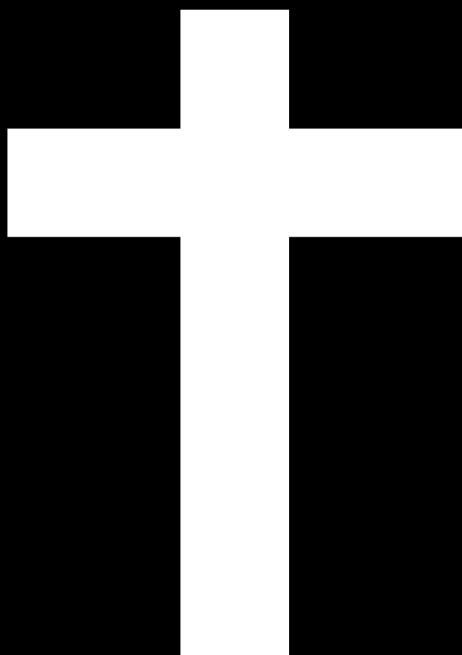


ةايح لاباتك



New Arabic Version (Ketaab El Hayat) Book of Life

الحياة كتاب

New Arabic Version (Ketab El Hayat) Book of Life

copyright © 1988, 1997 International Bible Society

Language: العربية (Arabic, Standard)

Translation by: International Bible Society

Biblica® is a trademark registered in the United States Patent and Trademark Office by Biblica, Inc. and may not be included on any derivative works. Unaltered content from open.bible must include the Biblica® trademark when distributed to others. If you alter the content in any way, you must remove the Biblica® trademark before distributing your work.

This translation is made available to you under the terms of the Creative Commons Attribution Share-Alike license 4.0.

You have permission to share and redistribute this Bible translation in any format and to make reasonable revisions and adaptations of this translation, provided that:

You include the above copyright and source information.

If you make any changes to the text, you must indicate that you did so in a way that makes it clear that the original licensor is not necessarily endorsing your changes.

If you redistribute this text, you must distribute your contributions under the same license as the original.

Pictures included with Scriptures and other documents on this site are licensed just for use with those Scriptures and documents. For other uses, please contact the respective copyright owners.

Note that in addition to the rules above, revising and adapting God's Word involves a great responsibility to be true to God's Word. See Revelation 22:18-19.

2019-10-09

PDF generated using Haiola and XeLaTeX on 26 Aug 2023 from source files dated 9 Oct 2020

244b0aaa-bba5-5096-b2bd-4fa546efd4cc

Contents

تكوين	1
خروج	43
لاويين	79
عدد	104
تثنية	140
يشوع	170
قضاة	191
راعوث	212
صموئيل 1	215
صموئيل 2	243
ملوك 1	266
ملوك 2	294
أخبار 1	320
أخبار 2	345
عزرا	375
نحميا	384
أستير	397
أيوب	404
مزمور	426
أمثال	479
جامعة	498
نشيد	505
إشعياء	509
إرميا	551
مراثي	598
حزقيال	603
دانيال	646
هوشع	660
يوئيل	667
عاموس	670
عوبديا	676

يُونَان	677
مِيخَا	679
نَاخُوم	683
حَبَشُوق	685
صَفْنِيَا	688
حِجِّي	691
زَكَرِيَّا	693
مَلَاخِي	701
مَتَّى	704
مَرْقُس	732
لُوقَا	750
يُوحَنَّا	780
أَعْمَال	803
رُومَا	834
كُورِنْثُوس 1	847
كُورِنْثُوس 2	860
غَلَاطِيَّة	869
أَفَسَس	874
فِيلِيبِّي	879
كُولُوسِي	883
تَسَالُونِيكِي 1	886
تَسَالُونِيكِي 2	889
تِيمُوثَاوس 1	891
تِيمُوثَاوس 2	895
تِيْمُثُوس	898
فِيلِمُون	900
عِبْرَانِيَيْن	901
يَعْقُوب	912
بَطْرُس 1	916
بَطْرُس 2	920
يُوحَنَّا 1	923
يُوحَنَّا 2	927
يُوحَنَّا 3	928
يَهُوذَا	929
رُؤْيَا	931

كِتَابُ التَّكْوِينِ

فيما بين 1420 1220 ق. م. وبوحي من الروح القدس قام موسى بتدوين هذا الكتاب ليكون سجلاً إلهياً، ووثيقة مقدسة لكيفية نشوء العالم. إن ذات لفظة «تكوين» في اللغة العبرانية تعني «الأصل» أو «البدء». يؤكد لنا هذا الكتاب أن الله هو خالق الكون ومن جملة الإنسان الذي أقره الله في أفضل مكان وأحاطه بخير الأجواء والظروف. ثم يعرض إلى كيفية دخول الخطيئة في حياة الإنسان وما أسفرت عنه من نكبات وكيف رسم الله خطة خلاص الإنسان الضائع. وأفرد موسى، بوحي إلهي، صفحات من هذا السفر وصف فيها بداية التاريخ البشري ونشوء الفنون والحرف وظهور اللهجات واللغات، ومواطن الأمم الأصلية. ثم يتركز الحديث حول بداية التاريخ العبراني منذ عهد إبراهيم، وابنه اسحق وحفيده يعقوب، وينتهي الكتاب بقصة بيع يوسف وحمله إلى مصر وانتقال يعقوب وأفراد عائلته إلى هناك بعد أن استدعاه يوسف للسكنى قريباً منه. تتلخص الفكرة الرئيسية التي تسري في صفحات هذا الكتاب حول رحمة الله. فع أن الله قد خلق كل شيء على أفضل صورة، ثم جاءت خطيئة الإنسان فشوهت جمال إبداعه، فإن الله على الرغم من ذلك، لم ييأس من الإنسان بل سعى إلى خلاصه. وينصب التشديد على سيادة الله المطلقة، وكيف أنه يوجه سير التاريخ لصالح شعبه المؤمن به في كل أمة وقبيلة ولسان.

١ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، ٢ وَإِذْ كَانَتِ الْأَرْضُ مَشْوَشَةً وَمَقْفِرَةً وَتَكَتَفُ الظُّلُمَةُ وَجَهَ الْمِيَاهِ، وَإِذْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ يُرْفَرُ عَلَى سَطْحِ الْمِيَاهِ، ٣ أَمَرَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ.» فَصَارَ نُورٌ، ٤ وَرَأَى اللَّهُ النُّورَ فَاسْتَحْسَنَهُ وَفَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظَّلَامِ. ٥ وَسَمَّى اللَّهُ النُّورَ نَهَارًا، أَمَّا الظَّلَامُ فَسَمَاهُ لَيْلًا. وَهَكَذَا جَاءَ مَسَاءٌ أَعَقَبَهُ صَبَاحٌ، فَكَانَ الْيَوْمَ الْأَوَّلُ. ٦ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ جُلْدٌ يَحْجُزُ بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ.» فَخَلَقَ اللَّهُ الْجُلْدَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْمِلُهَا السُّحُبُ وَالْمِيَاهِ الَّتِي تَغْمُرُ الْأَرْضَ. وَهَكَذَا كَانَ. ٨ وَسَمَّى اللَّهُ الْجُلْدَ سَمَاءً. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعَقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي. ٩ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لِتَجْمَعَ الْمِيَاهُ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَلَتُظْهِرَ الْيَابَسَةُ.» وَهَكَذَا كَانَ. ١٠ وَسَمَّى اللَّهُ الْيَابَسَةَ أَرْضًا وَالْمِيَاهِ الْمُجْتَمِعَةَ بِحَارًا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١١ وَأَمَرَ اللَّهُ: «لَتَنْبِتِ الْأَرْضُ خُضْرَةً، وَشَجَرًا مُثْمِرًا فِيهِ بَرَّةٌ الَّذِي يُنْتِجُ ثَمَرًا كَجَنَسِهِ فِي الْأَرْضِ.» وَهَكَذَا كَانَ. ١٢ فَانْبَتَتِ الْأَرْضُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْأَعْشَابِ وَالْبَقُولِ الَّتِي تَحْمِلُ بَزُورًا مِنْ جِنْسِهَا، وَالْأَشْجَارُ الَّتِي تَحْمِلُ أَثْمَارًا ذَاتَ بَذُورٍ حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١٣ وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعَقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ. ١٤ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لَتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُفَرِّقَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، فَتَكُونَ عَلَامَاتٍ لِتَحْدِيدِ أَرْمَنَةِ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ. ١٥ وَتَكُونَ أَيْضًا أَنْوَارًا فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الْأَرْضَ.» وَهَكَذَا كَانَ. ١٦ وَخَلَقَ اللَّهُ نُورَيْنِ عَظِيمَيْنِ، النُّورَ الْأَكْبَرَ لِيُشْرِقَ فِي النَّهَارِ، وَالنُّورَ الْأَصْغَرَ لِيُضِيءَ فِي اللَّيْلِ، كَمَا خَلَقَ النُّجُومَ أَيْضًا. ١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ لِتُضِيءَ الْأَرْضَ، ١٨ لِتَحْكُمَ بِالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ وَلِتُفَرِّقَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ١٩ وَجَاءَ مَسَاءٌ أَعَقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعُ. ٢٠ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لَتَمْتَلِئِ الْمِيَاهُ بِشَقَى الْحَيَوَانَاتِ الْحَيَّةِ وَلَتَحْلُقِ الطُّيُورُ فَوْقَ الْأَرْضِ عِبْرَ فُضَاءِ السَّمَاءِ.» ٢١ وَهَكَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةَ الضَّخْمَةَ، وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي امْتَلَأَتْ بِهَا الْمِيَاهُ، كُلًّا حَسَبَ أَجْنَاسِهَا، وَأَيْضًا الطُّيُورَ وَفَقًا لِأَنْوَاعِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا: «انْتَبِ، وَتَكَثَّرِي وَأَمْلَإِي مِيَاهَ الْبَحَارِ. وَلَتَكْثُرِ الطُّيُورُ فَوْقَ الْأَرْضِ.» ٢٣ ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعَقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ الْخَامِسُ. ٢٤ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ: «لَتُخْرِجَ الْأَرْضُ كَائِنَاتِ حَيَّةً، كُلًّا حَسَبَ جِنْسِهَا، مِنْ بَهَائِمٍ وَزَوَاحِفَ وَوُحُوشٍ وَفَقًا لِأَنْوَاعِهَا.» وَهَكَذَا كَانَ. ٢٥ فَخَلَقَ اللَّهُ وَحُوشَ الْأَرْضِ، وَالْبَهَائِمَ وَالزَّوَاحِفَ، كُلًّا حَسَبَ نَوْعِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ فَاسْتَحْسَنَهُ. ٢٦ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ:

«لِنَصْنَعَ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا، كَمِثَالِنَا، فَيَتَسَلَّطَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ، وَعَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى كُلِّ زَاخِفٍ يَزْحَفُ عَلَيْهَا.»
 □□ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨ وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ قَائِلًا لَهُمْ: «اُثْمِرُوا وَتَكَثَرُوا وَامْلَأُوا
 الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا. وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ.» □□ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنِّي قَدْ
 أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ أَصْنَافِ النَّبَاتَاتِ ذَاتِ الْبُذُورِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى كُلِّ سَطْحِ الْأَرْضِ، وَكُلِّ شَجَرٍ يَحْمِلُ ثَمَرًا فِيهِ بُذُورٌ، لِتَكُونَ لَكُمْ طَعَامًا.
 ٣٠ أَمَّا الْعُشْبُ الْأَخْضَرُ فَقَدْ جَعَلْتُهُ طَعَامًا لِحُوشِ الْأَرْضِ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ وَالْحَيَوَانَاتِ الزَّاحِفَةِ، وَلِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ.» وَهَكَذَا
 كَانَ. ٣١ وَرَأَى اللَّهُ مَا خَلَقَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ جِدًّا. ثُمَّ جَاءَ مَسَاءٌ أَعْقَبَهُ صَبَاحٌ فَكَانَ الْيَوْمَ السَّادِسَ.

٢

١ وَهَكَذَا اكْتَمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِكُلِّ مَا فِيهَا. ٢ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَمَّمَ اللَّهُ عَمَلَهُ الَّذِي قَامَ بِهِ، فَاسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ مَا
 عَمَلَهُ. ٣ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ اسْتَرَاحَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ الْخَلْقِ ٤ هَذَا وَصَفٌ مَبْدِئِيٌّ لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ
 خَلَقَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ. ٥ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَبَتَ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ شَجَرٌ بَرِّيٌّ وَلَا عُشْبٌ بَرِّيٌّ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَ مَطَرًا عَلَى
 الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِنْسَانٌ لِيَفْلَحَهَا، ٦ إِلَّا أَنَّ ضَبَابًا كَانَ يَتَصَاعَدُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَسْقِي سَطْحَهَا كُلَّهُ. ٧ ثُمَّ جَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ
 آدَمَ مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. ٨ وَأَقَامَ الرَّبُّ الْإِلَهُ جَنَّةً فِي شَرْقِيِّ عَدْنٍ وَوَضَعَ فِيهَا آدَمَ
 الَّذِي جَبَلَهُ. ٩ وَاسْتَنْبَتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ بَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ، وَلِدَيْذَةِ الْأَكْلِ، وَغَرَسَ أَيْضًا شَجَرَةَ الْحَيَاةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ
 الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ. ١٠ وَكَانَ نَهْرٌ يَجْرِي فِي عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمَا يَلْبُثُ أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْهَارٍ: ١١ الْأَوَّلُ مِنْهَا
 يُدْعَى فَيُشُونُ، الَّذِي يَلْتَفُّ حَوْلَ كُلِّ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ يُوْجَدُ الذَّهَبُ. ١٢ وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ، وَفِيهَا أَيْضًا الْمَقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ.
 ١٣ وَالنَّهْرُ الثَّانِي يُدْعَى جِيحُونَ الَّذِي يُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. ١٤ وَالنَّهْرُ الثَّلَاثُ يُدْعَى حِداقلَ وَهُوَ الْجَارِي فِي شَرْقِيِّ أَشُورَ. وَالنَّهْرُ
 الرَّابِعُ هُوَ الْفُرَاتُ. ١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَفْلَحَهَا وَيَعْتَنِي بِهَا. ١٦ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: «كُلْ
 مَا نَتَشَأُ مِنْ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، ١٧ وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِأَنَّكَ حِينَ تَأْكُلُ مِنْهَا حَتْمًا تَمُوتُ.» □□ ثُمَّ
 قَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَبْقَى آدَمُ وَحِيدًا. سَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا مِثْلَهَا لَهُ.» □□ وَكَانَ الرَّبُّ الْإِلَهُ قَدْ جَبَلَ مِنَ التُّرَابِ كُلَّ
 وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ الْقَضَاءِ وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى بِأَيِّ أَسْمَاءٍ يَدْعُوهَا، فَصَارَ كُلُّ اسْمٍ أَطْلَقَهُ آدَمُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ اسْمًا لَهُ.
 ٢٠ وَهَكَذَا أَطْلَقَ آدَمُ أَسْمَاءَ عَلَى كُلِّ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ مُعِينًا مِثْلَهَا لَهُ. ٢١ فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ فِي
 نَوْمٍ عَمِيقٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِاللِّحْمِ، ٢٢ وَعَمِلَ مِنْ هَذِهِ الضِّلْعِ امْرَأَةً أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣ فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ
 الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. فَهِيَ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرَأَتِي أَخَذْتُ.» □□ لِهَذَا، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَتْرُكُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ
 بِامْرَأَتِهِ، وَيَصِيرَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ٢٥ وَكَانَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ عُرْيَانَيْنِ، وَلَمْ يَخْجَلَا مِنْ ذَلِكَ.

٣

١ وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَمَكَرَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، فَسَأَلَتِ الْمَرْأَةَ: «أَحَقًّا أَمَرَكُمَا اللَّهُ أَلَّا تَأْكُلَا مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»
 ٢ فَاجَابَتِ الْمَرْأَةَ: «يُمْكِنُنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنْ ثَمْرِ الْجَنَّةِ كُلِّهَا، ٣ مَاعِدَا ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِهَا، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَلْبَسَاهُ
 وَإِلَّا تَمُوتَا.» □ فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا، ٥ بَلْ إِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْ ثَمْرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَنْفَتِحُ أَعْيُنَكُمَا فَتَصِيرَانِ مِثْلَهُ،

قَادِرِينَ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. » ٦ وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ لَذِيذَةٌ لِلْمَأْكَلِ وَشَبِيهَةٌ لِلْعُيُونِ، وَمُثِيرَةٌ لِلنَّظَرِ قَطَعَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، ثُمَّ أَعْطَتْ زَوْجَهَا أَيْضًا فَأَكَلَ مَعَهَا، ٧ فَانْفَتَحَتْ لِحَالِ أَعْيُنَهُمَا، وَأَدْرَكَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ، نَحَاطَا لَأَنْفُسِهِمَا مَا زَرَ مِنْ أَوْرَاقِ النَّبْتِ. ٨ ثُمَّ سَمِعَ الزَّوْجَانِ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِ وَهُوَ يَمْشِي فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِ بَيْنَ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩ فَدَادَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟» ١٠ فَأَجَابَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَاخْتَبَأْتُ خَشْيَةً مِنْكَ لِأَنِّي عُرْيَانٌ.» ١١ فَسَأَلَهُ: «مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا؟» ١٢ فَأَجَابَ آدَمَ: «إِنَّهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلَهَا رَفِيقَةً لِي. هِيَ الَّتِي أَطْعَمَتْنِي مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ.» ١٣ فَسَأَلَ الرَّبُّ إِلَهُ الْمَرْأَةَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَأَجَابَتْ: «أَغْوَيْنِي الْحَيَّةُ فَأَكَلْتُ.» ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ لِّلْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ، عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ، وَمِنْ التُّرَابِ تَأْكُلِينَ طَوَالَ حَيَاتِكَ، ١٥ وَأُثِيرُ عَدَاوَةً دَائِمَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ سَلْسِلِكَ. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَلْدَغِينَ عَقِبَهُ.» ١٦ ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: «أَكْثَرُ تَكْثِيرًا أَوْجَاعَ مَخَاضِكَ فَتُجْبِينَ بِالْأَلَامِ أَوْلَادًا، وَإِلَى زَوْجِكَ يَكُونُ اسْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكَ.» ١٧ وَقَالَ لِّآدَمَ: «لَأَنَّكَ أَذَعَنْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَلَا أَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِالْمَشَقَّةِ تَقْتَاتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ. ١٨ شَوْكًا وَحَسَكًا تَنْبُتُ لَكَ، وَأَنْتِ تَأْكُلِينَ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩ بَعْرِقِ جَبِينَكَ تَكْسِبُ عَيْشَكَ حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ، فَمِنْ تُرَابٍ أُخِذْتَ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ.» ٢٠ وَسَمَّى آدَمُ زَوْجَتَهُ «حَوَاءَ» لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ٢١ وَكَسَا الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ رِدَاءَيْنِ مِنْ جِلْدٍ صَنَعَهَا لَهُمَا. ٢٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ: «هَ الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا، يُمِيزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقَدْ يَمْدُ يَدُهُ وَيَتَنَاوَلُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَأْكُلُ، فَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ.» ٢٣ فَأَخْرَجَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَفْلَحَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْ تُرَابِهَا. ٢٤ وَهَكَذَا طَرَدَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَقَامَ مَلَائِكَةُ الْكَرُوبِيمِ وَسِيفًا نَارِيًّا مُتَقَلِّبًا شَرْقِيَّ الْجَنَّةِ لِحِرَاسَةِ الطَّرِيقِ الْمُنْفِضَةِ إِلَى «شَجَرَةِ الْحَيَاةِ».

٤

١ وَعَاشَرَ آدَمَ حَوَاءَ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ، وَوَلَدَتْ ابْنًا أَسْمَتْهُ قَايِنُ إِذْ قَالَتْ: «اقتنيتُ رجلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.» ٢ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ، وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ. ٣ أَمَّا قَايِنُ فَقَدْ عَمِلَ فِي فَلَاحَةِ الْأَرْضِ. ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ خَيْرَةِ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَأَسْمَنَهَا. فَتَقَبَّلَ الرَّبُّ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَرَضِيَ عَنْهُ. ٥ لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ قُرْبَانَ قَايِنَ وَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ. فَغَاطَا قَايِنُ جِدًّا وَجْهَهُ وَجْهَهُ كَدًّا. ٦ فَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِنَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ لِمَاذَا تَجْهَمُ وَجْهَكَ؟» ٧ لَوْ أَحْسَنْتَ فِي تَصَرُّفِكَ أَلَا يُشْرِقُ وَجْهَكَ فَرَحًا؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِ التَّصَرُّفَ، فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيئَةٌ تَنْتَظِرُكَ، تَتَشَوَّقُ أَنْ تَتَسَلَّطَ عَلَيْكَ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَتَحَكَّمَ فِيهَا» ٨ وَعَادَ قَايِنُ يَتَظَاهَرُ بِالْوَدِّ لِأَخِيهِ هَابِيلَ. وَحَدَّثَ إِذْ كَانَا مَعًا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِنَ هَجَمَ عَلَى أَخِيهِ هَابِيلَ وَقَتَلَهُ. ٩ وَسَأَلَ الرَّبُّ قَايِنَ: «أَيْنَ أَخُوكَ هَابِيلُ؟» فَأَجَابَ: «لَا أَعْرِفُ. هَلْ أَنَا حَارِسٌ لِأَخِي؟» ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دَمِ أَخِيكَ يَصْرُخُ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. ١١ فَمُنْذُ الْآنَ، تَحِلُّ عَلَيْكَ لَعْنَةُ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا وَابْتَلَعَتْ دَمَ أَخِيكَ الَّذِي سَفَكْتَهُ يَدُكَ. ١٢ عِنْدَمَا تَقْلُحُهَا لَنْ تُعْطِيكَ خَيْرَهَا، وَتَكُونُ شَرِيدًا وَطَرِيدًا فِي الْأَرْضِ.» ١٣ فَقَالَ قَايِنُ لِلرَّبِّ: «عُقُوبَتِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحْتَمَلَ. ١٤ هَا أَنْتَ الْيَوْمَ قَدْ طَرَدْتَنِي عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ أَمَامِ حَضْرَتِكَ أَخْتَفِي، وَأَكُونُ شَرِيدًا وَطَرِيدًا فِي الْأَرْضِ، وَيَقْتُلْنِي كُلُّ مَنْ يَجِدُنِي.» ١٥ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «سَأُعَاقِبُ كُلَّ مَنْ يَقْتُلُكَ بِسَبْعَةِ أَضْعَافِ الْعُقُوبَةِ الَّتِي عَاقَبْتُكَ بِهَا.» ١٦ وَوَسَمَ الرَّبُّ قَايِنَ بِعَلَامَةٍ تَحْظَرُ عَلَى مَنْ يَلْقَاهُ اغْتِيَالَهُ. ١٧ وَهَكَذَا خَرَجَ قَايِنُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضٍ نُودِ شَرْقِيَّ عَدْنٍ. ١٨ وَعَاشَرَ قَايِنُ زَوْجَتَهُ فَحَبِلَتْ وَأَنْجَبَتْ

أَبْنَاءُ دَعَاهُ «حَنُوكَ». وَكَانَ قَايِنُ ابْنُ يَبْنَى مَدِينَةً فَسَمَّاهَا «حَنُوكَ» عَلَى اسْمِ ابْنِهِ. ١٨ ثُمَّ وَلَدَ حَنُوكُ عِيرَادَ، وَوَلَدَ عِيرَادُ مُحْيَايِيلَ، وَوَلَدَ مُحْيَايِيلُ مَتُوشَائِيلَ، وَوَلَدَ مَتُوشَائِيلُ لَامَكَ. ١٩ وَتَزَوَّجَ لَامَكَ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى صِلَةُ. ٢٠ وَوَلَدَتْ عَادَةُ كَلًّا مِنْ «يَابَال» أَوَّلَ رِعَاةِ الْمَوَاشِيِّ وَسَاكِنِي الْخِلْيَامِ. ٢١ وَأَخِيهِ يُوبَالُ أَوَّلُ الْعَازِفِينَ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ. ٢٢ وَوَلَدَتْ صِلَةُ «تُوبَالَ قَايِنَ» أَوَّلَ صَانِعِي آلَاتِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ. كَمَا وَلَدَتْ «نَعْمَةَ» أُخْتُ تُوبَالَ قَايِنَ. ٢٣ وَقَالَ لَامَكَ لِرُؤُوسِهِ: «يَاعَادَةُ وَصِلَةُ، اسْمَعَا قَوْلِي، يَارُؤُوسَتَي لَامَكَ أَصْغِيَا لِكَلَامِي: إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا جَرَحَنِي وَشَابَا كَسَرَنِي. ٢٤ فَإِنْ كَانَ يَنْتَقِمُ لِقَايِنَ سَبْعَةُ أَضْعَافٍ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِمُ لِلَامَكَ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ ضِعْفًا.» □□ وَعَاشَرَ آدَمُ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا اسْمُهُ «شِيثًا» إِذْ قَالَتْ: «قَدْ عَوَّضَنِي اللَّهُ نَسْلًا آخَرَ عَوَّضًا عَنْ هَابِيلَ الَّذِي قَتَلَهُ قَايِنُ.» □□ وَوَلِدَ لِشِيثَ أَيْضًا ابْنُ سَمَاءِ أَنْوَشَ وَعَنْدَدُ ابْتَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ بِاسْمِ الرَّبِّ.

٥

١ هَذَا سَجَلُ بِمَوَالِيدِ آدَمَ. يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ، صَنَعَهُ اللَّهُ عَلَى مِثَالِهِ. ٢ وَقَدْ خَلَقَهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَيَوْمَ خَلَقَهُ، بَارَكَهُ وَسَمَّاهُ آدَمَ. ٣ كَانَ عُمُرُ آدَمَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ وَلَدًا كَشِبَهُ وَمِثَالَهُ، وَسَمَّاهُ شِيثًا. ٤ وَعَاشَ آدَمُ بَعْدَ مَوْلِدِ شِيثَ ثَمَانِي مِئَةَ سَنَةٍ، وَوَلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٥ وَمَاتَ آدَمُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. ٦ كَانَ عُمُرُ شِيثَ مِئَةً وَخَمْسَ سِنَوَاتٍ عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَنْوَشَ. ٧ وَعَاشَ شِيثَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً وَسَبْعَ سِنَوَاتٍ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٨ وَمَاتَ شِيثَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً. ٩ وَكَانَ عُمُرُ أَنْوَشَ تِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ قَيْنَانَ. ١٠ وَعَاشَ أَنْوَشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١١ وَمَاتَ أَنْوَشَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنَوَاتٍ. ١٢ وَكَانَ عُمُرُ قَيْنَانَ سَبْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَهْلَيْيْلَ. ١٣ وَعَاشَ قَيْنَانُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤ وَمَاتَ قَيْنَانُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنَوَاتٍ. ١٥ وَكَانَ عُمُرُ مَهْلَيْيْلَ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ يَارَدَ، ١٦ وَعَاشَ مَهْلَيْيْلُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٧ وَمَاتَ مَهْلَيْيْلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِي مِئَةً وَخَمْسَ وَتِسْعُونَ سَنَةً. ١٨ وَكَانَ عُمُرُ يَارَدَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَخْنُوخَ. ١٩ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِي مِئَةَ سَنَةٍ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٠ وَمَاتَ يَارَدُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَاثْنَتَانِ وَسِتُّونَ سَنَةً. ٢١ وَكَانَ عُمُرُ أَخْنُوخَ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ مَتُوشَالَخَ. ٢٢ ثُمَّ عَاشَ أَخْنُوخَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ سَارَ فِيهَا مَعَ اللَّهِ. وَوَلِدَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٣ وَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢٤ وَسَارَ أَخْنُوخَ مَعَ اللَّهِ، ثُمَّ تَوَارَى مِنَ الْوُجُودِ، لِأَنَّ اللَّهَ نَقَلَ إِلَيْهِ. ٢٥ وَكَانَ عُمُرُ مَتُوشَالَخَ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ لَامَكَ. ٢٦ وَعَاشَ مَتُوشَالَخَ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ٢٧ وَمَاتَ مَتُوشَالَخَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعُ مِئَةٍ وَتِسْعَ وَسِتُّونَ سَنَةً. ٢٨ كَانَ عُمُرُ لَامَكَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً عِنْدَمَا أَنْجَبَ أَبْنَاءَ، ٢٩ سَمَّاهُ نُوحًا قَائِلًا: «هَذَا يُعْزِيْنَا عَنْ أَعْمَالِنَا وَمَشَقَّةِ أَيْدِينَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ.» □□ وَعَاشَ لَامَكَ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً بَعْدَ وَلَادَةِ نُوحَ، وَلِدَ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ ٣١ وَمَاتَ لَامَكَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعَ وَسَبْعُونَ سَنَةً. ٣٢ كَانَ عُمُرُ نُوحَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ عِنْدَمَا أَنْجَبَ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ.

٦

١ وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَتَكَثَّرُونَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ وَوَلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، ٢ انْجَذَبَتْ أَنْظَارُ أَبْنَاءِ اللَّهِ إِلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَرَأَوْا أَنَّهُنَّ جَمِيلَاتٌ فَاتَّخَذُوا لَأَنْفُسِهِمْ مِنْهُنَّ زَوَاجَاتٍ كَمَا طَابَ لَهُمْ. ٣ فَقَالَ الرَّبُّ: «لَنْ يَمُكِّثَ رُوحِي مُجَاهِدًا فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ

زَائِعٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ. ٤ وَفِي تِلْكَ الْحَقَبِ، كَانَ فِي الْأَرْضِ جَبَابِرَةٌ، وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ أَبْنَاءُ اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَلَدْنَ لَهُمْ أَبْنَاءً، صَارَ هَؤُلَاءِ الْأَبْنَاءُ أَنْفُسَهُمُ الْجَبَابِرَةُ الْمَشْهُورِينَ مِنْذُ الْقَدَمِ. ٥ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرٍ فِكْرٍ قَلْبِهِ يَتَسَمُّ دَائِمًا بِالْإِثْمِ، ٦ فَلَا قَلْبَهُ الْأَسْفُ وَالْحُزْنَ لِأَنَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ. ٧ وَقَالَ الرَّبُّ: «أَخُو الْإِنْسَانِ الَّذِي خَلَقْتُهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مَعَ سَائِرِ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لِأَنِّي حَزَنْتُ أَنِّي خَلَقْتُهُ». ٨ أَمَّا نُوحٌ فَقَدْ حَظِيَ بِرِضَى الرَّبِّ. ٩ وَهَذَا سَجَلُ مَوَالِدِ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ صَالِحًا كَامِلًا فِي زَمَانِهِ، وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ. ١٠ وَأَنْجَبَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافُثُ. ١١ وَإِذْ سَادَ الشَّرُّ الْأَرْضَ أَمَامَ اللَّهِ وَعَمَّهَا الظُّلْمُ، ١٢ نَظَرَ اللَّهُ وَإِذَا بِهَا فَاسِدَةً لِأَنَّ كُلَّ بَشَرٍ عَلَى الْأَرْضِ قَدْ سَلَكَ فِي طَرِيقِ الْإِثْمِ. ١٣ فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «قَدْ أَزِفَتْ نِهَايَةُ الْبَشَرِ جَمِيعًا أَمَامِي، لِأَنَّهُمْ مَلَأُوا الْأَرْضَ ظُلْمًا. لِذَلِكَ سَأُبَيِّدُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ. ١٤ ابْنُ لَكَ فُلْكًَا مِنْ خَشَبِ السَّرُوءِ، وَاجْعَلْ فِيهِ غُرَفًا تَطْلِيهَا بِالزَّيْتِ مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ. ١٥ اصْنَعُهُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ: لِيَكُنْ طُولُهُ ثَلَاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ مِئَةٍ وَخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِترًا)، وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مِترًا) وَنِصْفِ الْمِترِ (وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا) نَحْوُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ مِترًا وَنِصْفِ الْمِترِ. ١٦ وَاجْعَلْ لَهُ نَافِذَةً عَلَى الْخَفَاضِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ سِنْتِمِترًا) مِنَ السَّقْفِ، وَبَابًا تَقِيمُهُ فِي جَانِبِهِ. وَلِيَكُنْ لِلْفُلْكِ طَوَائِقُ سَفْلِيَّةٌ وَمُتَوَسِّطَةٌ وَعُلْوِيَّةٌ. ١٧ فَهِيَ أَنَا أُغْرِقُ الْأَرْضَ بِطُوفَانٍ مِنَ الْمِيَاهِ لِأُبِيدَ كُلَّ كَائِنٍ حَيٍّ فِيهَا مِمَّنْ تَحْتَ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا عَلَى الْأَرْضِ لَابُدَّ أَنْ يَمُوتَ. ١٨ وَلَكِنِّي سَأُقِيمُ مَعَكَ عَهْدًا، فَتَدْخُلُ أَنْتَ مَعَ بَنِيكَ وَامْرَأَتِكَ وَنِسَاءِ بَنِيكَ إِلَى الْفُلْكِ. ١٩ وَتَأْخُذُ مَعَكَ فِي الْفُلْكِ زَوْجَيْنِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ ذِي جَسَدٍ، لَأَسْتَبْقِيَاهَا مَعَكَ. ٢٠ تَدْخُلُ مَعَكَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ صَنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالزَّوَاحِفِ عَلَى الْأَرْضِ، حِفَظًا عَلَى اسْتِمْرَارِ بَقَائِهَا. ٢١ وَتَدْخِرُ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَتَخْزِنُهُ عِنْدَكَ لِيَكُونَ لَكَ وَلَهَا غِذَاءً.» ٢٢ وَفَعَلَ نُوحٌ تَمَامًا بِمَقْتَضَى كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ.

٧

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «هَيَّا ادْخُلِي أَنْتِ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعًا إِلَى الْفُلْكِ لِأَنِّي وَجَدْتُكَ وَحَدَكَ صَالِحًا أَمَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ. ٢ خُذْ مَعَكَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاثٍ، وَاثْنَيْنِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى غَيْرِ الطَّاهِرَةِ. ٣ وَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطُّيُورِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاثٍ لَأَسْتَبْقِيَاءَ نَسْلِهَا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. ٤ فَإِنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أُمْطِرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لَيْلًا وَنَهَارًا، فَأَخُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلَّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ.» ٥ وَفَعَلَ نُوحٌ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ. ٦ وَكَانَ عُمْرُ نُوحٍ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ عِنْدَمَا حَدَثَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. ٧ فَدَخَلَ نُوحٌ إِلَى الْفُلْكِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَبْنَائِهِ وَزَوَاجَتِهِمْ (لِيَنْجُوا) مِنَ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. ٨ وَكَذَلِكَ الْحَيَوَانَاتُ الطَّاهِرَةُ وَغَيْرُ الطَّاهِرَةِ، وَالطُّيُورُ وَالزَّوَاحِفُ، ٩ دَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. ١٠ وَمَا إِنْ انْقَضَتِ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ حَتَّى فَاضَتْ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ ١١ فَبَقِيَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، تَفَجَّرَتِ الْمِيَاهُ مِنَ الثُّلُجِ الْعَمِيقَةِ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ، وَهَطَلَتْ أَمْطَارُ السَّمَاءِ الْغَزِيرَةُ، ١٢ وَاسْتَمَرَّ هَذَا الطُّوفَانُ عَلَى الْأَرْضِ لَيْلًا وَنَهَارًا مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ الطُّوفَانُ دَخَلَ نُوحٌ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافُثُ وَزَوَاجَتُهُمُ الثَّلَاثُ إِلَى الْفُلْكِ. ١٤ وَدَخَلَ مَعَهُمْ أَيْضًا مِنَ الْوَحُوشِ وَالْبَهَائِمِ وَالزَّوَاحِفِ وَالطُّيُورِ وَذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ كُلِّ حَسَبِ أَصْنَافِهَا؛ ١٥ مِنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ أَقْبَلَتْ إِلَى الْفُلْكِ، وَدَخَلَتْ مَعَ نُوحٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ١٦ ذَكَرًا وَأُنْثَى

دَخَلَتْ، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ. ثُمَّ أَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ بَابَ الْفُلكِ. ١٧ وَدَامَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ، وَطَغَتْ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتْ الْفُلكُ فَوْقَ الْأَرْضِ، ١٨ وَتَكَثَّرَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ وَطَغَتْ جَدًّا، فَكَانَ الْفُلكُ يَطْفُو فَوْقَ الْمِيَاهِ. ١٩ وَتَعَاطَمَتِ الْمِيَاهُ جَدًّا فَوْقَ الْأَرْضِ حَتَّى أَغْرَقَتْ جَمِيعَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ كُلِّهَا. ٢٠ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ) عَنْ أَعْلَى الْجِبَالِ، ٢١ فَمَاتَ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمٍ وَوُحُوشٍ وَزَوَاحِفٍ وَكُلِّ بَشَرٍ ٢٢ مَاتَ كُلُّ مَا يَحْيَا وَيَنْتَفِسُ عَلَى الْيَابَسَةِ. ٢٣ وَبَادَ مِنْ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ سِوَا النَّاسِ أَمْ الْبَهَائِمِ أَمْ الزَّوَاحِفِ أَمْ الطُّيُورِ، كُلِّهَا أُبِيدَتْ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلكِ. ٢٤ وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ طَامِيَةً عَلَى الْأَرْضِ مُدَّةً مِثْلَ وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

٨

١ ثُمَّ اقْتَفَدَ اللَّهُ نُوحًا وَمَا مَعَهُ فِي الْفُلكِ مِنْ وَحُوشٍ وَبَهَائِمٍ، فَأَرْسَلَ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَتَقَلَّصَتِ الْمِيَاهُ ٢ وَأَسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَاحْتَبَسَ الْمَطَرُ. ٣ وَتَرَاجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ تَدْرِيجِيًّا. وَبَعْدَ مِثْلَ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَفَصَتْ الْمِيَاهُ. ٤ وَاسْتَقَرَّ الْفُلكُ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطٍ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ لِلطُّوفَانِ. ٥ وَظَلَّتِ الْمِيَاهُ تَتَنَاقَصُ تَدْرِيجِيًّا حَتَّى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ بَدَتْ قِمَمُ الْجِبَالِ. ٦ وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخْرَى فَتَحَ نُوحٌ النَّافِذَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمَلَهَا فِي الْفُلكِ. ٧ وَأَطْلَقَ غُرَابًا، فَخَرَجَ وَظَلَّ يَحْمُومٌ مُتَرَدِّدًا إِلَى الْفُلكِ حَتَّى جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ. ٨ ثُمَّ أَطْلَقَ نُوحٌ حَمَامَةً مِنَ الْفُلكِ لِيرَى إِنْ كَانَتِ الْمِيَاهُ قَدْ تَقَلَّصَتْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، ٩ وَلَكِنَّ الْحَمَامَةَ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعًا تَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رِجْلُهَا فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فِي الْفُلكِ، لِأَنَّ الْمِيَاهُ كَانَتْ مَازَالَتْ تَغْمُرُ سَطْحَ الْأَرْضِ، فَدَّ يَدُهُ وَأَخَذَهَا، وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلكِ. ١٠ وَانْتَظَرَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ثُمَّ عَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلكِ، ١١ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ تَحْمِلُ فِي مِثْقَالِهَا وَرَقَةً زَيْتُونٍ خَضِرَاءَ، فَادْرَكَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ تَنَاقَصَتْ عَنِ الْأَرْضِ. ١٢ فَكَثَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ. ١٣ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِثْلَ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ، فَرَفَعَ نُوحٌ سَقْفَ الْفُلكِ وَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ، فَرَأَى أَنَّ سَطْحَ الْأَرْضِ قَدْ أَخَذَ فِي الْجَفَافِ. ١٤ وَلَكِنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَجِفَّ تَمَامًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي. ١٥ وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا: ١٦ «أَخْرِجْ مِنَ الْفُلكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ، ١٧ وَأَخْرِجْ كُلَّ مَا مَعَكَ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، مِنْ طُيُورٍ وَبَهَائِمٍ وَكُلِّ مَا يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ لِتَتَوَالَدَ وَتَتَكَاثَّرَ عَلَى الْأَرْضِ.» ١٨ وَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَزَوْجَاتُ بَنِيهِ مَعَهُ. ١٩ وَكَذَلِكَ خَرَجَتْ مَعَهُ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، وَالزَّوَاحِفِ وَالطُّيُورِ، وَكُلُّ مَا يَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ، كُلُّ مِنْهَا كَجَنْسِهَا. ٢٠ وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ثُمَّ اخْتَارَ بَعْضًا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَقَرَّبَهَا مُحَرَّقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢١ فَتَقَبَّلَهَا الرَّبُّ بِرِضَى، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ أَلْعَنَ الْأَرْضَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ أَهْوَاءَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرَةٌ مُنْذُ حْدَاثَتِهِ وَلَنْ أَقْدِمَ عَلَى إِهْلَاكِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. ٢٢ وَتَكُونُ كُلُّ أَيَّامِ الْأَرْضِ مَوَاسِمَ زَرْعٍ وَحَصَادٍ وَبَرْدٍ وَحَرٍّ وَصَيْفٍ وَشِتَاءٍ وَنَهَارٍ وَلَيْلٍ، لَنْ تَبْطُلَ أَبَدًا.»

٩

١ وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَأَبْنَاءَهُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَتَكَثَّرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ، ٢ لِتَخْشَكُمُ وَتَرْهَبُكُمْ كُلُّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَتَحَرَّكُ عَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ خَاضِعَةً لَكُمْ. ٣ وَلِيَكُنْ كُلُّ حَيٍّ مُتَحَرِّكٍ طَعَامًا لَكُمْ، فَتَأْكُلُونَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَأْكُلُونَ الْبَقُولَ الْخَضِرَاءَ الَّتِي أُعْطِيتُمْ. ٤ وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ. ٥ وَأَطَالِبُ أَنَا بِدَمِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ.

مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أُطْلِبُ بِهِ، وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَيْضاً أُطْلِبُ الْآخَ بِنَفْسِ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ. ٦ فَسَافِكَ دَمَ الْإِنْسَانِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِسَفْكِ دَمِهِ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. ٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَأَثْمَرُوا وَتَكَاثَرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الْأَرْضِ. ٨ وَخَاطَبَ الرَّبُّ نُوحًا وَأَبْنَاءَهُ مَعَهُ قَائِلًا: ٩ «هَآ أَنَا أَقْطَعُ عَهْدِي مَعَكُمْ وَمَعَ ذُرِّيَّتِكُمْ، ١٠ وَمَعَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ طُيُورِ وَبَهَائِمٍ، وَمِنْ كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجَتْ مَعَكُمْ مِنَ الْفُلِّ، مَعَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ. ١١ أَقْطَعُ عَهْدِي مَعَكُمْ بِأَنْ لَا يُبِيدَ الطُّوفَانُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ ثَانِيَةً، وَأَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ طُوفَانٌ لِيَقْضِيَ عَلَى الْحَيَاةِ فِي الْأَرْضِ. ١٢» وَقَالَ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الْأَبَدِيِّ الَّذِي أَقِيمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: ١٣ أَضَعُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ. ١٤ فَيَكُونُ عِنْدَمَا أُخَيِّمُ بِالسَّحَابِ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَتَظْهَرُ الْقَوْسُ، ١٥ أَنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ مِنْ ذَوَاتِ الْجَسَدِ، فَلَا تَتَحَوَّلُ الْمِيَاهُ إِلَى طُوفَانٍ يُبِيدُ كُلَّ حَيَاةٍ. ١٦ وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، فَأُبْصِرُهَا، وَأَذْكُرُ الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ الْمَقْطُوعَ بَيْنِي وَبَيْنَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ. ١٧» وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ هِيَ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ حَيٍّ عَلَى الْأَرْضِ. ١٨» أَمَّا أَبْنَاءُ نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُ مِنَ الْفُلِّ فَكَانُوا: سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ. ١٩ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَبْنَاءَ نُوحٍ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَفَرَّعَتْ مِنْهُمْ شُعُوبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٢٠ وَاشْتَغَلَ نُوحٌ بِالْفَلَاحَةِ وَغَرَسَ كَرْمًا، ٢١ وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكَرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خَيْمَتِهِ، ٢٢ فَشَاهَدَ حَامٌ أَبُو الْكَنْعَانِيِّينَ عُرْيَ أَبِيهِ، وَنَفَرَ وَخَبَّرَ أَخُوَيْهِ الَّذِينَ كَانَا خَارِجًا. ٢٣ فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ رِدَاءً وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى الْقَهْقَرَى إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ، وَسَتَرَ عُرْيَ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَدِيرَا بِوَجْهَيْهِمَا نَحْوَهُ فَيُبْصِرَا عُرْيَهُ. ٢٤ وَعِنْدَمَا أَفَاقَ نُوحٌ مِنْ سُكْرِهِ وَعَلِمَ مَا فَعَلَهُ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥ قَالَ: «لَيْكُنْ كَنْعَانُ مَلْعُونًا، وَلَيْكُنْ عَبْدُ الْعَبِيدِ لِأَخَوَتِهِ. ٢٦ ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ اللَّهُ إِلَهُ سَامٍ. وَلَيْكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. ٢٧ لِيُوسِعَ اللَّهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي خِيَامِ سَامٍ. وَلَيْكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. ٢٨» وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، ٢٩ ثُمَّ مَاتَ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

١٠

١ هَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافَثَ أَبْنَاءِ نُوحٍ، وَمَنْ وَلَدَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ الطُّوفَانِ. ٢ أَبْنَاءُ يَافَثَ: جُومَرٌ وَمَاجُوجٌ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالٌ وَمَاشَكٌ وَتِيرَاسُ. ٣ وَأَبْنَاءُ جُومَرٍ: أَشْكَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرَمَةُ. ٤ وَأَبْنَاءُ يَاوَانَ: الْإِيشَةُ وَتَرَشِيشُ وَكَتِيمٌ وَدُودَانِيمُ. ٥ وَتَفَرَّعَ مِنْ هَؤُلَاءِ سُكَّانُ الْجَزَائِرِ وَتَفَرَّقُوا فِي مَنَاطِقِهِمْ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأُمَمِهِمْ، وَلُغَاتِهِمْ. ٦ وَأَبْنَاءُ حَامٍ: كُوشٌ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطٌ وَكَنْعَانُ. ٧ وَأَبْنَاءُ كُوشَ: سَبَأٌ وَحَوِيلَةُ، وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. ٨ وَأَنْجَبَ كُوشُ نِمْرُودَ الَّذِي مَا لَبَثَ أَنْ أَصْبَحَ عَاتِيًا فِي الْأَرْضِ. ٩ كَانَ صَيَادًا عَاتِيًا أَمَامَ الرَّبِّ، لِذَلِكَ يَقَالُ: «كَنِمْرُودُ جَبَّارٌ صَيْدٌ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٠» وَقَدْ تَكُونَتْ مَمْلَكَتُهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ مِنْ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَدَ وَكَلْتَةَ فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. ١١ وَمِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ أَشُورُ وَبَنَى مَدْنَ نَيْنَوَى وَرَحْبُوتَ عَيْرَ وَكَالَحَ، ١٢ وَرَسَنَ الْوَاقِعَةَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالَحَ. وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ. ١٣ وَمِنْ مِصْرَايِمَ تَحَدَّرَتْ هَذِهِ الْقَبَائِلُ: الْلُودِيُّونَ وَالْعَنَامِيُّونَ، وَاللِّهَابِيُّونَ وَالنَّفْتُوحِيُّونَ ١٤ وَالْقَتْرُوسِيُّونَ وَالْكَسْلُوحِيُّونَ. وَمِنْهُمْ تَحَدَّرَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَالْكَفْتُورِيُّونَ. ١٥ وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ صِيدُونَ ابْنَهُ الْبِكْرَ ثُمَّ حَتًّا، ١٦ وَمِنْهُ تَحَدَّرَتْ قَبَائِلُ الْيُوسِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْجَرَجَاشِيِّينَ، ١٧ وَالْحَوِيِّينَ وَالْعَرَقِيِّينَ وَالسَّيْنِيِّينَ، ١٨ وَالْأَرُودِيِّينَ وَالصَّمَارِيِّينَ وَالْحَمَاتِيِّينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ انْتَشَرَتْ الْقَبَائِلُ الْكَنْعَانِيَّةُ ١٩ فِي الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ صِيدُونَ وَغَزَّةَ مَرُورًا بِجَرَّارَ، وَبَيْنَ صِيدُونَ وَلَاشَعَ مَرُورًا بِسُدُومَ وَعَمُورَةَ وَآدَمَةَ وَصُوبِيمَ. ٢٠ كَانَ هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُنْحَدِرُونَ مِنْ حَامٍ بِحَسَبِ قَبَائِلِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبِلَدَانِهِمْ وَشُعُوبِهِمْ. ٢١ وَأَنْجَبَ سَامٌ، أَخُو يَافَثَ

الأكبر، أبناء. ومنه تحدر جميع بني عابر. ٢٢ أما أبناء سام فهم: عيلام وأشور وأرفكشاد ولود و آرام ٢٣ وأبناء آرام: عوص، وحول، وجائر وماش. ٢٤ وأنجب أرفكشاد شالخ، ولدت شالخ عابر. ٢٥ ولدت لعابر ابنان: اسم أحدهما فالج (ومعناه انقسام) لأن أهل الأرض انقسموا في أيامه. واسم أخيه يقطان. ٢٦ وأنجب يقطان الموداد وشالف وحضرموت ويارج، ٢٧ وهودورام وأوزال ودقلة، ٢٨ وعوبال وأيميل وشبا، ٢٩ وأوفير وحويلة ويوباب. وهؤلاء جميعهم أبناء يقطان. ٣٠ وقد استوطنوا في الأراضي الواقعة بين مدينا والتلال الشرقية من جبل سفار. ٣١ هؤلاء هم المنحدرون من سام حسب قبائلهم ولغاتهم وبلدانهم وشعوبهم. ٣٢ هذه هي القبائل المنحدرة من أبناء نوح حسب شعوبهم، ومنهم انتشرت الأمم في الأرض بعد الطوفان.

١١

١ وكان أهل الأرض جميعاً يتكلمون أولاً بلسان واحد ولغة واحدة. ٢ وإذ ارتحلوا شرقاً وجدوا سهلاً في أرض شينار فاستوطنوا هناك. ٣ فقال بعضهم لبعض: «هيا نصنع طوباً مشوياً أحسن شيء.» فاستخدموا الطوب بديلاً للنجارة بالطوب، والتمر بديلاً للطين. ٤ ثم قالوا: «هيا نشيد لأنفسنا مدينة وبرجاً يبلغ رأسه السماء، فنخذ لنا اسماً لئلا ننشئت على وجه الأرض كلها.» ٥ ونزل الرب ليشهد المدينة والبرج اللذين شرع بنو البشر في بنائهما. ٦ فقال الرب: ٧ «إن كانوا، كشعب واحد ينطقون بلغة واحدة، قد عملوا هذا منذ أول الأمر، فلن يمتنع إذا عليهم أي شيء عزموا على فعله. ٨ هيا ننزل إليهم ونبلبل لسانهم، حتى لا يفهم بعضهم كلام بعض.» ٩ وهكذا شتتهم الرب من هناك على سطح الأرض كلها، فكفوا عن بناء المدينة، ١٠ لذلك سُميت المدينة «بابل» لأن الرب بلبل لسان أهل كل الأرض، وبالتالي شتتهم من هناك في أرجاء الأرض كلها. ١١ وهذا سجل مواليد سام. لما كان سام ابن مئة سنة ولد أرفكشاد بعد الطوفان بسنتين. ١٢ وعاش سام بعد ذلك خمس مئة سنة، ولد له فيها بنون وبنات. ١٣ وعاش أرفكشاد خمسا وثلاثين سنة من العمر ولد شالخ. ١٤ وعاش بعد ذلك أربع مئة وثلاث سنوات، ولد له فيها بنون وبنات. ١٥ وعاش شالخ في الثلاثين من عمره عندما ولد عابر. ١٦ وعاش عابر بعد ذلك أربع مئة وثلاث سنوات، ولد له فيها بنون وبنات. ١٧ وعاش عابر أربعاً وثلاثين سنة عندما ولد فالج. ١٨ وعاش عابر بعد ذلك أربع مئة وثلاثين سنة، ولد له فيها بنون وبنات. ١٩ وعاش فالج ثلاثين سنة عندما ولد رعو. ٢٠ وعاش فالج بعد ذلك مئتين وتسعين سنة، ولد له فيها بنون وبنات. ٢١ وعاش رعو ثلاثين سنة عندما ولد سروج. ٢٢ وعاش رعو بعد ذلك مئتين وسبع سنين، ولد له فيها بنون وبنات. ٢٣ وعاش سروج سنة عندما ولد ناحور. ٢٤ وعاش سروج بعد ذلك مئتي سنة، ولد له فيها بنون وبنات. ٢٥ وعاش ناحور بعد ذلك مئة وتسع عشرة سنة، ولد له فيها بنون وبنات. ٢٦ وعاش ناحور قبل تارح من عمره أنجب أبرام وناحور وهاران. ٢٧ وهذا هو سجل مواليد تارح: ولد تارح أبرام وناحور وهاران. وولد هاران لوطاً. ٢٨ ومات هاران قبل تارح أبيه في أرض مولده في أور الكلدانيين. ٢٩ وتزوج كل من أبرام وناحور. وكان اسم زوجة أبرام ساراي، واسم زوجة ناحور ملكة بنت هاران الذي أنجب ملكة ويسكة. ٣٠ وكانت ساراي عاقراً ليس لها ولد. ٣١ وأخذ تارح ابنه أبرام وحفيده لوطاً بن هاران، وساراي كتنه زوجة ابنه أبرام، وارتحل بهم من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان. ٣٢ لكنهم وصلوا إلى حاران واستقروا فيها. وهناك مات تارح وله من العمر مئتان وخمس سنين.

١٢

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ وَاذْهَبْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا بِكَ، ٢ فَأَجْعَلَ مِنْكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأَبَارَكَكَ وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهً (لِكَثِيرِينَ). ٣ وَأَبَارَكَ مَبَارِكَكَ وَالْعَنُ لَاعْنِكَ، وَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ. ٤» فَأَرْتَحَلَ أَبْرَامُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَرَافَقَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمرِهِ عِنْدَمَا غَادَرَ حَارَانَ. ٥ وَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ زَوْجَتَهُ وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ وَكُلَّ مَا جَمَعَهُ مِنْ مُقْتَنِيَّاتٍ وَكُلَّ مَا امْتَلَكَهُ مِنْ نَفُوسٍ فِي حَارَانَ، وَانْطَلَقُوا جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَنْ وَصَلُوها. ٦ فَشَرَعَ أَبْرَامُ يَنْتَقِلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ بَلَغَ مَوْضِعَ شَكِيمَ إِلَى سَهْلِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ أَنْتَذِيقُطُونُ تِلْكَ الْأَرْضَ. ٧ وَظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «سَأُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ لِدُرِّيَّتِكَ.» فَبَنَى أَبْرَامُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ٨ وَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلٍ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلٍ غَرْبًا وَعَايَ شَرْقًا وَشَيْدَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِهِ. ٩ ثُمَّ تَابَعَ أَبْرَامُ ارْتِحَالَهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. ١٠ وَعَمَّتْ تِلْكَ الْبِلَادُ مَجَاعَةً، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ فِيهَا لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي الْأَرْضِ. ١١ وَمَا إِنْ اقْتَرَبَ مِنْ تَحُومِ مِصْرَ حَتَّى قَالَ لِزَوْجَتِهِ سَارَايَ: «أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ، ١٢ فَمَا إِنْ يَرَاكَ الْمِصْرِيُّونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذِهِ هِيَ زَوْجَتُهُ فَيَقْتُلُونِي وَيَسْتَحْيُونِكَ. ١٣ لِذَلِكَ قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، فَيُحْسِنُوا مُعَامَلَتِي مِنْ أَجْلِكَ وَتَنْجُو حَيَاتِي بِفَضْلِكَ.» ١٤ وَلَمَّا اقْتَرَبَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ اسْتَرْعى جَمَالَ سَارَايَ أَنْظَارَ الْمِصْرِيِّينَ، ١٥ وَشَاهَدَهَا أَيْضًا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ فَاشَادُوا بِهَا أُمَامَهُ. فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. ١٦ فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبَبِهَا وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَاءَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْخَمِيرِ وَالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَالْأَتْنِ وَالْجِمَالِ. ١٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ ابْتَلَى فِرْعَوْنَ وَأَهْلَهُ بِبَلَايَا عَظِيمَةٍ بِسَبَبِ سَارَايَ زَوْجَةِ أَبْرَامَ. ١٨ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ لِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا زَوْجَتُكَ؟ ١٩ وَلِمَاذَا ادَّعَيْتَ أَنَّهَا أُخْتُكَ حَتَّى أَخَذْتُهَا لِتَكُونَ زَوْجَةً لِي؟ وَالْآنَ هِيَ زَوْجَتُكَ، خُذْهَا وَامْضِ فِي طَرِيقِكَ.» ٢٠ وَأَوْصَى فِرْعَوْنَ رِجَالَهُ بِأَبْرَامَ، فَشَيَعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ.

١٣

١ وَغَادَرَ أَبْرَامُ مِصْرَ وَتَوَجَّهَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَلُوطٌ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، نَحْوَ مَنْطِقَةِ النَّقَبِ ٢ وَكَانَ أَبْرَامُ يَمْلِكُ ثَرَوَةً طَائِلَةً مِنَ الْمَوَاشِيِّ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. ٣ وَظَلَّ يَنْتَقِلُ فِي مَنْطِقَةِ النَّقَبِ مُتَجِّهًا إِلَى بَيْتِ إِيلٍ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَصَبَ فِيهِ خِيَامَهُ أَوَّلًا بَيْنَ بَيْتِ إِيلٍ وَعَايَ. ٤ حَيْثُ كَانَ قَدْ شَيْدَ الْمَذْبَحَ أَوَّلًا، وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٥ وَكَانَ لِلُوطِ الْمُرَافِقِ لِأَبْرَامَ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ أَيْضًا. ٦ فَضَاقَتْ بِهِمَا الْأَرْضُ لِكَثْرَةِ أَمْلَاكِهِمَا فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعًا. ٧ وَلَشَبَ نِزَاعٌ بَيْنَ رِعَاةِ مَوَاشِيِ أَبْرَامَ وَرِعَاةِ مَوَاشِيِ لُوطٍ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ يَقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ. ٨ فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطِ: «لَا يَكُنْ نِزَاعٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رِعَاتِي وَرِعَاتِكَ لِأَنَّا نَحْنُ أَخَوَانُ. ٩ أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا أُمَامَكَ؟ فَاعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ اتَّجَهْتَ شِمَالًا، أَتَّجِهْ أَنَا يَمِينًا، وَإِنْ تَحَوَّلْتَ يَمِينًا، أَتَحَوَّلْ أَنَا شِمَالًا.» ١٠ وَتَلَفَّتْ لُوطٌ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ السُّهُولَ الْمُحِيطَةَ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَإِذَا بِهَا رِيَانَةٌ كُلُّهَا، قَبْلَهَا دَمَرَ الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، وَكَانَتْ جَنَّةُ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ الْمُمْتَدَّةِ إِلَى صُوغَرَ. ١١ فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ حَوْضَ الْأُرْدُنِّ كُلَّهُ وَارْتَحَلَ شَرْقًا. وَهَكَذَا اعْتَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ. ١٢ وَسَكَنَ أَبْرَامُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَقَامَ لُوطٌ فِي مَدْنِ السَّهْلِ حَيْثُ نَصَبَ خِيَامَهُ بِجَوَارِ سَدُومَ. ١٣ وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ مُتَوَرِّطِينَ فِي الشَّرِّ وَخَاطِئِينَ جِدًّا أَمَامَ الرَّبِّ. ١٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ بَعْدَ أَنْ اعْتَزَلَ عَنْهُ لُوطٌ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، شِمَالًا وَجَنُوبًا، شَرْقًا وَغَرْبًا، ١٥ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا، سَأُعْطِيهَا لَكَ وَلِدُرِّيَّتِكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٦ وَسَأَجْعَلَ نَسْلَكَ

كَتْرَابِ الْأَرْضِ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَ تَرَابَ الْأَرْضِ يَقْدِرُ أَنْ يُحْصِيَ نَسْلَكَ ١٧ قُمْ وَامْشِ فِي طُولِ الْأَرْضِ وَعَرَضِهَا لِأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا.» □ فَقَالَ أِبْرَامُ خِيَامَهُ وَنَصَبَهَا فِي سَهْلِ مَمْرًا فِي حَبْرُونَ. وَهَذَا بَنَى لِلرَّبِّ مَذْبَحًا.

١٤

١ وَحَدَّثَ فِي زَمَانِ أَمْرَافِلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارِ وَكَدْرَلْعُومَرَ مَلِكِ عِيلَامَ وَتَدْعَالَ مَلِكِ جُوبِيمَ، ٢ أَنَّ حَرْبًا نَشَبَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَارِعَ مَلِكِ سَدُومَ وَبِرْشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ وَشِنَابَ مَلِكِ أَدَمَةَ وَشَمْتِيرَ مَلِكِ صَبُوبِيمَ، وَمَلِكِ بَالَعَ الْمَعْرُوفَةِ بِصُوغَرَ. ٣ هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ احْتَشَدُوا فِي وَادِي السِّدِّيمِ وَهُوَ بَحْرُ الْمَلْجِ (الْبَحْرُ الْمَيِّتُ) ٤ وَكَانَ كَدْرَلْعُومَرُ قَدْ اسْتَعْبَدَهُمْ طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ. ٥ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ اجْتَمَعَ كَدْرَلْعُومَرُ وَحُلَفَاؤُهُ الْمُلُوكُ وَقَهَرُوا الرِّقَائِيَّينَ فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَائِمَ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالْإِيمِيِّينَ فِي سَهْلِ قَرْنَائِمَ، ٦ وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ حَتَّى بَطْمَةَ فَارَانَ عَلَى حُدُودِ الصَّحْرَاءِ. ٧ ثُمَّ اسْتَدَارُوا حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى عَيْنِ مِشْفَاطَ، الَّتِي هِيَ قَادَشُ، فَهَرَمُوا بِلَادَ الْعَمَالِقَةِ كُلَّهَا وَالْأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَصُونِ تَامَارَ. ٨ نَفَرَ مَلِكُ سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدَمَةَ وَمَلِكُ صَبُوبِيمَ وَمَلِكُ بَالَعَ، الَّتِي هِيَ صُوغَرُ، فِي عَمَقِ السِّدِّيمِ وَخَاضُوا حَرْبًا ٩ مَعَ كَدْرَلْعُومَرَ مَلِكِ عِيلَامَ وَتَدْعَالَ مَلِكِ جُوبِيمَ وَأَمْرَافِلَ مَلِكِ شِنْعَارَ وَأَرْيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارِ، فَكَانُوا أَرْبَعَةَ مُلُوكٍ ضِدَّ خَمْسَةِ. ١٠ وَكَانَ وَادِي السِّدِّيمِ مَلِيئًا بِآبَارِ الزَّيْتِ، فَانْدَحَرَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا بَيْنَهَا، أَمَّا الْبَاقُونَ فَهَرَبُوا إِلَى الْجِبَالِ. ١١ فَغَنِمَ الْمُنتَصِرُونَ جَمِيعَ مَا فِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ مِنْ مُتَمَلِّكَاتٍ وَمَوْنٍ وَمَضُوءٍ. ١٢ وَأَسْرُوا لُوطًا ابْنَ أَخِي أِبْرَامَ الْمُقِيمِ فِي سَدُومَ، وَنَهَبُوا أَمْلاكَهُ ثُمَّ ذَهَبُوا. ١٣ وَجَاءَ أَحَدُ النَّاجِينَ إِلَى أِبْرَامَ الْعِبْرَانِيِّ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ عِنْدَ بِلُوطَاتِ مَمْرًا أَخِي أَشْكُولَ وَعَاثَرَ حُلَفَاءِ أِبْرَامَ، وَابْلَغَهُ بِمَا جَرَى. ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ أِبْرَامُ أَنَّ ابْنَ أَخِيهِ قَدْ أُسِرَ، جَرَدَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِنْ غِلْمَانِهِ الْمُدْرِبِينَ الْمُؤَلَّدِينَ فِي بَيْتِهِ وَتَعَقَّبَهُمْ حَتَّى بَلَّغَ دَانَ ١٥ وَفِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَسَمَ رِجَالَهُ، وَهَاجَمَهُمْ وَفَهَرَهُمْ، ثُمَّ طَارَدَهُمْ حَتَّى حُوبَةِ شِمَالِي دِمَشْقَ. ١٦ وَاسْتَرَدَّ كُلَّ الْغَنَائِمِ، وَاسْتَرْجَعَ ابْنَ أَخِيهِ لُوطًا وَأَمْلاكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَسَوَاهُمْ مِنَ الْأَسْرَى. ١٧ وَجَاءَ مَلِكُ سَدُومَ لِلِقَاءِ أِبْرَامَ فِي وَادِي شَوَى الْمَعْرُوفِ بِوَادِي الْمَلِكِ، بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدْرَلْعُومَرَ وَالْمُلُوكِ حُلَفَائِهِ. ١٨ وَكَذَلِكَ حَمَلَ إِلَيْهِ مَلِكِي صَادِقَ مَلِكِ شَالِيمَ، الَّذِي كَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ، خُبَزًا وَنَحْمًا، ١٩ وَبَارَكُهُ قَائِلًا: «لِتَكُنْ عَلَيْكَ يَا أِبْرَامَ بَرَكَةُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ٢٠ وَتَبَارَكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الَّذِي دَفَعَ أَعْدَاءَكَ إِلَى يَدَيْكَ.» فَأَعْطَاهُ أِبْرَامَ عَشَرَ الْغَنَائِمِ كُلِّهَا. ٢١ وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لِأِبْرَامَ: «أَعْطِنِي الْأَسْرَى الْمُعْتَوِقِينَ أَمَّا الْغَنَائِمُ فَاحْتَظِفْ بِهَا لِنَفْسِكَ.» □ فَأَجَابَهُ أِبْرَامَ: «لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ إِلَهِ الْعَلِيِّ، مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٢٣ وَعَاهَدْتُهُ أَلَّا أَخْذَ شَيْئًا مِمَّا هُوَ لَكَ، وَلَوْ كَانَ خَيْطًا أَوْ شَرِيطَ حَدَاءٍ، لِثَلَاثَ تَقُولَ: أَنَا أَغْنَيْتُ أِبْرَامَ ٢٤ لَن أَخْذَ غَيْرَ مَا أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ. أَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَاثَرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرًا، فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَهُ.»

١٥

١ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ قَالَ الرَّبُّ لِأِبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا: «لَا تَخَفْ يَا أِبْرَامَ. أَنَا تُرْسُ لَكَ. وَأَجْرُكَ عَظِيمٌ جَدًّا.» □ فَقَالَ أِبْرَامُ: «إِيهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ أَيُّ خَيْرٍ فِي مَا تُعْطِينِي وَأَنَا مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ وَوَارِثُ بَيْتِي هُوَ الْيَعَارِزُ الدِّمَشْقِيُّ؟» ٣ وَقَالَ أِبْرَامُ أَيْضًا: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلًا، وَهِيَ هِيَ عَبْدُ مَوْلُودٍ فِي بَيْتِي يَكُونُ وَارِثِي» ٤ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَن يَكُونَ هَذَا لَكَ وَرِثَاءً، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ يَكُونُ وَرِثِكَ.» □ وَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ إِلَى الْخَارِجِ وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدَّ النُّجُومَ إِنْ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ.» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ.» □ فَامَنَّ

بِالرَّبِّ حَسْبَهُ لَهُ بَرًّا، ٧ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي آتَى بِكَ مِنْ أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِأَعْطِيكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِيرَاثًا.» □ فَسَأَلَ: «كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي أَرْضُهَا؟» ٩ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «خُذْ لِي عِجْلَةً وَعِزَّةً وَكَبْشًا، عُمْرُ كُلِّ مِنْهَا ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ، وَبِئَمَامَةٍ وَحَمَامَةٍ.» □ □ فَأَخَذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّ الْبَهَائِمَ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَجَعَلَ كُلَّ شَطْرٍ مِنْهَا مُقَابِلَ الشَّطْرِ الْآخَرِ. أَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشْطُرْهُ. ١١ وَعِنْدَمَا أَخَذَتِ الطُّيُورُ الْجَارِحَةُ تَنْقُضَ عَلَى الْجَثِّ زَجَرَهَا أَبْرَامَ. ١٢ وَلَمَّا مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ غَرِقَ أَبْرَامُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَإِذَا بِظُلْمَةٍ خفيفةٍ وَمُتَكَثَةٍ تَكْتَنِفُهُ. ١٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «تَيَقَّنْ أَنَّ نَسْلَكَ سَيَتَغَرَّبُ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، فَيَسْتَعْبِدُهُمْ أَهْلُهَا وَيَذُلُّونَهُمْ أَرْبَعِ مِئَةِ سَنَةٍ. ١٤ وَلَكِنِّي سَأَذِينُ تِلْكَ الْأُمَّةَ الَّتِي اسْتَعْبَدَتْهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْوَالٍ طَائِلَةٍ. ١٥ أَمَّا أَنْتَ فَسَتَمُوتُ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. ١٦ أَمَّا هُمْ فَيَسِيرُ جُوعُونَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ إِلَى هُنَا، لِأَنَّ إِثْمَ الْأُمُورِيِّينَ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ.» □ □ وَعِنْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَخِيمَ الظَّلَامِ (ظَهَرَ) تَوْرُ دُخَانٍ وَمِشْعَلُ نَارٍ يَجْتَازُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ. ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ اللَّهُ عَهْدًا مَعَ أَبْرَامَ قَائِلًا: «سَأَعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ وَادِي الْعَرِيشِ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١٩ أَرْضَ الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنِزِيِّينَ، وَالْقَدْمُونِيِّينَ ٢٠ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ ٢١ وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجَرِجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.»

١٦

١ وَأَمَّا سَارَايُ زَوْجَةُ أَبْرَامَ فَقَدْ كَانَتْ عَاقِرًا، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ تَدْعَى هَاجَرَ. ٢ فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ حَرَمَنِي مِنَ الْوِلَادَةِ، فَادْخُلْ عَلَيْهَا لَعَلِّي أُرْزُقُ مِنْهَا بَنِينَ.» □ فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِكَلَامِ زَوْجَتِهِ. ٣ وَهَكَذَا بَعْدَ إِقَامَةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، أَخَذَتْ سَارَايُ جَارِيَتَهَا الْمِصْرِيَّةَ هَاجَرَ وَأَعْطَتْهَا لِرَجُلِهَا أَبْرَامَ لِتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ. ٤ فَعَاشَرَ هَاجَرَ فَحَبِلَتْ مِنْهُ. وَلَمَّا أَدْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هَانَتْ مَوْلَاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا، ٥ فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «لِيَقْعَ ظُلْمِي عَلَيْكَ، فَأَنَا قَدْ زَوَّجْتُكَ مِنْ جَارِيَتِي وَحِينَ أَدْرَكَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ هِنْتُ فِي عَيْنَيْهَا. لِيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ.» □ فَأَجَابَهَا أَبْرَامُ: «هَا هِيَ جَارِيَتُكَ تَحْتَ تَصَرُّفِكَ، فَافْعَلِي بِهَا مَا يَحُلُوكَ.» □ فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ حَتَّى هَرَبَتْ مِنْهَا. ٧ فَوَجَدَهَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى شُورٍ. ٨ فَقَالَ: «يَا هَاجَرَ جَارِيَةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟» □ فَأَجَابَتْ: «إِنِّي هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ سَيِّدَتِي سَارَايَ.» □ فَقَالَ لَهَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ: «عُودِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَاخْضَعِي لَهَا.» □ □ وَقَالَ لَهَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ: «لَا تُكْثِرَنَّ نَسْلَكَ فَلاَ يَعُودُ يُخْصِي.» ١١ وَأَضَافَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ: «هُوَذَا أَنْتِ حَامِلٌ، وَسَتَلِدِينَ ابْنًا تَدْعِيهِ إِسْمَاعِيلَ (وَمَعْنَاهُ: اللَّهُ يَسْمَعُ) لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَاكَ. ١٢ وَيَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا يُعَادِي الْجَمِيعَ وَالْجَمِيعَ يُعَادُونَهُ، وَيَعِيشُ مُسْتَوْحِشًا مُتَحِدِيًا كُلَّ إِخْوَتِهِ.» □ □ فَدَعَتْ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي خَاطَبَهَا: «أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي رَأَيْتَنِي» □ □ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «حَقًّا رَأَيْتُ الْآنَ الَّذِي يَرَانِي» □ □ لِذَلِكَ سَمِيَتْ الْبُيْرُ «بُيْرُ الْحَيِّ رُئِي» (وَمَعْنَاهُ بُيْرُ الْحَيِّ الَّذِي يَرَانِي) وَهِيَ وَاقِعَةٌ بَيْنَ قَادَشَ وَبَارَدَ. ١٥ ثُمَّ وَلَدَتْ هَاجَرَ لِأَبْرَامَ ابْنًا، فَدَعَا أَبْرَامُ ابْنَهُ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ لَهُ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلَ. ١٦ وَكَانَ أَبْرَامُ فِي السَّادِسَةِ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا وَلَدَتْ لَهُ هَاجَرَ إِسْمَاعِيلَ.

١٧

١ وَعِنْدَمَا كَانَ أَبْرَامُ فِي الثَّاسِعَةِ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ، ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، ٢ فَاجْعَلْ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَكْثِرْ نَسْلَكَ جِدًّا.» □ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ، نَخَّاطَبَهُ اللَّهُ قَائِلًا: ٤ «هَا أَنَا أَقْطَعُ لَكَ عَهْدِي، فَتَكُونُ أَبَا الْأُمَمِ كَثِيرَةٍ. ٥ وَلَنْ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ الْآنَ أَبْرَامَ (وَمَعْنَاهُ الْأَبُ الرَّفِيعُ) (بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ) (وَمَعْنَاهُ أَبُ الْجُمْهُورِ) (لَأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا الْجُمْهُورِ

مِنَ الْأُمَمِ؛ ٦ وَأَصْبِرْكَ مُثَمَّرًا جِدًّا، وَأَجْعَلْ أُمًّا تَتَفَرَّعُ مِنْكَ، وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ مُلُوكٌ. ٧ وَأَقِيمْ عَهْدِي الْأَبَدِيَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، فَأَكُونُ إِيَّاهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. ٨ وَأَهْبِكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ جَمِيعَ أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي نَزَلْتُ فِيهَا غَرِيبًا، مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ لَهُمْ إِيَّاهَا. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا أَنْتَ فَاحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. ١٠ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ الَّذِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ: أَنْ يُخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ ١١ تَحْتُنُونَ رَأْسَ قُلْفَةٍ غُرْلَتِكُمْ فَتَكُونُ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ١٢ تَحْتُنُونَ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ كُلِّ ذَكَرٍ فِيكُمْ ابْنِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً كَانَ الْمَوْلُودُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَمْ كَانَ ابْنًا لْغَرِيبٍ مُشْتَرَى بِمَالِكَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣ فَعَلَى كُلِّ وَلِيدٍ سَوَاءً وَلِدَ فِي بَيْتِكَ أَمْ اشْتَرَى بِمَالٍ أَنْ يُخْتَنَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٤ أَمَّا الذَّكَرُ الْأَغْلَفُ الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ، يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ لِأَنَّهُ نَكَثَ عَهْدِي.»

١٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَمَّا سَارَايُ زَوْجَتُكَ فَلَا تَدْعُوهَا سَارَايَ بَعْدَ الْآنَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُهَا سَارَةَ (وَمَعْنَاهُ أَمِيرَةٌ). ١٦ وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ ابْنًا مِنْهَا. سَأُبَارِكُهَا وَأَجْعَلُهَا أُمًّا لَشُعُوبٍ، وَمِنْهَا يَخْذَرُ مُلُوكُ أُمَمٍ.» ١٧ فَانْطَرَحَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَصَحَّكَ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «أَيُّوْلَدُ ابْنٍ لِمَنْ بَلَغَ الْمِائَةُ مِنْ عُمْرِهِ؟ وَهَلْ تُحِبُّ سَارَةُ وَهِيَ فِي التَّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهَا؟» ١٨ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَحْيَا فِي رِعَايَتِكَ.» ١٩ فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّ سَارَةَ زَوْجَتِكَ هِيَ الَّتِي تَدُلُّ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَقَ (وَمَعْنَاهُ يَضْحَكُ). (وَأَقِيمْ عَهْدِي مَعَهُ مَعَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ٢٠ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ، فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَطَلْبَتِكَ مِنْ أَجْلِهِ. سَأُبَارِكُهُ حَقًّا، وَأَجْعَلُهُ مُثَمَّرًا، وَأَكْثَرَ ذُرِّيَّتِهِ جِدًّا فَيَكُونُ أَبًا لِاثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا، وَيَصْبِحُ أُمَّةً كَبِيرَةً. ٢١ غَيْرَ أَنَّ عَهْدِي أَيْرُمُهُ مَعَ إِسْحَقَ الَّذِي تُحِبُّهُ لَكَ سَارَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ.» ٢٢ وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ مُحَادَثَتِهِ فَارَقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ. ٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِثَهُ أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ وَجَمِيعَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَكُلَّ مَنْ اشْتَرَى بِمَالٍ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٤ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي الثَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، ٢٥ أَمَّا إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فَقَدْ كَانَ ابْنِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. ٢٦ وَهَكَذَا خَتَنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. ٢٧ وَكَذَلِكَ خَتَنَ مَعَهُ كُلُّ رَجَالِ بَيْتِهِ الْمَوْلُودِينَ فِيهِ وَالْمُبْتَاعِينَ بِمَالٍ مِنَ الْغَرِيبِ.

١٨

١ ثُمَّ ظَهَرَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بِلُوطَاتٍ مَرًّا وَقْتُ اشْتِدَادِ حَرِّ النَّهَارِ، ٢ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَإِذَا بِهِ يَرَى ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مَائِلِينَ لَدَيْهِ. فَاسْرَعَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخِيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ. ٣ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَلَا تَعْبُرْ عَن عَبْدِكَ. ٤ بَلْ دَعْنِي أَقْدِمُ لَكُمْ بَعْضَ مَاءٍ تَغْسِلُونَ بِهِ أَرْجُلَكُمْ وَتَتَكَيَّفُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ٥ ثُمَّ آتِي لَكُمْ بِلُقْمَةٍ خَبِزْتُ سِدُونَهَا قُلُوبَكُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَاصِلُونَ مَسِيرَتَكُمْ، لَأَنْتُمْ قَدْ مِلْتُمْ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمْ.» فَأَجَابُوهُ: «حَسَنًا، لَيْكُنْ كَمَا قُلْتَ.» ٦ فَاسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَاخِلِ الْخِيْمَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ سَارَةَ وَقَالَ: «هَيَّا اسْرِعِي وَاعْجِنِي ثَلَاثَ كِلَالَاتٍ مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْزِيهَا.» ٧ ثُمَّ اسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ قَطِيعِهِ وَاخْتَارَ عَجَلًا غَضًّا مُسَمَّنًا وَأَعْطَاهُ لِعُلَامٍ كَيَّ يَجْهَرُ. ٨ ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا وَالْعَجَلُ الَّذِي طَبَخَهُ، وَمَدَّهَا أَمَامَهُمْ، وَبَقِيَ وَاقِفًا فِي خِدْمَتِهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ. ٩ ثُمَّ سَأَلُوهُ: «أَيْنَ زَوْجَتُكَ؟» فَأَجَابَ: «هَا هِيَ فِي الْخِيْمَةِ.» ١٠ فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ فَتَكُونُ سَارَةُ ابْنَتِي قَدْ وَلَدَتْ لَكَ ابْنًا.» وَكَانَتْ سَارَةُ وَرَاءَهُ، عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ، فَسَمِعَتْ حَدِيثَهُ. ١١ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ عَجُوزَيْنِ طَاعَتَيْنِ جِدًّا فِي السِّنِّ وَقَدْ تَجَاوَزَتْ سَارَةُ سِنَّ الْيَأْسِ. ١٢ فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي نَفْسِهَا قَائِلَةً: «أَبْعَدُ أَنْ فِي عُمْرِي وَأَصْبَحَ زَوْجِي شَيْخًا يَكُونُ لِي هَذَا التَّنْعَمُ؟» ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «لِمَ إِذَا ضَحِكْتَ سَارَةُ قَائِلَةً: أَحَقُّ أَلَدُ ابْنًا وَقَدْ بَلَغْتُ

سِنَّ الشَّيْخُوخَةِ؟ ١٤ أَيَعَذَّرُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ سَارَجِعْ إِلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ فَتَكُونُ سَارَةً قَدْ أَتَجَبَّتْ ابْنًا. ١٥ نَخَافُ سَارَةً وَأَتَكْرَثُ قَائِلَةً: «لَمْ أَضْحَكُ». فَقَالَ: «لَا، بَلْ ضَحَكْتَ.» ١٦ ثُمَّ نَهَضَ الرِّجَالُ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. فَشَىٰ إِبْرَاهِيمُ مَعَهُمْ لِيُودِعَهُمْ. ١٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَأَكْتُمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ؟» ١٨ وَإِبْرَاهِيمُ لَا يَدَّ أَنْ يُصْبِحَ أُمَّةٌ كَبِيرَةٌ وَقَوِيَّةٌ، وَبِهِ تَبَارَكَ شُعُوبُ الْأَرْضِ جَمِيعًا، ١٩ لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُهُ لِيُوصِيَ بَنِيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كَيْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، عَامِلِينَ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ، حَتَّىٰ يُخْرِجَ الرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ. ٢٠ وَقَالَ الرَّبُّ: «لَأَنَّ الشُّكُوى ضِدَّ مَظَالِمِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَخَطِئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا ٢١ أَنزِلُ لَأَرَىٰ إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ مُطَابِقَةً لِلشُّكُوى ضِدَّهُمْ وَإِلَّا فَاعْلَمُ.» ٢٢ وَانْطَلَقَ الرَّجُلَانِ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ سَدُومَ، وَبَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مَائِلًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٣ فَاقْتَرَبَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ؟» ٢٤ لَوْ وُجِدَ فِي الْمَدِينَةِ خَمْسُونَ بَارًّا، فَهَلْ تُدَمِّرُهَا وَلَا تَصْفَحُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهَا؟ ٢٥ تَزَهَتْ عَنْ أَنَّ تَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالْأَثِيمِ، حَاشَا لَكَ. أَدَيَانُ الْأَرْضِ كُلُّهَا لَا يُجْرِي عَدْلًا؟» ٢٦ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ.» ٢٧ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «هَآ أَنَا قَدْ أَخَذْتُ فِي مُحَاطَبَةِ الْمُؤَلَّى، مَعَ أَنِّي لَسْتُ سِوَى تَرَابٍ وَرَمَادٍ. ٢٨ مَاذَا لَوْ نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً؟ أَتَهْلِكُ الْمَدِينَةَ كُلُّهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسَةِ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنْ وَجَدْتُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ بَارًّا لَا أَهْلِكُهَا.» ٢٩ نَخَاطِبُهُ إِبْرَاهِيمُ ثَانِيَةً: «وَمَاذَا لَوْ وَجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ بَارًّا فَقَطُّ؟» فَأَجَابَهُ: «لَا أَهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ.» ٣٠ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبُ الْمُؤَلَّى، بَلْ دَعْنِي أَتَكَلَّمُ. مَاذَا لَوْ وَجَدَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ بَارًّا؟» فَأَجَابَهُ: «لَا أَهْلِكُهَا إِنْ وَجَدْتُ ثَلَاثِينَ.» ٣١ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «هَآ أَنَا قَدْ اسْتَرْسَلْتُ فِي الْكَلَامِ أَمَامَ الْمُؤَلَّى، فَاذًا لَوْ وَجَدْتُ هُنَاكَ عَشْرِينَ بَارًّا؟» فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعَشْرِينَ.» ٣٢ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبُ الْمُؤَلَّى، فَاتَكَلَّمْ مَرَّةً أُخْرَى: مَاذَا لَوْ وَجَدَ هُنَاكَ عَشْرَةً؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَا أَهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعَشْرَةِ.» ٣٣ وَعِنْدَمَا فَرَّغَ الرَّبُّ مِنْ مُحَادَثَةِ إِبْرَاهِيمَ مَضَى، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَىٰ مَكَانِهِ.

١٩

١ وَأَقْبَلَ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ سَدُومَ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ لُوطٌ جَالِسًا عِنْدَ بَابِ سَدُومَ، فَإِذَا رَأَاهُمَا حَتَّىٰ نَهَضَ لاسْتِقْبَالَهُمَا، وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَىٰ الْأَرْضِ، ٢ وَقَالَ: «يَاسَيِّدَيَّ، انْزِلَا فِي بَيْتِ عَبْدِكُمَا لَتَقْضِيَا لَيْلَتِكُمَا، وَاغْسِلَا أَرْجُلَكُمَا، وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَمْضِيَانِ فِي طَرِيقِكُمَا.» لَكِنَّهُمَا قَالَا: «لَا، بَلْ نَمْكُثُ اللَّيْلَةَ فِي السَّاحَةِ.» ٣ فَأَصْرَّ عَلَيْهِمَا جِدًّا حَتَّىٰ قَبِلَا الذَّهَابَ مَعَهُ وَالزُّوْلَ فِي بَيْتِهِ. فَأَعَدَّ لَهُمَا مَأْدِبَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلَا. ٤ وَقَبْلَ أَنْ يَرْقُدَا، حَاصِرَ رِجَالُ مَدِينَةِ سَدُومَ مِنْ أَحْدَاثٍ وَشَيُوخَ، الْبَيْتِ، ٥ وَنَادَوْا لُوطًا: «أَيْنَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ اسْتَضَفْتَهُمَا اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنُضَاجِعَهُمَا.» ٦ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهُ، ٧ وَقَالَ: «لَا تَرْتَكِبُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. ٨ هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ عَذْرَاوَانِ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْكُمَا فَافْعَلُوا بِهِمَا مَا يَحِلُّو لَكُمَا، أَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ فَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لَجَا إِلَىٰ حِمِّي مَنزِلِي.» ٩ فَقَالُوا: «تَنَحَّ بَعِيدًا»، وَأَضَافُوا: «لَقَدْ جَاءَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ بَيْنَنَا، وَهَآ هُوَ يَتَحَكَّمُ فِيْنَا. الْآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا أَكْثَرَ مِنْهُمْ.» ١٠ وَتَدَافَعُوا حَوْلَ لُوطٍ وَتَقَدَّمُوا لِيَحْطُمُوا الْبَابَ. ١١ غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ مَدَّا أَيْدِيَهُمَا وَاجْتَدَبَا لُوطًا إِلَىٰ دَاخِلِ الْبَيْتِ، وَأَغْلَقَا الْبَابَ. ١٢ ثُمَّ ضَرَبَا الرِّجَالَ، صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، الْوَاقِفَيْنِ أَمَامَ بَابِ الْبَيْتِ بِالْعَمَى، فَجَعَزُوا عَنِ الْعُثُورِ عَلَى الْبَابِ. ١٣ وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلُوطِ: «أَلَيْكَ أَقْرَبَاءُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ أَصْهَارُ وَابْنَاءُ وَبَنَاتُ أَوْ أَيُّ شَخْصٍ آخَرٍ يَمُتُ إِلَيْكَ بِصِلَةٍ؟ أَخْرِجْهُمْ مِنْ هُنَا، ١٤ لَأَنَّا عَازِمَانِ عَلَىٰ تَدْمِيرِ هَذَا الْمَكَانِ، إِذْ أَنْ صُرَاخَ الشُّكُوى مِنْ شَرِّهِ قَدْ تَعَاطَمَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلْنَا الرَّبُّ لِنُدْمِرَهُ.» ١٥ فَضَىٰ لُوطٌ وَخَاطَبَ أَصْهَارَهُ

أَزْوَاجَ بَنَاتِهِ، قَائِلًا: «هَيَّا، قُومُوا وَانْخَرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَدِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ.» فَبَدَا كَمْزَجٌ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. ١٥ وَمَا
 إِنْ أَطْلَ الْفَجْرُ حَتَّى طَفِقَ الْمَلَائِكَةُ يَلْحَنَ عَلَى لُوطٍ قَائِلِينَ: «هَيَّا انْهَضْ وَخُذْ زَوْجَتَكَ وَابْنَتَيْكَ اللَّتَيْنِ هُنَا، لِثَلَاثَةِ يَوْمٍ الْمَدِينَةَ.»
 □□ وَاذْ تَوَانَى لُوطٌ، أَمْسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدِهِ وَأَيَّدِي زَوْجَتِهِ وَابْنَتَيْهِ وَقَادَاهُمُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ. ١٧ وَمَا إِنْ
 أَنْخَرَجَاهُمْ بَعِيدًا حَتَّى قَالَ أَحَدُ الْمَلَائِكِينَ: «انْجُ بِحَيَاتِكَ. لَا تَلْتَفِتْ وَرَاءَكَ وَلَا تَتَوَقَّفْ فِي كُلِّ مَنْطِقَةِ السَّهْلِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِثَلَاثَةِ
 يَوْمٍ.» □□ فَقَالَ لُوطٌ: «لَيْسَ هَكَذَا يَاسِيدُ. ١٩ هَا عَبْدُكَ قَدْ حَظِي بِرِضَاكَ، وَهَآ أَنْتَ قَدْ عَظَّمْتَ لُطْفَكَ إِذْ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي، وَأَنَا
 لَا أَسْتَطِيعُ الْجُوءَ إِلَى الْجَبَلِ لِثَلَاثَةِ يَوْمٍ يَدْرِكُنِي مَكْرُوهٌ فَأَمُوتُ. ٢٠ هَا هِيَ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ يَسْهُلُ الْهَرَبُ إِلَيْهَا. إِنَّمَا مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ، فَدَعْنِي الْجُوءَ
 إِلَيْهَا. أَلَيْسَتْ هِيَ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ جَدًّا فَأَنْجُو فِيهَا بِحَيَاتِي؟» ٢١ فَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: «إِنِّي قَدْ قَبِلْتُ طَلِبَتَكَ بِشَأْنِ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَنْ أُدِمِّرَ
 هَذِهِ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا ٢٢ أَسْرِعْ، وَاهْرُبْ إِلَيْهَا، لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ شَيْئًا إِلَى أَنْ تَبْلُغَهَا.» لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ صُوغَرَ
 (وَمَعْنَاهَا صَغِيرَةٌ). □□ وَمَا إِنْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى كَانَ لُوطٌ قَدْ دَخَلَ إِلَى صُوغَرَ، ٢٤ فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سُدُومَ
 وَعَمُورَةَ كِبْرِيَاءً وَنَارًا، مِنْ عِنْدِهِ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٥ وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَالسَّائِكِينَ فِيهَا، وَالسَّهْلَ الْمُحِيطَ بِهَا وَكُلَّ مَرْوَعَاتِ الْأَرْضِ.
 ٢٦ وَتَلَفَّتْ زَوْجَةُ لُوطٍ السَّائِرَةَ خَلْفَهُ وَرَاءَهَا، فَتَحَوَّلَتْ إِلَى عَمُودٍ مِنَ الْمَلْحِ. ٢٧ وَمَضَى إِبْرَاهِيمُ مُبَكِّرًا فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
 وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨ وَتَطَلَّعَ نَحْوَ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَلَسَائِرِ أَرْضِ السَّهْلِ، فَأَبْصَرَ الدُّخَانَ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا كَالْأُتُونِ. ٢٩ وَهَكَذَا عِنْدَمَا
 دَمَّرَ اللَّهُ مَدْنَ السَّهْلِ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخْرَجَ لُوطًا قَبِيلَ وَقُوعِ الْكَارِثَةِ حِينَ قَلَبَ الْمُدْنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. ٣٠ وَغَادَرَ لُوطٌ وَابْنَتَاهُ
 بَعْدَ ذَلِكَ صُوغَرَ، وَاسْتَقَرُّوا فِي الْجَبَلِ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَلَجَأَ هُوَ وَابْنَتَاهُ إِلَى كَهْفٍ هُنَاكَ. ٣١ فَقَالَتِ الْابْنَةُ الْبِكْرُ
 لِأُخْتِهَا الصَّغِيرَةِ: «إِنَّ أَبَانَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَوْلَنَا رَجُلٌ يَتَزَوَّجُنَا كَعَادَةِ كُلِّ النَّاسِ. ٣٢ فَتَعَالَى نَسْقِيهِ خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ
 مَعَهُ فَلَا تَقْطَعُ ذُرِّيَّةً أَبْنَاءً.» □□ فَسَقَتَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبَاهُمَا خَمْرًا، وَأَقْبَلَتِ الْابْنَةُ الْكُبْرَى وَضَاجَعَتْ أَبَاهَا فَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا
 بِقِيَامِهَا. ٣٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَالَتِ الْابْنَةُ الْبِكْرُ لِأُخْتِهَا الصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدْ اضْطِجَعْتُ مَعَ أَبِي لَيْلَةَ أَمْسٍ، فَتَعَالَى نَسْقِيهِ اللَّيْلَةَ أَيْضًا خَمْرًا
 ثُمَّ ادْخُلِي وَاضْطِجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبْنَاءِ نَسْلٍ.» □□ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا وَأَقْبَلَتِ الْابْنَةُ الصَّغِيرَةُ وَضَاجَعَتْ أَبَاهَا.
 فَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا. ٣٦ وَهَكَذَا حَمَلَتِ الْابْنَتَانِ كِلْتَاهُمَا مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧ فَوَلَدَتِ الْكُبْرَى ابْنًا دَعَتْهُ مُوَابَ (وَمَعْنَاهُ مَنْ
 الْأَبِ)، وَهُوَ أَبُو الْمُوَابِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ، ٣٨ أَمَّا الصَّغْرَى فَوَلَدَتِ ابْنًا دَعَتْهُ «بَنُ عَمِي» (وَمَعْنَاهُ ابْنُ قَوْمِي) وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُونَ إِلَى الْيَوْمِ.

٢٠

١ وَارْتَحَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ النَّقَبِ، وَأَقَامَ بَيْنَ قَادَشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. ٢ وَهُنَاكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ زَوْجَتِهِ:
 «هِيَ أُخْتِي.» فَأَرْسَلَ أَيْمَالُكَ مَلِكُ جَرَارَ وَأَحْضَرَ سَارَةَ إِلَيْهِ. ٣ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِأَيْمَالِكَ فِي حُلْمٍ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ سَتَمُوتُ
 بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ.» □□ وَلَمْ يَكُنْ أَيْمَالُكَ قَدْ مَسَّهَا بَعْدُ، فَقَالَ لِلرَّبِّ: «أَتَمِيتُ أُمَةً بَرِيئَةً؟ ٥ أَلَمْ يَقُلْ لِي إِنَّهَا أُخْتِي
 وَهِيَ نَفْسُهَا ادَّعَتْ أَنَّهُ أَخُوهَا؟ مَا فَعَلْتُ هَذَا إِلَّا بِسَلَامَةٍ قَلْبِي وَطَهَارَةِ يَدَيَّ.» □□ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةٍ قَلْبِكَ
 قَدْ فَعَلْتَ هَذَا، وَأَنَا أَيْضًا مَنَعْتُكَ مِنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ وَلَمْ أَدْعَكَ تَمَسُّهَا. ٧ وَالْآنَ، رُدَّ لِلرَّجُلِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّي مِنْ أَجْلِكَ فَتُخَيَّرُ.
 وَإِنْ لَمْ تَرُدَّهَا فَإِنَّكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ حَتْمًا تَمُوتُونَ.» □□ فَبَكَرَ أَيْمَالُكَ فِي الصَّبَاحِ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ عِبِيدِهِ، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى جَلِيلَةِ الْأَمْرِ، فَأَعْتَرَفَ
 لَهُمْ خَوْفَ عَظِيمٍ. ٩ ثُمَّ دَعَا أَيْمَالُكَ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ أَيُّ خَطَايَا ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذَا

الذنب العظيم؟ لقد اقررت في حبي أموراً ما كان يجب أن تقترفها. » [١] وسأل إيلك إبراهيم: «ماذا بدا لك حتى ارتكبت هذا الفعل؟» [٢] فقال إبراهيم: «لقد فعلت هذا لأنني ظننت أنه ليس في هذا الموضع بأسره خوف الله نخشيت أن تقتلوني من أجل زوجتي. [٣] وهي بالحقيقة أختي، ابنة أبي، غير أنها ليست ابنة أُمِّي فالتحذتها زوجة لي. [٤] وعندما دعاني الله لأتغرب بعيداً عن بيت أبي قلت لها: حيثما نذهب فولي إني أخوك فهذا هو المعروف الذي تصنعه لي. » [٥] فأخذ إيلك غنماً وبقراً وعبيداً وإماءً وقدمها لإبراهيم، وأرجع إليه سارة زوجته. [٦] وقال إيلك: «ها هي أرضي أمامك فأقم حيث طاب لك. » [٧] وقال لسارة: «ها قد وهبت أخاك ألف قطعة من الفضة، تبرئة لك من كل إساءة أمام الذين معك، فأنت بريئة أمام كل واحد، وهكذا تكونين قد أنصفت. » [٨] فابتهل إبراهيم إلى الله، فشفى إيلك وزوجته وجواريه فولد. [٩] لأن الرب كان قد أصاب نساء بيت إيلك بالعقم من أجل سارة زوجة إبراهيم.

٢١

١ واقتد الرب سارة كما قال، وأنجز لها ما وعده به. [٢] فحبلت سارة وولدت لإبراهيم في شيخوخته ابناً، في الوقت الذي عينه الله له. [٣] فدعا إبراهيم ابنه الذي أنجبته له سارة «إسحق». [٤] وحنته في اليوم الثامن بموجب أمر الله. [٥] وكان إبراهيم قد بلغ المئة من عمره عندما ولد له إسحق. [٦] وقالت سارة «لقد أضحكني الرب. كل من يسمع هذا الأمر يضحك معي. » [٧] وأضافت أيضاً: «من كان يمكن أن يقول لإبراهيم إن سارة سترضع بنين؟ فهذا أنا قد أنجبت له ابناً في شيخوخته. » [٨] وكبر إسحق وفطم. فأقام إبراهيم في يوم فطامه مأدبة عظيمة. [٩] ورأت سارة أن ابن هاجر المصرية الذي أنجبته لإبراهيم يسخر من ابنها إسحق، [١٠] فقالت لإبراهيم: «اطرد هذه الجارية وابنها، فإن ابن الجارية لن يرث مع ابني إسحق. » [١١] فقبح هذا القول في نفس إبراهيم من أجل ابنه. [١٢] فقال الله له: «لا يسوء في نفسك أمر الصبي أو أمر جارتك، واسمع لكلام سارة في كل ما تشير به عليك لأنه بإسحق يدعى لك نسل. [١٣] وسأقيم من ابن الجارية أمة أيضاً لأنه من ذريتك. » [١٤] فنهض إبراهيم في الصباح الباكر وأخذ خبزاً وقربة ماء ودفعهما إلى هاجر، ووضعهما على كتفها، ثم صرفها مع الصبي. فهامت على وجهها في برية بئر سبع. [١٥] وعندما فرغ الماء من القربة طرحت الصبي تحت إحدى الأشجار، [١٦] ومضت وجلست مقابلته، على بعد نحو مئة متر، لأنها قالت: «لا أشهد موت الصبي». فجلست مقابلته ورفعت صوتها وبكت. [١٧] وسمع الله بكاء الصبي، فنادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: «ما الذي يُزعجك يا هاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع بكاء الصبي من حيث هو ملقى. [١٨] قومي واحلي الصبي، وشبّثي به لأنني سأجعله أمة عظيمة. » [١٩] ثم فتح عينها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملاّت القربة وسقت الصبي. [٢٠] وكان الله مع الصبي فكبر، وسكن في صحراء فاران، وبرع في رمي القوس. [٢١] واتخذت له أمة زوجة من مصر. [٢٢] وفي ذلك الزمان خاطب إيلك وفيكول قائد جيشه إبراهيم قائلاً: «إن الله معك في كل ما تقوم به، [٢٣] فاحلف لي الآن بالله أن لا تغدري ولا ينسلي وذرتي، بل تحسن إلي وإلى شعبي الذي تغرت بينه، كما أحسنت إليك. » [٢٤] فقال إبراهيم: «أحلف. » [٢٥] وعاتب إبراهيم إيلك من أجل البئر التي اغتصبها عبيد إيلك، [٢٦] فقال إيلك: «لست أعلم من ارتكب هذا الأمر، وأنت لم تخبرني به، ولم أسمع عنه سوى اليوم. » [٢٧] ثم أعطى إبراهيم إيلك غنماً وبقراً وقطع كلاهما عهداً. [٢٨] وفرز إبراهيم سبع نعاج من الغنم وحدها. [٢٩] فقال إيلك لإبراهيم: «ماذا تقصد بهذه النعاج السبع التي فرزتها جانباً؟» [٣٠] فأجاب: «هي سبع نعاج أقدمها لك بيدي شهادة لي أنني حفرت هذه البئر. » [٣١] لذلك

دَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ بِئْرِ سَعِجٍ (وَمَعْنَاهُ بئْرِ الحَلْفِ) لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَيْمَالِكَ كَلَاهُمَا حَلْفًا هُنَاكَ. ٣٢ وَهَكَذَا قَطَعَا عَهْدًا فِي بئْرِ سَعِجٍ، ثُمَّ نَهَضَ أَيْمَالِكَ وَفِيكَوُلُ رَيْسُ جَبْشِهَ وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣٣ وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ شَجَرًا أَثْلًا فِي بئْرِ سَعِجٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ السَّرْمَدِيِّ ٣٤ وَمَكَثَ إِبْرَاهِيمُ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَتَرَةً طَوِيلَةً.

٢٢

١ وَبَعْدَ هَذَا امْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، فَدَادَاهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَهُ: «لَبَّيْكَ.» □ فَقَالَ لَهُ: «خُذْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، إِسْحَقَ الَّذِي تُحِبُّهُ، وَأَنْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ الْمَرْيَا وَقَدِّمَهُ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَهْدِيكَ إِلَيْهِ.» □ فَاسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ مُبَكِّرًا فِي الصَّبَاحِ التَّالِي، وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ، وَابْنَهُ إِسْحَقَ. وَجَهَّزَ حَطَبًا مُحْرَقَةً، وَأَنْطَلَقَ مَاضِيًا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ عَنْهُ. ٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَطَلَّعَ إِبْرَاهِيمُ فَشَاهَدَ الْمَكَانَ مِنْ بَعِيدٍ، ٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلَامِيهِ: «امْكُثَا هُنَا مَعَ الْحِمَارِ، رِيثًا أَصْعَدُ أَنَا وَالصَّبِيَّ إِلَى هُنَاكَ لِنَتَعَبَدَ لِلَّهِ ثُمَّ نَعُودُ إِلَيْكُمْ.» □ فَحَمَلَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ، وَأَخَذَ هُوَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِينَ وَذَهَبَا كَلَاهُمَا مَعًا. ٧ وَقَالَ إِسْحَقُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ: «يَا أَبِي.» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا بَنِي.» فَسَأَلَهُ: «هَا هِيَ النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ خُرُوفِ الْمُحْرَقَةِ؟» □ فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدِيرُ لِنَفْسِهِ الْخُرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا بَنِي.» وَتَابَعَا مَسِيرَهُمَا مَعًا. ٩ وَلَمَّا بَلَغَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ اللَّهُ شَيْدَ إِبْرَاهِيمُ مَذْبَحًا هُنَاكَ، وَرَتَّبَ الْحَطَبَ، ثُمَّ أَوْثَقَ إِسْحَقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. ١٠ وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَتَنَاوَلَ السَّكِينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. ١١ فَدَادَاهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «إِبْرَاهِيمُ، إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَ: «نَعَمْ.» □ فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تَوْقِعْ بِهِ ضَرْرًا لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَخَافُ اللَّهَ وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي.» □ وَإِذْ تَطَلَّعَ إِبْرَاهِيمُ حَوْلَهُ رَأَى خَلْفَهُ كَبْشًا قَدْ عَلِقَ بِفُرُوعِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ، فَذَهَبَ وَأَحْضَرَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنْ ابْنِهِ. ١٤ وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «يَهْوَه يَرَاهُ» (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ يَدِيرُ). وَلِذَلِكَ يُقَالُ حَتَّى الْيَوْمِ «فِي جَبَلِ الرَّبِّ إِلَهُ يَرَى.» □ وَنَادَى مَلَاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ مِنَ السَّمَاءِ مَرَّةً ثَانِيَةً: ١٦ وَقَالَ: «هَا أَنَا أَقْسِمُ بِذَاتِي يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ صَنَعْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي، ١٧ لِأُبَارِكَكَ وَأُكَثِّرَنَّ ذُرِّيَّتَكَ فَتَكُونُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَرْمَلِ شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَتَرْتِ ذُرِّيَّتُكَ مَدُنَ أَعْدَائِهَا. ١٨ وَبِذُرِّيَّتِكَ تَبَارَكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَطَعْتَنِي.» □ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلَامِيهِ، وَعَادُوا جَمِيعًا إِلَى بئْرِ سَعِجٍ حَيْثُ أَقَامَ إِبْرَاهِيمُ. ٢٠ وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ: «هُوَذَا مِلْكَةٌ أَيْضًا قَدْ وَلَدَتْ بَيْنَ الْأَخِيكَ نَاحُورَ. ٢١ عُوصَا الْبُكَرَى، وَأَخَاهُ بُوْرًا وَمُؤْتِيلَ أَبَا آرَامَ، ٢٢ وَكَاسِدَ وَحْزَوًّا وَفِلْدَاشَ وَبِدْلَافَ وَبِتُوتِيلَ.» □ وَأَنْجَبَ بِتُوتِيلُ رِفْقَةً. هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ أَنْجَبَتْهُمْ مِلْكَةٌ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. ٢٤ كَذَلِكَ أَنْجَبَتْ لَهُ سَرِيَّتُهُ الْمَدْعُودَةُ رُؤُومَةً طَابَحَ وَجَاحِمَ وَتَاحَشَ وَمَعَكَةَ.

٢٣

١ وَعَاشَتْ سَارَةُ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٢ ثُمَّ مَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرَبَعٍ، أَيْ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيُكِّيَ عَلَيْهَا. ٣ وَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ الْجَثْمَانِ وَقَالَ لِلْحَيَّيْنِ: ٤ «أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ بَيْنَكُمْ، فَلِكُونِي مَعَكُمْ مَدْفَنًا أَوْارِي فِيهِ مَيِّتِي مِنْ أُمَامِي.» □ فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: ٦ «أَصْغِ لَنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ رَيْسُ مِنَ اللَّهِ فِي وَسْطِنَا، فَادْفِنْ مَيِّتَكَ فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا، فَلَا أَحَدٌ مَنَّا يَمْنَعُ قَبْرَهُ عَنْكَ لَتَدْفِنَ مَيِّتَكَ.» □ فَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ وَانْحَنَى أَمَامَ الْحَيَّيْنِ أَهْلِ الْبِلَادِ، ٨ وَقَالَ: «إِنْ طَابَتْ نَفْسُكُمْ أَنْ أَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أُمَامِي، فَاسْمَعُوا لِي وَاتَّمَسُّوا لِأَجْلِي مِنْ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ، ٩ أَنْ يَبِيعَنِي مَغَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ، فَأَشْتَرِيهَا مِنْهُ لِقَاءِ ثَمَنٍ كَامِلٍ، وَأَمْتَلِكُهَا لِتَكُونَ مَدْفَنًا لِي فِي وَسْطِكُمْ.» □ وَكَانَ عِفْرُونُ جَالِسًا بَيْنَ الْحَيَّيْنِ، فَقَالَ فِي مَسَامِعِ الْحَيَّيْنِ، أَمَامَ كُلِّ الْحَاضِرِينَ

فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ: ١١ «لَا يَاسِيدِي، بَلْ أَصْغِ إِلَيَّ، هُوَذَا الْحَقْلُ الَّذِي لِي وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ أَهْبَهُمَا لَكَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ بَنِي شَعْيِي نَحْنُهِمَا وَادْفِنْ مَيْتَكَ.» □□ فَانْحَنَى إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبِلَادِ مَرَّةً ثَانِيَةً، ١٣ وَقَالَ لِعِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الْأَرْضِ: «إِنْ كُنْتُ تَشَاءُ فَاسْمَعْ لِي، أَنَا أَدْفَعُ ثَمَنَ الْحَقْلِ. فَاقْبَلْ ذَلِكَ مِنِّي فَأَقُومُ بِدْفِنِ مَيْتِي هُنَاكَ.» □□ فَأَجَابَ عِفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ: ١٥ «أَصْغِ لِي يَا سِيدِي، إِنَّ الْأَرْضَ تُسَاوِي أَرْبَعَ مِثَّةَ شَاقِلٍ (حَوَالِي خَمْسَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ)، وَهُوَ (ثَمَنٌ) لَا قِيَمَةَ لَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَادْفِنْ مَيْتَكَ.» □□ فَقَبِلَ إِبْرَاهِيمُ عَرْضَ عِفْرُونَ، وَوزَنَ لَهُ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ الْحَيِّينَ. أَرْبَعَ مِثَّةَ شَاقِلٍ رَاحِجَةً بَيْنَ التَّجَارِ. ١٧ وَمَقْتَضَى ذَلِكَ أَصْبَحَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَرَا، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعَ الْأَشْجَارِ الْقَائِمَةِ فِي كُلِّ الْخُدُودِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، ١٨ مُلْكًا لِإِبْرَاهِيمَ، بِمَشْهَدٍ مِنَ الْحَيِّينَ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِ مَدِينَتِهِ. ١٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ زَوْجَتَهُ سَارَةَ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ، مُقَابِلَ مَرَا. وَهِيَ حَبْرُونُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢٠ فَامْتَلَكَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحَيِّينَ الْحَقْلَ وَالْمَغَارَةَ الَّتِي فِيهِ لِيَكُونَ مَدْفَنًا لَهُ.

٢٤

١ وَشَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ بِهِ الْعُمْرُ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِرئيس عبيده، الْمُتَوَلَّى جَمِيعَ شُؤْنِ بَيْتِهِ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ نَعْدِي، ٣ فَاسْتَحْلِفْكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ لِبَنِي زَوْجَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ. ٤ بَلْ تَمْضِي إِلَى بَلَدِي وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِبَنِي إِسْحَقَ.» □ فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «هَبْ أَنْ الْمَرْأَةَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَتَّبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَهَلْ أَرْجِعُ بِإِنِّكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ارْتَحَلْتَ عَنْهَا؟» □□ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «إِيَّاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِإِنِّكَ إِلَى هُنَاكَ، ٧ فَالرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ قَوْمِي، وَخَاطَبَنِي وَأَقْسَمَ لِي قَائِلًا: لَذَرِيَّتِكَ أَهْبُ هَذِهِ الْأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَكَهُ أَمَامَكَ لِتَأْخُذَ زَوْجَةً لِبَنِي مِنْ هُنَاكَ. ٨ إِنْ أَبَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَّبَعَكَ، تَكُونُ أَتْنَدُ فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي هَذَا، أَمَّا ابْنِي فَإِيَّاكَ أَنْ تَرْجِعَ بِهِ إِلَى هُنَاكَ.» □ فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ نَعْدِ سَيِّدِهِ إِبْرَاهِيمَ وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ. ١٠ وَاخْتَارَ الْعَبْدُ عَشْرَةَ جَمَالٍ وَحَمَلَهَا مِنْ جَمِيعِ خِيَرَاتِ مَوْلَاهُ الَّتِي فِي يَدِهِ، وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ. ١١ وَهُنَاكَ أَنَاخَ الْجَمَالَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بئرِ الْمَاءِ وَقَتَ الْمَسَاءِ، فِي مَوْعِدِ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيَّاتِ مِنَ النِّسَاءِ، ١٢ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُبَيِّنَ أَمْرِي الْيَوْمَ وَسَيِّدِي مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. ١٣ هَا أَنَا وَقِفْتُ عِنْدَ بئرِ الْمَاءِ حَيْثُ تُقْبِلُ بَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ١٤ فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: ضِعِي جَرَّتَكَ لِأَشْرَبَ مِنْهَا، فَتُجِيبُ: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جَمَالَكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ. وَبِذَلِكَ أَذْرُكَ أَنَّكَ أَسَدَيْتَ مَعْرُوفًا لِسَيِّدِي.» □□ وَقَبِلَ أَنْ يُتِمَّ صَلَاتُهُ إِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رَفَقَةَ ابْنَةِ بَتُوبَيْلِ ابْنِ مَلِكَةِ زَوْجَةِ نَاحُورِ أَخِي إِبْرَاهِيمَ مُقْبِلَةً، وَجَرَّتَهَا عَلَى كَتِفِهَا. ١٦ وَكَانَتِ الْفَتَاةُ رَاضِيَةً بِالْجَمَالِ، عَذْرَاءً لَمْ يَمْسَسْهَا رَجُلٌ. فَفَزَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتَهَا ثُمَّ صَعِدَتْ، ١٧ فَكَرِضَ الْعَبْدُ لِلْقَائِمَةِ وَقَالَ: «أَرْجُوكَ، اسْقِينِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ جَرَّتِكَ.» □□ فَأَجَابَتِ الْفَتَاةُ: «اشْرَبْ يَا سِيدِي.» وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهُ. ١٩ وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ قَالَتْ: «أَسْقِي لِي جَمَالَكَ أَيْضًا حَتَّى تَرْتَوِي.» □□ وَمَضَتْ مُسْرِعَةً وَأَفْرَغَتْ جَرَّتَهَا فِي حَوْضِ الْمَاءِ، ثُمَّ رَكَضَتْ نَحْوَ الْبئرِ فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ جَمَالِهِ. ٢١ وَظَلَّ الرَّجُلُ يَتَأَمَّلُهَا صَامِتًا لِيَعْلَمَ إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ وَفَّقَ مَسْعَاهُ أَمْ لَا. ٢٢ وَعِنْدَمَا ارْتَوَتْ الْجَمَالُ تَنَاولَ الرَّجُلُ خِزَامَةً ذَهَبِيَّةً وَزَنَهَا نِصْفَ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) وَسَوَارِينَ ذَهَبِيَّينَ وَزَنَهُمَا عَشْرَةَ شَوَاقِلِ (نَحْوَ مِثَّةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا)، ٢٣ وَسَأَلَهَا: «أَبْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِيْنِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ نَبِيْتُ فِيهِ؟» ٢٤ فَأَجَابَتْهُ: «أَنَا ابْنَةُ بَتُوبَيْلِ ابْنِ مَلِكَةِ الَّذِي أُتَجَبَّهُ لِنَاحُورَ، ٢٥ عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ التَّبَنِ وَالْعَلْفِ، وَمَكَانٌ لِنَبِيَّتُو فِيهِ.» □□ فَاطَّرَقَ الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ وَسَجَدَ لِلرَّبِّ مُصَلِّيًا: ٢٧ «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي

لَمْ يَخْلَ عَنْ لُطْفِهِ وَوَفَائِهِ لِسَيِّدِي. أَمَّا أَنَا فَقَدْ هَدَانِي الرَّبُّ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي. » [٢٨] فَهَرَعَتِ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ الْأُمُورِ. ٢٩ وَكَانَ لِرِفْقَةٍ أَخٌ يُدْعَى لَابَانَ، فَأَسْرَعَ نَحْوَ الرَّجُلِ عِنْدَ بَيْرِ الْمَاءِ، ٣٠ إِذْ كَانَ قَدْ رَأَى انْخِرَامَةَ وَالسَّوَارِينَ عَلَى يَدَيِ أُخْتِهِ، وَسَمِعَ حَدِيثَهَا عَنِ الرَّجُلِ، فَوَجَدَهُ وَاقِفًا بِالْقُرْبِ مِنَ الْجِمالِ عِنْدَ الْمَاءِ، ٣١ فَقَالَ: «أَدْخُلْ أَيُّهَا الْمُبَارَكُ مِنَ الرَّبِّ، لِمَاذَا تَقِفُ خَارِجًا؟ لَقَدْ أَعَدَدْتُ الْبَيْتَ وَكَذَلِكَ مَكَانًا لِلْجِمالِ. » [٢٩] فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَحَلَّ عَنِ الْجِمالِ، وَقَدَّمَ لَهَا تَبْنًا وَعَلَفًا، وَأَتَى لَابَانَ بِمَاءٍ لِيُغْسِلَ رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلَ مُرَافِقِيهِ. ٣٢ ثُمَّ وَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَأْكُلَ. لَكِنَّهُ قَالَ: «لَنْ أَكُلَ حَتَّى أَخْبِرُكُمْ بِمَا يَجِبُ أَنْ أَقُولَهُ. » فَقَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ. » [٣٠] فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ، ٣٥ وَقَدْ أَغْدَقَ الرَّبُّ عَلَى مَوْلَايَ بَرَكَاتٍ جَمَّةً فَصَارَ عَظِيمًا، إِذْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَفِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَعَبِيدٍ وَإِماءٍ وَجِمالٍ وَحَمِيرٍ. ٣٦ وَأَنْجَبَتْ سَارَةُ امْرَأَةً سَيِّدِي بَعْدَ أَنْ شَاخَتْ ابْنًا لِسَيِّدِي أَوْرَثَهُ كُلَّ مَالِهِ ٣٧ وَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي أَلَّا أَخْذُ زَوْجَةً لِابْنِهِ مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ يَسْكُنُ أَرْضَهُمْ، ٣٨ بَلْ أَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ وَأَخْذُ لَابْنَهُ مِنْهُمْ زَوْجَةً. ٣٩ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: قَدْ تَأْتِي الْفَتَاةُ أَنْ تَتَّبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. ٤٠ فَأَجَابَنِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سَلَكْتُ أَمَامَهُ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَكَهُ مَعَكَ وَيُوقِفُ مَسْعَاكَ فَتَأْخُذُ لَابْنِي زَوْجَةً مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. ٤١ وَإِذَا قَدِمْتُ عَلَى قَوْمِي وَرَفَضُوا أَنْ يُعْطُوكَ إِيَّاهَا تَكُونُ أَتَدُّ فِي حِلٍّ مِنْ حَلْفِي. ٤٢ فَأَقْبَلْتُ الْيَوْمَ عَلَى الْعَيْنِ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. أَرْجُوكَ أَنْ تُوقِفَ مَسْعَايَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قُتِّ بِهَذِهِ الرَّحْلَةِ. ٤٣ هَا أَنَا وَاقِفٌ عِنْدَ بَيْرِ الْمَاءِ، فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَأْتِي لِتَسْتَقِي، وَالَّتِي أَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَنِي بَعْضَ الْمَاءِ، ٤٤ فَتَقُولَ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْقِيَنَّ بِجِمالِكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الْفَتَاةَ الَّتِي عَيْنَهَا الرَّبُّ لَابْنِ سَيِّدِي. ٤٥ وَيَنِمَّا كُنْتُ أَتَانِجِي نَفْسِي بِهَذَا الْكَلَامِ، إِذَا رِفْقَةُ قَادِمَةٌ، حَامِلَةٌ جَرَّةً عَلَى كَفِّهَا، فَزَلْتُ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقْتُ، فَقُلْتُ لَهَا: أَرْجُوكَ أَنْ تَسْقِيَنِي ٤٦ فَاسْرَعْتُ وَوَضَعْتُ جَرَّتَهَا عَنْهَا قَائِلَةً: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِيَنَّ بِجِمالِكَ أَيْضًا. ٤٧ ثُمَّ سَأَلْتُهَا: ابْنَةُ مَنْ أَنْتِ؟ فَأَجَابَتْ: ابْنَةُ بَثُؤَيْلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ مَلِكَةً لَهُ. فَوَضَعْتُ انْخِرَامَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسَّوَارِينَ عَلَى يَدَيْهَا. ٤٨ ثُمَّ خَرَرْتُ وَسَجَدْتُ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ مَوْلَايَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ لِأَخْذِ ابْنَةِ أَخِي سَيِّدِي لِابْنِهِ. ٤٩ وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ تَبْدُونَ لُطْفًا وَأَمَانَةً لِسَيِّدِي فَأَجِيبُوا طَلْبِي وَإِلَّا فَأَخْبِرُونِي لِأَتَجِدَ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. » [٣١] فَأَجَابَ لَابَانَ وَبَثُؤَيْلُ: «قَدْ صَدَرَ هَذَا الْأَمْرُ مِنَ الرَّبِّ، وَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَقُولَ لَكَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا. ٥١ هَا هِيَ رِفْقَةُ أَمَامِكَ، خُذْهَا وَامْضِ. لَتَكُنْ لَابْنِ سَيِّدِكَ كَمَا قَالَ الرَّبُّ. » [٣٢] فَمَا إِنْ سَمِعَ عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ حَتَّى خَرَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا لِلرَّبِّ، ٥٣ ثُمَّ أَخْرَجَ جَوَاهِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا لِرِفْقَةٍ، وَأَهْدَى أَيْضًا أَخَاهَا وَأُمًّا تُحْفًا ٥٤ وَأَكَلَ وَشَرِبَ هُوَ وَرِجَالُهُ، وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ هُنَاكَ. وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظُوا فِي الصَّبَاحِ قَالَ: «أَطْلِقُونِي لِأَعُودَ إِلَى سَيِّدِي. » [٣٣] فَأَجَابَ أَخُوها وَأُمُّها: «دَعِ الْفَتَاةَ تَمْكُثْ مَعَنَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ نَحْوَهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَطْلُقْ. » [٣٤] فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُعَيِّقُونِي فَالْزَبُّ وَفَقَّ مَسْعَايَ، أَطْلِقُونِي لِأَمْضِيَ إِلَى سَيِّدِي. » [٣٥] فَقَالَا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا رَأْيَهَا. » [٣٥] فَدَعَا رِفْقَةَ وَسَأَلَاهَا: «أَتَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟ » فَأَجَابَتْ: «أَذْهَبُ. » [٣٦] فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَمَعَهَا مَرْبِيتَهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ، ٦٠ وَبَارَكُوا رِفْقَةَ قَائِلِينَ لَهَا: «أَنْتِ أُخْتُنَا، فَلْتَكَاثِرِي لِتَصِيرِي أُلُوفَ أُلُوفٍ وَلْتَرِثْ ذُرِّيَّتَكَ مَدُنَ مُبْغَضِيهَا. » [٣٦] فَهَضَّتْ رِفْقَةُ وَفَتَيَاتُهَا وَرَكِبْنَ الْجِمالَ وَتَبَعْنَ الرَّجُلَ. فَانْطَلَقَ الْعَبْدُ رِفْقَةً وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ. ٦٢ وَكَانَ إِسْحَقُ الْمُقِيمُ أَتَدُّ فِي النَّقَبِ قَدْ عَادَ مِنْ طَرِيقِ بَيْرِ «لَحْيِ رُئِي. » [٣٧] فَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ إِلَى الْحَقْلِ مُتَمَلِّيًا، وَإِذَا تَطَلَّعَ حَوْلَهُ شَاهِدٌ جَمَالًا مُقْبِلَةً، ٦٤ وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ كَذَلِكَ عَيْنَهَا وَرَأَتْ إِسْحَقَ فَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْجِمالِ، ٦٥ وَسَأَلَتِ الْعَبْدَ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِلْقَائِنَا؟ » فَقَالَ الْعَبْدُ: «هُوَ سَيِّدِي. » فَتَنَاولَتْ الْحِجَابَ وَتَغَطَّتْ. ٦٦ ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَقَ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي قَامَ بِهَا. ٦٧ فَادْخَلَ

إِسْحَاقُ رِفْقَةً إِلَى خِيَمَةِ أُمِّهِ سَارَةَ، وَتَزَوَّجَهَا وَأَحْبَبَهَا وَتَعَزَّى بِهَا بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

٢٥

١ وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً تَدْعَى قُطُورَةَ، ٢ فَأَنْجَبَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِديَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحًا. ٣ وَأَنْجَبَ يَقْشَانُ شَبَا وَدَدَانَ. ٤ أَمَّا أَبْنَاءُ دَدَانَ فَهُمْ: أَشُورِيمُ وَلُطُوشِيمُ وَلَاُمِيمُ. ٥ وَأَبْنَاءُ مِديَانَ هُمْ: عِيفَةُ وَعِغْرُ وَخَنُوكُ وَأَيْدَاعُ، وَالْدَعَةُ. وَهَؤُلَاءِ جَمِيعًا مِنْ ذُرِّيَةِ قُطُورَةَ. ٦ وَوَرِثَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَالِهِ. ٧ وَأَمَّا أَبْنَاؤُهُ مِنْ سَرَارِيهِ فَأَعْطَاهُمُ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَحْوَ أَرْضِ الْمَشْرِقِ بَعِيدًا عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ. ٨ وَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ مِئَةً وَخَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً. ٩ ثُمَّ مَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةً وَانْضَمَّ إِلَى أَسْلَافِهِ، ١٠ فَدَفَنَهُ ابْنَاهُ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ، فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ مُقَابِلَ مَرَا، ١١ وَهُوَ الْحَقْلُ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الْحِثِّيِّينَ، وَفِيهِ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ. ١٢ وَبَعْدَ وَفَاةِ إِبْرَاهِيمَ بَارَكَ اللَّهُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَأَقَامَ إِسْحَاقُ عِنْدَ بَيْتِ لَحْيِ رُبِّي. ١٣ وَهَذَا سَجَلُ مَوَالِيدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ هَاجِرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةً سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ. ١٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ مَدُونَةً حَسَبَ تَرْتِيبٍ وَلَادَتْهُمْ: نَبَايُوتُ بَكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدْبِيلُ وَمِيسَامُ، ١٥ وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَا، ١٦ وَحَدَارُ وَتِيمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقَدَمَةُ. ١٧ هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ حَسَبَ دِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَقَدْ صَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً. ١٨ وَمَاتَ إِسْمَاعِيلُ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَسَبْعٍ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ. ١٩ أَمَّا ذُرِّيَّتُهُ فَقَدْ انْتَشَرَتْ مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورِ الْمُتَاحَةِ لِمِصْرَ فِي اتِّجَاهِ أَشُورَ، وَكَانَتْ عَلَى عِدَائٍ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهَا. ٢٠ وَهَذَا سَجَلُ مَوَالِيدِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. ٢١ أَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ. ٢٢ وَكَانَ إِسْحَاقُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَزَوَّجَ رِفْقَةَ بِنْتَ بَثُؤِيلَ الْآرَامِيِّ مِنْ سَهْلِ آرَامَ، وَأَخْتِ لَابَانَ الْآرَامِيِّ. ٢٣ وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ امْرَأَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَمَلَتْ رِفْقَةُ زَوْجَتَهُ. ٢٤ وَإِذَا تَصَارَعَ الطِّفْلَانِ فِي بَطْنِهَا قَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَمَا لِي وَالْحَبْلُ؟» ٢٥ وَمَضَتْ لَتَسْتَفْهَمَ مِنَ الرَّبِّ ٢٦ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي أَحْشَائِكَ أُمْتَانِ، يَتَفَرَّعُ مِنْهُمَا شَعْبَانِ. شَعْبٌ يَسْتَقْوِي عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يَسْتَعْبِدُ لِصَغِيرٍ.» ٢٧ وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي أَحْشَائِهَا تَوَآمَانِ. ٢٨ فَخَرَجَ الْأَوَّلُ مَكْسُورًا بِالشَّعْرِ وَكَانَهُ يَرْتَدِي فَرْوَةً حُمْرًا، فَدَعَوْهُ عِيسُو (وَمَعْنَاهُ أَشْعَرُ). ٢٩ ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ عَلَى عَقَبِ عِيسُو فَدَعَوْهُ يَعْقُوبُ (وَمَعْنَاهُ مُتَعَقِّبٌ). ٣٠ وَكَانَ إِسْحَاقُ فِي السِّتِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا أَنْجَبَتْهُمَا لَهُ رِفْقَةُ. ٣١ وَكَبُرَ الْوُلَدَانِ، فَأَصْبَحَ عِيسُو صَيَّادًا مَاهِرًا وَرَجُلًا بَرِيَّةً، يَبْنِمَا كَانَ يَعْقُوبُ رَجُلًا هَادِثًا يَتِيمٌ فِي الْخِيَامِ. ٣٢ وَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عِيسُوَ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ صَيْدِهِ، أَمَّا رِفْقَةُ فَقَدْ أَحَبَّتْ يَعْقُوبَ. ٣٣ وَذَاتَ مَرَّةٍ عَادَ عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ مُرْهَقًا فَوَجَدَ يَعْقُوبَ قَدْ طَبَخَ طَعَامًا، ٣٤ فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الطَّيِّخِ الْأَحْمَرِ لِأَنَّنِي جَائِعٌ جِدًّا.» ٣٥ لِهَذَا دُعِيَ عِيسُو بِأَدُومَ. ٣٦ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي أَوَّلًا أُمْتِيَا زَاتِ بَكُورَتِكَ.» ٣٧ فَقَالَ عِيسُو: «أَنَا لَا أَبَدُ مَائَتَ، فَأَيُّ نَفْعٍ لِي مِنْ بَكُورَتِي؟» ٣٨ فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي أَوَّلًا.» ٣٩ فَحَلَفَ لَهُ، وَبَاعَ أُمْتِيَا زَاتِ بَكُورَتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٤٠ عِنْدَئِذٍ أَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْرًا وَطَبِخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَامَ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ. وَهَكَذَا احْتَقَرَّ عِيسُو أُمْتِيَا زَاتِ الْبَكُورَةِ.

٢٦

١ وَحَدَّثَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَارْتَحَلَ إِسْحَاقُ إِلَى مَدِينَةِ جَرَارَ حَيْثُ أَيْمَالُكَ مَلِكُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ. ٢ فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا تَمْضَ إِلَى مِصْرَ، بَلْ أَمْكُثْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعِينَهَا لَكَ.» ٣ أَقَمَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأُكُونُ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لِأَنَّنِي أُعْطِي لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ وَفَاءً بِقَسَمِي الَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. ٤ وَأَكْثَرُ ذُرِّيَّتِكَ كَنُجُومَ

السَّمَاءِ وَأَهْبَاهَا جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ. وَتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ. ٥ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَطَاعَ قَوْلِي، وَحَفِظَ أَوْامِرِي وَوَصَايَايَ وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي. ٦ فَأَقَامَ إِسْحَقُ فِي مَدِينَةِ جَرَارَ. ٧ وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالُوا: «هِيَ أُخْتِي» لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «هِيَ زَوْجَتِي» لِئَلَّا يَقْتُلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ أَجْلِ رِفْقَةٍ، لِأَنَّهُ كَانَتْ رَائِعَةً الْجَمَالِ. ٨ وَحَدَّثَ بَعْدَ أَنْ طَالَ مَكُوثُهُ هُنَاكَ، أَنَّ أَيْمَالِكَ مَلِكَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ أَطْلَعَ مِنَ النَّافِذَةِ، فَشَاهَدَ إِسْحَقُ يَدَاعِبُ امْرَأَتِهِ رِفْقَةً. ٩ فَاسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّهَا بِالْحَقِّقَةِ زَوْجَتُكَ، فَكَيْفَ قُلْتَ هِيَ أُخْتِي؟» فَأَجَابَ إِسْحَقُ: «لَأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أَقْتُلُ بِسَبَبِهَا.» ١٠ فَقَالَ أَيْمَالِكَ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَ بِنَا؟ لَقَدْ كَانَ يَسِيرًا عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَضْطَجِعَ مَعَ زَوْجَتِكَ فَتَجْلُبُ بِذَلِكَ عَلَيْنَا إِنَّمَا.» ١١ وَأَنْذَرَ أَيْمَالِكَ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: «كُلُّ مَنْ يَمَسُّ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ زَوْجَتَهُ فَيُخْتَمِ يَمُوتُ.» ١٢ وَزَرَعَ إِسْحَقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَخَصَدَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ ضِعْفٍ لِأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ. ١٣ وَعَظُمَ شَأْنُ الرَّجُلِ، وَتَزَايَدَ غَنَاهُ وَأَصْبَحَ وَاسِعَ الثَّرَاءِ وَالْفُؤُودِ. ١٤ وَصَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ، غَنَمٌ وَقُطْعَانُ بَقَرٍ وَعَبِيدُ كَثِيرُونَ. فَخَسَدَهُ الْفِلَسْطِينِيُّونَ. ١٥ وَرَدَمَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ بِالثَّرَابِ جَمِيعَ الْآبَارِ الَّتِي حَفَرَهَا عِبْدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ. ١٦ وَقَالَ أَيْمَالِكَ لِإِسْحَقَ: «ارْحَلْ عَنَّا لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ أَكْثَرَ قُوَّةً مِنَّا.» ١٧ فَانْصَرَفَ إِسْحَقُ مِنْ هُنَاكَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ فِي وَادِي جَرَارَ حَيْثُ أَقَامَ. ١٨ وَأَعَادَ إِسْحَقُ حَفَرَ آبَارِ الْمِيَاهِ الَّتِي كَانَ قَدْ تَمَّ حَفَرُهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَرَدَمَهَا الْفِلَسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاهَا بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَهَا عَلَيْهَا أَبُوهُ. ١٩ وَعِنْدَمَا حَفَرَ عِبْدُ إِسْحَقَ فِي الْوَادِي وَعَثَرُوا عَلَى بَيْرٍ مَاءٍ جَارٍ، ٢٠ خَاصَمَ رُعَاةُ مَدِينَةِ جَرَارَ رُعَاةَ إِسْحَقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا.» فَدَعَا الْبَيْرَ «عِسْقَ» لِأَنَّهُمْ نَازَعُوهُ عَلَيْهِ. ٢١ ثُمَّ حَفَرُوا بَيْرًا أُخَرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَاها «سِطْنَةَ» (وَمَعْنَاهَا عِدَاوَةٌ). ٢٢ وَاتَّقَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بَيْرًا أُخَرَى وَلَمْ يَتَنَازَعُوا عَلَيْهَا، فَدَعَا اسْمَهَا «رَحُوبُوتَ». (وَمَعْنَاهَا الْأَمَاكِنُ الرَّحْبَةُ) قَائِلًا: «لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْحَبَ الْآنَ لَنَا وَانْمَرْنَا فِي الْأَرْضِ.» ٢٣ ثُمَّ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْرٍ سَبْعٍ. ٢٤ فَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ وَأُبَارِكُكَ وَأَكْثُرُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَجْلِ عَبْدِي إِبْرَاهِيمَ.» ٢٥ فَشَدَّ إِسْحَقُ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ، ثُمَّ نَصَبَ هُنَاكَ خِيَمَتَهُ، وَحَفَرَ عِبْدَهُ بَيْرًا. ٢٦ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَدِينَةِ جَرَارَ أَيْمَالِكَ وَأَحْزَاتُ مُسْتَسَارِهِ، وَفِيكَوُلٍ رَئِيسُ جِيشِهِ. ٢٧ فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَقُ: «مَا بَالُكُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ، وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» ٢٨ فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ وَلِنَقْطَعَ مَعَكَ عَهْدًا: ٢٩ أَنْ لَا تُسَيِّئَ إِلَيْنَا كَمَا لَمْ تَسْكَ بِشَرٍّ وَلَمْ يُصِبْكَ مِنَّا سِوَى الْخَيْرِ، ثُمَّ صَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. وَهَا أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكٌ مِنَ الرَّبِّ.» ٣٠ فَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدِبَةً فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا. ٣١ ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ وَحَلَفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَشَيعَهُمْ إِسْحَقُ فَانْصَرَفُوا بِسَلَامٍ. ٣٢ وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ عِبْدُ إِسْحَقَ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّا عَثَرْنَا عَلَى مَاءٍ فِي الْبَيْرِ الَّتِي حَفَرْنَاهَا.» ٣٣ فَدَعَاها شِبْعَةً، لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ بَيْرَ سَبْعٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٤ وَلَمَّا بَلَغَ عِيسُو الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ تَزَوَّجَ كَلًّا مِنْ يَهُودِيَّتٍ بِنْتِ بَيْرِي الْحِثِّيِّ، وَبِسْمَةِ بِنْتِ إِيلُونِ الْحِثِّيِّ. ٣٥ فَاتَّعَسَتَا حَيَاةَ إِسْحَقَ وَرِفْقَةٍ.

٢٧

١ وَلَمَّا شَاخَ إِسْحَقُ وَضَعَفَ بَصَرُهُ اسْتَدْعَى ابْنَهُ الْأَكْبَرَ عِيسُوَ وَقَالَ لَهُ: «يَا بَنِيَّ، ٢ هَا أَنَا قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَتَى يَحِينُ يَوْمٌ وَفَاتِي. ٣ فَالآنَ خُذْ عِدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَامْضِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَاقْتَنِصْ لِي صِيدًا. ٤ وَجَهِّزْ لِي طَعَامًا شَهِيًّا كَمَا أُحِبُّ وَاتَّيْنِي بِهِ لِأَكُلَ، لِنُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ.» ٥ وَسَمِعَتْ رِفْقَةُ حَدِيثَ إِسْحَقَ لِابْنِهِ عِيسُوَ. فَعِنْدَمَا انْطَلَقَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَصْطَادَ صِيدًا وَيَأْتِي بِهِ. ٦ قَالَتْ رِفْقَةُ لِابْنِهَا يَعْقُوبَ: «سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ لِعِيسُو أَخِيكَ ٧ اقْتَنِصْ لِي صِيدًا، وَجَهِّزْ لِي أَطْعَمَةً شَهِيَّةً لِأَكُلَ وَأُبَارِكَكَ

أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي. » وَالْآنَ يَا ابْنِي أَطْعِمْ قَوْلِي فِي مَا أَمُرُكَ بِهِ،^٩ وَاذْهَبْ إِلَى قَطِيعِ الْمَاشِيَةِ، وَاخْتَرِ جَدِيدَيْنِ لِأَجْهَزَ لَأَبْنِكَ أَطْعَمَةً شَهِيَّةً كَمَا يُحِبُّ،^{١٠} تُقَدِّمُهَا لِأَبْنِكَ لِأَكُلَ، فَيُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ. »^{١١} فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرَفْقَةِ أُمِّهِ: «أَخِي عَيْسُو رَجُلٌ أَشْعَرٌ، وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. »^{١٢} وَقَدْ يَجْسُنِي أَبِي فَيَتَبَنَّى خِدَاعِي، وَأَسْتَجِلُّ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَهَ. »^{١٣} فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي، فَأَطْعِمْ قَوْلِي فَقَطْ، وَاذْهَبْ وَأَحْضِرِ الْجَدِيدَيْنِ لِي. »^{١٤} فَذَهَبَ وَاخْتَارَهُمَا وَأَحْضَرَهُمَا لِأُمِّهِ، فَأَعَدَّتْ رَفْقَةُ الْأَطْعَمَةَ الْمُطَيَّبَةَ كَمَا يُحِبُّ أَبُوهُ^{١٥} وَتَنَاوَلَتْ ثِيَابَ بَنِيهَا عَيْسُو الْفَاخِرَةِ الْمَوْجُودَةِ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَالْبَسَتْ يَعْقُوبُ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ،^{١٦} وَكَذَلِكَ غَطَّتْ يَدَيْهِ وَمَلَأَسَتْ عَنْقَهُ بِجِلْدِ الْجَدِيدَيْنِ. ^{١٧} وَأَعْطَتْهُ مَا أَعَدَّتْهُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ الشَّهِيَّةِ وَالْخَبِزِ. ^{١٨} فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي. » فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَا ابْنِي، مَنْ أَنْتَ؟ »^{١٩} فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَنَا عَيْسُو بَرَكُوكَ. » وَقَدْ فَعَلْتُ كَمَا طَلَبْتَ، وَالْآنَ قُمْ وَاجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي حَتَّى تَبَارِكَنِي. »^{٢٠} فَقَالَ إِسْحَقُ: «كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ صَيْدًا بِمِثْلِ هَذِهِ السَّرْعَةِ يَا وَلَدِي؟ » فَأَجَابَهُ: «لَأَنَّ الرَّبَّ إِيَّاهُ قَدْ يَسَّرَ لِي ذَلِكَ. »^{٢١} وَقَالَ إِسْحَقُ: «اقْتَرِبْ مِنِّي لِأَجْسَكَ يَا ابْنِي لِأَرَى إِنْ كُنْتُ حَقًّا ابْنِي عَيْسُو أَمْ لَا. »^{٢٢} فَدَنَا يَعْقُوبُ مِنْ أَبِيهِ إِسْحَقُ لِحَسِّهِ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، أَمَّا الْيَدَانِ فُهُمَا يَدَا عَيْسُو. »^{٢٣} وَلَمْ يَعْرِفْهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدِي أَخِيهِ عَيْسُو، فَبَارَكَهُ،^{٢٤} وَسَأَلَ: «هَلْ أَنْتَ ابْنِي عَيْسُو؟ » فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ. »^{٢٥} ثُمَّ قَالَ: «قَدِّمْ لِي مِنْ صَيْدِكَ حَتَّى أَكُلَ وَأُبَارِكَكَ. » فَأَحْضَرَ يَعْقُوبُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَأَكَلَ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ خَمْرًا فَشَرِبَ،^{٢٦} فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «تَعَالَ وَقَبِّلْنِي يَا وَلَدِي. »^{٢٧} فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَبَّلَهُ، فَتَنَسَّمَ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ قَائِلًا: «هَا إِنْ رَائِحَةَ ابْنِي كَرَّائِحَةَ حَقْلٍ بَارَكَهُ الرَّبُّ،^{٢٨} فَلْيَنْعِمَ عَلَيْكَ الرَّبُّ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، فَيَكْثُرَ لَكَ الْخِنْطَةُ وَالْخَمْرُ. ^{٢٩} لَتَخْدُمَكَ الشُّعُوبُ، وَتَسْجُدَ لَكَ الْقَبَائِلُ، لَتَكُنْ سَيِّدًا عَلَى إِخْوَتِكَ. وَبَنُو أُمِّكَ لَكَ يَخْنَوْنَ. وَلِيَكُنْ لَاعُنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارَكُوكَ مُبَارَكِينَ. »^{٣٠} وَلَمَّا فَرَّغَ إِسْحَقُ مِنْ مُبَارَكَةِ يَعْقُوبَ، وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ عِنْدِ أَبِيهِ، رَجَعَ عَيْسُو مِنْ صَيْدِهِ،^{٣١} فَجَهَّزَ هُوَ أَيْضًا أَطْعَمَةً طَيِّبَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ فَيُبَارِكَنِي نَفْسُكَ. »^{٣٢} فَقَالَ إِسْحَقُ: «مَنْ أَنْتَ؟ » فَأَجَابَهُ: «أَنَا ابْنُكَ بَرَكُوكَ عَيْسُو. »^{٣٣} فَارْتَعَدَ إِسْحَقُ بِعُنفٍ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ إِذَا الَّذِي اصْطَادَ صَيْدًا وَأَحْضَرَهُ إِلَيَّ فَأَكُلْتُ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيَّ، وَبَارَكَتَهُ؟ وَحَقًّا يَكُونُ مُبَارَكًا. »^{٣٤} فَمَا إِنْ سَمِعَ عَيْسُو كَلَامَ أَبِيهِ حَتَّى أَطْلَقَ صَرْخَةً هَائِلَةً وَمَرَّةً جِدًّا وَقَالَ: «بَارَكَنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي. »^{٣٥} فَأَجَابَ: «لَقَدْ مَكَّرَ بِي أَخُوكَ وَسَلَبَ بَرَكَتَكَ. »^{٣٦} فَقَالَ: «أَلَمْ يَدْعُ اسْمُهُ يَعْقُوبَ؟ لَقَدْ تَعَقَّبَنِي مَرَّتَيْنِ: أَخَذَ بَكُورِيَّتِي، وَهَا هُوَ يُسَلِّبُنِي الْآنَ بَرَكَتِي. » ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا احْتَفَظْتُ لِي بِبَرَكَهَ؟ »^{٣٧} فَأَجَابَ إِسْحَقُ: «لَقَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَصَبَّرْتُ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ لَهُ خُدَمَاءَ، وَبِالْخِنْطَةِ وَالْخَمْرِ أَمَدَدْتُهُ. فَإِذَا أَفْعَلُ لَكَ الْآنَ يَا وَلَدِي؟ »^{٣٨} فَقَالَ عَيْسُو: «أَلَيْكَ بَرَكَهَ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارَكَنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي. » وَأَجْهَشَ عَيْسُو بِالْبُكَاءِ بِصَوْتٍ عَالٍ. ^{٣٩} فَأَجَابَهُ أَبُوهُ: «هَا مَسْكَنُكَ يَكُونُ فِي أَرْضِ جَدْبَاءَ لَا يَهْطُلُ عَلَيْهَا نَدَى السَّمَاءِ. »^{٤٠} بِسَيْفِكَ تَعِيشُ وَلَأَخِيكَ تَكُونُ عَبْدًا، وَلَكِنْ حِينَ تَجْمَحُ تُحْطَمُ نِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ. »^{٤١} وَحَقَّقَ عَيْسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ مَا نَالَهُ مِنْ بَرَكَهَ أَبِيهِ. فَجَاحَى نَفْسُهُ: «قَرِيبًا يَمُوتُ أَبِي، وَبَعْدَئِذٍ أَقْتُلُ أَخِي يَعْقُوبَ. »^{٤٢} فَلَبَّغَ رَفْقَةً وَعِيدَ عَيْسُو ابْنَهَا الْأَكْبَرَ، فَأَرْسَلَتْ وَاسْتَدْعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «عَيْسُو يُحْطِطُ لِقَتْلِكَ. »^{٤٣} وَالْآنَ يَا ابْنِي أَصْغِ لِقَوْلِي، وَقُمْ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لَابَانَ إِلَى حَارَانَ،^{٤٤} وَامْكُثْ عِنْدَهُ أَيَّامًا قَلِيلًا رَيْثَمَا يَهْدُ سَخَطَ أَخِيكَ. »^{٤٥} وَمَتَى سَكَنَ غَضَبُهُ وَلَسِي مَا صَنَعْتَ بِهِ، عِنْدَئِذٍ أَبْعَثُ إِلَيْكَ لِتَعُودَ مِنْ هُنَاكَ. فَلَمَّاذَا أُرْحَمُ مِنْكَ كُلِّيكَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ »^{٤٦} ثُمَّ قَالَتْ رَفْقَةُ لِإِسْحَقُ: «قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي مِنْ جَرَاءِ الْبَنَاتِ الْحَيَّاتِ، فَإِنْ تَزَوَّجَ يَعْقُوبُ مِنَ الْحَيَّاتِ بَنَاتِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُثْمَالَاتِ لَزَوْجَتِي عَيْسُو، فَإِنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي. »

٢٨

١ فَاسْتَدْعَى إِسْحَقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: «لَا تَزَوِّجُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ. ٢ قُمْ انْطَلِقْ إِلَى سَهْلِ آرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَتُوَيْلَ أَبِي أُمِّكَ، وَتَزَوِّجْ إِحْدَى بَنَاتِ خَالِكَ لَابَانَ. ٣ وَلِيُبَارِكَكَ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَبْنُكَ وَيَكْثُرُكَ لَتَكُونَ أُمَّةٌ تَتَفَرَّعُ مِنْهَا شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، ٤ وَلِيُعْطِكَ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ مَعَكَ بَرَكَةٌ إِبْرَاهِيمَ لِيَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا الْآنَ؛ هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ.» ٥ ثُمَّ صَرَفَ إِسْحَقُ يَعْقُوبَ قَضَى إِلَى سَهْلِ آرَامَ، حَيْثُ يُقِيمُ لَابَانُ بْنُ بَتُوَيْلَ الْآرَامِيِّ أَخُو رِفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعَيْسُو. ٦ وَلَمَّا رَأَى عَيْسُو أَنَّ إِسْحَقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَصَرَفَهُ إِلَى سَهْلِ آرَامَ لِيَخْتَارَ مِنْ هُنَاكَ زَوْجَةً، وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: «لَا تَزَوِّجْ امْرَأَةً كَنْعَانِيَّةً» ٧ وَأَنَّ يَعْقُوبَ أَطَاعَ وَالِدَيْهِ وَارْتَحَلَ إِلَى سَهْلِ آرَامَ ٨ وَإِذْ رَأَى عَيْسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٌ لَمْ يَحْظَيْنَ بِرِضَى أَبِيهِ ٩ مَضَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَمِّهِ وَأَخَذَ حَمَلَةً ابْنَةً إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتُ نَبَايُوتَ، زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ. ١٠ أَمَّا يَعْقُوبُ فَتَوَجَّهَ مِنْ بَثْرَسِيعَ نَحْوَ حَارَانَ، ١١ فَصَادَفَ مَوْضِعًا قَضَى فِيهِ لَيْلَتُهُ لِأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، فَأَخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَوْضِعِ وَتَوَسَّدَهَا وَبَاتَ هُنَاكَ. ١٢ وَرَأَى حُلُمًا شَاهِدَ فِيهِ سُلْبًا قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمْسُ السَّمَاءَ، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا، ١٣ وَالرَّبُّ نَفْسَهُ وَقَفَّ فَوْقَهَا يَقُولُ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّهُ إِسْحَقُ. إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَرَقُدُ عَلَيْهَا الْآنَ أُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ، ١٤ الَّتِي سَتَكُونُ كَثَرَابَ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا، وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، وَتَبَارَكَ بِكَ وَبِذُرِّيَّتِكَ جَمِيعَ شُعُوبِ الْأَرْضِ. ١٥ هَا أَنَا مَعَكَ وَأَرْعَاكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. وَلَنْ أَتْرُكَكَ إِلَى أَنْ أَفِي بِكُلِّ مَا وَعَدْتُكَ بِهِ.» ١٦ ثُمَّ أَفَاقَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!» ١٧ وَاعْتَرَاهُ خَوْفٌ وَقَالَ: «مَا أَزْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا سِوَى بَيْتِ اللَّهِ وَهَذَا هُوَ بَابُ السَّمَاءِ.» ١٨ ثُمَّ بَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ، وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي تَوَسَّدَهُ وَنَصَبَهُ عَمُودًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا، ١٩ وَدَعَا الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيل» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ اللَّهِ) وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا «لُوز.» ٢٠ وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِي، وَرَعَانِي فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَسِيرُ فِيهَا وَوَفَّرَ لِي طَعَامًا لِأَكُلَ وَثِيابًا لِأَلْبَسَ، ٢١ وَعَدْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، عِنْدَئِذٍ يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهًا لِي ٢٢ وَيَكُونُ هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي نَصَبْتُهُ عَمُودًا بَيْتًا لِلَّهِ، وَأَدْفَعُ عَشْرَ كُلِّ مَا تَرْزُقُنِي بِهِ.»

٢٩

١ وَتَابَعَ يَعْقُوبُ رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ أَرْضَ حَارَانَ. ٢ وَتَطَّلَعَ حَوْلَهُ فَشَاهَدَ بِئْرًا فِي الْحَقْلِ، تَرِبُضٌ عِنْدَهَا ثَلَاثَةُ قُطْعَانٍ غَنَمَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ. وَكَانَ الْحَجَرُ الَّذِي عَلَى فَمِ الْبَيْرِ كَبِيرًا، ٣ فَكَانَ رِعَاةُ جَمِيعِ الْقُطْعَانِ يَجْتَمِعُونَ هُنَاكَ، وَيُدْخِرُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ. ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى فَمِ الْبَيْرِ. ٤ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَا إِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ مِنْ حَارَانَ.» ٥ فَسَأَلَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لَابَانَ بْنَ نَاحُورَ؟» فَأَجَابُوا: «نَعْرِفُهُ.» ٦ فَقَالَ لَهُمْ: «أَهُوَ بِخَيْرٍ؟» فَأَجَابُوهُ: «هُوَ بِخَيْرٍ، وَهِيَ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ مُقْبِلَةٌ مَعَ الْغَنَمِ.» ٧ فَقَالَ لَهُمْ: «هُذَا النَّهَارُ مَازَالَ طَوِيلًا، وَلَيْسَ هَذَا أَوَانُ اجْتِمَاعِ الْمَوَاشِيِّ، فَاسْقُوا الْغَنَمَ وَأَمْضُوا بِهَا إِلَى الْمَرَاغِيِّ.» ٨ فَقَالُوا: «لَا يُمْكِنُنَا ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ وَرِعَاتُهَا فَيُدْخِرُوا الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ، فَتَسْقِي الْغَنَمَ.» ٩ وَفِيمَا هُوَ يَكْلَهُمْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً أَيَّضًا. ١٠ وَعِنْدَمَا رَأَاهَا يَعْقُوبُ، تَقَدَّمَ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْرِ وَسَقَى غَنَمَ خَالِهِ لَابَانَ. ١١ وَقَبَّلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ، ١٢ ثُمَّ أَخْبَرَهَا أَنَّهُ قَرِيبُ وَالِدِهَا وَأَنَّهُ ابْنُ رِفْقَةَ. فَكَرَّضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. ١٣ فَعِنْدَمَا سَمِعَ لَابَانُ بِخَيْرِ ابْنِ أُخْتِهِ أَسْرَعَ لِلْقَائَةِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ. فَقَصَّ يَعْقُوبُ عَلَى لَابَانَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ. ١٤ فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «حَقًّا إِنَّكَ عَظِيمِي وَلَحْيِي.» وَأَقَامَ عِنْدَهُ نَحْوَ شَهْرٍ مِنَ الزَّمَانِ. ١٥ وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَلْ

لَأَنْتَ قَرِيبِي تَخْدُمُنِي مَجَانًّا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ؟» ١٦ وَكَانَ لِلآبَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْثَةُ وَاسْمُ الصَّغْرَى رَاحِيلُ، ١٧ وَكَانَتْ لَيْثَةُ ضَعِيفَةً الْبَصَرِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ جَمِيلَةً الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ. ١٨ فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ. وَأَجَابَ يَعْقُوبُ خَالَهُ: «أَخْذِمُكَ سَبْعَ سِنِينَ لِقَاءِ زَوْاجِي بِرَاحِيلِ ابْنَتِكَ الصَّغْرَى.» ١٩ فَقَالَ لآبَانُ: «أَنْ أَرْوِّجَهَا مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَرْوِّجَهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ، فَاذْكُرْ عِنْدِي.» ٢٠ فَخَدَّمَ يَعْقُوبُ سَبْعَ سِنَوَاتٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْ رَاحِيلَ بَدَتْ فِي نَظَرِهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، لِفِرْطِ مَحَبَّتِهِ لَهَا. ٢١ ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلآبَانَ: «أَعْطِنِي زَوْجَتِي لِأَنْ خِدْمَتِي قَدْ كَمَلْتُ فَأَدْخُلْ عَلَيَّ.» ٢٢ فَجَمَعَ لآبَانُ سَائِرَ أَهْلِ النَّاحِيَةِ وَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدَبَةً. ٢٣ وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ حَلَّ ابْنَتُهُ لَيْثَةُ وَزَفَّاهَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا ٢٤ وَوَهَبَ لآبَانُ زَلْفَةً جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لِبَنَتِهِ لَيْثَةَ. ٢٥ وَفِي الصَّبَاحِ اكْتَشَفَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِلَيْثَةَ، فَقَالَ لِلآبَانَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ أَلَمْ أَخْذِمُكَ سَبْعَ سِنَوَاتٍ لِقَاءِ زَوْاجِي مِنْ رَاحِيلَ؟ فَلِمَ أَفْعَلْتَ هَذَا خِدْمَتِي؟» ٢٦ فَقَالَ لآبَانُ: «لَيْسَ مِنْ عَادَةٍ بِلَادِنَا أَنْ نَزَوِّجَ الصَّغِيرَةَ قَبْلَ الْبِكْرِ. ٢٧ أَكَلْتُ أَسْبُوعَ لَيْثَةَ ثُمَّ نَزَوَّجْتُكَ مِنْ رَاحِيلَ، لِقَاءِ خِدْمَتِكَ لِي سَبْعَ سِنِينَ آخَرَ.» ٢٨ فَوَافَقَ يَعْقُوبُ، وَأَكَلَ أَسْبُوعَ لَيْثَةَ، فَأَعْطَاهُ لآبَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً أَيْضًا. ٢٩ وَوَهَبَ لآبَانُ بِلَهَةَ جَارِيَتَهُ لِتَكُونَ جَارِيَةً لِبَنَتِهِ رَاحِيلَ. ٣٠ فَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ رَاحِيلُ أَكْثَرَ مِنْ لَيْثَةَ. وَخَدَّمَ خَالَهُ سَبْعَ سِنِينَ آخَرَ. ٣١ وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْثَةَ مَكْرُوهَةٌ جَعَلَهَا مُنْجِبَةً، أَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. ٣٢ فَحَمَلَتْ لَيْثَةُ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا دَعَتْهُ رَأُوْبَيْنُ (وَمَعْنَاهُ: هُوَذَا ابْنُ) لِأَنَّهَا قَالَتْ: «حَقًّا قَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَذَلَّتِي، فَلَا أَنْ يُجِبَّنِي زَوْجِي.» ٣٣ وَحَمَلَتْ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتْ ابْنًا، فَقَالَتْ: «لَأَنَّ الرَّبَّ سَمِعَ أَتْنِي كُنْتُ مَكْرُوهَةٌ زَفَّقَنِي هَذَا الْبَنُ أَيْضًا.» فَدَعَتْهُ شِمْعُونُ (وَمَعْنَاهُ: سَمِعْتُ) ٣٤ ثُمَّ حَمَلَتْ مَرَّةً ثَلَاثَةً وَأَنْجَبَتْ ابْنًا فَقَالَتْ: «الآنَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ يَتَّحِدُ بِي زَوْجِي، لِأَتْنِي أَنْجَبْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ.» لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ لَأَوِي (وَمَعْنَاهُ: مُتَّحِدٌ) ٣٥ وَحَمَلَتْ مَرَّةً رَابِعَةً وَأَنْجَبَتْ ابْنًا فَقَالَتْ: «فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَحْمَدُ الرَّبِّ.» لِذَلِكَ دَعَتْهُ يَهُوذَا (وَمَعْنَاهُ: حَمْدٌ). ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ.

٣٠.

١ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا عَاقِرٌ، غَارَتْ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ وَالْأَفْلَاحُ أَمُوتُ.» ٢ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَقُومُ مَقَامَ اللَّهِ الَّذِي حَرَمَكَ مِنَ الْإِنْجَابِ؟» ٣ فَقَالَتْ لَهُ: «هَآ هِيَ جَارِيَتِي بِلَهَةُ، عَاشَرَهَا فَتَلِدُ وَيَكُونُ لِي مِنْهَا بَنُونَ.» ٤ وَأَعْطَتْهُ بِلَهَةَ زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ. ٥ وَحَمَلَتْ بِلَهَةُ وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ٦ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى اللَّهُ لِي وَأَصْنَعُ لِصَوْنِي وَرَزَقْنِي ابْنًا.» لِذَلِكَ دَعَتْهُ «دَانَا» (وَمَعْنَاهُ: قَاضٍ). ٧ ثُمَّ حَمَلَتْ بِلَهَةُ جَارِيَةً رَاحِيلَ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا ثَانِيًا، ٨ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ تَصَارَعْتُ مَعَ أُخْتِي مُصَارَعَاتٍ عَنِيفَةً وَظَفِرْتُ.» وَدَعَتْهُ نَفْتَالِي (وَمَعْنَاهُ: مُصَارَعَتِي). ٩ وَلَمَّا رَأَتْ لَيْثَةُ أَنَّهَا كَفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، أَخَذَتْ جَارِيَتَهَا زَلْفَةً وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً، ١٠ فَأَنْجَبَتْ زَلْفَةُ جَارِيَةً لَيْثَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا ١١ فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «يَا لِحَسَنِ الْخَطِّ! وَدَعَتْهُ جَدًّا (وَمَعْنَاهُ: فَالٌ حَسَنٌ، أَوْ كَتِيبَةٌ قَادِمَةٌ). ١٢ وَأَنْجَبَتْ زَلْفَةُ جَارِيَةً لَيْثَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ، ١٣ فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «يَا لِعَبْطِي، لِأَنَّ النِّسَاءَ سَيَدَعُونَنِي الْمَغْبُوطَةَ.» وَسَمَّتهُ أَشِيرُ (وَمَعْنَاهُ: سَعِيدٌ أَوْ مَغْبُوطٌ). ١٤ وَذَهَبَ رَأُوْبَيْنُ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْقَمْحِ إِلَى الْحَقْلِ، فَعَثَرَ فِيهِ عَلَى نَبَاتِ اللُّفَاحِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ لَيْثَةَ. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِلَيْثَةَ: «أَعْطِنِي مِنْ لُفَاحِ ابْنِكَ.» ١٥ فَأَجَابَتْهَا: «أَلَمْ يَكْفِ أَنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي زَوْجِي، وَالْآنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَأْخُذِي لُفَاحَ ابْنِي أَيْضًا؟» فَأَجَابَتْهَا رَاحِيلُ: «إِذَا يُعَاشِرُكَ اللَّيْلَةَ لِقَاءِ لُفَاحِ ابْنِكَ.» ١٦ وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ خَرَجَتْ لَيْثَةُ لِلِقَائِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «إِلَيَّ تَجِيءُ اللَّيْلَةَ لِأَتْنِي قَدْ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَاحِ ابْنِي.» فَعَاشَرَهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. ١٧ وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِلَيْثَةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. ١٨ فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرِي

لَأَتْنِي وَهَبْتُ جَارِيَّتِي لِرُؤُوسِي. » وَدَعَنَهُ يَسَاكِرَ (وَمَعْنَاهُ: يَعْمَلُ بِأَجْرَةٍ) ١٩ وَحَبِلَتْ لَيْثَةً مَرَّةً أُخْرَى فَأَنْجَبَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا سَادِسًا. ٢٠ وَقَالَتْ لَيْثَةُ: «قَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ هَبَةً ثَمِينَةً، وَالْآنَ يَقِيمُ مَعِيَ زَوْجِي لِأَنِّي أَنْجَبْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ. » وَدَعَنَهُ زُبُولُونَ (وَمَعْنَاهُ إِقَامَةً). ٢١ ثُمَّ أَنْجَبَتْ ابْنَةً دَعَتَهَا «دِينَةُ». ٢٢ وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ وَاسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا، ٢٣ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللَّهُ عَنِّي عَارِي. » ٢٤ وَدَعَنَهُ يُوسُفَ (وَمَعْنَاهُ يَزِيدُ) قَائِلَةً: «لِيَزِدْنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ. » ٢٥ وَعِنْدَمَا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلآبَانِ: «أَخْلِ سَبِيلِي فَأَنْطَلِقَ إِلَى بَلَدِي وَإِلَى أَرْضِي، ٢٦ وَأَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ، وَدَعْنِي أَمْضِي، فَأَنْتَ تَدْرِكُ آيَةَ خِدْمَةِ خَدَمْتُكَ. » ٢٧ فَقَالَ لَهُ لَبَّانُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَأَرْجُوكَ أَنْ تَمْكُثَ مَعِيَ، لِأَنَّنِي عَرَفْتُ بِالتَّفَاوُلِ بِالْغَيْبِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِفَضْلِكَ. » ٢٨ وَأَضَافَ: «عَيْنَ لِي أُجْرَتِكَ فَأَعْطِيكَ إِيَّاهَا. » ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا آلَتْ إِلَيْهِ مَوَاشِيكَ تَحْتَ رِعَايَتِي، ٣٠ فَالْقَلِيلُ الَّذِي كَانَ لَكَ قَبْلَ مَجِيئِي أَزْدَادَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، فَبَارَكَكَ الرَّبُّ مِنْذُ أَنْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ، وَالْآنَ مَتَى أَشْرَعُ فِي تَحْصِيلِ رِزْقٍ عَائِلَتِي؟ » ٣١ فَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟ » فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئًا. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ، فَاصْنَعْ لِي هَذَا الْأَمْرَ الْوَاحِدَ فَادْهَبْ وَأَرْعَى غَنَمَكَ وَأَعْتِنِي بِهَا: ٣٢ دَعْنِي أَمْرَ الْيَوْمِ بَيْنَ مَوَاشِيكَ كُلِّهَا، فَتَعَزَّلُ مِنْهَا كُلُّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ وَسَوْدَاءَ مِنْ بَيْنِ الْخَرْفَانِ، وَكُلَّ بَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمَعْزَى، فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَتِي. ٣٣ وَتَكُونُ أَمَانَتِي شَاهِدَةً عَلَى صِدْقِ خِدْمَتِي فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ. فَإِذَا جِئْتُ تَفْحَصُ أُجْرَتِي، وَوَجَدْتَ عِنْدِي مَا لَيْسَ أَرْقَطُ أَوْ أَبْلَقُ بَيْنَ الْمَعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخَرْفَانِ، يَكُونُ مَسْرُوقًا عِنْدِي. » ٣٤ فَقَالَ لَبَّانُ: «لِيَكُنْ وَفَقًا لِقَوْلِكَ. » ٣٥ وَعَزَلَ لَبَّانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ التِّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ عَزَرَ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، كُلُّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ خُرُوفٍ أَسْوَدَ. وَعَهَدَ بِهَا إِلَى أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ. ٣٦ وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ مَسَافَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَاسْتَمَرَّ يَعْقُوبُ يَرْعَى مَوَاشِي لَبَّانَ. ٣٧ وَأَخَذَ يَعْقُوبُ قُضْبَانًا خَضْرَاءَ مِنْ أَشْجَارِ اللَّبْنِ وَاللَّوْزِ وَالذَّلْبِ وَقَلَمَهَا بِخُطُوطٍ بَيَاضَ كَاشِفًا عَمَّا تَحْتَ الْقَشْرَةِ مِنْ بَيَاضٍ، ٣٨ وَنَصَبَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَلَمَهَا تَجَاهَ الْغَنَمِ فِي أَجْرَانِ مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ تَرُدُّ الْمَوَاشِي، فَتَتَوَحَّمُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ لِتَشْرَبَ. ٣٩ فَكَانَتْ الْغَنَمُ تَتَوَحَّمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، فَتَلِدُ غَنَمًا مَخْطُطَةً وَرَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ. ٤٠ وَفَرَزَ يَعْقُوبُ الْخَمْلَانَ، وَجَعَلَ مُقَدِّمَةَ الْمَوَاشِي فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ مَا هُوَ مَخْطُطٌ وَأَسْوَدَ مِنْ غَنَمِ لَبَّانَ، وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ قُطْعَانًا عَلَى حِدَةٍ بِمَعْزَلٍ عَنْ غَنَمِ لَبَّانَ. ٤١ فَكَانَ يَعْقُوبُ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ يَنْصَبُ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عِيُونِ الْمَوَاشِي فِي الْأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمُ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. ٤٢ وَحِينَ تَكُونُ الْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الْقُضْبَانُ أَمَامَهَا، فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلَبَّانِ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ٤٣ فَاعْتَنَى الرَّجُلُ جَدًّا، وَكَثُرَتْ مَوَاشِيهِ وَجَوَارِيهِ وَعِبيدهُ وَجَمَالُهُ وَحَمِيرُهُ.

٣١

١ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ مَا يَرِدُّهُ أَبْنَاءُ لَبَّانَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ اسْتَوْلَى يَعْقُوبُ عَلَى كُلِّ مَا لَنَا، وَجَمَعَ ثَرْوَتَهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالِدَانَا. » ٢ وَرَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ مُعَامَلَةَ لَبَّانَ لَهُ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا تَغْيِيرٌ فَاخْتَلَفَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ سَابِقًا. ٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «عُدْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ. » ٤ فَأَرْسَلَ يَعْقُوبَ وَاسْتَدْعَى رَاحِيلَ وَلَيْثَةَ إِلَى الْحَقْلِ حَيْثُ يَرْعَى الْمَاشِيَةَ. ٥ وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي أَرَى أَنَّ أَبَاكَ لَمْ يَعُدْ يَعْمَلُنِي كَالْعَهْدِ بِهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَكِنْ إِلَهُ آبَائِي كَانَ وَمَا زَالَ مَعِيَ. ٦ إِنَّمَا تَعْلَمَانِ أَنَّي خَدَمْتُ أَبَاكَ بِكُلِّ قُوَايَ. ٧ أَمَّا أَبُوكَ فَقَدْ غَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أُجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ بِأَنْ يُسِيءَ إِلَيَّ. ٨ فَإِنْ قَالَ: لَتَكُنِ الْغَنَمُ الرُّقْطُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ رُقْطًا. وَإِنْ قَالَ: لَتَكُنِ الْغَنَمُ الْمُخَطَّطَةُ أُجْرَتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ مَخْطُطَةً. ٩ لَقَدْ سَلَبَ اللَّهُ مَوَاشِيَّ أَيْمًا وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. ١٠ وَرَأَيْتُ فِي مَوْسِمِ تَلَاخِ الْغَنَمِ حُلْمًا: أَنَّ جَمِيعَ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مَخْطُطَةٌ وَرَقْطَاءٌ وَمَنْمَرَةٌ. ١١ وَقَالَ لِي مَلَاكُ اللَّهِ فِي الْحُلْمِ:

يَا يَعْقُوبُ، ١٢ تَطَّلِعْ حَوْلَكَ وَانْظُرْ، فَتَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ هِيَ مَخْطُطَةٌ وَرَقْطَاءُ وَمَمْرَةٌ. فَإِنِّي رَأَيْتُ مَا يَصْنَعُهُ بِكَ لَابَانُ. ١٣ أَنَا إِلَهٌ يَبْتَإِيلُ، حَيْثُ مَسَحْتَ عُمُودًا، وَحَيْثُ نَذَرْتُ لِي نَذْرًا. الْآنَ قُمْ وَأَمْضِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مَوْلَدِكَ. » [١] فَقَالَتْ رَا حِيلُ وَلَيْثَةُ: «هَلْ بَقِيَ لَنَا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِيْنَا؟ ١٥ أَلَمْ يُعَامِلْنَا كَأَجْنَبِيَّيْنِ لِأَنَّهُ بَاعَنَا وَأَكَلَ ثَمَنَنَا أَيْضًا؟ ١٦ إِنْ كُلَّ الثَّرْوَةِ الَّتِي سَلَبَهَا اللَّهُ مِنْ أَبِيْنَا هِيَ لَنَا وَلِأَوْلَادِنَا، وَالْآنَ أَفْعَلْ كُلَّ مَا قَالَهُ اللَّهُ لَكَ. » [٢] فَقَامَ يَعْقُوبُ وَحَمَلَ أَوْلَادَهُ وَنِسَاءَهُ عَلَى الْجِمَالِ، ١٨ وَسَاقَ كُلَّ مَا شِئْتَهُ أَمَامَهُ وَجَمِيعَ مُقْتَنِيَاتِهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا فِي سَهْلِ آرَامَ وَاتَّجَهَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٩ وَكَانَ لَابَانُ قَدْ مَضَى لِيَجِزَّ غَنَمَهُ، فَسَرَقَتْ رَا حِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا. ٢٠ وَكَذَلِكَ خَدَعَ يَعْقُوبُ لَابَانَ الْآرَامِيَّ فَلَمْ يُخْبِرْهُ بِقَرَارِهِ ٢١ فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا مَعَهُ، وَانْطَلَقَ عَبْرًا النَّهْرَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٢ فَأَخْبَرَ لَابَانُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ. ٢٣ فَصَحَبَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ وَتَعَقَبَهُ مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ حَتَّى أَدْرَكَهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٤ فَتَجَلَّى اللَّهُ لِلَابَانَ الْآرَامِيَّ فِي حُلْمٍ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُخَاطَبَ يَعْقُوبُ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ. » [٣] وَحِينَ أَدْرَكَ لَابَانَ يَعْقُوبَ كَانَ يَعْقُوبُ قَدْ ضَرَبَ خِيَمَتَهُ فِي الْجَبَلِ، فَخِمْ لَابَانُ وَإِخْوَتُهُ فِي جَبَلِ جِلْعَادَ. ٢٦ وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «مَاذَا دَهَكَ حَتَّى إِنَّكَ خَدَعْتَنِي وَسَقَطَ ابْنَتِي كَسْبَايَا السَّيْفِ؟ ٢٧ لِمَاذَا هَرَبْتَ خَفِيَةً وَخَدَعْتَنِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي فَكُنْتُ أَشْبِعُكَ بِفَرْجٍ وَغِنَاءٍ وَدَفٍّ وَعُودٍ؟ ٢٨ وَلَمْ تَدْعُنِي أَقْبِلْ أَحْفَادِي وَابْنَتِي؟ إِنَّكَ بِغَاوَةٍ تَصْرَفْتُ. ٢٩ إِنْ فِي مَقْدُورِي أَنْ أُؤْذِيكَ، وَلَكِنَّ إِلَهَ أَبِيكَ أَمَرَنِي لَيْلَةَ أَمْسٍ قَائِلًا: إِيَّاكَ أَنْ تُخَاطَبَ يَعْقُوبُ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ. ٣٠ وَالْآنَ أَنْتَ تَمْضِي لِأَنَّكَ اسْتَقْتَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ، وَلَكِنْ لِمَاذَا سَرَقْتَ إِلَهِي؟ » [٤] فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «لَا تَنِي خِفْتُ أَنْ تَغْتَصِبَ ابْنَتِيكَ مِنِّي. ٣٢ وَالْآنَ، مَنْ تَجِدُ إِلَهَتَكَ مَعَهُ فَالْمُوتُ عِقَابُهُ. فَتَشْ أَمَامَ إِخْوَتِنَا كُلِّ مَا مَعِي. إِنْ وَجَدْتَ لَكَ شَيْئًا نَخْذُهُ. » وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَا حِيلَ قَدْ سَرَقَتْ الْإِلَهَةَ. ٣٣ فَدَخَلَ لَابَانُ خِيَمَةَ كُلِّ مَنْ يَعْقُوبُ وَلَيْثَةُ وَالْجَارِيَتَيْنِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ خِبَاءِ لَيْثَةَ وَدَخَلَ إِلَى خِيَمَةِ رَا حِيلَ. ٣٤ وَكَانَتْ رَا حِيلُ قَدْ أَخَذَتْ الْأَصْنَامَ وَأَخْفَتْهَا فِي رَحْلِ الْجَمَلِ وَجَلَسَتْ عَلَيْهَا، فَبَحَثَ فِي كُلِّ الْخِيَمَةِ دُونَ أَنْ يَعْثُرَ عَلَى شَيْءٍ. ٣٥ وَقَالَتْ لِأَبِيهَا «لَا يُسْنِكُ يَاسِيدِي عَدَمُ اسْتَطَاعَتِي الْوُقُوفَ أَمَامَكَ لِأَنَّ عَادَةَ النِّسَاءِ قَدْ عَرَضَتْ لِي. » وَعِنْدَمَا بَحَثَ لَابَانُ وَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا ٣٦ اغْتَظَّ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لَابَانَ قَائِلًا: «مَا هُوَ ذَنْبِي وَمَا هِيَ خَطِيئَتِي حَتَّى تَعْقِبَنِي بِغَيْظٍ؟ ٣٧ وَهِيَ أَنْتَ قَدْ قَسَمْتَ جَمِيعَ أَثَاثِ بَيْتِي، فَمَاذَا وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَاثِ بَيْتِكَ؟ اعْرِضْهُ هُنَا أَمَامَ أَقْرِبَائِنَا فَيَحْكُمُوا بَيْنَنَا كُلَيْنَا. ٣٨ لَقَدْ مَكَثْتُ مَعَكَ عَشْرِينَ سَنَةً، فَمَا أَسْقَطْتُ نِعَاجُكَ وَعِنَاؤُكَ، وَلَمْ أَكُلْ مِنْ كَبَاشِ غَنَمِكَ. ٣٩ أَشْلَاءَ فَرِيْسَةٍ لَمْ أُحْضِرْ لَكَ بَلْ كُنْتُ أَتَحْمَلُ خَسَارَتَهَا، وَمِنْ يَدِي كُنْتُ تَطْلُبُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ مَخْطُوفَةً فِي النَّهَارِ أَمْ فِي اللَّيْلِ. ٤٠ كُنْتُ فِي النَّهَارِ يَا كُلُّنِي الْحَرُّ وَفِي اللَّيْلِ الْجَلِيدُ، وَفَارَقَ نَوْمِي عَيْنِي. ٤١ لَقَدْ صَارَ لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ. أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا خَدَمْتُكَ لِقَاءَ زَوَاجِي بِابْنَتَيْكَ، وَسِتَّ سَنَاتٍ مُقَابِلَ غَنَمِكَ، وَقَدْ غَيَّرْتُ أَجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. ٤٢ وَلَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةَ إِسْحَاقَ كَانَا مَعِي لَكُنْتُ الْآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِغًا. لَكِنَّ الرَّبَّ قَدْ رَأَى مَذَلَّتِي وَتَعَبَ يَدَيَّ فَوَجَّحَكَ لَيْلَةَ أَمْسٍ. » [٥] فَأَجَابَ لَابَانُ: «الْبَنَاتُ بَنَاتِي، وَالْأَبْنَاءُ أَبْنَائِي وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا تَرَاهُ هُوَ لِي. وَلَكِنْ مَاذَا أَفْعَلُ بِبَنَاتِي وَأَوْلَادِيهِنَّ الْآنَ؟ ٤٤ فَلَنَقْطَعْ عَهْدًا بَيْنَنَا الْيَوْمَ، فَيَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ. » [٦] فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حِجْرًا وَنَصَبَهُ عُمُودًا، ٤٦ وَقَالَ لِأَقْرِبَائِهِ: «اجْمَعُوا حِجَارَةً. » فَأَخَذُوا الْحِجَارَةَ وَجَعَلُوهَا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ فَوْقَهَا. ٤٧ وَدَعَاها لَابَانُ «يَجِرَّ سَهْدُوثَا» (وَمَعْنَاهَا: رُجْمَةُ الشَّهَادَةِ بِلُغَةِ لَابَانَ) وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاها «جَلْعِيد» (وَمَعْنَاهَا: رُجْمَةُ الشَّهَادَةِ بِلُغَةِ يَعْقُوبَ). [٧] وَقَالَ لَابَانُ: «هَذِهِ الرُّجْمَةُ شَاهِدَةُ الْيَوْمِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. » لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا جَلْعِيدَ. ٤٩ وَكَذَلِكَ دُعِيَتْ بِالْمِصْفَاةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ قَالَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ رَقِيبًا بَيْنِي

وَيَبْنِيكَ حِينَ يَغِيبُ كُلُّ مَنْ عَنِ الْآخِرِ. ٥٠ إِنْ أَسَاتَ مُعَامَلَةً ابْنَتِي، أَوْ تَزَوَّجْتَ عَلَيَّهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاكَ وَيَكُونُ حَاكِماً بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى لَوْ لَمْ أَعْرِفْ أَنَا. □ وَأَضَافَ: «لَتَكُنِ الرَّجْمَةُ، وَهَذَا الْعُمُودُ الَّذِي أَقْتَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ٥٢ شَاهِدِينَ أَنْ لَا أَتَجَاوَزَ هَذِهِ الرَّجْمَةَ لِإِيْقَاعِ الْأَذَى بِكَ، أَوْ تَتَجَاوَزَ أَنْتَ الرَّجْمَةَ وَهَذَا الْعُمُودُ لِإِلْحَاقِ الضَّرَرِ بِي. ٥٣ وَلَكِنْ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ نَاحُورَ وَإِلَهَ أَبِيهِمَا حَاكِماً بَيْنَنَا.» خَلَفَ يَعْقُوبُ بِهَيْبَةٍ أَبِيهِ إِسْحَقَ. ٥٤ ثُمَّ قَدَّمَ يَعْقُوبُ قُرْبَاناً فِي الْجَبَلِ وَدَعَا أَقْرَبَاءَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَاماً، فَأَكَلُوا وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ فِي الْجَبَلِ. ٥٥ وَفِي الصَّبَاحِ الْمُبَكَّرِ نَهَضَ لِابْنِ وَقَبْلَ أَحْفَادِهِ وَابْنَتَيْهِ وَبَارَكَهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعاً، إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ.

٣٢

١ وَلَمَّا مَضَى يَعْقُوبُ فِي سَبِيلِهِ لَأَقْتَهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ. ٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «هَذَا جُنْدُ اللَّهِ.» فَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ مَحَنَائِمَ. (وَمَعْنَاهُ: الْمُعْسَكَرَانِ.) □ وَبَعَثَ يَعْقُوبُ قُدَّامَهُ رُسُلًا إِلَى أَخِيهِ عِيسُو فِي أَرْضِ سَعِيرَ بِلَادِ آدُومَ. ٤ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِسَيِّدِي عِيسُو: هَكَذَا يَقُولُ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: لَقَدْ تَغَرَّبْتُ عِنْدَ لَابَانَ وَمَكَّثْتُ هُنَاكَ إِلَى الْآنَ، ٥ وَاقْتَنَيْتُ بَقْراً وَحَمِيراً وَغَنَمًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَرْسَلْتُ لِأَعْلِمَ سَيِّدِي لَعَلِّي أَحْظَى بِرِضَاكَ.» □ فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَدِمْنَا عَلَى أَخِيكَ عِيسُو وَهِيَ هِيَ مُقْبِلٌ إِلَيْكَ، وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ.» □ فَاعْتَرَى يَعْقُوبُ خَوْفٌ وَكَبُرَ عَظِيمَانِ وَقَسَمَ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجَمَالَ إِلَى جَمَاعَتَيْنِ. ٨ وَقَالَ: «إِنْ صَادَفَ عِيسُو أَحَدَى الْجَمَاعَتَيْنِ وَأَهْلَكَهَا، تَبَّحْ الْجَمَاعَةُ الْبَاقِيَةُ.» □ وَصَلَّى يَعْقُوبُ: «يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَقَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي: ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى قَوْمِكَ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ. ١٠ أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ جَمِيعَ إِحْسَانَاتِكَ وَأَمَانَتِكَ الَّتِي أَبَدَيْتَهَا لِحَوْ عَبْدِكَ، فَقَدْ عَبَرْتُ الْأَرْضَ وَلَيْسَ مَعِيَ سِوَى عَصَايَ، وَهِيَ أَنَا أَعُودٌ وَقَدْ أَصْبَحْتُ جَيْشَيْنِ. ١١ نَحْنِي مِنْ يَدِ أَخِي عِيسُو لِأَنِّي خَائِفٌ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيَّ فِيُهْلِكَنِي وَيَهْلِكَ مَعِيَ الْأُمَهَاتُ وَالْبَنِينَ. ١٢ وَأَنْتَ قُلْتَ: إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْكَ وَأَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ كَرْمَلِ الْبَحْرِ فَلَا تُخْصِي لِكَثْرَتِهَا.» □ وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَانْتَقَى مِمَّا لَدَيْهِ هَدِيَّةً لِأَخِيهِ عِيسُو. ١٤ فَكَانَتْ مِئَتِي عِزٍّ وَعِشْرِينَ تَيْسًا وَمِئَتِي نَعْجَةً وَعِشْرِينَ كَبْشًا، ١٥ وَثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعَةً مَعَ أَوْلَادِهَا، وَأَرْبَعِينَ بَقْرَةً وَعِشْرَةَ ثِيْرَانٍ وَعِشْرِينَ أَتَانًا وَعِشْرَةَ حَمِيرٍ، ١٦ وَعَهْدَ بِهَا إِلَى أَيْدِي عِبِيدِهِ، كُلِّ قَطِيعٍ عَلَى حِدَةٍ. وَقَالَ لِعِبِيدِهِ: «تَقَدَّمُونِي، وَاجْعَلُوا بَيْنَ كُلِّ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ مَسَافَةً.» □ وَأَوْصَى طَلِيعَتَهُمْ قَائِلاً: «إِذَا لَقِيتَ أَخِي عِيسُو وَسَأَلَكَ: لِمَنْ أَنْتَ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ الْقَطِيعِ الَّذِي أَمَامَكَ؟ ١٨ أَنْكَ تُجِيبُ: هِيَ لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ، هَدِيَّةُ بَعَثَ بِهَا لِسَيِّدِي عِيسُو. وَهِيَ هِيَ قَادِمٌ خَلْفَنَا.» □ وَأَوْصَى أَيْضًا بَقِيَّةَ السَّائِرِينَ وَرَاءَ الْقَطْعَانِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَأَضَافَ: ٢٠ «تَقُولُونَ أَيْضًا: هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ قَادِمٌ وَرَاءَنَا.» وَكَانَ يَعْقُوبُ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «أَسْتَغْفِرُ بِالْهَدَايَا الَّتِي تَقْدِّمُنِي، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَشَاهِدُ وَجْهَهُ لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنِّي.» □ وَهَكَذَا تَقَدَّمَتْ هَدَايَاهُ. أَمَّا هُوَ فَقَضَى لَيْلَتَهُ فِي الْمَخِيمِ. ٢٢ ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَصَحَبَ مَعَهُ زَوْجَتَيْهِ وَجَارِيَتَيْهِ وَأَوْلَادَهُ الْأَحَدَ عَشَرَ، وَعَبَرُ بِهِمْ مَخَاضَةَ يَبُوقَ، ٢٣ وَلَمَّا أَجَازَهُمْ وَكُلُّ مَا لَهُ عَبَرُ الْوَادِي، ٢٤ وَبَقِيَ وَحْدَهُ، صَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. ٢٥ وَعِنْدَمَا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَتَغَلَّبْ عَلَى يَعْقُوبَ، ضَرَبَهُ عَلَى خَدِّهِ، فَانْخَلَعَ مِفْصَلٌ نَحْدَ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦ وَقَالَ لَهُ: «أَطْلِقْنِي، فَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ.» فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «لَا أَطْلُقُكَ حَتَّى تَبَارِكْنِي.» □ فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «يَعْقُوبُ.» □ فَقَالَ: «لَا يَدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ مَعَ اللَّهِ)، لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَقَدَّرْتَ.» □ فَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِّي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. ٣٠ وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ فَنِيبِيلَ (وَمَعْنَاهُ: وَجْهُ اللَّهِ) إِذْ قَالَ: «لَأَنِّي شَاهَدْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوْجِهِ وَبَقِيتُ حَيًّا.» □ وَمَا إِنْ عَبَرَ فَنِيبِيلَ حَتَّى أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَسَارَ وَهُوَ عَارِجٌ مِنَ

فَخَذَهُ ٣٢ لِذَلِكَ يَمْتَنِعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ أَكْلِ عِرْقِ النَّسَاءِ الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ ضَرَبَ حَقَّ نَفْسِهِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَاءِ.

٣٣

١ وَتَطَّلَعَ يَعْقُوبُ مِنْ بَعِيدٍ، فَرَأَى عَيْسُو مُقْبِلًا وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، فَفَرَّقَ أَوْلَادَهُ عَلَى لَيْثَةٍ وَرَاحِيلَ وَالْجَارِيَتَيْنِ ٢ فَجَعَلَ الْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا فِي الطَّلِيعَةِ، ثُمَّ لَيْثَةً وَأَوْلَادَهَا، وَأَخِيرًا رَاحِيلَ وَيُوسُفَ. ٣ وَتَقَدَّمَهُمْ، وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ أَخِيهِ. ٤ فَاسْرَعَ عَيْسُو لِلْمُلَاقَاةِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَى. ٥ وَتَلَفَّتْ عَيْسُو حَوْلَهُ فَشَاهَدَ النَّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ فَقَالَ: «مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَعَكَ؟» فَأَجَابَ: «هُمْ الْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمْ عَلَيَّ عَبْدِكَ.» ٦ ثُمَّ دَنَتِ الْجَارِيَتَانِ مَعَ أَوْلَادِهِمَا وَانْحَنَوْا أَمَامَ عَيْسُو. ٧ وَبَعْدَهُمْ اقْتَرَبَتِ لَيْثَةُ وَأَوْلَادُهَا وَانْحَنَوْا أَيْضًا، وَأَخِيرًا تَقَدَّمَتِ رَاحِيلُ وَيُوسُفُ وَانْحَنَيَا أَمَامَهُ. ٨ وَسَأَلَ عَيْسُو: «مَا هُوَ قَصْدُكَ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْقُطْعَانِ الَّتِي صَادَقْتَهَا؟» فَأَجَابَ يَعْقُوبُ: «هِيَ لِيْ أَحْطَى بِرَضَى سَيِّدِي.» ٩ فَقَالَ عَيْسُو: «إِنَّ لَدَيَّ كَثِيرًا يَا أَخِي. فَاحْتَفِظْ لِنَفْسِكَ بِمَا لَكَ.» ١٠ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا. إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، فَارْجُو مِنْكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنِّي هَدِيَّتِي لِأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يَرَى وَجْهَ اللَّهِ، فَارْضَيْتَ عَنِّي. ١١ فَاطْلُبْ إِلَيْكَ أَنْ تَقْبَلَ بِرِكَّتِي الَّتِي حَمَلْتَهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَغْدَقَ عَلَيَّ، وَلَدَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.» ١٢ وَالْحَ عَلَيْهِ حَتَّى قَبْلَ. ١٣ وَقَالَ عَيْسُو: «لَنَرْتَحِلَ فَأَسِيرَ أَمَامَكَ وَتَتَّبِعَنِي.» ١٤ فَأَجَابَهُ يَعْقُوبُ: «يَا سَيِّدِي أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَوْلَادَ مَا يَرْحَوْنَ أَطْرِيَاءَ الْعُودِ، وَغَنِيِّ وَبَقْرِي مُرْضِعَةٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتَهَا يَوْمًا وَاحِدًا فَإِنَّ كُلَّ الْغَنَمِ تَمُوتُ. ١٥ فَلْيَتَقَدَّمْ مَوْلَايَ عَبْدُهُ، وَأَنَا أَسِيرُ مَتَمَهَلًا فِي إِثْرِ الْمَاشِيَةِ الَّتِي أَمَامِي، وَفِي إِثْرِ الْأَوْلَادِ أَيْضًا، إِلَى أَنْ أَقْبَلَ عَلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرٍ.» ١٦ فَقَالَ لَهُ عَيْسُو: «إِذَا أَتَرَكْتُ مَعَكَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي.» فَأَجَابَهُ: «وَأَيُّ حَاجَةٍ لَذَلِكَ؟ إِنْ كُلَّ مَا أَطْلَبُهُ هُوَ أَنْ أَحْطَى بِرَضَى سَيِّدِي.» ١٧ فَمَضَى عَيْسُو فِي طَرِيقِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَاجِعًا إِلَى سَعِيرٍ. ١٨ أَمَّا يَعْقُوبُ فَارْتَحَلَ إِلَى سُكُوتَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتًا وَصَنَّ لِمَوَاشِيهِ مِظْلَاطٍ. لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ بِاسْمِ سُكُوتَ (وَمَعْنَاهُ: الْمِظْلَاطُ). ١٩ ثُمَّ وَصَلَ يَعْقُوبُ سَالِمًا مَدِينَةَ شَكِيمَ (وَهِيَ نَابُلُسُ) الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، عَلَى طَرِيقِهِ الْمُدِيَّةِ إِلَى سَهْلِ آرَامَ، وَنَصَبَ خِيَامَهُ مُقَابِلَ الْمَدِينَةِ، ٢٠ وَاشْتَرَى الْأَرْضَ الَّتِي نَصَبَ عَلَيْهَا خِيَمَتَهُ، مِنْ أَبْنَاءِ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢١ وَشَيْدَ هُنَاكَ مَذْبَحًا دَعَاهُ إِيلَ (وَمَعْنَاهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ).

٣٤

١ وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْثَةٍ الَّتِي أَنْجَبَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَعْرِفَ عَلَى بَنَاتِ الْمُنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ، ٢ فَرَأَاهَا شَكِيمُ بْنُ حَمُورَ الْحَوِيِّ، رَئِيسَ الْمُنْطَقَةِ، فَاخْذَهَا وَاعْتَصَبَهَا وَلَوْثَ شَرَفَهَا، ٣ وَأَغْرَمَ قَلْبَهُ بِدِينَةٍ وَلَاطَفَهَا. ٤ وَقَالَ شَكِيمُ لِحَمُورَ أَبِيهِ: «خُذْ لِي هَذِهِ الْفَتَاةَ زَوْجَةً.» ٥ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ قَدْ لَوَّثَ شَرَفَ ابْنَتِهِ دِينَةَ. وَكَانَ بَنُوهُ أَتْنَذِرُ عَوْنَ مَوَاشِيهِ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ حَتَّى رَجَعُوا. ٦ وَوَفَدَ حَمُورُ وَالِدُ شَكِيمَ عَلَى يَعْقُوبَ لِيُخَاطِبَهُ بِشَأْنِ دِينَةَ ٧ وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ عِنْدَمَا سَمِعُوا بِالْأَمْرِ، وَقَدْ اسْتَشْطَبُوا غَضَبًا وَغَيْظًا لِأَنَّ شَكِيمَ قَدْ ارْتَكَبَ فَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ أَمْرٌ مُحْظُورٌ. ٨ وَقَالَ حَمُورُ: «لَقَدْ تَعَلَّقْتُ نَفْسُ ابْنِي شَكِيمَ بِابْنَتِكُمْ، فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوهُ مِنْهَا. ٩ صَاهِرُونَا، وَزَوِّجُونَا بِبَنَاتِكُمْ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِنَا، ١٠ وَاسْكُنُوا مَعَنَا، فَهِيَ هِيَ الْأَرْضُ أَمَامَكُمْ. أَقِيمُوا بِهَا وَانْجَرُوا وَتَمَلَّكُوا فِيهَا.» ١١ وَقَالَ شَكِيمُ لِأَبِيهَا وَإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَحْطَى بِرِضَاكُمْ، وَكُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ أُعْطِيهِ.» ١٢ أَغْلَوْا عَلَى الْمَهْرِ وَالْهَدِيَّةِ فَأَبْذَلَهُمَا كَمَا تَطْلُبُونَ، إِنَّمَا زَوَّجُونِي مِنَ الْفَتَاةِ.» ١٣ وَأَجَابَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَأَبَاهُ حَمُورُ بِدَهَاءٍ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ لَوَّثَ شَرَفَ أُخْتِهِمْ، ١٤ وَقَالُوا لَهُمَا: «لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ فَنُعْطِي أَخْتَنَا لِأَغْلَفَ، لِأَنَّ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا.» ١٥ غَيْرَ أَنَّنَا نَوَاقِفُ عَلَى طَلِبِكُمْ إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا، وَاخْتَنَنَ

كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ، ١٦ عِنْدَ نَزْوِجِكُمْ بَنَاتِنَا، وَنَتَزَوَّجُ مِنْ بَنَاتِكُمْ، فَتَقِيمُ بَيْنَكُمْ وَنُصْبِحُ شُعْبًا وَاحِدًا، ١٧ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا وَتَحْتَنِنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي.» □ فاستحسن حمور وولده شكيم كلامهم، ١٩ ولم يتوان الشاب عن تنفيذ الأمر، لأنه كان مغرمًا بابنة يعقوب، وكان أكرم جميع بيت أبيه. ٢٠ فجاء حمور وشكيم ابنيه إلى مجلس المدينة وقالوا لرجلها: ٢١ «إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مُسَالِمُونَ لَنَا، فَلْنَدْعُهُمْ يَقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَجَرَّوْنَ فِيهَا، فَالْأَرْضُ رَحْبَةٌ أَمَامَهُمْ، وَلِنَتَزَوَّجَ بَنَاتِهِمْ وَهُمْ يَتَزَوَّجُونَ بَنَاتِنَا. ٢٢ وَقَدْ اشْتَرَطُوا لِلْإِقَامَةِ بَيْنَنَا وَأَنْ نُصْبِحَ شُعْبًا وَاحِدًا، أَنْ يَخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ ٢٣ عِنْدَ ذَلِكَ تُصْبِحُ مَاشِيَتُهُمْ وَمَقْتَنِيَاتُهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ مِلْكًا لَنَا. فَلْنُؤَافِقْهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَيَقِيمُوا مَعَنَا.» □ فوافق جميع الحاضرين في مجلس المدينة على كلام حمور وابنه شكيم، فاختن كل ذكر في المدينة. ٢٥ وفي اليوم الثالث، بينما هم مازالوا متوجعين، تقلد شمعون ولاوي ابنا يعقوب وأخو دينة، سيفيهما، ودخلا المدينة بجرأة وقتلا كل الذكور. ٢٦ وقتلا أيضًا حمور وشكيم بحد السيف، وأنقذا دينة من بيت شكيم وخرجا. ٢٧ ثم أقبل بنو يعقوب على القتل ونهبوا المدينة لأنهم لوثوا شرف أختهم، ٢٨ واستولوا على غنمهم وبقريهم وحميرهم وعلى كل ما في المدينة وفي الحقل، ٢٩ وسبوا ونهبوا جميع ثروتهم وكل أطفالهم ونسائهم وكل ما في البيوت. ٣٠ فقال يعقوب لشمعون ولاوي: «لَقَدْ جَلَبْتُمَا عَلَيَّ الشَّقَاءَ وَكَرَاهِيَةَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ. وَهَذَا أَنَا نَفَرٌ قَلِيلٌ، فَيَتَأَلَّبُونَ عَلَيَّ وَيَقْتُلُونِي، فَأَيُّدُ أَنَا وَبَيْتِي.» □ فقالا له: «أَمْثِلْ زَانِيَةً يُعَامِلُ أُخْتَنَا؟»

٣٥

١ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «اصْعَدْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَاسْكُنْ هُنَاكَ، وَشَيْدَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ عِنْدَمَا كُنْتَ هَارِبًا مِنْ أَمَامِ أَخِيكَ عِيسُو.» □ فَأَمَرَ يَعْقُوبُ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَكُلَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «تَخَلَّصُوا مِنَ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ، وَتَطَهَّرُوا وَابْدُلُوا ثِيَابَكُمْ، ٣ ثُمَّ تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِأَشْيِدَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضَيْقِي، وَرَافَقَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتَهَا.» □ فَسَلَّوْا يَعْقُوبَ كُلَّ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهِمْ وَالْأَقْرَاطِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبَطْمَةِ الَّتِي فِي شِكْمِهِ. ٥ ثُمَّ ارْتَحَلُوا، فَهَيَّيْنَا رُغْبَ اللَّهِ عَلَى الْمَدَنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَسْعَوْا وَرَاءَهُمْ ٦ فَوَصَلَ يَعْقُوبُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى لُوزَ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَهِيَ نَفْسُ بَيْتِ إِيلَ. ٧ وَشَيْدَ مَذْبَحًا هُنَاكَ، وَدَعَا الْمَكَانَ «بَيْتَ إِيلَ» لِأَنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لَهُ هُنَاكَ عِنْدَمَا كَانَ هَارِبًا مِنْ أَمَامِ أَخِيهِ. ٨ وَمَاتَتْ هُنَاكَ دُوبْرَةُ مَرْضِعَةُ رِفْقَةَ، فَدُفِنَتْ فِي مَنْخَفِضِ بَيْتِ إِيلَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ، وَسَمَّوْهَا «أَلُونُ بَاكُوتُ» (وَمَعْنَاهَا: بَلُوطَةُ الْبُكَاءِ). □ وَظَهَرَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ سَهْلِ آرَامَ وَبَارَكَهُ، ١٠ وَقَالَ لَهُ: «لَنْ يُدْعَى اسْمُكَ يَعْقُوبَ فِي مَا بَعْدَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: يُجَاهِدُ مَعَ اللَّهِ). وَهَكَذَا سَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَقَالَ اللَّهُ لَهُ: «أَنَا هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ. أَتَمُرُّ وَآكُثُرُ، فَيَكُونُ مِنْكَ أُمَّةٌ وَطَوَائِفُ أُمَمٍ، وَمِنْ صُلْبِكَ يَخْرُجُ مُلُوكٌ. ١٢ وَالْأَرْضُ الَّتِي وَهَبْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ أُعْطِيهَا لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَيْضًا.» □ ثُمَّ فَارَقَهُ اللَّهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ. ١٤ وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عَمُودًا مِنْ جَرٍّ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَكَلَّمَ فِيهِ مَعَهُ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِبَ قُرْبَانَ وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا أَيْضًا. ١٥ وَدَعَا اسْمَ الْمَكَانِ «بَيْتَ إِيلَ» (وَمَعْنَاهُ: بَيْتُ اللَّهِ) لِأَنَّ اللَّهَ خَاطَبَهُ هُنَاكَ. ١٦ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَإِذْ كَانُوا بَعْدَ عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاطَةَ شَعَرَتْ رَاحِيلُ بِالْمَخَاضِ وَتَعَسَّرَتْ وَلَادَتُهَا. ١٧ وَإِذْ كَانَتْ تُقَاسِي فِي وَلَادَتِهَا قَالَتْ لَهَا الْقَابِلَةُ: «لَا تَخَافِي، فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنُ آخِرٍ لَكَ.» □ وَبَيْنَمَا كَانَتْ تَلْفِظُ أَنْفَاسَهَا عِنْدَ مَوْتِهَا دَعَتْهُ «بَنُ أُوْنِي» (وَمَعْنَاهُ: ابْنُ حُزْنِي) غَيْرَ أَنَّ أَبَاهُ دَعَاهُ «بَنِيَامِينَ» (وَمَعْنَاهُ: ابْنُ يَمِينِي). □ ثُمَّ مَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاطَةَ، أَيْ بَيْتِ لَحْمٍ. ٢٠ وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عَمُودًا عَلَى قَبْرِهَا، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِعَمُودِ قَبْرِ رَاحِيلَ إِلَى الْيَوْمِ. ٢١ وَتَابَعَ إِسْرَائِيلُ رَجُلَهُ وَنَصَبَ خِيَامَهُ وَرَاءَ «بَرْجِ عَدْرِ» ٢٢ وَبَيْنَمَا كَانَ

إِسْرَائِيلُ يُقِيمُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مَضَى رَأُوْبَيْنُ وَضَاجِعَ بِلَهَةِ سُرِيَّةِ أَبِيهِ. وَعَرَفَ إِسْرَائِيلُ بِالْأَمْرِ. وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ الْاِثْنَا عَشَرَ: ٢٣ أَبْنَاءُ لَيْئَةَ: رَأُوْبَيْنُ بَكْرُ يَعْقُوبَ، وَشَمْعُونُ وَلَاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكِرُ وَزَبُولُونُ. ٢٤ وَأَبْنَاءُ رَاحِيلَ: يَوْسُفُ وَبَنِيَامِينَ. ٢٥ وَأَبْنَاءُ بِلَهَةِ جَارِيَةِ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. ٢٦ وَأَبْنَاءُ زَلْفَةَ جَارِيَةِ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي سَهْلِ أَرَامَ. ٢٧ وَقَدَّمَ يَعْقُوبُ عَلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى مَمْرَا فِي قَرْيَةِ أَرْبَعِ الْمَعْرُوفَةِ بِحَبْرُونَ حَيْثُ تَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ. ٢٨ وَعَاشَ إِسْحَاقُ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً، ٢٩ ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ شَيْخًا طَاعِنًا فِي السِّنِّ وَدَفَنَهُ ابْنَاهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ.

٣٦

١ وَهَذَا سِجْلُ مَوَالِيدِ عِيسُو أَيْ أُدُومَ: ٢ تَزَوَّجَ عِيسُو مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتُ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ وَأَهُولِيَامَةَ بِنْتُ عَنِي بِنْتُ صِبْعُونَ الْحَوِيِّ. ٣ وَتَزَوَّجَ أَيْضًا بِسَمَةَ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ عَمِّهِ، أُخْتُ نَبَايُوتَ. ٤ فَانْجَبَتْ عَدَا لِعِيسُو أَلِفَازَ، وَأَنْجَبَتْ بِسَمَةُ رَعُوثِيلَ. ٥ أَمَّا أَهُولِيَامَةُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ يَعْوُشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. هَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ عِيسُو الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٦ وَأَخَذَ عِيسُو زَوْجَاتِهِ وَبَنِيَهُ وَبَنَاتِهِ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَاشِيَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرِ مَقْتَنِيَاتِهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَانْتَقَلَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى بَعِيدًا عَنْ أَخِيهِ يَعْقُوبَ، ٧ لِأَنَّ أَمْلَاكَهُمَا كَانَتْ مِنَ الْكَثْرَةِ حَيْثُ لَمْ تَسْعُهُمَا الْأَرْضُ لِلْإِقَامَةِ مَعًا، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَرْضُ غَرَّتَيْمَا أَنْ تَكْفِيَهُمَا لِرِعْيِ مَوَاشِيَهُمَا. ٨ فَاسْتَوطنَ عِيسُو، أَيْ أُدُومَ، جَبَلَ سَعِيرَ. ٩ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عِيسُو: ١٠ أَلِفَازُ بْنُ عَدَا، وَرَعُوثِيلُ بْنُ بِسَمَةَ. ١١ أَمَّا أَبْنَاءُ أَلِفَازَ فَهُمْ: تَيْمَانُ وَأَوْمَارُ وَصَفُو وَجَعَثَامُ وَقَنَازُ. ١٢ وَكَانَتْ تَمْنَعُ سُرِيَّةً لِأَلِفَازَ بْنِ عِيسُو فَانْجَبَتْ لِأَلِفَازَ عَمَالِيقَ. هَؤُلَاءِ أَبْنَاءُ عَدَا زَوْجَةِ عِيسُو. ١٣ أَمَّا أَبْنَاءُ رَعُوثِيلَ فَهُمْ: نَحْتُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمِرَّةُ. وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بِسَمَةَ زَوْجَةِ عِيسُو. ١٤ وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ أَهُولِيَامَةَ بِنْتُ عَنِي حَفِيدَةِ صِبْعُونَ، زَوْجَةِ عِيسُو؛ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لِعِيسُو يَعْوُشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. ١٥ وَهَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ بَنِي عِيسُو، مِنْ مَوَالِيدِ أَلِفَازَ بَكْرِ عِيسُو: تَيْمَانُ وَأَوْمَارُ وَصَفُو وَقَنَازُ. ١٦ وَقُورَحُ وَجَعَثَامُ وَعَمَالِيقُ. هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أَلِفَازَ فِي أَرْضِ أُدُومَ. وَهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ عَدَا. ١٧ وَهَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ بَنِي رَعُوثِيلَ ابْنِ عِيسُو: نَحْتُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمِرَّةُ. هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ رَعُوثِيلَ فِي أَرْضِ أُدُومَ. وَهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ بِسَمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ١٨ وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ أَهُولِيَامَةَ امْرَأَةِ عِيسُو: الرُّؤَسَاءُ يَعْوُشُ وَيَعْلَامُ وَقُورَحُ. وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أَهُولِيَامَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ١٩ هَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ عِيسُو، أَيْ أُدُومَ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِهِمْ. ٢٠ وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ سَعِيرِ الْحَوِيِّ رُؤَسَاءُ الْقَبَائِلِ الْقَاطِنَةِ فِي الْمِنَاطِقَةِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنِي. ٢١ وَدِيشُونُ وَإِيسَرُ وَدِيشَانُ. هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحَوِيِّينَ مِنْ بَنِي سَعِيرِ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ أُدُومَ. ٢٢ أَمَّا ابْنَا لُوطَانَ فَهُمَا حُورِيٌّ وَهِيَمَامُ، وَتَمْنَعُ هِيَ أُخْتُ لُوطَانَ. ٢٣ وَهَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو شُوبَالٍ: عَلَوْنُ وَمَنَاخَةُ وَعِيبَالُ وَشَفُو وَأَوْنَامُ. ٢٤ أَمَّا ابْنَا صِبْعُونَ فَهُمَا آيَةُ وَعَنِي. هَذَا هُوَ عَنِي الَّذِي عَثَرَ عَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ الْحَارَّةِ فِي الصَّحْرَاءِ عِنْدَمَا كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ أَبِيهِ صِبْعُونَ. ٢٥ وَأَنْجَبَ عَنِي دِيشُونُ وَأَبْنَتَهُ أَهُولِيَامَةَ. ٢٦ وَأَبْنَاءُ دِيشَانَ حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَيَثْرَانُ وَكَرَّانُ. ٢٧ وَأَبْنَاءُ إِيسَرَ: بِلْهَانُ وَزَعَوَانُ وَعَقَّانُ. ٢٨ أَمَّا ابْنَا دِيشَانَ فَهُمَا: عَوْصُ وَأَرَّانُ. ٢٩ هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحَوِيِّينَ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنِي. ٣٠ وَدِيشُونُ وَإِيسَرُ وَدِيشَانُ. هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ قَبَائِلِ الْحَوِيِّينَ وَفَقَّاءُ لَطَوَائِفِهِمْ الْمُقِيمَةِ فِي أَرْضِ سَعِيرَ. ٣١ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ حَكَمُوا أَرْضَ أُدُومَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّعَ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ: ٣٢ بَالَعُ بْنُ بَعُورَ مَلِكٌ فِي أُدُومَ وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ دَنْهَابَةَ. ٣٣ وَمَاتَ بَالَعُ خَلْفَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بَصْرَةَ. ٣٤ وَمَاتَ يُوْبَابُ خَلْفَهُ حَوْشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّ. ٣٥ وَمَاتَ حَوْشَامُ خَلْفَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ الَّذِي قَهَرَ الْمَدْيَانِيِّينَ فِي بِلَادِ مُوَابَ. وَاسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيْتُ. ٣٦ وَمَاتَ هَدَادُ خَلْفَهُ

سَمَلَةٌ مِنْ مَسْرِيقَةٍ. ٣٧ وَمَاتَ سَمَلَةُ نَخْلَفَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحُوبِوتِ النَّهْرِ. ٣٨ وَمَاتَ شَاوُلُ نَخْلَفَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنِ عَكْبُورَ. ٣٩ وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ نَخْلَفَهُ هَدَارُ وَاسْمُ مَدِينَتِهِ فَاغُو، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مَيْطَبِيلُ بِنْتُ مَطَرِدَ بِنْتُ مَاءَ ذَهَبٍ. ٤٠ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ الْقَبَائِلِ الْمُتَفَرِّعَةِ مِنْ نَسْلِ عَيْسُو حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأَمَّا كَنِيهِمُ الَّتِي حَمَلَتْ أَسْمَاءَهُمْ: رُؤَسَاءُ تَمْنَاعَ وَعَلَوَةَ وَيَتِيَتَ ٤١ وَأَهْوِيلِيَامَةَ وَإِيلَةَ وَفِينُونَ ٤٢ وَقَنَازَ وَتِيْمَانَ وَمِبْصَارَ ٤٣ وَمَجْدِيلِيلَ وَعِيرَامَ. هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ أَدُومَ، حَسَبَ مَوَاطِنِ سُكَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي امْتَلَكُوهَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَيْسُو، أَبِي أَدُومَ.

٣٧

١ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حَيْثُ تَغَرَّبَ أَبُوهُ، ٢ وَهَذَا يَحْيَى بَسِيرَةَ يَعْقُوبَ. إِذْ كَانَ يُوسُفُ غُلَامًا فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمْرِهِ، رَاحَ يَرْعَى الْغَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ بِلْهَةَ وَزِلْفَةَ زَوْجَتَيْ أَبِيهِ، فَأَبْلَغَ يُوسُفُ أَبَاهُ بَخِيمَتِهِمُ الرَّدِيَّةَ. ٣ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَيْصًا مَلُونًا. ٤ وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ يُحِبُّ أَكْثَرَ مِنْهُمْ كَرِهُوا وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ بِكَلَامِهِمْ. ٥ وَحَلِمَ يُوسُفُ حُلْمًا قَصَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَازْدَادُوا لَهُ بُغْضًا. ٦ قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلِمْتُمْ. ٧ رَأَيْتُمْ وَكُنَّا نَحْزِمُ حُزْمًا فِي الْحَقْلِ، فَإِذَا بِحُزْمَتِي وَقَفَتْ ثُمَّ انْتَصَبَتْ، فَأَحَاطَتْ بِهَا حُزْمُكُمْ وَانْحَنَتْ لَهَا.» فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «الْعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَحْكُمُنَا؟» وَزَادَ بَعْضُهُمْ لَهُ بِسَبَبِ أَحْلَامِهِ وَكَلَامِهِ. ٩ ثُمَّ حَلِمَ حُلْمًا آخَرَ سَرَدَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، قَالَ: «حَلِمْتُ حُلْمًا آخَرَ، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاحِدَ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةً لِي.» ١٠ وَقَصَهُ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ، فَأَنْبَهَ أَبُوهُ وَقَالَ: «أَيُّ حُلْمٍ هَذَا الَّذِي حَلِمْتُمْ؟ أَتُظُنُّ حَقًّا أَنِّي وَأَمْلَكَ وَإِخْوَتَكَ سَنَأْتِي لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟» ١١ فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ. أَمَّا أَبُوهُ فَأَسَرَّ هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ. ١٢ وَأَنْطَلَقَ إِخْوَتُهُ لِيَرْعُوا غَنَمَ آبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ، ١٣ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «الْأَيُّ رَعَى إِخْوَتَكَ الْغَنَمَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ لَأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ. ١٤ اذْهَبْ وَاطْمَئِنَّ عَلَى إِخْوَتِكَ وَعَلَى الْمَوَاشِيِّ، ثُمَّ عُدْ وَأَخْبِرْنِي عَنْ أَحْوَالِهِمْ، فَضَيَّ مِنْ وَادِي حَبْرُونَ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى شَكِيمَ. ١٥ وَاتَّقَاهُ رَجُلٌ فَوَجَدَهُ تَائِبًا فِي الْحَقُولِ، فَسَأَلَهُ: «عَمَّنْ تَبْحَثُ؟» ١٦ فَاجَابَهُ: «أَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي. أَرَجُوكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَيْنَ يَرْعُونَ مَوَاشِيَهُمْ؟» ١٧ فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ انْتَقَلُوا مِنْ هُنَا، وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ إِلَى دُوثَانَ.» فَانْطَلَقَ يُوسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي دُوثَانَ. ١٨ وَمَا إِنْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ حَتَّى تَأْمُرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. ١٩ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَا هُوَ صَاحِبُ الْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ. ٢٠ هَيَّا نَقْتُلْهُ وَنَلْقَى بِهِ فِي إِحْدَى الْأَبَارِ، وَنَدْعُ أَنْ وَحْشًا ضَارِيًا اقْتَرَسَهُ، لِنَرَى مَاذَا تَجْدِيهِ أَحْلَامُهُ.» ٢١ وَإِذْ سَمِعَ رَأُوبِينُ حَدِيثَهُمْ، أَرَادَ أَنْ يَنْقِذَهُ فَقَالَ: «لَا نَقْتُلْهُ، ٢٢ وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا، بَلْ اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَا تَمْدُدُوا إِلَيْهِ يَدًا بِأَذَى.» وَقَدْ أَشَارَ رَأُوبِينُ بِهَذَا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَخْلُصَهُ مِنْهُمْ وَيُرْدَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٢٣ وَعِنْدَمَا قَدِمَ عَلَى إِخْوَتِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ قَيْصَهُ الْمَلُونِ الَّذِي كَانَ يَرْتَدِيهِ، ٢٤ وَأَخَذُوهُ وَالْقَوَا بِهِ فِي الْبُئْرِ. وَكَانَتِ الْبُئْرُ فَارِغَةً مِنَ الْمَاءِ. ٢٥ وَحِينَ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا شَاهَدُوا عَنْ بَعْدِ قَافِلَةٍ مِنَ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ قَادِمِينَ مِنْ جِلْعَادَ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى مِصْرَ، وَجَاهَلَهُمْ مُثْقَلَةٌ بِالتَّوَابِلِ وَالْبَلْسَانِ وَالْمَرْ. ٢٦ فَقَالَ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِ: «مَا جَدَوِي قَتَلَ أَخِيْنَا وَإِخْفَاءَ دَمِهِ؟ ٢٧ تَعَالُوا نَبِيعْهُ إِلَى الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَنَبْرِئْهُ إِذْ بَدَيْنَا مِنْ دَمِهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَمِنْ لَحْمِنَا.» فَوَافَقَ إِخْوَتُهُ عَلَى رَأْيِهِ. ٢٨ وَعِنْدَمَا دَنَا مِنْهُمْ التُّجَّارُ الْمِثْلَانِيُّونَ، سَخَبُوا يُوسُفَ مِنَ الْبُئْرِ وَبَاعُوهُ لِهَمَ بَعِثْرِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، فَحَمَلُوهُ إِلَى مِصْرَ. ٢٩ ثُمَّ ذَهَبَ رَأُوبِينُ إِلَى الْبُئْرِ لِيَنْقِذَ يُوسُفَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ، ٣٠ وَرَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ يَقُولُ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَأَنَا الْآنَ إِلَى أَيْنَ أَتَوِّجُهُ؟» ٣١ فَأَخَذُوا قَيْصَ يُوسُفَ الْمَلُونِ، وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمَعْزَى وَغَسَّوْا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ، ٣٢ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى آبِيهِمْ قَائِلِينَ: لَقَدْ وَجَدْنَا هَذَا الْقَمِيصَ، فَتَحَقَّقْ مِنْهُ، أَهُوَ قَيْصُ ابْنِكَ

أَمْ لَا؟» ٣٣ فَتَعَرَّفَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «هَذَا فَيْصُ ابْنِي. وَحَسَّ ضَارٍ اقْتَرَسَهُ وَمَرَّقَهُ أَشْلَاءَ.» ٣٤ فَشَقَّ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَارْتَدَى الْمُسُوحَ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا عَدِيدَةً. ٣٥ وَعِنْدَمَا قَامَ جَمِيعُ أَبْنَائِهِ لِيُعْزُوهُ أَبِي أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَمْضِي إِلَى ابْنِي نَاحًا إِلَى الْهَلَاوِيَةِ.» وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ. ٣٦ وَبَاعَ الْمِثْلَانِيُّونَ يَوْسُفَ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ كَبِيرِ خَدَمِ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ الْحَرْسِ.

٣٨

١ وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ يَهُوذَا اقْتَرَقَ عَنْ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ عِنْدَ رَجُلٍ عَدْلَامِيٍّ يَدْعَى حِيرَةَ ٢ وَشَاهَدَ هُنَاكَ ابْنَةً كُنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَتَزَوَّجَهَا، ٣ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ عِيرَا. ٤ ثُمَّ حَمَلَتْ أَيْضًا وَأَنْجَبَتْ ابْنًا سَمَّتهُ أُونَانَ. ٥ ثُمَّ عَادَتْ فَأَنْجَبَتْ فِي كَرِيبِ ابْنًا دَعَّاهُ شَيْلَةَ. ٦ وَأَخَذَ يَهُوذَا لِعِيرِ بْنِ زَوْجَتِهِ تَدْعَى ثَامَارَ. ٧ وَإِذْ كَانَ عِيرُ يَهُوذَا شَرِيرًا، أَمَاتَهُ الرَّبُّ. ٨ فَقَالَ يَهُوذَا لِأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى زَوْجَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجَهَا وَأَقِمْ لِأَخِيكَ نَسْلًا.» ٩ وَعَرَفَ أُونَانَ أَنَّ النِّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ كُلَّمَا عَاشَرَ امْرَأَةً أَخِيهِ يَفْسُدُ عَلَى الْأَرْضِ، كَيْلَا يَقِيمَ لِأَخِيهِ نَسْلًا. ١٠ فَسَاءَ عَمَلُهُ هَذَا فِي عَيْنِ الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ أَيْضًا. ١١ فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ: «اْمْكُثِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ رِيثًا يَكْبُرُ شَيْلَةَ ابْنِي.» لِأَنَّهُ قَالَ: «لَثَلَا يَمُوتُ شَيْلَةُ أَيْضًا كَمَا مَاتَ أَخَوَاهُ.» فَضَتْ ثَامَارُ وَمَكَّتَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. ١٢ وَبَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ مَاتَتْ زَوْجَةُ يَهُوذَا ابْنَةُ شُوعٍ. وَإِذْ تَعَزَّى يَهُوذَا بَعْدَهَا انْطَلَقَ إِلَى جَزْازٍ غَنِمِهِ فِي تَمَنَّةٍ بِرَفْقَةِ حِيرَةَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيِّ. ١٣ فَقِيلَ لِثَامَارَ: «هُذَا حَمُوكَ قَادِمٌ لَتَمَنَّةٍ لِحِزْ غَنِمِهِ.» ١٤ فَزَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرْمُلِهَا، وَتَبَرَّقَعَتْ وَتَلَفَّعَتْ وَجَلَسَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تَمَنَّةٍ، لِأَنَّهُا عَرَفَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبُرَ وَأَنَّهَا لَنْ تَزِفَ إِلَيْهِ. ١٥ فَعِنْدَمَا رَأَاهَا يَهُوذَا ظَنًّا زَانِيَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ تَغْطِي وَجْهَهَا، ١٦ فَقَالَ نَحْوَهَا إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَقَالَ: «دَعِينِي أَعَاشِرُكَ.» وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تُعَاشِرَنِي؟» ١٧ فَقَالَ: «أَبْعَثْ إِلَيْكَ جَدِي مَعَزَى مِنَ الْقَطِيعِ.» فَقَالَتْ: «أُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تَبْعَثَ بِهِ؟» ١٨ فَسَأَلَهَا: «أَيُّ رَهْنٍ أُعْطِيكَ؟» فَأَجَابَتْهُ: «خَاتَمُكَ وَعَصَابَتُكَ وَعَصَاكَ.» فَأَعْطَاهَا مَا طَلَبَتْ، وَعَاشَرَهَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ. ١٩ ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ، وَخَلَعَتْ بُرْقَعَهَا وَارْتَدَتْ ثِيَابَ تَرْمُلِهَا. ٢٠ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْجَدِي مَعَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيٍّ لِيَسْتَرِدَّ الرِّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ لَمْ يَجِدْهَا. ٢١ فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَى الطَّرِيقِ فِي عَيْنَايِمَ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ زَانِيَةً.» ٢٢ فَعَادَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْمَكَانِ: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً.» ٢٣ فَأَجَابَ يَهُوذَا: «فَلْتَحْفَظْ بِمَا عِنْدَهَا، فَلَسْتُ أَرِيدُ أَنْ يَسْخَرَ النَّاسُ مِنِّي. لَقَدْ بَعَثْتُ بِهَذَا الْجَدِي أَجْرَةً لَهَا وَلَكِنَّكَ لَمْ تَجِدْهَا.» ٢٤ وَبَعْدَ مَضِيِّ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ قِيلَ لِيَهُوذَا: «ثَامَارُ كَنَّتُكَ زَنْتَ، وَحَبَلَتْ مِنْ زِنَاهَا.» ٢٥ فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا لِتُحْرَقَ.» ٢٦ وَعِنْدَمَا أُخْرِجَتْ أُرْسِلَتْ إِلَى حَمِيهَا قَائِلَةً: «أَنَا حُبْلَى مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. تَحَقَّقْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعَصَابَةُ وَالْعَصَا؟» ٢٦ فَأَقْرَبَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ حَقًّا ابْنُ مَنِّي، لِأَنَّنِي لَمْ أُزَوِّجْهَا مِنْ ابْنِي شَيْلَةَ.» وَلَمْ يَعَاشِرْهَا فِي مَا بَعْدَ. ٢٧ وَعِنْدَمَا أَرَفَ مَوْعِدُ وَلَادَتِهَا إِذَا فِي أَحْشَائِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٨ وَفِي أَثْنَاءِ وَلَادَتِهَا أَخْرَجَ أَحَدُهُمَا يَدًا فَرَبَطَتِ الْقَابِلَةُ حَوْلَهَا خِيطًا أَحْمَرَ، وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا.» ٢٩ غَيْرَ أَنَّهُ سَحَبَ يَدَهُ فَخَرَجَ أَخُوهُ، فَقَالَتْ: «أَيُّ اقْتِحَامٍ اقْتَحَمْتَ لِنَفْسِكَ؟» لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ فَارِصَ (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامٌ). ٣٠ وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ ذُو الْمِعْصَمِ الْمُطَوَّقُ بِالْخِيطِ الْأَحْمَرِ فَسُمِّيَ زَارَحَ (وَمَعْنَاهُ: أَحْمَرُ، أَوْ إِشْرَاقُ).

٣٩

١ وَأَخَذَ الْإِسْمَاعِيلِيُّونَ يَوْسُفَ إِلَى مِصْرَ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ مِصْرِيٌُّّ يَدْعَى فُوطِيفَارَ، كَانَ خَصِيَّ فِرْعَوْنَ وَرَئِيسَ الْحَرْسِ. ٢ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَوْسُفَ، فَافْلَحَ فِي أَعْمَالِهِ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ. ٣ وَرَأَى مَوْلَاهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ وَأَنَّهُ يَكْبُلُ كُلَّ مَا تَصْنَعُهُ يَدَاهُ بِالنَّجَاحِ،

٤ خَطِي يُوْسُفُ بِرِضَى سَيِّدِهِ، جَعَلَهُ وَكِيلًا عَلَى بَيْتِهِ وَوَلَاهُ عَلَى كُلِّ مَالِهِ. ٥ وَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ وَكُلَّ مَالِهِ مِنْ مُقْتَنِيَّاتِ فِي الْبَيْتِ وَالْحَقْلِ بِفَضْلِ يُوْسُفَ. ٦ فَعَهْدَ بِكُلِّ مَالِهِ إِلَى يُوْسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَعَهُ شَيْئًا إِلَّا الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُهُ. وَكَانَ يُوْسُفُ جَمِيلَ الْهَيْئَةِ وَسِيمَ الْوَجْهِ. ٧ ثُمَّ لَمْ تَلَبَثْ أَنْ أُغْرِمْتَ بِهِ زَوْجَةُ مَوْلَاهُ فَقَالَتْ: «اضْطَجَعَ مَعِيَ.» □ فَأَبَى وَقَالَ لَهَا: «هُذَا سَيِّدِي قَدْ عَهْدَ إِلَيَّ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُشْغَلْ نَفْسُهُ بِأَيِّ شَأْنٍ فِيهِ.» ٩ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنِّي. وَلَمْ يَمْنَعْ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ. فَكَيْفَ أَقْرَفُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللَّهِ؟ ١٠ وَلَمْ يَذْغَنْ يُوْسُفُ لَهَا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُلَحُّ عَلَيْهِ يَوْمًا بَعْدَ آخَرٍ. ١١ وَحَدَّثَ يَوْمًا أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْزِلِ أَحَدٌ، ١٢ فَأَمْسَكَتُهُ مِنْ رِدَائِهِ وَقَالَتْ: «اضْطَجَعَ مَعِيَ.» فَتَرَكَ رِدَاءَهُ بِيَدِهَا وَهَرَبَ خَارِجًا تَارِكًا رِدَاءَهُ بِيَدِهَا ١٤ نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا وَقَالَتْ: «انْظُرُوا مَا جَرَى؟ هَذَا الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ زَوْجِي إِلَى الْبَيْتِ. شَرَعَ يَرَاوِدُنِي عَنْ نَفْسِي. دَخَلَ غُرْفَتِي وَحَاوَلَ اغْتِصَابِي، فَصَرَخْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي. ١٥ وَعِنْدَمَا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ رِدَاءَهُ مَعِيَ وَهَرَبَ خَارِجًا.» □ □ وَالْقَتَّ رِدَاءَهُ إِلَى جَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ مَوْلَاهُ إِلَى بَيْتِهِ، ١٧ فَقَصَصَتْ عَلَيْهِ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ قَائِلَةً: «دَخَلَ الْعَبْدُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ إِلَيْنَا لِيَرَاوِدُنِي عَنْ نَفْسِي، ١٨ وَحِينَ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ خَارِجًا.» □ □ فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ زَوْجَتِهِ وَمَا أَتَمَّتْ بِهِ يُوْسُفَ احْتَدَمَ غَضَبُهُ، ٢٠ فَقَبِضَ عَلَى يُوْسُفَ وَزَجَّهُ فِي السِّجْنِ، حَيْثُ كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ مُعْتَقِلِينَ، فَكَثَّ هُنَاكَ. ٢١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوْسُفَ، فَأَغْدَقَ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ، فَتَالَ رَضَى رَئِيسُ السِّجْنِ، ٢٢ حَتَّى عَهْدَ إِلَى يُوْسُفَ بِكُلِّ الْمَسَاجِينِ الْمُعْتَقِلِينَ، وَجَعَلَهُ مَسْئُولًا عَنْ كُلِّ مَا يَجْرِي هُنَاكَ. ٢٣ وَلَمْ يُحَاسِبْ رَئِيسُ السِّجْنِ يُوْسُفَ بِأَيِّ شَيْءٍ أَوْكَلَهُ إِلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. وَمَهْمَا فَعَلَ كَانَ الرَّبُّ يَكْلِلُهُ بِالنَّجَاحِ.

٤٠

١ وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ سَاقِي مِصْرَ وَالْخُبَّازَ أَذْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ، ٢ فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيَّتِهِ: رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخُبَّازِينَ، ٣ وَزَجَّهُمَا فِي مُعْتَقَلِ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ فِي السِّجْنِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوْسُفُ مَحْبُوسًا فِيهِ. ٤ قَوْلَى رَئِيسِ الْحَرَسِ يُوْسُفَ أَمْرَهُمَا، فَقَامَ عَلَى خِدْمَتِهِمَا، فَكَثَا فِي الْمُعْتَقَلِ أَيَّامًا. ٥ وَحَلَمَ كُلُّ مَنْ سَاقَى مَلِكِ مِصْرَ وَخُبَّازَهُ الْمُعْتَقِلِينَ فِي السِّجْنِ حُلُمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَانَ لِحُلْمِ كُلِّ مِنْهُمَا مَعْنَاهُ الْخَاصُّ بِصَاحِبِهِ. ٦ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا يُوْسُفُ فِي الصَّبَاحِ فَوَجَدَهُمَا مُكْتَئِبِينَ. ٧ فَسَأَلَهُمَا: «لِمَذَا وَجْهًا كَمَا مَكْدَانٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» ٨ فَأَجَابَاهُ: «حَلَمَ كُلُّ مَنْ مِنَّا حُلُمًا وَلَيْسَ مِنْ يَفْسَرِهِ.» فَقَالَ يُوْسُفُ: «أَلَيْسَتْ تَفَاسِيرُ الْأَحْلَامِ لِلَّهِ؟ حَدَّثَانِي بِهِمَا.» □ فَسَرَدَ رَئِيسُ السُّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوْسُفَ. قَالَ: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرْمَةٌ أَمَامِي، ١٠ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَغْصَانٍ أَفْرَحْتُ ثُمَّ أَزْهَرْتُ، وَمَا لَبِثْتُ عَنَاقِيدُهَا أَنْ أَثْمَرْتُ عَنَبًا نَاضِجًا. ١١ وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَتَنَاوَلْتُ الْعِنَبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ.» □ فَقَالَ لَهُ يُوْسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ أَغْصَانُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ١٣ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْضَى عَنْكَ فِرْعَوْنُ، وَيُرْدُكَ إِلَى مَنْزِلِكَ حَيْثُ تَنَاوَلُ فِرْعَوْنَ كَأْسَهُ، تَمَامًا كَمَا كُنْتَ مُعْتَدًا أَنْ تَفْعَلَ عِنْدَمَا كُنْتَ سَاقِيَهُ. ١٤ إِنَّمَا إِذَا أَصَابَكَ خَيْرٌ فَادْكُرْنِي وَأَحْسِنْ إِلَيَّ. اذْكُرْنِي لَدَى فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ هَذَا السِّجْنِ، ١٥ لِأَنِّي حَمَلْتُ عَنَوَةً مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَجِنِ شَيْئًا لِيزُجَّوْا بِي فِي هَذَا السِّجْنِ.» □ □ وَعِنْدَمَا رَأَى رَئِيسُ الْخُبَّازِينَ أَنَّ يُوْسُفَ أَحْسَنَ التَّفْسِيرِ، قَالَ لَهُ: «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا حُلُمًا، وَإِذَا ثَلَاثَةُ سَلَالٍ بَيْضَاءَ عَلَى رَأْسِي. ١٧ وَكَانَ السَّلُّ الْأَعْلَى مَلِيًّا مِنْ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِمَّا يُعِدُّهُ الْخُبَّازُ، إِلَّا أَنَّ الطُّيُورَ كَانَتْ تَلْتَهُمْ مِنْ

السِّلَّ الَّذِي عَلَى رَأْسِي. » □□ فَقَالَ يُوسُفُ: «إِلَيْكَ تَفْسِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ السَّلَالُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ١٩ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقْطَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيَعْلِقُكَ عَلَى خَشْبَةٍ فَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ. » □□ وَكَانَ الْيَوْمَ عِيدَ مِيلَادِ فِرْعَوْنَ، فَأَقَامَ مَأْدُبَةً لِّجَمِيعِ رِجَالِهِ، وَأَحْضَرَ مِنَ السِّجْنِ رَئِيسَ السُّقَاةِ وَرَئِيسَ الْخُبَّازِينَ أَمَامَهُمْ. ٢١ وَرَدَّ رَئِيسُ السُّقَاةِ إِلَى عَمَلِهِ، فَصَارَ يُقَدِّمُ الْكُأْسَ لِيَدِ فِرْعَوْنَ. ٢٢ أَمَّا رَئِيسُ الْخُبَّازِينَ فَقَدْ عَلِقَهُ عَلَى خَشْبَةٍ (مِثْلَهَا فَسَّرَ لَهُمَا يُوسُفُ حُلُمَهُمَا. ٢٣ وَلَكِنَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ لَمْ يَذْكُرْ يُوسُفَ بَلْ نَسِيَهُ.

٤١

١ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ رَأَى فِرْعَوْنُ حُلُمًا، وَإِذَا بِهِ وَقِفٌ بِجُورِ نَهْرِ النَّيْلِ ٢ وَإِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حَسَنَاتٍ الْمُنْظَرِ وَسَمِينَاتٍ الْأَبْدَانِ، صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ أَخَذَتْ تَرَعَى فِي الْمَرْجِ، ٣ ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتٍ الْمُنْظَرِ وَهَزِيلَاتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ وَتَقِفُ إِلَى جُورِ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ. ٤ وَالتَّهَمَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ الْبَقَرَاتِ السَّبعَ الْحَسَنَاتِ الْمُنْظَرِ وَالسَّمِينَاتِ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنَ. ٥ ثُمَّ نَامَ، فَحُلْمٌ ثَانِيٌّ، وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلٍ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ ٦ ثُمَّ رَأَى سَبْعَ سَنَابِلٍ عَجْفَاءٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةً وَرَاءَهَا، ٧ فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبعَ السَّنَابِلِ الزَّاهِيَةِ الْمُمْتَلِئَةِ. وَأَفَاقَ فِرْعَوْنَ، وَادْرَكَ أَنَّهُ حُلْمٌ. ٨ وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ اسْتَوَى الْأَنْزَعَا جَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَرْسَلَ وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَكُلَّ حُكَّامِهَا، وَسَرَدَ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَفْسِرُهُ لَهُ. ٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ رَئِيسُ السُّقَاةِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنِّي أَذْكُرُ الْيَوْمَ ذُنُوبِي. ١٠ لَقَدْ سَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى عَبْدِيهِ، فَزَجَنِي وَرَئِيسَ الْخُبَّازِينَ فِي مُعْتَقِلٍ بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ. ١١ فَحُلْمٌ كُلُّ مَنَّا حُلُمًا فِي نَفْسِ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ تَفْسِيرُ كُلِّ حُلْمٍ يَتَّفِقُ مَعَ أَحْوَالِ رَأْيِهِ. ١٢ وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ، عَبْدٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ، فَسَرَدَنَا عَلَيْهِ حُلُمَيْنَا فَفَسَّرَهُمَا لِكُلِّ مَنَّا حَسَبَ تَعْبِيرِ حُلْمِهِ. ١٣ وَقَدْ تَمَّ مَا فَسَّرَهُ لَنَا. فَزَجَنِي فِرْعَوْنُ إِلَى وَظِيفَتِي وَأَمَّا ذَاكَ فَعَلَّقَهُ عَلَى خَشْبَةٍ.» ١٤ فَبَعَثَ فِرْعَوْنُ وَاسْتَدْعَى يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا وَاتَّوَا بِهِ مِنَ السِّجْنِ لِحَاقٍ وَاسْتَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَمِثْلَ أَمَامِ فِرْعَوْنَ. ١٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ حُلُمًا وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَفْسِرُهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثًا أَنَّهُ إِنْ سَمِعْتَ حُلُمًا تَقْدِرُ أَنْ تَفْسِرَهُ.» □□ فَأَجَابَ يُوسُفَ: «لَا فَضْلَ لِي فِي ذَلِكَ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ الصَّابِ.» □□ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «رَأَيْتُ نَفْسِي فِي الْحُلْمِ وَإِذَا بِي أَقِفٌ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ، ١٨ وَإِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ حَسَنَاتٍ الْمُنْظَرِ وَسَمِينَاتٍ الْأَبْدَانِ صَاعِدَاتٍ مِنَ النَّهْرِ تَرَعَى فِي الْمَرْجِ، ١٩ ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخْرَى قَبِيحَاتٍ الْمُنْظَرِ وَهَزِيلَاتٍ تَصْعَدُ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ. لَمْ أَرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ كَلْمًا نَظِيرَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. ٢٠ فَالْتَّهَمَتِ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَاتُ الْقَبِيحَاتُ السَّبعَ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى السَّمِينَاتِ. ٢١ وَمَعَ أَنَّهَا ابْتَلَعَتْهَا ظَلَّتْ عَجْفَاءَ وَكَانَهَا لَمْ تَبْتَلَعْهَا وَبَقِيَ مَنَظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا كَانَتْ. وَاسْتَيْقَظْتُ. ٢٢ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلٍ زَاهِيَةٍ وَمُمْتَلِئَةٍ نَابِتَةٍ مِنْ سَاقٍ وَاحِدَةٍ، ٢٣ ثُمَّ إِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلٍ يَابِسَةٍ عَجْفَاءٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَابِتَةً وَرَاءَهَا، ٢٤ فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْعَجْفَاءُ السَّبعَ الزَّاهِيَةَ. وَلَقَدْ سَرَدْتُ عَلَى السَّحَرَةِ هَذَيْنِ الْحُلُمَيْنِ، فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ مَنْ يَفْسِرُهُمَا لِي.» □□ فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلُمَا فِرْعَوْنَ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. وَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ. ٢٦ السَّبعُ الْبَقَرَاتُ الْحَسَنَاتُ هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبعُ السَّنَابِلُ الزَّاهِيَاتُ هِيَ أَيْضًا سَبْعُ سَنَوَاتٍ. فَالْحُلُمَانِ هُمَا حُلْمٌ وَاحِدٌ. ٢٧ وَالسَّبعُ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَاتُ الْهَزِيلَاتُ الَّتِي صَعَدَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سَنَوَاتٍ. وَالسَّبعُ السَّنَابِلُ الْفَارِغَاتُ الْمَلْفُوحَاتُ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ سَتَكُونُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ جُوعٍ ٢٨ وَالْأَمْرُ هُوَ كَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ: فَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَمَّا هُوَ صَانِعٌ ٢٩ هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ رَخَاءٍ عَظِيمٍ قَادِمَةٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، ٣٠ تَعْقِبُهَا سَبْعُ سَنَوَاتٍ جُوعٍ، حَتَّى يَنْسَى النَّاسُ كُلُّ الرَّخَاءِ الَّذِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ، وَيَتَلَفُ الْجُوعُ الْأَرْضَ، ٣١ وَيَخْتَفِي كُلُّ أَثَرٍ لِلرَّخَاءِ فِي الْبِلَادِ مِنْ جَرَاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي تَعْقِبُهَا، لِأَنَّهَا سَتَكُونُ قَاسِيَةً

جداً ٣٢ أما تَكَرَّارُ الحُلْمِ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ فَلَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرَّرَهُ اللَّهُ، وَلَا بُدَّ أَنْ يُجْرِيَهُ سَرِيعاً. ٣٣ وَالْآنَ لِيَحِثْ فِرْعَوْنُ عَنْ رَجُلٍ بَصِيرٍ حَكِيمٍ يُؤَيِّلُهُ عَلَى الْبِلَادِ، ٣٤ وَلِيَقِمَ فِرْعَوْنُ نَظَاراً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ يَجْبُونَ خُمْسَ غَلَّتِهَا فِي سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ السَّبْعِ. ٣٥ وَلِيَجْمَعُوا كُلَّ طَعَامِ سَنَوَاتِ الْخَيْرِ الْمُقْبِلَةِ، وَيَخْزِنُوا الْقَمْحَ بِتَفْوِيضٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَيَحْفَظُوهُ فِي الْمُدُنِ لِيَكُونَ طَعَاماً، ٣٦ وَمَوْنَةً لَأَهْلِ الْأَرْضِ فِي سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ السَّبْعِ الَّتِي سَتَسُودُ أَرْضَ مِصْرَ فَلَا يَهْلِكُونَ جُوعاً. ٣٧ فَاسْتَحْسَنَ فِرْعَوْنُ وَرَجَالَهُ جَمِيعاً هَذَا الْكَلَامَ، ٣٨ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ نَظِيرَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟» ٣٩ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَكَ عَلَى كُلِّ هَذَا، فَلَيْسَ هُنَاكَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ نَظِيرُكَ. ٤٠ لَذَلِكَ أُولِيكَ عَلَى بَيْتِي، وَيُدْعِنُ شُعْبِي لِكُلِّ أَمْرٍ تُصَدِّرُهُ، وَلَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ مِنْكَ سِوَايَ أَنَا صَاحِبُ الْعَرْشِ.» ٤١ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «هَآ أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.» ٤٢ وَنَزَعَ فِرْعَوْنُ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَوَضَعَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَالْبَسَهُ ثِيَابَ كَنَّانٍ فَآخِرَةً وَطَوَّقَ عُنُقَهُ بِطَوِّقٍ مِنْ ذَهَبٍ، ٤٣ وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَنَادَا: «ارْكَبُوا أَمَامَهُ.» وَأَقَامَهُ وَالِيًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٤ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ، وَلَا أَحَدٌ يُمْكِنُ أَنْ يَحْرِكَ سَاكِنًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِك.» ٤٥ وَدَعَا فِرْعَوْنُ اسْمَ يُوسُفَ صَفْنَاتٍ فَعَنِيحَ (وَمَعْنَاهُ بِالْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ مُخْلِصُ الْعَالَمِ أَوْ حَافِظُ الْحَيَاةِ). وَزَوْجَهُ مِنْ أَسْنَاتِ بِنْتِ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونٍ، فَذَاعَ اسْمُ يُوسُفَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ٤٦ وَكَانَ يُوسُفُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا مَثَلَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ شَرَعَ يَجُولُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ. ٤٧ وَفِي سَنَوَاتِ الْخِصْبِ السَّبْعِ غَلَّتِ الْأَرْضُ بَوَفْرَةٍ، ٤٨ فَجَمَعَ كُلُّ طَعَامِ السَّبْعِ السَّنَوَاتِ الْمُتَوَافِرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَخَزَنَهُ فِي الْمُدُنِ، فَاخْتَزَنَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غَلَاتٍ مَا حَوْلَهَا مِنْ حُقُولٍ. ٤٩ وَادْخَرَ يُوسُفُ كِمِّيَّاتٍ هَائِلَةً مِنَ الْقَمْحِ حَتَّى كَفَّ عَنْ إِحْصَائِهَا لَوْفَرَتِهَا الْعَظِيمَةُ. ٥٠ وَأَنْجَبَتْ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونٍ لِيُوسُفَ ابْنَيْنِ قَبْلَ حُلُولِ سَنَوَاتِ الْجُوعِ. ٥١ فَدَعَا يُوسُفُ اسْمَ الْبِكْرِ مَنَسَّى (وَمَعْنَاهُ: مَنْ يَنْسَى أَوْ الْمُنْسَى) وَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ أَنَسَانِي كُلَّ مَشَقَّتِي وَكُلَّ بَيْتِ أَبِي.» ٥٢ أَمَّا الثَّانِي فَدَعَا اسْمَهُ أَفْرَايِمَ (وَمَعْنَاهُ: الْمُثْمَرُ مُضَاعَفًا) وَقَالَ: «لَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي مُثْمَرًا فِي أَرْضِ مِصْرَ.» ٥٣ ثُمَّ انْتَهَتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الرَّخَاءِ الَّتِي عَمَّ أَرْضَ مِصْرَ. ٥٤ وَحَلَّتْ سَبْعُ سَنَوَاتِ الْمَجَاعَةِ كَمَا أَنبَأَ يُوسُفَ. فَخَدَّثَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. أَمَّا أَرْضُ مِصْرَ فَقَدْ تَوَافَرَ فِيهَا الْخَبْزُ. ٥٥ وَعِنْدَمَا عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ جَمِيعَ أَرْضِ مِصْرَ صَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى فِرْعَوْنَ طَالِبِينَ الْخَبْزَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ: «اذْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ وَافْعَلُوا كَمَا يَقُولُ لَكُمْ.» ٥٦ وَطَغَتْ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ فَفَتَحَ يُوسُفُ الْمَخَازِنَ وَبَاعَ الطَّعَامَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَلَكِنْ وَطَأَ الْجُوعَ اشْتَدَّتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٥٧ وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى إِلَى مِصْرَ، إِلَى يُوسُفَ، لِيَتَاعَوْا قَحْلاً لَأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

٤٢

١ وَعِنْدَمَا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ، قَالَ لِأَبْنَائِهِ: «مَا بِالْكُمِّ تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ ٢ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْقَمْحَ مُتَوَافِرٌ فِي مِصْرَ. فَانْخَدِرُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا قَحْلاً لِنَبْقَى عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلَا نَمُوتَ.» ٣ فَذَهَبَ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَحْلاً مِنْ مِصْرَ، ٤ أَمَّا بَنِيَامِينَ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَنَالَهُ مَكْرُوهٌ. ٥ فَقَدِمَ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ مَعَ جُمْلَةِ الْقَادِمِينَ لِيَشْتَرُوا قَحْلاً، لَأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ قَدْ أَصَابَتْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَيْضاً. ٦ وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ، وَالْقَائِمُ عَلَى بَيْعِ الْقَمْحِ لِأَهْلِهَا جَمِيعاً. فَأَقْبَلَ إِخْوَةَ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. ٧ فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ بِجَفَاءٍ وَسَأَلَهُمْ: «مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِيَ طَعَاماً.» ٨ وَمَعَ أَنَّ يُوسُفَ عَرَفَهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ. ٩ ثُمَّ تَذَكَّرَ يُوسُفُ أَحْلَامَهُ الَّتِي حَلَمَهَا بِشَأْنِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ، وَقَدْ جِئْتُمْ لِكِتْشَافِ ثُغُورِنَا غَيْرِ الْمَحْمِيَةِ.» ١٠ فَقَالُوا لَهُ:

«لَا يَاسِيدِي إِنَّمَا قَدِمَ عَيْدُكَ لِشِرَاءِ الطَّعَامِ، ١١ فَحَنُ كُنَّا أَبْنَاءَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ أَمْنَاءُ وَلَيْسَ عَيْدُكَ جَوَاسِيسَ.» □□ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَا! أَنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ لَا تَكْتَشِفِ ثُغُورَنَا غَيْرَ الْمُحَمِيَّةِ» ١٣ فَأَجَابُوهُ: «إِنَّ عَيْدَكَ اثْنَا عَشَرَ أَخًا، أَبْنَاءَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مُقِيمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ بَقِيَ أَخُونَا الصَّغِيرُ عِنْدَ آبِنَا الْيَوْمَ، وَالْآخَرُ مَفْقُودٌ.» □□ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتَ لَكُمْ! أَنْتُمْ جَوَاسِيسُ. ١٥ وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَنْ تَغَادِرُوا هُنَا حَتَّى تَأْتُوا بِأَخِيكُمْ الْأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ تُثَبِّتُونَ صِدْقَكُمْ. ١٦ أَوْفِدُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ لِيَأْتِيَ بِأَخِيكُمْ، أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَمْكُثُونَ فِي السِّجْنِ حَتَّى تُثَبِّتَ صِحَّةُ كَلَامِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وَالْأَفْوَاجَةُ فِرْعَوْنَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ سِوَى جَوَاسِيسَ.» □□ وَطَرَحَهُمْ فِي السِّجْنِ مَعَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ لَهُمْ: «افْعَلُوا مَا أَطْلَبُهُ مِنْكُمْ فَتَحْيُوا، فَإِنَّا رَجُلٌ أَتَيْتَنِي اللَّهُ. ١٩ إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا صَادِقِينَ فَلْيِقِّمْ وَاحِدٌ مِنْكُمْ رَهِينَةً، يَبْنِمَا يَأْخُذُ بِقِيَّتِكُمُ الْقَمْحَ وَيَنْطَلِقُونَ إِلَى بَيْوتِكُمُ الْجَائِعَةِ. ٢٠ وَلَكِنْ إِيْتُونِي بِأَخِيكُمْ الْأَصْغَرَ فَاتَّحَقَّقْ بِذَلِكَ مِنْ صِدْقِكُمْ وَلَا تَمُوتُوا.» فَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ. ٢١ وَقَالُوا: «حَقًّا إِنَّا أَذْنَبْنَا فِي حَقِّ أَخِينَا. لَقَدْ رَأَيْنَا ضَيْقَهُ نَفْسِهِ عِنْدَمَا اسْتَرْحَمْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ أَصَابَتْنَا هَذِهِ الضَّيْقَةُ» ٢٢ فَقَالَ رَأُوْبَيْنُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَا تَجْنُوا عَلَيْهِ فَلَمْ تَسْمَعُوا؟ وَالْآنَ هَا نَحْنُ مُطَالِبُونَ بِدَمِهِ.» □□ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ فَاهِمًا حَدِيثَهُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ يُخَاطِبُهُمْ عَنْ طَرِيقِ مُتَرَجِّمٍ. ٢٤ فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِمْ وَخَاطَبَهُمْ، وَأَخَذَ شَعُونَ وَقِيدَهُ أَمَامَ عِيُونِهِمْ. ٢٥ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفَ مُوظَّفِيهِ أَنْ يَمْلَأُوا أَكْيَاسَهُمْ بِالْقَمْحِ، وَأَنْ يَرُدُّوا فَضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى كَيْسِهِ، وَأَنْ يُعْطَوْهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ. ٢٦ فَحَمَلُوا حَبِيرَهُمُ الْقَمْحَ وَانْطَلَقُوا مِنْ هُنَاكَ. ٢٧ وَحِينَ فَتَحَ أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ فِي الْخَانِ لِيَعْلَفَ حِمَارَهُ، لَمَحَ فَضَّتَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً فِي فَمِ الْعِدْلِ. ٢٨ فَقَالَ لِأَخُوْتِهِ: «لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيَّ فَضَّتِي، انْظُرُوا هَا هِيَ فِي كَيْسِي.» فَغَاصَتْ قُلُوبُهُمْ، وَتَطَلَّعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُزْعِدِينَ وَقَالُوا: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ اللَّهُ بِنَا؟» □□ وَعِنْدَمَا قَدِمُوا عَلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَصُّوا عَلَيْهِ مَا حَلَّ بِهِمْ، وَقَالُوا: ٣٠ «الرَّجُلُ الْمُسَلِّطُ عَلَى مِصْرَ خَاطَبَنَا بِجَفَاءٍ، وَظَنَّ أَنَّنَا جَوَاسِيسُ عَلَى الْأَرْضِ، ٣١ فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أَمْنَاءُ وَلَسْنَا جَوَاسِيسَ. ٣٢ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا أَبْنَاءَ آبِنَا. أَحَدُنَا مَفْقُودٌ، وَالْأَصْغَرُ بَقِيَ الْيَوْمَ مَعَ آبِنَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ٣٣ فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْبِلَادِ: لِكَيْ أَتَّحَقَّقَ مِنْ كَوْنِكُمْ أَمْنَاءُ، دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي رَهِينَةً وَخُذُوا طَعَامًا لِبَيْوتِكُمُ الْجَائِعَةِ وَأَمْضُوا، ٣٤ ثُمَّ أَحْضَرُوا لِي أَخَاكَمُ الْأَصْغَرَ، وَبِذَلِكَ أَعْرِفَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ بَلْ قَوْمًا أَمْنَاءُ، فَاطْلِقْ لَكُمْ أَخَاكُمْ وَتَجْرُونِ فِي الْأَرْضِ.» □□ وَاذْ شَرَعُوا فِي تَفْرِيعِ أَكْيَاسِهِمْ وَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَضَّتَهُ فِي كَيْسِهِ، وَمَا إِنْ رَأَوْا هُمْ وَأَبُوهُمْ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَبَدَّ بِهِمُ الْخَوْفُ. ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «لَقَدْ أَتَّكَلَّمْتُنِي أَوْلَادِي. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشَعُونَ مَفْقُودٌ، وَهَآ أَنْتُمْ تَأْخُذُونَ بَنِيَّامِينَ بَعِيدًا! كُلُّ هَذِهِ الدَّوَاهِي حَلَّتْ بِي! ٣٧ فَقَالَ لَهُ رَأُوْبَيْنُ: «اقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَرْجِعْ بِهِ إِلَيْكَ. اعْهَدْ بِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ.» □□ فَقَالَ: «لَنْ يَذْهَبَ ابْنِي مَعَكُمْ، فَقَدْ مَاتَ أَخُوهُ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ نَالَهُ مَكْرُوهٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا، فَإِنَّكُمْ تَنْزِلُونَ شَيْئِي بِحُزْنٍ إِلَى قَبْرِي.»

٤٣

١ وَتَفَاقَمَتِ الْمَجَاعَةُ فِي الْأَرْضِ. ٢ وَلَمَّا اسْتَهْلَكُوا الْقَمْحَ الَّذِي أَحْضَرُوهُ مِنْ مِصْرَ، قَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ.» □ فَقَالَ يَهُوذَا: «لَقَدْ حَذَرْنَا الرَّجُلَ أَشَدَّ تَحْذِيرٍ وَقَالَ: لَنْ تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ. ٤ فَإِنْ كُنْتُ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، نَمْضِي وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَامًا ٥ وَالْآنَ نَذْهَبُ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَرَوْا وَجْهِي مَا لَمْ يَكُنْ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ.» □ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَاذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا أَيْضًا؟» ٧ فَأَجَابُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ دَقَّقَ فِي اسْتِجْوَابِنَا عَنْ أَنْفُسِنَا وَعَنْ

عَشِيرَتَنَا سَائِلًا: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟ هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَجَبْنَاهُ حَسَبَ أَسْئَلَتِهِ. فَمِنْ أَيْنَ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ سَيَقُولُ: أَحْضَرُوا أَخَاكُمْ إِلَى هُنَا؟»^٨ وَقَالَ يَهُوذَا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْغُلَامَ مَعِيَ فَتَقُومُ وَتَذْهَبُ فَتَحْيَا وَلَا تَمُوتُ نَحْنُ وَأَنْتِ وَأَوْلَادُنَا جَمِيعًا. وَأَنَا ضَامِنٌ لَهُ. مِنْ يَدَي تَطْلُبُهُ. فَإِنْ لَمْ أَرُدْهُ إِلَيْكَ وَأَوْقِفْهُ أَمَامَكَ، أَكُنْ مُذْنِبًا إِلَيْكَ كُلَّ الْيَّامِ. ^{١٠} فَلَوْ لَمْ تَتَوَانَ فِي السَّفَرِ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ.» □□ فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ لِأَبَدٍ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلُوا. وَخَذُوا مَعَكُمْ هَدِيَّةً لِلرَّجُلِ: وَأَمَلُّوا أَوْعَيْتَكُمْ مِنْ أَحْسَنِ مَا تَنْتِجُهُ الْأَرْضُ وَقَلِيلًا مِنَ الْبَلْسَانِ وَالْعَسَلِ وَالتَّوَابِلِ الْمُرِّ وَالْفُسْتِقِ وَاللَّوْزِ. ^{١٢} وَخَذُوا مَعَكُمْ فِضَّةً أُخْرَى، وَالْفِضَّةَ الْمُرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِكُمْ وَأَعِيدُوهَا. فَلَعَلَّ فِي الْأَمْرِ سَهْوًا. ^{١٣} وَاسْتَصْحَبُوا مَعَكُمْ أَيْضًا أَخَاكُمْ وَقَوْمُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ. ^{١٤} وَلَيَنْعِمَ عَلَيْكُمْ اللَّهُ الْقَدِيرُ بِالرَّحْمَةِ لَدَى الرَّجُلِ، فَيُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ الْآخَرَ وَبَنِيَّامِينَ أَيْضًا. وَأَنَا إِنْ ثَكَلْتُمَا، أَكُونُ قَدْ ثَكَلْتُمَا.» □□ فَأَخَذَ الرَّجَالُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ، وَضَعَفَ الْفِضَّةَ، وَبَنِيَّامِينَ، وَسَافَرُوا إِلَى مِصْرَ وَمَثَلُوا أَمَامَ يُوسُفَ. ^{١٦} وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوسُفُ بَنِيَّامِينَ مَعَهُمْ قَالَ لِلْمُدِيرِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الرَّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ وَادْبَحْ ذَبِيحَةً وَهَيْئًا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ سَيَتَنَاوَلُونَ مَعِيَ الطَّعَامَ فِي سَاعَةِ الْغَدَاءِ.» □□ فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا أَمَرَ يُوسُفُ، وَأَدْخَلَ الرَّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ. ^{١٨} وَلَمَّا أُدْخِلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جِئْنَا بِنَا إِلَى هُنَا لِيَهْجُمَ عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيُسْتَعِيدَنَا وَيَسْتَوْلِيَ عَلَى حِمِيرِنَا، بِسَبَبِ الْفِضَّةِ الْأُولَى الْمُرْدُودَةِ فِي أَكْيَاسِنَا.» □□ فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُدِيرِ بَيْتِ يُوسُفَ وَقَالُوا لَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ: ^{٢٠} «اسْمَعْ يَا سَيِّدِي، لَقَدْ قَدِمْنَا إِلَى هُنَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا، ^{٢١} وَلَكِنَّا حِينَ نَزَلْنَا فِي الْخَلَاءِ وَفَتَحْنَا أَكْيَاسَنَا عَثَرَ كُلُّ رَجُلٍ مَنَا عَلَى فِضَّتِهِ بِكَامِلِ زَرْعِهَا فِي فَمِ كَيْسِهِ، فَأَحْضَرْنَاهَا مَعَنَا لِنَرُدَّهَا. ^{٢٢} وَجِئْنَا مَعَنَا بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. وَلَسْنَا نَدْرِي مَنْ وَضَعَ فِضَّتَنَا فِي أَكْيَاسِنَا.» □□ فَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ، لَا تَخَافُوا، فَإِنَّ إِيَّاهُمْ وَإِلَهُ إِيَّاهُمْ قَدْ وَهَبَكُمْ كَثْرًا فِي أَكْيَاسِكُمْ، أَمَّا فِضَّتُكُمْ فَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ.» ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ. ^{٢٤} وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَقَدَّمَ لَهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَعَلِيقًا لِحِمِيرِهِمْ. ^{٢٥} وَأَعَدُوا الْهَدِيَّةَ فِي انْتِظَارِ حِجِّيءِ يُوسُفَ عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ سَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ هُنَاكَ. ^{٢٦} فَلَمَّا أَقْبَلَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَانْحَنَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ^{٢٧} فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَسْمَائِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمْ الشَّيْخُ الَّذِي أَخْبَرْتُمْ عَنْهُ بِخَيْرٍ؟ أَمَّا زَالَ حَيًّا؟» فَأَجَابُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا بِخَيْرٍ، وَهُوَ مازَالَ حَيًّا.» وَانْحَنَوْا وَسَجَدُوا. ^{٢٩} وَتَلَفَّتْ فَرَأَى أَخَاهُ الشَّقِيقَ بَنِيَّامِينَ، فَقَالَ: «أَهَذَا أَخُوكُمُ الْأَصْغَرُ الَّذِي أَخْبَرْتُمُونِي عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «لَيَنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بَنِي.» □□ وَانْدَفَعَ يُوسُفُ إِلَى مُخْدَعِهِ وَبَكَى هُنَاكَ لِأَنَّ عَوَاطِفَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ. ^{٣١} ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ مُسَكًّا نَفْسَهُ عَنِ الْبُكَاءِ، وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ.» □□ فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْآكِلِينَ مَعَهُ وَحْدَهُمْ، إِذْ أَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ عِنْدَهُمْ. ^{٣٣} فَجَلَسُوا فِي مَحْضَرِهِ، كُلُّ وَفْقًا لِعُمْرِهِ، مِنَ الْبِكْرِ حَتَّى الصَّغِيرِ. فَنَظَرُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُتَعَجِّبِينَ. ^{٣٤} وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ حِصَصًا مِنْ مَائِدَتِهِ، فَكَانَتْ حِصَّةَ بَنِيَّامِينَ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ حِصَصِ إِخْوَتِهِ. وَاحْتَفُوا وَشَرَبُوا مَعَهُ.

٤٤

^١ وَأَمَرَ يُوسُفُ مُدِيرَ بَيْتِهِ قَائِلًا: «أَمَلِّ أَكْيَاسَ الرِّجَالِ بِالطَّعَامِ بِقَدْرِ وَسْعِهَا، وَرَدِّ فِضَّةَ كُلِّ رَجُلٍ إِلَى فَمِ كَيْسِهِ. ^٢ وَضَعْ فِي فَمِ كَيْسِ الصَّغِيرِ كَأْسِي الْفِضَّةِ وَثَمَنَ قَحْحِهِ.» فَفَعَلَ أَمَرَ يُوسُفَ. ^٣ وَمَا إِنْ أَشْرَقَ الصَّبَاحُ حَتَّى انْطَلَقَ الرِّجَالُ، هُمْ وَحِمِيرُهُمْ. ^٤ وَمَا كَادُوا يَبْتَغِدُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ قَلِيلًا حَتَّى قَالَ يُوسُفُ لِمُدِيرِ بَيْتِهِ: «أَسْعِ خَلْفَ الرِّجَالِ، وَمَا إِنْ تَدْرَكْتَهُمْ حَتَّى تَقُولَ لَهُمْ: لِمَاذَا تُكَافِتُونَ الْخَبِيرَ بِالشَّرِّ؟ ^٥ أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَأْسُ الَّتِي يَشْرَبُ فِيهَا سَيِّدِي وَيَتَفَاءَلُ بِالْغَيْبِ؟ لَشَدَّ مَا أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ.» □ فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ خَاطَبَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ، فَأَجَابُوهُ: ^٧ «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الْأَمْرَ. ^٨ هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي عَثَرْنَا

عَلَيْهَا فِي أَقْوَاهِ أَكْبَسْنَا رَدَدْنَاهَا لَكَ مَعَنَا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ؟^٩ مَنْ تَجِدُ مَعَهُ الْكَأْسَ مِنْ عِبِيدِكَ يَمُتْ، وَنَكُنْ نَحْنُ أَيْضًا عِبِيدًا لِسَيِّدِي. »^{١٠} فَقَالَ: «فَلْيَكُنْ كَمَا تَقُولُونَ. فَالَّذِي أَجِدُهَا مَعَهُ يَصْبِحُ عَبْدًا لِي، وَالْبَاقُونَ يَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ. »^{١١} فَبَادَرَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى كَيْسِهِ وَحَطَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَفَتَحَهُ،^{١٢} فَفَتَشَ مُبْتَدئًا مِنْ كَيْسِ الْكَبِيرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَيْسِ الصَّغِيرِ، فَعَثَرَ عَلَى الْكَأْسِ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ.^{١٣} فَزَقُوا نِيَابَهُمْ وَحَمَلُ كُلِّ مِنْهُمْ كَيْسَهُ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.^{١٤} وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ إِذْ كَانَ مَا بَرِحَ هُنَاكَ، فَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ.^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «أَيُّ جِنَايَةِ اقْتَرَفْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَسْتَخْدِمُ كَأْسَهُ فِي مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ؟»^{١٦} فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي، وَمِمَّاذَا نَخَاطِبُهُ، وَكَيْفَ نَبْرِئُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ أَلَّهُ قَدْ فَضَحَ إِثْمَ عِبِيدِكَ. فَنَحْنُ وَمَنْ عَثَرَ مَعَهُ عَلَى الْكَأْسِ عِبِيدٌ لِسَيِّدِي. »^{١٧} فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا، إِنَّمَا الرَّجُلُ الَّذِي عَثَرَ مَعَهُ عَلَى الْكَأْسِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، أَمَّا أَنْتُمْ فَاْمْضُوا إِلَى أَيْكُمُ بِأَمَانٍ. »^{١٨} فَتَقَدَّمَ مِنْهُ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، دَعْ عَبْدَكَ يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ فِي مَسْمَعِ سَيِّدِي، وَلَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَى عَبْدِكَ، لِأَنَّ سُلْطَتَكَ مُثَالَةً لِسُلْطَةِ فِرْعَوْنَ. »^{١٩} لَقَدْ سَأَلَ سَيِّدِي عِبِيدَهُ: الْكَمْ أَبُ أَوْ أَخٌ؟^{٢٠} فَأَجَبْنَا سَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَإِنْ شِئْخُوخَةً صَغِيرٌ مَاتَ أَخُوهُ الشَّقِيقُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ مِنْ أُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. ^{٢١} فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: أَحْضَرُوهُ إِلَيَّ لِأَرَاهُ بَعِينِي. ^{٢٢} فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْغُلَامُ أَنْ يَتْرُكَ أَبَاهُ لِثَلَاثِ يَمُوتَ أَبُوهُ إِذَا فَارَقَهُ. ^{٢٣} فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: مَا لَمْ تُحْضَرُوا أَخَاكُمْ إِلَيَّ لَا تَرَوْنَ وَجْهِي بَعْدُ. ^{٢٤} فَعِنْدَمَا قَدِمْنَا عَلَى عَبْدِكَ أَيُّ، أَخْبَرَنَاهُ بِحَدِيثِ سَيِّدِي. ^{٢٥} فَقَالَ أَبُونَا: ارْجِعُوا وَاشْتَرُوا لَنَا بَعْضَ الطَّعَامِ. ^{٢٦} فَأَجَبْنَا: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ مَا لَمْ نَأْخُذْ أَخَانًا مَعَنَا، لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَقَابِلَ الرَّجُلَ مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. ^{٢٧} فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبُونَا: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ زَوْجَتِي قَدْ أَنْجَبَتْ لِي ابْنَيْنِ، ^{٢٨} فَقَدْتُ أَحَدَهُمَا وَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ قَدْ افْتَرَسَ افْتِرَاسًا. وَلَمْ أَرَهُ إِلَى الْآنَ. ^{٢٩} فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا مِنِّي، وَلَحِقَهُ مَكْرُوهٌ، تَنْزِلُونِي إِلَى الْقَبْرِ بِشَيْئَةٍ شَقِيَّةٍ. ^{٣٠} فَإِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَيُّ الَّذِي تَعَلَّقْتُ نَفْسَهُ بِنَفْسِ الْغُلَامِ، وَلَمْ يَكُنِ الْغُلَامُ مَعَنَا، ^{٣١} وَرَأَى أَنَّ الْغُلَامَ مَفْقُودٌ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ، وَيُؤَارِي عِبِيدُكَ شَيْئَةً عَبْدُكَ أَيْبَهُمْ بِشَقَاءٍ فِي الْقَبْرِ. ^{٣٢} لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْغُلَامَ لَأَيُّ، وَقُلْتُ: إِنْ لَمْ أَرْجِعْهُ إِلَيْكَ أَكُنْ مُذْنِبًا إِلَيْكَ مَدَى الْحَيَاةِ. ^{٣٣} فَأَرْجُو مِنْ سَيِّدِي أَنْ يَتَّخِذَنِي عَبْدًا لَهُ بَدَلًا مِنَ الْغُلَامِ، وَدَعَ الْغُلَامَ يَمْضِي مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ، ^{٣٤} إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَيُّ وَالْغُلَامِ لَيْسَ مَعِي وَأَشْهَدُ مَا يَحِلُّ بِهِ مِنَ الشَّرِّ؟»

٤٥

^١ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَامَ الْمَائِلِينَ أَمَامَهُ، فَصَرَخَ: «لِيُخْرِجِ الْجَمِيعَ مِنْ هُنَا. » فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مَعَ يُوسُفَ حِينَ كَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ لِإِخْوَتِهِ. ^٢ وَبَكَى بِصَوْتٍ عَالٍ فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ كَمَا سَمِعَ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ^٣ وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. فَهَلْ أَيْ مَازَالَ حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يَجِيبُوهُ لِأَنَّهُمْ أَمْتَلَأُوا رُغْبًا مِنْهُ. ^٤ فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَدْنُوا مِنِّي. » فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ، فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمْ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. ^٥ فَلَا تَتَأَسَّفُوا الْآنَ، وَلَا يَصْغُبْ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ بَعَثْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ حِفَظًا عَلَى حَيَاتِكُمْ. ^٦ فَقَدْ صَارَ لِلْجَاعَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَنَتَانِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سَنَاتٍ لَنْ يَكُونَ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ. ^٧ وَقَدْ أَرْسَلَنِي اللَّهُ أَمَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الْأَرْضِ وَيُنْقِذَ حَيَاتَكُمْ بِخَلَاصٍ عَظِيمٍ. ^٨ فَلَسْتُ إِذَا أَنْتُمْ الَّذِينَ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلِ اللَّهُ، الَّذِي جَعَلَنِي مُسْتَشَارًا لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتِهِ، وَمَتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. ^٩ فَاسْرِعُوا وَارْجِعُوا إِلَى أَيُّ وَقُولُوا لَهُ: ابْنُكَ يُوسُفُ يَقُولُ: لَقَدْ أَقَامَنِي اللَّهُ سَيِّدًا عَلَى كُلِّ مِصْرَ. تَعَالَ وَلَا تَتَبَاطَأْ. ^{١٠} فَتُتِمَّ فِي أَرْضِ جَاسَانَ لِتَكُونَ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَأَحْفَادُكَ

وَعَنَمُكَ وَبَقْرُكَ وَكُلُّ مَالِكَ. ١١ وَأَعُولُكَ هُنَاكَ لِأَنَّ الْجُرْعَ سَيَسْتَمِرُّ خَمْسَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى، فَلَا تَحْتَاجُ أَنْتَ وَعَائِلَتُكَ وَبَهَائِمُكَ. ١٢ وَهَآ أَنْتُمْ وَأَخِي بَنِيَامِينَ شُهِدْتُ أَنِّي أَنَا حَقًّا الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. ١٣ وَتُحَدِّثُونَ أَبِي عَنْ كُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَعَمَّا شَهِدْتُمُوهُ. وَتُسْرِعُونَ فِي إِحْضَارِ أَبِي إِلَى هُنَا. ١٤ ثُمَّ تَعَانِقُ يَوْسُفَ وَبَنِيَامِينَ وَبِكَا ١٥ وَقَبِلَ يَوْسُفُ بَاقِيَ إِخْوَتِهِ وَبِكَا مَعَهُمْ. وَعِنْدَئِذٍ قَطَعَ تَجَرَّاءُ إِخْوَتِهِ عَلَى مَخَاطَبَتِهِ. ١٦ وَسَرَى الْخَبَرُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ، فَسَرَ ذَلِكَ فِرْعَوْنَ، وَعَبِيدُهُ أَيضًا. ١٧ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَطْلُبْ مِنْ إِخْوَتِكَ أَنْ يَجْلِسُوا دَوَابَّهُمْ بِالْقَمْحِ وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١٨ لِيُحْضِرُوا آبَاهُمْ وَأَسْرَهُمْ وَيَجِئُوا إِلَيَّ، فَأُعْطِيَهُمْ أَفْضَلَ أَرْضِ مِصْرَ لِيَسْتَمْتِعُوا بِخَيْرَاتِهَا. ١٩ وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ إِلَيْكَ أَنْ يَأْخُذُوا لَهْمَ عَرَبَاتٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَنْقُلُوا عَلَيْهَا أَوْلَادَهُمْ وَزَوَاجَتَهُمْ وَأَبَاهُمْ وَيَحْضُرُوا إِلَى هُنَا. ٢٠ لَا يَكْتَرِثُوا لِمَا يُخْلِفُونَهُ مِنْ مَتَاعٍ، خَيْرَاتُ أَرْضِ مِصْرَ كُلُّهَا هِيَ لَهُمْ.» ٢١ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا، وَأَعْطَاهُمْ يَوْسُفُ عَرَبَاتٍ حَسَبَ أَمْرِ فِرْعَوْنَ وَمَوْئِنَةٍ لِلطَّرِيقِ. ٢٢ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ. ٢٣ وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِيهِ عَشْرَةَ حَمِيرٍ مَحْمَلَةٍ بِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ مِصْرَ وَعَشْرَ أَتْنٍ مُثْقَلَةٍ بِالْخِنْطَةِ وَخَبْزًا وَطَعَامًا يِقْتَاتُ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ. ٢٤ وَهَكَذَا صَرَفَ إِخْوَتَهُ بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ: «لَا تَتَخَاصَمُوا فِي الطَّرِيقِ.» ٢٥ وَانْطَلَقُوا مِنْ مِصْرَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ. ٢٦ فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ يَوْسُفَ مَازَالَ حَيًّا، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.» فَغَشِيَ عَلَى قَلْبِ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ لَمْ يَصْدَقْهُمْ. ٢٧ ثُمَّ حَدَّثَهُ بِكَلَامِ يَوْسُفَ. وَعِنْدَمَا عَايَنَ يَعْقُوبُ الْعَرَبَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يَوْسُفَ لِنَقْلِهِ، انْتَعَشَتْ رُوحُهُ، ٢٨ وَقَالَ: «كَفَى! يَوْسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدَ، سَأَذْهَبُ لِأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ.»

٤٦

١ وَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا لَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ سِجَ، فَقَدَّمَ ذَبَائِحَ إِلَى إِلَهِ أَبِيهِ إِسْحَقَ. ٢ وَقَالَ اللَّهُ لِإِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيُ اللَّيْلِ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ.» فَأَجَابَ: «هَآ أَنَا» ٣ فَقَالَ: «أَنَا هُوَ اللَّهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. ٤ أَنَا أَصْحَبُكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أَرْجِعُكَ أَيضًا، وَيَغْمِضُ يَوْسُفُ أَجْفَانَكَ بِيَدَيْهِ عِنْدَ مَوْتِكَ.» ٥ فَانْطَلَقَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سِجَ. وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَزَوَاجَتَهُمْ فِي الْعَرَبَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا فِرْعَوْنُ لِنَقْلِهِ. ٦ وَأَخَذُوا مَعَهُمْ مَوَاشِيَهُمْ وَمُقْتَنِيَاتِهِمُ الَّتِي اقْتَنَوْهَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَجَاءُوا جَمِيعًا إِلَى مِصْرَ، ٧ فَقَدْ صَحِبَ يَعْقُوبُ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ أَبْنَاءَهُ وَأَحْفَادَهُ مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَسَائِرَ ذُرِّيَّتِهِ. ٨ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَدِمُوا مَعَهُ إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَأَبْنَاؤُهُ: رَؤْبِينُ بَكْرُ يَعْقُوبَ. ٩ وَأَبْنَاءُ رَؤْبِينَ: حَنُوكُ وَفَلُ وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. ١٠ وَأَبْنَاءُ شِمْعُونَ: يُمُوتِيلُ وَيَامِينَ وَأُوهُدُ وَيَاكِينُ وَصُوحْرُ وَشَاوُلُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. ١١ وَأَبْنَاءُ لَؤْيَ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٢ وَأَبْنَاءُ يَهُوذَا: عِيرُ وَأُونَانُ وَشَيْلَةُ وَفَارِصُ وَزَارَحُ. وَمَاتَ عِيرُ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَأَمَّا ابْنَا فَارِصَ فَهُمَا حَصْرُونُ وَحَامُولُ. ١٣ وَأَبْنَاءُ يَسَّاكَرَ: تُولَاعُ وَفُوةُ وَيُوبُ وَشِمْرُونُ. ١٤ وَأَبْنَاءُ زَبُولُونَ: سَارَدُ وَإِيلُونُ وَيَا حَلْتِيلُ. ١٥ هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ لَيْثَةِ الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي سَهْلِ آرَامَ، فَضْلًا عَنْ ابْنَتِهِ دِينَةَ. فَكَانَ جَمْعُ عَدَدِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَأَحْفَادِهِ مِنْ لَيْثَةٍ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ. ١٦ وَأَبْنَاءُ جَادَ صَفِيُونُ وَحِجِّي وَشُونِي وَأَصْبُونُ وَعِيرِي وَآرُودِي وَآرْتِيلِي. ١٧ وَأَبْنَاءُ أَشِيرَ: يَمْنَةُ وَشُوةُ وَشُويَ وَبَرِيعَةُ وَأَخْتَهُمُ سَارَحُ. أَمَّا ابْنَا بَرِيعَةَ فَهُمَا حَابِرُ وَمَلِكِيئِيلُ. ١٨ هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو زَلْفَةَ جَارِيَّةِ لَيْثَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لِيَا هَآ لَابَانَ. فَكَانَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهَا الَّتِي أَنْجَبَهَا لِيَعْقُوبَ سِتَّ عَشْرَةَ نَفْسًا. ١٩ أَمَّا ابْنَا رَاحِيلَ زَوْجَةَ يَعْقُوبَ فَهُمَا يَوْسُفُ وَبَنِيَامِينَ. ٢٠ وَوُلِدَ لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ مَنَسِي وَأَفْرَايِمُ اللَّذَانِ أَنْجَبَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ ابْنَةُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونِ. ٢١ وَأَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيْجِي وَرُوشُ وَمِفِيمُ وَحَفِيمُ وَآرَدُ. ٢٢ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَةُ رَاحِيلَ الَّتِي وَلَدُوا لِيَعْقُوبَ. وَعَدَدُهُمْ جَمِيعًا أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَخْصًا. ٢٣ وَابْنُ دَانَ هُوَ حُوشِيمُ. ٢٤ وَأَبْنَاءُ نَفْتَالِي:

يَا حَصِيلُ وَجُونِي وَيَصْرُ وَشَلِيمُ. ٢٥ هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمُ لَهُ بِلَهَّةَ جَارِيَةٍ رَاحِيلَ الَّتِي أَعْطَاهَا إِيَّاهَا أَبُوهُا لَبَّانُ، وَعَدَدُهُمْ جَمِيعًا سَبْعَةٌ أَشْخَاصٍ. ٢٦ فَكَانَ عَدَدُ جَمِيعِ الْأَشْخَاصِ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ، مِمَّنْ وَقَدُوا إِلَى مِصْرَ، سِتَّةً وَسِتِّينَ شَخْصًا مَاعَدًا زَوَاجَاتِ أَبْنَائِهِ. ٢٧ وَأَبْنَا يَوْسُفَ اللَّذَانِ وَلِدَا لَهُ فِي مِصْرَ هُمَا شَخْصَانِ. فَيَكُونُ عَدَدُ نَفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي قَدِمَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعِينَ نَفْسًا. ٢٨ وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ يَهُوذَا أَمَامَهُ إِلَى يَوْسُفَ لِيَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى جَاسَانَ. ٢٩ فَأَعَدَّ يَوْسُفَ مَرْكَبَتَهُ وَصَعِدَ لِلْقَاءِ أَبِيهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَاسَانَ. وَمَا إِنَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ حَتَّى عَانَقَهُ يَوْسُفُ وَبَكَى زَمَانًا طَوِيلًا. ٣٠ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيَوْسُفَ: «دَعْنِي أَمُوتُ الْآنَ إِذْ قَدْ أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ وَرَأَيْتُ أَنَّكَ مَازِلْتَ حَيًّا.» □ □ وَخَاطَبَ يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ وَبَيَّتَ أَبِيهِ: «أَنَا مَاضٍ الْآنَ إِلَى فِرْعَوْنَ لِأُخْبِرَهُ أَنَّ إِخْوَتِي وَبَيْتَ أَبِي الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ قَدْ قَدِمُوا إِلَيَّ. ٣٢ وَهُمْ رِعَاةُ غَنَمٍ، وَحَرَفَتُهُمْ رِعَايَةُ الْمَوَاشِيِّ، لِذَلِكَ أَحْضَرُوا مَعَهُمْ غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ. ٣٣ فَإِذَا دَعَاكُمْ وَسَأَلَكُمْ: مَا حَرَفْتُمْ؟ ٣٤ قُولُوا: حَرَفْنَا رِعَايَةَ الْمَوَاشِيِّ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الْآنَ، كَذَلِكَ نَحْنُ وَهَكَذَا كَانَ آبَاؤُنَا جَمِيعًا. لِكِنِّي تَقِيمُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ، لِأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ نَجِسٌ لَدَى الْمِصْرِيِّينَ.»

٤٧

١ وَمَثَلَ يَوْسُفُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ أَبِي وَإِخْوَتِي مَعَ قُطْعَانِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهَآ هُمْ الْآنَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ.» □ وَأَخَذَ خَمْسَةً مِنْ إِخْوَتِهِ وَقَدَّمَهُمْ إِلَى فِرْعَوْنَ. ٢ فَسَأَلَهُمْ فِرْعَوْنَ: «مَا هِيَ حَرَفَتُكُمْ؟» فَأَجَابُوهُ: «عَبِيدُكَ وَأَبَاؤُهُمْ رِعَاةُ غَنَمٍ. ٤ وَلَقَدْ جِئْنَا لِنَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ إِذْ لَيْسَ لِنَا لَغْنَمٍ عَبِيدُكَ مِنْ جَرَاءِ وَطْأَةِ الْجُوعِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَدَعَّ عَبِيدُكَ يَقِيمُونَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ.» □ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيَوْسُفَ: «لَقَدْ جَاءَ إِلَيْكَ أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ، ٦ وَأَرْضُ مِصْرَ أَمَامَكَ، فَانْزِلْ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ. دَعَهُمْ يَقِيمُونَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ بَيْنَهُمْ ذَوِي خَبْرَةٍ فَأَعْهِدْ إِلَيْهِمْ فِي الْإِشْرَافِ عَلَى مَوَاشِيِّ.» □ ثُمَّ أَحْضَرَ يَوْسُفُ أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، فَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ. ٨ وَسَأَلَ فِرْعَوْنَ يَعْقُوبَ: «كَمْ هُوَ عُمرُكَ؟» ٩ فَأَجَابَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ: «سِنَوَاتُ غُرْبَتِي مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، قَلِيلَةٌ وَشَاقَّةٌ، وَلَمْ تَبْلُغْ سِنِي غُرْبَةِ آبَائِي.» □ □ ثُمَّ بَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ لَدُنْهِ. ١١ وَأَنْزَلَ يَوْسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ فِي مِصْرَ وَمَلَكَهُمْ فِي رَمْسِيسِ أَجُودِ الْأَرْضِ كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنُ. ١٢ وَأَمَدَّ يَوْسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ أَبِيهِ بِالطَّعَامِ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ أَوْلَادِهِمْ. ١٣ وَنَفَدَ الْخُبْزُ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ لِشِدَّةِ الْمَجَاعَةِ، وَأَخْلَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنَ الْجُوعِ. ١٤ فَقَايَضَ يَوْسُفُ الْقَمْحَ الَّذِي يَبِيعُ بِكُلِّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَحَمَلَهَا إِلَى خَزِينَةِ فِرْعَوْنَ. ١٥ وَعِنْدَمَا نَفَدَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَقْبَلَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يَوْسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْزًا، فَلِهَذَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ؟ إِنْ فَضَّيْنَا قَدْ نَفَدَتْ.» □ □ فَأَجَابَهُمْ: «إِنْ نَفَدَتْ فَضَّيْتُكُمْ، فَهَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ أَقَايِضُكُمْ بِهَا طَعَامًا.» □ □ فَاتُوا بِمَوَاشِيِهِمْ، فَقَايَضَهُمْ يَوْسُفُ خُبْزًا بِأَخْلِيلَ وَمَوَاشِيِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. وَهَكَذَا قَايَضَ جَمِيعُ مَوَاشِيِهِمْ بِأَخْلِيلَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ١٨ وَعِنْدَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنَةُ، أَقْبَلُوا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ قَائِلِينَ: «لَا نَخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّ فَضَّيْنَا قَدْ نَفَدَتْ، وَأَنَّ مَوَاشِيَ الْبَهَائِمِ قَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَهُ إِلَّا أَجْدَانَا وَأَرْضِينَا، ١٩ فَلِهَذَا نَمُوتُ نَحْنُ، وَأَرْضُنَا أَمَامَ عَيْنَيْكَ، اشْتَرِنَا نَحْنُ وَأَرْضُنَا لِقَاءِ الْخُبْزِ فَتَصْبِحَ نَحْنُ وَأَرْضِينَا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِنَا بَذُورًا لِتَزْرَعَهَا فَتَحْيَا وَلَا نَمُوتَ وَلَا تَصِيرَ أَرْضِينَا مُقْفَرَةً.» □ □ وَهَكَذَا اشْتَرَى يَوْسُفُ لِفِرْعَوْنَ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْمِصْرِيِّينَ بَاعُوا حُقُوقَهُمْ مِنْ جَرَاءِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي أَلَمَتْ بِهِمْ، وَصَارَتْ كُلُّ الْأَرْضِ مِلْكًا لِفِرْعَوْنَ. ٢١ أَمَّا الشَّعْبُ فَقَدْ نَقَلَهُمْ إِلَى الْمَدِينِ مِنْ أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا. ٢٢ إِلَّا أَنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَشْتَرَهَا، إِذْ كَانَ لِلْكَهَنَةِ مَخْصَصَاتٌ مُعَيَّنَةٌ أَجْرَاهَا عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَلَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ. ٢٣ ثُمَّ قَالَ يَوْسُفُ لِلشَّعْبِ:

«هَاقَدْ اشْتَرَيْتُمْكُمُ الْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضُكُمْ فَصِرْتُمْ مِلْكًا لِفِرْعَوْنَ، فَالَيْكُمْ الْبَذَارُ لِتَزْرَعُوا الْأَرْضَ. ٢٤ وَيَكُونُ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ أَنْتُمْ تَقْدُمُونَ لِفِرْعَوْنَ خُمْسَ الْعِلَّةِ وَتَحْفَظُونَ لَكُمْ بِالْأَرْبَعَةِ الْأَخْمَاسِ لِتَكُونَ بَذَارًا لِلْحَقْلِ وَطَعَامًا لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بَيْوتِكُمْ وَلَاَوْلَادَكُمْ. ٢٥ فَأَجَابُوا: «لَقَدْ أَتَقَذَّتْ حَيَاتُنَا، فَيَا لَيْتَنَا نَحْطِي بِرِضَى سَيِّدِنَا فَتَكُونَ عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ» ٢٦ وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا جَعَلَ يُوسُفُ فَرِيضَةً انْخُمِسَ هَذِهِ ضَرِيبَةً عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مِصْرَ، نُحْيِي لِفِرْعَوْنَ، بِاسْتِثْنَاءِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ الَّتِي لَمْ تُصْبِحْ مِلْكًا لِفِرْعَوْنَ. ٢٧ وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَاقْتَنَوْا فِيهَا أَمْلَاكًا وَاتَّمَرُوا وَتَكَاثَرُوا. ٢٨ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَسَبْعَةً وَأَرْبَعِينَ عَامًا. ٢٩ وَعِنْدَمَا قَرُبَ يَوْمُ وَفَاتِهِ، اسْتَدْعَى ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ خُفِّدِي، وَأَسِدْ لِي مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً: لَا تَدْفِنِي فِي مِصْرَ ٣٠ بَلْ دَعْنِي أَضْطَجِعُ إِلَى جُورِ آبَائِي. انْقُلْنِي مِنْ مِصْرَ وَوَارِنِي فِي مَدْفِنِهِمْ»، فَقَالَ: «أَنَا أَفَعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ. ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي. ٣٢ فَجَعَلَ يَعْقُوبُ شَاكِرًا عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.

٤٨

١ ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ قِيلَ لِيُوسُفَ: «أَبُوكَ مَرِيضٌ» فَاصْطَلَبَ مَعَهُ ابْنَهُ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ. ٢ وَقِيلَ لِيَعْقُوبَ: «ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ.» فَاسْتَجْمَعَ قُورَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ٣ وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «تَجَلَّى اللَّهُ الْقَدِيرُ لِي فِي لُوزٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكْنِي، ٤ وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمَرًا، وَأَكْثُرُكَ وَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ جُمْهُورَ شُعُوبٍ وَاهَبُ ذُرِّيَّتَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِلْكًا أَبَدِيًّا. ٥ وَالْآنَ، إِنَّ ابْنَيْكَ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى الَّذِينَ أَنْجَبْتَهُمَا فِي مِصْرَ قَبْلَ مَجِيئِي إِلَيْكَ هُنَا هُمَا لِي يَرِثَانِي كَرَاوِينٍ وَشِمْعُونَ. ٦ وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تُنْجِبُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَكُونُونَ لَكَ، وَمَا يَرِثُونَهُ يَكُونُ تَحْتَ اسْمِ أَخَوَيْهِمْ. ٧ لِأَنِّي فِيمَا كُنْتُ رَاجِعًا مِنْ سَهْلِ آرَامَ، مَاتَتْ رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنْتَهَا فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمَ. ٨ وَابْصَرَ إِسْرَائِيلُ ابْنَهُ يُوسُفَ فَسَأَلَ: «مَنْ هَذَا؟» ٩ فَأَجَابَهُ يُوسُفُ: «هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ رَزَقْنِي إِيَّاهُمَا اللَّهُ هُنَا.» فَقَالَ: «أَدْنِيهِمَا مِنِّي فَأُبَارِكُهُمَا.» ١٠ وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ كَلَّتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، فَلَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى النَّظَرِ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا ١١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي أَبْصُرُ وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللَّهُ قَدْ أَرَانِي ذُرِّيَّتَكَ أَيْضًا.» ١٢ ثُمَّ أَبْعَدَهُمَا يُوسُفُ عَنْ حِضْنِ أَبِيهِ وَجَدَّ فِي حَضْرَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ١٣ وَأَخَذَ يُوسُفُ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ وَأَوَقَفَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخَذَ مَنَسَّى بِيَسَارِهِ وَأَوَقَفَهُ إِلَى يَمِينِهِ، ١٤ قَدْ إِسْرَائِيلُ بِيَمِينِهِ، مُتَعَمِّدًا، وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنَسَّى مَعَ أَنَّهُ الْبِكْرُ. ١٥ وَبَارَكَ يُوسُفُ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ الَّذِي سَلَكَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مِنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ١٦ الْمَلَاكَ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْعُلَامِينَ، وَلِيَدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَأَسْمَا أَبَوَيِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلِيَكْثُرَا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ.» ١٧ وَعِنْدَمَا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ سَاءَهُ ذَلِكَ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا مِنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى. ١٨ وَقَالَ يُوسُفُ لَأَبِيهِ: «لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي. فَهَذَا هُوَ الْبِكْرُ، ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ.» ١٩ فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «أَنَا أَعْرِفُ هَذَا يَا ابْنِي، أَنَا أَعْرِفُ هَذَا، فَإِنَّهُ أَيْضًا يُصْبِحُ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يُصْبِحُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَذُرِّيَّتُهُ تُصِيرُ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ.» ٢٠ وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بِكَ يَتَبَارَكُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ مِثْلَ أَفْرَايِمَ وَمِثْلَ مَنَسَّى.» وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَايِمَ عَلَى مَنَسَّى. ٢١ ثُمَّ قَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «إِنِّي مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. ٢٢ وَهَآ أَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنَ الْأَرْضِ سَهْمًا وَاحِدًا عِلَاوَةً عَلَى إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنَ الْأُمُورِ بِسَيْفِي وَقَوْسِي.»

٤٩

١ ثُمَّ اسْتَدْعَى يَعْقُوبُ أَبْنَاءَهُ وَقَالَ: «التَفُوا حَوْلِي لِأُنَبِّئَكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ لَكُمْ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. ٢ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ، وَاصْغُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَيُّكُمْ. ٣ رَأَوْيْنِ أَنْتَ بَكْرِي وَقَوْتِي وَأَوَّلُ مَظْهَرِ رُجُولَتِي، فَضْلُ الرِّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ؛ لَكِنَّكَ فَائِرٌ كَالْمَاءِ لِذَلِكَ لَنْ تَظَلَّ مُتَقَوِّفًا، لَأَنَّكَ اضْطَجَعْتَ فِي فِرَاشِ أَبِيكَ. صَعِدْتَ عَلَى سَرِيرِي فَدَنَسْتَهُ. ٥ شِمْعُونُ وَلَاوِي أَخَوَانِ سَيُؤْفِكُهُمَا آلَاتُ ظُلْمٍ. ٦ فَيَأْتِيَانِي لَا تَدْخُلِي فِي مَجْلِسِهِمَا، وَيَارُوحِي لَا تَنْضَمِي إِلَى جَمْعِهِمَا. ٧ لَأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا يَقْتُلَانِ النَّاسَ، وَفِي رِضَاهُمَا يَعْرِقِلَانِ الثِّيرَانَ. مَلْعُونٌ سَخَطُهُمَا لِأَنَّهُ عَنِيْفٌ وَغَضَبُهُمَا لِأَنَّهُ ضَارٍ. أَفْرِقُهُمَا فِي يَعْقُوبَ وَأَشْتَتِيهِمَا فِي إِسْرَائِيلَ. ٨ يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، وَتَكُونُ يَدُكَ عَلَى عُنُقِ أَعْدَائِكَ، وَيَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ. ٩ يَهُوذَا شَبِلُ أَسَدٍ، عَنْ فَرِيْسَةٍ قُتِيَ يَا بَنِي. ثُمَّ جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ أَوْ كَلْبَةٍ، فَنَ يَجْرُو عَلَى إِثَارَتِهِ؟ ١٠ لَا يَزُولُ صَوْلَجَانُ الْمَلِكِ مِنْ يَهُوذَا وَلَا مُشْتَرِعٌ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُوهُ (وَمَعْنَاهُ: مَنْ لَهُ الْأُمُرُ) فَتَطْيَعُهُ الشُّعُوبُ. ١١ يَرِبُطُ بِالكَرْمَةِ بَحْشُهُ، وَبِأَفْضَلِ جَفْنَةٍ ابْنِ أَتَانِهِ. بِالْخَمْرِ يَغْسِلُ لِبَاسَهُ وَبِدَمِ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ. ١٢ تَكُونُ عَيْنَاهُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ الْخَمْرِ، وَأَسْنَانُهُ أَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ. ١٣ زَبُولُونُ يَسْكُنُ عِنْدَ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ، وَيَصْبِحُ مَقَرُهُ مَرْفَأً لِلسُّفُنِ، وَتَمْتَدُّ نَحْوُهُ لِنَحْوِ صَيْدَا ١٤ يَسَاكِرُ حِمَارٌ قَوِي رَاضٍ بَيْنَ الْحُطَّائِرِ. ١٥ عِنْدَمَا يَرَى خُصْبَةً مَرْتَعَهُ وَبَهْجَةً أَرْضِهِ، تَسْتَكِينُ كَتِفَاهُ لِلْأَثْقَالِ، وَيَسْتَعْبِدُ لِلْعَمَلِ الشَّاقِ. ١٦ دَانُ يَقْضِي لَشَعْبِهِ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٧ دَانُ يَكُونُ ثَعْبَانًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَأَفْعُونًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقْبِي الْفَرَسِ فِيهِوِي رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. ١٨ إِنِّي انْتِظَرْتُ خَلَاصَكَ يَا رَبُّ. ١٩ جَادٌ يَقْتَحِمُهُ الْغَزَاةُ، وَلَكِنَّهُ يَطَارِدُ فُلُوهُمْ وَيَقْجُمُهُمْ. ٢٠ طَعَامُ أَشِيرٍ دَسَمٌ، وَأَطَايِيهِ صَالِحَةٌ لِمَوَائِدِ الْمُلُوكِ. ٢١ نَفْتَالِي غَزَالَةٌ طَلِيْقَةٌ يَرُدُّ أَقْوَالًا جَمِيلَةً. ٢٢ يُوسُفُ كَرَمَةٌ مُثْمَرَةٌ إِلَى جَوَارِ عَيْنٍ، تَسْلَقُ أَغْصَانَهُ الْحَاطِطُ. ٢٣ يَهَاجِمُهُ الرُّمَاءُ بِمَرَارَةٍ. وَيُطْلِقُونَ سِهَامَهُمْ عَلَيْهِ بِعَادَاةٍ. ٢٤ وَلَكِنْ قُوْسُهُ ظَلَّتْ مَتِينَةً، وَلَشَدَدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ بِفَضْلِ سَوَاعِدِ عَزْرِيْلَ يَعْقُوبَ، الرَّاعِي صَخْرَ إِسْرَائِيلَ. ٢٥ بِفَضْلِ إِلَهٍ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، بِفَضْلِ الْقَدِيرِ الَّذِي يُبَارِكُكَ بِبَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقَ، وَبَرَكَاتِ الْغَمْرِ مِنْ تَحْتِ، وَبَرَكَاتِ الثَّدْيِ وَالرَّحِمِ. ٢٦ إِنَّ بَرَكَاتِ أَبِيكَ أَعْظَمُ مِنْ بَرَكَاتِ الْجِبَالِ الدَّهْرِيَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذَخَائِرِ التَّلَالِ الْقَدِيمَةِ، فَتَحُلَّ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِكَ يَا يُوسُفُ وَعَلَى جَبِينِ الَّذِي انْفَصَلَ عَنْ إِخْوَتِهِ. ٢٧ بَنِيَامِينَ ذُئِبٌ ضَارٍ، يَفْتَرِسُ صَحِيَّتَهُ فِي الصَّبَاحِ، وَيَفْرِقُ الْغَنِيمَةَ فِي الْمَسَاءِ. ٢٨ هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. وَهَذَا مَا خَاطَبَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارَكَهُمْ؛ كُلُّ وَاحِدٍ بِالْبَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ لَهُ. ٢٩ ثُمَّ أَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «قَرِيبًا أَنْضَمُّ إِلَى آبَائِي، فَادْفُونِي إِلَى جَوَارِهِمْ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ. ٣٠ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْنِيَلَةِ الْمُوَاجِهَةِ لِمَرَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ مَدْفَنًا خَاصًّا. ٣١ فِيهَا دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ، ثُمَّ إِسْحَقُ وَزَوْجَتُهُ رَفَقَةُ، وَأَيْضًا دَفَنْتُ لَيْثَةً. ٣٢ وَقَدْ اشْتَرَى إِبْرَاهِيمُ الْحَقْلَ وَالْمَغَارَةَ الَّتِي فِيهِ مِنْ الْحِثِّيِّينَ.» ٣٣ وَلَمَّا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ أَبْنَائِهِ تَمَدَّدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَضَمَّ رِجْلَيْهِ مَعًا، ثُمَّ أَسْلَمَ رُوحَهُ وَلَحِقَ بِآبَائِهِ.

٥٠

١ فَالْقَى يُوسُفُ بِنَفْسِهِ عَلَى جُثْمَانِ أَبِيهِ، وَبَكَى وَقَبَلَهُ. ٢ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ عِبِيدَهُ الْأَطِبَّاءَ أَنْ يَحْطُوا أَبَاهُ. ٣ وَقَدْ اسْتَعْرِقَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَهِيَ الْأَيَّامُ الْمَطْلُوبَةُ لِاسْتِكْمَالِ التَّحْنِيطِ. وَبَكَى الْمَصْرِيُّونَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ يَوْمًا. ٤ وَبَعْدَمَا انْقَضَتْ أَيَّامُ التَّوَجُّعِ عَلَيْهِ، قَالَ يُوسُفُ لِأَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: ٥ لَقَدْ اسْتَحْلَفْنِي أَبِي وَقَالَ: أَنَا مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ، فَادْفِنِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي حَفَرْتُهُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فَاسْمَحْ لِي الْآنَ بِأَنْ أَمْضِيَ لِأَدْفِنَ أَبِي ثُمَّ أَعُودُ.» ٦ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «أَمْضِ وَادْفِنِ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ.» ٧ فَانْطَلَقَ يُوسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَرَافَقَتْهُ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَعْيَانِ بَيْتِهِ وَوُجَهَاءِ مِصْرَ، ٨ وَكَذَلِكَ

أَهْلُ بَيْتِهِ وَإِخْوَتُهُ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَلَمْ يَخْلَفُوا وَرَاءَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ سِوَى صِغَارِهِمْ وَغَنَمِهِمْ وَقُطْعَانِهِمْ. ٩ وَصَاحِبَتُهُ أَيْضًا مَرْبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، فَكَانُوا مَوْجِبًا عَظِيمًا. ١٠ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ أَطَادَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ أَقَامَ يُوسُفُ لَأَبِيهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً مَرِيرَةً نَاحُوا فِيهَا عَلَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ١١ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْكَنْعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ هُنَاكَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ أَطَادَ قَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ هَائِلَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ.» وَسَمُّوا الْمَكَانَ الَّذِي فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ «أَبِلَ مِصْرَايِمَ» (وَمَعْنَاهُ: مَنَاحَةُ الْمِصْرِيِّينَ). ١٢ وَنَفَذَ أَبْنَاءُ يَعْقُوبَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ، ١٣ فَفَقَلُّوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ مُقَابِلَ مَرَا أَلَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ لَتَكُونَ مَدْفَنًا خَاصًّا. ١٤ وَبَعْدَ أَنْ دَفَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ، رَجَعَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ الَّذِينَ رَافَقُوهُ إِلَى مِصْرَ. ١٥ وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ الْآنَ يَشْرَعُ فِي اضْطِهَادِنَا وَيَنْتَقِمُ مِنَّا لِإِسَاءَتِنَا إِلَيْهِ؟» ١٦ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ رَسُولًا قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَوْصَى أَبُوكَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَالَ: ١٧ هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: اغْفِرْ لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ. فَالآنَ أَصْفَحْ عَنْ إِثْمِ عِبِيدِ إِلَهٍ أَبِيكَ.» فَلَمَّا بَلَغَتْهُ رِسَالَتُهُمْ بَكَى يُوسُفُ. ١٨ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضًا وَانْطَرَحُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَآ نَحْنُ عِبِيدُكَ.» ١٩ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا: هَلْ أَنَا أَقُومُ مَقَامَ اللَّهِ؟ ٢٠ أَنْتُمْ نَوَيْتُمْ لِي شَرًّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَصَدَ بِالشَّرِّ خَيْرًا، لِيُنْجِزَ مَا تَمَّ الْيَوْمَ، لِأَحْيَاءِ شَعْبٍ كَثِيرٍ. ٢١ لِذَلِكَ لَا تَخَافُوا، فَإِنَّا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ.» فَطَمَأنَهُمْ وَهَدَأَ رُوعَهُمْ. ٢٢ وَأَقَامَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِ أَبِيهِ. وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنِينَ، ٢٣ حَتَّى شَهِدَ الْجِيلَ الثَّالِثَ مِنْ ذُرِّيَةِ أَفْرَايِمَ، وَكَذَلِكَ أَوْلَادَ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى الَّذِينَ احْتَضَنَهُمْ عِنْدَ وَلَادَتِهِمْ. ٢٤ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا مُوشِكٌ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَيُرُدُّكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا بِقَسَمٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.» ٢٥ وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَانْقُلُوا عِظَائِي مِنْ هُنَا.» ٢٦ ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنِينَ. فَخَنَطُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ.

كُتَابُ الْخُرُوجِ

تم تدوين هذا الكتاب بوحي إلهي في نفس الفترة التي سجل فيها موسى الوحي المقدس لكتاب التكوين، وقد عالج موسى بعض الحقائق الهامة التي لها مساس مباشر بظهور بني إسرائيل كأمة. يعرض هذا الكتاب إلى سيرة موسى وقيادته الرشيدة بعد أن اصطفاها الله ليكون قائدا لبني إسرائيل يُخرجهم من مصر. ويرد فيه أيضا وصف للضربات العشر التي أنزلها الله بمصر عقابا لفرعون الذي لم يذعن لأمر الرب. وفي أثناء الضربة العاشرة تم تأسيس الاحتفال بعيد الفصح ومن ثم أصبح، تذكارا لإنقاذ الله الشعب من قيود العبودية وقد احتفل به الإسرائيليون في مختلف أجيالهم. وعبر بنو إسرائيل البحر الأحمر وبلغوا جبل سيناء حيث أعطاهم الرب الوصايا العشر وتصميمات بناء خيمة الاجتماع، كما جدد عهده معهم. يدور موضوع هذا الكتاب حول قوة الله وسيادته على البشر. وقد تجلت هذه الحقيقة عندما حرر الله شعب إسرائيل من العبودية. ولكن الله يتوقع من المؤمنين به أن يعبدوه ويتكلموا عليه ويطيعوه؛ لهذا فإن العبادة في خيمة الاجتماع ومراعاة الشريعة كانا مظهرين من مظاهر طاعة الشعب لله. وفي العهد الجديد كان المسيح هو حمل الفصح فُصلب ليكون كفارة عنا وفدية لنفوسنا.

١ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَدِمُوا مَعَ يَعْقُوبَ إِلَى مِصْرَ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. ٢ رَأُوْبَيْنُ، وَشِمْعُونُ، وَلَاوِي وَيَهُوذَا، ٣ وَيسَّاكرُ وَزبولُونُ وَبَنِيَامِينَ، ٤ وَدَانُ وَنَفْتَالِي وَجَادُ وَأَشِيرُ. ٥ وَكَانَتْ جَمَلَةُ النُّفُوسِ الْمَوْلُودِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْسًا. ٦ أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ كَانَ فِي مِصْرَ. ٧ ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَإِخْوَتُهُ جَمِيعًا وَكَذَلِكَ سَاقَرُ ذَلِكَ الْجِيلِ. ٨ وَثُمَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَتَوَالَدُوا وَتَكَاثَرُوا وَعَظُمُوا جَدًّا حَتَّى اكْتَضَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ. ٩ وَمَا لَبِثَ أَنْ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. ١٠ فَقَالَ لَشُعْبِهِ: «هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنَّا وَأَعْظَمُ قُوَّةً. ١١ فَلْنَتَّامِرْ عَلَيْهِمْ لِكَيْ لَا يَتَكَثَرُوا وَيَتَضَمَّنُوا إِلَى أَعْدَائِنَا إِذَا نَشَبَ قِتَالٌ وَيَحَارِبُونَا ثُمَّ يَخْرِجُونَا مِنَ الْأَرْضِ.» ١٢ فَعَاهَدُوا بِهِمْ إِلَى مُشْرِفِينَ عَتَاةٍ لِيَسْخَرُوهُمْ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ. فَبَنَوْا مَدِينَتَيْ فَيْثُومَ وَرَعْمَسِسَ لِتَكُونَ مَخَازِنَ لِفِرْعَوْنَ. ١٣ وَلَكِنْ كُلَّمَا زَادُوا مِنْ إِذْلَالِهِمْ، إِزْدَادَ تَكَاثُرُهُمْ وَنُمُوهُمْ، فَتَخَوَّفُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٤ فَتَزَايَدَ عُنْفُ اسْتِعْبَادِ الْمِصْرِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَاتَّعَسَوْا حَيَاتِهِمْ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ فِي الطِّينِ وَاللِّبْنِ كَادِحِينَ فِي الْحَقُولِ. وَسَخَّرَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ بِعُنْفٍ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِمِ الشَّاقَّةِ. ١٦ ثُمَّ قَالَ مَلِكُ مِصْرَ لِلْقَابِلَتَيْنِ الْعِبْرَانِيَتَيْنِ الْمَدْعُوتَيْنِ شَفْرَةَ وَفُوعَةَ: ١٧ «عِنْدَمَا تُشْرِفَانِ عَلَى تَوَلِيدِ النِّسَاءِ الْعِبْرَانِيَّاتِ رَاقِبَاهُنَّ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَادَةِ، فَإِنْ كَانَ الْمَوْلُودُ صَبِيًّا فَاقْتُلَاهُ، وَإِنْ كَانَ بِنْتًا فَاتْرُكِيهَا حَيًّا.» ١٨ غَيْرَ أَنَّ الْقَابِلَتَيْنِ كَانَتَا تَخَافَانِ اللَّهَ فَلَمْ تَفْعَلَا أَمْرَ الْمَلِكِ فَاسْتَحْيَتَا الْأَطْفَالَ الذُّكُورَ. ١٩ فَاسْتَدْعَى مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَسَأَلَهُمَا: «لِمَاذَا فَعَلْتُمَا هَذَا الْأَمْرَ وَاسْتَحْيَيْتُمَا الْأَطْفَالَ الذُّكُورَ؟» ٢٠ فَاجَابَتَاهُ: «إِنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ وُصُولِ الْقَابِلَةِ إِلَيْهِنَّ.» ٢١ وَتَكَثَّرَ الشَّعْبُ وَعَظُمَ جَدًّا. ٢٢ وَإِذْ خَافَتِ الْقَابِلَتَانِ اللَّهَ أَثَابَهُمَا بِنَسْلِ. ٢٣ ثُمَّ أَصْدَرَ فِرْعَوْنَ أَمْرَهُ بِجَمِيعِ شَعْبِهِ قَائِلًا: «اطْرَحُوا كُلَّ ابْنِ (عِبْرَانِيٍّ) يُولَدُ فِي النَّهْرِ، أَمَّا الْبَنَاتُ فَاسْتَحْيُوهُنَّ.»

٢

١ وَتَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَاوِي فَتَاهُ ابْنَةُ لَاوِي. ٢ فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَاتَّجَبَتْ ابْنًا، وَإِذْ رَاقَاهَا جَمَالُهُ خَبَاتُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ٣ وَلَمَّا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَهُ بَعْدَ، أَتَتْ بِسَلَةٍ مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَّتْهُ بِالْخَمْرِ وَالزَّفْتِ وَأَضْجَعَتِ الطِّفْلَ وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْخَلْفَاءِ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ. ٤ وَوَقَفَتْ

أُخْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ لَتَرَى مَا يُحْدِثُ لَهُ. ٥ وَأَقْبَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ لِتَسْتَحِمَّ فِي النِّهْرِ، بَيْنَمَا رَاحَتْ وَصِيفَاتُهَا تَمْشِينَ عَلَى ضَفَةِ النَّهْرِ. فَرَأَتْ السَّلَّةَ بَيْنَ الْخَلْفَاءِ فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَتَهَا لِتَأْتِيَ بِهِ. ٦ فَفَتَحَتْهُ وَرَأَتْ الطِّفْلَ وَإِذَا هُوَ يَبْكِي، فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ الْعِبْرَانِيِّينَ» ٧ فَقَالَتْ أُخْتُهُ لِبْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكَ مَرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لِتَرْضِعَ لَكَ الْوَلَدَ؟» ٨ فَأَجَابَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «أَذْهَبِي»؛ فَضَبَّتِ الْفَتَاةَ وَدَعَتْ أُمَّ الصَّبِيِّ. ٩ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «خُذِي هَذَا الصَّبِيَّ وَأَرْضِعِيهِ لِي، وَأَنَا أُعْطِيكَ أُجْرَتَكَ.» فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ الصَّبِيَّ وَأَرْضَعَتْهُ. ١٠ وَلَمَّا كَبُرَ الْوَلَدُ، رَدَّتْهُ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَتَبَنَتْهُ وَدَعَتْهُ مُوسَى (وَمَعْنَاهُ مُنْتَشَلٌ) قَائِلَةً: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ.» ١١ وَحَدَّثَ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ مُوسَى أَنَّهُ ذَهَبَ لِيَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ وَيَشْهَدَ مُشَقَّتَهُمْ، فَلَمَحَ رَجُلًا مِصْرِيًّا يُضْرِبُ رَجُلًا عِبْرَانِيًّا، ١٢ فَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ، وَإِذْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا هُنَاكَ قَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. ١٣ ثُمَّ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلَانِ عِبْرَانِيَّانِ يَتَضَارَبَانِ، فَقَالَ لِلْمِصْرِيِّ: «لِمَاذَا تُضْرِبُ صَاحِبَكَ؟» ١٤ فَأَجَابَهُ: «مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَعَازِمُ أَنْتَ عَلَى قَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ؟» خَفَافٌ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا إِنْ الْخَبْرَ قَدْ ذَاعَ.» ١٥ وَبَلَغَ الْخَبْرَ مَسْمَعُ فِرْعَوْنَ، فَسَعَى إِلَى قَتْلِ مُوسَى، إِلَّا أَنَّ مُوسَى هَرَبَ مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ، وَمَضَى لِيُقِيمَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ، فَبَلَغَهَا وَجَلَسَ عِنْدَ الْبُئْرِ. ١٦ وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ فِتْيَاتٍ فَأَقْبَلْنَ وَاسْتَقَيْنَ مَاءً وَمَلَأْنَ الْأَجْرَانَ لِيَسْقِينَ غَنَمَ أَبْنِهِنَّ. ١٧ فَأَتَى الرُّعَاةَ وَطَرَدُوهُنَّ. غَيْرَ أَنَّ مُوسَى هَبَّ لِنَجْدَتَيْنِ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ. ١٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَتِ الْفِتْيَاتُ إِلَى رَعُوئِلَ أَبْنِهِنَّ سَأَلْنَهُ: «مَا بِالْكُنَّ بَكَرْتَنَ بِالرُّجُوعِ الْيَوْمَ؟» ١٩ فَأَجَبَهُ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، فَاسْتَقَى لَنَا وَلِغَنَمِنَا أَيْضًا.» ٢٠ فَسَأَلْنَهُ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَاذَا تَرَكْتَنَ الرَّجُلَ؟ ادْعُوهُ لِيَأْكُلَ طَعَامًا.» ٢١ وَقِيلَ مُوسَى أَنْ يَقِيمَ مَعَ الرَّجُلِ الَّذِي زَوَّجَهُ مِنْ ابْنَتِهِ صَفُورَةَ. ٢٢ فَأَحْبَبَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ جَرَشُومَ (وَمَعْنَاهُ غَرِيبٌ) (إِذْ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ.» ٢٣ وَبَعْدَ مُرُورِ حَقْبَةٍ طَوِيلَةٍ مَاتَ مَلِكُ مِصْرَ. وَارْتَفَعَ أُنَيْنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَاحُهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَصَعِدَ إِلَى اللَّهِ. ٢٤ فَأَصْغَى اللَّهُ إِلَى أُنَيْنِهِمْ، وَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٢٥ وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَرَقَّ لِحَالِهِمْ).

٣

١ وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ حَمِيهِ يَثْرُونَ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَقَادَ الْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءَ الطَّرْفِ الْأَقْصَى مِنَ الصَّحَرَاءِ حَتَّى جَاءَ إِلَى حُورِيبَ جَبَلِ اللَّهِ. ٢ وَهُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ بِلَهِيْبٍ نَارٍ وَسَطَ عَلِقَةٍ. فَنَظَرَ مُوسَى وَإِذَا بِالْعَلِقَةِ تَسْقُدُ دُونَ أَنْ تَحْتَرِقَ. ٣ فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الْآنَ لَأَسْتَطْلِعَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لَا تَحْتَرِقُ الْعَلِقَةُ؟» ٤ وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ مُوسَى قَدْ دَنَا لِيَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ، نَادَاهُ مِنْ وَسَطِ الْعَلِقَةِ قَائِلًا: «مُوسَى.» فَقَالَ: «هَذَا أَنَا.» ٥ فَقَالَ: «لَا تَقْتَرِبْ إِلَيَّ هُنَا: اخْلَعْ حِذَائَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ.» ٦ ثُمَّ قَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَهُ إِسْحَاقَ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ.» عِنْدَئِذٍ غَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرَى اللَّهَ (فَيَمُوتَ). ٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ شَهِدْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صَرَاحَهُمْ مِنْ جَرَاءِ عَتَوِ مُسَخِّرِيهِمْ وَأَدْرَكْتُ مُعَانَتَهُمْ، ٨ فَتَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ طَيِّبَةٍ رَحِيْبَةٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٩ وَهَا هُوَ الْآنَ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ صَرَاحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَأَيْتُ كَيْفَ يُضَاقُ قُلُوبُهُمْ الْمِصْرِيُّونَ. ١٠ فَهَلُمَّ الْآنَ لِأُرْسَلَكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَتُخْرِجَ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.» ١١ فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «مَنْ أَنَا حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَأُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟» ١٢ فَأَجَابَ: «أَنَا أَكُونُ مَعَكَ. وَمَتَى أَخْرَجْتَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكَ الْعَلَامَةُ أَنِّي أَنَا أُرْسَلْتُكَ.» ١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: «حِينَمَا أُقْبَلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ

لَهُمْ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ قَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ وَسَأَلُونِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَآذَا أَقُولُ لَهُمْ؟ ١٤ فَأَجَابَهُ اللَّهُ: «أَهِيهِ الَّذِي أَهِيَهُ» (وَمَعْنَاهُ أَنَا الْكَائِنُ الدَّائِمُ). وَأَضَافَ: «هَكَذَا تَقُولُ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ: «أَهِيَهُ» (أَنَا الْكَائِنُ)، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ١٥ وَقَالَ أَيْضًا لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لَشُعْبِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ الرَّبَّ «الْكَائِنَ» إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا هُوَ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ، وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي أَدْعِي بِهِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ١٦ اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ تَجَلَّى لِي قَاتِلًا: إِنِّي حَقًّا قَدْ تَفَقَّدْتُكُمْ، وَشَهِدْتُ مَا أَصَابَكُمْ فِي مِصْرَ، ١٧ وَهَآ أَنَا قَدْ وَعَدْتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ مِنْ ضِيقَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، ١٨ فَيَسْتَمِعُ الشُّيُوخُ لِكَلَامِكَ فَتَمَثَّلُ أَنْتَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ مَلِكِ مِصْرَ وَتَقُولُ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ تَفَقَّدَنَا، فَدَعْنَا نَمْضِي مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنُقَدِّمُ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِنْ هُنَا. ١٩ وَلَكِنِّي عَالِمٌ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لَنْ يُطْلِقَكُمْ مَا لَمْ تَرْغَمَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ. ٢٠ فَأَمَدُ يَدَيَّ وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ وَبِلَاتِي الَّتِي أَصْنَعُهَا فِيهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلَقُكُمْ. ٢١ وَأَجْعَلُ هَذَا الشَّعْبَ يَحْطِي بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، فَلَا تَخْرُجُونَ فَارْغِينَ حِينَ تَمْضُونَ، ٢٢ بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا أَوْ زَيْلَةٍ بَيْتَهَا جَوَاهِرَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابًا تَلْبَسُونَهَا بَنِيَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ فَتَغْنَمُونَ ذَلِكَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ.»

٤

١ فَقَالَ مُوسَى: «مَاذَا إِذَا لَمْ يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَصْغَوْا إِلَيَّ وَقَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَظْهَرْ لَكَ؟» ٢ فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: «مَا تِلْكَ الَّتِي بِيَدِكَ؟» فَأَجَابَ: «عَصَا. ٣ فَقَالَ: «أَلْقِهَا عَلَى الْأَرْضِ.» فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ، فَهَرَبَ مِنْهَا مُوسَى. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَدَّ يَدَكَ وَأَقْبِضْ عَلَيْهَا مِنْ ذَيْلِهَا.» فَدَسَّ مُوسَى يَدَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهَا، فَارْتَدَّتْ عَصَا فِي يَدِهِ. ٥ وَقَالَ الرَّبُّ: «هَذَا لِيَكُنْ يَوْمُنَا أَنْ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَاقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ قَدْ ظَهَرَ لَكَ.» ٦ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ أَيْضًا: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عِبِكَ.» فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عِبِهِ. وَعِنْدَمَا أَخْرَجَهَا إِذَا بِهَا بَرَصَاءٌ كَالثَلَجِ. ٧ وَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «رُدَّ يَدَكَ إِلَى عِبِكَ ثَانِيَةً.» فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عِبِهِ ثَانِيَةً ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عِبِهِ، وَإِذَا بِهَا قَدْ عَادَتْ مِثْلَ بَاقِي جَسَدِهِ. ٨ وَقَالَ الرَّبُّ: «إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوكَ، أَوْ يُعِيرُوا الْمُعْجَزَةَ الْأُولَى انْتِبَاهَهُمْ، فَإِنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ الثَّانِيَةَ. ٩ وَإِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَلَمْ يَصْغَوْا لِكَلَامِكَ، فَاغْرِفْ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَاسْكُبْهُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَفَاءِ، فَيَتَحَوَّلُ الْمَاءُ الَّذِي غَرَفْتَهُ مِنَ النَّهْرِ إِلَى دَمٍ فَوْقَ الْأَرْضِ.» ١٠ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «أَصْغِ يَا رَبُّ، أَنَا لَمْ أَكُنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَصِيحًا، لَا فِي الْأَمْسِ، وَلَا مُنْذُ أَنْ خَاطَبْتُ عَبْدَكَ. إِنَّمَا أَنَا بَطِيءُ النُّطْقِ عَيْبُ اللِّسَانِ.» ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «مَنْ هُوَ بَارِئُ فَمِ الْإِنْسَانِ؟ أَوْ مَنْ يَجْعَلُهُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ كَفِيفًا؟ أَلَسْتُ أَنَا، الرَّبُّ؟ ١٢ فَالآنَ انْطَلِقْ فَأُلْقِنِ فَمَكَ النُّطْقَ، وَأَعْلَمِكَ مَاذَا تَقُولُ.» ١٣ لَكِنَّ مُوسَى أَجَابَ: «يَاسِيدُ، أَتَوْسَلُ إِلَيْكَ أَنْ تُرْسِلَ مِنْ نَشَاءٍ غَيْرِي.» ١٤ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هَرُونَ الْاَلَاوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَهَآ هُوَ أَيْضًا قَادِمٌ لَلِقَائِكَ. وَحَالَمَا يَرَاكَ يَبْتَهِجُ قَلْبُهُ. ١٥ فَتَحَدِّثُهُ وَتُلْقِنُ فِيهِ الْكَلَامَ، فَأُعِينُكَ عَلَى الْقَوْلِ، وَأَعْلَمُكَ مَاذَا تَفْعَلَانِ، ١٦ فَيُخَاطَبُ هُوَ الشَّعْبُ عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ بِمَثَابَةٍ فَمَ وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ بِمَثَابَةً إِلَهُ. ١٧ وَخُذْ يَدَكَ هَذِهِ الْعَصَا لَتَضَعَهَا فِيهَا الْمُعْجَزَاتِ.» ١٨ فَجَمَعَ مُوسَى إِلَى يَثْرُونَ حَمِيهِ وَقَالَ لَهُ: «دَعْنِي أَعُودُ إِلَى قَوْمِي فِي مِصْرَ لِأَرَى أَمَّا زَالُوا بَعْدَ أَحْيَاءَ.» فَأَجَابَ يَثْرُونَ مُوسَى: «اِذْهَبْ بِسَلَامٍ.» ١٩ وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي مَدْيَانَ: «هَيَّا ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ السَّاعِينَ إِلَى الْقَضَاءِ عَلَيْكَ.» ٢٠ فَآخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيَهُ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَمَضَى عَائِدًا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مَعَهُ عَصَا اللَّهِ أَيْضًا. ٢١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَالَمَا تَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ، تَذَكَّرْ أَنَّ تُجْرِي أَمَامَ فِرْعَوْنَ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي مَنَحْتُكَ الْقُوَّةَ عَلَى إِجْرَائِهَا، وَلَكِنِّي سَأُقْسِي قَلْبَهُ لِيَكُنْ لَا

يُطْلِقُ الشَّعْبَ. ٢٢ ثُمَّ قُلْ لِفِرْعَوْنَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣ قُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ ابْنِي لِعِبْدِي، وَلَكِنَّكَ رَفَضْتَ إِطْلَاقَهُ، لِذَلِكَ سَأَهْلِكُ ابْنَكَ الْبِكْرَ» ٢٤ وَفِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، بِالْقُرْبِ مِنْ خَانَ، التَّقَاهُ الرَّبُّ وَهُمْ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥ فَأَخَذَتْ صَفُورَةُ صَوَانَةً وَقَطَعَتْ قَلْفَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ بِهَا قَدَمِي مُوسَى قَائِلَةً: «حَقًّا إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي.» ٢٦ فَعَفَا الرَّبُّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ.» ٢٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَرُونَ: «اذهب إلى الصحراء لاستقبال موسى.» فَمَضَى وَالتَقَاهُ عِنْدَ جَبَلِ الرَّبِّ وَقَبَلَهُ. ٢٨ فَأَطْلَعَ مُوسَى هَرُونَ عَلَى جَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي حَمَلَهُ إِيَّاهُ، وَمَا كَلَفَهُ بِهِ مِنْ آيَاتٍ، ٢٩ ثُمَّ انْطَلَقَ مُوسَى وَهَرُونَ وَجَمْعًا كُلَّ شُبُوحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٣٠ فَخَدَّاهُمُ هَرُونَ بِجَمِيعِ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِمُوسَى. وَأَجْرَى مُوسَى الْمُعْجَزَاتِ أَمَامَهُمْ. ٣١ فَامَنَّ الشَّعْبُ. وَعِنْدَمَا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَقَدَهُمْ وَنَظَرَ إِلَى مَذَلَّتِهِمْ انْخَنَوا سَاجِدِينَ.

٥

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ مُوسَى وَهَرُونَ وَقَالَا لِفِرْعَوْنَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ شُعْبِي لِيَحْتَمِلَ لِي فِي الْبَرِّيَّةِ.» ٢ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَطِيعَ أَمْرَهُ وَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ أَنَا لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ وَلَنْ أَطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.» ٣ ثُمَّ قَالَا: «إِنَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ التَقَانَا، فَدَعْنَا نَذْهَبَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحَرَاءِ لِنَقْدِمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِنْهَانَا لِيَعَاقِبَنَا بِوَبٍ أَوْ سَيْفٍ.» ٤ فَقَالَ لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «يَا مُوسَى وَهَرُونَ، لِمَذَا تُعْطِلَانِ الشَّعْبَ عَنْ أَعْمَالِهِ؟ أَرْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمُ السَّاقَةِ.» ٥ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ: «هُذَا شَعْبُ الْأَرْضِ قَدْ كَثُرَ الْآنَ، وَأَنْتُمَا تُرِيدَانِ أَنْ تُرِيحَاهُمَا مِنَ الْأَعْمَالِ السَّاقَةِ.» ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ الْقَائِمِينَ عَلَى تَسْخِيرِ الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءَ الْعُمَّالِ قَائِلًا: ٧ «كُفُّوا عَنْ إِعْطَاءِ الشَّعْبِ تَبْنًا لِصُنْعِ اللَّبَنِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقًا، وَلِيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا تَبْنًا لَأَنْفُسِهِمْ.» ٨ وَطَالِبُوهُمْ بِإِتْنَاجِ نَفْسِ كَمِيَّةِ اللَّبَنِ السَّابِقَةِ. لَا تَتَقَصَّوْهَا فَإِنَّهُمْ كُسَالَى، لِذَلِكَ يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لِإِلَهِنَا. ٩ ثَقُلُوا الْعَمَلَ عَلَى كَوَاهِلِ الْقَوْمِ حَتَّى يَشْتَغَلُوا بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَى الْأَقْوَالِ الْكَاذِبَةِ.» ١٠ فَخَرَجَ مُسَخِّرُو الشَّعْبِ وَرُؤَسَاءُ الْعُمَّالِ وَخَاطَبُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «هَكَذَا يَقُولُ فِرْعَوْنُ: لَنْ أُعْطِيَكُمْ تَبْنًا. ١١ اذْهَبُوا أَنْتُمْ وَاجْمَعُوا لَأَنْفُسِكُمْ تَبْنًا حَيْثُ تَجِدُونَهُ عَلَى الْآ لَا يَنْقُصُ إِتْنَاجُكُمْ.» ١٢ فَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشًا بَدَلًا مِنَ التَّبَنِ. ١٣ وَكَانَ الْمُسَخِّرُونَ يَلْحُونَ عَلَيْهِمْ قَائِلِينَ: «أَوْفُوا أَعْمَالَكُمْ، إِتْنَاجُ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ كَمَا كَانَ الْحَالُ حِينَ تَوَافَرَ التَّبْنُ.» ١٤ وَجَلَدَ مُسَخِّرُو فِرْعَوْنَ رُؤَسَاءَ الْعُمَّالِ الَّذِينَ أَقَامُوهُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: «لِمَذَا لَمْ تَوْفُوا قِسْطَكُمْ مِنْ إِتْنَاجِ اللَّبَنِ أَمْسَ وَالْيَوْمِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ سَابِقًا؟» ١٥ فَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عُمَّالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَوَسَّلُوا إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِمَذَا تَفْعَلُ هَكَذَا بِعِبِيدِكَ؟ ١٦ إِنَّ عِبِيدَكَ لَا يَحْصِلُونَ عَلَى التَّبَنِ، وَمُطَالِبُونَ بِكَمِيَّةِ اللَّبَنِ نَفْسَهَا، وَيَجْلِدُ عِبِيدَكَ أَيْضًا. وَلَكِنَّ الذَّنْبَ هُوَ ذَنْبُ شَعْبِكَ.» ١٧ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنْتُمْ كُسَالَى، لِذَلِكَ تَقُولُونَ: دَعْنَا نَذْهَبُ لِنَذْبَحَ لِلرَّبِّ. ١٨ هَيَّا اذْهَبُوا وَاعْمَلُوا، فَالْتَبِنَ لَنْ يُعْطَى لَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُنْتِجُوا كَامِلَ كَمِيَّةِ اللَّبَنِ نَفْسَهَا.» ١٩ فَوَجَدَ رُؤَسَاءُ عُمَّالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَرْطَةٍ سَيِّئَةٍ بَعْدَ أَنْ قِيلَ لَهُمْ أَنْتِجُوا مِنْ لَبْنِكُمْ فَرِيضَةً كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. لَا تَتَقَصَّوْهَا مِنْهَا شَيْئًا. ٢٠ وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَرُونَ وَهُمَا وَاقِفَانِ فِي انْتِظَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ ٢١ فَقَالُوا لَهُمَا: «لِنَنْظُرْ إِلَيْكَ يَا رَبُّ وَيَقْضِ. لَقَدْ كَرِهْتُمَا فِينَا فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتُهُ، وَأَعْطَيْتُمَاهُمْ سَيْفًا فِي أَيْدِيهِمْ لِيَقْتُلُونَا.» ٢٢ فَارْجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَذَا أَسَأْتَ إِلَيَّ شَعْبِكَ يَا رَبُّ؟ لِمَذَا أَرْسَلْتَنِي؟ ٢٣ فَبُذْتُ أَنْ جِئْتُ لِأُخَاطِبَ فِرْعَوْنَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى الشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تَخْلُصْ شَعْبَكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ.»

٦

١ فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «سَتَرَى الْآنَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ بِفِرْعَوْنَ، لِأَنِّي بِيَدٍ قَدِيرَةٍ سَاجِعُهُ يَطْلِقُهُمْ، بَلْ يَطْرُدُهُمْ طَرْدًا أَيْضًا.» ٢ وَقَالَ

الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ. ٣ قَدْ ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلهًا قَدِيرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا اسْمِي يَهُوَهَ (أَيُّ الرَّبِّ) فَلَمْ أُعْلِنْ لَهُمْ. ٤ وَقَدْ قَطَعْتُ مَعَهُمْ أَيْضًا عَهْدِي بِأَنْ أَهْبَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ حَيْثُ أَقَامُوا فِيهَا كَغُرَبَاءَ. ٥ كَذَلِكَ أَصْغَيْتُ إِلَى أُنْبِيَّيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُسْتَعْبِدِينَ الْمِصْرِيِّينَ، وَتَذَكَّرْتُ عَهْدِي ٦ لِهَذَا قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا أُحَرِّرُكُمْ مِنْ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ، وَأَخْلَصُكُمْ بِذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ وَأَحْكَامٍ قَوِيَّةٍ. ٧ وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهًا، فَتَعْرِفُونَنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مُحَرِّرُكُمْ مِنْ أَثْقَالِ الْمِصْرِيِّينَ. ٨ وَلَقُودُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لِأَعْطِيَهَا لَكُمْ مِلْكًا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ.»

□ نَحَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَصْغُوا إِلَيْهِ لِيَتَوَجَّعَ نَفْسُهُمْ وَعُبُودِيَّتُهُمُ الْقَاسِيَّةُ. ١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١١ «أَمْثَلُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ.» □ فَأَجَابَ مُوسَى: «هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْغُوا إِلَيَّ، فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ إِلَيَّ فِرْعَوْنَ وَأَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ؟» ١٣ نَحَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَرْجِعَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، لِكَيْ يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ١٤ وَهُؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ الْعَشَائِرِ الْمُتَفَرِّعَةِ عَنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: أَبْنَاءُ رَأُوْبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَنُوكُ وَفَلُو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي: هَذِهِ عَشَائِرُ رَأُوْبَيْنَ. ١٥ أَبْنَاءُ شَعُونَ يُمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَأُوهدُ وَيَاكِينُ وَصُوحِرُ وَشَاوُلُ وَأُمُهُ كَنْعَانِيَّةٌ: هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ شَعُونَ. ١٦ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لَاوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: جَرِشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. وَقَدْ عَاشَ لَاوِي مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ١٧ أَمَّا ابْنَا جَرِشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا فَهُمَا: لِبْنِي وَشَمْعِي. ١٨ وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ هُمْ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَرِيئِيلُ. وَقَدْ عَاشَ قَهَاتُ مِئَةً وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ١٩ وَأَبْنَا مَرَارِي هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ سِبْطِ مَوَالِيدِهِمْ. ٢٠ وَتَزَوَّجَ عَمْرَامُ عَمَتَهُ يُوْكَابِدَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ هَرُونَ وَمُوسَى. وَقَدْ عَاشَ عَمْرَامُ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٢١ وَأَبْنَاءُ يَصْهَارَ هُمْ: قُورِحُ وَنَاحُجُ وَذِكْرِي. ٢٢ أَبْنَاءُ عَرِيئِيلَ هُمْ: مِيشَائِيلُ وَالْصَافَانُ وَسِتْرِي ٢٣ وَتَزَوَّجَ هَرُونَ مِنَ الْيَشَابَعِ ابْنَةِ عَمِينَادَابَ أُخْتِ نَحْشُونَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهَوَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. ٢٤ وَأَبْنَاءُ قُورِحَ هُمْ: أَسِيرُ وَالْقَانَةُ وَأَيَّاسَافُ: هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْقُورِحِيِّينَ. ٢٥ وَتَزَوَّجَ الْعَازَارُ بِنَ هَرُونَ مِنْ إِحْدَى بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ فِينَحَاسَ. هُؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ أَبَاءِ اللَّاوِيِّينَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ عَشَائِرِهِمْ. ٢٦ هَذَانِ هُمَا هَرُونَ وَمُوسَى اللَّذَانِ قَالَ لَهُمَا الرَّبُّ: أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ. ٢٧ وَهُمَا نَفْسُ مُوسَى وَهَرُونَ اللَّذَيْنِ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ لِيُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. ٢٨ وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَلَّمَ فِيهِ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ بَلِّغْ فِرْعَوْنَ كُلَّ مَا أَقُولُهُ لَكَ.» □ فَأَجَابَهُ مُوسَى: «أَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ فَكَيْفَ يَسْتَمِعُ لِي فِرْعَوْنَ؟»

٧

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنَا جَعَلْتُكَ كَالِإِلهِ لِفِرْعَوْنَ، وَهَرُونَ أَخُوكَ يَكُونُ كَنِيٍّ لَكَ. ٢ فَعَلَيْكَ أَنْ تُبَلِّغَهُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ، وَيُخَاطَبَ أَخُوكَ هَرُونَ فِرْعَوْنَ كَيْ يُطْلِقَ سَرَاحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِهِ. ٣ وَلَكِنِّي أَقْبِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَأَكْثُرَ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٤ إِلَّا أَنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْتَمِعَ لَكُمْ. عِنْدَئِذٍ أَضْرِبُ مِصْرَ وَأُخْرِجُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّاتٍ أَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ. ٥ فَيَذَرُكُمُ الْمِصْرِيُّونَ حِينَ أَضْرِبُ مِصْرَ وَأُخْرِجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.» □ فَفَعَلَ مُوسَى وَهَرُونَ تَمَامًا كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ. ٧ وَكَانَ مُوسَى فِي الثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَهَرُونَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْثَمَانِينَ، عِنْدَمَا خَاطَبَا فِرْعَوْنَ. ٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٩ «عِنْدَمَا يَطْلُبُ فِرْعَوْنَ مِنْكُمْ قَائِلًا: أَرِيَانِي عَجِيبَةً فَإِنَّكَ تَقُولُ لَهُرُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَالْقَهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَتَحَوَّلْ إِلَى حَيَّةٍ.» □ فَفَعَلَ هَرُونَ وَمُوسَى أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا تَمَامًا حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ، فَالْتَمَى هَرُونَ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ حَاشِيَّتِهِ فَتَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ. ١١ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ حُكَّاءَهُ وَسَمَّرَتْهُ

فَصَنَعَ سَحْرَةً مِصْرَ عَلَى غِرَارِ ذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ. ١٢ فَطَرَحَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ. غَيْرَ أَنَّ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عَصَاهُمْ. ١٣ لَكِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ أَزْدَادَ تَصَلُّبًا فَلَمْ يَسْتَمِعْ لَهُمَا، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ١٤ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ قَدْ تَصَلَّبَ، وَهُوَ يَرْفُضُ أَنْ يُطْلَقَ سَرَّاحُ الشَّعْبِ. ١٥ فَاثْمُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ فِي الْغَدِ عِنْدَمَا يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ، وَقِفْ لِلْقَائِهِ عِنْدَ ضَفَةِ النَّهْرِ، وَخُذْ يَدَكَ الْعَصَا الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى حَيَّةٍ، ١٦ وَقُلْ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْعِبْرَانِيِّينَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي الصَّحْرَاءِ. وَهَآأَنْتَ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَسْتَمِعْ. ١٧ لِهَذَا إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَتَعْلَمُ، بِمَا أُجْرِيهِ الْآنَ، أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ. هَآ أَنَا ضَارِبٌ بِهِذِهِ الْعَصَا الَّتِي فِي يَدِي عَلَى مَاءِ النَّهْرِ فَيَتَحَوَّلُ دَمًا. ١٨ فَيَمُوتُ السَّمَكُ، وَيَنْتِنُ النَّهْرُ، فَيَعَافُ الْمِصْرِيُّونَ مِنَ الشُّرْبِ مِنْ مَائِهِ.» □ □ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَأَبْسِطْ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَلَى أَنْهَارِهِمْ وَعَلَى جُدَاوِلِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ وَخَزَانَاتِ الْمِيَاهِ فَتَتَحَوَّلُ كُلُّهَا إِلَى دَمٍ، وَيَكُونُ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ حَتَّى فِي الْأَوَانِي الْخَشَبِيَّةِ وَالْحَجَرِيَّةِ.» □ □ وَهَكَذَا فَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَفَرَعَ هَارُونَ الْعَصَا وَضَرَبَ مَاءَ النَّهْرِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتَيْهِ فَتَحَوَّلَ كُلُّ مَاءِ النَّهْرِ إِلَى دَمٍ، ٢١ وَمَاتَ كُلُّ سَمَكِهِ وَانْتَنَ النَّهْرُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمِصْرِيُّونَ الشُّرْبَ مِنْ مَائِهِ. وَكَانَ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ أَرْضِ مِصْرَ. ٢٢ وَكَذَلِكَ فَعَلَ سَحْرَةً مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ، فَتَصَلَّبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْتَمِعْ إِلَيْهِمَا، تَمَامًا حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٢٣ وَانْصَرَفَ فِرْعَوْنَ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْرَكَ ذَلِكَ أَثَرًا فِي قَلْبِهِ. ٢٤ وَحَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ حُفْرًا حَوْلَ النَّهْرِ طَلَبًا لِمَاءِ الشُّرْبِ، لَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مَاءِ النَّهْرِ. ٢٥ وَانْقَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ أَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مِيَاهَ النَّهْرِ.

٨

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اِثْمُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ٢ وَإِنْ آيَّتُ أَنْ تُطْلِقَهُمْ فَهَآ أَنَا ضَارِبٌ جَمِيعَ تَحْوِمِكَ بِالضَّفَادِعِ. ٣ فَيَفِيضُ النَّهْرُ بِالضَّفَادِعِ الَّتِي تَصْعَدُ وَتَفْتَحِمُ بَيْتَكَ وَمُخْدَعَ فِرَاشِكَ وَسِرِيرَكَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ وَأَفْرَانِكَ وَمَعَاجِنِكَ. ٤ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى سَائِرِ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ.» □ □ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ أَبْسِطْ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي وَالْبَرَكِ وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.» □ □ فَبَسَطَ هَارُونَ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ فَأَقْبَلَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. ٧ وَكَذَلِكَ فَعَلَ السَّحْرَةُ بِسِحْرِهِمْ فَأَصْعَدُوا ضَفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ٨ ثُمَّ اسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «تَضَرَّعَا إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي، فَأَطْلِقِ الشَّعْبَ لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لَهُ.» □ □ فَأَجَابَ مُوسَى فِرْعَوْنَ: «عَيْنَ لِي مَتَى أَصِلِي مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، لِكَيْ تَبَادَ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ، مَا عَدَا تِلْكَ الْبَاقِيَةِ فِي النَّهْرِ.» □ □ فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «غَدًا.» فَأَجَابَهُ مُوسَى: «فَلْيَكُنْ كَقَوْلِكَ، لَتَعْرِفَ أَنَّهُ لَا مِثِيلَ لِلرَّبِّ إِلَهُنَا. ١١ فَإِنَّ الضَّفَادِعَ سَتَنْسَحِبُ مِنْ حَوْلِكَ وَمِنْ بُيُوتِكَ وَمِنْ حَوْلِ حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ، وَلَا تَبْقَى إِلَّا فِي النَّهْرِ.» □ □ وَبَعْدَ أَنْ انْصَرَفَ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ صَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ الضَّفَادِعِ الَّتِي أَصْعَدَهَا عَلَى فِرْعَوْنَ، ١٣ فَفَعَلَ الرَّبُّ حَسَبَ دُعَاءِ مُوسَى، فَانْقَطَعَتِ الضَّفَادِعُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأُورِ وَالْحَقُولِ، ١٤ فَجَمَعُوهَا أَكْوَامًا كَثِيرَةً حَتَّى أَتْنَتْ مِنْهَا الْأَرْضُ. ١٥ وَعِنْدَمَا رَأَى فِرْعَوْنَ أَنَّ الْبَلِيَّةَ قَدْ انْقَشَعَتْ، أَغْلَظَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَسْتَمِعْ لَهُمَا، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ١٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَيَضْرِبَ تَرَابَ الْأَرْضِ يَمَلَأَ الْبُعُوضُ كُلَّ أَرْجَاءِ مِصْرَ.» □ □ وَهَكَذَا فَعَلَا، إِذْ بَسَطَ هَارُونَ يَدَهُ بِعَصَاهُ وَضَرَبَ تَرَابَ الْأَرْضِ، فَانْتَشَرَ الْبُعُوضُ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. فَصَارَ كُلُّ تَرَابِ الْأَرْضِ بُعُوضًا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ١٨ وَكَذَلِكَ حَاوَلَ السَّحْرَةُ بِسِحْرِهِمْ لِيُخْرِجُوا الْبُعُوضَ فَأَخْفَقُوا. وَكَانَ الْبُعُوضُ مُنْتَشِرًا عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ١٩ فَقَالَ السَّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ «إِنَّهُ فَعَلَ اللَّهُ.» وَلَكِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ ظَلَّ مُتَصَلِّبًا فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ٢٠ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْهَضْ مُبَكِّرًا فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَاءِ وَقُلْ لَهُ:

هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شِعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ٢١ وَإِنْ لَمْ تَطْلِقْ شِعْبِي فَهَا أَنَا أُرْسِلُ أَسْرَابَ الذُّبَابِ عَلَيْكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بُيُوتِكَ، فَتَمْتَلِئُ بُيُوتُ الْمِصْرِيِّينَ بِالذُّبَابِ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ الَّتِي يَقِيمُونَ عَلَيْهَا. ٢٢ وَلَكِنِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَنْتِي أَرْضَ جَاسَانَ حَيْثُ يَسْكُنُ شِعْبِي فَلَا يَغْزُوهَا الذُّبَابُ، فَتَدْرِكُ أَنِّي، أَنَا الرَّبُّ، كَأَنَّ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. ٢٣ وَأُمِيزُ بَيْنَ شِعْبِي وَشَعْبِكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ آيَةً الْغَدِ. ٢٤ وَهَكَذَا صَنَعَ الرَّبُّ، فَقَدْ غَزَتْ أَسْرَابُ عَظِيمَةٍ مِنَ الذُّبَابِ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَبُيُوتَ حَاشِيَتِهِ، وَكُلُّ أَرْضِ مِصْرَ فَأَصَابَ الذُّبَابُ الْأَرْضَ بِالنَّحْرَابِ. ٢٥ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «امْضُوا وَقَدِّمُوا ذَبِيحَةً لِإِلَهِكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.» ٢٦ فَأَجَابَ مُوسَى: «لَيْسَ مُسْتَحْسَنًا أَنْ نَفْعَلَ هَذَا، لِأَنَّ الذَّبَابِخَ الَّتِي نَقْدِمُهَا لِلرَّبِّ إِلَيْنَا هِيَ رَجَسٌ لَدَى الْمِصْرِيِّينَ. فَإِنْ قَدَّمْنَا هَذِهِ الذَّبَابِخَ الَّتِي يَكْرَهُهَا الْمِصْرِيُّونَ، أَلَا يَرْجُمُونَنَا؟ ٢٧ لَكِنْ نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحْرَاءِ، فَقَدِّمُ ذَبَابِخَ لِلرَّبِّ إِلَيْنَا كَمَا أَمَرْنَا.» ٢٨ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «سَأُطْلِقُكُمْ لِتُقَرَّبُوا لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَكِنْ لَا تَذْهَبُوا بَعِيدًا. صَلِّ لَأَجْلِي.» ٢٩ فَأَجَابَ مُوسَى: «حَالَمَا أَنْصَرِفُ أَصِلِّي إِلَى الرَّبِّ. وَغَدًا يَرْتَفِعُ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. وَلَكِنْ عَلَى فِرْعَوْنَ أَلَّا يُخَادِعَ، بَلْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ لِيُقَدِّمَ لِلرَّبِّ ذَبَابِخَ.» ٣٠ وَفَارَقَ مُوسَى فِرْعَوْنَ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ٣١ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ مُوسَى، فَارْتَفَعَ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. لَمْ تَبَقْ ذُبَابَةٌ وَاحِدَةٌ. ٣٢ وَلَكِنْ فِرْعَوْنَ قَسَى قَلْبَهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا وَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

٩

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «امْضِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَعْلِنُهُ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أَطْلِقْ شِعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ٢ لَأَنَّكَ إِنْ أَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَحَزَنَتْهُمْ لَدَيْكَ، ٣ فَإِنَّ يَدَ الرَّبِّ سَتَهْلِكُ مَوَاشِيَكَ الَّتِي فِي الْحَقُولِ، وَالْخِيُولِ، وَالْخَمِيرِ وَالْجَمَالِ وَالْثِيرَانِ وَالْغَنَمِ، بِوَبَاءٍ شَدِيدٍ جَدًّا. ٤ وَأُمِيزُ بَيْنَ مَوَاشِيِ إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِيِ الْمِصْرِيِّينَ. فَلَا يَهْلِكُ شَيْءٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.» ٥ وَعَيْنَ الرَّبِّ مَوْعِدًا لِذَلِكَ قَاتِلًا: «غَدًا يَصْنَعُ الرَّبُّ هَذَا فِي الْأَرْضِ.» ٦ وَفِي الْغَدِ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ. فَهَلَكَتْ جَمِيعُ مَوَاشِيِ الْمِصْرِيِّينَ، أَمَّا مَوَاشِيُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهَا وَاحِدٌ. ٧ وَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ لِيَتَحَقَّقَ مِنَ الْأَمْرِ، وَإِذَا مَوَاشِيِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَهْلِكْ مِنْهَا وَاحِدٌ. وَتَصَلَّبَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ. ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ مَنكُمَا حَفْنَةً مِنْ رَمَادِ الْأَتُونِ، وَلْيَذِرْ مُوسَى الرَّمَادَ نَحْوَ السَّمَاءِ بِمِرْيَةٍ مِنْ فِرْعَوْنَ، ٩ فَيَتَحَوَّلَ إِلَى غُبَارٍ يَغْطِي كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ، فَيَصَابُ النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ بِدَّمَامِلٍ مُتَقَبِّحَةٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.» ١٠ فَأَخَذَا رَمَادًا مِنَ الْأَتُونِ، وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ ذَرَاهُ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ، فَتَحَوَّلَ إِلَى دَّمَامِلٍ مُتَقَبِّحَةٍ أَصَابَتْ النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ. ١١ وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يُوَاكِهُوا مُوسَى مِنْ جَرَاءِ الدَّمَامِلِ، لِأَنَّ الدَّمَامِلَ أَصَابَتْ السَّحَرَةَ وَكُلَّ الْمِصْرِيِّينَ أَيْضًا. ١٢ لَكِنَّ الرَّبَّ قَسَى قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى. ١٣ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُمْ مُبَكِّرًا فِي الصَّبَاحِ وَامْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَطْلِقْ شِعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ١٤ لِأَنِّي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ سَأُوجِّهُ جَمِيعَ ضَرْبَاتِي إِلَى قَلْبِكَ وَإِلَى حَاشِيَتِكَ وَإِلَى شَعْبِكَ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلِي لِي فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ١٥ فَقَدْ كَانَ يَوْسُوعِي حَتَّى الْآنَ أَنَّ أُمَّدَ يَدِي وَأَضْرِبُكَ وَأَضْرِبُ شَعْبَكَ أَيْضًا بِالْوَبَاءِ لِتُبَادَ مِنَ الْأَرْضِ، ١٦ وَلَكِنِّي أَقْنَتُكَ لِأُرِيكَ قُوَّتِي، وَلِكَيْ يَذَاعَ اسْمِي فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ. ١٧ وَهَا أَنْتَ مَارَلْتَ تَقَاوُمُ شِعْبِي وَلَا تَطْلُقُهُ. ١٨ لِذَلِكَ غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أُمْطِرُ بَرْدًا ثَقِيلًا لَمْ تَشْهَدْهُ مِصْرٌ مِنْذُ يَوْمٍ تَأْسِيسِهَا حَتَّى الْآنَ. ١٩ فَأَرْسِلِ الْآنَ وَاجْمَعْ مَوَاشِيَكَ وَكُلَّ مَالِكَ فِي الْحَقْلِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَمْكُثُ فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَلَا يَلْجَأُ إِلَى مَأْوَى، يَنْهَمِرُ عَلَيْهِ الْبَرْدُ فَيَمُوتُ.» ٢٠ فَكُلُّ مَنْ خَافَ كَلِمَةَ الرَّبِّ مِنْ رِجَالِ فِرْعَوْنَ لَازِدَ بِعَبِيدِهِ وَمَاشِيَتِهِ بِالْبُيُوتِ، ٢١ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَخَفُوا بِكَلَامِ الرَّبِّ فَقَدْ تَرَكُوا عِبِيدَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ فِي الْحَقْلِ.

٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ فَيَنْهَمِرَ الْبَرْدُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَلَى الرِّجَالِ وَالْبَهَائِمِ وَعَلَى عُشْبِ الْحَقْلِ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ.» □□ فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رُعُودًا وَبَرْدًا. وَأَصَابَتِ الصَّوَاعِقُ الْأَرْضَ، وَأَمْطَرَ الرَّبُّ بَرْدًا عَلَى كُلِّ بِلَادِ مِصْرَ، ٢٤ فَانْهَمَرَ الْبَرْدُ، وَاخْتَلَطَتِ الصَّوَاعِقُ بِالْبَرْدِ، فَكَانَتْ أَسْوَأَ عَاصِفَةٍ شَهِدَتْهَا أَرْضُ مِصْرَ مُنْذُ أَنْ صَارَتْ أُمَّةً. ٢٥ وَأَصَابَ الْبَرْدُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ جَمِيعَ مَا فِي الْحَقُولِ مِنْ نَاسٍ وَبَهَائِمٍ. وَاتَّلَفَ كُلُّ نَبَاتٍ نَامٍ فِي الْحَقْلِ وَكَسَرَ جَمِيعَ الْأَشْجَارِ. ٢٦ أَمَّا أَرْضُ جَاسَانَ حَيْثُ يُقِيمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّهَا وَحْدَهَا لَمْ يَسْقُطْ فِيهَا بَرْدٌ. ٢٧ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَالرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ، أَمَّا أَنَا وَشَعْبِي فَأَشْرَارٌ، ٢٨ فَتَضَرَّعًا إِلَى الرَّبِّ إِذْ يَكْفِينَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ بِهِ مِنْ رُعُودٍ وَبَرْدٍ، فَأُطْلِقْكُمْ، وَلَا تَمَكُّنُونَا هُنَا بَعْدُ.» □□ فَأَجَابَ مُوسَى: «حَالَمًا أَخْرَجُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَبْسُطْ يَدِي فِي الصَّلَاةِ إِلَى الرَّبِّ فَيَتَوَقَّفُ الرَّعْدُ وَيَنْقَطِعُ الْبَرْدُ لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّ الْأَرْضَ هِيَ لِلرَّبِّ. ٣٠ وَلَكِنِّي عَالِمٌ أَنَّكَ أَنْتَ وَحَاشِيَتِكَ مَا زِلْتُمْ لَا تَخْشَوْنَ الرَّبَّ الْإِلَهَ. ٣١ إِنَّ الْكَثَانَ وَالشَّعِيرَ قَدْ تَلَفَا، لِأَنَّ الشَّعِيرَ أَصْبَحَ سَنَابِلَ، وَالْكَثَانَ كَانَ مُبْزَرًا، ٣٢ أَمَّا الْخُنْطَةُ وَالْقَطَانِيُّ فَلَمْ يَتَلَفَا بَعْدَ لَأَنَّهَا تَتَمَوُّ مُتَأَخِّرَةً.» □□ وَانصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ، فَتَوَقَّفَ الرَّعْدُ وَالْبَرْدُ وَانْقَطَعَ الْمَطَرُ عَنِ الْإِنْهَامَارِ عَلَى الْأَرْضِ. ٣٤ وَعِنْدَمَا رَأَى فِرْعَوْنُ أَنَّ الْمَطَرَ وَالْبَرْدَ وَالرَّعْدَ قَدْ تَوَقَّفَتْ أَخْطَأَ مَرَّةً أُخْرَى وَصَلَّبَ قَلْبَهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ. ٣٥ وَهَكَذَا تَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطِيقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَمَامًا كَمَا أَنْبَأَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

١٠

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «امْثُلْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ لِأَنِّي قَدْ قَسَيْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ حَاشِيَتِهِ لِكَيْ أَجْرِيَ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ. ٢ لِكَيْ تُخْبِرَ فِي مَسَامِعِ بَنِيكَ وَأَحْفَادِكَ عَمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْمِصْرِيِّينَ وَبِآيَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا بَيْنَهُمْ فَتَقْلَعُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.» □ فَمَثَلَ مُوسَى وَهَارُونَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْتِي أَنْ تَخْضَعَ لِي؟ أَطْلُقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ٤ وَإِذَا أُبَيَّتْ أَنْ تُطْلُقَ شَعْبِي، فَهَذَا أَنَا أَجْلِبُ غَدًا الْجَرَادَ عَلَى نُحُومِكَ، ٥ فَيُغْطِي وَجْهَ الْأَرْضِ، فَيَعْسُرُ عَلَى أَحَدٍ أَنْ يَرَاهَا، وَيَلْتَمِ الْبَقِيَّةُ الْمُتَخَلِّفَةُ لَكُمْ عَنِ الْبَرْدِ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ نَابِتَةٍ لَكُمْ فِي الْحَقْلِ، ٦ وَيَمْلَأُ بَيْوتَكَ وَبَيْوتَ حَاشِيَتِكَ وَبَيْوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَشْهَدْ مِثْلَهُ أَبَاؤُكَ وَلَا أَجْدَادُكَ مُنْذُ أَنْ اسْتَوْتُنُوا هَذِهِ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ.» ثُمَّ تَحَوَّلَ وَانصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ. ٧ فَقَالَتْ حَاشِيَةُ فِرْعَوْنَ لَهُ: «إِلَى مَتَى يَظُلُّ هَذَا الرَّجُلُ شَرَكًا لَنَا؟ أَطْلُقِ الشَّعْبَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مِصْرَ قَدْ عَمَّهَا الْخُرَابُ؟» ٨ فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ ثَانِيَةً لِلشُّوْلِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَقَالَ لَهُمَا: «امْضُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، وَلَكِنْ مَنْ هُمُ الَّذِينَ سَيَذْهَبُونَ؟» ٩ فَأَجَابَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفَتَيَانِنَا وَشَبَوْنَا. نَذْهَبُ بِبَنِينَا وَبَنَاتِنَا، بِمَوَاشِينَا وَقُطْعَانِنَا لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَقِيمَ عِيدًا لِلرَّبِّ.» □□ فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ بِعَوْنِكُمْ إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكُمْ مَعَ نِسَائِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ. فَمَنْ الْجَلِيُّ أَتَكُمْ عَارِضُونَ عَلَى الشَّرِّ. ١١ لَا، فَلْيَمْضِ الرِّجَالُ فَقَطْ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَا تَطْلُبُونَهُ.» ثُمَّ طَرِدَا مِنْ حَضْرَةِ فِرْعَوْنَ. ١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسُطْ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَبَلَّى بِالْجَرَادِ، فَيُغْطِي بِلَادَ مِصْرَ وَيَلْتَمِ كُلُّ نَبَاتِ الْأَرْضِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْبَرْدِ.» □□ فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ رِيحًا شَرْقِيَّةً طَوَالَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَمَا إِنْ أَقْبَلَ الصَّبَاحُ حَتَّى حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ. ١٤ فَانْتَشَرَ الْجَرَادُ فِي كُلِّ بِلَادِ مِصْرَ، وَحَلَّ فِي جَمِيعِ نُحُومِهَا بِأَسْرَابٍ عَظِيمَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ نُظِيرٌ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَحْدُثَ مِثْلُهُ فِيمَا بَعْدُ. ١٥ فَقَدْ غَطَّى وَجْهَ كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى أَظْلَمَتْ، وَالتَّهَمَ كُلُّ عُشْبٍ فِيهَا وَكُلُّ أَثْمَارِ الْأَشْجَارِ الَّتِي خَلَفَهَا الْبَرْدُ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ أَخْضَرُ لَا عَلَى الْأَشْجَارِ وَلَا فِي حُقُولِ الْمَزْرُوعَاتِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ١٦ عِنْدَئِذٍ أَسْرَعَ

فِرْعَوْنُ فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَإِلَيْكُمْ. ١٧ فَاصْنَحَا هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ عَنْ خَطِيئَتِي وَابْتِهَلًا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمَا كَيْ يُزِيلَ عَنِّي هَذَا الْبَلَاءَ الْمُهِمِيتَ.» ١٨ فَانْصَرَفَ مُوسَى مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ، ١٩ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا غَرِيبَةً عَاصِفَةً حَمَلَتْ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، فَلَمْ تَبْقَ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ مِصْرَ. ٢٠ وَلَكِنَّ الرَّبَّ صَلَبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسِطْ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ فَيَطْفِئُ ظِلَامٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ مِصْرَ حَتَّى يَكَادَ يَلْسُ لِكُافَتِهِ.» ٢٢ فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَطَفِئَ ظِلَامٌ كَثِيفٌ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ أَرْضِ مِصْرَ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ٢٣ فَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَرَى أَخَاهُ، وَلَا غَادِرَ أَحَدٍ مَكَانَهُ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. غَيْرَ أَنَّ النُّورَ كَانَ يَغْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمَاكِنِ إِقَامَتِهِمْ. ٢٤ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ مُوسَى وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَاعْبُدُوا الرَّبَّ، وَلَكِنْ اتْرُكُوا وَرَاءَكُمْ مَاشِيَتَكُمْ وَقُطْعَانَكُمْ: أَمَّا صِغَارُكُمْ فَلْيَمِضُوا مَعَكُمْ أَيْضًا.» ٢٥ فَقَالَ مُوسَى: «عَلَيْكَ أَنْ تَسْمَحَ لَنَا بِأَخْذِ ذَبَابِجِ مَحْرَقَاتٍ لِنُقَدِّمَهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. ٢٦ لِذَلِكَ تَذْهَبُ مَوَاشِينَا مَعَنَا أَيْضًا، فَلَا يَبْقَى مِنْهَا ظِلْفٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ مِنْهَا لِعِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَاذَا نَخْتَارُ مِنْهَا لِنَعْبُدَ الرَّبَّ حَتَّى نَصِلَ إِلَى هُنَاكَ.» ٢٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ صَلَبَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ سَرَاحَهُمْ. ٢٨ وَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «اذْهَبْ عَنِّي، وَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ. لَا تُمَثِّلْ أَمَامِي مَرَّةً أُخْرَى، فَيَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ.» ٢٩ فَقَالَ مُوسَى: «حَسَنًا قُلْتَ، فَأَنَا لَنْ أَرَى وَجْهَكَ مَرَّةً أُخْرَى.»

١١

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «بَقِيتَ بَلِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أُصِيبُ بِهَا فِرْعَوْنُ وَالْمِصْرِيُّينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلَقُكُمْ مِنْ هُنَا. وَعِنْدَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَطْرُدُكُمْ جَمِيعًا طَرْدًا. ٢ فَقُلِ الْآنَ لِلشَّعْبِ: لِيَطْلُبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَارِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا، أُنِيَّةَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ.» ٣ ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ الشَّعْبَ يَحْطِي بِرُضَى الْمِصْرِيِّينَ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا فِي مِصْرَ فِي عَيْنِ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ وَالشَّعْبِ. ٤ وَقَالَ مُوسَى هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «سَأَجْتَازُ حَوَالِي نَصِيفِ اللَّيْلِ فِي وَسْطِ مِصْرَ، ٥ فَيَمُوتُ كُلُّ بَكْرٍ فِيهَا: مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْمُنْتَرَبِعِ عَلَى الْعَرْشِ إِلَى بَكْرِ الْأُمَةِ الَّتِي وَرَاءَ الرَّحَى، وَكَذَلِكَ بِكْرِ كُلِّ بَهِيمَةٍ، ٦ فَيَعْلُو صُرَاخُ عَظِيمٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، لَمْ يَشْهَدْ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُ أَيْضًا. ٧ أَمَّا بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَنْ يَنْبَحَ كَلْبٌ عَلَى أَيِّ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ. وَعِنْدئذٍ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ. ٨ فَيَأْتِي إِلَيَّ، مِنْ ثَمَّ، جَمِيعُ عِبِيدِكَ هَؤُلَاءِ وَيَخْنُونَ أَمَامِي قَائِلِينَ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُكَ مِنَ الشَّعْبِ. وَاتَّذِ فَقَطْ أَمْضِي.» ثُمَّ انْصَرَفَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ بِغَضَبٍ مُتَحَدِّمٍ. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ يَأْبَى الْاسْتِمَاعَ لَكُمْ لِكَيْ تَتَكَثَّرَ آيَاتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ.» ١٠ وَلَقَدْ أَجْرَى مُوسَى وَهَارُونَ كُلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَسَى قَلْبَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِهِ.

١٢

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ٢ «مِنْذُ الْآنَ يَكُونُ لَكُمْ هَذَا الشَّهْرُ رَأْسَ الشُّهُورِ وَأَوَّلَ شُهُورِ السَّنَةِ. ٣ خَاطِبًا كُلَّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ حَمَلًا لِعَائِلَتِهِ، وَفَقْلًا لِبُيُوتِ الْآبَاءِ، حَمَلًا لِكُلِّ عَائِلَةٍ. ٤ وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ صَغِيرًا لَا يَسْتَهْلِكُ حَمَلًا كَامِلًا، يَتَقَسَّمُهُ هُوَ وَجَارُهُ الْقَرِيبُ مِنْهُ بِحَسَبِ عَدَدِ الْأَشْخَاصِ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ، بِمَقْدَارِ مَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْكُلَهُ مِنَ الْحَمْلِ. ٥ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْحَمْلُ ذَكَرًا ابْنُ سَنَةٍ، خَالِيًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، تَنْتَقُونَهُ مِنَ الْخَرْفَانِ أَوْ الْمَعِيزِ. ٦ وَيَكُونُ عِنْدَكُمْ مُحْفُوظًا حَتَّى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. ثُمَّ يَقُومُ كُلُّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِ الْحَمَلَانِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. ٧ وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ وَيَضَعُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا. ٨ ثُمَّ فِي نَفْسِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَنَاوَلُونَ اللَّحْمَ مَشْوِيًا

بِالنَّارِ مَعَ فَطِيرٍ، يَأْكُلُونَهُ مَعَ أَعْشَابٍ مَرَّةً. ٩ لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ نَبْثًا أَوْ مَسْلُوقًا، بَلْ مَشْوِيًا بِنَارٍ، رَأْسُهُ مَعَ أَكْرَاعِهِ وَجَوْفِهِ. ١٠ وَلَا تَبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ، بَلْ تُحْرِقُونَهُ كُلَّ مَا تَبَقِيَ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ بِالنَّارِ. ١١ تَأْكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ وَأَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةٌ، وَأَحْذَيْتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَعَصِيكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ. فَيَكُونُ هَذَا فِضْحًا لِلرَّبِّ. ١٢ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَجْتَازُ فِي بِلَادِ مِصْرَ وَأَقْتُلُ كُلَّ بَكْرٍ فِيهَا مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَأُجْرِي قَضَاءً عَلَى كُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا هُوَ الرَّبُّ. ١٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الدَّمَ الَّذِي عَلَى بِيوتِكُمْ الْمُقِيمِينَ فِيهَا يَكُونُ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُمَيِّزُكُمْ، فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ، فَلَا تَنْزِلُ بِكُمْ بَلِيَّةُ الْهَلَاكِ حِينَ أَتِي بِهَا أَرْضَ مِصْرَ. ١٤ وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ تَذْكَارًا تَحْتَفِلُونَ بِهِ عِيدًا لِلرَّبِّ، فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً تَحْتَفِلُونَ بِهِ فِي أَجْيَالِكُمْ. ١٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْتَفِلُونَ، تَأْكُلُونَ فِيهَا فَطِيرًا، تَحْلُونَ بِبِيوتِكُمْ مِنَ الْخَمِيرِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، تُبَادِ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَتَقِيمُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ حَفْلًا مُقَدَّسًا، وَكَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لَا يُجْرَى فِيهِمَا عَمَلٌ مَا إِلَّا تَجْهِيْزُ طَعَامِ الْأَكْلِ. هَذَا كُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ. ١٧ وَتَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ الْفَطِيرِ، لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَاحْتَفِلُوا بِهَذَا الْيَوْمِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ الْمُقْبِلَةِ. ١٨ وَمِنْذُ مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ وَحَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ١٩ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَحْلُونَ بِبِيوتِكُمْ مِنَ الْخَمِيرِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خُبْزًا مُخْتَمِرًا يَبَادُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، الْغَرِيبُ وَالْمَوَاطِنُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ٢٠ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مُخْتَمِرًا، بَلْ فِي كُلِّ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا.»

□□ ثُمَّ اسْتَدْعَى مُوسَى كُلَّ شَيْوْخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَاتَّقُوا حُمَلَانًا بِحَسَبِ عَائِلَاتِكُمْ وَادْجَبُوا حَمَلَ الْفِصْحِ. ٢٢ ثُمَّ خَذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاعْمَسُوهَا فِي الدَّمَ الَّذِي تَصَفَّى فِي الْإِنَاءِ وَاطْلُوا بِهِ عَتَبَةَ الْبَابِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ، وَلَا يُخْرَجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ. ٢٣ لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَجْتَازُ لَيْلًا لِيُهْلِكَ الْمِصْرِيِّينَ. حِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبرُ عَنِ الْبَابِ وَلَا يَدْعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بِبِيوتِكُمْ لِيَضْرِبَكُمْ. ٢٤ فْتَمَارِسُونَ هَذَا الْأَمْرَ فَرِيضَةً لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٥ وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَ الرَّبُّ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَمَارِسُونَ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ. ٢٦ وَيَكُونُ حِينَ يَسْأَلُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ: مَاذَا تَعْنِي هَذِهِ الْفَرِيضَةُ لَكُمْ؟ ٢٧ تُجِيبُونَهُمْ أُنْتُ: إِنَّهَا ذَبِيحَةُ فِصْحٍ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَّرَ عَنْ بِيوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ عِنْدَمَا أَهْلَكَ الْمِصْرِيِّينَ، وَانْقَذَ بِيوتَنَا.» فَخَيَّرَ الشَّعْبُ رُؤُوسَهُمْ سَاجِدِينَ. ٢٨ فَضَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفَعَلُوا تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ. ٢٩ وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَهْلَكَ الرَّبُّ كُلَّ بَكْرٍ فِي بِلَادِ مِصْرَ، مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْمُتَرَبِّعِ عَلَى الْعَرْشِ إِلَى بَكْرِ الْحَيْسِ فِي السَّجْنِ، وَابْكَارَ الْبَهَائِمِ جَمِيعًا أَيْضًا. ٣٠ فَاسْتَيْقِظَ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتُهُ وَجَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ وَإِذَا عَوِيلٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مَيِّتٌ. ٣١ فَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلًا قَائِلًا: «قُومُوا وَاخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ أَنْتُمْ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ، وَانْطَلِقُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا طَلَبْتُمْ، ٣٢ وَخَذُوا مَعَكُمْ غَنَمَكُمْ وَبَقَرَكُمْ كَمَا سَأَلْتُمْ وَامْضُوا وَبَارِكُونِي أَيْضًا.» □□ وَالْحَ مِصْرِيُّونَ عَلَى الشَّعْبِ لِيُسْرِعُوا فِي الْارْتِحَالِ عَنِ الْبِلَادِ قَائِلِينَ: «لَيْثًا نُمُوتُ جَمِيعًا.» □□ فَصَرَ الشَّعْبُ فِي ثِيَابِهِمْ مَعَاجِنَهُمْ وَعَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَحَمَلُوهَا عَلَى أَكْفَانِهِمْ، ٣٥ وَطَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَنْيَّةَ فِضَّةٍ وَذَهَبًا وَثِيَابًا بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. ٣٦ وَجَعَلَ الرَّبُّ الشَّعْبَ يَحْطِي بِرِضَى الْمِصْرِيِّينَ، فَأَعْطَوْهُمْ كُلَّ مَا طَلَبُوهُ، فَغَنَمُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ. ٣٧ وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمِيسَ إِلَى سُكُوتَ فَكَانُوا نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ الْمُشَاةِ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٣٨ وَكَذَلِكَ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ، مَعَ غَنَمٍ وَمَوَاشٍ وَقُطْعَانٍ كَثِيرَةٍ. ٣٩ ثُمَّ خَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ خَبْزَ مَلَّةٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُخْتَمِرًا، إِذْ أَنَّهُمْ طُرِدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا فَمَا أَعَدُّوا لَأَنْفُسِهِمْ زَادًا. ٤٠ وَكَانَتْ مَدَّةُ غُرْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٤١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ بِالذَّاتِ، فِي خِتَامِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً خَرَجَ جَمِيعُ أَجْنَادِ الرَّبِّ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٢ هِيَ لَيْلَةُ تُكْرَسُ لِلرَّبِّ إِذْ أَخْرَجَهُمْ

فِيهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. هَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لِلرَّبِّ، يُكْرِسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ أَجْيَالِهِمْ. ٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «هَذِهِ هِيَ مَرَّاسِيمُ الْفِصْحِ: لَا يَأْكُلُ غَرِيبٌ مِنْهُ. ٤ كُلُّ عَبْدٍ مُشْتَرَى بِفِضَّةٍ يَأْكُلُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ تَحْتَنَهُ. ٥ النَّزِيلُ وَالْأَجِيرُ لَا يَأْكُلَانِ مِنْهُ. ٦ يُوَكَّلُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَلَا تَحْمِلُ تَحْمَأً إِلَى خَارِجِ الْمَنْزِلِ، وَلَا تَكْسِرُ مِنْهُ عَظْمًا. ٧ وَعَلَى كُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ أَنْ تَحْتَفِلَ بِهِ. ٨ وَإِذَا عَزَمَ غَرِيبٌ مُقِيمٌ بَيْنَكُمْ أَنْ يَحْتَفِلَ بِفِصْحِ الرَّبِّ فَلْيُخْتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَحْتَفِلَ بِهِ، فَيَكُونَ أَنْتَدُ كَمُولِدِ الْأَرْضِ. لَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَيُّ ذَكَرٍ أَغْلَفَ. ٩ فَتَسُودُ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْمَوَاطِنِ وَالْدَّخِيلِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ.» ١٠ فَفَعَلَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحَسَبِ فِرْقٍ عَشَائِرِهِمْ.

١٣

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «خَصِّصْ لِي كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ. كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ لِي. كُلُّ بَكْرٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْبَهَائِمِ.» ٣ وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجْتُمْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، فَقَدْ أَطْلَقَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا بَيْدٍ قَدِيرَةٍ، فَلَا تَأْكُلُوا خُبْزًا مُخْتَمِرًا. ٤ الْيَوْمَ فِي شَهْرِ أَيْبٍ (أَيُّ فِي شَهْرِ آذَار - مَارِس) أَنْتُمْ خَارِجُونَ، ٥ لِذَلِكَ عِنْدَمَا يَدْخُلُكُمُ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، الَّتِي تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، وَالَّتِي أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَكُمْ إِيَّاهَا، تَمَارِسُونَ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي هَذَا الشَّهْرِ. ٦ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزًا مُخْتَمِرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ احْتِفَالٌ لِلرَّبِّ. ٧ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فِيهَا خُبْزًا فَطِيرًا وَلَا تَحْتَفِظُونَ فِي بُيُوتِكُمْ بِشَيْءٍ مُخْتَمِرٍ أَوْ مَجْجِرٍ. ٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقُولُ لَابْنُكَ: إِنِّي أُمَارِسُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ لِي، حِينَ أَخْرَجَنِي مِنْ مِصْرَ. ٩ فَتَكُونُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ بِمَثَابَةِ عَلَامَةٍ عَلَى يَدِكَ، وَتَذْكَارًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِتَكُونَ شَرِيعَةُ الرَّبِّ فِي فِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَخْرَجَكَ بَيْدَ قَدِيرَةٍ مِنْ مِصْرَ. ١٠ فَتُمَارِسُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي مِيعَادِهَا مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ. ١١ وَيَكُونُ حِينَ يَدْخُلُكَ الرَّبُّ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، كَمَا أَقْسَمَ لَكَ وَلِأَبَائِكَ أَنْ يَهَبَكَ إِيَّاهَا، ١٢ أَنْتَ تَفَرِّزُ لِلرَّبِّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ. وَكَذَلِكَ كُلُّ بَكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَمْلِكُهَا يَكُونُ لِلرَّبِّ. ١٣ إِنَّمَا كُلُّ بَكْرٍ حِمَارٍ تَفْدِيهِ بِحَمَلٍ. وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ تَكْسِرُ عُنُقَهُ. وَكَذَلِكَ تَفْدِي أَيْضًا كُلَّ بَكْرٍ مِنْ بَنِيكَ. ١٤ وَحِينَ يَسْأَلُ ابْنُكَ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ: مَا مَعْنَى هَذَا؟ تُجِيبُهُ: إِنَّهُ بَيْدٌ قَدِيرَةٌ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ دِيَارِ الْعُبُودِيَّةِ. ١٥ وَعِنْدَمَا تَصَلِّبُ فِرْعَوْنَ وَامْتَنَعَ عَنْ إِطْلَاقِنَا، أَهْلَكَ الرَّبُّ كُلَّ بَكْرٍ فِي بِلَادِ مِصْرَ، مِنْ أَبْكَارِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. لِذَلِكَ أَنَا أَقْرَبُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَفْدِي كُلَّ بَكْرٍ مِنْ أَوْلَادِي. ١٦ فَتَكُونُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ بِمَثَابَةِ عَلَامَةٍ عَلَى يَدِكَ وَرَمْزًا عَلَى جَبْهَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَخْرَجَنَا بَيْدَ قَدِيرَةٍ مِنْ مِصْرَ.» ١٧ وَعِنْدَمَا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ لَمْ يَقْدُمْهُمُ اللَّهُ فِي طَرِيقِ بِلَادِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَصْرِهَا. لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لَثَلَا يَنْدِمَ الشَّعْبُ إِذَا تَعَرَّضَ لِحَرْبٍ وَيَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ. ١٨ إِنَّمَا اقْتَادَ اللَّهُ الشَّعْبَ عَبْرَ صَحْرَاءِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ غَادَرُوا مِصْرَ مُتَسَلِّحِينَ مُتَاهِبِينَ لِلْقِتَالِ. ١٩ وَحَمَلَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلًا: «لَا بَدَّ أَنْ يَفْتَقِدَ كُمُ اللَّهُ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَقْلُوا عِظَامِي مَعَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ.» ٢٠ وَارْتَحَلُوا مِنْ سَكُوتٍ وَخِيَمُوا فِي إِثَامَ عَلَى طَرَفِ الصَّحْرَاءِ. ٢١ وَكَانَ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودٍ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلًا فِي عَمُودٍ نَارٍ لِيُضِيَّاهُمْ. ٢٢ وَلَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ السَّحَابِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلًا مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ.

١٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيَجْمَعُوا مُقَابِلَ فِمِ الْحَيُوثِ بَيْنَ مَجْدَلٍ وَالْبَحْرِ أَمَامَ بَعْلِ صَفُونِ مُبَاشَرَةً

تُخِيمُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ،^٣ فَيُظَنُّ فِرْعَوْنُ أَنَّكُمْ هَائِمُونَ فِي الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هُدًى، وَقَدْ اسْتَغْلَقَتْ عَلَيْكُمْ الصَّحَرَاءُ،^٤ فَأُقْسِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ حَتَّى يَسْعَى وَرَاءَكُمْ فَاتَعَظُمُ اثْنَدُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَيْشِهِ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. «وَهَكَذَا فَعَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ.^٥ وَقِيلَ لِلْمَلِكِ مِصْرَ: «هُذَا الشَّعْبُ قَدْ هَرَبَ». فَتَحَوَّلَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ ضِدَّهُمْ، وَقَالُوا: «مَاذَا دَهَانَا حَتَّى أَطْلَقَنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خُدَمَتِنَا؟»^٦ فَأَعَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَاصْطَحَبَ جَيْشَهُ مَعَهُ،^٧ فَأَعَدَّ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ، وَحَمَلَ عَلَيْهَا قَادَةَ سِلَاحِ الْمَرْكَبَاتِ.^٨ وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَطَارَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ غَادَرُوا مِصْرَ بِقُدْرَةِ ظَاهِرَةٍ.^٩ وَسَعَى الْمِصْرِيُّونَ وَرَاءَهُمْ بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ وَجِيُوشِهِ، فَأَدْرَكُوهُمْ وَهُمْ مُتَجَمِّعُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْقَرْبِ مِنْ فِمْ الْحَيْرُوثِ مُقَابِلَ بَعْلَ صِفُونِ.^{١٠} وَلَمَّا اقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ، نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا بِالْمِصْرِيِّينَ يَنْدَفِعُونَ لِحَوْهُمْ، فَارْتَعَبُوا وَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ،^{١١} ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى: «هَلْ لَافْتِقَارَ مِصْرَ لِلْقُبُورِ أَخْرَجْتَنَا إِلَى الصَّحَرَاءِ لِنَمُوتَ فِيهَا؟ مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟^{١٢} أَلَمْ نُقَلِّ لَكَ فِي مِصْرَ: دَعْنَا وَشَانَا فَتَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ، إِذْ كَانَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الصَّحَرَاءِ.»^{□□} فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يُجْرِيهِ لَكُمْ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ رَايْتُمُوهُمْ الْيَوْمَ، لَنْ تَرَوْهُمْ فِيمَا بَعْدَ إِلَى الْآبِدِ.^{١٤} فَالَرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ.»^{□□} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بِأَنَّكَ تَسْتَعِثُّ بِي؟ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا.^{١٦} ارْفَعْ عَصَاكَ وَابْسُطْ يَدَكَ فَوْقَ الْبَحْرِ وَشَقَّهُ، فَيَجْتَازَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابَسَةِ.^{١٧} فَهَا أَنَا أَغْلِظُ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ فَيَسْعَوْنَ وَرَاءَكُمْ، فَاتَعَظُمُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ،^{١٨} فَيُدْرِكُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، عِنْدَمَا اتَعَظُمُ (بِالْقَضَاءِ) عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ.»^{□□} وَانْتَقَلَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ عَسْكَرَ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُؤَخَّرَةِ خَلْفَهُمْ، وَكَذَلِكَ انْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ.^{٢٠} فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَصَارَ عَمُودُ السَّحَابِ ظِلَامًا قَاتِمًا عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، وَضِيَاءً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ طَوَالَ اللَّيْلِ.^{٢١} وَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ، فَأَرْسَلَ الرَّبُّ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ رِيحًا شَرْقِيَّةً قَوِيَّةً رَدَّتِ الْبَحْرَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَحَوَّلَتْهُ إِلَى يَابَسَةٍ. وَهَكَذَا انْشَقَّ الْبَحْرُ،^{٢٢} فَاجْتَازَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى أَرْضِ يَابَسَةٍ، فَكَانَ الْمَاءُ مِثَابَةً سُورَيْنَ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ.^{٢٣} وَلَحِقَ بِهِمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى وَسْطِ الْبَحْرِ، بِجَمِيعِ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ.^{٢٤} وَقَبْلَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ أَشْرَفَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَأَرْبَكَهُمْ.^{٢٥} فَجَعَلَ عَجَلَاتِ مَرْكَبَاتِهِمْ تَتَخَلَّعُ. فَطَفَفُوا يَجْرُونَهَا بِمَشَقَّةٍ حَتَّى قَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لَنَهْرُبَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُحَارِبُ عَنْهُمْ ضِدَّنَا.»^{□□} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ابْسُطْ يَدَكَ فَوْقَ الْبَحْرِ لِيَرْتَدَّ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ مَعَ مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ.»^{□□} فَبَسَطَ مُوسَى يَدَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ عِنْدَ انْبِثَاقِ الصَّبَاحِ، فَارْتَدَّتِ الْبَحْرُ إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ أَهَارِينَ فِي اتِّجَاهِهِ، فَجَرَفَهُمُ الرَّبُّ نَحْوَ وَسْطِ الْبَحْرِ.^{٢٨} وَارْتَدَّتِ الْمِيَاهُ وَأَغْرَقَتِ الْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانَ وَكُلَّ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي لَحِقَ بِهِمْ إِلَى الْبَحْرِ، فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ وَاحِدٌ.^{٢٩} أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَدْ سَارُوا فَوْقَ أَرْضِ يَابَسَةٍ وَسَطَ مِيَاهِ الْبَحْرِ. وَكَانَتِ الْمِيَاهُ كَسُورَيْنَ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ شَمَالِهِمْ.^{٣٠} وَهَكَذَا اتَّقَدَّ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ، وَشَاهَدُوا جُثَثَ الْمِصْرِيِّينَ مَطْرُوحَةً عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.^{٣١} وَعِنْدَمَا شَهِدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْقُوَّةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي عَامَلَ بِهَا الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ، خَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ وَمُوسَى عَبْدُهُ.

٢ الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي وَقَدْ صَارَ خَلَاصِي، هَذَا هُوَ إِلَهِي فَأَسْبِّحْهُ. وَإِلَهُ أَبِي فَأَعْظِمْهُ. ٣ الرَّبُّ مُحَارِبٌ؛ «الرَّبُّ» اسْمُهُ. ٤ طَرَحَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ فِي الْبَحْرِ، وَأَغْرَقَ خَيْرَةَ قَادَةِ فِرْعَوْنَ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ٥ غَمَرْتَهُمُ الْلُجَجُ فَغَاصُوا إِلَى الْأَعْمَاقِ كَالْحِجَارَةِ. ٦ يَمِينُكَ يَا رَبُّ مَجِيدَةٌ فِي قُوَّتِهَا. يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَسْحَقُ الْعَدُوَّ. ٧ بِعِظْمَةِ جَلَالِكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ غَضَبَكَ فَتَأْكُلُهُمُ كَالْقَشِّ. ٨ يَرِيحُكَ الْعَاصِفَةُ تَكْوِمَتِ الْمِيَاهُ، وَاتَّصَبَتِ الْلُجَجُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ. ٩ قَالَ الْعَدُوُّ: أَسْعَى وَرَاءَهُمْ فَأَذْرِكُهُمْ. أَقْسِمُ أَسْلَابِهِمْ وَلَتُسْتَفِي مِنْهُمْ نَفْسِي. أَسْتَلُّ سِنْفِي بِيَدِي وَأُهْلِكُهُمْ. ١٠ لَكِنَّكَ أَطْلَقْتَ رِيحَكَ فَغَشِيَهُمُ الْبَحْرُ، فَغَرَقُوا كَالرَّصَاصِ فِي الْلُجَجِ الْعَمِيقَةِ ١١ فَمَنْ مِثْلُكَ يَا رَبُّ بَيْنَ كُلِّ الْأَلِهَةِ؟ مَنْ مِثْلُكَ جَلِيلٌ فِي الْقُدَاسَةِ مَهِيبٌ فِي الْمَجْدِ، صَانِعٌ عَجَائِبَ! ١٢ بَسَطْتَ يَمِينَكَ فَابْتَلَعَتْهُمُ الْأَرْضُ. ١٣ قَدَّتْ بِرَحْمَتِكَ الشَّعْبَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ، وَبَقَدَرْتِكَ هَدَيْتَهُ إِلَى مَسْكَنِكَ الْمُقَدَّسِ. ١٤ فَتَسْمَعُ الشُّعُوبُ وَتَرْتَعِبُ، وَتَسْتَوِي الرِّعْدَةُ عَلَى أَهْلِ فِلِسْطِينَ. ١٥ أَتَذَّ يَنْدَهْشُ أَمْرَاءُ أَدُومَ، جَبَابِرَةُ مُوَابَ تَأْخُذُهُمُ الرَّجْفَةُ، وَيَذُوبُ حُكَّامُ كَنْعَانَ هَلَعًا. ١٦ يَسُودُهُمُ الْخَوْفُ وَالرِّعْدَةُ وَبِقُدْرَةِ ذِرَاعِكَ يَجْمَدُونَ كَالْحِجَارَةِ حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ، حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ الَّذِي اشْتَرَيْتَهُ. ١٧ تَأْتِي بِهِمْ وَتَغْرِسُهُمْ فِي جَبَلٍ مِيرَاثِكَ، الْمَوْضِعَ الَّذِي جَعَلْتَهُ يَا رَبُّ لِسُكَّانِكَ، الْمُقَدَّسَ الَّذِي أَعَدْتَهُ يَا رَبُّ يَدَاكَ. ١٨ الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ١٩ وَعِنْدَمَا دَخَلْتَ خِيُولَ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانَهُ إِلَى الْبَحْرِ رَدَّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ الْبَحْرِ، أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَشَوْا عَلَى الْيَابَسَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ. ٢٠ عِنْدَئِذٍ أَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ، الدُّفَّ بِيَدِهَا، فَتَبَعَهَا جَمِيعُ النِّسَاءِ بِالْدُّفِّ وَالرَّقْصِ. ٢١ فَكَانَتْ مَرْيَمُ تُجَاوِزُهُنَّ: «رَتِّمُوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ تَجَمَّدَ جَدًّا. الْفَرَسُ وَرَاكِبُهُ قَدْ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ.» ٢٢ ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ صَحْرَاءِ شُورَ، وَظَلُّوا يَجُوبُونَ الصَّحْرَاءَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى مَارَةَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَهَا لِمَرَارَتِهِ، لِذَلِكَ سَمِيَتْ «مَارَةَ.» ٢٤ فَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» ٢٥ فَاسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَأَلْقَاهَا إِلَى الْمَاءِ، فَصَارَ عَذْبًا. وَهُنَاكَ أَيْضًا وَضَعَ الرَّبُّ لِلشَّعْبِ فَرِيضَةً وَشَرِيعَةً، وَامْتَحَنَهُ، ٢٦ وَقَالَ: «إِنْ كُنْتُ تَحْرُصُ عَلَى سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَفْعَلُ مَا هُوَ حَقٌّ أَمَامَهُ، وَتَطِيعُ وَصَايَاهُ وَتَحَافِظُ عَلَى جَمِيعِ فَرَائِضِهِ، فَلَنْ أَدْعَكَ تَقَاسِي مِنْ أَيِّ مَرَضٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي ابْتَلَيْتَ بِهَا الْمِصْرِيِّينَ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ.» ٢٧ ثُمَّ بَلَّغُوا إِيْلَيْهِ حَيْثُ كَانَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَخِيمُوا إِلَى جَوَارِ عِيُونِ الْمَاءِ.

١٦

١ ثُمَّ انْتَقَلَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِيْلِيمَ حَتَّى أَقْبَلُوا إِلَى صَحْرَاءِ سِينَ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ إِيْلِيمَ وَسِينَاءَ، وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢ وَهُنَاكَ فِي الصَّحْرَاءِ تَذَمَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، ٣ وَقَالُوا لِهَمَّا: «لَيْتَ الرَّبُّ أَمَاتَنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَهَنَّاكَ كَمَا نَجْلِسُ حَوْلَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى الشَّبْعُ. وَهَآ أَنْتُمَا قَدْ أَخْرَجْتُمَانَا إِلَى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ لِنُتِمَا كُلَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ جُوعًا.» ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَآ أَنَا أُمْطِرُ عَلَيْكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ، فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُ حَاجَةً كُلِّ يَوْمٍ يَوْمِهِ، لِكَيْ أُمْتَحِنَهُمْ، فَأَرَى إِنْ كَانُوا يَسْلُكُونَ فِي شَرِيعَتِي أَمْ لَا. ٥ وَلَكِنْ لِيَكُنْ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ ضِعْفَ مَا يَجْمَعُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ.» ٦ فَقَالَ مُوسَى وَهَارُونَ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٧ وَفِي الصَّبَاحِ تُعَايِنُونَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ مَنْ نَحْنُ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟» ٨ وَقَالَ مُوسَى أَيْضًا: «إِنَّكُمْ سَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدَمَا يُعْطِيكُمْ لَحْمًا فِي الْمَسَاءِ لِتَأْكُلُوا، وَخُبْزًا فِي الصَّبَاحِ لِتَشْبَعُوا، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ. فَآذَانُ نَحْنُ؟ إِنَّكُمْ تَتَذَمَّرُونَ عَلَى اللَّهِ.» ٩ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمَثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَهُمْ.» ١٠ وَفِيمَا كَانَ هَارُونَ يُخَاطِبُ

كُلَّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ، التَّفَتُوا نَحْوَ الصَّحْرَاءِ وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ تَجَلَّى فِي السَّحَابِ. ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٢ «سِعَتْ تَذَمُّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقُلْ لَهُمْ: فِي الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.» ١٣ فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ أَقْبَلَتْ طُيُورُ السَّلَوى (السَّمَانِي) وَغَطَّتِ الْمُخِيمَ. وَفِي الصَّبَاحِ كَسَتْ طَبَقَةُ النَّدى الْأَرْضَ الْمُحِيطَةَ بِالْمُخِيمِ. ١٤ وَعِنْدَمَا زَالَتْ طَبَقَةُ النَّدى إِذَا وَجْهُ الصَّحْرَاءِ مَغْطًى بِشَيْءٍ رَقِيقٍ كَالْقُشُورِ، مُكَلَّلٌ كَالْجَلِيدِ. ١٥ وَعِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْهُ؟ أَيْ مَا هَذَا؟ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ خُبْزُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْطَاكُمْ لِتَأْكُلُوهُ. ١٦ وَهَذَا مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ الرَّبُّ: التَّقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدَرِ مَا كُلُّهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ عُمْرًا (نَحْوَ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) وَفَقًا لِعَدَدِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمُقِيمِينَ مَعَهُ فِي خِيَمَتِهِ.» ١٧ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا فَمِنْهُمْ مَنِ التَّقِطَ مُكَثَّرًا، وَمِنْهُمْ مَنِ التَّقِطَ مَقْلًا. ١٨ وَلَكِنْ عِنْدَمَا كَالُوا بِالْعَمْرِ مَا التَّقِطُوهُ، فَإِنَّ الْكَثِيرَ لَمْ يَفْضَلْ عَنْهُ، وَالْقَلِيلَ لَمْ يَنْفَضْهُ شَيْءٌ، فَجَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدَرِ مَا كُلُّهُ. ١٩ وَقَالَ مُوسَى لَهُمْ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ.» ٢٠ وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَسْمَعْ لِمُوسَى، بَلْ أَبْقَوْا مِنْهُ لِلصَّبَاحِ، فَتَوَلَّدَ فِيهِ دُودٌ وَآتَنَ. فَسَخَطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ٢١ فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَلْتَقِطُ كُلَّ صَبَاحٍ عَلَى قَدَرِ مَا كُلُّهُ. وَمَا إِنْ تَشَدَّدَ حَرَارَةُ الشَّمْسِ حَتَّى يَذُوبَ مَا بَقِيَ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٢ أَمَّا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ فَكَانُوا يَلْتَقِطُونَ مِنَ الْخُبْزِ الضَّعْفَ، أَيْ عُمْرَيْنِ (نَحْوَ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) لِكُلِّ وَاحِدٍ لِحَاجَةِ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ وَابْتِغَاءِ الْأَمْرِ لِمُوسَى. ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. غَدًا يَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ، سَبْتًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. اخْبُزُوا مَا تَرِيدُونَ خَبْزَهُ وَاطْبُخُوا مَا تَشَاوُونَ، وَاحْفَظُوا بِمَا يَفْضَلُ إِلَى الصَّبَاحِ.» ٢٤ فَأَبْقَوْهُ إِلَى الصَّبَاحِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ يَنْتِنْ وَلَا صَارَ فِيهِ دُودٌ. ٢٥ وَقَالَ مُوسَى: «كُلُوا الْيَوْمَ لَأَنَّ الْيَوْمَ هُوَ سَبْتُ لِلرَّبِّ، إِذْ لَنْ تَجِدُوا الْيَوْمَ طَعَامًا فِي الْحَقْلِ. ٢٦ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَهُوَ سَبْتُ وَلَنْ تَجِدُوا فِيهِ طَعَامًا.» ٢٧ غَيْرَ أَنَّ أَنَاسًا مِنْهُمْ خَرَجُوا فِي السَّبْتِ لِيَلْتَقِطُوا مِنْهُ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا. ٢٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى تَأْبُونَ حِفْظَ وَصَايَايَ وَشَرِيعَتِي؟ ٢٩ انظُرُوا. فَهَذَا الرَّبُّ قَدْ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ لِذَلِكَ هُوَ يَقْدِمُ لَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ خُبْزَ يَوْمَيْنِ، فَلْيَلِثْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَغَادِرْهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ.» ٣٠ فَاسْتَرَحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٣١ وَدَعَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ الْخُبْزَ «مَنَّا.» وَكَانَ أَبْيَضَ كَبُزْرِ الْكَبْرِ، وَمَذَاقُهُ كَرَقَاقٍ مَصْنُوعَةٍ بِعَسَلٍ. ٣٢ وَقَالَ مُوسَى: «إِلَيْكُمْ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: احْفَظُوا مِلءَ الْعُمْرِ مِنْهُ ذِكْرًا لِأَجْيَالِكُمُ الْمُقْبِلَةِ، لِكَيْ يَرَوْا الْخُبْزَ الَّذِي أَطْعَمْتُمْ بِهِ فِي الصَّحْرَاءِ عِنْدَمَا أَخْرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.» ٣٣ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذْ إِنَاءً وَاجْعَلْ فِيهِ مِقْدَارَ عُمْرٍ مِنَ الْمَنِّ وَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ لِيُظَلَّ مَحْفُوظًا فِي أَجْيَالِكُمْ.» ٣٤ وَكَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَضَعَهُ هَارُونَ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حِفَظًا عَلَيْهِ. ٣٥ وَاقْتَاتَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْمَنِّ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى تَحُومِ أَرْضِ كَنْعَانَ الْعَامِرَةِ بِالسَّكَّانِ. ٣٦ وَأَمَّا الْعُمْرُ فَهُوَ عَشْرُ إِيفَةٍ.

١٧

١ وَتَقَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مَرَاحِلَ، مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ خَيَّمُوا فِي رَفِيدِيمَ حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا مَاءً لِلشُّرْبِ. ٢ فَتَخَاصَمَ الشَّعْبُ مَعَ مُوسَى قَائِلِينَ: «أَعْطَوْنَا مَاءً لِلشُّرْبِ.» فَأَجَابَ مُوسَى: «لِمَاذَا تُخَاصِمُونِي؟ وَلِمَاذَا تَجْرِبُونَ الرَّبَّ؟» ٣ وَلَكِنَّ الشَّعْبَ كَانَ ظَالِمًا إِلَى الْمَاءِ، فَتَذَمَّرُوا عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَاذَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ وَأَوْلَادُنَا وَمَوَاشِينَا عَطْشَاءً؟» ٤ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ: «مَاذَا أَصْنَعُ بِهَذَا الشَّعْبِ؟ إِنَّهُمْ يَكَادُونَ يَرْجُمُونِي.» ٥ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «تَقَدَّمِ الشَّعْبَ وَخُذْ مَعَكَ بَعْضَ شَيْوُخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ بِيدِكَ عَصَاكَ أَيْضًا الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ، ٦ فَهِيَ أَنَا أَقْفُ هُنَاكَ أَمَامَكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ. اضْرِبِ الصَّخْرَةَ فَيَنْفَجِرَ مِنْهَا الْمَاءُ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ.» وَهَكَذَا فَعَلَ مُوسَى أَمَامَ شَيْوُخِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَدَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ مَسَّةَ وَمَرِيَّةَ (وَمَعْنَاهُ الْامْتِحَانُ

وَالْخَاصَّةُ) نَتِيجَةً لِتَخَاصُمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَامْتِحَانِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «هَلِ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا أَمْ لَا؟»^٨ وَخَرَجَ الْعَمَالِقَةُ وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. ^٩ فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «اتَّخِبْ بَعْضَ رِجَالِنَا وَامْضِ لِحَرْبَةِ عَمَالِيقَ. وَهَذَا أَنَا أَقْفُ غَدًا عَلَى قَبْلَةِ اللَّهِ فِي يَدَيَّ.»
 □ فَحَارَبَ يَشُوعُ الْعَمَالِقَةَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. وَصَعِدَ مُوسَى وَهَارُونَ وَحُورٌ عَلَى قَبْلَةِ التَّلَّةِ. ^{١١} فَطَالَمَا كَانَ مُوسَى رَافِعًا يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا خَفَضَهَا يَفُوزُ الْعَمَالِقَةُ. ^{١٢} وَعِنْدَمَا دَبَّ التَّعَبُ فِي يَدَيْ مُوسَى أَخَذَ هَارُونَ وَحُورٌ حِجْرًا وَوَضَعَاهُ تَحْتَهُ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَأَسْنَدَ هَارُونَ وَحُورٌ يَدَيْهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ جَانِبٍ. وَهَكَذَا بَقِيَتْ يَدَاهُ مَرْفُوعَتَيْنِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ. ^{١٣} فَهَزَمَ يَشُوعُ الْعَمَالِقَةَ وَجَيْشَهُمْ بِحِدِّ السِّيفِ. ^{١٤} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «دَوِّنْ هَذَا فِي الْكِتَابِ لِلتَّذْكَارِ، وَاتْلُهُ عَلَى يَشُوعَ، لِأَنِّي سَأَحُورُ ذِكْرَ الْعَمَالِقَةِ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ.» □ وَشَهِدَ مُوسَى مَذْبَحًا لِلرَّبِّ دَعَاهُ «يَهْوَهُ نَبِيَّ» (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ رَأَيْتِي أَوْ عَلَيَّ)، ^{١٦} قَائِلًا: «لَأَنَّ يَدًا ارْتَفَعَتْ ضِدَّ عَرْشِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَحَارِبُ الْعَمَالِقَةَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.»

١٨

^١ وَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِديَانَ وَحَمُو مُوسَى بِجَمِيعِ مَا أَجْرَاهُ اللَّهُ لِمُوسَى وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ، وَكَيْفَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، ^٢ فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صِفُورَةَ زَوْجَةَ مُوسَى الَّتِي كَانَ قَدْ أَرْجَعَهَا إِلَى أَبِيهَا ^٣ وَابْنَيْهَا اللَّذَيْنِ يَدْعَى أَحَدُهُمَا جِرْشُومَ (وَمَعْنَاهُ: غَرِيبٌ) (لَأَنَّ مُوسَى) قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ.» □ وَاسْمُ الثَّانِي الْيَعَارُزُ (وَمَعْنَاهُ: إِلَهِي عَوْنٌ لِي) (لَأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي، فَانْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ.» □ وَقَدِمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَمَعَهُ ابْنَا مُوسَى وَزَوْجَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي الصَّحْرَاءِ حَيْثُ كَانَ مُجْتَمِعًا عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ. ^٦ فَأَرْسَلَ إِلَى مُوسَى قَائِلًا: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ قَادِمٌ إِلَيْكَ وَمَعِيَ زَوْجَتُكَ وَابْنَاهَا.» □ نَفِثَ مُوسَى لِاسْتِقْبَالِ حَمِيهِ، وَانْحَنَى لَهُ احْتِرَامًا وَقَبْلَهُ. وَسَأَلَ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ عَنْ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَا إِلَى الْخِيْمَةِ. ^٨ وَسَرَدَ مُوسَى عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا أَجْرَاهُ الرَّبُّ عَلَى فِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ لِإِنْقَازِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا تَعَرَّضُوا لَهُ مِنْ مُشَقَّةٍ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ الرَّبُّ مِنْهَا. ^٩ فَاعْتَبَطَ يَثْرُونُ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مِنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ. ^{١٠} وَقَالَ يَثْرُونُ: «مُبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ، وَحَرَّرَ الشَّعْبَ مِنْ نِيرِ الْمِصْرِيِّينَ. ^{١١} الْآنَ أَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ، لِأَنَّهُ عَامَلَهُمْ بِمِثْلِ مَا بَغَوْا بِهِ.» □ وَقَدِمَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى مُحَرِّقَةً وَذَبَابًا لِلَّهِ. وَجَاءَ هَارُونَ وَجَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ حَمِي مُوسَى فِي حَضْرَةِ اللَّهِ. ^{١٣} وَفِي الصَّبَاحِ جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِي لِلشَّعْبِ، وَظَلَّ الشَّعْبُ وَاقِفًا لَدَى مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. ^{١٤} فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى جَمِيعَ مَا يَقُومُ بِهِ لِلشَّعْبِ قَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُهُ لِلشَّعْبِ؟ وَلِمَاذَا تَجْلِسُ وَحْدَكَ لِلْقَضَاءِ، يَنْبَغِي أَنْ يَجْلِسَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَاقِفًا لَدَيْكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ؟» ^{١٥} فَأَجَابَ مُوسَى: «لَأَنَّ الشَّعْبَ يَقْبَلُ إِلَيَّ لِيَسْتَطْلِعَ إِرَادَةَ اللَّهِ. ^{١٦} فَإِنْ كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَلْجَأُونَ إِلَيَّ فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْآخَرِ، وَأُطْلِعُهُمْ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ.» □ فَقَالَ حَمُو مُوسَى: «إِنَّ مَا تَفْعَلُهُ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الصَّائِبِ، ^{١٨} إِذْ لَا بُدَّ لِلْكُلِّ أَنْ يَعْتَرِكَ أَنْتَ وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي مَعَكَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَوَلَّاهُ وَحْدَكَ. ^{١٩} فَأَصْغِ إِلَى صَوْتِي لِأُسْدِيَ لَكَ نَصِيحَةً، وَلِيَكُنِ اللَّهُ مَعَكَ. فَتَكُنْ أَنْتَ مِثْلَ الشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ، فَتَرْفَعْ إِلَيْهِ دَعَاوَاهُمْ. ^{٢٠} وَعَلَيْهِمُ الْفَرَائِضُ وَالشَّرَائِعُ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ، وَمَا يَسْتَوْجِبُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ. ^{٢١} وَلَكِنْ اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ رَجُلًا مُقْتَدِرِينَ خَائِفِينَ اللَّهَ أُمَنَاءَ يُبْغِضُونَ الرِّشْوَةَ، تُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ لِفِئَاتِ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَالْخَمْسِينَ وَالْعَشْرَاتِ. ^{٢٢} فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي الدَّعَاوَى الصَّغِيرَةِ فِي كُلِّ حِينٍ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِمَةُ فَيَرْفَعُونَهَا إِلَيْكَ، فَيُخَفِّفُ ذَلِكَ عَنْكَ، إِذْ يُشَارِكُونَكَ فِي حَمْلِ الْعِبَاءِ. ^{٢٣} فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا وَأَوْصَاكَ اللَّهُ بِهِ، أَمَكَّنَكَ الْقِيَامُ بِمَسْئُولِيَّاتِكَ، وَبِمُضِيِّ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى مَكَانِهِ بِسَلَامٍ.» □ فَاسْتَمَعَ مُوسَى إِلَى نَصِيحَةِ حَمِيهِ، وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَهُ

لَهُ، ٢٥ وَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ رَجُلًا مُقْتَدِرِينَ، وَأَقَامَهُمْ عَلَى الشَّعْبِ، رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَمِائَاتٍ وَخَمَاسِينَ وَعَشْرَاتٍ. ٢٦ فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ الدَّعَاوَى الصَّغِيرَةِ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِمَةُ فَكَانُوا يَرْفَعُونَهَا إِلَى مُوسَى. ٢٧ ثُمَّ شَيَّعَ مُوسَى حَمَاهُ، فَرَجَعَ هَذَا إِلَى أَرْضِهِ.

١٩

١ وَفِي تَمَامِ الشَّهْرِ الثَّلَاثِ مِنْ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَصَلُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ٢ فَقَدْ ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ رَفِيدِيمَ إِلَى أَنْ جَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فَزَلُّوا مُقَابِلَ الْجَبَلِ. ٣ فَصَعِدَ مُوسَى لِهَيْئَةِ أَمَامِ اللَّهِ. فَناداهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ: «هَكَذَا تَقُولُ لَأَلٍ يَعْقُوبَ، وَتُخَبِّرُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: ٤ لَقَدْ عَايَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ مَا أَجْرَيْتُهُ عَلَى مِصْرَ، وَكَيْفَ حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. ٥ لِذَلِكَ إِنْ أَطَعْتُمْ عَهْدِي، تَكُونُوا لِي مَلَكًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، لِأَنَّ لِي كُلَّ الْأَرْضِ. ٦ وَتَكُونُوا لِي مَمْلَكَةً كَهَنَةً وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تُخَاطَبُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.» ٧ فَاسْتَدْعَى مُوسَى شُيُوخَ الشَّعْبِ وَتَلَا أَمَامَهُمْ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ. ٨ فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ مَعًا: «كُلُّ مَا نَقُطِّعُ بِهِ الرَّبُّ نَعْمَلُ.» فَحَمَلَ مُوسَى جَوَابَهُمْ إِلَى الرَّبِّ. ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَآ أَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ فِي هَيْئَةِ سَحَابٍ مُظْلِمٍ، فَيَسْمَعُنِي الشَّعْبُ حِينَمَا أَخَاطِبُكَ، فَيَتَّقُونَ أَيْضًا بِكَ دَائِمًا.» وَنَقَلَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ كَلَامَ الشَّعْبِ. ١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْزِلْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمْ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَدَعِهِمْ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، ١١ لِيَكُونُوا مُتَاهِبِينَ لِلْيَوْمِ الثَّلَاثِ، لِأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَنْزَلَ أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ. ١٢ وَأَقِمْ حُدُودًا حَوْلَ الْجَبَلِ لَا يَخْطُهَا الشَّعْبُ. وَقُلْ لَهُمْ: حَذَارُ مِنْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، أَوْ تَمْسُوا طَرَفَهُ، فَكُلُّ مَنْ يَمَسُّ الْجَبَلَ حَتْمًا يَمُوتُ. ١٣ لَا تَمْسُهُ يَدٌ، بَلْ يَرْجُمُ رَجُلًا أَوْ يَرْمِي بِالسَّهَامِ، سَوَاءً أَكَانَ بَهِيمَةً أَمْ إِنْسَانًا. لَا يَبْقَى عَلَيْهِ. أَمَّا عِنْدَمَا يَتَرَدَّدُ صَوْتُ بُوقٍ طَوِيلٍ، فَعِنْدَئِذٍ فَقَطْ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ.» ١٤ وَبَعْدَ أَنْ انْخَدَرَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ قَدَّسَهُمْ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ، ١٥ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُتَاهِبِينَ لِلْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَامْتَنِعُوا عَنْ مُعَاشَرَةِ نِسَائِكُمْ.» ١٦ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَدَثَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ، وَخِيمَ سَحَابٍ كَثِيفٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَدَوَّى صَوْتُ بُوقٍ قَوِيٍّ جَدًّا، فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْخِيَمِ، ١٧ فَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْخِيَمِ لِلِقَاءِ اللَّهِ، فَوَقَفُوا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. ١٨ وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ مُغَطًى بِدُخَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي هَيْئَةِ نَارٍ. وَتَصَاعَدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الْأَتُونِ، وَاهْتَزَّ الْجَبَلُ كُلُّهُ بِعُنْفٍ. ١٩ وَازْدَادَ دَوِيُّ الْبُوقِ أَكْثَرَ فِيمَا كَانَ مُوسَى يَتَكَلَّمُ، وَالرَّبُّ يُجِيبُهُ بِرَعْدٍ. ٢٠ وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ سِينَاءَ، وَنَادَى مُوسَى لِيَصْعَدَ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ. ٢١ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «انْزِلْ وَحَذِّرِ الشَّعْبَ لئَلَّا يَقْتَحِمُوا الْجَبَلَ لِيُرَوِّي فِيهِكَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ. ٢٢ وَلِيَتَقَدَّسَ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لئَلَّا أَبْطِشَ بِهِمْ.» ٢٣ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لَا يَقْدِرُ الشَّعْبُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ حَدَرْتَنَا قَائِلًا: أَقِمْ حُدُودًا حَوْلَ الْجَبَلِ وَقَدِّسْهُ.» ٢٤ فَأَجَابَ الرَّبُّ: «انْزِلْ وَاصْغِدْ بِأَخِيكَ هَارُونَ مَعَكَ، أَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَقْتَحِمُوا طَرِيقَهُمْ لِيَصْعَدُوا إِلَيَّ لئَلَّا أَبْطِشَ بِهِمْ.» ٢٥ فَانْخَدَرَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَأَنْذَرَهُمْ.

٢٠

١ ثُمَّ نَطَقَ اللَّهُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ: ٢ «أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ دِيَارِ عُبُودِيَّتِكَ. ٣ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى سِوَايَ. ٤ لَا تَتَخَتَّ لَكَ تَمَثَالًا، وَلَا تَصْنَعْ صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِ. ٥ لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، إِلَهُ غَيْرٍ، أَفْتَقِدُ أَثَامَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ حَتَّى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِنْ

مُبْغِضِي،^٦ وَأَبْدِي إِحْسَانًا نَحْوَ أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّي الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَايَ.^٧ لَا تَتَّقِ بِاسْمِ الرَّبِّ إِيَّاكَ بَاطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا.^٨ اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ،^٩ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ مَشَاغِلِكَ،^{١٠} أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَتَجْعَلُهُ سَبْتًا لِلرَّبِّ إِيَّاكَ، فَلَا تَقُمْ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ عَبْدُكَ أَوْ أَمَتُكَ أَوْ بَهِيمَتِكَ أَوْ النَّزِيلُ الْمُقِيمُ دَاخِلُ أَبْوَابِكَ.^{١١} لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَرَحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِهَذَا بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَعَلَهُ مُقَدَّسًا.^{١٢} أَكْرِمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ يَطُولَ عُمرُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُكَ إِيَّاها الرَّبُّ إِيَّاكَ.^{١٣} لَا تَقْتُلْ.^{١٤} لَا تَزْنِ.^{١٥} لَا تَسْرِقْ.^{١٦} لَا تَشْهَدْ زُورًا عَلَى جَارِكَ.^{١٧} لَا تَشْتَهَ بَيْتَ جَارِكَ، وَلَا زَوْجَتَهُ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أَمَتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لَهُ.»^{١٨} وَعِنْدَمَا عَيْنَ الشَّعْبِ كُلَّهُ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ، وَسَمِعُوا دَوِيَّ صَوْتِ الْبُوقِ، وَرَأَوْا الْجَبَلَ يَدْخُنُ ارْتَجَفُوا خَوْفًا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ،^{١٩} وَقَالُوا لِمُوسَى: «كَلِمَنَا أَنْتَ بِنَفْسِكَ فَنَسْمَعُ، لِثَلَاثِ مَوْتٍ إِذَا ظَلَّ اللَّهُ يُخَاطِبُنَا.»^{٢٠} فَأَجَابَ مُوسَى: «لَا تَخَافُوا. إِنَّمَا الرَّبُّ قَدْ جَاءَ لِيَتَحَنَّنَ حَتَّى تَظَلَّ مَخَافَةُ الرَّبِّ تَلَاذِمُكُمْ فَلَا تُخْطِئُوا.»^{٢١} وَبَيْنَمَا كَانَ الشَّعْبُ وَاقِفًا مِنْ بَعِيدٍ، اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الظَّلَامِ الْمُتَكَثِفِ حَيْثُ كَانَ اللَّهُ.^{٢٢} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «تَقُولُ لِي إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ كَيْفَ كَلَّمْتُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ.»^{٢٣} فَامْتَنَعُوا عَنْ صُنْعِ آلِهَةٍ فَضَّةٍ أَوْ آلِهَةٍ ذَهَبٍ لِكُمْ لِتُشْرِكُوهَا مِنِّي.^{٢٤} أَقِمْ لِي مَذْبَحًا مِنْ تَرَابٍ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ مُحْرِقَاتِكَ وَقَرَابِينَ سَلَامَتِكَ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقَرِكَ. وَآتِي إِلَيْكَ وَأُبَارِكَكَ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي أُقِيمُ فِيهَا لِاسْمِي ذِكْرًا.^{٢٥} وَإِنْ بَنَيْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَا تَبْنِهِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحَوْتَةٍ، لِأَنَّ اسْتِعْمَالَكَ لِلْإِزْمِيلِ يَدْنِسُهَا^{٢٦} وَلَا تَرْتَقِ إِلَى مَذْبَحِي بِدَرَجٍ لِثَلَاثِ تَكْشِفَ عَوْرَتِكَ عَلَيْهِ.»

٢١

^١ وَهَذِهِ هِيَ الْأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُهَا أَمَامَهُمْ: ^٢ إِنْ اشْتَرَيْتَ عَبْدًا عِبْرَانِيًّا فَلِيُخْدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مَجَانًّا ^٣ وَإِذَا اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ أَعْرَبٌ يُطْلَقُ وَحْدَهُ. وَإِنْ اشْتَرَيْتَهُ وَهُوَ بَعْلُ امْرَأَةٍ، تُطْلَقُ زَوْجَتُهُ مَعَهُ.^٤ وَإِنْ وَهَبَهُ مَوْلَاهُ زَوْجَةً وَأَحْبَبَتْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، فَإِنَّ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهَا يَكُونُونَ مِلْكًا لِسَيِّدِهِ، وَهُوَ يُطْلَقُ وَحْدَهُ حُرًّا.^٥ لَكِنْ إِنْ قَالَ الْعَبْدُ: «أُحِبُّ مَوْلَايَ وَزَوْجَتِي وَأَوْلَادِي، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرَجَ حُرًّا.» يَأْخُذْهُ سَيِّدُهُ إِلَى قِضَاةِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يَقِيمُهُ لَصِقَ الْبَابِ أَوْ قَائِمَتِهِ، وَيُثَقِّبُ أُذُنَهُ بِمِخْرَزٍ، فَيَصْبِحُ خَادِمًا لَهُ مَدَى الْحَيَاةِ.^٧ وَلَكِنْ إِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ كَامَةً، فَإِنَّهَا لَا تَطْلُقُ حُرَّةً كَمَا يُطْلَقُ الْعَبْدُ.^٨ فَإِذَا لَمْ تَرُقْ لِمَوْلَاهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يُسَمَحُ بِإِفْدَائِهَا، وَلَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبٍ لِأَنَّهُ غَدَرُهَا فَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا^٩ وَإِنْ خَطَبَهَا لِابْنِهِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُهَا كَابْنَةٍ لَهُ.^{١٠} أَمَّا إِذَا أَحْبَبَتْهُ وَتَزَوَّجَتْهُ، ثُمَّ عَادَ قَتَزَ مِنْ أُخْرَى، فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُ شَيْئًا مِنْ طَعَامِهَا وَكُسُوتِهَا وَمُعَاشَرَتِهَا،^{١١} فَإِذَا قَصَرَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ، عَلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَهَا حُرَّةً مَجَانًّا.^{١٢} مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا وَقَتَلَهُ، فَالضَّارِبُ حَتْمًا يَمُوتُ.^{١٣} وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَتَعَمَّدِ الضَّارِبُ ذَلِكَ، بَلْ حَدَثَ الْأَمْرُ بِقَضَاءِ اللَّهِ فَإِنِّي سَاعِنٌ لَهُ مَكَانًا يَلْجَأُ إِلَيْهِ.^{١٤} وَلَكِنْ إِذَا تَامَرَ أَحَدٌ عَلَى آخَرٍ وَتَعَمَّدَ قَتْلَهُ، فَسَقُهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى وَلَوْ اخْتَمَى بِمَذْبَحِي^{١٥} كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، يُقْتَلُ.^{١٦} مَنْ يَخْطِفُ إِنْسَانًا وَيَبِيعُهُ أَوْ يَسْرِقُهُ عَنْدهُ حَتْمًا يَمُوتُ.^{١٧} مَنْ يَشْتَمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ.^{١٨} إِذَا تَعَارَكَ رَجُلَانِ فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِحَجَرٍ أَوْ لِكْمَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمِيتَهُ بَلْ أَلَزَمَهُ الْفِرَاسَ،^{١٩} ثُمَّ قَامَ مَتَمَشِّيًا مُتَوَكِّئًا عَلَى عَكَزِهِ، يَبْرَأُ الضَّارِبُ، إِلَّا أَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ لِلْمَضْرُوبِ تَعْوِضًا عَنْ مَدَّةِ تَعَطُّلِهِ، وَيَحْتَمِلُ نَفَقَاتِ عِلَاجِهِ.^{٢٠} إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ بِالْعَصَا ضَرْبًا أَفْضَى إِلَى الْمَوْتِ، يُعَاقَبُ.^{٢١} لَكِنْ إِنْ بَقِيَ حَيًّا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، لَا يُعَاقَبُ الضَّارِبُ، لِأَنَّ الْعَبْدَ مِلْكُهُ.^{٢٢} إِنْ تَضَارَبَ رَجُلَانِ وَصَدَمُوا امْرَأَةً حَامِلًا فَاجْهَضَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْذَى، يَدْفَعُ الصَّادِمُ غَرَامَةً بِمَقْتَضَى مَا يُطَالِبُ بِهِ الزَّوْجُ

وَوَقْفًا لِقَرَارِ الْقَضَاءِ. ٢٣ أَمَّا إِذَا تَأَذَّتِ الْمَرْأَةُ، تَأَخَذُ نَفْسًا بِنَفْسٍ، ٢٤ وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرَجُلًا بِرَجُلٍ، ٢٥ وَكَيْبًا بِكَيْبٍ، وَجَرَحًا بِجَرَحٍ، وَرَضًا بِرَضٍ. ٢٦ وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ، فَاتْلَفَ عَيْنَهُ، فَإِنَّهُ يَطْلُقُهُ حَرًا تَعْوِضًا لَهُ عَنْ عَيْنِهِ ٢٧ وَإِذَا ضَرَبَ أَحَدٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ، فَاسْقَطَ سِنَّهُ، فَإِنَّهُ يَطْلُقُهُ حَرًا تَعْوِضًا عَنْ سِنِّهِ. ٢٨ إِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فَمَاتَ، يَرْجِمُ الثَّوْرُ حَتَّى الْمَوْتِ وَلَا تَأْكُلُونَ لَحْمَهُ، وَيَكُونُ صَاحِبُ الثَّوْرِ بَرِيئًا. ٢٩ أَمَّا إِنْ كَانَ الثَّوْرُ نَطَاحًا مِنْ قَبْلُ، وَسَبَقَ إِذْأَرُ صَاحِبِهِ، فَلَمْ يَكْبَحْهُ، فَقَتَلَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً، يَرْجِمُ الثَّوْرُ، وَيَقْتُلُ صَاحِبَهُ. ٣٠ إِلَّا إِذَا طُولَبَ بِدَفْعِ الدِّيَةِ، فَيَدْفَعُ أَثَدَّ نَفْسِهِ مَا هُوَ مُتَوَجِّبٌ عَلَيْهِ. ٣١ وَإِذَا نَطَحَ ابْنًا أَوْ ابْنَةً، يُنْفَذُ فِيهِ هَذَا الْحُكْمُ. ٣٢ وَإِذَا نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَدْفَعُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً فِضَّةً تَعْوِضًا لِمَوْلَاهُ، وَيَرْجِمُ الثَّوْرُ. ٣٣ إِنْ كَشَفَ إِنْسَانٌ غِطَاءَ بَيْتِهِ، أَوْ حَفَرَ بَيْتًا وَتَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ غِطَاءٍ، فَوَقَعَ فِيهَا ثَوْرٌ أَوْ حِمَارٌ، ٣٤ يَقُومُ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِدَفْعِ تَعْوِضٍ عَنِ الْخَسَارَةِ تَضَاهِي ثَمَنِهِ، وَيَكُونُ الْمَيِّتُ لَهُ. ٣٥ وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ إِنْسَانًا ثَوْرٌ صَاحِبُ لَهُ فَمَاتَ الثَّوْرُ، فَإِنَّهُمَا يَبِيعَانِ الثَّوْرَ الْحَيَّ وَيَقْتَسِمَانِ ثَمَنَهُ، وَكَذَلِكَ يَقْتَسِمَانِ الثَّوْرَ الْمَيِّتَ. ٣٦ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا مِنْ قَبْلُ، أَنَّ الثَّوْرَ نَطَاحٌ وَلَمْ يَكْبَحْهُ صَاحِبُهُ، فَإِنَّهُ يَعْوِضُ ثَوْرًا بِثَوْرٍ، وَيَكُونُ الثَّوْرُ الْمَيِّتُ لَهُ.

٢٢

١ وَإِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ ثَوْرًا أَوْ خَرُوفًا وَذَبَحَهُ أَوْ بَاعَهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْوِضَ صَاحِبَ الثَّوْرِ بِخَمْسَةِ ثِيرَانٍ، وَصَاحِبَ الْخَرُوفِ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْغَنَمِ. ٢ إِذَا ضَبَطَ السَّارِقُ وَهُوَ يَنْقُبُ لَيْلًا وَضُرِبَ فَمَاتَ، يَذْهَبُ دَمُهُ هَذَرًا. ٣ وَلَكِنْ إِنْ ضَبَطَ بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَهُوَ يَنْقُبُ وَضُرِبَ حَتَّى قُتِلَ، يَكُونُ الضَّارِبُ مُطَالِبًا بِدَمِهِ. عَلَى اللَّصِّ أَنْ يَدْفَعَ تَعْوِضًا. إِنْ كَانَ مُعْدِمًا، يُبَاعُ بِسَرَقَتِهِ. ٤ وَإِذَا وَجَدَ الْحَيَوَانُ الْمَسْرُوقَ حَيًّا فِي حَوْزَتِهِ، ثَوْرًا كَانَ أَمْ حِمَارًا أَمْ خَرُوفًا، يَعْوِضُ السَّارِقُ بِمِثْلَيْنِ. ٥ إِذَا سَرَحَ إِنْسَانٌ بَهائمَهُ لِتَرْعَى فِي حَقْلِ جَارِهِ أَوْ كَرَمِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْوِضَ صَاحِبَ الْحَقْلِ أَوْ الْكَرَمِ مِنْ أَجُودِ نَتَاجِ حَقْلِهِ أَوْ كَرَمِهِ. ٦ إِذَا ائْتَدَلَّتْ نَارٌ وَامْتَدَّتْ مِنَ الشُّوكِ إِلَى أَكْدَاسِ الْقَمْحِ أَوْ السَّنَابِلِ النَّامِيَةِ أَوْ مَرْوَعَاتِ الْحَقُولِ، فَعَلَى مَنْ أَوْقَدَ النَّارَ أَنْ يَعْوِضَ الْخَسَارَةَ. ٧ إِذَا أَوْدَعَ إِنْسَانٌ صَاحِبَهُ فِضَّةً أَوْ أَمْتَةً أَمَانَةً، ثُمَّ سَرَقَتْ مِنْ بَيْتِ صَاحِبِهِ، فَعَلَى السَّارِقِ إِذَا اكْتَشَفَ أَمْرُهُ أَنْ يَدْفَعَ ضِعْفِي قِيمَةِ الْمَسْرُوقِ كَتَعْوِضٍ. ٨ وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَقْبُضْ عَلَى اللَّصِّ، يُمَثِّلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ أَمَامَ الْقَضَاءِ لِيَقْرَرُوا إِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي أَمْتَدَّتْ يَدُهُ إِلَى أَمْتَةِ صَاحِبِهِ. ٩ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ حَيَارَةٌ غَيْرُ شَرْعِيَّةٍ سِوَا أَكَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِثَوْبٍ أَمْ حِمَارٍ أَمْ خَرُوفٍ أَمْ ثَوْرٍ أَمْ شَيْءٍ مَفْقُودٍ، يَدْعِي شَخْصٌ مَا أَنَّهُ يَمْلِكُهُ، يُمَثِّلُ الطَّرْفَانِ الْمُتَنَازِعَانِ أَمَامَ الْقَضَاءِ، وَمَنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ بِالذَّنْبِ يَعْوِضُ صَاحِبَهُ بِمِثْلَيْنِ. ١٠ إِذَا أَوْدَعَ إِنْسَانٌ ثَوْرًا أَوْ حِمَارًا أَوْ بَهِيمَةً أَمَانَةً، فَمَاتَ أَوْ تَأَذَّى أَوْ سُرِقَ فِي غَفْلَةٍ. ١١ يَحْلِفُ صَاحِبُ الْبَيْتِ بِالرَّبِّ أَنَّهُ لَمْ يَمْدُ يَدَهُ إِلَى مَلِكِ جَارِهِ، فَيَقْبَلُ مِنْهُ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَلَا يَأْخُذُ تَعْوِضًا. ١٢ وَلَكِنْ إِنْ سُرِقَ مِنْهُ بِفَعْلِ الْإِهْمَالِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْوِضَ صَاحِبَهُ. ١٣ أَمَّا إِذَا افْتَرَسَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِأَشْلَائِهِ شَهَادَةً عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يُطَالَبُ بِالتَّعْوِضِ عَنِ الْحَيَوَانِ الْمُفْتَرَسِ. ١٤ إِذَا اسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا فَانْكَسَرَ أَوْ مَاتَ فِي غِيَابِ صَاحِبِهِ، يَدْفَعُ الْمُسْتَعِيرُ تَعْوِضًا. ١٥ لَكِنْ إِنْ كَانَ صَاحِبُ الْحَيَوَانِ حَاضِرًا، فَلَا يَدْفَعُ الْمُسْتَعِيرُ تَعْوِضًا. أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَيَوَانُ أَوْ الشَّيْءُ مُسْتَأْجَرًا، فَتَنْطَلِفُ الْأَجْرَةُ الْمَدْفُوعَةُ قِيمَةَ الْخَسَارَةِ. ١٦ إِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، وَعَاشَرَهَا، يَدْفَعُ مَهْرَهَا وَيَتَزَوَّجُهَا، ١٧ وَإِنْ أَبَى وَالِدُهَا قَطْعِيًّا أَنْ يَزَوَّجَهَا مِنْهُ، يَحْتَمُّ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ يَدْفَعَ لَهُ مَهْرَ الْعَذَارَى. ١٨ لَا تَدْعُ سَاحِرَةٌ تَعِيشُ. ١٩ كُلُّ مَنْ ضَاغَعَ بِبَهِيمَةٍ حَتْمًا يَقْتُلُ. ٢٠ مَنْ يَقْرِبُ ذَبَائِحَ لِلَّهِ غَيْرَ الرَّبِّ وَحْدَهُ، يَبْدُ. ٢١ لَا تَضْطَهْدُ غَرِيبًا وَلَا تَضَاقِقُهُ، فَقَدْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٢٢ لَا تُسْبِغْ

إِلَى أَرْمَلَةٍ أَوْ يَتِيمٍ، ٢٣ لِأَنَّكَ إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِمَا وَصَرَخَا إِلَيَّ أَسْمَعُ صُرَاخَهُمَا، ٢٤ فَيَحْتَدِمُ غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصْبِحُ زَوَاجَاتُكُمْ أَرَامِلَ وَأَوْلَادُكُمْ يَتَامَى. ٢٥ إِنْ أَقْرَضْتَ فَقِيرًا مِنْ شَعْبِي الْمُقِيمِ عِنْدَكَ فَلَا تَعَامِلْهُ كَالْمُرَابِي، وَلَا تَتَقَاضَ مِنْهُ فَائِدَةً. ٢٦ إِذَا اسْتَرْهَنْتَ ثَوْبَ صَاحِبِكَ لِقَاءِ دَيْنٍ، فَرُدَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، ٢٧ لِأَنَّ ذَلِكَ الثَّوْبَ هُوَ ثَوْبُهُ الَّذِي يَبْقَى بِهِ بَدَنُهُ، وَالْأَفْبَاطُ شَيْءٌ يَنَامُ؟ إِذَا صَرَخَ إِلَيَّ أَسْمَعُهُ لِأَنِّي رَحِيمٌ. ٢٨ لَا تَشْتِمِ الْقَضَاةَ وَلَا تَلْعَنَ رُؤَسَاءَ شَعْبِكَ. ٢٩ لَا تُؤَخِّرْ تَقْدِيمَ بَاكُورَةِ مَحْصُولِ بَيْدَرِكَ وَمَعْصَرَتِكَ، وَأَعْطِنِي أَبْكَارَ بَنِيكَ. ٣٠ وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِبَقْرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَبْقَى الْبَكْرَ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي يَوْمِهِ الثَّامِنِ تُقَدِّمُهُ لِي. ٣١ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا مُقَدَّسًا. لَا تَأْكُلُوا لَحْمَ فَرَسَةٍ فِي الصَّحْرَاءِ، بَلْ اطْرَحُوهُ طَعَامًا لِلْكَلابِ.

٢٣

١ لَا تَتَقَلَّ أَخْبَارًا كَاذِبَةً، وَلَا تَتَعَاوَنَ مَعَ الْمُنَافِقِ فِي شَهَادَةِ زُورٍ. ٢ لَا تَتَّبِعْ لِأَغْلَبِيَّةِ لَارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَلَا تُحَرِّفْ شَهَادَتَكَ فِي دَعْوَى الْجَرَافَاءِ مَعَ الْأَكْثَرِيَّةِ، ٣ وَلَا تَحْتَمِلْ لِلْفَقِيرِ فِي دَعْوَاهُ لِحُجْرَدِ كَوْنِهِ فَقِيرًا فَقَطُّ. ٤ إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا، فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. ٥ وَإِذَا عَايَنْتَ حِمَارَ مُبْغِضِكَ وَقَاعًا تَحْتَ حِمْلِهِ، فَلَا تَتَجَاوَزْهُ حَتَّى تُسَعِفَ عَدُوِّكَ فِي حَلٍّ ثَقِيلٍ حِمَارَهُ. ٦ لَا تَتَهَاوَنَ فِي حَقِّ فَقِيرِكَ فِي دَعْوَاهُ لِكَوْنِهِ فَقِيرًا. ٧ اجْتَنِبِ الْإِتِهَامَ الْكَاذِبَ وَلَا تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالصَّالِحَ، لِأَنِّي لَا أَبْرِيءُ الْمُدْنِبَ. ٨ لَا تَقْبَلْ رِشْوَةً لِأَنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي الْمُبْصِرِينَ وَتُحَرِّفُ أَقْوَالَ الصَّالِحِينَ. ٩ لَا تُضَايِقْ غَرِيبًا لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَشَاعِرَ الْغَرِيبِ، فَقَدْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ اذْرَعْ أَرْضَكَ وَاحْصِدْ غَلَّتَهَا سِتَّ سِنِينَ، ١١ ثُمَّ أَرْحَهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَاتْرَكْهَا لِأَكُلَ مِنْهَا فَقَرَاءَ شَعْبِكَ. وَمَا فَضَلَ عَنْهُمْ تَقَاتَهُ وَحُوشَ الْبَرِيَّةِ. وَهَكَذَا تَفْعَلُ أَيْضًا بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ. ١٢ اَعْمَلْ سِتَّةَ أَيَّامٍ فَقَطُّ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَسْرِيحُ لِكَيْ يَسْرِيحَ أَيْضًا ثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ، وَيَتَنَعَّشَ ابْنُ أَمَتِكَ وَالْغَرِيبُ. ١٣ أَطِيعُوا كُلَّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَلَا تَذْكُرُوا اسْمَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، وَلَا يَتَلَفَّظْ بِهِ فُكٌّ. ١٤ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَحْتَمِلُ لِي فِي السَّنَةِ: ١٥ تَحْتَمِلُ بِعِيدِ الْفَطِيرِ فَنَأْكُلُ كَمَا أَمَرْتُكَ فَطِيرًا، مُدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ مِنْ شَهْرِ أَبِيبَ (أَيُّ شَهْرِ آذَارَ - مَارَسَ)، لِأَنَّهُ فِيهِ خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ. وَلَا يَمَثُلُ أَحَدٌ أَمَامِي بِيَدَيْنِ فَارِغَتَيْنِ. ١٦ وَتَحْتَمِلُ أَيْضًا بِعِيدِ الْخَصَادِ، حَيْثُ تُقَدِّمُ بَاكُورَةَ غَلَاتِكَ الَّتِي زَرَعْتَهَا فِي الْحَقْلِ، ثُمَّ عِيدِ الْجَمْعِ فِي نَهَايَةِ مَوْسِمِ الْخَصَادِ عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلَاتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. ١٧ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَمَثُلُ جَمِيعُ الرِّجَالِ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. ١٨ لَا تَقْرِبْ لِي دَمَ ذَبِيحَةٍ مَعَ خَبِزٍ مُخْتَمِرٍ، وَلَا يَبْتَ شَحْمَ ذَبَائِحِ عِيدِي إِلَى صَبَاحِ الْغَدِ. ١٩ أَحْضِرْ أَجُودَ بَاكُورَةِ أَرْضِكَ إِلَى بَيْتِ إِلَهِكَ. وَلَا تَطْبِخْ جَدِيًّا فِي بَيْنِ أُمِّهِ. ٢٠ هَا أَنَا مُرْسِلُ مَلَائِكِي أَمَامَكَ لِيَحْرُسَكَ طَوَالَ الطَّرِيقِ، وَيَقُودَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعَدَدْتُهَا لَكَ. ٢١ فَاصْغِ إِلَيْهِ وَامْتَثِلْ لَهُ وَلَا تَعْصِهِ لِأَنَّهُ لَا يَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ إِذْ أَنَا اسْمِي فِيهِ. ٢٢ إِنْ حَرِصْتَ عَلَى الْاسْتِمَاعِ إِلَى أَقْوَالِهِ وَفَعَلْتَ كُلَّ مَا قُلْتُ، أَعَادِي مِنْ يُعَادِيكَ، وَأَقَاوِمُ مُقَاوِمِيكَ، ٢٣ إِذْ يَسِيرُ مَلَائِكِي أَمَامَكَ حَتَّى يَدْخُلَكَ بِلَادَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ أُبِيدُهُمْ. ٢٤ إِلَيْكَ أَنْ تَسْجُدَ لِأَلِهَتِهِمْ، وَلَا تَعْبُدْهَا، وَلَا تَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتُحْطِمُ أَصْنَانَهُمْ. ٢٥ إِنَّمَا تَعْبُدُونِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَأُبَارِكُ طَعَامَكُمْ وَشَرَابَكُمْ وَأُزِيلُ الْأَمْرَاضَ مِنْ بَيْنِكُمْ ٢٦ فَلَا تَكُونُ مُجْهَضَةً وَلَا عَاقِرًا فِي أَرْضِكَ. وَامْتَعِكْ بِكَامِلِ عُمْرِكَ. ٢٧ وَاجْعَلْ هَيْبَتِي تَتَقَدَّمُكَ، أُرْزِعْ كُلَّ أُمَّةٍ تَقِفُ فِي وَجْهِكَ، وَاجْعَلْ أَعْدَاءَكَ يُولُونُ الْأَذْبَارَ أَمَامَكَ. ٢٨ وَابْعَثْ الزَّبَايِيرَ أَمَامَكَ، فَتَطْرُدُ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ قُدَامِكَ. ٢٩ إِنَّمَا لَنْ أَطْرُدَهُمْ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ لِثَلَاثِ تَقْفَرِ الْأَرْضُ فَتَتَكَثَّرَ عَلَيْكَ وَحُوشُ الْبَرِيَّةِ، ٣٠ بَلْ أَطْرُدُهُمْ تَدْرِيجًا مِنْ أَمَامِكَ رِثْمًا تَتَوْنُ وَتَرْتُونُ الْبِلَادَ. ٣١ وَاجْعَلْ نُحُومَكَ تَمْتَدُّ مِنَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ إِلَى سَاحِلِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِيَّةِ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَأُخْضِعْ لَكَ سُكَّانَ الْأَرْضِ فَتَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. ٣٢ لَا تَقْطَعْ

مَعَهُمْ وَلَا مَعَ اهْتِمِهِمْ عَهْدًا، ٣٣ وَلَا تُسْكِنُهُمْ فِي أَرْضِكَ لِئَلَّا يَجْعَلُوكَ تُخْطِئُ إِلَيَّ، لِأَنَّكَ إِنْ عَدَدْتَ اهْتِمَهُمْ، يَكُونُ ذَلِكَ لَكَ نَفَاً.»

٢٤

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ أَنْتَ وَهَرُونَ وَنَادَابُ وَأَيُّهُو، وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَلَيْسَ جَدُّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَعِيدٍ. ٢ لَا يَقْتَرِبْ إِلَيَّ أَحَدٌ سِوَاكَ، أَمَّا الْآخَرُونَ فَيَقْبُونَ بَعِيدًا. وَحَذَارُ أَنْ يَصْعَدَ الشَّعْبُ مَعَكَ.» □ جَاءَ مُوسَى وَبَلَغَ الشَّعْبَ بِكُلِّ كَلَامِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، فَأَجَابَ الشَّعْبُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «كُلُّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ.» □ فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ، ثُمَّ بَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَشَدَّ مَذْبَحًا عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ، وَنَصَبَ اثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْاثْنَيْ عَشَرَ. ٥ وَأَرْسَلَ بَعْضُ شُبَّانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الْعُجُولِ، ٦ وَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِّ وَاحْتَفَظَ بِهِ فِي طُسُوسٍ وَرَشَّ النِّصْفَ الْبَاقِي عَلَى الْمَذْبَحِ. ٧ وَتَنَاولَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَتَلَاهُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُهُ وَنَطِيعُهُ.» □ ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الدَّمَّ الَّذِي فِي الطُّسُوسِ وَرَشَّهُ عَلَى الشَّعْبِ قَائِلًا: «هَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ بِنَاءً عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ.» □ ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَرُونَ وَنَادَابُ وَأَيُّهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، ١٠ وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ قَدَمَيْهِ أَرْضِيَّةٌ كَأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ الشَّفَافِ تُمَثِّلُ السَّمَاءَ فِي النِّقَاطِ، ١١ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَيْهِكَ أَشْرَافَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَارَأَوْا اللَّهَ وَكَلُّوا وَشَرِبُوا. ١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى الْجَبَلِ وَامْكُثْ هُنَاكَ لِأَعْطِيكَ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعَ الَّتِي كَتَبْتُهَا عَلَى لَوْحِي الْحَجَرِ لِتَلْقَنَهَا لَهُمْ.» □ فَقَامَ مُوسَى وَأَخَذَ خَادِمَهُ يَشُوعَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ اللَّهِ. ١٤ وَقَالَ لِلشُّيُوخِ: «انْتَظِرُونَا هُنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكُمْ. وَهَذَا هَرُونَ وَحُورُ مَعَكُمْ، فَإِنْ كَانَ لِأَحَدٍ دَعْوَى فَلْيَرْفَعْهَا إِلَيْهِمَا.» □ وَعِنْدَمَا صَعِدَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ، تَغَطَّى الْجَبَلُ بِالسَّحَابِ، ١٦ وَحَلَّ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ، وَغَطَّاهُ السَّحَابُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ دَعَا الرَّبُّ مُوسَى مِنْ وَسْطِ السَّحَابِ. ١٧ وَبَدَأَ مَجْدُ الرَّبِّ لِعِيُونِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَأَنَّكَ آكَلَةٌ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ. ١٨ وَاخْتَفَى مُوسَى فِي وَسْطِ السَّحَابِ وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ مَكَثَ هُنَاكَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

٢٥

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا لِي تَقْدِمَةً مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ يَحْتَهُ قَلْبُهُ عَلَى ذَلِكَ. ٣ أَمَّا التَّقْدِمَاتُ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْهُمْ فَبِئْسَ: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَنَحَاسٌ ٤ وَأَقِشَةُ زَرْقَاءُ وَبَنَفْسِجِيَّةٌ وَحُمْرَاءُ، وَمَنْسُوجَاتٌ كَتَّانِيَّةٌ وَشَعْرٌ مِعْزَى، ٥ وَجُلُودٌ بِكَاشٍ مُصْبَغَةٌ بِالْحُمْرَةِ، وَجُلُودٌ دَلَاغِينَ وَخَشَبُ السَّنْطِ، ٦ وَزَيْتُ لِبْنَانَةٍ، وَأَطْيَابُ لِدْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطِرِ ٧ وَحِجَارَةٌ جَزَعٌ كَرِيمَةٌ وَحِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ أُخْرَى لِتَرْصِيعِ رِدَائِ الْكَاهِنِ وَصُدْرَتِهِ. ٨ فَيَصْنَعُونَ لِي مَقْدَسًا حَيْثُ أَقِيمُ فِيهِ بَيْنَهُمْ. ٩ تَصْنَعُونَهُ حَسَبَ مِثَالِ الْمَسْكَنِ وَالْآبِيَةِ الَّتِي أَرَيْكَ. ١٠ يَصْنَعُونَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفُ (نَحْوُ مِثْرٍ وَرُبْعِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِترًا) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِترًا). □ وَتَضَعُ عَلَيْهِ غِشَاءً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ مِنَ الدَّخْلِ وَالخَارِجِ، وَاجْعَلْ لَهُ إِطَارًا مِنْ ذَهَبٍ، ١٢ وَأَسْبِكْ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ تُثَبِّتُهَا عَلَى قَوَائِمِ الْأَرْبَعِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ١٣ وَتَضَعُ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ تُغْشِيهِمَا بِالذَّهَبِ، ١٤ ثُمَّ تَدْخُلُهُمَا فِي الْحَلَقَاتِ الَّتِي عَلَى جَانِبِي التَّابُوتِ لِحِمْلِ بِهِمَا. ١٥ وَتَبْقَى الْعَصَوَانِ فِي حَلَقَاتِ التَّابُوتِ، لَا تَنْزَعَانِ مِنْهَا. ١٦ ثُمَّ تَضَعُ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطِيكَ فِي دَاخِلِ التَّابُوتِ. ١٧ وَتَضَعُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، هُوَ كُرْسِيُّ الرَّحْمَةِ، طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفُ (نَحْوُ مِثْرٍ وَرُبْعِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِترًا) ١٨ وَتَحْرُطُ كُرُوبَيْنِ (تُمَثِّلَانِ مَلَائِكَيْنِ) مِنْ ذَهَبٍ وَتَقِيمُهُمَا عَلَى طَرَفِي الْغِطَاءِ. ١٩ فَتَضَعُ كُرُوبًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ،

وَقَامَتَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. ٢٠ وَيَكُونُ الْكُرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ أَيْضًا، بَاسِطَيْنِ أَجْنَحَتَهُمَا إِلَى فَوْقَ، يُظَلِّلَانِ بِهِمَا الْغَطَاءَ، وَيَجَّهَانِ بَوَجهَيْهِمَا نَحْوَ. ٢١ وَتَضَعُ الْغَطَاءَ فَوْقَ التَّابُوتِ الَّذِي تَحْتَفِظُ بِدَاخِلِهِ بِلَوْحِي الشَّهَادَةِ الَّتِي أُعْطِيكَ. ٢٢ وَهَنَّاكَ أَجْتَمِعُ بِكَ وَأُكَلِّمُكَ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْكَ بِهِ لِتُبَلِّغَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى الْغَطَاءِ، مَا بَيْنَ الْكُرُوبَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلْعَوَانِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ. ٢٣ وَكَذَلِكَ تَضَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ طُولَهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِتر) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوَ خَمْسِينَ سَنْتِيْمِترًا) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِترًا) ٢٤ وَغَشَّاهَا بِالذَّهَبِ وَاصْنَعْ لَهَا إِطَارًا عَالِيًا مِنَ الذَّهَبِ، ٢٥ وَاصْنَعْ لَهَا حَافَةً حَوْلَهَا مَقْدَارَ عَرْضِهَا شِبْرًا، وَاجْعَلْ لِحِيطِ الْحَافَةِ إِطَارًا مِنْ ذَهَبٍ، ٢٦ وَأَسْبِكْ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ تُثَبِّتُهَا عَلَى زَوَايَا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ، ٢٧ فَتَكُونُ الْحَلَقَاتُ الْمُثَبَّتَةُ عَلَى الْحَافَةِ، أَمَاكِنَ لِعَصَوَيْنِ تُحْمَلُ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ٢٨ وَتَضَعُ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنَطِ وَتَغْشِيهِمَا بِالذَّهَبِ لِتَحْمِلَ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ٢٩ وَأَمَّا صَحَافُ الْمَائِدَةِ وَصُحُونُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا الَّتِي يَسْكُبُ بِهَا، فَتَصَوِّغُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٠ وَتَضَعُ أَمَامِي «خُبْزَ التَّقْدِمَةِ» عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ دَائِمًا. ٣١ وَاخْرِطْ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، فَتَكُونُ قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا وَكَاسَاتُهَا وَبِرَاعِمْهَا وَأَزْهَارُهَا كُلُّهَا مَخْرُوطَةً مَعًا مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ. ٣٢ وَتَنْشَعِبُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَفْرُعٍ، ٣٣ فِي كُلِّ شُعْبَةٍ ثَلَاثُ كَاسَاتٍ بِرُغْمٍ وَزَهْرٍ، وَهَكَذَا إِلَى السِّتَةِ الْأَفْرَعِ الْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ٣٤ وَيَكُونُ عَلَى الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَاسَاتٍ لَوِزِيَّةِ الشَّكْلِ بِرِاعِمْهَا وَأَزْهَارِهَا. ٣٥ وَتَجْعَلُ تَحْتَ فَرْعَيْنِ مِنَ الْأَفْرَعِ الْمُتَشَعِّبَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ بُرْعَمًا. هَكَذَا تَفْعَلُ لِلْسِّتَةِ الْأَفْرَعِ. ٣٦ وَيَكُونُ سَاقُ الْمَنَارَةِ وَبِرَاعِمْهَا وَأَفْرَعُهَا كُلُّهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً مَصُوغَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٧ ثُمَّ اصْنَعُ سَبْعَةَ سُرُجٍ لِلْمَنَارَةِ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهَا بِحَيْثُ تُضِيءُ أَمَامَهَا. ٣٨ وَلِتَكُنْ مَلَاقِطُهَا وَمَنَافِضُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٩ فَيَكُونُ وَزْنُ الذَّهَبِ الْخَالِصِ الْمَصَاغِ لِصُنْعِ الْمَنَارَةِ وَجَمِيعِ أَوَانِيهَا وَزَنَةً وَاحِدَةً (نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) ٤٠ وَاحْرِصْ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا تَصْنَعُهُ مُطَابِقًا لِلنِّمَالِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ.

٢٦

١ أَمَّا الْمَسْكِنُ فَتَضَعُ سَقْفَهُ مِنْ عَشْرِ قِطَعٍ كَتَّانِيَّةٍ مَبْرُومَةٍ بِإِتْقَانٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسَاجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ طَرَزَ عَلَيْهَا حَائِكٌ مَاهِرٌ (رَسَمَ) الْكُرُوبِيمَ، ٢ وَيَكُونُ طُولُ كُلِّ قِطْعَةٍ ثَمَانِي وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ أَرْبَعَةِ عَشْرِ مِترًا) وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِترَيْنِ) فَيَكُونُ بِجَمِيعِ الْقِطَعِ قِيَاسٌ وَاحِدٌ. ٣ وَتَصِلُ خَمْسَةُ قِطَعٍ مِنْهَا بَعْضُ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْقِطَعِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ الْآخَرَى. ٤ وَاصْنَعُ عُرَى مِنْ فُشٍّ أَزْرَقَ عَلَى حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ فِي الْقِطَعِ الْمُوصُولَةِ الْأُولَى. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ أَيْضًا فِي حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ فِي الْقِطَعِ الْمُوصُولَةِ الْأُولَى. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ أَيْضًا فِي حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْآخِرِ مِنَ الْقِطَعِ الْآخَرَى الْمُوصُولَةِ. ٥ فَيَكُونُ لِلطَّرَفِ الْآخِرِ الْوَاحِدِ خَمْسُونَ عُرْوَةً فِي الْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى، وَخَمْسُونَ عُرْوَةً فِي طَرَفِ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ، الْوَاحِدَةِ مُقَابِلَ الْآخَرَى. ٦ ثُمَّ اصْنَعُ خَمْسِينَ مَشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ تَصِلُ بِهَا عُرَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ، فَتَتَّصِلُ الْمَجْمُوعَتَانِ مَعًا لِتُصْبِحَا سَقْفًا وَاحِدًا لِلْمَسْكِنِ. ٧ وَتَضَعُ أَيْضًا سَقْفًا ثَانِيًا لِلْمَسْكِنِ، مِنْ إِحْدَى عَشْرَةِ قِطْعَةٍ مِنْ نَسِيجِ شَعْرِ الْمِعْزَى. ٨ طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ عَشْرِ مِترًا) وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِترَيْنِ) فَتَكُونُ كُلُّهَا ذَاتَ مَقَاسٍ وَاحِدٍ. ٩ وَتَصِلُ خَمْسُ قِطَعٍ مَعًا لِتُصْبِحَ قِطْعَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْقِطَعِ السِّتِ الْآخَرَى. عَلَى أَنْ تَنْبِي الْقِطْعَةَ السَّادِسَةَ، فَتَتَدَلَّى كَحِجَابٍ أَمَامَ وَاجِهَةِ الْمَسْكِنِ. ١٠ وَاصْنَعُ خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى. وَكَذَلِكَ تَضَعُ بِحَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ. ١١ وَتَضَعُ خَمْسِينَ مَشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ تُدْخِلُهَا فِي الْعُرَى فَتَتَّصِلُ الْمَجْمُوعَتَانِ مَعًا، لِتُصْبِحَا سَقْفًا ثَانِيًا لِلْمَسْكِنِ. ١٢ وَيَبْقَى لَدَيْكَ ذِرَاعٌ (نَحْوَ نِصْفِ الْمِترِ) مِنْ غِطَاءِ السَّقْفِ مُدَلَّى لِحِجِّ مُؤَخَّرِ الْمَسْكِنِ. ١٣ وَالْجُزْءُ

الْقَاصِلُ مِنْ طُولِ الْقِطْعِ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ بَيْنِ الْجَانِبَيْنِ، تُسَدُّهُ عَلَى جَانِبِي الْمَسْكَنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ لِتُغَطِّيَهُ. ١٤ وَتَصْنَعُ غِطَاءً لِلخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ بَنَفْسِجِيَّةِ الْوَلَنْ، وَفَوْقَهُ سَقْفٌ آخَرٌ مِنْ جُلُودِ الدَّلْفِينِ. ١٥ أَمَّا جُدْرَانُ الْمَسْكَنِ فَتَصْنَعُهَا مِنَ الْأَوَاجِ قَائِمَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. ١٦ طُولُ اللُّوْحِ مِنْهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِتْرًا) ١٧ وَلِتَكُنْ لِكُلِّ لَوْحٍ رَجُلَانِ مُتَقَابِلَتَانِ إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ الْأُخْرَى. هَكَذَا تَصْنَعُ لِجَمِيعِ الْأَوَاجِ الْمَسْكَنِ. ١٨ فَتَجْعَلُ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ لِلْمَسْكَنِ مَكُونًا مِنْ عَشْرِينَ لَوْحًا. ١٩ وَاصْنَعُ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْعَشْرِينَ لَوْحًا، فَيَكُونُ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٌ قَاعِدَتَانِ لِرَجُلَيْهِ. ٢٠ وَاجْعَلْ لِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي الشَّمَالِي عَشْرِينَ لَوْحًا. ٢١ وَاصْنَعْ لَهُ أَيْضًا أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، لِيَكُونَ لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٌ قَاعِدَتَانِ لِرَجُلَيْهِ. ٢٢ أَمَّا جِدَارُ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ فَتَصْنَعْ لَهُ سِتَّةَ أَوَاجٍ. ٢٣ كَمَا تَصْنَعُ لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمُوَخَّرِ. ٢٤ عَلَى أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا مُرْدُوجًا مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، حَيْثُ تُثَبَّتُ فِي رَأْسِ كُلِّ مُرْدُوجٍ حَلَقَةٌ وَاحِدَةٌ. كُلُّ مِنْهُمَا لِلزَّائِرَيْنِ. ٢٥ فَيَكُونُ هُنَاكَ ثَمَانِيَةُ أَوَاجٍ لِلْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَسِتَّةَ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ. ٢٦ وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، خَمْسًا لِلأَوَاجِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الْجَنُوبِيِّ. ٢٧ وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلأَوَاجِ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ. ٢٨ وَتَجْعَلُ الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى تَنْفُذًا فِي وَسْطِ الْأَوَاجِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ. ٢٩ وَتُغَشِّي الْأَوَاجَ بِرَقَاتِقٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَاصْنَعْ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِيَكُونَ بَيُوتًا لِلْعَوَارِضِ، وَتُغَشِّي الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ أَيْضًا. ٣٠ وَهَكَذَا تُقِيمُ الْمَسْكَنَ وَفَقًا لِلْمِثَالِ الَّذِي أَرَيْتُكَ إِيَّاهُ عَلَى الْجَبَلِ. ٣١ وَتَصْنَعُ سِتَارًا مِنْ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ يُطَرِّزَ عَلَيْهِ حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكُرُوبِيمِ. ٣٢ وَعَلِّقْهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمَدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ مَغْشَاةٍ بِذَهَبٍ. لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفَ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةٌ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ٣٣ وَتَجْعَلُ السِّتَارَ تَحْتَ الْمَشَابِكِ. ثُمَّ تَأْتِي بِتَابُوتِ الشَّهَادَةِ (الَّذِي فِيهِ لَوْحَا الْوَصَايَا الْعَشْرُ) فَتَدْخُلُهُ إِلَى هُنَاكَ، إِلَى مَا وَرَاءَ السِّتَارَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْقُدُسِ وَقُدُسِ الْأَقْدَاسِ. ٣٤ وَتَضَعُ الْغِطَاءَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي قُدُسِ الْأَقْدَاسِ. ٣٥ وَتَنْصِبُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ السِّتَارَةِ مُقَابِلَ الْمَنَارَةِ، فَتَكُونُ الْمَائِدَةُ قَائِمَةً فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ. ٣٦ وَتَصْنَعُ سِتَارَةً لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ، ذَاتَ أَلْوَانٍ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَخِيُوطَ كَتَّانٍ مَبْرُومٍ مِنْ طَرِيزِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٣٧ وَتَجْعَلُ لِلْسِّتَارَةِ خَمْسَةَ أَعْمَدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، ذَاتَ خَطَاطِيفَ مِنْ ذَهَبٍ، وَتُغَشِّي الْأَعْمَدَةَ بِذَهَبٍ وَتَسْبِكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

٢٧

١ وَتَصْنَعُ الْمَذْبَحَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. سَطْحُهُ مَرْبَعُ الشَّكْلِ. طُولُهُ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مَتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَعَرْضُهُ خَمْسَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مَتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِتْرٍ وَنِصْفِ الْمِتْرِ) ٢ وَتَصْنَعُ لَهُ قُرُونًا تَقِيمُهَا عَلَى زَوَايَاهُ الْأَرْبَعِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ مَنَحُوتَةً مِنْ ذَاتِ خَشَبِ الْمَذْبَحِ وَفِيهِ، وَتُغَشِّيهِ بِنُحَاسٍ. ٣ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ آيَاتِهِ مِنْ نُحَاسٍ: قُدُورَهُ لِرَفْعِ رِمَادِهِ، وَمَجَارِفَهُ وَأَحْوَاضَهُ وَمَنَاشِلَهُ وَمَجَامِرَهُ. ٤ وَتَصْنَعُ لَهُ شَبَكَةً مِنْ نُحَاسٍ ذَاتَ أَرْبَعِ حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ، مُثَبَّتَةً عَلَى أَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ. ٥ وَتَضَعُهَا تَحْتَ حَافَةِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلٍ بِحَيْثُ تَصِلُ إِلَى مُنْتَصَفِهِ. ٦ وَتَصْنَعُ لِلْمَذْبَحِ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِالنُّحَاسِ. ٧ وَتَدْخُلُ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبِي الْمَذْبَحِ لِيُحْمَلَ بِهِمَا. ٨ وَتَصْنَعُ الْمَذْبَحَ مَجُوفًا تَمَامًا مِنَ الْأَوَاجِ، بِحَسَبِ الْمِثَالِ الَّذِي أَرَيْتُكَ إِيَّاهُ فِي الْجَبَلِ. ٩ وَتُحِيطُ سَاحَةَ الْمَسْكَنِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ بِسِتَائِرٍ مِنْ كَتَّانٍ مَجْدُولٍ، طُولُهَا مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْرًا). ١٠ وَلَهَا عِشْرُونَ عَمُودًا، وَعِشْرُونَ قَاعِدَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَتَكُونُ خَطَاطِيفُهَا وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ١١ وَكَذَلِكَ يَكُونُ الْجَانِبُ الشَّمَالِيُّ، إِذْ يَكُونُ طُولُ سِتَائِرِهِ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِتْرًا) وَأَعْمَدَتُهُ عِشْرُونَ، قَائِمَةٌ عَلَى عِشْرِينَ قَاعِدَةً مِنْ نُحَاسٍ وَخَطَاطِيفُهَا وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ١٢ أَمَّا عَرْضُ الدَّارِ الْغَرْبِيِّ

فَيَكُونُ طُولُ سِتَائِرِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا) نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا (مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدَةٍ عَشْرَةِ ذَاتِ عَشْرِ قَوَاعِدَ. ١٣ وَيَكُونُ عَرْضُ السَّاحَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا) نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا. (□□ فَيَكُونُ طُولُ السَّتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَوَّلِ لِلْمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا) نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ (مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدَةٍ ثَلَاثَةِ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. ١٥ وَكَذَلِكَ يَكُونُ طُولُ السَّتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ لِلْمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا) نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ (مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدَةٍ ثَلَاثَةِ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدَ. ١٦ أَمَّا طُولُ سِتَائِرِ الْمَدْخَلِ فَيَكُونُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا) نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ (مِنْ كَلَّانٍ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنْفَسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، مِنْ صِنَاعَةِ حَالِكٍ مَاهِرٍ، وَتَكُونُ مُعَلَّقَةً عَلَى أَعْمَدَةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ. ١٧ وَيُحِيطُ بِكُلِّ أَعْمَدَةِ الدَّارِ قُضْبَانٌ مِنْ فِضَّةٍ، ذَاتُ خَطَاطِيفٍ مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدُ مِنْ نُحَاسٍ. ١٨ فَيَكُونُ طُولُ السَّاحَةِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ) نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا (وَعَرْضُهَا خَمْسِينَ ذِرَاعًا) نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا (وَارْتِفَاعُ سِتَائِرِهَا خَمْسَ أَذْرُعٍ) نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ. (□□ وَلَتَكُنْ جَمِيعُ الْأَوَانِي الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ وَالْمَشَاجِبِ وَأَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالسَّاحَةِ مَصْنُوعَةً مِنْ نُحَاسٍ. ٢٠ وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَقْدِمُوا إِلَيْكَ زَيْتُ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ لِإِضَاءَةِ الْمَنَارَةِ الدَّائِمَةِ. ٢١ وَيَقُومُ هَرُونَ وَبَنُوهُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، بِالْمُحَافَظَةِ الدَّائِمَةِ عَلَى إِضَاءَةِ السُّرُجِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ، خَارِجَ الْحِجَابِ الْقَائِمِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةٌ دَهْرِيَّةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ.

٢٨

١ وَافْرِزْ لِي هَرُونَ أَخَاكَ وَأَوْلَادَهُ: نَادَابَ وَأَبِيهَوَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ، مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ٢ وَاصْنَعْ لِأَخِيكَ هَرُونَ ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِتَضْفِي عَلَيْهِ مَجْدًا وَبَهَاءً. ٣ وَخَاطِبُ كُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِّنْ وَهْبَتِهِمْ رُوحَ الْبَرَاةِ فِي الْحَيَاكَةِ لِيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَرُونَ لِتَقْدِسِهِ، فَيَكُونُ كَاهِنًا لِي. ٤ وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ صِنَاعَتُهَا: صُدْرَةٌ وَرِدَاءٌ وَجَبَّةٌ وَقَيْصٌ مُحْرَمٌ وَعِمَامَةٌ وَحِزَامٌ، يَصْنَعُونَهَا ثِيَابًا مُقَدَّسَةً لِهَرُونَ وَأَوْلَادِهِ، لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٥ وَلْيَسْتَخْدِمُوا فِي حَيَاكَتِهَا خِيوطًا ذَهَبِيَّةً وَزَرْقَاءَ وَبَنْفَسَجِيَّةً وَحُمْرَاءَ وَالْكَلَّانَ الْفَاحِرَ. ٦ وَلْيَقُمْ أَمِيرُ الْخِيَاطِينَ عَلَى صِنَاعَةِ الرِّدَاءِ مِنْ خِيوطِ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنْفَسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَمِنَ الْكَلَّانِ الْمَبْرُومِ. ٧ يَكُونُ لَهُ كِفَتَانِ مُتَصِلَانِ فِي طَرَفَيْهِ لِيَكُنْ تَثْبِيتهُ. ٨ أَمَّا الْحِزَامُ الَّذِي يَشْدُو، فَيَكُونُ مُحَاكًا مِنْهُ، مَصْنُوعًا بِمَهَارَةٍ مِنْ خِيوطِ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنْفَسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَكَلَّانِ مَبْرُومٍ فَاحِرٍ. ٩ ثُمَّ خُذْ جَرِيَّ جَزَعٍ، وَانْقُشْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ تَنْقُشُ كُلُّ سِتَّةِ أَسْمَاءٍ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَارِيخٍ وَلَادَتِهِمْ. ١١ انْقُشْ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْحَجَرَيْنِ تَمَامًا مِثْلَ حَفْرِ النَّقَاشِ الْمَاهِرِ عَلَى الْخَاتَمِ، وَطَوَقُهُمَا بِإِطَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. ١٢ وَتَرْصَعُ كَتَفَيِ الرِّدَاءِ بِالْحَجَرَيْنِ، فَيَكُونَانِ جَرِيَّ تَذْكَارٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْمِلُ هَرُونَ أَسْمَاءَهُمْ عَلَى كَتَفَيْهِ لِلتَذْكَارِ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٣ وَتَصْنَعُ طَوْقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، ١٤ وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَبْرُومَتَيْنِ كَحَلٍّ، تَعْلِقُهُمَا بِالطَّوْقَيْنِ. ١٥ كَلِّفْ أَمِيرَ الْخِيَاطِينَ بِصِنَاعَةِ «صُدْرَةِ الْقَضَاءِ» مِنْ خِيوطِ ذَهَبِيَّةٍ وَزَرْقَاءَ وَبَنْفَسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَكَلَّانِ مَبْرُومٍ عَلَى غِرَارِ صِنَاعَةِ الرِّدَاءِ. ١٦ وَتَكُونُ مُرَبَّعَةً مُثْنِيَّةً مِنْ طَبَقَتَيْنِ، وَطَوْلُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ. ١٧ وَتَرْصَعُوهَا بِأَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ. الصَّفُّ الْأَوَّلُ: عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزَمْزَرْدُ. ١٨ وَالصَّفُّ الثَّانِي: بَهْرَمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقٌ وَعَقِيقٌ أَيْضُ. ١٩ وَالصَّفُّ الثَّالِثُ: عَيْنُ الْهَرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتُ. ٢٠ وَالصَّفُّ الرَّابِعُ: زَبَرْجَدٌ وَجَزَعٌ وَيَشْبٌ، وَتُوطَّرُهَا جَمِيعُهَا بِأَطَوَاقٍ ذَهَبِيَّةٍ فِي تَرْصِيعِهَا. ٢١ وَتَنْقُشُ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ اسْمَ سَبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَلَى غِرَارِ نَقْشِ الْخَاتَمِ الْمُحْفُورَةِ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ سَبْطًا. ٢٢ وَاصْنَعْ عَلَى الصُّدْرَةِ سَلَاسِلَ مَبْرُومَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مِثْلَ الْحَلْلِ الْمُضْفُورِ. ٢٣ وَتَضْعُ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. ٢٤ وَتَجْعَلُ ضَفِيرَتِي الذَّهَبِ فِي

الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. ٢٥ كَمَا تَدْخُلُ طَرَفِي الضَّفِيرَتَيْنِ الْآخَرَيْنِ فِي الطَّوْقَيْنِ، وَتَجْعَلُهُمَا عَلَى كَتِفِي الرِّدَاءِ إِلَى أَمَامِهِ. ٢٦ وَتَضَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَتُثَبِّتُهُمَا عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ الدَّاخِلِيَةِ الْمُلَاصِقَةِ لِلرِّدَاءِ. ٢٧ كَذَلِكَ تَضَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أُخْرَيْنِ، وَتَضَعُهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتِفِي الرِّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ عِنْدَ مَكَانِ الْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ. ٢٨ وَتَرْتَبُطُ حَلَقَتِي الصُّدْرَةِ إِلَى حَلَقَتِي الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ لَتَثْبِتَ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ، وَهَكَذَا لَا تَنْتَزِعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ. ٢٩ فَيَحْمِلُ هَرُونَ أَسْمَاءَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي «صُدْرَةِ الْقَضَاءِ» عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى الْقُدُسِ، تَذْكَارًا دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٠ وَتَضَعُ أَيْضًا فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ «الْأُورِيمَ وَالتِّمِّمَ» لِيَحْمِلَهَا هَرُونَ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَمَا يُمَثِّلُ أَمَامَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا يَحْمِلُ هَرُونَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا رَمَزَ قَضَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣١ أَمَّا الْجَبَّةُ فَتَضَعُهَا كُلُّهَا مِنْ قُفَّاشٍ أَزْرَقٍ، ٣٢ لَهَا فَتْحَةٌ لِلرَّأْسِ فِي وَسْطِهَا، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٍ مُطَرَّزَةٍ، صِنَاعَةً حَائِكٍ مَاهِرٍ. عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ الْقَمِيصِ تَكُونُ، لِكَيْ لَا تَمَزَّقَ، ٣٣ وَتَبْدَلُ مِنْ هَذِهِمَا رَمَانَاتُ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، وَتُعَلَّقُ بَيْنَهَا أَجْرَاسًا مِنْ ذَهَبٍ، ٣٤ فَيَكُونُ بَيْنَ كُلِّ رَمَانَتَيْنِ جَرَسٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهَا جَمِيعَهَا عَلَى أَذْيَالِ الْجَبَّةِ. ٣٥ فَيَرْتَدِي هَرُونَ الْجَبَّةَ كُلَّمَا دَخَلَ لِلخِدْمَةِ، فَتَسْمَعُ أَصْوَاتُهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدُسِ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، لِئَلَّا يَمُوتَ. ٣٦ وَاصْنَعِ صَفِيحَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَاحْفَرِ عَلَيْهَا كَلْحَفِرٍ عَلَى خَاتَمٍ: «قُدُسٌ لِلرَّبِّ» ٣٧ وَثَبِّتْهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ فِي مَقْدَمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ، ٣٨ فَتَكُونُ دَائِمًا عَلَى جَبَةِ هَرُونَ، فَيَحْمِلُ بِذَلِكَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَزُرَّ أَخْطَائِهِمْ فِي تَقْدِمَاتِهِمْ الَّتِي يُخَصِّصُونَهَا لِلرَّبِّ. وَعَلَى هَرُونَ أَنْ يَتَعَمَّمَ بِهَا دَائِمًا عِنْدَمَا يُمَثِّلُ أَمَامَ الرَّبِّ، لِكَيْ يَرْضَى الرَّبُّ عَنْهُمْ. ٣٩ وَتَضَعُ قَيْصَ هَرُونَ الْمُحَرَّمِ وَعِمَامَتَهُ مِنْ قُفَّاشٍ كَنَانِيٍّ، أَمَّا الْحِزَامُ فَتَطْرِزُهُ تَطْرِيزَ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٤٠ وَكَذَلِكَ تَضَعُ لِبْنِي هَرُونَ أَقْصَصَةً وَأَحْزِمَةً، وَقَلَانَسَ لَتُضْفِيَ عَلَيْهِمْ مَجْدًا وَبَهَاءً. ٤١ وَتَلْبَسُهَا هَرُونَ وَبَنِيهِ. ثُمَّ امْسَحَهُمْ بِزَيْتِ الزَيْتُونِ، وَكَرْسَهُمْ لِلخِدْمَةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا، وَتَقَدِّسَهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٤٢ وَتَضَعُ لَهُمْ سَرَائِيلَ مِنْ كَنَانٍ لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ، تَصِلُ مِنَ الْخَقَوَيْنِ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ٤٣ فَيَلْبَسُهَا هَرُونَ وَبَنُوهُ تَحْتَ قُضْبَانِهِمْ عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ لِيَخْدُمُوا فِي الْقُدُسِ، لِئَلَّا يَخْطِئُوا فَيَمُوتُوا. هَذَا فَرَضٌ دَائِمٌ عَلَى هَرُونَ وَنَسْلِهِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

٢٩

١ وَهَذَا مَا تَقُومُ بِهِ لَتَكْرِسَ هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي: خُذْ عِجْلًا وَكَبْشَيْنِ خَالِيَيْنِ مِنْ أَيِّ عَيْبٍ. ٢ وَتَعِدْ مِنْ دَقِيقِ الْقَمَحِ خُبْزَ فَطِيرٍ وَكَعْكَا مَعْجُونًا بِالزَّيْتِ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَذْهُونَةٍ بِزَيْتٍ، ٣ وَتَضَعُهَا فِي سَلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَقْدِمُهَا فِي السَّلَّةِ مَعَ الْعِجْلِ وَالْكَبْشَيْنِ. ٤ ثُمَّ تُحْضِرُ هَرُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَتَدْعُهُمْ يَغْتَسِلُونَ بِمَاءٍ. ٥ وَتَلْبَسُ هَرُونَ الْقَمِيصَ وَالْجَبَّةَ وَالرِّدَاءَ وَالصُّدْرَةَ وَتَشُدُّ الرِّدَاءَ عَلَيْهِ بِالْحِزَامِ الْمُطَرَّزِ. ٦ وَتَضَعُ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَتَثْبِتُ عَلَيْهَا الْإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ. ٧ وَتَأْخُذُ دَهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَسْكُبُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتَمْسَحُهُ تَكْرِيسًا لَهُ، ٨ ثُمَّ تُحْضِرُ بَنِيهِ وَتَلْبَسُهُمْ أَقْصَصَتَهُمُ الْمُطَرَّزَةَ، ٩ وَأَحْزِمَتَهُمْ فَيَكْرُسُونَ كَهَنَةً فَرِيضَةً لَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ تَكْرِسُ هَرُونَ وَبَنِيهِ كَهَنَةً. ١٠ ثُمَّ أَحْضِرِ الْعِجْلَ أَمَامَ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، لِيَضَعَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. ١١ فَتَذْبَحِ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ١٢ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ بِإِصْبَعِكَ، وَتَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ، وَتَصُبُّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعَةِ الْمَذْبَحِ. ١٣ ثُمَّ تَأْخُذُ جَمِيعَ الشَّحْمِ الَّذِي يُغْنِي الْجَوْفَ، وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ شَحْمٍ، وَتَحْرِقُهَا فَوْقَ الْمَذْبَحِ. ١٤ وَأَمَّا لَحْمُ الْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْتُهُ، فَتَحْرِقُهَا خَارِجَ الْمُخِيمِ، فَإِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ١٥ وَتَأْخُذُ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ لِيَضَعَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ. ١٦ تَذْبَحُ الْكَبْشَ، وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَرَشُّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٧ وَتَقَطِّعُ الْكَبْشَ إِلَى قِطْعٍ، وَتَغْسِلُ أَعْضَاءَهُ الدَّاخِلِيَةَ وَأَكَارِعَهُ وَتَضَعُهَا مَعَ رَأْسِ

الْكَبْشِ وَقَطَعَهُ عَلَى الْمَذْبُحِ. ١٨ وَتَحْرُقُ كَامِلَ الْكَبْشِ عَلَى الْمَذْبُحِ، فَيَكُونُ مُحْرِقَةً لِلرَّبِّ لِنَيْلِ رِضَاهُ. هُوَ قُرْبَانُ مُحْرِقَةٍ لِلرَّبِّ. ١٩ ثُمَّ تَأْخُذُ الْكَبْشَ الثَّانِي لِيَضَعَ هَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ. ٢٠ ثُمَّ تَذْبَحُهُ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَضَعُهُ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِ هَرُونَ وَبَنِيهِ الْيُمْنَى، وَكَذَلِكَ عَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى، ثُمَّ تَرَشُّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبُحِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢١ وَتَأْخُذُ مِنَ الدَّمَ الَّذِي عَلَى الْمَذْبُحِ، وَمِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ، وَتَقَطِّرُ مِنْهُ عَلَى هَرُونَ وَبَنِيهِ وَعَلَى ثِيَابِهِمْ، فَيَتَقَدَّسُونَ هُمْ وَثِيَابُهُمْ لِلرَّبِّ. ٢٢ ثُمَّ تَأْخُذُ شَحْمَ الْكَبْشِ وَالْيَتَهُ وَالشَّحْمَ الَّذِي يُغْشَى أَعْضَاءَهُ الدَّاخِلِيَّةَ، وَالْمَرَارَةَ وَالْكَلْبَتَيْنِ وَمَا عَلَيْهِمَا مِنْ شَحْمٍ، وَالْكَتَفَ الْيُمْنَى لِأَنَّهُ كَبْشُ تَكْرِيسٍ. ٢٣ وَتَأْخُذُ رَغِيفَ خُبْزٍ وَاحِدًا، وَكَعْكَةً وَاحِدَةً مَعْجُونَةً بِالزَّيْتِ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَةِ الْفَطِيرِ الَّتِي قَدَّمَهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤ وَتَضَعُهَا كُلُّهَا فِي أَيْدِي هَرُونَ وَبَنِيهِ لِيُرْجِحُهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٥ ثُمَّ تَأْخُذُهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَوْقُذُهَا عَلَى الْمَذْبُحِ فَوْقَ الْمُحْرِقَةِ لِتَكُونَ رَاحَةً رِضَى أَمَامَ الرَّبِّ. هُوَ قُرْبَانُ مُحْرِقَةٍ لِلرَّبِّ. ٢٦ وَتَأْخُذُ مِنْ ثُمَّ صَدْرَ كَبْشِ تَكْرِيسِ هَرُونَ وَتَرْجَحُهُ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَكُونُ قَسْطَكَ مِنَ الذَّيْبَةِ. ٢٧ وَعَلَيْكَ أَنْ تَقْدَسَ صَدْرُ ذَيْبَةِ التَّرْجِيحِ، وَكَتَفُ ذَيْبَةِ تَكْرِيسِ هَرُونَ وَبَنِيهِ الَّذِي رَجَحْتَهُ، ٢٨ فَيَكُونَانِ قِسْطَ هَرُونَ وَبَنِيهِ. فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ يَقْدِمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ الْكَهَنَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامَتِهِمْ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. ٢٩ وَاحْتَفِظُوا بِثِيَابِ هَرُونَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْرِيسٍ مَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ نَسْلِهِ وَمَسْحِهِ. ٣٠ وَعَلَى الْابْنِ الَّذِي يَخْلُفُهُ كَرِيسِ كَهَنَةٍ، أَنْ يَلْبَسَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ عِنْدَمَا يَدْخُلُ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ لِيَخْدُمَ فِي الْقُدُسِ. ٣١ وَتَأْخُذُ لَحْمَ كَبْشِ التَّكْرِيسِ وَتَطْبُخُهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ. ٣٢ وَعَلَى هَرُونَ وَبَنِيهِ أَنْ يَأْكُلُوا لَحْمَ الْكَبْشِ، وَالْخُبْزَ الَّذِي فِي السَّلَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٣٣ هُمْ وَحَدَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ كُفِّرَ بِهِ عَنْهُمْ عِنْدَ تَكْرِيسِهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَحَدٌ آخَرُ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٤ أَمَّا إِذَا تَبَقِيَ شَيْءٌ مِنَ لَحْمِ التَّكْرِيسِ أَوْ مِنْ الْخُبْزِ حَتَّى الصَّبَاحِ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَحْرُقَهُ بِالنَّارِ لَا يُؤْكَلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ. ٣٥ هَكَذَا تَصْنَعُ لِهَرُونَ وَبَنِيهِ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ، إِذْ تَكْرِسُهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٦ وَتَقْدِمُ خِلَالَهَا ثَوْرًا فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَيْبَةً خَطِيئَةً لِأَجْلِ الْكَفَّارَةِ. وَتَطْهَرُ الْمَذْبُحُ بِتَكْفِيرِكَ عَلَيْهِ. وَتَمْسَحُهُ لِتَقْدِيسِهِ. ٣٧ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَقْدِمُ ذَيْبَةً كَفَّارَةً عَلَى الْمَذْبُحِ وَتَقْدَسُهُ، فَيَكُونُ الْمَذْبُحُ قُدْسٌ أَقْدَاسٍ. وَكُلُّ مَا يَمْسُهُ يَصْبِحُ مُقَدَّسًا. ٣٨ وَإِلَيْكَ مَا تَقْدِمُهُ عَلَى الْمَذْبُحِ: حَمَلَانِ حَوْلِيَّانِ كُلِّ يَوْمٍ بِصُورَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ. ٣٩ تَقْدِمُ أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ فِي الصَّبَاحِ، وَتَقْدِمُ الثَّانِي فِي الْمَسَاءِ. ٤٠ وَتَقْدِمُ مَعَ كُلِّ مِنْهُمَا عِشْرًا لَثَرَيْنِ وَنِصْفَ اللَّثَرِ (مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِرُبْعِ الْهَيْنِ) لَثَرٍ وَنِصْفَ اللَّثَرِ (مِنَ زَيْتِ الزَّيْتُونِ النَّقِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَسْكَبَ عَلَيْهِ رُبْعُ الْهَيْنِ) لَثَرًا وَنِصْفَ اللَّثَرِ (مِنَ الْخَمْرِ. ٤١ وَتَقْرُبُ الْحَمْلَ الثَّانِي فِي الْمَسَاءِ مَعَ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ وَسَكِيبٍ خَمْرٍ، كَمَا فَعَلْتَ فِي الصَّبَاحِ، لِتَكُونَ التَّقْدِمَةُ رَاحَةً رِضَى. هِيَ قُرْبَانُ مُحْرِقَةٍ لِلرَّبِّ. ٤٢ فَتَكُونُ مُحْرِقَةً دَائِمَةً أَمَامَ الرَّبِّ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. تَقْدِمُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ بِكُمْ لِأَكْلِكُمْ هُنَاكَ. ٤٣ وَاجْتَمِعْ هُنَاكَ أَيْضًا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَتَقَدَّسُ الْمَكَانُ بِمَجْدِي. ٤٤ فَأَقْدَسُ خِيْمَةَ الْجَمْعِ وَالْمَذْبُحِ، كَمَا أَقْدَسُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضًا. ٤٥ وَأَسْكُنُ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، ٤٦ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِأَقِيمَ فِي وَسْطِهِمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

٣٠.

١ وَتَصْنَعُ مَذْبَحًا مِنْ خَشَبِ السَّنِطِ لِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ، ٢ يَكُونُ ذَا سَطْحٍ مَرْبَعٍ، طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِتْرِ) وَيَكُونُ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِتْرٍ)، وَلَهُ قُرُونٌ مَنْحُوْتَةٌ فِي ذَاتِ خَشَبِهِ. ٣ وَتَغْشَى سَطْحَهُ وَجَوَانِبَهُ وَقُرُونَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَطَوَقُهُ بِإِطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ. ٤ وَثَبَّتَ عَلَى كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ تَحْتَ الْإِطَارِ، حَلَقَتَيْنِ مَصْنُوعَتَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ، لِتَضَعَ فِيهِمَا عَصَوَيْنِ يَحْمِلُ الْمَذْبُحَ بِهِمَا. ٥ أَمَّا الْعَصَوَانِ فَاصْنَعُهُمَا مِنْ خَشَبِ السَّنِطِ الْمُغْشَى بِذَهَبٍ. ٦ وَتَضَعُ هَذَا الْمَذْبُحَ أَمَامَ الْحِجَابِ الْمُوَاجِهَ لِتَابُوتِ الشَّهَادَةِ

(الَّذِي فِيهِ لَوْحَا الشَّرِيعَةِ) مُقَابِلَ الْغِطَاءِ الَّذِي فَوْقَ التَّابُوتِ حَيْثُ اجْتَمَعَ بَكَ. ٧ فَيَحْرِقُ هَرُونَ عَلَيْهِ بَخُورًا عَطْرًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ، عِنْدَمَا يَدْخُلُ لِإِصْلَاحِ فَنَائِلِ الْمَنَارَةِ. ٨ وَكَذَلِكَ يَحْرِقُهُ أَيْضًا عِنْدَمَا يُضِيءُ هَرُونَ الْمَنَارَةَ فِي الْمَسَاءِ. فَيَظِلُّ الْبَخُورُ مُوقِدًا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٩ لَا تَحْرِقْ عَلَى هَذَا الْمَذْبُوحِ بَخُورًا غَرِيبًا وَلَا مُحَرَّقَةً أَوْ تَقْدِمَةً، وَلَا تَسْكُبُوا عَلَيْهِ سَكْبًا. ١٠ وَيَقْرَبْ هَرُونَ كَفَّارَةً عَلَى قُرُونِهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ فِيرُشْ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الْكَفَّارِيَّةِ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي السَّنَةِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لَأَنَّهُ هُوَ قُدُسٌ أَقْدَسٌ لِلرَّبِّ. »

□□ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٢ «عِنْدَمَا تَقُومُ بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُقَدِّمُ كُلُّ مَنْ تُخَصِّصُهُ فِدْيَةً عَنِ نَفْسِهِ لِلرَّبِّ لثَلَاثِينَ يَصِيهِمْ وَبَأً عِنْدَ إِحْصَائِهِمْ. ١٣ فَيُعْطِي كُلُّ مُحْصِي نِصْفَ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. ١٤ كُلُّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْإِحْصَاءُ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، يُعْطِي تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. ١٥ فَلَا يُعْطِي الْغَنِيُّ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) وَلَا يَدْفَعُ الْفَقِيرُ أَقْلَ مِنْهَا لِأَنَّهُ تَقْدِمَةُ الرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِهِ. ١٦ وَتُسْتَعْدَمُ فِضَّةُ الْكَفَّارَةِ هَذِهِ الَّتِي تَجْمَعُهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِنَفَقَاتِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. فَتَكُونُ تَذْكَارًا. لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِهِ. » □□ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ١٨ «اصْنَعْ حَوْضًا مُحَاسِيًّا لِلَاغْتِسَالِ ذَا قَاعِدَةٍ مُحَاسِيَّةٍ، وَأَفْهَ بَيْنَ خِيْمَةِ الْجَمْعِ وَالْمَذْبُوحِ، وَأَمْلَأْهُ بِالْمَاءِ، ١٩ لِيُغْسِلَ هَرُونَ وَبَنُو أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْهُ، ٢٠ لَدَى دُخُولِهِمْ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ، أَوْ عِنْدَ اقْتِرَائِهِمْ إِلَى الْمَذْبُوحِ لِلْقِيَامِ بِخِدْمَةِ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ لثَلَاثِينَ يَوْمًا إِذَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. ٢١ لِيُغْسِلُوا أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ لثَلَاثِينَ يَوْمًا. فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لِهَرُونَ وَنَسْلِهِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. » □□ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٢ خُذْ لَكَ أَطْيَبَ الْعُطُورِ: نَحْمَسَ مِثَّةَ شَاقِلٍ (نَحْوُ سِتَّةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ الْمُرِّ النَّقِيِّ السَّائِلِ، وَمِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ الْقَرْفَةِ، وَمِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ) مِنَ السَّلِيخَةِ وَهِنًا (نَحْوُ سِتَّةِ لِيرَاتٍ) مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ النَّقِيِّ. ٢٥ وَاصْنَعْ مِنْهَا دُهْنَ مَسْحَةٍ مُقَدَّسًا طَيِّبًا شَدِيدًا صِنْعَةً عَطَارٍ مَاهِرٍ، فَيَكُونُ دُهْنٌ مَسْحَةٍ مُقَدَّسًا. ٢٦ تَمَسِّحُ بِهِ خِيْمَةَ الْجَمْعِ، وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ، ٢٧ وَالْمَائِدَةَ مَعَ كُلِّ أَيْتِنِهَا، وَالْمَنَارَةَ وَأَيْتِنَهَا، وَمَذْبُوحَ الْبَخُورِ، ٢٨ وَمَذْبُوحَ الْمُحَرَّقَةِ وَسَائِرَ أَيْتِنِهِ، وَالْحَوْضَ وَقَاعِدَتَهُ. ٢٩ تَقْدَسُهَا فَتَصْبِحُ قُدْسٌ أَقْدَسٌ، وَيَصْبِحُ كُلُّ مَا مَسَّهَا مُقَدَّسًا. ٣٠ وَتَمَسِّحُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضًا وَتَقْدَسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي. ٣١ وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هَذَا الدُّهْنَ يَكُونُ لِي دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ عَلَى مَرِّ أَجْيَالِكُمْ ٣٢ لَا يَسْكَبُ عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ، وَلَا تَسْتَعْدِمُوا مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ طَيِّبٍ مِثْلِهِ، فَهُوَ مُقَدَّسٌ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّسًا عِنْدَكُمْ. ٣٣ كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ أَوْ دَهَنَ بِهِ غَرِيبًا مِنْ غَيْرِ الْكَهَنَةِ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ. » □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَطْيَابًا، أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً مِنَ الْمِيعَةِ وَالْأَظْفَارِ وَالْقِنَّةِ الْعُطْرَةِ وَاللَّبَانِ الزَّكِيِّ، وَاخْلُطْهَا، ٣٥ صَانِعًا مِنْهَا بَخُورًا عَطْرًا مُلَحًّا نَقِيًّا مُقَدَّسًا، كَمَا يَفْعَلُ أَهْمَرُ الْعَطَّارِينَ. ٣٦ وَسَحَقْ بَعْضًا مِنْهُ وَجْعَلْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فِي خِيْمَةِ الْجَمْعِ حَيْثُ اجْتَمَعَ بَكَ. فَيَكُونُ قُدْسٌ أَقْدَسٌ عِنْدَكُمْ. ٣٧ وَلَا يَسْتَعْدَمُ أَحَدٌ مَقَادِيرَهُ فِي صِنَاعَةِ بَخُورٍ مِثْلِهِ. يَكُونُ مُقَدَّسًا عِنْدَكَ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ. ٣٨ كُلُّ مَنْ يَرَكَّبُ مِثْلَهُ لِيَشْمَهُ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ. »

٣١

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: ٢ «هَآ أَنَا قَدْ دَعَوْتُ بِصَلِيلِ بْنِ أُوْرِي، حَفِيدَ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِاسْمِهِ، ٣ وَمَلَائَتُهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَوَهْبَتُهُ حِكْمَةً وَهَارَةً وَمَقْدَرَةً وَمَعْرِفَةً فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْحَرْفِ، ٤ وَلَا يَتَكَارَفُنُونِ الصَّمِيمَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، ٥ وَصَقْلِ الْجَوَاهِرِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنَجَارَةِ الْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرَفًا لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. ٦ كَمَا اخْتَرْتُ أَهْلِيَابَ بْنَ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، لِيَكُونَ مُسَاعِدًا لَهُ. وَكَذَلِكَ وَهَبْتُ جَمِيعَ الصَّنَاعِ هَارَةً خَاصَةً لِيَقُومُوا بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. ٧ فِي صُنْعِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ وَتَابُوتِ الشَّهَادَةِ

وَالْعَطَاءُ الَّذِي عَلَيْهِ وَسَائِرُ آتِيَةِ الْخِيَمَةِ، ٨ كَلِمَاتُهَا وَأَتِيَّتُهَا، وَالْمَنَارَةُ الذَّهَبِيَّةُ الطَّاهِرَةُ، وَكُلُّ آتِيَّتِهَا، وَمَذْبَحُ الْبُخُورِ، ٩ وَمَذْبَحُ الْمُحْرِقَةِ وَكُلُّ آتِيَّتِهِ، وَحَوْضُ الْاِغْتَسَالِ وَقَاعِدَتُهُ. ١٠ وَكَذَلِكَ الثِّيَابُ الْمَنَسُوجَةُ، ثِيَابُ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْمُقَدَّسَةِ وَثِيَابُ بَنِيهِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ الْكَهَانَةِ، ١١ وَدُهْنُ الْمَسْحَةِ وَالْبُخُورُ الْعَطِرُ لِلْقُدْسِ. فَيَعْمَلُونَ هَذِهِ كُلُّهَا بِمَقْتَضَى كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. ١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٣ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: احْفَظُوا أَيَّامَ سُبُوتِي لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، عَلَى مَرِّ الْأَجْيَالِ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ. ١٤ احْفَظُوا يَوْمَ السَّبْتِ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ يُدَسِّسْهُ حَتْمًا يَمُتْ. فَكُلُّ مَنْ يَقُومُ فِيهِ بِعَمَلٍ، تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِي. ١٥ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا يَوْمُ السَّبْتِ فَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلٍ فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ حَتْمًا. ١٦ لِيَحْفَظَ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ وَيَحْفَظُوا بِهِ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٧ هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِسْرَائِيلَ عَلَامَةُ عَهْدٍ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَرَغَ مِنَ الْعَمَلِ وَاسْتَرَاحَ.» ١٨ وَعِنْدَمَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ، أَعْطَاهُ لَوْحِي الشَّهَادَةِ، وَهُمَا لَوْحَانِ مِنْ حَجَرٍ مَكْتُوبَانِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ.

٣٢

١ وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى الْجَبَلِ، اجْتَمَعُوا حَوْلَ هَرُونَ، وَقَالُوا لَهُ: «هَيَّا، اصْنَعْ لَنَا إِلَهًا يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.» ٢ فَأَجَابَهُمْ هَرُونَ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَنِيكُمْ، وَأَعْطُونِي إِيَّاهَا.» ٣ فَفَزَعُوها مِنْ آذَانِهِمْ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَيْهِ. ٤ فَأَخَذَهَا مِنْهُمْ وَصَهَرَهَا وَصَاغَ عِجْلًا. عِنْدَئِذٍ قَالُوا: «هَذِهِ إِلَهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.» ٥ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ هَرُونَ ذَلِكَ شَيْدَ مَذْبَحًا أَمَامَ الْعِجْلِ وَأَعْلَنَ: «غَدًا هُوَ عِيدٌ لِلرَّبِّ.» ٦ فَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَأَصْعَدُوا مُحْرِقَاتٍ وَقَدَّمُوا قَرَابِينَ سَلَامٍ. ثُمَّ احْتَفَلُوا فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، وَمِنْ ثَمَّ قَامُوا لِلَّهِوُ وَالْمُجَوِّنَ. ٧ فَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: «قُمْ وَانْزِلْ فَإِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي قَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَدْ فَسَدَ. ٨ إِذَا انْحَرَفُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، فَصَاغُوا لَهُمْ عِجْلًا وَعَبَدُوهُ وَذَبَحُوا لَهُ الذَّبَائِحَ هَاتِفِينَ: هَذَا هُوَ إِلَهُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.» ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَقَدْ تَأَمَّلْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، وَإِذَا بِهِ شَعْبٌ عَنِيدٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ. ١٠ وَالْآنَ دَعْنِي وَغَضَبِي الْمُحْتَدِمُ فَأَفْئِيهِمْ، ثُمَّ أَجْعَلْكَ أَنْتَ شَعْبًا عَظِيمًا.» ١١ فَاتَّبَلَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَيَّ شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مُقْتَدِرَةٍ؟ ١٢ لِمَاذَا يَشْتُمُ الْمِصْرِيُّونَ فِينَا قَائِلِينَ: لَقَدْ احْتَالَ عَلَيْهِمُ إِلَهُهُمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هَهُنَا لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيَفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ارْجِعْ عَنْ حَمَوِّ غَضَبِكَ وَلَا تَتَوَقَّعْ هَذَا الْعِقَابَ بِشَعْبِكَ. ١٣ اذْكُرْ وَعُودَكَ لِعِبِيدِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ قَائِلًا: أَكْثُرُ نَسْلِكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأَهْبِكُمْ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا فَمَلِكُوها إِلَى الْأَبَدِ.» ١٤ فَقَرَأَ الرَّبُّ وَلَمْ يَوَقَّعْ بِشَعْبِهِ الْعِقَابَ الَّذِي تَوَعَّدَ بِهِ. ١٥ ثُمَّ نَزَلَ مُوسَى وَانْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ حَامِلًا فِي يَدِهِ لَوْحِي الشَّهَادَةِ (الْوَصَايَا الْعَشْرَ)، وَقَدْ نُقِشَتْ كِتَابَةً عَلَى وَجْهَيْ كُلِّ مِنْهُمَا، ١٦ وَكَانَ اللَّهُ قَدْ صَنَعَ اللَّوْحَيْنِ وَنُقِشَ الْكِتَابَةُ عَلَيْهِمَا. ١٧ وَسَمِعَ يَسُوعُ هَتَافَ الشَّعْبِ فَقَالَ لِمُوسَى: «هَذَا صَوْتُ تَاهِبٍ لِقِتَالٍ فِي الْخِيَمِ.» ١٨ فَأَجَابَهُ مُوسَى: «هَذَا لَيْسَ هَتَافُ نَصْرَةٍ وَلَا صُرَاخُ هَزِيمَةٍ، لَكِنْ مَا أَسْمَعُهُ هُوَ صَوْتُ غِنَاءٍ.» ١٩ وَمَا إِنْ اقْتَرَبَ مُوسَى مِنَ الْخِيَمِ وَشَاهَدَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ حَتَّى احْتَدَمَ غَضَبُهُ وَالتَّقَى بِاللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدِهِ وَكَسَرَهُمَا عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ. ٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الذَّهَبِيَّ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَطَحَنَهُ حَتَّى صَارَ نَاعِمًا، وَذَرَاهُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ وَارْغَمَهُمْ عَلَى الشُّرْبِ مِنْهُ. ٢١ وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ الْعَظِيمَةُ؟»

٢٢ فَأَجَابَ هَارُونَ: «لَا يَحْتَدِمُ غَضَبُ سَيِّدِي. إِنَّكَ تَعْرِفُ شَرَّ هَذَا الشَّعْبِ. ٢٣ لَقَدْ قَالُوا لِي: اصْنَعْ لَنَا إِلَهًا يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٢٤ فَقُلْتُ لَهُمْ مِنْ لَدِيهِ ذَهَبٌ فَلْيَنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي إِيَّاهُ، فَطَرَحْتُهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ.» ٢٥ وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ غَارِقٌ فِي مَجُونِهِ بَعْدَ أَنْ أَفْلَتَ هَارُونَ زِمَامَهُمْ فَصَارُوا بِذَلِكَ مَثَارَ سُخْرِيَةِ أَعْدَائِهِمْ، ٢٦ وَقَفَ فِي بَابِ الْمُخِيمِ وَصَاحَ: «كُلُّ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ فَلْيَقْبَلْ إِلَيَّ هُنَا.» فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ اللاَّوِيُّونَ. ٢٧ فَهَتَفَ بِهِمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لِيَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ، وَجُولُوا فِي الْمُخِيمِ ذَهَابًا وَإِيَابًا مِنْ مَدْخَلٍ إِلَى مَدْخَلٍ، وَاقْتُلُوا كُلَّ دَاخِرٍ أَخًا كَانَ أَمْ صَاحِبًا أَمْ قَرِيبًا.» ٢٨ فَطَاعَ اللاَّوِيُّونَ أَمْرَ مُوسَى. فَقُتِلَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. ٢٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ مُوسَى لِللاَّوِيِّينَ: «لَقَدْ كَرَسْتُمُ الْيَوْمَ أَنْفُسَكُمْ لَخِدْمَةِ الرَّبِّ، وَقَدْ كَلَّفَ ذَلِكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتْلَ ابْنِهِ أَوْ أَخِيهِ، وَلَكِنْ لِيُنْعِمَ عَلَيْكُمْ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِرَحْمَةٍ.» ٣٠ وَفِي الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَقَدْ ارْتَكَبْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَهَآ أَنَا أَعُودُ إِلَى الْجَبَلِ لِأَمُثِلَ أَمَامَ الرَّبِّ، لَعَلِّي أَحْظِي لَكُمْ بِغُفْرَانِهِ.» ٣١ وَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَتَضَرَّعَ قَائِلًا: «يَا رَبُّ لَقَدْ اقْتَرَفَ هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَاغُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهًا مِنْ ذَهَبٍ. ٣٢ وَالْآنَ إِنِ شِئْتَ، فَاعْفِرْ لَهُمْ، وَإِلَّا فَامْحِني مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَ.» ٣٣ فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «الَّذِي أَخْطَأَ إِلَى أَخُوهِ مِنْ كِتَابِي ٣٤ وَالْآنَ أَذْهَبْ، وَقَدْ الشَّعْبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكَ. وَهَآ هُوَ مَلَائِكِي يَتَقَدَّمُكَ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ مُعَاقَبَةِ الشَّعْبِ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ فِي يَوْمٍ قَضَائِي.» ٣٥ وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ بِالْوَبَاءِ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ الَّذِي صَنَعَهُ هَارُونَ.

٣٣

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اتْرُكْ هَذَا الْمَكَانَ أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَامْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: سَاهِبْهَا لِنَسْلِكَ. ٢ وَسَأُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَكَ، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِيزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٣ إِنَّهَا أَرْضٌ تَبِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا. أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَسِيرَ فِي وَسْطِكُمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ لئَلَّا أَفِيَكُمْ فِي الطَّرِيقِ.» ٤ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ الْقَاسِي، شَرَعُوا فِي النَّوْجِ، وَلَمْ يَتَزَيَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ. ٥ وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ، لِهَذَا إِنْ بَقِيَتْ لَحْظَةٌ وَاحِدَةٌ فِي وَسْطِكُمْ أَفِيَكُمْ. وَلَكِنْ الْآنَ انْزِعُوا زِينَتَكُمْ عَنْكُمْ إِلَى أَنْ أَتَّخِذَ قَرَارِي بِشَأْنِكُمْ.» ٦ فَخَلَعَ الشَّعْبُ زِينَتَهُمْ عِنْدَ جَبَلِ حُورِيبَ. خِيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ ٧ وَأَخَذَ مُوسَى خِيْمَةً وَنَصَبَهَا بَعِيدًا خَارِجَ الْمُخِيمِ، وَدَعَاهَا خِيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ. فَكَانَ كُلُّ مُتَمَسِّسٍ لِلرَّبِّ يَسْعَى إِلَى خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمُخِيمِ. ٨ وَكُلُّهُمْ مَضَى مُوسَى إِلَى الْخِيْمَةِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَقِفُ فِي بَابِ خِيْمَتِهِ، وَيَتَابِعُونَهُ بِأَنْظَارِهِمْ إِلَى أَنْ يَدْخُلَهَا. ٩ وَمَا إِنْ يَتَوَارَى مُوسَى فِيهَا، حَتَّى يَنْزِلَ عَمُودُ السَّحَابِ وَيَقِفَ عِنْدَ مَدْخَلِهَا، فَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى، ١٠ فَيُشَاهِدُ جَمِيعُ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفًا عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ، فَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ بَابِ خِيْمَتِهِ، ١١ فَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ مُوسَى وَجْهًا لَوَجْهِهِ كَمَا يُكَلِّمُ الْإِنْسَانَ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمُخِيمِ، كَانَ خَادِمُهُ الشَّابُّ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ يَمْكُثُ دَاخِلَ الْخِيْمَةِ. ١٢ وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «هَآ أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لِي: قَدْ هَذَا الشَّعْبُ، وَلَكِنْ لَمْ تَعْمَلْ بَعْدَئِذٍ مَعِي. ثُمَّ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ وَحَظِيَّتِ بِرِضَائِي. ١٣ فَلَا أَلَّا إِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ حَظِيْتُ بِرِضَاكَ، فَأَرْشِدْنِي إِلَى طَرِيقِكَ لِكَيْ أَسْلُكَ حَسَبَ قَضَاكَ، وَأَحْظِي بِمَسَرَّتِكَ، وَادْكُرْ أَيْضًا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ هِيَ شَعْبُكَ.» ١٤ فَأَجَابَهُ: «إِنِّي أُرَاقُكَ فَأَرْيُحُكَ.» ١٥ فَقَالَ مُوسَى: «إِنْ لَمْ تُرَافِقْنَا، فَلَا تُصْعِدْنَا مِنْ هُنَا، ١٦ إِذْ كَيْفَ يَدْرُكُ أَتْنِي وَشَعْبُكَ قَدْ حَظَيْنَا بِرِضَاكَ؟ أَلَيْسَ بِمُرَافَقَتِكَ لَنَا، فَتَمَيِّزُ أَنَا وَشَعْبُكَ بِذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ؟» ١٧ فَأَجَابَ الرَّبُّ مُوسَى: «سَأَفْعَلُ عَيْنَ

هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تَمَسَّهُ. لَأَنَّكَ حَظَيْتَ بِرِضَايَ وَأَنَا عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ. » [٣٣] وَقَالَ مُوسَى: «أَرِنِي مَجْدَكَ.» [٣٤] فَقَالَ الرَّبُّ: «أَجِيزْ إِحْسَانَاتِي أَمَامَكَ، وَأُذِيعْ اسْمِي (الرَّبُّ) أَمَامَكَ. أَغْدِقْ رَأْفَتِي عَلَى مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي عَلَى مَنْ أُرِيدُ»، [٣٥] وَأَضَافَ: «وَلَكِنَّكَ لَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَرَانِي لَا يَعِيشُ.» [٣٦] ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «لَدَيَّ مَكَانٌ قَرِيبٌ مِنِّي. فَقفْ عَلَى الصَّخْرَةِ، [٣٧] وَعِنْدَمَا يَبْرُجُ مَجْدِي، أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرِ، وَأَجْبِكَ بِيَدِي حَتَّى أَعْبُرَ، [٣٨] ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، أَمَّا وَجْهِي فَيَظَلُّ مُحْجُوبًا عَنِ الْعِيَانِ.»

٣٤

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ جَرَّ مِثْلِ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ. فَأَكْتُبْ أَنَا عَلَيْهِمَا الْكَلِمَاتِ الَّتِي دَوَنْتَهَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الَّذِينَ كَسَرْتَهُمَا. [٢] وَتَأَهَّبْ فِي الصَّبَاحِ ثُمَّ اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، وَامْثُلْ أَمَامِي هُنَاكَ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ. [٣] وَلَا يَصْعَدُ مَعَكَ أَحَدٌ، وَلَا يَشَاهِدْ عَلَى الْجَبَلِ إِنْسَانٌ، وَلَا تَرَعُ الْغَنَمُ أَيْضًا وَالْبَقَرُ بِاتِّجَاهِ هَذَا الْجَبَلِ.» [٤] فَنَحَتَ مُوسَى لَوْحَيْنِ مِنْ جَرَّ مِثْلَيْنِ لِلأَوَّلَيْنِ، وَبَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ. [٥] فَتَزَلَّ بَهِيمَةُ سَحَابٍ، وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ حَيْثُ أَعْلَنَ لَهُ اسْمُهُ: «الرَّبُّ»، [٦] وَعَبَّرَ مِنْ أَمَامِ مُوسَى مُنَادِيًا: «أَنَا الرَّبُّ. الرَّبُّ إِلَهُ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ.» [٧] أَذْخَرُ الْإِحْسَانَ وَأَغْفِرُ الْإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْخَطِيئَةَ. وَلَكِنِّي لَا أَغْفِرُ الْمُذْنِبَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أَفْتَقِدُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ حَتَّى الْجِيلِ الرَّابِعِ.» [٨] نَحَرَ مُوسَى فِي الْحَالِ وَسَجَدَ، [٩] وَقَالَ: «إِنْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ، فَلْيُرَاقِنَا الرَّبُّ فِي مَسِيرِنَا. وَمَعَ أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ عَنِيدٌ. لَكِنِ اصْفَحْ عَنَّا إِنَّمَا وَخَطِيئَتَنَا وَانْحَتْنَا شَعْبًا خَاصًّا لَكَ.» [١٠] فَأَجَابَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، فَأُجْرِي أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ مُعْجَزَاتٍ لَمْ يُجْرَ مِثْلُهَا فِي جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَشْهَدُ الشَّعْبُ الَّذِي تُقِيمُ فِي وَسْطِهِ، الْفِعْلَ الْمَهُولَ الَّذِي أَصْنَعُهُ مِنْ أَجْلِكَ. [١١] وَلَكِنِ أَطْعَمَ مَا أَوْصَيْتُكَ الْيَوْمَ بِهِ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. [١٢] إِيَّاكَ أَنْ تَعْقِدَ مَعَاهِدَةً مَعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا لِئَلَّا يَكُونُوا شُرَكَاءَ لَكَ.» [١٣] بَلْ اهِدِمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَانْكَسِرُوا أَصْنَامَهُمْ، وَاقْطَعُوا أَشْجَارَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ. [١٤] إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهًا آخَرَ غَيْرِي، لِأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيْرُ جِدَاءٍ. [١٥] إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْقِدُوا مَعَاهِدَةً مَعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ حِينَ يَعْبُدُونَ إِلَهَتَهُمْ مُشْرِكِينَ وَيَذْبَحُونَ لَهُمْ، يَدْعُونَكُمْ فَتَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِهِمْ. [١٦] وَتَزَوِّجُونَ بَنِيَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَيَجْعَلْنَ بَنِيَكُمْ يَغْوُونَ أَيْضًا بِعِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ. [١٧] إِيَّاكَ أَنْ تَصْنَعَ إِلَهَةً مُسَبَّوكةً. [١٨] احْتَفِلُوا بِعِيدِ الْفِطْرِ، فَتَأْكُلُونَ فِطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرْتُكُمْ فِي شَهْرِ أَيْيَبِ (أَيُّ شَهْرِ نَيْسَانَ وَهُوَ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ مِنَ السَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ)، لِأَنَّهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ. [١٩] كُلُّ بَكْرٍ ذَكَرٍ هُوَ لِي، وَكَذَلِكَ كُلُّ بَكْرٍ مِنْ مَاشِيَتِكَ مِنَ الثِّيَرَانِ وَالْخِرْفَانِ وَالْمَاعِزِ. [٢٠] أَمَّا بَكْرُ الْحِمَارِ فَتَقْدِيهِ بِحَمَلٍ، وَإِلَّا تَدَقُّ عُنْقَهُ. كُلُّ ابْنِ بَكْرٍ لَكَ تَقْدِيهِ بِحَمَلٍ. لَا تَمَثِّلُوا أَمَامِي بِأَيْدٍ فَارِغَةٍ. [٢١] فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَسْتَرِيحُ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَوَاسِمِ الْفَلَاحَةِ وَالْحَصَادِ. [٢٢] احْتَفِلُوا أَيْضًا بِعِيدِ الْأَسَابِيعِ فِي أَوَّلِ حَصَادِ الْقَمْحِ. وَبَعِيدِ الْجَمْعِ فِي آخِرِ السَّنَةِ. [٢٣] عَلَى جَمِيعِ الذُّكُورِ أَنْ يَمَثِّلُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. [٢٤] هَا أَنَا أَطْرُدُ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَأُوسِعُ حُدُودَكُمْ، وَلَنْ يَطْمَعَ أَحَدٌ فِي أَرْضِكُمْ حِينَ تَصْعَدُونَ لِلثُّوَلِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ. [٢٥] لَا تَقْرِبْ دَمَ ذَبِيحَةٍ مَعَ عَجِينٍ مُخْتَمِرٍ. وَلَا تَتْرَكْ شَيْئًا مِنْ ذَبِيحَةِ الْفَصْحِ إِلَى الْيَوْمِ التَّالِي. [٢٦] تُخْضِرُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاكُورَةَ ثَمَارِ أَرْضِكَ. وَلَا تَطْبُخُ جَدِيًّا فِي لَبَنِ أُمِّهِ.» [٢٧] وَاسْتَطَرَدَّ الرَّبُّ: «دَوِّنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، لِأَنِّي قَطَعْتُ مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ عَهْدًا بِنَاءٍ عَلَيْهَا.» [٢٨] وَمَكَثَ مُوسَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ فِيهَا خُبْزًا، وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَدَوَّنَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ، أَيْ الْوَصَايَا الْعَشْرَ. [٢٩] وَعِنْدَمَا انْخَدَرَ مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ حَامِلًا

بِيَدَيْهِ لَوْحِي الشَّهَادَةِ، لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ وَجْهَهُ كَانَ يَلْمَعُ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ اللَّهِ. ٣٠ وَحِينَ شَاهَدَ هَرُونَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى، كَانَ وَجْهُهُ لَامِعًا، نَحَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ، ٣١ فَدَعَاهُمْ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَرُونَ وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ نَحَاطِهِمْ. ٣٢ وَمَا لَبِثَ أَنْ اقْتَرَبَ مِنْهُ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ كُلُّ الْوَصَايَا الَّتِي أَمْلَاهَا الرَّبُّ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ. ٣٣ وَعِنْدَمَا أَنهى مُوسَى حَدِيثَهُ مَعَهُمْ، وَضَعَ عَلَى وَجْهِهِ بَرُوعًا، ٣٤ كَانَ يَخْلَعُهُ عِنْدَ مَثْوَلِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَتَحَدَّثَ مَعَهُ إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ لَدُنْهُ، ثُمَّ يُخْرَجُ لِيَخَاطِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا أَوْصَاهُ. ٣٥ فَإِذَا عَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَعَانًا فِي جِلْدِ وَجْهِهِ مُوسَى، كَانَ يَرُدُّ الْبَرَقُعَ إِلَى حِينِ دُخُولِهِ إِلَى الْخِيْمَةِ لِلتَّحَدُّثِ مَعَ الرَّبِّ فَيَرْفَعُهُ.

٣٥

١ وَعَقَدَ مُوسَى اجْتِمَاعًا لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَوْصَى الرَّبُّ أَنْ تُطِيعُوهَا: ٢ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَنْصَرِفُونَ فِيهَا إِلَى أَعْمَالِكُمْ. أَمَّا السَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لَكُمْ مُقَدَّسًا لِعِبَادَةِ الرَّبِّ. كُلُّ مَنْ يَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ يَقْتُلُ. ٣ لَا تَوْقِدُوا نَارًا فِي بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ.» ٤ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ: ٥ هَاتُوا مِمَّا لَدَيْكُمْ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ بَنِي النَّفْسِ فَلْيَتَبَرَّعْ بِتَقْدِمَةٍ لِلرَّبِّ: ذَهَبًا وَفِضَّةً وَنُحَاسًا، ٦ وَأَقِشَّةَ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةَ وَحُمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةَ، وَمِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى، ٧ وَجُلُودِ كِبَاشٍ، وَجُلُودِ دُلْفَيْنٍ، وَخَشَبَ السَّنْطِ، ٨ وَزَيْتًا لِلْإِنَارَةِ، وَأَطْيَابًا لِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطْرِ، ٩ وَحِجَارَةً جَزَعٍ، وَحِجَارَةً كَرِيمَةً لِتَرْصِيعِ الرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ. ١٠ وَلْيَتَقَدَّمْ كُلُّ صَانِعٍ مَاهِرٍ بَيْنَكُمْ لِتَنْفِذِ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: ١١ الْمَسْكَنَ وَخِيْمَتَهُ وَسُقُوفَهَا وَمَشَابِكَهَا وَأَوَاحِهَا وَعَوَارِضَهَا وَأَعْمِدَتَهَا وَقَوَاعِدَ الْأَعْمِدَةِ، ١٢ وَالتَّابُوتَ وَعَصُوبَهُ، وَغِطَاءَ الْكَفَّارَةِ، وَالسِّتَارَ الَّذِي يَجُوبُ التَّابُوتَ، ١٣ وَالْمَائِدَةَ وَعَصُوبَهَا، وَجَمِيعَ أَوَانِيهَا، وَخُبْزَ التَّقْدِمَةِ. ١٤ وَمَنَارَةَ الْإِضَاءَةِ وَأَوَانِيهَا وَسُرَجَهَا وَزَيْتَ ضَوْئِهَا، ١٥ وَمَذْبَحَ الْبُخُورِ وَعَصُوبَهُ، وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ، وَالبُخُورَ الْعَطِرَ، وَسِتَارَ بَابِ مَدْخَلِ الْمَسْكَنِ، ١٦ وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ، وَشَبَكَةَ النُّحَاسِيَّةِ وَعَصُوبَهُ وَكُلَّ أَوَانِيهِ، وَحَوْضَ الْإِغْسَالِ وَقَاعِدَتَهُ، ١٧ وَسِتَائِرَ سَاحَةِ الْمَسْكَنِ وَأَعْمِدَتَهَا، وَقَوَاعِدَ الْأَعْمِدَةِ، وَسِتَارَ السَّاحَةِ، ١٨ وَأَوْتَادَ الْخِيْمَةِ وَالسَّاحَةِ وَجِبَاهُهَا، ١٩ وَثِيَابَ هَرُونَ الْكَاهِنِ، وَثِيَابَ بَنِيهِ الْمُقَدَّسَةِ، وَالثِّيَابَ الْمَنْسُوجَةَ لِلْخِدْمَةِ فِي الْمُقَدَّسِ.» ٢٠ فَانْصَرَفَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مِنْ قُدَّامِ مُوسَى. ٢١ ثُمَّ أَقْبَلَ كُلُّ مَنْ حَتَّ قَلْبَهُ، وَكُلُّ مَنْ سَخَّتْ نَفْسُهُ، حَامِلِينَ تَقْدِمَةَ الرَّبِّ، لِإِقَامَةِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ وَأَوَانِي خِدْمَتِهَا وَلِتَجْهِيزِ الثِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ. ٢٢ وَتَوَافَدَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ مِنْ ذَوِي النُّفُوسِ السَّخِيَّةِ، مُتَبَرِّعِينَ بِأَسَاوِرَ وَأَقْرَاطٍ وَخَوَاتِمَ وَقِلَائِدَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأَمْتَعَةِ الذَّهَبِيَّةِ، فَكَانَتْ كُلُّ تَقْدِمَاتِ الْمُتَبَرِّعِينَ مِنَ الذَّهَبِ لِلرَّبِّ. ٢٣ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ وَجَدَ لَدَيْهِ أَقِشَّةَ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةَ وَحُمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةَ، وَمِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى، وَجُلُودِ كِبَاشٍ، وَجُلُودِ دُلْفَيْنٍ، تَبَرَّعَ بِهَا. ٢٤ وَمِنْهُمْ أَيْضًا مَنْ تَبَرَّعَ بِتَقْدِمَاتٍ فِضَّةً وَنُحَاسًا، جَاءَ بِهَا لِلرَّبِّ وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ لَدَيْهِ خَشَبَ سَنْطٍ صَالِحٍ لِلِاسْتِخْدَامِ فِي عَمَلٍ مَا، تَبَرَّعَ بِهِ. ٢٥ وَغَزَلَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ الْمَاهِرَاتِ بِأَيْدِيهِنَّ مَنْسُوجَاتٍ مِنْ خِيوطِ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسِجِيَّةَ وَحُمْرَاءَ، وَمَنْسُوجَاتٍ كَتَّانِيَّةَ، ٢٦ كَمَا غَزَلَتِ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي حَتَّتْنِ قُلُوبُهُنَّ، مَنْسُوجَاتٍ مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى. ٢٧ وَتَبَرَّعَ وَجْهَاءُ الشَّعْبِ بِحِجَارَةِ الْجَزَعِ وَحِجَارَةِ كَرِيمَةٍ لِتَرْصِيعِ الرِّدَاءِ وَالصُّدْرَةِ، ٢٨ وَبِالْأَطْيَابِ وَزَيْتِ الْإِنَارَةِ وَلِدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطْرِ. ٢٩ فَتَبَرَّعَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ سَخَّتْ قُلُوبُهُمْ، مُقَدِّمِينَ شَيْئًا لِلرَّبِّ لِتَنْفِذِ كُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بِالْإِشْرَافِ عَلَى إِنْجَازِهِ. ٣٠ وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَا إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِصَلْتِيلَ بْنِ أُورِي حَفِيدِ حُورٍ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، ٣١ وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَوَهَبَهُ الْحِكْمَةَ وَالْمَهَارَةَ وَالْمَعْرِفَةَ فِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْحَرْفِ، ٣٢ لِابْتِكَارِ فُنُونِ التَّصْمِيمَاتِ الْمَنْصُوعَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، ٣٣ وَنَقْشِ الْحِجَارَةِ وَتَرْصِيعِهَا، وَنَجَارَةِ الْخَشَبِ، وَلِيَكُونَ مُحْتَرِفًا لِكُلِّ صِنَاعَةٍ. ٣٤ وَقَدْ مَنَحَهُ

الرَّبُّ هُوَ وَأَهْلِيَابَ بْنِ أَخِيسَامَاكَ مِنْ دَانَ، الْقُدْرَةُ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ. ٣٥ وَجَعَلَهُمَا حَادِقَيْنِ مُتَفَوِّقَيْنِ فِي صِنَاعَةِ نَقْشِ الْجَوَاهِرِ وَالنَّجَارَةِ وَالْحَيَاكَةِ، وَتَطْرِيزِ الْمُنْسُوجَاتِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحَمْرَاءِ وَالْمُنْسُوجَاتِ الْكَنْيَّةِ، وَسَائِرِ حِرَفِ النَّسِيجِ، وَفِي كُلِّ حِرْفَةٍ صَانِعٌ وَمُبْتَكَرٌ تَصْمِيمٍ.»

٣٦

١ وَهَكَذَا يَقُومُ بَصَلْتِيلُ وَأَهْلِيَابُ وَكُلُّ صَانِعٍ حَادِقٍ وَهَبَهُ الرَّبُّ مَقْدَرَةً فِي تَنْفِيزِ بِنَاءِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، بِإِنْجَازِ الْعَمَلِ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. ٢ ثُمَّ اسْتَدْعَى مُوسَى بَصَلْتِيلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلَّ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَهَبَهُ الرَّبُّ حَذَاقَةً، وَكُلٌّ مِنْ حَتَّى قَلْبُهُ عَلَى الْمُسَاهَمَةِ فِي إِنْجَازِ عَمَلٍ مَا. ٣ وَتَسَلَّمُوا مِنْ مُوسَى جَمِيعَ تَقْدِمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي تَبَرَّعُوا بِهَا لِبِنَاءِ الْمُقَدَّسِ. وَظَلَّ الشَّعْبُ يَأْتُونَ كُلَّ صَبَاحٍ بِمَزِيدٍ مِنَ التَّبَرُّعَاتِ. ٤ فَأَقْبَلَ الصُّنَّاعُ الْمَهَرَّةَ الْقَائِمُونَ بِأَعْمَالِ الْمُقَدَّسِ، مِنْ مِهَامِهِمْ، ٥ وَقَالُوا لِمُوسَى: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي بِمَا يَفِيضُ عَمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِإِنْجَازِ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ.» ٦ فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُذْبِعُوا فِي الْمَخِيمِ بِالْامْتِنَاعِ عَنْ تَقْدِيمِ تَبَرُّعَاتٍ. فَكَفَّ الشَّعْبُ عَنْ ذَلِكَ. ٧ لِأَنَّ مَا لَدَيْهِمْ، كَانَ كَافِيًا لِتَنْفِيزِ الْعَمَلِ كُلِّهِ، وَكَثُرَ. ٨ أَمَّا الصُّنَّاعُ الْحَادِقُونَ بَيْنَ الْحَرَفِيِّينَ فَقَدْ صَنَعُوا سَقْفَ الْمَسْكَنِ مِنْ عَشْرِ قِطَعٍ مِنْ كَنْنَانٍ مَبْرُومٍ، ذَاتِ أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحَمْرَاءَ، طَرَزَ عَلَيْهَا حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكُرُوبِيمِ. ٩ وَكَانَ طُولُ كُلِّ قِطْعَةٍ ثَمَانِي وَعَشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ مِتْرًا) وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). فَكَانَتْ جَمِيعُهَا ذَاتَ قِيَاسٍ وَاحِدٍ. ١٠ وَوَصَلُوا خَمْسَ قِطَعٍ مِنْهَا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَكَذَلِكَ وَصَلَتِ الْقِطْعُ الْخَمْسُ الْأُخْرَى ١١ وَصَنَعُوا عُرَى مِنْ قُشَاشٍ عَلَى حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ مِنَ الْقِطْعِ الْمُوصُولَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا أَيْضًا فِي حَاشِيَةِ الطَّرَفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْقِطْعِ الْأُخْرَى الْمُوصُولَةِ ١٢ فَكَانَ فِي الطَّرَفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى خَمْسُونَ عُرْوَةً، وَخَمْسُونَ عُرْوَةً فِي طَرَفِ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ، الْوَاحِدَةُ مُقَابِلَ الْأُخْرَى. ١٣ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَصَلَتْ بِهَا عُرَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ، فَأَصْبَحَتَا سَقْفًا وَاحِدًا لِلْمَسْكَنِ. ١٤ وَحَاكُوا أَيْضًا سَقْفًا ثَانِيًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ إِحْدَى عَشْرَةِ قِطْعَةٍ، مَصْنُوعَةٍ مِنْ نَسِيجِ شَعْرِ الْمِغْزَى. ١٥ طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِتْرًا) وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). فَكَانَتْ جَمِيعُهَا ذَاتَ مِقْيَاسٍ وَاحِدٍ. ١٦ وَوَصَلُوا خَمْسَةَ قِطَعٍ مَعًا لِتَكُونَ قِطْعَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالْقِطْعِ السَّيِّئَةِ الْأُخْرَى ١٧ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ عُرْوَةً عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى، وَثَبَّتُوا خَمْسِينَ عُرْوَةً أُخْرَى عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةِ. ١٨ وَصَنَعُوا خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ نَحَاسٍ لِتُصَلَّ عُرَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ مَعًا لِتُصْبِحَا سَقْفًا ثَانِيًا لِلْمَسْكَنِ. ١٩ وَعَمَلُوا غِطَاءً لِلخَيْمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ مَدْبُوعَةٍ بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ، وَنَصَبُوا فَوْقَهُ سَقْفًا آخَرَ مِنْ جُلُودِ بَنَفْسَجِيَّةٍ. ٢٠ وَصَنَعُوا جُدْرَانَ الْمَسْكَنِ مِنَ الْأَوَاجِ قَائِمَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ. ٢١ طُولُ اللَّوَجِ مِنْهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيْمِترًا). ٢٢ وَلِكُلِّ لَوْجٍ رَجُلَانِ مُتَقَابِلَتَانِ، إِحْدَاهُمَا بِإِزَاءِ الْأُخْرَى. هَكَذَا بَنَوْا جَمِيعَ الْأَوَاجِ الْمَسْكَنِ. ٢٣ وَجَعَلُوا الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ لِلْمَسْكَنِ مُكَوَّنًا مِنْ عِشْرِينَ لَوْحًا. ٢٤ وَصَنَعُوا أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْعِشْرِينَ لَوْحًا. فَكَانَ لِكُلِّ لَوْجٍ مُنْفَرِدٌ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٥ أَمَّا جَانِبُ الْمَسْكَنِ الثَّانِي الشِّمَالِي، فَكَانَ لَهُ أَيْضًا عِشْرُونَ لَوْحًا، ٢٦ وَأَرْبَعُونَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، فَكَانَ لِكُلِّ لَوْجٍ مُنْفَرِدٌ قَاعِدَتَانِ لِرِجْلَيْهِ. ٢٧ وَبَنَوْا جِدَارَ مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ مِنْ سِتَّةِ الْأَوَاجِ. ٢٨ وَصَنَعُوا لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمُوَخَّرِ. ٢٩ فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مُزْدَوِجًا مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، حَيْثُ ثَبَّتُ فِي رَأْسِ كُلِّ مُزْدَوِجٍ حَلَقَةٌ وَاحِدَةٌ. هَكَذَا يَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٣٠ فَكَانَتْ فِي تَجْمُوعِهَا ثَمَانِيَةِ الْأَوَاجِ وَسِتَّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ، قَاعِدَتَيْنِ

لِكُلِّ لَوْحٍ مُنْفَرِدٍ. ٣١ وَصَنَعُوا عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، نَحْسًا لِلْأَوَاجِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الْجَنُوبِيِّ، ٣٢ وَنَحْسًا لِلْأَوَاجِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ الشَّمَالِيِّ، وَنَحْسَ عَوَارِضَ لِلْأَوَاجِ مُؤَخَّرَ الْمَسْكَنِ الْغَرْبِيِّ، ٣٣ وَجَعَلُوا الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى تَنْفُذُ فِي وَسْطِ الْأَوَاجِ مِنْ طَرَفٍ إِلَى طَرَفٍ ٣٤ وَغَشَّوْا الْأَوَاجَ بِرِقَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَصَنَعُوا لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ لِيَتَّصِلَ بِيُوتًا لِلْعَوَارِضِ. وَكَذَلِكَ غَشَّوْا الْعَوَارِضَ بِالذَّهَبِ. ٣٥ وَصَنَعُوا الْحِجَابَ مِنْ كَنْتَانَ مَبْرُومٍ ذِي أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، بَعْدَ أَنْ حَاكَ عَلَيْهِ حَائِكٌ مَاهِرٌ رَسْمَ الْكُرُوبِيمِ. ٣٦ وَصَنَعُوا لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمَدَةٍ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ مَغْشَاةً بِذَهَبٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ خَطَاطِيفَ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَائِمَةٌ عَلَى أَرْبَعِ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ٣٧ وَنَسَجُوا سِتَارًا لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ ذَا أَلْوَانٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ، وَخِيُوطُ كَنْتَانَ مَبْرُومٍ مِنْ تَطْرِيزِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ٣٨ لَهُ خَمْسَةُ أَعْمَدَةٍ، ذَاتِ خَطَاطِيفَ وَغَشَّوْا رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِذَهَبٍ وَسَبَكُوا لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

٣٧

١ ثُمَّ صَنَعَ بَصْلِيلُ التَّابُوتِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طُولَهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوُ مِثْرٍ وَرُبْعِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِمِترًا) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِمِترًا). [وَغَشَّى جُدْرَانَهُ الدَّاخِلِيَّةَ وَالخَارِجِيَّةَ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَجَعَلَ لَهُ إِطَارًا مِنْ ذَهَبٍ. ٣ وَسَبَكَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَتَهَا عَلَى قَوَائِمِ الْأَرْبَعِ، حَلَقَتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٤ وَصَنَعَ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ غَشَّاهُمَا بِالذَّهَبِ. ٥ وَأَدْخَلَهُمَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمَثْبُتَةِ عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ لِيَحْمِلَ بِهِمَا. ٦ وَصَنَعَ بَصْلِيلُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، طُولَهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ (نَحْوُ مِثْرٍ وَرُبْعِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِمِترًا) ٧ وَخَرَطَ كُرُوبِينَ مِنْ ذَهَبٍ أَقَامَهُمَا عَلَى طَرَفَيْ الْغِطَاءِ. ٨ فَصَنَعَ كُرُوبًا وَاحِدًا عَلَى كُلِّ طَرَفٍ مِنَ الْغِطَاءِ، مَخْرُوطَيْنِ مِنَ الْغِطَاءِ نَفْسِهِ، وَقَائِمَيْنِ عَلَى طَرَفَيْهِ. ٩ وَكَانَ الْكُرُوبَانِ مُتَوَاجِهَيْنِ بَاسْطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا إِلَى فَوْقٍ، يُظَلِّلَانِ بِهِمَا الْغِطَاءَ، وَيَتَجَهَّانِ بَوَجْهِهِمَا نَحْوَهُ. ١٠ وَصَنَعَ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ طُولُهَا ذِرَاعَانِ (نَحْوُ مِثْرٍ) وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِمِترًا). [وَغَشَّاهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. وَصَنَعَ لَهَا إِطَارًا عَالِيًا مِنَ الذَّهَبِ. ١٢ وَأَحَاطَهَا بِحَافَةٍ عَرْضُهَا شِبْرٌ. وَصَنَعَ لِحْيطَ الْحَافَةِ إِطَارًا مِنْ ذَهَبٍ. ١٣ وَسَبَكَ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَتَهَا عَلَى زَوَايَا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ. ١٤ فَكَانَتِ الْحَلَقَاتُ الْمَثْبُتَةُ عَلَى الْحَافَةِ أَمَاكِنَ لِعَصَوَيْنِ، تُحْمَلُ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ١٥ وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَغَشَّاهُمَا بِالذَّهَبِ لِيَحْمِلَ بِهِمَا الْمَائِدَةُ. ١٦ أَمَّا صَحَافُ الْمَائِدَةِ وَصُحُونُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا الَّتِي يُسَكَّبُ فِيهَا، فَصَاغَهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ١٧ وَخَرَطَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، فَكَانَتْ قَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا وَكَاسَتُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا كُلُّهَا مَخْرُوطَةً مَعًا مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، ١٨ وَلَهَا سِتُّ شُعَبٍ. يَتَفَرَّعُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا ثَلَاثُ شُعَبٍ مَنَارَةٍ. ١٩ وَفِي كُلِّ شُعْبَةٍ ثَلَاثُ كَاسَاتٍ لَوِزِيَّةٍ يَبْرَعِمُ وَزَهْرٌ. وَهَكَذَا إِلَى السِّتَةِ الْأَفْرَعِ الْمُتَشَعِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ٢٠ وَعَلَى الْمَنَارَةِ أَرْبَعُ كَاسَاتٍ لَوِزِيَّةٍ يَبْرَعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا. ٢١ وَجَعَلَ تَحْتَ كُلِّ فَرْعَيْنِ مِنَ الْأَفْرَعِ الْمُتَشَعِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ بُرْعَمًا، وَهَكَذَا فَعَلَ لِلْسِّتَةِ الْأَفْرَعِ. ٢٢ فَكَانَتِ بَرَاعِمُهَا وَأَفْرَعُهَا الْمُصْنُوعَةُ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، مَخْرُوطَةً كُلُّهَا مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ. ٢٣ وَصَنَعَ لَهَا سَبْعَةَ سُرُجٍ مَعَ مَلَاقِطُهَا وَمَنَافِضُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢٤ فَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الْخَالِصِ الْمُصَاغِ فِي صُنْعِهَا وَصَنَعَ أَوَانِيَهَا وَزَنَةً (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُو غَرَامًا). [وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبُخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، فَكَانَ سَطْحُهُ مَرْبَعًا، طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ) وَارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوُ مِثْرٍ). وَكَانَتْ قُرُونُهُ مَخْرُوطَةً مِنْهُ. ٢٥ وَغَشَّى سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ وَقُرُونَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. وَطَوَّقَهُ بِإِطَارٍ مِنْ ذَهَبٍ. ٢٦ وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثَبَتَ كُلَّ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا تَحْتَ الْإِطَارِ عَلَى جَانِبَيْهِ، لِيُوضَعَ فِيهَا الْعَصَوَانِ اللَّتَانِ يُحْمَلُ بِهِمَا الْمَذْبَحُ. ٢٧ وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ الْمَغْشَى بِالذَّهَبِ ٢٨ وَصَنَعَ دُهْنَ الْمَسْحَةِ الْمُقَدَّسَ وَالْبُخُورَ الْعَطِرَ النَّقِيَّ كَمَا يَصْنَعُهَا عَطَّارٌ حَاقِذٌ.

٣٨

١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، فَكَانَ سَطْحُهُ مَرْبَعَ الشَّكْلِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثَةُ أَذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ٢ وَصَنَعَ لَهُ قُرُونًا، أَقَامَهَا عَلَى زَوَايَاهُ الْأَرْبَعِ، مَخْرُوطَةً مِنْ ذَاتِ خَشْيِهِ. وَغَشَاهُ بَنُحَاسٍ. ٣ وَكَذَلِكَ طَرَقَ مِنْ نُحَاسٍ جَمِيعَ أُنْيَةِ الْمَذْبَحِ: الْقُدُورُ وَالْمَجَارِفُ وَالْأَحْوَاضُ وَالْمَنَاشِلُ وَالْمَجَامِرُ. ٤ وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَبَكَةً نُحَاسِيَّةً، وَضَعَهَا تَحْتَ حَافَةِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَسْفَلُ، بِحَيْثُ تَصِلُ إِلَى مُتَنَصِفِهِ. ٥ وَسَكَبَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ نُحَاسِيَّةً عَلَى أَطْرَافِ الشَّبَكَةِ النُّحَاسِيَّةِ لِادْخَالِ الْعَصَوَيْنِ فِيهَا. ٦ وَصَنَعَ الْعَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ الْمُغَشَّى بِالنُّحَاسِ. ٧ وَادْخَلَ الْعَصَوَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُثَبَّتَةِ عَلَى جَانِبِي الْمَذْبَحِ، لِيَحْمِلَ بِهِمَا. وَكَانَ الْمَذْبَحُ مَجُوفًا مَصْنُوعًا مِنَ الْوَاجِ. ٨ وَصَنَعَ حَوْضَ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ مِنْ نُحَاسٍ. صَهَرَهَا مِنَ الْمَرَايَا النُّحَاسِيَّةِ الَّتِي تَبَرَّعَتْ بِهَا النِّسَاءُ اللَّوَاتِي احْتَشَدْنَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ٩ وَأَحَاطَ بِصَلِيلِ سَاحَةِ الْمَسْكَنِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ سِتَائِرٌ مِنْ تَكَّانٍ مَبْرُومٍ، طُولُهَا مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا). ١٠ لَهَا عِشْرُونَ عَمُودًا، ذَاتُ عِشْرِينَ قَاعِدَةً نُحَاسِيَّةً بِخَطَاطِيفٍ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١١ وَكَذَلِكَ جَعَلَ طُولَ سِتَائِرِ الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ مِئَةَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَأَعْمَدَتُهُ عِشْرِينَ عَمُودًا ذَاتَ عِشْرِينَ قَاعِدَةً نُحَاسِيَّةً، بِخَطَاطِيفٍ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٢ أَمَّا الْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ فَقَدْ كَانَ طُولُ سِتَائِرِهِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) مُعَلَّقَةً بِخَطَاطِيفٍ وَقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ، عَلَى أَعْمَدَةٍ ذَاتِ عِشْرِ قَوَاعِدٍ. ١٣ وَكَذَلِكَ الْجَانِبُ الشَّرْقِيُّ فَقَدْ كَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا). ١٤ فَكَانَ طُولُ السَّتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْمَدَةٍ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدٍ. ١٥ أَمَّا طُولُ السَّتَائِرِ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ (أَيِ الشِّمَالِيِّ) لِمَدْخَلِ السَّاحَةِ فَكَانَ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، مُعَلَّقَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْمَدَةٍ ذَاتِ ثَلَاثِ قَوَاعِدٍ. ١٦ وَكَانَتْ جَمِيعُ السَّتَائِرِ الْمُحِيطَةِ بِالسَّاحَةِ مَنْسُوجَةً مِنْ تَكَّانٍ نَقِيٍّ مَبْرُومٍ. ١٧ وَصَنَعَ قَوَاعِدَ الْأَعْمَدَةِ مِنْ نُحَاسٍ. أَمَّا الْمَشَابِكُ وَالْقُضْبَانُ فَكَانَتْ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِيْجَانُ الْأَعْمَدَةِ مُغَطَّاةٌ بِالْفِضَّةِ. وَجَمِيعُ أَعْمَدَةِ السَّاحَةِ مُوصُولَةٌ بِقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٨ وَكَانَ عَرْضُ سِتَارِ مَدْخَلِ سَاحَةِ الْمَسْكَنِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عِشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَذْرُعَ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، كَارْتِفَاعِ السَّاحَةِ، وَهُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ تَكَّانٍ ذِي أَلْوَانٍ زُرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ مِنْ صِنَاعَةِ حَائِكٍ مَاهِرٍ. ١٩ وَعَلَقَهُ بِخَطَاطِيفٍ فِضِّيَّةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمَدَةٍ فِضِّيَّةٍ فَوْقَ أَرْبَعِ قَوَاعِدٍ نُحَاسِيَّةٍ. وَكَانَتْ تِيْجَانُ الْأَعْمَدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ. ٢٠ أَمَّا جَمِيعُ أَوْتَادِ الْخِيَمَةِ وَالسَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، فَقَدْ كَانَتْ مِنْ نُحَاسٍ. ٢١ وَمَا يَلِي الْمَقَادِيرَ الْمُسْتَعْدَمَةَ فِي بِنَاءِ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، الَّتِي تَمَّ حِسَابُهَا بِمَقْتَضَى أَمْرِ مُوسَى، بِإِشْرَافِ الْكَاهِنِينَ عَلَى يَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ. ٢٢ وَكَانَ بِصَلِيلِ بْنِ أَوْرِي حَفِيدُ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٣ يَعَاوَنُهُ أَهْوِيلَابُ بْنُ أَخِيسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانَ، الَّذِي بَرَعَ فِي النَّقْشِ وَالتَّوْشِيَةِ وَالتَّطْرِيزِ بِالْأَلْوَانِ الزَّرْقَاءِ وَالبَنَفْسَجِيَّةِ وَالحُمْرَاءِ وَخِيُوطِ الْكُتَّانِ الْبَيْضَاءِ. ٢٤ كَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الْمُسْتَعْدَمِ فِي جَمِيعِ عَمَلِ الْمَسْكَنِ مِنَ التَّبَرَّعَاتِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَزْنَةً وَسَبْعَ مِئَةِ وَثَلَاثِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ كِيلُوجَرَامًا) طَبَقًا لِمَوَازِينِ الْمُقَدَّسِ. ٢٥ أَمَّا وَزْنُ الْفِضَّةِ الْمُجَبَّةِ مِنَ الْمُعْدُودِينَ مِنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ مِئَةَ وَزْنَةٍ وَالثَّلَاثُ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ وَوَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) طَبَقًا لِمَوَازِينِ الْمُقَدَّسِ. ٢٦ إِذْ كَانَ يُفْرَضُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ مِنَ الْمُعْدُودِينَ بَلَّغَ مِنَ الْعُمْرِ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا فَوْقَ، نِصْفَ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ جَرَامَاتٍ) طَبَقًا لِمَوَازِينِ الْمُقَدَّسِ. وَكَانَ عَدَدُ الْمُعْدُودِينَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةِ أَلْفِ رَجُلٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. ٢٧ وَكَانَ وَزْنُ الْفِضَّةِ الْمُسْتَهْلَكَةِ فِي صَبِّ قَوَاعِدِ الْمَسْكَنِ وَالسَّتَائِرِ مِئَةَ وَزْنَةٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُوجَرَامٍ)، أَيْ وَزْنَةً وَاحِدَةً (نَحْوَ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) لِكُلِّ قَاعِدَةٍ.

٢٨ أَمَّا مَا فَضَلَ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَالِغَةِ أَلْفٍ وَسَبْعٍ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا) فَقَدْ اسْتُخْدِمَتْ فِي صُنْعِ خَطَاطِيفِ الْأَعْمَدَةِ وَالْقُضْبَانِ وَتَغْشِيَةِ تِجَانِ الْأَعْمَدَةِ. ٢٩ وَكَانَ وَزْنُ النُّحَاسِ الَّذِي تَبَرَّعَ بِهِ الشَّعْبُ سَبْعِينَ وَزْنَةً وَالْفَيْنِ وَأَرْبَعَ مِئَةَ شَاقِلٍ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَخَمْسٍ مِئَةٍ وَتِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ كِيلُو جَرَامًا). [٣٠] وَمِنْهُ صَبَّ قَوَاعِدُ بَابِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ وَشَبْكَةُ النُّحَاسِيَّةِ وَجَمِيعُ أَوَانِيهِ. ٣١ وَقَوَاعِدُ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْخَيْمَةِ، وَقَوَاعِدُ مَدْخَلِهَا وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالِدَّارِ الْمُحِيطَةِ بِهِ.

٣٩

١ وَحَاكُوا مِنَ الْخُيُوطِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحُمْرَاءِ ثِيَابًا مَنُوسَجَةً لِإِرْدَائِهَا فِي أَثْنَاءِ خِدْمَةِ الْمُقَدَّسِ، وَكَذَلِكَ نَسَجُوا مِنْهَا ثِيَابَ هَرُونَ الْمُقَدَّسَةَ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢ فَنَسَجُوا الرِّدَاءَ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَّرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَنَسِجَ الْكَنْانِ الْمَبْرُومِ. ٣ وَطَرَفُوا الذَّهَبَ رَقَائِشَ، وَقَدَّوْهَا خُيُوطًا لِيَنْسَجُوهَا بَيْنَ الْخُيُوطِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحُمْرَاءِ وَالْكَنْيَّةِ صَنَعَةً مُطَرِّزٍ حَازِقٍ. ٤ وَصَنَعُوا لِلرِّدَاءِ كَتِفَيْنِ مَوْصُولَيْنِ عِنْدَ الطَّرَفَيْنِ لِيُمْكِنَ تَثْبِيثُهُ. ٥ أَمَّا الْحِزَامُ فَقَدْ حَكَّ مِنْ ذَاتِ نَوَعِ الْقَمَاشِ، مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَّرْقَاءَ وَحُمْرَاءَ وَكَنْانِ مَبْرُومٍ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٦ وَأَحَاطُوا جَرِيَّ الْجَزَعِ بِطُوقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقَشَتْ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَنْقُشُ عَلَى الْخَاتَمِ. ٧ وَتَمَّ تَثْبِيثُهَا عَلَى كَتِفِي الرِّدَاءِ، كَحَجَرِي تَذْكَرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٨ وَحَاكُوا الصُّدْرَةَ حَيَاكَةً مُطَرِّزٍ حَازِقٍ مِنْ ذَاتِ نَسِيجِ الرِّدَاءِ مِنْ خُيُوطٍ ذَهَبِيَّةٍ وَزَّرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ وَكَنْانِ مَبْرُومٍ. ٩ وَكَانَتِ الصُّدْرَةُ مَرْبَعَةً، طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ، وَمِثْلِيَّةٌ. ١٠ مَرْصَعَةٌ بِأَرْبَعَةِ صُفُوفٍ حَجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، الصَّفُّ الْأَوَّلُ عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزَمْزَرْدُ. ١١ وَالصَّفُّ الثَّانِي بَهْرْمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقٌ وَعَقِيقٌ أَيْضٌ. ١٢ وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ عَيْنٌ هَرِيٌّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتُ. ١٣ وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرَجْدٌ وَجَزَعٌ وَيَشْبٌ. وَكَانَتْ كُلُّهَا مُحَاطَةً بِأَطَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا. ١٤ وَنُقِشَ عَلَى كُلِّ حَجَرٍ مِنَ الْأَجَارِ الْكَرِيمَةِ اسْمُ وَاحِدٍ مِنْ أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ كَمَا يَنْقُشُ عَلَى الْخَاتَمِ، ١٥ وَصَنَعُوا عَلَى الصُّدْرَةِ سِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ مَضْفُورَتَيْنِ كَحَبْلٍ. ١٦ وَصَاغُوا طُوقَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلَقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ، وَثَبَتُوا الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. ١٧ وَأَدْخَلُوا سِلْسِلَتِي الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ عَلَى طَرَفِي الصُّدْرَةِ. ١٨ وَأَمَّا طَرَفَا السِّلْسِلَتَيْنِ فَرَبَطُوهُمَا بِالطُّوقَيْنِ، وَثَبَتُوهُمَا عَلَى كَتِفِي الرِّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ. ١٩ كَذَلِكَ صَاغُوا حَلَقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ وَثَبَتُوهُمَا عَلَى حَاشِيَةِ طَرَفِي الصُّدْرَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُلَاصِقَةِ لِلرِّدَاءِ. ٢٠ كَمَا صَاغُوا حَلَقَتَيْنِ ذَهَبِيَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ، وَوَضَعُوهُمَا عَلَى أَسْفَلِ كَتِفِي الرِّدَاءِ مِنَ الْأَمَامِ، عِنْدَ مَكَانِ الْوَصْلِ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ. ٢١ وَرَبَطُوا حَلَقَتِي الصُّدْرَةِ إِلَى حَلَقَتِي الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ لَتَثْبُتَ فَوْقَ حِزَامِ الرِّدَاءِ وَهَكَذَا لَا تَنْتَزِعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٢ وَصَنَعُوا جُبَّةَ الرِّدَاءِ مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقٍ صِنَاعَةً حَائِكٍ حَازِقٍ، ٢٣ فَكَانَ لَهَا فَتْحَةٌ فِي وَسْطِهَا عَلَى غِرَارِ فَتْحَةِ الْقَمِيصِ، ذَاتُ حَاشِيَةٍ مُحِيطَةٍ لَثَلَا تَتَمَرَّقُ. ٢٤ وَجَعَلُوا عَلَى اسْتِدَارَةِ أَذْيَالِهَا رَمَانَاتٍ مِنْ خُيُوطِ كَنْيَّةٍ مَبْرُومَةٍ زَرْقَاءَ وَبَنَفْسَجِيَّةٍ وَحُمْرَاءَ. ٢٥ وَعَلَقُوا بَيْنَهَا أَجْرَاسًا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢٦ فَكَانَ بَيْنَ كُلِّ رَمَانَتَيْنِ جَرَسٌ مُعَلَّقٌ عَلَى اسْتِدَارَةِ هَذِبِ الْجُبَّةِ الَّتِي تَرْتَدِي فِي أَثْنَاءِ الْخِدْمَةِ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢٧ وَسَجُّوا أَقْصَصَ هَرُونَ وَبَنِيهِ مِنْ كَنْانٍ. ٢٨ وَكَذَلِكَ الْعِمَامَةُ وَعَصَائِبُ الْقَلَانِسِ وَالسَّرَاوِيلِ، نَسَجُوهَا كُلُّهَا مِنْ خُيُوطِ الْكَنْانِ الْمَبْرُومَةِ. ٢٩ أَمَّا الْحِزَامُ فَقَدْ حَاكُوهُ مِنْ خُيُوطِ الْكَنْانِ الْمَبْرُومَةِ ذَاتِ الْأَلْوَانِ الزَّرْقَاءِ وَالْبَنَفْسَجِيَّةِ وَالْحُمْرَاءِ، تَطْرِيزَ حَائِكٍ حَازِقٍ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٠ وَصَنَعُوا صَفِيحَةَ الْإِكْلِيلِ الْمُقَدَّسِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَنَقَشُوا عَلَيْهَا كَمَا يَنْقُشُ عَلَى الْخَاتَمِ: «قُدُسٌ لِلرَّبِّ». [٣١] وَثَبَتُوهَا بِخَيْطٍ أَزْرَقٍ فِي مُقَدِّمَةِ عِمَامَةِ هَرُونَ تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٢ وَهَكَذَا اكْتَمَلَ كُلُّ بِنَاءِ مَسْكَنِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. فَأَقَامَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى. ٣٣ فَجَاءُوا بِالْمَسْكَنِ إِلَى مُوسَى، الْخِيَمَةَ وَجَمِيعِ أَوَانِيهَا وَمَشَابِكِهَا وَالْوَاحِيَّ وَعَوَارِضَهَا وَأَعْمَدَتَهَا وَقَوَاعِدَهَا ٣٤ وَالسَّقْفَ الْمَصْنُوعَ مِنْ جُلُودِ الْكَبَاشِ الْمَصْبُوعَةِ بِاللَّوْنِ الْبَنَفْسَجِيِّ، وَكَذَلِكَ السَّقْفَ الْمَصْنُوعَ مِنْ جُلُودِ الدُّفَيْنِ، وَالْحِجَابَ الْفَاصِلَ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ، ٣٥ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَعَصَوِيَّهِ وَالْغَطَاءَ، ٣٦ وَالْمَائِدَةَ مَعَ كُلِّ أَوَانِيهَا وَخُبْزَ التَّقْدِمَةِ، ٣٧ وَالْمَنَارَةَ الذَّهَبِيَّةَ وَسُرْجَهَا الْمُنْضَدَّةَ مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهَا، وَزَيْتَ إِضَاءَتِهَا، ٣٨ وَمَذْبَحَ الذَّهَبِ وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ، وَالْبُخُورَ الْعَطِرَ، وَسِتَائِرَ مَدْخَلِ الْخِيَمَةِ، ٣٩ وَمَذْبَحَ النُّحَاسِ وَشَبَكَتَهُ النُّحَاسِيَّةَ، وَعَصَوِيَّهِ، وَجَمِيعِ أَوَانِيهِ، وَحَوْضَ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ، ٤٠ وَأَسْتَارَ السَّاحَةِ وَأَعْمَدَتَهَا وَقَوَاعِدَهَا، وَسِتَارَةَ بَابِ السَّاحَةِ وَحِبَالَهَا وَأَوْتَادَهَا، وَسَائِرِ أَوَانِي الْخِدْمَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ، ٤١ وَالثِّيَابِ الْمُنَسُوجَةِ الَّتِي تُرْتَدَى فِي أَثْنَاءِ الْخِدْمَةِ فِي الْمَقْدِسِ وَثِيَابِ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْمُقَدَّسِ، وَثِيَابِ بَنِيهِ الْكَهَنَةِ. ٤٢ وَهَكَذَا قَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَمِيعِ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، ٤٣ فَنَظَرَ مُوسَى جَمِيعَ الْعَمَلِ وَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَبَارَكَهُمْ مُوسَى.

٤٠

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «تُقِيمُ مَسْكَنَ خِيَمَةِ الْجَمْعِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ. ٣ وَتَضَعُ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ الَّذِي فِيهِ الْوَصَايَا الْعَشْرُ، وَتُسْتَرُّ بِالْحِجَابِ. ٤ ثُمَّ تَدْخُلُ الْمَائِدَةُ وَتُرْتَبُ أَوَانِيهَا عَلَيْهَا، وَأَيْضًا الْمَنَارَةُ وَتَضِيءُ سُرْجَهَا. ٥ وَتَضَعُ مَذْبَحَ الْبُخُورِ الذَّهَبِيِّ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ الْقَائِمِ وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَتَعْلَقُ سِتَائِرَ بَابِ الْمَسْكَنِ. ٦ وَتَجْعَلُ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ النُّحَاسِيَّ أَمَامَ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ٧ ثُمَّ تَضَعُ حَوْضَ الْاِغْتِسَالِ بَيْنَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ، وَامْلَأْهُ بِالْمَاءِ. ٨ وَتَنْصُبُ سِتَائِرَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةَ بِالْمَسْكَنِ، وَتَعْلَقُ سِتَارَ مَدْخَلِهَا. ٩ وَتَأْخُذُ دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَتَمَسَحُ بِهِ الْخِيَمَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَتَقْدَسُ جَمِيعُ أَوَانِيهَا لِتَكُونَ مُخَصَّصَةً لِي. ١٠ وَتَمَسَحُ أَيْضًا مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَتَقْدَسُهُ لِيَكُونَ قُدْسًا أَقْدَاسًا. ١١ وَكَذَلِكَ تَمَسَحُ حَوْضَ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ وَتَقْدَسُهُ. ١٢ وَتُخَضِّرُ هَرُونَ وَبَنِيهِ إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ وَتَغْسِلُهُمْ بِمَاءٍ. ١٣ وَتَلْبِسُ هَرُونَ ثِيَابَهُ الْمُقَدَّسَةَ، وَتَمَسَحُهُ وَتَكْرِسُهُ كَاهِنًا لَخِدْمَتِي. ١٤ ثُمَّ تُخَضِّرُ بَنِيهِ وَتَلْبِسُهُمْ أَقْصِيَّتَهُمْ أَيْضًا. ١٥ وَتَمَسَحُهُمْ كَمَا مَسَحْتَ آبَاهُمْ، فَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِي. فَتَكُونُ هَذِهِ الْمَسْحَةُ مَسْحَةً كَهَنُوتٍ لَهُمْ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.» ١٦ فَفَعَلَ مُوسَى كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ. ١٧ فَأَقَامَ الْمَسْكَنَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ لِلْسَّنَةِ الْعِبْرِيَّةِ. ١٨ وَصَبَّ قَوَاعِدَهُ وَوَضَعَ الْوَاحِيَّ وَعَوَارِضَهُ، وَنَصَبَ أَعْمَدَتَهُ. ١٩ وَبَسَطَ السَّقْفَ فَوْقَ الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ غَطَاءَهُ عَلَيْهِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٠ ثُمَّ أَخَذَ لَوْحِي الْوَصَايَا الْعَشْرَ وَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ، وَوَضَعَ الْعَصَوَيْنِ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقَ. ٢١ وَحَمَلَ التَّابُوتَ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَسَتَرَ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ بِالْحِجَابِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٢ وَأَقَامَ الْمَائِدَةَ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ فِي الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ خَارِجَ الْحِجَابِ (أَيْ فِي الْقُدْسِ). ٢٣ وَرَتَّبَ مُوسَى خُبْزَ التَّقْدِمَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَهُ. ٢٤ ثُمَّ وَضَعَ الْمَنَارَةَ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ، فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ مُقَابِلَ الْمَائِدَةِ. ٢٥ وَأَضَاءَ سُرْجَهَا أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ. ٢٦ وَوَضَعَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ أَمَامَ الْحِجَابِ. ٢٧ وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بِخُورًا عَطِرًا، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٢٨ وَوَضَعَ سِتَارَةَ عَلَى مَدْخَلِ الْخِيَمَةِ. ٢٩ وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ عِنْدَ بَابِ مَسْكَنِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرِقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٣٠ وَوَضَعَ حَوْضَ الْاِغْتِسَالِ بَيْنَ خِيَمَةِ الْجَمْعِ وَمَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ. وَمَلَأَهُ بِالْمَاءِ لِلْاِغْتِسَالِ. ٣١ لِيَغْسِلَ مُوسَى وَهَرُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَاءِهِ. ٣٢ فَيَغْتَسِلُونَ كُلُّهُمْ دَخَلُوا إِلَى خِيَمَةِ الْجَمْعِ أَوْ اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٣ ثُمَّ نَصَبَ مُوسَى جَوَانِبَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةَ بِالْمَسْكَنِ، وَعَلَقَ سِتَارَ مَدْخَلِهَا. وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ. ٣٤ وَمَا لَبِثَ السَّحَابَةُ أَنْ غَطَّتْ خِيَمَةَ الْجَمْعِ وَمَلَأَ جَلَالُ الرَّبِّ الْمَسْكَنَ، ٣٥ فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى

دُخُولَ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، لِأَنَّ السَّحَابَةَ حَلَّتْ عَلَيْهَا، وَمَجَّدَ الرَّبُّ مَلَأَ الْمَسْكَنَ. ٣٦ وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَرْتَحِلُونَ فِي جَمِيعِ أَسْفَارِهِمْ، إِلَّا إِذَا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَسْكَنِ. ٣٧ وَإِنْ لَمْ تَرْتَفَعْ، يَمْكُثُونَ حَيْثُ هُمْ حَتَّى يَوْمِ ارْتِفَاعِهَا. ٣٨ وَكَانَتِ السَّحَابَةُ تَعْطِي الْمَسْكَنَ نَهَارًا، وَتَتَوَهَّجُ مِنْهَا نَارٌ لَيْلًا، عَلَى مَرَأَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ رِحَالَتِهِمْ.

كِتَابُ الْلاوِيِّينَ

عمد موسى في كتاب اللاويين، بوحى من الروح القدس، إلى وضع الشرائع والسُنن التي تُعين الكهنة واللاويين على تنظيم الحياة الدينية والاجتماعية لبني إسرائيل، ولأسيما ما يتعلق بفرائض العبادة وتقديم الذبائح. وقد تناول في صفحات هذا الكتاب موضوع الذبائح الرئيسية وأساليب تقريها، كما عرض إلى الاحتفالات الهامة والأعياد وبحثا بشكل مفصل. وخصص أيضا أقساما من هذا الكتاب لمعالجة وظيفة الكهنوت والأنظمة والممارسات المتعلقة بالشؤون الاحتفالية والرسمية. أما موضوع الكتاب الأساسي فيتلخص في خطة الله التي اعتمدها للتكفير عن الخطايا بسفك دم الذبائح وتقديمها قربانا. ولم يكن هذا النظام التكفيري بكيته إلا رمزا لعملية الفداء العظمى التي تحققت بصلب المسيح وسفك دمه للتكفير، مرة وإلى الأبد، عن خطيئة الجنس البشري؛ كما نبر هذا الكتاب على ضرورة هيمنة النظام في العبادة وممارستها على نمط معين اعلنه الله آتذ ليكون منسجما مع طبيعة الظروف التي أحاطت بشعب إسرائيل.

١ وَاسْتَدْعَى الرَّبُّ مُوسَى، وَخَاطَبَهُ مِنْ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ قَائِلًا: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا قَدَّمَ أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةً مِنَ الْبَهَائِمِ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْقُرْبَانُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. ٣ إِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ مُحَرَّقَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَلْيَقْرَبْ ثَوْرًا سَلِيمًا، يُحْضِرُهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَيَقْدِمُهُ أَمَامَ الرَّبِّ طَلِبًا لِرِضَاهُ عَنْهُ. ٤ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْمُحَرَّقَةِ، فَيَرْضَى الرَّبُّ بِمَوْتِ الثَّورِ بَدِيلًا عَنْ صَاحِبِهِ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ. ٥ ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُقَرَّبُ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَيَقْدِمُ بَنُو هَارُونَ، الْكَهَنَةُ، الدَّمَ وَيُرْشُونَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ٦ وَعَلَى الْمُقَرَّبِ أَيْضًا أَنْ يَسْلَخَ الْمُحَرَّقَةَ وَيَقْطَعَهَا إِلَى أَجْزَاءٍ. ٧ وَيُوقِدُ أَبْنَاءُ هَارُونَ نَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ وَيَرْتَبُونَ عَلَيْهَا حَطَبًا. ٨ ثُمَّ يَرْتَبُونَ فَوْقَ حَطَبِ نَارِ الْمَذْبَحِ أَجْزَاءَ الثَّورِ وَرَأْسَهُ وَشَحْمَهُ. ٩ أَمَّا أَعْضَاؤُهُ الدَّاخِلِيَّةُ وَكَارَعُهُ فَيَغْسِلُهَا الْمُقَرَّبُ بِمَاءٍ، ثُمَّ يَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ جَمِيعًا عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَكُونُ مُحَرَّقَةً، وَفُودَ رِضَى تَسَرُّ الرَّبِّ. ١٠ وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّقَةً مِنَ الْمَاشِيَةِ: الضَّأْنِ أَوِ الْمَعْزِ، فَلتَكُنْ ذَكْرًا سَلِيمًا. ١١ وَعَلَى الْمُقَرَّبِ أَنْ يَذْبَحَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، عِنْدَ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ لِلْمَذْبَحِ، ثُمَّ يَقُومُ أَبْنَاءُ هَارُونَ الْكَهَنَةُ بِرَشِّ دَمِهِ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٢ وَيَقْطَعُ الْمُقَرَّبُ إِلَى أَجْزَاءٍ مَعَ رَأْسِهِ وَشَحْمِهِ، فَيَرْتَبُهَا الْكَاهِنُ فَوْقَ حَطَبِ نَارِ الْمَذْبَحِ، ١٣ وَأَمَّا الْأَعْضَاءُ الدَّاخِلِيَّةُ وَالْأَكَارِعُ فَيَغْسِلُهَا بِمَاءٍ، ثُمَّ يَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ جَمِيعًا فَتَكُونُ مُحَرَّقَةً وَفُودَ رِضَى تَسَرُّ الرَّبِّ. ١٤ وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ لِلرَّبِّ مُحَرَّقَةً مِنَ الطَّيْرِ، فَلتَكُنْ مِنَ الْيَمَامِ أَوْ مِنْ أَفْرَاحِ الْحَمَامِ. ١٥ فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ الْقُرْبَانَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَيَحْزُرُ رَأْسَهُ وَيُصْفِي دَمَهُ عَلَى حَائِطِ الْمَذْبَحِ بَعْدَ إِيقَادِ النَّارِ عَلَى الْمَذْبَحِ، ١٦ وَيَنْزِعُ حَوْصَلَتَهُ بِكُلِّ مَا بَهَا وَيَطْرَحُهَا إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشَّرْقِيِّ، حَيْثُ يُجْمَعُ الرَّمَادُ. ١٧ وَيَشُقُّ الْكَاهِنُ الطَّائِرَ مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْصِلَهُ إِلَى قِطْعَتَيْنِ، وَيَحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ حَطَبِ النَّارِ، فَيَكُونُ مُحَرَّقَةً وَفُودَ رِضَى تَسَرُّ الرَّبِّ.

٢

١ وَإِذَا قَدَّمَ أَحَدٌ لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً مِنْ حِنْطَةٍ، فَلتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ يَسْكَبُ عَلَيْهَا زَيْتًا وَيَضَعُ عَلَيْهَا لُبَانًا، ٢ ثُمَّ يُحْضِرُهَا إِلَى أَبْنَاءِ هَارُونَ الْكَهَنَةِ، فَيَمْلَأُ الْكَاهِنُ قَبْضَتَهُ مِنْ دَقِيقِ التَّقْدِمَةِ وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ لُبَانٍ وَيُوقِدُهَا الْكَاهِنُ تَذْكَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ، فَتَكُونُ وَفُودَ مُحَرَّقَةٍ رِضَى تَسَرُّ الرَّبِّ. ٣ أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هَارُونَ وَأَبْنَائِهِ، فِيهِ تَقْدِمَةٌ مُحَرَّقَةٌ مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ. ٤ إِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ تَقْدِمَةً مَحْبُوزَةً فِي ثَوْرٍ، فَلتَكُنْ أَقْرَاصًا مِنْ دَقِيقٍ فَطِيرًا مَلْتَوَتَةً أَوْ مَدْهُونَةً بَزَيْتٍ. ٥ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانًا مَحْبُوزًا عَلَى الصَّاحِجِ، فَلتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ فَطِيرًا مَلْتَوَتَةً

بَزَيْتٍ. ٦ قَطَعَهَا إِلَى قُتَاتٍ وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا، إِنَّهَا تَقْدِمَةٌ. ٧ وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُكَ مَحْبُوزَةً فِي مِقْلَاةٍ، فَلَتَكُنْ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بَزَيْتٍ. ٨ فَتَحْضُرُ التَّقْدِمَةَ، سِوَاءَ أَكَانَتْ مَحْبُوزَةً فِي فُرْنٍ أَمْ عَلَى الصَّاجِ أَمْ فِي مِقْلَاةٍ، إِلَى الْكَاهِنِ وَهُوَ يَقْتَرِبُ بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ٩ وَيَتَنَاوَلُ مِنَ التَّقْدِمَةِ جُزْءًا تَذْكَارِيًّا وَيَحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، فَيَكُونُ وَقُودَ مُحْرِقَةٍ رَضَى تَسْرُ الرَّبِّ. ١٠ أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فِيهِ تَقْدِمَةٌ مُحْرِقَةٌ مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ. ١١ لَا تَضَعُوا خَمِيرًا فِي كُلِّ تَقْدِمَةٍ دَقِيقٍ تَقْدِمُونَهَا لِلرَّبِّ. كُلُّ قُرْبَانٍ فِيهِ خَمِيرٌ أَوْ عَسَلٌ لَا تَقْدِمُوهُ مُحْرِقَةً لِلرَّبِّ. ١٢ يُمْكِنُ أَنْ تَقْدِمُوا لِلرَّبِّ خُبْزًا مُحْتَمِرًا وَعَسَلًا كَقُرَابِينَ بَوَاكِبِ الْحَصَادِ، وَلَكِنَّهَا لَا تَصْعَدُ عَلَى الْمَذْبَحِ كَمُحْرِقَاتٍ رَضَى وَسُرُورٍ. ١٣ عَلَيْكَ أَنْ تَمْلَحَ تَقْدِمَاتِكَ. إِيَّاكَ أَنْ تُخْلِيَ تَقْدِمَتَكَ مِنْ مِلْحٍ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ. مَعَ جَمِيعِ تَقْدِمَاتِكَ قُرْبٌ مِلْحًا. ١٤ وَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانًا مِنْ بَوَاكِبِ حَصَادِكَ، فَلْيَكُنْ فَرِيكًا مَشُوبًا بِنَارٍ، تَنْزِعُ حَبَّهُ مِنْ رُؤُوسِ سَنَابِلِهِ الطَّرِيَّةِ وَتَجْرِشُهُ وَلَشْوِيهِ، ثُمَّ تَقْدِمُهُ بَاكُورَةَ حَصَادِكَ، ١٥ بَعْدَ أَنْ تَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَتَضَعَ فَوْقَهُ لُبَانًا. إِنَّهُ تَقْدِمَةٌ. ١٦ ثُمَّ يَحْرِقُ الْكَاهِنُ مِنْهُ جُزْءًا تَذْكَارِيًّا مَعَ زَيْتِهِ وَجَمِيعِ لُبَانِهِ، فَيَكُونُ مُحْرِقَةً لِلرَّبِّ.

٣

١ وَإِنْ قُرْبٌ أَحَدُ ذَبِيحَةِ سَلَامٍ مِنْ بَقَرٍ، ثُورًا أَوْ مِجْلَةً، فَلْيَقْدِمْ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، ٢ فَيَضَعُ الْمُقَرَّبُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، ثُمَّ يَرِشُ أَبْنَاءُ هَرُونَ، الْكَهَنَةُ، الدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ، الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٣ وَيَحْرِقُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، جَمِيعَ شَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ ٤ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَارَةِ. ٥ فَيُوقِدُهَا أَبْنَاءُ هَرُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْمُحْرِقَةِ الَّتِي فَوْقَ حَطَبِ النَّارِ، فَتَكُونُ مُحْرِقَةً وَوَقُودَ رَضَى تَسْرُ الرَّبِّ. ٦ وَإِنْ قُرْبٌ ذَبِيحَةِ سَلَامٍ مِنْ غَنَمٍ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَلْيَقْدِمْ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ. ٧ وَإِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ مِنَ الضَّأْنِ، فَلْيَقْدِمُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٨ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَيَرِشُ أَبْنَاءُ هَرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٩ وَيَحْرِقُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ شَحْمَهَا، فَيَنْزِعُ كَامِلَ الْأَلْيَةِ مِنْ عِنْدِ الْعُصْعُصِ وَجَمِيعَ شَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ ١٠ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَالْمَرَارَةِ، ١١ وَيَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ. ١٢ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمَعَزِ فَلْيَقْدِمُهُ أَمَامَ الرَّبِّ، ١٣ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ تَقْدِمَتِهِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَيَرِشُ أَبْنَاءُ هَرُونَ دَمَهَا عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ١٤ وَيَحْرِقُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ ذَبِيحَتِهِ جَمِيعَ شَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ، ١٥ وَيَنْزِعُ كَذَلِكَ الْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَارَةِ. ١٦ وَيَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ رَضَى وَسُرُورٍ، فَيَكُونُ كُلُّ الشَّحْمِ لِلرَّبِّ. ١٧ لَا تَأْكُلُوا الشَّحْمَ وَلَا الدَّمَ. هَذَا فَرَضٌ دَائِمٌ عَلَيْكُمْ حَيْثُ تَقِيمُونَ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.»

٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنْ سَهَتْ نَفْسٌ فَأَخْطَأَتْ فِي أَمْرٍ مِنْ كُلِّ نَوَاهِي الرَّبِّ، وَاقْتَرَفَتْ مَا لَا يَنْبَغِي، فَهَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: ٣ إِنْ أَخْطَأَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ سَهْوًا، وَجَلَبَ عَلَى الشَّعْبِ إِنَّمَاءً، فَلْيَقْدِمْ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا ثُورًا لَا عَيْبَ فِيهِ، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٤ فَيَحْضُرُ الثَّورَ إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٥ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الثَّورِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، ٦ ثُمَّ يَغْمِسُ إصْبَعَهُ فِي الدَّمَ وَيَرِشُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ الْقُدُسِ، الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقُدُسِ وَقُدُسِ الْأَقْدَاسِ. ٧ ثُمَّ يَضَعُ الْكَاهِنُ بَعْضَ الدَّمَ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطْرِ الَّذِي فِي دَاخِلِ الْقُدُسِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. أَمَّا بَقِيَّةُ دَمِ الثَّورِ فَيَضَعُهَا عِنْدَ قَاعَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ، الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ. ٨ وَيَنْزِعُ

بِشَحْمِ ثَوْرِ الْخَطِيئَةِ وَشَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ كُلِّهَا،^٩ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَالْمَرَّارَةِ،^{١٠} عَلَى غِرَارٍ مَا يَفْعَلُ بَثُورِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيَحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ.^{١١} أَمَّا جِلْدُ الثَّوْرِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأَكَارِعِهِ وَأَمْعَائِهِ وَفَرْثِهِ^{١٢} فَإِنَّهُ يَجْمَعُهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ، حَيْثُ يَطْرَحُ الرَّمَادَ، فَيَحْرِقُهَا كُلُّهَا عَلَى حَطَبٍ مُشْتَعِلٍ فَوْقَ مَكَانِ إلقاءِ الرَّمَادِ.^{١٣} وَإِنْ أَخْطَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ سَهْوًا، وَاقْتَرَفُوا إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا، وَأَثْمُوا، وَكَانَ الْمَجْمَعُ غَافِلًا عَنِ الْأَمْرِ،^{١٤} ثُمَّ اكْتَشَفَ الْمَجْمَعُ الْخَطِيئَةَ الْمُرتَكَبَةَ، عِنْدَئِذٍ يَقْرُبُ الْمَجْمَعُ ثَوْرًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، يُحْضِرُونَهُ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ خِيَمَةِ الْجَمْعِ.^{١٥} وَيَضَعُ شَيْوُخُ الشَّعْبِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَذْبَحُونَهُ هُنَاكَ،^{١٦} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَسْحُوحَ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمْعِ،^{١٧} ثُمَّ يَغْمِسُ إصْبَعَهُ فِي الدَّمِ وَيُرْسُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ حِجَابِ «الْقُدُسِ»^{١٨} وَكَذَلِكَ يَضَعُ بَعْضُ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطْرِ الَّذِي فِي دَاخِلِ «الْقُدُسِ» فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. أَمَّا بَقِيَّةُ الدَّمِ فَيَضَعُهَا عِنْدَ قَاعِدَةِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ.^{١٩} وَيَنْزِعُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهِ وَيَحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ.^{٢٠} وَيَفْعَلُ بِالثَّوْرِ كَمَا فَعَلَ بَثُورِ الْخَطِيئَةِ، فَيُكْفِّرُ عَنْهُمْ الْكَاهِنُ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ.^{٢١} ثُمَّ يَجْمَعُ بَقِيَّةَ الثَّوْرِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَيَحْرِقُهَا كَمَا أَحْرَقَ الثَّوْرَ الْأَوَّلَ، فَيَكُونُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ الشَّعْبِ.^{٢٢} إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُ قَادَةِ الشَّعْبِ سَهْوًا، وَاقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا وَأَثْمَ،^{٢٣} ثُمَّ تَنَبَّهَ إِلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ قُرْبَانًا، جَدِيًّا ذَكَرًا سَلِيمًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ،^{٢٤} وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَدِيِّ وَيَذْبَحُهُ فِي الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ لِلْمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، أَمَامَ الرَّبِّ. فَيَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ.^{٢٥} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ.^{٢٦} وَيَحْرِقُ جَمِيعَ شَحْمِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ، كَمَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ. وَهَكَذَا يُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.^{٢٧} وَإِنْ أَخْطَأَ وَاحِدٌ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ سَهْوًا وَاقْتَرَفَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لَا يَنْبَغِي اقْتِرَافُهَا وَأَثْمَ،^{٢٨} ثُمَّ تَنَبَّهَ إِلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَإِنَّهُ يُحْضِرُ قُرْبَانًا: عِزًّا أُنْثَى سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا.^{٢٩} وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَذْبَحُهَا عِنْدَ مَوْضِعِ الْمُحْرَقَةِ،^{٣٠} فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ دَمِهَا عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ.^{٣١} ثُمَّ يَنْزِعُ الْكَاهِنُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيَحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ تَقْدِيمَةً رَضَى وَسُرُورًا لِلرَّبِّ فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.^{٣٢} وَإِنْ أَحْضَرَ قُرْبَانَهُ مِنَ الضَّأْنِ لِتَكُونُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَلْيَكُنْ نَعْجَةً سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ،^{٣٣} فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَيَذْبَحُهَا قُرْبَانِ خَطِيئَةٍ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةُ.^{٣٤} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ، وَيَصُبُّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ.^{٣٥} وَيَنْزِعُ جَمِيعَ شَحْمِهَا عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ بِشَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، وَيَحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ وَقَائِدِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا يُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ.

٥

١ إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ لِأَنَّهُ صَمَتَ عِنْدَمَا اسْتُحْلِفَ، وَلَمْ يَدُلْ بِشَهَادَتِهِ حَوْلَ جَرِيْمَةٍ رَأَاهَا أَوْ عَلِمَ بِهَا، فَإِنَّهُ يَكُونُ شَرِيكًا فِي الذَّنْبِ.^٢ كُلُّ مَنْ يَلْبَسُ شَيْئًا نَجَسًا، سِوَاءَ أَكَانَ جُثَّةَ حَيَوَانٍ مُحَرَّمٍ أَمْ أَكَلَهُ، أَمْ جُثَّةَ وَحْشٍ أَوْ حَشْرَةٍ مُحَرَّمَةٍ، يَكُونُ مُذْنِبًا وَنَجَسًا، حَتَّى لَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ لَمَسَهَا.^٣ كُلُّ مَنْ يَمَسُّ إِحْدَى نَجَاسَاتِ الْإِنْسَانِ الَّتِي يَنْجَسُ بِهَا، عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ تَنَبَّهَ إِلَى الْأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِبًا.^٤ كُلُّ مَنْ يَخْلِفُ بِشَفْتَيْهِ دُونَ أَنْ يَتَفَكَّرَ، سِوَاءَ لِلْإِحْسَانِ أَوْ لِلْإِسَاءَةِ مِنْ جَمِيعِ الْأَحْلَافِ الَّتِي يَفْرُطُ بِهَا اللِّسَانُ، مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، ثُمَّ تَنَبَّهَ إِلَى الْأَمْرِ، يُصْبِحُ مُذْنِبًا فِي كُلِّ الْحَالَيْنِ.^٥ فَكُلُّ مَنْ يَكُونُ مُذْنِبًا فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأُمُورِ، عَلَيْهِ الْإِقْرَارُ بِمَا أَخْطَأَ بِهِ،^٦ ثُمَّ يُحْضِرُ إِلَى

الرَّبِّ ذَبِيحَةً إِنْهُمْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا: نَعَجَةً أَوْ عِزَّةً، فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ. ^٧ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا، غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى إِحْضَارِ شَاةٍ، فَلْيَقْدِمِ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةً عَنْ إِنْثِهِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ بِمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ، فَيَكُونُ أَحَدُهَا ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً، ^٨ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ أَوَّلًا، وَيُقَرِّبُهَا بِأَنْ يَحْزَ رَأْسَهَا مِنْ الْخَلْفِ وَلَا يَفْصِلَهُ، ^٩ وَيَرشُ بَعْضَ دَمِهَا عَلَى حَائِطِ الْمَذْبَحِ، وَيَصْنِفِي بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ^{١٠} ثُمَّ يَقْدِمُ الثَّانِي مُحَرَّقَةً وَفَقًا لِلنِّظَامِ الْمُتَّبَعِ، وَهَكَذَا يُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَةِ الْمُذْنِبِ وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ^{١١} وَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ أَفْقَرُ مِنْ أَنْ يَقْدِمَ بِمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ، فَلْيَحْضُرْ قُرْبَانًا عَنْ خَطِيئَتِهِ. عَشْرُ إِيْفَةٍ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ نَاعِمٍ، لَا يَضَعُ عَلَيْهِ زَيْتًا أَوْ لَبَنًا، لِأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ، ^{١٢} وَيَقْدِمُهُ إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَمْلَأُ مِنْهُ قَبْضَتَهُ لِلتَّذْكَارِ، وَيَجْرُقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى وَقَائِدِ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ^{١٣} فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ بِذَلِكَ عَنْ أَيِّ خَطِيئَةٍ مِنَ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. أَمَّا بَقِيَّةُ التَّقْدِمَةِ فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ عَلَى غِرَارِ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ. ^{□□} قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^{١٥} «إِنْ سَهَا أَحَدٌ وَتَعَدَّى عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَقْدَاسِ الرَّبِّ، يُحْضِرُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةً إِنْثٍ: كَبْشًا سَلِيمًا، يَقْدِرُ الْكَاهِنُ قِيمَتَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِلْمُعَايِيرِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْقُدُسِ، ^{١٦} فَيَعْوِضُ عَمَّا أَخْطَأَ بِهِ مِنَ الْقُدُسِ، بَعْدَ أَنْ يُضِيفَ عَلَيْهِ مَا يُعَادِلُ خُمُسَهُ غَرَامَةً، وَيُؤَدِّيهِ لِلْكَاهِنِ. فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبْشِ الْإِنْثِ، وَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ^{١٧} إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ سَهْوًا وَارْتَكَبَ إِحْدَى نَوَاهِي الرَّبِّ الَّتِي يَنْبَغِي أَلَّا يَرْتَكِبَهَا، يَكُونُ مُذْنِبًا وَمَسْئُولًا عَنْ إِنْثِهِ. ^{١٨} وَعَلَيْهِ أَنْ يُحْضِرَ إِلَى الْكَاهِنِ ذَبِيحَةً إِنْثٍ كَبْشًا سَلِيمًا تُقَدَّرُ أَنْتَ ثَمَنُهُ، فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَمَّا ارْتَكَبَهُ الْمُخْطِئُ مِنْ سَهْوٍ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ. ^{١٩} إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِنْثٍ، إِذْ قَدْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا فِي حَقِّ الرَّبِّ.»

٦

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^٢ «إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فِي حَقِّ الرَّبِّ وَرَفَضَ أَنْ يَرُدَّ لِصَاحِبِهِ وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوبًا، أَوْ اغْتَنَصَبَ مِنْهُ شَيْئًا، أَوْ عَثَرَ عَلَى شَيْءٍ مَفْقُودٍ وَانْتَكَرَهُ، أَوْ حَلَفَ كَاذِبًا عَلَى خَطِيئَةٍ ارْتَكَبَهَا فَأِثْمٌ، ^٤ فَعَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ وَإِثْمٌ أَنْ يَرُدَّ مَا سَلَبَهُ أَوْ اغْتَنَصَبَهُ أَوْ اسْتَوْدَعَهُ، أَوْ الْمَفْقُودَ الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ، ^٥ أَوْ كُلِّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا، وَيَعْوِضُ قِيمَةَ الشَّيْءِ مُضَافًا إِلَيْهِ خُمُسَهُ، وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ يُحْضِرُ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ ذَبِيحَةً إِنْثٍ: ^٦ كَبْشًا سَلِيمًا تُقَدَّرُ أَنْتَ ثَمَنُهُ وَيَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، ^٧ فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَغْفِرُ الرَّبُّ لَهُ ذَنْبَهُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ. [□] وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^٩ «وَهَذَا مَا تَوْصِي بِهِ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ بِشَأْنِ شَرِيعَةِ تَقْدِمَةِ الْمُحَرَّقَةِ: تَتْرَكُ الْمُحَرَّقَةُ عَلَى الْمَوْقِدَةِ فَوْقَ الْمَذْبَحِ كُلِّ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ تَتَوَهَّجُ عَلَيْهِ. ^{١٠} ثُمَّ يَرْتَدِي الْكَاهِنُ ثَوْبَهُ وَسَرَاوِيلَهُ الْكَانِيَّةَ، وَيَنْظِفُ الْمَذْبَحَ مِنْ رَمَادِ الْمُحَرَّقَةِ وَيَضَعُهُ إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ. ^{١١} ثُمَّ يَسْتَبْدِلُ مَلَابِسَهُ بِمَلَابِسٍ أُخْرَى، وَيَحْمِلُ هَذَا الرَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ إِلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ. ^{١٢} وَتَظَلُّ النَّارُ فِي غُضُونِ ذَلِكَ تَتَوَهَّجُ عَلَى الْمَذْبَحِ لَا تَطْفَأُ، لِكَيْ يُشْعَلَ الْكَاهِنُ بِهَا حَطَبًا كُلِّ صَبَاحٍ، وَيَرْتَبَ عَلَيْهَا الْمُحَرَّقَةُ، وَيُوقَدُ عَلَيْهَا نَحْمٌ ذَبِيحَةُ السَّلَامِ الْيَوْمِيَّةِ. ^{١٣} لَتَبَقِ النَّارُ دَائِمًا مُتَّقَدَةً عَلَى الْمَذْبَحِ، لَا تَطْفَأُ أَبَدًا. ^{١٤} وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا أَبْنَاءُ هَرُونَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ أَمَامَ الْمَذْبَحِ: ^{١٥} يَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلءَ قَبْضَتِهِ مِنْ دَقِيقِ التَّقْدِمَةِ وَزَيْتَهَا وَكُلَّ اللَّبَنِ الَّذِي عَلَيْهَا، وَيَجْرُقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّذْكَارِ، فَتَكُونُ ذَبِيحَةً رِضَى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. ^{١٦} أَمَّا بَقِيَّتُهَا فَيَأْكُلُ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ فَطِيرًا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ فِي دَارِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ. ^{١٧} يَجِبُ أَلَّا يُخْبِزَ بِخَمِيرَةٍ، فَقَدْ جَعَلْتُهُ نَصِيبَ الْكَهَنَةِ مِنْ مُحَرَّقَاتِي. إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ^{١٨} كُلُّ ذِكْرٍ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ مِنْ مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، وَلَا يَمْسُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مُقَدَّسًا. ^{□□} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^{٢٠} «هَذَا مَا يَقْرِبُهُ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ كَهَنَةً: يَقْدِمُونَ لِلرَّبِّ عَشْرَ إِيْفَةٍ (نَحْوُ

لَتَرَيْنَ وَنَصِفَ اللَّتَرِ (تَقْدِمَةٌ دَائِمَةٌ مِنَ الدَّقِيقِ، نَصْفُهَا فِي الصَّبَاحِ وَنَصْفُهَا فِي الْمَسَاءِ، ٢١ مَعْجُونَةٌ بَزَيْتٍ عَجْنًا جَيِّدًا وَمَحْبُوزَةٌ عَلَى صَاحٍ وَمَقْطَعَةٌ إِلَى فَنَاتٍ، فَتَقْرَبُونَهَا لِلرَّبِّ قُرْبَانَ رِضَى وَسُرُورٍ. ٢٢ وَعَلَى كُلِّ أُنْبَاءِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَتَكَرَّسُونَ كَهَنَةً عِوَضًا عَنْ وَالِدِيهِمْ أَنْ يُقَدِّمُوا التَّقْدِمَةَ نَفْسَهَا فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لِلرَّبِّ، وَتُحْرَقُ كُلُّهَا. ٢٣ كُلُّ تَقْدِمَةٍ كَاهِنٍ تُحْرَقُ بِأَجْمَعِهَا، وَلَا يُؤْكَلُ مِنْهَا. ٢٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٥ «قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ: هَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: تَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي تَذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرَقَةَ. إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسٌ. ٢٦ وَعَلَى الْكَاهِنِ الَّذِي يَقْرُبُهَا أَنْ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، فِي دَارِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ. ٢٧ كُلُّ مَنْ مَسَّ لَحْمَهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. وَإِذَا تَنَازَرَتْ دَمُهَا عَلَى ثَوْبٍ، تَغْسِلُ الثَّوْبَ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ. ٢٨ أَمَّا إِنَاءُ الْخَرْفِ الَّذِي تُطْبَخُ فِيهِ فَيُكْسَرُ. أَمَّا إِنْ طُبِخَتْ فِي إِنَاءٍ نَحَاسِيٍّ فَيَجِبُ أَنْ يُجْلَى وَيُغْسَلَ بِمَاءٍ. ٢٩ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا إِلَّا الذُّكُورُ مِنْ أَوْلَادِ الْكَهَنَةِ لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسٌ. ٣٠ كُلُّ ذَبِيحَةٍ يُؤْخَذُ مِنْ دَمِهَا إِلَى خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدُسِ لَا يُؤْكَلُ مِنْهَا بَلْ تُحْرَقُ كُلُّهَا بِنَارٍ.

٧

١ وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسٌ. ٢ تَذْبَحُونَ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْبَحُونَ فِيهِ ذَبِيحَةَ الْمُحْرَقَةِ، وَيرش دَمُهَا عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ٣ وَيَقْرُبُ الْكَاهِنُ مِنْهَا كُلَّ شَحْمِهَا: الْأَلْيَةَ وَشَحْمَ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ، ٤ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ وَيَنْزِعُ الْمَرَارَةَ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ، ٥ وَيُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ وَقُودًا لِلرَّبِّ. ٦ إِنَّهَا قُرْبَانٌ إِثْمٌ. ٦ كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسٌ. ٧ وَشَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ مُمَاتِلَةٌ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، إِذْ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ الَّذِي يُكْفِّرُ بِهَا. ٨ وَالْكَاهِنُ الَّذِي يَقْرُبُ مُحْرَقَةً إِنْسَانٍ يَكُونُ جُلْدُ الْمُحْرَقَةِ الْمُقَرَّبَةِ مِنْ نَصِيبِهِ أَيْضًا، ٩ وَكَذَلِكَ كُلُّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ مَحْبُوزٍ فِي فُرْنٍ أَوْ مِقْلَاةٍ أَوْ عَلَى الصَّبَاحِ تَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يَقْرُبُهَا ١٠ وَكُلُّ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ بَزَيْتٍ أَوْ جَافَةٍ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ أُنْبَاءِ هَرُونَ، تُوزَعُ عَلَيْهِمْ بِالتَّسَاوِي. ١١ وَهَذِهِ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الرَّبِّ: ١٢ إِنْ قَرَّبَهَا أَحَدٌ لِأَجْلِ الشُّكْرِ، فَلْيَقْدِّمْ مَعَهَا كَعَكًا غَيْرَ مُحْتَمِرٍ مَعْجُونًا بَزَيْتٍ، وَرَقَاقَ فُطِيرٍ مَذْهُونَةٍ بِالزَّيْتِ وَدَقِيقًا مَلْتَوًا بَزَيْتٍ. ١٣ فَضْلًا عَنْ أَرْغِفَةٍ خُبْزٍ مُحْتَمِرَةٍ، يَقْرُبُهَا مَعَ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلَامَتِهِ. ١٤ وَعَلَيْهِ أَنْ يَقْدِّمَ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ يَرْفَعُهُ وَيَرْجِئُهُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ الَّذِي يرش دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ. ١٥ أَمَّا لَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلَامَتِهِ فَيُؤْكَلُ فِي نَفْسِ يَوْمِ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ كَقُرْبَانٍ، لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ. ١٦ وَإِذَا كَانَتْ ذَبِيحَةُ تَقْدِمَتِهِ نَذْرًا أَوْ ذَبِيحَةً اخْتِيَارِيَّةً أُخْرَى، فَإِنَّهَا تُوَكَّلُ فِي يَوْمِ تَقْدِيمِهَا، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يُؤْكَلُ مَا فَضَلَ مِنْهَا، ١٧ وَيُحْرَقُ كُلُّ مَا يَبْقَى مِنَ الذَّبِيحَةِ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. ١٨ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَةِ سَلَامَتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَكُونُ مُذْنِبًا، لِأَنَّهَا تُصْبِحُ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ وَلَا يَحْسِبُهَا اللَّهُ لِمَنْ قَرَّبَهَا إِذْ تَكُونُ نَجَسَةً. ١٩ وَأَيُّ لَحْمٍ يَمَسُّ شَيْئًا نَجَسًا لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلْ أَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. لَا يَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمِ إِلَّا مَنْ كَانَ طَاهِرًا. ٢٠ وَكُلُّ نَجَسٍ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ الْمُرَكَّسَةِ لِلرَّبِّ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ ٢١ وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ شَيْئًا نَجَسًا، سَوَاءً أَكَانَ نَجَسَةً إِنْسَانٍ أَمْ حَيَوَانٍ أَمْ مَكْرُوهًا مَا نَجَسًا، ثُمَّ تَتَنَاوَلُ مِنْ لَحْمِ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ، تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَأْكُلُوا كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ مَاعِزٍ. ٢٤ أَمَّا شَحْمُ الْحَيَوَانَاتِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْمُفْتَرَسَةِ فَاسْتَخْذِمُوهُ فِي أَغْرَاضِكُمُ الْمُخْتَلِفَةِ، إِنَّمَا إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ. ٢٥ مَنْ يَأْكُلُ شَحْمَ بَهَائِمِ الْمُحْرَقَاتِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ يَبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ٢٦ لَا تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنْ دَمِ الطَّيْرِ أَوِ الْبَهَائِمِ. ٢٧ مَنْ يَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ يَبَادُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ.» ٢٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٩ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَنْ يَقْدِّمُ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةَ سَلَامَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ يُحْضَرَهَا بِنَفْسِهِ. ٣٠ هُوَ نَفْسُهُ يَأْتِي بِوَقَائِدِ الرَّبِّ. يَأْتِي

بِالشَّحْمِ وَالصَّدْرِ. فَيُرْجَحُ الصَّدْرُ أَمَامَ الرَّبِّ، ٣١ أَمَّا الشَّحْمُ فَيُوقَدُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبُحِ، وَيَكُونُ الصَّدْرُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَبَنِيهِ. ٣٢ وَتَقْدُمُونَ السَّاقَ الْيُمْنَى مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامَتِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ نَصِيبًا لَهُ. ٣٣ فَمَنْ يَقْرُبَ دَمَ قُرْبَانِ السَّلَامِ وَالشَّحْمِ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ تَكُونُ السَّاقُ الْيُمْنَى نَصِيبًا لَهُ، ٣٤ لِأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ صَدْرَ التَّرَجِيجِ وَسَاقَ ذَبِيحَةِ سَلَامٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَيْتُهَا لِهَرُونَ الْكَاهِنِ وَأَبْنَائِهِ، فَرِيزَةٌ دَائِمَةٌ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٣٥ هَذَا هُوَ نَصِيبُ هَرُونَ وَنَصِيبُ أَبْنَائِهِ مِنْ مُحْرِقَاتِ الرَّبِّ، يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِلرَّبِّ. ٣٦ وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطَى لَهُمْ يَوْمَ تَكْرِيسِهِمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرِيزَةٌ دَائِمَةٌ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٣٧ تِلْكَ هِيَ نُصُوصُ تَعْلِيمَاتِ شَرِيعَةِ الْمُحْرِقَةِ وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ، وَذَبِيحَةِ التَّكْرِيسِ وَذَبِيحَةِ السَّلَامِ، ٣٨ الَّتِي أَوْصَى الرَّبُّ بِهَا مُوسَى فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ، عِنْدَمَا أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَقْدِيمِ قَرَابِنِهِمْ لِلرَّبِّ فِي صَحْرَاءِ سَيْنَاءَ.»

٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَحْضِرْ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَثِيَابَهُمْ وَدُهْنَ الْمَسْحَةِ وَثَوْرَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْكَبْشِينَ وَسَلَّ الْفَطِيرِ، ٣ وَاجْمَعْ سَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. فَقَدَّمَ مُوسَى أَمْرَ الرَّبِّ، فَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، ٥ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ.» ٦ فَقَدَّمَ مُوسَى هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَغَسَلَهُمْ بِمَاءٍ، ٧ وَالْبَسَ هَرُونَ الْقَمِيصَ وَنَطَقَهُ بِالْحِزَامِ، وَكَسَاهُ بِالْجُبَّةِ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ الرِّدَاءَ، وَنَطَقَهُ بِحِزَامِ الرِّدَاءِ وَشَدَّهُ بِهِ، ٨ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الصَّدْرَةَ، وَثَبَّتَ فِي الصَّدْرَةِ الْأُورِيمَ وَالتِّيمَ، ٩ وَوَضَعَ مُوسَى عَلَى رَأْسِ هَرُونَ الْعِمَامَةَ، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا فَوْقَ الْجُبَّةِ صَفِيحَةَ الذَّهَبِ، الْإِكْلِيلَ الْمُقَدَّسَ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ١٠ ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَمَسَحَ الْمُسْكِنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ وَقَدَّسَهُ لِلرَّبِّ. ١١ ثُمَّ رَشَّ مِنَ الدَّهْنِ عَلَى الْمَذْبُحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَمَسَحَ الْمَذْبُحَ وَجَمِيعَ أَوَانِيهِ وَحَوْضَ الْاِغْتِسَالِ وَقَاعِدَتَهُ لِتَقْدِيسِهَا، ١٢ وَصَبَّ مِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ عَلَى رَأْسِ هَرُونَ وَمَسَحَهُ تَكْرِيسًا لَهُ. ١٣ ثُمَّ أَحْضَرَ مُوسَى أَبْنَاءَ هَرُونَ وَالْبَسَهُمْ أَقْفَصَةً، وَنَطَقَهُمْ بِأَحْزِمَةٍ، وَعَصَبَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْقَلَانِسَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ١٤ ثُمَّ أَتَى بِثَوْرِ الْخَطِيئَةِ، فَوَضَعَ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ١٥ فَذَبَحَهُ مُوسَى، وَأَخَذَ الدَّمَ وَوَضَعَهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبُحِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى الْمَذْبُحِ نَفْسَهُ لِيَقْدِّسَهُ. ثُمَّ صَبَّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ، وَكَرَّسَهُ تَكْفِيرًا عَنْهُ. ١٦ وَأَخَذَ مُوسَى شَحْمَ أَعْضَاءِ الثَّوْرِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْمَرَارَةَ وَالْكَلِيتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا وَأَحْرَقَهَا كُلَّهَا عَلَى الْمَذْبُحِ. ١٧ وَأَمَّا جِلْدُ الثَّوْرِ وَلَحْمُهُ وَفَرْثُهُ فَأَحْرَقَهَا بِنَارٍ خَارِجِ الْمُخِيمِ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ١٨ ثُمَّ قَدَّمَ كَبِشَ الْمُحْرِقَةِ، فَوَضَعَ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ١٩ فَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَّ الدَّمَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبُحِ، ٢٠ وَقَطَعَ الْكَبِشَ إِلَى أَجْزَائِهِ، ثُمَّ أَحْرَقَ الرَّأْسَ وَالْأَجْزَاءَ وَالشَّحْمَ. ٢١ وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَقَدْ غَسَلَهَا بِمَاءٍ. وَأَحْرَقَ مُوسَى كُلَّ الْكَبِشِ عَلَى الْمَذْبُحِ، فَكَانَ مُحْرِقَةً لِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ. وَقَدْ هُوَ لِلرَّبِّ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٢٢ ثُمَّ أَحْضَرَ الْكَبِشَ الثَّانِي، كَبِشَ التَّكْرِيسِ، فَوَضَعَ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، ٢٣ فَذَبَحَهُ مُوسَى، وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى شَعْمَةِ أُذُنِ هَرُونَ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ٢٤ ثُمَّ قَدَّمَ مُوسَى أَبْنَاءَ هَرُونَ وَوَضَعَ مِنَ الدَّمِ عَلَى شَعْمِ آذَانِهِمُ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ أَيْدِيهِمُ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ أَرْجُلِهِمُ الْيُمْنَى، وَرَشَّ بَقِيَّةَ الدَّمِ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبُحِ. ٢٥ ثُمَّ أَخَذَ شَحْمَ الْأَلْيَةِ وَكُلَّ شَحْمِ الْأَعْضَاءِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْمَرَارَةَ وَالْكَلِيتَيْنِ وَشَحْمَهُمَا وَالسَّاقَ الْيُمْنَى، ٢٦ وَأَخَذَ مِنْ سَلِّ الْفَطِيرِ الَّذِي فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ قُرْصَ فَطِيرٍ وَاحِدًا، وَكَعْكَةً وَاحِدَةً مَعْجُونَةً بِزَيْتٍ وَرِفَاقَةً، وَوَضَعَهَا عَلَى الشَّحْمِ وَعَلَى السَّاقِ الْيُمْنَى، ٢٧ وَوَضَعَهَا جَمِيعًا عَلَى كَفِّي هَرُونَ وَأَكْفَ أَبْنَائِهِ لِيَرْجُحُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٨ ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ أَكْفِهِمْ وَأَحْرَقَهَا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى الْمَذْبُحِ فَوْقَ الْمُحْرِقَةِ، فَكَانَتْ قُرْبَانًا تَكْرِيسًا لِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ. ٢٩ إِنَّهَا مُحْرِقَةٌ لِلرَّبِّ. وَتَتَاوَلَ مُوسَى صَدْرَ كَبِشِ التَّكْرِيسِ وَرِجْلَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَانَ الصَّدْرُ نَصِيبَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ٣٠ ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى بَعْضَ دُهْنِ الْمَسْحَةِ وَبَعْضَ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبُحِ، وَرَشَّاهُ عَلَى هَرُونَ وَثِيَابِهِ،

وَعَلَى أَبْنَاءِ هَارُونَ وَثِيَابِهِمْ، فَقَدَسَهُمْ جَمِيعًا مَعَ مَلَابِسِهِمْ لِلرَّبِّ. ٣١ ثُمَّ قَالَ لِهَارُونَ وَأَبْنَائِهِ: «اطْبُخُوا اللَّحْمَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، وَكُلُّوهُ هُنَاكَ مَعَ خُبْزِ سَلِّ التَّكْرِيسِ، كَمَا أَوْصَيْتُ أَلَّا يَأْكُلَهُ سِوَى هَارُونَ وَأَبْنَائِهِ. ٣٢ وَمَا تَبَقِيَ مِنَ اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ تُحْرِقُونَهُ بِنَارٍ. ٣٣ وَلَا تُفَارِقُوا مَدْخَلَ خِيْمَةِ الْجَمْعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، إِلَى يَوْمِ اكْتِمَالِ تَكْرِيسِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَكْرِسُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٤ إِنْ مَا جَرَى الْيَوْمَ هُوَ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ تَكْفِيرًا عَنْكُمْ. ٣٥ فَاْمْكُثُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، لَيْلًا وَنَهَارًا، عَامِلِينَ شَعَائِرَ الرَّبِّ، فَلَا تَمُوتُوا لِأَنَّ هَذَا مَا أَوْصَيْتُ بِهِ.» □□ فَفَعَلَ هَارُونَ وَأَبْنَاؤُهُ كُلٌّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ دَعَا مُوسَى هَارُونَ وَأَبْنَاءَهُ وَقَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢ وَقَالَ لِهَارُونَ: «أَحْضِرْ ثُورًا لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبْشًا مُحَرَّقَةً، عَلَى أَنْ يَكُونَا سَلِيمَيْنِ، وَقَدِمَهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٣ وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: خُذُوا تَيْسًا مِنَ الْمَعَزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَثُورًا وَخَرُوفًا حَوْلَيْنِ سَلِيمَيْنِ مُحَرَّقَةً، ٤ وَثُورًا وَكَبْشًا لِقُرْبَانِ سَلَامٍ، لِلذَّبْحِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَتَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِالزَّيْتِ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَجْلِي لَكُمْ الْيَوْمَ.» □ جَاءُوا بِمَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، وَتَقَدَّمَ كُلُّ الشَّعْبِ وَوَقَفُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، ٦ فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ لَتَعْمَلُوا، لِكَيْ يَجْلِي لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ.» □ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «اقْتَرِبْ مِنَ الْمَذْبَحِ وَقَدِّمْ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحَرَّقَتَكَ، وَكَفِّرْ عَنِ نَفْسِكَ وَعَنِ الشَّعْبِ، ثُمَّ أَحْضِرْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.» □ فَاقْتَرَبَ هَارُونَ مِنَ الْمَذْبَحِ، وَقَرَّبَ الثَّورَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنْ نَفْسِهِ، ٩ وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَغَمَسَ إصْبَعَهُ فِيهِ وَوَضَعَهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ، ثُمَّ سَكَبَ بَقِيَّةَ الدَّمِ عِنْدَ قَاعِدَتِهِ. ١٠ وَأَحْرَقَ عَلَى الْمَذْبَحِ شَحْمَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكُلَيْتَيْهَا وَمَرَاتَهَا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى ١١ أَمَّا اللَّحْمُ وَالْجِلْدُ فَقَدْ أَحْرَقَهُمَا خَارِجَ الْمُخِيمِ. ١٢ ثُمَّ ذَبَحَ هَارُونَ كَبْشَ الْمُحَرَّقَةِ، وَقَدَّمَ لَهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَرَشَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٣ ثُمَّ نَاولُوهُ أَجْزَاءَ لَحْمِ الْمُحَرَّقَةِ، وَرَأْسَهَا فَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٤ وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِعَ وَأَحْرَقَهَا فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٥ ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ. فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ، وَذَبَحَهُ وَقَدَّمَهُ قُرْبَانَ خَطِيئَةٍ عَلَى مِثَالِ قُرْبَانِ الْخَطِيئَةِ الْأَوَّلِ. ١٦ ثُمَّ أَحْضَرَ الْمُحَرَّقَةَ وَأَصْعَدَهَا حَسَبَ الشَّعَائِرِ الْمَنْصُوصَةِ. ١٧ وَرَفَعَ أَيْضًا تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ، فَلَا قَبْضَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّقْدِمَةِ الصَّبَاحِيَّةِ الْمُعْتَادَةِ. ١٨ وَكَذَلِكَ ذَبَحَ الثَّورَ وَالْكَبْشَ، ذَبِيحَةَ سَلَامٍ عَنِ الشَّعْبِ وَأَعْطَاهُ أَبْنَاؤُهُ الدَّمَ فَرَشَهُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٩ وَاتَزَعَ شَحْمَ الثَّورِ وَالْيَدَ الْكَبْشِ وَشَحْمَ الْكُلَيْتَيْنِ وَالْمَرَارَةَ مِنْهُمَا، ٢٠ وَوَضَعُوا الشَّحْمَ عَلَى الصَّدْرَيْنِ، ثُمَّ أَحْرَقَ الشَّحْمَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢١ وَأَمَّا صَدْرُ كُلِّ مِنْهُمَا وَسَاقُهُ الْيَمْنَى فَقَدْ رَحَّحَهَا أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. ٢٢ ثُمَّ رَفَعَ هَارُونَ يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ. وَلَمَّا انْتَهَى مِنْ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَذَبِيحَةِ السَّلَامِ، انْحَدَرَ مِنْ عِنْدِ الْمَذْبَحِ. ٢٣ وَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ، وَمَا لَبِثَا أَنْ خَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ، فَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ لِلشَّعْبِ كُلِّهِ. ٢٤ وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَحْرَقَتْ ذَبِيحَةَ الْمُحَرَّقَةِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ. وَعِنْدَمَا شَهِدَ الشَّعْبُ هَذَا، هَتَفُوا سَاجِدِينَ بِوُجُوهِ مُنْحَنِيَةٍ نَحْوَ الْأَرْضِ.

١٠

١ ثُمَّ وَضَعَ نَادَابُ وَأَبِيهُو، أَبْنَا هَارُونَ، فِي مَجْمَرَتَيْهِمَا نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ، وَبَحُورًا عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ ٢ فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَالْتَهَمَتْهُمَا، فَاتَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٣ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «إِلَيْكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ: فِي الْقَرِيِّينَ مِنِّي أَظْهَرُ قَدَاسَتِي، وَأَعْلَنُ مَجْدِي أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ.» فَصَمَتَ هَارُونَ. ٤ وَاسْتَدْعَى مُوسَى مِيشَائِيلَ وَالصَّافَانَ ابْنَيْ عَرِّيئِيلَ عَمِّ هَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «تَعَالِيَا وَاحْمِلَا جُثَّتِي قَرِيبًا مِنْ أَمَامِ الْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ.» □ فَتَقَدَّمَا وَرَفَعَاهُمَا بِقِمَاصِهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَمَرَ

مُوسَى. ٦ وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لَا تَكْشِفُوا رُؤُوسَكُمْ وَلَا تَشُقُّوا ثِيَابَكُمْ حِدَادًا، لِثَلَا تَمُوتُوا وَيَسْخَطَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَبْكُوا عَلَى الَّذِينَ أَحْرَقَهُمَا الرَّبُّ. ٧ وَإَيَّاكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِثَلَا تَمُوتُوا، لِأَنَّ دَهْنَ مَسْحَةِ الرَّبِّ مَازَالَ عَلَيْكُمْ.» فَفَعَلُوا أَمْرَ مُوسَى. ٨ وَأَمَرَ الرَّبُّ هَرُونَ: ٩ «لَا تَشْرَبْ أَنْتَ وَابْنَاؤُكَ خَمْرًا مُسْكِرًا عِنْدَ دُخُولِكُمْ لِحُدُومِي فِي خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، لِثَلَا تَمُوتُوا، وَتَكُونَ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، ١٠ لَتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمَحَلِّ، النَّجَسِ وَالطَّاهِرِ، ١١ وَلِتَعْلَمُوا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى.» ١٢ وَقَالَ مُوسَى لِهَرُونَ وَابْنَيْهِ الْبَاقِينَ، الْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ: «خُذُوا مَا بَقِيَ مِنَ تَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الرَّبِّ وَكُلُوهَا فَطِيرًا إِلَى جِوَارِ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ١٣ كُلُّهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا نَصِيبُكُمْ وَنَصِيبُ ابْنَيْكُمْ مِنْ مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ، لِأَنِّي هَكَذَا أَمَرْتُ. ١٤ وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمَرْحُ وَالسَّاقُ الِئْمَنِي الْمَقْدَمَةُ، فَكُلُّهَا أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، لِأَنَّهَا نَصِيبُكُمْ وَنَصِيبُ أَبْنَائِكَ مِنْ ذَبَائِحِ سَلَامٍ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ عِنْدَمَا يَأْتِي الشَّعْبُ بِسَاقِ التَّقْدِمَةِ وَصَدْرِ التَّرْجِيحِ وَوَقَائِدِ الشَّحْمِ لِتَرْجِيحِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، يُصْبِحَانِ مِنْ نَصِيبِكَ وَنَصِيبِ أَبْنَائِكَ، فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.» ١٦ وَبَحَثَ مُوسَى عَنْ تَبَسِ الْخَطِيئَةِ فَوَجَدَهُ قَدْ احْتَرَقَ فَاعْتَازَ مِنَ الْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْ هَرُونَ الْبَاقِينَ وَقَالَ: ١٧ «لِمَاذَا لَمْ تَأْكُلَا ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ؟ إِنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ، وَهَبَّهَا الرَّبُّ لَكُمْ لِتَحْمِلَا إِثْمَ الْجَمَاعَةِ، تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٨ مَا دَامَ دَمُهَا لَمْ يُؤْخَذْ إِلَى دَاخِلِ الْقُدْسِ، كَانَ عَلَيَكُمَا أَنْ تَأْكُلَاهَا فِي الْقُدْسِ كَمَا أَوْصَيْتُ.» ١٩ فَقَالَ هَرُونَ لِمُوسَى: «لَقَدْ قَرَّبَا الْيَوْمَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتَيْهِمَا وَمُحَرَّقَتَهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَلَوْ أَكَلْنَا ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَقَدْ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا، فَهَلْ كَانَ الرَّبُّ يَرْضَى عَنَّا؟» ٢٠ فَاقْتَنَعَ مُوسَى بِهَذَا الْجَوَابِ. الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِيَّةُ

١١

١ وَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَرُونَ: ٢ «أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ بَهَائِمِ الْأَرْضِ: ٣ تَأْكُلُونَ كُلَّ حَيَوَانٍ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ وَمُجْتَرٍ، ٤ أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الْمُجْتَرَةُ فَقَطُّ، أَوْ الْمَشْقُوقَةُ الظِّلْفِ فَقَطُّ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا، فَاجْمَلُ غَيْرَ طَاهِرٍ لَكُمْ لِأَنَّهُ مُجْتَرٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٥ وَكَذَلِكَ الْوَبْرُ نَجِسٌ لَكُمْ لِأَنَّهُ مُجْتَرٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٦ أَمَّا الْأَرَبُ فَإِنَّهُ مُجْتَرٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، ٧ وَالْخِنْزِيرُ أَيْضًا نَجِسٌ لَكُمْ لِأَنَّهُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍ. ٨ لَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَلَا تَلْبَسُوا جُثَّتَهَا لِأَنَّهَا نَجَسَةٌ لَكُمْ. ٩ أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي الْمَاءِ فَتَأْكُلُونَ مِنْهُ كُلَّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَقَشُورٌ، سِوَاءِ مَا كَانَ يَعِيشُ فِي الْبَحَارِ أَمْ الْأَنْهَارِ، فَهَذِهِ تَأْكُلُونَهَا. ١٠ وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا زَعَانِفٌ أَوْ قَشُورٌ، سِوَاءِ مَا كَانَتْ تَعِيشُ فِي الْأَنْهَارِ أَوْ الْبَحَارِ، أَوْ الزَّوَاحِفِ فِي الْمِيَاهِ، أَوْ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِيهَا، فَهَذِهِ كُلُّهَا مُحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ. ١١ فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَامْقُتُوا جُثَّتَهَا. ١٢ كُلُّ حَيَوَانٍ مَائِيٍّ خَالٍ مِنَ الزَّعَانِفِ وَالْقَشُورِ يَكُونُ مُحْظُورًا عَلَيْكُمْ. ١٣ وَمِنَ الطُّيُورِ الَّتِي يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ أَكْلُهَا لِأَنَّهَا مَمْقُوتَةٌ: النَّسْرُ وَالْأَنْثُوقُ وَالصَّفْرُ، ١٤ وَالْحِدَادَةُ وَالْبَاسِقُ عَلَى مُخْتَلَفِ أَصْنَافِهِ، ١٥ وَكُلُّ أَجْنَاسِ الْغُرَبَانِ، ١٦ وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّافُ وَكُلُّ أَنْوَاعِ طَيْرِ الْبَازِ، ١٧ وَالْبُومَةُ وَالْعَوَاصُ وَالْكُرْكِيُّ، ١٨ وَالْبَجَعُ وَالْقُوقُ وَالرَّحْمُ، ١٩ وَاللَّقْلَقُ وَالْبَيْغَاءُ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا، وَالْمُهْدَهُدُ وَالْخَفَّاشُ. ٢٠ وَكَذَلِكَ تُحْظَرُ عَلَيْكُمْ كُلُّ حَشْرَةٍ مُجَنَّةٍ ذَاتِ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ. ٢١ وَلَكِنْ كُلُّوا مِنْ بَيْنِ الْكَائِنَاتِ الْمُجَنَّةِ الَّتِي تَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ مَا لَهُ سَاقَانِ أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهِ يَقْفِزُ بِهِمَا عَلَى الْأَرْضِ. ٢٢ فَمِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ تَأْكُلُونَ: كُلُّ أَنْوَاعِ الْجَرَادِ، وَجَمِيعُ أَصْنَافِ الدَّبَابِ وَالْحَرْجَوَانِ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ وَالْجُنْدُبُ بِأَنْوَاعِهِ ٢٣ أَمَّا سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الْأَرْجُلِ فَهُوَ مُحْظُورٌ عَلَيْكُمْ، ٢٤ فَإِنَّهَا نَجِسَةٌ، وَكُلُّ مَنْ

يَلْبَسُ جُثَّتَهَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٥ وَعَلَى كُلِّ مَنْ حَمَلَ جُثَّتَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونَ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ٢٦ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْبَهَائِمِ ذَوَاتِ الْأُظْلَافِ غَيْرِ الْمَشْقُوقَةِ وَغَيْرِ الْمُجْتَرَةِ تَكُونُ نَجَسًا لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَلْبَسُهَا يَتَنَجَّسُ. ٢٧ وَأَيْضًا كُلُّ حَيَوَانٍ يَمْشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الْأَرْجُلِ، فَهُوَ نَجَسٌ لَكُمْ، وَكُلُّ مَنْ يَمَسُّ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ٢٨ وَمَنْ يَحْمِلُ جُثَّتَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. جَمِيعُهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ. ٢٩ أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الدَّابَّةُ حَوْلَكُمْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالْمَحْظُورَةُ عَلَيْكُمْ لِنَجَاسَتِهَا فَهِيَ: ابْنُ عَرَسٍ وَالْفَأْرُ وَالضَّبُّ عَلَى مُخْتَلَفِ أَجْنَاسِهِ، ٣٠ وَالْحِرْذُونُ وَالْوَرْلُ وَالْوَزَغَةُ وَالْعُظَايَةُ وَالْحَرْبَاءُ. ٣١ هَذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ النَّجَسَةُ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ. كُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ٣٢ إِنْ وَقَعَتْ جُثَّةُ أَحَدٍ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَتَنَجَّسُ، سَوَاءٌ أَكَانَ آتِيَةً مِنْ خَشَبٍ أَمْ قُشَاشٍ أَمْ جِلْدٍ أَمْ مِسْجٍ، أَمْ أَيْ شَيْءٍ يُسْتَعْدَمُ فِي عَمَلٍ مَا. يُوضَعُ فِي مَاءٍ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ. ٣٣ أَمَّا إِنْ وَقَعَتْ جُثَّةُ أَحَدِهَا فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ، فَإِنَّ مَا فِي الْإِنَاءِ يَتَنَجَّسُ، وَأَمَّا الْإِنَاءُ فَيُكْسَرُ. ٣٤ وَأَيُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ اسْتَعْدَمَ فِيهِ مَاءٌ مِنْ هَذَا الْإِنَاءِ يَكُونُ نَجَسًا. وَكَذَلِكَ يَكُونُ مَاءُ الَّذِي يُشْرَبُ أَيْضًا. ٣٥ وَإِذَا سَقَطَتْ جُثَّةُ أَحَدٍ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ فِي النَّتْرِ أَوْ الْمَوْقِدِ، فَإِنَّهُ يَهْدَمُ، لِأَنَّهُ نَجَسٌ وَأَنْتُمْ بِهِ تَتَنَجَّسُونَ. ٣٦ أَمَّا إِنْ سَقَطَتْ فِي نَجْعٍ أَوْ بئرٍ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ، فَإِنَّهُمَا تَظْلَانِ طَاهِرَتَيْنِ. لَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُثَّتَهَا يَكُونُ نَجَسًا. ٣٧ وَإِذَا وَقَعَتْ جُثَّةُ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى حُبُوبٍ يَذْرُونَهَا فِي حَقْلٍ، فَإِنَّهَا تَبْقَى طَاهِرَةً. ٣٨ لَكِنْ إِنْ كَانَتْ الْحُبُوبُ مُبْتَلَةً بِمَاءٍ وَسَقَطَتِ الْجُثَّةُ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْحُبُوبَ الْمُبْتَلَةَ تُصْبِحُ نَجَسَةً لَكُمْ. ٣٩ إِنْ مَاتَ حَيَوَانٌ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَكْلُهُ، وَلَمَسَ أَحَدُ جُثَّتِهِ، فَلَا لَمَسَ يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ٤٠ وَعَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ جُثَّتِهِ أَوْ حَمَلَهَا أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٤١ وَيُحْظَرُ عَلَيْكُمْ الْأَكْلُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الرَّاحِفَةِ، ٤٢ سَوَاءٌ كَانَتْ تَرَحُّفُ عَلَى بَطْنِهَا أَوْ تَدْبُ عَلَى أَرْبَعٍ أَوْ أَكْثَرَ فَإِنَّهَا مَحْظُورَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا. ٤٣ لَا تَدْنَسُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ هَذِهِ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا. كُونُوا طَاهِرِينَ. ٤٤ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَكْرِسُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَقَدَّسُوا، لِأَنِّي أَنَا قُدُوسٌ، وَلَا تَنَجَّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدَّيْبِ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا. فَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُوسٌ. ٤٦ هَذِهِ هِيَ الشَّرَائِعُ الْخَاصَّةُ بِالْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ وَالزَّوَاحِفِ، ٤٧ لِكَيْ تُمَيِّزُوا بَيْنَ النَّجَسِ وَالطَّاهِرِ، وَبَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تُؤْكَلُ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَحْظُورِ أَكْلُهَا.»

١٢

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَمَلَتِ امْرَأَةٌ وولَدَتْ ذَكَرًا، تَظَلُّ الْأُمُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، كَمَا فِي أَيَّامِ فِتْرَةِ الْحَيْضِ. ٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَجْرَى خِتَانُ الطِّفْلِ. ٤ وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَبْقَى ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا أُخْرَى إِلَى أَنْ تَطْهَرَ مِنْ نَزْفِهَا، فَلَا تَمَسُ أَيْ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ، وَلَا تَحْضُرَ إِلَى الْمُقَدَّسِ، إِلَى أَنْ تَمَّ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥ وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى فَإِنَّهَا تَظَلُّ فِي حَالَةِ نَجَاسَةٍ مَدَّةَ أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي فِتْرَةِ الْحَيْضِ، وَتَبْقَى سِتَّةَ وَسِتِّينَ يَوْمًا حَتَّى تَطْهَرَ مِنْ نَزْفِهَا. ٦ وَعِنْدَمَا تَكْتَمِلُ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا سَوَاءٌ وَلَدَتْ ذَكَرًا أَمْ أُنْثَى، تَحْضُرُ حَمَلًا حَوْلًا تَقْدِمُهُ مُحْرِقَةً، وَكَذَلِكَ فَرْخَ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ إِلَى الْكَاهِنِ، ٧ فَيَقْرُبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيَكْفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهَرُ مِنْ نَزْفِهَا. هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الْخَاصَّةُ بِكُلِّ أُمٍّ بَعْدَ الْوِلَادَةِ. ٨ وَإِنْ كَانَتِ الْأُمُّ أَفْقَرًا مِنْ أَنْ تَقْدِمَ حَمَلًا، فَلَتَأْتِ بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ، فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا مُحْرِقَةً وَالْآخَرُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَيَكْفِّرُ بِهِمَا عَنْهَا الْكَاهِنُ وَتَطْهَرُ.»

١٣

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢ «إِذَا أُصِيبَ جِلْدُ إِنْسَانٍ بِوَرَمٍ أَوْ قُوبَاءٍ أَوْ لَمْعَةٍ، يُمَكِّنُ أَنْ تَتَحَوَّلَ فِي جِلْدِهِ إِلَى دَاءِ الْبَرَصِ، فَلْيُؤْخَذْ

إِلَى هَرُونَ أَوْ إِلَى أَحَدِ أَبْنَائِهِ الْكَهَنَةِ لِيُعَايِنَهُ. ٣ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الشَّعْرَ فِي مَوْضِعِ الدَّاءِ قَدْ أَيْضَ، وَأَنَّ مَكْنَ الدَّاءِ غَائِرٌ عَنِ سَطْحِ الْجِلْدِ الْمُحِيطِ بِهِ، فَالدَّاءُ يَكُونُ ضَرْبَةَ الْبَرَصِ. فَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ أَنَّهُ مُصَابٌ بِمَرَضِ الْبَرَصِ النَّجَسِ. ٤ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْبُقْعَةُ الْبَيَضَاءُ غَائِرَةً عَنِ سَطْحِ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْرُ الْمَوْجُودُ فِيهَا قَدْ أَيْضَ، يَحْجُزُ الْكَاهِنُ الْمَرِيضَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٥ ثُمَّ يَفْحَصُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنْ وَجَدَ أَنَّ الْبُقْعَةَ لَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْجُزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، ٦ وَيُعَايِنُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الضَّرْبَةَ دَاكِنَةُ اللَّوْنِ وَالْبُقْعَةُ لَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، يَحْكُمُ بِسَلَامَتِهِ. إِنَّهَا قُوبَاءٌ. وَعَلَيْهِ فَقَطْ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيَعْتَبِرَ طَاهِرًا. ٧ لَكِنْ إِنْ امْتَدَّتِ الْبُقْعَةُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ مُعَايِنَةِ الْكَاهِنِ لَهُ لِتَطْهِيرِهِ، يُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ مَرَّةً أُخْرَى، ٨ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ امْتَدَّتْ وَاسْتَسَعَتْ، يُعْلِنُ الْكَاهِنُ نَجَاسَتَهُ لِإِصَابَتِهِ بِمَرَضِ الْبَرَصِ. ٩ إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ مُصَابًا بِدَاءِ الْبَرَصِ تَعَرَّضُونَهُ عَلَى الْكَاهِنِ، ١٠ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ أَنَّ فِي الْجِلْدِ وَرَمًا أَيْضَ، أَيْضَ فِيهِ الشَّعْرُ وَبَدَتْ فِيهِ قُرْحَةٌ، ١١ فَيَكُونُ هَذَا مَرَضٌ بِرَصٍ مُرْمٍ أَصَابَ جِلْدَهُ. وَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ لَذَلِكَ نَجَاسَتَهُ، وَلَا يَحْجُزُهُ لثُبُوتِ الدَّاءِ فِيهِ. ١٢ لَكِنْ إِنْ كَانَ الْبَرَصُ قَدْ انْتَشَرَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ كُلِّهِ، وَغَطَّى الْمُصَابَ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، ١٣ يُعِيدُ الْكَاهِنُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الْبَرَصَ غَطَّى الْجِسْمَ كُلَّهُ يُعْلِنُ طَهَارَتَهُ، لِأَنَّ جِلْدَهُ كُلَّهُ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى اللَّوْنِ الْأَيْضِ. ١٤ لَكِنْ حِينَ يَرَى فِيهِ قُرْحَةً، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ الْمَرِيضِ، ١٥ ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ. فَإِذَا وَجَدَ الْقُرْحَةَ فِي الْجِلْدِ الْمُصَابِ، يُعْلِنُ نَجَاسَةَ الْمَرِيضِ، لِأَنَّ الْقُرْحَةَ نَجَسَةٌ، وَهِيَ عِلَامَةُ الْبَرَصِ. ١٦ ثُمَّ إِنْ عَادَ لَوْنُ الْقُرْحَةِ وَأَيْضَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْكَاهِنِ، ١٧ فَإِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَوَجَدَ أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَيَاضٍ، يُعْلِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. ١٨ إِنْ كَانَ فِي جِلْدِ إِنْسَانٍ دُمْلٌ تَمَّ شِفَاؤُهُ، ١٩ ثُمَّ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَرَمٌ أَيْضٌ أَوْ بُقْعَةٌ لَامِعَةٌ بَيَضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى الْخُمْرَةِ، فَلْيُعْرَضْ عَلَى الْكَاهِنِ ٢٠ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ غَائِرٌ عَنِ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَقَدْ أَيْضَ الشَّعْرُ فِيهِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ، لِأَنَّهُ دَاءٌ بِرَصٍ أَفْرَخَ فِي الدُّمْلِ. ٢١ وَلَكِنْ إِنْ عَايَنَهُ الْكَاهِنُ فَوَجَدَ أَنَّ مَوْضِعَ الدَّاءِ خَالٍ مِنَ الشَّعْرِ الْأَيْضِ، وَأَنَّهُ يَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّ لَوْنَهُ دَاكِنٌ، يَحْجُزُ الْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٢ فَإِنْ امْتَدَّ وَاسْتَسَعَ فِي الْجِلْدِ يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالدَّاءِ. ٢٣ وَلَكِنْ إِنْ بَقِيَ الْبُقْعَةُ اللَّامِعَةُ كَمَا هِيَ، وَلَمْ تَتَّسِعْ وَتَمْتَدَّ، تَكُونُ مَجْرَدَ أَثَرٍ لِلدُّمْلِ، فَيُعْلِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ. ٢٤ إِنْ احْتَرَقَ جِلْدُ إِنْسَانٍ فَايْضَ مَوْضِعُ الْحَرَقِ، أَوْ صَارَ أَيْضَ ضَارِبًا إِلَى الْخُمْرَةِ، ٢٥ وَفَحَصَ الْكَاهِنُ الْبُقْعَةَ اللَّامِعَةَ فَوَجَدَ أَنَّ شَعْرَهَا قَدْ أَيْضَ، وَبَدَتْ غَائِرَةٌ عَنِ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، يَكُونُ ذَلِكَ بَرَصًا أَفْرَخَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَقِ، فَيَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. ٢٦ وَلَكِنْ إِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَجِدْ فِي الْبُقْعَةِ شَعْرًا أَيْضَ، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّ لَوْنَهَا دَاكِنٌ يَحْجُزُهُ أُسْبُوعًا، ٢٧ ثُمَّ يُعِيدُ فَحْصَهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، يُعْلِنُ نَجَاسَتَهُ لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ ٢٨ لَكِنْ إِنْ بَقِيَ الْبُقْعَةُ اللَّامِعَةُ عَلَى حَالِهَا وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجِلْدِ، وَاعْتَدَّ لَوْنُهَا، فَهِيَ مَجْرَدُ أَثَرِ الْحَرَقِ وَلَيْسَتْ بِرَصًا، وَيُعْلِنُ الْكَاهِنُ طَهَارَةَ الْمُصَابِ. ٢٩ إِذَا أُصِيبَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ بِقُرْحَةٍ فِي الرَّأْسِ أَوْ فِي الذَّقَنِ، ٣٠ وَعَايَنَ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ فَوَجَدَهَا غَائِرَةً عَنِ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَفِيهَا شَعْرٌ أَشَقَرٌ دَقِيقٌ، يَحْكُمُ بِنَجَاسَةِ الْمُصَابِ لِأَنَّهَا قُرْعٌ، بَرَصُ الرَّأْسِ أَوْ الذَّقَنِ ٣١ لَكِنْ إِذَا وَجَدَ الْكَاهِنُ بَعْدَ فَحْصِهِ إِصَابَةَ الْقُرْعِ أَنَّهَا لَيْسَتْ غَائِرَةً عَنِ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ، يَحْجُزُ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ بِالْقُرْعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٣٢ ثُمَّ يُعِيدُ الْفَحْصَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهَا لَمْ تَمْتَدَّ وَأَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ الْأَشَقَرِ وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، ٣٣ يَخْلُقُ الْمُصَابُ شَعْرَهُ بِاسْتِنَاءِ شَعْرِ الْبُقْعَةِ الْمُصَابَةِ. وَيَحْجُزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ٣٤ فَإِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي جِلْدِ الْمَرِيضِ، وَأَنَّهَا تَسْتَوِي مَعَ سَطْحِ بَاقِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ. وَعَلَيْهِ فَقَطْ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ فَيَكُونُ طَاهِرًا. ٣٥ لَكِنْ إِنْ امْتَدَّ الْقُرْعُ فِي

الجلد بعد عَرَضِهِ عَلَى الْكَاهِنِ وَالْحُكْمُ بِطَهَارَتِهِ، ٣٦ يَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ ثَانِيَةً. فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ قَدْ اِمْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، لَا يَحْتَاجُ الْكَاهِنُ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ شَعْرٍ أَشْقَرٍ، لِأَنَّ الْمَصَابَ مَرِيضٌ بِدَاءِ الْبَرَصِ. ٣٧ لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ تَمْتَدَّ، وَقَدْ نَبَتْ فِيهَا شَعْرٌ أَسْوَدٌ، فَتِلْكَ عَلَامَةٌ شِفَائِهِ. وَيَحْكُمُ بِطَهَارَتِهِ. ٣٨ وَإِنْ ظَهَرَتْ فِي جِلْدِ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ بَقْعٌ لَامِعَةٌ بَيَضَاءً، ٣٩ وَخَصَصَهَا الْكَاهِنُ، وَإِذَا بِهَا كَامِدَةُ اللَّوْنِ بَيَضَاءً، يَكُونُ ذَلِكَ بَهَقٌ قَدْ انْتَشَرَ فِي الْجِلْدِ، وَالْمَصَابُ يَكُونُ طَاهِرًا. ٤٠ وَإِذَا سَقَطَ شَعْرُ إِنْسَانٍ فَهُوَ أَفْرَعٌ، وَيَكُونُ طَاهِرًا. ٤١ وَإِنْ سَقَطَ الشَّعْرُ مِنْ مُقَدِّمَةِ رَأْسِهِ فَهُوَ أَصْلَعٌ، وَيَكُونُ طَاهِرًا. ٤٢ وَلَكِنْ إِنْ ظَهَرَ فِي الْقَرَعَةِ أَوْ الصَّلْعَةِ قُرْحَةٌ بَيَضَاءً ضَارِبَةً إِلَى الْحُمْرَةِ، يَكُونُ هَذَا بَرَصٌ قَدْ أَفْرَخَ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ صَلْعَتِهِ، ٤٣ فَيَفْحَصُهُ الْكَاهِنُ. فَإِذَا وَجَدَ أَنَّ الْوَرَمَ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ صَلْعَتِهِ أَيْضًا ضَارِبًا إِلَى الْحُمْرَةِ، مُمَاطِلٌ لِلْبَرَصِ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ، ٤٤ يَكُونُ أَتْنَدٌ أَبْرَصٌ نَحْسًا مُصَابًا بِرَأْسِهِ، وَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. ٤٥ وَعَلَى الْمَصَابِ بِدَاءِ الْبَرَصِ أَنْ يَشُقَّ ثِيَابُهُ وَيَكْشَفَ رَأْسُهُ وَيُعْطِيَ شَارِبِيَّةً، وَيُنَادِي: «نَحْسُ! نَحْسُ!» ٤٦ وَيَظَلُّ طَوْلَ قَرَّةٍ مَرَضِهِ نَحْسًا يُقِيمُ وَحْدَهُ خَارِجَ الْمُخِيَمِ مَعْزُولًا. ٤٧ وَإِذَا بَدَأَ دَاءُ الْبَرَصِ الْمُعْدِي، فِي ثَوْبٍ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ ٤٨ أَوْ فِي قِطْعَةٍ قُمَاشٍ مَنْسُوجَةٍ أَوْ مَحِيكَةٍ مِنْ صُوفٍ أَوْ كَتَّانٍ، أَوْ فِي جِلْدٍ، أَوْ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، ٤٩ وَكَانَتْ إِصَابَةُ الثَّوْبِ أَوْ الْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُمَاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمَحِيكَةِ، أَوْ فِي شَيْءٍ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، ضَارِبَةً إِلَى الْحُمْرَةِ أَوْ الْخَضِرَةِ، فَإِنَّهَا إِصَابَةٌ بِرَصٍ تُعَرِّضُ عَلَى الْكَاهِنِ. ٥٠ فَيَفْحَصُ الْإِصَابَةَ وَيَحْجِزُ الشَّيْءَ الْمَصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ٥١ ثُمَّ يَفْحَصُهَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. فَإِنْ وَجَدَهَا قَدْ اِمْتَدَّتْ فِي الثَّوْبِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُمَاشِ، أَوْ فِي الْجِلْدِ أَوْ فِي كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ، وَيُسْتَعْدَمُ فِي عَمَلٍ مَا، فَإِنَّ الْإِصَابَةَ تَكُونُ بَرَصًا مُعْدِيًا وَتَكُونُ نَحْسَةً. ٥٢ فَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ بِالنَّارِ الثَّوْبَ أَوْ قِطْعَةَ قُمَاشِ الصُّوفِ أَوْ الْكَتَّانِ أَوْ مَتَاعَ الْجِلْدِ الْمَصَابِ، لِأَنَّهُ دَاءٌ مُعْدٍ. ٥٣ لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي قِطْعَةِ الْقُمَاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمَحِيكَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ، ٥٤ يَأْمُرُ بِغَسْلِ الشَّيْءِ وَيَحْجِزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ٥٥ فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ لَوْنَ الْبُقْعَةِ فِي الشَّيْءِ الْمَصَابِ لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَلَا اتَّسَعَتِ الْبُقْعَةُ فِيهِ، يَأْمُرُ بِحَرْفِهِ فَهُوَ نَحْسٌ لِأَنَّهُ انْتَشَرَ فِي ظَاهِرِ الْمَتَاعِ وَفِي بَاطِنِهِ. ٥٦ وَلَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ، بَعْدَ خُصِّ الشَّيْءِ الْمَصَابِ، أَنَّ الْبُقْعَةَ قَدْ كَمَدَ لَوْنُهَا بَعْدَ غَسْلِهَا، فَلْيَنْتَزِعْهَا مِنَ الثَّوْبِ أَوْ الْجِلْدِ أَوْ قِطْعَةِ الْقُمَاشِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمَحِيكَةِ. ٥٧ ثُمَّ إِنْ عَادَتِ الْبُقْعَةُ فَظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي الْقُمَاشِ الْمَنْسُوجِ أَوْ الْمَحِيكِ أَوْ مَتَاعِ الْجِلْدِ، تَكُونُ الْإِصَابَةُ مُعْدِيَةً. وَيَجِبُ إِحْرَاقُ الشَّيْءِ الْمَصَابِ بِالنَّارِ. ٥٨ وَأَمَّا الثَّوْبُ أَوْ بَطَانَتُهُ الْمَنْسُوجَةُ أَوْ الْمَحِيكَةُ، أَوْ مَتَاعُ الْجِلْدِ الَّذِي يَتِمُّ غَسْلُهُ وَتَرَوْلُ مِنْهُ الْبُقْعَةُ، فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً وَيُطَهَّرُ. ٥٩ هَذِهِ هِيَ نِصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِإِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوْ الْكَتَّانِ فِي الْبَطَانَةِ الْمَنْسُوجَةِ أَوْ الْمَحِيكَةِ، أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ جِلْدِيٍّ، وَبِمُقْتَضَاهَا تَحْكُمُونَ عَلَى طَهَارَتِهَا أَوْ نَجَاسَتِهَا.»

١٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «هَذِهِ هِيَ نِصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَبْرَصِ الْمُطَهَّرِ مِنْ بَرَصِهِ. يُحْضَرُونَهُ إِلَى الْكَاهِنِ فِي يَوْمِ شِفَائِهِ، ٣ فَيُخْرِجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيَمِ لِيَفْحَصَهُ فَإِنْ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دَاءِ الْبَرَصِ، ٤ يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْتَى لِلْأَبْرَصِ الْمُبْرِءِ بِعُصْفُورَيْنِ حَيَيْنِ طَاهِرَيْنِ، وَخَشَبِ أَرْزٍ، وَخَيْطٍ أَحْمَرَ وَبَاقَةَ زُوفَا. ٥ فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِذَبْحِ عُصْفُورٍ وَاحِدٍ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ. ٦ أَمَّا الْعُصْفُورُ الْخَلِيءُ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الْأَرْزِ وَالْخَيْطِ الْأَحْمَرِ وَالزُّوفَا، وَيَغْمِسُهَا جَمِيعًا فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ فَوْقَ الْمَاءِ الْجَارِي، ٧ ثُمَّ يَرْشُ عَلَى الْمُطَهَّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُلْقِي الْعُصْفُورَ الْخَلِيءَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. ٨ وَيُغْسَلُ الْمُطَهَّرُ ثِيَابَهُ، وَيَحْلِقُ كُلَّ رَأْسِهِ، وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمُخِيَمَ. إِلَّا أَنَّهُ يُقِيمُ خَارِجَ خِيَمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٩ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ مَا نَمَا مِنْ شَعْرٍ

رأسه، وكذلك لحيته وحواجبه، ويغسل ثيابه ويستحم بماء فيصبح طاهراً. ١٠ وفي اليوم الثامن يحضر إلى الكاهن كبشَيْن صَحِيحَيْن، ونعجة حَوْلِيَّة سَلِيمَةٌ وثلاثة أعشار) نَحْو سَبْعَةِ لِيرَاتٍ (من الدَّقِيقِ المَعْجُونِ بِزَيْتٍ وَلَحٍّ) نَحْو ثَلَاثِ لِيرَاتٍ (زَيْتٍ. ١١ فيُوقِفُ الكَاهِنُ الْقَامِمُ بالتَّطْهِيرِ الأَبْرَصَ الْمُتَطَهِّرَ وتَقَدِّمَتُهُ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، ١٢ ثُمَّ يَأْخُذُ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَالزَّيْتَ وَيَرْجِهُمَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَيَقْرِبُهُمَا ذَبِيحَةً إِثْمًا. ١٣ ثُمَّ يَذْبَحُ الْكَبْشَ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْمَذْبَحِ حَيْثُ يَذْبَحُ قُرْبَانَ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحْرَقَةِ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِأَنَّ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ هِيَ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الْكَاهِنِ. إِنَّمَا قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ١٤ وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ عَلَى شَعْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنِيِّ، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنِيِّ، وَإِبْهَامِ قَدَمِهِ الْيُمْنِيِّ، ١٥ ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الزَّيْتَ وَيَصُبُّ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى، ١٦ وَيَغْمِسُ إصْبَعَهُ الْيُمْنِيَّ فِي الزَّيْتِ الْمَصْبُوبِ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى، وَيُرْسُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٧ وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الْبَاقِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَعْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنِيِّ وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ فَوْقَ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ، ١٨ وَيَسْكُبُ الْكَاهِنُ مَا تَبَقَّى مِنْ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، وَيُكْفِّرُ عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٩ ثُمَّ يَقْدِمُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيراً عَنِ الْمُتَطَهِّرِ مِنْ بَرَصِهِ ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحْرَقَةَ. ٢٠ وَيَضَعُ الْكَاهِنُ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ عَلَى الْمَذْبَحِ تَكْفِيراً عَنْهُ، فَيُصْبِحُ طَاهراً. ٢١ أَمَّا إِذَا كَانَ الْمُتَطَهِّرُ فَقِيراً وَعَاجِزاً عَنْ ذَلِكَ، يُحْضِرُ كَبْشاً وَاحِداً ذَبِيحَةً إِثْمٍ تَكْفِيراً عَنْهُ، وَعُشْرًا) نَحْو لَئْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّئْرِ (من دَقِيقِ مَعْجُونِ بَزَيْتٍ كَتَقْدِمَةٍ، وَلَحٍّ) نَحْو ثَلَاثِ لِيرَاتٍ (زَيْتٍ، ٢٢ وَيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ، حَسَبَ قُدْرَتِهِ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحْرَقَةً. ٢٣ يُحْضِرُ هَذِهِ كُلُّهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِلَى الْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ لِفَرِيضَةِ تَطْهِيرِهِ، ٢٤ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَبْشَ الْإِثْمِ وَالزَّيْتَ وَيَرْجِهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٥ ثُمَّ يَذْبَحُ كَبْشَ الْإِثْمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى شَعْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنِيِّ، وَعَلَى إِبْهَامِي يَدِهِ الْيُمْنِيِّ وَرِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ. ٢٦ وَيَصُبُّ الْكَاهِنُ فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى زَيْتاً، ٢٧ وَيُرْسُ مِنْهُ بِإِصْبَعِهِ الْيُمْنِيِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨ وَكَذَلِكَ يَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَعْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِبْهَامِي يَدِهِ الْيُمْنِيِّ وَرِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ فَوْقَ مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ. ٢٩ وَيَسْكُبُ مَا تَبَقَّى مِنْ زَيْتٍ فِي كَفِّهِ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، تَكْفِيراً عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٠ ثُمَّ يَقْدِمُ الْكَاهِنُ الْيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرَخِي الْحَمَامِ، بِحَسَبِ قُدْرَةِ الْمُتَطَهِّرِ، ٣١ فَيَقْرِبُ إِحْدَاهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَى مُحْرَقَةً مَعَ التَّقْدِمَةِ، تَكْفِيراً عَنِ الْمُتَطَهِّرِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٢ هَذِهِ هِيَ نِصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَبْرَصِ الْمُتَطَهِّرِ الْفَقِيرِ. » □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٣ «عِنْدَمَا تَدْخُلُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَكُمْ مُلْكاً، وَجَعَلْتُ الْبَرَصَ الْمُعْدِي يَتَفَشَّى فِي أَحَدِ الْبُيُوتِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَمْتَلَكْتُمْ، ٣٤ يَأْتِي صَاحِبُ الْبَيْتِ وَيُنْخِرُ الْكَاهِنَ أَنَّ دَاءَ الْبَرَصِ قَدْ يَكُونُ مُتَفَشِّياً بِالْبَيْتِ، ٣٥ فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِإِخْلَاءِ الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ لِيَفْحَصَهُ. ٣٦ فَإِذَا عَلِنَ الْإِصَابَةُ وَوَجَدَ أَنَّ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ نَفْراً لَوْهَا ضَارِبٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَبَدَأَ مِنْظَرُهَا غَائِراً فِي الْحَيْطَانِ، ٣٧ يُغَادِرُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ وَيَغْلِقُ بَابَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٨ فَإِذَا رَجَعَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَفَحَصَهُ، وَوَجَدَ أَنَّ الْإِصَابَةَ قَدْ امْتَدَّتْ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ، ٣٩ يَأْمُرُ الْكَاهِنُ بِقَلْعِ الْحِجَارَةِ الْمُصَابَةِ وَطَرَحِهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجَسٍ، ٤٠ وَتُكْشَطُ حَيْطَانُ الْبَيْتِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الْمَكْشُوطَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجَسٍ ٤١ ثُمَّ يَأْتُونَ بِحِجَارَةٍ أُخْرَى يَضَعُونَهَا مَكَانَ الْحِجَارَةِ الْمُقْتَلَعَةِ وَيُعِيدُونَ تَطْيِينَ الْبَيْتِ مِنْ جَدِيدٍ. ٤٢ فَإِنْ رَجَعَتِ الْإِصَابَةُ وَانْتَشَرَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَكُشَطِ الْحَيْطَانِ وَتَطْيِينِهَا، ٤٣ وَوَجَدَ الْكَاهِنُ ذَلِكَ، تَكُونُ هَذِهِ إِصَابَةً دَاءٍ بَرَصٍ مُعْدٍ فِي الْبَيْتِ، إِنَّهُ نَجَسٌ. ٤٤ فَيَتِمُّ هَدْمُ الْبَيْتِ بِمَا فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ وَأَخْشَابٍ وَتُرَابٍ، وَتَنْقَلُ كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجَسٍ. ٤٥ وَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فِي أَثْنَاءِ غَلَقِهِ يَكُونُ نَجَساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٤٦ وَعَلَى كُلِّ مَنْ نَامَ فِيهِ أَوْ أَكَلَ، أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ. ٤٧ لَكِنْ إِنْ وَجَدَ الْكَاهِنُ أَنَّ

الإصابة لَمْ تَنْتَشِرْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِهِ، يُطَهِّرُهُ الْكَاهِنُ، لِأَنَّ دَاءَ الْبَرَصِ قَدْ زَالَ مِنْهُ. ٤٩ فَيُحْضِرُ لَتَطْهِيرِ الْبَيْتِ عَصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَخَيْطًا أَحْمَرَ وَزُوفًا، ٥٠ فَيَذْبُجُ أَحَدَ الْعَصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ فَوْقَ مَاءٍ جَارٍ، ٥١ وَيَغْمِسُ خَشَبَ الْأَرْزِ وَالزُّوْفَا وَالْخَيْطَ الْأَحْمَرَ وَالْعَصْفُورَ الْحَيَّ بِدَمِ الْعَصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي، وَيُرْشُ الْبَيْتَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ٥٢ وَيُطَهِّرُ الْبَيْتَ بِدَمِ الْعَصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْجَارِي وَبِالْعَصْفُورِ الْحَيِّ وَبِخَشَبِ الْأَرْزِ وَالزُّوْفَا وَالْخَيْطِ الْأَحْمَرِ. ٥٣ ثُمَّ يُطْلِقُ الْعَصْفُورَ الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، تَكْفِيرًا عَنِ الْبَيْتِ، فَيُصْبِحُ طَاهِرًا. ٥٤ هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكُلِّ أَنْوَاعِ إصاباتِ الْبَرَصِ وَالْقَرَعِ، ٥٥ الَّتِي مِنْهَا بَرَصُ الثَّوبِ وَالبَيْتِ، ٥٦ وَالْوَرَمُ الْجِلْدِيُّ وَالثُّوبَاءُ وَالبَقْعَةُ اللَّامِعَةُ. ٥٧ وَهَذِهِ التَّعْلِيمَاتُ هِيَ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ مَا هُوَ نَجِسٌ وَمَا هُوَ طَاهِرٌ فِي حَالَةِ الْإِصَابَةِ بِمَا يَبْدُو أَنَّهُ دَاءُ الْبَرَصِ.»

١٥

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢ «أَوْصِيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ رَجُلٍ جَسَدُهُ مُصَابٌ بِالسَّيْلَانِ فَهُوَ نَجِسٌ، ٣ وَنَجَاسَتُهُ فِي سَيْلَانِهِ، سَوَاءً أَفْرَزَ الْبَدَنُ السَّيْلَانَ أَمْ احْتَبَسَهُ، فَذَلِكَ يَكُونُ نَجَاسَتُهُ، ٤ كُلُّ مَا يَنَامُ عَلَيْهِ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجَسًا، ٥ وَعَلَى مَنْ لَمَسَ فِرَاشَهُ أَنْ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٦ وَمَنْ يَجْلِسُ عَلَى مَتَاعٍ جَلَسَ عَلَيْهِ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٧ وَمَنْ يَمْسُ جَسَدَ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٨ وَإِنْ بَصَقَ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ عَلَى شَخْصٍ طَاهِرٍ، فَعَلَى الطَّاهِرِ أَنْ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٩ كُلُّ مَا يَمْتَسُّهُ الْمُصَابُ بِالسَّيْلَانِ يُصْبِحُ نَجَسًا. ١٠ وَكُلُّ مَنْ يَلْبَسُ شَيْئًا كَانَ تَحْتَ الْمُصَابِ، أَوْ حَمَلَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ١١ وَعَلَى كُلِّ شَخْصٍ يَمْسُهُ الْمُصَابُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَسَلَ يَدَيْهِ بِمَاءٍ، أَنْ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ١٢ وَأَيُّ إِنَاءٍ خَزَفِيٍّ يَلْبَسُهُ الْمُصَابُ يَكْسِرُ. أَمَّا إِنَاءُ الْخَشَبِ فَيَغْسَلُ بِمَاءٍ. ١٣ وَإِذَا بَرِيَءُ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ مِنْ دَائِهِ فَلْيَمْكُثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَطْهَرَهُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ جَارٍ، فَيَطْهَرُ، ١٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ يِمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ وَيَأْتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ وَيُعْطِيهِمَا لِلْكَاهِنِ، ١٥ فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً. وَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦ وَإِذَا أَفْرَزَ رَجُلٌ سَائِلَهُ الْمَنَوِيُّ، يَغْسِلُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ وَيُصْبِحُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ١٧ وَكُلُّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ السَّائِلُ الْمَنَوِيُّ مِنْ ثِيَابٍ أَوْ جِلْدٍ يَغْسَلُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ١٨ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ يَسْتَحِمَّانِ كِلَاهُمَا بِمَاءٍ وَيَكُونَانِ نَجَسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ. ١٩ وَإِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَنْ يَلْبَسُهَا يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٠ كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ حَيْضِهَا أَوْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَسًا، ٢١ وَكُلُّ مَنْ يَلْبَسُ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢ وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلَسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٣ وَكُلُّ مَنْ يَلْبَسُ شَيْئًا كَانَ مَوْجُودًا عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٤ وَإِنْ عَاشَرَهَا رَجُلٌ وَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَمْثِهَا، يَكُونُ نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَنَامُ عَلَيْهِ يُصْبِحُ نَجَسًا. ٢٥ إِذَا زَفَ دُمُ امْرَأَةٍ فِتْرَةَ طَوِيلَةٍ فِي غَيْرِ أَوَانٍ طَمْثِهَا، أَوْ اسْتَمَرَّ الْحَيْضُ بَعْدَ مَوْعِدِهِ، تَكُونُ كُلُّ أَيَّامٍ نَزْفِهَا نَجَسَةً كَمَا فِي أَثْنَاءِ طَمْثِهَا. ٢٦ كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَزْفِهَا يَكُونُ نَجَسًا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجَسًا كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. ٢٧ وَأَيُّ شَخْصٍ يَلْبَسُهَا يَكُونُ نَجَسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٨ وَإِذَا بَرِثَتْ مِنْ نَزْفِهَا فَلْتَمْكُثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهَرُ، ٢٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجِيءُ بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ

فَرَحَى حَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، ٣٠ فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً. وَيَكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مِنْ نَزْفِ نَجَاسَتِهَا. ٣١ وَبِهَذَا تَحْفَظَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِمَّا يَنْجَسُهُمْ، لِثَلَا يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ إِنْ دَسُّوا مَسْكِنِي الَّذِي فِي وَسْطِهِمْ. ٣٢ هَذِهِ هِيَ نُصُوصُ التَّعْلِيمَاتِ بِشَأْنِ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ، أَوْ مَنْ يَفْرِزُ سَائِلُهُ الْمَنُويَّ فَيَتَنَجَّسُ بِهِ، ٣٣ وَالْمَرَأَةَ الْخَائِضَ، وَالرَّجُلَ أَوْ الْمَرَأَةَ الْمُصَابِ بِالسَّيْلَانِ، وَالرَّجُلَ الَّذِي عَاشَرَ امْرَأَةً حَائِضًا.»

١٦

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِي هَارُونَ، عِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَمَامَ الرَّبِّ قَمَاتَا: ٢ «كَلِّمْ أَخَاكَ هَارُونَ وَحَذَرُهُ مِنَ الدُّخُولِ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَرَاءَ الْحِجَابِ أَمَامَ غِطَاءِ التَّابُوتِ، لِثَلَا يَمُوتَ، لِأَنِّي أَتَجَلَّى فِي السَّحَابِ عَلَى الْغِطَاءِ. ٣ بِهَذَا يَدْخُلُ هَارُونَ إِلَى الْقُدْسِ: يَأْتِي بِثَوْبٍ لَذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَكَبْشٍ مُحَرَّقَةٍ، ٤ وَعَلَيْهِ أَنْ يَلْبَسَ قَيْصَ كَنَانَ مُقَدَّسًا، وَيَرْتَدِي فَوْقَ جَسَدِهِ سَرَاوِيلَ كَنَانَ، وَيَتَنَطَّقُ بِحِزَامِ كَنَانَ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَنَانَ، بَعْدَ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ. ٥ إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. ٥ يَأْخُذُ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ تَيْسِينَ مِنَ الْمَعِزِّ لَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِيَكُونَ مُحَرَّقَةً، ٦ فَيَقْرِبُ هَارُونَ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ، ٧ ثُمَّ يَأْخُذُ التَّيْسِينَ وَيَقْدِمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، ٨ وَيُلْقِي عَلَيْهِمَا قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعِزْرَايِيلَ (كَبْشُ الْفِدَاءِ). ٩ وَيَقْرِبُ هَارُونَ التَّيْسَ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ الرَّبِّ وَيَصْعَدُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، ١٠ وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ عِزْرَايِيلَ، فَيُوقِفُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكْفِّرَ عَنْهُ، ثُمَّ يَطْلُقُهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ، فَهُوَ كَبْشُ فِدَاءٍ. ١١ وَبَعْدَ أَنْ يَقْدِمَ هَارُونَ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَيَذْبَحُهُ، ١٢ يَمَلَأُ الْجَمْرَةَ بِجَمْرٍ نَارٍ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَيَأْخُذُ مِلءًا قَبْضَتِهِ مِنَ الْبُخُورِ الْعَطِيرِ الدَّقِيقِ وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ. ١٣ وَيَضَعُ الْبُخُورَ عَلَى النَّارِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَتَعْشِي سَحَابَةُ الْبُخُورِ غِطَاءَ التَّابُوتِ، فَلَا يَمُوتُ. ١٤ ثُمَّ يَأْخُذُ بَعْضَ دَمِ الثَّوْرِ وَيَرْشُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْجُزْءِ الشَّرْقِيِّ مِنْ غِطَاءِ التَّابُوتِ، كَمَا يَرْشُ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الْغِطَاءِ. ١٥ وَيَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيئَةِ الْمُقَدَّمِ مِنَ الشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَيَرْشُ مِنْ دَمِهِ كَمَا رَشَ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ عَلَى الْغِطَاءِ وَأَمَامَهُ، ١٦ فَيَكْفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَسَائِرِ خَطَايَاهُمْ. وَمِثْلَ ذَلِكَ يَفْعَلُ لَخِيْمَةِ الْجَمَاعِ الْقَائِمَةِ فِي وَسْطِهِمْ، مُحَاطَةً بِنَجَاسَاتِهِمْ. ١٧ وَلَا يَكُنْ أَحَدٌ فِي خِيْمَةِ الْجَمَاعِ عِنْدَ دُخُولِ هَارُونَ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ أُسْرَتِهِ وَعَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَإِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ. ١٨ ثُمَّ يَأْتِي إِلَى الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَيَكْفِّرُ عَنْهُ، فَيَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَمِنْ دَمِ التَّيْسِ، وَيَضَعُ مِنْهُمَا عَلَى قُرُونِ جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ. ١٩ وَيَرْشُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَطْهَرُهُ وَيَقْدَسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٠ وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي مِنَ التَّكْفِيرِ عَنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَعَنْ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، وَعَنْ الْمَذْبَحِ، يَأْتِي بِالتَّيْسِ الْحَيِّ، ٢١ وَيَضَعُ هَارُونَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَعْتَرِفُ بِجَمِيعِ خَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ، وَيَجْمَعُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، ثُمَّ يَطْلُقُهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ مَعَ شَخْصٍ تَمَّ اخْتِيَارُهُ لَذَلِكَ. ٢٢ فَيَحْمِلُ التَّيْسُ ذُنُوبَ الشَّعْبِ كُلِّهَا إِلَى أَرْضٍ مُقْفَرَةٍ، وَهَنَّاكَ يَطْلُقُهُ فِي الصَّحْرَاءِ. ٢٣ ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونَ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، حَيْثُ يَلْبَسُ الْمَلَأِسَ الْكَانِيَةَ الَّتِي ارْتَدَاهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَيَضَعُهَا هُنَاكَ، ٢٤ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، ثُمَّ يَرْتَدِي ثِيَابَهُ وَيَخْرُجُ لِيَصْعَدَ مُحَرَّقَةً وَمُحَرَّقَةً الشَّعْبِ، وَيَكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الشَّعْبِ، ٢٥ وَيَحْرِقُ شَحْمَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، ٢٦ وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمُخِيمِ. ٢٧ ثُمَّ يَخْرُجُ هَارُونَ ثَوْرَ الْخَطِيئَةِ وَتَيْسَ الْخَطِيئَةِ اللَّذَيْنِ كَفَّرَ بِهِمَا فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، وَتَحْرِقُونَهُمَا بِالنَّارِ: جُلْدَيْهِمَا وَلَحْمَهُمَا وَرُوثَهُمَا، ٢٨ وَعَلَى مَنْ يَحْرِقُهُمَا أَنْ يَغْسِلَ

ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى الْمُخِيمِ. ٢٩ وَإِيْكُمْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الدَّائِمَةُ: إِنَّكُمْ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيَّ شَهْرِ أَيْلُولٍ - سِبْتَمْبَرٍ) تَتَذَلَّلُونَ وَلَا تَقُومُونَ بِأَيِّ عَمَلٍ. الْمَوَاطِنُ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسْطِكُمْ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، ٣٠ لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَجْرِي التَّكْفِيرُ عَنْكُمْ، فَتَطْهَرُونَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣١ إِنَّهُ يَوْمٌ رَاحَةٌ مُقَدَّسَةٌ لَكُمْ تَتَذَلَّلُونَ فِيهِ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ. ٣٢ وَيَقُومُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ وَالْمُكْرَسُ الَّذِي يَخْلُفُ وَالِدَهُ عَلَى رِئَاسَةِ الْكَهَنَةِ بِفَرَاغٍ التَّكْفِيرُ وَهُوَ لَا يَسُ ثِيَابَ الْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسَةِ، ٣٣ فَيَكْفُرُ عَنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، وَعَنْ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، وَالْمَذْبَحِ، وَيَكْفُرُ أَيْضًا عَنِ الْكَهَنَةِ وَعَنْ كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٣٤ وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَرَّةً فِي السَّنَةِ. «فَنَفَّذَ هَرُونُ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى».

١٧

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِيْكُمْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ: ٣ أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ يَذْبَحُ قُرْبَانًا بَقْرًا أَوْ غَنَمًا أَوْ مِعْزَى فِي الْمُخِيمِ أَوْ خَارِجَ الْمُخِيمِ، ٤ وَلَيْسَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ حَيْثُ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُهُ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، يُعْتَبَرُ قَاتِلًا قَدْ سَفَكَ دَمًا، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، ٥ وَذَلِكَ لِكَيْ يَأْتِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمُ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا فِي خَلَاءِ الصَّخْرَاءِ وَيَقْدِمُوهَا لِلرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، عَلَى يَدِ الْكَاهِنِ، وَيَقْرَبُوهَا ذَبَاحَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ. ٦ فَيَرِشُ الْكَاهِنُ دَمَ الذَّيْبَةِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ، عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، وَيُخْرِقُ الشَّحْمَ لِيَحْطِيَ بِرِضَى الرَّبِّ وَسُرُورِهِ. ٧ وَلَا يَذْبَحُوا ذَبَائِحَهُمْ فِي الْخَلَاءِ كَمُحْرَقَاتٍ لِأَوْثَانِ التِّيُوسِ الَّتِي يَغُورُونَ وَرَاءَهَا فَتَكُونُ لَهُمْ هَذِهِ فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٨ وَتَقُولُ لَهُمْ: أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ، يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَيْبَةً، ٩ وَلَا يَأْتِي بِهَا إِلَى مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعِ، وَلَا يَقْدِمُهَا لِلرَّبِّ يُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ١٠ وَأَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ أَوْ غَرِيبٍ مِنَ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ، يَأْكُلُ دَمًا، أُنْقَلَبَ عَلَيْهِ وَأَسْتَأْصَلَهُ مِنْ بَيْنِكُمْ. ١١ لِأَنَّ حَيَاةَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ. لِهَذَا وَهَبْتُكُمْ إِيَّاهُ لَتَكْفُرُوا عَنْ نَفُوسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ يُكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. ١٢ لِذَلِكَ أَوْصَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَأْكُلُوا دَمًا، وَكَذَلِكَ لَا يَأْكُلُهُ الْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ. ١٣ أَيُّ إِسْرَائِيلِيٍّ، أَوْ غَرِيبٍ مُقِيمٍ فِي وَسْطِكُمْ، يَقْتَنِصُ حَيَوَانًا أَوْ طَيْرًا مُحَلَّلًا أَكَلَهُ، يَسْفِكُ دَمَهُ وَيُغَطِّيهِ بِالتُّرَابِ، ١٤ لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ مَخْلُوقٍ هِيَ دَمُهُ، وَلِهَذَا أَوْصَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَأْكُلُوا دَمَ جَسَدٍ مَا، لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ، وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهُ يُسْتَأْصَلُ. ١٥ أَيُّ إِنْسَانٍ، سَوَاءٌ كَانَ مُوَاطِنًا أَمْ غَرِيبًا، يَأْكُلُ مِنْ جِيفَةٍ أَوْ فَرِيْسَةٍ، عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ بِمَاءٍ، وَيَبْقَى نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يُصْبِحُ طَاهِرًا. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يَسْتَحِمَّ يَحْمَلْ عِقَابَ ذَنْبِهِ.»

١٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٣ لَا تَرْتَكِبُوا أَعْمَالَ أَهْلِ مِصْرَ الَّتِي أَقْتَمْتُ فِيهَا، وَلَا تَعْمَلُوا صَنِيعَ أَهْلِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا، وَلَا تَمَارِسُوا فَرَائِضَهُمْ، ٤ إِنَّمَا تُطَبِّقُونَ أَحْكَامِي وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي لِتَسْلُكُوا فِيهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥ احْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي إِذَا أَطَاعَهَا الْإِنْسَانُ حَيًّا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ. ٦ لَا يَقْرَبُ إِنْسَانُ جَسَدٍ مَنْ هُوَ مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ لِعَاشِرِهِ. أَنَا الرَّبُّ. ٧ لَا تَتَزَوَّجُ فَتَاةً أَبَاهَا، وَلَا ابْنَ أُمِّهِ إِنَّهَا أُمُّكَ فَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا ٨ لَا تَتَزَوَّجُ امْرَأَةً أَبِيكَ لِأَنَّهَا زَوْجَةُ أَبِيكَ. ٩ لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتُكَ بِنْتُ أَبِيكَ، أَوْ بِنْتَ أُمِّكَ، سَوَاءٌ وُلِدَتْ فِي الْبَيْتِ أَمْ بَعِيدًا عَنْهُ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. ١٠ لَا تَتَزَوَّجَ ابْنَةُ ابْنِكَ أَوْ ابْنَةُ ابْنَتِكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لِأَنَّهَا عَوْرَتُكَ. ١١ لَا تَتَزَوَّجَ بِنْتُ امْرَأَةٍ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا لِأَنَّهَا أُخْتُكَ. ١٢ لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتَ أَبِيكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٣ لَا تَتَزَوَّجَ أُخْتَ أُمِّكَ. إِنَّهَا خَالَتُكَ. ١٤ لَا تَتَزَوَّجَ فَتَاةً عَمَّهَا، وَلَا تُعَاشِرُ زَوْجَةَ عَمِّكَ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. ١٥ لَا

تَتَزَوَّجُ كَنَّتَكَ، فَإِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ، وَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا. ١٦ لَا تَتَزَوَّجُ امْرَأَةً أُخِيكَ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أُخِيكَ. ١٧ لَا تَتَزَوَّجُ امْرَأَةً وَابْنَتَهَا، وَلَا تَتَزَوَّجُ مَعَهَا ابْنَةً أَوْ ابْنَةً ابْنَتِهَا، لِأَنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا، وَإِنْ فَعَلْتَ تَرْتَكِبُ رَذِيلَةً. ١٨ لَا تَتَزَوَّجُ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِتَكُونَ ضَرَّةً مَعَهَا فِي أَثْنَاءِ حَيَاةِ زَوْجَتِكَ. ١٩ لَا تَعَاشِرْ امْرَأَةً وَهِيَ فِي نَجَاسَةِ حَيْضِهَا، ٢٠ وَلَا تَقَارِبْ امْرَأَةً صَاحِبِكِ فَتَعَاشِرَهَا وَتَتَنَجَّسَ بِهَا. ٢١ لَا تُجْزِ أَحَدَ أَبْنَائِكَ فِي النَّارِ قُرْبَانًا لِلْوَثَنِ مَوْلَكَ، لِئَلَّا تُدْنَسَ اسْمُ إِلَهِكَ. أَنَا الرَّبُّ ٢٢ لَا تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةً امْرَأَةٍ. إِنَّهَا رَجَاسَةٌ، ٢٣ وَلَا تَعَاشِرْ بَهِيمَةً فَتَتَنَجَّسَ بِهَا، وَلَا تَقِفْ امْرَأَةً أَمَامَ بَهِيمَةٍ ذَكَرٍ لِتُضَاجِعَهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ. ٢٤ لَا تَتَنَجَّسُوا بِكُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْمُشِينَةِ لِأَنَّ بِهَا تَنَجَّسَ الشُّعُوبُ الَّتِي سَاطَرْدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، ٢٥ فَقَدْ تَنَجَّسَتْ بِهَا الْأَرْضُ، لِهَذَا سَاعَقَبُ الْأَرْضُ بِذَنْبِهَا فَتَقْتَقِي سَكَّانَهَا. ٢٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلَا تَقْتَرِفُوا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ، الْمَوَاطِنُ وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ٢٧ لِأَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ قَدْ ارْتَكَبَهَا أَهْلُ الْبِلَادِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ. ٢٨ فَلَا تَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ بِارْتِكَابِكُمْ إِيَّاهَا، لِئَلَّا تَقْتَقِيَكُمْ كَمَا تَقْتَقِيَتِ الْأُمَمُ الَّتِي قَبْلَكُمْ. ٢٩ بَلْ كُلُّ مَنْ اقْتَرَفَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ جَمِيعَهَا تُسْتَأْصِلُ تِلْكَ النَّفْسُ الْجَانِيَةُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي. ٣٠ فَاحْفَظُوا شَعَائِرِي لِكَيْ لَا تَرْتَكِبُوا شَيْئًا مِنَ الْمُمَارَسَاتِ الرَّجَسَةِ الَّتِي اقْتَرَفَتْ قَبْلَكُمْ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.»

١٩

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُدُّوسٌ. ٣ لِيُوقِرْ كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَآبَاهُ، وَرَاعُوا سُبُوتِي. فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٤ وَلَا تَتَحَوَّلُوا لِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَلَا تَصُوغُوا لِأَنْفُسِكُمْ إِلَهَةً مَسْبُوكَةً، فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥ وَمَتَى ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةً سَلَامٍ لِلرَّبِّ فَلْتَكُنْ ذَبِيحَةً رِضَى. ٦ تَأْكُلُونَهَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ تَقْرِيبِهَا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تُحْرِقُونَ مَا بَقِيَ مِنْهَا بِالنَّارِ. ٧ أَمَّا الْأَكْلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ مُنْكَرَةٌ. ٨ وَالْأَكْلُ مِنْهَا يَعَاقِبُ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ قَدْ دَنَسَ قُدْسُ الرَّبِّ فَتُسْتَأْصِلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي. ٩ وَعِنْدَمَا تُحْصِدُ مُحْصُولَ حَقْلِكَ لَا تُحْصِدُ زَوَايَاهُ وَلَا تَلْتَقِطُ مَا يَتَنَازَرُ مِنْ حَصِيدِكَ. ١٠ لَا تَرْجِعْ لِتَجْمَعَ بَقَايَا عَنَاقِيدِ كَرْمِكَ، وَلَا تَلْتَقِطُ مَا يَنْفِرُطُ مِنْهَا، بَلْ اتْرُكْهُ لِلْمَسْكِينِ وَلِلْعَابِرِي السَّبِيلِ، فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١١ لَا تَسْرِقْ، وَلَا تَكْذِبْ، وَلَا تَغْدُرْ بِصَاحِبِكَ، ١٢ لَا تَخْلِفْ بِأَسْمِي كَاذِبًا، فَتُدْنَسَ اسْمُ إِلَهِكَ. فَإِنَّا الرَّبُّ. ١٣ لَا تَظْلِمَ قَرِيبَكَ، وَلَا تَسْلُبْ وَلَا تُرْجِئْ دَفْعَ أُجْرَةٍ أَجْبَرَكَ إِلَى الْغَدِ. ١٤ لَا تَشْتُمِ الْأَصَمَّ، وَلَا تَضَعْ عَثْرَةً فِي طَرِيقِ الْأَعْمَى، بَلْ اتَّقِ إِلَهَكَ. فَإِنَّا الرَّبُّ. ١٥ لَا تَظْلِمُوا فِي الْقَضَاءِ، وَلَا تَحْزِنُوا لِمَسْكِينٍ وَلَا تُحَابُوا عَظِيمًا. احْكُمْ لِقَرِيبِكَ بِالْعَدْلِ. ١٦ لَا تَسْعَ فِي الْوَسَايَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَلَا تَرْتَكِبْ مَا يُعْرِضُ حَيَاةَ جَارِكَ لِلْخَطَرِ، فَإِنَّا الرَّبُّ. ١٧ لَا تَبْغِضَ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ، بَلْ إِذَا رَأَيْتَهُ لِيَاكُنْ شَرِيكًا فِي ذَنْبِهِ. ١٨ لَا تَنْتَقِمَ وَلَا تَحْقُدْ عَلَى أَحَدِ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنْ تُحِبْ قَرِيبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ، فَإِنَّا الرَّبُّ. ١٩ أَطِيعُوا شَرَائِعِي. لَا تَزَاجِرْ بِهَائِمِكَ مِنْ جَنْسَيْنِ، وَلَا تَزْرِعْ حَقْلَكَ مِنْ صِنْفَيْنِ، وَلَا تَلْبَسَ ثَوْبًا مَنَسُوجًا مِنْ مَادَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ. ٢٠ إِنْ عَاشَرَ رَجُلٌ أَمَةً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ آخَرَ، وَلَمْ تَكُنْ قَدْ افْتَدَيْتْ أَوْ أُعْتِقَتْ فَلْيُودَبَا، وَلَا يَقْتَلَا، لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ مَعْتُوقَةً. ٢١ وَلِيَايَاتِ الرَّجُلِ يَكْبِشُ إِلَى الرَّبِّ ذَبِيحَةً إِثْمٍ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ، ٢٢ فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ الْإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، فَيَغْفِرُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَتَهُ. ٢٣ وَمَتَى دَخَلْتُمْ دِيَارَ كَنْعَانَ، وَغَرَسْتُمْ أَشْجَارًا ذَاتَ أَثْمَارٍ تَوَكَّلْ فَاحْصِبُوا مُحْصُولَ سَنَوَاتِهَا الثَّلَاثِ الْأُولَى مُحَرَّمًا، وَتَكُونُ مُحْظُورَةً عَلَيْكُمْ فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا، ٢٤ أَمَّا ثَمَرُ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَيَكُونُ كُلُّهُ مُحْصَصًا لِتَجِيدِ الرَّبِّ، ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا، لِتَزِدَادَ لَكُمْ غَلَّتَهَا، فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٢٦ لَا تَأْكُلُوا لَحْمًا بِدَمِهِ، وَلَا تُمَارِسُوا الْعِرَافَةَ وَالْعِيَافَةَ. ٢٧ لَا تَحْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حلقًا مُسْتَدِيرًا، وَلَا تَقْلَعُوا جَانِبِي لِحْيَتِكُمْ. ٢٨ لَا تَجْرَحُوا أَجْسَامَكُمْ حَزْنًا عَلَى مِيتٍ،

وَلَا تَرْسِمَ وَشِمًا عَلَيْهِ. فَأَنَا الرَّبُّ. ٢٩ لَا تَدْنِسْ ابْنَتَكَ قَبْلَئِهَا لِلْفُجُورِ، لِئَلَّا تَزْنِيَ الْأَرْضُ وَتَمْتَلَأَ بِالزَّيْلَةِ. ٣٠ رَاعُوا شَرَائِعَ سُبُوتِي، وَأَجِلُّوا مَقْدِسِي، فَأَنَا الرَّبُّ. ٣١ لَا تَضِلُّوا وَرَاءَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ، وَلَا تَطْلُبُوا التَّوَابِعَ، فَتَنْجَسُوا بِهِمْ. فَأَنَا الرَّبُّ. ٣٢ قِفْ فِي حَضْرَةِ بَكَارِ السِّنِّ، وَوَقِّرِ الشُّيُوخَ، وَاتَّقِ إِلَهَكَ، فَأَنَا الرَّبُّ. ٣٣ إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِكُمْ غَرِيبٌ فَلَا تَظْلِمُوهُ، ٣٤ وَلِيَكُنْ لَكُمْ الْغَرِيبُ الْمُقِيمُ عِنْدَكُمْ كَالْمُوَطِنِ. نُحِبُهُ كَمَا نُحِبُ نَفْسَكَ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. فَأَنَا الرَّبُّ. ٣٥ لَا تَجُورُوا فِي الْقَضَاءِ، وَلَا تَغْشُوا فِي الْقِيَاسِ أَوْ الْوِزْنِ أَوْ الْكَيْلِ، ٣٦ بَلِ اسْتَخْدِمُوا مَوَازِينَ عَادِلَةً وَعِيارَاتٍ عَادِلَةً وَمَكَايِلَ عَادِلَةً، فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٣٧ فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَعَمَلُوا بِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ.»

٢٠

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ قَرَبٌ لِلصَّنَمِ مُوَلَّكٌ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِذْ يَرْجِعُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. ٣ وَأَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ قَرَبٌ أَحَدَ أَبْنَائِهِ لِلْوَتَنِ مُوَلَّكٌ لِيَنْجِسَ قُدْسِي وَيُدْنِسَ اسْمِي الْمُقَدَّسَ. ٤ وَإِنْ تَغَاضَى شَعْبُ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ، عِنْدَمَا قَرَبٌ لِمَوْلَاكَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ٥ فَإِنِّي أَتَقَلَّبُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَأَسْتَأْصِلُهُ مَعَ جَمِيعِ الضَّالِّينَ وَرَاءَهُ، الزَّانِينَ مَعَ الصَّنَمِ مُوَلَّكٌ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمْ. ٦ وَكُلُّ نَفْسٍ غَوَتْ وَرَاءَ أَصْحَابِ الْجَانِّ وَتَعَلَّقَتْ بِالتَّوَابِعِ خِيَانَةً لِي، أَتَقَلَّبُ عَلَى تِلْكَ النَّفْسِ وَأَسْتَأْصِلُهَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ. ٧ فَتَقْدَسُوا وَكُونُوا قَدِيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٨ أَطِيعُوا فَرَائِضِي وَعَمَلُوا بِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ. ٩ كُلُّ مَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُمَاتُ لِأَنَّهُ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، لِذَلِكَ دَمُهُ عَلَيْهِ. ١٠ إِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبَةٍ، فَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ يُقْتَلَانِ. ١١ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ أَبِيهِ، فَكِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ لِأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَلِذَلِكَ دَمُهُ عَلَيْهِ. ١٢ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ كَنَنَتَهُ فَكِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ، لِأَنَّهُمَا قَدْ اقْتَرَفَا فَاحِشَةً، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٣ وَإِذَا ضَاجَعَ رَجُلٌ ذَكَرًا مُضَاجَعَةً امْرَأَةً، فَكِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ لِأَنَّهُمَا ارْتَكَبَا رِجْسًا. وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٤ وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ امْرَأَةٍ وَأَمَهَا، فَتِلْكَ رَذِيلَةٌ. لِيُحْرَقُوا بِالنَّارِ لِئَلَّا تَفْشُو رَذِيلَةُ بَيْنِكُمْ. ١٥ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ بَهِيمَةً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَكَذَلِكَ الْبَهِيمَةُ تَمِيتُونَهَا أَيْضًا. ١٦ وَإِذَا قَارَبَتْ امْرَأَةٌ بَهِيمَةً ذَكَرًا لِتَنْزَوْهَا فَأَمَاتَهَا. كِلَاهُمَا يُقْتَلَانِ، وَيَكُونُ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسَيْهِمَا. ١٧ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ أُخْتَهُ، ابْنَةَ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةَ أُمِّهِ، فَذَلِكَ عَارٌ، وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، وَيُعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. ١٨ إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَائِضًا وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا فَقَدْ عَرَى يَنْبُوعَهَا، وَهِيَ أَيْضًا كَشَفَتْ عَنْهُ. فَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمَا. ١٩ إِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ عَمَتَهُ أَوْ خَالَتَهُ، يُعَاقَبُ كِلَاهُمَا بِذَنْبِهِمَا. ٢٠ وَإِذَا عَاشَرَ رَجُلٌ زَوْجَةَ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَتَهَا، وَيُعَاقَبُ كِلَاهُمَا بِذَنْبِهِمَا، وَيَمُوتَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا نَسْلًا. ٢١ وَإِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً أَخِيهِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ لِأَنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ. كِلَاهُمَا يَمُوتَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا نَسْلًا. ٢٢ أَطِيعُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَعَمَلُوا بِهَا فَلَا تَنْبِذْكُمْ الْأَرْضُ الَّتِي أَنَا ذَاهِبٌ بِكُمْ إِلَيْهَا لِتُقِيمُوا فِيهَا. ٢٣ لَا تَمَارِسُوا عَادَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي سَاطَرَدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، لِأَنَّهَا ارْتَكَبَتْ كُلَّ هَذِهِ الْقَبَاحِ، فَكَرِهْتَهَا، وَوَعَدْتُكُمْ أَنْ تَرْتُوا دِيَارَهَا. وَأَنَا أَهْبِكُمْ إِيَّاهَا لِتَمْلِكُوهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، مَيِّتُكُمْ عَنْ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ. ٢٤ مَيِّزُوا الْبَهَائِمَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النَّجَسَةِ، وَالطُّيُورَ النَّجَسَةَ مِنَ الطَّاهِرَةِ، فَلَا تَدْنِسُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَالزَّوَاحِفِ الَّتِي حَظَرْتَهَا عَلَيْكُمْ. ٢٥ وَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَقَدْ أَفْرَزْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ لِتَكُونُوا خَاصَّتِي. ٢٦ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَمَارِسُ الْوَسَاطَةَ

مَعَ الْجَانِّ أَوْ مُنَاجَاةَ الْأَرْوَاحِ، أَرْجَمُوهُ وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ.»

٢١

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَوْصِ الْكَهَنَةَ أَبْنَاءَ هَارُونَ أَلَّا يَخْبِسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ نَفْسَهُ بِلِبْسِ جُثَّةٍ مَيِّتٍ مِنْ قَوْمِهِ، ٢ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ أَقْرَبَ أَقْرَبَائِهِ إِلَيْهِ: أُمُّهُ وَأَبَاهُ وَابْنُهُ وَابْنَتُهُ وَأَخَاهُ، ٣ وَأُخْتُهُ الْعَذْرَاءُ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ، الْمُقِيمَةُ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْهُ، فَمَنْ أَجْلَهَا يَتَنَجَّسُ، ٤ لِأَنَّ الْكَاهِنَ هُوَ رَئِيسٌ فِي قَوْمِهِ، وَعَلَيْهِ أَلَّا يَخْبِسَ نَفْسَهُ شَعَائِرِيًّا كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ الْعَادِيِّينَ. ٥ وَلَا يَخْلُقُ الْكَاهِنُ شَعْرَهُ قَرَعَةً، أَوْ جَانِبِي لَحْيَتِهِ، أَوْ يَجْرَحَ جَسَدَهُ حَزَنًا عَلَى مَيِّتٍ. ٦ وَعَلَى الْكَهَنَةِ أَنْ يَكُونُوا مَفْرُوزِينَ لِإِلَهُهُمْ. لَا يَدْنُسُوا اسْمَهُ لَأَنَّهُمْ يَقْرَبُونَ وَقَائِدَ الرَّبِّ كَأَنَّهَا طَعَامٌ يَقْدُمُونَهُ لِإِلَهُهُمْ فَيَكُونُ مُقَدَّسًا. ٧ وَلَا يَتَزَوَّجُوا امْرَأَةً زَانِيَةً أَوْ مِنْ غَيْرِ سِبْطِهِمْ، أَوْ امْرَأَةً مُطْلَقَةً مِنْ زَوْجِهَا، لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ لِإِلَهُهُمْ، ٨ لِأَنَّ الْكَاهِنَ مَفْرُزٌ لِقُدَمِ ذَبَائِحَ لِإِلَهِكَ فَهُوَ مُقَدَّسٌ عِنْدَكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ، قُدُّوسٌ. ٩ وَإِذَا زَنَتِ ابْنَةُ الْكَاهِنِ فَيَجِبُ حَرْفُهَا لِأَنَّهَا دَنَسَتْ قَدَاسَةَ أَبِيهَا. ١٠ وَالْكَاهِنُ الْأَعْظَمُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ، الَّذِي سَكَبَ عَلَى رَأْسِهِ دُهْنَ الْمَسْحَةِ، وَتَكَرَّسَ لِيُرْتَدِيَ الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ، لَا يَكْشِفُ عَنْ رَأْسِهِ وَلَا يَشْتُلُ ثِيَابَهُ حَدَادًا عَلَى مَيِّتٍ. ١١ وَلِيَتَفَادَ الدُّخُولَ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ جُثَّةٌ مَيِّتٍ. وَلَا يَخْبِسُ نَفْسَهُ بِلِبْسِ جُثْمَانٍ مَيِّتٍ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ جُثْمَانِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. ١٢ لَا يَفَارِقُ الْمُقَدَّسَ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِ، لِثَلَا يَدْنُسَ مُقَدَّسَ إِلَهِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ تَكْرِيسُهُ بِسَكَبِ دُهْنِ مَسْحَةِ إِلَهِهِ عَلَيْهِ، فَأَنَا الرَّبُّ. ١٣ لِيَتَزَوَّجَ مِنْ عَذْرَاءٍ، ١٤ لَا مِنْ أَرْمَلَةٍ، وَلَا مُطْلَقَةٍ، وَلَا زَانِيَةٍ مُدْنَسَةٍ، بَلْ يَتَزَوَّجَ عَذْرَاءً مِنْ سِبْطِهِ. ١٥ فَلَا يَدْنُسُ نَسْلَهُ بَيْنَ شَعْبِهِ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهُ.» □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧ «قُلْ لِهَارُونَ: لَا يَقْرَبَ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِكَ فِيهِ عَاهَةٌ ذَبَائِحَ لِإِلَهِهِ عَلَى مَدَى أَجْيَالِهِمْ، ١٨ فَكُلُّ رَجُلٍ مُصَابٍ بِعَاهَةٍ لَا يَتَقَدَّمُ سَوَاءً أَكَانَ أَعْمَى أَمْ أَعْرَجَ أَمْ مُشَوِّهِ الْوَجْهِ أَمْ فِيهِ عَضْوٌ زَائِدٌ، ١٩ وَلَا مَكْسُورٌ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ، ٢٠ وَلَا أَحْدَبٌ وَلَا قَرْمٌ، أَوْ مَنْ فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ، وَلَا الْأَجْرَبُ وَلَا الْأَكْلَفُ وَلَا مَرَضُوضٌ انْخِصِيَّةً. ٢١ يُحْطَرُّ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ فِيهِ عَاهَةٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَتَقَدَّمَ لِيَقْرَبَ ذَبَائِحَ الرَّبِّ، ٢٢ وَلَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ ذَبَائِحِ إِلَهِهِ، الْمُقَدَّمَةِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَالْقُدْسِ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ، وَلَا يَقْرَبُ مِنَ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّ فِيهِ عَيْبًا، لِثَلَا يَدْنُسَ مُقَدَّسِي، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهُمْ.» □□ وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى هَذِهِ الْوَصَايَا لِهَارُونَ وَأَبْنَائِهِ وَسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٢

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِهَارُونَ وَأَبْنَائِهِ أَلَّا يَنْتَهِكُوا تَقَدِّمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّسُونَهَا، وَلَا يَدْنُسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ. فَأَنَا الرَّبُّ. ٣ قُلْ لَهُمْ: إِيَّاكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ أَنْ يَقْرَبَ كَاهِنٌ إِلَى التَّقَدِّمَاتِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُوَ غَيْرُ طَاهِرٍ، فَإِنَّ تِلْكَ النَّفْسَ تُسْتَأْصَلُ مِنْ أَمَامِي، فَأَنَا الرَّبُّ. ٤ أَيُّ كَاهِنٍ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ مُصَابٍ بِالْبَرَصِ أَوْ السَّيْلَانِ، لَا يَأْكُلُ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ حَتَّى يَطْهَرَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ لَمَسَ شَيْئًا تَجَسَّسَ بِجُثَّةٍ مَيِّتٍ، أَوْ شَخْصًا حَدَثَ مِنْهُ قَذْفٌ مَنْوِيٌّ. ٥ أَيُّ كَاهِنٍ لَمَسَ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا غَيْرَ طَاهِرٍ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، ٦ فَلَا لَمَسَ يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، بَلْ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ. ٧ وَلَكِنْ مَتَى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يُصْبِحُ طَاهِرًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ. ٨ لَا يَأْكُلُ مِنْ جِيفَةِ حَيَوَانٍ أَوْ فَرِيسَةٍ فَيَتَنَجَّسَ بِهَا. فَأَنَا الرَّبُّ. ٩ أَطْعِمُوا شَعَائِرِي لِثَلَا تَحْمِلُوا خَطِيئَتَهَا وَتَمُوتُوا بِسَبَبِهَا لِأَنَّهُمْ دَنَسْتُمُوهَا، فَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُكُمْ. ١٠ يُحْطَرُّ عَلَى غَيْرِ أُسْرَةٍ الْكَاهِنِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، سَوَاءً أَكَانَ ضَيْفَ الْكَاهِنِ أَمْ أَجِيرَهُ. ١١ لَكِنْ إِذَا اشْتَرَى الْكَاهِنُ عَبْدًا بِفِضَّةٍ، أَوْ وَلَدًا فِي

بَيْتِهِ عَبْدٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَبْدَ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ الْكَاهِنِ. ١٢ وَإِذَا تَزَوَّجَتِ ابْنَةُ الْكَاهِنِ مِنْ غَيْرِ كَاهِنٍ، فَإِنَّهَا لَا تَأْكُلُ مِنَ التَّقْدِمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ. ١٣ أَمَّا إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْمَلَةً، أَوْ مُطَلَّقَةً مِنْ غَيْرِ عَائِلٍ مِنْ نَسْلِهَا، وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاهَا، فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ أَبِيهَا. إِنَّمَا الْغَرِيبُ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ. ١٤ وَإِذَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ سَهْوًا، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَسْلِ هَرُونَ، يَرُدُّ لِلْكَاهِنِ قِيمَةَ مَا أَكَلَهُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، مُضَافًا إِلَيْهِ خُمُسَهُ. ١٥ عَلَى الْكَهَنَةِ أَلَّا يَدْخُلُوا الذَّبَائِحَ الَّتِي يُحْضَرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، ١٦ لِأَنَّهُمْ بِذَلِكَ يَحْمِلُونَ الْآثَامَ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ ذُنُوبًا تَسْتَوْجِبُ الْعِقَابَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقَدَّسْتُهَا. □ □ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٨ «قُلْ لِهَرُونَ وَابْنَائِهِ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِسْرَائِيلِيِّ، أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ يُقَدِّمُ قُرْبَانًا، سَوَاءٌ كَانَ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَمْ تَقْدِمَةٌ طَوْعِيَّةٌ يُقَرِّبُونَهَا مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ، ١٩ تَكُونُ مُحَرَّقَةً لِلرَّضَى عَنْكُمْ، ثَوْرًا أَوْ كَبْشًا أَوْ تَيْسًا سَلِيمًا. ٢٠ لَا تَقْرِبُوا تَقْدِمَةً فِيهَا عَيْبٌ، لِأَنَّهُ لَنْ تَكُونَ مَقْبُولَةً لِلرَّضَى عَنْكُمْ. ٢١ وَإِذَا أَصْعَدَ أَحَدُكُمْ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ لِلرَّبِّ، وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ ذَبِيحَةً طَوْعِيَّةً، فَلْتَكُنْ مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ، سَلِيمَةً خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ لِيَرْضَى الرَّبُّ عَنْكُمْ. ٢٢ لَا تَقْرِبُوا لِلرَّبِّ مِنَ الذَّبَائِحِ مَا هُوَ أَعْمَى أَوْ مَكْسُورٌ أَوْ مَجْرُوحٌ أَوْ بِهِ بُثُورٌ أَوْ أَجْرَبٌ أَوْ أَكْلَفٌ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْهَا وَقُودًا عَلَى الْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. ٢٣ أَمَّا الثَّوْرُ أَوْ الْحَمَلُ الَّذِي فِيهِ عَضْوٌ زَائِدٌ أَوْ نَاقِصٌ، فَلَاكُ أَنْ تَقْرِبَهُ تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً، وَلَكِنْ لَيْسَ وَفَاءً لِنَذْرٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَرْفُوضًا. ٢٤ لَا تَصْعَدُوا لِلرَّبِّ حَيَوَانًا ذَا خَصِيٍّ مَرْفُوضَةً أَوْ مَسْحُوقَةً أَوْ مَقْطُوعَةً. لَا تَفْعَلُوا هَذَا فِي أَرْضِكُمْ. ٢٥ لَا تَشْتَرُوا مِثْلَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ غَرِيبٍ لِتُقَدِّمُوهَا ذَبَائِحَ لِإِلَهِكُمْ، لِأَنَّهُ لَنْ يَقْبَلَهَا مِنْكُمْ، لِمَا فِيهَا مِنْ تَشْوِيهِ وَعَيْبٍ. □ □ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٧ «مَتَى وَلَدَتْ بَقْرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ عِزَّةٌ يَمُوتُ وَلِيدُهَا مَعَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَصِحُّ تَقْدِيمُهَا قُرْبَانًا وَقُودًا لِلرَّبِّ. ٢٨ لَا تَذْبَحُوا الْبَقْرَةَ أَوْ الشَّاةَ مَعَ ابْنِهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ٢٩ وَمَتَى ذَبَحْتُمْ قُرْبَانًا شُكْرًا لِلرَّبِّ، فَادْبَحُوهُ لِلرَّضَى عَنْكُمْ، ٣٠ وَكُلُوهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنِهِ، وَلَا تَبْقُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الْغَدِ، فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣١ أَطِيعُوا وَصَايَايَ وَاعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣٢ وَلَا تَدْخُلُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ، فَاتَّقِدَّسْ وَسَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّا الرَّبُّ الَّذِي أَقَدَّسْتُكُمْ، ٣٣ وَالَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارٍ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. أَنَا الرَّبُّ.»

٢٣

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ هِيَ مَوَاسِمِي وَأَعْيَادِي الَّتِي تُعْلِنُونَهَا مُحَافِلَ مُقَدَّسَةً. ٣ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُونَ، أَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَهُوَ سَبْتٌ رَاحَةٌ وَمَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لَا تَقُومُوا فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ، بَلْ يَكُونُ سَبْتٌ رَاحَةً لِلرَّبِّ حَيْثُ تُقِيمُونَ. ٤ إِلَيْكُمْ مَوَاسِمُ الرَّبِّ وَالْمُحَافِلُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي تُعِيدُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا: ٥ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ (أَيُّ شَهْرِ نَيْسَانَ - أَيْرِيل) بَيْنَ الْعِشَاءِ يَكُونُ فَضْحٌ لِلرَّبِّ. ٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَكُونُ عِيدُ الْفَطِيرِ لِلرَّبِّ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٧ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ يَكُونُ لَكُمْ مُحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ. ٨ ثُمَّ تَقْرَبُونَ مُحَرَّقَاتٍ لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تُقِيمُونَ مُحْفَلًا مُقَدَّسًا تَتَعَطَّلُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ. □ □ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى: «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: ١٠ مَتَى دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَهْبَأُ لَكُمْ وَحَصَدْتُمْ غَلَّتِهَا، تُحْضَرُونَ أَوَّلَ حُزْمَةٍ مِنْ حَصَادِكُمْ لِلْكَاهِنِ، ١١ فَيَرْجِحُ الْكَاهِنُ الْحُزْمَةَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي لِیَوْمِ السَّبْتِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَرْضَى عَنْكُمْ. ١٢ وَتَقْدِمُونَ يَوْمَ تَرْجِيحِ الْحُزْمَةِ خُرُوفًا سَلِيمًا مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ، ١٣ مَعَ عِشْرَيْنِ (خَمْسَةَ لَتْرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِالزَّيْتِ وَقُودًا لِلرَّبِّ لِتَحْطُوا بِرِضَاهُ. وَكَذَلِكَ تَقْدِمُونَ رُبْعَ الْهَيْنِ (خَوَلْتَرًا) مِنَ الْخَمْرِ. ١٤ لَا تَأْكُلُوا مِنَ الْغَلَّةِ الْجَدِيدَةِ، لَا دَقِيقًا مَخْبُوزًا وَلَا فَرِيكًا وَلَا سَوِيقًا إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي تُحْضَرُونَ فِيهِ قُرْبَانًا لِإِلَهِكُمْ، فَتَكُونَ هَذِهِ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ١٥ ثُمَّ تَحْسُبُونَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ كَامِلَةٍ، ابْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْسَّبْتِ الَّذِي تُحْضَرُونَ فِيهِ حُزْمَةَ التَّرْجِيحِ، ١٦ فَتَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا إِلَى

اليَوْمَ التَّالِي لِلْسَّبْتِ السَّابِعِ، ثُمَّ تَقْرِبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧ فَتَأْتُونَ مِنْ مَسَاكِنِكُمْ بِخُبْزِ تَرْجِيحٍ، رَغِيفَيْنِ مِقْدَارُهُمَا عَشْرِينَ (نَحْوُ خَمْسَةِ لِرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَحْبُوزِينَ بِمَخِيرٍ، فَيَكُونَانِ بَاكُورَةً لِلرَّبِّ. ١٨ وَتَقْدُمُونَ مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ خَرَافٍ سَلِيمَةٍ حَوْلِيَّةٍ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشَيْنِ وَسَكِيبَ خَمْرٍ. فَتَكُونُ جَمِيعُهَا مُحَرَّقَةً وَوَقُودَ رِضَى وَسُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٩ وَتَقْرِبُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَخُرُوفَيْنِ حَوْلِيَيْنِ ذَبِيحَةَ سَلَامٍ. ٢٠ فَيَرْحِمُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ خُبْزِ الْبَاكُورَةِ وَالْخُرُوفَيْنِ، فَتَكُونُ مَقْدَسَةً لِلرَّبِّ نَصِيبًا لِلْكَاهِنِ. ٢١ وَتُخَصِّصُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُهُ لِيَكُونَ مُحَفَلًا مُقَدَّسًا لَكُمْ، تَسْعَطُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ، فَتَكُونُ عَلَيْكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً حَيْثُ تُقِيمُونَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٢٢ وَعِنْدَمَا تَسْتَوْفُونَ حَصَادَ غَلَاتِكُمْ، أَتْرَكُوا زَوَايَا حُقُولِكُمْ غَيْرَ مُحْصَوَدَةٍ، وَلَا تَلْتَقِطُوا مَا يَقَعُ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ، بَلِ أَتْرَكُوهُ لِلْمَسْكِينِ وَعَايِرِ السَّبِيلِ. فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: الْيَوْمَ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيُّ شَهْرِ أَيْلُولٍ - سَبْتَمْبَرٍ) يَوْمَ عَطَلَةٍ فِيهِ تَحْتَفِلُونَ احْتِفَالًا مُقَدَّسًا، تَنْفَخُونَ فِيهِ بِالْأَبْوَاقِ. ٢٥ تَتَوَقَّفُونَ فِيهِ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَتَصْعِدُونَ تَقْدِمَاتٍ مُحَرَّقَاتٍ لِلرَّبِّ. □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٦ «وَيَكُونُ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ يَوْمَ كَفَّارَةٍ، تَحْتَفِلُونَ فِيهِ احْتِفَالًا مُقَدَّسًا، وَتَذَلِّلُونَ نَفُوسَكُمْ، وَتَقْرِبُونَ مُحَرَّقَاتٍ لِلرَّبِّ، ٢٧ وَتَتَوَقَّفُونَ فِيهِ أَيْضًا عَنْ أَعْمَالِكُمْ، لِأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٢٩ وَكُلُّ نَفْسٍ لَا تَتَذَلَّلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ تُسْتَأْصَلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا ٣٠ وَأَيُّدُ كُلِّ مَنْ لَا يَتَوَقَّفُ عَنْ عَمَلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٣١ إِيَّاكُمْ وَالْقِيَامَ بِعَمَلٍ مَا. إِنَّهَا فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ عَلَيْكُمْ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ حَيْثُ تُقِيمُونَ. ٣٢ إِنَّهُ سَبَتٌ رَاحَةً لَكُمْ تَتَذَلَّلُونَ فِيهِ، فَتَسْتَرِيحُونَ مِنْ مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّالِي. □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٤ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْخَلِيَامِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ. يَحْتَفِلُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٥ تَجْتَمِعُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فِي مُحَفَلٍ مُقَدَّسٍ، تَتَوَقَّفُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ، ٣٦ ثُمَّ تَتَأَرَّبُونَ عَلَى تَقْرِبِ مُحَرَّقَاتٍ لِلرَّبِّ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَجْتَمِعُونَ لِاحْتِفَالٍ مُقَدَّسٍ تَقْدِمُونَ فِيهِ مُحَرَّقَاتٍ لِلرَّبِّ، وَتَعْتَكِفُونَ لِلْعِبَادَةِ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تَتَوَقَّفُ أَيْضًا جَمِيعُ الْأَعْمَالِ. ٣٧ هَذِهِ هِيَ أَعْيَادُ الرَّبِّ الَّتِي تَحْتَفِلُونَ فِيهَا احْتِفَالًا مُقَدَّسًا لِتَقْرِبِ مُحَرَّقَاتٍ لِلرَّبِّ، مُحَرَّقَةً وَتَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً وَخَمْرًا لِلرَّبِّ، كُلُّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، ٣٨ فَتَكُونُ هَذِهِ الْمُحَرَّقَاتُ عَلَاوَةً عَلَى تَقْدِمَاتِ سُبُوتِ الرَّبِّ، وَعَلَاوَةً عَلَى عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نُدُورِكُمْ وَتَبَرِّعَاتِكُمْ الَّتِي تَقْدِمُونَهَا لِلرَّبِّ. ٣٩ وَتُعِيدُونَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ عِيدًا لِلرَّبِّ، لِأَنَّ فِيهِ تَجْمَعُونَ غَلَّةَ أَرْضِكُمْ. تُعِيدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَيَكُونُ الْيَوْمُ الثَّامِنُ عَطَلَةً. ٤٠ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ تَجْمَعُونَ ثَمَارَ أَشْجَارِ نَضْرَةٍ وَسَعَفِ نَخْلِ وَأَغْصَانِ أَشْجَارِ كَثِيفَةِ الْوَرَقِ، وَأَغْصَانِ صَفْصَافٍ نَهْرِيٍّ، وَتَفْرَحُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٤١ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ تَحْتَفِلُونَ بِهِ عِيدًا لِلرَّبِّ. وَيَكُونُ هَذَا فَرِيضَةً دَائِمَةً عَلَيْكُمْ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، ٤٢ فَيُقِيمُ كُلُّ أَبْنَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٤٣ لِكَيْ تَتَذَكَّرَ أَجْيَالُكُمْ أَنَّنِي أَسَكَنْتُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامٍ عِنْدَمَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَإِنَّا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. □□ وَهَكَذَا أَبْلَغَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَعْيَادِ الرَّبِّ.

٢٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحْضِرُوا لَكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ نَقِيًّا لِإِنَارَةِ السُّرْجِ الدَّائِمَةِ، ٣ الْقَائِمَةِ خَارِجَ حِجَابِ الشَّهَادَةِ فِي خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَيَقُومُ هَرُونَ بِالْإِشْرَافِ عَلَى إِنَارَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، فَتَكُونُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ٤ إِذْ يَتَوَجَّبُ دَائِمًا إِنَارَةُ السُّرْجِ الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ النَّقِيَّةِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٥ وَعَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ دَقِيقًا وَتَخْزِنَهُ، صَانِعًا مِنْهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَغِيفًا، عَلَى أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ كُلِّ رَغِيفٍ عَشْرِينَ (نَحْوُ خَمْسَةِ لِرَاتٍ). □ وَتَرْتَبُهَا صَفَيْنِ، كُلُّ صَفٍّ مِنْ سِتَّةِ أَرْغِفَةٍ، عَلَى

الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٧ وَتَضَعُ عَلَى كُلِّ صَفِّ لُبَانًا، فَيَكُونُ لِلخُبْزِ تَذْكَارًا، وَلِيَكُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. ٨ وَتَرْتَبُ هَذَا الْخُبْزَ، بِاتِّظَامٍ، كُلَّ يَوْمٍ سَبْتِ أَمَامَ الرَّبِّ، مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا. ٩ وَيَكُونُ هَذَا الْخُبْزُ مِنْ نَصِيبِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، فَيَأْكُلُونَهُ فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهُ قُدُسٌ أَقْدَاسٌ لَهُ مِنْ مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ. » □□ وَحَدَّثَ أَنْ خَرَجَ ابْنُ امْرَأَةِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، أَبُوهُ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، وَسَطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَخَاصَمَ فِي الْمُخَيَّمِ مَعَ رَجُلٍ إِسْرَائِيلِيٍّ. ١١ جَدَّفَ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، الْمَدْعُوعَةَ شُلُومِيَّةَ بِنْتُ دَبْرِي، مِنْ سَبْطِ دَانَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَسَبَّهَ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى مُوسَى، ١٢ وَزَجَّوهُ فِي السِّجْنِ رِيثًا يُصَدِّرُ الرَّبُّ حُكْمَهُ عَلَيْهِ. ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٤ «خُذِ الشَّامِتَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، وَاجْعَلْ جَمِيعَ الَّذِينَ سَمِعُوا تَجْدِيفَهُ يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرْجِمُوهُ كُلُّ الشَّعْبِ. ١٥ وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ شَتَمَ إِلَهَهُ يَعَاقَبُ بِذَنْبِهِ. ١٦ وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ يَقْتُلُ، إِذْ يَرْجِمُهُ الشَّعْبُ رَجْمًا، الْغَرِيبُ كَالْإِسْرَائِيلِيِّ يَعَاقَبُ بِالْقَتْلِ عِنْدَ تَجْدِيفِهِ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. ١٧ وَإِذَا قَتَلَ أَحَدٌ إِنْسَانًا فَإِنَّهُ يَقْتُلُ. ١٨ وَمَنْ أَمَاتَ بِهِيمَةً جَارَهُ يُعَوِّضُ عَنْهَا نَفْسًا بِنَفْسٍ. ١٩ وَمَنْ أَوْعَقَ بَقَرِيَّهِ ضَرًّا فَيَمِثِلُ مَا أَوْعَقَ يُوقَعُ بِهِ. ٢٠ كَسَرَ بِكَسْرٍ وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنَّةٌ بِسِنَّةٍ. وَكَذَا أَنْزَلَ بِسِوَاهُ مِنْ أَدَى يَنْزُلُ بِهِ. ٢١ مَنْ قَتَلَ بِهِيمَةً جَارَهُ يُعَوِّضُ عَنْهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يَقْتُلُ. ٢٢ حُكْمٌ وَاحِدٌ يُطَبَّقُ عَلَيْكُمْ، الْغَرِيبُ كَالْإِسْرَائِيلِيِّ، إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. » □□ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الشَّامِتَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَيَرْجِمُوهُ بِالْحِجَارَةِ، فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ الرَّبِّ لِمُوسَى.

٢٥

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَهْبَكُمُ إِيَّاهَا، لَا تَزْرَعُوهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. ٣ ازرع حقلَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَقَلِّمَ كَرْمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَاجْمَعْ غَلَّتَهُمَا. ٤ وَأَمَّا السَّنَةُ السَّابِعَةُ فَمِثْلُهَا تَرِيحُ الْأَرْضِ وَتَعْطِلُهَا سَبْتًا لِلرَّبِّ. لَا تَزْرَعُ فِيهَا حَقْلَكَ وَلَا تَقْلِمَ كَرْمَكَ. ٥ لَا تَحْصُدُ زَرْعَكَ الَّذِي تَمَّا بِنَفْسِهِ، وَلَا تَقْطِفُ عَنَبَ كَرْمِكَ الْمُحَوَّلِ، بَلْ تَكُونُ سَنَةٌ رَاحَةً لِلْأَرْضِ. ٦ وَمَا تَعْلَهُ الْأَرْضُ فِي سَنَةِ الرَّاحَةِ يَكُونُ طَعَامًا لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَأَمْتِكَ وَأَجِيرِكَ وَالْمُسْتَوْطِنِ النَّازِلِ عِنْدَكَ، ٧ وَكَذَلِكَ تَكُونُ كُلُّ غَلَّتِهَا طَعَامًا لِلْبَهَائِمِ وَلِلْخِيَوَانِ الرَّاعِي فِيهَا. ٨ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، أَيَّ بَعْدَ سَبْعِ سُبُوتٍ مِنَ السِّنِينَ، ٩ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ سَنَةً عِبْرِيَّةً، تَنْفَخُونَ بوقِ الْهَتَافِ فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ فِي جَمِيعِ أَرْضِكُمْ، ١٠ وَتَقْدِسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ وَتَعْلَنُونَ فِيهَا الْعِتْقَ لِجَمِيعِ سُكَّانِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يَوْمِيًّا، وَتَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ وَعَشِيرَتِهِ. ١١ وَتَكُونُ لَكُمْ السَّنَةُ الْخَمْسُونَ هَذِهِ يَوْمِيًّا، لَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصُدُوا غَلَّتِهَا وَلَا تَقْطِفُوا كَرْمَهَا الْمُحَوَّلِ. ١٢ إِنَّهَا يَوْمِيًّا، سَنَةٌ مُقَدَّسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا يُجْنَى مُبَاشَرَةً مِنَ الْحَقْلِ. ١٣ وَفِي سَنَةِ الْيَوْمِيْلِ هَذِهِ يَرْتَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ. ١٤ فَإِنْ بَعْتَ مُوَاطِنَكَ، أَوْ اشْتَرَيْتَ مِنْهُ، فَلَا تَظْلِمُهُ. ١٥ يَكُونُ شِرَاؤُكَ مِنْ صَاحِبِكَ وَفَقًّا لَعَدَدِ السِّنِينَ بَعْدَ الْيَوْمِيْلِ، وَيَبِيعُهُ لَكَ يَكُونُ بِنَاءً عَلَى سِنِي الْغَلَّةِ. ١٦ فَكُلَّمَا كَثُرَتِ السَّنُونَ تَزِيدُ قِيَمَتُهُ، وَكُلَّمَا قَلَّتِ السَّنُونَ يَخْفُضُ ثَمَنُهُ، لِأَنَّهُ يَبِيعُكَ بِنَاءً عَلَى عَدَدِ الْغَلَّاتِ، ١٧ فَلَا يَظْلِمَنَّ أَحَدٌ صَاحِبَهُ، بَلِ اتَّقِ إِلَهَكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٨ فَاعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَرَاعُوا أَحْكَامِي وَمَارِسُوهَا، لِتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ آمِنِينَ، ١٩ عِنْدَئِذٍ تَعْلُ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْبَعُونَ وَتَسْكُنُونَ عَلَيْهَا آمِنِينَ. ٢٠ وَإِنْ قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ إِنْ لَمْ نَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غَلَّتَنَا؟ ٢١ هَا أَنَا أُمُرُ بِرُكْنِي لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَتَعْلُ لثَلَاثَ سِنِينَ، ٢٢ فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى أَنْ يَتِمَّ حَصِيدُ مُوسِمِ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. ٢٣ أَمَّا الْأَرْضُ فَلَا تَبَاعُ مُطْلَقًا لِأَنَّ لِي الْأَرْضَ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ وَزُلَّاءُ عِنْدِي. ٢٤ بَلْ فِي كُلِّ عَقْدٍ بَيْعٍ تَضَعُونَ شَرْطَ فَكَاكِ لِلْأَرْضِ. ٢٥ وَإِذَا اقْتَرَفَ مُوَاطِنُكَ وَبَاعَ بَعْضُ مُلْكِهِ فَلْيَأْتِ أَقْرَبُ أَقْرَبَائِهِ وَيَفْكَ مِيعَ قَرِيْبِهِ ٢٦ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِيبٌ، وَاسْتَطَاعَ الْحُصُولَ عَلَى

مَقْدَارِ كَافٍ مِنَ الْمَالِ لِفَكَ الْبَيْعِ، ٢٧ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ السَّنَوَاتِ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَى الْمَبِيعِ، وَمَا هُوَ مُتَبَقٌّ مِنْهَا حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيُدْفَعُ لِلْمُشْتَرِي مَا يُعَادِلُ غُلَالَ السَّنَوَاتِ الْمُتَبَقِّيَةِ، وَيَسْتَرَدُّ مُلْكَهُ. ٢٨ وَإِنْ لَمْ يَتَوَافَرَ لَدَيْهِ الْمَالُ لاسْتِرْدَادِ مَبِيعِهِ مِنْ يَدِ الشَّارِي، فَلْيَنْتَظِرْ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ لِيَسْتَرَدَّ مُلْكَهُ. ٢٩ وَإِذَا بَاعَ إِنْسَانٌ بَيْتًا لِلسُّكْنَى فِي مَدِينَةِ مُسَوْرَةٍ يَحْتَاسِرْدَادُهُ فِي خِلَالِ سَنَةٍ مِنْ بَيْعِهِ. ٣٠ وَإِنْ عَجَزَ عَنْ فَكَاكِه قَبْلَ انْقِضَاءِ سَنَةٍ، يُصْبِحُ الْبَيْتُ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ الْمُسَوْرَةِ مِنْ حَقِّ شَارِيهِ وَلَسْلِهِ لَا يَرُدُّ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ. ٣١ أَمَّا الْبُيُوتُ الْمُبَاعَةُ فِي الْقَرْيِ غَيْرِ الْمُسَوْرَةِ فَإِنَّهَا تَعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْحُقُولِ الزَّرَاعِيَّةِ، قَابِلَةٌ لِلْفَكَكِ وَالاسْتِرْدَادِ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ. ٣٢ أَمَّا بُيُوتُ الْآلَوِيِّينَ الْقَائِمَةُ فِي مَدُنِ الْآلَوِيِّينَ الْمُسَوْرَةِ، فَإِنَّ لِلآلَوِيِّينَ حَقَّ اسْتِرْدَادِهَا دَائِمًا، ٣٣ فَبُيُوتُ الْآلَوِيِّينَ قَابِلَةٌ لِلْفَكَكِ وَلَسْتَرْدُّ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، لِأَنَّ بُيُوتَهُمْ فِي مَدُنِ الْآلَوِيِّينَ هِيَ مُلْكُهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٤ أَمَّا الْمَزَارِعُ الْمُحِيطَةُ بِمَدَنِهِمْ فَلَا تُبَاعُ، لِأَنَّهَا مُلْكُ أَبَدِيٍّ لَهُمْ. ٣٥ وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَعَجَزَ عَنْ إِعَالََةِ نَفْسِهِ فِي وَسْطِكَ، فَأَعْنِهِ، سَوَاءٌ كَانَ غَرِيبًا أَوْ مُوَطِنًا، لِيَتِمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ مَعَكَ. ٣٦ اتَّقِ إِهْلَكَ وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلَا رِبْحًا، لِيَتِمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ فِي وَسْطِكَ ٣٧ لَا تَقْرُضْهُ قَرْضًا قَرِيبًا، وَلَا تَبِعْهُ طَعَامَكَ بِرَبْحٍ. ٣٨ أَنَا الرَّبُّ إِهْلُكُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَهْكُمَ أَرْضَ كَنْعَانَ، فَيَكُونُ لَكُمْ إِهْلًا. ٣٩ وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَبِيعَ لَكَ عَبْدًا، فَلَا تَعْمَلْهُ كَعَبْدٍ، ٤٠ بَلْ لِيَكُنْ عِنْدَكَ كَأَجِيرٍ أَوْ نَزِيلٍ، فَيَخْدُمَكَ حَتَّى حُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، ٤١ ثُمَّ تَعْتِقْهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ، وَيَعُودُ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى مُلْكِ آبَائِهِ، ٤٢ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ، لَا يَبَاعُونَ كَالْعَبِيدِ. ٤٣ لَا تَطْعُغْ بِتَسْلُطِكَ، بَلْ اتَّقِ إِهْلَكَ، ٤٤ وَلِيَكُنْ عَبِيدُكُمْ وَإِمَاؤُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ، مِنْهَا تَقْتَنُونَ عِبِيدًا وَإِمَاءً، ٤٥ وَكَذَلِكَ مِنْ أُنْبَاءِ الْمُسْتَوْتِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، فَهُمْ وَمِنْ عَشَائِرِهِمْ، الَّذِينَ عِنْدَكُمْ الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، تَقْتَنُونَ عِبِيدًا لَكُمْ. ٤٦ وَتَوَرِّثُونَهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ، فَيَكُونُونَ عِبِيدًا لَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا تَطْغَوْا بِتَسْلُطِكُمْ عَلَيْهِمْ. ٤٧ وَإِذَا اغْتَنَى غَرِيبٌ أَوْ نَزِيلٌ مُقِيمٌ فِي وَسْطِكُمْ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ فَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْتِينَ عِنْدَكَ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَتِهِ، ٤٨ فَلْيَفْكَهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرَبَائِهِ بَعْدَ بَيْعِهِ، لِأَنَّهُ يَمْلِكُ حَقَّ الْإِنْعَاقِ. ٤٩ أَوْ يَفْكَهُ عَمُّهُ أَوْ ابْنُ عَمِّهِ أَوْ أَحَدُ أَقْرَبَائِهِ مِنْ أُنْبَاءِ عَشِيرَتِهِ، أَوْ يَسْتَرِدُّ هُوَ نَفْسَهُ حَرِيَّةً إِذَا حَصَلَ عَلَى مَا يَكْفِيهِ مِنْ مَالٍ، ٥٠ فَيَتَحَاسَبُ مَعَ شَارِيهِ مِنْذُ سَنَةِ بَيْعِهِ حَتَّى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَكُونُ ثَمَنُ عَتَقِهِ وَفَقًا لِمَا يُدْفَعُ لِأَجِيرٍ، لِذَلِكَ الْعَدَدُ مِنَ السَّنَوَاتِ. ٥١ وَإِذَا كَانَتِ السَّنَوَاتُ الْبَاقِيَةُ حَتَّى حُلُولِ الْيُوبِيلِ كَثِيرَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ نِسْبَةً أَكْبَرَ مِنْ أَصْلِ الثَّمَنِ الَّذِي دُفِعَ فِي شِرَائِهِ، اسْتِرْدَادًا لِحَرِيَّتِهِ. ٥٢ وَإِنْ كَانَتِ السَّنَوَاتُ الْبَاقِيَةُ حَتَّى سَنَةِ الْيُوبِيلِ قَلِيلَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَحْسُبَ عَدَدَ السَّنَوَاتِ وَيُدْفَعَ وَفَقَهَا فِي سَبِيلِ فَكَاكِه. ٥٣ وَعَلَى الْأَجْنَبِيِّ أَنْ يُعَامِلَهُ كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ، وَلَا يَقْسُو عَلَيْهِ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. ٥٤ وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ سَبِيلٌ لِفَكَكِه، فَإِنَّهُ يَعْتَقُ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ. ٥٥ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عِبِيدُ. هُمْ عِبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِهْلُكُمْ.

٢٦

١ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَصْنَامًا، وَلَا تَقِيمُوا لَكُمْ تَمَاثِيلَ مَنُحُوتَةً، أَوْ أَنْصَابًا مُقَدَّسَةً، وَلَا تَرْفَعُوا حَجْرًا مُصَوَّرًا فِي أَرْضِكُمْ لِتَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِهْلُكُمْ. ٢ رَاعُوا رَاحَةَ أَيَّامِ السَّبْتِ، وَوَقَرُوا مُقَدَّسِي، فَإِنَّا الرَّبُّ. ٣ إِنْ سَلَكَتُمْ فِي فَرَائِضِي وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، ٤ فَإِنِّي أَسْكُبُ عَلَيْكُمُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، وَتُعْطِي الْأَرْضُ غُلَّتَهَا، وَتُثْمِرُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ، ٥ فَتَسْتَمِرُّ دِرَاسَةُ حَنْطَتِكُمْ حَتَّى مَوْعِدِ قَطَافِ الْعِنَبِ، وَيَسْتَمِرُّ قَطَافُ الْعِنَبِ حَتَّى مَوْسِمِ الزَّرَاعَةِ، فَتَأْكُلُونَ خُبْزَكُمْ حَتَّى الشَّبَعِ، وَتَسْكُنُونَ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ. ٦ وَأَشِيعُ سَلَامًا فِي الْأَرْضِ، فَتَنَامُونَ مُطْمَئِنِّينَ، وَأُبِيدُ الْوَحُوشَ الْبَرِّيَّةَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَجْتَازُ سَيْفٌ فِي دِيَارِكُمْ. ٧ وَتَطْرُدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ أَمَامَكُمْ

بِالسَّيْفِ. ٨ خَمْسَةَ مِائَةٍ يَطْرُدُونَ مِائَةً، وَمِائَةَ مِائَةٍ يَطْرُدُونَ عَشْرَةَ آلَافٍ. وَيَتَسَاقُطُ أَعْدَاؤُكُمْ أَمَامَكُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، ٩ وَأَرَعَاكُمْ بَعْنَاتِي، وَأُنْمِكُمْ وَأَكْثِرْكُمْ، وَأَفِي بِمِيثَاقِي مَعَكُمْ، ١٠ وَتَظْلُونَ تَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَالِ الْقَدِيمَةِ حِينَ تَفْرَغُونَهَا مِنْ مَخَازِنِهَا لِتُوسِعُوا لِبِلَالَتِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ. ١١ وَأَقِمِ مَسْكِنِي فِي وَسْطِكُمْ وَلَا أَخْذِلْكُمْ، ١٢ وَأَسِيرْ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ إِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ١٣ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَحَطَمْتُ أَغْلَالَ قُبُودِكُمْ وَرَفَعْتُ شَانَكُمْ، لِكَيْ لَا تَظْلُوا عِبِيدًا لِلْمِصْرِيِّينَ فِي مَا بَعْدَ. ١٤ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمُونِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ هَذِهِ الْوَصَايَا، ١٥ وَإِنْ تَتَكَبَّرْتُمْ لِفِرَائِضِي وَكَرِهْتُمْ أَحْكَامِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِكُلِّ وَصَايَايَ، بَلْ نَكَنْتُمْ مِيثَاقِي، ١٦ فَإِنِّي أَبْتَلِيَكُمْ بِالرُّعْبِ الْمَفَاجِئِ وَدَاءِ السَّلِّ وَالْحُمَّى الَّتِي تُفْنِي الْعَيْنَيْنِ وَتُتْلِفُ النَّفْسَ، وَتَزْعُونَ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، وَيَهَبُ أَعْدَاؤُكُمْ زَرْعَكُمْ. ١٧ وَانْقَلَبَ عَلَيْكُمْ فَتَنُزُمُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، وَيَحْكُمُ بِكُمْ مُبْغِضُكُمْ وَتَهْرَبُونَ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ لَكُمْ. ١٨ وَإِنْ أَمَعَنْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ أَزِيدُ مِنْ عِقَابِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًّا لِحَطَايَاكُمْ. ١٩ أَذِلُّ غَطْرَسَتَكُمْ، وَأَجْعَلُ سَمَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ لَا تُمْطِرُ وَأَرْضَكُمْ كَالنَّحَاسِ لَا تَغِلُّ. ٢٠ فَيَذْهَبُ جَهْدُكُمْ بَاطِلًا لِأَنَّ أَرْضَكُمْ لَنْ تُعْطِيَ غَلَّتَهَا، وَأَشْجَارُ الْأَرْضِ لَنْ تُعْطِيَ أَثْمَارَهَا. ٢١ وَإِنْ وَاضَبْتُمْ عَلَى عِصْيَانِكُمْ وَأَيْتَمَّ طَاعَتِي، أَضَاعِفُ عِقَابِي لَكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًّا لِحَطَايَاكُمْ. ٢٢ وَأُطْلِقُ عَلَيْكُمْ وَحُوشَ الصَّحَرَاءِ فَتَفْتَرِسُ أَوْلَادُكُمْ وَتَهْلِكُ بَهَائِمُكُمْ، وَتَنْقُصُ مِنْ عَدَدِكُمْ، فَتَقْفَرُ طُرُقَاتُكُمْ. ٢٣ وَإِنْ لَمْ تَسْعَظُوا، وَتَمَادَيْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ، ٢٤ انْقَلَبَ عَلَيْكُمْ وَأَزِيدُ فِي بِلَاتِكُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَقًّا لِحَطَايَاكُمْ. ٢٥ أَسْلُطُ عَلَيْكُمْ سَيْفَ الْعَدُوِّ. فَيَنْتَقِمُ مِنْكُمْ لِنَقْضِكُمْ مِيثَاقِي، فَتَحْتَمُونَ بِمُدُنِكُمْ حَيْثُ أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْوَبَاءُ وَتُسَلَّهُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ. ٢٦ وَحِينَ أَقْطَعُ عَنْكُمْ مَوْوَنَةَ الدَّقِيقِ، تَخْبِزُ عَشْرُ نِسَاءٍ خُبْزَكُمْ فِي فُرْنٍ وَاحِدٍ لِقَلَّةِ الدَّقِيقِ، وَتَقْسِمُونَ الْخُبْزَ بِالْمِيزَانِ فَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ. ٢٧ وَإِنْ لَمْ يُجِدْ هَذَا الْعِقَابُ فِي تَأْدِيبِكُمْ، فَتَمَادَيْتُمْ فِي عِصْيَانِكُمْ، ٢٨ فَإِنِّي أَزِيدُ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي، مِنْ عَدَائِي لَكُمْ وَأَضَاعِفُ عِقَابِي سَبْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى وَفَقًّا لِحَطَايَاكُمْ، ٢٩ فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. ٣٠ وَأَهْدِمُ مَذَاجَ مُرْتَفَعَاتِكُمْ، وَأَحْطِمُ أَصْنَامَ شُمُوسِكُمْ وَأَكُونُ جُشْتُكُمْ فَوْقَ بَقَايَا أَصْنَامِكُمْ، وَتَلْبِذُكُمْ نَفْسِي. ٣١ وَأُحَوِّلُ مُدُنَكُمْ إِلَى خَرَابٍ، وَأَجْعَلُ مَقَادِسَكُمْ مُوَحْشَةً، وَلَا أَبْتَهِجُ بِرَأْحَةِ تَقْدِمَاتِ سُرُورِكُمْ، ٣٢ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ قَفْرًا فَيَرْتَاعُ مِنْ وَحْشَتِهَا أَعْدَاؤُكُمْ السَّاكِنُونَ فِيهَا. ٣٣ وَأَشْتِكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَجْرِدُ عَلَيْكُمْ سَيْفِي، وَالْأَحْقُكُمْ، وَأُحَوِّلُ أَرْضَكُمْ إِلَى قَفْرٍ وَمُدُنَكُمْ إِلَى خَرَابٍ. ٣٤ عِنْدئذٍ تَسْتَوِي الْأَرْضُ رَاحَةً سُبُوتَهَا طَوَالَ سِنِي وَحْشَتِهَا وَأَنْتُمْ مُشْتَتُونَ فِي دِيَارِ أَعْدَائِكُمْ. حِينَئِذٍ تَرْتَاحُ الْأَرْضُ وَتَسْتَوِي سِنِي سُبُوتَهَا. ٣٥ فَتَعُوضُ فِي أَيَّامِ وَحْشَتِهَا عَنْ رَاحَتِهَا الَّتِي لَمْ تَتَّعَمَّ بِهَا فِي سَنَوَاتِ سُبُوتِكُمْ عِنْدَمَا كُنْتُمْ تَقِيمُونَ عَلَيْهَا. ٣٦ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْكُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ، فَإِنِّي أُلْقِي الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَهْرَبُونَ مِنْ حَفِيفِ وَرَقَةٍ تَسُوقُهَا الرِّيحُ، وَكَأَنَّهُمْ يَهْرَبُونَ مِنَ السَّيْفِ، وَيَسْقُطُونَ وَلَيْسَ ثَمَّةُ مَنْ طَارِدٍ لَهُمْ. ٣٧ وَيَعْرِثُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ كَمَا يَفْرُ مِنْ أَمَامِ سَيْفٍ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ لَهُمْ، وَلَا تَبْتَنُونَ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ٣٨ فَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَتَبْتَلَعُكُمْ أَرْضُ أَعْدَائِكُمْ. ٣٩ أَمَّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَفْنِي بِذُنُوبِهَا وَذُنُوبِ آبَائِكُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِكُمْ كَمَا فِي أَبِيائِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ. ٤٠ وَلَكِنْ إِنْ اعْتَرَفُوا بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ وَبِخِيَانَتِهِمْ لِي وَعَدَاوَتِهِمْ، ٤١ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْفِيهِمْ إِلَى أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ، وَإِنْ خَضَعَتْ قُلُوبُهُمُ النَّجِسَةَ بَعْدَ أَنْ اسْتَوْفُوا عِقَابَ خَطَايَاهُمْ، ٤٢ فَإِنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي مَعَ يَعْقُوبَ، وَعَهْدِي مَعَ إِسْحَاقَ، وَعَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَذْكُرُ الْأَرْضَ، ٤٣ الَّتِي أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ، فَاسْتَوَتْ رَاحَةُ سُبُوتِهَا فِي أَثْنَاءِ نَفْيِهِمْ عَنْهَا، وَيَكُونُونَ أَثْنًا قَدْ اسْتَوْفُوا عِقَابَ خَطَايَاهُمْ لِأَنَّهُمْ تَنَكَّرُوا لِشَرَائِعِي وَكَرَهُوا فَرَائِضِي. ٤٤ وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنِّي لَمْ أَنْبِذْهُمْ وَهُمْ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِمْ، وَلَا كَرِهْتُهُمْ حَتَّى أُبِيدَهُمْ وَانْقَضَ عَهْدِي مَعَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، ٤٥ بَلْ أَذْكُرُ عَهْدِي مَعَ

أَبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الشُّعُوبِ لِأَكُونَ لَهُمْ إِلَٰهًا. أَنَا الرَّبُّ. » □□ هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ وَالشَّرَائِعُ الَّتِي أَقَامَهَا الرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

٢٧

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ إِذَا نَذَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ سِوَاهُ لِلرَّبِّ فَإِنَّ فِدَاءَ الْمَنْذُورِ يَكُونُ بِمُوجِبِ جَدُولِ تَقْدِيرِكَ التَّالِي حَسَبَ مَوَازِينِ الْقُدْسِ: ٣ يُفْتَدَى كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ إِلَى ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً بِخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ. ٤ وَتُفْتَدَى كُلُّ امْرَأَةٍ مَنْذُورَةٍ بِثَلَاثِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ. ٥ أَمَّا إِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ ذَكَرًا مِنْ ابْنِ خَمْسِ سِنَوَاتٍ إِلَى عَشْرِينَ فَيُفْتَدَى بِعَشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ. أَمَّا فِدَاءُ الْأُنْثَى فَيَكُونُ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا). □ وَإِنْ كَانَ عُمُرُ الْمَنْذُورِ بَيْنَ شَهْرٍ وَخَمْسِ سِنَوَاتٍ فَيُفْتَدَى بِخَمْسَةِ شَوَاقِلِ (نَحْوُ سِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْأُنْثَى بِثَلَاثَةِ شَوَاقِلِ (نَحْوُ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ جَرَامًا). □ وَإِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ ذَكَرًا ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ يُفْتَدَى بِخَمْسَةِ عَشَرَ شَاقِلًا (نَحْوُ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ جَرَامًا)؛ أَمَّا الْأُنْثَى فَتُفْتَدَى بِعَشْرَةِ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا). □ وَإِنْ كَانَ النَّاذِرُ فَقِيرًا يَعْجُزُ عَنْ دَفْعِ الْقِيَمَةِ الْمَقْدَرَةِ، يُخْضَرُ إِلَى الْكَاهِنِ فَيُقَدِّرُ فِدَاءَهُ وَفَقًا لِقُدْرَةِ النَّاذِرِ الْمَادِيَّةِ. ٩ وَإِنْ كَانَ الْمَنْذُورُ بَهِيمَةً مِمَّا يَقْدُمُونَهُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ فَإِنَّ هَذِهِ الْبَهِيمَةَ تُصْبِحُ قُدْسًا لِلرَّبِّ. ١٠ لَا يَغْيِرُهُ النَّاذِرُ وَلَا يَبْدِلُهُ جِدًّا بِرَدِيٍّ أَوْ رَدِيثًا بِجَيِّدٍ. وَإِنْ اسْتَبَدَلَ بَهِيمَةً بِأُخْرَى فَإِنَّهَا تَكُونُ هِيَ وَبَدِيلُهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ. ١١ وَإِنْ كَانَ النَّذِرُ بَهِيمَةً نَجَسَةً، لَا يَجُوزُ تَقْرِيبُهَا لِلرَّبِّ، يُخْضَرُ النَّاذِرُ الْبَهِيمَةَ أَمَامَ الْكَاهِنِ، ١٢ فَيُقَدِّرُ قِيمَتَهَا، سِوَاءَ كَانَتْ جَيِّدَةً أَمْ رَدِيثَةً، وَحَسَبَ تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ يَدْفَعُ النَّاذِرُ قِيمَتَهَا. ١٣ فَإِنْ فَكَّهَا فَعَلَيْهِ أَنْ يُضِيفَ خُمْسَهَا عَلَى تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ. ١٤ وَإِنْ كَرَسَ إِنْسَانٌ بَيْتَهُ قُدْسًا لِلرَّبِّ، يُقَدِّرُ الْكَاهِنُ قِيمَتَهُ وَفَقًا لِحَالَتِهِ مِنَ الْجُودَةِ وَالرَّدَاءَةِ. وَحَسَبَ تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ هَكَذَا يَكُونُ. ١٥ فَإِذَا رَغِبَ الْمُكْرَسُ أَنْ يَفُكَّ بَيْتَهُ، يُضِيفُ عَلَى تَقْدِيرِ الْكَاهِنِ مَا يَعَادِلُ خُمْسَهُ وَيَسْتَرِدُّهُ. ١٦ وَإِنْ كَرَسَ إِنْسَانٌ جُزْءًا مِنْ حَقْلِ يَمْلِكُهُ لِلرَّبِّ، فَإِنَّ تَقْدِيرَكَ قِيمَتَهُ يَكُونُ عَلَى قَدَرِ مَا يُزْرَعُ فِيهِ مِنْ بَذَارٍ، فَيَكُونُ لِكُلِّ بَذَارٍ حَوْمِي (نَحْوُ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لِثْرًا) مِنْ بَذَارِ الشَّعِيرِ خَمْسُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ ١٧ فَإِنْ كَرَسَ حَقْلَهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ فَإِنَّهُ يَقُومُ بِدَفْعِ مَا تَمَّ تَقْدِيرُهُ. ١٨ وَإِنْ كَرَسَ حَقْلَهُ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ فَعَلَى الْكَاهِنِ أَنْ يُقَدِّرَ قِيمَةَ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِعَدَدِ السِّنِينَ الْبَاقِيَةِ لِحُلُولِ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَتِمُّ انْقِصَافُ تَقْدِيرِكَ. ١٩ فَإِنْ فَكَّ الْمُكْرَسُ الْحَقْلَ يُضِيفُ عَلَى تَقْدِيرِكَ خُمْسَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَيَسْتَرِدُّهُ. ٢٠ لَكِنْ إِنْ لَمْ يَفُكَّ الْحَقْلَ، وَبَاعَهُ لِإِنْسَانٍ آخَرَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّهُ أَبَدًا، ٢١ بَلْ يُصْبِحُ الْحَقْلُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ قُدْسًا لِلرَّبِّ، وَيَكُونُ مِلْكًا لِلْكَاهِنِ. ٢٢ وَإِنْ اشْتَرَى حَقْلًا وَلَمْ يَكُنْ قَدْ آلَ إِلَيْهِ بِالْمِيرَاثِ، وَكَرَسَهُ لِلرَّبِّ، ٢٣ يُقَدِّرُ الْكَاهِنُ ثَمَنَهُ حَسَبَ تَقْدِيرِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ. فَيَدْفَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِقْدَارَ تَقْدِيرِكَ، قُدْسًا لِلرَّبِّ. ٢٤ وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَرُدُّ الْحَقْلُ إِلَى مَالِكِهِ الَّذِي بَاعَهُ إِيَّاهُ، ٢٥ أَمَّا تَقْدِيرُكَ فَيَكُونُ قَائِمًا عَلَى شَاقِلِ الْمُقَدَّسِ، فَكُلُّ عَشْرِينَ حَبِيرَةً تُعَادِلُ شَاقِلًا، (أَيُّ اثْنَيْ عَشَرَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٦ لَا يُقَدَّسُ أَحَدٌ بِكَرٍّ مِنَ الْبَهَائِمِ فَإِنَّهُ يُفَرِّزُ لِلرَّبِّ، سِوَاءَ كَانَ ثَوْرًا أَمْ شَاةً فَهُوَ لِلرَّبِّ. ٢٧ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ، فَعَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَفْدِيَهُ حَسَبَ تَقْدِيرِكَ، وَيُضِيفُ عَلَى ذَلِكَ خُمْسَهُ وَإِنْ لَمْ يَفْدِهِ يُبَاعُ وَفَقًا لِتَقْدِيرِكَ. ٢٨ لَكِنْ كُلُّ مَا يُوَفِّقُهُ إِنْسَانُ لِلرَّبِّ مِمَّا يَمْلِكُهُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْحَقُولِ الْمُرُوثَةِ فَلَا يُبَاعُ وَلَا يَفْتَدَى، لِأَنَّ كُلَّ وَقْفٍ هُوَ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. ٢٩ كُلُّ مَا يَصْدُرُ الْأُمْرُ بِتَحْرِيمِهِ مِنَ النَّاسِ لَا يَفْدَى بَلْ يَقْتُلُ حَتْمًا. ٣٠ كُلُّ عَشُورٍ غَلَّتِ الْأَرْضُ مِنَ الْحُبُوبِ وَأَثْمَارِ الشَّجَرِ هُوَ لِلرَّبِّ

وَقُدْسٌ لَهُ. ٣١ وَإِنْ فَكَّ إِنْسَانٌ بَعْضَ عَشْرِهِ يُضِيفُ عَلَيْهِ خُمْسَ ثَمَنِهِ. ٣٢ أَمَّا كُلُّ عَشْرِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَيَكُونُ الْعَاشِرُ مِنْهَا قُدْسًا لِلرَّبِّ وَفَقًّا لِإِحْصَاءِ الرَّاعِي ٣٣ لَا فَرْقَ إِنْ كَانَ جَيِّدًا أَوْ رَدِيًّا، وَلَا يَجْرِي تَبْدِيلُهُ؛ وَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ هُوَ وَبَدِيلُهُ قُدْسًا لَا يُفْتَدَى. » □□ هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يُبَلِّغَهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءَ.

كُتَابُ الْعَدَدِ

يعالج هذا الكتاب بالتفصيل، رحلة بني إسرائيل من جبل سيناء إلى تخوم أرض كنعان، وتأهبهم لدخول الأرض التي وعد بها الرب آبائهم؛ ولكنهم لمجودهم، وإثمهم وتمردهم على الله عوقبوا بآلتيه وحرّموا من دخول أرض الموعد وامتلاك الأرض، وظلوا مشردين تأهبين في القفر طوال أربعين سنة بموجب قضاء الرب. ثم بعد أربعين سنة ارتدوا إلى تخوم أرض كنعان بعد أن تلقنوا درسا قاسيا في الطاعة والإذعان لوصايا الله ونواهيته. وبعد أن انتصروا في بعض المعارك شرقي نهر الأردن، تأهبوا لدخول أرض كنعان. لقد عكف موسى، بالوحي الإلهي، على إعلان أمانة الله وإيفائه بمواعيده، كما كشف عن خيانة الإنسان وغوايته وسهولة استسلامه لإغراء الخطيئة. فعلى الرغم من أن الشعب الإسرائيلي تنكّر لله، بقي الله وفيًا لوعده الذي قطعه على نفسه، فاقفاد الشعب في الصحراء وسد حاجاتهم من غير أن يغفل عن عقابهم كلما انحرفوا عن عبادته. إن المؤمنين المسيحيين، في العهد الجديد، يماثلون الشعب الإسرائيلي في تيههم، فنحن غرباء في هذه الأرض في انتظار تحقيق الوعد الإلهي لنا بالدخول إلى أرض كنعان السماوية. والحياة الأبدية لنا منذ الآن حيث تمثل دائما في حضرة الرب.

١ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خَرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِيَّةِ سِينَاءَ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ قَائِلًا: ٢ «أَحْصُوا كُلَّ ذَكَرٍ بِاسْمِهِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَبَيُوتِ آبَائِهِمْ. ٣ وَعَلَيْكَ أَنْتَ وَهَارُونَ أَنْ تَحْسِبَهُمْ وَفَقًّا لِفِرْقِهِمْ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٤ وَلِيَكُنْ مَعَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطِ رَجُلٌ يَتَوَلَّى رِيَّاسَةَ بَيْتِ آبَائِهِ. ٥ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يُشْرِفُونَ مَعَكُمْ عَلَى الْإِحْصَاءِ: عَنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ أَيْصُورُ بْنُ شَدْيُورَ. ٦ عَنْ سِبْطِ شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيَشْدَايَ. ٧ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ. ٨ عَنْ سِبْطِ إِسَّاكِرَ نَثَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ. ٩ عَنْ سِبْطِ زَبُولُونَ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ. ١٠ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ بْنُ يَوْسُفَ الْبَشْعُ بْنُ عَمِيئُودَ. ١١ عَنْ سِبْطِ مَنَسَّى بْنُ يَوْسُفَ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدْهِصُورَ. ١٢ عَنْ سِبْطِ بَنِيامينَ أَيْدُنُ بْنُ جَدْعُونِي. ١٣ عَنْ سِبْطِ دَانَ أَخِيئِزَرُ بْنُ عَمِيئُودَ. ١٤ عَنْ سِبْطِ جَادَ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوثِيلَ. ١٥ عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي أَخِيئِزَرُ بْنُ عَيْنَ. ١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الْمُنتَخَبُونَ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ وَشُيُوخَ عَشَائِرِهِمْ» ١٧ فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ١٨ وَجَمَعَا كُلَّ الشَّعْبِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي. فَانْتَسَبَ كُلُّ ذَكَرٍ بِاسْمِهِ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى سِبْطِهِ حَسَبَ عَشِيرَتِهِ، ١٩ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. فَأَحْصَاهُمْ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ. ٢٠ فَمِنْ نَسْلِ رَأُوْبَيْنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبَيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢١ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٢ وَمِنْ نَسْلِ شِمْعُونَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبَيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٣ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ تِسْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ٢٤ وَمِنْ نَسْلِ جَادَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبَيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٥ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ جَادَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٢٦ وَمِنْ نَسْلِ يَهُوذَا، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمُرِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبَيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٧ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. ٢٨ وَمِنْ نَسْلِ إِسَّاكِرَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ

الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٩ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٣٠ وَمِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣١ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٣٢ وَمِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ بْنِ يَوْسَفَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٣ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٣٤ وَمِنْ نَسْلِ مَنَسَّى بْنِ يَوْسَفَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٥ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ. ٣٦ وَمِنْ نَسْلِ بَنِيَامِينَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٧ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٣٨ وَمِنْ نَسْلِ دَانَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٩ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ دَانَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ. ٤٠ وَمِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤١ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٤٢ وَمِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، تَمَّ إِحْصَاءُ جَمِيعِ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ، كُلِّ بِاسْمِهِ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٤٣ فَكَانَ عَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٤٤ هَؤُلَاءِ هُمُ جُمْلَةُ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى وَهَارُونَ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَا عَشَرَ الْمُمَثِّلُونَ لِأَسْبَاطِهِمْ. ٤٥ فَكَانَ الْمَجْمُوعُ الْكُلِّيُّ لِلرِّجَالِ الْمُحْصِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْقِتَالِ فِي الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ ٤٦ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٤٧ أَمَّا اللاَّوِيُّونَ الْمُنْتَسِبُونَ لِسِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُحْصَوْا بَيْنَهُمْ، ٤٨ إِذْ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٩ «أَمَّا سِبْطُ لَآوِي فَلَا تُحْصِهِ وَلَا تُحْصِه بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٥٠ بَلْ اعْهَدْ بِمَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَامْتَعْتِهِ كُلِّهَا وَسَائِرَ مَالِهِ إِلَى الْلاَوِيِّينَ. فَهُمْ يَنْقُلُونَ الْمَسْكَنَ وَامْتَعْتَهُ كُلِّهَا وَيَعْتَنُونَ بِهِ، وَحَوْلَهُ يَقِيمُونَ. ٥١ وَهُمْ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ الْمَسْكَنَ عِنْدَ ارْتِحَالِهِ وَيَنْصُبُونَهُ عِنْدَ حُلُولِهِ، وَأَيُّ وَاحِدٍ آخَرَ غَيْرِهِمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يَقْتُلُ. ٥٢ وَلْيَضْرِبْ بَنُو إِسْرَائِيلَ خِيَامَهُمْ كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ فِي الْمَخِيمِ، وَكُلٌّ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ. ٥٣ وَأَمَّا الْلاَوِيُّونَ فَيَقِيمُونَ حَوْلَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، لِئَلَّا يَحِلَّ سَخَطُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. وَلِيَحَافِظَ الْلاَوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَشَعَائِرِهِ.» □□ فَقَدْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَامًا كُلَّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى.

٢

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ: ٢ «لِيُخَيِّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ تَحْتَ أَعْلَامِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَلِيَقِيمُوا مُقَابِلَ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ وَحَوْلَهَا. ٣ وَلِيُخَيِّمَ سِبْطُ يَهُوذَا بِرَايَتِهِ إِلَى الشَّرْقِ حَسَبَ عَشَائِرِهِ وَيَكُونُ رِئِيسُ سِبْطِ يَهُوذَا نَحْشُونَ بْنُ عِمِّيئَادَابَ، ٤ وَعَدَدُ جُنُودِهِ الْمُحْصُونَ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. ٥ وَلِيَنْزِلَ مَعَهُ كُلٌّ مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ الَّذِي يَرَأْسُهُ نَثَائِيلُ بْنُ صَوغَرَ، ٦ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٧ وَسِبْطُ زَبُولُونَ الَّذِي يَرَأْسُهُ الْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، ٨ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ

سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةً. ٩ فَجَمْعُ الْمُحَصِّنِ الْمُقِيمِينَ فِي مِثْلَةِ يَهُوذَا مِئَةُ أَلْفٍ وَسِتَّةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةً مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ أَوَّلًا. ١٠ وَلِيُخَيِّمَ رَأُوْبَيْنَ بَرَايَتَهُ إِلَى الْجَنُوبِ. وَيَكُونُ رِئِيسُ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ الْيَصُورَ بَنَ شَدِيثُورَ، ١١ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ١٢ وَلِيَنْزِلَ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ شَمْعُونَ الَّذِي يَرَأْسُهُ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيْشْدَائِي، ١٣ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ تِسْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ١٤ وَسِبْطُ جَادَ الَّذِي يَرَأْسُهُ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ١٥ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ١٦ فَيَكُونُ جَمْعُ الْمُحَصِّنِ الْمُقِيمِينَ فِي مِثْلَةِ رَأُوْبَيْنَ مِئَةَ أَلْفٍ وَوَاحِدًا وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ ثَانِيَةً. ١٧ ثُمَّ تَرْحَلُ خِيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ وَسِبْطُ الْاَوِيَّيْنَ فِي وَسْطِ الْمُخِيْمِ. كَمَا يَنْزِلُونَ كَذَلِكَ يَرْتَحِلُونَ. كُلُّ يَنْزِلٍ فِي مَوْضِعِهِ مَعَ رَايَتِهِ. ١٨ وَلِيُخَيِّمَ أَفْرَايِمَ بَرَايَتَهُ وَفَرَّقَ جُنُودَهُ إِلَى الْغَرْبِ. وَيَكُونُ رِئِيسُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ الْيَشْمَعُ بْنُ عَمِيئُودَ، ١٩ وَعَدَدُ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٠ وَلِيَنْزِلَ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ مَنَسِيَّ الَّذِي يَرَأْسُهُ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدْهَصُورَ، ٢١ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ. ٢٢ وَسِبْطُ بَنِيَامِينَ الَّذِي يَرَأْسُهُ أَيْدُنُ بْنُ جَدْعُونِي، ٢٣ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةٍ. ٢٤ فَيَكُونُ جَمْعُ الْمُحَصِّنِ الْمُقِيمِينَ فِي مِثْلَةِ أَفْرَايِمَ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةَ أَلْفٍ وَمِئَةً مِنَ الْجُنُودِ. هَؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ ثَالِثَةً. ٢٥ وَلِيُخَيِّمَ دَانَ بَرَايَتَهُ وَفَرَّقَ جُنُودَهُ إِلَى الشِّمَالِ. وَيَكُونُ رِئِيسُ سِبْطِ دَانَ أَخِيْعَزَرَ بْنُ عَمِيْشْدَائِي، ٢٦ وَعَدَدُ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ. ٢٧ وَلِيَنْزِلَ مَعَهُ كُلُّ مَنْ سِبْطِ أَشِيرَ الَّذِي يَرَأْسُهُ جَعْبِيئِيلُ بْنُ عَكْرَنَ، ٢٨ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٩ وَسِبْطُ نَفْتَالِي الَّذِي يَرَأْسُهُ أَخْبِرْعُ بْنُ عَيْنَنَ، ٣٠ مَعَ جُنْدِهِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْبَالِغِينَ ثَلَاثَةَ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَع مِئَةٍ. ٣١ فَيَكُونُ جَمْعُ الْمُحَصِّنِ الْمُقِيمِينَ فِي مِثْلَةِ دَانَ مِئَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتَّ مِئَةٍ. هَؤُلَاءِ يَرْتَحِلُونَ أَخِيرًا بِرَايَاتِهِمْ. » ٣٢ فَيَكُونُ عَدَدُ الْمُحَصِّنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمُ الْمُقِيمِينَ فِي الْمُخِيْمِ وَفَقًا لِعَشَائِرِهِمْ سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ فَرْدًا. ٣٣ أَمَّا الْاَوِيُّونَ فَلَمْ يَتِمَّ إِحْصَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٤ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَامًا كُلَّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى فِي حِلِّهِمْ وَتَرْحَالِهِمْ نَارِزِينَ تَحْتَ رَايَاتِهِمْ، كُلُّ حَسَبِ عَشَائِرِهِ وَسِبْطِهِ.

٣

١ وَهَذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ هَرُونَ وَمُوسَى يَوْمَ خَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ: ٢ هَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ هَرُونَ: نَادَابُ الْبَكْرُ، وَأَيُّو، وَالْعَازَارُ، وَأَيَّامَارُ، ٣ الَّذِينَ كَانُوا كَهَنَةً مَسُوحِينَ تَكَرَّسُوا لِلْكَهَنُوتِ. ٤ إِلَّا أَنَّ نَادَابَ وَأَيُّو مَاتَا بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَهُ فِي صَحْرَاءِ سَيْنَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لُهُمَا بَنُونَ. وَأَمَّا الْعَازَارُ وَأَيَّامَارُ فَقَدْ قَامَا بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ تَحْتَ رِعَايَةِ أَيُّهَمَا هَرُونَ. ٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٦ «أَحْضِرْ سِبْطَ لَأَوِي لِيُمَثِّلُوا أَمَامَ هَرُونَ الْكَاهِنِ وَيَخْدُمُوهُ. ٧ وَيَحْفَظُوا عَلَى شَعَائِرِهِ وَشَعَائِرِ كُلِّ الشَّعْبِ أَمَامَ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الْمَسْكَنِ، ٨ وَيَحْرُسُوا كُلَّ أَمْتَةِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَيَنْوَبُوا عَنِ الشَّعْبِ فِي تَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِ خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ. ٩ وَلِيَكُنِ الْاَوِيُّونَ تَحْتَ إِمْرَةِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ هَبَّةً لَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ أَمَّا هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ فَهُمْ وَحْدَهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمُقَدَّسِ يَقْتُلُ. » ١١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٢ «هَآؤِنِي قَدْ أَفَرَزْتُ الْاَوِيَّيْنَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلًا مِنْ أَبْكَارِ الشَّعْبِ، فَيَكُونُ الْاَوِيُّونَ خَاصِيَّتِي، ١٣ لِأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هُوَ لِي. فَقَدْ أَفَرَزْتُ لِي كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ مُنْذُ أَنْ أَهْلَكْتُ كُلَّ بَكْرٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا الرَّبُّ. » ١٤ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي صَحْرَاءِ سَيْنَاءَ: ١٥ «أَحْصِ

كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطِ لَأَوِي مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ. » □□ فَأَحْصَاهُمْ مُوسَى وَفَقًّا لِأَمْرِ الرَّبِّ. ١٧ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ لَأَوِي: جَرَشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ١٨ أَمَّا اسْمَا ابْنَيْ جَرَشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا، فُهُمَا: لِبْنِي وَشُعْيِي. ١٩ وَبَنُو قَهَاتَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ هُمْ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. ٢٠ وَأَبْنَا مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا هُمَا مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللاَّوِيِّينَ وَفَقًّا لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. ٢١ فَقَدْ تَفَرَّعَ عَنْ جَرَشُونَ عَشِيرَتَا اللَّبْنِيِّينَ وَالشَّمْعِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا الْجَرَشُونِيِّينَ. ٢٢ وَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ وَمَا فَوْقَ، سَبْعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٣ وَقَدْ خِيَمَتِ عَشِيرَتَا الْجَرَشُونِيِّينَ وَرَاءَ الْمَسْكَنِ إِلَى الْغَرْبِ، ٢٤ وَكَانَ رَئِيسُهُمَا أَلْيَاسَافُ بْنُ لَإِيلَ. ٢٥ وَعُهِدَ إِلَى الْجَرَشُونِيِّينَ بِحِرَاسَةِ الْمَسْكَنِ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ وَالْخِيَمَةِ وَغَطَائِهَا وَسَتَائِرِ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ، ٢٦ وَسَتَائِرِ الدَّارِ وَسِتَارَةِ بَابِ الدَّارِ الَّتِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَحَوْلَ جَوَانِبِ الْمَذْبَحِ وَجِبَالِهِ مَعَ كُلِّ خِدْمَتِهِ. ٢٧ وَتَفَرَّعَ عَنْ قَهَاتَ عَشَائِرُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْيَصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعَزْرِيئِيلِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ. ٢٨ فَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، ثَمَانِيَةَ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ. وَمِهِمُ حِرَاسَةُ الْقُدُسِ. ٢٩ وَنَحْمِ عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ فِي جَنُوبِ الْمَسْكَنِ، ٣٠ وَكَانَ رَئِيسُهَا أَلْيَاصَفَانُ بْنُ عَزْرِيئِيلَ. ٣١ وَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ التَّابُوتِ وَالْمَائِدَةِ وَالْمَنَارَةِ وَالْمَذْبَحِ وَأَمْتَعَةَ الْقُدُسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَالْحِجَابِ وَكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ. ٣٢ أَمَّا رَئِيسُ رُؤَسَاءِ اللاَّوِيِّينَ أَلْعَازَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنِ فَيَتَوَلَّى أَيْضًا أَمْرَ حُرَاسِ حِرَاسَةِ الْقُدُسِ. ٣٣ وَتَفَرَّعَ عَنْ مَرَارِي عَشِيرَتَا الْمُحْلِيِّينَ وَالْمُوشِيِّينَ. هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي. ٣٤ فَكَانَ عَدَدُ الذُّكُورِ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، سِتَّةَ آلَافٍ وَمِئَتَيْنِ، ٣٥ وَرَئِيسُهُمَا صُورِيئِيلُ بْنُ أَيْحَايِلَ. وَنَحْمِانُ إِلَى شِمَالِ الْمَسْكَنِ. ٣٦ وَمِهِمُ أَبْنَاءُ مَرَارِي حِرَاسَةُ الْوَاجِ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضِهِ وَقَوَاعِدِهَا وَكُلِّ أَوَانِيهِ وَالْعُنَايَةِ بِهَا، ٣٧ وَأَعْمَدَةُ جَوَانِبِ الدَّارِ وَقَوَاعِدِهَا وَأَوْتَادِهَا وَجِبَالِهَا. ٣٨ أَمَّا مُوسَى وَهَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ فَيَنْزِلُونَ قُدَّامَ الْمَسْكَنِ إِلَى الشَّرْقِ لِيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ الْمَقْدَسِ نِيَابَةً عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ وَاحِدٍ سِوَاهُمْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ يُقْتَلُ. ٣٩ فَكَانَ مُجْمُوعُ الْمُحْصِينَ مِنْ ذُكُورِ اللاَّوِيِّينَ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ٤٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَحْصِ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، وَدَوِّنْ أَسْمَاءَهُمْ جَمِيعًا، ٤١ فَتَفَرِّزْ لِي اللاَّوِيِّينَ، أَنَا الرَّبُّ، لِيَكُونُوا لِي بَدَلُ كُلِّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بِهِائِمُ اللاَّوِيِّينَ بَدَلُ كُلِّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.» □□ فَأَحْصَى مُوسَى أَبْكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، ٤٢ فَكَانَ مُجْمُوعُ عَدَدِ الذُّكُورِ الْأَبْكَارِ الْمُحْصِينَ، كُلِّ بِاسْمِهِ، مِنْ ابْنِ شَهْرٍ فَمَا فَوْقَ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ وَسَبْعِينَ. ٤٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَفَرِّزِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلُ كُلِّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ بِهِائِمُ اللاَّوِيِّينَ بَدَلُ كُلِّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَا الرَّبُّ. ٤٤ وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ اللاَّوِيِّينَ، ٤٥ فَتَأْخُذْ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ (نَحْوُ سِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ وَفَقًّا لِلوِزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدُسِ فَيَكُونُ كُلُّ عِشْرِينَ جِيرَةً مُعَادِلَةً لِشَاقِلٍ (أَيُّ لَاثْنِي عَشَرَ جَرَامًا). □□ وَتُعْطِي الْفِضَّةَ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ فِدْيَةً عَنْ الْأَبْكَارِ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ اللاَّوِيِّينَ.» ٤٦ فَجَمَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدْيَةِ مِنَ الزَّائِدِينَ عَنْ عَدَدِ اللاَّوِيِّينَ فِدَاءً لَهُمْ. ٥٠ جَبَاهَا مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَانَتْ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتِّينَ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى شَاقِلِ الْقُدُسِ (نَحْوُ سِتَّةَ عَشَرَ كِيلُو جَرَامًا وَثَلَاثًا). □□ وَأُعْطِيَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدْيَةِ لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: ٢ «أَحْصِيَا بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ لَأَوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ لَخِدْمَةِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ٤ وَهَذِهِ هِيَ الْخِدْمَةُ الَّتِي تُؤَكَّلُ إِلَى بَنِي قَهَاتَ فِي خِيَمَةِ الْجَمْعِ: قُدُسُ

الْأَقْدَاسِ. ٥ عِنْدَ وَقْتِ الرَّحِيلِ، يَأْتِي هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ وَيَنْزِلُونَ الْحِجَابَ الْفَاصِلَ، وَيَغُطُّونَ بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، ٦ وَيَضْعُونَ فَوْقَهُ غَطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيَبْسُطُونَ فَوْقَهُ ثَوْبًا مِنْ قُشٍّ أَزْرَقٍ ثُمَّ يَضْعُونَ عَصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهَا. ٧ وَيَبْسُطُونَ عَلَى مَائِدَةِ خُبْزِ الْوُجُوهِ ثَوْبًا مِنْ قُشٍّ أَزْرَقٍ وَيَضْعُونَ عَلَيْهِ الصِّحَافَ وَالصُّحُونَ وَالْكُثُوسَ وَالْأَبَارِيقَ الَّتِي تُسَكَّبُ بِهَا الْقَرَابِينَ، وَيَكُونُ الْخُبْزُ الدَّائِمُ مَوْجُودًا عَلَيْهِ، ٨ ثُمَّ يَغُطُّونَهَا بِثَوْبٍ أَحْمَرَ اللَّوْنِ وَيَضْعُونَ فَوْقَهَا غَطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ وَيُدْخِلُونَ عَصِيَّهَا فِي حَلَقَاتِهَا. ٩ وَيَغُطُّونَ أَيْضًا الْمَنَارَةَ وَسُرَجَهَا وَمَلَاقِطَهَا وَمَنَافِضَهَا، وَسَائِرَ أَيْنَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، بِثَوْبٍ أَزْرَقٍ. ١٠ وَيَلْقُونَهَا مَعَ جَمِيعِ أَوَانِيَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيَضْعُونَهَا عَلَى حِمَالَةٍ. ١١ وَيَبْسُطُونَ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ ثَوْبًا أَزْرَقٍ وَيَغُطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَيُدْخِلُونَ عَصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهَا. ١٢ وَكَذَلِكَ يَلْقُونَ جَمِيعَ أَوَانِي الْخِدْمَةِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الْقُدْسِ بِثَوْبٍ أَزْرَقٍ وَيَغُطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ الدَّلْفِينِ وَيَضْعُونَهَا عَلَى حِمَالَةٍ ١٣ وَيَرْفَعُونَ رِمَادَ الْمَذْبَحِ وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ ثَوْبًا مِنْ قُشٍّ بَنَفْسَجِيٍّ، ١٤ وَيَضْعُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَوَانِيهِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُونَهَا، الْمَجَامِرَ وَالْمَنَاشِلَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ، كُلَّ أَوَانِي الْمَذْبَحِ، وَيَغُطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، ثُمَّ يُدْخِلُونَ عَصِيَّهُ فِي حَلَقَاتِهَا. ١٥ وَحَالَمَا يَنْتَهِي هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ تَغْطِيطِ الْقُدْسِ وَجَمِيعِ آيَاتِهِ عِنْدَ وَقْتِ ارْتِحَالِ الْمُخِيمِ، يَقْبَلُ بَنُو قَهَاتَ لِيَحْمِلُوهَا. وَلَكِنْ إِيَاهُمْ أَنْ يَمْسُوا الْأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ لِثَلَاثِ يَمُوتُوا. هَذِهِ هِيَ مَسْئُولَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي حِمْلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ١٦ وَيَكُونُ الْعَازَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنَ مَسْئُولًا عَنْ زَيْتِ الْإِنَارَةِ، وَعَنِ الْبُخُورِ الْعَطْرِ، وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ الْيَوْمِيَّةِ وَدُهْنِ الْمَسْحَةِ وَعَنْ سَائِرِ الْمَسْكَنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْقُدْسِ وَأَوَانِيهِ. ١٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَرُونَ: «أَحْرِصَا أَلَّا يَنْقَرِضَ فِرْعُ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَيْنِ اللَّائِيينَ، ١٨ بَلِ اعْمَلَا هَذَا التَّرْتِيبَ فَيَعِيشُوا وَلَا يَمُوتُوا عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. يَدْخُلُ مَعَهُمْ هَرُونَ وَأَبْنَاؤُهُ وَيَعِينُونَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ خِدْمَتَهُ وَحِمْلَهُ. ٢٠ وَلَكِنْ إِيَاهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِمُشَاهَدَةِ الْقُدْسِ وَلَوْ لِلْحِظَّةِ، لِثَلَاثِ يَهْلِكُوا.» ٢١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَحْصِ عِدَدَ بَنِي جَرْشُونَ أَيْضًا حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، ٢٢ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ٢٣ وَهَذِهِ هِيَ الْخِدْمَاتُ الَّتِي تُؤَكَّلُ إِلَى عَشَائِرِ الْجَرْشُونِيِّينَ مِنْ عَمَلٍ وَحِمْلٍ: ٢٤ يَحْمِلُونَ شُقُقَ الْمَسْكَنِ وَخِيَمَةَ الْاجْتِمَاعِ وَغِطَاءَهَا وَغِطَاءَ جِلْدِ الدَّلْفِينِ الَّذِي فَوْقَهَا، وَسِتَارَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ٢٥ وَأَسْتَارَ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ، وَسِتَارَةَ الْمَدْخَلِ وَالْحِجَالِ وَالْأَوَانِي الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي خِدْمَتِهَا. وَيُؤَدِّي الْجَرْشُونِيُّونَ جَمِيعَ الْخِدْمَاتِ الْوَاجِبَةِ لَهَا. ٢٦ وَيَجِبُ أَنْ يَقُومُوا بِخِدْمَتِهِمْ، سِوَاءِ أَكَانَتْ خِدْمَةُ نَقْلِ أَمْ أَيْ عَمَلٍ آخَرَ، تَحْتَ إِشْرَافِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ. وَعَلَيْكَ أَنْ تَعِينَ لَهُمْ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ حِمْلَهُ. ٢٧ هَذِهِ هِيَ مَسْئُولَةُ عَشَائِرِ الْجَرْشُونِيِّينَ فِي خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَيَكُونُ إِيثَامَارُ بْنُ هَرُونَ الْكَاهِنِ هُوَ الْمُشْرِفُ عَلَى تَأْدِيَةِ وَاجِبَاتِهِمْ. ٢٨ وَتُخَصِّي بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٢٩ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ حَتَّى ابْنِ خَمْسِينَ، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ٣٠ وَتَكُونُ مَسْئُولَةُ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ نَقْلُ الْوَاجِ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضِهِ وَأَعْمَدَتِهِ وَقَوَاعِدِهِ، ٣١ وَأَعْمَدَةُ السَّاحَةِ الْمُحِيطَةِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَحِبَالُهَا وَأَوَانِيَا وَكُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِخِدْمَتِهَا. وَحَدِّدُوا بِالتَّفْصِيلِ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ حِمْلَهُ. ٣٢ هَذِهِ هِيَ مَسْئُولَةُ عَشَائِرِ الْمَرَارِيِّينَ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا فِي خِدْمَةِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ.» ٣٣ فَأَحْصَى مُوسَى وَهَرُونَ وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ جُمْلَةَ أَبْنَاءِ الْقَهَاتِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٤ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُحَصِّنِينَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسَبْعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٣٥ هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنَ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ الْخَادِمِينَ فِي خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَرُونَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى. ٣٦ وَتَمَّ إِحْصَاءُ جُمْلَةِ أَبْنَاءِ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ٣٧ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، مِنَ الْمُتَجَنِّدِينَ فِي خِدْمَةِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ٣٨ وَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُحَصِّنِينَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ

وثلاثين. ٤١ هؤلاء هم المحصون من عشائر بني جرشون الخادمين في خيمة الاجتماع الذين أحصاهم موسى وهرون كما أمر الرب. ٤٢ وتم إحصاء جملة بني مزارى حسب عشائرهم وبيوت آبائهم، ٤٣ من ابن ثلاثين سنة فما فوق إلى ابن خمسين سنة، من المتجدين في خدمة خيمة الاجتماع. ٤٤ فكانت جملة المحصين منهم حسب عشائرهم ثلاثة آلاف ومئتين. ٤٥ هؤلاء هم المحصون من عشائر بني مزارى الذين أحصاهم موسى وهرون حسب أمر الرب على لسان موسى. ٤٦ فكان مجموع المحصين من اللاويين الذين أحصاهم موسى وهرون ورؤساء إسرائيل حسب عشائرهم وبيوت آبائهم. ٤٧ من ابن ثلاثين سنة فما فوق إلى ابن خمسين سنة، المتجدين في عمل الخدمة في خيمة الاجتماع وفي خدمة نقلها، ٤٨ ثمانية آلاف وخمسمائة وثمانين. ٤٩ وكما أمر الرب موسى تم تعيين كل لاوي على خدمته وتحديد ما يتوجب عليه حمله. وهكذا تم إحصاؤهم كما أمر الرب موسى.

٥

١ وقال الرب لموسى: ٢ «أوص بني إسرائيل أن يعزلوا من المخيم كل أبرص، وكل مريض بالسيلان، وكل من يتنجس بلس ميت. ٣ اعزلوهم إلى خارج المخيم سواء كان رجلاً أم امرأة لئلا يجسوا خيمهم، حيث أنا ساكن في وسطهم.» ٤ ففقد بنو إسرائيل الأمر، وعزلوهم إلى خارج المخيم، طبقاً لما أمر الرب موسى. ٥ وقال الرب لموسى: ٦ «أوص بني إسرائيل إذا ارتكب رجل أو امرأة خطيئة السرقة وخان الرب، فقد أذنبت تلك النفس، ٧ وعليها أن تعترف بخطيئتها التي اقترفتها، وترد ما أذنبت به، بعد أن تضيف عليه خمسة وتدفعه لمن أذنبت بحقه. ٨ وإن لم يكن للرجل المسروق، إذا مات، ولي يرد إليه المسروق، فليكن المسروق للرب. يأخذه الكاهن لنفسه، فضلاً عن كبش الكفارة الذي يكفر به عنه. ٩ وتكون كل التقدمة المقدسة التي يقر بها الإسرائيليون للكاهن نصيباً له. ١٠ وكذلك أقدس الإنسان تكون له. وإذا أعطى إنسان شيئاً للكاهن فله يكون.» ١١ وقال الرب لموسى: ١٢ «أوص بني إسرائيل وقل لهم: إذا ضلت زوجة وخانت زوجها ١٣ بزناها مع رجل آخر، وخفي الأمر على زوجها، ولم يقم عليها دليل ولم يقبض عليها متلبسة بزناها. ١٤ وإذا اعترت زوجها الغيرة وأرتاب بزوجه وكانت نجسة، أو غار على امرأته مع أنها طاهرة. ١٥ فليحضر الرجل امرأته إلى الكاهن، ويأت معه بقربانها عشر الإيفة (نحو لترين ونصف اللتر) من دقيق الشعير. لا يصب عليه زيتاً، ولا يضع عليه لبناً، لأنه تقدمه غيرة، تقدمه تذكرة تذكر بذنب. ١٦ فيجعل الكاهن الزوجة تمثل أمام الرب، ١٧ ثم يأخذ ماء مقدساً في إناء من خزف ويلتقط بعض غبار أرض المسكن ويضعه في الماء. ١٨ ويكشف رأس الزوجة، ويضع في يديها تقدمه التذكار التي هي تقدمه الغيرة، ويحمل الكاهن بيده ماء اللعنة المر. ١٩ ويستحلف الكاهن المرأة قائلاً لها: إن كان رجل آخر لم يضاجعك، ولم تخون زوجك، فأنت بريئة من ماء اللعنة المر هذا. ٢٠ ولكن إن كنت قد خنت زوجك وتنجست بمضاجعة رجل غيره. ٢١ فليجعل الرب لعنة شعبك عليك، فيتبرأوا منك عندما يجعل الرب نخذك يذوي وبطنك يتورم. ٢٢ وليدخل ماء اللعنة هذا في أحشائك ليسبب ورماً لبطنك، وليذو نخذك. فتقول المرأة: آمين. آمين.» ٢٣ ثم يدون الكاهن هذه اللعنة في درج ويمحوها بالماء المر؛ ٢٤ ويسقي المرأة ماء اللعنة المر الذي محاه اللعنة فيدخل فيها ماء اللعنة ليسبب لها الآم المرارة. ٢٥ ثم يأخذ الكاهن من يد المرأة تقدمه الغيرة، ويرجحها أمام الرب، ثم يقدمها إلى المذبح. ٢٦ ويتناول ملء قبضته منها ويحرقه على المذبح، وبعد ذلك يسقي المرأة الماء. ٢٧ فإن كانت المرأة قد تنجست وخانت زوجها، فإنها حين تشرب الماء الجالب للعنة يسبب لها الآم مرارة، فيتورم بطنها ويذوي نخداه، وتصبح المرأة لعنة في وسط شعبها. ٢٨ أما إن كانت بريئة طاهرة، فإنها تبتبرأ ولا تصبح عاقراً.

٢٩ إِذَا، هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ الَّتِي تُطَبِّقُونَهَا إِذَا خَانَتْ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَجَسَّت. ٣٠ أَوْ إِذَا اعْتَرَبَتِ الْغَيْرَةُ رَجُلًا، فَعَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمَرْأَةِ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُمَارِسَ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هَذِهِ الشَّعَائِرِ. ٣١ وَلَا يَعَاقِبُ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ الضَّرَرُ زَوْجَتَهُ الْمَذْنِيَّةَ، أَمَّا هِيَ فَتَحْمِلُ قِصَاصَ خَطِيئَتِهَا.»

٦

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ تَعَاهَدُ بِنَذْرٍ خَاصٍّ يَتَنَسَّكُ فِيهِ لِلرَّبِّ، ٣ فَلْيَمْتَنِعْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ، وَلَا يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلَا خَلَّ الْمُسْكِرِ أَوْ نَقِيعَ الْعِنَبِ، وَلَا يَأْكُلْ عِنَبًا رَطْبًا وَلَا يَابِسًا. ٤ لَا يَذُقْ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ شَيْئًا مِنْ تَبَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى بُذُورِ الْعِنَبِ وَقَشَرِهِ. ٥ وَلَا يَحْلِقَ رَأْسَهُ طَوَالَ مَدَّةِ نَذْرِهِ إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا نَفْسَهُ لِلرَّبِّ، لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْخِي خُصْلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. ٦ لَا يَقْرُبُ جَسَدَ مَيْتٍ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لِلرَّبِّ. ٧ سَوَاءٌ كَانَ الْمَيْتُ أَبَاهُ أَمْ أُمُّهُ أَمْ أَخَاهُ أَمْ أُخْتُهُ فَلَا يَتَجَسَّسُ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لِأَنَّ رَمَزَ نُسْكَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. ٨ وَيَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. ٩ وَإِذَا تَجَسَّسَ شَعْرُ انْتِذَارِهِ عَلَى أَثَرِ مَوْتٍ أَحَدٍ عِنْدَهُ بَغْتَةً، يَحْلِقُ شَعْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَطْهَرُ. ١٠ ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِبِمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ١١ فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحْرِقَةً، وَيَكْفِّرُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ لَوْجُودِهِ أَمَامَ جُثَّةِ مَيْتٍ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعِيْنِهِ. ١٢ وَلَا تُحْسَبُ لَهُ أَيَّامُ نَذْرِهِ الَّتِي سَبَقَتْ تَجَنُّسَهُ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ عَدَّ أَيَّامِ فِتْرَةِ نَذْرِهِ مِنْ جَدِيدٍ، وَيَأْتِي بِحَمَلٍ حَوْلِيٍّ وَيَقْدِمُهُ ذَبِيحَةً إِثْمٍ. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ عِنْدَمَا يَسْتَوْفِي أَيَّامَ نَذْرِهِ: يَأْتِي إِلَى مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ، ١٤ فَيَقْدِمُ قَرْبَانَهُ لِلرَّبِّ حَمَلًا حَوْلِيًّا، بِلا عَيْبٍ، لِيَكُونَ مُحْرِقَةً، وَنَعْجَةً حَوْلِيَّةً، صَحِيحَةً، لَتَكُونَ ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ، وَكَبْشًا سَلِيمًا لِيَكُونَ ذَبِيحَةً سَلَامَةً. ١٥ فَضْلًا عَنْ سَلٍّ مِنْ كَعَكٍ فَطِيرٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَرِقَاقٍ غَيْرِ مُخْتَمِرَةٍ مَذْهُونَةٍ بِالزَّيْتِ مَعَ تَقْدِمَةِ دَقِيقٍ وَخَمْرِ. ١٦ فَيَقْدِمُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ذَبِيحَةً خَطِيئَتِهِ وَمُحْرِقَتَهُ. ١٧ ثُمَّ يَقْرُبُ كَبْشَ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ مَعَ سَلٍّ كَعَكٍ الْفَطِيرِ. وَأَخِيرًا يَرْفَعُ الْكَاهِنُ تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ. ١٨ ثُمَّ يَحْلِقُ النَّذِيرُ شَعْرَ انْتِذَارِهِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ، وَيَحْرِقُهُ عَلَى نَارِ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ. ١٩ ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَتَفَ الْكَبْشِ بَعْدَ سَلْقِهِ، وَكَعَكَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً وَرِقَاقَةً وَاحِدَةً. وَيَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّذِيرِ بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَ انْتِذَارِهِ. ٢٠ وَيَرْجِحُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَكُونُ نَصِيبًا مُقَدَّسًا لِلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرَجِيجِ وَسَاقِ الذَّبِيحَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا. ٢١ هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذُرُ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ وَقَتَ نُسْكَهِ، فَضْلًا عَنْ تَقْدِمَاتِهِ الطَّوْعِيَّةِ الَّتِي يَبْذُلُهَا. وَعَلَيْهِ أَنْ يَفِي بِمَا نَذَرَ حَسَبَ شَرِيعَةِ انْتِذَارِهِ.» ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٣ «أَوْصِ هَرُونَ وَأَبْنَاءَهُ قَائِلًا: هَذَا مَا يَبَارِكُونَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: ٢٤ يَبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. ٢٥ يُضِيءُ الرَّبُّ بَوَاجِهَهُ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. ٢٦ يَلْتَفِتُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ إِلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا. ٢٧ وَهَكَذَا يَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَا أَبَارِكُهُمْ.»

٧

١ وَعِنْدَمَا انْتَهَى مُوسَى مِنْ نَصَبِ الْمَسْكَنِ وَمَسْحِهِ وَتَقْدِيسِهِ، مَعَ سَائِرِ أَوَانِيهِ، وَالْمَذْبَحِ مَعَ أَمْتَعَتِهِ كُلِّهَا الَّتِي مَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، ٢ أَحْضَرَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَرَائِبَهُمْ، وَهُمْ قَادَةُ عَشَائِرِهِمْ أَيْضًا، الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى تَنْظِيمِ الْإِحْصَاءِ. ٣ وَجَاءُوا بِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَانَتْ سِتُّ عَرَبَاتٍ مَغْطَاةٍ يَجْرُهَا اثْنَا عَشَرَ ثَوْرًا، ثَوْرٌ لِكُلِّ رَئِيسٍ وَعَرَبَةٌ لِكُلِّ رَئِيسَيْنِ، وَقَدَّمُوهَا أَمَامَ خِيَمَةِ الْجَمْعِ. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٥ «اقْبَلِ الْقَرَابِينَ مِنْهُمْ لَتُسْتَخْدَمَ فِي عَمَلِ خِيَمَةِ الْجَمْعِ، وَأَعْطِهَا لِلْأَوْيَيْنِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ خِدْمَتِهِ الْمَنْوُطَةِ بِهِ.»

فَأَخَذَ مُوسَى الْعَرَبَاتِ وَالْثِيرَانَ وَقَدَّمَهَا لِلْأَوِيِّينَ، ٧ فَأَعْطَى اثْنَيْنِ مِنَ الْعَرَبَاتِ مَعَ أَرْبَعَةِ ثِيرَانٍ لِبَنِي جَرَشُونَ، وَفَقًا لِمَا تَسْطَلِبُهُ خِدْمَتُهُمْ، ٨ وَأَرْبَعًا مِنَ الْعَرَبَاتِ وَثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ لِبَنِي مَرَارِي، وَفَقًا لِمَا تَسْطَلِبُهُ خِدْمَتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنِ. ٩ أَمَّا بَنُو قِهَاتٍ فَلَمْ يَحْظُوا بِنَصِيبٍ مِنْهَا إِذْ تَوَجَّحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا الْأَشْيَاءَ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ١٠ وَعِنْدَ تَدْشِينَ الْمَذْبُحِ وَمَسْحِهِ قَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابِيئَهُمْ أَمَامَ الْمَذْبُحِ. ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِيَحْضُرَ رَئِيسُ وَاحِدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُرْبَانَهُ لِتَدْشِينَ الْمَذْبُحِ.» ١٢ فَكَانَ نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا هُوَ الَّذِي قَدَّمَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، ١٣ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلوزنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِيمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ بَزَيْتٍ، ١٤ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ١٥ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ١٦ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ١٧ كَمَا قَرَبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ، فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِينَادَابَ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَحْضَرَ ثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ رَئِيسَ سِبْطِ يَسَّاكَرَ قُرْبَانَهُ، ١٩ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلوزنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِيمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بَزَيْتٍ، ٢٠ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٢١ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٢٢ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٣ كَمَا قَرَبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانُ ثَنَائِيلَ بْنِ صُوغَرَ. ٢٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَحْضَرَ رَئِيسُ سِبْطِ زَبُولُونَ، أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ قُرْبَانَهُ ٢٥ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلوزنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِيمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بَزَيْتٍ، ٢٦ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٢٧ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٢٨ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٩ كَمَا قَرَبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانُ أَلْيَابَ بْنِ حِيلُونَ. ٣٠ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي رَاوِيَيْنَ، أَلْيُصُورُ بْنُ شَدِيئُورَ قُرْبَانَهُ، ٣١ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلوزنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ بِتَقْدِيمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بَزَيْتٍ، ٣٢ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٣٣ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٣٤ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٣٥ كَمَا قَرَبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانُ أَلْيُصُورَ بْنِ شَدِيئُورَ. ٣٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي شِمْعُونَ، شَلُومِيئِيلُ بْنُ صَوْرِيَشْدَايَ قُرْبَانَهُ، ٣٧ فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةً وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلوزنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ. وَكِلَا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بَزَيْتٍ، ٣٨ وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيئًا بِالْبُخُورِ، ٣٩ وَثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ٤٠ وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٤١ كَمَا قَرَبَ ثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ

ثُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسَ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ جُعْيِيلَ بْنِ عَكْرَنَ. ^{٧٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ أَحْضَرَ رَئِيسُ بَنِي نَفْتَالِي، أَخِيرَعُ بْنُ عَيْنَنَ قُرْبَانَهُ، ^{٧٩} فَكَانَ طَبَقًا فَضِيًّا وَاحِدًا وَزَنُّهُ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) وَمِنْضَحَةٌ فَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَزَنُّهَا سَبْعُونَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلوزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدُسِ. وَكَلَّا الْإِنَاءَيْنِ مَمْلُوءَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، ^{٨٠} وَصَحْنًا وَاحِدًا وَزَنُّهُ عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا) مِنْ ذَهَبٍ مَلِيًّا بِالْبُخُورِ، ^{٨١} وَثُورًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخُرُوفًا حَوْلِيًّا وَاحِدًا، لِتَكُونَ كُلُّهَا مُحَرَّقَةً، ^{٨٢} وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ^{٨٣} كَمَا قَرَّبَ ثُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيُوسَ وَخَمْسَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ لِذَبِيحَةِ السَّلَامِ. فَكَانَتْ هَذِهِ قُرْبَانَ أَخِيرَعُ بْنُ عَيْنَنَ. ^{٨٤} فَهَذِهِ كَانَتْ جُمْلَةُ تَقْدِمَاتِ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ يَوْمَ تَدْشِينِ الْمَذْبُحِ وَمَسْحِهِ، اثْنَا عَشَرَ طَبَقًا فَضِيًّا، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ مِنْضَحَةً فَضِيَّةً وَاثْنَا عَشَرَ صَحْنًا ذَهَبِيًّا. ^{٨٥} وَكَانَ وَزْنُ كُلِّ طَبَقٍ مِئَةٌ وَثَلَاثِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ، وَوزْنُ كُلِّ مِنْضَحَةٍ سَبْعِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) فَكَانَ مَجْمُوعُ وَزْنِ فِضَّةِ الْآيَةِ الْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَمَانِيَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلوزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدُسِ. ^{٨٦} أَمَّا صُحُونُ الذَّهَبِ الْاثْنَا عَشَرَ الْمَمْلُوءَةُ بِالْبُخُورِ، فَكَانَ وَزْنُ كُلِّ مِنْهَا عَشْرَةُ شَوَاقِلَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَعَشْرِينَ جَرَامًا) وَفَقًا لِلوزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدُسِ وَهِيَ بِمَجْمُوعِهَا تُعَادِلُ مِئَةً وَعَشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةِ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا). ^{٨٧} وَكَانَ مَجْمُوعُ ثِيرَانِ الْمُحَرَّقَةِ اثْنِي عَشَرَ ثُورًا، وَالْكَبَاشِ اثْنِي عَشَرَ كَبْشًا، وَالْخُرُوفِ الْحَوْلِيَّةِ اثْنِي عَشَرَ خُرُوفًا فَضْلًا عَنْ تَقْدِمَتِهَا، وَالتَّيُوسِ الْإِثْنِي عَشَرَ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ. ^{٨٨} وَكَانَ مَجْمُوعُ ثِيرَانِ ذَبِيحَةِ السَّلَامَةِ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ ثُورًا، وَالْكَبَاشِ سِتِّينَ كَبْشًا، وَالتَّيُوسِ سِتِّينَ تَيْسًا، وَالْحُمَلَانَ الْحَوْلِيَّةِ سِتِّينَ حَمَلًا. هَذِهِ قَرَابِينَ تَدْشِينِ الْمَذْبُحِ بَعْدَ مَسْحِهِ. ^{٨٩} وَعِنْدَمَا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَ الرَّبِّ سَمِعَ الصَّوْتَ بِخَاطِبِهِ مِنْ عَلَى الْعِطَاءِ الَّذِي فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيِّينَ، فَكَلَّمَهُ.

٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^٢ «أَوْصِ هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: مَتَى أَضَاتُ سُرُجِ الْمَنَارَةِ السَّبْعَةِ، فَاجْعَلْ نُورَهَا يَنْعَكِسُ إِلَى الْأَمَامِ.» ^٣ فَفَعَلَ هَارُونَ الْأَمْرَ، إِذْ جَعَلَ أَتَوَارِ الْمَنَارَةِ تَنْعَكِسُ أَمَامَهَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^٤ أَمَّا الْمَنَارَةُ فَكَانَتْ مَطْرُوقَةً مِنْ ذَهَبٍ هِيَ وَسَاقُهَا وَزَهْرُهَا وَفَقًا لِلنَّهَالِ الَّذِي أَرَاهُ الرَّبُّ لِمُوسَى. ^٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^٦ «أَفْرِزِ الْآلَوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ.» ^٧ وَهَذَا مَا تَفَعَّلُهُ لِتَطْهِيرِهِمْ: رُشَّ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيئَةِ، ثُمَّ لِيَحْلِقُوا شَعْرَ جَسَدِهِمْ، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيُطَهَّرُوا. ^٨ ثُمَّ لِيَحْضُرُوا ثُورًا مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَجَلًّا آخَرَ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ^٩ وَتَوَقَّفِ الْآلَوِيِّينَ أَمَامَ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَتَجْمَعِ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} وَتَقْدِمِ الْآلَوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. ^{١١} وَلِيَرْجُحْ هَارُونَ يَدَيْهِ أَمَامَ الرَّبِّ كَرْمَزٍ لِتَقْدِيمِ الْآلَوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الرَّبِّ. ^{١٢} ثُمَّ يَضَعُ الْآلَوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِي الْعِجْلَيْنِ، فَتُقَرَّبُ أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنْ الْآلَوِيِّينَ. ^{١٣} وَاجْعَلِ الْآلَوِيِّينَ يَقِفُونَ أَمَامَ هَارُونَ وَأَبْنَائِهِ وَقَدِّمْهُمْ كَتَقْدِمَةٍ تَرْجِيحٍ لِلرَّبِّ. ^{١٤} وَأَفْرِزِ الْآلَوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونُوا مِلْكَالِي ^{١٥} ثُمَّ يَقْبَلِ الْآلَوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، فَطَهِّرْهُمْ وَتَجْعَلْهُمْ تَقْدِمَةً تَرْجِيحٍ، ^{١٦} لِأَنَّهُمْ قَدْ وَهَبُوا لِي مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ اسْتَعَضَّتْ بِهِمْ عَنْ كُلِّ بَكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، ^{١٧} لِأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ هُوَ لِي، إِذْ قَدَّسْتَهُمْ لِي يَوْمَ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ بَكْرٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ^{١٨} فَاسْتَعَضَّتْ بِالْآلَوِيِّينَ عَنْ كُلِّ بَكْرٍ لِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَقَدْ وَهَبْتُ الْآلَوِيِّينَ لِهَارُونَ وَأَبْنَائِهِ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، عِوَضًا عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ، لِثَلَاثَ يَتَفَشَّى وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ مِنَ الْقُدُسِ.» ^{٢٠} فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِلْآلَوِيِّينَ، بِكُلِّ دِقَّةٍ، جَمِيعَ مَا أَمَرَ الرَّبُّ

بِه ٢١ فَطَهَرُ اللاَّوِيُّونَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَأَحْضَرَهُمْ هَرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ كَتَقْدِمَةٍ تَرْجِيحٍ وَكَفَّرَ عَنْهُمْ تَطْهِيراً لَهُمْ. ٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ اللاَّوِيُّونَ عَلَى خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ تَحْتَ إِشْرَافِ هَرُونَ وَأَبْنَائِهِ، وَهَكَذَا تَمَّ تَفْعِيدُ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ بِشَأْنِ اللاَّوِيِّينَ. ٢٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤ «هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ اللاَّوِيِّينَ: كُلُّ لَأَوِيٍّ عُمُرُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، يُجْنَدُ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٢٥ وَلَكِنَّهُمْ يَتَقَاعَدُونَ عَنِ الْخِدْمَةِ عِنْدَ بُلُوغِهِمُ الْخَمْسِينَ مِنَ الْعُمُرِ. ٢٦ إِنَّمَا يُمْكِنُهُمْ بَعْدَ سِنِّ الْخَمْسِينَ أَنْ يُسَاعِدُوا إِخْوَتَهُمُ الْقَائِمِينَ بِوَاجِبَاتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَوَلَّوْنَ هُمْ الْخِدْمَةَ. فَهَذَا مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْهَدَ بِهِ لِّلْلاَّوِيِّينَ مِنْ مَسْئُولِيَّاتٍ.»

٩

١ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ خَرُوجُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ: ٢ «لِيَحْتَفِلْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ فِي أَوَانِهِ. ٣ احْتَفِلُوا بِهِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ الظَّلَامِ قَائِمِينَ بِكُلِّ شَعَائِرِهِ وَأَحْكَامِهِ.» ٤ فَأَمَرَ مُوسَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَحْتَفِلُوا بِالْفِصْحِ، ٥ فَاحْتَفِلُوا بِهِ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ الظَّلَامِ، طَبَقاً لِكُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى. ٦ إِلَّا أَنَّ قَوْمًا كَانُوا قَدْ لَمَسُوا مِيتاً فَتَنَجَّسُوا، فَلَمْ يُحِلَّ لَهُمُ الْإِحْتِفَالُ بِالْفِصْحِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَثَلَاثاً أَمَامَ مُوسَى وَهَرُونَ، ٧ وَسَأَلُوهُ: «إِنَّا مَتَنَجَّسُونَ لِأَنَّا لَمَسْنَا مِيتاً، فَلِهَذَا نَحْرَمُ مِنْ تَقْدِيمِ قُرْبَانِ الرَّبِّ فِي أَوَانِهِ مِنْ دُونِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ؟» ٨ فَأَجَابَهُمْ مُوسَى: «اتَّظَرُوا رَبِّنَا لِيُبَلِّغَنِي الرَّبُّ أَمْرَهُ بِشَأْنِكُمْ.» ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٠ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: فِي وَسْعِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ وَمِنْ أَعْقَابِكُمْ تَنَجَّسُ لِلَّهِ مِيتاً أَوْ كَانَ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، أَنْ يَحْتَفِلَ بِفِصْحِ الرَّبِّ. ١١ احْتَفِلُوا بِهِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَحُلُولِ الظَّلَامِ فَتَأْكُلُوا الْفِصْحَ مَعَ فَطِيرٍ وَأَعْشَابٍ مُرَّةً. ١٢ لَا تَتْرَكُوا مِنْهُ شَيْئاً إِلَى الصَّبَاحِ، وَلَا تَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْماً. احْتَفِلُوا بِهِ طَبَقاً لَشَعَائِرِ الْفِصْحِ كُلِّهَا. ١٣ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِراً وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَأَغْفَلَ الْإِحْتِفَالَ بِالْفِصْحِ، فَإِنَّهُ يَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدَمْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي أَوَانِهِ. ذَلِكَ الْإِنْسَانُ يَحْمَلُ عِقَابَ خَطِيئَتِهِ. ١٤ وَإِذَا حَلَّ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ فَلِيَحْتَفِلْ بِالْفِصْحِ طَبَقاً لَشَعَائِرِ الْفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ، فَتَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً وَاحِدَةً لِلْغَرِيبِ وَلِلْمَوَاطِنِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.» ١٥ وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي نُسِبَ فِيهِ الْمَسْكَنُ غَطَّتِ السَّحَابَةُ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي الْمَسَاءِ بَدَأَ وَكَانَ عَلَى الْمَسْكَنِ نَاراً بَقِيَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ. ١٦ وَاسْتَمَرَ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، إِذْ كَانَتِ السَّحَابَةُ تَغْطِي الْمَسْكَنَ نَهَاراً، وَتَحُولُ إِلَى مَا يُشَبِّهُ النَّارَ لَيْلاً. ١٧ وَكُلَّمَا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخِيْمَةِ كَانَ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْارْتِحَالُ، وَحَيْثُمَا حَلَّتِ السَّحَابَةُ كَانُوا يَنْزِلُونَ هُنَاكَ، ١٨ فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَيُوجِبُ أَمْرُهُ كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَيَمْكُثُونَ مُقِيمِينَ طَوَالَ أَيَّامِ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى الْمَسْكَنِ. ١٩ وَإِنْ طَالَ أَمَدُ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى الْمَسْكَنِ أَيَّاماً كَثِيرَةً، كَانَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يُطِيعُونَ أَمْرَ الرَّبِّ، وَيَلْبَثُونَ مُقِيمِينَ لَا يَرْتَحِلُونَ. ٢٠ وَكَانَتِ السَّحَابَةُ تُخَيِّمُ أحياناً عَلَى الْمَسْكَنِ أَيَّاماً قَلِيلَةً، فَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَنْزِلُونَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَوَقْفاً لِأَمْرِهِ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢١ وَإِذَا حَلَّتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ، وَكَذَلِكَ إِنْ حَلَّتْ يَوْماً وَلَيْلَةً ثُمَّ ارْتَفَعَتْ، كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٢ أَوْ إِنْ مَكَّثَتِ السَّحَابَةُ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْراً أَوْ سَنَةً، كَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَقِيمُونَ وَلَا يَرْتَحِلُونَ مَا دَامَتِ السَّحَابَةُ حَالَةً عَلَى الْمَسْكَنِ. وَمَتَى ارْتَفَعَتْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. ٢٣ وَهَكَذَا كَانُوا فِي زُرُوقِهِمْ وَرَحِيلِهِمْ يَأْتَمِرُونَ بِقَوْلِ الرَّبِّ، فَاطَاعُوا أَوَامِرَ الرَّبِّ طَبَقاً لِمَا أَوْصَى بِهِ مُوسَى.

١٠

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «اصْنَعْ لَكَ بُوْقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ مَطْرُوقَةٍ تَسْتَخْدِمُهُمَا لِدَعْوَةِ الشَّعْبِ، وَإِلْإِعْلَانِ نَفِيرِ الرَّحِيلِ، ٣ فَحَالَمَا يَنْفُخُ فِيهِمَا

يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الشَّعْبُ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمْعِ. ٤ أَمَّا إِذَا نَفَخَ فِي بُوقٍ وَاحِدٍ، يَتَوَافَدُ إِلَيْكَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٥ وَعِنْدَمَا يَرْتَفِعُ نَفِيرُ هَتَافٍ، تَرْتَحِلُ الْأَسْبَاطُ الْمُخَيَّمَةُ إِلَى الشَّرْقِ، ٦ وَإِذَا ارْتَفَعَ نَفِيرُ هَتَافٍ ثَانٍ تَرْتَحِلُ الْأَسْبَاطُ النَّازِلَةُ إِلَى الْجَنُوبِ، وَهَكَذَا يُعْلَنُ عَنِ الْارْتِحَالِ بِنَفِيرِ الْهَتَافِ. ٧ أَمَّا عِنْدَ جَمْعِ الشَّعْبِ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقَيْنِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ هَتَافٍ، ٨ وَيَكُونُ أَبْنَاءُ هَرُونَ هُمُ النَّافِخُونَ بِالْأَبْوَاقِ، فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ لَكُمْ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٩ وَإِنْ ذَهَبَتْ مُحَارَبَةٌ عَدُوٌّ فِي أَرْضِكُمْ يَضْرِبُكُمْ، فَاضْرِبُوا بِالْأَبْوَاقِ، فَادْكُرْكُمْ وَأَخْلَصْكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠ انْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ أَيْضًا فِي أَيَّامِ فَرَحِكُمْ وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، وَكَذَلِكَ عَلَى مُحَرَفَاتِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلَامِكُمْ، فَكُنْكُمْ لَكُمْ تَذْكَارًا أَمَامِي. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. » □□ وَفِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ (الْعِبْرِيَّة) ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ، ١٢ فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣ وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَرْتَحِلُونَ فِيهَا بِمُوجِبِ التَّنْظِيمِ الْجَدِيدِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، ١٤ فَقَدْ ارْتَحَلَتْ أَوَّلًا مَخِيْمَاتُ سِبْطِ يَهُوذَا طَبَقًا لِعَشَائِرِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ نَحْشُونَ بَنُ عَمِينَادَابَ. ١٥ ثُمَّ عَشَائِرُ سِبْطِ يَسَاكِرَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ نَثَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ، ١٦ وَتَلَاهُمْ سِبْطُ زَبُولُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِ آلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، ١٧ ثُمَّ أُنْزِلَ الْمَسْكَنُ، فَارْتَحَلَ بَنُو جَرْشُونَ وَبَنُو مَرَارِي حَامِلِينَ الْمَسْكَنَ، ١٨ وَأَعَقَبَتْهُمْ مَخِيْمَاتُ سِبْطِ رَاوِيَيْنَ وَفَقًا لِعَشَائِرِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْيَصُورُ بْنُ شَدْيُثُورَ. ١٩ ثُمَّ عَشَائِرُ سِبْطِ شَمْعُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِمُ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِشَدَّايَ، ٢٠ وَتَبِعَتْهُمْ عَشَائِرُ سِبْطِ جَادَ، وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ٢١ ثُمَّ ارْتَحَلَ الْقَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ الْمَقْدِسَ إِلَى حَيْثُ كَانَ الْمَسْكَنُ قَدْ أُقِيمَ فِي انْتِظَارِهِمْ. ٢٢ وَارْتَحَلَتْ عَلَى أَثَرِهِمْ مَخِيْمَاتُ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهَا وَعَلَى رَأْسِهَا الْيَشْمَعُ بْنُ عَمِيئُودَ، ٢٣ ثُمَّ سِبْطُ مَنَسَّى وَعَلَى رَأْسِهِ جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدْهَصُورَ، ٢٤ وَتَبِعَهُمْ سِبْطُ بَنِيَامِينَ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَيْدُنُ بْنُ جَدْعُونِي، ٢٥ ثُمَّ ارْتَحَلَتْ مَخِيْمَاتُ سِبْطِ دَانَ بِرَأْيَتِهِ مَعَ جَمِيعِ عَشَائِرِهِ، فِي مُؤَخَّرَةِ الْجَمَاعَةِ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَمِيئُودَ. ٢٦ وَسِبْطُ أَشِيرَ وَعَلَى رَأْسِهِ جَعْفِيئِيلُ بْنُ عَكْرَنَ، ٢٧ وَسِبْطُ نَفْتَالِي وَعَلَى رَأْسِهِ أَخِيْعَزَرُ بْنُ عَيْنَ، ٢٨ فَكَانَ هَذَا هُوَ النِّظَامُ الَّذِي سَارَتْ عَلَيْهِ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ رَحِيلِهِمْ. ٢٩ وَقَالَ مُوسَى لِحِمِيهِ حُوبَابَ بْنِ رَعُوئِيلَ الْمَدْيَانِيِّ: «إِنَّا رَاغِبُونَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ الرَّبُّ أَنْ يَهْبِئَ لَنَا، فَتَعَالَ مَعَنَا، فَنُحَسِّنُ إِلَيْكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَعَدَ أَنْ يُحَسِّنَ إِلَى إِسْرَائِيلَ. » □□ فَقَالَ لَهُ: «لَا أَذْهَبُ، بَلْ دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي وَعَشِيرَتِي. » □□ فَقَالَ مُوسَى: «لَا تَرْتَكُنَا لِأَنَّكَ تَعْرِفُ مَسَالِكَ الصَّحْرَاءِ وَمَوَاضِعَ الْإِقَامَةِ فِيهَا، فَتَكُونُ لَنَا دَلِيلًا. ٣٢ وَإِنْ رَافَقْتَنَا فَإِنَّا نُحَسِّنُ إِلَيْكَ بِنَفْسِ الْإِحْسَانِ الَّذِي يُحَسِّنُ الرَّبُّ بِهِ إِلَيْنَا. » □□ فَارْتَحَلُوا مِنْ عِنْدِ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ بَاحِثًا لَهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ إِقَامَةٍ. ٣٤ وَكَانَتْ سَحَابَةُ الرَّبِّ تُظِلُّهُمْ نَهَارًا فِي أَثْنَاءِ ارْتِحَالِهِمْ مِنَ الْمُخَيَّمِ، ٣٥ وَكَانَ مُوسَى يَقُولُ عِنْدَ ارْتِحَالِ التَّابُوتِ: «قُمْ يَا رَبُّ وَبَدِّدْ أَعْدَاءَكَ فَيَهْرَبُ مُبْغِضُوكَ مِنْ أَمَامِكَ » ٣٦ وَكَانَ يَقُولُ عِنْدَ حُلُولِهِ: «ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى عَشْرَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ.»

١١

١ وَرَاحَ الشَّعْبُ يَتَدَمَّرُ فِي مَسْمَعِ الرَّبِّ وَكَانَ شَرًّا أَصَابَهُمْ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، وَانْدَلَعَتْ فِيهِمْ نَارُهُ وَأَحْرَقَتْ طَرَفَ الْمُخَيَّمِ، ٢ فَصَرَخُوا إِلَى مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ نَحْمَدُ النَّارَ، ٣ فَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ «تَبْعِيرَةً» (وَعَنَاهُ: اشْتِعَالٌ) لِأَنَّ نَارَ الرَّبِّ اشْتَعَلَتْ فِيهِمْ. ٤ وَاشْتَهَى اخْتِلَاطُ الْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ خَرَجُوا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ، طَعَامَ مِصْرَ، فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَكُونُ قَاتِلِينَ: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ ٥ لَقَدْ تَذَكَّرْنَا سَمَكَ مِصْرَ الَّذِي كُلُّهُ مَجَانًا، وَالْقَنَاءَ وَالْبَطِيخَ وَالْكُرَاتَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ، ٦ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ فَقَدْنَا شَهِيَّتَنَا وَهَرَلْنَا، وَلَيْسَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا سِوَى هَذَا الْمِنْ.» □ وَكَانَ الْمِنْ فِي حَجْمِ بُذُورِ الْكُزْبَرَةِ، وَشَكْلُهُ مُمَازِلًا لِلْبَقْلِ. ٨ وَكَانَ

الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَجْمَعُوهُ ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدْقُونَهُ فِي الْهَافُونَ وَيَطْبَخُونَهُ فِي الْقُدُورِ أَوْ يَخْزِنُونَهُ عَلَى حِجَارَةٍ مُخَمَّاةٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفٍ بَزِيَّتٍ. ٩ وَكَانَ الْمَنْ يَنْزِلُ يَنْزِلُ بِزُيُولِ النَّدَى عَلَى الْمُخِيْمِ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ. ١٠ فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بُكَاءَ جَمِيعِ أَفْرَادِ الشَّعْبِ، كُلِّ أَمَامَ بَابِ خِيَمَتِهِ، وَرَأَى احْتِدَامَ غَضَبِ الرَّبِّ الشَّدِيدِ اعْتَرَاهُ الْاسْتِیَاءُ. ١١ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَى عَبْدِكَ وَلَمْ تَرْضَ عَنْهُ حَتَّى إِنَّكَ حَمَلْتَهُ مَسْئُولِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ؟ ١٢ أَلَعَلِّي حَبَلْتُ بِهِ أَوْ وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي أَحْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمَرْيِي الرِّضِيعَ، وَقُدَّهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا آبَاءَهُ. ١٣ مِنْ أَيْنَ أَجِيءُ بِلَحْمٍ يَكْفِي جَمِيعَ هَذَا الشَّعْبِ؟ فَإِنَّهُمْ يَبْكُونَ إِلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْمًا لِنَأْكُلَ. ١٤ إِنِّي عَاجِزٌ عَنْ حَمْلِ عِبءِ هَذَا الشَّعْبِ وَحْدِي لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. ١٥ إِنْ كُنْتُ سَتَعَامِلُنِي هَكَذَا، فَاقْتُلْنِي، إِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ، فَلَا أَشْهَدُ بَلِيَّتِي.» □□ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ حَقًّا شُيُوخَ الشَّعْبِ وَعَرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خِيَمَةِ الْجَمْعِ لِيُتْلَوْا مَعَكَ هُنَاكَ. ١٧ فَانْزِلْ وَأَخَاطِبُكَ هُنَاكَ، وَأَخِذْ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعْ عَلَيْهِمْ، فَيَعِينُونَكَ فِي حَمْلِ مَسْئُولِيَّةِ الشَّعْبِ، فَلَا تَحْمِلُهَا أَنْتَ وَحْدَكَ. ١٨ وَقُلْ لِلشَّعْبِ، أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِلْعَدَدِ، فَيَأْكُلُوا لَحْمًا، لِأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنِي الرَّبِّ مُتَسَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ لَقَدْ كَانَ لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. إِنَّ الرَّبَّ سَيُعْطِيكُمْ لَحْمًا فَتَأْكُلُونَ. ١٩ وَسَتَأْكُلُونَهُ لَا يَوْمًا وَاحِدًا، وَلَا لِيَوْمَيْنِ، وَلَا لِمُخَمْسَةِ أَيَّامٍ أَوْ لِعَشْرَةِ أَيَّامٍ وَلَا لِعِشْرِينَ يَوْمًا، ٢٠ بَلْ لَشَهْرٍ كَامِلٍ إِلَى أَنْ تَعَاوُهُ وَيَخْرُجَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، لِأَنَّكُمْ رَفَضْتُمُ الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسْطِكُمْ، وَبَكَيْتُمْ لَدَيْهِ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟» ٢١ فَقَالَ مُوسَى: «هَذَا الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا قَائِمٌ فِي وَسْطِهِ نَحْوَ سِتِّ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّكَ سَتُعْطِيهِمْ لَحْمًا لِيَأْكُلُوا شَهْرًا كَامِلًا، ٢٢ فَهَمَّا ذُبِحَ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ أَيْكْفِيهِمْ؟ أَمْ يَكْفِيهِمْ لَوْ جُمِعَ كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ؟» ٢٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلْ تَعْجِزُ يَدُ الرَّبِّ؟ انْتَظِرِ الْآنَ لَتَرَى إِنْ كَانَ يَتَحَقَّقُ كَلَامِي أَمْ لَا.» □□ فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِمَا قَالَهُ الرَّبُّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْقَفَهُمْ حَوْلَ الْخِيَمَةِ. ٢٥ فَتَزَلَّ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَخَاطَبَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الْحَالَّ عَلَيْهِ وَوَضَعَهُ عَلَى السَّبْعِينَ رِئِيسًا. فَلَمَّا حَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا لِفَتْرَةٍ وَتَوَقَّفُوا. ٢٦ وَكَانَ قَدْ بَقِيَ اثْنَانِ مِنَ الشُّيُوخِ الْمُسَجَّلِينَ بَيْنَ السَّبْعِينَ فِي الْمُخِيْمِ لَمْ يَأْتِيَا إِلَى الْخِيَمَةِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا أَلْدَادُ، وَاسْمُ الْآخَرِ مِيدَادُ. حَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ فَتَنَّبَا فِي الْمُخِيْمِ. ٢٧ فَاسْرَعَ أَحَدُ الشُّبَّانِ وَأَخْبَرَ مُوسَى بِذَلِكَ، ٢٨ فَقَالَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ، مُسَاعِدُ مُوسَى مِنْذُ حَدَاثَتِهِ: «يَاسَيِّدِي، امْنَعَهُمَا!» ٢٩ غَيْرَ أَنَّ مُوسَى قَالَ لَهُ: «هَلْ مَلَائِكَاتُ غِيْرَةٍ عَلَيَّ؟ لَيْتَ كُلِّ شَعْبٍ الرَّبِّ يَصْبِحُونَ أَنْبِيَاءَ يَحِلُّ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بِرُوحِهِ.» □□ ثُمَّ رَجَعَ مُوسَى وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُخِيْمِ. ٣١ فَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ سَاقَتِ السَّمَانِي مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ وَأَسْقَطَتْهَا عَلَى الْمُخِيْمِ، نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ، مِنْ كَلَا جِهَتِيهِ وَحَوَالِيهِ، وَتَرَاكَرَّ حَتَّى بَلَغَ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِثْرٍ) فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ. ٣٢ فَهَبَّ الشَّعْبُ طَوَالَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَكُلَّ نَهَارِ الْيَوْمِ التَّالِيِ يَلْتَقِطُونَ السَّمَانِي. فَكَانَتْ أَقْلُ كَمِيَّةٍ جُمِعَتْ حَوْلِي عَشْرَةِ حَوَامِرَ (نَحْوَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ لَتْرٍ)، ثُمَّ نَشَرُوهَا حَوْلَ الْمُخِيْمِ لَتَجِفَّ. ٣٣ وَإِذْ كَانُوا مَازَالُوا يَمْضَغُونَ اللَّحْمَ، احْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَأَفْشَى بَيْنَهُمْ وَبَاءً مُمِيتًا، ٣٤ فَدَعَا الْمَكَانَ «قَبْرُوتَ هَتَّاءَ» (وَمَعْنَاهُ قُبُورُ الشَّهْوَةِ) لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الْمُشْتَبِينَ. ٣٥ ثُمَّ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ قَبْرُوتَ هَتَّاءَ إِلَى حَضِيرُوتَ وَمَكَّثُوا فِيهَا.

١٢

١ وَاتَّخَذَتْ مَرْيَمُ وَهَرُونَ مُوسَى لِزَوَاجِهِ مِنْ امْرَأَةٍ كُوشِيَّةٍ، ٢ وَقَالَا: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يَكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ. ٣ أَمَّا مُوسَى فَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ حِلْمًا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ حَالًا لِمُوسَى وَهَرُونَ وَمَرْيَمَ:

«أذهبوا أنتم الثلاثة إلى خيمة الاجتماع.» فضى ثلاثتهم. ٥ فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي عَمُودٍ سَحَابٍ وَحَلَّ عِنْدَ بَابِ الْخِيَمَةِ، وَنَادَى هَرُونَ وَمَرْيَمَ، فَتَقَدَّمَا وَحَدَّثَهُمَا، ٦ فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلَامِي: إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَإِنِّي أَسْتَعْلِنُ لَهُ بِالرُّؤْيَا، وَأَكَلُهُ بِالْخَلْمِ، ٧ أَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَسْتُ أَعْمَلُهُ هَكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي بَيْتِي، ٨ لِذَلِكَ أَكَلُهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ، وَبَوَضُوحٍ مِنْ غَيْرِ الْغَازِ، وَيَعَايِنُ صُورَةَ الرَّبِّ. فَلِهَذَا جَرُّوْنِي عَلَى انْتِقَادِ عَبْدِي مُوسَى؟» ٩ وَاحْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ مَضَى عَنْهُمَا. ١٠ فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، إِذَا مَرْيَمُ بَرَّصَاءُ كَالثَّلَجِ فَالْتَفَتَ هَرُونَ وَمُوسَى نَحْوَ مَرْيَمَ، وَإِذَا هِيَ مُصَابَةٌ بِالْبَرَصِ. ١١ فَقَالَ هَرُونَ لِمُوسَى: «أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي، لَا تُحْمِلْنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي ارْتَكَبْنَاهَا كَمَا حَقَّقَى، وَأَسَانَا بِهَا إِلَيْكَ. ١٢ وَلَا تَجْعَلْ مَرْيَمَ كَالْجَنِينِ الْمَيِّتِ الْخَارِجِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ وَقَدْ تَهَرَأَ نِصْفُ لَحْمِهِ.» ١٣ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ اشْفِهِا.» ١٤ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لَوْ أَنَّ أَبَاهَا بَصَقَ فِي وَجْهِهَا، أَمَا كَانَتْ تَمُكُّ نَجَلَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ فَلْتَحْجِزْ خَارِجَ الْمُخِيمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرْجِعْ.» ١٥ فَحِجَزَتْ مَرْيَمُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخِيمِ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى عَادَتْ مَرْيَمُ، ١٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضِرُوتٍ وَنَزَلُوا فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ.

١٣

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَرْسِلْ جَوَاسِيسَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. أَرْسِلْ رَئِيسًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مُمَثِّلًا لَهُ.» ٣ فَأَرْسَلَ مُوسَى مُمَثِّلِي الشَّعْبِ الرُّؤَسَاءَ مِنْ صَحْرَاءِ فَارَانَ طَبَقًا لِأَمْرِ الرَّبِّ. ٤ وَهُمْ: شَمُوعُ بْنُ زَكُورَ عَنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ، ٥ شَافَاطُ بْنُ حُورِي عَنْ سِبْطِ شَمْعُونَ، ٦ كَالَبُ بْنُ يَفْنَةَ عَنْ سِبْطِ يَهُوذَا، ٧ يِجَالُ بْنُ يَوْسَفَ عَنْ سِبْطِ يَسَّاكِرَ، ٨ هُوشَعُ بْنُ نُونَ عَنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ، ٩ فَلَطِي بْنُ رَافُو عَنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، ١٠ جَدَيْئِيلُ بْنُ سُودِي عَنْ سِبْطِ زَبُولُونَ، ١١ جِدِّي بْنُ سُوسِي عَنْ سِبْطِ مَنَسَّى عَنْ سِبْطِ يَوْسَفَ، ١٢ عَمِيئِيلُ بْنُ جَمِّي عَنْ سِبْطِ دَانَ، ١٣ سَتُورُ بْنُ مِيخَائِيلَ عَنْ سِبْطِ أَشِيرَ، ١٤ نَحْيِي بْنُ وَفْسِي عَنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، ١٥ جَاوِيئِيلُ بْنُ مَآكِي عَنْ سِبْطِ جَادَ. ١٦ هَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَأَنْذَاكَ غَيْرُ مُوسَى اسْمُ هُوشَعُ بْنُ نُونَ إِلَى يَشُوعَ. ١٧ وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمُ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ قَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا مِنْ هُنَا نَحْوَ الْجَنُوبِ، ثُمَّ اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ، ١٨ وَاسْتَكْشِفُوا الْبِلَادَ وَأَوْضَاعَهَا وَهَلْ شَعْبُهَا الْمُتَقِيمُ فِيهَا قَوِيٌّ أَمْ ضَعِيفٌ؟ أَكْثِيرُ هُوَ أَمْ قَلِيلٌ؟ ١٩ وَمَا هِيَ طَبِيعَةُ الْأَرْضِ السَّاكِنِ فِيهَا، أَصَالِحَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ الْمَدَنُ الَّتِي هُوَ قَاطِنٌ فِيهَا؟ أَمْخِيَمَاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ؟ ٢٠ وَكَيْفَ هِيَ أَرْضُهَا: أَخَصْبَةٌ أَمْ قَاحِلَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ جَرْدَاءٌ؟ تَشَجَّعُوا وَأَحْضَرُوا عَيْنَهُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ.» وَكَانَ الْمَوْسِمُ عِنْدَئِذٍ مَوْسِمَ بَاكَورَاتِ الْعِنَبِ. ٢١ فَضَوُّوا وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، ابْتَدَأَ مِنْ صَحْرَاءِ صِينَ إِلَى رَحُوبَ عَلَى مَشَارِفِ حَمَاةَ. ٢٢ وَاجْتَازُوا صَحْرَاءَ النَّقَبِ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ حَيْثُ تَقِيمُ قَبَائِلُ بَنِي عَنَاقَ: أَخِيمَانُ وَشَيْشَايُ وَتَلْمَايُ. وَكَانَتْ حَبْرُونَ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ مَدِينَةِ صُوعَانَ الْمِصْرِيَّةِ بِسَبْعِ سَنَوَاتٍ. ٢٣ ثُمَّ قَدِمُوا عَلَى وَادِي أَشْكُولَ، فَقَطَفُوا فَرْعًا مِنْ كَرْمَةِ عِنَبٍ فِيهِ عُنُقُودٌ وَاحِدٌ، حَمَلُوهُ بَعْصًا عَلَى كَتِفِي اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، فَضَلَا عَنْ شَيْءٍ مِنَ التِّينِ وَالرَّمَانِ. ٢٤ فَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَادِي أَشْكُولَ (وَمَعْنَاهُ: وَادِي الْعُنُقُودِ) بِسَبَبِ عُنُقُودِ الْعِنَبِ الَّتِي قَطَفَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ هُنَاكَ. ٢٥ وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَجَعُوا مِنْ اسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ. ٢٦ فَأَقْبَلُوا عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ وَسَائِرِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي صَحْرَاءِ فَارَانَ فِي قَادِشَ، وَبَلَّغُوهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ، وَأَرَوْهُمْ ثَمَرِ الْأَرْضِ. ٢٧ وَقَالُوا: «قَدْ انْطَلَقْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَاهَا تَفِيضٌ حَقًّا لَبْنًا وَعَسَلًا، وَهَذِهِ هِيَ ثَمَارُهَا، ٢٨ غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ الْمُسْتَوْتِنَ فِيهَا بِالْبَالِغِ الْقُوَّةِ وَمَدَنُهُ مُنِيعَةٌ وَعَظِيمَةٌ جَدًّا. كَمَا شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ، ٢٩ فَالْعَمَالِقَةُ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ مَتَمَنِّعُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيُّونَ مُسْتَوْتِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ

وَعَلَى مُحَاذَةِ الْأُرْدُنِّ. » [١] وَلَكِنَّ كَالِبَ هَذَا رَوْعَ الشَّعْبِ الْمَائِلِ أَمَامَ مُوسَى وَقَالَ: «لَتَنْصُرَ الْأَرْضَ وَتَمْلِكَ الْأَرْضَ لَأَنَّا قَادِرُونَ حَقًّا عَلَى ذَلِكَ.» [٢] فَعَارَضَهُ الرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نُقَاوِمَ سُكَّانَهَا لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنَّا.» [٣] وَبِذَلِكَ أَشَاعُوا الذُّعْرَ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا قَائِلِينَ: «سَتَقْتَرِسُنَا الْأَرْضُ الَّتِي تَجَسَّسْنَاهَا، وَجَمِيعُ مَنْ شَاهَدَنَاهُمْ مِنْ سُكَّانِهَا عَمَلَقَةٌ.» [٣٣] فَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقَ، فَبَدَوْنَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِنَا كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ.»

١٤

١ فَرَفَعَ الشَّعْبُ كُلَّهُ صَوْتَهُ وَبَكَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، ٢ وَتَدَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَقَالُوا: «لَيْتَنَا مِتْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مِتْنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ٣ لِمَاذَا أَحْضَرَنَا الرَّبُّ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِنَهْلِكَ بِحَدِّ السِّيفِ، وَتُؤْخَذَ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا سَبَايَا؟ أَلَيْسَ مِنَ الْأَفْضَلِ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» ٤ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَنْتَخِبْ لَنَا قَائِدًا وَنَرْجِعْ إِلَى مِصْرَ.» ٥ نَحَرَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهِهِمَا أَمَامَ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٦ وَمَرَّقَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ ثِيَابَهُمَا، وَهُمَا مِمَّنْ تَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، ٧ وَقَالَا لِكُلِّ الشَّعْبِ: «إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي اجْتَرْنَا فِيهَا هِيَ أَرْضٌ خَيْرَاتٍ عَظِيمَةٍ جِدًّا. ٨ فَإِنْ رَضِيَ عَنَّا الرَّبُّ يَدْخِلُنَا إِلَيْهَا وَبِهِمَا لَنَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا. ٩ إِنَّمَا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ، لِأَنَّا سَنَبْتَلِعُهُمْ كَالْخَبْزِ، فَقَدْ تَلَاشَى ظِلُّ الْحَيَاةِ عَنْهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا فَلَا تَرْهَبُوهُمْ.» [١٠] وَلَكِنَّ الشَّعْبَ طَالَبَ بِرَجْهِمَا بِالْحَجَارَةِ. غَيْرَ أَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ ظَهَرَ فِي خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ جَمِيعًا. ١١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى يَمَعُنْ هَذَا الشَّعْبُ فِي إِهَاتِي، وَإِلَى مَتَى لَا يَصْدِقُونِي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُعْجَزَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا فِي وَسْطِهِمْ؟ ١٢ سَأُيَدِّهِمْ بِالْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُكَ شَعْبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ.» [١٣] فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «عِنْدَيْكَ يَسْمَعُ الْمِصْرِيُّونَ، الَّذِينَ أَخْرَجْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِقُدْرَتِكَ، بِهَذَا ١٤ وَيُخْبِرُونَ بِهِ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ، الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا يَارَبُّ أَنْكَ قَائِمٌ فِي وَسْطِ هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنَّكَ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ وَجْهًا لَوْجَهُ تَظْلِلُهُمْ بِحَيَاتِكَ، وَسَيَرُ أُمَمَهُمْ فِي عُمُودٍ سَحَابٍ نَهَارًا وَفِي عُمُودٍ نَارٍ لَيْلًا. ١٥ فَإِنْ أَهْلَكَتَ هَذَا الشَّعْبَ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَإِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي سَمِعَتْ بِخَبْرِكَ تَقُولُ ١٦ إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ عَنْ أَنْ تَدْخُلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ بِهَا، فَأَهْلَكَتَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٧ وَالآنَ لَتَتَعَظَّمْ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا نَطَقْتَ قَائِلًا: ١٨ الرَّبُّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ، وَافِرُ الرَّحْمَةِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ. لَكِنَّهُ لَا يَبْرِيءُ، بَلْ يَفْتَقِدُ ذَنْبَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. ١٩ فَاصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ نِعْمَتِكَ، وَاغْفِرْ لَهُ كَمَا غَفَرْتَ ذَنْبَهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهنا.» [٢٠] فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ. ٢١ وَلَكِنَّ كَمَا أَنَا حَقًّا حَيٌّ، وَكَمَا أَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ حَقًّا يَمْلَأُ الْأَرْضَ، ٢٢ فَإِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ عَانُوا مَجْدِي وَمُعْجَزَاتِي الَّتِي أَجْرَيْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الصَّحْرَاءِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطِيعُوا قَوْلِي، ٢٣ لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا آبَاءَهُمْ. جَمِيعُ الَّذِينَ اسْتَخَفُّوا بِي، لَنْ يُشَاهِدُوهَا. ٢٤ وَلَكِنَّ لَأَنَّ فِي عَبْدِي كَالِبَ رُوحًا مُخْتَلِفَةً، وَقَدْ تَبَعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ، فَسَادَخِلْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَسَيَرُهَا سَلَسُهُ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٥ وَبِمَا أَنَّ الْعَمَلَقَةَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ سَاكِنُونَ فِي الْوُدْيَانِ، فَارْجِعُوا غَدًا إِلَى الصَّحْرَاءِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ.» [٢٦] قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «إِلَى مَتَى أَصْفَحُ عَنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَذَمِّرَةِ عَلَيَّ؟ لَقَدْ سَمِعْتُ تَدْمِرُهُمْ عَلَيَّ، ٢٨ فَقُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، لَأُنْزِلَنَّ بِكُمْ كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي مَسْمَعِي. ٢٩ إِذَا تَسَاقَطَ جُثَّتُكُمْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ، مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ مِمَّنْ تَمَّ إِحْصَاؤُهُمْ وَتَدْمَرُوا عَلَيَّ. ٣٠ لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدْتُ رَافِعًا يَدِي بِقِسْمٍ أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفْنَةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ. ٣١ غَيْرَ أَنِّي سَادَخِلُ إِلَيْهَا أَوْلَادَكُمْ الَّذِينَ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يَصْبِحُونَ أَسْرَى، فَيَتَمَتَّعُونَ بِالْأَرْضِ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا. ٣٢ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ جُثَّتَكُمْ تَسَاقُطُ فِي هَذَا الْقَفْرِ، ٣٣ وَيَبْقَى بَنُوكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ

سَنَةً، تُعَانُونَ مِنْ جُورِكُمْ، حَتَّى تَتَلَ جُثَّتُكُمْ فِيهَا. ٣٤ وَتَحْمِلُونَ أَوْزَارَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. كُلُّ يَوْمٍ بِسَنَةٍ، عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الْأَرْضَ، فَتُدْرِكُونَ عَاقِبَةَ ابْتِعَادِي عَنْكُمْ. ٣٥ أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَهَذَا مَا سَأَعاقِبُ بِهِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ الشِّرِيرَةَ الْمُتَامِرَةَ عَلَيَّ: فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ يَفْنُونَ وَيَمُوتُونَ.» □□ أَمَّا الْجَوَاسِيسُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ، فَرَجَعُوا فَأَثَارُوا عَلَيْهِ الشَّعْبَ بِمَا رَوَوْهُ مِنْ أَخْبَارٍ سَيِّئَةٍ عَنِ الْأَرْضِ، ٣٦ فَقَدْ أَمَاتَهُمُ الرَّبُّ بِالْوَبَاءِ عِقَابًا لَهُمْ ٣٨ وَلَمْ يَعِشْ مِنْهُمْ إِلَّا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ. ٣٩ وَلَمَّا أَبْلَغَ مُوسَى هَذَا الْكَلَامَ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكُوا بُكَاءً شَدِيدًا. ٤٠ وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ صَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَائِلِينَ: «هَا نَحْنُ قَدْ أَخْطَأْنَا، فَلْنَمْضِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَعَدَنَا بِهِ الرَّبُّ.» □□ فَقَالَ مُوسَى: «لِمَاذَا تَعْصُونَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ إِنْ عَمَلْتُمْ هَذَا لَنْ يُفْلِحَ. ٤٢ لَا تَنْطَلِقُوا لِئَلَّا تَهْزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسْطِكُمْ، ٤٣ فَالْعَمَالِقَةُ وَالْكَنَعَانِيُّونَ مُتَرَبِّصُونَ بِكُمْ هُنَاكَ فَتَهْلِكُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ وَلَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكُمْ.» □□ لَكِنَّهُمْ، فِي غَطْرَسَتِهِمْ، ارْتَقَوْا إِلَى قِفَّةِ الْجَبَلِ، غَيْرَ أَنْ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسْطِ الْمُخِيْمِ. ٤٥ فَانْقَضَّ عَلَيْهِمُ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنَعَانِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَهَاجَمُوهُمْ وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى «حُرْمَةٍ.»

١٥

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى اسْتَوْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لَكُمْ مَسْكًا، ٣ وَقَدَّمْتُمْ لِي قُرْبَانَ مُحْرِقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ وَفَاءً لِنَذْرٍ، أَوْ تَقْدِمَةً طَوْعِيَّةً أَوْ قَرَابِينَ فِي أَعْيَادِكُمْ لِحُظْوَةِ بِرْضَى الرَّبِّ وَمَسَرَّتِهِ، مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. ٤ فَلْيُفْرِقْهَا الْمُقَرَّبُ بِتَقْدِمَةٍ عَشْرٍ مِنَ الدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِرَبْعِ الْهَيْنِ (نَحْوِ لُتْرٍ مِنَ الزَّيْتِ، ٥ وَسَكِيبِ خَمْرِ مِقْدَارِهِ رُبْعُ الْهَيْنِ (نَحْوِ لُتْرٍ)، يُصْعِدُهُ مَعَ الْمُحْرِقَةِ أَوْ الذَّبِيحَةِ لِلْحَمْلِ الْوَاحِدِ. ٦ أَمَّا مَعَ الْكَبْشِ فَلْيُقَرَّبْ تَقْدِمَةً عَشْرِينَ مِنَ الدَّقِيقِ مَعْجُونِينَ بِثُلْثِ الْهَيْنِ (نَحْوِ لُتْرٍ وَثُلْثُ اللَّتْرِ) مِنَ الزَّيْتِ ٧ وَسَكِيبِ خَمْرِ مِقْدَارِهِ ثُلْثُ الْهَيْنِ (نَحْوِ لُتْرٍ وَثُلْثُ اللَّتْرِ)، يُصْعِدُهَا لِحُظْوَةِ بِرْضَى الرَّبِّ وَمَسَرَّتِهِ. ٨ وَإِذَا قَرَبْتَ ثَوْرًا مُحْرِقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ سَلَامَةً لِلرَّبِّ، ٩ فَأَصْعِدْ مَعَ الثَّوْرِ تَقْدِمَةً ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ مِنَ الدَّقِيقِ مَعْجُونَةً يَنْصِفُ الْهَيْنِ (نَحْوِ لُتْرَيْنِ) مِنَ الزَّيْتِ. ١٠ وَسَكِيبِ خَمْرِ مِقْدَارِهِ نِصْفَ الْهَيْنِ (نَحْوِ لُتْرَيْنِ)، لِيَكُونَ وَقُودَ رِضَى وَمَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ. ١١ هَذَا مَا يَقْدَمُ لِلثَّوْرِ الْوَاحِدِ، أَوْ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، أَوْ لِلْحَمْلِ أَوْ لِلنَّيْسِ. ١٢ هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَسَبِ أَعْدَادِهَا. ١٣ وَيُمَارِسُ كُلُّ مُوَاطِنٍ إِسْرَائِيلِيٍّ هَذِهِ الشَّعَائِرَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ عِنْدَمَا يَقْدَمُ مُحْرِقَةً لِتَكُونَ رَاحَةً سُرُورٍ لِلرَّبِّ. ١٤ وَإِذَا قَرَّبَ غَرِيبٌ مُقِيمٌ فِي وَسْطِكُمْ، أَوْ نَازِلٌ فِي دِيَارِكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ مُحْرِقَةً رَاحَةً سُرُورٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ. ١٥ فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ دَائِمَةٌ لَكُمْ، وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، فَتَكُونُونَ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦ فَتَكُونُ لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ.» □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٨ «أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا آخِذُكُمْ إِلَيْهَا، ١٩ وَأَكَلْتُمْ مِنْ غَلَّتِهَا، فَأَصْعِدُوا لِي تَقْدِمَةً مِنْهَا. ٢٠ مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ تَقْدِمُونَ قُرْصًا قُرْبَانًا، كَقُرْبَانِ الْبَيْدَرِ هَكَذَا تَقْدِمُونَهُ. ٢١ إِذْ يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، أَنْ تَقْدِمُوا قُرْبَانًا لِي مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ. ٢٢ وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تَتَفَذُوا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَلْبَغْتُهَا لِمُوسَى، ٢٣ وَالَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِمُمَارَسَتِهَا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، مُنْذُ أَنْ أَصْدَرْتُهَا إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، ٢٤ وَإِنْ حَدَثَ هَذَا سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ عِلْمِ الْجَمَاعَةِ، فَعَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ أَنْ تَقْرِبَ ثَوْرًا مُحْرِقَةً رَاحَةً سُرُورٍ لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِمَةٍ مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكِيبِهِ مِنَ الْخَمْرِ طَبَقًا لِلشَّعَائِرِ، وَتَيْسًا وَاحِدًا ذَبِيحَةً خَطِيئَةً. ٢٥ فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ صَدَرَ سَهْوًا عَنْهُمْ. ٢٦ فَأَصْفَحَ عَنِ الشَّعْبِ كُلِّهِ، وَالْغَرِيبِ الْمُقِيمِ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ صَدَرَ سَهْوًا

عَنِ الشَّعْبِ جَمِيعِهِ. ٢٧ وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةً سَهْوًا، فَلْتَقَرَّبْ عَنزَةً حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةً خَطِيئَةً. ٢٨ فَيَكْفِرُ الْكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي سَهَتْ فَأَخْطَأَتْ أَمَامِي فَأَصْفَحُ عَنْهَا عِنْدَمَا يَتِمُّ التَّكْفِيرُ عَنْهَا. ٢٩ وَتَكُونُ هَذِهِ شَرِيعَةً وَاحِدَةً تُطَبَّقُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَخْطَأَ سَهْوًا سَوَاءً كَانَ مُوَاطِنًا أَمْ غَرِيبًا نَازِلًا بَيْنَكُمْ. ٣٠ أَمَّا إِنْ تَعَمَّدَ أَحَدٌ أَخْطَأَ، سَوَاءً كَانَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ، فَهُوَ يَزْدَرِي بِي وَيَجِبُ أَنْ يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِ، ٣١ لِأَنَّهُ احْتَقَرَ كَلَامِي وَنَقَضَ وَصِيَّتِي، لِهَذَا يُسْتَأْصَلُ مُتَحِمَلًا عِقَابَ ذَنْبِهِ. ٣٢ وَفِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَجَدُوا رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ، ٣٣ فَاقْتَادُوهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَبَقِيَّةِ الْجَمَاعَةِ، ٣٤ وَرَجُّوهُ فِي السِّجْنِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاضِحًا بَعْدُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ. ٣٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِتَرْجُمَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِالْحِجَارَةِ خَارِجَ الْمُخِيمِ، لِأَنَّ عِقَابَهُ الْقَتْلُ حَتْمًا.» ٣٦ فَأَخَذَهُ الشَّعْبُ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَرَجَّمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٣٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٨ «أَوْصِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: اصْنَعُوا عَلَى مَدَى أَجْيَالِكُمْ، أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِكُمْ وَضَعُوا عَلَى هُدُبِ الذَّيْلِ خِيطًا أَزْرَقَ. ٣٩ قَرِّوْا أَهْدَابَكُمْ هَذِهِ وَتَذْكُرُوا كُلَّ وَصَايَايَ وَتَطِيعُونَهَا، وَلَا تُغْوُونَ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّبَاعِ شَهَوَاتِ قُلُوبِكُمْ وَعُيُونِكُمْ. ٤٠ عِنْدَئِذٍ تَتَذَكَّرُونَ أَنْ تَطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ وَتَتَّقُوا إِلَهَكُمْ. ٤١ فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.»

١٦

١ وَشَرَعَ قُورَحُ بْنُ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَاوِي، وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلْيَابَ، وَأَوْنُ بْنُ قَالَتَ مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ، ٢ يَتَأَمَّرُونَ عَلَى مُوسَى، مَعَ مِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ مِنْ رُؤَسَاءِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ذَوِي الْمَكَانَةِ مِمَّنْ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ فِي الْمَجْلِسِ. ٣ هَؤُلَاءِ تَأَلَّبُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا: «حَسْبُكُمَا! إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرَاهَا مُقَدَّسَةٌ، وَفِي وَسْطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بِالْكُلِّ تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟» ٤ فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى هَذَا، أَكْبَى عَلَى وَجْهِهِ، ٥ ثُمَّ قَالَ لِقُورَحَ وَسَائِرِ جَمَاعَتِهِ: «غَدًا يَبْلُغُ الرَّبُّ مِنْ هَوْلِهِ، وَمَنْ هُوَ الْمُقَدَّسُ فَيَقْرِبُهُ مِنْهُ. ٦ وَلَكِنْ يَأْفُورُ أَفْعَلُ هَذَا أَنْتَ وَجَمَاعَتُكَ: خُذُوا لَكُمْ مِجَامِرَ، ٧ وَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَبُخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا. وَالرَّجُلُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ يَكُونُ هُوَ الْمُقَدَّسُ، فَحَسْبُكُمْ أَيُّهَا الْلاَوِيُّونَ!» ٨ وَأَضَافَ مُوسَى قَائِلًا لِقُورَحَ: «اسْتَمِعُوا يَا بَنِي لَاوِي، ٩ أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَفْرَزَكُمْ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَخْدُمُوا مَسْكِنَ الرَّبِّ وَتَقِفُوا فِي حَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ لَخْدْمَتِهِ. ١٠ فَقَرَّبَكَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكَ مِنْ بَنِي لَاوِي، حَتَّى صِرْتُمْ تَطْمَعُونَ فِي الْكَهَنُوتِ. ١١ إِذِنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ قَدْ تَأَلَّبْتُمْ عَلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ مِنْ هُوَ هَارُونَ حَتَّى تَتَذَكَّرُوا عَلَيْهِ؟» ١٢ فَأَرْسَلَ مُوسَى يَدْعِي دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلْيَابَ، فَرَدَا: «لَنْ نَحْضُرَ! ١٣ أَلَمْ يَكْفِكَ أَنَّكَ أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ تَدْرُ لَبْنَا وَعَسَلًا لِنَهْلِكَ فِي الصَّحْرَاءِ، ثُمَّ تَتَرَأَسُ عَلَيْنَا؟ ١٤ فَانْتَ لَمْ تَقْدُنَا إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ خَيْرَاتٍ، وَلَا أَوْرَثْنَا حَقُولًا وَكُورَمًا. فَنَنْتَحِيلُ أَنْ نَخْدَعُ؟ إِنَّا لَنْ نَحْضُرَ!» ١٥ فَاحْتَدَمَ غَيْظُ مُوسَى وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لَا تَقْبَلْ تَقَدُّمَهُمَا، فَإِنَّا لَمْ أَخُذْ حَتَّى حِمَارًا وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَلَمْ أُسِئْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمَا.» ١٦ وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «أَمِثْلُ أَنْتَ وَجَمَاعَتِكَ كُلُّهَا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا، وَكَذَلِكَ يَحْضُرُ هَارُونَ أَيْضًا. ١٧ وَلْيَأْخُذْ كُلُّ مِنْكُمْ مِجْمَرَتَهُ وَضَعُوا فِيهَا بُخُورًا، وَلْيَقْدِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ، فَتَكُونُ مِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً، وَكَذَلِكَ خُذْ أَنْتَ وَهَارُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ.» ١٨ فَجَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمِجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَبُخُورًا، وَمَثَلُوا عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. ١٩ وَحَشَدَ قُورَحُ عَلَيْهِمَا كُلَّ الْجَمَاعَةِ الْمُتَأَمِّرَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، فَتَرَأَى أَنَّ دَجْدَجَ الرَّبِّ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا. ٢٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢١ «افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لِأَنِّي سَأُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ.» ٢٢ فَانْطَرَحَا عَلَى وَجْهِهِمَا وَابْتَهَلَا قَائِلِينَ: «اللَّهُمَّ، يَا إِلَهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ، أَسْخُطْ عَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا مِنْ أَجْلِ خَطِيئَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؟» ٢٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٤ «اطْلُبْ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَتَبَدَّعُوا مِنْ حَوَالِي

خِيَام قُورَح وَدَاثَانَ وَأَيِيرَام. ٢٥ فَذَهَبَ مُوسَى إِلَى دَاثَانَ وَأَيِيرَامَ، وَتَبِعَهُ شَيْخُ إِسْرَائِيلَ، ٢٦ وَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا: «ابْتَعِدُوا عَنْ خِيَام هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَلْمَسُوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ لئَلَّا تَهْلِكُوا مِنْ جَرَاءِ خَطَايَاهُمْ. ٢٧ فَابْتَعِدُوا مِنْ حَوَالِي خِيَام قُورَح وَدَاثَانَ وَأَيِيرَامَ، وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَيِيرَامُ، وَوَقَفَا أَمَامَ خِيَمَتَيْهِمَا مَعَ زَوْجَاتِهِمَا وَأَوْلَادِهِمَا صِغَارًا وَكِبَارًا. ٢٨ فَقَالَ مُوسَى: «بِهَذَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَجْرِي كُلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ صَادِرَةً عَنْ نَفْسِي: ٢٩ إِنْ مَاتَ هَؤُلَاءِ مَوْتًا طَبِيعِيًّا، أَوْ ابْتَلَوْا بِمَا يُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ عَادَةً، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. ٣٠ وَلَكِنْ إِنْ أَجْرَى الرَّبُّ أَمْرًا جَدِيدًا، وَأَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ كُلِّ مَا لَهُمْ، وَدَفَنُوا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءً، عِنْدَئِذٍ تَدْرِكُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ ازْدَرَوْا بِالرَّبِّ. ٣١ وَحَالَمَا أَنْتَنِي مِنْ كَلَامِهِ أَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ تَحْتَهُمْ، ٣٢ وَفَتَحَتْ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ مَعَ بَيْوتِهِمْ، كَمَا ابْتَلَعَتْ رِجَالَ قُورَح مَعَ كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ. ٣٣ فَاخْتَفَوْا هُمْ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُونَ أَحْيَاءً فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. ٣٤ وَهَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ مِنْ صَوْتِ صَرَخَاتِهِمْ قَائِلِينَ: «لئَلَّا تَبْتَلِعَنَا الْأَرْضُ. ٣٥ وَأَنْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَالْتَهَمَتِ الْمِثْتَيْنِ وَاتَّخَسَيْنِ رِجُلًا الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبُخُورَ. ٣٦ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٣٧ «اطْلُبْ مِنَ الْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَجْمَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْحَرِيقِ، وَلْيَذِرْ مَا فِيهَا مِنْ جِمْرٍ فَإِنَّهَا قَدْ تَقَدَّسَتْ. ٣٨ وَاطْرُقُوا مَجَامِرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ نَفْسِهِمْ صَفَاحٌ، لِيَكُونَ غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، لِأَنَّهُمْ قَدَّمُوهَا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ، فَتَكُونُ عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٩ فَجَمَعَ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ مَجَامِرَ النُّحَاسِ الَّتِي قَرَّبَهَا الْمُحْتَرِقُونَ، فَطَرِقَتْ غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، ٤٠ عِبْرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لَا يَذْنُو أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَارُونَ لِيُخْرِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَ قُورَحَ وَجَمَاعَتَهُ، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى. ٤١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَذَمَّرَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ. ٤٢ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ مَضِيًّا إِلَى خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَإِذَا بِالسَّحَابَةِ قَدْ غَطَّتْهَا وَجَدَ الرَّبُّ قَدْ تَرَاءَى. ٤٣ فَأَقْبَلَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ. ٤٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٤٥ «اخْرُجَا مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لِأَنِّي سَأُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ. ٤٦ نَحْرًا عَلَى وَجْهِهِمَا ٤٧ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمَجْمَرَةَ وَضَعْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَأَيْضًا بِخُورًا، وَأَسْرِعْ إِلَى الْجَمَاعَةِ لِيُكْفِرَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ الْغَضَبَ الْمُحْتَدِمَ قَدْ صَدَرَ عَنِ الرَّبِّ وَتَفَشَّى فِيهِمْ الْوَبَاءُ. ٤٨ فَفَنَذَ هَارُونَ أَمْرَ مُوسَى، وَأَسْرَعَ إِلَى وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا بِالْوَبَاءِ قَدْ ابْتَدَأَ يَتَفَشَّى فِيهِمْ، فَوَضَعَ الْبُخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. ٤٩ فَكَانَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِالْوَبَاءِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِائَةٍ، عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ. ٥٠ ثُمَّ رَجَعَ هَارُونَ إِلَى مُوسَى عِنْدَ مَدْخَلِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَقَدْ تَوَقَّفَ سَرِيانُ الْوَبَاءِ.

١٧

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخُذْ مِنْهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصًا، وَاحِدَةً مِنْ كُلِّ رَئِيسٍ سَبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ، وَاحْضِرْ اسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى عَصَاهُ. ٣ وَاحْضِرْ اسْمَ هَارُونَ عَلَى عَصَا لَأَوِي، لِأَنَّ لِرَئِيسِ بَيْتِ آبَائِهِمْ عَصًا وَاحِدَةً. ٤ وَضَعْ الْعِصَى فِي خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حَيْثُ اجْتَمَعَ يَكْمُ. ٥ فَالرَّجُلُ الَّذِي أَخْتَارَهُ تَوَرَّقُ عَصَاهُ، وَبِذَلِكَ أَضْعُ حَدًّا لِتَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي تَرْتَفِعُ ضِدَّكَ. ٦ فَأَبْلَغَ مُوسَى ذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْطَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَصًا بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ فَكَانَتْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصًا. وَكَانَتْ عَصَا هَارُونَ مِنْ بَيْنِ عَصِيَّتِهِمْ. ٧ فَوَضَعَ مُوسَى الْعِصَى أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ. ٨ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي دَخَلَ مُوسَى إِلَى خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ فَوَجَدَ أَنَّ عَصَا هَارُونَ الَّتِي تُمَثِّلُ سَبْطَ لَأَوِي قَدْ أَوْرَقَتْ، إِذْ أَخْرَجَتْ فُرُوحًا وَأَزْهَرَتْ وَأَثْمَرَتْ لَوْزًا نَاضِجًا. ٩ فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ الْعِصَى مِنَ حَضْرَةِ الرَّبِّ لِيَتَفَحَّصَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ. ١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدِّ

عَصَا هَارُونَ إِلَى أَمَامِ تَابُوتِ الْعَهْدِ وَاحْفَظْهَا لِتَكُونَ عِبْرَةً لِّلْمُتَمَرِّدِينَ، فَتَكَفَّ تَذْمُرَاتُهُمْ عَنِّي لِئَلَّا يَهْلِكُوا. » □□ ففعل موسى بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. ١٢ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: «إِنَّا انْقَرَضْنَا وَهَلَكًا جَمِيعًا، ١٣ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ اقْتَرَبَ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ. تَرَى أَنْفَى كُلُّنَا؟»

١٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «أَنْتَ وَابْنَاؤُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ مَسْئُولُونَ عَمَّا يُصِيبُ الْمُقَدَّسَ مِنْ تَدْنِيسٍ، وَأَنْتَ وَابْنَاؤُكَ مَعَكُمْ تَحْمِلُونَ مَسْئُولِيَّةَ مَا يَرْتَكِبُ فِي حَقِّ الْكَهَنُوتِ. ٢ وَاسْتَعِنْ بِاخْوَتِكَ مِنْ سِبْطِ لَاوِي، سِبْطُ أَبِيكَ، فَيَنْضَمُّوا إِلَيْكَ وَيُؤَازِرُوكَ أَنْتَ وَابْنَاؤُكَ حِينَ تَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ أَمَامَ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ، ٣ فَيَقُومُونَ عَلَى خِدْمَتِكَ، وَعَلَى خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. وَلَكِنْ إِيَّاهُمْ الْاقْتِرَابُ مِنْ أَوَانِي الْمُقَدَّسِ وَمِنَ الْمَذْبَحِ، لِئَلَّا يَمُوتُوا جَمِيعًا وَأَنْتُمْ مَعَهُمْ. ٤ لِيَنْضَمُّوا إِلَيْكَ قَائِمِينَ بِخِدْمَةِ الْخِيْمَةِ وَكُلِّ مَا يُنَاطُ بِهِمْ مِنْ وَاجِبَاتٍ لِلْعَيْنَاةِ بِهَا. وَلَكِنْ لَا يَقْتَرِبْ مِنْهَا مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ، ٥ فَانْتُمْ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَى خِدْمَةِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَذْبَحِ، لِئَلَّا يَنْصَبَ السَّخَطُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦ فَقَدْ اخْتَرْتُ إِخْوَتَكُمْ اللَّائِيَّيْنَ مِنْ بَيْنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيَكُونُوا لَكُمْ عَطِيَّةً مِنَ الرَّبِّ، لِيَعْتَبُوا بِخِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. ٧ أَمَّا أَنْتَ، وَابْنَاؤُكَ مَعَكَ فَقَطْ، فَتَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ فِي جَمِيعِ مَا لِلْمَذْبَحِ وَمَا هُوَ وَرَاءَ الْحَجَابِ، فَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ خِدْمَةَ الْكَهَنُوتِ هَبَّةً. وَكُلُّ غَرِيبٍ يَقْتَرِبُ مِنَ الْمُقَدَّسِ يُقْتَلُ. » □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «هَذَا أَنَا قَدْ وَلَّيْتُكَ الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ قَرَابِيئِي. وَكُلُّ التَّقَدِّمَاتِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي يُحْضِرُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِي، أَمْنَحُكَ إِيَّاهَا أَنْتَ وَبَنِيكَ لِتَكُونَ لَكُمْ نَصِيبًا فَرِيضَةً دَائِمَةً. ٩ فَيَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ قَرَابِينُ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، إِلَّا مَا تُحْرِقُونَهُ مِنْهَا عَلَى الْمَذْبَحِ؛ فَيَكُونُ لَكُمْ مِنْ تَقَدِّمَاتِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُحْضِرُونَهَا لِي، سَوَاءٌ كَانَتْ تَقَدِّمَاتٍ دَقِيقٍ أَمْ ذَبَائِحَ خَطَايَاهُمْ أَمْ ذَبَائِحَ آثَامِهِمْ. هَذِهِ تَكُونُ نَصِيبًا لَكَ وَلِبَنَاتِكَ. ١٠ وَعَلَى كُلِّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ أَنْ يَأْكُلَهَا فِي مَكَانٍ مُقَدَّسٍ لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ مُقَدَّسَةً ١١ وَأَمَّا مَا تَرْجِئُهُ مِنْ عَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنِّي أَهْبُهُ لَكَ وَلِبَنَاتِكَ وَبَنَاتِكَ فَرِيضَةً دَائِمَةً، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ طَاهِرًا. ١٢ وَأَعْطَيْتُكَ أَيْضًا بَاكُورَةَ غَلَاتِ أَفْضَلِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ وَالْخَمْرِ وَالْخِنْطَةِ الَّتِي يَقْدِمُونَهَا لِلرَّبِّ، ١٣ فَتَكُونُ لَكَ أَبْكَارُ غَلَاتِ أَرْضِهِمِ الَّتِي يَقْدِمُونَهَا لِلرَّبِّ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا كُلُّ طَاهِرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. ١٤ كُلُّ مَا هُوَ مَذْبُورٌ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ. ١٥ وَكَذَلِكَ كُلُّ بَكْرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ يَقْدِمُونَهُ لِلرَّبِّ يَكُونُ لَكَ، مَا عَدَا بَكْرَ الْإِنْسَانِ وَبَكْرَ الْبَهِيمَةِ النَّجِسَةِ فَإِنَّكَ تَقْبَلُ فِدَاءَهُمَا. ١٦ وَفِدَاءُ النَّاسِ مِنْ ابْنِ شَهْرٍ، حَسَبَ تَقْوِيمِكَ، خَمْسَةُ شَوَاقِلٍ (نَحْوُ سِتِّينَ جَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ وَفَقًا لِلوِزْنِ الْمُعْتَمَدِ فِي الْقُدْسِ، ١٧ لَكِنْ لَا تَقْبَلُ فِدَاءَ بَكْرِ الْبَقَرِ أَوْ الضَّأْنِ أَوْ الْمَعْزِ. إِنَّهُ مَفْرُزٌ لِلرَّبِّ. بَلْ تَرْتُسُ دَمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَتُحْرَقُ شَحْمُهُ وَقُودًا رَاحَةً رَضَى وَمَسْرَةً لِلرَّبِّ. ١٨ أَمَّا لَحْمُهُ فَيَكُونُ لَكَ نَصِيبًا كَصَدْرِ التَّرَجِيجِ وَالسَّاقِ الْيُمْنَى. ١٩ وَهَكَذَا أُعْطَيْتُكَ أَنْتَ وَابْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ، حَقًّا أَبَدِيًّا، جَمِيعَ تَقَدِّمَاتِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يَقْرِبُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ، فَيَكُونُ هَذَا مِيثَاقَ مِلْحٍ أَبَدِيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لَكَ وَلِنَسْلِكَ أَيْضًا. » □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لَا يَكُونُ لَكَ مِيرَاثٌ فِي أَرْضِهِمْ وَلَا نَصِيبٌ يَنْبَغِي، لِأَنِّي أَنَا نَصِيبُكَ وَمِيرَاثُكَ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١ أَمَّا اللَّاوِيُّونَ فَقَدْ وَهَبْتُمْ كُلَّ عَشْرِ فِي إِسْرَائِيلَ، لِقَاءَ عَمَلِهِمُ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. ٢٢ وَعَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، مِنْذُ الْآنَ، أَنْ لَا يَقْتَرِبُوا إِلَى خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَلَا تَحْمِلُوا نَتَاجِ خَطِيئَتِهِمْ فَيَمُوتُوا. ٢٣ فَلَالَاوِيُّونَ وَحَدَهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَيَحْمِلُونَ مَسْئُولِيَّةَ خَطِيئَتِهِمْ، فَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. وَلَا يَكُونُ لِللَّوِيِّينَ نَصِيبٌ مِنَ الْأَمْلاكِ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ إِنْ الْعُشُورُ الَّتِي يُقَدِّمُهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ قَدْ وَهَبَهَا لِللَّوِيِّينَ نَصِيبًا، لِهَذَا قُلْتُ لَهُمْ، لَا يَرِثُونَ نَصِيبًا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. » □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢٦ «أَوْصِ اللَّاوِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْعَشَرَ الَّذِي جَعَلْتَهُ نَصِيبًا لَكُمْ، تَقْدِمُونَ مِنْهُ عَشْرَهُ لِلرَّبِّ. ٢٧ فَيَحْسَبُ تَقْدِيمَتَكُمْ

مِثْلَ الْخِنْطَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ تَقْدِمَةَ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ. ٢٨ وَهَكَذَا تُقَدِّمُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عُسُورِكُمُ الَّتِي تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا تَقْرِبُونَهُ لِلرَّبِّ، تُعْطُونَهُ لِهَرُونَ الْكَاهِنِ. ٢٩ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُخْضِرُوا لِلرَّبِّ أَفْضَلَ جُزْءٍ وَأَقْدَسَهُ مِمَّا أُعْطِيَ لَكُمْ. ٣٠ وَقُلْ لَهُمْ: حِينَ تُقَدِّمُونَ مِنْ أَفْضَلِ عَطَايَاكُمْ فَإِنَّهَا تُحْسَبُ لَكُمْ مِثْلَ مَحْصُولِ الْبَيْدَرِ وَنِتَاجِ الْمَعْصَرَةِ. ٣١ وَتَأْكُلُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ وَأَهْلُ بَيْوتِكُمْ، لِأَنَّهُ أُجْرَةٌ لَكُمْ لِقَاءَ خِدْمَتِكُمْ فِي خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ. ٣٢ وَلَدَى تَقْدِيمِ خَيْرِ جُزْءٍ مِنْهَا لَا تَحْمَلُونَ وَزْرًا بِسَبَبِهَا. أَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا تَدْئِسُوهَا لِيَلَّا تَمُوتُوا.»

١٩

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ٢ «هَذِهِ هِيَ مُتَطَلِّبَاتُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمُرُ بِهَا: قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُوا بِبَقَرَةٍ حُمْرَاءَ سَلِيمَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، لَمْ يَلْعَلْهَا نِيرٌ، ٣ فَتُعْطُونَهَا لِأَعَاذَارِ الْكَاهِنِ، لِيَأْخُذَهَا إِلَى خَارِجِ الْمَخِيمِ وَتَذْبَحُ أَمَامَهُ. ٤ وَيَغْمَسُ الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ بِدَمِهَا وَيُرَشُّ مِنْهُ نَحْوَ وَجْهِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ٥ وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ بِجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا وَدَمِهَا مَعَ فَرْثِهَا عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُ، ٦ ثُمَّ يَأْخُذُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزَوْفًا، وَخَيْطًا أَحْمَرَ، وَيَطْرَحُهَا فِي وَسْطِ النَّيْرَانِ. ٧ ثُمَّ يَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمَخِيمَ، وَيَظَلُّ الْكَاهِنُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٨ وَيَغْسِلُ الرَّجُلُ الَّذِي أَحْرَقَ الْبَقَرَةَ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَسْتَحِمُ، وَيَظَلُّ أَيْضًا نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٩ وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيُلْقِيهِ خَارِجَ الْمَخِيمِ فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، فَيَظَلُّ مُحْفُوظًا لِمَجَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لِاسْتِخْدَامِهِ فِي مَاءِ التَّطْهِيرِ. ١٠ إِنَّهَا ذَبِيحَةٌ خَطِيئَةٍ. ١١ وَكَأَنَّ مَنْ جَمَعَ رَمَادَ الْبَقَرَةِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَظَلُّ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ، فَتَكُونُ هَذِهِ فَرِيضَةً دَائِمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ الْمُقِيمِ فِي وَسْطِهِمْ. ١٢ مَنْ لَمَسَ جُثْمَانِ إِنْسَانٍ مَيِّتٍ يَبْقَى نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ١٣ وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَطَهَّرَ بِمَاءِ التَّطْهِيرِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يُصْبِحُ طَاهِرًا. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَلَا يَكُونُ طَاهِرًا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ١٤ كُلُّ مَنْ لَمَسَ جُثْمَانِ إِنْسَانٍ مَيِّتٍ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجَسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ، وَيَجِبُ اسْتِنْصَالُهُ مِنَ الشَّعْبِ لِأَنَّهُ نَجَسٌ، إِذْ إِنَّ مَاءَ التَّطْهِيرِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ. ١٥ أَمَّا شَرِيعَةٌ مِنْ مَاتَ فِي خِيَمَةٍ، فَإِنْ كُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخِيَمَةَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِيهَا، يَكُونُ نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٥ وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ، لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ، أَوْ غَيْرِ مُحْكَمِ السَّدِّ، يُصْبِحُ نَجَسًا. ١٦ وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ عَلَى وَجْهِ الصَّخْرَاءِ قَتِيلًا بِسَيْفٍ أَوْ مِيتًا، أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجَسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٧ فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجَسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءٍ نَجْعٍ جَارٍ فِي إِنَاءٍ. ١٨ وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ أَغْصَانَ الزَّوْفِ وَيَغْمَسُهَا فِي الْمَاءِ، وَيُرَشُّهُ عَلَى الْخِيَمَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأُمْنَعَةِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي لَمَسَ الْعَظْمَ أَوْ الْقَتِيلَ أَوْ الْمَيِّتَ أَوْ الْقَبْرَ. ١٩ ثُمَّ يُرَشُّ الطَّاهِرُ مَاءَ التَّطْهِيرِ عَلَى النَّجَسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ، وَيَطْهَرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. وَعَلَى الْمُتَطَهِّرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُ بِمَاءٍ فَيُصْبِحُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ. ٢٠ أَمَّا الَّذِي يَتَنَجَسُ وَلَا يَتَطَهَّرُ فَيَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ، لِأَنَّهُ نَجَسٌ مُقَدَّسُ الرَّبِّ، وَلَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ مَاءُ التَّطْهِيرِ، فَظَلَّ نَجَسًا. ٢١ وَتَكُونُ هَذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَائِمَةً. وَعَلَى مَنْ رَشَّ مَاءَ التَّطْهِيرِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ مَاءَ التَّطْهِيرِ يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢ وَأَيُّ شَيْءٍ يَلْسُهُ النَّجَسُ يُصْبِحُ نَجَسًا، وَكُلُّ مَنْ يَلْسُهُ الشَّيْءُ الْمُتَنَجِّسُ يُصْبِحُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ.»

٢٠

١ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ أَقْبَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى صَحْرَاءِ صِينَ، وَأَقَامُوا فِي قَادَشَ حَيْثُ مَاتَتْ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. ٢ وَإِذْ لَمْ يَتَوَافَرَ مَاءٌ لِلشَّعْبِ اجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، ٣ وَخَاصُّوهُمَا مُوسَى قَائِلِينَ لَهُ: «لَيْتَنَا هَلَكْنَا كِكَاخَوَتِنَا الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ. ٤ لِمَاذَا قُدِّمْنَا شَعْبَ

الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الصَّخْرَاءِ، لِكَيْ تَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ ٥ لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَأْتِيَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْقَاحِلِ، حَيْثُ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا تِينَ وَلَا كَرْمَ وَلَا رُمَانَ وَلَا مَاءَ لِلشُّرْبِ؟» ٦ فَافْتَرَقَ مُوسَى وَهَارُونَ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَقَدِمَا إِلَى مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ حَيْثُ انْطَرَحَا عَلَى وَجْهِمَا، فَتَرَأَى لهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ، ٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٨ «خُذِ الْعَصَا، وَاجْمَعْ الشَّعْبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ هَارُونَ وَأَمْرًا الصَّخْرَةَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءً هَا، فَتُخْرِجَ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ فَيَشْرَبَ الشَّعْبُ وَمَوَاشِيهِمْ.» ٩ فَأَطَاعَ مُوسَى وَأَخَذَ الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، ١٠ وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونَ الشَّعْبَ عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُتَمَرِّدُونَ، أَعَلَيْنَا أَنْ نُخْرِجَ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ مَاءً؟» ١١ وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَتَفَجَّرَ مَاءٌ غَزِيرٌ، فَشَرَبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. ١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّكُمْ لَمْ تَوْمِنَا بِِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي عَلَى مَرَأَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَدْخُلَا هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ.» ١٣ فَكَانَ هَذَا مَاءً مَرِييَةً حَيْثُ خَاصَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّبَّ فَظَهَرَ قَدَاسَتُهُ أَمَامَهُمْ. ١٤ وَبَعَثَ مُوسَى رُسُلًا مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ بَلَغَكَ مَا أَصَابَنَا مِنْ مَشَقَّةٍ، ١٥ فَقَدْ أَخَذَرْنَا أَبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ فَكُنَّا فِيهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، فَسَامَنَا الْمِصْرِيُّونَ، نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا سُوءَ الْعَذَابِ، ١٦ فَضَرَعْنَا إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لَصَوْتِنَا، وَأَرْسَلَ مَلَكَاً أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. وَهَذَا نَحْنُ نَازِلُونَ فِي مَدِينَةِ قَادَشَ فِي طَرَفِ نَحْوِكَ. ١٧ فَأَذِنَ لَنَا أَنْ نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَدُوسَ فِي حَقْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ نَشْرَبَ مَاءً بِئْرٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ الْمُنْخَصَصَةِ لِلسَّفَرِ. لَا نَمِيلُ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ حُدُودَكَ.» ١٨ فَقَالَ لَهُمْ مَلِكُ أدُومَ: «إِيَّاكُمْ الْمُرُورَ بِأَرْضِي لِثَلَاثِ أَجَابِكُمْ بِالسَّيْفِ.» ١٩ فَأَجَابَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَنْ نَسِيرَ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ السَّفَرِ، وَإِنْ اسْتَقْبَلْنَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا مِنْ مَائِكَ نَدْفَعُ ثَمَنَهُ. إِنَّا لَا نَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرُورِ رَاجِلِينَ.» ٢٠ فَقَالَ: «لَا تَمُرُّوا.» وَعَبَا مَلِكُ أدُومَ جَيْشًا قَوِيًّا وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. ٢١ وَأَبَى مَلِكُ أدُومَ أَنْ يَأْذِنَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِاجْتِزَاءِ أَرْضِيهِ. فَتَحَوَّلُوا عَنْهُ. ٢٢ وَارْتَحَلُوا جَمِيعُهُمْ مِنْ قَادَشَ حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى جَبَلِ هُورَ. ٢٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورَ عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ أدُومَ: ٢٤ «هَارُونَ لَنْ يَلْبَثَ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكُمْ عَصَيْتُمَا كَلَامِي عِنْدَ مَاءٍ مَرِييَةٍ.» ٢٥ خُذْ هَارُونَ وَالْعَازَارَ ابْنَهُ وَاصْعِدْ إِلَى جَبَلِ هُورَ، ٢٦ وَانْزِعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَالْبَسْهَا الْعَازَارَ ابْنَهُ، لِأَنَّ هُنَاكَ يَمُوتُ هَارُونَ.» ٢٧ فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، فَصَعِدُوا جَمِيعًا إِلَى الْجَبَلِ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ، ٢٨ فَانْزَعَ مُوسَى ثِيَابَ هَارُونَ وَالْبَسَهَا الْعَازَارَ ابْنَهُ. وَمَاتَ هَارُونَ هُنَاكَ عَلَى قِفَّةِ الْجَبَلِ، ثُمَّ أَخَذَرْنَا مُوسَى وَالْعَازَارَ عَنِ الْجَبَلِ. ٢٩ وَعِنْدَمَا عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّ هَارُونَ قَدْ مَاتَ، نَاحُوا عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

٢١

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ مَلِكُ عَرَادَ الْكَنْعَانِيِّ، الْمُسْتَوِطِنُ فِي النَّقْبِ، أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَادِمُونَ عَلَى طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَهُمْ وَأَسَرَ عَدَدًا مِنْهُمْ. ٢ فَذَرَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلرَّبِّ نَذْرًا قَائِلِينَ: «إِنْ أَظْفَرْتَنَا بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، لَنَحْرِمَنَّ مَدِينَتَهُمْ.» ٣ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لَهُمْ، وَأَظْفَرَهُمْ بِالْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَمُوهُمْ وَمَدِينَتَهُمْ، فَدَعِيَ اسْمَ الْمَكَانِ «حُرْمَةً.» ٤ وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ عَنْ طَرِيقِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ لِيَدُورُوا حَوْلَ أَرْضِ أدُومَ فَأَعْيَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ، ٥ وَتَذَمَّرُوا عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لَنَمُوتَ فِي الصَّخْرَاءِ، حَيْثُ لَا خُبْزَ وَلَا مَاءَ؟ وَقَدْ عَافَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ النَّافِةَ.» ٦ فَأَطْلَقَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ السَّامَةَ، فَدَغَّتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ قَوْمٌ كَثِيرُونَ. ٧ جَاءَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَذَمَّرْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَابْتِهَلْ إِلَى الرَّبِّ لِيُخَلِّصَنَا مِنَ الْحَيَّاتِ.» ٨ فَصَلَّى مُوسَى مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ، ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حِيَّةً سَامَةً وَارْفَعْهَا عَلَى عَمُودٍ، لِكَيْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ تَلَدَّغَهُ حَيَّةٌ، فَيَحْيَا.» ١٠ فَصَنَعَ مُوسَى حِيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهَا عَلَى عَمُودٍ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ، يَلْتَفِتُ إِلَى حِيَّةِ النُّحَاسِ وَيَحْيَا. ١١ ثُمَّ انْتَقَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ

وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ، ^{١١} وَمِنْهَا ارْتَحَلُوا وَحَلُّوا فِي عَيِّي عِبَارِيمَ، فِي الصَّحْرَاءِ الْمُقَابِلَةِ لِمُؤَابَ فِي اتِّجَاهِ الشَّرْقِ. ^{١٢} ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ، ^{١٣} بَعْدَ ذَلِكَ اتَّقَلُّوا مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامُوا إِلَى جَانِبِ أَرْنُونَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَرَاءَ حُدُودِ الْأُمُورِيِّينَ، لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ الْحُدُ الْفَاصِلُ مَا بَيْنَ بِلَادِ مُؤَابَ وَالْأُمُورِيِّينَ. ^{١٤} لِذَلِكَ وَرَدَ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ: «مَدِينَةٌ وَاهِبٌ فِي مَنَظَرٍ سَوْفَةٍ، وَأَوْدِيَّةُ نَهْرِ أَرْنُونَ، ^{١٥} وَمَصَبُّ الْأَوْدِيَّةِ الْمُتَمَدِّ نَحْوَ مَدِينَةِ عَارَ، وَالْمُسْتَنْدِ إِلَى حُدُودِ مُؤَابَ.» [□] وَمِنْ هُنَاكَ مَضُوا نَحْوَ بَيْرَ، وَهِيَ الْبَيْرُ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ عِنْدَهَا لِمُوسَى: «اجْمَعْ الشَّعْبَ لِأَعْطِيَهُمْ مَاءً» ^{١٧} حِينَئِذٍ شَدَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِهَذَا النَّشِيدِ: «ارْتَفِعْ يَمَاءُ الْبَيْرِ! ^{١٨} تَغْنَوْهَا بِهَا، تَغْنَوْ بِالْبَيْرِ الَّتِي حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ. حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ بِالصَّوْلُجَانِ وَالْعِصِيِّ.» ثُمَّ اتَّقَلُّوا مِنَ الصَّحْرَاءِ إِلَى مَتَّانَةَ. ^{١٩} وَمِنْ مَتَّانَةَ إِلَى نَحْلِيئِيلَ وَمِنْ نَحْلِيئِيلَ إِلَى بَامُوتَ. ^{٢٠} وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْجَوَاءِ الَّتِي فِي صَحْرَاءِ مُؤَابَ عِنْدَ قَعَةِ الْفَسْجَةِ الْمَشْرِفَةِ عَلَى امْتِدَادِ الصَّحْرَاءِ. ^{٢١} وَبَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ قَائِلِينَ: ^{٢٢} «دَعْنَا نَجْتَزِي فِي أَرْضِكَ، فَلَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلٍ وَلَا إِلَى كَرَمٍ، وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بَيْرٍ، بَلْ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الْعَامَّةِ الْمُخَصَّصَةِ لِلسَّفَرِ حَتَّى نَعْبُرَ حُدُودَكَ.» ^{٢٣} فَلَمْ يَأْذَنْ سِيحُونَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِالْمُرُورِ فِي نَحْوِهِ، بَلْ حَشَدَ جَيْشَهُ وَخَرَجَ لِلْقَائِمِ إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَحَارِبَهُمْ عِنْدَ يَاهِصَ، ^{٢٤} فَهَرَمَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِحِدِّ السَّيْفِ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى بِلَادِهِ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُوقَ حَتَّى حُدُودِ الْعَمُونِيِّينَ وَلَمْ يَجَاوِزُوهَا لِمَنَاعَتِهَا. ^{٢٥} وَامْتَلَكَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ كُلَّ مَدِينِ الْأُمُورِيِّينَ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا حَشْبُونُ وَضَوَاحِيهَا وَأَقَامُوا فِيهَا، ^{٢٦} لِأَنَّ حَشْبُونَ كَانَتْ عَاصِمَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ قَدْ حَارَبَ مُؤَابَ السَّابِقَ وَاسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِيهِ كُلِّهَا حَتَّى أَرْنُونَ. ^{٢٧} لِهَذَا يَقُولُ الشُّعْرَاءُ: «هَيَّا إِلَى حَشْبُونِ قَتْنِي، وَلَشَيْدِ مَدِينَةِ سِيحُونَ.» ^{٢٨} فَقَدْ اَنْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ حَشْبُونِ، لِهَيْبِ مَنْ مَدِينَةِ سِيحُونِ، فَالْتَمَتْ عَارَ مُؤَابَ، وَأَهْلَكَتْ أَهْلَ مُرْتَفَعَاتِ أَرْنُونِ. ^{٢٩} وَبَلَكَ يَوْمَئِذٍ يَأْتَمَةُ كَمُوشَ. قَدْ هَرَبَ أَبْنَاؤُهُ وَأَصْبَحَتْ بَنَاتُهُ سَبَايَا سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ. ^{٣٠} لَكِنْ قَدْ طَوَّحْنَا بِهِمْ. هَلَكْتَ حَشْبُونُ إِلَى دِيُونَ، دَمَرْنَا الْبِلَادَ حَتَّى نَوْحَ الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى مِيدَبَا.» [□] فَأَقَامَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي بِلَادِ الْأُمُورِيِّينَ. ^{٣٢} وَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَسْتَكْشِفَ مَنَظَرَةَ يَعْزِيرَ، وَمَا لَيْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ اسْتَوْلُوا عَلَى قَرَاهَا وَطَرَدُوا مِنْهَا الْأُمُورِيِّينَ، ^{٣٣} ثُمَّ اتَّجَهُوا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ. فَهَبَ عُوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ لِلْقَائِمِ فِي إِذْرَعِي وَمَحَارِبَتِهِمْ. ^{٣٤} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَا تَخَفْ مِنْهُ لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ لِيَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلْتَهُ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونِ.» [□] فَقَضَوْا عَلَيْهِ وَعَلَى أَبْنَائِهِ وَقَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، وَامْتَلَكُوا دِيَارَهُ.

٢٢

^١ وَارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَزَلُوا فِي سُهُولِ مُؤَابَ، شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ^٢ وَإِذْ بَلَغَ بِالْأَقْ بَنُ صِفُورَ مَلِكِ مُؤَابَ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْأُمُورِيِّينَ، ^٣ اعْتَرَاهُ الْفَزَعُ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَمَلَأَ الْخَوْفُ قَلْبَ شَعْبِهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ^٤ فَقَالَ بِالْأَقُ لَشُيُوخَ مَدْيَانَ: «إِنَّ هَذَا الْجُمْهُورَ قَادِرٌ عَلَى لِحْسِ كُلِّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ الثَّورُ عُشْبَ الْحَقْلِ.» [□] ثُمَّ بَعَثَ بِرُسُلٍ يَسْتَدْعِي بِلْعَامَ بَنَ بَعُورَ، الْمُقِيمِ فِي مَوْطَنِهِ فِي فُتُورَ، الْوَاقِعَةِ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ قَائِلًا: «هَذَا قَدْ خَرَجَ شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ يَغْشِي وَجْهَ الْأَرْضِ بِكَثْرَتِهِ، وَهُوَ مُنْتَشِرٌ أَمَامِي. ^٦ فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَن لِي هَذَا الشَّعْبُ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي، لَعَلِّي أَتَمَكَّنُ مِنْ دَحْرِهِ وَطَرْدِهِ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ مِنْ تَبَارِكِهِ يَكُونُ مَبَارَكًا وَمَنْ تَلْعَنُهُ يَكُونُ مَلْعُونًا.» [□] فَضَى شُيُوخُ مُؤَابَ وَشُيُوخُ مَدْيَانَ حَامِلِينَ مَعَهُمْ حُلُوانَ الْعَرَاةِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى بِلْعَامَ وَأَبْلَغُوهُ كَلَامَ بِالْأَقِ. ^٨ فَقَالَ لَهُمْ: «يَبْتَؤُوا هُنَا اللَّيْلَةَ، وَغَدًا أُرْدُ عَلَيْكُمْ جَوَابًا كَمَا يَعْزِلُ لِي الرَّبُّ.» فَكَتَبَ رُؤَسَاءُ مُؤَابَ عِنْدَ بِلْعَامَ. ^٩ فَجَلَّى اللَّهُ لِبِلْعَامَ وَسَالَهُ: «مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟» ^{١٠} فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَرْسَلَ بِالْأَقُ بَنُ صِفُورَ مَلِكِ مُؤَابَ إِلَيَّ قَائِلًا: ^{١١} هَذَا قَدْ خَرَجَ

شَعْبٌ مِنْ مِصْرَ يَغِثِي وَجْهَ الْأَرْضِ. فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَنَهُ لِي، لَعَلِّي أَقْدِرُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ وَطَرْدِهِ. » [١] فَقَالَ اللَّهُ لِبَلْعَامَ: «لَا تَمْضِ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنِ الشَّعْبَ لِأَنَّهُ مُبَارَكٌ. » [٢] فَهَضَّ بَلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ لِرُؤَسَاءِ بَالَاقَ: «انْطَلِقُوا إِلَى دِيَارِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَبَى أَنْ يَأْذَنَ لِي بِالذَّهَابِ مَعَكُمْ. » [٣] فَانْطَلَقَ رُؤَسَاءُ مُوَابَ وَابْلَغُوا بَالَاقَ أَنَّ بَلْعَامَ رَفَضَ أَنْ يَحْضُرَ مَعَهُمْ. [٤] فَعَادَ بَالَاقَ وَبَعَثَ أَيْضًا عِدَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْأَكْبَرِ، وَعُظَمَاءِ أَكْثَرٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْأَوَّلِينَ. [٥] فَقَدَّمُوا عَلَى بَلْعَامَ وَقَالُوا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ لَكَ بَالَاقُ بْنُ صِفُورَ: [٦] لَا تَتَّقَعْسَ عَنِ الْمَجِيِّ إِلَيَّ، لِأَنَّنِي سَأُبَالِغُ فِي إِكْرَامِكَ، وَكُلُّ مَا تَطْلُبُهُ أَفْعَلُهُ، فَتَعَالَ الْآنَ وَالْعَنَ هَذَا الشَّعْبَ. » [٧] فَأَجَابَ بَلْعَامُ رُسُلَ بَالَاقَ: «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْصِيَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فِي أَيِّ عَمَلٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، وَلَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بَالَاقُ مِלَّةً قَصْرِهِ فَضَّةً وَذَهَبًا. [٨] فَلَا أُنْ، اقْضُوا هُنَا لِيَلْتَكُمُ الْأَعْلَمُ بِمَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ فَيُؤْصِيَنِي بِهِ. » [٩] قَرَأَ عِىَ اللَّهُ لِبَلْعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِنْ جَاءَ الرَّجَالُ يَسْتَدْعُونَكَ فَقُمْ وَامْضِ مَعَهُمْ، إِنَّمَا لَا تَنْطِقُ إِلَّا بِمَا أَمْرُكَ بِهِ فَقَطْ. » [١٠] فَهَضَّ بَلْعَامُ صَبَاحًا وَأَسْرَجَ أَتَانَهُ، وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوَابَ. [١١] فَاحْتَدَمَ غَضَبُ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَضَى مَعَهُمْ، فَاعْتَرَضَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيَقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغَلَامَاهُ مَعَهُ. [١٢] فَأَبْصَرَتِ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ مُنْتَصِبًا فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ اسْتَلَّ سَيْفُهُ بِيَدِهِ، فَحَادَتْ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الْحَقْلِ. فَضَرَبَهَا بَلْعَامُ لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ. [١٣] ثُمَّ وَقَفَ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي مَرٍّ لِلْكُرُومِ يَقُومُ عَلَى جَانِبِهِ حَائِطَانِ. [١٤] فَلَمَّا شَاهَدَتِ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ رَحِمَتْ جَانِبَ الْحَائِطِ وَضَعَطَتْ رِجْلَ بَلْعَامَ عَلَيْهِ، فَضَرَبَهَا أَيْضًا. [١٥] ثُمَّ اجْتَاَزَ بِهِ مَلَاكُ الرَّبِّ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ، لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً. [١٦] فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَاكُ الرَّبِّ رَبَضَتْ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَثَارَ غَضَبُ بَلْعَامَ وَضَرَبَ الْأَتَانَ بِالْقَضِيبِ. [١٧] عِنْدَئِذٍ أَنْطَقَ الرَّبُّ الْأَتَانَ، فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا جَنَيْتُ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الْآنَ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ؟ » [١٨] فَقَالَ بَلْعَامُ: «لَأَنَّكَ سَخَّرْتَ مِنِّي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَدْ قَتَلْتُكَ. » [١٩] فَأَجَابَتْهُ الْأَتَانُ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا دَائِمًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟ وَهَلْ عَوَّدْتُكَ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ هَكَذَا؟ » فَقَالَ: «لَا. » [٢٠] عِنْدَئِذٍ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ، فَشَاهَدَ مَلَاكُ الرَّبِّ مُنْتَصِبًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُوفٌ فِي يَدِهِ، نَخَرَ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِدًا. [٢١] فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا ضَرَبْتَ الْآنَ أَتَانَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ فَهِيَ أَنَا قَدْ جِئْتُ لَأَعْرِضَكَ، لِأَنَّ طَرِيقَكَ مُلْتَوِيَةٌ فِي نَظَرِي، [٢٢] فَشَاهَدْتَنِي الْأَتَانُ فَحَادَتْ مِنْ أَمَامِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَكُنْتُ قَدْ قَتَلْتُكَ وَاسْتَحْيَيْتَهَا. » [٢٣] فَقَالَ بَلْعَامُ لِمَلَاكُ الرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ لَأَعْتَاضِي فِي الطَّرِيقِ. وَالْآنَ إِنْ سَاءَ فِي عَيْنِكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ. » [٢٤] فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِبَلْعَامَ: «امْضِ مَعَ الرَّجَالِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَنْطِقَ بِمَا أَمْرُكَ بِهِ فَقَطْ. » فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ رُؤَسَاءِ بَالَاقَ. [٢٥] فَلَمَّا بَلَغَ بَالَاقَ أَنَّ بَلْعَامَ قَدْ قَدِمَ أَسْرَعَ لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوَابَ الْوَاقِعَةِ عَلَى حُدُودِ أَرْنُونَ الْقَصِيَةِ. [٢٦] فَقَالَ بَالَاقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ أَسْتَدْعِيكَ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَقْدِمَ عَلَيَّ؟ أَحَقًّا أَعْجَزُ عَنْ إِكْرَامِكَ؟ » [٢٧] فَأَجَابَ بَلْعَامُ: «هَا أَنَا جِئْتُ إِلَيْكَ. أَتَظُنُّ أَنَّ فِي وَسْعِي أَنْ أَتَكَلَّمَ الْآنَ بِمَا أُرِيدُ؟ عَلَيَّ أَنْ أَنْطِقَ فَقَطْ بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ الرَّبُّ. » [٢٨] فَضَى بَلْعَامُ مَعَ بَالَاقَ حَتَّى أَقْبَلَا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ. [٢٩] فَذَبَحَ بَالَاقَ بَقْرًا وَغَنَمًا وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَلْعَامَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ. [٣٠] وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِي أَخَذَ بَالَاقُ بَلْعَامَ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْلِ، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ.

٢٣

١ فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالَاقَ: «ابْنُ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَاجٍ، وَأَعِدْ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيْرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. » [١] فَفَعَلَ بَالَاقُ كَمَا طَلَبَ بَلْعَامُ. وَقَرَّبَ بَالَاقَ وَبَلْعَامُ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْجٍ. [٢] ثُمَّ قَالَ بَلْعَامُ لِبَالَاقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحَرَّقَاتِكَ فَأَمْضِي أَنَا، لَعَلَّ الرَّبَّ يَأْتِي لِلْقَائِي، وَمَهْمَا يُعْلِنُ لِي أُبْلِغُكَ بِهِ. » ثُمَّ ارْتَقَى بَلْعَامُ رَابِيَةً. [٣] فَوَافَى اللَّهُ بَلْعَامَ. فَقَالَ بَلْعَامُ: «قَدْ أَعْدَدْتُ سَبْعَةَ مَذَاجٍ وَقَرَّبْتُ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْجٍ. » [٤] فَحَمَلَ الرَّبُّ بَلْعَامَ رِسَالَةً وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالَاقَ وَبَلِّغْهُ إِيَّاهَا. » [٥] فَعَادَ إِلَيْهِ، وَإِذَا بِهِ مَازَالَ وَاقِفًا عِنْدَ مُحَرَّقَاتِهِ، وَمَعَهُ

جَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوآبَ، ٧ فَطَقَ بِنُيُوءَيْهِ قَائِلًا: «أَتَى بِي بِالْأَقْ مَلِكُ مُوآبَ مِنْ بِلَادِ أَرَامَ مِنَ الْجِبَالِ الشَّرْقِيَّةِ، وَقَالَ: تَعَالَ الْعَنَ لِي يَعْقُوبَ، وَاشْتَمَ لِي إِسْرَائِيلَ. ٨ كَيْفَ أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنَهُ اللَّهُ؟ وَكَيْفَ أَشْتَمُ مَنْ لَمْ يَشْتَمِهِ الرَّبُّ؟ ٩ هَا أَنَا أَرَاهُمْ مِنْ قِيمِ الصُّخُورِ، وَمِنْ الْآكَامِ أَبْصُرُهُمْ. هُوَذَا شَعْبٌ يَسْكُنُ وَحْدَهُ. وَلَا يَحْسِبُونَ أَنْفُسَهُمْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ. ١٠ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُحْصِيَ تَرَابَ يَعْقُوبَ أَوْ يُعَدَّ رُبْعَ إِسْرَائِيلَ؟ لَمَتَّ نَفْسِي مَوْتَ الْأَبْرَارِ، وَلَتَكُنْ آخِرَتِي كَأَخِرَتِهِمْ.» ١١ فَقَالَ بِالْأَقْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لَقَدْ اسْتَدْعَيْتَكَ لَتَشْتِمَ أَعْدَائِي، وَهَآ أَنْتَ تُبَارِكُهُمْ» ١٢ فَأَجَابَهُ: «إِنِّي أَحْرُصُ أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ إِلَّا بِمَا يَضَعُهُ الرَّبُّ عَلَيَّ فِي.» ١٣ فَقَالَ لَهُ بِالْأَقْ: «تَعَالَ مَعِيَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَا تَرَى مِنْهُ إِلَّا طَرَفَ خَيْمِ الشَّعْبِ فَقَطْ، وَالْعَنُهُ لِي مِنْ هُنَاكَ.» ١٤ فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ صُوفِيمِ الْمُشْرِفِ عَلَى رَأْسِ الْفَسْجَةِ وَهُنَاكَ شِيدَ سَبْعَةَ مَذَابِجَ، وَقَرَّبَ بَلْعَامُ ثُورًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. ١٥ وَقَالَ لِبَلْعَامَ: «انْتَظِرْنِي هُنَاكَ عِنْدَ مُحَرَّقَاتِكَ وَأَنَا أَمْضِي إِلَى هُنَاكَ.» ١٦ فَوَافَى الرَّبُّ بَلْعَامَ وَلَقَنَهُ رِسَالَةً وَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ إِلَى بِالْعَاقِ وَبَلِّغْهُ إِيَّاهَا.» ١٧ فَأَقْبَلَ عَلَى بِالْعَاقِ، وَإِذَا بِهِ مُنْتَظِرٌ عِنْدَ مُحَرَّقَاتِهِ وَمَعَهُ رُؤَسَاءُ مُوآبَ. فَسَأَلَهُ بِالْعَاقُ: «مَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟» ١٨ فَضَرَبَ مِثْلَهُ قَائِلًا: «انْهَضْ يَا بِالْعَاقُ وَاصْغَعْ، اسْتَمِعْ إِلَيَّ يَا ابْنَ صُفُورٍ ١٩ لَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ. وَلَا هُوَ ابْنُ آدَمَ فَيَنْدَمُ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ أَوْ يَعِدُ وَلَا يَفِي؟ ٢٠ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَبَارِكَ، وَهُوَ قَدْ بَارَكَ وَلَا طَاقَةَ لِي عَلَى رَدِّهِ. ٢١ لَمْ يَشْهَدْ إِنَّمَا فِي يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَرِ مَشَقَّةً فِي إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَهَتَافٌ لِلْمَلِكِ فِيهِمْ. ٢٢ اللَّهُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَقَوَّتَهُمْ مِثْلُ قُوَّةِ الثَّورِ الْوَحْشِيِّ. ٢٣ فَلَا عِيَافَةَ تُضَرُّ يَعْقُوبَ، وَلَا عِرَافَةَ تُؤْثِرُ فِي إِسْرَائِيلَ. مُنْذُ الْآنَ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ: «انْظُرْ مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ!» ٢٤ هُوَذَا شَعْبٌ يَخْفِزُ كَلَبُوءَةً وَيَنْهَضُ كَأَسَدٍ. لَا يَنَامُ حَتَّى يَلْتَمِمْ فَرِيسَةً وَيَلْغَ فِي دَمٍ قَتْلَى.» ٢٥ فَقَالَ بِالْعَاقُ لِبَلْعَامَ: «إِذْنٌ لَا تَلْعَنُهُ وَلَا تُبَارِكُهُ!» ٢٦ فَأَجَابَ بَلْعَامَ: «أَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنِّي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَأْمُرُنِي بِهِ الرَّبُّ؟» ٢٧ فَقَالَ بِالْعَاقُ: «دَعْنِي آخُذُكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَعَسَى أَنْ يَحْسُنَ فِي عَيْنِي اللَّهُ أَنْ تَلْعَنَ لِي الشَّعْبَ مِنْ هُنَاكَ.» ٢٨ فَأَخَذَ بِالْعَاقُ بَلْعَامَ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ فغُورِ الْمُشْرِفِ عَلَى امْتِدَادِ الصَّحْرَاءِ، ٢٩ فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَلْعَامَ: «ابْنُ لِي هُنَا سَبْعَةَ مَذَابِجَ. وَجَهِّزْ لِي هُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ.» ٣٠ فَلَبَّى بِالْعَاقُ طَلَبَ بَلْعَامَ، وَقَرَّبَ ثُورًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ.

٢٤

١ وَلَمَّا رَأَى بَلْعَامُ أَنَّ الرَّبَّ يُسَرِّبُ بَارَكَةَ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُضْ كَالْمَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ، لَكِنَّهُ تَوَجَّهَ بِنَظَرِهِ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ، ٢ وَهُنَاكَ شَهِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَيَّمِينَ حَسَبَ أَسْبَاطِهِمْ، خُلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ، ٣ وَتَبَّنَا قَائِلًا: «كَلَامُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورٍ، كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. ٤ كَلَامٌ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللَّهِ، الَّذِي يَشَهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ. الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتَحُ عَيْنَاهُ. ٥ مَا أَجْمَلُ خِيَامِكَ يَا يَعْقُوبَ، وَمَا أَبْهَى مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلَ! ٦ هِيَ مِثْلُ أَوْدِيَةٍ مُتَدَّةٍ، وَكُحْنَاتٍ عَلَى مَجْرَى نَهْرٍ، وَكُشُجَرَاتٍ صَبَّارٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ، وَمِثْلُ أَشْجَارِ الْأَرْضِ النَّامِيَةِ بِجُورِ الْمِيَاهِ. ٧ تَجْرِي مِيَاهُ مِنْ مَسَاقِيهِ، وَلَزَرَعُهُ يَتَوَافَرُ مَاءٌ غَزِيرٌ. يَكُونُ مَلِكُهُ أَعْظَمَ شَأْنًا مِنْ أَجَاجٍ وَتَسَامَى مَمْلَكَتُهُ. ٨ اللَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، وَقَوَّتَهُ مِثْلُ الثَّورِ الْوَحْشِيِّ. يَفْتَرِسُ خُصُومَهُ مِنَ الْأُمَمِ، وَيَقْضِمُ عِظَاهُمْ وَيُخَنِّمُهُمْ بِسَهَامِهِ. ٩ يَجْتُمُّ كَأَسَدٍ، وَيَرْبِضُ كَلَبُوءَةٍ. فَمَنْ يَجْرُو عَلَى إِثَارَتِهِ؟ مَنْ يُبَارِكُكَ يَكُونُ مُبَارَكًا، وَمَنْ يَلْعَنُكَ يَكُونُ مَلْعُونًا.» ١٠ فَاسْتَشَاطَ بِالْعَاقُ غَضَبًا عَلَى بَلْعَامَ، وَضَرَبَ كَفًّا عَلَى كَفِّ قَائِلًا لَهُ: «دَعَوْتُكَ لَتَشْتِمَ أَعْدَائِي، وَهَآ أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ! ١١ وَالْآنَ اغْرُبْ عَنْ وَجْهِي وَامْضِ إِلَى بَيْتِكَ، فَقَدْ كَانَ فِي عَرْمِي إِكْرَامُكَ وَلَكِنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ لَا تَحْطَى بِهِ.» ١٢ فَأَجَابَهُ بَلْعَامَ: «أَلَمْ أَقُلْ لِرُسُلِكَ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ إِلَيَّ ١٣ إِنَّهُ لَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بِالْعَاقِ مِلَّةَ قَصْرِهِ ذَهَبًا وَفِضَّةً فَلَنْ أَعْصِيَ أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَصْنَعُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا مِنْ نَفْسِي؟ فَإِنَّ مَا يَلْعَنُهُ لِي الرَّبُّ فَإِيَاهُ

أَبْلَغُ. ١٤ وَالآنَ أَعُودُ إِلَى شَعْبِي، وَلَكِنْ دَعْنِي أَنْتُكَ بِمَا سَيَنْزِلُهُ هَذَا الشَّعْبُ بِقَوْمِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. [١] ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلًا: «كَلَامُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. ١٦ كَلَامُ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللَّهِ، وَيَتَلَقَّى الْمَعْرِفَةَ مِنَ الْعَلِيِّ، الَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ، الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفُتِحُ عَيْنَاهُ. ١٧ أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَاضِرًا، وَأَبْصُرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَخْرُجُ نَجْمٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيُظْهِرُ مَلِكٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحِطِمُ طَرَفِي مُوَابَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ رِجَالِ الْحَرْبِ. ١٨ وَيَرِثُ أَرْضَ آدُومَ، وَيَتَمَلَّكُ دِيَارَ سَعِيرَ. أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَزْدَادُ قُوَّةً. ١٩ وَيَبْزُ حَاكِمٌ مِنْ يَعْقُوبَ فَيُدْمِرُ مَا تَبَقِيَ مِنْ مَدْنٍ. [٢] ثُمَّ تَطْلُعُ بَلْعَامُ نَحْوَ مَسَاكِينِ أَهْلِ عَمَالِيْقَ فَتَنَبَّأَ: «كَانَ عَمَالِيْقُ أَوَّلَ الشُّعُوبِ، أَمَّا عَاقِبَتُهُ فَإِلَى الْهَلَاكِ. [٣] ثُمَّ التَفَتَ نَحْوَ الْقَيْنَيْنِ فَأَنَبَا: «لَيْكُنْ مَسْكُنُكَ مَنِيعًا، وَعُشُكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ. ٢٢ وَإِنَّمَا سَتَدْمُرُونَ عِنْدَمَا يَطْرُدُكُمْ الْأَشُورِيُّونَ. [٤] ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلًا: «مَنْ لَهُ طَاقَةٌ عَلَى الْعَيْشِ حِينَ يُجْرِي الرَّبُّ ذَلِكَ؟ ٢٤ تَقْبِلُ سَفْنٌ مِنْ كِتِيمَ، وَتُخَضِّعُ أَشُورَ وَتَذُلُّ عَابِرَ، فَهَمَّا أَيْضًا يَهْلِكَانِ. [٥] ثُمَّ رَجَعَ بَلْعَامُ إِلَى دِيَارِهِ، وَأَمَّا بِالْأَقْ مُضَى فِي سَبِيلِهِ.

٢٥

١ وَأَقَامَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي شِطِّيمَ، فَشَرَعَ الرِّجَالُ يَتَكَبُّونَ الزَّنى مَعَ الْمُوَايَاتِ ٢ اللَّوَاتِي أَغْوَيْنَ الشَّعْبَ لِحُضُورِ ذَبَائِحِ الْهَتِينِ وَالْأَكْلِ مِنْهَا وَالسُّجُودِ لَهَا. ٣ فَاشْتَرَكَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي عِبَادَةِ بَعْلِ فُغُورَ. فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ قَادَةِ عِبَدَةِ الْبَعْلِ وَأَصْلِبْهُمْ، وَعَلِّقْهُمْ تَحْتَ وَطْأَةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتَرْتَدُّ شِدَّةُ غَضَبِهِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [١] فَقَالَ مُوسَى لِقَضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «اقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْمِكُمْ مِنَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِعِبَادَةِ بَعْلِ فُغُورَ. [٢] وَإِذَا كَانَ مُوسَى وَسَائِرُ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ، أَقْبَلَ إِسْرَائِيلِيٌّ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ امْرَأَةً مَدْيَانِيَّةً عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ. ٧ فَلَمَّا رَأَى فِينَحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ بْنِ هَرُونَ ذَلِكَ، هَبَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ، وَتَنَاوَلَ رُحْمًا بِيَدِهِ، ٨ وَتَبَعَ الْإِسْرَائِيلِيَّ إِلَى الْخِيْمَةِ حَيْثُ طَعَنَهَا. فَاخْتَرَقَ الرُّحْمُ الرَّجُلَ الْإِسْرَائِيلِيَّ وَبَطَنَ الْمَرْأَةَ، فَكَفَّتِ الْوَبَاءُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٩ وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَاءِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا. ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١١ «إِنَّ فِينَحَاسَ بْنَ الْعَازَارِ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنَ قَدْ رَدَّ غَضَبِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسْطِهِمْ، فَلَمْ أَفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. ١٢ لِذَلِكَ قُلْ لَهُ: هَانَذَا أَقْطَعُ مَعَهُ مِيثَاقَ سَلَامٍ، ١٣ فَيَكُونُ لَهُ وَلَنْسَلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقُ كَهْنُوتٍ أَبَدِيٍّ، لِأَنَّهُ غَارَ اللَّهُ وَكَفَّرَ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. [٣] وَكَانَ اسْمُ الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْمَرْأَةِ الْمَدْيَانِيَّةِ زَمْرِي بْنُ سَالُو، وَهُوَ أَحَدُ رُؤَسَاءِ عَائِلَةٍ مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ. ١٥ أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمَدْيَانِيَّةُ الْمُقْتُولَةُ فَكَانَ اسْمُهَا كُزِّي بِنْتُ صُورَ الَّذِي كَانَ رَئِيسَ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ مَدْيَانَ. ١٦ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧ «أَسَيِّئُوا مُعَامَلَةَ الْمَدْيَانِيِّينَ وَأَهْلِكُوهُمْ، ١٨ لِأَنَّهُمْ ضَايَقُوكُمْ بِمَكَائِدِهِمُ الَّتِي احْتَالُوا بِهَا عَلَيْكُمْ بِشَأْنِ فُغُورَ، وَأَخْتَمِ كُزِّي ابْنَةَ رَئِيسِ مَدْيَانَ، الَّتِي قُتِلَتْ عِنْدَمَا تَفَشَّى الْوَبَاءُ بِسَبَبِ عِبَادَةِ فُغُورَ.»

٢٦

١ وَبَعْدَ تَوَقُّفِ الْوَبَاءِ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَالْعَازَارِ بْنِ هَرُونَ الْكَاهِنَ: ٢ «أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، مِنَ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّجَنُّدِ فِي جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ انْتِمَاءِ كُلِّ مِنْهُمْ لِسِبْطِهِ. [١] فَقَالَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ لِلشَّعْبِ فِي سُهْلِ مُوَابَ بِقُرْبِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: ٤ «أَحْصُوا كُلَّ رَجُلٍ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [٢] فَكَانَ هَؤُلَاءِ هُمُ الْخَارِجُونَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٥ رَأَوْبِينُ بْنُ بَكْرٍ يَعْقُوبَ، أَمَّا أَبْنَاؤُهُ فَهُمْ: حَنُوكُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْخَنُوكِيِّينَ، وَفَلُؤُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْفَلُؤِيِّينَ. ٦ وَحَصْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْخَصْرُونِيِّينَ، وَكَرْمِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْكَرْمِيِّينَ. ٧ هَذِهِ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ رَأُوبِينَ. وَكَانَ الْمُحْصَوْنَ

مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ. ^٨ وَالْيَابُ بْنُ فُلُو. ^٩ أَمَّا أَبْنَاءُ الْيَابِ فَهُمْ: ثُمُوِيلُ وَدَاثَانُ وَأَيِّرَامُ. وَكَانَ دَاثَانُ وَأَيِّرَامُ مِنَ الْمُنْتَجِبِينَ فِي الْمَجْلِسِ وَهُمَا اللَّذَانِ خَاصِمَا مُوسَى وَهَارُونَ مَعَ بَقِيَّةِ جَمَاعَةِ قُورَحَ حِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ. ^{١٠} فَأَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ أَنْثَدَ وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ قُورَحَ، حِينَ أَحْرَقَتِ النَّارُ الْقَوْمَ الْبَالِغَ عَدَدُهُمْ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا، فَصَارُوا عِبْرَةً. ^{١١} غَيْرَ أَنَّ أَبْنَاءَ قُورَحَ لَمْ يَهْلِكُوا. ^{١٢} أَمَّا أَبْنَاءُ شَعْمُونَ فَهُمْ: ثُمُوِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ التَّمُوِيلِيِّينَ، وَيَامِينُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَامِينِيِّينَ، وَيَاكِينُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاكِينِيِّينَ. ^{١٣} وَزَارَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الزَّارَحِيِّينَ. وَشَاوُلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّاوُلِيِّينَ. ^{١٤} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ شَعْمُونَ، وَعَدَدُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ اثْنَانِ وَعَشْرُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. ^{١٥} أَمَّا أَبْنَاءُ جَادَ فَهُمْ: صِفُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الصَّفُونِيِّينَ، وَحِجِّي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحِجِّيِّينَ، وَشُونِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّونِيِّينَ، ^{١٦} وَأَزْنِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَزْنِيِّينَ، وَعَيْرِي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْعَيْرِيِّينَ، ^{١٧} وَأَرُودُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَرُودِيِّينَ، وَأَرِيئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَرِيئِيلِيِّينَ. ^{١٨} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ جَادَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{١٩} أَمَّا أَبْنَاءُ يَهُوذَا عَيْرُ وَأَوْنَانُ فَقَدْ مَاتَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ^{٢٠} وَالَّذِينَ أَعْقَبُوا نَسْلًا مِنْ أَبْنَاءِ يَهُوذَا هُمْ: شَيْلَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّيْلِيِّينَ، وَفَارِصُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْفَارِصِيِّينَ، وَزَارَحُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الزَّارَحِيِّينَ. ^{٢١} وَأَبْنَاءُ فَارِصَ: حَضْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَضْرُونِيِّينَ، وَحَامُولُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَامُولِيِّينَ. ^{٢٢} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَهُوذَا. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ سِتَّةَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{٢٣} أَمَّا أَبْنَاءُ يَسَّاكَرَ فَهُمْ: تَوْلَاعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ التَّلَوَاعِيِّينَ، وَفُوءَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْفُوءِيِّينَ، ^{٢٤} وَيَاشُوبُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاشُوبِيِّينَ، وَشِمْرُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّمْرُونِيِّينَ. ^{٢٥} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ يَسَّاكَرَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ^{٢٦} أَمَّا أَبْنَاءُ زَبُولُونَ فَهُمْ: سَارْدُ رَأْسُ عَشِيرَةِ السَّارَدِيِّينَ، وَإِيلُونُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْإِيلُونِيِّينَ، وَيَاحْلِيْلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاحْلِيْلِيِّينَ. ^{٢٧} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ زَبُولُونَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ سِتِّينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{٢٨} أَمَّا أَبْنَاءُ يَوْسَفَ فَهُمْ: مَنَسِي وَأَفْرَايِمُ. ^{٢٩} وَنَسْلُ مَنَسِي مَآكِرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْمَآكِرِيِّينَ، وَأَنْجَبُ مَآكِرُ جَلْعَادَ، فَكَانَ جَلْعَادُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْجَلْعَادِيِّينَ. ^{٣٠} وَهَوُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ جَلْعَادَ: إِيعَزَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْإِيعَزَرِيِّينَ وَحَالِقُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَاقِلِيِّينَ، ^{٣١} وَأَسْرِيئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَسْرِيئِيلِيِّينَ، وَشَكْرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّكْرِيِّينَ، ^{٣٢} وَشَعِيدَاعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّمِيدَاعِيِّينَ، وَحَافَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحَافَرِيِّينَ. ^{٣٣} وَأَنْجَبُ حَافَرُ صُلْحَادَ الَّذِي لَمْ يَنْجِبْ سِوَى بَنَاتٍ هُنَّ: مَحَلَّةٌ وَنُوعَةٌ وَجَلَّةٌ وَمِلْكَةٌ وَتَرْصَةُ. ^{٣٤} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ مَنَسِي. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ. ^{٣٥} أَمَّا أَبْنَاءُ أَفْرَايِمَ فَهُمْ: شُوتَالُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّوتَالِيِّينَ، وَبَاكَرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْبَاكَرِيِّينَ، وَتَاحَنُ رَأْسُ عَشِيرَةِ التَّاحَنِيِّينَ. ^{٣٦} وَأَنْجَبُ شُوتَالُ عَيْرَانَ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْعَيْرَانِيِّينَ. ^{٣٧} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَفْرَايِمَ. وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْعَشَائِرِ مِنْ نَسْلِ يَوْسَفَ. ^{٣٨} أَمَّا أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ فَهُمْ: بَالَعُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْبَالَعِيِّينَ، وَأَشْبِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَشْبِيلِيِّينَ، وَأَحِيرَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْأَحِيرَامِيِّينَ. ^{٣٩} وَشَفُوفَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّفُوفَامِيِّينَ، وَحُوفَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْحُوفَامِيِّينَ. ^{٤٠} وَأَنْجَبُ بَالَعُ أَرْدَ وَنَعْمَانُ، فَكَانَ أَرْدُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْأَرْدِيِّينَ، وَنَعْمَانُ رَأْسَ عَشِيرَةِ النَّعْمَانِيِّينَ. ^{٤١} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ بَنِيَامِينَ، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. ^{٤٢} أَمَّا ابْنُ دَانَ فَهُوَ: شُوحَامُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشُّوحَامِيِّينَ، وَهِيَ الْعَشِيرَةُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ دَانَ. ^{٤٣} وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشِيرَةِ الشُّوحَامِيِّينَ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ^{٤٤} أَمَّا أَبْنَاءُ أَشِيرَ فَهُمْ: يَمَّةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَمِّيِّينَ، وَيَشُوي رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَشُويِّينَ، وَبَرِيْعَةُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْبَرِيْعِيِّينَ. ^{٤٥} وَأَنْجَبُ بَرِيْعَةُ حَابِرَ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْحَابِرِيِّينَ، وَمَلَكِيئِيلُ رَأْسَ عَشِيرَةِ الْمَلَكِيئِيلِيِّينَ. ^{٤٦} وَكَانَ لِأَشِيرَ ابْنَةٌ اسْمُهَا سَارَحُ. ^{٤٧} هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ نَسْلِ أَشِيرَ، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ^{٤٨} أَمَّا أَبْنَاءُ نَفْتَالِي فَهُمْ: يَاحْصِيئِيلُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَاحْصِيئِيلِيِّينَ، وَجُونِي رَأْسُ

عَشِيرَةِ الْجُونِيِّينَ. ٤٩ وَيَصِرُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الْيَصْرِيِّينَ، وَشَلِيمُ رَأْسُ عَشِيرَةِ الشَّالِيمِيِّينَ. ٥٠ هَذِهِ هِيَ الْعَشَائِرُ الْمُتَحَدَّةُ مِنْ نَسْلِ نَفْتَالِي، وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. ٥١ فَكَانَ جُمْلَةُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ. ٥٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٥٣ «قَسِّمِ الْأَرْضَ بَيْنَ الْأَسْبَاطِ وَفَقًا لِنِسْبَةِ عَدَدِ أَفْرَادِ كُلِّ سَبْطٍ، ٥٤ فَالْسَّبْطُ الْكَبِيرُ أُعْطِيَ نَصِيبًا أَكْبَرَ، وَالْسَّبْطُ الصَّغِيرُ أُعْطِيَ نَصِيبًا أَقْلَ. أُعْطِيَ كُلُّ سَبْطٍ حَسَبَ أَعْدَادِ أَفْرَادِهِ الْمُحْصِينَ، ٥٥ عَلَى أَنْ تُوزَعَ الْأَرْضُ بِالْقُرْعَةِ، فَيَمْلِكُونَ الْأَرْضَ حَسَبَ أَسْمَاءِ آبَاءِ أَسْبَاطِهِمْ، ٥٦ فَتُوزَعُ الْأَرْضُ مَا بَيْنَ الْأَسْبَاطِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ بِالْقُرْعَةِ. ٥٧ أَمَّا اللاويُّونَ الَّذِينَ أُحْصُوا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ فَهُمْ: الْجَرُشُونِيُّونَ مِنْ نَسْلِ جَرُشُونَ، وَالْقَهَاتِيُّونَ مِنْ نَسْلِ قَهَاتٍ، وَالْمَرَارِيُّونَ مِنْ نَسْلِ مَرَارِي. ٥٨ وَمِنْ عَشَائِرِ لَاوِي أَيْضًا: عَشِيرَةُ اللَّبْنِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْخَبْرُونِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْمُحْلِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ، وَعَشِيرَةُ الْقُورَحِيِّينَ. وَكَانَ عَمْرَامُ مُتَحَدِّرًا مِنْ نَسْلِ قَهَاتٍ. ٥٩ وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يَوْكَابُدُ بِنْتُ لَاوِي، الَّتِي وَلَدَتْ فِي مِصْرَ وَأَنْجَبَتْ لِعَمْرَامَ هَرُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا. ٦٠ وَأَنْجَبَ هَرُونَ نَادَابَ وَأَيُّهُو وَالْعَازَارَ وَإِيثَامَارَ. ٦١ أَمَّا نَادَابُ وَأَيُّهُو فَقَدْ مَاتَا عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ٦٢ وَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْ ذُكُورِ اللاويِّينَ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا، مِنْ ابْنِ شَهْرِ فَمَا فَوْقَ. هَؤُلَاءِ لَمْ يُحْصُوا مَعَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِثُوا نَصِيبًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦٣ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ، حِينَ قَامَا بِإِحْصَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي سَهْلِ مُوَابَ بِالْقَرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٦٤ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُحْصِينَ إِنْسَانٌ مِّنْ عَدَهُمُ مُوسَى وَهَرُونَ سَابِقًا فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ، ٦٥ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ، إِنَّهُمْ جَمِيعًا سَيَمُوتُونَ فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ سِوَى كَالَبَ بْنِ يَفْنَةَ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ.

٢٧

١ وَأَقْبَلَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جَلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، الْمُتَعَمِّاتُ إِلَى عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، وَهُنَّ: مُحَلَّةُ وَنُوعَةُ وَجَلَّةُ وَمَلَكَةُ وَتَرْصَةُ. ٢ وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنِ، وَأَمَامَ الْقَادَةَ وَالشَّعْبِ، عِنْدَ مَدْخَلِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ وَقُلْنَ: ٣ «لَقَدْ مَاتَ آبَاؤُنَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَعَ قُورَحَ وَتَمَرَدُوا ضِدَّ الرَّبِّ، بَلْ بِخَطِيئَتِهِ مَاتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقَبَ بَنِينَ. ٤ فَلِهَذَا يَسْقُطُ اسْمُ آبَائِنَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُخْلَفْ أَبْنَاءٌ؟ أَعْطِنَا مُلْكًا بَيْنَ أَعْمَامِنَا.» ٥ فَرَفَعَ مُوسَى قَضِيَّتَهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٧ «إِنَّ بَنَاتِ صُلْفَحَادَ قَدْ نَطَقْنَ بِحَقٍّ، فَأَعْطِيَهُنَّ نَصِيبًا مُلْكًا هُنَّ بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ. انْقُلِي إِلَيْهِنَّ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ. ٨ وَأَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ أَيَّ رَجُلٍ يَمُوتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْلَفَ ابْنًا، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. ٩ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ تَعْطُوا مُلْكَهُ لِأُخُوَّتِهِ. ١٠ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لِأَعْمَامِهِ. ١١ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَامٌ، فَأَعْطُوا مُلْكَهُ لِأَقْرَبِ أَقْرَبَائِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَيَرِثَهُ. وَلَتَكُنْ هَذِهِ فَرِيضَةُ قَضَاءِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.» ١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدِي إِلَى جَبَلِ عِبَارِيمَ، وَانْظُرِي مِنْ عِزِّ النَّهْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ وَمَتَى شَاهَدَتْهَا تَمُوتُ وَتَضْمُ إِلَى قَوْمِكَ أَيْضًا، نَظِيرَ أَخِيكَ هَرُونَ. ١٤ لِأَنَّكَ فِي صَحْرَاءِ صِينٍ عَصَيْتُمَا قَوْلِي، حِينَ تَمَرَدَ الشَّعْبُ، وَلَمْ تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ، إِذْ لَمْ تَأْمُرَا الْمَاءَ بِالتَّفْجُرِ مِنَ الصَّخْرَةِ.» ذَلِكَ مَاءُ مَرِيَّةَ عِنْدَ قَادَشَ فِي صَحْرَاءِ صِينٍ. ١٥ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: ١٦ «لِيُقِمِ الرَّبُّ، إِلَهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ النَّاسِ، قَائِدًا لِلشَّعْبِ، ١٧ يُخْرِجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ، يَقُودُهُمْ وَيَرْجِعُهُمْ لئَلَّا تُصْبِحَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا.» ١٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. ١٩ ثُمَّ أَوْقِفْهُ أَمَامَ الْعَازَارَ وَأَمَامَ الْجَمَاعَةَ كُلِّهَا، وَأَوْصِهِ بِحَضْرَتِهِمْ، ٢٠ وَسَلِّهِ بَعْضَ سُلْطَنِكَ، لِكَيْ يُطِيعَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١ لِيُمِثِلَ أَمَامَ الْعَازَارَ الْكَاهِنِ الَّذِي يَتَلَقَّى الْقَرَارَاتِ بِشَأْنِهِ بِوَاسِطَةِ الْأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَلَا يَخْرُجُونَ وَلَا يَدْخُلُونَ إِلَّا بِأَمْرِهِ، هُوَ

وَجَمِيعُ الشَّعْبِ مَعَهُ. □□ فَأَخَذَ مُوسَى يَشُوعَ وَأَوْفَقَهُ أَمَامَ أَعَازَارَ الْكَاهِنِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ، ٢٣ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

٢٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا لِي طَعَامَ وَقَائِدِي فِي مَوَاعِيدِهِ كَرَاتِحَةٍ رَضِي لِي، ٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَقْدُ الَّذِي تُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ: حَمَلَانِ حَوْلِيَانِ صَحِيحَانِ، يَوْمِيًّا لِيَكُونَا مُحْرَقَةً دَائِمَةً. ٤ قَدِّمُوا أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ صَبَاحًا، وَالْحَمْلَ الْآخَرَ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَالظَّلَامِ، ٥ مَعَ تَقْدِيمَةٍ مِنْ عَشْرِ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِرُبْعِ الْهَيْنِ (نَحْوُ لَتْرٍ) مِنْ زَيْتِ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ. ٦ هَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الْمُعْتَادَةُ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا فِي جَبَلِ سِينَاءَ لِتَكُونَ رَاتِحَةً رَضِي وَمُحْرَقَةً دَائِمَةً لِلرَّبِّ. ٧ وَيُسَكَّبُ مَعَ الْحَمْلِ الْوَاحِدِ رُبْعُ الْهَيْنِ (نَحْوُ لَتْرٍ) مِنَ الْخَمْرِ لِلرَّبِّ فِي الْقُدُسِ. ٨ أَمَّا الْحَمْلُ الثَّانِي فَتُقَدِّمُونَهُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ كَتَقْدِيمَةِ الصَّبَاحِ، مَعَ سَكِيبِهِ، فَيَكُونُ مُحْرَقَةً رَاتِحَةً رَضِي لِلرَّبِّ. ٩ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تَقْرَبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلِيَيْنِ صَحِيحَيْنِ، مَعَ تَقْدِيمَةٍ مِنْ عَشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوُ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، وَأَيْضًا سَكِيبَ خَمْرٍ. ١٠ فَتَكُونُ هَذِهِ مُحْرَقَةً فِي كُلِّ سَبْتٍ، علاوةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسَكِيبِهَا. ١١ وَتَقْرَبُونَ أَيْضًا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشٍ وَاحِدٍ، وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ حَوْلِيَةٍ صَحِيحَةٍ. ١٢ وَتَقْدِمَةُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ سَبْعَةِ لَتَرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ، لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَتَقْدِمَةُ مِنْ عَشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوُ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ. ١٣ وَتَقْدِمَةُ مِنْ عَشْرِ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ حَمَلٍ، فَتَكُونُ مُحْرَقَةً رَاتِحَةً رَضِي وَقُرْبَانًا لِلرَّبِّ. ١٤ وَتَكُونُ سَكَائِبُ خَمْرِهَا نِصْفَ الْهَيْنِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ لِلثَّوْرِ، وَثُلُثُ الْهَيْنِ) نَحْوُ لَتْرٍ وَثُلُثُ اللَّتْرِ (لِلْكَبْشِ، وَرُبْعُ الْهَيْنِ) نَحْوُ لَتْرٍ لِلْحَمَلِ. هَذِهِ مُحْرَقَةٌ تَقْرَبُ كُلَّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ. ١٥ كَذَلِكَ تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلرَّبِّ علاوةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ الْمُقْرَبَةِ مَعَ سَكِيبِهَا مِنَ الْخَمْرِ. ١٦ وَيَكُونُ الْيَوْمُ الرَّابِعُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ فَضْحًا لِلرَّبِّ. ١٧ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ تَحْتَفِلُونَ وَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٨ وَتَقِيمُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مُحْفَلًا مُقَدَّسًا، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ١٩ وَتُضْعَدُونَ ذَبَائِحَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشًا وَاحِدًا وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ حَوْلِيَةٍ صَحِيحَةٍ. ٢٠ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ سَبْعَةِ لَتَرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعَشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوُ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ. ٢١ وَعَشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْحَمَلَانِ. ٢٢ وَتَقْرَبُونَ أَيْضًا تَيْسًا وَاحِدًا ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، ٢٣ فَتَكُونُ هَذِهِ التَّقْدِيمَةُ علاوةً عَلَى مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ الدَّائِمَةِ الَّتِي تُضْعَدُونَهَا. ٢٤ هَكَذَا تُصْنَعُونَ كُلَّ يَوْمٍ طَوَالَ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ، فَتُقَدِّمُونَ طَعَامَ وَقْدٍ رَاتِحَةً رَضِي لِلرَّبِّ، فَضْلًا عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ الَّتِي تَقْرَبُ مَعَ سَكِيبِ خَمْرِهَا. ٢٥ ثُمَّ تَقِيمُونَ مُحْفَلًا مُقَدَّسًا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٢٦ وَفِي يَوْمِ أَوَّلِ الْأَثْنَاءِ حِينَ تَقْرَبُونَ تَقْدِيمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْأَسَابِيعِ، أَقِيمُوا مُحْفَلًا مُقَدَّسًا، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٢٧ وَتَقْرَبُونَ مُحْرَقَةً كَرَاتِحَةً رَضِي لِلرَّبِّ، مِنْ ثَوْرَيْنِ وَكَبْشٍ وَاحِدٍ وَسَبْعَةَ حَمَلَانِ حَوْلِيَةٍ. ٢٨ أَمَّا تَقْدِمَتُهُنَّ فَتَكُونُ ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ سَبْعَةِ لَتَرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعَشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوُ خَمْسَةِ لَتَرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ ٢٩ وَعَشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحَمَلَانِ السَّبْعَةِ. ٣٠ وَأَيْضًا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، ٣١ وَهَكَذَا علاوةً عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا، أَضْعَدُوا هَذِهِ مَعَ سَكَائِبِهَا مِنَ الْخَمْرِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ الذَّبَائِحُ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

٢٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ الْعِبرِيِّ تَقِيمُونَ لَكُمْ مُحْفَلًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ، إِذْ يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ

نَفِجْ بِالْأَبْوَاقِ. ٢ وَتُصْعَدُونَ فِيهِ مُحَرَّقَةً لِرَاحَةِ رِضَى لِلرَّبِّ ثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٣ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ سَبْعَةِ لِثْرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوُ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ، ٤ وَعُشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخَمَلَانِ. ٥ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ٦ فَتَكُونُ هَذِهِ عِلَاوَةً عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الشَّهْرِيَّةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَالْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ، مَعَ مَا يُرَافِقُهَا مِنْ سَكَائِبِ الْخَمْرِ، هِيَ مُحَرَّقَةٌ رَاحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ٧ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ تُقِيمُونَ لَكُمْ مُحَفَلًا مُقَدَّسًا، تُصَوِّمُونَ فِيهِ وَتَمْتَنِعُونَ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ. ٨ وَتَقْرَبُونَ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ رَاحَةً رِضَى ثَوْرًا وَاحِدًا وَكَبْشًا وَاحِدًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانَ حَوْلِيَّةٍ سَلِيمَةٍ. ٩ تَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ سَبْعَةِ لِثْرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوُ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ) لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، ١٠ وَعُشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخَمَلَانِ ١١ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ عِلَاوَةً عَلَى ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ السَّنَوِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ فِي يَوْمِ الْكَفَّارَةِ، وَالْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ مَعَ مَا يُرَافِقُهَا مِنْ سَكَائِبِ الْخَمْرِ. ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسَهُ تُقِيمُونَ لَكُمْ مُحَفَلًا مُقَدَّسًا، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ فِيهِ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣ وَتَقْرَبُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مُحَرَّقَةً رَاحَةً رِضَى لِلرَّبِّ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ١٤ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارِ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ سَبْعَةِ لِثْرَاتٍ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) مِنْ دَقِيقٍ مَعْجُونٍ بِزَيْتٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثَّيْرَانِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ، وَعُشْرِي الْإِيْفَةِ (نَحْوُ خَمْسَةِ لِثْرَاتٍ) لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ. ١٥ وَعُشْرُ الْإِيْفَةِ (نَحْوُ لَتْرَيْنِ وَنِصْفِ اللَّتْرِ) لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ حَمَلًا. ١٦ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكَائِبِهَا مِنَ الْخَمْرِ. ١٧ وَتَقْرَبُونَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ١٨ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ، هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ١٩ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ، وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٢٠ وَتَقْرَبُونَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَحَدَ عَشَرَ ثَوْرًا وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ٢١ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٢ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٢٣ وَتَقْرَبُونَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشْرَةَ ثَوْرًا وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ٢٤ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٥ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٢٦ وَتَقْرَبُونَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ سَبْعَةَ ثَوْرَانِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا، ٢٧ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٢٨ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٢٩ وَتَقْرَبُونَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ ثَمَانِيَةَ ثَوْرَانِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ٣٠ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٣١ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ. ٣٢ وَتَقْرَبُونَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْعَةَ ثَوْرَانِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا سَلِيمًا. ٣٣ وَتَكُونُ تَقْدِمَتُهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ لِكُلِّ مِنَ الثَّيْرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخَمَلَانِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الْمُعْتَادَةُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ عَدَدِهَا. ٣٤ كَمَا تُقَدِّمُونَ تَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، عِلَاوَةً عَلَى الْمُحَرَّقَةِ الْيَوْمِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مِنَ الدَّقِيقِ وَسَكَائِبِ الْخَمْرِ.

٣٥ وفي اليوم الثامن تجتمعون للعبادة وفيه تمتعون عن أي عمل. ٣٦ وتقربون محرقة لتكون رائحة رضى للرب ثورا واحدا وكبشا واحدا وسبعة حملان حولية سليمة. ٣٧ وتكون تقدمتها من الدقيق وسكائب الخمر لكل من الثور والكبش والحملان هي التقديم المعتادة بما يتفق مع عددها. ٣٨ كما تقدمون تيسا واحدا من المعز ذبيحة خطيئة علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقدمتها من الدقيق وسكائب الخمر. ٣٩ فهذه هي الذبائح التي تقربونها للرب في مواسم أعيادكم، علاوة على ندوركم وقرابين محرقاتكم الطوعية وتقدماتكم من الدقيق وسكائب خمركم وذبائح سلامتكم. □ فابلق موسى بني إسرائيل جميع ما أمره به الرب.

٣٠

١ وقال موسى لقادة أسباط بني إسرائيل: «إليكم ما أمر به الرب: ٢ إذا نذر رجل نذرا للرب، أو أقسم أن يلتزم بأمر ما، فعليه أن يفي بكلامه ويفد كل ما تعهد به. ٣ ولكن إذا نذرت صبية نذرا للرب والزمّت نفسها بأمر، وهي ما برحت في بيت أبيها، ٤ وسمع أبوها ما نذرت به، أو تعهدت به، وسكت، فإنها تكون ملزمة بكل نذورها وتعهداتها. ٥ ولكن إن منعها أبوها عند سماعه ما نذرت أو تعهدت به، فإنها لا تكون ملزمة بالإفاء، والرب يصفح عنها لأن أباه قد منعها. ٦ وإذا تزوجت بعد أن نذرت أو تعهدت بما ألزمت به نفسها، ٧ ثم عرف زوجها بنذورها فسكت عنها، تصبح ملزمة بها. ٨ وإن منعها زوجها عند معرفته بنذورها، فإن ما تعهدت به والزمّت نفسها به يصفح عنها. ٩ وأما نذر الأرملة والمطلقة فكل ما تعهدت به يثبت عليها. ١٠ إن نذرت امرأة متزوجة أو أقسمت أن تلتزم بأمر، وهي ما برحت في بيت زوجها، ١١ وسمع زوجها ولم يعترض، تصبح ملزمة بكل نذورها وبكل ما تعهدت به. ١٢ ولكن إن أبطل زوجها نذورها عند معرفته بها، فإن كل ما تعهدت به من نذور، أو ما ألزمت به نفسها، يصفح لاغيا، لأن زوجها قد أبطل نذورها، والرب يصفح عنها. ١٣ كل نذر وكل تعهد ملزم بقمع النفس، فزوجها يثبت، وزوجها يطله. ١٤ ولكن إن لم يعترض زوجها خلال يوم من معرفته به، فقد أثبتت عليها كل نذورها وتعهداتها، لأنه لم يعترض عليها عند معرفته بها. ١٥ ولكن إن أبطل نذورها بعد ذلك، فإنه يحل عقاب ذنبا. □ هذه هي الفرائض التي أمر بها الرب موسى بشأن نذور الأنثى، الخاصة بالزوج وزوجته، والأب وابنته الصبية التي ما برحت مقيمة في بيته.

٣١

١ وقال الرب لموسى: ٢ «انتقم من المديانيين لبني إسرائيل، وبعدها تموت وتضم إلى قومك. □ فقال موسى للشعب: «جهزوا منكم رجالا مجندين لمحاربة المديانيين والانتقام للرب منهم. ٣ أرسلوا للحرب ألفا واحدا من كل سبط من أسباط إسرائيل. □ فتم اختيار ألف من كل سبط، فكانوا اثني عشر ألفا من بين ألوف إسرائيل مجردين للقتال. ٤ فأرسلهم موسى، ألفا من كل سبط، للحرب بقيادة فينحاس بن العازار الكاهن، الذي أخذ معه أمتعة القدس وأبواق الهتاف. ٥ فخاربوا المديانيين كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر؛ ٦ وقتلوا معهم ملوكهم الخمسة: أوي وراقم وصور وخور ورابع، كما قتلوا بلعام بن بعور بحد السيف. ٧ وأسر بنو إسرائيل نساء المديانيين وأطفالهم، وغنموا جميع بهائمهم ومواشيهم وسائر أملاكهم، ٨ وأحرقوا مدنهم كلها بمساكنها وحصونها، ٩ واستولوا على كل الغنائم والأسلاب من الناس والحيوان، ١٠ ورجعوا إلى موسى والعازار الكاهن وجماعة إسرائيل بالسبي والأسلاب والغنيمة إلى المخيم في سهول موآب بالقرب من نهر الأردن مقابل أريحا. ١١ فخرج موسى والعازار وكل قادة إسرائيل لاستقبالهم إلى خارج المخيم، ١٢ فأبدى موسى سخطه على قادة الجيش من رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من الحرب، ١٣ وقال لهم: «لماذا

أَسْتَحْيَيْتُمُ النِّسَاءَ؟^{١٦} إِنَّهُنَّ بِاتِّبَاعِهِنَّ نَصِيحَةٌ بَلْعَامُ أَغْوَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِعِبَادَةِ فُغُورٍ، وَكُنَّ سَبَبَ خِيَانَةِ لِلرَّبِّ، فَتَفَشَّى الْوَبَاءُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ^{١٧} فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَاقْتُلُوا أَيْضًا كُلَّ امْرَأَةٍ ضَاجَعَتْ رَجُلًا، ^{١٨} وَلَكِنْ اسْتَحْيُوا لَكُمْ كُلَّ عَذْرَاءٍ لَمْ تُضَاجِعْ رَجُلًا. ^{١٩} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاكْمُثُوا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، وَمَنْ لَمَسَ قَتِيلًا أَنْ يَتَطَهَّرَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. افْعَلُوا هَذَا أَنْتُمْ وَسَبَايَاكُمْ. ^{٢٠} وَكَذَلِكَ طَهَّرُوا كُلَّ ثَوْبٍ، وَكُلَّ مَتَاعٍ جُلْدِيٍّ، وَكُلَّ مَا هُوَ مَصْنُوعٌ مِنْ شَعْرِ الْمَعَزِ وَكُلِّ آتِيَةٍ مِنْ خَشَبٍ. □ وَقَالَ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ لِلْمَحَارِبِينَ: «هَذِهِ هِيَ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى: ^{٢٢} الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقَصْدِيرُ وَالرِّصَاصُ، ^{٢٣} وَكُلُّ مَا يَحْتَمِلُ حَرَارَةَ النَّارِ، أُجِزْهُ فِيهَا فَيَصْبِحَ طَاهِرًا. وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ أَيْضًا أَنْ تَطَهَّرُوا بِمَاءِ التَّطْهِيرِ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُ النَّارَ طَهِّرُوهُ بِمَاءِ التَّطْهِيرِ فَقَطْ. ^{٢٤} ثُمَّ اغْسِلُوا ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَكُونُوا طَاهِرِينَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ الْمُخَيَّمِ.» □ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ^{٢٥} «أَحْصِ أَنْتَ وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤَسَاءُ الْعَشَائِرِ الْغَنَائِمَ وَالسَّيِّ مِنْ النَّاسِ وَالْحَيَّوَانِ، ^{٢٦} وَقَسِّمِ الْغَنَائِمَ مُنَاصَفَةً بَيْنَ الْجُنْدِ الْمُشْتَرِكِينَ فِي الْحَرْبِ وَبَيْنَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. ^{٢٧} وَخُذْ نَصِيبًا لِلرَّبِّ مِنْ غَنَائِمِ أَهْلِ الْحَرْبِ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسٍ مِثَّةٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ. ^{٢٨} مِنْ نِصْفِ أَهْلِ الْحَرْبِ تَأْخُذُهَا وَتُعْطِيهَا لِلْعَازَارِ الْكَاهِنِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ. ^{٢٩} وَتَأْخُذُ مِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ، وَتُعْطِيهَا لِلْأَوِيَّةِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ.» □ فَفَعَلَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^{٣٠} وَكَانَ النَّهْبُ الْمُتَبَقِّي مِنْ غَنَائِمِ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنَ الْغَنَمِ سِتِّ مِثَّةٍ وَخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ^{٣١} وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ^{٣٢} وَمِنْ الْحَمِيرِ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفًا، ^{٣٣} وَمِنْ الْعَذَارَى اللَّوَاتِي لَمْ يُضَاجِعْنَ ذَكَرًا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا. ^{٣٤} فَكَانَ النَّصْفُ نَصِيبُ أَهْلِ الْحَرْبِ، مِنَ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِثَّةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةٍ. ^{٣٥} وَكَانَتْ زَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا سِتِّ مِثَّةٍ وَخَمْسَةُ وَسَبْعِينَ، ^{٣٦} وَمِنْ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ، ^{٣٧} وَمِنْ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةٍ، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا وَاحِدًا وَسِتِّينَ، ^{٣٨} وَمِنْ النَّسَاءِ الْعَذَارَى سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَزَكَاةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ نَفْسًا. ^{٣٩} فَاعطى مُوسَى الزَّكَاةَ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ لِلْعَازَارِ الْكَاهِنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^{٤٠} أَمَّا نِصْفُ غَيْرِ الْمُحَارِبِينَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّذِي قَسَمَهُ مُوسَى مِنْ كَامِلِ غَنَائِمِ أَهْلِ الْحَرْبِ، ^{٤١} فَكَانَ مِنَ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِثَّةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةٍ، ^{٤٢} وَمِنْ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةٍ، ^{٤٣} وَمِنْ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةٍ، ^{٤٤} وَمِنْ الْعَذَارَى سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا. ^{٤٥} فَافْرَزَ مُوسَى مِنْ نَصِيبِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّسَاءِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ وَأَعْطَاهَا لِلْأَوِيَّةِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ الْمَسْكَنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^{٤٦} ثُمَّ تَقَدَّمَ قَادَةُ الْجُنْدِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ إِلَى مُوسَى، ^{٤٧} وَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ أَحْصَى عِبِيدُكَ عَدَدَ جُنُودِهِمُ الْمُحَارِبِينَ، فَلَمْ يَفْقَدْ مِنَّا إِنْسَانًا. ^{٤٨} لِذَلِكَ يُقَدِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي مَا وَجَدَهُ مِنْ أَمْتَعَةٍ ذَهَبٍ: حُجُولٌ وَأَسَاوِرٌ وَخَوَاتِمٌ وَأَقْرَاطٌ وَقَلَائِدٌ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ.» □ فَأَخَذَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْهُمْ كُلَّ مَا هُوَ مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ، ^{٤٩} فَكَانَتْ جُمْلَةُ ذَهَبِ التَّقْدِمَةِ الَّتِي قَرَّبُوهَا لِلرَّبِّ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِثَّةٍ وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ مِئَتَيْ كِيلُوجَرَامًا) قَدَمًا رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ. ^{٥٠} أَمَّا الْجُنْدُ فَقَدْ أَخَذَ كُلُّ مَنْهُمْ مَا اغْتَنَمَهُ لِنَفْسِهِ. ^{٥١} وَحَمَلَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ الَّذِي قَدَمَهُ رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ وَأَتَيَا بِهِ إِلَى خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

٢ فَقَالُوا لِمُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنَ ورُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: ٣ «إِنَّ أَرْضِي عَطَارُوتَ وَدِيُونَ وَيَعَزِيرَ وَنَمْرَةَ وَحَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَشَبَامَ وَنَبُو وَبَعُونَ
 ٤ الْأَرْضِي الَّتِي أَخْضَعَهَا الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ هِيَ مَرَاغٍ صَالِحَةٌ لِرَعْيِ مَوَاشِي عِبِيدِكَ. ٥ فَإِنْ حَسَنَ لَدَيْكَ، أَعْطِ هَذِهِ الْأَرْضِي لِعَبِيدِكَ
 مُلْكًا، وَلَا تَدْعُنَا نَعْبُرَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. ٦ فَقَالَ مُوسَى لِأَبْنَاءِ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوْبَيْنَ: «أَيَنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ لِنُحُوضِ الْحَرْبِ وَأَنْتُمْ هُنَا قَاعِدُونَ؟
 ٧ لِمَاذَا تُضْعِفُونَ قُلُوبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَكُمْ؟ ٨ إِنَّ هَذَا مَا فَعَلَهُ آبَاؤُكُمْ حِينَ أَرْسَلْتَهُمْ مِنْ قَادَشَ
 بِرْنِيعَ لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ، ٩ فَبَعْدَ أَنْ بَلَّغُوا وَادِي أَشْكُولَ وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ أَضْعَفُوا قُلُوبَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
 وَهَبَهَا الرَّبُّ لَكُمْ. ١٠ فَاحْتَدَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَضَبُ الرَّبِّ وَقَالَ: ١١ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُونِي مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ فَإِنَّ الرِّجَالَ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ
 سَنَةً فَمَا فَوْقَ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبَاهَا لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، ١٢ مَا عَدَا كَالْبَ
 بَنَ يَفْنَةُ الْقَنْزِيِّ وَيَشُوعَ بَنَ نُونٍ، لِأَنَّهُمَا أَطَاعَانِي مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمَا. ١٣ وَإِذَا اشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَاهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى فِي كُلِّ الْجِيلِ الَّذِي ارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ. ١٤ وَهَآ أَنْتُمْ تَنَاجِ تَرْبِيَةَ قَوْمٍ خُطَاةٍ، تَزْتَكِبُونَ وَزُرَ آبَاؤُكُمْ،
 لِتَزِيدُوا مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٥ لَأَنْتُمْ إِنْ تَحَلَّيْتُمْ عَنْ طَاعَتِهِ، يَعُودُ وَيَتْرُكُهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ سَبَبَ هَلَاكِهِمْ.»
 ١٦ فَقَاتَبُوا مِنْهُ وَقَالُوا: «سَنَبْنِي حَظَائِرَ لِمَوَاشِينَا وَمُدُنًا لِأَطْفَالِنَا وَنِسَائِنَا، ١٧ أَمَا نَحْنُ فَتَنْسَلِّحُ وَنَنْطَلِقُ مُسْرِعِينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى
 يَبْلُغُوا أَمَاكِنَهُمْ بَيْنَمَا يَمْكُثُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا فِي مَدُنٍ مُحَصَّنَةٍ تَقِيهِمْ هَجَمَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، ١٨ وَلَا نَرْجِعُ إِلَى بِيُوتِنَا حَتَّى يَمْتَلِكَ كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ. ١٩ وَإِنَّا لَا نَرِثُ مَعَهُمْ شَيْئًا فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، لِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى نَصِيبِنَا فِي
 الْأَرْضِي الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيهِ.» ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِكُمْ فَحَمَلْتُ السِّلَاحَ لِنُحُوضِ الْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ، ٢١ وَعَبَرُ كُلُّ
 مُتَسَلِّحٍ مِنْكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِيُحَارِبَ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى يَتَمَّ طَرْدُ أَعْدَائِهِ مِنْ أَمَامِهِ، ٢٢ فَتَخْضَعُ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ، وَبَعْدَهَا تَرْجِعُونَ،
 عِنْدَئِذٍ تَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَتُصْبِحُ هَذِهِ الْأَرْضُ مُلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٣ وَلَكِنْ إِنْ نَكَنْتُمْ بِعَهْدِكُمْ
 فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلَى الرَّبِّ. وَثِقُوا أَنَّ خَطِيئَتَكُمْ سَتَلَا حَقَّكُمْ. ٢٤ ابْنُوا مَدُنًا لِنِسَائِكُمْ وَأَطْفَالِكُمْ، وَحَظَائِرَ لِنَعْمِكُمْ، وَنَعْدُوا مَا تَعَاهَدْتُمْ
 بِهِ.» ٢٥ فَأَجَابَ أَبْنَاءُ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوْبَيْنَ مُوسَى: «سَيَفْعَلُ عِبِيدُكَ كَأَمْرِ سَيِّدِهِمْ، ٢٦ إِذَا يَمْكُثُ أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَكُلُّ
 بَهَائِمِنَا فِي مَدُنٍ جَلْعَادَ، ٢٧ بَيْنَمَا يَعْبُرُ كُلُّ مَنْخَرِطٍ فِي الْجَيْشِ مِنْ عِبِيدِكَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِلْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَ سَيِّدُنَا.» ٢٨ فَأَوْصَى
 بِهِمْ مُوسَى الْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ بَنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٢٩ قَائِلًا: «إِنْ عَبَرَ مَعَكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْحَرْبِ بَيْنَ يَدَيِ
 الرَّبِّ مِنْ أَبْنَاءِ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوْبَيْنَ، وَتَمَّ الاسْتِيلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، تَوَرَّثُوهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مُلْكًا. ٣٠ وَلَكِنْ إِنْ تَقَاعَسُوا عَنِ الْعُبُورِ
 لِنُحُوضِ الْحَرْبِ مَعَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَوَرَّثُوهُمْ فِي وَسْطِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.» ٣١ فَأَجَابَ أَبْنَاءُ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوْبَيْنَ: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ
 بِهِ مِنْ نَحْوِ عِبِيدِكَ نَلْتَزِمُ بِهِ، ٣٢ فَإِنَّا نَعْبُرُ بِكَامِلِ أَسْلِحَتِنَا لِنُحَارِبَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلَكِنَّا لَا نَرِثُ نَصِيبًا فِي غَرْبِيِّ
 الْأُرْدُنِّ.» ٣٣ فَوَهَبَ مُوسَى أَبْنَاءَ سِبْطِي جَادَ وَرَأُوْبَيْنَ وَأَبْنَاءَ نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بَنَ يَوْسُفَ مَمْلَكَةَ سِيحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ، وَمَمْلَكَةَ
 عُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ بِمَا فِيهِمَا مِنْ أَرْضٍ وَمُدُنٍ وَاقِعَةٍ ضَمْنِ حُدُودِهِمَا. ٣٤ فَرَمَّ أَبْنَاءُ سِبْطِ جَادَ مَدُنَ دِيُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ،
 ٣٥ وَعَطَّرُوتَ شُوفَانَ وَيَعَزِيرَ وَيِجْبَةَ، ٣٦ وَبَيْتَ ثَمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ، وَجَعَلُوهَا مَدُنًا مُحَصَّنَةً وَبَنُوا أَيْضًا حَظَائِرَ لِنَعْمِهِمْ. ٣٧ وَبَنَى أَبْنَاءُ
 رَأُوْبَيْنَ مَدُنَ حَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَقَرِيَتَايِمَ، ٣٨ وَنَبُو وَبَعْلَ مَعُونَ اللَّتَيْنِ تَمَّ تَغْيِيرُ اسْمَيْهِمَا، وَسَبْمَةَ وَأَطْلَقُوا أَسْمَاءَ أُخْرَى عَلَى الْمَدُنِ الَّتِي بَنَوْهَا.
 ٣٩ وَتَوَجَّهَ أَبْنَاءُ مَآكِيرَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى نَحْوَ جِلْعَادَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا، وَطَرَدُوا الْأُمُورِيِّينَ مِنْهَا، ٤٠ فَوَهَبَ مُوسَى جِلْعَادَ لِنَسْلِ مَآكِيرَ بَنَ

مَنْسَى فَأَقَامُوا فِيهَا. ٤١ وَاسْتَوَى يَأْيِيرُ مِنْ سَبْطِ مَنْسَى عَلَى مَزَارِعِ جِلْعَادَ، وَدَعَاها حَوْثَ يَأْيِيرَ (وَمَعْنَاهَا قُرَى يَأْيِيرَ). [] كَمَا انْطَلَقَ نُوحٌ وَتَمَلَّكَ قَنَاةَ وَالْقُرَى الْمُحِيطَةَ بِهَا وَاطْلَقَ عَلَيْهَا اسْمَهُ «نُوحَ».

٣٣

١ هَذَا هُوَ سَجَلُ رُحَلَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْذُ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، بِقِيَادَةِ مُوسَى وَهَارُونَ. ٢ فَقَدْ دَوَّنَ مُوسَى مَرَاحِلَ رُحَلَاتِهِمْ، تَلْبِيَةً لِأَمْرِ الرَّبِّ، حَسَبَ وَقُوعِهَا. ٣ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (الْعِزِّيِّ)، فِي صَبَاحِ غَدِ الْفِصْحِ، ارْتَحَلُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ رَعْمَسَيْسَ بِقُوَّةِ أَمَامِ أَعْيُنِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، ٤ الَّذِينَ كَانُوا يَدْفِنُونَ أَبْكَارَهُمُ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْزَلَ قَضَاءَهُ بِأَلْهَتِهِمْ. ٥ وَتَوَجَّهَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمَسَيْسَ وَخِيمُوا فِي سَكُوتٍ. ٦ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ سَكُوتَ وَحَلُّوا فِي إِيْثَامَ الْمُجَاوِرَةِ لَطَرْفِ الصَّحْرَاءِ. ٧ ثُمَّ ارْتَدُّوا مِنْ إِيْثَامَ إِلَى فَمِ الْحَيْرُوثِ مُقَابِلَ بَعْلَ صَفُونِ، وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلٍ. ٨ بَعْدَ ذَلِكَ انْطَلَقُوا مِنْ أَمَامِ الْحَيْرُوثِ وَاجْتَازُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَتَقَدَّمُوا مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي صَحْرَاءِ إِيْثَامَ، وَأَقَامُوا فِي مَارَّةَ. ٩ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مَارَّةَ وَأَقْبَلُوا عَلَى إِيلِيمَ، حَيْثُ وَجَدُوا فِيهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعِينَ نَخْلَةً، فَنَقِمُوا هُنَاكَ. ١٠ وَمَا لَبِثُوا أَنْ مَضَوْا مِنْ إِيلِيمَ وَنَزَلُوا عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ١١ وَانْطَلَقُوا مِنْ جُورِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي صَحْرَاءِ سِينَ. ١٢ ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ صَحْرَاءِ سِينَ وَأَقَامُوا فِي دُفْقَةَ. ١٣ وَانْتَقَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَنَزَلُوا فِي أَلُوشَ. ١٤ وَتَقَدَّمُوا مِنْ أَلُوشَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَجِدِ الشَّعْبُ هُنَاكَ مَاءً لِيَشْرَبَ. ١٥ ثُمَّ مَضَوْا مِنْ رَفِيدِيمَ وَأَقَامُوا فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ. ١٦ وَانْطَلَقُوا مِنْ صَحْرَاءِ سِينَاءَ وَخِيمُوا فِي قَبْرُوتَ هَتَاوَةَ. ١٧ وَغَادَرُوا قَبْرُوتَ هَتَاوَةَ وَنَزَلُوا فِي حَضِيرُوتَ. ١٨ وَانْتَقَلُوا مِنْ حَضِيرُوتَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي رَثْمَةَ. ١٩ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رَثْمَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي رَمُونَ فَارِصَ. ٢٠ وَمَضَوْا مِنْ رَمُونَ فَارِصَ وَخِيمُوا فِي لَبْنَةَ. ٢١ وَتَقَدَّمُوا مِنْ لَبْنَةَ وَأَقَامُوا فِي رِسَةَ. ٢٢ ثُمَّ انْطَلَقُوا مِنْ رِسَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي قَهِيلَاتَةَ. ٢٣ وَتَوَجَّهُوا مِنْ قَهِيلَاتَةَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ شَافِرَ. ٢٤ وَانْتَقَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافِرَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي حَرَادَةَ. ٢٥ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي مَقْهِيلُوتَ. ٢٦ وَسَافَرُوا مِنْ مَقْهِيلُوتَ وَخِيمُوا فِي تَاحَتَ. ٢٧ وَمَضَوْا مِنْ تَاحَتَ وَأَقَامُوا فِي تَارَحَ. ٢٨ وَانْطَلَقُوا مِنْ تَارَحَ وَنَزَلُوا فِي مِثْقَةَ. ٢٩ وَتَوَجَّهُوا مِنْ مِثْقَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي حَشْمُونَةَ. ٣٠ ثُمَّ انْتَقَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَتَوَقَّفُوا فِي مُسِيرُوتَ. ٣١ وَتَقَدَّمُوا مِنْ مُسِيرُوتَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي بَنِي يَعْقَانَ. ٣٢ وَغَادَرُوا بَنِي يَعْقَانَ وَخِيمُوا فِي حُورِ الْجُدَّادِ. ٣٣ وَسَافَرُوا مِنْ حُورِ الْجُدَّادِ وَأَقَامُوا فِي يَطْبَاتَ. ٣٤ وَمَضَوْا مِنْ يَطْبَاتَ وَنَزَلُوا فِي عَبْرُونَةَ. ٣٥ وَانْطَلَقُوا مِنْ عَبْرُونَةَ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي عَصِيُونِ جَابِرَ. ٣٦ ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ عَصِيُونِ جَابِرَ وَتَوَقَّفُوا فِي صَحْرَاءِ صِينَ، وَهِيَ قَادَشُ. ٣٧ وَانْتَقَلُوا مِنْ قَادَشَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي جَبَلِ هُورَ فِي طَرْفِ أَرْضِ أَدُومَ. ٣٨ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ خَرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، صَعِدَ هَارُونَ الْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورَ حَسَبَ أَمْرِ الرَّبِّ وَمَاتَ هُنَاكَ. ٣٩ وَكَانَ عُمْرُ هَارُونَ حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورَ مِئَةً وَثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٤٠ وَسَمِعَ أَتْنَدُ مَلِكُ عِمْرَادَ الْكَنْعَانِيِّ الْمُقِيمِ فِي جَنُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ، بَزْحَفَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٤١ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جَبَلِ هُورَ وَعَسَكُوا فِي صِلُونَةَ. ٤٢ وَغَادَرُوا صِلُونَةَ وَخِيمُوا فِي فُونُونَ. ٤٣ وَسَافَرُوا مِنْ فُونُونَ وَأَقَامُوا فِي أُوبُوتَ، ٤٤ وَارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عِيَّ عِبَارِيمَ عَلَى حُدُودِ مُوَابَ. ٤٥ وَانْطَلَقُوا مِنْ عِيَّ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي دِيُونَ جَادَ. ٤٦ ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْ دِيُونَ جَادَ وَتَوَقَّفُوا فِي عِلُونَ دِبْلَاتَايِمَ. ٤٧ وَانْتَقَلُوا مِنْ عِلُونَ دِبْلَاتَايِمَ وَحَطُّوا رِحَالَهُمْ فِي جِبَالِ عِبَارِيمَ مُقَابِلَ نَبُو، ٤٨ ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جِبَالِ عِبَارِيمَ وَنَزَلُوا فِي سُهُولِ مُوَابَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا. ٤٩ وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي سُهُولِ مُوَابَ عَلَى مُحَاذَةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلَى أَيْلِ شِطِيمَ. ٥٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي

سُهول مُوَابَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: ٥١ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَأَبَدٌ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ نَحْوَ أَرْضِ كَنْعَانَ، ٥٢ فَاطْرُدُوا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَدَمِّرُوا تَمَاثِيلَهُمُ الْمُنْحَوْتَةَ، وَأَيْدُوا أَصْنَامَهُمُ الْمَسْبُوكَةَ، وَأَهْدِمُوا كُلَّ مَرْتَفَعَاتِهِمْ. ٥٣ وَامْلِكُوا الْأَرْضَ وَاسْتَوطِنُوا فِيهَا، لِأَنِّي قَدْ وَهَبْتُكُمْ الْأَرْضَ لِكَيْ تَرِثُوهَا. ٥٤ اقْتَسِمُوا الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ، فَالْسَّبْطُ الْكَبِيرُ يَأْخُذُ نَصِيبًا أَكْبَرَ، وَالسَّبْطُ الصَّغِيرُ يَأْخُذُ نَصِيبًا أَقْلَ. وَكُلُّ يَقِيمُ حَيْثُ يَخْرُجُ لَهُ بِالْقُرْعَةِ، وَاقْتَسِمُوا الْأَرْضَ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. ٥٥ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَطْرُدُوا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، يُصْبِحُ الْبَاقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَكَاءَ فِي عُيُونِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيَضَاقُونَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا، ٥٦ عِنْدَئِذٍ أَنْزِلُ بِكُمْ مَا أَنَا مُرْمِعٌ أَنْ أَنْزِلَهُ بِهِمْ.»

٣٤

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ الَّتِي تَكُونُ نَصِيبًا لَكُمْ: ٣ تُشَكِّلُ صَحْرَاءَ صِينَ الْمُتَاحِمَةَ لِيَلَادِ أَدُومَ الْجُزْءَ الْجَنُوبِيَّ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ مِنْ طَرَفِ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ إِلَى الشَّرْقِ. ٤ وَتَمْتَدُّ نَحْوَ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، مُرُورًا بِصَحْرَاءِ صِينَ حَتَّى تَبْلُغَ قَادَشَ بَرْنِعَ جَنُوبًا، ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ حَصْرٍ آدَارَ عُبُورًا إِلَى عَصْمُون. ٥ ثُمَّ تَلْتَفُ الْحُدُودُ مِنْ عَصْمُونِ إِلَى وَادِي الْعَرِيشِ، حَيْثُ تَنْتَهِي عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٦ أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ بِمِحَاذَةِ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٧ وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الشَّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَتَمْتَدُّ شَرْقًا حَتَّى جَبَلِ هُورَ، ٨ وَمِنْ جَبَلِ هُورَ إِلَى مَدْخَلِ حِمَاةَ، ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ صَدَدَ، ٩ فَرُفُورُونَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ حَصْرِ عَيْنَانَ. هَذَا يَكُونُ لَكُمْ الْحَدُّ الشَّمَالِي. ١٠ أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَتَمْتَدُّ مِنْ حَصْرِ عَيْنَانَ جَنُوبًا إِلَى شَفَامَ. ١١ ثُمَّ تَخْدُرُ مِنْ شَفَامَ إِلَى رِبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنَ، وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْمُنْحَدَرَاتِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَحْرِ الْجَلِيلِ. ١٢ ثُمَّ تَنْجُو نَحْوَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَتَّى تَنْتَهِيَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُكُمْ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا حُدُودُكُمْ مِنْ جِهَاتِهَا الْأَرْبَعِ.» ١٣ وَأَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقْتَسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ، الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُوزَعَ عَلَى التَّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ السَّبْطِ. ١٤ لِأَنَّ سَبْطِي رَأُوْبِيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفَ سَبْطِ مَنَسِي قَدْ حَصَلُوا عَلَى نَصِيبِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ عَائِلَاتِهِمْ، ١٥ مِنَ الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ فِي شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.» ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٧ «إِلَيْكَ اسْمِي الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَتَوَلَّانِ تَقْسِيمَ الْأَرْضِ: أَلْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَشُوعُ بْنُ نُونَ ١٨ فَضْلًا عَنْ رَيْسٍ وَاحِدٍ يُمَثِّلُ كُلَّ سَبْطٍ. ١٩ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ: كَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ عَنْ سَبْطِ يَهُوذَا. ٢٠ شُمُوئِيلُ بْنُ عَمِيئُودَ عَنْ سَبْطِ شِمْعُونَ. ٢١ أَلِيدَادُ بْنُ كَسْلُونَ عَنْ سَبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢٢ الرَّيْسُ بَقِي بْنُ يَحْيَى عَنْ سَبْطِ دَانَ. ٢٣ الرَّيْسُ حَنِيئِيلُ بْنُ إِيْفُودَ عَنْ سَبْطِ مَنَسِي مِنْ بَنِي يُوسُفَ. ٢٤ الرَّيْسُ قُؤَيْلُ بْنُ شِفْطَانَ عَنْ سَبْطِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي يُوسُفَ. ٢٥ الرَّيْسُ أَلِيصَافَانُ بْنُ فَرْنَاحَ عَنْ سَبْطِ زَبُولُونَ. ٢٦ الرَّيْسُ فَلَطِيئِيلُ بْنُ عَزَّانَ عَنْ سَبْطِ يَسَّاكَرَ. ٢٧ الرَّيْسُ أَخِيهُودُ بْنُ شَلُومِي عَنْ سَبْطِ أَشِيرَ. ٢٨ الرَّيْسُ فَدْهَشِيلُ بْنُ عَمِيئُودَ عَنْ سَبْطِ نَفْتَالِي.» ٢٩ هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَيْنَهُمُ الرَّبُّ لِيَتَوَلَّوْا تَقْسِيمَ أَرْضِ كَنْعَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٣٥

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي سُهول مُوَابَ بِالْقُرْبِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا: ٢ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللَّاوِيِّينَ مِمَّا يَرِثُونَ مُدْنًا يَسْكُونُهَا، وَمَا حَوْلَهَا مِنْ مَرَاعٍ ٣ فَتَكُونُ الْمُدُنُ لِإِقَامَتِهِمْ فِيهَا، وَأَرْضُهَا لِلْمُحِيطَةِ مَرَاعِي لِبَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَسَائِرِ حَيَوَانَاتِهِمْ. ٤ وَتَمْتَدُّ أَرْضُ الْمَرَاعِي الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلَّاوِيِّينَ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْخَارِجِ، أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِ مِائَةِ مِترٍ) فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ. ٥ فَاقْسِمُوا مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوُ أَلْفِ مِترٍ). وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ (نَحْوُ أَلْفِ مِترٍ). وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ

الَّتِي ذِرَاعٌ) نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ، وَفِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ الَّتِي ذِرَاعٌ) نَحْوَ أَلْفِ مِثْرٍ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسْطِ. ٦ وَتُعْطُونَ الْلاَوِيِّينَ سِتَّ مُدُنٍ لِلْمَلَجَا يَهْرُبُ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، وَأَيْضًا اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. ٧ وَهَكَذَا تَكُونُ جَمَلَةُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلْلاَوِيِّينَ ثَمَانِي وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاْعِيهَا. ٨ وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَهَا لِلْلاَوِيِّينَ مِمَّا يَمْلِكُهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، تُعْطُونَهَا بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ مِيرَاثِ كُلِّ سَبْطٍ: خُذُوا مُدُنًا أَكْثَرَ مِنَ السَّبْطِ الَّذِي يَمْلِكُ عَدَدًا أَكْبَرَ، وَخُذُوا مُدُنًا أَقَلَّ مِنَ السَّبْطِ الَّذِي يَمْلِكُ الْقَلِيلَ، فَيُعْطَى كُلُّ سَبْطٍ مِنْ مُدُنِهِ بِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ مِيرَاثِهِ.»

□ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٠ «أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَا بَدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١١ فَعِينُوا أَنْفُسَكُمْ مُدُنًا تَكُونُ مَلَجًا لَكُمْ يَلُودُ بِهَا مَنْ يَقْتُلُ أَحَدًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، ١٢ فَتَكُونُ لَكُمْ الْمُدُنُ مَلَجًا يَلُودُ بِهَا الْقَاتِلُ مِنْ وَلِيِّ الْقَتِيلِ، لِئَلَّا يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَمِثُلَ أَمَامَ الْقَضَاءِ. ١٣ أَمَّا الْمُدُنُ الَّتِي تَعِينُونَهَا لِتَكُونَ لَكُمْ مَلَا جِئَ فِيهَا سِتُّ مُدُنٍ: ١٤ ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَثَلَاثٌ أُخْرَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَمِيعُهَا تَكُونُ مُدُنَ مَلَجًا، ١٥ يَلُودُ بِهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، سَوَاءً كَانَ الْقَاتِلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ أَوِ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي وَسْطِهِمْ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْمُدُنُ السِّتَّ لِلْمَلَجَا. ١٦ إِنْ ضَرَبَ أَحَدٌ إِنْسَانًا بِأَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ وَمَاتَ الْمَضْرُوبُ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. ١٧ وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ فِي يَدِهِ أَدَّى إِلَى مَوْتِهِ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. ١٨ أَوْ ضَرَبَهُ بِقِطْعَةٍ خَشَبٍ قَاتِلَةٌ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يُقْتَلُ. ١٩ وَمَنْ حَقَّ وَلِيَّ الدِّمِ أَنْ يَقْتُلَ الْقَاتِلَ إِذَا صَادَفَهُ. ٢٠ إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصًا مِنْ فَرْطِ كَرَاهِيَّتِهِ لَهُ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا عَمْدًا أَفْضَى إِلَى مَوْتِهِ، ٢١ أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِفِعْلِ عِدَاوَتِهِ لَهُ فَمَاتَ، فَالضَّارِبُ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَمَنْ حَقَّ وَلِيَّ الدِّمِ أَنْ يَقْتُلَ الْقَاتِلَ إِذَا صَادَفَهُ. ٢٢ وَلَكِنْ إِنْ دَفَعَ أَحَدٌ شَخْصًا، لَا يَكُنْ لَهُ عِدَاوَةٌ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ، ٢٣ أَوْ أَسْقَطَ عَلَيْهِ حَجْرًا قَاتِلًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ، فَمَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ يُضْمَرُ لَهُ عِدَاوَةٌ أَوْ يَسْعَى إِلَى أَذِيَّتِهِ، ٢٤ يَفْصِلُ أَتْنَدُ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَطَالِبِ الثَّأْرِ، بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْأَحْكَامِ. ٢٥ وَتَتَقَدُّ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلُ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدِّمِ، وَتَرْدُهُ إِلَى مَدِينَةِ الْمَلَجَا الَّتِي لَاذَ بِهَا، فَيُقِيمُ فِيهَا إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الْمَسْمُوحُ بِالذَّهْنِ الْمُقَدَّسِ. ٢٦ وَلَكِنْ إِنْ تَخَطَّى الْقَاتِلُ حُدُودَ مَدِينَةِ مَلَجَتِهِ الَّتِي لَاذَ بِهَا، ٢٧ وَالتَّقَاهُ وَلِيُّ الدِّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلَجَتِهِ وَقَتْلَهُ، فَلَا يُطَالَبُ بِدَمِهِ. ٢٨ لِأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَظَلَّ مُقِيمًا فِي مَدِينَةِ مَلَجَتِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَهَا يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِهِ. ٢٩ فَتَكُونُ لَكُمْ هَذِهِ فَرِيضَةُ قَضَاءٍ، جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، حَيْثُ تَقِيمُونَ. ٣٠ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْسًا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ بِشَهَادَةِ شُهَدَاءٍ، وَلَكِنْ لَا يُحْكَمُ عَلَى أَحَدٍ بِالْمَوْتِ بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ فَقَطْ. ٣١ لَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الَّذِي وَجِبَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ بِالْمَوْتِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ. ٣٢ وَلَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً مِنَ الْقَاتِلِ غَيْرِ الْمُتَعَمِّدِ الَّذِي لَاذَ بِمَدِينَةِ مَلَجَتِهِ لِيَرْجِعَ لِلْإِقَامَةِ فِي أَرْضِهِ قَبْلَ وَفَاةِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٣٣ لَا تُدْسُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ سَفْكَ الدِّمِ يَدَسُّ الْأَرْضَ، وَلَا يُكْفَرُ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي سَفَكَ عَلَيْهَا الدِّمُ إِلَّا بِدَمِ السَّافِكِ. ٣٤ لَا تُجَسُّوا الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا وَحَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسْطِهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ سَاكِنٌ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.»

٣٦

١ وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ عَشِيرَةِ جَلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ سَبْطِ يُوْسُفَ وَقَالُوا لِمُوسَى وَقَادَةَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ: ٢ «أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ تُوَزَعَ الْأَرْضُ بِالْقَرْعَةِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلَفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. ٣ فَإِذَا تَزَوَّجْنَ مِنْ غَيْرِ سَبْطِنَا فَإِنَّ نَصِيبَهُنَّ يُؤْخَذُ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السَّبْطِ الَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، فَيَنْقُصُ مِيرَاثَنَا. ٤ وَمَتَى حُلَّ يُوَيْبِلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ الْمِيرَاثَ يُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السَّبْطِ الَّذِي تَزَوَّجْنَ مِنْهُ، وَبِالتَّالِيِ يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِنَا.» □ فَأَوْصَى مُوسَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَحْتَ نَطَقَ رُؤْسَاءُ سِبْطِ بَنِي يُوسُفَ. ٦ وَهَذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ بِشَأْنِ بَنَاتِ صُلْفَحَادَ: لِيَتَزَوَّجْنَ مِنْ حَسَنٍ فِي أَعْيُنِهِنَّ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مِنْ سِبْطِ آبَائِهِنَّ، ٧ فَلَا يَتَحَوَّلَ مِيرَاثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ مُحْتَفِظًا بِمِيرَاثِ آبَائِهِ. ٨ فَكُلُّ فِتَاةٍ وَرَثَتْ نَصِيبًا مِنْ سِبْطِهَا، تَتَزَوَّجُ وَاحِدًا مِنْ أَبْنَاءِ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَصِيبَ آبَائِهِ. ٩ فَلَا يَنْتَقِلُ مِيرَاثُ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يَظَلُّ كُلُّ سِبْطٍ مُحْتَفِظًا بِمِيرَاثِهِ.» □□ فَفَعَلَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ١١ فَتَزَوَّجَتْ كُلُّ مِنْ مَحَلَّةٍ وَتَرْصَةِ وَحِجْلَةٍ وَمَلَكَةٍ وَنُوعَةٍ بَنَاتِ صُلْفَحَادَ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِنَّ، ١٢ وَهَكَذَا تَزَوَّجْنَ رِجَالًا مِنْ عَشَائِرِ نَسْلِ مَنْسَى بْنِ يُوسُفَ فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ وَسِبْطِهِ. ١٣ هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فِي سُهُولِ مُوَابَ بِجُودَارِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا.

كِتَابُ التَّنْبِيْهِ

يعرض هذا الكتاب إلى مجموعة من الخطب التي ألقاها موسى بوحى الروح الإلهي، في سهل موآب قبل الدخول إلى أرض كنعان، بالإضافة إلى طائفة من الشرائع الخاصة، وخلافة يشوع لموسى في قيادة بني إسرائيل. لخص موسى في خطبه الأحداث التي مرت بالشعب الإسرائيلي، وحضهم على الإيمان بالله والالتكال عليه وطاعته، وحثهم على إعادة تكريس أنفسهم لتنفيذ المهام التي عهد بها الرب إليهم، ثم قادهم في العبادة والتسبيح. وصعد موسى إلى الجبل بعد أن تم تكريس يشوع لخلافته وألقى نظرة وداع على أرض الموعد التي لم يتح له الدخول إليها، ثم مات. وتولى جيل جديد، بعد وفاة موسى، قيادة الشعب وعلى رأسهم يشوع، وبدأت حقبة أخرى من تاريخ الأمة اليهودية. يدور هذا الكتاب حول قدرة الله المخلصة وأمانته، فن يدرس ماضي الشعب الإسرائيلي حتى وفاة موسى يرى كيف قاد الله هذا الشعب في أحلك أيام تاريخهم، وأفعم قلوبهم بالرجاء بمستقبل أفضل. إن ما فعله الله في الماضي يمكن أن يفعله الآن، بل في كل عصر وجيل مع المؤمنين به، لذلك يشدد هذا الكتاب على ضرورة الإيمان بالله والطاعة الكاملة ليجري الرب معجزات في حياة المؤمنين به. يهب الله سكيب بركاته للذين يعملون لمجده.

١ هَذِهِ هِيَ الْأَقْوَالُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا مُوسَى جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُخِيْمِينَ فِي وَادِي الْعَرَبَةِ، فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مُقَابِلَ سُوفَ، مَا بَيْنَ فَارَانَ وَتُوفَلَّ وَلَا بَانَ وَحَضِيرُوتَ وَذِي ذَهَبَ. ٢ وَكَانَتِ الرِّحْلَةُ تَسْتَعْرِقُ مِنْ حُورَيْبَ عِبْرَ طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا. ٣ فِي يَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ، خَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، ٤ وَذَلِكَ بَعْدَ هَزِيمَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي حَشْبُونَ، وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ السَّاكِنِ فِي عَشْتَارُوتَ فِي إِذْرَعِي. ٥ وَابْتَدَأَ مُوسَى فِي أَرْضِ مُوآبَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ يَشْرَحُ الشَّرِيعَةَ قَائِلًا: ٦ «لَقَدْ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُنَا فِي جَبَلِ حُورَيْبَ: كَفَاكُمْ الْمَقَامُ فِي هَذَا الْجَبَلِ. ٧ تَحَوَّلُوا وَتَقَدَّمُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الْأَمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنْ وَادِي الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالنَّقَبِ وَسَاحِلِ بَحْرِ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَلَبْنَانَ، إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ. ٨ وَانْظُرُوا، فَهَا أَنَا قَدْ وَهَبْتُكُمْ الْأَرْضَ، فَادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوهَا لِأَنِّي أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ.» ٩ وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا أَقْدِرُ وَحْدِي أَنْ أَتَحْمَلَ مَسْئُولِيَّتَكُمْ، ١٠ فَقَدْ كَثُرَ كُفْرُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَهَآ أَنْتُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ. ١١ فَلْيَزِدْكُمْ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ وَيَبَارِكْكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ. ١٢ وَلَكِنْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أَحْمِلَ وَحْدِي مَشَاكِلَكُمْ وَأَثْقَالَكُمْ وَخُصُومَاتَكُمْ؟ ١٣ فَاخْتَارُوا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالًا حُكَّاءَ عُقَلَاءَ مِنْ ذَوِي الْمَقَامِ، فَاجْعَلَهُمْ قَادَةً لَكُمْ. ١٤ فَأَجَبْتُمُونِي قَائِلِينَ: إِنَّ مَا تَقْتَرِحُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ أَمْرٌ صَائِبٌ. ١٥ فَاخْتَرْتُ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِكُمْ رِجَالًا حُكَّاءَ مِنْ ذَوِي الْمَقَامِ، وَأَقْتَرْتُ قَادَةً عَلَيْكُمْ، فَكَانُوا رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَمِائَاتٍ وَخَمَاسِينَ وَعَشْرَاتٍ، وَعُرَفَاءَ لِأَسْبَاطِكُمْ. ١٦ وَأَمَرْتُ قَضَاتِكُمْ أَنْتَذَ قَائِلًا: اسْتَمِعُوا إِلَى الْخُصُومَاتِ النَّاشِئَةِ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَأَقْضُوا بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ وَأَخِيهِ أَوْ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ وَالتَّزِيلِ. ١٧ لَا تَحَابُوا فِي الْقَضَاءِ وَاسْتَمِعُوا لِلصَّغِيرِ كَمَا تَسْتَمِعُونَ لِلْكَبِيرِ. لَا تَهَابُوا إِنْسَانًا، لِأَنَّ الْقَضَاءَ لِلَّهِ. وَمَا يَضَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرٍ تَرْفَعُونَهُ إِلَيَّ فَأَقْضِي فِيهِ. ١٨ وَأَوْصَيْتُكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُجْرَوْهَا. ١٩ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا بِمُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ مِنْ جَبَلِ حُورَيْبَ مُجْتَازِينَ تِلْكَ الصَّحْرَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمَخُوفَةَ الَّتِي رَابَتْهَا، مُتَجَهِّينَ نَحْوَ بِلَادِ الْأَمُورِيِّينَ الْجَبَلِيَّةِ، إِلَى أَنْ أَقْبَلْنَا عَلَى قَادَشَ بَرْنِيعَ. ٢٠ فَقُلْتُ لَكُمْ: هَا قَدْ جِئْتُمْ إِلَى بِلَادِ الْأَمُورِيِّينَ الْجَبَلِيَّةِ الَّتِي وَهَبْنَا لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، ٢١ فَانْظُرُوا لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْ الْأَرْضَ،

فَاصْعِدُوا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. لَا تَخَافُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. ٢٢ فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَى جَمِيعِكُمْ وَقُلْتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلَ قَوْمًا لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ لَنَا، ثُمَّ يَوَافُونَا بِنَبَأِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَسْلُكُهَا وَالْمُدُنَ الَّتِي نَجْتَازُ بِهَا. ٢٣ فَرَفَقَنِي الْاِقْتِرَاحَ، وَاخْتَبْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ٢٤ فَاحْتَرَقُوا مَسَالِكَ الْجِبَالِ حَتَّى وَصَلُوا وَادِي أَشْكُولَ، فَاسْتَكْشَفُوهُ، ٢٥ وَقَطَفُوا مِنْ ثَمَارِ الْأَرْضِ وَحَمَلُوهَا إِلَيْنَا، وَقَالُوا: الْأَرْضُ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرَّبُّ إِنَّهَا أَرْضٌ جَيِّدَةٌ. ٢٦ لَكِنَّكُمْ تَقَاعَسْتُمْ عَنِ الصُّعُودِ إِلَيْهَا وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، ٢٧ وَتَذَمَّرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ قَائِلِينَ: لَأَنَّ الرَّبَّ يَكْرَهُنَا أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ لِيُوقِعَنَا فِي أَيْدِي الْأَمُورِيِّينَ وَيُهْلِكَنَا. ٢٨ فَإِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ؟ لَقَدْ أَوهَنَ إِخْوَتُنَا قُلُوبُنَا عِنْدَمَا أَخْبَرُونَا أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَّا وَأَكْثَرُ طُولًا، وَمَدَنُهُمْ عَظِيمَةٌ تَبْلُغُ حُصُونَهَا عَنَانَ السَّمَاءِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ أَيْضًا. ٢٩ فَقُلْتُ لَكُمْ: لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَخَافُوا مِنْهُمْ، ٣٠ لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ. ٣١ كَذَلِكَ شَهِدْتُمْ فِي الصَّحْرَاءِ كَيْفَ حَمَلَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ ابْنَهُ، فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَتُمُوهَا، حَتَّى أَقْبَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. ٣٢ وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَتَّقُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ ٣٣ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ فِي رِحْلَتِكُمْ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا تَنْزِلُونَ فِيهِ. فَكَانَ يَقُودُكُمْ فِي عُمُودٍ نَارٍ لَيْلًا وَفِي عُمُودٍ سَحَابٍ نَهَارًا. ٣٤ وَسَمِعَ الرَّبُّ تَذَمُّرَكُمْ فَسَخِطَ عَلَيْكُمْ وَأَقْسَمَ قَائِلًا: ٣٥ لَنْ يَرَى إِنْسَانٌ مِنْ هَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنْ أَهْبِهَا لِآبَائِكُمْ. ٣٦ إِلَّا كَالْبَنِ يَفْتَنُ، فَهُوَ يَرَاهَا وَأُورَثُوهُ هُوَ وَبَنِيهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَطِئَهَا، لِأَنَّهُ أَطَاعَ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. ٣٧ كَمَا غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبْيِكُمْ قَائِلًا: وَأَنْتَ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلَ الْأَرْضَ. ٣٨ إِنَّمَا يَسُوعُ بْنُ نُونٍ الْمَثَلُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُهَا فَشَجَّعَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُوْرِعُهَا عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٣٩ أَمَّا أَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ أَدْعَيْتُمْ أَنَّهُمْ يُصْبِحُونَ غَنِيمَةً، وَصِغَارُكُمْ الَّذِينَ لَا يُمَيِّزُونَ بَعْدَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى هُنَاكَ وَلَهُمْ أَهْبُ الْأَرْضِ وَهُمْ يَرِثُونَهَا. ٤٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى مُحَاذَاةِ طَرِيقِ الْبَحْرِ الْأَخْمَرِ. ٤١ فَاجْتَمِعْتُمْ وَقُلْتُمْ لِي: لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ، وَنَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْحَرْبِ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا. وَحَمَلْ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ، مَسْتَخْفًا بِمِصَاعِبِ ارْتِقَاءِ الْجِبَالِ. ٤٢ فَأَمَرَنِي الرَّبُّ: قُلْ لَهُمْ لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُحَارِبُوا، لِأَنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ، لِنَلَّا تَنْهَرُمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ٤٣ فَكَلَّمْتُكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَتَمَرَّدْتُمْ وَصَعَدْتُمْ إِلَى الْأَرَاضِي الْجَبَلِيَّةِ. ٤٤ فَانْدَفَعَ الْأَمُورِيُّونَ الْمُسْتَوِطُنُونَ فِي الْأَرَاضِي الْجَبَلِيَّةِ لِلْقَائِكُمْ، وَطَارَدُوكُمْ كَمَا يَطَارِدُ النَّحْلُ، وَهَزَمُوكُمْ فِي سَعِيرٍ حَتَّى تُخَوِّمَ حُرْمَةً. ٤٥ فَارْجَعْتُمْ وَنَحْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لَصَوْتِكُمْ وَلَا أَنْصَتَ إِلَيْكُمْ. ٤٦ وَمَكَنْتُمْ فِي قَادَشَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، أَيْ طَوَالَ الْفَتْرَةِ الَّتِي بَقِيتُمْ فِيهَا هُنَاكَ.

٢

١ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَانْطَلَقْنَا نَحْوَ الصَّحْرَاءِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ الْأَخْمَرِ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ، وَدُرْنَا حَوْلَ جَبَلٍ سَعِيرٍ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: ٣ حَسْبُكُمْ دَوْرَانٌ حَوْلَ هَذَا الْجَبَلِ. هِيَ اتَّجِهُوا نَحْوَ الشَّامَالِ. ٤ وَأَوْصِ الشَّعْبَ: هَا أَنْتُمْ عَابِرُونَ بَخْمٍ إِخْوَتَكُمْ بَنِي عَيْسُو الْمُسْتَوِطِينَ فِي سَعِيرٍ فَيَعْتَرِيهِمْ الْخَوْفُ مِنْكُمْ ٥ فَاحْذَرُوا جِدًّا أَنْ تَهَاجُوهُمْ، لِأَنِّي لَا أُورِثُكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا وَطْأَةَ قَدَمٍ، لِأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ جَبَلَ سَعِيرٍ مِيرَاثًا لِعَيْسُو. ٦ تَدْفَعُونَ ثَمَنَ مَا تَشْتَرُونَهُ مِنْ طَعَامٍ لِنَا كُلُّوْا، وَمَا تَبْتَاعُونَهُ مِنْ مَاءٍ لِتَشْرَبُوا. ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ بَارَكَ كُلَّ عَمَلٍ أَيْدِيَكُمْ، وَاعْتَنَى بِكُمْ فِي أَثْنَاءِ رِحْلَتِكُمْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ، وَكَانَ مَعَكُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمْ يَعُوزْكُمْ شَيْءٌ ٨ فَاجْتَرْنَا بِإِخْوَتِنَا بَنِي عَيْسُو الْمُقِيمِينَ فِي سَعِيرٍ، مُتَّجِهِينَ فِي طَرِيقِ وَادِي الْعَرَبَةِ جَنُوبًا صَوْبَ إِيْلَاتَ وَعَصِيُونَ جَابِرٍ، ثُمَّ اثْنَيْنَا وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ صَحْرَاءِ مُوَابَ. ٩ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ الْمُوَابِيِّينَ وَلَا تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا، إِذْ وَهَبْتُ مَدِينَةً عَارَ لَذِيَّةٍ لُوطٍ

مَلَكًا. ١٠ فَقَدْ سَكَنَ فِيهَا الْإِيمُونُ قَبْلًا، وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَطَوَالَ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيَيْنِ، ١١ وَهُمْ يُعْتَبَرُونَ رَفَائِيَيْنِ كَالْعَنَاقِيَيْنِ. غَيْرَ أَنَّ
 الْمَوَاسِيَيْنِ يَدْعُوْنَهُمُ الْإِيمَانِيَيْنِ. ١٢ كَذَلِكَ اسْتَوطنَ الْخُورِيُّونَ أَرْضَ سَعِيرٍ مِنْ قَبْلِ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عَيْسُو وَأَبَادُوهُمْ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ، تَمَامًا
 كَمَا فَعَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَهُمُ الرَّبُّ. ١٣ وَالْآنَ أَنْهَضُوا وَاعْبُرُوا وَادِي زَارَدَ. وَهَكَذَا عَبَرْنَا وَادِي زَارَدَ. ١٤ وَكَانَ
 عَدَدُ السَّنَوَاتِ الَّتِي قَضَيْنَاهَا فِي مَسِيرِنَا مِنْ قَادَشَ بَرْنَعَ حَتَّى اجْتَرْنَا وَادِي زَارَدَ ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فِيهَا مَاتَ جِيلُ رِجَالِ الْحَرْبِ
 مِنَ الْمُخِيَمِ، كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. ١٥ وَهَكَذَا عَاقَبَهُمُ الرَّبُّ أَيْضًا حَتَّى أَبَادَهُمْ وَأَفْنَاهُمْ مِنَ الْمُخِيَمِ. ١٦ فَعِنْدَمَا مَاتَ جَمِيعُ الْمُقَاتِلِينَ
 مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ ١٧ قَالَ الرَّبُّ لِي: ١٨ أَنْتَ عَابِرُ الْيَوْمِ بِحُدُودِ عَارَ مِنْ أَرْضِ مُوَابَ، ١٩ فَتَقِي اقْتَرَبْتَ مِنْ بَنِي عَمُونَ، لَا تَعَادِهِمْ وَلَا
 تَهَاجِمَهُمْ، لِأَنِّي لَا أَهْبُكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُونَ مِيرَاثًا، إِذْ وَهَبْتُ لِي لُوطَ. ٢٠ وَهِيَ أَيْضًا تُعْتَبَرُ أَرْضَ رَفَائِيَيْنِ، إِذْ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلًا.
 أَمَّا الْعَمُونِيُّونَ فَيَدْعُوْنَهُمْ زَمُرْمِيَيْنِ. ٢١ وَهُمْ شَعْبٌ كَثِيرٌ طَوَالَ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيَيْنِ، أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ الْعَمُونِيِّينَ فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا
 مَكَانَهُمْ، ٢٢ تَمَامًا كَمَا فَعَلَ لِذُرِّيَّةِ عَيْسُو الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سَعِيرٍ. فَقَدْ أَهْلَكَ الْخُورِيِّينَ فِي أَيَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
 ٢٣ وَكَذَلِكَ أَبَادَ الْكَفْتُورِيُّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ، الْعَوِيَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا قَاطِنِينَ فِي الْقُرَى الْمُنْتَشِرَةِ حَتَّى غَرَّةَ وَحَلُّوا مَكَانَهُمْ.
 ٢٤ فَتَقَوْمُوا وَارْتَحَلُوا وَاعْبُرُوا وَادِي نَهْرَ أَرْنُونَ، وَانْظُرُوا لِأَنِّي قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ وَأَرْضِهِ. فَابْتَدِئْتُ بِمَلِكِ الْأَرْضِ،
 وَآثَرُ عَلَيْهِ حَرْبًا. ٢٥ فَنَفِي هَذَا الْيَوْمِ بِالذَّاتِ أَجْعَلُ هَيْبَتَكُمْ وَانْخَوْفَ مِنْكُمْ يَطْغِيَانِ عَلَى شُعُوبِ الْأَرْضِ. وَكُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَخْبَارَكُمْ
 يَرْتَعِدُونَ وَيَفْزَعُونَ أَمَامَكُمْ. ٢٦ فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ صَحْرَاءِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، أَعْرَضَ عَلَيْهِ سَلَامًا قَاتِلًا: ٢٧ دَعْنِي
 أَجْتَازَ بِأَرْضِكَ سَالِكًا الطَّرِيقَ الْعَامَّةَ، لَا أَحِيدُ عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٢٨ وَسَادَفَعُ ثَمَنَ مَا تَبِيعَنِي مِنْ طَعَامٍ لِأَكُلَ، وَمَا تُعْطِينِي مِنْ مَاءٍ
 لِأَشْرَبَ، أَمْثَرُ رَاجِلًا فَقَطْ. ٢٩ كَمَا فَعَلْتُ مَعَ بَنِي عَيْسُو الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي سَعِيرٍ، وَالْمَوَاسِيَيْنِ الْمُقِيمِينَ فِي عَارَ. ٣٠ لَكِنَّ سِيحُونَ مَلِكِ
 حَشْبُونِ رَفَضَ أَنْ يَدْعُنَا نَجْتَازَ بِيَلَادِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَسَى رُوحَهُ وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ لِكَيْ يَهْزِمَهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ كَمَا فَعَلَ الْآنَ. ٣١ وَقَالَ لِي
 الرَّبُّ: انْظُرْ، هَا قَدْ ابْتَدَأْتُ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ لَتَسْتَوِي عَلَى أَرْضِهِ، فَاسْرِعْ فِي تَمْلِكِهَا حَتَّى تَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا كُلُّهَا. ٣٢ نَخْرُجُ سِيحُونَ
 بِكَامِلِ جَيْشِهِ إِلَى يَاهِصَ لِحَارِبَتِنَا. ٣٣ فَآتَانَا النَّصْرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَدَحْرَنَاهُ وَأَبْنَاهُ وَسَائِرَ جَيْشِهِ. ٣٤ وَاسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ
 مَدُنِهِ، وَقَضَيْنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ. ٣٥ وَلَكِنَّ الْبَهَائِمَ وَالْأَسْلَابَ الَّتِي نَهَبْنَاهَا مِنَ الْمَدِينِ
 أَخَذْنَاهَا غَنَائِمَ لِأَنْفُسِنَا. ٣٦ وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَلَيْنَا قَرْيَةٌ ابْتِدَاءً مِنْ عَرُوعِيرِ الْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِيهِ، إِلَى جَلْعَادَ،
 إِذْ حَقَّقَ الرَّبُّ إِلَهُنَا لَنَا النَّصْرَ عَلَى جَمِيعِهَا. ٣٧ وَلَكِنَّا لَمْ نَقْتَرِبْ مِنْ أَرْضِ الْعَمُونِيِّينَ، وَلَا نَاحِيَةِ وَادِي نَهْرِ يَبُوقَ، وَلَا الْمَدِينِ الْجَبَلِيَّةِ
 طَاعَةً لِأَمْرِ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

٣

١ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَاتَّجَهْنَا نَحْوَ طَرِيقِ بَاشَانَ، نَخْرُجُ عَوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ لِحَارِبَتِنَا بِكَامِلِ جَيْشِهِ، فِي إِذْرَعِي. ٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَا تَخَفْ
 مِنْهُ. قَدْ نَصَرْتُكَ عَلَيْهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفَعَّلْ بِهِ كَمَا فَعَلْتُ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ مُقِيمًا فِي حَشْبُونِ. ٣ فَحَقَّقَ
 لَنَا إِلَهُنَا النَّصْرَ أَيْضًا عَلَى عَوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ وَعَلَى سَائِرِ جَيْشِهِ، فَهَزَمْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، ٤ وَاسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدُنِهِ وَكُلِّ
 قَرَاهُ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتْنِ مَدِينَةٍ مُنْتَشِرَةٍ فِي كُلِّ مَنَاطِقَةِ أَرْجُوبَ الَّتِي تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عَوْجَ فِي بَاشَانَ. ٥ وَكَانَتْ جَمِيعُ هَذِهِ مَدُنًا
 مُحَصَّنَةً بِالْأَسْوَارِ الْعَالِيَةِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَزَالِيحِ، فَضْلًا عَنْ قُرَى الصَّحْرَاءِ الْكَثِيرَةِ. ٦ فَدَمَرْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِمَدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونِ،

وَقَضَيْنَا عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ. ^٧ وَلَكِنَّا غَنِمْنَا لَأَنفُسِنَا كُلَّ الْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ الْمُدُنِ. ^٨ وَأَخَذْنَا حِينْدَ مِنْ أَيْدِي مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ الْأَرْضَ الْوَاقِعَةَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ. ^٩ وَيَدْعُو الصَّيْدُ وَنِيُونَ جَبَلِ حَرْمُونَ «سَرِيُونَ». أَمَّا الْأُمُورِيُّونَ فَيَدْعُونَهُ «سَنِير». ^{١٠} وَهَكَذَا اسْتَوْلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ السَّهْلِ وَسَائِرِ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ وَإِذْرَعِي مَدِينَتِي مَمْلَكَةَ عُوجٍ فِي بَاشَانَ. ^{١١} وَكَانَ عُوجُ آخِرِ الْجَبَابِرَةِ الرَّفَائِيِّينَ. وَكَانَ سَرِيرُهُ مَصْنُوعًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَا يَزَالُ مُحْفُوظًا فِي (مُتَحَفِ) رَبَّةَ بَنِي عَمُونَ. طُولُهُ تِسْعُ أَذْرُعَ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) وَعَرْضُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعَ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). ^{١٢} وَقَدْ اِمْتَلَكْنَا آنَذَا هَذِهِ الْأَرْضَ، فَأَعْطَيْتُ لِلرَّأَوِيِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ بِلَادَ عَرُوعِيرِ الْوَاقِعَةِ عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَنِصْفَ جَبَلِ جِلْعَادَ. ^{١٣} كَمَا أَعْطَيْتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بَقِيَّةَ جِلْعَادَ، وَكُلَّ مَنَظِقَةِ أَرْجُوبَ وَبَاشَانَ الَّتِي كَانَتْ تُشَكِّلُ مَمْلَكَةَ عُوجٍ، وَهِيَ تُدْعَى أَيْضًا أَرْضَ الرَّفَائِيِّينَ. ^{١٤} فَأَخَذَ يَأِيثَرُ مِنْ ذُرِّيَةِ مَنَسَّى جَمِيعَ مَنَظِقَةِ أَرْجُوبَ حَتَّى حُدُودِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، وَأَطْلَقَ اسْمَهُ عَلَى أَرْضِ بَاشَانَ، فَدَعَاهَا حَوْثَ يَأِيثَرِ (وَمَعْنَاهَا قُرَى يَأِيثَرِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٥} كَذَلِكَ أَعْطَيْتُ مَا كَبِيرَ جِلْعَادَ. ^{١٦} أَمَّا الرَّأَوِيِيُّونَ وَالْجَادِيُّونَ فَقَدْ مَلَكَتْهُمُ الْمَنَظِقَةُ الْمُمْتَدَّةُ مِنْ جِلْعَادَ حَتَّى مُنْتَصَفِ وَادِي أَرْنُونَ، حَيْثُ تَنْتَهِي حُدُودُهُمْ. وَكَذَلِكَ إِلَى وَادِي يَبُوقِ الْمُتَاخِمِ لِحُدُودِ بَنِي عَمُونَ. ^{١٧} كَمَا اِمْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى الْغَرْبِ حَتَّى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي وَادِي الْعَرَبَةِ، مِنْ نِكَّارَةَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ تَحْتَ سُفُوحِ جَبَلِ الْفِسْجَةِ شَرْقًا. ^{١٨} وَأَمَرْتُ سِبْطِي رَأَوِيِينَ وَجَادَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى قَائِلًا: قَدْ أَوْرَثَكُمْ الرَّبُّ الْهَكَمَ هَذِهِ الْأَرْضَ لَتَمْلِكُوهَا. فَلْيَعْبُرْ أَبْطَالُكُمْ مَدْبِجِينَ بِالسِّلَاحِ فِي طَلِيعَةِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَلْتَمَكُّ نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ، الَّتِي أَعْلَمُ كَثَرَتَهَا، فِي مَدَنِكُمْ الَّتِي وَهَبْتُ لَكُمْ. ^{٢٠} إِلَى أَنْ يَمْتَلِكَ إِخْوَتُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي يُوْرَثُهَا الرَّبُّ الْهَكَمَ لَكُمْ غَرْبِي الْأُرْدُنِّ وَيَرْيَحُهُمْ مِثْلَكُمْ. ثُمَّ يَرْجِعُ كُلُّ مِنْكُمْ إِلَى مَلِكِهِ الَّذِي وَهَبَتْهُ لَهُ. ^{٢١} وَقُلْتُ حِينْدَاكَ لِيَشُوعُ: لَقَدْ شَهِدْتُ عَيْنَاكَ مَا أَنْزَلَ الرَّبُّ الْهَكَمَ بِهِذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ، فَإِنَّهُ هَكَذَا سَيَصْنَعُ بِجَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرٌ إِلَيْهَا. ^{٢٢} لَا تَجْزَعُوا مِنْهُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ الْهَكَمَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ. ^{٢٣} وَتَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَائِلًا: ^{٢٤} يَا سَيِّدُهَا أَنْتَ قَدْ ابْتَدَأْتَ تَعْلُنُ لِعَبْدِكَ عَظَمَتَكَ وَقُوَّةَ قُدْرَتِكَ فَأَيُّ إِلَهٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ يُجْرِي مِثْلَ أَعْمَالِكَ وَجَبْرُوتِكَ. ^{٢٥} دَعْنِي أَعْبُرُ لِأَرَى لُبْنَانَ وَالْأَرْضَ الْخَصِيبَةَ غَرْبِي الْأُرْدُنِّ بَيْتِلَاهَا الطَّيِّبَةَ. ^{٢٦} لَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي، بَلْ قَالَ: كَفَاكَ. لَا تَعُدْ تُكَلِّمُنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ. ^{٢٧} أَصْعَدْتُ إِلَى قِمَّةِ جَبَلِ الْفِسْجَةِ وَتَلَقَّيْتُ إِلَى الْغَرْبِ وَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ وَشَاهِدِ الْأَرْضَ بِعَيْنَيْكَ لَكِنَّ لَنْ تَعْبُرَ إِلَى غَرْبِي الْأُرْدُنِّ. ^{٢٨} إِنَّمَا يَشُوعُ هُوَ الَّذِي يَقُودُ هَذَا الشَّعْبَ، وَهُوَ الَّذِي يَقْسِمُ لَكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي تَشَاهِدُهَا. كَذَلِكَ أَوْصَاهُ وَثَبَّتَهُ وَشَجَّعَهُ. ^{٢٩} وَهَكَذَا مَكَّنَّا فِي الْوَادِي مُقَابِلَ بَيْتِ فُغُورَ.

٤

^١ وَالْآنَ أَصْغُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَعْلَمَهَا لَكُمْ لِتَعْمَلُوهَا بِهَا، فَتَحْيُوا وَتَدْخُلُوا لِمَمْلَكَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُوْرَثُهَا لَكُمْ الرَّبُّ الْهَكَمَ. ^٢ لَا تُضَيِّفُوا عَلَى مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ، بَلْ أَطِيعُوا أَوَامِرَ الرَّبِّ الْهَكَمَ الَّتِي أَوْصِيَكُمْ بِهَا. ^٣ لَقَدْ شَهِدْتُ أَعْيُنُكُمْ مَا أَنْزَلَ الرَّبُّ بَعْلِي فُغُورَ، إِذْ أَبَادَ الرَّبُّ الْهَكَمَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ مَنْ غَوَى وَرَاءَ بَعْلِي فُغُورَ. ^٤ وَأَمَّا أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعَلَّقْتُمْ بِالرَّبِّ الْهَكَمَ فَجَمِيعُكُمْ أَحْيَاءُ الْيَوْمِ. ^٥ انْظُرُوا، هَا أَنَا قَدْ عَلَّمْتُكُمْ شَرَائِعَ وَأَحْكَامًا كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهِي لِتَعْمَلُوا بِمُوجِبِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا. ^٦ فَاحْفَظُوهَا وَطَبَقُوهَا، لِأَنَّهَا هِيَ حَكْمَتُكُمْ وَفِطْنَتُكُمْ لَدَى الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ عَنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ، فَيَقُولُوا: إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الْعَظِيمَ هُوَ حَقًّا شَعْبٌ حَكِيمٌ فَطِنٌ. ^٧ لِأَنَّهُ أَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَهُ إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهُ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَا نَدْعُوهُ؟

٨ وَأَيُّ شَعْبٍ، مَهْمَا عَظُمَ، لَدَيْهِ شَرَائِعُ وَأَحْكَامٌ عَادِلَةٌ نَظِيرُ هَذِهِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أَضَعُهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ؟ ٩ إِنَّمَا احْتَرِزُوا وَاحْذَرُوا لِئَلَّا تَنْسُوا الْأُمُورَ الَّتِي شَهِدْتَهَا أَعْيُنُكُمْ فَلَا تَنْجِي مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. وَعَلَيْهَا لِأَوْلَادِكُمْ وَلَأَحْفَادِكُمْ. ١٠ فَبِئْسَ الْيَوْمَ الَّذِي مَثَلْتُمْ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي جَبَلٍ حُورِيبٍ، حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ: اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ حَتَّى أَسْمِعَهُمْ كَلَامِي، فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَتِي طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَعْلَمُوا أَوْلَادَهُمْ أَيْضًا. ١١ فَتَقَدَّمْتُمْ وَوَقَفْتُمْ عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ الْمُشْتَعِلِ بِنَارِ امْتَدَّتْ أَلْسِنَةُ لَهَبِهَا إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ، وَتَلْفَعَتْ بِسُحْبٍ دَاكِئَةٍ وَضَبَابٍ. ١٢ فَخَاطَبَكُمْ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، فَسَمِعْتُمْ صَوْتَ كَلِمَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُبْصِرُوا لَهُ صُورَةً. ١٣ وَأَعْلَنَ لَكُمْ عَهْدَهُ، الْوَصَايَا الْعَشْرَ الَّتِي نَقَشَهَا عَلَى لَوْحِي جَرٍّ، وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا. ١٤ كَمَا أَمَرْتَنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ أَعْلِبَكُمْ شَرَائِعَهُ وَأَحْكَامَهُ لِتُطِيقُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا. ١٥ فَاحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا، فَانْتُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَا حِينَ خَاطَبَكُمْ الرَّبُّ فِي جَبَلٍ حُورِيبٍ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. ١٦ لِئَلَّا تَفْسُدُوا فَتَنْحُوا لَكُمْ تِمَثَالًا لِصُورَةِ مَا لِمِثَالِ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ. ١٧ أَوْ شِبْهِ بَهِيمَةٍ مَا مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ شِبْهِ طَيْرٍ مَا مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. ١٨ أَوْ شِبْهِ كَائِنٍ مَا مِنْ زَوَاحِفِ الْأَرْضِ، أَوْ شِبْهِ سَمَكٍ مَا مِمَّا فِي الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. ١٩ أَوْ لِئَلَّا تَنْتَظِعُوا إِلَى السَّمَاءِ فَتُشَاهِدُوا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَجْرَامَ السَّمَاءِيَّةَ الَّتِي وَزَعَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، فَتَعْبُدُوا لَهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا وَتَعْبُدُوهَا. ٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ اخْتَارَكُمُ الرَّبُّ وَأَخْرَجَكُمُ مِنَ أَتُونِ الْحَدِيدِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ لَتَكُونُوا لَهُ شَعْبَ مِيرَاثِهِ، كَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ. ٢١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَقْسَمَ أَلَّا أَعْبُرَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَلَا أَطَأَ الْأَرْضَ الْخَلِصِيَّةَ الَّتِي وَهَبَكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ نَصِيبًا. ٢٢ كَذَلِكَ فَأَنَا أَمُوتُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَجْتَازَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْبُرُونَهُ وَتَرْتُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ الْخَلِصِيَّةَ. ٢٣ وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَنْسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَكُمْ وَتَنْحُوا لِأَنْفُسِكُمْ تِمَثَالًا لِصُورَةِ مَا مِمَّا نَهَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَنْهُ. ٢٤ لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ نَارُ أَكَلَةٍ وَإِلَهٌ غَيُورٌ. ٢٥ وَإِذَا أَنْجَبْتُمْ بَنِينَ وَأَحْفَادًا وَمَكْتَنَّمٌ طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ غَوَيْتُمْ فَنَحْتُمْ لَكُمْ تِمَثَالًا لِصُورَةِ شَيْءٍ مَا، وَارْتَكَبْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِإِثَارَةِ غَيْظِهِ، ٢٦ فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، أَنْتُمْ تَنْقَرِضُونَ سَرِيعًا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرِثُوهَا، وَلَنْ تَطُولَ بِكُمْ الْأَيَّامُ عَلَيْهَا، إِذْ لَا بَدَّ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ هَالِكُونَ. ٢٧ وَيَشْتِكُمُ الرَّبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ فَتُصْبِحُونَ أَقْلِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ الَّتِي يَسُوقُكُمْ إِلَيْهَا. ٢٨ وَهُنَاكَ تَعْبُدُونَ إِلَهَةً مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ مِنْ صَنْعَةِ أَيْدِي النَّاسِ، مِمَّا لَا يَبْصُرُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْتُمُ. ٢٩ وَلَكِنْ إِنْ طَلَبْتُمْ مِنْ هُنَاكَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، مُتَمَسِّبِينَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفُوسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَهُ. ٣٠ فَعِنْدَمَا يَكْتَنِفُكُمُ الصَّبِيُّ وَتُصَيِّبُكُمْ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ، عِنْدَئِذٍ تَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَتُطِيعُونَ أَوَامِرَهُ. ٣١ لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ رَحِيمٌ لَا يَنْبِذُكُمْ وَلَا يَفْنِيكُمْ، وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكُمُ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ. ٣٢ فَاسْأَلُوا عَنْ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ الَّتِي انْقَضَتْ قَبْلَكُمْ، مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ. اسْأَلْ مِنْ أَقْصَى السَّمَوَاتِ إِلَى أَقْصَاهَا: هَلْ حَدَثَ قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ؟ وَهَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِثْلَهُ؟ ٣٣ هَلْ سَمِعَتْ أُمَّةٌ صَوْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ كَمَا سَمِعْتُمْ أَنْتُمْ، وَعَاشَتْ؟ ٣٤ وَهَلْ حَاوَلَ إِلَهُ قَطُّ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مِنْ وَسْطِ شَعْبٍ آخَرَ مُجْرِيًا تَجَارِبَ وَآيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ وَحُرُوبًا وَقُدْرَةً فَائِزَةً وَقُوَّةً شَدِيدَةً وَمَخَافَ عَظِيمَةٍ كَمَا صَنَعَ مَعَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي مِصْرَ عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ؟ ٣٥ لَقَدْ أَطْلَعْتُمْ عَلَى هَذِهِ كُلِّهَا لِتَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهُ، وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ٣٦ فَقَدْ أَسْمَعْتُمْ صَوْتَهُ مِنَ السَّمَاءِ لِيُنْذِرَكُمْ. وَأَرَأَيْتُمْ نَارَهُ الْعَظِيمَةَ عَلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. ٣٧ وَلَئِنْ قَدْ أَحَبَّ آبَاءُكُمْ، وَاخْتَارَ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، أَخْرَجَكُمْ بِنَفْسِهِ وَقُدْرَتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٣٨ وَطَرَدَ

مِنْ أَمَامِكُمْ أَمَّا أَكْبَرُ مِنْكُمْ وَأَعْظَمُ، لِيَأْتِيَ بِكُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ وَيُورِثَكُمْ إِيَّاهَا، كَمَا حَدَّثَ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٣٩ فَاعْتَرِفُوا الْيَوْمَ وَرَدِّدُوا فِي قُلُوبِكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ وَلَيْسَ إِلَهُ سِوَاهُ. ٤٠ فَاحْفَظُوا الْيَوْمَ مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ لِيُحْسِنَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ وَإِلَى أَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَيُطِيلَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَكُمْ إِيَّاهَا إِلَى الْأَبَدِ. »

□□ ثُمَّ خَصَّصَ مُوسَى ثَلَاثَ مَدُنٍ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ٤٢ لِيَلْجَأَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ غَيْرُ الْمُتَعَمِّدِ، الَّذِي لَا يَضْمُرُ عَدَاءً سَابِقًا لِلْقَتِيلِ، فَيَجِدُ فِي إِحْدَى تِلْكَ الْمَدُنِ مَلْجَأً وَيَحْيَا. ٤٣ أَمَّا هَذِهِ الْمَدُنُ فَكَانَتْ: بَاصِرٌ فِي الصَّخْرَاءِ فِي أَرْضِ السَّهْلِ فِي دِيَارِ الرَّأوِيْنِيِّينَ وَرَامُوتُ فِي جِلْعَادَ فِي بِلَادِ الْجَادِيَّيْنِ، وَجُولَانُ فِي بَاشَانَ فِي مَنَاطِقَةِ الْمَنَسِيِّينَ. ٤٤ وَهَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٥ وَهَذِهِ هِيَ الشُّرُوطُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، ٤٦ وَهُمْ مُخِيْمُونَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فِي الْوَادِي بِجَوَارِ بَيْتِ فُغُورٍ فِي أَرْضِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ مُقِيمًا فِي حَشْبُونَ، فَقَضَى عَلَيْهِ مُوسَى وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٧ فَامْتَلَكُوا بِلَادَهُ وَبِلَادَ عُوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ، مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مُقِيمِينَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ٤٨ مِنْ عَرُوعِيرِ الْوَاقِعَةِ عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ، إِلَى جَبَلِ سَيْثُونِ الَّذِي هُوَ حَرْمُونُ، ٤٩ وَكُلِّ وَادِي الْعَرَبَةِ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَتَّى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ عِنْدَ سُفُوحِ الْفِسْجَةِ.

٥

١ وَاسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّرَائِعَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَتْلُوها عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَتَعَلَّمُوهَا وَاحْرَصُوا عَلَى مُمَارَسَتِهَا. ٢ قَطَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا عَهْدًا فِي جَبَلِ حُورِيبَ. ٣ لَيْسَ مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ هَذَا الْعَهْدُ، إِنَّمَا مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ هُنَا الْيَوْمَ جَمِيعًا أَحْيَاءُ، ٤ إِذْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَجَهًا لَوَجْهِهِ. ٥ وَكُنْتُ أَنَا وَاقِفًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ، لِأَنَّهُ خَفِئْتُمْ مِنَ النَّارِ، فَلَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ. فَقَالَ الرَّبُّ: ٦ أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي حَرَّكَتَ مِنْ سِجْنِ الْعُبُودِيَّةِ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٧ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. ٨ لَا تَتَخَتَّ لَكَ تَمَثَلًا، وَلَا صُورَةً مَا تَمَّا فِي السَّمَاءِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. ٩ لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهُ غَيْرٍ، أَتَفْتَدُ مَعَاصِيِ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ حَتَّى الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِي. ١٠ وَأَحْسِنُ إِلَى الْوُفِّ مِنْ مُحِبِّي وَطَائِعِي وَصَائِي. ١١ لَا تَطْعُنْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكَ بَاطِلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَبْرِيءُ مَنْ يَطْعُنُ بِاسْمِهِ بَاطِلًا. ١٢ احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ مُقَدَّسًا كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٣ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ، ١٤ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَيَكُونُ يَوْمَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، لَا تَقُومُ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ، وَالْأَجْنَبِيُّ الْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ، لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلَكَ. ١٥ وَتَذَكَّرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَأَطْلَقَكَ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ وَقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ، لِهَذَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَرْتَاحَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ١٦ أَكْرَمَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَتَطُولَ أَيَّامُكَ وَيَكُونَ لَكَ خَيْرٌ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُورِثُهَا لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٧ لَا تَقْتُلْ. ١٨ لَا تَزْنِ. ١٩ لَا تَسْرِقْ. ٢٠ لَا تَشْهَدَ عَلَى جَارِكَ شَهَادَةً زُورٍ. ٢١ لَا تَشْتَهَ امْرَأَةً غَيْرِكَ وَلَا بَيْتَهُ وَلَا حَقْلَهُ وَلَا عَبْدَهُ وَلَا أَمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا كُلَّ مَا لَهُ. ٢٢ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْلَنَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِكُلِّ جَمَاعَتِكُمْ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَلَمْ يَزِدْ. وَنَقَشَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ جَبَرٍ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. ٢٣ فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ، وَاجْتَلَيْتُ بِالنَّارِ، أَقْبَلَ عَلَيَّ جَمِيعُ قَادَةِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوحِكُمْ، ٢٤ وَقَالُوا: قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ لَنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، وَرَأَيْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنَّ اللَّهَ يُخَاطَبُ الْإِنْسَانَ فَلَا يَمُوتُ. ٢٥ وَلَكِنْ الْآنَ، إِنْ عُدْنَا نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا فَإِنَّ

هَذِهِ النَّارُ الْعَظِيمَةُ تَلْتَهُمْ. فَلِهَذَا مَوْتُ؟ ٢٦ إِذْ أَيْ بِشَرِّي سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ مِثْلًا وَعَاشَ؟ ٢٧ فَقَدَّمَ أَنْتَ وَاسْتَمَعَ كُلُّ مَا يَنْطِقُ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَخَاطَبَنَا بِجَمِيعِ مَا يَكَلِّمُكَ بِهِ، فَاسْتَمَعَ وَنَطِيعَ. ٢٨ فَسَمِعَ الرَّبُّ حَدِيثَكُمْ حِينَ كَلَّمْتُونِي، وَقَالَ لِي: لَقَدْ سَمِعْتَ حَدِيثَ الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمُوكَ بِهِ. وَقَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا قَالُوهُ. ٢٩ يَالَيْتَ قَلْبُهُمْ يَظَلُّ مُتَعَلِّقًا بِي حَتَّى يَتَّقُونِي وَيُطِيعُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ دَائِمًا، لِكَيْ يَتَتَّبِعُوا هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ بِالْخَيْرِ إِلَى الْأَبَدِ. ٣٠ اذْهَبْ وَقُلْ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. ٣١ وَأَمَّا أَنْتَ فَاثْمَلْ هُنَا أَمَامِي، فَأُكَلِّمَكَ بِجَمِيعِ الْوَصَايَا وَالشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ لَتَعْلَمَهَا لَهُمْ فَيَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُ لَهُمْ لِيَتَمَلَّكُوهَا. ٣٢ فَارْصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، لَا تَحِيدُوا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٣٣ وَاسْلُكُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ لَتَحْيَا وَتَزْدَهَرُوا وَتَمَكَّنُوا طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَرْتُونَهَا.

٦

١ وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أُلْقِيَكُمْ إِيَّاهَا، لَتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لَتَرْتُوهَا. ٢ وَبِذَلِكَ تَتَّقِي الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتُمَارِسُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ فَطُولُ أَيَّامِكَ. ٣ فَانْصِتُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِهَا فَتَزْدَهَرُوا وَتَتَكَثَّرُوا جَدًّا فِي أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، كَمَا وَعَدَ كُمْ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. ٤ اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ، ٥ فَاحْبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفْسِكُمْ وَقُوَّتِكُمْ. ٦ وَضَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوْصِيكُمْ بِهَا عَلَى قُلُوبِكُمْ، ٧ وَقُصُّوهَا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَتَأَمَّنُونَ، وَحِينَ تَنَهَضُونَ. ٨ اربطوها علامة على أيديكم، واجعلوها عصائب على جباهكم. ٩ اكتبوها على قوائم أبواب بيوتكم وبوابات مدنتكم. ١٠ وَمَتَى أَدْخَلَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبُ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ، حَيْثُ تَنْتَشِرُ مَدَنٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَبْنُوهَا، ١١ وَبُيُوتٌ عَامِرَةٌ بِخَيْرَاتٍ لَمْ تَخْرُجْ مِنْهَا، وَأَبَارٌ مَحْفُورَةٌ لَمْ تَحْفَرْهَا، وَأَشْجَارٌ كَرُومٌ وَزَيْتُونٌ لَمْ تَغْرُسْهَا، فَأَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ، ١٢ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَنْسُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ. ١٣ فَالَرَّبُّ إِلَهُكُمْ تَتَّقُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُونَ. ١٤ لَا تَسِيرُوا خَلْفَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهَةِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ إِلَهُ غَيْرُ حَالٍ فِي وَسْطِكُمْ، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ وَيَبِيدُكُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ١٦ لَا تَمْتَحِنُوا صَبْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، كَمَا امْتَحَنْتُمُوهُ فِي مَسَّةٍ. ١٧ بَلِ احْفَظُوا وَصَايَا الرَّبِّ وَشُرُوطَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِهَا، ١٨ وَاصْنَعُوا مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَرْضِيٌّ لَدَى الرَّبِّ لَتَزْدَهَرُوا وَتَدْخُلُوا وَتَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِكُمْ، ١٩ أَنْ يَطْرُدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٢٠ وَإِذَا سَأَلَكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ: مَا هِيَ الشُّرُوطُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ ٢١ تُجِيبُونَهُمْ: لَقَدْ كُنَّا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ فِي مِصْرَ، فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ بِقُوَّةٍ فَائِقَةٍ، ٢٢ وَأَجْرَى الرَّبُّ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ عَظِيمَةً وَمُهْلَكَةً بِمِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى مَرَأَى مِنَّا. ٢٣ ثُمَّ أَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ لِيَأْتِيَ بَنَا وَيُورِثَنَا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِنَا أَنْ يَهَبَهَا لَنَا. ٢٤ فَأَمَرَنَا الرَّبُّ أَنْ نُمَارِسَ جَمِيعَ هَذِهِ الْفَرَائِضِ وَنَتَّقِيهِ لِنَزْدَهَرَ دَائِمًا وَنَظِلَّ أَحْيَاءَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٢٥ وَإِذَا أَطَعْنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا بِحِرْصٍ لِنُمَارِسَهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُنَا كَمَا أَمَرَنَا، يَكُونُ لَنَا بَرٌّ.

٧

١ وَمَتَى أَدْخَلَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لَتَرْتُوهَا، وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكُمْ سَبْعَ أُمَمٍ، أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَهُمْ الْحِثِّيُّونَ وَالْجَرِجَاشِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ. ٢ وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ وَهَزَمْتُمُوهُمْ، فَإِنَّكُمْ

تُحْرِمُوهُمْ. لَا تَقْطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا، وَلَا تَرْفُقُوا بِهِمْ،^٣ وَلَا تَصَاهَرُوهُمْ. فَلَا تَزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، وَلَا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ،^٤ إِذْ يُغْوُونَ أَبْنَاءَكُمْ عَنْ عِبَادَتِي لِيَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى، فَيَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيَهْلِكُكُمْ سَرِيعًا.^٥ وَلَكِنْ هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ بِهِمْ: أَهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ وَحَطِّمُوا أَصْنَامَهُمْ وَقَطِّعُوا سَوَارِيَهُمْ وَأَحْرِقُوا تَمَاثِيلَهُمْ.^٦ لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. فَإَيَّاكُمْ قَدْ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ لِتَكُونُوا شَعْبَهُ الْخَاصَّ.^٧ وَلَمْ يُفْضَلْكُمْ الرَّبُّ وَيَخْتَرَكُمْ لِأَنَّكُمْ أَكْثَرُ عِدَدًا مِنْ سَائِرِ الشُّعُوبِ، فَانْتُمْ أَقَلُّ الْأُمَمِ عِدَدًا.^٨ بَلْ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَحِفَظًا عَلَى الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِأَبَائِكُمْ، أَخْرَجَكُمْ بِقُوَّةٍ فَائِزَةً، وَفَدَاكُمْ مِنْ نِيرِ عِبُودِيَّةِ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ.^٩ فَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ اللَّهُ، الْإِلَهَ الْأَمِينُ الْوَفِيُّ بِالْعَهْدِ وَالْإِحْسَانِ لِحَبِيْبِهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ.^{١٠} وَهُوَ يُجَازِي مِبْغِضِيهِ عِلْنًا، فَيَسْتَأْصِلُهُمْ وَلَا يَتَّهَلَّ، بَلْ يَسْرِعُ فِي مُعَاقِبَةٍ مِنْ يَبْغِضُهُ.^{١١} فَاطِيعُوا الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَوْصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا.^{١٢} فَإِنْ اسْتَمَعْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَحْكَامِ وَأَطَعْتُمُوهَا وَعَمَلْتُمْ بِهَا، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُحَافِظُ لَكُمْ عَلَى الْعَهْدِ وَالْإِحْسَانِ كَمَا حَلَفَ لِأَبَائِكُمْ.^{١٣} وَيُجَبِّكُمْ وَيُبَارِكُكُمْ وَيَكْثُرُكُمْ، وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ أَحْشَائِكُمْ وَغَلَّةَ أَرْضِكُمْ مِنْ قَمْحٍ وَتَمْرٍ وَزَيْتٍ، وَيَزِيدُ مِنْ إِنْتِاجِ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَهَبَهَا لَكُمْ.^{١٤} وَتَكُونُونَ مُبَارَكِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، فَلَا يُوْجَدُ عَقِيمٌ وَلَا عَاقِرٌ فِيكُمْ وَلَا فِي بَهَائِكُمْ.^{١٥} وَيَقِيكُمْ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ، وَكُلِّ أَمْرَاضٍ مِصْرَ الْخَيْثَةِ الَّتِي عَابْتُمُوهَا، وَلَا يَصِيبُكُمْ بِهَا، بَلْ يَجْعَلُهَا عَلَى مِبْغِضِيكُمْ.^{١٦} وَتَسْتَأْصِلُونَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ يَسْلِمُهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ، فَلَا تُشْفِقُوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْبُدُوا آلِهَتَهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ شَرٌّ لَكُمْ.^{١٧} وَإِنْ سَأَلْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ: إِنْ هَذِهِ الشُّعُوبُ أَكْثَرُ مِنَّا عِدَدًا، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَطْرُدَهُمْ؟^{١٨} لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ بَلْ اذْكُرُوا مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ الْمِصْرِيِّينَ.^{١٩} اذْكُرُوا الْوَيَلَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي شَهِدَتْهَا أَعْيُنُكُمْ وَالْمُعْجَزَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَالْقُوَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالْقُدْرَةَ الْفَائِزَةَ الَّتِي أَخْرَجَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَهَكَذَا يَقَعُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَحْشُونَهَا.^{٢٠} وَيُرْسِلُ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الزَّلَازِلَ وَيَبِيدُ الْبَاقِينَ الْمُحْتَجِبِينَ مِنْ وَجْهِكُمْ.^{٢١} لَا تَرْهَبُوهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الْحَالَّ بَيْنَكُمْ إِلَهُ عَظِيمٌ وَمَرْهُوبٌ.^{٢٢} غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَيَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ تَدْرِيجًا، لِثَلَا تَتَكَثَّرَ عَلَيْكُمْ وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ إِنْ أَسْرَعْتُمْ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً.^{٢٣} إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ مُوقِعًا بِهِمُ الْاضْطِرَابَ الْعَظِيمَ حَتَّى يَنْقَرِضُوا،^{٢٤} وَيَجْعَلَ مُلُوكَهُمْ يَقْعُونَ فِي أَسْرِكُمْ فَتَمْحُونَ أَسْمَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ. وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُجَاهِدَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَفْنُونُهُمْ.^{٢٥} أَحْرِقُوا تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ وَلَا تَسْتَهُوا مَا عَلَيْهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ فَتَغْنَمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ، لِثَلَا تَقْتَنَصَكُمْ، لِأَنَّهَا رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.^{٢٦} لَا تَدْخُلُوا شَيْئًا رَجْسًا إِلَى بَيْتِكُمْ لِثَلَا تَصْبِحُوا أَهْلًا لِلدَّمَارِ مِثْلَهُ، بَلْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَقْبِحُوهُ وَتَمْتَقُوهُ، لِأَنَّ مَالَهُ الدَّمَارُ.

٨

١ فَاحْفَظُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتُمَارِسُوهَا، فَتَحْيَوْا وَتَتَكَثَّرُوا وَتَدْخُلُوا لَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهَا لِأَبَائِكُمْ.^٢ وَتَذْكُرُوا كَيْفَ قَادَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً لِيَذِلَّكُمْ وَيَمْتَحِنَكُمْ، فَيَعْرِفَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ تَحْفَظُونَ أَوَامِرَهُ أَمْ تَعْصُونَهُ.^٣ فَاذْكُرْكُمْ ثُمَّ أَجَاعَكُمْ وَأَطْعَمَكُمْ الْمَنَ الَّذِي لَمْ تَكُونُوا تَعْرِفُونَهُ، لَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ لِيَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخَبِزِ وَحْدَهُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ يَنْطِقُ بِهَا فَمُ الرَّبِّ.^٤ وَفِي غُضُونِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَبَلْ ثِيَابَكُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَتَوَرَّمْ أَقْدَامَكُمْ.^٥ فَاعْلَمُوا إِذَا فِي قُلُوبِكُمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَدَبَكُمْ كَمَا يُؤَدِّبُ الْمَرْءُ ابْنَهُ.^٦ فَاطِيعُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِتَسْلُكُوا فِي سُبُلِهِ وَاتَّقُوهُ.^٧ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ آتٍ بِكُمْ إِلَى أَرْضٍ خَصِيبَةٍ، تَكْثُرُ فِيهَا الْأَنْهَارُ وَالْآبَارُ، وَعيونُ مَاءٍ تَسْدَقُ فِي الْوُدَيَانِ وَالْجِبَالِ.^٨ إِلَى

أَرْضٍ فَتَحَ وَشَعِيرٍ وَكُرُومٍ وَتَيْنٍ وَرَمَانٍ وَزَيْتُونٍ وَعَسَلٍ. ٩ إِلَى أَرْضٍ لَا تَأْكُلُونَ بِالذَّلِّ خُبْرَكُمْ وَلَا يُعْزِمُكُمْ فِيهَا شَيْءٌ. هِيَ أَرْضٌ يَتَوَافَرُ فِي جِبَارَتِهَا الْحَدِيدُ، وَمِنْ جِبَالِهَا تَسْتَخْرِجُونَ النُّحَاسَ. ١٠ فَتَى أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي وَهَبَكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الْخَصِيْبَةَ. ١١ إِيَّاكُمْ نَسِيَانُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَإِهْمَالُ وَصَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ وَفَرَاثِضِهِ الَّتِي أَوْصِيَكُمْ الْيَوْمَ بِهَا، ١٢ لِئَلَّا إِذَا أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ وَبَنَيْتُمْ بُيُوتًا جَمِيلَةً سَكَنْتُمُوهَا، ١٣ وَتَكَاثَرَتْ أَبْقَارُكُمْ وَغَنَمُكُمْ وَذَهَبُكُمْ وَجَمِيعُ مَا لَكُمْ. ١٤ تَكْبَرُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْسَوْنَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَطْلَقَكُمْ مِنْ نِيرٍ عُيُودِيَّةٍ دِيَارِ مِصْرَ، ١٥ وَقَادَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الشَّاسِعَةِ الْمَهُولَةِ، حَيْثُ تَكُنُّ أَفَاعٍ سَامَةً وَعَقَارِبُ وَعَطَشٌ لِحُلُوهَا مِنَ الْمَاءِ، فَجَبَّرَ لَكُمْ مَاءً مِنْ صَخْرَةِ الصَّوَّانِ. ١٦ الَّذِي أَطْعَمَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ الْمَنِّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُكُمْ لِيُذَكِّرَكُمْ وَيَتَحَنَّنَ، فَيَحْسِنَ إِلَيْكُمْ فِي آخِرَتِكُمْ، ١٧ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَقُولُوا فِي قُلُوبِكُمْ: لَقَدْ أَحْرَزْنَا هَذَا الثَّرَاءَ بِفَضْلِ قُوَّتِنَا وَقُدْرَةِ أَيْدِينَا. ١٨ وَلَكِنْ اذْكُرُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُكُمْ الْقُوَّةَ لِأَحْرَازِ الثَّرْوَةِ، وَفَاءً بِوَعْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِأَبَائِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ١٩ أَمَّا إِنْ نَسِيتُمْ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ لَا حَالَةَ هَالِكُونَ. ٢٠ كَالْأَمَمِ الَّتِي يُبِيدُهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَبِيدُونَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.

٩

١ اسْتَمِعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ عَلَى وَشَكِّ عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ لَتَدْخُلُوا لَطَرْدِ شُعُوبٍ أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ، وَلَا اسْتِيلَاءٍ عَلَى مُدُنٍ عَظِيمَةٍ مُحَصَّنَةٍ بِأَسْوَارٍ تَبْلُغُ عَنَانَ السَّمَاءِ، ٢ يَقِيمُ فِيهَا الْعَنَاقِيُونَ الْجَبَّارَةُ الْعَمَالِقَةُ الَّذِينَ عَزَمْتُمْ عَنْهُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنْ يَقُولٍ: مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْدِيَ الْعَنَاقِيِينَ؟ ٣ فَاعْلَمُوا الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَتَقَدَّمُكُمْ كَنَارٍ آكِلَةٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيَذْلُهُمْ أَمَامَكُمْ، فَتَطْرُدُونَهُمْ وَتَبِيدُونَهُمْ سَرِيعًا كَمَا كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ. ٤ لَا تَقُولُوا لِأَنفُسِكُمْ بَعْدَ أَنْ يَنْفِيَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ: لَقَدْ أَدْخَلَنَا الرَّبُّ لِمِثْلِكَ هَذِهِ الْأَرْضِ بِفَضْلِ صَلَاحِنَا. إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ إِنْجَمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٥ إِذْ لَيْسَ بِفَضْلِ صَلَاحِكُمْ وَاسْتِقَامَتِكُمْ تَدْخُلُونَ لِمِثْلِكَ أَرْضَهُمْ، إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ إِنْجَمِهِمْ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَفَاءً بِوَعْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِأَبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٦ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِفَضْلِ صَلَاحِكُمْ يَهْبِكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الْخَصِيْبَةَ لِمِثْلِكَهَا، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ عَنِيدٌ. ٧ اذْكُرُوا وَلَا تَنْسُوا كَيْفَ أَتَخَطَّمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَيْكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، فَنُذُّ أَنْ غَادَرْتُمْ دِيَارَ مِصْرَ حَتَّى بَلَغْتُمْ هَذَا الْمَكَانَ وَأَنْتُمْ تَقَاوُمُونَ الرَّبَّ. ٨ فَقَبِي جَبَلِ حُورَيْبَ أَثَرْتُمْ غَيْظَ الرَّبِّ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى أَوْشَكُ أَنْ يُفْنِيَكُمْ. ٩ لَحِينَ صَعِدْتُ إِلَى الْجَبَلِ لِأَتَسَلَّمَ لَوْحِي جِجَرَ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ، وَأَقْبَتُ فِيهِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا أَكُلُ فِيهَا خُبْزًا أَوْ أَشْرَبُ مَاءً، ١٠ وَسَلَّيْتُ الرَّبُّ لَوْحِي الْحَجَرِ الْمَكْتُوبِينَ بِأَصْبَعِ اللَّهِ، حَيْثُ خَطَّ عَلَيْهِمَا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ. ١١ وَحِينَ أَعْطَانِي الرَّبُّ لَوْحِي جِجَرَ الْعَهْدِ فِي نِهَابَةِ الْأَرْبَعِينَ نَهَارًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ١٢ قَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَأَسْرِعْ بِالزُّوْلِ مِنْ هُنَا، لِأَنَّ شَعْبَكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ قَدْ ضَلَّ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي أَوْصَيْتُمْ بِهِ، إِذْ صَاغُوا لِأَنفُسِهِمْ مِثْلًا مَسْبُوكًا. ١٣ ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ تَأَمَّلْتُ هَذَا الشَّعْبَ وَإِذْ بِهِ شَعْبٌ مُتَصَلِّبُ الْقَلْبِ. ١٤ دَعْنِي أَسْتَأْصِلَهُمْ وَأَحْوِ اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، وَأَقِيمُ مِنْكَ شَعْبًا أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُمْ. ١٥ فَانصَرَفْتُ، وَانْحَدَرْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ مَا بَرَحَ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ. ١٦ وَتَطَلَّعْتُ وَإِذَا بِكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، وَصَغَمْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ عِجْلًا مَسْبُوكًا، وَضَلَلْتُمْ سَرِيعًا عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ بِهِ الرَّبُّ. ١٧ فَأَخَذْتُ اللَّوْحَيْنِ وَالْقِيَتُهُمَا مِنْ يَدَيَّ وَحَطَمْتُهُمَا أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. ١٨ ثُمَّ انْطَرَحْتُ بِذِلِّ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا فِي السَّابِقِ، لَا أَكُلُ خُبْزًا وَلَا أَشْرَبُ مَاءً، مِنْ جَرَاءِ كُلِّ خَطَايَاكُمْ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا فِي

عَيْنِي الرَّبِّ لِتُغِيْظُوهُ، ١٩ لِأَنِّي جَزَعْتُ مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَاحْتِدَامِ سَخَطِهِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى أَوْشَكَ أَنْ يُبِيدَكُمْ. فَاسْتَجَابَ لِي الرَّبُّ أَيْضاً فِي تِلْكَ الْمَرَّةِ. ٢٠ كَمَا غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى هَرُونَ أَيْضاً حَتَّى كَادَ أَنْ يَهْلِكَ، فَصَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِهِ حِينَئِذٍ، فَقَبِلَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. ٢١ أَمَّا خَطِيئَتُكُمْ، الْعِجْلُ الَّذِي سَبَكْتُمُوهُ، فَقَدْ أَخَذْتَهُ وَأَحْرَقْتَهُ وَدَفَقْتَهُ وَطَحَنْتَهُ جِيداً، حَتَّى اسْتَحَالَ إِلَى تَرَابٍ، ثُمَّ طَرَحْتُ غِبَارَهُ فِي النَّهْرِ الْمُنْحَدِرِ مِنَ الْجَبَلِ. ٢٢ وَمَا لَيْتُمْ أَنْ اسْتَخْطَمَ الرَّبُّ فِي تَبَعِيرَةٍ وَمَسَّةٍ وَقَبْرُوتٍ هَتَّاءَ. ٢٣ وَحِينَ أَرْسَلَكُمْ الرَّبُّ مِنْ قَادَشِ بَرْنِعٍ وَأَمَرَ: اصْعَدُوا لَامِتْلَاكَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُا لَكُمْ، عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَمْ تُصَدِّقُوهُ، وَلَمْ تَأْتَمِرُوا بِقَوْلِهِ، ٢٤ فَانْتَمَ حَقّاً مَتَمَرِّدُونَ عَلَى الرَّبِّ مِنْذُ أَنْ عَرَفْتُكُمْ. ٢٥ فَسَقَطْتُ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ أَعْلَنَ أَنَّهُ عَازِمٌ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْكُمْ. ٢٦ وَابْتَهَلْتُ إِلَى الرَّبِّ قَاتِلاً: يَا سَيِّدَ الرَّبِّ، لَا تَهْلِكْ شَعْبَكَ وَمِيرَاثَكَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ، وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِقُدْرَةٍ فَائِزَةٍ. ٢٧ أَذْكُرُ عَيْدَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَتَغَاضَ عَنْ عِنَادِ هَذَا الشَّعْبِ وَإِثْمِهِ وَخَطِيئَتِهِ، ٢٨ لِنَلَّا يَقُولُ أَهْلُ مِصْرَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَنَا مِنْ بَيْنِهِمْ: لَقَدْ أَخْرَجَهُمُ الرَّبُّ لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِدْخَالِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا، وَلَئِنَّهُ مَقْتَمُهُمْ. ٢٩ إِنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَقُدْرَتِكَ الْفَائِزَةِ.

١٠

١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: انْحَتِ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَاصْعَدِ إِلَى الْجَبَلِ، وَاصْنَعْ لَكَ تَابُوتاً مِنْ خَشَبٍ، ٢ فَأَخْطَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْوَصَايَا الَّتِي كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الَّذِينَ حَطَّمْتُمَا، فَتَضَعُهُمَا فِي التَّابُوتِ. ٣ فَصَنَعْتُ تَابُوتاً مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَنَحَتُ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ اللَّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَصَعَدْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَاللَّوْحَانِ فِي يَدَيَّ. ٤ نَخَطَ الرَّبُّ عَلَى اللَّوْحَيْنِ مَا كَانَ قَدْ خَطَّهُ سَابِقاً، الْوَصَايَا الْعَشْرَ الَّتِي كَلَّمَكُمُ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ، وَسَلَّنِي بِإِبَاهَا. ٥ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ، وَانْحَدَرْتُ مِنَ الْجَبَلِ، وَوَضَعْتُ اللَّوْحَيْنِ فِي التَّابُوتِ الَّذِي صَنَعْتُهُ. وَهَما هُنَاكَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٦ ثُمَّ ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ جَوَارِ آبَارَ بَنِي يِعْقَانَ إِلَى مُوسِيرٍ، حَيْثُ مَاتَ هَرُونَ وَدُفِنَ هُنَاكَ. فَتَوَلَّى أَلْعَازَارُ ابْنُهُ رِثَاسَةَ الْكَهَنُوتِ عَوْضاً عَنْهُ. ٧ وَمِنْ هُنَاكَ انْتَقَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجُدُودِ، وَمِنْهَا إِلَى يُطْبَاتٍ، وَهِيَ أَرْضٌ عَامِرَةٌ بِالْأَنْهَارِ. ٨ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَصَّصَ الرَّبُّ سِبْطَ لَاوِي لِحَمْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَالْمَثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا اسْمَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ لِهَذَا لَمْ يَرِثِ الْبَنُونَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِمْ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ. ١٠ أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَكَنْتُ فِي الْجَبَلِ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَمَا حَدَّثْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَاسْتَجَابَ لِي الرَّبُّ أَيْضاً فَلَمْ يَهْلِكْكُمْ. ١١ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: قُمْ وَامْضِ لِلارْتِحَالِ أَمَامَ الشَّعْبِ، لِلدُّخُولِ وَامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لِآبَائِهِمْ أَنْ أَهْبَاهَا لَهُمْ. ١٢ فَالآنَ أَيُّهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ سِوَى أَنْ تَتَّقُوهُ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ طَرَفِهِ، وَتُحِبُّوهُ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكُمْ، ١٣ وَتُطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ، الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكُمْ؟ ١٤ فَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ هُوَ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَوَاتِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ١٥ غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ فَضَّلَ آبَاءَكُمْ وَاصْطَفَى ذُرِّيَّتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، الَّتِي هِيَ أَنْتُمْ، لِتَكُونُوا فَوْقَ جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ، كَمَا هُوَ حَادِثُ الْيَوْمِ. ١٦ فَطَهَرُوا قُلُوبَكُمْ الْأَيْمَةَ، وَأَقْلَعُوا عَنْ عِنَادِكُمْ، ١٧ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمَهِيبُ، الَّذِي لَا يُحَاطَى وَجْهَ أَحَدٍ، وَلَا يَرْتَشِي. ١٨ إِنَّهُ يَقْضِي حَقَّ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَيُحِبُّ الْغَرِيبَ فَيُوفِرُ لَهُ طَعَاماً وَكِسَاءً. ١٩ فَاحْبُوا الْغَرِيبَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٢٠ اتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَآيَاهُ اعْبُدُوا وَبِهِ اعْتَصِمُوا وَبِاسْمِهِ احْلِفُوا، ٢١ فَهُوَ نَحْرُكُمْ وَإِلَهُكُمْ الَّذِي أَجْرَى مَعَكُمْ تِلْكَ الْمُعْجَزَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي شَهِدْتُهَا أَعْيُنُكُمْ. ٢٢ فَعِنْدَمَا انْحَدَرَ آبَاؤُكُمْ إِلَى مِصْرَ

كَانُوا سَبْعِينَ نَفْسًا، وَالْآنَ قَدْ جَعَلَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كَثْرَةِ النُّجُومِ.

١١

١ فَاحْبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَحَافِظُوا عَلَى حُقُوقِهِ، وَأَطِيعُوا فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَوَصَايَاهُ دَائِمًا. ٢ وَاعْلَمُوا الْيَوْمَ أَنَّ حَدِيثِي لَيْسَ مُوجَّهًا لِلْبَنَائِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا وَلَا اخْتَبَرُوا تَأْدِيبَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَلَا شَهِدُوا عَظَمَتَهُ وَقُوَّتَهُ الشَّدِيدَةَ وَقُدْرَتَهُ الْفَائِقَةَ، ٣ وَلَا آيَاتِهِ وَمُعْجَزَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا فِي مِصْرَ عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَعَلَى أَرْضِهِ، ٤ وَالَّتِي صَنَعَهَا بِجِيْشِ مِصْرَ وَخِيْلِهِمْ وَمَرْبَاتِهِمْ، حَيْثُ جَعَلَ مِيَاهَ الْبَحْرِ الْأَخْرِ تَغْمُرُهُمْ حِينَ سَعَوْا وَرَاءَكُمْ، فَأَهْلَكَهُمُ الرَّبُّ. ٥ وَالَّتِي عَمَلَهَا لَكُمْ فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، ٦ وَالَّتِي أَنْزَلَهَا بِدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلْيَابَ مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ، الَّذِينَ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ عَائِلَتَيْهِمَا وَخِيَامَيْهِمَا وَمَمْلَكَتَيْهِمَا، عَلَى مَشْهَدِ كُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٧ بَلْ لَكُمْ خَاصَّةٌ لِأَنَّ أَعْيُنَكُمْ أَنْتُمْ هِيَ الَّتِي شَهِدَتْ عَظَائِمَ الرَّبِّ الَّتِي أَجْرَاهَا. ٨ لِهَذَا أَطِيعُوا كُلَّ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِتَكُونَ لَدَيْكُمْ الْقُوَّةُ لِدُخُولِ أَمْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا، ٩ وَلِكِي تَطِيلُوا أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنَّ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ، الْأَرْضُ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. ١٠ لِأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تُوْشِكُونَ الدُّخُولَ إِلَيْهَا لَا مِتْلَاكِيهَا لَا تُمَثِّلُ أَرْضَ مِصْرَ الَّتِي خَرَجْتُمْ مِنْهَا، حَيْثُ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ وَتَرْوُونَهُ (يَفْتَحُ سُدُودَ الْقَنَوَاتِ الصَّغِيرَةِ) بِأَرْجُلِكُمْ، وَكَانَتْ بَسْتَانُ بُقُولٍ. ١١ بَلِ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا لَا مِتْلَاكِيهَا هِيَ أَرْضُ جِبَالٍ وَأَوْدِيَةٍ، تَرْتَوِي مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ. ١٢ أَرْضٌ يَعْتَنِي بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، إِذْ تَرَعَاهَا عَيْنَاهُ دَائِمًا مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ حَتَّى آخِرِهَا. ١٣ فَإِذَا أَطْعَمَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمْ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ، ١٤ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسْكُبُ عَلَى أَرْضِكُمُ الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ وَالْمَتَّأَخِّرَ فِي أَوَانِهِ، فَتَجْمَعُونَ قَحْطَكُمْ وَخَمْرَكُمْ، وَزَيْتُكُمْ، ١٥ وَيَنْبُتُ لِهَيْئَتِكُمْ عَشْبًا فِي حُقُولِكُمْ، فَتَأْكُلُونَ أَنْتُمْ وَتَسْبَعُونَ. ١٦ وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَغْيِي قُلُوبَكُمْ فَتَزِيغُوا وَتَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُوا لَهَا، ١٧ فَيَحْتَدِمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ، وَيَعْلُقَ السَّمَاءُ، وَيَمْنَعُ الْمَطَرَ عَنِ الْإِنْهَامَارِ، فَلَا تُعْطِي الْأَرْضُ غَلَّتَهَا فَتَقْنُونَ سَرِيعًا عَنِ الْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ. ١٨ فَتَيْبَتُوا كَلِمَاتِي هَذِهِ عَلَى قُلُوبِكُمْ، وَارْبُطُوهَا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيكُمْ، وَاعْصِبُوا بِهَا جِبَاهَكُمْ، ١٩ وَعَلِمُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ، وَتَحَدَّثُوا بِهَا حِينَ تَكُونُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَحِينَ تَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَأْوُونَ إِلَى فِرَاشِكُمْ، وَحِينَ تَنَهَضُونَ، ٢٠ وَارْتَبِطُوهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بُيُوتِكُمْ وَبَوَابِ مَدْنِكُمْ، ٢١ لِكِي تَطُولَ أَيَّامُكُمْ وَأَيَّامُ أَوْلَادِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِكُمْ أَنَّ يَهَبَهَا لَهُمْ، فَتَكُونَ فِي كَثْرَتِهَا كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٢ لِأَنَّهُ إِذَا أَطْعَمَ جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا لِتُمَارِسُوهَا، وَأَحْبَبْتُمْ الرَّبَّ وَسَلَكْتُمْ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِهِ، ٢٣ يَطْرُدُ الرَّبُّ جَمِيعَ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرْتَوْنَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ. ٢٤ وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَطَّاهُ أَقْدَامُكُمْ يُصْبِحُ لَكُمْ، فَتَكُونُ حُدُودُكُمْ مِنَ الصَّحْرَاءِ فِي الْجَنُوبِ إِلَى لُبْنَانَ، وَمِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْبًا. ٢٥ وَلَا يَجْرُؤُ إِنْسَانٌ أَنْ يَقَاوِمَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَجْعَلُ الْخَوْفَ وَالرُّعْبَ مِنْكُمْ يَسُودَانِ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَطَّوْنَهَا، كَمَا وَعَدْتُكُمْ. ٢٦ انْظُرُوا هَا أَنَا أَخْبِرُكُمْ الْيَوْمَ بَيْنَ الْبَرَكَةِ وَاللَّعْنَةِ: ٢٧ الْبَرَكَةُ لَكُمْ إِنْ أَطْعَمْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، ٢٨ وَاللَّعْنَةُ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَضَلَلْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، وَعَبَدْتُمْ إِلَهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكُمْ. ٢٩ إِذَا أَتَى بِكُمْ الرَّبُّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تُوْشِكُونَ الدُّخُولَ إِلَيْهَا لَا مِتْلَاكِيهَا، فَأَعْلَنُوا الْبَرَكَةَ مِنْ عَلَى جَبَلِ جَرِزِيمَ، وَاللَّعْنَةَ مِنْ عَلَى جَبَلِ عِيَال. ٣٠ أَوْ لَيْسَ هُمَا فِي غَرْبِي نَهْرُ الْأُرْدُنِّ، وَرَاءَ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ غَرْبِ الشَّمْسِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي الْعَرَبَةِ مُقَابِلَ الْجَلْجَالِ عِنْدَ بَلُوطَاتٍ مُورَةٍ؟ ٣١ لَأَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِتَدْخُلُوا لَا مِتْلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبَهَا لَكُمْ

الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَتَرِثُونَهَا وَتَقِيمُونَ فِيهَا. ٣٢ فَأَطِيعُوا جَمِيعَ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي سَنَنْتَهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ لِتَمَارِسُوهَا.

١٢

١ إِلَهُكُمْ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي عَلَيْكُمْ مُمَارَسَتَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ لِتَرِثُوهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ: ٢ دَمَرُوا جَمِيعَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَرِثُونَهَا، حَيْثُ عَدَدَتِ الْأُمَمُ إِلَهُتَهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَى الْجِبَالِ الشَّائِخَةِ أَمْ عَلَى التَّلَالِ أَمْ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ، ٣ وَاهْدُمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَحَطِّمُوا أَنْصَابَهُمْ، وَأَحْرِقُوا سَوَارِيَهُمْ. فَتَتَوَّعَمُوا تَمَازِيلَ إِلَهُتِهِمْ وَاحْمُوا أَسْمَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، ٤ وَلَا تَمَارِسُوا أَسَالِيَهُمْ عِنْدَمَا تَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ، ٥ بَلْ اطْلُبُوا الْمَكَانَ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَسَطَّ أَسْبَاطُكُمْ لِيَضَعَ عَلَيْهِ اسْمَهُ، وَيَكُونَ مَقَرَّ سَكَاةٍ. إِلَيْهِ تَذْهَبُونَ، ٦ وَتَقْدِمُونَ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَكُمْ وَعُشُورَكُمْ وَتَقْدِمَاتَكُمْ وَنُذُورَكُمْ وَقَرَابِينَكُمْ الطَّوْعِيَّةَ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، ٧ فَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَنْتُمْ وَعَائِلَاتُكُمْ لَدَى الرَّبِّ، وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ بَارَكَكُمْ. ٨ لَا يَصْنَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا يَسْتَحْسِنُهُ كَمَا هُوَ حَادِثُ الْيَوْمِ، ٩ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَدْخُلُوا بَعْدُ إِلَى مَوْضِعِ الرَّاحَةِ وَالْمِيرَاثِ الَّذِي يَهَبُهُ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٠ وَلَكِنْ مَتَى اجْتَرَزْتُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَاسْتَوَيْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَأَرَاخَكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ آمِنِينَ، ١١ فَاحْمِلُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ مِنْ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَعُشُورٍ وَتَقْدِمَاتٍ أَيْدِيكُمْ وَقَرَابِينَ طَوْعِيَّةٍ، الَّتِي تُنْذِرُونَهَا لِلرَّبِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَحِلَّ فِيهِ اسْمُهُ، ١٢ وَهُنَاكَ احْفَلُوا أَنْتُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَائُكُمْ وَاللَّاوِيُّ الْمُقِيمُ فِي جَوَارِكُمْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ أَوْ مِيرَاثٌ خَاصٌّ بِهِ. ١٣ إِيَّاكُمْ أَنْ تَقْدِمُوا مُحْرَقَاتِكُمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَرْغَبُونَ فِيهِ، ١٤ إِنَّمَا تَصْعِدُونَ مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَمَارِسُونَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ فِي أَرْضِ أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ. ١٥ اذْجَبُوا فِي أَيِّ مِنْ مُدُنِكُمْ أَيًّا مِنْ الْحَيَوَانَاتِ، وَكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا بِقَدَرِ مَا تَشَاوُونَ كَالظَّبْيِ وَالْأَيْلِ حَسَبَ بَرَكَهَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. يَأْكُلُ مِنْهَا الْإِنْسَانُ الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ١٦ وَأَمَّا الدَّمُ فَلَا تَأْكُلُوهُ، بَلْ اسْكُبُوهُ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا تَسْكُبُونَ الْمَاءَ، ١٧ احْذَرُوا أَنْ تَأْكُلُوا فِي مُدُنِكُمْ عُشُورَ قَحْحِكُمْ وَخَمْرَكُمْ وَزَيْتَكُمْ، وَلَا أَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ، وَلَا شَيْئًا مِنْ نُذُورِكُمْ أَوْ قَرَابِينَكُمْ الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِمَاتِ أَيْدِيكُمْ. ١٨ بَلْ تَأْكُلُونَهَا أَنْتُمْ وَابْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَائُكُمْ وَاللَّاوِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي جَوَارِكُمْ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، وَتَحْتَفِلُونَ أَمَامَهُ بِكُلِّ مَا تَمْتَلِكُهُ أَيْدِيكُمْ ١٩ إِيَّاكُمْ إِيْمَالِ اللَّاوِيِّينَ طَوَالَ بَقَائِكُمْ عَلَى أَرْضِكُمْ. ٢٠ وَإِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ حُدُودَ أَرْضِكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ، وَاشْتَهَتْ أَنْفُسُكُمْ اللَّحْمَ، وَقَلْتُمْ: نُوذُّ أَكْلَ اللَّحْمِ. فَمِنْ كُلِّ مَا شَتَّيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّحْمِ كُلُّوا. ٢١ وَإِذَا كَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَضَعَ فِيهِ اسْمَهُ بَعِيدًا عَنْ مَكَانٍ سَكَنِي بَعْضِكُمْ، فَاذْجَبُوا مِنْ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ كَمَا أَوْصَيْتُكُمْ، وَكُلُوا فِي مُدُنِكُمْ مِنْ كُلِّ مَا شَتَّيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ٢٢ كُلُّهُ كَمَا يُؤْكَلُ الظَّبْيُ وَالْأَيْلُ. يَأْكُلُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ٢٣ لَكِنْ إِيَّاكُمْ وَأَكْلَ الدَّمِ، لِأَنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ. فَلَا تَأْكُلُوا النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ. ٢٤ لَا تَأْكُلُوا مِنْهُ بَلْ اسْكُبُوهُ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا يَسْكُبُ الْمَاءُ. ٢٥ لَا تَأْكُلُوهُ، لِتَنَعَمُوا أَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالْخَيْرِ، إِذْ صَنَعْتُمُ الْحَقَّ فِي عَيْنِي اللَّهُ. ٢٦ أَمَّا مَا تَقْدَسُونَهُ مِنْ أَشْيَاءَ، وَنُذُورَكُمْ فَتَحْمِلُونَهَا وَتَمْضُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ٢٧ فَتَقْدِمُونَ مُحْرَقَاتِكُمْ، اللَّحْمَ وَالدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَيُسْكَبُ دَمُهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. أَمَّا اللَّحْمُ فَتَأْكُلُونَهُ. ٢٨ فَاحْفَظُوا وَأَطِيعُوا جَمِيعَ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا لِتَتَمَتَّعُوا أَنْتُمْ وَأَوْلَادُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالْخَيْرِ إِلَى الْأَبَدِ، إِذْ عَلِمْتُ الصَّالِحَ وَالْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٢٩ وَمَتَى اسْتَأْصَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمُ الْأُمَمَ الَّتِي تُوشِكُونَ عَلَى غَرْوِهِمْ،

وَطَرَدَهُمْ، ثُمَّ وَرَثَهُهُمْ وَاسْتَوْتَنَمَ فِي أَرْضِهِمْ، ٣٠ فَاحْذَرُوا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرِكِ، بِاتِّبَاعِ عِبَادَتِهِمْ مِنْ بَعْدِ فَنَائِهِمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَمِنْ مُمَارَسَةِ مَرَاسِمِ عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ قَائِلِينَ: كَمَا عَبْدَ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ آلِهَتُهُمْ هَكَذَا نَفْعَلُ نَحْنُ أَيْضًا. ٣١ لَا تَصْنَعْ هَكَذَا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ ارْتَكَبُوا فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ كُلِّ مَا يَمَقُّتُهُ الرَّبُّ مِنَ الْأَرْجَاسِ، إِذْ أَحْرَقُوا بِالنَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتَهُمْ فِي سَبِيلِ آلِهَتِهِمْ، ٣٢ فَاحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ. لَا تَزِيدُوا عَلَيْهِ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ.

١٣

١ إِذَا ظَهَرَ بَيْنَكُمْ نَبِيٌّ أَوْ صَاحِبُ أَحْلَامٍ، وَتَنَبَّأَ بِوُقُوعِ آيَةٍ أَوْ أُعْجِبَةٍ. ٢ فَتَحَقَّقْتَ تِلْكَ الْآيَةَ أَوِ الْأُعْجِبَةَ الَّتِي تَنَبَّأَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: هَلُمَّ نَذْهَبْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا وَنَعْبُدْهَا. ٣ فَلَا تَصْغُوا إِلَى كَلَامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ صَاحِبِ الْأَحْلَامِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يُجَرِّبُكُمْ لِيَرَى إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ، ٤ فَاتَّبِعُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَاتَّقُوهُ، وَأَطِيعُوا وَصَايَاهُ وَاسْمَعُوا صَوْتَهُ، وَاعْبُدُوهُ وَتَسْكُبُوا بِهِ. ٥ أَمَّا ذَلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الْحَالِمُ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ، لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْبَهْتَانِ ضِدَّ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَفَدَاكُمْ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ، لِيُضِلَّكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِسُلُوكِهَا، فَتَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٦ وَإِذَا أَضَلَّكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ، أَوْ زَوْجَتُكَ الْمُحِبُّوبَةُ، أَوْ صَدِيقُكَ الْحَمِيمُ قَائِلًا: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكَ وَعَنْ آبَائِكَ ٧ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى الْمُحِيطَةِ بِكَ أَوِ الْبَعِيدَةِ عَنْكَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، ٨ فَلَا تَسْتَجِبْ لَهُ وَلَا تُصْغِ إِلَيْهِ، وَلَا يُشْفِقْ قَلْبُكَ عَلَيْهِ، وَلَا تَتَرَأَّفَ بِهِ، وَلَا تَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ. ٩ بَلْ حَتْمًا تَقْتُلْهُ. كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ قَاتِلِيهِ، ثُمَّ يَعْقِبُكَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ. ١٠ ارْجِمْهُ بِأَحْجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ، لِأَنَّهُ سَعَى أَنْ يُضِلَّكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ، ١١ فَيُشِيعَ الْخَبَرَ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعِهِمْ وَيَخَافُونَ، وَلَا يَعَاوِدُونَ ارْتِكَابَ مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الشَّنِيعِ بَيْنَكُمْ. ١٢ إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكُمْ الَّتِي يَهْبِأُ الرَّبُّ إِلَهَكُمْ لِتَسْكُنُوا فِيهَا، ١٣ أَنَّ بَعْضَ الْفَاسِقِينَ قَدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِكُمْ وَضَلُّوا سَكَانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَذْهَبْ وَنَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى غَرِيبَةً عَنْكُمْ ١٤ فَاحْصُوا الْأَمْرَ أَوَّلًا وَتَحَقَّقُوا مِنْهُ بِدَقَّةٍ. فَإِنْ تَبَيَّنَ لَكُمْ صِدْقُهُ، وَثَبَتَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الشَّنِيعَ قَدْ جَرَى فِعْلًا، ١٥ فَاقْضُوا قَضَاءً عَلَى سَكَّانِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَعَلَى بَهَائِمِهِمْ وَاقْتُلُوهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ. ١٦ وَاجْمَعُوا كُلَّ أُمَّتَعَتِهَا وَكَوْمُوهَا فِي وَسْطِ سَاحَتِهَا وَأَحْرِقُوا الْمَدِينَةَ مَعَ كُلِّ أُمَّتَعَتِهَا كَامِلَةً، ائْتَمَامًا لِلرَّبِّ، فَتَصْبِحَ تَلًّا خَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ لَا تَبْنَى بَعْدُ. ١٧ وَلَا يَعلقُ شَيْءٌ بِأَيْدِيكُمْ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ مِنْهَا، لِيُخَمِدَ الرَّبُّ مِنْ اخْتِدَامِ غَضَبِهِ وَيَمْنَحَكُمْ رَحْمَةً، فَيُبَارِكْكُمْ وَيَكْثُرْكُمْ كَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ، ١٨ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ الْيَوْمَ بِهَا لِتَعْمَلُوا الْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِكُمْ.

١٤

١ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، فَلَا تُجَرِّحُوا أَجْسَادَكُمْ، وَلَا تَحْلِقُوا مُقَدِّمَةَ رُؤُوسِكُمْ حُزْنًا عَلَى مَيِّتٍ، ٢ لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ، وَقَدْ اخْتَارَكُمْ مِنْ بَيْنِ شُعُوبِ الْأَرْضِ كَافَّةً لِتَكُونُوا لَهُ شَعْبًا خَاصًّا. ٣ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا رَجَسًا. ٤ أَمَّا الْبَهَائِمُ الَّتِي تَأْكُلُونَ مِنْهَا فَبِهَا: الْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ ٥ وَالْأَيْلُ وَالطَّبَاءُ وَبَعْضُ أَنْوَاعِ الْوُحُولِ وَالْغُزْلَانِ الْبَيْضَاءِ، وَالْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، ٦ وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ ظَلْفٍ مَشْقُوقٍ وَمُجْتَرَةٍ تَأْكُلُونَهَا. ٧ وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمُجْتَرَةَ غَيْرَ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، كَالْجَمَلِ وَالْأَرْنَبِ وَالْوَبَرِ، فَإِنَّهَا تُجْتَرُ وَلَكِنَّهَا غَيْرُ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ، ٨ وَالْخَنَازِيرُ لِأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍ، لِذَلِكَ فَهُوَ نَجَسٌ لَكُمْ. فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَلَا تَلْمَسُوا جُثَّتَهَا. ٩ أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي الْمَاءِ فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَقَشُورٌ، ١٠ وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفٌ وَقَشُورٌ لِأَنَّهُ نَجَسٌ لَكُمْ. ١١ كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ، ١٢ وَلَكِنْ مِنَ الطُّيُورِ التَّالِيَةِ لَا تَأْكُلُوا: النَّسْرُ وَالْأَنْوَقُ وَالْعُقَابُ ١٣ وَالْحِدَاةُ

وَالْبَاشِقَ وَالشَّاهِينَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، ١٤ وَجَمِيعِ أَصْنَافِ الْغُرَبَانِ، ١٥ وَالنَّعَامَةِ وَالظَّلِيمِ وَالسَّافِ وَكُلِّ أَجْنَاسِ الْبَازِ، ١٦ وَالْبُومِ وَالْكُرْكِيِّ وَالْبَجَعِ، ١٧ وَالْقَوْقِ وَالرَّخَمِ وَالْغَوَاصِّ، ١٨ وَاللَّقْلَقِ وَالْبَيْغَاءِ عَلَى مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، وَالْهَذْهَدِ وَالْخَفَّاشِ. ١٩ وَكُلِّ حَشْرَةٍ تَطِيرُ، هِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ. لَا تَأْكُلُوهَا. ٢٠ وَلَكِنْ كُلُوا مِنْ كُلِّ طَيْرٍ طَاهِرٍ. ٢١ لَا تَأْكُلُوا جُثَّةَ حَيَوَانٍ مَيِّتٍ، بَلْ أَعْطُوهَا لِلْغَرِيبِ الْمُقِيمِ فِي جَوَارِكُمْ فَيَأْكُلَهَا أَوْ يَبِيعَهَا لِأَجْنَبِيٍّ، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. لَا تَطْبُخُوا جَدِيًّا بِلَبَنٍ أُمِّهِ. ٢٢ قَدِّمُوا عَشُورَ مُحَاصِلِكُمْ الَّتِي تَغْلُهَا حَقُولُكُمْ كُلِّ سَنَةٍ، ٢٣ وَكُلُوا عَشُورَ قَحْحِكُمْ وَنَحْمَرَكُمْ وَزَيْتُكُمْ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ لَدَى الرَّبِّ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيَحِلَّ اسْمُهُ فِيهِ، لِتَتَعَلَّمُوا أَنَّ تَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ دَائِمًا. ٢٤ وَلَكِنْ إِنْ كَانَتْ الطَّرِيقُ إِلَى مَوْضِعِ سُكْنَى الرَّبِّ طَوِيلَةً، بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ عَلَيْكُمْ حَمْلُ عَشُورِكُمْ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيَجْعَلَ اسْمُهُ فِيهِ بَعِيدًا عَلَيْكُمْ، وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ بَارَكَكُمْ، ٢٥ فَيَبِيعُوا عَشُورَ غَلَاتِكُمْ بِفِضَّةٍ وَصُرُوهَا وَامْضُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٢٦ وَأَنْفَقُوا الْفِضَّةَ عَلَى مَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُكُمْ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَنَحْمَرٍ وَمُسْكِرٍ وَكُلِّ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ، وَاحْتَفِلُوا أَنْتُمْ وَأَهْلُ بَيْتِكُمْ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٢٧ وَلَا تَهْمَلُوا الْلاَوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِثُوا مِلْكًا أَوْ نَصِيبًا مَعَكُمْ. ٢٨ وَفِي نِهَايَةِ كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، أَخْرِجُوا عَشُورَ مُحْصُولِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَآخِزْنُوهَا فِي مَدِينِكُمْ، ٢٩ فَيَقْبِلُ الْلاَوِيُّونَ الَّذِينَ لَمْ يَرِثُوا مِلْكًا أَوْ نَصِيبًا مَعَكُمْ، وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينِكُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ لِيُبَارِكَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تَنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ.

١٥

١ وَفِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ تَبْرِئُ الْمَدْيُونِينَ مِنَ الدُّيُونِ ٢ وَهَذَا هُوَ الْإِجْرَاءُ: يَقُومُ كُلُّ دَائِنٍ بِإِبْرَاءِ مَدِينِهِ بِمَا أَقْرَضَهُ، وَلَا يَطْلُبُ أَخَاهُ الْإِسْرَائِيلِيَّ بِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ نُودِيَ بِوَقْتِ الرَّبِّ لِإِلْعَاقِ الدُّيُونِ. ٣ أَمَّا الْأَجْنَبِيُّ فَيُطَالَبُ بِالذِّينِ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَتُبْرِئُهُ مِنْ دِيُونِهِ. ٤ وَلَكِنْ لَنْ يَكُونَ فَقِيرٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَبَارِكُ الْأَرْضَ الَّتِي وَرَثَهَا لَكُمْ مِلْكًا. ٥ فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَعَمِلْتُمْ بِكُلِّ مَا أَنَا أَوْصِيْتُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، ٦ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُبَارِكُكُمْ كَمَا وَعَدَ، فَتَقْرَضُونَ أَمَّا كَثِيرَةً وَلَا تَقْتَرِضُونَ مِنْ أَحَدٍ، وَتَتَسَلَّطُونَ عَلَى أُمَمٍ كَثِيرَةٍ وَلَا يَتَسَلَّطُ أَحَدٌ عَلَيْكُمْ. ٧ إِنْ وَجَدَ بَيْنَكُمْ إِسْرَائِيلِيُّ فَقِيرٌ مُقِيمٌ فِي أَيِّ مَدِينَةٍ مِنْ مَدِينِ الْأَرْضِ الَّتِي سَيَبِيهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ وَتَمْتَنِعُوا عَنْ إِعَانَتِهِ، ٨ بَلْ اخْضَوْا عَلَيْهِ وَأَقْرِضُوهُ مِقْدَارًا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. ٩ إِيَّاكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا قُلُوبَكُمْ بِحُبِّ قَاتِلِينَ: هَا قَدْ قَرُبَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، سَنَةُ الْإِبْرَاءِ مِنَ الدُّيُونِ فَيَسُوءُ الْأَمْرُ فِي أَعْيُنِكُمْ وَتَمْتَنِعُونَ عَنْ إِقْرَاضِهِ. فَإِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا فَإِنَّهُ يَسْتَعِثُّ بِالرَّبِّ عَلَيْكُمْ، فَتُصْبِحُونَ مُدْنِينَ فِي حُكْمِ الرَّبِّ. ١٠ أَقْرِضُوهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ، لِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا يُبَارِكُكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ أَعْمَالِكُمْ وَمَا تَنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، ١١ فَلَا أَرْضَ لَنْ تَخْلُو أَبَدًا مِنَ الْفُقَرَاءِ، لِهَذَا أَوْصِيْتُكُمْ أَنْ تَسْخُوا عَلَى أَخِيكُمْ الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ الْمُقِيمِ فِي أَرْضِكُمْ. ١٢ إِذَا اشْتَرَيْتَ عِبْرَانِيًّا أَوْ عِبْرَانِيَّةً، وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنَوَاتٍ، فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ. ١٣ لَا تَطْلُقْهُ صَفَرَ الْيَدَيْنِ، ١٤ بَلْ زَوِّدْهُ بِمَا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِهِ، مِنْ غَنَمٍ وَقَبْجٍ وَزَيْتٍ. ١٥ وَادْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبْدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ، فَحَرَّرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لِذَلِكَ أَوْصِيْتُكُمْ بِهَذَا الْيَوْمَ. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكَ الْعَبْدُ: إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَرَكَ لِأَنَّهُ قَدْ أَحَبَّكَ وَأَحَبَّ بَيْتَكَ وَتَمَتَّعَ بِأَخِيرِ عِنْدِكَ، ١٧ فَخُذْ مِثْقَبًا وَاقْتُبْ بِهِ أُذُنَهُ أَمَامَ قُضَاةِ الْمَدِينَةِ، فَيُصْبِحُ لَكَ عَبْدًا مَدَى حَيَاتِهِ. وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِأَمْتِكَ. ١٨ لَا يَصْعَبُ عَلَيْكَ إِطْلَاقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ، لِأَنَّهُ قَدْ خَدَمَكَ فِي سِتِّ سِنَوَاتٍ بِمَا يُعَادِلُ ضِعْفِي أُجْرَةِ الْأَجِيرِ، وَبِذَلِكَ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ مَا

تَعْمَلُهُ. ١٩ خَصَّصَ لِلرَّبِّ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَقْرِكَ وَمِنْ غَنَمِكَ. لَا تَسْتَخْدِمُ بَكْرَ بَقْرِكَ وَلَا تَجْزِ صُوفَ بَكْرِ غَنَمِكَ، ٢٠ بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَأْكُلَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ، كُلَّ سَنَةٍ بِسَنَتِهَا، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ. ٢١ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ فِي الْبَكْرِ عَيْبٌ مِنْ عَرَجٍ أَوْ عَمَى أَوْ آيٍ عَيْبٍ، فَلَا تَذْبَحْهُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، ٢٢ بَلْ تَأْكُلْهُ فِي مَدِينَتِكَ، الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، تَأْكُلُونَهُ كَمَا تَأْكُلُونَ الظِّيَّ وَالْأَيْلَ. ٢٣ أَمَّا دَمُهُ فَاسْكُبُوهُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ.

١٦

١ احْتَفِلُوا دَائِمًا بِفِضْحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي شَهْرِ أَبِيبَ (أَيَّ شَهْرِ نَيْسَانَ - أَيْرِيلَ)، فِي هَذَا الشَّهْرِ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ مِصْرَ لَيْلًا. ٢ وَاذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ غَنَمًا أَوْ بَقْرًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. ٣ لَا تَأْكُلُوهُ مَعَ خُبْزٍ مُخْتَمِرٍ، بَلْ كُلُوهُ مَعَ فَطِيرٍ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ خُبْزُ الْمَشْفَةِ، إِذْ أَنْتُمْ عَلَى عَجَلٍ غَادَرْتُمْ دِيَارَ مِصْرَ، وَبِذَلِكَ تَتَذَكَّرُونَ يَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. ٤ لَا تَبْقُوا خَيْرًا فِي أَرْضِكُمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلَا يَبْتَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمٍ حَمَلِ الْفِضْحِ الْمَذْبُوحِ فِي مَسَاءِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْغَدِ. ٥ يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ ذَبْحُ الْفِضْحِ فِي أَيِّ مِنْ مَدِينِكُمْ الَّتِي يُوْرَثُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٦ بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ تَذْبَحُونَ الْفِضْحَ فِي الْمَسَاءِ، عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فِي نَفْسِ مِيعَادِ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ. ٧ فَتَشْوُونَهُ وَتَأْكُلُونَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ فِي الْغَدِ كُلُّ إِلَى خِيَمَتِهِ. ٨ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَتَوَقَّفُونَ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ، وَتَحْتَفِلُونَ مُعْتَكِفِينَ لِلرَّبِّ. ٩ احْسِبُوا سَبْعَةَ أَسَابِيعٍ مِنْذُ ابْتِدَاءِ حَصَادِ الزَّرْعِ، ١٠ ثُمَّ احْتَفِلُوا بِعِيدِ الْأَسَابِيعِ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، حَيْثُ تَحْضُرُونَ مَا تَسْخُو بِهِ نَفْسُكُمْ حَسَبَ مَا يُبَارِكُكُمْ الرَّبُّ بِهِ، ١١ فَتَحْتَفِلُونَ أَنْتُمْ وَابْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَعَبِيدُكُمْ وَإِمَائُكُمْ، وَاللَّادُونَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينَتِكُمْ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، لَدَى الرَّبِّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. ١٢ وَتَذَكَّرُوا أَنْتُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي مِصْرَ، فَأَطِيعُوا هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَاعْمَلُوا بِهَا. ١٣ وَاحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْمِظَلَّاتِ فِي نِهَآيَةِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ، عِنْدَ جَمْعِ غَلَاتِ بِيَادِرِكُمْ وَمَعَاصِرِكُمْ، ١٤ فَتَحْتَفِلُونَ بِالْعِيدِ أَنْتُمْ وَابْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَإِمَائُكُمْ وَاللَّادُونَ وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينَتِكُمْ، ١٥ فَنُعِيدُونَ لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُبَارِكُكُمْ لَكُمْ مَحَاصِلِكُمْ وَكُلَّ مَا تَنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَيَكُلُ بِذَلِكَ فَرَحَكُمْ. ١٦ وَيَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِلشُّوْلِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، وَذَلِكَ فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمِظَلِّ. وَإِيَاهُمْ أَنْ يَمِثُّوا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ غَيْرِ تَقْدِمَاتٍ. ١٧ فَيَقْدِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مَا تَسْخُو بِهِ نَفْسُهُ حَسَبَ مَا بَارَكَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُ. ١٨ وَأَقِيمُوا لَأَنْفُسِكُمْ قِضَاءً وَمُدِيرِينَ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الَّتِي يُوْرَثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِحَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ فَيَقْضُوا بَيْنَ الشَّعْبِ بِالْعَدْلِ. ١٩ لَا تَعُوجُوا الْقِضَاءَ وَلَا تَحْبُوا، وَلَا تَقْبَلُوا رِشْوَةً، لِأَنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ، وَتَعُوجُ أَقْوَالُ الصِّدِّيقِينَ. ٢٠ الْعَدْلُ وَالْعَدْلُ وَحْدَهُ أَجْرُوا، لِيَحْيُوا وَتَمْلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٢١ لَا تَصْصُوا لَأَنْفُسِكُمْ سَوَارِي مِنْ شَجَرٍ مَا إِلَى جَوَارِ مَذْيَجِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي تَبْنُونَهُ لَكُمْ، ٢٢ وَلَا تَقِيمُوا لَكُمْ أَنْصَابًا مِنْ حِجَارَةٍ لِأَنَّ هَذِهِ مَكْرُوهَةٌ لَدَى الرَّبِّ.

١٧

١ لَا تَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ ثُورًا أَوْ حِمَلًا فِيهِ عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ رَدِيءٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. ٢ إِذَا ارْتَكَبَ بَيْنَكُمْ، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ، مُقِيمٌ فِي إِحْدَى مَدِينَتِكُمْ الَّتِي يُوْرَثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مُتَعَدِّيًا عَهْدَهُ، ٣ فَعَوَى وَعَبَدَ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِأَيِّ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ مِمَّا حَظَرْتُهُ عَلَيْكُمْ، ٤ وَشَاعَ خَبْرُهُ، فَسَمِعْتُمْ بِهِ، وَتَحَقَّقْتُمْ بَعْدَ فَحْصٍ دَقِيقٍ أَنَّ ذَلِكَ

الرَّجْسَ اقْتَرَفَ فِي إِسْرَائِيلَ، ٥ فَأَخْرَجُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي ارْتَكَبَ ذَلِكَ الْإِثْمَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَارْجُوهُ بِالْحَجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. ٦ لَا تَقْتُلْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَيُحْظَرُ أَنْ تَقْتُلَ بِمُوجِبِ شَهَادَةِ وَاحِدٍ فَقَطْ. ٧ وَيَكُونُ الشُّهُودُ هُمْ أَوَّلُ مَنْ يَرْجُوهُ، ثُمَّ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الشَّعْبُ. فَتَسْتَأْصِلُونَ عِنْدَ الشَّرِّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٨ إِذَا تَعَذَّرَ عَلَيْكُمْ إِصْدَارُ حُكْمٍ فِي قَضِيَّةٍ سَفَكَ دَمٌ أَوْ دَعَوَى حَقٍّ أَوْ اعْتِدَاءٍ بِالضَّرْبِ، مِمَّا يَجْرِي مِنْ أُمُورِ الْخُصُومَاتِ فِي مَدَنِكُمْ، فَقُومُوا وَامْضُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٩ وَاحْضَرُوا أَمَامَ الْكَهَنَةِ الْأَوِيِّينَ وَالْقَاضِيِ الْقَائِمِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَاسْأَلُوا، فَيُخْبِرُوكُمْ بِحُكْمِ الْقَضَاءِ. ١٠ فَتَنْفِذُوا مَا يُصْدَرُونَ مِنْ قَرَارَاتٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ. وَاحْضَرُوا عَلَى الْعَمَلِ بِمَقْتَضَى مَا يَعْلَمُونَكُمْ ١١ وَاعْمَلُوا بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يَعْلَمُونَكُمْ إِيَّاهَا، وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُصْدَرُونَهُ. وَلَا تَحِيدُوا عَمَّا يَنْصُونَ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمٍ لَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. ١٢ وَمَنْ يَرْفُضُ مَتَمَرِّدًا تَنْفِيزَ حُكْمِ الْكَاهِنِ الْمَائِلِ هُنَاكَ لخدمَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، أَوْ الْقَاضِيِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. وَبِذَلِكَ يُسْتَأْصَلُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٣ فَيَشِيعُ الْخَبَرُ بَيْنَ جَمِيعِ الشَّعْبِ فَيَخَافُونَ وَلَا يَتَرَدَّدُونَ بَعْدَ. ١٤ وَمَتَى بَلَغَتْ الْأَرْضُ الَّتِي يورِثُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَأَمْتَلَكْتُمُوهَا وَاسْتَوَطَنْتُمْ فِيهَا وَقَلْتُمْ: لِنُتَوِّجْ عَلَيْنَا مَلِكًا كَبَقِيَّةِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِنَا ١٥ فَإِنَّكُمْ تَقِيمُونَ عَلَيْكُمْ مَلِكًا يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، شَرِيطَةً أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ. يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقِيمُوا مَلِكًا أجنبيًّا لَا يَنْبَغِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِكُمْ. ١٦ وَلَكِنْ إِيَّاهُ أَنْ يَكْثُرَ مِنْ عَدَدِ خِيُولِهِ، أَوْ يُعِيدَ الشَّعْبَ إِلَى مَضَرٍّ لِيَحْصُلَ عَلَى مَزِيدٍ مِنَ الْخَيْلِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَكُمْ: لَا تَرْتَدُّوا لِلرُّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ أَيْضًا. ١٧ وَلِيَحْذَرُ مَنْ أَنْ يَكُونَ مَرْوَجًا لثَلَاثِينَ يَزِيعَ قَلْبِهِ، وَلَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ١٨ وَحِينَ يَتَبَوَّأَ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ فَلْيَنْسَخْ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ فِي كِتَابٍ وَيَنْقُلْهَا عَنِ الْكَهَنَةِ وَالْأَوِيِّينَ، ١٩ فَتَكُونَ مَعَهُ لِيُطَالِعَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ لِيَتَعَلَّمَ أَنْ يَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُهُ وَيُطِيعَ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَهَذِهِ الْفَرَائِضِ لِيَعْمَلَ بِهَا، ٢٠ لِيُكَبِّرَ عَلَى إِخْوَتِهِ وَيَحِيدَ عَنِ الْوَصِيَّةِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ وَذَرِيَّتُهُ يَمْلِكُونَ طَوِيلًا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ.

١٨

١ لَا يَرِثُ الْكَهَنَةُ الْأَوِيُّونَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ سِبْطِ لَاوِي مَلِكًا أَوْ نَصِيبًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ وَنَصِيبِهِ. ٢ لَا يَرِثُونَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ. ٣ وَهَذَا هُوَ حَقُّ الْكَهَنَةِ مِنَ الذَّبَايِحِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا الشَّعْبُ بَقْرًا كَانَتْ أَمْ غَنَمًا: يُقَدِّمُ الشَّعْبُ لِلْكَاهِنِ السَّاعِدِ وَالْفَكِينِ وَالْكَرْشِ، ٤ كَمَا تَعْطُونَهُ أَوَّلَ حَصَادٍ قَحْحِكُمْ وَخَمْرُكُمْ وَزَيْتُكُمْ، وَأَوَّلَ جَزَارِ غَنَمِكُمْ، ٥ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَقُومَ بِالْخِدْمَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ، هُوَ وَابْنَاؤُهُ كُلُّ الْأَيَّامِ. ٦ وَإِذَا أَقْبَلَ لَاوِيٌّ مِنْ إِحْدَى مَدَنِكُمْ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ فِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ هُوَ مُتَغَرِّبٌ، لِيَمُكِّثَ بِرَغْبَةٍ قَلْبِيَّةٍ صَادِقَةٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، ٧ فَإِنْ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَخْدُمَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَبَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ الْأَوِيِّينَ الْمَائِلِينَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ. ٨ وَمِنْ حَقِّهِ أَيْضًا أَنْ يَنَالَ نَصِيبًا مُتَسَاوِيًا مِنَ التَّقْدِمَاتِ، عِلَاوَةً عَلَى مَا يَكُونُ قَدْ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْعِ مَا وَرِثَهُ عَنْ آبَائِهِ. ٩ وَمَتَى دَخَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يورِثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَلَا تَتَعَلَّمُوا مُمَارَسَةَ رَجَاسَاتِ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمُقِيمَةِ هُنَاكَ. ١٠ وَلَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يُحْزِرُ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلَا يَتَعَاطَى الْعِرَافَةَ وَلَا الْعِيفَةَ وَلَا مُمَارَسَةَ الْفَالِ أَوْ السَّحْرِ، ١١ وَلَا مَنْ يَرْقِي رُقِيَّةً أَوْ يُشَاوِرُ جَانًّا أَوْ وَسِيطًا، أَوْ يَسْتَحْضِرُ أَرْوَاحَ الْمَوْتَى لِيَسْأَلَهُمْ، ١٢ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَعَاطَى ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ. فَيَسَبِّبُ هَذِهِ الْأَرْجَاسِ عَزَمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ عَلَى طَرْدِ هَذِهِ الْأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ، ١٣ فَكُونُوا كَامِلِينَ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٤ إِنَّ تِلْكَ الْأُمَمَ الَّتِي أَنْتُمْ تَسْتَأْصِلُونَهَا تُصَدِّقُ مُمَارَسَةَ الْمُشْعُوزِينَ وَالْعَرَافِينَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ. ١٥ سَيَقِيمُ الرَّبُّ فِيكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَهُ تَسْمَعُونَ، ١٦ فَقَدْ اسْتَجَابَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ فِي حُورِيبَ فِي يَوْمِ

الاجْتِمَاعِ عِنْدَمَا قُلْتُمْ: لَا نَعُودُ نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَا نَرَى النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لَثَلَا نَمُوتَ ١٧ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَقَدْ أَصَابُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨ لِهَذَا أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَضَعُ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُهُ بِهِ. ١٩ فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصِي كَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، فَأَنَا أَحَاسِبُهُ. ٢٠ وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَتَجَبَّرُ فَيَنْطِقُ بِاسْمِي بِمَا لَمْ أَمُرْهُ أَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ، أَوْ يَتَنَبَّأَ بِاسْمِ إِلَهٍ أُخَرَى، فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ. ٢١ وَإِنْ سَأَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ: كَيْفَ نُمِيزُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَصْدُرْ عَنِ الرَّبِّ؟ ٢٢ فَإِنَّ كُلَّ مَا يَتَنَبَّأُ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَا يَتَحَقَّقُ يَكُونُ ادِّعَاءٌ مِنْهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ يَطْغِيَانِ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ.

١٩

١ مَتَى أَفْنَى الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الْأُمَمَ الَّذِينَ سَيُورِثُكُمْ أَرْضَهُمْ، وَسَكَنْتُمْ فِي مَدِينِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ، ٢ فَأَفْرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ مَدُنٍ فِي وَسْطِ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَتَمْتَلِكُوهَا. ٣ فَعَبِّدُوا الطُّرُقَ إِلَيْهَا، وَقَسِّمُوا الْأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ إِلَى ثَلَاثِ مَنَاطِقَ، لَتَكُونَ مَلْجَأً يَلُودُ بِهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ. ٤ وَهَذَا هُوَ الْحَكْمُ الْمُتَعَلِّقُ بِالْقَاتِلِ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَى هُنَاكَ فَيَحْيَا: مَنْ ضَرَبَ صَاحِبَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، وَهُوَ لَا يَكُنْ لَهُ الْبَغْضَاءُ سَابِقًا، ٥ وَمَنْ انْطَلَقَ مَعَ صَاحِبِهِ إِلَى الْعَابَةِ لِيَحْتَطِبَ، فَأَقْلَتَتْ حَدِيدَةُ الْقَاسِ مِنْ رَأْسِ الذَّرَاعِ الْخَشَبِيَّةِ وَأَصَابَتْ صَاحِبَهُ فَمَاتَ، يَلْجَأُ الْقَاتِلُ إِلَى إِحْدَى تِلْكَ الْمَدُنِ وَيَحْيَا. ٦ لَثَلَا يَسْعَى طَالِبُ الثَّأْرِ وَرَاءَهُ عِنْدَ احْتِدَامِ نِقْمَتِهِ وَيُدْرِكُهُ إِذَا طَالَتِ الطَّرِيقُ وَيَقْتُلُهُ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ جَزَاءَ الْمَوْتِ، لِأَنَّ الْقَاتِلَ لَمْ يُضْمِرِ الْبَغْضَاءَ لِلْمَقْتُولِ مِنْ قَبْلُ ٧ لِهَذَا أَنَا أَمُرُكُمْ أَنْ تَفْرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ مَدُنٍ. ٨ وَإِنْ وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَرْضَكُمْ، كَمَا أَقْسَمَ لِأَبَائِكُمْ، وَأَوْرَثَكُمْ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، ٩ وَإِذَا أَطْعَمْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا كُلَّهَا وَعَمِلْتُمْ بِهَا كَمَا أَوْصِيَكُمْ الْيَوْمَ، وَأَحْبَبْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَسَلَكْتُمْ فِي سُبُلِهِ دَائِمًا، فَأَضِيفُوا لِأَنْفُسِكُمْ مَدُنَ مَلْجَأٍ أُخَرَى ١٠ فَلَا يَسْفِكُ دَمٌ بَرِيءٌ فِي وَسْطِ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا، فَتَكُونَ مُلْطَخَةً بِالدَّمِ. ١١ وَلَكِنْ إِذَا كَنَّ إِنْسَانٌ يُضْمِرُ الْبَغْضَاءَ لَصَاحِبِهِ وَقَامَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً أَفْضَتْ إِلَى مَوْتِهِ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى إِحْدَى مَدُنِ الْمَلْجَأِ، ١٢ يُوَجِّهُ شُبُوحُ مَدِينَتِهِ مَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ هُنَاكَ، وَيَأْتِي بِهِ، فَيَسْلُبُونَهُ إِلَى طَالِبِ الثَّأْرِ فَيَمُوتُ. ١٣ لَا تَتَرَأَّفَ بِهِ قُلُوبُكُمْ، بَلْ انْتَقِمُوا لِدَمِ الْبَرِيِّ فِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُ لَكُمْ خَيْرٌ. ١٤ لَا تَنْقَلُوا حُدُودَ أَرْضِ صَاحِبِكُمْ الَّتِي نَصَبَهَا الْأَوَّلُونَ لِتَزِيدُوا مِنْ مِيرَاثِكُمْ الَّذِي يَهَبُهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَتَمْتَلِكُوهَا. ١٥ لَا يَبْتَئِ عَلَى إِنْسَانٍ ذَنْبٌ مَا أَوْ خَطِيئَةٌ مَا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ عَلَى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ، إِنَّمَا بِشَهَادَةِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يَثْبُتُ الذَّنْبُ. ١٦ إِذَا شَهِدَ وَاحِدٌ عَلَى آخَرٍ شَهَادَةً زُورَ مَتَّهَمًا إِيَّاهُ بِارْتِكَابِ ذَنْبٍ، ١٧ يُمَثِّلُ الرَّجُلَانِ الْمُتَخَاصِمَانِ فِي مُحَضَرِ الرَّبِّ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقَضَاةِ الْمُعَيَّنِينَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ١٨ فَإِنْ تَحَقَّقَ الْقَضَاةُ بَعْدَ فَحْصِ دَقِيقٍ أَنَّ الشَّاهِدَ قَدْ شَهِدَ زُورًا عَلَى أَخِيهِ، ١٩ فَأَنْزَلُوا بِهِ الْعِقَابَ الَّذِي كَانَ سَيُنْزَلُهُ بِأَخِيهِ، فَتَسْأَلُوا الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، ٢٠ فَيَشِيعُ الْخَبَرُ وَيَسْمَعُ بِهِ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَيَخَافُونَ، وَلَا يَعُودُونَ يَقْدِمُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ الْقَبِيحِ فِي وَسْطِكُمْ. ٢١ لَا تَتَرَأَّفَ بِهِ قُلُوبُكُمْ. حَيَاةٌ بِحَيَاةٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِنَّةٌ بِسِنَّةٍ، وَيَدٌ بِيَدٍ، وَرِجْلٌ بِرِجْلٍ.

٢٠

١ إِذَا ذَهَبْتُمْ لِمُحَارَبَةٍ عَدُوَّكُمْ، وَوَجَدْتُمْ أَنَّ عَدُوَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ عِدَدًا وَخِيَلًا وَمَرْبَكَاتٍ، فَلَا تَخَافُوا مِنْهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ الَّذِي حَرَّرَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ يَقِفُ مَعَكُمْ. ٢ وَعِنْدَمَا تَكُونُونَ عَلَى وَشِكِ خَوْضِ الْمَعْرَكَةِ يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطَبُ الْجَيْشَ: ٣ اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ مُوشِكُونَ عَلَى مُحَارَبَةِ أَعْدَائِكُمْ، فَلَا تَهِنَنَّ قُلُوبُكُمْ، لَا تَخَافُوا مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَرْهَبُوهُمْ، ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ

سَائِرُ مَعَكُمْ لِحَارِبَةٍ أَعْدَاكُمْ عَنْكُمْ، وَلِيُخَلِّصَكُمْ. ٥ ثُمَّ يَقُولُ الْقَادَةُ لِلْجَيْشِ: هَلْ يَبْنِيكُمْ مِنْ بَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يَدُسَّهْ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ، لِثَلَا يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَدُسَّهْ رَجُلٌ آخَرُ. ٦ هَلْ يَبْنِيكُمْ مِنْ غَرْسٍ كَرْمًا وَلَمْ يَجْنِ أَوَّلَ ثَمَّارِهِ بَعْدُ؟ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَا يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَجْنِيَ أَوَّلَ ثَمَّارِ كَرْمِهِ رَجُلٌ آخَرُ. ٧ هَلْ يَبْنِيكُمْ رَجُلٌ خَطَبَ امْرَأَةً وَلَمْ يَتَزَوَّجْهَا بَعْدُ؟ لِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَا يُقْتَلَ فِي الْمَعْرَكَةِ فَيَتَزَوَّجْهَا رَجُلٌ آخَرُ. ٨ ثُمَّ يَسْتَطِرِدُ قَادَةُ الْجَيْشِ قَائِلِينَ: هَلْ يَبْنِيكُمْ رَجُلٌ خَائِفٌ وَاهِنُ الْقَلْبِ؟ لِيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَا يَعْتَرِيَ أَخْلُوفُ قُلُوبِ إِخْوَتِهِ مِثْلَهُ. ٩ وَعِنْدَمَا يَفْرُغُ الْقَادَةُ مِنْ مَخَاطَبَةِ الْجَيْشِ، يَعْينُونَ ضَبَاطًا عَلَى الْجُنُودِ. ١٠ وَحِينَ تَتَقَدَّمُونَ لِحَارِبَةٍ مَدِينَةٍ فَادْعُوهَا لِلصُّلْحِ أَوَّلًا. ١١ فَإِنْ أَجَابَتْكُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَاسْتَسَلَّتْ لَكُمْ، فَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا يُصْبِحُ عِبِيدًا لَكُمْ. ١٢ وَإِنْ أَبَتِ الصُّلْحَ وَحَارَبَتْكُمْ فَحَاصِرُوهَا ١٣ فَإِذَا اسْقَطَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ، فَاقْتُلُوا جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ، وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَسْلَابٍ، فَاغْنَمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ، وَتَمَتَّعُوا بِغَنَائِمِ أَعْدَائِكُمُ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ١٥ هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ الْمَدِينِ النَّائِيَةِ عَنْكُمْ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مَدِينِ الْأُمَمِ الْقَاطِنَةِ هُنَا. ١٦ أَمَّا مَدِينُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا فَلَا تَسْتَبِقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، ١٧ بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بَكْرَةٍ أَبْيَا، كَمَدْنِ الْحَثِينِ وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ١٨ لِكَيْ لَا يَعْلَبُوكُمُ رَجَاسَاتِهِمُ الَّتِي مَارَسُوهَا فِي عِبَادَةِ أَهْتِهِمْ، فَتَعُوقُوا وَرَاءَهُمْ وَتُخَطِّتُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٩ وَإِذَا حَاصَرْتُمْ مَدِينَةً حَقَبَةً طَوِيلَةً مُعْلِنِينَ الْحَرْبَ عَلَيْهَا لِافْتِتَاحِهَا، فَلَا تَقْطَعُوا أَشْجَارَهَا بِحَدِّ الْقَاسِ وَتَتْلَفُوهَا لِأَنْكُمْ تَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَّارِهَا. هَلْ شَجَرَةٌ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى تَهْرَبَ مِنْ أَمَامِكُمْ فِي الْحِصَارِ؟ ٢٠ أَمَّا الْأَشْجَارُ الَّتِي لَا يُؤْكَلُ ثَمَرُهَا فَاتْلَفُوهَا وَاقْطَعُوهَا، لِاسْتِخْدَامِهَا فِي بِنَاءِ حُصُونٍ حَوْلَ الْمَدِينَةِ الْمُحَاصَرَةِ الْمُتَحَارِبَةِ مَعَكُمْ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ سَقُوطُهَا.

٢١

١ إِذَا وَجَدْتُمْ قَتِيلًا مُلْقًى فِي الْحَقْلِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ لِامْتِلَاحِهَا، وَلَمْ يَعْرِفْ قَاتِلُهُ. ٢ يَقُومُ شُبُوحُكُمْ وَقَضَاكُمْ بِقِيَاسِ الْمَسَافَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ مَوْضِعِ جُثَّةِ الْقَتِيلِ وَالْمَدِينِ الْمُجَاوِرَةِ. ٣ فَيُحْضِرُ شُبُوحُ أَقْرَبَ مَدِينَةٍ إِلَى الْجُثَّةِ، عِجْلَةً لَمْ يَوْضِعْ عَلَيْهَا مَحْرَاثٌ، وَلَمْ تَجْرُ نَبِيرٌ، ٤ وَيَأْخُذُونَهَا إِلَى وَادٍ فِيهِ مَاءٌ دَائِمُ الْجَرَيَانِ لَمْ يُحْرَثْ فِيهِ وَلَمْ يَزْرَعْ، فَيَكْسِرُونَ عُنُقَ الْعِجْلَةِ فِي الْوَادِي. ٥ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لَوِي، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ اخْتَارَهُمْ لَخْدْمَتِهِ، وَلِإِعْلَانِ الْبَرَكَةِ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَلِلْقَضَاءِ فِي كُلِّ خُصُومَةٍ وَكُلِّ ضَرْبَةٍ. ٦ فَيَغْسِلُ جَمِيعُ شُبُوحِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْجُثَّةِ أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ الْعِجْلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْعُنُقِ فِي الْوَادِي. ٧ وَيَقُولُونَ: أَيْدِينَا لَمْ تَسْفِكْ هَذَا الدَّمَ، وَأَعَيْنَا لَمْ تَشْهَدْ. ٨ اغْفِرْ يَا رَبُّ لَشُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ، وَلَا تَطْلُبْنَا بِدَمٍ بَرِيٍّ سَفَكَ فِي وَسْطِ شُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. ٩ فَيَصْفَحُ الرَّبُّ عَنْ سَفَكَ هَذَا الدَّمَ. ٩ وَهَكَذَا تَبْرَأُونَ مِنْ سَفَكَ الدَّمِ الْبَرِيِّ فِي وَسْطِكُمْ، إِذَا صَنَعْتُمْ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ١٠ إِذَا ذَهَبَتْكُمْ لِحَارِبَةُ أَعْدَائِكُمْ، وَأَظْفَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِهِمْ، وَسَيِّمَتْ مِنْهُمْ سَيِّمًا، ١١ وَشَاهَدَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ الْأَسْرَى امْرَأَةً حَمِيلَةَ الصُّورَةِ فَأَوْلَعَ بِهَا وَتَزَوَّجَهَا، ١٢ حَتَّى يَدْخُلَهَا إِلَى بَيْتِهِ يَدْعُهَا تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتَقْلُمُ أَظْفَارَهَا، ١٣ ثُمَّ يَنْزِعُ ثِيَابَ سَبِيحِهَا عَنْهَا، وَيَتْرُكُهَا فِي بَيْتِهِ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ تَدْبُ أَبَاهَا وَأُمُّهَا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَعَاشِرُهَا وَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. ١٤ فَإِنْ لَمْ تَرْقَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلْيُطْلِقْهَا لِتَذْهَبَ حَيْثُ نَشَاءُ. لَا يَبِيعُهَا بِفِضَّةٍ أَوْ يَسْتَعْبِدُهَا، لِأَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا. ١٥ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مُتَزَوِّجًا مِنْ امْرَأَتَيْنِ، يُؤْثِرُ أَحَدَاهُمَا وَيَنْفِرُ مِنَ الْأُخْرَى، فَوَلَدَتْ كِلْتَاهُمَا لَهُ أَبْنَاءً، وَكَانَ الْابْنُ الْبَكْرُ مِنْ إِنْجَابِ الْمَكْرُوهَةِ، ١٦ حَتَّى يُوْزَعَ مِيرَاثُهُ عَلَى أَبْنَائِهِ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الزَّوْجَةِ الْأُثِيرَةِ لِجَعْلِهِ بَكْرًا فِي الْمِيرَاثِ عَلَى بَكْرِهِ ابْنِ الزَّوْجَةِ الْمَكْرُوهَةِ. ١٧ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرِفَ بِبِكُورِيَّةِ ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ، وَيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ، لِأَنَّهُ

هُوَ أَوَّلُ مَظْهَرٍ قُدْرَتِهِ، وَلَهُ حَقُّ الْبُكُورِيَّةِ. ١٨ إِنْ كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ عَنِيدٌ مَتَمَرِّدٌ، لَا يُطِيعُ أَمْرَ أَبِيهِ وَلَا قَوْلَ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. ١٩ فَلْيَقْبِضْ عَلَيْهِ وَالِدَاهُ وَيَأْتِيَا بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، ٢٠ وَيَقُولَانِ لِلشُّيُوخِ: ابْنَانَا هَذَا عَنِيدٌ مَتَمَرِّدٌ، لَا يُطِيعُ قَوْلَنَا، وَهُوَ مُبْذَرٌ سَكِيرٌ. ٢١ فِيرْجِمُهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ جَمِيعُهُمْ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ. وَهَكَذَا تَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَشِيعُ الْخَبَرُ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ فَيَخَافُ. ٢٢ إِنْ ارْتَكَبَ إِنْسَانٌ جَرِيْمَةً عِقَابُهَا الْإِعْدَامُ، وَنَفَّذَ فِيهِ الْقَضَاءَ وَعَلَقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ، ٢٣ فَلَا تَبْتَ جُثَّتَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ اذْفَنْوْهُ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ الْمَلَقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ. فَلَا تَجْسُوا أَرْضَكُمْ الَّتِي يَهْبِئُ لَكُمْ الرَّبُّ مِيرَاثًا.

٢٢

١ إِنْ رَأَيْتَ ثَوْرَ جَارِكَ أَوْ خَرُوفَهُ شَارِدًا، فَلَا تَتَغَاضَ عَنْهُ. بَلْ أَعِدْهُ حَتْمًا إِلَى صَاحِبِهِ. ٢ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مُقِيمًا قَرِيبًا مِنْكَ، أَوْ لَمْ تَعْرِفْهُ، فَاحْفَظْ بِهِ فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَطْلُبَهُ صَاحِبُهُ فَتَرِدْهُ إِلَيْهِ. ٣ وَهَكَذَا تَفْعَلُ إِذَا عَثَرْتَ عَلَى حِمَارِ جَارِكَ أَوْ ثِيَابِهِ، أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ تَجِدُهُ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَغَاضَى عَنْهُ. ٤ لَا تَتَغَافَلْ عَنْ إِعَانَةِ جَارِكَ إِذَا رَأَيْتَ حِمَارَهُ أَوْ ثَوْرَهُ وَاقِعًا فِي الطَّرِيقِ بَلْ هَبْ لِتَعَاوَنِهِ وَلِتَقِيْمِهِ مَعَهُ. ٥ يُحْظَرُ عَلَى الْمَرْأَةِ ارْتِدَاءُ ثِيَابِ الرِّجَالِ، كَمَا يُحْظَرُ عَلَى الرَّجُلِ ارْتِدَاءُ ثِيَابِ النِّسَاءِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَصْبِحُ مَكْرُوهًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٦ إِنْ اتَّفَقَ أَنْ رَأَيْتَ عُشَّ طَائِرٍ عَلَى جَانِبِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى شَجَرَةٍ مَا أَوْ مَلَقَى عَلَى الْأَرْضِ فِيهِ أُمَّ تُحْتَضِنُ فِرَاحًا، أَوْ تَرْقُدُ عَلَى بَيْضٍ، فَلَا تَأْخُذِ الْأُمَّ مَعَ الْأَوْلَادِ. ٧ أَطْلِقِ الْأُمَّ وَخُذِ الْفِرَاحَ لِنَفْسِكَ، فَيَكُونُ لَكَ خَيْرٌ وَتُطِيلُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ. ٨ إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَابْنِ سِيَاجًا حَوْلَ بَيْتِكَ، لِئَلَّا يَسْقُطَ مِنْهُ أَحَدٌ فَتَحْتَمِلَ ذَنْبَ دَمِهِ. ٩ لَا تَزْرَعُ حَقْلَكَ صَنْفِينِ مِنَ الْبُذُورِ، لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ يَصْبِحُ مُحْصُولُ نَوْعِي الزَّرْعِ مُقَدَّسًا مِنْ نَصِيبِ الْكَهَنَةِ. ١٠ لَا تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِمَارٍ مَعًا، ١١ وَلَا تَلْبَسْ ثَوْبًا مَصْنُوعًا مِنْ كَتَّانٍ وَصُوفٍ مَعًا. ١٢ اصْنَعُوا أَهْدَابًا مُجْدُولَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَتَوَابِ الَّتِي تَتَّعِظُونَ بِهَا. ١٣ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ عَاشَرَهَا أَبْغَضَهَا، ١٤ وَاتَّهَمَهَا بِمَا يَشِينُهَا، وَأَشَاعَ عَنْهَا مَا يَسِيءُ إِلَى سَمْعَتِهَا قَائِلًا: لَقَدْ تَزَوَّجْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، وَلَمَّا عَاشَرْتُهَا، اكْتَشَفْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ عَذْرَاءً. ١٥ يَأْخُذُهَا وَالِدَاهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَيَعْرِضَانِ دَلِيلَ عَذْرَاوَتِهَا. ١٦ وَيَقُولُ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: لَقَدْ زَوَّجْتُ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ ابْنَتِي فَأَبْغَضَهَا. ١٧ وَهَا هُوَ يَرُوجُ عَنْهَا أَخْبَارًا قَائِلًا: لَمْ تَكُنْ ابْنَتُكَ عَذْرَاءً عِنْدَمَا عَاشَرْتُهَا. وَلَكِنْ هَذَا هُوَ دَلِيلُ عَذْرَاوَتِ ابْنَتِي. وَيَسْطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ. ١٨ فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ، ١٩ وَيَفْرِضُونَ عَلَيْهِ غَرَامَةً مِقْدَارَهَا مِثْلُ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، يُعْطُونَهَا لِأَيِّ الْفَتَاةِ. لِأَنَّهُ أَسَاءَ إِلَى سَمْعَةِ عَذْرَاءٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةٌ مَدَى حَيَاتِهِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَطْلُقَهَا. ٢٠ وَلَكِنْ إِنْ ثَبَتَتْ صِحَّةُ التَّهْمَةِ، وَلَمْ تَكُنِ الْفَتَاةُ عَذْرَاءً حَقًّا، ٢١ يُؤْتَى بِالْفَتَاةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا وَيَرْجِمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا ارْتَكَبَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ، وَزَنَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا. وَبِذَلِكَ تَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٢٢ وَإِذَا ضَبَطْتُمْ رَجُلًا مُضْطَجِعًا مَعَ امْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ تَقْتُلُونَهُمَا كِلَيْهِمَا، فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكُمْ. ٢٣ وَإِذَا التَقَى رَجُلٌ بِفَتَاةٍ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ آخَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَضَاجِعَهَا، ٢٤ فَأَخْرَجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى سَاحَةِ بَوَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا، لِأَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تَسْتَغْثِ وَهِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلَ لِأَنَّهُ اعْتَدَى عَلَى خَطِيئَةِ الرَّجُلِ الْآخَرِ، فَتَسْتَأْصِلُونَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكُمْ. ٢٥ وَلَكِنْ إِنْ التَقَى ذَلِكَ الرَّجُلُ بِالْفَتَاةِ الْمَخْطُوبَةِ فِي الْحَقْلِ، وَأَمْسَكَهَا وَضَاجِعَهَا، يَرْجِمُ الرَّجُلُ وَحْدَهُ وَيَمُوتُ، ٢٦ وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلَا تُرْجَمُ، لِأَنَّهَا لَمْ تَرْتَكِبْ خَطِيئَةَ جَزَائُهَا الْمَوْتَ، بَلْ تَكُونُ كَرَجُلٍ هَاجِمٍ آخَرَ وَقَتْلَهُ، ٢٧ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ قَدْ اسْتَغَاثَتْ فِي الْخَلَاءِ حَيْثُ وَجَدَهَا الرَّجُلُ، فَلَمْ يَأْتِ مَنْ يَنْقُذُهَا. ٢٨ وَإِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءً غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَضَاجِعَهَا وَضَبِطًا مَعًا، ٢٩ يَدْفَعُ

الرَّجُلُ الَّذِي صَاحَبَ الْقَتَاةَ خَمْسِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَيَتَزَوَّجُهَا، لِأَنَّهُ قَدْ اعْتَدَى عَلَيْهَا. وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُطْلَقَهَا مَدَى حَيَاتِهِ. ٣٠ لَا يَتَزَوَّجُ أَحَدٌ أَرْمَلَةً أَبِيهِ لِأَنَّ هَذَا عَارٌ وَاهَانَةٌ لِأَبِيهِ.

٢٣

١ لَا يَدْخُلُ ذُو الْخَصِيَّتَيْنِ الْمَرْضُوعَتَيْنِ أَوْ الْمَجْبُوبُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٢ لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٣ لَا يَدْخُلُ عَمُوْنِيٌّ وَلَا مُوَايِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ حَتَّى بَعْدِ الْجِيلِ الْعَاشِرِ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ وَإِلَى الْأَبَدِ، ٤ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُوْكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلِأَنَّهُمْ اسْتَأْجَرُوا بِلْعَامِ بَنِ بَعُورٍ مِنْ قُتُورِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ لِيَلْعَنَكُمْ. ٥ وَلَكِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِبِلْعَامِ، بَلْ حَوْلَ لِأَجْلِكُمْ اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَاتٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَحَبَّكُمْ. ٦ لَا تَسْعَوْا فِي سَبِيلِ مُسَالَمَتِهِمْ وَخَيْرِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٧ لَا تَمَقُّتُوا الْأَدُومِيِّينَ لِأَنَّهُمْ إِخْوَتُكُمْ، وَلَا تَكْرَهُوا الْمِصْرِيِّينَ لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ ضُيُوفًا فِي دِيَارِهِمْ. ٨ وَمَنْ يُولَدُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٩ إِذَا خَرَجْتُمْ لِحَارِبَةٍ أَعْدَاكُمْ فَامْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ ١٠ فَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ غَيْرُ طَاهِرٍ عَلَى أَثَرِ اسْتِحْلَامٍ فَلْيَمِضْ إِلَى خَارِجِ الْمُعَسْكَرِ. لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ. ١١ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ يَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. ١٢ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُحَدِّدُوا مَوْضِعًا لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ خَارِجَ الْمُعَسْكَرِ. ١٣ وَلْيَكُنْ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَتَدْبِيرٌ بَيْنَ عِتَادِهِ لِيَحْفَرُ بِهِ حُفْرَةً يَقْضِي فِيهَا حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَعْطِي بَرَاذَهُ بِالتُّرَابِ، ١٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرٌ فِي وَسْطِ مُعَسْكَرِكُمْ لِيُنْقِذَكُمْ وَيُظْفِرَكُمْ بِأَعْدَائِكُمْ. فليَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ مُقَدَّسًا لئَلَّا يَشْهَدَ فِيهِ أَقْدَارًا فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ. ١٥ إِذَا لَجَأَ إِلَيْكُمْ عَبْدٌ هَارِبٌ مِنْ مَوْلَاهُ، لَا تَسْلُبُوهُ إِلَى مَوْلَاهُ، ١٦ بَلْ يَقِمْ حَيْثُ يَطِيبُ لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مُدُنِكُمْ وَلَا تَظْلِمُوهُ. ١٧ لَا يَكُنْ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ وَلَا مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ زَانِيَاتٌ وَمَأْبُوتُونَ مُعَابِدَ. ١٨ لَا تَأْتُوا بِتَقْدِمَةٍ نَذْرٍ مَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ مِنْ مَكْسَبِ زَانِيَةٍ أَوْ مَأْبُونٍ، لِأَنَّ كُلَّيْهِمَا رَجَسٌ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٩ لَا تَتَقَضَّضُوا فَوَائِدَ عَمَّا تَقْرِضُونَهُ لِإِخْوَتِكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَوَاءً كَانَتْ الْقُرُوضُ فِضَّةً أَوْ أَطْعَمَةً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ. ٢٠ أَمَّا الْأَجْنَبِيُّ فَأَقْرِضُوهُ بِرَبًّا. إِنَّمَا إِيَّاكُمْ إِفْرَاضُ أَخِيكُمْ بِفَائِدَةٍ، لِئُبَارِكَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي كُلِّ مَا تَنْتَجُهُ أَيْدِيكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَأْضُونُونَ لِمَتْلَاكِهَا. ٢١ إِذَا نَذَرْتُمْ نَذْرًا لِلرَّبِّ فَلَا تَمَاطِلُوا فِي الْوَفَاءِ بِهِ، لِأَنَّ إِلَهُكُمْ يُطَالِبُكُمْ بِهِ وَيَحْسَبُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ ذَنْبًا ٢٢ وَإِنْ لَمْ تَتَذَرُوا لَا تَكُونُ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةً. ٢٣ أَمَّا مَا تَعَاهَدْتُمْ بِهِ شَفَتَاكَ فَذَلِكَ أَحْفَظْهُ وَأَوْفِهِ، كَمَا نَذَرْتُمْ طَوَاعِيَةً لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَكَأَنَّ تَعَاهَدَ بِهِ فُكٌّ. ٢٤ إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ عَنَبٍ جَارِكَ فَكُلْ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا تَشْتَبِي نَفْسُكَ حَتَّى الشَّعْبِ، وَلَكِنْ لَا تَقْطِفْ مِنْ عَنَبِهِ وَتَضَعُهُ فِي وَعَائِكَ. ٢٥ إِذَا دَخَلْتَ حَقْلَ قَمْحٍ صَاحِبِكَ فَاقْطِفْ مِنْ سَنَابِلِهِ، وَلَكِنْ لَا تَحْصُدْ مِنْهُ بِمِنْجَلِكَ.

٢٤

١ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ وَلَمْ تَرْقُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اكْتَشَفَ فِيهَا عَيْبًا مَا، وَأَعْطَاهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، ٢ فَتَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ طَلِيقَةً، ٣ ثُمَّ كَرِهَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي وَسَلَّهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ هَذَا الزَّوْجُ، ٤ فَإِنَّهُ يُحْظَرُ عَلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ الَّذِي طَلَقَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مَرَّةً أُخْرَى، بَعْدَ أَنْ تَحْجَسَتْ. لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلَا تَجْلِبُوا خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهْبِئُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا. ٥ إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ حَدِيثًا يَعْنِي مِنَ الْجُنْدِيَّةِ وَالْمَسْئُولِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِمُدَّةِ سَنَةٍ، يَقْضِيهَا حَرًّا فِي بَيْتِهِ لِيُسْعِدَ زَوْجَتَهُ وَيُسَرِّهَا. ٦ لَا يَسْتَرِهَا أَحَدٌ رَحَى أَوْ أَحَدَ حَجَرِيهَا، لِأَنَّهُ يَسْتَرِهَا مُصَدَّرُ الرَّقِّ. ٧ إِذَا خَطَفَ رَجُلٌ أَحَدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَتَهُ وَاسْتَعْبَدَهُ وَبَاعَهُ، يَمُوتُ الْخَاطِفُ. فَتَجْتَنُّونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ. ٨ احْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ تَعْلِيمَاتِ الْكَهَنَةِ

وَاللَّائِيْنَ فِيْ حَالَةِ الْإِصَابَةِ بِالْبَرَصِ، وَنَفَذُوا بِدَقَّةٍ مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ. ٩ اذْكُرُوا مَا عَاقَبَ الرَّبُّ إِيَّاهُمْ بِهِ مَرِّمٍ فِي الطَّرِيقِ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ إِذَا أَقْرَضْتَ جَارَكَ قَرْضًا فَلَا تَدْخُلْ بَيْتَهُ لَتَسْتَرْهِنَ مِنْهُ شَيْئًا، ١١ بَلْ تَمْكُثْ خَارِجًا، فَيَأْتِيَ الرَّجُلُ الَّذِي تُقْرِضُهُ بِالرَّهْنِ إِلَيْكَ حَيْثُ تَقِفُ. ١٢ وَإِنْ كَانَ الْمُقْرِضُ فَقِيرًا فَلَا يَبْتَ رَهْنُهُ عِنْدَكَ، ١٣ بَلْ رُدَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيَنَامَ فِي ثَوْبِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيَحْسِبَ الرَّبُّ إِيَّاكَ ذَلِكَ لَكَ بَرًّا. ١٤ لَا تَطْلُمَ أَجِيرًا وَفَقِيرًا، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَتِكَ. ١٥ ادْفَعْ لَهُ أَجْرَهُ فِي يَوْمِهِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ، أَجْهَدَ نَفْسَهُ لِلْحُصُولِ عَلَيْهَا. وَإِلَّا تَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِّ بِالشَّكْوَى ضِدَّكَ، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَيْكَ خَطِيئَةً. ١٦ لَا يَقْتُلِ الْآبَاءُ عِوَضًا عَنِ الْآبَاءِ، وَلَا يَقْتُلِ الْآبَاءُ بَدَلًا مِنَ الْآبَاءِ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَحْمِلُ وَزْرَ نَفْسِهِ. ١٧ لَا تُحْرِفُوا حُكْمَ الْعَدَالَةِ فَتَطْلُبُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ، وَلَا تَسْتَرْهِنُوا ثَوْبَ الْأَرْمَلَةِ، ١٨ وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ فَأَنْقَذَكُمُ الرَّبُّ إِيَّاهُمْ. لِهَذَا أُوصِيكُمْ بِالْعَدْلِ. ١٩ إِذَا حَصَدْتُمْ غَلَاتِكُمْ وَسَيِّمْتُمْ حُرْمَةً فِي الْحَقْلِ فَلَا تَرْجِعُوا لِأَخَذِهَا، بَلْ اتْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، لِيُبَارِكَكُمْ الرَّبُّ إِيَّاهُمْ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ أَيْدِيكُمْ. ٢٠ إِذَا هَزَزْتُمْ أَشْجَارَ زَيْتُونِكُمْ لِإِسْقَاطِ ثَمَرِهَا، فَلَا تَلْتَقِطُوا مَا بَقِيَ فِي الْأَغْصَانِ مِنْهَا، بَلْ اتْرُكُوهَا وَرَاءَكُمْ لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. ٢١ إِذَا قَطَفْتُمْ كُرُومَكُمْ فَلَا تَعَاوِدُوا قَطْفَ مَا بَقِيَ مِنْ عَنَاقِيدِ وَرَاءَكُمْ، بَلْ اتْرُكُوهَا لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. ٢٢ وَاذْكُرُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا فِي دِيَارِ مِصْرَ. مِنْ أَجْلِ هَذَا أُوصِيكُمْ أَنْ تَنْفَذُوا هَذَا الْأَمْرَ.

٢٥

١ إِذَا نَشَبَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ قَوْمٍ وَرَفَعُوا دَعْوَاهُمْ إِلَى الْقَضَاءِ لِيَحْكُمَ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ، فَلْيَبْرِثُوا الْبَرِيءَ وَيَحْكُمُوا عَلَى الْمُذْنِبِ. ٢ فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ يَسْتَحِقُّ عِقَابَ الْجَلْدِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي، وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ بَعْدَ الْجَلَدَاتِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ذَنْبُهُ، ٣ عَلَى الْآيِزِ عِدَّةُ الْجَلَدَاتِ عَنْ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، لَنَلَّا يَصْبَحَ الْمُعَاقَبُ مُحْتَقِرًا. ٤ لَا تَكْمُوا فَمَ الثَّوْرِ الدَّارِسِ لِلْغَلَالِ. ٥ إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَبَّ ابْنًا، فَلَا يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجَ امْرَأَتُهُ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ زَوْجَهَا. بَلْ لِيَتَزَوَّجَهَا أَخُو زَوْجِهَا وَيُعَاشِرَهَا، وَلِيَقُمْ لِحَوِّهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ، ٦ وَيَحْمِلَ الْبِكْرَ الَّذِي تُنْجِبُهُ اسْمُ الْأَخِ الْمَيِّتِ، فَلَا يَنْقِرُضُ اسْمُهُ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَإِنْ أَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَمْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى بَوَابَةِ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَتَقُولُ: قَدْ رَفَضَ أَخُو زَوْجِي أَنْ يُخَلِّدَ اسْمًا لِأَخِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِحَوِّي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. ٨ فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ وَيَتَدَاوَلُونَ مَعَهُ فِي الْأَمْرِ. فَإِنْ أَصَرَ عَلَى الرَّفْضِ وَقَالَ: لَا أَرْضَى أَنْ أَتَزَوَّجَهَا. ٩ تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ حِذَاءَهُ مِنْ رِجْلَيْهِ وَتَسْقُطُ فِي وَجْهِهِ قَائِلَةً: هَذَا مَا يَحْدُثُ لِمَنْ يَأْبَى أَنْ يَبْنِيَ بَيْتَ أَخِيهِ. ١٠ فَيَدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ. ١١ إِذَا تَعَارَكَ رَجُلَانِ فَتَدَخَّلَتْ زَوْجَةُ أَحَدِهِمَا لِتُنْقِذَ زَوْجَهَا مِنْ قَبْضَةِ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِخِصْيَتِهِ، ١٢ فَاقْطَعُوا يَدَهَا وَلَا تَشْفِقُوا عَلَيْهَا. ١٣ لَا تَحْتَفِظْ فِي كَيْسِكَ بِمِيعَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، ١٤ وَلَا يَكُنْ لَكَ فِي بَيْتِكَ مِكْيَالَانِ مُخْتَلِفَانِ كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ، ١٥ بَلْ لِيَكُنْ أَوْزَانُكَ وَمِكْيَالُكَ صَحِيحَةً لَا غِشَّ فِيهَا، لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا لَكَ الرَّبُّ إِيَّاكَ، ١٦ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ غَشَّ فِي الْمِكْيَالِ أَوْ الْأَوْزَانِ يُصْبِحُ مَكْرُوهًا لَدَى الرَّبِّ إِيَّاهُمْ. ١٧ تَذْكُرُوا مَا صَنَعَهُ بِكُمْ شَعْبُ عَمَالِيقَ لَدَى خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، ١٨ كَيْفَ تَعَرَّضُوا لَكُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَضَوْا عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ الْمُرْتَحِلِينَ فِي مُؤَخَّرَةِ الشَّعْبِ وَأَنْتُمْ مُرْهَقُونَ تَعَابَى، وَلَمْ يَخَافُوا اللَّهَ. ١٩ فَتَيَّ أَرَاكُمُ الرَّبُّ إِيَّاهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ مِيرَاثًا، انْحُوا ذِكْرَ شَعْبِ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا تَنْسُوا هَذَا.

٢٦

١ وَمَتَى بَلَغْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيراثًا وَامْتَلَكْتُمُوهَا وَاسْتَوَظَنْتُمْ فِيهَا، ٢ فَاجْمَعُوا مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرِ تَغْلِهِ أَرْضَكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، وَضَعُوهُ فِي سِلَالٍ، وَامْضُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِيُجَلَّ فِيهِ اسْمُهُ. ٣ وَيَأْتِي صَاحِبُ التَّقْدِمَةِ إِلَى الْكَاهِنِ الْمُعَيَّنِ وَيَقُولُ: اعْتَرِفْ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ أَنِّي قَدْ جِئْتُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِنَا أَنْ يَهَبَهَا لَنَا. ٤ فَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِهِ وَيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، ٥ ثُمَّ يعلِنُ صَاحِبُ التَّقْدِمَةِ قَائِلًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ: كَانَ أَبِي أَرَامِيًّا تَائِهًا، ثُمَّ انْخَدَرَ إِلَى مِصْرَ وَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، وَمَعَهُ نَفَرٌ قَلِيلٌ. وَلَكِنَّهُ أَصْبَحَ هُنَاكَ أُمَّةً كَبِيرَةً عَظِيمَةً. ٦ فَأَسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ وَارْهَقُونَا وَقَسَوْا عَلَيْنَا فِي اسْتِعْبَادِهِمْ، ٧ فَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِنَا، فَاسْتَجَابَ لَنَا وَرَأَى بُؤْسَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا، ٨ فَأَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ، وَوِيَلَاتٍ عَظِيمَةٍ وَأَيَاتٍ وَعَجَائِبَ، ٩ وَأَدْخَلَنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَوَهَبْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. ١٠ فَهِيَ أَنَا الْآنَ قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَنِي يَارَبُّ ثُمَّ يَضَعُهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَيَسْجُدُ فِي حَضْرَتِهِ، ١١ وَيَحْتَفِلُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، هُوَ وَاللَّائِي وَالْغَرِيبُ الْمُقِيمُ بَيْنَكُمْ. ١٢ وَمَتَى انْتَهَيْتَ مِنْ تَقْدِيمِ كُلِّ عَشُورِ غَلَّتِكَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، سَنَةِ الْعُشُورِ، وَأَعْطَيْتَ اللَّائِي وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ فَأَكَلُوا فِي مَدِينَتِكَ وَشَبِعُوا، ١٣ تَقُولُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِكَ: قَدْ أَفْرَزْتُ مِنْ بَيْتِي الْعُشُورَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَعْطَيْتُهَا لِلَّائِي وَالْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، طَاعَةً لَوْصِيَّتِكَ الَّتِي أَمَرْتَنِي بِهَا، فَلَمْ أَتَجَاوَزْ وَصَايَاكَ وَلَا نَسَيْتُهَا. ١٤ لَمْ أَتَنَاوَلْ مِنْهُ فِي أَثْنَاءِ حُزْنِي، وَلَمْ أَخُذْ مِنْهُ وَأَنَا فِي حَالَةٍ نَجَاسَةٍ، وَلَا أَعْطَيْتُ مِنْهُ لِأَجَلِ مَيْتٍ. بَلْ أَطَعْتُ صَوْتَ إِلَهِي وَعَمَلْتُ بِمُوجِبِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ. ١٥ أَشْرَفَ يَارَبُّ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ فِي السَّمَاءِ، وَبَارَكَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ، وَالْأَرْضَ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، الَّتِي وَهَبْتَهَا لَنَا كَمَا حَلَفْتَ لِأَبَائِنَا. ١٦ لَقَدْ أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تُمَارِسُوا هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ، فَاطِيعُوا، وَاعْمَلُوا بِهَا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ، ١٧ فَانْتُمْ قَدْ أَعْلَنْتُمْ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ سَتَسْلُكُونَ فِي سَبِيلِهِ وَتُطِيعُونَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعُونَ لَصَوْتِهِ ١٨ كَمَا أَعْلَنَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا، حَسَبَ وَعْدِهِ لَكُمْ، وَأَنْ عَلَيْكُمْ طَاعَةَ وَصَايَاهُ جَمِيعَهَا، ١٩ فَيَجْعَلُكُمْ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ الَّتِي خَلَقَهَا مِنْ حَيْثُ الثَّنَاءُ وَالشَّرَفُ وَالْمَجْدُ، وَتَكُونُوا شَعْبًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَمَا وَعَدَ.

٢٧

١ وَأَوْصَى مُوسَى وَشِيُوخُ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «اطِيعُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَمَرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. ٢ فَعِنْدَمَا تَجْتَازُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، تَنْصَبُونَ لِأَنْفُسِكُمْ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَتَطْلُونَهَا بِالْكَلْسِ، ٣ وَتَكْتُبُونَ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ لَدَى عُبُورِكُمْ الْأُرْدُنَّ لِدُخُولِ الْأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ، كَمَا وَعَدَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. ٤ وَمَا إِنْ تَعَبَرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى تَنْصَبُوا هَذِهِ الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى جَبَلٍ عِيَالٍ وَتَطْلُوهَا بِالْكَلْسِ. ٥ وَتَبْنُونَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، مِنْ حِجَارَةٍ غَيْرِ مَنْحُوتَةٍ بِحَدِيدٍ، ٦ بَلْ مِنْ حِجَارَةِ الْحَقْلِ الْخَشَنَةِ لِتَقْدُمُوا عَلَيْهَا مُحَرَّقَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٧ وَهُنَاكَ تَقْرَبُونَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ، وَتَأْكُلُونَ وَتَحْتَفِلُونَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٨ وَتَنْقُشُونَ عَلَى الْحِجَارَةِ نَقْشًا دَقِيقًا كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ جَمِيعَهَا.» ٩ ثُمَّ قَالَ مُوسَى وَالْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونَ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «أَنْصِتُوا وَاصْغُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، الْيَوْمَ أَصْبَحْتُمْ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٠ فَاسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَطِيقُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أَمَرُكُمْ الْيَوْمَ بِهَا.» ١١ وَأَوْصَى مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسَهُ قَائِلًا: ١٢ «هَذِهِ هِيَ الْأَسْبَاطُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى جَبَلِ جَرِزِيمَ لِيُبَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ عُبُورِكُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ: أَسْبَاطُ شِمْعُونَ وَلاوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكَرَ وَيُوسُفَ

وَبَنِيَامِينَ. ١٣ أَمَّا الْأَسْبَاطُ الَّتِي تَقِفُ عَلَى جَبَلِ عِيَالٍ لِإِعْلَانِ اللَّعْنَةِ فِيهِ أَسْبَاطُ رَأوْبِينَ وَجَادٍ وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَدَانٍ وَنَفْتَالِي. ١٤ فَيَقُولُ اللَّادِيُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ١٥ مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَصْنَعُ تَمَثَالًا مَنحُوتًا أَوْ مَسْبُوكًا مِمَّا تَصْنَعُهُ يَدَا نَحَاتٍ، وَتَنْصِبُهُ لِلْعِبَادَةِ فِي الْخَفَاءِ، لِأَنَّ ذَلِكَ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ. وَيُجِيبُ جَمِيعُ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: آمِينَ. ١٦ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَيْهِ وَأُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٧ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَبْعَثُ بِحُدُودِ أَرْضِ جَارِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٨ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَضِلُّ الْكَفِيفَ عَنْ طَرِيقِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ١٩ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَجُورُ عَلَى حَقِّ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٠ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَضَاجِعُ امْرَأَةً أَبِيهِ، لِأَنَّهُ يَكْشِفُ سِتْرَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢١ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَضَاجِعُ بَهِيمَةً مَا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٢ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَضَاجِعُ أُخْتَهُ ابْنَةَ أُمِّهِ أَوْ ابْنَةَ أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٣ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَضَاجِعُ حَمَاتِهِ. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٤ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ فِي الْخَفَاءِ. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٥ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ نَفْسًا بَرِيئَةً. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. ٢٦ مَلْعُونُ كُلِّ مَنْ لَا يُطِيعُ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا. فَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ.

٢٨

١ وَإِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ طَاعَةً تَامَةً، حِرْصًا مِنْكُمْ عَلَى تَفْهِدِ جَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أُوصِيَكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَجْعَلُكُمْ أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ. ٢ وَإِذَا سَمِعْتُمْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ تَنْسَكِبُ عَلَيْكُمْ وَتَلَازِمُكُمْ. ٣ تَكُونُونَ مَبَارَكِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَمَبَارَكِينَ فِي الْحَقُولِ. ٤ كَمَا تَبَارَكُ ذُرِّيَّتُكُمْ، وَغُلَاتُ أَرْضِكُمْ، وَنِتَاجُ بَهَائِكُمْ وَبَقَرُكُمْ وَنِعَاجُكُمْ. ٥ وَتَبَارَكُ أَيْضًا فَوَاكِهُ سِلَالِكُمْ وَخُبْزُ مَعَاجِنِكُمْ. ٦ وَتَكُونُونَ مَبَارَكِينَ فِي دُخُولِكُمْ وَخُرُوجِكُمْ. ٧ وَيَهْزُمُ الرَّبُّ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمْ الْقَائِمِينَ عَلَيْكُمْ، فَيَقْبَلُونَ عَلَيْكُمْ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ يُولُونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَكُمْ فِي سَبْعِ طُرُقٍ. ٨ يَأْمُرُ الرَّبُّ لَكُمْ بِالْبَرَكَاتِ، فَتَمْتَلِئُ خَزَائِنُكُمْ. وَيُبَارِكُ كُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ وَغُلَاتُ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا لَكُمْ. ٩ وَإِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَسَلَكْتُمْ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مُقَدَّسًا كَمَا حَلَفَ لَكُمْ، ١٠ فَتَذَرُكُ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ قَدْ حَلَّ عَلَيْكُمْ، وَيَخْفَوْنَكُمْ. ١١ وَيَزِيدُكُمْ الرَّبُّ وَفَرَةً فَيَكْثُرُ مِنْ أَبْنَائِكُمْ وَنِتَاجِ بَهَائِكُمْ وَمِنْ غُلَاتِ أَرْضِكُمْ الَّتِي حَلَفَ لِأَبَائِكُمْ أَنْ يَهَبُهَا لَكُمْ. ١٢ وَيَفْتَحُ لَكُمْ الرَّبُّ كُنُوزَ سَمَائِهِ الصَّالِحَةِ، فَيَمْطُرُ عَلَى أَرْضِكُمْ فِي مَوَاسِمِهَا، وَيُبَارِكُ كُلَّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، فَتَقْرَضُونَ أُمَمًا كَثِيرَةً وَأَنْتُمْ لَا تَقْرَضُونَ. ١٣ وَإِذَا أَطَعْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَنَا أُمَرُّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ لِتَحْفَظُوهَا وَتَعْمَلُوهَا بِهَا، فَإِنَّهُ يَجْعَلُكُمْ رُؤُوسًا لَا أَذْنَابًا، مُتَسَامِينَ دَائِمًا، وَلَا يَذَرُكُمْ انْخِطَاطُ أَبَدًا. ١٤ لَا تَخْرَفُوا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا عَنْ جَمِيعِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ الَّتِي أَنَا أُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا تَغْوُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا. ١٥ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَمْ تَحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا أُمَرُّكُمْ الْيَوْمَ بِهَا، فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ اللَّعَنَاتِ تَحِلُّ بِكُمْ وَتَلَازِمُكُمْ. ١٦ تَكُونُونَ مَلْعُونِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَمَلْعُونِينَ فِي الْحَقُولِ. ١٧ وَتَكُونُ سِلَالُكُمْ وَمَعَاجِنُكُمْ مَلْعُونَةً. ١٨ وَتَحِلُّ اللَّعْنَةُ بِأَبْنَائِكُمْ وَغُلَاتُ أَرْضِكُمْ وَنِتَاجُ بَقَرِكُمْ وَنِعَاجِكُمْ، ١٩ وَتَكُونُونَ مَلْعُونِينَ فِي ذَهَابِكُمْ وَإِيَابِكُمْ، ٢٠ وَيَصُبُّ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةَ وَالْفَوْضَى وَالْقُشْلَ فِي كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ أَيْدِيكُمْ، حَتَّى تَهْلِكُوا وَتَفْنَوْا سَرِيعًا لِسُوءِ أَفْعَالِكُمْ، إِذْ تَرَكْتُمُونِي. ٢١ وَيَتَفَشَّى بَيْنَكُمْ الْوَبَاءُ حَتَّى يُبِيدَكُمْ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاقِهَا، ٢٢ وَيَضْرِبُكُمْ الرَّبُّ بِالسَّلِّ وَالْحِمَى وَالرَّعْشَةِ وَالْإِلْتِهَابِ وَالْجَفَافِ وَاللَّفْجِ وَالذُّبُولِ، فَتَلَازِمُكُمْ حَتَّى تَفْنَوْا. ٢٣ وَتُصْبِحُ السَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَكُمْ كَالنَّحَاسِ وَالْأَرْضُ تَحْتَكُمْ كَالْحَدِيدِ. ٢٤ وَيَحُولُ الرَّبُّ مَطَرُ أَرْضِكُمْ إِلَى غُبَارٍ وَعَوَاصِفَ تَرَابِيَّةٍ تَنْهَمِرُ

عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تَهْلِكُوا. ٢٥ وَيَهْزِمُكُمُ الرَّبُّ أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ فَتَقْبِلُونَ عَلَيْهِمْ فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ وَتَوَلُّونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَهُمْ مُتَفَرِّقِينَ فِي سَبْعِ طُرُقٍ، وَتُصْبِحُونَ عِبْرَةً لِّجَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. ٢٦ وَتَكُونُ جُثَّتُكُمْ طَعَامًا لِّجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ وَلَا يَطْرُدُهَا أَحَدٌ. ٢٧ وَيُصِيبُكُمُ الرَّبُّ بِدَاءٍ قُرْحَةٍ مِصْرَ وَبِالْبَوَاسِيرِ وَالْجَرَبِ وَالْحِكَّةِ، وَلَا تَجِدُونَ لَهَا عِلَاجًا. ٢٨ وَيَبْتَلِيكُمُ الرَّبُّ بِالْجُنُونِ وَالْعَمَى وَارْتِبَاكِ الْفِكْرِ، ٢٩ فَتَحْسَسُونَ طُرْقَكُمْ فِي الظُّهْرِ كَمَا يَحْسَسُ الْأَعْمَى طَرِيقَهُ فِي الظَّلَامِ، وَتَبْوُءُ طُرُقَكُمْ بِالْإِخْفَاقِ، وَلَا تَكُونُونَ إِلَّا مَظْلُومِينَ مَغْصُوبِينَ كُلَّ الْأَيَّامِ، وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ. ٣٠ يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً وَلَكِنَّ أُخْرَى تَزَوَّجَهَا وَيُضَاجِعُهَا. تَبْنِي بَيْتًا وَلَا تَسْكُنُ فِيهِ، وَتَغْرِسُ كَرْمًا وَلَا تَجْنِيهِ. ٣١ يَذْبَحُ ثَوْرُكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَلَا تَأْكُلُ مِنْهُ، وَيُغْتَصَبُ حِمَارُكَ عَلَى مَرَأَى مِنْكَ وَلَا يَرُدُّ إِلَيْكَ، وَيَسْتَوِي أَعْدَاؤُكَ عَلَى مَا شِيتَكَ وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ. ٣٢ يُسَاقُ أَوْلَادُكَ وَبَنَاتُكَ إِلَى أُمَّةٍ أُخْرَى وَعَيْنَاكَ تَرَاقِبَانِهِمْ طَوَالَ النَّهَارِ، حَتَّى تَكَلَّأَ، وَمَا فِي يَدِكَ حِيلَةٌ. ٣٣ مُحْصُولُ أَرْضِكَ وَثَمَرُ تَعَبِكَ يَأْكُلُهُ شَعْبٌ غَرِيبٌ عَنْكَ، وَلَا تَكُونُ سِوَى مَظْلُومٍ مَسْحُوقٍ دَائِمًا. ٣٤ وَيُصِيبُكَ الْجُنُونُ مِنْ هَوْلٍ مَا تَرَى. ٣٥ وَيَبْتَلِيكَ الرَّبُّ بِقُرُوجٍ خَبِيثَةٍ تَغْطِي الرُّكْبَتَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ، حَتَّى لَا تَجِدَ لَهَا شِفَاءً مِنْ قَفَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أُنْخَصِ الْقَدَمِ. ٣٦ يَنْفِيكُمُ الرَّبُّ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الَّذِي تَخْتَارُونَهُ إِلَى أُمَّةٍ لَا تَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، حَيْثُ تَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ، ٣٧ وَتُصْبِحُونَ مَثَارَ دَهْشَةٍ وَخُفْيَةٍ وَعِبْرَةٍ فِي نَظَرِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي يَنْفِيكُمُ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ ٣٨ تَبْذُرُونَ كَثِيرًا مِنَ الْبَذَارِ فِي الْحَقُولِ، وَلَا تَحْصِدُونَ إِلَّا الْقَلِيلَ، لِأَنَّ الْجَرَادَ يَلْتَهُمْ. ٣٩ تَكْدَحُونَ فِي غَرْسِ كُرُومٍ وَمِنْ خَمْرِهَا لَا تَشْرَبُونَ، وَمِنْ ثَمَرِهَا لَا تَجْنُونَ، لِأَنَّ الدُّودَ يَخْرُهَا. ٤٠ تَكْتَنِظُ أَرْضِيكُمْ بِأَشْجَارِ الزَيْتُونِ، وَلَكِنْ مِنْ زَيْتِهَا لَا تَدَهْنُونَ، لِأَنَّ زَيْتُونَكُمْ يَنْثَرُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ نَضْجِهِ. ٤١ تُجْبُونَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَلَا يَكُونُونَ لَكُمْ، لِأَنَّهُمْ يَسْبُونَ. ٤٢ تَلْتَهُمْ أَسْرَابُ الْجَرَادِ أَشْجَارُكُمْ وَغُلَاتِ أَرْضِكُمْ. ٤٣ يَعْظُمُ شَأْنُ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَكُمْ، وَيَتَفَاقَمُ الْخَطَاطُ شَأْنَكُمْ. ٤٤ هُمْ يَقْرِضُونَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَقْرِضُونَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ رَأْسًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ ذَنْبًا، ٤٥ وَتَحْلُ بِكُمْ هَذِهِ اللَّغَنَاتُ وَتَلَازِمُكُمْ وَتُلَاحِقُكُمْ حَتَّى تَهْلِكُوا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِتَحْفَظُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا، ٤٦ فَتَكُونُ فِيكُمْ وَفِي ذُرِّيَّتِكُمْ عِبْرَةً وَنَذِيرًا إِلَى الْأَبَدِ. ٤٧ وَلَئِنْكُمْ لَمْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ بِفَرَجٍ وَغَبْطَةٍ فِي زَمَنِ الْازْدِهَارِ وَالْوَفَرَةِ، ٤٨ فَلَئِنْكُمْ تَصْبِحُونَ عَبِيدًا لِأَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْعُرْيِ وَالْفَاقَةِ، وَيَضَعُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ حَتَّى يَهْلِكَكُمْ. ٤٩ وَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ، أُمَّةٌ لَا تَقْتَهُمُونَ لُغَتَهَا، فَتَنْقَضُ عَلَيْكُمْ كَالنَّسْرِ. ٥٠ أُمَّةٌ يَثِيرُ مِنْظَرُهَا الرَّعْبَ، لَا تَهَابُ الشَّيْخَ وَلَا تَرَأْفُ بِالطِّفْلِ، ٥١ فَتَسْتَوِي عَلَى نِتَاجِ بَهَائِكُمْ، وَتَلْتَهُمْ غُلَاتِ أَرْضِكُمْ حَتَّى تَفْنَوْا، وَلَا تَبْقَى لَكُمْ قَفْحًا وَلَا خَمْرًا وَلَا زَيْتًا وَلَا نِتَاجَ بَقَرِكُمْ وَنَعَاجِكُمْ حَتَّى تَهْلِكَكُمْ. ٥٢ وَتُحَاصِرُكُمْ فِي جَمِيعِ مَدِينِكُمْ حَتَّى تَهْدَمَ أَسْوَارُكُمْ الشَّامِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي وَثَقْتُمْ بِمَنَاعَتِهَا فِي كُلِّ مَدِينِكُمْ. فَتُحَاصِرُكُمْ فِي جَمِيعِ مَدِينِكُمْ فِي كُلِّ أَرْضِكُمْ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٥٣ فَتَأْكُلُونَ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضَّيْقَةِ الَّتِي يُضَاقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ ثَمَارَ بَطُونِكُمْ، لَحْمَ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمُ الَّذِينَ رَزَقَكُمْ بِهِمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٥٤ فَيَقْسُو قَلْبُ أَكْثَرِكُمْ رِقَّةً وَرَأْفَةً عَلَى أَخِيهِ وَأَمْرَاتِهِ الَّتِي فِي حِضْنِهِ وَسَائِرِ أَبْنَائِهِ الْأَحْيَاءِ. ٥٥ فَلَا يُعْطِي أَحَدُهُمْ مِنْ لَحْمِ أَبْنَائِهِ، الَّذِي يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَدَيْهِ شَيْءٌ سِوَاهُ فِي الْحِصَارِ وَالضَّيْقَةِ الَّتِي يُضَاقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ فِي جَمِيعِ مَدِينِكُمْ. ٥٦ وَكَذَلِكَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النِّسَاءِ رِقَّةً وَرَأْفَةً، وَالَّتِي لِنِعُومَتِهَا وَتَرْفَهِهَا لَا تَجْرُؤُ عَلَى لَسِّ الْأَرْضِ بِأُطْنٍ قَدَمِهَا، تَخْلُ عَلَى زَوْجِهَا رَجُلٍ حِضْنِهَا وَعَلَى ابْنِهَا وَابْنَتِهَا ٥٧ بِمَشِيمَتِهَا السَّاقِطَةِ مِنْهَا، وَبِأَوْلَادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لِأَنَّهُا تَتَوَيَّ أَنْ تَأْكُلَهُمْ سِرًّا فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ، فِي الضَّيْقَةِ الَّتِي يُضَاقُكُمْ بِهَا عَدُوُّكُمْ فِي كُلِّ مَدِينِكُمْ. ٥٨ فَإِنَّ لَمْ تُحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِتَهَابُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الْجَلِيلِ الْمَرْهُوبِ، ٥٩ فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْعَلُ الضَّرَبَاتِ النَّازِلَةَ

بِكُمْ وَبَذَرِيَّتِكُمْ ضَرَبَاتٍ خَفِيفَةً وَكَوَارِثَ رَهِيْبَةٍ دَائِمَةٍ وَأَمْرَاضًا خَبِيثَةً مُرْمِنَةً، ٦٠ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ كُلَّ آمْرَاضٍ مُصْرٍ الَّتِي فَرَعْتُمْ مِنْهَا فِتْلَانَكُمْ، ٦١ وَيَسْلُطُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ أَيْضًا كُلَّ دَاءٍ وَكُلَّ بَلِيَّةٍ لَمْ تَرُدْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا، حَتَّى تَهْلِكُوا. ٦٢ فَتَصِيرُونَ قَلَّةً بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ٦٣ وَكَأَنَّ سِرَّ الرَّبِّ بِكُمْ فَأَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ، فَإِنَّهُ سَيَسْرُبَانُ يَفْنِيَكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ فَتَنْقَرِضُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لَامِتْلَاحِيهَا. ٦٤ وَيَشْتَتِكُمُ الرَّبُّ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَجَرٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، ٦٥ وَلَا تَجِدُونَ بَيْنَ تِلْكَ الْأُمَمِ أَطْمِئْنَانًا وَلَا مَقَرًّا لِقَدَمٍ، بَلْ يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ قَلْبًا هَلَعًا، وَعَيُونًا أَوهَنًا التَّرْقُبِ، وَنَفُوسًا يَاسَةً. ٦٦ وَتَعِيشُونَ حَيَاةً مُفْعَمَةً دَائِمًا بِالتَّوَتُّرِ، مَلِيئَةً بِالرُّعْبِ لَيْلًا وَنَهَارًا. ٦٧ وَتَقُولُونَ فِي الصَّبَاحِ: يَا لَيْتَهُ الْمَسَاءُ، وَفِي الْمَسَاءِ: يَا لَيْتَهُ الصَّبَاحُ، مِنْ فَرَطِ ارْتِعَابِ قُلُوبِكُمْ وَمَا تَشْهَدُهُ عَيُونُكُمْ مِنْ هَوْلٍ. ٦٨ وَيَرُدُّكُمْ الرَّبُّ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ فِي سَفْنٍ فِي طَرِيقٍ وَعَدَّكُمْ أَلَّا تَعُودُوا تَرَوْنَهَا، فَتُبَاعُونَ هُنَاكَ لِأَعْدَائِكُمْ عِبِيدًا وَإِمَاءً، وَلَيْسَ مَنْ يَشْتَرِي.»

٢٩

١ وَهَذِهِ هِيَ نِصُوصُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِأَنْ يُبْرِمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي سَهْلِ مُوَابَ، فَضْلًا عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِيبَ. ٢ اسْتَدْعَى مُوسَى جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ شَاهَدْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ مَا أَجْرَاهُ الرَّبُّ فِي دِيَارِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَسَائِرِ عِبِيدِهِ وَبِكُلِّ أَرْضِهِ. ٣ بِأَعْيُنِكُمْ أَبْصَرْتُمْ تِلْكَ التَّجَارِبَ الْهَائِلَةَ وَالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ الْعَظِيمَةَ. ٤ وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُعْطِكُمْ حَتَّى الْآنَ قُلُوبًا لَتَعُوا وَعَيُونًا لَتَبْصُرُوا وَأَذَانًا لَتَسْمَعُوا. ٥ لَقَدْ قَدَّعْتُمْ فِي الْبَرِيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَمْ تَبَلْ فِيهَا ثِيَابَكُمْ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ تَهْتَرَأْ نِعَالُكُمْ عَلَى أَرْجُلِكُمْ. ٦ لَمْ تَأْكُلُوا فِي خِلَالِهَا خُبْزًا وَلَمْ تَشْرَبُوا خَمْرًا أَوْ مَسْكِرًا لِكِنِّي أَشْبَعْتُكُمْ بِمَا وَفَّرْتُهُ لَكُمْ مِنْ طَعَامٍ وَمَاءٍ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٧ وَعِنْدَمَا بَلَغْتُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ تَاهَبَ سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونَ وَعُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِحَرْبِنَا، فَدَحَرْنَاهُمَا ٨ وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى أَرْضَيْهِمَا، وَقَسَمْنَاهَا عَلَى سِبْطِي رَأُوْبَيْنَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسِي. ٩ فَأَطِيعُوا نِصُوصَ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا، لِتَفْلِحُوا فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُونَهُ. ١٠ أَنْتُمْ مَائِلُونَ الْيَوْمَ جَمِيعُكُمْ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ: رُؤَسَاؤُكُمْ وَقَادَةُ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاؤُكُمْ وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ١١ وَأَطْفَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَالْغُرَبَاءُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسْطِكُمْ، مِمَّنْ يَخْتَضِبُ لَكُمْ وَيَسْتَقِي لَكُمْ مَاءً كُمْ، ١٢ لَتَدْخُلُوا فِي عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَقَسِمِهِ الَّذِي يُبْرِمُهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ الْيَوْمَ، ١٣ وَلِيُثَبِّتَكُمْ الْيَوْمَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، فَيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا كَمَا وَعَدْتُكُمْ وَكَأَنَّكُمْ لِبَنَاتِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبَ. ١٤ وَلَسْتُ أَقْطَعُ هَذَا الْعَهْدَ وَهَذَا الْقَسَمَ مَعَكُمْ وَحْدَكُمْ، ١٥ بَلْ فَضْلًا عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمَائِلِينَ الْيَوْمَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنِّي أَبْرِمُهُ أَيْضًا مَعَ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ. ١٦ لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ أَقَمْنَا فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَكَيْفَ جُزْنَا فِيمَا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ عَبَرْتُمْ بِهِمْ، ١٧ وَشَهِدْتُمْ أَرْجَاسَهُمْ وَمَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَصْنَامٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، ١٨ لِثَلَاثِينَ يَوْمًا يَكُونُ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ سِبْطٌ مَالٍ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَعَوَى لِيَعْبُدَ إِلَهَةً تِلْكَ الْأُمَمِ. فَاحْرِصُوا أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكُمْ مِنْ تَأَصَّلَ فِيهِ الشَّرُّ، فَيَحْمِلَ ثَمَرًا عَلَقَمًا سَامًّا. ١٩ فَإِنْ سَمِعَ كَلَامَ هَذَا الْقَسَمِ يَسْتَمْطِرُ بَرَكَةً عَلَى نَفْسِهِ قَائِلًا: «سَأَكُونُ آمِنًا حَتَّى وَلَوْ أَصْرَرْتُ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِي.» إِنَّ هَذَا يُفْضِي إِلَى فَنَاءِ الْأَخْضَرِ وَالْيَاسِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. ٢٠ إِنَّ الرَّبَّ لَا يَشَاءُ الرِّفْقَ بِمِثْلِ هَذَا الْإِنْسَانِ، بَلْ يَحْتَدِمُ غَضَبُهُ وَغَيْرَتُهُ عَلَيْهِ، فَتَنْزِلُ بِهِ كُلُّ اللَّعَنَاتِ الْمَدُونَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَيَمْحُو اسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. ٢١ وَيُفْرِزُهُ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُهْلِكَهُ بِمَقْتَضَى جَمِيعِ لَعَنَاتِ الْعَهْدِ الْمَدُونَةِ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا. ٢٢ فَيُشَاهِدُ أَبْنَاؤُكُمْ مِنَ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، وَالْغُرَبَاءُ الْوَافِدُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ

بَلَايَا تِلْكَ الْأَرْضِ وَمَا يُصِيبُهَا الرَّبُّ بِهِ مِنْ أَمْرٍ، ٢٣ إِذْ تَصْبِحُ جَمِيعُ الْأَرْضِ كِبَرِيَّتًا، مُحْتَرِقَةً لَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ وَلَا عُشْبَ، وَكَأَنَّهُ انْقَلَبَتْ كَمَا جَرَى لِسُدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصُوبِيْمَ، الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ مِنْ جَرَاءِ غَضَبِهِ وَسَخَطِهِ. ٢٤ فَتَقُولُ جَمِيعُ الْأُمَمِ: لِمَذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَذَا كُلَّهُ بِهَذِهِ الْأَرْضِ؟ وَلِمَذَا احْتِدَامُ هَذَا الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ ٢٥ فَيَكُونُ الْجَوَابُ: لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ نَقَضَ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمُ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، ٢٦ وَغَوَوْا وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، آلِهَةً غَرِيبَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ يُعْطِهَا الرَّبُّ لَهُمْ، ٢٧ فَالْتَهَبَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، فَصَبَّ عَلَيْهَا كُلَّ اللَّعْنَاتِ الْمُدَوَّنَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ٢٨ وَاجْتَنَبَتْهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَسَخَطٍ وَغَيْظٍ عَظِيمٍ، وَطَوَّحَ بِهِمْ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ. ٢٩ إِنَّ السَّرَائِرَ لِلرَّبِّ إِلَهُنَا، أَمَّا الْوَصَايَا الْمُعْلَنَةُ فِيهِ لَنَا وَلِابْنَائِنَا إِلَى الْأَبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

٣٠

١ وَعِنْدَمَا تَحِلُّ بِكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعْنَاتُ كُلُّهَا الَّتِي وَضَعَهَا أَمَامَكُمْ، وَرَدَدَتْكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ حَيْثُ شَتَّكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، ٢ وَرَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ، وَسَمِعْتُمْ لَصَوْتِهِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، ٣ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَرُدُّ سَبِيَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ، وَيَلْزِمُ شَتَاتَكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ نَفَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَيْهِمْ. ٤ فَإِنْ كَانَ قَدْ بَدَّدَكُمْ إِلَى أَقْصَى السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكُمْ وَيَرْجِعُ بِكُمْ، ٥ وَيُعِيدُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكُمْ فَتَمْتَلِكُونَهَا، وَيُحَسِّنُ إِلَيْكُمْ وَيُكْثِرُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ. ٦ وَيُطَهِّرُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُلُوبَكُمْ وَقُلُوبَ نَسْلِكُمْ لِيَحْيُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ لِيَحْيُوا مُطْمَئِنِّينَ ٧ وَيُحَوِّلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ كُلَّ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ لِيَنْصَبَّ عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَعَلَى مُبْغِضِيكُمْ الَّذِينَ طَرَدُوكُمْ، ٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَطِيعُونَ صَوْتَ الرَّبِّ مِنْ جَدِيدٍ وَتَعْمَلُونَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْآنَ. ٩ فَيُفِيضُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ خَيْرًا فِي كُلِّ مَا تَنْتَجِهُ أَيْدِيكُمْ وَيُكْثِرُ ثَمَرَةَ أَحْشَائِكُمْ وَتَنْتَاجَ بَهَائِكُمْ، وَغُلَاتِ أَرْضِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَعُودُ فَيَتَبَّحُّ بِكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ مُزْدَهَرِينَ، كَمَا ابْتَهَجَ بِآبَائِكُمْ. ١٠ هَذَا إِنْ سَمِعْتُمْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الْمُدَوَّنَةَ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ هَذَا، وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ. ١١ إِنْ مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ الْيَوْمَ مِنْ وَصَايَا لَيْسَتْ مُتَعَذِّرَةً عَلَيْكُمْ وَلَا بَعِيدَةً الْمَنَالِ، ١٢ فَهِيَ لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَقُولُوا: مَنْ يَصْعَدُ لِأَجْلِنَا إِلَى السَّمَاءِ لِيَأْتِيَ لَنَا بِهَا وَيَتْلُوَهَا عَلَيْنَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ١٣ وَلَا هِيَ فِي مَا وَرَاءَ الْبَحْرِ حَتَّى تَسْأَلُوا: مَنْ يَعْبُرُ الْبَحْرَ لِأَجْلِنَا وَيَأْتِنَا بِهَا وَيَتْلُوَهَا عَلَيْنَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ١٤ بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكُمْ جَدًّا، فِي أَفْوَاهِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ لَتَعْمَلُوا بِهَا. ١٥ انظُرُوا: هَا أَنَا قَدْ وَضَعْتُ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ، ١٦ إِذْ إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُكُمْ الْيَوْمَ أَنْ تُحْبُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَأَنْ تَسْلُكُوا فِي طَرِيقِهِ وَتَطِيعُوا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ لِيَحْيُوا وَتَتَمَوَّا، فَيُبَارِكُكُمْ الرَّبُّ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مَاضُونَ إِلَيْهَا لِامْتِلَاكِهَا. ١٧ وَلَكِنْ إِنْ تَحَوَّلَتْ قُلُوبُكُمْ وَلَمْ تَطِيعُوا، بَلْ غَوَيْتُمْ وَسَجَدْتُمْ لِآلِهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا ١٨ فَإِنِّي أَنْذَرُكُمْ الْيَوْمَ أَنْكُمْ لَا حَالَةَ هَالِكُونَ. لَا تُطِيلُ الْأَيَّامَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُ الْأُرْدُنِّ لَتَدْخُلَهَا وَتَمْتَلِكَهَا. ١٩ هَا أَنَا أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. قَدْ وَضَعْتُ أَمَامَكُمْ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَهَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَارُوا الْحَيَاةَ لِيَحْيُوا أَنْتُمْ وَنَسْلُكُمْ، ٢٠ إِذْ تُحْبُونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَطِيعُونَ صَوْتَهُ وَتَتَسَكَّبُونَ بِهِ، لِأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكُمْ، وَهُوَ الَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكُمْ لَتَسْتَوطِنُوا الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ أَنْ يُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.»

٣١

١ وَمَضَى مُوسَى يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ٢ «أَنَا الْيَوْمَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَصِرْتُ عَاجِزًا عَنْ قِيَادَتِكُمْ. وَقَدْ قَالَ

الرَّبُّ لِي: لَنْ تَعْبُرَ هَذَا الْأَرْضَ. ٣ وَلَكِنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ عَابِرُ أَمَامَكُمْ، وَهُوَ يُبِيدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ قُدَّامِكُمْ فَتَرْثُونَهُمْ. وَسَيَكُونُ يَشُوعُ قَائِدُكُمْ كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ. ٤ سَيَصْنَعُ الرَّبُّ بِهِمْ كَمَا صَنَعَ بِسِيحُونَ وَعُوجَ مَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ وَبِأَرْضِهِمَا وَأَبَادَهُمَا. ٥ فَتَتَى أَخْضَعُهُمُ الرَّبُّ لَكُمْ فَافْعَلُوا بِهِمْ بِمُوجِبِ جَمِيعِ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِهَا. ٦ تَقْوُوا وَتَشْجَعُوا. لَا تَخْشَوْهُمْ وَلَا تَجْزَعُوا مِنْهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ سَائِرَ مَعَكُمْ، لَا يُهْمِلُكُمْ وَلَا يَتْرُكُكُمْ. ٧ فَاسْتَدْعَى مُوسَى يَشُوعَ وَقَالَ لَهُ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ: «تَقَوَّ وَتَشْجَعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَاضٍ مَعَ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ، وَأَنْتَ تُوْزَعُهَا عَلَيْهِمْ. ٨ هُوَذَا الرَّبُّ يَتَقَدَّمُكَ، هُوَ يَكُونُ مَعَكَ، لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ. لِذَلِكَ لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ.» ٩ وَكَتَبَ مُوسَى كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لَاوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَإِلَى سَائِرِ شِيُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلًا: «فِي خَتَامِ السَّبْعِ السَّنَوَاتِ، فِي مِعَادِ سَنَةِ الْإِبْرَاءِ مِنَ الدُّيُونِ، فِي عِيدِ الْمُنْطَالِ ١١ عِنْدَمَا يَجْتَمِعُ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِلْعِبَادَةِ أَمَامَ الرَّبِّ إلهَكُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَتْلُونَ نُصُوصَ هَذِهِ التَّوْرَةِ فِي مَسَامِعِهِمْ. ١٢ اجْمَعُوا الشَّعْبَ رِجَالًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا، وَالْغُرَبَاءَ الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينِكُمْ لِيَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا تَقْوَى الرَّبِّ إلهَكُمْ، وَيَحْرِصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ نُصُوصِ هَذِهِ التَّوْرَةِ. ١٣ وَكَذَلِكَ لِيَسْمَعْ أَوْلَادُهُمُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا، لِيَتَعَلَّمُوا تَقْوَى الرَّبِّ إلهَكُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَعِيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرْتُوهَا.» ١٤ وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِمُوسَى: «هَا أَنْتَ قَدْ أَوْشَكَتَ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَيَّامُ حَيَاتِكَ بَاتَتْ مَعْدُودَةً. فَادْعُ يَشُوعَ، وَقِفَا كِلَاكُمَا عِنْدَ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ لِكَيْ أُوصِيَهُ.» فَضَى مُوسَى وَيَشُوعُ وَمَثَلَا عِنْدَ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ. ١٥ فَجَلَّى الرَّبُّ فِي الْخِيْمَةِ، فِي سَحَابَةٍ. وَوَقَفَتِ السَّحَابَةُ عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ. ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا إِنْ تَمُوتُ وَتَلْحَقَ بِأَبَائِكَ حَتَّى يُسْرِعَ هَذَا الشَّعْبُ وَيَفْجُرَ وَرَاءَ آلِهَةِ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا فِي وَسْطِهِمْ، وَيَتَخَلَّى عَنِّي وَيَنْكُثَ عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَهُ، ١٧ فَيَحْتَدِمُ غَضَبِي عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَنْبِذُهُ وَأَجْجِبُ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَكُونُ فَرِيسَةً. وَتَلْحَقُ بِهِ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَمَصَائِبٌ، حَتَّى يَقُولَ: أَلَيْسَ لِإِلَهِ قَدْ هَجَرَنِي، قَدْ أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشُّرُورُ؟ ١٨ وَأَجْجِبُ وَجْهِي عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ شُرُورٍ، إِذْ سَعَوْا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى. ١٩ فَالآنَ دُونُوا لَأَنْفُسِكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ لِيَكُونَ هَذَا النَّشِيدُ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. ٢٠ لِأَنِّي حَالِمًا أَدْخِلُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ تَكُونَ لِأَبَائِهِمْ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ وَيَسْمَنُونَ، فَإِنَّهُمْ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَزِدُّونَ بِي نَاقِضِينَ عَهْدِي. ٢١ فَتَتَى حَلَّتْ بِهِمْ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَمَصَائِبٌ جَمَّةٌ، يَشْهَدُ هَذَا النَّشِيدُ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ سَيَظَلُّ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِ ذُرِّيَّتِهِمْ، إِذْ إِنِّي عَالِمٌ بِخَوَاطِرِهِمُ الَّتِي تَدُورُ بِخِلَافِهِمُ الْآنَ قَبْلَ أَنْ أَدْخِلَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا حَلَفْتُ.» ٢٢ فَكَتَبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعَلَّمَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٣ وَأَوْصَى الرَّبُّ يَشُوعَ بَنَ نُونٍ قَائِلًا: «تَقَوَّ وَتَشْجَعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَدْخُلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ.» ٢٤ وَعِنْدَمَا أَتَمَّ مُوسَى تَدْوِينَ نُصُوصِ هَذِهِ التَّوْرَةِ كَامِلَةً فِي كِتَابٍ، ٢٥ أَمَرَ الْاَلَاوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: «خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ هَذَا وَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إلهَكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ، ٢٦ لِأَنِّي أَعْرِفُ تَمَرُّدَكُمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِكُمْ. إِذْ وَأَنَا مَازِلْتُ حَيًّا مَعَكُمْ الْيَوْمَ أَخَذْتُمْ فِي مَقَاوِمَةِ الرَّبِّ. فَكَمْ بِالْأُخْرَى تَتَمَرَّدُونَ بَعْدَ مَوْتِي؟ ٢٧ اجْمَعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ شِيُوخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاءَكُمْ، لِأَتَلُو عَلَى مَسَامِعِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ٢٨ لِأَنِّي وَائْتِ أَنْكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسِدُونَ وَتَضِلُّونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أُوصَيْتُمْكُمُ بِهَا، فَيُصِيبُكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، لِأَنَّكُمْ تَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُثْبِرُوا غِيظَهُ بِمَا تَجْنِيهِ أَيْدِيكُمْ.» ٢٩ فَتَلَا مُوسَى فِي مَسَامِعِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلَّ كَلِمَاتِ آيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ.

٣٢

١ «أَصْنِي أَيْهَا السَّمَاوَاتُ فَاتَكَلَّمْ وَلْتَنْصِبِ الْأَرْضُ إِلَى أَقْوَالِ فِي. ٢ لِيَنْمِرَ تَعْلِيمِي كَالْمَطَرِ، وَلْيَقْطُرْ كَلَامِي، فَيَكُونَ كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلَاءِ وَكَالغَيْثِ عَلَى الْعُشْبِ. ٣ بِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو، فَجِدُوا عِظْمَةَ إِلَهِنَا. ٤ هُوَ الصَّخْرُ، وَصَنَائِعُهُ كُلُّهَا كَامِلَةٌ، سَبْلُهُ جَمِيعُهَا عَدْلٌ. هُوَ إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا يَرْتَكِبُ جَوْراً، صَدِيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ. ٥ لَقَدْ اقْتَرَفُوا الْفَسَادَ أَمَامَهُ، وَلَمْ يَعُودُوا لَهُ أَبْنَاءً بَلْ لَطَخَةَ عَارٍ، إِنَّهُمْ جِيلٌ أَعْوَجٌ وَمَلْتَوُ ٦ أَبْهَذَا تُكَافِتُونَ الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ الْغَيُّ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكُمْ وَخَالِقُكُمْ الَّذِي عَمِلَكُمْ وَكَوَنَكُمْ؟ ٧ اذْكُرُوا الْأَيَّامَ الْغَابِرَةَ، وَتَأَمَّلُوا فِي سَنَوَاتِ الْأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ. اسْأَلُوا آبَاءَكُمْ فَيُنَبِّئُوكُمْ، وَشُيُوخُكُمْ فَيُخْبِرُوكُمْ. ٨ عِنْدَمَا قَسَمَ الْعَالِي الْمِيرَاثَ عَلَى الْأُمَمِ، وَحِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، أَقَامَ حُدُوداً لِلشُّعُوبِ عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٩ لِأَنَّ نَصِيبَ الرَّبِّ هُوَ شَعْبُهُ، وَأَبْنَاءُ يَعْقُوبَ قُرْعَةُ مِيرَاثِهِ. ١٠ وَجَدَهُمْ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ وَفِي خَلَاءٍ مُوحِشٍ. فَاحْطَ بِهِمْ وَرَعَاهُمْ وَصَانَهُمْ كَحَدَقَةٍ عَيْنِهِ. ١١ وَكَمَا يَهْزُ النَّسْرُ عَشَّهُ، وَيَرْفُ عَلَى فِرَاحِهِ، بِاسِطاً جَنَاحِيَهُ لِيَأْخُذَهَا وَيَجْمَلَهَا عَلَى مَنْكِبِيهِ، ١٢ هَكَذَا الرَّبُّ وَحْدَهُ قَادَ شَعْبَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ. ١٣ أَصْعَدَهُمْ عَلَى هَضَابِ الْأَرْضِ فَأَكَلُوا ثَمَارَ الصَّخْرَاءِ، وَغَذَّاهُمْ بِعَسَلٍ مِنْ صَخْرٍ، وَزَيْتٍ مِنْ جَرِّ الصَّوَّانِ، ١٤ وَزُبْدَةَ الْبَقَرِ وَلَبَنَ الْغَنَمِ وَثَغْمَ خِرَافٍ وَتِيوسٍ وَخِيَارٍ كِبَاشٍ بَاشَانَ، وَأَفْضَلَ لُبِّ الْخِنْطَةِ، وَسَقَاهُمْ دَمَ الْعَنْبِ الْقَانِي. ١٥ فَسَمِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَرَفَسُوا، سَمِنُوا وَغَلَطُوا وَاكْتَسَوْا شَحْماً، فَرَفَضُوا إِلَهَهُ صَانِعَهُمْ وَتَكَرَّوْا لَصَخْرَةٍ خَلَاصِهِمْ. ١٦ أَثَارُوا غَيْرَتَهُ بِأَلْهَتِهِمُ الْغَرِيبَةِ، وَأَغَاظُوهُ بِأَصْنَامِهِمُ الرَّجْسَةِ. ١٧ قَدَّمُوا مُحْرَقَاتٍ لِأَوْثَانٍ لَيْسَتْ هِيَ اللَّهُ، لِأَلْهَةٍ غَرِيبَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا بَلْ ظَهَرَتْ حَدِيثاً، أَلْهَةٌ لَمْ يَرَهَا أَبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ. ١٨ لَقَدْ نَبَذْتُمُ الصَّخْرَ الَّذِي أَنْجَبَكُمْ، وَلَسَيْتُمْ اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ. ١٩ فَرَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ وَرَذَلَهُمْ، إِذْ أَثَارَ أَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ غَيْظَهُ. ٢٠ وَقَالَ: سَأَجْبُ وَجْهِي عَنْهُمْ، فَأَرَى مَاذَا يَكُونُ مَصِيرُهُمْ؟ إِنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ وَأَوْلَادٌ خَوْنَةٌ، ٢١ هَيَّجُوا غَيْرَتِي بِعِبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ، وَأَتَخَطُونِي بِأَصْنَامِهِمُ الْبَاطِلَةِ. لِذَلِكَ سَأُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ بِشَعْبٍ مُتَوَحِّشٍ، وَأُغِظُهُمْ بِأُمَّةٍ حَقَاءَ. ٢٢ فَهَذَا قَدْ أَضْرَمَ غَضَبِي نَاراً تُحْرِقُ حَتَّى الْهَاطِيَةِ السُّفْلَى، وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَغَلَاظَهَا، وَتُسْجَلُ أُسُسُ الْجِبَالِ. ٢٣ أَكُوهُمْ عَلَيْهِمْ شُرُوراً وَأَنْفِذُ سِهَامِي فِيهِمْ. ٢٤ وَحِينَ يَكُونُونَ خَائِرِينَ مِنَ الْجُوعِ، مَنُوبِكِينَ مِنَ الْحُمَى وَالِدَاءِ السَّامِ، أَجْعَلُ أَنْيَابَ الْوُحُوشِ مَعَ سِمٍ زَوَاحِفِ الْأَرْضِ تَنْشَبُ فِيهِمْ. ٢٥ يَثْكِلُهُمْ سَيْفُ الْعَدُوِّ فِي الطَّرِيقِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ دَاخِلَ الْخُدُورِ، فِيهِلُكُ الْفَتَى مَعَ الْفَتَاةِ، وَالرَّضِيعُ مَعَ الشَّبِيخِ. ٢٦ قُلْتُ: أُسْتَبِثُ فِي زَوَايَا الْأَرْضِ، وَأَمْحُو مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ذِكْرَهُمْ. ٢٧ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ تَجَبُّجِ الْعَدُوِّ، إِذْ يَنْظُنُّونَ قَاتِلِينَ: إِنَّ يَدَنَا قَدْ عَظُمَتْ، وَلَيْسَ مَا جَرَى هُوَ مِنْ فِعْلِ الرَّبِّ. ٢٨ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّةٌ غَيْبِيَّةٌ لَا بَصِيرَةَ فِيهَا. ٢٩ لَوْ عَقَلُوا لَفَظُنُوا لِمَالِهِمْ وَتَأَمَّلُوا فِي مَصِيرِهِمْ، ٣٠ إِذْ كَيْفَ يَذَرُ وَاحِدٌ أَلْفًا، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ مِنْهُمْ، لَوْلَا أَنَّ صَخْرَهُمْ قَدْ هَجَرَهُمُ وَالرَّبُّ قَدْ سَلَّمَهُمْ؟ ٣١ لِأَنَّ لَيْسَ صَخْرَهُمْ كَصَخْرِنَا، وَهَذَا مَا يَقْرُ بِهِ أَعْدَاؤُنَا. ٣٢ إِذْ إِنَّ كَرَمَتَهُمْ هِيَ مِنْ كَرَمَةِ سُدُومَ وَمِنْ حُقُولِ عَمُورَةَ. وَعَنْهُمْ يَنْضَحُ سَمًا، وَعَنَاقِيدُهُمْ تَفِيضُ مَرَارَةً. ٣٣ خَمَرُهُمْ حَمَّةُ الْأَفَاعِي وَسَمُ الثَّعَالِبِ الْمُمِيتِ. ٣٤ أَلَيْسَ هَذَا مُدْخِراً عِنْدِي مَحْتُوماً عَلَيْهِ فِي خَزَائِنِي؟ ٣٥ لِي الثَّقَمَةُ وَأَنَا أَجَازِي. وَفِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ تَزَلُّ أَقْدَامُهُمْ فَيَوْمٌ هَلَاكِهِمْ بَاتٍ وَشَيْكَاً، وَمَصِيرُهُمُ الْمَحْتَمُومُ يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ، ٣٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ وَيَرَأْفُ بِعَبِيدِهِ. عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ قُوَّتَهُمْ قَدْ اضْطَحَلَتْ وَلَمْ يَبْقَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ، ٣٧ عِنْدَئِذٍ يَسْأَلُ الرَّبُّ: أَبْنُ أَلْهَتِهِمْ؟ أَيْنَ الصَّخْرَةُ الَّتِي تَتَجَاوَأُ إِلَيْهَا؟ ٣٨ الَّتِي كَانَتْ تَلْتَمِشُ شَحْمَ ذِبَابِهِمْ وَتَشْرَبُ خَمْرَ سَكَائِهِمْ؟ لَتَهَبَ لِمُسَاعَدَتِهِمْ وَتَبْسُطَ عَلَيْهِمْ حِمَايَتَهَا. ٣٩ انْظُرُوا الْآنَ: إِنِّي أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ مَعِي. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي، أَسْخَقُ وَأَشْفِي، وَلَا مَنْقَذَ مِنْ يَدِي. ٤٠ أَبْسُطُ يَدِي نَحْوَ السَّمَاءِ قَائِلاً: حَيُّ أَنَا إِلَى الْأَبَدِ. ٤١ إِذَا سَنَنْتُ سَيْفِي الْبَارِقَ وَأَمْسَكْتُ بِهِ يَدِي لِلْقَضَاءِ، فَإِنِّي أَتَقْتِمُ مِنْ

أَعْدَائِي، وَأَجَارِي مُبْغِضِي. ٤٢ أُسْكِرُ سِهَامِي بِالدَّمِ وَيَلْتِمُ سَيْفِي لَحْمًا، مِنْ دَمِ الْقَتْلِ وَالسَّيَا وَرُؤُوسِ قَادَةِ الْعَدُوِّ. ٤٣ تَهْلِي أَيْهَا الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِي، لِأَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ لِدِمَائِهِ عِيْدِهِ وَيَثَارُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَيَصْفَحُ عَنْ أَرْضِهِ وَعَنْ شَعْبِهِ. ٤٤ وَأَقْبِلْ مُوسَى وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَقَرَأْ كَلِمَاتِ هَذَا النَّشِيدِ جَمِيعَهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. ٤٥ وَعِنْدَمَا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ تِلَاوَةِ جَمِيعِ كَلِمَاتِ آيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٤٦ قَالَ لَهُمْ: «تَأْمَلُوا بِقُلُوبِكُمْ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ تَوْصُوا بِهَا أَوْلَادَكُمْ، لِيَحْرَصُوا عَلَى الْعَمَلِ بِكَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ كُلِّهَا. ٤٧ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَكِلِمَاتُ كَلِمَاتٍ لَا جَدْوَى لَكُمْ مِنْهَا. إِنَّهَا حَيَاتُكُمْ وَبِهَا تَعِيشُونَ طَوِيلًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا.» ٤٨ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ: ٤٩ «أَصْعَدْ إِلَى سِلْسِلَةِ جِبَالٍ عِبَارِيمَ حَيْثُ جَبَلُ نَبُو الذِّي فِي أَرْضِ مُوَابَ مُقَابِلِ أَرِيحَا، وَشَاهِدْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا مُلْكًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥٠ وَمَتَّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَالْحَقِّ بِقَوْمِكَ كَمَا مَاتَ أَخُوكَ هَرُونَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَلِحَقِّ بِقَوْمِهِ. ٥١ لِأَنَّا لَمْ نَتَّقِ فِي حُضُورِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مَاءِ مَرْيَةِ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ، إِذْ لَمْ تُقْدَسَانِي بَيْنَ الشَّعْبِ. ٥٢ لِهَذَا فَإِنَّكَ تَشْهَدُ الْأَرْضَ عَنْ بَعْدٍ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَدْخُلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَهْبَأُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.»

٣٣

١ وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ، ٢ فَقَالَ: «أَقْبَلِ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَأَلَّقَ فِي جَبَلِ فَارَانَ؛ جَاءَ مُحَاطًا بِعَشْرَاتِ الْأُلُوفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَنْ يَمِينِهِ يَوْمُضُ بَرَقٌ عَلَيْهِمْ. ٣ حَقًّا إِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي أَحْبَبْتَ الشَّعْبَ، وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ فِي يَدِكَ، سَاجِدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ يَتَلَقَّوْنَ مِنْكَ أَقْوَالَكَ، ٤ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا الشَّرِيعَةُ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا مُوسَى، لِتَكُونَ مِيرَاثًا لْجَمَاعَةِ يَعْقُوبَ. ٥ صَارَ الرَّبُّ مَلَكًا لَشَعْبِهِ حِينَ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مَعًا. ٦ لِيَحْيَ رَأُوبِينُ وَلَا يَمُتْ، وَلِيَتَكَثَّرَ رِجَالُهُ.» ٧ وَقَالَ عَنْ يَهُوذَا: «اسْمَعْ يَا رَبُّ دُعَاءَ يَهُوذَا، وَاجْمَعْ شَمْلَهُ بِقَوْمِهِ، فَإِنَّهُ بِيَدَيْهِ يَدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِهِ فَأَعِنَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ.» ٨ وَقَالَ عَنْ سِمْطَ لَاوِي: «لَقَدْ أَعْطَيْتَ يَا رَبُّ تَمِيمَكَ وَأُورِيمَكَ لِرَجُلِكَ الَّذِي جَرَّبْتَهُ وَامْتَحَنْتَهُ فِي مَسَّةٍ، وَخَاصَمْتَهُ عِنْدَ مَاءِ مَرْيَةِ. ٩ الَّذِي قَالَ عَنْ وَالِدَيْهِ: لَمْ أَرَهُمَا، وَبِإِخْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرِفْ، وَأَنْكَرَ أَبْنَاءَهُ، بَلْ أَطَاعُوا وَصَايَاكَ وَصَانَاوَا عَهْدَكَ. ١٠ هُمْ يَعْلَمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ، يُحَرِّقُونَ بِخُورٍ أَمَامَ أَنْفِكَ وَقَرَابِينَ عَلَى مَذْبُوحِكَ ١١ بَارَكَ يَا رَبُّ مَهَارَاتِهِمْ وَاعْتَظَبَ بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. حَطَمَ مُتَوْنٌ مُقَاوِمِيهِمْ وَمُبْغِضِيهِمْ فَلَا تَقُومُ لَهُمْ قَائِمَةٌ.» ١٢ وَقَالَ عَنْ سِمْطَ بَنِيَامِينَ: «إِنَّهُ حَبِيبُ الرَّبِّ، يَسْكُنُ لَدَيْهِ أَمْنًا، يَصُونُهُ طَوْلَ النَّهَارِ، وَبَيْنَ مَنَكِبَيْهِ يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا.» ١٣ وَقَالَ عَنْ سِمْطَ يَوْسَفَ: «لِيُبَارِكِ الرَّبُّ أَرْضَهُ بِفَنَائِسٍ قَطَرَاتِ نَدَى السَّمَاءِ، وَبِلُجَجِ الْمِيَاهِ الْغَائِرَةِ مِنْ تَحْتِ، ١٤ وَبِخَيْرِ مَا تُنْمِيهِ الشَّمْسُ وَمَا تَغْلُهُ الْأَقْفَارُ، ١٥ وَبِأَنْفَسِ مَا تَدْخِرُهُ الْجِبَالُ الْقَدِيمَةُ، وَبِأَثْنِ كُنُوزِ التَّلَالِ الْأَبَدِيَّةِ، ١٦ وَبِأَفْضَلِ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَبَرَكَاتِهَا، وَبِرِضَى السَّاكِنِينَ فِي الْعَلِيقَةِ. فَلْتَنْسَكِبْ هَذِهِ جَمِيعُهَا عَلَى رَأْسِ يَوْسَفَ، عَلَى جَبِينِ الْأَمِيرِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ. ١٧ فَهُوَ فِي جَلَالِهِ كَالثَّوْرِ الْبَكْرِ، وَقَرْنَاهُ مِثْلُ قَرْنَيْ ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ، يَنْطَحُ بِهِمَا الشُّعُوبُ، حَتَّى أُولَئِكَ الْمُقِيمِينَ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ. لَتَكُنْ هَكَذَا عَشْرَاتُ أُلُوفٍ أَفْرَائِيمَ، لَتَكُنْ هَكَذَا أُلُوفٌ مَنَسِي.» ١٨ وَقَالَ عَنْ سِمْطِي زَبُولُونَ وَيَسَاكَرَ: «أَفْرَحْ يَزَبُولُونُ بِخُرُوجِكَ، وَأَنْتَ يَا يَسَاكَرُ بِخِيَامِكَ، ١٩ فَإِنَّهُمَا يَدْعَوَانِ الشَّعْبَ إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ يَقْرَبَانِ مُحَرِّقَاتِ الْبَرِّ، لِأَنَّهُمَا يَشْبَعَانِ مِنْ خَيْرَاتِ الْبَحَارِ، وَمِنْ الدَّخَائِرِ الْكَامِنَةِ فِي الرَّمْلِ.» ٢٠ وَقَالَ عَنْ سِمْطَ جَادَ: «لِتَحِلَّ الْبَرَكَةُ عَلَى مَنْ وَسَّعَ تَحُومَ جَادَ حَيْثُ يَرْبُضُ جَادُ هُنَاكَ كَالْأَسَدِ، يَفْتَرِسُ الدَّرَاعَ مَعَ قَبَّةِ الرَّأْسِ. ٢١ اخْتَارَ خَيْرَ الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ، وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِنَصِيبِ الْقَائِدِ: وَعِنْدَمَا اجْتَمَعَ شُيُوخُ الشَّعْبِ أَجْرَى حَقَّ الرَّبِّ الْعَادِلِ وَأَحْكَامَهُ مَعَ إِسْرَائِيلَ.» ٢٢ وَقَالَ عَنْ سِمْطِ دَانَ: «دَانَ مِثْلُ شِبْلِ أَسَدٍ يَنْقُضُ مِنْ بَاشَانَ.» ٢٣ وَقَالَ عَنْ سِمْطِ

نَفْتَالِي: «أَشْبَعْ يَانَفْتَالِي رَضًى، وَامْتَلِئْ بَرَكَهً مِنَ الرَّبِّ، وَأَمْلِكْ سَاحِلَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَالتَّقَبُّ». □□ وَقَالَ عَنْ سِبْطِ أَشِير: «أَشِيرُ
الابْنُ الْأَكْثَرُ مُبَارَكَةً. فَلْيَكُنْ صَاحِبَ حُظْوَةٍ عِنْدَ إِخْوَتِهِ، وَلْيَغْمِسْ فِي الزَّيْتِ قَدَمَيْهِ. ٢٥ وَلْتَكُنْ مَزَالِيحُ أَبْوَابِكَ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ،
وَلْتُعَادِلْ قُوَّتُكَ امْتِدَادَ أَيَّامِكَ. ٢٦ لَيْسَ نَظِيرُ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمْتَلِي السَّمَاءَ لِمُعَوِّتِكُمْ وَالْغَمَامَ فِي عَظَمَتِهِ، ٢٧ فَلَالِلهُ الْأَبَدِيُّ هُوَ
مَلْجَأُكُمْ، وَتَحْتَكُمْ تَبْسِطُ الْأَذْرُعُ الْأَبَدِيَّةُ، يَطْرُدُ أَمَامَكُمْ أَعْدَاءَكُمْ قَاتِلًا: أَهْلُكُمْ هُمْ. ٢٨ لَيْسَكُنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ آمِنِينَ وَحَدَهُمْ، وَلْتَجِرْ
يَتَابِعُ مَاءٌ يَعْقُوبَ إِلَى أَرْضِ قَيْحٍ وَنَحْرٍ، وَتَقَطُرُ سَمَائُهُ بِاللَّدَى. ٢٩ طُوبَاكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيُّ شَعْبٍ مِثْلُكُمْ مُنْتَصِرٌ بِالرَّبِّ؟ إِنَّهُ
تَرَسُّكُمْ وَعَوْنُكُمْ وَسَيْفُكُمْ الْمَجِيدُ. لَكُمْ يَخْضَعُ أَعْدَاؤُكُمْ، وَأَنْتُمْ تَطَاوُنُ مَرْفَعَاتِهِمْ.»

٣٤

١ وَارْتَقَى مُوسَى جَبَلَ نَبُو إِلَى قَعِّ الْفَسْحَةِ مِنْ سُهُولِ مُوَابِ الْمُقَابِلَةِ لِأَرِيحَا، فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْ جِلْعَادَ إِلَى دَانَ،
٢ وَآيْضًا أَرْضِي نَفْتَالِي وَأَفْرَايِمَ وَمَنْشَى وَسَائِرِ أَرْضِ يَهُوذَا الْمُمْتَدَّةِ إِلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْبًا. ٣ وَكَذَلِكَ النَّقَبُ فِي الْجَنُوبِ، وَوَادِي
نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَأَرِيحَا مَدِينَةُ النَّخِيلِ حَتَّى صُوغَرَ. ٤ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنِّي
سَأَهْبِهَا لِذُرِّيَّتِهِمْ. قَدْ جَعَلْتُكَ تَرَاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ إِلَيْهَا لَنْ تَعْبُرَ.» □ فَمَاتَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوَابَ بِمُوجِبِ قَوْلِ الرَّبِّ.
٦ وَدَفَنَهُ فِي الْوَادِي فِي أَرْضِ مُوَابَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فُغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَكَانَ مُوسَى قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ
مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، لَمْ يَكَلِّ بَصَرَهُ وَلَا غَاضَتْ نَضَارَتُهُ. ٨ وَنَاحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابَ طَوَالَ ثَلَاثِينَ
يَوْمًا. ٩ وَكَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ قَدْ أَمْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ بَعْدَ أَنْ وَضَعَ مُوسَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَأَطَاعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمَلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَوْصَى بِهِ
الرَّبُّ مُوسَى. ١٠ وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدَ نَبِيِّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى، الَّذِي خَاطَبَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهٍ ١١ وَأَقَامَهُ لِيُجْرِيَ جَمِيعَ الْآيَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ فِي دِيَارِ مِصْرَ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عِبِيدِهِ. ١٢ إِذْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَصْنَعَ الْعِظَائِمَ الْمُخِيفَةَ بِقُدْرَةِ فَائِزَةٍ كَمَا فَعَلَ
مُوسَى أَمَامَ كُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

كُتَابُ يَشُوعَ

بعد وفاة موسى تسلم يشوع زمام قيادة الأمة، وأصبح قائداً لبني إسرائيل طوال الحقبة التي تم فيها الاستيلاء على معظم أرض كنعان. لقد استطاع يشوع وهو مازال في سهل موآب، أن يجند قواته ويجهزها وينظمها لخوض المعارك التي اشتدت بعد أن اجتاز نهر الأردن؛ لقد نشبت ثلاث معارك: واحدة في المنطقة الشمالية، وأخرى في المنطقة الوسطى، وثالثة في المنطقة الجنوبية، أسفرت كلها عن انتصار الشعب، وقد ورد وصف هذه المعارك بصورة إجمالية. وما لبث يشوع بعد هذه المعارك الأولية أن قسم الأرض بين مختلف أسباط إسرائيل، ثم ألقى كلمة فيهم حثهم فيها على المثابرة على طاعة الله. وحذرهم من الغواية والضلال. ثم مات بعد أن طعن في السن، ودفن في أرض كنعان. في هذا الكتاب أظهر يشوع، بوحى من الروح القدس، أن الله يفي بكل وعد يقطعه على نفسه. وفيه أيضاً نرى الشعب يدخل الأرض ليمتلكها بعد أن فسد أهلها وارتكبوا كل الموبقات والرجاسات، من عبادة أصنام وتقديم ذبائح بشرية لها، غير أن دخولهم إليها لم يكن تلقائياً إذ طلب إليهم الرب أن يخوضوا حروبا ضارية قبل أن يدخلوها، لأن الرب أراد أن يدين خطيئة الشعوب، ممالك أرض كنعان، فسخر شعب بني إسرائيل لتنفيذ قضائه.

١ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدَ الرَّبِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ بْنِ نُونٍ، خَادِمِ مُوسَى: ٢ «وَالآنَ وَقَدْ مَاتَ مُوسَى عَبْدِي، قُمْ وَاعْبُرْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ هَذَا، أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ كُلُّ مَوْضِعٍ تَطْوُهُ بَطُونُ أَقْدَامِكُمْ أَهْبُهُ لَكُمْ، كَمَا وَعَدْتُ مُوسَى، ٤ فَتَمْتَدُّ حُدُودُكُمْ مِنْ صَحْرَاءِ النَّقَبِ فِي الْجَنُوبِ إِلَى جِبَالِ لُبْنَانَ فِي الشِّمَالِ، وَمِنْ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ فِي الْغَرْبِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي الشَّرْقِ، بِمَا فِي ذَلِكَ بِلَادِ الْحِثِّيِّينَ. ٥ وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَقَاوِمَكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، لِأَنِّي سَأَكُونُ مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. لَنْ أَهْمِكَ وَلَنْ أَتْرَكَكَ. ٦ تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي سَتُوزَعُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لِأَبَائِهِمْ أَنَّ أَهْبُهَا لَهُمْ. ٧ كُنْ شَدِيدَ الْبَاسِ ثَابِتَ الْقَلْبِ، وَلِتَطْعَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لَا تَحْدُ عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا، لِكَيْ تُفْلِحَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ. ٨ وَاطَّيَّبْ عَلَى تَرْدِيدِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، وَتَمَلَّ فِيهَا لَيْلَ نَهَارٍ لَتُمَارِسَهَا بِحِرْصٍ بِمُوجِبِ مَا وَرَدَ فِيهَا فَيَحْلِفُكَ النَّجَاحُ وَالتَّوْفِيقُ. ٩ أَلَمْ أَمُرْكَ؟ إِذَنْ تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لَا تَرْهَبْ وَلَا تَجْزَعْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ.» ١٠ فَاَمَرَ يَشُوعُ عُرَفَاءَ الشَّعْبِ أَنْ ١١ يَجُولُوا فِي وَسْطِ الْمَخِيْمِ وَيَأْمُرُوا الشَّعْبَ أَنْ يَجْهَزُوا لِأَنْفُسِهِمْ طَعَامًا لِأَنَّهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَعْبُرُونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِيَدْخُلُوا لِمَتْلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ لَهُمْ لِيَرِثُوهَا. ١٢ ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّأُوْبِيِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ١٣ «اذْكُرُوا مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ قَائِلًا: لَقَدْ أَرَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ. ١٤ فَلْتَمَكِّثْ نِسَاؤُكُمْ وَأَطْفَالُكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، أَمَّا أَنْتُمْ، كُلُّ أَبْطَالِ الْحَرْبِ الْأَقْوِيَاءِ، فَتَعْبُرُونَ مَدَجِّينَ بِالسِّلَاحِ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ، لَتُعِينُوهُمْ، ١٥ حَتَّى يَرِيحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ مِثْلَكُمْ وَيَمْتَلِكُوا هُمْ أَيْضًا الْأَرْضَ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَهُمْ ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمْ الَّتِي قَسَمَهَا لَكُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا وَتَمْتَلِكُونَهَا.» ١٦ فَاجَابُوا يَشُوعَ: «كُلُّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ نُنْفِذُهُ، وَحَيْثُمَا تُرْسِلُنَا نَذْهَبُ. ١٧ وَكَمَا أَطْعَمَنَا مُوسَى نَطْعِمُكَ، وَلَيْكُنِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى. ١٨ وَكُلُّ مَنْ يَعْصِي أَمْرَكَ وَلَا يَطِيعُ كَلَامَكَ يَكُونُ الْقَتْلُ جَزَاءَهُ. إِنَّمَا تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ.»

٢

١ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ سِرًّا مِنْ مَحِيْمٍ شَاطِئِمْ جَاسُوسَيْنِ قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَاسْتَكَشِفَا الْأَرْضَ وَارْجِعَا.» فَانْطَلَقَا وَدَخَلَا بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاخَابُ وَبَاتَا هُنَاكَ. ٢ فَقِيلَ لِمَلِكِ أَرِيحَا: «لَقَدْ تَسَلَّلَ هُنَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ.» □ فَوَجَّهَ مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاخَابَ امْرَأَةً قَائِلًا: «أَخْرِجِي الْجَاسُوسَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمَا عَلَيْكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ، لَأَنْهَمَا قَدْ جَاءَا لِيَسْتَكَشِفَا الْأَرْضَ كُلَّهَا.» □ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَخَبَاتَهُمَا وَقَالَتْ: «نَعَمْ جَاءَا إِلَيَّ الرَّجُلَانِ، وَلَمْ أَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَا. ٥ وَقَدْ غَادَرَا الْمَنْزِلَ قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ حُلُولِ الظَّلَامِ، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ اتَّجَهَا، فَهَيَّا اسْعُوا وَرَاءَهُمَا حَتَّى تَلْحَقُوا بِهِمَا.» □ أَمَّا هِيَ فَأَصْعَدَتْهُمَا إِلَى السَّطْحِ حَيْثُ وَارْتَهُمَا بَيْنَ عِيدَانِ الْكَلْبَانِ الْمُكَوَّمَةِ عَلَيْهِ. ٧ فَاقْتَفَى الْقَوْمُ أَثَرَهُمَا فِي طَرِيقِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ الْمُفْضِيَةِ إِلَى الْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا انْطَلَقَ السَّاعُونَ وَرَاءَهُمَا، أُغْلِقَتْ بَوَابُ الْمَدِينَةِ. ٨ ثُمَّ صَعِدَتِ رَاخَابُ إِلَيْهِمَا قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَا، ٩ وَقَالَتْ لَهُمَا: «لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمْ الْأَرْضَ، وَأَنَّ الْخَشْيَةَ مِنْكُمْ قَدْ اعْتَرَتْنَا، فَذَابَتْ قُلُوبُ جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ خَوْفًا مِنْكُمْ، ١٠ لَأَنَّا سَمِعْنَا كَيْفَ شَقَّ الرَّبُّ لَكُمْ طَرِيقًا عَبْرَ مِيَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ لَدَى مُغَادَرَتِكُمْ دِيَارَ مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمُوهُ بِمَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ سِيحُونَ وَعُوجَ الَّذِينَ فِي شَرْقِيِّ الْأُرْدُنِّ، وَكَيْفَ قَضَيْتُمْ عَلَيْهِمَا. ١١ لَقَدْ بَلَّغْتَنَا هَذِهِ الْأَخْبَارُ فَذَابَتْ قُلُوبُنَا مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ تَبَقْ بَعْدُ رُوحٌ فِي إِنْسَانٍ رُعبًا مِنْكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ١٢ فَلَا أَنْ أَحْلِفَا لِي بِالرَّبِّ وَأَعْطِيَانِي عِلَامَةً أَمَانٍ، فَقَدْ صَنَعْتُ مَعَكُمْ مَعْرُوفًا، فَاصْنَعَا أَيْضًا مَعْرُوفًا مَعَ بَيْتِ أَبِي. ١٣ وَاسْتَحْيِيَا أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلَّ مَا لَهُمْ، وَانْقِذَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ.» □ □ فَأَجَابَهَا الرَّجُلَانِ: «لَتَكُنْ أَنْفُسُنَا فِدَاءً أَنْفُسِكُمْ، شَرَطُ الْأَلْفِ تَقْشُوا أَمْرَنَا هَذَا، وَإِذَا وَهَبَنَا الرَّبُّ الْأَرْضَ فَإِنَّا نَصْنَعُ مَعَكُمْ مَعْرُوفًا بِكُلِّ أَمَانَةٍ.» □ □ فَذَلَّتَهُمَا بِحَبْلِ مِنَ الْكُورَةِ إِذْ كَانَ يَتَّبِعُهَا مُلَاصِقًا لِسُورِ الْمَدِينَةِ حَيْثُ كَانَتْ تُقِيمُ. ١٦ وَقَالَتْ لَهُمَا: «اتَّجِهَا نَحْوَ الْجَبَلِ لِثَلَاثَةِ يَمَادِيكَ السَّاعَةِ، وَتَوَارِيَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى يَرْجِعُوا، ثُمَّ امْضِيَا فِي طَرِيقِكُمَا.» □ □ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «سَنَكُونُ بِرَيْثَيْنِ مِنَ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَقْتَنَا بِهَا، ١٨ إِلَّا إِذَا رَبَطْتَ لَدَى دُخُولِنَا إِلَى الْأَرْضِ، هَذَا الْجَبَلُ الْمَصْنُوعُ مِنْ خُيُوطِ الْقَرْمِزِ فِي الْكُورَةِ الَّتِي دَلَّيْنَا مِنْهَا، وَجَمَعْتَ إِلَيْكَ فِي الْبَيْتِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَسَائِرَ بَيْتِ أَبِيكَ. ١٩ وَكُلُّ مَنْ يُغَادِرُ مَنْزِلَكَ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَحْنُ نَكُونُ بِرَيْثَيْنِ، وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَعَكَ فِي الْبَيْتِ فَدَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا إِنْ أَصَابَتْهُ يَدٌ بِأَذَى. ٢٠ وَإِنْ أَفْشَيْتَ أَمْرَنَا فَإِنَّا نَكُونُ فِي حِلٍّ مِنْ يَمِينِنَا.» □ □ فَأَجَابَتْ: «فَلْيَكُنْ حَسَبَ قَوْلِكُمَا.» وَصَرَفَتْهُمَا فَانْطَلَقَا، أَمَّا هِيَ فَارْتَبَطَتْ حَبْلَ الْقَرْمِزِ فِي الْكُورَةِ. ٢٢ فَاتَّجَهَا نَحْوَ الْجَبَلِ حَيْثُ لَبِثَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَى أَنْ رَجَعَ السَّاعَةُ بَعْدَ أَنْ بَحَثُوا عَنْهُمَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِثُوا لَهُمَا عَلَى أَثَرٍ. ٢٣ ثُمَّ انْخَدَرَ الرَّجُلَانِ مِنَ الْجَبَلِ وَجَاءَا إِلَى يَشُوعَ بْنِ نُونٍ، وَحَدَّثَاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى مَعَهُمَا. ٢٤ وَقَالَا لِيَشُوعَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَنَا الْأَرْضَ، وَقَدْ خَارَتْ قُلُوبُ سُكَّانِهَا رُعبًا مِنْنَا.»

٣

١ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ ارْتَحَلَ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ شَاطِئِمْ، وَاتَّوَا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ بَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ اجْتِيَازِهِ. ٢ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَخَذَ الْقَادَةُ يَتَجَوَّلُونَ فِي وَسْطِ الْمُخِيْمِ، ٣ آمِرِينَ الشَّعْبَ: «عِنْدَمَا تُشَاهِدُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ مَحْمُولًا عَلَى أَكْتَافِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، ارْتَحَلُوا مِنْ أَمَاكِنِكُمْ وَاتَّبِعُوهُ. ٤ لَكِي تَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ تَمُرُوا بِهَا مِنْ قَبْلُ. وَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ أَلْفِي ذِرَاعٍ) أَيُّ نَحْوِ كَيْلَوْ مِثْرٍ) وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَقْرَبُوا مِنْهُ.» □ وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «قَدِّسُوا أَنْفُسَكُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي غَدًا عَجَائِبَ فِي وَسْطِكُمْ.» □ ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ لِلْكَهَنَةِ: «احْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَتَقَدَّمُوا أَمَامَ الشَّعْبِ.» □ حَمَلُوا التَّابُوتَ وَسَارُوا فِي طَلِيعَةِ الشَّعْبِ. ٧ فَقَالَ

الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ أَبَدُ فِي تَعْظِيمِكَ فِي عُيُونِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعًا، لِيُدْرِكُوا أَنِّي مَعَكَ كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى. ٨ أَمَا أَنْتَ فَامْرِ الْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ قَائِلًا: عِنْدَمَا تَبْلُغُونَ ضَفَّةَ مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ تَوَقَّفُوا فِيهَا.» □ وَقَالَ يَشُوعُ لِأَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ: «تَعَالَوْا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٠ بِهَذَا تَعْرِفُونَ عَنْ يَقِينٍ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ مَوْجُودٌ بَيْنَكُمْ، وَأَنَّهُ يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْجَرَجَاشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ١١ فَهَذَا تَابُوتُ عَهْدِ سَيِّدِ كُلِّ الْأَرْضِ يَجْتَازُ أَمَامَكُمْ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ١٢ فَاخْتَارُوا الْآنَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ١٣ وَعِنْدَمَا تَسْتَقِرُّ بَطُونُ أَقْدَامِ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فِي قَاعِ مَجْرَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، عَنْ الْجَرَيَانِ وَتَجْمَعُ عَلَى نَفْسِهَا كَجِدَارٍ.» □ وَحِينَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِمْ لِيَعْبُرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، وَفِي طَلِيعَتِهِمُ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ الْعَهْدِ، ١٥ كَانَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ يَفِيضُ عَلَى جَمِيعِ ضِفَائِهِ، لِحُلُولِ مَوْسِمِ الْحَصَادِ. وَمَا إِنَّ أَقْبَلَ الْكَهَنَةَ حَامِلُو التَّابُوتِ عَلَى مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ وَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ فِي ضَفَّةِ الْمِيَاهِ، ١٦ حَتَّى تَوَقَّفَتِ الْمِيَاهُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ عَنْ الْجَرَيَانِ، وَأَخَذَتْ تَرَاكُمُ عَلَى نَفْسِهَا كَمَا لَوْ كَانَتْ مَحْجُوزَةً وَرَاءَ سَدٍّ، بَعِيدًا جَدًّا عَنْ مَدِينَةِ آدَامَ الْمُجَاوِرَةِ لِلدَّهْرِ صَرْتَانِ. أَمَّا الْمِيَاهُ الْمُنْصَبَةُ فِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ فَقَدْ انْقَطَعَتْ تَمَامًا عَنْهُ. وَهَكَذَا عَبَرَ الشَّعْبُ قِبَالَه أَرِيحَا. ١٧ فَوَقَفَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي وَسْطِ مَجْرَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ رِثْمًا تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ الشَّعْبِ فَوْقَ أَرْضِهِ الْيَاسَةِ نَحْوَ الضَّفَّةِ الْأُخْرَى.

٤

١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ عُبُورُ جَمِيعِ الشَّعْبِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: ٢ «اخْتَارُوا مِنَ الشَّعْبِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ٣ وَأَمُرُوهُمْ قَائِلِينَ: لِيَحْمِلَ كُلُّ مِنْكُمْ حِجْرًا مِنْ هُنَا مِنْ وَسْطِ مَجْرَى النَّهْرِ حَيْثُ يَقِفُ الْكَهَنَةُ بِأَقْدَامِ ثَابِتَةٍ، وَعَبْرُوهَا مَعَكُمْ، وَأَقِيمُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَبْتَغُونَ فِيهِ اللَّيْلَةَ.» □ فَاسْتَدْعَى يَشُوعُ الْاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ تَمَّ اخْتِيَارُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، رَجُلًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ٥ وَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا إِلَى وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَيْثُ يَوْجَدُ تَابُوتُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَلِيَحْمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حِجْرًا وَاحِدًا عَلَى كَتِفِهِ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٦ فَتَكُونَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ، بَعْدَ نَصَبِهَا، عَلَامَةً فِي وَسْطِكُمْ، حَتَّى إِذَا سَأَلَكُمُ آبَاؤُكُمْ فِي الْآيَّامِ الْمُقْبِلَةِ: مَاذَا تَعْنِي لَكُمْ هَذِهِ الْحِجَارَةُ؟ ٧ تُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ تَوَقَّفَتْ عَنْ الْجَرَيَانِ، وَأَنْفَلَقَتْ عِنْدَ عُبُورِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ النَّهْرَ. وَهَكَذَا تُصْبِحُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ نَصَبًا تَذَكْرِيًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَدَى الدَّهْرِ.» □ فَتَقَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَمَرَ بِهِ يَشُوعُ، وَحَمَلُوا اثْنَيْ عَشَرَ حِجْرًا مِنْ وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ يَشُوعَ، وَأَجَازُوهَا مَعَهُمْ إِلَى حَيْثُ خِيَمُوا لِللَّيْلِ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ. ٩ وَأَقَامَ يَشُوعُ أَيْضًا نَصَبًا تَذَكْرِيًّا آخَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ حِجْرًا فِي وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ، وَهِيَ مَا زَالَتْ هُنَاكَ حَتَّى الْآنَ. ١٠ وَظَلَّ الْكَهَنَةُ حَامِلُو التَّابُوتِ وَأَقِفِينَ فِي وَسْطِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ حَتَّى أَتَمَّ الشَّعْبُ تَنْفِيزَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ يَشُوعَ تَمَامًا كَمَا أَصْدَرَ مُوسَى تَعْلِيمَاتِهِ لِيَشُوعَ. فَاسْرَعَ الشَّعْبُ بِاجْتِيَازِ النَّهْرِ. ١١ وَعِنْدَمَا تَمَّ عُبُورُ الشَّعْبِ النَّهْرَ، تَقَدَّمَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ وَالْكَهَنَةُ مُجْتَازِينَ نَحْوَ الضَّفَّةِ الْأُخْرَى فِي حُضُورِ الشَّعْبِ. ١٢ وَسَارَ جُنُودُ سِبْطِي رَاوِيَّيْنِ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي طَلِيعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُدَجِّجِينَ بِالسَّلَاحِ، كَمَا أَمَرَهُمْ مُوسَى. ١٣ فَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ جُنْدٍ مُتَجَرِّدِينَ لِلْقِتَالِ. عَبَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ إِلَى سُهُولِ أَرِيحَا. ١٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ مَقَامَ يَشُوعَ فِي عُيُونِ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ١٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: ١٦ «مُرِ الْكَهَنَةَ حَامِلِي تَابُوتِ الشَّهَادَةِ أَنْ يَصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.» □ فَامَرَ يَشُوعُ الْكَهَنَةَ قَائِلًا: «اصْعَدُوا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ» ١٨ فَمَا إِنَّ صَعِدَ الْكَهَنَةُ حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ وَوَطِئَتْ بَطُونُ أَقْدَامِهِمُ الْيَاسَةَ،

حَتَّى رَجَعَتْ مِيَاهُ الْأُرْدُنِّ تَتَدَفَّقُ ثَانِيَةً وَغَمَرَتْ شُطُوطُهُ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ. ١٩ وَتَمَّ اجْتِيَازُ الشَّعْبِ لِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيِّ، وَخِيمُوا فِي الْجِلْجَالِ شَرْقِيَّ أَرِيحَا. ٢٠ وَنَصَبَ يَشُوعُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ حَجْرًا الَّتِي حَمَلُوهَا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْجِلْجَالِ. ٢١ وَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ آبَاءَهُمْ فِي الْأَجْيَالِ الْمُقْبِلَةِ: مَا هَذِهِ الْحَجَارَةُ؟ ٢٢ يُجِيبُونَهُمْ: إِنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ فَوْقَ أَرْضِ يَابَسَةٍ. ٢٣ لِأَنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ شَقَّ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَكُمْ، فَعَبَرْتُمُ النَّهْرَ فَوْقَ أَرْضٍ يَابَسَةٍ، كَمَا فَعَلَ الرَّبُّ إلهَكُمْ بِالْبَحْرِ الْأَحْمَرِ الَّذِي شَقَّهُ أَمَامَنَا حَتَّى عَبَرْنَا. ٢٤ حَتَّى تَذْكُرَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَوِيَّةٌ، فَتَتَّقُوا الرَّبَّ إلهَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ.»

٥

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي غَرْبِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوِطِينَ عَلَى شَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ جَفَّفَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرُوهُ، خَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَتَلَاشَتْ قُوَاهُمْ هَلَعًا مِنْهُمْ. ٢ وَقَالَ الرَّبُّ أَتَنَزِّلُ لِيَشُوعَ: «اصْنَعْ لَكَ سَكَكِينَ مِنْ حَجَرِ الصَّوَانِ وَاخْتَرِ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً.» ٣ فَصَنَعَ سَكَكِينَ مِنْ حَجَرِ صَوَانٍ وَخَتَنَ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ الْقَلْفِ. ٤ أَمَّا مَا دَعَا يَشُوعَ لِيَخْتَرِ ذُكُورَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَهُوَ مَوْتُ جَمِيعِ الذُّكُورِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي الصَّحْرَاءِ فِي الطَّرِيقِ، بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. ٥ وَكَانَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْخَارِجِينَ مَخْتُونِينَ، وَأَمَّا الذُّكُورُ الْمَوْلُودُونَ فِي الصَّحْرَاءِ فِي أَثْنَاءِ الرِّحْلَةِ مِنْ مِصْرَ فَلَمْ يَخْتَتِنُوا، ٦ إِذْ ظَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَائِبِينَ فِي الصَّحْرَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى هَلَكَ جَمِيعُ مَنْ كَانَ فِي سِنِّ الْجُنْدِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ، الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ الرَّبِّ الَّذِي أَقْسَمَ أَنْ يَجْرِمَهُمْ مِنْ رُؤْيَةِ الْأَرْضِ الَّتِي تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا الَّتِي حَلَفَ لِآبَائِهِمْ أَنْ يَهَبَهَا لَهُمْ. ٧ لِذَلِكَ أَحَلَّ أَبْنَاءَهُمْ مَحَلَّهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَشُوعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلْفَاءً، إِذْ لَمْ يَخْتَتِنُوا فِي الطَّرِيقِ. ٨ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ خِتَانُ جَمِيعِ الشَّعْبِ مَكَّنُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ فِي الْمُخَيِّمِ حَتَّى بَرَّتْ جِرَاحُهُمْ. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ قَدْ دَخَرْتُ عَنْكُمْ عَارَ مِصْرَ»، فَدُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْجِلْجَالِ (وَمَعْنَاهُ مُتَدَحَّرَجٌ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٠ وَفِيمَا كَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُخَيِّمِينَ فِي الْجِلْجَالِ، فِي سَهْلِ أَرِيحَا، احْتَفَلُوا بِالْفَصْحِ فِي مَسَاءِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ. ١١ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِلْفَصْحِ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فَطِيرًا وَفَرِيكًا. ١٢ فَانْقَطَعَ الْمَنْ عَنِ الزُّوْلِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتُ أَصْبَحُوا يَعْتَمِدُونَ فِي عَيْشِهِمْ عَلَى مُحَاصِيلِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ١٣ وَفِيمَا كَانَ يَشُوعُ قَرِيبًا مِنْ أَرِيحَا تَطَّلَعَ أَمَامَهُ وَإِذَا بِهِ يَشَاهِدُ رَجُلًا يَنْتَصِبُ فِي مُوَاجَهَتِهِ، شَاهِرًا سَيْفَهُ بِيَدِهِ، فَاتَّجَهَ إِلَيْهِ يَشُوعُ وَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ مِنْ أَعْدَائِنَا؟» ١٤ فَأَجَابَهُ: «لَا، إِنَّمَا أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، وَقَدْ أَقْبَلْتُ الْآنَ.» فَأَكَبَّ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا وَقَالَ: «أَيُّ رِسَالَةٍ يَجْهَلُهَا سَيِّدِي إِلَى عَبْدِهِ؟» ١٥ فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ مُقَدَّسٌ.» فَفَعَّلَ يَشُوعُ الْأَمْرَ.

٦

١ وَكَانَتْ أَرِيحَا قَدْ أَهْكَمَتْ إِغْلَاقَ بَوَابِهَا خَوْفًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ مِنْهَا أَوْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ. ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «هَا أَنَا قَدْ أَخْضَعْتُ لَكَ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا وَمُحَارِبِيهَا الْأَشْدَاءَ. ٣ فَلْيُذِرْ مُحَارِبُوهُمْ دَوْرَةً وَاحِدَةً كُلَّ يَوْمٍ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، مُدَّةَ سِتَّةِ أَيَّامٍ. ٤ وَلْيَحْمِلْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ وَيَتَقَدَّمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَدُورُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بَيْنَمَا يَنْفُخُ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ٥ وَمَا إِنْ سَمِعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ صَوْتَ نَفْخِ بُوقٍ مُتَدَاً حَتَّى يُطْلِقُوا دَوِيَّ هَتَافٍ عَظِيمٍ، فَيَنْهَارُ سُورُ الْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعِهِ، فَيَنْدَفِعُ الشَّعْبُ نَحْوَهَا، كُلُّ رَجُلٍ حَسَبَ وَجْهِهِ.» ٦ فَاسْتَدْعَى يَشُوعُ بَنَ نُونِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «احْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ، وَلْيَتَقَدَّمَهُ

سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ هُتَافٍ. » وَأَمَرَ الشَّعْبَ: «هَيَّا دُورُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ دَوْرَةً وَاحِدَةً، وَدَعُوا الْجُنُودَ الْمُسَلَّحِينَ يَمْشُونَ فِي الطَّلِيعَةِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ. » فَسَارَ الشَّعْبُ بِمِقْتَضَى مَا أَمَرَ يُشُوعُ، إِذْ تَقَدَّمَ السَّبْعَةُ كَهَنَةُ حَامِلِينَ أَبْوَاقَ الْهُتَافِ السَّبْعَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَنَفَخُوا بِالْأَبْوَاقِ، بَيْنَمَا كَانَ تَابُوتُ الرَّبِّ يَسِيرُ خَلْفَهُمْ. ٩ وَانْطَلَقَ الْمُحَارِبُونَ أَمَامَ الْكَهَنَةِ النَّائِخِينَ بِالْأَبْوَاقِ. أَمَّا مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ فَقَدْ سَارَتْ وَرَاءَ التَّابُوتِ، فَكَانُوا يَمْشُونَ وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ. ١٠ وَأَمَرَ يُشُوعُ الشَّعْبَ: «لَا تَهْتَفُوا وَلَا تَتَكَلَّبُوا، وَلَا يَصْدُرُ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ صَوْتُ حَتَّى أَمُرُكُمْ بِالْهُتَافِ، وَعِنْدَئِذٍ تَهْتَفُونَ. » ١١ فَدَارَ تَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمُخِيمِ وَبَاتُوا فِيهِ. ١٢ فَبَكَرَ يُشُوعُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَحَلَّ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ الرَّبِّ. ١٣ وَانْطَلَقَ الْمُحَارِبُونَ فِي الطَّلِيعَةِ يَتَّبِعُهُمُ الْكَهَنَةُ النَّائِخُونَ فِي أَبْوَاقِ الْهُتَافِ، سَائِرِينَ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَفِي أَعْقَابِهِ تَقَدَّمَتْ مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ. وَكَانُوا يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ. ١٤ وَدَارُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي دَوْرَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمُخِيمِ. وَظَلُّوا يَفْعَلُونَ هَكَذَا سِتَّةَ أَيَّامٍ. ١٥ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ بَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَدَارُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا النَّطِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْوَحِيدُ الَّذِي دَارُوا فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ١٦ وَعِنْدَمَا نَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ فِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ يُشُوعُ لِلشَّعْبِ: «اهْتَفُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَكُمْ الْمَدِينَةَ. ١٧ وَاجْعَلُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا مُحَرَّمًا لِلرَّبِّ، بِاسْتِثْنَاءِ رَا حَابِ الزَّانِيَةِ وَكُلِّ مَنْ لَازِمُ بَيْتِهَا فَاسْتَحْيَوْهُمْ، لِأَنَّهَا خَبَّاتُ الْجَاسُوسِينَ الْمُرْسَلِينَ لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ. ١٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا هُوَ مُحَرَّمٌ لِّثَلَا تَهْلِكُوا وَتَجْعَلُوا مَخِيمَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمًا وَتَسْبِيُوا لَهُ الْكُورَاثَ. ١٩ أَمَّا كُلُّ غَنَائِمِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَانِيَةِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، فَتُخَصَّصُ لِلرَّبِّ وَتُحْفَظُ فِي خِزَانَتِهِ. » ٢٠ فَهَتَفَ الشَّعْبُ، وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. وَكَانَ هُتَافُ الشَّعْبِ لَدَى سَمَاعِهِمْ صَوْتُ نَفْخِ الْأَبْوَاقِ عَظِيمًا، فَانْهَارَ السُّورُ فِي مَوْضِعِهِ. فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ كُلِّهِ إِلَى وَجْهَتِهِ، وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا. ٢١ وَدَمَرُوا الْمَدِينَةَ وَقَضَوْا بِحَدِّ السَّيْفِ عَلَى كُلِّ مَنْ فِيهَا مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ وَشِيوخٍ حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ. ٢٢ وَقَالَ يُشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ ذَهَبَا لِاسْتِكْشَافِ الْمَدِينَةِ: «ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَاهَا مَعَ كُلِّ مَا لَهَا مِنْ هُنَاكَ كَمَا حَلَقْتُمَا لَهَا. » ٢٣ فَضَى الْجَاسُوسَانِ إِلَى بَيْتِ رَا حَابٍ، فَأَخْرِجَاهَا هِيَ وَأَبَاهَا وَأُمُّهَا وَإِخْوَتُهَا وَكُلُّ مَا لَهَا، وَأَقْرَبَاءُهَا، وَذَهَبًا بِهِمْ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ خَارِجَ مَخِيمِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ ثُمَّ أَحْرَقَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ بِكُلِّ مَا فِيهَا. أَمَّا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَانِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدُ فَقَدْ حَفَظُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٥ وَاسْتَحْيَا يُشُوعُ رَا حَابَ الزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَيْبَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، فَأَقَامَتْ فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ (وَكَذَلِكَ ذُرِّيَّتُهَا) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهَا خَبَّاتُ الْجَاسُوسِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمَا يُشُوعُ لِكَيْ يَسْتَطْلِعَا أَحْوَالَ أَرِيحَا. ٢٦ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْذَرَ يُشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «مَلْعُونٌ أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُعِيدَ بِنَاءَ مَدِينَةِ أَرِيحَا، فَإِنَّ بَكْرَهُ يَمُوتُ وَهُوَ يَضَعُ أَسَاسَاتِهَا، وَصَغِيرُهُ يَهْلِكُ وَهُوَ يَقِيمُ بَوَابَتِهَا. » ٢٧ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُشُوعَ فَشَاعَ صِيَتُهُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

٧

١ وَلَكِنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ارْتَكَبُوا خِيَانَةً، إِذْ أَخَذَ عَنَّا بَنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِمَّا هُوَ مُخَصَّصٌ لِلرَّبِّ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢ وَبَعَثَ يُشُوعُ بَعْضَ رِجَالِهِ مِنْ أَرِيحَا إِلَى عَايِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيْلَ بِقُرْبِ بَيْتِ آوَنَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجَسُّسُوا الْأَرْضَ. فَذَهَبُوا ٣ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يُشُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ عَايِ قَلِيلُوا الْعَدَدَ، فَلَا تَوَجَّهْ كُلُّ الْجَيْشِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ أَرْسِلْ نَحْوَ أَلْفِي رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ فَقَطْ. » ٤ فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ، إِلَّا أَنَّهُمْ هَزُمُوا أَمَامَ أَهْلِ عَايَ، ٥ وَقَتَلَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَايِ نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَتَعَقَّبُوهُمْ مِنْ أَمَامِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ حَتَّى شَبَارِيمَ وَكَسَرُوهُمْ عِنْدَ الْمُتَحَدِرِ. فَدَبَّ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٦ فَزَقَّ يُشُوعُ ثِيَابَهُ وَأَكْبَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشِيوخُ إِسْرَائِيلَ، وَأَهَالُوا

التُّرابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ٧ وَقَالَ يُشُوعُ: «آه يَاسِيدُ الرَّبِّ، لِمَاذَا جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَجْتَازُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الْأَمُورِيِّينَ حَتَّى يُبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا كُنَّا قَعْنَا وَأَقْنَا شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٨ آه يَاسِيدُ، مَاذَا أَقُولُ الْآنَ بَعْدَ أَنْ وَلَّى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْأَدْبَارَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. ٩ إِذْ يَبْلُغُ هَذَا الْخَبْرُ مَسَامِعَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَسَائِرِ سُكَّانِ الْأَرْضِ، فَيُحِيطُونَ بِنَا وَيُزِيلُونَنَا مِنَ الْوُجُودِ! وَمَاذَا تَصْنَعُ لِاسْمِكَ الْعَظِيمِ؟» ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «قُمْ، لِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ ١١ لَقَدْ ارْتَكَبَ إِسْرَائِيلُ خَطِيئَةً، بَلْ تَعَدَّوْا عَلَى عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِمَّا حَرَّمْتُهُ عَلَيْهِمْ وَسَرَقُوا وَانْكُرُوا، بَلْ خَبَأُوا فِي أَمْتَعَتِهِمْ. ١٢ لِهَذَا عَجَزَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الثَّبَاتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، فَوَلَّوْا أَمَامَهُمُ الْأَدْبَارَ، لِأَنَّهُمْ هَالِكُونَ إِذْ لَنْ أَعُودَ أَكُونُ مَعَكُمْ مَا لَمْ تَسْتَأْصِلُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسْطِكُمْ، ١٣ قُمْ، وَاطْلُبْ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يَتَقَدَّسُوا لِيَوْمِ غَدٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: فِي وَسْطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، وَلَنْ تَمُكِّنُوا مِنْ هَزِيمَةِ أَعْدَائِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْصِلُوا الْحَرَامَ مِنْ بَيْنِكُمْ. ١٤ فَلْتَقَدِّمَ أَسْبَاطُكُمْ فِي يَوْمِ غَدٍ، سِبْطُ تَلُو سِبْطِ، وَالسَّبْطُ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ الرَّبُّ يُمَثِّلُ بَعْشَائِرَهُ وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يَعِينُهَا الرَّبُّ تَقْدِّمُ بَيْوتَهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يُحَدِّدُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ. ١٥ وَالَّذِي تَبَيَّنَ عَلَيْهِ جَرِيمَةُ السَّرْقَةِ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ، يَحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ نَقَضَ عَهْدَ الرَّبِّ، وَارْتَكَبَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ.» □ فَبَكَرَ يُشُوعُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَعَرَضَ أَمَامَ الرَّبِّ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ، فَأَشَارَ الرَّبُّ إِلَى سِبْطِ يَهُوذَا، ١٧ ثُمَّ عَرَضَ سِبْطُ يَهُوذَا، فَعَيَّنَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ الزَّارِحِيِّينَ، ثُمَّ قَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارِحِيِّينَ بِرِجَالِهَا فَأَشَارَ الرَّبُّ إِلَى زَبَدِي، ١٨ فَعَرَضَ بَيْتُهُ بِرِجَالِهِ، فَحَدَّدَ الرَّبُّ عَنَانَ بَنِ كَرْمِي بَنِ زَبَدِي بَنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ١٩ فَقَالَ يُشُوعُ لِعَنَانَ: «يَا بَنِي، مَجِّدِ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَاعْتَرِفْ لَهُ، وَأَخْبِرْنِي الْآنَ مَاذَا جَنَيْتَ؟ لَا تُخَفِ عَنِّي شَيْئًا.» □ فَأَجَابَ عَنَانَ: «حَقًّا إِنِّي أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَجَنَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ. ٢١ رَأَيْتُ بَيْنَ الْغَنَائِمِ رِذَاءً شِنْعَارِيًّا نَفِيسًا، وَمِنْثِي شَاقِلَ فِضَّةٍ (نَحْوُ كِيلُوجَرَامِينَ وَنِصْفٍ)، وَسَبِيكَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا خَمْسُونَ شَاقِلًا) نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ، فَاشْتَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا. وَهَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي الْأَرْضِ فِي وَسْطِ خِيَمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا.» □ فَأَرْسَلَ يُشُوعُ رُسُلًا فَهَرَعُوا إِلَى الْخِيَمَةِ حَيْثُ عَثَرُوا عَلَيْهَا مَطْمُورَةً فِيهَا، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا، ٢٣ فَأَخْرَجُوهَا مِنْ وَسْطِ الْخِيَمَةِ وَحَمَلُوهَا إِلَى يُشُوعَ وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَضُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤ فَأَخَذَ يُشُوعُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنَانَ بَنِ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرِّذَاءَ وَسَبِيكَةَ الذَّهَبِ، وَأَبْنَاءَهُ وَبَنَاتَهُ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخِيَمَتَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ، وَذَهَبُوهَا بِهِمْ إِلَى وَادِي غُور. ٢٥ وَقَالَ يُشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا هَذِهِ الْكَارِثَةَ؟ لَتَحْلَلَ بِكَ الْيَوْمَ الْقَوَاجِعُ.» فَجَمَعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ، ٢٦ وَأَقَامُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحِجَارَةِ، مَا بَرِحَتْ بَاقِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. فَهَذَا غَضَبُ الرَّبِّ وَلِذَلِكَ دَعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَادِي غُورَ وَمَعْنَاهُ: (وَادِي الْإِزْعَاجِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٨

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِيُشُوعَ: «لَا تَجْزَعْ وَلَا تَبْطُ هَمَّتَكَ. خُذْ جَيْشَكَ بِرُمْتِهِ وَحَاصِرْ عَايَ لِأَنِّي قَدْ أَسَلَمْتُكَ مَلِكَ عَايَ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ. ٢ فَتَجَرَّيْ عَلَى عَايَ وَمَلِكِهَا مَا أَجْرِيتهُ عَلَى أَرْيَحَا وَمَلِكِهَا، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَنْهَوْنَ لَأَنْفُسِكُمْ غَنِيمَتَهَا وَبَهَائِمَهَا. انْصُبْ كَيْفَا خَلْفَ الْمَدِينَةِ.» □ فَهَبَّ يُشُوعُ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَتَوَجَّهُوا لِلْمَهِاجَةِ عَايَ. وَاخْتَارَ يُشُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ مُحَارِبِيهِ الْأَشْدَاءِ، وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلًا، بَعْدَ أَنْ أَوْصَاهُمْ قَاتِلًا: ٤ «اذْهَبُوا وَاسْتَمْنُوا خَلْفَ الْمَدِينَةِ. لَا تَبْتَعُدُوا عَنْهَا كَثِيرًا وَتَاهَبُوا جَمِيعَكُمْ لِلْقِتَالِ. ٥ أَمَّا أَنَا وَبَقِيَّةُ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ مَعِيَ فَتَقَرَّبُ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَمَا إِنْ يَخْرُجُوا لِلْقَاتِلِ، كَمَا حَدَثَ سَابِقًا، حَتَّى تَتَظَاهَرُوا بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ، ٦ فَيَتَعَقَّبُونَا، وَبِذَلِكَ نَجْذِبُهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّنَا هَارِبُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا جَرَى فِي الْمَرَّةِ الْمَاضِيَةِ، ٧ فَتَنْقَضُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكْنِ وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي يُخْضِعُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ. ٨ وَلَدَى اسْتِيلَاكُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ تُضْرِمُونَ فِيهَا النَّارَ كَأَمْرِ الرَّبِّ، فَافْعَلُوا وَفَعَدُوا مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ.»

وَأَطْلَقَهُمْ يَشُوعُ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْمَكْمَنِ، حَيْثُ تَرَبَّصُوا بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَغَزِيَّ عَايَ. وَقَضَى يَشُوعُ لَيْلَتَهُ تِلْكَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ. ١٠ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ نَهَضَ يَشُوعُ مُبَكِّرًا، وَأَحْصَى الْجَيْشَ وَسَارَ هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ فِي طَلِيعَتِهِمْ نَحْوَ عَايَ. ١١ وَتَقَدَّمَتْ مَعَهُ قُوَّاتُهُ كُلُّهَا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ، حَيْثُ نَزَلُوا شِمَالِيَّهَا، لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَايَ سِوَى الْوَادِي. ١٢ وَأَرْسَلَ يَشُوعُ قُوَّةَ دَعَمٍ أُخْرَى مُؤَلَّفَةً مِنْ خَمْسَةِ آلَافٍ مُحَارِبٍ لِيَتَكَمَّنَ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ غَزِيَّ الْمَدِينَةِ. ١٣ وَتَمَرَّكَ الْجَيْشُ الرَّئِيسِيُّ فِي شِمَالِي الْمَدِينَةِ، فِي حِينِ تَرَبَّصِ الْكَمِينَ فِي غَزِيَّهَا، أَمَّا يَشُوعُ فَقَدْ قَضَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الْوَادِي. ١٤ وَلَمَّا رَأَى مَلِكُ عَايَ مَا يَجْرِي، خَرَجَ بِجَيْشِهِ مُبَكِّرًا لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمُحَارَبَتِهِ فِي السَّهْلِ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ هُنَاكَ كَمِينًا يَتَخَفَّرُ لِلْهَجُومِ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفِ الْمَدِينَةِ. ١٥ فَظَاهَرَ يَشُوعُ وَبَقِيَّةُ الْجَيْشِ بِالْانْكِسَارِ أَمَامَهُمْ، وَلَاذُوا بِالْفِرَارِ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. ١٦ فَتَنَادَى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ لَتَعْقُبَ يَشُوعُ، فَجَدُّوا وَرَاءَهُمْ مُبْتَعِدِينَ عَنِ الْمَدِينَةِ. ١٧ وَلَمْ يَبْقَ فِي عَايَ أَوْ فِي بَيْتِ إِيلَ رَجُلٌ لَمْ يَسْعَ فِي مُطَارَدَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، تَارِكِينَ الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً لِلْكَمِينَ. ١٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «مَدَّ رُحْكَ نَحْوَ عَايَ لِأَتْنِي وَهَبْتُكَ الْمَدِينَةَ.» فَدَّ يَشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، ١٩ فَانْدَفَعَ الْكَمِينَ مِنْ مَكَانِهِ بِسُرْعَةٍ عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ بِالْحَرْبَةِ وَرَكَضُوا وَاقْتَحَمُوا الْمَدِينَةَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ٢٠ فَانْتَفَتَ رِجَالُ عَايَ وَرَاءَهُمْ وَإِذْ بِهِمْ يَشَاهِدُونَ دُخَانَ الْمَدِينَةِ يَتَصَاعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مَهْرَبٍ، فَانْقَلَبَ الْجَيْشُ الْهَارِبُ إِلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى مُطَارِدِيهِ. ٢١ وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَمُحَارِبُوهُ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَّ دُخَانَهَا قَدْ مَلَأَ الْقَضَاءَ، شَرَعُوا فِي مُهَاجَمَةِ رِجَالِ عَايَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. ٢٢ كَذَلِكَ خَرَجَ الْكَمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقَطْعِ طَرِيقِ الْهَرَبِ عَلَيْهِمْ. فَوَجَدَ أَهْلُ عَايَ أَنْفُسَهُمْ مُحْصُورِينَ بَيْنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ الْأَمَامِ وَمِنْ الْخَلْفِ، فَفَتَكَ بِهِمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ٢٣ أَمَّا مَلِكُ عَايَ فَقَدْ وَقَعَ فِي الْأَسْرِ فَتَسَلَّمَهُ يَشُوعُ. ٢٤ وَعِنْدَمَا تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى جَيْشِ عَايَ فِي الصَّحْرَاءِ حَيْثُ تَعَقَّبُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَفَنَوْا جَمِيعَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، رَجَعَ الْمُحَارِبُونَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى عَايَ وَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا. ٢٥ فَكَانَ جَمِيعُ مَنْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ أُنْثَى عَشْرَ أَلْفًا، وَهُمْ جَمِيعُ أَهْلِ عَايَ. ٢٦ وَظَلَّ يَشُوعُ مَا دَامَ يَدُهُ بِالْحَرْبَةِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ عَايَ. ٢٧ أَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنَائِمُ الْمَدِينَةِ فَقَدْ نَهَبَهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَصْدَرَهُ إِلَى يَشُوعَ. ٢٨ وَهَكَذَا أَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَحَوْلَهَا إِلَى تَلٍّ خَرَابٍ أَبَدِيٍّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٩ وَشَنَّ مَلِكُ عَايَ عَلَى شَجَرَةٍ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَانْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَهَالُوا عَلَيْهَا كَوْمَةً حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠ حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عِيَالٍ. ٣١ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدَ الرَّبِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ مَا هُوَ مَدُونٌ فِي كِتَابِ تَوْرَةِ مُوسَى، فَكَانَ الْمَذْبَحُ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ لَمْ يَخْتَبَأْ أَحَدٌ بِأَلَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. ٣٢ وَعَلَى مَرَأَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَقَشَ يَشُوعُ عَلَى حِجَارَةِ الْمَذْبَحِ نُسْخَةً مِنْ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي كَانَ مُوسَى قَدْ أَمْلَاهَا عَلَيْهِ. ٣٣ وَكَانَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، غُرَبَاءَ وَمُوَاطِنِينَ، مَعَ شُيُوخِهِمْ وَعُرَفَائِهِمْ وَقَضَاتِهِمْ يَقِفُونَ إِلَى جَانِبِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي مُوَاجَهَةِ الْكَهَنَةِ اللَّائِيَيْنَ حَامِلِي التَّابُوتِ. وَقَفَ نِصْفُهُمْ أَمَامَ جَبَلِ جِرْزِيمَ، وَوَقَفَ النِّصْفُ الْآخَرُ أَمَامَ جَبَلِ عِيَالٍ تَنْفِيذًا لِتَعْلِيمَاتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ السَّابِقَةِ الَّتِي أَصْدَرَهَا بِشَأْنِ بَرَكَةِ الشَّعْبِ. ٣٤ ثُمَّ تَلَا يَشُوعُ جَمِيعَ عِبَارَاتِ التَّوْرَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْبَرَكَةِ وَاللَّعْنَةِ، كَمَا وَرَدَتْ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ. ٣٥ لَمْ يَغْفَلْ يَشُوعُ كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، بَلْ قَرَأَهَا كُلُّهَا أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى أَمَامَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ.

فِي الْجِبَالِ وَفِي السُّهُولِ، وَعِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ، حَتَّى حُدُودِ سَاحِلِ لُبْنَانَ، هَذِهِ الْأُمُورُ ٢ سَارَعُوا بِتَوْحِيدِ جِيُوشِهِمْ لِمُحَارَبَةِ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ وَحِينَ عَرَفَ أَهْلُ جَبْعُونَ بِمَا صَنَعَهُ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَعَايَ، ٤ لَجَأُوا إِلَى الْحِيلَةِ الْمَاكِرَةِ، فَأَقْبَلُوا كَوَفْدٍ مَحْمِلِينَ حِمِيرَهُمْ بَعْدَ رَثَّةٍ وَزَقَاقٍ خَمِرٍ بِالْيَةِ مَرْبُوطَةٍ، ٥ وَارْتَدُّوا نِعَالًا بِالْيَةِ وَمَرْقَعَةً فِي أَرْجُلِهِمْ، وَلَبَسُوا عَلَيْهِمْ ثِيَابًا مُهْتَرَّةً، وَتَزَوَّدُوا بِخُبْزٍ يَابَسٍ فَقَطَّ، تَحَوَّلَ إِلَى فُتَاتٍ، ٦ وَقَدَّمُوا عَلَى يَشُوعَ فِي خَيْمِ الْجَلْجَالِ، وَقَالُوا لَهُ وَلِقَادَةُ إِسْرَائِيلَ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ جِئْنَا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا.» □ فَقَالَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ لِلْحَوِيِّينَ: «كَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا؟ رُبَّمَا أَنْتُمْ مِنْ سُكَّانِ هَذِهِ الْمُنْطَقَةِ.» □ فَقَالُوا لِيَشُوعَ: «نَحْنُ عَبِيدُكَ» فَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ: «مَنْ أَنْتُمْ، وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟» ٩ فَأَجَابُوهُ: «لَقَدْ جَاءَ عَبِيدُكَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا، لِأَنَّا قَدْ سَمِعْنَا بِقُدْرَتِهِ وَبِكُلِّ مَا أَجْرَاهُ عَلَى مِصْرَ، ١٠ وَبِكُلِّ مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ: سَيِّحُونَ مَلِكَ حَشْبُونَ وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ، الَّذِي فِي عَشْتَارُوثَ الْمُقِيمِينَ فِي شَرْقِيِّ الْأُرْدُنِّ. ١١ فَأَشَارَ عَلَيْنَا شَيْوُخُنَا وَسَائِرُ سُكَّانِ أَرْضِنَا أَنْ نَتَزَوَّدَ لِهَذِهِ الرِّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ، وَنَأْتِيَ لَلْقَائِكُمْ وَنُعْلِنَ لَكُمْ أَنَّ شَعْبَنَا صَارَ لَكُمْ عَبِيدًا، فَفَعَلُوا وَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا. ١٢ هَذَا هُوَ خُبْرُنَا أَخَذْنَاهُ مِنْ بَيْوتِنَا سَاخِنَا يَوْمَ بَدَأْنَا رِحْلَتَنَا إِلَيْكُمْ، وَصَارَ الْآنَ يَابَسًا فُتَاتًا. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ زَقَاقُ الْخَمِرِ الَّتِي كَانَتْ جَدِيدَةً يَوْمَ مَلَأْنَاهَا، قَدْ أَصْبَحَتْ مُشَقَّقَةً، وَهَذِهِ ثِيَابُنَا وَنِعَالُنَا قَدْ بَلَيْتَ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ عَلَى الطَّرِيقِ.» □ □ فَأَخَذَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ مِنْ زَادِهِمْ مِنْ غَيْرِ اسْتِشَارَةِ الرَّبِّ. ١٥ وَعَقَدَ يَشُوعُ لَهُمْ مُعَاهَدَةً صُلْحًا، وَأَبْرَمَ مَعَهُمْ مِيثَاقًا لِلْحِفَافَةِ عَلَى حَيَاتِهِمْ، وَكَذَلِكَ حَلَفَ لَهُمْ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَفِي نِهَايَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا، اكْتَشَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْحَوِيِّينَ الْقَرِيِّينَ مِنْهُمْ وَالْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ. ١٧ وَمَا لَيْتَ أَنْ ارْتَحَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَجَاءُوا إِلَى مَدُنِ الْحَوِيِّينَ الَّتِي هِيَ جَبْعُونَ وَالْكَفِيرَةُ وَبَيْرُوتُ وَقَرِيَّةُ يِعَارِيمَ. ١٨ فَلَمَّا يَهَاجَهُمُ الْمُحَارِبُونَ لِأَنَّ قَادَةَ الْجَمَاعَةِ قَدْ أَبْرَمُوا مَعَهُمْ عَهْدًا حَالِفِينَ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. فَتَدَمَّرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ عَلَى الْقَادَةِ. ١٩ فَقَالَ الْقَادَةُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يُمْكِنُنَا الْآنَ أَنْ نَمْسَهُمْ بِسُوءٍ. ٢٠ وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَسْتَحْيِيَهُمْ لثَلَاثِ لَيَالٍ عَلَيْنَا سَخَطُ الرَّبِّ مِنْ جَرَاءِ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْنَا بِهَا لَهُمْ.» □ □ وَأَضَافُوا: «لِيَحْيُوا، وَلَكِنْ لِيَكُونُوا لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ عَبِيدًا، يَحْتَطِبُونَ حَطَبًا وَيَسْتَقُونَ لَهُمْ مَاءً.» وَهَكَذَا لَمْ يَنْكُثِ الْقَادَةُ عَهْدَهُمْ. ٢٢ وَاسْتَدْعَاهُمْ يَشُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا خَدَعْتُمُونَا مُدْعِينَ أَنْكُمْ تَقِيمُونَ بَعِيدًا جِدًّا، بَيْنَمَا أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسْطِنَا؟ ٢٣ فَلْتَكُونُوا مُلْعُونِينَ الْآنَ، لَا يَنْقَطِعُ مِنْكُمْ الْعَبِيدُ وَتَحْتَطِبُوا الْحَطَبَ وَمُسْتَقُوا الْمَاءَ لِبَيْتِ إِلَهِي.» □ □ فَأَجَابُوا يَشُوعَ قَائِلِينَ: «لَقَدْ بَلَغَ عَبِيدُكَ أَخْبَارَ مَا وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهَكَ مُوسَى عَبْدُهُ، أَنَّ يَهْبُكُمُ كُلَّ الْأَرْضِ وَبِهَلِكَ جَمِيعُ سُكَّانِهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، نَفْسَيْنَا جِدًّا عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْكُمْ، فَتَوَسَّلْنَا بِالْحِيلَةِ. ٢٥ وَالْآنَ هَذَا نَحْنُ تَحْتَ رَحْمَتِكَ، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَرَاهُ صَالِحًا وَحَقًّا.» □ □ وَهَكَذَا أَنْقَذَهُمْ يَشُوعُ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ، ٢٧ وَلَكِنَّهُ اسْتَخْدَمَهُمْ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي احْتِطَابِ الْحَطَبِ، وَاسْتِقَاءِ الْمَاءِ لِكُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَلِمَدْحِ الرَّبِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ.

١٠

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَدُونِي صَادَقَ مَلِكَ أُورُشَلِيمَ أَنَّ يَشُوعَ اسْتَوَى عَلَى عَايَ وَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا كَمَا صَنَعَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا، وَأَنَّ أَهْلَ جَبْعُونَ قَدْ صَالَحُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَأَقَامُوا فِي وَسْطِهِمْ، ٢ اعْتَرَاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ، لِأَنَّ جَبْعُونَ كَانَتْ مَدِينَةً عَظِيمَةً كَأَحَدِي الْمُدُنِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا الْمُلُوكُ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ عَايَ، وَكُلُّ رِجَالِهَا مُحَارِبُونَ جَبَّارَةٌ. ٣ فَبَعَثَ أَدُونِي صَادَقَ مَلِكَ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوَامَ مَلِكَ حَبْرُونَ وَفِرَامَ مَلِكَ يَرْمُوتَ وَيَافِيعَ مَلِكَ نَخِيَشَ وَدَبِيرَ مَلِكَ مَجْلُونَ قَائِلًا: ٤ «أَقْبِلُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي عَلَى تَدْمِيرِ جَبْعُونَ، لِأَنَّهُا عَقَدَتْ صُلْحًا مَعَ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ.» □ فَوَحَّدَ مُلُوكُ الْأُمُورِيِّينَ الْخَمْسَةَ لِلْقِيَامِ بِهَجُومٍ عَلَى جَبْعُونَ. ٦ فَأَرْسَلَ أَهْلُ جَبْعُونَ إِلَى يَشُوعَ إِلَى

الْمُخِيمِ فِي الْجِلْجَالِ قَائِلِينَ: «لَا تَتَقَاعَسْ عَنْ إِعَانَةِ عِبِيدِكَ، بَلْ أَسْرِعْ إِنَّا وَانْقَدْنَا وَأَعْنَا، لِأَنَّهُ قَدْ تَحَالَفَ ضِدَّنَا جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ الْمُسْتَوِطِينَ فِي الْجَبَلِ». □ فَاَنْطَلَقَ يُشوعُ مِنَ الْجِلْجَالِ بِقُوَّاتِهِ وَجُنُودِهِ الْأَشِدَّاءِ. ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيُشوعَ: «لَا تَخَفْ مِنْهُمْ، لِأَنِّي قَدْ أَسَلَّمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ، وَلَنْ يَجْرُوا رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى مُقَاوَمَتِكَ». □ فَبَاغَتْهُمْ يُشوعُ عَلَى حِينِ غَرَّةٍ إِذْ سَارَ طَوَالَ اللَّيْلِ كُلِّهِ مِنَ الْجِلْجَالِ. ١٠ وَالْقَى الرَّبُّ فِيهِمُ الرُّعْبَ أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ هَزَمُوهُمْ هَزِيمَةً نَكَرَاءَ فِي جَبْعُونَ، وَتَعَقَّبُوهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ حَتَّى بَلَّغُوا عَزِيقَةً وَمَقِيدَةً. ١١ وَفِيمَا هُمْ لَا تَذُونُ بِالْفِرَارِ أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عِنْدَ مُنَحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ، قَذَفَهُمُ الرَّبُّ بِعَاصِفَةٍ مِنْ بَرْدٍ عَظِيمٍ أَنْهَمَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى عَزِيقَةٍ فَاتُوا. وَكَانَ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمُ الْبَرْدُ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ سَيْفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي هَزَمَ فِيهِ الرَّبُّ الْأُمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ابْتَهَلَ يُشوعُ إِلَى الرَّبِّ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جَبْعُونَ، وَيَاقَرُّ عَلَى وَادِي آيْلُونَ. □ □ فَتَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَوَقَّفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَهَمَ الْجَيْشُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَدُونًا فِي كِتَابٍ يَاشِر؟ فَوَقَّتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تُسْرِعْ لِلْغُرُوبِ نَحْوِ يَوْمٍ كَامِلٍ. ١٤ وَلَمْ يَحْدُثْ نَظِيرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ، فِيهِ اسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِنْسَانٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ حَقًّا عَنْ إِسْرَائِيلَ. ١٥ ثُمَّ رَجَعَ يُشوعُ وَجَيْشُهُ إِلَى الْمُخِيمِ فِي الْجِلْجَالِ. ١٦ وَهَرَبَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ وَاسْتَحَبُّوا فِي كَهْفٍ فِي مَقِيدَةٍ. ١٧ وَعِنْدَمَا قِيلَ لِيُشوعَ إِنَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مَخْتَبِثُونَ فِي الْكَهْفِ فِي مَقِيدَةٍ ١٨ قَالَ: «دَخَرُجُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً عَلَى مَدْخَلِ الْكَهْفِ وَأَقِيمُوا عَلَيْهِمْ حُرَاسًا. ١٩ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعَقَّبُوا جَيْشَ الْعَدُوِّ وَهَاجِمُوا مُؤَخَّرَتَهُ وَلَا تَدْعُوا مُحَارِبِيهِ يَدْخُلُونَ مَدِينَهُمْ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسَلَّمَهُمْ إِلَيْكُمْ». □ □ وَبَعْدَ أَنْ هَزَمَ يُشوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ هَزِيمَةً فَادِحَةً، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا قَلَّةٌ مِنَ الشَّارِدِينَ الَّذِينَ لَجَّأُوا إِلَى الْمَدِينِ الْحَصِينَةِ ٢١ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُخِيمِ فِي مَقِيدَةٍ بِسَلَامٍ حَيْثُ كَانَ يُشوعُ. وَلَمْ يَجْرُوا أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِمْ. ٢٢ ثُمَّ قَالَ يُشوعُ: «افْتَحُوا مَدْخَلَ الْكَهْفِ وَأَخْرِجُوا إِلَى الْمُلُوكِ الْخَمْسَةِ» ٢٣ فَفَعَلُوا أَمْرَهُ وَأَخْرِجُوا الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ: مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ نَحِيشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ، ٢٤ وَمَا إِنْ أَقْبَلُوا بِهِمْ إِلَيْهِ حَتَّى اسْتَدْعَى كُلَّ مُحَارِبِيهِ، وَقَالَ لِقَادَتِهِمُ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا وَطُثُوا بِأَرْجُلِكُمْ رِقَابَ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ». □ □ فَفَعَلُوا كَذَلِكَ. ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ يُشوعُ: «لَا تَخَافُوا وَلَا تَجْزَعُوا، بَلْ تَقْوُوا وَلْتَشَجَّعُوا، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَصْنَعُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ تُحَارِبُونَهُمْ». □ □ ثُمَّ قَتَلَهُمْ يُشوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَّقَ جُثَثَهُمْ عَلَى خَمْسَةِ أَشْجَارٍ، حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٧ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يُشوعُ فَانَزَلُوهُمْ عَنْهَا وَطَرَحُوهُمْ فِي الْكَهْفِ الَّذِي لَجَّأُوا إِلَيْهِ وَسَدُّوا مَدْخَلَ حِجَارَةً كَبِيرَةً بَاقِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٨ وَاسْتَوَلَى يُشوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَقِيدَةٍ وَقَتَلَ بِالسَّيْفِ مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا. لَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، وَصَنَّعَ بِمَلِكِ مَقِيدَةٍ مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ٢٩ ثُمَّ تَوَجَّهَ يُشوعُ عَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ مِنْ مَقِيدَةٍ إِلَى لَبْنَةِ وَحَارِبَهَا، ٣٠ فَأَسَلَمَهَا الرَّبُّ هِيَ أَيْضًا إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِهَا، فَدَمَّرَهَا وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، وَصَنَّعَ بِمَلِكِهَا مَا صَنَعَهُ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ٣١ بَعْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ يُشوعُ مِنْ لَبْنَةِ إِلَى نَحِيشَ وَحَاصَرَهَا وَهَاجَمَهَا، ٣٢ فَأَسَلَمَ الرَّبُّ نَحِيشَ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي وَدَمَّرُوهَا وَقَتَلُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، نَظِيرَ مَا صَنَعُوا بِلَبْنَةِ. ٣٣ عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ هُورَامُ مَلِكُ جَارِزَ لِمَعُونَةِ نَحِيشَ، فَقَضَى يُشوعُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٣٤ ثُمَّ تَحَرَّكَ يُشوعُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَحِيشَ نَحْوَ عَجْلُونَ فَحَاصَرُوهَا وَحَارَبُوهَا، ٣٥ وَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَدَمَّرُوهَا، وَقَضُوا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعُوا بِنَحِيشَ. ٣٦ ثُمَّ أَتَجَّهُ يُشوعُ بِقُوَّاتِهِ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَهَاجَمُوهَا، ٣٧ وَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا وَدَمَّرُوهَا مَعَ بَقِيَّةِ ضَوَاحِبِهَا التَّابِعَةِ لَهَا، وَقَتَلُوا مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، عَلَى غِرَارِ مَا صَنَعُوا بِعَجْلُونَ. وَهَكَذَا قَضُوا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا. ٣٨ ثُمَّ عَادَ

يَشُوعُ إِلَى دَبِيرَ وَهَاجَمَهَا، ٣٩ وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَدَمَرَهَا مَعَ ضَوَاحِيهَا وَقَتَلَ مَلِكَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَقْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، فَصَنَعَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا نَظِيرَ مَا صَنَعَ بِلَبْنَةَ وَمَلِكِهَا. ٤٠ وَهَكَذَا هَاجَمَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْمَنَاطِقِ السَّهْلَةِ وَالسَّفْحِ وَدَمَرَهَا وَقَتَلَ كُلَّ مُلُوكِهَا، وَلَمْ يَقْلِتْ مِنْهَا نَاجٍ، بَلْ قَضَى عَلَى كُلِّ حَيٍّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٤١ وَهَكَذَا أَخْضَعَ يَشُوعُ الْمِنَظِقَةَ بَدْءًا مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ إِلَى غَزَّةَ، بِمَا فِي ذَلِكَ مَنَظِقَةُ جُوشِنَ وَجَبْعُونَ. ٤٢ وَظَفَرَ يَشُوعُ بِجَمِيعِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ وَاسْتَوَى عَلَى أَرْضِهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَارَبَ عَنْهُمْ. ٤٣ ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ جَيْشِهِ مَعَهُ إِلَى الْمُخَيَّمِ، إِلَى الْجَلْجَالِ.

١١

١ وَمَا إِنْ سَمِعَ يَابِينُ مَلِكَ حَاصُورَ بَانْتِصَارَاتِ يَشُوعَ حَتَّى بَعَثَ بِدَعْوَاتٍ إِلَى يُوَبَابَ مَلِكَ مَادُونَ وَإِلَى مَلِكِ شِمْرُونَ وَإِلَى مَلِكِ أَكْشَافَ، ٢ وَإِلَى مُلُوكِ الْجَبَلِ شِمَالًا وَمُلُوكِ وَادِي الْأُرْدُنِّ جَنُوبِيَّ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، وَمُلُوكِ السَّهْلِ وَمُلُوكِ مَرْتَفَعَاتِ دُورَ غَرْبًا، ٣ وَإِلَى مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ فِي إِقْلِيمِ الْجَبَلِ، وَالْحَوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ عَلَى سَفْحِ جَبَلِ حَرْمُونَ فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ. ٤ فَاحْتَشَدُوا هُمْ وَجِيُوشُهُمُ الْغَفِيرَةُ وَخِيُولُهُمْ وَمَرْجَاتُهُمْ فَكَانُوا فِي كَثَرَتِهِمْ كَرَمَلِ الْبَحْرِ. ٥ وَالتَقَى جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ فِي مَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ حَيْثُ خِيَمُوا مَعًا عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ لِحَارَبَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لَا تَخَشَّ مِنْهُمْ. غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَهْلِكُهُمْ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعَرِّقُ خِيُولُهُمْ وَتُحْرَقُ مَرْجَاتُهُمْ بِالنَّارِ.» ٧ فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ جُنُودِهِ وَبَاغَتْوَهُمْ عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ وَهَجَمُوا عَلَيْهِمْ، ٨ فَاسْلَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَارَدُوهُمْ شِمَالًا حَتَّى صِيدُونِ الْعَظِيمَةِ وَإِلَى مِسْرُوتَ مَائِمَ وَإِلَى وَادِي مِصْفَاةَ شَرْقًا، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ لَمْ يَقْلِتْ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٩ وَفَعَلَ بِهِمْ يَشُوعُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَعَرَّقَ خِيُولَهُمْ وَأَحْرَقَ مَرْجَاتَهُمْ بِالنَّارِ. ١٠ ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَاسْتَوَى عَلَى حَاصُورَ وَقَتَلَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لِأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ زَعِيمَةً جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ. ١١ وَقَضَوْا فِيهَا عَلَى كُلِّ نَسَمَةٍ بِحَدِّ السَّيْفِ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا حَيٌّ، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. ١٢ وَاسْتَوَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ مَدُنِ أَعْدَائِهِ وَقَضَى عَلَى مُلُوكِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. ١٣ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَحْرِقِ الْمَدُنَ الْقَائِمَةَ عَلَى التِّلَالِ، إِلَّا حَاصُورَ وَحَدَهَا الَّتِي أَضْرَمَ فِيهَا النَّارَ. ١٤ وَنَهَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لَأَنْفُسِهِمْ كُلَّ غَنَائِمِ تِلْكَ الْمَدُنِ. أَمَّا الرِّجَالُ فَقَتَلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ. ١٥ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ هَكَذَا أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ، فَفَعَلَ يَشُوعُ مَا عَاهَدَ إِلَيْهِ بِهِ فَلَمْ يَغْلِبْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى. ١٦ وَاسْتَوَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ: إِقْلِيمِ الْجَبَلِ وَكُلِّ مَنَظِقَةِ الْجَنُوبِ وَسَائِرِ أَرْضِ جُوشِنَ وَالسَّهْلِ وَوَادِي الْأُرْدُنِّ وَجَبَلِ إِسْرَائِيلَ وَسَهْلِهِ. ١٧ فَأَصْبَحَتْ أَرْضُ إِسْرَائِيلَ تَمْتَدُّ مِنَ الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ بِاتِّجَاهِ أَرْضِ أَدُومَ فِي الْجَنُوبِ، إِلَى بَعْلِ جَادٍ شِمَالًا فِي وَادِي لُبْنَانَ عِنْدَ سَفْحِ حَرْمُونَ، وَأَسَرَ جَمِيعَ مُلُوكِهَا وَقَتَلَهُمْ. ١٨ فَخَاضَ يَشُوعُ حَرْبًا مَعَ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ١٩ وَلَمْ تَعُدْ مَدِينَةٌ وَاحِدَةً صُلْحًا مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَّا الْحَوِيِّينَ سُكَّانَ جَبْعُونَ، إِنَّمَا اسْتَوَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَمِيعِ الْمَدُنِ بِالْحَرْبِ. ٢٠ لِأَنَّ الرَّبَّ نَفَسَهُ هُوَ الَّذِي قَسَى قُلُوبَهُمْ لِنُحُوضِ الْحَرْبِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، لِيُدْمِرَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيَفْنُوهُمْ مِنْ غَيْرِ رَافَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ٢١ وَهَاجَمَ يَشُوعُ الْعَنَاقِيِّينَ أَيْضًا وَأَبَادَهُمْ مِنَ الْجَبَلِ فِي حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ وَمِنْ سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَمِنْ جَبَالِ إِسْرَائِيلَ، فَقَضَى عَلَيْهِمْ وَدَمَّرَ مَدَنَهُمْ. ٢٢ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِوَى قَلَّةٍ لَجَأَتْ إِلَى غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ، ٢٣ فَاسْتَوَى يَشُوعُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ مُوسَى، وَوَهَبَهَا يَشُوعُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ وَفَقًّا لَطَوَائِفِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ. وَأَخِيرًا اسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.

١٢

١ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَمْتَلَكُوا أَرْضَهُمْ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ وَادِي أَرْنُونَ حَتَّى جَبَلِ حَرْمُونَ بِمَا فِي ذَلِكَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ الْعَرَبَةِ: ٢ سِيحُونُ مَلِكُ الْأُمُورِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي حَشْبُونَ، وَكَانَتْ مَمْلَكَتُهُ تَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ عَلَى أَطْرَافِ وَادِي أَرْنُونَ، وَمِنْ وَسْطِ وَادِي نَهْرِ أَرْنُونَ حَتَّى نَهْرِ يَبُوقَ عَلَى حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ بِمَا فِي ذَلِكَ نِصْفِ أَرْضِي جِلْعَادَ. ٣ وَكَذَلِكَ حَكَمَ الْمِنْطَقَةَ الشَّرْقِيَّةَ مِنْ وَادِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ بَدْءاً مِنْ بَحْرِ الْجَلِيلِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَتَّى طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ، وَشِمَالاً حَتَّى سُفُوحِ الْفَسْجَةِ. ٤ أَمَّا حُدُودُ مَمْلَكَةِ عُوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ، آخِرُ بَقِيَّةِ الرِّفَائِيِّينَ الْمُقِيمِ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي، ٥ فَكَانَتْ تَمْتَدُّ مِنْ جَبَلِ حَرْمُونَ وَسَلْخَةَ وَعَلَى كُلِّ بَاشَانَ حَتَّى تَخُومِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَنِصْفِ جِلْعَادَ مِنْ حُدُودِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ. ٦ فَقَضَى مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى هَاتَيْنِ الْمَمْلَكَتَيْنِ، وَوَهَبَهُمَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِيرَاثاً لِلرَّأُوْبِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَلِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٧ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَضَى عَلَيْهِمْ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي غَزَايِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ بَعْلِ جَادَ فِي وَادِي لُبْنَانَ إِلَى الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ الْمَتَّجِهَةِ إِلَى أَدُومَ، الَّتِي وَهَبَهَا يَشُوعُ مِيرَاثاً لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ فَرَقِهِمْ: ٨ وَهَذِهِ الْبِلَادُ هِيَ الْأَقَالِيمُ الْجَبَلِيَّةُ وَسُفُوحُ التَّلَالِ الْغَرْبِيَّةُ وَالْعَرَبَةُ وَالْمُنْحَدَرَاتُ الْجَبَلِيَّةُ وَالصَّحْرَاءُ وَالنَّقَبُ، وَبِلَادُ الْحَنِيثِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيُوسِيِّينَ. ٩ أَمَّا الْمُلُوكُ فَهُمْ: مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِدٌ. مَلِكُ عَايَ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ إِيْلَ وَاحِدٌ. ١٠ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدٌ. ١١ مَلِكُ يَرْمُوتَ وَاحِدٌ. مَلِكُ نَحْلِيشَ وَاحِدٌ. ١٢ مَلِكُ عَجْلُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَازَرَ وَاحِدٌ. ١٣ مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدٌ. ١٤ مَلِكُ حَرْمَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عِرَادَ وَاحِدٌ. ١٥ مَلِكُ لَبْنَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَدْلَامَ وَاحِدٌ. ١٦ مَلِكُ مَقِيدَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ بَيْتِ إِيْلَ وَاحِدٌ. ١٧ مَلِكُ تَفُوحَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَافَرَ وَاحِدٌ. ١٨ مَلِكُ أَفِيقَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَشَارُونَ وَاحِدٌ. ١٩ مَلِكُ مَادُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَاصُورَ وَاحِدٌ. ٢٠ مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَأُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَكْشَافَ وَاحِدٌ. ٢١ مَلِكُ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجْدُو وَاحِدٌ. ٢٢ مَلِكُ قَادَشَ وَاحِدٌ. مَلِكُ يَنْعَنَامَ فِي كَرْمَلِ وَاحِدٌ. ٢٣ مَلِكُ دُورَ فِي مَرْتَعَاتِ دُورَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جُويِمَ فِي الْجُلْجَالِ وَاحِدٌ. ٢٤ مَلِكُ تَرْصَةَ وَاحِدٌ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الْمُلُوكِ وَاحِداً وَثَلَاثِينَ مَلِكاً.

١٣

١ وَشَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي الْعُمْرِ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لَقَدْ شِخْتُ وَطَعَنْتَ فِي السِّنِّ، وَمَا بَرِحْتَ هُنَاكَ أَرْضَ شَاسِعَةٍ لِلْإِمْتِلَاكِ. ٢ وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْمَتَبَقَّةُ: كُلُّ مَنَاطِقِ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَالْجَشُورِيِّينَ، ٣ الْمُتَمَدَّةُ مِنْ نَهْرِ شِيحُورَ شَرْقِيَّ مِصْرَ حَتَّى إِقْلِيمِ عَقْرُونَ شِمَالاً، وَجَمِيعُهَا تُعْتَبَرُ مِلْكاً لِلْكَنْعَانِيِّينَ. وَهِيَ مَنَاطِقُ الْحُكَّامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْآتِمَسَةِ الْمُقِيمِينَ فِي غَزَّةَ وَأَشْدُودَ وَأَشْقُلُونَ وَجَتَ وَعَقْرُونَ وَالْعَوِيِّينَ، ٤ وَكَذَلِكَ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي يَمْلِكُهَا الصَّيْدُونِيُّونَ حَتَّى أَفِيقَ عِنْدَ حُدُودِ الْأُمُورِيِّينَ جَنُوباً. ٥ وَأَرْضُ الْجَلِيلِيِّينَ وَكُلُّ لُبْنَانَ شَرْقاً مِنْ بَعْلِ جَادَ عِنْدَ سَفْجِ حَرْمُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةَ. ٦ أَمَّا جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ فِي لُبْنَانَ حَتَّى مِسْرُفُوتَ مَائِمَ، أَيْ جَمِيعُ الصَّيْدُونِيِّينَ، فَأَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَوْرَعَ هَذِهِ الْأَرْضِي بِالْفُرْعَةِ عَلَى الشَّعْبِ لِتَكُونَ مِلْكاً لَهُمْ كَمَا أَمَرْتُكَ. ٧ وَقَسَمَهَا لِتَكُونَ مِيرَاثاً لِلنَّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، ٨ لِأَنَّ نِصْفَ مَنَسَّى الْآخَرَ وَالرَّأُوْبِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ قَدْ حَصَلُوا عَلَى مِيرَاثِهِمُ الَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.» ٩ وَهُوَ يَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرَ الْقَائِمَةِ عَلَى طَرَفِ وَادِي أَرْنُونَ، بِمَا فِي ذَلِكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسْطِهِ، وَسَهْلُ مِيدَبَا إِلَى دَبْيُونَ، ١٠ وَكُلُّ مَدِينِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ يَحْكُمُ فِي حَشْبُونَ حَتَّى حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ، ١١ وَجِلْعَادَ وَأَرْضِي الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، وَجَبَلِ حَرْمُونَ كُلِّهِ، وَسَائِرِ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ، ١٢ وَكُلِّ

مَلَكَةَ عُوْجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي يَحْكُمُ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي، وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنَ الرِّفَائِيِّينَ الَّذِينَ هَاجَهُمُ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ. ١٣ وَلَمْ يَطْرُدِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، فَظَلُّوا يَقِيمُونَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٤ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِ سِبْطُ لَأَوِي مِيرَاثًا، لِأَنَّ الْمُحْرَقَاتِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ كَانَتْ نَصِيبَهُمْ، كَمَا وَعَدَهُمُ الرَّبُّ. ١٥ وَهَذَا مَا وَهَبَهُ مُوسَى لِلرَّأُوْبِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ١٦ كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ عَرُوعِيرِ الْقَائِمَةِ عَلَى طَرَفِ وَادِي أَرْنُون، بِمَا فِي ذَلِكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْوَادِي وَكُلُّ سَهْلِ مِيدَبَا، ١٧ فَضْلًا عَنْ حَشْبُونِ وَسَائِرِ قُرَاهَا الْمُنْتَشِرَةِ فِي السَّهْلِ، وَدِيُونُ وَبَامُوتُ بَعْلٍ، وَبَيْتُ بَعْلٍ مَعُون، ١٨ وَبِهَصَّةَ وَقَدِيمُوتَ وَمِيفْعَةَ ١٩ وَقَرَيَاتَيْمَ وَسِبْمَةَ وَصَارَتْ الشَّحْرُ فِي جَبَلِ الْوَادِي، ٢٠ وَبَيْتُ فُغُورَ وَسُفُوحُ الْفِسْجَةِ وَبَيْتُ يَشِيمُوتَ، ٢١ وَكُلُّ مَدُنِ السَّهْلِ، وَكَافَّةُ مَلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِي حَكَمَ فِي حَشْبُونِ، الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ مُوسَى مَعَ بَقِيَّةِ رُؤَسَاءِ مَدْيَانَ: أُوِي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ أَمْرَاءِ سِيحُونَ. ٢٢ وَبَلْعَامُ بْنُ بَعُورِ الْعَرَّافُ قَتَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ مَعَ جُمْلَةِ قَتْلَاهُمْ. ٢٣ وَكَانَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ هُوَ الْحُدُّ الْغَرْبِيُّ لِلْأَرْضِ سِبْطِ رَأُوْبِيْنَ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَدُنُ وَضِيَاعُهَا مِنْ نَصِيبِ الرَّأُوْبِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٢٤ وَهَذَا مَا أَوْرَثَهُ مُوسَى لِسِبْطِ جَادٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ٢٥ كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَشْمَلُ يَعْزِيرَ وَكُلَّ مَدُنِ جَلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرِ الْقَائِمَةِ مُقَابِلَ رَبَّةَ. ٢٦ وَكَذَلِكَ مِنْ حَشْبُونَ إِلَى رَامَةِ الْمُصْفَاةِ وَبُطُونِيمَ، وَمِنْ مَحْنَائِمَ إِلَى حُدُودِ دِيْبِرَ. ٢٧ وَضَمَّتْ أَرْضُهُمْ فِي الْوَادِي بَيْتَ هَارَامَ وَبَيْتَ ثَمْرَةَ وَسُكُوتَ وَصَافُونَ، مَعَ بَقِيَّةِ مَلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَامْتَدَّتْ تَحْتُمُ الْجَادِيَيْنِ شِمَالًا حَتَّى طَرَفِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ. ٢٨ هَذَا نَصِيبُ بَنِي جَادٍ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَمَدُنِهِمْ وَضِيَاعُهَا. ٢٩ وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي وَزَعَهَا مُوسَى عَلَى نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: ٣٠ كَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ مَحْنَائِمَ لِتَشْمَلَ كُلَّ مَلَكَةِ بَاشَانَ الَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا عُوْجُ مَلِكُ بَاشَانَ، وَكُلَّ حَوُثٍ يَأْتِي بِمَدْنِهَا السَّيِّئِينَ فِي بَاشَانَ. ٣١ وَنِصْفَ جَلْعَادَ وَعَشْتَارُوثَ وَإِذْرَعِي وَهِيَ مَدُنُ عُوْجِ الْمَلَكِيَّةِ فِي بَاشَانَ. وَقَدْ وَهَبَتْ هَذِهِ لِنِصْفِ ذُرِّيَّةِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ٣٢ هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي وَزَعَهَا مُوسَى فِي سُهُولِ مُوَابَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٣٣ أَمَّا سِبْطُ لَأَوِي فَلَمْ يَوْرَثْهُ مُوسَى مَلِكًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ كَانَ نَصِيبَهُمْ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ.

١٤

١ وَأَوْرَثَ الْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَقَادَةُ الشَّعْبِ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ الْأَرْضَ الَّتِي اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي كَنْعَانَ ٢ وَتَمَّ تَوَزِيعُهَا عَلَى التَّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ السِّبْطِ بِالْقُرْعَةِ بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ٣ إِذْ إِنَّ مُوسَى كَانَ قَدْ وَهَبَ السِّبْطَيْنِ وَنِصْفَ السِّبْطِ مِيرَاثًا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَأَمَّا الْأَوِيُّونَ فَلَمْ يَوْرَثْهُمْ نَصِيبًا يَنْبَغِي، ٤ لِأَنَّ ذُرِّيَّةَ يَوْسُفَ كَانَتْ تَنْتَمِي إِلَى سِبْطِي مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ، أَمَّا الْأَوِيُّونَ فَلَمْ يُوْزَعْ مُوسَى عَلَيْهِمْ أَرْضًا وَلَمْ يَوْرَثْهُمْ سِوَى مَدُنٍ يَقِيمُونَ فِيهَا وَمَرَاعٍ مُجَاوِرَةٍ لِرْعِي مَوَاشِيهِمْ وَبَهَائِهِمْ. ٥ وَهَكَذَا قَسَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَرْضَ طَبَقًا لِأَمْرِ الرَّبِّ لِمُوسَى. ٦ وَأَقْبَلَ وَفَدَّ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا عَلَى يَشُوعَ فِي الْجَلْجَالِ، وَقَالَ لَهُ كَالْبُ بْنُ يَفْنَةَ الْقَنْزِيِّ: «أَنْتَ تَذَكِّرُ مَا خَاطَبَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى رَجُلَ اللَّهِ بِشَأْنِي وَشَأْنِكَ فِي قَادَشَ بَرْنِيعَ، ٧ فَقَدْ كُنْتُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِي حِينَ أَرْسَلَنِي مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ لِأَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ وَأَنْبَأْتُهُ بِمَا كَانَ قَلْبِي مُقْتَنِعًا بِهِ. ٨ أَمَّا إِخْوَتِي الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي فَقَدْ مَلَأُوا قَلْبَ الشَّعْبِ رُعبًا بِأَخْبَارِهِمْ عَنْ أَهْلِ أَرْضِ الْمَوْعِدِ. لَكِنِّي اتَّبَعْتُ الرَّبَّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي. ٩ لِذَلِكَ حَلَفَ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي وَطَّئْتُهَا قَدَمَاكَ تَكُونُ لَكَ وَلِأَوْلَادِكَ نَصِيبًا إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّكَ اتَّبَعْتَ الرَّبَّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ. ١٠ وَهَا الرَّبُّ قَدْ أَبْقَانِي عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، كَمَا وَعَدَ، خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مُنْذُ أَنَّ خَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ حِينَ تَاهَ إِسْرَائِيلُ

فِي الْقَفْرِ، فَأَصْبَحْتُ الْآنَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْثَمَانِينَ مِنْ عُمْرِي، ١١ وَلَمْ أَزَلْ مُتَمَتِّعًا بِالْقُوَّةِ كَالْعَهْدِ بِي عِنْدَمَا أُرْسَلَنِي لِتَحْسُسِ الْأَرْضِ، فَقَوَّيْتُ مَا بَرَحْتُ كَمَا هِيَ إِنْ لِحَرْبٍ أَوْ لِلدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ. ١٢ وَالْآنَ، هَبْنِي إِقْلِيمَ الْجَبَلِ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ بِنَفْسِكَ سَمِعْتَ أَنَّ الْعِنَاقِيِّينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَأَنَّ مِنْهُمْ ضَخْمَةٌ وَحَصِينَةٌ، لَعَلِّي أَطْرُدُهُمْ بِمَعُونَةِ الرَّبِّ كَمَا وَعَدَ. □□ فَبَارَكُهُ يَشُوعُ وَأَعْطَاهُ حَبْرُونَ مُلْكًا لَهُ. ١٤ وَهَكَذَا وَرِثَ كَالْبُ بْنُ يَفْنَةَ الْقَنْزِيُّ حَبْرُونَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ. ١٥ وَكَانَتْ حَبْرُونَ تُدْعَى مِنْ قَبْلِ قَرْيَةٍ أَرْبَعَ عَلَى اسْمِ بَطَلِ الْعِنَاقِيِّينَ الْأَعْظَمِ. ثُمَّ اسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.

١٥

١ وَهَذِهِ هِيَ قَرْعَةُ سِبْطِ يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: امْتَدَّتْ حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ إِلَى آخِرِ أَطْرَافِ صَحْرَاءِ صِينِ الْمُتَاخِمَةِ لِحُدُودِ أَدُومَ. ٢ كَمَا بَدَأَتْ حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ مِنَ الْخَلِيجِ فِي أَقْصَى الطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ لِلْبَحْرِ الْمَيِّتِ. ٣ مَرَّةً بَعْقَبَةُ عَقْرِيَّيمَ جَنُوبًا، وَعَابِرَةُ صَحْرَاءِ صِينِ، حَتَّى تَبْلُغَ جَنُوبِيَّ قَادَشَ بَرْنِيعَ، وَتَجِبَّ إِلَى حَضْرُونَ، وَمِنْهَا صُعُودًا إِلَى آدَارَ، ثُمَّ تَلْتَفْ نَحْوَ قَرْعَ، ٤ وَمِنْهَا تَعْبُرُ إِلَى عَصْمُونَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى وَادِي مِصْرَ، حَيْثُ تَنْتَهِي عِنْدَ الْبَحْرِ. هَذِهِ هِيَ حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ. ٥ أَمَّا الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ فَهِيَ الْبَحْرُ الْمَيِّتُ إِلَى طَرَفِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَتَبْدَأُ الْحُدُودُ الشَّمَالِيَّةُ مِنْ لِسَانِ الْبَحْرِ مِنْ أَقْصَى الْأُرْدُنِّ، ٦ وَتَجِبُّ إِلَى بَيْتِ حُجْلَةَ عُبُورًا مِنْ شِمَالِي بَيْتِ عَرَبَةَ، وَصُعُودًا إِلَى جَبْرِ بُوَهَنَ بْنِ رَأُوْبِينَ. ٧ وَتَتَابِعُ امْتِدَادَهَا إِلَى دَيْبِرَ مِنْ وَادِي غُحُورٍ مُتَّجِهَةً شِمَالًا إِلَى الْجُلْجَالِ الَّتِي مُقَابِلُ عَقَبَةِ أَدَمِيمَ جَنُوبِيَّ الْوَادِي، وَتَسْتَمِرُّ عَلَى طُولِ مِيَاهِ عَيْنِ شَمْسٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِعَيْنِ رُوجَل. ٨ ثُمَّ تَصْعَدُ بِاتِّجَاهِ وَادِي ابْنِ هَنُومَ عَلَى مُحَاذَةِ الْمُنْحَدَرِ الْجَنُوبِيِّ لِأُورُشَلِيمَ مَدِينَةِ الْيُوسُفِيِّينَ، وَتَتَابِعُ صُعُودَهَا إِلَى قَعَةِ الْجَبَلِ قِبَالَةَ وَادِي هَنُومَ غَرْبًا، الْوَاقِعِ فِي طَرَفِ وَادِي الرَّفَائِيَّينَ شِمَالًا. ٩ ثُمَّ تَمْتَدُّ هَذِهِ الْحُدُودُ مِنْ قَعَةِ الْجَبَلِ إِلَى مَنَبِيعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَدْنِ جَبَلِ عَفْرُونَ فَتَبْلُغَ بَعْلَةَ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يِعَارِيمَ. ١٠ وَتَجِبُّ مِنْ بَعْلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ عُبُورًا إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يِعَارِيمَ شِمَالًا الَّتِي هِيَ كَسَالُونَ، ثُمَّ تَخْدُرُ نَحْوَ بَيْتِ شَمْسٍ مُرُورًا بِمَنْعَةِ، ١١ وَمِنْهَا تَخْرُجُ إِلَى جَانِبِ عَفْرُونَ نَحْوَ الشَّمَالِ وَتَمْتَدُّ إِلَى شَكْرُونَ فَجَبَلِ الْبَعْلَةِ حَتَّى تَبْلُغَ يَبْنَيْئِيلَ وَتَنْتَهِيَ عِنْدَ الْبَحْرِ. ١٢ أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَهِيَ شَوَاطِئُ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. هَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ١٣ وَوَهَبَ يَشُوعُ بِمَقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ كَالْبُ بْنُ يَفْنَةَ مُلْكًا قَرْيَةً أَرْبَعَ أَبِي عَنَاقَ وَهِيَ حَبْرُونَ الْوَاقِعَةُ فِي وَسْطِ أَبْنَاءِ يَهُوذَا. ١٤ فَطَرَدَ كَالْبُ مِنْهَا الْعِنَاقِيِّينَ الثَّلَاثَةَ: شَيْشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ مِنْ ذُرِّيَةِ عَنَاقَ. ١٥ وَتَقَدَّمَ مِنْ هُنَاكَ لِلْحَارَبَةِ أَهْلُ دَيْبِرَ. وَكَانَتْ دَيْبِرُ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةً سِفْرِ. ١٦ فَقَالَ كَالْبُ: «مَنْ يَهْجُمُ قَرْيَةً سِفْرَ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أَرْوِجُهُ أَبْنِيَّ عَكْسَةً» ١٧ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُثْنَيْئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالْبِ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ عَكْسَةً. ١٨ وَعِنْدَمَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّتُهُ عَلَى طَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَّلَتْ عَنْ الْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالْبُ: «مَالِكِ؟» ١٩ فَأَجَابَتْهُ: «أَصْنَعُ مَعِيَ مَعْرُوفًا، فَأَنْتَ قَدْ وَهَبْتَنِي أَرْضًا قَاحِلَةً، فَأَعْطِنِي أَيْضًا يَنْابِيعَ مَاءٍ.» فَأَعْطَاهَا السَّوَاقِي الْعُلْيَا وَالسَّوَاقِي السُّفْلَى. ٢٠ وَهَذِهِ هِيَ قَرْعَةُ سِبْطِ يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: ٢١ كَانَتْ الْمَدْنُ الْقَصِيَّةُ التَّابِعَةُ لِسِبْطِ يَهُوذَا جَنُوبًا بِاتِّجَاهِ نَحْوِ أَدُومَ هِيَ: قَبْصَيْئِيلُ وَعِيدَرُ وَيَا جُورُ، ٢٢ وَقَيْنَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَدْعَدَةُ، ٢٣ وَقَادَشُ وَحَاصُورُ وَيَثْنَانُ، ٢٤ وَزَيْفُ وَطَالْمُ وَبَعْلُوتُ، ٢٥ وَحَاصُورُ وَحَدَّةُ وَقَرْيُوتُ وَحَضْرُونَ الَّتِي هِيَ حَاصُورُ. ٢٦ وَأَمَامُ وَشَمَاعُ وَمَوْلَادَةُ، ٢٧ وَحَصْرُ جَدَّةَ وَحَشْمُونُ وَبَيْتُ فَالَطُ، ٢٨ وَحَصْرُ شُوعَالٍ وَبَثْرُ سَبِيعَ وَبِزْيُوتِيَّةُ، ٢٩ وَبَعْلَةُ وَعِيمِيمَ وَعَاصِمُ، ٣٠ وَالتُّوْلَدُ وَكَيْسِيلُ وَحَرْمَةُ، ٣١ وَصَبْقُلُغُ وَمَدْمَنَةُ وَسَنْسَنَةُ، ٣٢ وَلِبَاوُتُ وَشَلْحِيمُ وَعَيْنُ وَرْمُونُ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعًا وَعِشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٣٣ أَمَّا مَدْنُ السَّهْلِ الْغَرْبِيِّ فَكَانَتْ: أَشْتَاوُلُ وَصَرَعَةُ وَأَشْنَةُ، ٣٤ وَزَانُوحُ وَعَيْنُ جَنِيمَ وَتَفُوحُ وَعَيْنَامُ ٣٥ وَبِرْمُوتُ وَعَدْلَامُ وَسُوكُوهُ

وَعَزِيقَةَ، ٣٦ وَشَعْرَايِمَ وَعَدِيَتَايِمَ وَالْجُدِيرَةَ وَجَدِيرَوَتَايِمَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٣٧ وَصَنَانَ وَحَدَاشَةَ وَمَجْدَلْ جَادَ، ٣٨ وَدِلْعَانَ وَالْمِصْفَاةَ وَيَقْتِيئِيلَ، ٣٩ وَخَيْشَ وَبَصْفَةَ وَمَجْلُونَ، ٤٠ وَكَبُونَ وَلَحَامَ وَكَلَيْشَ. ٤١ وَجَدِيرَوَتَ بَيْتَ دَاخُونَ وَنَعْمَةَ وَمَقِيدَةَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٤٢ وَلَبْنَةَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ، ٤٣ وَيَفْتَاحَ وَأَشْنَةَ وَنَصِيبَ، ٤٤ وَقَعِيلَةَ وَأَكْرِبَ وَمَرِيشَةَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مَدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٤٥ وَكَذَلِكَ عَقْرُونَ وَقَرَاهَا وَضِيَاعُهَا ٤٦ كَمَا اشْتَمَلَتْ حُدُودُ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ عَقْرُونَ غَرْبًا، عَلَى كُلِّ الْمُنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَشْدُودَ وَضِيَاعِهَا. ٤٧ فَكَانَتْ لَهُمْ أَشْدُودُ وَقَرَاهَا وَضِيَاعُهَا، وَغَزَّةُ وَقَرَاهَا وَضِيَاعُهَا، حَتَّى وَادِي مَصْرَ وَشَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٤٨ أَمَّا مَدُنُ الْمُنْطَقَةِ الْجَبَلِيَّةِ فَهِيَ: شَامِيرُ وَيَتِيرُ وَسُوكُوهُ، ٤٩ وَدَنَةُ وَقَرِيَّةُ سَنَةِ الَّتِي هِيَ دَيْبِرُ، ٥٠ وَعَنَابُ وَأَشْتُمُوهُ وَعَانِيمُ، ٥١ وَجُوشَنُ وَحُولُونُ وَجِيلُوهُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٢ وَأَيْضًا أَرَابُ وَدُومَةُ وَأَشْعَانُ، ٥٣ وَينومُ وَبَيْتُ تَفُوحَ وَأَفِيقَةَ، ٥٤ وَحَمْطَةُ وَقَرِيَّةُ أَرْبَعُ وَهِيَ حَبْرُونَ، وَصِيعُورُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعُ مَدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٥ وَكَذَلِكَ مَعُونَ وَكِرْمَلُ وَزَيْفُ وَبُوطَةُ، ٥٦ وَبِزْرَعِيلُ وَيَقْدَعَامُ وَزَانُوحُ، ٥٧ وَالْقَاتَيْنِ وَجَبْعَةُ وَتَمْنَةُ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا عَشْرُ مَدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٥٨ ثُمَّ حَلْحُولُ وَبَيْتُ صُورَ وَجَدُورُ، ٥٩ وَمَعَارَةُ وَبَيْتُ عَنُوتَ وَالْتَقُونُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مَدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٦٠ وَقَرِيَّةُ بَعْلَ الَّتِي هِيَ قَرِيَّةُ يِعَارِيمَ، وَالرَّيَّةُ، وَهُمَا مَدِينَتَانِ مَعَ ضِيَاعِهِمَا. ٦١ أَمَّا مَدُنُ الصَّحْرَاءِ فَهِيَ: بَيْتُ الْعَرَبَةِ وَمِدْيَنُ وَسَكَاكَةُ. ٦٢ وَالنَّبْشَانُ وَمَدِينَةُ الْمَلْجِ وَعَيْنُ جَدْيَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ مَدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٦٣ أَمَّا الْيَبُوسِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ فَلَمْ يَتِمَكَّنْ أَبْنَاؤُ يَهُوذَا مِنْ طَرْدِهِمْ، فَسَكَنَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١٦

١ أَمَّا الْأَرْضُ الَّتِي وَرَثَهَا أَبْنَاؤُ يُوسُفَ فَقَدْ اِمْتَدَّتْ حُدُودُهَا مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ أَرِيحَا حَتَّى مِيَاهِ أَرِيحَا شَرْقًا، عَبْرَ الصَّحْرَاءِ الصَّاعِدَةِ مِنْ أَرِيحَا فِي جَبَلِ بَيْتِ إِيْلَ، ٢ وَتَسْتَمِرُّ مِنْ بَيْتِ إِيْلَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى لُوزَ، مُحْتَرِقَةً نُحْمَ الْأَرَكِيِّينَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ عَطَارُوتَ، ٣ ثُمَّ تَتَجَّهْ غَرْبًا إِلَى حُدُودِ الْفِلِطِيِّينَ حَتَّى بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى لِحَازَرِ، وَتَنْتَهِيَ عِنْدَ شَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. ٤ وَهَكَذَا تَسَلَّتْ ذُرِّيَّتَا مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ ابْنِي يُوسُفَ مِيرَاثَهُمَا. ٥ وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ أَرْضِ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: تَبْدَأُ حُدُودُهُمُ الشَّرْقِيَّةُ عِنْدَ عَطَارُوتَ أَدَارَ، وَتَمْتَدُّ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعَلِيِّ. ٦ وَتَسْتَمِرُّ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْبَحْرِ. وَتَبْدَأُ حُدُودُهُمُ الشَّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَتَتَجَّهُ نَحْوَ الْمَكْمَةِ، ثُمَّ تَلْتَفُّ شَرْقًا إِلَى تَانَةَ شَيْلُوهُ فَتَعْبُرُهَا شَرْقًا إِلَى يَنْوَحَةَ، ٧ وَتَخْتَدِرُ مِنْ يَنْوَحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعْرَاتَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى أَرِيحَا، إِنْتِهَاءُ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٨ وَتَتَجَّهُ الْحُدُودُ مِنْ تَفُوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ وَتَنْتَهِيَ عِنْدَ الْبَحْرِ. ٩ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مَعَ جَمِيعِ الْمَدُنِ وَالضِّيَاعِ الْمُخَصَّصَةِ لَهُمْ فِي وَسْطِ أَرْضِ مَنَسَّى. ١٠ وَلَمْ يَنْفُوا الْكَنْعَانِيُّونَ الْمُقِيمِينَ فِي جَارَرِ، فَظَلَّ الْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنِينَ فِي وَسْطِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ كَعَبِيدٍ يَدْفَعُونَ الْجَزْيَةَ.

١٧

١ وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ مَنَسَّى، بِكْرِ يُوسُفَ. كَانَ مَآكِيرُ بِكْرُ مَنَسَّى، هُوَ أَبُو الْجَلْعَادِيِّينَ، وَقَدْ حَصَلُوا عَلَى جِلْعَادَ وَبَاشَانَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالًا حَرْبٍ. ٢ أَمَّا أَبْنَاؤُ مَنَسَّى الْبَاقُونَ فَقَدْ وَرَثُوا الْأَرْضَ الْوَاقِعَةَ غَرْبِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ (حَسَبَ عَشَائِرِهِمُ الَّتِي هِيَ أَبْنَاؤُ أَبِيعَزَرَ وَأَبْنَاءُ حَالَقَ، وَأَبْنَاءُ أُسْرُبَيْلَ، وَأَبْنَاءُ شَكَمَ، وَأَبْنَاءُ حَافَرَ، وَأَبْنَاءُ شَمِيدَاعَ. هَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاؤُ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ الذُّكُورُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٣ أَمَّا صِلْفَحَادُ بْنُ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ فَلَمْ يُجِبْ بَنِينَ بَلْ بَنَاتٍ، وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُنَّ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحِجْلَةُ وَمَلِكَةُ وَتَرْصَةُ. ٤ فَاقْبَلَنَ

عَلَى الْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ قَائِلَاتٍ: «لَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يَهْبِئَا مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتَنَا.» فَأَعْطَاهُنَّ نَصِيبًا بَيْنَ أَعْمَامِهِنَّ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٥ فَخَصَلَ سِبْطُ مَنَسَّى عَلَى عَشْرِ حَصَصٍ، فَضَلًّا عَنْ أَرْضِ جِلْعَادَ وَبَاشَانَ الَّتِي فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٦ لِأَنَّ بَنَاتِ صُلْفَحَادَ مِنْ ذُرِّيَةِ مَنَسَّى أَخَذْنَ نَصِيبًا بَيْنَ أَبْنَاءِ مَنَسَّى، وَكَانَتْ أَرْضُ جِلْعَادَ لِبَنِي مَنَسَّى الْبَاقِينَ. ٧ وَامْتَدَّتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ أَشِيرَ إِلَى الْمَكْتَمَةِ الْمُقَابِلَةِ لِشَكِيمَ، ثُمَّ اتَّجَهَتْ جَنُوبًا لِتَشْمَلَ الْأَهَالِي الْمُقِيمِينَ فِي عَيْنِ تَفُوحَ. ٨ وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى أَرْضُ تَفُوحَ، غَيْرَ أَنَّ تَفُوحَ نَفَسَهَا الْوَاقِعَةَ عَلَى حُدُودِ سِبْطِ مَنَسَّى، كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ. ٩ وَانْحَدَرَ التَّخَمُ إِلَى جَنُوبِي وَادِي قَانَةَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ مَدُنٌ تَابِعَةٌ لِأَفْرَايِمَ قَائِمَةٌ بَيْنَ مَدُنِ مَنَسَّى، إِلَّا أَنَّ حُدُودَ سِبْطِ مَنَسَّى كَانَتْ تَبْلُغُ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ مِنَ الْوَادِي وَتَنْتَهِي بِالْبَحْرِ. ١٠ فَكَانَ الْقِسْمُ الْجَنُوبِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ وَالْقِسْمُ الشِّمَالِيُّ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ مَنَسَّى، يَحْدُهُمَا مِنَ الْغَرْبِ الْبَحْرُ الْمُتَوَسِّطُ. وَبَلَغَتْ حُدُودُ سِبْطِ مَنَسَّى أَرْضَ سِبْطِ أَشِيرَ شِمَالًا وَأَرْضَ سِبْطِ يَسَاكَرَ شَرْقًا. ١١ وَكَانَ لِسِبْطِ مَنَسَّى مَدُنٌ مُنْتَشِرَةٌ فِي أَرْضِ يَسَاكَرَ، هِيَ بَيْتُ شَانَ وَقَرَاهَا، وَيِلْعَامُ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ دُورٍ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ عَيْنِ دُورٍ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ تَعْنَكَ وَقَرَاهَا، وَأَهْلُ مَجْدُو وَقَرَاهَا الْقَائِمَةُ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الثَّلَاثِ. ١٢ وَلَمْ يَتَّكِنِ أَبْنَاءُ مَنَسَّى مِنْ امْتِلَاكِ هَذِهِ الْمَدُنِ، فَعَوَّلَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى اسْتِيطَانِهَا. ١٣ وَعِنْدَمَا عَظُمَتْ قُوَّةُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجَزِيَّةِ وَلَمْ يَنْفُوهُمْ مِنْهَا. ١٤ وَقَالَ أَبْنَاءُ يُوسُفَ لِيشُوعَ: «لِمَاذَا وَهَبْتَنَا نَصِيبًا وَاحِدًا وَحَصَةً وَاحِدَةً وَنَحْنُ شَعْبٌ وَافِرُ الْعَدَدِ، إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنَا حَتَّى الْآنَ؟» ١٥ فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا كَثِيرِي الْعَدَدِ وَقَدْ ضَاقَ بِكُمْ جَبَلُ أَفْرَايِمَ، فَاصْعَدُوا إِلَى الْأَرْضِ الْوَعْرَةِ حَيْثُ يُقِيمُ الْفِرِزِّيُّونَ وَالرَّفَائِيُّونَ وَاقْتِطِعُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ مَا يَكْفِيكُمْ.» ١٦ فَقَالَ بَنُو يُوسُفَ: «إِنَّ الْأَرْضَ الْجَبَلِيَّةَ لَا تَكْفِينَا، وَالْكَنْعَانِيُّونَ الْقَاطِنُونَ فِي السُّهُولِ فِي بَيْتِ شَانَ وَقَرَاهَا، وَفِي وَادِي يَزْرَعِيلَ يَمْلِكُونَ مَرْبَاجَاتٍ حَدِيدِيَّةٍ.» ١٧ فَأَجَابَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ حَقًّا كَثِيرُو الْعَدَدِ كَمَا أَنْتُمْ مُحَارِبُونَ أَشْدَاءَ، فَلَيْكُنْ لَكُمْ أَكْثَرُ مِنْ نَصِيبٍ وَاحِدٍ. ١٨ لَيْكُنْ لَكُمْ الْجَبَلُ أَيْضًا لِأَنَّهُ وَعْرٌ، فَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ حَتَّى آخِرِ حُدُودِهِ. وَيَمَكِّنْكُمْ طَرْدُ الْكَنْعَانِيِّينَ مِنْهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِمْ وَمَرْبَاجَاتِهِمُ الْحَدِيدِيَّةِ.»

١٨

١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ اسْتِيلَاءُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا فِي شِيلُوهِ، حَيْثُ نَصَبُوا خَيْمَةَ الْجَمَاعَةِ. ٢ وَكَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَتَسَلَّمُوا بَعْدَ نَصِيبِهِمْ مِنَ الْمِيرَاثِ. ٣ فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «حَتَّى مَتَى أَنْتُمْ مُتَقَاعِسُونَ عَنِ الشُّرُوعِ فِي امْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ؟ ٤ انْتَحِبُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ، فَأَرْسِلُهُمْ لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ وَتَحْطِيطِهَا بِمُوجِبِ أَنْصِبَتِهِمْ، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَيَّ. ٥ وَلْيَقْسِمُوا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، فَيَمَكِّنْ سِبْطُ يَهُوذَا ضَمْنَ حُدُودِهِ مِنَ الْجَنُوبِ، وَيُقِيمَ بَيْتُ يُوسُفَ فِي مَنَاطِقِهِمُ الْمُعِينَةِ شِمَالًا. ٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَحْطِطُوا الْأَرْضَ وَتَقْسِمُونَهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ وَتَسْجِلُونَهَا، ثُمَّ تَأْتُونَ إِلَيَّ فَأُلْقِي بَيْنَكُمْ الْقُرْعَةَ هَهُنَا أَمَامَ الرَّبِّ إِيَّاهُنَا. ٧ لِأَنَّهُ لَنْ يَرِثَ الْاَلَوِيُّونَ نَصِيبًا مَعَكُمْ إِذْ إِنَّ كَهَنُوتَ الرَّبِّ هُوَ نَصِيبُهُمْ. أَمَّا سِبْطُ جَادَ وَرَاوِيَيْنَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى فَقَدْ تَسَلَّمُوا نَصِيبَهُمْ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، الَّذِي وَهَبَهُ لَهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.» ٨ فَانْطَاقَ الرِّجَالُ لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ وَتَحْطِيطِهَا وَتَسْجِيلِهَا عَمَلًا بِوَصِيَّةِ يَشُوعَ، ثُمَّ الْعُودَةَ إِلَيْهِ لِيُلْقِيَ عَلَيْهَا الْقُرْعَةَ فِي مُحَضَرِ الرَّبِّ فِي شِيلُوهِ. ٩ فَسَارَ الرِّجَالُ وَتَجَوَّلُوا فِي الْأَرْضِ وَخَطَّطُوهَا وَتَسْجَلُوهَا فِي كِتَابٍ حَسَبَ مَا فِيهَا مِنْ مَدُنٍ بَعْدَ أَنْ قَسَمُوهَا إِلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى يَشُوعَ إِلَى الْمُخِيْمِ فِي شِيلُوهِ. ١٠ فَأَلْقَى يَشُوعُ بَيْنَهُمُ الْقُرْعَةَ فِي شِيلُوهِ فِي مُحَضَرِ الرَّبِّ، حَيْثُ قَسَمَ الْأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفَقًّا لِأَسْبَاطِهِمْ. ١١ وَهَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَقَعَ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ مِيرَاثِ سِبْطِي يَهُوذَا وَيُوسُفَ. ١٢ فَامْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ شِمَالًا مِنَ الْأُرْدُنِّ، وَاسْتَمَرَّتْ صَاعِدَةً

بِإِزَاءِ أَرِيحَا شِمَالًا بِاتِّجَاهِ الْجَبَلِ غَرْبًا حَتَّى صَحْرَاءَ بَيْتِ آوَنَ. ١٣ وَمِنْ هُنَاكَ سَارَتْ إِلَى جَانِبِ لُوزَ الْجَنُوبِيِّ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ إِيلَ. ثُمَّ انْحَدَرَتْ الْحُدُودُ إِلَى عَطَارُوتَ إِدَارَ عَلَى الْجَبَلِ الْقَائِمِ إِلَى جَنُوبِيِّ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. ١٤ وَامْتَدَّ التُّخْمُ مُلْتَفًا نَاحِيَةَ الْغَرْبِ إِلَى جَنُوبِيِّ الْجَبَلِ الْمُقَابِلِ لِبَيْتِ حُورُونَ وَانْتَهَاءً بِقَرْيَةِ بَعْلَ، الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يِعَارِيمَ، الْمَدِينَةُ التَّابِعَةُ لِيَهُوذَا. هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ. ١٥ أَمَّا الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ فَبَدَأَتْ مِنْ أَقْصَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَنَبَعِ مِيَاهِ نَفْتُوحَ. ١٦ ثُمَّ تَخَدَّرُ حَتَّى سَفْحِ الْجَبَلِ الْمُطَّلِ عَلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ، الْوَاقِعِ شِمَالِي وَادِي الرَّفَائِيْنِ مَخْتَرَفَةً وَادِي هِنُومَ مُرُورًا بِجَنُوبِيِّ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ (حَيْثُ يَسْكُنُ الْيَبُوسِيُّونَ) إِلَى أَنْ تَصِلَ إِلَى عَيْنِ رُوجَل. ١٧ ثُمَّ تَمْتَدُّ شِمَالًا إِلَى عَيْنِ شَمْسٍ لِحَيْلُوتَ مُقَابِلَ عَقَبَةِ أَدَمِيمَ نَزُولًا إِلَى حَجَرِ بُوَهَنَ بْنِ رَأُوْبِيْنَ. ١٨ حَيْثُ تَمُرُّ بِالسَّهْلِ الشِّمَالِيِّ لِبَيْتِ عَرَبَةَ، ثُمَّ تَخَدَّرُ نَحْوَ الْعَرَبَةِ، ١٩ وَتَجْهِي شِمَالًا إِلَى بَيْتِ حُجَلَةَ وَتَنْتَهِي عِنْدَ اللِّسَانِ الشِّمَالِيِّ لِلْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَيْثُ يَصُبُّ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ. ٢٠ أَمَّا الْحُدُ الشَّرْقِيُّ فَكَانَ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ. هَذِهِ هِيَ أَرْضُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢١ وَهَذِهِ هِيَ مَدُنُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: أَرِيحَا وَبَيْتُ حُجَلَةَ وَوَادِي قَصِيصَ، ٢٢ وَبَيْتُ الْعَرَبَةِ وَصَمَارَايِمَ وَبَيْتُ إِيلَ، ٢٣ وَالْعُومِمْ وَالْقَارَةُ وَعَفْرَةُ، ٢٤ وَكَفَرُ الْعُمُونِيِّ وَالْعَفْنِي وَجَبْعُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٢٥ وَآيْضًا جَبْعُونَ وَالرَّامَةُ وَبَيْتُ رُوتَ، ٢٦ وَالْمُصْفَاةُ وَالْكَفِيرَةُ وَالْمُوصَةُ، ٢٧ وَرَاقِمَ وَبِرْفَثِيلَ وَتَرَالَةَ، ٢٨ وَصِيلَعُ وَالْفَ وَالْيَبُوسِيَّ الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَجَبْعَةُ وَقَرْيَةُ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

١٩

١ أَمَّا الْقُرْعَةُ الثَّانِيَّةُ فَكَانَتْ لِسِبْطِ شَمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَ مِيرَاثُهُمْ ضَمْنَ مَنَاطِقَةِ يَهُوذَا، ٢ وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى بَيْتِ سَبْعَ وَشَبْعَ وَمَوْلَادَةَ، ٣ وَحَصْرَ شُوعَالَ وَبَالَةَ وَعَاصِمَ، ٤ وَالتَّوْلَدَ وَبَتُولَ وَحَرْمَةَ، ٥ وَصِقْلَعُ وَبَيْتَ الْمَرْكُوبِ وَحَصْرَ سَوْسَةَ، ٦ وَبَيْتَ لَبَاوَتَ وَشَارُوحِينَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٧ ثُمَّ عَيْنَ وَرْمُونَ وَعَاتَرَ وَعَاشَانَ. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٨ وَجَمِيعُ الضِّيَاعِ الْمُحِيطَةِ بِهَذِهِ الْمَدُنِ الَّتِي تَمْتَدُّ جَنُوبًا حَتَّى بَعْلَةَ بَيْتِ الْمَعْرُوفَةِ بِرَامَةِ الْجَنُوبِ. هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ شَمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٩ وَهَكَذَا حَصَلَ الشَّمْعُونِيُّونَ عَلَى مِيرَاثِهِمْ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ يَهُوذَا لِأَنَّ نَصِيبَ يَهُوذَا كَانَ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. لِذَلِكَ وَرِثَ أَبْنَاءُ شَمْعُونَ مَلِكُهُمْ دَاخِلَ مَنَاطِقَةِ يَهُوذَا. ١٠ وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الثَّلَاثَةُ لِسِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، فَكَانَتْ حُدُودُ مَلِكِهِمْ عِنْدَ سَارِيدَ، ١١ إِذْ اتَّجَهَتْ حُدُودُهُمْ غَرْبًا إِلَى مَرْعَلَةَ وَوَصَلَتْ إِلَى دَبَاشَةَ فَالَوَادِي الْمُقَابِلِ لِقِنْعَامَ. ١٢ ثُمَّ دَارَتْ مِنْ سَارِيدَ شَرْقًا حَوْلَ تَحُومِ كَسْلُوتَ تَابُورَ وَعَبَرَتْ إِلَى الدَّيْرَةِ حَتَّى بَلَّغَتْ صُعْدًا إِلَى يَافِيعَ. ١٣ وَمِنْ هُنَاكَ اتَّجَهَتْ شَرْقًا إِلَى جَتَّ حَافِرَ فَعَبَتْ قَاصِينَ، وَاسْتَمَرَّتْ إِلَى رَمُونَ وَنَيْعَةَ، ١٤ الَّتِي انْفَتَحَتْ حَوْلَهَا الْحُدُودُ نَحْوَ الشِّمَالِ إِلَى حَنَّاوْنَ حَتَّى انْتَهَتْ عِنْدَ وَادِي يَفْتَحِيلَ ١٥ فَضَلًا عَنْ قَطْعَةٍ وَنَهْلَالٍ وَشُرُونَ وَبِدَالَةَ وَبَيْتِ لَحْمَ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ١٦ هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا. ١٧ وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لِسِبْطِ يَسَّاكِرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ١٨ فَاُمْتَدَّتْ حُدُودُهُمْ إِلَى يَزْرِعِيلَ وَالْكَسْلُوتِ وَشُومَ، ١٩ وَحَفَارَايِمَ وَشَيْثُونَ وَأَنَاخَرَةَ، ٢٠ وَرَيْبَتَ وَقَشِيُونَ وَابْصَ، ٢١ وَرَمَةَ وَعَيْنَ جَنِيمَ وَعَيْنَ حِدَّةَ وَبَيْتَ قَصِيصَ. ٢٢ وَبَلَّغَتْ الْحُدُودُ تَابُورَ وَشَخِصِيمَةَ وَبَيْتَ شَمْسَ وَانْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٢٣ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ يَسَّاكِرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمَدُنِ وَضِيَاعِهَا. ٢٤ وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٢٥ فَشَمَلَتْ حُدُودُهُمْ مَدُنَ حَلْقَةَ وَحَلِي وَبَاطَنَ وَأَكْشَافَ. ٢٦ وَالْمَلِكُ وَعَمْعَادُ وَمِشَالُ، وَوَصَلَتْ غَرْبًا إِلَى الْكَرْمَلِ وَشِيحُورَ لِبْنَةَ. ٢٧ أَمَّا شَرْقًا

فَقَدَّ امْتَدَّتْ إِلَى بَيْتِ دَاخُونَ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى تَحْوِمِ زَبُولُونَ وَإِلَى وَادِي يَفْتَحِيلَ شِمَالِي بَيْتِ الْعَامِقِ وَنَعْيِيلَ، ثُمَّ اتَّجَهَتْ شِمَالًا نَحْوَ كَابُولَ ٢٨ وَعَبْرُونَ وَرَحُوبَ وَقَانَةَ إِلَى صِيدُونِ الْعَظِيمَةِ. ٢٩ ثُمَّ رَجَعَتْ الْحُدُودُ إِلَى الرَّامَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ صُورَ، ثُمَّ اسْتَدَارَتْ نَحْوَ حُوصَةِ وَانْتَهَتْ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ فِي كُورَةِ أَكْزِيبَ. ٣٠ وَعَمَّةٌ وَأَفِيقٌ وَرَحُوبٌ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ مَدِينَةً مَعَ ضِيَاعِهَا. ٣١ هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا. ٣٢ وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ السَّادِسَةُ لِسِبْطِ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، ٣٣ فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ تَمْتَدُّ مِنْ حَالَفَ إِلَى شَجَرَةِ الْبَلُوطِ فِي صَعْنِيمَ إِلَى أَدَامِي النَّاقِبِ وَبَيْنِيلَ حَتَّى لَقُومَ، وَانْتَهَتْ عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٣٤ ثُمَّ ارْتَدَّتِ الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى أَزْنُوتِ تَابُورَ وَاتَّجَهَتْ مِنْ هُنَاكَ إِلَى حُتُوقَ حَتَّى بَلَعَتْ حُدُودَ زَبُولُونَ جَنُوبًا، وَوَصَلَتْ إِلَى أَشِيرَ غَرْبًا وَإِلَى حُدُودِ يَهُوذَا عِنْدَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا. ٣٥ وَصَمَّتْ حُدُودَهَا مَدْنًا مُحَصَّنَةً هِيَ: الصِّدِيمُ وَصِيرُ وَحْمَةُ وَرَقَّةُ وَكَكَّارَةُ، ٣٦ وَأَدَامَةُ وَالرَّامَةُ وَحَاصُورُ، ٣٧ وَقَادَشُ وَإِذْرَعِي وَعَيْنُ حَاصُورَ، ٣٨ وَيَرَاوُنُ وَمَجْدَلُ إِيلَ وَحُورِيمُ وَبَيْتُ عَنَاةَ وَبَيْتُ شَمْسٍ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعَ عَشْرَةِ مَدِينَةٍ مَعَ ضِيَاعِهَا. ٣٩ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ سِبْطِ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا. ٤٠ وَجَاءَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ لِسِبْطِ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. ٤١ وَشَمَلَتْ حُدُودُهُمْ مَدْنَ صَرَعَةَ وَأَشْتَاوَلَ وَغَيْرَ شَمْسٍ. ٤٢ وَشَعْلِيلَيْنِ وَأِيلُونَ وَبَيْتَةَ ٤٣ وَأِيلُونَ وَتَمْنَةَ وَعَقْرُونَ، ٤٤ وَالتَّقِيَّةَ وَجَبْثُونَ وَبَعْلَةَ، ٤٥ وَيَهُوذَا وَبَنِي بَرَقَ وَجَبَّتِ رِمُونَ، ٤٦ وَمِيَاهُ الْيَرْقُونَ وَالرَّقُونَ مَعَ الْحُدُودِ الْمُقَابِلَةِ لِيَاثَا. ٤٧ غَيْرَ أَنَّ الدَّانِيِّينَ وَاجْهُوا مَصَاعِبَ فِي تَمْلُكِ مَنْطَقَتِهِمْ، فَهَاجَمُوا مَدِينَةَ لَشَمَ وَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا وَقَضَوْا عَلَيْهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، ثُمَّ أَقَامُوا فِيهَا وَدَعَوْهَا دَانَ كَأَسْمِ دَانَ أَبِيهِمْ. ٤٨ هَذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا. ٤٩ وَلَمَّا تَمَّ تَوَزِيعُ الْأَرْضِ بِمُوجِبِ تَخْطِيطِ حُدُودِهَا، أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ مِيرَاثًا بَيْنَهُمْ. ٥٠ عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ، فَوَهَبَهُ مَدِينَةً تَمْنَةَ سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ الَّتِي طَلَبَهَا، فَبَنَى الْمَدِينَةَ وَسَكَنَ فِيهَا. ٥١ فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْأَنْصَبَةُ الَّتِي قَسَمَهَا أَلِيعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ بِالْقُرْعَةِ فِي شَيْلُوهُ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ، وَانْتَهَوْا مِنْ قِسْمَةِ الْأَرْضِ.

٢٠

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: ٢ «أَبْلِغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ يُعِينُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَدْنَ الْمَلْجَأِ كَمَا أَمَرْتُ مُوسَى، ٣ لِيَهْرَبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأً مِنْ طَالِبِ الدَّمِ. ٤ فَيَلْجِئُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنِ وَيَقِفُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، شَارِحًا قَضِيَّتَهُ لَشُبُوحِ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهُ الْمَدِينَةُ وَيُوفِّرُونَ لَهُ مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ فِيهَا. ٥ وَإِذَا تَعَقَّبَهُ طَالِبُ الدَّمِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْلَمُوا الْمُتَمِّمَ لَهُ، لِأَنَّهُ قَتَلَ جَارَهُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ غَيْرِ سَابِقِ نِيَّةٍ حَاقِدَةٍ. ٦ وَيَظَلُّ مُقِيمًا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُوتَ أَمَامَ الْقَضَاءِ لِيَلْقَى مُحَاكَمَةً عَادِلَةً، وَإِلَى أَنْ يَمُوتَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى مَدِينَتِهِ الَّتِي هَرَبَ مِنْهَا وَإِلَى بَيْتِهِ.» ٧ فَخَصَّصَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَدْنَ مَلْجَأٍ: قَادَشُ فِي الْجَلِيلِ فِي جَبَلِ نَفْتَالِي وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَفَرِيَةَ أَرْبَعِ الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ فِي جَبَلِ يَهُوذَا. ٨ أَمَّا فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ أَرِيحَا فَقَدْ خَصَّصُوا بَاصِرَ فِي الصَّخْرَاءِ فِي سَهْلِ سِبْطِ رَاوِبِينَ، وَرَامُوتَ فِي جَلْعَادَ فِي أَرْضِ سِبْطِ جَادَ، وَجُولَانَ فِي بَاشَانَ مِنْ أَرْضِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٩ هَذِهِ هِيَ مَدُنُ الْمَلْجَأِ الَّتِي صَارَتْ مَلَاذًا لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ، لِكَيْ يَهْرَبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَقْتُلُ نَفْسًا عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَلَا يَمُوتُ بِيَدِ طَالِبِ الدَّمِ، وَلِكَيْ يَمُوتَ لِلْمُحَاكَمَةِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ.

٢١

١ وَأَقْبَلَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ سِبْطِ لَأَوِي إِلَى أَلِيعَازَارَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَزُعَمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٢ فِي شَيْلُوهُ وَقَالُوا: «لَقَدْ أَمَرَ

الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنْ نَزَّثَ مَدْنًا مَعَ مَرَاعِيهَا لِنُقِيمَ فِيهَا وَلِتَرَعَى بَهَاثُنَا فِي حُقُولِهَا. ٣ فَأَعْطَى أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ الْلاَوِيِّينَ بِالْقُرْعَةِ هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاعِيهَا مِنْ أَنْصِبَتِهِمْ عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ. ٤ فَأَخَذَ أَبْنَاءُ هَرُونَ الْكَاهِنِ الْلاَوِيُّونَ الْمُتَمَتُّونَ إِلَى عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَشَمْعُونَ وَبَنِيَامِينَ ٥ وَحَصَلَ بَنُو قَهَاتِ الْبَاقُونَ عَلَى عَشْرِ مَدُنٍ كَانَتْ مِنْ مِيرَاثِ عَشَائِرِ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ وَدَانَ وَنَصِيفِ مَنَسَّى. ٦ وَأَخَذَتْ عَائِلَةُ جَرَشُونِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ بَاشَانَ كَانَتْ مِنْ نَصِيبِ أَسْبَاطِ يَسَّاكَرَ وَنَفْتَالِي وَنَصِيفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٧ وَوَرِثَ أَبْنَاءُ مَرَارِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً كَانَتْ مِلْكًَا لِأَسْبَاطِ رَأُوْبَيْنَ وَجَادَ وَزَبُولُونَ. ٨ وَهَكَذَا أُعْطِيَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْلاَوِيِّينَ بِالْقُرْعَةِ هَذِهِ الْمُدُنَ مَعَ مَرَاعِيهَا عَمَلًا بِأَمْرِ الرَّبِّ لِمُوسَى. ٩ أَمَّا أَسْمَاءُ الْمُدُنِ الَّتِي حَصَلَ عَلَيْهَا الْلاَوِيُّونَ بِالْقُرْعَةِ مِنْ نَصِيبِ سِبْطِي يَهُوذَا وَشَمْعُونَ فَهِيَ: ١٠ أَخَذَ أَبْنَاءُ هَرُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ الْلاَوِيِّينَ. ١١ قَرْيَةُ أَرْبَعِ أَبِي عَنَاقِ الْمَعْرُوفَةِ بِحَبْرُونَ فِي جَبَلِ يَهُوذَا مَعَ مَرَاعِيهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا ١٢ أَمَّا حَقْلُ الْمَدِينَةِ وَضِياعُهَا فَقَدْ بَقِيَتْ مِلْكًَا لِكَلْبَ بْنِ يَفَنَّةَ. ١٣ وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ مَدِينَةُ الْمَلْجَا حَبْرُونَ مَعَ مَرَاعِيهَا وَلَبْنَةُ وَمَرَاعِيهَا مِيرَاثًا لِأَبْنَاءِ هَرُونَ الْكَاهِنِ ١٤ فَضَلًّا عَنْ يَتِيرَ وَمَرْعَاهَا، وَاشْتَمُوعَ وَمَرْعَاهَا، ١٥ وَحُولُونَ وَمَرْعَاهَا، وَدِيرَ وَمَرْعَاهَا، ١٦ وَعَيْنَ وَمَرْعَاهَا، وَيُطَّةَ وَمَرْعَاهَا، وَيَبْتَ شَمْسٍ وَمَرْعَاهَا. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا تِسْعَ مَدُنٍ وَهَبَتْ لَهُمْ مِنْ نَصِيبِ هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ. ١٧ كَمَا أَخَذُوا مِنْ نَصِيبِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ كُلًّا مِنْ مَدِينَتَيْ جَبْعُونَ وَجَبْعَ مَعَ مَرَاعِيهما، ١٨ وَعَنَاثُوثَ وَعَلْمُونَ مَعَ الْمَرَاعِي الْمُحِيطَةِ بِهِمَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ١٩ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا أَمْتَلَكَهُ أَبْنَاءُ هَرُونَ الْكَهَنَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيها. ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ فَكَانَتْ قُرْعَتُهُمْ مِنْ مَدْنِ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هِيَ: ٢١ شَكِيمُ وَمَرْعَاهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَهِيَ مَدِينَةُ مَلْجَا. وَجَارُزُ وَمَرْعَاهَا، ٢٢ وَقَبْصَايِمَ وَيَبْتَ حُورُونَ مَعَ مَرَاعِيهما. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٢٣ وَمِنْ سِبْطِ دَانَ إِلْتَقَى وَمَرْعَاهَا، وَجَبْثُونَ وَمَرْعَاهَا، ٢٤ وَأَيْلُونَ وَمَرْعَاهَا، وَجَثُ رِمُونَ وَمَرْعَاهَا، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٢٥ وَمِنْ نَصِيفِ سِبْطِ مَنَسَّى تَعَنُكُ وَمَرْعَاهَا، وَجَثُ رِمُونَ وَمَرْعَاهَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. ٢٦ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ عَشْرَ مَدُنٍ مَعَ مَرَاعِيها. ٢٧ وَمِنْ نَصِيبِ نَصِيفِ سِبْطِ مَنَسَّى أَخَذَتْ عَشَائِرُ الْجَرَشُونِيِّينَ الْلاَوِيِّينَ: جُولَانَ فِي بَاشَانَ مَدِينَةُ مَلْجَا وَمَرْعَاهَا، وَبَعَشْتَرَةَ وَمَرْعَاهَا، وَهُمَا مَدِينَتَانِ. ٢٨ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ أَخَذُوا قَشِيُونَ وَمَرْعَاهَا وَدَبْرَةَ وَمَرْعَاهَا، ٢٩ وَيَرْمُوتَ وَمَرْعَاهَا وَعَيْنَ جَنِيمَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٣٠ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ مَشَالَ وَمَرْعَاهَا وَعَبْدُونَ وَمَرْعَاهَا، ٣١ وَحَلْقَةَ وَمَرْعَاهَا، وَرَحُوبَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٣٢ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَخَذُوا: قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرْعَاهَا، وَهِيَ مَدِينَةُ مَلْجَا، وَحَمُوتَ دُورَ وَمَرْعَاهَا وَقَرْتَانَ وَمَرْعَاهَا، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثَ مَدُنٍ. ٣٣ فَكَانَ مَجْمُوعُ نَصِيبِ الْجَرَشُونِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيها. ٣٤ أَمَّا بَقِيَّةُ سِبْطِ لَآوِي، وَهُمْ عَائِلَةُ مَرَارِي، فَقَدْ أَخَذُوا مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ يَنْعَنَامَ وَمَرْعَاهَا وَقَرْتَةَ وَمَرْعَاهَا، ٣٥ وَدَمْنَةَ وَمَرْعَاهَا، وَنَحْلَالَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٣٦ وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ بَاصِرَ وَمَرْعَاهَا وَيَهْصَةَ وَمَرْعَاهَا، ٣٧ وَقَدِيمُوتَ وَمَرْعَاهَا، وَمَيْفَعَةَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٣٨ وَأَخَذُوا مِنْ سِبْطِ جَادَ مَدِينَةَ الْمَلْجَا رَامُوتَ فِي جَلْعَادَ وَمَرْعَاهَا، وَخَنَائِمَ وَمَرْعَاهَا، ٣٩ وَحَشْبُونَ وَمَرْعَاهَا، وَيَعْزِيرَ وَمَرْعَاهَا. وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعُ مَدُنٍ. ٤٠ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ عَشَائِرُ الْمَرَارِيِّينَ بِمُقْتَضَى قُرْعَتِهِمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيها. ٤١ فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَدُنِ الْلاَوِيِّينَ فِي وَسْطِ مِيرَاثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً مَعَ مَرَاعِيها. ٤٢ وَكَانَ لِكُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنِ أَرْضِي مَرَاعِيها الْمُحِيطَةِ بِهَا. ٤٣ وَهَكَذَا وَهَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْأَرْضِي الَّتِي حَلَفَ أَنْ يُعْطِيَهَا لِآبَائِهِمْ فَوَرَثُوهَا وَأَقَامُوا فِيهَا، ٤٤ فَأَرَا حَهُمُ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا أَقْسَمَ لِآبَائِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ أَنْ يَقَاوَهُمْ، بَلْ أَسْلَهُمُ الرَّبُّ لَهُمْ جَمِيعًا ٤٥ فَتَحَقَّقَ كُلُّ مَا وَعَدَ الرَّبُّ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَعُودِ صَالِحَةٍ.

٢٢

١ ثُمَّ اسْتَدْعَى يَشُوعُ الرَّأُوْبِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سِبْطَ مَنَسَّى، ٢ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ وَفَيْتُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَاكُمْ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَأَطَعْتُمْ كَلَامِي فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ. ٣ وَلَمْ تَتَخَلَّوْا عَنْ إِخْوَتِكُمْ طَوَالَ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، بَلْ نَفَّذْتُمْ الْمِهْمَةَ الَّتِي أَوْكَلَهَا إِلَيْكُمْ الرَّبُّ. ٤ وَهَذَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الْآنَ قَدْ أَرَّاحَ إِخْوَتَكُمْ كَمَا وَعَدَهُمْ، فَانْصَرَفُوا إِلَى خِيَامِكُمْ وَإِلَى أَرْضِ مَلِكِكُمْ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي شَرْقِ الْأُرْدُنِّ. ٥ إِنَّمَا احْرَصُوا جِدًّا عَلَى مُمَارَسَةِ الْوَصِيَّةِ وَالشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَهِيَ أَنْ تُحِبُّوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَتَسْلُكُوا فِي كُلِّ سَبِيلِهِ وَتَطِيعُوا وَصَايَاهُ وَتَتَسَكَّبُوا بِهِ وَتَعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفْسِكُمْ.» ٦ ثُمَّ بَارَكَهُمْ يَشُوعُ وَأَطْلَقَهُمْ، فَخَضُوا إِلَى خِيَامِهِمْ. ٧ وَكَانَ مُوسَى قَدْ وَهَبَ لِنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مَلَكًا فِي بَاشَانَ، أَمَّا نِصْفُهُ الْآخَرُ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ يَشُوعُ مِيرَاثًا مَعَ إِخْوَتِهِمْ غَزِيَّيْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَعِنْدَمَا أَطْلَقَهُمْ يَشُوعُ أَيْضًا إِلَى خِيَامِهِمْ بَارَكَهُمْ ٨ وَقَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَى خِيَامِكُمْ بِغَنَائِمٍ كَثِيرَةٍ وَمِمْوَاشٍ وَفِيرَةٍ وَفِضْصَةٍ وَذَهَبٍ وَنَحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَمَلَاسٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا، تَقَاسَمُوا غَنِيمَةً أَعْدَانِكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ.» ٩ فَرَجَعَ أَبْنَاءُ رَأُوْبِينَ وَأَبْنَاءُ جَادٍ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شَيْلُوهِ الْوَاغَةِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ، أَرْضِ مِيرَاثِهِمُ الَّتِي امْتَلَكُوهَا حَسَبَ وَعْدِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٠ وَعِنْدَمَا وَصَلَ رِجَالُ سِبْطِي رَأُوْبِينَ وَجَادٍ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى حَوْضَ الْأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، شِيدُوا عَلَى ضَفَةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مَذْبَحًا رَائِعَ الْمَنْظَرِ. ١١ فَقِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَدْ بَنَى أَبْنَاءُ رَأُوْبِينَ وَجَادٍ وَأَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى مَذْبَحًا فِي حَوْضِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ جَانِبِنَا مِنَ النَّهْرِ.» ١٢ فَاحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فِي شَيْلُوهِ مُتَاهِبِينَ لِحَارَبَتِهِمْ. ١٣ وَأَرْسَلُوا فِينَحَاسَ بْنَ الْعَازَارِ الْكَاهِنِ إِلَى أَبْنَاءِ رَأُوْبِينَ وَأَبْنَاءِ جَادٍ وَأَبْنَاءِ نِصْفِ مَنَسَّى فِي أَرْضِ جِلْعَادَ ١٤ عَلَى رَأْسِ وَفْدٍ مِنْ عَشْرَةِ زَعَمَاءَ يُمَثِّلُ كُلُّ زَعِيمٍ مِنْهُمْ سِبْطًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى جِلْعَادَ قَالُوا لَهُمْ: ١٦ «هَذَا مَا تَقُولُهُ لَكُمْ كُلُّ جَمَاعَةِ الرَّبِّ: مَا هَذِهِ الْخِيَانَةُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا فِي حَقِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ وَبَنَيْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحًا، مُتَمَرِّدِينَ بِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ؟ ١٧ أَلَمْ يَكْفِنَا إِثْمُ فُغُورِ الَّذِي لَمْ تَنْظَهَرْ مِنْهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ مُنْذُ أَنْ تَفْشَى الْوَبْأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ، ١٨ حَتَّى تَرْتَدُّوا أَنْتُمْ الْيَوْمَ عَنِ الرَّبِّ؟ إِذَا تَمَرَّدْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يَسْخَطُ غَدًا عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. ١٩ فَإِنْ كَانَتْ أَرْضُكُمْ نَجِيسَةً فَفَعَلُوا إِلَى أَرْضِ الرَّبِّ، الَّتِي نَصَبَ فِيهَا مَسْكَنَ الرَّبِّ، وَرَثُوا بَيْنَنَا، وَلَكِنْ لَا تَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا بِتَشْيِيدِكُمْ لَأَنْفُسِكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَيْنَا. ٢٠ أَلَمْ يَرْتَكِبْ عِثَانُ بْنُ زَارَحَ خِيَانَةً فَسَرَقَ مَا حَرَمَهُ اللَّهُ، فَانْصَبَ السَّخَطُ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ وَحْدَهُ فَقَطُ الَّذِي هَلَكَ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهِ؟» ٢١ فَأَجَابَهُمْ أَبْنَاءُ رَأُوْبِينَ وَجَادٍ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى: ٢٢ «إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ آلِهَةٍ؛ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ إِلَهُ كُلِّ آلِهَةٍ. هُوَ يَعْلَمُ، وَعَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّنَا لَمْ نَبْنِ الْمَذْبَحَ تَمَرَّدًا عَلَيْهِ أَوْ خِيَانَةً فِي حَقِّهِ وَإِلَّا فَلْيَلْكَ هَذَا الْيَوْمَ، وَلْيَعَاقِبْنَا الرَّبُّ نَفْسُهُ إِنْ كُنَّا قَدْ شِيدْنَا هَذَا الْمَذْبَحَ لِلارْتِدَادِ عَنْهُ أَوْ لِإِصْعَادِ مُحْرِقَةٍ أَوْ تَقْدِيمَةِ أَوْ تَقْرِبِ ذَبَائِحَ سَلَامٍ عَلَيْهِ. ٢٣ إِنَّمَا أَقْنَاهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقُولَ يَوْمًا أَوْلَادُكُمْ لِأَوْلَادِنَا: بِأَيِّ حَقِّ تَعْبُدُونَ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٤ لَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا يَا أَبْنَاءَ سِبْطِي رَأُوْبِينَ وَجَادَ، فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ، وَبِذَلِكَ يَثْنِي أَوْلَادُكُمْ أَوْلَادَنَا عَنْ تَقْوَى الرَّبِّ. ٢٥ وَذَلِكَ مَا جَعَلْنَا نَقُولُ: هَيَّا نَبْنِ مَذْبَحًا، لَا لِنَقْدِمَ عَلَيْهِ مُحْرِقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، ٢٦ إِنَّمَا لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَجْيَالِنَا الْقَادِمَةِ بَعْدَنَا، بِأَنَّا نَعْبُدُ الرَّبَّ بِذَبَائِحِنَا وَمُحْرِقَاتِنَا وَتَقْدِمَاتِ سَلَامِنَا، فَلَا يَقُولُ أَبْنَاؤُكُمْ غَدًا لِأَبْنَائِنَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ. ٢٧ وَقُلْنَا: إِذَا حَدَثَ وَقَالُوا ذَلِكَ لِأَجْيَالِنَا غَدًا، أَنَّهُمْ يَجِييُونَهُمْ: انْظُرُوا شِبْهَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي شِيدَهُ آبَاؤُنَا، لَا لِلْمُحْرِقَةِ وَلَا لِلذَّبِيحَةِ،

بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. ٢٩ فَخَاشَا لَنَا أَنْ نَتَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ وَنَرْتَدَّ عَنْهُ بِنَاءً مَذْبَحٍ لِلْمُحْرِقَةِ أَوْ التَّقْدِمَةِ أَوْ الذَّبِيحَةِ غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَيْنَا الْقَائِمِ أَمَامَ مَسْكَنِهِ. » □□ فَلَمَّا سَمِعَ فِينَحَاسُ الْكَاهِنُ وَقَادَةُ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُرَافِقِينَ لَهُ مَا أَجَابَ بِهِ أَبْنَاءُ سِبْطِي رَأُوْبَيْنَ وَجَادَ وَأَبْنَاءُ نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، حَظِي ذَلِكَ بِرِضَاهُمْ. ٣١ فَقَالَ فِينَحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ الْكَاهِنِ لَهُمْ: «الْيَوْمَ عَرَفْنَا أَنَّ الرَّبَّ بَيْنَنَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَرْتَكِبُوا هَذِهِ الْخِلَافَةَ بِحَقِّهِ، وَبِذَلِكَ أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِقَابِ الرَّبِّ. » □□ وَرَجَعَ فِينَحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ الْكَاهِنُ وَالرُّؤَسَاءُ عَائِدِينَ مِنْ أَرْضِ جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ حَيْثُ يُقِيمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِجَوَابِهِمْ. ٣٣ فَغَتَبَطَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَبَارَكُوا الرَّبَّ وَتَخَلَّوْا عَنْ فِكْرَةِ مُحَارَبَةِ الرَّأُوْبِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَتَخْرِيْبِ أَرْضِهِمْ. ٣٤ وَسَمَّى بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادِ الْمَذْبَحَ «الشَّاهِدَ» لِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهُ شَاهِدٌ بَيْنَنَا بِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُنَا.

٢٣

١ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ أَرَّاحَ فِيهَا الرَّبُّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ، شَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، ٢ فَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ شِيُوحٍ وَرُّؤَسَاءَ وَقُضَاةٍ وَعُرَفَاءَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَآ أَنَا قَدْ شَخْتُ وَطَعَنْتُ فِي السِّنِّ، ٣ وَأَنْتُمْ قَدْ شَهِدْتُمْ بِأَنفُسِكُمْ كُلَّ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِجَمِيعِ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كَانَ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ. ٤ فَادْكُرُوا كَيْفَ وَزَعَتْ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْعَةِ كُلَّ أَرْضِي تِلْكَ الشُّعُوبِ الْبَاقِيَةِ، وَالشُّعُوبِ الَّتِي قَهَرْتَهَا، الَّتِي كَانَتْ مُقِيمَةً مَا بَيْنَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَالْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْبًا، لِتَكُونَ لَكُمْ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ. ٥ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الَّذِي يَنْفِي الشُّعُوبَ الْبَاقِيَةَ وَيَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرْتُونَ أَرْضَهُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٦ فَتَشَجَّعُوا جِدًّا وَاحْرِصُوا عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَعَلَى الْعَمَلِ بِهِ لئَلَّا تَحِيدُوا عَنْهَا شِمَالًا أَوْ يَمِينًا. ٧ لِكَيْ لَا تَخْتَلِطُوا بِهَؤُلَاءِ الْأُمَمِ الْبَاقِيَةِ مَعَكُمْ، وَلَا تَدْكُرُوا اسْمَ آلِهَتِهَا وَلَا تَقْسِمُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا. ٨ وَلَكِنْ تَمَسَّكُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ كَمَا فَعَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ قَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ شُعُوبًا عَظِيمَةً قَوِيَّةً، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُقَاوِمَكُمْ حَتَّى الْآنَ. ١٠ فَالرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ يَطْرُدُ أَلْفًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا وَعَدَكُمْ. ١١ فَاحْرِصُوا جِدًّا عَلَى مَحَبَّةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٢ وَلَكِنْ إِذَا ارْتَدَدْتُمْ وَالتَّصَقَّمْتُمْ بِبَقِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَمِ الْمَاكِثِينَ مَعَكُمْ، وَصَاہَرْتُمُوهُمْ وَاخْتَلَطْتُمْ بِهِمْ وَهُمْ بِكُمْ، ١٣ فَاعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لَا يَعُودُ يَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيُضْبِحُوا لَكُمْ شُرَكَاءَ وَنَحْنًا وَسَوَاطِئَ نِهَالٍ عَلَى ظُهُورِكُمْ، وَشُوكًا فِي أَعْيُنِكُمْ حَتَّى تَتَقَرَّضُوا مِنَ الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ١٤ وَهَآ أَنَا الْيَوْمَ مَاضٍ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَمْضِي إِلَيْهَا أَحْيَاءُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ حَقَّ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ أَنَّ جَمِيعَ وُعُودِ الرَّبِّ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَعَدَكُمْ بِهَا قَدْ تَحَقَّقَتْ. الْكُلُّ صَارَ لَكُمْ. لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةً. ١٥ وَكَمَا وَفَى الرَّبُّ بِوَعُودِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي وَعَدَكُمْ بِهَا، فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَجْلِبُ عَلَيْكُمْ كُلَّ وَعِيدِ أَنْذَرِكُمْ بِهِ، حَتَّى يُفْنِيَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَيْرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ. ١٦ حِينَ تَتَعَدُّونَ عَلَى عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ فَتَعْبُدُونَ إِلَهًا أُخْرَى وَتَسْجُدُونَ لَهَا، عِنْدَئِذٍ يَحْتَدِمُ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ فَتَقَرَّضُونَ سَرِيعًا مِنَ الْأَرْضِ الْخَيْرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ.»

٢٤

١ ثُمَّ جَمَعَ يَشُوعُ كُلَّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ، وَدَعَا شِيُوحَهُمْ وَرُّؤَسَاءَهُمْ وَقُضَاتِهِمْ وَعُرَفَاءَهُمْ فَثَلَاوْا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. ٢ وَقَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «هَآ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَقَامَ أَجْدَادُكُمْ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ تَارَحُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ مِنْذُ الْقَدَمِ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْفُرَاتِ حَيْثُ عَبَدُوا إِلَهًا أُخْرَى، ٣ فَاخْذْتُ أَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ مِنْ شَرْقِيِّ النَّهْرِ وَقُدَّتُهُ عِبْرَ أَرْضِ كَنْعَانَ وَكَثُرَتْ نَسْلُهُ، وَرَزَقَتْهُ

يَسْحَاقَ، ٤ وَأَنعَمْتُ عَلَى إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَعِيسُو، فَوَهَبْتُ عِيسُو جَبَلَ سَعِيرَ مِيرَاثًا. وَأَمَّا يَعْقُوبُ وَابْنَاؤُهُ فَقَدْ انْحَدَرُوا إِلَى مِصْرَ. ٥ ثُمَّ أَرْسَلْتُ مُوسَى وَهَارُونَ، وَأَنْزَلْتُ بِمِصْرَ الْبَلَايَا بِسَبَبِ مَا صَنَعْتُهُ بِهِمَا، ثُمَّ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْهَا. ٦ وَحَرَرْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ عُبُودِيَّةِ مِصْرَ. وَلَمَّا دَخَلُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ وَلَحِقَ بِهِمُ الْمِصْرِيُّونَ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ، ٧ اسْتَغَاثُوا بِي فَأَقَمْتُ حَاجِزًا مِنْ ظَلَامٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ، وَرَدَدْتُ الْبَحْرَ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرَقُوا. وَشَهِدُوا بِأَمِّ أَعْيُنِهِمْ مَا صَنَعْتُهُ فِي مِصْرَ. وَأَقَامُوا فِي الصَّحْرَاءِ حَقْبَةً طَوِيلَةً. ٨ ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ الْمُقِيمِينَ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فَخَارَبُوكُمْ، غَيْرَ أَنِّي أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ، فَامْتَلَكْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَبَدْتَهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٩ وَهَبَ بِالْأَقْبَانِ صِفُورَ مَلِكِ مَوَابَ لِحَارِبَتِكُمْ، وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ بِلْعَامَ بَنَ بَعُورَ لِكَيْ يَلْعَنَكُمْ. ١٠ فَلَمْ أُرِدْ أَنْ أَسْتَجِيبَ لِبِلْعَامَ، فَبَارَكْتُكُمْ بِرَكَّةٍ بَعْدَ بَرَكَةٍ، وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ. ١١ ثُمَّ اجْتَرَمْتُمْ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَحَاصَرْتُمْ أَرِيحَا، فَتَصَدَّى لَكُمْ أَصْحَابُهَا الْأَمُورِيُّونَ وَالْفِرِزِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجَرِجَاشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَيْكُمْ. ١٢ وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكُمْ أَسْرَابَ الزَّنَابِيرِ وَطَرَدْتُ مَلَكَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ وَجْهِكُمْ، فَلَمْ تَكُنْ سِيُوفُكُمْ وَلَا سِهَامُكُمْ هِيَ الَّتِي نَصَرْتَكُمْ. ١٣ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضًا لَمْ تَتَّبِعُوا فِيهَا وَمَدَنًا لَمْ تَبْنَوْهَا فَأَقَمْتُ فِيهَا، وَكُرومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسُوهَا وَأَكَلْتُمْ مِنْهَا. ١٤ وَالْآنَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكُلِّ أَمَانَةٍ، وَانْزِعُوا الْأَوْثَانَ الَّتِي عَبْدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي شَرْقِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ وَفِي مِصْرَ وَاعْبُدُوا الرَّبَّ. ١٥ وَإِنْ سَاءَ كُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لِنَفْسِكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ سِوَاءَ مِنَ الْإِلَهِةِ الَّتِي عَبْدَهَا آبَاؤُكُمْ الَّذِينَ اسْتَوَطَنُوا شَرْقِيَّ نَهْرِ الْفُرَاتِ أَمْ إِلَهِةِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَتَعْبُدُ الرَّبَّ. ١٦ فَاجَابَ الشَّعْبُ: «حَاشَا لَنَا أَنْ نَنْبِذَ الرَّبَّ لِنَعْبُدَ إِلَهَةً أُخْرَى، ١٧ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ تَحْتِ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي أَجْرَى عَلَيْنَا مَشْهَدَ مَنَّا تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةِ، وَرَعَانَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَرْنَا فِيهَا، وَفِي وَسْطِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ مَرَرْنَا بِهِمْ، ١٨ وَطَرَدَ الرَّبُّ مِنْ وَجْهِنَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، وَمَنْ جُمِلْتُمْ الْأَمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ. فَنَحْنُ أَيْضًا نَعْبُدُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا. ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «لَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ حَقَّ الْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ إِلَهُ قُدُّوسٌ وَغَيْرُ وَلَن يَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَذُنُوبَكُمْ. ٢٠ وَإِذَا نَبَذْتُمْ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمْ الْأَوْثَانَ فَإِنَّهُ يَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ وَيَفْجَعُكُمْ وَيَفْنِيَكُمْ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ. ٢١ فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «لَا، بَلِ الرَّبَّ نَعْبُدُ. ٢٢ فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَقَدْ اخْتَرْتُمْ الرَّبَّ لِنَفْسِكُمْ لَتَعْبُدُوهُ. ٢٣ فَاجَابُوا: «نَحْنُ شُهُودٌ. ٢٤ فَقَالَ يَشُوعُ: «إِذَنْ انْزِعُوا الْآنَ الْإِلَهِةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي مَعَكُمْ وَأَخْضِعُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٢٥ فَاجَابُوا: «الرَّبَّ إِلَهُنَا نَعْبُدُ، وَأَمْرُهُ نَطِيعُ. ٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ يَشُوعُ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَسَنَّ لَهُمْ فِي شَكِيمٍ شَرَائِعَ وَأَحْكَامًا. ٢٧ وَدَوَّنَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ اللَّهِ، وَتَنَاوَلَ جَجْرًا كَبِيرًا وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٨ ثُمَّ قَالَ لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ: «إِنَّ هَذَا الْحَجَرَ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ لئَلَّا تَجْحَدُوا إِلَهُكُمْ. ٢٩ ثُمَّ صَرَفَ يَشُوعُ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَسْكَنِهِ. ٣٠ وَمَا لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ مَاتَ يَشُوعُ بَنُ نُونٍ عَبْدُ الرَّبِّ، وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعَشَرَ سِنَوَاتٍ، ٣١ فَدَفَنُوهُ فِي أَرْضِ مِيرَاثِهِ فِي تَمْنَةِ سَارَحَ الَّتِي فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَاشَ. ٣٢ وَعَبَدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَفِي أَثْنَاءِ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ عَمَرُوا طَوِيلًا بَعْدَ يَشُوعَ، مِمَّنْ شَهِدُوا كُلَّ مُعَامَلَاتِ الرَّبِّ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَ إِسْرَائِيلَ. ٣٣ وَدَفَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِظَامَ يَوْسُفَ الَّتِي نَقَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ فِي شَكِيمَ، فِي قِطْعَةِ الْأَرْضِ الَّتِي اشْتَرَاهَا يَعْقُوبُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، الَّتِي أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ مِيرَاثِ ذُرِّيَّةِ يَوْسُفَ. ٣٤ وَمَاتَ أَيْضًا الْعَازَارُ بَنُ هَارُونَ فَدَفَنُوهُ فِي جَبْعَةِ فِينَحَاسَ ابْنِهِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ.

كتاب القضاة

على أثر دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان، وبعد وفاة يشوع بن نون خليفة موسى، تولى قيادة الشعب طائفة من الرجال دعوا بالقضاة أو المخلصين. كانت مهمتهم الأساسية مهمة عسكرية تتلخص في الدفاع عن البلاد ضد هجوم الأعداء وطردهم من تخومهم وتحرير الشعب من سيطرتهم كلما تمكنوا من إخضاع الإسرائيليين وإذلالهم. وفي غضون هذه الحقبة التاريخية من حياة بني إسرائيل تعرضت البلاد إلى دورات متتالية من المآسي من جراء الغزوات الأجنبية، فكان الشعب الإسرائيلي يستغيث بالله لينقذهم من قبضة أعدائهم، فيصطفي الله قاضيا، ليخلصهم. وقد تكررت هذه الدورات مرات عديدة في سياق هذا الكتاب. ومن المؤسف حقا أن الشعب، على الرغم مما تعرض له من ويلات وعقاب، لم يدرك أن التمرد على الله يفضي حتما إلى مأساة. إن الدرس المؤلم الذي يلقيه هذا السفر هو: «إن أجرة الخطيئة هي موت» (الرسالة إلى روما 6: 3) وتتخذ الخطيئة أشكالا متعددة، وترتدي أوتابا مختلفة، بعضها براق تخطايا الملوك المصقولة وبعضها الآخر يتسم بالوحشية والعنف كالخطايا التي دونت في نهاية فصول الكتاب، غير أن النتيجة واحدة. فعندما يتصرف كل فرد على هواه يسود الدمار والفوضى (قضاة 21: 25) إلا أن الله بفضل أمانته، ينقذ المؤمنين به عندما يرجعون إليه تائبين توبة صادقة.

١ بعد موت يشوع سأل بنو إسرائيل الرب: «من منا يذهب أولا لمحاربة الكنعانيين؟» ٢ فأجاب الرب: «يهودا يذهب، فقد أسلمت الأرض إلى يده.» □ فقال رجال يهوذا لإخوتهم رجال شمعون: «أخرجوا معنا إلى المنطقة التي صارت قرعة لنا لنحارب الكنعانيين معا، ثم نخرج نحن معكم في حربكم لتستولوا على قرعتكم.» فذهب رجال شمعون معهم. ٤ فانطلق رجال يهوذا لخوض الحرب، فأظفرهم الرب بالكنعانيين والفرزيين، فقتلوا منهم في بازق عشرة آلاف رجل. ٥ والتقوا بملكهم أدوني بازق عند بازق، فخاربوه وقهروا الكنعانيين والفرزيين. ٦ فهرب أدوني بازق، غير أنهم تعقبوه وقبضوا عليه وقطعوا أباهم يديه ورجليه. ٧ فقال أدوني بازق: «لقد قطعت أباهم أيدي وأرجل سبعين ملكا كانوا يلتقطون الفئات تحت مائدتي، فها الرب قد جازاني بمثل ما فعلت.» وتأوا به إلى أورشليم حيث مات. ٨ وكان أبناء يهوذا قد هاجموا أورشليم واستولوا عليها، وقتلوا أهلها بحد السيف وأحرقوها بالنار. ٩ ثم انحدروا لمحاربة الكنعانيين في المناطق الجبلية والنقب والسهول الغربية. ١٠ فهاجموا الكنعانيين المقيمين في حبرون التي كانت تدعى قبالا قرية أربع، وقضوا على شيشاي وأخيمان وتلهاي. ١١ وتوجهوا من هناك وانقضوا على أهل دير التي كانت تدعى قبالا قرية سفر. ١٢ فقال كالب: «الذي يقهر قرية سفر ويستولي عليها، أزوجه ابنتي عكسة.» □ فاستولى عليها عثنيل بن قناز، أخو كالب الأصغر منه، فزوجه ابنته عكسة. ١٤ وعندما زفت إليه حثا على طلب حفل من أيها، فترجلت عن الحمار، فسألها كالب: «مالك؟» ١٥ فقالت له: «أنعم علي بهبة، فأنت قد أعطيتني أرضا في النقب، فأعطني أيضا ينابيع ماء.» فوهبها كالب الينابيع العليا والينابيع السفلى. ١٦ وغادر أبناء القيني حبي موسى مدينة النخل (أريحا) وذهبوا مع سبط يهوذا إلى برية يهوذا الواقعة في جنوبي عراد، وسكنوا مع الشعب. ١٧ وانضم جيش يهوذا إلى جيش شمعون، وحاربوا الكنعانيين أهل صفاة ودمروها ودعوا اسم المدينة حرمة (بمعنى خراب). □ واستولى رجال يهوذا على غرة وتخومها وأشقلون وتخومها وعقرون وتخومها. ١٩ وكان الرب مع أبناء يهوذا فمملكو الجبل، ولكنهم أخفقوا في طرد سكان الوادي لأنهم كانوا يملكون مركبات حديدية. ٢٠ وأعطوا حبرون لكالب كما أوصى موسى، فطرد منها بني عناق الثلاثة. ٢١ وأخفق أبناء بنيامين في طرد اليبوسيين سكان أورشليم، فظل اليبوسيون يقيمون بين ذرية

بَنِيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٢ وَهَاجَمَ أَبْنَاءُ سِبطِ يُوسُفَ بَيْتَ إِيلَ، فَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ (وَنَصَرَهُمْ). ٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ فَرِيقُ الْاِسْتِكْشَافِ يَرِاقِبُ بَيْتَ إِيلَ، الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا لُوزَ، ٢٤ شَاهَدُوا رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ (فَقَبَضُوا عَلَيْهِ) وَقَالُوا لَهُ: «أُرْسِدْنَا إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ فَنَصْنَعُ مَعَكَ مَعْرُوفًا.» ٢٥ فَأُرْسِدَهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَاقْتَحَمُوهَا وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا بِحِجْدِ السَّيْفِ، أَمَّا الرَّجُلُ وَسَائِرُ عَشِيرَتِهِ فَأَطْلَقُوهُمْ. ٢٦ فَخَضِيَ الرَّجُلُ إِلَى دِيَارِ الْحَثِيثِينَ وَبَنَى مَدِينَةً دَعَاهَا لُوزَ، وَهَذَا هُوَ اسْمُهَا حَتَّى الْآنَ. ٢٧ وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ سِبطِ مَنَسَّى فِي طَرْدِ أَهْلِ بَيْتِ شَانَ وَقَرَاهَا، وَأَهْلِ تَعْنَكْ وَقَرَاهَا، وَسُكَّانَ دُورَ وَقَرَاهَا، وَسُكَّانَ يِلْعَامَ وَقَرَاهَا، وَسُكَّانَ مَجْدُو وَقَرَاهَا. فَاسْتَمَرَّ الْكَنْعَانِيُّونَ يَسْكُنُونَ فِيهَا. ٢٨ وَلَمَّا قَوِيَتْ شَوْكَةُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ قَطُّ. ٢٩ وَكَذَلِكَ فَشَلَ سِبطُ أَفْرَايِمَ فِي طَرْدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَارَزَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ مَعَهُمْ. ٣٠ وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ زَبُولُونَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوْتِنِينَ فِي قِطْرُونَ وَنَهْلُولَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ بَيْنَهُمْ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. ٣١ وَأَيْضًا لَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبطِ أَشِيرَ سُكَّانَ عَكُو وَلَا سُكَّانَ صِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْرِبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. ٣٢ فَسَكَنَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ٣٣ وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبطِ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَاءَ بَلْ أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. ٣٤ وَحَصَرَ الْأُمُورِيُّونَ أَبْنَاءَ دَانَ فِي الْجَبَلِ وَلَمْ يَسْمَحُوا لَهُمْ بِالْانْزُولِ إِلَى الْوَادِي. ٣٥ وَعَزَمَ الْأُمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ وَفِي أَيْلُونَ وَفِي شَعْلِيمَ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا قَوِيَتْ شَوْكَةُ سِبطِ يُوسُفَ فَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. ٣٦ وَكَانَتْ حُدُودُ الْأُمُورِيِّينَ تَمْتَدُّ مِنْ عَقَبَةِ عَقْرِيمَ مِنْ سَالَعٍ إِلَى مَا وَرَاءَهَا.

٢

١ وَاجْتَاَزَ مَلَائِكُ الرَّبِّ مِنَ الْجِبَالِ إِلَى بُوْكِيمَ وَقَالَ: «لَقَدْ أَخْرَجْتُمْكُمْ مِنْ مِصْرَ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ أَنَّ أَهْبَاهَا لِأَبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَقْضِ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، ٢ وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَنْ تَهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ. غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تَطِيعُوا صَوْتِي. فَلِهَذَا فَعَلْتُمْ هَذَا؟ ٣ لِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا: لَا أَطْرُدْهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَيَصْبِحُوا شَوْكًا فِي جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ أَلْهَتُهُمْ لَكُمْ شُرَكَاء.» ٤ فَمَا إِنْ نَطَقَ مَلَائِكُ الرَّبِّ بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رَفَعَ الشَّعْبُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ. ٥ وَدَعَوْا اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بُوْكِيمَ (وَمَعْنَاهُ: الْبَاكُونَ) وَقَدَّمُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ٦ وَصَرَفَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَخَضِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمِثْلِكِ مِيرَاتِهِ. ٧ وَظَلَّ الشَّعْبُ يَعْبدُ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ عَمَرُوا طَوِيلًا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالَّذِينَ شَهِدُوا كُلَّ الْمُعْجَزَاتِ الْخَارِقَةِ الَّتِي أَجْرَاهَا الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٨ وَمَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ عَبْدَ الرَّبِّ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعِشْرَ سَنَاتٍ، ٩ فَدَفَنُوهُ فِي حُدُودِ أَمْلَاكِهِ فِي تِمْنَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ شِمَالِي جَبَلِ جَاعَشَ. ١٠ وَكَذَلِكَ مَاتَ أَيْضًا كُلُّ جِيلٍ يَشُوعَ، وَأَعْقَبَهُمْ جِيلٌ آخَرٌ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلَا كُلَّ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَاقْتَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ، وَبَدُّوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَغَوَوْا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ أَوْثَانِ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَسَجَدُوا لَهَا، فَأَغَاظُوا الرَّبَّ. ١٢ تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ. ١٣ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَهُمْ تَحْتَ رَحْمَةِ النَّاهِبِينَ الْغَزَاةِ. وَأَسْلَبَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ. ١٤ وَحَيْثُمَا خَرَجُوا لِحُوضِ الْحَرْبِ كَانَ الرَّبُّ ضِدَّهُمْ فَيَنْكَسِرُونَ، تَمَامًا كَمَا سَبَقَ وَحَذَرَهُمْ، فَاعْتَرَاهُمْ ضَيْقٌ عَظِيمٌ جِدًّا. ١٥ وَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ قِضَاءً فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي غُرَاتِهِمْ. ١٦ غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَوْا قِضَاءَتَهُمْ أَيْضًا، وَخَانُوا الرَّبَّ إِذْ عَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَحَوَّلُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ

إِطَاعَةً لِّوَصَايَا الرَّبِّ. ١٨ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الرَّبُّ يُقِيمُ قَاضِيًا كَانَ يُؤَيِّدُهُ بِقُوَّةٍ طَوَالَ حَيَاتِهِ فَيُخَلِّصُ الشَّعْبَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَعْدَائِهِ إِذْ يُشْفِقُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يُذِيقُهُمْ مُضَاقِيَهُمْ وَظَالِمُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ؛ فَكَانَ الرَّبُّ يُنْقِذُهُمْ طَوَالَ حَيَاةِ الْقَاضِي. ١٩ وَلَكِنْ مَا إِنْ مَيِّتَ الْقَاضِي حَتَّى يَرْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ وَيَتَّفَاقَمَ فِسَادُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَفَاقَمِ فِسَادِ آبَائِهِمْ بِالسَّيِّ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا. لَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ أَفْعَالِهِمْ وَسُلُوكِهِمُ الْعَنِيدِ. ٢٠ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي الَّذِي عَقَدْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَعَصَوْنِي، ٢١ فَإِنِّي لَنْ أَطْرُدَ مِنْ أَمَاثِهِمْ أَيْ إِنْسَانٍ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ. ٢٢ بَلْ سَأُتِّقِي عَلَيْهِمْ لَأَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، لَأَرَى أَيَحْفَظُونَ طَرِيقِي لِيَسْلُكُوا فِيهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ أَمْ لَا.» □□ وَهَكَذَا تَرَكَ الرَّبُّ أَوْلِيكَ الْأُمَمِ وَلَمْ يَتَعَجَّلْ بِطَرْدِهِمْ وَلَمْ يُخَضِّعْهُمْ لِيَشُوعَ.

٣

١ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيُخْتَبِرَ بِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَخْضُوا أَيْ حَرْبٍ مِنْ حُرُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ٢ وَقَدْ فَعَلَ هَذَا فَقَطْ لِيُذَرِّبَ ذُرِّيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الْحَرْبِ، مِمَّنْ لَمْ يَمَارِسُوهَا مِنْ قَبْلُ. ٣ وَهَؤُلَاءِ الْأُمَمُ هُمْ: أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيدُونِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلٍ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاة. ٤ وَقَدْ أَبْقَاهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ؛ لِيَرَى إِنْ كَانُوا يَطِيعُونَ أَوْامِرَهُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ٥ وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِيزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ٦ وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَزَوَّجُوا بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ. ٧ فَارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَسُوءًا لِهَمُّهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. ٨ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ النَّهْرَيْنِ، فَاسْتَعْبَدَ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سِنُونَ. ٩ وَاسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمْ مُخْلَصًا أَنْقَذَهُمْ هُوَ عُنْيُثِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالْبِ الْأَصْغَرِ. ١٠ فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ وَصَارَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. وَحِينَ خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامَ، تَغَلَّبَ عَلَيْهِ، وَأَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِ. ١١ وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ حَقْبَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ مَاتَ عُنْيُثِيلُ بْنُ قَنَازَ. ١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَّطَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ عِجْلُونَ مَلِكُ مُوَابَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى شَرِّهِمْ. ١٣ فَحَشَدَ ضِدَّهُمْ بَنِي عَمُونَ وَعَمَالِيقَ، وَهَاجَمَهُمْ، وَاحْتَلَّ أَرِيحًا مَدِينَةَ النَّخْلِ. ١٤ وَاسْتَعْبَدَ عِجْلُونَ مَلِكُ مُوَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. ١٥ فَاسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ مُنْقِذًا إِهْودَ بْنَ جَبِرَ الْبَنِيَامِينِيِّ وَكَانَ أَعْسَرُ، فَبَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَعَهُ الْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوَابَ. ١٦ فَصَنَعَ إِهْودُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَيْنِ طُولُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِتْرٍ)، تَقْلَدُهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَوْقَ نَحْذِهِ الْيُمْنَى، ١٧ وَقَدَّمَ الْجِزْيَةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوَابَ. وَكَانَ عِجْلُونَ بَدِينًا جَدًّا. ١٨ وَبَعْدَ تَقْدِيمِ الْجِزْيَةِ صَرَفَ إِهْودُ حَامِلِيهَا مِنَ الْقَوْمِ، ١٩ وَرَجَعَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْمَحَاجِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَبَالِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: ٢٠ «لَدَيَّ كَلَامٌ سِرٌّ لِأَبْلَغَكَ إِيَّاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ.» فَصَرَفَ الْمَلِكُ كُلَّ الْمَوْجُودِينَ بِمَجْلِسِهِ لِيَنْفِرِدَ بِإِهْودَ ٢١ فَاقْتَرَبَ آتِذًا مِنْهُ إِهْودُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي عِلِّيَّتِهِ الْخَاصَّةِ، وَقَالَ لَهُ: «لَدَيَّ لَكَ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ.» فَهَضَّ الْمَلِكُ عَنْ سَرِيرِهِ. فَمَدَّ عِنْدَئِذٍ إِهْودُ يَدَهُ الْيَسْرَى وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ عَنْ نَحْذِهِ الْيُمْنَى وَأَغْمَدَهُ فِي بَطْنِهِ ٢٢ حَتَّى غَاصَ الْقَائِمُ وَرَاءَ النَّصْلِ فَأَطْبَقَ الشَّحْمَ عَلَى النَّصْلِ الَّذِي اخْتَرَقَ ظَهَرَ الْمَلِكِ لِأَنَّ إِهْودَ لَمْ يَجِدْ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِ الْمَلِكِ. ٢٣ وَغَادَرَ إِهْودُ الرِّوَاقَ وَأَغْلَقَ خَلْفَهُ أَبْوَابَ الْعِلْيَةِ وَأَقْفَلَهَا. ٢٤ وَمَا لَبِثَ أَنْ أَقْبَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ فَوَجَدُوا أَبْوَابَ الْعِلْيَةِ مَغْلَقَةً فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ فِي الْعِلْيَةِ الصَّيْفِيَّةِ.» □□ فَلَبِثُوا مُنْتَظِرِينَ حَتَّى اعْتَرَاهُمُ الْقَلَقُ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْمَخْدَعِ فَأَخَذُوا مِفْتَاحًا وَفَتَحُوا الْبَابَ. وَإِذَا سَيِّدُهُمْ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا. ٢٦ وَفِيمَا هُمْ مَبْهُوتُونَ فَرَّ إِهْودُ وَاجْتَازَ الْمَحَاجِرَ وَنَجَا

إِلَى سَعِيرَةٍ. ٢٧ وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَائِمَ حَتَّى نَفَخَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ خَلْفَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ. ٢٨ وَقَالَ لَهُمْ: «اتَّبِعُونِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيِّينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ» فَاحْتَشَدُوا وَرَاءَهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَخَاوِضِ الْأُرْدُنِّ الْمُفْضِيَةِ إِلَى مُوَابَ وَمَنَعُوا الْأَعْدَاءَ مِنَ الْعُبُورِ. ٢٩ وَهَاجَمُوا الْمُوَابِيِّينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ٣٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَضَعَ الْمُوَابِيُّونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ ثَمَانِينَ سَنَةً. ٣١ وَتَوَلَّى شَمْعَرُ بْنُ عَنَاءَ قُضَاةَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ إِهُودَ، فَقَتَلَ سِتَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِمِهْمَارِ بَقَرٍ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ.

٤

١ وَبَعْدَ مَوْتِ إِهُودَ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، ٢ فَأَخْضَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ الْمُقِيمِ فِي حَاصُورَ. وَكَانَ سَيْسَرَا رَئِيسَ جَيْشِهِ قَاطِنًا فِي حَرْوُشَةِ الْأُمَمِ. ٣ فَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ تَحْتَ إِمْرَةٍ سَيْسَرَا تَسْعُ مِائَةَ مَرْكَبَةٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَقَدْ اشْتَدَّ فِي مِضَاقِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً. ٤ وَكَانَتْ دُبُورَةُ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ امْرَأَةٍ نَبِيَّةٍ وَقَاضِيَةٍ لِإِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، ٥ وَكَانَتْ تَعْقُدُ مَجْلِسَ قَضَائِهَا تَحْتَ نَخْلَةٍ دُبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ. فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفْدُونَ إِلَيْهَا لِلْقُضَاءِ. ٦ فَأَرْسَلَتْ هَذِهِ وَاسْتَدْعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِي نُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ: أَذْهَبْ وَارْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ بَعْدَ أَنْ تُجِدَ لَكَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ نَفْتَالِي وَزَبُولُونَ، ٧ فَاجْتَذِبْ سَيْسَرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ وَأُظْفِرْكَ بِهِ.» □ فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتُ مَعِيَ أَذْهَبَ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبُ.» □ فَأَجَابَتْ: «أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لَكَ نَفَرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ فِيهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُ سَيْسَرَا لِمَرْأَةٍ.» فَهَضَمَتْ دُبُورَةُ وَرَافَقَتْ بَارَاقَ إِلَى قَادَشِ. ١٠ وَاسْتَدْعَى بَارَاقُ رِجَالَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي إِلَى قَادَشَ، فَانْضَمَّ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ. وَانْطَلَقَتْ دُبُورَةُ مَعَهُ أَيْضًا. ١١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ حَايِرُ الْقَيْنِيِّ مِنْ ذُرِّيَّةِ حُوبَابِ حَمِي مُوسَى، قَدْ انْفَرَدَ عَنْ بَقِيَّةِ عَشِيرَةِ الْقَيْنِيِّينَ وَضَرَبَ خِيَامَهُ إِلَى جَوَارِ شَجَرَةِ بَلُوطٍ فِي صَعْنَائِمِ الْقَرِيَّةِ مِنْ قَادَشِ. ١٢ وَأَبْلَغُوا سَيْسَرَا أَنَّ بَارَاقَ بْنَ أَبِي نُوعَمَ قَدْ صَعِدَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. ١٣ فَخَشِدَ سَيْسَرَا مَرْكَبَاتِهِ الْحَدِيدِيَّةَ التَّسْعَ مِائَةَ، وَجَمَعَ جَيْشَهُ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرْوُشَةِ الْأُمَمِ حَتَّى نَهْرِ قَيْشُونَ. ١٤ فَقَالَتْ دُبُورَةُ لِبَارَاقَ: «قُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ يُظْفِرُكَ الرَّبُّ بِسَيْسَرَا. أَلَمْ يَتَقَدَّمْكَ الرَّبُّ؟» فَانْحَدَرَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ عَلَى رَأْسِ عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. ١٥ فَأَرْعَبَ الرَّبُّ سَيْسَرَا وَكُلَّ مَرْكَبَاتِهِ وَسَائِرَ جَيْشِهِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَتَرَجَّلَ سَيْسَرَا مِنْ مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ عَلَى رَجْلَيْهِ. ١٦ فَتَعَقَّبَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرْوُشَةِ الْأُمَمِ، وَتَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى كُلِّ جَيْشِ سَيْسَرَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ حَيٌّ. ١٧ وَأَمَّا سَيْسَرَا فَهَرَبَ مَاشِيًا إِلَى خِيَمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَايِرِ الْقَيْنِيِّ الَّذِي كَانَ قَدْ عَقَدَ اتِّفَاقَ صُلْحٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ. ١٨ فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سَيْسَرَا قَائِلَةً: «تَعَالَ إِلَى خِيَمَتِي يَا سَيِّدِي وَلَا تَخَفْ.» فَقَالَ إِلَى خِيَمَتِهَا وَغَطَّتْهُ بِلِحَافٍ. ١٩ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ لِأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ.» فَفَتَحَتْ زَقَّ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. ٢٠ وَقَالَ لَهَا: «قَفِي بِبَابِ الْخِيَمَةِ، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ أَحَدُهُمْ وَسَأَلَكَ: أَهْنَا أَحَدٌ؟ تَقُولِينَ: لَا.» □ وَمَا لَيْتَ أَنْ غَطَّ فِي نَوْمٍ ثَقِيلٍ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ. فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَايِرَ وَتَدَّ الْخِيَمَةَ وَمِطْرَقَةً، وَتَسَلَّلَتْ إِلَيْهِ وَدَقَّتِ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ فَفَنَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَمَاتَ. ٢١ وَإِذَا بِبَارَاقَ يُطَارِدُ سَيْسَرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ لِأُرِيكَ الرَّجُلَ الَّذِي تَبَحُّثُ عَنْهُ.» فَدَخَلَ إِلَى خِيَمَتِهَا، وَإِذَا بِسَيْسَرَا طَرِجًا مَيِّتًا وَالْوَتْدَ نَافِذًا فِي صُدْغِهِ. ٢٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْضَعَ الرَّبُّ يَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٣ وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ سَطْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَازْدَادَتْ قُوَّةٌ حَتَّى تَمَّتْ إِبَادَتُهُ كُلِّيًّا.

٥

١ وَأَشَدَّتْ دُبُورُهُ وَبَارَاقُ بْنُ أَيْنُوعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ: ٢ بَارِكُوا الرَّبَّ لِأَنَّ الرُّؤَسَاءَ تَوَلَّوْا زِمَامَ الْقِيَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ وَلَآنَ الشَّعْبَ اتَّذَبُّوا أَنْفُسَهُمْ مُتَطَوِّعِينَ. ٣ فَاسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَاصْغُوا أَيُّهَا الْأُمَرَاءُ، لِأَنِّي أَنَا أَشَدُّ لِلرَّبِّ، وَأُغْنِي لِإِسْرَائِيلَ. ٤ يَارَبُّ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ مِنْ سَعِيرٍ وَتَقَدَّمْتَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، ارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ، وَسَكَبَتِ السَّمَاءُ أَمْطَارَهَا، وَقَطَرَتِ السُّحُبُ مَاءً. ٥ تَزَلَّزَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَارْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ هَذَا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٦ فِي أَيَّامِ شَمُجَرِ بْنِ عَنَاءَ، وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ هَجَرَ الْمَسَافِرُونَ الطُّرُقَ الْمَعْرُوفَةَ، وَلَجَّأُوا إِلَى الْمَسَالِكِ الْمُتَوَيَّةِ. ٧ وَتَضَاعَلَ عَدَدُ سُكَّانِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَنْ صَارَتْ دُبُورُهُ أَمَّا لِإِسْرَائِيلَ. ٨ عِنْدَمَا اخْتَارُوا إِلَهَةً أُخْرَى نَشَبَتْ حَرْبٌ عِنْدَ بَوَابِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يُشَاهَدْ تَرْسٌ أَوْ رُحْمٌ مَعَ أَيِّ مِنَ الْأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٩ قَلْبِي مَعَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ صَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ رِضَى مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، فَبَارِكُوا الرَّبَّ. ١٠ أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الْأَتْنِ الشُّهْبِ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسِ سُرُجِكُمْ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، تَجَوَّبُوا. ١١ بِأَصْوَاتِ الْمُنْشِدِينَ عِنْدَ سَوَاقِي الْمِيَاهِ يَتَغَنَّوْنَ بِانْتِصَارَاتِ الرَّبِّ وَسَعْيِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، عِنْدَئِذٍ يَنْزِلُ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى بَوَابِ الْمَدِينَةِ. ١٢ اسْتَقِظِي يَادُبُورَةَ، اسْتَقِظِي وَاهْتِفِي بِنَشِيدٍ. قُمْ يَا بَارَاقُ، وَخُذْ سَبِيكَ إِلَى الْأَسْرِ، يَا ابْنَ أَيْنُوعَمَ. ١٣ عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ النَّاجُونَ إِلَى النُّبْلَاءِ؛ انْخَدَرِ شَعْبُ الرَّبِّ وَالتَفْ حَوْلِي لِمُحَارَبَةِ الْأَشْدَاءِ. ١٤ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَرْضِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أُصُولُهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَفِي أَعْقَابِهِمْ جَاءَ شَعْبُ بَنِيَامِينَ. مِنْ مَا كَبُرَ تَقَدَّمَ قُضَاةُ، وَمِنْ زَبُولُونَ أَقْبَلَ حَامِلُو عَصَا الْقِيَادَةِ. ١٥ جَاءَ رُؤَسَاءُ يَسَّاكِرَ مَعَ دُبُورَةٍ وَأَخْلَصُوا لِبَارَاقَ، فَاقْتَحَمُوا الْوَادِي فِي أَعْقَابِهِ. أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوبِينَ فَقَدْ اعْتَرَاهُمْ التَّخَاذُلُ وَالْحَيْرَةُ. ١٦ لِمَاذَا تَخَلَّفْتُمْ فِي حِطَائِرِكُمْ؟ اَلْتَّسَمِعُوا صَفِيرَ الرُّعَاةِ إِلَى الْقُطْعَانِ؟ لَشَدَّ مَا تُسَامُ عَشَائِرُ رَأُوبِينَ مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ. ١٧ أَقَامَ جِلْعَادُ شَرْقِي الْأُرْدُنِّ، وَأَنْتَ يَادَانُ لِمَاذَا اسْتَوْطَنْتَ عِنْدَ السُّفْنِ؟ وَبَقِيَ أَشِيرُ قَابِعًا عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَانْطَوَى عِنْدَ خُلْجَانِهِ. ١٨ أَمَّا زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي فَقَدْ عَرَّضَا حَيَاتَهُمَا لِلْمَوْتِ عِنْدَ رَوَايِ الْحَقْلِ. ١٩ احْتَشَدَ مُلُوكُ وَحَارَبُوا، حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنَكَ بِجَوَارِ مِيَاهِ مَجْدُو، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَغْنَمُوا قِطْعَةً فِضَّةٍ وَاحِدَةً. ٢٠ مِنَ السَّمَاءِ حَارَبَتِ النُّجُومُ سَيِّسَرًا مِنْ مَسَارَاتِهَا. ٢١ وَفَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرِ قِشُونِ الْقَدِيمِ وَجَرَفَتْ رِجَالَهُ؛ فَقَدِمِي يَا نَفْسِي بَعِزٍّ. ٢٢ ثُمَّ تَرَدَّدَ وَقَعَ حَوَافِرِ خَيْلِ الْعَدُوِّ، مِنْ عَدُوِّ الْجِيَادِ الضَّخْمَةِ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّ مَلَاكَ الرَّبِّ قَالَ: «الْعُنَا مَيُورُوزَ. الْعُنَا سَاكِنِيهَا بِمَرَارَةٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِلْمُحَارَبَةِ فِي صَفِّ الرَّبِّ ضِدَّ الْجَبَّارَةِ. ٢٤ لَتَكُنْ يَاعِيلُ زَوْجَةُ حَابِرِ الْقَيْنِيِّ مُبَارَكَةً. لَتَكُنْ مُبَارَكَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ النِّسَاءِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ. ٢٥ فَقَدْ سَالَهَا سَيِّسَرًا مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبْنًا، قَدَّمَتْ لَهُ زُبْدَةً فِي وِعَاءِ الْعُظْمَاءِ. ٢٦ ثُمَّ تَنَاوَلَتْ وَتَدَّ الْخِيْمَةَ بِيَدٍ، وَمَدَّتْ يَمِينَهَا إِلَى الْمِطْرَفَةِ وَضَرَبَتْ سَيِّسَرًا فَسَحَقَتْ رَأْسَهُ وَشَدَخَتْ صُدْغَهُ وَخَرَقَتْهُ! ٢٧ فَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا. سَقَطَ، وَظَلَّ مُلْقًى هُنَاكَ. انْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا وَسَقَطَ. وَحَيْثُ انْطَرَحَ سَقَطَ قَتِيلًا. ٢٨ مِنْ الْكُورَةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سَيِّسَرَا، وَمِنْ وَرَاءِ النَّافِذَةِ الْمُشَبَّكَةِ وَلَوَتْ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْبَاكُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَ صَرِيرُ وَقَعِ مَرْبَاكِهِ؟ ٢٩ فَأَجَابَتْهَا أَحْكُمُ نِسَاءَهَا، بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا: ٣٠ «أَلَمْ يَجِدُوا الْغَنِيمَةَ وَيَقْتَسِمُوهَا؟ فَتَاةٌ أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَغَنِيمَةٌ ثِيَابٍ مَصْبُوغَةٍ لِسَيِّسَرَا، وَأُخْرَى مَصْبُوغَةٌ وَمُطَرَّزَةٌ الْوَجْهَيْنِ لَتَكُونَ غَنِيمَةً أَلْفَ بَها عُنْيِي؟ ٣١ هَكَذَا يَنْقَرِضُ جَمِيعُ أَعْدَاكَ يَارَبُّ، أَمَّا أَجْبَاؤُكَ فَهُمْ كَالشَّمْسِ الْمُتَالِقَةِ فِي جَبْرُوتِهَا.» ثُمَّ خِيَمَ السَّلَامُ عَلَى الْبِلَادِ قَتَرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٦

١ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمَدْيَانِيُّونَ سَبْعَ سَنَاتٍ. ٢ وَاشْتَدَّتْ وَطْأَةُ الْمَدْيَانِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ

حَتَّى لَجَأَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَعِيشُوا فِي الْكُهُوفِ وَالْمَغَارِ. ^٣ وَكَلَّمَا زَرَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زَرْعًا جَاءَ النَّاهِبُونَ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ لِيَنْهَبُوا مَحْصِيلَهُمْ، ^٤ فَيَغْزُونَهُمْ وَيَتَلَفُونَ غَلَّتْ أَرْضُهُمْ حَتَّى تُخْوَغَ غَزَّةً وَلَا يَتْرُكُونَ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ مَا يَقْتَاتُونَ بِهِ، وَيَسْتَوْلُونَ أَيْضًا عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. ^٥ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْزُونَ الْبِلَادَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ، فَكَانُوا فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، لَا يُحْصَى لَهُمْ وَلَا لِحِمْلِهِمْ عَدَدٌ، فَيَغْزُونَ الْأَرْضَ وَيَتَلَفُونَهَا. ^٦ فَأَذَلَّ الْمَدْيَانِيُّونَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جِدًّا، فَاسْتَغَاثَ هَؤُلَاءِ بِالرَّبِّ. ^٧ وَعِنْدَمَا اسْتَغَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ مِنْ ظُلْمِ الْمَدْيَانِيِّينَ، ^٨ أَرْسَلَ الرَّبُّ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَحَرَّرْتُكُمْ مِنْ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ. ^٩ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِيكُمْ، وَطَرَدْتَهُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. ^{١٠} وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا آلِهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ، لَكِنَّكُمْ لَمْ تَطِيعُوا قَوْلِي.» ^{١١} ثُمَّ جَاءَ مَلَاكُ الرَّبِّ إِلَى قَرْيَةِ عَفْرَةَ، وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ الَّتِي يَمْلِكُهَا يُوَاشُ الْإِسْعَزَرِيُّ. وَكَانَ ابْنُهُ جِدْعُونُ يَخْطُ حِطَّةً فِي الْمَعْصَرَةِ لِكَيْ يَهْرَبَهَا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ. ^{١٢} فَتَجَلَّى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْجَبَّارُ.» ^{١٣} فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِهَذَا أَصَابَنَا كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ؟ وَإِنَّ كُلَّ عَجَائِبِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُخْرِجْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالْآنَ قَدْ نَبَذَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي قَبْضَةِ مَدْيَانَ.» ^{١٤} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَاجَابَ: «أَذْهَبْ بِمَا تَمْلِكُكَ مِنْ قُوَّةٍ وَأَنْقِذْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُكَ؟» ^{١٥} فَأَجَابَ جِدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: كَيْفَ أُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ وَعَشِيرَتِي هِيَ أَوْعَفُ عَشَائِرِ سَبِطِ مَنَسَّى، وَأَنَا أَقَلُّ أَفْرَادٍ عَائِلَتِي شَأْنًا؟» ^{١٦} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَأَكُونُ مَعَكَ فَتَقْضِي عَلَى الْمَدْيَانِيِّينَ وَكَأَنَّكَ تَقْضِي عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ.» ^{١٧} فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تُخَاطِبُنِي. ^{١٨} أَرْجُوكَ أَلَّا تَمْضِيَ مِنْ هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ وَأَضَعُ تَقْدِمَتِي أَمَامَكَ.» فَأَجَابَهُ: «سَأَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ.» ^{١٩} فَدَخَلَ جِدْعُونُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعَدَّ جَدِيًّا وَابْنَةً دَقِيقِي فَطِيرًا، وَوَضَعَ اللَّحْمَ فِي سَلٍّ وَالْحِصَاءَ فِي قَدَرٍ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ وَقَدَّمَهَا لَهُ. ^{٢٠} فَقَالَ الْمَلَاكُ لَهُ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَضَعْهُمَا فَوْقَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَأَسْكِبِ الْحِصَاءَ» فَفَعَلَ جِدْعُونُ ذَلِكَ. ^{٢١} فَقَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ بِهِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَالتَّهْمَتَهُمَا. وَتَوَارَى مَلَاكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. ^{٢٢} وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ، هَتَفَ مُرْتَجِبًا: «آه يَا سَيِّدِي الرَّبُّ! لَقَدْ رَأَيْتُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجْهًا لَوْجِهِ.» ^{٢٣} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلَامُ لَكَ، لَا تَخَفْ، فَأَنْتَ لَنْ تَمُوتَ. ^{٢٤} فَبَنِي جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ سَمَاهُ: يَهُوَهْ شُلُومَ (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ سَلَامٌ). وَمَا زَالَ الْمَذْبَحُ قَائِمًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي عَفْرَةَ الْإِسْعَزَرِيِّينَ. ^{٢٥} وَقَالَ الرَّبُّ لِدِعْدُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ: «خُذْ ثَوْرًا كَامِلَ النُّضْجِ مِنْ قَطِيعِ أَبِيكَ: وَثُورًا ثَانِيًا عُمُرُهُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ، وَاهْدِمِ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي يَعْبُدُهُ أَبُوكَ، واقطع نصبَ عشتاروث الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ. ^{٢٦} وَابْنِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ عَلَى رَأْسِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ، وَرَتِّبْ حِجَارَتَهُ فِي الْمَكَانِ الْمَعْدُ، وَخُذِ الثَّورَ وَأَصْعِدْهُ مُحَرَّقَةً عَلَى خَشَبِ النَّصْبِ الَّذِي قَطَعْتَهُ.» ^{٢٧} عِنْدَئِذٍ أَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ عِيْدِهِ وَنَفَذَ لِبَلاً مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى غَضَبَ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَجْزُ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ نَهَارًا. ^{٢٨} وَفِي يَوْمِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اكْتَشَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ مَذْبَحَ الْبَعْلِ مَهْدَمٌ وَالنَّصْبَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ مَقْطُوعٌ، وَالثَّورَ الثَّانِي قَدْ أُصْعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ. ^{٢٩} فَسَأَلَ الْوَاحِدُ صَاحِبَهُ: «مَنْ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ؟» وَبَعْدَ بَحْثٍ وَتَحَرٍّ، اكْتَشَفُوا أَنَّ جِدْعُونَ بْنَ يُوَاشَ هُوَ الْجَانِي. ^{٣٠} فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوَاشَ: «أَخْرِجْ ابْنَكَ. يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ النَّصْبَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ.» ^{٣١} فَقَالَ يُوَاشُ لِجَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْهِ: «أَعَارِمُونَ أَنْتُمْ عَلَى الدِّفَاعِ عَنِ الْبَعْلِ؟ أَمْ أَنْتُمْ تَحَاوِلُونَ إِنْقَاذَهُ؟ إِنَّ مَنْ يَقَاتِلُ دِفَاعًا عَنِ الْبَعْلِ حَتْمًا يَمُوتُ فِي هَذَا الصَّبَاحِ (لَأَنَّ

ذَلِكَ إِهَانَةٌ لِلْعَلَى. (إِنْ كَانَ الْعَلُ حَقًّا لَهَا فَلْيَقَاتِلْ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مَذْبُوحٌ قَدْ هُدِمَ. » □□ وَمِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ دُعِيَ جَدْعُونُ يَرْبَعُ، لِأَنَّهُ يُوَاشُّ قَالَ: «لِيَقَاتِلَهُ بَعْلٌ»؛ لِأَنَّهُ جَدْعُونُ قَدْ هُدِمَ مَذْبُوحُهُ. ٣٣ وَتَحَالَفَتْ جُيُوشُ مَدْيَانَ وَعَمَالِيقَ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَعَسَكُرُوا فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ. ٣٤ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جَدْعُونَ فَفَنَخَ الْبُوقَ فَانْضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالُ أَبِيعَزَرَ. ٣٥ وَأَرْسَلَ جَدْعُونُ مَبْعُوثِينَ إِلَى أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي يَسْتَدْعِي قُوَاتِهِمُ الْمُحَارِبَةَ، نَخَفُوا إِلَيْهِ. ٣٦ وَقَالَ جَدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا سَتُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَ» (فَاعْطِنِي عِلَامَةً عَلَى ذَلِكَ: ٣٧ سَأُضَعُ اللَّيْلَةَ جِزَّةَ صُوفٍ فِي الْبَيْدَرِ، فَإِنْ ابْتَلَتْ الْجِزَّةُ وَحَدَّهَا بِاللَّيْلِ، وَبَقِيَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَافَةً، أَدْرِكُ أَنَّكَ تُنْقِذُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَنِي. » □□ وَهَذَا مَا حَدَّثَ: فَعِنْدَمَا بَكَرَ جَدْعُونُ فِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ أَخَذَ جِزَّةَ الصُّوفِ وَضَعَطَهَا وَعَصَرَهَا فَقَطَّرَ مِنْهَا مِلْءُ قُصْعَةٍ مِنَ الْمَاءِ. ٣٩ فَقَالَ جَدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَيَّ وَدَعْنِي أَتَقَدَّمُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بِطَلَبٍ وَاحِدٍ. اسْمَحْ لِي أَنْ أُجْرِيَ اخْتِبَارًا آخَرَ عَلَى هَذِهِ الْجِزَّةِ. لَتَبَقْ هَذِهِ الْجِزَّةُ وَحَدَّهَا جَافَةً، أَمَا بَقِيَّةُ الْأَرْضِ فَيَلْبِثُهَا اللَّيْلَةُ. » □□ فَصَنَعَ الرَّبُّ ذَلِكَ. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ابْتَلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا بِاللَّيْلِ وَبَقِيَتِ الْجِزَّةُ وَحَدَّهَا جَافَةً.

٧

١ وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَوَجَّهَ يَرْبَعُ (جَدْعُونُ) وَجَنِّشَهُ إِلَى عَيْنِ حُرُودَ وَخَيَّمُوا هُنَاكَ. وَكَانَ جَيْشُ الْمَدْيَانِيِّينَ مُعَسَّكِرًا إِلَى الشِّمَالِ مِنْهُمْ فِي الْوَادِي عِنْدَ تَلٍّ مُورَةٍ. ٢ وَقَالَ الرَّبُّ لَجَدْعُونَ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ كَثِيرُونَ عَلَيَّ لَطَرِدُ الْمَدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لِثَلَاثِ يَبَاهَى عَلَيَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ قَاتِلِينَ: إِنَّ قُوَّتَنَا أَتَقَدَّتْنَا. ٣ وَالْآنَ نَادِ فِي مَسَامِعِ الْقَوْمِ قَاتِلًا: كُلُّ مَنْ هُوَ خَائِفٌ وَمُرْتَعِدٌ فَلْيَرْجِعْ مُنْصَرِفًا مِنْ جَبَلِ جِلْعَادٍ». فَارْجَعَ مِنَ الْقَوْمِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَبَقِيَ عَشْرَةُ آلَافٍ. ٤ وَقَالَ الرَّبُّ لَجَدْعُونَ: «لَمْ يَزَلْ عَدَدُ الْمُحَارِبِينَ كَبِيرًا. أَنْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأَغْرِبْ لَهُمْ لَكَ. فَيَذْهَبَ مَعَكَ مَنْ اخْتَارَهُ لَكَ وَتَصْرِفُ عَنْكَ مَنْ أَرَفَضَهُ. ٥ فَزَلَّ جَدْعُونُ بِالْجَيْشِ إِلَى الْمَاءِ. وَقَالَ الرَّبُّ لَجَدْعُونَ: «كُلُّ مَنْ يَلْعَقُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَلْعَقُ الْكَلْبُ أَوْفَقَهُ وَحَدَّهُ، وَكُلُّ مَنْ جَنَأَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشَّرْبِ أَوْفَقَهُ وَحَدَّهُ أَيْضًا.» □ فَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَعَقُوهُ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وَأَمَّا بَاقِي الْجَيْشِ فَجَنُّوا عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ لِشَرْبِ الْمَاءِ. ٧ فَقَالَ الرَّبُّ لَجَدْعُونَ: «سَأُخَلِّصُكُمْ وَأُظْفِرُكُمْ بِالْمَدْيَانِيِّينَ بِالثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ الَّذِينَ لَعَقُوا الْمَاءَ. وَلَيَنْصَرِفَ سَائِرُ الْقَوْمِ إِلَى أَمَاكِنِ سَكَنِهِمْ. ٨ فَصَرَفَ جَدْعُونُ بَقِيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى خِيَامِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَوْتَتَهُمْ وَأَبْوَأَقَهُمْ، وَاحْتَفَظَ فَقَطْ بِالثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ. وَكَانَ مُخِيمٌ الْمَدْيَانِيِّينَ تَحْتَهُمْ فِي الْوَادِي. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَجَدْعُونَ: «قُمْ وَهَاجِمِ الْمُعَسَّكَرَ، لِأَنِّي مُرْمِعٌ أَنْ أُسَلِّمَهُ إِلَى يَدِكَ ١٠ وَإِنْ كُنْتُ خَائِفًا مِنْ مُهَاجِمَةِ الْمُعَسَّكَرِ فَتَسَلَّلْ أَنْتَ وَفُورَةُ غِلَامِكَ إِلَيْهِ، ١١ وَاسْتَمِعْ إِلَى حَدِيثِهِمْ، فَتَنْشَدِدْ عَزِيمَتَكَ وَتَهْجُمِ عَلَى الْمُعَسَّكَرِ.» فَتَسَلَّلَ هُوَ وَفُورَةُ خَادِمَتُهُ وَكَمَنَّ عِنْدَ طَرَفِ الْمُعَسَّكَرِ قَرِيبًا مِنْ مَقَرِّ آخِرِ الْمُتَجَنِّدِينَ. ١٢ وَكَانَ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِيقَةُ وَسَائِرُ بَنِي الْمَشْرِقِ مُخِيمِينَ فِي الْوَادِي، فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، وَجَمَاهُمْ لَا تُحْصَى كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ١٣ وَلَمَّا وَصَلَ جَدْعُونُ إِلَى مَكْنَتِهِ سَمِعَ رَجُلًا يَحْدِثُ صَاحِبَهُ بِحُلْمٍ رَأَاهُ قَاتِلًا: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزٍ شَعِيرٍ يَتَدَحَّرُ فِي مُعَسَّكَرِ الْمَدْيَانِيِّينَ حَتَّى بَلَغَ الْخِيْمَةَ فَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلَبَهَا رَأْسًا عَلَى عَقَبٍ.» □□ فَأَجَابَ صَاحِبَهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ سِوَى سَيْفِ جَدْعُونَ بْنِ يُوَاشَّ قَائِدِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، لَقَدْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْمَدْيَانِيِّينَ وَعَلَى كُلِّ الْجَيْشِ.» □□ فَلَمَّا سَمِعَ جَدْعُونُ حَدِيثَ الْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ سَجَدَ، وَارْجَعَ إِلَى مُخِيْمِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هَبُوا، فَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ عَلَى جَيْشِ الْمَدْيَانِيِّينَ.» □□ وَقَسَمَ الثَّلَاثَ مِئَةَ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ بُوقًا وَجَرَّةً فَارْعَةً فِي وَسْطِهَا مِصْبَاحٌ. ١٧ وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا إِلَيَّ وَافْعَلُوا مِثْلِي. عِنْدَمَا أَبْلُغُ طَرَفَ الْمُعَسَّكَرِ، افْعَلُوا تَمَامًا كَمَا أَفْعَلُ. ١٨ وَمَتَى نَفَخْتُ أَنَا

وَكُلُّ الَّذِينَ مَعِيَ بِالْبُوقِ، انْفُخُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِالْأَبْوَاقِ حَوْلَ كُلِّ الْمَعْسَكِ وَقُولُوا: «لِلرَّبِّ وَلِجَدُّعُونَ.» □□ فَأَقْبَلَ جِدُّعُونَ وَفَرَّقَهُ إِلَى طَرَفِ الْمَعْسَكِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، بَعْدَ تَغْيِيرِ نَوْبَةِ الْحِرَاسَةِ، فَفُخُّوا بِالْأَبْوَاقِ وَحَطَّمُوا الْجِرَارَ الَّتِي بَأْيَدِيهِمْ. ٢٠ وَهَكَذَا نَفَخَتِ الْفِرْقُ الثَّلَاثُ بِالْأَبْوَاقِ وَحَطَّمُوا الْجِرَارَ وَأَمْسَكُوا الْمَصَابِيحَ بِأَيْدِيهِمُ الْيُسْرَى وَالْأَبْوَاقَ بِأَيْدِيهِمُ الْيُمْنَى لِيَنْفُخُوا بِهَا صَارِخِينَ: «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِجَدُّعُونَ.» □□ وَوَقَفَ كُلُّ مَنْهُمْ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمَعْسَكِ، فَدَبَّ الذُّعْرُ فِي الْجَيْشِ وَتَرَكَضُوا هَارِبِينَ صَارِخِينَ. ٢٢ وَعَادَتِ الْفِرْقُ الثَّلَاثُ تَنْفُخُ فِي أَبْوَاقِهَا، فَجَعَلَ الرَّبُّ أَعْدَاءَهُمْ يُقَاتِلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَعْمَدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ فِي صَاحِبِهِ وَفَرُّوا إِلَى بَيْتِ شَطَّةٍ بِاتِّجَاهِ صَرَدَةَ حَتَّى بَلَغُوا أَبْلَ مُحَلَّةٍ بِالْقَرَبِ مِنْ طَبَاةَ. ٢٣ فَاسْتَدْعَى جِدُّعُونَ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي وَمِنْ أَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنْسَى وَتَعَقَّبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ. ٢٤ وَبَعَثَ جِدُّعُونَ رُسُلًا إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلًا: «انْزِلُوا لِلِقَاءِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَوَاقِعِ عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ.» فَاحْتَشَدَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ، ٢٥ وَأَسْرُوا قَائِدِي الْمِدْيَانِيِّينَ غُرَابًا وَذُنْبًا، فَقَتَلُوا غُرَابًا عَلَى صَخْرَةٍ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذَنْبٌ فَقَتَلُوهُ عِنْدَ مَعْصَرَةٍ ذَنْبٍ. وَتَعَقَّبُوا الْمِدْيَانِيِّينَ ثُمَّ حَمَلُوا رَأْسِي غُرَابٍ وَذَنْبٍ إِلَى جِدُّعُونَ عَبْرَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.

٨

١ وَخَاصَمَ رِجَالَ أَفْرَايِمَ جِدُّعُونَ خِصَامًا شَدِيدًا قَائِلِينَ لَهُ: «لِمَاذَا عَامَلْتَنَا هَكَذَا؟ لِمَاذَا لَمْ تَدْعُنَا عِنْدَ ذَهَابِكَ لِمُحَارَبَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ؟» ٢ فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُمْ أَنَا يُوَازِي مَا أَنْجَزْتُمُوهُ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَتْ لِقَاطَةُ عِنَبِ أَفْرَايِمَ خَيْرًا مِنْ قِطَافِ أَبِيْعَزَرَ؟ ٣ لَقَدْ أَوْقَعَ الرَّبُّ غُرَابًا وَذَنْبًا قَائِدِي الْمِدْيَانِيِّينَ فِي أَيْدِيكُمْ. فَأَيُّ شَيْءٍ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ يُوَازِي عَمَلَكُمْ هَذَا؟» وَعِنْدَمَا سَمِعُوا حَدِيثَهُ هَدَأَتْ سُورَةُ غَضَبِهِمْ. ٤ وَاجْتَارَ جِدُّعُونَ وَرِجَالَهُ الثَّلَاثُ مِثَّةَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَقَدْ نَالَ مِنْهُمْ الْإِعْيَاءُ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ لِلْعَدُوِّ. ٥ فَقَالَ لِأَهْلِ سُكُوتَ: «أَعْطُوا رِجَالِي طَعَامًا فَإِنَّهُمْ مِنْهُكُونَ، وَأَنَا مَارَلْتُ أَطَارِدُ زَنْجَ وَصَلْمَنَاعَ مَلِكِي مِديَانَ.» □□ فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ سُكُوتَ: «أَلَعَلَّ زَنْجَ وَصَلْمَنَاعَ قَدْ وَقَعَا أَسِيرِينَ فِي يَدِكَ الْآنَ حَتَّى نَقْدِمَ لِرِجَالِكَ خُبْرًا؟» ٧ فَقَالَ جِدُّعُونَ: «حَسَنًا! عِنْدَمَا يَنْصُرُنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمَا سَأَدْرُسُ بِالنَّوَارِجِ لِحُكْمِهِمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ.» □□ وَتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فُتُوئِيلَ وَطَلَبَ مِنْ أَهْلِهَا طَعَامًا، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَ بِهِ أَهْلُ سُكُوتَ. ٩ فَتَوَعَّدَهُمْ قَائِلًا: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلَامٍ سَأَهْدِمُ هَذَا الْبَرْجَ.» □□ وَكَانَ زَنْجُ وَصَلْمَنَاعُ مَعْسُكَيْنِ فِي قَرْقَرٍ عَلَى رَأْسِ جَبَشٍ مِنْ نَحْوِ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا هُمُ الْبَقِيَّةُ الْبَاقِيَةُ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ مِثَّةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِالسُّيُوفِ. ١١ وَسَلَكَ جِدُّعُونَ طَرِيقَ سَاكِنِي الْخِلَامِ شَرْقِيَّ نَوْحٍ وَبِجْبَةِ وَهَاجِمِ الْجَيْشِ الْمِدْيَانِيِّ عَلَى حِينِ غَرَّةٍ ١٢ فَهَرَبَ زَنْجُ وَصَلْمَنَاعُ فَتَعَقَّبَهُمَا وَقَبَضَ عَلَيْهِمَا وَشَتَّتَ الْجَيْشُ كُلَّهُ. ١٣ وَرَجَعَ جِدُّعُونَ بْنُ يُوَاشَ مِنَ الْحَرْبِ عَنْ طَرِيقِ عَقْبَةِ حَارَسَ. ١٤ وَقَبَضَ عَلَى شَابٍّ مِنْ أَهْلِ سُكُوتَ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَجِّلَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سُكُوتَ وَشَبُوحَهَا. فَسَجَّلَ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ اسْمًا. ١٥ ثُمَّ أَقْبَلَ جِدُّعُونَ عَلَى أَهْلِ سُكُوتَ قَائِلًا: «هَذَا زَنْجُ وَصَلْمَنَاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: أَلَعَلَّ زَنْجُ وَصَلْمَنَاعُ قَدْ وَقَعَا أَسِيرِينَ لَدَيْكَ الْآنَ حَتَّى نَقْدِمَ لِرِجَالِكَ الْمَنْهُوكِينَ خُبْرًا؟» ١٦ وَقَبَضَ عَلَى شَبُوحِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَاكَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَنَوَارِجَ وَعَاقَبَ بِهَا أَهْلَ سُكُوتَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَرَسًا لَهُمْ. ١٧ وَهَدَمَ بَرْجَ فُتُوئِيلَ وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ. ١٨ وَسَأَلَ جِدُّعُونَ زَنْجَ وَصَلْمَنَاعَ: «مَا هَيْئَةُ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورٍ؟» فَأَجَابَا: «إِنَّهُمْ يُشَبِّهُونَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِثْلِ ابْنِ مَلِكٍ.» □□ فَقَالَ: هُمْ إِخْوَتِي أَبْنَاءُ أُمِّي، حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، مَا كُنْتُ لِأَقْتُلَكُمْ لَوْ أَبْقَيْتُمَاهُمْ أَحْيَاءً.» □□ وَقَالَ لِإِثْرَ ابْنِهِ الْبَكْرِ: «قُمْ أَقْتُلْهُمَا.» وَلَكِنَّ هَذَا خَافَ أَنْ يَسْتَلَّ سَيْفُهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ. ٢١ فَقَالَ زَنْجُ وَصَلْمَنَاعُ: «قُمْ أَنْتَ وَاقْتُلْنَا،

نَحِيرُ لَنَا أَنْ يَقْتُلَنَا رَجُلٌ «فَقَتَلَهُمَا جَدْعُونُ. وَأَخَذَ الْحُلِيَّ الَّتِي كَانَتْ تُزِينُ أَعْنَاقَ جِمالِهِمَا. ٢٢ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَجَدْعُونُ: «تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ أَنْقَذْتَنَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ» ٢٣ فَأَجَابَهُمْ: «لَا أَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ، لَا أَنَا وَلَا ابْنِي، إِنَّمَا الرَّبُّ يَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ. ٢٤ وَلَكِنْ لِي لَدَيْكُمْ طَلَبَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ، وَهِيَ أَقْرَاطُ الذَّهَبِ الَّتِي يَحْتَلِي بِهَا عَادَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ» (الَّذِينَ شَكَّلُوا جَيْشَ الْمِدْيَانِيِّينَ). [] فَأَجَابُوهُ: «يَسْرُنَا أَنْ نَقْدِمَهَا لَكَ.» وَفَرَشُوا رِداءً أَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. ٢٦ فَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفًا وَسَعٍ مِثَّةٍ شَاقِلٍ (نَحْوُ عِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا)، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْحَلَقَ وَالْأَثَوَابَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا مُلُوكُ مِدْيَانَ، وَالْقَلَائِدَ الَّتِي كَانَتْ تُزِينُ أَعْنَاقَ جِمالِهِمْ. ٢٧ فَصَاغَ مِنْهَا جَدْعُونُ صِمْناً نَصَبَهُ فِي مَدِينَتِهِ عَفْرَةَ، فَغَوَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَرَاءَهُ وَعَبَدُوهُ فَكَانَ هَذَا الصِّمُّ شَرْكاً لَجَدْعُونُ وَعَائِلَتِهِ. ٢٨ وَذَلَّ الْمِدْيَانِيُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعُودُوا يَتَطَاوَلُونَ عَلَيْهِمْ. وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ أَرْبَعِينَ سَنَةً طَوَالَ حَيَاةِ جَدْعُونُ. ٢٩ وَرَجَعَ جَدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ أَقَامَ فِيهِ. ٣٠ وَكَانَ لَجَدْعُونُ سَبْعُونَ وَلِداً جَمِيعُهُمْ مِنْ صُلْبِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَرْوِاجاً. ٣١ وَوُلِدَتْ لَهُ أَيْضاً سَرِيئَةُ الَّتِي فِي شَكِيمِ ابْنِ دَعَاهُ أَيْمَالِكُ. ٣٢ وَمَاتَ جَدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ بَعْدَ عُمْرٍ طَوِيلٍ صَالِحٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوَاشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، بَلَدَةِ الْإِيْعَزَرِيِّينَ. ٣٣ وَرَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ جَدْعُونُ وَغَوَوْا وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ، وَاتَّخَذُوا بَعْلَ بَرِيثَ إلهَهُمْ، ٣٤ وَلَسُوا الرَّبَّ إلهَهُمُ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ٣٥ وَأَسَاءُوا إِلَى بَيْتِ يَرْبَعَلِ (جَدْعُونُ) رَغْمَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَسَدَاهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

٩

١ وَمَضَى أَيْمَالِكُ بْنُ يَرْبَعَلِ إِلَى شَكِيمَ لَزِيَارَةِ أَخُوهِ وَقَالَ لِعَشِيرَةِ أُمِّهِ: ٢ «اسْأَلُوا جَمِيعَ أَهْلِ شَكِيمِ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ لَهُمْ: أَنْ يَحْكُمَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا هُمْ أَبْنَاءُ يَرْبَعَلِ، أَمْ أَنْ يَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَتَدَكَّرُوا ابْنِي مِنْ لَحْمِكُمْ وَعَظْمِكُمْ.» [] فَشَرَعَ أَخُوهُ يَدْعُونَ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ شَكِيمِ حَتَّى اسْتَمَلُوا قُلُوبَهُمْ وَرَاءَ أَيْمَالِكِ قَائِلِينَ: «هُوَ أَخُونَا.» [] وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ (نَحْوُ ثَمَانِيَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ) مِنْ مَعْبَدِ بَعْلٍ بَرِيثَ اسْتَأْجَرَ بِهَا أَتْبَاعاً مِنَ الْأَوْغَادِ الطَّائِشِينَ، ٥ وَاقْتَحَمَ بِهِمْ بَيْتَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، حَيْثُ ذَبَحَ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا يُوَثَامُ بْنُ يَرْبَعَلِ الْأَصْغَرُ الَّذِي تَمَكَّنَ مِنَ الْإِخْتِبَاءِ. ٦ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ شَكِيمِ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَنَصَبُوا أَيْمَالِكَ مُلْكاً عِنْدَ بَلُوطَةِ النَّصَبِ الَّذِي فِي شَكِيمِ. ٧ وَبَلَغَ الْخَبْرُ يُوَثَامَ فَذَهَبَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ جَرِزِيمَ وَنَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ قَائِلاً لَهُمْ: «أَنْصِتُوا لِي يَا أَهْلَ شَكِيمِ حَتَّى يَسْتَمَعَ لَكُمْ اللَّهُ. ٨ ذَاتَ مَرَّةٍ ذَهَبْتُ الْأَشْجَارُ لِنَتَّصِبَ عَلَيْهَا مُلْكاً، فَقَالَتْ لِلزِّيْتُونَةِ: «أَمْلِكِي عَلَيْنَا.» [] فَأَجَابَتِ الزِّيْتُونَةُ: «أَتَخَلَّى عَنْ زِيَّتِي الَّذِي يَكْرُمُونَ بِهِ اللَّهُ وَالنَّاسُ لِكِي أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟» [] فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلتِّينَةِ: «تَعَالِي أَنْتِ وَأَمْلِكِي عَلَيْنَا.» [] فَأَجَابَتِ التِّينَةُ: «أَتَهْجُرُ حِلَاوَتِي وَثَمْرِي الطَّيِّبَ لِأَصِيرَ مُلْكَةً عَلَى الْأَشْجَارِ؟» [] فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ: «تَعَالِي أَنْتِ وَأَمْلِكِي عَلَيْنَا.» [] فَأَجَابَتِ الْكَرْمَةُ: «أَتَنْبِذُ ثَمْرِي الَّذِي يَفْرَحُ اللَّهُ وَالنَّاسُ لِكِي أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟» ١٤ ثُمَّ قَالَتْ جَمِيعُ الْأَشْجَارِ لِلْعُوجِ: «تَعَالِ أَنْتِ وَصِرْ عَلَيْنَا مُلْكاً» ١٥ فَقَالَ الْعُوجُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً تَتَصَبَّوْنِي عَلَيْكُمْ مُلْكاً، فَتَعَالَوْا وَاحْتَمُوا تَحْتَ ظِلِّي، وَإِلَّا فَإِنَّ نَاراً تَتَدَلَّعُ مِنَ الْعُوجِ وَتَلْتَهُمْ أَرْزُ لُبْنَانَ.» [] وَالْآنَ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ عِنْدَمَا مَلَكْتُمْ عَلَيْكُمْ أَيْمَالِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى يَرْبَعَلِ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَافَأْتُمُوهُ خَيْراً عَلَى عَمَلِي يَدِيهِ. ١٧ فَقَدْ حَارَبَ ابْنِي عَنْكُمْ وَجَازَفَ بِحَيَاتِهِ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ. ١٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ ثَرُمْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ ابْنِي وَذَبَحْتُمْ أَبْنَاءَهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَلَكْتُمْ أَيْمَالِكَ ابْنَ جَارِيَّتِهِ عَلَى أَهْلِ شَكِيمِ لِأَنَّهُ أَخُوكُمْ. ١٩ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ مَعَ يَرْبَعَلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَهَنَيْتُ لَكُمْ بِأَيْمَالِكِ وَهَنَيْتُ لَهُ بِكُمْ. ٢٠ وَإِلَّا

فَلْتَنْدَلِجْ نَارٌ مِنْ أَيْمَالِكَ وَتَلْتَهُمْ أَهْلُ شَكِيمَ وَسُكَّانَ الْقَلْعَةِ، وَلْتَنْدَلِجْ نَارٌ مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ وَمِنْ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَتَلْتَهُمْ أَيْمَالِكَ. » ٢١ ثُمَّ هَرَبَ يُوثَامُ إِلَى مَدِينَةِ بَثْرَ خَوْفًا مِنْ أَخِيهِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. ٢٢ وَتَسَلَّطَ أَيْمَالُكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ قِتْرَةً ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٢٣ وَمَا لَبِثَ الرَّبُّ أَنْ جَعَلَ الْعَلَاقَةَ سُوءًا بَيْنَ أَيْمَالِكَ وَأَهْلِ شَكِيمَ، نَحْنُ أَهْلُ شَكِيمَ أَيْمَالُكَ، ٢٤ عِقَابًا لَهُ لِمَا جَنَاهُ مِنْ ظُلْمٍ بِحَقِّ أَبْنَاءِ يَرْبَعِلَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ، وَانْتِقَامًا مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ الَّذِينَ آزَرُوهُ عَلَى ذَنْجِ إِخْوَتِهِ. ٢٥ فَغَضِبَ أَهْلُ شَكِيمَ لِأَيْمَالِكَ كَيْفًا عَلَى قِيمِ الْجِبَالِ وَرَاحُوا يَنْهَبُونَ كُلَّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. فَأُبْلِغَ أَيْمَالُكَ بِالْأَمْرِ. ٢٦ وَجَاءَ جَعْلُ بْنُ عَابِدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى شَكِيمَ فَوَثَّقَ بِهِ أَهْلُهَا. ٢٧ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْحَقُولِ وَجَنَوْا غَلَّاتٍ كَرُومِهِمْ وَصَنَعُوا مِنْهَا خَمْرًا، وَاحْتَفَلُوا وَدَخَلُوا إِلَى مَعْبَدِ إلهِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَلَعَنُوا أَيْمَالُكَ. ٢٨ فَقَالَ جَعْلُ بْنُ عَابِدٍ: «مَنْ هُوَ أَيْمَالُكَ وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَمَا هُوَ ابْنُ يَرْبَعِلَ وَزَبُولُ هُوَ وَكَيْلُهُ؟ اخْدُمُوا رِجَالَ حَمُورِ أَبِي شَكِيمَ. لِمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَخْدُمَ أَيْمَالُكَ؟ ٢٩ لَوْ صَارَ هَذَا الشَّعْبُ تَحْتَ إِمْرَتِي لَعَزَلْتُ أَيْمَالُكَ، وَلَقُلْتُ لَهُ: جَهِّزْ جَيْشَكَ وَاخْرُجْ.» ٣٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ زَبُولُ رَئِيسَ الْمَدِينَةِ كَلَامَ جَعْلِ بْنِ عَابِدٍ، احْتَدَمَ غَضَبُهُ. ٣١ وَبَعَثَ بِرَسُولٍ إِلَى أَيْمَالِكَ فِي ثَرْمَةٍ قَاتِلًا: «قَدْ وَفَدَ جَعْلُ بْنُ عَابِدٍ وَإِخْوَتُهُ إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ، وَأَثَارُوا الْمَدِينَةَ ضِدَّكَ. ٣٢ فَالآنَ قُمْ لَيْلًا أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْجَيْشِ وَانْكُنْ فِي الْحَقْلِ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ تَبَكَّرْ بِاقْتِحَامِ الْمَدِينَةِ. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ جَعْلُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْحَارِبِينَ لِقِتَالِكَ تَفْعَلُ بِهِ كَمَا تَشَاءُ.» ٣٣ جَدَّ أَيْمَالُكَ وَجَيْشُهُ فِي السَّيْرِ لَيْلًا وَانْقَسَمُوا فِي فِرْقٍ أَرْبَعٍ، وَكَمُّوا لِأَهْلِ شَكِيمَ. ٣٤ وَعِنْدَمَا خَرَجَ جَعْلُ بْنُ عَابِدٍ وَوَقَفَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ تَحَرَّكَ أَيْمَالُكَ وَرَجَلَهُ مِنْ مَكَانِهِمْ. ٣٥ فَقَالَ لَزَبُولَ: «هُذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنْ قِيمِ الْجِبَالِ.» فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «إِنَّكَ تَرَى ظِلَالَ الْجِبَالِ وَكَأَنَّهَا رِجَالٌ.» ٣٦ فَعَادَ جَعْلُ يَقُولُ أَيضًا: «هُذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَهِيَ فِرْقَةٌ قَادِمَةٌ عَنْ طَرِيقِ بَلُوطَةِ الْعَائِفِينَ.» ٣٧ فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «أَيْنَ هُوَ تَبَجُّحُكَ الْآنَ حِينَ قُلْتَ: مَنْ هُوَ أَيْمَالُكَ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ سَخَرْتَ مِنْهُمْ؟ فَاخْرُجِ الْآنَ وَحَارِبِهِ.» ٣٨ فَخَرَجَ جَعْلُ فِي طَلِيعَةِ أَهْلِ شَكِيمَ وَحَارَبَ أَيْمَالُكَ. ٣٩ غَيْرَ أَنَّهُ انْهَزَمَ أَمَامَهُ وَسَقَطَ عَدَدٌ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الْقَتْلِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. ٤٠ وَاسْتَقَرَّ أَيْمَالُكَ فِي أَرْوَمَةٍ، وَطَرَدَ زَبُولُ جَعْلًا وَإِخْوَتَهُ مِنْ شَكِيمَ. ٤١ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ خَرَجَ أَهْلُ شَكِيمَ إِلَى الْحَقْلِ لِلْحَرْبِ، فَأُبْلِغَ أَيْمَالُكَ بِالْأَمْرِ، ٤٢ فَغَضِبَ جَيْشُهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرْقٍ وَكَمَّنَ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا بِأَهْلِ شَكِيمَ قَدْ بَرَزُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْقَضَ عَلَيْهِمْ وَكَسَرَهُمْ. ٤٣ وَاقْتَحَمَ أَيْمَالُكَ وَفَرَّقَهُ طَرِيقُهُ إِلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَتَمَرَّكَ هُنَاكَ. وَهَاجَمَتِ الْفِرْقَتَانِ الْأُخْرَيَانِ كُلُّهُنَّ مَنْ كَانُوا فِي الْحَقْلِ وَأَبَادَتَاهُم. ٤٤ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى اسْتَوَلَى أَيْمَالُكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَفَضَى عَلَى أَهْلِهَا وَهَدَمَهَا وَزَرَعَهَا مِلْحًا. ٤٥ وَحِينَ بَلَغَ الْخَبَرُ أَهْلَ بَرْجِ شَكِيمَ تَحَصَّنُوا فِي قَلْعَةٍ مَعْبَدِ إِيلَ بَرِيثَ. ٤٦ فَغَلِمَ أَيْمَالُكَ أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمَ قَدْ تَحَصَّنُوا فِي الْقَلْعَةِ، ٤٧ فَارْتَقَى هُوَ وَجَيْشُهُ جَبَلَ صُلْبُونَ، وَأَخَذَ فَأْسًا بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرَةٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِرَجَالِهِ: «كُلُّ مَا تَرَوْنِي أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا وَافْعَلُوا مِثْلِي.» ٤٨ فَقَطَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَيْشِ غُصْنًا وَسَارُوا خَلْفَ أَيْمَالِكَ إِلَى الْقَلْعَةِ حَيْثُ كَوَّمُوا الْأَغْصَانِ وَأَحْرَقُوا الْقَلْعَةَ بِمَنْ فِيهَا. فَمَاتَ جَمِيعُ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمَ وَكَانُوا نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. ٤٩ ثُمَّ تَوَجَّهَ أَيْمَالُكَ إِلَى تَابَاصَ وَهَاجَمَهَا وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا. ٥٠ فَاجَأَ جَمِيعَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَسَائِرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَرْجِ حَصِينٍ قَائِمٍ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَلْفَهُمْ، وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبَرْجِ. ٥١ فَحَاصَرَ أَيْمَالُكَ الْبَرْجَ وَحَارَبَهُ، وَاقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْبَرْجِ لِيُحْرِقَهُ بِالنَّارِ، ٥٢ فَالْقَتِ امْرَأَةٌ جَرَّ رَحَى عَلَى رَأْسِهِ فَشَجَّتْ جُمُوعَهُ. ٥٣ فَاسْتَدْعَى عَلَى التَّوَّ حَامِلَ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ: «اخْتَرْتُ سَيْفَكَ وَأَقْتُلْنِي لئَلَّا يَقُولُوا عَنِّي: قَتَلْتُهُ امْرَأَةٌ.» فَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ فَمَاتَ. ٥٤ فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ أَيْمَالِكَ أَنَّ قَائِدَهُمْ قَدْ مَاتَ انْصَرَفَ كُلُّ مَنْهُمْ إِلَى مَكَانِهِ.

٥٦ وَهَكَذَا عَاقَبَ اللَّهُ أَيْمَالَكَ عَلَى جَرِمَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا بِحَتَّى أَبِيهِ حِينَ قَتَلَ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ. ٥٧ وَكَذَلِكَ رَدَّ اللَّهُ شَرَّ أَهْلِ شَكِيمَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَتْ لَعْنَةُ يُوْتَامَ بْنِ يَرْبَعَل.

١٠

١ وَقَامَ بَعْدَ مَوْتِ أَيْمَالِكَ تُولَعُ بْنُ فُوَاةَ بْنِ دُودُو مِنْ سَبْطِ يَسَّاكَرَ لِإِنْقَازِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هَذَا قَاطِنًا فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، ٢ وَظَلَّ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ مُدَّةَ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ. ٣ ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ قُضَاءُ إِسْرَائِيلَ يَأْيِيرُ الْجِلْعَادِيُّ طَوَالَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً. ٤ وَكَانَ لِيَأْيِيرَ ثَلَاثُونَ ابْنًا يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ جَحْشًا وَيَمْلِكُونَ ثَلَاثِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جِلْعَادَ، وَهِيَ تُدْعَى حَوْوُثَ يَأْيِيرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٥ ثُمَّ مَاتَ يَأْيِيرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونَ. ٦ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْكَبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَعَشْتَارُوثَ وَالْهَةَ أَرَامَ وَالْهَةَ صِيدُونَ وَالْهَةَ بَنِي عَمُونَ وَالْهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَرَكَوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. ٧ وَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ، ٨ مُدَّةَ ثَمَانِي عَشْرَةِ سَنَةً، فَأَذَاقُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ فِي جِلْعَادَ. شَرَفِي نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، سُوءَ الْعَذَابِ ٩ وَعَبَّرَ الْعَمُونِيُّونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ مُحَارِبَةً أَسْبَاطَ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَأَفْرَايِمَ، فَاعْتَرَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ضَيْقٌ عَظِيمٌ. ١٠ فَاسْتَعَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لِأَنَّا تَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ.» □ □ فَأَجَابَهُمُ الرَّبُّ: «أَلَمْ أَنْقِذْكُمْ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ ١٢ وَعِنْدَمَا اسْتَعَثَّمْتُمْ بِي مِنَ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةِ وَالْعَمُونِيِّينَ الَّذِينَ ضَايَقُوكُمْ، أَلَمْ أُخَلِّصْكُمْ؟ ١٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى، لِهَذَا لَا أَعُودُ أَنْقِذْكُمْ، ١٤ فَهَيَّا اسْتَجِيرُوا بِالْآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا لِتُخَلِّصَكُمْ فِي وَقْتِ ضَيْقِكُمْ.» □ □ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَشَاءُ، وَلَكِنْ أَنْقِذْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.» □ □ وَأَزَالُوا الْأَوْثَانَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسَطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، فَرَقَّ قَلْبُهُ لِمَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ. ١٧ فَاحْتَشَدَ الْعَمُونِيُّونَ وَعَسَكُوا فِي جِلْعَادَ، وَتَجَمَّعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَخِيَمُوا فِي الْمِصْفَاةِ. ١٨ فَتَدَاوَلَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ فِي مَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «مَنْ يَبْدَأُ فِي شَرِّ الْهَجُومِ عَلَى الْعَمُونِيِّينَ، يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جِلْعَادَ.»

١١

١ وَكَانَ يَفْتَاخُ الْجِلْعَادِيُّ مُحَارِبًا شَدِيدَ الْبَأْسِ، أَجَبَهُ أَبُوهُ جِلْعَادُ مِنْ امْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ. ٢ وَأَنْجَبَ جِلْعَادُ أَيْضًا عَدَدًا مِنَ الْأَبْنَاءِ مِنْ زَوْجَتِهِ، فَلَمَّا كَبُرُوا طَرَدُوا يَفْتَاخَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنُ عَاهِرَةٍ، وَلَنْ تَرِثَ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ أَبِيْنَا.» □ فَهَرَبَ يَفْتَاخُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ طُوبَ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالُ بَطَالُونٍ وَتَبِعُوهُ. ٤ وَبَعْدَ زَمَنٍ، حَارَبَ بَنُو عَمُونَ إِسْرَائِيلَ، ٥ فَضَى شَيْوُخُ جِلْعَادَ لِيَأْتُوا بِيَفْتَاخَ مِنْ أَرْضِ طُوبَ، ٦ وَقَالُوا لَهُ: «تَعَالَ وَكُنْ قَائِدًا لَنَا فِي حَرْبِنَا مَعَ الْعَمُونِيِّينَ.» □ □ فَأَجَابَهُمْ يَفْتَاخُ: «أَلَمْ تُبْغِضُونِي وَتَطْرُدُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَمَا بِالْكُمِّ تَأْتُونَ إِلَيَّ فِي ضَيْقَتِكُمْ؟» ٨ فَأَجَابُوهُ: «لَأَنَّا فِي ضَيْقٍ جِئْنَا إِلَيْكَ لِتَرْجِعَ مَعَنَا وَتُحَارِبَ بَنِي عَمُونَ، وَتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى كُلِّ سُكَّانِ جِلْعَادَ.» □ □ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَجَعْتُمُونِي مُحَارِبَةً بَنِي عَمُونَ وَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامِي، فَهَلْ حَقًّا تَجْعَلُونَنِي رَئِيسًا عَلَيْكُمْ؟» ١٠ فَأَجَابُوهُ: «الرَّبُّ شَاهِدٌ بَيْنَنَا إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ حَسَبَ قَوْلِكَ.» □ □ فَانْطَلَقَ يَفْتَاخُ مَعَ شَيْوُخِ جِلْعَادَ فَصَبَّهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا، وَرَدَدَ يَفْتَاخُ تَعَاهِدَاتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. ١٢ ثُمَّ بَعَثَ يَفْتَاخُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ عَمُونَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا تُضْمِرُ ضِدَّنَا حَتَّى أَتَيْتَ لِنَهْجِمَنَّ فِي بِلَادِنَا؟» ١٣ فَأَجَابَ مَلِكُ عَمُونَ رُسُلَ يَفْتَاخَ: «لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِي عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُوقَ حَتَّى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَالْآنَ رُدَّهَا مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ.» □ □ فَعَادَ يَفْتَاخُ فَبَعَثَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ، ١٥ قَائِلِينَ لَهُ: «هَذَا مَا يُجِبُّكَ بِهِ يَفْتَاخُ: إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ مُوَابَ وَلَا عَلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ، ١٦ لَأَنَّهُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ سَارُوا فِي

الصَّحْرَاءَ حَتَّى بَلَغُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ وَاتَّوَا إِلَى قَادَشَ. ١٧ ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ لَهُ: دَعْنَا نَجْتَازُ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ مَلِكُ أَدُومَ. ثُمَّ بَعَثُوا رُسُلًا أَيْضًا إِلَى مَلِكِ مُوَابَ فَرَفَضَ هُوَ الْآخَرُ. فَكَثَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي قَادَشَ. ١٨ ثُمَّ دَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ مُلْتَفِينَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوَابَ قَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى أَرْضِ مُوَابَ، وَخِيمُوا وَرَاءَ حُدُودِ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَعْبرُوا إِلَى نَخْمِ مُوَابَ لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ حَدُّ مُوَابَ. ١٩ بَعْدَ ذَلِكَ بَعَثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ فِي عَاصِمَتِهِ حَشْبُونَ يَقُولُونَ: دَعْنَا نَعْبُرُ فِي أَرْضِكَ إِلَى حَيْثُ نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ. ٢٠ وَلَكِنَّ سِيحُونَ لَمْ يَأْمَنَ أَنَّ يَعْبرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِهِ، بَلْ حَشَدَ كُلَّ جَيْشِهِ وَعَسَكَرَ فِي يَاهَصَ وَحَارَبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١ فَغَضِبَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ عَلَى سِيحُونَ وَجَيْشِهِ، فَهَزَمَهُمْ وَاسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ سُكَّانَ تِلْكَ الْبِلَادِ. ٢٢ فَامْتَلَكُوا كُلَّ بِلَادِ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَرْنُونَ فِي الْجَنُوبِ إِلَى الْيَبُوقِ فِي الشَّمَالِ، وَمِنْ الصَّحْرَاءِ فِي الشَّرْقِ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي الْغَرْبِ. ٢٣ وَالْآنَ وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، ٢٤ فَبِأَيِّ حَقٍّ تُرِيدُ أَنْتَ أَنْ تَسْتَرِدَّهَا؟ أَلَسْتَ تَحْتَفِظُ بِمَا أَعْطَاهُ لَكَ كَمُوشُ إِلْهَكَ؟ وَتَحْتَفِظُ نَحْنُ أَيْضًا بِمَا أَعْطَاهُ لَنَا الرَّبُّ إِنْهَآ؟ ٢٥ ثُمَّ هَلْ أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ بَالَاقَ بْنِ صِفُورَ مَلِكِ مُوَابَ؟ هَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟ ٢٦ لَقَدْ أَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي حَشْبُونَ وَقَرَاهَا، وَعَرَوِعِيرَ وَقَرَاهَا وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى مُحَازَاةِ نَهْرِ أَرْنُونَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ، فَلِهَذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا طَوَالَ تِلْكَ الْحَقْبَةِ؟ ٢٧ إِنِّي لَمْ أَسْأَلْ إِيْلَكَ، أَمَّا أَنْتَ فَتَرْتَكِبُ شَرًّا فِي حَقِّي بِإِثَارَتِكَ الْحَرْبَ عَلَيَّ. فَلْيَكُنِ الرَّبُّ الْيَوْمَ قَاضِيًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُونَ. ٢٨ فَمَلِكُ بَنِي عَمُونَ لِرِسَالَةِ يَفْتَاخَ. ٢٩ فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَاجْتَازَ أَرْضِي جِلْعَادَ وَمَنْسَى وَمِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْهَا تَقَدَّمَ نَحْوَ بَنِي عَمُونَ. ٣٠ وَنَذَرَ يَفْتَاخَ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ نَصَرْتَنِي عَلَى بَنِي عَمُونَ، ٣١ فَإِنِّي عِنْدَ رُجُوعِي سَالِمًا مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ أَصْعَدُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً: أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلْقَائِي. ٣٢ ثُمَّ تَقَدَّمَ يَفْتَاخَ مُحَارَبَةَ بَنِي عَمُونَ، فَأَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِمْ، ٣٣ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً مِنْ عَرَوِعِيرَ حَتَّى مَنِيتَ عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ مَدِينَةً إِلَى أَبْلِ الْكُرُومِ. وَهَكَذَا أَخْضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَمُونِيِّينَ. ٣٤ ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَاخَ إِلَى بَيْتِهِ فِي الْمِصْفَاةِ، فَخَرَجَتْ ابْنَتُهُ الْوَحِيدَةُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا، لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَفِصٍ. ٣٥ فَلَمَّا رَأَاهَا مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَوَلَّوْا قَاتِلًا: «آه يَا ابْنَتِي، لَقَدْ أَحْزَنْتَنِي وَحَطَمْتَنِي، لِأَنِّي نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَلَا سَبِيلَ لِلرُّجُوعِ عَنْهُ. ٣٦ فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ، فَأَفْعَلْ بِي كَمَا نَذَرْتُ، وَلَا سِيَمًا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ائْتَمَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُونَ. ٣٧ ثُمَّ قَالَتْ لِأُيَيْهَا: «وَلَكِنْ حَقِّقْ لِي هَذَا الطَّلَبَ: أُمْلِئْنِي شَهْرَيْنِ أَتَجُولُ فِيهِمَا فِي الْجِبَالِ وَأَتَدْبُ عَذْرَاوَتِي مَعَ صَاحِبَاتِي. ٣٨ فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي. ٣٩ وَأَمْلِئِي شَهْرَيْنِ قَضَتَهُمَا هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا عَلَى الْجِبَالِ تَدْبُ عَذْرَاوَتَهُمَا. ٣٩ ثُمَّ رَجَعَتْ فِي نِهَآيَةِ الشَّهْرَيْنِ إِلَى أُيَيْهَا، فَأَصْعَدَهَا مُحْرَقَةً وَفَاءً بِنَذْرِهِ، فَاتَتْ عَذْرَاءً، ٤٠ فَصَارَ مِنْ عَادَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ أَنْ يَذْهَبْنَ إِلَى الْجِبَالِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ لِيَنْحُنَّ عَلَى ابْنَةِ يَفْتَاخَ الْجِلْعَادِيِّ.»

١٢

١ وَجَهَزَ سِبْطُ أَفْرَايِمَ جَيْشًا، وَتَقَدَّمُوا شِمَالًا نَحْوَ زَفُونِ قَائِلِينَ لِيَفْتَاخَ: «لِمَاذَا انْطَلَقْتَ مُحَارَبَةَ الْعَمُونِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْعُونَا لِلانْضِمَامِ إِلَيْكَ؟ لِنُحْرِقَنَّ عَلَيْكَ بَيْتَكَ بِالنَّارِ. ٢ فَأَجَابَهُمْ: «كُنْتُ أَنَا وَقَوْمِي فِي خِصَامٍ عَنيفٍ مَعَ الْعَمُونِيِّينَ، فَاسْتَنْجَدْتُ بِكُمْ فَلَمْ تُجِيرُونِي. ٣ وَعِنْدَمَا رَأَيْتُ تَقَاعَسَكُمْ عَنْ إِجَارَتِي جَازَفْتُ بِحَيَاتِي، وَحَارَبْتُ بَنِي عَمُونَ، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ. فَلِهَذَا اجْتَمَعْتُ عَلَى الْيَوْمِ مُحَارَبَتِي؟» ٤ وَحَشَدَ يَفْتَاخَ كُلَّ رِجَالِ جِلْعَادَ وَحَارَبَ سِبْطَ أَفْرَايِمَ وَهَزَمَهُمْ، لِأَنَّ رِجَالَ أَفْرَايِمَ اسْتَحْفُوا بِالْجِلْعَادِيِّينَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ مَبُودُونَ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى. ٥ فَاسْتَوْلَى الْجِلْعَادِيُّونَ عَلَى مَخَاوِصِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَكَلَّمَا قَالَ أَحَدُ رِجَالِ أَفْرَايِمَ الْهَارِبِينَ: «دَعُونِي أَعْبُرُ»، كَانَ رِجَالُ جِلْعَادَ

يَسْأَلُونَهُ: «أَنْتَ أَفْرَائِي؟» فَإِنْ قَالَ: «لَا» ٦ كَانُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: «سَبُولْتُ» يَقُولُ: «سَبُولْتُ» مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْفَظَ فِي لَفْظِهَا لَفْظًا صَحِيحًا، فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الْأُرْدَنِ. فَقَتِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَائِمَ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا. ٧ وَظَلَّ يَفْتَحُ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ سِتِّ سَنَوَاتٍ. وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ فِي إِحْدَى مَدُنِ جِلْعَادَ. ٨ وَخَلَفَ إِبْصَانُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، يَفْتَحُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. ٩ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ ابْنَةً فَرَزَّجَ بَنَاتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبْنَاءَ عَشِيرَتِهِ، كَمَا زَوَّجَ أَبْنَاءَهُ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ عَشِيرَتِهِ، وَاسْتَمَرَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ١٠ ثُمَّ مَاتَ إِبْصَانُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١١ وَأَعْقَبَهُ فِي الْقَضَاءِ لِإِسْرَائِيلَ إِيلُونُ الزَّبُولُونِيُّ، فَظَلَّ قَاضِيًا مَدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ١٢ ثُمَّ مَاتَ إِيلُونُ الزَّبُولُونِيُّ فَدُفِنَ فِي إِيلُونِ فِي أَرْضِ سِبْطِ زَبُولُونَ. ١٣ وَجَاءَ بَعْدَهُ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ. ١٤ وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَفِيدًا يَرْكَبُونَ عَلَى سَبْعِينَ حِمَارًا. هَذَا قَضَى لِإِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ. ١٥ ثُمَّ مَاتَ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ وَدُفِنَ فِي فِرْعَوْنَ فِي أَرْضِ أَفْرَائِمَ فِي جَبَلِ الْعَمَلَفَةِ.

١٣

١ ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْكَبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَأَسْلَمَهُمْ لِقَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدَةِ صُرَعَةٍ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ يُدْعَى مَنُوحَ، وَأَمْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تُحْبِبْ. ٣ فَجَلَّى مَلَاكَ الرَّبِّ لِلرَّأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تُحْبِبِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. ٤ إِنَّمَا إِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي نَحْرًا أَوْ مُسْكِرًا أَوْ تَأْكُلِي شَيْئًا مُحَرَّمًا ٥ لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتُحْبِبِينَ ابْنًا. فَلَا تَحْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْ مَوْلَدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ فِي انْقِذَادِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسَلُّطِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ٦ فَاسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَقَالَتْ: «ظَهَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلَاكَ الرَّبِّ جَلَّى بِالرَّهْبَةِ. لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلَا هُوَ أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمِهِ، ٧ وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي نَحْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا مُحَرَّمًا، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلرَّبِّ مِنْذُ مَوْلَدِهِ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِ.» ٨ فَتَضَرَّعَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «اتَّوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا رَجُلَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثْتَهُ، لِيُعَلِّمَنَا كَيْفَ نُرِي الصَّبِيَّ الَّذِي يُولَدُ.» ٩ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ صَلَاةَ مَنُوحَ، فَجَلَّى مَلَاكَ اللَّهِ أَيْضًا لِلرَّأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُهَا مَنُوحَ مَعَهَا. ١٠ فَاسْرَعَتْ وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا قَائِلَةً: «تَرَأَى لِي الرَّجُلَ الَّذِي ظَهَرَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.» ١١ فَهَبَّ مَنُوحٌ فِي إِثْرِ زَوْجَتِهِ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَنْتَ الرَّجُلُ الَّذِي خَاطَبَ زَوْجَتِي مِنْ قَبْلُ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ.» ١٢ فَقَالَ مَنُوحٌ: «عِنْدَمَا يَتَحَقَّقُ كَلَامُكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ بِتَرْبِيَةِ الصَّبِيِّ وَمُعَامَلَتِهِ؟» ١٣ فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «لِتَحْرِصِ الْمَرْأَةُ عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَمَرْتُهَا بِهِ. ١٤ وَإِيَّاهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نِتَاجِ الْكُرْمَةِ أَوْ تَشْرَبَ نَحْرًا أَوْ مُسْكِرًا، أَوْ تَأْكُلَ طَعَامًا مُحَرَّمًا. لِتَحْرِصِ عَلَى إِطَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا بِهِ.» ١٥ فَقَالَ لَهُ مَنُوحٌ: «نُودُ أَنْ تَمَكُّثَ مَعَنَا رِبْثًا نَجْهَزُكَ جَدِيًا.» ١٦ فَأَجَابَ مَلَاكَ الرَّبِّ: «وَلَوْ أَعَقْتَنِي لَنْ أَكُلَ مِنْ خُبْزِكَ، وَإِنْ قَرَبْتَ مُحَرَّقَةً فَلَرَبِّ قَدَمَهَا.» وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ يَدْرِكُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ مَلَاكَ الرَّبِّ. ١٧ فَسَأَلَ مَنُوحَ مَلَاكَ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ كَلَامُكَ نُكْرِمُكَ؟» ١٨ فَأَجَابَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟» ١٩ ثُمَّ أَخَذَ مَنُوحٌ جَدِيًا وَتَقْدِيمَةً حُبُوبٍ وَقَرَّبَهُمَا عَلَى الصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَقَامَ الْمَلَاكُ بِعَمَلٍ عَجِيبٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ مَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ ٢٠ فَقَدْ صَعِدَ فِي أَلْسِنَةِ الْهَيْبِ الْمُرْتَفَعَةِ مِنَ الْمَذْجِ نَحْوَ السَّمَاءِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمَا، نَحْرًا عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدِينَ. ٢١ وَلَمْ يَتَجَلَّ مَلَاكَ الرَّبِّ ثَانِيَةً لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ. عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلَاكَ الرَّبِّ. ٢٢ فَقَالَ مَنُوحٌ لِأَمْرَأَتِهِ: «إِنَّا لَا بَدَّ مَا بَيْنَنَا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ» ٢٣ فَأَجَابَتْهُ: «لَوْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُمَيِّنَنَا لَمَا قَبِلَ مِنَّا مُحَرَّقَةً وَتَقْدِيمَةً، وَلَمَّا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَخْبَرَنَا بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ.» ٢٤ فَانْجَبَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا دَعَتْهُ شَمْشُونَ. وَكَبُرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ٢٥ وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ

يُحْرِكُهُ فِي أَرْضِ سِبْطِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوَلٍ.

١٤

١ وَذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ حَيْثُ رَاقَتْهُ فَتَاةٌ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ٢ فَرَجَعَ إِلَى وَالِدَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا قَاتِلًا: «رَاقَتْنِي امْرَأَةٌ فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَرَّوْجَانِي مِنْهَا.» □ فَقَالَ لَهُ وَالِدَاهُ: «أَلَمْ تَجِدْ بَيْنَ بَنَاتِ أَقْرَبَائِكَ وَفِي قَوْمِنَا فَتَاةً، حَتَّى تَذْهَبَ وَتَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَأَجَابَ شَمْشُونُ أَبَاهُ: «هَذِهِ هِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي رَاقَتْنِي فَرَّوْجَانِي إِيَّاهَا.» □ وَلَمْ يَدْرِكْ وَالِدَاهُ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ كَانَ مِنَ الرَّبِّ، الَّذِي كَانَ يَلْتَمِسُ عِلَّةً ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا أَتْنَزُّ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٥ فَانْحَدَرَ شَمْشُونُ وَوَالِدَاهُ إِلَى تِمْنَةَ حَتَّى بَلَّغُوا كُرُومَهَا، وَإِذَا بِشَبْلِ أَسَدٍ يَتَخَفَرُ مَرْجَرًا لِلانْقِضَاضِ عَلَيْهِ، ٦ فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَقَبِضَ عَلَى الْأَسَدِ وَشَقَّهُ إِلَى نِصْفَيْنِ وَكَانَهُ جَدِي صَغِيرٌ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سِلَاحٌ. وَلَمْ يَنْبُئْ وَالِدَيْهِ بِمَا فَعَلَ. ٧ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْفَتَاةِ وَخَاطَبَهَا فَارْتَدَادَ بِهَا إِعْجَابًا. ٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَ شَمْشُونُ بَعْدَ أَيَّامٍ لِيَتَزَوَّجَ مِنْهَا مَالَ لِيَلْقِيَ نَظْرَةً عَلَى جُثَّةِ الْأَسَدِ، فَوَجَدَ فِي جَوْفِهَا سَرَبًا مِنَ النَّحْلِ وَبَعْضَ الْعَسَلِ، ٩ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ قَدْرًا عَلَى كَفِّهِ وَمَضَى وَهُوَ يَأْكُلُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَالِدَيْهِ فَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلَا، وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ اشْتَارَ الْعَسَلَ مِنْ جَوْفِ الْأَسَدِ. ١٠ وَذَهَبَ وَالِدُهُ إِلَى بَيْتِ الْعُرُوسِ، فَأَقَامَ شَمْشُونُ هُنَاكَ وَلِيْمَةً كَمَا تَقْتَضِي أَعْرَافُ الزَّوَاجِ. ١١ وَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ثَلَاثِينَ شَابًّا لِيُنَادِمُوهُ فِي فِتْرَةِ الْإِحْتِفَالِ بِزَوَاجِهِ. □ □ فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «سَأَلْتَنِي عَلَيْكُمْ أُحْجِيَّةً، فَإِنْ وَجَدْتُمْ حَلَّهَا الصَّحِيحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيْمَةِ أُعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ قَيْصًا وَثَلَاثِينَ حَلَّةَ ثِيَابٍ. ١٣ أَمَّا إِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا فَسَتُعْطُونِي أَنْتُمْ ثَلَاثِينَ قَيْصًا وَثَلَاثِينَ حَلَّةَ ثِيَابٍ.» فَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ أُحْجِيَّتَكَ فَنَسْمَعُهَا.» □ □ فَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ الْآكِلِ خَرَجَ أَكُلٌ، وَمِنْ الْقَوِيِّ خَرَجَتْ حَلَاوَةٌ.» وَانْقَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا لَهَا حَلًّا. ١٥ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالُوا لِلزَّوْجَةِ شَمْشُونُ: «تَمَلَّقِي زَوْجَكَ لِيَكْشِفَ لَنَا عَنْ حَلِّ الْأُحْجِيَّةِ، لِئَلَّا نَضْرِمَ النَّارَ فَيْكَ وَفِي بَيْتِ أَبِيكَ. أَدْعُوهُمْوْنَا إِلَى الْوَلِيْمَةِ لِنَسْلُبُونَا؟» ١٦ فَبَكَتْ امْرَأَةُ شَمْشُونُ لَدَيْهِ قَائِلَةً: «أَنْتِ تَمَقُّنِي وَلَا تُجِيبُنِي حَقًّا. فَقَدْ طَرَحْتَ عَلَى بَنِي قَوْمِي أُحْجِيَّةً وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى حَلِّهَا.» فَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا أَبِي وَأُمِّي لَمْ أُطْلِعْهُمَا عَلَى حَلِّهَا، فَلِهَذَا أَخْبَرْتُكَ أَنْتِ بِهِ؟» ١٧ فَظَلَّتْ تَبْكِي لَدَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيْمَةِ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أُطْلِعَهَا عَلَى الْحَلِّ لِفَرَطِ مَا ضَايَقَتْهُ، فَاسْرَتْ بِهِ لِبَنِي قَوْمِهَا. ١٨ وَقَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ السَّابِعِ قَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ، وَمَا هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «لَوْلَا أَنْكُمُ حَرَمْتُمْ عَلَيَّ لِمَا وَجَدْتُمْ حَلَّ أُحْجِيَّتِي.» □ □ وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَانْحَدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ أَشْقَلُونَ وَقَتَلَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ، وَأَخَذَ ثِيَابَهُمْ وَأَعْطَاهَا لِلرِّجَالِ الَّذِينَ حَلُّوا لُغْزَهُ. وَلَكِنْ، إِذِ احْتَدَمَ غَضَبُهُ مَضَى إِلَى بَيْتِ وَالِدَيْهِ. ٢٠ وَمَا لَبِثَتْ امْرَأَةُ شَمْشُونُ أَنْ أَصْبَحَتْ زَوْجَةً لِصَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ نَدِيمًا لَهُ.

١٥

١ وَحَدَّثَ بَعْدَ مُدَّةٍ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْقَمْحِ، أَنَّ شَمْشُونَ أَخَذَ جَدِيًّا وَذَهَبَ لِيُزَوِّجَهُ، ٢ وَقَالَ لِحِمِيهِ: «أَنَا دَاخِلٌ إِلَى مُحَدَّعِ زَوْجَتِي.» وَلَكِنَّ أَبَاهَا مَنَعَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ كَرِهْتَهَا فَرَّوْجَتَهَا لِنَدِيمِكَ. فَلِهَذَا لَا تَتَزَوَّجُ أُخْتَهَا الْأَصْغَرَ مِنْهَا عَوَضًا عَنْهَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَجْمَلُ مِنْهَا؟» ٣ فَأَجَابَهُ شَمْشُونُ: «لَا لَوْمْ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ إِذَا انْتَقَمْتُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.» □ وَانْطَلَقَ شَمْشُونُ وَاصْطَادَ ثَلَاثَ مِئَةِ ثَعْلَبٍ وَرَبَطَ ذَيْلِي كُلِّ ثَعْلَبَيْنِ مَعًا وَوَضَعَ بَيْنَهُمَا مَشْعَلًا، ٥ ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ بِالنَّارِ وَأَطْلَقَ الثَّعَالِبَ بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَتْ حُقُولَ الْقَمْحِ وَأَكْدَاسَ الْحُبِّبِ وَأَشْجَارَ الزَّيْتُونِ. ٦ فَسَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «مَنِ الْجَانِي؟» فَقِيلَ لَهُمْ: «شَمْشُونُ صِهْرُ التَّيْنِيِّ، لِأَنَّهُ أَخَذَ امْرَأَةً شَمْشُونُ وَزَوَّجَهَا لِنَدِيمِهِ»، فَصَعِدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَحْرَقُوهَا مَعَ أَبِيهَا بِالنَّارِ. ٧ فَقَالَ شَمْشُونُ: «لَأَنْكُمُ هَكَذَا تَصْمَرُونَ فَإِنِّي لَنْ

أَكْفَ حَتَّى أَتَقِمَ مِنْكُمْ. » [وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ بِضَرَاوَةٍ وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى مَغَارَةِ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَأَقَامَ فِيهَا. ٩ فَقَدَّمَ جَيْشُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَاحْتَلَوْا أَرْضَ يَهُوذَا وَانْتَشَرُوا فِي لَحْيٍ ١٠ فَسَأَلَهُمْ رِجَالُ يَهُوذَا: «لِمَ إِذَا جِئْتُمْ لِحَارِبَنَا؟» فَأَجَابُوهُمْ: «جِئْنَا لِكَيْ نَأْسِرَ شِمْشُونَ وَنَفْعَلَ بِهِ مِثْلًا فَعَلَّ بِنَا. » [١١ فَذَهَبَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا إِلَى مَغَارَةِ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَالُوا لِمِشْمُونَ: «أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مُتَسَلِّطُونَ عَلَيْنَا، فَمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟» فَأَجَابَهُمْ: «كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ. » [١٢ فَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ جِئْنَا لِنُوثِقَكَ وَنُسَلِّكَ إِلَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ. » فَقَالَ لَهُمْ شِمْشُونَ: «أَحْلِفُوا لِي أَنْ لَا تَقْتُلُونِي بِأَنْفُسِكُمْ. » [١٣ فَأَجَابُوهُ: «لَا، لَنْ نَقْتُلَكَ لَحْنُ، إِنَّمَا نُوْتِقُكَ وَنُسَلِّكَ إِلَيْهِمْ. » فَأَوْثَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَغَارَةِ. ١٤ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى لَحْيٍ هَبَّ الْفَلَسْطِينِيُّونَ صَارِخِينَ لِلْقَائِدِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَطَعَ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَكَانَهُمَا خُيُوطٌ كَتَّانٍ مُحْتَرَقَةٍ. ١٥ وَعَثَرَ عَلَى فَكِّ حِمَارٍ طَرِيٍّ، تَنَاوَلَهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ ثُمَّ قَالَ شِمْشُونَ: «بِفِكَ حِمَارٍ كَوَّمْتُ أَكْدَاسًا فَوْقَ أَكْدَاسٍ، بِفِكَ حِمَارٍ قَضَيْتُ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ. » [١٧ وَعِنْدَمَا كَفَّ عَنِ الْكَلَامِ أَلْقَى فَكَّ الْحِمَارِ مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ رَمَتْ لَحْيٍ (وَمَعْنَاهُ تَلُّ عَظْمَةِ الْفِكَ). [١٨ وَعَطِشَ شِمْشُونَ عَطْشًا شَدِيدًا، فَاسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «لَقَدْ مَنَحْتَ هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ عَلَى يَدِ عَبْدِكَ، فَهَلْ أَمُوتُ الْآنَ مِنَ الْعَطَشِ وَأَقَعُ أَسِيرًا فِي يَدِ الْغُلْفِ؟» ١٩ فَفَجَّرَ اللَّهُ لَهُ يَنْبُوعَ مَاءٍ مِنْ فَتْحَةٍ فِي الْأَرْضِ فِي لَحْيٍ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَاتَعَشَتْ نَفْسُهُ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ عَيْنَ هَتُورِي (وَمَعْنَاهُ يَنْبُوعُ الَّذِي دَعَا). وَمَا زَالَ الْيَنْبُوعُ فِي لَحْيٍ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. ٢٠ وَظَلَّ شِمْشُونَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ.

١٦

١ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ شِمْشُونَ إِلَى غَرَّةٍ حَيْثُ التَقَى بِامْرَأَةٍ عَاهِرَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهَا. ٢ فَقِيلَ لِأَهْلِ غَرَّةٍ: «قَدْ جَاءَ شِمْشُونَ إِلَى هُنَا. » فَحَاصَرُوا الْمَنْزِلَ وَكَمُّوا لَهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَاعْتَصَمُوا بِالْهَدَوِيِّ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَائِلِينَ: «عِنْدَ بَرْوُغِ الصَّبَاحِ نَقْتَلُهُ. » [وَظَلَّ شِمْشُونَ رَاقِدًا حَتَّى مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ هَبَّ وَخَلَعَ مِصْرَاعِي بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ بِقَاتَمَتِيهَا وَقَتَلَهَا، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَصَعَدَ بِهَا إِلَى قَعِّ الْجَبَلِ مُقَابِلَ حَبْرُونَ. ٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ شِمْشُونَ فِي حُبِّ امْرَأَةٍ فِي وَادِي سُورِقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ، ٥ فَجَاءَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «تَمَلَّقِي شِمْشُونَ إِلَى أَنْ تَكْتَشِفِي مِنْهُ سِرَّ قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ تَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنُوْتِقَهُ فَنَدْلَهُ فَيَكَاغِتَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِأَلْفٍ وَمِئَةٍ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا. ») [٦ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِمِشْمُونَ: «أَخْبِرْنِي مَا هُوَ سِرُّ قُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَكَيْفَ يَسْنَى تَقْيِيدُكَ وَإِذْلَاكُكَ » ٧ فَأَجَابَهَا شِمْشُونَ: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِسَبْعَةِ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَحْجَفْ بَعْدُ، أَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ. » [٨ فَأَحْضَرَ لَهَا أَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَحْجَفْ بَعْدُ، فَأَوْثَقَتْهُ بِهَا. ٩ وَكَانَ الْكَمِينُ مُتَرَبِّصًا بِهِ فِي جُحْرَتِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «الْفَلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شِمْشُونَ. » فَقَطَعَ الْأَوْتَارَ وَكَانَهَا خُيُوطٌ شَيْطَاطِ النَّارِ، وَلَمْ يَكْتَشَفْ سِرُّ قُوَّتِهِ. ١٠ فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةُ: «لَقَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ. فَأَخْبِرْنِي الْآنَ كَيْفَ تُوْتِقُ؟ » ١١ فَأَجَابَهَا: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِحَبَالٍ جَدِيدَةٍ، أَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ. » [١٢ فَأَخَذَتْ دَلِيلَةُ حَبَالًا جَدِيدَةً وَأَوْثَقَتْهُ بِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: «الْفَلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شِمْشُونَ. » وَكَانَ الْكَمِينُ يَتَرَبَّصُ بِهِ فِي الْحَجَرَةِ، فَقَطَعَ الْحَبَالَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَكَانَهَا خُيُوطٌ. ١٣ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِمِشْمُونَ: «أَنْتَ مَا زَلْتَ تَكْذِبُ عَلَيَّ وَتَخْدَعُنِي، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تُوْتِقُ؟ » فَأَجَابَهَا: «إِنْ ضَفَرْتُ خُصَلَاتِ شَعْرِي السَّعِّ بِمِغْزَلٍ وَثَبَّتَهَا بِوَتْدٍ، فَإِنِّي أَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَغْطِي فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ضَفَرَتْ دَلِيلَةُ خُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّعِّ بِمِغْزَلٍ. ١٤ وَثَبَّتَهَا بِوَتْدٍ، وَنَادَتْهُ ثَانِيَةً: «الْفَلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ

يَاشْمُشُونَ» فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَخَلَعَ وَتَدَّ النَّسِيجَ مَعَ الْمِغْزَلِ. ١٥ فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَدْعِي أَنَّكَ تُحِبُّنِي وَقَلْبُكَ لَا يَثِقُ بِي؟ قَدْ خَدَعْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ.» ١٦ وَظَلَّتْ تُلَحُّ عَلَيْهِ وَتَزْعِجُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ. ١٧ فَكَشَفَ لَهَا عَنْ مَكْنُونِ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي نَذِيرُ الرَّبِّ مِنْذُ مَوْلَدِي، لِهَذَا لَمْ أَحْلِقْ شَعْرِي. وَإِنْ حَلَقْتُهُ فَإِنَّ قُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَأَصْبَحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ.» ١٨ وَلَمَّا أَدْرَكَتْ دَلِيلَةً أَنَّهُ قَدْ أَسْرَهَا بِمَكْنُونِ قَلْبِهِ، اسْتَدْعَتْ أَقْطَابَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَقَدْ أَطْلَعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِهِ.» فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ حَامِلِينَ مَعَهُمُ الْفِضَّةَ. ١٩ فَأَضْجَعَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَاسْتَدْعَتْ رَجُلًا حَلَقَ لَهُ خُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ، وَشَرَعَتْ فِي إِذْلَالِهِ بَعْدَ أَنْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. ٢٠ وَقَالَتْ: «الْفِلَسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَاشْمُشُونَ» فَاسْتَقْبَلَتْهُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَقُومُ مِثْلَ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَتَنَفَّضُ.» وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. ٢١ فَقَبِضَ عَلَيْهِ الْفِلَسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى غُرَّةٍ حَيْثُ أَوْثَقُوهُ بِسُلَاسِلٍ نَحَاسِيَّةٍ، وَخَرَّوهُ لِيَطْحَنَ الْحُبُّوبَ فِي السِّجْنِ. ٢٢ وَمَا لَبِثَ شَعْرُهُ أَنْ ابْتَدَأَ يَنْوُ بَعْدَ أَنْ حُلِقَ. ٢٣ وَاجْتَمَعَ أَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ لِيَحْتَفِلُوا بِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ لِإِلَهُهُمْ دَاجُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّ إِلَهُنَا قَدْ أَظْفَرَنَا بِشْمُشُونَ عَدُونَا.» ٢٤ وَلَمَّا شَاهَدَ الشَّعْبُ شْمُشُونَ فِي ذِلَّةٍ، مَجَّدُوا إِلَهُهُمْ قَائِلِينَ: «قَدْ أَظْفَرَنَا إِلَهُنَا بَعْدُونَا الَّذِي خَرَّبَ أَرْضَنَا، وَأَكْثَرَ مِنْ قَتْلَانَا.» ٢٥ وَإِذْ لَعِبَتْ بِهِمُ النَّشْوَةُ هَتَفُوا: «ادْعُوا شْمُشُونَ لِيُسَلِّينَا.» فَجَاءُوا بِشْمُشُونَ مِنَ السِّجْنِ فَلَعِبَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ أَوْقَفُوهُ بَيْنَ الْأَعْمَدَةِ. ٢٦ فَقَالَ شْمُشُونَ لِلْعَلَامِ الَّذِي يَقُودُهُ: «أَوْقِفْنِي حَيْثُ يُمْكِنُنِي أَنْ أَلْمَسَ الْأَعْمَدَةَ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَعْبُدُ حَتَّى أَسْتَدِيَ إِلَيْهَا.» ٢٧ وَكَانَ الْمَعْبُدُ يَكْتُمُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَضَلَّ عَنْ أَقْطَابِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ. وَكَانَ عَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى لَعِبِ شْمُشُونَ. ٢٨ فَصَلَّى شْمُشُونَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، اذْكُرْنِي وَقُوَّتِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ لِأَتَقِمَ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ عَنْ قَلْعِ عَيْنِي بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.» ٢٩ وَقَبِضَ شْمُشُونَ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ الَّذِينَ يَرْتَكِرُ عَلَيْهِمَا الْمَعْبُدُ وَضَعَطَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِيَمِينِهِ وَعَلَى الْآخَرِ بِيَسَارِهِ. ٣٠ وَهُوَ يَقُولُ: «لَأَمُتَ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ.» ثُمَّ دَفَعَهُمَا بِكُلِّ قُوَّتِهِ فَانْهَارَ الْمَعْبُدُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ. فَكَانَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ شْمُشُونَ عِنْدَ مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ٣١ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ أَقْرَبَاءِ أَبِيهِ وَحَمَلُوا جَسَدَهُ حَيْثُ دَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوَلٍ فِي قَبْرِ مَنُوحَ أَبِيهِ، وَكَانَ شْمُشُونَ قَدْ قُضِيَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

١٧

١ وَكَانَ رَجُلٌ اسْمُهُ مِيخَا مُقِيمًا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٢ قَالَ هَذَا لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةِ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) الَّتِي سَرَقْتَ مِنْكَ، وَالَّتِي سَمِعْتُكَ تَلْعِنِينَ سَارِقَهَا، هِيَ مَعِي، وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُهَا.» فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ يَا وَلَدِي.» ٣ فَدَرَّ لَهَا الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: «سَاهَبْ هَذَا الْمَالَ بِاسْمِكَ لِلرَّبِّ، لِنَنْتَحَ تِمْنَالًا وَنَصُوعًا مِنْهَا صَحْنًا، وَهَذَا أَنَا أَرُدُّ لَكَ الْمَالَ.» ٤ وَأَعْطَتْ أُمُّهُ مَتْنِي قِطْعَةً فَضَّةٍ لِلصَّائِغِ فَفَتَحَتْ وَصَاغَ لَهَا تِمْنَالَيْنِ، نَصَبَا فِي بَيْتِ مِيخَا. ٥ إِذْ كَانَ مِيخَا قَدْ خَصَّصَ مَوْضِعًا فِي بَيْتِهِ لِيَكُونَ مَعْبَدًا لِلْإِلَهِةِ. ثُمَّ صَنَعَ أَفُودًا وَتَرَاوِيمَ، وَكَرَسَ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ كَاهِنًا لَهُ. ٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَوَاهُ. ٧ وَكَانَ هُنَاكَ شَابٌّ لَائِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ مُقِيمًا بَيْنَ سِبْطِ يَهُوذَا. ٨ هَذَا هَاجَرَ مِنْ مَدِينَةِ بَيْتِ لَحْمٍ لِيَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ، فَأَتَى إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِبَيْتِ مِيخَا. ٩ فَسَأَلَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا لَائِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ لَأَتَغَرَّبَ حَيْثُمَا اتَّفَقَ.» ١٠ فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي مُرْشِدًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا أُعْطِيكَ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ فَضَّةٍ (نَحْوُ مِئَةِ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) فِي السَّنَةِ وَحَلَّةَ ثِيَابٍ فَضْلًا عَنِ الْقُوتِ.» ١١ فَوَافَقَ اللَّائِيُّ عَلَى عَرْضِهِ، ١٢ وَرَضِيَ

١٨

١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، شَرَعَ أَبْنَاءُ سِبْطِ دَانَ يَجْثُونَ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَوِطُونَ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ وَرِثُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدُ وَسَطَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢ فَأَرْسَلَ الدَّانِيُّونَ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ سِبْطِهِمْ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ فِي مَدِينَتَيْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلٍ، لِيَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ وَاسْتَكْشَفُوهَا، وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَاسْتَطِيعُوا لَنَا الْأَرْضَ» فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَقَضَوْا لَيْلَتَهُمْ هُنَاكَ. ٣ وَعَرَفُوا مِنْ لَهْجَةِ كَاهِنِ مِيخَا أَنَّهُ مِنْ سِبْطِ لَاوِي، فَاتَّخَذُوا بِهِ جَانِبًا وَسَلَّوْهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَفْعَلُ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ وَلِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ: «كَذًا وَكَذَا صَنَعَ لِي مِيخَا، وَقَدْ اسْتَأْجَرَنِي فَأَصْبَحْتُ لَهُ كَاهِنًا.» ٥ فَقَالُوا لَهُ: «سَأَلَ إِذَنْ اللَّهُ لِنَعْلَمَ إِنْ كَانَتْ مُهِمَّتُنَا سَتَكُلُّ بِالنَّجَاحِ أَمْ لَا.» ٦ فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «أَذْهَبُوا بِسَلَامٍ فَطَرِيقُكُمْ الَّذِي تَسْلُكُونَهَا تَتَعَمَّ بِرِعَايَةِ الرَّبِّ.» ٧ فَقَضَى الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى لَايِشَ، فَوَجَدُوا أَهْلَهَا الصَّيْدُونِيِّينَ مُقِيمِينَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ كَعَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، آمِنِينَ، لَا يُؤْذِيهِمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ، أَثَرِيَاءُ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْاِكْتِفَاءِ الذَّاتِيِّ، وَكَانُوا بَعِيدِينَ عَنِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلَمْ يَعْقِدُوا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ. ٨ فَعَادَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلٍ، فَسَأَلُوهُمْ: «مَاذَا وَجَدْتُمْ؟» ٩ فَأَجَابُوهُمْ: «هَيَّا بِنَا نَهْجُمْ عَلَى أَهْلِ لَايِشَ فَأَرْضَهُمْ خَصِيبَةً، فَمَا بِالْكُفْرِ مُتَقَاعِسُونَ؟ لَا تَتَكَاثَلُوا عَنِ الْهُجُومِ لَا مِتْلَاكَ الْأَرْضِ. ١٠ فَاتَمُّعُوا عِنْدَمَا تُقَدِّمُونَ عَلَيْهَا سَتَجِدُونَ قَوْمًا مُطْمَئِنِّينَ فِي أَرْضٍ شَاسِعَةٍ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَهَا لَكُمْ وَهِيَ أَرْضٌ خَصِيبَةٌ لَا تَفْتَقِرُ إِلَى شَيْءٍ.» ١١ فَارْتَحَلَ مِنْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلٍ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مُدَجِّجِينَ بِالسَّلَاحِ مِنْ سِبْطِ دَانَ. ١٢ وَعَسَكُوا فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ فِي يَهُوذَا، فَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَخِيمَ دَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ يَقَعُ وَرَاءَ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ. ١٣ وَاجْتَازُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا. ١٤ فَقَالَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ أَرْضِ لَايِشَ لِقَوْمِهِمْ: «اتَّعَلُّوْا أَنَّ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ أَفُودًا وَتَرَاثِيمَ وَتَمَاثِلًا مَنُحُوتًا وَآخَرَ مَسْبُوكًا، فَانْظُرُوا مَاذَا تَفْعَلُونَ.» ١٥ فَاجْتَهَبُوا نُحُورَ الْبُيُوتِ وَجَاءُوا إِلَى مَنْزِلِ الشَّابِّ اللَّاوِيِّ فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّوْهُ عَلَيْهِ. ١٦ وَبَقِيَ الرِّجَالُ الدَّانِيُّونَ الْمُسْلِحُونَ السِّتُّ مِئَةٌ وَاقِفِينَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ ١٧ فَدَخَلَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَعْبَدِ، وَأَخَذُوا التَّمَاثِيلَ الْمَنُحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَاثِيمَ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَاهِنُ وَاقِفًا عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السِّتِّ مِئَةِ رَجُلٍ الْمُدَجِّجِينَ بِالسَّلَاحِ. ١٨ وَإِذْ رَأَاهُمُ الْكَاهِنُ قَدْ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التَّمَاثِيلَ الْمَنُحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَاثِيمَ، سَأَلَهُمْ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» ١٩ فَقَالُوا لَهُ: «اضْمُتْ. لَا تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ. تَعَالَ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا مُرْشِدًا وَكَاهِنًا. أَهْمَا خَيْرٌ لَكَ: أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطٍ وَعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» ٢٠ فَاعْتَبَطَ قَلْبُ الْكَاهِنِ لِلْأَمْرِ، وَأَخَذَ الْأَفُودَ وَالتَّرَاثِيمَ وَالتَّمَاثِيلَ الْمَنُحُوتَ وَأَنْضَمَّ إِلَى الْقَوْمِ. ٢١ ثُمَّ انْطَلَقُوا فِي طَرِيقِهِمْ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَمَوْزُنَهُمْ فِي الطَّلِيعَةِ. ٢٢ وَلَمَّا ابْتَعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا تَجَمَّعَ رِجَالُ الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ بَيْتُ مِيخَا وَتَعَقَّبُوا أَبْنَاءَ دَانَ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ. ٢٣ وَصَاحُوا بِهِمْ، فَسَأَلَ الدَّانِيُّونَ مِيخَا: «مَالِكُ تَصْرُخُ؟ وَمَاذَا يُزِجُّكَ حَتَّى تَعَقِّبَنَا بِهَذِهِ الشَّرِذْمَةِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ؟» ٢٤ فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَخَذْتُمُ الْحَيَّ الَّذِي صَنَعْتُمَا، وَكَذَلِكَ الْكَاهِنَ، وَمَضَيْتُمْ. فَمَاذَا بَقِيَ لِي؟ فَكَيْفَ تَسْأَلُونَنِي: مَالِكُ؟» ٢٥ فَقَالَ لَهُ الدَّانِيُّونَ: «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بَيْنَنَا لِنَلَّا تَتَبِيرُ غَضَبَ رِجَالِ أَفْطَاطِ الطَّبَاعِ فِيهَا جُحُوكَ وَيَقْتُلُوكَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِكَ.» ٢٦ وَانْطَلَقَ الدَّانِيُّونَ فِي طَرِيقِهِمْ. وَلَمَّا رَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَقْوَى مِنْ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٧ أَمَّا الدَّانِيُّونَ فَقَدْ أَقْبَلُوا إِلَى لَايِشَ وَمَعَهُمُ

أَصْنَامُ مِيخَا وَالْكَاهَنُ، فَوَجَدُوا شَعْبَهَا آمَنًا مُطْمَئِنًّا مُسَلِّمًا، فَهَاجَمُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا. ٢٨ وَلَمْ يَهَبْ أَحَدٌ لِنَفَاذِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ صِيدُون، وَلَمْ يَعْقِدْ أَهْلُهَا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ. وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ تَقَعُ فِي الْوَادِي الَّذِي فِيهِ بَيْتُ رَحُوبَ. وَأَعَادَ الدَّانِيُّونَ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا فِيهَا، ٢٩ وَدَعَوْهَا دَانَ بِاسْمِ دَانَ أَبِيهِمُ الَّذِي أَحْبَبَهُ إِسْرَائِيلُ، أَمَّا اسْمُهَا الْقَدِيمُ فَكَانَ لَايِشَ. ٣٠ وَنَصَبَ أَبْنَاءُ دَانَ لَأَنْفُسِهِمُ التَّمثالَ الْمُنْحُوتَ، وَظَلَّ يَهُونَاثَانُ ابْنُ جَرَشُومَ بْنِ مَنَسِي وَبَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ كَهَنَةً لِسَبْطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْبِلَادِ. ٣١ وَنَصَبُوا تَمثالَ مِيخَا الْمُنْحُوتَ الَّذِي صَنَعَهُ، طَوَالَ الْحَقْبَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُوه.

١٩

١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَاوِيٌّ مُتَغَرِّبًا فِي الْمَنْطِقَةِ النَّائِيَةِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ مَحْظِيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا. ٢ وَلَكِنَهَا غَضِبَتْ مِنْهُ فَلَجَأَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا حَيْثُ مَكَثَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٣ ثُمَّ أَخَذَ زَوْجَهَا خَادِمَهُ وَحَمَارَيْنِ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا لِيَسْتَرْضِيَهَا، فَدَعَتْهُ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا الَّذِي سَرَّ بِلِقَائِهِ. ٤ وَالْحَ عَلَيَّهِ وَالِدُ الْفَتَاةِ فِي الْبَقَاءِ، فَكَثَّ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَيْثُ أَكَلُوا جَمِيعًا وَشَرَبُوا وَقَضَوْا لِيَالِيَهُمْ هُنَاكَ. ٥ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ مُبَكِّرًا لِلذَّهَابِ، فَقَالَ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِحَمِيمِهِ: «كُلْ لُقْمَةً خُبْزِ تَسْنُدٍ بِهَا قَلْبُكَ وَمِنْ ثُمَّ تَمْضُونَ» ٦ فَجَلَسَا وَأَكَلَا وَشَرَبَا مَعًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ حَمُوهُ: «إِنْ رَأَى لَكَ الْأَمْرُ، بَتَّ عِنْدَنَا وَلَتَطْبُ نَفْسُكَ». ٧ وَعِنْدَمَا هَمَّ الرَّجُلُ بِالذَّهَابِ أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَرَضَّخَ وَقَضَى لَيْلَتَهُ هُنَاكَ. ٨ ثُمَّ نَهَضَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مُبَكِّرًا تَاهِبًا لِلرَّحِيلِ، فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ: «تَتَاوَلْ لُقْمَةً تَسْنُدُ بِهَا قَلْبُكَ، وَانْطَلِقُوا عِنْدَ الْغُرُوبِ». ٩ فَقَبِيَ الرَّجُلُ وَأَكَلَا مَعًا. ٩ ثُمَّ هَبَّ الرَّجُلُ لِلارْتِحَالِ هُوَ وَمَحْظِيَّتُهُ وَغُلَامُهُ. فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ: «لَقَدْ مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، فَيَبْتَؤُا هُنَا وَلَيَطْبُ قَلْبُكَ، وَغَدًا تَرْحَلُونَ مُبَكِّرِينَ نَحْوَ خِيَمَتِكَ». ١٠ فَأَبَى الرَّجُلُ الْبَقَاءَ، وَانْطَلَقُوا جَمِيعًا حَتَّى جَاءُوا إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ وَمَعَهُ حَمَارَانِ مُسَرَّجَانِ وَمَحْظِيَّتُهُ. ١١ وَفِيمَا هُمُ بِجَوَارِ يَبُوسَ وَقَدْ كَادَ النَّهَارُ أَنْ يَغْرُبَ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالَ نَدْخُلْ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ وَنَقْضِي لَيْلَتَنَا فِيهَا». ١٢ فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: «لَا، لَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةً غَرِيبَةً لَا يَقِيمُ فِيهَا إِسْرَائِيلِيُّ وَاحِدٌ، بَلْ لِنَعْبُرْ إِلَى جَبْعَةَ. ١٣ دَعْنَا تَتَابَعُ تَقْدُمَنَا فَنَيْتُ فِي جَبْعَةَ أَوْ الرَّامَةِ». ١٤ وَوَأَصَلُّوا السَّرِيرَ حَتَّى بَلَغُوا جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. ١٥ فَدَخَلُوا إِلَيْهَا لِيَجِدُوا لَهُمْ مَأْوًى فِيهَا، وَجَلَسُوا فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَسْتَضِفْهُمْ أَحَدٌ فِي بَيْتِهِ. ١٦ وَفِيمَا هُمُ كَذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَجُوزٌ قَادِمٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي حَقْلِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ الرَّجُلُ أَصْلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، مُتَغَرِّبًا فِي جَبْعَةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ بَنِيَامِيِّينَ. ١٧ هَذَا وَجَدَهُمْ جَالِسِينَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، وَمِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» ١٨ فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الْمَسَافِرُ: «نَحْنُ فِي طَرِيقِنَا مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا إِلَى الْجَانِبِ النَّائِي مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ حَيْثُ أَقِيمُ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُوذَا، وَأَنَا الْآنَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَضِيفُنِي فِي بَيْتِهِ، ١٩ مَعَ أَنَّ لَدَيْنَا عُلْفًا وَتَبْنًا لِلْحَمِيرِنَا، وَكَذَلِكَ خُبْرًا لِي وَلِأَمْتِكَ وَلِلْغُلَامِ، فَلَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ». ٢٠ فَقَالَ الشَّيْخُ: «أَهْلًا بِكَ فِي بَيْتِي. لَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ، وَأَنَا أَقْدِمُ لَكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ». ٢١ وَاسْتَضَافَهُمْ فِي بَيْتِهِ وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَتَنَاوَلُوا طَعَامًا وَشَرَبًا. ٢٢ وَفِيمَا هُمُ يَتَنَادَمُونَ إِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَوْغَادِ الْمَدِينَةِ يُحَاصِرُونَ الْبَيْتَ طَارِقِينَ عَلَى الْبَابِ صَائِحِينَ بِالرَّجُلِ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ: «أَخْرِجْ إِلَيْنَا الرَّجُلَ الَّذِي اسْتَضَفْتَهُ لِنُعَاشِرَهُ» ٢٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَا إِخْوَتِي. لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْمُسِيئَ، فَالرَّجُلُ ضَيْفِي وَقَدْ دَخَلَ بَيْتِي. ٢٤ هُوَذَا ابْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَمَحْظِيَّتُهُ، فَدَعُونِي أُخْرِجُهُمَا لَكُمْ فَتَمَتَّعُوا بِهِمَا وَافْعَلُوا مَا يَحُلُو لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْقَبِيحَ هَذَا الرَّجُلِ». ٢٥ غَيْرَ أَنَّ الرِّجَالَ الْأَوْغَادَ رَفَضُوا الِاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. فَمَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الضَّيْفِ إِلَّا أَنْ أَخْرَجَ لَهُمْ مَحْظِيَّتَهُ، فَظَلُّوا

يَتَنَاقَبُونَ عَلَى اغْتِصَابِهَا طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى انْبِلَاجِ الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ بُرُوعِ الْفَجْرِ أَطْلَقُوهَا. ٢٦ وَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ الشَّيْخِ حَيْثُ سَيِّدُهَا مُقِيمٌ، وَتَهَالَكَتْ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى شُرُوعِ النَّهَارِ. ٢٧ فَهَضَّ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَمَا فَتَحَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِمُتَابَعَةِ طَرِيقِهِ عَثَرَ عَلَى مَحْطِيتِهِ سَاقِطَةً عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، وَيدَاهَا عَلَى الْعَتَبَةِ. ٢٨ فَقَالَ لَهَا: «انْهَضِي لِنَذْهَبِ». فَلَمْ تُجِبْهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ فَارَقَتِ الْحَيَاةَ (حَمَلَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ يَقْطُنُ. ٢٩ وَمَا إِنْ بَلَغَ بَيْتَهُ حَتَّى تَنَاقَلَ سَكِينًا، وَشَرَعَ فِي تَقْطِيعِ مَحْطِيتِهِ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً مَعَ عِظَامِهَا، وَوَزَعَهَا عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ٣٠ فَقَالَ كُلُّ مَنْ شَاهَدَ إِحْدَى هَذِهِ الْقِطْعِ: «لَمْ يُشْهَدْ أَوْ يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ صُعُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. فَتَبَصَّرُوا وَلَتَّشَاوَرُوا وَاتَّخَذُوا قَرَارًا.»

٢٠

١ وَخَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ قَادِمِينَ مِنْ دَانَ فِي الشَّمَالِ إِلَى بَثْرَ سَيْعٍ فِي الْجَنُوبِ، وَمِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ أَيْضًا، وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. ٢ وَاحْتَشَدَ زُعْمَاءُ الشَّعْبِ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ مُحَارِبِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٣ فَبَلَغَ النَّبِيُّ سَبْطُ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْمُحَارِبِينَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ تَجَمَّعُوا فِي الْمِصْفَاةِ. وَقَالَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ: «قُصُّوا عَلَيْنَا كَيْفَ حَدَثَتْ هَذِهِ الْقَبَاحَةُ؟» ٤ فَأَجَابَ زَوْجُ الْقَتِيلَةِ: «دَخَلْتُ أَنَا وَمَحْطِيتِي إِلَى جِبْعَةِ بَنِيَامِينَ لِنَقْضِي لَيْلَتَنَا، ٥ فَتَارَ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ جِبْعَةٍ وَحَاصِرُونِي بِالْبَيْتِ لَيْلًا، وَهُمَّا يَقْتُلِي وَاغْتَصَبُوا مَحْطِيتِي حَتَّى مَاتَتْ. ٦ فَأَخَذْتُهَا وَقَطَعْتُهَا وَوَزَعْتُهَا فِي جَمِيعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا قَبَاحَةً وَفُجُورًا فِي إِسْرَائِيلَ. ٧ وَالْآنَ تَبَصَّرُوا بِالْأَمْرِ يَا بَنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَاحْكُمُوا.» ٨ فَهَبَّ الْمُحَارِبُونَ، كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَهَتَفُوا: «لَنْ يَرْجِعَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خِيَمَتِهِ أَوْ بَيْتِهِ، ٩ قَبْلَ أَنْ نُعَاقِبَ أَهْلَ جِبْعَةٍ عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ. سَنَلْقِي قُرْعَةً ١٠ لِنَخْتَارَ عَشْرَةَ رَجَالٍ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ مِنْ مُحَارِبِي كُلِّ سَبْطٍ، وَمِئَةً مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، وَآلُفًا مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ آلَافٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى تَمْوِينِ الْمُحَارِبِينَ بِالْمَوْئِنَةِ، بَيْنَمَا يَقُومُ بَقِيَّةُ الْجَيْشِ بِمُعَاقَبَةِ جِبْعَةِ بَنِيَامِينَ عَلَى الْقَبَاحَةِ الَّتِي ارْتَكَبَتْهَا فِي إِسْرَائِيلَ.» ١١ وَهَكَذَا احْتَشَدَ كُلُّ رَجُلٍ إِسْرَائِيلَ ضِدَّ الْمَدِينَةِ، وَاتَّخَذُوا كَانَهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا. ١٢ وَبَعَثَ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي تَفْسُدُ بَيْنَكُمْ؟ ١٣ لِدَلِكِ، سَلِمُوا الْأَوْغَادَ بَنِي بَلِيْعَالِ الْمُقِيمِينَ فِي جِبْعَةٍ لِكَيْ نَقْتُلَهُمْ وَنَسْتَأْصِلَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.» فَأَبَى الْبَنِيَامِينِيُّونَ الِاسْتِجَابَةَ إِلَى طَلَبِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَتَقَاطَرُوا مِنْ سَائِرِ الْمُدُنِ إِلَى جِبْعَةٍ تَأْهَبُ لِلْحَارِبَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. ١٥ وَبَلَغَ عَدَدُ مُحَارِبِي بَنِي بَنِيَامِينَ الْوَافِدِينَ مِنَ الْمُدُنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتَّةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ، فَضْلًا عَنْ أَهْلِ جِبْعَةِ الْبَالِغِينَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ الْمُحَارِبِينَ. ١٦ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ جَيْشِ بَنِيَامِينَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ أَعْسَرَ مُنْتَخِبُونَ لِرَمِي الْحَجَرِ بِالْمِقْلَاعِ، لِمَهَارَتِهِمْ فِي إِصَابَةِ الْهَدَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطِئُوا وَلَوْ بِمِقْدَارِ شَعْرَةٍ. ١٧ أَمَّا جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، بِاسْتِثْنَاءِ بَنِيَامِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدْدُهُ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ، وَكُلُّهُمْ رَجَالُ حَرْبٍ. ١٨ فَانْطَلَقَ هَؤُلَاءِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَنْ يَذْهَبُ أَوَّلًا لِلْحَارِبَةِ بَنِيَامِينَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يَهُودَا أَوَّلًا.» ١٩ فَبَكَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الصَّبَاحِ وَأَحَاطُوا بِجِبْعَةِ. ٢٠ وَاصْطَفَى رَجَالُ إِسْرَائِيلَ مُتَاهِبِينَ لِلْحَارِبَةِ الْبَنِيَامِينِيَّةِ عِنْدَ جِبْعَةِ. ٢١ فَانْدَفَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ نَحْوَهُمْ، وَأَهْلَكُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٢٢ وَتَشَجَّعَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، وَعَادُوا فَاصْطَفَوْا فِي نَفْسِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اصْطَفَوْا فِيهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ. ٢٣ وَبَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ طَالِبِينَ مَشُورَتَهُ قَائِلِينَ: «هَلْ نَعُودُ لِلْحَارِبَةِ إِخْوَتَنَا بَنِي بَنِيَامِينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «اهْجُمُوا عَلَيْهِمْ.» ٢٤ فَتَقَدَّمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ لِلْحَارِبَةِ الْبَنِيَامِينِيَّةِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي. ٢٥ فَانْدَفَعَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ نَحْوَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِالسَّيْفِ. ٢٦ فَتَوَجَّهَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَبَكَوْا وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ صَائِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْمَسَاءِ، ثُمَّ أَصْعَدُوا لِلرَّبِّ مُحْرِقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ.

٢٧ وَاسْتَشَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ. وَكَانَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَازَالَ أَتَدُّ هُنَاكَ. ٢٨ وَفِيْنَحَاسُ بْنُ أَلِإَزَارَ بْنِ هَرُونَ هُوَ الْكَاهِنُ الْوَاقِفُ عَلَى خِدْمَتِهِ. وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «هَلْ نَعُودُ لِحَارِبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي بَنِيَامِينَ أَمْ نَكُفُّ عَنْ قِتَالِهِمْ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَاتِلُوهُمْ لِأَنِّي غَدًا أَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ.» ٢٩ وَنَصَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ كَيْنًا حَوْلَ جِبْعَةَ، ٣٠ وَتَقَدَّمُوا لِحَارِبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ وَاصْطَفَوْا عِنْدَ جِبْعَةَ كَلْمَرَتَيْنِ الْأُولَيْنِ ٣١ فَانْدَفَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ لِمُهاجَمَتِهِمْ، وَابْتَعَدُوا عَنِ الْمَدِينَةِ وَرَاءَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الطَّرِيقِ الْمَفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَالطَّرِيقِ الْأُخْرَى الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى جِبْعَةَ عَبْرَ الْحَقْلِ، وَشَرَعُوا يَهَاجِمُونَ الْجَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيَّ كَلْمَرَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. ٣٢ وَاعْتَقَدَ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَثَ سَابِقًا، فِي حِينٍ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَظَاهَرُوا بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ قَائِلِينَ: «لَنَجْتَذِبَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرِيقِ.» ٣٣ وَهَبَّ رَجُلٌ إِسْرَائِيلِيٌّ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَاصْطَفَوْا فِي بَعْلِ تَامَارَ، وَوَثَبَ كَيْنُ بْنُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَرَاصِدِهِ مِنْ عَرَاءِ جِبْعَةَ. ٣٤ وَتَقَدَّمَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ مُحَارِبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مُقَابِلِ جِبْعَةَ، فَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرَكَ الْبَنِيَامِيُّونَ أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. ٣٥ وَهَزَمَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ فَأَهْلَكُوا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَمِئَةَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنْ رِجَالِ السَّيْفِ. ٣٦ عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ الْبَنِيَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ هُزِمُوا. وَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ قَدْ تَظَاهَرُوا بِالتَّقَهُّقِ اعْتِمَادًا عَلَى الْكَيْنِ الَّذِي نَصَبُوهُ حَوْلَ جِبْعَةَ. ٣٧ وَمَا لَيْثُ الْكَيْنِ أَنْ اقْتَحَمَ جِبْعَةَ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ٣٨ وَكَانَ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْكَيْنِ أَنْ يُصْعِدَ الْكَيْنُ حَالَ اقْتِحَامِهِ لِلْمَدِينَةِ عُمُودًا مُتَكَائِفًا مِنَ الدُّخَانِ. ٣٩ فَلَمَّا تَقَهَّقُوا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْحَرْبِ، شَرَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ فِي مُطَارَدَتِهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، اعْتِقَادًا مِنْهُمْ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَثَ فِي الْمَعَارِكِ الْأُولَى. ٤٠ وَلَكِنْ عِنْدَمَا ابْتَدَأَ عُمُودُ الدُّخَانِ يَتَصَاعَدُ مِنَ الْمَدِينَةِ التَّفَتَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَاءَهُمْ وَإِذَا بِالدُّخَانِ يَرْتَفِعُ نَحْوَ عَنَانِ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ. ٤١ فَانْكَفَأَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْبَنِيَامِيِّينَ الَّذِينَ فَرُّوا مَرْعُوبِينَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. ٤٢ وَتَقَهَّقُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. وَلَكِنْ الْحَرْبُ أَدْرَكَتْهُمْ، وَخَرَجَ رِجَالُ الْكَيْنِ مِنَ الْمُدُنِ وَقَطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، فَهَلَكَ الْبَنِيَامِيُّونَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. ٤٣ وَهَكَذَا حَاصَرُوا بَنِي بَنِيَامِينَ وَتَعَقَّبُوهُمْ بِسَهْوَةٍ، وَأَدْرَكُوهُمْ مُقَابِلَ جِبْعَةَ شَرْفًا. ٤٤ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ. ٤٥ وَعِنْدَمَا وَلَّتْ فُلُوحُهُمْ هَارِبَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ إِلَى صَخْرَةِ رَمُونَ، تَمَكَّنَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ مِنْهُمْ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ جَدُّوا فِي تَعَقُّبِهِمْ إِلَى جِدْعُومَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا أَلْفِي رَجُلٍ. ٤٦ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَقْتُولِينَ مِنَ الْبَنِيَامِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسَّيْفِ، وَجَمِيعَهُمْ جَبَابِرَةُ قِتَالٍ. ٤٧ وَتَمَكَّنَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ الْهَرَبِ وَالْجُوءِ إِلَى صَخْرَةِ رَمُونَ فَأَقَامُوا هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٤٨ وَارْتَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مَدُنِ بَنِيَامِينَ وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا قَاطِبَةً بِحَدِّ السَّيْفِ، وَذَبَحُوا الْبَهَائِمَ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِيهَا، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

٢١

١ وَأَقْسَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ الْأَيُّزِجِ أَحَدُ مِنْهُمْ ابْنَتُهُ لَأَيِّ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢ فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ إِيلَ وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ بِكَيْنِ بَمَرَّةٍ حَتَّى الْمَسَاءِ، ٣ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَارَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَدَثَتْ هَذِهِ الْكَارِثَةُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَفْنَى أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ؟» ٤ وَبَكَرَ الْقَوْمُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي وَبَنُوا هُنَاكَ مَذْبَحًا قَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ. ٥ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «هَلْ تَغَيَّبَ أَحَدٌ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَنْ حُضُورِ اجْتِمَاعِنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، لِأَنَّا أَقْسَمْنَا يَمِينًا مُغْلَظَةً أَنْ نَقْتُلَ كُلَّ مَنْ تَغَيَّبَ عَنِ الْحُضُورِ؟» ٦ وَاعْتَرَى النَّدَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِخْوَتِهِمْ بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «قَدْ انْقَرَضَ الْيَوْمَ أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٧ فَإِذَا نَعْمَلُ لِلْبَقِيَّةِ

الْبَاقِيَةَ مِنْهُمْ لِنُزُوجِهِمْ، وَقَدْ حَلَفْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نُعْطِيَهُمْ بَنَاتِنَا؟» □ وَتَسَاءَلُوا: «أَيُّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ لِلْمَثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ؟» وَبَيَّنُّوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ يَابِيشَ جَلْعَادَ لَمْ يَحْضُرْ،^٩ لِأَنَّهُمْ حِينَ أَحْصَوْا الشَّعْبَ وَجَدُوا أَنَّ أَهْلَ يَابِيشَ جَلْعَادَ جَمِيعَهُمْ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحُضُورِ. ^{١٠} فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ حَمَلَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَايِرَةِ الْقِتَالِ وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا وَأَقْضُوا عَلَى أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ رِجَالًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا. ^{١١} اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَاشَرْتِ رَجُلًا.» □□ فَوَجَدُوا بَيْنَ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةِ فَتَاةٍ عَذْرَاءَ فَقَطَّ لَمْ يُضَاجِعْنَ رَجُلًا، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمُخِيْمِ إِلَى شِيلُوهِ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ^{١٣} وَبَعَثَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا يَوْفِدَ وَخَاطَبَتِ أَبْنَاءَ بَنِيَامِينَ الْمُعْتَصِمِينَ فِي صَخْرَةِ رَمُونَ وَاسْتَدْعَتْهُمْ لِلصَّلَاحِ. ^{١٤} فَرَجَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ ائْتَدَ، فَأَعْطَوْهُمْ الْفَتَيَاتِ اللَّوَاتِي اسْتَحْيَوْنَهُنَّ مِنْ بَنَاتِ يَابِيشَ جَلْعَادَ فَلَمْ يَكْفِيَنَّهُمْ ^{١٥} وَاتَّابَ النَّدَمُ الشَّعْبَ مِنْ أَجْلِ مَا جَرَى لِبَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثُغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} فَقَالَ شُيُوخُ الْجَمَاعَةِ: «كَيْفَ نَحْصُلُ عَلَى زَوَاجَاتٍ لِرِجَالِ بَنِيَامِينَ الْبَاقِينَ بَعْدَ أَنْ انْقَرَضَتِ النِّسَاءُ مِنْ سِبْطِهِمْ، ^{١٧} إِذْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَرَثَةُ لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، فَلَا يَنْقَرِضُ سِبْطُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، ^{١٨} لِأَنَّنَا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا بَعْدَ أَنْ أَقْسَمْنَا قَائِلِينَ: «مَلْعُونٌ مَنْ يَزُوجُ امْرَأَةً لِرَجُلٍ بَنِيَامِينِي.» □□ ثُمَّ قَالُوا: «هَنَّاكَ احْتِفَالٌ سَنَوِيٌّ فِي شِيلُوهِ شِمَالِي بَيْتِ إِيْلَ شَرْقِيَّ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ مِنْ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى شَكِيمَ وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ. ^{٢٠} فَأَوْصُوا بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى الْكُرُومِ وَاجْتَنُوا فِيهَا. ^{٢١} وَانْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُوهِ لِلرَّقْصِ فَانْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ، وَاخْطَفُوا لَأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ. ^{٢٢} فَإِذَا جَاءَ آبَاؤُهُنَّ أَوْ إِخْوَتُهُنَّ لِكَيْ يَشْكُوا إِلَيْنَا نُنْجِيَهُنَّ: تَعَطَّفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِنَا، لِأَنَّنَا لَمْ نَحْصُلْ عَلَى زَوْجَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَرْبِنَا مَعَ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَزَوِّجُوهُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ فَتَأْتُمُوا.» □□ وَهَكَذَا صَنَعَ رِجَالُ بَنِيَامِينَ، فَقَدْ اخْطَفُوا الْعَدَدَ الْكَافِيَ مِنَ الرَّاغِبَاتِ وَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ، وَرَجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ وَعَمَرُوا الْمُدُنَ وَأَقَامُوا فِيهَا. ^{٢٤} ثُمَّ انْطَلَقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، مُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سِبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثَتِهِمْ. ^{٢٥} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ.

كُتَابُ رَاعُوث

١ وَعَمَّتْ مَجَاعَةٌ فِي الْبِلَادِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقُضَاةِ، فَتَغَرَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا فِي أَرْضِ مُوَابَ مَعَ امْرَأَتِهِ وَابْنَيْهِ. ٢ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَالِكَ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ نَعْمِي، وَاسْمَا وَلَدَيْهِ مَحْلُونٌ وَكَلْيُونٌ، وَهُمْ أَفْرَاتِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا، فَأَرْتَحَلُوا إِلَى بِلَادِ مُوَابَ وَأَقَامُوا فِيهَا. ٣ وَمَاتَ أَلِيمَالِكُ زَوْجُ نَعْمِي تَارِكًا زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ ٤ الَّذِينَ تَزَوَّجَا مِنْ امْرَأَتَيْنِ مُوَابِيَّتَيْنِ، اسْمُ إِحْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَالْأُخْرَى رَاعُوثُ. وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ٥ ثُمَّ مَاتَ مَحْلُونٌ وَكَلْيُونُ، وَهَكَذَا فَقَدَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَابْنَهَا وَأَصْبَحَتْ وَحِيدَةً. ٦ وَسَمِعَتْ نَعْمِي وَهِيَ مازالت في أَرْضِ مُوَابَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَ شَعْبَهُ وَأَخْصَبَ أَرْضَهُمْ، ٧ فَقَامَتْ هِيَ وَكَنَّتَاهَا وَانْطَلَقَتْ مِنْ مُوَابَ نَحْوَ بِلَادِهَا، وَرَافَقَتْهَا كَنَّتَاهَا فِي طَرِيقِ الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا. ٨ فَقَالَتْ نَعْمِي لِكَنَّتَيْهَا: «هَيَّا لِنَرْجِعْ كُلُّ مَنْكُمَا إِلَى بَيْتِ أُمِّهِنَّ، وَلِيُبَارِكَنَّكَ الرَّبُّ كَمَا أَحْسَنْتُمَا إِلَيَّ وَإِلَى زَوْجَيْكُمَا الْمُتَوَفَّيَيْنِ. ٩ وَلِيَنْعِمَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا بِزَيْجَةٍ أُخْرَى سَعِيدَةٍ، وَقَبْلَتَهُمَا وَانْخَرَطْنَ جَمِيعًا فِي الْبُكَاءِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ. ١٠ وَلَكِنَّهُمَا قَالَتَا لَهَا: «لَا، سَمَضِي مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ. ١١ فَأَجَابَتْ نَعْمِي: «ارْجِعَا يَا ابْنَتَيَّ. لِمَاذَا تَأْتِيَانِ مَعِي؟ هَلْ أَنَا قَادِرَةٌ بَعْدُ عَلَى انْجَابِ بَنِينَ حَتَّى يَكْبُرُوا فَيَكُونُوا لَكُمْ زَوْجَيْنِ؟ ١٢ عُودَا يَا ابْنَتَيَّ، وَادْهَبَا، فَإِنَّا قَدْ شِخْتُ، وَلَمْ أَعُدْ صَالِحَةً لِأَكُونِ زَوْجَةً لِرَجُلٍ. وَحَتَّى لَوْ أَمَلْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ اللَّيْلَةَ وَأُنْجِبَ بَنِينَ أَيْضًا، ١٣ فَهَلْ تَنْتَظِرَانِ حَتَّى يَكْبُرُوا؟ وَهَلْ تَمْتَنِعَانِ عَنِ الزَّوْاجِ مِنْ أَجْلِهِمْ؟ لَا يَا ابْنَتَيَّ، فَإِنِّي حَزِينَةٌ جِدًّا مِنْ أَجْلِكُمَا لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ عَاقَبَتْنِي فَأَصَابَكُمَا الضَّرَرُ أَيْضًا. ١٤ ثُمَّ أَجْهَشَن ثَانِيَةً فِي الْبُكَاءِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ. وَقَبَلَتْ عُرْفَةُ حَمَاتَهَا وَفَارَقَتْهَا، أَمَّا رَاعُوثُ فَاتَّصَقَتْ بِهَا. ١٥ فَقَالَتْ نَعْمِي لَهَا: «هَذَا سَلَفْتُكَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا وَلِهَاتِهَا، فَافْعَلِي أَنْتِ مِثْلَهَا. ١٦ فَأَجَابَتْهَا رَاعُوثُ: «لَا تُلِحِّي عَلَيَّ كَيْ أَتْرُكَكِ وَأُفَارِقَكَ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتُ أَذْهَبُ، وَحَيْثُمَا مَكَثْتُ أَمُكْتُ. شَعْبُكَ شَعْبِي، وَالْهَلْكَ إلهِي. ١٧ حَيْثُمَا مِتَّ أَمُوتُ وَأُدْفَنُ. وَلِيُعَاقِبَنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ تَحَلَّيْتُ عَنْكَ، وَلَنْ يُفَرِّقَنِي عَنْكَ سَوْىُ الْمَوْتِ. ١٨ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا مُصَرَّةٌ عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا، كَفَّتْ عَنْ مُحَاوَلَةِ إِقْنَاعِهَا بِالرُّجُوعِ. ١٩ وَتَابِعَتَا سَبِيلَهُمَا حَتَّى دَخَلَتَا بَيْتَ لَحْمٍ، وَمَا إِنْ بَلَّغَتَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَثَارَ رَجُوعَهُمَا أَهْلُهَا وَتَسَاءَلُوا: «أَهْذِهِ هِيَ نَعْمِي؟» ٢٠ فَقَالَتْ لَهُنَّ: «لَا تَدْعُونِي نَعْمِي بَلْ مَرَّةً، لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ قَدْ مَرَّرَ حَيَاتِي. ٢١ لَقَدْ خَرَجْتُ مُتَمَلِّئَةً وَأَرْجِعُنِي الرَّبُّ فَارِغَةً الْيَدَيْنِ. فَلِهَذَا تَدْعُونِي نَعْمِي وَالرَّبُّ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْقَدِيرُ قَدْ بَجَعَنِي؟» ٢٢ وَهَكَذَا رَجَعَتْ نَعْمِي وَكَنَّتَاهَا رَاعُوثُ الْمُوَابِيَّةُ مِنْ بِلَادِ مُوَابَ، فَكَانَ وَصُولُهُمَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ فِي مُسْتَهْلٍ مُوسِمٍ حَصَادِ الشَّعِيرِ.

٢

١ وَكَانَ لِنَعْمِي قَرِيبٌ وَاسِعُ الثَّرَاءِ وَالنَّفُوذِ، مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ زَوْجِهَا، اسْمُهُ بُوعَزُ. ٢ فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوَابِيَّةُ لِنَعْمِي: «دَعِنِي أَذْهَبَ إِلَى الْحَقْلِ وَالتَّقَطُّ السَّنَابِلَ الْمُتَخَلِّفَةَ عَنْ أَيِّ وَاحِدٍ أَحْظَى بِرِضَاهُ. ٣ فَأَجَابَتْهَا: «أَذْهَبِي يَا ابْنَتِي» ٤ فَضَتْ إِلَى حَقْلِ وَشَرَعَتْ تَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ. ٥ وَاتَّفَقَ أَنَّ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي رَاحَتْ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ مِنْهَا السَّنَابِلَ، كَانَتْ مِلْكًا لِبُوعَزٍ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَالِكَ. ٦ وَجَاءَ بُوعَزُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ لِلْحَصَادِينَ: «الرَّبُّ مَعَكُمْ. ٧ فَأَجَابُوهُ «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ. ٨ فَسَأَلَ بُوعَزُ غُلَامَهُ الْمُشْرِفَ عَلَى الْحَصَادِينَ: «مَنْ هَذِهِ الْفَتَاةُ؟» فَأَجَابَهُ: «هِيَ فَتَاةٌ مُوَابِيَّةٌ، رَجَعَتْ مَعَ نَعْمِي مِنْ بِلَادِ مُوَابَ. ٩ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: دَعُونِي أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعَ السَّنَابِلَ الْمُسَاقِطَةَ بَيْنَ الْحَزْمِ وَرَاءَ الْحَصَادِينَ، وَقَدْ ظَلَّتْ تَلْتَقِطُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ، لَمْ تَسْتَرْحِ فِي الظِّلِّ إِلَّا قَلِيلًا. ١٠ فَقَالَ بُوعَزُ

لِرَاعُوثَ: «اسْمِعِي يَا ابْنَتِي، امْكُثِي هُنَا لَتَلْتَقِطِي السَّنَابِلَ وَلَا تَذْهَبِي إِلَى حَقْلِ آخَرَ، وَلَا زِمِي فِتْيَاتِي الْعَامِلَاتِ فِيهِ. ٩ رَاقِبِي الْحَقْلَ الَّذِي يَحْصِدُهُ الْحَصَادُونَ وَادْهَبِي وَرَاءَهُمْ، فَقَدْ أَوْصَيْتُ الْغُلَامَانَ أَلَّا يَمْسُوكَ بِسَوْءٍ. وَإِذَا شَعَرْتَ بِالْعَطَشِ فَادْهَبِي وَاشْرَبِي مِنَ الْآبِيَةِ الَّتِي مَلَأُوهَا. ١٠ فَانْحَنِي بِرَأْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ لَقِيتُ حُظَّوَةً لَدَيْكَ فَاهْتَمَمْتُ بِإِنَّا الْغَرِيبَةُ؟» ١١ فَأَجَابَهَا بُوعَزُ: «لَقَدْ بَلَغَنِي مَا أَحْسَنْتَ بِهِ إِلَيَّ حِمَاكَ بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِكَ، حَتَّى إِنَّكَ تَخَلِّتُ عَنِّي أَيْكَ وَأَمَّاكَ وَأَرْضَ مَوْلَدِكَ، وَجِئْتُ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِهِ مِنْ قَبْلُ. ١٢ لِيُكَافِكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي جِئْتُ لَتَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحِهِ، وَفَقًّا لِإِحْسَانِكَ. وَلَكِنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ عِنْدِهِ.» ١٣ فَقَالَتْ: «لَيْتَنِي أَظَلُّ مُتَمَتِّعَةً بِرِضَى سَيِّدِي، فَقَدْ عَزَّيْتَنِي وَطَيَّبْتَ قَلْبَ جَارِيَتِكَ، مَعَ أَنِّي لَا أُسَاوِي وَاحِدَةً مِنْ جَوَارِيكَ.» ١٤ وَعِنْدَمَا حَلَّ مَوْعِدُ الْأَكْلِ، قَالَ لَهَا بُوعَزُ: «تَقَدَّمِي وَكُلِي بَعْضَ الْخُبْزِ، وَأَغْمِسِي لُقْمَتَكَ فِي الْخَمْرِ.» فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ، فَتَنَاوَلُوا فَرِيكًا فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَاضَ عَنْهَا. ١٥ ثُمَّ قَامَتْ لَتَلْتَقِطَ سَنَابِلَ. فَأَمَرَ بُوعَزُ غُلَامَانَهُ قَائِلًا: «اتْرُكُوهَا تَلْتَقِطُ سَنَابِلَ بَيْنَ حَزْمِ الشَّعِيرِ أَيْضًا وَلَا تَمْسُوهَا بِأَذَى، ١٦ بَلَى انْتَرِعُوا بَعْضَ السَّنَابِلِ مِنَ الْحَزْمِ وَاتْرُكُوهَا لَهَا لَتَلْتَقِطَهَا، وَلَا تَضَايِقُوهَا.» ١٧ وَظَلَّتْ رَاعُوثُ تَلْتَقِطُ إِلَى الْمَسَاءِ. ثُمَّ خَبَطَتِ السَّنَابِلَ الَّتِي التَّقَطَّتْهَا فَوَجَدَتْ أَنَّهَا نَحْوُ إِيفَةِ شَعِيرٍ (أَيُّ نَحْوِ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لِرَّ شَعِيرٍ)، ١٨ فَحَمَلَتْهَا وَقَدَمَتْ بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَرَأَتْ حِمَاتَهَا مَا التَّقَطَّتْ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ مَا فَاضَ عَنْهَا مِنْ طَعَامٍ بَعْدَ شَبْعِهَا وَأَعْطَتْهُ لِحِمَاتِهَا ١٩ الَّتِي سَأَلَتْهَا: «إِنَّ التَّقَطُّ الْيَوْمَ، وَفِي أَيِّ حَقْلِ عَمَلْتُ؟ لِيُبَارِكَ الرَّبُّ مِنْ كَانَ عَطُوفًا عَلَيْكَ.» فَأَخْبَرَتْ رَاعُوثَ حِمَاتَهَا عَمَّا اشْتَغَلَتْ فِي حَقْلِهِ وَقَالَتْ: «اسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَمَلْتُ فِي حَقْلِهِ الْيَوْمَ هُوَ بُوعَزُ.» ٢٠ فَقَالَتْ نَعْمِي لِكِتَابَتِهَا: «لَكِنْ الرَّبُّ مُبَارَكًا لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلَعْ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ.» ثُمَّ اسْتَطَرَدَتْ: «إِنَّ الرَّجُلَ قَرِيبٌ لَنَا، وَهُوَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا.» ٢١ فَقَالَتْ رَاعُوثُ الْمُوَابَّةُ: «لَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أُلْزِمَ عَمَلَهُ حَتَّى يَسْتَوْفُوا حَصَادَهُ.» ٢٢ فَقَالَتْ نَعْمِي لِرَاعُوثَ كِتَابَتِهَا: «خَيْرٌ لَكَ أَنْ تُلْزِمِي فِتْيَاتِهِ لئَلَّا يَقَعَ بِكَ أَذَى لَوْ عَمَلْتُ فِي حَقْلِ آخَرَ.» ٢٣ فَلَا زِمَتْ رَاعُوثُ فِتْيَاتِ بُوعَزِ اللَّاقِطَاتِ السَّنَابِلَ، حَتَّى تَمَّ حَصَادُ الشَّعِيرِ وَالْقَمْحِ أَيْضًا وَأَقَامَتْ مَعَ حِمَاتِهَا.

٣

١ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَتْ نَعْمِي لِكِتَابَتِهَا رَاعُوثَ: «هَلْ أَحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ لَكَ زَوْجًا يَرْعَاكَ فَتَنَعَمِي بِالْخُبْرِ؟ ٢ أَلَيْسَ بُوعَزُ الَّذِي عَمَلْتُ مَعَ فِتْيَاتِهِ قَرِيبًا لَنَا؟ هَا هُوَ يُدْرِي بِدَرِّ الشَّعِيرِ اللَّيْلَةِ، ٣ فَاعْتَسَلِي وَتَطْبِي وَارْتَدِي أَجْمَلُ ثِيَابِكَ وَادْهَبِي إِلَى الْبَيْدَرِ، وَلَا تَدْعِي الرَّجُلَ يَكْتَشِفُ وَجُودَكَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ. ٤ وَعِنْدَمَا يَضْطَجِعُ عَائِنِي مَوْضِعَ اضْطِجَاعِهِ، ثُمَّ ادْخُلِي إِلَيْهِ وَارْفَعِي الْغَطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَارْقُدِي هُنَا، وَهُوَ يُطْلَعُ عَمَّا تَفْعَلِينَ.» ٥ فَأَجَابَتْهَا: «سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَقُولِينَ.» ٦ وَتَوَجَّهَتْ رَاعُوثُ إِلَى الْبَيْدَرِ وَنَفَذَتْ مَا أَشَارَتْ بِهِ عَلَيْهَا حِمَاتُهَا. ٧ فَبَعْدَ أَنْ أَكَلَ بُوعَزُ وَشَرِبَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَمَضَى لِيَرْقُدَ عِنْدَ الطَّرَفِ الْقَصِيِّ مِنْ كَوْمَةِ الشَّعِيرِ، تَسَلَّتْ رَاعُوثُ وَرَفَعَتْ الْغَطَاءَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَنَامَتْ. ٨ وَعِنْدَ مُتَنَصِفِ اللَّيْلِ تَقَلَّبَ الرَّجُلُ فِي نَوْمِهِ مُضْطَرِبًا، ثُمَّ اسْتَقِظَ وَالتَفَتَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَجِدُ امْرَأَةً رَاقِدَةً عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٩ فَتَسَاءَلَ: «مَنْ أَنْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا رَاعُوثُ أَمْتُكَ، فَابْسُطْ هُدْبَ ثَوْبِكَ عَلَيَّ أَمْتُكَ لِأَنَّكَ قَرِيبٌ وَوَلِيٌّ.» ١٠ فَقَالَ: «لِيُبَارِكَ الرَّبُّ يَا ابْنَتِي لِأَنَّ مَا أَظْهَرْتَهُ مِنْ إِحْسَانِ الْآنَ هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا أَظْهَرْتَهُ سَابِقًا، فَأَنْتِ لَمْ تَتَّهَيْ عَلَى الشَّبَّانِ، فُقَرَاءَ كَانُوا أَوْ أَغْنِيَاءَ. ١١ وَالْآنَ لَا تَخَافِي يَا ابْنَتِي، سَأَفْعَلُ كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ، فَاهْلُ مَدِينَتِي كُلُّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ امْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ. ١٢ صَحِيحٌ أَنِّي قَرِيبٌ وَلِيٌّ، وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ وَلِيٌّ أَقْرَبُ مِنِّي. ١٣ نَامِي اللَّيْلَةَ، وَفِي الصَّبَاحِ إِنْ قَامَ ذَلِكَ الْقَرِيبُ الْأَوَّلَى بِحَقِّ الْوَلِيِّ وَتَزَوَّجَكَ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ. وَإِنْ أَبَى قَضَاءً وَاجِبَ الْوَلِيِّ، فَأُقْسِمُ بِالرَّبِّ الْحَيِّ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ، فَارْقُدِي الْآنَ إِلَى الصَّبَاحِ.» ١٤ فَنَامَتْ عِنْدَ

قَدَمِيهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، ثُمَّ نَهَضَتْ مُبَكَّرَةً جِدًّا فِي وَقْتٍ لَا يَتِمَّكَنُ الْمَرْءُ فِيهِ مِنْ تَمَيِّزِ صَاحِبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «لَا تُخْبِرِي أَحَدًا أَنَّكَ جِئْتِ إِلَى الْبَيْدَرِ.» □□ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيْضًا: «هَاتِ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَمْسِكِيهِ» فَقَعَلَتْ، فَكَالَ لَهَا سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ الشَّعِيرِ (نَحْوُ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ لُتْرًا) وَحَمَلَهَا إِيَّاهَا، ثُمَّ دَخَلَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٦ فَأَقْبَلَتْ عَلَى حَمَاتِهَا، فَسَأَلَتْهَا: «مَاذَا حَدَثَ يَا ابْنَتِي؟» فَقَصَّتْ عَلَيْهَا كُلَّ مَا صَنَعَهُ الرَّجُلُ لَهَا. ١٧ وَقَالَتْ: «وَقَدْ أَعْطَانِي سِتَّةَ أَكْيَالٍ مِنَ الشَّعِيرِ قَاتِلًا:» لَا تَرْجِعِي فَارِغَةً الْيَدَيْنِ إِلَى حَمَاتِكَ. □□ فَقَالَتْ لَهَا نَعْمِي: «انْتَظِرِي يَا ابْنَتِي رَيْثَمَا نَتَبَيَّنَ نَتِيجَةَ الْأَمْرِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَنْ يَقِرَّ لَهُ قَرَارٌ حَتَّى يَنْبِي الْأَمْرُ كُلَّهُ الْيَوْمَ.»

٤

١ فَانْطَلَقَ بُوعَزُ إِلَى سَاحَةِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَرَّ الْقَرِيبُ الْوَلِيُّ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ بُوعَزُ، فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ هُنَا يَا صَدِيقِي وَاجْلِسْ.» فَقَالَ إِلَيْهِ وَجَلَسَ. ٢ وَاسْتَدْعَى بُوعَزُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ شُبُوحِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا مَعَنَا هُنَا.» فَجَلَسُوا. ٣ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْوَلِيِّ الْأَقْرَبِ وَقَالَ: «إِنَّ نِعْمِي الَّتِي رَجَعْتُ مِنْ بِلَادِ مُوآبَ مُزْمِعَةٌ عَلَى بَيْعِ قِطْعَةٍ الْحَقْلِ الَّتِي لِقَرِينِنَا الْيَمَالِكِ. ٤ فَرَأَيْتُ أَنَّ أُطْلِعَكَ عَلَى الْأَمْرِ قَاتِلًا: اشْتَرِ الْحَقْلَ أَمَامَ الْجَالِسِينَ، وَبِحُضُورِ شُبُوحِ قَوْمِي. فَإِنْ رَغِبْتَ فَفَعَلْهُ وَإِنْ لَمْ تَرْغَبْ فَقُلْ لِي، فَأَنَا أَوَّلَى بِالشَّرَاءِ مِنْ بَعْدِكَ.» فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ: «إِنِّي أَشْتَرِيهِ.» □ فَقَالَ بُوعَزُ: «يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ نِعْمِي، فَوَاجِبُكَ يَقْتَضِي أَنْ تَتَزَوَّجَ رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ لِتُحْيِيَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ.» □ فَأَجَابَهُ الْوَلِيُّ الْأَقْرَبُ: «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَشْتَرِيَ الْحَقْلَ لِثَلَاثِ أَفْسَدَ مِيرَاثِي، فَاشْتَرِ أَنْتَ الْحَقْلَ عِوَضًا عَنِّي لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ فِعَاكَه.» □ وَكَانَتْ الْعَادَةُ سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ الْفِكَاكِ وَالْمُبَادَلَةِ لِأَجْلِ إِبْثَابِ حَقِّ الْأَمْرِ، أَنْ يَخْلَعَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيَهُ لِلشَّارِي، لِإِضْفَاءِ صِفَةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى عَقْدِ الْبَيْعِ أَوْ الْمُبَادَلَةِ. ٨ وَاسْتَطَرَدَّ الْوَلِيُّ الْأَقْرَبُ قَاتِلًا لِبُوعَزُ: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ» وَخَلَعَ نَعْلَهُ. ٩ فَقَالَ بُوعَزُ لِلشُّبُوحِ وَلِجَمْعِ الْمَآثِلِ حَوْلَهُ: «أَنْتُمْ شُهَدَاءُ الْيَوْمِ إِنِّي أَشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِلْيَمَالِكِ وَمَا لِابْنَيْهِ كَلْيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نِعْمِي. ١٠ وَكَذَلِكَ رَاعُوثُ الْمُوآبِيَّةُ امْرَأَةٌ مَحْلُونٍ قَدْ أَشْتَرَيْتُهَا لِي زَوْجَةً، لِأُحْيِيَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ، فَلَا يَنْقَرِضُ اسْمُهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ سِبْجِلِ الْمَدِينَةِ. وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ.» □ فَقَالَ الْجَمْعُ الْمَآثِلُ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَالشُّبُوحُ أَيْضًا: «نَحْنُ شُهَدَاءُ. فَلْيَجْعَلِ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ إِلَى بَيْتِكَ نَظِيرَ رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا بَيْتَ يَعْقُوبَ. فَلْيَتَسَّعْ نَفُودُكَ فِي أَفْرَاتِهِ، وَلْيَذْهَبْ اسْمُكَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١٢ وَلْيَكُنْ نَسْلُكَ الَّذِي يُعْطِيكَ إِيَّاهُ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ كَنَسْلِ فَارِصَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ ثَامَارُ لِيَهُوذَا.» □□ فَتَزَوَّجَ بُوعَزُ مِنْ رَاعُوثَ وَعَاشَرَهَا حَمَلَتْ مِنْهُ وَأَنْجَبَتْ أَبْنَاءً. ١٤ فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنِعْمِي: «لِيَكُنِ الرَّبُّ مُبَارَكًا الَّذِي لَمْ يَحْرِمَكَ الْيَوْمَ وَلَبًّا، وَلْيَذْهَبْ اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، ١٥ لِأَنَّ كُنْتِكَ الَّتِي أَحْبَبْتَ هِيَ أَكْثَرُ خَيْرًا لَكَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْنَاءٍ، وَقَدْ وَلَدَتْهُ لِيَكُونَ سَبَبًا فِي إِحْيَاءِ نَفْسِكَ وَرِعَايَتِكَ فِي شَبَابِكَ.» □□ فَأَخَذَتْ نِعْمِي الْوَلَدَ فِي حَضَنِهَا، وَقَامَتْ عَلَى تَرْبِيَتِهِ. ١٧ وَقَالَتْ جَارَاتُهَا: «قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِنِعْمِي.» وَدَعَوْنَهُ عُوَيْدَ، وَهُوَ أَبُو يَسَى أَبِي الْمَلِكِ دَاوُدَ. ١٨ وَهَذِهِ هِيَ مَوَالِيدُ فَارِصَ: أَنْجَبَ فَارِصُ حَصْرُونَ. ١٩ وَأَنْجَبَ حَصْرُونَ رَامَ، وَأَنْجَبَ رَامُ عَمِينَادَابَ. ٢٠ وَأَنْجَبَ عَمِينَادَابُ نَحْشُونَ، وَأَنْجَبَ نَحْشُونَ سَلْمُونَ. ٢١ وَأَنْجَبَ سَلْمُونَ بُوعَزَ، وَأَنْجَبَ بُوعَزُ عُوَيْدَ. ٢٢ وَأَنْجَبَ عُوَيْدُ يَسَى، وَأَنْجَبَ يَسَى دَاوُدَ.

كُتَابُ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ

من المرجح أن هذا الكتاب قد تم تدوينه، بوحى من الروح القدس، في القرن العاشر قبل الميلاد. وقد اشتملت التوراة العبرانية على كتابي صموئيل الأول وصموئيل الثاني في كتاب واحد على اعتبار أنهما يكونان تاريخاً متصلًا يروي قصة حياة كل من النبي صموئيل، والملك شاول والملك داود. أما تقسيمهما في الترجمات الأخرى فذلك لاعتبارات شكلية ليس إلا. يستعرض هذا الكتاب سجل المعارك التي دارت رحاها بين الفلسطينيين وجيش الملك شاول وهزيمته في المعركة الفاصلة الأخيرة. يستهل الكتاب تأريخه بوصف للحالة السياسية والعسكرية المهينة التي كان يعاني منها بنو إسرائيل، ثم ظهور النبي صموئيل وتتويج شاول كأول ملك على إسرائيل. كان صموئيل الزعيم الروحي للأمة، أما شاول فقد تولى زمام الشؤون المدنية والإدارية والعسكرية، وقد تمكن في الفترة الأولى من حياته من هزيمة أعدائه، ولكنه بعد تدهور حياته الروحية والأخلاقية أصيب بكارثة رهيبة أودت بحياته وحياة أبنائه في المعركة الخاسرة الأخيرة. وفيما كان نجم شاول يميل للأفول كان نجم داود في صعود وإشراق على الرغم من صغر سنه. وما لبث داود، بعد مصرع شاول أن تسلم قيادة البلاد. إن الفكرة الأساسية في هذا الكتاب هي أن الله لا يهب المؤمنين به مناعة تقيهم تقلبات الحياة الإنسانية إنما يسوغ عليهم نعمة لكي يدركوا معنى الاتكال على الله ويجتازوا في بوتقة المحن إلى أن يبلغوا ميناء الأمان برعاية الله وإرشاده. ففي خضم المحن والحروب وقيام ملوك وسقوط آخرين؛ في أثناء السلام والطمأنينة والخير، يظل الله قابضاً على زمام التاريخ يوجه الأحداث الإنسانية لصالح الذين يتكلمون عليه فيجدون راحة وشجاعة لتحمل عوادي الدهر.

١ كَانَ رَجُلٌ أَفْرَائِمِيٌّ اسْمُهُ الْقَانَةُ بِنْتُ يَرْوَحَامَ بِنْتِ الْيَهُو بْنِ تُوخُونِ صُوفٍ، يُقِيمُ فِي رَامَتَايِمَ صُوفِيمَ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِمَ. ٢ وَكَانَ مُتَزَوِّجًا مِنْ امْرَأَتَيْنِ هُمَا حَنَّةٌ وَفَنَّةٌ. وَكَانَ لِفَنَّةَ أَوْلَادٌ؛ أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. ٣ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْقَانَةِ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ مَدِينَتِهِ مَعَ عَائِلَتِهِ فِي كُلِّ عَامٍ لِيَسْجُدَ وَيَقْدِمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي شِيلُوهِ، وَكَانَ حُفْنِي وَفِنْحَاسُ ابْنَا عَلِيَّ كَاهِنَيْنِ لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. ٤ وَحِينَ يَأْتِي وَقْتُ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ كَانَ الْقَانَةُ يُعْطِي فَنَّةَ امْرَأَتِهِ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهَا وَبَنَاتِهَا نَصِيبًا وَاحِدًا لِكُلِّ مِنْهُنَّ. ٥ أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَ يُعْطِيهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا. غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِرًا. ٦ فَكَانَتْ ضَرَّتُهَا، حُبًّا فِي إِغَاظَتِهَا، تُعْرِضُهَا لَأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِرًا. ٧ وَثَابَرَتْ عَلَى إِثَارَةِ غَيْظِهَا سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ كُلَّمَا ذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. فَبَكَتْ حَنَّةٌ وَامْتَنَعَتْ عَنِ الْأَكْلِ. ٨ فَسَأَلَهَا الْقَانَةُ زَوْجَهَا: «يَا حَنَّةُ، لِمَذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَذَا تَمْتَنِعِينَ عَنِ الْأَكْلِ؟ وَلِمَذَا يَكْتَسِبُ قَلْبُكَ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْرًا لَكَ مِنْ عَشْرَةِ بَنِينَ؟» ٩ وَذَاتَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ فَرَّغُوا مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ فِي شِيلُوهِ، وَفِيمَا كَانَ عَلِيَّ الْكَاهِنَ جَالِسًا عَلَى الْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ خِيَمَةِ الرَّبِّ، قَامَتْ حَنَّةُ ١٠ بِنَفْسٍ مُرَّةٍ وَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ وَبَكَتْ بِحِرْقَةٍ، ١١ وَنَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلَةً: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَذَلَّةِ أَمْتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسِنِي، بَلْ وَهَبْتَ أَمْتَكَ ذُرِيَةً، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَنْ أَحْلِقَ رَأْسَهُ.» ١٢ وَأَطَالَتْ حَنَّةُ صَلَاتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ بَيْنَمَا كَانَ عَلِيَّ يَرِاقِبُ حَرَكَهَ شَفْطِيهَا. ١٣ فَإِنَّ حَنَّةَ كَانَتْ تُصَلِّي فِي قَلْبِهَا وَلَا يَحْرُكُ مِنْهَا سَوَى شَفْطِيهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْدُرَ عَنْهَا صَوْتُ، فَظَنَّ عَلِيَّ أَنَّهَا سَكْرَى. ١٤ فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ: «إِلَى مَتَى تَظَلِّينَ سَكْرَى؟ كُفِّي عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ» ١٥ فَأَجَابَتْهُ: «لَا يَا سَيِّدِي: إِنِّي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ، لَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، بَلْ أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦ لَا تَظُنُّ أَمْتَكَ ابْنَةً بَلِيعَالٍ، فَإِنِّي مِنْ فَرْطِ كُرْبَتِي وَغَيْظِي قَدْ أَطَلْتُ صَلَاتِي إِلَى الْآنَ.» ١٧ فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ: «أَذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَلْيُعْطِكَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مَا طَلَبْتَهُ مِنْ لَدُنْهِ.» ١٨ فَقَالَتْ: «لَيْتَ أَمْتَكَ تَحْطَى بِرِضَاكَ.» ثُمَّ انْصَرَفَتْ

فِي سَبِيلِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ تَعُدْ أَمَارَاتُ الْحُزْنِ تَكْسُو وَجْهَهَا. ١٩ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ بَكَرُوا بِالنُّهُوضِ وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فِي الرَّامَةِ. وَعَاشَرَ أَلْقَانَةُ زَوْجَتَهُ حَنَّةَ، وَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَهَا. ٢٠ وَفِي غُضُونِ سَنَةٍ حَبِلَتْ حَنَّةُ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا دَعَتْهُ صُوَيْلُ قَائِلَةً: «لَأَنِّي سَأَلْتُهُ مِنَ الرَّبِّ.» □□ وَفِي مَوْعِدِ الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ مِنَ الْعَامِ التَّالِيِ، ذَهَبَ أَلْقَانَةُ وَأَسْرَتَهُ لِلْعِبَادَةِ. ٢١ غَيْرَ أَنَّ حَنَّةَ تَخَلَّفَتْ عَنْهُمْ قَائِلَةً لِرُؤُوسِهَا: «سَأَنْتَظِرُ حَتَّى أَقْطِمَ الصَّبِيَّ، ثُمَّ أَخْذُهُ لِيُمَثِّلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَتْرُكُهُ هُنَاكَ إِلَى الْأَبَدِ.» □□ فَأَجَابَهَا أَلْقَانَةُ: «أَفْعَلِي مَا يَحُلُو لَكَ، وَامْكُثِي حَتَّى تَقْطِمْهُ، وَيَكْفِينَا أَنَّ الرَّبَّ يَفِي بِمَا وَعَدَ بِهِ.» فَكَثَّتْ حَنَّةُ فِي بَيْتِهَا تَرْضِعُ ابْنَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ. ٢٤ ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِالصَّبِيِّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ، إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُوهِ، وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ ثِيرَانٍ وَإِفْئَةٍ دَقِيقٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ لِثْرًا) وَزُقُ نَحْمٍ. ٢٥ وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحُوا الثَّورَ حَمَلُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَلِيٍّ، ٢٦ وَقَالَتْ لَهُ: «لِتَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي، أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي مَثَلْتُ لَدَيْكَ هُنَا تُصَلِّيُ إِلَى الرَّبِّ، ٢٧ مُتَضَرِّعَةً إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَنِي هَذَا الصَّبِيَّ، فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَائِي الَّذِي رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ. ٢٨ لِذَلِكَ أَنَا أَهْبُهُ لِلرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.» وَسَجَدُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.

٢

١ وَصَلَتْ حَنَّةُ قَائِلَةً: «ابْتَهَجْ قَلْبِي بِالرَّبِّ وَسَمِّتْ عِزَّتِي بِهِ. أَفْتَخِرُ عَلَى أَعْدَائِي لِأَنِّي فَرَحْتُ بِخَلَاصِكَ. ٢ إِذْ لَيْسَ قُدُّوسٌ نَظِيرُ الرَّبِّ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يُمِثِّلُكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَالِهِنَا. ٣ كُفُّوا عَنِ الْكِبْرِيَاءِ، وَكُفُّوا أَفْوَاهَكُمْ عَنِ الْغُرُورِ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَلِيمٌ وَبِهِ تَوَزَّنُ الْأَعْمَالُ. ٤ لَقَدْ تَحَطَّمَتْ أَقْوَامُ الْجَبَارَةِ وَتَنَطَّقُ الضُّعَفَاءُ بِالْقُوَّةِ. ٥ الَّذِينَ كَانُوا شَبَاعِي آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِقَاءِ الطَّعَامِ، وَالَّذِينَ كَانُوا جِيَاعًا مَلَأَهُمُ الشَّبْعُ. ٦ أَنْجَبْتُ الْعَاقِرَ سَبْعَةً، أَمَّا كَثِيرَةُ الْأَبْنَاءِ فَقَدْ ذُبُلَتْ. ٧ الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي، يَطْرَحُ إِلَى الْهَاطِيَةِ وَيَصْعَدُ مِنْهَا. ٨ يَنْهَضُ الْمُسْكِينُ مِنَ التُّرَابِ، وَيَرْفَعُ الْبَائِسَ مِنْ كَوْمَةِ الرَّمَادِ، لِيُجْلِسَهُ مَعَ الْبَنَاءِ، وَيَمْلِكُهُ عَرْشَ الْمَجْدِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَسَاسَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي أَرَسَى عَلَيْهَا الْمُسْكُونَةَ. ٩ هُوَ يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَتَقِيَّائِهِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَنْطَوُّونَ فِي الظَّلَامِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَتَغَلَّبُ الْإِنْسَانُ. ١٠ مُحْصِمُو الرَّبِّ يَتَحَطَّمُونَ، وَمِنْ السَّمَاءِ يَقْدِفُ رُعُودُهُ عَلَيْهِمْ؛ يَدِينُ الرَّبُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيَمْنَحُ عِزَّةً لِمَنْ يَخْتَارُهُ مَلَكًا وَيُمَجِّدُ مَسِيحَهُ.» □□ ثُمَّ رَجَعَ أَلْقَانَةُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ، وَظَلَّ الصَّبِيُّ يَخْدُمُ الرَّبَّ لَدَى عَلِيِّ الْكَاهِنِ. ١٢ أَمَّا ابْنَا عَلِيٍّ فَكَانَا مُتَوَرِّطَيْنِ فِي الشَّرِّ لَا يَعْرِفَانِ الرَّبَّ ١٣ وَلَا حَقَّ الْكَهْنَةِ الْمُتَوَجِّبِ عَلَى الشَّعْبِ. فَكَانَ كُلُّمَا قَدَّمَ رَجُلٌ ذَبِيحَةً يَأْتِي غُلَامُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبَخِ اللَّحْمِ حَامِلًا بِيَدِهِ خُطَافًا ذَا ثَلَاثِ شُعَبٍ. ١٤ فَيَغْرِزُهُ فِي اللَّحْمِ الَّذِي فِي الْمَرْحَضَةِ أَوْ الْمِرْجَلِ أَوْ الْمِقْلَى أَوْ الْقِدْرِ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كُلَّ مَا يَلْقَى بِشُعْبِ الْخُطَافِ. هَكَذَا كَانَا يَعْمَلَانِ جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِمِينَ إِلَى شِيلُوهِ. ١٥ كَذَلِكَ كَانَ خَادِمُ الْكَاهِنِ يَأْتِي إِلَى ذَابِحِ الْقُرْبَانِ وَيَقُولُ لَهُ قَبْلَ إِحْرَاقِ الشَّحْمِ: «أَعْطِ لَنَا لِلْكَاهِنِ حَتَّى يُشَوِّيَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لَحْمًا مَطْبُوخًا بَلْ نِيئًا.» □□ فَيَجِيبُهُ الرَّجُلُ: «لِيَحْرِقُوا أَوَّلًا شَحْمَ الذَّبِيحَةِ، ثُمَّ خُذْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُكَ.» فَيَقُولُ الْخَادِمُ: «لَا، بَلْ أَعْطِي الْآنَ اللَّحْمَ وَالْأَخْذُهِ بِالرَّغْمِ عَنْكَ.» □□ فَعَظُمَتْ خَطِيئَةُ أَبْنَاءِ عَلِيٍّ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّ الشَّعْبَ اسْتَهَانَ بِذَبِيحَةِ الرَّبِّ مِنْ جَرَاءِ تَصَرُّفَاتِهِمَا. ١٨ وَكَانَ صُوَيْلُ آتِيًا يَخْدُمُ فِي مُحَضَّرِ الرَّبِّ وَهُوَ مَا بَرَحَ صَبِيًّا، يَرْتَدِي أَفُودًا مِنْ كَتَّانٍ. ١٩ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جَبَّةً صَغِيرَةً، تُحَضِّرُهَا مَعَهَا كُلَّ سَنَةٍ عِنْدَ حِجْيِ رَجُلِهَا لِتَقْرِبَ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ، ٢٠ فَيُبَارِكُ عَلِيَّ أَلْقَانَةُ وَزَوْجَتَهُ قَائِلًا: «لِيَرْزُقَكَ الرَّبُّ ذُرِّيَّةً مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَوَضًا عَنِ الصَّبِيِّ الَّذِي وَهَبْتُمَاهُ لِلرَّبِّ.» ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى حَيْثُ يُقِيمَانِ. ٢١ وَعِنْدَمَا افْتَقَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ، حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ وَبَنَاتَيْنِ. أَمَّا صُوَيْلُ فَقَدْ تَرَعَّرَعَ فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. ٢٢ وَطَعَنَ عَلِيٌّ فِي السِّنِّ. وَبَلَّغَهُ مَا ارْتَكَبَهُ بَنُوهُ مِنْ مَسَاوِيءٍ بِحَقِّ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ

الْمُجْتَمَعَاتِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمَاعِ. ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذِهِ الْفَوَاحِشَ، فَقَدْ بَلَّغْتَنِي أَخْبَارُ مَسَاوِئِكُمْ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ؟ ٢٤ لَا، يَا بَنِيَّ، فَلَا أَخْبَارُ الَّتِي بَلَّغْتَنِي مُشِينَةً، إِذْ إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ الشَّعْبَ يَتَعَدَّى عَلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٢٥ فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ نَحْوَ إِنْسَانٍ، فَاللَّهُ يَدِينُهُ، وَلَكِنْ إِنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟» لَكِنَّهُمْ لَمْ يُعْبِرُوا تَوْبِيخَ أَبِيهِمْ أَيْ اهْتِمَامِ لَأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمَيِّتَهُمْ. ٢٦ أَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَاسْتَمَرَّ يَتَوَفَّى فِي الصَّلَاحِ وَيَحْطِي بِرِضَى اللَّهِ وَالنَّاسِ. ٢٧ وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ نَبِيُّ إِلَى عَلِيِّ بِرِسَالَةٍ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَمْ أَجَلِّ لِبَيْتِ أَبِيكَ وَهُمْ مَا يَرْحُوا فِي مِصْرَ فِي دِيَارِ فِرْعَوْنَ، ٢٨ وَانْتَجَبْتُ أَبَاكُمْ هَرُونَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا يَصْعَدُ عَلَى مَذْبَحِي قَرَابِينَ وَيُوقِدُ بَخُورًا، وَيَرْتَدِي أَمَامِي أَفْودًا، وَوَهَبْتُ لِبَيْتِ أَبِيكَ جَمِيعَ وَقَائِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٩ فَلَمَّاذَا تَحْتَقِرُونَ ذِيحَتِي وَتَقْدِمْتِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا لِلْمَسْكِنِ، وَتَفْضِلُ ابْنِكَ عَنِّي لَتُكَدِّسُوا الشَّحْمَ عَلَى أَبْدَانِكُمْ، مِمَّا تُخْرِتُمُوهُ مِنْ قَرَابِينَ شَعْبِي؟ ٣٠ لَذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ يَظَلَ بَيْتُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ يَخْدُمُونَ فِي مُحَضَّرِي إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: خَافَا لِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، لِأَنِّي أَكْرَمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونِي، أَمَّا الَّذِينَ يَحْتَقِرُونِي فَيَصْغُرُونَ. ٣١ هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَخْطِفُ فِيهَا الْمَوْتُ رِجَالَكُمْ فَلَا يَبْقَى شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. ٣٢ وَتَشْهَدُ ضَيْقًا فِي مَسْكِنِي، بَيْنَمَا يَنْعَمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَخْلُو بَيْتُكَ مِنَ الشُّيُوخِ كُلِّ الْأَيَّامِ. ٣٣ وَيَكُونُ مَنْ اسْتَحْيَاهُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لخدمَةِ مَذْبَحِي سَبِيًّا فِي إِعْشَاءِ عَيْنِكَ بِالْذَّمُوعِ وَإِذَابَةِ قَلْبِكَ بِالْحَزَنِ، وَبَقِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ يَمُوتُونَ شُبَّانًا. ٣٤ وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِي أُعْطِيكَ عَلَامَةً تُصِيبُ ابْنَكَ حُفْنِي وَفِيْنَحَاسَ: إِنَّهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ كِلَاهُمَا. ٣٥ فَأَخْتَارَ لِنَفْسِي كَاهِنًا مُخْلِصًا يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا بَقِيَ لِي وَنَفْسِي فَأَقِيمَ لَهُ بَيْتًا أَمِينًا، وَيَصِيرُ كَاهِنًا لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَهُ. ٣٦ وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَأْتِي إِلَيْهِ سَاجِدًا مُتَوَسِّلًا مِنْ أَجْلِ قِطْعَةٍ فَضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْهِ قَائِلًا: هَبْنِي عَمَلًا بَيْنَ الْكَهَنَةِ لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ.»

٣

١ وَخَدَمَ الصَّبِيُّ صَمُوئِيلَ الرَّبَّ بِإِشْرَافِ عَلِيٍّ. وَكَانَتْ رَسَائِلُ الرَّبِّ نَادِرَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَالرُّؤْيَى عَزِيزَةً. ٢ وَحَدَّثَ أَنَّ عَلِيَّ كَانَ مُضْطَجِعًا فِي مَكَانِهِ الْمُعْتَادِ وَقَدْ كُلَّ بَصْرَهُ فَعَجَزَ عَنِ النَّظَرِ. ٣ وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ رَاقِدًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ تَابُوتُ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ سِرَاجُ اللَّهِ قَدْ انْطَفَأَ بَعْدُ، ٤ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ، فَأَجَابَ: «نَعَمْ.» □ وَهَرُولٌ نَحْوَ عَلِيٍّ قَائِلًا: «هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَنَّكَ اسْتَدْعَيْتَنِي.» فَقَالَ عَلِيٌّ: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ. عُدْ وَاضْطَجِعْ.» فَجَعَّ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ. ٥ ثُمَّ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَهَضَّ صَمُوئِيلُ وَمَضَى إِلَى عَلِيٍّ قَائِلًا: «هَا أَنَا جِئْتُ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي.» فَأَجَابَهُ: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ يَا ابْنِي، عُدْ وَاضْطَجِعْ.» □ وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ قَدْ عَرَفَ الرَّبَّ بَعْدُ، وَلَا تَلَقَّى مِنْهُ آيَةً رِسَالَةً. ٨ وَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَالِثَةً، فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَلِيٍّ قَائِلًا: «هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي.» فَأَدْرَكَكَ عَلِيٌّ أَنَّهُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيَّ، ٩ فَقَالَ عَلِيٌّ لِمُصَمُوئِيلَ: «اذْهَبْ وَارْقُدْ، وَإِذَا دَعَاكَ الرَّبُّ فَقُلْ: تَكَلَّمَ يَارَبُّ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ.» فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ فِي مَكَانِهِ. ١٠ وَدَعَا الرَّبُّ كَمَا حَدَّثَ فِي الْمَرَّاتِ السَّابِقَةِ: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ.» فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمَ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ.» ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُصَمُوئِيلَ: «هَا أَنَا مُرْمِعٌ أَنْ أُجْرِيَ أَمْرًا فِي إِسْرَائِيلَ تَطْنُ أَذْنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ١٢ إِذَا أُوقِعَ بِعَالِي كُلِّ مَا تَوَعَّدْتُ بِهِ بَيْتَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ. ١٣ وَقَدْ أَنْبَأْتُهُ بِأَنِّي سَأُيْنُ بَيْتَهُ إِلَى الْأَبَدِ، عَلَى الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ ابْنِيهِ قَدْ أَوْجَبَا بِهِ اللَّعْنََةَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا، فَلَمْ يَرُدَّعُهُمَا. ١٤ لِهَذَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُكَفِّرَ عَنْ إِثْمِ بَيْتِ عَلِيٍّ بِذَبِيحَةٍ أَوْ تَقْدَمَةٍ إِلَى الْأَبَدِ.» □ وَنَامَ صَمُوئِيلُ إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ قَامَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ. وَخَافَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيَّ الرُّؤْيَا. ١٦ فَاسْتَدْعَى عَلِيٌّ إِلَيْهِ صَمُوئِيلَ. ١٧ وَسَأَلَهُ: «مِمَّاذَا خَاطَبَكَ الرَّبُّ؟ لَا تُخَفِ عَنِّي. لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ عِقَابَكَ إِنْ أَخْفَيْتَ عَنِّي كَلِمَةً مِمَّا خَاطَبَكَ بِهِ

الرَّبُّ. » □□ فَأَطْلَعَهُ صَمُوئِيلُ عَلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يُخْفِ عَنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عَلِي: «إِنَّهُ الرَّبُّ، وَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.» □□ وَكَبُرَ الصَّبِيُّ. وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. لَمْ يَخْذُلْهُ قَطُّ. ٢٠ وَعَرَفَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَسَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثْمَنَ صَمُوئِيلَ لِيَكُونَ لَهُ نَبِيًّا. ٢١ وَظَلَّ الرَّبُّ يَتَجَلَّى فِي شَيْلُوهِ حَيْثُ كَانَ يُعْلِنُ ذَاتَهُ لِصَمُوئِيلَ مِنْ خِلَالِ رَسَائِلِهِ الَّتِي كَانَ صَمُوئِيلُ يُلَبِّسُهَا بِجَمِيعِ الشَّعْبِ.

٤

١ وَاحْتَشَدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ جَرِّ الْمَعُونَةِ لِحَارِبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَجَمَّعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفَيْقَ. ٢ وَاصْطَفَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمَا لَبِثَتْ أَنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْهُمْ فِي مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلًا. ٣ وَرَجَعَ النَّاجُونَ إِلَى مُعَسِكَرِهِمْ، فَتَسَاءَلَ شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ: «لِمَاذَا هَزَمَنَا الرَّبُّ الْيَوْمَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ لَنَأْتِ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ شَيْلُوهِ وَنَدْخُلُهُ فِي وَسْطِنَا فَيَنْقِذَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا.» □ فَبَعَثَ الْجَيْشَ إِلَى شَيْلُوهِ بِمَنْ حَمَلَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ، وَرَافَقَهُ أَيْضًا أَبْنَا عَلِي: حُفْنِي وَفِينَحَاسُ. ٥ وَمَا إِنَّ دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسِكَرِ حَتَّى هَتَفَ جَمِيعُ الْجَيْشِ هَتَافًا عَظِيمًا ارْتَجَّتْ لَهُ الْأَرْضُ. ٦ فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَجِيجَ الْهَتَافِ فَتَسَاءَلُوا: «مَا صَجِيجُ الْهَتَافِ هَذَا فِي مُعَسِكَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ قَدْ جَاءَ بِهِ إِلَى الْمُعَسِكَرِ، ٧ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ إِلَى الْمُعَسِكَرِ، فَالْوَيْلُ لَنَا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا مِنْ قَبْلُ. ٨ وَبَلِّ لَنَا! مَنْ يَنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أَوْلَئِكَ الْأَلْهَةِ الْقَادِرِينَ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الْأَلْهَةُ الَّذِينَ أَنْزَلُوا بِمِصْرَ كُلَّ صُنُوفِ الضَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٩ تَشْجَعُوا، وَكُونُوا أَبْطَالًا أَيْهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ، لِثَلَاثَةِ أَلْفِ عِبْرَانِيٍّ كَمَا اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ. كُونُوا رَجُلًا وَاسْتَبْسِلُوا فِي الْقِتَالِ.» □ □ فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، وَفَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. وَكَانَتِ الْمَجْزَرَةُ عَظِيمَةً جِدًّا، وَقُتِلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١١ وَاسْتَوْلَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ، وَمَاتَ أَبْنَا عَلِي حُفْنِي وَفِينَحَاسُ. ١٢ وَأَقْبَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنْ مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ إِلَى شَيْلُوهِ بِثِيَابٍ مُزَقَّةٍ وَرَأْسٍ مُعْفَرٍ بِالتُّرَابِ. ١٣ وَكَانَ عَلِي حِينَذَلِكَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ إِلَى جَوَارِ الطَّرِيقِ يُرَاقِبُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُضْطَرِبًا عَلَى مَصِيرِ تَابُوتِ اللَّهِ. وَمَا إِنَّ دَخَلَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ وَأَذَاعَ النَّبَأَ حَتَّى ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا بِالصُّرَاخِ. ١٤ فَتَسَاءَلَ عَلِي: «مَا سِرُّ هَذَا الضَّجِيجِ؟» فَاسْرَعَ الرَّجُلُ لِيُخْبِرَهُ الْخَبَرَ. ١٥ وَكَانَ عَلِي قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمَرِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ كَلَّتَا جِدًّا، فَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى الْإِبْصَارِ. ١٦ فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ وَصَلْتُ لِتَوِيٍّ مِنْ مِيدَانِ الْقِتَالِ هَارِبًا الْيَوْمَ مِنْ لَهْيِ الْمَعْرَكَةِ.» فَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَرَى يَا بُنَيَّ؟» ١٧ فَأَجَابَ: «انْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقُتِلَ عَدَدٌ كَبِيرٌ جِدًّا مِنَ الْجَيْشِ، وَمَاتَ أَيْضًا هُنَاكَ أَبْنَاكَ حُفْنِي وَفِينَحَاسُ، وَأَخَذَ تَابُوتُ اللَّهِ.» □ □ وَمَا إِنَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ نَبَأَ تَابُوتِ اللَّهِ حَتَّى سَقَطَ عَلِي عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْوَرَاءِ إِلَى جَوَارِ الْبَابِ، فَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَمَاتَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَيْخًا ثَقِيلَ الْجِسْمِ. وَقَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ١٩ وَكَانَتْ كَنَّتُهُ أَمْرَأَةً فِينَحَاسَ حُبْلَى تُوَشِّكُ عَلَى الْوِلَادَةِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا خَبَرُ الْاسْتِيلَاءِ عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ وَوَفَاةِ حَمِيهَا وَمَقْتَلِ زَوْجِهَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ، لِأَنَّ الْآمَ الْمُخَاضِ هَاجَمَهَا. ٢٠ وَعِنْدَ احْتِضَارِهَا قَالَتْ لَهَا النِّسْوَةُ الْمُحِيطَاتُ بِهَا: «لَا تَجْزَعِي، فَقَدْ رُزِقَتْ بِوَلَدٍ؛» فَلَمْ تُحِبْ وَلَمْ يَأْبَهُ قَلْبُهَا لِلْبُشْرَى. ٢١ وَدَعَتْ الصَّبِيَّ إِيجَابُودَ قَائِلَةً: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ؛» لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَمَاتَ حَمُوهَا وَزَوْجُهَا ٢٢ وَهَذَا مَا دَعَاهَا لِلْقَوْلِ: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ.»

٥

١ وَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ وَنَقَلُوهُ مِنْ جَرِّ الْمَعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ، ٢ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ إِلَى مَعْبَدٍ دَاجُونَ إِلَهُيهِمْ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جَوَارِهِ.

٣ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَ أَهْلُ أَشْدُودَ صَنَمَ إِلَهُهِمْ دَاجُونَ مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَرَفَعُوهُ وَأَقَامُوهُ فِي مَوْضِعِهِ. ٤ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ عَثَرُوا عَلَى صَنَمٍ دَاجُونَ مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، وَرَأَسُهُ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ وَمُلْقَاةٌ عَلَى الْعَتَبَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى جِسْمِ السَّمَكَةِ. ٥ لِذَلِكَ لَا يَطُأُ كَهَنَةُ دَاجُونَ وَسَائِرُ الدَّاخِلِينَ إِلَى مَعْبَدِ دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ الْمَعْبَدِ فِي أَشْدُودَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٦ ثُمَّ ثَقُلَتْ وَطْأَةُ الرَّبِّ عَلَى الْأَشْدُودِيِّينَ وَالْقُرَى الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَأَصَابَهُمُ الْخَرَابُ، وَبَلَاهُمُ الْبَوَاسِيرُ. ٧ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ أَهْلُ أَشْدُودَ مَا يَجْرِي قَالُوا: «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْكُثَ تَابُوتُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا، لَأَنَّ وَطْأَةَ يَدِهِ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِلَيْنَا.» □ فَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمِيعَهُمْ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابُوهُمْ: «انْقُلُوهُ إِلَى جَتَّ.» وَعِنْدَمَا نَقَلُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ، ٩ عَاقَبَتْ يَدُ الرَّبِّ الْمَدِينَةَ، فَأَصَابَ أَهْلَهَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ جَدًّا، وَتَفَشَّى فِي صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ دَاءُ الْبَوَاسِيرِ. ١٠ فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَمَا إِنَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى صَرَخَ أَهْلُ عَقْرُونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَقْضُوا عَلَيْنَا وَعَلَى شَعْبِنَا.» □□ فَبَعَثُوا وَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَعِيدُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَلَا يَفْنِيَنَّا نَحْنُ وَشَعْبُنَا؛ لَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ مَلَأَ الْمَدِينَةَ بِالرُّعْبِ، إِذْ صَارَتْ وَطْأَةُ يَدِ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ ثَقِيلَةً جَدًّا، ١٢ وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنَ النَّاسِ تَفَشَّتْ فِيهِمُ الْبَوَاسِيرُ، فَارْتَفَعَ صَرَخُ الْمَدِينَةِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ.

٦

١ وَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. ٢ ثُمَّ سَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ بِتَابُوتِ الرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا كَيْفَ نَعِيدُهُ إِلَى مَوْطِنِهِ.» □ فَأَجَابُوهُمْ: «إِذَا أَعَدْتُمْ تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَا تُعِيدُوهُ فَارِغًا بَلْ أَرْسِلُوا مَعَهُ قُرْبَانَ إِثْمٍ، حِينَئِذٍ تَبْرَأُونَ وَتَدْرِكُونَ عِلَّةً مَا أَصَابَكُمْ مِنْ عِقَابٍ.» □ فَسَأَلُوهُمْ: «وَمَا هُوَ قُرْبَانُ الْإِثْمِ الَّذِي نُرْسِلُهُ؟» فَأَجَابُوا: «أَرْسِلُوا بِحَسَبِ عَدَدِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَمْسَةَ نَمَازِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْبَوَاسِيرِ، وَخَمْسَةَ نَمَازِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْفَتَرَانِ، لَأَنَّ الْكَارِثَةَ الَّتِي ابْتَلَيْتُمْ بِهَا وَاحِدَةً عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَقْطَابِكُمْ. ٥ وَاسْبُكُوا نَمَازِجَ بَوَاسِيرِكُمْ وَنَمَازِجَ فَيْرَانِكُمْ الَّتِي خَرَبَتْ الْأَرْضَ، وَجَدُّوا إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يَخَفِّفُ مِنْ وَطْأَةِ يَدِهِ عَنْكُمْ وَعَنْ أَلْهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ. ٦ فَلِهَذَا تُصَلِّبُونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا صَلَّبَ الْمِصْرِيُّونَ وَفَرَعُونَ قُلُوبَهُمْ؟ أَلَمْ يَطْلِقُوهُمْ عَلَى أَثَرٍ مَا أَوْقَعَ بِهِمْ مِنْ عِقَابٍ؟ ٧ وَالْآنَ اصْنَعُوا عَرَبَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً وَارْبِطُوهَا إِلَى بَقْرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلَمَاهَا نِيرٌ، وَرَدُّوا عِجْلَيْهَا عَنْهُمَا إِلَى الْحَظِيرَةِ، ٨ ثُمَّ ضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ صُنْدُوقٍ فِيهِ أَمْتَعَةُ الذَّهَبِ الَّتِي تَرُدُّونَهَا لَهُ لَتَكُونَ قُرْبَانًا إِثْمًا، وَأَطْلِقُوا الْعَرَبَةَ بِمَا عَلَيْهَا فَتَذْهَبَ. ٩ وَرَاقِبُوهَا، فَإِنْ اتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بِنا هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ، وَإِنْ مَضَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْإِتِّجَاهِ، نُدْرِكُ أَنْ مَا أَصَابَنَا هُوَ صُدْفَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِقَابًا مِنْ يَدِهِ.» □□ فَفَعَلَ الرِّجَالُ الْأَمْرَ، وَأَخَذُوا بَقْرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ رَاطِمَتَيْنِ إِلَى الْعَرَبَةِ وَحَبَسُوا عِجْلَيْهَا فِي الْحَظِيرَةِ، ١١ ثُمَّ وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَفَيْرَانِ الذَّهَبِ وَنَمَازِجِ بَوَاسِيرِهِمْ، ١٢ فَاتَّجَهَتِ الْبَقْرَتَانِ وَهُمَا تَجَارَّانِ، مُبَشِّرَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ فِي خَطِّ مُسْتَقِيمٍ، لَا تَحِيدَانِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. وَسَارَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَلْفَهُمَا حَتَّى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ. ١٣ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَقُومُونَ بِحَصَادِ الْقَمْحِ فِي الْوَادِي، وَمَا إِنْ رَأَوْا التَّابُوتَ حَتَّى غَمَرَتِ الْبَهْجَةُ قُلُوبَهُمْ ١٤ وَتَوَجَّهَتِ الْعَرَبَةُ إِلَى حَقْلِ رَجُلٍ اسْمُهُ يَهُوشُعَ الْبَيْتَشَمْسِيُّ، وَوَقَفَتْ بِجَوَارِ حَجَرٍ كَبِيرٍ. فَشَقَّ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ خَشَبَ الْعَرَبَةِ وَذَبَحُوا الْبَقْرَتَيْنِ وَقَدَّمُوهُمَا مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ. ١٥ وَأَنْزَلَ بَعْضُ الْلاَوِيِّينَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ، بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْتَعَةِ الذَّهَبِ، وَأَقَامُوهُمَا عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ١٦ وَبَعْدَ

أَنْ شَاهَدَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ مَا جَرَى رَجْعُوا إِلَى عَقْرُونَ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ. ١٧ أَمَّا قَرَابِينُ الْإِثْمِ لِلرَّبِّ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ نَمَازِجِ بَوَاسِيرِ الذَّهَبِ، فَكَانَتْ وَاحِدًا عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِدًا عَنْ غَزَّةَ، وَوَاحِدًا عَنْ أَشْقُلُونَ، وَوَاحِدًا عَنْ جَتَّ، وَوَاحِدًا عَنْ عَقْرُونَ. ١٨ وَكَانَتْ نَمَازِجُ فِيرَانَ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ مَدُنِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مَدْنًا مُحَصَّنَةً أَمْ قَرْيَةً فِي الصَّحْرَاءِ. وَلَا يَزَالُ الْحَجَرُ الْكَبِيرُ الَّذِي وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَيْهِ بَاقِيًا حَتَّى الْآنَ فِي حَقْلِ يَهُوشَعَ فِي بَيْتِ شَمْسَ، شَاهِدًا عَلَى هَذَا. ١٩ وَعَاقَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا بِدَاخِلِ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَفَاتَحَ الشَّعْبُ لِأَنَّ الرَّبَّ أَوْقَعَ بِهِمْ كَارِثَةً عَظِيمَةً. ٢٠ وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ: «مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقَاوِمَ الرَّبَّ إِلَاهَهُ الْقُدُّوسَ هَذَا؟ وَإِلَى أَيْنَ نُرْسِلُ التَّابُوتَ مِنْ هُنَا؟» ٢١ وَبَعَثُوا بِرُسُلٍ إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ قَائِلِينَ: «قَدْ أَعَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَتَعَالَوْا وَخُذُوهُ.»

٧

١ وَجَاءَ أَهْلُ يِعَارِيمَ وَأَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ حَيْثُ وَضَعُوهُ فِي بَيْتِ أَيْبِنَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى التَّلِّ، وَكَرَّسُوا أَلْعَازَارَ ابْنَهُ لِيَقُومَ عَلَى حِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٢ وَطَالَتْ مَدَّةُ بَقَاءِ التَّابُوتِ فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، إِذْ انْقَضَتْ عِشْرُونَ سَنَةً عَلَيْهِ هُنَاكَ. تَابَ فِيهَا كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ نَاجِحِينَ. ٣ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا قَدْ تَبْتَمُّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ إِلَى الرَّبِّ، فَانْزِعُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَأَصْنَامَ الْعَشْتَارُوثِ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَهَيِّئُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيُنْقِذَكُمُ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.» ٤ فَتَخَلَّصَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَعْلِيمِ وَأَصْنَامِ عَشْتَارُوثَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ. ٥ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «ادْعُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِلْاجْتِمَاعِ فِي الْمِصْفَاةِ فَأُصَلِّيَ لِأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ.» ٦ فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ حَيْثُ اسْتَقْوَا مَاءً وَسَكَبُوهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ هُنَاكَ: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ.» وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَقْضِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ. ٧ وَإِذْ سَمِعَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِاجْتِمَاعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الْمِصْفَاةِ، احْتَشَدُوا لِحَارِثَتِهِمْ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ الْخَبْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، ٨ وَقَالُوا لَصَمُوئِيلَ: «لَا تَكُفَّ عَنِ التَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ إِنِّهَذَا مِنْ أَجْلِنَا حَتَّى يُخَلِّصَنَا مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.» ٩ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حِمْلًا رَضِيْعًا، وَقَدَّمَهُ بِكَامِلِهِ مُحَرِّقَةً لِلرَّبِّ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ إِنْقَازِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ. ١٠ وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ يُقَدِّمُ الْمُحَرِّقَةَ، أَقْبَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِحَارِثَةِ إِسْرَائِيلَ، فَأَطْلَقَ الرَّبُّ صَرْخَةً رَاعِدَةً عَظِيمَةً عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَلْقَتْ فِيهِمُ الرُّعْبَ فَانْهَزَمُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ. ١١ فَانْدَفَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ كَارَ، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ. ١٢ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ جِجْرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمِصْفَاةِ وَالسَّنِّ، وَدَعَا «حَجَرَ الْمَعُونَةِ» وَقَالَ: «إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ» ١٣ فَانْكَسَرَتْ شَوْكَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى التَّعَدِّيِ عَلَى تَخُومِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ طَوَالَ حَيَاةِ صَمُوئِيلَ. ١٤ وَاسْتَرَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْمَدُنِ الَّتِي اقْتَطَعَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْهُمْ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ، وَاسْتَعَادُوا تَخُومَهُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. كَمَا عَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُعَاهِدَةً صُلْحٍ مَعَ الْأَمُورِيِّينَ. ١٥ وَظَلَّ صَمُوئِيلُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، ١٦ فَكَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَنْتَقِلُ بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَالْجُلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ لِيُعْقِدَ مَجْلِسَ قَضَائِهِ فِيهَا، ١٧ ثُمَّ يَرْجِعُ لِلرَّامَةِ حَيْثُ يَقِيمُ، وَهُنَاكَ يَقْضِي لِإِسْرَائِيلَ، كَمَا بَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

٨

١ وَلَمَّا طَعَنَ صَمُوئِيلُ فِي السَّنِّ نَصَبَ ابْنَيْهِ قَاضِيَيْنِ لِإِسْرَائِيلَ. ٢ وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبَكْرِ يُوئِيلَ، وَاسْمُ الثَّانِي أَيْيَا، وَكَانَ مَقَرُّ قَضَائِهِمَا فِي بَرْ سَبْعَ. ٣ غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْلُكَا فِي طَرِيقِهِ، بَلْ غَوَيَا وَرَاءَ الْمَكْسَبِ وَقَبِلَا الرِّشْوَةَ وَحَايَا فِي الْقَضَاءِ. ٤ فَاجْتَمَعَ شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ، ٥ وَقَالُوا لَهُ: «هَآأَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَلَمْ يَسْلُكِ ابْنَاكَ فِي طَرِيقِكَ، فَنَصَّبَ عَلَيْنَا مَلَكًا يَحْكُمُ عَلَيْنَا كَبَقِيَّةِ

الشُّعُوبُ. » [فَاَسْتَأْذَنَ صُوَيْلٌ مِنْ طَلَبِهِمْ تَنْصِيبَ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ٧ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «لَبِّ الشَّعْبِ طَلَبُهُ وَانْزِلْ عِنْدَ رَغَبَتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُواكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا، لِكَيْ لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ. ٨ وَهُمْ يُعَامِلُونَكَ الْآنَ كَمَا عَامَلُونِي مِنْذُ أَنْ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، إِذْ تَرَكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. ٩ وَالْآنَ لَبِّ طَلَبِهِمْ، إِنَّمَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ وَحَدَرْتُهُمْ مِمَّا يُجْرِيهِ الْمَلِكُ الْمُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَضَاءٍ. » [وَأَبْلَغَ صُوَيْلُ الشَّعْبِ بِكُلِّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ، ١١ وَقَالَ: «اسْمَعُوا، هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي سَيَحْكُمُ عَلَيْكُمْ: يُجَنِّدُ أَبْنَاءَكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ فُرْسَانًا وَخُدَّامًا وَجُنُودًا يَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْكَبَتِهِ ١٢ وَيَعِينُ بَعْضُهُمْ قَادَةَ الْوُفِّ وَقَادَةَ خَمَاسِينَ، يَحْرُثُونَ حَقْلَهُ وَيَحْصُدُونَ غَلَّتَهُ، وَيَصْنَعُونَ أَسْلِحَتَهُ وَمَرْكَبَتَهُ الْحَرَبِيَّةَ. ١٣ وَيَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِكُمْ لِيَجْعَلَ مِنْهُنَّ طَبَّاحَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ وَصَانِعَاتٍ عُطُورٍ، ١٤ وَيَسْتَوِي عَلَى أَجُودِ حَقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ وَيَهْبِهَا لِعَبِيدِهِ. ١٥ وَيَجْنِي عَشْرَ مَحَاصِلِكُمْ لِيُوزِعَهَا عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ ١٦ وَيُسَخِّرَ عِبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَخَيْرَةَ شِبَانِكُمْ وَحَمِيرَكُمْ فِي أَعْمَالِهِ. ١٧ وَيَسْتَوِي عَلَى عَشْرِ غَنَمِكُمْ وَيَسْتَعِيدُكُمْ. ١٨ فَتَسْتَغِيثُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ جَوْرِ مَلِكِكُمْ، الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لَأَنْفُسِكُمْ، فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ الرَّبُّ. » [وَلَكِنَّ الشَّعْبَ أَبَى أَنْ يَسْتَمَعَ لِتَحذِيرَاتِ صُوَيْلٍ، وَأَصْرَ قَاتِلًا: «لَا بَلْ نَصَّبَ عَلَيْنَا مَلَكًا، ٢٠ فَنَكُونُ كَسَائِرِ الشُّعُوبِ، لَنَا مَلِكٌ يَقْضِي بَيْنَنَا وَيَقُودُنَا وَيُحَارِبُ مَعَارِكًا. » [فَسَمِعَ صُوَيْلُ لِكَلَامِ الشَّعْبِ، وَرَدَّدَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، ٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُصُوَيْلَ: «لَبِّ طَلَبِهِمْ وَنَصَّبَ عَلَيْهِمْ مَلَكًا. » فَقَالَ صُوَيْلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «لِيَنْصَرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَدِينَتِهِ. »

٩

١ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ مِنْ ذَوِي النُّفُودِ يُدْعَى قَيْسَ بْنَ أَبِيئِيلَ بْنِ صُرُورَ بْنِ بَكُورَةَ بْنِ أَفِيحَ، ٢ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ مِنْ أَكْثَرِ شِبَانِ إِسْرَائِيلَ وَسَامَةً وَأَكْثَرِهِمْ طُولًا، لَمْ يَزِدْ طُولُ قَامَةِ أَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ عَنِ ارْتِفَاعِ كَتِفِيهِ. ٣ وَحَدَّثَ أَنْ ضَلَّتْ حَمِيرُ قَيْسَ أَبِي شَاوُلَ، فَقَالَ لَهُ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِدًا مِنَ الْغُلَّانِ وَامْضِ بَاحِثًا عَنِ الْحَمِيرِ. » [فَارَاحَ يَبْتَثُ عَنْهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَفِي أَرْضِ شَلِيشَةَ، فَلَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهَا. فَاجْتَازَ مَعَ غُلَامِهِ إِلَى أَرْضِ شَعْلِيمَ، ثُمَّ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ فَلَمْ يَجِدْهَا لَهَا أَثَرًا. ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَا أَرْضَ صُوفٍ قَالَ شَاوُلُ لِرَفِيقِهِ الْغُلَامِ: «تَعَالَ نَرْجِعْ لِنَلَّاقِقَ أَبِي عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنْ قَلْقِهِ عَلَى الْحَمِيرِ. » [فَأَجَابَهُ: «فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَقِيمُ نَبِيٌّ يَتَمَتَّعُ بِالْإِكْرَامِ، وَكُلُّ مَا يَنْبَغِي بِهِ يَتَحَقَّقُ، فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يُخْبِرُنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي عَلَيْنَا سُلُوكُهَا. » [فَقَالَ شَاوُلُ لِلْغُلَامِ: «كَيْفَ نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْنُ لَا نَحْمِلُ مَعَنَا هَدِيَّةً نَقْدِمُهَا إِلَيْهِ حَتَّى الْخُبْزِ الَّذِي كَانَ مَعَنَا قَدْ نَفَدَ. إِنَّا لَا نَمْلِكُ شَيْئًا. » [فَقَالَ الْغُلَامُ: «مَعِيَ رُبْعُ شَاوِلٍ (أَيُّ ثَلَاثَةِ جَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ، نَقْدِمُهَا لَهُ فَيُخْبِرُنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَخْذُهَا. » [وَكَانَ النَّبِيُّ حِينَذَلِكَ يُدْعَى الرَّائِي، فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِيَسْتَشِيرَ الرَّبَّ: «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي» ١٠ فَقَالَ شَاوُلُ لَغُلَامِهِ: «حَسَنًا مَا تَقُولُ، هَلُمَّ نَذْهَبْ. » وَانْطَلَقَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلُ اللَّهِ. ١١ وَعِنْدَمَا بَلَغَا مَشَارِفَ الْمَدِينَةِ صَادَفَا فَتَيَاتٍ خَارِجَاتٍ لَاسْتِقَاءِ الْمَاءِ، فَسَأَلَاهُنَّ: «أَهْنَا الرَّائِي؟» ١٢ فَأُجِبَتْهُمَا: «نَعَمْ. هَا هُوَ أَمَامَكُمْ. أَسْرَعَا الْآنَ لِأَنَّهُ قَدِمَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَنَّ الشَّعْبَ يَقْرِبُ ذَبِيحَةً عَلَى التَّلِّ. ١٣ فَإِنْ دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ عَلَى التَّوِّ، تَلْحَقَانِ بِهِ قَبْلَ صُعُودِهِ إِلَى التَّلِّ لِأَكْلٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُبَارِكُهَا. بَعْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْمَدْعُونَ مِنْهَا. فَاسْرَعَا الْآنَ خَلْفَهُ إِنْ شِئْتُمَا الْيَوْمَ لِقَاءَهُ. » [فَتَوَجَّهَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ. وَفِيمَا هُمَا يَجْتَازَانِ فِي وَسْطِهَا، إِذَا بِصُورِئِيلَ مُقْبِلًا لِلِقَائِهِمَا فِي طَرِيقِ صُعُودِهِ إِلَى التَّلِّ. ١٥ وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَعْلَنَ لِمُصُوَيْلَ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ لِحُضُورِ شَاوُلَ: ١٦ «غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ. فَاْمْسَحْهُ حَاكِمًا عَلَى شُعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي لَشُعْبِي، لِأَنَّ اسْتِغَاثَتَهُمْ قَدْ ارْتَفَعَتْ إِلَيَّ. » [فَمَا إِنْ شَاهَدَ صُورِئِيلُ شَاوُلَ حَتَّى قَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ. هَذَا الَّذِي يَحْكُمُ

شَعِي. » [١] وَتَقَدَّمَ شَاوُلُ إِلَى صُوَيْلٍ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟» [٢] فَأَجَابَ صُوَيْلٌ: «أَنَا هُوَ الرَّائِي. اصْعَدْ أَمَامِي إِلَى التِّلِّ حَيْثُ نَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعًا، ثُمَّ أَطْلُقْكَ صَبَاحًا بَعْدَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا تَوَدُّ مَعْرِفَتَهُ. [٣] أَمَّا الْحَمِيرُ الَّتِي ضَلَّتْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَا تَقْلَقُ بِشَأْنِهَا، لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا. أَلَيْسَ كُلُّ نَفِيسٍ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتٍ أَبِيكَ؟» [٤] فَأَجَابَ شَاوُلُ: «يَا سَيِّدِي، أَنَا أَتَمَنِّي لِسَبْطِ بَنِيَامِينَ، أَصْغَرَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ شَأْنًا، فَلِهَذَا تُحَدِّثُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟» [٥] فَأَخَذَ صُوَيْلُ شَاوُلَ وَغُلَامَهُ وَادْخَلَهُمَا إِلَى قَاعَةِ الطَّعَامِ، وَأَجْلَسَهُمَا عَلَى رَأْسِ الْمَائِدَةِ الَّتِي اتَّفَقَا حَوْلَهَا نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، [٦] وَقَالَ لِلطَّبَاحِ: «أَحْضِرْ قِطْعَةَ اللَّحْمِ الَّتِي أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَطَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِهَا عِنْدَكَ.» [٧] فَتَنَاوَلَ الطَّبَاحُ السَّاقَ وَمَا عَلَيْهَا وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ، وَقَالَ صُوَيْلٌ: «هَذَا مَا احْتَفَظْتُ بِهِ لَكَ. كُلْ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ احْتَفَظَ بِهِ خَصِيصًا لَكَ مُنْذُ أَنْ قُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ ضِيُوفًا.» فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صُوَيْلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. [٨] وَعِنْدَمَا انْحَدَرُوا مِنَ التِّلِّ إِلَى الْمَدِينَةِ تَحَادَثَ صُوَيْلُ وَشَاوُلُ عَلَى السَّطْحِ. [٩] وَفِي جَفْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَدْعَى صُوَيْلُ شَاوُلَ لِيَصْعَدَ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ قَائِلًا: «انْهَضْ لِأَصْرِفَكَ.» فَتَبَيَّنَ شَاوُلُ لِلْانْصِرَافِ، وَشِيعَهُ صُوَيْلُ إِلَى الْخَارِجِ. [١٠] وَعِنْدَمَا بَلَغَا طَرَفَ الْمَدِينَةِ قَالَ صُوَيْلُ لَشَاوُلَ: «قُلْ لِلْغُلَامِ أَنْ يَسْقِنَا.» وَعِنْدَمَا سَبَقَهُمَا قَالَ صُوَيْلُ لَشَاوُلَ: «قِفْ لَا تَلْتَوِ عَلَيكَ رِسَالَةَ اللَّهِ لَكَ.»

١٠

١ وَأَخَذَ صُوَيْلُ قَبِينَةَ زَيْتٍ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ وَقَبَلَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ مَسَحَكَ الرَّبُّ رَئِيسًا عَلَى مِيرَاثِهِ. [١] حَالَمَا تَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِي الْيَوْمَ تَصَادِفُ رَجُلَيْنِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي صَلَاحٍ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَيَقُولَانِ لَكَ: قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَى الْحَمِيرِ الَّتِي ذَهَبَتْ تَحْتَ عَنَاهُ، وَقَدْ تَبَدَّدَ قَلْقُ أَبِيكَ بِشَأْنِهَا. إِلَّا أَنْ الْقَلْقُ اسْتَبَدَّ بِهِ عَلَيْكَ قَائِلًا: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَعْثُرَ عَلَى وَلَدِي؟» [٢] وَتَتَابَعَ سِيرَكَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى بَلُوطَةَ تَابُورَ، فَيَلْتَقِيكَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيَقْدِمُوا قُرْبَانًا لِلَّهِ، يَحْمِلُ أَحَدُهُمْ ثَلَاثَةَ جِدَاءٍ، وَيَحْمِلُ الثَّانِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةِ خُبْزٍ، وَيَحْمِلُ الثَّلَاثُ زَقَّ خَمْرٍ، [٣] فَيَحْيُونَكَ وَيَقْدِمُونَ لَكَ رَغِيْنِي خُبْزٍ، فَاقْبَلْهُمَا مِنْهُمْ. [٤] بَعْدَ ذَلِكَ تَصِلُ إِلَى تَلِّ اللَّهِ فِي جِبْعَةٍ حَيْثُ تَعْسِكُ حَامِيَةُ لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَتَصَادِفُكَ عِنْدَ مَدْخَلِ جِبْعَةٍ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ التِّلِّ يَعْزِفُونَ عَلَى الرَّبَابِ وَالذَّفِّ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ، [٥] فَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَبَّأُ مَعَهُمْ وَتَصِيرُ رَجُلًا آخَرًا. [٦] وَعِنْدَمَا تَتَحَقَّقُ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ لَكَ، فَافْعَلْ مَا تَرَاهُ مُوَافِقًا، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ. [٧] وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْقِنِي إِلَى الْجِلْجَالِ لِأَنِّي قَادِمٌ إِلَيْهَا لِأَصْعَدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَأَقْرَبَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَاْمُكُثْ هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ رِيثًا أَتِي إِلَيْكَ لِأُطْلِعَكَ عَمَّا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ عَمَلُهُ.» [٨] وَمَا إِنْ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ صُوَيْلٍ، وَبَدَأَ رِحْلَةَ عَوْدَتِهِ حَتَّى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ جَدِيدٍ وَتَحَقَّقَتْ لَهُ جَمِيعُ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ. [٩] وَعِنْدَمَا وَصَلَ جِبْعَةَ قَابِلَتِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، حَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ وَتَنَبَّأَ فِي وَسْطِهِمْ. [١٠] وَحِينَ شَاهَدَهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ قَبْلُ يَتَنَبَّأُ، تَسَاءَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَاذَا جَرَى لَابْنِ قَيْسٍ؟ أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؟» [١١] فَأَجَابَ رَجُلٌ مِنَ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ: «وَمَنْ هُوَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ؟» وَهَكَذَا صَارَ الْقَوْلُ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» مَثَلًا. [١٢] وَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ التَّنَبُّؤِ، صَعِدَ إِلَى الْمَرْتَفِعِ، [١٣] فَارَاهُ عَمَّهُ، وَرَأَى غُلَامَهُ، فَسَأَلَهُمَا: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُمَا؟» فَأَجَابَهُ: «لِتَبْحَثَ عَنِ الْحَمِيرِ، وَلَمَّا أَخْفَقْنَا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهَا قَدِمْنَا إِلَى صُوَيْلٍ.» [١٤] فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ: «أَتَبْنِي مَاذَا قَالَ لَكُمَا صُوَيْلُ؟» [١٥] فَأَجَابَ شَاوُلَ عَمَّهُ: «أَعْلَمْنَا أَنَّ الْحَمِيرَ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا.» وَلَكِنَّهُ كَتَمَ عَنْهُ أَمْرَ الْمَمْلَكَةِ الَّتِي حَدَّثَهُ بِهِ صُوَيْلُ. [١٦] وَاسْتَدْعَى صُوَيْلُ الشَّعْبَ لِلْاجْتِمَاعِ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. [١٧] وَابْلَغَهُمْ رِسَالَةَ الرَّبِّ لَهُمْ، الَّتِي تَقُولُ: «إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ

وَمِنْ جَوْرِ الْمَمَالِكِ الْأُخْرَى الَّتِي ضَايَقَتْكُمْ، ١٩ وَلَكِنَّكُمْ الْيَوْمَ تَتَكَبَّرُونَ لِإِلَهُكُمْ، مُخْلِصَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمُسَيِّئِينَ إِلَيْكُمْ وَمِنْ مُضَايِقِكُمْ، وَقَلَّمْ لَهُ: نَصَبَ عَلَيْنَا مَلِكًا. وَالْآنَ امْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ. ٢٠ وَطَلَبَ صَمُوئِيلُ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِدَوْرِهِ لِلنُّشُولِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ سِبْطَ بَنِيَامِينَ. ٢١ ثُمَّ تَقَدَّمتْ عَشَائِرُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ مَطْرِي، وَمِنْهَا وَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى شَاوُلَ بْنِ قَيْسٍ. فَبَحَثُوا عَنْهُ فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهِ. ٢٢ فَسَأَلُوا الرَّبَّ: «أَلَمْ يَأْتِ الرَّجُلُ إِلَى هُنَا بَعْدُ؟» فَأَجَابَ: «هُذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ الْأَمْتَعَةِ.» ٢٣ فَتَرَاكَضُوا وَأَحْضَرُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَفَ بَيْنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ أَطْوَلُهُمْ قَامَةً مِنْ كَتَفَيْهِ فَمَا فَوْقَ. ٢٤ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِمَجِيعِ الشَّعْبِ: «أَشَاهَدْتُمْ مِنْ اخْتَارِهِ الرَّبُّ لِيَكُونَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ؟ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الشَّعْبِ؛» فَهَتَفُوا: «لِيُخَيِّ الْمَلِكُ!» ٢٥ وَأَطْلَعَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ عَلَى حُقُوقِ الْمَلِكِ وَوَأَجَابَاتِهِ وَدَوْنَهَا فِي كِتَابٍ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ثُمَّ صَرَفَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِهِمْ. ٢٦ وَمَضَى شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ إِلَى جَبْعَةَ تَرَفَّقَهُ الْجَمَاعَةُ الَّتِي مَسَّ اللَّهُ قَلْبَهَا. ٢٧ غَيْرَ أَنَّ فِتْنَةً مِنَ الْغَوَاةِ قَالُوا: «كَيْفَ يَتَقَدَّنَا هَذَا؟» فَاحْتَرَقُوهُ وَلَمْ يَقْدِمُوا لَهُ هَدَايَا. أَمَّا شَاوُلُ فَاعْتَصَمَ بِالصَّمْتِ.

١١

١ وَزَحَفَ نَاحِشُ الْعَمُونِيِّ عَلَى يَابِيشَ جَلْعَادَ وَحَاصَرَهَا، فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِنَاحِشَ: «وَقَّعْ مَعَنَا مَعَاهِدَةً فَتُصْبِحَ عَبِيدًا لَكَ» فَأَجَابَهُمْ: «حَسَنًا، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ أَقْلَعَ الْعَيْنَ الْيُمْنَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، فَيُصْبِحَ ذَلِكَ عَارًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.» ٢ فَقَالَ لَهُ زُعَمَاءُ يَابِيشَ: «أَمِلْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، نَبْعَثُ فِيهَا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ طَالِبِينَ النُّجْدَةَ، فَإِنْ لَمْ يُعِثْنَا أَحَدٌ، نَذْعِنُ لِبَشْرِكَ.» ٣ وَعِنْدَمَا وَصَلَ رُسُلُ يَابِيشَ إِلَى جَبْعَةَ شَاوُلَ، وَأَطْلَعُوا الشَّعْبَ عَلَى الْأَمْرِ، عَلَا بَكَاءُ الشَّعْبِ. ٤ وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ، أَقْبَلَ شَاوُلُ مِنَ الْحَقْلِ يَقُودُ أَمَامَهُ الْبَقَرُ، فَسَأَلَ: «مَا بَالُ الشَّعْبِ يَبْكِي؟» فَرَوَوْا لَهُ خَبَرَ أَهْلِ يَابِيشَ، ٥ حُلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ عِنْدَمَا سَمِعَ الْخَبَرَ وَثَارَ غَضَبُهُ. ٦ وَأَخَذَ ثَوْرَيْنِ قَطَعَهُمَا إِلَى أَجْزَاءٍ وَزَعَاهَا عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ بِيَدِ رُسُلِهِ قَائِلًا: «هَكَذَا يَحْدُثُ لِبَقَرِكُمْ كُلٍّ مَنْ يَخْتَلِفُ عَنِ الْخُرُوجِ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ.» فَطَغَى رُغْبُ الرَّبِّ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَانْتَفَشُوا حَوْلَ شَاوُلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. ٨ وَأَحْصَاهُمْ شَاوُلُ فِي بَازِقٍ فَبَلَغَ عَدْدُهُمْ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ، فَضَلَا عَنْ ثَلَاثَيْنِ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ يَهُوذَا. ٩ وَقَالُوا لِلرُّسُلِ الْوَافِدِينَ: «أَخْبِرُوا أَهْلَ يَابِيشَ أَنَّ غَدًا، عِنْدَ اشْتِدَادِ حَرِّ الشَّمْسِ، يَتِمُّ خَلَاصُكُمْ.» وَعِنْدَمَا عَادَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ عَمَهُمُ الْفَرَحَ. ١٠ فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعَمُونِيِّينَ: «غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مُسْتَسْلِحِينَ لِنَصْنَعُوا بِنَا مَا يَطِيبُ لَكُمْ.» ١١ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي قَسَمَ شَاوُلُ جَيْشَهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَهَجَمُوا عَلَى مُعَسِكَرِ الْعَمُونِيِّينَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَعْمَلُوا فِيهِمْ تَقْتِيلًا حَتَّى اشْتَدَّ حَرُّ النَّهَارِ. وَالَّذِينَ نَجَوْا مِنْهُمْ تَشَتَّتُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ اثْنَانِ مَعًا. ١٢ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «أَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَسَاءَلُوا: أَيْمَلِكُ شَاوُلُ عَلَيْنَا؟ سَلَبُوهُمْ لَنَا فَتَقْتُلَهُمْ.» ١٣ فَقَالَ شَاوُلُ: «لَا يَقْتُلُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْيَوْمَ خَلَاصًا فِي إِسْرَائِيلَ.» ١٤ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «هِيََا نَذْهَبْ إِلَى الْجَلْجَالِ لِنُجَدِّدَ هُنَاكَ عَهْدَ الْمَلِكِ.» ١٥ فَتَوَجَّهَ الشَّعْبُ إِلَى الْجَلْجَالِ، وَمَلَكُوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلَامٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. وَغَمَرَتِ الْفَرَحَةُ شَاوُلَ وَسَائِرَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

١٢

١ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ: «هَآ أَنَا قَدْ لَبَّيْتُ طَلِبَكُمْ وَحَقَّقْتُ لَكُمْ كُلَّ مَا سَأَلْتُمْ وَنَصَبْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا، ٢ وَقَدْ صَارَ لَكُمْ مَلِكٌ يَسِيرُ أَمَامَكُمْ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شَخْتُ وَغَزَا الشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِي. وَهَآ أَوْلَادِي يَبْكُونَ، وَأَنَا قَدْ خَدَمْتُكُمْ مِنْذُ صَبَايَ. ٣ فَاشْهَدُوا عَلَيَّ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَأَمَامَ مَلِكِهِ الْمُخْتَارِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ ثَوْرًا أَوْ حِمَارًا مِنْ أَحَدٍ، أَوْ ظَلَمْتُ أَوْ جَرْتُ عَلَى أَحَدٍ أَوْ قَبِلْتُ رِشْوَةً مِنْ

أَحَدٌ لِأَغْمَضَ عَيْنِي عَنْهُ، فَأَعُوْضَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ. □ فَأَجَابُوهُ: «لَمْ تَظْلِمْنَا وَلَمْ تَجْرُ عَلَيْنَا وَلَا أَخَذْتَ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ. □ فَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ وَمَلِكُهُ الْمُخْتَارَ شَاهِدِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَى بَرَاءَتِي الْكَامِلَةِ. □ فَقَالُوا: «يَشْهَدُ الرَّبُّ. □ وَقَالَ صُؤئِيلُ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَخْرَجَ آبَاءَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٧ وَالْآنَ امْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِأَذْكُرْكُمْ بِجَمِيعِ مُعَامَلَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَكُمْ وَمَعَ آبَائِكُمْ: ٨ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ يَعْقُوبُ دِيَارَ مِصْرَ، وَاضْطَهَدَ الْمِصْرِيُّونَ ذُرِّيَّتَهُ، اسْتَغَاثَ آبَاؤُكُمْ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ فَأَخْرَجَاهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَادَاهُمْ لِلْإِقَامَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٩ وَعِنْدَمَا تَنَاسَوْا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ سَلَطَ عَلَيْهِمْ سَيْسَرًا قَائِدَ جَيْشٍ حَاصِرٍ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمَلِكُ مَوَابَ خَارَبُوهُمْ. ١٠ فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: أَخْطَأْنَا إِذْ تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. فَلَا أَنْقُذَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا فَخُلِّصْ لَكَ الْعِبَادَةَ. ١١ فَأَقَامَ الرَّبُّ جَدْعُونَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاخَ وَصُؤئِيلَ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ مُطْمَئِنِّينَ. ١٢ وَلَمَّا عَايَنْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ عَمُونَ زَاحِفًا عَلَيْكُمْ قُلْتُمْ لِي: نَصِّبْ عَلَيْنَا مَلِكًا، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ مَلِكُكُمْ. ١٣ وَالْآنَ هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اخْتَرْتُمْ وَطَلَبْتُمْ، قَدْ جَعَلَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ١٤ فَإِنْ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَاطَعْتُمْ وَصَايَاهُ وَلَمْ تَعْصُوا أَمْرَهُ وَاتَّبَعْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الْمُتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ: فَلَنْ يُصِيبَكُمْ مَكْرُهُ. ١٥ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَمْرَهُ، فَإِنَّ عِقَابَ الرَّبِّ يَنْزِلُ بِكُمْ كَمَا نَزَلَ بِآبَائِكُمْ. ١٦ وَالْآنَ قِفُوا وَانْظُرُوا مَا يُجْرِيهِ الرَّبُّ مِنْ آيَةٍ عَظِيمَةٍ أَمَامَكُمْ: ١٧ أَلَيْسَ الْيَوْمَ هُوَ مَوْسِمُ حَصَادِ الْقَمَحِ؟ سَأُصَلِّيَ إِلَى الرَّبِّ حَتَّى يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ رُعُودًا وَمَطَرًا، فَتَدْرِكُونَ عِظَمَ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتُمُوهُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حِينَ طَلَبْتُمْ أَنْ يَنْصِبَ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. □ □ وَصَلَّى صُؤئِيلُ إِلَى الرَّبِّ فَأَرْسَلَ رُعُودًا وَمَطَرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَاسْتَوَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الشَّعْبِ مِنَ الرَّبِّ وَمِنْ صُؤئِيلَ. ١٩ وَتَوَسَّلَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى صُؤئِيلَ قَائِلِينَ: «صَلِّ مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ لِكَيْ لَا نَمُوتَ، لِأَنَّا قَدْ أَضْفَنَّا إِلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرًّا جَدِيدًا حِينَ طَلَبْنَا أَنْ يَنْصِبَ عَلَيْنَا مَلِكًا. □ فَقَالَ صُؤئِيلُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، فَأَنْتُمْ حَقًّا قَدْ اقْتَرَفْتُمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحِيدُوا عَنِ الرَّبِّ، بَلْ اعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ. ٢١ وَلَا تَضِلُّوا وَرَاءَ الْأَصْنَامِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي لَا تَفِيدُ وَلَا تَنْقُذُ، لِأَنَّهُ لَا طَائِلَ مِنْهَا. ٢٢ فَالرَّبُّ لَا يَخْتَلِي عَنْ شَعْبِهِ إِكْرَامًا لِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَكُمْ لَهُ شَعْبًا. ٢٣ وَأَمَّا أَنَا فَخَاشَا لِي أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَكْفَ عَنْ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، بَلْ أَوَاضِبُ عَلَى تَعْلِيمِكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. ٢٤ وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى الرَّبِّ وَعِبَادَتِهِ بِأَمَانَةٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، مُتًا مِلِينَ الْعُظَامِ الَّتِي صَنَعَهَا مَعَكُمْ. ٢٥ وَأَمَّا إِنْ ارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ فَصِيرُكُمْ أَنْتُمْ وَمَلِكُكُمْ الْهَلَاكُ.»

١٣

١ كَانَ شَاوُلُ ابْنِ (ثَلَاثِينَ) سَنَةٍ حِينَ مَلَكَ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِهِ، ٢ اخْتَارَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، احْتَفَظَ بِأَلْفَيْنِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فِي مَخْمَاسٍ وَفِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَتَرَكَ أَلْفًا مَعَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ فِي جَبْعَةِ بَنِيَامِينَ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْجَيْشِ فَقَدْ سَرَحَهُمْ لِيَعُودَ كُلُّهُمْ إِلَى بَيْتِهِ. ٣ وَهَاجَمَ يُونَاثَانُ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعْسَكِرَةَ فِي جَبْعَ، فَبَلَغَ الْخَبْرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَأَطْلَقَ شَاوُلُ الْبُوقَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ قَائِلًا: «لِيَسْمَعَ جَمِيعُ الْعِبْرَانِيِّينَ. □ فَذَاعَ نَبَأٌ أَنَّ شَاوُلَ هَاجَمَ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَازِمُونَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَتَحَرَّكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ وَلَحِقَ بِشَاوُلَ فِي الْجِلْجَالِ. ٥ وَاحْتَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِحَارِبَةِ إِسْرَائِيلَ بِقُوَّةٍ تَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ حَرْبِيَّةٍ، وَسِتَّةَ آلَافِ فَارِسٍ وَجَيْشٍ كَرْمَلٍ شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي كَثَرَتِهِ، وَتَجَمَّعُوا فِي مَخْمَاسٍ شَرْقِيَّ بَيْتِ آوَنَ. ٦ وَعِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ حَرَجَ مَوْقِعِهِمْ اعْتَرَاهُمُ الضَّيْقُ، فَاخْتَبَأُوا فِي الْمَغَاوِرِ وَالْأَدْغَالِ وَبَيْنَ الصُّخُورِ وَالْأَبَارِجِ. ٧ وَاجْتَازَ بَعْضُ الْعِبْرَانِيِّينَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ جَادٍ وَجَلْعَادَ. أَمَّا شَاوُلُ فَظَلَّ فِي الْجِلْجَالِ مَعَ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ مَلَأَ قُلُوبَهَا الذُّعْرُ. ٨ وَمَكَثَ شَاوُلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْجِلْجَالِ

يَنْتَظِرُ مَجِيءَ صَمُوئِيلَ بِمُوجِبِ اتِّفَاقٍ سَابِقٍ. وَعِنْدَمَا تَأَخَّرَ صَمُوئِيلُ عَنِ الْحُضُورِ وَتَفَرَّقَ الْجَيْشُ عَنْ شَاوُلَ، ٩ قَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ الْمُحَرَّقَةَ وَذَبَايحَ السَّلَامِ.» وَقَرَّبَ الْمُحَرَّقَةَ. ١٠ وَمَا إِنِ انْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِهَا حَتَّى أَقْبَلَ صَمُوئِيلُ، فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلْقَائَةِ لِيَتَلَقَّى بَرَكَتَهُ. ١١ فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَأَجَابَهُ شَاوُلُ: «رَأَيْتُ أَنَّ الشَّعْبَ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ فِي مَوْعِدِكَ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مُحْتَشِدُونَ فِي مَخْمَاسَ، ١٢ فَقُلْتُ إِنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَاهِبُونَ الْآنَ لِلْهَجُومِ عَلَيَّ فِي الْجَلْجَالِ وَأَنَا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ بَعْدُ طَلِبًا لِعَوْنِهِ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي مُزْعَمًا عَلَى تَقَرُّبِ الْمُحَرَّقَةِ.» □□ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «لَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِمُخَافَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ عَصَيْتَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا. وَلَوْ أَطَعْتَهُ لَثَبَّتْ مُلْكُكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَمَّا الْآنَ، فَلَا تَنْكَ لَمْ تُطِيعْ مَا أَمَرَكَ الرَّبُّ بِهِ فَإِنَّ مُلْكَكَ لَنْ يَدُومَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِهِ.» □□ وَانْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مِنَ الْجَلْجَالِ إِلَى جَبْعَةِ بَنِيَامِينَ. وَأَحْصَى شَاوُلُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ وَإِذَا بِهِمْ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ. ١٦ وَكَانَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ الْجَيْشِ مُعَسِّكِينَ فِي جَبْعِ بَنِيَامِينَ، أَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَكَانُوا مُتَجَمِّعِينَ فِي مَخْمَاسَ. ١٧ وَخَرَجَتْ ثَلَاثُ فِرَقٍ غُرَازٍ مِنْ مُعَسِّكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ تَوَجَّهَتْ إِحْدَاهَا فِي طَرِيقِ عَفْرَةَ إِلَى أَرْضِ شُوعَالِ، ١٨ وَانْطَلَقَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ فِي طَرِيقِ بَيْتِ حُورُونَ. أَمَّا الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ فَتَوَجَّهَتْ فِي طَرِيقِ الْخُدُودِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِيمَ نَحْوِ الصَّحْرَاءِ. ١٩ وَلَمْ يَسْمَعْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِوُجُودِ حَدَادِينَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِثَلَاثِ يَصْنَعِ الْعِبْرَانِيُّونَ سُبُوفًا وَرِمَاحًا. ٢٠ فَكَانَ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَسْنُوَ رُؤُوسَ مَحَارِيثِهِمْ وَمَنَاجِلَهُمْ وَفُؤُوسَهُمْ وَمَعَاوِلَهُمْ. ٢١ فَكَانَتْ أَجْرَةُ سَنِّ الْحِرَاثِ وَالْمِنْجَلِ ثَلَاثُ شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَمَانِيَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ) وَلِكُلِّ مِثْلَاثِ الْأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ وَالْمَنَاخِسِ ثَلَاثُ شَاقِلٍ (أَيُّ أَرْبَعَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ). □□ وَلَمْ يَكُنْ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ الْبَاقِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ أَيْ سَيْفٌ أَوْ رُمْحٌ، إِلَّا مَا كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ. ٢٣ وَمَضَتْ قُوَّةُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لَتُعَسِّكَ فِي مَرِّ مَخْمَاسَ.

١٤

١ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ لِلْغَلَامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالَ نَمْضُ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعَسِّكَةِ فِي ذَلِكَ الْمَرَّةِ.» وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ بِذَلِكَ. ٢ وَكَانَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ السِّتُّ مِئَةً مُقِيمِينَ فِي طَرَفِ جَبْعَةِ تَحْتَ شَجَرَةِ الرِّمَانِ فِي مَغْرُونَ. ٣ وَمَنْ جُمَلَتِهِمْ كَانَ أَخِيًا بْنُ أَخِيَطُوبَ أَخِي إِيجَابُودَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ عَلِي، كَاهِنُ الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ لَا بِسَاءَ أَفُودًا، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الْجَيْشِ بِذَهَابِ يُونَاثَانَ. ٤ وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الْمَرَّاتِ الَّتِي اتَّسَسَ يُونَاثَانُ عَبُورَهَا، لِكَيْ يَنْتَسِلَ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، مَرَّ ضَيْقٍ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَسْنُونَتَيْنِ، تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا بُوَصِيصَ وَالْأُخْرَى تُسَمَّى سَنَهُ، ٥ وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا تَنْتَصِبُ كَعَمُودٍ إِلَى الشَّمَالِ مُقَابِلَ مَخْمَاسَ، وَالْأُخْرَى إِلَى الْجَنُوبِ مُقَابِلَ جَبْعَةِ. ٦ فَقَالَ يُونَاثَانُ لِلْغَلَامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ: «نَذْهَبُ إِلَى خُطُوطِ هَوْلَاءِ الْغُلْفِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُجْرِي مِنْ أَجْلِنَا أَمْرًا عَظِيمًا، إِذْ لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الرَّبِّ أَنْ يَخْلِصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ.» □ فَأَجَابَهُ: «أَفْعَلْ مَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ قَلْبُكَ. تَقَدَّمْ، وَهَذَا أَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ.» □ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لِنَعْبُرْ صَوْبَ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. ٩ فَإِنْ قَالُوا لَنَا: انتَظِرُوا رِيثًا نَأْتِي إِلَيْكُمْ. نَثَبْتُ فِي مَكَانِنَا وَلَا نَتَقَدَّمُ نَحْوَهُمْ. ١٠ وَلَكِنْ إِنْ قَالُوا لَنَا: تَقَدَّمُوا صَوْبَنَا، نَتَّجِعُ نَحْوَهُمْ، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلَامَةً الرَّبِّ لَنَا أَنَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ.» □□ فَظَاهَرَا نَفْسَهُمَا لِحَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «هَآ الْعِبْرَانِيُّونَ يَبْرُزُونَ مِنَ الْبُحُورِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا.» □□ وَقَالَ رَجُلٌ الْحَامِيَةِ لِيُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَقَدَّمُوا صَوْبَنَا لِنَلْقِيَ عَلَيْكُمَا دَرَسًا.» فَقَالَ يُونَاثَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اتَّبِعْنِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ

لِإِسْرَائِيلَ. » ١٣ وَتَسَلَّقَ يُونَاثَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلِهِمَا، وَهَاجَهُمُ يُونَاثَانُ. فَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَسْقُطُونَ أَمَامَهُ، فَيُسْرِعُ حَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ. ١٤ فَقُتِلَ عَلَى إِثْرِ هَذَا الْمُحْجَمِ الْأَوَّلِ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا تَبَعَتْهُمْ جِثَّتُهُمْ فِي حَوَالِي نِصْفِ فِدَانٍ مِنَ الْأَرْضِ. ١٥ فَاتَّابَ الرُّعْبُ الْمُخِيمَ وَالْجَيْشَ الْمُنْتَشِرَ فِي الْحَقْلِ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، وَارْتَعَدَتِ الْحَامِيَةُ وَالْغَزَاةُ، وَحَدَثَتْ هَزَةٌ رَجَفَتْ فِيهَا الْأَرْضُ وَزَادَتْ مِنْ رِعْدَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ. ١٦ وَشَاهَدَ مُرَاقِبُو جَيْشِ شَاوُلَ فِي جَبْعَةِ بَنِيَامِينَ مَا أَصَابَ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ تَبَدُّدٍ وَشَتَّتٍ. ١٧ فَأَمَرَ شَاوُلُ رَجَالَهُ أَنْ يَقُومُوا بِإِحْصَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِمَعْرِفَةِ الَّذِينَ انْطَلَقُوا لِلْمُهَاجَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَانْكَشَفُوا غِيَابَ يُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ ١٨ فَقَالَ شَاوُلُ لِأَخِيَا: «أَحْضُرْ تَابُوتَ اللَّهِ.» لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٩ وَبَيْنَمَا كَانَ شَاوُلُ يَتَخَدُّثُ مَعَ الْكَاهِنِ تَزَايِدَ صُحْبِجٍ مُعْسَكِرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ: «كُفَّ يَدُكَ.» ٢٠ وَهَتَفَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ وَأَقْبَلُوا عَلَى سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِهِمْ يَشْهَدُونَ سَيْفَ كُلِّ فِلِسْطِينِيٍّ مُسَلَّطًا عَلَى صَاحِبِهِ، وَقَدْ فَشَا بَيْنَهُمْ اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ. ٢١ وَانْضَمَّ الْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ اتَّحَقُّوا بِالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ قَبْلُ وَأَقَامُوا مَعَهُمْ فِي الْمُعْسَكِرِ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ. ٢٢ وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَرُّوا، فَخَدُّوا هُمْ أَيْضًا فِي تَعْقِبِهِمْ وَقَتْلِهِمْ. ٢٣ وَهَكَذَا انْقَذَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبِثَتْ سَاحَةُ الْحَرْبِ أَنْ انْتَقَلَتْ إِلَى مَا وَرَاءَ حُدُودِ بَيْتِ آوَنَ. ٢٤ وَأَعْيَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ شَاوُلَ حَلَفَ الشَّعْبَ قَائِلًا: «مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَى الْمَسَاءِ حَتَّى أَتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي.» فَلَمْ يَذُقْ جَمِيعُ الْقَوْمِ طَعَامًا. ٢٥ وَأَقْبَلَ كُلُّ الْجَيْشِ إِلَى الْغَابَةِ حَيْثُ كَانَ الْعَسَلُ يَتَقَطَّرُ، ٢٦ وَلَكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَتَذَوَّقَ مِنْهُ خَوْفًا مِنْ لَعْنَةِ الْحَلْفِ. ٢٧ أَمَّا يُونَاثَانُ فَلَمْ يَكُنْ حَاضِرًا عِنْدَمَا اسْتَحْلَفَ وَالِدُهُ الْقَوْمَ، فَدَّرَ طَرْفَ عَصَاهُ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِهِ وَنَحَمَسَهُ فِي قَطْرِ الْعَسَلِ وَتَذَوَّقَ مِنْهُ فَانْتَعَشَتْ قُوَّتُهُ. ٢٨ فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ: «قَدْ حَلَفَ أَبُوكَ الْقَوْمَ قَائِلًا: مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْكُلُ الْيَوْمَ طَعَامًا.» فَأَصَابَ الشَّعْبَ الْإِعْيَاءُ. ٢٩ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ أَضْرَأَيْ بِكُلِّ الْجَيْشِ. انْظُرُوا كَيْفَ انْتَعَشَتْ قَوَايَ لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلًا مِنَ الْعَسَلِ. ٣٠ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْجَيْشِ لَوْ أَكَلَ الْيَوْمَ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَحْرَزَهَا؟ أَلَا تَكُونُ عِنْدَيْكَ كَارِثَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَذْهَى وَأَمَرُّ؟» ٣١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ظَلَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَتَعَقَّبُونَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَيَقْتُلُونَهُمْ مِنْ مِخْمَاسٍ إِلَى أَيْلُونٍ. وَأَصَابَ الْجَيْشَ إِعْيَاءٌ شَدِيدٌ. ٣٢ وَهَجَمَ الْجَيْشُ عَلَى الْغَنَائِمِ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَأَخَذُوا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعِجْلًا، وَذَبَحُوا عَلَى الْأَرْضِ وَأَكَلُوا اللَّحْمَ بِدَمِهِ. ٣٣ فَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ شَاوُلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْجَيْشَ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً بِحَقِّ الرَّبِّ، إِذْ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ مَعَ الدَّمِ.» فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ نَفَضْتُمْ عَهْدَكُمْ. دَخَرَجُوا إِلَيَّ جَرًّا كَبِيرًا، ٣٤ وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ الْجَيْشِ وَأَمْرُوهُمْ أَنْ يُحْضِرُوا بَقَرَهُمْ وَشِبَاهَهُمْ لِيَذْبَحُوهَا عِنْدَ الْحَجَرِ، وَيَتْرَكُوهَا لِتَسِيلِ دِمَائِهَا، فَلَا يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا فِي حَقِّ الرَّبِّ بِأَكْلِ الدَّمِ.» وَفَعَلَ الْجُنُودُ مَا أَمَرَ شَاوُلُ بِهِ فَأَحْضَرُوا بَقَرَهُمْ وَذَبَحُوهَا هُنَاكَ. ٣٥ وَبَنَى شَاوُلُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. فَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ يُشْرَعُ فِي بَنَائِهِ. ٣٦ وَأَمَرَ شَاوُلُ: «لِنَتَعَقَّبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لَيْلًا وَنَظْلَ نَهَبِهِمْ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ، وَلَا نَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا.» فَأَجَابُوهُ: «أَفْعَلْ كُلَّ مَا يَطِيبُ لَكَ.» وَلَكِنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لِنَسْتَشِرْ اللَّهَ هُنَا.» ٣٧ فَاسْتَشَارَ شَاوُلُ اللَّهَ سَائِلًا: «أَتَتَعَقَّبُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ أَتَنْصَرُنَا عَلَيْهِمْ؟» فَلَمْ يَحْظَ بِجَوَابٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٣٨ فَقَالَ شَاوُلُ: «اقْتَرِبُوا إِلَيَّ هُنَا يَا جَمِيعُ وَجُوهِ إِسْرَائِيلَ، وَتَقَصُّوا آيَةَ خَطِيئَةِ ارْتِكَبْتُمُ الْيَوْمَ. ٣٩ لِأَنَّهُ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ مُخْلِصُ إِسْرَائِيلَ إِنْ الْمَوْتُ هُوَ جَزَاءُ مُرْتَكِبِ الْخَطِيئَةِ حَتَّى لَوْ كَانَ جَانِبًا ابْنِي يُونَاثَانَ.» فَاعْتَصَمَ الْقَوْمُ بِالصَّمْتِ. ٤٠ فَقَالَ لِكُلِّ الْجَيْشِ: «فَعُودُوا أَنْتُمْ فِي جَانِبِي، وَأَقِفْ أَنَا وَابْنِي يُونَاثَانُ فِي جَانِبِ آخَرَ.» فَأَجَابَ الشَّعْبُ: «اصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ.» ٤١ وَصَلَّى شَاوُلُ لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «اكَشِفْ لِي الْحَقَّ.» فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ، وَتَبَرَأَ الْقَوْمُ. ٤٢ وَقَالَ شَاوُلُ: «الْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاثَانَ ابْنِي.» فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونَاثَانَ. ٤٣ فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاثَانَ: «أَخْبِرْنِي

مَاذَا جَنَيْتَ؟» فَقَالَ يُونَاثَانُ: «ذُقْتُ قَلِيلًا مِنَ الْعَسَلِ بِطَرْفِ عَصَايَ الَّتِي بِيَدِي. أَمِنْ أَجْلِ قَلِيلٍ مِنَ الْعَسَلِ يَنْبَغِي أَنْ أَمُوتَ؟»
 ٤٤ فَقَالَ شَاوُلُ: «لِيُضَاعِفِ الرَّبُّ عِقَابِي إِنْ لَمْ يَنْفَذْ بِكَ حُكْمُ الْمَوْتِ.» ٤٥ فَتَهَفَّ الْجَيْشُ فِي وَجْهِ شَاوُلَ: «أَيُّمُوتُ يُونَاثَانُ الَّذِي
 صَنَعَ هَذَا اخْتِلَاصَ الْعَظِيمِ فِي إِسْرَائِيلَ؟ هَذَا لَا يُمْكِنُ! حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ
 بِمَعُونَةِ الرَّبِّ الْيَوْمَ.» وَهَكَذَا افْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاثَانَ فَلَمْ يَمُتْ. ٤٦ وَكَفَّ شَاوُلُ عَنْ تَعَقُّبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَارْجَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى
 أَرْضِهِمْ. ٤٧ وَتَوَلَّى شَاوُلُ كُرْسِيَّ الْمَلِكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، الْمُوَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْأَدُومِيِّينَ وَمُلُوكَ
 صُوبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، خَالَفَهُ النَّصْرُ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٤٨ وَخَاضَ مَعَارِكَ قَاسِيَةً، فَفَتَّهَرَّ عَمَالِيقُ وَأَنْفَذَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ يَدِ نَاهِيِهِمْ. ٤٩ أَمَّا
 أَبْنَاءُ شَاوُلَ فَهُمْ يُونَاثَانُ وَيَشُوي وَمَلِكِيشُوعُ، وَاسْمَا ابْنَتَيْهِ مِيرِبُ وَهِيَ الْكُبْرَى، وَمِيكَالُ وَهِيَ الصَّغْرَى. ٥٠ وَكَانَتْ امْرَأَةُ شَاوُلَ
 تُدْعَى أَخِينُوعَمَ بِنْتُ أَخِيمَعَصَ، أَمَّا رَئِيسُ جَيْشِهِ فَكَانَ أَبِيرُونُ بْنُ نِيرَ عِمَّ شَاوُلَ، ٥١ إِذْ إِنَّ قَيْسَ أَبَا شَاوُلَ وَنِيرَ أَبَا أَبِينُوعَمَ كَانَا شَقِيقَيْنِ،
 وَهُمَا ابْنَا أَبِيئِيلَ. ٥٢ وَتَعَرَّضَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِحَرْبٍ قَاسِيَةٍ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ شَاوُلَ. وَكُلُّمَا رَأَى شَاوُلَ رَجُلًا شَجَاعًا وَذَا بَأْسٍ كَانَ يَضُمُّهُ
 إِلَيْهِ.

١٥

١ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «أَنَا الَّذِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ لَأُنْصِبَكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَاسْمَعْ الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ. ٢ هَذَا مَا يَقُولُهُ رَبُّ
 الْجُنُودِ: إِنِّي مُزِمٌّ أَنْ أَعَاقِبَ عَمَالِيقَ جَزَاءَ مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ حِينَ تَصَدَّى لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ.
 ٣ فَادْهَبِ الْآنَ وَهَاجِمِ عَمَالِيقَ وَأَقْضِ عَلَى كُلِّ مَالِهِ. لَا تَعْفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَلْ اقْتُلْهُمْ جَمِيعًا رَجُلًا وَنِسَاءً، وَأَطْفَالًا وَرُضْعَاءَ، بَقْرًا
 وَغَنَمًا، جَمَالًا وَحَمِيرًا.» ٤ فَاسْتَدْعَى جَيْشَهُ وَأَحْصَاهُ فِي طَلَايِمَ، فَلَبَّغَ عَدَدُهُ مِئَتِي أَلْفٍ رَجُلًا، فَضَلَّ عَنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ رَجُلًا مِنْ
 سِبْطِ يَهُوذَا. ٥ وَتَوَجَّهَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكَمَنَ فِي الْوَادِي. ٦ وَبَعَثَ شَاوُلُ إِلَى الْقَيْنِيِّينَ قَائِلًا: «انْصَحِبُوا مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِقَةِ لئَلَّا
 أَهْلِكُكُمْ مَعَهُمْ، فَأَنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ.» فَانْصَحَبَ الْقَيْنِيُّونَ مِنْ وَسْطِ الْعَمَالِقَةِ. ٧ وَهَجَمَ شَاوُلُ
 عَلَى الْعَمَالِقَةِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ مِنْ حَوِيلَةِ حَتَّى مَشَارِفِ شُورَ مُقَابِلِ مِصْرَ. ٨ وَأَسْرَ أَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَقَضَى عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ
 بِحَدِّ السَّيْفِ. ٩ وَعَفَا شَاوُلُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْعُجُولِ وَالْخِرَافِ، وَعَنْ كُلِّ مَا هُوَ جَيِّدٌ، وَأَبَوا أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهَا، وَلَمْ
 يَدْمُرُوا إِلَّا الْأَمْلاكَ وَالْغَنَائِمَ الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا. ١٠ وَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: ١١ «لَقَدْ نَدِمْتُ لِأَنِّي جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، فَقَدْ ارْتَدَّ عَنْ
 اتِّبَاعِي وَلَمْ يُطِيعْ أَمْرِي.» فَحَزَنَ صَمُوئِيلُ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. ١٢ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ بَاكِرًا مَضَى صَمُوئِيلُ لِلِقَاءِ شَاوُلَ،
 فَقِيلَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ حَيْثُ أَقَامَ لِنَفْسِهِ نَصَبًا تَذْكَاريًّا، ثُمَّ التَفَّ وَانْحَدَرَ نَحْوَ الْجُلْجُلِ.» ١٣ وَعِنْدَمَا التَقَى صَمُوئِيلُ
 بِشَاوُلَ، قَالَ شَاوُلُ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ. لَقَدْ نَفَّذْتُ أَمْرَ الرَّبِّ» ١٤ فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «وَمَاذَا تَقُولُ عَنْ ثُعَاءِ الْغَنَمِ وَصَوْتِ الثِّيَرَانِ الَّتِي
 تَصْجُحُ فِي مَسَامِعِي؟» ١٥ فَأَجَابَ شَاوُلُ: «إِنَّهَا مِنْ غَنَائِمِ الْعَمَالِقَةِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ عَفَا عَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لِيُقَدِّمَهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ،
 وَأَمَّا مَا بَقِيَ فَقَدْ دَمَرْنَاهُ.» ١٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «اضْمِتْ لِأُنْبِئَكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.» فَأَجَابَهُ: «تَكَلَّمَ.»
 ١٧ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَمْ تَكُنْ تَحْسَبُ نَفْسَكَ حَقِيرًا، وَلَكِنَّ الرَّبَّ جَعَلَكَ عَلَى رَأْسِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَأَقَامَكَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، ١٨ وَكَلَّفَكَ
 مُحَارَبَةَ عَمَالِيقَ وَالْقَضَاءَ عَلَيْهِ قَضَاءً مُبْرَمًا؟ ١٩ فَلِهَذَا لَمْ تَطِيعْ أَمْرَ الرَّبِّ، بَلْ تَهَافَّتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ؟»
 ٢٠ فَأَجَابَ شَاوُلُ: «قَدْ أَطَعْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَنَفَّذْتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ بِهِ، وَأَسْرَتُ أَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ وَقَضَيْتُ عَلَى شَعْبِهِ. ٢١ فَاخْتَارَ

الْقَوْمُ مِنَ الْغَنِيمَةِ أَفْضَلَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لِتَقْرِيْبِهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِيْلَهُكَ فِي الْجِلْجَالِ. » [١] فَقَالَ صَمُوئِيلُ: « هَلْ يُسِرُّ الرَّبُّ بِالذَّبَائِحِ وَالْمَحْرَقَاتِ كَسْرُورِهِ بِالْاِسْتِمَاعِ إِلَى صَوْتِهِ؟ إِنْ اِلْسْتِمَاعَ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيْحَةِ، وَالْاِصْغَاءِ أَفْضَلُ مِنَ شَحْمِ الْبَكَّاشِ. » [٢] فَاتَّمَرَدُ مُثَائِلُ لِحْطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ شَبِيْهَ بَشَرِ عِبَادَةِ الْوَتْنِ وَالْاِثْمِ. وَلَآئِكَ رَفَضَتْ كَلَامَ الرَّبِّ فَقَدْ رَفَضَكَ الرَّبُّ مِنَ الْمَلِكِ. » [٣] فَقَالَ شَاوُلُ: « لَقَدْ أَخْطَأْتُ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَوَصِيَّتَكَ، إِذْ خَشِيتُ الشَّعْبَ فَسَمِعْتُ لِقَوْلِهِمْ. » [٤] فَاصْفَحَ الْآنَ عَنْ خَطِيئَتِي وَارْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ » [٥] فَقَالَ صَمُوئِيلُ: « لَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ، لِأَنَّا رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ رَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلِ. » [٦] وَاسْتَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَصْنِي، فَتَشَبَّثَ شَاوُلُ بِهَيْدِبِ جَبَّتِهِ، فَتَمَزَّقَ هُدْبُ الْجَبَّةِ. [٧] فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: « يَمِزُقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَبِهَبَهَا لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. » [٨] فَإِنَّ قُوَّةَ إِسْرَائِيلِ (أَيُّ اللَّهِ) لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدُمُ. لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا حَتَّى يَغْيِرَ رَأْيَهُ. » [٩] فَقَالَ شَاوُلُ: « لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَكِنْ أَكْرَمَنِي أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَعُدْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِيْلَهُكَ. » [١٠] فَانْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ حَيْثُ سَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ. [١١] ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ: « قَدِمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكِ الْعَمَالِقَةِ. » فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرَحًا قَاتِلًا لِنَفْسِهِ: « حَقًّا قَدْ تَلَاَشْتُ مَرَارَةَ الْمَوْتِ. » [١٢] وَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: « كَمَا أَتَّكَلُ سَيْفَكَ النِّسَاءُ لِيُتَّكَلَّ كَذَلِكَ أُمُكُ بَيْنَ النِّسَاءِ. » وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ إِرْبًا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. [١٣] ثُمَّ مَضَى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، أَمَّا شَاوُلُ فَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جَبْعَةِ شَاوُلِ. [١٤] وَامْتَنَعَ صَمُوئِيلُ عَنْ رُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مَعَ أَنْ قَلْبَهُ تَمَزَّقَ أَسَى عَلَيْهِ. أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ أَسِفَ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَاوُلَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلِ.

١٦

١ وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: « إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَتَوَخَّعُ عَلَى شَاوُلَ وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلِ؟ أَمَلًا قَرْنَكَ بِالزَّيْتِ وَتَعَالَ أَرْسَلُكَ إِلَى يَسَى الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ لِيَكُونَ مَلِكًا. » [٢] فَقَالَ صَمُوئِيلُ: « كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ بَلَغَ شَاوُلُ الْأَمْرُ يَقْتُلَنِي. » فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: « خُذْ مَعَكَ عِجْلَةً وَقُلْ قَدْ جِئْتُ لِذَبْحِ الرَّبِّ. » [٣] وَادْعُ يَسَى لِحُضُورِ تَقْدِيمِ الذَّبِيْحَةِ وَأَنَا أَلْقُنُكَ مَاذَا تَصْنَعُ، فَتَمْسَحُ لِي مِنْ أَقُولُ لَكَ عَنْهُ. » [٤] فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ بِمُوجِبِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَاضْطَرَبَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ لَدَى اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا لَهُ: « هَلْ لِلسَّلَامِ حَضَرْتَ؟ » [٥] فَأَجَابَ: « نَعَمْ، لِلسَّلَامِ. لَقَدْ حَضَرْتُ لِأَقْرَبِ الرَّبِّ. طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الذَّبِيْحَةِ. » وَقَدَّسَ يَسَى أَبْنَاءَهُ وَدَعَاهُمْ لِلذَّبِيْحَةِ. [٦] وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا وَشَاهَدَ صَمُوئِيلُ أَلْيَابَ بَنِ يَسَى قَالَ: « إِنَّ هَذَا هُوَ مُخْتَارُ الرَّبِّ. » [٧] فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: « لَا تَلْقُ بَالًا إِلَى وَسَامَتِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ إِذْ لَيْسَ هَذَا مِنْ اخْتَرْتِهِ، فَظَنَرَةُ الرَّبِّ تَخْتَلِفُ عَنْ نَظَرَةِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَظْهَرِ الْخَارِجِيِّ وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ. » [٨] وَدَعَا يَسَى ابْنَهُ أَيْنَادَابَ وَأَجَارَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ: « وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ. » [٩] وَعِنْدَمَا انْتَهَى يَسَى مِنْ تَقْدِيمِ أَبْنَائِهِ السَّبْعَةِ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَى: « إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرْ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ. » [١٠] ثُمَّ اسْتَطْرَدَ: « هَلْ لَكَ أَبْنَاءٌ آخَرُونَ؟ » فَأَجَابَ يَسَى: « بَقِيَ بَعْدَ أَصْغَرِهِمْ وَهُوَ يَرْعَى الْغَنَمَ. » فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَى: « أَرْسِلْ مِنْ يَأْتِي بِهِ لِأَتَنَا لَنْ نَتَكَيَّ حَتَّى يَصِلَ إِلَى هُنَا. » [١١] فَبَعَثَ يَسَى مِنْ اسْتَدْعَاهُ، وَكَانَ فَتًى أَشَقَرًا، أَخَذَ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الطَّلَعَةِ. فَقَالَ الرَّبُّ: « قُمْ امْسَحْهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَنْ اخْتَرْتَهُ. » [١٢] فَتَنَاوَلَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الزَّيْتِ وَمَسَحَهُ أَمَامَ إِخْوَتِهِ. وَمِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ. ثُمَّ رَجَعَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ. [١٣] وَفَارَقَ رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ وَهَاجَمَهُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ رُوحٌ رَدِيءٌ يُعَذِّبُهُ. [١٤] فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: « إِنَّ رُوحًا رَدِيئًا يَعَذِّبُكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. » [١٥] فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا خِدَامَهُ الْمَائِلِينَ أَمَامَهُ أَنْ يَجْثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ عَلَى الْعُودِ، فَيَعِزُّفُ أَمَامَكَ كُلَّمَا هَاجَمَكَ عِنْدَ الرَّبِّ. [١٦]

الرُّوحُ الرِّدِّيُّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَطِيبُ نَفْسِكَ. ١٨ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْغِلَّانِ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْنَ لَيْسَى الْبَيْتَلَحِمِيِّ مَاهِرًا فِي الْعَزْفِ وَهُوَ بَطْلٌ جَبَّارٌ وَرَجُلٌ حَرْبٍ، فَصِيحُ اللِّسَانِ وَبَهِي الطَّلَعَةِ وَالرَّبِّ مَعَهُ.» ١٩ فَأَوْفَدَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى يَسَى قَائِلًا: «أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي يَرَعَى الْغَنَمَ.» ٢٠ فَأَعَدَّ يَسَى حِمَارًا حَمَلَهُ خُبْرًا وَزِقَ نَخْرٍ وَجَدْيَ مِعْزَى، وَأَرْسَلَهَا مَعَ دَاوُدَ إِلَى شَاوُلَ. ٢١ فَقَتَلَ دَاوُدُ أَمَامَ شَاوُلَ فَأَحْبَهُ وَجَعَلَهُ حَامِلَ سِلَاحِهِ. ٢٢ وَأَرْسَلَ شَاوُلَ إِلَى يَسَى يَقُولُ: «دَعْ دَاوُدَ يَبْقَى فِي خِدْمَتِي لِأَنَّهُ قَدْ حَظِيَ بِإِعْجَابِي.» ٢٣ وَحَدَّثَ عِنْدَمَا هَاجَمَ الرُّوحُ الرِّدِّيُّ الْمُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ شَاوُلَ، أَنَّ دَاوُدَ تَنَاوَلَ الْعُودَ وَعَزَفَ عَلَيْهِ، فَكَانَ الْهُدُوءُ يَسْتَوِي عَلَى شَاوُلَ وَتَطِيبُ نَفْسِهِ وَيَفَارِقُهُ الرُّوحُ الرِّدِّيُّ.

١٧

١ وَحَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ وَاجْتَمَعُوا فِي سُوْكُوهُ التَّابِعَةِ لِسِبْطِ يَهُوذَا، وَعَسَكُوا مَا بَيْنَ سُوْكُوهِ وَعَرِيقَةَ فِي أَفْسِ دِمِيمَ. ٢ وَتَجَمَّعَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ وَزَلُّوا فِي وَادِي الْبُطْمِ وَاصْطَفَوْا لِلْحَرْبِ لِلْقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٣ وَوَقَفَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ نَاحِيَةِ، وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ آخَرَ مُقَابِلَهُمْ، يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَادٍ. ٤ فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ صُفُوفِ جُيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جَتٍّ يُدْعَى جُلْيَاتَ طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، ٥ يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَيَرْتَدِي دِرْعًا مُصَفَّحًا وَزَنُهُ خَمْسَةُ آلَافٍ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ وَخَمْسِينَ كِيلُو جَرَامًا) مِنَ النُّحَاسِ ٦ وَقَدْ لَفَّ سَاقِيَهُ بِصَفَاحٍ مِنْ نُحَاسٍ، كَمَا تَدَلَّى رُحْمُ نُحَاسِيٍّ مِنْ كَتْفَيْهِ. ٧ وَكَانَتْ قَنَازَةُ رُحْمِهِ شَبِيهَةً بِنَوْلِ النَّسَاجِينَ، وَسِنَانُهُ يَزُنُ سِتَّ مِائَةِ شَاقِلٍ حَدِيدٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ)، وَكَانَ حَامِلٌ تَرْسَهُ يَمِشِي أَمَامَهُ. ٨ فَوَقَفَ جُلْيَاتُ يُنَادِي جَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ: «مَا بِالْكُمُ خَرَجْتُمْ تَصْطَفُونَ لِلْحَرْبِ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْفِلِسْطِينِيُّ، وَأَنْتُمْ خُدَّامُ شَاوُلَ؟ انْتَحَبُوا مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلًا يُبَارِزُنِي. ٩ فَإِنْ اسْتَطَاعَ مُحَارِبَتِي وَقَتَلَنِي نَصَبْتُ لَكُمُ عَيْدًا، وَإِنْ قَهَرْتُهُ وَقَتَلْتُهُ تَصْبِحُونَ أَنْتُمْ لَنَا عِيدًا وَتَحْدُمُونَنَا. ١٠ إِنِّي أُعِيرُ وَأُحْدِثُ الْيَوْمَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ! لِيَخْرُجْ مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلٌ يُبَارِزُنِي.» ١١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ تَحْدِيثَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ارْتَبَعُوا وَجَزَعُوا جِدًّا. ١٢ وَكَانَ لِدَاوُدَ بَنُ يَسَى الْأَفْرَاتِيِّ الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمِ أَرْضِ يَهُوذَا، سَبْعَةُ إِخْوَةٍ أَكْبَرُ مِنْهُ. وَكَانَ يَسَى قَدْ شَاخَ فِي زَمَنِ شَاوُلَ وَتَقَدَّمَ فِي الْعُمُرِ. ١٣ وَكَانَ بَنُو يَسَى الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ قَدْ تَلَحَّقُوا بِجَيْشِ شَاوُلَ وَهُمْ أَلْيَابُ الْبِكْرِ وَأَيِّنَادَابُ وَشَمَةُ. ١٤ أَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ أَصْغَرَ الْأَبْنَاءِ جَمِيعًا. وَأَنْضَمَّ الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ إِلَى صُفُوفِ شَاوُلَ. ١٥ وَكَانَ دَاوُدُ يَتَرَدَّدُ عَلَى شَاوُلَ ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١٦ وَظَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّ يُخْرِجُ مُتَحِدِّيًّا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءً، مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ١٧ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يَسَى لِدَاوُدَ ابْنِهِ: «خُذْ لِإِخْوَتِكَ إِيفَةَ (أَيُّ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لُتْرًا) مِنْ هَذَا الْفَرِيكِ، وَعَشْرَةَ أَرْغِفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ وَارْكُضْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. ١٨ وَقَدِّمْ عَشَرَ قِطْعٍ مِنَ الْجُبْنِ إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ، وَاطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَةِ إِخْوَتِكَ وَأَحْضِرْ لِي مِنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ.» ١٩ وَكَانَ شَاوُلُ أَنْتَذَ مَعَ جَيْشِهِ وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ إِخْوَةُ دَاوُدَ، مُعَسِّكِينَ فِي وَادِي الْبُطْمِ، تَأَهُبًا لِلْحَارِبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٠ فَانْطَلَقَ دَاوُدُ مُبَكِّرًا فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الْغَنَمَ فِي عَهْدَةِ حَارِسٍ، مُحْمَلًا بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَبُوهُ، وَبَلَغَ الْمُعَسْكَرَ فِيمَا كَانَ الْجَيْشُ خَارِجًا لِلْإِصْطِفَافِ وَالْهَتَافِ لِلْحَرْبِ. ٢١ وَمَا لَبِثَ أَنْ تَوَاجَهَتْ صُفُوفُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٢ فَتَرَكَ دَاوُدُ الطَّعَامَ الَّذِي يَحْمِلُهُ فِي رِعَايَةِ حَافِظِ الْأَمْتَعَةِ، وَهَرُولَ نَحْوِ خَطِّ الْقِتَالِ يَحْتِ عَنْ إِخْوَتِهِ لِيُطْمَئِنَّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. ٢٣ وَفِيمَا هُوَ يُحَادِّثُهُمْ إِذَا بِجُلْيَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُبَارِزِ مِنْ جَتٍّ، يَخْرُجُ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيُوجِّهُهُ تَحْدِيثَاتِهِ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَأَصْغَى دَاوُدُ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ الرَّجُلَ تَرَاجِعًا أَمَامَهُ مَذْعُورِينَ جِدًّا. ٢٥ وَتَحَدَّثَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الْمُبَارِزَ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟

إِنَّهُ يَسْعَى لِتَحْدِيدِنَا وَتَعْيِيرِنَا. إِنَّ مَنْ يَقْتُلُهُ يَغْدُقُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ثَرَوَةً طَائِلَةً، وَزَوْجُهُ مِنْ ابْنَتِهِ، وَيَعْنِي بَيْتَ أَبِيهِ مِنْ دَفْعِ الضَّرَائِبِ وَمِنْ التَّسْخِيرِ. [٢٦] فَسَأَلَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الْوَاقِفِينَ إِلَى جُورِهِ: «بِمَاذَا يُكَافَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَيَمْحُو الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ حَتَّى يَعْبِرَ جَيْشَ اللَّهِ الْحَيِّ؟» [٢٧] فَتَلَقَّى دَاوُدُ مِنَ الْجُنُودِ جَوَابًا مَثَلًا لِمَا سَمِعَهُ مِنْ قَبْلِ عَنِ الْمُكَافَأَةِ الَّتِي يَنَالُهَا الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ جُلِيَّاتٍ. [٢٨] وَسَمِعَ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ حَدِيثَهُ مَعَ الرِّجَالَ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «لِمَاذَا جِئْتَ إِلَى هُنَا؟ وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغَنِيَمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لَقَدْ عَرَفْتُ غُرُورَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ، فَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ إِلَى هُنَا إِلَّا لِتَشْهَدَ الْحَرْبَ.» [٢٩] فَأَجَابَ دَاوُدُ: «أَيَّةُ جَنَایَةٍ ارْتَكَبْتُ الْآنَ؟ أَلَا يَحِقُّ لِي حَتَّى أَنْ أُوجَّهَ سُؤَالًا؟» [٣٠] وَتَحَوَّلَ عَنْ أَخِيهِ نَحْوَ قَوْمٍ آخَرِينَ، أَثَارَ مَعَهُمْ نَفْسَ الْمَوْضُوعِ، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ الْجَوَابِ السَّابِقِ. [٣١] وَبَلَغَ شَاوُلُ حَدِيثَ دَاوُدَ، فَاسْتَدْعَاهُ. [٣٢] وَقَالَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ: «لَا يَذُونَ قَلْبُ أَحَدٍ خَوْفًا مِنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَذْهَبُ لِحَارِبِهِ» [٣٣] فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ لَا تُمْكِنُكَ الذَّهَابُ مُحَارِبَةَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، لِأَنَّكَ مَازَلْتَ فَتًى، وَهُوَ رَجُلٌ حَرِبَ مِنْذُ صِبَاهُ.» [٣٤] فَقَالَ دَاوُدُ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرعى ذَاتَ يَوْمٍ غَنَمَ أَبِيهِ، فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دُبٍّ وَاخْتَطَفَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ. [٣٥] فَسَعَيْتُ وَرَاءَهُ وَهَاجَمْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ أَيْيَاهِ. وَعِنْدَمَا انْقَضَ عَلَيَّ قَبْضَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذِقْنِهِ وَضَرَبَتْهُ فَقَتَلَتْهُ. [٣٦] وَهَكَذَا قَتَلَ عَبْدُكَ الْأَسَدَ وَالدَّبَّ كُلَّهُمَا، فَلَيْكُنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا لَأَنَّهُ عَبرَ جَيْشَ اللَّهِ الْحَيِّ.» [٣٧] وَاسْتَطَرَدَ دَاوُدُ: «إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ مَخَالِبِ الْأَسَدِ وَمِنْ مَخَالِبِ الدَّبِّ، يَنْقُذْنِي أَيْضًا مِنْ قَبْضَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ.» فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «أَمْضِ وَلَيْكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ.» [٣٨] وَالْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ سِتْرَةَ حَرَبِهِ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ خُوْدَةً مِنْ نُحَاسٍ وَمَنْطَقَهُ بِدِرْعٍ. [٣٩] وَتَقَلَّدَ دَاوُدَ سَيْفَ شَاوُلَ، وَهَمَّ أَنْ يَمْشِي، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِ قَالٍ لَشَاوُلَ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بَعْدَةَ الْحَرْبِ هَذِهِ، لِأَنِّي لَسْتُ مُعْتَادًا عَلَيْهَا.» وَخَلَعَهَا عَنْهُ. [٤٠] وَتَنَاوَلَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ التَّقَطَّ خَمْسَةَ جِجَارَةٍ مَلَسَاءَ مِنْ جَدُولِ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي جَرَابِهِ، وَحَمَلَ مِقْلَاعَهُ بِيَدِهِ وَأَتَجَّهُ نَحْوَ جُلِيَّاتٍ. [٤١] وَتَقَدَّمَ الْفِلِسْطِينِيُّ نَحْوَ دَاوُدَ، وَحَامِلٌ سِلَاحَهُ يَمْشِي أَمَامَهُ. [٤٢] وَمَا إِنْ شَاهَدَ الْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ حَتَّى اسْتَخَفَّ بِهِ لَأَنَّهُ كَانَ فَتًى أَشَقَرَّ وَسِيمَ الطَّلَعَةِ. [٤٣] فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «الْعَلِيَّ كَلْبُ حَتَّى تَأْتِيَ مُحَارِبَتِي بَعْصِي؟» وَشَتَمَ الْفِلِسْطِينِيُّ إِلَهَةَ دَاوُدَ. [٤٤] ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «تَعَالِ لِأَجْعَلَ لَحْمَكَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ.» [٤٥] فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «أَنْتَ تَبَارِزُنِي بِسَيْفٍ وَرُمحٍ وَتُرْسٍ، أَمَّا أَنَا فَاتِيكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَحَدَّثْتَهُ. [٤٦] الْيَوْمَ يُوقِعُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَاقْتُلْكَ وَأَقْطَعْ رَأْسَكَ، وَأَقْدِمُ جِثَّتَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِتَكُونَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ، فَتَعْلَمُ الْمَسْكُونَةُ كُلُّهَا أَنَّ هُنَاكَ إِلَهًا فِي إِسْرَائِيلَ. [٤٧] وَتَدْرِكُ الْجُمُوعُ الْمُحْتَشِدَةُ هُنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلَا بِرُمحٍ يَخْلُصُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَنْصُرُنَا عَلَيْنَا.» [٤٨] وَعِنْدَمَا شَاهَدَ دَاوُدَ الْفِلِسْطِينِيَّ يَهَبُ مُتَقَدِّمًا نَحْوَهُ، أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ. [٤٩] وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْجَرَابِ، وَتَنَاوَلَ حِجْرًا لَوْحَ بِهِ مِقْلَاعُهُ وَرَمَاهُ، فَأَصَابَ جِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّ، فَغَاصَ الْحَجَرُ فِي جِهَتِهِ وَسَقَطَ جُلِيَّاتٌ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. [٥٠] وَهَكَذَا قَضَى دَاوُدُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ وَقَتْلَهُ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ سَيْفٌ [٥١] رَكَضَ نَحْوَ جُلِيَّاتٍ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ مِنْ غَمْدِهِ وَقَتْلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جِبَارَهُمْ قَدْ قُتِلَ هَرَبُوا. [٥٢] فَاطْلَقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا صِيحَاتِ الْحَرْبِ، وَتَعَقَّبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَشَارِفِ الْوَادِي وَأَبْوَابِ مَدِينَةِ عَقْرُونَ. وَانْتَشَرَتْ جِثَّتُ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى طُولِ طَرِيقِ شَعْرَائِمَ إِلَى جَتٍ وَإِلَى عَقْرُونَ. [٥٣] وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ مَطَارِدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَجَمُوا عَلَى مُعَسِكَرِهِمْ وَنَهَبُوهُ. [٥٤] وَحَمَلَ دَاوُدُ رَأْسَ جُلِيَّاتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،

وَلَكِنَّهُ احْتَفَظَ بَعْدَ حَرْبِهِ فِي خِيَمَتِهِ. ٥٥ وَكَانَ شَاوُلُ عِنْدَمَا رَأَى دَاوُدَ خَارِجًا لِمُحَارَبَةِ جُلِيَّاتٍ، قَدْ سَأَلَ أَبْنِيرَ قَائِدَ جَيْشِهِ: «ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى يَا أَبْنِيرُ؟» فَأَجَابَهُ: «وَحَيَاتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ.» □ فَقَالَ الْمَلِكُ: «اسْأَلْ ابْنَ مَنْ هَذَا الْفَتَى؟» ٥٧ وَحِينَ رَجَعَ دَاوُدُ بَعْدَ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنِيرُ وَأَحْضَرَهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَ شَاوُلَ، وَرَأْسُ الْفِلِسْطِينِيِّ مَا بَرِحَ بِيَدِهِ. ٥٨ فَسَأَلَهُ شَاوُلُ: «ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «ابْنُ عَبْدِكَ يَسَى الْبَيْتِلَحْمِيِّ.»

١٨

١ وَعِنْدَمَا فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ حَدِيثِهِ مَعَ شَاوُلَ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاثَانَ بِدَاوُدَ وَأَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. ٢ وَاسْتَبَقَى شَاوُلُ دَاوُدَ، وَلَمْ يَدْعُهُ يَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. ٣ وَتَعَاهَدَ يُونَاثَانَ وَدَاوُدَ، لِأَنَّ يُونَاثَانَ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ. ٤ وَخَلَعَ يُونَاثَانَ جَبْتَهُ وَوَهَبَهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَحِزَامِهِ. ٥ وَكَانَ النَّجَاحُ حَلِيفَ دَاوُدَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ كَفَّهَ بِهَا شَاوُلُ، لِذَلِكَ وَلَاهُ شَاوُلُ إِمْرَةً رِجَالِ الْحَرْبِ، فَحَفَظِي ذَلِكَ بِاسْتِحْسَانِ الشَّعْبِ وَعَبِيدِ شَاوُلَ أَيْضًا. ٦ وَعِنْدَ رُجُوعِ الْجَيْشِ بَعْدَ مَقْتَلِ جُلِيَّاتٍ، خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ مَدَنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ، وَبِدُفُوفِ الْفَرْجِ وَمِثْلَاتٍ لِاسْتِقْبَالِ شَاوُلَ الْمَلِكِ. ٧ وَرَاحَتِ النِّسَاءُ الرَّاقِصَاتُ يَنْشُدْنَ: «قَتَلَ شَاوُلُ الْوُفَةَ وَقَتَلَ دَاوُدَ رِبَوَاتَهُ (أَيَّ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ).» □ فَأَثَارَ هَذَا غَضَبَ شَاوُلَ، وَسَاءَ هَذَا الْغِنَاءُ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ: «نَسَبَنَ لِدَاوُدَ قَتْلَ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ، أَمَّا أَنَا فَنَسَبَنَ لِي قَتْلَ الْأُلُوفِ فَقَطْ! لَمْ يَبْقَ سِوَى أَنْ يُنْعَمَ عَلَيْهِ بِالْمَمْلَكَةِ.» □ وَشَرَعَ شَاوُلُ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا يُرَاقِبُ دَاوُدَ بِعَيْنِ مُمْتَلِكَةٍ بِالْغَيْبَةِ. شَاوُلُ يَحَاوِلُ قَتْلَ دَاوُدَ ١٠ وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ التَّالِي أَنْ هَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ، فَبَدَأَ يَهْزِي جُنُونًا فِي وَسَطِ الْبَيْتِ، يَنْمُو كَمَا كَانَ دَاوُدُ يَعْزِفُ كَعَادَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ رُمْحٌ، ١١ فَاشْرَعَ شَاوُلُ الرُّمْحَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «سَأُسَيِّرُ دَاوُدَ إِلَى الْحَائِطِ.» فَارَاحَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ. ١٢ وَصَارَ شَاوُلُ يَخْشَى دَاوُدَ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَقَدْ فَارَقَ شَاوُلَ. ١٣ فَأَبْعَدَهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَعَيْنُهُ قَائِدُ أَلْفٍ، فَكَانَ دَاوُدُ يَتَقَدَّمُ دَائِمًا فِي طَلِيعَةِ فِرْقَتِهِ. ١٤ وَحَالَفَهُ الْفَلَّاحُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ. ١٥ وَعِنْدَمَا رَأَى شَاوُلُ مَا يَمْتَنِعُ بِهِ دَاوُدُ مِنْ فِطْنَةٍ تَفَاقَمَ فَرَعَهُ مِنْهُ. ١٦ أَمَّا جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا فَقَدْ اَزْدَادُوا حُبًّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ دَائِمًا يَقُودُهُمْ فِي حَمَلَاتِهِمُ الْعَسْكَرِيَّةِ الْمُوَفَّقَةِ. ١٧ وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «إِنِّي أَبْغِي أَنْ أُزَوِّجَكَ مِنْ ابْنَتِي الْكَبِيرَةِ مِيرَبَ، شَرِيطَةٌ أَنْ تَكُونَ بَطَلًا وَتُحَارِبَ حُرُوبَ الرَّبِّ» فَقَدْ حَدَّثَ شَاوُلُ نَفْسَهُ قَائِلًا: «لَا أَحْمِلُ أَنَا جَرِيرَةَ قَتْلِهِ بَلْ يَقْتُلُهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ.» □ فَأَجَابَ دَاوُدُ: «مَنْ أَنَا وَمَا هِيَ حَيَاتِي؟ وَمَا هِيَ عَائِلَتِي وَمَا هِيَ مَكَانَةُ عَائِلَتِي فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَصْبَحَ صِهْرًا لِلْمَلِكِ؟» ١٩ وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مَوْعِدُ زِفَافِ مِيرَبَ لِدَاوُدَ، زَوَّجَهَا شَاوُلُ مِنْ عَدْرِئِيلَ الْمُحُولِيِّ. ٢٠ لَكِنْ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ الصَّغْرَى أَحَبَّتْ دَاوُدَ، فَعَلِمَ شَاوُلُ بِالْأَمْرِ وَحَظِي ذَلِكَ بِرِضَاهُ. ٢١ وَقَالَ شَاوُلُ فِي نَفْسِهِ: «أُزَوِّجُهُ مِنْهَا فَتَكُونُ لِي نِفَاءً، وَكَذَلِكَ يَسْعَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى قَتْلِهِ.» وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ مَرَّةً ثَانِيَةً: «يُمْكِنُكَ مُصَاهَرَتِي الْيَوْمَ.» □ وَأَمَرَ شَاوُلَ رِجَالَهُ أَنْ يُسْرِوْا فِي أُذُنِ دَاوُدَ أَنَّ الْمَلِكَ يُحِبُّهُ، وَأَنَّهُ مَحَلُّ إِعْجَابِ الْحَاشِيَةِ، وَأَنْ يَنْصَحُوهُ بِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ، ٢٣ فَارَاحَ عَبِيدُ شَاوُلَ يُسْرِوْنَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي مَسَامِعِ دَاوُدَ. فَأَجَابَ دَاوُدَ: «اتَّظُنُّونَ مُصَاهَرَةَ الْمَلِكِ أَمْرًا تَافِهًا؟ أَنَا لَسْتُ سِوَى رَجُلٍ مُسَكِّنٍ حَقِيرٍ.» □ فَأَخْبَرَ عَبِيدُ شَاوُلَ سَيِّدَهُمْ بِحَدِيثِ دَاوُدَ. ٢٥ فَقَالَ شَاوُلُ لَهُمْ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: إِنَّ الْمَلِكَ لَا يَطْمَعُ فِي مَهْرٍ، بَلْ فِي مِئَةِ غُلْفَةٍ مِنْ غُلْفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، اتِّقَامًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ.» قَالَ هَذَا ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ يُوقِعَ دَاوُدَ فِي أَسْرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٦ فَأَبْلَغَ عَبِيدُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِمَطْلَبِ الْمَلِكِ، فَرَأَاهُ الْأَمْرُ، وَلَا سِيمَا فِكْرَةَ مُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. وَقَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ الْمَهْلَةُ الْمُعْطَاةُ لَهُ، ٢٧ انْطَلَقَ مَعَ رِجَالِهِ وَقَتَلَ مِئَتِي رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَتَى بِغُلْفِهِمْ وَقَدَّمَهَا كَامِلَةً لِتَكُونَ مَهْرًا لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ.

فَرَوْجُهُ شَاوُلُ عِنْدَئِذٍ مِنْ ابْنَتِهِ مِيكَالَ. ٢٨ وَأَدْرَكَ شَاوُلُ يَقِينًا أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ، وَأَنَّ ابْنَتَهُ مِيكَالَ نَحْبَهُ. ٢٩ فَتَزَايَدَ خَوْفُ شَاوُلَ مِنْ دَاوُدَ، وَأَصْبَحَ عَدُوُّهُ الدَّوُدَ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ٣٠ وَثَابَرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى مُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ دَاوُدُ يَطْفَرُ بِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوَادِ شَاوُلَ، وَأَصْبَحَ اسْمُهُ عَلَى كُلِّ شَفَةِ وَلِسَانٍ.

١٩

١ وَحَصَّ شَاوُلُ ابْنَهُ يُونَاثَانَ وَسَائِرَ حَاشِيَتِهِ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ، ٢ وَلَكِنْ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ، الَّذِي كَانَ مُعْجَبًا جَدًّا بِدَاوُدَ، أَسْرَأَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «أَبِي يَلْتَمِسُ قَتْلَكَ، فَاحْتَرَسْ لِنَفْسِكَ فِي الْغَدِ وَاخْتَبِئْ، ٣ وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ أَبِي إِلَى الْحَقْلِ الَّذِي تَحْتَبِئُ فِيهِ، وَأُحْدِثُهُ عَنْكَ ثُمَّ أَخْبِرُكَ بِمَا يَكُونُ.» ٤ وَرَاحَ يُونَاثَانُ يُنَبِّئُ عَلَى دَاوُدَ أَمَامَ أَبِيهِ وَسَائِلَ: «لَمَّاذَا يُسِيءُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ إِلَيْكَ، وَمَا ثَرُهُ عَظِيمَةٌ جَدًّا؟ ٥ لَقَدْ عَرَّضَ حَيَاتَهُ لِلْخَطَرِ عِنْدَمَا قَتَلَ الْفِلِسْطِينِيَّ، فَأَجْرَى الرَّبُّ خَلَاصًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ شَهِدَتْ ذَلِكَ وَابْتَهَجَتْ بِهِ. فَلَمَّاذَا تُقْتَلُ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ دَاجٍ وَنُسِيءُ إِلَى دَمِ بَرِيءٍ؟» ٦ فَاقْتَنَعَ شَاوُلُ بِكَلَامِ يُونَاثَانَ، وَقَالَ: «أُقْسِمُ بِاللَّهِ الْحَيِّ، لَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ.» ٧ فَاسْتَدْعَى يُونَاثَانُ دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى شَاوُلَ، فُقِلَّ فِي حَضْرَتِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. ٨ وَعَادَتْ الْحَرْبُ تَنْشُبُ مِنْ جَدِيدٍ، فَخَرَجَ دَاوُدَ مُحَارِبَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً، فَلَاذُوا بِالْفِرَارِ مِنْ أَمَامِهِ. ٩ وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ لِشَاوُلَ، فَهَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ لَدَى الرَّبِّ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ، وَرَمَحَهُ بِيَدِهِ. ١٠ فَصَوَّبَ الرُّوحُ نَحْوَ دَاوُدَ وَرَمَاهُ بِهِ لِيُطْعَنَهُ وَيُسْمِرَهُ إِلَى الْحَائِطِ، فَتَفَادَى دَاوُدَ الضَّرْبَةُ، وَهَرَبَ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ نَاجِيًا بِحَيَاتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَمَّا الرُّوحُ فَغَاصَ فِي الْحَائِطِ. ١١ فَأَرْسَلَ شَاوُلَ مَرَاqِينَ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ يَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ فِي الصَّبَاحِ. فَأَخْبَرَتْهُ أَمْرَاتُهُ مِيكَالَ قَائِلَةً: «إِذَا لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تُقْتَلُ غَدًا.» ١٢ وَدَلَّتْهُ مِيكَالُ مِنَ النَّافِذَةِ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا وَنَجَا. ١٣ ثُمَّ أَخَذَتْ مِيكَالُ تَمَثَلًا وَوَضَعَتْهُ فِي فِرَاشِهِ، وَوَضَعَتْ تَحْتَ رَأْسِهِ لُبْدَةً مِنْ شَعْرِ الْمَعْرَى وَغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ. ١٤ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ شَاوُلَ جُنُودَهُ لِلْقَبْضِ عَلَى دَاوُدَ قَالَتْ لَهُمْ مِيكَالُ: «إِنَّهُ مَرِيضٌ.» ١٥ فَبَعَثَ شَاوُلَ الْجُنُودَ ثَانِيَةً لِيَرَوْا دَاوُدَ قَائِلًا: «اِثْنُونِي بِهِ وَهُوَ فِي السَّرِيرِ لَأَقْتُلَهُ.» ١٦ فَاقْبَلَ الْجُنُودُ، وَإِذَا فِي الْفِرَاشِ تَمَثَلٌ وَلُبْدَةٌ مِنْ شَعْرِ الْمَعْرَى تَحْتَ رَأْسِهِ. ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِابْنَتِهِ مِيكَالَ: «لَمَّاذَا خَدَعْتَنِي فَأَطْلَقْتَ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا؟» فَاجَابَتْ: «لَقَدْ تَوَعَّدَنِي قَائِلًا: أَطْلِقْنِي لثَلَا أَقْتُلُكَ.» ١٨ وَعِنْدَمَا هَرَبَ دَاوُدَ وَنَجَا بِحَيَاتِهِ جَاءَ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ وَأَطْلَعَهُ عَمَّا فَعَلَهُ بِهِ شَاوُلَ، وَصَحَبَهُ صَمُوئِيلُ وَمَضِيَا وَأَقَامَا مَعًا فِي نَايُوتَ. ١٩ فَقِيلَ لِشَاوُلَ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ.» ٢٠ فَبَعَثَ بِجُنُودٍ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدُوا جَمَاعَةَ الرَّبِّ يَتَنَبَّأُونَ بِرِئَاسَةِ صَمُوئِيلَ، حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى الْجُنُودِ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ٢١ فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ بِالْأَمْرِ، فَبَعَثَ بِجُنُودٍ آخَرِينَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ثُمَّ عَادَ شَاوُلَ فَأَرْسَلَ فِرْقَةً ثَالِثَةً فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ٢٢ وَأَخِيرًا ذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عِنْدَ سَيْخُو وَسَأَلَ: «أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ؟» فَقِيلَ لَهُ: «هُمَا فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ.» ٢٣ فَمَضَى إِلَى هُنَاكَ وَلَكِنْ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ حَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَشَرَعَ يَتَنَبَّأُ حَتَّى بَلَغَ نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ. ٢٤ فَلَمَّا هُوَ أَيْضًا ثَابِتُهُ وَرَاحَ يَتَنَبَّأُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، ثُمَّ انْطَرَحَ عَارِيًا طَوَلَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، لِذَلِكَ قِيلَ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؟»

٢٠

١ وَهَرَبَ دَاوُدَ مِنْ نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ وَالتَّقَى بِيُونَاثَانَ وَسَأَلَ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَمَاذَا اقْتَرَفْتُ مِنْ إِيَّامِي فِي حَقِّ أَبِيكَ حَتَّى يُبَصِّرَ عَلَى قَتْلِي؟» ٢ فَاجَابَهُ: «مَعَازُ اللَّهِ أَنْ تَمُوتَ! فَإِنَّ أَبِي لَا يَقْدِمُ عَلَى أَمْرِ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطْلِعَنِي عَلَيْهِ، فَلَمَّاذَا يُخْفِي عَنِّي أَمْرًا كَهَذَا؟ إِنَّ مَخَافَتَكَ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصَّحَّةِ.» ٣ فَاقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلًا: «إِنَّ أَبَاكَ يَدْرِكُ أَنَّيَ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ، لِذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ:

لَأَكْتُمَنَّ الْأَمْرَ عَنْ يُونَاثَانَ لِئَلَّا يَطْغَى عَلَيْهِ النِّعَمُ. وَلَكِنِّي أَقْسِمُ لَكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا أَقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ سِوَى خَطْوَةٍ. □ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «مَهْمَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ أَفْعَلُهُ لَكَ.» □ فَقَالَ دَاوُدُ لِيُونَاثَانَ: «غَدًا هُوَ الْاِحْتِفَالُ بِأَوَّلِ أَيَّامِ الشَّهْرِ، حَيْثُ مِنْ عَادَتِي أَنْ أَجْلِسَ مَعَ الْمَلِكِ حَوْلَ مَائِدَةِ الْأَكْلِ وَلَكِنْ دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَخْتَبِي فِي الْحَقْلِ إِلَى مَسَاءِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ. ٦ فَإِذَا افْتَقَدَنِي أَبُوكَ، فَقُلْ لَهُ: قَدْ اسْتَأْذَنْتُ مِنِّي فِي الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ مَدِينَتِهِ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ الَّتِي تُقَامُ لِكُلِّ الْعَشِيرَةِ. ٧ فَإِنْ قَالَ: حَسَنًا، فَعَنَى ذَلِكَ أَنَّ خَادِمَكَ فِي أَمَانٍ. وَلَكِنْ إِنْ اشْتَغَلَ غَيْظًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَضْمُرُ لِي الشَّرَّ. ٨ أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ صَنَعْتَ خَيْرًا مَعَ خَادِمِكَ، وَفَاءً بِمَا قَطَعْتَ لَهُ مِنْ عَهْدٍ أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ الرَّبُّ. وَإِنْ كَانَ فِيَّ إِثْمٌ فَخَيْرٌ أَنْ تَقْتُلَنِي أَنْتَ مِنْ أَنْ تُسَلِّبَنِي لِأَيِّكَ.» □ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَحْدُثَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبِي يَضْمُرُ لَكَ شَرًّا، أَفَمَا كُنْتُ أَخْبِرُكَ؟» ١٠ وَلَسَاءَلَهُ دَاوُدُ: «مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُوكَ بِجَوَابٍ فَظٍّ؟» ١١ فَأَجَابَهُ يُونَاثَانُ: «تَعَالَى نَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ.» فَانْطَلَقَا مَعًا إِلَى الْحَقْلِ. ١٢ وَهُنَاكَ قَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَهِيدًا أَنَّهُ إِنْ كَشَفْتُ عَنْ نِيَّةِ أَبِي مِنْ نَحْوِكَ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ يَكُنُ لَكَ الْخَيْرَ وَلَمْ أُرْسِلْ لِأُطْلِعَكَ عَلَيْهِ، ١٣ فَلْيُعَاقِبِ الرَّبُّ يُونَاثَانَ أَشَدَّ عِقَابًا وَيَزِدْ. وَإِنْ أَضْمَرْتُ لَكَ أَبِي سُوءًا فَإِنِّي أَخْبِرُكَ وَأُطْلِقُكَ، فَتَنْصَرِفُ بِسَلَامٍ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ أَبِي. ١٤ وَلَا تَقْصُرْ خَيْرَ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِي. ١٥ بَلْ احْفَظِ الْعَهْدَ نَفْسُهُ مَعَ عَائِلَتِي إِلَى الْأَبَدِ، حَتَّى حِينَ يَقْضِي الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ.» □ وَهَكَذَا أَبْرَمَ يُونَاثَانُ عَهْدًا مَعَ بَيْتِ دَاوُدَ قَائِلًا: «وَلْيُعَاقِبَكَ الرَّبُّ بِبِدِّ أَعْدَائِكَ إِنْ خُنْتَ الْعَهْدَ.» □ ثُمَّ عَادَ يُونَاثَانُ يَسْتَحْلِفُ دَاوُدَ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَمَحَبَّتِهِ لِنَفْسِهِ. ١٨ وَقَالَ لَهُ يُونَاثَانُ: «غَدًا يَكُونُ الْاِحْتِفَالُ بِأَوَّلِ الشَّهْرِ فَيَفْتَقِدُونَكَ لِأَنَّ مَوْضِعَكَ يَكُونُ خَالِيًا. ١٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، عِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، تَأْتِي مُسْرِعًا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَبَأْتَ فِيهِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ زِمَامُ الْأَمْرِ قَدْ أَقْلَتْ بَعْدُ، وَتَجْلِسُ إِلَى جِوَارِ حَجَرِ الْاِفْتِرَاقِ. ٢٠ فَأَرْمِي أَنَا ثَلَاثَةَ سِهَامٍ إِلَى جَانِبِهِ وَكَأَنِّي اسْتَهْدِفُ غَرَضًا. ٢١ وَعِنْدَئِذٍ أُرْسِلُ الْغُلَامَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ وَاتَّقِطِ السِّهَامَ» فَإِنْ قُلْتُ لَهُ: هَا السِّهَامُ إِلَى جَانِبِكَ فَأَحْضِرْهَا تَعَالَى، لِأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، أَنْتَ فِي أَمَانٍ وَلَا خَطَرَ عَلَيْكَ. ٢٢ وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُ لِلْغُلَامِ: هَا السِّهَامُ أَمَامَكَ فَتَقْدَمُ فَاْمْضِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَطْلَقَكَ. ٢٣ أَمَّا مَا جَرَى بَيْنَنَا مِنْ حَدِيثٍ فَلِيَكُنِ الرَّبُّ شَهِيدًا عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٤ فَاخْتَبَأَ دَاوُدُ فِي الْحَقْلِ. وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ جَلَسَ الْمَلِكُ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ ٢٥ فِي مَقْعَدِهِ الْمُتَعَادِ عِنْدَ الْحَائِطِ، وَجَلَسَ يُونَاثَانُ فِي مُوَاجَهَتِهِ. أَمَّا ابْنُهُ فَقَدْ احْتَلَّ مَقْعَدًا إِلَى جِوَارِ شَاوُلَ. ٢٦ وَلَمْ يَلْقَ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى غِيَابِ دَاوُدَ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ عَارِضًا قَدْ أَلَمَّ بِهِ وَانَّهُ غَيْرُ طَاهِرٍ طَبَقًا لِلشَّرِيعَةِ. ٢٧ وَلَكِنْ عِنْدَمَا خَلَا مَوْضِعُ دَاوُدَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، سَأَلَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ابْنَهُ: «لِمَاذَا تَغَيَّبَ ابْنُ يَسَى عَنِ الطَّعَامِ أَمْسٍ وَالْيَوْمِ؟» ٢٨ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ اسْتَأْذَنْتُ دَاوُدَ مِنِّي لِلذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، ٢٩ وَقَالَ: دَعْنِي أَذْهَبُ لِأَنَّ عَشِيرَتِي تُقَدِّمُ ذَبِيحَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَقَدْ أَوْصَانِي أَخِي بِالْحُضُورِ. فَإِنْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ فَدَعْنِي أَمْضِي لِأَرَى إِخْوَتِي، لِذَلِكَ تَغَيَّبَ عَنْ مَائِدَةِ الْمَلِكِ.» □ فَاسْتَسْأَطَ شَاوُلُ غَضَبًا عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ الْمَتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَتُظَنُّ أَنَّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ انْخِيَارَكَ لِابْنِ يَسَى يَقْضِي إِلَى خَزْيِكَ وَخَزْيِ أُمِّكَ الَّتِي أُتْجِبْتُكَ؟ ٣١ فَمَادَامَ ابْنُ يَسَى حَيًّا فَإِنَّكَ لَا تَسْقِرُ أَنْتَ وَلَا تَمْلِكُكَ. وَالْآنَ أُرْسِلُ وَأَقْبِضُ عَلَيْهِ، وَأَتِ بِهِ لِأَنَّهُ مُحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ.» □ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لِمَاذَا يَقْتُلُ، وَأَيُّ ذَنْبٍ جَنَاهُ؟» ٣٣ فَصَوَّبَ شَاوُلُ الرُّمْحَ نَحْوَهُ لِيُطْعِمَهُ، فَأَدْرَكَ يُونَاثَانُ عَلَى الْقَوْرِ أَنَّ وَادَهُ مُصْرٌّ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. ٣٤ فَغَادَرَ الْمَائِدَةَ وَالْغَضَبُ الْجَائِحُ يُعْصِفُ بِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرُبَ الطَّعَامَ إِذْ سَاءَهُ تَصَرُّفُ وَادِهِ الْمُخْزِي مِنْ نَحْوِ دَاوُدَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ. ٣٥ وَخَرَجَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى الْحَقْلِ كَمَا اتَّفَقَ مَعَ دَاوُدَ، يَرِافِقُهُ

غُلَامٌ صَغِيرٌ. ٣٦ فَقَالَ لِبُلَامِهِ: «أَسْرِعْ وَالتَّقِطِ السَّهْمَ الَّتِي أَرَمِي بِهَا». وَبَيْنَمَا كَانَ الْغُلَامُ رَاكِضًا رَمَى السَّهْمَ حَتَّى جَاوَزَ الْغُلَامَ. ٣٧ وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْغُلَامُ إِلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ الَّذِي رَمَاهُ نَادَى يُونَاثَانَ الْغُلَامَ: «أَلَيْسَ السَّهْمُ أَمَامَكَ؟» ٣٨ ثُمَّ عَادَ يَهْتَفُ بِهِ: «سَجِّلْ أَسْرِعْ! لَا تَقِفْ». فَالتَّقِطَ الْغُلَامُ السَّهْمَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى سَيِّدِهِ. ٣٩ وَلَمْ يَعْلَمْ الْغُلَامُ بِمَا يَجْرِي، أَمَّا يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ فَهُمَا وَحَدُهُمَا اللَّذَانِ كَانَا مُطْلَعَيْنِ عَلَى الْأَمْرِ. ٤٠ فَعَهْدَ يُونَاثَانَ بِسِلَاحِهِ إِلَى الْغُلَامِ قَائِلًا لَهُ: «اذهب، وادخل به إلى المدينة.» □ وَمَا إِنْ تَوَارَى الْغُلَامُ عَنِ الْإِنْظَارِ حَتَّى بَرَزَ دَاوُدُ مِنَ الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقَبَّلَ كُلُّ مَنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَبَكَيًا مَعًا. وَكَانَ بُكَاءُ دَاوُدَ أَشَدَّ مَرَارَةً. ٤٢ وَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «امضِ بِسَلَامٍ لَأَنَّا كَلِمْنَا حَلَفْنَا عَلَى صِدَاقَتِنَا بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلَيْنِ: لِيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِي وَنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ.» ثُمَّ اقْتَرَقَا. فَذَهَبَ دَاوُدُ فِي طَرِيقِهِ، أَمَّا يُونَاثَانُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

٢١

١ وَقَدِمَ دَاوُدُ إِلَى أُخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ فِي نُوبٍ، فَارْتَدَّ أُخِيمَالِكَ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَسَأَلَهُ: «مَا لِي أَرَاكَ وَحَدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» □ فَاجَابَهُ دَاوُدُ: «كَلَّفَنِي الْمَلِكُ مِجْمَعَةً وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَ الْأَمْرَ فَلَا أَخْبِرَ بِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا رَجُلِي فَقَدْ اتَّفَقْتُ مَعَهُمْ عَلَى مُقَابَلَتِي فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ. ٣ وَالْآنَ مَاذَا عِنْدَكَ مِنَ الطَّعَامِ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ أَوْ مَا يَتَوَفَّرُ لَدَيْكَ.» □ فَاجَابَ الْكَاهِنُ: «لَيْسَ عِنْدِي خُبْزٌ عَادِيٌّ، وَإِنَّمَا خُبْزٌ مُقَدَّسٌ، يُمكنُ لِرَجَالِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ شَرِيطَةً أَنْ يَكُونُوا قَدْ حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ طَاهِرِينَ وَلَا سِيمًا مِنَ النِّسَاءِ.» □ فَقَالَ دَاوُدُ لِلْكَاهِنِ: «إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ مُنِعْنَ عَنَّا مِنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلُ، كَمَا هِيَ الْعَادَةُ عِنْدَ خُرُوجِي فِي مِجْمَعَةٍ، أَمَّا أَمْتَعْتُهُمْ فِيَّ دَائِمًا طَاهِرَةً، حَتَّى فِي أَثْنَاءِ تَفْضِيلِ الْمِهْمَاتِ الْعَادِيَّةِ. فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِنْ كَانَتِ الْمِجْمَعَةُ مُقَدَّسَةً؟» ٦ فَأَعْطَاهُ الْكَاهِنُ الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ سِوَى خُبْزِ الْوُجُوهِ الْمَرْفُوعِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ لِكِي يُسْتَبَدَلَ بِخُبْزِ سَاخِنٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ. ٧ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ خَدَمِ شَاوُلَ مُعْتَكِفًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ، يُدْعَى دُوعَاغُ الْأَدُومِيِّ، رَئِيسَ رِعَاةِ شَاوُلَ. ٨ وَسَأَلَ دَاوُدُ أُخِيمَالِكَ: «أَلَا يَوْجَدُ لَدَيْكَ رُحْ أَوْ سَيْفٌ، لِأَنَّنِي لَمْ أَتَقَدَّ سَبْفِي أَوْ أَحْمِلُ سِلَاحِي، إِذْ إِنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مُلْحًا.» □ فَاجَابَ الْكَاهِنُ: «عِنْدِي سَيْفٌ جُلِبَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي الْبُطْمِ، وَهَذَا هُوَ مَلْفُوفٌ فِي ثَوْبٍ خَلْفَ الْأُفُودِ. فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَافْعَلْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ هَذَا.» □ فَقَالَ دَاوُدُ: «لَيْسَ لِي مِثْلُ، أَعْطِنِي إِيَّاهُ.» □ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيَشَ مَلِكِ جَتَّ. ١١ فَقَالَ رِجَالُ حَاشِيَةِ أَخِيَشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدُ مَلِكُ بِلَادِهِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي أَشَدَّتْ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتٍ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلَ أُلُوفًا وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ؟» ١٢ فَكَتَمَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي نَفْسِهِ وَتَوَلَّاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنْ أَخِيَشَ مَلِكِ جَتَّ، ١٣ وَتَظَاهَرَ أَمَامَهُمْ أَنَّهُ مُصَابٌ بِعَقْلِهِ، وَرَاحَ يُخْرِشُ عَلَى الْبَابِ وَتَرَكَ لِعَابَهُ يَسِيلُ عَلَى لَحْيَتِهِ. ١٤ فَقَالَ أَخِيَشُ لِقَوْمِهِ: «أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الرَّجُلَ مَجْنُونٌ، فَلِهَذَا جِئْتُ بِهِ إِلَيَّ؟» ١٥ أَلَا يَكْفِينِي مَا عِنْدِي مِنْ مَجَانِينَ حَتَّى أَتِمَّ بِهِذَا لِكِي يُظْهَرَ جُنُونُهُ عَلَيَّ؟ أَيْدِخُلْ هَذَا بَيْتِي؟»

٢٢

١ وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ جَتَّ وَجَاءَ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ وَسَائِرُ بَيْتِ أَبِيهِ بِوُجُودِهِ هُنَاكَ جَاءُوا إِلَيْهِ. ٢ وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَضَابِقِينَ وَالْمَدْيُونِينَ وَالثَّائِرِينَ، فَتَرَأَسَ عَلَيْهِمْ. ٣ ثُمَّ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوَابَ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ مُوَابَ: «دَعْ أَبِي وَأُمِّي فِي عَهْدِكُمْ رِيْمًا أَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ بِي اللَّهُ.» □ فَأَوْدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوَابَ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ طَوَالَ مُدَّةٍ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ. ٥ فَقَالَ جَادُ النَّبِيُّ لِدَاوُدَ «لَا تَقُمْ فِي الْحِصْنِ، بَلِ امضِ وَادْخُلْ أَرْضَ يَهُوذَا.» فَانْتَقَلَ دَاوُدُ إِلَى غَابَةِ حَارِثِ. ٦ وَبَلَغَ

شَاوُلَ مَا أَصَابَ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ مِنْ شُهْرَةٍ. وَكَانَ شَاوُلُ أَتَدُّ مُقِيمًا فِي جَبْعَةَ، يَجْلِسُ تَحْتَ الْأَثَلَةِ فِي الرَّامَةِ مُحَاطًا بِأَفْرَادٍ حَاشِيَتِهِ، وَرُحْمُهُ بِيَدِهِ. ٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِرَجَالِهِ: «اسْمَعُوا يَا بَنِيَّامِينُونَ: أَلَعَلَّ ابْنُ يَسَى يُعْطِيكُمْ جَمِيعًا حُقُولًا وَكُرُومًا أَوْ يَجْعَلُكُمْ جَمِيعًا رُؤَسَاءَ عَلَى الْوَفِ الْجُنُودِ أَوْ عَلَى مِائَاتٍ مِنْهُمْ، ٨ حَتَّى تَحَالِفْتُمْ كُلُّكُمْ عَلَيَّ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَهُ ابْنِي مَعَ ابْنِ يَسَى، وَلَيْسَ يَنْبَغُكَ مِنْ يَأْسَى لِي أَوْ يَنْبَغُنِي بِأَنَّ ابْنِي قَدْ أَثَارَ خَادِمِي لِي كَمَا يَفْعَلُ الْيَوْمَ؟» ٩ فَأَجَابَ دَاوُدُ الْأَدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا بَيْنَ حَاشِيَةِ شَاوُلَ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْنَ يَسَى قَادِمًا إِلَى نُوبَ إِلَى أَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ ١٠ فَاسْتَشَارَ لَهُ الرَّبَّ وَزَوَّدَهُ بِطَعَامٍ وَأَعْطَاهُ سَيْفَ جُلِيَّاتٍ. ١١ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَخِيمَالِكَ وَبَقِيَّةَ بَيْتِ أَبِيهِ مِنْ كَهَنَةِ نُوبَ، فَأَقْبَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَلِكِ. ١٢ فَقَالَ شَاوُلُ: «اسْمَعْ يَا ابْنُ أَخِيطُوبَ.» فَأَجَابَ: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي.» ١٣ فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَاذَا اتَّفَقْتُمْ عَلَيَّ أَنْتَ وَابْنُ يَسَى بِتَزْوِيدِكَ إِيَّاهُ بِالْخُبْزِ وَبِإِعْطَائِهِ سَيْفًا، وَاسْتَشَرْتَ لَهُ اللَّهُ لِيُثَوِّرَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ؟» ١٤ فَأَجَابَ أَخِيمَالِكَ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ رَجَالِكَ مِثْلُ دَاوُدَ أَمِينٌ وَصِهْرُ الْمَلِكِ وَقَائِدُ حَرْسِهِ وَذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ فِي بَيْتِكَ؟ ١٥ فَهَلْ هَذِهِ هِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ اسْتَشِيرَ لَهُ فِيهَا اللَّهُ؟ مَعَاذُ اللَّهِ أَنْ يَتِمَّنِيَ الْمَلِكُ أَوْ يَتِمَّ جَمِيعُ بَيْتِ أَبِي بَارْتِكَابِ شَيْءٍ.» ١٦ فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ لَا مُحَالَةَ مَائِتُ يَا أَخِيمَالِكَ، أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِ أَبِيكَ.» ١٧ وَأَمَرَ الْمَلِكُ حُرَّاسَهُ الْمَائِلِينَ لَدَيْهِ: «هَيَّا أَحِيطُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ وَاقْتُلُوهُمْ، لِأَنَّهُمْ أَيْضًا قَدْ تَحَالَفُوا مَعَ دَاوُدَ، وَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ هَارِبًا فَلَمْ يُخْبِرُونِي.» فَلَمْ يَرْضَ حُرَّاسُ الْمَلِكِ أَنْ يَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ. ١٨ فَأَمَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ قَاتِلًا: «دُرْ أَنْتَ وَاقْتُلِ الْكَهَنَةَ.» فَهَجَمَ دَاوُدُ الْأَدُومِيُّ عَلَى الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا لِأَسِي أَفُودِ نَحَّانٍ. ١٩ ثُمَّ اقْتَحَمَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَالرُّضْعَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ. ٢٠ وَلَمْ يَنْجُ سِوَى ابْنٍ وَاحِدٍ لِأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ يُدْعَى أَبِيثَارَ الَّذِي لَجَأَ إِلَى دَاوُدَ، ٢١ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيثَارَ: «عِنْدَمَا رَأَيْتُ دَاوُدَ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يُخْبَرَ شَاوُلُ. أَنَا هُوَ السَّبَبُ فِي مَوْتِ أَفْرَادِ بَيْتِ أَبِيكَ. ٢٣ امْكُثْ مَعِي، لَا تَخَفْ، فَالرَّجُلُ الَّذِي يَسْعَى لِقَتْلِكَ يَسْعَى لِقَتْلِي أَيْضًا، فَأَقِمْ عِنْدِي بِأَمَانٍ.»

٢٣

١ وَقِيلَ لِدَاوُدَ: «هََا الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُهَاجِمُونَ قَعِيلَةَ وَيَنْهَوْنَ بِيَادِرَ قَمَحِهَا» ٢ فَسَأَلَ الرَّبَّ: «هَلْ أَمْضِي لِحَارِبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ وَحَارِبْهُمْ وَأَنْقِذْ قَعِيلَةَ.» ٣ وَلَكِنْ رَجَالَ دَاوُدَ قَالُوا: «إِنْ كَانَ الْخَوْفُ يَسْتَبِدُّ بِنَا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُوذَا، فَكَمْ بِالْحَرْبِ إِذَا انْطَلَقْنَا إِلَى قَعِيلَةَ لِحَارِبَةِ جِيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» ٤ فَعَادَ دَاوُدُ يَسْتَشِيرُ الرَّبَّ، فَأَجَابَهُ: «قُمْ أَنْزِلْ إِلَى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أَسْلَمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ.» ٥ فَضَى دَاوُدَ وَرَجَالَهُ إِلَى قَعِيلَةَ حَيْثُ حَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاسْتَوَلَى عَلَى مَوَاشِيهِمْ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً وَأَنْقَذَ أَهْلَ قَعِيلَةَ. ٦ وَكَانَ أَبِيثَارُ بْنُ أَخِيمَالِكَ قَدْ حَمَلَ مَعَهُ أَفُودًا عِنْدَ هُرُوبِهِ إِلَى دَاوُدَ. ٧ فَقِيلَ لَشَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ قَدْ قَدِمَ إِلَى قَعِيلَةَ، فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ اللَّهُ إِلَى يَدَيَّ، لِأَنَّهُ لَجَأَ إِلَى مَدِينَةِ ذَاتِ بَوَابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ.» ٨ وَاسْتَدْعَى شَاوُلُ قُوَّاتِهِ لِلْإِحَاطَةِ بِالْمَدِينَةِ وَمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرَجَالِهِ. ٩ وَلَمَّا أَدْرَكَ دَاوُدَ أَنَّ شَاوُلَ يَتَأَمَّرُ عَلَيْهِ، قَالَ لِأَبِيثَارَ الْكَاهِنِ: «أَحْضِرِ الْأَفُودَ.» ١٠ ثُمَّ صَلَّى دَاوُدُ: «يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ يُحَاوِلُ أَنْ يُحَاصِرَ قَعِيلَةَ لِئَدْمَرَهَا ١١ فَأَعْلَنِي هَلْ يُسَلِّبُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ لَشَاوُلَ؟ وَهَلْ شَاوُلُ حَقًّا قَادِمٌ إِلَى قَعِيلَةَ كَمَا قِيلَ لِعَبْدِكَ؟ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَخْبِرْ عَبْدَكَ.» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّهُ قَادِمٌ.» ١٢ وَعَادَ دَاوُدُ يَسْأَلُ: «هَلْ يُسَلِّبُنِي أَهْلُ قَعِيلَةَ مَعَ رِجَالِي لَشَاوُلَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يُسَلِّبُونَ.» ١٣ فَعَادَرَ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ اللَّيْلَ مِثَّةَ قَعِيلَةَ وَهَامُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ. فَأَخْبَرَ شَاوُلَ

بِإِسْحَابِ دَاوُدَ مِنْ قَعِيلَةَ، فَعَدَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا بِقُوَّاتِهِ. ١٤ وَلَجَا دَاوُدُ إِلَى حُصُونِ بَرِيَّةِ زَيْفٍ وَمَكَثَ فِي جَبَلِهَا. وَظَلَّ شَاوُلُ يَتَعَقِبُهُ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُسَلِّهِ لِيَدِهِ. ١٥ وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا فِي غَايَةِ فِي بَرِيَّةِ زَيْفٍ عَلِمَ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْهُ، ١٦ فَأَقْبَلَ يُونَاثَانَ بْنُ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ فِي الْغَايَةِ لِيَقْوِيَ مِنْ ثِقَتِهِ بِاللَّهِ، ١٧ وَقَالَ لَهُ: «لَا تَخَفْ، لِأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَيْ لَنَ تَطُولُكَ. وَأَنْتَ سَتَكُونُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ الرَّجُلَ الثَّانِي فِي الْمَمْلَكَةِ. وَأَيُّ أَيُّضًا يَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرُ.» ١٨ وَجَدَدَا عَهْدَهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ. وَمَضَى يُونَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ فَكَثَّ فِي الْغَايَةِ. ١٩ وَجَاءَ الزِّيْفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جِبْعَةَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا عِنْدَنَا فِي حُصُونِ الْغَايَةِ فِي خَيْلَةِ جَنُوبِيِّ الصَّحْرَاءِ، ٢٠ فَتَعَالَ إِلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، فِي أَيِّ وَقْتٍ تَشَاءُ، وَنَحْنُ نَضْمُنُ أَنْ نُسَلِّهُ إِلَيْكَ.» ٢١ فَأَجَابَهُمْ شَاوُلُ: «لِيَبَارِكْكُمْ الرَّبُّ لِرَأْفَتِكُمْ بِي، ٢٢ فَادْهَبُوا وَتَحَرَّوْا وَتَيَقَّنُوا مِنْ مَكَانٍ وَجُودِهِ وَإِقَامَتِهِ وَمَنْ رَأَاهُ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ قِيلَ لِي إِنَّ دَاوُدَ شَدِيدُ الْمَكْرِ. ٢٣ وَتَأَكَّدُوا لِي مِنْ جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ يَخْتَبِئَ فِيهَا ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ فَأَمْضِيَ مَعَكُمْ، إِنْ كَانَ حَقًّا مَوْجُودًا، فَأَبْحَثُ عَنْهُ بَيْنَ عَشَائِرِ يَهُوذَا.» ٢٤ فَانْطَلَقُوا إِلَى زَيْفٍ مُتَقَدِّمِينَ أَمَامَ شَاوُلَ. وَكَانَ دَاوُدُ آتِذًا فِي سَهْلِ بَرِيَّةِ مَعُونِ جَنُوبِيِّ الصَّحْرَاءِ. ٢٥ فَشَرَعَ رِجَالُ شَاوُلَ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَلَبَّغَ الْخَبَرَ دَاوُدَ فَتَوَلَّى فِي مَنْطِقَةِ الصُّخُورِ فِي بَرِيَّةِ مَعُونِ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ شَاوُلُ بِذَلِكَ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ. ٢٦ فَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ عَلَى مُحَاذَةِ أَحَدِ جَانِبِي الْجَبَلِ، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَسِيرُونَ بِمُحَاذَةِ الْجَانِبِ الْآخَرِ هَرَبًا مِنْ شَاوُلَ، الَّذِي سَعَى مَعَ قُوَّاتِهِ لِمُحَاصِرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ لِيَأْسِرَهُمْ. ٢٧ وَمَا لَبِثَ أَنْ وَفَدَ رَسُولٌ إِلَى شَاوُلَ قَائِلًا: «أَسْرِعْ! تَعَالَ، فَقَدْ اقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْبِلَادَ. ٢٨ فَارْجِعْ شَاوُلُ عَنْ مُطَارَدَةِ دَاوُدَ وَذَهَبَ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «تَلَّ الْمَفَارَقَةِ.» ٢٩ وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَتَمَنَعَ فِي حُصُونٍ عَيْنِ جَدِي.

٢٤

١ وَبَعْدَ أَنْ رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قِيلَ لَهُ: «إِنَّ دَاوُدَ مُتَحَصِّنٌ فِي بَرِيَّةِ عَيْنِ جَدِي» ٢ فَحَشَدَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ قَوَاتِ إِسْرَائِيلَ وَسَعَى وَرَاءَ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ فِي صُخُورِ الْوُغُولِ. ٣ وَدَخَلَ شَاوُلُ كَهْفًا عِنْدَ حَظِيرَةِ غَنَمٍ عَلَى الطَّرِيقِ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُخْتَبِئِينَ فِي أَغْوَارِ الْكَهْفِ. ٤ فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَعَدَكَ الرَّبُّ أَنْ يُسَلِّمَ فِيهِ عَدُوَّكَ إِلَيْكَ فَصْنَعُ بِهِ مَا تَشَاءُ.» فَانْسَلَّ دَاوُدُ إِلَيْهِ وَقَطَعَ طَرَفَ جَبْتِهِ سِرًّا. ٥ وَلَكِنْ مَا لَبِثَ قَلْبَهُ أَنْ وَبَّخَهُ عَلَى قَطْعِهِ طَرَفَ جَبَةِ شَاوُلَ. ٦ فَقَالَ لِرَجَالِهِ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْتَرِفَ هَذَا الْإِثْمَ بِحَقِّ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ مِنَ الرَّبِّ فَأُمْدِدَ يَدِي وَأُسَيِّئَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَهُ مَلِكًا.» ٧ وَهَكَذَا زَجَرَ دَاوُدَ رَجَالَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَهَاجِمُونَ شَاوُلَ. وَمَا لَبِثَ شَاوُلُ أَنْ خَرَجَ مِنَ الْكَهْفِ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ، ٨ فَتَبِعَهُ دَاوُدُ إِلَى خَارِجِ الْكَهْفِ وَنَادَى: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ.» فَالْتَفَتَ شَاوُلُ خَلْفَهُ، فَانْحَنَى دَاوُدُ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا ٩ وَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْتَمِعُ إِلَى أَقَاوِيلِ النَّاسِ: إِنَّ دَاوُدَ قَدْ وَطَّدَ الْعِزْمَ عَلَى إِيْذَانِكَ. ١٠ هَا أَنْتَ قَدْ رَأَيْتَ الْيَوْمَ بِعَيْنِكَ كَيْفَ أَوْفَعَكَ الرَّبُّ فِي قَبْضَتِي عِنْدَمَا كُنْتُ فِي الْكَهْفِ، وَجَاءَ مَنْ يُحَرِّضُنِي عَلَى قَتْلِكَ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ: لَا! لَنْ أُمْدِدَ يَدِي بِالْإِسَاءَةِ إِلَى سَيِّدِي، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ. ١١ فَانْظُرْ يَا أَيُّهَا مَا بِيَدِي، إِنَّهُ طَرَفُ جَبْتِكَ. إِنْ قَطَعِي طَرَفَ جَبْتِكَ وَعَدَمْتُ قَتْلِي إِيَّاكَ خَيْرٌ دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنِّي لَمْ أَرْتَكِبْ شَرًّا أَوْ ذَنْبًا، وَلَمْ أَخْطِئْ إِلَيْكَ، بَيْنَمَا أَنْتَ تَتَرَبَّصُ بِي لِتَقْتُلَنِي. ١٢ فَلْيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَنْتَقِمَ لِي الرَّبُّ مِنْكَ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَمْسِكَ بِسُوءٍ. ١٣ وَكَأَنَّ قِيلَ فِي مِثْلِ الْقَدَمَاءِ: عَنِ الْأَشْرَارِ يَصْدُرُ شَرٌّ، لِذَلِكَ فَإِنَّ يَدِي لَنْ تَتَلَكَ بِأَذَى. ١٤ ثُمَّ وَرَاءَ مَنْ يَسْعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ مَنْ هُوَ الَّذِي تُطَارِدُهُ؟ أَسْعَى وَرَاءَ كُلِّ مَيْتٍ؟ وَرَاءَ بَرْغُوْثٍ وَاحِدٍ؟ ١٥ لَكِنَّ الرَّبَّ هُوَ الدِّيانُ فَيَقْضِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ

وَيَتَوَلَّى قَضِيَّتِي وَيُرِيئِي وَيَقْضِيَنِي مِنْ قَبْضَتِكَ. » □□ فَلَمَّا فَرَغَ دَاوُدُ مِنَ الْكَلَامِ سَأَلَ شَاوُلُ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» وَارْتَفَعَ صَوْتُ شَاوُلَ بِالْبُكَاءِ. ١٧ ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّكَ حَقًّا ابْنُ مَنِّي لِأَنَّكَ كَفَأْتَنِي خَيْرًا وَأَنَا جَازَيْتُكَ شَرًّا. ١٨ وَأَبَدَيْتُ نَحْوِي خَيْرًا إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَعَنِي فِي قَبْضَتِكَ وَلَكِنَّكَ عَفَوْتَ عَنِّي. ١٩ أَيْعَفُو رَجُلٌ عَنْ عَدُوِّهِ وَيُطْلِقُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ فِي قَبْضَتِهِ؟ فَلَكَافَأْتُكَ الرَّبُّ جَزَاءً مَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ مَعِي مِنْ خَيْرٍ. ٢٠ لَقَدْ عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّكَ تَصْبِحُ مَلِكًا وَبِيَدِكَ تَثْبُتُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ. ٢١ فَاحْلِفْ لِي الْآنَ بِالرَّبِّ أَنَّكَ لَا تَبِيدُ نَسْلِي مِنْ بَعْدِي وَلَا تَقْضِي عَلَى اسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي.» □□ خَلَفَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ ثُمَّ مَضَى شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَالْتَجَأُوا إِلَى الْحِصْنِ.

٢٥

١ وَمَاتَ صَمُوئِيلُ، فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. فَانْتَقَلَ دَاوُدُ إِلَى صَحْرَاءِ فَارَانَ. ٢ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ ثَرِيٌّ مُقِيمٌ فِي مَدِينَةٍ مَعُونٍ ذُو أَمْلاكٍ فِي الْكَرْمَلِ حَيْثُ كَانَ يَجْزُ غَنَمَهُ، وَكَانَتْ ثَرْوَتُهُ طَائِلَةً جَدًّا، إِذْ كَانَ يَمْتَلِكُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَأْسٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفًا مِنَ الْمَعْزِ. ٣ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ نَابَالُ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَيْجَائِيلَ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فَاتِنَةً الْجَمَالَ رَاجِحَةً الْعَقْلَ، أَمَّا الرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِيًا سَيِّئَ الْأَعْمَالِ، وَهُوَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ كَالِبَ. ٤ فَبَلَغَ دَاوُدُ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي الصَّحْرَاءِ، أَنَّ نَابَالَ يَجْزُ غَنَمَهُ. ٥ فَبَعَثَ دَاوُدُ بَعْشَرَةَ غِلْهَانَ أَوْصَاهُمْ أَنْ يَنْطَلِقُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَيَدْخُلُوا بَيْتَ نَابَالٍ وَيُلْغَوْهُ تَمَنِيَاتٍ دَاوُدَ، وَيَقُولُوا لَهُ: ٦ «أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ، وَجَعَلَكَ أَنْتَ وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَالِكَ سَالِمًا. ٧ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَكَ جَزَائِينَ. حِينَ كَانَ رِعَاتُكَ بَيْنَنَا لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمَلِ. ٨ تَحَرَّ الْأَمْرَ مِنْ غِلْهَانَكَ فَيُخْبِرُوكَ. لِذَلِكَ لِيَحْظَ غِلْهَانِي بِرِضَاكَ، فَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، فَهَبْ عِبِيدَكَ وَابْنَكَ دَاوُدَ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُكَ.» □ فَقَدِمَ الْغِلْهَانُ إِلَى نَابَالٍ وَأَبْلَغُوهُ هَذَا الْكَلَامَ بِاسْمِ دَاوُدَ وَصَمْتُوا. ٩ فَأَجَابَهُمْ نَابَالُ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ وَمَنْ هُوَ ابْنُ نِسَى؟ قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الْمَارِبُونَ مِنْ أَسْيَادِهِمْ. ١١ هَلْ آخُذُ خُبْرِي وَمَائِي وَذِيحِي الَّتِي جَهَّزْتُهَا لِلْجَارِيِّ وَأُعْطِيَهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُمْ؟» ١٢ فَانْصَرَفَ غِلْهَانُ دَاوُدَ وَرَجَعُوا إِلَى دَاوُدَ فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ نَابَالٍ. ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «لِيَتَقَدَّ كُلُّ مِنْكُمْ سَيْفُهُ.» فَتَقَدَّدُوا سِيُوفَهُمْ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ دَاوُدُ، وَسَارَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ بَعْدَ أَنْ مَكَثَ مِثْنَانِ لِحِرَاسَةِ الْأَمْتَةِ. ١٤ فَقَالَ أَحَدُ الْغِلْهَانِ لِأَيْجَائِيلَ امْرَأَةِ نَابَالٍ: «بَعَثَ دَاوُدُ مِنَ الصَّحْرَاءِ رُسُلًا بِتَحِيَّاتٍ إِلَى سَيِّدِنَا فَأَهَانَهُمْ، ١٥ مَعَ أَنَّ الرِّجَالَ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا جِدًّا فَلَمْ نَصَبْ بِأَذَى أَوْ يُفْقَدْ لَنَا شَيْءٌ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي تَجَاوَرْنَا فِيهَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْمَرْعى. ١٦ كَانُوا سِيَّاحَ أَمَانٍ لَنَا نَهَارًا وَلَيْلًا فِي كُلِّ الْأَيَّامِ الَّتِي كُنَّا نَزْعَى فِيهَا الْغَنَمَ فِي جَوَارِهِمْ. ١٧ فَفَكَّرِي بِالْأَمْرِ وَانْظُرِي مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ تَصْنَعِي، لِأَنَّ كَارِثَةً سَتَحُلُّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى بَيْتِهِ، فَهُوَ رَجُلٌ شَرِيرٌ لَا يُمْكِنُ التَّفَاهُمُ مَعَهُ.» □□ فَاسْرَعَتْ أَيْجَائِيلُ وَأَخَذَتْ مِثْنِي رَغِيْفٍ خُبْزٍ وَزَيَّيْ نَخْمٍ وَخَمْسَةَ خُرْفَانٍ مُجَهَّزَةٍ مُطْبِئَةً وَخَمْسَ كِيلَاتٍ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِثْنِي عُنُقُودَ زَيْبٍ وَمِثْنِي قُرْصِ تَيْنٍ، وَحَمَلَتْهَا عَلَى الْحَمِيرِ. ١٩ وَقَالَتْ لِحَدَامِهَا: «اسْقُونِي، هَا أَنَا قَادِمَةٌ وَرَاءَ كُمْ.» وَلَمْ تُخْبِرْ رَجُلَهَا نَابَالَ بِمَا فَعَلَتْ. ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى حِمَارِهَا عِنْدَ مُنْعَطَفِ الْجَبَلِ صَادَفَتْ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ قَادِمِينَ لِلِقَائِهَا. ٢١ وَكَانَ دَاوُدَ اتَّذِلُ يَحْدِثُ نَفْسَهُ: «لَقَدْ حَافَظْتُ عَلَى كُلِّ قُطْعَانٍ هَذَا الرَّجُلِ فِي الصَّحْرَاءِ، فَكَفَأْتَنِي شَرًّا بَدَلَ الْخَيْرِ. ٢٢ فَيُضَاعِفُ الرَّبُّ مِنْ عِقَابِ دَاوُدَ، إِنْ لَمْ أَقْضِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ قَبْلَ طُلُوعِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ.» □□ وَعِنْدَمَا شَاهَدَتْ أَيْجَائِيلُ دَاوُدَ اسْرَعَتْ وَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْحِمَارِ وَخَرَّتْ أَمَامَهُ سَاجِدَةً، ٢٤ وَانْطَرَحَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً: «ضَعِ الْيَوْمَ عَلَيَّ وَحْدِي يَا سَيِّدِي، وَدَعْ أَمْتَكَ تَتَكَلَّمُ فِي مَسَامِعِكَ وَاصْغِ إِلَى حَدِيثِهَا. ٢٥ لَا يَضْغَنْ قَلْبُ سَيِّدِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ اللَّئِيمِ نَابَالٍ، فَهُوَ فَظٌّ كَاسِمٌ وَاحْتِمَاقٌ مَقْرُونَةٌ بِهِ، أَمَّا

أَنَا فَلَمْ أَرِ رَجَالَ سَيِّدِي حِينَ أَرْسَلْتَهُمْ. ٢٦ وَالْآنَ أَقْسِمُ لَكَ بِالرَّبِّ الْحَيِّ وَبِحَيَاتِكَ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَنَّبَكَ سَفَكَ الدِّمَاءِ وَالثَّأْرَ لِنَفْسِكَ، وَلَيْكُنْ أَعْدَاؤُكَ وَمَنْ يَسْعَوْنَ فِي هَلَاقِكَ، كَتَابَال. ٢٧ فَتَقَبَّلِ الْآنَ هَذِهِ الْبَرَكَةَ الَّتِي أَحْضَرْتَهَا جَارِيَتِكَ يَا سَيِّدِي وَأَعْطَاهَا لِرَجَالِكَ الْمُلتَفِّينَ حَوْلَكَ. ٢٨ وَاعْفُ عَن ذَنْبِ أَمَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَدُّ أَنْ يُثَبِّتَ كُرْسِيَّ مُلْكِ سَيِّدِي إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ حُرُوبَ الرَّبِّ، فَلَا يُوجَدُ فِيكَ شَرٌّ كُلَّ أَيَّامِكَ. ٢٩ وَإِنْ قَامَ مَنْ يَتَعَقَّبُكَ لِيَقْتُلَكَ، فَلَتَكُنْ نَفْسُ سَيِّدِي مُحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ الْأَحْيَاءِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَاكَ فَلْيَقْدَفْ بِهَا كَمَا يَقْدَفُ حَجَرٌ مِنْ وَسْطِ كَفَّةٍ مِقْلَاعٍ. ٣٠ وَعِنْدَمَا يُحَقِّقُ الرَّبُّ لِسَيِّدِي كُلَّ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ وَيُنْصِبُكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٣١ فَلَنْ تُقَاسِيَ مِنْ عَذَابِ الصَّمِيرِ لِأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً عَتَبَاطًا أَوْ اتَّقَمْتَ لِنَفْسِكَ. وَمَتَى حَقَّقَ لَكَ الرَّبُّ وَعْدَهُ فَادْكُرْ أَمَتَكَ. » □□ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيِّيَايِلَ: «مُبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلَكَ الْيَوْمَ لِلْقَائِي، ٣٣ وَمُبَارَكَةٌ فَطْنَتُكَ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتَ لِأَنَّكَ جَنَّبَنِي الْيَوْمَ سَفَكَ الدِّمَاءِ وَالْإِنْتِقَامَ لِنَفْسِي. ٣٤ وَلَكِنْ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، فَلَوْ لَمْ تُبَادِرِي وَتَأْتِي لِاسْتِقْبَالِي لَمَا بَقِيَ لِنَابَالٍ رَجُلٌ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ عِنْدَ مَطْلَعِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ. » □□ وَقِيلَ دَاوُدُ مِنْهَا مَا حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ قَائِلًا لَهَا: «امْضِي إِلَى بَيْتِكَ بِسَلَامٍ، فَهَذَا أَنَا قَدْ اسْتَمَعْتُ لَتَوَسُّلِكَ وَاسْتَجَبْتُ طَلْبَتِكَ. » □□ فَأَقْبَلَتْ أَيِّيَايِلُ إِلَى نَابَالٍ، فَوَجَدَتْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ مَادِبَةً فِي بَيْتِهِ كَمَا دَبَّهَ مُلْكٌ، وَقَدْ أَخَذَتْهُ النَّشْوَةُ بَعْدَ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ احْتِسَاءِ الْخَمْرِ حَتَّى سَكَرَ، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ إِطْلَاقًا حَتَّى صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي. ٣٧ وَفِي الصَّبَاحِ، بَعْدَ أَنْ صَحَا نَابَالٌ مِنْ سَكَرَتِهِ، أَخْبَرَتْهُ بِمَا جَرَى، فَأَصَابَهُ الشَّلْلُ وَتَجَدَّدَ كَحَجَرٍ. ٣٨ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ضَرَبَهُ اللَّهُ فَتَات. ٣٩ فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالٍ قَالَ: «مُبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي اتَّقَمَ لِي بِذَاتِهِ مِنْ إِهَانَةِ نَابَالٍ، وَجَنَّبَنِي ارْتِكَابَ الشَّرِّ وَعَاقَبَ نَابَالًا عَلَى إِثْمِهِ. » وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَيِّيَايِلَ لِسَأْلِهَا الزَّوْاجَ مِنْهُ. ٤٠ فَوَفَدَ رُسُلُ دَاوُدَ إِلَى أَيِّيَايِلَ إِلَى الْكَرْمَلِ وَقَالُوا لَهَا: «أَرْسَلَنَا دَاوُدُ إِلَيْكَ لِلسَّأْلِ الزَّوْاجَ مِنْهُ. » □□ فَقَامَتْ وَتَجَدَّدَتْ بِوَجْهٍ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ: «أَنَا أَمَتُ الْمُسْعَدَةِ لخدمته وَلِغَسْلِ أَرْجُلِ عَبِيدِ سَيِّدِي. » □□ ثُمَّ أَسْرَعَتْ أَيِّيَايِلُ وَرَكِبَتْ حِمَارَهَا بَعْدَ أَنْ صَحَبَتْ مَعَهَا خَمْسَ فَيَّاتٍ مِنْ جَوَارِيهَا سَرْنَ وَرَاءَهَا، وَتَبِعَتْ رُسُلُ دَاوُدَ، وَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً. ٤٣ ثُمَّ تَزَوَّجَ دَاوُدُ أَخِينُوعَ مِنْ يَزْرَعِيلَ فَكَانَتْ لَهُ زَوْجَتَيْنِ. ٤٤ عِنْدَئِذٍ زَوَّجَ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً دَاوُدَ مِنْ فَلَطِي بْنِ لَإِيْشَ الَّذِي مِنْ جَلِيمَ.

٢٦

١ وَتَوَجَّهَ الزِّيْفُونُ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَةَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مَخْتَبِئًا فِي تَلٍّ خَلِيلَةٍ تَجَاهَ الصَّحْرَاءِ؟» ٢ فَاخْتَارَ شَاوُلُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ جُنُودِ إِسْرَائِيلَ وَانْطَلَقَ نَحْوَ صَحْرَاءِ زَيْفٍ لِيَبْحَثَ فِيهَا عَنْ دَاوُدَ. ٣ وَعَسَكَرَ شَاوُلُ إِزَاءَ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَفْحِ تَلٍّ خَلِيلَةٍ تَجَاهَ الصَّحْرَاءِ، وَكَانَ دَاوُدُ آنَئِذٍ مُقِيمًا فِي الصَّحْرَاءِ. فَعِنْدَمَا سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ تَعَقَّبَهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ ٤ أَرْسَلَ جَوَاسِيسَهُ لِيَتَبَيَّنَ مِنْ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ تَعَقَّبَهُ حَقًّا. ٥ ثُمَّ قَامَ دَاوُدُ وَتَسَلَّلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَضْطَجِعِ فِيهِ شَاوُلُ، وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ رَئِيسُ جَيْشِهِ. فَرَأَى شَاوُلَ رَاقِدًا عِنْدَ الْمَتْرَاسِ مُحَاطًا بِجُنُودِهِ. ٦ فَخَاطَبَ دَاوُدُ أَخِيْمَالِكَ الْحَثِّيَّ وَأَيِّشَايَ ابْنَ صُرُوءَةَ (شَقِيقُ يُوَآبَ): «مَنْ مِنْكُمَا يَنْزِلُ مَعِيَ إِلَى مُعَسْكَرِ شَاوُلَ؟» فَقَالَ أَيِّشَايُ: «أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ. » □ فَتَسَلَّلَ دَاوُدُ وَأَيِّشَايُ لَيْلًا إِلَى مُعَسْكَرِ شَاوُلَ، وَإِذَا بِشَاوُلَ رَاقِدًا عِنْدَ الْمَتْرَاسِ وَرُحْمُهُ مَغْرُوسٌ فِي الْأَرْضِ إِلَى جَوَارِ رَأْسِهِ، وَأَبْنِيرُ وَالْجُنُودُ نَامُونَ حَوْلَهُ. ٨ فَقَالَ أَيِّشَايُ لِدَاوُدَ: «لَقَدْ أَوْقَعَ اللَّهُ الْيَوْمَ عَدُوَّكَ فِي قَبْضَةِ يَدِكَ، فَدَعْنِي الْآنَ أَطْعِمُهُ بِرُحْمِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأُجْهِزَ عَلَيْهِ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ. » □ فَأَجَابَ دَاوُدَ: «لَا تَقْضِ عَلَيْهِ، إِذْ مِنْ يَمْدِ يَدِهِ لِيُسَيِّءَ لِمَسِيحِ الرَّبِّ وَيَتَبَرَّأ؟ ١٠ إِنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ لَا يَدُّ أَنْ يَعَاقِبَ شَاوُلَ فِيمِيتِهِ مِيتَةً طَبِيعِيَّةً، أَوْ يَقْتُلَهُ فِي مَعْرَكَةٍ حَرْبِيَّةٍ. ١١ وَلَكِنْ مَعَاذَ اللَّهِ

أَنْ أَمِدَّ يَدِي لِأُسَيِّءَ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ. أَمَّا الْآنَ نَخُذِ الرَّحْمَ الْمَغْرُوسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكُوزَ الْمَاءِ وَهَلُمَّ بِنَا مِنْ هُنَا. » □□ وَهَكَذَا أَخَذَ دَاوُدُ الرَّحْمَ وَكُوزَ الْمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ شَاوُلَ وَتَسَلَّلَا رَاجِعِينَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُمَا أَوْ يَنْتَبِهَ لَوْجُودِهِمَا أَحَدٌ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا نِيَامًا إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَثْقَلَهُمْ بِالسُّبَاتِ الْعَمِيقِ. ١٣ وَاجْتَاَزَ دَاوُدُ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ الْمُقَابِلِ وَارْتَقَى إِلَى قِتَّتِهِ حَيْثُ وَقَفَ عَنْ بَعْدٍ، تَفْصِلُهُ عَنْ شَاوُلَ مَسَافَةٌ كَبِيرَةٌ. ١٤ وَنَادَى دَاوُدُ الْجُنُودَ وَأَبْنِيَّ بَنَ نِيرٍ قَائِلًا: «أَلَا تُجِيبُنِي يَا أَبْنِي؟» فَأَجَابَ أَبْنِي: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُنَادِي الْمَلِكَ؟» ١٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبْنِي: «أَلَسْتُ أَنْتَ رَجُلًا؟ وَمَنْ مِثْلُكَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ؟ فَلِمَذَا لَمْ تَحْرُسْ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ؟ فَقَدْ جَاءَ مِنْ هُمْ يَقْتُلُ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ. ١٦ إِنْ مَا عَمَلْتُهُ لَا يَسْتَحِقُّ الشَّاءَ، فَحَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّكُمْ أَبْنَاءُ الْمَوْتِ، لِأَنَّهُ لَمْ تَحْرُسُوا سَيِّدَكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ، فَانْظُرْ حَوْلَكَ الْآنَ، أَيْنَ هُوَ رُحْمُ الْمَلِكِ وَكُوزُ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِهِ؟» □□ وَتَبَيَّنَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» فَأَجَابَ دَاوُدُ: «إِنَّهُ صَوْتِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ.» □□ ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ: «لِمَذَا لَا يَزَالُ سَيِّدِي يَسْعَى وَرَاءَ عَبْدِهِ؟ أَيْ ذَنْبُ جَنَيْتُ، وَأَيُّ جُرْمٍ اقْتَرَفْتُ؟ ١٩ فَلْيَسْمَعْ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ الْآنَ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَثَارَكَ ضِدِّي فَلَأَقْدَمَنَّ لَهُ قُرْبَانَ رِضَى. وَإِنْ كَانَ النَّاسُ هُمُ الَّذِينَ أَوْغَرُوا صَدْرَكَ عَلَيَّ فَلْيَكُونُوا مَلْعُونِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ نَفَوْنِي مِنْ أَرْضِ مِيرَاثِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: اذْهَبْ اعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى. ٢٠ وَالْآنَ لَا تَدْعُ دَمِي يَهْدُرُ عَلَى أَرْضٍ غَرِيبَةٍ بَعِيدًا عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَبْحَثَ عَنْ بَرِغُوثٍ وَاحِدٍ وَيَتَعَقَّبَهُ كَمَا يَتَعَقَّبُ الْحِجْلُ فِي الْجِبَالِ؟» □□ فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ. ارْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدَ فَلَنْ أُسَيِّءَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ. لَشَدَّ مَا أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ.» □□ فَأَجَابَ دَاوُدُ: «هُوَذَا رُحْمُ الْمَلِكِ. فَلْيَأْتِ أَحَدُ الرِّجَالِ وَيَأْخُذْهُ. ٢٣ وَلْيَكْفِ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى اسْتِقَامَتِهِ وَأَمَانَتِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْعَكَ الْيَوْمَ فِي قَبْضَتِي، لِكِنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أَمِدَّ يَدِي لِأُسَيِّءَ إِلَى مُخْتَارِ الرَّبِّ. ٢٤ وَكَأَنَّكَ كَانَتْ نَفْسُكَ عَزِيزَةً فِي عَيْنِي الْيَوْمَ، لِتَكُنْ نَفْسِي أَيْضًا عَزِيزَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَيَنْقُذَنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ.» □□ فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لِتَكُنْ مُبَارَكًا يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْقِيَامِ بِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ وَتَنْجَحُ فِيهَا.» ثُمَّ مَضَى دَاوُدُ فِي حَالِ سَبِيلِهِ وَرَجَعَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ.

٢٧

١ وَحَدَّثَ دَاوُدُ نَفْسَهُ: «إِنَّ بَقِيَّتَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ شَاوُلَ لَا بَدَّ أَنْ يَقْتُلَنِي فِي يَوْمٍ مَا. فَلَأَجُزَّ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَيَسَّسَ شَاوُلُ مَنِي وَيَكْفَ عَنِ الْبَحْثِ عَنِّي فِي تُخُومِ إِسْرَائِيلَ فَأَنْجُو مِنْ يَدِهِ.» □□ فَارْتَحَلَ دَاوُدُ وَالسَّتُّ مِئَةً رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَخِيْشَ بْنِ مَعُوكَ مَلِكَ جَتَّ. ٣ وَاسْتَقَرَّ بِهِمُ الْمَقَامَ هُنَاكَ، كُلُّ رَجُلٍ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَذَلِكَ رَافَقَتْ دَاوُدَ زَوْجَتَاهُ أَخِينُوعُ الْبِزْرَعِيلِيَّةُ وَابِجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالِ الْكَرْمَلِيَّةِ. ٤ وَلَمَّا بَلَغَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ هَرَبَ إِلَى جَتَّ، كَفَّ عَنِ الْبَحْثِ عَنْهُ. ٥ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَخِيْشَ مَلِكَ جَتَّ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَلَيْتَمَّ تَحْدِيدُ قَرْيَةٍ لِي فِي الرِّيفِ أَقِيمُ فِيهَا. لِمَذَا يُقِيمُ عَبْدُكَ فِي عَاصِمَةِ الْمَلِكِ مَعَكَ؟» ٦ فَوَهَبَهُ أَخِيْشُ صَفْلَعًا. لِذَلِكَ صَارَتْ صَفْلَعُ مَلِكًا لِلْمُلُوكِ يَهُودَا مِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ. ٧ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ٨ وَانْطَلَقَ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ يَسُونُ الْغَارَاتِ عَلَى الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرَزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ الَّذِينَ اسْتَوْطَنُوا مِنْ قَدِيمِ الْأَرْضِ الْمُتَمَدَّةِ مِنْ حُدُودِ سُورٍ إِلَى تُخُومِ مِصْرَ. ٩ وَهَاجَمَ دَاوُدُ سُكَّانَ الْأَرْضِ، فَلَمْ يَسْتَبِقْ نَفْسًا وَاحِدَةً. وَاسْتَوْلَى عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْجَمَالِ وَالثِّيَابِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَخِيْشَ. ١٠ وَعِنْدَمَا كَانَ أَخِيْشُ يَسْأَلُ دَاوُدَ: «أَيْنَ أَغْرَزْتَ هَذِهِ الْمَرْةَ؟» كَانَ يُجِيبُ: «عَلَى جَنُوبِيَّ يَهُودَا وَعَلَى جَنُوبِيَّ أَرْضِ الْبِرَحْمِيلِيِّينَ وَجَنُوبِيَّ الْقَيْنِيِّينَ.» □□ وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدَ يَسْتَبِقِي رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لَثَلَا يَأْتِي إِلَى جَتَّ مِنْ يَبْلُغُ أَخِيْشَ عَمَّا

فَعَلَهُ دَاوُدُ. هَكَذَا كَانَ دَاوُدُ يَفْعَلُ طَوَالَ مُدَّةِ إِقَامَتِهِ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٢ فَصَدَّقَ أَخِيْشُ أَخْبَارَ دَاوُدَ قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ: «لَقَدْ أَصْبَحَ دَاوُدُ مَكْرُوهًا لَدَى قَوْمِهِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَيَظَلُّ مَا كُنَّا عِنْدِي خَادِمًا لِي إِلَى الْأَبَدِ.»

٢٨

١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِحَارِبَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَالَ أَخِيْشُ لِدَاوُدَ: «لَا بَدَّ أَنْ تَتَّصِمَ إِلَى الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ لَخَوَضِ الْحَرْبِ.» □ فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «سَتَرَى بَعِيْنِيكَ مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ فِي الْحَرْبِ.» فَقَالَ أَخِيْشُ لِدَاوُدَ: «إِذْنٌ أَجْعَلُكَ حَارِسِي الشَّخْصِيِّ كُلِّ الْأَيَّامِ.» □ وَكَانَ صَمُوئِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ مَدِينَتِهِ، وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ طَرَدَ الْعَرَّافِينَ وَوُسَطَاءَ الْجِنِّ مِنَ الْأَرْضِ. ٤ وَعِنْدَمَا تَجَمَّعَتِ قُوَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَسَكُرُوا فِي شُونَمَ، أَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ حَشَدَ جُيُوشَهُ وَخِيَمَ فِي جِلْبوعَ. ٥ وَحِينَ شَاهَدَ شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مَلَأَ قَلْبُهُ الْخَوْفَ وَالْاضْطِرَابَ، ٦ فَاسْتَشَارَ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ لَا بِأَحْلَامٍ وَلَا بِالْأُورِيمَ وَلَا عَنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ. ٧ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «ابْجُثُوا لِي عَنْ امْرَأَةٍ عَرَّافَةٍ وَسَيْطَةِ، فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَاسْتَشِيرَهَا.» فَأَجَابَهُ عَبِيدُهُ: «هُنَاكَ عَرَّافَةٌ تُقِيمُ فِي عَيْنِ دُورٍ.» □ فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَارْتَدَى ثِيَابًا أُخْرَى وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْعَرَّافَةِ لَيْلًا بِصُحْبَةِ اثْنَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ، وَقَالَ لَهَا: «اسْتَشِيرِي لِي رُوحًا، وَاسْتَدْعِي لِي مَنْ أَسْمِيهِ لَكَ.» □ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ بِالْوُسَطَاءِ الرُّوحَانِيِّينَ وَالْعَرَّافِينَ، وَكَيْفَ قَتَلَهُمْ، فَلِهَذَا تَتَّصِبُ لِي نَفْخًا وَتَقْتُلْنِي؟» ١٠ فَأَقْسَمَ لَهَا شَاوُلُ قَاتِلًا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ أَيُّ أَدَى مِنْ جَرَاءِ هَذَا الْأَمْرِ.» □ فَسَأَلَتْهُ الْمَرَأَةُ: «مَنْ أَسْتَدْعِي لَكَ؟» فَأَجَابَهَا: «اسْتَدْعِي لِي صَمُوئِيلَ.» □ وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرَأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ صَرْخَةً هَائِلَةً وَقَالَتْ لَشَاوُلَ: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» ١٣ فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافِي. مَاذَا رَأَيْتِ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأَيْتُ طَيْفًا صَاعِدًا مِنَ الْأَرْضِ» ١٤ فَسَأَلَهَا: «كَيْفَ هَيْئَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُعْطَى بِجَبَّةٍ.» فَأَذْرَكَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ نَحَرَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا. ١٥ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَرْجَعْتَنِي بِإِصْعَادِكَ لِي؟» فَأَجَابَ: «إِنِّي فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ. الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَنِي وَلَمْ يَعُدْ يُجِيبْنِي لَا عَنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ لِتُرْشِدَنِي.» □ فَسَأَلَهُ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَكَ وَصَارَ لَكَ عَدُوًّا؟» ١٧ وَقَدْ حَقَّقَ الرَّبُّ مَا وَعَدَ بِهِ عَلَى لِسَانِي، فَانْتَرَعَ مِنْكَ الْمَلِكُ وَأَعْطَاهُ لِقَرِيْبِكَ دَاوُدَ. ١٨ لِأَنَّكَ لَمْ تُطِيعْ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُنْفِذْ قَضَاءَهُ فِي عَمَالِيْقَ، لِذَلِكَ عَاقَبَكَ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، ١٩ وَسَيَجْعَلُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَهْزُمُونَكَ أَنْتَ وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَيَقْضُونَ عَلَى جَيْشِكَ. أَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ فَسَتَلْحَقُونَ غَدًا بِي وَتَكُونُونَ مَعِيَ.» □ فَانْطَرَحَ شَاوُلُ بِطُولِهِ عَلَى الْأَرْضِ مَرْغُوبًا مِنْ كَلَامِ صَمُوئِيلَ، كَمَا زَادَ الْجُوعُ مِنْ إِعْيَائِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَنَاوَلَ طَعَامًا طَوَالَ يَوْمٍ بِكَامِلِهِ. ٢١ وَعِنْدَمَا رَأَتْ الْمَرَأَةُ مَا أَصَابَ شَاوُلَ مِنْ ارْتِيَاغٍ شَدِيدٍ، قَالَتْ لَهُ: «هَا قَدْ سَمِعْتَ جَارِيَتَكَ لِصَوْتِكَ، وَحَمَلْتُ رُوحِي فِي كَفِّي وَاسْتَجَبْتُ لِكُلِّ مَا طَلَبْتُهُ مِنِّي. ٢٢ فَلَا أَنْ أَسْتَمِعَ أَنْتَ أَيْضًا لِسُؤْلِ جَارِيَتِكَ، وَدَعْنِي أَقْدِمُ لَكَ طَعَامًا لِتَأْكُلَ، فَتَسَرِّدَ قُوَّتَكَ عِنْدَمَا تَنْطَلِقُ فِي سَبِيلِكَ.» □ فَأَبَى قَاتِلًا: «لَنْ أَكُلَ.» وَلَكِنَّهَا لَحَّتْ عَلَيْهِ كَمَا أَلَحَّ عَلَيْهِ عَبْدَاهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ٢٤ وَكَانَ لَدَى الْمَرَأَةِ عَجَلٌ مَسْمُونٌ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ وَذَبَحَتْهُ وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجْنَتْهُ وَخَبَزَتْ فَطِيرًا. ٢٥ ثُمَّ وَضَعَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرَجُلَيْهِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

٢٩

١ ثُمَّ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ فِي أَفِيقَ بَيْنَمَا تَجَمَّعَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ الْعَيْنِ الَّتِي فِي يَزْرَعِيلَ. ٢ وَتَقَدَّمَ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِكَنَائِهِمْ وَسَرَايَاهُمْ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَكَانُوا يَسِيرُونَ فِي الْمُوْخَرَةِ مَعَ الْمَلِكِ أَخِيْشَ. ٣ فَسَأَلَهُ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَاذَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ الْعِبْرَانِيُّونَ

هنا؟» فَأَجَابَهُمْ أَخِيْشُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدَ الَّذِي كَانَ ضَابِطًا عِنْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ مَكَثَ مَعِيَ طَوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ قَدِمَ إِلَيَّ وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ.» □ غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَبْدَوْا سَخَطَهُمْ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «أَرْجِعِ الرَّجُلَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي حَدَدْتَهُ لَهُ، وَلَا تَدْعُهُ يَشْتَرِكَ مَعَنَا فِي الْحَرْبِ لِئَلَّا يَنْقَلِبَ عَلَيْنَا. إِذْ كَيْفَ يَسْتَرِدُّ هَذَا رِضَى سَيِّدِهِ؟ أَلَيْسَ يَقْطَعُ رُؤُوسَ رِجَالِنَا؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ الَّذِي غَنَّتْ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتٍ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلَ الْوَفَاءَ، وَقَتَلَ دَاوُدَ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ؟» ٦ فَاسْتَدْعَى أَخِيْشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أَقْسِمُ لَكَ بِالرَّبِّ الْحَيِّ إِنَّكَ مُسْتَقِيمٌ، وَيَسُرُّنِي انْضِمَامُكَ إِلَى جَيْشِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَّ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ جَيْشِي سَاخِطُونَ عَلَيْكَ. ٧ فَاْمْضِ الْآنَ بِسَلَامٍ وَعُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ وَلَا تَقْتَرِفْ مَا يُسِيءُ إِلَى أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.» □ فَقَالَ دَاوُدُ: «مَاذَا جِئْتُ، وَأَيُّ عِلَّةٍ وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ أَنْ مَثَلْتُ أَمَامَكَ إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى لَا أَشْتَرِكَ فِي مُحَارَبَةِ أَعْدَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟» ٩ فَقَالَ أَخِيْشُ: «إِنِّي وَاثِقٌ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، كَمَا لَكَ اللَّهُ، غَيْرَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَصْرُوا قَائِلِينَ: لَا يَصْعَدُ دَاوُدُ مَعَنَا لِنُحْضِرِ الْحَرْبِ. ١٠ لِذَلِكَ بَكَرْتُ صَبَاحًا مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِكَ الَّذِينَ وَفَدُوا مَعَكَ وَارْجِعُوا عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ.» □ فَاسْتَقْبَلَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ مُبَكِّرِينَ لِيَرْجِعُوا إِلَى بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَتَقَدَّمُوا لِنُحْزِرِعِيلَ.

٣٠.

١ وَمَا إِنِّ وَصَلَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ إِلَى صِقْلَغَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَتَّى وَجَدُوا أَنَّ الْعَمَالِقَةَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى النَّقَبِ وَهَاجَمُوا صِقْلَغَ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ، ٢ بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنْ نِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ أَسْرَى حَرْبٍ، وَلَمْ يَقْتُلُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا. ٣ وَعِنْدَمَا دَخَلَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوهَا مُحْرَقَةً، وَأَسْرَتِ نِسَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ. ٤ فَعَلَّتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْبُكَاءِ حَتَّى أَصَابَهُمُ الْإِعْيَاءُ. ٥ وَكَانَتْ امْرَأَتَا دَاوُدَ أَخِينُوعُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَيَّيْجِيلُ أَرْمَلَةُ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ مِنْ جُمْلَةِ الْمَسْبِيَّاتِ. ٦ وَتَقَامَّ ضَيْقُ دَاوُدَ لِأَنَّ الرِّجَالَ، مِنْ فَرَطِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ مَرَارَةٍ وَأَسَى عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، طَالَبُوا بِرَجْمِهِ، غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ تَشَبَّثَ وَتَوَقَّى بِالرَّبِّ إِلَهُهِ. ٧ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأَيَّانَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَخِيمَالِكَ: «أَحْضِرْ إِلَيَّ الْأَفُودَ.» فَأَحْضَرَهُ. ٨ وَاسْتَشَارَ دَاوُدَ الرَّبَّ قَائِلًا: «إِذَا تَعَقَّبْتُ هَؤُلَاءِ الْغُرَاةَ فَهَلْ أُدْرِكُهُمْ؟» فَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّهُمْ، فَإِنَّكَ تُدْرِكُهُمْ وَتَقْذِرُ الْأَسْرَى.» □ فَانْطَلَقَ دَاوُدَ وَالسُّتَّةُ مِثَّةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ حَتَّى بَلَّغُوا وَادِي الْبُسُورِ، فَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هُنَاكَ. ١٠ أَمَّا دَاوُدَ فَوَأَصَلَ طَرِيقَهُ مَعَ أَرْبَعِ مِثَّةِ رَجُلٍ، بَعْدَ أَنْ تَخَلَّفَ مِثَّتَا رَجُلٍ إِعْيَاءٌ عَنْ عُبُورِ وَادِي الْبُسُورِ. ١١ فَصَادَفُوا رَجُلًا مِصْرِيًّا مُلْقًى فِي الْحَقْلِ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ طَعَامًا وَمَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ. ١٢ ثُمَّ أَعْطَوْهُ قُرْصًا مِنْ تَيْنٍ وَعَنْقُودَيْنِ مِنْ زَيْبٍ. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَهَا اتَّعَشَتْ رُوحُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَكَلَ طَعَامًا وَلَا شَرِبَ مَاءً مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ. ١٣ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَنْ هُوَ سَيِّدُكَ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيقِيٍّ، وَقَدْ تَخَلَّى سَيِّدِي عَنِّي مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِأَنِّي مَرَضْتُ. ١٤ فَإِنَّا قَدْ أَغْرَيْنَا عَلَى جَنُوبِي بِلَادِ الْكَرِّيْتِيِّينَ وَعَلَى جَنُوبِي أَرْضِ يَهُوذَا وَجَنُوبِي كَلْبَ وَأَحْرَقْنَا صِقْلَغَ بِالنَّارِ» ١٥ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «هَلْ تَدُلُّنِي عَلَى مَكَانِ هَؤُلَاءِ الْغُرَاةِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَحْلِفْ لِي بِاللَّهِ أَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي وَلَا تُسَلِّبُنِي إِلَى سَيِّدِي، فَادَّلِكَ عَلَى مَكَانِ هَؤُلَاءِ الْغُرَاةِ.» □ وَقَادَهُمْ إِلَى مُعَسْكَرِ عَمَالِيقَ فَوَجَدُوهُمْ مُنْتَشِرِينَ فِي الْحَقُولِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَرْفُصُونَ مِنْ جَرَاءِ مَا أَصَابَهُ مِنْ غَنِيمَةٍ عَظِيمَةٍ نَهَبُوهَا مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُوذَا. ١٧ فَهَاجَمَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْغُرُوبِ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ سِوَى أَرْبَعِ مِثَّةِ غُلَامٍ رَكَبُوا جِمَالًا وَهَرَبُوا. ١٨ وَاسْتَرَدَّ دَاوُدَ مَا اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ وَأَنْقَذَ زَوْجَتِيهِ. ١٩ وَلَمْ يَفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ، وَلَا أَبْنَاءٌ وَلَا بَنَاتٌ وَلَا غَنِيمَةً وَلَا أَيَّ شَيْءٍ مِمَّا اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ، بَلِ اسْتَرَدَّهَا دَاوُدَ جَمِيعَهَا. ٢٠ وَأَخَذَ

دَاوُدُ غَنِمَ الْعَمَالِقَةَ وَبَقَرَهُمْ فَسَاقَهَا رِجَالُهُ أَمَامَ الْمَاشِيَةِ الْآخَرَى الَّتِي اغْتَنَمَهَا الْغَزَاةُ قَائِلِينَ: «هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ». □□ وَعَادَ دَاوُدُ إِلَى الْمُتَيِّ رَجُلٍ الَّذِينَ أَغْيَا عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاءَهُ يَخْلُقُوهُمْ عِنْدَ وَادِي الْبَسُورِ، نَخْرَجُوا لِاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ، فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَيْهِمْ لِيُطْمِئِنَّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. ٢٢ غَيْرَ أَنَّ فِتْنَةً مِنَ الْمُسَاعِغِينَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ مِمَّنْ اشْتَرَكُوا مَعَهُ فِي الْحَرْبِ اعْتَرَضُوا قَائِلِينَ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ امْرَأَتَهُ وَأَبْنَاءَهُ وَيَمِضْ، أَمَّا الْغَنِيمَةُ الَّتِي اسْتَرَدَدْنَاهَا، فَلَا نَعْطِيهِمْ مِنْهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا». □□ فَقَالَ دَاوُدُ: «لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا يَا إِخْوَتِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَفِظَنَا وَنَصَرَنَا عَلَى الْغَزَاةِ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَيْنَا. ٢٤ وَمَنْ يُؤَافِقُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ لِأَنَّ نَصِيبَ الْمُقِيمِ عِنْدَ الْأَمْتَةِ لِحِرَاسَتِهَا كَنْصِيبٍ مَنْ خَاضَ الْحَرْبَ، إِذْ تُقَسَّمُ الْغَنِيمَةُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ». □□ وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ جَعَلَ دَاوُدُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ سُنَّةً تَسْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٦ وَعِنْدَمَا رَجَعَ دَاوُدُ إِلَى صَقْلَغَ أَرْسَلَ جُزْءًا مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ شُبُوحِ يَهُوذَا قَائِلًا: «هَذِهِ لَكُمْ هَدِيَّةٌ بَرَكَةٍ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ». □□ وَقَدْ بَعَثَ بِهَا إِلَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلٍ، وَفِي رَامُوتِ الْجَنْوِبِ، وَفِي بَيْتِيرَ. ٢٨ وَفِي عَزْرُوعِيرَ، وَفِي سَقْمُوثَ، وَفِي أَشْتُوعَ. ٢٩ وَفِي رَاخَالَ، وَفِي مُدُنِ الْيَرْحَمِيَّيْنِ، وَفِي مُدُنِ الْقَيْنِيِّينَ، ٣٠ وَفِي حُرْمَةَ وَفِي كُورِ عَاشَانَ، وَفِي عَتَاكَ، ٣١ وَفِي حَبْرُونَ، وَإِلَى سَائِرِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَرَدَّدَ عَلَيْهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.

٣١

١ وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جَبَلِ جَلْبُوعَ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ جَمْعٌ غَفِيرٌ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ. ٢ وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ يُونَاثَانَ وَأَيْنَادَابَ وَمَلِكِيشُوعَ. ٣ وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، وَأَخْنَحَنَ رُمَاةُ السَّهَامِ شَاوُلَ بِالْجَرَّاحِ. ٤ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اسْتَلْ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي بِهِ، لِثَلَاثَ يَأْتِي هَؤُلَاءِ الْغُلْفُ وَيَطْعُونَنِي وَيُسْهَوُونَنِي». فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ الْانْصِياعَ لَطَلِبِ سَيِّدِهِ خَوْفًا، فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ٥ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ٦ وَهَكَذَا مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ مَعًا. ٧ وَحِينَ رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ عَلَى مُحَاذَاةِ الْوَادِي وَعَبْرَ الْأُرْدُنِّ أَنَّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ مَاتُوا، هَجَرُوا الْمُدُنَ وَفَرُّوا. فَأَتَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا. ٨ وَعِنْدَمَا جَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى عَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى أَبْنَائِهِ الثَّلَاثَةِ صَرَخَى فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ، ٩ فَقَطَّعُوا رَأْسَ شَاوُلَ وَنَزَعُوا سِلَاحَهُ، وَبَعَثُوا يُبَشِّرُونَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ. ١٠ وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي مَعْبِدِ عَشْتَارُوثَ، وَسَمَرُوا جَسَدَهُ عَلَى سُورِ بَيْتِ شَانَ. ١١ وَحِينَ بَلَغَ أَهْلُ يَابِيَشَ جِلْعَادَ مَا فَعَلَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِجُثَّةِ شَاوُلَ، ١٢ هَبَّ كُلُّ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَأَنْزَلُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَّتْ أَبْنَائِهِ عَنْ سُورِ بَيْتِ شَانَ، وَنَقَلُوهَا إِلَى يَابِيَشَ وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ. ١٣ ثُمَّ جَمَعُوا عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الْأَثَلَةِ فِي يَابِيَشَ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

كتاب صموئيل الثاني

يستعرض هذا الكتاب أحداث نحو أربعين سنة من حكم الملك داود الذي ابتداءً بتتويجه ملكاً وثبیت دعائم سلطانه في وجه المطالبين بالعرش. جعل داود أورشليم عاصمة ملكه ونقل إليها تابوت العهد المقدس، وتمكن من إخضاع أعدائه ودحرهم طوال حياته. غير أن سيرة داود لم تخل من أحداث خطيرة كادت أن تززع عرشه وفي جملتها تمرد ابنه أبشالوم عليه، وبعض مشكلاته العائلية الخاصة بخطيئة الزنى التي ارتكبها مع بثشبع زوجة أوريا الحيثي؛ وقد وردت أوصاف هذه الأحداث بشيء من التفصيل في طيات الكتاب، واختتم الكتاب بملخص لسنوات حياة داود الأخيرة. يرسم لنا هذا الكتاب صورة حية لحياة داود التي توزعها الخير والشر. ولم يكن فضح خطايا داود سوى تأكيد على قصور الطبيعة البشرية وعدم جدوى الاتكال على الإنسان. ومن ناحية أخرى فإن سجل الانتصارات الباهرة التي حققها داود على أعدائه جسد قدرة الله الفائقة وما يمكن أن يصنعه في حياة كل من يتكل عليه اتكالا كاملاً. لقد استخدم الرب داود على الرغم من أخطائه لأنه رأى استعداد داود للتوبة ولبدء حياة جديدة مهما كان موعلاً في انحرافه.

١ وَبَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَعَوْدَةِ دَاوُدَ مِنْ مُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ مَكَثَ دَاوُدُ فِي صِقْلَغَ يَوْمَيْنِ. ٢ وَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ مُعَسْكَرِ شَاوُلَ بِثِيَابٍ مُزَقَّةٍ وَرَأْسٍ مُعْفَرٍ وَخَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْ دَاوُدَ سَاجِداً. ٣ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَنْ أَنْ أَقْبَلْتُ؟» فَأَجَابَ: «مِنْ مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ نَاجِياً بِنَفْسِي». ٤ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «مَاذَا جَرَى؟ أَخْبِرْنِي» فَقَالَ: «لَقَدْ هَرَبَ الْجَيْشُ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ، وَقُتِلَ جَمْعٌ غَيْرٌ مِنْهُمْ، وَمَاتَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ أَيْضاً» ٥ فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ بِمَوْتِ شَاوُلَ وَابْنِهِ يُونَاثَانَ؟» ٦ فَأَجَابَ: «صَادَفَ أَتْنِي كُنْتُ فِي جَبَلٍ جَلْبُوعَ عِنْدَمَا رَأَيْتُ شَاوُلَ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُحْمِهِ وَعَرَبَاتُ الْأَعْدَاءِ وَفُرْسَانُهُمْ يَتَعَقِبُونَهُ. ٧ وَمَالَيْتُ أَنْ التَفْتُ وَرَأَيْتُهُ. وَحِينَ شَاهَدَنِي اسْتَدْعَانِي إِلَيْهِ. ٨ وَسَأَلَنِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَجَبْتُ: عَمَالِيقِي ٩ فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لِأَتْنِي أَقَاسِي مِنْ فَرْطِ الْأَلَمِ، وَالْحَيَاةُ مَا زَالَتْ تَسْرِي فِي جَسَدِي. ١٠ فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ، لِأَتْنِي أَدْرَكْتُ أَنَّهُ مَيِّتٌ لَا حِمَالَةَ بَعْدَ سُقُوطِهِ، فَأَخَذْتُ الْإِكْلِيلَ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ وَالسُّوَارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَاتَّيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي.» ١١ فَرَزَقَ دَاوُدُ وَرِجَالَهُ الَّذِينَ مَعَهُ ثِيَابَهُمْ. ١٢ وَنَدَبُوا وَنَاحُوا وَصَامُوا إِلَى الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي الْمَعْرَكَةِ. ١٣ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَبْلَغَهُ النَّبَأَ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُ رَجُلٍ غَرِيبٍ، عَمَالِيقِي» ١٤ فَقَالَ دَاوُدُ: «كَيْفَ جَرُوتَ أَنْ تُمَدِّ يَدَكَ لِتَقْتُلَ الْمَلِكَ مُحْتَارَ الرَّبِّ؟» ١٥ وَأَمَرَ دَاوُدُ أَحَدَ رِجَالِهِ قَاتِلاً: «تَقَدَّمْ، وَاقْتُلْهُ.» فَأَعْتَمَدَ فِيهِ سَيْفَهُ فَمَاتَ. ١٦ وَقَالَ دَاوُدُ: «دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ، لِأَنَّ فَكَّ شَهِدٍ عَلَيْكَ بَعْدَ اعْتِرَافِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ مُحْتَارَ الرَّبِّ.» ١٧ وَرَثَا دَاوُدَ شَاوُلَ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ بِهِذِهِ الْمَرْتَاةِ، ١٨ وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا بَنُو يَهُوذَا، وَهِيَ بَعْنَانُ: «نَشِيدُ الْقَوْسِ» الْمَدُونَةُ فِي سِفْرِ يَاسَّرَ. ١٩ «مَجْدُكَ، مَجْدُكَ يَا إِسْرَائِيلَ صَرِيعٌ فَوْقَ رَوَابِكِ. كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ؟ ٢٠ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتَّ، وَلَا تَبَشِّرُوا فِي شَوَارِعِ أَشْقُلُونَ، لِثَلَا تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِثَلَا تَشْمَتَ بَنَاتُ الْغُلْفِ. ٢١ يَا جِبَالَ جَلْبُوعَ، لَا يَكُنْ عَلَيْكُنَّ طُلٌّ وَلَا مَطَرٌ، وَلَا حُقُولُ تُغَلُّ مَحَاصِيلَ تَقْدِمَاتٍ، لِأَنَّ هُنَاكَ تَهَاوَى تَرْسُ الْأَبْطَالِ. تَرْسُ شَاوُلَ لَمْ يَعُدْ يَلْبَعُ بِالزَّيْتِ. ٢٢ مِنْ دَمِ الْقَتْلَى، وَمِنْ لَحْمِ الشُّجْعَانِ لَمْ يَرْتَدِّ قَوْسُ يُونَاثَانَ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ مُحْفَقاً. ٢٣ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ الْمَحْبُوبَانِ، وَمَثَارَا الْإِجْحَابِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرَقَا حَتَّى فِي الْمَوْتِ. كَانَا أَخَفَّ مِنَ النَّسُورِ، وَأَقْوَى مِنَ الْأَسُودِ. ٢٤ يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، نَحْنُ عَلَى شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ ثِيَابَ الْقِرْمِزِ وَرَفَهَكُنَّ

وَزَيْنٌ ثَبَاتٌ بِأَلْحِي الذَّهَبَةِ. ٢٥ كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ فِي خِصَمِ الْحَرْبِ؟ يُونَاثَانُ عَلَى رَوَائِكَ مَقْتُولٌ. ٢٦ لَشَدَّ مَا تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتُ عَزِيزًا جِدًّا عَلَيَّ، وَمَحَبَّتِكَ لِي كَانَتْ مَحَبَّةً عَجِيبَةً، أَرَوْعَ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ. ٢٧ كَيْفَ تَهَاوَى الْأَبْطَالُ وَفَنِيَتْ عُدَّةُ الْقِتَالِ.»

٢

١ ثُمَّ اسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ: «هَلْ أَتَوَجَّهُ إِلَى إِحْدَى مَدُنِ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَذْهَبْ.» فَسَأَلَ: «إِلَى أَيَّةِ مَدِينَةٍ؟» فَأَجَابَهُ: «إِلَى حَبْرُونَ.» ٢ فَانْطَلَقَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ بِصُحْبَةِ زَوْجَتَيْهِ أَخِينُوعَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ وَأَيَّيَاجِيلَ أَرْمَلَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ. ٣ وَاصْطَحَبَ مَعَهُ رِجَالَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِمْ، فَأَقَامُوا فِي مَدُنِ حَبْرُونَ. ٤ وَجَاءَ رِجَالُ يَهُوذَا فَنَصَبُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ رِجَالَ يَأِيشَ جَلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ، ٥ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرُسُلٍ قَائِلًا: «لِتَكُونُوا مُبَارَكِينَ مِنَ الرَّبِّ لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِكُمْ شَاوُلَ فَدَفَنْتُمُوهُ. ٦ فَلْيَكْفِئْكُمْ الرَّبُّ إِحْسَانًا وَخَيْرًا، وَأَنَا أَيْضًا أُجَارِيكُمْ خَيْرًا لِقَاءِ حُسْنِ عَمَلِكُمْ.» ٧ وَالْآنَ تَشَجَّعُوا وَكُونُوا أَبْطَالًا لِأَنَّ سَيِّدَكُمْ مَاتَ، وَقَدْ نَصَبْنِي بَيْتَ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْكُمْ.» ٨ وَأَمَّا أَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ قَائِدُ جَيْشِ شَاوُلَ فَأَخَذَ إِيشْبُوشَثَ بْنَ شَاوُلَ وَاجْتَازَ بِهِ الْأُرْدُنَّ إِلَى مَحْنَائِمَ، ٩ وَأَقَامَهُ مَلِكًا عَلَى الْجَلْعَادِيِّينَ وَالْأَشِيرِيِّينَ وَالْيَزْرَعِيلِيِّينَ وَعَلَى بَنِي أَفْرَايِمَ وَبَنِي بَنِيَامِينَ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَكَانَ إِيشْبُوشَثُ بْنُ شَاوُلَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَظَلَّ فِي الْحُكْمِ سِتْنَيْنِ، أَمَّا سَبَطُ يَهُوذَا فَقَدْ اتَّفَقَ حَوْلَ دَاوُدَ. ١١ وَمَلَكَ دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى سَبَطِ يَهُوذَا سَبْعَ سِنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ١٢ وَتَوَجَّهَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ إِيشْبُوشَثَ مِنْ مَحْنَائِمَ إِلَى جِبْعُونَ، ١٣ وَكَذَلِكَ خَرَجَ يُوَابُ بْنُ صُرُويَةَ مَعَ بَعْضِ قُوَّاتِ دَاوُدَ فَالتَقُوا جَمِيعًا عِنْدَ بَرَكَةِ جِبْعُونَ، فَجَلَسَ كُلُّ فَرِيقٍ مُقَابِلَ الْآخَرِ عَلَى جَانِبِي الْبَرَكَةِ. ١٤ فَقَالَ أَبْنِيرُ لِيُوَابَ: «لِيَقُمْ جُنُودُنَا لِلْمُبَارَاةِ أَمَامَنَا.» فَأَجَابَ يُوَابُ: «لِيَقُومُوا.» ١٥ فَهَبَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ أَتْبَاعِ إِيشْبُوشَثَ وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ قُوَّاتِ دَاوُدَ. ١٦ وَاشْتَبَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ نَدَّهِ وَأَعْمَدَ سَيْفَهُ فِيهِ، فَاتَّوَا جَمِيعًا. وَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «حَلَقَتْ هَصُورِي.» (وَمَعْنَاهُ حَقْلُ السُّيُوفِ). (الَّتِي هِيَ فِي جِبْعُونَ. ١٧ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَانْكَسَرَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ أَمَامَ قُوَّاتِ دَاوُدَ. ١٨ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ رِجَالِ دَاوُدَ هُنَاكَ أَبْنَاءُ صُرُويَةَ: يُوَابُ وَأَيْشَاي وَعَسَائِيلُ. وَكَانَ عَسَائِيلُ سَرِيعَ الْعَدُوِّ كَالْغَزَالِ الْبَرِّيِّ. ١٩ فَتَقَبَّ عَسَائِيلُ أَبْنِيرَ وَلَمْ يَمْلُ عَنْهُ يَمْنَةً أَوْ يَسْرَةً. ٢٠ فَالْتَفَتَ أَبْنِيرُ وَرَاءَهُ وَتَسَاءَلَ: «هَلْ أَنْتَ عَسَائِيلُ؟ فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ.» ٢١ فَقَالَ لَهُ: «تَتَحَ عَنِّي وَأَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ الرِّجَالِ الْآخَرِينَ وَأَسْلِبُهُ سِلَاحَهُ.» غَيْرَ أَنَّ عَسَائِيلَ ظَلَّ يَسْعَى فِي أَثَرِهِ. ٢٢ ثُمَّ عَادَ أَبْنِيرُ يَلْحُظُ عَلَى عَسَائِيلَ أَنْ يَكْفُ عَنْهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَدْفَعُنِي إِلَى قَتْلِكَ؟ وَكَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أُوَاجِهَ أَخَاكَ يُوَابَ إِذَا قَتَلْتُكَ؟» ٢٣ لَكِنَّ عَسَائِيلَ ابْنَى أَنْ يَتَنَحَّى عَنْهُ، فَطَعَنَهُ أَبْنِيرُ بِعَقَبِ الرِّمْحِ، فَغَاصَ الرِّمْحُ فِي بَطْنِهِ وَخَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَوَقَعَ صَرِيحًا وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي صُرِعَ فِيهِ عَسَائِيلُ يَتَوَقَّفُ عِنْدَهُ. ٢٤ وَطَارَدَ يُوَابُ وَأَيْشَاي أَبْنِيرَ حَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ حَيْثُ أَتَيَا إِلَى تَلٍّ أَمَّةٍ مُقَابِلَ جَبْعَ الْوَاقِعَةِ عَلَى طَرِيقِ صَحْرَاءِ جِبْعُونَ. ٢٥ فَاجْتَمَعَ أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ فِي قُوَّةٍ وَاحِدَةٍ وَاصْطَفَوْا عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَاحِدٍ. ٢٦ فَنادَى أَبْنِيرُ يُوَابَ قَائِلًا: «أَيَنْبَغِي لِلسَّيْفِ أَنْ يَظَلَّ يَنْهَشُ إِلَى الْأَبَدِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَاقِبَةَ الْقِتَالِ هِيَ مَرَارَةٌ؟ فَإِلَى مَتَى لَا تَأْمُرُ جَيْشَكَ بِالْإِرْتِدَادِ عَنْ إِخْوَتِهِمْ؟» ٢٧ فَقَالَ يُوَابُ: «حَيُّ هُوَ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَتَقَبَّ رِجَالِي فِي الصَّبَاحِ إِخْوَتَهُمْ.» ٢٨ وَنَفَخَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَكَفَّ جَمِيعُ جَيْشِهِ عَنْ مُطَارَدَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَامْتَنَعُوا عَنِ الْمُحَارَبَةِ. ٢٩ فَانْطَلَقَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ طَوَالَ اللَّيْلِ عَبْرَ وَادِي الْأُرْدُنِّ وَظَلُّوا يَجِدُونُ فِي السَّبِيلِ إِلَى أَنْ بَلَّغُوا مَحْنَائِمَ. ٣٠ وَرَجَعَ يُوَابُ عَنْ أَبْنِيرَ، وَجَمَعَ جَيْشَهُ، فَوَجَدَ أَنَّ الْمَفْقُودِينَ مِنْ قُوَّاتِ دَاوُدَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا بِالإِضَافَةِ إِلَى عَسَائِيلَ.

٣١ أَمَّا الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْبَنِيَامِينِ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنِيرَ عَلَى أَيْدِي قَوَاتِ دَاوُدَ فَكَانُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا. ٣٢ وَنَقَلُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَسَارَ يُوَابُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى وَصَلُوا حَبْرُونَ عِنْدَ الْفَجْرِ.

٣

١ وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ قُوَّةً وَبَيْتُ شَاوُلَ يَتَفَقَّمُ ضَعْفًا. ٢ وَأَنْجَبَ دَاوُدُ بَنِينَ فِي حَبْرُونَ، كَانَ أَكْبَرُهُمْ أَمْنُونُ مِنْ أُخِينُوعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ. ٣ وَالثَّانِي كِلَابُ بْنُ أَيْجَائِيلَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ، وَالثَّلَاثُ أَبْشَالُومُ بْنُ مَعَكَةَ بِنْتِ تَلْهَيَ مَلِكِ جَشُورَ، ٤ وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا بْنُ حِجْثَ، وَالْخَامِسُ شَفْطِيَّا بْنُ أَيْطَالٍ، ٥ وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامُ بْنُ عَجَلَةَ امْرَأَةِ دَاوُدَ. ٦ وَفِي غُضُونِ الْحَرْبِ الَّتِي نَشَبَتْ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ قَوِيَ نَفْوذُ أَبْنِيرَ فِي أَوْسَاطِ بَيْتِ شَاوُلَ. ٧ وَكَانَ لَشَاوُلَ مُحْظِيَّةٌ اسْمُهَا رِصْفَةُ بِنْتُ أَيْةَ، فَقَالَ إِيشْبُوشُثُ لَأَبْنِيرَ: «لِمَاذَا ضَاجَعْتَ مُحْظِيَّةَ أَبِي؟» ٨ فَاسْتَشَاطَ أَبْنِيرُ غَيْظًا مِنْ كَلَامِ إِيشْبُوشُثَ، وَقَالَ لَهُ: «هَلْ أَنَا رَأْسُ كُلِّ لِيَهُودَا! إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَأَنَا أَبْذُلُ وَلَائِي فِي سَبِيلِ بَيْتِ شَاوُلَ وَإِخْوَتِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَلَمْ أُسَلِّكْ لِيَدِ دَاوُدَ، وَالآنَ تَتَهَمِينِي بِانْتِهَاكِ عَرْشِ الْمَرْأَةِ؟» ٩ لِيُعَاقِبَ الرَّبُّ أَبْنِيرَ أَشَدَّ عِقَابٍ إِنْ لَمْ أَنْصِرْ دَاوُدَ كَمَا وَعَدَهُ الرَّبُّ ١٠ أَنْ يَنْقُلَ الْمَمْلَكَةَ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ وَيُوَلِّيهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهْودَا مِنْ دَانَ إِلَى بَرْ سَبْعَ. ١١ فَلََمْ يَنْبَسْ إِيشْبُوشُثُ بِحَرْفٍ خَوْفًا مِنْ أَبْنِيرَ. ١٢ وَبَعَثَ أَبْنِيرُ عَلَى الْقَوْرِ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْبِلَادِ؟ أَبْرَمُ مَعِيَ مِثَاقًا فَأُنَاصِرَكَ بِضَمِّ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ. ١٣ فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «حَسَنًا، أَنَا أَبْرَمُ مَعَكَ مِثَاقًا، إِلَّا أَنِّي أَشْتَرِطُ عَلَيْكَ أَمْرًا وَاحِدًا، هُوَ أَنْ تَأْتِيَ أَوَّلًا بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِمُقَابَلَتِي، وَالْآنَ فَلَنْ تَرَى وَجْهِي». ١٤ وَبَعَثَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِيشْبُوشُثَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلًا: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتَهَا بِمِئَةِ مِنْ غُلْفِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشُثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا فَلَطِيطِيلَ بْنَ لَاشِ. ١٦ فَرَاحَ رَجُلُهَا يَسِيرَ مَعَهَا بِأَكْبَارٍ وَرَاءَهَا حَتَّى مَدِينَةِ بَحُورِيمَ، إِلَى أَنْ أَمَرَهُ أَبْنِيرُ: «امْضِ. ارْجِعْ». ١٧ وَفَرَجَعَ. ١٨ وَقَالَ أَبْنِيرُ لَشِيُوخِ إِسْرَائِيلَ: «مُنْذُ زَمَنٍ وَأَنْتُمْ تَطَالِبُونَ أَنْ يَكُونَ دَاوُدَ عَلَيْكُمْ مَلِكًا. ١٩ فَلَا أَنْ أَفْعَلُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ وَعَدَ دَاوُدَ قَائِلًا: بِقِيَادَةِ دَاوُدَ عَبْدِي أَنْقَذُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَمِنْ سَائِرِ أَعْدَائِهِمْ». ٢٠ ثُمَّ تَدَاوَلَ أَبْنِيرُ الْأَمْرَ مَعَ شِيُوخِ سَبْطِ بَنِيَامِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلَى حَبْرُونَ لِيُبَلِّغَ دَاوُدَ مَا تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. ٢١ وَجَاءَ أَبْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ بِصُحْبَةِ عِشْرِينَ رَجُلًا، فَأَقَامَ دَاوُدَ مَادِبَةً لَهُمْ، ٢٢ ثُمَّ قَالَ أَبْنِيرُ لِدَاوُدَ: «دَعْنِي أَذْهَبَ عَلَى الْقَوْرِ لِأَجْمَعَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُيَايِعُوكَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ فَيَتَحَقَّقَ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ». فَشِيعَهُ دَاوُدَ وَمَضَى بِسَلَامٍ. ٢٣ وَمَا لَبِثَ أَنْ وَصَلَ يُوَابُ مَعَ بَعْضِ رِجَالِهِ قَادِمِينَ مِنْ غَرْوَةٍ أَصَابُوا فِيهَا غَنِيمَةً عَظِيمَةً. وَكَانَ أَبْنِيرُ أَتَى قَدْ غَادَرَ حَبْرُونَ بَعْدَ أَنْ شِيعَهُ دَاوُدَ بِسَلَامٍ. ٢٤ فَقِيلَ لِيُوَابَ: «قَدْ وَفَدَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ عَلَى الْمَلِكِ، فَأَطْلَقَهُ الْمَلِكُ مُشِيعًا بِالسَّلَامَةِ». ٢٥ فَقَتَلَ يُوَابُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتُ؟ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ أَبْنِيرُ، فَلِهَذَا تَرَكْتُهُ يَمْضِي بِسَلَامٍ؟» ٢٦ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبْنِيرَ بْنَ نِيرَ لَمْ يَأْتِ إِلَّا لِيَتَمَلَّقَكَ وَيَجَسَّسَ عَلَيْكَ وَيَطْلُعَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُ. ٢٧ ثُمَّ خَرَجَ يُوَابُ مِنْ لَدُنِ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا وَرَاءَ أَبْنِيرَ فَرَدُّوهُ مِنْ بَرْ السَّيْرَةِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِ دَاوُدَ. ٢٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَ أَبْنِيرُ إِلَى حَبْرُونَ انْتَحَى بِهِ يُوَابُ جَانِبًا عِنْدَ مُنْتَصَفِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَهُ يَرِيدُ أَنْ يَسِرَّ إِلَيْهِ بِشِيءٍ، وَطَعَنَهُ فِي بَطْنِهِ فَاتَتْهُ قَاتَمَاتُ لَدَمٍ عَسَائِيلَ. ٢٩ وَمَا إِنْ عَلِمَ دَاوُدَ بِذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنِيرَ بْنِ نِيرَ. ٣٠ وَلْيَنْصَبْ دَمُهُ عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعْ مِنْ بَيْتِ يُوَابَ مُصَابٌ بِالسَّيْلَانِ وَبِالْبَرْصِ وَبِالْعَرَجِ، وَصَرِيعٌ بِالسَّيْفِ وَمُفْتَقِرٌ إِلَى الْخُبْزِ». ٣١ وَهَكَذَا قَتَلَ يُوَابُ وَأَيْشَايَ أَخُوهُ أَبْنِيرَ ثَارًا لِسَفْكِهِ دَمَ عَسَائِيلَ أَخِيهِمَا فِي جَبْعُونَ فِي الْحَرْبِ. ٣٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ يُوَابَ

وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ قَائِلًا: «مَرَّقُوا ثِيَابَكُمْ وَارْتَدُّوا الْمُسُوحَ، وَالطَّمُوا وَجُوهَكُمْ نَوْحًا عَلَى أَنْبَرٍ.» وَكَانَ دَاوُدُ الْمَلِكُ يَمْشِي خَلْفَ النَّعْشِ. ٣٢ وَتَمَّ دَفْنُ أَنْبَرٍ فِي حَبْرُونَ، وَنَاحَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ عَلَى قَبْرِ أَنْبَرٍ وَبَكَاهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ. ٣٣ وَرَثَا الْمَلِكُ أَنْبَرٍ قَائِلًا: «أَهْكَذَا يَمُوتُ أَنْبَرُ كَمَا كَوَتْ أَحْمَقُ؟ ٣٤ يَدَاكَ لَمْ تَكُونَا مَغْلُولَتَيْنِ، وَرِجْلَاكَ لَمْ تَكُونَا مُصَفَّدَتَيْنِ بِسِلَاسِلِ النُّحَاسِ. مَتَّ كَمَنْ يَصْرَعُهُ الْأَشْرَارُ.» وَعَادَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَنْدُبُونَهُ مِنْ جَدِيدٍ. ٣٥ وَعِنْدَمَا جَاءَ مَنْ يَقْدِمُ لِدَاوُدَ طَعَامًا فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ، أَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلًا: «لِيُعَاقِبَنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدَّ، إِنْ كُنْتُ أَذُوقُ خُبْرًا أَوْ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.» □□ فَذَاعَ الْأَمْرُ بَيْنَ الشَّعْبِ وَحَظِيَ دَاوُدُ بِرِضَاهُمْ مِثْلًا حَظِيَ بِرِضَاهُمْ بِمَآثِرِهِ السَّابِقَةِ. ٣٦ وَأَدْرَكَ كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ يَدٌ فِي مَقْتَلِ أَنْبَرِ بْنِ نِيرٍ. ٣٨ وَقَالَ الْمَلِكُ لِحَاشِيَّتِهِ: «أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ قَائِدًا وَرَجُلًا عَظِيمًا قَدْ سَقَطَ الْيَوْمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٩ وَهَذَا أَنَا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّي الْمَلِكِ الْمَمْسُوحِ، فَإِنِّي أضعُفُ مِنْ أَبْنَاءِ صُرُوبَةٍ؟ إِنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي. لِيَجَازِ الرَّبُّ مُرْتَكِبَ الشَّرِّ بِمُوجِبِ شَرِّهِ.»

٤

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ إِيشْبُوشْتُ بِمَقْتَلِ أَنْبَرٍ فِي حَبْرُونَ ارْتَعَبَ وَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢ وَكَانَ عَلَى رَأْسِ فِرْقِ الْغَزَاةِ التَّالِعَةِ لِابْنِ شَاوُلَ قَائِدَانِ أَخَوَانِ، هُمَا بَعْنَةُ وَرَكَابُ ابْنَا رُمُونَ الْبَثْرُوتِيِّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ بَثْرُوتَ حِسِبَتْ فِي عِدَادِ مِيرَاثِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، ٣ لِأَنَّ أَهْلَ بَثْرُوتَ فَرُّوا إِلَى جَتَايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٤ وَكَانَ لِيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنِ يَدْعَى مَفْيُوشْتُ قَدْ أُصِيبَ بِرِجْلَيْهِ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ مِنْ عُمْرِهِ، عِنْدَمَا حَمَلَتْهُ مَرْيَتُهُ وَهَرَبَتْ بِهِ مُسْرِعَةً بَعْدَ أَنْ ذَاعَ خَبَرُ مَقْتَلِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ فِي يَزْرَعِيلَ فَوَقَعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَأَصْبَحَ أَعْرَجًا. ٥ وَانْطَلَقَ رَكَابُ وَبَعْنَةُ ابْنَا رُمُونَ الْبَثْرُوتِيِّ وَدَخَلَا عِنْدَ اشْتِدَادِ وَطْأَةِ حَرِّ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ إِيشْبُوشْتُ وَهُوَ نَائِمٌ وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ، ٦ فَدَخَلَا إِلَى وَسْطِ اللَّيْلِ، مُتَظَاهِرِينَ أَنَّهُمَا قَدْ جَاءَا لِيَأْخُذَا قَحْحًا، ٧ وَكَانَ إِيشْبُوشْتُ أَتَذَّ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ فِي مَخْدَعِ نَوْمِهِ، فَطَعَنَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَحَمَلَاهُ وَجَدًّا فِي الْحَرْبِ طَوَالَ اللَّيْلِ عِبْرَ طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. ٨ وَآتَا بِرَأْسِ إِيشْبُوشْتُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ رَأْسُ إِيشْبُوشْتُ بْنِ شَاوُلَ، عَدُوِّكَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى قَتْلِكَ، وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ ائْتَمَّ الْيَوْمَ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ.» □ فَقَالَ دَاوُدُ لِرَكَابِ وَبَعْنَةِ أَخِيهِ، ابْنَيْ رُمُونَ الْبَثْرُوتِيِّ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ، ١٠ إِنْ كُنْتُ قَدْ قَبَضْتُ عَلَى مَنْ خَبَرَنِي أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَتَلْتُهُ فِي صِقْلَغَ، وَقَدْ ظَنَّنْتُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَجْعَلُ لِي بَشَارَةً سَارَةً، فَكَانَ مَوْتُهُ جَزَاءَ بَشَارَتِهِ، ١١ فَذَاذَا أَفْعَلُ بِالْأُخْرَى بِرَجُلَيْنِ بَاغِيَيْنِ يَقْتُلَانِ رَجُلًا بَرِيئًا فِي بَيْتِهِ وَعَلَى سَرِيرِهِ؟ أَلَا أُطَالِبُ الْآنَ بِدَمِهِ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَأَسْتَأْصِلُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ؟» ١٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ رَجُلَاهُ فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَقُوا جُثَّتَيْهِمَا عَلَى الْبَرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشْبُوشْتُ فَأَخَذُوهُ وَوَارَوْهُ فِي قَبْرِ أَنْبَرٍ فِي حَبْرُونَ.

٥

١ وَتَوَافَدَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّا لَحُمُكَ وَعَظْمُكَ. ٢ وَفِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ عِنْدَمَا كَانَ شَاوُلُ مَلَكًا عَلَيْنَا كُنْتَ أَنْتَ قَائِدُنَا فِي الْمَعَارِكِ، وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لَكَ: «أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَتَسُوَّى حُكْمُهُ.» □ وَفِي حُضُورِ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي حَبْرُونَ قَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَعَهُمْ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَضَبَّوهُ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٤ وَكَانَ دَاوُدُ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَجَّهَ مَلَكًا. ٥ وَاسْتَمَرَّ مُلْكُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُ سِنَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ مَلَكَ فِيهَا عَلَى يَهُوذَا فِي حَبْرُونَ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً مَلَكَ فِيهَا فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَسِبْطِ يَهُوذَا. ٦ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَلِكُ بِقُوَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِحَارَبَةِ أَهْلِهَا الْيُوسِيِّينَ. فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَنْ تَسْتَطِيعَ اقْتِحَامَ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُ حَتَّى فِي وَسْعِ الْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجِ أَنْ يَصُدُّوكَ عَنْهَا.» □ غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ اسْتَوَلَى عَلَى حِصْنِ صِهْيُونَ

الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِمَدِينَةِ دَاوُدَ. ^٨ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ لِرَجَالِهِ: «عَلَى مَنْ يَهَاجِمُ الْيُوسُفِينَ أَنْ يَسْتَعْدِمَ الْقَنَاطَةَ لِلْوُصُولِ إِلَى هَؤُلَاءِ» الْعُمِّي وَالْعُرْجُ «الَّذِينَ تَبْغِضُهُمْ نَفْسِي». لِذَلِكَ يُقَالُ: «لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ». ^٩ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَدَعَاهُ مَدِينَةُ دَاوُدَ. ^{١٠} وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ عَظَمَةً، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ. ^{١١} وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفْدًا إِلَى دَاوُدَ مُجَمَّلًا بِخَشَبِ أَرْزٍ وَنَجَّارِينَ وَبَنَائِينَ، فَشِيدُوا لِدَاوُدَ قَصْرًا. ^{١٢} وَأَدْرَكَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ عَظَّمَ مِنْ مُلْكِهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ حَبْرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَاتٍ وَمَحْظِيَّاتٍ وَأَنْجَبَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. ^{١٤} وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ دَاوُدَ الَّذِينَ وَلِدُوا فِي أُورُشَلِيمَ: شُمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَافَانُ وَسُلَيْمَانُ. ^{١٥} وَبِحَارُ وَالْيَشُوعُ وَنَافِجُ وَيَافِيعُ. ^{١٦} وَالْيَشْمَعُ وَالْيَدَاعُ وَالْيَفْلَاطُ. ^{١٧} وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ اعْتَلَى عَرْشَ إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا بِقُوَّاتِهِمْ لِلْبَحْثِ عَنْهُ. فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرُ دَاوُدَ لَجَأَ إِلَى الْحِصْنِ. ^{١٨} وَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرِّفَاتِيِّينَ. ^{١٩} وَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ: «هَلْ أَصْعَدُ لِحَارِبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تَصْرِفُنِي عَلَيْهِمْ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَصْعَدُ لَأَنِّي أَنْصُرَكَ عَلَيْهِمْ». ^{٢٠} فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ نَحْوَ بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَهَاجَمَهُمْ قَاتِلًا: «قَدْ أَقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَمَا تَقْتَحِمُ الْمِيَاهُ». لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بَعْلَ فَرَاصِيمَ. ^{٢١} وَهَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مُخَلِّفِينَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَانَهُمْ حُطَّمَهَا دَاوُدُ وَرَجَالُهُ. ^{٢٢} ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَاحْتَلَوْا وَادِي الرِّفَاتِيِّينَ وَانْتَشَرُوا فِيهِ. ^{٢٣} فَاسْتَشَارَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ: «لَا تَصْعَدُ إِلَيْهِمْ مُوَاجِهَةً، بَلِ اتَّفَحْ حَوْلَهُمْ وَاهْجُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ». ^{٢٤} وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ تَنْتَقِلُ فَوْقَ فِئَمِ أَشْجَارِ الْبَلْسَمِ فَاسْرِعْ بِالْمُجُومِ لِأَنَّ الرَّبَّ أَتَى يَكُونُ قَدْ تَقَدَّمَكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى مُعَسْكَرِهِمْ». ^{٢٥} فَفَعَلَ دَاوُدُ أَوَامِرَ الرَّبِّ وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَاَزَرَ.

٦

^١ وَحَشَدَ دَاوُدُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ صَفْوَةِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، ^٢ وَانْطَلَقَ بِهِمْ مِنْ بَعْلَةِ يَهُوذَا لِيَنْقُلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ فَوْقَ الْكُرْوِيمِ. ^٣ فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى التَّلَّةِ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ مِنْ عُرَّةٍ وَأَخِيوَابْنِي أَبِيئَادَابَ يَسُوقَانِ الْعَرَبَةَ الْجَدِيدَةَ ^٤ الَّتِي عَلَيْهَا تَابُوتُ اللَّهِ. وَكَانَ أَخِيوَيْسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ، ^٥ وَدَاوُدُ وَسَائِرُ مُرَافِقِيهِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ يَعْزِفُونَ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الْأَلَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، كَالْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالذُّفُوفِ وَالْجُنُوكِ وَالصُّنُوجِ. ^٦ وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بَيْدَرَ نَاخُونَ تَعَثَّرَتِ الثِّيرَانُ الَّتِي تَجُرُّ الْعَرَبَةَ، فَدَّ عُرَّةُ يَدِهِ وَأَمْسَكَ تَابُوتَ الرَّبِّ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ السَّقُوطِ. ^٧ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَهْلَكَهُ لِأَجْلِ جَسَارَتِهِ وَجَهْلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ بِجَوَارِ التَّابُوتِ. ^٨ فَشَقَّ الْأَمْرُ عَلَى دَاوُدَ لِأَنَّ الرَّبَّ أَهْلَكَ عُرَّةَ وَأَبَادَهُ. وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَارِصَ عُرَّةَ (وَمَعْنَاهُ انْكَسَارُ عُرَّةٍ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩ وَانْتَابَ دَاوُدُ الْخَوْفَ مِنَ الرَّبِّ وَقَالَ: «كَيْفَ آخَذَ تَابُوتَ الرَّبِّ عِنْدِي؟» ^{١٠} وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوْبِيدَ أَدُومَ الْجَتِيِّ. ^{١١} وَمَكَثَ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوْبِيدَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَبَارَكَ الرَّبُّ عُوْبِيدَ وَكُلَّ أَهْلِ بَيْتِهِ. ^{١٢} وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ عُوْبِيدَ أَدُومَ وَجَمِيعَ مَالِهِ بِفَضْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَضَى دَاوُدُ وَأَحْضَرَ تَابُوتَ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوْبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِبَهْجَةٍ. ^{١٣} وَكَانَ كُلُّهَا خَطَا حَامِلُو التَّابُوتِ سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبَحُ دَاوُدُ ثَوْرًا وَغِجَلًا مَعْلُوفًا. ^{١٤} وَرَاحَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ وَهُوَ مُتَنَطِّقٌ بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. ^{١٥} وَهَكَذَا نَقَلَ دَاوُدُ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَسَطَ الْهَتَافِ وَأَصْوَاتِ الْأَبْوَاقِ. ^{١٦} وَلَمَّا دَخَلَ مُوكِبُ تَابُوتِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطْلَتَ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ، وَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَقْفِزُ وَيَرْقُصُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي نَفْسِهَا. ^{١٧} ثُمَّ ادَّخَلُوا

تَابَوَتِ الرَّبُّ إِلَى الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِهَا وَقَرَّبَ دَاوُدُ مُحَرَّقَاتِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَذَبَّاحُ سَلَامٍ. ١٨ وَحِينَ فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرَّقَاتِ وَذَبَّاحِ السَّلَامِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٩ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، رَجُلًا وَنِسَاءً، رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَيْبٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٠ وَرَجَعَ دَاوُدُ لِبَارِكِ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لِلْقَائَةِ قَائِلَةً: «مَا كَانَ أَعْظَمَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حِينَ اسْتَعْرَضَ نَفْسَهُ أَمَامَ عِيُونِ إِمَاءِ خُدَامِهِ، كَمَا يَسْتَعْرِضُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ نَفْسَهُ.» □□ فَأَجَابَهَا دَاوُدُ: «إِنَّمَا احْتَفَلْتُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي دُونَ أَبِيكَ وَدُونَ أَبِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَإِنِّي لَأَتَصَاغَرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ وَضِيعًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِي، وَلَكِنِّي اتَّجَدُّ عِنْدَ الْإِمَاءِ اللَّوَاتِي ذَكَرْتِهِنَّ.» □□ وَلَمْ تُخْجَبْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ وَلَدًا إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.

٧

١ وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي قَصْرِهِ، وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، ٢ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ! أَنَا مُقِيمٌ فِي بَيْتٍ مَصْنُوعٍ مِنْ خَشَبٍ أَرْزُ، بَيْنَمَا تَابَوَتِ الرَّبُّ سَاكِنٌ فِي خِيْمَةٍ» ٣ فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «قُمْ وَاصْنَعْ كُلَّ مَا تُحَدِّثُكَ بِهِ نَفْسُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ.» □□ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ الرَّبُّ لِنَاثَانَ: ٥ «اذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: لَسْتَ أَنْتَ الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتًا لِإِقَامَتِي ٦ فَهَذَا أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ، بَلْ كُنْتُ أَتَقَلُّ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ فِي خِيْمَةٍ هِيَ مَسْكُنٌ لِي. ٧ وَفِي غُضُونِ تِلْكَ الْحِقْبَةِ الَّتِي سِرْتُ فِيهَا مَعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، هَلْ سَأَلْتُ أَحَدَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلِيَتْهُمْ رِعَايَةَ شَعْبِي قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ خَشَبٍ أَوْ أَرْزٍ؟ ٨ وَالْآنَ قُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبِضِ مِنَ رِعَايَةِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا لَشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٩ وَعَصَدْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتُ، أَهْلَكْتُ جَمِيعَ أَعْدَاكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ شُهْرَةً عَظِيمَةً كَشُهْرَةِ عُظَمَاءِ الْأَرْضِ. ١٠ وَأَوْرَثْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضًا مُعِينَةً وَثَبَتَةً فِيهَا، فَسَكَنَ فِي أَرْضِهِ آمِنًا، فَلَمْ يَعُدْ بَنُو الْإِثْمِ قَادِرِينَ عَلَى إِذْلَالِهِ كَمَا جَرَى سَابِقًا، ١١ وَكَمَا حَدَثَ مِنْذُ أَنْ أَقْبَتُ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ لَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَاكَ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُثَبِّتُ نَسْلَكَ مِنْ بَعْدِكَ. ١٢ وَمَتَى اسْتَوْفَيْتَ أَيَّامَكَ وَرَقَدْتَ مَعَ آبَائِكَ، فَإِنِّي أُقِيمُ بَعْدَكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ مِنْ أَثَبَتِ مَمْلَكَتَهُ. ١٣ هُوَ بَنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَأَنَا أَثَبَتُ عَرْشَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، إِنْ انْحَرَفَ أَسْلَطَ عَلَيْهِ الشُّعُوبَ الْأُخْرَى لِأَقْوَمِهِ بِضُرْبَاتِهِمْ. ١٥ وَلَكِنْ لَا أَنْزِعْ رَحْمَتِي مِنْهُ كَمَا زَعَمَتْهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ طَرِيقِكَ. ١٦ وَيَدُومُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامِي، فَيَكُونُ عَرْشُكَ ثَابِتًا مَدَى الدَّهْرِ.» □□ فَأَبْلَغَ نَاثَانُ دَاوُدَ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ بِمُقْتَضَى الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنَتْ لَهُ. ١٨ فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى خِيْمَةِ الْجَمْعِ وَمَثَلَ أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي وَمَنْ هِيَ عَائِلَتِي حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمَقَامِ؟ ١٩ وَكَأَن هَذَا الْأَمْرُ صَغُرَ فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، فَرُحْتَ تَتَعَهَّدُ بِالْحِفَافِ عَلَى ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَنِ طَوِيلٍ. وَهَذَا مَا يَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ قَلْبُ الْإِنْسَانِ؟ ٢٠ وَأَيُّ شَيْءٍ آخَرَ يُمْكِنُ لِدَاوُدَ أَنْ يُخَاطَبَكَ بِهِ؟ فَأَنْتَ تَعْرِفُ حَقِيقَةَ عَبْدِكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ. ٢١ لَقَدْ أَجْرَيْتَ هَذِهِ الْعَظَائِمَ إِكْرَامًا لِكَلْبَتِكَ، وَبِمُوجِبِ إِرَادَتِكَ، وَأَطْلَعْتَ عَلَيَّ عَبْدَكَ. ٢٢ لِذَلِكَ مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا. ٢٣ آيَةُ أُمَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ تُمَثِّلُ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ وَافْتَدَيْتَهُ لِيَكُونَ لَكَ شَعْبًا وَيُذَبِّحَ اسْمَكَ، وَأَجْرَيْتَ عَظَائِمَ وَمُعْجَزَاتٍ مُذهِلَةً، لِتَطْرُدَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ مِنْ مِصْرَ، أَمَّا مَعَ أَهْلَتِهَا. ٢٤ وَثَبَتَ لِنَفْسِكَ لِيَكُونَ لَكَ شَعْبًا خَاصًّا إِلَى الْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَارَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا. ٢٥ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، احْفَظْ إِلَى الْأَبَدِ الْوَعْدَ الَّتِي قَطَعْتَهَا لِعَبْدِكَ وَأَهْلِي بَيْتِهِ،

وَأَوْفَ بِمَا نَطَقْتَ بِهِ. ٢٦ وَلِتَعْظِمَ اسْمُكَ إِلَى الْأَبَدِ، فَيَقُولَ الْبَشَرُ: حَقًّا إِنَّ رَبَّ الْجُنُودِ هُوَ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلِيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ، ٢٧ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا إِلَهُ الْقَدِيرِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلًا: أُقِيمُ مِنْ صُلْبِكَ مُلُوكًا، لِذَلِكَ رَأَى عَبْدُكَ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْكَ هَذِهِ الصَّلَاةَ. ٢٨ وَالْآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَكَلَامُكَ حَقٌّ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ. ٢٩ فَتَعَطَّفَ وَبَارَكَ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَثْبُتَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ، لِأَنَّكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ قَدْ وَعَدْتَ، إِذْ يَبْرَكُكَ يَتَبَارَكُ بَيْتُ عَبْدِكَ إِلَى الْأَبَدِ.»

٨

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ حَارَبَ دَاوُدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوَلَى عَلَى عَاصِمَتِهِمْ جَت. ٢ وَقَهَرَ أَيْضًا الْمَوَابِيثَ وَجَعَلَهُمْ يَرْقُدُونَ عَلَى الْأَرْضِ فِي صُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ، وَقَاسَمَهُم بِالْحَبْلِ. فَكَانَ يَقْتُلُ صَفَيْنِ وَيَسْتَبْقِي صَفًّا. فَأَصْبَحَ الْمَوَابِيثُ عِبِيدًا لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ الْجِزْيَةَ. ٣ وَحِينَ حَاوَلَ هَدَدْعَزْرُ بْنُ رَحُوبَ، مَلِكُ صُوبَةِ أَنْ يَسْتَرِدَّ سُلْطَتَهُ عَلَى أَعَالِي نَهْرِ الْفُرَاتِ هَزَمَهُ دَاوُدُ، ٤ وَأَسْرَ مِنْ جَيْشِهِ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاغِلٍ، وَعَزَقَبَ دَاوُدَ كُلَّ خِيُولِ الْمَرْكَبَاتِ بِاسْتِثْنَاءِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ. ٥ وَعِنْدَمَا خَفَ مَلِكُ آرَامَ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدْعَزْرَ مَلِكِ صُوبَةٍ، قَتَلَ دَاوُدَ مِنْ جَيْشِهِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٦ وَأَقَامَ دَاوُدَ حَامِيَّاتٍ عَسْكَرِيَّةً فِي آرَامَ دِمَشْقَ، وَأَصْبَحَ الْآرَامِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ يَدْفَعُونَ لَهُ الْجِزْيَةَ، وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٧ وَاسْتَوَلَى دَاوُدَ عَلَى أَتْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا قَادَةُ هَدَدْعَزْرَ وَحَمَلَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٨ كَمَا نَقَلَ دَاوُدَ الْمَلِكُ مِنْ بَاطِحٍ وَمِنْ بِيروثَايَ مَدِينَتَيْ هَدَدْعَزْرَ كَهَيْئَةِ هَائِلَةٍ مِنَ النُّحَاسِ. ٩ وَلَمَّا عَلِمَ تُوْعِي مَلِكُ حَمَاةِ أَنْ دَاوُدَ قَدْ قَضَى عَلَى جَيْشِ هَدَدْعَزْرَ، ١٠ بَعَثَ ابْنَهُ يورَامَ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ يَسْتَفْسِرُ عَنْ سَلَامَتِهِ، وَيَهْنِئُهُ عَلَى انْتِصَارِهِ عَلَى هَدَدْعَزْرَ، لِأَنَّ هَدَدْعَزْرَ كَانَ يَشُنُّ حُرُوبًا عَلَى تُوْعِي، وَحَمَلَهُ هَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ. ١١ فَتَقَبَّلَهَا دَاوُدَ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ خَصَصَهَا لِلرَّبِّ مَعَ مَا خَصَصَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَخْضَعَهَا ١٢ مِنْ آرَامَ وَمِنْ مُوَابَ، وَمِنْ بَنِي عَمُونَ، وَمِنْ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ عَمَالِيقَ، وَمَا غَنِمَهُ مِنْ أَسْلَافِ هَدَدْعَزْرَ مَلِكِ صُوبَةٍ. ١٣ وَأَصَابَ دَاوُدَ شُهْرَةٌ وَاسِعَةٌ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْقُضَاءِ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفَ أَدُومِيِّ فِي وَادِي الْمَلْجِ. ١٤ وَأَقَامَ عِدَّةَ حَامِيَّاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَدُومَ، فَأَصْبَحَ الْأَدُومِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ١٥ وَمَلَكَ دَاوُدَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ لِكُلِّ شَعْبِهِ. ١٦ وَتَوَلَّى يُوَابَ ابْنُ صَرْوِيَّةَ قِيَادَةَ الْجَيْشِ، وَيَهُشَافَاظُ بْنُ أَخِيْلُودَ مَنَصِبَ الْمُسْجَلِ، ١٧ وَكَانَ صَادُوقُ بْنُ أَخِيظُوبَ وَأَخِيْمَالُكُ بْنُ أَبِيئَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِبًا. ١٨ كَمَا تَرَأَسَ بَنَايَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ عَلَى الْجَلَادِينَ وَالسَّعَاةِ، وَصَارَ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مُسْتَشَارِينَ لِلْمَلِكِ.

٩

١ وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِأُسْدِي إِلَيْهِ مَعْرُوفًا إِكْرَامًا لِيُونَاثَانَ؟» ٢ وَكَانَ هُنَاكَ عَبْدٌ لِبَيْتِ شَاوُلَ يُدْعَى صِيبَا، فَاسْتَدْعَاهُ لِيُثَلِّلَ أَمَامَ دَاوُدَ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ صِيبَا؟» ٣ فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ عَبْدُكَ.» فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بَعْدَ مِنْ ذُرِّيَةِ شَاوُلَ فَأُحْسِنَ إِلَيْهِ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «بَقِيَ ابْنُ لِيُونَاثَانَ أَعْرَجُ الرَّجُلَيْنِ.» فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «أَيْنَ هُوَ؟» فَأَجَابَ: «فِي بَيْتِ مَاكَبِرَ بْنِ عَمِيئِيلَ، فِي لُودَبَارَ.» فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مِنْ أَحْضَرَهُ مِنْ هُنَاكَ. ٦ وَعِنْدَمَا مَثَلَ مَفْيَبُوشُ بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ فِي حَضْرَةِ دَاوُدَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِدًا. فَقَالَ دَاوُدُ: «يَا مَفْيَبُوشُ» فَأَجَابَ: «أَنَا عَبْدُكَ.» فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لَا تَخَفْ، فَإِنِّي مُرْمِعٌ أَنْ أُسْدِيَ إِلَيْكَ مَعْرُوفًا، إِكْرَامًا لِيُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَارْدًا لَكَ كُلِّ حُقُولِ شَاوُلَ جَدِّكَ، وَتَأْكُلُ دَائِمًا مَعِيَ عَلَى مَائِدَتِي.» فَسَجَدَ مَفْيَبُوشُ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تُكْرِمَ كَلْبًا مِثْلًا مِثْلِي؟» فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ صِيبَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ:

«لَقَدْ وَهَبْتُ حَفِيدَ سَيِّدِكَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ شَاوُلُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ. ١٠ فَعَلَيْكَ أَنْتَ وَأَبْنَاؤُكَ وَعَبِيدُكَ أَنْ تَعْمَلُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَتَقْلَحُوا لِيَكُونَ لِحَفِيدِ سَيِّدِكَ رِزْقٌ يَعِيشُ مِنْهُ. أَمَّا مَفْيُوشْتُ حَفِيدَ سَيِّدِكَ فَيَأْكُلْ دَائِمًا عَلَى مَائِدَتِي» وَكَانَ لَصِيْبًا خَمْسَةَ عَشَرَ ابْنًا وَعَشْرُونَ عَبْدًا. ١١ فَأَجَابَ صَبِيًّا: «سَيَنْفُذُ عَبْدُكَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهُ مَوْلَايَ الْمَلِكُ». وَهَكَذَا رَاحَ مَفْيُوشْتُ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةِ دَاوُدَ كَأَحَدِ أَوْلَادِ الْمَلِكِ. ١٢ وَكَانَ لِمَفْيُوشْتَ ابْنٌ صَغِيرٌ يُدْعَى مِيخَا، وَصَارَ جَمِيعُ الْمُقِيمِينَ فِي بَيْتِ صَبِيَّا فِي خِدْمَةِ مَفْيُوشْتَ ١٣ فَسَكَنَ مَفْيُوشْتُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ مُصَابًا بِعَرَجٍ فِي رِجْلَيْهِ كِلْتَابَهُمَا.

١٠

١ ثُمَّ مَاتَ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ، وَاعْتَلَى الْعَرْشَ ابْنُهُ حَانُونُ. ٢ فَقَالَ دَاوُدُ فِي نَفْسِهِ: «لَأَصْنَعَنَّ خَيْرًا لِحَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِيَ» فَبَعَثَ دَاوُدَ وَفْدًا لِيُعْزِيَهُ فِي وَفَاةِ أَبِيهِ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ وَفْدُ دَاوُدَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ ٣ قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِسَيِّدِهِمْ: «أَتُظَنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْتَهْدِفُ إِكْرَامَ أَبِيكَ فِي عَيْنَيْكَ بِإِرْسَالِهِ هَذَا الْوَفْدَ لِلتَّعْزِيَةِ؟ إِنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ هَذَا الْوَفْدُ إِلَّا لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ وَالتَّجَسُّسِ عَلَيْهَا وَقَلْبِهَا.» ٤ فَقَبِضَ حَانُونُ عَلَى أَعْضَاءِ وَفْدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهِمَ وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ إِلَى مُنْتَصَفِ ظُهُورِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. ٥ وَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ بِالْأَمْرِ أَرْسَلَ مَنْ اسْتَقْبَلَهُمْ، لِأَنَّ أَعْضَاءَ الْوَفْدِ اعْتَرَاهُمْ نَجَلٌ شَدِيدٌ. وَأَمَرَهُمُ الْمَلِكُ أَنْ يَمْكُثُوا فِي أَرِيحَا ريثَمَا تَنْتَبِ لِحَاهِمَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ. ٦ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ الْعَمُونِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُمُ الْبَغْضَاءَ، اسْتَأْجَرُوا مِنْ آرَامِ بَيْتِ رَحُوبِ آرَامِ صُوبًا عَشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَاجِلٍ. ٧ فَحِينَ بَلَغَ الْخَبْرُ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوَابَ وَسَائِرَ قُوَّاتِهِ الْأَبْطَالِ، فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَاصْطَفَوْا الْقِتَالَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، أَمَّا أَرَامِيُّو صُوبَا وَرَحُوبِ وَرِجَالُ طُوبِ وَمَعَكَةَ فَقَدْ احْتَشَدُوا فِي الْحَقُولِ. ٩ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ يُوَابَ أَنَّهُ مُحَاصَرٌ بِجَبْهَتَيْ قِتَالٍ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، انْتَخَبَ مِنْ صَفْوَةِ جَيْشِهِ رِجَالًا صَفَّهُمْ لِلِقَاءِ الْآرَامِيِّينَ، ١٠ وَعَهْدَ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ إِلَى أَخِيهِ أَيُّشَايَ، فَصَفَّهُمْ هَذَا الْمَوْجِهَةَ بَنِي عَمُونَ. ١١ وَقَالَ يُوَابُ: «إِنْ تَغَلَّبَ عَلَيَّ الْآرَامِيُّونَ تُسْرِعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ الْعَمُونِيُّونَ أَخِيفُ لِإِغَاثَتِكَ. ١٢ لَتَتَشَجَّعَ وَلَتَتَّقَوْا مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا وَمِنْ أَجْلِ مَدُنِ إِنْهَنَّا، وَالرَّبُّ يَجْرِي مَا يَشَاءُ.» ١٣ وَتَقَدَّمَ يُوَابُ بِقُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ الْآرَامِيِّينَ فَلَاذُوا بِالْفِرَارِ. ١٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعَمُونِيُّونَ الْآرَامِيِّينَ يُولُونَ الْأَدْبَارَ، هَرَبُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ أَمَامِ أَيُّشَايَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَجَرَعَ يُوَابُ عَنْ بَنِي عَمُونَ وَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٥ وَبَعْدَ أَنْ رَأَى الْآرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ اجْتَمَعُوا مَعًا. ١٦ فَأَرْسَلَ هَدْدُ عَزْرَ وَاسْتَدْعَى آرَامِيَّيْ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَتَجَمَّعُوا فِي حِيلَامَ تَحْتَ قِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشِ هَدْدُ عَزْرَ. ١٧ فَلَمَّا عَلِمَ دَاوُدُ، حَشَدَ جُيُوشَهُ وَاجْتَازَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ حَتَّى قَدِمَ إِلَى حِيلَامَ فَالْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي حَرْبٍ ضَرُوسٍ. ١٨ وَمَا لَبِثَ الْآرَامِيُّونَ أَنْ أَنْدَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَتَلَتْ قُوَّاتُ دَاوُدَ رِجَالًا سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ. وَأُصِيبَ شُوبَكَ رَئِيسُ الْجَيْشِ وَمَاتَ هُنَاكَ. ١٩ وَحِينَ أَدْرَكَ جَمِيعُ حُلَفَاءِ هَدْدُ عَزْرَ أَنَّهُمْ أَنْدَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، عَقَدُوا صُلْحًا مَعَهُمْ وَأَصْبَحُوا تَابِعِينَ لَهُمْ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ.

١١

١ وَفِي رَبِيعِ الْعَامِ التَّالِي، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي اعْتَادَ فِيهِ الْمُلُوكُ الْخُرُوجَ لِلْحَرْبِ، أَرْسَلَ دَاوُدَ قَائِدَ جَيْشِهِ يُوَابَ عَلَى رَأْسِ قُوَّاتِهِ حَيْثُ هَاجَمُوا بَنِي عَمُونَ وَقَهَرُوهُمْ، وَحَاصَرُوا مَدِينَةَ رَبَّةَ، أَمَّا دَاوُدُ فَكَثَّ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢ وَفِي إِحْدَى الْأُمُوسِيَّاتِ نَهَضَ دَاوُدُ عَنْ سَرِيرِهِ وَأَخَذَ يَتَشَبَّهَ عَلَى سَطْحِ قَصْرِهِ، فَشَاهَدَ امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ أَخَذَتْ تَسْتَحِمُّ. ٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدَ مَنْ يَتَحَرَّى عَنْهَا. فَابْلَغَهُ أَحَدُهُمْ: «هَذِهِ

بَشَّعَ بِنْتُ أَلِيَامَ زَوْجَةَ أُورِيَا الْحِثِّيَّ، ٤ فَبَعَثَ دَاوُدُ يَسْتَدْعِيهَا. فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَضَاجَعَهَا إِذْ كَانَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ طَمَئِهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥ وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ فَأَرْسَلَتْ تَبْلُغُ دَاوُدَ بِذَلِكَ. ٦ فَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى يُوَابَ قَائِلًا: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَا الْحِثِّيَّ». فَبَعَثَ بِهِ يُوَابَ إِلَى دَاوُدَ. ٧ وَحِينَ مَثَلٍ لَدَى دَاوُدَ اسْتَفْسَرَ مِنْهُ عَنْ سَلَامَةِ يُوَابَ وَالْجَيْشِ وَعَنْ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ. ٨ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمْضِ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رَجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَ لَهُ هَدِيَّةً إِلَى بَيْتِهِ. ٩ غَيْرَ أَنَّ أُورِيَا لَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ، بَلْ نَامَ مَعَ رَجَالِ الْمَلِكِ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ. ١٠ فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَتَوَجَّهْ أُورِيَا إِلَى بَيْتِهِ». فَسَأَلَهُ دَاوُدُ: «أَلَمْ تَرْجِعْ مِنْ سَفَرٍ؟ فَلِهَذَا لَمْ تَمْضِ إِلَى بَيْتِكَ؟» ١١ فَأَجَابَ: «التَّابُوتُ وَجَيْشُ إِسْرَائِيلَ وَيهودَا مُعْسِكِرُونَ فِي الْخِيَامِ، وَكَذَلِكَ سَيِّدِي يُوَابُ، وَبَقِيَّةُ قَوَادِ الْمَلِكِ مُخِيمُونَ فِي الْعَرَاءِ، فَهَلْ آتَى أَنَا إِلَى بَيْتِي لِأَكُلَ وَأَشْرَبَ وَأُضَاجِعَ زَوْجَتِي؟ أَقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، لَنْ أَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ.» ١٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمْكُثْ هُنَا الْيَوْمَ وَغَدًا أُطْلِقُكَ.» فَكَثَّ أُورِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي. ١٣ وَلَبَّى دَعْوَةَ الْمَلِكِ، فَأَكَلَ فِي حَضْرَتِهِ وَشَرِبَ حَتَّى أَسْكِرَهُ دَاوُدُ. ثُمَّ خَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَرْقُدَ فِي مَضْجَعِهِ إِلَى جِوَارِ رَجَالِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَتَوَجَّهْ إِلَى بَيْتِهِ أَيْضًا. ١٤ وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ رِسَالَةً إِلَى يُوَابَ، بَعَثَ بِهَا مَعَ أُورِيَا، ١٥ جَاءَ فِيهَا: «اجْعَلُوا أُورِيَا فِي الْخُطُوطِ الْأُولَى حَيْثُ يَنْشُبُ الْقِتَالُ الشَّرِسُ، ثُمَّ تَرَاجَعُوا مِنْ وَرَائِهِ لِيَلْقَى حَتْفَهُ.» ١٦ فَعَيَّنَ يُوَابُ أُورِيَا فِي أَثْنَاءِ مُحَاصَرَةِ الْمَدِينَةِ، فِي أَشَدِّ جِهَاتِ الْقِتَالِ ضَرَاوَةً، حَيْثُ احْتَشَدَ أَطْطَالُ الْأَعْدَاءِ. ١٧ فَانْدَفَعَ رَجَالُ الْمَدِينَةِ لِمُحَارَبَةِ يُوَابَ فَكَاتَ بَعْضُ رَجَالِ دَاوُدَ وَمِنْهُمْ أُورِيَا الْحِثِّيُّ. ١٨ فَبَعَثَ يُوَابُ رَسُولًا لِيُطْلِعَ دَاوُدَ عَلَى أَنْبَاءِ الْحَرْبِ، ١٩ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: «إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ الْمَلِكَ بَعْدَ إِبْلَاغِهِ أَنْبَاءَ الْحَرْبِ ٢٠ قَدْ ثَارَ غَضَبُهُ وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا اقْتَرَبْتُمْ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ بِالسَّهَامِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟ ٢١ مِنْ صَرَخِ أَيْمَالِكَ بَنَ يَرْبُوشَتُ؟ أَلَمْ تَرَمْهُ امْرَأَةً بِحَجَرٍ رَحَى مِنْ عَلَى السُّورِ فَكَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ لِمَاذَا اقْتَرَبْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ لَهُ: قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا.» ٢٢ فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ إِلَى دَاوُدَ وَاطَّلَعَهُ عَلَى آخِرِ أَنْبَاءِ الْحَرْبِ الَّتِي كَلَّفَهُ بِهَا يُوَابُ. ٢٣ وَقَالَ: «لَقَدْ قَوِيَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا لِقِتَالِنَا فِي الْعَرَاءِ، وَلَكِنَّا انْكَفَأْنَا عَلَيْهِمْ وَطَارَدْنَاهُمْ حَتَّى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. ٢٤ فَرَمَى الرُّمَّةُ عَلَى عَيْبِكَ بِالسَّهَامِ، فَقَتَلَ بَعْضُ ضَبَاطِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ.» ٢٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «هَذَا مَا تُخْبِرُ بِهِ يُوَابَ: لَا يَسُوءُ نَفْسُكَ هَذَا الْأَمْرُ، فَإِنَّ السَّيْفَ يَلْتَهُمْ هَذَا وَذَلِكَ. شَدَّدَ حِصَارَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَمَّرَهَا. قُلْ هَذَا لِتَشْجِيعِ يُوَابَ.» ٢٦ وَعِنْدَمَا عَلِمَتْ زَوْجَةُ أُورِيَا أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ قُتِلَ نَاحَتْ عَلَيْهِ. ٢٧ وَحِينَ انْقَضَتْ قَرَّةُ الْحِدَادِ، أَرْسَلَ دَاوُدَ وَأَحْضَرَهَا إِلَى الْقَصْرِ وَتَزَوَّجَهَا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَلَكِنَّ الرَّبَّ اسْتَاءَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي ارْتَكَبَهُ دَاوُدُ.

١٢

١ وَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ. وَعِنْدَمَا وَفَدَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: «عَاشَ رَجُلَانِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، أَحَدُهُمَا ثَرِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ. ٢ وَكَانَ الْغَنِيُّ يَمْتَلِكُ قُطْعَانِ بَقَرٍ وَغَنَمٍ كَثِيرَةً. ٣ وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى نَعْجَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ، اشْتَرَاهَا وَرَعَاهَا فَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ أَبْنَائِهِ، تَأْكُلُ مِمَّا يَأْكُلُ وَتَشْرَبُ مِنْ كَاسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ كَأَنَّهَا ابْنَتُهُ. ٤ ثُمَّ نَزَلَ ضَيْفٌ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ، فَاِمْتَنَعَ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُعَدَّ طَعَامًا لِضَيْفِهِ، بَلْ سَطَا عَلَى نَعْجَةِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَهَا لَهُ.» ٥ عِنْدئذٍ احْتَدَمَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ وَقَالَ لِنَاثَانَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، إِنْ الْجَانِي يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ، ٦ وَعَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ لِلرَّجُلِ الْفَقِيرِ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لِأَنَّهُ ارْتَكَبَ هَذَا الذَّنْبَ وَلَمْ يُشْفَقْ.» ٧ فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ! وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ اخْتَرْتِكَ لَتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ قَبْضَةِ شَاوُلَ، وَوَهَبْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَزَوْجَاتِهِ، وَوَلَيْتُكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيهودَا. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا لَوْهَبْتُكَ الْمَزِيدَ. ٨ فَلِهَذَا احْتَقَرْتَ كَلَامَ

الرَّبِّ لِتَقْرِفَ الشَّرَّ أَمَامَهُ؟ قَتَلْتُ أُورِيَّا الْحَيَّ بِسَيْفِ الْعُمُونِيِّينَ وَتَزَوَّجْتُ امْرَأَتَهُ. ^{١٠} لِذَلِكَ لَنْ يَفَارِقَ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الْأَبَدِ، لَأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَاغْتَصَبْتَ امْرَأَةً أُورِيَّا الْحَيَّ. ^{١١} وَاسْتَطَرَدَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَأُثِيرُ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَنْ يَنْزِلُ بِكَ الْبَلَايَا، وَأَخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيَنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيُضَاجِعُهُنَّ فِي وَضْحِ النَّهَارِ. ^{١٢} أَنْتِ ارْتَكَبْتَ خَطِيئَتَكَ فِي السِّرِّ، وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي وَضْحِ النَّهَارِ. ^{١٣} فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ. ^{١٤} فَقَالَ نَاثَانُ: «وَالرَّبُّ قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ، فَلَنْ تَمُوتَ. ^{١٥} وَلَكِنْ لَأَنَّكَ جَعَلْتَ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْتُمُونَ مِنْ جَرَاءِ هَذَا الْأَمْرِ، فَإِنَّ الْابْنَ الْمَوْلُودَ لَكَ يَمُوتُ. ^{١٦} وَأَنْصَرَفَ نَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ. وَمَا لَيْثَ أَنْ أَصَابَ الرَّبُّ الطِّفْلَ الَّذِي أَنْجَبَتْهُ أَرْمَلَةُ أُورِيَّا الْحَيَّ لِدَاوُدَ بِمَرَضٍ. ^{١٧} فَابْتَهَلَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِ، وَأَطَالَ الصِّيَامَ وَاعْتَصَمَ بِمُخَدَعِهِ وَاقْتَرَشَ الْأَرْضَ. ^{١٨} فَرَأَى وَجْهَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يُحَاوِلُونَ إِقْنَاعَهُ لِيَنْهَضَ عَنِ الْأَرْضِ، فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَامًا. ^{١٩} غَيْرَ أَنَّ الطِّفْلَ مَاتَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. نَحَفَ رِجَالُ حَاشِيَةِ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ، وَقَالُوا: «عِنْدَمَا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا وَحَاوَلْنَا تَعْزِيَتَهُ لَمْ يَصُغْ إِلَيْنَا. فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ إِنَّ الْوَلَدَ مَاتَ؟ قَدْ يُوْذِي نَفْسَهُ. ^{٢٠} وَإِذَا شَاهَدَ دَاوُدُ رِجَالُ حَاشِيَتِهِ يَتَهَامِسُونَ، أَدْرَكَ أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ، فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ تُوُفِّيَ الْوَلَدُ؟»، فَأَجَابُوا: «نَعَمْ. ^{٢١} عِنْدَئِذٍ نَهَضَ دَاوُدُ عَنِ الْأَرْضِ وَاغْتَسَلَ وَطَطَّبَ وَبَدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَصَلَّى سَاجِدًا، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهِ وَطَلَبَ طَعَامًا فَأَكَلَ. ^{٢٢} فَسَأَلَهُ رِجَالُ حَاشِيَتِهِ: «كَيْفَ تَصْرَفُ هَكَذَا؟ عِنْدَمَا كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتُ، وَلَكِنْ مَا إِنَّ مَاتَ حَتَّى قُتِلْتُ وَتَنَاوَلْتُ طَعَامًا؟» ^{٢٣} فَأَجَابَ: «حِينَ كَانَ الطِّفْلُ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتُ لِأَنِّي حَدَثْتُ نَفْسِي: مَنْ يَعْلَمُ؟ رُبَّمَا يَرْحَمُنِي الرَّبُّ وَيَحْيَا الْوَلَدُ. ^{٢٤} أَمَّا الْآنَ وَقَدْ مَاتَ، فَلِهَذَا أَصُومُ؟ هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُرْدَهُ إِلَى الْحَيَاةِ؟ أَنَا مَاضٍ إِلَيْهِ، أَمَّا هُوَ فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَيَّ. ^{٢٥} ثُمَّ تَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَشْشَعَ وَوَأَسَاها وَضَاجِعَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا دَعَاهُ سُلَيْمَانُ. وَأَحَبَّ الرَّبُّ الْوَلَدَ، ^{٢٦} وَأَمَرَ النَّبِيَّ نَاثَانَ أَنْ يُسَمَّى الْوَلَدَ يَدِيدِيَا وَمَعْنَاهُ مَحْبُوبُ الرَّبِّ (لَأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّهُ. ^{٢٧} وَهَاجِمُ يُوَابُ رَبَّةَ سَمُونُ وَاسْتَوَلَى عَلَى عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةِ، ^{٢٨} ثُمَّ بَعَثَ بِرُسُلِي إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: «لَقَدْ حَارَبْتُ رَبَّةَ وَاسْتَوَلَيْتُ عَلَى مَصَادِرِ مَائِهَا، ^{٢٩} فَالآنَ احْشُدْ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ وَتَعَالَ هَاجِمِ الْمَدِينَةَ وَافْتَتِحْهَا، لِثَلَا أَقْهَرَهَا أَنَا فَيَطْلِقُونَ اسْمِي عَلَيْهَا. ^{٣٠} حَشْدُ دَاوُدَ كُلِّ الْجَيْشِ وَانْطَلَقَ إِلَى رَبَّةَ وَهَاجِمَهَا وَافْتَتَحَهَا، ^{٣١} وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوزَنَهُ وَوزَنَهُ (نَحْوُ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ وَالْأَجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَتَمَوَّجَ بِهِ. كَمَا اسْتَوَلَى عَلَى غَنَائِمٍ وَفِيرَةٍ. ^{٣٢} وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَهَا وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْعَمَلَ بِالْمَعَاوِلِ وَالْمَنَاشِيرِ وَالْفُؤُوسِ وَأَفْرَانِ الطُّوبِ. وَعَامَلَ جَمِيعَ أَهْلِ مَدَنِ الْعُمُونِيِّينَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَعَامَلَةِ. ثُمَّ عَادَ دَاوُدُ وَسَافِرٌ جَيْشُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١٣

١ وَكَانَ لِأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتُ جَمِيلَةٌ تَدْعَى ثَامَارَ، فَاحْبَبَهَا أَخُوها غَيْرَ الشَّقِيقِ أَمْنُونُ. ^٢ وَعَالَى أَمْنُونُ مِنْ سَقَمِ الْحَبِّ، لِأَنَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ كَانَتْ عَذْرَاءً وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ تَحْقِيقُ مَا رُبِّهِ مِنْهَا. ^٣ وَكَانَ لِأَمْنُونِ صَدِيقٌ رَاحِحُ الْعَقْلِ، هُوَ ابْنُ عَمِّهِ، يُونَادَابُ بْنُ شِمْعِي، ^٤ فَسَأَلَهُ: «مَالِي أَرَأَيْكَ سَقِيمًا يَا ابْنَ الْمَلِكِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ؟ أَلَا تُخْبِرُنِي؟» فَاجَابَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أَحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي. ^٥ فَقَالَ يُونَادَابُ: «تَمَارُضُ فِي سَرِيرِكَ. وَعِنْدَمَا يَجِيءُ أَبُوكَ لِيُزُورَكَ قُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي تَأْتِي لِتَطْعِمَنِي. دَعَهَا تُعِدُّ الطَّعَامَ أَمَامِي فَأَرَى مَا تَفْعَلُ وَأَكُلُ مِنْ يَدِهَا. ^٦ فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارُضُ، وَقَالَ لِأَبِيهِ عِنْدَمَا جَاءَ لِيُزُورَهُ: «دَعْ ثَامَارَ تَأْتِي لِتَصْنَعَ أَمَامِي كَعَكَّتَيْنِ، فَأَكُلَ مِنْ يَدِهَا. ^٧ فَارْسَلَ دَاوُدُ مَنْ يَدْعُو ثَامَارَ مِنْ بَيْتِهَا قَائِلًا: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَخِيكَ أَمْنُونَ وَاصْنَعِي لَهُ طَعَامًا. ^٨ فَضَمَّتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَخِيهَا أَمْنُونِ الرَّاقِدِ فِي سَرِيرِهِ، فَعَجَنَتْ أَمَامَهُ الْعَجِينَ وَصَنَعَتْ كَعْكًَا وَخَبَزَتْهُ. ^٩ ثُمَّ أَخَذَتْ الْمِقْلَاةَ وَسَكَبَتْ الطَّعَامَ أَمَامَهُ. لَكِنَّهُ

أَبَى أَنْ يَأْكُلَ قَائِلًا: «أَخْرِجُوا كُلَّ مَنْ هُنَا». فَأَنْصَرَفَ جَمِيعٌ مِنْ عِنْدَهُ. ^{١٠} ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «أَحْضِرِي الطَّعَامَ إِلَى السَّرِيرِ وَأَطْعِمِينِي.» فَأَحْضَرَتْ ثَامَارُ الْكَمَكُ الَّذِي صَنَعْتُهُ إِلَى أَمْنُونِ أَخِيهَا الرَّاقِدِ فِي سَرِيرِهِ. ^{١١} وَمَا إِنَّ قَدَمَتَهُ لَهُ حَتَّى أَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالِي اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي.» ^{١٢} فَأَجَابَتْهُ: «لَا يَا أُخِي. لَا تَذَلْنِي. لِأَنَّهُ لَا يَقْتَرِفُ مِثْلُ هَذَا الْعَمَلِ الشَّنِيعِ فِي إِسْرَائِيلَ. أَرْجُوكَ لَا تَرْتَكِبْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ، ^{١٣} إِذْ كَيْفَ أُوَارِي عَارِي؟ أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ بَتَصْرُفِكَ هَذَا كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ. خَاطِبِ الْمَلِكَ بِشَأْنِي فَإِنَّهُ لَنْ يَمْنَعَنِي مِنَ الزَّوْاجِ مِنْكَ.» ^{١٤} فَأَبَى أَنْ يَسْتَمَعَ لِتَوَسُّلَاتِهَا، بَلْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا وَاغْتَصَبَهَا. ^{١٥} ثُمَّ تَحَوَّلَ حُبُّ أَمْنُونِ لِثَامَارٍ إِلَى بُغْضٍ شَدِيدٍ فَاقَ مَحَبَّتَهُ لَهَا. وَقَالَ لَهَا: «قُومِي انْطَلِقِي.» ^{١٦} فَأَجَابَتْ: «لَا! إِنْ طَرَدَكَ إِيَّايَ جَرِيمَةٌ أَشْنَعُ مِنَ الْجَرِيمَةِ الَّتِي أَقْرَفْتَهَا.» لَكِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، ^{١٧} وَاسْتَدْعَى خَادِمَهُ الْخَاصَّ وَقَالَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ خَارِجًا، وَأَغْلِقِ الْبَابَ وَرَاءَهَا.» ^{١٨} فَطَرَدَهَا الْخَادِمُ وَأَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهَا. وَكَانَتْ ثَامَارُ تَرْتَدِي ثَوْبًا مَلُونًا كَعَادَةِ بَنَاتِ الْمُلُوكِ الْعَذَارَى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، ^{١٩} فَزَقَّتِ الثَّوْبَ الْمَلُونُ وَعَفَرَتْ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ يَدَهَا وَمَضَتْ بَاكِئَةً. ^{٢٠} وَعِنْدَمَا رَأَاهَا أَخُوهَا أَبْشَالُومُ سَأَلَهَا: «هَلِ اغْتَصَبَكَ أَمْنُونُ؟ اسْكُتِي الْآنَ يَا أُخْتِي، فَإِنَّهُ أَخُوكَ وَلَا تَحْمِلِي وَزَرَ هَذَا الْأَمْرِ فِي قَلْبِكَ.» فَأَقَامَتْ ثَامَارُ فِي بَيْتِ أَخِيهَا أَبْشَالُومَ فِي عُرْلَةٍ وَحَزَنٍ. ^{٢١} وَنَمَّا الْخَبَرُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ فَاغْتَاظَ جَدًّا. ^{٢٢} أَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يُخَاطَبْ أَمْنُونُ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، لَكِنَّهُ أَضْمَرَ لَهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِأَنَّهُ انْتَهَكَ حُرْمَةَ أُخْتِهِ ثَامَارَ. ^{٢٣} وَبَعْدَ ذَلِكَ بِعَامَيْنِ، وَجَّهَ أَبْشَالُومُ دَعْوَةً لَجَمِيعِ أَوْلَادِ الْمَلِكِ لِحَضُورِ جَزْ غَنَمِهِ فِي بَعْلِ حَاصُورٍ عِنْدَ أَفْرَايِمَ. ^{٢٤} وَعِنْدَمَا مَثَلَ أَبْشَالُومُ فِي حَضْرَةِ أَبِيهِ قَالَ لَهُ: «هَذَا مَوْسِمُ جَزْ غَنَمِ عَبْدِكَ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ مَعَ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ بِرِفْقَةٍ عِنْدَهُ.» ^{٢٥} فَأَجَابَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ: «لَا يَا ابْنِي. لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا لِنَلَّا نَكُونَ عِبْنًا عَلَيْكَ.» وَرَغِمَ الْحَاجَ أَبْشَالُومَ، اعْتَدَرَ أَبُوهُ وَبَارَكَهُ. ^{٢٦} فَقَالَ أَبْشَالُومُ: «إِذَا دَعَا أُخِي أَمْنُونُ يَذْهَبُ مَعَنَا» فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَمَاذَا يَذْهَبُ أَمْنُونُ مَعَكَ؟» ^{٢٧} فَالَحَ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ حَتَّى رَضِيَ أَنْ يَذْهَبَ أَمْنُونُ وَأَوْلَادُ الْمَلِكِ مَعَ أَبْشَالُومَ. ^{٢٨} وَأَوْصَى أَبْشَالُومُ رَجُلَهُ: «مَتَى ذَهَبْتَ اتَّخِذْ بِعَقْلٍ أَمْنُونُ وَقُلْتُ لَكُمْ اضْرِبُوا أَمْنُونُ وَاقْتُلُوهُ، فَلَا تَخَافُوا. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِذَلِكَ؟ تَشَجَّعُوا وَتَصَرَّفُوا كَبَاطِلٍ.» ^{٢٩} فَفَزَّ رِجَالُ أَبْشَالُومَ وَأَمْرَهُ وَقَتَلُوا أَمْنُونَ، فَهَبَ جَمِيعُ أَوْلَادِ الْمَلِكِ وَامْتَطَوْا بِعَاهُكُمْ وَهَرَبُوا. ^{٣٠} وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ بَلَغَ الْخَبَرُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ أَوْلَادِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ.» ^{٣١} فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَرَّقَ ثِيَابَهُ وَانْطَرَحَ عَلَى الْأَرْضِ، يُحِيطُ بِهِ جَمِيعُ رِجَالِ حَاشِيَتِهِ مُزَقِّي الثِّيَابِ. ^{٣٢} وَلَكِنْ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعِي أَخِي دَاوُدَ قَالَ: «لَا يَظُنُّ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ أَوْلَادِ الْمَلِكِ. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ قَدْ أَضْمَرَ لَهُ هَذَا الشَّرَّ مُنْذُ أَنْ اغْتَصَبَ أُخْتَهُ ثَامَارَ. ^{٣٣} فَلَا يَخَافُ قَلْبُ الْمَلِكِ أَنَّ جَمِيعَ أَوْلَادِهِ قَدْ قُتِلُوا، إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي أُغْتِيلَ.» ^{٣٤} وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ. وَشَاهَدَ الرَّقِيبُ الْمُكَلَّفُ جَمْعًا غَفِيرًا قَادِمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُوَارِي لِلْجَبَلِ، ^{٣٥} فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: «هَا أَوْلَادُ الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. تَمَامًا كَمَا قَالَ عَبْدُكَ.» ^{٣٦} وَمَا إِنَّ فَرْعَ مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى جَاءَ بَنُو الْمَلِكِ نَاحِينَ، وَكَذَلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ بُكَاءً مُرًّا. ^{٣٧} وَعِنْدَمَا هَرَبَ أَبْشَالُومُ لَجَأَ إِلَى تِلْهَيِ بْنِ عَمِيئُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدَ عَلَى أَمْنُونِ طَوَالَ أَيَّامِ الْمَنَاحَةِ. ^{٣٨} وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي جَشُورَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ^{٣٩} وَمَا لَيْتَ أَنْ تَعَزَّى دَاوُدَ عَنْ أَمْنُونِ الْمُتَوَفَّى، فَاشْتَاقَتْ نَفْسُهُ لِلِقَاءِ أَبْشَالُومَ.

١٤

^١ وَعَلِمَ يُوَابُ بْنُ صُرُوءَةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ مُتَشَوِّقٌ لِأَبْشَالُومَ، ^٢ فَاسْتَدْعَى يُوَابُ مِنْ تَقْوَعِ امْرَأَةٍ حَكِيمَةٍ وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهَرِي بِالْحُزْنِ، وَارْتَدِي ثِيَابَ الْحَدَادِ، وَلَا تَسْطِطِي، وَتَصَرَّفِي كَامْرَأَةٍ قَضَتْ أَيَّامًا طَوِيلَةً غَارِقَةً فِي أَحْزَانِهَا عَلَى فَقْدِ. ^٣ وَادْخُلِي لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ، وَكَلِّبِيهِ بِمَا أَسْرَهُ إِلَيْكَ.» وَلَقَنَّا يُوَابُ مَا تَقُولُ. ^٤ وَمَثَلَتِ الْمَرْأَةُ التَّقْوَعِيَّةُ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ قَائِلَةً: «أَغْنِي

أَيُّهَا الْمَلِكُ» ٥ فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَأَجَابَتْ: «أَنَا أَرْمَلَةٌ، مَاتَ رَجُلِي ٦ مَخْلَفًا لِي ابْنَيْنِ. فَتَخَصَّمَا فِي الْحَقْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يَفْرِقُ بَيْنَهُمَا. فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٧ وَهِيَ الْعَشِيرَةُ قَاطِبَةً قَدْ قَامَتْ تَطَالِبِي بِتَسْلِيمِ الْقَائِلِ لِمُعَاقِبَتِهِ جَزَاءً لَهُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ وَبِذَلِكَ يَقْضُونَ عَلَى الْوَارِثِ. وَهَكَذَا يُطْفِئُونَ أَمْلِي الَّذِي بَقِيَ لِي، وَيَمْحُونَ اسْمَ زَوْجِي وَذِكْرَهُ مِنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.»

□ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «امْضِي إِلَى بَيْتِكَ وَأَنَا أُصْدِرُ قَرَارًا فِي أَمْرِكَ.» □ فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «لِيَقَعَ اللَّوْمُ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، أَمَّا الْمَلِكُ وَعَرَشُهُ فَهُمَا بَرِئَانٍ مِنْ كُلِّ شَأْنٍ.» □ فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِذَا اعْتَرَضَ عَلَيْكَ أَحَدٌ فَأَحْضِرْهُ إِلَيَّ فَلَا يَعُودُ يَسِيءُ إِلَيْكَ.» □ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَحْلِفْ لِي بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ أَنْ تَمْنَعَ طَالِبَ الدَّمِّ مِنْ إِرَاقَةِ مَزِيدٍ مِنَ الدِّمَاءِ لِثَلَاثِ يَهْلِكَ ابْنِي.» فَأَجَابَهَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِ ابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ.» □ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «دَعْ جَارِيَتُكَ تَقُولُ كَلِمَةً لِسَيِّدِي الْمَلِكِ» فَقَالَ: «تَكَلَّمِي.» □ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: «إِذْنًا، لِمَاذَا ارْتَكَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَقِّ شَعْبِ اللَّهِ؟ أَلَا يَدِينُ الْمَلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَمَا يُصْدِرُ مِثْلَ هَذَا الْحُكْمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ ابْنُهُ مِنْ مَنَافَاهُ؟ ١٤ لِأَنَّا لَا بَدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ مِثْلَ الْمَيِّاتِ الْمُتَسَرِّبَةِ فِي شُقُوقِ الْأَرْضِ الَّتِي يَتَعَذَّرُ جَمْعُهَا. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَاصِلُ نَفْسًا بَلْ يُفَكِّرُ بِشَقَى الطَّرِيقِ حَتَّى لَا يَقْطَعَ عَنْهُ مَنَفَاهُ. ١٥ وَهَذَا أَنَا الْآنَ قَدْ جِئْتُ لِأَخَاطِبَ سَيِّدِي الْمَلِكَ بِهَذَا الْأَمْرِ لِأَنَّ الشَّعْبَ أَخَافَنِي. فَقُلْتُ: سَأَخَاطِبُ الْمَلِكَ لَعَلَّهُ يَقْبَلُ طَلِبَ جَارِيَتِهِ. ١٦ لِأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ يُوَافِقُ عَلَى إِنْقَازِ جَارِيَتِهِ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي يُحَاوِلُ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى ابْنِي وَيَسْتَوِلِيَ عَلَى الْمِيرَاثِ الَّذِي وَهَبَنَا إِلَيْهِ اللَّهُ. ١٧ وَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: لَتَحْمِلَ كَلِمَةُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَزَاءً لِنَفْسِي، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالرَّبُّ إِلَهُكَ يَكُونُ مَعَكَ.» □ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «لَدَيَّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَلَا تَكْتُمِي الْجَوَابَ عَنِّي.» فَأَجَابَتْ: «لَيْتَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ.» □ فَسَأَلَهَا: «هَلْ لِيُؤَابَ يَدٌ فِي كُلِّ هَذَا الْأَمْرِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَتَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ! إِنْ أَحَدًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يُرَاوِعَ فِي أَمْرِ سَيِّدِي الْمَلِكِ. نَعَمْ إِنْ عَبْدُكَ يُؤَابَ هُوَ أَوْصَانِي وَلَقَّنِي كُلَّ مَا نَطَقْتُ بِهِ. ٢٠ وَقَدْ قَامَ يُؤَابُ بِهَذَا الْأَمْرِ لِأَحْدَاثٍ تَغْيِيرٍ فِي الْوَضْعِ الرَّاهِنِ. إِنْ سَيِّدِي يَمْتَنِعُ بِحِكْمَةٍ مُثَالَةٍ لِحِكْمَةِ مَلَاكِ اللَّهِ، وَعَالِمٌ بِمَا يَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ.» □ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُؤَابَ: لَقَدْ اسْتَقَرَّ رَأْيِي عَلَى تَنْفِيزِ هَذَا الْأَمْرِ. فَاذْهَبِ الْآنَ وَأَحْضِرِي الْفَتَى أَبْشَالُومَ.» □ فَانْحَنَى يُؤَابُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكَ قَائِلًا: «الْيَوْمَ عَلَّمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِذْ اسْتَجَابَ الْمَلِكُ لَطَلْبِ عَبْدِهِ.» □ ثُمَّ انْطَلَقَ يُؤَابُ إِلَى جَشُورَ وَأَحْضَرَ أَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَنْصَرِفْ إِلَى بَيْتِهِ وَلَا يَرَوْجِهِي.» فَضَى أَبْشَالُومَ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَمُتْ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٢٥ وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ وَسِيمٌ مُحْيَا، يَحْطِي بِالْإِعْجَابِ كَأَبْشَالُومَ الَّذِي خَلَا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ مِنْ قَبْلِ الرَّأْسِ إِلَى أَنْحَاصِ الْقَدَمِ. ٢٦ وَكَانَ يَقْصُ شَعْرَ رَأْسِهِ مَرَّةً فِي كُلِّ عَامٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ يَزِنُ مِثْقَالَ شَاقِلٍ) نَحْوُ كِيلُو جَرَامِينَ وَنِصْفٍ. (□ وَانْجَبَ أَبْشَالُومُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ وَبَنَاتًا وَاحِدَةً اسْمُهَا ثَامَارُ، كَانَتْ تَمْتَنِعُ بِقِسْطٍ وَافِرٍ مِنَ الْجَمَالِ. ٢٨ وَمَكَثَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سِتْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْطِيَ بِالْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ ٢٩ فَاسْتَدْعَى يُؤَابَ لِيَتَشَفَّعَ لَهُ عِنْدَ أَبِيهِ، فَلَمْ يَشَأْ يُؤَابُ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَ أَيْضًا. ٣٠ عِنْدَئِذٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِرَجَالِهِ: «لِيُؤَابَ حَقْلُ شَعِيرٍ مُجَاوِرٍ لِحَقْلِي، فَاذْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ.» فَقَامَ رَجَالُ أَبْشَالُومَ بِأَحْرَاقِ الْحَقْلِ بِالنَّارِ. ٣١ فَأَقْبَلَ يُؤَابُ إِلَى أَبْشَالُومَ فِي بَيْتِهِ قَائِلًا: «لِمَاذَا أَحْرَقَ رَجَالُكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» ٣٢ فَأَجَابَ أَبْشَالُومَ: «أَرْسَلْتُ طَالِبًا إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ هُنَا لِأَوْفِدَكَ إِلَى الْمَلِكِ لِتَسْأَلَهُ لِمَاذَا اسْتَدْعَانِي مِنْ جَشُورَ خَيْرًا لِي لَوْ بَقِيتُ هُنَاكَ. إِنِّي أَوَدُّ أَنْ أَمُتَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَلْيَقْتُلْنِي.» □ فَضَى يُؤَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ كَلَامَ أَبْشَالُومَ. فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ، فَجَاءَ هَذَا إِلَيْهِ وَسَجَدَ أَمَامَهُ، فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

١٥

١ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّخَذَ أَبْشَالُومُ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ أَمَامَهُ. ٢ وَكَانَ يَسْتَقِطُ مُبَكَّرًا صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ إِلَى جِوَارِ طَرِيقِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ كُلَّ صَاحِبِ دَعْوَى يَقْصِدُ الْمَلِكُ لِعَرْضِ عَلَيْهِ قَضِيَّتَهُ، فَيَسْأَلُهُ: «مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيُجِيبُ: «عَبْدُكَ يَنْتَمِي إِلَى أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.» ٣ فَيَقُولُ أَبْشَالُومُ لَهُ: «إِنَّ دَعْوَاكَ حَقٌّ وَقَوِيمَةٌ، وَلَكِنْ لَا يَوْجَدُ مَنَدُوبٌ عَنِ الْمَلِكِ لِيَسْتَمَعَ إِلَيْكَ.» ٤ ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ: «لَوْ صِرْتُ قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ لَكُنْتُ أَنْصِفُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَهُ خُصُومَةٌ أَوْ دَعْوَى.» ٥ وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، يَمُدُّ يَدَهُ وَيَنْهَضُهُ وَيَقْبَلُهُ. ٦ وَظَلَّ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ مَعَ كُلِّ قَادِمٍ بِقَضِيَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ، حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ اكْتِسَابِ قُلُوبِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَبَعْدَ انْقِضَاءِ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي أَنْطَلِقَ إِلَى حَبْرُونَ لِأَوْفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ.» ٨ فَقَدْ نَذَرَ عَبْدُكَ، عِنْدَمَا كُنْتُ مُقِيمًا فِي جَشُورٍ فِي آرَامَ، أَنَّهُ إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَقْدِمُ لَهُ ذَبِيحَةً.» ٩ فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «أَذْهَبْ بِسَلَامٍ.» فَقَامَ وَمَضَى إِلَى حَبْرُونَ. ١٠ وَبَثَّ أَبْشَالُومُ جِوَارِسِيْسَ فِي أَوْسَاطِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنْ سَمِعْتُمْ نَفِيرَ الْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ.» ١١ وَرَافَقَ أَبْشَالُومُ مِثْلًا رَجُلٍ مِنَ أُورُشَلِيمَ لَبَا دَعْوَتَهُ عَنْ طِيبِ نِيَّةٍ غَيْرِ عَالِمِينَ بِشَيْءٍ. ١٢ وَفِي أَثْنَاءِ تَقْرِيبِهِ ذَبَابُحَ، اسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ أَخِيئُوْفَلَ الْجِيلُوْنِيَّ مُشِيرًا دَاوُدَ، مِنْ بَلَدَتِهِ جِيلُوهُ. وَتَفَافَتِ الْفِتْنَةُ وَازْدَادَ الْإِنْفَافُ الشَّعْبِ حَوْلَ أَبْشَالُومَ. ١٣ فَجَاءَ مَخْبِرٌ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ نَحْوَ أَبْشَالُومَ.» ١٤ فَقَالَ دَاوُدُ لِرَجَالِهِ الْمُتَلَتِّفِينَ حَوْلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بِنَا نَهْرُبْ، لِأَنَّهُ لَا نَجَاةَ لَنَا مِنْ أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا فِي الْهَرَبِ لثَلَاثَةِ يَمُوتِ الْوَقْتِ، وَيَدْرِكَا أَبْشَالُومَ وَيَدْمِرَا الْمَدِينَةَ.» ١٥ فَأَجَابَهُ رِجَالُهُ: «نَحْنُ طَوْعًا أَمْرًا فِي كُلِّ مَا تُشِيرُ بِهِ.» ١٦ فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَمْ يَتْرِكْ سِوَى عَشْرِ مُحْظِيَّاتٍ لِحِرَاسَةِ الْقَصْرِ. ١٧ وَتَوَقَّفَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ السَّائِرُ فِي إِثْرِهِ عِنْدَ آخِرِ بَيْتٍ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ. ١٨ وَأَخَذَ رِجَالُهُ يَمْرُونَ أَمَامَهُ مِنْ ضَبَاطٍ وَحَرَسٍ خَاصٍّ، ثُمَّ سَبَتْ مِئَةَ رَجُلٍ مِنَ الْجَتِّيِّينَ الَّذِينَ تَبِعُوهُ مِنْ جَتَّ. ١٩ فَقَالَ الْمَلِكُ لِقَائِدِهِمْ إِتَايَ الْجَتِّيَّ: «لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضًا مَعَنَا؟ ارْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ الْجَدِيدِ لِأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضًا مِنْ وَطَنِكَ.» ٢٠ لَقَدْ جِئْتَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ، فَهَلْ أَجْعَلُكَ الْيَوْمَ تَشْتَرِدُ مَعَنَا، مَعَ أَتْنِي لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟ ارْجِعْ وَعُدْ بِقَوْمِكَ، وَلْتَرَأْفَكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ.» ٢١ وَلَكِنْ إِتَايَ أَجَابَ الْمَلِكُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيُّ هُوَ سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَنَّهُ حَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ، سَوَاءٌ كَانَ لِلْحَيَاةِ أَمْ لِلْمَوْتِ، يَتَوَجَّهُ عَبْدُكَ أَيْضًا.» ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِإِتَايَ: «تَعَالِ، وَاعْبُرْ مَعَنَا.» فَعَبَّرَ إِتَايَ الْجَتِّيَّ وَجَمِيعَ أَصْحَابِهِ وَسَائِرَ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ. ٢٣ وَرَاحَ أَهَالِي الْأَرْضِ يَبْكُونَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ فِيمَا كَانَ الْمَلِكُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ يَحْتَازُونَ فِي وَادِي قَدْرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ. ٢٤ وَجَاءَ صَادُوقُ أَيْضًا وَمَعَهُ جَمِيعُ اللَّاوِيِّينَ حَامِلِينَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ. وَأَصْعَدَ أَبْيَاثَارُ ذَبَابُحًا حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْ اجْتِيَازِ الْمَدِينَةِ. ٢٥ وَقَالَ الْمَلِكُ لَصَادُوقَ: «ارْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي إِنْ حَظَيْتُ بِرِضَى الرَّبِّ فَإِنَّهُ يَعْيدُنِي فَأَرَى التَّابُوتَ وَمَسْكَنَهُ.» ٢٦ وَإِنْ لَمْ أَسْتَحِذْ عَلَى رِضَاهُ وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُسْرَبْكَ، فَلْيَفْعَلْ بِي مَا يَطِيبُ لَهُ.» ٢٧ وَاسْتَطْرَدَ الْمَلِكُ قَائِلًا لَصَادُوقَ الْكَاهِنِ: «أَلَسْتُ أَنْتَ رَأْيِيًا؟ هَيَّا ارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامٍ أَنْتَ وَأَخِيمَعُصُ ابْنُكَ وَيُونَاثَانُ بْنُ أَبْيَاثَارَ. خُذَا ابْنَيْكَا مَعَكَا.» ٢٨ أَمَّا أَنَا فَسَأَمُكْتُ مُنْتَظِرًا عِنْدَ مَخَاوِضِ النَّهْرِ فِي الصَّحْرَاءِ رِيثًا يَصِلُنِي مِنْكُمْ خَبَرٌ.» ٢٩ فَارْجَعَ صَادُوقُ وَأَبْيَاثَارُ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ. ٣٠ أَمَّا دَاوُدُ فَاسْتَمَرَّ يَرْتَقِي جَبَلَ الزَيْتُونِ بَاكِيًا مَغْطِي الرَّأْسَ حَافِي الْقَدَمَيْنِ. وَغَطَّى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ رُؤُوسَهُمْ وَارْتَقَوْا مَسَالِكَ الْجَبَلِ بَاكِينَ. ٣١ وَقِيلَ لِدَاوُدَ إِنَّ أَخِيئُوْفَلَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى أَبْشَالُومَ. فَصَلَّى دَاوُدُ: «حَقِّقْ

يَارَبُّ مَشُورَةَ أَخِيْتُوْفَل. » □□ عِنْدَمَا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى قَعَّةِ الْجَبَلِ سَجَدَ لِلرَّبِّ، ثُمَّ شَاهَدَ حُوشَايَ الْأَرَكِّيَّ فِي انْتِظَارِهِ، مُزَقَّ الثِّيَابِ مُعْفَرِ
الرَّأْسِ بِالتُّرَابِ، ٣٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِذَا جِئْتُ مَعِيَ تُصْبِحُ عَبْثًا عَلَيَّ، ٣٤ وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ
خَادِمًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَقَدْ خَدَمْتُ أَبَاكَ مِنْذُ زَمَنٍ، وَهَذَا أَنَا الْآنَ خَادِمٌ لَكَ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَبْطُلُ لِي مَشُورَةَ أَخِيْتُوْفَل. ٣٥ وَسَتَجِدُ
مَعَكَ صَادُوقَ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ فَأَخْبِرُهُمَا بِكُلِّ مَا تَسْمَعُهُ فِي مَجْلِسِ أَبْشَالُومَ ٣٦ فَيُرْسِلَانِ ابْنَيْهِمَا أَخِيمَعَصَ وَيُونَاثَانَ لِيَلْغَايَا بِكُلِّ مَا
سَمِعَاهُ. » □□ فَعَادَ حُوشَايُ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَيْنَمَا كَانَ أَبْشَالُومُ يَدْخُلُهَا.

١٦

١ وَعِنْدَمَا عَبَرَ دَاوُدُ قَعَّةَ الْجَبَلِ لِقَاةِ صَبِيَا خَادِمٍ مَفْبُوشَتَ بِحَارَيْنِ مُحْمَلَيْنِ بِمِثْقَالَيْنِ رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِثْقَالَيْنِ زَبِيبٍ وَمِثْقَالَيْنِ قُرْصِ تِينٍ
وَزَقِّ خَمْرِ. ٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَبِيَا: «لِمَنْ كُلُّ هَذَا؟» فَأَجَابَ صَبِيَا: «الْحِمَارَانِ لِرُكُوبِ عَائِلَةِ الْمَلِكِ، وَالْخُبْزُ وَالْتِينُ لِأَكْلِهَا الرِّجَالُ،
وَالْخَمْرُ لِمَنْ أَعْيَا فِي الصَّحْرَاءِ. » □ فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ: «وَأَيْنَ حَفِيدُ سَيِّدِكَ؟» فَأَجَابَ صَبِيَا: «هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ حَدَثَ نَفْسُهُ قَاتِلًا:
الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةً جَدِّي. » □ فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَبِيَا: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ كُلَّ مَا يَمْتَلِكُهُ مَفْبُوشَتُ. » فَقَالَ صَبِيَا: «إِنِّي أَنَحِي
أَمَامَكَ بِخُضُوعٍ، لَعَلَّنِي أَحْظَى بِرِضَى سَيِّدِي الْمَلِكِ. » □ وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى بَحْرِيمَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ يَنْتَبِيْهِ إِلَى
عَشِيرَةِ شَاوُلَ، يُدْعَى شَمْعِي بَنَ جِحْرَا، وَرَاحَ يَكِيلُ لَهُ الشَّنَائِمَ، ٦ وَرَشَقَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ وَالشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ وَالْأَبْطَالَ الْمُتَلَفِّينَ عَنْ يَمِينِهِ
وَيْسَارِهِ بِالْحِجَارَةِ. ٧ وَهُوَ يَرُدُّ فِي شَتَائِمِهِ: «اُخْرُجْ! اُخْرُجْ يَارَجُلَ الدِّمَاءِ وَرَجُلَ بِلْعَالٍ! ٨ لَقَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ
دِمَاءٍ بَيْتَ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكَتْ عَوْضًا عَنْهُ، وَقَدْ سَلَّمَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ إِلَى أَبْشَالُومَ ابْنِكَ. وَهَذَا أَنْتَ غَارِقٌ فِي شَرِّ أَعْمَالِكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ
دِمَاءٍ. » □ فَقَالَ أَيُّشَايُ ابْنُ صُرُويَةَ لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا يَشْتُمُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيْتُ سَيِّدِي الْمَلِكَ؟ دَعْنِي أَهْجُمُ عَلَيْهِ فَأَقْطَعَ رَأْسَهُ. » □□ فَقَالَ
الْمَلِكُ: «لَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِكُمْ يَا بَنِي صُرُويَةَ. دَعُوهُ يَشْتُمُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ اشْتُمِ دَاوُدَ. فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْأَلَ: لِمَاذَا تَفْعَلُ هَذَا؟»
١١ وَقَالَ الْمَلِكُ لِأَيُّشَايَ وَسَائِرِ رِجَالِهِ: «هُوَذَا ابْنِي الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِي يَسْعَى لِقَتْلِي، فَكَمْ بِالْحَرْبِ هَذَا الْبَنِيَامِيُّ. دَعُوهُ يَشْتُمُ لِأَنَّ
الرَّبَّ أَمَرَهُ بِشْتَمِي. ١٢ لَعَلَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَذَلَّتِي، وَيُكَفِّتُنِي خَيْرًا عَوْضَ شَتَائِمِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. » □□ وَتَابَعَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ الْمَسِيرَ
فِي الطَّرِيقِ، وَلَكِنْ شَمْعِي ظَلَّ يَمْشِي بِمُحَادَاثَتِهِمْ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ يَكِيلُ لَهُمُ الشَّنَائِمَ وَيَرْشَقُهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَيَذَرِي عَلَيْهِمُ
التُّرَابَ. ١٤ وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَلِكُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ ضِفَافَ الْأُرْدُنِّ كَانَ الْإِعْيَاءُ قَدْ أَصَابَهُمْ، فَاسْتَرَاوُا هُنَاكَ. ١٥ أَمَّا أَبْشَالُومُ
وَاتَّبَاعُهُ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَخِيْتُوْفَلُ، فَقَدْ دَخَلُوا أُورُشَلِيمَ. ١٦ وَجَاءَ حُوشَايُ الْأَرَكِّيُّ مُسْتَشَارُ دَاوُدَ إِلَى أَبْشَالُومَ هَاتِفًا: «لِيَحْيَ
الْمَلِكُ! لِيَحْيَ الْمَلِكُ! » ١٧ فَقَالَ لَهُ أَبْشَالُومُ: «أَبْهَذِ الطَّرِيقَةَ تَكْفِي صَدِيقُكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَهُ؟» ١٨ فَأَجَابَ: «لَا، إِنِّي أَخْدُمُ
وَأُقِيمُ مَعَ مَنْ اخْتَارَهُ الرَّبُّ وَهَذَا الشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. ١٩ ثُمَّ مَنْ أَخْدُمُ؟ أَلَسْتُ أَخْدُمُ ابْنَهُ؟ فَكَمَا خَدَمْتُ فِي حَضْرَةِ أَبِيكَ
كَذَلِكَ أَخْدُمُ بَيْنَ يَدَيْكَ. » □□ وَسَأَلَ أَبْشَالُومُ أَخِيْتُوْفَلَ: «أَشِيرُوا مَاذَا تَفْعَلُ؟» ٢١ فَأَجَابَ أَخِيْتُوْفَلُ: «ادْخُلْ وَضَاجِعْ مُحْظِيَّاتِ
أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكْنَهُنَّ لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى الْقَصْرِ، فَيَسْمَعُ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صَرْتَ مَكْرُوهًا لَدَى أَبِيكَ، فَتَشَدَّدُ أَيْدِي مُنَاصِرَيْكَ. »
□□ فَخَبَرُوا أَبْشَالُومَ الْخِيَمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ لِمُضَاجَعَةِ مُحْظِيَّاتِ أَبِيهِ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٢٣ وَكَانَتْ مَشُورَاتُ أَخِيْتُوْفَلَ
الَّتِي يُسَدِّهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ تَحْطَى بِقَبُولِ دَاوُدَ وَأَبْشَالُومَ لِأَنَّهُمَا كَانَتْ فِي اعْتِبَارِهِمَا كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنْ فَمِ اللَّهِ.

١٧

١ وَقَالَ أَخِيْتُوفَلْ لِأَبْشَالُومَ: «دَعْنِي أَخْتَارُ أَتَيْ عَشْرَ أَلْفَ رَجُلٍ لِأَقُومَ وَاتَّقَبَّ بِهِمْ دَاوُدَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ٢ فَأُهَاجِمُهُ وَهُوَ مُتَعَبٌ خَائِرُ الْقُوَى، فَاتُّبِرُ الذُّعْرَ بَيْنَ رِجَالِهِ، فَيَنْفُضُونَ مِنْ حَوْلِهِ، وَأَقْتُلُ الْمَلِكَ وَحْدَهُ. ٣ وَارْدُ جَمِيعِ الشَّعْبِ إِلَيْكَ، لِأَنَّ مَوْتَ الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَعْنَاهُ رُجُوعُ الْجَمِيعِ لِلْإِتِّفَافِ حَوْلَكَ، وَلَا يَنَالُ الْأَذَى أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ.» ٤ فَاسْتَحْسَنَ أَبْشَالُومُ وَقَادَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الرَّأْيَ. ٥ غَيْرَ أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ: «اسْتَدْعُوا حُوشَايَ الْأَرَكِّيَّ لِنَسْتَمِعَ إِلَى مَا يَرْتَبِي.» ٦ فَلَمَّا أَقْبَلَ حُوشَايَ أَطْلَعَهُ أَبْشَالُومُ عَلَى رَأْيِ أَخِيْتُوفَلْ ثُمَّ سَأَلَهُ: «أَنْعَمَلُ بِرَأْيِهِ أَمْ لَا؟ تَكَلَّمْ أَنْتَ.» ٧ فَأَجَابَ حُوشَايَ: «مَشُورَةُ أَخِيْتُوفَلْ لَيْسَتْ صَائِبَةً هَذِهِ الْمَرَّةَ»، ٨ ثُمَّ أَضَافَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ هُمْ أَبْطَالُ يَعْصِفُ بِهِمْ غَضَبُ جَاحِجٍ كَذِبَةٍ مُتَوَحِّشَةٍ مُثْكَلٍ، وَأَنَّ أَبَاكَ رَجُلٌ قَتَلَ مُتَمَرِّسًا لَا يَبِيتُ مَعَ قُوَّاتِهِ. ٩ وَلَعَلَّهُ الْآنَ مُحْتَجِيٌّ فِي خَنْدَقٍ أَوْ مَكَانٍ آخَرَ. وَمَا إِنْ يُقْتَلُ بَعْضُ رِجَالِكَ فِي بَدْءِ الْحَرْبِ وَيَذِيعُ خَبْرَهُمْ حَتَّى يَشِيعَ أَنَّ جَيْشَ أَبْشَالُومَ قَدْ كُسِرَ، ١٠ فَيَذُوبُ قَلْبُ مَنْ هُوَ فِي شِجَاعَةِ الْأَسَدِ مِنْ رِجَالِكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاكَ جَبَّارُ حَرْبٍ، وَأَنَّ رِجَالَهُ أَبْطَالُ أَقْوِيَاءُ. ١١ لِهَذَا أَقْتَرِحُ أَنْ تُجْنِدَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَ سَبْعٍ، فَيَكُونُ عَدَدُهُ كَرْمَلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثَرَةِ، وَتَقْتُودُهُمْ أَنْتَ إِلَى الْمَعْرَكَةِ. ١٢ ثُمَّ نَهَاجِمُ أَبَاكَ حَيْثُ هُوَ مَعْسِكِرٌ، وَنَسْقُطُ عَلَيْهِ كَتَسَاقُطِ النَّدَى عَلَى الْأَرْضِ، فَتَقْضِي عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ رِجَالِهِ وَلَا يَسْلُمُ أَحَدٌ مِّنْهُمْ. ١٣ وَإِذَا لَجَأَ إِلَى مَدِينَةٍ يُحَاصِرُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ تِلْكَ الْمَدِينَةَ، وَيَجْرُوهَا بِحِجَالٍ إِلَى الْوَادِي حَتَّى لَا يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ.» ١٤ فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَسَائِرُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ رَأْيَ حُوشَايَ الْأَرَكِّيِّ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِ أَخِيْتُوفَلْ.» ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُبْطِلَ مَشُورَةَ أَخِيْتُوفَلِ الصَّائِبَةِ لِكَيْ يَحُلَّ الشَّرُّ بِأَبْشَالُومَ. ١٥ وَأَبْلَغَ حُوشَايَ صَادُوقَ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ مَا أَشَارَ بِهِ أَخِيْتُوفَلْ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَطْلَعَهُمَا عَلَى مَا أَشَارَ هُوَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: ١٦ «وَالْآنَ أَسْرِعَا بِإِبْلَاجِ دَاوُدَ وَقُولَا لَهُ: لَا تَبْتَثِ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الصَّحْرَاءِ، بَلِ اعْبُرِ النَّهْرَ، لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ابْتِلَاعَ الْمَلِكِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ.» ١٧ وَكَانَ يُونَاثَانُ وَأَخِيمَعُصُ مُنْتَظِرَيْنِ عِنْدَ رُوحَلِ مُتَوَارِيَيْنِ عَنْ أَعْيُنِ الرِّقَبَاءِ. فَانْطَلَقَتْ جَارِيَةٌ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا يَجْرِي. وَإِذْ كَانَا مَاضِيَيْنِ لِإِبْلَاجِ دَاوُدَ ١٨ شَاهَدَهُمَا غَلَامٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، فَاسْرِعَا يَخْتَبِئَانِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحْرِيمَ فِي يَثْرَ فِي فِنَاءِ دَارِهِ. ١٩ وَأَخَذَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ غِطَاءً وَوَضَعَتْهُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ، وَنَثَرَتْ عَلَيْهِ حُبُوبًا لِتَجِفَّ، فَلَمْ يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّهُمَا فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ. ٢٠ فَجَاءَ رِجَالُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَسَأَلُوا الْمَرْأَةَ: «أَيْنَ أَخِيمَعُصُ وَيُونَاثَانُ؟» فَأَجَابَتْ: «قَدْ اجْتَازَا الْجُدُولَ وَذَهَبَا.» وَبَعْدَ أَنْ أَخْفَقُوا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهِمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢١ وَبَعْدَ ذَهَابِ أَعْوَانِ أَبْشَالُومَ خَرَجَا مِنَ الْبَيْتِ وَمَضِيَا وَقَالَا لِلْمَلِكِ دَاوُدَ: «قُومُوا مُسْرِعِينَ وَاجْتَازُوا النَّهْرَ، لِأَنَّ هَكَذَا أَشَارَ أَخِيْتُوفَلْ ضِدَّكُمْ.» ٢٢ فَهَبَ دَاوُدَ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَازُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. وَمَا إِنْ أَنْبَلَجَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَ الْجَمِيعُ قَدْ عَبَرُوا إِلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ الْأُخْرَى. ٢٣ وَعِنْدَمَا رَأَى أَخِيْتُوفَلْ أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا، رَكِبَ جِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ، ثُمَّ نَظَّمَ شُؤُونَ عَائِلَتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ فَتَاتَ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ. ٢٤ فَوَصَلَ دَاوُدَ مُحَنَّيْمٌ، كَمَا اجْتَازَ أَبْشَالُومَ الْأُرْدُنَّ مَعَ جَمِيعِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. ٢٥ وَعَيْنَ أَبْشَالُومَ عَمَّاسَا بَدَلُ يُوَابَ قَائِدًا لِلجَيْشِ. وَكَانَ عَمَّاسَا ابْنُ رَجُلٍ يُدْعَى يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيَّ الَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ أَيْبِجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صُرُوبَةَ أُمِّ يُوَابَ. ٢٦ وَعَسَكَرَ أَبْشَالُومُ وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَرْضِ جَلْعَادَ ٢٧ وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدَ إِلَى مُحَنَّيْمَ حَتَّى جَاءَ شُوبِي بْنُ نَاحَاشَ مِنْ رِبَّةَ بَنِي عَمُونَ، وَمَاكِيرُ بْنُ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ، وَبِرْزَلَايُ الْجَلْعَادِيِّ مِنْ رُوجَلِيمَ، ٢٨ وَقَدَّمُوا فَرَسًا وَطُسُوسًا وَأَنِيَةً خَزَفَ وَقَحًا وَشَعِيرًا وَدَقِيقًا وَفَرِيكًا وَقُولًا وَعَدَسًا وَحِمَصًا مَشُوبًا، ٢٩ وَعَسَلًا وَزُبْدَةً وَغَنَمًا وَجَبْنًا وَبَقَرًا، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا قَائِلِينَ: «لَا بُدَّ أَنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ وَعَطْشَانٌ وَخَائِرٌ فِي الصَّحْرَاءِ.»

١٨

١ وَأَحْصَى دَاوُدُ جَيْشَهُ وَعَيْنَ عَلَيْهِمْ قَادَةَ أُلُوفٍ وَمِائَاتٍ، ٢ ثُمَّ قَسَمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، جَعَلَ يُوَابَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَأَيِّشَايَ ابْنَ صُرُوبَةَ أَخَا يُوَابَ عَلَى الثَّانِيَةِ، وَآتَايَ الْجَتِّيَّ عَلَى الْفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِرَجَالِهِ: «إِنِّي أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ.» □ لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا، لِأَنَّنَا إِذَا أَنْهَزَمْنَا فَإِنَّهُمْ لَا يَبُولُونَ بِنَا. وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا فَلَا يَكْتَرِثُونَ بِنَا أَيْضًا. أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تُعَادِلُ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَّا، وَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَمْكُثَ فِي الْمَدِينَةِ وَتُسَعِفَنَا بِجَدَّةٍ إِنْ دَعَا الْأَمْرُ.» □ فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ: «سَأَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لَكُمْ.» وَوَقَفَ الْمَلِكُ إِلَى جَوَارِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ يَشِيعُ مِائَاتٍ وَأُلُوفُ الْجُنُودِ الْخَارِجِينَ لِلْقِتَالِ. ٥ وَأَوْصَى الْمَلِكُ يُوَابَ وَأَيِّشَايَ وَآتَايَ قَائِلًا: «تَرَفَّقُوا مِنْ أَجْلِي بِالْقِتَى أَبْشَالُومَ»، وَسَمِعَ الْجُنُودُ حِينَ أَوْصَى الْمَلِكُ كُلَّ قَادَتِهِ بِأَبْشَالُومَ. ٦ وَانْطَلَقَ الْجَيْشُ إِلَى السَّهْلِ مُحَارِبَةً إِسْرَائِيلَ، فَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ فِي غَابَةِ أَفْرَايِمَ، ٧ انْتَهَتْ بِهَزِيمَةِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قَوَاتِ دَاوُدَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا فِي مَجْزَرَةٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٨ وَاتَّسَعَتْ رُقْعَةُ الْقِتَالِ، وَافْتَرَسَتْ الْغَابَةُ مِنَ الْجَيْشِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ افْتَرَسَهُمُ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ٩ وَفِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ اتَّقَى أَبْشَالُومُ بَعْضَ رِجَالِ دَاوُدَ، وَكَانَ يَرْكَبُ أَتَدًا عَلَى بَغْلٍ مَرَّ بِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ بَلُوطٍ ضَخْمَةٍ ذَاتِ أَغْصَانٍ كَثِيفَةٍ مُتَشَابِكَةٍ، فَعَلَقَ شَعْرَهُ بِأَحَدِ فُرُوعِهَا، وَمَرَّ الْبَغْلُ مِنْ تَحْتِهِ وَتَرَكَهُ مُتَدَلِّيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ١٠ فَرَأَاهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ يُوَابَ: «رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلَّقًا بِشَجَرَةِ الْبَلُوطِ.» □ فَقَالَ لَهُ يُوَابُ: «رَأَيْتَهُ مُعَلَّقًا وَلَمْ تَقْتُلْهُ؟! لَوْ فَعَلْتَ، لَأَعْطَيْتُكَ عَشْرَةَ قَطْعٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَحِزَامَ الْمُحَارِبِ.» □ فَأَجَابَ الرَّجُلُ: «لَوْ أُعْطِيتَنِي أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ لَمَّا كُنْتُ أُمِدُّ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَّا أَنْتَ وَأَيِّشَايَ وَآتَايَ قَائِلًا: لِيَحْرُضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى حَيَاةِ أَبْشَالُومَ، ١٣ وَلَوْ قَتَلْتُ ابْنَهُ لَكُنْتُ قَدْ ارْتَكَبْتُ جُنَايَةً فِي حَقِّ الْمَلِكِ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَكُنْتُ أَنْتَ تَنْفُسُكَ وَقَتْتَ ضِدِّي.» □ فَقَالَ يُوَابُ: «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَصْبِرَ هَكَذَا أَمَامَكَ» وَأَخَذَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ سِهَامٍ أَنْشَبَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومَ، وَهُوَ مَا يَرِحُ حَيًّا مُعَلَّقًا بِشَجَرَةِ الْبَلُوطِ. ١٥ ثُمَّ أَحَاطَ بِالشَّجَرَةِ عَشْرَةُ غُلَّانٍ، حَامِلِي سِلَاحِ يُوَابَ، وَأَجْهَزُوا عَلَى أَبْشَالُومَ فَمَاتَ. ١٦ وَنَفَخَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَارْتَدَّ جَيْشُ دَاوُدَ عَنْ تَعَقُّبِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِأَنَّ يُوَابَ حَالَ دُونَ ذَلِكَ. ١٧ وَانْزَلُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْغَابَةِ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ، وَأَهَالُوا عَلَيْهِ رُجْمَةً كَبِيرَةً جَدًّا مِنَ الْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ جُنْدِيٍّ مِنْ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِهِ. ١٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَقَامَ لِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ نَصَبًا تَذْكَرِيًّا فِي وَادِي الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِي ابْنٌ يَحْمِلُ اسْمِي مِنْ بَعْدِي.» وَمَا زَالَ هَذَا النَّصَبُ مَعْرُوفًا بِنَصْبِ أَبْشَالُومَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٩ وَقَالَ أَخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ لِيُوَابَ: «دَعْنِي أَهْرَعُ لِأُبَشِّرَ الْمَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ انْتَقَمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ.» □ فَأَجَابَهُ يُوَابُ: «لَا، لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُ بَشَارَةً فِي هَذَا الْيَوْمِ، دَعْنَاهُ لِفُرْصَةٍ أُخْرَى إِذْ لَا بَشَارَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ هُوَ ابْنُ الْمَلِكِ.» □ وَقَالَ يُوَابُ لِرَجُلٍ كُوشِيِّ: «اذهَبْ وَأَبْلِغِ الْمَلِكَ بِمَا شَاهَدْتَ.» فَسَجَدَ الْكُوشِيُّ لِيُوَابَ وَمَضَى مُسْرِعًا. ٢٢ وَأَلَحَّ أَخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ عَلَى يُوَابَ قَائِلًا: «مَهْمَا حَدَثَ، دَعْنِي أَجْرِي وَرَاءَ الْكُوشِيِّ أَيْضًا.» فَقَالَ يُوَابُ: «لِمَذَا تَجْرِي أَنْتَ يَا ابْنِي، وَلَسْتُ تَحْمِلُ بَشَارَةً تُكَافَأُ عَلَيْهَا؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُ: «مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ دَعْنِي أَجْرِي.» فَأَذِنَ لَهُ، فَجَرَى أَخِيمَعَصُ فِي طَرِيقِ الْغُورِ وَسَبَقَ الْكُوشِيَّ. ٢٤ وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ جَالِسًا فِي السَّاحَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْبَوَابِ الْخَارِجَةِ وَالْبَوَابِ الدَّاخِلِيَّةِ طَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى السُّورِ فَوْقَ سَطْحِ الْبَابِ، وَتَلَفَّتْ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى رَجُلًا يَرْكُضُ وَحْدَهُ، ٢٥ فَأَبْلَغَ الرَّقِيبُ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَهُوَ حَامِلٌ بُشْرَى.» وَفِي أَثْنَاءِ اقْتِرَابِ الرَّسُولِ ٢٦ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَرْكُضُ، فَقَالَ لِلْيُوَابِ: «هُوَذَا رَجُلٌ آخَرُ يَجْرِي وَحْدَهُ.» فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ.» □ وَعَادَ الرَّقِيبُ يَقُولُ: «إِنِّي أَرَى عَدُوَ الْأَوَّلِ كَعَدُوِّ أَخِيمَعَصَ بْنِ صَادُوقَ.» فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَحْمِلُ بُشْرَى

سَارَةً. □□ وَعِنْدَمَا وَصَلَ أَخِيْمَعُصُ هَتَفَ: «سَلَامٌ لِلْمَلِكِ» وَسَجَدَ أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَظْفَرَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ.» □□ فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «أَسَلِمُ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَأَجَابَ أَخِيْمَعُصُ: «حِينَ أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ عَبْدُكَ يُوَابُ رَأَيْتُ هُنَاكَ جَلَبَةً لَمْ أُدْرِكْ دَوَاعِيَهَا.» □□ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «تَنَحَّ جَانِبًا وَانْتَظِرْ هُنَا.» فَتَنَحَّى وَوَقَفَ يَنْتَظِرُ. ٣١ وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ مُقْبِلٌ قَائِلًا: «بُشْرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ انْتَقَمَ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ.» □□ فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْكُوشِيَّ: «أَسَلِمُ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فَأَجَابَهُ: «لَيْكُنْ أَعْدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ مَنْ ثَارَ عَلَيْكَ عَدُوَانًا كَالْفَتَى أَبْشَالُومِ.» □□ فَارْتَعَشَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عَلَيْهِ الْبَوَابَةِ بِأَكْبَا يَذْرَعُ أَرْضَ الْحَجَرَةِ قَائِلًا: «يَا ابْنِي، يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا ابْنِي مَتَّ عِوَضًا عَنْكَ يَا أَبْشَالُومُ يَا ابْنِي. آه يَا ابْنِي.»

١٩

١ وَقِيلَ لِيُوَابَ: «هُذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَتُوحُّ عَلَى أَبْشَالُومِ.» □ فَتَحَوَّلَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ إِلَى مَنَاحَةِ، إِذْ شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ حَزَنَ جَدًّا عَلَى مَضَرَعِ ابْنِهِ. ٢ فَتَسَلَّلَ أَفْرَادُ الْجَيْشِ عَائِدِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَتَسَلَّلُ قَوْمٌ لِحَقِّ بِهِمْ عَارُ الْمُزِيمَةِ. ٣ وَأَخْفَى الْمَلِكُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ صَارِخًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي، ابْنِي.» □ فَتَوَجَّهَ يُوَابُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «لَقَدْ أَخْلَجْتَ الْيَوْمَ جَمِيعَ رَجَالِكَ الَّذِينَ انْتَقَدُواكَ أَنْتَ وَأَبْنَاءُكَ وَبَنَاتُكَ وَنِسَاءُكَ وَمَحْطِيَاتُكَ، ٦ بِمَحَبَّتِكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِكَ لِحَبِيْبِكَ، فَقَدْ أَبَدَيْتَ الْيَوْمَ بوضوح أَنَّهُ لَا اعتَبَارَ لَدَيْكَ لِلرُّؤَسَاءِ وَلَا لِلْعَبِيدِ، لِأَنِّي أَدْرَكْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُنَّا هَلَكًا، لَطَابَ الْأَمْرُ لَكَ. ٧ قُمْ الْآنَ وَاخْرُجْ وَاشْرَحْ قُلُوبَ رَجَالِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ، فَلَنْ يَبْقَى مَعَكَ أَحَدٌ اللَّيْلَةَ، فَيَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ أَسْوَأَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ كَارِثَةٍ أَصَابَتْكَ مِنْذُ صَبَاكَ إِلَى الْآنَ.» □ فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. فَدَاعَ الْخَبْرُ بَيْنَ جَمِيعِ أَوْسَاطِ الْجَيْشِ أَنَّ الْمَلِكَ جَالِسٌ عِنْدَ الْبَوَابَةِ، فَأَقْبَلَ الْجَيْشُ إِلَيْهِ. أَمَّا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَهَرَبُوا لِأَنَّهُمْ بِيُوتِهِمْ. ٩ وَلَنَشَبَتْ خُصُومَاتٌ بَيْنَ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ انْتَقَدَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا، وَخَلَصَنَا مِنْ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَهَآ هُوَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْأَرْضِ لِيَنْجُو مِنْ أَبْشَالُومِ. ١٠ وَأَبْشَالُومُ الَّذِي نَصَبْنَاهُ مَلِكًا عَلَيْنَا مَاتَ فِي الْحَرْبِ. فَلَاآنَ لِمَاذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِسُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟» ١١ وَبَعَثَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلًا: «أَسْأَلُ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالَبُ بِعُودَةِ الْمَلِكِ إِلَى مَقَرِّهِ، وَقَدْ بَلَغَ مَسَامِعَ الْمَلِكِ فِي بَيْتِهِ كُلُّ مَا قِيلَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ١٢ أَنْتُمْ إِخْوَتِي وَعَظْمِي وَلَحْمِي، فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرَ مَنْ يُطَالَبُ بِإِرْجَاعِ الْمَلِكِ. ١٣ وَقُولُوا لِعِمَاسَا: أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْ لَحْمِي وَعَظْمِي؟ فليُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْكَ طَوَالَ حَيَاتِكَ قَائِدًا لِجَيْشِي بَدَلِ يُوَابَ.» □□ فَاسْتَمَالَ بِذَلِكَ قُلُوبَ جَمِيعِ رَجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَنَاشِدُونَهُ الرَّجُوعَ قَائِلِينَ: «عُدْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رَجَالِكَ.» □□ فَرَجَعَ الْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ، فَتَوَافَدَ رَجَالُ يَهُوذَا إِلَى الْجَلْجَلِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَالْعُبُورِ بِهِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ. ١٦ وَأَسْرَعَ شُعْيُ بْنُ جِيرَا الْبَنِيَامِينِيِّ، الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ، وَرَافَقَ رَجَالُ يَهُوذَا لِاسْتِقْبَالِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، ١٧ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، كَمَا جَاءَ صَبِيحًا خَادِمُ شَاوُلَ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ الْخَمْسَةُ عَشَرَ وَعَبِيدُهُ الْعِشْرُونَ، وَخَاضُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٨ وَإِذَا اجْتَاَزُوا الْمَخَاضَةَ لِمُوَاقِبَةِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَعَمَلٍ مَا يَسْتَحْذُو عَلَى رِضَاهُ، مِثْلُ شُعْيِ بْنِ جِيرَا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَ عُبُورِهِ الْأُرْدُنَّ وَسَجَدَ لَهُ مُتَوَسِّلًا ١٩ قَائِلًا: «لِيَغْفِرْ لِي سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنَّمِي وَلَا يَذْكُرْ افْتِرَاءَ عَبْدِهِ عَلَيْهِ عِنْدَمَا خَرَجَ الْمَلِكُ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَلَا يَكْتُمُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ، ٢٠ لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ أَدْرَكَ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ، هَا أَنَا قَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ فِي طَلِيعَةِ بَيْتِ يَوْسُفَ لِاسْتِقْبَالِ سَيِّدِي الْمَلِكِ.» □□ فَقَالَ أَيُّشَايُ بْنُ صُرُويَةَ: «أَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْتُلَ شُعْيُ لَأَجْلِ هَذَا؟ لَقَدْ شَتَمَ مَخْتَارَ الرَّبِّ.» □□ فَقَالَ دَاوُدُ: «كُفَّا عَنِّي يَا ابْنِي صُرُويَةَ، فَلِمَاذَا تُقَاوِمَانِي؟ أَيْقَتُلْ

الْيَوْمَ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْآنَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟» ٢٣ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشَمْعِي: «لَنْ تَمُوتَ.» وَأَقْسَمَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ. ٢٤ وَكَذَلِكَ جَاءَ مَفْيُوشَتُ حَفِيدُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، وَكَانَ قَدْ أَهْمَلَ الْأَعْنَاءَ بِرَجُلَيْهِ وَلَحِيَّتِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي غَادَرَ فِيهِ الْمَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى حِينِ رُجُوعِهِ سَالِمًا. ٢٥ وَعِنْدَمَا جَاءَ لِلِقَائِهِ فِي أُورُشَلِيمَ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ مَعِيَ يَامَفْيُوشَتُ؟» ٢٦ فَأَجَابَ: «إِنَّ عَبْدَكَ يَاسِيدِي الْمَلِكُ أَعْرَجُ، فَقُلْتُ لِنَفْسِي. أُسْرِجُ حِمَارِي وَأَرْكَبُ عَلَيْهِ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ، وَلَكِنْ صَبِيًا وَكِلَ أَعْمَالِي خَدَعَنِي، ٢٧ وَوَشَى بِعَبْدِكَ بَهْتَانًا إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَّمَكَ اللَّهُ. فَفَعَلْتُ مَا يَرُوقُ لَكَ. ٢٨ إِنَّ كُلَّ يَتِّ أَبِي لَا يَسْتَحِقُّونَ مِنْكَ شَيْئًا سِوَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّكَ أَكْرَمْتَنِي، فَجَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْأَكْلَيْنِ عَلَى مَائِدَتِكَ، فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدَ أَطْلَابٍ بِهِ الْمَلِكُ؟» ٢٩ فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ: «كَفَاكَ حَدِيثًا عَنْ شُؤْنِكَ، لَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ تَقْسِمَ أَنْتَ وَصَبِيَا الْحَقُّوْلَ. ٣٠ فَقَالَ مَفْيُوشَتُ: «فَلْيَأْخُذْهَا كُلُّهَا بَعْدَ أَنْ عَادَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ.» ٣١ وَنَزَلَ بَرَزَلَايُ الْجُلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ لِيُشِيعَهُ مِنْ هُنَاكَ. ٣٢ وَكَانَ بَرَزَلَايُ قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ وَبَلَغَ الثَّمَانِينَ عَامًا، وَكَانَ قَدْ عَالَ الْمَلِكُ عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي مَحَنَائِمَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا نَرِيًّا جَدًّا. ٣٣ فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَرَزَلَايَ: «تَعَالَ مَعِيَ لِأُورُشَلِيمَ فَأَقُومَ عَلَى إِعَالَتِكَ» ٣٤ فَأَجَابَ بَرَزَلَايُ: «كَمْ بَقِيَ لِي مِنَ الْعُمْرِ حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ٣٥ أَنَا الْيَوْمَ قَدْ بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ، فَهَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُمِيزَ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالرَّدِيِّ؟ وَهَلْ يَلْتَذُّ عَبْدُكَ بِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ مَارَلْتُ قَادِرًا عَلَى الْاسْتِمَاعِ إِلَى أَصْوَاتِ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ؟ فَلِهَذَا يُصْبِحُ عَبْدُكَ عَبْنًا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ٣٦ لِيرَافِقَ عَبْدُكَ مَوْكِبَكَ قَلِيلًا بَعْدَ عُبُورِكَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَلَكِنْ عَلَامَ يَكْفِتُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمُكَافَأَةُ؟ ٣٧ دَعْنِي أَرْجِعُ لَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي بِجِوَارِ ضَرِيحِ أَبِي وَأُمِّي، وَهَا هُوَ وَلَدِي كَمَهُامُ يَذْهَبُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ فَكَافَّهُ بِمَا يَحْلُو لَكَ.» ٣٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «لِيرَافِقْنِي كَمَهُامُ فَأَجْزِلَ لَهُ مَا يَرُوقُ لَكَ مِنْ مُكَافَأَةٍ وَكُلُّ مَا تَمَتَّنَاهُ مِنِّي إِلَيْهِ لَكَ.» ٣٩ فَاجْتَاَزَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْمَلِكُ. وَقَبَّلَ الْمَلِكُ بَرَزَلَايَ وَبَارَكَهُ، ثُمَّ قَفَلَ هَذَا رَاجِعًا إِلَى مَحَلِّ إِقَامَتِهِ. ٤٠ وَتَوَجَّهَ الْمَلِكُ إِلَى الْجُلْجَالِ يَرِافِقُهُ كَمَهُامُ وَسَائِرُ شَعْبِ يَهُوذَا الَّذِينَ وَابَكُوهُ مُجْتَازِينَ بِهِ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، وَكَذَلِكَ نَصَفَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٤١ وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا أَخَذَكَ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُوذَا خُفِيَّةً، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِكُلِّ رِجَالِ دَاوُدَ؟» ٤٢ فَأَجَابَ رِجَالُ يَهُوذَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ لَنَا، فَمَازَا يُثِيرُ غَيْظَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ هَلْ أَكَلْنَا شَيْئًا مِنْ مَوْثَنَةِ الْمَلِكِ؟ هَلْ نَلْنَا مُكَافَأَةً عَلَى ذَلِكَ؟» ٤٣ فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِرِجَالِ يَهُوذَا: «إِنَّ لَنَا عَشْرَةَ سِهَامٍ فِي الْمَلِكِ، وَنَحْنُ أَوْلَى مِنْكُمْ بِدَاوُدَ، فَلِهَذَا اسْتَخَفَفْتُمْ بِنَا؟ أَوَلَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَوَّلَ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ إِرْجَاعِ مَلِكِكُمْ؟» فَكَانَ رَدُّ رِجَالِ يَهُوذَا أَغْلَظَ مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

٢٠

١ وَحَدَّثَ أَنْ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَيْمٌ يُدْعَى شَبَعُ بْنُ بَكْرِيٍّ مِنْ سَبَطِ بَنِيَامِينَ، فَفَنَخَ هَذَا بِالْبُوقِ وَقَالَ: «لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ فِي دَاوُدَ وَلَا قِسْمٌ فِي ابْنِ يَسَى، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خِيَمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلَ.» ٢ فَتَخَلَّى كُلُّ رَجُلٍ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ وَتَبِعُوا شَبَعُ بْنُ بَكْرِيٍّ، وَأَمَّا رِجَالُ يَهُوذَا فَلَا زَمُوا مَلِكَهُمْ وَوَاكَبُوهُ مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي مَقَرِّهِ فِي أُورُشَلِيمَ جَزَّ الْمُحْظِيَّاتِ الْعَشْرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهِنَّ لِحِفْظِ الْقَصْرِ وَكَانَ يَعْمَلُهُنَّ، وَلَكِنَّهُ امْتَنَعَ عَنْ مُعَاشَرَتِهِنَّ، وَبَقِينَ كَالْأَرَامِلِ مُحْجُوزَاتٍ حَتَّى يَوْمٍ وَقَاتِينَ. ٤ وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَمَّاسَا: «احْشُدْ لِي رِجَالُ يَهُوذَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَاحْضُرْ أَنْتَ إِلَى هُنَا.» ٥ فَانْطَلَقَ عَمَّاسَا لِيَجْنِدَ رِجَالِ يَهُوذَا، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْمَوْعِدِ الَّذِي حَدَدَهُ لَهُ الْمَلِكُ. ٦ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ: «قَدْ يَسِبُّ شَبَعُ الْآنَ لَنَا أَدَى أَكْثَرَ مِمَّا سَبَبَهُ ابْشَالُومُ، أَسْرِعْ خُذْ حَرَسِي الْخِلَاصَ

وَتَعَقَّبَهُ لَيْلًا يَلْجَأُ إِلَى مُدُنٍ حَصِينَةٍ وَيَقْلِتُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا. ٧ فَخَضَى أَيْدِشَايَ عَلَى رَأْسِ رِجَالِ يُوَابَ وَالْجَلَادِينَ وَالسَّعَاةِ وَالْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ، وَأَنْدَفَعُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ لِيَتَعَقَّبُوا شَبَعَ بْنَ بَكْرِي. ٨ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ فِي جَبْعُونَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ عِمَّاسَا. وَكَانَ يُوَابُ مُزْتَدِيًا ثَوْبَهُ الْعَسْكَرِيُّ مُتَنَطِّقًا عَلَى حَقْوِيهِ بِحِزَامٍ مُعَلَّقٍ بِهِ سَيْفٌ فِي غِمْدِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ لِلِقَائِهِ أُنْدَلَقَ السَّيْفُ مِنَ الْغِمْدِ. ٩ فَقَالَ يُوَابُ لِعِمَّاسَا: «أَتَمْتَعُ بِالْعَافِيَةِ يَا أَخِي؟» وَقَبَضَتْ يَدُ يُوَابَ الْيَمْنَى عَلَى لَحْيَةِ عِمَّاسَا وَكَانَتْ يَهُمُّ بِتَقْبِيلِهِ. ١٠ وَلَمْ يَحْتَرِزْ عِمَّاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ بِيَدِ يُوَابَ، فَطَعَنَهُ بِهِ، فَأَنْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَثْنِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقَوْرِ، وَتَابَعَ يُوَابُ وَأَيْدِشَايَ تَعَقُّبَهُمَا لِشَبَعَ بْنِ بَكْرِي. ١١ فَوَقَّفَ أَحَدُ غِلْمَانِ يُوَابَ عِنْدَ جُثَّةٍ عِمَّاسَا صَاحًا: «مَنْ هُوَ مُعْجَبٌ بِيُوَابَ وَوَلَاؤُهُ لِدَاوُدَ فَلْيَتَّبِعْ يُوَابَ.» ١٢ وَكَانَ عِمَّاسَا رَاقِدًا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ غَارِقًا فِي دِمَائِهِ، وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ كُلَّ الْجُنُودِ الْمَارِينَ يَتَوَقَّفُونَ عِنْدَهُ، نَقَلَ جُثَّةَ عِمَّاسَا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى الْحَقْلِ وَغَطَّاهَا بِثَوْبٍ. ١٣ وَمَا لَيْثٌ، بَعْدَ نَقْلِ الْجُثَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ، أَنْ لَحِقَ كُلُّ جُنْدِيِّ يُوَابَ لِمُطَارَدَةِ شَبَعَ بْنِ بَكْرِي. ١٤ وَدَارَ شَبَعُ عَلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَبَلْ وَبَيْتَ مَعَكَةَ وَسَائِرِ مَنَاطِقَةِ الْبُيُوتِ فَالْتَقُوا حَوْلَهُ وَانْضَمُّوا إِلَيْهِ. ١٥ وَجَاءَتْ قَوَاتُ يُوَابَ وَحَاصَرَتْهُ فِي أَبَلْ بَيْتَ مَعَكَةَ، وَأَقَامُوا مِتْرَاسًا مُرْتَفِعًا إِرَاءَ الْمَدِينَةِ فِي مُوَاجَهَةِ اسْتِحْكَامَاتِ السُّورِ وَشَرَعُوا فِي هُدْمِهِ. ١٦ فَجَادَتْ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ: «اسْمَعُوا، اسْمَعُوا! قُولُوا لِيُوَابَ، اذْنُ مِنْ هُنَا لِأَكْثَلِكِ.» ١٧ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَنْتَ يُوَابُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا هُوَ.» فَقَالَتْ لَهُ: «أَصْغِ إِلَى كَلَامِ أَمْتِكَ.» فَقَالَ: «أَنَا سَامِعٌ.» ١٨ فَتَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ: «كَانُوا قَدِيمًا يَقُولُونَ: إِنْ أَرَدْتَ الْخُصُولَ عَلَى جَوَابٍ (حَكِيمٍ) فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي أَبَلْ، وَكَانَ هَذَا يَحْسِمُ كُلَّ جِدَالٍ. ١٩ أَنَا وَاحِدَةٌ مِنْ بَيْنِ بَقِيَّةِ الْمُسَالِمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَبْغِي تَدْمِيرَ مَدِينَةٍ هِيَ أُمٌّ فِي إِسْرَائِيلَ، فَلِمَذَا تُرِيدُ أَنْ تَبْتَلِعَ مِيرَاثَ الرَّبِّ؟» ٢٠ فَأَجَابَ يُوَابُ: «مَعَاذَ اللَّهِ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَتَبْلِعَ أَوْ أَنْ أُدْمِرَ. ٢١ إِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ يُدْعَى شَبَعُ بْنُ بَكْرِي تَطَاوَلَ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلِمُوهُ وَحْدَهُ فَانْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ.» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُوَابَ: «عَمَّا قَلِيلٍ يُطْرَحُ إِلَيْكَ رَأْسُهُ مِنْ عَلَى السُّورِ.» ٢٢ وَتَدَاوَلَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ الشَّعْبِ كُلِّهِ فَاقْنَعَتْهُمْ بِسَدَادِ رَأْيِهَا، فَقَطَعُوا رَأْسَ شَبَعَ بْنِ بَكْرِي وَالْقَوَى إِلَى يُوَابَ، فَفَنَخَ بِالْبُقَى، فَفَكُّوا الْحِصَارَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَعَادَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَمَّا يُوَابُ فَجَرَعَ إِلَى الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٣ وَكَانَ يُوَابُ الْقَائِدَ الْعَامَ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ، ٢٤ وَأَدُورَامُ مَسْئُولًا عَنْ فِرْقِ الْأَشْغَالِ الشَّاقَّةِ، وَيَهُشَافَاظُ بْنُ أَخِيْلُودَ الْمُسَجِّلَ التَّارِيخِيَّ، ٢٥ وَشِيوَا كَاتِبَ الْمَلِكِ، وَصَادُوقُ وَأَيَّاثَارُ كَاهِنَيْنِ. ٢٦ أَمَّا عِيرَا الْيَائِيرِيُّ فَكَانَ كَاهِنَ دَاوُدَ الْخَاصَّ.

٢١

١ وَحَدَّثَتْ مَجَاعَةٌ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ دَاوُدَ اسْتَمَرَّتْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ، فَالْتَمَسَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «هَذَا مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ شَاوُلُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الْمُلْطَخَةُ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ الْجَبْعُونِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ. ٢ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْجَبْعُونِيِّينَ، وَهُمْ مِنْ بَقَايَا شَعْبِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ وَقَعَ مَعَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مُعَاهِدَةَ صُلْحٍ، وَلَكِنَّ شَاوُلَ سَعَى لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ فِرْطَ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٣ وَقَالَ دَاوُدُ لَهُمْ: «مَاذَا أَصْنَعُ لَكُمْ؟» كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أُعَوِّضَ عَمَّا نَالَكُمْ مِنْ ضَرَرٍ، فَتَدْعُونَ بِالْبَرَكَةِ لِمِيرَاثِ الرَّبِّ؟» ٤ فَأَجَابَهُ الْجَبْعُونِيُّونَ: «لَا نُرِيدُ مَالًا وَلَا فَضَّةً مِنْ شَاوُلَ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا نَبْغِي أَنْ نُمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ.» فَقَالَ لَهُمْ: «مَهْمَا طَلَبْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ.» ٥ فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «أَعْطِنَا سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الرَّجُلِ الَّذِي أَفْنَانَا وَتَأَمَّرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا فَلَا نَقِيمَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَفَضَّلْنَاهُمْ لِلرَّبِّ فِي جَبْعَةِ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ.» فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِيكُمْ.» ٦ وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفْيُوشَثَ بْنِ يُونَاثَانَ مِنْ

أَجَلٍ مَا بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ عَهْدِ الرَّبِّ،^٨ فَأَخَذَ الْمَلِكُ، أَرْمُونِي وَمَقْبِيوِشْتَ ابْنَي رِصْفَةَ ابْنَةِ آيَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ، وَابْنَاءَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ لَعَدْرِئِيلَ ابْنِ بَرْزَلَايَ الْمَحْوِيِّ.^٩ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى الْجَبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ. فَقُتِلَ السَّبْعَةُ مَعًا فِي بَدَايَةِ مَوْسِمِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.^{١٠} فَأَخَذَتْ رِصْفَةُ ابْنَةَ آيَةَ مِسْحًا فَرَشَتْهُ عَلَى الصَّخَرِ مِنْ بَدَايَةِ الْحَصَادِ حَتَّى هُطُولِ الْأَمْطَارِ عَلَى الْجَثِّ، وَمَنَعَتِ الْجَوَارِحَ مِنَ الْإِنْقِضَاضِ عَلَيْهَا نَهَارًا، وَالْوُحُوشَ مِنْ افْتِرَاسِهَا لَيْلًا.^{١١} وَعِنْدَمَا بَلَغَ دَاوُدَ مَا فَعَلَتْهُ رِصْفَةُ ابْنَةُ آيَةَ مُحْطِيَّةُ شَاوُلَ،^{١٢} ذَهَبَ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ حَيْثُ عُلِقَها الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ قَضَائِهِمْ عَلَيْهِمَا فِي جِلْبوعَ،^{١٣} فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ، كَمَا تَمَّ جَمْعُ عِظَامِ الْمَصْلُوبِينَ.^{١٤} وَدَفَنُوهَا فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ فِي صَيْلَعٍ فِي قَبْرِ قَيْسِ أَبِي شَاوُلَ. وَعِنْدَمَا تَمَّ تَنْفِيزُ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ اسْتَجَابَ اللَّهُ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ إِخْصَابِ الْأَرْضِ.^{١٥} وَدَارَتْ حَرْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، نَحَّضَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ الْمَعْرَكَةَ لِلْحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَكِنَّ الْإِغْيَاءَ أَصَابَ دَاوُدَ.^{١٦} وَهُمْ يَشِي بَنُ بَنُوبَ، أَحَدُ أَبْنَاءِ رَافَا، أَنَّ يَقْتُلَ دَاوُدَ، وَكَانَ وَزْنُ رُحْمِهِ النُّحَاسِيِّ ثَلَاثَ مِئَةِ شَاوِلٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ)، وَقَدْ تَقَلَّدَ سَيْفًا جَدِيدًا.^{١٧} فَأَنْجَدَهُ أَيُّشَايُ بْنُ صُرُويَةَ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ أَقْسَمَ رِجَالُ دَاوُدَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا بَعْدَ الْآنَ إِلَى الْحَرْبِ، وَلَا تُطْفِئَ بِمَوْتِكَ سِرَاجَ إِسْرَائِيلِ.»^{١٨} وَتَشَبَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْرَكَةً أُخْرَى مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جُوبَ، فَقَتَلَ سِبْكَايُ الْخُوْشِيُّ سَافَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا.^{١٩} وَوَقَعَتْ حَرْبٌ ثَالِثَةٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَتَلَ فِيهَا الْخَنَانُ بْنُ يَعْرِي الْبَيْتَلَحْمِيُّ جَلِيَّاتَ الْحِثِّيِّ الَّذِي كَانَتْ قَنَاءُ رُحْمِهِ فِي حِجْمِ نَوْلِ النَّسَاجِينَ.^{٢٠} وَجَرَتْ مَعْرَكَةٌ رَابِعَةٌ فِي جَتَّ، كَانَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ فِيهَا رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ لَهُ سِتُّ أَصَابِعَ فِي كُلِّ يَدٍ وَفِي كُلِّ قَدَمٍ. فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا أَرْبَعَةٌ وَعَشْرِينَ إِصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ رَافَا.^{٢١} وَعِنْدَمَا حَقَرَ إِسْرَائِيلَ، قَتَلَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ.^{٢٢} وَهَكَذَا قَتَلَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ وَلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ.

٢٢

١ وَخَاطَبَ دَاوُدَ الرَّبَّ بِآيَاتِ هَذَا النَّشِيدِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ أَعْدَائِهِ، وَمِنْ شَاوُلَ: ٢ «الرَّبُّ صَخَّرَتِي وَحَصَّنِي وَمُنَقِّدِي. ٣ إِلَهِي صَخَّرَتِي بِهِ أَحْتَمِي، تُرْسِي وَرُكْنُ خَلَاصِي. هُوَ حَصَّنِي وَمَلْجَأِي وَمُخَلِّصِي. أَنْتَ تَخَلِّصُنِي مِنَ الظَّالِمِينَ. ٤ أَدْعُو الرَّبَّ الْجَدِيرَ بِكُلِّ حَمْدٍ فَيَخَلِّصُنِي مِنْ أَعْدَائِي. ٥ طَوَّقَتْنِي أَمْوَاجُ الْمَوْتِ وَسَيُولُ الْهَلَاكِ غَمْرَتِي. ٦ أَحَاطَتْ بِي جِبَالُ الْهَاطِيَةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ نِفَاحُ الْمَوْتِ. ٧ فِي ضَيْقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَبِإِلَهِي اسْتَعَنْتُ، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ، وَبَلَغَ صُرَاخِي أُذُنَيْهِ. ٨ عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ السَّمَاوَاتِ وَاهْتَزَّتْ لِأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ. ٩ نَفَثَ أَنْفَهُ دُخَانًا، وَأَنْدَلَعَتْ نَارُ أَكَلَةٍ مِنْ فَمِهِ، فَاتَّقَدَ مِنْهَا جَمْرٌ. ١٠ طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَزَلَّ، فَكَانَتِ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ١١ امْتَطَى مَرْكَبَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْكُرُوبِيمِ وَطَارَ وَتَجَلَّى عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ. ١٢ أَحَاطَتْ بِهِ الظُّلُمَةُ كَالْمِظَلَّاتِ وَاسْتَعْتَفَتْهُ السُّحُبُ الْمُتَكَافِفَةُ وَالْجُلُجُ. ١٣ مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِهِ تَوَهَّجَتْ جَمَرَاتُ نَارٍ. ١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعُلَى صَوْتَهُ. ١٥ أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَدَ الْأَعْدَاءَ، وَأَرْسَلَ بَرُوقَهُ فَارْعَجَهُمْ. ١٦ ظَهَرَتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ وَانْكَشَفَتْ أَسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجَرِ الرَّبِّ وَمِنْ رِيحِ أَنْفِهِ اللَّاحِظَةِ. ١٧ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ مِنَ الْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، انْتَشَلَنِي مِنَ السُّيُولِ الْغَامِرَةِ. ١٨ أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَخَلَّصَنِي مِنْ مُبْغِضِيٍّ لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي. ١٩ تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي. ٢٠ اقْتَادَنِي إِلَى مَوْضِعٍ رَحِيبٍ، أَنْقَذَنِي لِأَنَّهُ سَرَّي. ٢١ يَكْفِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي. وَبِعِوْضِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ. ٢٢ لِأَنِّي سَلَكْتُ دَائِمًا فِي

طُرُقِ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلَهِي. ٢٣ جَعَلْتَ أَحْكَامَهُ دَائِمًا نَصَبَ عَيْنِي وَلَمْ أَحَدُ عَنْ فَرَائِضِهِ. ٢٤ فَكُنْتُ كَامِلًا لَدَيْهِ، وَصُنْتُ نَفْسِي مِنَ الْإِثْمِ. ٢٥ فَيُكَافِئُنِي الرَّبُّ وَفَقًا لِطَبَائِعِي، وَيَحْسَبُ طَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ. ٢٦ مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا، وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا. ٢٧ مَعَ الظَّاهِرِ تَكُونُ ظَاهِرًا، وَمَعَ الْمَعُوجِ تَكُونُ مُعُوجًا. ٢٨ أَنْتَ تُنْقِذُ الشَّعْبَ الْمُتَضَايِقَ، أَمَّا عَيْنَاكَ فَتَرَاقِبَانِ الْمُتَغَطِّرِينَ لِتَخْفِضَهُمْ. ٢٩ يَارَبُّ أَنْتَ سِرَاجِي. الرَّبُّ يُضِيءُ ظِلْمَتِي. ٣٠ لِأَنِّي بِكَ أَقْتَحِمُ جَيْشًا، وَبِقُوَّةِ إِلَهِي اخْتَرَقْتُ أَسْوَارًا. ٣١ مَا أَكَلْتُ طَرِيقَ الرَّبِّ! إِنَّ كَلِمَتَهُ نَفِيعَةٌ، وَهُوَ مِثْرَاسُ نَجَاتِي جَمِيعِ الْمُتَجَنِّبِينَ إِلَيْهِ. ٣٢ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهُ غَيْرِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ ٣٣ إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي يُسَلِّحُنِي بِالْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلًا. ٣٤ يَجْعَلُ رَجُلًا كَرَجَلِي الْإِيْلَ وَيَقِيمُنِي أَمِنًا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٥ تَدْرِبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ الْحَرْبِ فَتَشْدُ ذِرَاعَايَ قَوْسًا مِنْ نَحَاسٍ. ٣٦ تُعْطِينِي تَرْسَ خَلَاصِكَ، وَبِلُطْفِكَ تُعْظِمُنِي. ٣٧ وَسَعَتْ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمِي فَلَمْ تَعَثَّرْ رِجْلَايَ. ٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أُبِيدَهُمْ. ٣٩ أَقْضِي عَلَيْهِمْ وَأَسْتَقْطِعُهُمْ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمِي. ٤٠ تُمْنِطِقُنِي بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ تَاهِبًا لِلْقِتَالِ وَتُخَضِّعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. ٤١ تَجْعَلُ أَعْدَائِي يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ هَرَبًا مِنِّي. وَأَفْنِي الَّذِينَ يَبْغِضُونَنِي. ٤٢ يَسْتَغِيثُونَ وَلَا مِنْ مُخَلِّصٍ، يُبَادُونَ الرَّبَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ٤٣ فَاسْتَقْطِعْتُهُمْ كَغَبَارِ الْأَرْضِ، وَمِثْلَ طِينِ الْأَسْوَاقِ أَدْقَيْتُهُمْ وَأَدْوَسَهُمْ. ٤٤ تَنْقِذُنِي مِنْ مَخَاصِمَاتِ الشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّدًا لِلْأُمَمِ حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْدًا يَخْذِمُنِي. ٤٥ يَقْبَلُ الْغُرَبَاءُ نَحْوِي مُتَذَلِّلِينَ، وَحَالَمًا يَسْمَعُونَ أَمْرِي يَلْبُونَهُ. ٤٦ الْغُرَبَاءُ يَخْجُرُونَ، يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. ٤٧ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكُ صَخْرَتِي. وَمَتَعَالٍ إِلَهُ خَلَاصِي. ٤٨ إِلَهُ الْمُنْتَقِمِ لِي، الَّذِي يُخَضِّعُ الشُّعُوبَ لِسُلْطَانِي. ٤٩ مُنْقِذِي مِنَ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ وَمِنْ الرَّجُلِ الطَّاغِي يُخَلِّصُنِي. ٥٠ لِذَلِكَ أَسْبِّحُكَ يَارَبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُرَنِّمُ لِسَمِيعِكَ. ٥١ يَا مَنَاحِ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ لِلْمَلِكَةِ وَصَانِعِ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

٢٣

١ وَهَذِهِ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةِ: هَذَا مَا أُوحِيَ بِهِ إِلَيَّ دَاوُدَ بْنِ يَسَى، وَمَا تَنَبَّأَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي عَظَّمَهُ الْعَلِيُّ، الرَّجُلُ الَّذِي مَسَحَهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ. هَذَا هُوَ مَرْتَلُ إِسْرَائِيلَ الْمَحْبُوبِ. ٢ «تَكَلَّمَ رُوحُ الرَّبِّ بِفَمِي، وَكَلِمَتُهُ نَطَقَ بِهَا لِسَانِي. ٣ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ تَكَلَّمَ، صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ قَالَتْ لِي: عِنْدَمَا يَحْكُمُ إِنْسَانٌ بِعَدْلِ عَلَى النَّاسِ وَيَتَسَلَّطُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ، ٤ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ عَلَيْهِمْ كُنُورُ الْفَجْرِ، وَكَالْشَّمْسِ يَشْئِعُ عَلَيْهِمْ فِي صَبَاحٍ صَافٍ، وَكَالْمَطَرِ الَّذِي يَسْتَنْبِتُ عُشْبَ الْأَرْضِ. ٥ أَلَيْسَتْ هَكَذَا عِلَاقَةُ بَيْتِي بِاللَّهِ؟ أَلَمْ يَبْرَمْ مَعِيَ عَهْدًا أَبَدِيًّا كَامِلًا وَمُؤْمَنًا؟ أَلَا يَكْلَلُ خَلَاصِي بِالْفَلَاحِ وَيَضْمَنُ تَحْقِيقَ رَغَائِي؟ ٦ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُطْرَحُونَ جَمِيعًا كَالشُّوكِ، لِأَنَّهُمْ يَجْرَحُونَ الْيَدَ الَّتِي تَلْسِمُهُمْ. ٧ وَكُلُّ مَنْ يَمْسُهُمْ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وَفَنَاءَ رُجْحٍ، وَتَلْتَهُمُ النَّارُ جَمِيعًا فِي مَكَانِهِمْ.» ٨ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالِ دَاوُدَ الْأَبْطَالِ: يُوشَبُ بِشَبْتِ التَّحْكُمُونِ، وَكَانَ قَائِدَ الثَّلَاثَةِ، هَاجِمٌ بِرُجْحِهِ ثَمَانِي مِئَةً وَقَتْلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. ٩ وَلِيْلَهُ الْعَازَارُ بْنُ دَوُدَ بْنِ أَخُوخِي، وَهُوَ أَحَدُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ دَاوُدَ حِينَ عَيَّرُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي أَسْفِ دَمِيمٍ (الْمُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْحَرْبِ، وَعِنْدَمَا تَهْتَفِرُ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، ١٠ صَدَدَ هُوَ وَظَلَّ يَهَاجِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ، وَوَهَبَهُ الرَّبُّ نَصْرًا مُؤَزَّرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ الشَّعْبُ لِنَهْبِ الْغَنَائِمِ فَقَطْ. ١١ وَيَعْقُبُهُ شَمَّةٌ بَنُ أَجْيِ الْهَرَارِيِّ. وَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَدْ حَشَدُوا جَيْشًا فِي قِطْعَةٍ حَقْلٍ مَرْزُوعَةٍ بِالْعَدَسِ، فَهَرَبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ. ١٢ لَكِنَّ شَمَّةً ثَبَتَ فِي مَكَانِهِ وَسَطَ قِطْعَةِ الْحَقْلِ، وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَانْقَذَ الْحَقْلَ مِنْهُمْ، فَوَهَبَهُ اللَّهُ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ. ١٣ وَفِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ، أَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا إِلَى دَاوُدَ الْلاَّجِ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، وَكَانَ جَيْشُ

الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَنْتَدَ مُعْسَكِرًا فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ، ١٤ يَنْمَا دَاوُدُ مُعْتَصِمًا فِي الْحِصْنِ، وَحَامِيَةً الْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازِلَةً فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١٥ فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ قَائِلًا: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بَيْرِ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ؟» ١٦ فَاقْتَحَمَ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعْسَكِرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَجَلَبُوا مَاءً مِنْ بَيْرِ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَائِمَةِ عِنْدَ الْبَوَابَةِ، وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرِبَهُ بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ، ١٧ قَائِلًا: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! إِنَّهُ دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَازَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ.» وَهَكَذَا أَبَى أَنْ يَشْرِبَهُ. هَذَا مَا قَامَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ. ١٨ وَكَانَ أَبِيشَايُ أَخُو يُوَابَ وَابْنُ صُرُوبَةِ رَئِيسِ ثَلَاثَةِ أَيضًا. هَذَا جَابَهُ بِرُجْمِهِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ، فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، ١٩ وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَيْهِمْ وَصَارَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى. ٢٠ وَكَانَ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ مُحَارِبًا مُجِيدًا مِنْ قَبْصِيلَ، هَذَا صَرَعَ بَطْلِي مُوَابَ، وَنَزَلَ إِلَى وَسْطِ جَبِّ فِي يَوْمٍ مُثْلَجٍ وَقَتَلَ أَسَدًا، ٢١ كَمَا قَضَى عَلَى رَجُلٍ مِصْرِيٍّ عَمَلًا كَانَ يَحْمِلُ بِيَدِهِ رُحْمًا، فَتَصَدَّى لَهُ بَعْضًا وَخَطَفَ الرُّحْمَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. ٢٢ هَذَا مَا صَنَعَهُ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بَيْنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. ٢٣ وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ قَائِدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى فَعَيْنَهُ دَاوُدُ قَائِدًا لِحَرْسِهِ الْخَاصِّ. ٢٤ وَكَانَ عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا، وَكَذَلِكَ الْخَنَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، ٢٥ وَشَمَةُ الْخُرُودِيِّ وَالْيَقَا الْخُرُودِيُّ ٢٦ وَحَالِصُ الْفَلْطِيِّ، وَغَيْرَا بَنُ عَيْشِ التَّقْوِيِّ ٢٧ وَأَبْعَزَرُ الْعَنَاوِيِّ، وَمُبُونَايُ الْخُوشَانِيِّ. ٢٨ وَصَلُّونُ الْأَخُوخِيِّ، وَمِهْرَايُ النَّطُوفَاتِيِّ. ٢٩ وَخَالِبُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوفَاتِيِّ، وَأَتَايُ بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، ٣٠ وَبَنِيَايَا الْفَرَعَتُونِيِّ، وَهَدَايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ. ٣١ وَأَبُو عَلْبُونُ الْعَرَبَاتِيِّ، وَعَزْمُوتُ الْبَرْحُومِيِّ. ٣٢ وَالْيَجْبَا الشَّلْعُونِيُّ، وَيُونَاثَانُ بْنُ بَنِي يَاشَنَ. ٣٣ وَشَمَةُ الْهَرَارِيِّ، وَأَخِيَامُ بْنُ شَارَارِ الْأَرَارِيِّ، ٣٤ وَالْيَفْلُطُ بْنُ أَحْسَبَايَ ابْنِ الْمَعْكِيِّ، وَالْيَعَامُ بْنُ أَخِيْتُوفَلَ الْجِيلُونِيِّ. ٣٥ وَحَصْرَايُ الْكِرْمَلِيِّ، وَفَعْرَايُ الْأَرِيِّ، ٣٦ وَبِجَالُ بْنُ نَاثَانَ مِنْ صُوبَةِ، وَبَايُ الْجَادِيِّ، ٣٧ وَصَالْتُ الْعُمُونِيِّ، وَنَحْرَايُ الْبَيْرُوتِيِّ حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ بْنِ صُرُوبَةِ، ٣٨ وَغَيْرَا الْبَيْرِيِّ، وَجَارَبُ الْبَيْرِيِّ، ٣٩ وَأَوْرِيَا الْحِثِّيُّ. وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَطَلًا.

٢٤

١ ثُمَّ عَادَ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَثَارَ دَاوُدَ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «هَيَّا قُمْ بِإِحْصَاءِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.» □ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَابَ رَئِيسَ جَيْشِهِ: «تَجَوَّلْ بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ، وَقُمْ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ، فَأَعْرِفْ جُمْلَةَ عَدَدِهِمْ» ٢ فَأَجَابَ يُوَابَ: «لِيَضَاعِفَ الرَّبُّ الشَّعْبَ مِثْلَ مِثْلٍ وَأَنْتَ تَمْتَنِعُ بِطُولِ الْعُمُرِ، وَلَكِنْ لِمَاذَا يَرْغَبُ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ؟» ٤ وَلَكِنْ أَمَرَ الْمَلِكُ غَلْبَ عَلَى رَأْيِ يُوَابَ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْجَيْشِ، فَانْصَرَفَ يُوَابُ وَبَكَارَ ضَبَّاطُهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِإِحْصَاءِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٥ فَاجْتَازُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ وَأَقَامُوا جَنُوبِيَّ مَدِينَةِ عَرُوعِيرِ الْوَاقِعَةِ وَسَطَ وَادِي جَادٍ مُقَابِلَ يَعْزِيرَ. ٦ وَقَدِمُوا إِلَى جُلْعَادَ إِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ فِي حُدُثِي، ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ دَانَ يَمِينَ، وَاسْتَدَارُوا إِلَى صِيدُونَ. ٧ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى حِصْنِ صُورَ وَسَائِرِ مَدَنِ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ، وَمِنْ هُنَاكَ مَضُوا إِلَى جَنُوبِيَّ يَهُوذَا إِلَى يَثْرَ سَبْعَ. ٨ وَبَعْدَ أَنْ طَافُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، رَجَعُوا فِي نَهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٩ وَرَفَعَ يُوَابُ تَقْرِيرَهُ الْمُتَضَمِّنَ جُمْلَةَ إِحْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ عَدَدُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِرِينَ عَلَى حَمْلِ السِّلَاحِ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُوذَا. ١٠ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ اعْتَرَى النَّدَمُ قَلْبَ دَاوُدَ، فَضَرَعَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَخْطَأْتُ جَدًّا بِمَا ارْتَكَبْتُهُ، فَأَرْجُوكَ يَا رَبُّ أَنْ تُزِيلَ إِثْمَ عَبْدِكَ لِأَنِّي تَصَرَّفْتُ تَصَرُّفًا أَهْمَقًا.» □ وَقَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ دَاوُدُ مِنْ نَوْمِهِ صَبَاحًا، قَالَ الرَّبُّ لِحَادِ النَّبِيِّ، رَأْيِي دَاوُدَ: ١٢ «أَذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ، أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ، فَاخْتَرِ

لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَجْرِيهِ عَلَيْكَ. » □□ فَثَلَّ جَادُ أَمَامَ دَاوُدَ وَقَالَ: «اخْتَرِ أَمَا أَنْ تَجْتَاحَ الْبِلَادَ سَبْعَ سِنِي جُوعٍ، أَوْ تَهْرَبَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَعَقَّبُونَكَ، أَوْ يَتَفَشَّى وَبَأٌ فِي أَرْضِكَ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَفَكَّرَ فِي الْأَمْرِ مَلِيًّا وَأَخْبَرَنِي عَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَدُّكَ عَلَيَّ مَنْ أَرْسَلَنِي؟ » ١٤ فَأَجَابَ دَاوُدُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ الرَّبِّ، لَأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَنْ أَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ إِنْسَانٍ. » □□ فَأَفْشَى الرَّبُّ وَبَأٌ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى نِهَايَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مَنْ دَانَ إِلَى بَيْتِ سَعِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ وَمَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ يَدَهُ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا وَلَكِنْ أَخَذَتِ الرَّبُّ رَأْفَةً عَلَى مَا أَصَابَ الشَّعْبَ مِنْ شَرٍّ وَقَالَ لِلْمَلَاكِ الْمُهْلِكِ: «كَفَى، رُدَّ يَدُكَ.» وَكَانَ مَلَاكُ الرَّبِّ عِنْدَئِذٍ قَدْ بَلَغَ بَيْدَرُ أَرْوَنَةَ الْيَبُوسِيِّ. ١٧ فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ عِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلَاكُ الْمُهْلِكُ: «أَنَا هُوَ الْمُخْطِئُ وَالْمَذْنِبُ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا جَنَوا؟ لِيَحُلَّ عِقَابُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي.» □□ فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ: «اذهب إلى بَيْدَرِ أَرْوَنَةَ الْيَبُوسِيِّ وَشَيْدَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِيهِ.» □□ فَانْطَلَقَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلَامِ جَادِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ. ٢٠ وَعِنْدَمَا رَأَى أَرْوَنَةُ الْمَلِكِ وَرِجَالَهُ قَادِمِينَ نُحُوهُ، خَرَجَ لِلِقَائِهِ وَخَرَّ سَاجِدًا بَوَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ، ٢١ وَسَأَلَ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ عَبْدِهِ؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «لَأَشْتَرِيَ مِنْكَ الْبَيْدَرَ حَتَّى أَبْنِيَ لِلرَّبِّ مَذْبَحًا فَتَكْفُفَ الضَّرْبَةُ عَنِ النَّاسِ.» □□ فَقَالَ أَرْوَنَةُ لِدَاوُدَ: «لِيَأْخُذَهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُقَرِّبَ عَلَيْهِ مَا يَرُوقُ لَهُ. انْظُرْ! هَا هِيَ الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَاتِ، وَالتَّوَارِجُ وَأَنْيَارُ الْبَقَرِ لِتَكُونَ حَطْبًا؛ ٢٣ إِنْ أَرْوَنَةُ يُقَدِّمُ كُلَّ هَذَا لِلْمَلِكِ.» ثُمَّ أَصَافَ: «لِيَرْضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَنْكَ.» □□ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَا، بَلْ أَشْتَرِيَ مِنْكَ كُلَّ هَذَا بِثَمْنٍ، إِذْ لَنْ أَصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ مَجَانِيَةً.» فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرِ بِخَمْسِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ). □□ وَشَيْدَ دَاوُدَ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ قَرَبَ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ وَكَفَّ الْوَبَأَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

كُتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ

يُشكّل كُتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ وكُتَابُ الْمُلُوكِ الثَّانِي سَفَرًا وَاحِدًا فِي التَّوْرَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ، وَهُمَا جُزْءٌ مِنَ الْأَدَبِ النَّبَوِيِّ، وَذَلِكَ لِأَن نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ صَنَفَ بُوحي مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، هَذَيْنِ الْكُتَابَيْنِ مَعًا فِي نَحْوِ الْقَرْنِ السَّادِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ. يُغَطِّي هَذَانِ الْكُتَابَانِ حَقَبَةً تَارِيخِيَّةً تَقَارِبُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً حَكْمَ فِي خِلَالِهَا عِدَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لِهَذَا دَعِيَ هَذَانِ الْكُتَابَانِ بِهَذَا الْاسْمِ. يُسْتَهْلُ كُتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ بِوَفَاةِ دَاوُدَ وَخِلَافَةِ سُلَيْمَانَ ابْنِهِ مُلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَمَا أَصَابَ الْمَمْلَكَةَ مِنْ انْقِسَامٍ بَعْدَ مَوْتِ سُلَيْمَانَ، فَقَامَتِ مَمْلَكَةُ يَهُوذَا فِي الْجَنُوبِ وَمَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ فِي الشَّمَالِ. وَيَنْتَهِي الْكُتَابُ بِوَصْفِ تَفْصِيلِيٍّ لِلصَّرَاحِ الَّذِي نَشَبَ بَيْنَ إِيلِيَا النَّبِيِّ وَأَخَآبَ مُلِكِ إِسْرَائِيلَ. إِنَّ هَذَا الْكُتَابَ كُتِبَ نَبَوِيًّا لَهُ مَغْزَاهُ، فَإِنَّهُ يَبِينُ لَنَا بوضوح أَنَّهُ اللهُ يَعْزِزُ إِرَادَتَهُ وَيَخَاطِبُنَا مِنْ خِلَالِ الْمَاضِي كَمَا يَخَاطِبُنَا مِنْ خِلَالِ اخْتِبَارَاتِ الْمَعَاوِرِينَ. وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ لِكَيْ لَا نَرْكَبَ نَفْسَ تِلْكَ الْأَخْطَاءِ مَرَّةً أُخْرَى. وَالصَّرَاحُ الَّذِي اسْتَمَرَّ بَيْنَ إِيلِيَا وَأَخَآبَ يَكْشِفُ لَنَا عَنْ تَدَخُّلِ اللهِ فِي الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَاهْتِمَامِهِ بِالشُّؤُنِ الْبَشَرِيَّةِ. يَبِينُ كُتَابُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ، بِشَكْلِ خَاصٍّ، تَأْثِيرَ الْمَسَاوِيِّ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمَفْجَعِ عَلَى حَيَاةِ الْأُمَّةِ الرُّوحِيَّةِ.

١ وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، فَكَانُوا يَدْرُونَهُ بِالْأَغْطِيَةِ فَلَا يَشْعُرُ بِالْدَفِّ. ٢ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «لِيَتَمَسَّ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ فَتَاةَ عَذْرَاءٍ تَخْدُمُكَ، وَتَعْتَنِي بِكَ وَتَضْطَجِعَ فِي حِضْنِكَ، فَتَبْعُثَ فِيكَ الدَّفَّ». ٣ فَبَحَثُوا لَهُ عَنْ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَعَثَرُوا عَلَى أَبِيشَجَ الشُّونْمِيَّةِ فَأَحْضَرُوهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٤ وَكَانَتِ الْفَتَاةُ بَارِعَةً الْجَمَالَ، فَصَارَتْ لَهُ حَاضِنَةً، تَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهِ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعَاشِرْهَا. ٥ وَعَظَّمَ أَدُونِيَا ابْنُ حِجِّيِّ نَفْسَهُ قَائِلًا: «أَنَا أَمَلِكُ»، وَجَهَّزَ لِنَفْسِهِ مَرْكَبَاتٍ وَفَرَسَانًا وَاسْتَأْجَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ أَمَامَ مَوْكِهِ. ٦ وَلَمْ يُغْضِبْهُ أَبُوهُ قَطُّ إِسْوَإِلَهُ: «لِمَاذَا فَعَلْتَ هَكَذَا؟» وَكَانَ أَدُونِيَا وَسِيمَ الطَّلَعَةِ، وَقَدْ أَنْجَبَتْهُ أُمُّهُ بَعْدَ أَبْشَالُومَ. ٧ وَتَدَاوَلَ الْأَمْرُ مَعَ يُوَابَ بْنِ صُرُوبَةَ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ فَأَعَانَاهُ، ٨ وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَنَاثَانُ النَّبِيُّ وَشَمْعِي وَرِيْعِي وَسَوَاهُمُ مِنَ الْأَبْطَالِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ فَلَمْ يَنْسَاقُوا مَعَهُ. ٩ وَتَوَجَّهَ أَدُونِيَا إِلَى عَيْنِ رُوجَلٍ حَيْثُ ذَبَحَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَمُسَمَّنَاتٍ عِنْدَ جَبْرِ الزَّاحِفَةِ، وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا مِنْ حَاشِيَةِ دَاوُدَ، ١٠ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْعُ نَاثَانَ النَّبِيَّ وَلَا بَنِيَاهُو، وَلَا الرِّجَالَ الْأَبْطَالِ وَلَا سُلَيْمَانَ أَخَاهُ. ١١ فَأَقْبَلَ نَاثَانُ النَّبِيُّ إِلَى بَشْشَعِ أُمِّ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ أَدُونِيَا ابْنَ حِجِّيِّ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدَ لَمْ يَعْرِفْ بِالْأَمْرِ بَعْدُ؟ ١٢ فَالآنَ تَعَالَى أَشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا يَنْقُذُكَ وَيُنْقِذُ ابْنَكَ سُلَيْمَانَ. ١٣ امْضِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَلَمْ تَحْلِفْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لِجَارِيَتِكَ أَنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ يَكُونُ الْمَلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي؟ فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَا إِذَا؟» ١٤ وَفِيمَا أَنْتَ تُخَاطِبِينَ الْمَلِكَ أَدْخُلْ وَرَاءَكَ، وَأَوْدِدْ كَلَامَكَ. ١٥ فَتَلَّتْ بِشْشَعُ أَمَامَ الْمَلِكِ الشَّيْخَ فِي مُخَدَّعِهِ، وَكَانَتْ أَبِيشَجَ الشُّونْمِيَّةُ قَائِمَةً عَلَى خِدْمَتِهِ. ١٦ فَأَكْبَتْ بِشْشَعُ عَلَى وَجْهِهَا وَجَعَدَتْ لِلْمَلِكِ، فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالِكُ؟» ١٧ فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ حَلَفْتُ لِي بِالرَّبِّ إِلَهِكَ يَا سَيِّدِي قَائِلًا: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي يُصْبِحُ مُلِكًا مِنْ بَعْدِي وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي» ١٨ وَلَكِنْ هَا هُوَ أَدُونِيَا قَدْ مَلَكَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، ١٩ وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَانًا وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَمًا بِوَقْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ، وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ، وَيُوَابَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَكِنْ لَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. ٢٠ إِنَّ جَمِيعَ أَهْلِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، تَتَجَمَّعُونَ لِحُكْمِكَ فِي انْتِظَارِ إِعْلَانِكَ مَنْ يَخْلُفُ سَيِّدِي الْمَلِكَ عَلَى عَرْشِهِ. ٢١ وَالْآنَ حَالِمًا يَنْضُمُ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى آبَائِهِ نَعْمَلُ أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانُ مُعَامَلَةً الْمُدْنِيِّينَ.» ٢٢ وَفِيمَا هِيَ تُخَاطِبُ الْمَلِكَ

جَاءَ نَاتَانُ النَّبِيُّ، ٢٣ فَقِيلَ لِلْمَلِكِ: «قَدْ جَاءَ نَاتَانُ النَّبِيُّ». فَثَلَّ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لَهُ، ٢٤ وَلَسَّاءَ نَاتَانُ: «هَلْ قُلْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ: إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي؟» ٢٥ لِأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَانًا وَمُسَمَّنَاتٍ وَغَنَمًا بِوَفْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ، وَهَآ هُمْ يَحْتَفِلُونَ آكِلِينَ شَارِبِينَ أَمَامَهُ هَاتِفِينَ: لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا! ٢٦ وَأَمَّا أَنَا وَصَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ فَلَمْ يَدْعُنَا. ٢٧ فَهَلْ صَدَرَ هَذَا الْأَمْرُ عَنْ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُطْلَعَ عَبْدُكَ عَمَّنْ يَخْلُفُكَ عَلَى عَرْشِكَ؟» ٢٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «اسْتَدْعِ لِي بَشْشَعَ». فَثَلَّتْ أَمَامَ الْمَلِكِ، ٢٩ فَخَلَفَ الْمَلِكُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ، ٣٠ كَمَا أَقْسَمْتُ لَكَ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ابْنَكَ سُلَيْمَانَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي، هَكَذَا أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ.» ٣١ نَحَرَتْ بَشْشَعُ عَلَى وَجْهَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: «لِيَحْيِيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الْأَبَدِ!» ٣٢ وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: اسْتَدْعِ لِي صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ. «فَدَخَلُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ ٣٣ فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ رِجَالَ حَاشِيَةِ سَيِّدِكُمْ، وَارْكَبُوا سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَغْلَتِي الْخَاصَّةِ، وَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. ٣٤ وَتَمَسَّحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَانْفُخُوا بِالْبُوقِ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ.» ٣٥ ثُمَّ اصْعَدُوا وَرَاءَهُ حَتَّى يَأْتِيَ فَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِي، فَهُوَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِيَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ وَيَهْذَا.» ٣٦ فَقَالَ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ لِلْمَلِكِ: «أَمِينَ! لِيَكُنْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي الْمَلِكِ! ٣٧ وَكَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ لِيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ، وَيَجْعَلَ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ.» ٣٨ وَمَضَى صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ وَضَبَّاطُ حَرَسِ الْمَلِكِ، وَارْكَبُوا سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ. ٣٩ فَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ قَرْنَ الدَّهْنِ مِنَ الْخَمِيَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ، وَانْفُخُوا بِالْبُوقِ وَهَتَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ: «لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ.» ٤٠ وَصَعِدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَرَاءَ سُلَيْمَانَ وَهُمْ يَعْزِفُونَ عَلَى النَّايِ هَاتِفِينَ فَرَحًا، حَتَّى ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ. ٤١ وَسَمِعَ أَدُونِيَّا وَمَدْعُوهُ جَمِيعًا أَصْوَاتَ الْهَتَافِ بَعْدَ أَنْ فَرَّغُوا مِنَ الْأَكْلِ، وَبَلَغَ نَفِيرُ الْبُوقِ مَسَامِعَ يُوَابَ فَتَسَاءَلَ: «مَا مَعْنَى هَذَا الضَّجِيجِ فِي الْمَدِينَةِ؟» ٤٢ وَفِيمَا هُوَ يَتَسَاءَلُ جَاءَ يُونَاثَانُ بْنُ أَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ، فَقَالَ أَدُونِيَّا: «تَعَالِ، فَأَنْتَ رَجُلٌ كَرِيمٌ تَحْمِلُ بَشَائِرَ خَيْرٍ.» ٤٣ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ أَدُونِيَّا: «لَا إِنَّ سَيِّدَنَا الْمَلِكَ دَاوُدَ قَدْ نَصَّبَ سُلَيْمَانَ مَلِكًا، ٤٤ وَبَعَثَ مَعَهُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَاهُو بْنُ يَهُيَادَاعَ وَضَبَّاطُ حَرَسِهِ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ، ٤٥ وَمَسَحَهُ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا فِي جِيحُونَ، ثُمَّ صَعَدُوا مِنْ هُنَاكَ فَرَحِينَ هَاتِفِينَ، حَتَّى مَلَأَ ضَجِيجُهُمُ الْمَدِينَةَ. وَهَذَا هُوَ مُصْدِرُ الصَّوْتِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ٤٦ وَقَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ.» ٤٧ وَتَوَفَّادَ رِجَالُ الْمَلِكِ دَاوُدَ لِتَهْنِئَتِهِ قَائِلِينَ: «لِيَجْعَلَ إِلَهُكَ اسْمَ سُلَيْمَانَ أَكْثَرَ شُهْرَةً مِنْ اسْمِكَ، وَعَرْشُهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ.» فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ ٤٨ قَائِلًا: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِمَنْ يَخْلُفُنِي عَلَى عَرْشِي وَأَنَا مَارِلْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.» ٤٩ فَاعْتَرَتْ الرِّعْدَةُ جَمِيعَ مَدْعَوِي أَدُونِيَّا، فَقَامُوا وَتَفَرَّقُوا كُلُّ فِي سَبِيلِهِ. ٥٠ وَمَلَأَ الْخَوْفُ أَدُونِيَّا مِنْ سُلَيْمَانَ، فَانْطَلَقَ مُسْرِعًا وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ. ٥١ فَقِيلَ لِسُلَيْمَانَ: «هَآ هُوَ أَدُونِيَّا قَدْ مَلَأَهُ الْخَوْفُ مِنْكَ، وَقَدْ لَجَأَ إِلَى الْمَذْبَحِ يَتَمَسَّكَ بِقُرُونِهِ وَيَقُولُ: لِيَحْلِفَ لِي الْيَوْمَ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ.» ٥٢ فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «إِنْ أَثْبَتَ صَدَقَ وَلَائُهُ فَإِنَّ شَجْرَةً وَاحِدَةً مِنْ رَأْسِهِ لَنْ تَسْقُطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ أَضْمَرَ الْخِيَانَةَ وَالشَّرَّ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ.» ٥٣ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِنْ أَحْضَرِهِ مِنَ عِنْدِ الْمَذْبَحِ، فَأَتَى وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: «اذهَبْ إِلَى بَيْتِكَ.»

٣ احفظ شرائع إلهك. سر في سبله وأطع فرائضه ووصاياہ وأحكامه وشهادته، كما هي مدونة في شريعة موسى، ليحالفك النجاح في كل ما تفعل وحيثما توجه، ٤ فيحقق الرب وعوده التي وعدني بها قائلاً: إذا حفظ بنوك طريقهم وسلكوا أمامي بإخلاص من كل قلوبهم وأنفسهم، فإنه لن ينقطع لك رجل عن اعتلاء عرش إسرائيل. ٥ أنت تعلم ما جناه علي يواب ابن صروية حين قتل قائدي جيوش إسرائيل: ابنير بن نير وعماسا بن يثر، فسفك دمًا في وقت السلم، وكأنه في خضم حرب، فلطخ بذلك الدم حزام حقويه ونعلي رجله. ٦ فاقض بما تمليه عليك حكمتك، ولا تدع رأسه الأشيب يموت في سلام. ٧ واصنع معروفًا لبني برزلاي الجلعادي، فيكونوا بين الأكلين الدائمين على مائدتك، لأنهم وقفوا إلى جانبي عند هروبي من وجه أبشالوم أخيك. ٨ وهناك أيضًا شمعى بن جيرا النياميني من بحوريم، فقد صب علي أشد اللعنات يوم انطلقت إلى مخنم، ولكنه انحدر للقائي عند نهر الأردن مستغفرًا، خلقت له بالرب أنني لن أُميته بالسيف، ٩ أما أنت فلا تبرره من ذنبه، وأنت رجل حكيم، فانظر ما تعاقبه به. أحدر شيبته إلى القبر ملطخة بالدم. ١٠ ثم مات داود ودفن في أورشليم. ١١ وكانت فترة حكم داود أربعين سنة، ملك سبع سنين في حبرون وثلاثًا وثلاثين سنة في أورشليم. ١٢ وأصبح سليمان ملكًا على إسرائيل خلفًا لوالده داود، وتثبتت دعائم مملكته. ١٣ وجاء أدونيا بن حجيث إلى بشبع أم سليمان فسأته: «أجئت مسالمًا؟» فأجابها: «مسالمًا»، ١٤ وأضاف: «ولدي ما أطلبه منك». فقالت: «تكلم» فقال: ١٥ «أنت تعلمين أن الملك كان من حقي، وأن جميع الإسرائيليين قد اتفوا حولي لأكون ملكًا عليهم، ولكن تحولت الأمور، وصار الملك لأخي بمقتضى أمر الرب. ١٦ ولي الآن مطلب واحد، فلا تخيبي أمني فيه، ١٧ اطلبي من سليمان الملك أن يزوجني من أيشج الشومية فهو لا يرد لك سولًا.» ١٨ فأجابته بشبع: «أنا أخطب الملك في الأمر نيابة عنك.» ١٩ ودخلت بشبع إلى سليمان لترفع إليه مطلب أدونيا، فهب الملك لاستقبالها وسجد لها، ثم جلس على العرش، وأعد لها مقعدًا ملكيًا آخر فجلست عن يمينه، ٢٠ وقالت: «جئت أطلب منك أمرًا واحدًا بسيطًا، فلا تردني خائبة.» فأجابها: «اسألي يا أمي، لأنني لن أخيب لك رجاء.» ٢١ فقالت: «زوج أدونيا أخاك من أيشج الشومية.» ٢٢ فأجابها الملك: «لماذا تطلبين أيشج الشومية فقط لأدونيا؟ اطلبي له الملك أيضًا، فهو أخي الأكبر، فيصبح الملك له ولا يثار الكاهن ويواب ابن صروية.» ٢٣ وحلف سليمان الملك بالرب قائلاً: «ليعاقبني الرب أشد عقابٍ ويزد إن لم يدفع أدونيا حياته ثمنًا لهذا المطلب. ٢٤ حي هو الرب الذي ثبتني وأجلستني على عرش داود أبي وأعطاني ملكًا كما وعد. اليوم يموت أدونيا.» ٢٥ وأرسل الملك سليمان بنياهو بن يهوياح فقتل أدونيا. ٢٦ وقال الملك لأيثثار الكاهن: «انطلق إلى حقولك في عناثوث وامكث هناك، فانت اليوم مستوجب الموت، ولكنني لن أقتلك، لأنك حملت تابوت سيدي الرب أمام داود أبي ولأنك قاسيت من كل ما قاسى منه أيضًا.» ٢٧ وطرده سليمان أيثثار من وظيفة الكهنوت، ليتم كلام الرب الذي حكم به على نسل عالي في شيلوه. ٢٨ فبلغ الخبر يواب الذي كان قد تأمر مع أدونيا وليس مع أبشالوم، فهرب إلى خيمة الرب وتثبت بقرون المذبح، ٢٩ فقيل للملك سليمان إن يواب قد لجأ إلى خيمة الرب، وها هو مقيم إلى جوار المذبح، فأمر سليمان بنياهو بن يهوياح أن يذهب ويقتله. ٣٠ فدخل بنياهو إلى خيمة الرب وقال ليواب: «الملك يأمرُك بالخروج» فأجاب: «لا. لن أخرج بل أموت هنا» فأبلغ بنياهو الملك جواب يواب ٣١ فقال له الملك: «افعل مثلما قال، واقتله وأزل عني وعن بيت أبي ذنب الدماء الزكية التي سفكها يواب، ٣٢ فيحمله الرب وحده وزر إثمه، لأنه اغتال بالسيف رجلين بريئين، هما أفضل منه، من غير علم داود أبي، وهما ابنير بن نير ورئيس جيش إسرائيل، وعماسا بن يثر رئيس جيش يهوذا، ٣٣ فترد دمهما على رأس يواب ورأس

نَسَلَهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَبِمَلَأُ سَلَامُ الرَّبِّ دَاوُدَ وَنَسَلَهُ وَبَيْتَهُ وَعَرْشُهُ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ. □□ فَاَنْطَلَقَ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَقَتْلَ يُوآبَ. وَدُفِنَ فِي جَوَارِ بَيْتِهِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٣٥ وَعَيْنَ الْمَلِكِ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ قَائِدًا لِلْجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَيْثَارَ. ٣٦ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ شِمْعِي بْنَ جِيرَا وَقَالَ لَهُ: «ابْنُ لَكَ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُغَادِرَ الْمَدِينَةَ. ٣٧ وَاعْلَمْ أَنَّكَ يَوْمَ تَخْطِي وَادِي قَدْرُونَ فَإِنَّكَ حَتْمًا تَمُوتُ وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ.» □□ فَأَجَابَ شِمْعِي الْمَلِكَ: «حَسَنًا، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَفْعَلُ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ.» فَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ٣٩ وَفِي خَتَامِ ثَلَاثِ سَنَوَاتِ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى أَخِيَشَ بْنِ مَعَكَةَ مَلِكِ جَتَّ، فَقَبِلَ لِشِمْعِي هُوَذَا عَبْدًا فِي جَتَّ. ٤٠ فَقَامَ وَأَسْرَجَ حِمَارَهُ وَارْتَحَلَ إِلَى جَتَّ إِلَى أَخِيَشَ لِيُبَحِّثَ عَنْ عَبْدَيْهِ. وَلَمَّا وَجَدَهُمَا عَادَ بِهِمَا مِنْ جَتَّ. ٤١ فَلَبَّغَ سُلَيْمَانُ أَنَّ شِمْعِي قَدْ غَادَرَ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَّ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا، ٤٢ فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ أَنَّكَ يَوْمَ تُغَادِرُ الْمَدِينَةَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ حَتْمًا تَمُوتُ. فَأَجَبْتَنِي: حَسَنًا، وَسَمِعًا وَطَاعَةً. ٤٣ فَلِهَذَا نَقَضْتَ بَيْنَ الرَّبِّ وَنَكَثْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ؟» ٤٤ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ: «أَنْتَ تَدْرِكُ فِي قَرَارَةٍ نَفْسَكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّي أَبِي، فَلْيُعَاقِبَكَ الرَّبُّ بِمَا جَنَنْتَهُ يَدَاكَ. ٤٥ أَمَّا الْمَلِكُ فَلْيَنْعَمْ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِرَّكَاتِهِ، وَلْيَكُنْ عَرْشُ دَاوُدَ رَاسِخًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ.» □□ وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَاهُو بْنَ يَهُوِيَادَاعَ أَنْ يَخْرِجَ لِشِمْعِي وَيَقْتُلَهُ، وَهَكَذَا ثَبَتَ الْمَلِكُ لِسُلَيْمَانَ.

٣

١ وَتَزَوَّجَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَأَحْضَرَهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ رَيْثًا يَتِمُّ إِكْمَالُ بِنَاءِ قَصْرِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَالسُّورِ الْمُحِيطِ بِأُورُشَلِيمَ. ٢ وَكَانَ الشَّعْبُ آتِذًا يَقْدِمُونَ ذَبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، لِأَنَّ بَيْتَ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ بُنِيَ بَعْدُ. ٣ وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ وَسَارَ فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ وَاطَّبَ عَلَى تَقْدِيمِ ذَبَائِحَ وَإِقَادِ بَحُورٍ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ٤ وَمَضَى سُلَيْمَانُ إِلَى جِبْعُونَ، الْمُرْتَفَعَةِ الْعَظْمَى، وَأَصْعَدَ هُنَاكَ أَلْفَ مُحَرِّقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. ٥ وَفِي جِبْعُونَ تَرَاءَى الرَّبُّ لَهُ لَيْلًا فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «اطْلُبْ مَاذَا أُعْطِيكَ؟» ٦ فَأَجَابَ: «لَقَدْ صَنَعْتَ إِلَى عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً وَاسِعَةً لِأَنَّهُ سَلَكَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَصَلَاحٍ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ، فَلَمْ تَحْرِمْهُ مِنَ الرَّحْمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَرَزَقْتَهُ أَبْنَاءً يَخْلُقُهُ عَلَى عَرْشِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ مَلِكًا خَلْفًا لِدَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا مَا بَرَحْتُ فَتَى صَغِيرًا غَيْرَ مُتَمَرِّسٍ بِشُؤْنِ الْحُكْمِ، ٨ وَعَبْدُكَ يَتَوَلَّى حُكْمَ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ، وَهُوَ شَعْبٌ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَعُدَّ أَوْ يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ. ٩ فَهَبْ عَبْدَكَ قَلْبًا فَهِيمًا لِأَقْضِي بَيْنَ شَعْبِكَ، وَأُمِيزْ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لِأَنَّهُ مِنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ الْعَظِيمَ هَذَا؟» ١٠ فَفَسَّرَ الرَّبُّ بِطَلَبِ سُلَيْمَانَ هَذَا. ١١ وَقَالَ لَهُ: «لَأَنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، وَلَا غِنًى، وَلَا اَنْتِقَامًا مِنْ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ حِكْمَةً لَتَسُوسَ شُؤْنِ الْحُكْمِ، ١٢ فَإِنِّي سَأَلْتُ طَلَبَكَ، فَأَهَبْتُكَ قَلْبًا حَكِيمًا مُمِيزًا، فَلَا يُضَاهِيكَ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ. ١٣ وَقَدْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ أَيْضًا بِمَا لَمْ تَسْأَلْهُ، مِنْ غِنًى وَجَدِّ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَكَ نَظِيرٌ بَيْنَ الْمُلُوكِ فِي أَيَّامِكَ. ١٤ فَإِنْ سَلَكَتَ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ، فَإِنِّي أَطِيلُ أَيَّامَكَ.» □□ وَعِنْدَمَا اسْتَقْبَلَ سُلَيْمَانُ مِنْ نَوْمِهِ أَدْرَكَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ حُلْمًا، فَعَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَقَرَّبَ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، وَأَقَامَ وَلِيمَةً لِكُلِّ رَجَالِهِ. ١٦ بَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَتْ امْرَأَتَانِ عَاهِرَتَانِ إِلَى الْمَلِكِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا، ١٧ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: «اسْتَعِ يَا سَيِّدِي، إِنِّي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتِ وَاحِدٍ وَرَزَقْتُ بِطِفْلٍ، ١٨ وَرَزَقَتْ هِيَ بِطِفْلٍ أَيْضًا بَعْدِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُنَّا مَعًا، لَا يَقِيمُ بَيْنَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ. كُنَّا وَحَدَانَا فَقَطْ فِي الْبَيْتِ. ١٩ فَاتَ طِفْلُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عِنْدَمَا انْقَلَبْتَ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهَا. ٢٠ فَهَضَبْتُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَأَنَا مُسْتَغْرِقَةٌ فِي النَّوْمِ، وَأَخَذْتُ طِفْلِي مِنْ جَانِبِي

وَأَجْبَعَتْهُ فِي حَضَنَهَا، وَأَجْبَعَتْ ابْنَهَا الْمَيْتَ فِي حَضَنِي. ٢١ فَلَهَا هَمَمْتُ بِإَرْضَاعِ ابْنِي فِي الصَّبَاحِ وَجَدْتُهُ مَيْتًا، وَحِينَ تَأَمَّلْتُ فِيهِ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ طِفْلِي الَّذِي أَجْبَعْتُهُ. ٢٢ وَشَرَعَتِ الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى تُقَاطِعُهَا قَائِلَةً: «كَلَّا. إِنَّ ابْنِي هُوَ الْحَيُّ، وَابْنُكَ هُوَ الْمَيْتُ.» فَتَرَدُّ عَلَيْهَا الْأُخْرَى: «بَلِ ابْنُكَ هُوَ الْمَيْتُ وَابْنِي هُوَ الْحَيُّ.» وَهَكَذَا اشْتَدَّ الْجَدَلُ أَمَامَ الْمَلِكِ، ٢٣ فَقَالَ الْمَلِكُ: «كُلُّ مَنْكُمَا تَدَّعِي أَنَّ ابْنَ ابْنِي هُوَ ابْنَهَا وَأَنَّ ابْنَ ابْنِ الْمَيْتِ هُوَ ابْنُ الْأُخْرَى. ٢٤ لِذَلِكَ إِيْتُونِي بِسَيْفٍ.» فَأَحْضَرُوا لِلْمَلِكِ سَيْفًا. ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ: «اشْطُرُوا الطِّفْلَ الْحَيَّ إِلَى شَطْرَيْنِ، وَأَعْطُوا كُلًّا مِنْهُمَا شَطْرًا.» ٢٦ فَاتَّهَبَتْ مَشَاعِرُ الْأُمِّ الْحَقِيقِيَّةِ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «أَصْغِ يَا سَيِّدِي، أَعْطِهَا الطِّفْلَ وَلَا تَمِيتْهُ.» أَمَّا الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى فَكَانَتْ تَقُولُ: «لَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَا لِي: اشْطُرْهُ.» ٢٧ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْمَلِكُ: «أَعْطُوا الطِّفْلَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَرَادَتْ لَهُ الْحَيَاةَ، فِيهِ أُمُّهُ.» ٢٨ وَلَمَّا سَرَى نَبَأُ هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي صَدَرَ عَنِ الْمَلِكِ بَيْنَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، امْتَلَأُوا تَوَقِيرًا لَهُ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةً لِلَّهِ لِإِجْرَاءِ الْعَدْلِ.

٤

١ وَامْلِكَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. ٢ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَكَارٍ مُعَاوِنِيهِ: عَزْرِيَاهُ بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، ٣ وَالْيَحُورُفُ وَأَخِيَا أَبَا شَيْشَا كَاتِبَا الْبَلَاطِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمَسْئُولَ عَنِ السَّجَلَاتِ، ٤ وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُيَادَاعَ قَائِدَ الْجَيْشِ، وَصَادُوقُ وَأَيَّاثَارُ كَاهَنَانِ، ٥ وَعَزْرِيَاهُ بْنُ نَاثَانَ مَسْئُولُ عَنْ وَكَلَاءِ الْمَنَاطِقِ، وَزَابُودُ بْنُ نَاثَانَ كَاهِنٌ وَنَدِيمُ الْمَلِكِ، ٦ وَأَخِيْشَارُ مَدِيرُ شُؤْنِ الْقَصْرِ، وَأَدُونِيَرَامُ بْنُ عَبْدِ مَسْئُولُ عَنِ الْأَشْغَالِ الشَّاقَّةِ. ٧ وَعَيْنُ سُلَيْمَانَ اثْنِي عَشَرَ وَكِيلًا مُوزَعِينَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، عَهْدَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِمْدَادِ الْقَصْرِ وَأَهْلِهِ بِالْمُؤْنِ شَهْرًا مِنْ كُلِّ سَنَةٍ. ٨ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاؤُهُمْ: ابْنُ حُورَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ٩ ابْنُ دَقَرٍ فِي مَاقَصَ وَشَعْلِيمُ وَبَيْتُ شَمْسٍ وَأَيُّونُ بَيْتِ حَنَانَ. ١٠ ابْنُ حَسَدٍ فِي أَرْبُوتَ، وَكَانَ مَسْئُولًا عَنْ سُكُوهِ وَسَائِرِ أَرْضِ حَافَرٍ أَيْضًا. ١١ ابْنُ أَبِيئَادَابَ، زَوْجُ طَافَةِ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ، فِي كُلِّ مُرْتَفَعَاتٍ دُورٍ. ١٢ بَعْنَا بْنُ أَخِيلُودَ فِي تَعْنَكَ وَجَدُّو وَكُلُّ بَيْتِ شَانَ الْمُجَاوِرَةِ لِمُصْرَتَانَ أَسْفَلَ يَزْرَعِيلَ، فَضْلًا عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ بَيْتِ شَانَ وَأَبْلَى مُحْوَلَةٍ حَتَّى يَمْعَامَ. ١٣ ابْنُ جَابِرٍ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ، بِمَا فِي ذَلِكَ قَرَى يَأْتِيرُ بْنُ مَنَسَّى فِي جِلْعَادَ، وَإِقْلِيمُ أَرْجُوبَ فِي بَاشَانَ، وَهِيَ سِتُونُ مَدِينَةٍ ذَاتِ أَسْوَارٍ وَبَوَابٍ لَهَا أَرْتَاجُ نُحَاسِيَّةٍ. ١٤ أَخِينَادَابُ بْنُ عَدُوَ فِي مَحْنَايِمَ. ١٥ أَخِيمَعَصُ فِي نَفْتَالِي، وَهُوَ أَيْضًا تَزَوَّجَ مِنْ بَاسْمَةَ ابْنَةِ سُلَيْمَانَ. ١٦ بَعْنَا بْنُ حُوشَايَ فِي أَشِيرَ وَبَعْلُوتَ. ١٧ يَهُوشَافَاطُ بْنُ فَارُوحَ فِي يَسَاكَرَ. ١٨ شِمْعِي بْنُ أَيْلَا فِي بَنِيَامِينَ. ١٩ جَابِرُ بْنُ أَوْرِي فِي أَرْضِ جِلْعَادَ الَّتِي كَانَتْ لِسِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكَانَ يُشْرِفُ عَلَى هَوْلَاءِ الْوُكَلَاءِ مُرَاقِبٌ وَاحِدٌ عَامً. ٢٠ وَكَانَ عَدَدُ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ كَرْمَلِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ لَا يُحْصَى، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالسَّعَادَةِ. ٢١ وَامْتَدَّ سُلْطَانُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الْوَاقِعَةِ مَا بَيْنَ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَحَتَّى نُحُومَ مِصْرَ. فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَمَالِكُ تُقَدِّمُ لَهُ الْجِزْيَةَ وَتُخَضَعُ لَهُ كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ٢٢ وَكَانَتْ مُتَطَلِبَاتُ الْقَصْرِ الْيَوْمِيَّةُ مِنَ الطَّعَامِ ثَلَاثِينَ كَرْسِيمِذَ (نَحْوُ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِئَتَيْ لَتْرَ)، وَسِتِينَ كَرْدَقِي، ٢٣ وَعَشْرَةُ ثِيَرَانِ مُسَمَّنَةٍ، وَعِشْرِينَ ثَوْرًا مِنَ الْمَرَاعِي، وَمِئَةُ خُرُوفٍ، فَضْلًا عَنِ الْإِيَّالِ وَالْغَزَلَانِ وَالْيَحَامِيرِ وَالْإِوزِ الْمُسَمَّنِ، ٢٤ لِأَنَّ سُلْطَانَهُ كَانَ مُتَمَدًّا عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ غَرْبِي نَهْرِ الْفُرَاتِ مِنْ تَفْسَحَ إِلَى غَزَّةَ وَعَلَى مُلُوكِهَا، فَكَانَ السَّلَامُ يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٢٥ وَتَمَتَّعَ إِسْرَائِيلُ وَيَهُودَا بِالْأَمْنِ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَمْتِعُ بِالْجُلُوسِ تَحْتَ ظِلَالِ كَرْمَتِهِ وَتَيْبَتِهِ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعٍ ٢٦ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَذُودٍ لِنَحْلٍ مَرْبُوجَةٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ. ٢٧ وَكَانَ وَكَلَاءُ الْمَنَاطِقِ، كُلُّ فِي شَهْرِهِ، يَمْدُونُ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِهِ بِالْمُؤُونَةِ، فَلَمْ

يَفْتَقِرُوا إِلَى شَيْءٍ. ٢٨ وَكَذَلِكَ جَلَبُوا الشَّعِيرَ وَالتَّبْنَ لِخَلِيلِ الْمَرْكَبَاتِ وَسَوَاهَا مِنَ الْجِيَادِ إِلَى الْمَوَاضِعِ الْمُعَيَّنَةِ لِكُلِّ وَكَلٍ. ٢٩ وَوَهَبَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً وَفَهْمًا فَاتَّقِينَ، وَرَحَابَةً صَدْرِ غَيْرِ مُتَنَاهِيَةٍ. ٣٠ وَتَفَوَّقَتْ حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَكُلِّ حِكْمَةِ الْمَصْرِِيِّينَ. ٣١ فَكَانَ أَكْثَرَ حِكْمَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ مِثْلَ إِيثَانَ الْأَزْرَاحِيِّ وَهَيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَرْدَعَ أَبْنَاءِ مَاحُولَ. وَذَاعَ صِيَّتُهُ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ. ٣٢ وَنَطَقَ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِثْلٍ، وَبَلَغَتْ أُنَاشِيدُهُ أَلْفًا وَخَمْسَ قَصَائِدَ. ٣٣ وَوَصَفَ الْحَيَاةَ النَّبَاتِيَّةَ بِمَا فِي ذَلِكَ أَشْجَارُ الْأَرْضِ فِي لُبْنَانَ، وَالزُّوْفَا النَّابِتُ فِي الْحَاطِطِ، كَمَا وَصَفَ الْبَهَائِمَ وَالطَّيْرَ وَالزُّوَّاحِفَ وَالسَّمَكَ. ٣٤ فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، مُؤَفِّدِينَ مِنْ قَبْلِ مُلُوكِ الْأَرْضِ الَّذِينَ بَلَغَتْهُمْ أَخْبَارُ حِكْمَتِهِ.

٥

١ وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ وَفَدَا إِلَى سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَنَّهُ اعْتَلَى الْعَرْشَ خَلْفًا لِأَبِيهِ، وَكَانَ حِيرَامُ صَدِيقًا مُجِبًّا لِدَاوُدَ. ٢ فَكَتَبَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حِيرَامٍ قَائِلًا: ٣ «أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي مِنْ جَرَاءِ الْحُرُوبِ الَّتِي خَاضَهَا، حَتَّى أَظْفَرَهُ الرَّبُّ بِأَعْدَائِهِ وَأَخْضَعَهُمْ لَهُ. ٤ أَمَّا الْآنَ وَقَدْ أَرَاخِنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَيْسَ مِنْ ثَائِرٍ أَوْ حَادِثَةٍ شَرٍّ. ٥ وَهَا أَنَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي يَخْلُقُكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي الْعَظِيمِ. ٦ فَأَرْجُو أَنْ تَأْمُرَ رَجَالَكَ أَنْ يَقْطَعُوا لِي أَرْزًا مِنْ لُبْنَانَ، وَسَيَعْمَلُ رَجُلَايَ جَنبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ رَجَالِكَ، وَأَقُومُ أَنَا بِدَفْعِ أُجْرَةِ رَجَالِكَ بِمُوجِبِ مَا تَرَاهُ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ قَوْمِي مَنْ يَمُهِرُ فِي قَطْعِ الْأَخْشَابِ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ.» ٧ فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ، غَمَرَتْهُ الْبَهْجَةُ وَقَالَ: «مُبَارَكَ الْيَوْمَ الرَّبُّ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ ابْنًا حَكِيمًا يَمْلِكُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْغَفِيرِ.» ٨ وَبَعَثَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِرِسَالَةٍ قَائِلًا: «قَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى رِسَالَتِكَ وَسَأَعْمَلُ عَلَى تَلْبِيَةِ رَغْبَتِكَ بِشَأْنِ خَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ السَّرُّو. ٩ سَيَقُومُ رَجُلَايَ بِنَقْلِ الْخَشَبِ مِنْ جَبَلِ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، وَيَرْبِطُونَ قِطْعَ الْخَشَبِ إِلَى بَعْضِهَا فِي حَزْمٍ ضَخْمَةٍ، يُعَوِّمُ رَجُلَايَ وَيُوجِّهُونَهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَعِينُهُ، فَيُسَلِّمُونَهَا لِرَجَالِكَ، وَعَلَيْكَ لِقَاءُ ذَلِكَ، أَنْ تُمَوِّنَ قَضْرِي الْمَلِكِي بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ.» ١٠ فَكَانَ حِيرَامُ يُوفِّرُ لِسُلَيْمَانَ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ خَشَبِ الْأَرْضِ وَخَشَبِ سَرُّو، ١١ وَيَقْدِمُ سُلَيْمَانُ لِحِيرَامٍ كُلَّ سَنَةٍ لِقَاءَ ذَلِكَ، عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ قَجٍّ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَمِائَتَيْنِ مِئَةً طُنٍّ) طَعَامًا لِقَصْرِهِ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ زَيْتٍ نَقِيٍّ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَمِائَتَيْنِ مِئَةً لِتْرٍ). ١٢ وَمَنَحَ الرَّبُّ سُلَيْمَانَ حِكْمَةً كَمَا وَعَدَهُ، وَعَقَدَ سُلَيْمَانُ مَعَ حِيرَامٍ مُعَاهِدَةَ سَلَامٍ وَصَدَاقَةٍ. ١٣ وَتَخَرَّجَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، ١٤ فَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ إِلَى لُبْنَانَ لِمُدَّةِ شَهْرٍ وَاحِدٍ مُنَاقِبَةً، فَيَقْضُونَ شَهْرًا فِي لُبْنَانَ وَشَهْرَيْنِ فِي بُيُوتِهِمْ. وَكَانَ أَدُونِيَرَامُ الْمُشْرِفُ عَلَى تَنْظِيمِ عَمَلِيَّةِ التَّسْخِيرِ. ١٥ وَفَضْلًا عَنْ هَؤُلَاءِ، كَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ حَمَالِي الْخَشَبِ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ قَاطِعِي الْحِجَارَةِ فِي الْجَبَلِ، ١٦ مَاعِدًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْمُشْرِفِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْعُمَّالِ. ١٧ وَبَنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ قَامَ الْعُمَّالُ بِقَلْعِ حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ، هَذَبُوهَا فَصَارَتْ مُرَبَّعَةً، لَأَسْتُخْدَمَ فِي أَسَاسِ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. ١٨ فَنَحَتْهَا بَنَائُو سُلَيْمَانَ بِمُسَاعَدَةِ بَنَائِي حِيرَامَ وَأَهْلِ جُبَيْلَ، وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِتَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ.

٦

١ وَعِنْدَمَا بَدَأَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، شَهْرَ زَيْو (آيَار - مَآيُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِتَوَلَّيَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، كَانَ قَدْ انْقَضَى عَلَى خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَثَمَانُونَ عَامًا. ٢ وَكَانَ طُولُ الْهَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدهُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِترًا) وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أمتار) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشْرَةِ مِترًا) ٣ وَكَانَتْ هُنَاكَ

شُرْفَةً أَمَامَ الْمَيْكَل طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) ٤ وَصَنَعَ لِلْمَيْكَل نَوَافِدَ مَسْقُوفَةً مُشَبَّكَةً ضَيِّقَةً. ٥ وَشَيَّدَ عَلَى جَوَانِبِ جُدْرَانِ الْقَاعَةِ الرَّيْسِيَّةِ وَالْخِرَابِ بِنَاءً ذَا طَوَائِقٍ ثَلَاثَةً، مُحِيطًا بِالْمَيْكَلِ جَعَلَهُ حُجْرَاتٍ إِضَافِيَّةً. ٦ وَكَانَ عَرْضُ الطَّبَقَةِ الْأُولَى خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). وَكَانَتِ الْحُجْرَاتُ مُتَّصِلَةً بِجُدْرَانِ الْمَيْكَلِ بِعَوَارِضٍ مُرْتَكِزَةٍ عَلَى كُلِّ خَشَبِيَّةٍ مُثَبَّتَةٍ خَارِجَ الْجُدْرَانِ، وَلَيْسَ فِي بَاطِنِ الْجُدْرَانِ نَفْسَهَا. ٧ وَتَمَّ بِنَاءُ الْمَيْكَلِ بِحِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ، اقْتَلَعَهَا الْعَمَالُ وَنَحَتُوهَا فِي مَقَالِعِهَا، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي الْمَيْكَلِ عِنْدَ بِنَائِهِ صَوْتُ مَنَحَةٍ أَوْ مِعْوَلٍ أَوْ أَيِّ أَدَاةٍ حَدِيدِيَّةٍ. ٨ وَكَانَ مَدْخَلُ الطَّائِقِ الْأَسْفَلِ يَقُودُ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْمَيْكَلِ، وَمِنْهُ يَصْعَدُونَ بِدَرَجٍ يُفْضِي إِلَى الطَّائِقَيْنِ الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ. ٩ وَبَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ الْمَيْكَلِ كَسَا سَقْفَهُ بِعَوَارِضٍ وَالْوَاجِ مِنْ خَشَبِ الْأَرَزِ. ١٠ وَكَانَ ارْتِفَاعُ الْحُجْرَاتِ الْمُتَّحِقَةِ بِالْمَيْكَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَقَدْ ثَبَّتَهَا بِالْمَيْكَلِ بِعَوَارِضٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرَزِ. ١١ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بِشَأْنِ الْمَيْكَلِ قَائِلًا: ١٢ «أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَيْكَلِ الَّذِي شَيَّدْتَهُ، إِنْ سَلَكَتَ فِي فَرَائِضِي وَطَبَّقْتَ أَحْكَامِي وَأَطَعْتَ وَصَايَايَ، وَمَارَسْتَهَا فَإِنِّي أَحَقُّ وَعُودِي إِلَيَّ وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ أَبَاكَ ١٣ وَأَقِيمَ وَسَطَ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَا أَتَخَلَّى عَنْهُ.» □□ وَهَكَذَا شَيَّدَ سُلَيْمَانُ الْمَيْكَلِ وَأَكْمَلَهُ، ١٥ وَكَسَيْتَ جُدْرَانِ الْمَيْكَلِ مِنَ الدَّخْلِ، مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ بِعَوَارِضٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرَزِ، وَغَطَّيْتُ أَرْضِيَّتَهُ بِخَشَبِ السَّرْوِ، ١٦ وَاقْطَعَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) مِنْ مُؤَخَّرَةِ الْمَيْكَلِ بَنَى فِيهَا الْخِرَابَ، أَيُّ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ بَعْدَ أَنْ بَنَى جُدْرَانًا دَاخِلِيَّةً مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْحَيْطَانِ بِعَوَارِضٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرَزِ. ١٧ وَامْتَدَّ بَاقِي الْمَيْكَلِ أَمَامَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ عَلَى طُولِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عِشْرِينَ مِثْرًا). □□ وَنَقَشْتُ عَلَى الْوَاجِ خَشَبِ الْأَرَزِ الَّتِي غَطَّتِ الْجُدْرَانَ الدَّخْلِيَّةَ أَشْكَالَ يَقُطِنٍ، وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. وَكَانَ الْبِنَاءُ الدَّخْلِيُّ مَصْنُوعًا كُلُّهُ مِنْ خَشَبِ الْأَرَزِ فَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ حَجَرٌ. ١٩ وَأَعَدَّ سُلَيْمَانُ مِحْرَابًا فِي وَسْطِ الْمَيْكَلِ مِنْ دَاخِلٍ لِيَضَعَ فِيهِ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ٢٠ كَانَ طُولُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَارْتِفَاعُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا. وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ كَمَا غَشَّى الْمَذْبَحَ بِخَشَبِ الْأَرَزِ. ٢١ وَبَعْدَ ذَلِكَ غَشَّى سُلَيْمَانُ الْمَيْكَلِ كُلَّهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَصَنَعَ سُلَاسِلَ ذَهَبِيَّةً حَزَبَهَا مَدْخَلَ الْخِرَابِ الْمُغَشَّى بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٢٢ فَكَانَ الْمَيْكَلُ بِكَامِلِهِ مُغَشَّى مِنَ الدَّخْلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، بِمَا فِيهِ مَذْبَحُ الْخِرَابِ. ٢٣ وَأَقَامَ فِي الْخِرَابِ كُرُوبِينَ مَصْنُوعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، عَلُوُّ الْوَاحِدِ مِنْهُمَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). □□ وَطُولُ جَنَاحِي الْكُرُوبِ الْوَاحِدِ، مِنَ الطَّرَفِ الْوَاحِدِ إِلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ، عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) ٢٥ وَكَذَلِكَ كَانَ طُولُ جَنَاحِي الْكُرُوبِ الثَّانِي عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُتَمَاثِلَيْنِ فِي الْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. ٢٦ وَكَانَ عَلُوُّ كُلِّ كُرُوبٍ عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). □□ وَأَقَامَ الْكُرُوبَيْنِ فِي وَسْطِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، بِحَيْثُ يَمْتَدُّ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا الْخَارِجِيَيْنِ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ، وَيَتَلَامَسُ طَرَفَا جَنَاحَيْهِمَا الدَّخْلِيَيْنِ فِي مُنْتَصَفِ الْخِرَابِ، ٢٨ وَغَشَّى سُلَيْمَانُ الْكُرُوبَيْنِ بِالذَّهَبِ. ٢٩ وَنَقَشْتُ عَلَى جَمِيعِ الْجُدْرَانِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَيْكَلِ مِنَ الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ رُسُومَ كُرُوبِيمَ وَنَحِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ. ٣٠ وَغَشَّى أَرْضَ الْمَيْكَلِ كُلَّهَا، بِقِسْمِيهِ الدَّخْلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ، بِذَهَبٍ. ٣١ وَكَانَ لِلْمِحْرَابِ بَابٌ مِنْ مِصْرَاعَيْنِ مَصْنُوعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، لُهُمَا عَتَبَةٌ وَقَامَتَانِ عَلَى شَكْلِ مُخَمَّسٍ. ٣٢ وَنَقَشَ عَلَى الْمِصْرَاعَيْنِ رُسُومَ كُرُوبِيمَ وَنَحِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ، وَغَشَّاهُمَا بِذَهَبٍ، كَمَا رَصَعَ الْكُرُوبِيمَ وَالنَّحِيلَ بِذَهَبٍ. ٣٣ وَصَنَعَ لِمَدْخَلِ الْمَيْكَلِ قَوَائِمَ مُرَبَّعَةً مِنْ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، ٣٤ وَمِصْرَاعَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، لِكُلِّ مِصْرَاعٍ دَفْتَانِ تَطْوِيَانِ عَلَى بَعْضِهِمَا. ٣٥ وَتَحْتَ نَقُوشِ كُرُوبِيمَ وَنَحِيلٍ وَبَرَاعِمِ زُهُورٍ وَغَشَّاهَا بِذَهَبٍ مَطْرُوقٍ. ٣٦ وَكَانَ جِدَارُ السَّاحَةِ الدَّخْلِيَّةِ مَبْنِيًّا

مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ، وَطَبَقَةٍ مِنْ عَوَارِضِ الْأَرْضِ الْمُسَدَّيَةِ. ٣٧ وَكَانَ إِرْسَاءُ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي شَهْرِ زَيْو (أَيَّار - مَآيُو) مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ سُلَيْمَانَ. ٣٨ وَفِي شَهْرِ بُول (تَشْرِينَ الثَّانِي - نَوْفَبَر) مِنَ الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ لِمَلِكِ سُلَيْمَانَ، اكْتَمَلَ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ، وَهَكَذَا اسْتَعْرَقَ تَشْيِيدُهُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ.

٧

١ وَبَنَى سُلَيْمَانُ قَصْرَهُ فِي ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، ٢ وَشَيَّدَ أَيْضًا قَصْرًا عَامًّا دَعَاهُ قَصْرَ غَابَةِ لُبْنَانَ. وَكَانَ طُولُهُ مِثْلَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِترًا) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا) وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِترًا)، وَيَقُومُ عَلَى أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنْ أَعْمَدَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ، تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا عَوَارِضُ خَشَبِيَّةٍ مُنْسَقَّةٍ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ. ٣ وَامْتَدَّ سَقْفُ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ فَوْقَ هَذِهِ الْعَوَارِضِ الْمُنْسَقَّةِ الْبَالِغَةِ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ عَارِضَةً، فَأُثِمَّتْ عَلَى الْأَعْمَدَةِ، وَقَدْ لُسِقَتْ فِي صُفُوفٍ ثَلَاثَةٍ، يَتَأَلَّفُ كُلُّ صَفٍّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِ عَشْرَةِ عَارِضَةٍ. ٤ وَتَتَكُونُ السُّقُوفُ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، لَهَا نَوَافِذُ مُتَقَابِلَةٌ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ. ٥ وَكَانَ لِكُلِّ الْمَدَاخِلِ وَالنَوَافِذِ إِطَارَاتُ مَرْبَعَةٍ الشَّكْلِ، كَمَا تَقَابَلَتْ كُلُّ نَافِذَةٍ مَعَ نَافِذَةٍ أُخْرَى، مُنْسَقَّةٍ فِي ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ. ٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ قَاعَةٌ أُخْرَى اسْمُهَا «بُهو الْأَعْمَدَةِ» طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا) وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِترًا) كَمَا بَنَى أَمَامَهَا شُرْفَةً تَقُومُ عَلَى أَعْمَدَةٍ مَسْقُوفَةٍ. ٧ وَكَذَلِكَ شَيَّدَ «قَاعَةَ الْعَرْشِ» أَوْ «بُهو الْقَضَاءِ» وَغَشَاهَا بِالْوَلَّاجِ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ. ٨ أَمَّا بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يُقِيمُ فِيهِ فَكَانَ خَلْفَ «قَاعَةِ الْعَرْشِ» مُثَآثِلًا لَهَا فِي فَنِّ الْبِنَاءِ كَمَا شَيَّدَ قَصْرًا مُثَآثِلًا لَزَوْجَتِهِ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ. ٩ وَقَدْ شَيَّدَتْ هَذِهِ جَمِيعًا مِنْ حِجَارَةٍ خَضَمَةٍ رَفِيعَةِ الْمُسْتَوَى، قُطِعَتْ وَشُدِّبَتْ وَجُوهُهَا الدَّاخِلِيَّةُ وَالخَارِجِيَّةُ بِمِنْشَارٍ وَفَقَ الْمَقَالِيسِ الْمَطْلُوبَةِ، وَاسْتُخْدِمَتْ مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ وَمِنْ خَارِجٍ إِلَى الدَّارِ الْكَبِيرَةِ. ١٠ وَكَانَتْ أَسَاسَاتُهَا مِنْ حِجَارَةٍ خَضَمَةٍ رَفِيعَةِ الْمُسْتَوَى يَتَرَاوَحُ حَجْمُهَا مَا بَيْنَ ثَمَانِي إِلَى عَشْرِ أَذْرُعٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةٍ إِلَى خَمْسَةِ أمتارٍ مُكعَّبَةٍ). ١١ أَمَّا حِجَارَةُ جُدْرَانِ الْبِنَاءِ فَقَدْ قُطِعَتْ بِحَسَبِ مَقَالِيسٍ مُعَيَّنَةٍ، وَكُسِبَتْ بِالْوَلَّاجِ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِّ. ١٢ وَتَكُونَتْ جُدْرَانُ بُهو الْقَضَاءِ مِنْ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ وَصَفٍّ مِنْ عَوَارِضِ خَشَبِ الْأَرِزِّ، مُثَآثِلًا بِذَلِكَ رُواقِ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيِّ وَبُهو الْقَصْرِ. ١٣ وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ رَجُلًا مِنْ صُورٍ يُدْعَى حِيرَامَ. ١٤ كَانَ ابْنًا لَأَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، أَمَّا أَبُوهُ الْمَتَوَفَّى فَكَانَ مِنْ صُورٍ يَعْمَلُ نَحَاسًا، وَقَدْ بَرَعَ حِيرَامُ فِي مِهْنَتِهِ وَاتَّقَنَهَا، فَانْخَرَطَ فِي خِدْمَةِ سُلَيْمَانَ وَأَنْجَزَ الْأَعْمَالَ الَّتِي عَاهَدَ بِهَا إِلَيْهِ. ١٥ وَسَبَكَ حِيرَامُ عُمُودَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ، طُولُ الْعُمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أمتارٍ) وَحِيطُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أمتارٍ)، وَكَانَا أَجُوفَيْنِ، سَمَكَ كُلُّ مِنْهُمَا نَحْوَ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ. ١٦ وَصَنَّ تَاجَيْنِ مِنَ النُّحَاسِ الْمَصْبُوبِ لِيَضَعَهُمَا عَلَى رَأْسَيْ عُمُودِي النُّحَاسِ. طُولُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِترَيْنِ وَنِصْفِ الْمِترِ)، ١٧ وَزَنَ كُلُّ تَاجٍ مِنَ التَّاجَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعُمُودَيْنِ بِسَبْعِ نَوَافِذٍ مِنْ شِبَاكِ مَصْنُوعَةٍ مِنْ ضَفَائِرِ النُّحَاسِ. ١٨ وَسَبَكَ صَفَيْنِ مِنَ الرُّمَّانِ حَوْلَ مُحِيطِ الْعُمُودَيْنِ عَلَى نَوَافِذِ الشَّبَكَيْنِ، ١٩ لِتَغْطِيَةَ التَّاجَيْنِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسِي الْعُمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الشُّرْفَةِ فَقَدْ كَانَا عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِ، وَطُولُ كُلِّ مِنْهُمَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِترَيْنِ)، ٢٠ وَكَانَ عَلَى كُلِّ مِنَ التَّاجَيْنِ الْقَائِمَيْنِ عَلَى الْعُمُودَيْنِ، وَفَوْقَ الْقِمَّةِ الْمُسْتَدِيرَةِ الشَّبِيهِةِ بِالطَّاقَةِ وَالتَّالِيَةِ لِلشَّبَكَةِ مِثْنًا رُمَانَةً، فِي صُفُوفٍ حَوْلَ مُحِيطِ كُلِّ تَاجٍ. ٢١ وَنَصَبَ الْعُمُودَيْنِ فِي شُرْفَةِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيَّةِ، أَحَدَهُمَا إِلَى الْيَمِينِ وَدَعَاهُ يَآكِينُ، وَالْآخَرَ إِلَى الشِّمَالِ وَدَعَاهُ بُوعَزَ. ٢٢ وَكَانَ التَّاجَانِ عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ السُّوسَنِ. وَهَكَذَا اكْتَمَلَ صُنْعُ الْعُمُودَيْنِ. ٢٣ وَصَنَّ حِيرَامُ بَرَكَةً مِنْ نَحَاسٍ وَجَعَلَهَا مُسْتَدِيرَةً، يَبْلُغُ طُولُ قُطْرِهَا مِنَ الْحَافَةِ إِلَى الْحَافَةِ عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أمتارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِترَيْنِ

وَنَصْفِ الْمِتْرِ، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا) نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْرًا (٢٤) وَسَبَكَ تَحْتَ اسْتِدَارَةِ مُحِيطِ حَافَتِهَا صَفَيْنِ مِنَ الْقَشَاءِ، عَشْرَ قَنَآتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوُ نَصْفِ الْمِتْرِ) وَقَدْ سَبَكَتْ كُلُّهَا، مَعَ الْحَافَةِ حِينَ تَمَّ سَبْكُ الْبِرْكََةِ. ٢٥ وَكَانَتْ الْبِرْكََةُ تَرْتَكِزُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا تَجِبُهُ رُؤُوسُ ثَلَاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الشِّمَالِ، وَثَلَاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٍ مِنْهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى نَحْوَ الشَّرْقِ. أَمَّا أَنْجَازُهَا جَمِيعًا فَكَانَتْ مُتَّجِهَةً نَحْوَ الدَّخْلِ، وَنُصِبَتِ الْبِرْكََةُ عَلَيْهَا. ٢٦ وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبِرْكََةِ شِبْرًا، وَصُنِعَتْ حَافَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَأْسِ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَهِيَ تَسَعُ أَلْفِي بَٔ (نَحْوُ أَحَدِ عَشَرَ أَلْفًا وَخَمْسِ مِئَةِ جَالُونَ مِنَ الْمَاءِ). [٢٧] وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضًا عَشَرَ قَوَاعِدَ مُتَحَرِّكَةٍ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ كُلِّ مِنْهَا وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ)، وَارْتِفَاعُهَا ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرٍ وَنِصْفٍ). [٢٨] وَهَذِهِ هِيَ كَيْفِيَّةُ صُنْعِهَا: كَانَ لَهَا أَتْرَاسٌ مُثَبَّتَةٌ فِي وَسْطِ أَطْرِ، ٢٩ وَطَرَقَ عَلَى الْأَتْرَاسِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْأَطْرِ وَعَلَى الْأَطْرِ، أُسُودًا وَثِيرَانًا وَكُرُوبِيمَ. كَمَا تَدَلَّتْ قَلَائِدُ زُهُورٍ مِنْ فَوْقِ الْأُسُودِ وَالثِّيرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا. ٣٠ وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ بَكَرَاتٍ نُحَاسِيَّةٍ ذَاتِ مَحَاوِرٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَكْثَافُ لَزَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ. وَهَذِهِ الْأَكْثَافُ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْمَرْحَضَةِ بِجَوَارِ كُلِّ قَاعِدَةٍ. ٣١ أَمَّا فُتُهَا فَهُوَ دَاخِلُ إِكْلِيلٍ، وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ ذِرَاعًا (نَحْوُ نِصْفِ الْمِتْرِ)، وَهُوَ مُسْتَدِيرٌ مُمَالِلٌ لِلْقَاعِدَةِ، يَبْلُغُ عُمُقُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِتْرِ)، وَقَدْ نَقِشَتْ عَلَيْهِ نُقُوشٌ. أَمَّا أَتْرَاسُهَا فَمَرْبُوعَةُ الشَّكْلِ وَلَيْسَتْ مُسْتَدِيرَةً. ٣٢ وَتَقَعُ الْبَكَرَاتُ تَحْتَ الْأَتْرَاسِ، فِي حِينَ أُثْبِتَتْ مَحَاوِرُهَا فِي الْقَاعِدَةِ. وَكَانَ قُطْرُ الْبِرْكََةِ ذِرَاعًا وَنِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِتْرِ). [٣٣] وَصُنِعَتِ الْبَكَرَاتُ عَلَى مِثَالِ عَجَلَاتِ الْمَرْكَبَاتِ. أَمَّا مَحَاوِرُهَا وَأَطْرُهَا وَقُضْبَانُهَا وَقُوبُهَا فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَسْبُوكَةً. ٣٤ وَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَكْثَافُ أَرْبَعٍ، هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ، قَائِمَةٌ عَلَى زَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ. ٣٥ وَأَعْلَى الْقَاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُسْتَدِيرٌ يَبْلُغُ عُمُقُهُ نِصْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ رُبْعِ الْمِتْرِ)، وَقَدْ سَبَكَتْ دَعَائِمُهُ وَأَتْرَاسُهُ مَعَ الْقَاعِدَةِ. ٣٦ وَتَمَّ نَقْشُ كُرُوبِيمَ وَأُسُودَ وَنَحِيلٍ، مَعَ قَلَائِدِ زُهُورٍ، عَلَى جَوَانِبِ الدَّعَائِمِ وَالْأَتْرَاسِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَتَسَعُ لِلنَّقْشِ. ٣٧ هَكَذَا صَنَعَ حِيرَامُ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مُتَمَاثِلَةً فِي السَّبَكِ وَالْقِيَاسِ وَالشَّكْلِ. ٣٨ وَصَنَعَ حِيرَامُ أَيْضًا عَشْرَةَ مَرَاحِضَ مِنْ نُحَاسٍ تَسَعُ كُلُّ مَرَحَضَةٍ أَرْبَعِينَ بَٔ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَثَلَاثِينَ جَالُونَ مِنَ الْمَاءِ)، قُطْرُ كُلِّ مِنْهَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَشْرِ مَرَحَضَةٌ. ٣٩ وَأَقَامَ خَمْسَ قَوَاعِدَ عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الْأَيْمَنِ، وَخَمْسًا عَلَى جَانِبِ الْهَيْكَلِ الْأَيْسَرِ، أَمَّا الْبِرْكََةُ فَكَانَتْ فِي الرُّكْنِ الْجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْهَيْكَلِ. ٤٠ وَانْتَهَى حِيرَامُ مِنْ صُنْعِ الْمَرَاحِضِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَنَاخِجِ الَّتِي عَهَدَ بِهَا إِلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ، ٤١ وَكَذَلِكَ مِنَ الْعُمُودَيْنِ وَكَأْسِي التَّاجَيْنِ الْقَائِمَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعُمُودَيْنِ، وَالشَّبَكَتَيْنِ لِتَغْطِيَةِ كَأْسِي التَّاجَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِي الْعُمُودَيْنِ، ٤٢ وَالْأَرْبَعِ مِئَةِ رَمَانَةِ الْمَنْقُوشَةِ فِي صَفَيْنِ حَوْلَ الشَّبَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَغْطِيَانِ كَأْسِي التَّاجَيْنِ الْقَائِمَيْنِ عَلَى الْعُمُودَيْنِ، ٤٣ وَالْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ وَالْمَرَاحِضَ الْعَشَرَ الْمُثَبَّتَةَ عَلَى الْقَوَاعِدِ. ٤٤ وَالْبِرْكََةَ الْمُتَرَكِّزَةَ عَلَى الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ ثَوْرًا، ٤٥ وَالْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْكُؤُوسَ. وَقَدْ صَنَعَ حِيرَامُ مِنَ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ، جَمِيعَ هَذِهِ الْآبِيَةِ الَّتِي عَهَدَ إِلَيْهِ بِهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ٤٦ وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ بِسَبْكِهَا فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ، فِي أَرْضِ الْخَزَفِ، بَيْنَ سَكُوتٍ وَصَرَتَانِ. ٤٧ وَلَمْ يُحَاوِلْ سُلَيْمَانُ وَزَنَ جَمِيعَ هَذِهِ الْآبِيَةِ لِفَرْطِ كَثَرَتِهَا، حَتَّى لَمْ يَتِمَّ التَّحْقُقُ مِنْ وَزَنِ النُّحَاسِ. ٤٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَوَانِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَذَلِكَ الْمَائِدَةَ الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزُ التَّقْدِمَةِ. ٤٩ كَمَا صُنِعَتِ الْمَنَائِرُ الَّتِي وَزَعَتْ أَمَامَ الْحِرَابِ، خَمْسًا إِلَى الْيَمِينِ وَخَمْسًا إِلَى الْيَسَارِ، مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَأَيْضًا الْأَزْهَارُ وَالسَّرُجُ وَالْمَلَاقِطُ كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ. ٥٠ وَصُنِعَتِ الطُّسُوسُ وَالْمَقْصَاطُ وَالْمَنَاخِجُ وَالْمَرَاحِضُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، كَمَا صُنِعَتِ مَفْصَلَاتُ مَصَارِيحِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَأَبْوَابِ الْهَيْكَلِ

مِنْ ذَهَبٍ. ٥١ وَهَكَذَا اكْتَمَلَ الْعَمَلُ كُلُّهُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِتَشْيِيدِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ مَدَنَرَاتٍ أَبِيهِ دَاوُدَ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، الَّتِي كَرَسَهَا لَهُيْكَلِ الرَّبِّ، وَوَضَعَهَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ.

٨

١ حِينَئِذٍ جَمَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَشَائِرِ فِي أُورُشَلِيمَ، لِنَقْلِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٢ فَتَوَافَدَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانِ فِي عِيدِ الْمَطَالِ الْوَاقِعِ فِي شَهْرِ أَيْثَانِيمَ (تَشْرِينَ الْأَوَّلِ - أُكْتُوبَر). ٣ فَاحْتَشَدَ كُلُّ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ، ٤ وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ مَعَ خِيَمَةِ الْجَمَاعَةِ وَسَائِرِ الْأَوَانِي الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي فِي الْخِيَمَةِ. ٥ وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُتَلَتِّقِينَ حَوْلَهُ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لَا يَحْصَى وَلَا يَعُدُّ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ. ٦ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهَيْكَلِ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحِي الْكُرُوبِيِّينَ ٧ الَّذِينَ كَانَا بِاسْطِطِينَ أَجْنَحَتَهُمَا فَوْقَ مَقَرِّ التَّابُوتِ، مُظَلِّلِينَ التَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ. ٨ وَحَبَّوْا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ، فَدَبَّتْ رُؤُوسُهَا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا، وَهِيَ مَا بَرَحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ سِوَى لَوْحِي الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى فِي حُورَيْبٍ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ وَمَا إِنْ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ حَتَّى مَلَأَ السَّحَابُ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ١١ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ مِنْ جَرَاءِ السَّحَابِ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ الْهَيْكَلِ. ١٢ عِنْدَئِذٍ هَتَفَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ، ١٣ وَلَكِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ هَيْكَلًا رَائِعًا، مَقَرًّا لِسُكَّكَ إِلَى الْأَبَدِ.» ١٤ وَفِيمَا كَانَتْ كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَاقِفَةً هُنَاكَ، انْتَفَتَحَ الْمَلِكُ نَحْوَهُمْ وَبَارَكَهُمْ جَمِيعًا، ١٥ قَائِلًا: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ لِأَيِّ دَاوُدَ قَائِلًا: ١٦ مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ مَدَنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنِيَّ لِي فِيهَا هَيْكَلٌ، لَكِنِّي اخْتَرْتُ دَاوُدَ قَائِدًا لَشَعْبِي. ١٧ وَقَدْ نَوَى دَاوُدُ أَبِي أَنْ يُشِيدَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ١٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي هَيْكَلًا، ١٩ إِلَّا أَنَّا أَنْتَ لَنْ تَبْنِيَ هَذَا الْهَيْكَلَ، بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يُشِيدُهُ لَاسْمِي.» ٢٠ وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ بِهِ، فَخَلَقْتُ أَنَا دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَأَقَمْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، ٢١ وَهَيَّأْتُ فِيهِ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ آبَائِنَا عِنْدَمَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ.» ٢٢ وَانْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ٢٣ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ نَظِيرُكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلَ. أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عِبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ. ٢٤ الْيَوْمَ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَيِّ دَاوُدَ ٢٥ فَلَا أَنْ أَحْفَظُ لِأَيِّ دَاوُدَ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، إِنَّهُ إِذَا حَدَا أَوْلَادُهُ حَدْوَهُ، وَسَارُوا فِي طَرِيقِكَ، فَسَيَجْلِسُ دَوْمًا وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٢٦ وَالْآنَ يَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَقِّقْ وَعُودَكَ الَّتِي تَعَاهَدَتْ بِهَا لِأَيِّ دَاوُدَ. ٢٧ وَلَكِنْ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ، بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لَا تَسَعُكَ فَكَيْفَ يَتَسَعُّ لَكَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ؟ ٢٨ فَاصْغِ لِابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْتَمِعْ إِلَى صَوْتِ الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ الَّتِي يَرْفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ، ٢٩ حَتَّى لَا تَغْفَلَ عَيْنَاكَ عَنْ هَذَا الْهَيْكَلِ لَيْلًا وَنَهَارًا، هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي قُلْتَ إِنَّ اسْمَكَ يَكُونُ فِيهِ، فَتَسْمَعَ الصَّلَاةُ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٣٠ فَاسْتَمِعْ إِلَى ابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَكَانِ. اسْتَمِعْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سُكَّكَ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَاغْفِرْ. ٣١ وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ الْيَمِينَ لِيَحْلِفَهُ،

وَحَضَرَ لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٢ فَاسْتَمِعَ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاعْمَلْ، وَاقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمُنْذِبَ وَتَجْعَلُ شَرَّهُ يَنْقُصُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُصَيِّفُ الْبَارَّ وَتُعْلِنُ بَرَاءَتَهُ. ٣٣ إِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِهِمْ، ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ، وَصَلُّوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٤ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَارْجِعْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ. ٣٥ إِذَا أُغْلِقْتَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَانْحَبَسَ الْمَطَرُ لِأَنَّ الشَّعْبَ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلُّوا فِي هَذَا الْهَيْكَلِ مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ، وَتَابُوا عَنْ خَطِيئَتِهِمْ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِمُ الْبَلَاءَ، ٣٦ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلَيْهِمْ سَبِيلَ الْعَيْشِ بِاسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثًا عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثًا لِشَعْبِكَ. ٣٧ وَإِنْ أَصَابَتِ الْأَرْضُ جَمَاعَةً، أَوْ نَفْسًا فِيهَا وَبَاءً، أَوْ اعْتَرَتْهَا آفَاتُ زُرَاعِيَّةٍ، أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ، أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي آيَةٍ مَدِينَةٍ مِنْ مَدِينَةٍ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، ٣٨ فَمَنْ يَصِلُ أَوْ يَتَضَرَّعُ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ يُدْرِكَ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٩ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرَّ سُكَّاكَ، وَاصْفَحْ وَاعْمَلْ، وَاجْزِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى طَرِيقِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَانْتَ وَحَدَاكَ الْمُطَّلِعُ عَلَى خَفَايَا قُلُوبِ النَّاسِ، ٤٠ لِكَيْ يَتَّقَوْكَ كُلُّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِنَا. ٤١ أَمَّا الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَنْتَمِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي يَقْبَلُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، ٤٢ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ يَسْمَعُونَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَمِمَّا أَجَرْتَهُ يَدُكَ الْقَوِيَّةُ وَذِرَاعُكَ الْمُقْتَدِرَةُ، فَيَحْضُرُونَ وَيُصَلُّونَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٤٣ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرَّ سُكَّاكَ، وَافْعَلْ كُلَّ مَا يَنَاشِدُكَ بِهِ الْغَرِيبُ، فَيَدْعِي بِاسْمِكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُوكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلَ، وَيَدْرِكُوا أَنَّ اسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ. ٤٤ وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ، فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَى الرَّبِّ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِاسْمِكَ، ٤٥ فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرَّعَهُمْ، وَانْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ. ٤٦ وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَأْتُمُّ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ فَسَبَّاهُمْ أَسْرُوهُمْ إِلَى دِيَارِ الْعَدُوِّ، بَعِيدَةٍ كَانَتْ أَوْ قَرِيبَةً. ٤٧ فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ وَرَجَعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَانْحَرَفْنَا وَاذْنَبْنَا، ٤٨ وَتَابُوا حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنَفْسِهِمْ وَهُمْ أَسْرَى فِي دِيَارِ أَعْدَائِهِمْ، مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمْ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي شَيْدْتَهُ لِاسْمِكَ، ٤٩ فَاسْتَجِبْ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرَّعَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرَّ سُكَّاكَ، وَانْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، ٥٠ وَاصْفَحْ عَنْ خَطَايَا شَعْبِكَ وَعَنْ جَمِيعِ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا فِي حَقِّكَ، وَاجْعَلْ أَسْرِيَهُمْ يَبْدُونَ نَحْوَهُمْ رَحْمَةً، ٥١ لِأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسْطِ أَتُونَ صَهْرَ الْحَدِيدِ. ٥٢ لَتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ مُلْتَفِتَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ وَابْتِهَالِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، فَتُصْغِي إِلَيْهِمْ كُلَّمَا اسْتَغَاثُوا بِكَ، ٥٣ لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفْرَزْتَهُمْ لَكَ مِيرَاثًا بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى عِنْدَمَا أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ مِصْرَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ. ٥٤ وَعِنْدَمَا انْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الرَّبِّ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، نَهَضَ مِنْ أَمَامِ الْمَذْبَحِ حَيْثُ كَانَ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَاسِطًا يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ. ٥٥ وَوَقَفَ وَبَارَكَ الشَّعْبَ كُلَّهُ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: ٥٦ «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي مَنَحَ رَاحَةً لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ، وَلَمْ يَخْلِفْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ وَعُودِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ مُوسَى. ٥٧ لِيَكُنِ الرَّبُّ إِنْهَانًا مَعَنَا كَمَا كَانَ مَعَ آبَائِنَا، فَلَا يَتَرَكَّا وَلَا يَنْبِذَنَا، ٥٨ بَلْ لِيَجْتَذِبْ قُلُوبَنَا إِلَيْهِ لِنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ وَنُطِيعَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءَنَا، ٥٩ وَلَتَكُنْ كَلِمَاتِي الَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا مِثْلَةً دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ لَيْلَ نَهَارٍ لِيُسَعِفَ عَبْدَهُ فِي قَضَاءِ شُؤْنِهِ، وَيُعِينَ شَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ فِي قَضَاءِ أُمُورِ حَيَاتِهِمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، ٦٠ فَتَعْلَمَ كُلُّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ سِوَاهُ. ٦١ فَلْيَكُنْ قَلْبُكُمْ مُفْعَمًا بِالْوَلَاءِ الصَّادِقِ لِلرَّبِّ إِنْهَانًا، إِذْ تَسْلُكُونَ بِمُوجِبِ

فَرَأَيْتُهُ وَتَطِيعُونَ وَصَايَاهُ كَمَا فَعَلْتُمْ الْيَوْمَ.» □□ ثُمَّ ذَبَحَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ، ٦٣ وَقَرَّبَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةً أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ. وَهَكَذَا دَسَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ. ٦٤ وَقَدَّسَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْفَنَاءَ الَّذِي يَقَعُ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، بِأَنْ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحَّمَ ذَبَائِحَ السَّلَامِ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الْقَائِمَ أَمَامَ الرَّبِّ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَشَحَّمَ ذَبَائِحَ السَّلَامِ. ٦٥ وَاحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَعَ سَائِرِ إِسْرَائِيلَ وَجُمْهُورٍ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَاسْتَمَرَّ الْإِحْتِفَالُ أَمَامَ الرَّبِّ أَرْبَعَةَ عَشْرَ يَوْمًا ٦٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ بَعْدَ الْعِيدِ، صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ، فَبَارَكُوهُ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغَبَطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبَدَاهَا الرَّبُّ لِنَحْوِ دَاوُدَ عَبْدِهِ، وَلِنَحْوِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

٩

١ وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَكُلِّ مَا رَغِبَ أَنْ يُقِيمَهُ مِنْ مَبَانٍ أُخْرَى. ٢ تَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَجَلَّى لَهُ فِي جَبْعُونَ، ٣ وَقَالَ لَهُ: «سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَتَضَرَّعَكَ الَّذِي رَفَعْتَهُ أَمَامِي، لِهَذَا قَدَسْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي شَيْدْتَهُ لِأَضَعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ٤ فَإِنْ سَلَكَتِ أَنْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ أَبُوكَ دَاوُدُ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَطَبَّقْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ٥ فَإِنِّي أَثْبِتُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ، كَمَا وَعَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَنْقَرِضُ مِنْ نَسْلِكَ مَنْ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٦ أَمَّا إِنْ انْحَرَفْتَ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ عَنِ اتِّبَاعِي، وَلَمْ تَطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُهَا لَكُمْ، وَغَوَيْتُمْ عَابِدِينَ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ٧ فَإِنِّي أُبِيدُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، وَأَنْبِذُ الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَسْتُهُ لِاسْمِي، فَيُصْبِحُ إِسْرَائِيلُ مِثْلًا وَمِثَارُ هُزْءٍ لِكُلِّ جَمِيعِ الْأُمَمِ. ٨ وَيُصْبِحُ هَذَا الْهَيْكَلُ عِبْرَةً يُشِيرُ بِهَا كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيُصَفِّرُ وَيَتَسَاءَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ الْأَرْضِ وَبِهَذَا الْهَيْكَلِ؟ ٩ فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَشَبَّهُوا بِآلِهَةِ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ.» □□ وَفِي نَهَايَةِ الْعِشْرِينَ عَامًا الَّتِي بَنَى سُلَيْمَانُ فِي أَثْنَائِهَا هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ ١١ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ، لِأَنَّهُ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ سُرُودْ وَذَهَبٍ عَلَى قَدَرِ طَلْبِهِ. ١٢ لَجَاءَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَتَفَقَّدَ الْمُدْنَ الَّتِي أُعْطَاهَا سُلَيْمَانُ لَهُ، فَلَمْ تَرْقُ لَهُ، ١٣ فَتَسَاءَلُ: «مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا يَا أَخِي؟» وَدَعَاهَا «أَرْضُ كَابُولِ» (وَمَعْنَاهَا الْأَرْضُ غَيْرُ الْمُثْمَرَةِ) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٤ وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزَنَةً ذَهَبٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا). □□ أَمَّا خِدْمَةُ التَّسْخِيرِ الَّتِي فَرَضَهَا سُلَيْمَانُ، فَكَانَتْ بِدَايِعِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصْرِ سُلَيْمَانَ، وَالْقَلْعَةِ، وَسُورِ أُورُشَلِيمَ، وَحَاصُورٍ وَجَدُّو وَجَازَر. ١٥ وَكَانَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ قَدْ هَاجَمَ جَازَرَ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِيهَا، ثُمَّ وَهَبَهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةَ سُلَيْمَانَ. ١٦ وَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى، ١٧ وَبَعْلَةَ وَتَدْمُرَ فِي أَرْضِ الصَّحْرَاءِ، ١٨ وَبَنَى جَمِيعَ مَدُنِ مَحَازِنِ غَلَاتِهِ، وَمَدُنًا لِمَرْجَبَاتِهِ، وَمَدُنًا لِإِقَامَةِ الْفُرْسَانِ. وَهَكَذَا بَنَى سُلَيْمَانُ كُلَّ مَا رَغِبَ فِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ سُلْطَنَتِهِ. ٢٠ أَمَّا مَنْ تَبَقَّى مِنَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْحَثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَنْتَمُونَ إِلَى إِسْرَائِيلَ، ٢١ مِنْ ذُرَارِي الْأُمَمِ الَّتِي عَجَزَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْ إِفْنَائِهِمْ، فَقَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ خِدْمَةَ التَّسْخِيرِ كَالْعَبِيدِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٢ أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَسْخَرْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ أَحَدًا، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانِ يَتَأَلَّفُ جُنُودَهُ وَرِجَالُ حَاشِيَتِهِ وَأُمَرَاؤُهُ وَضَبَاطُهُ وَقَادَةُ مَرْجَبَاتِهِ وَفِرْسَانُهُ،

٢٣ وَكَانَ عَدَدُ الْمُوكَلِينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ الْعَمَالِ الْمُسَخَّرِينَ لِتَنْفِذِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. ٢٤ وَبَعْدَ أَنْ انْتَقَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى قَصْرِهَا الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، عَمِلَ سُلَيْمَانُ عَلَى بِنَاءِ الْقَلْعَةِ. ٢٥ وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ يَقْرَبُ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ عَلَى الْمَذْبُوحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، كَمَا كَانَ يُحْرَقُ عَلَى الْمَذْبُوحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا أَتَمَّ بِنَاءَ الْهَيْكَلِ. ٢٦ وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ سُفْنٍ فِي عَصِيُونَ جَاوِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِأَيْلَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ فِي أَرْضِ أَدُومَ، ٢٧ فَأَرْسَلَ حِيرَامُ بَحَارَتَهُ الْمُتَمَرِّسِينَ بِمَسَالِكِ الْبَحْرِ فِي تِلْكَ السُّفْنِ مَعَ بَحَارَةِ سُلَيْمَانَ، ٢٨ فَبَلَّغُوا أُوْفِيرَ حَيْثُ جَلَبُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ وَزَنَةَ (نَحْوَ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَةً وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ، حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

١٠

١ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ أَخْبَارُ سُلَيْمَانَ وَاعِلَاتِهِ لِاسْمِ الرَّبِّ مَسَامِعَ مَلِكَةِ سَبَأَ، قَدِمَتْ لِتَلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْئَلَةً عَسِيرَةً، ٢ فَوَصَلَتْ أُورُشَلِيمَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جَدًّا، وَجَمَالٍ مُجَمَّلٍ بِأَطْيَابٍ وَذَهَبٍ وَفِيرٍ وَجَارَةِ كَرِيمَةٍ، وَأَسَرَّتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. ٣ فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئَلَتِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْجِزَ عَنْ شَرْحِ شَيْءٍ. ٤ وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ كُلَّ حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، وَشَاهَدَتْ الْقَصْرَ الَّذِي شِيدَهُ، ٥ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ، وَجُلُوسَ رِجَالِ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ وَمَلَاسِهِمْ، وَسُقَاتِهِ وَمُحَرَّقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَقْرِبُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، اغْتَرَاهَا الدُّهُولُ الْعَمِيقُ، ٦ فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الْأَخْبَارَ الَّتِي بَلَّغْتَنِي فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحِكْمَتِكَ هِيَ حَقًّا صَحِيحَةٌ. ٧ وَلَمْ أُصَدِّقْهَا فِي بَادِي الْأَمْرِ حَتَّى جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا بَلَّغَنِي لَا يُجَاوِزُ نِصْفَ الْحَقِيقَةِ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ حِكْمَتَكَ وَصِلَاحَكَ يَزِيدَانِ عَمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ أَخْبَارِكَ. ٨ فَطُوبَى لِرِجَالِكَ وَطُوبَى لَخُدَّامِكَ الْمَائِلِينَ دَائِمًا فِي حَضْرَتِكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ. ٩ فَلْيَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سَرَّ بِكَ، وَأَجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ بَفَضْلٍ مُحِبَّتِهِ الْأَبَدِيَةِ لِإِسْرَائِيلَ قَدْ أَقَامَكَ مَلِكًا لَتُجْرِيَ الْعَدْلُ وَالْبِرُّ.» ١٠ وَأَهْدَتْ الْمَلِكَةُ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزَنَةَ (نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَجَارَةً كَرِيمَةً، فَكَانَتْ التَّوَابِلُ الَّتِي أَهْدَتْهَا مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْوَفَرَةِ بِحَيْثُ لَمْ يَجْلِبْ مِثْلَهَا فِي مَا بَعْدَ. ١١ وَجَلَبَتْ أَيْضًا سُفْنُ حِيرَامَ الَّتِي حَمَلَتْ الذَّهَبَ مِنْ أُوْفِيرَ، خَشَبَ الصَّنَدَلِ بِكَمِيَّاتٍ وَافِرَةٍ جَدًّا وَجَارَةً كَرِيمَةً، ١٢ فَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ خَشَبِ الصَّنَدَلِ دَرَابِيزًا لِهَيْكَلِ الرَّبِّ وَلِلْقَصْرِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَادًا وَقِيَارَاتٍ. وَلَمْ يَرَوْا وَلَمْ يَجْلِبْ حَتَّى الْيَوْمِ مِثْلُ خَشَبِ الصَّنَدَلِ ذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ. ١٣ وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضْلًا عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا وَقَفًّا لِكَرَمِهِ. ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ هِيَ وَحَاشِيَتُهَا إِلَى أَرْضِهَا. ١٤ وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَزَنَةَ ذَهَبٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَتِسْعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ كِيلُوجَرَامًا). ١٥ فَضْلًا عَنْ عَوَائِدِ ضَرَائِبِ التِّجَارِ وَأَرْبَاحِ تِجَارَتِهِ مَعَ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَوَلَاةِ الْأَرْضِ. ١٦ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مِثْقَى تَرْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ تَرْسٍ مِنْهَا سِتِّ مِئَةٍ شَاقِلٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ وَنِصْفِ الْكِيلُوجَرَامِ) مِنَ الذَّهَبِ. ١٧ وَثَلَاثَ مِئَةٍ دِرْعٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَمْنَاءٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوَ كِيلُوجَرَامَيْنِ وَمِئَةِ جَرَامٍ)، وَجَعَلَهَا سُلَيْمَانُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ١٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ عَرْشًا عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبٍ إِبْرِيزٍ. ١٩ وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ، وَلَهُ رَأْسٌ مُسْتَدِيرٌ مِنَ الْخَلْفِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جُورِ الْمُسْنَدَيْنِ. ٢٠ وَأَقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتِّ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا، سِتُّ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. ٢١ أَمَّا جَمِيعُ أَنْبِيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، وَسَائِرِ أَنْبِيَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَكَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيَمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ٢٢ وَكَانَ لِلْمَلِكِ أَسْطُولُ بَحْرِيٌّ تِجَارِيٌّ يَعْمَلُ بِالْمِشَارِكَةِ مَعَ أَسْطُولِ

حِيرَامَ. فَكَانَ هَذَا الْأُسْطُولُ التِّجَارِيُّ يَأْتِي مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحْمَلًا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْقُرُودِ وَالطَّوَائِسِ وَيُفْرِغُهَا فِي إِسْرَائِيلَ. ٢٣ وَهَكَذَا تَعَاطَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ، ٢٤ وَتَوَافَدَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ، ٢٥ فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلًا هَدَايَا مِنْ أَوَانٍ فِضِّيَّةٍ وَذَهَبِيَّةٍ، وَحُلِيِّ وَسِلَاحٍ وَتَوَائِلٍ وَخَيْلٍ وَبَغَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ ٢٦ وَتَجَمَّعَ لَدَى سُلَيْمَانَ مَرَائِبُ وَفُرْسَانٌ، فَكَانَتْ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ مَرْكَبَةٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَعَهُمْ عَلَى مَدَنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَفَظَ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٧ وَأَصْبَحَتِ الْفِضَّةُ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْخَصِيِّ لِكثَرَتِهَا، كَمَا صَارَ خَشَبُ الْأَرْضِ لِتَوَفُّرِهِ لَا يُزِيدُ قِيَمَةً عَنْ خَشَبِ الْجَمِينِ. ٢٨ وَقَدْ اسْتَوْرَدَتْ خَيْلُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ تَقْوَعٍ، وَكَانَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَتَسَلَّمُونَهَا مِنْ تَقْوَعٍ بَيْنَ مَعِينٍ. ٢٩ وَشَرَعَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَسْتَوْرِدُونَ الْمَرْكَبَاتِ مِنْ مِصْرَ، فَيُدْفَعُونَ سِتَّ مِثَّةٍ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِثَّةً وَخَمْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ كِيلُوجَرَامَيْنِ) عَنْ كُلِّ فَرَسٍ. ثُمَّ يَصْدُرُونَهَا بِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ الْأَرَامِيِّينَ.

١١

١ وَأَوْلَعَ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَاتٍ كَثِيرَاتٍ، فَضَلًّا عَنْ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، فَتَزَوَّجَ نِسَاءً مُوَابِيَّاتٍ وَعَمُونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ، ٢ وَكُلُّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي نَهَى الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الزَّوْاجِ مِنْهُمْ قَائِلًا لَهُمْ: «لَا تَتَزَوَّجُوا مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُغْوُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ.» وَلَكِنَّ سُلَيْمَانَ التَّصَقَّ بِهِنَّ لِفَرطِ مَحَبَّتِهِ لَهُنَّ. ٣ فَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِثَّةٍ زَوْجَةٍ، وَثَلَاثُ مِثَّةٍ مُحْظِيَّةٍ، فَانْحَرَفَ بِقَلْبِهِ عَنِ الرَّبِّ. ٤ فَاسْتَطَعْنَ فِي زَمَنِ شَيْخُوخَتِهِ أَنْ يُغْوِينَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُسْتَقِيمًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ وَمَا لَبِثَ أَنْ عَبْدِ عَشْتَارُوثَ إِلَهَةَ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَمَلِكُومَ إِلَهَةَ الْعَمُونِيِّينَ الْبَغِيضِ، ٦ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الرَّبِّ بِكَمَالٍ كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ دَاوُدُ. ٧ وَأَقَامَ عَلَى تَلٍّ شَرْقِيٍّ أُورُشَلِيمَ مُرْتَفَعًا لِكُمُوشِ إِلَهِ الْمُوَابِيِّينَ الْفَاسِقِ، وَلِمُلُوكِ إِلَهِ بَنِي عَمُونَ الْبَغِيضِ. ٨ وَشَيْدَ مُرْتَفَعَاتٍ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ، اللَّوَاتِي رُحْنُ يُوْقَدْنَ الْبُخُورَ عَلَيْهَا وَيُقَرَّبْنَ الْمَحْرَقَاتِ لِآلِهَتِهِنَّ. ٩ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لِأَنَّ قَلْبَهُ ضَلَّ عَنْهُ، مَعَ أَنَّهُ تَجَلَّى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠ وَنَهَاهُ عَنِ الْغَوَايَةِ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَلَمْ يُطِيعْ وَصِيَّتَهُ. ١١ لِذَا قَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «لَأَنَّكَ انْحَرَفْتَ عَنِّي وَنَكَثْتَ عَهْدِي، وَلَمْ تُطِيعْ فَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي حَتَمًا أَمْرِقُ أَوْصَالَ مَمْلَكَتِكَ، وَأَعْطِيهَا لِأَحَدٍ عِبِيدِكَ. ١٢ إِلَّا أَنِّي لَا أَفْعَلُ هَذَا فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أَمْرِقُهَا. ١٣ غَيْرَ أَنِّي أَبْقِي لَهُ سِبْطًا وَاحِدًا، يَمْلِكُ عَلَيْهِ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِي، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا.» □□ وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَى سُلَيْمَانَ هَدَدٌ سَلِيلُ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ الْأَدُومِيِّ، ١٤ فَفِيمَا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، صَعِدَ يُوَابُ رَئِيسُ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَقَضَى عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. ١٥ إِذْ إِنَّ يُوَابَ وَكُلَّ جَيْشِهِ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَفْنَوْا خِلَالَهَا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ، ١٧ وَلَكِنَّ هَدَدَ وَبَعْضَ رِجَالِ أَبِيهِ الْأَدُومِيِّينَ اسْتَطَاعُوا الْهَرَبَ وَاللُّجُوءَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ أَتَنَدُ فَتَى صَغِيرًا. ١٨ وَأَقَامُوا فِي بَادِي الْأَمْرِ فِي مَدْيَانَ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى فَارَانَ حَيْثُ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ عَدَدٌ آخَرُ مِنَ الرِّجَالِ، تَوَجَّهُوا جَمِيعًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِصْرَ، فَأَعْطَى فِرْعَوْنَ هَدَدَ بَيْتًا وَأَرْضًا وَطَعَامًا، ١٩ وَحَظِيَّ هَدَدُ بِرِضَى فِرْعَوْنَ، فَزَوَّجَهُ أُخْتَهُ أَمْرَاتَهُ الْمَلِكَةِ تَحْفَنَيْسَ، ٢٠ فَأُنْجِبَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنَيْسَ ابْنًا دَعَاهُ جُنُوبُثَ. وَطَطَمَتْهُ تَحْفَنَيْسُ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ، وَهَكَذَا نَشَأَ جُنُوبُثُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ. ٢١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِمَوْتِ دَاوُدَ وَمَضَرَ يُوَابَ رَئِيسِ الْجَيْشِ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ:

«دَعْنِي أَمْضِي إِلَى أَرْضِي.» □□ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «هَلْ افْتَقَرْتَ إِلَى شَيْءٍ عِنْدِي حَتَّى تَتَشَدَّ الرَّجُوعَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَأَجَابَ: «لَا شَيْءَ إِلَّا دَعْنِي أَنْطَلِقَ.» □□ وَآثَارَ اللَّهِ عَلَى سُلَيْمَانَ خَصْماً آخَرُ هُوَ رَزُونُ بْنُ أَلِدَاعَ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ هَدَدُ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةٍ، ٢٤ فَضَمَّ إِلَيْهِ رَجَلاً، وَأَصْبَحَ رَئِيساً لِعِصَابَةٍ مِنَ الثَّوَارِ، فِي الْحَقْبَةِ الَّتِي دَمَّرَ فِيهَا دَاوُدُ قُوَّاتِ صُوبَةٍ. فَانْطَلَقَ رَزُونُ بِعِصَابَتِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا. ٢٥ وَظَلَّ رَزُونُ خَصْماً لِإِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاةِ سُلَيْمَانَ، فَضَلاً عَمَّا خَلَقَهُ هَدَدُ مِنْ مَتَاعِبٍ. وَهَكَذَا مَلَكَ رَزُونُ فِي دِمَشْقَ وَبَقِيَ عَدُوّاً لِإِسْرَائِيلَ. ٢٦ وَتَمَرَّدَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَابَاطِ الْأَفْرَائِمِيِّ مِنْ صَرَدَةِ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ سُلَيْمَانَ، وَاسْمُ أُمِّهِ صُرُوعَةُ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. ٢٧ أَمَّا سَبَبُ تَمَرُّدِهِ عَلَى الْمَلِكِ فَهُوَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى الْقَلْعَةَ وَسَدَّ الثُّغَرَاتِ فِي سُورِ مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٢٨ وَكَانَ يَرْبَعَامُ رَجُلاً شَدِيدَ الْمِرَاسِ. فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانَ أَنَّ الشَّابَّ نَشِيطٌ مُجْتَهِدٌ، أَقَامَهُ مُشْرِفاً عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ فِي أَرْضِ سَبِطِ يُوْسُفَ. ٢٩ وَحَدَّثَ أَنَّ يَرْبَعَامَ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَالْتَقَاهُ النَّبِيُّ أَخِيَا الشِّلُوبِيُّ فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَ النَّبِيُّ يَرْتَدِي رِدَاءً جَدِيداً، وَلَمْ يَكُنْ سِوَاهُمَا فِي الْحَقْلِ، ٣٠ فَتَنَاولَ أَخِيَا الرِّدَاءَ الْجَدِيدَ الَّذِي عَلَيْهِ وَمَرَقُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً، ٣١ وَقَالَ لِيَرْبَعَامَ: «خُذْ لِنَفْسِكَ عَشْرَ قِطْعٍ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أُمَرِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ، ٣٢ وَلَا يَبْقَى لَهُ سِوَى سَبِطٍ وَاحِدٍ إِكْرَاماً لِعَبْدِي دَاوُدَ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا مِنْ بَيْنِ مَدَنِ إِسْرَائِيلَ. ٣٣ لِأَنَّهُ نُحَلِّي عَيْنِي وَسَجِدَ لِعِشْتَارُوثَ إِلَهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَلِكُمُوشَ إِلَهِ الْمُوَابِيِّينَ، وَلِلْمَلِكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُّونَ، وَلَمْ يَسْلُكْ فِي سَبِيلِي، وَيَصْنَعْ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي، وَلَمْ يُطْعَمْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٣٤ وَلَكِنِّي لَنْ أَتَزَعَ كُلَّ الْمَلِكِ عَنْهُ، بَلْ أَبْقِيَهُ رَئِيساً طَوَالَ حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتَهُ، فَحَفِظَ وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي. ٣٥ إِنَّمَا أُمَرِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ ابْنِهِ، وَأُولَئِكَ عَلَى عَشْرَةِ أَسْبَاطٍ مِنْهَا، ٣٦ تَارِكاً لِابْنِهِ سَبِطاً وَاحِداً، لِيُظَلَّ أَمَامِي دَائِماً سِرَاجٌ لِدَاوُدَ عَبْدِي فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا لِنَفْسِي لِأَضَعَ اسْمِي عَلَيْهَا. ٣٧ أَمَّا أَنْتَ فَانْصَبْكَ مَلِكاً لَتَحْكُمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَفَقْراً لِرَغْبَةِ نَفْسِكَ. ٣٨ فَإِنْ أَطَعْتَ كُلَّ مَا أَمُرُّكَ بِهِ وَسَلَكْتَ فِي سَبِيلِي، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ كَمَا فَعَلَ دَاوُدُ عَبْدِي، أَكُونُ مَعَكَ وَأَرْسِخُ لَكَ مُلْكاً آمِناً كَمَا بَنَيْتُ لِدَاوُدَ، وَأُعْطِيكَ إِسْرَائِيلَ. ٣٩ وَأَذِلُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ إِلَى حِينٍ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْإِثْمِ.» □□ وَسَعَى سُلَيْمَانُ إِلَى قَتْلِ يَرْبَعَامَ، فَلَجَأَ يَرْبَعَامُ إِلَى شَيْشَقَ مَلِكِ مِصْرَ وَمَكَثَ هُنَاكَ حَتَّى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ. ٤١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ، وَأَقْوَالُ حِكْمَتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ سُلَيْمَانَ؟ ٤٢ وَدَامَ مَلِكُ سُلَيْمَانَ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٤٣ ثُمَّ مَاتَ سُلَيْمَانُ، فَدُفِنَ مَعَ أَسْلَافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحْبَعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

١٢

١ وَذَهَبَ رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَفَّدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَنْصِبُوهُ مَلِكاً. ٢ وَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَابَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا وَمَكَثَ فِيهَا هَرَباً مِنْ سُلَيْمَانَ، رَجَعَ مِنْهَا، ٣ فَأَرْسَلُوا يَسْتَدْعُونَهُ. فَجَاءَ يَرْبَعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالُوا لِرَحْبَعَامَ: ٤ «إِنَّ أَبَاكَ أَثْقَلَ النَّبِيرَ عَلَيْنَا، خَفَّفِ أَنْتَ الْآنَ مِنْ عَيْنِنَا الْمُرْهَقِ، وَمِنْ ثِقَلِ النَّبِيرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيْنَا، فَخْدَمُكَ.» □ فَاجَابَهُمْ: «اذْهَبُوا الْآنَ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.» فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ. ٦ فَسَأَلَ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أَرُدَّ جَوَاباً إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» ٧ فَاجَابُوهُ: «إِنْ صِرْتَ خَادِماً لِهَذَا الشَّعْبِ، وَرَاعَيْتَهُمْ، وَتَجَاوَبْتَ مَعَهُمْ، وَأَحْسَنْتَ مُحَاطَبَتَهُمْ، يُصْبِحُونَ لَكَ عِبِيداً كُلَّ الْأَيَّامِ.» □ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْ مُشُورَةَ الشُّيُوخِ، بَلْ تَدَاوَلَ مَعَ الْأَحْدَاثِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ، وَكَانُوا مِنْ جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ، ٩ وَسَلَّاهُمْ: «يَمْ تُشِيرُونَ أَنْتُمْ فَرَدَّ جَوَاباً إِلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَبَنِي قَاتِلاً: خَفَّفَ مِنَ النَّبِيرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبُوكَ

كَاهِنًا. » ١١ فَأَجَابُوهُ: «تَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي طَالَكَ بِخَفِيفِ نِيرِ أَيْكَ عَنْهُمْ: إِنَّ خَنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ خَاصِرَةِ أَبِي. ١٢ أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكَ النَّيِّرَ وَأَنَا أَضَاعَفُهُ. أَبِي أَدَبُكُمْ بِالسَّيَاطِ وَأَنَا أُودِبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ. » ١٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِثْلَ يَرْبَعَامَ وَسَائِرِ الشَّعْبِ أَمَامَ رَجُبَعَامَ، كَمَا طَلَبَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ. ١٤ وَتَلَقَّوْا رَدَّهُ الْقَاسِي الَّذِي تَجَاهَلَ فِيهِ مَشُورَةُ الشُّيُوخِ، وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ قَائِلًا: «أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكَ النَّيِّرَ وَأَنَا أَضَاعَفُهُ. أَبِي أَدَبُكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا أُودِبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ. » ١٥ وَرَفَضَ رَجُبَعَامُ الاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الرَّبِّ لِيَنْقِذَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَّا الشَّيْلُونِيِّ بِشَأْنِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، أَجَابُوهُ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا بِابْنِ يَسَى؟ فَإِلَى بَيْتِكَ يَا إِسْرَائِيلُ. وَلَيْلِكَ رَجُبَعَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ. وَانْصَرَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٧ وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِهِ سِوَى أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا، فَلَكَ رَجُبَعَامُ عَلَيْهِمْ. ١٨ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَجُبَعَامَ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ رَجْمُوهُ بِالْحَجَارَةِ فَاتَتْ، فَبَادَرَ الْمَلِكُ رَجُبَعَامَ وَاسْتَقَلَّ مَرْكَبَتَهُ هَارِبًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَهَكَذَا تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٠ وَعِنْدَمَا عَلِمَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَرْبَعَامَ مِنْ مِصْرَ، اسْتَدْعَوْهُ لِمَثُولِ أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَنَصَبُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ تَحْتَ حُكْمِ رَجُبَعَامَ سِوَى سِبْطِ يَهُوذَا. ٢١ وَحِينَ وَصَلَ رَجُبَعَامُ أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشًا مِنْ سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَتَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ ثُجَّةِ الْمُقَاتِلِينَ، لِيُحَارِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُرُدَّهُمْ إِلَى مُلْكِهِ. ٢٢ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ شَمْعِيَّا النَّبِيَّ: ٢٣ «قُلْ لِرَجُبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ ٢٤ هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِحَارِبَةِ اخْوَتِكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الْأَمْرُ بِتَمْزِيقِ الْمَمْلَكَةِ. » فَاسْتَجَابُوا لِأَمْرِ الرَّبِّ، وَأَذَعْنَاهُ. ٢٥ وَحَصَّنَ يَرْبَعَامُ مَدِينَةَ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَأَقَامَ فِيهَا، ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ وَبَنَى مَدِينَةَ فَوُئِيلَ. ٢٦ وَحَدَّثَ يَرْبَعَامُ نَفْسَهُ قَائِلًا: «مِنْ الْمُرْجَحِ أَنْ تَرْجِعَ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ، ٢٧ وَلَا سِيَمًا إِنْ صَعِدَ الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَاحًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَمِيلُ قَلْبُهُمْ نَحْوَ سَيِّدِهِمْ رَجُبَعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي، ثُمَّ يَلْتَفُونَ حَوْلَهُ. » ٢٨ وَبَعْدَ الْمَشَاوَرَةِ سَبَكَ الْمَلِكُ عِجْلِي ذَهَبٍ، وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «إِنَّ الذَّهَابَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ يُعْرِضُكُمْ لِمَشَقَّةٍ عَظِيمَةٍ، فَهِيَ هِيَ أَهْلُكُمْ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. » ٢٩ وَأَقَامَ وَاحِدًا فِي بَيْتِ إِيْلَ وَالْآخَرِ فِي دَانَ. ٣٠ فَصَارَ هَذَا الْعَمَلُ ثَمًّا كَبِيرًا، لِأَنَّ الشَّعْبَ شَرَعَ فِي عِبَادَةِ الْعِجْلَيْنِ حَتَّى وَلَوْ اضْطُرَّ بَعْضُهُمْ لِلارْتِحَالِ إِلَى دَانَ. ٣١ وَشَيَّدَ يَرْبَعَامُ مَذَابِحَ عِبَادَةٍ عَلَى التَّلَالِ، كَرَّسَ لَهَا كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، لَا يَتِمُّونَ إِلَى سِبْطِ لَاوِي. ٣٢ وَاحْتَفَلَ يَرْبَعَامُ بِعِيدٍ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ (تَشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَبَرٍ)، مِثْلَ الْعِيدِ الَّذِي يُحْتَفَلُ بِهِ فِي يَهُوذَا، وَقَدَّمَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَقَرَّبَ فِي بَيْتِ إِيْلَ ذَبَاحًا لِلْعِجْلَيْنِ اللَّذَيْنِ سَبَكَهُمَا. كَمَا نَصَبَ فِي بَيْتِ إِيْلَ كَهَنَةً لِلْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي أَقَامَهَا. ٣٣ وَهَكَذَا أَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ فِي بَيْتِ إِيْلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ، الَّذِي اخْتَارَهُ بِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ عِيدًا يُحْتَفَلُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَصَعِدَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ.

١٣

١ وَبَيْنَمَا كَانَ يَرْبَعَامُ وَقِفًا عِنْدَ الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ عَلَيْهِ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ يَهُوذَا إِلَى بَيْتِ إِيْلَ حَامِلًا رِسَالَةً مِنَ الرَّبِّ. ٢ وَهَتَفَ مُحَاطِبًا الْمَذْبَحَ بِقَضَاءِ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا مَذْبَحُ، يَا مَذْبَحُ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ يَدْعَى يُوشِيَّا، فَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةً الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُقَرَّبُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ فَوْقَكَ عِظَامُ النَّاسِ. » ٣ وَتَأْيِيدًا لِكَلَامِهِ أُعْطِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَامَةً تَوْكِدَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ، وَقَالَ: «هُذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيَذَرِي الرَّمَادَ الَّذِي عَلَيْهِ. » ٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ الْمَذْبَحَ فِي بَيْتِ إِيْلَ، رَفَعَ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَدَّهَا نَحْوَ النَّبِيِّ صَارِخًا: «اقْبِضُوا عَلَيْهِ» فَيَسِتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا وَعَجَزَ عَنْ رَدِّهَا. ٥ وَانْشَقَّ انْتِزًا الْمَذْبَحُ

وَذُرِّي الرَّمَادِ مِنْ عَلَيْهِ وَفَقًا لِلْعَلَامَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرَّبِّ. ٦ عِنْدَئِذٍ تَوَسَّلَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ قَائِلًا: «تَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَصَلِّ مِنْ أَجْلِي لِتَرْتَدَّ يَدِي إِلَى طَبِيعَتِهَا.» فَأَبْتَهَلَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الرَّبِّ، فَأَرْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ. ٧ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ: «تَعَالَ مَعِيَ إِلَى قَصْرِي لِتَقْتَاتَ وَأَعْطِيكَ مَكْفَأَةً.» ٨ فَأَجَابَهُ: «حَتَّى لَوْ وَهَبْتَنِي نِصْفَ قَصْرِكَ فَلَنْ أَطَأَ أَرْضَهُ، وَلَا أَكُلَ خُبْزًا وَلَا أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٩ لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلًا: «لَا تَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبَ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا.» ١٠ ثُمَّ انْصَرَفَ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى غَيْرِ الَّتِي سَلَكَهَا فِي حَبِيئِهِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. ١١ وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيُّ شَيْخٍ مُقِيمٌ فِي بَيْتِ إِيلَ، لِحَافَةِ أَبْنَائِهِ وَسَرَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ مَا أَجْرَاهُ رَجُلُ اللَّهِ مِنْ آيَاتٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَحَدَّثُوهُ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمَلِكُ. ١٢ فَسَأَلَهُمْ أَبُوهُمْ: «مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ انْصَرَفَ؟» فَأَخْبَرُوهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّتِي انْصَرَفَ فِيهَا. ١٣ فَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِي الْخِمَارَ.» وَعِنْدَمَا فَعَلُوا رَكِبَ عَلَيْهِ. ١٤ وَاقْتَنَى أَثَرَهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُوطَةِ. فَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي وَفَدَ مِنْ يَهُوذَا؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ.» ١٥ فَقَالَ لَهُ: «تَعَالَ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ لِتَأْكُلَ طَعَامًا.» ١٦ فَأَجَابَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ أَوْ أَدْخُلَ بَيْتَكَ أَوْ أَكُلَ طَعَامًا أَوْ أَشْرَبَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، ١٧ لِأَنَّ الرَّبَّ أَمَرَنِي قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ طَعَامًا وَلَا تَشْرَبَ مَاءً وَلَا تَصْرِفَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا.» ١٨ فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيُّ مِثْلِكَ وَقَدْ أَمَرَنِي مَلَاكُ الرَّبِّ أَنْ أَرْجِعَ بِكَ مَعِيَ إِلَى بَيْتِي فَتَقْتَاتَ وَتَشْرَبَ مَاءً.» وَهَكَذَا كَذَبَ عَلَيْهِ. ١٩ فَصَدَّقَهُ وَرَجَعَ مَعَهُ وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً. ٢٠ وَفِيمَا هُمَا جَالِسَانِ حَوْلَ الْمَائِدَةِ يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ، خَاطَبَ الرَّبُّ النَّبِيَّ الشَّيْخَ، ٢١ فَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ الْوَافِدِ مِنْ يَهُوذَا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ خَالَفْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تَطِعْ وَصِيَّتَهُ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، ٢٢ فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ طَعَامًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَذَرَكَ مِنْهُ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ فِيهِ طَعَامًا وَلَا تَشْرَبَ مَاءً، فَإِنَّ جُثَّتَكَ لَنْ تُدْفَنَ فِي قَبْرِ آبَائِكَ.» ٢٣ وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ نَبِيُّ يَهُوذَا طَعَامًا وَشَرِبَ مَاءً، أَسْرَجَ لَهُ مَضِيغُهُ حِمَارَهُ. ٢٤ وَبَيْنَمَا هُوَ مُنْصَرِفٌ فِي طَرِيقِهِ صَادَفَهُ أَسَدٌ وَقَتْلَهُ، وَظَلَّتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْخِمَارُ وَالْأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جَوَارِ الْجُثَّةِ. ٢٥ وَمَرَّ قَوْمٌ فَشَاهَدُوا الْجُثَّةَ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ وَاقِفٌ إِلَى جَوَارِهَا فَأَتَوْا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا النَّبِيُّ الشَّيْخُ. ٢٦ وَعِنْدَمَا سَمِعَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ بِالنَّبَأِ قَالَ: «هُوَ حَتْمًا رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي خَالَفَ أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَوْقَعَهُ الرَّبُّ بَيْنَ مَخَالِبِ الْأَسَدِ فَافْتَرَسَهُ وَقَتْلَهُ تَحْقِيقًا لِقَضَائِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ.» ٢٧ وَقَالَ لِأَبْنَائِهِ: «أَسْرِجُوا لِي الْخِمَارَ.» فَاسْرَجُوهُ، ٢٨ فَانْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ عَثَرَ عَلَى الْجُثَّةِ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْأَسَدُ وَالْخِمَارُ وَاقِفَيْنِ إِلَى جَوَارِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَسَدُ الْجُثَّةَ أَوْ يَفْتَرِسَ الْخِمَارَ، ٢٩ فَوَضَعَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللَّهِ عَلَى الْخِمَارِ، وَمَضَى بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، لِيَنْدُبَهُ. ٣٠ ثُمَّ دَفَنَهَا فِي قَبْرِهِ وَهُوَ يَبْكُ قَائِلًا: «آه عَلَيْكَ يَا أَخِي.» ٣١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ دَفْنُ جُثَّةِ رَجُلِ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ لِأَبْنَائِهِ: «عِنْدَ وَفَاتِي ادْفِنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ، وَضَعُوا عِظَامِي إِلَى جَوَارِ عِظَامِهِ، ٣٢ لِأَنَّ مَا أَنْذَرَنِي بِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ بِشَأْنِ الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَجَمِيعِ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مَدَنِ السَّامِرَةِ، لَا بَدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ.» ٣٣ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرِ النَّبِيِّ فَإِنَّ يَرْبَعَامَ لَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَثِيمَةِ، بَلْ عَادَ مَرَّةً أُخْرَى فَكَّرَسَ كَهْنَةً لِمَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ، اخْتَارَهُمْ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، فَكَانَ يَكْرُسُ كُلُّ مَنْ يَرِغِبُ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا لِهَذِهِ الْمُرْتَفَعَاتِ. ٣٤ فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ خَطِيئَةُ بَيْتِ يَرْبَعَامَ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى سُقُوطِهِ وَانْقِرَاضِهِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.

حَيْثُ يُقِيمُ أَخِيًّا الَّذِي أَنْبَأَنِي أَنِّي سَأَمْلِكُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ،^٣ وَخَذَنِي لَهُ مَعَكَ عَشْرَةَ أَرْغِفَةٍ وَكَعْكًا وَجَرَّةَ عَسَلٍ، وَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُخْبِرُكَ بِمَصِيرِ الْغُلَامِ. » □ فَفَعَدْتُ زَوْجَةَ يَرْبَعَامَ مَا طَلَبَهُ مِنْهَا، وَوَصَلْتُ إِلَى بَيْتِ أَخِيًّا فِي شَيْلُوهُ، وَكَانَ أَخِيًّا قَدْ طَعَنَ فِي السِّنِّ، وَكَلَّ بَصَرُهُ. □ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَخِيَّا: «هَا هِيَ زَوْجَةُ يَرْبَعَامَ مُقْبِلَةٌ لِنَسْأَلَكَ عَنْ مَصِيرِ ابْنِهَا الْمَرِيضِ، فَأَجِبْهَا بِمَا أَقُولُ لَكَ، لِأَنَّهَا سَتَدْخُلُ إِلَيْكَ مُتَنَكِّرَةً. » □ فَلَمَّا سَمِعَ أَخِيًّا وَقَعَ خَطَوَاتُهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ مِنَ الْبَابِ قَالَ: «ادْخُلِي يَا زَوْجَةُ يَرْبَعَامَ. لِمَاذَا تَتَنَكَّرِينَ؟ إِنِّي أَجْمَلُ إِلَيْكَ أَخْبَارًا سَيِّئَةً. »^٧ أَذْهَبِي وَبَلِّغِي يَرْبَعَامَ قَضَاءَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ، وَنَصَبْتُكَ رَئِيسًا عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ،^٨ وَمَرَقْتُ الْمَمْلَكَةَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَوَلَّيْتُكَ عَلَيْهَا، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ لِيَصْنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي. ^٩ لَقَدْ ارْتَكَبْتَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا فَاقَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ، فَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ آلِهَةً أُخْرَى، أَصْنَامًا مَسْبُوكَةً، لِتُثِيرَ غَيْظِي، وَقَدْ طَرَحْتَنِي خَلْفَ ظَهْرِكَ. ^{١٠} لِذَلِكَ هَا أَنَا مُرْمِعٌ أَنَّ أَبْنِي يَبْتَكَ بِشَرِّ عَظِيمٍ، وَأُبَيِّدُ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ نَسْلِكَ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا، وَأُقْنِي بَيْتَكَ كَمَا تُقْنِي النَّارُ الرُّوثَ الْجَافَّ، ^{١١} فَتَأْكُلُ الْكِلَابُ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، وَتَنْهَشُ طُيُورُ السَّمَاءِ كُلَّ مَنْ يَمُوتُ لَكَ فِي الْحَقْلِ، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ. » □ وَأَضَافَ أَخِيَّا: «أَمَّا أَنْتِ فَانْهَضِي وَانْطَلِقِي إِلَى بَيْتِكَ، وَحَالَمَا تَدْخُلِينَ الْمَدِينَةَ يَمُوتُ الْوَلَدُ، ^{١٣} فَيَنُوحُ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَيَدْفِنُونَهُ، لِأَنَّ هَذَا وَاحِدُهُ مِنْ نَسْلِ يَرْبَعَامَ يُوَارَى فِي قَبْرِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ وَجَدَ فِيهِ، مِنْ دُونِ سَائِرِ بَيْتِ يَرْبَعَامَ، شَيْئًا صَالِحًا. ^{١٤} وَيُقِيمُ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِيُبَيِّدَ بَيْتَ يَرْبَعَامَ الْيَوْمَ. ^{١٥} ثُمَّ يَعْصِفُ الرَّبُّ بِإِسْرَائِيلَ، فَيَهْزِمُهُمْ كَاهَنَاتُزَارَ الْقَصَبِ فِي الْمَاءِ، وَيَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَبِيرَةِ الَّتِي وَهَبَهَا لِآبَائِهِمْ، وَبَشَتَهُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَصْنَامًا وَاثَارُوا غَيْظَ الرَّبِّ. ^{١٦} وَيَبْذُرُ إِسْرَائِيلُ مِنْ جَرَاءِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَاسْتَغْوَى إِسْرَائِيلَ مَعَهُ فَأَخْطَأُوا. » □ فَعَادَتْ زَوْجَةُ يَرْبَعَامَ إِلَى تَرْصَةِ. وَمَا إِنْ وَصَلَتْ إِلَى عَتَبَةِ بَابِ الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ الْغُلَامُ، ^{١٨} فَدَفَنَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ، تَمَامًا حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أَخِيَّا النَّبِيِّ. ^{١٩} أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ يَرْبَعَامَ وَكَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَهِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٠} وَدَامَ مُلْكُ يَرْبَعَامَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ ابْنُهُ نَادَابُ. ^{٢١} أَمَّا رَجُبَعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقَدْ مَلَكَ فِي يَهُوذَا وَكَانَ عُمُرُهُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَاسْتَمَرَّ حَكْمُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ اسْمُهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعُمُونِيَّةِ. ^{٢٢} وَارْتَكَبَ شَعْبُ يَهُوذَا الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَاسْتَنَارُوا غَيْظَهُ كَمَا لَمْ تَسْتَرْهُ خَطَايَا آبَائِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا. ^{٢٣} وَأَقَامُوا هُمْ أَيْضًا لَأَنْفُسِهِمْ مَرْتَفَعَاتٍ وَأَنْصَابًا وَمَتَائِلَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ. ^{٢٤} وَتَكَاثَرَتْ فِي الْأَرْضِ الْعَاهِرُونَ مِنْ ذَوِي الشُّذُودِ الْجَنَسِيِّ، وَاقْتَرَفُوا كُلَّ مُوبَقَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٢٥} وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَجُبَعَامَ هَاجَمَ شَيْشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ. ^{٢٦} وَاسْتَوَلَى عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَسَلَبَ كُلَّ مَا فِيهَا، لِاسِيْمَا الْأَتْرَاسَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. ^{٢٧} فَضَنَّ الْمَلِكُ رَجُبَعَامَ عَوْضًا عَنْهَا أَتْرَاسًا نَحَاسِيَّةً، سَلَمَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرَسِ بَابِ قَصْرِ الْمَلِكِ. ^{٢٨} فَكَانَ كُلُّهَا دَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ يَجْلِسُ الْحَرَّاسَ أَمَامَهُ، ثُمَّ يَعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ الْحَرَسِ. ^{٢٩} أَمَّا بَقِيَّةُ أَحْدَاثِ حَيَاةِ رَجُبَعَامَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ^{٣٠} وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَجُبَعَامَ وَرَجُبَعَامَ طَوَالَ حَيَاةِ رَجُبَعَامَ. ^{٣١} ثُمَّ مَاتَ رَجُبَعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعُمُونِيَّةِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيَّامُ عَلَى الْعَرْشِ.

١٥

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، اِعْتَلَى أَيَّامَ عَرْشِ يَهُوذَا، ٢ وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعَكَّةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ. ٣ وَارْتَكَبَ جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُخْلِصًا لِلرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٤ إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ، رَزَقَهُ ابْنًا فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَوْرَثَهُ الْمُلْكُ وَثَبَّتْ أَرْكَانُ أُورُشَلِيمَ، ٥ لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَحْدِ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلُّ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، إِلَّا مَا جَنَاهُ بِحَقِّ أُورِيَا الْحِثِّيِّ. ٦ وَخِلَالَ قَرَّةِ حُكْمِ أَيَّامٍ كَانَتْ الْحُرُوبُ مُسْتَمِرَّةً بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ أَيَّامٍ وَمُنْجَزَاتِهِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٨ ثُمَّ مَاتَ أَيَّامٌ، فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ. ٩ وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَمَلِكًا آسَا إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ جَدَّتِهِ مَعَكَّةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ، ١١ وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ ١٢ وَلَبَّادَ مِنَ الْأَرْضِ طَائِفَةَ الْعَاهِرِينَ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الشُّذُوزَ الْجِنْسِيَّ كَجَزءٍ مِنْ عِبَادَتِهِمُ الْوَثْنِيَّةِ، وَاسْتَأْصَلَ جَمِيعَ الْأَصْنَامِ الَّتِي أَقَامَهَا آبَاؤُهُ. ١٣ كَمَا خَلَعَ جَدَّتُهُ مَعَكَّةُ مِنْ مَنْصِبِ الْأُمِّ الْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تَمَثَالًا لِعَشْتَارُوثَ، فَانْتَرَعَ آسَا تَمَثَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ. ١٤ أَمَّا مَذَابِحُ الْمُرْتَفَعَاتِ فَلَمْ يَهْدَمْهَا، إِلَّا أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ خَالِصَ الْوَلَاءِ لِلرَّبِّ كُلِّ أَيَّامِهِ. ١٥ وَجَاءَ بِكُلِّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَسِوَاهَا مِنَ الْآيَةِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٦ وَظَلَّتْ الْحَرْبُ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمَا. ١٧ وَشَرَعَ الْمَلِكُ بَعْشَا فِي بِنَاءِ مَدِينَةِ الرَّامَةِ، لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالدَّاخِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ١٨ فَجَمَعَ آسَا بَقِيَّةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ قَصْرِهِ، وَأَعْطَاهَا لِرِجَالِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى بَنَهْدَدَ بْنِ طَرِيمُونَ بْنِ حَزِيُونَ مَلِكِ آرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلًا: ١٩ «إِنَّ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ أَبِي وَأَبْنِكَ عَهْدًا، وَهَذَا أَنَا بَاعِثُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، فَهَيَّا أَنْكُثَ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكْفَ عَنِّي.» ٢٠ فَلَبَّى بَنَهْدَدُ طَلَبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جِيوشِهِ فَهَاجَمُوا مَدْنَ إِسْرَائِيلَ. فَدَمَّرَ مَدْنَ عِيُونَ وَدَانَ وَابْلَ بَيْتَ مَعَكَّةَ وَكُلَّ مَنَظْفَةِ كَنْزُوتٍ وَسَائِرِ أَرْضِ نَفْتَالِي. ٢١ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعْشَا أَنْبَاءَ الْهُجُومِ، كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَأَقَامَ فِي تَرْصَةَ. ٢٢ وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا وَلَمْ يُعَفِّ أَحَدًا، فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَاهَا الَّتِي اسْتَخْدَمَهَا بَعْشَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا الْمَلِكُ آسَا جَبَعَ بَنِيَّامِينَ وَالْمِصْفَاءَةَ. ٢٣ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلُّ إِنْجَازَاتِهِ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمَا بَنَاهُ مِنْ مَدْنَ، لَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَأُصِيبَ الْمَلِكُ آسَا فِي شَيْخُوخَتِهِ بِدَاءٍ فِي رِجْلَيْهِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوشَافَاثُ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اِعْتَلَى نَادَابُ بْنُ يَرْبَعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ. ٢٦ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سَبِيلِ أَبِيهِ الشَّرِيرَةِ الَّتِي أَفْضَتْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى اقْتِرَافِ الْإِثْمِ. ٢٧ وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أَخِيَا مِنْ بَيْتِ يَسَّاكَرَ، وَاغْتَالَهُ بَيْنَمَا كَانَ نَادَابُ وَجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ يُحَاصِرُونَ مَدِينَةَ جَبْثُونَ الْفِلَسْطِينِيَّةَ. ٢٨ وَقَدْ اغْتَالَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٩ وَمَا إِنْ تَوَلَّى زِمَامُ الْمَلِكِ حَتَّى أَبَادَ كُلَّ ذُرِيَةِ يَرْبَعَامَ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى نَسَمَةٍ مِنْهُمْ، تَحْقِيقًا لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أَخِيَا الشِّلُونِي، ٣٠ بِسَبَبِ إِثَامِ يَرْبَعَامَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَاسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، فَأَثَارَ غَيْظِ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ. ٣١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَسَائِرِ أَعْمَالِهِ، لَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ حَيَاتِهِمَا. ٣٣ وَتَوَلَّى بَعْشَا بْنُ أَخِيَا حُكْمَ إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَلِكِ آسَا عَلَى يَهُوذَا، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٣٤ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَسَلَكَ فِي طَرِيقِ يَرْبَعَامَ وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ.

١٦

١ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى النَّبِيِّ يَاهُو بْنِ حَنَانِي بِرِسَالَةٍ لِيُبْعَثَ: ٢ «لَقَدْ رَفَعْتُكَ مِنَ الْحَضِيضِ، وَنَصَّبْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِي وَلَكِنَّكَ سَلَكَتَ فِي سُبُلِ يَرْبَعَامَ، وَجَعَلْتَ شَعْبِي يَأْتُمُونَ وَيُثْبِرُونَ غِيظِي بِخَطَايَاهُمْ. ٣ لِهَذَا سَأَسْتَأْصِلُ ذُرِّيَّتَكَ وَسَائِرَ نَسْلِ بَيْتِكَ، وَأُبِيدُ بَيْتَكَ كَمَا أَبَدْتُ بَيْتَ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاط. ٤ فَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَنْهَشُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ.» ٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ بَعْشَا وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَبَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٦ وَمَاتَ بَعْشَا وَدُفِنَ فِي تَرْصَةَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيْلَةُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي النَّبِيِّ بِشَأْنِ بَعْشَا وَذُرِّيَّتِهِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ شَرٍّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَأَثَارَ غَيْظِهِ بِمَا جَنَّتْهُ يَدَاهُ، عَلَى مِثَالِ مَا اقْتَرَفَهُ بَيْتُ يَرْبَعَامَ، بَلْ فَاقَ عَلَيْهِ إِذْ أَقْدَمَ عَلَى إِبَادَةِ عَائِلَةِ يَرْبَعَامَ. ٨ وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَا فِي تَرْصَةَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ. ٩ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ زِمْرِي قَائِدُ نَصِيفِ فِرْقَةِ الْمُرَكَبَاتِ بَيْنَمَا كَانَ فِي تَرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي مَنْزِلِ أَرْضِ الْمُشْرِفِ عَلَى إِدَارَةِ الْقَصْرِ. ١٠ فَاقْتَحَمَ زِمْرِي الْمَنْزِلَ وَاعْتَالَ أَيْلَةَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَخَلَفَهُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَحَالَمَا تَسَلَّمَ زِمَامُ الْمَلِكِ أَبَادَ كُلِّ ذُرِيَّةِ بَعْشَا، فَلَمْ يَبْقَ عَلَى ذِكْرِ مِنْهُمْ، كَمَا قَتَلَ الْمُقْرَبِينَ إِلَى بَعْشَا وَأَصْحَابَهُ. ١٢ وَهَكَذَا أَبَادَ زِمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا، تَحْقِيقًا لِقَضَاءِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ، ١٣ وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ بَعْشَا وَابْنُهُ أَيْلَةُ مِنْ أَثَامٍ، وَجَعَلَا بَنِي إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُونَ، وَيَسْتَثْبِرُونَ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِضَلَالِهِمْ. ١٤ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيْلَةَ وَكُلِّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٥ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، تَرَيعَ زِمْرِي عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي تَرْصَةَ. وَكَانَ الْجَيْشُ آنَذَا مُحَاصِرُ الْمَدِينَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ جَبْثُونَ. ١٦ فَلَبِغَ مَسَامِعُ الْجَيْشِ الْإِسْرَائِيلِيِّ أَنَّ زِمْرِي تَمَرَّدَ عَلَى الْمَلِكِ وَاعْتَالَهُ، فَنَصَّبَ الْجَيْشُ قَائِدَهُمْ عُمْرِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُمْ مَا بَرَحُوا فِي مِيدَانِ الْقِتَالِ. ١٧ فَتَوَجَّهَ عُمْرِي وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ جَبْثُونَ وَحَاصِرُوا تَرْصَةَ. ١٨ وَعِنْدَمَا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ سَقَطَتْ، دَخَلَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَأَشْعَلَ فِيهِ وَفِي نَفْسِهِ النَّارَ، فَاتَّ، ١٩ عَقَابًا عَلَى أَثَامِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا حِينَ ارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِ يَرْبَعَامَ، وَلَئِنْهُ جَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُونَ. ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زِمْرِي وَتَمَرُّدِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢١ وَمَا لِبَثِ الشَّعْبِ أَنْ انْقَسَمَ إِلَى فِئَتَيْنِ: فِئَةٌ تَتَأَصَّرُ تَبْنِي بْنِ جِينَةَ لَتَبَاعِيهِ عَلَى الْمَلِكِ، وَفِئَةٌ تَتَأَصَّرُ عُمْرِي. ٢٢ فَتَغَلَّبَ أَنْصَارُ عُمْرِي عَلَى أَنْصَارِ تَبْنِي بْنِ جِينَةَ، فَمَاتَ تَبْنِي وَسَلِمَ الْعَرْشُ لِعُمْرِي. ٢٣ وَفِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى عُمْرِي عَرْشَ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا سِتُّ سَنَوَاتٍ فِي تَرْصَةَ. ٢٤ ثُمَّ اشْتَرَى جَبَلُ السَّامِرَةِ مِنْ شَامِرَ بَوْرَتَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَبَنَى عَلَيْهِ مَدِينَةً دَعَاها السَّامِرَةَ، عَلَى اسْمِ شَامِرَ صَاحِبِ الْجَبَلِ. ٢٥ وَارْتَكَبَ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ حَتَّى فَاقَ إِثْمَهُ جَمِيعَ الَّذِينَ قَبْلَهُ، ٢٦ وَاقْتَرَفَ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِهِ الَّتِي أَضَلَّ بِهَا إِسْرَائِيلَ فَاسْتَثَارُوا بِضَلَالِهِمْ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ. ٢٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُمْرِي وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَمِنْ بَأْسٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٨ وَمَاتَ عُمْرِي وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخَابُ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٩ وَمَلِكٌ أَخَابُ بْنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَتْ وَلَايَتُهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٣٠ وَارْتَكَبَ أَخَابُ بْنُ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، حَتَّى فَاقَ إِثْمَهُ جَمِيعَ أَسْلَافِهِ. ٣١ وَكَأَنَّمَا كَانَ الْآنَهْمَا فِي ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ أَمْرًا تَائِفَهَا، فَتَزَوَّجَ مِنْ إِيزَابِلَ ابْنَةِ أَتْبَعِلَ مَلِكِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَغَوَى وَرَاءَ الْبَعْلِ وَبَجَدَ لَهُ. ٣٢ وَشَيْدَ مَذْبَحًا لِلْبَعْلِ فِي مَعْبَدِ الْبَعْلِ الَّذِي بَنَاهُ فِي السَّامِرَةِ. ٣٣ وَأَقَامَ أَخَابُ مَنْحُوتَاتِ

الْأَصْنَامَ، وَتَفَاقَمَ شَرُّ أَعْمَالِهِ لِثَبِيرِ غَيْظِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ السَّابِقِينَ. ٣٤ وَفِي عَهْدِهِ بَنَى حِيثَلُ الْبَيْتَئِيلَ أَرِيحَا. وَعِنْدَمَا أَرَسَى أُسَاسَهَا مَاتَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ أَبِيرَامُ، وَعِنْدَمَا نَصَبَ بَوَابَتَهَا مَاتَ ابْنُهُ الْأَصْغَرُ سَبُوبُ، فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ وَعِيدُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ.

١٧

١ وَقَالَ إِيلِيَّا التَّشِيُّ مِنْ أَهْلِ جِلْعَادَ لِأَخَابَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَخْدَمَهُ، إِنَّهُ لَنْ يَهْطِلَ نَدَى وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ السَّنِينَ، إِلَّا حِينَ أَعْلَنُ ذَلِكَ.» □ وَأَمَرَ الرَّبُّ إِيلِيَّا: ٢ «امْضِ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتِئِ عِنْدَ نَهْرٍ كَرِثَ الْمُقَابِلِ لِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ٤ فَتَشْرَبْ مِنْ مِيَاهِهِ وَتَقْتَاتَ مِمَّا تُحْضِرُهُ لَكَ الْغُرَبَانُ الَّتِي أَمَرْتَهَا أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ.» □ فَانْطَلَقَ وَنَفَذَ أَمْرَ الرَّبِّ، وَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِثَ مُقَابِلِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ٦ فَكَانَتِ الْغُرَبَانُ تُحْضِرُ إِلَيْهِ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ. ٧ وَمَا لَبِثَ أَنْ جَفَّ النَّهْرُ بَعْدَ زَمَنٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَهْطِلْ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ. ٨ فَخَاطَبَ الرَّبُّ إِيلِيَّا: ٩ «قُمْ وَتَوَجَّهْ إِلَى صِرْفَةِ التَّابِعَةِ لِصِيدُونَ، وَامْكُثْ هُنَاكَ، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَتَكَفَّلَ بِإِعَالَتِكَ.» □ فَذَهَبَ إِلَى صِرْفَةٍ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ شَاهَدَ أَرْمَلَةً تَجْمَعُ حَطَبًا، فَقَالَ لَهَا: «هَاتِي لِي بَعْضَ الْمَاءِ فِي إِنَاءٍ لِأَشْرَبَ.» □ وَفِيمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ لِتُحْضِرُهُ نَادَاهَا ثَانِيَةً وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةً خُبْزٍ مَعَكَ.» □ فَأَجَابَتْهُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيَّ كَعْكَةٌ، إِنَّمَا حَفْنَةٌ دَقِيقٍ فِي الْجِرَّةِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الزَّيْتِ فِي قَارُورَةٍ. وَهَا أَنَا أَجْمَعُ بَعْضَ عِيدَانِ الْحَطَبِ لِأَخْذِهَا وَأُعِدُّ لِي وَلِابْنِي طَعَامًا نَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتُ.» □ فَقَالَ لَهَا إِيلِيَّا: «لَا تَخَافِي. امْضِي وَاصْنَعِي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْهُ كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلًا وَأَحْضِرِيهَا لِي، ثُمَّ اْعْمَلِي لَكَ وَلِابْنِكَ أَخِيرًا، ١٤ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَرَّةَ الدَّقِيقِ لَنْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَنْ تَنْقُصَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يُرْسِلُ فِيهِ الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.» □ فَارْحَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَنَفَذَتْ كَلَامَ إِيلِيَّا، فَتَوَافَرَ لَهَا طَعَامٌ لِتَأْكُلَ هِيَ وَابْنُهَا وَإِيلِيَّا لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. ١٦ جَرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغَ، وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَمْ تَنْقُصَ، تَمَامًا كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا. ١٧ وَحَدَّثَ بَعْدَ زَمَنٍ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَمَاتَ، ١٨ فَقَالَتْ لِإِيلِيَّا: «أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ بِحَقِّكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ؟ هَلْ جِئْتُ إِلَيْكَ لِتَذَكِّرَنِي بِإِثْمِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» ١٩ فَقَالَ لَهَا: «أَعْطَيْتَنِي ابْنَكَ.» وَأَخَذَهُ مِنْهَا وَصَعَدَ بِهِ إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مُقِيمًا فِيهَا وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، ٢٠ وَاسْتَغَاثَ بِالرَّبِّ مُتَضَرِّعًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَلَيْسَ الْأَرْمَلَةُ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا تُسَيِّئُ أَيْضًا وَتُمِيتُ ابْنَهَا؟» ٢١ ثُمَّ تَمَدَّدَ إِيلِيَّا عَلَى جُثَّةِ الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ: «يَارَبُّ إِلَهِي، أَرْجِعْ نَفْسَ هَذَا الْوَلَدِ إِلَيْهِ.» □ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَ إِيلِيَّا، وَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَيْهِ فَعَاشَ. ٢٣ فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعَلِيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ لَهَا: «انْظُرِي، إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ» ٢٤ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِكَ بِالْحَقِّ.»

١٨

١ وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ قَالَ الرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «اذْهَبْ وَامْتَلِ أَمَامَ أَخَابَ، وَقُلْ لَهُ إِنَّنِي سَأَسْكُبُ مَطَرًا عَلَى الْأَرْضِ.» □ فَضَى إِيلِيَّا لِيُبَلِّغَ أَخَابَ الرِّسَالَةَ، وَكَانَتِ الْمَجَاعَةُ الشَّدِيدَةُ قَدْ عَمَّتِ السَّامِرَةَ. ٣ فَاسْتَدْعَى أَخَابُ عُوبَدِيَا مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَكَانَ عُوبَدِيَا يَتَّقِي الرَّبَّ جِدًّا. ٤ فَحِينَ شَرَعَتْ إِيزَابِلُ فِي قَتْلِ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ، أَخَذَ عُوبَدِيَا مِئَةَ نَبِيٍّ وَخَبَأَهُمْ خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مُغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلَ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ. ٥ وَكَانَ أَخَابُ قَدْ قَالَ لِعُوبَدِيَا: «طُفْ فِي الْبِلَادِ وَابْحَثْ عَنْ جَمِيعِ عِيُونِ الْمَاءِ وَفِي الْأَوْدِيَةِ، لَعَلَّنَا نَجِدُ عُشْبًا فَنُحْيِي الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ، فَلَا تَهْلِكَ كُلُّ الْبَهَائِمِ.» □ فَكَسَمَا الْبِلَادَ بَيْنَهُمَا لِيُطَوِّفَا بِهَا، فَذَهَبَ أَخَابُ فِي طَرِيقٍ وَحْدَهُ، وَذَهَبَ عُوبَدِيَا فِي طَرِيقٍ

آخِرَ وَحْدَهُ. ٧ وَفِيمَا كَانَ عُوْبَدِيَا فِي الطَّرِيقِ التَّفَاهُ إِلِيلْيَا، فَعَرَفَهُ، فَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ قَائِلًا: «هَلْ أَنْتَ هُوَ سَيِّدِي إِلِيلْيَا؟» ٨ فَاجَابَهُ: «أَنَا هُوَ، فَادْهَبْ وَقُلْ لِسَيِّدِكَ إِنِّي هُنَا.» ٩ فَقَالَ: «آيَةُ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْتُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَبْدَكَ لِيَدِ أَخَابَ لِيُمِيتَنِي؟ ١٠ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّهُ لَمْ يَتَّقِ أُمَّةً وَلَا مَمْلَكَةً لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا سَيِّدِي مَنْ يَجُثُّ عَنْكَ، فَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّا لَمْ نَعُثِرْ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَخَابَ يَسْتَحْلِفُ الْمَمْلَكَةَ وَالْأُمَّةَ لِيُقْسِمَ أَنَّهَا حَقًّا لَمْ تَجِدْكَ. ١١ وَالْآنَ تَطْلُبُ إِلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، ١٢ وَمَا إِنْ أُنْطَلِقُ مِنْ عِنْدِكَ لِأُخْبِرَهُ حَتَّى يَحْمَلَكَ رُوحُ الرَّبِّ إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي، فَيَأْتِي أَخَابُ وَلَا يَجِدُكَ فَيَقْتُلَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ أَتَقِي الرَّبَّ مِنْذُ صَبَايَ. ١٣ أَلَمْ يَطْلُعْ سَيِّدِي عَمَّا فَعَلْتُهُ حِينَ شَرَعْتَ إِيْزَابِلَ تَقْتُلُ أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ، كَيْفَ خَبَأْتُ مِثْلَ رَجُلٍ، خَمْسِينَ خَمْسِينَ فِي مَغَارَتَيْنِ، وَتَكَفَّلْتُ بِإِعَالَتِهِمْ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ؟ ١٤ وَأَنْتَ الْآنَ تُطَالِبُنِي أَنْ أَذْهَبَ وَأَقُولَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ هُنَا، فَيَقْتُلَنِي!» ١٥ فَقَالَ إِلِيلْيَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنِّي الْيَوْمَ أَحْضَرُ لِمُوجِهةِ أَخَابَ.» ١٦ فَانْطَلَقَ عُوْبَدِيَا لِلِقَاءِ أَخَابَ وَآخِرَهُ، فَجَاءَ أَخَابَ لِلِقَاءِ إِلِيلْيَا. ١٧ وَمَا إِنْ رَأَى أَخَابُ إِلِيلْيَا حَتَّى قَالَ لَهُ: «أَهَذَا أَنْتَ يَا مُكْدَّرُ إِسْرَائِيلَ؟» ١٨ فَاجَابَهُ إِلِيلْيَا: «أَنَا لَسْتُ مُكْدَّرُ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ، بَعْضِيَانَاكَ وَصَايَا الرَّبِّ وَضَلَالِكُمُ وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ. ١٩ فَالآنَ أُرْسِلُ وَاسْتَدْعِ لِي كُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَكَذَلِكَ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ الْأَرْبَعِ مِثَّةً وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءُ عَشْتَارُوثِ الْأَرْبَعِ مِثَّةً الْآكِلِينَ عَلَى مَائِدَةِ إِيْزَابِلَ.» ٢٠ فَاسْتَدْعَى أَخَابُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، ٢١ فَخَاطَبَ إِلِيلْيَا الشَّعْبَ: «حَتَّى مَتَى تَظَلُّونَ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ.» ٢٢ فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. ٢٣ فَأَعْطَوْنَا ثَوْرَيْنِ، وَلِيُخْتَرُ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَحَدُهُمَا، وَيَقْطَعُوهُ وَيَضَعُوهُ عَلَى الْخَطْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْعِلُوا نَارًا، وَأَنَا أَقْرَبُ الثَّوْرِ الْآخَرَ وَأَضَعُهُ عَلَى الْخَطْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشْعِلَ نَارًا. ٢٤ ثُمَّ تَضَرَّعُوا بِاسْمِ الْهَتِكُمُ، وَأَنَا أَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. وَالْإِلَهَ الَّذِي يَسْتَجِيبُ وَيَنْزِلُ نَارًا يَكُونُ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ.» فَاجَابَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «هَذَا قَوْلُ صَائِبٍ.» ٢٥ فَقَالَ إِلِيلْيَا عِنْدَئِذٍ لَأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ: «اخْتَارُوا لَأَنْفُسِكُمْ ثَوْرًا وَاحِدًا، وَقَرِّبُوا أَوَّلًا لِأَتَكُمُ الْأَكْثَرُ عَدَدًا وَادْعُوا بِاسْمِ الْهَتِكُمُ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُشْعِلُوا نَارًا.» ٢٦ فَاحْضَرُوا الثَّوْرَ الَّذِي أُعْطِيَ لَهُمْ وَوَضَعُوهُ عَلَى الْمَذْبُوحِ، وَظَلُّوا يَدْعُونَ بِاسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ قَائِلِينَ: «يَابَعْلُ اسْتَجِبْ لَنَا.» فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ صَوْتُ أَوْ مَجِيبٌ. فَارْحُوا يَرْفُضُونَ حَوْلَ الْمَذْبُوحِ الْمُشِيدِ. ٢٧ وَعِنْدَ الظُّهْرِ سَخِرَ بِهِمْ إِلِيلْيَا وَقَالَ: «ادْعُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى فَهُوَ حَقًّا إِلَهًا! لَعَلَّهُ مُسْتَعْرِقٌ فِي التَّامُّلِ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ! أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ.» ٢٨ فَشَرَعُوا يَهْتَفُونَ بِصَوْتٍ أَعْلَى، وَيَزِفُّونَ أَجْسَادَهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ كَعَادَتِهِمْ، حَتَّى سَالَ مِنْهُمْ الدَّمُ. ٢٩ وَانْقَضَتْ سَاعَاتُ الظُّهْرِ، وَظَلُّوا يَهْدُونَ صَارِخِينَ حَتَّى حُلِّ وَقْتُ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ الْمَسَائِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ صَوْتُ أَوْ مَجِيبٌ. ٣٠ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِلِيلْيَا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ.» فَدَنَا جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنْهُ، فَرَمَمَ مَذْبُوحَ الرَّبِّ الْمُنْهَدِمَ، ٣١ ثُمَّ أَخَذَ اثْنَيْ عَشَرَ جِجْرًا حَسَبَ عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ الَّذِي دَعَاهُ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ ٣٢ وَبَنَى بِهِذِهِ الْحِجَارَةَ مَذْبَحًا بِاسْمِ الرَّبِّ، وَحَفَرَ حَوْلَهُ قَنَاقَةً سَعَى نَحْوَ كِلْتَايْنِ مِنَ الْحَبِّ. ٣٣ ثُمَّ رَتَبَ الْخَطْبَ وَقَطَعَ الثَّوْرَ، وَوَضَعَ أَجْزَاءَهُ عَلَى الْخَطْبِ وَأَمَرَ أَنْ يَمْلَأُوا أَرْبَعَ جَرَّاتٍ مَاءً وَيَصُبُّوهُا عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْخَطْبِ. ٣٤ ثُمَّ قَالَ «ثَنُوا، فَثَنُوا، وَعَادَ يَأْمُرُ: «ثَلُّوا»، فَثَلُّوا. ٣٥ حَتَّى جَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبُوحِ وَامْتَلَأَتِ الْقَنَاقَةُ أَيْضًا بِالْمَاءِ. ٣٦ وَفِي مِيعَادِ ذَبْحَةِ الْمَسَاءِ صَلَّى إِلِيلْيَا: «يَا رَبُّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيَعْلَمِ الْيَوْمَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ، وَبِأَمْرِكَ قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. ٣٧ اسْتَجِبْنِي يَا رَبُّ، اسْتَجِبْنِي، لِيُدْرِكَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهًا، وَأَنَّكَ أَنْتَ تَرُدُّ قُلُوبَهُمْ إِلَيْكَ.» ٣٨ فَزَلَّتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ تَهْمَتِ الْمُحْرِقَةَ وَالْخَطْبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ وَلَحَسَتْ

مَاءَ الْقَنَاةِ. ٣٩ فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ خَرُّوا سَاجِدِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ هَاتِفِينَ: «الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ! الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ!» ٤٠ فَقَالَ إِيلِيَّا: «اقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلَا تَدْعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقْلِتُ» فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ، فَسَاقَهُمْ إِيلِيَّا إِلَى نَهْرٍ قَبِشُونَ وَذَبَحَهُمْ هُنَاكَ. ٤١ وَقَالَ إِيلِيَّا لِأَخَابَ: «اصْعَدْ كُلَّ وَاشْرَبْ لِأَنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ دَوِيٍّ مَطَرٍ.» ٤٢ فَضَى أَخَابَ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَأَمَّا إِيلِيَّا فَارْتَقَى إِلَى قِفَّةِ جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَخَبَأَ رَأْسَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ. ٤٣ وَقَالَ لِعُغْلَامِهِ: «اذهب وتطلع نحو البحر.» فَضَى الْعُغْلَامُ وَتَطَلَّعَ نَحْوَ الْبَحْرِ وَقَالَ: «لَا أَرَى شَيْئًا.» فَأَمَرَ إِيلِيَّا: «اذهب وتطلع، سَعِ مَرَاتٍ ٤٤» وَفِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ قَالَ الْعُغْلَامُ: «أَرَى غَيْمَةً صَغِيرَةً فِي جِوِّ جَبَلِ كَفِّ إِنْسَانٍ صَاعِدَةً مِنَ الْبَحْرِ.» فَقَالَ إِيلِيَّا: «انْطَلِقْ وَقُلْ لِأَخَابَ أَعَدَّ مَرْكَبَتَكَ وَأَنْزِلْ مِنَ الْجَبَلِ لئَلَّا يُعَيِّقَكَ الْمَطَرُ عَنِ السَّفَرِ.» ٤٥ وَسَرَعَانَ مَا تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغَيْومِ، وَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ، وَهَطَلَتْ مَطَرٌ غَزِيرٌ، فَانْدَفَعَ أَخَابَ بِمَرْكَبَتِهِ نَحْوَ يَزْرِعِيلَ. ٤٦ وَحَلَّتْ قُوَّةُ الرَّبِّ فِي إِيلِيَّا، فَلَفَّ عِبَادَتَهُ حَوْلَ حَقْوِيهِ وَرَكَضَ لِيَسْبِقَ أَخَابَ إِلَى مَدْخَلِ يَزْرِعِيلَ.

١٩

١ وَأَخْبَرَ أَخَابَ إِيزَابِلَ بِمَا صَنَعَهُ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ بِالسَّيْفِ، ٢ فَبَعَثَتْ إِيزَابِلُ رَسُولًا إِلَى إِيلِيَّا قَائِلَةً: «لَتُعَاقِبَنِي الْآلِهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ غَدًا، فَتَكُونُ كَمِثْلِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ.» ٣ فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا ذَلِكَ هَرَبَ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ سَبْعِ التَّابِعَةِ لِيَهُوذَا، حَيْثُ تَرَكَ خَادِمَهُ. ٤ ثُمَّ هَامَ وَحْدَهُ فِي الصَّحْرَاءِ مَسِيرَةً يَوْمًا، حَتَّى أَتَى شَجَرَةَ شَيْجٍ، فَجَلَسَ تَحْتَهَا، وَتَمَنَّى الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ وَقَالَ: «قَدْ كَفَى الْآنَ يَارَبِّي، خُذْ نَفْسِي فَلَسْتُ خَيْرًا مِنْ آبَائِي.» ٥ وَاضْطَجَعَ وَنَامَ تَحْتَ شَجَرَةِ الشَّيْجِ، وَإِذَا بِمَلَاكٍ يَمْسُهُ وَيَقُولُ: «قُمْ وَكُلْ.» ٦ فَتَطَلَّعَ حَوْلَهُ وَإِذَا بِهِ يَرَى عِنْدَ رَأْسِهِ رَغِيفًا مَخْبُوزًا عَلَى الْجَمْرِ وَجَرَةً مَاءً. فَأَكَلَ وَشَرَبَ، ثُمَّ عَادَ وَنَامَ. ٧ وَمَسَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «قُمْ وَكُلْ، لِأَنَّ أَمَامَكَ مَسَافَةً طَوِيلَةً لِلسَّفَرِ.» ٨ فَقَامَ وَأَكَلَ وَشَرَبَ، وَمَشَى بِقُوَّةِ تِلْكَ الْوَجْهِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، حَتَّى بَلَغَ جَبَلَ اللَّهِ حُورَيْبَ. ٩ فَدَخَلَ مَغَارَةً هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا وَقَالَ الرَّبُّ لِإِيلِيَّا: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا إِيلِيَّا؟» ١٠ فَأَجَابَ: «غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ الْإِلَهِ الْقَدِيرِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنَكَّرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، وَبَقِيْتُ وَحْدِي. وَهَآ هُمْ يَبْغُونَ قَتْلِي أَيْضًا» ١١ فَقَالَ لَهُ: «اخرج وقف على الجبلِ أَمَامِي، لِأَنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أَعْبُرَ.» ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ عَاتِيَةٌ شَقَّتْ الْجِبَالَ وَحَطَمَتِ الصُّخُورَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ فِي الرِّيحِ. ثُمَّ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَلَةِ. ١٢ وَبَعْدَ الزَّلْزَلَةِ اجْتَاذَتْ بِهِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنْ الرَّبُّ فِي النَّارِ. وَبَعْدَ النَّارِ رَفَّ فِي مَسَامِعِ إِيلِيَّا صَوْتُ مَنْخَفُضٍ هَامِسٍ. ١٣ فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا الصَّوْتَ، لَفَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ، وَخَرَجَ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْكَهْفِ. وَإِذَا بِصَوْتٍ يُخَاطِبُهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا يَا إِيلِيَّا؟» ١٤ فَأَجَابَ: «غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ الْإِلَهِ الْقَدِيرِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنَكَّرُوا لِعَهْدِكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، وَبَقِيْتُ وَحْدِي، وَهَآ هُمْ يَبْغُونَ قَتْلِي.» ١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذهب راجعًا فِي الطَّرِيقِ الصَّخْرَاوِيَّةِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى دِمَشْقَ، وَهَنَّاكَ أَمْسَحُ حَزَائِيلَ مَلَكًا عَلَى أَرَامَ، ١٦ ثُمَّ أَمْسَحُ يَاهُوَ بَنَ نِمِثِي مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَكَذَلِكَ أَمْسَحُ أَلِيشَعَ بَنَ شَافَاطَ مِنْ أَيْلَ مُحُولَةٍ نَبِيًّا خَلْفًا لَكَ. ١٧ فَالَّذِي يَبْغُو مِنْ سَيْفِ حَزَائِيلَ يَقْتُلُهُ يَاهُو، وَالَّذِي يَبْغُو مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ أَلِيشَعُ. ١٨ وَلَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلَافٍ لَمْ يَخْنُوا رُكْبَهُمُ لِلْبَعْلِ وَلَمْ يَقْبَلْهُ أَفْوَاهُهُمْ.» ١٩ فَانْطَلَقَ إِيلِيَّا مِنْ هُنَاكَ فَوَجَدَ أَلِيشَعَ بَنَ شَافَاطَ يَحْرُثُ حَقْلًا، وَأَمَامَهُ أَحَدُ عَشَرَ زَوْجًا مِنَ الْبَقَرِ، وَهُوَ يَسِيرُ خَلْفَ الزَّوْجِ الثَّانِي عَشَرَ. فَدَبَّ بِإِيلِيَّا وَطَرَحَ عَلَيْهِ رِدَاءَهُ، ٢٠ فَتَرَكَ الْبَقَرَ وَرَكَضَ وَرَاءَ إِيلِيَّا وَقَالَ: «دَعْنِي أُودِعَ أَبِي وَأُمِّي وَأَتَّبَعَكَ.» فَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ، فَإِنَّ شَيْءَ فَعَلْتَهُ لَكَ؟» ٢١ فَارْجَعَ أَلِيشَعُ وَأَخَذَ زَوْجَ بَقَرٍ ذَبَحَهُمَا وَسَلَقَ لِحْمَهُمَا عَلَى خَشَبِ الْحِرَاتِ وَوَزَعَهُ عَلَى الشَّعْبِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ قَامَ وَلَحِقَ بِإِيلِيَّا وَوَاظَبَ عَلَى خِدْمَتِهِ.

٢٠

١ وحشد بنهدد ملك آرام كل جيشه، بعد أن انضم إليه اثنان وثلاثون ملكاً يخيلهم ومزجياتهم، وحاصر السامرة عاصمة إسرائيل.
 ٢ ثم بعث بنهدد رسالة إلى أخاب ملك إسرائيل في السامرة تقول: ٣ «لي كل فضتك وذهبك وأجمل نسائك وبنوك الحسان.»
 ٤ فأجاب ملك إسرائيل: «لك ما طلبته ياسيدي الملك، فأنا وكل ما أملكه لك.» ٥ فبعث بنهدد رسالة أخرى إلى أخاب تقول: «كنت قد أرسلت إليك طالبا أن تقدم لي كل فضتك وذهبك وأجمل نسائك وبنوك الحسان، ٦ ولكني أيضا في نحو هذا الوقت غدا أرسل رجالي إليك ليفتشوا قصرَكَ وبيوت عبيدِكَ، ليستولوا على كل ما هو نفيس.» ٧ فاستدعى ملك إسرائيل جميع زعماء البلاد وقال: «اعلموا وانظروا أن بنهدد يبغى الشر، فقد بعث يطلب إلي تسليم نسائي وبنّي وفضتي وذهبي، فوافقت.» ٨ فقال له كل زعماء البلاد وسائر الشعب: «لا نسمع له ولا نخضع لطلبه.» ٩ فقال أخاب لرسل بنهدد: «قولوا لسيدي الملك أنني مستعد أن أنفذ جميع مطالبه الأولى، أما المطالب الثانية فلا أستطيع تلبيتها.» ١٠ فرجع الرسل بجوابه إلى بنهدد. ١١ فبعث إليه بنهدد قائلا: «لتعاقبني الآلهة أشد عقاب وتزد، إن بقي من تراب السامرة ما يكفي لملء قبضة كل واحد من رجالي.» ١٢ فأجاب ملك إسرائيل: «قولوا له: لا يفتخر من يشد دَرَعَهُ كَنَ يَحِلُّهُ» (أي الفخر يكون بعد المعركة لا قبلها). ١٣ فلما سمع بنهدد هذا الكلام وهو يشرب الخمر في الخيام مع حلفائه الملوك، أمر رجاله أن يتأهبوا للقتال، فاستعدوا للهجوم على المدينة. ١٤ وإذا بنّي يتقدم إلى أخاب قائلا: «هذا ما يقوله الرب: هل ترى هذا الجيش الغفير؟ ها أنا أنصرك عليه اليوم، فتعلم أنني أنا الرب.» ١٥ فسأل أخاب: «بمن يكون النصر؟» فأجاب: «هذا ما يقوله الرب: بقوات رؤساء المقاطعات» فعاد يسأل: «من يبتدئ الحرب؟» فأجاب: «أنت.» ١٦ فأحصى أخاب رجال رؤساء المقاطعات، فبلغوا مئتين واثنين وثلاثين. ثم أحصى بعدهم بقية جيش إسرائيل فكانوا سبعة آلاف. ١٧ وأندفعوا عند الظهر من المدينة وبنهدد منهمك في السكر في الخيام مع حلفائه الملوك الاثنين والثلاثين، ١٨ وتقدمت قوات رؤساء المقاطعات أولاً، فقال المراقبون لبنهدد: «رجال من السامرة قادمون علينا» ١٩ فقال: «اقبضوا عليهم أحياء، سواء كان قدومهم للهدنة أو للحرب.» ٢٠ وهكذا اندفعت قوات رؤساء المقاطعات من المدينة، وفي أعقابها تقدم الجيش الإسرائيلي ٢١. وهاجم كل رجل منهم واحداً من جيش الآراميين، فهرب الآراميون، ولاحقهم الإسرائيليون. وتمكن بنهدد ملك آرام مع بعض فرسانه من النجاة على خيولهم. ٢٢ وتقدم ملك إسرائيل واقتحم الخيل والمركبات، وأنزل بالآراميين هزيمة فادحة. ٢٣ وأقرب النبي من أخاب وقال له: «أذهب وتأهب، ودبر شؤونك، وفكر بما تفعل، لأنه في نهاية هذا العام يهاجمك ملك آرام، ٢٤ لأن رجاله قد قالوا له: إن آلهة الإسرائيليين آلهة جبال، لذلك انتصروا هذه المرة، ولكن إن حاربناهم في السهل فإننا نهزمهم.» ٢٥ كما اقترحوا عليه عزّل الملوك من قيادة الجيوش، وتعيين ضباط بدلاً منهم. ٢٦ وقالوا لبنهدد: جهز لنفسك جيشاً ضخماً، يكون عدده كعدد الجيش الذي فقدته، فرسا يفرس ومركبة بمركبة، فنحاربهم في السهل ونقهرهم.» فعمل بنهدد باقتراحهم ورايهم. ٢٧ وفي نهاية العام جهز بنهدد جيشاً من الآراميين، وانطلق إلى أفيق ليحارب الإسرائيليين. ٢٨ وحشدت إسرائيل جيشها وجهزت مؤوته وتقدموا للقائهم، فكانوا بالمقارنة بالآراميين الذين ملأوا الأرض نظير قطيعين من المعزى. ٢٩ فجاء رجل الله إلى أخاب وقال: «هذا ما يقوله الرب: لأن الآراميين قد ادعوا أن الرب إنما هو إله جبال وليس هو إله أودية، فإني سأنصرك على كل هذا الجيش الغفير، فتعلمون أنني أنا الرب.» ٣٠ وهكذا تواجه الطرفان سبعة أيام. وفي اليوم السابع دارت رحى الحرب، فقتل بنو إسرائيل في يوم واحد مئة ألف من مشاة آرام، ٣١ وهرب الأحياء إلى داخل مدينة أفيق، فانهار السور على السبعة والعشرين ألف رجل الباقين. أما بنهدد فقد لجأ

إِلَى الْمَدِينَةِ وَاخْتَبَأَ فِيهَا فِي مَخْدَعٍ دَاخِلٍ مَخْدَعٍ. ٣١ فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: «لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ مُلُوكَ إِسْرَائِيلَ مُلُوكَ حَلِيمُونَ، فَلَنَرْتَدُّ مُسُوْحًا حَوْلَ أَحْقَائِنَا، وَنَضَعُ حَبَالًا عَلَى رُؤُوسِنَا، وَنَخْرُجُ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يَغْفِرُ عَنْكَ.» ٣٢ فَأَرْتَدُّوا مُسُوْحًا حَوْلَ أَحْقَائِهِمْ، وَوَضَعُوا حَبَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَمَثَلُوا أَمَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «عَبْدُكَ بَهْدَدُ يَرْجُو الْعَفْوَ عَنْ حَيَاتِهِ.» فَقَالَ: «أَلَا يَزَالُ حَيًّا؟ هُوَ أَخِي!» ٣٣ فَتَقَاءَلَ رَجُلُ بَهْدَدُ، وَتَشَبَّثُوا بِالْأَمَلِ، وَقَالُوا: «نَعَمْ هُوَ أَخُوكَ.» فَقَالَ لَهُمْ أَخَابُ: «أَذْهَبُوا وَأَحْضِرُوهُ.» وَعِنْدَمَا وَصَلَ، أَصْعَدَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ، ٣٤ فَقَالَ بَهْدَدُ: «إِنِّي أَرُدُّ الْمُدْنَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا أَيُّ مِنْ أَيْيَكَ، وَتَقِيمُ لِنَفْسِكَ أَسْوَاقًا تِجَارِيَّةً فِي دِمَشْقٍ مُمَاتِلَةً لِلْأَسْوَاقِ الَّتِي أَقَامَهَا أَيُّ فِي السَّامِرَةِ.» فَأَعْجَبَهُ الْمَلِكُ: «وَبِنَاءٌ عَلَى هَذَا الْعَهْدِ فَإِنِّي أَطْلُقُكَ حُرًّا.» فَقَطَعَ لَهُ بَهْدَدُ عَهْدًا وَأَطْلَقَهُ أَخَابُ. ٣٥ وَنَزُولًا عِنْدَ أَمْرِ الرَّبِّ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ لِصَاحِبِهِ: «اضْرِبْنِي بِسَيْفِكَ.» فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَهُ. ٣٦ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَمْ تُطِعْ أَمْرَ الرَّبِّ، فَعِنْدَ انْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي يَقْتُلُكَ أَسَدٌ.» وَحِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ أَسَدٌ وَصَرَعَهُ. ٣٧ ثُمَّ صَادَفَ النَّبِيُّ رَجُلًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ: «اضْرِبْنِي.» فَضْرَبَهُ وَجَرَحَهُ، ٣٨ فَضَى النَّبِيُّ وَاعْتَرَضَ طَرِيقَ الْمَلِكِ مُتَكِّرًا بِعِصَابَةٍ عَلَى عَيْنَيْهِ. ٣٩ وَعِنْدَمَا اجْتَازَ أَخَابُ أَمَامَهُ نَادَاهُ وَقَالَ: «خَرَجَ عَبْدُكَ فِي أَثْنَاءِ اشْتِدَادِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِرَجُلٍ أَقْبَلَ إِلَيَّ بِأَسِيرٍ، وَقَالَ: احْرُسْ هَذَا الرَّجُلَ، وَإِنْ فَقِدْتَ تَكُونُ نَفْسُكَ عَوْضَ نَفْسِهِ، أَوْ تَدْفَعُ وَزَنَةً مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) ٤٠ وَفِيمَا عَبْدُكَ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، اخْتَفَى الْأَسِيرُ.» فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ.» ٤١ عِنْدَئِذٍ بَادَرَ النَّبِيُّ فَرَفَعَ الْعِصَابَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ فَأَدْرَكَ الْمَلِكُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ. ٤٢ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَأَنْكَ أَبْقَيْتَ عَلَى حَيَاةِ رَجُلٍ قَضَيْتَ بِهَلَاكِهِ، فَسَتَمُوتُ بَدَلًا مِنْهُ، وَيَهْلِكُ شَعْبُكَ بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ.» ٤٣ فَانْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ مُكْتَتِبًا مَغْمُومًا.

٢١

١ وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ لِنَابُوتَ الْبِزْرَعِيِّ كَرَمٌ فِي يَزْرَعِيلَ، مُجَاوِرٌ لِقَصْرِ أَخَابَ مَلِكِ السَّامِرَةِ، ٢ فَقَالَ أَخَابُ لِنَابُوتَ: «قَابِضِي كَرْمَكَ لِأَجْعَلَهُ حَدِيقَةً خُضْرَوَاتٍ، لِأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِقَصْرِي، فَأُعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرْمًا أَفْضَلَ مِنْهُ، أَوْ إِذَا رَأَى لَكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ فِضَّةً.» ٣ فَاجَابَ نَابُوتَ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْرِطَ فِي مِيرَاثِ آبَائِي.» ٤ فَدَخَلَ أَخَابُ قَصْرَهُ مُكْتَتِبًا مَهْمُومًا مُتَأَثِّرًا مِنْ قَوْلِ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيِّ: «لَا أَفْرِطُ فِي مِيرَاثِ آبَائِي.» وَاسْتَلْقَى فَوْقَ سَرِيرِهِ مَشِيحًا بَوَاجِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ عَازِفًا عَنِ الطَّعَامِ. ٥ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ إِيزَابِلُ قَائِلَةً: «مَالِي أَرَاكَ مُتَقَبِّضًا عَازِفًا عَنِ الطَّعَامِ؟» ٦ فَاجَابَهَا: «لَأَنِّي قُلْتُ لِنَابُوتَ الْبِزْرَعِيِّ: بَعْثِي كَرْمَكَ، وَإِذَا شِئْتَ قَابِضَتُكَ بِكَرْمٍ آخَرَ، فَاجَابَ: لَا أُعْطِيكَ كَرْمِي» ٧ فَقَالَتْ لَهُ إِيزَابِلُ: «أَهْكَذَا تُحْكُمُ كَلِمَتِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ قُمْ وَتَنَاوَلْ طَعَامًا وَطَبْ نَفْسًا، فَأَنَا أَحْصُلُ لَكَ عَلَى كَرْمِ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيِّ.» ٨ ثُمَّ حَرَرَتْ رِسَالًا بِاسْمِ أَخَابَ، وَخَتَمَتَهَا بِخَاتَمِهِ وَبَعَثَتْ بِهَا إِلَى شَيْوُخٍ وَوُجَهَاءِ يَزْرَعِيلَ حَيْثُ يُقِيمُ نَابُوتَ. ٩ وَقَالَتْ فِيهَا: «ادْعُوا الشَّعْبَ لِلصَّوْمِ، وَاجْلِسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ، ١٠ وَأَقِيمُوا شَاهِدِي زُورَ لِبَشَادَةِ أَنْ نَابُوتَ جَدَّفَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ، ثُمَّ أَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَارْجُوهُ حَتَّى يَمُوتَ.» ١١ فَتَدَفَّ شَيْوُخُ مَدِينَتِهِ وَوُجَهَاؤُهَا أَوْامِرَ إِيزَابِلَ كَمَا هِيَ وَارِدَةٌ فِي الرِّسَالِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِمْ. ١٢ فَتَدَاعَوْا لِلصَّوْمِ، وَاجْلَسُوا نَابُوتَ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ. ١٣ ثُمَّ أَقْبَلَ شَاهِدَا زُورٍ وَجَلَسَا تَحْتَاهُ، وَشَهِدَا عَلَى نَابُوتَ أَمَامَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «قَدْ جَدَّفَ نَابُوتَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْمَلِكِ.» فَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى مَاتَ. ١٤ وَابْلَغُوا إِيزَابِلَ أَنَّ نَابُوتَ قَدْ رُجِمَ فَاتَتْ. ١٥ فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابِلُ بِمَوْتِ نَابُوتَ قَالَتْ لِأَخَابَ: «قُمْ وَرِثْ كَرْمَ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيِّ، الَّذِي أَبَى أَنْ يَبِيعَكَ إِيَّاهُ بِفِضَّةٍ، لِأَنَّ نَابُوتَ قَدْ أَصْبَحَ فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ.» ١٦ عِنْدَئِذٍ قَامَ أَخَابُ وَنَزَلَ لِيَتَفَقَّدَ

كَرَّم نَابُوتَ وَيَسْتَوِي عَلَيْهِ. ١٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ لِإِيلِيَّا التَّشْيِي: ١٨ «قُمْ امْضِ لِلْقَاءِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِ فِي السَّامِرَةِ، فَهَآ هُوَ قَدْ نَزَلَ إِلَى كَرَمِ نَابُوتَ لِيَسْتَوِي عَلَيْهِ، ١٩ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَلْ قَتَلْتَ وَامْتَلَكْتَ أَيضًا؟ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَعَنْتَ فِيهِ الْكِلَابُ دَمَ نَابُوتَ تَلْعَقُ الْكِلَابُ دَمَكَ أَيضًا.» ٢٠ وَمَا إِنْ رَأَى أَخَابُ إِيلِيَّا حَتَّى قَالَ: «هَلْ وَجَدْتَنِي يَاعَدُوِي؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ وَجَدْتُكَ لِأَنَّكَ بَعْتَ نَفْسَكَ لِارْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٢١ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرًّا وَأُبِيدُ ذُرِّيَّتَكَ وَأُفْنِي كُلَّ ذَكَرٍ لَكَ، حُرًّا كَانَ أَمْ عَبْدًا. ٢٢ وَأَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِكَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَانَ بْنِ أَخِيَّاءَ، لِفَرْطِ مَا أَثَرْتَهُ مِنْ غَيْظِي، وَلَا نَكَ اسْتَعْوَيْتَ إِسْرَائِيلَ لِارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ.» ٢٣ وَأَصْدَرَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى إِيزَابَل قَاتِلًا: «إِنَّ الْكِلَابَ سَتَلْتَهُمْ جُثَّتَهَا عِنْدَ مَتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ. ٢٤ وَكُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أَسْرَتِكَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ فِي الْحَقْلِ تَهْشُهُ الطُّيُورُ.» ٢٥ وَلَمْ يَكُنْ نَظِيرُ أَخَابَ الَّذِي أَغَوَتْهُ زَوْجَتُهُ إِيزَابَلُ، فَبَاعَ نَفْسَهُ لِارْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٢٦ فَقَدْ غَرِقَ فِي حِمَاةِ الرَّجَاسَةِ بِعِبَادَتِهِ الْأَصْنَامِ، مِثْلَمَا فَعَلَ الْأُمُورِيُّونَ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٧ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَخَابُ هَذَا الْقَضَاءَ، مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مِسْحًا، وَصَامَ وَاضْطَجَعَ بِثِيَابِ الْمَسْحِ وَمَشَى ذَلِيلًا. ٢٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِيلِيَّا: ٢٩ «هَلْ رَأَيْتَ كَيْفَ ذَلَّ أَخَابُ أُمَامِي؟ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَنْ أَجْلِبَ الشَّرَّ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، بَلْ أُنْزِلَ الْعِقَابَ بِبَيْتِهِ فِي أَيَّامِ ابْنِهِ.»

٢٢

١ وَانْقَضَتْ ثَلَاثُ سَنَاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْشَبَ حَرْبٌ بَيْنَ أَرَامَ وَإِسْرَائِيلَ. ٢ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ قَدِمَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا لِمُؤَادَةِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، ٣ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِرَجَالِهِ: «أَتَدْرُونَ أَنَّ رَامُوتَ جِلْعَادَ هِيَ لَنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ نَفْعَلْ شَيْئًا لِاسْتِرْجَاعِهَا مِنْ أَرَامَ؟» ٤ وَسَأَلَ أَخَابُ يَهُوشَافَاطَ: «هَلْ تَشْتَرِكُ مَعِي فِي الْحَرْبِ لِاسْتِرْجَاعِ رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مِثْلِي مِثْلُكَ: شِعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي نَكْحَلِي.» ٥ ثُمَّ قَالَ يَهُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «اطْلُبِ الْيَوْمَ مَشُورَةَ الرَّبِّ.» ٦ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أَرْبَعِ مِائَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْأَصْنَامِ وَسَأَلَهُمْ: «هَلْ أَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ أَمْ أَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابُوهُ: «أَذْهَبْ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَنْصُرُكَ وَيُسَلِّمُهَا لَكَ.» ٧ فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَا يَوْجَدُ هُنَا بَعْدَ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ فَنَسْأَلُهُ الْمَشُورَةَ؟» ٨ فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوجَدُ بَعْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُكِنُّنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَمَقُّهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبَعُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ. إِنَّهُ مِخَا بْنُ يَمَلَةَ.» فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لَا تُقِلْ هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.» ٩ فَأَمَرَ أَخَابُ أَحَدَ رَجَالِهِ بِاسْتِدْعَاءِ مِخَا بْنِ يَمَلَةَ. ١٠ وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا يَجْلِسُ عَلَى عَرْشٍ فِي سَاحَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدْ ارْتَدَيَا حُلَاهُمَا الْمَلَكِيَّةَ، وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ يَتَّبِعُونَ أَمَامَهُمَا. ١١ وَصَنَعَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنِي حَدِيدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهِذِهِ تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَهْلِكُوا.» ١٢ وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: «أَذْهَبْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتَنْظَرِ بِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ.» ١٣ وَقَالَ الرَّسُولُ الَّذِي انْطَلَقَ لِاسْتِدْعَاءِ مِخَا: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِفِمْ وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلَيْكُنْ كَلَامُكَ مُوَافِقًا لِكَلَامِهِمْ يَحْمِلُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ.» ١٤ فَأَجَابَ مِخَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنِّي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَقُولُهُ الرَّبُّ.» ١٥ وَلَمَّا حَضَرَ أَمَامَ الْمَلِكِ سَأَلَهُ: «يَا مِخَا، هَلْ نَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ، أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَأَجَابَهُ (بَتَّيْهَمَ): «أَذْهَبْ فَتَنْظَرِ بِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ.» ١٦ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْأَلَّا تُخْبِرَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ.» ١٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ مِخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ تَخْرَافُ بِلا رَاجِعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ قَائِدٌ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ.» ١٨ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَّبَعُ عَلَيَّ بِغَيْرِ

الشَّرِّ؟» ١٩ فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذَا فَاسْمَعَ كَلَامَ الرَّبِّ: قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ مَائِلَةٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠ فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يَغْرِي أَخَابَ لِيُخْرِجَ لِحَرْبٍ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلُّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ. ٢١ ثُمَّ تَقَدَّمَ رُوحُ الضَّلَالِ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢ فَأَجَابَ: أَخْرِجْ، وَأَصْبِحْ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتَفْلُحُ فِي ذَلِكَ، فَاْمُضْ وَنَفِذْ هَذَا الْأَمْرَ. ٢٣ وَهَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الْآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالشَّرِّ. ٢٤ فَأَقْتَرَبَ صِدْقِيَا بْنُ كَنْعَنَةَ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلًا: «مِنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٥ فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلَجَأُ فِيهِ لِلِاخْتِبَاءِ مِنْ مُخَدَّجٍ إِلَى مُخَدَّجٍ. ٢٦ حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «أَقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى آمُونَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوَاشَ ابْنِ الْمَلِكِ، ٢٧ وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِإِيْدَاعِ هَذَا فِي السَّجْنِ، وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ الضِّيقِ وَمَاءَ الضِّيقِ حَتَّى أَرْجِعُ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلَامٍ.» ٢٨ فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ لَا يَكُونُ الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ جَمِيعًا.» ٢٩ وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُشَافَاثُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ. ٣٠ فَقَالَ أَخَابُ لِيَهُشَافَاثَ: «إِنِّي سَأُخَوِّضُ الْحَرْبَ مُتَتَكِّرًا، أَمَّا أَنْتَ فَارْتَدِ ثِيَابَكَ الْمَلِكِيَّةَ.» وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَ الْحَرْبَ. ٣١ وَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ لِقَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ الْاِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثِينَ: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ.» ٣٢ فَلَمَّا شَاهَدَ قَادَةُ الْمَرْكَبَاتِ يَهُشَافَاثَ، ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيُقَاتِلُوهُ، فَأَطْلَقَ يَهُشَافَاثُ صَرْخَةً، ٣٣ أَدْرَكُوا مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَارْتَدُّوا عَنْهُ. ٣٤ وَلَكِنْ حَدَثَ أَنَّ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ مِنْ قَوْسِهِ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ أَخَابُ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «اسْتَدِرْ وَأَخْرِجْنِي مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ فَقَدْ جَرَحْتُ» ٣٥ وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَوَقَفَ الْمَلِكُ مَرْكَبَتَهُ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَجَرَى دَمُ الْجُرْحِ إِلَى أَرْضِ الْمَرْكَبَةِ. ٣٦ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تَجَاوَبَتْ صَرْخَةٌ بَيْنَ قُوَاتِ الْجَيْشِ: «لِيَرْجِعْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ.» ٣٧ وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ فَقُلُّوهُ إِلَى السَّامِرَةِ حَيْثُ دُفِنَ فِيهَا. ٣٨ وَعِنْدَمَا غُسِلَتْ مَرْكَبَتُهُ وَأَسْلِحَتُهُ فِي بَرَكَةِ السَّامِرَةِ، جَاءَتْ الْكِلَابُ وَلَحَسَتْ دَمَهُ. فَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ كُلُّ مَا أُنْذِرَ بِهِ الرَّبُّ. ٣٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَخَابَ وَإِنْجَازَاتِهِ وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَكُلُّ الْمُدُنِ الَّتِي عَمَرَهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدُونَةٌ فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٤٠ وَدُفِنَ أَخَابُ مَعَ آبَائِهِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخْزِيَا عَلَى الْمَلِكِ. ٤١ وَمَلِكُ يَهُشَافَاثُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٤٢ وَكَانَ يَهُشَافَاثُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْثَلَاثِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزْرُوبَةُ بِنْتُ شَلْجِي ٤٣ وَاقْتَنَى خُطَى أَبِيهِ آسَا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا صَانِعًا مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. إِلَّا أَنَّ مَذَابِجَ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُهْدَمْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ عَلَيْهَا. ٤٤ وَوَقَعَ يَهُشَافَاثُ مُعَاهِدَةً صُلِحَ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٤٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُشَافَاثَ وَمَا أَبْدَاهُ مِنْ بَأْسٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٤٦ كَمَا أَبَادَ مِنَ الْبِلَادِ الَّذِينَ يَمَارِسُونَ الشَّدُوذَ الْجَنَسِيَّ فِي عِبَادَتِهِمُ الْوُثْنِيَّةَ مِمَّنْ بَقُوا مِنْ أَيَّامِ أَبِيهِ آسَا. ٤٧ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَلِكٌ عَلَى أَدُومَ، بَلْ تَوَلَّى الْحُكْمَ وَكِيلُ الْمَلِكِ. ٤٨ وَبَنَى يَهُشَافَاثُ أَسْطُولًا تِجَارِيًّا لِكَيْ يَجْرِيَ إِلَى أُوفِيرَ وَيَعُودَ مَحْمَلًا بِالذَّهَبِ، وَلَكِنَّ السُّفْنَ لَمْ تَجْرُ لِأَنَّهَا تَحَطَّمَتْ فِي عَصِيُونِ جَابِرٍ. ٤٩ حِينَئِذٍ قَالَ أَخْزِيَا بْنُ أَخَابَ لِيَهُشَافَاثَ: «لِيَبْحَرْ رِجَالِي مَعَ رِجَالِكَ فِي السُّفْنِ.» فَأَبَى يَهُشَافَاثُ. ٥٠ وَمَاتَ يَهُشَافَاثُ فَدُفِنَ مَعَ أَسْلَافِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُورَامُ عَلَى الْعَرْشِ. ٥١ وَمَلِكُ أَخْزِيَا بْنُ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ يَهُشَافَاثَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ سَنَتَيْنِ، ٥٢ ارْتَكَبَ فِيهِمَا الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَلَكَ فِي سُبُلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَفِي طَرِيقِ يَرْبَعَامَ

بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَعْوَى إِسْرَائِيلَ لِاقْتِرَافِ الْإِثْمِ، ^{٥٣} وَعَبَدَ أَخْزِيَا الْبَعْلَ وَسَجَدَ لَهُ، فَأَثَارَ بِذَلِكَ غَيْظَ الرَّبِّ، تَمَامًا كَمَا فَعَلَ أَبُوهُ.

كُتَابُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

دُونَ هذا الكتاب، بوحى من الروح القدس، في نحو القرن السادس قبل الميلاد، وهو يغطي حقبة تاريخية تقارب مئتين وخمسين سنة حدثت في خلالها كارثتان لبني إسرائيل. ففي سنة 722 ق. م. هاجم الآشوريون مملكة إسرائيل في الشمال ودمروها؛ وفي سنة 586 ق. م. زحف الجيش البابلي على مملكة يهوذا في الجنوب وقضوا عليها. وردت في طيات هذا الكتاب تفاصيل هامة عن حكم طائفة من الملوك مع التشديد على الأحوال الروحية المتدهورة وما صدر عن هؤلاء الملوك من شرور وآثام. وفي غضون هذه الفترة التي حكم فيها ملوك أخيار وأشرار، وفي أثناء الحرب والسلام، والازدهار والخراب، لم يبرح الله يعمل في التاريخ وفي حياة الأمة وبالأخص حين كان يرسل الأنبياء منذرين ومحذرين من الدينونة الآتية. إن سيطرة الله على حياة الناس والأمم ظاهرة بارزة مستمرة في هذا الكتاب. قد يظن الحكام أنهم قابضون على زمام الملك، ولكنهم مخطئون، ففي هذا الكتاب نرى كيف سخر الله الآشوريين والبابليين لتنفيذ قضائه بشعبي مملكتي يهوذا وإسرائيل المنحرفين. يجب التنويه هنا أن الخطيئة تجلب الدينونة على الأمة، أما البر فمدعاة لبركة الله. يكشف لنا كتاب الملوك الثاني أن الله لا يدين أحدا قبل إنذاره، وقد بعث بأبنائه أولا ليحذروا الأمة من العقاب الإلهي.

١ وَتَمَرَّدَ الْمُوَابِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخَابَ، ٢ وَسَقَطَ أَخْزِيَا مِنْ كُوَّةٍ فِي عِلْيَةِ قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَأُصِيبَ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ. وَبَعَثَ رُسُلًا إِلَى مَعْبَدِ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ قَائِلًا: «امضُوا وَاسْأَلُوهُ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ جُرْحِي؟» ٣ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا التَّشِّي: «قُمْ وَاذْهَبْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لَأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تَذْهَبُونَ لِسُؤَالِ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ ٤ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ.» ٥ وَأَنْصَرَفَ إِيلِيَّا. ٦ وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أَخْزِيَا فَسَأَلَهُمْ: «لِمَذَا رَجَعْتُمْ؟» ٦ فَأَجَابُوهُ: «اعترضنا رجُلًا وَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَيْكَ لِنُخْبِرَكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: هَلْ لَأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تَرْسِلُ لِنَسْأَلَ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ.» ٧ فَسَأَلَهُمْ: «مَا هِيَ أَوْصَافُ الرَّجُلِ الَّذِي اعترضكم وَبَلَّغَكُمْ هَذَا الْكَلَامَ؟» ٨ فَأَجَابُوهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ كَثِيفُ الشَّعْرِ مُتَطِّقٌ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ حَوْلَ حَقْوِيهِ.» فَقَالَ: «إِنَّهُ حَتْمًا إِيلِيَّا التَّشِّي.» ٩ فَأَرْسَلَ أَحَدَ قَادَتِهِ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا إِلَى إِيلِيَّا، الَّذِي كَانَ جَالِسًا اتِّخَذَ عَلَى قِفَّةِ جَبَلٍ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَلِكَ يَأْمُرُكَ بِمُرَافَقَتِنَا.» ١٠ فَأَجَابَ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمْ أَنْتَ وَرِجَالُكَ الْخَمْسِينَ.» فَلْتَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَّهَمَّتْهُ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ. ١١ فَعَادَ أَخْزِيَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدًا آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا، فَقَالَ لِإِيلِيَّا: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُسْرِعَ وَتَنْزِلَ.» ١٢ فَأَجَابَهُ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمْ أَنْتَ وَرِجَالُكَ الْخَمْسِينَ.» فَلْتَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَّهَمَّتْهُ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ. ١٣ ثُمَّ أَرْسَلَ أَخْزِيَا لِلْهَرَّةِ الثَّالِثَةِ قَائِدًا آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا. فَأَقْبَلَ هَذَا إِلَى إِيلِيَّا وَجَثَا أَمَامَهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، لَتَكُنْ نَفْسِي وَنَفْسُ عَبِيدِكَ هَوْلًا عَزِيزَةً فِي عَيْنِكَ. ١٤ لَقَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ التَّهَمَّتْ الْقَائِدِينَ السَّابِقِينَ مَعَ رِجَالِهِمَا الْمِئَةَ، فَأَرْجُوكَ لَتَكُنْ نَفْسِي عَزِيزَةً فِي عَيْنِكَ (وَلَا تَقْضِ عَلَيْنَا.)» ١٥ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا: «امْضِ مَعَهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ.» ١٦ فَقَامَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ. ١٧ وَقَالَ إِيلِيَّا لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ حَيْثُ أَنْكَ أَرْسَلْتَ مَبْعُوثِينَ لِنَسْتَشِيرَ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَقْرُونَ وَكَانَهُ لَا يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ لِنَسْأَلَهُ، فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ.» ١٨ فَاتَّ أَخْزِيَا بِمُوجِبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى

لِسَانَ إِيْلِيَّا. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ، خَلَفَهُ أَخُوهُ يَهُورَامُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ يَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. ١٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَنْزِيَا وَأَعْمَالِهِ الَّتِي هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

٢

١ وَعِنْدَمَا أَرْمَعَ الرَّبُّ أَنْ يَنْقُلَ إِيْلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ذَهَبَ إِيْلِيَّا وَالْيَشَعَ مِنَ الْجَبَالِ. ٢ فَقَالَ إِيْلِيَّا لَالْيَشَعَ: «امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى بَيْتِ إِيْلٍ». فَأَجَابَ الْيَشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحِيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكَكَ». فَانْطَلَقَا مَعًا إِلَى بَيْتِ إِيْلٍ. ٣ نَخَرَجَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي بَيْتِ إِيْلٍ لِلِقَاءِ الْيَشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيْلِيَّا؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ، فَاصْتُمُوا». ٤ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَّا: «يَا الْيَشَعَ، امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَأَجَابَهُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحِيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكَكَ». ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَاهَا تَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا مِنَ الْيَشَعَ قَائِلِينَ: «اتَّعَلَّمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيْلِيَّا؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْتُمُوا». ٦ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَّا: «امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ». فَأَجَابَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحِيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكَكَ». ٧ فَانْطَلَقَا مَعًا. ٨ وَرَافَقَهُمَا خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ إِلَى حَيْثُ كَانَا يَقِفَانِ إِلَى جُورِ الْأُرْدُنِّ. وَتَوَقَّفُوا نَجَاهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. ٩ فَتَنَاوَلَ إِيْلِيَّا رِدَاءَهُ وَطَوَاهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ، فَاجْتَازا فَوْقَ الْبَاسَةِ. ١٠ وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيْلِيَّا لَالْيَشَعَ: «اطْلُبْ مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُؤْخَذَ مِنْكَ؟» فَأَجَابَ الْيَشَعُ: «لِيَحِلَّ عَلَيَّ ضِعْفُ مَا لَدَيْكَ مِنْ قُوَّةٍ رُوحِيَّةٍ». ١١ فَقَالَ إِيْلِيَّا: «لَقَدْ طَلَبْتُ أَمْرًا صَعْبًا، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أُؤْخَذُ مِنْكَ تَتَلَّ سُؤْلُكَ، وَإِلَّا فَلَنْ تَحْصُلَ عَلَيَّ مَا طَلَبْتُ». ١٢ وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَجْذَابَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ، فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ تَجْرُهَا خِيُولُ نَارِيَّةٍ، نَقَلَتْ إِيْلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ. ١٣ وَرَأَى الْيَشَعُ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتِفُ: «يَا أَيُّهَا، يَا أَيُّهَا، يَامَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». وَغَابَ إِيْلِيَّا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَرَقَهَا قِطْعَتَيْنِ، ١٤ ثُمَّ رَفَعَ رِدَاءَ إِيْلِيَّا الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ضَفَّةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ١٥ وَضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ هَاتِفًا: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِيْلِيَّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ ثَانِيَةً، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَاجْتَازا الْيَشَعَ نَحْوَ الضَّفَّةِ الْأُخْرَى. ١٦ وَلَمَّا شَاهَدَهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا قَادِمًا نَحْوَهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحَ إِيْلِيَّا قَدْ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْيَشَعَ». فَأَقْبَلُوا لِلِقَائِهِ وَانْحَنَوْا أَمَامَهُ. ١٧ وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ بَيْنَ عِبِيدِكَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ ذَوِي الْبَاسِ، فَدَعُهُمْ يَذْهَبُونَ لِلْبَحْثِ عَنْ سَيِّدِكَ. لَعَلَّ رُوحَ الرَّبِّ حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَأَجَابَ: «لَا تُرْسِلُوا أَحَدًا». ١٨ فَالْحَوْا عَلَيْهِ حَتَّى اعْتَرَاهُ الْخَجَلُ فَأَذْعَنَ لَهُمْ، فَأَوْفَدُوا خَمْسِينَ رَجُلًا ظَلُّوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ دُونَ جَدْوَى. ١٩ وَعِنْدَمَا رَجَعُوا إِلَيْهِ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُ لَكُمْ لَا تَبْحَثُوا عَنْهُ؟» ٢٠ وَقَالَ رَجُلٌ مَدِينَةُ أَرِيحَا لَالْيَشَعَ: «هُوَذَا الْمَدِينَةُ كَمَا تَرَى ذَاتُ مَوْجِعٍ جَيِّدٍ، أَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيئَةٌ وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». ٢١ فَقَالَ: «أَحْضَرُوا لِي صَحْنًا، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا». فَاتَّوَا إِلَيْهِ بِمَا طَلَبَ. ٢٢ فَالْتَجَهَ نَحْوَ نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ، وَقَالَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ: لَقَدْ أَبْرَأْتُ هَذِهِ الْمِيَاهُ فَلَنْ تُسَبِّبَ الْمَوْتَ أَوْ الْجَدْبَ بَعْدَ الْآنِ». ٢٣ فَفَرِثَتِ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، كَمَا أَنْبَأَ الْيَشَعُ. ٢٤ ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيْلٍ، وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فِي طَرِيقِهِ خَرَجَ بَعْضُ الْفَتَيَانِ الصِّغَارِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ قَائِلِينَ: «أَصْعَدُ (فِي الْعَاصِفَةِ) يَا أَقْرَعُ!» ٢٥ فَالْتَفَتَ وَرَاءَهُ وَتَفَرَّسَ فِيهِمْ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْغَابَةِ وَالتَهَمَتَا مِنْهُمَا اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ فَتَى. ٢٥ وَانْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَمِنْهُ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

٣

١ وفي السنة الثامنة عشرة من حكم يوشافاط ملك يهوذا، اعتلى يهورام بن آخاب عرش إسرائيل، ودام ملكه في السامرة اثنتي عشرة سنة. ٢ وارتكب الشر في عيني الرب، ولكنه لم يؤغل فيه مثلاً أوغل أبوه وأمه، فإنه أزال تثال البعل الذي نصبه أبوه. ٣ غير أنه تشبث بخطايا يربعام بن نباط الذي استغوى إسرائيل لارتكاب الإثم، ولم يحد عنها. ٤ وكان ميشع ملك موآب يقوم بتربية المواشي، ويؤدي للملك إسرائيل مئة ألف خروف ومئة ألف كبش مع أصوافها. ٥ وما إن توفي آخاب حتى تمرد ملك موآب على إسرائيل، ٦ فحشد الملك يهورام جيوشه من كل إسرائيل. ٧ وبعث يهورام إلى يوشافاط ملك يهوذا قائلاً: «قد تمرد ملك الموابين علي، فهل تشترك معي في محاربتهم؟» فأجابته: «أشترك، فثلي مثلك وشعبي كشعبك وخيلي كحلي». ٨ فسأله: «أي طريق تتخذ؟» فأجابته يوشافاط: «طريق صحراء أدوم». ٩ فتوجه ملك إسرائيل برفقة حليفه: ملك يهوذا وملك أدوم، وداروا في الصحراء مسيرة سبعة أيام. ولم يكن هناك ماء للشرب الجيش والدواب التابعة لهم. ١٠ فقال ملك إسرائيل: «هل دعانا الرب، نحن الملوك الثلاثة، ليسلنا ليد ملك موآب؟» ١١ فسأل يوشافاط: «أليس هنا نبي للرب، فنطلب مشورة الرب عن يده؟» فأجاب واحد من رجال ملك إسرائيل: «هنا أليشع بن شافاط الذي كان خادماً للنبي إيليا». ١٢ فقال يوشافاط: «عنده كلام الرب». ١٣ فتوجه إليه ملك إسرائيل ويوشافاط وملك أدوم. ١٤ فقال أليشع لملك إسرائيل: «ما شأني بك؟ اذهب واستشر أنبياء أبيك وأنبياء أمك». فأجابته ملك إسرائيل: «كلاً إذ يبدو أن الرب قد دعانا نحن الملوك الثلاثة ليسلنا ليد ملك موآب». ١٥ فقال أليشع: «حي هو الرب القدير الذي أنا مائل أمامه، إنه لو لا توقيري لحضور يوشافاط ملك يهوذا لما كنت أعباً بالنظر إليك. ١٥ والآن ادعوا عازف عود». وعندما عزف الموسيقى على عوده حل روح الرب على أليشع، ١٦ فقال: «هذا ما يقوله الرب: احضروا في هذا الوادي حفراً كثيرة وعميقة، ١٧ ومع أنكم لن تروا ريحاً ولا مطراً فإن هذا الوادي سيفيض بالماء، فتشربون أنتم وماشيتكم وبهائمكم. ١٨ وهذا أمر يسير لدى الرب، وهو أيضاً ينصركم على ملك موآب. ١٩ فتدرون كل مدينة محصنة، وكل مدينة رئيسية، وتقطعون كل شجرة مثمرة، وتردمون كل عيون الماء، وتخربون كل حقل خصب بالحجارة». ٢٠ وفي الصباح، في موعد تقديم المحرقة دوى هدیر مياه متدفقة من طريق أدوم، ففاضت الأرض بالمياه. ٢١ وعندما علم الموابيون أن الملوك الثلاثة اجتمعوا لمحاربتهم جندوا كل قادر على حمل السلاح من الصغار والكبار، واحتشدوا عند الحدود. ٢٢ وحين بگروا في صبيحة اليوم التالي رأوا أشعة الشمس منعكسة على المياه أمامهم، بدت لهم حمراء كالدم. ٢٣ فظنوها دماً وقالوا: «قد تحارب الملوك معاً، وقتل بعضهم بعضاً. فهيا إلى النهب أيها الموابيون». ٢٤ فانطلقوا إلى معسكر إسرائيل، فهب الإسرائيليون وهاجموهم ففروا أمامهم، فتعقبهم الإسرائيليون إلى بلادهم وهم يقتلونهم. ٢٥ وهدموا المدن. وراح كل واحد من أفراد الجيش يلقي حجراً في كل حقل خصب حتى ملأوها، وردموا جميع عيون الماء، وقطعوا كل شجرة مثمرة، ولم تزل إلا العاصمة «قبر حارسه» التي حاصرتها وهاجمتها فرق المقاتلين. ٢٦ فلما رأى ملك موآب أن المعركة اشتدت عليه اختار سبع مئة رجل من المحاربين بالسيف ليقوم بمحاولة شق طريقه ليهاجم ملك أدوم، فلم يفلح. ٢٧ فأخذ ابنه البكر الذي كان سيخلفه على العرش، وأحرقه على السور قرباناً لإله موآب، مما أثار الغيظ الشديد على إسرائيل فارتد الإسرائيليون إلى بلادهم.

٤

١ واستغاثت إحدى نساء بني الأنبياء بأليشع قائلة: «عبدك زوجي توفي، وأنت تعلم أنه كان يتقي الرب، وقد أقبل مدينة المرابي

لِيَأْخُذَ وَلَدِي عَبْدِي لَهُ مُقَابِلَ دِيُونِهِ. □ فَسَأَلَهَا أَلِيشَعُ: مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟ أَخْبِرْنِي مَاذَا عِنْدَكَ فِي الْبَيْتِ؟ فَقَالَتْ: «لَا أَمْلِكُ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا سِوَى قَلِيلٍ مِنَ الزَّيْتِ». □ فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «أَذْهَبِي اسْتَعِيرِي أَوَانِي فَارْغِي مِنْ عِنْدَ جَمِيعِ جِيرَانِكَ وَأَكْثِرِي مِنْهَا. ٤ ثُمَّ ادْخُلِي بَيْتَكَ وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى بَنِيكَ، وَصَبِّي زَيْتًا فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوَانِي، وَانْقُلِي مَا يَمْتَلِئُ مِنْهَا إِلَى جَانِبِ». □ فَضَمَّتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى أَبْنَائِهَا، الَّذِينَ رَاحُوا يُحْضِرُونَ لَهَا الْأَوَانِي الْفَارِغَةَ فَتَصُبُّ فِيهَا. ٦ وَحِينَ امْتَلَأَتْ جَمِيعُ الْأَوَانِي قَالَتْ لِأَبْنَائِهَا: «هَاتِ إِنَاءً آخَرَ». فَأَجَابَهَا: «لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِنَاءٌ». عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ تَدْفُقُ الزَّيْتِ. ٧ فَجَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَأَخْبَرَتْهُ. فَقَالَ لَهَا: «أَذْهَبِي وَبِيعِي الزَّيْتِ وَأَوْفِي دَيْنَكَ، وَعِيشِي أَنْتِ وَأَبْنَاؤُكَ بِمَا يَتَبَقَّى مِنْ مَالٍ». □ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ أَلِيشَعُ إِلَى شَوْمَمَ حَيْثُ تَقِيمُ امْرَأَةٌ بِالْعَةِ الثَّرَاءِ، فَالَحَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَمْكُثَ لِيَأْكُلَ طَعَامًا. وَكَانَ كُلُّمَا زَارَ شَوْمَمَ تَسْتَضِيفُهُ فِي مَنْزِلِهَا. ٩ فَقَالَتْ لِرَوْجِهَا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي تَسْتَضِيفُهُ دَائِمًا هُوَ رَجُلٌ مَقْدَسٌ لِلَّهِ، ١٠ فَلَنْبَنَ لَهُ عَلَيْهِ صَغِيرَةً عَلَى سَطْحِ الْبَيْتِ، وَنَعِدْ لَهُ فِيهَا سَرِيرًا وَطَوِيلَةً وَكُرْسِيًّا وَسِرَاجًا، فَبَيِّتَ فِيهَا كُلُّمَا مَرَّ بِنَا». □ وَاتَّفَقَ أَنْ جَاءَ أَلِيشَعُ إِلَى الْعُلْيَةِ وَارْتَاحَ فِيهَا. ١٢ فَقَالَ لِغُلَامِهِ جِيحْزِي: «ادْعُ هَذِهِ الشُّومْمِيَّةَ» فَاسْتَدْعَاهَا وَجَاءَتْ. ١٣ فَقَالَ لِجِيحْزِي: «قُلْ لَهَا: لَقَدْ تَكَبَّدْتُ كُلَّ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ مِنْ أَجْلِنَا، فَاذًا يُمَكِّنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟ هَلْ لَدَيْكَ طَلَبٌ أَرْفَعُهُ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَا. إِنِّي رَاضِيَةٌ بِالْإِقَامَةِ بَيْنَ شَعْيِي». □ ثُمَّ تَسَاءَلَتْ: «مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ نَصْنَعَ لَهَا؟» فَأَجَابَهُ جِيحْزِي: «لَيْسَ لَهَا ابْنٌ، وَزَوْجُهَا طَاعِنٌ فِي السِّنِّ». □ فَقَالَ أَلِيشَعُ: «اسْتَدْعِهَا». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ عِنْدَ الْبَابِ. ١٦ فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ سَتَحْضُنِينَ ابْنًا بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي رَجُلُ اللَّهِ. لَا تَخْدَعُ أَمَتَكَ». □ وَلَكِنَّهَا حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا فِي الزَّمَنِ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ أَلِيشَعُ. ١٨ وَكَبُرَ الصَّبِيُّ. وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ كَانَ أَبُوهُ يُشْرِفُ عَلَى الْخَصَادِينَ، ١٩ وَمَا لَبَثَ أَنْ قَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي يُؤَلِّمُنِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِأَحَدِ رَجَالِهِ: «احْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». □ فَحَمَلَهُ إِلَى أُمِّهِ فَاجْلَسَتْهُ فِي جِوْهَرِهَا، وَلَكِنَّهُ مَاتَ عِنْدَ الظُّهْرِ. ٢١ فَصَعِدَتْ إِلَى الْعُلْيَةِ وَأَرْقَدَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْبَابَ ثُمَّ خَرَجَتْ. ٢٢ وَقَالَتْ لِرَوْجِهَا: «ابْعَثْ لِي بِأَحَدِ رَجَالِكَ مَعَ أَتَانٍ لِأُهْرَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ ثُمَّ أَرْجِعْ». □ فَسَأَلَهَا: «لِمَاذَا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ رَأْسُ الشَّيْءِ وَلَا سَبْتًا؟» فَأَجَابَتْ: «لِلْخَيْرِ! ٢٤ وَأَسْرَجَتْ الْأَتَانِ وَقَالَتْ لِغُلَامِهَا: «قُدِ الْأَتَانِ وَلَا تُبْطِئِي فِي السَّيْرِ حِفَظًا عَلَى رَاحَتِي حَتَّى أَطْلُبَ مِنْكَ ذَلِكَ». □ وَانْطَلَقَتْ حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا شَاهَدَهَا مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِغُلَامِهِ جِيحْزِي: «هَا هِيَ الْمَرْأَةُ الشُّومْمِيَّةُ. ٢٦ فَارْكُضْ لِلِقَائِهَا الْآنَ وَسَأَلَهَا: أَهِيَ بَخِيرٌ؟ هَلْ زَوْجُهَا سَلِمٌ؟ هَلِ ابْنُهَا سَلِمٌ؟» فَأَجَابَتْ: «كُلُّ شَيْءٍ بَخِيرٌ». □ فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي الْجَبَلِ تَشَبَّثَتْ بِقَدَمَيْهِ. فَاقْتَرَبَ مِنْهَا جِيحْزِي لِيُبْعِدَهَا عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «اتْرُكْهَا، فَإِنَّ نَفْسَهَا مَرِيرَةٌ فِي دَاخِلِهَا وَالرَّبُّ لَمْ يَكْشِفْ لِي مَا بِهَا». □ فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ مِنْ سَيِّدِي أَنْ أُنْجِبَ ابْنًا؟ أَلَمْ أَقُلْ لَا تَخْدَعْنِي؟» ٢٩ فَأَمَرَ أَلِيشَعُ جِيحْزِي: «تَمْنَقْ بِحِزَامِكَ، وَخُذْ عُكَّازِي وَانْطَلِقِي. وَإِذَا صَادَفَتْ أَحَدًا فَلَا تُحْيِهِ، وَإِنْ حَيَاكَ أَحَدٌ فَلَا تُجِبْهُ. وَضَعِ عُكَّازِي عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». □ فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. ٣١ وَسَبَقَهُمَا جِيحْزِي وَوَضَعَ الْعُكَّازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى فَرَجَعَ لِلِقَاءِ أَلِيشَعِ وَقَالَ: «لَمْ تَرَدِّ الْحَيَاةَ إِلَى الصَّبِيِّ». □ وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٍ فِي سَرِيرِهِ. ٣٣ فَدَخَلَ الْعُلْيَةَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ، ٣٤ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَوْقَ جُثَّةِ الصَّبِيِّ، وَوَضَعَ فَهْ عَلَى فَهْ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ الدَّفْءُ يَسْرِي فِي جَسَدِ الصَّبِيِّ. ٣٥ فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَذْرُعُ أَرْضَ الْعُلْيَةِ ثُمَّ عَادَ وَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ، فَعَطَسَ هَذَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ٣٦ فَاسْتَدْعَى جِيحْزِي

وَقَالَ: «ادْعُ هَذِهِ الشُّومِيَّةَ». وَعِنْدَمَا مَثَلَتْ أَمَامَهُ قَالَ: «احْمِلِي ابْنَكَ!» ٣٧ فَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ حَمَلَتْ ابْنَهَا وَانْصَرَفَتْ. ٣٨ وَرَجَعَ الْيَشَعُ إِلَى الْجَلْجَلِ. بَعْدَ ذَلِكَ عَمَتْ الْمَجَاعَةُ الْبِلَادَ. وَفِيمَا كَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ مُجْتَمِعِينَ مَعَ الْيَشَعِ، قَالَ خَادِمُهُ: «اسْلُقْ بَعْضَ السَّلِيقَةِ فِي الْقَدْرِ الْكَبِيرَةِ لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ.» ٣٩ وَانْطَلَقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِيَلْتَقِطَ بَعْضَ الْخَضِرَوَاتِ، فَعَثَرَ عَلَى يَقْطِينٍ بَرِّيٍّ سَامٍ، فَالْتَقَطَ مِنْهُ مِلءَ ثَوْبِهِ، وَقَطَعَهُ وَطَرَحَهُ فِي قَدْرِ السَّلِيقَةِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّهُ سَامٌ. ٤٠ وَصَبُّوا لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا، وَلَكِنْ مَا إِنْ تَنَاولُوا مِنْهُ حَتَّى صَرَخُوا: «فِي الْقَدْرِ سَمٌّ يَارَجُلَ اللَّهِ.» وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْأَكْلَ. ٤١ فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقًا» وَالْقَى الْيَشَعُ الدَّقِيقَ فِي الْقَدْرِ، ثُمَّ قَالَ: «صَبِّ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا.» فَأَقْبَلُوا عَلَى الطَّعَامِ وَكَانَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مُؤْذٍ فِي الْقَدْرِ. ٤٢ وَحَضَرَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيشَةَ حَامِلًا مَعَهُ لِرَجُلِ اللَّهِ عَشْرِينَ رَغِيفًا مِنَ الشَّعِيرِ، مِنْ أَوَائِلِ الْحَصَادِ وَسَوِيقًا فِي جَرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا.» ٤٣ فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَاذَا؟ هَلْ أَضَعُ هَذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ الْيَشَعُ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَفْضَلُ عَنْهُمْ.» ٤٤ فَوَضَعَهَا أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

٥

١ وَكَانَ نُعْمَانُ قَائِدُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِمَكَانَةٍ سَامِيَةٍ عِنْدَ سَيِّدِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ حَقَّقَ لَأَرَامَ النَّصْرَ عَلَى يَدِهِ. وَكَانَ نُعْمَانُ بَطَلًا صَنِيدًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُصَابًا بِالْبَرَصِ. ٢ وَسَبَى الْأَرَامِيُّونَ فِي إِحْدَى غَزَوَاتِهِمُ الَّتِي أَغَارُوا فِيهَا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَاءً صَغِيرَةً، صَارَتْ خَادِمَةً لَزَوْجَةِ نُعْمَانِ. ٣ فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَالَيْتَ سَيِّدِي يَمَثُلُ أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَيَنَالُ الشِّفَاءَ مِنْ بَرَصِهِ.» ٤ فَتَمَثَّلَ نُعْمَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ حَدِيثَ الْجَارِيَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. ٥ فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقِي، وَسَابِعِي رَسُولًا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.» فَتَوَجَّهَ نُعْمَانُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَامِلًا مَعَهُ عَشْرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) وَسِتَّةَ آلَافٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَعَشْرَ حُلِيِّ مِنَ الثِّيَابِ، ٦ وَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: «وَحَالَ تَسْلِيكَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ أَشْفِ نُعْمَانُ خَادِمِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ مِنْ بَرَصِهِ.» ٧ فَلَمَّا اطَّلَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الرِّسَالَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللَّهُ حَتَّى أُمِيتَ وَأُحْيَى، فَيُرْسَلُ إِلَيَّ هَذَا لِكَيْ أَشْفِيَ رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ اَعْلَمُوا أَنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَجِدَ مَبْرَأًا لِحَارِبَتِنَا.» ٨ وَلَمَّا سَمِعَ الْيَشَعُ رَجُلَ اللَّهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، بَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ: «لِمَذَا مَرَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ دَعُهُ يَأْتِي إِلَيَّ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَوْجَدُ حَقًّا نَبِيًّا فِي إِسْرَائِيلَ.» ٩ فَأَقْبَلَ نُعْمَانُ بِخِيَلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الْيَشَعِ، ١٠ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْيَشَعُ رَسُولًا يَقُولُ: «أَذْهَبْ وَاعْتَغْسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَتَنَالَ الشِّفَاءَ.» ١١ فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَانْصَرَفَ قَاتِلًا: «ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُخْرِجُ لِلْقَائِي وَيَقِفُ أَمَامِي، وَيَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، وَيَمْرُقُ يَدِهِ فَوْقَ مَوْضِعِ الْبَرَصِ، فَأَبْرَأُ. ١٢ أَلَيْسَ أَبَانَةٌ وَفَرَفَرُ نَهْرٍ دِمَشْقُ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَمْ يَكُنْ فِي إِمْكَانِي الْاِغْتِسَالُ فِيهَا فَأَطْهَرُ؟» فَانْصَرَفَ وَقَدْ اعْتَرَاهُ الْغَيْظُ. ١٣ فَتَقَدَّمَ مِنْهُ رِجَالُهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ طَلَبَ النَّبِيُّ مِنْكَ الْقِيَامَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ؟ فَكَمْ بِالْأُخْرَى إِنْ قَالَ لَكَ اِغْتَسِلْ وَاطْهَرُ؟» ١٤ فَتَزَلَّ نُعْمَانُ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَعَطَسَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَمَا أَمَرَ رَجُلُ اللَّهِ، فَجَرَعَ لَحْمَهُ كَلْحَمِ صَيٍّ صَغِيرٍ، وَطَهَّرَ مِنْ بَرَصِهِ. ١٥ فَجَرَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ قَاتِلًا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ إِلَهَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْجُوكَ أَنْ تَقْبَلَ الْآنَ هَدِيَّةً مِنْ عَبْدِكَ.» ١٦ فَأَجَابَ الْيَشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَقِفْتُ فِي حَضْرَتِهِ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْكَ هَدِيَّةً.» فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ الْهَدِيَّةَ، فَأَبَى الْيَشَعُ. ١٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ نُعْمَانُ: «إِذَا، أَرْجُو أَنْ يُعْطَى عَبْدُكَ حِمْلٌ بَخْلَيْنٍ مِنَ الثَّرَابِ، لِأَنَّهُ لَنْ يَقْرِبَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُحَرَّقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ.» ١٨ وَلَكِنْ لِيَصْفَحَ الرَّبُّ

عَنْ عَبْدِكَ عِنْدَمَا يَدْخُلُ مَعَ سَيِّدِهِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ إِلَهِ رِمُون، حَيْثُ يَذْهَبُ الْمَلِكُ مُسْتَنِدًا عَلَى ذِرَاعِي لِيَسْجُدَ هُنَاكَ. فَعَلِيَ أَنْتَ أَنْ
تَسْجُدَ أَيْضًا. لِهَذَا لِيَصْفَحَ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. » [٢] فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «أَمْضِ بِسَلَامٍ. وَمَا إِنْ ابْتَعَدَ مَسَافَةً ٢٠ حَتَّى حَدَّثَ
جِيحَزِي خَادِمُ أَلِيشَعُ نَفْسَهُ: «سَيِّدِي أَمْتَنَعُ عَنْ قُبُولِ مَا أَحْضَرَهُ نَعْمَانُ مِنْ هَدَايَا. حَيُّ هُوَ الرَّبُّ لِأَسْرَعَنِّ وَرَاءَهُ وَأَخْذُ مِنْهُ شَيْئًا.»
[٣] فَلَحِقَ جِيحَزِي نَعْمَانَ. وَلَمَّا أَبْصَرَهُ نَعْمَانُ رَاكِضًا نَحْوَهُ، تَرَجَّلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلْقَائَةِ سَائِلًا: «الْخَيْرُ جِئْتُ؟» ٢٢ فَأَجَابَ: «لِخَيْرٍ.
إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلًا: إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ جَبَلِ أُفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ جَاءَا، فَأَرْجُوكَ أَنْ تُعْطِيَهُمَا وَزَنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ وَحَلَّتِي ثِيَابٍ.»
[٤] فَقَالَ نَعْمَانُ: «أَرْجُوكَ أَنْ تَأْخُذَ وَزَنَتَيْنِ» وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَّهُمَا فِي كَيْسَيْنِ وَحَلَّتِي ثِيَابٍ، وَأَعْطَاهُمَا لِرَجُلَيْنِ مِنْ رَجَالِهِ، فَخَمَلَاهُمَا
وَانْطَلَقَا أَمَامَ جِيحَزِي. ٢٤ وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْأَكْمَةِ حَيْثُ يُقِيمُ أَلِيشَعُ أَخَذَهَا مِنْهُمَا وَأَخْفَاهَا فِي الْبَيْتِ، وَصَرَفَ الرَّجُلَيْنِ. ٢٥ ثُمَّ
دَخَلَ إِلَى أَلِيشَعُ، فَسَأَلَهُ: «مَنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا جِيحَزِي؟» فَأَجَابَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ.» [٥] فَقَالَ لَهُ: «أَلَا تَعْرِفُ أَنَّ
قَلْبِي كَانَ حَاضِرًا هُنَاكَ حِينَ تَرَجَّلَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلْقَائِكِ؟ أَهَذَا وَقْتُ الْحُصُولِ عَلَى فِضَّةٍ أَوْ أَخْذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ
وَبَقَرٍ وَعِيبٍ وَجَوَارٍ؟ ٢٧ فَلِيَحِلَّ بَرَصُ نَعْمَانَ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ.» نَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ وَجَلَدَهُ أَرَصُ فِي لَوْنِ الثَّلَجِ.

٦

١ وَقَالَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ لِأَلِيشَعُ: «ضَاقَ بِنَا الْمَكَانُ الَّذِي نَحْنُ مَا كَثُوثٌ فِيهِ لِلْاجْتِمَاعِ بِكَ. ٢ فَاسْمَحْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْأُرْدُنِّ فَيَقْطَعَ
كُلُّ مَنَّا بَعْضُ الْأَخْشَابِ لِنَبْنِيَ مَكَانًا أَرْحَبَ نَقِيمُ فِيهِ.» فَقَالَ: «أَذْهَبُوا.» [٦] وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: «أَلَا تَتَكْرَمُ بِالذَّهَابِ مَعَ عِبِيدِكَ؟»
فَقَبِلَ. ٤ وَمَضَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرَعُوا فِي قَطْعِ الْخَشَبِ. ٥ وَفِيمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْطَعُ خَشَبَةً سَقَطَ رَأْسُ
فَأْسِهِ الْحَدِيدِي فِي الْمَاءِ، فَاسْتَعَاثَ بِأَلِيشَعُ قَائِلًا: «آه يَا سَيِّدِي، إِنِّي اسْتَعَرْتُهُ.» [٧] فَسَأَلَهُ رَجُلُ اللَّهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَشَارَ إِلَى
الْمَوْضِعِ. فَقَطَعَ أَلِيشَعُ عُودَ حَطَبٍ أَلْقَاهُ فِي الْمَاءِ فَطَفَأَ رَأْسَ الْفَأْسِ، فَقَالَ: «التَّقِطُهُ.» [٨] فَقَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ وَالتَّقِطَهُ. ٨ وَحَارَبَ
مَلِكُ آرَامَ إِسْرَائِيلَ. وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ ضِبَّاطِهِ قَالَ: «سَأُعَسِّكُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا لَا تُرْبِصُ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ.» [٩] فَبَعَثَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «احْذَرِ الْاجْتِيَازَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا، لِأَنَّ الْآرَامِيِّينَ مَتَرَبِّصُونَ بِكَ فِيهِ.» [١٠] فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مُرَاقِبِيهِ إِلَى
الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُ رَجُلُ اللَّهِ وَحَذَّرَهُ مِنْهُ، فَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ النَّبَأِ. وَتَكَرَّرَتْ تَحْذِيرَاتُ أَلِيشَعَ لِلْمَلِكِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، فَكَانَ الْمَلِكُ
يَحْفَظُ دَائِمًا لِنَفْسِهِ. ١١ فَانْزَجَرَ مَلِكُ آرَامَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَجَمَعَ ضِبَّاطَهُ وَسَالَهُمْ: «أَلَا تُخْبِرُونَنِي مِنْ مَنُكُمُ مُتَأَمِّرٌ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟»
١٢ فَأَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْ ضِبَّاطِهِ: «لَا يُوْجَدُ مِنْ يَتَأَمَّرُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ أَلِيشَعَ الْمُقِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ يَبْلِغُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ
حَتَّى بِالْأُمُورِ الَّتِي تَهْمِسُ بِهَا فِي مَخْدَعِ نَوْمِكَ.» [١١] فَقَالَ: «أَذْهَبُوا وَابْجُثُوا لِي عَنْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ، فَأَرْسِلْ مَنْ يَعْتَقِلُهُ.» فَقَبِلَ لَهُ إِنَّهُ
فِي دُوثَان. ١٤ فَوَجَّهَ مَلِكُ آرَامَ إِلَى هُنَاكَ جَيْشًا كَبِيرًا مُجْهِّزًا بِخَيُْولٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَحَاصِرَ الْمَدِينَةَ لَيْلًا. ١٥ فَهَضَّ خَادِمُ رَجُلِ اللَّهِ مُبَكِّرًا
وَخَرَجَ، وَإِذَا بِهِ يَجِدُ جَيْشًا مُجْهِّزًا بِخَيُْولٍ وَمَرْكَبَاتٍ يُحَاصِرُ الْمَدِينَةَ. فَقَالَ الْخَادِمُ: «آه يَا سَيِّدِي، مَا الْعَمَلُ؟» ١٦ فَأَجَابَهُ أَلِيشَعُ: «لَا
تَخَفْ لِأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ.» [١٢] وَتَضَرَّعَ أَلِيشَعُ قَائِلًا: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنِيهِ فَيُبْصِرَ.» فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنِي الْخَادِمِ، وَإِذَا
بِهِ يُشَاهِدُ الْجَلَلَ يَكْتَضُ بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ نَارَ تُحِيطُ بِأَلِيشَعِ. ١٨ وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ جَيْشُ آرَامَ نَحْوَ أَلِيشَعِ صَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَصِْبْ هَذَا
الْجَيْشَ بِالْعَمَى.» فَضَرَبَهُمُ الرَّبُّ بِالْعَمَى اسْتِجَابَةً لِدُعَاءِ أَلِيشَعِ. ١٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ أَلِيشَعُ: «لَقَدْ ضَلَلْتُمْ طَرِيقَكُمْ فَأَخْطَأْتُمْ مُحَاصِرَةَ
الْمَدِينَةِ الْمَطْلُوبَةِ. اتَّبِعُونِي فَأَرْشِدْكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَجُتُّونَ عَنْهُ.» فَقَادَهُمْ إِلَى السَّامِرَةِ. ٢٠ فَلَمَّا أَصْبَحُوا دَاخِلَ السَّامِرَةِ صَلَّى

أَلِيشَعُ قَائِلًا: «يَارَبُّ أَفْتَحْ عِيُونَهُمْ فَيَصِيرُوا.» فَفَتَحَ الرَّبُّ عِيُونَهُمْ، وَإِذَا بِهِمْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ! ٢١ وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ سَأَلَ أَلِيشَعُ: «هَلْ أَقْتَلَهُمْ، هَلْ أَقْتَلَهُمْ يَاإِي؟» ٢٢ فَأَجَابَهُ: «لَا تَقْتُلْ أَحَدًا. إِنَّمَا أَقْتُلِ الَّذِينَ تَسْبِيهِمْ بِسَيْفِكَ وَقَوْسِكَ. أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدِمَ لَهُمْ طَعَامًا وَمَاءً فَيَاكُلُوا وَيَشْرَبُوا ثُمَّ يَنْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ.» ٢٣ فَأَقَامَ لَهُمُ الْمَلِكُ مَادِبَةً عَظِيمَةً، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَتَوَقَّفَتْ جِيُوشُ آرَامَ عَنْ غَزْوِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فِتْرَةً. ٢٤ وَحَشَدَ بَنَهْدُ مَلِكُ آرَامَ، بَعْدَ زَمَنٍ، كُلَّ جَيْشِهِ وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ. ٢٥ وَإِذْ طَالَ الْحِصَارُ، عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ السَّامِرَةَ حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ يُبَاعُ بِثَمَانِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، وَأُوقِيَةُ زَبْلِ الْحَمَامِ بِخَمْسِ قِطْعٍ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٦ وَفِيمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ يَتَقَدَّدُ سُورَ الْمَدِينَةِ اسْتَعَاثَتْ بِهِ امْرَأَةٌ قَائِلَةً: «أَغِثْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ.» ٢٧ فَقَالَ لَهَا: «إِنْ لَمْ يُغْنِكَ الرَّبُّ، فَمِنْ أَيْنَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَحْصَلَ لَكَ عَلَى الْغَوْتِ؟ أَمِنْ قُحَّحِ الْبَيْدَرِ أَمْ مِنْ بَيْدِ الْمَعْصَرَةِ؟» ٢٨ ثُمَّ سَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالِكُ؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ، هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ الْيَوْمَ، ثُمَّ نَأْكُلْ ابْنِي فِي الْيَوْمِ التَّالِي. ٢٩ فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. وَعِنْدَمَا قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي: هَاتِي ابْنَكَ لِنَأْكُلَهُ، خَبَّاتِ ابْنَهَا.» ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ يَتَقَدَّدُ السُّورَ، فَرَأَى الْمُحِيطُونَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدِي مُسَوَّحًا فَوْقَ جَسَدِهِ. ٣١ وَقَالَ: «لِيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَشَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْطَعْ رَأْسَ أَلِيشَعِ بْنِ شَافَاطِ الْيَوْمَ.» ٣٢ وَكَانَ أَلِيشَعُ أَتَدُّ مُجْتَمِعًا فِي بَيْتِهِ مَعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَّهَ الْمَلِكُ رَسُولًا إِلَيْهِ يَتَقَدَّمُهُ. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ قَالَ أَلِيشَعُ لِلشُّيُوخِ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّ هَذَا الْقَاتِلَ قَدْ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ خَلَامًا يَأْتِي الرَّسُولُ أَغْلِقُوا الْبَابَ وَاتْرُكُوهُ مُوَصَّدًا فِي وَجْهِهِ. فَإِنْ وَقَعَ خَطَوَاتِ سَيِّدِهِ يَتَجَاوَبُ وَرَاءَهُ» ٣٣ وَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُمْ أَقْبَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، وَتَبِعَهُ الْمَلِكُ الَّذِي قَالَ: «إِنَّ هَذَا الشَّرَّ قَدْ حَلَّ بِنَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَتَوَقَّعُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟»

٧

١ ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تُصْبِحُ كَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِأَثْنِي عَشَرَ جَرَامًا، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِأَثْنِي عَشَرَ جَرَامًا عِنْدَ مَدْخَلِ السَّامِرَةِ.» ٢ فَقَالَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَتَوَكَّأُ عَلَى ذِرَاعِهِ لِرَجُلِ اللَّهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُورِي فِي السَّمَاءِ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بَعِينِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ.» ٣ وَكَانَ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بَرَصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِرِفَاقِهِ: «مَا بَالُنَا نَجْلِسُ حَتَّى نَمُوتَ جُوعًا؟ ٤ إِنْ قَلْنَا لِنَدْخُلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَالْجُوعُ فِيهَا، وَسَمُوتُ. وَإِنْ مَكُنَّا هُنَا نَمُوتُ أَيْضًا. فَهَيَّا بِنَا نَلْجَأُ إِلَى مُعَسْكَرِ الْآرَامِيِّينَ، فَإِنْ اسْتَحْيُونَا عَشْنَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مَتْنَا.» ٥ فَانْطَلَقُوا فِي الْمَسَاءِ إِلَى مُعَسْكَرِ الْآرَامِيِّينَ. وَعِنْدَمَا بَلَّغُوا أَطْرَافَ الْمُعَسْكَرِ لَمْ يَجِدُوا هُنَاكَ أَحَدًا. ٦ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ جَيْشَ آرَامَ يَسْمَعُ صَلَافَةَ مَرْبَكَاتٍ، وَصَوْتِ وَقَعِ حَوَافِرِ خَيْلٍ، وَجَلْبَةَ جَيْشٍ كَثِيفٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: «لَا بُدَّ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ اسْتَأْجَرَ ضِدَّنَا جِيُوشَ الْحِثِّيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ لِيَنْقُضُوا عَلَيْنَا.» ٧ فَقَرُّوا هَارِبِينَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، مُخَلِّفِينَ وَرَاءَهُمْ خِيَامَهُمْ وَخِيُولَهُمْ وَحِمِيرَهُمْ، تَارِكِينَ الْمُعَسْكَرَ عَلَى حَالِهِ، وَفَرُّوا نَاجِينَ بِأَنْفُسِهِمْ. ٨ وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ الْبَرَصُ إِحْدَى الْخِيَامِ فِي أَطْرَافِ الْمُعَسْكَرِ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابٍ، ثُمَّ طَمَرُوها. وَرَجَعُوا وَدَخَلُوا إِلَى خِيَمَةٍ أُخْرَى وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا أَيْضًا وَطَمَرُوهُ. ٩ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا نَخْطِئُ فِيمَا نَفْعَلُ. فَالْيَوْمَ يَوْمٌ بِشَارَةٌ وَنَحْنُ سَاكِتُونَ، فَإِنْ أَنْتَظَرْنَا طُلُوعَ الْفَجْرِ وَلَمْ نَخْبِرْ بِنَا لَنَا الْعِقَابَ. فَلْنَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَنُخْبِرَ رِجَالَ قَصْرِ الْمَلِكِ.» ١٠ فَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالُوا لِلْبَوَابِ: «لَقَدْ دَخَلْنَا مُعَسْكَرَ الْآرَامِيِّينَ فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي أَرْجَائِهِ صَوْتَ إِنْسَانٍ. وَلَكِنَّا رَأَيْنَا خِيَلًا وَحَمِيرًا مَا بَرَحَتْ مَرْبُوطَةً فِي مَرَايِضِهَا، وَخِيَامًا لَا تَزَالُ مَنْصُوبَةً.» ١١ فَادَّاعَ الْبَوَابُونَ النَّبَأَ حَتَّى بَلَغَ قَصْرَ

الملك. ١٢ فَهَضَ الْمَلِكُ لَيْلاً وَقَالَ لِيُضَاطِّه: «لَاخِرَتَكُمْ مَا صَنَعَ الْآرَامِيُّونَ! لَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّنَا نَتَّصِرُ جُوعاً، فَهَجَرُوا الْمُعْسَكَرَ لِيَخْتَبِئُوا فِي الْحُقُولِ، حَتَّى إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ يَنْقَضُونَ عَلَيْنَا وَيَأْسِرُونَا أَحْيَاءً وَسَتُولُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ.» ١٣ فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الضُّبَّاطِ وَقَالَ: «لِيَأْخُذَ بَعْضُ مِنَّا خَمْسَةً مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ فِي الْمَدِينَةِ. فَإِنْ أَصَابَهُمْ شَرٌّ يَكُونُونَ نَظِيرَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُعْتَصِمِينَ بِالْمَدِينَةِ، أَوْ نَظِيرَ مَنْ هَلَكُوا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَلْتُرْسَلْ وَتُسْتَطْلَعَ الْأَمْرُ.» ١٤ فَأَعَدُّوا مَرْكَبَتَيْ خَيْلٍ انْطَلَقَتَا بَيْنَ فَيْهَمَا مِنْ رِجَالٍ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ خَلْفَ الْآرَامِيِّينَ. ١٥ فَاقْتَفَوْا أَثَرَهُمْ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ ثِيَاباً وَأَمْتَعَةً مِمَّا طَرَحَهَا الْآرَامِيُّونَ عِنْدَ فِرَارِهِمُ الْمُفَاجِئِ السَّرِيعِ. فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ. ١٦ فَانْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ مُعْسَكَرِ الْآرَامِيِّينَ وَنَهَبُوهُ، وَصَارَتْ كَيْلَةً الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ (أَثْنِي عَشَرَ جَرَاماً)، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ. ١٧ وَعَيْنَ الْمَلِكِ عَلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ الْجُنْدِيِّ الَّذِي كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَى ذِرَاعِهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الزَّحَامِ وَمَاتَ عِنْدَ الْبَابِ كَمَا تَنَبَّأَ الْيَشَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ عِنْدَمَا جَاءَهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ. ١٨ فَعِنْدَمَا قَالَ رَجُلٌ لِلَّهِ لِلْمَلِكِ: «غَدَاً فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَكُونُ كَيْلَتَا الشَّعِيرِ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَةُ الدَّقِيقِ بِشَاقِلٍ فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ السَّامِرَةِ.» ١٩ وَلَكِنَّ الْجُنْدِيَّ قَالَ لِرَجُلٍ لِلَّهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوًى فِي السَّمَاءِ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَقَالَ لَهُ الْيَشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنِكَ وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ.» ٢٠ فَتَحَقَّقَتِ النَّبُوءَةُ إِذْ دَاسَهُ الشَّعْبُ عِنْدَ الْبَابِ فَمَاتَ. رَجُوعُ الْمَرْأَةِ الشَّوْمِيَّةِ إِلَى مَنْزِلِهَا

٨

١ وَقَالَ الْيَشَعُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا أَبْنَاهَا: «اذْهَبِي أَنْتِ وَعَائِلَتُكَ وَتَغْرَبِي حَيْثُ تَشَائِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَصِيبُ الْبِلَادَ بِمَجَاعَةٍ تَدُومُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ.» ٢ فَعَمِلَتِ الْمَرْأَةُ بِأَمْرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَرَحَلَتْ هِيَ وَعَائِلَتُهَا إِلَى بِلَادِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ حَيْثُ تَغْرَبَتْ هُنَاكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. ٣ وَفِي خِتَامِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَارِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَلِكِ تَسْتَغِيثُ بِهِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. ٤ وَكَانَ الْمَلِكُ أَتَذُّ يَقُولُ لِحِيحْرِي خَادِمِ رَجُلِ اللَّهِ: «قُصْ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا أَجْرَاهُ الْيَشَعُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ.» ٥ وَفِيمَا هُوَ يَسْرُدُ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَحْيَا الْيَشَعُ الْمَيِّتَ أَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي أَحْيَا أَبْنَاهَا تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. فَقَالَ حِيحْرِي: «هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ يَاسِيدِي الْمَلِكِ، وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ الْيَشَعُ.» ٦ فَاسْتَخْبَرَهَا الْمَلِكُ الْأَمْرَ فَحَدَّثَهُ بِهِ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَدَ مُوظَّفِيهِ: «اعْمَلْ عَلَى اسْتِرْدَادِ كُلِّ أَمْلَاكِهَا وَكُلِّ إِبْرَادِ غَلَاتِ أَرْضِهَا مِنْذُ أَنْ رَحَلَتْ عَنِ الْبِلَادِ إِلَى الْآنِ.» ٧ وَذَهَبَ الْيَشَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ يَهْدُدُ مَلِكَ أَرَامَ أَيْضاً مَرِيضاً، فَقِيلَ لَهُ إِنْ رَجُلُ اللَّهِ جَاءَ إِلَى هُنَا. ٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «احْمِلْ مَعَكَ هَدِيَّةً وَادْهَبْ لِاسْتِقْبَالِ رَجُلِ اللَّهِ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ عَنْ طَرِيقِهِ إِنْ كُنْتُ سَابِراً مِنْ مَرَضِي.» ٩ فَضَى حَزَائِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ أَخِذاً مَعَهُ هَدِيَّةً، حَمَلَ أَرْبَعِينَ جَمَلاً مِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ. وَقَالَ لِلْيَشَعِ: «ابْنُكَ يَهْدُدُ مَلِكَ أَرَامَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُ إِنْ كَانَ سَابِراً مِنْ مَرَضِهِ.» ١٠ فَقَالَ لَهُ الْيَشَعُ: «ادْهَبْ وَقُلْ لَهُ: إِنَّهُ حَتْمًا يَشْفَى. وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَرَانِي أَنَّهُ لَا بَدْءَ مَائِتٍ.» ١١ وَتَفَرَّسَ الْيَشَعُ فِي حَزَائِيلَ طَوِيلاً حَتَّى اعْتَرَى حَزَائِيلَ النُّحْلَ، وَبَكَى رَجُلُ اللَّهِ. ١٢ فَسَأَلَهُ حَزَائِيلُ: «لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لَأَنِّي عَرَفْتُ مَا سَتُنْزِلُهُ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شَرٍّ، فَإِنَّكَ سَتَحْرِقُ حَصُونَهُمْ وَتَقْتُلُ شَبَابَهُمْ وَتَدْبَحُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشُقُّ بَطُونَ حَوَامِلِهِمْ.» ١٣ فَقَالَ حَزَائِيلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ لِحَجَرٍ كَلْبٍ نَظِيرَ عَبْدِكَ أَنْ يَرْتَكِبَ هَذِهِ الْقَطَائِعَ؟» فَأَجَابَهُ الْيَشَعُ: «لَقَدْ كَشَفَ الرَّبُّ لِي أَنَّكَ سَتَمْلِكُ عَلَى أَرَامَ.» ١٤ فَانْصَرَفَ مِنَ عِنْدِ الْيَشَعِ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ الْيَشَعُ؟» فَأَجَابَهُ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَبْرَأُ.» ١٥ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ أَخَذَ حَزَائِيلُ قِطْعَةً قُفَّاسٍ سَمِيكَةً، شَبَعَهَا بِالمَاءِ، وَضَعَطَ بِهَا عَلَى وَجْهِ الْمَلِكِ حَتَّى انْحَدَّتْ أَنْفَاسُهُ وَخَلَفَهُ حَزَائِيلُ عَلَى الْعَرْشِ. ١٦ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يُوْرَامَ بْنِ أَحَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَبِهِوْشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَهُورَامُ

بْنُ يَهُشَافَاطَ الْمَلِكِ عَلَى يَهُوذَا. ١٧ وَكَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَحَكَمَ ثَمَانِي سَنَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٨ وَسَلَكَ فِي طَرِيقِ
مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجًا مِنْ بِنْتِ أَخَابَ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ١٩ لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَشَأْ
أَنْ يُفْنِيَ بَيْتَ يَهُوذَا إِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِهِ، الَّذِي وَعَدَهُ أَنَّهُ يَبْقَى سِرَاجًا لَهُ وَلِبَنِيهِ مَدَى الْأَيَّامِ. ٢٠ وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ
عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا. ٢١ فَاجْتَازَ يُوْرَامُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، بِجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ إِلَى صَعِيرَ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الْأَدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ،
اِفْتَحَمَ خُطُوطُهُمْ لَيْلًا، غَيْرَ أَنْ جَيْشَهُ هَرَبُوا لِاجْتِنَاءِ بَنِيهِمْ. ٢٢ وَظَلَّ الْأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُوذَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ
تَمَرَّدَتْ لَبْنَةُ أَيْضًا. ٢٣ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْرَامَ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٤ وَمَاتَ يُوْرَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي
مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخْزِيَا عَلَى الْحُكْمِ. ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ يُوْرَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ
مَلِكِ يَهُوذَا. ٢٦ وَكَانَ أَخْزِيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَةً وَاحِدَةً. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ
عُمَرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٧ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ صَهْرًا لَهُمْ. ٢٨ وَانْضَمَّ أَخْزِيَا إِلَى يُوْرَامَ بْنِ
أَخَابَ لِلْحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ آرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الْآرَامِيُّونَ يُوْرَامَ. ٢٩ فَتَوَجَّهَ يُوْرَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ رِبْمَا بِيْرًا مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي
أَصَابَهُ بِهَا الْآرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ فِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ مَعَ حَزَائِيلَ. وَجَاءَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا إِلَى يَزْرَعِيلَ لِيُزَوِّرَ يُوْرَامَ بْنَ أَخَابَ
فِي أَثْنَاءِ مَرَضِهِ.

٩

١ وَاسْتَدْعَى أَلِيشَعُ النَّبِيَّ أَحَدَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «تَمْنَقُ بِحِزَامِكَ وَخُذْ قِنِينَةَ الزَّيْتِ مَعَكَ، وَانْطَلِقْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. ٢ وَحَالَمَا
تَصِلُ إِلَى هُنَاكَ ابْحَثْ عَنْ يَاهُوَ بْنِ يَهُشَافَاطَ بْنِ نِمِشِي، وَاتَّجِ بِهِ فِي مَخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ، ٣ وَصَبَّ مِنْ قِنِينَةِ الزَّيْتِ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ لَهُ:
هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ وَأَسْرِعْ بِالْهَرْبِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ.» □ فَضَى النَّبِيُّ الشَّابُّ
إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ، ٥ وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَ الْقَادَةُ جُلُوسًا. فَقَالَ: «لِي حَدِيثٌ خَاصٌّ مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ» فَسَأَلَهُ يَاهُو: «مَعَ أَيِّ قَائِدٍ
مِنَّا؟» فَأَجَابَ: «مَعَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْقَائِدُ.» □ فَهَضَّ وَتَبِعَهُ إِلَى مَخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ، حَيْثُ صَبَّ النَّبِيُّ الزَّيْتِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا
يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، ٧ فَتَقْضِي عَلَى بَيْتِ أَخَابَ سَيِّدِكَ وَتَنْتَقِمَ لِدِمَائِهِ عِبْدِي
الْأَنْبِيَاءَ وَدِمَائِ جَمِيعِ أَتَقِيَاءِ الرَّبِّ مِنْ إِيزَابَلِ، ٨ وَبِذَلِكَ تُفْنِي كُلَّ بَيْتِ أَخَابَ، وَتَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْتِ أَخَابَ كُلَّ ذَكَرٍ، حَرًّا كَانَ أَمْ
عَبْدًا. ٩ وَتَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِ أَخَابَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَا. ١٠ وَتَلْتَمِ الْكِلَابُ إِيزَابَلَ فِي حَقْلِ
يَزْرَعِيلَ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ يَدْفِنُهَا.» ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَلَاذًا بِالْفِرَارِ. ١١ وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَاهُو إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ رِجَالُ سَيِّدِهِ سَأَلَ: «أَخِيرٌ؟
لِمَاذَا جَاءَكَ هَذَا الْمَجْنُونُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ وَمَا يَهْدِي بِهِ.» □ فَقَالُوا: «هَذَا لَيْسَ صَحِيحًا. أَخْبَرَنَا الصِّدْقُ.» فَقَالَ:
«إِلَيْكُمْ مَا خَاطَبَنِي بِهِ: قَالَ: هَذَا مَا صَدَرَ عَنِ الرَّبِّ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.» □ فَبَادَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَفَرَسَ ثَوْبَهُ
فَوْقَ دَرَجَاتِ السُّلْمِ حَيْثُ كَانَ يَقِفُ، وَنَفَخُوا بِالْأَبْوَاقِ قَائِلِينَ: «قَدْ مَلَكَ يَاهُو.» □ وَهَكَذَا تَمَرَّدَ يَاهُو بْنُ يَهُشَافَاطَ بْنِ نِمِشِي عَلَى
يُوْرَامَ. وَكَانَ يُوْرَامُ مَعَ سَائِرِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ يَدْفِعُونَ عَنْ رَامُوتِ جِلْعَادَ ضِدَّ هَجَمَاتِ حَزَائِيلَ مَلِكِ آرَامَ. ١٥ وَكَانَ يَهُورَامُ الْمَلِكُ
قَدْ لَجَأَ إِلَى يَزْرَعِيلَ رِبْمَا بِيْرًا مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْآرَامِيُّونَ فِي حَرْبِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ آرَامَ. فَقَالَ يَاهُو: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ
رَغْبَتُكُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَنْسَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِيُذِيعَ الْخَبَرَ فِي يَزْرَعِيلَ.» □ ثُمَّ امْتَطَى مَرْكَبَتَهُ وَانْطَلَقَ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَيْثُ كَانَ يُوْرَامُ

مُضْطَجِعًا هُنَاكَ، وَقَدْ جَاءَ أَخْزِيَا مَلِكُ يَهُوذَا لِيُزَوِّرَهُ. ^{١٧} وَكَانَ الرَّقِيبُ قَائِمًا عَلَى بَرْجٍ يَزْرَعِيلَ، فَشَاهَدَ جَمَاعَةً يَهُوּ مُقْبِلِينَ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنِّي أَرَى قَوْمًا قَادِمِينَ.» فَأَمَرَهُ يَهُورَامُ: «أَرْسِلْ فَارِسًا لِلْقَائِمِينَ، فَيَسْأَلُهُمْ: أَلْخَيْرُ قُدُومُهُمْ؟» ^{١٨} فَأَنْدَفَعَ فَارِسٌ لِلْقَائِمِينَ قَائِلًا: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلْخَيْرُ قُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا شَأْنُكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرْ وَانْضَمْ إِلَيَّ.» فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ.» ^{١٩} فَأَرْسَلَ فَارِسًا آخَرَ. فَلَمَّا التَقَاهُمْ قَالَ: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلْخَيْرُ قُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا شَأْنُكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرْ وَانْضَمْ إِلَيَّ.» ^{٢٠} فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ. وَقِيَادَةُ الْمَرْكَبَةِ شَبِيهَةٌ بِقِيَادَةِ يَاهُو بْنِ نَمْشِي، لِأَنَّهُ يَقُودُهَا كَرَجُلٍ مَجْنُونٍ.» ^{٢١} فَأَمَرَ يَهُورَامُ بِتَجْهِيزِ مَرْكَبَتِهِ، وَخَرَجَ يُصَاحِبُهُ أَخْزِيَا مَلِكُ يَهُوذَا، كُلُّ فِي مَرْكَبَتِهِ، لِلِقَاءِ يَاهُو. فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلِ نَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ ^{٢٢} فَلَمَّا رَأَى يَهُورَامُ يَاهُو سَأَلَهُ: «أَلْخَيْرُ قُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «أَيُّ خَيْرٍ مَادَامَ جُحُورُ أُمَّكَ إِيزَابَلُ وَبَحَرُهَا مُتَفَشِّينَ؟» ^{٢٣} فَأَمْسَكَ يَهُورَامُ زِمَامَ الْمَرْكَبَةِ وَأَطْلَقَ الْعِنَانَ لِحِيلِهِ هَارِبًا هَاتِفًا بِأَخْزِيَا: «خِيَانَةٌ يَا أَخْزِيَا!» ^{٢٤} فَأَطْلَقَ يَاهُو سَهْمًا عَلَى يَهُورَامَ اخْتَرَقَ ظَهْرَهُ وَنَفَذَ مِنْ قَلْبِهِ، فَأَرَادَهُ قَتِيلًا فِي مَرْكَبَتِهِ، ^{٢٥} وَقَالَ لِيَدْقُرَ قَائِدَ مَرْكَبَتِهِ: «ارْفَعُهُ وَاطْرَحْهُ فِي حَقْلِ نَابُوتِ الْيَزْرَعِيلِيِّ، وَتَذَكَّرْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ، حِينَ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ رَاكِبِينَ خَلْفَ أَبِيهِ أَخَابَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِ بِهَذَا الْعِقَابِ، ^{٢٦} فَالَرَّبُّ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَمْسَاءَ دَمٍ نَابُوتٍ وَدِمَاءَ أَبْنَائِهِ، لِهَذَا لَا بُدَّ أَنْ أُعَاقِبَكَ فِي هَذَا الْحَقْلِ. فَلَا أَنْ أَرْفَعُهُ وَاطْرَحْهُ فِي الْحَقْلِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.» ^{٢٧} وَعِنْدَمَا رَأَى أَخْزِيَا مَلِكُ يَهُوذَا هَذَا، فَرَّ هَارِبًا فِي الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ الْبُسْتَانِ، فَتَعَقَبَهُ يَاهُو هَاتِفًا: «اقْتُلُوهُ.» فَأَصَابُوهُ بِجِرَاحٍ مُمِيتَةٍ وَهُوَ فِي مَرْكَبَتِهِ عِنْدَ عَقَبَةِ جُورِ الْقَرْيَةِ مِنْ بَيْلَعَامَ، وَلَكِنَّهُ تَابَعَ هَرْبَهُ إِلَى مَجْدُو حَيْثُ مَاتَ هُنَاكَ. ^{٢٨} فَقَتَلَهُ رَجُلَاهُ فِي مَرْكَبَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ^{٢٩} وَكَانَ أَخْزِيَا قَدْ مَلَكَ عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يَهُورَامَ بْنِ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{٣٠} وَتَوَجَّهَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. فَلَمَّا عَلِمَتْ إِيزَابَلُ بِذَلِكَ حَكَّتْ عَيْنِيهَا وَزَيَّنَتْ شَعْرَهَا وَأَطْلَتِ مِنَ الْكُوَّةِ. ^{٣١} وَعِنْدَمَا اجْتَاَزَ يَاهُو عَتَبَةَ بَابِ سَاحَةِ الْقَصْرِ قَالَتْ: «أَجِثْتُ مُسَالِمًا يَأْزِمُرِي يَاقَاتِلَ سَيِّدِهِ؟» ^{٣٢} فَرَفَعَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا وَصَاحَ: «مَنْ هُنَا مَعِي؟» فَاشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَصِيَانِ. ^{٣٣} فَقَالَ: «اطْرَحُوهَا.» فَأَلْقَوْا بِهَا مِنَ الْكُوَّةِ فَتَنَاشَرَ بَعْضُ دَمِهَا عَلَى الْجُدَارِ وَعَلَى الْخَلِيلِ الَّتِي دَاسَتْهَا بِحَوَافِرِهَا. ^{٣٤} وَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ أَكَلَ وَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبُوا وَافْتَقِدُوا هَذِهِ الْمَرْأَةَ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لِأَنَّهَا بَنَتْ مَلِكًا.» ^{٣٥} وَعِنْدَمَا خَرَجُوا لِيَدْفِنُوهَا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَشْلَائِهَا سِوَى الْجُمُجِمَةِ وَالرَّجْلَيْنِ وَكَفِّي الْيَدَيْنِ، ^{٣٦} فَارْجَعُوا وَاخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هَذَا إِتِمَامُ لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيْلِيَّا التِّشِّي قَائِلًا: إِنَّ الْكِلَابَ سَتَلْتُهُمْ لَحْمَ إِيزَابَلُ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ. ^{٣٧} وَتَصْبِحُ جُثَّةُ إِيزَابَلُ كَالزَّبَلِ عَلَى وَجْهِ حَقْلِ يَزْرَعِيلَ بِحَيْثُ لَا يَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَيَقُولُ: هَذِهِ إِيزَابَلُ.»

١٠

١ وَكَانَ لِأَخَابَ سَبْعُونَ ابْنًا يَقِيمُونَ فِي السَّامِرَةِ، فَكَتَبَ يَاهُو رِسَائِلَ بَعَثَ بِهَا إِلَى سُيُوحِ مَدِينَةِ يَزْرَعِيلَ وَإِلَى الْأَوْصِيَاءِ عَلَى أَبْنَاءِ أَخَابَ قَائِلًا: ^٢ «مَنْ حَيْثُ أَنَّ أَبْنَاءَ سَيِّدِكُمْ لَدَيْكُمْ، وَمِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ تَمْتَلِكُونَ مَرْكَبَاتٍ وَخِيَالًا وَتَعْتَصِمُونَ بِمَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَعِنْدَكُمْ سِلَاحٌ، فَعِنْدَ تَلْقَائِكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ^٣ اخْتَارُوا الْأَفْضَلَ مِنْ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ وَنَصِّبُوهُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَدَافِعُوا عَنْ بَيْتِ مَوْلَاكُمْ.» ^٤ فَاعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا: «هَا مَلِكُنَا قَدْ عَجَزَ عَنْ صَدِّهِ، فَكَيْفَ يُمْكِنُنَا نَحْنُ أَنْ نُوَاجِهَهُ؟» ^٥ فَأَجَابَ مُدِيرَ الْقَصْرِ وَمُحَافِظَ الْمَدِينَةِ وَالسُّيُوحِ وَالْأَوْصِيَاءِ يَاهُو قَائِلِينَ: «نَحْنُ عِبِيدُكَ، وَسَنَفْعَلُ كُلَّ مَا تَأْمُرُ بِهِ. لَنْ يَمْلِكَ عَلَيْنَا سِوَاكَ. وَاصْنَعْ مَا يَرُوقُ لَكَ.» ^٦ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَةٍ ثَانِيَةٍ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا مِنْ أَنْصَارِي، وَتَأْتِمِرُونَ بِأَمْرِي، فَاقْطَعُوا رُؤُوسَ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ مِنْ الرِّجَالِ

وَأَحْضَرُوهَا إِلَيَّ فِي يَزْرَعِيلَ، فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ فِي يَوْمِ الْغَدِ. «وَكَانَ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ سَبْعِينَ رَجُلًا يَعِيشُونَ فِي رِعَايَةِ أَشْرَافِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ تَعَاهِدُوهُمْ بِالْثَرِيَّةِ. ٧ فَلَمَّا بَلَغَتْهُمْ رِسَالَةُ يَاهُو قَبِضُوا عَلَى الْأَمْرَاءِ وَقَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ. ٨ فَجَاءَ رَسُولٌ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَاتِلًا: «قَدْ أَحْضَرُوا رُؤُوسَ الْأَمْرَاءِ» فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كُومَتَيْنِ فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ إِلَى الصَّبَاحِ». ٩ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي خَرَجَ وَقَالَ لِلشَّعْبِ الْمُتَجَمِّهِرِ: «أَنْتُمْ أَتْرِيَاءُ، فَهِيَ أَنَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ قَتَلَ كُلَّ هَؤُلَاءِ؟ ١٠ فَاعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِمَّا قَضَى بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ، وَقَدْ نَفَذَ الرَّبُّ مَا نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ إِيْلِيَّا. ١١ وَقَضَى يَاهُو عَلَى الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ نَسْلِ أَخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ، وَعَلَى كُلِّ عَظْمَائِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَكَهَنَتِهِ، فَلَمْ يَفَلْتَ لَهُ حَيٌّ. ١٢ ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ السَّامِرَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جَوَارِ بَيْتِ عَقْدِ الرُّعَاةِ فِي الطَّرِيقِ، ١٣ صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَسَأَلَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَأَجَابُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَخِيَا، وَنَحْنُ قَادِمُونَ لِرِيَاةِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ إِيْزَابَل. ١٤ فَقَالَ: «اقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً.» فَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا عِنْدَ بَيْتِ عَقْدٍ، وَعَدَدُهُمْ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا. ١٥ ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَالْتَقَى يَهُونَادَابَ بْنَ رَكَابَ، الَّذِي كَانَ قَادِمًا لِمُقَابَلَتِهِ، فَحَيَّاهُ يَاهُو ثُمَّ سَأَلَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُخْلِصٌ لِقَلْبِي مِثْلَ إِخْلَاصِ قَلْبِي لِقَلْبِكَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُونَادَابُ: «نَعَمْ.» فَقَالَ يَاهُو: «إِذْنِ هَاتِ يَدَكَ.» فَقَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ إِلَى الْمَرْكَبَةِ، ١٦ وَقَالَ: «تَعَالِ مَعِيَ لِتَرَى مَدَى غَيْرَتِي لِلرَّبِّ»، وَهَكَذَا أَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي الْمَرْكَبَةِ. ١٧ وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَاهُو إِلَى السَّامِرَةِ أَهْلَكَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَخَابَ، فَأَفْنَاهُمْ بِمُوجِبِ قَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيْلِيَّا. ١٨ ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ عَبْدَ أَخَابُ الْبَعْلَ عِبَادَةً طَافِفَةً، أَمَّا أَنَا فَأُعَالِي فِي عِبَادَتِهِ. ١٩ فَادْعُوا إِلَيَّ الْآنَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَكُلَّ كَهَنَتِهِ وَالْمُتَعَبِّدِينَ لَهُ. لَا يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنِّي عَازِمٌ أَنْ أُقَرِّبَ ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ. وَكُلُّ مَنْ يَخْتَلِفُ عَنِ الْحُضُورِ يَمُوتُ.» وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْهُ لِكَيْ يَسْتَأْصِلَ عَبْدَةَ الْبَعْلِ. ٢٠ وَقَالَ يَاهُو: «أَقِيمُوا مَحْفَلًا مُقَدَّسًا لِلْبَعْلِ.» فَادْعُوا بِهِ. ٢١ وَاسْتَدْعَى يَاهُو جَمِيعَ عَبْدَةِ الْبَعْلِ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَدَخَلُوا مَعْبَدَ الْبَعْلِ فَامْتَلَأَ بِهِمُ الْمَكَانُ، ٢٢ فَقَالَ لِلشَّرِيفِ عَلَى الْمَلَابِسِ: «وَرِّعْ مَلَابِسَ عَلَى كُلِّ عَبْدَةِ الْبَعْلِ.» فَأَخْرَجَهَا وَوَرَّعَهَا عَلَيْهِمْ. ٢٣ ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رَكَابَ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَقَالَ لَهُمْ: «فَقُتِلُوا إِنْ كَانَ قَدْ ائْتَدَسَ بَيْنَكُمْ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ، إِذْ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَا سِوَى عَبْدَةِ الْبَعْلِ فَقَطْ.» ٢٤ وَهَكَذَا دَخَلُوا لِيُقْرِبُوا ذَبَائِحَ وَمُحَرَّقَاتٍ. وَكَانَ يَاهُو قَدْ رَصَدَ كَيْفَانًا مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا خَارِجَ الْمَعْبَدِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَفَلْتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ مِنْ عَبْدَةِ الْبَعْلِ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ عِوَضًا عَنْهُ.» ٢٥ وَعِنْدَمَا فَرَغَ يَاهُو مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحَرَّقَةِ، قَالَ لِلْحَرَّاسِ وَالضُّبَّاطِ: «ادْخُلُوا وَأَهْلِكُوهُمْ! لَا يَفَلْتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ.» فَأَبَادُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَطَرَحُوا جُثَثَهُمْ. ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْخَرَابِ الدَّاخِلِيِّ لِمَعْبَدِ الْبَعْلِ، ٢٦ فَأَخْرَجُوا التَّمَائِيلَ وَأَحْرَقُوهَا، ٢٧ وَحَطَمُوا تَمَثَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا الْمَعْبَدَ وَحَوَّلُوهُ إِلَى مَرْبَلَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٨ وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو عِبَادَةَ الْبَعْلِ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٢٩ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْدَ عَنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ، إِذْ أَبْقَى عَلَى مَجُولِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَفِي دَانَ. ٣٠ وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مِنْ حَيْثُ أَنْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِتَنْفِيزِ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، وَأَجْرَيْتَ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ مَا أَصْمَرْتُهُ فِي قَلْبِي، فَإِنَّ أَبْنَاءَكَ يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ.» ٣١ وَلَكِنَّ يَاهُو لَمْ يَحْرُصْ عَلَى السُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ، إِذْ وَاطَبَ عَلَى ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ. ٣٢ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَدَأَ الرَّبُّ يَخْفِضُ مِنْ مِسَاحَةِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَى حَزَائِيلُ عَلَى أَجْزَاءٍ كَبِيرَةٍ مِنْ مَنَاطِقِهِمْ. ٣٣ ابْتَدَأَ مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِمَا فِي ذَلِكَ أَرْضِ جَلْعَادَ، أَرْضِ الْجَادِيَّيْنَ وَالرَّأُوثِيَّيْنَ، وَالْمَسِيَّيْنَ، مِنْ عَرُوعِيرَ

القائمة على وادي أرنون وجلعاد وباشان. ٣٤ أما بقية أخبار ياهو وكل ما عمله أليست هي مدونة في كتاب أخبار ملوك إسرائيل؟ ٣٥ ومات ياهو ودفن في السامرة وخلفه ابنه يهوآحاز. ٣٦ ودام ملك ياهو على إسرائيل في السامرة ثمانين سنة.

١١

١ وعندما بلغ عثليا أم أخزيا أن ابنها قد قتل عمدت إلى إبادة النسل الملكي. ٢ ولم ينج من الموت من بين جميع أبناء الملك الذين قتلهم جدتهم عثليا سوى يواش بن أخزيا الذي اختطفته عمته يهوئشع بنت الملك يورام مع مرضعته من مخدع النوم وخباته عن عيني عثليا. ٣ وظل يهوآش محتبئا مع مرضعته في بيت الرب مدة ست سنوات، كانت عثليا في أثناءها متربعة على عرش يهوذا. ٤ وفي السنة السابعة استدعى يهوآداع رؤساء المئات من ضباط القصر وحرس الملك، وأدخلهم إلى بيت الرب، فقطع معهم عهدا واستحلهم على الكتمان في بيت الرب. ثم أراهم ابن الملك. ٥ وأمرهم قائلا: «إيكم ما تفعلونه. ليقيم ثلث الحراس المتولين الخدمة يوم السبت بحراسة القصر. ٦ وليحرس الثلث الثاني باب سور، أما الثلث الثالث فليتحول حراسة الباب وراء الحرس الملكي. وهكذا تقومون بالدفاع عن القصر وصد كل هجوم. ٧ وعلى الفرقتين المغفقتين من الواجبات في يوم السبت القيام بحراسة بيت الرب وحماية الملك. ٨ فتحيطون بالملك وأنتم مدجون بالسلاح. واقتلوا كل من يحاول أن يخترق الصفوف إليه، ولازموا الملك في دخوله وخروجه.» ٩ ففد رؤساء المئات وأمر يهوآداع الكاهن، وأحضر كل منهم رجاله سواء كانوا معفين من خدمة السبت أو المكلفين بها، إلى يهوآداع الكاهن. ١٠ فسلم الكاهن رؤساء المئات حراب الملك داود وأتراسه المحفوظة في الهيكل، ١١ ووقف الحراس مدجين بالسلاح محيطين بمخبر الملك وحول الهيكل والمذبح. ١٢ وأخرج يهوآداع ابن الملك وتوجه، وأعطاه نسخة من شهادة العهد، فنصبوه ملكا ومسحوه وصفقوا هاتفين: «ليحي الملك.» ١٣ وحين سمعت عثليا هتاف الحراس والشعب، اندست بين الشعب واندفعت إلى بيت الرب، ١٤ فشاهدت الملك منتصبا على المنبر وفقا للتقليد في تنويع الملوك، ورؤساء الحراس ونافخو الأبواق يحيطون بالملك، وقد امتزجت هتافات فرح الشعب بدوي نفخ الأبواق، فشقت عثليا ثيابها صارخة: «خيانة! خيانة!» ١٥ فأمر يهوآداع الكاهن رؤساء المئات من قادة الجيش قائلا: «خذوها إلى خارج الصفوف واقتلوا بالسيف كل من يحاول إنقاذها.» لأن الكاهن أمر أن لا تقتل داخل بيت الرب. ١٦ فقبضوا عليها وجروها إلى المدخل الذي تعبر منه الخيل إلى ساحة القصر حيث قتلت هناك. ١٧ وأبرم يهوآداع عهدا بين الرب من جهة والملك والشعب من جهة أخرى، حتى يكونوا شعبا للرب، كما أبرم عهدا أيضا بين الملك والشعب. ١٨ ثم توجه جميع شعب الأرض إلى معبد البعل، وهدموا مذابحه وحطمو تماثيله، وقتلوا متان كاهن البعل أمام المذبح. وأقام الكاهن حراسا على بيت الرب. ١٩ واصطحب معه رؤساء المئات والضباط والحرس وسائر الشعب الحاضر هناك، وواكبوا الملك من بيت الرب عبر طريق السعاة إلى القصر حيث جلس على عرش الملك. ٢٠ وعم الفرح الشعب، وغمرت الطمانينة المدينة بعد مقتل عثليا بالسيف عند القصر. ٢١ وكان يهوآش في السابعة من عمره عندما اعتلى العرش.

١٢

١ في السنة السابعة من حكم ياهو تولى يهوآش عرش يهوذا، فللك أربعين سنة في أورشليم. واسم أمه طيبة من بئر سبع. ٢ وسلك يهوآش باستقامة في عيني الرب طوال الأيام التي أشرف فيها يهوآداع الكاهن على توجيهه، ٣ غير أنه لم يهدم المرتفعات، بل ظل الشعب يذبح ويوقد عليها. ٤ وقال يهوآش للكهنة: «اجمعوا الفضة المخصصة للتقدمات في هيكل الرب، والفضة التي جبيت من

الإحصاء، وَفِضَّةُ النُّذُورِ، وَالْفِضَّةُ الْمُقَدَّمَةُ بِصُورَةٍ طَوْعِيَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ٥ وَلَيْتَسَلَّمَ كُلُّ كَاهِنِ الْفِضَّةِ مِنْ أَمِينِ الْمَالِ لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهْدَمُ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٦ وَلَكِنَّ الْهَيْكَلَ ظَلَّ مِنْ غَيْرِ تَرْمِيمٍ أَوْ إِصْلَاحٍ حَتَّى الْعَامِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَهُوَأَش. ٧ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يَهُوَأَشَ يَهُوِيَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تَرْمُوا مَا تَهْدَمُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ؟ وَالآنَ لَا تَأْخُذُوا فِضَّةَ مِنْ أَمِينِ الْمَالِ، بَلْ لِتَظَلَّ مُخَصَّصَةً لِتَرْمِيمِ مَا تَهْدَمُ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ.» ٨ فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ أَنْ لَا يَأْخُذُوا فِضَّةَ مِنَ الشَّعْبِ لِحَاجَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقُومُوا بِتَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِأَنْفُسِهِمْ. ٩ وَأَحْضَرَ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنَ صَنْدُوقًا ثَقْبَ فِي غِطَائِهِ ثَقْبًا، وَوَضَعَهُ إِلَى يَمِينِ الْمَذْبَحِ عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ الْكَهَنَةُ حُرَّاسُ الْمَذْخَلِ يَضَعُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٠ وَكَانَ كُلُّهَا أَمْتَالًا الصُّنْدُوقُ بِالْفِضَّةِ يَحْضُرُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَيُحْصِيَانَهَا وَيَصْرَاهَا. ١١ وَيُسَلِّمَانِ الْفِضَّةَ الْمُخَصَّصَةَ إِلَى النُّظَّارِ الْمُوَكَّلِينَ بِالْإِشْرَافِ عَلَى أَعْمَالِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فَيَدْفَعُونَهَا لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَائِينَ الْعَامِلِينَ فِي تَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ١٢ وَلِبَنَائِي الْجُدْرَانِ وَنَحَاتِي الْحِجَارَةِ، وَكَذَلِكَ لِشِرَاءِ الْأَخْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ، لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهْدَمُ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلِغَيْرِهَا مِنْ نَفَقَاتِ التَّرمِيمِ. ١٣ إِلَّا أَنَّ الْأَمْوَالَ لَمْ تُسْتَخْدَمِ فِي صَنْعِ طُسُوسٍ فِضَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلَا مَقَصَّاتٍ، وَلَا مَنَاضِحٍ، وَلَا أَبْوَاقٍ وَاتِيَّةٍ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. ١٤ بَلْ كَانُوا يُسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ كُلَّهَا لِلنُّظَّارِ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْعَمَلِ، فَيَقُومُ هَؤُلَاءِ بِتَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٥ وَلَمْ يَطَالِبِ الْمُشْرِفُونَ عَلَى سَيْرِ الْعَمَلِ بِتَقْدِيمِ حِسَابٍ عَمَّا أَنْفَقُوهُ عَلَى الْعَامِلِينَ فِي إِصْلَاحِ الْهَيْكَلِ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ النُّظَّارَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَمَانَةٍ. ١٦ أَمَّا الْفِضَّةُ الَّتِي قَدَّمَهَا الشَّعْبُ مِنْ أَجْلِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَلَمْ تُحَسَّبْ مَعَ الْفِضَّةِ الدَّاخِلَةِ إِلَى صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ، بَلْ أُعْطِيَتْ لِلْكَهَنَةِ. ١٧ وَزَحَفَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ الْوَقْتِ حَزَائِيلُ مَلِكُ آرَامَ وَهَاجَمَ جَتَّ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ لِمُهَاجِمَةِ أُورُشَلِيمَ وَإِسْقَاطِهَا. ١٨ فَجَمَعَ يَهُوَأَشُ مَلِكُ يَهُوذَا كُلَّ الْأَقْدَاسِ الَّتِي خَصَّصَهَا يَهُوشَافَاطُ وَيَهُورَامُ وَأَخْزِيَا أَبَاؤُهُ لِمُلُوكِ يَهُوذَا، وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ أَقْدَاسٍ، وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى حَزَائِيلَ مَلِكِ آرَامَ. فَجَرَعَ عَنْ مُهَاجِمَةِ أُورُشَلِيمَ. ١٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَأَشَ وَأَعْمَالِهِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٠ وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ بَعْضُ ضَبَّاطِهِ فَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْمُقْضِي إِلَى سَلَّى. ٢١ إِذْ اغْتَالَهُ يُوَزَاكَارُ بْنُ شِمْعَةَ وَيَهُوَزَابَادُ بْنُ شُومِيرَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمَصِيَا عَلَى الْعَرْشِ.

١٣

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يُوَأَشَ بْنِ أَخْزِيَا تَوَلَّى يَهُوَأَحَازُ بْنُ يَاهُو عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَزَاغَ وَرَاءَ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَعْوَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا. ٣ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ حَزَائِيلَ مَلِكُ آرَامَ، وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ بَنَهْدَدُ طَوَالَ حَيَاتِهِ. ٤ فَتَضَرَّعَ يَهُوَأَحَازُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لَهُ، لِأَنَّهُ رَأَى مَا يُعَانِيهِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَشَقَّةٍ مِنْ جَرَاءِ مُضَايَقَاتِ مَلِكِ آرَامَ. ٥ فَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ مُنْقِذًا خَلَّصَهُمْ مِنْ نِيرِ الْآرَامِيِّينَ فَسَكَنَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِطُمَأْنِينَةٍ كَعَهْدِهِمْ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. ٦ وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، بَلْ أَمْعَنُوا فِيهَا. وَظَلَّ صَنَمُ عَشْتَارُوثَ قَائِمًا فِي السَّامِرَةِ. ٧ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ يَهُوَأَحَازَ سِوَى خَمْسِينَ فَارِسًا، وَعَشْرَ مَرْجَبَاتٍ، وَعَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنَ الْمُشَاةِ، لِأَنَّ مَلِكَ آرَامَ أَفْنَاهُمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُدَاسُ عَلَى التُّرَابِ. ٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَأَحَازَ وَأَعْمَالِهِ وَطُغْيَانُهُ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٩ ثُمَّ مَاتَ يَهُوَأَحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوَأَشُ عَلَى الْمَلِكِ. ١٠ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ يُوَأَشَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَهُوَأَشُ

بْنُ يَهُوَأَحَازَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. ١١ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَأَمَعَنَ فِي اقْتِرَافِ جَمِيعِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، ١٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوَاشَ وَكُلِّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ أَمْصِيَا مَلِكَ يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٣ ثُمَّ مَاتَ يُوَاشُ، وَخَلَفَهُ يَرْبَعَامُ عَلَى عَرْشِهِ. وَدَفِنَ يُوَاشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَعِنْدَمَا مَرَضَ أَلِيشَعُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ زَارَهُ يُوَاشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَأَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ بَاكِيًا قَائِلًا: «يَا أَيُّهَا، يَا أَيُّهَا، يَا مَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا.» □□ فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «تَنَاوَلْ قَوْسًا وَسِهَامًا.» فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْسًا وَسِهَامًا. ١٦ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: «وَتَرِ الْقَوْسَ» فَوَتَرَ الْقَوْسَ، ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى يَدَيِ الْمَلِكِ. ١٧ وَقَالَ: «افْتَحِ الْكُوَّةَ الشَّرْقِيَّةَ.» فَفَتَحَهَا، فَقَالَ أَلِيشَعُ: «ارْمِ السَّهْمَ.» فَأَطْلَقَهُ فَقَالَ أَلِيشَعُ: «هَذَا سَهْمُ خَلَاصٍ لِلرَّبِّ، سَهْمُ انْتِصَارٍ عَلَى آرَامَ، فَهَا أَنْتَ سَتَقْضِي عَلَى آرَامَ فِي أَفِيْقٍ وَتَقْنِيهِمْ.» □□ ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «خُذِ السَّهَامَ.» فَأَخَذَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَلِكِ: «اضْرِبْ عَلَى الْأَرْضِ» فَضَرَبَ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ، ١٩ فَسَخَطَ عَلَيْهِ أَلِيشَعُ وَقَالَ: «لَوْ ضَرَبْتَ خَمْسَ أَوْ سِتَّ مَرَّاتٍ لَطَلَّتْ تَلْحِقُ الْهَزِيمَةُ بِآرَامَ حَتَّى تَيْبِدَهُمْ، وَلَكِنَّكَ الْآنَ لَنْ تَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ سِوَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ.» □□ وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَحَدَّثَ أَنَّ غَزَاةَ الْمُوَابِيَةِ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، ٢١ فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدَفْنِ رَجُلٍ مَيِّتٍ. فَمَا إِنْ رَأَوْا الْغَزَاةَ قَادِمِينَ حَتَّى طَرَحُوا الْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعِ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ الْمَيِّتِ يَمْسُ عِظَامَ أَلِيشَعِ حَتَّى ارْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ. ٢٢ أَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ آرَامَ فَاسْتَمَرَّ فِي مُضَايِقَةِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ يَهُوَأَحَازَ، ٢٣ فَأَشْفَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ، وَأَبْدَى اِهْتِمَامَهُ بِهِمْ إِكْرَامًا لِعَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتِخَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُيَبِّدَهُمْ أَوْ يُبْذِلَهُمْ حَتَّى تَلْكُ اللَّحْظَةِ. ٢٤ ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ آرَامَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ بَهْدَدُ. ٢٥ فَاسْتَرْجَعَ يَهُوَأَشُ بْنُ يَهُوَأَحَازَ مِنْ يَدِ بَهْدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدُنَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ أَبِيهِ يَهُوَأَحَازَ فِي الْحَرْبِ، وَهَزَمَهُ يُوَاشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَمَكَّنَ خِلَالَهَا مِنْ اسْتِرْدَادِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ.

١٤

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ يُوَاشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ الْمَلِكَ عَلَى يَهُوذَا ٢ وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوَعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَصَنَعَ كُلِّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ يُوَاشَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ صِلَاحَ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ دَاوُدَ. ٤ إِذْ لَمْ يَهْدَمْ الْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ الشَّعْبُ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. ٥ وَعِنْدَمَا اسْتَتَبَ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ قَتْلَ رِجَالِهِ الَّذِينَ اغْتَالُوا أَبَاهُ الْمَلِكِ. ٦ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْتَصْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ عَمَلًا بِمَا هُوَ وَارِدٌ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يَقْتُلِ الْآبَاءُ بَذَنْبِ الْبَنِينَ وَلَا يَقْتُلِ الْبَنُونَ بَذَنْبِ الْآبَاءِ، إِنَّمَا يَقْتُلُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا جَنَّتْ يَدَاهُ.» □ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمُنْحِجِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى سَالِعِ الْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتَبِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٨ وَبَعَثَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يَهُوَأَشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ بْنِ يَاهُوَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «تَعَالِ تَتَوَاجَهْ لِلْقِتَالِ.» □ فَأَجَابَهُ يَهُوَأَشُ: «أَرْسَلَ الْعُوسُجُ النَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى الْأَرْضِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوْجِ ابْنَتِكَ مِنْ ابْنِي. فَمَرَّ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ، فَوَطِئَ الْعُوسُجُ! ١٠ لَقَدْ هَزَمْتَ الْأَدُومِيِّينَ فَاتَّبَاكَ الْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمُوتَ فِي قَصْرِكَ وَتَتَمَتَّعَ بِمَجْدِ انْتِصَارِكَ. فَلِهَذَا تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ فَتَجْلِبُ الدَّمَارَ عَلَيْكَ وَعَلَى يَهُوذَا؟» ١١ فَلَمْ يَصْغِ أَمْصِيَا لَهُ، فَحَشَدَ يَهُوَأَشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جِيُوشَهُ وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمْصِيَا مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسِ التَّابِعَةِ لِمَمْلَكَةِ يَهُوذَا. ١٢ فَانْهَزَمَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، ١٣ وَوَقَعَ أَمْصِيَا فِي أَسْرِ يَهُوَأَشَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ. وَتَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ عَلَى امْتِدَادِ أَرْبَعِ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَتَيْ مِثْرٍ) ١٤ وَاسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ

وَالْفِضَّةَ، وَجَمِيعَ الْآتِنَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَائِنَ ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ. ١٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَأَشَ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٦ ثُمَّ مَاتَ يَهُوَأَشَ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَرْبَعَامُ. ١٧ وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَأَشَ مَلِكُ يَهُوذَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ يَهُوَأَشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ يَهُوذَا؟ ١٩ وَثَارَتْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى خَلِيشَ، وَلَكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبُوهُ إِلَى هُنَاكَ وَاعْتَلَوْهُ، ٢٠ ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٢١ وَنَصَبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ابْنَهُ عَزْرِيَا مَلِكًا، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً، خَلَفَ أَبَاهُ أَمْصِيَا عَلَى الْعَرْشِ. ٢٢ وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُوذَا وَرَمَمَهَا عَقِبَ وَفَاةِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ أَمْصِيَا. ٢٣ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ أَمْصِيَا بْنِ يُوَأَشَ مَلِكِ يَهُوذَا، تَوَلَّى يَرْبَعَامُ بْنُ يُوَأَشَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٤ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيِّ مِنْ خَطَايَا يَرْبَعَامُ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَأَخْطَأُوا. ٢٥ وَهُوَ الَّذِي اسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ أَرَاضِيهَا الْمُمْتَدَّةَ مِنْ حَمَاةٍ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ، تَحْقِيقًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ النَّبِيِّ مِنْ أَهْلِ جَتَ حَافِرٍ، ٢٦ لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى مَا يَعْانِيهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ عَبِيدٍ وَأَحْرَارٍ مِنْ ضِيقِ أَلِيمٍ مَرِيرٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مُعِينٍ. ٢٧ وَإِذْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ قَدْ قَضَى بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، أَنْقَذَهُمْ عَلَى يَدِ يَرْبَعَامُ بْنِ يُوَأَشَ. ٢٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَرْبَعَامُ وَكُلِّ مُنْجَزَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ وَكَيْفَ حَارَبَ وَاسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ كُلًّا مِنْ دِمَشْقَ وَحَمَاةِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا يَهُوذَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٩ ثُمَّ مَاتَ يَرْبَعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ زَكْرِيَا عَلَى الْمُلْكِ.

١٥

١ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرْبَعَامُ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى عَزْرِيَا بْنُ أَمْصِيَا عَرْشَ يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ عُمُرُهُ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ أَمْصِيَا، ٤ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ الْمُرْتَفَعَاتِ. وَظَلَّ الشَّعْبُ يَقْرَبُونَ عَلَيْهِا وَيُوقِدُونَ. ٥ وَابْتَلَى الرَّبُّ عَزْرِيَا بِدَاءِ الْبَرَصِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، ثُمَّ أَرْغَمَهُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي بَيْتٍ مُنْعَزَلٍ، فَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوَثَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ بِالنَّبَايَةِ عَنْهُ. ٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَا وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ يَهُوذَا؟ ٧ ثُمَّ مَاتَ عَزْرِيَا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوَثَامُ. ٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ عَزْرِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى زَكْرِيَا بْنُ يَرْبَعَامُ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مَدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ. ٩ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ آبَائِهِ وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيِّ مِنْ خَطَايَا يَرْبَعَامُ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَأَخْطَأُوا. ١٠ وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ شُلُومُ بْنُ يَائِيشَ وَاعْتَلَاهُ أَمَامَ الشَّعْبِ وَاعْتَصَبَ مِنْهُ الْمُلْكُ. ١١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكْرِيَا فِيهِ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، ١٢ وَكَانَ ذَلِكَ تَحْقِيقًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي وَعَدَ بِهِ يَاهُو قَائِلًا: «إِنَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ حَتَّى الْجِيلِ الرَّابِعِ يَكُونُونَ مُلُوكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.» ١٣ وَمَلَكَ شُلُومُ بْنُ يَائِيشَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ عَزْرِيَا (عَزْرِيَا) مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَ مُلْكُهُ مَدَّةَ شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي السَّامِرَةِ. ١٤ وَذَهَبَ مِنْحِمُ بْنُ جَادِي مِنْ تَرْصَةَ إِلَى السَّامِرَةِ وَاعْتَالَ شُلُومُ بْنُ يَائِيشَ، وَخَلَفَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَمْلَكَةِ. ١٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ شُلُومَ وَتَمَرُّدِهِ فِيهِ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٦ بَعْدَ ذَلِكَ هَاجَمَ مِنْحِمُ تَفْصَحَ وَضَوَاحِيَهَا، وَهَدَمَ مَا فِيهَا حَتَّى حُدُودِ تَرْصَةَ لِأَنَّ أَهْلَهَا أَبَوَا أَنْ يَفْتَحُوا بَوَابَتَهَا لَهُ، وَشَقَّ بَطُونُ جَمِيعِ حَوَامِلِهَا. ١٧ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ عَزْرِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى مِنْحِمُ بْنُ جَادِي

عَرَّشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ لِمُدَّةِ عَشْرِ سِنِينَ، ١٨ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يُرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا
 الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا طَوَالَ أَيَّامِهِ. ١٩ وَأَغَارَ فُؤُلُ مَلِكِ أَشُورَ عَلَى الْبِلَادِ، فَاسْتَرْضَاهُ مَنَحِيمُ بِأَلْفِ وَزْنَةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ
 كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ لِيُوَازِرَهُ فِي تَثْبِيتهِ عَلَى الْعَرْشِ. ٢٠ وَجِيءَ مَنَحِيمُ خَمْسِينَ شَاقِلَ (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ جَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ
 مِنْ أَثْرِيَاءِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيُدْفَعَهَا لِمَلِكِ أَشُورَ، فَجَرَعَ مَلِكُ أَشُورَ وَلَمْ يَحْتَلِ الْأَرْضَ. ٢١ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَحِيمَ وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ
 مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٢ ثُمَّ مَاتَ مَنَحِيمُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ فَتَحِيَا عَلَى الْمُلْكِ. ٢٣ وَفِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ
 لِلْحُكْمِ عَزْرِيَا مَلِكُ يَهُوذَا، اعْتَلَى فَتَحِيَا بْنُ مَنَحِيمَ عَرَّشَ إِسْرَائِيلَ لِمُدَّةِ سِتِّينَ، ٢٤ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يُرْبَعَامَ
 بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، ٢٥ فَثَارَ عَلَيْهِ فَتَحُ بْنُ رَمَلِيَا، أَحَدُ قَوَادِهِ مَعَ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا مِنَ الْجُلْعَادِيِّينَ، وَاعْتَالَهُ فِي السَّامِرَةِ
 فِي عَقْرِ قَصْرِهِ، كَمَا اعْتَالَ مَعَهُ أَرْجُوبَ وَأَرِيَةَ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ. ٢٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَعْمَالِ فَتَحِيَا وَمُنْجَزَاتِهِ، فَفِي مَدُونَةٍ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ
 أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٧ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِلْحُكْمِ عَزْرِيَا مَلِكُ يَهُوذَا، اعْتَلَى فَتَحُ بْنُ رَمَلِيَا عَرَّشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ لِمُدَّةِ
 عَشْرِينَ سَنَةً. ٢٨ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ خَطَايَا يُرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَأَخْطَأُوا. ٢٩ وَفِي
 أَيَّامِهِ هَاجَمَ تَغْلَثُ فَلَاسِرُ مَلِكُ أَشُورِ الْبِلَادَ، وَاسْتَوَى عَلَى مَدَنٍ عِوْنَ، وَأَبَلَ بَيْتَ مَعَكَةَ، وَيَانُوحَ، وَقَادَشَ، وَحَاصُورَ، وَجِلْعَادَ
 وَالْجَلِيلَ، وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي وَسَبِي أَهْلَهَا إِلَى أَشُورَ. ٣٠ ثُمَّ تَمَرَّدَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَتَحِ بْنِ رَمَلِيَا وَاعْتَالَهُ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمُلْكِ فِي السَّنَةِ
 الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عَزْرِيَا. (□□ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَتَحٍ فَفِي مَدُونَةٍ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٣٢ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ
 لِلْحُكْمِ فَتَحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى يُوَثَامُ بْنُ عَزْرِيَا عَرَّشَ يَهُوذَا، ٣٣ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ
 حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ. ٣٤ وَصَنَعَ كُلُّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، سَالِكًا فِي نَهْجِ أَبِيهِ
 عَزْرِيَا. ٣٥ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَظَلَّ الشَّعْبُ يَقْرُبُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. ٣٦ أَمَّا بَقِيَّةُ
 أَخْبَارِ يُوَثَامَ وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٣٧ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَرَعَ الرَّبُّ يُرْسِلُ عَلَى يَهُوذَا رَصِينَ
 مَلِكِ آرَامَ وَفَتَحُ بْنُ رَمَلِيَا. ٣٨ وَمَاتَ يُوَثَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ أَبِيهِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ أَحَازُ عَلَى الْمُلْكِ.

١٦

١ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ فَتَحِ بْنِ رَمَلِيَا، اعْتَلَى أَحَازُ بْنُ يُوَثَامَ عَرَّشَ يَهُوذَا ٢ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ عِشْرُونَ سَنَةً حِينَ
 مَلَكَ. وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي، عَلَى نَقِيضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣ مُتَمَثِّلًا بِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ،
 حَتَّى إِنَّهُ أَجَازَ ابْنَهُ فِي النَّارِ، وَفَقًّا لَأَرْجَاسِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ وَذَبَحَ وَأَوْقَدَ لِلْأوثَانِ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ
 وَعَلَى التَّلَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ٥ عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ رَصِينُ مَلِكِ آرَامَ وَفَتَحُ بْنُ رَمَلِيَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ لِمُهَاجَمَتِهَا، فَحَاصَرَا
 أَحَازَ. غَيْرَ أَنَّهُمَا أَخْفَقَا فِي الْاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا. ٦ وَتَمَكَّنَ رَصِينُ مَلِكِ آرَامَ مِنْ اسْتِرْجَاعِ مَدِينَةِ أَيْلَةَ، فَطَرَدَ مِنْهَا الْيَهُودَ وَأَحْلَلَ مَكَانَهُمْ
 الْآرَامِيِّينَ فَاسْتَوَطَنُوهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَبَعَثَ أَحَازُ وَفْدًا إِلَى تَغْلَثُ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ، فَتَعَالَ وَانْقُذْنِي مِنْ
 حَصَارِ مَلِكِ آرَامَ وَمَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَهَاجِمَانِي.» □ وَجَمَعَ أَحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الْمَوْجُودَةَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ،
 وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ هَدِيَّةً. ٩ فَلَمَّا مَلَكَ أَشُورَ طَلَبَهُ، وَزَحَفَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَاسْتَوَى عَلَيْهَا، وَسَبَى أَهْلَهَا إِلَى قَبْرِ، وَقَتَلَ رَصِينَ.
 ١٠ وَتَوَجَّهَ الْمَلِكُ أَحَازُ إِلَى دِمَشْقَ لِلِقَاءِ تَغْلَثُ فَلَاسِرَ مَلِكِ أَشُورَ، فَشَاهَدَ هُنَاكَ الْمَذْبَحَ، فَنَقَلَ رِسْمَهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى أُورِيَا الْكَاهِنِ بِكَامِلِ

تَفَاصِيلَ صِنَاعَتِهِ. ١١ فَبَنَى أُورِيَّا الْكَاهِنُ مَذْبَحًا بِمُوجِبِ الرِّسْمِ الَّذِي بَعَثَهُ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ، وَانْتَظَرَ رُجُوعَ الْمَلِكِ مِنْ سَفَرَتِهِ. ١٢ وَعِنْدَمَا عَادَ الْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَشَاهَدَ الْمَذْبَحَ ١٣ أَوْقَدَ عَلَيْهِ مُحْرِقَتَهُ وَتَقَدِّمَتَهُ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكْبِيَهُ مِنْ انْحَرٍ، ثُمَّ رَشَّ عَلَى الْمَذْبَحِ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلَامِ. ١٤ أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ الْقَائِمُ أَمَامَ الرَّبِّ، بَيْنَ مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ، فَقَدْ أَزَاحَهُ إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ الشِّمَالِيِّ. ١٥ وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ أَنْ يُوقِدَ مُحْرِقَةَ الصَّبَاحِ وَتَقَدِّمَةَ الْمَسَاءِ وَمُحْرِقَةَ الْمَلِكِ وَتَقَدِّمَتَهُ مَعَ مُحْرِقَةِ الشَّعْبِ وَتَقَدِّمَتِهِمْ وَسَكَابِ خَمْرِهِمْ عَلَى الْمَذْبَحِ الْعَظِيمِ، وَيُرْسَ عَلَيْهِ كُلُّ دَمِ مُحْرِقَةٍ وَذَبِيحَةٍ. أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ فَيَكُونُ مَخَصَصًا لِلْمَلِكِ لِمَعْرِفَةِ الْغَيْبِ ١٦ فَفَعَدَّ أُورِيَّا الْكَاهِنُ وَأَمَرَ الْمَلِكِ آحَازَ. ١٧ ثُمَّ نَزَعَ الْمَلِكُ آحَازُ عَوَارِضَ الْقَوَاعِدِ الدَّائِرِيَّةِ وَرَفَعَ عَنْهَا الْمُرْحَضَةَ وَأَنْزَلَ الْبُرْكَهَ عَنِ الثَّيْرَانِ النُّحَاسِيَّةِ وَأَقَامَهَا عَلَى صَفٍّ مِنَ الْحِجَارَةِ. ١٨ وَأَرْضَاءُ لِمَلِكِ أَشُورَ أَرَاكَ آحَازُ مِنَ الْهَيْكَلِ مِنْبَرِ الْعَرْشِ الْمَلِكِيِّ، وَأَغْلَقَ الْمَدْخَلَ الْخَاصَّ الَّذِي كَانَ قَدْ بُنِيَ مِنَ الْخَارِجِ لِيَصِلَ مَا بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْهَيْكَلِ. ١٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ وَمُنْجَزَاتِهِ الَّتِي سَتِ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٠ ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ حَزَقِيَّا عَلَى الْمَلِكِ.

١٧

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا، اعْتَلَى هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، لَمُدَّةِ تِسْعِ سَنَوَاتٍ. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ قَلِيلًا مِنْ أَسْلَافِهِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٣ وَزَحَفَ عَلَيْهِ شَلْمَنْسَرُ مَلِكُ أَشُورَ فَصَارَ هُوشَعُ لَهُ تَابِعًا يَدْفَعُ لَهُ جَزِيَّةً. ٤ وَمَالَيْتُ أَنْ اُكْتَشَفَ مَلِكُ أَشُورَ خِيَانَةَ هُوشَعِ، الَّذِي أَرْسَلَ وَفْدًا يَسْتَعِيثُ بِسُوءِ مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُؤَدِّ جَزِيَّةَ لِمَلِكِ أَشُورَ كَعَهْدِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُورَ وَزَجَّهُ مَوْثِقًا فِي السِّجْنِ. ٥ وَاجْتَنَحَ مَلِكُ أَشُورَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٦ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ هُوشَعِ سَقَطَتِ السَّامِرَةُ، فَسَبَى مَلِكُ أَشُورَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى أَشُورَ وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدِينَةِ حَلَحَ، وَعَلَى ضِفَافِ نَهْرِ خَابُورَ فِي مَنَاطِقَةِ جُوزَانَ، وَفِي مَدُنِ مَادِي. ٧ وَقَدْ حَلَّتْ هَذِهِ النُّكْبَةُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ أُنْمُوا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، مِنْ تَحْتِ نِيرِ فِرْعَوْنَ وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى، ٨ سَالِكِينَ حَسَبَ فَرَائِضِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَمِنْ أَمَامِ مُلُوكِهِمُ الَّذِينَ نَصَبُوهُمْ عَلَيْهِمْ. ٩ وَارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْخَلَفَاءِ مَعَاصِيَ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ، وَشَيَّدُوا لَأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ فِي جَمِيعِ مَدَنِهِمْ مِنْ بَرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ، ١٠ وَأَقَامُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَنْصَابًا وَتَمَاثِيلَ لِعَشْتَارُوتَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، ١١ وَقَرَّبُوا مُحْرِقَاتٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ كَسَائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ نَفَاهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، وَاقْتَرَفُوا الْمُوبِقَاتِ لِإِغَاظَةِ الرَّبِّ، ١٢ عَابِدِينَ الْأَصْنَامَ الَّتِي حَذَرَهُمْ وَنَهَاَهُمُ الرَّبُّ عَنْهَا. ١٣ وَقَدْ أَنْذَرَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَنْ طَرِيقِ أَنْبِيَائِهِ وَرَأْيِهِ قَائِلًا: «ارْجِعُوا عَنْ طَرَفِكُمُ الْأَثِمَةِ، وَأَطِيعُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي بِمُقْتَضَى كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُ آبَاءَكُمْ بِتَطْيِيقِهَا، وَالَّتِي أَعْلَنْتُهَا لَكُمْ عَلَى لِسَانِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ. ١٤ لَكِنَّهُمْ أَصَمُّوا أَذَانَهُمْ وَأَغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ كَأَبَائِهِمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَّقُوا بِالرَّبِّ إِلَهُهِمْ، ١٥ وَتَنَكَّرُوا لِفَرَائِضِهِ وَعَهْدِهِ الَّذِي أَرَمَهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَتَجَاهَلُوا تَحْذِيرَاتِهِ وَنَوَاهِيَهُ هُمْ، وَضَلُّوا وَرَاءَ أَصْنَامٍ بَاطِلَةٍ، فَأَصْبَحُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ بَاطِلِينَ، وَتَمَثَّلُوا بِالْأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ أَمَرَهُمْ أَلَّا يَفْعَلُوا مِثْلَهُمْ، وَارْتَكَبُوا أُمُورًا نَهَاَهُمُ الرَّبُّ عَنْهَا، ١٦ وَنَبَذُوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُهِمْ، وَصَنَعُوا لَأَنْفُسِهِمْ مَجْلِينَ مَسْبُوكِينَ، وَأَقَامُوا تَمَاثِيلَ لِعَشْتَارُوتَ وَسَجَدُوا لِجَمِيعِ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ. ١٧ وَأَجَازُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتَهُمْ فِي النَّارِ، وَتَعَاطَوْا الْعِرَافَةَ وَالْفَالِ وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِارْتِكَابِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِثَارَةِ غَيْظِهِ. ١٨ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ حَضَرَتِهِ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى سِبْطِ يَهُوذَا. ١٩ وَلَكِنْ حَتَّى سِبْطُ يَهُوذَا لَمْ يَحْفَظْ وَصَايَا الرَّبِّ

إِلَهُ بَلْ نَهَجَ فِي طُرُقِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي سَلَكَتَهَا. ٢٠ فَبَذَ الرَّبُّ كُلَّ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَأَذَلَّهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ آسِرِيهِمْ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. ٢١ لِأَنَّهُ شَقَّ إِسْرَائِيلَ عَنْ بَيْتِ دَاوُدَ، فَتَوَجَّوْا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، فَأَصْلَ يَرْبَعَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ طَرِيقِ الرَّبِّ وَاسْتَغَوَاهُمْ فَأَخْطَأُوا بِحَقِّ الرَّبِّ خَطِيئَةً عَظِيمَةً. ٢٢ وَلَمْ يَعْدِلِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْ ارْتِكَابِ جَمِيعِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بَلْ أَمْنَعُوا فِي اقْتِرَافِهَا ٢٣ فَغَفَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حَضْرَتِهِ كَمَا نَطَقَ عَلَى لِسَانِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ، فَسَبَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ أَرْضِهِمْ إِلَى أَشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٤ وَنَقَلَ مَلِكُ أَشُورَ أَقْوَامًا مِنْ بَابِلَ وَكُوثَ وَعَوَا وَحَمَةَ وَسَفْرَوَايِمَ، وَأَسْكَنَهُمْ مَدْنَ السَّامِرَةِ حَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوَلَوْا عَلَى السَّامِرَةِ وَأَقَامُوا فِي مَدْنِهَا. ٢٥ وَإِذْ لَمْ يَعْبُدِ الْمُسْتَوطِنُونَ الْجَدُّدَ الرَّبِّ فِي بَادِي الْأَمْرِ، فَقَدْ أَطْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ الْمُتَوَحِّشَةَ فَاقْتَرَسَتْ بَعْضُهُمْ. ٢٦ فَبَعَثُوا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ رِسَالَةً قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأَقْوَامَ الَّذِينَ قُتِلَ بِسَبْيِهِمْ وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدْنَ السَّامِرَةِ يَجْهَلُونَ قَضَاءَ إِلَهٍ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَأَطْلَقْ عَلَيْهِمُ السَّبَاعَ فَاقْتَرَسَتْهُمْ، لِأَنَّهُمْ يَجْهَلُونَ قَضَاءَهُ». ٢٧ فَأَمَرَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِلًا: «ابْعَثُوا إِلَى هُنَاكَ أَحَدَ الْكَهَنَةِ الْمَسِييِينَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ، لِيَقِيمَ بَيْنَهُمْ، وَلِيَقْنَهُمْ قَضَاءَ إِلَهِ الْأَرْضِ». ٢٨ فَبَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمَسِييِينَ مِنَ السَّامِرَةِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَشَرَعَ يَلْقَنُهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ. ٢٩ وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّ كُلُّ قَوْمٍ يَصْنَعُونَ آلِهَتَهُمْ وَيَنْصُبُونَهَا فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي شَيَّدَهَا السَّامِرِيُّونَ فِي الْمَدْنِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا. ٣٠ فَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ بَابِلَ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ سُكُوثَ بَنُوثَ، وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ كُوثَ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ زَجَلَ، وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ حَمَةَ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ أَشِيمَا، ٣١ كَمَا عَبَدَ أَهْلُ عَوَا نَجَزَ وَتَرْتَاقَ. أَمَّا أَهْلُ سَفْرَوَايِمَ فَكَانُوا يُحْرِقُونَ أَبْنَاءَهُمْ بِالنَّارِ قَرَابِينَ لِأَدْرَمَلِكَ وَعَنْمَلِكَ إِلَهِي سَفْرَوَايِمَ. ٣٢ فَكَانُوا يَعْبُدُونَ الرَّبَّ، وَلَكِنَّهُمْ أَيْضًا أَقَامُوا مِنْ بَيْنِهِمْ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَقْرِبُونَ مُحْرِقَاتِهِمْ فِيهَا. ٣٣ وَهَكَذَا كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمُ الَّتِي حَمَلُوها مَعَهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَوْا مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى. ٣٤ فَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، يُمَارِسُونَ طُقُوسَهُمُ الْأُولَى. فَأَصْبَحَتْ عِبَادَتُهُمْ خَلِيطًا مِنْ تَقْوَى الرَّبِّ وَمِنْ الطُّقُوسِ وَالْفَرَائِضِ الْوُثْنِيَّةِ، وَفَقَالُوا لِتَقَالِيدِهِمْ، وَلَيْسَ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ الَّذِي حَوَّلَ اسْمَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٥ فَقَدْ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَلَا يَسْجُدُوا لَهَا وَلَا يَتَّقُوهَا وَلَا يَقْرِبُوا لَهَا الذَّبَائِحَ، ٣٦ بَلْ يَتَّقُوا الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مُقْتَدِرَةٍ، وَلَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُونَ وَيَقْرِبُونَ الْمُحْرِقَاتِ، ٣٧ وَيُطِيعُونَ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَهُمْ لِيُمَارِسُوهَا كُلَّ حَيَاتِهِمْ وَلَا يَتَّقُونَ إِلَهَةً أُخْرَى. ٣٨ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ الَّذِي أَرَمَهُ مَعَهُمْ وَلَا يَتَّقُونَ إِلَهَةً أُخْرَى. ٣٩ إِنَّمَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ. ٤٠ وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ السُّكَّانُ أَصْحَا أَذَانَهُمْ وَمَارَسُوا طُقُوسَهُمُ الْقَدِيمَةَ، ٤١ فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ أَوْثَانَهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى. وَاقْتَفَى بَنُوهُمْ خُطَاهُمْ فِي مُمَارَسَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١٨

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى حَزَقِيَّا بْنُ أَحَازَ عَرْشَ يَهُوذَا، ٢ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنَةِ زَكَرِيَّا، ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى نَهْجِ أَبِيهِ دَاوُدَ، ٤ فَأَزَالَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَحَطَّمَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ أَصْنَامَ عَشْتَارُوثَ، وَنَحَّى حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ظَلُّوا حَتَّى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا، وَدَعَوْهَا نُحْشَتَان. ٥ وَاتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَأْتِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَلِكٌ نَظِيرُهُ بَيْنَ مُلُوكِ يَهُوذَا. ٦ وَالتَّصَقَّ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِهِ، بَلْ أَطَاعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. ٧ لِذَلِكَ كَانَ الرَّبُّ

معه وكل أعماله بالنجاح. وثار على ملك أشور وأبى الخضوع له،^٨ ودحر الفلسطينيين من برج النواطير إلى المدينة المحصنة حتى بلغ غرة وضواحيها.^٩ وفي السنة الرابعة لحكم الملك حزقيا، الموافقة للسنة السابعة لاعتلاء هوشع بن أبلة عرش إسرائيل، زحف شلنأسر ملك أشور على السامرة وحاصرها،^{١٠} وتمكن من الاستيلاء عليها في نهاية ثلاث سنوات، أي في السنة السادسة لملك حزقيا، الموافقة للسنة التاسعة لحكم هوشع ملك إسرائيل.^{١١} وسبى ملك أشور سكان إسرائيل إلى أشور، وأسكنهم في مدينة حلب وعلى ضفاف نهر خابور في منطقة جوزان وفي مدن مادي،^{١٢} لأنهم أبوا الاستماع لصوت الرب إلههم، ونكثوا عهده وكل ما أمر به موسى عبد الرب، ولم يعملوا بها.^{١٣} وفي السنة الرابعة عشرة من حكم الملك حزقيا اجتاحت سنحاريب ملك أشور جميع مدن يهوذا الحصينة واستولى عليها.^{١٤} وأرسل حزقيا ملك يهوذا يقول لملك أشور في نخيش: «أخطأت، فارتحل عني، وأنا أدفع ما تفرضه علي من جزية.» ففرض ملك أشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة وزنة من الفضة (نحو ألف وثمانين كيلوجراما)، وثلاثين وزنة من الذهب (نحو مائة وثمانية كيلوجرامات).^{□□} فجمع حزقيا كل ما في بيت الرب وخزائن قصر الملك من فضة وذهب ودفعها له.^{١٦} كما قشر الذهب الذي كان قد غشى به أبواب هيكل الرب والدعائم، وبعث به إلى ملك أشور.^{١٧} ورغم ذلك أرسل ملك أشور إلى حزقيا قائد جيشه ووزير خزائنه ورئيس أركان قواته من نخيش، على رأس جيش جرار لحاصرة أورشليم. فزحفوا عليها، وأحاطوا بها وعسكروا عند قناة البركة العليا في طريق حقل القصار.^{١٨} فاستدعوا الملك. فبعث حزقيا إليهم ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر. وشبنة الكاتب ويواخ بن آساف مسجل الملك.^{١٩} فقال لهم قائد جيش أشور: «بلغوا حزقيا أن هذا ما يقوله الملك العظيم، ملك أشور: على ماذا تتكل؟^{٢٠} أظننت أن مجرد الكلام يشكل خطة وقوة لخوض الحرب؟ على من اعتمدت حتى تتردت علي؟^{٢١} ها أنت تتكل على عكاز هذه القصة المروضية مصر، التي تثقب كف كل من يتوكأ عليها! هكذا يكون فرعون ملك مصر لكل من يتكل عليه!^{٢٢} وإذا قلتم لي إنكم توكلتم على الرب إلهكم. أفليس هو الذي أزال حزقيا مرثعاته ومدابحه، وأمر يهوذا وأهل أورشليم أن يسجدوا فقط أمام هذا المذبح القائم في أورشليم؟^{٢٣} والآن ليعقد حزقيا رهانا مع سيدي ملك أشور، فأعطيك ألفي فرس، إن استطعت أن تجد لها فرسانا يمتطونها.^{٢٤} فكيف يمكنك أن تصد قائدا واحدا من أقل قادة سيدي شأنا، في حين أنك تعتمد على مصر لإمدادك بالمرجبات والفرسان؟^{٢٥} ثم هل من غير مشورة الرب زحفت على هذه الديار لأدمرها؟ لقد قال لي الرب هاجم هذه الديار وخرّبها.»^{□□} فقال ألياقيم بن حلقيا وشبنة ويواخ لقائد الجيش: «خاطب عبيدك بالآرامية لأننا نفهمها، ولا نخاطبنا باللغة اليهودية لئلا يسمع الشعب المتجمع على السور.»^{□□} فأجابهم قائد الجيش: «أتظن أن سيدي قد أرسلنا لتحدث إليكم وإلى ملككم فقط بهذا الكلام؟ أليس هذا الكلام موجها إلى الرجال المتجمعين على السور الذين سيأكلون مثلكم برازهم ويشربون بولهم؟»^{٢٨} ثم وقف قائد الجيش ونادى بأعلى صوته قائلا باليهودية: «اسمعوا كلام الملك العظيم ملك أشور.^{٢٩} لا يحددكم حزقيا لأنه عاجز عن إنقاذكم^{٣٠} ولا يقنعكم حزقيا بالاتكال على الرب قائلا: إنه حتما ينقذنا ولن يستولي ملك أشور على هذه المدينة.^{٣١} لا تصغوا إليه لأنه هكذا يقول ملك أشور: اعقدوا معي صلحا، واستسلموا إلي، فياكل عندئذ كل واحد من كرمه ومن تينته ويشرب من بئره.^{٣٢} إلى أن آتي وأنقلكم إلى أرض كارضكم، أرض قنح وخمر وخبز وكروم وزيتون وعسل. فاحيوا ولا تموتوا. لا تصغوا إلى حزقيا لأنه يغريكم بقوله إن الرب لابد أن ينقذنا.^{٣٣} فهل انتقدت آلهة الأمم أراضيها من ملك أشور؟^{٣٤} أين آلهة حماة وأرفاد؟ أين آلهة سفروايم وهينع وعوا؟ هل انتقدت السامرة من يدي؟^{٣٥} من كل آلهة البلاد التي

أَسْتَوَلَيْتُ عَلَيْهَا أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنِّي؟» ٣٦ فَصَمَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَهُمْ بِعَدَمِ الرَّدِّ عَلَيْهِ. ٣٧ ثُمَّ رَجَعَ الْيَاقِيمُ بْنُ حَلَقِيَّا مُدِيرُ شُؤْنِ الْقَصْرِ، وَشِبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلُ إِلَى حَزَقِيَّا بَنِيَابٍ مُزَقَّةٍ، وَابْلَغُوهُ كَلَامَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ.

١٩

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مُسَوِّحًا وَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢ ثُمَّ أَرْسَلَ الْيَاقِيمُ مُدِيرَ شُؤْنِ الْقَصْرِ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبِ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُزْتَدُونَ الْمُسَوِّحِ إِلَى النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ بْنِ أَمُوصَ، ٣ فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمٌ ضَيْقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ، فَإِنَّا كَالْأَجْنَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى الْوِلَادَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَوَافَرَ لَهَا الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ. ٤ فَلَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ يَسْمَعُ وَعِيدَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ، لِيُبَيِّنَ الْإِلَهَ الْحَيَّ فَيُعَاقِبَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَّا.» ٥ جَاءَ رَجَالُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا لِإِشَعْيَاءَ، ٦ فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَجْزَعَنَّ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رَجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ. ٧ فَهَا خَبَرُ سَيِّدِي يُرَدُّ إِلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَيْهَا حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ بِحِدِّ السَّيْفِ فِي عُمْرِ دَارِهِ.» ٨ وَعِنْدَمَا عَلِمَ قَائِدُ الْجَيْشِ الْأَشُورِيِّ بِأَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدْ ارْتَحَلَ عَنْ لَحِيْشَ وَشَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لَبْنَةَ، انْسَحَبَ هُوَ أَيْضًا وَانْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. ٩ وَبَلَغَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ تَرْهَافَةَ مَلِكِ كُوشٍ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: ١٠ «هَذَا مَا تَبْلُغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ، ١١ فَهَا أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَخْلَقَهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ كَامِلٍ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنْجُو أَنْتَ؟ ١٢ هَلْ أَنْقَذَتِ الْهَلَةُ الْأُمَمَ الْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تِلَاسَارَ الَّذِينَ أَفْهَمَهُمْ أَبَايَ؟ ١٣ أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةٍ وَمَلِكُ أَرْفَادَ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفَرَوَايِمَ وَهِنَعَ وَعَوَا؟» ١٤ فَتَنَاولَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ. ١٥ وَصَلَّى قَائِلًا: «يَا إِلَهُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ الْكُرُوبِيمَ، أَنْتَ وَحَدَّكَ إِلَهُ كُلِّ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ. أَنْتَ وَحَدَّكَ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. ١٦ أَرَهْفِ يَارَبُّ أُذُنِيكَ وَاسْتَعِمْ. افْتَحْ يَارَبُّ عَيْنِيكَ وَانْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنَحَارِيْبَ الَّتِي أَرْسَلَهَا لِيُعَيِّرَ اللَّهُ الْحَيَّ. ١٧ حَقًّا يَارَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ أَهْلَكُوا الْأُمَمَ وَدَمَرُوا دِيَارَهُمْ، ١٨ وَطَرَحُوا إِلَهُتَهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَبَادُوهَا لِأَنَّهُمْ لَيْسَتْ فِعْلًا إِلَهَةٌ بَلْ خَشَبًا وَحِجَارَةً مِنْ صَنْعَةِ أَيْدِي النَّاسِ، ١٩ نَخْلَصُنَا الْآنَ يَا إِلَهُ الرَّبِّ إِلَهُنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَدْرِكُ مَمْلَكَةَ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا أَنْتَ وَحَدَّكَ الرَّبُّ إِلَهُنَا.» ٢٠ فَبَعَثَ إِشَعْيَاءُ بْنُ أَمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنَحَارِيْبَ مَلِكِ أَشُورَ: قَدْ سَمِعْتَ.» ٢١ وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ: «هَا الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ قَدْ احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَتْ ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا سُخْرِيَةً مِنْكَ. ٢٢ مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَفَتْ عَلَيْهِ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتًا وَشَمَخَتْ بِعَيْنَيْكَ زَهْوًا؟ أَعَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٣ لَقَدْ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقْصَى لُبْنَانَ قَاطِعًا أَطْوَلَ أَرْضِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ وَاخْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. ٢٤ قَدْ حَفَرْتُ أَبَارًا فِي أَرْضِ غَرِيْبَةٍ وَشَرَبْتُ مِيَاهَهَا، وَبِاطْنِ قَدَمِي جَفَفْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. ٢٥ أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مِنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدَرْتُ ذَلِكَ. مِنْذُ الْيَوْمِ الْقَدِيمِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الْآنَ أَحَقِّقُهُ، إِذْ أَقْتَتُكَ لِتَدْمِيرِ مَدِينٍ مُحَصَّنَةٍ فَتَحْوِلُهَا إِلَى رَوَايِ خَرِبَةٍ. ٢٦ وَقَدْ خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ لِنَجْلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ اللَّيْنِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ الذَّائِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. ٢٧ وَلَكِنِّي مَطَّلَعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَاتِكَ وَهَيْجَانِكَ عَلَيَّ. ٢٨ وَلَآنَ ثَوَّرْتُكَ عَلَيَّ وَعَجَّرْتُكَ قَدْ بَلَّغْتَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَشْكُمُكَ

يَحْزَمَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِحَامِي فِي فِكَ، وَأُعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ. ٢٩ وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا نَبَتَ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبَتُ عَنْهُ، وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا وَتَجْنُونَ أَشْجَارَهَا. ٣٠ وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا، فَتَتَّصِلُ جُذُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَيَجْلُونَ أَشْجَارًا عَلَى أَغْصَانِهِمْ، ٣١ لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ يَأْتِي النَّاجُونَ، فَغَيْرَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَصْنَعُ هَذَا. ٣٢ لِذَلِكَ فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكَ أَشُورَ: لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا سَهْمًا أَوْ يُتَقَدَّمْ نَحْوَهَا بِرُسٍ وَلَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا مَقْلَاعًا. ٣٣ بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٤ لِأَنِّي أَدْفَعُ عَنْهَا، وَأُنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَإِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِي. ٣٥ وَحَدَّثَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، فَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ الْجِثَّةُ الْمِيْتَةُ تَمَلَأُ الْمَكَانَ. ٣٦ فَانْسَحَبَ سَنَحَارِيبُ مَلِكَ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَثَ فِي نَيْنَوَى. ٣٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ نِسْرُوحَ، اغْتَالَهُ ابْنَاهُ، أَدْرَمَكَ وَشَرَّاصِرُ، وَفَرَّ إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ، نَحَلَفَهُ ابْنُهُ أَسْرَحْدُونُ عَلَى الْعَرْشِ.

٢٠

١ وَمَرَضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَاءُ بْنُ أُمُوصَ قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «نَنظُمُ شُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ.» ٢ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى قَائِلًا: ٣ «أَهْ يَارَبُّ، أَذْكَرُ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ قَلْبٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ.» وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرًّا. ٤ وَقَبِلَ أَنْ يَبْلُغَ إِشْعِيَاءُ فَنَاءَ الْقَصْرِ الْأَوْسَطِ خَاطَبَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: ٥ «ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ، وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أُبْرِئُكَ، فَتَذْهَبُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِلصَّلَاةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٦ وَأُضِيفُ عَلَى سِنِي حَيَاتِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ مَلِكَ أَشُورَ، وَأَدْفَعُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَامًا لِعَبْدِي دَاوُدَ. ٧ ثُمَّ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «خُذُوا قُرْصَ تَيْنٍ.» فَأَخَذُوا قُرْصَ تَيْنٍ وَضَعُوهُ عَلَى الْقَرْجِ فَبَرَىء. ٨ وَسَأَلَ حَزَقِيَّا إِشْعِيَاءَ: «مَا الْعَلَامَةُ أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي، فَاتَمَكَّنَ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ؟» ٩ فَأَجَابَهُ إِشْعِيَاءُ: «إِلَيْكَ الْعَلَامَةُ مِنَ الرَّبِّ بِأَنَّهُ مُرْمِعٌ أَنْ يَتِمَّ مَا وَعَدَ بِهِ. أَجِنِّي، هَلْ يَتَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشَرَ دَرَجَاتٍ أَمْ يَرْتَدُّ عَشَرَ دَرَجَاتٍ؟» ١٠ فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «مِنْ شَأْنِ الظِّلِّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَشَرَ دَرَجَاتٍ، لِذَلِكَ لِيَرْتَدِّ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ، فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ.» ١١ فَابْتَهَلَ إِشْعِيَاءُ إِلَى الرَّبِّ، فَتَرَجَعَ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ فَوْقَ سُلَّمِ أَحَازَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الظِّلُّ قَدْ ائْتَدَّ عَلَيْهَا إِلَى الْأَمَامِ عَشَرَ دَرَجَاتٍ. ١٢ وَعِنْدَمَا عَلِمَ بَرُودُخُ بِلَادَانَ ابْنُ الْمَلِكِ الْبَابِلِيِّ بِلَادَانَ بِمَرَضِ حَزَقِيَّا، بَعَثَ إِلَيْهِ (وَفَدًّا) وَرَسَائِلَ وَهَدَايَا. ١٣ فَاحْتَفَى بِهِمْ حَزَقِيَّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا فِي خَزَائِنِ نَفَاسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى كُلِّ مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَحْتَفِظُ بِهِ فِي خَزَائِنِهِ. لَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا فِي قَصْرِهِ وَفِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ. ١٤ فَوَفَدَ إِشْعِيَاءُ النَّبِيَّ عَلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟» فَأَجَابَهُ: «جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ.» ١٥ فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ أَتْرَكْ شَيْئًا فِي مَخَازِنِي لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ.» ١٦ فَقَالَ إِشْعِيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ. ١٧ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ، وَمَا أَدَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ وَيَسْبِي بَعْضُ أُنْبِيَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خَصِيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ.» ١٩ فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَاءَ: «صَالِحُ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ.» ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لَمْ لَا؟ إِنْ كَانَ السَّلَامُ وَالْأَمَانُ يَسُودَانِ فِي أَيَّامِي.» ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا وَكُلُّ أَعْمَالِهِ

وَمُنْجَزَاتِهِ، وَكَيْفَ صَنَعَ الْبُرْكَهَ وَالْقَنَاءَ، وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَلَيْسَتْ مُدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢١ ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنَسَّى عَلَى الْمَلِكِ.

٢١

١ كَانَ مَنَسَّى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ، وَظَلَّ مَلِكًا فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَفْصِيْبَةُ. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، مُقْتَرِفًا رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٣ فَعَادَ وَشَيْدَ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ الْبَعْلِ، وَنَصَبَ تَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ عَلَى غِرَارٍ مَا صَنَعَ أَخَابُ، وَسَجَدَ لِكُوكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ٤ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ اسْمِي.» ٥ وَبَنَى فِي دَارِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كُوكِبِ السَّمَاءِ. ٦ وَأَجَازَ ابْنُهُ فِي النَّارِ، وَرَصَدَ الْأَوْقَاتَ وَلَجَأَ إِلَى أَصْحَابِ الْجَانِّ وَالْعَرَّافِينَ وَأَوْغَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مِمَّا أَثَارَ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ الرَّهِيْبِ. ٧ وَنَصَبَ تِمْنَالَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي صَنَعَهُ، فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ: «فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنَ الْأَرْضِ، الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ، أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ٨ فَإِذَا أَطَاعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَّقُوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى، فَإِنِّي لَنْ أُرْغِزَ أَقْدَامَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ.» ٩ لَكِنَّهُمْ عَصَوْا، بَلْ أَضْلَهُمُ مَنَسَّى فَارْتَكَبُوا مَا هُوَ أَقْبَحُ مِمَّا تَرَكِبُهُ الْأُمَمُ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ: ١١ «لَأَنَّ مَنَسَّى مَلِكَ يَهُوذَا اقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ الْمُبِيقَاتِ، وَارْتَكَبَ شُرُورًا أَشَدَّ فَطَاعَةً مِنْ شُرُورِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، وَأَضَلَّ يَهُوذَا لِفَعْلِهِ يَأْتُمُّ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِ، ١٢ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، فَتَقْطُنُ أَذْنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ١٣ وَسَأَوْقِعُ عَلَى أُورُشَلِيمَ الْعِقَابَ الَّذِي أَوْفَعْتُهُ بِالسَّامِرَةِ، وَبِأَخَابَ وَنَسْلِهِ. وَامْسَحُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْوُجُودِ كَمَا يُمْسَحُ الطَّبَقُ مِنْ بَقَايَا الطَّعَامِ، ثُمَّ يَقْلَبُ عَلَى وَجْهِهِ لِيَجِفَّ. ١٤ وَأَنْذِرُ بَقِيَّةَ شَعْبِي وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ غَنِيمَةً وَأَسْرَى لَهُمْ، ١٥ لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَثَارُوا سَخَطِي مِنْذُ خُرُوجِ آبَائِهِمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٦ وَزَادَ مَنَسَّى فَسْفَكَ دَمَ أَبْرِيَاءَ كَثِيرِينَ، حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا، فَضْلًا عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا يَهُوذَا، وَجَعَلَهُ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي.» ١٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَمُنْجَزَاتِهِ وَمَا ارْتَكَبَ مِنْ خَطِيئَةٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مُدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ١٨ ثُمَّ مَاتَ مَنَسَّى وَدُفِنَ فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهِ، فِي حَدِيقَةِ عُرَّاءِ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آمُونُ. ١٩ وَكَانَ آمُونُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مِشْلَمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ، ٢٠ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مِثْلَ أَبِيهِ. ٢١ لَمْ يَحْدِ عَنْ طَرِيقِ أَبِيهِ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا. ٢٢ وَنَخَلَى عَنِ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِ، وَلَمْ يَتَّبِعْ طَرِيقَهُ. ٢٣ وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ رِجَالُهُ وَاغْتَالُوهُ فِي قَصْرِهِ، ٢٤ غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ هَاجَمَ قَتْلَةَ الْمَلِكِ آمُونَ وَقَضَى عَلَيْهِمْ، وَنَصَبَ يُوْشِيَّا ابْنَهُ خَلْفًا لَهُ. ٢٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آمُونَ وَمُنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا. ٢٦ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ فِي حَدِيقَةِ عُرَّاءِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوْشِيَّا عَلَى الْمَلِكِ.

٢٢

١ كَانَ يُوْشِيَّا بْنُ آمُونَ فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ. وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ بِنْتُ عَدَايَةَ مِنْ بَصْقَةَ. ٢ وَعَمِلَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ فِي نَهْجِ جَدِّهِ دَاوُدَ وَلَمْ يَحْدِ عَنْ طَرِيقِهِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا، بَعَثَ الْمَلِكُ الْكَاتِبَ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَّا بْنِ مِشْلَامَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ قَائِلًا: ٤ «أَذْهَبْ إِلَى حَلْقِيَّا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ،

وَأَطْلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْسَبَ قِيمَةَ الْفِضَّةِ الَّتِي تَبْرَعُ بِهَا أَبْنَاءُ الشَّعْبِ وَجَمَعَهَا مِنْهُمْ حِرَّاسُ الْبَابِ،^٥ فَيُعْطِيَهَا لِلْمُوكَلِّينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُهَا هَؤُلَاءِ إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِتَرْمِيمِ ثُغَرَاتِ الْهَيْكَلِ،^٦ مِنْ بَنَائِينَ وَتِجَّارِينَ، وَلِشِرَاءِ الْأَخْشَابِ وَالْجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ لِتَرْمِيمِ الْهَيْكَلِ. ^٧ وَلَمْ يُطْلَبْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُوكَلِّينَ عَلَى الْعَمَلِ تَقْدِيمُ أَيِّ حِسَابٍ عَنِ الْفِضَّةِ الْمُدْفُوعَةِ لَهُمْ لِزَاهَتِهِمْ. ^٨ ثُمَّ قَالَ حَلْقِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ لَشَافَانَ الْكَاتِبَ: «لَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى سِفْرِ الشَّرِيعَةِ فِي الْهَيْكَلِ». وَسَلَّمَ حَلْقِيَا السِّفْرَ لَشَافَانَ فَقَرَأَهُ. ^٩ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ لَهُ تَقْرِيرًا قَائِلًا: «قَدْ حَسَبَ عَيْدُكَ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَوْدَعُوهَا لَدَى الْمُوكَلِّينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي الْهَيْكَلِ. ^{١٠} ثُمَّ أَطْلَعَ شَافَانُ الْكَاتِبُ الْمَلِكَ عَلَى السِّفْرِ قَائِلًا: «قَدْ أَعْطَانِي حَلْقِيَا سِفْرًا». وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ ^{١١} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مَا وَرَدَ فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ،^{١٢} وَأَمَرَ حَلْقِيَا الْكَاهِنَ، وَأَخِيْقَامَ بْنَ شَافَانَ، وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا، وَشَافَانَ الْكَاتِبَ، وَعَسَايَا خَادِمَ الْمَلِكِ قَائِلًا: ^{١٣} «أَذْهَبُوا وَاسْأَلُوا الرَّبَّ عَنْ مَصِيرِي وَمَصِيرِ شَعْبِ يَهُوذَا بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِي هَذَا السِّفْرِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ، إِذْ إِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمَ عَلَيْنَا عَظِيمٌ جِدًّا، لِأَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلَامَ هَذَا السِّفْرِ، وَلَمْ يَمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ. ^{١٤} فَانْطَلِقْ حَلْقِيَا الْكَاهِنُ، وَأَخِيْقَامُ، وَعَكْبُورُ، وَشَافَانُ، وَعَسَايَا، وَاسْتَشَارُوا النَّبِيَّةَ خَلْدَةَ زَوْجَةَ شَلُومَ بْنِ تِقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ الْمَلِكِيَّةِ، الْمُقِيمَةِ فِي الْمَنْطِقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ^{١٥} فَقَالَتْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ^{١٦} هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلُبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ كُلِّ الْوَعِيدِ الْوَاردِ فِي السِّفْرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا، ^{١٧} لِأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْقَدُوا لِأَهْلَةٍ أُخْرَى، لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجَنَّبَهُ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَاحْتَدَمَ غَضَبِي الَّذِي لَا يَنْطَفِئُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ^{١٨} أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامِ: ^{١٩} مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، بِأَنْ يَصِيرُوا مِثَارَ دَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ، وَمَرَّقَتْ ثِيَابُكَ وَبَكَيْتَ أُمَامِي، فَإِنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ أَنَا أَيْضًا رَجَاءَكَ. ^{٢٠} لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتُوفَّاكَ فَتُدْفَنُ فِي قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأُنْزِلُهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ شَرٍّ. ^{٢١} فَحَمَلَ الرِّجَالُ رَدَّهَا إِلَى الْمَلِكِ يَوْشِيَا.

٢٣

^١ عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ كُلَّ شُبُوخَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ،^٢ وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، يَرِافَتُهُ جَمِيعُ شُبُوخَ يَهُوذَا وَكُلُّ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَجَمِيعُ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، فَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^٣ وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّبَّ، حَافِظًا وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، لِتَطْبِيقِ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدُونِ فِي هَذَا السِّفْرِ. فَوَعَدَ الشَّعْبُ بِالْوَفَاءِ بِهَذَا الْعَهْدِ. ^٤ وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْقِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحِرَّاسَ الْبَابِ، أَنْ يَطْرَحُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْآلِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِعَشْتَارُوثَ وَلِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ وَادِي قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيل. ^٥ وَأَبَادَ كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى مَذَابِحِ الْمُرتَفَعَاتِ فِي مَدْنِ يَهُوذَا وَضَوَاحِي أُورُشَلِيمَ، وَكَذَلِكَ قَضَى عَلَى الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يُحْرِقُونَ لِلْبَعْلِ وَلِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْأَبْرَاجِ الْفَلَكيَّةِ وَلِسَائِرِ الْكَوَاكِبِ. ^٦ وَأَخْرَجَ تِمْنَالِ عَشْتَارُوثَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى خَارِجِ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ، وَأَحْرَقَهُ وَصَحَقَهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ غُبَارًا، وَذَرَى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَةِ الشَّعْبِ. ^٧ وَهَدَمَ بُيُوتَ ذَوِي الشُّذُودِ الْجَنَسِيِّ الْقَائِمَةِ حَوَالِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَتْ النِّسَاءُ يَنْسُجْنَ ثِيَابًا لِتِمْنَالِ عَشْتَارُوثَ. ^٨ وَاسْتَدْعَى يَوْشِيَا جَمِيعَ الْكَهَنَةِ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا، وَدَسَّ

كُلَّ أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ الْوَتِيَّةِ فِي التَّلَالِ، حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ مِنْ جَبَعٍ إِلَى بَثْرِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ يَشُوعَ مُحَافِظِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. ٩ وَلَمْ يَدَعْ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ يَسْتَخْدِمُونَ مَذْبَحَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ وَإِنْ شَارَكُوا بَقِيَّةَ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ فِي أَكْلِ خُبْزِ الْفَطِيرِ، ١٠ وَدَسَّ الْمَلِكُ أَيْضًا مَذْبَحَ تَوْفَةٍ فِي وَادِي بَنِي هَنُومَ، لِكَيْ لَا يُجِيزَ أَحَدُ ابْنِهِ أَوْ ابْنَتُهُ فِي النَّارِ لِلصَّنَمِ مُلُوكَ. ١١ وَأَبَادَ الْخَيْلَ الَّتِي كَرَسَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا لِإِلَهِ الشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ بِجُورٍ حُجْرَةً تَنْمَلِكُ مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَأَحْرَقَ الْمَرْكَبَاتِ الْمَكْرَسَةَ لِعِبَادَةِ الشَّمْسِ. ١٢ وَهَدَمَ الْمَلِكُ الْمَذَابِجَ الَّتِي عَلَى سَطْحٍ عَلَيْهِ أَحَارَ الَّتِي أَقَامَهَا مُلُوكُ يَهُوذَا، وَأَيْضًا الْمَذَابِجَ الَّتِي بَنَاهَا مَنْسَى فِي سَاحَتِي الْهَيْكَلِ، وَسَحَقَ حِجَارَتَهَا هُنَاكَ ثُمَّ ذَرَاهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ ١٣ وَنَجَسَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُوَاجِهَةِ لِأُورُشَلِيمَ، الْقَائِمَةِ عَنْ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلَاكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتَارُوتَ إِلَهَةِ صِيدُونِ الرِّجْسَةِ، وَلِكُمُوشَ إِلَهِ مُوَابَ النَّجَسِ، وَلِلْمَلِكُومَ إِلَهَ بَنِي عَمُّونَ الْمَقْتَبِ. ١٤ وَحَطَّمَ التَّمَائِيلَ، وَقَطَعَ أَعْمَدَةَ الْأَصْنَامِ، وَمَلَأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ. ١٥ وَكَذَلِكَ هَدَمَ الْمَذْبَحَ الَّذِي شَيَّدَهُ يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطٍ فِي مُرْتَفَعَةِ بَيْتِ إِيلَ، وَاسْتَعْوَى بِذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. ثُمَّ أَحْرَقَ الْمَذْبَحَ وَسَحَقَ الْمُرْتَفَعَةَ، حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى غُبَارٍ، وَأَحْرَقَ عَمُودَ الصَّنَمِ. ١٦ وَتَلَفَّتِ الْمَلِكُ يَوْشِيَا حَوْلَهُ فَشَاهَدَ مَقَابِرَ مُنْتَشِرَةً عَلَى الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَجَمَعَ عِظَامَهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَنَجَسَهُ تَتِيمًا لِقَضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ رَجُلُ اللَّهِ بِشَأْنِ مَذْبَحِ يَرْبَعَامَ. ١٧ وَسَأَلَ الْمَلِكُ: «مَا هَذَا النَّصَبُ الَّذِي أَرَاهُ؟» فَأَجَابَهُ رَجَالُ الْمَدِينَةِ: «هُوَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا وَأَنَا بِكُلِّ مَا أَجْرَيْتُهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ.» □□ فَقَالَ: «دَعُوهُ. لَا يَحْرُكُ أَحَدٌ عِظَامَهُ.» فَتَرَكُوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ بَنِي السَّامِرَةِ. ١٩ وَأَزَالَ يَوْشِيَا جَمِيعَ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ، الَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِثَارَةِ سَخَطِ الرَّبِّ، وَأَجْرَى عَلَيْهَا مَا أَجْرَاهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ. ٢٠ وَقَتَلَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِجِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا. ثُمَّ عَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢١ وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلًا: «اِحْتَفِلُوا بِفِضْحِ الرَّبِّ الْهِكْمَ كَمَا هُوَ مَدُونٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا.» □□ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ احْتَفَلَ بِعِيدِ الْفِضْحِ هَذَا مُنْذُ أَيَّامِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ حَكَمُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي كُلِّ حَقْبَةِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَمُلُوكِ يَهُوذَا. ٢٢ وَلَكِنْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ يَوْشِيَا احْتَفَلَ بِهَذَا الْفِضْحِ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ ٢٤ وَأَبَادَ يَوْشِيَا أَيْضًا السَّحَرَةَ وَالْعَرَّافِينَ وَأَصْنَامَ الْآلِهَةِ الَّتِي يَتَّبَعُهَا النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَالْأَوْثَانَ وَجَمِيعَ الرِّجَاسَاتِ الَّتِي اسْتَشْرَتْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَذَلِكَ لِيُطَبَّقَ مَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُدُونَةِ فِي السِّفْرِ الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهِ حَلَقِيَا رِئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْهَيْكَلِ. ٢٥ وَلَمْ يَقَمْ مَلِكٌ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلَ وَلَا مِنْ بَعْدِ، رَجَعَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ وَقُوَّتِهِ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ مُوسَى. ٢٦ غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ، لِأَنَّ غَضَبَهُ احْتَدَمَ عَلَى يَهُوذَا لِفَرْطِ مَا أَثَارَ مَنْسَى مِنْ سَخَطِهِ. ٢٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «سَأَسْأَصِلُ يَهُوذَا مِنْ أَمَايَ كَمَا اسْتَأَصَلْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَنَكَّرُ لِأُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا، وَلِلْهَيْكَلِ الَّذِي قُلْتُ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ.» □□ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَا وَكُلِّ مُنْجَزَاتِهِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٩ وَفِي أَيَّامِ حُكْمِ يَوْشِيَا زَحَفَ فِرْعَوْنُ نَحْوُ مَلِكِ مِصْرَ نَحْوَ نَهْرِ الْفُرَاتِ لِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ أَشُورَ، فَهَبَّ يَوْشِيَا لِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ أَشُورَ عِنْدَ مَجْدُو، فَتَلَّهُ مَلِكُ مِصْرَ، فِي أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ. ٣٠ فَحَمَلَهُ رِجَالُهُ فِي مَرْكَبَةٍ وَعَادُوا بِهِ مِنْ مَجْدُو لِأُورُشَلِيمَ، حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ. فَقَالَ الشَّعْبُ يَهُوَأَحَازَ بْنَ يَوْشِيَا مَلِكًا عَلَيْهِمْ خَلْفًا لِأَبِيهِ. ٣١ وَكَانَ يَهُوَأَحَازُ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَوُطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَبْنَةِ. ٣٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ. ٣٣ وَاعْتَقَلَ فِرْعَوْنُ نَحْوَ يَهُوَأَحَازَ وَقِيدَهُ فِي رَبْلَةٍ فِي أَرْضِ حَمَاةَ لَثَلَايِمَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَفَرَضَ جَزِيَّةً عَلَى الْبِلَادِ: مِثَّةٌ وَزَنَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِثَّةٍ وَسِتِّينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَوَزَنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ).

□□ وَنَصَبَ فِرْعَوْنُ نَحْوَ أَلْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا خَلْفًا لِيَوْشِيَّا أَبِيهِ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُوَيَاقِيمَ. ثُمَّ سَاقَ يَهُوَأَحَازَ أَسِيرًا إِلَى مِصْرَ حَيْثُ مَاتَ. ٣٥ وَأَدَّى يَهُوَيَاقِيمُ جَزِيَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ لِفِرْعَوْنَ، إِلَّا أَنَّهُ فَرَضَ ضَرَائِبَ عَلَى أَهْلِ الْبِلَادِ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ دَفْعِهَا، بِحَسَبِ مَا يَمْتَلِكُونَ. ٣٦ وَكَانَ يَهُوَيَاقِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ زَيْدَةُ بِنْتُ فِدَايَةَ مِنْ رُومَةَ. ٣٧ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ.

٢٤

١ وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ هَاجَمَ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ مَمْلَكَةَ يَهُوذَا، فَخَضَعَ لَهُ يَهُوَيَاقِيمُ طَوَالَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، ثُمَّ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ. ٢ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ غُرَّةً مِنَ كِلْدَانِيِّينَ وَأَرَامِيِّينَ وَمُوَابِيِّينَ وَعَمُونِيِّينَ لِلْإِغَارَةِ عَلَى مَمْلَكَةِ يَهُوذَا وَإِبَادَتِهَا، بِمُوجِبِ مَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عِمِيدِيهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣ وَقَدْ قَضَى الرَّبُّ بِذَلِكَ لِيَسْتَأْصِلَ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبَهُ مَنَسَّى مِنْ أَثَامٍ، ٤ وَانْتِقَامًا لِلدَّمِ الْبَرِيِّ الَّذِي سَفَكُهُ، إِذْ إِنَّهُ مَلَأَ أُورُشَلِيمَ بِدِمَاءِ الْأَبْرِيَاءِ، فَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يَصْفَحَ عَنْهُ. ٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَيَاقِيمَ وَأَعْمَالُهُ الَّتِي سَتِ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٦ ثُمَّ مَاتَ يَهُوَيَاقِيمُ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوْيَاكِينُ. ٧ وَلَمْ يَعُدْ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ دِيَارِهِ، لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ اسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ الْوَاقِعَةِ مِنْ حُدُودِ مِصْرَ الشَّمَالِيَّةِ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَالَّتِي كَانَتْ مِصْرُ تَحْتُلُهَا. ٨ وَكَانَ يَهُوْيَاكِينُ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ الْنَّاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٩ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ آبَاؤُهُ. ١٠ وَفِي أَيَّامِهِ زَحَفَ قَادَةُ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوا الْمَدِينَةَ. ١١ ثُمَّ جَاءَ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ بِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حَصَارِ الْمَدِينَةِ وَتَسَلَّمَ زِمَامَ الْقِيَادَةِ، ١٢ فَاسْتَسَلَّمَ يَهُوْيَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا وَأُمَّهُ وَرِجَالَهُ وَقَادَتَهُ وَخِصْيَانَهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ نُبُوخَذَنَاصِرُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْمَلِكِ. ١٣ وَاسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ مَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَخَزَائِنِ الْقَصْرِ، وَحَطَمَ كُلَّ أُنْيَةِ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، تَمَامًا كَمَا قَضَى الرَّبُّ. ١٤ وَسَبَى نُبُوخَذَنَاصِرُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ الْأَشْدَاءِ، وَالْخِصْيَانِ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَسِيِّينَ عَشْرَةَ آلَافٍ مَسِيٍّ، كَمَا أَخَذَ الصَّنَاعَ وَالْحَدَّادِينَ، وَلَمْ يَتْرِكْ فِي يَهُوذَا سِوَى فُقَرَاءِ الشَّعْبِ الْمَسَاكِينِ. ١٥ وَسَبَى يَهُوْيَاكِينُ وَأُمُّ الْمَلِكِ وَنِسَاءُهُ وَخِصْيَانُهُ وَعُظَمَاءُ الْبِلَادِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ١٦ كَمَا سَاقَ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ وَالنَّاسِ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْحَدَّادِينَ إِلَى بَابِلَ، ١٧ وَوَلَّى مَلِكُ بَابِلَ مَتَنِيَّاَ عَمَّ يَهُوْيَاكِينَ خَلْفًا لَهُ، بَعْدَ أَنْ غَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا. ١٨ وَكَانَ صِدْقِيَّا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيطُلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَبْنَةَ. ١٩ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارٍ مَا فَعَلَ يَهُوَيَاقِيمُ. ٢٠ وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا إِلَّا نَتِيجَةُ لِعُظْبِ الرَّبِّ، الَّذِي نَبَذَهُمْ أَخِيرًا مِنْ حَضْرَتِهِ. وَمَا لَبِثَ صِدْقِيَّا أَنْ تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

٢٥

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ بِكَامِلِ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا، وَأَقَامَ حَوْلَهَا أَرْبَاعًا. ٢ وَاسْتَمَرَّ حِصَارُ أُورُشَلِيمَ حَتَّى الْعَامِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ مَلِكِ صِدْقِيَّا ٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ، تَفَاقَتِ الْمَجَاعَةُ فِي الْمَدِينَةِ، حَتَّى لَمْ يَجِدْ أَهْلُهَا خُبْرًا يَأْكُلُونَهُ. ٤ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَتَحَ صِدْقِيَّا وَرِجَالَهُ ثُغْرَةً فِي سُورِ الْمَدِينَةِ، وَتَسَلَّلَ مَعَ رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ مِنْ خِلَالِ الْبَوَابَةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ نَحْوَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْكِلْدَانِيُّونَ مُحِيطِينَ بِالْمَدِينَةِ، فَتَوَجَّهَ صِدْقِيَّا وَمُقَاتِلُوهُ إِلَى طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. ٥ فَتَعَقَّبَتْ جُيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكْتَهُ فِي صَحْرَاءٍ أَرِيحَا، بَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَتْ قُوَاتُهُ

عنه. ٦ فَأَسْرُوا الْمَلِكَ وَأَقْتَادُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ الْمُقِيمِ فِي رَبْلَةَ، وَحَرَّضُوهُ عَلَى الْقَضَاءِ عَلَيْهِ. ٧ ثُمَّ قَتَلُوا أَبْنَاءَ صِدْقِيَّا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ، وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ، وَقِيدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى بَابِلَ. ٨ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، قَدِمَ نَبُوزَرَادَانُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٩ وَأَحْرَقَ الْهَيْكَلَ وَقَصَرَ الْمَلِكِ وَسَائِرَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ مَنَازِلِ الْعُظَمَاءِ. ١٠ وَهَدَمَتْ جُيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الَّتِي تَحْتَ إِمْرَةِ رَئِيسِ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ جَمِيعَ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ، ١١ وَسَبَى نَبُوزَرَادَانُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْحَارِبِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ وَسِوَاهُمْ مِنَ السَّكَّانِ. ١٢ وَلَكِنَّهُ تَرَكَ فِيهَا فَقَرَاءَ الْأَرْضِ الْمَسَاكِينَ لِيَزْرَعُوهَا وَيَقْلَحُوهَا. ١٣ وَحَطَّمِ الْكِلْدَانِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ وَبِرَكَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَقَلُوا نُحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ١٤ وَاسْتَوْلُوا أَيْضًا عَلَى الْقُدُورِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَقَاصِ وَالصُّحُونِ وَجَمِيعِ آتَنِةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْدَمُ فِي الْهَيْكَلِ. ١٥ وَكَذَلِكَ الْمَجَامِرِ وَالْمَنَاحِجِ. كُلُّ مَا كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ ذَهَبٍ أَخَذَهُ قَائِدُ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ كَذَهَبٍ، وَمَا كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ فِضَّةٍ كَفِضَّةٍ. ١٦ وَكَانَ مِنَ الْعَسِيرِ وَزْنُ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ الْعُمُودَيْنِ وَالْبِرَكَةَ الْوَاحِدَةَ، وَالْقَوَاعِدَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ ١٧ إِذْ كَانَ ارْتِفَاعُ الْعُمُودِ يَزِيدُ عَلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِ أَدْرُجٍ) وَقَدْ وَضِعَ عَلَيْهِ تَاجٌ ارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُ أَدْرُجٍ (نَحْوُ مِثْرٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، تُحِيطُ بِهِ الشَّبَكَةُ وَالرُّمَامَاتُ النُّحَاسِيَّةُ. وَكَانَ الْعُمُودُ الثَّانِي مَصْنُوعًا عَلَى غِزَارِ الْعُمُودِ الْأَوَّلِ. ١٨ وَسَبَى رَئِيسُ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ سَرَايَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَصَفَنِيَا مُسَاعِدَهُ، وَحِرَاسَ الْبَابِ الثَّلَاثَةِ. ١٩ وَقَبَضَ عَلَى خَصِيٍّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، كَانَ قَائِدًا لِلجَيْشِ، وَعَلَى خَمْسَةِ رِجَالٍ مِنْ نَدَمَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ قَائِدِ الْجَيْشِ الْمَسْئُولِ عَنِ التَّجْنِيدِ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنَ الْفَلَاحِينَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. ٢٠ وَأَقْتَادَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الْحَرَسِ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ الْمُعْسِكِرِ فِي رَبْلَةَ، ٢١ فَقَتَلَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ فِي رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حِمَاةٍ. وَهَكَذَا سَبَى شَعْبُ يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ. ٢٢ أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، فَقَدْ وَكَّلَ عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنُ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ. ٢٣ وَلَمَّا عَلِمَ رُؤَسَاءُ الْجُيُوشِ وَرِجَالُهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَكَّلَ جَدَلْيَا عَلَى الْأَرْضِ قَدِمُوا إِلَيْهِ فِي الْمِصْفَاةِ وَهُمْ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا، وَيُوحَنَّا بْنُ قَارِيحٍ، وَسَرَايَا بْنُ تَحُومَثِ النَّطُوفَاتِيِّ، وَيَازَنِيَا بْنُ الْمَعْكِي، يُرَاقِقُهُمْ رِجَالُهُمْ. ٢٤ فَخَلَفَ جَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ قَائِلًا: «لَا تَخَافُوا مِنْ مُوْظِنِي الْكِلْدَانِيِّينَ. أَقِيمُوا فِي الْأَرْضِ وَاحْدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ فَتَنَالُوا خَيْرًا.» ٢٥ وَلَكِنْ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ جَاءَ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا بْنُ أَلِيشَمَعٍ مِنَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ وَاغْتَالُوا جَدَلْيَا، وَقَتَلُوا أَيْضًا الْيَهُودَ وَالْكِلْدَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ. ٢٦ فَهَبَّ جَمِيعُ الشَّعْبِ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، وَرُؤَسَاءُ الْجُيُوشِ، وَهَرَبُوا إِلَى مِصْرَ خَوْفًا مِنْ انْتِقَامِ الْكِلْدَانِيِّينَ. ٢٧ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبْيِ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَطْلَقَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ، بِمُنَاسَبَةِ تَوَلِّيهِ الْعَرْشِ، يَهُوْيَاكِينَ مَلِكُ يَهُوذَا مِنَ السَّجْنِ. ٢٨ وَتَلَطَّفَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ إِكْرَامًا فَوْقَ إِكْرَامِهِ لِسَائِرِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ، ٢٩ وَابْدَلَ ثِيَابَ سِجْنِهِ، فَصَارَ يُنَادِمُ الْمَلِكَ عَلَى مَائِدَتِهِ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ. ٣٠ وَصَرَفَ لَهُ مَلِكُ بَابِلَ رَاتِبًا يَوْمِيًّا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

كِتَابُ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الْأَوَّلِ

يؤلف كتابا أخبار الأيام الأول وأخبار الأيام الثاني في الأصل العبراني سفرًا واحدًا، ومن المرجح أنه دُون، بوحى من الروح القدس، في القرن الخامس قبل الميلاد. وقد أعرب هذا الكتاب عن وجهة النظر الكهنوتية فكان بذلك متممًا لكتاب الملوك الذي عبر عن الوجهة النبوية. يبدأ هذا الكتاب بعرض قائمة أنساب وتواريخ أسرة الملك داود، وقائمة أخرى بذراري لاوي، ثم أعقبهما بسيرة شاول ووفاته وحكم داود مع التركيز على شؤون الأمة الدينية، وينتهي الكتاب بتولي سليمان عرش المملكة. ومن حيث أن كتاب أخبار الأيام الأول قد دون من وجهة نظر كهنوتية فقد وردت به تفاصيل كثيرة عن الأحوال الدينية لمملكة يهوذا لاستيفاء التاريخ المنصوص عليه في كتاب الملوك. ينصب التركيز في هذا الكتاب على الأهمية المتفوقة لعبادة الله والتأثير الإيجابي على حياة الأمة. فالله يبارك الأمم التي تتكل عليه. إن إيراد ذكر طائفة من الأسماء غير المألوفة التي يبدو أن لَ علاقة لها بالموضوع، تعكس مدى اهتمام الله بكل فرد وأنه لا ينسى أحداً. فالذين يثبون في قبورهم من غير أن يذكرهم الناس، يذكرهم الله بأسمائهم ولا سيما إن كانوا من أتقيائه المؤمنين به.

١ هَذَا سِجْلُ بِأَسْمَاءِ مَوَالِيدِ الْبَشَرِ حَسَبَ تَعَاقُبِهِمْ: آدَمُ، شِيثُ، أَنْوَشُ، ٢ قَيْنَانُ، مَهْلَيْلُ، يَارْدُ، ٣ أَخْنُوخُ، مَتُوشَلُحُ، لَامَكُ، ٤ نُوحُ، سَامُ، حَامُ، يَافُثُ. ٥ أَمَّا أَبْنَاءُ يَافُثَ فَهُمْ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ، وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ. ٦ وَأَبْنَاءُ جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرْمَةُ. ٧ وَأَبْنَاءُ يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشَةُ وَكَيْتِيمُ وَدُودَانِيمُ. ٨ أَمَّا أَبْنَاءُ حَامَ فَهُمْ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. ٩ وَأَبْنَاءُ كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعْمَا وَسَبْتَكَا. وَأَبْنَاءُ رَعْمَا: شَبَا وَدَادَانُ. ١٠ وَأَنْجَبَ كُوشُ نَمْرُودَ الَّذِي شَبَّ وَصَارَ مُحَارِبًا مَرْهُوبًا فِي الْأَرْضِ. ١١ وَأَنْجَبَ مِصْرَايِمُ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ، ١٢ وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ الَّذِينَ تَحَدَّرَ مِنْهُمْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَالْكَفْتُورِيُّونَ. ١٣ وَأَنْجَبَ كَنْعَانُ بَكْرَهُ صِيدُونَ، وَمِنْ صُلْبِهِ تَحَدَّرَ الْحِثِّيُّونَ. ١٤ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ، وَالْجَرْجَاشِيُّونَ، ١٥ وَالْحَوِثِيُّونَ وَالْعَرْقِيُّونَ وَالسِّنِّيُّونَ، ١٦ وَالْأَرُودِيُّونَ وَالصَّمَّارِيُّونَ وَالْحَمَّاثِيُّونَ. ١٧ أَمَّا أَبْنَاءُ سَامَ فَهُمْ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكَشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ وَعُوصُ وَحَوْلُ وَجَاشُ وَمَاشَكُ. ١٨ وَأَنْجَبَ أَرْفَكَشَادُ شَالِحَ، وَأَنْجَبَ شَالِحُ عَابِرَ. ١٩ وَوُلِدَ لِعَابِرَ ابْنَانِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِحُ لِأَنَّ شُعُوبَ الْأَرْضِ انْقَسَمَتْ فِي أَيَّامِهِ إِلَى قَبَائِلَ حَسَبَ لُغَاتِهَا. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. ٢٠ وَأَنْجَبَ يَقْطَانُ الْمُودَادَ وَشَالْفَ وَحَضْرَمُوتَ وَيَارَحَ، ٢١ وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ، ٢٢ وَعِيَالَ وَأَبِيمَائِيلَ وَشَبَا، ٢٣ وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَقْطَانِ. ٢٤ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ نَسْلِهِ سَامُ، أَرْفَكَشَادُ، شَالِحُ، ٢٥ عَابِرُ، فَالِحُ، رَعُو، ٢٦ سَرُوجُ، نَاحُورُ، تَارَحُ، ٢٧ الَّذِي أَنْجَبَ أَبْرَامَ الَّذِي دَعِيَ إِبْرَاهِيمَ. ٢٨ وَوُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ وَإِسْمَعِيلُ. ٢٩ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ مَوَالِيدِ إِسْمَعِيلَ: نَبَايُوتُ بَكْرُ إِسْمَعِيلَ، وَقِيدَارُ وَأَدْبَيْلُ وَمِيسَامُ، ٣٠ وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَا وَحَدَدُ وَتِيمَاءُ، ٣١ وَبَطُورُ وَنَافِيشُ وَقَدَمَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَعِيلَ. ٣٢ أَمَّا قَطُورَةُ مُحَظِّيَةُ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمَدْيَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحَا. وَأَبْنَا يَقْشَانَ هُمَا: شَبَا وَدَدَانُ. ٣٣ وَأَبْنَاءُ مَدْيَانَ هُمْ: عِيفَةُ وَعَفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَالْدَعَةُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ ذُرِّيَةُ قَطُورَةَ. ٣٤ وَأَنْجَبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ، وَكَانَ لِإِسْحَاقَ ابْنَانِ هُمَا عِيسُو وَإِسْرَائِيلُ. ٣٥ أَمَّا أَبْنَاءُ عِيسُو فَهُمْ: أَلِفَازُ وَرَعُوثِيلُ وَيَعُوشُ وَيَعْلَامُ وَقُورَحُ. ٣٦ وَأَبْنَاءُ أَلِفَازَ: تَيْمَانُ وَأُومَارُ وَصَفْنِي وَجَعْتَامُ وَقَنَازُ وَتَمْنَعُ وَعَمَالِيقُ. ٣٧ وَأَبْنَاءُ رَعُوثِيلَ: نَحْثُ وَزَارَحُ وَشَمَةُ وَمَرَّةُ. ٣٨ وَمِنْ أَبْنَاءِ عِيسُو (سَعِيرُ) أَيْضًا لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونُ وَعَنَى وَدِيشُونُ وَإِيسُرُ وَدِيشَانُ. ٣٩ وَأَبْنَا لُوطَانَ: حُورِي وَهُومَامُ.

وَكَانَتْ لِلْوَطَانِ أُخْتُ تَدْعَى تَمْنَاعَ. ٤٠ وَأَبْنَاءُ شُوبَالٍ: عَلِيَانُ وَمَنَاحَةُ وَعِيبَالُ وَشَفِي وَأُونَامُ. وَأَبْنَا صِبْعُونَ: آيَةُ وَعَنَى. ٤١ وَأَنْجَبَ عَنَى دِيشُونَ، وَوُلِدَ لِدِيشُونَ حَمْرَانُ وَأَشْبَانُ وَيَثْرَانُ وَكَرَانَ. ٤٢ وَأَبْنَاءُ إِبْصَرَ: بِلْهَانُ وَزَعَوَانُ وَيَعْقَانُ. وَأَبْنَا دِيشَانَ: عَوْصُ وَأَرَانُ. ٤٣ وَهَذَا سِجْلُ بِأَسْمَاءِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ حَكَمُوا فِي أَدُومَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ: بَالِغُ بْنُ بُعُورَ وَأَسْمُ عَاصِمَتِهِ دِنَهَابَةُ. ٤٤ وَمَاتَ بَالِغُ خَلْفَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارِحَ مِنْ أَهْلِ بَصْرَةَ. ٤٥ وَمَاتَ يُوْبَابُ خَلْفَهُ حُوشَامُ مِنْ مَنَاطِقَةِ تَيْمَانَ. ٤٦ وَمَاتَ حُوشَامُ خَلْفَهُ هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي هَزَمَ الْمَدْيَانِيِّينَ فِي مَعْرَكَةٍ فِي بِلَادِ مُوَابَ، وَأَسْمُ عَاصِمَتِهِ عَوَيْتُ. ٤٧ وَمَاتَ هَدَدُ خَلْفَهُ سَمَلَةُ مِنْ مَدِينَةِ مَسْرِيقَةَ. ٤٨ وَمَاتَ سَمَلَةُ خَلْفَهُ شَاوُلُ مِنْ أَهْلِ رَحُوبَتِ النَّهْرِ. ٤٩ وَمَاتَ شَاوُلُ خَلْفَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنِ عَكْبُورَ. ٥٠ وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ خَلْفَهُ هَدَدُ وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ فَاعِي، وَزَوَّجَتْهُ تَدْعَى مِيطْطِيلُ بِنْتُ مَطَرْدَ بِنْتِ مَاءِ ذَهَبٍ. ٥١ ثُمَّ مَاتَ هَدَدُ. أَمَّا أَمْرَأَةُ أَدُومَ: فَهُمْ: أَمِيرُ تَمْنَاعَ، أَمِيرُ عَلَوَةَ، أَمِيرُ يَنْيَتَ، ٥٢ أَمِيرُ أَهْوِيلِيَامَةَ، أَمِيرُ آيَلَةَ، أَمِيرُ فِينُونَ، ٥٣ أَمِيرُ قَنَارَ، أَمِيرُ تَيْمَانَ، أَمِيرُ مَبْصَارَ، ٥٤ أَمِيرُ مَجْدِيئِيلَ، أَمِيرُ عِيرَامَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَمْرَأَةُ قَبَائِلِ الْأَدُومِيِّينَ.

٢

١ وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ: رَأُوْبِينُ، شِمْعُونُ، لَأَوِي، يَهُوذَا، يَسَّاكِرُ، زَبُولُونُ، ٢ دَانَ، يُوسُفُ وَبَنِيَامِينُ، نَفْتَالِي، جَادُ، وَأَشِيرُ. ٣ أَمَّا أَبْنَاءُ يَهُوذَا فَهُمْ: عِيرُ وَأُونَانُ وَشَيْلَةُ. وَقَدْ أَنْجَبَتْ بِنْتُ شُوعَ الْكَنْعَانِيَّةِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ. وَأَمَاتَ الرَّبُّ عِيرَ، بِكَرٍ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ كَانَ شَرِيرًا فِي عَيْنَيْهِ. ٤ وَأَنْجَبَ يَهُوذَا مِنْ كَنْتِهِ ثَامَارَ: فَارِصُ وَزَارِحُ، فَكَانَتْ جَمْلَةُ أَوْلَادِهِ خَمْسَةً. ٥ وَأَنْجَبَ فَارِصُ: حَصْرُونَ وَحَامُولُ. ٦ كَمَا أَنْجَبَ زَارِحُ: زِمْرِي وَأَيْثَانَ وَهِيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَارَعَ. فَكَانُوا خَمْسَةً فِي جَمْلَتِهِمْ. ٧ وَغَنَّا بْنُ كَرْمِي هُوَ الَّذِي سَبَبَ كَارِثَةً لِإِسْرَائِيلَ حِينَ خَانَ فَسَرَقَ مِمَّا هُوَ مُحَرَّمٌ. ٨ وَأَنْجَبَ أَيْثَانُ عَزْرِيَا. ٩ أَمَّا أَبْنَاءُ حَصْرُونَ فَهُمْ: يَرْحَمِيْلُ، وَرَامُ وَكَلُوبَايُ. ١٠ وَأَنْجَبَ رَامُ عَمِينَادَابَ، وَعَمِينَادَابُ نَحْشُونَ، رَيْسُ بَنِي يَهُوذَا. ١١ وَأَنْجَبَ نَحْشُونَ سَلْمُوَ الَّذِي أَنْجَبَ بُوعَزَ. ١٢ وَأَنْجَبَ بُوعَزُ عُوَيْدَ وَالِدَ يَسَى. ١٣ وَأَنْجَبَ يَسَى بِكَرِهِ الْيَابَ، ثُمَّ أَيْنَادَابَ، فَشَمْعَى، ١٤ ثُمَّ نَنْثِيلَ فَرْدَايَ، ١٥ فَأَوْصَمَ وَأَخِيرًا دَاوُدَ. ١٦ كَمَا أَنْجَبَ يَسَى ابْنَتَيْنِ هُمَا صُرُوبَةُ وَأَيْجَائِيلُ. وَأَبْنَاءُ صُرُوبَةَ ثَلَاثَةٌ هُمْ: أَيْشَايُ وَيُوَابُ وَعَسَائِيلُ. ١٧ أَمَّا أَيْجَائِيلُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ: عَمَّاسَا مِنْ يَثْرَ الْإِسْمَعِيلِيِّ. ١٨ وَكَانَ كَالْبُ بْنُ حَصْرُونَ مُتَزَوِّجًا مِنْ عَزْرُوبَةَ وَيَرْبَعُوثَ. فَأَنْجَبَتْ لَهُ عَزْرُوبَةُ يَاشَرَ وَشُوبَابَ وَآرْدُونَ. ١٩ وَعِنْدَمَا مَاتَتْ عَزْرُوبَةُ تَزَوَّجَ كَالْبُ مِنْ أَفْرَاتَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ حُورَ. ٢٠ وَأَنْجَبَ حُورُ أُورِيَّ وَأَنْجَبَ أُورِيَّ بَصْلَيْلَ. ٢١ وَتَزَوَّجَ حَصْرُونَ وَهُوَ فِي السَّيِّئِ مِنْ عُمْرِهِ ابْنَةَ مَآكِيْرَ أَبِي جَلْعَادَ وَأَنْجَبَ مِنْهَا سَبُوبَ. ٢٢ وَأَنْجَبَ سَبُوبُ يَآئِيْرَ الَّذِي أَمْلَكَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَادَ. ٢٣ غَيْرَ أَنَّ مَمْلَكَةَ جَشُورَ وَمَمْلَكَةَ أَرَامَ اسْتَوْلَتَا عَلَى حَوْثَ يَآئِيْرَ مَعَ قَنَاءَ وَقَرَاهَا، فَكَانَتْ فِي جَمْلَتِهَا سِتِّينَ مَدِينَةً. وَكَانَ كُلُّ أَهْلِهَا مُنَحْدَرِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَآكِيْرَ أَبِي جَلْعَادَ. ٢٤ وَبَعْدَ وَفَاةِ حَصْرُونَ فِي كَالْبِ أَفْرَاتَةَ، تَزَوَّجَ ابْنُهُ كَالْبُ أَبِيَاهُ أَرْمَلَةَ أَبِيهِ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَشْخُورَ مُؤَسِّسَ مَدِينَةِ تَقْوَعَ. ٢٥ أَمَّا أَبْنَاءُ يَرْحَمِيْلَ بِكَرٍ حَصْرُونَ فَهُمْ: الْبَكْرُ رَامُ، ثُمَّ بُونَةُ وَأَوْرَنُ وَأَوْصَمُ وَأَخِيَا. ٢٦ وَكَانَ لِيَرْحَمِيْلَ زَوْجَةٌ أُخْرَى تَدْعَى عَطَارَةَ هِيَ أُمُّ أُونَامَ. ٢٧ وَأَبْنَاءُ رَامَ بِكَرٍ يَرْحَمِيْلَ هُمْ: مَعْصُ وَيَمِينُ وَعَاقِرُ. ٢٨ وَأَبْنَا أُونَامَ: شَمَائِي وَيَادَاعُ. وَأَبْنَا شَمَائِي: نَادَابُ وَأَيْشُورُ. ٢٩ وَأَسْمُ زَوْجَةِ أَيْشُورَ أَيْجَائِيلُ، وَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ أَحْبَانَ وَمَوْلِيدَ. ٣٠ أَمَّا ابْنَا نَادَابَ فَهُمَا: سَلْدُ وَأَقَائِمُ. وَمَاتَ سَلْدُ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ٣١ وَأَنْجَبَ أَقَائِمُ يَشْعِي. وَيَشْعِي وَلَدَ شَيْشَانَ الَّذِي أَنْجَبَ أَهْلَايَ. ٣٢ وَأَنْجَبَ يَادَاعُ أَخُو شَمَائِي: يَثْرَ وَيُونَاثَانَ. وَمَاتَ يَثْرُ مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ. ٣٣ وَأَنْجَبَ يُونَاثَانُ ابْنَيْنِ هُمَا: فَالْتُ وَزَازَا. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَرْحَمِيْلَ. ٣٤ وَلَمْ يَعْقِبْ شَيْشَانُ أَبْنَاءَ بِلَ بَنَاتٍ، وَكَانَ لِشَيْشَانَ خَادِمٌ مُضَرِيٌّ اسْمُهُ يَرْحَعُ. ٣٥ فَزَوَّجَ شَيْشَانُ ابْنَتَهُ لِيَرْحَعِ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ عَتَايَ. ٣٦ وَأَنْجَبَ عَتَايُ نَاثَانَ، وَنَاثَانُ وَلَدَ

زَابَادَ. ٣٧ وَأَنْجَبَ زَابَادُ أَفْلَالَ، وَأَفْلَالُ وَلَدَ عُوَيْدَ. ٣٨ وَأَنْجَبَ عُوَيْدُ يَاهُوَ الَّذِي وَلَدَ عَزْرِيَا. ٣٩ وَأَنْجَبَ عَزْرِيَا حَالَصَ، وَحَالَصُ الْعَاسَةَ. ٤٠ وَأَنْجَبَ الْعَاسَةُ سِسْمَايَ وَسِسْمَايَ شُلُومَ. ٤١ وَأَنْجَبَ شُلُومُ يَقْمِيَةَ، وَيَقْمِيَةُ الْيَشْمَعَ. ٤٢ أَمَّا بَكْرُ كَالَبَ أَخِي يَرْحَمِيلَ فَهُوَ مِيشَاعُ أَبُو زَيْفَ الَّذِي أَنْجَبَ مَرِيْشَةَ وَالِدَ حَبْرُونَ. ٤٣ أَمَّا أَبْنَاءُ حَبْرُونَ فَهُمْ: قُورِحُ وَتَفُوحُ وَرَاقِمُ وَشَامِعُ. ٤٤ وَأَنْجَبَ شَامِعُ رَاقِمَ أَبَا يَرْقَعَامَ. وَأَنْجَبَ رَاقِمُ شَمَائِي. ٤٥ وَأَنْجَبَ شَمَائِي مُعُونَ الَّذِي بَنَى بَيْتَ صُورَ. ٤٦ وَأَنْجَبَتْ عِيفَةُ مُحْطِيَةُ كَالَبَ حَارَانَ وَمُوصَا وَجَارِيزَ. وَأَنْجَبَ حَارَانُ ابْنًا سَمَاهُ جَارِيزَ. ٤٧ وَأَبْنَاءُ يَهْدَايَ: رَجَمُ وَيُوْثَامُ وَجِيْشَانُ وَفَلْطُ وَعِيفَةُ وَشَاعَفَ. ٤٨ وَأَنْجَبَتْ مَعْكَةُ مُحْطِيَةُ أُخْرَى لِكَالَبَ، شَبْرَ وَتَرْحَنَةَ. ٤٩ ثُمَّ أُجِبَتْ شَاعَفَ بِابْنِي مَدِينَةَ مَدْمَنَةَ، وَشَوَا بِابْنِي مَدِينَتِي مَكِينَا وَجَبْعَا. وَكَانَ لِكَالَبَ بِنْتُ اسْمَهَا عَكْسَةُ. ٥٠ وَهَؤُلَاءِ بَعْضُ ذُرِّيَةِ كَالَبَ: حُورُ بَكْرِهِ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَ وَقَدْ أَنْجَبَتْ شُوبَالَ مُؤَسِّسَ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، ٥١ وَسَلْمَا مُؤَسِّسَ بَيْتِ لَحْمٍ، وَحَارِيفَ مُؤَسِّسَ بَيْتِ جَادِيرَ. ٥٢ أَمَّا ذُرِّيَةُ شُوبَالَ مُؤَسِّسَ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ فَهُمْ قَبِيلَةُ هَرَوَاهُ وَنِصْفُ قَبِيلَةِ هَمْنُوحُوتَ. ٥٣ وَعَشَائِرُ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ هُمْ: الْيَثْرِيُّونَ وَالْفُوتِيُّونَ وَالشَّمَاتِيُّونَ وَالْمَشْرَاعِيُّونَ. وَتَفَرَّعَ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّرْعِيُّونَ وَالْأَشْتَاوِيُّونَ. ٥٤ وَكَانَ سَلْمَا مُؤَسِّسَ بَيْتِ لَحْمٍ أَبَا لِقَبَائِلِ النَّطُوفَاتَيْنِ وَعَطُرُوتَ بَيْتِ يَوَّابَ، وَنِصْفَ الْمُنُوحُوتِ، وَالصَّرْعِيِّينَ. ٥٥ أَمَّا عَشَائِرُ الْكُتْبَةِ أَهْلُ يَعْصِصَ فَهُمْ: تَرَعَاتِيمُ وَشَمْعَاتِيمُ وَسُوكَاتِيمُ وَهُمْ الْقَبِيلَةُ الْمُنْحَدِرُونَ مِنْ حَمَّةٍ مُؤَسِّسَةِ عَائِلَةِ رَكَابَ.

٣

١ وَهَذَا سَبِيلُ بَمَوَالِيدِ دَاوُدَ الَّذِينَ أَنْجَبَهُمْ فِي حَبْرُونَ: بَكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَخِينُوعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ، ثُمَّ دَانِيئِيلُ مِنْ أَيْجَائِيلَ الْكَرْمَلِيَّةِ، ٢ وَالثَّلَاثُ أَبْشَلُومُ بْنُ مَعْكَةَ بِنْتُ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا بْنُ حَيْثَ، ٣ وَالْخَامِسُ شَفُطَا مِنْ أَيْطَالَ، وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامُ مِنْ عَجَلَةَ زَوْجَتِهِ. ٤ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي حَبْرُونَ سِتَّةَ أَبْنَاءَ، وَقَدْ مَلَكَ هُنَاكَ سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ مَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٥ أَمَّا الَّذِينَ أَنْجَبَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ فَهُمْ: شَمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ، وَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ وَلَدَتْهُمْ بَثْشَعُ بِنْتُ عَمِّيئِيلَ. ٦ وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ أَبْنَاءَ آخَرُونَ هُمْ يَحَارُ وَالشَّامِعُ وَالْيَفَالُطُ، ٧ وَنُوحَةُ وَنَاجُ وَيَافِيعُ، ٨ وَالْيَشْمَعَ وَالْيَادَاعُ وَالْيَفْلُطُ. ٩ وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ دَاوُدَ مَاعَدَا أَبْنَاءَ الْمُحْطِيَّاتِ. وَكَانَتْ لَهُمْ أُخْتُ تَدْعَى ثَامَارَ. ١٠ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ سُلَيْمَانَ وَأَحْفَادِهِ عَلَى التَّعَاقُبِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا عَلَى الْمُلْكِ: رَجَبْعَامُ، أَيَّاءُ، أَسَا، يَهُوشَافَاطُ، ١١ يُوْرَامُ، أَخْزِيَا، يُوَاشُ، ١٢ أَمَصِيَا، عَزْرِيَا، يُوْثَامُ، ١٣ أَحَازُ، حَزَقِيَّا، مَنَسَّى، ١٤ أَمُونُ وَيُوشِيَّا. ١٥ أَمَّا أَبْنَاءُ يُوْشِيَّا فَهُمْ: الْبَكْرُ يُوْحَانَانُ، ثُمَّ يَهُوْيَاقِيمُ، وَصِدْقِيَا، وَأَخِيرًا شُلُومُ. ١٦ وَأَبْنَا يَهُوْيَاقِيمَ يَكْنِيَا وَصِدْقِيَا. ١٧ وَأَنْجَبَ يَكْنِيَا: أَسِيرَ وَشَلْتِيئِيلَ وَمِنْ أَحْفَادِ يَهُوْيَاقِيمَ: (١٨ مَلِكِيْرَامُ وَفَدَايَا وَشَنَاصِرُ وَيَقْمِيَا وَهُوشَامَاعُ وَنَدِيَا. ١٩ وَأَنْجَبَ فَدَايَا: زَرْبَابِلَ وَشَمْعِي. أَمَّا أَبْنَاءُ زَرْبَابِلَ فَهُمْ مِشَلَامُ، وَحَنْنِيَا وَأُخْتُهُمْ شَلُومِيَّةُ، ٢٠ وَحُشُوبَةُ وَأُوْهَلُ، وَبَرْخِيَا وَحَسَدِيَا، وَيُوشَبُ حَسَدُ، وَهُمْ خَمْسَةٌ فِي جُمْلَتِهِمْ. ٢١ وَأَبْنَا حَنْنِيَا: فَلَطْيَا، وَيَشْعِيَا، وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَبْنَاءُ رَفَايَا وَأَرْنَانَ وَعُوبَدِيَا وَشَكْنِيَا. ٢٢ وَأَنْجَبَ شَكْنِيَا شَمْعِيَا، وَأَبْنَاءُ شَمْعِيَا الْخَمْسَةُ هُمْ: حَطُّوشُ وَبِحَالُ وَبَارِيحُ وَنَعْرِيَا وَشَافَاطُ. ٢٣ وَكَانَ لِنَعْرِيَا ثَلَاثَةُ أَبْنَاءَ هُمْ: الْيُوعِيْنِيُّ، وَحَزَقِيَّا، وَعَزْرِيْقَامُ. ٢٤ أَمَّا أَبْنَاءُ الْيُوعِيْنِيِّ فَهُمْ هُودَايَاهُ وَالْيَاشِيبُ وَفَلَايَا وَعَقُوبُ وَيُوْحَانَانُ وَدَلَايَا وَعَنَانِي. وَهُمْ سَبْعَةٌ.

٤

١ وَهَذَا سَبِيلُ بَمَوَالِيدِ يَهُوذَا: فَارُصُ، وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي وَحُورُ وَشُوبَالُ. ٢ وَأَنْجَبَ رَايَا بْنُ شُوبَالَ يَحْثَ، وَأَنْجَبَ يَحْثُ أَخُوْمَايَ وَلَاهَدَ. وَاسْتَوْطَنَ نَسْلُهُمَا فِي صَرْعَةَ. ٣ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ عِيطَمَ: يَزْرَعِيلُ وَيَشْمَا وَيَدْبَاشُ، وَاسْمُ أُخْتِهِمْ هَصَلْفُونِي. ٤ وَفَوْئِيلُ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَعَازَرُ مُؤَسِّسُ مَدِينَةِ حُوشَةَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ حُورَ بَكْرِ كَالَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ أَفْرَاتَةَ. وَهُوَ الَّذِي قَامَ

بَيْنَاءَ مَدِينَةٍ بَيْتَ لَحْمٍ. ٥ وَكَانَ لِأَشْخُورَ مُؤَسَّسَ مَدِينَةٍ تَقُوعَ زَوْجَتَانِ هُمَا: حَلَاةٌ وَنَعْرَةٌ. ٦ فَأَنْجَبَتْ لَهُ نَعْرَةٌ أَنْزَامَ وَحَافِرَ وَالتِّمَامَانِيَّ وَالْأَخْشَتَارِيَّ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَبْنَاءُ نَعْرَةٍ. ٧ أَمَّا أَبْنَاءُ حَلَاةٍ فَهُمْ: صَرْتُ وَصُوحَرُ وَاثْنَانُ. ٨ وَأَنْجَبَ قُوصُ عَانُوبَ وَهَصُوبِيَّةَ، وَتَحَدَّرَتْ مِنْهُ عَشَائِرُ أَخْرَجِيلَ بْنِ هَارُمَ. ٩ وَكَانَ يَعْبِصُ أَبْنَلُ إِخْوَتَهُ وَقَدْ سَمَّتهُ أُمُّهُ يَعْبِصَ قَائِلَةً: «لَأَتْنِي عَانِيْتُ فِي وَلَادَتِهِ.» □□ وَتَضَرَّعَ يَعْبِصُ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «لَيْتَكَ تَبَارَكُنِي وَتَوَسَّعَ مِنْ حُدُودِ أَرْضِي، وَتَعَضَّدُنِي، وَتَقِينِي مِنَ الشَّرِّ فَلَا يَشْقِينِي.» فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ. ١١ وَأَنْجَبَ كُلُوبُ أَخُو شُوحَةَ مُحِيرَ أَبَا أَشْتُونَ. ١٢ وَأَنْجَبَ أَشْتُونُ بَيْتَ رَافَا، وَفَاسِحَ وَنَحْنَةَ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ نَاحَاشَ، وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ أَهْلُ رِيكَةَ. ١٣ وَأَبْنَا قَنَازَ هُمَا: عَثْنِيئِيلُ وَسَرَايَا. وَأَنْجَبَ عَثْنِيئِيلُ حَنَاثَ. ١٤ وَمَعُونَايَ وَلَدَ عَفْرَةَ. وَأَنْجَبَ سَرَايَا يُوَابَ الَّذِي أَسَّسَ وَادِي الصَّنَاعَ مَقَرَّ إِقَامَةِ الصَّنَاعِ. ١٥ وَأَنْجَبَ كَالْبُ بْنُ يَفْنَةَ عَيْرُ وَابِلَةَ وَنَاعِمَ، وَلَدَ ابْنَةَ قَنَازَ. ١٦ أَمَّا أَبْنَاءُ يَهْلَثِيئِيلَ فَهُمْ زَيْفُ وَزَيْفَةُ وَتِيرِيَا وَأَسْرِيئِيلُ. ١٧ وَأَبْنَاءُ عَزْرَةَ هُمْ: يَثْرُ وَمَرْدُ وَعَافِرُ وَيَالُونُ. وَتَزَوَّجَ مَرْدُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ فَأَنْجَبَتْ لَهُ مَرْيَمَ وَشَمَائِيَّ وَشَبِيحَ مُؤَسَّسَ مَدِينَةِ أَشْتَمُوعَ. ١٨ أَمَّا زَوْجَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ فَقَدْ أَنْجَبَتْ لَهُ يَارَدَ الَّذِي أَسَّسَ مَدِينَةَ جَدُورَ، وَحَابِرَ مُؤَسَّسَ مَدِينَةِ سُوْكُو، وَيَقُوئِيئِيلَ مُؤَسَّسَ مَدِينَةِ زَانُوحَ. ١٩ وَكَانَتْ زَوْجَةُ هُودِيَّةَ شَقِيقَةَ لَحْمَ، وَقَدْ أَسَّسَ أَحَدُ وَلَدَيْهَا مَدِينَةَ قَعِيلَةَ الَّتِي قَطَنَتْهَا قَبِيلَةُ جَرْمَ، وَأَسَّسَ الْآخَرُ مَدِينَةَ أَشْتَمُوعَ الَّتِي اسْتَوطنَتْهَا قَبِيلَةُ مَعَكَةَ. ٢٠ وَأَبْنَاءُ شَيْمُونَ: أَمْنُونُ وَرَنَةُ بْنُ حَانَانَ وَتِيْلُونُ. وَأَبْنَا يَشَعِي: زُوحِيْتُ وَبِزْزُوحِيْتُ. ٢١ وَأَبْنَاءُ شَيْلَةَ بْنِ يَهُوذَا: عَيْرُ مُؤَسَّسَ مَدِينَةِ لِيكَةَ، وَلَعْدَةُ مُؤَسَّسَ مَدِينَةِ مَرِيْشَةَ وَرَأْسُ نَسَاجِي الْكَنَّانِ الَّذِينَ سَكَنُوا فِي بَيْتِ أَشْبِيعَ. ٢٢ وَيُوقِيمُ، وَأَهْلُ مَدِينَةِ كَرْيَا، وَيُوَاشَ وَسَارَافُ الَّذِي حَكَمَ فِي مُوَابَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى يَشُوبِي لَحْمَ. وَهَذِهِ أَخْبَارُ مَنَقُولَةٍ عَنْ سِيَّالَاتٍ قَدِيمَةٍ. ٢٣ وَكَانَ هَؤُلَاءِ خَزَافِينَ يَعْمَلُونَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ، وَأَقَامُوا فِي مَدِينَتِي نَتَاعِمَ وَجَدِيرَةَ. ٢٤ أَمَّا أَبْنَاءُ شَعْمُونَ فَهُمْ: مُخُوئِيلُ وَيَامِينُ وَبَرِيْبُ وَزَارَحُ وَشَاوُلُ. ٢٥ وَأَنْجَبَ شَاوُلُ شَلُومَ، وَشَلُومُ مِبْسَامَ، وَمِبْسَامُ مِشْمَاعَ. ٢٦ وَأَنْجَبَ مِشْمَاعُ حُوئِيلَ، وَحُوئِيلُ زَكُورَ وَالِدَ شَيْعِي. ٢٧ وَكَانَ لِشَيْعِي سِتَّةَ عَشَرَ ابْنًا وَسِتْ بَنَاتٍ. وَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَلَمْ يَعْقِبُوا أَبْنَاءَ عَدِيدِينَ، وَلَمْ تَكْثُرْ عَشَائِرُ سِبْطِ شَعْمُونَ كَمَا تَكْثُرَتْ عَشَائِرُ أَبْنَاءِ يَهُوذَا. ٢٨ وَأَقَامَتْ عَشَائِرُهُمْ فِي بَثْرَسِجَ وَمَوْلَادَةَ وَحَصْرَ شُوعَالِ، ٢٩ وَفِي بِلْهَةَ وَعَاصِمَ وَتَوْلَادَ، ٣٠ وَبَتُوئِيلَ وَحَرْمَةَ وَصَفْلَغَ، ٣١ وَفِي بَيْتِ مَرْكَبُوتَ وَحَصْرَ سُوْسِيمَ وَبَيْتَ بَرِيْ وَشَعْرَايِمَ. فَكَانَتْ هَذِهِ مَدِينُهُمُ الَّتِي أَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَيَّامِ الْمَلِكِ دَاوُدَ. ٣٢ أَمَّا قُرَاهُمُ فَكَانَتْ: عَيْطَمَ وَعَيْنَ وَرَمُونَ وَتَوَكْنَ وَعَاشَانَ، وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا خَمْسُ قُرَى، ٣٣ فَضْلًا عَنْ الصَّوَاخِيِ الْمُحِيطَةِ بِهَذِهِ الْقَرْيِ حَتَّى حُدُودِ بَعْلَ. تِلْكَ هِيَ مُسْتَوطنَاتُهُمْ وَسِيَّالَاتُ أَنْسَابِهِمْ. ٣٤ وَمِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِهِمْ: مِشُوبَابُ وَمِيْلِيْكَ وَيُوشَا بْنُ أَمْصِيَا، ٣٥ وَيُوبِيلُ وَيَاهُوبُ بْنُ يُوْشِبِيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ عَسِيئِيلَ، ٣٦ وَالْيُوعَيْنَايُ وَيَعْقُوبَا وَيُشُوحَايَا وَعَسَايَا وَعَدِيئِيلُ وَيَسِيْمِيئِيلُ وَبَنَايَا، ٣٧ وَزِيْزَا بْنُ شَفْعِي بْنِ أَلُونَ بْنِ يَدَايَا بْنِ شَمْرِي بْنِ شَمْعِيَا. ٣٨ وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْوَارِدَةُ أَسْمَاؤُهُمْ هُمْ رُؤَسَاءُ فِي عَشَائِرِهِمْ، وَرُؤُوسُ فِي بِيُوتَاتِ آبَائِهِمْ، وَقَدْ انْتَشَرُوا كَثِيرًا ٣٩ حَتَّى بَلَّغُوا فِي بَحْثِهِمْ عَنِ الْمَرَاعِيِ لِمَاشِيَتِهِمْ مَدْخَلَ جَدُورَ شَرْقَ الْوَادِي، ٤٠ وَهَنَّاكَ عَثَرُوا عَلَى مَرَاعٍ خَصِيْبَةٍ تَمْتَدُّ فِي أَرْضِ شَاسَعَةٍ وَادِعَةٍ آمِنَةٍ، لِأَنَّ نَسْلَ حَامَ كَانُوا قَدْ اسْتَوطنُوا مِنْذُ الْقَدَمِ. ٤١ فَهَاجَمَ هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءُ، الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، سَكَّانَ الْأَرْضِ وَقَلَعُوا خِيَامَهُمْ، وَقَضَوْا أَيْضًا عَلَى الْمُعُونِيِّينَ الَّذِينَ اسْتَوطنُوا مَعَ آلِ حَامَ وَأَفْتَوْهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثُمَّ احْتَلَوْا أَرْضَهُمْ لِرِعَايَةِ مَوَاشِيهِمْ. ٤٢ كَمَا انْطَلَقَ لِحُوْ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ فَلَطِيَا وَنَعْرِيَا وَرَفَايَا وَعَزْرِيئِيلُ أَبْنَاءُ يَشَعِي، ٤٣ وَقَتَلُوا مِنْ بَقِيٍّ مِنْ عَمَالِيْقَ، وَاسْتَوطنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٥

١ وَكَانَ رَأُوبِيْنُ بَكْرَ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّهُ فَقَدْ امْتِيَازَاتِ بَكُورِيَّتِهِ الَّتِي وَهَبَتْ لِابْنِي يُوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ عَاشَرَ مُحْظِيَّةَ أَبِيهِ، فَلَمْ

يُحْسَبُ بَكْرًا. ٢ وَمَعَ أَنَّ يَهُوذَا كَانَ الْأَقْوَى بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ تَحَدَّرَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ حَكَمُوا، فَإِنَّ الْبُكُورِيَّةَ ظَلَّتْ مِنْ نَصِيبِ يُوسُفَ. ٣ أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوْبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهُمْ: حَنُوكُ وَفَلُو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. ٤ وَأَنْجَبَ يُوئِيلُ شَمْعِيَا، وَشَمْعِيَا جُوجَ، وَجُوجُ شَمْعِي، ٥ وَشَمْعِي مِيخَا، وَمِيخَا رَايَا، وَرَايَا بَعْلَ. ٦ وَأَنْجَبَ بَعْلُ بَيْثَرَ الَّذِي سَبَّاهُ الْمَلِكُ الْأَشُورِيُّ تَلْغَثُ فَلَنَاسِرُ. وَكَانَ بَيْثَرَةُ رَئِيسَ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ. ٧ وَفِي مَا يَلِي أَسْمَاءَ زُمْعَاءَ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ مِنْ أَقْرَبَاءَ بَيْثَرَةَ وَفَقَالَ لِعَشَائِرِهِمْ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سِجِلَّاتِ الْأَنْسَابِ: الرَّؤَسَاءُ يَعْثِيلُ وَزَكْرِيَّا، ٨ وَبَالْعُ بْنُ عَزَازَ بْنِ شَامِعَ بْنِ يُوئِيلَ الَّذِي اسْتَوطنَ فِي عَرُوعِيرَ وَفِي الْأَرْضِ الْمُمْتَدَّةِ شِمَالًا إِلَى نُبُو وَبَعْلَ مَعُون. ٩ كَمَا اسْتَوطنُوا شَرْقًا حَتَّى حُدُودِ الصَّحْرَاءِ الَّتِي تَمْتَدُّ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، لِأَنَّ أَرْضَ جِلْعَادَ لَمْ تَعُدْ تَكْفِي مَوَاشِيَهُمُ الَّتِي تَكَثَّرَتْ. ١٠ وَفِي أَثْنَاءِ مُلْكِ شَاوُلَ شَنُوا حَرْبًا عَلَى الْهَاجِرِيِّينَ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، وَاحْتَلَوْا مَنَازِلَهُمْ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ الْمُنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جِلْعَادَ. ١١ وَأَقَامَتْ ذُرِّيَّةُ جَادَ شِمَالِي سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ فِي أَرْضِ بَاشَانَ الْمُمْتَدَّةِ شَرْقًا حَتَّى سَلْخَةَ. ١٢ وَكَانَ يُوئِيلُ الزَّعِيمُ الْمُتَرَسِّسُ وَلِيْلَهُ شَافَاطُ، ثُمَّ يَعْنَايُ وَشَافَاطُ فِي أَرْضِ بَاشَانَ. ١٣ أَمَّا بَقِيَّةُ أَقْرَبَائِهِمْ وَفَقَالَ لَأَنْتَسَابِهِمْ لِيُوتَ آبَائِهِمْ، فَكَانُوا يَنْتَمُونَ لِلرُّؤَسَاءِ السَّبْعَةِ مِيخَائِيلَ وَمِشَلَامَ وَشَبَعَ وَيُورَايَ وَيَعَكَانَ وَزَيْعَ وَعَابِرَ. ١٤ وَهَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ أَيْحَايِلَ بْنِ حُورِي بْنِ يَارُوحَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مِيخَائِيلَ بْنِ يَشِيْشَايَ بْنِ يَحْدُوَ بْنِ بُوْزَ. ١٥ وَكَانَ أَخِي بْنُ عَبْدِيْثِيلَ بْنِ جُونِي رَئِيسَ هَذِهِ الْعَائِلَاتِ. ١٦ وَاسْتَوطنُوا فِي جِلْعَادَ وَفِي بَاشَانَ وَقَرَاهَا وَأَرْضِي الْمَرَاغِي التَّالِغَةِ لِشَارُون. ١٧ وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ سِجِلَّاتِ أَنْسَابِهِمْ فِي أَيَّامِ يُوْنَامَ مُلْكِ يَهُوذَا وَبِرَبْعَامَ الثَّانِي مُلْكِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَكَانَ فِي سِبْطِي رَأُوْبَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسِي أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسَبْعٌ مِئَةٌ وَسِتُّونَ مَجْنَدًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِالتُّرْسِ وَالسَّيْفِ وَرُمِي السَّهَامِ. ١٩ وَقَدْ شَنُوا حَرْبًا عَلَى الْهَاجِرِيِّينَ (وَعَشَائِرِ) يَطُورَ وَنَافِيشَ وَنُودَابَ، ٢٠ فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ وَظَفَرُوا بِالْهَاجِرِيِّينَ وَحُلَفَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ اسْتَعَانُوا بِالرَّبِّ فِي أَثْنَاءِ الْقِتَالِ وَاتَّكَلُوا عَلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. ٢١ وَغَنِمُوا مَاشِيَتَهُمْ، فَهَبُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ جَمَلٍ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ خَرُوفٍ، وَالتَّيَّ حِمَارٍ، وَأَخَذُوا مِئَةَ أَلْفٍ مِنَ الْأَسْرَى. ٢٢ وَقَدْ قُتِلَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ كَانَتْ مَعْرَكَةً لِلَّهِ، وَاسْتَوطنُوا فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى زَمَانِ السَّنِيِّ. ٢٣ وَسَكَنَ أَبْنَاءُ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسِي فِي الْأَرْضِ وَانْتَشَرُوا مِنْ بَاشَانَ إِلَى بَعْلَ حَرْمُونَ وَسَنِيرَ وَجَبِلَ حَرْمُونَ. ٢٤ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِهِمْ: عَافَرُ وَيَشْعِي وَأَيْلِيلُ وَعَزْرِيئِيلُ وَيَرْمِيَا وَهُودُويَا وَيَحْدِيئِيلُ، وَجَمِيعُهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ أَشْدَاءُ ذَاعَ صَيْتُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلَاتِهِمْ. ٢٥ غَيْرَ أَنَّهُمْ خَانُوا إِلَهُ آبَائِهِمْ وَغَوَوْا وَرَاءَ آلِهَةِ شُعُوبِ الْأَرْضِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ، ٢٦ فَاتَّارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ فُولَ مَلِكِ أَشُورَ، الْمَعْرُوفُ بِتَلْغَثُ فَلَنَاسِرَ، وَسَبَى سِبْطِي رَأُوْبَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفَ سِبْطِ مَنَسِي وَنَقَلَهُمْ إِلَى حَلَحَ وَخَابُورَ وَهَارَا، وَنَهَرَ جُوزَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٦

١ أَمَّا أَبْنَاءُ لَاوِيَ فَهُمْ: جَرِشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ٢ وَأَبْنَاءُ قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. ٣ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرَامَ هَرُونُ وَمُوسَى وَمَرْيَمُ. وَأَنْجَبَ هَرُونُ نَادَابَ وَأَيُّبُوَ وَالْيَعَازَارَ وَإِيثَامَارَ، ٤ وَأَنْجَبَ الْيَعَازَارُ فِينَحَاسَ، وَفِينَحَاسُ أَبِيشُوعَ، ٥ وَأَبِيشُوعُ بَقِي، وَبَقِي عَزْرِي. ٦ وَأَنْجَبَ عَزْرِي زَرْحِيَا، وَزَرْحِيَا مَرَايُوثَ، ٧ وَمَرَايُوثُ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا أَخِيطُوبَ، ٨ وَأَنْجَبَ أَخِيطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ أَخِيْمَعَصُ، ٩ وَأَخِيْمَعَصُ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا يُوْحَنَانَانَ، ١٠ الَّذِي أَنْجَبَ عَزْرِيَا. وَقَدْ أَصْبَحَ عَزْرِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١١ وَأَنْجَبَ عَزْرِيَا أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا أَخِيطُوبَ، ١٢ وَأَخِيطُوبُ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ شَلُومَ. ١٣ وَأَنْجَبَ شَلُومُ حَلَقِيَا، وَحَلَقِيَا عَزْرِيَا، ١٤ وَعَزْرِيَا سَرَايَا، وَسَرَايَا يَهُوَصَادَاقَ. ١٥ وَذَهَبَ يَهُوَصَادَاقُ فِي الْأَسْرِ عِنْدَمَا سَمَحَ الرَّبُّ لِنُبُوخَذَنْصَرِ بِسَبْيِ

يهودا وأورشليم. ١٦ وأبناء لاوي: جرشوم وقهات ومراري. ١٧ أما أسماء ابني جرشوم فهما لبني وشمعي. ١٨ وأبناء قهات: عמרأ ويصهار وحبزون وعزريئيل. ١٩ وأبناء مراري: محلي وموشي. وهذه أسماء عشائر اللاويين حسب ترتيب عائلاتهم: ٢٠ أنجب جرشوم لبني، ولبني يحث، ويحث زمة، ٢١ وزمة يواخ، ويواخ عدو، وعدو زارح، وزارح يأثري. ٢٢ وأنجب قهات عميناداب، وعميناداب قورح، وقورح أسير، ٢٣ وأسير القانة، والقانة أياساف، وأياساف أسير، ٢٤ وأسير نحث، ونحث أورئيل، وأورئيل عزريأ، وعزريأ شاول. ٢٥ وشاول القانة؛ وولد القانة ابنين هما عماسي وأخيموت. ٢٦ وأنجب أخيموت القانة، وولد القانة صوفاي، وصوفاي نحث. ٢٧ ونحث ألياب، وألياب يروحام، ويروحام القانة الذي أنجب صموئيل. [٢٨] وكان لصموئيل ابنان أكبرهما وشني والثاني أيا. ٢٩ وأنجب مراري محلي، ومحلي لبني، ولبني شمعي، وشمعي عزرة. ٣٠ وعزرة شمعي، وشمعي حجيا، وحجيا عسايا. ٣١ وبعد أن استقر التابوت في بيت الرب عين داود قادة لخدمة المسيح. ٣٢ فواظبوا على الخدمة أمام مسكن خيمة الاجتماع إلى أن بنى سليمان هيكل الرب في أورشليم، فاستمروا قائمين بالخدمة حسب ترتيبهم. ٣٣ وهذا سجل بنسب قادة المغنين وأولادهم من أبناء القهاتيين: هيمان المغني ابن يوثيل بن صموئيل، ٣٤ بن القانة بن يروحام بن إيلئيل بن توح، ٣٥ بن صوف بن القانة بن محث بن عماسي، ٣٦ بن القانة بن يوثيل بن عزريأ بن صفنيا، ٣٧ بن نحث بن أسير بن أياساف بن قورح، ٣٨ بن يصهار بن قهات بن لاوي بن إسرائيل. ٣٩ وكان آساف مساعدا لهيمان، وهو آساف بن برخيا بن شمعي، ٤٠ بن ميخائيل بن بعسيا بن ملكيا، ٤١ بن أثاي بن زارح بن عدايا، ٤٢ بن أيثان بن زمة بن شمعي، ٤٣ بن يحث بن جرشوم بن لاوي. ٤٤ وكان أيثان مساعدا ثانيا لهيمان، وهو من ذرية مراري، وأبوه قيشي بن عبيد بن ملوخ، ٤٥ بن حشيبا بن أمصيا بن حلقيا، ٤٦ بن أمصي بن باني، بن شامر، ٤٧ بن محلي بن موشي بن مراري بن لاوي. ٤٨ وقد تولى بقية إخوتهم اللاويين، خدمة مسكن بيت الرب. ٤٩ أما هرون وذريته فقد تولوا خدمة تقديم المحرقات على مذبح المحرقة والبخور على مذبح البخور، فضلا عن تأدية كل خدمات قدس الأقداس وللتكفير عن إسرائيل بموجب ما أمر به موسى عبد الله. ٥٠ وهذه أسماء أبناء هرون ولسلهم: العازار الذي أنجب فينحاس، وفينحاس أيشوع، ٥١ وأيشوع بقي، وبقي عزري، وعزري زرخيا، ٥٢ وزرخيا مريوث، ومريوث أمريا، وأمريا أخيطوب، ٥٣ وأخيطوب صادوق، وصادوق أخيمعص. ٥٤ وهذه هي مواضع مساكن القهاتيين من ذرية هرون وضياعهم وحدودهم التي وقعت القرعة عليها. ٥٥ فأعطوهم حبرون في أرض يهوذا مع مراعيها المحيطة بها. ٥٦ وأما حقول المدينة وضياعها فقد أعطيت لكالب بن يفتة. ٥٧ كما أعطيت لأبناء هرون مدن الملح: حبرون ولبنة ومراعيها وتير وأشموع ومراعيها، ٥٨ وحيلين ومراعيها، ودبير ومراعيها، ٥٩ وعاشان ومراعيها، وبيت شمس ومراعيها. ٦٠ وأعطوهم أيضا من أرض سبط بنيامين: جبع ومراعيها، وعلمث ومراعيها، وعناوث ومراعيها، فكانت جملة مدنها ثلاث عشرة مدينة وفقا لعشائريهم. ٦١ وأعطيت بالقرعة عشر مدن لبقية عشيرة قهات من مدن نصف سبط منسى. ٦٢ ووهبت لعائلات عشائر جرشوم بالقرعة ثلاث عشرة مدينة في أراضي أسباط يساكر وأشير ونفتالي ومنسى في باشان. ٦٣ كما وُهبت لعائلات عشائر مراري بالقرعة اثنتا عشرة مدينة من مدن أسباط راوبين وجاد وزبولون. ٦٤ وهكذا أعطى بنو إسرائيل اللاويين مدنا يقيمون فيها مع مراعيها. ٦٥ وقد أعطيت هذه المدن المذكورة بأسمائها بالقرعة من مدن أراضي أسباط يهوذا، وشمعون، وبنيامين. ٦٦ كما كانت بعض مدن القهاتيين ضمن حدود أراضي سبط أفرايم. ٦٧ وخصصوا لهم أيضا مدن ملح: شكيم ومراعيها في جبل أفرايم، وجازر ومراعيها، ٦٨ ويقمعام ومراعيها، وبيت حورون ومراعيها، ٦٩ وأيلون ومراعيها، وبت رمون ومراعيها. ٧٠ وأعطوا لعشيرة أبناء قهات الباقين من مدن نصف سبط منسى مدينتي عانير ومراعيها وبلغام ومراعيها. ٧١ وأعطوا لعشيرة الجرشوميين من مدن نصف

سِبْطُ مَنَسَّى الْمُسْتَوْتَيْنِ فِي بَاشَانَ، جُولَانَ وَمَرَاعِيهَا وَعَشْتَارُوتَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٢ وَمِنْ مُدُنِ أَرَاظِي سِبْطِ يَسَّاكَرَ، قَادَشَ وَمَرَاعِيهَا وَدَبْرَةَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٣ وَرَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَعَالِيمَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٤ وَمِنْ مُدُنِ أَرَاظِي سِبْطِ أَشِيرَ، مَشَالَ وَمَرَاعِيهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٥ وَحَقُوقَ وَمَرَاعِيهَا، وَرَحُوبَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٦ وَمِنْ مُدُنِ أَرَاظِي سِبْطِ نَفْتَالِي، قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعِيهَا، وَحَمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَقَرِيَتَايِمَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٧ وَأَعْطَوْا بَقِيَّةَ أبنَاءِ مَرَارِي مِنْ مُدُنِ أَرَاظِي سِبْطِ زَبُولُونَ رَمُونُ وَمَرَاعِيهَا، وَتَابُورَ وَمَرَاعِيهَا. ٧٨ كَمَا وَهَبُوهُمْ مِنْ مُدُنِ أَرَاظِي رَؤْبِينِ فِي شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُقَابِلَ أَرِيحَا بَاصِرَ وَمَرَاعِيهَا فِي الصَّحْرَاءِ، وَيَهْصَةَ وَمَرَاعِيهَا، ٧٩ وَقَدِيمُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَيْفَعَةَ وَمَرَاعِيهَا. ٨٠ وَمِنْ مُدُنِ أَرَاظِي سِبْطِ جَادَ فِي جِلْعَادَ رَامُوتَ وَمَرَاعِيهَا، وَمَحْنَايِمَ وَمَرَاعِيهَا، ٨١ وَحَشْبُونَ وَمَرَاعِيهَا، وَيَعْزِيرَ وَمَرَاعِيهَا.

٧

١ وَأَنْجَبَ يَسَّاكَرُ أَرْبَعَةَ أبنَاءَ، هُمْ: تُولَاعُ وَفَوَةُ وَيَاشُوبُ وَشَمْرُونَ. ٢ وَأَبْنَاءُ تُولَاعَ هُمْ: عُرِّي وَرَفَايَا وَيَرِيئِيلُ وَيَحْمَايُ وَيَبْسَامُ وَشَمُوئِيلُ. وَهَؤُلَاءِ كَانُوا رُؤَسَاءَ الْعَائِلَاتِ الَّتِي تَفَرَّعَتْ مِنْ أَبِيهِمْ تُولَاعَ: وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشْدَاءُ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ دَاوُدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِائَةٍ. ٣ وَأَنْجَبَ عُرِّي يَزْرَحِيَا الَّذِي وَلَدَ لَهُ خَمْسَةَ أبنَاءَ، هُمْ: مِيخَائِيلُ وَعُوْدِيَا وَيُوئِيلُ وَيَشِيَا، وَكُلُّهُمْ رُؤُوسُ عَائِلَاتٍ. ٤ وَقَدْ أَكْثَرَ نَسْلُهُمْ مِنَ الزَّوْجِ بِنَسَاءٍ كَثِيرَاتٍ، فَأَنْجَبُوا عَدَدًا غَيْرًا مِنَ الأَبْنَاءِ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِعَائِلَاتِهِمْ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُنْخَرِطِينَ فِي سِلْكِ الْجَيْشِ. ٥ أَمَّا جُمْلَةُ الْمُجَنَّدِينَ مِنْ سَائِرِ عَائِلَاتِ سِبْطِ يَسَّاكَرَ وَعَشَائِرِهَا فَسَبْعَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ٦ وَأَنْجَبَ بَنِيَامِينَ ثَلَاثَةَ أبنَاءَ، هُمْ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَيَدِيعْتِيلُ. ٧ وَأَنْجَبَ بَالَعُ خَمْسَةَ أبنَاءَ هُمْ: أَصْبُونُ وَعُرِّي وَعُرِّيئِيلُ وَيَرِيْمُوتُ وَعَبْرِي. وَقَدْ أَصْبَحُوا رُؤَسَاءَ لِعَشَائِرِهِمْ وَمَا تَفَرَّعَ عَنْهَا مِنْ عَائِلَاتٍ، بَلَّغُوا فِي جُمْلَتِهِمْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ حَسَبَ سِجِلَاتِ الْأَنْسَابِ. ٨ أَمَّا أبنَاءُ بَاكَرَ فَهُمْ: زَمِيرَةُ وَيُوْعَاشُ وَالْيَعْزَرُ وَالْيُوْعَيْنَايَ وَعُمْرِي، وَيَرِيْمُوتُ وَأَيَّا وَعَنَاوُثُ وَعَلَامُثُ، وَجَمِيعُهُمْ أبنَاءُ بَاكَرَ. ٩ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ وَقَفَا لِانْتِمَائِهِمْ لِعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ عِشْرِينَ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ حَسَبَ مَا وَرَدَ فِي سِجِلَاتِ الْأَنْسَابِ. ١٠ وَأَنْجَبَ يَدِيعْتِيلُ بِلْهَانَ الَّذِي وَلَدَ يَعْيشَ وَبَنِيَامِينَ وَأَهُودَ وَكَنْعَنَةَ وَزَيْتَانَ وَتَرْشِيْدَ وَأَخِيْشَاحَ. ١١ وَجَمِيعُهُمْ رُؤُوسُ عَشَائِرٍ تَفَرَّعَتْ مِنْ يَدِيعْتِيلَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ ذُرِّيَّتِهِمْ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ الْمُجَنَّدِينَ فِي الْجَيْشِ. ١٢ وَأَنْجَبَ عَيْرَ شَفِيمَ وَحَفِيمَ، كَمَا وَلَدَ لَعِيرَ حُوشِيمَ. ١٣ وَأَنْجَبَ نَفْتَالِي ابْنَ بِلْهَةَ، مُحْطِيَّةٌ يَعْقُوبَ، يَحْصِيئِيلَ وَجُونِي وَيَصْرَ وَشُلُومَ. ١٤ وَأَنْجَبَ مَنَسَّى مِنْ مُحْطِيَّتِهِ الْأَرَامِيَّةِ ابْنَيْنِ، هُمَا: إِشْرِيئِيلُ وَمَاكِيرُ وَالِدُ جِلْعَادَ. ١٥ وَتَزَوَّجَ مَاكِيرُ مِنْ أُخْتِ حَفِيمَ وَشَفِيمَ وَتَدْعَى مَعَكَةَ وَكَانَ اسْمُ ابْنِ مَاكِيرَ الثَّانِي صُلْخَادَ، وَلَمْ يُنْجِبْ سِوَى بَنَاتٍ. ١٦ وَوَلَدَتْ مَعَكَةَ زَوْجَةً مَاكِيرَ ابْنَيْنِ دَعَتْ أَحَدَهُمَا فَرَشَ وَالثَّانِي سَارَشَ، وَأَنْجَبَ فَرَشُ ابْنَيْنِ، هُمَا: أُولَامُ وَرَاقِمُ. ١٧ وَكَانَ لَأُولَامَ ابْنٌ يُدْعَى بَدَانُ. هَؤُلَاءِ هُمْ ذُرِّيَّةُ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى. ١٨ وَأَنْجَبَتْ هُمُوكَةُ أُخْتُ مَاكِيرَ إِيشُودَ وَأَيْعَزَرَ وَمَحَلَةَ. ١٩ وَكَانَ لَشَمِيدَاعَ أَرْبَعَةَ أبنَاءَ هُمْ: أَخِيَانُ، وَشَكِيمُ، وَلَقْحِي وَأَنْعَامُ. ٢٠ وَأَنْجَبَ أَفْرَايِمُ ابْنَهُ شُوتَالَحَ، وَشُوتَالَحُ وَلَدَ بَرْدَ، وَبَرْدُ تَحَثَ، وَتَحَثُ الْعَادَا، وَالْعَادَا تَحَثَ. ٢١ وَتَحَثُ زَابَادُ، وَزَابَادُ شُوتَالَحَ، وَشُوتَالَحُ عَزْرَ، وَعَزْرُ الْعَادَا، وَقَدْ قَتَلَ أَهْلُ جَتَّ عَزْرَ وَالْعَادَا عِنْدَمَا حَاوَلَا أَنْ يُغَيِّرَا عَلَى مَا شِئْتِهِمْ، ٢٢ فَدَبَّحَهُمَا أَبُوهُمَا أَفْرَايِمُ أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَأَقْبَلَ إِخْوَتَهُ لِتَعْزِيَّتِهِ. ٢٣ وَعَاشَرَ بَعْدَ ذَلِكَ زَوْجَتَهُ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا، سَمَاهُ بَرِيْعَةً، لِأَنَّ بِلْهَةَ أَصَابَتْ بَيْتَهُ. ٢٤ وَكَانَتْ لِأَفْرَايِمَ ابْنَةً اسْمُهَا شِيرَةُ، وَقَدْ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى وَالْعُلْيَا وَأَزَيْنَ شِيرَةَ. ٢٥ وَمِنْ أبنَاءِ أَفْرَايِمَ رَحُ الَّذِي أَنْجَبَ رَشَفَ، وَرَشَفُ تَلَحَ، وَتَلَحُ تَاحَنَ، ٢٦ وَتَاحَنُ لَعْدَانُ، وَلَعْدَانُ عَمِيْهُودَ، وَعَمِيْهُودُ الْيَشْمَعُ، ٢٧ وَالْيَشْمَعُ نُونُ، وَنُونُ يَهُوشُوعَ. ٢٨ وَقَدْ اسْتَوْتَنُوا وَتَمَلَّكُوا فِي بَيْتِ إِيْلَ وَضِيَاعِهَا حَتَّى نَعْرَانَ شَرْقًا، وَجَازَرَ وَضِيَاعِهَا وَشَكِيمَ وَضِيَاعِهَا حَتَّى غَرَّةَ وَضِيَاعِهَا غَرْبًا. ٢٩ وَقَامَتْ

عَلَى مُحَاذَاةِ أَرْضِ مَنْسَى مَدِينَةُ بَيْتِ شَانَ وَضِياعُهَا، وَتَعْنُكُ وَضِياعُهَا، وَحَدُّو وَضِياعُهَا، وَدُورُ وَضِياعُهَا. وَقَدْ سَكَنَ بَنُو يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ فِي هَذِهِ الْمُدُنِ. ٣٠ وَأَنْجَبَ أَشِيرُ بِنْتَهُ وَبَشُورَةُ وَبَشُورَةُ وَبَشُورَةُ وَأَخْتَهُمْ سَارَحَ. ٣١ وَكَانَ لِثَلَاثَةِ أَبْنَاءٍ، هُمَا: حَابِرُ وَمَلِكِيئِيلُ الَّذِي كَانَ وَالِدًا لِزَاوُثَ. ٣٢ وَأَنْجَبَ حَابِرُ يَفْلَيْطَ وَشُومِيرَ وَحُوثَامَ وَأَخْتَهُمْ شُوعَا. ٣٣ أَمَّا أَبْنَاءُ يَفْلَيْطَ فَهُمْ: فَاسَكُ وَبِمِهَالُ وَعَشُورَةُ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ يَفْلَيْطَ. ٣٤ وَأَنْجَبَ شَامِرُ (شُومِيرُ) أَخِي وَرَهْجَةَ وَبِحْجَةَ وَأَرَامَ. ٣٥ أَمَّا أَبْنَاءُ أَخِيهِ هِيلَامَ (حُوثَامَ) فَهُمْ: صُوحُ وَبِمَنَاعُ وَشَالُشُ وَعَامَالُ. ٣٦ وَأَنْجَبَ صُوحُ: سُوحَ وَحَرَنْفَرُ وَشُوعَالُ وَبِيرِي وَبِمِرَّةَ، ٣٧ وَبَاصِرُ وَهُودُ وَشَمَا وَشَلْشَةُ وَبِثْرَانُ وَبِثْرَا. ٣٨ وَأَبْنَاءُ يَثْرَهُمَ: يَفْنَةُ وَفَسْفَةُ وَأَرَا. ٣٩ أَمَّا أَبْنَاءُ عَلَا فَهُمْ: آرَحُ وَحَنِيئِيلُ وَرَصِيَا. ٤٠ كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ أَشِيرَ، رُؤَسَاءُ عَائِلَاتٍ فِي عَشَائِرِهِمْ مِنْ خَيْرَةِ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ، وَقَادَةُ بَارْزُونِ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الْمُنْخَرِطِينَ مِنْهُمْ فِي الْجَيْشِ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ أَلْفًا.

٨

١ وَأَنْجَبَ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّوَالِي: بَكْرُهُ بَالَعُ، وَأَشْبِيلُ وَأَخْرَحُ، ٢ وَنُوحَةُ وَرَافَا. ٣ وَأَبْنَاءُ بَالَعُ: آدَارُ وَجِيرَا وَبِهَبُودُ، ٤ وَأَيْشُوعُ وَنَعْمَانُ وَأَخُوخُ، ٥ وَحِيرَا وَشَفُوفَانُ، وَحُورَامُ. ٦ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَبْنَاءِ أَحْوَدَ الَّذِينَ كَانُوا رُؤَسَاءَ عَائِلَاتٍ مِنْ أَهْلِ جَبْعَ الَّذِينَ طُرِدُوا فِي مَا بَعْدَ إِلَى مَنَاحَةَ، ٧ وَهُمْ: نَعْمَانُ وَأَخِيَا وَجِيرَا الَّذِي قَادَهُمْ إِلَى مَنَاحَةَ، وَقَدْ أَنْجَبَ عَزْرًا وَأَخِيحُودَ. ٨ وَأَنْجَبَ شُحْرَايِمُ فِي بِلَادِ مُوَابَ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَ زَوْجَتِيهِ حُوشِيمَ وَبَعْرَا، ٩ أَبْنَاءَ مِنْ زَوْجَتِهِ الْجَدِيدَةِ خُودَشَ، هُمْ: يُوْبَابُ وَطُيَا وَمِيشَا وَمَلَكَامُ، ١٠ وَيَعُوصُ وَشَبِيَا وَمِرْزَمَةُ. وَقَدْ أَصْبَحَ هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءَ بِيُوتَاتٍ. ١١ وَكَانَ قَدْ أَنْجَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ حُوشِيمَ ابْنَيْنِ هُمَا: أَيْطُوبُ وَالْفَعْلُ. ١٢ أَمَّا أَبْنَاءُ الْفَعْلَ فَهُمْ: عَابِرُ وَمَشْعَامُ وَشَامِرُ الَّذِي بَنَى مَدِينَتِي أُونُو وَلُودَ وَضِياعُهَا، ١٣ وَبَرِيْعَةُ وَشَمْعُ وَهُمَا رَأْسَا عَائِلَاتٍ أَهْلُ أَيْلُونِ، وَقَدْ قَامَا بِطَرْدِ سَكَّانِ جَتَّ مِنْهَا. ١٤ أَمَّا أَخِيُو وَشَاشِقُ وَبَرِيْمُوتُ، ١٥ وَزَبْدِيَا وَعَدَادُ وَعَادَرُ، ١٦ وَمِيخَائِيلُ وَبَشُورَةُ وَبُخَا فَهُمْ أَبْنَاءُ بَرِيْعَةَ. ١٧ أَمَّا زَبْدِيَا وَمَشْلَامُ وَحَزْقِي وَحَابِرُ، ١٨ وَبِشْمَرَايُ وَبَزْلِيَا وَبُوبَابُ، فَهُمْ أَبْنَاءُ الْفَعْلَ. ١٩ أَمَّا يَاقِيمُ وَزَكْرِي وَزَبْدِي، ٢٠ وَالْبَعِينَايُ وَصِلْتَايُ وَبِلِيئِيلُ، ٢١ وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَبَشُورَةُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شَمْعِي. ٢٢ وَأَمَّا بَشْفَانُ وَعَابِرُ وَبِلِيئِيلُ، ٢٣ وَعَبْدُونُ وَزَكْرِي وَحَانَانُ، ٢٤ وَحَنِيَا وَعِيلَامُ وَعَنْثُوثَا، ٢٥ وَبَفْدِيَا وَفَنُوثِيلُ فَهُمْ أَبْنَاءُ شَاشِقَ. ٢٦ أَمَّا شِشْرَايُ وَشُحْرَايَا وَعَثْلِيَا، ٢٧ وَبَعْرَشِيَا وَبِلِيَا وَزَكْرِي فَهُمْ أَبْنَاءُ يَرْوَحَامَ. ٢٨ هَؤُلَاءِ هُمْ رُؤَسَاءُ آبَاءِ بِيُوتَاتِهِمْ حَسَبَ سَبِيلَاتِ مَوَالِدِهِمْ، مِمَّنِ اسْتَوْطَنُوا فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٩ وَأَسَّسَ يَعْثُوثِيلُ مَدِينَةَ جَبْعُونَ وَأَقَامَ فِيهَا. وَأَنْجَبَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَعَكَةُ ٣٠ عَبْدُونُ الْإِبْنُ الْبَكْرُ، ثُمَّ صُورُ وَقَيْسُ وَبَعْلُ وَنَادَابُ، ٣١ وَجَدُورُ وَأَخِيُو وَزَاكَرُ. ٣٢ وَمَقْلُوثُ الَّذِي أَنْجَبَ شَمَاةَ. وَهُمْ أَيْضًا أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى جَوَارِ بَقِيَّةِ أَقَارِبِهِمْ. ٣٣ وَأَنْجَبَ نِيرُ قَيْسَا، وَقَيْسُ وَلَدَ شَاوُلَ الَّذِي أَنْجَبَ يَهُونَاثَانَ وَمَلِكِيشُوعَ وَأَيْنَادَابَ وَأَشْبَعْلَ. ٣٤ وَأَنْجَبَ يَهُونَاثَانُ مَرِيْبَعْلَ، وَمَرِيْبَعْلُ مِيخَا. ٣٥ أَمَّا أَبْنَاءُ مِيخَا فَهُمْ: فَيْثُونُ وَمَالِكُ وَتَارِيْعُ وَآحَارُ. ٣٦ وَأَنْجَبَ آحَارُ يَهُوعَدَةَ، وَيَهُوعَدَةُ عَلَثُ وَعَزْرُمُوتُ وَزَمْرِي، وَزَمْرِي مُوصَا. ٣٧ وَمُوصَا وَلَدَ بَنِعَةَ، وَبَنِعَةُ رَافَةُ، وَرَافَةُ الْعَاسَةُ، وَالْعَاسَةُ أَصِيلُ. ٣٨ وَكَانَ لِأَصِيلَ سِتَّةُ أَبْنَاءٍ هُمْ: عَزْرِيْقَامُ وَبَكْرُو وَاسْمَعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدِيَا وَحَانَانُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ أَصِيلَ. ٣٩ أَمَّا أَخُوهُ عَاشِقُ فَقَدْ أَنْجَبَ بَكْرَهُ أُولَامَ ثُمَّ يَعْشُ، فَالْيَفْلَظُ. ٤٠ وَكَانَ أَبْنَاءُ أُولَامَ مُحَارِبِينَ أَشْدَاءَ بَارِعِينَ فِي الرِّمَاطَةِ، أَكْثَرُ مِنْ إِنْجَابِ الْبَنِينَ وَالْأَحْفَادِ حَتَّى بَلَغَ عَدَدُهُمْ مِثْلَ وَخَمْسِينَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ.

٩

١ وَلَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ سَبِيلَاتِ أَنْسَابِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَسَيَّي أَهْلُ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى خِيَانَتِهِمْ لِلرَّبِّ. ٢ وَكَانَ أَوَّلُ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ لِلْأَسْطِطَانِ ثَانِيَةً فِي أَمْلَاكِهِمْ وَمَدَنِهِمْ، هُمْ بَعْضُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَالْكَهَنَةُ، وَاللَّاوِيِّينَ، وَخُدَّامُ

الهِكَل. ٣ وَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضُ مِنْ بَنِي يَهُوذَا. وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، وَمِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ وَمَنْسِي، مِنْهُمْ: ٤ عُوثَايَ بْنِ عَمِيهِودَ بْنِ عَمْرِي بْنِ إِمْرِئِيلَ بْنِ بَانِي، مِنْ بَنِي فَارَصَ بْنِ يَهُوذَا. ٥ وَمِنْ عَشِيرَةِ الشِّلُونِيِّينَ عَسَايَا الْبَكْرُ وَأَبْنَاؤُهُ. ٦ وَمِنْ بَنِي زَارَحَ يَعُوئِيلُ، فَكَانَتْ جَمَلَةُ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا سِتِّ مِئَةٍ وَسَعِينَ. ٧ وَمِنْ بَنِيَامِينَ سَلُونُ بْنُ مِشَلَامَ بْنِ هُودُويَا بْنِ هَسْنُوَاةَ، ٨ وَيَبْنِيَا بْنِ يَرْوَحَامَ، وَأَيْلَةَ بْنِ عَزْرِي بْنِ مَكْرِي، وَمِشَلَامَ بْنِ شَفَطِيَا بْنِ رَعُوئِيلَ بْنِ يَبْنِيَا. ٩ فَكَانُوا فِي جَمَلَتِهِمْ مَعَ بَقِيَّةِ الْبَنِيَامِينِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعَ مِئَةٍ وَسِتَّةَ وَخَمْسِينَ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ هُمْ رُؤَسَاءُ لِبُيُوتَاتٍ عَشَائِرِهِمْ. ١٠ وَمِنْ الْكَهَنَةِ يَدَعِيَا وَيَهْيَارِيْبُ وَيَاكِينُ، ١١ وَعَزْرِيَا بْنُ حَلْقِيَا بْنِ مِشَلَامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ مَرَايُوثَ بْنِ أَخِيْطُوبَ الرَّئِيسِ الْمُوَكَّلِ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى هَيْكَلِ اللَّهِ. ١٢ وَعَدَايَا بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ فَشُحُورَ بْنِ مَلِكِيَّا وَمَعْسَايُ بْنُ عَدِيئِيلَ بْنِ يَحْزِيْرَةَ بْنِ مِشَلَامَ بْنِ مِشَلِيمِيْتِ بْنِ إِمِير. ١٣ فَكَانُوا فِي جَمَلَتِهِمْ مَعَ أَقْرَبَائِهِمْ مِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ بِيُوتَاتِهِمْ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ مِنَ الْمُقْتَدِرِينَ الْمَسْئُولِينَ عَنْ خِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٤ وَمِنْ الْلاَوِيِّينَ شَعْيَا بْنُ حَشُوبَ بْنِ عَزْرِيْقَامَ بْنِ حَشِيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي. ١٥ وَبَقْبَقْرُ وَحَرْشُ وَجَلَالُ وَمَتْنِيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَكْرِيَّ بْنِ آسَافَ، ١٦ وَعُوبَدِيَا بْنُ شَعْيَا بْنِ جَلَالِ بْنِ يَدُوثُونَ، وَبَرْخِيَا بْنُ آسَا بْنِ أَلْفَانَةَ الْقَاطِنُ فِي قَرْيَةِ النَّطُوفَاتِيِّينَ. ١٧ وَحَرَّاسُ الْأَبْوَابِ: شُلُومُ وَعَقُوبُ وَطَلْمُونُ وَأَخِيْمَانُ وَسَوَاهُمُ مِنَ الْلاَوِيِّينَ، وَكَانَ شُلُومُ رَئِيسَهُمْ. ١٨ وَمَا يَرْحُوا حَتَّى الْآنَ مَسْئُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ الْبُؤَابَةِ الْمَلِكِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَهُمْ حَرَّاسُ الْأَبْوَابِ الْعَامِلُونَ مَعَ فِرْقِ الْلاَوِيِّينَ. ١٩ وَكَانَ شُلُومُ بْنُ قُورِي بْنِ أَبِيآسَافَ بْنِ قُورَحَ وَأَقْرَبَاؤُهُ حَرَّاسُ الْأَبْوَابِ مِنْ عَشِيرَةِ الْقُورَحِيِّينَ مَسْئُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُمْ مَسْئُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ الْمُعْسَكِرِ. ٢٠ وَكَانَ فِينَحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. ٢١ كَمَا كَانَ زَكْرِيَّا بْنُ مِشَلِيَّا حَارِسَ بَابِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٢٢ فَكَانَ عَدَدُ هَؤُلَاءِ الْحَرَّاسِ الْمُخْتَارِينَ لِلْحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ مِثَتَيْنِ وَاثْنَيْ عَشَرَ. وَقَدْ تَمَّ تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أُنْسَابِهِمْ فِي قُرَاهُمْ، وَعَيْنَهُمْ دَاوُدُ وَصُومِيلُ النَّبِيُّ عَلَى وَظَائِفِهِمْ. ٢٣ فَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ مَسْئُولِينَ عَنْ حِرَاسَةِ أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ أَيْ بَيْتِ الْخِيْمَةِ. ٢٤ فَكَانُوا مُوزَعِينَ عَلَى الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا. ٢٥ وَكَانَ أَقْرَبَاءُ هَؤُلَاءِ الْحَرَّاسِ يَجِئُونَ مِنْ قُرَاهُمْ مِنْ حِينٍ لِآخَرٍ لِمُسَاعَدَتِهِمْ فِي نَوَابِتِ حِرَاسَةِ تَسْتَمِرُّ أَسْبُوعًا. ٢٦ وَلَكِنَّهُ عَهْدُ لِلْحَرَّاسِ الْأَرْبَعَةِ الرَّئِيسِيِّينَ مِنَ الْلاَوِيِّينَ الْإِشْرَافَ عَلَى الْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ. ٢٧ وَأَقَامُوا فِي جُورِ بَيْتِ اللَّهِ لِحِرَاسَتِهِ وَلِفَتْحِ أَبْوَابِهِ كُلِّ صَبَاحٍ. ٢٨ وَكُلَّفَ بَعْضُهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى آتِيَةِ الْخِدْمَةِ، فَكَانُوا يَعِدُّونَهَا لَدَى إِخْرَاجِهَا وَيَعِدُّونَهَا لَدَى إِعَادَتِهَا. ٢٩ كَمَا أُؤْتِمِنَ الْبَعْضُ الْآخَرُ عَلَى الْآتِيَةِ وَعَلَى أَمْتَعَةِ الْقُدْسِ وَعَلَى الدَّقِيقِ وَالنَّخْرِ وَاللَّبَانِ وَالْأَطْيَابِ. ٣٠ وَتَوَلَّى بَعْضُ الْكَهَنَةِ تَرْكِيبَ دُھُونِ الْأَطْيَابِ. ٣١ وَقَامَ الْلاَوِيُّ مَتْنِيَا بِكْرُ شُلُومَ الْقُورَحِيِّ بِمِهَامِ تَجْهِيْزِ خُبْزِ التَّقْدِمَاتِ. ٣٢ وَقَامَ بَعْضُ أَقْرَبَائِهِمُ الْقَهَاتِيِّينَ بِإِعْدَادِ خُبْزِ الْوُجُوهِ لِيَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣ أَمَّا الْمُرْتَلُونَ رُؤَسَاءُ عَائِلَاتِ الْلاَوِيِّينَ فَقَدْ مَكَّنُوا فِي الْمَخَادِعِ فِي الْهِكَلِ وَقَدْ أَعْفُوا مِنَ الْخِدْمَاتِ الْآخَرِ لِأَنَّهُمْ تَفَرَّغُوا لِلْخِدْمَةِ التَّرْتِيلِ نَهَارًا وَلَيْلًا. ٣٤ هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ كَانُوا رُؤُوسَ عَائِلَاتِ الْلاَوِيِّينَ، رُؤَسَاءُ وَقَفًا لَمَّا وَرَدَ فِي سِجِلَاتِ أُنْسَابِهِمْ، وَقَدْ أَقَامُوا فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٥ وَاسْتَوطنَ يَعُوئِيلُ وَزَوْجَتُهُ مَعَكَةُ فِي جِبْعُونَ الَّتِي أَسَسَهَا، ٣٦ وَأَبْنَاؤُهُ: عَبْدُونُ الْبَكْرُ، ثُمَّ صُورُ، فَقَيْسُ، فَبْعَلُ فَنِيرُ فَنَادَابُ. ٣٧ جَدُّورُ فَأَخِيُو فَزَكْرِيَّا فِقْلُوثُ. ٣٨ وَأَنْجَبَ مَقْلُوثُ شَمَامَ، وَقَدْ قَطَنُوا هُمْ أَيْضًا بِجُورِ أَقْرَبَائِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٩ وَأَنْجَبَ نِيرُ قَيْسًا وَالِدَ شَاوُلَ، وَأَنْجَبَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ وَمَلَكِيْشُوعَ وَأَيِّنَادَابَ وَإِشْبَعْلَ. ٤٠ وَكَانَ لِيُونَاثَانَ ابْنٌ يُدْعَى مَرِيْبَعْلُ أَنْجَبَ ابْنًا اسْمُهُ مِيخَا. ٤١ وَأَبْنَاءُ مِيخَا: فَيْثُونُ وَمَالِكُ وَتَحْرِيْعُ وَآحَازُ. ٤٢ وَأَنْجَبَ آحَازُ يَبْعَرَةَ، وَيَبْعَرَةُ عَمْتُ وَعَزْرُمُوتُ وَزَمْرِي، وَزَمْرِي مُوصَا. ٤٣ وَأَنْجَبَ مُوصَا يَنْعَا، وَيَنْعَا رَفَايَا، وَرَفَايَا الْعَسَةُ، وَالْعَسَةُ أَصِيلُ. ٤٤ أَمَّا أَبْنَاءُ أَصِيلَ فَهُمْ: عَزْرِيْقَامُ وَبُكْرُو ثُمَّ إِسْمَعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدِيَا وَحَنَانُ. هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ أَصِيلَ.

١٠

١ وَشَنَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ حَرْبًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ مِنْهُمْ عَدَدٌ غَفِيرٌ قَتَلَ فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ. ٢ وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا يُونَاثَانَ وَأَيِّنَادَابَ وَمَلِكِيشُوعَ، أَبْنَاءَ شَاوُلَ. ٣ وَاشْتَدَّتْ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، فَتَمَكَّنَ رُمَاةُ الْقِسِيِّ مِنْ إصابته بِجُرْحٍ قَاتِلٍ، ٤ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اسْتَلْ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِي هَؤُلَاءِ الْغُلَفُ وَيُشَوِّهُونِي.» فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ الْإِقْدَامَ عَلَى ذَلِكَ لِشِدَّةِ خَوْفِهِ، فَتَنَاوَلَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ٥ فَلَمَّا شَاهَدَ حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ سَيِّدَهُ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ٦ وَهَكَذَا قُضِيَ شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ مَعَ سَائِرِ رِجَالِ بَيْتِهِ أَيْضًا. ٧ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُسْتَوطِنِينَ فِي الْوَادِي أَنَّ الْجَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيَّ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ الْمَلِكَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ سَقَطُوا صَرَخُوا، هَجَرُوا مَدَنِيَهُمْ، فَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا. ٨ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي لِلْمَعْرَكَةِ، أَقْبَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِسَلْبِ الْقَتْلِ فَعَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَأَبْنَائِهِ قَتَلُوا فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ، ٩ فَجَرَدُوهُ مِنْ سِلَاحِهِ، وَقَطَعُوا رَأْسَهُ، وَأَذَاعُوا الْبُشْرَى فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ دِيَارِهِمْ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ الشَّعْبِ. ١٠ وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي مَعْبَدِ آلِهَتِهِمْ، وَسَمَرُوا رَأْسَهُ فِي هَيْكَلِ دَاوُونَ. ١١ وَعِنْدَمَا بَلَغَ خَبْرُ مَا فَعَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ مَسَامِعَ أَهْلِ يَائِيشَ جَلْعَادَ، ١٢ هَبَّ كُلُّ مُحَارِبٍ جَرِيءٍ وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَّ أَبْنَائِهِ وَحَمَلُوها إِلَى يَائِيشَ، وَوَارَوْا عِظَامَهُمْ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ فِي يَائِيشَ وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣ وَهَكَذَا مَاتَ شَاوُلُ مِنْ جَرَاءِ خِيَاتِهِ وَعِصْيَانِهِ لِلرَّبِّ، وَلَأنَّهُ لَجَأَ إِلَى الْجَانِ طَلَبًا لِلْمَشُورَةِ. ١٤ وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى الرَّبِّ طَلَبًا لِمَشُورَتِهِ، فَقَضَى الرَّبُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَرْشَ الْمَلِكِ لِدَاوُدَ بْنِ يَسَّى.

١١

١ وَتَجَمَّعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ حَوْلَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ وَقَالُوا: «نَحْنُ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، ٢ وَقَدْ كُنْتُ قَائِدًا، نَخُوضُ الْمَعَارِكَ فِي طَلِيعَتِنَا مِنْذُ الْأَيَّامِ السَّابِقَةِ حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا عَلَيْنَا، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ: أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي وَتَتَوَلَّى حُكْمَهُ.» ٣ وَعِنْدَمَا اجْتَمَعَ جَمِيعُ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ أَرَمَ مَعَهُمْ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَسَحَّوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ تَتِيمًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ صُمُوئِيلَ. ٤ وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ عَلَى رَأْسِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَيَّ يَبُوسَ الْآهَلَةِ بِسُكَّانِهَا الْيَبُوسِيِّينَ. ٥ فَقَالَ الْيَبُوسِيُّونَ لِدَاوُدَ: «لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى هُنَا.» فَاسْتَوَلَى دَاوُدُ عَلَى قَلْعَةِ صِهْيُونَ الَّتِي دُعِيَتْ فِي مَا بَعْدُ مَدِينَةَ دَاوُدَ. ٦ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ: «إِنَّ مَنْ يَفْتَحِمْ الْيَبُوسِيِّينَ يُصْبِحُ قَائِدًا لِلْجَيْشِ.» فَهَاجَمَهُمْ يَوَابُ بْنُ صُرُوبَةَ أَوَّلًا، وَأَصْبَحَ هُوَ الْقَائِدَ. ٧ وَمَكَثَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ فَدَعِيَ لِدَلِكِ مَدِينَةَ دَاوُدَ. ٨ وَبَنَى الْمَدِينَةَ مِنْ حَوْلِهَا أَبْدَاءً مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَى السُّورِ الْمُحِيطِ بِهَا. ثُمَّ قَامَ يَوَابُ بِتَجْدِيدِ سَائِرِ الْمَدِينَةِ. ٩ وَكَانَ دَاوُدُ يَزْدَادُ عُلُوَّ شَأْنٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ كَانَ مَعَهُ. ١٠ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَزْرَوْهُ مَعَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، بِمُقْتَضَى وَعْدِ الرَّبِّ الْمُتَعَلِّقِ بِإِسْرَائِيلَ، ١١ وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَبْطَالُ دَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي، رَئِيسُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ، هَاجِمُ رُجْمِهِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. ١٢ ثُمَّ أَلْعَازَارُ بْنُ دَوْدُو الْأَخُوخِيِّ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. ١٣ كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي فَسِّ دِمِيمَ حِينَ احْتَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلْحَرْبِ فِي حَقْلٍ شَعِيرٍ، فَهَرَبَ الْجَيْشُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٤ غَيْرَ أَنَّهُ ثَبَتَ مَعَ رِجَالِهِ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ وَقَضَى عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَاتَاهُمُ الرَّبُّ نَصْرَةً عَظِيمَةً. ١٥ وَانْحَدَرَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّلَاثِينَ قَائِدًا إِلَى الْمُنْطَقَةِ الصَّخْرِيَّةِ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ يَقِيمُ فِي مَغَارَةِ عَدْلَامَ، بَيْنَمَا جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُعَسَّكٌ فِي وَادِي الرِّقَائِيِّينَ. ١٦ وَكَانَ دَاوُدُ أَنْتَذَ مُتَمَتِّعًا فِي الْحِصْنِ، وَحَامِيَةً الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ احْتَلَّتْ بَيْتَ لَحْمَ. ١٧ فَنَآوَهُ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْتَقِينِي مَاءً مِنْ بَيْرِ بَيْتِ لَحْمِ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ؟» ١٨ فَاقْتَحَمَ الثَّلَاثَةُ مُعَسَّكًا الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَاءُوا بِمَاءٍ مِنْ بَيْرِ بَيْتِ لَحْمِ الْقَائِمَةِ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَحَمَلُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ وَسَكَبَهُ لِلرَّبِّ. ١٩ وَقَالَ:

«مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ! أَأَشْرَبُ دَمَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ جَازَفُوا بِحَيَاتِهِمْ، إِذْ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ لِيَأْتُوا بِهِ إِلَيَّ؟» وَابْنُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ. هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ. ٢٠ وَكَانَ أَبِيشَايُ أَخُو يُوَابَ رَئِيسَ الثَّلَاثِينَ أَيْضًا، وَقَدْ هَاجَمَ بِرُحْمِهِ ثَلَاثَ مِئَةِ فَقَتَلَهُمْ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ إِلَى جَانِبِ الْقَوَادِ الثَّلَاثَةِ. ٢١ وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الْقَوَادِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِدًا لِلثَّلَاثِينَ رَئِيسًا. ٢٢ وَهُنَاكَ أَيْضًا بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ، مُحَارِبٌ جَبَّارٌ كَثِيرُ الْبُطُولَاتِ، مِنْ قَبْصِيثِيلَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ بَطْلِي مُوَابَ، وَقَضَى عَلَى أَسَدٍ فِي وَسْطِ جُبٍّ فِي يَوْمٍ مُثْلِجٍ، ٢٣ كَمَا قَتَلَ عَمَلَقًا مِصْرِيًّا طَوِيلَ نَحْسٍ أَذْرَعَ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفٍ)، كَانَ مُتَسَلِّحًا بِرُحْمٍ كَنُزْلِ النَّسَاجِينَ، فَتَقَدَّمَ مِنْهُ بَعْضًا وَخَطَفَ الرُّحْمَ مِنْ يَدِهِ وَقَتَلَهُ بِهِ. ٢٤ هَذَا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ بَنِيَاهُو بْنُ يَهُوِيَادَاعَ فَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ إِلَى جَانِبِ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ، ٢٥ وَعَلَا شَأْنَهُ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ قَائِدًا، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أَمَنَاءِ سِرِّهِ. ٢٦ أَمَّا أَبْطَالُ الْجَيْشِ فَهُمْ: عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ، وَالْحَنَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ. ٢٧ وَشُمُوتُ الْهَرُورِيِّ، وَحَالِصُ الْفُلُونِيِّ، ٢٨ وَعِيرَا بْنُ عَقِيشَ التَّقْوَعِيِّ، وَابْعَزَرُ الْعَنَاثُوثِيُّ، ٢٩ وَسِبْكَايُ الْحَوْشَاتِيِّ، وَعِيلَايُ الْأَخُوخِيِّ، ٣٠ وَمَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيِّ، وَخَالِدُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوفَاتِيِّ، ٣١ وَآتَايُ بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، وَبَنِيَا الْفَرْعَوْنِيِّ، ٣٢ وَحُورَايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ، وَأَبِيثِيلُ الْعَرَبَاتِيِّ، ٣٣ وَعَزْرُمُوتُ الْبَحْرُومِيِّ، وَالْيَحْبَا الشَّعْلُبُونِيُّ، ٣٤ وَأَبْنَاءُ هَاشِمِ الْجَزُونِيِّ، وَيُونَنَاتَانُ بْنُ شَاجَايَ الْهَرَارِيِّ، ٣٥ وَأَخِيَامُ بْنُ سَاكَارَ الْهَرَارِيِّ، وَالْيَقَالُ بْنُ أَوْرَ، ٣٦ وَحَافِرُ الْمَكِيرَاتِيِّ، وَأَخِيَا الْفُلُونِيِّ، ٣٧ وَحَصْرُو الْكِرْمَلِيِّ، وَنَعْرَايُ بْنُ أَرْبَايَ، ٣٨ وَيُوئِيلُ أَخُو نَاتَانَ، وَمِبحَارُ بْنُ هَجْرِي، ٣٩ وَصَالِقُ الْعَمُونِيِّ، وَنَحْرَايُ الْبَيْرُوتِيِّ حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ ابْنِ صُرُوبَةَ، ٤٠ وَعِيرَا الْيَثْرِيِّ، وَجَارِبُ الْيَثْرِيِّ، ٤١ وَأَوْرِيَا الْحِثِّيُّ، وَزَابَادُ بْنُ أَحْلَايَ، ٤٢ وَعَدِينَا بْنُ شِيْزَا الرَّأوِينِيِّ زَعِيمُ الرَّأوِينِيِّينَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ جُنْدِيًّا، ٤٣ وَحَنَانُ بْنُ مَعَكَةَ، وَيُوشَافَاطُ الْمَثْنِيِّ، ٤٤ وَعَزْرِيَا الْعَشْتَرُوتِيِّ، وَشَمَاعُ وَيَعُوثِيلُ ابْنَا حُوثَامِ الْعَرُوعِيرِيِّ، ٤٥ وَيَدْيَعِيثِيلُ وَيُوحَا ابْنَا شِمْرِي مِنْ تَيْصَ، ٤٦ وَإِلْيَلِيلُ مِنْ مَحْوِيمَ، وَبِرِيَايُ وَيُوشُويَا ابْنَا النِّعَمِ، وَبَيْمَةُ الْمُوَالِي، ٤٧ وَإِلْيَلِيلُ وَعُوبِيدُ وَيَعْسِيْثِيلُ مِنْ مِصُوبَايَا.

١٢

١ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ مُخْتَبِئٌ مِنْ شَاوُلَ بْنِ قَيْسَ، وَهُمْ أَبْطَالُ حَرْبٍ ٢ بَارِعُونَ فِي رَمِي السِّهَامِ وَالْقِسِيِّ وَالْحِجَارَةِ بِالمَقَالِيعِ، إِنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى أَوْ بِالْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى السَّوَاءِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنْ أَقْرَبَاءِ شَاوُلَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٣ وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِمْ أَخِيْعَزَرُ ثُمَّ يُوَاشُ ابْنَا شَمَاعَةَ الْجَبْعِيِّ، وَيَزُوثِيلُ وَقَالَطُ ابْنَا عَزْرُمُوتَ، وَبِرَاخَةُ وَيَاهُو الْعَنَاثُوثِيُّ، ٤ وَيَشْمَعِيَا الْجَبْعُونِيُّ أَحَدُ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثِينَ وَقَائِدِهِمْ، وَيَرْمِيَا وَيَحْزِيْبِيلُ وَيُوحَنَانُ وَيُوزَابَادُ مِنْ جَدِيدَةَ، ٥ وَالْعُوزَايُ وَيَرِيمُوثُ وَبَعْلِيَا وَشَمْرِيَا وَشَفْطِيَا مِنْ حُرُوفَ، ٦ وَالْقَانَةُ وَيَشِيَا وَعَزْرِيْلُ وَيُوعَزَرُ وَيَشْبَعَامُ مِنْ عَشِيرَةِ قُورَحَ، ٧ وَيُوعِيلَةُ وَزَبْدِيَا ابْنَا يَرْوَحَامَ مِنْ جَدُورَ. ٨ وَمِنْ أَبْطَالِ الْحَرْبِ رِجَالُ الْجَيْشِ مِنَ الْجَادِيَيْنَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي الْقَلْعَةِ مِمَّنْ بَرَعُوا فِي اسْتِعْمَالِ التُّرُوسِ وَالرِّمَاحِ وَوُجُوهُهُمْ كَوُجُوهِ الْأَسُودِ، وَسُرْعَتُهُمْ كَسُرْعَةِ ظَبَايِ الْجِبَالِ. ٩ عَازَرُ وَكَانَ رَئِيسًا لَهُمْ، وَعُوبَدِيَا الثَّانِي، وَالْيَابُ الثَّلَاثُ، ١٠ وَمِشْمَنَةُ الرَّابِعِ، وَيَرْمِيَا الْخَامِسَ، ١١ وَعَتَايُ السَّادِسَ، وَإِلْيَلِيلُ السَّابِعِ، ١٢ وَيُوحَنَانُ الثَّامِنُ، وَالزَّابَادُ التَّاسِعُ، ١٣ وَيَرْمِيَا الْعَاشِرُ، وَمُخْبَنَايُ الْحَادِي عَشَرَ. ١٤ وَجَمِيعُهُمْ مِنْ سِبْطِ جَادَ، وَقَادَةُ فِي الْجَيْشِ، فَكَانَ الْكِبَارُ مِنْهُمْ قَادَةُ أُلُوفَ، وَالصَّغَارُ قَادَةُ مِثَّاتٍ. ١٥ وَقَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الْأُرْدُنِّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ مِنَ السَّنَةِ فِي مَوْسِمِ فَيْضَانِهِ وَهَزَمُوا كُلَّ أَهْلِ الْأَوْدِيَةِ شَرْقِي النَّهْرِ وَغَرْبِيَّةً. ١٦ وَتَوَافَدَ عَلَى دَاوُدَ وَهُوَ فِي الْحَصْنِ قَوْمٌ مِنْ سِبْطِي بَنِيَامِينَ وَيَهُودَا ١٧ نَفَرَجَ دَاوُدَ لَاسْتِقْبَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ لِّتُسَاعِدُونِي، فَإِنَّ قَلْبِي يَتَّحِدُ مَعَ قُلُوبِكُمْ؛ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ مُرْمِعِينَ عَلَى

تَسْلِمِي لِعَدُوِّي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ فَإِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا يَرَى وَيَنْصِفُ. » □□ فَخَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عِمَّاَسَايَ الَّذِي أَصْبَحَ فِي مَا بَعْدَ قَائِدِ الثَّلَاثَةِ وَقَالَ: «إِنَّنَا رِجَالُكَ يَادَاوُدَ، وَنَحْنُ مَعَكَ يَا بَنَ يَسَّى. سَلَامٌ لَكَ، وَسَلَامٌ لِنَاصِرِكَ، لِأَنَّ إِلَهَكَ هُوَ مَعِينُكَ. » فَرَحَّبَ بِهِمْ دَاوُدَ وَجَعَلَهُمْ رُؤَسَاءَ فِي جَيْشِهِ. ١٩ وَانْضَمَّ إِلَى دَاوُدَ بَعْضُ رِجَالِ مَنَسَّى حِينَ جَاءَ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ جَاءُوا مُحَارِبَةً شَاوُلَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشْرَكَ فِي الْمَعْرَكَةِ لِأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ تَدَاوَلُوا فِي أَمْرِهِ وَخَافُوا أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ لِيَحْطِيَ بِرِضَى شَاوُلَ، فَأَبْعَدُوهُ عَنِ الْمَعْرَكَةِ. ٢٠ وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ إِلَى صَقْلَغَ انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ رِجَالِ مَنَسَّى: عَدْنَاخُ وَيُوزَابَادُ وَيَدِيعَثِيلُ وَمِيخَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْيَهُو وَصَلْتَايُ، وَقَدْ كَانُوا قَادَةً عَلَى أُلُوفٍ مِنْ جُنُودِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٢١ وَقَدْ أَسْعَفُوا دَاوُدَ فِي حَرْبِهِ مَعَ الْغَزَاةِ الْعَمَالِقَةِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا رِجَالُ حَرْبٍ أَشْدَاءُ وَكَانُوا قَادَةً فِي الْجَيْشِ. ٢٢ وَإِذْ تَقَاطَرَتِ الرِّجَالُ لِلانْضِمَامِ إِلَى دَاوُدَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، أَصْبَحَ لَدَيْهِ جَيْشٌ عَظِيمٌ قَوِيٌّ. ٢٣ وَهَذَا إِحْصَاءُ بِالْجُنُودِ الْمُحَارِبِينَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ لِيُحَوِّلُوا مَمْلَكَةَ شَاوُلَ إِلَيْهِ حَسَبَ وَعْدِ الرَّبِّ. ٢٤ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا: سِتَّةُ آلَافٍ وَثَمَانِي مِئَةِ جُنْدِيٍّ مِنْ حَمَلَةِ الْأَتْرَاسِ وَالرِّمَاحِ. ٢٥ مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ: سَبْعَةُ آلَافٍ وَمِئَةٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ٢٦ مِنْ سِبْطِ لَآوِي: أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ. ٢٧ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ: الْقَائِدُ يَهُوْيَادَاعُ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسَبْعِ مِئَةٍ. ٢٨ وَانْضَمَّ إِلَيْهِ أَيْضًا صَادُوقُ الْمُقَاتِلِ الْجَبَّارُ مَعَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ قَائِدًا مِنْ أَقْرِبَائِهِ. ٢٩ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ أَقْرِبَاءُ شَاوُلَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ، أَمَّا أَكْثَرِيَّةُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ فَظَلُّوا مُوَالِينَ لَشَاوُلَ حَتَّى ذَلِكَ الْحِينِ. ٣٠ وَمِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ: عِشْرُونَ أَلْفًا وَثَمَانِي مِئَةٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ الْمَشْهُورِينَ بَيْنَ عَشَائِرِ قَبِيلَتِهِمْ. ٣١ وَمِنْ نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: ثَمَانِيَةُ عَشَرَ أَلْفًا قَدْ اخْتَارُوا بِالْتَّعْيِينِ لِيَذْهَبُوا وَيَنْصِبُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. ٣٢ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ، مِنْ ذَوِي الْخُبْرَةِ وَالْحِكْمَةِ فِي سِيَاسَةِ شُؤْنِ إِسْرَائِيلَ: مِثَتَانِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مَعَ أَقْرِبَائِهِمُ الَّذِينَ تَحْتَ إِمْرَتِهِمْ. ٣٣ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ: خَمْسُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْحَرْبِ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْأَسْلِحَةِ. ٣٤ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي: أَلْفٌ قَائِدٌ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالْأَتْرَاسِ وَالرِّمَاحِ. ٣٥ وَمِنْ سِبْطِ دَانَ: ثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. ٣٦ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ: أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُجَنَّدِينَ الْمُقَاتِلِينَ فِي الْمَعَارِكِ. ٣٧ وَمِنْ سِبْطِي رَاوِيَيْنَ وَجَادَ وَنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُتَمَرِّسِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَصْنَافِ الْأَسْلِحَةِ، قَدِمُوا مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٣٨ وَقَدْ انْضَمَّ رِجَالُ الْحَرْبِ هَؤُلَاءِ بَنِيَّةٌ خَالِصَةٌ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِيَنْصِبُوهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، مُتَازِرِينَ بِذَلِكَ مَعَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا بِكُلِّ وَلَايَةٍ لِيُيَايَعُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، ٣٩ وَمَكَثُوا مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَحْتَفِلُونَ أَكْلِينَ شَارِبِينَ مِمَّا أَعَدَّ لَهُمْ أَقْرِبَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤٠ كَمَا شَارَكَ فِي اسْتِضَافَتِهِمْ عَشَائِرُ الْأَسْبَاطِ الْقَرِيبَةِ حَتَّى يَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ مُحْمِلِينَ حَبِيرَهُمْ وَجَاهِلَهُمْ وَبَغَالَهُمْ وَبَقَرَهُمْ بِالْخُبْزِ وَالْدَّقِيقِ وَالتِّينِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَالزَّيْتِ. كَمَا جَاءُوا بِأَعْدَادٍ وَفِيرَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ لِلذَّبْحِ، لِأَنَّ الْفَرَحَ عَمَّ إِسْرَائِيلَ.

١٣

١ وَتَدَاوَلَ دَاوُدُ مَعَ كُلِّ قَادَةِ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ، ٢ وَقَالَ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنَ الرَّبِّ، فَلْنَبْعَثْ إِلَى بَقِيَّةِ إِخْوَتِنَا الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الْقَاطِنِينَ مَعَهُمْ فِي مَدَنِهِمْ وَمَرَاعِيهِمْ لِيَجْتَمِعُوا هُنَا، ٣ حَتَّى نَرْجِعَ تَابُوتَ إِلَهِنَا، لِأَنَّنَا أَهْمَلْنَا طَلَبَ الْمَشُورَةِ بِوَسْطِطِهِ مُنْذُ أَيَّامِ شَاوُلَ. » □ فَقَالَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لَنَفْعَلْ ذَلِكَ. » لِأَنَّ الْأَمْرَ لَاقَى اسْتِحْسَانًا لَدَيْهِمْ. ٥ وَحَشَدَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ حُدُودِ نَهْرِ شِيحُورَ مِصْرَ إِلَى مَدْخَلِ حِمَاةٍ لِيَنْقُلُوا تَابُوتَ اللَّهِ مِنْ قَرَبَةِ يِعَارِيمَ. ٦ وَانْطَلَقَ دَاوُدُ فِي طَلِيعَةِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ، إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الْوَاقِعَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، لِيُحْضِرُوا مِنْ هُنَاكَ التَّابُوتَ

الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ بِاسْمِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى الْكُرُوبِيمِ. ٧ وَأَخَذُوا التَّابُوتَ مِنْ بَيْتِ أَيْنَادَابَ وَوَضَعُوهُ عَلَى عَرَبَةٍ جَدِيدَةٍ يَسُوقُهَا عُرًا وَأَخِيوُ. ٨ وَرَاحَ دَاوُدُ وَسَائرُ الشَّعْبِ يَحْتَفِلُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ اعْتِرَازٍ رَاقِصِينَ وَمُغْنِينَ وَعَازِفِينَ عَلَى عِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَدُفُوفٍ وَصُنُوجٍ وَأَبَاقٍ. ٩ وَعِنْدَمَا بَلَغُوا بَيْدَرَ كِيدُونَ تَعَثَرَتِ الثِّيرَانُ، فَدَّ عُرًا يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِالتَّابُوتِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ السَّقُوطِ، ١٠ فَاحْتَدَمَ عَلَيْهِ غَضَبُ الرَّبِّ وَأَمَاتَهُ لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، وَهَكَذَا هَلَكَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. ١١ فَاعْتَظَ دَاوُدُ لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ انْصَبَّ عَلَى عُرَّا، وَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَارَصَ عُرَّا (وَمَعْنَاهُ: اقْتِحَامُ عُرَّا) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٢ وَاعْتَرَى دَاوُدُ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ أُحْضِرُ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيَّ؟» ١٣ وَلَمْ يَنْقُلْ دَاوُدُ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، بَلْ أَوْدَعَهُ بَيْتَ عُوَيْدَ أَدُومَ الْجَنِيِّ. ١٤ وَمَكَثَ التَّابُوتُ فِي بَيْتِ عُوَيْدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، بَارَكَ الرَّبُّ فِي أَثْنَائِهَا بَيْتَ عُوَيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ.

١٤

١ وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ إِلَى دَاوُدَ وَفَدَا، صَحَبَ مَعَهُ بَنَاتَيْنِ وَتَجَارِينَ مَحْمَلَيْنِ بِخَشَبِ أَرْزٍ، لِيَبْنُوا لَهُ قَصْرًا. ٢ فَأَدْرَكَ دَاوُدَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَ دَعَائِمَ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ مَمْلَكَتَهُ ازْدَادَتْ رِفْعَةً مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ٣ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ مِنْ نِسَاءٍ أَتَجَنَّ لَهُ أَبْنَاءُ وَبَنَاتٍ. ٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَبْنَاءِ الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شُمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ، ٥ وَبِحَارُ وَالْيَشُوعُ وَالْفَالِطُ، ٦ وَنُوحَةُ وَنَاجُ وَيَافِيعُ، ٧ وَالشَّمْعُ وَبَعْلِيَادَاعُ وَالْيَفْلُطُ. ٨ وَلَمَّا سَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ مَلِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، حَشَدُوا قُوَّاتِهِمْ لِيَأْسُرُوهُ. وَحِينَ بَلَغَ دَاوُدَ ذَلِكَ خَرَجَ لِلِقَائِهِمْ. ٩ جَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى وَادِي الرِّفَائِيَّينِ وَانْتَشَرُوا فِيهِ. ١٠ فَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ: «هَلْ أَهَاجِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَتَنْصُرَنِي عَلَيْهِمْ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «هَاجِمِهِمْ فَأَنْصُرَكَ عَلَيْهِمْ.» ١١ فَتَوَجَّهَ دَاوُدُ إِلَى بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَهَزَمَهُمْ هُنَاكَ. وَقَالَ دَاوُدُ: «قَدْ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي كَقِتْحَامِ الْمِيَاهِ الْمُتَدَفِّقَةِ.» لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ بَعْلَ فَرَاصِيمَ (وَمَعْنَاهُ: سَيْدُ الْاقْتِحَامِ). ١٢ وَخَلَفَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَرَاءَهُمْ أَصْنَامُهُمْ، فَأَمَرَ دَاوُدُ بِجَمْعِهَا وَإِحْرَاقِهَا بِالنَّارِ. ١٣ ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَاحْتَشَدُوا فِي وَادِي الرِّفَائِيَّينِ. ١٤ فَاسْتَشَارَ دَاوُدَ اللَّهَ، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَهَاجِمِهِمْ مُبَاشَرَةً، وَلَكِنْ دَرِّ حَوْثَهُمْ وَهَاجِمِهِمْ مِنْ عِنْدِ أَشْجَارِ الْبَلَسَمِ. ١٥ وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ وَقَعَ خَطَوَاتِ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ، خُضِ الْقِتَالَ، لِأَنَّ اللَّهَ يَتَقَدَّمُكَ لِلْقَضَاءِ عَلَى قُوَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٦ فَفَنَذَ دَاوُدُ أَوَامِرَ الرَّبِّ، وَقَضَى عَلَى قُوَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعُونَ إِلَى جَازَرَ. ١٧ فَذَاعَ اسْمُ دَاوُدَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ، وَجَعَلَ الرَّبُّ هَيْبَتَهُ تَطْغَى عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.

١٥

١ وَشَيَّدَ دَاوُدُ لِنَفْسِهِ قُصُورًا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَجَهَّزَ خِيْمَةً لِيَضَعَ فِيهَا تَابُوتَ اللَّهِ. ٢ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ: «لَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمِلَ تَابُوتَ اللَّهِ سِوَى اللَّاَوِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَهُمْ لِحَمْلِ التَّابُوتِ وَالْقِيَامِ عَلَى خِدْمَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ.» ٣ وَاسْتَدْعَى دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْإِحْتِفَالِ بِإِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُ. ٤ فَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَرُونَ وَاللَّاوِيِّينَ، ٥ جَاءَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ لَاوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ أُورِيئِيلُ. ٦ وَمِنْ بَنِي مَرَارِي مِئَتَانِ وَعِشْرُونَ لَاوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَسَايَا. ٧ وَمِنْ بَنِي جَرَشُونَ مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ لَاوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ يُوئِيلُ. ٨ وَمِنْ بَنِي أَلِيصَافَانَ مِئَتَانِ لَاوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ شَمْعِيَا. ٩ وَمِنْ بَنِي حَبْرُونَ ثَمَانُونَ لَاوِيًّا وَعَلَى رَأْسِهِمْ إِبِلِيئِيلُ. ١٠ وَمِنْ بَنِي عَزْرِيئِيلَ مِئَةٌ وَاثْنَا عَشَرَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ عَمِينَادَابُ. ١١ وَاسْتَدْعَى دَاوُدَ أَيْضًا صَادُوقَ وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ وَرُؤَسَاءَ اللَّاوِيِّينَ: أُورِيئِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمْعِيَا وَإِبِلِيئِيلَ وَعَمِينَادَابُ. ١٢ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ اللَّاوِيِّينَ، فَطَهَّرُوا مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِكُمُ اللَّاوِيِّينَ لِنَقْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي جَهَّزْتُهُ لَهُ، ١٣ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا قَدْ غَضِبَ عَلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ، لِأَنَّنَا

لَمْ تَكُونُوا مَوْجُودِينَ لِنَقْلِ التَّابُوتِ، وَلَئِنَّا لَمْ نَسْتَشِرِ الرَّبَّ فِي كَيْفِيَّةِ الْقِيَامِ بِمَرَامِهِمْ نَقْلَهُ. □□ فَتَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ اسْتِعْدَادًا لِنَقْلِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، ١٥ وَحَمَلَهُ اللَّاوِيُّونَ بِعِصِيٍّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، بِمُوجِبِ مَا أَمَرَ مُوسَى كَمَا أَوْصَاهُ الرَّبُّ. ١٦ وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللَّاوِيِّينَ أَنْ يُعِينُوا مِنْ بَيْنِهِمُ الْمُغَنِّينَ الْعَازِفِينَ عَلَى الْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالصُّنُوجِ لِيُرْتَلَوْا وَيَعْرِفُوا فَرْحِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ. ١٧ فَعِينَ رُؤَسَاءُ اللَّاوِيِّينَ هِيْمَانُ بْنُ يُوثِيلَ وَقَرِيْبُهُ آسَافُ بْنُ بَرَخِيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِيثَانُ بْنُ قُوشِيَا. ١٨ وَتَلَاهُمُ فِي الْمُرْتَبَةِ مِنْ أَقْرَبَائِهِمْ بَنِي مَرَارِي: زَكْرِيَّا وَبَيْنُ وَيَعَزْيَيْلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحْيَيْلُ وَعِنِّي وَالْيَابُ وَبَنِيَا وَمَعَسِيَا وَمَتْنِيَا وَالْيَفْلِيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبَيْدُ أَدُومُ وَيَعِيئِيلُ مِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْخِيْمَةِ. ١٩ وَقَامَ هِيْمَانُ وَآسَافُ وَإِيثَانُ بِالْعَزْفِ عَلَى الصُّنُوجِ النُّحَاسِيَّةِ. ٢٠ كَمَا تَشَكَّلَتْ فِرْقَةٌ لَتَرَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ زَكْرِيَّا وَعَزْرِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحْيَيْلُ وَعِنِّي وَالْيَابُ وَمَعَسِيَا وَبَنِيَا الْعَازِفِينَ عَلَى الرَّبَابِ. ٢١ وَأَخَذَ كُلُّ مَنْ مَتْنِيَا وَالْيَفْلِيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبَيْدُ أَدُومُ وَيَعِيئِيلُ وَعَزْرِيَّا الْعَازِفِينَ عَلَى الْعِيدَانِ فِي الْقِيَادَةِ عِنْدَ غِنَاءِ الْقَرَارِ. ٢٢ وَكَانَ كَنَنِيَا رَئِيسًا لِلْمُوسِيقِيِّينَ اللَّاوِيِّينَ لِأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا فِي الْمُوسِيقَى. ٢٣ وَتَمَّ اخْتِيَارُ بَرَخِيَا وَالْقَانَةَ لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٢٤ وَالْكَهَنَةُ شَبْنِيَا وَيُوشَافَاظُ وَنَثْنِيْلُ وَعَمَّاسَايَ وَزَكْرِيَّا وَبَنِيَا وَالْيَعَزَّرُ لِلنَّفْخِ بِالْأَبْوَاقِ أَمَامَ تَابُوتِ اللَّهِ. أَمَّا عُوبَيْدُ أَدُومُ وَيَحْيَيْ فَقَدْ عِينَا أَيْضًا لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٢٥ وَهَكَذَا تَوَجَّهَ دَاوُدُ وَشُيُوخُ وَرُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ لِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبَيْدُ أَدُومَ بِإِحْتِفَالٍ بِهِجٍ. ٢٦ وَإِذْ أَعَانَ اللَّهُ اللَّاوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ذَبْحُوا سَبْعَةَ عَجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. ٢٧ وَارْتَدَى دَاوُدُ وَكُلُّ اللَّاوِيِّينَ حَامِلُو التَّابُوتِ وَالْمُغَنُّونَ وَكَنَنِيَا قَائِدُ الْغِنَاءِ وَالْمُوسِيقِيُّونَ جُوبًا مِنْ كَنَانٍ، كَمَا لَبَسَ دَاوُدُ أَيْضًا أَفُودًا مِنْ كَنَانٍ. ٢٨ وَهَكَذَا احْتَفَلَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِإِحْضَارِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ هَاتِفِينَ بِفَرْجٍ وَنَافِخِينَ بِالْأَبْوَاقِ النُّحَاسِيَّةِ وَالْأَصْوَارِ، وَعَازِفِينَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ. ٢٩ وَعِنْدَمَا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطْلَتِ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ فَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَرْقُصُ وَيَقْفُزُ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.

١٦

١ ثُمَّ ادْخَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْخِيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ، وَوَضَعُوهُ فِي وَسْطِهَا وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ لِلَّهِ. ٢ وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٣ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَيْبٍ. ٤ وَعَيْنَ دَاوُدَ عِدَدًا مِنَ اللَّاوِيِّينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ وَلِرَفْعِ التَّضَرُّعَاتِ وَتَقْدِيمِ الشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٥ وَجَعَلَ آسَافُ عَلَيْهِمْ وَزَكْرِيَّا مُعَاوِنًا لَهُ، وَكَانَ يَعِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحْيَيْلُ وَمَتْنِيَا وَالْيَابُ وَبَنِيَا وَعُوبَيْدُ أَدُومُ وَيَعِيئِيلُ يَعْرِفُونَ عَلَى الرَّبَابِ وَالْأَعْوَادِ، أَمَّا آسَافُ فَكَانَ يَعْرِفُ عَلَى الصُّنُوجِ. ٦ فِي حِينٍ كَانَ بَنِيَا وَيَحْزِيئِيلُ الْكَاهَنَانِ يَنْفُخَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. ٧ وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يُسَبِّحُ فِيهَا الرَّبُّ بِالْغِنَاءِ (فِي الْخِيْمَةِ) وَقَدْ عَهَدَ دَاوُدُ بِذَلِكَ إِلَى آسَافَ وَرِفَاقِهِ: ٨ قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ، ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٩ غَنُّوا لَهُ؛ اشْدُوا لَهُ؛ حَدِّثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. ١٠ تَبَاهُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ، لِتَفْرَحَ قُلُوبُ طَالِبِي الرَّبِّ. ١١ اظْلُبُوا الرَّبَّ وَقُوَّتَهُ؛ اتِّسَوْا وَجْهَهُ دَائِمًا. ١٢ اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي نَطَقَ بِهَا ١٣ يَازِدْرِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ ١٤ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا ١٥ لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلَا وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ، ١٦ الْعَهْدُ الَّذِي أَرَمَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ؛ وَالْقَسَمُ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِإِسْحَاقَ ١٧ ثُمَّ ثَبَتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً؛ وَإِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا ١٨ قَائِلًا: لَكَ أُعْطِيَ أَرْضُ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ ١٩ إِذْ كَانُوا قَلَّةً بَعْدُ؛ نَفَرًا ضَعِيفًا

مُتَغَرِّبِينَ فِي الْأَرْضِ. ٢٠ مُتَنَقِّلِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى ٢١ فَلَمْ يَدَعْ أَيُّ إِنْسَانٍ يَظْلِيهِمْ بَلْ وَبَحَ مَلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ ٢٢ قَائِلًا: لَا تَمْسُوا مَسْحَاتِي، وَلَا تَوَذُّوا أَنْبِيَائي. ٢٣ غَنُوا لِلرَّبِّ يَأْكُلْ شُعُوبُ الْأَرْضِ، خَبِرُوا بِخَلَاصِهِ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ. ٢٤ أَعْلِنُوا مَجْدَهُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَنَجَاتِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ كُلِّهَا ٢٥ فَإِنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ. هُوَ مَرْهُوبٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٢٦ لِأَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الْأُمَمِ أَصْنَامٌ، أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ. ٢٧ الْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ أَمَامَهُ، وَالْقُوَّةُ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدَسِهِ. ٢٨ قَدِمُوا لِلرَّبِّ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، قَدِمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. ٢٩ قَدِمُوا لِلرَّبِّ الْمَجْدَ الْوَاجِبَ لِاسْمِهِ، أَحْضَرُوا تَقْدِمَةً وَتَعَالَوْا وَامْتَلُوا فِي حَضْرَتِهِ، اسْجُدُوا لَهُ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٣٠ ارْتَعِدِي أَمَامَهُ يَأْكُلْ الْأَرْضِ، هُوَذَا الْأَرْضُ قَدْ اسْتَقَرَّتْ ثَابِتَةً. ٣١ لَتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَلَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ وَلِيَذَعْ بَيْنَ الْأُمَمِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. ٣٢ لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَكُلُّ مَا يَحْيِيهِ، لِيَتَهَلَّلَ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ. ٣٣ عِنْدَيْهِ تَرْتَمِ أَشْجَارُ الْغَابَةِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيُدِينَ الْأَرْضَ. ٣٤ اْحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٣٥ قُولُوا: أَنْقِذْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا، وَاجْمَعْ شَمْلَنَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَخَلِّصْنَا فَتَرْفَعِ الشُّكْرُ لِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ وَتَفْتَحِرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٣٦ مُبَارِكُ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ. فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ»، وَسَبَّحُوا الرَّبَّ. ٣٧ وَكَلَّمَ دَاوُدَ آسَافَ وَرِفَاقَهُ بِالْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، ٣٨ وَعَهْدَ إِلَى عوبيدِ آدُومَ بْنِ يَدِيثُونَ وَحُوسَةَ وَرِفَاقِهِمُ الثَّمَانِيَةِ وَالسِّتِينَ بِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ٣٩ وَأَوْكَلَ إِلَى صَادُوقِ الْكَاهِنِ وَرِفَاقِهِ الْكَهَنَةِ خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ الْقَدِيمِ الْقَائِمِ عَلَى مُرْتَفَعَةٍ جَبْعُونَ، ٤٠ لِيَقْرَبُوا عَلَى مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، كَمَا هُوَ مَدُونٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. ٤١ وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ هِيْمَانُ وَيَدُوثُونَ وَسَائِرَ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ لِيُجِدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٤٢ فَكَانَ هِيْمَانُ وَيَدُوثُونَ يَنْفَخَانِ بِالْأَبَاقِ وَيَعْرِفَانِ عَلَى الصُّنُوجِ وَسِوَاهَا مِنْ آلَاتِ غِنَاءِ اللَّهِ، كَمَا قَامَ أَبْنَاءُ يَدُوثُونَ بِالحِرَاسَةِ. ٤٣ ثُمَّ انْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَعَادَ دَاوُدُ لِبَارِكِ أَهْلِ بَيْتِهِ.

١٧

١ وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْمَقَامُ بِدَاوُدَ فِي قَصْرِهِ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «أَنَا أَسْكُنُ فِي قَصْرِ مَبْنِيٍّ مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِ بَيْنَمَا تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ لَا يَزَالُ فِي خِيْمَةٍ.» فَأَجَابَ نَاثَانُ: «اصْنَعْ مَا يُحَدِّثُكَ بِهِ قَلْبُكَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ.» ٢ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ خَاطَبَ الرَّبُّ نَاثَانَ: ٤ «تَوَجَّهْ إِلَى دَاوُدَ عَبْدِي وَبَلِّغْهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَبْنِي لِي بَيْتًا، ٥ فَأَنَا لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَتَقَلُّ مِنْ خِيْمَةٍ إِلَى خِيْمَةٍ، وَمِنْ مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. ٦ فَهَلْ فِي أَثْنَاءِ مُرَافَقَتِي لِإِسْرَائِيلَ طَالَبْتُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَحَدَ قُضَاتِهِمُ الَّذِينَ أَوْكَلْتُ إِلَيْهِمْ رِعَايَةَ شَعْبِي، قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ خَشَبِ الْأَرِزِ؟ ٧ وَالْآنَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: يَقُولُ لَكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: لَقَدْ اخْتَرْتُكَ مِنَ الْمَرْبُضِ مِنْ وَرَاءِ الْأَغْنَامِ لِأَجْعَلَكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ٨ وَرَافَقْتُكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَأَقْنَيْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَجَعَلْتُ اسْمَكَ يَتَعَظَّمُ مِثْلَ عُظْمَاءِ الْأَرْضِ، ٩ وَخَصَّصْتُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ أَرْضًا يَسْتَقِرُّ فِيهَا، فَاسْتَوَظَنَهَا لَا يَتَزَحَّجُ مِنْهَا. وَلَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِ أَبْنَاءِ الْإِثْمِ اضْطِهَادُهُ كَمَا حَدَثَ سَابِقًا. ١٠ وَمُنْذُ أَنْ أَقْنَيْتُ قَضَاةً يَحْكُمُونَ شَعْبِي. لَقَدْ قَهَرْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ، وَالْآنَ أَخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ سَيَجْعَلُ ذُرِّيَّتَكَ مَلُوكًا لِإِسْرَائِيلَ. ١١ فَعِنْدَمَا يَحِينُ الْأَوَانُ لَتَلْتَحِقَ بِآبَائِكَ، أَخْتَارُ مِنْ بَعْدِكَ ابْنًا مِنْ نَسْلِكَ لِيَخْلُفَكَ، وَأَرْسِي مَمْلَكَتَهُ. ١٢ وَهُوَ الَّذِي يُشِيدُ لِي بَيْتًا، وَأَنَا أَرْسِي عَرْشَهُ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، وَلَنْ أَحْرِمَهُ مِنْ رَحْمَتِي كَمَا حَرَمْتُ مِنْهَا شَاوُلَ، ١٤ بَلْ أَثْبِتُهُ فِي بَيْتِي وَمَمْلَكَتِي، وَلَا يَتَزَعَّرُ عَرْشُهُ إِلَى الْأَبَدِ.» ١٥ فَأَبْلَغَ نَاثَانُ دَاوُدَ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ فِي الرُّؤْيَا. ١٦ فَثَلَّ الْمَلِكُ دَاوُدَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، وَمَا هِيَ

مَكَانَةً عَائِلَتِي، حَتَّى رَفَعْتَنِي إِلَى هَذَا الْمُسْتَوَى؟ ١٧ وَكَأَنَّ مَا أَسْبَغْتَهُ عَلَيَّ قَلَّ فِي عَيْنِكَ، فَتَحَدَّثْتَ عَنْ مُسْتَقْبَلِ ذُرِّيَّةِ عَبْدِكَ، وَعَامَلْتَنِي
أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ وَكَأَنِّي أَعْظَمُ الرِّجَالِ شَأْنًا! ١٨ فَمَاذَا يُمَكِّنُ لِدَاوُدَ عَبْدِكَ أَنْ يُضَيَّفَ مِنْ عِبَارَاتِ الشُّكْرِ لَكَ عَلَى مَا أَكْرَمْتَهُ بِهِ، وَأَنْتَ
تَعْرِفُ عَبْدَكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ؟ ١٩ يَارَبُّ، لَقَدْ صَنَعْتَ كُلَّ هَذِهِ الْعَظَائِمِ مِنْ أَجْلِ عَبْدِكَ وَبِمَقْتَضَى إِرَادَتِكَ لِتُعْلِنَ عَجَائِبِكَ. ٢٠ يَارَبُّ
لَيْسَ لَكَ نَظِيرٌ وَلَا إِلَهٌ سِوَاكَ يُجْزِبُ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا. ٢١ وَآيَةُ أُمَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي خَرَجْتَ
بِنَفْسِكَ لِتَقْدِسَ بِهَا، لِتُذِيعَ اسْمُكَ بِفَضْلِ مَا تُجْرِيهِ مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبٍ مُذهِلةٍ، إِذْ طَرَدْتَ أُمَّةً مِنْ أَمَامِهِمْ، بَعْدَ أَنْ افْتَدَيْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ
مِصْرَ، ٢٢ وَجَعَلْتَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَصِرْتَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُاهُمْ. ٢٣ وَالْآنَ يَارَبُّ لِيَتِمَّ وَعْدُكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ
عَبْدَكَ وَذُرِّيَّتَهُ، وَحَقِّقْهُ كَمَا تَعَهَّدْتَ. ٢٤ وَلِيُثَبَّتْ اسْمُكَ وَيَتَعَظَّمْ إِلَى الْأَبَدِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ حَقًّا اللَّهُ مَعْبُودُ
إِسْرَائِيلَ، وَلَتُدْمَ ذُرِّيَّةُ عَبْدِكَ أَمَامَكَ، ٢٥ لِأَنَّكَ يَا إِلَهِي أَعْلَنْتَ لِي عَزْمَكَ عَلَى تَثْبِيَتِ ذُرِّيَّتِي عَلَى عَرْشِ الْمُلْكِ، لِهَذَا ارْتَأَى عَبْدُكَ أَنْ
يَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ مُصَلِّيًا. ٢٦ نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِإِعْدَاقِ كُلِّ هَذَا الْخَيْرِ عَلَيْهِ. ٢٧ لَقَدْ ارْتَضَيْتَ أَنْ تُبَارِكَ
ذُرِّيَّةَ عَبْدِكَ فَتُظَلَّ مِائَةً أَمَامَكَ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ مِنْ بَارَكَتِهِ يَارَبُّ تَمَكُّثُ بَرَكَتِكَ عَلَيْهِ مَدَى الدَّهْرِ.»

١٨

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ هَزَمَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَخْضَعَهُمْ وَاسْتَوَلَى عَلَى جَتَ وَضِيَاعِهَا مِنْهُمْ. ٢ وَفَقِهَرَ الْمُوَابِيِّينَ وَاسْتَعْبَدَهُمْ، فَصَارُوا يُؤَدُّونَ
لَهُ الْجِزْيَةَ. ٣ وَهَاجَمَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ فِي حِمَاةٍ حِينَ ذَهَبَ لِفَرَضِ سُلْطَنِهِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ، ٤ وَاسْتَوَلَى دَاوُدُ عَلَى أَلْفِ
مَرْكَبَةٍ مِنْ مَرْكَبَاتِهِ، وَأَسْرَسَبْعَةَ آلَافِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَزَقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ. وَلَمْ يَبْقَ لِنَفْسِهِ سِوَى مِئَةِ
مَرْكَبَةٍ. ٥ وَعِنْدَمَا أَسْرَعَ أَرَامِيُّو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكَ صُوبَةَ قَتَلَ دَاوُدُ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، ٦ وَأَقَامَ حَامِيَةً فِي
أَرَامَ دِمَشْقَ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ يُؤَدُّونَ لَهُ الْجِزْيَةَ. وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ. ٧ وَغَنِمَ دَاوُدُ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ
الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا ضَبَاطُ هَدَدَ عَزَرَ وَآتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٨ كَمَا نَقَلَ كَمِيَةً هَائِلَةً مِنَ النُّحَاسِ مِنْ مَدِينَتِي طَبْحَةَ وَخُونَ مَدِينَتِي هَدَدَ
عَزَرَ فَعَمِلَ مِنْهَا سُلَيْمَانُ بَرَكَةَ النُّحَاسِ وَالْأَعْمَدَةَ وَآيَةَ النُّحَاسِ. ٩ وَعِنْدَمَا عَلِمَ تَوَعُّو مَلِكَ حِمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ دَحَرَ جَيْشَ هَدَدَ عَزَرَ
مَلِكَ صُوبَةَ، ١٠ أَرْسَلَ هَدُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ مُحْمَلًا بِهَدَايَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحَاسٍ، لِيَهْنِئَهُ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ هَزَمَ هَدَدَ عَزَرَ، إِذْ
إِنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَ دَائِمًا يَشُنُّ عَلَيْهِ حُرُوبًا. ١١ فَخَصَّصَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ هَذِهِ الْهَدَايَا مَعَ كُلِّ مَا اسْتَوَلَى عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِمَّا غَنِمَهُ
مِنَ الْأُمَمِ كَالْأَدُومِيِّينَ وَالْمُوَابِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَمَالِيقَ. ١٢ وَقَضَى أَبْشَايُ ابْنُ صَرْوِيَةَ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْأَدُومِيِّينَ
فِي وَادِي الْمَلْجِ، ١٣ وَأَقَامَ حَامِيَةً مِنْ جُنُودِهِ فِي بِلَادِ أَدُومَ، فَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ خَاضِعِينَ لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يَنْصُرُ دَاوُدَ أَيْنَمَا
تَوَجَّهَ. ١٤ وَمَلِكُ دَاوُدَ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ فَدَعَلَ بَيْنَ شَعْبِهِ وَأَنْصَفَ. ١٥ وَكَانَ يُوَاقِبُ ابْنُ صَرْوِيَةَ قَائِدَ الْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ
بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلًا، ١٦ وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَيُّمَالِكُ بْنُ أَيُّثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَشُوشَا أَمِينُ سِرِّ الْمَلِكِ، ١٧ وَبَنِيَا بْنُ يَهُوِيَادَاعَ رَئِيسَ
الْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ. أَمَّا أَبْنَاءُ دَاوُدَ فَكَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مَنَاصِبَ كِبَارِ الْمُوظَّفِينَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ.

١٩

١ وَمَا لَيْتَ أَنْ مَاتَ نَاحَاشُ مَلِكَ عَمُونَ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ. ٢ فَقَالَ دَاوُدُ: «لَا بُدَّ أَنْ أُبْدِيَ نَحْوَ حَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كُلَّ تَلَطُّفٍ، لِأَنَّ
أَبَاهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ.» فَأَرْسَلَ دَاوُدَ وَفْدًا لِيَعْرِضَ فِي أَبِيهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَصَلَ الْوَفْدُ إِلَى بِلَادِ عَمُونَ، ٣ قَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَانُونَ:

«أَتَظُنُّ أَنَّ دَاوُدَ يَسْعَى لِإِكْرَامِ وَالِدِكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْكَ بَوَفْدٍ الْمُعْزِينَ؟ أَلَمْ يَرْسِلْهُمْ لِمَسْتَكْشَافِ الْبِلَادِ، وَلِتَجَسَّسَ عَلَى الْأَرْضِ وَاسْتِطْلَاعِ مَدَاخِلِهَا؟» ٤ فَقَبِضَ حَانُونُ عَلَى عَبِيدِ دَاوُدَ وَحَلَقَ لِحَاهِمَ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ، حَوْلَ عَوْرَاتِهِمْ وَأَعَادَهُمْ ٥. وَعِنْدَمَا عَرَفَ دَاوُدُ بِمَا حَدَثَ لِأَعْضَاءِ الْوَفْدِ، انْتَدَبَ مَبْعُوثِينَ لِلْقَائِمِ، لِأَنَّ انْجِلَ الْعَظِيمَ كَانَ قَدْ اعْتَرَاهُمْ. وَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «امْكُثُوا فِي أَرِيحَا رِيثًا تَنْبُتُ لِحَاكُمْ ثُمَّ ارْجِعُوا.» ٦ وَحِينَ أَدْرَكَ الْعُمُونِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَثَارُوا مَقَتَ دَاوُدَ الشَّدِيدِ، خَصَّصُوا أَلْفَ وَزَنَةَ مِنَ الْفِصَّةِ لِمَسْتِجَارِ مُزْتَقَّةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ مِنْ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ، وَمِنْ أَرَامِ مَعَكَةَ وَمِنْ صُوبَةِ ٧. وَهَكَذَا اسْتَأْجَرُوا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ. وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ أَيْضًا مَلِكُ مَعَكَةَ وَجَيْشُهُ، وَعَسَكُرُوا جَمِيعًا مُقَابِلَ مِيدَبَا. وَكَذَلِكَ تَقَاطَرَتْ جُيُوشُ الْعُمُونِيِّينَ مِنْ مَدِينِهِمْ إِلَى هُنَاكَ تَاهِبًا لِلْحَرْبِ. ٨ وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِأَنْبَاءِ الْحُشُودِ، أَرْسَلَ يُوَابَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ خَيْرَةِ مُحَارِبِيهِ. ٩ فَخَرَجَ جَيْشُ الْعُمُونِيِّينَ وَاصْطَفَّ لِلْحَرْبِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ، بَيْنَمَا تَجَمَّعَتْ بَقِيَّةُ الْجُيُوشِ بِقِيَادَةِ مُلُوكِهَا الْمُنْضَمِينَ إِلَى الْعُمُونِيِّينَ فِي الْحَقُولِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٠ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ يُوَابُ أَنَّ طَلَائِعَ قُوَّاتِ الْعَدُوِّ تُحَاصِرُهُ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، اخْتَارَ نَجْبَةَ رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ وَصَفَّهِمْ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ. ١١ وَسَلَّمُ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ لِقِيَادَةِ أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَاصْطَفَوْا لِمُجَابَهَةِ الْعُمُونِيِّينَ. ١٢ وَقَالَ يُوَابُ لِأَبِيشَايَ: «إِنْ تَغَلَّبَ الْأَرَامِيُّونَ عَلَيَّ تَسْرِعْ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ تَغَلَّبُوا عَلَيْكَ أَهْبُ لِنَجْدَتِكَ. ١٣ تَشْجَعُ وَتَقْوَى دِفَاعًا عَنْ شَعْبِنَا وَعَنْ مَدِينِ الْهِنَا. وَلِيَصْنَعْ الرَّبُّ مَا يَطِيبُ لَهُ.» ١٤ وَمَا إِنْ أُنْذِفَ يُوَابُ وَجَيْشُهُ مُحَارِبَةَ الْأَرَامِيِّينَ حَتَّى لَازُوا أَمَامَهُ بِالْفِرَارِ. ١٥ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْعُمُونِيُّونَ أَنَّ الْأَرَامِيِّينَ قَدْ انْهَزَمُوا، هَرَبُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ أَمَامِ أَبِيشَايَ وَلَجُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَجَعَ يُوَابُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٦ وَإِذْ رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ انْذَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، اسْتَجَدُّوا بِأَرَامِيِّ شَرْقِيِّ النَّهْرِ، الَّذِينَ احْتَشَدُوا بِقِيَادَةِ شُوبَكَ رَئِيسِ جَيْشٍ هَدَدَ عَزْرَ. ١٧ وَعِنْدَمَا عَلِمَ دَاوُدُ بِذَلِكَ، جَمَعَ جَيْشَهُ وَاجْتَازَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، وَصَفَّ قُوَّاتِهِ فِي مُوَاجَهَتِهِمْ، وَدَارَتْ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ مَعْرَكَةٌ ضَارِيَةٌ ١٨ تَقَهَّقَرَتْ عَلَى أَثَرِهَا الْأَرَامِيُّونَ أَمَامَ هَجَمَاتِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنْ قَادَةِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُشَاةِ، كَمَا قَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ. ١٩ وَلَمَّا رَأَى قَادَةُ هَدَدَ عَزْرَ أَنَّهُمْ قَدْ انْذَحَرُوا أَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَقَدُوا مَعَ دَاوُدَ صُلْحًا وَخَضَعُوا لَهُ. وَلَمْ يَعُدِ الْأَرَامِيُّونَ يَرْعُبُونَ فِي نَجْدَةِ الْعُمُونِيِّينَ فِي مَا بَعْدُ.

٢٠

١ وَحَدَّثَ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ الْعَبْرِيَّةِ، فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ الْمُلُوكُ لِلْحَرْبِ، أَنَّ يُوَابَ قَادَ قُوَّاتِ جَيْشِهِ وَخَرَبَ أَرْضَ الْعُمُونِيِّينَ وَحَاصَرَ الْعَاصِمَةَ رَبَّةَ. وَكَانَ دَاوُدُ آتِنًا مُقِيمًا فِي أُورُشَلِيمَ. وَتَمَكَّنَ يُوَابُ مِنْ اقْتِحَامِ رَبَّةَ وَتَدْمِيرِهَا. ٢ فَتَوَجَّهَ دَاوُدُ لِنُحُورَةِ رَبَّةَ وَاسْتَوَلَى عَلَى تَاجِ مَلِكِهَا فَوَجَدَ وَزَنَهُ يُعَادِلُ وَزَنَةَ (نُحُورَةِ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ، فَتَوَجَّهَ بِهِ رَأْسَهُ، وَسَلَبَ أَيْضًا غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ الْوَفِيرَةِ، ٣ وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِهَا وَعَلَى بَقِيَّةِ مَدِينِ الْعُمُونِيِّينَ الْعَمَلَ بِالْمُنَاشِيرِ وَمَعَاوِلِ الْحَدِيدِ وَالْفُؤُوسِ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَسَائِرُ جَيْشِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٤ ثُمَّ نَشَبَتْ حَرْبٌ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ فِي جَازَرَ، فَقَتَلَ سَبْكَايُ الْحُوشِيُّ سَفَايَ أَحَدَ أَبْنَاءِ رَافَا، فَذَلَّ الْفِلَسْطِينِيُّونَ. ٥ وَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ ثَانِيَةٌ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ الْحَنَانُ بْنُ يَاعُورَ لَحْمِيَّ أَخَا جُلِيَّاتِ الْحَتِّيِّ، وَكَانَتْ قَنَاءُ رُحْمِهِ كَنُوقِ النَّسَاجِينِ. ٦ ثُمَّ أَنْدَلَعَتْ نِيرَانُ حَرْبٍ ثَالِثَةٍ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ فِي جَتَّ، فَبَرَزَ أَحَدُ أَبْنَاءِ رَافَا، عِمْلَاقُ لَهُ سِتَّةُ أَصَابِعَ فِي كُلِّ مِنْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، ٧ وَشَرَعَ يُعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَتَصَدَّى لَهُ يَهُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَا وَقَتَلَهُ. ٨ هَؤُلَاءِ الْعَمَالِقَةُ هُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ رَافَا فِي جَتَّ، وَقَدْ هَلَكُوا عَلَى يَدِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ.

٢١

١ وَتَامَرَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، فَأَغْرَى دَاوُدَ بِإِحْصَاءِ الشَّعْبِ. ٢ فَأَمَرَ دَاوُدُ يُوَابَ وَرُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «اذْهَبُوا وَعَدُّوا

الشَّعْبَ، مِنْ بَثْرٍ سَبْعَ إِلَى دَانَ، وَارْفَعُوا إِلَيَّ تَقْرِيرَكُمْ فَأَعْلَمْ كَمْ عَدَدُهُ. ٣ فَأَجَابَ يُوَابُ مُعْتَرِضًا: «لِيَزِدِ الرَّبُّ شَعْبَهُ مِثْلَ ضِعْفٍ! الْبُسُوفُ جَمِيعًا رِعِيَّةَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ لِمَاذَا يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا؟ وَلِمَاذَا يَجْلِبُ إِنَّمَا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٤ وَلَكِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ غَلَبَتْ عَلَى اعْتِرَاضِ يُوَابَ، فَانْطَلَقَ يُوَابُ يَطُوفُ أَرْجَاءَ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥ فَرَفَعَ يُوَابُ تَقْرِيرَ إِحْصَاءِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ. فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ فِي إِسْرَائِيلَ مِليونًا وَمِئَةً أَلْفَ، وَفِي يَهُوذَا أَرْبَعُ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَجَمِيعُهُمْ مِنْ حِمْلَةِ السُّيُوفِ. ٦ وَلَمْ يُحْصِ يُوَابُ سَبْطِي لَأَوِي وَبَنِيَامِينَ لِأَنَّ طَلَبَ الْمَلِكِ لَمْ يَكُنْ يَحْطَى بِرِضَاهُ. ٧ وَإِذْ كَانَ إِجْرَاءُ هَذَا الْإِحْصَاءِ مَمْقُوتًا فِي عَيْنَيِ اللَّهِ، عَاقَبَ اللَّهُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. ٨ فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «لَقَدْ ارْتَكَبْتُ إِثْمًا عَظِيمًا حِينَ أَقْدَمْتُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ، فَاحْضَرِ الْآنَ إِثْمَ عَبْدِكَ لِأَنِّي حَمَقْتُ جِدًّا.» ٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِحَادِ رَأْيِ دَاوُدَ: ١٠ «أَذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ، اخْتَرِ وَاحِدًا مِنْهَا فَأُجْزِيَهُ عَلَيْكَ.» ١١ فَتَلَّ جَادُ أَمَامَ دَاوُدَ وَخَاطَبَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَيَّا اخْتَرِ. ١٢ إِمَّا ثَلَاثَ سِنِينَ مَجَاعَةً، أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يُطَارِدُكِ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ، وَسَيُفُ أَعْدَاؤُكَ يُدْرِكُكَ وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَتَسَلَّطُ فِيهَا عَلَيْكَ سَيْفُ الرَّبِّ فَيَتَشَتَّى الْوَبَأُ فِي الْأَرْضِ، إِذْ يَجُولُ مَلَكَ الرَّبِّ يُدَمِّرُ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ. فَكِّرْ مَلِيًّا فِي الْأَمْرِ لِأَرُدَّ جَوَابًا عَلَى مَنْ أَرْسَلَنِي.» ١٣ فَأَجَابَ دَاوُدُ جَادًا: «إِنِّي وَاقِعٌ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ أَسْتَسْلِمَ لِقَبْضَةِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ، مِنْ أَنْ أَقَعَ تَحْتَ رَحْمَةِ إِنْسَانٍ.» ١٤ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ وَبَأً تَفَشَّى فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، مَاتَ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٥ وَأَمَرَ الرَّبُّ مَلَكَهُ بِإِهْلَاكِ أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَقُومُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهَا رَأَى الرَّبُّ مَا يَصِيبُهَا، فَاشْفَقَ عَلَيْهَا بِسَبَبِ مَا حَلَّ بِهَا مِنْ شَرٍّ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُهْلِكَةِ: «كُفَّ يَدَكَ عَنْهَا.» وَكَانَ مَلَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا آنِذٌ عِنْدَ بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيُوسِيِّ. ١٦ وَتَلَفَّتْ دَاوُدَ حَوْلَهُ فَرَأَى مَلَكَ الرَّبِّ مُنْتَصِبًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَقَدْ شَرَّ سَيْفُهُ بِيَدِهِ وَمَدَّهُ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ. فَارْتَدَّى هُوَ وَالشُّيُوخُ الْمُسُوخُ وَسَجَدُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. ١٧ وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرَ بِإِحْصَاءِ الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ لِلتَّجْنِيدِ؟ إِنِّي أَنَا الَّذِي أَخْطَأُ وَأَسَاءُ، أَمَّا الرِّعِيَّةُ فَآيَ ذَنْبٍ جَنْتُ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي عَاقِبْنِي وَعَاقِبْ بَيْتَ أَبِي وَاعْفُ عَن شَعْبِكَ.» ١٨ فَأَوْعَزَ مَلَكَ الرَّبِّ لِحَادِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ دَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ لِيُنِي مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيُوسِيِّ. ١٩ فَانْطَلَقَ دَاوُدَ يُنْفِذُ مَا نَطَقَ بِهِ جَادُ النَّبِيِّ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٢٠ وَكَانَ أُرْنَانُ وَبَنُوهُ الْأَرْبَعَةُ يَدْرُسُونَ الْقَمْحَ عِنْدَمَا شَاهَدُوا مَلَكَ الرَّبِّ، فَاسْرَعُوا يَخْتَبِئُونَ. ٢١ وَلَكِنْ حِينَ جَاءَ دَاوُدَ إِلَى أُرْنَانَ خَرَجَ مِنْ مَحَبَّتِهِ فِي الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ بِوُجُوهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ لَأُرْنَانَ: «بِعَيْنِي مَوْجِعَ الْبَيْدَرِ لِأَنِّي فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَدْفَعُ لَكَ فِضَّةً ثَمَنًا لَهُ، فَتَكُفُّ الضَّرْبَةَ عَنِ الشَّعْبِ.» ٢٣ فَقَالَ أُرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لَكَ، وَلْيَصْنَعْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْلُو لَهُ. وَهَا أَنَا أَقْدِمُ الْبَقَرِ لِتَكُونَ مُحَرَّقَاتٍ، وَالتَّوَارِجَ لِلْوُقُودِ، وَالْحَنْطَةَ لِتَكُونَ قُرْبَانَ التَّقْدِيمَةِ. إِنِّي أَتَبَرَّعُ بِهَا جَمِيعَهَا.» ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ: «لَا! بَلْ أَشْتَرِي ذَلِكَ بِفِضَّةٍ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ أَخْذَ مَالَكَ فَأَقْدِمَ لِلرَّبِّ مُحَرَّقَةً مَجَانَّةً.» ٢٥ وَدَفَعَ دَاوُدَ لَأُرْنَانَ ثَمَنًا لِمَوْجِعِ الْبَيْدَرِ سِتِّ مِئَةِ شَاقِلٍ) نَحْوَ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِئَتَيْ جِرَامٍ (مِنَ الذَّهَبِ. ٢٦ وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ أَصْعَدَ عَلَيْهِ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامٍ، وَدَعَا الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ لَهُ بِإِنْزَالِ نَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ. ٢٧ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ فَأَعَادَ السَّيْفَ إِلَى غِمْدِهِ. ٢٨ وَعِنْدَمَا رَأَى دَاوُدَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَقَبَّلَ تَضَرُّعَهُ فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيُوسِيِّ، قَدَّمَ ذَبَائِحَ هُنَاكَ. ٢٩ وَكَانَ مَسْكَنُ الرَّبِّ آنِذٌ وَمَذْبَحُ الْمُحَرَّقَةِ، وَالَّذَانِ صَنَعَهُمَا مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي مَرْتَفَعَةٍ جَبْعُونَ. ٣٠ وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَاوُدَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى هُنَاكَ لِيَسْتَشِيرَ الرَّبَّ لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ مَلَكَ الرَّبِّ.

٢٢

١ فَقَالَ دَاوُدُ: «هَذَا يَكُونُ مَكَانُ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِ، وَهَذَا يُشِيدُ مَذْبَحَ مُحْرَقَاتِ إِسْرَائِيلَ.» □ وَأَمَرَ دَاوُدُ بِحَشْدِ كُلِّ الْأَجَانِبِ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَكَلَّفَ النَّحَاتِينَ مِنْهُمْ بَحْثَ حِجَارَةٍ مَرْبَعَةٍ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ. ٢ وَأَعَدَّ دَاوُدُ حَدِيدًا كَثِيرًا لِعَمَلِ مَسَامِيرِ لِمَصَارِيحِ الْأَبْوَابِ وَالْوَصْلِ، وَنُحَاسًا وَفِيراً يَتَعَذَّرُ وَزْنُهُ، ٣ وَخَشَبَ أَرْزٍ، لَا يُمْكِنُ إِحْصَاؤُهُ، لِأَنَّ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى دَاوُدَ كَمِيَّاتٍ هَائِلَةً مِنْ خَشَبِ الْأَرْزِ. ٤ وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ مَا بَرَحَ صَغِيرًا وَغَضًّا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَائِعَ الشُّهْرَةِ مُعْظَمًا فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَعَلِيَ أَنْ أُجَهِّزَ لَهُ مِنَ الْآنَ مَوَادَّ الْبِنَاءِ.» وَهَكَذَا جَهَّزَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَمْكَنَهُ مِنْ مَوَادِّ الْبِنَاءِ قَبْلَ وَفَاتِهِ. ٥ ثُمَّ اسْتَدْعَى ابْنَهُ سُلَيْمَانَ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَبْنِيَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٦ وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «يَا بَنِي، كَانَ فِي نَبِيِّ أَنْ ابْنِي هَيْكَلًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ. ٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ خَاطَبَنِي قَائِلًا: لَقَدْ أَهْرَقْتُ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الْأَرْضِ وَخُضْتُ حُرُوبًا عَظِيمَةً، وَلِهَذَا لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي، ٨ غَيْرَ أَنَّهُ يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ رَجُلًا سَلَامًا وَأَمِّنًا، وَأَنَا أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، فَيَكُونُ اسْمُهُ سُلَيْمَانَ، وَأَجْعَلُ السَّلَامَ وَالسَّكِينَةَ يَسُودَانِ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. ٩ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَيَكُونُ لِي ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبٌ، وَأَثْبَتَ عَرْشَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٠ وَالْآنَ يَا ابْنِي لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَيَحْلِفَكَ التَّوْفِيقُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ، ١١ وَلَيَمْنَحَكَ الرَّبُّ فِطْنَةً وَمَعْرِفَةً عِنْدَمَا يُوَلِّيكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لَتُطِيعَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، ١٢ حِينَئِذٍ تَفْلِحُ، إِذْ تَحْرُسُ عَلَى مُمَارَسَةِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى وَسَنَّا لِإِسْرَائِيلَ. تَشْجَعُ وَتَقْوَى، لَا تَجْنَعُ وَلَا تَرْتَعِبُ. ١٣ وَهَا أَنَا قَدْ كَابَدْتُ كُلَّ مَشَقَّةٍ لِأَعِدَّ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ: مِئَةُ أَلْفٍ وَزَنَةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفُ أَلْفٍ وَزَنَةِ (نَحْوُ سِتِّ وَثَلَاثِينَ أَلْفٍ طُنٍّ) مِنَ الْفِضَّةِ، وَنُحَاسًا وَحَدِيدًا لَا يُمْكِنُ وَزْنُهُ لَوْفَرْتِهِ. وَقَدْ جَهَّزْتُ أَيْضًا خَشَبًا وَحِجَارَةً، وَعَلَيْكَ أَنْ تُضَيِّفَ عَلَيْهَا. ١٤ وَلَدَيْكَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ الْعُمَالِ، مِنْ نَحَاتِينَ وَبَنَاتِينَ وَنَجَّارِينَ، وَكُلُّ مَا هَرٍ فِي كُلِّ حَرْفَةٍ. ١٥ وَقَدْ تَوَافَرَ لَدَيْكَ مَا لَا يَحْصَى مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ. فَتُمْ وَاعْمَلْ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ.» □ □ وَأَوْصَى دَاوُدَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ بِمُعَاوَنَةِ ابْنِهِ سُلَيْمَانَ، ١٦ وَقَالَ لَهُمْ: «الَيْسَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ وَقَدْ أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، إِذْ نَصَرَنِي عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَخَضَعَتْ أُمَمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ. ١٧ فَاعْبُدُوا الْعِزْمَ فِي قُلُوبِكُمْ وَنَفُوسِكُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى بِنَاءِ مَقْدَسِ الرَّبِّ إِلَهِ لَتَنْقُلُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ وَآتِيَةَ قُدْسِ اللَّهِ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي يُبْنَى لِاسْمِ الرَّبِّ.»

٢٣

١ وَعِنْدَمَا شَاخَ دَاوُدُ نَصَبَ ابْنَهُ سُلَيْمَانَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢ وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ كُلَّ قَادَةِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ. ٣ وَكَانَ عَدَدُ اللَّاوِيِّينَ الْمُحْصِينَ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ فَمَا فَوْقَ ثَمَانِيَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، ٤ أَشْرَفَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ عَلَى الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَسِتَّةُ آلَافٍ كَانُوا نَظَارًا وَقَضَاءً، ٥ وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ قَامُوا بِحِرَاسَةِ الْبَيْتِ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ لَتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَالْعَزْفِ عَلَى الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْمُرَافَقَةِ لِلتَّسْبِيحِ. ٦ وَقَسَمَهُمْ دَاوُدُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، بِحَسَبِ أَسْمَاءِ أَبْنَاءِ لَوي: فِرْقَةُ الْجَرُشُونِيِّينَ، وَفِرْقَةُ الْقَهَاتِيِّينَ، وَفِرْقَةُ الْمَرَارِيِّينَ. ٧ وَمِنْ الْجَرُشُونِيِّينَ: لَعْدَانُ وَشَمْعِي. ٨ وَأَبْنَاءُ لَعْدَانَ ثَلَاثَةٌ: يَحْيِيئِيلُ الْبَكْرُ، ثُمَّ زِيثَامُ وَيُوئِيلُ. ٩ وَأَبْنَاءُ شَمْعِي ثَلَاثَةٌ: شُلُومِيثُ وَحَزْرِيئِيلُ وَهَارَانُ. وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ كَانُوا رُؤُوسَ عَائِلَاتٍ لَعْدَانَ. ١٠ وَكَانَ لِشَمْعِي أَرْبَعَةُ أَبْنَاءٍ آخَرِينَ هُمْ: يَحْتُ وَزِينَا وَيَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ. ١١ وَكَانَ يَحْتُ كَبِيرَهُمْ وَزِينَا الثَّانِي، أَمَّا يَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ فَلَمْ يَخْبِأْ أَبْنَاءَ كَثِيرِينَ، فَاعْتَبَرُوا عِنْدَ إِجْرَاءِ الْإِحْصَاءِ عَائِلَةً وَاحِدَةً. ١٢ أَمَّا أَبْنَاءُ قَهَاتٍ فَهُمْ أَرْبَعَةٌ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونَ وَعَزْرِيئِيلُ. ١٣ وَأَبْنَاءُ عَمْرَامَ: هَرُونَ وَمُوسَى. وَأَفْرِزُ هَرُونَ وَذَرِيَّتُهُ لِيَقُومُوا عَلَى خِدْمَةِ قُدْسِ

الْأَقْدَاسِ وَلِيُوقِدُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخِدْمَةُ الرَّبِّ وَمُبَارَكَةُ الشَّعْبِ بِاسْمِهِ، إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَمَّا أَبْنَاءُ مُوسَى رَجُلِ اللَّهِ فَأَحْصُوا مَعَ سِبْطِ لَاوِي. ١٥ وَكَانَ لِمُوسَى ابْنَانِ هُمَا: جَرَشُومُ وَالْعِزْرُ. ١٦ وَكَبِيرُ أَبْنَاءِ جَرَشُومَ هُوَ شُبُوئِيلُ. ١٧ أَمَّا الْعِزْرُ فَلَمْ يُجِبْ سِوَى ابْنٍ وَاحِدٍ هُوَ رَحَبِيَا، وَقَدْ وُلِدَ لِرَحَبِيَا أَبْنَاءُ كَثِيرُونَ جَدًّا. ١٨ وَكَانَ شَلُومِيثُ كَبِيرُ أَبْنَاءِ يَصْهَارَ. ١٩ وَأَبْنَاءُ حَبْرُونَ: يَرِيَا الْبَكْرُ، وَأَمْرِيَا الثَّانِي، وَيَحْزِيئِيلُ الثَّلَاثُ، وَيَقْمَعَامُ الرَّابِعُ. ٢٠ وَأَبْنَا عَزْرِيئِيلَ: مِيخَا الْبَكْرُ وَيَشِيَا الثَّانِي. ٢١ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي. وَأُنْجَبَ مَحَلِي الْعَازَارُ وَقَيْسُ. ٢٢ وَمَاتَ الْعَازَارُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَ أَبْنَاءُ بَلْ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجَ أَبْنَاءُ عَمِّهِ مِنْهُنَّ. ٢٣ وَأَبْنَاءُ مُوشِي ثَلَاثَةٌ مَحَلِي وَعَادِرُ وَبِرْمُوثُ. ٢٤ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ لَاوِي بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ إِلَى بِيُوتِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ رُؤُوسُ عَائِلَاتِهِمْ، كَمَا تَمَّ تَسْجِيلُهُمْ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، وَأَحْصُوا مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ لِيَقُومُوا بِالْعَمَلِ الْمَحْدَدِ لَهُمْ فِي خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، ٢٥ لَأَنَّ دَاوُدَ قَالَ: «لَقَدْ أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ فَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى الْأَبَدِ، ٢٦ لِهَذَا لَنْ يَعُودَ الْلاَوِيُّونَ يَنْتَقِلُونَ بِالْخِيْمَةِ وَأَنْتَبَهَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ.» □□ لِأَنَّهُ تَمَّ إِحْصَاءُ الْلاَوِيِّينَ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ بِمُوجِبِ أَمْرِ دَاوُدَ الْآخِرِ. ٢٨ فَارْحُوا، تَحْتَ إشرافِ أَبْنَاءِ هَرُونَ، يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَالْأَعْتِنَاءِ بِالذُّورِ وَالْحِجَرَاتِ، وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى قُدْسِيَّةِ مَقَدَّسَاتِهِ وَالْإِهْتِمَامِ بِسَائِرِ مُتَطَلِّبَاتِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ، ٢٩ مِنْ تَحْضِيرِ خُبْزِ الْوُجُوهِ، وَدَقِيقِ التَّقَدِّمَاتِ وَرِقَاقِ الْفَطِيرِ وَمَا يُخْبِزُ عَلَى الصَّاحِجِ، وَالدَّقِيقِ الْمَعْجُونِ بِالزَّيْتِ، وَمَرَاقِبَةِ الْمَقَائِيسِ وَالْمَوَازِينِ، ٣٠ فَضْلًا عَنِ الْقِيَامِ بِإِزْجَاءِ الْحَمْدِ لِلرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ، ٣١ وَالْمُسَاعَدَةِ فِي تَقْرِيْبِ مُحْرَقَاتِ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَمَطَالَعِ الشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ وَمَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ. وَكَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدُمُوا الرَّبَّ بِصُورَةٍ مُنْتَظَمَةٍ بِأَعْدَادٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ الْخِدْمَاتِ الْمُعِينَةِ لَهُمْ، ٣٢ وَلِحِرَاسَةِ خِيْمَةِ الْجَمَاعَةِ وَالْقُدْسِ، وَتَحْتَ إشرافِ أَبْنَاءِ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ أَقْرَبَائِهِمُ الْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

٢٤

١ وَهَذِهِ هِيَ فِرْقُ الْكَهَنَةِ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ: أَوْلَادُهُ نَادَابُ وَأَيُّو وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. ٢ وَمَاتَ نَادَابُ وَأَيُّو قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْقِبَا أَبْنَاءً، فَصَارَ الْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ كَاهِنَيْنِ. ٣ وَقَسَمَ دَاوُدُ وَصَادُوقُ مِنْ نَسْلِ الْعَازَارُ وَأَخِيمَالِكُ مِنْ نَسْلِ إِيثَامَارَ، ذُرِّيَّةَ هَرُونَ بِمُوجِبِ الْخِدْمَاتِ الَّتِي أُوكِلَتْ إِلَيْهِمْ. ٤ وَإِذَا كَانَ قَادَةُ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارُ أَكْثَرَ عِدَدًا مِنْ قَادَةِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ، تَمَّ تَقْسِيمُهُمْ وَقَفَا لِأَعْدَادِهِمْ، فَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةَ عَشَرَ رِئِيسًا لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارَ، وَثَمَانِيَةَ رُؤَسَاءَ لِبُيُوتِ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. ٥ وَقَسَمُوا الْفَرِيقَيْنِ بِالْقُرْعَةِ فَاخْتَلَطُوا مَعًا، وَأَصْبَحَ رُؤَسَاءُ الْقُدْسِ وَرُؤَسَاءُ بَيْتِ اللَّهِ يَتَشَكَّلُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْعَازَارُ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِيثَامَارَ. ٦ وَدَوَّنَ شَمْعِيَا بْنُ نَبْنِيلِ الْكَاتِبُ مِنْ سِبْطِ لَاوِي أَسْمَاءَهُمْ فِي حُضُورِ الْمَلِكِ وَالْقَادَةِ وَصَادُوقِ الْكَاهِنِ وَأَخِيمَالِكِ بْنِ أَبِيثَارَ وَسِوَاهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ الْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ، فَاخْتِيرَتِ عَائِلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي الْعَازَارَ، وَعَائِلَةٌ وَاحِدَةٌ، مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ. ٧ وَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى عِنْدَ الْقَائِمِ لِيهُوِيَارِيْبَ، وَالثَّانِيَةُ لِدَعِيَا. ٨ وَالثَّلَاثَةُ لِحَارِيمَ، وَالرَّابِعَةُ لِسَعُورِيمَ. ٩ وَالْخَامِسَةُ لِلْمَلِكِيَّا، وَالسَّادِسَةُ لِلْيَامِينِ. ١٠ وَالسَّابِعَةُ لِهُقُوصَ، وَالثَّامِنَةُ لِأَيَّا. ١١ وَالتَّاسِعَةُ لِيَشُوعَ، وَالْعَاشِرَةُ لَشَكْنِيَا. ١٢ وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ لِأَيَّاشِيْبَ، وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ لِيَاقِيمَ. ١٣ وَالثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ لِحَفَّةَ، وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ لِيَشْبَابَ. ١٤ وَالْخَامِسَةُ عَشْرَةَ لِبَلْحَةَ، وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ لِإِمِيرَ. ١٥ وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ لِحِيزِيرَ، وَالثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِهَفْصِيصَ. ١٦ وَالتَّاسِعَةُ عَشْرَةَ لِفَقْحِيَا، وَالْعِشْرُونَ لِحَزْقِيئِيلَ. ١٧ وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ لِيَاكِينِ، وَالثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ لِحَامُولَ. ١٨ وَالثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ لِدَلَايَا، وَالرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ لِمَعْرِيَا. ١٩ هَذَا كَانَ تَرْتِيبُ خِدْمَاتِهِمُ الَّتِي كُلُّوْا بِهَا عِنْدَ دُخُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِمُقْتَضَى الْمَرَاسِمِ الَّتِي حَدَّدَهَا لَهُمْ جَدُّهُمْ الْأَكْبَرُ هَرُونَ، تَمَامًا كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ أَمَّا بَقِيَّةُ أَبْنَاءِ لَاوِي فَهُمْ: مِنْ ذُرِّيَّةِ عَمْرَامَ: شُبُوئِيلُ، وَمِنْ أَبْنَاءِ شُبُوئِيلَ يَحْدِيَا. ٢١ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ رَحَبِيَا: الْبَكْرُ يَشِيَا. ٢٢ وَمِنْ الْيَصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوثُ، وَمِنْ أَبْنَاءِ شَلُومُوثَ يَحْثُ. ٢٣ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ حَبْرُونَ: يَرِيَا الْبَكْرُ

وَأَمْرًا ثَانِيًا وَيَحْزِيئِيلُ الثَّلَاثُ وَيَقْمَعَامُ الرَّابِعُ. ٢٤ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ عَزْرِيئِيلَ: مِيخَا، وَمِنْ أَبْنَاءِ مِيخَا: شَامُورُ. ٢٥ وَمِنْ أَبْنَاءِ يَشِيَّا أَخِي مِيخَا: زَكَرِيَّا. ٢٦ أَمَّا أَبْنَاءُ مَرَارِي فَهُمْ: حَلِي وَمُوشِي، وَيَعْرِيَا. ٢٧ وَكَانَ لِيَعْرِيَا بَنُ مَرَارِي أَبْنَاءُ هُمْ: بَنُو شُوهِمَ وَزَكُورُ وَعِيرِي. ٢٨ وَلَمْ يُعْقِبِ الْعَازَارُ بْنُ حَلِي أَبْنَاءً. ٢٩ أَمَّا قَيْسُ فَأَنْجَبَ يَرْحَمِيئِيلَ. ٣٠ وَأَبْنَاءُ مُوشِي: حَلِي وَعَادِرُ وَيَرِيوُثُ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ اللاوِيِّينَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ بَيُوتَاتِ آبَائِهِمْ. ٣١ وَالْقَوْمَا هُمْ أَيْضًا الْقُرْعَةُ عَلَى غِرَارِ أَقْرَبَائِهِمُ الْكَهَنَةُ ذُرِّيَّةُ هَرُونَ فِي حُضُورِ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَخِيمَالِكَ وَرُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللاوِيِّينَ، لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ رُؤَسَاءِ الْعَائِلَاتِ وَبَقِيَّةِ أَقْرَبَائِهِمُ الْأَصَاغِرِ.

٢٥

١ وَاخْتَارَ دَاوُدُ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ بَعْضَ أَبْنَاءِ آسَافَ وَهِيْمَانَ وَيَدُوثُونَ، لِقِيَادَةِ خَدَمَاتِ الْقِيَادَةِ بِإِعْلَانِ رِسَالَةِ اللَّهِ تَصَحُّبَهُمْ مُوسِقَى الْعِيدَانِ وَالرَّبَابِ وَالصُّنُوجِ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَدَّوْا هَذِهِ الْخَدَمَاتِ وَوَجَبَاتُهُمْ: ٢ مِنْ أَبْنَاءِ آسَافَ: زَكُورُ وَيُوسُفُ وَنَثِيَا وَأَشْرِيئِيلُ، وَهُمْ يَخْدُمُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ آسَافَ الْمُتَنَبِّئِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٣ مِنْ أَبْنَاءِ يَدُوثُونَ سِتَّةٌ: جَدَلْيَا وَصَرِي وَيَشَعْيَا وَشَمْعِي وَحَشَبِيَا وَمَتْنِيَا وَهُمْ يَخْدُمُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ أَبِيهِمْ يَدُوثُونَ الْمُتَنَبِّئِ بِالْعَزْفِ عَلَى الْعُودِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. ٤ مِنْ أَبْنَاءِ هِيْمَانَ: بَقِيَا، وَمَتْنِيَا، وَعَزْرِيئِيلُ، وَشَبُوثِيلُ، وَيَرِيوُثُ وَحَنِيَا، وَحَنَانِي وَإِيلِيَاةُ، وَجَدَلْتِي، وَرُومْتِي عَزْرُ، وَيَشَبَقَاشَةُ، وَمَلُوثِي، وَهُوْثِيرُ وَمَحْزِيوُثُ. ٥ وَجَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاءُ هِيْمَانَ نَبِيِّ الْمَلِكِ، وَقَدْ رَزَقَهُ الرَّبُّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ابْنًا وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، تَحْقِيقًا لَوَعْدِهِ، لِيَرْفَعَ مِنْ شَأْنِهِ. ٦ وَكَانُوا جَمِيعُهُمْ يُجِيدُونَ الْعَزْفَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ، بِقِيَادَةِ أَبِيهِمْ، لِلإِشْرَافِ فِي الْعِبَادَةِ بِالْهَيْكَلِ. وَكَانَ آسَافُ وَيَدُوثُونَ وَهِيْمَانُ يَتْلَوْنَ تَعْلِيمَاتِهِمْ مِنَ الْمَلِكِ. ٧ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مَعَ بَقِيَّةِ أَقْرَبَائِهِمْ مِثَّتَيْنِ وَثَمَانِيَةً وَثَمَانِينَ لَاوِيًّا، وَجَمِيعُهُمْ بَارِعُونَ فِي الْعَزْفِ وَالتَّرْتِيلِ لِلرَّبِّ. ٨ وَقَدْ حَدَّدُوا مَسْئُولِيَّاتِ عَمَلِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْقُرْعَةِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْعُمُرِ أَوْ الْكِفَاءَةِ. ٩ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى لِيُوسُفَ مِنْ عَائِلَةِ آسَافَ، وَالثَّانِيَةَ لَجَدَلْيَا وَأَقْرَبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٠ وَالثَّلَاثَةَ لَزَكُورَ، وَأَقْرَبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١١ وَالرَّابِعَةَ لِيَصْرِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٢ وَالْخَامِسَةَ لِنَثِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٣ وَالسَّادِسَةَ لِبَقِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٤ وَالسَّابِعَةَ لِيَشْرِيئِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٥ وَالثَّامِنَةَ لِيَشَعْيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٦ وَالتَّاسِعَةَ لِمَتْنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٧ وَالْعَاشِرَةَ لَشَمْعِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٨ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِعَزْرِيئِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ١٩ وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ لِحَشَبِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٠ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ لَشُوبَائِيلَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢١ وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِمَتْنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٢ وَالْخَامِسَةَ عَشْرَةَ لِيَرِيوُثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٣ وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ لِحَنِيَا وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٤ وَالسَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِيَشَبَقَاشَةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٥ وَالثَّامِنَةَ عَشْرَةَ لِحَنَانِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٦ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ لِمَلُوثِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٧ وَالْعِشْرُونَ لِيِيلِيَاةَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٨ وَالْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ لِهَوْثِيرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٢٩ وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ لَجَدَلْتِي وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٣٠ وَالثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ لِمَحْزِيوُثَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا. ٣١ وَالرَّابِعَةَ وَالْعِشْرُونَ لِرُومْتِي عَزْرَ وَأَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ شَخْصًا.

٢٦

١ أَمَّا فَرْقُ حُرَّاسِ بَيْتِ الرَّبِّ فَهُمْ: مِنَ الْقَوْرَحِيِّينَ: مَشَلِيَا بْنُ قُورِي مِنْ ذُرِّيَّةِ آسَافَ. ٢ وَكَانَ لِمَشَلِيَا سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى

التَّرتِيبُ: زَكَرِيَّا الْبَكْرُ، وَيَدْعِيْلُ وَزَبْدِيَا وَيَثْنَيْلُ، ٣ وَعِيلَامُ وَيُوحَنَّا وَالْيُوعَيْنَايُ. ٤ وَمِنْهُمْ عُوَيْدُ أَدُومَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِثَمَانِيَةِ أَبْنَاءٍ هُمْ عَلَى التَّرتِيبِ: شَمْعِيَا الْبَكْرُ، وَيَهُوزَابَادُ، وَيُوآخُ، وَسَاكَارُ، وَنَثْنَيْلُ، ٥ وَعَمِيئِيلُ، وَيَسَاكَرُ، وَفَعْلَتَايُ. ٦ وَأَنْجَبَ شَمْعِيَا بْنُ عُوَيْدِ أَدُومَ أَبْنَاءَ تَزَعُمُوا بِيُوتَاتِ آبَائِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ سَطَوَةٍ وَكَفَاءَةٍ. ٧ وَهُمْ: عَنِّي وَرَفَائِيلُ وَعُوَيْدُ وَالزَّابَادُ، كَمَا كَانَ قَرِيبَاهُ الْيَهُو وَسَمَكَا مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ أَيْضًا. ٨ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَةِ عُوَيْدِ أَدُومَ، وَكَانُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ أَصْحَابُ كَفَاءَةٍ فِي الْخِدْمَةِ، وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ. ٩ أَمَّا أَبْنَاءُ مَسْلَمِيَا وَإِخْوَتُهُ مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ، فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. ١٠ وَأَبْنَاءُ حُوسَةَ مِنْ ذُرِّيَةِ مَرَارِي: شَمْرِي، وَجَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسَ إِخْوَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْبَكْرَ. ١١ ثُمَّ حَلَقِيَا الثَّانِي، وَطَلِيَا الثَّلَاثُ، وَزَكَرِيَّا الرَّابِعُ، فَكَانَتْ جُمْلَةُ أَبْنَاءِ حُوسَةَ وَأَقْرَبَائِهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا. ١٢ وَكَانَ لِفَرَقِ الْحَرَّاسِ هَؤُلَاءِ، وَفَقُلْتُ لِنَقْشِ عَائِلَاتِهِمْ، نَوْبَاتُ حِرَاسَةٍ فِي الْهَيْكَلِ عَلَى غِرَارِ أَقْرَبَائِهِمُ الْقَائِمِينَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٣ وَقَدْ تَمَّ إلقاءُ الْقُرْعَةِ وَاشْتَرَكَ فِيهَا الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، حَسَبَ بِيُوتِ آبَائِهِمْ، لِنُوزِيعِ الْحِرَاسَةِ عَلَى كُلِّ بَابٍ. ١٤ فَأَصَابَتْ الْقُرْعَةُ شَلْمِيَا لِيَقُومَ بِحِرَاسَةِ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ لِابْنِهِ الْمُشِيرِ الْحَكِيمِ زَكَرِيَّا لِيَقُومَ بِحِرَاسَةِ الْبَابِ الشِّمَالِيِّ، ١٥ وَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ لِعُوَيْدِ أَدُومَ لِحِرَاسَةِ الْبَابِ الْجَنُوبِيِّ. أَمَّا قُرْعَةُ أَبْنَائِهِ فَكَانَتْ لِلْقِيَامِ بِحِرَاسَةِ الْمَخَازِنِ. ١٦ وَأَصَابَتْ الْقُرْعَةُ شَفِيمَ وَحُوسَةَ لِحِرَاسَةِ الْبَابِ الْغَرْبِيِّ مَعَ بَابِ شَلْكَةَ فِي الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، فَكَانَ مُحَرَّسٌ مُقَابِلَ مُحَرَّسٍ. ١٧ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْلاَوِيِّينَ الْحَارِسِينَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سِتَّةً، وَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ أَرْبَعَةً، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ أَرْبَعَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. أَمَّا الْمَخَازِنُ فَقَدْ قَامَ عَلَى حِرَاسَتِهَا اثْنَانِ فِي كُلِّ نُوبَةٍ. ١٨ وَحَرَسَ الرُّوَّاقُ الْغَرْبِيُّ سِتَّةَ لاَوِيِّينَ: أَرْبَعَةً فِي الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ إِلَى أَعْلَى، وَاثْنَانِ فِي الرُّوَّاقِ. ١٩ هَذِهِ هِيَ فِرْقُ الْحَرَّاسِ مِنْ ذُرِّيَةِ الْقُورَحِيِّينَ وَالْمَرَارِيِّينَ. ٢٠ وَأَشْرَفَ أَخِيًّا مِنَ الْلاَوِيِّينَ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ وَعَلَى خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ. ٢١ يُعَاوَنُهُ مِنْ ذُرِّيَةِ لَعْدَانَ الْجَرُشُونِيِّ رُؤَسَاءُ بِيُوتَاتِ لَعْدَانَ وَهُمْ يَحْيَيْلُ ٢٢ وَابْنَاهُ زَيْثَامُ وَيُويْلُ فِي الْإِشْرَافِ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٣ وَكَذَلِكَ بَعْضُ الْلاَوِيِّينَ الْمُتَمَتِّعِينَ إِلَى الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْيَصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعَزَبِيَّيْلِيِّينَ. ٢٤ وَكَانَ شَبُؤَيْلُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى رَئِيسًا عَلَى الْخَزَائِنِ. ٢٥ أَمَّا أَقْرَبَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْيَعَزَّرِ فَهُمْ رَحَبِيَا، وَأَنْجَبَ رَحَبِيَا يَشْعِيَا، وَيَشْعِيَا يورَامَ، وَيُورَامُ زَكَرِيَّا، وَزَكَرِيَّا شُلُومِيثُ. ٢٦ وَأَصْبَحَ شُلُومِيثُ هَذَا وَأَقْرَبَاؤُهُ مُسْتَوِلِينَ عَنْ جَمِيعِ خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي خَصَّصَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ وَرُعَمَاءُ الْعَائِلَاتِ وَقَادَةُ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ، وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ، ٢٧ مِمَّا غَنِمُوهُ مِنْ أَسْلَابِ الْحَرْبِ، نَقَصَّصُوهَا لِنَفَقَاتِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢٨ كَمَا كَانَ كُلُّ مَا قَدَّسَهُ صَمُئِيلُ النَّبِيُّ وَشَاوُلُ بْنُ قَيْسَ، وَابْنُ بَنِي نِيرَ وَيُوبَابُ بْنُ صَرُويَةَ تَحْتَ إِشْرَافِ شُلُومِيثُ وَأَقْرَبَائِهِ. ٢٩ وَعَيْنُ مِنْ الْيَصْهَارِيِّينَ كَنْنِيَا وَأَبْنَاؤُهُ لِلْقِيَامِ بِمَهَامٍ خَارِجِيَّةٍ عَامَّةٍ، كَمُوظَفِينَ إِدَارِيِّينَ وَقَضَاةٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٣٠ كَذَلِكَ عَهْدٌ إِلَى حَشَبِيَا وَأَقْرَبَائِهِ الْبَالِغِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ مِنَ الْلاَوِيِّينَ الْحَبْرُونِيِّينَ، وَجَمِيعِهِمْ مِنْ ذَوِي الْكَفَاءَةِ، بِإِدَارَةِ شُؤُونِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ غَرْبِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِيمَا يَخْتَصُّ بِعَمَلِ الرَّبِّ. وَخِدْمَةُ الْمَلِكِ. ٣١ وَكَانَ يَرِيَا زَعِيمَ الْحَبْرُونِيِّينَ وَفَقُلْتُ لَمَّا وَرَدَ فِي سِجَلَاتِ أَنْسَابِ عَائِلَاتِهِمُ الَّتِي تَمَّتْ مُرَاجَعَتُهَا فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ لِحُكْمِ دَاوُدَ، فَوَجَدُوا أَنَّ بَيْنَهُمْ أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ مُقِيمِينَ فِي يَعْزِيرِ جِلْعَادَ. ٣٢ فَكَانَ لِيَرِيَا أَلْفَانِ وَسَبْعَ مِئَةٍ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، جَمِيعُهُمْ زُعَمَاءُ عَائِلَاتِهِمْ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْكَفَاءَةِ الْعَالِيَةِ، فَعَهْدُ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ دَاوُدَ بِأُمُورِ سِبْطِي رَاوِيَيْنَ وَجَادَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسِي، فَأَشْرَفُوا عَلَى عَمَلِ اللَّهِ وَشُؤُونِ الْمَلِكِ.

٢٧

١ هَذِهِ أَسْمَاءُ زُعَمَاءِ الْعَائِلَاتِ، قَادَةِ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَضُبَّاطِهِمُ الْمُتَجَدِّدِينَ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ فِي فِرَقِ الْجَيْشِ الْعَامِلَةِ وَالْاِخْتِيَاطِيَّةِ الْاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ جُنُودِ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا أَخَذَتْ تَتَنَاقَبُ عَلَى الْخِدْمَةِ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ شُهورِ

السنة. ٢ وترأس في الشهر الأول يشبعام بن زبدييل الفرقة الأولى المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ٣ وهو من ذرية فارص وكان قائداً لجميع رؤساء أقسام الفرقة للشهر الأول. ٤ وترأس دوداي الأخوخي فرقة الشهر الثاني المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً، وكان مقلوث نائباً عنه. ٥ وترأس بنيا بن يهوئاداع رئيس الكهنة فرقة الشهر الثالث المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ٦ وكان بنيا رئيس الثلاثين وبطلهم، وكان ابنه عميراباد نائباً عنه. ٧ وترأس عسائيل أخويوب ومن بعده ابنه زبديا فرقة الشهر الرابع المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ٨ وترأس شمحوث اليزراحي فرقة الشهر الخامس المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ٩ وترأس عيرا بن عقيش التقوغي فرقة الشهر السادس المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ١٠ وترأس حالص القلوي من بني أفرايم فرقة الشهر السابع المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ١١ وترأس سبكا الحوشاتي من ذرية زارح فرقة الشهر الثامن المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ١٢ وترأس أبيعزر العناوثي من بني بنيامين فرقة الشهر التاسع المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ١٣ وترأس مهراي النطوفاتي من ذرية زارح فرقة الشهر العاشر المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ١٤ وترأس بنيا الفرعتوني من بني أفرايم فرقة الشهر الحادي عشر المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ١٥ وترأس خلداي النطوفاتي من ذرية عثنيل فرقة الشهر الثاني عشر المؤلفة من أربعة وعشرين ألفاً. ١٦ أما المترسون على قبائل إسرائيل فهم الرؤساء: أليعزر بن زكري على سبط راوبين، وشفتيا بن معكة على سبط شمعون. ١٧ حشيا بن قموئيل على سبط لاوي، وصادوق على ذرية هرون. ١٨ أليهو أخو داود على سبط يهوذا، وعمري بن ميخائيل على سبط يساكر. ١٩ يشمعيا بن عوبديا على سبط زبولون، وبريموث بن عزرائيل على سبط نفتالي. ٢٠ هوشع بن عزريا على سبط أفرايم، ويوثيل بن فدايا على نصف سبط منسى. ٢١ يدو بن زكريا على نصف سبط منسى في جلعاد، ويعسئيل بن أنير على سبط بنيامين. ٢٢ وعزرائيل بن يروحام على سبط دان. هؤلاء هم رؤساء أسباط إسرائيل في زمن داود الملك. ٢٣ ولم يجز داود إحصاء لمن هم في العشرين من العمر فما دون، لأن الرب وعد أن يكثر إسرائيل فيصبح في عدد نجوم السماء. ٢٤ ولم يستوف يوباب ابن صروية ما شرع فيه من إحصاء، وقد أثار هذا الإحصاء سخط الرب على إسرائيل فلم يدون عدد المحصين في سجل أخبار الملك الرسمى. ٢٥ وعين عزموت بن عديئيل ويهوناثان بن عزريا على مخازن الملك في الريف والمدن والقرى والحصون. ٢٦ وعزري بن كلوب على الفعلة العاملين في المزارع الملكية. ٢٧ وشعبي الراحي على الكروم، وزبدي الشفمي على مخازن التمر. ٢٨ وبعل حانان الجديري على حقول الزيتون والخبز التي في السهول ويوعاش على مخازن الزيت. ٢٩ وشطراي الشاروني على قطعان البقر الراعي في شارون، وشافاط بن عدلاي على قطعان البقر السائم في الأودية. ٣٠ وأوبيل الاشعيلي على الجمال، ويحديا الميرونوثي على الحمير. ٣١ ويأزير الهاجري على ماشية الغنم. كل هؤلاء كانوا المشرفين على أملاك الملك داود. ٣٢ وكان يهوناثان عم داود صاحب رأي ثاقب وخبرة عظيمة وكاتباً، أما يحنئيل بن حكموني فتولى مهمة تعليم أبناء الملك. ٣٣ وكان أختيوفل مشيراً للملك، وحوشاي الأركي نديماً له. ٣٤ ثم خلف يهوئاداع بن بنيا وأبناؤه أختيوفل، أما يوباب فكان القائد العام لجيش الملك.

٢٨

١ واستدعى داود إلى اورشليم كل زعماء إسرائيل ورؤساء الأسباط، ورؤساء الفرق العاملة في خدمة الملك، وقادة الألوف والمئات، ومديري ممتلكات وأموال الملك وممتلكات آبائهم، فضلاً عن الخصييان والأبطال وأصحاب الجاه والنفوذ. ٢ فقال داود لهم:

«أَصْعُوا إِلَيَّ يَا إِخْوَتِي وَشَعْبِي: لَقَدْ كَانَ فِي نَبِيِّ أَنْ أَبْنَى بَيْتًا يَسْتَقَرُّ فِيهِ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ، وَيَكُونُ مَوْطِنًا لِقَدَمِي إِيَّاهُ، وَقَدْ جَهَّزْتُ مَا يَحْتَاجُهُ هَذَا الْبِنَاءُ مِنْ مَوَادٍّ. ٣ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي: لَا تَبْنِ أَنْتَ بَيْتًا لِاسْمِي، لَأَنَّكَ رَجُلٌ حَرْبٍ وَقَدْ سَفَكْتَ دَمًا. ٤ إِنْ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ اصْطَفَانِي مِنْ كُلِّ بَيْتٍ أَبِي لِيَجْعَلَنِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا لِلرَّئَاسَةِ، ثُمَّ اخْتَارَ بَيْتَ أَبِي مِنْ بَيْنِ بُيُوتِ يَهُوذَا، وَقَدْ سَرَّ أَنْ يَفْرَزَنِي مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ أَبِي لِيُولِيَنِي عَلَى مُلْكِ إِسْرَائِيلَ. ٥ ثُمَّ اصْطَفَى ابْنِي سُلَيْمَانَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَائِي الْكَثِيرِينَ الَّذِينَ رَزَقَنِي بِهِمُ الرَّبُّ، لِيُخْلِفَنِي عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ، عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٦ وَقَالَ لِي: إِنْ سُلَيْمَانَ ابْنُكَ هُوَ الَّذِي يَبْنِي بَيْتِي وَدِيَارِي، لِأَنِّي اصْطَفَيْتُهُ لِي ابْنًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا. ٧ فَإِنْ أَطَاعَ شَرَائِعِي وَأَحْكَامِي وَعَمَلَ بِهَا كَمَا هِيَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَإِنِّي أَثْبِتُ مَمْلَكَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ. ٨ فَأَوْصِيكُمْ الْآنَ، عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَفِي مَحْضَرِ مَحْفَلِ الرَّبِّ، وَفِي مَسْمَعِ اللَّهِ، أَنْ تُطِيعُوا جَمِيعَ أَوْامِرِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَتَسْعُوا إِلَى مُمَارَسَتِهَا لِكَيْ تَظْلُوا وَارِثِينَ لِلْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، ثُمَّ تَوَرِّثُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٩ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنِي سُلَيْمَانَ، فَاعْرِفْ إِلَهَ آبِكَ وَاعْبُدْهُ بِكُلِّ قَلْبٍ، وَبِنَفْسٍ رَاجِعَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَفَحَّصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ، وَيَفْهَمُ كُلَّ تَصَوُّرٍ وَفِكْرٍ. فَإِنْ طَلَبْتُهُ تَجِدُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ يَبْذُوكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٠ فَفَكَّرْ مَلِيًّا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اصْطَفَاكَ لِتَبْنِيَ بَيْتًا لِقُدْسِ الْأَقْدَاسِ، فَتَقَوَّ وَاعْمَلْ. ١١» وَقَدْ مَدَّ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ تَصْمِيمَاتِ بِنَاءِ الرُّوَقِ وَبُيُوتِهِ وَمَخَارِجِهِ وَأَجْزَائِهِ الْعُلْيَا وَغُرْفَهُ الدَّاخِلِيَّةَ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ حَيْثُ يُكْفَّرُ عَنِ الْخَطَايَا. ١٢ وَأَعْطَاهُ أَيْضًا التَّصْمِيمَاتِ الَّتِي أَهْمُهُ الرُّوحُ بِهَا، الْخَاصَّةَ بِبِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَسَائِرِ الْخِجَرَاتِ الْمُحِيطَةِ بِهِ، وَمَخَارِجِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَمَخَارِجِ التَّقْدِمَاتِ الْمَكْرَسَةِ لِلرَّبِّ، ١٣ كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَاتِ الْخَاصَّةَ بِخِدْمَاتِ فِرْقِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَسَائِرِ الْخِدْمَاتِ الَّتِي تُمَارَسُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَكُلِّ مَالِهِ عِلَاقَةً بِأَنِيَّةِ خِدْمَةِ الْهَيْكَلِ ١٤ وَعَيْنَ أَوْزَانِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمُسْتَعْدَمَةِ فِي صِيَاغَةِ أُنْيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْخِدْمَاتِ، ١٥ وَكَذَلِكَ أَوْزَانِ ذَهَبٍ وَفِضَّةِ الْمَنَائِرِ وَسُرُجِهَا، بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ اسْتِخْدَامِ كُلِّ مَنَارَةٍ، ١٦ وَأَيْضًا أَوْزَانِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ كُلِّ مَائِدَةٍ مِنْ مَوَائِدِ خُبْزِ الْوُجُوهِ، ١٧ كَمَا عَيْنَ أَوْزَانِ الذَّهَبِ النَّقِيِّ الْمُسْتَعْدَمِ فِي صُنْعِ الْمَنَاشِلِ وَالْمَنَاضِحِ وَالْكُؤُوسِ، وَأَوْزَانِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ كُلِّ قَدَحٍ مِنَ الْأَقْدَاحِ، ١٨ وَأَوْزَانِ الذَّهَبِ النَّقِيِّ الْمُسْتَعْدَمِ فِي صُنْعِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ، وَفِي صُنْعِ نُمُودَجِ مَرْكَبَةِ الْكُرُوبِيمِ الْبَاسِطَةِ أَجْنَحَتَيْهَا، وَالَّتِي تَظَلُّ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ١٩ وَقَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ: «لَقَدْ دَوَنْتُ جَمِيعَ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ كِتَابَةً لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ لَقِّنَنِي مُوَاصَفَاتِ هَذِهِ التَّصْمِيمَاتِ. ٢٠ فَتَقَوَّ وَاشْجَعْ وَاعْمَلْ. لَا تَجْنَعْ وَلَا تَرْتَبِعْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ إِلَهِي مَعَكَ، وَلَنْ يَخْذُلَكَ وَلَا يَتْرُكَكَ حَتَّى تَسْتَوِي كُلَّ عَمَلِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢١ وَسَتَقُومُ فِرْقُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ بِكُلِّ خِدْمَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ، فَضْلًا عَنْ كُلِّ صَانِعٍ مَاهِرٍ فِي كُلِّ حِرْفَةٍ، وَسَيَكُونُ الرُّؤَسَاءُ وَالْجَيْشُ مُتَاهِبِينَ لِتَلْبِيَةِ أَوْامِرِكَ.»

٢٩

١ وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِكُلِّ الْجَمْعِ الْحَاضِرِ: «إِنَّ ابْنِي سُلَيْمَانَ الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يَزَالُ صَغِيرًا غَضًّا، وَالْعَمَلُ الْمَطْلُوبُ ضَخْمٌ، لِأَنَّ الْهَيْكَلَ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ بَلْ لِلرَّبِّ إِلَهُهِ. ٢ وَقَدْ بَذَلْتُ كُلَّ جَهْدِي لِتَجْهِيزِ مَا يَطْلُبُهُ بِنَاءُ هَيْكَلِ إِلَهِي مِنْ مَوَادٍّ، فَوَقَرْتُ الذَّهَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالنَّحَاسَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ نَحَاسٍ، وَالْحَدِيدَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ حَدِيدٍ، وَالنَّخْشَبَ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ خَشَبٍ، وَجِمَارَةَ الْجَزَعِ وَجَوَاهِرَ ثَمِينَةٍ لِلتَّرْصِيعِ، وَجِمَارَةَ ذَاتِ الْأَوَانِ مُخْتَلَفَةٍ، وَجِمَارَةَ كَرِيمَةٍ وَرُخَامًا كَثِيرًا. ٣ وَلَفَرْتُ سُرُورِي بِبَيْتِ إِلَهِي، فَقَدْ قَدَّمْتُ مِنْ مَالِي الْخَاصِّ ذَهَبًا وَفِضَّةً، بِالإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ مَا أَعَدَدْتُهُ لِلْهَيْكَلِ. ٤ وَهِيَ فِي جُمْلَتِهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَزَنَةِ) نَحْوِ مِائَةِ وَثْمَانِيَةِ آلَافٍ كِيلُوجَرَامٍ (مِنْ ذَهَبٍ أَوْفَرٍ، وَسَبْعَةُ آلَافٍ وَزَنَةِ) نَحْوِ مِائَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ (مِنْ الْفِضَّةِ النَّقِيَّةِ لِتَغْشِيَةِ

جُدْرَانِ الْبُيُوتِ. ٥ فَالذَّهَبُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةُ لِمَا يُصْنَعُ مِنْ فِضَّةٍ. فَمَنْ يَرْغَبُ الْيَوْمَ فِي التَّبَرُّعِ لَخِدْمَةِ الرَّبِّ؟» ٦ فَتَبَرَّعَ زُعَمَاءُ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِهِمْ، وَقَادَةُ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَمُدِيرُو أَعْمَالِ الْمَلِكِ، ٧ وَقَدَّمُوا لَخِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ خَمْسَةَ آلَافٍ وَزَنَةَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ (نَحْوُ مِئَةِ وَثَمَانِينَ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ) (مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشْرَةَ آلَافٍ وَزَنَةَ) (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةِ وَسِتِّينَ أَلْفَ كِيلُوجَرَامٍ) (مِنَ الْفِضَّةِ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ وَزَنَةَ) (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ طُنٍّ) (مِنَ النُّحَاسِ، وَمِئَةَ أَلْفٍ وَزَنَةَ) (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةِ طُنٍّ) (مِنَ الْحَدِيدِ. ٨ وَكُلُّ مَنْ وَجَدَتْ لَدَيْهِ حَجَارَةٌ كَرِيمَةٌ قَدَّمَهَا لِحَزِينَةِ الْهَيْكَلِ الَّتِي يُشْرِفُ عَلَيْهَا يَحِيئِيلُ الْجَرَشُونِيُّ. ٩ وَاعْتَظَبَ الشَّعْبُ بِمَا قَدَّمَهُ عَنْ رِضَى لَأَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقَلْبٍ كَامِلٍ، وَابْتَهَجَ الْمَلِكُ أَيْضًا ابْتِهَاجًا شَدِيدًا. ١٠ وَسَبَّحَ دَاوُدُ الرَّبَّ أَمَامَ الْجَمْعِ الْمُحْتَشِدِ قَائِلًا: «لَكَ الْحَمْدُ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِنَا إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. ١١ لَكَ يَا رَبُّ الْعِظَمَةُ وَالسَّطُورَةُ وَالْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. أَنْتَ يَا رَبُّ صَاحِبُ الْمَلِكِ وَقَدْ تَعَالَيْتَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجَمِيعِ. ١٢ أَنْتَ مَصْدَرُ كُلِّ غِنًى وَكَرَامَةٍ، وَأَنْتَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَالْمَالِكُ لِلقُوَّةِ وَالسَّطُورَةِ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْظِيمِ الْجَمِيعِ وَتَقْوِيَةِ عَزِيمَتِهِمْ. ١٣ وَالْآنَ، تَحْمَدُكَ يَا لِهْنَا وَنُسَبِّحُ اسْمَكَ الْجَلِيلَ. ١٤ وَلَكِنْ مَنْ أَنَا، وَمَنْ هُوَ شَعْبِي حَتَّى نَقْدِرَ أَنْ نَتَبَرَّعَ بِسَخَاءٍ وَعَنْ رِضَى؟ لِأَنَّ مِنْكَ الْجَمِيعُ وَمِنْ يَدِكَ نَقْدَمُ لَكَ. ١٥ فَنَحْنُ مِثْلُ آبَائِنَا، غُرَبَاءُ وَنَزَلَاءُ أَمَامَكَ، وَآيَامُنَا كَالظِّلِّ عَلَى الْأَرْضِ، خَالِيَةٌ مِنَ الرَّجَاءِ. ١٦ فَيَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهْنَا، إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الَّتِي وَفَرْنَاهَا لِنَشِيدَ لَكَ هَيْكَلًا لِاسْمِ قُدْسِكَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ نِعَمِ يَدِكَ وَأَنْتَ مَالِكُ الْكُلِّ. ١٧ وَأَنَا أَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ تَفْحَصُ الْقُلُوبَ وَتَسْرُّ بِالْإِسْتِقَامَةِ، وَأَنَا قَدَّمْتُ إِلَيْكَ كُلَّ هَذِهِ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، كَذَلِكَ رَأَيْتُ شَعْبَكَ الْمِثْلَ هُنَا يَتَبَرَّعُ عَنْ رِضَى بِابْتِهَاجٍ. ١٨ فَيَا رَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، اجْعَلْ هَذِهِ الرِّغْبَةَ أَنْ تَظَلَّ حَيَّةً إِلَى الْأَبَدِ فِي قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَاحْفَظْ قُلُوبَهُمْ لَتَبْقَى مُخْلِصَةً لَكَ. ١٩ أَمَّا سُلَيْمَانُ ابْنِي، فَهَبْهُ قَلْبًا كَامِلًا لِيُطِيعَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ وَفَرَائِضَكَ، وَيَعْمَلُ بِهَا كُلَّهَا وَلِيَبْنِيَ الْهَيْكَلَ الَّذِي أَعْدَدْتُ لَهُ.» □□ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْجَمْعِ الْحَاضِرِ: «بَارَكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ.» فَسَبَّحَ كُلُّ الْجَمْعِ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ وَلِلْمَلِكِ. ٢١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبُوا لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ وَقَدَّمُوا مُحَرَّقَاتٍ: أَلْفُ ثَوْرٍ، وَأَلْفُ كَبْشٍ، وَأَلْفُ خُرُوفٍ مَعَ سَكَائِبِ نَحْمِهَا، وَذَبَائِحَ أُخْرَى كَثِيرَةً عَنْ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَاحْتَفَلُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ أَكْلِينَ شَارِبِينَ بِفَرْجٍ عَظِيمٍ، وَبَايَعُوا سُلَيْمَانَ بَنَ دَاوُدَ ثَانِيَةً مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَمَسَحُوهُ لِلرَّبِّ رَئِيسًا، وَاخْتَارُوا صَادُوقَ كَاهِنًا. ٢٣ وَخَلَفَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ أَبَاهُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي أَسَّسَهُ الرَّبُّ وَأَقْلَحَ وَأَطَاعَهُ كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤ كَمَا أَبْدَى الرُّؤَسَاءُ وَالْأَبْطَالُ وَسَائِرُ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ خُضُوعًا تَامًا لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ. ٢٥ وَعَظَّمَ الرَّبُّ مِنْ شَأْنِ سُلَيْمَانَ فِي أَعْيُنِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جَمِيعًا، وَأَضْفَى عَلَيْهِ مَهَابَةً مَلَكِيَّةً لَمْ يَحِظْ بِهَا مَلِكٌ قَبْلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ. ٢٦ وَمَلِكُ دَاوُدَ بَنُ يَسَى عَلَى إِسْرَائِيلَ ٢٧ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْهَا سَبْعُ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ، وَمَلِكٌ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٨ وَمَاتَ بِشَيْخُوخَةٍ صَالِحَةٍ، وَقَدْ شَبِعَ أَيَّامًا وَتَمَتَّعَ بِالْغِنَى وَالْكَرَامَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ. ٢٩ أَمَّا سِيرَةُ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَسَائِرُ أَحْدَاثِ حَيَاتِهِ فَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ صُمُوئِيلَ النَّبِيِّ وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَأَخْبَارِ جَادَ النَّبِيِّ. ٣٠ بِمَا فِيهَا مِنْ وَصْفٍ لَأَسْلُوبِ حُكْمِهِ وَسَطُورَتِهِ وَالْأَحْدَاثِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ الْمَمَالِكِ الْمُجَاوِرَةِ.

كُتِبَ أَخْبَارُ الْأَيَّامِ الثَّانِي

يستوفي كتاب أخبار الأيام الثاني بقية تاريخ مملكة يهوذا الذي نص عليه كتاب أخبار الملوك الأول. ويستعرض بشيء من التفصيل أمجاد سليمان مع التركيز الخاص على عظمة الهيكل وبهائه، وذلك لأن وجهة النظر الكهنوتية هي الغالبة على هذا الكتاب، أما الفصول الأخرى فتدور حول حكم سائر ملوك يهوذا مع تسليط الأضواء على أحوال الأمة الدينية وسير شؤونها. لقي عهد الملك حزقيا اهتماماً خاصاً إذ سادت حكمه نهضة روحية رجع فيها الشعب إلى الله. يصف هذا الكتاب أيضاً دمار أورشليم وسقوط مملكة يهوذا وسبي الشعب إلى بابل، وينتهي الكتاب بالأمر الذي أصدره الملك الفارسي بالإذن للمسيبين بالعودة إلى وطنهم. يعتمد هذا الكتاب على تقديم وصف واف لتاريخ مملكة يهوذا من وجهة نظر دينية. وقد أطرى الملوك الأخيار وأثنى على أعمالهم كما أورد أسماء الملوك الأشرار الذين ضلوا وأضلوا شهادة للتاريخ ولكل الأمة، حتى يعرف الجميع من هو المسؤول عن عظمة الأمة وعن سقوطها. لقد تورط رجال الدين في الإثم على غرار ملوكهم فأضافوا إلى شر الأمة شراً مما أفضى إلى خرابهم وهلاكهم أيضاً، لأن الرب سمح لأعدائهم أن يستأصلوهم ليكونوا مثلاً على مر العصور لعدم تحمل الله للخطيئة.

١ وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بِزِمَامِ الْمَمْلَكَةِ بِكُلِّ حَزْمٍ وَكَانَ الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَأَضْفَى عَلَيْهِ عَظْمَةً بِالْعَةِ. ٢ وَخَاطَبَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَالْمِائَاتِ وَالْقَضَاةِ وَكُلِّ رَئِيسٍ مِنْ رُؤُوسِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، ٣ طَالِباً إِلَيْهِمْ مُرَافَقَتَهُ إِلَى الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ حَيْثُ نُصِبَتْ خِيْمَةُ الْجَمْعِ، خِيْمَةُ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤ أَمَّا تَابُوتُ الرَّبِّ فَقَدْ أَصْعَدَهُ دَاوُدُ مِنْ قَرِيَةِ يَعَارِيمَ إِلَى الْخِيْمَةِ الَّتِي هَيَّأَهَا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٥ غَيْرَ أَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلْتِيلُ بْنُ أُورِي بْنِ حُورَ، كَانَ قَائِمًا أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ وَمُرَافِقُوهُ لِيُقَرَّبُوا عَلَيْهِ. ٦ وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحَرِّقَةِ أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ النُّحَاسِ الَّذِي فِي خِيْمَةِ الْجَمْعِ. ٧ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» ٨ فَأَجَابَ سُلَيْمَانُ: «لَقَدْ أُسْدَيْتَ إِلَى أَبِي إِحْسَانًا عَظِيمًا وَجَعَلْتَنِي مَلِكًا خَلْفًا لَهُ. ٩ فَلَا أَلَا أَنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ لَيْتَمَ وَعَدْتُ بِهِ أَبِي دَاوُدَ، لَأَنَّكَ وَلَيْتَنِي حُكْمَ شَعْبٍ كَثِيرٍ كَثَرَابِ الْأَرْضِ. ١٠ فَهَبْنِي حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لَأَقُودَ هَذَا الشَّعْبَ، لَأَنَّهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ الْعَظِيمَ هَذَا؟» ١١ فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «مَنْ أَجَلِ أَنْكَ قَدْ عَزَمْتَ فِي قَلْبِكَ عَلَى طَلَبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَمْ تَنْشُدْ غِنًى، وَلَا أَمْوَالاً، وَلَا عَظْمَةً، وَلَا الْإِنْتِقَامَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَلَمْ تَطْلُبْ حَيَاةً طَوِيلَةً، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لَتَحْكُمَ بِهِمَا شَعْبِي الَّذِي مَلَكَتَكَ عَلَيْهِ، ١٢ فَإِنِّي أَهْبُكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً، وَأَنْعِمُ عَلَيْكَ بِالْغِنَى وَالْمَالِ وَالْعَظْمَةِ، بِحَيْثُ لَا يُضَاهِيكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ السَّابِقِينَ وَلَا الْآخِقِينَ.» ١٣ ثُمَّ رَجَعَ سُلَيْمَانُ مِنْ مُرْتَفَعَةِ جَبْعُونَ مِنْ أَمَامِ خِيْمَةِ الْجَمْعِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُوَّةً تَتَأَلَّفُ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ، وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَزَعَهَا عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى بَعْضًا مِنْهَا مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥ وَلِفَرَطٍ مَا تَوَافَرَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي أُورُشَلِيمَ، جَعَلَ الْمَلِكُ قِيمَتَهَا كَقِيَمَةِ الْحَجَارَةِ، وَأَصْبَحَ خَشَبُ الْأَرْزِ فِي قِيَمَةِ خَشَبِ الْجَمْيزِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ لِكَثْرَتِهِ. ١٦ وَقَدْ اسْتَوْرَدَتْ خِيُولُ سُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ، وَمِنْ كُوي، فَكَانَ تِجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَهَا مِنْ كُوي. ١٧ وَكَذَلِكَ الْمَرْكَبَاتُ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُوجَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ عَنْ كُلِّ مَرْكَبَةٍ، وَمِئَةً وَخَمْسِينَ عَنْ كُلِّ فَرَسٍ (نَحْوُ كِيلُوجَرَامِينَ)، وَكَانُوا يُصَدِّرُونَهَا أَيْضًا بِجَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَرَامِيِّينَ.

٢

١ وَأَصْدَرَ سُلَيْمَانُ أَمْرَهُ بَيْنَاءَ هَيْكَلِ لِسَمِ الرَّبِّ وَقَصْرٍ لِلْمَلِكِ. ٢ وَاسْتَعْدَمَ فِي ذَلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ حِمَالٍ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ نَحَاتٍ فِي الْجَبَلِ، يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَكُلٌّ. ٣ وَوَجَّهَ سُلَيْمَانُ رِسَالَةً إِلَى حُورَامَ مَلِكِ صُورَ قَائِلًا: «كَمَا سَبَقَ أَنْ تَعَامَلْتَ مَعِ أَبِي، فَأَرْسَلْتُ لَهُ خَشَبَ أَرَزُ لِيَبْنِيَ لَهُ قَصْرًا يُقِيمُ فِيهِ، ٤ فَهَذَا أَنَا قَدْ عَقَدْتُ الْعَزَمَ عَلَى تَشْيِيدِ هَيْكَلِ لِسَمِ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَخْصَصَهُ لَهُ، لِأَوْقَدَ أَمَامَهُ بِخُورًا عَطْرًا وَأَقْرَبَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الدَّائِمِ وَلَأَصْعِدَ الْمُحْرَقَاتِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَفِي السُّبُوتِ وَمَطَالَعِ الشُّهُورِ وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ إِنْهَاءِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَفْعَلُوا إِلَى الْآبِدِ. ٥ وَالْهَيْكَلُ الَّذِي أَنَا مُرْمِعُ بِنَاءَهُ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِنْهَاءَ أَعْظَمَ مِنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٦ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ حَقًّا أَنْ يَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلًا لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ السَّمَاوَاتِ لَا تَسْعُهُ! وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلًا إِلَّا لِيَكُونَ لَهُ هَيْكَلًا لِإِبْقَادِ الْبُحُورِ فِي حَضْرَتِهِ! ٧ فَلَا أَنْ أَرْسِلَ لِي رَجُلًا حَادِقًا فِي فُنُونِ صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، وَفِي صِنَاعَةِ الْقَمَاشِ الْأَزْرَقِ وَالْبَنْفَسَجِيِّ وَالْأَحْمَرِ، وَمَاهِرًا فِي حِرْفَةِ النَّقْشِ، لِيَعْمَلَ مَعَ الصَّنَاعِ الْمَهَرَةِ الْمُتَوَافِرِينَ لَدَيَّ فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ مِمَّنْ اخْتَارَهُمْ أَبِي دَاوُدُ. ٨ وَزَوَّدَنِي بِخَشَبِ أَرَزٍ وَسَرَوْ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ، لِأَتَّبِي أَعْرِفُ أَنَّ رَجَالَكَ مَاهِرُونَ فِي قَطْعِ خَشَبِ لُبْنَانَ، فَيَتَعَاوَنَ رَجَالِي مَعَ رَجَالِكَ. ٩ وَلِيُجْهِّزُوا لِي خَشَبًا وَفِيرًا، لِأَنَّ الْهَيْكَلُ الَّذِي عَزَمْتُ عَلَى بِنَائِهِ هُوَ هَيْكَلٌ عَظِيمٌ وَمُدْهَشٌ، ١٠ وَأَنَا أَدْفَعُ أَجْرَةَ قَاطِعِي الْخَشَبِ: عَشْرِينَ أَلْفَ كَرٍّ مِنَ الْقَمْحِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ كَيْسٍ مِنَ الشَّعِيرِ، وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَثٍّ نَحْمَرٍ، وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَرْمِيلٍ زَيْتٍ.» □□ فَاجَابَهُ حُورَامُ مَلِكُ صُورَ فِي رِسَالَةٍ قَائِلًا: «لِأَنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ حَقًّا شَعْبَهُ وَلَاكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا. ١٢ فَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ الْمَلِكَ ابْنًا حَكِيمًا مُتَمِّيزًا بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ لِيَبْنِيَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ وَقَصْرًا لِنَفْسِهِ. ١٣ وَهَذَا أَنَا أَرْسِلُ الْآنَ رَجُلًا حَادِقًا خَبِيرًا هُوَ حُورَامُ أَبِي، ١٤ ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ سِبْطِ دَانَ، مُتَزَوِّجَةٍ مِنْ رَجُلٍ صُورِيٍّ، بَارِعٌ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَالْقَمَاشِ الْأَزْرَقِ وَالْبَنْفَسَجِيِّ وَالْكَنَّانِ وَالْأَحْمَرِ وَسَائِرِ فُنُونِ النَّقْشِ، وَتَتَفِيدُ مَا يُعْهَدُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ رُسُومَاتٍ، فَيَعْمَلُ حُورَامُ هَذَا جَنِبًا إِلَى جَنِبٍ مَعَ صُنَاعِكَ وَصُنَاعِ سَيِّدِي دَاوُدَ أَبِيكَ. ١٥ أَمَّا الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالزَّيْتُ وَالنَّخْلُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَيِّدِي، فَلْيَبْعَثْ بِهَا مَعَ رَجَالِهِ. ١٦ وَنَحْنُ نَقُومُ بِقَطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، عَلَى مَقْدَارِ حَاجَتِكَ، وَنَنْقُلُهُ إِلَيْكَ حُزْمًا عَاطِمَةً عَلَى الْبَحْرِ إِلَى مِينَاءِ يَافَا. وَمِنْ هُنَاكَ يَتِمُّ حَمْلُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.» □□ وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ جَمِيعَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَبُوهُ قَدْ سَبَقَ فَأَخْصَصَهُمْ، فَوَجَدَهُمْ مِئَةً وَثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ، ١٨ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ حِمَالٍ، وَثَمَانُونَ أَلْفَ نَحَاتٍ لِقَطْعِ حِجَارَةِ الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ أَقَامَهُمْ وَكُلَّاءَ لِلْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ.

٣

١ وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي يَدَرِ أَرْنَانَ الْيُوسُفِيِّ فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى جَبَلِ الْمُرْيَا، حَيْثُ تَرَاءَى الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِيهِ، وَحَيْثُ وَقَعَ اخْتِيَارُ دَاوُدَ عَلَى مَكَانِ الْهَيْكَلِ. ٢ وَشَرَعَ فِي الْبِنَاءِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. ٣ أَمَّا الْهَيْكَلُ الَّذِي أَنشَأَهُ سُلَيْمَانُ فَكَانَ سِتِّينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِتْرًا) طُولًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) عَرْضًا. ٤ وَكَانَ طُولُ الرُّوَاقِ الْقَائِمِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) مُعَادِلًا لِعَرْضِ الْهَيْكَلِ، وَارْتِفَاعُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتِّينَ مِتْرًا)، وَقَدْ غَشَاهُ مِنَ الدَّاحِلِ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٥ وَغَطَّى الْجُدْرَانَ الدَّاخِلِيَّةَ بِخَشَبِ السَّرْوِ وَغَشَاهُ بِذَهَبٍ نَقِيٍّ، نَقَشَ عَلَيْهَا أَشْكَالَ نَحِيلٍ وَسَلَاسِلَ. ٦ وَجَمَلَ الْهَيْكَلَ فَرَصَعَهُ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، أَمَّا الذَّهَبُ الْمُسْتَعْدَمُ فَكَانَ مِنْ ذَهَبِ فَرَوَائِمَ. ٧ وَغَشَى أَخْشَابَ الْبَيْتِ وَعَتَبَاتِهِ وَحَوَائِطَهُ وَمَصَارِعَهُ

بِذَهَبٍ وَنَقَشَ كُرُوبِيمَ عَلَى الْجُدْرَانِ. ^٨ وَشَدَّ مُحَرَابَ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ فَكَانَ طُولُهُ مُسَاوِيًا لِعَرْضِ الْهَيْكَلِ، فَكَانَ مَرَبَعَ الشَّكْلِ، طُولُهُ يُعَادِلُ عَرْضَهُ، عِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عِشْرِينَ ذِرَاعًا (أَيُّ نَحْوِ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ فِي عَشْرَةِ أُمْتَارٍ)، وَغَشَاهُ بَسِيتَ مِثَّةَ وَزْنَةٍ (نَحْوُ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِثَّةٍ يَكُلُوجَرَامٍ) (مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ). ^٩ وَكَانَ وَزْنُ مَسَامِيرِ الذَّهَبِ نَحْسِينَ شَاقِلًا (نَحْوِ سِتِّ مِثَّةٍ جَرَامٍ)، وَغَشَّى أَجْزَاءَهُ الْعُلْيَا بِالذَّهَبِ. ^{١٠} وَصَاغَ سُلَيْمَانُ كُرُوبِينَ (وَهُمَا تَمَثَّلَانِ لِمَلَائِكَيْنِ) غَشَاهُمَا بِذَهَبٍ، وَوَضَعَهُمَا فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. ^{١١} وَكَانَ طُولُ كُلِّ جَنَاحٍ مِنْ أَجْنَحَةِ الْكُرُوبِينَ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، فَكَانَتْ فِي جُمْلَتِهَا عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ). وَمَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكُرُوبِيمِ الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُهُ الدَّخِلِيُّ فَتَلَامَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكُرُوبِيمِ الْآخَرِ. ^{١٢} وَكَذَلِكَ مَسَّ طَرَفُ جَنَاحِ الْكُرُوبِيمِ الثَّانِي الْخَارِجِيِّ جِدَارَ الْهَيْكَلِ أَمَّا طَرَفُ الْجَنَاحِ الدَّخِلِيِّ فَتَلَامَسَ مَعَ طَرَفِ جَنَاحِ الْكُرُوبِيمِ الْأَوَّلِ الدَّخِلِيِّ. ^{١٣} وَكَانَ هَذَانِ الْكُرُوبَانِ مُنْتَصِبَيْنِ عَلَى أَرْجُلَيْهِمَا فِي مُوَاجَهَةِ الْمَحَرَابِ بِأَسْطِنِ أَجْنَحَتَيْهِمَا عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ). ^{١٤} وَصَنَعَ الْحِجَابَ (الْفَاصِلَ بَيْنَ الْمَحَرَابِ وَبَقِيَّةِ الْهَيْكَلِ) مِنْ فُشٍّ أَزْرَقٍ اللَّوْنِ وَبَفْسَجِيٍّ وَأَحْمَرَ وَكَنْ، طُرِزَ عَلَيْهِ رَسْمُ الْكُرُوبِيمِ. ^{١٥} وَأَقَامَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ عَمُودَيْنِ، طُولُ كُلِّ مِنْهُمَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَضَعَ عَلَيْهِمَا تَاجَيْنِ، ارْتِفَاعُ كُلِّ مِنْهُمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ^{١٦} وَصَنَعَ سَلَاسِلَ مَضْفُورَةً مِثْلَةَ لِسَالِسِلِ الْمَحَرَابِ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِي الْعَمُودَيْنِ، كَمَا صَنَعَ مِثَّةَ رَمَانَةٍ عَلَّقَهَا بِالسَّلَاسِلِ. ^{١٧} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَدَعَاهُ يَاقِينِ، وَالْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ وَدَعَاهُ بُوْعَزَ.

٤

^١ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ مَذْبَحَ النُّحَاسِ، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أُمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ). ^٢ وَسَبَكَ بِرَكَّةً مِنَ النُّحَاسِ مُسْتَدِيرَةً طُولُ قَطْرِهَا مِنْ حَاقَتِهَا إِلَى حَاقَتِهَا عِشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أُمْتَارٍ) وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطُولُ مُحِيطِهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْرًا). ^٣ وَقَدْ سَبَكَ بِشَكْلِ دَائِرِيٍّ، وَكَجَزءٍ مِنْهَا، تَحْتَ اسْتِدَارَةِ مُحِيطِهَا، صَفَانِ مِنَ الْقِثَاءِ بِمِقْدَارِ عِشْرِ قِثَاءَاتٍ لِكُلِّ ذِرَاعٍ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَقَدْ سَبَكَتْ كَجَزءٍ مِنَ الْحَوْضِ. ^٤ وَكَانَتْ الْبِرَكَّةُ قَائِمَةً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، يَتَجَّهُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا بِرُؤُوسِهَا نَحْوَ الشَّمَالِ، وَثَلَاثَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَالثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْبِرَكَّةُ تَرْتَكِرُ عَلَى أَعْجَازِهَا الْمُتَجِّهَةِ نَحْوَ الدَّخْلِ. ^٥ وَبَلَغَ سُمْكُ جِدَارِ الْبِرَكَّةِ شِبْرًا، وَصُنِعَتْ حَاقَتُهَا عَلَى شَكْلِ كَأْسِ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَكَانَتْ تَتَسَّعُ لِثَلَاثَةِ أَلْفٍ بَ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِثَّةٍ لَ). ^٦ وَصَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضٍ لَغَسْلِ مَا يَقْرَبُونَهُ كَمُحْرَقَاتٍ، أَقَامَ خَمْسَةً مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الشَّمَالِ. أَمَّا الْبِرَكَّةُ فَقَدْ خُصِّصَتْ لِغَسْسَالِ الْكَهَنَةِ. ^٧ وَصَاغَ عِشْرَ مَنَائِرٍ ذَهَبٍ بِمُوجِبِ الْمَوَاصِفَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لَهَا، وَنَصَبَهَا فِي الْهَيْكَلِ: خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الشَّمَالِ. ^٨ وَكَذَلِكَ صَنَعَ عِشْرَ مَوَائِدَ وَضَعَهَا فِي الْهَيْكَلِ خَمْسَةً عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الشَّمَالِ. كَمَا صَنَعَ مِثَّةَ مِنْضَحَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ^٩ وَبَنَى فَنَاءَ الْكَهَنَةِ وَالدَّارِ الْعَظِيمَةِ مَعَ مَصَارِيْعِهَا الَّتِي غَشَاهَا بِالنُّحَاسِ. ^{١٠} أَمَّا الْبِرَكَّةُ فَقَدْ أَثْبَتَهَا فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ. ^{١١} وَعَمَلَ حُورَامُ الْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ. وَأَكَلَ كُلُّ مَا طَلَبَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِإِتْمَامِ الْهَيْكَلِ: ^{١٢} الْعَمُودَيْنِ وَكُرْنِي التَّاجَيْنِ الْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قِيتِي الْعَمُودَيْنِ، وَالشَّبَكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَغْطِيَانِ كُرْنِي التَّاجَيْنِ. ^{١٣} وَالرَّمَانَاتِ الْأَرْبَعَ مِثَّةَ الْمُعْلَقَةِ بِالشَّبَكَتَيْنِ، صَفَيْنِ لِكُلِّ شَبَكَةٍ لِتُغْطِيَ كُرْنِي التَّاجَيْنِ الْقَائِمَتَيْنِ عَلَى قِيتِي الْعَمُودَيْنِ. ^{١٤} كَذَلِكَ صَنَعَ الْقَوَاعِدَ وَأَحْوَاضَهَا الْمُرْتَكِزَةَ عَلَيْهَا. ^{١٥} وَالْبِرَكَّةُ الْقَائِمَةُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا، ^{١٦} وَالْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاشِلَ، وَكُلُّ أَوَانِيهَا. وَقَدْ صَنَعَ حُورَامُ هَذِهِ كُلَّهَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنْ نُحَاسٍ مَصْقُولٍ، لِتَكُونَ فِي الْهَيْكَلِ،

١٧ فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ حَيْثُ سَبَكَهَا فِي أَرْضِ الْخَزَفِ بَيْنَ سُكُوتٍ وَصَرَدَةٍ. ١٨ وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ كُلَّ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْسُبَ وَزْنَ النُّحَاسِ. ١٩ وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِصُنْعِ آيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، وَمَذَبِجِ الذَّهَبِ وَمَوَائِدِ خُبْزِ التَّقْدِمَاتِ، ٢٠ وَالْمَنَائِرِ وَسُرُجِهَا الْمُضِيئَةِ دَائِمًا أَمَامَ الْحِرَابِ بِمَقْتَضَى نَصِّ الشَّرِيعَةِ، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٢١ وَالْأَزْهَارِ وَالسُّرُجِ وَالْمَلَأَقُطِ، كُلُّهَا صُنِعَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيِّ. ٢٢ كَمَا سُبِكَتِ الْمَقَاصُ وَالْمَنَاضِحُ وَالصُّحُونُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيِّ. وَكَذَلِكَ صُنِعَ بَابُ الْهِكَلِ وَمَصَارِيْعُ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ وَمَصَارِيْعُ الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ مِنْ ذَهَبٍ.

٥

١ وَاتَّكَمَلَ جَمِيعُ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَ بِهِ سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتَى بِكُلِّ مَدَّخَرَاتِ دَاوُدَ أَبِيهِ الَّتِي كَرَسَهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ، وَجَعَلَهَا فِي مَخَازِنِ بَيْتِ اللَّهِ. ٢ حِينَئِذٍ دَعَا سُلَيْمَانُ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَكُلَّ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَائِلَاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِيَحْضُرُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ صِهْيَوْنَ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٣ فَالتَفَّ حَوْلَ الْمَلِكِ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْمَظَالِ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. ٤ وَبَعْدَ أَنْ حَضَرَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، حَمَلَ اللاَّوِيُّونَ التَّابُوتَ. ٥ وَنَقَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ أَيْضًا خِيْمَةَ الْجَمْعِ وَسَائِرَ آيَةِ الْقُدْسِ الَّتِي فِي الْخِيْمَةِ. ٦ وَشَرَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ الْحَاضِرِينَ الْمُحْتَشِدِينَ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مَا لَا يَحْصَى وَلَا يَعُدُّ مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ. ٧ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْهِكَلِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ جَنَاحِي الْكُرُوبِيمِ، ٨ الَّذِينَ كَانَا بِأَسْطِنِ أَجْنَحَتِهِمَا فَوْقَ مَوْضِعِ التَّابُوتِ مُظَلِّلِينَ التَّابُوتَ وَعِصِيَّهُ. ٩ وَتَحَبَّوْا أَطْرَافَ الْعِصِيِّ فَبَدَتْ رُؤُوسُهَا فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ شُوهِدَتْ خَارِجَةً مِنْ حَلَقَاتِهَا وَهِيَ مَا بَرَحَتْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٠ وَلَمْ يَكُنِ التَّابُوتُ يَضُمُّ سِوَى لَوْحِي الْحَجَرِ اللَّذَيْنِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبٍ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَدَى خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١١ ثُمَّ خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ. وَكَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ الْحَاضِرِينَ قَدْ تَقَدَّسُوا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْفِرْقِ الَّتِي يَنْتَعِمُونَ إِلَيْهَا. ١٢ وَلَبَسَ اللَّاوِيُّونَ الْمَغْنُونَ أَجْمَعُونَ كَنَانًا، وَعَلَى رَأْسِهِمْ آسَافٌ وَهِيْمَانُ وَيَدُوثُونُ وَأَبْنَاوُهُمْ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ، وَرَاحُوا يَعْزِفُونَ عَلَى الصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ وَهُمْ وَاقِفُونَ شَرْفِي الْمَذْبَحِ، يُرَاقِفُهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ كَاهِنًا يَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ. ١٣ وَعِنْدَمَا تَنَاعَمَتِ أَصْوَاتُ الْأَبْوَاقِ وَالْمَغْنِينَ وَكَانَهَا صَوْتُ وَاحِدٍ يَتَغَنَّى بِمَجْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْغِنَاءِ، مَصْحُوبَةً بِنَغَمَاتِ الْأَبْوَاقِ وَعَزْفِ الصُّنُوجِ مُرَمِّينَ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «الرَّبُّ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.» فَامْتَلَأَ الْهِكَلُ سَخَابًا. ١٤ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ الْقِيَامَ بِالْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ الْهِكَلِ.

٦

١ عِنْدَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ: «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الصَّبَابِ. ٢ وَلَكِنِّي بَنَيْتُ هَيْكَلًا رَائِعًا، مَقَرًّا لِسُكَاكَ إِلَى الْأَبَدِ.» ثُمَّ التَفَّتِ الْمَلِكُ إِلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمَائِلِ هُنَاكَ وَبَارَكَهُمْ، ٤ وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَقَّقَ الْيَوْمَ مَا وَعَدَ بِهِ دَاوُدَ أَبِي قَائِلًا: ٥ مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ بَيْنِ مَدُنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِبِنَاءِ هَيْكَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اسْمِي هُنَاكَ، وَلَا اصْطَفَيْتُ رَجُلًا يَمْلِكُ عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ سِوَى أُورُشَلِيمَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهَا، وَدَاوُدَ لِيَحْكُمَ عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ. ٧ وَقَدْ نَوَى أَبِي دَاوُدَ أَنْ يَبْنِيَ هَيْكَلًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ نَوَيْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ لِي هَيْكَلًا. ٩ لَكِنْ لَسْتُ أَنْتَ مَنْ يَبْنِيهِ، بَلِ ابْنُكَ الْخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي الْهِكَلَ لِاسْمِي. ١٠ وَأَوْفَى الرَّبُّ بِمَا وَعَدَ، نَخَلَفْتُ أَنَا دَاوُدَ أَبِي عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ، وَاقَّتْ هَذَا الْهِكَلُ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ١١ وَوَضَعْتُ فِيهِ التَّابُوتَ الَّذِي يَضُمُّ عَهْدَ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَهُ

مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. » □□ وَانْتَصَبَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، ١٣ لِأَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ قَدْ صَنَعَ مَذْبَحًا مِنْ نُحَاسٍ أَقَامَهُ فِي وَسْطِ الدَّارِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَارْتِفَاعُهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَوَّلًا، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ١٤ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهُ نَظِيرِكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَنْتَ يَا مَنْ تُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ الرَّحْمَةِ مَعَ عِبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، ١٥ هَا قَدْ حَقَّقْتَ الْيَوْمَ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ كُلَّ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ، ١٦ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَوْفِ بِمَا وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ أَبِي دَاوُدَ قَائِلًا: إِنَّ حَذَا أَوْلَادُكَ حَذُوكَ، وَمَارِسُوا شَرِيعَتِي أَمَامِي، فَلَنْ يَخْلُو يَوْمًا عَرْشُ إِسْرَائِيلَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِكَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ. ١٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِيَتَحَقَّقْ وَعْدُكَ هَذَا الَّذِي قَطَعْتَهُ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ. ١٨ لِأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى لَا تَسْعُكَ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ! ١٩ فَأَصْغِ إِلَى ابْتِهَالِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَاسْتَجِبْ إِلَى اسْتِغَاثَتِي وَالصَّلَاةِ الَّتِي يَرْفَعُهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ٢٠ لِتَنْظَلَ عَيْنَاكَ تَرَعِيَانِ هَذَا الْهَيْكَلُ نَهَارًا وَلَيْلًا، هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي قُلْتَ عَنْهُ إِنَّكَ تَضَعُ اسْمَكَ فِيهِ، لِتَسْتَمِعَ إِلَى الصَّلَاةِ الَّتِي يَتَضَرَّعُ بِهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٢١ وَأَنْصِتْ لِابْتِهَالَاتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَصَلُّونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ فِي مَقَرِّ سَكَاتِكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَتَى سَمِعْتَ فَانْصَرِّحْ (إِثْمَنَا) ٢٢ إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ إِلَى صَاحِبِهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ التَّيْمِينَ لِيُحْلِفَهُ، فَخَضِرَ لِيُحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٢٣ فَاسْتَمِعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاعْمَلْ وَاقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ، إِذْ تَدِينُ الْمُذْنِبَ، فَتُعَاقِبُهُ عَلَى شَرِّهِ وَتَنْصِفُ الْبَارَّ وَتَنْعِمُ عَلَيْهِ حَسَبَ بِرِّهِ. ٢٤ وَإِذَا انْهَزَمَ شَعْبُكَ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِهِمْ ثُمَّ تَابُوا مُعْتَرِفِينَ بِاسْمِكَ وَصَلُّوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٢٥ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ. ٢٦ إِذَا أُغْلِقْتَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَانْحَبَسَ الْمَطَرُ لِأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ، ثُمَّ صَلَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُعْتَرِفًا بِاسْمِكَ وَارْتَدَّ عَنْ خَطِيئَتِهِ لِأَنَّكَ أَنْزَلْتَ بِهِ الْبَلَاءَ. ٢٧ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلَيْهِمْ سُبُلُ الْعَيْشِ بِاسْتِقَامَةٍ، وَأَمْطِرْ غَيْثًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي وَهَبْتَهَا مِيرَاثًا لَشَعْبِكَ. ٢٨ وَإِنْ أَصَابَتِ الْأَرْضُ مَجَاعَةً، أَوْ تَفَشَّتْ فِيهَا وَبَاءٌ، أَوْ اعْتَرَبَتْهَا آفَاتُ زَرَاعِيَّةٍ أَوْ جَفَافٌ، أَوْ غَزَاهَا الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ، أَوْ إِذَا حَاصَرَ الشَّعْبَ عَدُوٌّ فِي مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِهِ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ كَارِثَةٌ أَوْ مَرَضٌ، ٢٩ فَمَنْ يَصَلِّي أَوْ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنَ الشَّعْبِ أَوْ شَعْبُكَ كُلُّهُ مُعْتَرِفًا بِخَطِيئَتِهِ وَبَاسِطًا يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ ٣٠ اسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سَكَاتِكَ، وَاصْفَحْ وَجَازِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ الْمُطَّلِعُ عَلَى دَخَائِلِ النَّاسِ، ٣١ لِكَيْ يَتَّقَوْكَ وَيَسْلُكُوا فِي سُبُلِكَ كُلَّ الْيَوْمِ الَّتِي يَحْيُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِنَا. ٣٢ وَمَتَى جَاءَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَا يَنْتَعِي إِلَى شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي قَدِمَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ الْعَظِيمِ، وَلِأَجْلِ مَا أَجْرَتْهُ بِدُكِّ الْقُوَّةِ وَذِرَاعِكَ الْمُقْتَدِرَةِ، وَصَلَّى فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، ٣٣ فَاسْتَجِبْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَقَرِّ سَكَاتِكَ، وَافْعَلْ كُلَّ مَا يَنَاشِدُكَ بِهِ الْغَرِيبُ لِيُذَاعَ اسْمُكَ بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ فِي الْأَرْضِ، فَيَخَافُوكَ كَمَا يَخَافُوكَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلَ، وَلِيُذَرِّكُوا أَنَّ اسْمَكَ قَدْ دُعِيَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ. ٣٤ وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ لِمُحَارَبَةِ عَدُوٍّ فِي أَيِّ مَكَانٍ تُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِ، وَصَلُّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِاسْمِكَ، ٣٥ فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ، وَانْصَرِّ قَضِيَّتَهُمْ. ٣٦ وَإِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، إِذْ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَأْتُمُّ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَأَسْلَمْتَهُمْ لِلْعَدُوِّ، فَسَبَّاهُمْ أَسْرُوهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ، بَعِيدَةً كَانَتْ أَمْ قَرِيبَةً، ٣٧ فَإِنْ تَابُوا فِي أَرْضِ سَبْيِهِمْ، وَرَجَعُوا مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ قَائِلِينَ: قَدْ أَخْطَأْنَا وَانْحَرَفْنَا وَاذْنَبْنَا، ٣٨ وَتَابُوا حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ فِي دِيَارِ أَسْرِهِمْ،

وَصَلُّوا إِلَيْكَ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ أَرْضِهِمُ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ، نَحْوَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتَهَا وَالْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لاسْمِكَ، ٣٩ فَاسْتَجِبْ مِنَ السَّمَاءِ، مَقَرِّ سَكَاتِكَ، صَلَاتِهِمْ وَتَضَرُّعِهِمْ، وَأَنْصُرْ قَضِيَّتَهُمْ، وَأَصْفَحْ عَنْ خَطِيئَةِ شَعْبِكَ. ٤٠ لَتَكُنْ يَا إِلَهِي عَيْنَاكَ مُفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ لِلصَّلَاةِ الْمَرْفُوعَةِ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ. ٤١ وَالْآنَ، أَنْهَضْ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِهُ إِلَى مَكَانٍ رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَالتَّابُوتُ رَمُزُ عِزَّتِكَ. لِيَرْتَدِّ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِهُ، كَهَنَتِكَ ثَوْبَ خِلَاصِكَ، وَلِيَتَبَجَّ أَتْقِيَاؤُكَ بِالْخَيْرِ. ٤٢ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِهُ، لَا تَرْفُضِ الْمَلِكَ، وَادْكُرْ رَحْمَتَكَ الَّتِي وَعَدْتَ بِهَا دَاوُدَ عَبْدَكَ.»

٧

١ وَمَا إِنْ أَتَمَّ سُلَيْمَانُ صَلَاتَهُ حَتَّى نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ التَّهَمَّتِ الْمُحْرَقَةُ وَالدَّبَاحُ، وَمَلَأَ مَجْدُ الرَّبِّ الْهَيْكَلَ، ٢ وَلَمْ يَتِمَّ كَهَنَةُ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَهُ. ٣ وَشَهِدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَزُولَ النَّارِ وَمَجْدَ الرَّبِّ عَلَى الْهَيْكَلِ، نَفَخُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ عَلَى بِلَاطِ الْأَرْضِ الْمُجَزَّعِ، وَحَمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَلَأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٤ ثُمَّ قَدَّمَ الْمَلِكُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ٥ فَذَبَحَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ، وَمِئَةً وَعَشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ. وَدَشَنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ الْهَيْكَلَ. ٦ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَخْصُصَةِ لَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ اللَّائِيْنِ، يَنْفُخُونَ بِالْأَبْوَاقِ، يَنْنَمَا شَرَعَ اللَّائِيُونُ يَعْرِفُونَ عَلَى آلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ حِينَ سَبَّحَ الرَّبَّ بِهَا، مُتَرَنِّمِينَ بِمَجْدِ الرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ، وَذَلِكَ عَلَى مَرَأَى مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ. ٧ وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ الْفَنَاءَ الْوَاقِعَ أَمَامَ الْهَيْكَلِ حَيْثُ قَرَّبَ هُنَاكَ الْمُحْرَقَاتِ وَشَمَّ ذَبَائِحَ السَّلَامِ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ سُلَيْمَانُ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدِمَاتِ وَالشَّحْمِ. ٨ وَاحْتَفَلَ سُلَيْمَانُ بِالْعِيدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَجُمْهُورٍ كَبِيرٍ تَوَافَدَ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ. ٩ وَاعْتَكَفُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِلْعِبَادَةِ بَعْدَ أَنْ احْتَفَلُوا بِتَدَشِينِ الْمَذْبَحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَبِالْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى. ١٠ ثُمَّ صَرَفَ الشَّعْبَ إِلَى بُيُوتِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَانْطَلَقُوا بِقُلُوبٍ يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْغِبْطَةُ مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْخَيْرَاتِ الَّتِي أَبَدَاهَا الرَّبُّ نَحْوَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ. ١١ وَهَكَذَا أَكَلَ سُلَيْمَانُ إِقَامَةَ الْهَيْكَلِ وَقَصْرَ الْمَلِكِ، وَحَالَفَهُ النَّجَاحُ فِي كُلِّ مَا خَطَّطَ أَنْ يَبْنِيَهُ فِيهِمَا. ١٢ وَتَجَلَّى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ صَلَاتَكَ، وَاخْتَرْتُ هَذَا الْمَكَانَ لِي لِيَكُونَ هَيْكَلًا لِلذَّبَائِحِ. ١٣ فَإِنْ أَغْلَقْتُ السَّمَاءَ فَانْحَبَسَ الْمَطَرُ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ أَنْ يَلْتَهُمْ عَشْبُ الْأَرْضِ، وَإِنْ جَعَلْتُ الْوَبَاءَ يَتَفَشَّى بَيْنَ شَعْبِي، ١٤ ثُمَّ أَتَضَعَ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، وَتَضَرَّعُوا طَالِبِينَ وَجْهِي، وَتَابُوا عَنْ شَرِّهِمْ، فَإِنِّي اسْتَجِبُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَصْفَحُ عَنْ خَطِيئَتِهِمْ وَأُخْصِبُ أَرْضَهُمْ. ١٥ أَمَّا الْآنَ فَإِنْ عَيْنِي تَطَلَّانِ مُفْتُوحَتَيْنِ تَرَعِيَانِ هَذَا الْمَكَانَ، وَأُذُنِي تُصْغِيَانِ إِلَى الصَّلَاةِ الصَّادِرَةِ مِنْهُ. ١٦ لَقَدْ اخْتَرْتُ هَذَا الْهَيْكَلَ وَقَدَّسْتُهُ حَتَّى أَضَعَ اسْمِي عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ، فَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. ١٧ فَإِنْ سَلَكَتِ أَنْتَ أُمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَنَفَذْتَ كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَأَطَعْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ١٨ فَإِنِّي أُثَبِّتُ عَرْشَكَ كَمَا وَعَدْتُ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَتَقَرَّضُ مِنْ نَسْلِهِ رَجُلٌ يَحْكُمُ إِسْرَائِيلَ. ١٩ وَلَكِنْ إِنْ انْحَرَفْتَ وَنَبَذْتَ فَرَائِضِي الَّتِي شَرَعْتُ لَكُمْ، وَضَلَلْتُمْ وَرَاءَ إِلَهِةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتُمُوهَا وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ٢٠ فَإِنِّي اسْتَأْصِلُكُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي وَهَبْتُ لَكُمْ، وَأَنْبِذُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاسْمِي، وَأَجْعَلُهُ مَثَلًا وَمَثَارَ هُزْءٍ لْجَمِيعِ الْأُمَمِ. ٢١ وَيَغْدُو هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي كَانَ شَاخًا عَبْرَةً يثيرُ عَجَبَ كُلِّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ، فَيَتَسَاءَلُ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَبِهَذَا الْهَيْكَلِ؟ ٢٢ فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَتَشَبَّهُوا بِإِلَهِةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذَلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِمْ كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ.»

٨

١ وَفِي نِهَابَةِ الْعَشْرِينَ عَامًا الَّتِي فِيهَا بَنَى سُلَيْمَانُ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصْرَهُ، ٢ أَعَادَ بِنَاءَ الْمُدْنِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ الْمَلِكُ حُورَامُ، وَأَسْكَنَ فِيهَا قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ ثُمَّ تَقَدَّمَ سُلَيْمَانُ مِنْ حِمَاةِ صُوبَةٍ وَافْتَتَحَهَا، ٤ وَبَنَى أَيْضًا تَدْمُرَ فِي الصَّحْرَاءِ، وَسَائِرَ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي أَقَامَهَا عِنْدَ حِمَاةِ. ٥ كَمَا أَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا وَبَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَجَعَلَهُمَا مَدِينَتَيْنِ مَنِيعَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِأَسْوَارٍ وَبُيُوتَاتٍ وَارْتَاكِجٍ ٦ كَمَا بَنَى مَدِينَةَ بَعْلَةَ وَكُلَّ الْمُدْنِ الَّتِي جَعَلَهَا مَخَازِنَ لَهُ، وَجَمِيعَ مُدُنِ حِطَّاوِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْفُرْسَانِ، وَكُلَّ مَا رَغِبَ فِي بِنَائِهِ وَتَرْمِيمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرْجَاءِ سُلْطَنَتِهِ. ٧ أَمَّا جَمِيعُ نَسْلِ الْأُمَمِ الْبَاقِينَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَنْتَمُونَ لِإِسْرَائِيلَ، ٨ مِمَّنْ بَقُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَمْ يُفْنِهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ سَخَّرَهُمْ سُلَيْمَانُ لِلْخِدْمَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ أَمَّا أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُسَخَّرْ مِنْهُمْ سُلَيْمَانُ أَحَدًا، لِأَنَّ مِنْهُمْ كَانَ يَتَأَلَّفُ رِجَالُ الْقِتَالِ وَرُؤَسَاءُ قَوَادِهِ وَقَادَةُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. ١٠ وَكَانَ عَدَدُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى خِدْمَةِ الْعَمَالِ الْمُسَخَّرِينَ لَتَنْفِيزِ أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ، مِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا. ١١ وَبَعْدَ أَنْ بَنَى لِبْنَتَ فِرْعَوْنَ قَصْرًا نَقَلَهَا إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَا تَقِيمُ زَوْجَتِي فِي قَصْرِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ الَّتِي دَخَلَهَا تَابُوتُ الرَّبِّ هِيَ أَمَاكِنُ مُقَدَّسَةٌ.» ١٢ ثُمَّ قَرَّبَ سُلَيْمَانُ مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى الْمَذْبُوحِ الَّذِي شَيَّدهُ أَمَامَ الرُّوَّاقِ، ١٣ فَكَانَتْ الْمُحْرِقَاتُ تَقْدَمُ كُلَّ يَوْمٍ بِمُوجِبِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ وَصِيَّةُ مُوسَى، وَفِي السُّبُوتِ، وَفِي مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرِ قَمَرِيٍّ، وَمَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ الثَّلَاثَةِ السَّنَوِيَّةِ: عِيدِ الْفِطِيرِ، وَعِيدِ الْخَصَادِ، وَعِيدِ الْمُظَالِ. ١٤ وَنَظَّمَ خِدْمَاتِ وَوَاكِبَاتِ فِرْقِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ بِمُقْتَضَى مَا رَتَبَهُ أَبُوهُ دَاوُدُ، فَكَانَ اللَّاوِيُّونَ يَقُومُونَ بِالتَّسْبِيحِ وَالْخِدْمَةِ تَحْتَ إِشْرَافِ الْكَهَنَةِ، وَحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ حَسَبَ فِرْقَتِهِمْ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، تَنْفِيزًا لِأَوَامِرِ دَاوُدَ رَجُلِ اللَّهِ. ١٥ وَلَمْ يَخْرِفُوا عَنْ تَنْفِيزِ مَا أَوْصَى الْمَلِكُ بِهِ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ بِشَأْنِ الْمَخَازِنِ وَسِوَاهَا مِنَ الْأُمُورِ. ١٦ وَهَكَذَا اكْتَمَلَ تَنْفِيزُ كُلِّ مَا خَطَّطَهُ سُلَيْمَانُ مِنْ يَوْمِ إِرْسَاءِ الْأَسَاسِ حَتَّى الْانْتِهَاءِ مِنْ تَشْيِيدِ الْهَيْكَلِ. ١٧ ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى مِينَاءِ عَصِيُونِ جَابِرٍ وَإِلَى أَيْلَةَ الْوَاقِعَتَيْنِ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ أَدُومَ، ١٨ فَبَعَثَ إِلَيْهِ حُورَامُ بِقِيَادَةِ رَجَالِهِ مَلَاحِينَ خَبْرَاءَ بِمَسَالِكِ الْمِيَاهِ فَأَبْجَرُوا مَعَ رَجَالِ سُلَيْمَانَ إِلَى أُوفِيرَ وَجَلَبُوا مِنْهَا أَرْبَعَ مِئَةِ وَخَمْسِينَ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ سِتَّةِ عَشَرَ أَلْفًا وَمِئَتَيْ كِيلُوجَرَامٍ) حَمَلُوهَا إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.

٩

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِشَهْرَةِ سُلَيْمَانَ قَدِمَتْ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِمَوْكِبٍ حَافِلٍ، وَجَمَالٍ مُحَمَّلَةٍ أَطْيَابًا وَذَهَبًا وَفِيرًا، وَجِجَارَةً كَرِيمَةً، لَتَطْرَحَ عَلَيْهِ أَسْئَلَةً عَسِيرَةً، وَأَسْرَتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِهَا. ٢ فَأَجَابَهَا سُلَيْمَانُ عَنْ كُلِّ أَسْئَلَتِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَنْهُ شَيْءٌ عَجَزَ عَنْ شَرْحِهِ لَهَا. ٣ وَلَمَّا رَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حَكَمَةَ سُلَيْمَانَ وَشَاهَدَتِ الْقَصْرَ الَّذِي شَيَّدهُ ٤ وَمَا يَقْدَمُ عَلَى مَائِدَتِهِ مِنْ طَعَامٍ، وَجَلَسَ رِجَالُ دَوْلَتِهِ، وَمَوْقِفَ خُدَّامِهِ وَمَلَاسِهِمْ، وَسَقَاتِهِ وَثِيَابِهِمْ، وَمُحْرِقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَقْرِبُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، اعْتَرَاهَا الذُّهُولُ الْعَمِيقُ، ٥ فَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «إِنَّ الْأَخْبَارَ الَّتِي بَلَّغْتَنِي فِي أَرْضِي عَنْ أُمُورِكَ وَحِكْمَتِكَ هِيَ حَقًّا صَحِيحَةٌ. ٦ وَلَكِنِّي لَمْ أَصْدَقْهَا حَتَّى جِئْتُ وَشَاهَدْتُ، فَوَجَدْتُ مَا سَمِعْتُهُ لَا يَجَاوِزُ نِصْفَ مَا تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ حَكَمَةٍ، فَإِنَّ حِكْمَتَكَ تَتَفَوَّقُ عَلَى مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَخْبَارِكَ. ٧ فَطُوبَى لِرِجَالِكَ، وَطُوبَى لِحُدُودِكَ الْمَائِلِينَ دَائِمًا فِي حَضْرَتِكَ السَّامِعِينَ حِكْمَتَكَ. ٨ وَلِيَتَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي سَرَّبَكَ وَأَقَامَكَ مَلِكًا لَهُ. لِأَنَّهُ يُفْضِلُ مَحَبَّةَ إِلَهُكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ جَعَلَكَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ لِيَحْفَظَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ فَتَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ وَالرِّبِّ. ٩ وَأَهْدَتُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُوجَرَامًا) وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَجِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يُوْجَدْ مَا يُمَاثِلُ الطَّيِّبَ الَّذِي أَهْدَتُهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. ١٠ وَكَانَ

رَجَالَ الْمَلِكِ حُورَامَ وَرِجَالَ سُلَيْمَانَ قَدْ أَحْضَرُوا ذَهَبًا مِنْ أَوْفِيرَ، وَجَلَبُوا مَعَهُمْ أَيْضًا خَشَبَ الصَّنَدَلِ وَحِجَارَةً كَرِيمَةً. ١١ فَاسْتَخْدَمَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنَدَلِ فِي صُنْعِ سَلَامٍ لِبَيْتِ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، كَمَا صَنَعَ مِنْهُ أَعْوَادًا وَقِيثَارَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ١٢ وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مَلِكَةً سَبَأَ كُلِّ مَا رَغِبَتْ فِيهِ، فَضَلًا عَمَّا أَهْدَاهُ إِلَيْهَا مُقَابِلَ الْهَدَايَا الَّتِي حَمَلَتْهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ هِيَ وَعَبِيدُهَا إِلَى أَرْضِهَا. ١٣ وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَتِسْعَ مِئَةٍ وَسِتِّ وَسِتِّينَ كِيلُوجَرَامًا)، ١٤ بِالإِضَافَةِ إِلَى عَوَائِدِ الصَّرَائِبِ مِنَ التُّجَّارِ، وَمَا كَانَ يُقَدِّمُهُ إِلَيْهِ مُلُوكُ الْعَرَبِ وَوَلَاةُ الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. ١٥ وَصَنَّ سُلَيْمَانُ مِثْقَى تَرْسٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ تَرْسٍ مِنْهَا سِتِّ مِئَةٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ الْمَطْرُوقِ (نَحْوُ سَبْعَةِ آلَافٍ وَمِثْقَى جَرَامٍ)، ١٦ وَثَلَاثَ مِئَةٍ دِرْعٍ ذَهَبِيٍّ، اسْتَهْلَكَ كُلُّ دِرْعٍ مِنْهَا ثَلَاثَ مِئَةٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ جَرَامٍ)، جَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ١٧ وَصَنَّ الْمَلِكُ عَرْشًا عَظِيمًا مِنْ عَاجٍ، غَشَاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. ١٨ وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ وَمَوْطِئٌ مِنْ ذَهَبٍ مُتَّصِلٌ بِهِ، وَمَسْنَدَانِ عَلَى جَانِبَيْهِ حَوْلَ مَوْضِعِ الْجُلُوسِ، وَأَسَدَانِ يَقِفَانِ إِلَى جَوَارِ الْمُسْتَدِينِ. ١٩ وَأُقِيمَ عَلَى الدَّرَجَاتِ السِّتِّ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا، سِتَّةٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الْمَمَالِكِ. ٢٠ أَمَّا جَمِيعُ أُنْيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَسَائِرِ أُنْيَةِ قَصْرِ غَابَةِ لُبْنَانَ، فَقَدْ كَانَتْ كُلُّهَا مَصْنُوعَةً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، فَالْفِضَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قِيمَةٌ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، ٢١ فَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ يَمْلِكُ أَسْطُولًا بَحْرِيًّا تِجَارِيًّا يَعْمَلُ بِالْمِشَارَكَةِ مَعَ رِجَالِ حِيرَامَ، فَكَانَ يَجْرُ إِلَى تَرْشِيشَ ثُمَّ يَعُودُ مَرَّةً كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ مُحْمَلًا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَالْقُرُودِ وَالطَّوَائِسِ. ٢٢ وَهَكَذَا تَعَاظَمَ شَأْنُ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ الْحِكْمَةِ وَالْغِنَى. ٢٣ وَسَعَى جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ لِلْمُشُورِ فِي حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ لِيَسْتَمْعُوا إِلَى حِكْمَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَهُ. ٢٤ فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتِي حَامِلًا هَدِيَّتَهُ مِنْ أَوَانٍ فَضِيَّةٍ أَوْ ذَهَبِيَّةٍ وَحُلِيِّ وَسِلَاحٍ وَتَوَائِلٍ وَخَيْلٍ وَبَعَالٍ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. ٢٥ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَذُودٍ لِلْخَيْلِ وَلِلْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَوَزَعَهُمْ عَلَى مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ، وَاحْتَفَظَ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٦ وَقَدْ خَضَعَ لَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْحَاكِمِينَ مِنْ نَهْرِ الْفَرَاتِ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى تَحْزُومَ مِصْرَ. ٢٧ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ كَالْخَصِيِّ لِكَثْرَتِهَا، كَمَا جَعَلَ خَشَبَ الْأَرْضِ لَوْفَرَتِهِ لَا يَزِيدُ قِيمَةً عَنْ خَشَبِ الْجَزْرِ الَّذِي فِي السَّهْلِ. ٢٨ أَمَّا خَيْلُ سُلَيْمَانَ فَقَدْ اسْتُورِدَتْ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِي. ٢٩ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَائِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَفِي نُبُوءَةِ أَخِيَا الشُّبُلُونِيِّ، وَفِي رُؤْيِ النَّبِيِّ يَعْدُو الْمُخْتَصَّةِ بِحُكْمِ يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟ ٣٠ وَدَامَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ٣١ ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ رَحْبَعَامُ عَلَى الْعَرْشِ.

١٠

١ وَذَهَبَ رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ، فَتَوَافَدَ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ لِيُنْصِبُوهُ مَلِكًا. ٢ فَعِنْدَمَا سَمِعَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ وَهُوَ فِي مِصْرَ، الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا هَرَبًا مِنْ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ، رَجَعَ مِنْهَا. ٣ فَأَرْسَلُوا لِيَسْتَدْعُوهُ، فَجَاءَ يَرْبَعَامُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا لِرَحْبَعَامَ: ٤ «إِنَّ أَبَاكَ قَدْ أَثْقَلَ النَّبِيرَ عَلَيْنَا، نَخَفُّفُ أَنْتَ الْآنَ مِنْ عِبٍّ عُبُودِيَّةٍ أَبْنِكَ وَتَقْتُلُ نَبِيْرَهُ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَخُذْ مَلِكًا.» فَأَجَابَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.» فَانْصَرَفُوا. ٥ وَاسْتَشَارَ رَحْبَعَامُ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ قَائِلًا: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ لَأُرَدَّ جَوَابًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ؟» ٦ فَأَجَابُوهُ: «إِنْ تَرَأَفْتَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ وَرَاعَيْتَهُ وَأَحْسَنْتَ مُحَاطَبَتَهُ، يُصْبِحُ لَكَ عَبْدًا كُلُّ الْأَيَّامِ.» ٧ وَلَكِنَّهُ أَهْمَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ، وَتَدَاوَلَ مَعَ الشَّبَابِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا مِنْ جَمَلَةِ حَاشِيَتِهِ، ٨ وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْتُمْ، فَرَدَّ جَوَابًا عَلَى هَذَا

الشَّعْبُ الَّذِي طَالَبَنِي أَنْ أَخَفِّفَ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي أَثْقَلَ بِهِ أَبِي كَاهِلَهُمْ؟» ١٠ فَأَجَابُوهُ: «هَذَا مَا تَقُولُهُ لَهُمْ: إِنَّ خِنْصَرِي أَغْلَظُ مِنْ وَسْطِ أَبِي! ١١ أَبِي أَثْقَلَ عَلَيْكُمُ النَّيْرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدْبَكُمُ بِالسِّيَاطِ وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمُ بِالْعِقَارِبِ.» ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِثْلَ رُبْعَامَ وَسَائِرِ الشَّعْبِ أَمَامَ رُجْبَعَامَ كَمَا قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ. ١٣ فَأَجَابَهُمْ بِقَسْوَةٍ لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوعِ، الَّتِي أَسَدَوْهَا إِلَيْهِ. ١٤ وَخَاطَبَهُمْ بِمَا أَشَارَ عَلَيْهِ بِهِ الشَّابُّ قَائِلًا: «أَبِي تَقُلْ عَلَيْكُمُ النَّيْرَ وَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَدْبَكُمُ بِالسِّيَاطِ، وَأَنَا أُؤَدِّبُكُمُ بِالْعِقَارِبِ.» ١٥ وَرَفَضَ الْمَلِكُ الاسْتِجَابَةَ لِمَطَالِبِ الشَّعْبِ، وَكَانَ السَّبَبُ مِنَ الرَّبِّ لِيَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ أَخِيَا الشِّلُونِيِّ بِشَأْنِ رُبْعَامَ بْنِ نَبَاط. ١٦ فَلَمَّا رَأَى كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِمَطَالِبِهِمْ، قَالُوا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا فِي دَاوُدَ، وَأَيُّ حَظٍّ لَنَا فِي ابْنِ يَسَى؟ فَلِمَ يَمُضِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ، وَاعْتَنِ الْآنَ بَيْتَكَ يَا دَاوُدَ.» وَانصَرَفَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَنْهُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ١٧ أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدُنِ سِبْطِ يَهُوذَا فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رُجْبَعَامُ. ١٨ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ رُجْبَعَامَ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى أَعْمَالِ التَّسْخِيرِ إِلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، رَجَعَهُ بِالْحِجَارَةِ فَتَات. فَبادَرَ الْمَلِكُ رُجْبَعَامَ وَاسْتَقْلَلَ مَرْكَبَتَهُ هَارِبًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَهَكَذَا تَمَرَّدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى حُكْمِ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

١١

١ وَحِينَ وَصَلَ رُجْبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَشَدَ جَيْشًا مِنْ سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، بَلَغَ عَدَدُهُ مِئَةً وَتَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ نُحْبَةِ الْمُقَاتِلِينَ، لَرَدِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى طَاعَتِهِ. ٢ خَاطَبَ الرَّبُّ نَبِيَّهُ شَمْعِيَا: ٣ «قُلْ لِرُجْبَعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ: ٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَذْهَبُوا لِلْحَارَبَةِ إِخْوَتَكُمْ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِي قَدْ صَدَرَ الْأَمْرُ بِانْقِسَامِ الْمَمْلَكَةِ.» فَاسْتَجَابُوا لِلْكَلَامِ الرَّبِّ وَرَجَعُوا عَنْ مُحَارَبَةِ يَرْبَعَامَ. ٥ وَأَقَامَ رُجْبَعَامُ فِي أُورُشَلِيمَ وَبَنَى حُصُونًا فِي مَدُنِ يَهُوذَا. ٦ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَعِيطَامٍ وَتَقْوَعٍ، ٧ وَبَيْتِ صُورٍ وَسُوكُوٍّ وَعَدْلَامَ، ٨ وَجَتٍّ وَمَرِيشَةَ وَزَيْفَ، ٩ وَأَدُورَايِمَ وَخَلِيشَ وَعَزْرِيْقَةَ، ١٠ وَصَرْعَةَ وَأَيْلُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَجَعَلَهَا مَدُنًا مَنِيعَةً. ١١ ذَاتَ حُصُونٍ قَوِيَّةٍ، وَعَيْنَ عَلَيْهَا قَوَادًا، وَخَزَنَ فِيهَا مَوْنًا وَزَيْتًا وَنَخْرًا، ١٢ وَأَتْرَاسًا وَرِمَاحًا، وَجَعَلَهَا ذَاتَ مَنَاعَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهَكَذَا حَكَمَ عَلَى سِبْطِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ. ١٣ وَمِثْلَ أَمَامِهِ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، قَادِمِينَ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِهِمْ. ١٤ بَعْدَ أَنْ هَجَرُوا مَرَاعِيَهُمْ وَأَمْلَأَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِأَنَّ يَرْبَعَامَ وَأَبْنَاءَهُ مَنَعُوهُمْ مِنَ الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ عِبَادَةِ الرَّبِّ، ١٥ إِذْ عَيْنَ يَرْبَعَامَ بِنَفْسِهِ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَعْبُدُونَ أَصْنَامَ التُّيُوسِ وَالْعُجُولِ الَّتِي عَمِلَهَا. ١٦ وَمَا لَيْتَ أَنْ تَوَافَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كُلِّ الَّذِينَ ظَلَّتْ قُلُوبُهُمْ سَاعِيَةً وَرَاءَ طَلَبِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِيُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ. ١٧ وَكَانُوا مُصْدِرَ قُوَّةٍ لِلْمَمْلَكَةِ وَلِرُجْبَعَامَ طَوَالَ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي عَبَدُوا فِيهَا الرَّبَّ، سَالِكِينَ فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ. ١٨ وَتَزَوَّجَ رُجْبَعَامُ مَحَلَّةَ ابْنَةِ يَرِيمُوثَ بْنِ دَاوُدَ وَأَيِّيَايِلَ بِنْتَ أَلْيَابَ بْنِ يَسَى، ١٩ فَأَنْجَبَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءَ هُمْ يَعُوشُ وَشَمَرِيَا وَزَاهَمُ. ٢٠ ثُمَّ تَزَوَّجَ مَعَكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ، فَأَنْجَبَتْ لَهُ أَيْيَا وَعَتَايَ وَزَيْزَا وَشَلُومِيثَ. ٢١ وَأَحَبَّ رُجْبَعَامُ مَعَكَةَ ابْنَةَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ نِسَائِهِ وَمَحْظِيَّاتِهِ، وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَكَانَتْ لَهُ سِتُونَ مَحْظِيَّةً، أَنْجَبَ لَهُ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتِّينَ بِنْتًا. ٢٢ وَأَصْطَفَى رُجْبَعَامُ أَيْيَا ابْنَ مَعَكَةَ وَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ إِخْوَتِهِ وَقَائِدًا لَهُمْ لِيَخْلَفَهُ عَلَى الْمَلِكِ. ٢٣ وَتَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ، إِذْ وَزَعَ بَعْضَ أَبْنَائِهِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَفِي الْمَدُنِ الْحَصِينَةِ، وَزَوَّدَهُمْ بِالْمُونِ الْوَفِيرَةِ وَأَخَذَ لَهُمْ نِسَاءً كَثِيرَاتٍ.

١٢

١ وَمَا إِنْ تَرْتَخَتْ دَعَائِمُ مَمْلَكَةِ رُجْبَعَامَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ حَتَّى نَبَذَ هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ. ٢ فَغَزَا شَيْشَقُ مَلِكُ مِصْرَ

أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ رَجُبَعَامَ، عِقَابًا لَهُمْ لِحِيَاثَتِهِمُ الرَّبَّ. ٣ جَاءَ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ لَا يُحْصَى مِنْ لُوبَيْنَ وَسَكِينَ وَكُوشِيِّينَ، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَمِئَتًا مَرْكَبَةً وَسِتُّونَ أَلْفَ فَارِسٍ. ٤ وَاسْتَوَلَى عَلَى مَدِينِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ، وَحَاصَرَ أُورُشَلِيمَ. ٥ جَاءَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَجُبَعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ هَرَبًا مِنْ وَجْهِ شَيْشَقَ وَخَاطَبَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَنْتُمْ تَحْلِيْتُمْ عَنِّي، وَأَنَا أَيْضًا أَتَحْلِي عَنْكُمْ وَأُسَلِّمُكُمْ لِيَدِ شَيْشَقَ.» ٦ فَتَذَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ قَائِلِينَ: «صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ.» ٧ فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ انْتَضَعُوا، قَالَ لِشَمْعِيَا: «مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ قَدْ تَذَلَّلُوا فَلَنْ أَهْلِكُكُمْ بَلْ أُتَيْحَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِبَعْضِ النَّجَاةِ وَلَنْ يَنْصَبَّ غَضَبِي عَلَى أُورُشَلِيمَ يَدِ شَيْشَقَ، ٨ إِنَّمَا يَخْضَعُونَ لَهُ، فَيَعْمَلُونَ أَتَذِ الْقَارِقَ بَيْنَ خِدْمَتِي، وَخِدْمَةِ مُلُوكِ الدُّوَلِ الْأُخْرَى.» ٩ وَهَكَذَا هَاجَمَ شَيْشَقُ مَلِكُ مِصْرَ أُورُشَلِيمَ، وَاسْتَوَلَى عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ، وَخَزَائِنِ قِصْرِ الْمَلِكِ، وَغَنِمَ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي عَمَلَهَا سَلِيمَانُ. ١٠ فَصَنَعَ الْمَلِكُ رَجُبَعَامَ عَوْضًا عَنْهَا أَتْرَاسًا نُحَاسِيَةً سَلَمَهَا لِرُؤَسَاءِ حَرْسِ بَابِ قِصْرِ الْمَلِكِ. ١١ فَكَانَ كُلُّهَا دَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ يَحْمِلُهَا الْحَرَّاسُ أَمَامَهُ ثُمَّ يَعِيدُونَهَا إِلَى غُرْفَةِ الْحَرْسِ. ١٢ وَهَكَذَا، عِنْدَمَا تَذَلَّلَ رَجُبَعَامَ رَجَعَ عَنْهُ غَضَبُ الرَّبِّ فَلَمْ يَبْدِهِ كَلِمًا، إِذْ ظَلَّتْ فِي يَهُوذَا أُمُورٌ صَالِحَةٌ. ١٣ وَتَقَوَّى الْمَلِكُ رَجُبَعَامَ فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْتَمَرَّ حَاجِمًا سَعِ عَشْرَةَ سَنَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ دُونَ سَائِرِ مَدِينِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ لِيَضَعَ اسْمَهُ عَلَيْهَا. وَكَانَ رَجُبَعَامُ ابْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَاسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُونِيَّةُ. ١٤ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَهَيِّ قَلْبَهُ لَطَلَبِ الرَّبِّ. ١٥ أَمَّا أَخْبَارُ رَجُبَعَامَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي تَارِيخِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ، وَتَارِيخِ عَدُوِّ النَّبِيِّ انْخِلَاصِ بِسَجَلِ الْأَنْسَابِ؟ وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً بَيْنَ رَجُبَعَامَ وَبِرْبَعَامَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ رَجُبَعَامَ. ١٦ ثُمَّ مَاتَ رَجُبَعَامَ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَيَّيَّا عَلَى الْمَلِكِ.

١٣

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ يَرْبَعَامَ اعْتَلَى أَيَّيَّا عَرْشَ يَهُوذَا، ٢ وَدَامَ مُلْكُهُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا ابْنَةُ أُورِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ، وَلَشَبَّتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَيَّيَّا وَيَرْبَعَامَ. ٣ وَخَاصَّ أَيَّيَّا الْحَرْبَ بِجَيْشٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ، بَلَغَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ خَيْرَةِ الْمُقَاتِلِينَ. وَأَصْطَفَى يَرْبَعَامُ لِمُحَارَبَتِهِ بِجَيْشٍ بَلَغَ عَدَدُهُ ثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ لُحْبَةِ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ٤ وَوَقَفَ أَيَّيَّا عَلَى جَبَلِ صَمَارَايِمَ فِي مُرْتَفَعَاتِ أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَهَتَفَ: «أَصْغِ إِلَيَّ يَا يَرْبَعَامُ وَيَا كُلَّ إِسْرَائِيلَ: ٥ أَلَمْ تَذَرِكُوا بَعْدُ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ عَاهَدَ بِالْمَلِكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ وَذُرِّيَّتِهِ إِلَى الْأَبَدِ بِعَهْدٍ مِلْحٍ، ٦ فَقَامَ يَرْبَعَامُ بْنُ نَبَاطَ عَبْدِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَتَمَرَّدَ عَلَى سَيِّدِهِ. ٧ فَالْتَفَّ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَطَالُونَ أَشْرَارٌ، وَثَارُوا عَلَى رَجُبَعَامَ بْنِ سَلِيمَانَ، فَلَمْ يَثْبُتْ رَجُبَعَامُ أَمَامَهُمْ لِحِدَاثَتِهِ وَقَلَّةِ خَبَرَتِهِ. ٨ وَالْآنَ أَنْتُمْ تَدْعُونَ أَنْكُمْ قَادِرُونَ عَلَى الثَّبَاتِ أَمَامَ قَوَاتِ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَرْسَاهَا يَدُ دَاوُدَ، حَاشِدِينَ جَيْشًا كَبِيرًا، وَحَامِلِينَ مَعَكُمْ عَجُولَ ذَهَبٍ صَنَعَهَا لَكُمْ يَرْبَعَامُ لِتَكُونَ لَكُمْ آلِهَةً. ٩ أَلَمْ تَطْرُدُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ أَبْنَاءَ هَرُونَ وَاللَّوِيِّينَ، وَأَقَمْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً كَالْأُمَمِ الْأُخْرَى، فَيُصْبِحُ كُلُّ مَنْ يَأْتِي لِيُكْرَسَ عِجْلًا وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسُوا آلِهَةً؟ ١٠ وَأَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا لَمْ نَحْلَلْ عَنْهُ، وَخَدَّمُ الرَّبِّ الْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الْعِبَادَةِ هُمْ ذُرِّيَّةُ هَرُونَ، وَمَعَهُمُ اللَّوِيُّونَ، ١١ يُؤَفِّدُونَ لِلرَّبِّ مُحْرِقَاتِ كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيَحْرِقُونَ بِخُورِ أَطْيَابٍ، وَيَعْدُونَ خُبْزَ التَّقَدِّمَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ، وَيُضَيِّثُونَ مَنَارَةَ الذَّهَبِ وَسُرُوحَهَا كُلَّ مَسَاءٍ، وَهَكَذَا نَقُومُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى فَرَائِضِ الرَّبِّ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَحْلَيْتُمْ عَنْهُ. ١٢ هَا الرَّبُّ مَعَنَا فِي طَلِيعَتِنَا، وَسَيَهْتَفُ كَهَنَتُهُ بِأَبْوَابِهِمْ هَتَافَ الْحَرْبِ ضِدَّكُمْ. فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تَفْلَحُونَ.» ١٣ وَكَانَ يَرْبَعَامُ قَدْ أَعَدَّ كَيْنًا لِيُدَوِّرَ وَيَهَاجِمَهُمْ مِنَ الْخَلْفِ، فَاصْبَحَ جَيْشُ يَهُوذَا

وَاقْعًا بَيْنَ الْقَوَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ وَالْكَمِينِ. ١٤ وَتَبَيَّنَ جَيْشُ يَهُوذَا أَنَّهُمْ مُحَاطُونَ بِالْحَرْبِ مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ، فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ١٥ وَهَتَفَ مُقَاتِلُو يَهُوذَا بِصِيحَاتِ الْحَرْبِ، عِنْدَئِذٍ هَزَمَ الرَّبُّ يَرْبَعَامَ وَإِسْرَائِيلَ أَمَامَ آيَا وَجَيْشِ يَهُوذَا. ١٦ وَانْكَسَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ لِقَوَاتِ يَهُوذَا. ١٧ وَتَمَكَّنَ آيَا وَجَيْشُهُ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ قَضَاءً مُبَرِّمًا، فَسَقَطَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ خَمْسُ مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ خَيْرَةِ الْمُحَارِبِينَ. ١٨ فَذَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَانْتَصَرَ رِجَالُ يَهُوذَا لَأَنَّهُمْ أَتَكَلُّوا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ١٩ وَتَعَقَّبَ آيَا يَرْبَعَامَ وَاسْتَوَلَى مِنْهُ عَلَى مَدْنِ بَيْتِ إِيْلَ وَضِياعِهَا وَلِشَانَةَ وَضِياعِهَا وَعَفْرُونَ وَضِياعِهَا. ٢٠ وَلَمْ يَسْتَعِدَّ يَرْبَعَامُ قُوَّتَهُ مَدَّةَ حُكْمِ آيَا، وَآخِرًا ضَرَبَهُ الرَّبُّ وَمَاتَ. ٢١ وَازْدَادَ آيَا قُوَّةً. وَتَزَوَّجَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ امْرَأَةً انْجَبَ لَهُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. ٢٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آيَا وَطَرَقِهِ وَمَنْجَزَاتِهِ الَّتِي هِيَ مَدُونَةٌ فِي تَارِيخِ النَّبِيِّ عَدُو؟

١٤

١ ثُمَّ مَاتَ آيَا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آسَا عَلَى الْعَرْشِ. وَفِي أَيَّامِهِ عَمَّ الْأَمْنُ الْبِلَادَ قِطْرَةً عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ٢ وَصَنَعَ آسَا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيْمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي. ٣ وَأَزَالَ الْمَذَابِحَ الْغَرِيبَةَ وَالْمُرْتَفَعَاتِ وَحَطَّمَ الْأَوْثَانَ، وَقَطَعَ سَوَارِي عَشْتَارُوثَ. ٤ وَأَوْصَى شَعْبَ يَهُوذَا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَطِيقُوا الشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ. ٥ وَاسْتَأْصَلَ مِنْ كُلِّ مَدْنِ يَهُوذَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَثِيلَ عِبَادَةِ الشَّمْسِ، فَاسْتَرَا حَتَّى الْمَمْلَكَةَ فِي عَهْدِهِ. ٦ وَبَنَى مَدْنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا، لِأَنَّ الْأَمْنَ كَانَ يَسُودُ الْبِلَادَ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَرَاخَهُ مِنَ الْحُرُوبِ. ٧ وَقَالَ لِيَهُوذَا: «لَبَنَ هَذِهِ الْمَدْنِ وَنَقَمَ حَوْلَهَا أَسُورًا وَأَبْرَاجًا وَأَبْوَابًا وَأَرْتَاجًا مَادُمْنَا مُسَيِّطِرِينَ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّا طَلَبْنَا الرَّبَّ إِلَهَنَا، فَأَرَاخَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.» فَبَنَوْا وَأَفْلَحُوا. ٨ وَكَانَ لَأَسَا جَيْشٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنْ حَمَلَةِ الْأَتْرَاسِ وَالرَّمَاكِ، وَمِائَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ مِنْ حَمَلَةِ الْأَتْرَاسِ وَرُمَاةِ السَّهَامِ، وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ٩ وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ زَارِحُ الْكُوشِيِّ بِجَيْشٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مِائَتَيْ مِائَةٍ مُحَارِبٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ مَرْكَبَةٍ وَعَسْكَرٍ فِي مَرِيشَةَ. ١٠ فَهَبَّ آسَا لِلْقَائِهِ. وَاصْطَفَى الْجِيْشَانَ لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيشَةَ. ١١ وَتَضَرَّعَ آسَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ قَائِلًا: «إِيَّاهُ الرَّبُّ، لَا فَرْقَ عِنْدَكَ أَنْ تُسَاعِدَ جَيْشًا قَوِيًّا أَوْ جَيْشًا ضَعِيفًا، فَأَعْنَا إِيَّاهُ الرَّبُّ إِلَهَنَا لِأَنَّا لَأَنَّا عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا، وَبِاسْمِكَ جِئْنَا لِنُحَارِبَ هَذَا الْجَيْشِ. إِيَّاهُ الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهُنَا، وَلَا يَقْوَى عَلَيْكَ إِنْسَانٌ.» ١٢ فَقَضَى الرَّبُّ عَلَى الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَجَيْشِ يَهُوذَا، فَفَرَّ الْكُوشِيُّونَ. ١٣ وَتَعَقَّبَهُمْ آسَا وَالْجَيْشُ إِلَى جَرَارَ، فَقَتَلَ الْكُوشِيِّينَ فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ لِأَنَّهُمْ أَنْهَزُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَمَامَ جَيْشِهِ، فَغَنِمَ يَهُوذَا مِنْ أَسْلَاحِهِمْ غَنِيمَةً عَظِيمَةً. ١٤ ثُمَّ هَاجَمُوا جَمِيعَ الْمَدَنِ الْمُجَاوِرَةِ لَجَرَارَ لِأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ طَعَنَ عَلَيْهِمْ، وَنَهَبُوا كُلَّ الْمَدَنِ لَوْفَرَةٍ مَا فِيهَا مِنْ غَنَائِمٍ. ١٥ وَهَاجَمُوا أَيْضًا مَضَارِبَ رِعَاةِ الْمَاشِيَةِ فَسَاقُوا غَنَمًا وَجِمَالًا بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١٥

١ وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَا بْنِ عُودِيدَ، ٢ فَتَوَجَّهَ لِلْقَاءِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «اسْمَعْ لِي يَا آسَا وَيَا جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ: الرَّبُّ مَعَكُمْ مَا بَرَحْتُمْ مَعَهُ، فَإِنْ طَلَبْتُمُوهُ يُوْجَدُ لَكُمْ، وَإِنْ تَخَلَيْتُمْ عَنْهُ يَنْبِذْكُمْ. ٣ لَقَدْ قَضَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ حَقْبَةً طَوِيلَةً كَانُوا فِيهَا بِلَا إِلَهٍ حَقٍّ، وَبِلَا كَاهِنٍ يَعْلَمُهُمْ، وَبِلَا شَرِيعَةٍ. ٤ وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعُوا فِي ضَيْقِهِمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَطَلَبُوهُ وَجَدَهُمْ. ٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنَّ اضْطِرَابَاتٍ كَثِيرَةً كَانَتْ تَعْمُ كُلَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ، ٦ فَأَفْنَتْ أُمَّةٌ أُمَّةً، وَابَادَتْ مَدِينَةً مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ أَصَابَهُمْ بِكُلِّ بَلَاءٍ. ٧ فَتَقَوَّوْا أَنْتُمْ، وَلَا تَخْزُ عَزِيمَتُكُمْ لِأَنَّ لِعَمَلِكُمْ ثَوَابًا.» ٨ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا كَلَامَ نُبُوَّةِ عُودِيدَ

النَّبِيِّ تَقْوَىٰ وَازَالَ الرَّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوَلَىٰ عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَجَدَدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الْقَائِمِ أَمَامَ رُواقِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٩ وَاسْتَدْعَىٰ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَالْغُرَبَاءَ مِنْ أَسْبَاطِ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَىٰ وَشَمْعُونَ، مِمَّنْ تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ مَعَهُ. ١٠ فَتَجَمَّعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ آسَا، وَقَرَّبُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، سَبْعَ مِئَةِ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ مِمَّا اسْتَوَلَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْغَنَائِمِ. ١٢ وَقَطَعُوا عَهْدًا أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَنَفْسِهِمْ، ١٣ وَأَنْ يَقْتُلُوا كُلٌّ مِنْ لَا يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ. ١٤ وَحَلَفُوا لِلرَّبِّ مُعَلِّينَ وَلَاءَهُمْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَهَتَافٍ وَبِنَفْخِ أَيْوَاقٍ وَقُرُونٍ. ١٥ وَغَمَرَتِ الْغِبْطَةُ جَمِيعَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ الْخَلْفِ، لِأَنَّهُمْ تَعَاهَدُوا لِلرَّبِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوهُ عَنْ رِضَىٰ كَامِلٍ، فَوُجِدَ لَهُمْ وَأَرَاحَهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ١٦ وَخَلَعَ آسَا أُمَّهُ مَعَكَةً مِنْ مَنْصِبِ الْأُمِّ الْمَلِكَةِ، لِأَنَّهَا أَقَامَتْ تِمَثَالًا لِعِشْتَارُوثَ، حُطَّمَتْ تِمَثَالُهَا وَدَقُّهُ وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدُرُونَ. ١٧ وَمَعَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ كُلَّهَا لَمْ تُسْتَأْصَلْ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ كَامِلَ الْوَلَاءِ لِلَّهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ١٨ وَأَوْدَعَ خَزَائِنَ الرَّبِّ كُلَّ مَا خَصَّصَهُ أَبُوهُ وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَنِيَّةِ. ١٩ وَلَمْ تَنْشَبْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا.

١٦

١ وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ آسَا زَحَفَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا، وَبَنَى الرَّامَةَ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى الْخَارِجِينَ وَالْدَّخِلِينَ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢ جَمَعَ آسَا فِضَّةً وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَهْدَدَ مَلِكِ أَرَامَ الْمُقِيمِ فِي دِمَشْقَ قَائِلًا: ٣ «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبْنَيْكَ عَهْدًا، وَهَآ أَنَا بَاعْتُ إِلَيْكَ فِضَّةً وَذَهَبًا. فَهَيَّا أَنْكُثَ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فَيَكُفَّ عَنِّي» ٤ فَلَبَّى بَهْدَدُ طَلِبَ آسَا، وَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ جُيُوشِهِ لِمُهَاجَمَةِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ، فَدَمَرُوا مَدُنَ عِيُونَ وَدَانَ وَأَبَلَ الْمِيَاهِ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مَدُنِ نَفْتَالِي. ٥ وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ بَعْشَا أَبْنَاءُ الْهُجُومِ كَفَّ عَنْ بِنَاءِ الرَّامَةِ وَتَوَقَّفَ عَنْ عَمَلِهِ، ٦ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ رِجَالِ يَهُوذَا، فَحَمَلُوا كُلَّ حِجَارَةِ الرَّامَةِ وَأَخْشَبَهَا الَّتِي اسْتُخْدِمَتْ بِبَعْشَا فِي بِنَاءِ الرَّامَةِ وَشَيَّدَ بِهَا آسَا جَبَعَ وَالْمِصْفَاةَ. ٧ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ جَاءَ حَنَانِي النَّبِيُّ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَقَالَ لَهُ: «لَأَنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ، وَلَمْ تَتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، فَإِنَّ جَيْشَ مَلِكِ أَرَامَ قَدْ نَجَا مِنْ يَدِكَ. ٨ أَلَمْ يَزَحَفْ عَلَيْكَ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوَبِيُّونَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَرْبَكَاتٍ وَفُرْسَانٍ، فَأَظْفَرَكَ الرَّبُّ بِهِمْ لِأَنَّكَ اتَّكَلْتَ عَلَيْهِ؟ ٩ إِنْ عَيْنِي الرَّبُّ تَجُولَانِ فِي الْأَرْضِ قَاطِبَةً لِيَقْوِيَ ذَوِي الْقُلُوبِ الْخَالِصَةِ لَهُ، أَمَا أَنْتَ فَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِمُحَاقَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِهَذَا تَتَوَرَّضُكَ حُرُوبٌ.» ١٠ فَغَضِبَ آسَا عَلَى النَّبِيِّ وَزَجَّ بِهِ فِي السِّجْنِ لِأَنَّهُ اغْتَاظَ مِنْ كَلَامِهِ، كَذَلِكَ ضَاقَ آسَا بَعْضًا مِنْ أَفْرَادِ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ. ١١ أَمَّا أَخْبَارُ آسَا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ؟ ١٢ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ، أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ فِي رِجْلَيْهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَعِثْ بِالرَّبِّ، بَلْ لَجَأَ إِلَى الْأَطْبَاءِ. ١٣ ثُمَّ مَاتَ آسَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ لِمُلْكِهِ. ١٤ فَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ حَفَرِهِ لِنَفْسِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَأَرْفَدُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ تَعْمُرُهُ الْأَطْيَابُ وَمُخْتَلَفُ أَصْنَافِ الْعُطُورِ، أَعَدَّهَا لَهُ عَطَّارُونَ مَهْرَةً، وَأَشْعَلُوا لَهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً تَكْرِيمًا لَهُ. يَهُوشَافَاطُ مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا

١٧

١ وَخَلَفَ يَهُوشَافَاطُ أَبَاهُ عَلَى الْمَلِكِ. وَجَعَلَ يَعْجَىٰ قُوَّاتِهِ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ. ٢ وَوَزَعَ جُيُوشَهُ عَلَى مَدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ، وَأَقَامَ

حَامِيَاتٍ فِي سَائِرِ أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي مَدْنِ أَفْرَايِمَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ. ٣ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوشَافَاطَ لِأَنَّهُ سَارَ فِي طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ وَلَمْ يَضِلَّ وَرَاءَ الْبَعِيعِ. ٤ وَلَكِنَّهُ طَلَبَ إِلَهَ أَبِيهِ وَسَلَكَ حَسَبَ وَصَايَاهُ، وَتَجَسَّبَ أَعْمَالُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٥ فَتَبَّتَ الرَّبُّ دَعَائِمَ الْمَمْلَكَةِ فِي يَدِهِ، وَقَدَّمَ لَهُ شَعْبُ يَهُوذَا الْهَدَايَا، فَازْدَادَ غِنًى وَكَرَامَةً. ٦ وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ قُوَّةَ بِالرَّبِّ فَسَلَكَ فِي طُرُقِهِ، وَاسْتَأْصَلَ أَيْضًا الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ مِنْ يَهُوذَا. ٧ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِهِ طَلَبَ مِنْ قَادَتِهِ: بَحَائِلَ وَعُوبَدِيَا وَزَكَرِيَّا وَتَنْثِيلَ وَمِيخَايَا أَنْ يَشْرَعُوا فِي التَّعْلِيمِ فِي مَدْنِ يَهُوذَا، ٨ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْاَوِيِّينَ: شَمْعِيَا وَتَنْثِيَا وَزَبَدِيَا وَعَسَائِيلَ وَشِيرَامُوثَ وَيَهُونَاثَانَ وَأَدُونِيَا وَطُوبِيَا وَطُوبَ أَدُونِيَا، فَضَلَا عَنِ الْكَاهِنِينَ الْيَشْمَعِ وَيَهُورَامَ. ٩ فَتَجَوَّلُوا فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ يَهُوذَا حَامِلِينَ مَعَهُمْ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ لِيُعَلِّمُوا الشَّعْبَ. ١٠ وَكَانَتْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْبُلْدَانِ الْمُجَاوِرَةِ لِيَهُوذَا فَلَمْ يُحَارِبُوا يَهُوشَافَاطَ. ١١ بَلْ إِنَّ بَعْضَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ حَمَلُوا إِلَى يَهُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَةً كَمَا قَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَعْرَابُ سَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَبِشٍ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ وَسَبْعَ مِئَةِ تَيْسٍ. ١٢ وَعَظُمَ شَأْنُ يَهُوشَافَاطَ وَبَنَى فِي يَهُوذَا حُصُونًا وَمَدْنَ مَخَازِنَ لِلتَّمُونِ. ١٣ وَتَكَثَّرَتْ أَشْغَالُهُ فِي مَدْنِ يَهُوذَا، كَمَا كَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ جَيْشٌ قَوِيٌّ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ١٤ وَهَذَا إِحْصَاءُ بَعْدَهُمْ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُوذَا رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ: عَدْنَةُ الْقَائِدُ الْعَامُّ لِقَوَاتِ سِبْطِ يَهُوذَا الْبَالِغَةُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ. ١٥ وَيَتْلُوهُ يَهُونَاثَانُ قَائِدًا لِمِئَتَيْنِ وَتَمَانِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ. ١٦ ثُمَّ الْقَائِدُ عَمْسِيَانُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُتَطَوِّعُ لخدمَةِ الرَّبِّ، عَلَى رَأْسِ مِئَتِي أَلْفٍ مُحَارِبٍ جَبَّارٍ. ١٧ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ: أَلْيَادَاعُ قَائِدُ لِمِئَتِي أَلْفٍ مِنْ رُمَاتِ السَّهَامِ وَحَمَلَةِ الثُّرُوسِ. ١٨ وَيَتْلُوهُ يَهُزَابَادُ الَّذِي تَوَلَّى قِيَادَةَ مِئَةِ وَتَمَانِينَ أَلْفًا مِنَ الْجُنُودِ الْمُدْرِبِينَ عَلَى الْقِتَالِ. ١٩ هُوَ لَا هُمْ قَادَةُ الْمَلِكِ، فَضَلَا عَنِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ فِي الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُوذَا.

١٨

١ وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ مَوْفُورَ الثَّرَاءِ وَالْكَرَامَةِ، وَصَاهِرَ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢ وَذَهَبَ بَعْدَ سَنِينَ لَزِيَارَتِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَذَجَّ أَخَابَ لَهُ وَلِمُرَافِقِيهِ ذَبَائِحَ كَثِيرَةً مِنْ غَنَمٍ وَبَقَرٍ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ لِمُوَاجَهَةِ رَامُوتَ جِلْعَادَ. ٣ قَائِلًا لَهُ: «أَتَذْهَبُ مَعِيَ لِمُحَارَبَةِ رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «مِثْلِي مِثْلُكَ، وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَأَنَا مَعَكَ فِي الْقِتَالِ.» ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّمَا أَطْلُبُ أَوَّلًا مَشُورَةَ الرَّبِّ.» ٤ فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَسَأَلَهُمْ: «أَتَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ أَمْ لَا؟» فَأَجَابُوا: «أَذْهَبْ فَإِنَّ الرَّبَّ يُظْفِرُ الْمَلِكَ بِهَا.» ٥ فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَا يَوْجَدُ هُنَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ فَنَسْأَلُهُ الْمَشُورَةَ؟» ٦ فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «يُوجَدُ بَعْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُمْكِنُنَا عَنْ طَرِيقِهِ أَنْ نَطْلُبَ مَشُورَةَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَمُوتُهُ، لِأَنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ كُلِّ أَيَّامِهِ. إِنَّهُ مِخَايَا بْنُ يَمَلَةَ.» فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «لَا تَقُلْ هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.» ٧ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ خَصِيًّا وَقَالَ: «أَسْرِعْ وَائْتِ لِي بِمِخَايَا بْنِ يَمَلَةَ.» ٨ وَكَانَ كُلُّ مَنْ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ فِي سَاحَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ، وَقَدْ ارْتَدَيَا حُلَاهُمَا الْمَلِكِيَّةَ وَالْأَنْبِيَاءُ (الْكَذِبَةُ) جَمِيعُهُمْ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهُمَا. ٩ وَصَنَعَ صِدْقِيَا بْنُ كَنْعَنَةَ لِنَفْسِهِ قَرْنِي حديدٍ وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهِذِهِ تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَهْلِكُوا.» ١٠ وَتَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: «أَذْهَبْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتُظْفَرُ بِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ.» ١١ وَأَمَّا الرَّسُولُ الَّذِي انْطَلَقَ لاسْتِدْعَاءِ مِخَايَا فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ تَنَبَّأَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِفَمِّ وَاحِدٍ مُبَشِّرِينَ الْمَلِكَ بِالْخَيْرِ، فَلَيْكُنْ كَلَامُكَ مُوَافِقًا لِكَلَامِهِمْ، يَجْعَلُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ.» ١٢ فَأَجَابَ مِخَايَا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، إِنِّي لَنْ أَنْطِقَ إِلَّا بِمَا يَقُولُ الرَّبُّ.» ١٣ وَلَمَّا مَثَلَ مِخَايَا أَمَامَ الْمَلِكِ، سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «يَا مِخَايَا، أَتَذْهَبُ لِلْحَرْبِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ أَمْ تَمْتَنِعُ؟» فَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ فَتُظْفَرُ بِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى الْمَلِكِ.» ١٤ فَقَالَ

لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلَفْتُكَ بِاسْمِ الرَّبِّ أَلَّا تُخْبِرَنِي إِلَّا الْحَقَّ؟» ١٦ عِنْدَئِذٍ قَالَ مِيخَا: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدِينَ عَلَى الْجِبَالِ تَحْرِافٍ بِلَا رَاعٍ. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ قَائِدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ» ١٧ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ بِغَيْرِ الشَّرِّ؟» ١٨ فَأَجَابَ مِيخَا: «إِذَا فَاسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ. قَدْ شَاهَدْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ١٩ فَسَأَلَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخَابَ لِيُخْرِجَ إِلَى الْحَرْبِ وَيَمُوتَ فِي رَامُوتَ جَلْعَادَ؟ فَأَجَابَ كُلُّ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ. ٢٠ ثُمَّ بَرَزَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢١ فَأَجَابَ: أَخْرِجْ وَأَصْبِحْ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِغْوَائِهِ وَتَفْلُحُ فِي ذَلِكَ، فَامْضِ وَنَفِذِ الْأَمْرَ. ٢٢ وَهَذَا الرَّبُّ قَدْ جَعَلَ الْآنَ رُوحَ ضَلَالٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ قَضَى عَلَيْكَ بِالشَّرِّ.» ٢٣ فَاقْتَرَبَ صَدِيقًا بَنُ كَنْعَنَةٍ مِنْ مِيخَا وَضَرَبَهُ عَلَى الْفَكِّ قَائِلًا: «مَنْ أَيْنَ عَبْرَ رُوحِ الرَّبِّ مَنِي لِيُكَلِّمَكَ؟» ٢٤ فَأَجَابَهُ مِيخَا: «سَتَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَلْبَأُ فِيهِ لِلِاخْتِبَاءِ مِنْ مُخَدِّعٍ إِلَى مُخَدِّعٍ.» ٢٥ حِينَئِذٍ أَمَرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «اقْبِضُوا عَلَى مِيخَا وَسَلِّمُوهُ إِلَى أَمُونِ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ وَإِلَى يُوَاشَ ابْنِ الْمَلِكِ، ٢٦ وَقُولُوا لَهُمَا: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَ بِإِيدَاعِ هَذَا فِي السِّجْنِ وَأَطْعَمُوهُ خُبْزَ الصَّبِيِّ وَمَاءَ الصَّبِيِّ، حَتَّى يَرْجِعَ مِنَ الْحَرْبِ بِسَلَامٍ.» ٢٧ فَأَجَابَهُ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ فَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَكُونُ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، فَاشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَيُّهَا الشَّعْبُ جَمِيعًا.» ٢٨ وَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى رَامُوتَ جَلْعَادَ، ٢٩ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُشَافَاطَ: «إِنِّي سَأُخَوِّضُ الْحَرْبَ مُتَنَكِّرًا، أَمَا أَنْتَ فَارْتَدِ ثِيَابَكَ الْمَلِكِيَّةَ.» وَهَكَذَا تَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَخَاضَ الْحَرْبَ. ٣٠ وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ قَوَادِمَ مَرْكَبَاتِهِ: «لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ.» ٣١ فَلَمَّا شَاهَدَ قَوَادِمَ الْمَرْكَبَاتِ يَهُشَافَاطَ ظَنُّوا أَنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَحَاصَرُوهُ لِيَقَاتِلُوهُ، فَاطْلَقَ يَهُشَافَاطُ صَرْخَةً فَأَعَانَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمْ عَنْهُ. ٣٢ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ تَحَوَّلُوا عَنْهُ. ٣٣ وَلَكِنْ حَدَثَ أَنَّ جُنْدِيًّا أَطْلَقَ سَهْمَهُ عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ أَوْصَالِ دِرْعِهِ، فَقَالَ لِقَائِدِ مَرْكَبَتِهِ: «أَخْرِجْنِي مِنَ الْمَعْرَكَةِ لِأَنِّي قَدْ جُرَحْتُ.» ٣٤ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَتَحَامَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرْكَبَتِهِ، وَظَلَّ وَاقِفًا فِي مُوَاجَهَةِ الْأَرَامِيِّينَ إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ مَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

١٩

١ وَرَجَعَ يَهُشَافَاطُ بِسَلَامٍ إِلَى قَصْرِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢ فَخَرَجَ النَّبِيُّ يَاهُو بْنُ حَنَانِيٍّ لِلِقَائِهِ وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَهُشَافَاطَ: «أَتَعِينُ الشَّرِيرَ وَتُحِبُّ مَبْغِضِي الرَّبِّ؟ لِذَلِكَ يَحِلُّ عَلَيْكَ غَضَبُ الرَّبِّ. ٣ وَلَكِنْ فِيكَ أُمُورٌ صَالِحَةٌ، فَقَدْ اسْتَأْصَلْتَ تَمَائِيلَ عَشْتَارُوتَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَعَدَدْتَ قَلْبَكَ لِبَلِّبِ اللَّهِ.» ٤ وَمَكَثَ يَهُشَافَاطُ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ شَرَعَ يَتَحَوَّلُ بَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ بَثْرَسَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ، وَرَدَّهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ. ٥ وَعَيْنَ قُضَاةٍ فِي كُلِّ مَدِينِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ. ٦ وَقَالَ لَهُمْ: «تَوَخَّوْا الْحَيْطَةَ فِي كُلِّ حُكْمٍ تُصَدِّرُونَهُ، لِأَنَّهُ لَا تَقْضُونَ لِلْإِنْسَانِ بَلْ لِلرَّبِّ الْحَاضِرِ مَعَكُمْ دَائِمًا عِنْدَ إِصْدَارِ أَحْكَامِكُمْ. ٧ وَلَتَكُنْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ. فَاحْرِصُوا عَلَى إِقَامَةِ الْعَدْلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ظُلْمٌ وَلَا مُحَابَاةٌ وَلَا رِشْوَةٌ.» ٨ كَذَلِكَ عَيْنَ يَهُشَافَاطَ فِي أُورُشَلِيمَ قُضَاةٌ لِلرَّبِّ مِنَ الْكَاهِنِينَ وَرُؤَسَاءِ بِيُوتَاتِ الشَّعْبِ لِفَضْلِ التَّزَاعَاتِ. وَكَانَ مَقَرُّ إِقَامَتِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ، ٩ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «اقْبِضُوا بِتَقْوَى الرَّبِّ بِأَمَانَةٍ وَقَلْبٍ خَالِصٍ لِلنَّبِيِّ. ١٠ وَعَلَيْكُمْ فِي كُلِّ دَعْوَى يَرْفَعُهَا إِلَيْكُمْ إِخْوَتُكُمْ الْمُقِيمُونَ فِي مَدِينِهِمْ، تَتَعَلَّقُ بِقَضِيَّةٍ قَتْلٍ، أَوْ بَيْنَ شَرِيعَةٍ وَوَصِيَّةٍ لَهَا مَسَاسٌ بِالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، أَنْ تُحَذِّرُوهُمْ لئَلَّا يَأْتُوا إِلَى الرَّبِّ فَيَحْلَلَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى إِخْوَتِكُمْ غَضَبُهُ. افْعَلُوا هَذَا وَتَفَادَوْا الْإِثْمَ.» ١١ وَقَدْ خَوَّلَتْ أَمْرِيَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ سُلْطَةَ الْفَضْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ، كَمَا فَوَّضَتْ إِلَى زَبَدِيَا بْنِ يَشْمَعِيئِيلَ رَئِيسِ يَهُوذَا أَمْرَ الشُّؤُونِ

الْمَدِينَةِ (شُؤْنِ الْمَلِكِ). أَمَّا اللاويُّونَ فَيَتَوَلَّوْنَ الْإِشْرَافَ عَلَى تَفْهِيدِ الْأَحْكَامِ، فَتَصَرَّفُوا بِحَزْمٍ وَقُوَّةٍ وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ الصَّالِحِ.»

٢٠

١ ثُمَّ اجْتَمَعَ الْمُوَابِيُّونَ وَالْمَعُونِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوشَافَاطَ، ٢ فَأَتَى قَوْمٌ وَابُلغُوا يَهُوشَافَاطَ أَنَّ جَيْشًا عَظِيمًا قَدْ زَحَفَ عَلَيْهِ قَادِمًا مِنْ عِبْرِ الْبَحْرِ مِنْ أَرَامَ، وَهَا هُوَ قَدْ أَصْبَحَ فِي حُصُونِ تَامَارَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ جَدِي. ٣ فَاعْتَرَاهُ الْخَوْفُ وَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلَى الْاسْتِغَاثَةِ بِالرَّبِّ وَنَادَى بِصَوْمٍ فِي جَمِيعِ يَهُوذَا. ٤ فَاحْتَشَدَ بَنُو يَهُوذَا قَادِمِينَ مِنْ كُلِّ مَدِينٍ يَهُوذَا لِيَطْلُبُوا عَوْنَ الرَّبِّ. ٥ فَوَقَفَ يَهُوشَافَاطُ أَمَامَ الدَّارِ الْجَدِيدَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِ جَمَاعَةِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، ٦ وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلَهَ آبَائِنَا، أَلَسْتَ أَنْتَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، الْمُنْتَظَرُ عَلَى جَمِيعِ مَمْلَكَةِ الْأُمَمِ، الْمُتَمَتِّعُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ. فَمَنْ إِذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ أَمَامَكَ؟ ٧ أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهُنَا الَّذِي طَرَدْتَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَوَهَبْتَهَا إِلَى الْأَبَدِ لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ؟ ٨ فَأَقَامُوا فِيهَا وَشِيدُوا لَكَ وَلِاسْمِكَ مَقْدِسًا قَائِلِينَ: ٩ إِذَا أَصَابَنَا شَرٌّ، سَوَاءٌ سَيْفٌ قَضَاءٌ أَمْ وَبَاءٌ، أَمْ جُوعٌ، وَوَقَفْنَا أَمَامَ هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي حَضْرَتِكَ، لِأَنَّ اسْمَكَ حَالٌ فِيهِ، وَاسْتَعْنَيْنَا بِكَ مِنْ ضَيْقِنَا فَإِنَّكَ تَسْمَعُ وَتُخَلِّصُ. ١٠ وَالْآنَ هَا هِيَ جِيُوشُ الْعَمُونِيِّينَ وَالْمَوَابِيِّينَ وَسُكَّانُ جَبَلِ سَعِيرَ الَّذِينَ مَنَعَتْ إِسْرَائِيلَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى أَرْضِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فَتَحَوُّوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَهْلِكُوهُمْ. ١١ هَا هُمْ يَكْفِقُونَنَا بِهَجُومِهِمْ عَلَيْنَا لِطَرْدِنَا مِنْ مَمْلَكَةِ الَّذِي أَوْثَقْنَا إِيَّاهُ. ١٢ فَيَا إِلَهُنَا، أَلَا تَنْزِلُ بِهِمْ قَضَاءً؟ لَأَنَّا نَفْتَقِرُ إِلَى الْقُوَّةِ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ الْقَادِمِ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لَا نَدْرِي مَاذَا نَفْعَلُ، إِنَّمَا إِلَيْكَ وَحْدَكَ تَلْتَفِتُ عَيُونُنَا.» ١٣ وَبَيْنَمَا كَانَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا مَائِلِينَ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ، ١٤ حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَحْزَايِيلَ بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعِيشَ بْنِ مَتْنِيَا اللَّاويِّ، مِنْ بَنِي آسَافَ، الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسْطَ الْجَمَاعَةِ، ١٥ فَقَالَ: «اصْغُوا يَا جَمِيعَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، وَيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ يَهُوشَافَاطُ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لَكُمْ: لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا خَوْفًا مِنْ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ، إِذْ لَيْسَتْ الْحَرْبُ حَرْبُكُمْ، بَلْ هِيَ حَرْبُ اللَّهِ. ١٦ ازْحَفُوا نَحْوَهُمْ غَدًا، فَهَا هُمْ صَاعِدُونَ فِي عَقَبَةِ صَيْصَ، فَتَجِدُوهُمْ فِي طَرَفِ الْوَادِي بِحَذَاءِ صَحْرَاءِ يَرْوَيْلَ. ١٧ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُخَاضُوا هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ، بَلْ قِفُوا وَابْتُئُوا وَاشْهَدُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يَنْعِمُ بِهِ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ. لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا. انْطَلِقُوا غَدًا لِلْقَائِمِ وَالرَّبُّ مَعَكُمْ.» ١٨ فَوَقَعَ يَهُوشَافَاطُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَجَدَ مَعَهِ لِلرَّبِّ جَمِيعُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ. ١٩ ثُمَّ وَقَفَ اللَّاويُّونَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ وَمِنْ بَنِي قُورَحَ لِيَسْبِّحُوا الرَّبَّ بِهَتَافٍ عَظِيمٍ. ٢٠ وَفِي سَاعَةِ مُبَكَّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ تَوَجَّهَ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى صَحْرَاءِ تَفُوعَ، فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ لَهُمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ: «اصْغُوا يَا رِجَالُ يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَأْمِنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا.» ٢١ وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ الشَّعْبِ، جَعَلَ فِرْقَةً مِنَ الْمُغْنِينَ الَّذِينَ تَزِينُوا بِالْثِيَابِ الْمُقَدَّسَةِ سَبَّحُوا مَسِيرَةَ الْمُجَنِّدِينَ لِلْقِتَالِ، لَتُسَبِّحَ الرَّبَّ قَائِلَةً: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.» ٢٢ وَعِنْدَمَا شَرَعُوا فِي الْغَنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ أَثَارَ الرَّبُّ كَمَا كَانَتْ عَلَى الْعَمُونِيِّينَ وَالْمَوَابِيِّينَ، وَأَهْلُ جَبَلِ سَعِيرَ الْقَادِمِينَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوذَا، فَانْكَسَرُوا. ٢٣ فَقَدْ انْقَلَبَ الْعَمُونِيُّونَ وَالْمَوَابِيُّونَ عَلَى سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرَ وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ انْقَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَافْتَنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ٢٤ وَحِينَ بَلَغَ جَيْشُ يَهُوذَا بَرْجَ الْمُرَاقَبَةِ فِي الصَّحْرَاءِ، التَفَتُوا نَحْوَ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ، وَإِذَا بِهِمْ جُثَّتُ مُتَنَازِرَةً عَلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ حَيٌّ. ٢٥ فَهَبَّ يَهُوشَافَاطُ وَجَيْشُهُ لِنَهْبِ الْغَنَائِمِ، فَوَجَدُوا بَيْنَ الْجُثَّتِ أَمْوَالًا وَأَسْلَاحًا هَائِلَةً وَأَمْتَةً ثَمِينَةً وَفِيرَةً فَغَنَمُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى عَجَزُوا عَنْ حَمْلِهَا، وَظَلُّوا يَنْهَبُونَ الْغَنِيمَةَ طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَوْفَرَتِهَا. ٢٦ ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ فِي وَادِي الْبَرَكَةِ لَأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ، فَدَعَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٢٧ ثُمَّ رَجَعَ رِجَالُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَعَلَى رَأْسِهِمْ يَهُوشَافَاطُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَجٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ

هَزَمَ أَعْدَاءَهُمْ. ٢٨ وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ عَارِضِينَ عَلَى الرَّبِّابِ وَالْعِيدَانِ وَالْأَبْوَاقِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢٩ وَطَغَتْ هَيْبَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ الْمُجَاوِرَةِ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ. ٣٠ وَتَمَتَّعَتْ مَمْلَكَةُ يَهُوشَافَاطَ بِالسَّلَامِ، وَوَفَّرَ لَهُ الرَّبُّ أَمَانًا شَامِلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٣١ وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ عَلَى يَهُوذَا فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزْرُوبَةُ بِنْتُ شَلْحِي. ٣٢ وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ آسَا لَمْ يَحِدْ عَنْهَا وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِ الرَّبِّ. ٣٣ غَيْرَ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ يَتِمَّ اسْتِنْصَالُهَا، لِأَنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ قَدْ أَعَدَّ قَلْبَهُ لِلْإِخْلَاصِ لِإِلَهِ آبَائِهِمْ. ٣٤ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوشَافَاطَ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَائِهَا فَفِي مَدُونَةٍ فِي تَارِيخِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي، الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ٣٥ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَقَدَ يَهُوشَافَاطُ اتِّفَاقًا مَعَ أَخْزِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ. ٣٦ فَبَنِيَ مَعًا أُسْطُولًا مِنَ السُّفُنِ فِي عَصِيُونِ جَابِرٍ لِيَتَجَرَّ إِلَى تَرْشِيش. ٣٧ وَلَكِنْ أَلِيعَزَرُ بْنُ دُودَاوَاهُو مِنْ مَرِيْشَةَ تَبَنَّى عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلًا: «لَأَنَّكَ عَقَدْتَ اتِّفَاقًا مَعَ أَخْزِيَا، سَيَدِمُ الرَّبُّ مَا بَنَيْتَ.» فَتَحَطَّمَتِ السُّفُنُ وَلَمْ تَجْرُ إِلَى تَرْشِيش.

٢١

١ وَمَاتَ يَهُوشَافَاطُ فَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ عَلَى الْمَلِكِ ابْنُهُ يَهُورَامُ. ٢ وَكَانَ لِيَهُورَامَ إِخْوَةٌ هُمْ عَزْرِيَا وَيَحْيَيْئِيلُ وَزَكْرِيَّا وَعَزْرِيَاهُو وَمِيخَائِيلُ وَشَفْطِيَا، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ يَهُوشَافَاطَ. ٣ فَوَهَبَهُمْ آبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَنُحْفٍ، فَضْلًا عَنْ مَدُنٍ حَصِينَةٍ فِي يَهُوذَا. أَمَّا عَرْشُ الْمَمْلَكَةِ فَأَوْرَثَهُ لِيَهُورَامَ لِأَنَّهُ بَكَرُهُ. ٤ وَلَمَّا اسْتَبَّ لَهُ الْأَمْرُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بِالسَّيْفِ، كَمَا قَضَى عَلَى بَعْضِ الزُّعَمَاءِ. ٥ وَكَانَ يَهُورَامُ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، ثُمَّ حَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ٦ وَسَلَكَ فِي نَهْجِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، مُقْتَفِيًا خُطَى بَيْتِ أَخَابَ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَوِّجًا مِنْ ابْنَةِ أَخَابَ، فَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِ الرَّبِّ. ٧ وَلَمْ يَشَأْ الرَّبُّ أَنْ يُفْنِيَ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ، بِسَبَبِ الْعَهْدِ الَّذِي أَرَمَهُ مَعَ دَاوُدَ قَائِلًا: إِنَّهُ يَبْقَى وَاحِدًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَى الْعَرْشِ كُلِّ الْأَيَّامِ. ٨ وَفِي عَهْدِهِ تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ عَلَى يَهُوذَا، وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا. ٩ فَاجْتَازَ يَهُورَامُ نَهْرَ الْأَرْدُنِّ مَعَ قَادَتِهِ وَجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الْأَدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ هَبَّ لَيْلًا وَاقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ. ١٠ وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ ظَلَّ الْأَدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ يَهُوذَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَئِذٍ تَمَرَّدَتْ عَلَيْهِ لِبْنَةُ أَيْضًا لِأَنَّهُ تَرَكَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِ. ١١ كَمَا شَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ أَيْضًا فِي جِبَالِ يَهُوذَا، وَأَغْوَى أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى خِيَانَةِ الرَّبِّ وَأَضَلَّ يَهُوذَا. ١٢ وَسَلَّمَ خُطَابًا مِنْ إِيْلِيَّا النَّبِيِّ وَرَدَ فِيهِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَيْبِكَ: لِأَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي نَهْجِ يَهُوشَافَاطَ أَيْبِكَ، وَلَا فِي طَرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، ١٣ بَلْ سَلَكَتَ فِي طَرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَيْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ نَحْنَانُوا الرَّبَّ نَخْيَانَةً بَيْتِ أَخَابَ، وَقَتَلْتَ أَيْضًا إِخْوَتَكَ أَبْنَاءَ بَيْتِ أَيْبِكَ، مَعَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ. ١٤ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُعَاقِبُ شَعْبَكَ وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَكَ، وَكُلَّ مَا لَكَ عِقَابًا شَدِيدًا. ١٥ وَسَيَضْرِبُكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، فَتُعَاقِبُ مِنْ دَاءٍ عُضَالٍ فِي أَمْعَائِكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَمْعَاؤُكَ مِنْ جَرَائِهِ يَوْمًا فَيَوْمًا.» ١٦ وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَى يَهُورَامَ عَذَاءُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَالْعَرَبِ الْمُسْتَوْتِنِينَ إِلَى جَوَارِ الْكُوشِيِّينَ. ١٧ فَهَاجَمُوا يَهُوذَا وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا، وَنَهَبُوا كُلَّ الْأَمْوَالِ الْمُدْخَرَةِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَسَبَوْا أَبْنَاءَهُ وَنِسَاءَهُ. وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلَّا يَهُوَحَازُ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ. ١٨ وَمَا لَبِثَ أَنْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِدَاءٍ عُضَالٍ فِي أَمْعَائِهِ. ١٩ وَمَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ، وَبَعْدَ انْقِضَاءِ سَنَتَيْنِ تَسْقَطَتْ أَمْعَاؤُهُ مِنْ جَرَائِ الدَّاءِ، فَمَاتَ وَهُوَ يُقَالُ مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَمْرَاضِ الْخَبِيثَةِ، وَلَمْ يُشْعَلْ لَهُ شَعْبُهُ حَرِيقَةً كَبِيرَةً كَحَرِيقَةِ آبَائِهِ، ٢٠ وَكَانَ فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَحَكَمَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ثُمَّ مَاتَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ.

٢٢

١ وَنَصَبَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزِيَا أَصْغَرَ أَبْنَاءِهِ مَلِكًا عَلَيْهِمْ خَلْفًا لَهُ، لِأَنَّ الْغُزَاةَ الَّذِينَ انْضَمُّوا إِلَى الْعَرَبِ وَأَغَارُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ قَتَلُوا سَائِرَ إِخْوَتِهِ، فَمَلَكَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ عَلَى يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ أَخْزِيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا، وَهِيَ حَفِيدَةُ عُمَرِي. ٣ وَقَدْ سَلَكَ أَيْضًا فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِارْتِكَابِ الشَّرِّ. ٤ فَاقْتَرَفَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، إِذْ أَصْبَحُوا لَهُ مُشِيرِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، مِمَّا أَفْضَى إِلَى هَلَاكِهِ. ٥ وَبِمُقْتَضَى مَشُورَتِهِمْ انْضَمَّ إِلَى يَهُورَامَ بْنُ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِحَارِبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ يَهُورَامَ. ٦ فَرَجَعَ يَهُورَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَتَّى يَبْرَأَ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ فِي أَثْنَاءِ مَعْرَكَتِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ، فَجَاءَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا لِيُزَوِّرَ يَهُورَامَ بْنَ أَخَابَ الَّذِي كَانَ مَرِيضًا فِي يَزْرَعِيلَ. ٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ تَكُونَ زِيَارَةُ أَخْزِيَا لِيُورَامَ سَبَبًا فِي هَلَاكِهِ، حِينَ خَرَجَ مَعَ يَهُورَامَ لِلِقَاءِ يَاهُو بْنِ نَمْشِي، الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِلْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ. ٨ وَفِيمَا كَانَ يَاهُو يُبِيدُ بَيْتَ أَخَابَ، صَادَفَ قَادَةَ يَهُوذَا وَأَبْنَاءَ إِخْوَةِ أَخْزِيَا، الَّذِينَ كَانُوا فِي خِدْمَةِ أَخْزِيَا، فَقَتَلَهُمْ. ٩ وَسَعَى وَرَاءَ أَخْزِيَا، فَقَبِضَ عَلَيْهِ رِجَالُ يَاهُو وَهُوَ مَخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ، فَأَتَوْا بِهِ إِلَى يَاهُو، وَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ يَهُوشَافَاطَ الَّذِي طَلَبَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ». فَلَمْ يَبْقَ مِنْ يَتَوَلَّى الْعَرْشَ فِي بَيْتِ أَخْزِيَا. ١٠ وَلَمَّا رَأَتْ عَثْلِيَا أُمُّ أَخْزِيَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ قَبِضَتْ عَلَى جَمِيعِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا وَأَبَادَتْهُمْ. ١١ غَيْرَ أَنَّ يَهُوشَبَعَ ابْنَةَ الْمَلِكِ يَهُورَامَ اخْتَلَطَتْ يُوَاشَ بْنَ أَخْزِيَا مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ شَرَعَتْ عَثْلِيَا فِي قَتْلِهِمْ، وَأَخْفَتْهُ هُوَ وَمَرْضَعَتُهُ فِي مَخْدَعِ النَّوْمِ، لِأَنَّ يَهُوشَبَعَ كَانَتْ أُخْتُ أَخْزِيَا، وَابْنَةُ الْمَلِكِ يَهُورَامَ، وَزَوْجَةُ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ. وَهَكَذَا خَبَأَتْ يَهُوشَبَعَ يُوَاشَ مِنْ عَثْلِيَا، فَلَمْ تَقْتُلْهُ. ١٢ وَمَكَثَ مَعَهُمْ مَخْتَبِئًا فِي هَيْكَلِ اللَّهِ سِتَّ سَنَاتٍ، كَانَتْ عَثْلِيَا فِي أَثْنَائِهَا تَمْلِكُ عَلَى عَرْشِ يَهُوذَا.

٢٣

١ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تَشَجَّعَ يَهُوِيَادَاعُ، وَقَطَعَ عَهْدًا مَعَ رُؤَسَاءِ الْمِائَاتِ: عَزْرِيَا بْنُ يَرْوَحَامَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يَهُوَحَانَانَ، وَعَزْرِيَا بْنُ عُوَيْدَ، وَمَعْسِيَا بْنَ عَدَايَا، وَالْيَشَافَاطَ بْنَ زَكْرِي. ٢ وَطَافُوا فِي أَرْجَاءِ يَهُوذَا يَسْتَدْعُونَ الْلاَوِيِّينَ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ بِيَوَاتِ إِسْرَائِيلَ لِحُضُورِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ فَأَقْسَمَ كُلُّ الْمَجْمَعِ بَيْنَ الْوَلَاءِ لِلْمَلِكِ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُمْ يَهُوِيَادَاعُ: «هُذَا ابْنُ الْمَلِكِ يَحْكُمُ، كَمَا وَعَدَ الرَّبُّ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ. ٤ وَإَيْكُمْ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوهُ: لِيَقُمْ ثَلَاثُ الْحُرَاسِ مِنَ الْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ، الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْخِدْمَةَ يَوْمَ السَّبْتِ بِحِرَاسَةِ الْأَبْوَابِ. ٥ وَالثَّلَاثُ الثَّانِي يَحْرُسُ قَصْرَ الْمَلِكِ، وَالثَّلَاثُ الثَّلَاثُ يَحْرُسُ بَابَ الْأَسَاسِ، أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَحْتَشِدُوا فِي دِيَارِ الْهَيْكَلِ. ٦ وَيَحْظَرُ عَلَى غَيْرِ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ الْلاَوِيِّينَ دُخُولَ هَيْكَلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ وَحْدَهُمْ مُقَدَّسُونَ. أَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَلْيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ مَا عَهَدَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ بِهِ. ٧ وَعَلَى الْلاَوِيِّينَ الْإِحَاطَةُ بِالْمَلِكِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَدَجٌّ بِسِلَاحِهِ. وَلْيَقْتُلْ كُلُّ مَنْ يَتَسَلَّلُ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْغُرَبَاءِ. رَافِقُوا الْمَلِكَ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ.» ٨ فَفَعَلَ الْلاَوِيُّونَ وَكُلُّ أَبْنَاءِ يَهُوذَا أَوَامِرَ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ، وَجَنَدَ كُلُّ قَائِدٍ رِجَالَهُ الْقَائِمِينَ عَلَى الْخِدْمَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَالْمُعَفِينَ مِنْهَا، لِأَنَّ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ لَمْ يَسْرِحْ آيَةً فَرَقَةً. ٩ فَسَلَّمَ يَهُوِيَادَاعُ رُؤَسَاءَ الْمِائَاتِ حِرَابَ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَدُرُوعَهُ وَأَتْرَاسَهُ، الَّتِي كَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي الْهَيْكَلِ، ١٠ وَأَوْقَفَ جَمِيعَ الْحُرَاسِ وَكُلَّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ مُحِيطِينَ بِالْمَلِكِ، إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ، مِنَ الطَّرَفِ الْأَيْمَنِ لِلْهَيْكَلِ حَتَّى الطَّرَفِ الْأَيْسَرِ مِنْهُ. ١١ ثُمَّ أَخْرَجُوا ابْنَ الْمَلِكِ وَتَوَجَّهُوا، وَأَعْطَوْهُ نَسْخَةً مِنْ شَهَادَةِ الْعَهْدِ، وَنَصَبُوهُ مَلِكًا. وَمَسَحَهُ يَهُوِيَادَاعُ وَأَبْنَاؤُهُ هَاتِفِينَ: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ!» ١٢ فَعِنْدَمَا سَمِعَتْ عَثْلِيَا صَوْتَ

أَنْدَفَعَ الشَّعْبُ، وَهَتَفَاتِ الشَّعْبِ لِلْمَلِكِ، أُنْدَسَتْ بَيْنَ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، ١٣ فَشَاهَدَتِ الْمَلِكُ مُنْتَصِبًا عَلَى مَنِيرِهِ فِي الْمَدْخَلِ، مُحَاطًا بِالرُّؤَسَاءِ وَنَافِيِ الْأَبْوَابِ، وَقَدْ غَمَرَ الْفَرْحُ شَعْبَ الْأَرْضِ، الَّذِي أَمْتَزَجَتْ هَتَافَاتُهُ بِنَفْخِ الْأَبْوَابِ وَغَنَاءِ الْمُغَنِّينَ الْعَازِفِينَ عَلَى الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ وَتَسْبِيحِ الْمُسَبِّحِينَ، فَشَقَّتْ عَثَلًا ثِيَابَهَا وَصَاحَتْ: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» ١٤ فَبَعَثَ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمَنَاتِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى الْجَيْشِ قَائِلًا: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَأَقْتُلُوا بِالسَّيْفِ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِنْقَاذَهَا.» وَأَمَرَ الْكَاهِنُ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٥ فَقَبَضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوها إِلَى الْمَدْخَلِ الَّذِي تَعَبَّرُ مِنْهُ الْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ، وَقَتَلَتْ هُنَاكَ. ١٦ وَأَبْرَمَ يَهُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ. ١٧ وَأَنْدَفَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوهُ وَحَطَّمُوا مَذَابِحَهُ وَتَمَاثِيلَهُ، وَقَتَلُوا مَتَّانَ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ١٨ وَعَيْنَ يَهُوِيَادَاعُ مُشْرِفِينَ عَلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْكَهَنَةِ الْلاَوِيِّينَ، مِمَّنْ وَزَعَ دَاوُدُ عَلَيْهِمْ وَأَجَابَتْ خِدْمَةُ الْهَيْكَلِ، لِيُقَرَّبُوا مُحْرِقَاتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ شَرِيعَةِ مُوسَى، فَرَحِنَ مُغَنِّينَ حَسَبَ مَا أَمَرَ دَاوُدُ. ١٩ وَأَقَامَ حِرَاسًا عَلَى أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ لِئَلَّا يَدْخُلَ إِلَيْهِ أَيْ وَاحِدٌ غَيْرِ طَاهِرٍ لِسَبَبٍ مَا. ٢٠ ثُمَّ اصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمَنَاتِ وَالْعِظَمَاءَ وَحُكَّامَ الْأُمَّةِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ وَأَنْزَلَ الْمَلِكُ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ مُجْتَازِينَ مِنَ الْبَابِ الْأَعْلَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ، حَيْثُ أَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ. ٢١ وَعَمَّ الْفَرْحُ شَعْبَ الْبِلَادِ، وَغَمَرَ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ، بَعْدَ مَقْتَلِ عَثَلًا بِالسَّيْفِ.

٢٤

١ كَانَ يُوَأْشُ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَدَامَ حُكْمُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبْيَةُ مِنْ بَثْرَسِج. ٢ وَصَنَعَ يُوَأْشُ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ. ٣ وَاتَّخَذَ يَهُوِيَادَاعُ لِيُوَأْشَ امْرَأَتَيْنِ أَنْجَبَتَا لَهُ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٤ وَإِذْ كَانَ فِي عَزْمِ يُوَأْشَ أَنْ يُرِمَّ بَيْتَ الرَّبِّ، ٥ جَمَعَ الْكَهَنَةَ وَالْلاَوِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «انْطَلِقُوا إِلَى مَدُنِ يَهُوذَا وَاجْمَعُوا الْمُخَصَّصَاتِ السَّنَوِيَّةَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فِضَّةً مِنْ أَجْلِ تَرْمِيمِ بَيْتِ الْهَيْكَلِ، وَبَادِرُوا بِتَنْفِيزِ ذَلِكَ الْآنَ.» غَيْرَ أَنَّ الْلاَوِيِّينَ تَقَاعَسُوا عَنْ إِنْجَازِ الْأَمْرِ. ٦ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يَهُوِيَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «لِمَاذَا لَمْ تَطْلُبْ مِنَ الْلاَوِيِّينَ أَنْ يَجْمَعُوا مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ الضَّرْبِيَّةَ الَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ لِصَيَانَةِ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ؟» ٧ وَكَانَ أَبْنَاءُ عَثَلَا الْخَبِيثَةِ قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللَّهِ وَاسْتَحْدَمُوا مُقَدَّسَاتِ الْهَيْكَلِ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ. ٨ وَأَمَرَ الْمَلِكُ فَصَنَعُوا صُنْدُوقًا وَضَعُوهُ عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْخَارِجِيِّ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، ٩ وَأَذَاعُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ دَاعِينَ الشَّعْبَ أَنْ يُقَدِّمُوا لِلرَّبِّ الضَّرْبِيَّةَ الَّتِي فَرَضَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠ فَفَرِحَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ، وَتَبَرَّعُوا بِالْمَالِ حَتَّى أَمْتَلَأَ الصُّنْدُوقُ. ١١ وَكُلَّمَا كَثُرَتِ الْفِضَّةُ فِي الصُّنْدُوقِ يَجِيءُ الْلاَوِيُّونَ وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى مَقَرِّ وَكَالَةِ مُوظَّفِي الْمَلِكِ، فَيَأْتِي كَاتِبُ الْمَلِكِ وَوَيْكِلُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَيَفْرَغَانِ الصُّنْدُوقَ، ثُمَّ يَحْمِلَانِهِ وَيُرِدَّانِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ. هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى جَمَعُوا فِضَّةً وَفِيرَةً، ١٢ دَفَعَهَا الْمَلِكُ وَيَهُوِيَادَاعُ لِلْمُشْرِفِينَ عَلَى أَعْمَالِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ، فَكَانَ هَؤُلَاءِ يَسْتَأْجِرُونَ نَحَّاتِينَ وَنَجَّارِينَ وَحَدَّادِينَ لِصَيَانَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَتَرْمِيمِهِ. ١٣ وَجَدَ الْمُشْرِفُونَ فِي عَمَلِهِمْ فَأَفْلَحُوا، وَأَعَادُوا تَرْمِيمَ بَيْتِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ رِسْمِهِ الْأَصْلِيِّ، وَثَبَتُوهُ. ١٤ وَلَمَّا تَمَّ إِنْجَازُ الْعَمَلِ حَمَلُوا مَا تَبَقِيَ مِنْ فِضَّةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَيَهُوِيَادَاعَ، فَصَاغُوا أَنْيَةً لِلِهَيْكَلِ وَلِتَقَرِيبِ الْمُحْرِقَاتِ، وَصُحُونًا وَأَنْيَةً ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. وَوَاضَبُوا عَلَى إِصْعَادِ الْمُحْرِقَاتِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ كُلَّ أَيَّامِ يَهُوِيَادَاعَ. ١٥ وَشَاخَ يَهُوِيَادَاعُ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ١٦ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ، اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَا بَدَّلَهُ مِنْ خَيْرٍ فِي خِدْمَةِ اللَّهِ وَهَيْكَلِهِ. ١٧ وَبَعْدَ وَفَاةِ يَهُوِيَادَاعَ جَاءَ قَادَةُ يَهُوذَا وَأَظْهَرُوا وَلَاَهُمُ الْمَلِكُ وَأَمَالُوا قَلْبَهُ، ١٨ فَهَجَرُوا هَيْكَلَ الرَّبِّ

إِلَهُ آبَائِهِمْ، وَعَبَدُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ وَالْأَصْنَامَ، فَانْصَبَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهِمْ هَذَا. ١٩ وَأَرْسَلَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ يَنْذِرُونَهُمْ وَيَدْعُونَهُمْ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرْتَدِّعُوا ٢٠ حَتَّى رُوحُ اللَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ يَهُيَادَاعَ الْكَاهِنِ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ أَمْرَ الرَّبِّ فَلَا تَفْلِحُوا؟ لَقَدْ نَبَذْتُمُ الرَّبَّ فَنَبَذَكُمُ الرَّبُّ.» ٢١ فَكَادُوا لَهُ حَتَّى أَمَرَ الْمَلِكُ بِرَجْمِهِ بِالْحِجَارَةِ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ. ٢٢ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَلِكُ الْفَضْلَ الَّذِي أَسَدَاهُ إِلَيْهِ يَهُيَادَاعُ، بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ، وَفِيمَا هُوَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ قَالَ: «لِيَنْظُرَ الرَّبُّ وَيُجِرَّ قَضَاءَهُ.» ٢٣ وَفِي خَتَامِ السَّنَةِ الْعِبرِيَّةِ هَاجَمَ جَيْشُ الْأَرَامِيِّينَ يُوَاشَ، وَأَغَارُوا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَأَفْنَوْا قَادَةَ الشَّعْبِ، وَأَرْسَلُوا مَا اسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمٍ إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ. ٢٤ وَمَعَ أَنَّ جَيْشَ الْأَرَامِيِّينَ لَمْ يَكُنْ سِوَى شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ نَصَرَهُمْ عَلَى جَيْشٍ كَبِيرٍ، لِأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ تَخَلَّوْا عَنِ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ، فَأَنْزَلُوا قَضَاءَ الرَّبِّ بِيُوَاشَ. ٢٥ وَعِنْدَمَا انْسَحَبَ جَيْشُ الْأَرَامِيِّينَ كَانَ يُوَاشَ يُعَانِي مِمَّا تَكَبَّدَهُ مِنْ جَرَّاحٍ فِي الْقِتَالِ، فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ ضَاطِحَانِ مِنْ رِجَالِهِ ثَارًا لِدِمَاءِ ابْنِ يَهُيَادَاعَ الْكَاهِنِ، وَقَتَلَاهُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ. ٢٦ أَمَّا الْمُتَأَمِّرَانِ عَلَيْهِ فهُمَا زَابَادُ ابْنُ شِمْعَةَ الْعَمُونِيَّةِ، وَيَهُوزَابَادُ ابْنُ شَمْرِيَتِ الْمَوَابِيَةِ. ٢٧ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ تَارِيخِ الْمُلُوكِ سِيرُ أُنْبَاءِهِ، وَمَا جَاءَ مِنْ نُبُوءَاتٍ ضِدَّهُ، وَبَيَانُ بَرْتَمِيمِهِ لِلْهَيْكَلِ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمْصِيَا عَلَى الْمُلْكِ.

٢٥

١ كَانَ أَمْصِيَا فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى الْمُلْكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوَعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٢ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَائِمًا بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ. ٣ وَعِنْدَمَا سَيَّطَرَ عَلَى زِمَامِ الْمَمْلَكَةِ قَتَلَ الْمُتَأَمِّرِينَ الَّذِينَ اغْتَالَا وَالِدَهُ، ٤ وَلَكِنَّهُ عَفَا عَنْ أُنْبَاءِهِمَا، عَمَلًا بِمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يَقْتُلِ الْآبَاءُ عِوَضًا عَنِ الْأُنْبَاءِ، وَلَا يَقْتُلِ الْأُنْبَاءُ بدلًا مِنَ الْآبَاءِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَحْتَمِلُ وَزْرَ نَفْسِهِ.» ٥ وَعَبَا أَمْصِيَا جَيْشًا مِنْ يَهُوذَا وَمِنْ بَنِيَامِينَ وَوَزَعَهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ الْآبَاءِ لِيَكُونُوا تَحْتَ إِمْرَةٍ رُؤَسَاءِ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءِ مِائَاتٍ، وَأَحْصَاهُمْ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُدَرَّبِينَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الرِّمَاحِ وَالتُّرُوسِ. ٦ وَاسْتَأْجَرَ مِنْ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفٍ مُرْتَزِقٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ بِمِئَةِ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ). ٧ فَجَاءَهُ رَجُلُ اللَّهِ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا يَذْهَبَنَّ مَعَكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَخَلَّى عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ٨ وَحَتَّى لَوْ خُضَّتِ الْمَعْرَكَةُ وَحَارَبْتَ بِإِقْدَامٍ وَشَجَاعَةٍ فَإِنَّهُ يَهْزِمُكَ أَمَامَ أَعْدَائِكَ لِأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ أَنْ يُؤْتِيكَ النَّصْرَ أَوْ الْهَزِيمَةَ.» ٩ فَسَأَلَ أَمْصِيَا رَجُلَ اللَّهِ: «وَمَاذَا عَنِ الْمَالِ الَّذِي دَفَعْتَهُ لِمُرْتَزَقَةِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يَعِوْضَكَ أَكْثَرَ مِمَّا دَفَعْتَ.» ١٠ فَصَرَفَ أَمْصِيَا الْمُرْتَزَقَةَ الَّذِينَ تَوَافَدُوا عَلَيْهِ مِنْ أَفْرَايِمَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَى يَهُوذَا، وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ سَاخِطِينَ. ١١ أَمَّا أَمْصِيَا، فَقَدْ تَشَجَّعَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ إِلَى وَادِي الْمَلِجِ، وَقَتَلَ مِنْ رِجَالِ سَعِيرَ عَشْرَةَ أَلْفٍ. ١٢ وَسَبَى بَنُو يَهُوذَا عَشْرَةَ أَلْفٍ آخَرِينَ أَتَوْا بِهِمْ إِلَى قُبَّةِ جَبَلٍ سَالِعٍ حَيْثُ طَرَحُوهُمْ مِنْ فَوْقِهَا، فَتَهَشَّمَتْ عِظَامُهُمْ جَمِيعًا. ١٣ أَمَّا الْمُرْتَزَقَةُ الَّذِينَ صَرَفَهُمْ أَمْصِيَا عَنْ خَوْضِ الْقِتَالِ مَعَهُ، فَقَدْ أَغَارُوا عَلَى مَدِينِ يَهُوذَا، مَا بَيْنَ السَّامِرَةِ وَبَيْتِ حُورُونَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَةَ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَهَبُّوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً. ١٤ وَبَعْدَ رُجُوعِ أَمْصِيَا مِنْ مُحَارَبَةِ الْأَدُومِيِّينَ مُنْتَصِرًا، حَمَلَ مَعَهُ آلِهَةَ بَنِي سَاعِيرَ وَنَصَبَهَا لَهُ آلِهَةً، وَسَجَدَ لَهَا وَأَوْقَدَ لَهَا بَخُورًا. ١٥ فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَبِيًّا يَقُولُ: «لِمَاذَا ضَلَلْتَ وَرَاءَ آلِهَةِ قَوْمٍ عَجَزُوا عَنْ إِنْقَادِ شَعْبِهِمْ مِنْ يَدِكَ؟» ١٦ فَقَطَاعَهُ الْمَلِكُ وَقَالَ: «هَلْ أَقْنَاكَ أَحَدٌ مُشِيرِي الْمَلِكِ؟ كَفِّ لئَلَّا تَقْتُلَ.» فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

«قَدْ أَقْنَتُ أَنَّ اللَّهَ قَضَى بِإِهْلَاكِكَ، لِأَنَّكَ ارْتَكَبْتَ هَذَا وَآيَّتُ أَنْ تَسْمَعَ لِمَشُورَتِي.» □□ ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَدَاوَلَ أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ مُسْتَسَارِيهِ، بَعَثَ إِلَى يُوَاشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «تَعَالِ تَتَوَاجَهْ لِقِتَالِ.» □□ فَأَجَابَهُ يُوَاشَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «أَرْسَلَ الْعُوسُجُ النَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى الْأَرْضِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوْجُ ابْنَتِكَ مِنْ ابْنِي. فَمَرَّ حَيَّوَانٌ بِرِي كَانَ هُنَاكَ وَدَاسَ الْعُوسُجَ. ١٩ أَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ: لَقَدْ هَزَمْتُ الْأَدُومِيِّينَ، فَاتَّبَاكَ الْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمُوتَ فِي قَصْرِكَ. لِمَاذَا تَسْعَى فِي طَلَبِ الشَّرِّ فَتُسَبِّبَ دِمَارَكَ وَدِمَارَ يَهُوذَا مَعَكَ؟» ٢٠ فَلَمْ يَصْغِ أَمْصِيَا إِلَيْهِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَضَى بِالْهَزِيمَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ عَبْدُوا إِلَهَةَ أَدُومَ. ٢١ وَزَحَفَ يُوَاشَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِجَيْشِهِ، وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمْصِيَا مَلِكِ يَهُوذَا فِي بَيْتِ شَمْسٍ التَّابِعَةِ لِيَهُوذَا. ٢٢ فَأَنْدَحَرَ يَهُوذَا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ. ٢٣ وَوَقَعَ أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُوذَا فِي أَسْرِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ، فَأَخَذَهُ يُوَاشُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ هَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّاوِيَةِ عَلَى امْتِدَادِ نَحْوِ مِائَتَيْ مِثْرَ، ٢٤ وَاسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآبِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الَّتِي فِي عَهْدَةِ أَبْنَاءِ عُوْبَيْدِ أَدُومَ وَخَزَائِنِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَائِنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ. ٢٥ وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ مَلِكُ يَهُوذَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ يُوَاشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ؟ ٢٧ وَمِنْذُ أَنْ تَحَوَّلَ أَمْصِيَا عَنِ الرَّبِّ ثَارَتْ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى لُخَيْشٍ. وَلَكِنْهُمْ أَرْسَلُوا مِنْ تَعَقُّبِهِ إِلَى هُنَاكَ وَاغْتَالَهُ، ٢٨ ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ حَيْثُ دَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ.

٢٦

١ وَنَصَبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا ابْنَهُ عَزْرِيَّا مَلِكًا، وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً، خَلَفَ أَبَاهُ أَمْصِيَا عَلَى الْعَرْشِ. ٢ وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُوذَا وَرَمَمَهَا. ٣ وَدَامَ حُكْمُهُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَّا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ أَمْصِيَا. ٥ وَكَانَ يَطْلُبُ الرَّبَّ فِي حَيَاةِ زَكَرِيَّا الَّذِي لَقْنَهُ مَخَافَةَ اللَّهِ، وَفِي الْفَتْرَةِ الَّتِي وَاطَبَ فِيهَا عَلَى طَلَبِ الرَّبِّ أَنْجَحَ اللَّهُ مَسَاعِيَهُ. ٦ وَزَحَفَ عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَحَارَبَهُمْ، وَهَدَمَ سُورَ جَتَّ وَسُورَ يَبْنَةَ وَسُورَ أَشْدُودَ، وَبَنَى مُدْنًا فِي أَشْدُودَ وَبَقِيَّةِ أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ. ٧ وَأَعَانَهُ الرَّبُّ عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جُورَ بَعْلٍ وَعَلَى الْمُعُونِيِّينَ. ٨ وَدَفَعَ الْعُمُورِيُّونَ لَهُ الْجَزِيَّةَ، وَطَبَقَتْ شُهْرَتُهُ الْآفَاقَ حَتَّى بَلَّغَتْ أَطْرَافَ مِصْرَ، لِأَنَّ شَوْكَتَهُ قَوِيَتْ جِدًّا. ٩ وَبَنَى عَزْرِيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الزَّاوِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّاوِيَةِ وَحَصَّنَهَا. ١٠ كَمَا شَيَّدَ أَبْرَاجًا فِي الصَّخْرَاءِ، وَحَفَرَ أَبْرَارًا عَدِيدَةً لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ مَاشِيَةً كَثِيرَةً فِي السَّاحِلِ وَالسَّهْلِ، كَذَلِكَ اسْتَعْدَمَ كَرَامِينَ وَفَلَاحِينَ فِي الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ لِأَنَّهُ كَانَ مُوَلِّعًا بِالْفَلَاحَةِ. ١١ وَكَانَ لِعَزْرِيَّا جَيْشٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ يَخْرُجُونَ فِرْقًا بِمُوجِبِ سِجَالَاتٍ إِحْصَائِهِمُ الَّذِي أَعَدَّهُ يَعْثِيلُ الْكَاتِبِ وَمَعْسِيَا الْعَرِيفُ، بِإِشْرَافِ حَنْنِيَّا أَحَدِ قَوَادِ الْمَلِكِ. ١٢ فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ زُعَمَاءِ الْعَائِلَاتِ الْمُتَوَلِّينَ قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِائَةٍ، ١٣ يُشْرِفُونَ عَلَى جَيْشٍ مِنَ الْجُنُودِ الْمُدْرِبِينَ مُؤَلَّفٍ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ آلَافٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَجَمِيعُهُمْ مُقَاتِلُونَ أَشْدَاءُ يَدْعُمُونَ الْمَلِكَ فِي حَرْبِهِ ضِدَّ أَعْدَائِهِ. ١٤ فَزَوَّدَ عَزْرِيَّا كُلَّ جَيْشِهِ بِأَتْرَاسٍ وَرِمَاحٍ وَخَوْذٍ وَدُرُوعٍ وَقِسِيٍّ وَجِجَارَةٍ وَمَقَالِيعَ. ١٥ وَقَامَ الْمُخْتَرِعُونَ مِنْ رِجَالِهِ بِاخْتِرَاعِ مَنْجَنِيقَاتٍ نَصَبَهَا عَلَى أَبْرَاجِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى الزُّوَايَا لِرُمِيِ السَّهَامِ وَالْمِجَارَةِ الضَّخْمَةِ. وَذَاعَتْ شُهْرَتُهُ فِي الْآفَاقِ وَآزَرَهُ اللَّهُ وَأَعَانَهُ وَقَوَاهُ بِصُورَةٍ مُدْهِشَةٍ. ١٦ وَعِنْدَمَا بَلَّغَتْ قُوَّتُهُ أَوْجَهَا امْتِلَأَ قَلْبُهُ بِكِبَرِيَاءٍ أَدَّتْ إِلَى هَلَاكِهِ، إِذْ خَانَ الرَّبَّ وَدَخَلَ إِلَى هَيْكَلِهِ لِيُوقِدَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ. ١٧ فَتَبِعَهُ عَزْرِيَّا الْكَاهِنُ مُحَاطًا بِثَمَانِينَ كَاهِنًا مِنْ كَهْنَةِ الرَّبِّ الْجَرِثِيِّينَ. ١٨ وَتَحَدَّوهُ قَائِلِينَ: «لَا يَحِلُّ لَكَ يَا عَزْرِيَّا أَنْ تُوقِدَ لِلرَّبِّ، فَهَذَا مِنْ حَقِّ الْكَهَنَةِ

بَنِي هَرُونَ الْمُفْرِزِينَ وَحَدَهُمُ لِلْإِقَادِ. أُخْرِجَ مِنَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّكَ خُنْتَ الرَّبَّ وَلَنْ يُكْرِمَكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ. □□ فَاعْتَظَ عُرِيَّا وَرَفَضَ أَنْ يَتْرِكَ جِمْرَةَ الْبُخُورِ الَّتِي كَانَ أَتَذِّمُكَ بِهَا. وَإِذَا بِمَرَضِ الْبَرَصِ يَظْهَرُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَ وَاقِفًا إِلَى جِوَارِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ ٢٠ فَتَفَرَّسَ بِهِ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ عَزْرِيَّا وَسَاثُرُ الْكَهَنَةِ وَإِذَا بِهِمْ يَشَاهِدُونَ أَمَارَاتِ الْبَرَصِ فِي جَبْهَتِهِ فَطَرَدُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ، بَلْ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ بَادِرٌ إِلَى الْخُرُوجِ لِأَنَّ الرَّبَّ ابْتَلَاهُ بِالْبَرَصِ. ٢١ وَظَلَّ عُرِيَّا الْمَلِكُ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمٍ وَفَاتَهُ، وَلَزِمَ بَيْتًا مُنْعَزِلًا لِأَنَّهُ مُنِعَ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. وَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوثَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ نِيَابَةً عَنْهُ. ٢٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عُرِيَّا مِنْ بَدَايِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا فَقَدْ دَوَّنَهَا إِشْعِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ النَّبِيُّ. ٢٣ ثُمَّ مَاتَ عُرِيَّا فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ فِي حَقْلِ مَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصٌ». وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوثَامُ عَلَى الْمَلِكِ.

٢٧

١ كَانَ يُوثَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَةُ بِنْتُ صَادُوقَ. ٢ وَصَنَعَ كُلَّ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ مَا نَهَجَ عَلَيْهِ أَبُوهُ عُرِيَّا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُغْرِ عَلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ ثَابَرَ عَلَى ارْتِكَابِ الْآثَامِ. ٣ وَقَدْ قَامَ يُوثَامُ بِنَاءَ الْبَابِ الْأَعْلَى لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَضَافَ كَثِيرًا إِلَى سُورِ الْأَكْمَةِ. ٤ وَبَنَى مُدْنًا فِي جَبَلِ يَهُوذَا وَشَيْدَ أَبْرَاجًا وَقَلَاعًا فِي الْغَابَاتِ. ٥ وَحَارَبَ مَلِكُ عَمُونَ وَهَزَمَهُ، فَدَفَعُوا لَهُ الْجِزْيَةَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: مِئَةُ وَزَنَةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَعَشْرَةَ آلَافٍ كَيْسٍ قَفْجٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ. وَقَدْ أَدَّى لَهُ الْعَمُونِيُّونَ نَفْسَ الْجِزْيَةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ. ٦ وَعَظُمَ نَفُوذُ يُوثَامَ لِأَنَّهُ سَلَكَ بِأَمَانَةٍ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِ. ٧ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوثَامَ وَكُلِّ حُرُوبِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا؟ ٨ كَانَ يُوثَامُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٩ ثُمَّ مَاتَ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَحَازُ عَلَى الْمَلِكِ.

٢٨

١ كَانَ أَحَازُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ تَوَلَّى الْمَلِكُ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ، بِعَكْسِ جَدِّهِ دَاوُدَ. ٢ وَسَلَكَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَسَبَكَ تَمَائِيلَ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ. ٣ وَأَوْقَدَ فِي وَادِي ابْنِ هِثُومَ، وَأَحْرَقَ أَبْنَاءَهُ بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ كَمَا قَرَّبَ مُحْرَقَاتٍ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَالتَّلَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. ٥ فَاسْأَلَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ أَرَامَ، فَالْحَقَّ بِهِ هَزِيمَةٌ نَكَرَاءَ، وَأَسْرَوْا كَثِيرِينَ مِنْ يَهُوذَا فَقَلَبُوهُمْ إِلَى دِمَشْقَ. كَمَا أَسْلَمَهُ الرَّبُّ لِيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَكَسَرَهُ شَرَّ كَسْرَةٍ. ٦ وَقَتَلَ فَقَّحُ بْنُ رَمَلِيَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ يَهُوذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشْدَاءِ، عَقَابًا لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ. ٧ وَقَضَى زِكْرِيَّا بَطْلُ أَفْرَايِمَ عَلَى مَعَسِيَا ابْنِ الْمَلِكِ وَعَزْرِيْقَامَ مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ، وَالْقَائِنَةَ التَّالِيَةَ لِلْمَلِكِ فِي الْمَقَامِ. ٨ وَسَيَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَقْرَبَائِهِمْ بَنِي يَهُوذَا مِئَتِي أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ، وَنَهَبُوا مِنْهُنَّ أَسْلَابًا وَافِرَةً حَمَلُوها إِلَى السَّامِرَةِ. ٩ غَيْرَ أَنَّ نَبِيَّاَ لِلرَّبِّ يُدْعَى عُودِيدَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْجَيْشِ الرَّاجِعِ إِلَى السَّامِرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ عَلَى يَهُوذَا لِأَنَّهُ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِقَسْوَةٍ أَغْضَبَتِ السَّمَاءَ. ١٠ وَالْآنَ أَنْتُمْ مُرْمَعُونَ عَلَى اسْتِعْبَادِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَاتِّخَاذِهِمْ لَكُمْ عِبِدًا وَإِمَاءًا. أَلَمْ تَأْتُمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مِثْلَهُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ؟ ١١ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ، وَرَدُّوا الْأَسْرَى أَقْرَبَاءَكُمْ، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَيْكُمْ.» □□ ثُمَّ قَامَ رِجَالٌ مِنْ زُعَمَاءِ بَنِي أَفْرَايِمَ هُمْ: عَزْرِيَّا بْنُ يَهُوْحَانَانَ، وَرَخِيَا بْنُ

مُسْلِمُونَ، وَيَحْرِقِيَا بَنُ شُلُومَ، وَعَمَّاسَا بَنُ حِدَلَايَ، وَاعْتَرَضُوا سَبِيلَ الْمُقْبِلِينَ مِنَ الْجَيْشِ. ١٣ وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا تَدْخُلُوا بِالْأَسْرَى إِلَى هُنَا، إِذْ يَكْفِينَا مَا عَلَيْنَا مِنْ أَثَامٍ فِي حَقِّ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ مُرْمَعُونَ أَنْ تُضَيِّقُوا إِلَى خَطَايَانَا وَأَثَامِنَا، فَذُنُوبُنَا بِحَدِّ ذَاتِهَا كَثِيرَةٌ، وَغَضَبُ الرَّبِّ مُحْتَدِمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ.» □□ فَتَخَلَّى الْمُحَارِبُونَ عَنِ الْأَسْرَى وَالْغَنَائِمِ أَمَامَ الْقَادَةِ وَكُلِّ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ. ١٥ وَنَهَضَ بَعْضُ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَّ تَعْيِينُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَوَزَعُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ مَلَابِسَ وَأَحْذِيَّةَ وَطَعَامًا وَنَحْرًا، وَعَالَجُوا جَرَاحَهُمْ بِالذُّهُونِ وَارْكَبُوا الْمُعَيَّنِينَ فِيهِمْ عَلَى حَمِيرٍ. وَأَعَادُوهُمْ إِلَى أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ حَيْثُ أَسْلَمُوهُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّامِرَةِ. ١٦ فِي ذَلِكَ الْحِينِ اسْتَجَدَّ الْمَلِكُ آحَازُ مَمْلُوكُ أَشُورَ، ١٧ لِأَنَّ الْأَدُومِيِّينَ زَحَفُوا عَلَى يَهُوذَا وَهَاجَمُوهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَسْرَى. ١٨ وَاقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ مَدَنَ السَّوَاخِلِ وَجَنُوبِيَّ يَهُوذَا وَاسْتَوْلُوا عَلَى بَيْتِ شَمْسٍ وَأَيْلُونَ وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَضِيَاعَهَا وَتَمْنَةَ وَضِيَاعَهَا وَجَمَزُو وَضِيَاعَهَا، وَاسْتَوْطَنُوا فِيهَا، ١٩ لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ يَهُوذَا بِسَبَبِ شُرُورِ آحَازَ مَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي أَضَلَّ شَعْبَهُ وَخَانَ الرَّبَّ. ٢٠ وَلَكِنْ تَلَعَّثَ فُلَنَاسِرَ مَلِكُ أَشُورَ ضَاقِقَ آحَازَ بَدَلًا مِنْ نَجْدَتِهِ ٢١ وَكَانَ آحَازُ قَدْ أَخَذَ قِسْمًا مِنْ ذَهَبِ الْهَيْكَلِ وَمِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ وَمِنْ رُؤُوسَاءِ الْبِلَادِ، وَقَدَّمَهُ لِمَلِكِ أَشُورَ، وَلَكِنْ هَذَا لَمْ يَنْجِدْهُ. ٢٢ وَفِي أَثْنَاءِ ضَيْقِهِ أَزْدَادَ الْمَلِكُ آحَازُ خِيَانَةَ لِلرَّبِّ. ٢٣ وَقَدَّمَ ذَبَائِحَ لِأَوْتَانِ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ هَزَمُوهُ قَاتِلًا: «إِنَّ إِلَهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تُسَاعِدُهُمْ، فَلَا ذَنْبَ لَهُمْ فَيُسَاعِدُونِي.» إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا سَبَبًا فِي دِمَارِهِ وَفِي انْهِيَارِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ وَجَمَعَ آحَازُ أُنِيَّةَ بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَمَهَا وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَذَابِحَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٥ وَأَقَامَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ يَهُوذَا مَزْنَعَاتٍ لِيُوقِدَ عَلَيْهَا لِآلِهَةٍ أُخْرَى، فَأَغَاطَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ. ٢٦ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ وَأَعْمَالِهِ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نِهَايَتِهَا فَهِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٢٧ ثُمَّ مَاتَ آحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُوَارَوْهُ فِي مَقَابِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ حَرْقِيَا عَلَى الْمُلْكِ.

٢٩

١ عِنْدَمَا تَوَلَّى حَرْقِيَا الْمُلْكَ كَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ، وَدَامَ حُكْمُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ أَيْيَةُ بِنْتُ زَكْرِيَّا. ٢ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٣ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ فَتَحَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ وَرَمَمَهَا. ٤ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ وَجَمَعَهُمْ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ الشَّرْقِيَّةِ، ٥ وَقَالَ لَهُمْ: «أَصْعُوا إِلَيَّ أَيُّهَا اللَّاَوِيُّونَ، تَقَدَّسُوا الْآنَ، وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، وَأَزِيلُوا النِّجَاسَةَ مِنَ الْقُدُسِ، ٦ لِأَنَّ آبَاءَنَا خَانُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ وَتَرَكُوهُ، وَحَوَّلُوا وَجُوهَهُمْ عَنْ هَيْكَلِهِ وَادَّارُوا لَهُ ظُهُورَهُمْ، ٧ وَأَغْلَقُوا أَيْضًا أَبْوَابَ الرُّوَّاقِ، وَأَطْفَأُوا السُّرُجَ، وَلَمْ يُوقِدُوا بِخُورًا، وَلَمْ يَقْرَبُوا مُحْرِقَةً فِي الْقُدُسِ، لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ٨ فَانْصَبَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ مَحَلَّ رُغْبٍ وَدَهْشَةٍ وَاحْتِقَارٍ، كَمَا أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ الْآنَ. ٩ وَهُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا صَرَخَى السَّيْفِ، وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي الْأَسْرِ مِنْ جَرَاءِ هَذَا. ١٠ لِذَلِكَ قَرَّرْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرُدُّ عَنَّا لَهَيْبَ غَضَبِهِ. ١١ يَابْنِي لَا تَضِلُّوا الْآنَ، فَقَدْ اخْتَارَكُمُ الرَّبُّ لِيَتَّخِذَ أَمَامَهُ عَابِدِينَ خَادِمِينَ، وَمَوْقِدِينَ لَهُ.» □□ عِنْدَئِذٍ قَامَ اللَّاَوِيُّونَ: مَحْثُ بْنُ عَمَّاسَايَ وَيُوئِيلُ بْنُ عَزْرِيَا مِنْ ذُرِّيَةِ الْقَهَاتِيِّينَ، وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِي وَعَزْرِيَا بْنُ يَهْلَثِيلَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمَرَارِيِّينَ، وَيُوَاخُ بْنُ زَمَةَ وَعِيدَنُ بْنُ يُوَاخَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْجَرَشُونِيِّينَ. ١٣ وَمِنْ عَشِيرَةِ الْبِصَفَانِ: شِمْرَى وَيَعْيَيْلُ، وَمِنْ ذُرِّيَةِ آسَافَ: زَكْرِيَّا وَمَتْنِيَا. ١٤ وَمِنْ ذُرِّيَةِ هَيْمَانَ: يَحْيَيْلُ وَشَمْعِي، وَمِنْ ذُرِّيَةِ يَدُوثُونَ: شَمْعِيَا وَعَزْرِيَّيْلُ. ١٥ وَجَمَعُوا أَقْرَبَاءَهُمُ اللَّاَوِيِّينَ، وَتَقَدَّسُوا، وَبَدَأُوا يَطْهَرُونَ الْهَيْكَلَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَكَأَنَّ نَصْتَ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ. ١٦ وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ إِلَى قُدُسِ الْهَيْكَلِ لِيَطْهَرُوهُ، وَأَخْرَجُوا

مِنْهُ كُلُّ النَّجَاسَةِ الَّتِي وَجَدُوهَا فِي الْهَيْكَلِ إِلَى فَنَاءِ الْهَيْكَلِ، فَأَخَذَهَا الْلاَوِيُّونَ وَطَرَحُوهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٧ وَشَرَعُوا فِي التَّقْدِيسِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، وَانْتَهَوْا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ إِلَى رِوَاقِ الرَّبِّ. وَهَكَذَا طَهَّرُوهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَتَمَّ تَقْدِيسُ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِكَامِلِهِ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ١٨ وَمِثْلُ الْلاَوِيِّونَ فِي حَضْرَةِ حَزَقِيَّا قَائِلِينَ: «قَدْ طَهَّرْنَا كُلَّ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ آيَتِهِ، وَمَائِدَةِ خُبْزِ التَّقْدِيمَةِ وَكُلَّ آيَتِهَا، ١٩ وَسَائِرِ الْأَوَانِي الَّتِي أَرَاهَا الْمَلِكُ أَحَازُ فِي أَثْنَاءِ فِتْرَةِ حُكْمِهِ الَّتِي خَانَ فِيهَا الرَّبَّ، وَأَعَدَدْنَاهَا وَقَدَّسْنَاهَا، وَهِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ.» □□ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ اسْتَدْعَى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢١ فَقَدَّمُوا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَسَبْعَةَ خِرَافٍ وَسَبْعَةَ تَبُوسٍ مَعَزَى لَتَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ عَنِ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْمُقَدَّسِ وَعَنِ يَهُوذَا. وَطَلَبَ الْمَلِكُ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمُنَحْدِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ أَنْ يَقْرَبُوهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ، ٢٢ فَذَبَحُوا الثِّيرَانَ أَوَّلًا ثُمَّ الْكِبَاشَ ثُمَّ الْخِرَفَانَ، وَرَشُوا دَمَ كُلِّ ذَبِيحَةٍ بِدَوْرِهَا عَلَى الْمَذْبَحِ. ٢٣ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءُوا بِتَبُوسٍ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَأَقَامُوهَا أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْحَاضِرِينَ مَعَهُ، فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا. ٢٤ وَذَبَحَهَا الْكَهَنَةُ، وَكَفَرُوا بِدَمِهَا عَلَى الْمَذْبَحِ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ أَنْ تَكُونَ الْمُحْرَقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ٢٥ وَأَوْقَفَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ الْلاَوِيِّينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْأَعْوَادِ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَجَادَ النَّبِيِّ وَنَاثَانَ النَّبِيِّ، تَلْبِيَةً لَوْصَايَا الرَّبِّ الَّتِي نَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ، ٢٦ فَوَقَفَ الْلاَوِيُّونَ بِآلَاتِ دَاوُدَ، وَالْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ٢٧ وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَمَا إِنْ ابْتَدَأَ تَقْدِيمُ الْمُحْرَقَةِ حَتَّى ارْتَفَعَ نَشِيدُ الرَّبِّ مَضْحُوبًا بِالْعَزْفِ عَلَى الْأَبْوَاقِ وَآلَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢٨ وَرَاحَ كُلُّ الْحَاضِرِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْعِبَادَةِ، وَأَخَذَ الْمَغْنُونُ يَشْدُونَ، وَالْمُبُوقُونَ يَنْفَخُونَ بِالْأَبْوَاقِ، إِلَى أَنْ انْتَهَى تَقْدِيمُ الْمُحْرَقَةِ. ٢٩ عِنْدَئِذٍ سَجَدَ الْمَلِكُ وَسَائِرُ الْمَائِلِينَ مَعَهُ وَعَبَدُوا الرَّبَّ. ٣٠ وَطَلَبَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ مِنَ الْلاَوِيِّينَ أَنْ يَسْبِّحُوا الرَّبَّ بِتَرَانِيمِ دَاوُدَ وَآسَافَ النَّبِيِّ، فَزَلُّوا بِإِبْتِهَاجٍ، وَسَجَدُوا وَعَبَدُوا الرَّبَّ. ٣١ ثُمَّ قَالَ حَزَقِيَّا لِلْحَاضِرِينَ: «الآنَ قَدْ كَرَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَهَاتُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ الشُّكْرِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ.» فَأَقْبَلَتِ الْجَمَاعَةُ بِذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ، وَأَتَى كُلُّ سَخْنِيٍّ بِمُحْرَقَاتٍ. ٣٢ وَبَلَغَتْ جُمْلَةُ مَا تَقَدَّمَتْ بِهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ مُحْرَقَاتٍ سَبْعِينَ ثَوْرًا وَمِئَةً كَبْشٍ وَمِئَتَيْ خُرُوفٍ، قُرِبَتْ جَمِيعُهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ٣٣ أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُخَصَّصَةُ كَأَقْدَاسٍ فَقَدْ بَلَغَ عَدْدُهَا سِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ. ٣٤ وَلَمَّا كَانَ عَدَدُ الْكَهَنَةِ غَيْرَ كَافٍ لِلْقِيَامِ بِسَلْخِ كُلِّ تِلْكَ الْمُحْرَقَاتِ، سَاعَدَهُمُ الْلاَوِيُّونَ حَتَّى اكْتَمَلَ الْعَمَلُ، وَحَتَّى تَطَهَّرَ بَقِيَّةُ الْكَهَنَةِ، لِأَنَّ الْلاَوِيِّينَ كَانُوا أَكْثَرَ اهْتِمَامًا بِتَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٣٥ وَفَضْلًا عَنِ الْمُحْرَقَاتِ الْكَثِيرَةِ فَقَدْ تَوَافَرَ شَحْمُ ذَبَائِحِ السَّلَامِ وَسَكَابُ نَحْرِ الْمُحْرَقَاتِ. وَهَكَذَا عَادَتِ الْعِبَادَةُ فِي الْهَيْكَلِ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهَا. ٣٦ وَابْتَهَجَ حَزَقِيَّا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ بِمَا أَنْعَمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ حَدَثَ بِصُورَةٍ مُفَاجِئَةٍ.

٣٠

١ وَبَعَثَ حَزَقِيَّا يَسْتَدْعِي جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكَتَبَ رَسَائِلَ إِلَى أَفْرَايِمَ وَمَنْشِي يَحْضُمُهُ عَلَى الْمَجِيِّ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَحْتَفِلُوا بِفِضْحِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٢ وَاتَّفَقَ الْمَلِكُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ التَّدَاوُلِ، عَلَى الْإِحْتِفَالِ بِالْفِضْحِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، ٣ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتِمَّ كُنُوتُهُ مِنَ الْإِحْتِفَالِ بِهِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الْكَهَنَةُ قَدْ تَقَدَّسُوا تَقْدِيسًا كَافِيًا، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ الْاجْتِمَاعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٤ فَلَقِيَ الْإِتِّفَاقُ اسْتِحْسَانًا لَدَى الْمَلِكِ وَلَدَى سَائِرِ الْجَمَاعَةِ، ٥ وَقَرَرُوا إِطْلَاقَ النَّدَاءِ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ سَيْعٍ إِلَى دَانَ، لِيَأْتُوا لِلْإِحْتِفَالِ بِفِضْحِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، إِذْ إِنَّهُمْ لَمْ يَحْتَفِلُوا بِهِ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ مِنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ. ٦ فَانْطَلَقَ السَّعَاةُ حَامِلِينَ رَسَائِلَ الْمَلِكِ وَقَادَتِهِ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، دَاعِينَ النَّاسَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، وَقَائِلِينَ لَهُمْ:

«يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْبَاقِينَ النَّاجِينَ مِنْ يَدِ مُلُوكِ أَشُورَ. ٧ وَلَا تَخُونُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ كَمَا خَانَهُ آبَاؤُكُمْ وَإِخْوَتُكُمْ، فَجَعَلَهُمْ مِثَارَ دَهْشَةٍ كَمَا تَرَوْنَ. ٨ وَلَا تَعَادُوا الْآنَ كَأَبَائِكُمْ، بَلْ أَدْعُوا لِلرَّبِّ وَادْخُلُوا إِلَى مَقْدَسِهِ الَّذِي قَدَّسَهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ غَضَبُهُ الشَّدِيدُ. ٩ لَأَنَّ رُجُوعَكُمْ إِلَى الرَّبِّ يَجْعَلُ إِخْوَتَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ يَلْقَوْنَ رَحْمَةً مِنْ أَسْرِيهِمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَلَا يَحُولُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ.» ١٠ فَكَانَ السَّعَاءُ يَنْطَلِقُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ فِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى حَتَّى بَلَّغُوا مَوَاطِنَ سِبْطِ زَبُولُونَ، فَكَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَهْزَأُونَ بِهِمْ، ١١ بِاسْتِثْنَاءِ قَلِيلَةٍ مِنْ أَسْبَاطِ أَشِيرَ وَمَنْسَى وَزَبُولُونَ يَمْنَنَ تَوَاضَعُوا وَقَدِمُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٢ وَعَمَلَتْ يَدُ الرَّبِّ فِي أَوْسَاطِ يَهُوذَا فَوَحَّدَتْ قُلُوبَهُمْ لَتَنْفِيزِ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ، بِمُوجِبِ وَصَايَا الرَّبِّ. ١٣ فَاحْتَشَدَ فِي أُورُشَلِيمَ جُمْهُورٌ غَيْرٌ لِلاَحْتِفَالِ بِعِيدِ الْقَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي. ١٤ فَانْزَلُوا مَذَابِجَ الْأَوْثَانِ الْمَبْنِيَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمُوا مَذَابِجَ التَّبْخِيرِ وَطَرَحُوهَا جَمِيعَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، ١٥ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي. وَاعْتَرَى الْمَجْلُ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ، فَتَطَهَّرُوا وَادْخُلُوا الْمُحْرَقَاتِ إِلَى الْهَيْكَلِ. ١٦ وَأَخَذُوا أَمَاكِنَهُمْ فِي الْهَيْكَلِ حَسَبَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى رَجُلِ اللَّهِ، وَتَنَاوَلُوا الدَّمَ مِنْ يَدِ الْلاَوِيِّينَ وَرَشُّوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٧ لَأَنَّ لَفِيفًا كَبِيرًا مِنَ الشَّعْبِ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَطَهَّرَ، فَكَانَ عَلَى الْلاَوِيِّينَ أَنْ يَقُومُوا بِذَبْحِ حُمَلَانِ الْفِصْحِ نِيَابَةً عَنْ غَيْرِ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَتَكْرِيسِ تِلْكَ الْحُمَلَانَ لِلرَّبِّ، ١٨ إِذْ أَنَّ جَمْعًا غَفِيرًا مِنْ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى وَيَسَّاكَرَ وَزَبُولُونَ لَمْ يَتَطَهَّرُوا، بَلْ أَكَلُوا مِنَ الْفِصْحِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ. إِلَّا أَنَّ حَزَقِيَّا ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ عَنْهُمْ قَائِلًا: «الرَّبُّ صَالِحٌ يَكْفِّرُ» ١٩ عَنْ كُلِّ مَنْ أَعَدَّ قَلْبُهُ لَطَلْبِ الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ طَاهِرًا وَفَقَ فَرَائِضِ التَّطَهُّرِ الَّتِي نَصَّتْ عَلَيْهَا أَحْكَامُ الْهَيْكَلِ.» ٢٠ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِحَزَقِيَّا وَابْرَأَ الشَّعْبَ. ٢١ وَاحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ فِي أُورُشَلِيمَ بِفَرَجٍ عَظِيمٍ بِعِيدِ الْقَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، سَبَّحَ فِيهَا الْلاَوِيُّونَ وَالْكَهَنَةُ، يَوْمًا فَيَوْمًا، بِآلَاتِ حَمْدٍ لِلرَّبِّ. ٢٢ وَعَرَى حَزَقِيَّا بِكَلِمَاتِ التَّشْجِيعِ قُلُوبَ الْلاَوِيِّينَ الَّذِينَ أَبَدُوا فُطْنَةً فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ نَصِيهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَيَقْرَبُونَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ حَامِدِينَ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ. ٢٣ ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى الْاسْتِمْرَارِ بِالْاِحْتِفَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى قَضَوَهَا بِفَرَجٍ عَظِيمٍ، ٢٤ لَأَنَّ حَزَقِيَّا تَبَرَّعَ لِلْجَمَاعَةِ بِأَلْفِ ثَوْرٍ وَسَبْعَةِ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ، كَمَا تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ بِأَلْفِ ثَوْرٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الضَّأْنِ، وَتَطَهَّرَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٢٥ وَنَمَتِ الْجَمْعَةُ كُلُّ جَمَاعَةٍ يَهُوذَا وَالْكَهَنَةُ وَالْلاَوِيِّينَ، وَكُلُّ الْوَاغِدِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالْغُرَبَاءُ الْقَادِمِينَ مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا. ٢٦ وَنَمَرَّتِ الْفَرَحَةُ الْعَظِيمَةُ أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْتَفَلْ بِمِثْلِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ مِنْذُ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ. ٢٧ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ وَالْلاَوِيُّونَ وَطَلَبُوا الْبَرَكَاتِ عَلَى الشَّعْبِ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ صَلَاتَهُمُ الَّتِي صَعِدَتْ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِهِ فِي السَّمَاءِ.

٣١

١ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ الْاِحْتِفَالُ، اَنْدَفَعَ كُلُّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْحَاضِرِينَ إِلَى مَدْنِ يَهُوذَا وَحَطَمُوا الْأَنْصَابَ وَقَطَعُوا تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَهَدَمُوا الْمُزْتَعَّاتِ وَالْمَذَابِجَ فِي كُلِّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَفِي أَرْضِ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى حَتَّى اسْتَأْصَلُوهَا. ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ. ٢ وَأَعَادَ حَزَقِيَّا تَنْظِيمَ خِدْمَةِ الْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ حَسَبَ فَرَقِهِمْ، وَعَيْنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خِدْمَتَهُ بِمُوجِبِ مَنْصِبِهِ، كَكَاهِنِ أَوْ لَاوِيِّ، لِتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ، وَتَقْدِيمِ ذَبَائِحِ السَّلَامِ وَخِدْمَةِ التَّسْبِيحِ عِنْدَ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٣ وَتَبَرَّعَ الْمَلِكُ بِحَصَّةٍ مِنْ مَالِهِ لِلْمُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِيَّةِ وَالْمَسَائِيَّةِ، وَمُحْرَقَاتِ أَيَّامِ السَّبْتِ وَمَطَالِعِ الْأَشْهُرِ وَالْأَعْيَادِ، كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٤ وَطَلَبَ إِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ أَنْ يُعْطُوا الْكَهَنَةَ وَالْلاَوِيِّينَ حِصَّتَهُمْ حَتَّى يَتَفَرَّغُوا لِشَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٥ وَمَا إِنْ ذَاعَ أَمْرُ الْمَلِكِ حَتَّى قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِسَخَاءٍ مِنْ بَوَاكِبِ

الْحَنَظَةَ، وَأَوَّلَ مَحْصُولِ الْكُرُومِ، وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلِ وَمِنْ كُلِّ مَحْصِيلِ الْحَقْلِ، وَأَتَوْا بِعُشُورٍ إِنْتَاجِهَا بِكَمِّيَّاتٍ وَافِرَةٍ، ٦ كَمَا قَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا الْمُقِيمُونَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا عُشُورَ الْبَقَرِ وَالضَّأْنِ، وَعُشُورَ الْأَقْدَاسِ الْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ إِلَهُهُمْ، وَجَعَلُوهَا أَكْوَامًا أَكْوَامًا. ٧ وَشَرَعُوا فِي تَكْوِيمِهَا فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ وَفَرَعُوا مِنْهَا فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ. ٨ ثُمَّ جَاءَ حَزَقِيَّا وَرُؤَسَاءُ الشَّعْبِ وَشَاهَدُوا الْأَكْوَامَ فَبَارَكُوا الرَّبَّ وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ. ٩ وَلَمَّا سَأَلَ حَزَقِيَّا الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ عَنْ هَذِهِ الْأَكْوَامِ، ١٠ أَجَابَهُ عَزْرِيَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ مِنْ بَيْتِ صَادُوقَ: «مُنْذُ أَنْ أَخَذَ الشَّعْبُ فِي التَّبَرُّجِ بِالتَّقْدِمَاتِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، أَكَلْنَا وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَتْ عِنَّا هَذِهِ الْكَمِّيَّاتُ الْوَافِرَةُ، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ شَعْبَهُ. وَهَذِهِ الْوَافِرَةُ قَدْ فَضَلَتْ عَنَّا.» ١١ وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِإِعْدَادِ مَخَازِنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَهَيَّأُوهَا، ١٢ وَأَوْدَعُوا فِيهَا التَّقْدِمَاتِ وَالْعُشُورَ وَالْأَقْدَاسَ بِأَمَانَةٍ، وَتَعَيَّنَ كُونِيَّا الْلاوِيُّ رَئِيسًا مُشْرِفًا عَلَى الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْعَمَلِ، يُعَاوَنُهُ فِي ذَلِكَ أَخُوهُ شَمْعِي، ١٣ أَمَّا يَحْيَيْئِيلُ وَعَزْرِيَّا وَنَحْتُ وَعَسَائِيلُ وَبِرِيمُوثُ وَيُوزَابَادُ وَإِيلِيئِيلُ وَيَسْمَخِيَا وَنَحْتُ وَبَنِيَا، فَكَانُوا وَكَلَاءً يَعْمَلُونَ تَحْتَ إِشْرَافِ كُونِيَّا وَشَمْعِي وَفَقًّا لِلتَّرْتِيبِ الَّذِي قَرَّرَهُ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَعَزْرِيَّا رَئِيسُ كَهَنَةِ بَيْتِ اللَّهِ. ١٤ وَكَانَ قُورِي بْنُ يَمْنَةَ الْلاوِيُّ حَارِسُ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ مُشْرِفًا عَلَى التَّبَرَّعَاتِ الطَّوْعِيَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِلَّهِ، وَعَلَى تَوَزِيعِ التَّقْدِمَاتِ الْمُخَصَّصَةِ لِلرَّبِّ وَعَلَى عَطَايَا الْأَقْدَاسِ، ١٥ يُعَاوَنُهُ بِأَمَانَةٍ: عَدَنُ وَمِنْيَامِينُ وَيَشُوعُ وَشَمْعِيَا وَأَمْرِيَا وَشَكْنِيَا فِي مَدُنِ الْكَهَنَةِ، فِي تَوَزِيعِ أَنْصِبَةِ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ حَسَبَ فِرْقَتِهِمْ، مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ بَيْنَ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ. ١٦ فَضْلًا عَمَّا كَانُوا يوزَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ عَلَى الْمُتَنَسِّبِينَ مِنْ ذُكُورِهِمْ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقَ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ لِيَقُومَ بِمُخْتَلَفِ مِهَامِ خِدْمَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ، وَفَقًّا لِمَسْئُولِيَّاتِهِمْ وَفِرْقَتِهِمْ. ١٧ وَقَدْ أُدْرِجَتْ أَسْمَاءُ الْكَهَنَةِ فِي السِّجَلَاتِ بِحَسَبِ انْتِمَائِهِمْ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. أَمَّا الْلاوِيُّونَ مِنْ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ فَقَدْ سَجَّلُوا حَسَبَ الْعَمَلِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ. ١٨ وَقَدْ اشْتَمَلَتِ السِّجَلَاتُ عَلَى أَسْمَاءِ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعِ أَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَمْنَاءَ فِي تَطْهِيرِ أَنْفُسِهِمْ. ١٩ وَقَدْ تَمَّ تَعْيِينُ كَهَنَةٍ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ هَرُونَ الْمُقِيمِينَ فِي مَزَارِعِ الْمَدُنِ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ، لِيَقُومُوا بِتَوَزِيعِ حِصَصٍ عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَعَلَى كُلِّ مُتَنَسِّبٍ مِنَ الْلاوِيِّينَ. ٢٠ هَذَا مَا أَجْرَاهُ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ بِلَادِ يَهُوذَا، صَانِعًا كُلَّ مَا هُوَ صَالِحٌ وَقَوِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُهِ. ٢١ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ كَانَ طَاعَةً لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ، وَسَعْيًا وَرَاءَ طَلِبِ اللَّهِ، بِكُلِّ وَلَايَةٍ، فَافْلَحَ.

٣٢

١ وَبَعْدَ كُلِّ مَا قَامَ بِهِ حَزَقِيَّا بِأَمَانَةٍ، زَحَفَ سِنْحَارِيْبُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا وَدَخَلَهَا، وَحَاصَرَ الْمَدْنَ الْحَصِينَةَ طَمَعًا فِي الْاِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا. ٢ وَعِنْدَمَا رَأَى حَزَقِيَّا أَنَّ سِنْحَارِيْبَ قَدْ وَطَدَ الْعَزْمَ عَلَى مُحَارَبَةِ أُورُشَلِيمَ، ٣ تَدَاوَلَ فِي الْأَمْرِ مَعَ رُؤَسَاءِ جَيْشِهِ وَرُؤَسَاءِ الْبِلَادِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى رَدِّ مِيَاهِ الْعُيُونِ الْقَائِمَةِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَأَعَانُوهُ. ٤ وَتَجَمَّعَ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ، رَدَمُوا جَمِيعَ الْيَنَابِيعِ وَالنَّهْرَ الْجَارِي فِي وَسْطِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهًا غَزِيرَةً؟» ٥ وَتَشَجَّعَ وَرَمَمَ السُّورَ الْمُنْهَدِمَ، وَعَزَّرَهُ بِالْأَبْرَاجِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَبَنَى سُورًا آخَرَ خَارِجَهُ، وَحَصَّنَ قَلْعَةَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَصَنَعَ أَسْلِحَةً كَثِيرَةً وَاتَّرَاسًا. ٦ وَعَبَّأَ كُلَّ شَعْبِ الْمَدِينَةِ تَحْتَ قِيَادَةِ ضُبَّاطِ الْجَيْشِ، وَاسْتَدْعَاهُمْ إِلَى سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ لِيُبَيِّنَ فِيهِمُ الشَّجَاعَةَ قَائِلًا لَهُمْ: ٧ «تَقَوُّوا وَتَشَجَّعُوا، لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَرْتَبِعُوا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ وَلَا مِنْ كُلِّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ، لِأَنَّ الَّذِي مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي مَعَهُ. ٨ فَعَهُ قُوَى بَشَرِيَّةٌ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا لِنُجِدَّنَا وَيَحَارِبَ حُرُوبَنَا.» فَبَيَّنَّ كَلَامُ حَزَقِيَّا الشَّجَاعَةَ فِي قُلُوبِ الشَّعْبِ. ٩ وَفِيمَا كَانَ سِنْحَارِيْبُ وَجَيْشُهُ يُحَاصِرُونَ لَخِيْشَ، أَرْسَلَ رَجَالَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَإِلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ١٠ «هَذَا مَا يَقُولُهُ سِنْحَارِيْبُ مَلِكِ أَشُورَ: عَلَى مَاذَا تَتَكَلَّفُونَ فَتَقِيمُوا فِي أُورُشَلِيمَ تَحْتَ الْحِصَارِ؟

١١ أَلَا يُغَوِّكُمُ حَزَقِيَّا لِكَيْ تَمُوتُوا جُوعًا وَعَطَشًا، عِنْدَمَا يَقُولُ لَكُمْ: الرَّبُّ إِلَهُنَا يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ١٢ أَلَيْسَ حَزَقِيَّا هُوَ الَّذِي أَرَاكَ مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَاجِهِ، وَأَمَرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ قَائِلًا: أَمَامَ مَذْبَحٍ وَاحِدٍ تَسْجُدُونَ وَعَلَيْهِ تَقْدُونَ؟ ١٣ أَمَا تَعْرِفُونَ مَا أَجْرَيْتُهُ أَنَا وَأَبَائِي عَلَى جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِي، فَهَلِ اسْتَطَاعَتْ إِلَهُتُهَا أَنْ تُنْقِذَ أَرْضَهَا مِنْ يَدِي؟ ١٤ مَنْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ إِلَهَةٍ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ الَّذِينَ دَمَرَهُمْ آبَائِي اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ شَعْبَهُ مِنِّي؟ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ إِلَهُكُمْ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِي؟ ١٥ لَذَلِكَ لَا يَخْذَعَنَّكُمْ حَزَقِيَّا وَلَا يُغَوِّكُمْ. لَا تَصَدَّقُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ إِلَهُ أَيِّ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ أَنْ يُنْجِي شَعْبَهُ مِنْ يَدِي وَمِنْ يَدِ آبَائِي، فَكَيْفَ يُمَكِّنُ لِإِلَهُكُمْ أَنْ يُنْجِيَكُمْ؟ ١٦ وَأَكْثَرَ الضُّبَاطِ الْأَشُورِيِّينَ مِنَ التَّهْجُمِ عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى عَبْدِهِ حَزَقِيَّا. ١٧ وَكَتَبَ الْمَلِكُ الْأَشُورِيُّ رَسَائِلَ عَيْرٍ فِيهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ فِيهَا: «كَمَا أَنَّ إِلَهَةَ أُمَمِ الْأَرْضِ عَجَزَتْ عَنْ إِنْقَازِ شُعُوبِهَا مِنْ يَدِي، كَذَلِكَ لَا يُنْقِذُ إِلَهُ حَزَقِيَّا شَعْبَهُ مِنْ يَدِي.» ١٨ وَهَتَفَ رِجَالُ سِنْحَارِيبَ بِالْيَهُودِيَّةِ مُحَاطِينَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ الْوَاقِفِينَ عَلَى السُّورِ، لِيُوقِعُوا فِيهِمُ الرُّعْبَ وَالْخَوْفَ، تَمْهِيدًا لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ، ١٩ وَكَانَ تَهْجُمُهُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهُ أُورُشَلِيمَ مُمَثِّلًا لِتَهْجُمِهِمْ عَلَى أَصْنَامِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِي النَّاسِ. صَلَاةُ حَزَقِيَّا وَإِبَادَةُ جَيْشِ أَشُورَ ٢٠ فَصَلَّى حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَإِسْعِيَاءُ بْنُ أُمُوصَ النَّبِيُّ، وَاسْتَغَاثَا بِالسَّمَاءِ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ، ٢١ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ مَلَكًَا قَابَادَ كُلِّ بَطَلٍ شُجَاعٍ وَرَئِيسٍ وَقَائِدٍ فِي مُعَسَكِرِ مَلِكِ أَشُورَ، فَرَجَعَ إِلَى أَرْضِهِ مَخْذُولًا. وَعِنْدَمَا دَخَلَ مَعْبَدَ إِلَهِهِ اغْتَالَهُ هُنَاكَ أَوْلَادُهُ بِالسَّيْفِ ٢٢ وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ حَزَقِيَّا وَسَكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ سِنْحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ وَمِنْ أَيْدِي سِوَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَوَقَاهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢٣ وَأَتَى كَثِيرُونَ بِتَقْدِمَاتٍ لِلرَّبِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَبِحُفِّ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَارْتَفَعَتْ مَكَانَتُهُ فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ بَعْدَ ذَلِكَ. ٢٤ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرَضَ حَزَقِيَّا إِلَى أَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، فَاسْتَجَابَ لَهُ وَأَعْطَاهُ عَلَامَةً تَأْكِيدًا لِشِفَائِهِ. ٢٥ وَلَكِنْ حَزَقِيَّا لَمْ يَجَازِبْ مَعَ مَا أَبَدَاهُ اللَّهُ نَحْوَهُ مِنْ نِعَمٍ، إِذِ امْتَلَأَ قَلْبُهُ كِبَرِيَاءً، فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ وَعَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢٦ ثُمَّ اتَّضَعَ حَزَقِيَّا بَعْدَ كِبَرِيَّائِهِ، هُوَ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَحُلْ بِهِمْ غَضَبُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا. ٢٧ وَأَحْرَزَ حَزَقِيَّا غَنًى وَمَجْدًا عَظِيمَيْنِ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَخَازِنَ لِلْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَطْيَابِ وَالْأَتْرَاسِ وَكُلِّ آتِيَةٍ ثَمِينَةٍ، ٢٨ وَمَخَازِنَ لِلْحَاصِيلِ الْخِنْطَةِ، وَنَتَاجِ الْكَرْمَةِ وَالزَّيْتِ، وَمَرَابِطَ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْبَهَائِمِ وَحِظَائِرَ لِلْقُطْعَانِ. ٢٩ وَبَنَى لِنَفْسِهِ قُرًى، وَامْتَلَكَ مَوَاشِي غَنَمٍ وَبَقَرٍ وَبُوفَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ أَغْدَقَ عَلَيْهِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً جَدًّا. ٣٠ وَهُوَ الَّذِي سَدَّ مَخْرَجَ مِيَاهِ جِدُولٍ جِيحُونَ الْأَعْلَى، وَحَوَّلَهُ إِلَى قَنَاةٍ تَحْتَ الْأَرْضِ، تَمْتَدُّ إِلَى الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَلَقَدْ أَفْلَحَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ. ٣١ وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَقَدَ عَلَيْهِ مَبْعُوثُ مَلُوكِ بَابِلَ لِيَسْتَعْلِبُوا مِنْهُ عَنْ مُعْجَزَةِ شِفَائِهِ، تَرَكَّهُ اللَّهُ لِيَخْتَبِرَ سَرَائِرَ قَلْبِهِ. ٣٢ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَزَقِيَّا فَفِي مَدُونَةٍ فِي رُؤْيَا إِسْعِيَاءَ بْنِ أُمُوصَ النَّبِيِّ، وَفِي سِكِّابِ تَارِيخِ مَلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. ٣٣ ثُمَّ مَاتَ حَزَقِيَّا فَدَفَنُوهُ فِي الْجُزْءِ الْأَعْلَى مِنْ مَقَابِرِ بَيْتِ دَاوُدَ، فَكَّرَمَهُ كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا عِنْدَ مَوْتِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنَسَّى عَلَى الْمَلِكِ.

٣٣

١ كَانَ مَنَسَّى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ، مُقْتَرِفًا رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣ وَعَادَ وَشَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَزَقِيَّا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَبَنَى لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. ٤ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلْ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ٥ وَشَيَّدَ فِي فَنَائِي بَيْتِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. ٦ وَأَجَارَ أَوْلَادُهُ فِي النَّارِ فِي

وَأَدَّى ابْنُ هَنُومَ، وَلَجَأَ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْعَرَفَاتِ وَأَصْحَابِ الْجَانِ وَأَوغَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مَا أَثَارَ غَضَبَ الرَّبِّ الشَّدِيدَ عَلَيْهِ. ٧ وَعَمِلَ تَمَثَّلاً نَصَبَهُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَنْهُ دَاوُدُ وَلِسَلِيمَانَ ابْنُهُ: «فِي هَذَا الْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ مَدُنِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. ٨ وَإِنْ أَطَاعُوا وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَّقُوا كُلَّ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى، فَإِنِّي لَنْ أَرْغِزَ أَقْدَامَ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي عَيْنْتُهَا لِأَبَائِهِمْ.» ٩ غَيْرَ أَنَّ مَنْسَى أَضَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَأَغْوَاهُمْ لِارْتِكَابِ شُرُورٍ أَشَدَّ هَوَلاً مِنْ شُرُورِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ حَذَّرَ مَنْسَى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يَصْغُوا إِلَيْهِ. ١١ لِهَذَا أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قَادَةَ جُنْدٍ مَلَكَ أَشُورَ، فَقَبَضُوا عَلَى مَنْسَى وَوَضَعُوا خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، وَقَادُوهُ مَغْلُولاً بِسَلْسِلٍ نَحَاسٍ إِلَى بَابِلَ. ١٢ وَفِي ضَيْقِهِ اسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ إِلَهِهِ وَتَذَلَّلَ جِداً أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ١٣ وَابْتَهَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ، وَسَمِعَ تَضَرُّعَهُ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى مَمْلَكَتِهِ. فَعَلِمَ مَنْسَى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ. ١٤ وَمَا لَبِثَ أَنْ أَعَادَ بِنَاءَ سُورٍ خَارِجَ مَدِينَةِ دَاوُدَ، غَرْبِي نَهْرٍ جِيحُونَ فِي الْوَادِي، حَتَّى مَدَخَلَ بَابَ السَّمَكِ، وَأَحَاطَ قَلْعَةَ الْأَكْمَةِ بِسُورٍ مُرْتَفِعٍ جِداً، وَأَقَامَ قَادَةَ جِيُوشِهِ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ. ١٥ وَأَزَالَ الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْأَصْنَامَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَهَدَمَ الْمَذَابِجَ الَّتِي بَنَاهَا فِي تَلِّ الْهَيْكَلِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَطَرَحَهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ. ١٦ وَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَقَرَّبَ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامٍ وَشُكْرِ، وَأَمَرَ شَعْبَهُ أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ١٧ إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ ظَلَّ يَقْدِمُ الذَّبَائِحَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، وَلَكِنَّهُمْ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ إِلَهُهُمْ. ١٨ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنْسَى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهِهِ، وَتَحْذِيرَاتُ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي أَنْذَرُوهُ بِهَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، فَفِي مَدُونَةٍ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٩ كَمَا أَنَّ صَلَاتَهُ وَاسْتِجَابَةَ الرَّبِّ لَهُ، وَسَائِرَ خَطَايَاهُ وَخِيَانَتَهُ، وَالْأَمَاكِنَ الَّتِي شِيدَ فِيهَا الْمُرْتَفَعَاتِ وَنَصَبَ فِيهَا تَمَائِيلَ عَشْتَارُوثَ، وَالْأَصْنَامَ الَّتِي أَقَامَهَا قَبْلَ تَذَلُّهِ فِي مَدُونَةٍ فِي أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ. ٢٠ ثُمَّ مَاتَ مَنْسَى وَدُفِنَ فِي بَيْتِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ آمُونُ عَلَى الْمُلْكِ. ٢١ كَانَ آمُونُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سِتْنَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا عَمِلَ أَبُوهُ مَنْسَى، وَقَرَّبَ آمُونُ ذَبَائِحَ لِجَمِيعِ التَّمَائِيلِ الَّتِي عَمَلَهَا أَبُوهُ وَعَبَدَهَا، ٢٣ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَذَلَّ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا تَذَلَّلَ أَبُوهُ مَنْسَى، بَلِ زَادَ شَرّاً. ٢٤ وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ رِجَالُهُ وَاغْتَالَوْهُ فِي قَصْرِهِ. ٢٥ غَيْرَ أَنَّ شَعْبَ الْبِلَادِ قَتَلَ جَمِيعَ الْمُتَأَمِّرِينَ عَلَى الْمُلْكِ آمُونَ، وَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ ابْنَهُ يَوْشِيَا خَلْفاً لَهُ.

٣٤

١ كَانَ يَوْشِيَا فِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ٢ وَكَانَ مَلِكاً صَالِحاً سَارَ فِي طَرِيقِ جَدِّهِ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحِيدَ عَنْهُ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً. ٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ، وَهُوَ بَعْدَ فِتْنٍ، ابْتَدَأَ يَعْبُدُ إِلَهَ جَدِّهِ دَاوُدَ. وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ شَرَعَ يَطْهِّرُ أَرْضَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ وَتَمَائِيلِ عَشْتَارُوثَ وَالْأَصْنَامِ وَالْمَسْبُوكَاتِ. ٤ وَهَدَمَ رِجَالُهُ مَذَابِجَ الْبَعْلِ وَحَطَّمُوا تَمَائِيلَ عِبَادَةِ الشَّمْسِ الْقَائِمَةَ فَوْقَهَا، وَكَسَرُوا السَّوَارِي وَتَمَائِيلَ وَالْمَسْبُوكَاتِ وَذَرُّوْهَا عَلَى قُبُورِ الَّذِينَ قَرَّبُوا لَهَا. ٥ وَأَحْرَقُوا عِظَامَ كَهَنَةِ الْأَوْثَانِ عَلَى مَذَابِحِهِمْ وَطَهَّرُوا أَرْضَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٦ وَكَذَلِكَ فَعَلَ فِي مَدُنِ أَسْبَاطِ مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ وَشِمْعُونَ حَتَّى نَفْتَالِي وَخَزَائِيهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا، ٧ فَهَدَمَ السَّوَارِي وَدَقَّ الْأَصْنَامَ نَاعِماً وَحَطَّمَ تَمَائِيلَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِمُلْكِهِ، بَعْدَ أَنْ قَامَ بِتَطْهِيرِ الْبِلَادِ وَالْهَيْكَلِ بَعَثَ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَا، وَمَعْسِيَا مُحَافِظَ الْمَدِينَةِ وَيَوَاحَ بْنَ يُوَاحَازَ الْمُسَجِّلَ لِيُرْسِمُوا هَيْكَلَ اللَّهِ إِلَهُهِ. ٩ فَجَاءُوا إِلَى حَلْقِيَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَعْطَوْهُ الْفِضَّةَ الَّتِي تَمَّ تَقْدِيمُهَا إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ الَّتِي جَمَعَهَا الْلاَوِيُّونَ حُرَّاسُ بَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ أَسْبَاطِ مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ وَسَائِرِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَأَهَالِي أُورُشَلِيمَ، ١٠ ثُمَّ أَوْدَعُوهَا

عِنْدَ الْمُؤَكِّلِينَ عَلَى الْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، الَّذِينَ دَفَعُوها بِدَوْرِهِمْ لِلْعَامِلِينَ عَلَى إِصْلَاحِ الْهَيْكَلِ وَتَرْمِيمِهِ. ١١ وَكَذَلِكَ أَعْطَوْا مِنْهَا لِلتَّجَارِينَ وَالبَّائِنِينَ لِيَشْتَرُوا حِجَارَةً مَنْحُوتَةً، وَأَخْشَابًا لِلْوَصَلَاتِ، وَعَوَارِضَ لِسُقُوفِ الْبُيُوتِ الَّتِي تَرَكَهَا مَلُوكُ يَهُوذَا تَتَدَاعَى. ١٢ فَقَامَ الرِّجَالُ بِعَمَلِهِمْ بِكُلِّ أَمَانَةٍ، تَحْتَ إِشْرَافِ يَحَثَّ وَعُوبَدْيَا اللَّاَوِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مَرَارِي، وَزَكَرِيَّا وَمُشَلِّمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْقَهَاتِيِّينَ. كَمَا أَشْرَفَ اللَّاَوِيُّونَ الْمَاهِرُونَ عَلَى الْعَزْفِ عَلَى الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ، ١٣ وَعَلَى أَعْمَالِ الْحَمَلِينَ، وَعَلَى سَائِرِ الْعَمَالِ الْقَائِمِينَ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْخِدْمَةِ، كَمَا كَانَ بَعْضُ اللَّاَوِيِّينَ كُتَّابًا، وَعُرَفَاءَ وَحِرَاسًا عَلَى الْأَبْوَابِ. ١٤ وَفِيمَا كَانُوا يُخْرِجُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي تَمَّ إِدْخَالُهَا فِي مَخَازِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، عَثَرَ حَلَقِيَا الْكَاهِنَ عَلَى سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّذِي أَوْصَى بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٥ فَقَالَ حَلَقِيَا لَشَافَانَ الْكَاتِبِ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى سِفْرِ الشَّرِيعَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ». وَسَلَّمَ حَلَقِيَا السِّفْرَ إِلَى شَافَانَ. ١٦ فَحَمَلَهُ شَافَانُ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَدَّمَ لَهُ تَقْرِيرًا قَائِلًا: «إِنَّ عِبِيدَكَ يَنْقُذُونَ كُلَّ شَيْءٍ عَهْدَتَ بِهِ إِلَهُهُمْ، ١٧ وَقَدْ أَفْرَعُوا الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَوْدَعُوهَا عِنْدَ الْمُؤَكِّلِينَ بِالْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ، وَعِنْدَ الْعَمَالِ.» ١٨ ثُمَّ أَطْلَعَ شَافَانَ الْكَاتِبَ الْمَلِكَ عَلَى السِّفْرِ قَائِلًا: «قَدْ أَعْطَانِي حَلَقِيَا الْكَاهِنُ سِفْرًا.» وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٩ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ نَصَّ الشَّرِيعَةِ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، ٢٠ وَأَمَرَ حَلَقِيَا وَأَخِيْقَامَ بَنَي شَافَانَ وَعَبْدُونَ بَنَي مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا خَادِمَ الْمَلِكِ: «اذْهَبُوا وَاسْأَلُوا الرَّبَّ عَمَّا يَكُونُ مَصِيرِي وَمَصِيرِ مَصِيرِي، لِأَنَّ أَبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلَامَ هَذَا السِّفْرِ وَلَمْ يَمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ.» ٢١ فَانْطَلَقَ عَلَيْهِ، إِذْ إِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُتَنَسِّكِ عَلَيْنَا عَظِيمٌ، لِأَنَّ أَبَاءَنَا لَمْ يُطِيعُوا كَلَامَ هَذَا السِّفْرِ وَلَمْ يَمَارِسُوا كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهِ.» ٢٢ فَانْطَلَقَ حَلَقِيَا وَمَنْ أَرْسَلَهُمْ مَعَهُ الْمَلِكُ، إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيِّ، زَوْجَةِ شَلُومَ بَنِي تَوْقَهَةَ بَنِي حَسْرَةَ، حَارِسِ الثِّيَابِ الْمَلِكِيَّةِ، الْمُقِيمَةِ فِي الْمُنْطَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَخَاطَبُوهَا (بِمَا أَوْصَاهُمْ بِهِ الْمَلِكُ). ٢٣ فَقَالَتْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ: ٢٤ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ كُلِّ اللَّعْنَاتِ الْوَارِدَةِ فِي السِّفْرِ الَّذِي قُرِئَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُوذَا، ٢٥ لِأَنَّهُمْ نَبَذُونِي وَأَوْقَدُوا آلِهَةً أُخْرَى، لِيُثِيرُوا سَخَطِي بِمَا تَجَنَّبَهُ أَيْدِيهِمْ مِنْ آثَامٍ، فَيَنْسَكِبُ غَضَبِي الَّذِي لَا يَنْطَفِئُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٢٦ أَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لَتَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَقُولُونَ لَهُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِشَأْنِ مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامِ: ٢٧ مِنْ حَيْثُ أَنَّ قَلْبَكَ قَدْ رَقَّ، وَتَذَلَّلْتَ أَمَامَ اللَّهِ لَدَى سَمَاعِكَ مَا قَضَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَتَوَاضَعْتَ أَمَامِي وَمَرَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ فِي حَضْرَتِي، فَإِنِّي قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكَ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٨ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَتُوفَّاكَ فَتُدْفَنُ فِي قَبْرِكَ بِسَلَامٍ، وَلَا تَشْهَدُ عَيْنَاكَ مَا سَأَنْزِلُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَأَهْلِهِ مِنْ شَرٍّ.» فَحَمَلَ الرِّجَالُ رَدَّهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٢٩ عِنْدَئِذٍ اسْتَدْعَى الْمَلِكُ إِلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٣٠ وَتَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، يَرِافِقُهُ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَالكَهَنَةُ وَاللَّاَوِيُّونَ وَسَائِرُ الشَّعْبِ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ٣١ وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى مَنِيرِهِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ أَنَّ يَتَّبَعَ الرَّبَّ وَيَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَفَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، وَيُطَبِّقَ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدُونِ فِي هَذَا السِّفْرِ. ٣٢ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ عَهْدًا عَلَى كُلِّ الْمَوْجُودِينَ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ رِجَالِ بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْلُكُوا حَسَبَ عَهْدِ اللَّهِ إِلَهُ آبَائِهِمْ. ٣٣ وَأَزَالَ يُوْشِيَّا جَمِيعَ الرِّجَاسَاتِ مِنْ كُلِّ أَرْضِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَطَالَبَ جَمِيعَ الْمَوْجُودِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، فَلَمْ يَزِغْ الشَّعْبُ عَنْ عِبَادَةِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.

٣٥

١ وَاحْتَفَلَ يُوْشِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ بِفَضْجِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ٢ وَعَيْنَ الْكَهَنَةِ فِي وَطَائِفِهِمْ وَحَضَرَهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِخِدْمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ٣ وَقَالَ لِلَّاَوِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ تَقَدَّسُوا لِلرَّبِّ: «ضَعُوا تَابُوتَ الْقُدُسِ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي بَنَاهُ

سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَكُفُّوا عَنْ حَمْلِهِ عَلَى الْأَكْثَافِ، وَاعْمَلُوا عَلَى خِدْمَةِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَخِدْمَةِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ٤ وَأَحْصُوا بِيُوتَ آبَائِكُمْ، وَقَسِّمُوا أَنْفُسَكُمْ حَسَبَ فِرْقَتِكُمْ بِمُوجِبِ تَعْلِيمَاتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَبِمُقْتَضَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ سَلِيمَانُ ابْنُهُ. ٥ وَقَفُّوا فِي الْقُدْسِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بِيُوتِ آبَاءِ إِخْوَتِكُمْ مِنْ أبنَاءِ الشَّعْبِ، وَبِحَسَبِ فِرْقِ بِيُوتِ آبَاءِ الْاَلَوِيِّينَ. ٦ وَادْبَحُوا حَمْلَ الْفِصْحِ وَتَقَدَّسُوا. وَهَيُّوا إِخْوَتَكُمْ لِيَعْمَلُوا وَفَقَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ الَّتِي أَعْطَاهَا لِمُوسَى. ٧ وَتَبَرَّعَ يُوْشِيَّا مِنْ مَالِهِ لِأبنَاءِ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِينَ لِلاَحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْخَمَلَانِ وَثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْبَقَرِ. ٨ كَمَا قَدَّمَ رِجَالُ دَوْلَتِهِ تَبَرَّعَاتٍ لِلشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَالْاَلَوِيِّينَ، فَقَدَّمَ حَلْقِيًا وَزَكْرِيَّا وَيَحْيَايِيلَ رُؤُسَاءُ بَيْتِ اللَّهِ لِلْكَهَنَةِ الْفَرِّينِ وَسِتِّ مِئَةِ بَقَرَةٍ. ٩ كَمَا تَبَرَّعَ رُؤُسَاءُ الْاَلَوِيِّينَ كُونِيَا وَأَخَوَاهُ شَعْمِيَا وَنَثْنِييِيلَ، وَحَشْبِيَا وَيَعْيِييِيلَ وَيُوزَابَادُ لِلْاَلَوِيِّينَ بِخَمْسَةِ آلَافٍ حَمْلٍ لِلْفِصْحِ وَخَمْسِ مِئَةِ بَقَرَةٍ. ١٠ وَهَكَذَا تَمَّ إِعْدَادُ كُلِّ شَيْءٍ لِلْخِدْمَةِ، فَاحْتَلَّ الْكَهَنَةُ مَقَامَهُمْ، وَتَوَزَّعَ الْاَلَوِيُّونَ فِي فِرْقِهِمْ حَسَبَ أَمْرِ الْمَلِكِ. ١١ وَادْبَحُوا خَمَلَانَ الْفِصْحِ. وَرَشَّ الْكَهَنَةُ الدَّمَ بِأَيْدِيهِمْ، أَمَّا الْاَلَوِيُّونَ فَكَانُوا يَسْلُخُونَ الْخَمَلَانَ. ١٢ ثُمَّ أَفْرَزُوا الْمُحْرَقَاتِ لِيُوزَعُوها عَلَى أبنَاءِ الشَّعْبِ حَسَبَ أَقْسَامِ بِيُوتَاتِ الْآبَاءِ، لِيَقْرَبُوهَا لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي سِفْرِ مُوسَى. وَفَعَلُوا الشَّيْءَ نَفْسَهُ بِالْبَقَرِ. ١٣ وَشَوُّوا خَمَلَانَ الْفِصْحِ بِالنَّارِ بِمُقْتَضَى الشَّرِيعَةِ، أَمَّا التَّقْدِمَاتُ الْمُقَدَّسَةُ فَقَدْ طَبَخُوهَا فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالصَّحَافِ وَفَرَّقُوهَا عَلَى الشَّعْبِ. ١٤ ثُمَّ أَعَدَّ الْاَلَوِيُّونَ النَّحْمَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ أبنَاءَ هَرُونَ، الَّذِينَ انْهَمَكُوا طَوَالَ النَّهَارِ حَتَّى حُلُولِ اللَّيْلِ فِي تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ وَإِحْرَاقِ الشَّحْمِ. ١٥ وَاتَّخَذَ الْمُخُنُونُ مِنْ ذُرِّيَةِ آسَافَ أَمَاكِنَهُمْ، حَسَبِ النَّظَامِ الَّذِي عَمَلَهُ دَاوُدُ وَآسَافُ وَهِيْمَانُ وَيَدُونُوتُونُ نَبِيُّ الْمَلِكِ. وَقَامَ الْحِرَاسُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَلَمْ يَهْجُرُوا مَوَاقِعَهُمْ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمُ الْاَلَوِيِّينَ قَدْ جَهَّزُوا لَهُمْ طَعَامَهُمْ. ١٦ وَهَكَذَا تَمَّتْ كُلُّ إِجْرَاءَاتِ خِدْمَةِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلاَحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ وَتَقْرِيبِ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا. ١٧ وَاحْتَفَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِالْفِصْحِ وَبِعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١٨ وَلَمْ يَجْرَ احْتِفَالٌ مِثْلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْذُ أَيَّامِ صُمُؤِيلَ النَّبِيِّ. وَلَمْ يَحْتَفَلْ أَحَدٌ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ بِالْفِصْحِ بِمِثْلِ مَا احْتَفَلَ بِهِ يُوْشِيَّا وَالْكَهَنَةُ وَالْاَلَوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ الْحَاضِرُونَ، وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَقَدْ جَرَى الْاَحْتِفَالُ بِالْفِصْحِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يُوْشِيَّا. ٢٠ وَبَعْدَ أَنْ نَظَّمَ يُوْشِيَّا خِدْمَةَ الْهَيْكَلِ، زَحَفَ فِرْعَوْنُ نَحْوُ مُلْكِ مِصْرَ إِلَى كَرْمِيَشَ، نَحْلُوضِ حَرْبٍ عِنْدَ الْفُرَاتِ، فَتَاهَبَ يُوْشِيَّا لِقِتَالِهِ. ٢١ فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَحْوُ رُسُلًا يَقُولُ: «أَيُّ زِنَاجٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا مَلِكُ يَهُودَا؟ أَنَا لَسْتُ أَبْغِي أَنْ أَهَاجَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ. إِنَّمَا جِئْتُ لِأُحَارِبَ أَعْدَائِي. وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِالإِسْرَاعِ. فَكُفَّ عَنْ مُقَاوَمَةِ اللَّهِ عَاضِدِي لثَلَاثَ يَهْلِكَكَ.» ٢٢ فَلَمْ يَرْجِعْ يُوْشِيَّا عَنْ قِتَالِهِ، بَلْ تَنَكَّرَ لِجُحَارِبِهِ. وَلَمْ يُصْغِرْ لِتَحْذِيرِ اللَّهِ عَلَى فَمِ نَحْوٍ، بَلْ جَدَّ فِي مُحَارَبَتِهِ فِي سَهْلِ مَجْدُو. ٢٢ فَأَصَابَ رُمَاةُ نَحْوِ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا، فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «انْقُلُونِي، لِأَنِّي أُصِبتُ بِجُرْحٍ بَلِيغٍ.» ٢٣ فَقَتَلَهُ رِجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ إِلَى مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَأَعَادُوهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ مَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ. فَنَاحَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مَمْلَكَةِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ. ٢٤ وَرَثَى النَّبِيُّ إِرْمِيَا يُوْشِيَّا، وَظَلَّ جَمِيعُ الْمُغْنِينَ وَالْمُغْنِيَّاتِ يَنْدُبُونَ يُوْشِيَّا فِي مَرَاثِمِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ الْمُرثَاةُ الَّتِي تَمَّ تَدْوِينُهَا فِي مَجْمُوعَةِ الْمَرَاثِمِ فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٢٥ أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْشِيَّا وَأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ الْمُتَوَافِقَةِ مَعَ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، ٢٦ وَمَنْجَزَاتُهُ مِنْ بَدَايَتِهَا إِلَى نَهَايَتِهَا فِيهِ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا.

مَلِكْ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣ ثُمَّ عَزَلَهُ مَلِكُ مِصْرَ وَفَرَضَ جَزِيَّةً عَلَى الْبِلَادِ: مِثَّةٌ وَزَنَةُ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ كِيلُوجَرَامٍ) وَوَزَنَةُ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا). ٤ وَنَصَبَ مَلِكُ مِصْرَ أَلْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُوْيَاقِيمَ. ٥ أَمَّا يُوَاحَزُ أَخُوهُ فَاعْتَقَلَهُ وَسَاقَهُ أَسِيرًا إِلَى مِصْرَ. ٦ وَكَانَ يَهُوْيَاقِيمُ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلِكْ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٧ ثُمَّ هَاجَمَهُ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ وَأَخَذَهُ أَسِيرًا مُقْبِدًا إِلَى بَابِلَ. ٨ وَاسْتَوَلَى نُبُوخَذَنَاصِرُ عَلَى بَعْضِ أُنْيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَأَخَذَهَا مَعَهُ إِلَى بَابِلَ، حَيْثُ وَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ هُنَاكَ. ٩ بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوْيَاقِيمَ وَشُرُورِهِ الَّتِي اقْتَرَفَهَا فِيهِ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ١٠ ثُمَّ خَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوْيَاقِينُ عَلَى الْمَلِكِ. ١١ وَكَانَ يَهُوْيَاقِينُ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلِكْ، وَدَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ١٢ وَفِي مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نُبُوخَذَنَاصِرُ فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَنَقَلَهُ إِلَى بَابِلَ مَعَ أُنْيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ، وَوَلَّى أَخَاهُ صِدْقِيَا خَلْفًا لَهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ١٣ وَكَانَ صِدْقِيَا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلِكْ، وَدَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ١٤ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، وَلَمْ يَتَوَاضَعْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ الَّذِي نَطَقَ بِكَلَامِ الرَّبِّ. ١٥ وَثَارَ أَيْضًا عَلَى الْمَلِكِ نُبُوخَذَنَاصِرُ، الَّذِي جَعَلَهُ يَخْلِفُ لَهُ يَمِينِ الْوَلَاءِ، وَأَصَرَ عَلَى عِنَادِهِ، وَأَغْلَظَ قَلْبَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَأَغْوَى مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشَّعْبَ الَّذِينَ أَزْدَادُوا تَوَرُّطًا فِي خِيَانَةِ الرَّبِّ، مُرْتَكِبِينَ كُلَّ رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ، حَتَّى إِنَّهُمْ نَجَسُوا بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّسَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٧ وَأَرْسَلَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِمْ إِلَيْهِمْ رُسُلًا بِصُورَةٍ مُتَوَالِيَةٍ مُحْذِرًا إِيَّاهُمْ لِأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ. ١٨ فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ، وَرَفَضُوا كَلَامَهُ، وَاسْتَهَانُوا بِأَنْبِيَائِهِ، حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ وَامْتَنَعَ كُلُّ شِفَاءٍ! ١٩ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَقَتَلَ نَحْبَتَهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ. وَلَمْ يَرْحَمْ الرَّبُّ فِتًى أَوْ عَذْرَاءً أَوْ شَيْخًا أَوْ أَشْيَبَ، بَلْ أَسْلَهُمْ جَمِيعًا لِيَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ، ٢٠ الَّذِينَ اسْتَوَلَوْا عَلَى أُنْيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، كَبِيرَهَا وَصَغِيرَهَا، وَخَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَقَصْرِ الْمَلِكِ، وَخَزَائِنَ قَادَتِهِ، وَنَقَلُوهَا كُلَّهَا إِلَى بَابِلَ. ٢١ وَأَحْرَقُوا الْهَيْكَلَ وَهَدَمُوا سُورَ أُورُشَلِيمَ، وَأَشْعَلُوا النَّارَ فِي جَمِيعِ قُصُورِهَا، وَدَمَرُوا تَحْفَهَا الثَّمِينَةَ. ٢٢ وَسَبَى نُبُوخَذَنَاصِرُ الَّذِينَ نَجَّوْا مِنَ السَّيْفِ إِلَى بَابِلَ، فَأَصْبَحُوا عِبِيدًا لَهُ وَلَأَبْنَائِهِ إِلَى أَنْ قَامَتِ مَمْلَكَةُ فَارِسَ. ٢٣ وَذَلِكَ لِكَيْ يَتِمَّ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا، حَتَّى تَسْتَوِيَ الْأَرْضُ سُبُوتَهَا، إِذْ أَنَّهُا بَقِيَتْ مِنْ غَيْرِ إِتْنَاجٍ كُلَّ أَيَّامِ خَرَابِهَا حَتَّى انْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً. ٢٤ وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِحُكْمِ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، وَتَتِمُّمَا لِكَلَامِ الرَّبِّ بِفَمِ إِرْمِيَا، حَرَّكَ الرَّبُّ قَلْبَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، فَاطْلُقَ نِدَاءً فِي كُلِّ أُنْحَاءٍ مَمْلَكَتِهِ قَائِلًا: ٢٥ «هَذَا مَا يَقُولُهُ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ وَهَبَنِي جَمِيعَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ هَيْكَلًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ شَعْبِ الرَّبِّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَاكَ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ.»

كُتَابُ عَزْرَا

عمد عزرا في القرن الخامس قبل الميلاد، بوحى من الروح القدس، إلى تدوين هذا الكتاب كوثيقة تاريخية هامة لأنه يعالج فيه موضوع رجوع بني إسرائيل من السبي في بابل؛ وبعد أن يصف موجة الرجوع الأولى وكيفية البدء في بناء الهيكل يعرض الكاتب للمشكلات التي ثارت في وجه الشعب وما قاسوه من متاعب ومضايقات ولاسيما في المرحلة الأولى التي توقف فيها العمل لفترة ما. ولكن ما لبثوا أن تابعوا البناء إلى أن تم تشييد الهيكل وتكريسه لمجد الله. وعني الكتاب أيضا بتقديم وصف مفصل عن خدمات عزرا وتضرعاته من أجل المنحرفين من الشعب العائدين من السبي. عندما رجع بنو إسرائيل من السبي رأوا في ذلك تحقيقاً لوعده الله، فقد قال الله إنه لن يتخلى عنهم نهائياً ولن يتوقف عن محبته لهم على الرغم مما أنزل بهم من دينونة من جراء خطاياهم. إنه لمن أعمق الأسرار الإلهية أن يظل الله يحب العالم ويعتني به إلى هذه الدرجة على الرغم من معصيته؛ بيد أن الله، لقاء ذلك يطلب منا أن نواظب على عبادته؛ فعندما كف الشعب عن العمل في بناء الهيكل بتأثير خيبة الأمل أرسل الله النبيين حيي وزكريا ليحثا الشعب على الإسراع في استكمال إقامة الهيكل.

١ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِحُكْمِ كُورْشَ مَلِكِ فَارَسَ، وَإِنَّمَا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا، نَبِيِّ الرَّبِّ رُوحَ كُورْشَ فَأَصْدَرَ نِدَاءً مَكْتُوباً فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَرَدَّ فِيهِ: ٢ «هَذَا مَا يَقُولُهُ كُورْشُ مَلِكُ فَارَسَ: لَقَدْ وَهَبَنِي الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَوْصَانِي أَنْ أُشِيدَ لَهُ هَيْكَلًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي مَمْلَكَةِ يَهُوذَا، ٣ فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ، لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَهُ، أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا فَيَبْنِيَ هَيْكَلَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. ٤ وَعَلَى أَهْلِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا الْآنَ الْمَسِيُونُ الْمُتَغَرَّبُونَ أَنْ يَمْدُوهُمْ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْدَّوَابِّ، فَضْلاً عَمَّا يَتَرَعُونَ بِهِ لِبْنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ.» ٥ فَهَبَ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّونَ، كُلُّ مَنْ نَبِيَّ الرَّبِّ قَلْبُهُ لِيَرْجِعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِبْنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ هُنَاكَ. ٦ وَأَمَدَّهُمْ حِيرَانُهُمْ بِأَنِيَّةِ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَبِأَمْتَعَةٍ وَبَهَائِمٍ وَنُحْفٍ، فَضْلاً عَمَّا تَبَرَّعُوا بِهِ. ٧ وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ كُورْشُ أُنِيَّةَ ابْنَةَ يَتِّ الرَّبِّ الَّتِي كَانَ الْمَلِكُ نُبُوخَذَنْصَرُ قَدْ غَنَمَهَا مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَهَا فِي مَعْبَدِ آلِهَتِهِ. ٨ وَأَمَرَ مَثَدَاثَ الْخَازِنَ أَنْ يُعِدَّهَا لِشَيْشَبَصَرُ رَئِيسِ يَهُوذَا، ٩ فَكَانَتْ فِي جُلْهَتِهَا ثَلَاثِينَ طَسْتًا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَلْفَ طَسْتٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَتِسْعَةَ وَعِشْرِينَ سِكِينًا ١٠ وَثَلَاثِينَ قَدْحًا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَرْبَعَ مِئَةَ وَعِشْرَةَ مِنْ الْأَقْدَاحِ الْفِضِّيَّةِ، وَأَلْفًا مِنَ الْآنِيَةِ الْأُخْرَى. ١١ فَكَانَ جَمْعُ أُنِيَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خَمْسَةَ آلَافٍ وَأَرْبَعَ مِئَةَ، حَمَلَهَا شَيْشَبَصَرُ كُلَّهَا مَعَهُ عِنْدَ إِطْلَاقِ سَرَاجِ الْمَسِيِينِ مِنْ بَابِلَ وَرُجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٢

١ وَهَؤُلَاءِ هُمُ أَهْلُ الْبِلَادِ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ السَّبْيِ، مِمَّنْ سَبَاهُمْ نُبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، لِيُقِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ. ٢ وَقَدْ جَاءُوا بِقِيَادَةِ زَرْبَابَلِ، وَيَشُوعَ، وَنَحْمِيَا، وَسَرَايَا، وَرَعْلَايَا، وَمَرْدَخَايَ، وَبِلْشَانَ، وَمِسْفَارَ، وَبَغْوَايَ وَرُحُومَ، وَبَعْنَةَ. وَهَذَا بَيَانُ بِالْعَائِدِينَ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٣ بَنُو فَرْعُوشَ: أَلْفَانِ وَمِئَةٌ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٤ بَنُو شَفَطِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٥ بَنُو آرَحَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ. ٦ بَنُو فُحْتِ مُوَابَ مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ وَيُوَابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ. ٧ بَنُو عِيْلَامَ: أَلْفٌ وَثَمَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٨ بَنُو زَتُو: تِسْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٩ بَنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُونَ. ١٠ بَنُو بَانِي: سِتُّ مِئَةٍ

وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ١١ بَنُو بَابَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ١٢ بَنُو عَزْرَجَدَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ١٣ بَنُو أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ. ١٤ بَنُو بَغَوَايَ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ١٥ بَنُو عَادِينَ: أَرْبَعٌ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ١٦ بَنُو أَطِيرَ مِنْ نَسْلِ يَحْزَقِيَّا: ثَمَانِيَةٌ وَسِتُّونَ. ١٧ بَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ١٨ بَنُو يُورَةَ: مِئَةٌ وَاثْنَا عَشَرَ. ١٩ بَنُو حَشُومَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٠ بَنُو جَبَّارَ: خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ. (وَقَدْ عَادَ مِنَ الْمَدِينِ التَّالِيَةِ الَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا: ٢١ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَحْمَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٢ مِنْ أَهْلِ نَطُوفَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ٢٣ مِنْ أَهْلِ رِجَالِ عَنَّاوُثَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٤ مِنْ أَهْلِ عَزْمُوتَ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٢٥ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ عَارِيْمَ كَفِيرَةٍ وَبَيْرُوتَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٢٦ مِنْ أَهْلِ الرَّامَةِ وَجَبَعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ. ٢٧ مِنْ أَهْلِ مَخَّاسَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ. ٢٨ مِنْ رِجَالِ بَيْتِ إِيْلَ وَعَايَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. ٢٩ مِنْ أَهْلِ نَبُو: اثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٠ مِنْ أَهْلِ مَغِيْشَ: مِئَةٌ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ. ٣١ مِنْ أَهْلِ عِيْلَامَ الْآخَرِ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٣٢ مِنْ أَهْلِ حَارِيْمَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٣٣ مِنْ أَهْلِي لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ. ٣٤ مِنْ أَهْلِ أَرِيْحَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٥ مِنْ أَهْلِ سَنَاءَةَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. ٣٦ أَمَّا الْكَهَنَةُ الرَّاجِعُونَ: فَبَنُو يَدْعِيَا مِنْ عَائِلَةِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ. ٣٧ بَنُو إِمِيرَ: أَلْفٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٨ بَنُو فَشَحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٩ بَنُو حَارِيْمَ: أَلْفٌ وَسَبْعَةٌ وَعَشَرَ. ٤٠ وَهَذَا بَيَانُ بِاللَّوِيِّينَ الْعَائِدِينَ مِنَ السِّيِّ: بَنُو يَشُوعَ وَقَدَمِيئِيلَ مِنْ نَسْلِ هُودُويَا: أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ. ٤١ الْمُغْنُونَ مِنْ بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ. ٤٢ بَنُو حَرَّاسَ أَبْوَابِ الْهِكَلِ مِنْ نَسْلِ شَلُومَ وَأَطِيرَ وَطَلْهُونَ وَعَقُوبَ وَحَطِيْطَا وَشُوبَايَ: مِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ. ٤٣ وَمِنْ خَدَمِ الْهِكَلِ بَنُو صِيحَا وَحَسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، ٤٤ وَبَنُو قَيْرُوسَ وَسِيعِيهَا وَفَادُونَ، ٤٥ وَلَبَّانَةَ وَجَجَابَةَ وَعَقُوبَ، ٤٦ وَحَاجَابَ وَشَمْلَايَ وَحَانَانَ، ٤٧ بَنُو جَدِيلَ وَجَحْرَ وَرَايَا، ٤٨ وَرَصِيْنَ وَنَقُودَا وَجَرَامَ، ٤٩ وَعَزْرَا وَفَاسِيْحَ وَبِيْسَايَ، ٥٠ وَبَنُو أَسْنَةَ وَمَعُونِيْمَ وَنَفُوسِيْمَ، ٥١ وَبَنُو بَقْبُوقَ وَحَقُوفَا وَحَرْحُورَ، ٥٢ وَبَنُو بَصْلُوتَ وَمُحِيدَا وَحَرْشَا، ٥٣ وَبَنُو بَرَقُوسَ وَسِيْسِرَا وَثَاخَ، ٥٤ وَبَنُو نَصِيْحَ وَحَطِيْفَا. ٥٥ وَعَادَ مِنَ السِّيِّ مِنْ نَسْلِ خُدَامِ سُلَيْمَانَ بَنُو سَوْطَايَ وَهَسُوفَرْتَ وَفَرُودَا، ٥٦ وَبَنُو يَعْلَةَ وَدَرْقُونَ وَجَدِيلَ، ٥٧ وَشَفْطَايَا وَحَطِيلَ وَفُخْرَةَ الظُّبَاءِ وَآمِي. ٥٨ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْعَائِدِينَ مِنْ خُدَامِ الْهِكَلِ وَبَنِي عِبِيدِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَسَعِينَ. ٥٩ وَهَذَا بَيَانُ بِالَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ تَلِّ مِلْجَ وَتَلِّ حَرْشَا وَكُرُوبَ وَأَدَانَ وَإِمِيرَ، مِمَّنْ عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ أَنْتَاءِ عَائِلَاتِهِمْ إِلَى نَسْلِ إِسْرَائِيلَ: ٦٠ بَنُو دَلَايَا وَطُويَا وَنَقُودَا، وَجَمَلَتُهُمْ سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٦١ وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَايَا وَهَقُوصَ وَبِرْزَلَايَ الَّذِي تَزَوَّجَ إِحْدَى بَنَاتِ بَرْزَلَايَ الْجِلْعَادِيِّ، وَتَسَمَّى بِاسْمِهِمْ. ٦٢ وَقَدْ بَحَثَ هَؤُلَاءِ عَنْ أَسْمَاءِ عَائِلَاتِهِمْ فِي سِجَلَاتِ أُنْسَابِ الْكَهَنَةِ فَلَمْ يَعْرِثُوا عَلَيْهَا فَنَعُوا مِنْ خَدَمَةِ الْكَهَنُوتِ، ٦٣ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْحَاكِمُ الْأَكْلَ مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ كَاهِنٌ يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْأُورِيمَ وَالتَّمِيمَ (لِيُعْلِنَ لَهُ الرَّبُّ صِحَّةَ نَسَبِهِمْ إِلَى الْكَهَنَةِ). □□ فَكَانَ مَجْمُوعُ الرَّاجِعِينَ مِنَ السِّيِّ: اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ. ٦٥ فَضْلًا عَنْ عِبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمْ وَعَدَدَهُمْ سَبْعَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مِئَتَيْنِ مِنَ الْمُغْنِيِّينَ وَالْمُغْنِيَّاتِ. ٦٦ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَلِيلِ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ الْبَعَالِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ٦٧ وَمِنْ الْجَمَالِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ الْهَمِيرِ سِتَّةُ آلَافٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٦٨ وَتَبَرَّعَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْعَائِلَاتِ لَدَى وَصُولِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَوْقِعِهِ الْأَصْلِيِّ، ٦٩ فَقَدَّمَ كُلُّ مَنْهُمْ حَسَبَ طَاقَتِهِ نَحْرَانَةَ الْعَمَلِ، فَلَبَغَتْ تَبَرَعَاتُهُمْ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ (نَحْوُ خَمْسِ مِئَةٍ يَكْلُو جَرَامَ) وَخَمْسَةُ آلَافٍ مَنًا مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَطْنَانٍ) وَمِئَةٌ فَيِصٍ لِلْكَهَنَةِ. ٧٠ فَاسْتَوَظَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَبَعْضُ الشَّعْبِ وَالْمُغْنُونَ وَحَرَّاسَ أَبْوَابِ الْهِكَلِ وَخُدَامُهُ فِي مَدِينِهِمُ الْخَاصَّةِ

بِهِمْ. أَمَّا بَقِيَّةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَتَوَزَّعُوا عَلَى مَدِينِهِمْ.

٣

١ وَمَا إِنَّ أَهْلَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيْلُول - سِبْتَمْبَر)، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَقَرُّوا فِي مَدِينِهِمْ، حَتَّى اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ، ٢ فَهَبَّ يَشُوعُ بْنُ يُوَصَادَاقَ وَأَقْرَبَاؤُهُ الْكَهَنَةُ، وَزَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْلَ وَأَقْرَبَاؤُهُ، وَبَنُوا مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، لِيَقْرَبُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى رَجُلِ اللَّهِ. ٣ وَعَلَى الرَّغْمِ مِمَّا كَانَ يَعْتَرِيهِمْ مِنْ خَوْفٍ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَإِنَّهُمْ شِيدُوا الْمَذْبَحَ فِي مَوْقِعِهِ، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ صَبَاحًا وَمَسَاءً، ٤ وَاحْتَفَلُوا بِعِيدِ الْمِظَالِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، مُقَرِّبِينَ مُحْرَقَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ وَفَقًّا لِلْعَدَدِ الْمَطْلُوبِ. ٥ ثُمَّ وَاطَبُوا عَلَى إِصْعَادِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ، وَمُحْرَقَاتٍ أَوَائِلَ الشُّهُورِ، وَمَوَاسِمِ أَعْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ، كَمَا أَتُوا بِالتَّقَدِّمَاتِ الطَّوْعِيَّةِ لِلرَّبِّ. ٦ وَشَرَعُوا مِنْذُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يَقْرَبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، فَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ تَأْسِيسُ الْهَيْكَلِ بَعْدُ. ٧ ثُمَّ تَبَرَّعُوا بِفِضَّةٍ لِاسْتِجَارِ نَحَاتَيْنِ وَنَجَّارَيْنِ، وَقَدَّمُوا طَعَامًا وَمَشْرُوبَاتٍ وَزَيْتًا لِلصِّدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ، لِيَنْقِلُوا لَهُمْ خَشَبَ أَرْزٍ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى سَاحِلِ يَافَا، بِتَرْخِيصٍ مِنْ كُورُشَ مَلِكِ فَارَسَ. ٨ وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ رُجُوعِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، ابْتَدَأَ زَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوَصَادَاقَ، وَبَقِيَّةُ أَقْرَبَائِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، وَسَائِرِ الْقَادِمِينَ مِنَ السَّبْيِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بِالْعَمَلِ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ، فَأَقَامُوا اللَّاوِيِّينَ، الْبَالِغِينَ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، لِلْإِشْرَافِ عَلَى الْعَمَلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٩ فَأَشْرَفَ يَشُوعُ وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدَمِيئِيلُ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَهُوذَا، وَكَذَلِكَ أَبْنَاءُ عَشِيرَةِ حِينَادَادَ مَعَ بَنِيهِمْ وَأَقْرَبَائِهِمْ مِنَ اللَّاوِيِّينَ، عَلَى الْعَمَالِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ١٠ وَلَمَّا أَرَسَى الْبَنَّاوُونَ أَسَاسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ، أَخَذَ الْكَهَنَةُ أَمَّاكِنَهُمْ، بَعْدَ أَنْ ارْتَدَوْا مَلَاسِهِمُ الرِّسْمِيَّةَ، وَحَلُّوا الْأَبَاقَ، وَكَذَلِكَ وَقَفَ اللَّاوِيُّونَ مِنْ بَنِي آسَافَ حَامِلِينَ الصُّنُوجَ لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ، وَفَقًّا لِمَا رَتَبَهُ دَاوُدُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، ١١ وَتَرَنَّمُوا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ، لِأَنَّهُ صَالِحٌ وَلَا نَ رَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَهَتَفَ الشَّعْبُ كُلُّهُ هَتَافًا عَظِيمًا، تَسْبِيحًا لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِرْسَاءِ أَسَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ. ١٢ وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكِبَارِ الرُّؤَسَاءِ، الَّذِينَ شَاهَدُوا الْهَيْكَلَ الْأَوَّلَ الَّذِي بَنَاهُ سَلِيمَانُ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَذَا الْهَيْكَلِ يَنْمَاحَ رَاحَ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ يُطْلِقُونَ هَتَافَاتِ الْبَهْجَةِ وَالْفَرَحِ ١٣ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الشَّعْبُ أَنْ يُمَيِّزَ هَتَافَ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ الْبُكَاءِ، لِأَنَّ هَتَافَ الشَّعْبِ كَانَ مَدُويًّا، حَتَّى كَانَ يَسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ.

٤

١ وَعِنْدَمَا عَرَفَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ أَنَّ الْمَسِيحِينَ الْعَائِدِينَ شَرَعُوا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، ٢ أَقْبَلُوا إِلَى زَرْبَابِيلَ وَرُؤَسَاءِ الْعَشَائِرِ قَائِلِينَ لَهُمْ: «دَعُونَا بَنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّا مِثْلُكُمْ نَعْبُدُ إِلَهُكُمْ، وَلَهُ قَرَبْنَا الذَّبَاحَ مِنْذُ أَيَّامِ الْمَلِكِ أَسْرَحَدُونَ مَلِكِ أَشُورَ، الَّذِي أَتَى بِنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ.» □ فَأَجَابَهُمْ زَرْبَابِيلُ وَيَشُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: «لَا شَأْنَ لَكُمْ مَعَنَا فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَحْدَنَا نَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ كُورُشَ مَلِكِ فَارَسَ.» □ وَرَاحَ شَعْبُ الْأَرْضِ يُثَبِّطُونَ عَزِيمَةَ أَبْنَاءِ يَهُوذَا وَيَرَعِبُونَهُمْ، لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ مُتَابَعَةِ الْبِنَاءِ، ٥ وَدَفَعُوا رِشَاوِي لِبَعْضِ مُشِيرِي الْمَلِكِ الْفَارِسِيِّ، لِيَعْمَلُوا ضِدَّهُمْ طَوَالَ حُكْمِ كُورُشَ مَلِكِ فَارَسَ حَتَّى مَلِكِ دَارِيُوسَ. ٦ وَفِي مُسْتَهْلِ وَلايَةِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ رَفَعُوا شَكْوَى ضِدَّ سَكَّانِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. ٧ وَفِي عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا، كَتَبَ بِشَلَامٍ وَمِثْرَدَاتٍ وَطَبْيَلُ وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمْ، رِسَالَةً بِاللُّغَةِ الْأَرَامِيَّةِ رَفَعَتْ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ مُتَرْجِمَةً، ٨ كَمَا كَتَبَ رَحُومَ الْمُتَوَلِّي شُؤُونَ الْقَضَاءِ، وَشِمَشَايُ الْكَاتِبِ رِسَالَةً ضِدَّ أُورُشَلِيمَ، عَرِضَتْ عَلَى الْمَلِكِ أَرْتَحْشَشْتَا جَاءَ فِيهَا: ٩ «مِنْ رَحُومَ الْوَالِي، وَشِمَشَايُ الْكَاتِبِ

وَسَائِرُ رُفَقَائِهِمَا الْقَضَاةَ وَالْأَفْرَسَتِيِّينَ وَالطَّرْفَلِيِّينَ وَالْأَفْرَسِيِّينَ وَالْأَرْكُوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ وَالشُّوشَنِيِّينَ وَالْدَهَوِيِّينَ وَالْعِيلَامِيِّينَ، ١٠ وَبَقِيَّةَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَجْلَاهُمْ أَسْنَفَرُ الْعَظِيمِ النَّبِيلُ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ، وَسَائِرِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١١ وَهَذَا نَصُ الرِّسَالَةِ الَّتِي رَفَعُوها إِلَى أَرْحَشَشْتَا الْمَلِكِ: «مِنْ عِبِيدِكَ الرَّعَايَا الْمُقِيمِينَ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، ١٢ لِيَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِكَ، جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَنهَمَكُوا فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ الشَّرِيرَةِ، وَقَدْ اسْتَكْبَلُوا بِنَاءَ أَسْوَارِهَا وَرَمَمُوا أُسَاسَاتِهَا. ١٣ فَلِيَحِطَ الْمَلِكُ عَلِمًا أَنَّهُ إِذَا تَمَّ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَكْبَلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّ أَهْلَهَا لَنْ يُوَدُّوا جِزْيَةً وَلَا خَرَجًا وَلَا خَفَارَةً مِمَّا يُضِيرُ خَزِينَةَ قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٤ وَمِنْ حَيْثُ أَنَا نَقَاتٌ مِنْ خَيْرِ الْمَلِكِ، فَلَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى مَا يُصِيبُ الْمَلِكَ مِنْ ضَرَرٍ وَنَسْكُتُ عَنْهُ، لِذَلِكَ أَرْسَلْنَا نَبْلَغَكَ، ١٥ لِكَيْ تَنْقَبَ فِي سِجِلَاتِ تَوَارِيخِ آبَائِكَ فَتَتَبَعَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَانَتْ مَدِينَةً مُتَمَرِّدَةً أَضَرَّتْ بِالْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ وَعَصَتْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، لِذَلِكَ حَلَّ بِهَا الْخَرَابُ. ١٦ وَنَحْنُ نُحَذِّرُ الْمَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَاسْتَكْبَلَتْ أَسْوَارُهَا، فَإِنَّكَ تَفْقِدُ كُلَّ مَا تَمْلِكُ عَلَيْهِ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ.» ١٧ فَبَعَثَ الْمَلِكُ جَوَابًا إِلَى رَحُومِ الْوَالِي وَشَمَشَايِ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا الْمُقِيمِينَ فِي السَّامِرَةِ وَإِلَى بَاقِي الْقَاطِنِينَ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، قَالَ فِيهَا: «سَلَامٌ وَبَعْدُ، ١٨ لَقَدْ تَرَجَّحْتُ رِسَالَتَكُمْ وَفَرَّغْتُ أَمَامِي، ١٩ فَأَصْدَرْتُ أَمْرِي بِالْبَحْثِ عَنْ تَارِيخِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ دَائِمَةً ثَوْرَةً عَلَى الْمُلُوكِ وَمَهْدًا لِلتَّمَرُّدِ وَالْعِصْيَانِ، ٢٠ وَقَدْ تَوَلَّى عَرْشَ أُورُشَلِيمَ مُلُوكٌ مُقْتَدِرُونَ تَسَلَّطُوا عَلَى جَمِيعِ مَنَاطِقِ عِبْرِ النَّهْرِ، الَّتِي أَدَّى أَهْلُهَا لَهُمْ جِزْيَةً وَخَرَجًا وَخَفَارَةً. ٢١ وَالْآنَ أَصْدَرُوا أَمْرًا إِلَى هَؤُلَاءِ بِالْكَفِّ عَنْ بِنَاءِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي. ٢٢ وَحَذَارُ أَنْ تَتَرَاخَوْا فِي تَنْفِيذِ هَذَا الْأَمْرِ، إِذْ لِمَاذَا يَزْدَادُ الْأَذَى، فَيَسْبَبُ أَضْرَارًا تَلْحِقُ خَسَارَةً بِمَصَالِحِ الْمُلُوكِ؟» ٢٣ وَمَا إِنْ تَلَيْتَ رِسَالَةَ أَرْحَشَشْتَا الْمَلِكِ أَمَامَ رَحُومِ وَشَمَشَايِ الْكَاتِبِ وَرُفَقَائِهِمْ، حَتَّى انْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ إِلَى الْيَهُودِ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَنْعُوهُمْ بِالْقُوَّةِ مِنْ مُتَابَعَةِ الْبِنَاءِ. ٢٤ حِينَئِذٍ تَوَقَّفَ الْعَمَلُ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَوَلَّى الْمَلِكِ دَارِيُوسَ عَرْشَ مَمْلَكَةِ فَارِسَ.

٥

١ فِي ذَلِكَ الْحِينِ تَنَبَّأَ النَّبِيُّانِ حَجِّي وَزَكَرِيَّا بَنُ عَدُوِّ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الْمُهِيمِينَ عَلَيْهِمْ. ٢ فَقَامَ زَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادُوقَ، وَشَرَعَا فِي اسْتِكْبَالِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، بِمَعُونَةِ نَبِيِّ اللَّهِ، ٣ لِحَاجَتِهِمْ تَتَنَائِي وَإِلَى عِبْرِ النَّهْرِ وَشَتْرِبُوزَنَائِي وَرُفَقَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمْ: «مَنْ أَمْرُكُمْ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَذَا الْهَيْكَلِ وَاسْتِكْبَالِ السُّورِ؟» ٤ ثُمَّ طَلَبُوا قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ الْمُسَاهِمِينَ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. ٥ وَلَكِنْ كَانَتْ عَيْنُ إِلَهٍ قَادَةِ الْيَهُودِ تَرَعَاهُمْ، فَلَمْ يَوْفِقُوهُمْ عَنِ الْعَمَلِ حَتَّى يَتِمَّ رَفْعُ الْأَمْرِ إِلَى دَارِيُوسَ وَيَتَلَقَّوْا رَدَّهُ عَلَيْهِ. ٦ وَهَذَا هُوَ نَصُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا تَتَنَائِي وَإِلَى عِبْرِ النَّهْرِ وَشَتْرِبُوزَنَائِي وَرُفَقَاؤُهُمَا الْأَفْرَسَكِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ٧ وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ: «إِلَى الْمَلِكِ دَارِيُوسَ كُلِّ سَلَامٍ. ٨ نَوَدُّ أَنْ نُحِيطَ بِكُمْ عَلِمًا بِأَنَّا ذَهَبْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُوذَا، حَيْثُ مَعْبَدُ إِلَهِ الْعَظِيمِ، فَوَجَدْنَا أَنَّ الْهَيْكَلَ يُبْنَى بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ وَجُدْرَانُهُ تَدْعَمُ بِالْخَشَبِ، وَالْعَمَلُ يَسِيرُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ وَيَتِمُّ إِنْجَارُهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ بِنَجَاحٍ بَاهِرٍ. ٩ وَقَدْ سَأَلْنَا هَؤُلَاءِ الْقَادَةَ: مَنْ أَمْرُكُمْ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَاسْتِكْبَالِ هَذِهِ الْأَسْوَارِ؟ ١٠ وَطَلَبْنَا قَائِمَةً بِأَسْمَائِهِمْ، فَدَوَّنَا أَسْمَاءَ قَادَتِهِمْ لِنُطْلِعَكَ عَلَيْهِمْ. ١١ وَقَدْ أَجَابُونَا قَائِلِينَ: نَحْنُ عِبِيدُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَنُعِيدُ بِنَاءَ هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي تَمَّ إِنْشَاؤُهُ مِنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ عَلَى يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلِ عَظِيمٍ. ١٢ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَثَارَ أَبَاؤُنَا غَضَبَ إِلَهِ السَّمَاءِ، أَسْلَبَهُمْ لِيَدِ نَبُوخَذَنْصَرِ الْكَلْدَانِيِّ، الَّذِي هَدَمَ الْهَيْكَلَ وَسَبَى الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ. ١٣ غَيْرَ أَنَّهُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِتَوَلَّى كُورُشَ مَلِكِ بَابِلَ، أَصْدَرَ أَمْرًا بِبِنَاءِ هَيْكَلِ

اللهِ هَذَا، ١٤ وَأَمَرَ بِرَدِّ آيَتِهِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي غَنِمَهَا نُبُوخذَنَاصَرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِ بَابِلَ، فَأَخْرَجَهَا الْمَلِكُ كُورُشُ مِنْ هَيْكَلِ بَابِلَ وَسَلَّمَهَا لِوَاحِدٍ يُدْعَى شَيْشَبَصَرَ الَّذِي أَقَامَهُ وَالِيًا. ١٥ وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الْآيَةَ وَانْقُلْهَا إِلَى هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَأَعِدْ بِنَاءَهُ فِي نَفْسِ مَوْقِعِهِ. ١٦ حِينَئِذٍ قَدِمَ شَيْشَبَصَرُ هَذَا وَأَرَسَى أَساسَ هَيْكَلِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ شَرَعَ الشَّعْبُ فِي بِنَاءِ الْهَيْكَلِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدُ. ١٧ فَالآنَ، إِنْ رَأَى لَدَى الْمَلِكِ فَلْيَبْحَثْ فِي سِجَلَاتِ الْمَمْلَكَةِ فِي بَابِلَ، لِيَرَى إِنْ كَانَ حَقًّا قَدْ صَدَرَ مَرْسُومٌ مِنْ كُورُشِ الْمَلِكِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ. وَلْيَبْعَثْ لَنَا الْمَلِكُ بِمَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رَأْيُهُ.»

٦

١ عِنْدَئِذٍ أَصْدَرَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ مَرْسُومًا بِالْبَحْثِ فِي دَارِ الْمَحْفُوظَاتِ فِي بَابِلَ، حَيْثُ تُحْفَظُ الْوُثَائِقُ، ٢ فَعَثَرُوا فِي قَصْرِ أَحْمَثَا، عَاصِمَةِ إِقْلِيمِ مَادِي، عَلَى مَرْسُومٍ هَذَا نَصَّهُ: «مُذَكَّرَةٌ. ٣ أَصْدَرَ الْمَلِكُ كُورُشُ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِحُكْمِهِ مَرْسُومًا بِشَأْنِ هَيْكَلِ اللهِ فِي أُورُشَلِيمَ، جَاءَ فِيهِ: لِيُعِدَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقْرَبُونَ فِيهِ الذَّبَايحَ، وَلِتَرَسَ أُسُسُهُ بِحَيْثُ يَكُونُ ارْتِفَاعُهُ سِتِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِترًا) وَعَرْضُهُ سِتِينَ ذِرَاعًا ٤ عَلَى أَنْ يَتَكُونَ مِنْ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ، وَصَفٍّ رَابِعٍ مِنْ خَشَبٍ جَدِيدٍ. وَتَتَكَفَّلُ خَزِينَةُ الْمَلِكِ بِنَفَقَةِ الْبِنَاءِ. ٥ كَمَا يَتَحَمَّ رَدُّ آيَةِ اللهِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي غَنِمَهَا نُبُوخذَنَاصَرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَنَقْلُهَا إِلَى بَابِلَ، إِلَى مَوْضِعِهَا فِي هَيْكَلِ اللهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٦ وَالآنَ يَأْتِئَانِي وَإِلَى عِبْرِ النَّهْرِ وَشَتْرَبُورْزَنَائِي وَسَائِرِ رِفَاقِكُمَا الْأَفْرَسَكِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ: ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ. ٧ لَا تَتَدَخَّلُوا فِي سَيْرِ عَمَلِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ هَذَا؛ وَلْيَتَابَعَ وَإِلَى الْيَهُودِ وَشُيُوخِهِمْ بِنَاءُهُ فِي ذَاتِ مَوْقِعِهِ السَّابِقِ. ٨ وَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِمَا تَصْنَعُونَ مَعَ شُيُوخِ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ بِصَدَدِ بِنَاءِ هَيْكَلِ اللهِ: عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْفَعُوا عَاجِلًا لِهَؤُلَاءِ نَفَقَاتِ الْبِنَاءِ مِنْ مَالِ الْمَلِكِ مِنَ الْحِزْبَةِ الَّتِي تُجِبِي مِنْ عِبْرِ النَّهْرِ، لِثَلَاثَةِ عَشْرَ لَافًا يَتَعَطَّلُونَ عَنِ الْعَمَلِ. ٩ وَكَذَلِكَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الثِّيرَانِ وَالْكَاشِ وَالْخِرَافِ لِتَكُونَ قَرَائِنٌ لِإِلَهِ السَّمَاءِ. وَقَدِمُوا لَهُمْ حِنْطَةً وَمِلْحًا وَخَمْرًا وَزَيْتًا بِمَوْجِبِ طَلَبِ كَهَنَةِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ مُمَاطَلَةٍ، ١٠ لِيُؤَاطَبُوا عَلَى تَقْرِيبِ ذَبَائِحِ سُورٍ لِإِلَهِ السَّمَاءِ، وَيُثَابَرُوا عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَآبَائِهِ. ١١ وَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَغْيَرُ مِنْ هَذَا الْمَرْسُومِ تُسَحَبُ خَشَبَةً مِنْ بَيْتِهِ تَصْلُبُونَهُ عَلَيْهَا مُعَلَّقًا، وَيَتَحَوَّلُ بَيْتُهُ إِلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْأَطْلَالِ جَزَاءَ جَرِمَتِهِ. ١٢ وَلِيَهْلِكِ اللهُ، الَّذِي وَضَعَ اسْمَهُ هُنَاكَ، كُلَّ مَلِكٍ أَوْ شَعْبٍ يَسْعَى لِتَغْيِيرِ هَذَا الْمَرْسُومِ، أَوْ لِهَدْمِ هَيْكَلِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ أَمَرْتُ فَلْيَجْرَ تَنْفِيزُ هَذَا الْمَرْسُومِ عَلَى الْفُورِ.» ١٣ حِينَئِذٍ أَسْرَعَ تَتْنَائِي وَإِلَى عِبْرِ النَّهْرِ، وَشَتْرَبُورْزَنَائِي وَرِفَاقَهُمَا بِتَنْفِيزِ أَمْرِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ بِدَقَّةٍ. ١٤ وَهَكَذَا تَابَعَ شُيُوخُ الْيَهُودِ الْبِنَاءَ بِجَاحٍ، تَتَمِّمًا لِنُبُوءَةِ حَجِّي النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عَدُو، فَاسْتَكْمَلُوا الْبِنَاءَ حَسَبَ أَمْرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَأَمَرَ كُورُشَ وَدَارِيُوسَ وَارْتَحَشَشْتَا مُلُوكَ فَارَسَ. ١٥ وَتَمَّ بِنَاءُ الْهَيْكَلِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ١٦ وَدَشَنَ كَهَنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاللَّاهُوتِيُّونَ وَبَقِيَّةُ الْمَسِيحِيِّينَ الْعَائِدِينَ هَيْكَلِ اللهِ بِفَرَجٍ. ١٧ وَقَرَّبُوا احْتِفَالًا بِتَدْشِينِ هَيْكَلِ اللهِ: مِثَّةُ ثَوْرٍ وَمِثَّتَي كَبْشٍ وَأَرْبَعُ مِثَّةِ خُرُوفٍ؛ وَأَتْنِي عَشَرَ تَيْسَ مَعَزَى، لِتَكُونَ ذَبِيحَةً خَطِيئَةٍ عَنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِهِمْ. ١٨ وَتَوَزَّعَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاهُوتِيُّونَ حَسَبَ فِرْقَتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَقُومُوا بِخِدْمَةِ الرَّبِّ، كَمَا هُوَ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى. ١٩ وَاحْتَفَلَ الْعَائِدُونَ مِنَ السَّبْيِ بِالْفِصْحِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، ٢٠ إِذْ كَانَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاهُوتِيُّونَ قَدْ تَطَهَّرُوا جَمِيعًا، فَذَبَحُوا حُمَلَانَ الْفِصْحِ لِجَمِيعِ الْمَسِيحِيِّينَ الْعَائِدِينَ وَلِإِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةَ وَلَا أَنْفُسِهِمْ. ٢١ وَأَكَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الرَّاجِعُونَ مِنَ السَّبْيِ الْفِصْحَ، مَعَ سَائِرِ الَّذِينَ انْفَصَلُوا عَنْ مُرَاسَةِ رَجَاسَاتِ

أُمَمِ الْأَرْضِ. وَجَاءُوا لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَاحْتَفَلُوا بِعِيدِ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَجٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَلَأَهُمْ بِالْغَبَطَةِ، إِذْ جَعَلَ قَلْبَ مَلِكِ أَشُورِ يَمِيلُ نَحْوَهُمْ، فَشَدَّ أَرْزَهُمْ لِمَتَابَعَةِ الْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَيْكَلِ اللَّهِ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

٧

١ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ فَارِسَ، رَجَعَ مِنْ بَابِلَ رَجُلٌ اسْمُهُ عَزْرَا بْنُ سَرَايَا بْنِ عَزْرِيَا بْنِ حَلْقِيَا ٢ بْنِ شَلُومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ، ٣ بْنُ أَمْرِيَا بْنِ عَزْرِيَا بْنِ مَرَايُوثَ، ٤ بْنُ زَرْحِيَا بْنِ عَزْرِي بْنِ بَقِي، ٥ بْنُ أَبِيشُوعَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ الْعَازَارَ بْنِ هَرُونَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ٦ وَكَانَ عَزْرَا كَاتِبًا مَاهِرًا فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْلَنَهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ مَنَحَهُ الْمَلِكُ كُلَّ سُؤْلِهِ بِفَضْلِ الرَّبِّ إِلَهِهِ. ٧ وَرَجَعَ مَعَهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْضُ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمُغْنِينَ وَحُرَّاسِ الْهَيْكَلِ وَخُدَّامَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ أَرْتَحْشَشْتَا، ٨ فَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَب - أَوْغُسْطُسَ) مِنْ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ. ٩ إِذْ بَدَأَ رِحْلَتَهُ مِنْ بَابِلَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (آذَار - مَارَسَ)، وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، بِفَضْلِ يَدِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي رَعَتْهُ، ١٠ لِأَنَّ عَزْرَا أَخْلَصَ نَيْتَهُ لَطَلَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَمُمَارَسَتِهَا، وَتَعْلِيمِ الشَّعْبِ فَرَائِضَهَا وَأَحْكَامَهَا. ١١ وَهَذَا نَصُ الرِّسَالَةِ الَّتِي سَلَّمَهَا الْمَلِكُ أَرْتَحْشَشْتَا لِعَزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ، الْعَالِمِ بِكَلَامِ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَبْلَغَهَا لِإِسْرَائِيلَ: ١٢ «مَنْ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكُ الْمُلُوكِ إِلَى عَزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ، سَلَامٌ، وَبَعْدُ. ١٣ لَقَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِالسَّمَاخِ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ فِي مَمْلَكَتِي مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ وَاللَّوِيِّينَ أَنْ يَرْجِعَ مَعَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٤ فَأَنْتَ مُرْسِلٌ مِنْ قَبْلِ الْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ السَّبْعَةِ لِلْإِطْلَاعِ عَلَى مَدَى تَطْبِيقِ أَسْبَاطِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِشَرِيعَةِ إِلَهِكَ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، ١٥ وَلِحَمْلِ مَا يَتَبَرَّعُ بِهِ الْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَسْكَنُهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٦ فَضْلًا عَمَّا تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ إِقْلِيمِ بَابِلَ، وَمَا تَجْمَعُهُ مِنْ تَبَرَّعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ لِهَيْكَلِ إِلَهُهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٧ لِتَجِدَ فِي شِرَاءِ ثِيَرَانٍ وَكِبَاشٍ وَخِرَافٍ مَعَ تَقْدِمَاتِهَا وَسَكَائِبِ خِمَرِهَا بِهِذِهِ الْفِضَّةِ، لِتُقَرِّبَهَا عَلَى مَذْبَحِ هَيْكَلِ إِلَهُكُمْ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٨ أَمَّا مَا يَتَبَقَّى مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، فَتَتَصَرَّفُ فِيهِ أَنْتَ وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ حَسَبَ مَا تَرَاهُ بِمُقْتَضَى إِرَادَةِ إِلَهُكُمْ. ١٩ كَذَلِكَ سَلِّمْ أَمَامَ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ مَا أُعْطِيتَ مِنْ آتِيَةٍ لَتُسْتَعْدَمَ فِي هَيْكَلِ إِلَهِكَ، ٢٠ ثُمَّ خُذْ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمَلِكِ مَا تَرَى الْهَيْكَلُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ. ٢١ وَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا، أَنَا أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكُ، إِلَى جَمِيعِ أُمَنَاءِ أَمْوَالِ الْمَلِكِ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ أَنْ يَلْبُوا عَلَى وَجْهِ السَّرْعَةِ كُلِّ مَطَالِبِ عَزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ، ٢٢ إِلَى مِئَةِ وَزْنَةٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةِ كِيلُوجَرَامٍ) مِنَ الْفِضَّةِ وَمِئَةِ كَرٍ مِنَ الْقَمْحِ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ لِترٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ النَّبِيدِ (نَحْوُ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِ مِئَةِ لِترٍ) وَمِئَةِ بَثٍّ مِنَ الزَّيْتِ، وَمِنَ الْمَلْحِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ. ٢٣ وَلِيُنْفَذَ بِأَسْرَعٍ وَقْتُ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ إِلَهُ السَّمَاءِ بِشَأْنِ هَيْكَلِهِ، لِأَنَّهُ لَمَّاذَا يَحِلُّ غَضَبُهُ عَلَى دِيَارِ الْمَلِكِ وَأَبْنَائِهِ؟ ٢٤ نَفِيدُكُمْ أَنْ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمُغْنِينَ وَحُرَّاسِ الْهَيْكَلِ وَخُدَّامِهِ وَالْعَامِلِينَ فِيهِ، مُعْفُونَ مِنْ آيَةٍ جَزِيَةٍ أَوْ خَرَاجٍ أَوْ خَفَارَةٍ. ٢٥ أَمَّا أَنْتَ يَا عَزْرَا فَمُقْتَضَى مَا تَمْتَنِعُ بِهِ مِنْ حِكْمَةِ إِلَهِكَ، عَيْنَ حُكْمًا وَقَضَاءً مِنَ الْعَارِفِينَ بِشَرَائِعِ إِلَهِكَ، يَقْضُونَ بَيْنَ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي عِبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، وَلِيَعْلَمُوا الْجَاهِلِينَ بِهَا. ٢٦ وَلِيُحْكَمْ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا يُطَبِّقُ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ وَشَرِيعَةَ الْمَلِكِ بِالْمَوْتِ أَوْ النَّفْيِ أَوْ بِغَرَامَةٍ مَالِيَةٍ أَوْ بِالسَّجْنِ.»

□□ فَقَالَ عَزْرَا: «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِنَا الَّذِي وَضَعَ مِثْلَ هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِتَكْرِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٨ وَقَدْ ظَلَلَنِي بِالرَّحْمَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَمُسْتَشَارِيهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ قَادَتِهِ الْمُقْتَدِرِينَ، وَبِفَضْلِ يَدِ الرَّبِّ الَّتِي رَعَتْنِي تَشَدَّدْتُ وَجَمَعْتُ بَعْضَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ لِيَرْجِعُوا

مَعِيَ.»

٨

١ وَهَذَا بَيَانُ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ رَجَعُوا مَعِيَ مِنْ بَابِلَ فِي عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ: ٢ مِنْ بَنِي فِينَحَاسَ: جِرْشُومُ، مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ: دَانِيَالُ. مِنْ بَنِي دَاوُدَ: حَطُّوشُ. ٣ مِنْ بَنِي شَكْنِيَا مِنْ نَسْلِ فَرَعُوشَ: زَكْرِيَّا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى عَشِيرَتِهِ. ٤ مِنْ بَنِي فَحْتِ مُوَابَ: أَلْيُوعَيْنَايَ بْنُ زَرْحِيَا وَمَعَهُ مِئَتَانِ مِنَ الذُّكُورِ. ٥ مِنْ بَنِي شَكْنِيَا: ابْنُ يَحْزِيئِيلَ وَمَعَهُ ثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ الذُّكُورِ. ٦ مِنْ بَنِي عَادِينَ: عَابِدُ بْنُ يُونَاثَانَ وَمَعَهُ خَمْسُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٧ مِنْ بَنِي عِيلَامَ: يَشَعْيَا بْنُ عَثْلِيَا وَمَعَهُ سَبْعُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٨ مِنْ بَنِي شَفَطِيَا: زَبْدِيَا بْنُ مِيخَائِيلَ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ٩ مِنْ بَنِي يُوَابَ: عُوْبَدِيَا بْنُ يَحْيِئِيلَ وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٠ مِنْ بَنِي شَلُومِيثَ: ابْنُ يَوْشَفِيَا وَمَعَهُ مِئَةٌ وَسِتُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١١ مِنْ بَنِي بَابَايَ: زَكْرِيَّا بْنُ بَابَايَ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٢ مِنْ بَنِي عَزْرَجَدَ: يُوْحَنَانُ بْنُ هَقَّاطَانَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَعِشْرَةٌ مِنَ الذُّكُورِ، ١٣ مِنْ بَنِي أَدُونِيْقَامَ الْآوَاخِرِ: أَلْيَفْلُطُ، وَيَعْيِئِيلُ، وَشَمْعِيَا، وَمَعَهُمْ سِتُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٤ وَمِنْ بَنِي بَعَاوَيَ: عُوْتَايَ وَزَبُودُ وَمَعَهُمَا سَبْعُونَ مِنَ الذُّكُورِ. ١٥ وَلَقَدْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ إِلَى النَّهْرِ الْجَارِي نَحْوَهُمَا، حَيْثُ مَكَّنَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَبَعْدَ أَنْ فَحَصْتُ الشَّعْبَ وَالْكَهَنَةَ لَمْ أَجِدْ بَيْنَهُمْ أَحَدًا مِنَ الْلاَوِيِّينَ، ١٦ فَاسْتَدْعَيْتُ الرُّؤَسَاءَ أَلْيَعَزَرَ وَأَرِيئِيلَ وَشَمْعِيَا وَالنَّاثَانَ وَيَارِيْبَ وَالنَّاثَانَ وَزَكَرِيَّا وَمِشَلَامَ، وَالْحَكِيمَيْنِ يُوْيَارِيْبَ وَالنَّاثَانَ. ١٧ وَأَرْسَلْتُهُمْ إِلَى الرَّئِيسِ إِدُو السَّاكِنِ فِي كَسَفِيَا، بَعْدَ أَنْ لَقْنْتُهُمْ مَا يُخَاطَبُونَ بِهِ إِدُو وَأَقْرَبَاؤُهُ خُدَّامَ الْهَيْكَلِ الْمُقِيمِينَ فِي كَسَفِيَا، لِيَأْتُوا لَنَا بِخُدَّامٍ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ إِلَهِنَا. ١٨ وَبِفَضْلِ رِعَايَةِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ لَنَا رَجَعَ هَؤُلَاءِ إِلَيْنَا، وَمَعَهُمْ رَجُلٌ فَطِنٌ مِنْ بَنِي مَحْلِي بْنِ لَأَوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ، وَشَرِيًّا وَأَبْنَاؤُهُ وَإِخْوَتُهُ، وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، ١٩ وَحَشَبِيَا وَمَعَهُ يَشَعْيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي وَإِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ فِي جُمْلَتِهِمْ عِشْرُونَ رَجُلًا. ٢٠ وَمِنْ خُدَّامِ الْهَيْكَلِ الَّذِينَ عَيْنَهُمْ دَاوُدُ مَعَ الرُّؤَسَاءِ لَخِدْمَةِ الْلاَوِيِّينَ الْعَامِلِينَ فِي الْهَيْكَلِ مِئَتَانِ وَعِشْرُونَ، تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ. ٢١ وَنَادَيْتُ عِنْدَ نَهْرٍ أَهْوَا بِصَوْمٍ لِنَتَذَلَّ أَمَامَ إِلَهِنَا لِيَسْمَلَنَا بِرِعَايَتِهِ نَحْنُ وَأَطْفَالُنَا وَأَمْوَالُنَا فِي أَثْنَاءِ رَحَلَتِنَا، ٢٢ لِأَنِّي نَجَلْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُخِذَنَا بِجَيْشٍ وَفُرْسَانٍ لِحِمَايَتِنَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْأَعْدَاءِ، لِأَنَّنَا كُنَّا قَدْ قُلْنَا لِلْمَلِكِ: إِنَّ يَدَ إِلَهِنَا تَرَعَى طَالِبِيهِ لِلْخَيْرِ، وَيَنْصَبُ سَخَطُهُ الْعَظِيمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتْرُكُهُ. ٢٣ وَبَعْدَ أَنْ صُمْنَا وَابْتَهَلْنَا إِلَى إِلَهِنَا اسْتَجَابَ لَنَا. ٢٤ فَاخْتَرْتُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ اثْنِي عَشَرَ كَاهِنًا هُمْ: شَرِيَّا وَحَشَبِيَا وَمَعَهُمَا عِشْرَةٌ مِنْ أَقْرَبَائِهِمَا، ٢٥ وَأَوْدَعْتُهُمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآنِيَةَ الْمُقَدَّمَةَ لِهَيْكَلِ إِلَهِنَا، الَّتِي تَبَرَّعَ بِهَا الْمَلِكُ وَمُسْتَشَارُوهُ وَقَادَتُهُ وَسَائِرُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، ٢٦ فَكَانَتْ جُمْلَةُ مَا أَوْدَعْتُهُ عَنْدهُمْ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَزَنَةً (نَحْوُ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَارْبَعَ مِئَةٍ كِيلُوجَرَامٍ) (مِنَ الْفِضَّةِ، وَمِئَةٌ وَزَنَةً) (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُوجَرَامٍ) (مِنَ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَمِئَةٌ وَزَنَةً) (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ كِيلُوجَرَامٍ) (مِنَ الذَّهَبِ، ٢٧ وَعِشْرِينَ قَدْحًا مِنَ الذَّهَبِ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِرْهَمٍ، وَإِنَاءَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ مَصْقُولَ لَا تَقِلُّ قِيمَتُهُمَا عَنِ الذَّهَبِ الثَّمِينِ، ٢٨ وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مُقَدَّسُونَ لِلرَّبِّ وَكَذَلِكَ الْآنِيَةُ مُقَدَّسَةٌ، أَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَقَدْ تَمَّ التَّبَرُّعُ بِهَا لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِكُمْ، ٢٩ فَاحْرُسُوهَا وَحَافِظُوا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ وَزْنُهَا أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ عَائِلَاتِ إِسْرَائِيلَ فِي مَخَادِعِ هَيْكَلِ الرَّبِّ.» □□ فَتَسَلَّمَ الْكَهَنَةُ وَالْلاَوِيُّونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآنِيَةَ الْمَوْزُونَةَ لِيَحْمِلُوهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى هَيْكَلِ إِلَهِنَا. ٣١ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ نَهْرِ أَهْوَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (أَذَار - مَارَسَ) لِنَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَكَانَتْ عِنَايَةُ الرَّبِّ تَرَعَانَا فَانْقَدَتَا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ الْمُتَرَصِّدِ لَنَا عَلَى الطَّرِيقِ، ٣٢ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا أُورُشَلِيمَ وَأَقَمْنَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ٣٣ ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ

مَرِيْمُوثُ بْنُ أَوْرِيَّا الْكَاهِنِ، وَالْعَازَارُ بْنُ فِينَحَاسَ وَمَعَهُمَا اثْنَانِ مِنَ اللاَّوِيِّينَ هُمَا يُوَزَابَادُ بْنُ يَشُوعَ، وَنُوعَدِيَا بْنُ نُوي، بِوَزْنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْآنِيَّةِ فِي بَيْتِ إِهْنَا. ٣٤ وَتَمَّ تَسْجِيلُ عَدَدِهَا وَوَزْنِهَا فِي ذَلِكَ الْحِينِ. ٣٥ وَقَرَّبَ الْمَسِيحِيُّونَ الْقَادِمُونَ مُحْرَقَاتٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ: اثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَسِتَّةَ وَتِسْعِينَ كَبْشًا وَسَبْعَةَ وَسَبْعِينَ خَرُوفًا وَاثْنِي عَشَرَ تَيْسًا ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَأُصْعِدَتْ كُلُّهَا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ. ٣٦ وَسَلَّمُوا أَوَامَرَ الْمَلِكِ لَوْلَاةِ الْمَلِكِ فِي عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَأَعَانُوا الشَّعْبَ وَوَفَّرُوا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِنَاءُ هَيْكَلِ الرَّبِّ.

٩

١ وَبَعْدَ أَنْ كَلَّمَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ جَاءَنِي رُؤْسَاءُ الْيَهُودِ قَائِلِينَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللاَّوِيِّينَ مَا بَرَحُوا مُنْعَمِينَ فِي رَجَاسَاتِ أُمَمِ الْأَرْضِ كَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْيُوسِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْمُوَابِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ، وَلَمْ يَنْفَصِلُوا عَنْهُمْ، ٢ لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، فَاخْتَلَطَ النَّسْلُ الْمُقَدَّسُ بِأُمَمِ الْأَرْضِ، وَقَدْ كَانَ الرُّؤْسَاءُ وَالْوَلَاةُ أَوَّلَ مَنْ ارْتَكَبَ هَذِهِ الْخِيَانَةَ.» □ وَعِنْدَمَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مَرَّفْتُ ثِيَابِي وَرِدَائِي، وَتَنَفَّتُ شَعْرَ رَأْسِي وَذَقْنِي، وَجَلَسْتُ حَائِرًا. ٤ وَالتَفَّ حَوْلِي كُلُّ مَنْ أَرَعَبَهُ قَضَاءُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبَهُ الْمَسِيحِيُّونَ مِنْ خِيَانَةٍ. أَمَّا أَنَا فَبَقِيتُ جَالِسًا غَارِقًا فِي حَيْرَتِي إِلَى تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. ٥ حِينَئِذٍ قُتُّ مِنْ تَذَلُّي، وَأَنَا مَارَلْتُ مَرْتَدِيًا رِدَائِي وَثِيَابِي الْمَمْرَقَةَ، وَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتِي وَبَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي، ٦ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أَخْجَلُ وَأَخْزَى مِنْ أَنْ أَرْفَعَ وَجْهِي لِنُحُوكَ، لِأَنَّ أَثَامَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَمَعَاصِينَا قَدْ تَعَاظَمَتْ فَلَبَغَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ، ٧ فَإِنَّا مِنْذُ عَهْدِ آبَائِنَا وَإِلَى هَذَا الْيَوْمِ غَارِقُونَ فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ. وَمِنْ جَرَاءِ مَعَاصِينَا سَطَا عَلَيْنَا وَعَلَى مُلُوكِنَا وَكَهَنَتِنَا سَيْفُ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِنَا، وَتَعَرَّضْنَا لِلْسَّيِّئِ وَالنَّهْبِ وَالْعَارِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٨ وَلَكِنَّكَ الْآنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا لِلْحَظَّةِ وَتَعَطَّفْتَ عَلَيْنَا فَأَنْجَيْتَ لَنَا بَقِيَّةً لِنُعْطِيهَا مَوْطِئَ قَدَمٍ فِي مَكَانِكَ الْمُقَدَّسِ حَتَّى تُبِيرَ أَعْيُنَنَا وَتَمْنَحَنَا بَعْضَ الْحَيَاةِ فِي عُبُودِيَّتِنَا. ٩ وَمَعَ أَنَّا عَبِيدٌ لَمْ تَخُلَّ عَنَّا فِي عُبُودِيَّتِنَا، بَلْ ظَلَلْتَنَا بِالرَّحْمَةِ أَمَامَ مُلُوكِ فَارِسَ وَمَنْحَتَنَا حَيَاةً لِنُبْنِيَ هَيْكَلًا وَنَزِمَ خَرَائِبَهُ وَنَتَمَتَّعَ بِالْحِمَايَةِ فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. ١٠ فَإِذَا نَقُولُ بَعْدَ كُلِّ مَا حَدَثَ؟ لَقَدْ نَبَذْنَا وَصَايَاكَ. ١١ الَّتِي أَمَرْتَنَا بِهَا عَلَى لِسَانِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَدْخُلُونَ لِتَرِثُوهَا هِيَ أَرْضُ نَجَسَتِهَا شُعُوبُهَا بِرَجَاسَاتِهِمْ، مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا. ١٢ وَالْآنَ لَا تَزَوَّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلَا تَزَوَّجُوا أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَلَا تَسْعَوْا فِي سَبِيلِ أَمْنِهِمْ وَخَيْرِهِمْ، لِكَيْ تَتَرَبَّخَ قُوَّتُكُمْ وَتَأْكُلُوا خَيْرَ الْأَرْضِ وَتَوَرِثُوهَا لِأَبْنَائِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ وَالْآنَ بَعْدَ كُلِّ مَا جَرَى عَلَيْنَا مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِنَا السَّيِّئَةِ وَأَثَامِنَا الْعَظِيمَةِ، نَعْلَمُ أَنَّكَ عَاقَبْتَنَا يَا إِلَهُنَا بِأَقْلٍ مِنْ أَثَامِنَا، وَوَهَبْتَنَا نَجَاةً مِثْلَ هَذِهِ. ١٤ أَنْعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَتَعَدَّى عَلَى وَصَايَاكَ وَتُنَاسِبُ الْأُمَمَ الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ؟ أَلَا تَسْخَطُ عَلَيْنَا أَتَنْذِرُ حَتَّى تُفْنِنَنَا فَلَا تَبْقَى مِنَّا بَقِيَّةٌ وَلَا تَكُونُ لَنَا نَجَاةٌ؟ ١٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ عَادِلٌ لِأَنَّنَا مَارَلْنَا بَقِيَّةً نَاجِيَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهَذَا نَحْنُ نُمَثِّلُ أَمَامَكَ فِي أَثَامِنَا، مَعَ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَنَا فِي ذَلِكَ.»

١٠

١ وَفِيمَا كَانَ عِزْرَا يُصَلِّي وَيَعْتَرِفُ بِأَكْبَارِ مُنْطَرِحًا أَمَامَ هَيْكَلِ اللَّهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ حَشْدٌ غَفِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بِمَرَارَةٍ. ٢ وَقَالَ شَكْنِيَا بْنُ يَحْيَيْئِيلَ مِنْ بَنِي عِيلَامَ لِعِزْرَا: «لَقَدْ خُنَّا إِهْنَا وَتَزَوَّجْنَا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ مِنْ أُمَمِ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا فَلَا يَزَالُ هُنَاكَ رَجَاءٌ لِإِسْرَائِيلَ. ٣ لِذَلِكَ، لِنُرِثْ عَهْدًا مَعَ إِهْنَا، بِأَنْ نُخْرِجَ كُلَّ النِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ، وَمَنْ أُتُجِبَ مِنْ أَبْنَاءِ بَنِي سَيْدِي وَمَشُورَةِ سَائِرِ الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَصَايَا اللَّهِ مُطِيقِينَ بِذَلِكَ نَصِ الشَّرِيعَةِ. ٤ فَانْهَضِ الْآنَ فَإِنَّ عَبَاءَ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ مَسْئُولِيَّتُكَ، وَلَكِنَّا مَعَكَ. تَشَجَّعْ وَتَصَرَّفْ.» □ فَقَامَ عِزْرَا وَاسْتَحْلَفَ رُؤْسَاءَ الْكَهَنَةِ وَاللاَّوِيِّينَ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

أَنْ يَنْفِذُوا الْعَهْدَ. خَلَفُوا. ٦ ثُمَّ نَهَضَ عَزْرَا مِنْ أَمَامِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَمَضَى إِلَى مُخَدَعِ يَهُوَحَنَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ، وَمَكَثَ هُنَاكَ لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، نُوَاحًا عَلَى خِيَانَةِ الْعَائِدِينَ مِنَ السِّي. ٧ وَأَطْلَقُوا دَعْوَةً فِي أَرْجَاءِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لِيَجْتَمَعَ جَمِيعُ الْعَائِدِينَ مِنَ السِّي فِي أُورُشَلِيمَ. ٨ وَكُلُّ مَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ الْحُضُورِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ الرُّؤَسَاءِ وَالشُّيُوخِ، يُحْرَمُ مَالَهُ وَيَنْبَذُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ السِّي. ٩ فَحَضَرَ كُلُّ رَجَالِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي غُضُونِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَعَقَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعًا فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّاسِعِ (كَانُونِ الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَر) فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ. وَقَدْ جَلَسُوا مُرْتَعِدِينَ مِنْ هَوْلِ الْأَمْرِ وَمِنْ الْأُمُطَارِ الْغَزِيرَةِ الْهَاطِلَةِ. ١٠ عِنْدَئِذٍ قَامَ عَزْرَا الْكَاهِنُ وَخَاطَبَهُمْ: «لَقَدْ خَتَمَ عَهْدُ الرَّبِّ وَتَزَوَّجْتُمْ مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ لِتَزِيدُوا مِنْ وَطْأَةِ إِثْمِ إِسْرَائِيلَ. ١١ فَاعْتَرِفُوا الْآنَ لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِكُمْ وَاطْلُبُوا مَرْضَاتَهُ، وَانْفَصِلُوا عَنْ أُمَمِ الْأَرْضِ وَعَنِ النِّسَاءِ الْغَرِيبَاتِ.» ١٢ فَأَجَابَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «سَنَفْعَلُ مَا طَلَبْتَنَا بِهِ، ١٣ إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ غَفِيرٌ، وَالْفَصْلُ فَصْلُ أُمُطَارٍ، وَلَا طَاقَةَ لَنَا عَلَى الْوُقُوفِ خَارِجًا مَدَّةَ طَوِيلَةٍ تَحْتَ الْأُمُطَارِ، وَلَا سِيَّيَا أَنْ الْعَمَلَ يَسْتَعْرِقُ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ، لَأَنَّا تَوَرَّطْنَا بِإِرْتِكَابِ هَذَا الْإِثْمِ تَوَرَّطًا عَظِيمًا. ١٤ لَذَلِكَ فَلْيَقْضِ كُلُّ رُؤَسَائِنَا لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَلِيَّاتِ مِنْ مَدِينَا كُلِّ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْ امْرَأَةٍ غَرِيبَةٍ، فِي أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، بِرِفْقَةٍ شُيُوخَ مَدِينَتِهِ وَقَضَاتِهَا، فَيَرْتَدَّ عَنَّا اخْتِدَامُ غَضَبِ إِلَهِنَا مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِنَا.» ١٥ وَلَمْ يَعْزِضْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ سِوَى يُونَاثَانَ بْنِ عَسَائِيلَ وَيَحْزِيَا بْنِ تَقْوَةَ، وَابْنَيْهِمَا فِي ذَلِكَ مَسْلَامَ وَشَبْتَايَ الْلاَوِيَّانِ. ١٦ وَنَفَّذَ الْعَائِدُونَ مِنَ السِّي هَذَا الْأَمْرَ، وَاخْتَارَ عَزْرَا الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْعَائِلَاتِ بِأَسْمَائِهِمْ وَفَقَّاءَ لِعَشَائِرِهِمْ، فَانْفَصَلُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ وَجَلَسُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ (مُنْتَصَفِ كَانُونِ الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَر) لِلْقَضَاءِ فِي الْأَمْرِ. ١٧ وَتَمَّ الْفَصْلُ فِي قَضَايَا كُلِّ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (آذَار - مَارِس). ١٨ فَوُجِدَ بَيْنَ الْكَهَنَةِ مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ: مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يُوَصَادَاقَ وَإِخْوَتِهِ: مَعْشِيَا وَالْإِعْزَرُ وَيَارِيبُ وَجَدَلِيَا. ١٩ هَؤُلَاءِ تَعَهَّدُوا بِإِخْرَاجِ نِسَائِهِمُ الْغَرِيبَاتِ مُقَرَّبِينَ كَبَشٍ غَنَمٍ تَكْفِيرًا عَنْ إِثْمِهِمْ. ٢٠ وَمِنْ بَنِي إِمِيرٍ: حَنَانِي وَزَبْدِيَا. ٢١ وَمِنْ بَنِي حَارِيمٍ: مَعْشِيَا وَإِيلِيَا وَشَمْعِيَا وَيَحْيَيْلُ وَعَزْرِيَا. ٢٢ وَمِنْ بَنِي فَشُحُورٍ: أَلْيُوعِينَايَ وَمَعْشِيَا وَإِسْمَعِيلُ وَنَثْنَيْلُ وَيُوزَابَادُ وَالْعَاسَةُ. ٢٣ وَمِنْ الْلاَوِيِّينَ: يُوزَابَادُ، وَشَمْعِي، وَقَلَايَا (أَيُّ قَلِيظَا)، وَفَتْحِيَا وَيَهُوذَا وَالْإِعْزَرُ. ٢٤ وَمِنْ الْمَغْنَنِ: أَلْيَاشِيبُ. وَمِنْ حُرَّاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ: شَلُومُ وَطَالْمُ وَأُورِي. ٢٥ وَمِنْ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِي فَرَعُوشَ: رَمِيَا وَيَزِيَا وَمَلِكِيَا وَمِيَامِينَ وَالْعَازَارُ وَمَلِكِيَا وَبَنِيَا. ٢٦ وَمِنْ بَنِي عِيلَامَ: مَتْنِيَا وَزَكَرِيَا وَيَحْيَيْلُ وَعَبْدِي وَيَرِيمُوثُ وَإِيلِيَا. ٢٧ بَنِي زَتُو: أَلْيُوعِينَايَ وَأَلْيَاشِيبُ وَمَتْنِيَا وَيَرِيمُوثُ وَزَابَادُ وَعَزْرِيَا. ٢٨ وَمِنْ بَنِي بَابَايَ: يَهُوَحَنَانُ وَحَنِيَا وَزَبَايَ وَعَنْتَلَايَ. ٢٩ وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَسْلَامُ وَمَلُوحُ وَعَدَايَا وَيَاشُوبُ وَشَالُ وَرَامُوثُ. ٣٠ وَمِنْ بَنِي حُثَ مُوَابَ: عَدْنَا وَكَلَالُ وَبَنِيَا وَمَعْشِيَا وَمَتْنِيَا وَبَصَلَيْلُ وَبَنُوِي وَمَسِّي. ٣١ وَمِنْ بَنِي حَارِيمٍ: أَلْيِعْزَرُ وَشِيَا وَمَلِكِيَا وَشَمْعِيَا وَشَمْعُونُ، ٣٢ وَبَنِيَامِينَ وَمَلُوحُ وَشَمْرِيَا. ٣٣ وَمِنْ بَنِي حَشُومَ: مَتْنَايَ وَمَتَانَا وَزَابَادُ وَالْفِلْطُ وَيَرِيمَايَ وَمَسِّي وَشَمْعِي. ٣٤ وَمِنْ بَنِي بَانِي: مَعْدَايَ وَعَمْرَامُ وَأُوئِيلُ، ٣٥ وَبَنِيَا وَيَبْدِيَا وَكُلُوهِي، ٣٦ وَوَنِيَا وَمَرِيمُوثُ وَأَلْيَاشِيبُ، ٣٧ وَمَتْنِيَا وَمَتْنَايَ وَيَعْسُو، ٣٨ وَبَانِي وَبَنُوِي وَشَمْعِي، ٣٩ وَشَلْمِيَا وَنَاثَانُ وَعَدَايَا، ٤٠ وَمَكْنَدَبَايَ وَشَاشَايَ وَشَارَايَ، ٤١ وَعَزْرَيْلُ وَشَلْمِيَا وَشَمْرِيَا، ٤٢ وَشَلُومُ وَأَمْرِيَا وَيُوسُفُ، ٤٣ وَمِنْ بَنِي نَبُو: يَعْجِيلُ وَمَتْنِيَا وَزَابَادُ وَزَيْنَا وَيَدُو وَيُوئِيلُ وَبَنِيَا. ٤٤ وَقَدْ تَزَوَّجَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ، أُنْجِبَتْ بَعْضُهُنَّ لَهُمْ أَبْنَاءً.

كُتَابُ نَحْمِيَا

يتابع كتاب نحميا الوثيقة التاريخية التي ابتدأها عزرا ويعرض لنواحي حياة الأمة التي عادت من السبي. تدور النقطة الرئيسية في كتاب عزرا حول إعادة تدشين الهيكل بينما يتحور كتاب نحميا حول إعادة بناء سور أورشليم. يستهل الكتاب بتصوير الحاجة الملحة لبناء أسوار المدينة لتوفير الحماية الكافية لسكانها، ثم تعقبه فصول في وصف كيفية بناء السور على الرغم مما جابهوه من مشكلات داخلية وخارجية. نادوا لتخصيص يوم وطني عام للتوبة وطلب الصفح والاستغفار، كما استكمل بناء السور. يتلخص موضوع هذا الكتاب حول الحقيقة المؤلمة المتعلقة بتباطؤ الناس في تلقن الدرس الذي يريد الله أن يعلمهم إياه. لقد سبي بنو إسرائيل وتشتتوا في أرجاء الأرض من جراء ذنوبهم، وها هم الآن يرتكبون نفس المعاصي ويتعرضون لنفس المشكلات التي تعرضوا لها سابقاً. فقد أهمل الشعب العبادة، والصلاة ودرس الكتاب المقدس، وظلم الواحد قريبه فاستغل الفقير وباعه عبداً للأجنبي، بيد أن الله استمر بفضل محبته وطول أناته في إرسال أنبيائه ومنذريه فاتحاً أمامهم باب التوبة والغفران ليقبلوا إليه وينجوا من غضبه الماحق.

١ مِنْ حَدِيثِ نَحْمِيَا بْنِ حَكَلِيَّا، قَالَ: «فِي شَهْرِ كَسْلُو (فِي شَهْرِ كَسْلُو) أَي كَانُونَ الْأَوَّلَ - دَيْسَمْبَر (فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا، بَيْنَمَا كُنْتُ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ، ٢ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنَانِي، أَحَدُ أَقْرَبَائِي، بِرِفْقَةٍ بَعْضِ رِجَالٍ قَادِمِينَ مِنْ يَهُوذَا. فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْيَهُودِ النَّاجِينَ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ وَعَنْ أُورُشَلِيمَ، ٣ فَقَالُوا لِي: «إِنَّ النَّاجِينَ الَّذِينَ بَقُوا مِنَ السَّبْيِ، مِمَّنْ رَجَعُوا إِلَى هُنَاكَ، يُقَاسُونَ مِنْ شَقَاءٍ عَظِيمٍ وَعَارٍ. فَسُورُ أُورُشَلِيمَ مِنْهُمْ وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ. ٤ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ جَلَسْتُ وَبَكَيتُ وَنَحْتُ أَيَّامًا، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ السَّمَاءِ، ٥ قَائِلًا: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ السَّمَاءِ، أَيُّهَا إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَرْهُوبُ، الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى عَهْدِ رَحْمَتِهِ لِحُبِّهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، ٦ أَرَهْفِ أُذُنِيكَ وَافْتَحْ عَيْنِيكَ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ عَبْدِكَ الَّذِي يَتَهَلَّلُ إِلَيْكَ الْآنَ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِأَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِآثَمِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبْنَاهَا، نَحْنُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، بِحَقِّكَ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ أَنَا وَبَيْتُ أَبِي، إِذْ قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٧ لَقَدْ أَقْرَفْنَا الشَّرَّ فِي حَقِّكَ، وَلَمْ نَطْعِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا عَبْدَكَ مُوسَى. ٨ أَذْكُرُ تَحْذِيرَكَ الَّذِي أَنْذَرْتَ بِهِ عَبْدَكَ مُوسَى قَائِلًا: إِنَّ خُتْمَ عَهْدِي فَإِنِّي أَشَبْتُ شَمْلَكُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٩ وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَايَ وَمَارَسْتُمُوهَا، فَإِنِّي أَجْمَعُ الْمُنْفِيِّينَ حَتَّى مِنْ أَقَاصِي السَّمَاوَاتِ، وَأَتِي بِهِمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِأَسْكُنَ اسْمِي فِيهِ. ١٠ فَهُمْ عِبِيدُكَ وَشَعْبُكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِدِكَ الْقُوَّةِ، ١١ فَلَتَضْغِ أُذُنُكَ يَا سَيِّدُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضْرَعَاتِ عِبِيدِكَ الَّذِينَ يَتَهَجَّوْنَ بِتَوْقِيرِ اسْمِكَ. وَهَبْ عَبْدَكَ الْيَوْمَ النَّجَاحَ، وَأَمْنَهُ رَحْمَةً أَمَامَ الْمَلِكِ لِأَنِّي كُنْتُ سَاقِيًا لِلْمَلِكِ.

٢

١ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ، فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ، حِينَ أَحْضَرْتَ انْخِرَ لِلْمَلِكِ فَنَاقَلْتَهَا وَقَدَّمْتَهَا لَهُ بِوَجْهِ مُكْمَدٍ. وَلَمْ يَسْقِ لِي أَنْ مَثَلْتُ أَمَامَهُ مَغْمُومًا ٢ فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ: مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُكْمَدًا؟ وَأَنْتَ غَيْرُ مَرِيضٍ؟ هَذَا لَيْسَ سِوَى كَاِبَةِ قَلْبٍ. فَسَاوَرَنِي خَوْفٌ عَظِيمٌ. ٣ وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: لِيَحْيَ الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ! كَيْفَ لَا يَنْقَبِضُ وَجْهِي، وَالْمَدِينَةُ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا آبَايَ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا، وَأَبْوَابُهَا قَدْ التَّهَمَّتْ النَّيْرَانَ؟ ٤ فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ: أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُ؟ فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ، ٥ وَأَجَبْتُ الْمَلِكَ: إِذَا طَابَ لِلْمَلِكِ، وَحَظِّي عَبْدُكَ بِرِضَاكَ، فَإِنِّي أَلْتَمِسُ أَنْ تُرْسِلَنِي إِلَى يَهُوذَا، إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا آبَايَ فَأَبْنِيَهَا. ٦ فَسَأَلَنِي الْمَلِكُ الَّذِي

كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَجْلِسُ إِلَى جَوَارِهِ « كَمْ تَطُولُ غَيْبَتُكَ، وَمَتَى تَرْجِعُ؟ حَدِّدْتُ لَهُ مَوْعِدَ رُجُوعِي، إِذْ طَابَ لَهُ أَنْ يُرْسِلَنِي. ٧ وَقُلْتُ: إِنَّ اسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ فَلْيَبْعَثْ مَعِيَ رَسَائِلَ إِلَى وُلَاةِ عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ، لِيَسْمَحُوا لِي بِاجْتِيَاذِ أَرْضِيهِمْ حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُوذَا، ٨ وَرِسَالَةً إِلَى آسَافِ الْمُسْتُولِ عَنْ غَابَاتِ الْمَلِكِ لِيُعْطِيَنِي أَخْشَابًا أَصْنَعُ مِنْهَا دَعَائِمَ بَوَابَاتِ الْقَلْعَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْهَيْكَلِ، وَسُورَ الْمَدِينَةِ، وَالْدَّارَ الَّتِي سَأُقِيمُ فِيهَا. » فَوَافَقَ الْمَلِكُ عَلَى طَلْبِي بِفَضْلِ رِعَايَةِ إِلَهِي الصَّالِحَةِ لِي. ٩ فَجِئْتُ إِلَى وُلَاةِ عِبْرِ النَّهْرِ، وَسَلَّمْتُهُمْ رَسَائِلَ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بَعْضَ ضَبَاطِ الْجَيْشِ وَالْفُرْسَانِ بِمِرَافَقَتِي. ١٠ وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنَبَلُطُ الْخُورُونِيُّ وَطُوبْيَا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ بِوُصُولِي، سَاءَ هُمَا جِدًّا أَنْ يَأْتِيَ رَجُلٌ يَسْعَى لِحَيْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١١ وَبَعْدَ أَنْ وَصَلْتُ أُورُشَلِيمَ مَكَّنْتُ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ١٢ ثُمَّ قُتُّ لَيْلًا بِرِفْقَةٍ نَفَرَ قَلِيلٌ مِنَ الرِّجَالِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُطْلِعَ أَحَدًا عَمَّا أَثْقَلَ إِلَهِي بِهِ قَلْبِي لِأَصْنَعُهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ بَهِيمَةٌ سِوَى الْبَهِيمَةِ الَّتِي أَمْتَطَيْهَا. ١٣ فَتَسَلَّلْتُ لَيْلًا مِنْ بَابِ الْوَادِي، نَحْوَ عَيْنِ التَّنِينِ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَوَابَةِ الدَّمَنِ. وَشَرَعْتُ أَتَفَرَّسُ فِي أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُنْهَدِمَةِ وَأَبْوَابِهَا الْمُحْتَرَفَةِ، ١٤ ثُمَّ اجْتَزْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُ إِلَى بَرْكَةِ الْمَلِكِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعٌ تَعْبُرُ عَلَيْهِ الْبَهِيمَةُ الَّتِي أَمْتَطَيْهَا. ١٥ ثُمَّ تَابَعْتُ صُغُودِي لَيْلًا بِمَحَاذَةِ الْوَادِي، وَرُحْتُ أَتَأَمَّلُ فِي السُّورِ، ثُمَّ عُدْتُ رَاجِعًا عَبْرَ بَابِ الْوَادِي ١٦ وَلَمْ يَعْرِفِ الْوُلَاةُ وَسِوَاهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْكَهَنَةِ وَالْأَشْرَافِ وَبَاقِي الْعُمَّالِ إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُ، وَلَا مَا أَنَا مُرْمِعُ فِعْلُهُ، لِأَنِّي لَمْ أُطْلِعَ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ. ١٧ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَتَشْهَدُونَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ ضَيْقٍ، فَأُورُشَلِيمُ خَرِبَةٌ وَأَبْوَابُهَا مُحْتَرَفَةٌ، فَهِيَ بِنَا بَنِي سُورِ أُورُشَلِيمَ فَلَا نَقَاسِي بَعْدُ مِنَ الْعَارِ. ١٨ وَأَطْلَعْتُهُمْ عَمَّا رَعَانِي بِهِ إِلَهِي مِنْ عَنَابَةِ صَالِحَةٍ، وَعَلَى حَدِيثِ الْمَلِكِ الَّذِي خَاطَبَنِي بِهِ، فَقَالُوا: لِنَقُمْ وَنَبْنِ السُّورَ وَنَضَافِرُوا جَمِيعًا لِلْقِيَامِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ. ١٩ وَعِنْدَمَا عَرَفَ سَنَبَلُطُ الْخُورُونِيُّ وَطُوبْيَا الْعَبْدُ الْعُمُونِيُّ وَجِشْمُ الْعَرَبِيِّ بِمَا نَبْنِي عَمَلَهُ، سَخَرُوا بِنَا وَاحْتَرَقُونَا قَاتِلِينَ: أَيُّ أَمْرِ أَنْتُمْ عَازِمُونَ عَلَيْهِ؟ أَتَمْرُدُونَ عَلَى الْمَلِكِ؟ ٢٠ عِنْدئذٍ أَجَبْتُهُمْ: إِلَهَ السَّمَاءِ يَكْلِلُ عَمَلَنَا بِالنَّجَاحِ، وَنَحْنُ عِبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِي. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا نَصِيبَ لَكُمْ وَلَا حَقَّ وَلَا ذِكْرَ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣

١ وَقَامَ أَلْيَاشِيبُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَبَنَى بَابَ الضَّانِّ بِمُؤَاذَرَةِ إِخْوَتِهِ الْكَهَنَةِ. ثُمَّ قَدَّسُوهُ وَثَبَتُوا مَصَارِيْعَهُ، وَثَابَرُوا عَلَى الْبِنَاءِ حَتَّى بَلَغُوا بُرْجَ الْمِئَةِ وَبُرْجَ حَنْثِيلَ. ٢ وَقَامَ رِجَالُ أَرِيحَا إِلَى جِوَارِهِمْ يَبْنُونَ جُزْءًا مِنَ السُّورِ، وَإِلَى جِوَارِهِمْ بَنَى زَكُورُ بْنُ إِمْرِئِ ٣ وَبَنَى بَنُو هَسْنَاءَةَ بَابَ السَّمَكِ، وَسَقَفُوهُ وَنَصَبُوا مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. ٤ وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَمَ مَرِيْمُوثُ بْنُ أَوْرِيَا بْنُ هَقُوصَ قِسْمًا مِنَ السُّورِ، كَمَا قَامَ إِلَى جِوَارِهِمْ مِشَلَامُ بْنُ بَرَخِيَا بْنُ مِشِيَزَبَيْلَ بِالْتَّرْمِيمِ، وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ صَادُوقُ بْنُ بَعْنَا. ٥ وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَمَ التَّقْوَعِيُّونَ. أَمَّا أَشْرَافُهُمْ فَاثْمَعُوا عَنْ مُؤَاذَرَةِ عَمَلِ أَسْيَادِهِمْ. ٦ وَرَمَمَ يُوْيَادَاعُ بْنُ فَاسِيحَ وَمِشَلَامُ بْنُ بَسُودِيَا الْبَابَ الْعَتِيقَ، وَسَقَفَاهُ وَنَصَبَا مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. ٧ وَإِلَى جِوَارِهِمَا قَامَ مَلَطِيَا الْجَبْعُونِيُّ وَيَادُونُ الْمِيرُونُوثِيُّ مِنْ أَهْلِ جِبْعُونَ وَالْمِصْفَاةَ بِالْتَّرْمِيمِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قِصْرِ حَاكِمِ مَنطَقَةِ غَرْبِيِّ الْفَرَاتِ. ٨ وَرَمَمَ إِلَى جِوَارِهِمَا عَزْرِيئِيلُ بْنُ حَرْهَايَا الصَّائِغِ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ حَنْنِيَا الْعَطَّارُ وَتَرَكَوَا تَرْمِيمَ أُورُشَلِيمَ إِلَى السُّورِ الْعَرِيضِ. ٩ وَإِلَى جِوَارِهِمْ رَمَمَ رَفَايَا بْنُ حُورَ، رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ، جُزْءًا مِنَ السُّورِ. ١٠ كَمَا رَمَمَ إِلَى جِوَارِهِمْ يَدَايَا بْنُ حَرْوَمَافَ الْقِسْمِ الْمُقَابِلَ لِبَيْتِهِ. وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ حَطُّوشُ بْنُ حَشْبَنِيَا. ١١ وَرَمَمَ مَلِكِيَا بْنُ حَارِيمَ وَحَشُوبُ بْنُ فَحْتٍ مَوَابَ قِسْمًا ثَانِيًا، بِالإِضَافَةِ إِلَى بُرْجِ التَّنَانِيرِ. ١٢ وَقَامَ إِلَى جَانِبِهِ شَلُومُ بْنُ هَلُوحِيشَ رَئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ أُورُشَلِيمَ

هُوَ وَبَنَاتُهُ بِالتَّرْمِيمِ. ١٣ وَرَمَمَ حَانُونُ وَسُكَّانُ زَانُوحَ بَابَ الْوَادِي، وَنَصَبُوا مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، فَضَلَّ عَنْ أَلْفِ ذِرَاعٍ خَمْسَ مِثَّةٍ مِثْرًا مِنَ السُّورِ حَتَّى بَابِ الدِّمْنِ. ١٤ وَرَمَمَ مَلِكِيَّا بْنُ رِكَابٍ رِئِيسُ دَائِرَةِ بَيْتِ هَكَارِيمَ بَابَ الدِّمْنِ وَنَصَبَ مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ. ١٥ كَمَا رَمَمَ شَلُونُ بْنُ كَلْحُوزَةَ رِئِيسُ دَائِرَةِ الْمُصْفَاةِ بَابَ الْعَيْنِ وَسَقَفَهُ وَنَصَبَ مَصَارِيْعَهُ وَأَقْفَالَهُ وَعَوَارِضَهُ، وَأَعَادَ بِنَاءَ سُورِ بَرَكَةَ سَلُومَ عِنْدَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ حَتَّى الدَّرَجِ الْمُنْحَدِرِ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ. ١٦ وَبَعْدَهُ رَمَمَ تَحْيَا بْنُ عَزْرُبُوقَ رِئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ بَيْتِ صُورٍ جُزْءًا مِنَ السُّورِ حَتَّى مُقَابِلِ مَدَائِنِ دَاوُدَ، فَالْبَرَكَةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ إِلَى بَيْتِ الْأَبْطَالِ. ١٧ وَإِلَى جَوَارِهِ قَامَ اللَّائِيُونُ بِالتَّرْمِيمِ: رَحُومُ بْنُ بَانِي، وَإِلَى جَانِبِهِ قَامَ حَشْبِيَّا رِئِيسُ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ بِتَرْمِيمِ الْجُزْءِ الَّذِي يَقَعُ فِي قِسْمِهِ. ١٨ ثُمَّ رَمَمَ إِخْوَتُهُمْ بِإِشْرَافِ بَوَايَ بْنِ حِينَادَادَ رِئِيسِ نِصْفِ دَائِرَةِ قَعِيلَةَ قِسْمًا. ١٩ كَمَا رَمَمَ إِلَى جَوَارِهِ عَازَرُ بْنُ يَشُوعَ رِئِيسُ الْمُصْفَاةِ قِسْمًا ثَانِيًا، مِنْ أَمَامِ عَقِبَةِ مَخْزَنِ السِّلَاحِ عِنْدَ الزَّائِيَةِ. ٢٠ وَتَلَاهُ بَارُوحُ بْنُ زَبَّايَ فَرَمَمَ بِخَمْسِ قِسْمًا ثَانِيًا، مِنَ الزَّائِيَةِ حَتَّى مَدْخَلِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٢١ وَأَعَقَبَهُ مَرْيُوثُ بْنُ أُورِيَّا بْنِ هَفُوصَ، فَرَمَمَ قِسْمًا ثَانِيًا مِنْ مَدْخَلِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ إِلَى نِهَائِهِ. ٢٢ ثُمَّ بَعْدَهُ قَامَ الْكَهَنَةُ أَهْلُ الْغُورِ بِالتَّرْمِيمِ. ٢٣ وَبَعْدَهُمْ رَمَمَ بَنِيَامِينَ وَحَشُوبُ قِبْلَةَ بَيْتِهِمَا. كَمَا رَمَمَ عَزْرِيَّا بْنُ مَعْسِيَا بْنِ عَنِيَّا بِجَانِبِ بَيْتِهِ. ٢٤ وَإِلَى جَوَارِهِ رَمَمَ بَنُو بَنِي حِينَادَادَ قِسْمًا ثَانِيًا، ابْتِدَاءً مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَّا إِلَى الزَّائِيَةِ فَالْعُطْفَةِ. ٢٥ وَرَمَمَ فَالَالُ بْنُ أَوْزَايَ مِنْ مُقَابِلِ الزَّائِيَةِ، وَالْبُرْجِ الْقَائِمِ خَارِجَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى، عِنْدَ فَنَاءِ السَّجَنِ. وَأَعَقَبَهُ فِدَايَا بْنُ فَرْعُوشَ. ٢٦ وَرَمَمَ خُدَّامُ الْهَيْكَلِ السَّاكِنُونَ فِي الْأَكْمَةِ حَتَّى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ شَرْقًا، وَالْبُرْجِ الْخَارِجِيِّ. ٢٧ كَذَلِكَ رَمَمَ التَّقْوَعِيُّونَ قِسْمًا ثَانِيًا فِي مُقَابِلِ الْبُرْجِ الْكَبِيرِ الْخَارِجِيِّ حَتَّى سُورِ الْأَكْمَةِ. ٢٨ وَرَمَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ الْجُزْءَ الْوَاقِعِ أَمَامَ بَيْتِهِ مِنَ الْقِسْمِ الْمُتَمِّدِ مِنْ بَابِ الْخَيْلِ. ٢٩ وَإِلَى جَانِبِهِمْ رَمَمَ صَادُوقُ بْنُ إِمِيرٍ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. وَإِلَى جَوَارِهِ قَامَ شَمْعِيَّا بْنُ شَكْنِيَّا حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ بِالتَّرْمِيمِ. ٣٠ ثُمَّ رَمَمَ حَنَنِيَّا بْنُ شَلْمِيَّا، وَحَانُونُ ابْنُ السَّادِسَ لِصَلَافَ، قِسْمًا ثَانِيًا. كَمَا رَمَمَ بِقُرْبِهِمَا مِشْلَامُ بْنُ بَرَخِيَا مُقَابِلَ مُحَدَّعِهِ. ٣١ وَإِلَى جَانِبِهِ رَمَمَ مَلِكِيَّا بْنُ الصَّائِغِ حَتَّى بَيْتِ خُدَّامِ الْهَيْكَلِ، وَبِهِوَ التَّجَارِ مُقَابِلَ بَابِ الْعَدِ فَعَقِبَةُ الْعُطْفَةِ. ٣٢ ثُمَّ رَمَمَ الصَّاعَةُ وَالتَّجَارُ مَا بَيْنَ عَقِبَةِ الْعُطْفَةِ إِلَى بَابِ الضَّأْنِ.

٤

١ وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلُ أَنَّا قَائِمُونَ بِبِنَاءِ السُّورِ امْتَلَأَ غَضَبًا وَغِيظًا، وَأَخَذَ يَسْخَرُ بِالْيَهُودِ. ٢ وَسَاءَلَ أَمَامَ أَقْرَبَائِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الضُّعَفَاءُ؟ هَلْ فِي وَسْعِهِمْ أَنْ يُعِيدُوا بِنَاءَ السُّورِ؟ هَلْ يَعُودُونَ لِتَقْرِيبِ الذَّبَائِحِ؟ هَلْ يُكَلِّمُونَ الْبِنَاءَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ أَكْوَامِ الرُّكَّامِ وَهِيَ مُحْتَرَقَةٌ؟» ٣ وَكَانَ طُوبِيَّا الْعَمُونِيُّ وَقَفًا إِلَى جَوَارِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ إِذَا صَعِدَ عَلَيْهِ ثَعْلَبٌ فَإِنَّهُ يَهْدِمُ حِجَارَةَ سُورِهِمْ.» ٤ فَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ: «اسْمَعْ يَا إِلَهِنَا، لِأَنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا مِثَارَ احْتِقَارٍ، وَاجْعَلْ تَعْيِيرَهُمْ يَرْتَدُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَلْيَصِيرُوا غَنِيمَةً فِي أَرْضِ السَّيِّ. ٥ وَلَا تَسْتُرْ آثَامَهُمْ، وَلَا تَمَحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، لِأَنَّهُمْ أَثَارُوا غَضَبَكَ أَمَامَ الْقَائِمِينَ بِالْبِنَاءِ.» ٦ وَهَكَذَا قُنَّا بِإِعَادَةِ بِنَاءِ كُلِّ السُّورِ حَتَّى نِصْفِ ارْتِفَاعِهِ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَعْمَلُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ. ٧ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُ طُوبِيَّا وَالْعَرَبُ وَالْعَمُونِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ أَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ رُمِّتْ، وَالثُّغَرَاتُ قَدْ سُدَّتْ، احْتَدَمَ غَضَبُهُمْ، ٨ وَتَأَمَّرُوا جَمِيعُهُمْ عَلَى مُهَاجَمَةِ أُورُشَلِيمَ وَمُحَارَبَتِهَا لِإِقَاعِ الضَّرَرِ بِهَا. ٩ فَضَرَعْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقْنَأْنَا حُرَاسًا ضِدَّهُمْ نَهَارًا وَلَيْلًا حَذَرًا مِنْهُمْ. ١٠ وَقَالَ أَبْنَاءُ يَهُوذَا: «لَقَدْ وَهَنْتَ قُوَى الْحَمَالَيْنِ، وَأَكْوَامُ الْأَنْقَاضِ كَثِيرَةٌ، وَنَحْنُ لَا يُمْكِنُنَا بِنَاءُ السُّورِ. ١١ وَقَدْ قَالَ أَعْدَاؤُنَا: إِنَّا سَنُفَاجِئُهُمْ فَلَا

يَدْرُونَ وَلَا يَبْصُرُونَ إِلَّا وَنَحْنُ قَدْ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِهِمْ، فَفَقْتَلَهُمْ وَنَعِطْلُ الْعَمَلَ! ١٢ وَعِنْدَمَا جَاءَ الْيَهُودُ السَّاكُنُونَ إِلَى جُورَاهِمَ حَدَرُونَا عَشْرَ مَرَّاتٍ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ سَيَرْحَفُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا. ١٣ لِذَلِكَ أَقَتُّ حَرَّاسًا مِنَ الشَّعْبِ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، مُتَسَلِّحِينَ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ وَالْقِيسِي فِي الْمُنْخَفِضَاتِ وَرَاءَ السُّورِ وَعَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. ١٤ وَتَأَمَّلْتُ حَوْلِي، ثُمَّ وَقَفْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوَلَاةِ وَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ تَذَكَّرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ، وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ.» ١٥ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ أَعْدَاؤُنَا أَنَّنَا كَشَفْنَا مَوَازِينَهُمْ، وَأَحْبَطَ اللَّهُ تَدْبِيرَاتِهِمْ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى عَمَلِهِ فِي السُّورِ. ١٦ وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَ نِصْفُ رِجَالِي يَعْمَلُونَ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ يَمْسُكُونَ بِالرِّمَاحِ وَالْأَتْرَاسِ وَالْقِيسِي وَالْدُرُوعِ. وَأَزَرَ الرُّؤَسَاءُ أَبْنَاءَ يَهُوذَا ١٧ الَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ السُّورَ. أَمَّا حَامِلُو الْأَحْمَالِ فَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ وَيَمْسُكُونَ السِّلَاحَ بِالْيَدِ الْآخَرَى. ١٨ وَتَقَلَّدَ كُلُّ بَنٍ سَيْفًا عَلَى جَنْبِهِ، بَيْنَمَا وَقَفَ نَاغُ الْبُوقِ إِلَى جُورَايَ. ١٩ فَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْوَلَاةِ وَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: «الْعَمَلُ كَثِيرٌ مُتَدَّدٌ فِي رُقْعَةٍ وَاسِعَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ وَمُتَبَاعِدُونَ عَنْ بَعْضِنَا. ٢٠ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَجْتَمِعُوا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَدُوي مِنْهُ نَفِيرُ الْبُوقِ، وَلِيَحَارِبَ إِلَهُنَا عَنَّا.» ٢١ وَهَكَذَا كُنَّا نَحْنُ نَقُومُ بِالْعَمَلِ، بَيْنَمَا نِصْفُنَا الْآخَرُ يَتَقَلَّدُ الرِّمَاحَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ حَتَّى بَزُوغِ النُّجُومِ. ٢٢ وَأَمَرْتُ الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ: «لِيَبْتَ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُوا لَنَا حَرَّاسًا فِي اللَّيْلِ وَعَمَلًا فِي النَّهَارِ.» ٢٣ وَلَمْ أَخْلَعْ ثِيَابِي طَوَالَ تِلْكَ الْفَتْرَةِ، لَا أَنَا وَلَا إِخْوَتِي وَلَا خُدَايَ وَلَا الْحَرَّاسُ التَّابِعُونَ لِي، بَلْ ظَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مُتَاهِبًا بِسِلَاحِهِ حَتَّى عِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى الْمَاءِ.

٥

١ وَارْتَفَعَ صِرَاحُ الشَّعْبِ وَنِسَائِهِمْ بِالشُّكْوَى احْتِجَاجًا عَلَى إِخْوَتِهِمُ الْيَهُودِ الْمُسْتَغْلِينَ، ٢ فَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا رُزِقْنَا بَيْنَ وَبَنَاتٍ كَثِيرِينَ، دَعْنَا نَأْخُذُ قَحْحًا حَتَّى نَأْكُلَ وَنَحْيَا. ٣ وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا رَهْنَا حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا وَبُيُوتَنَا لِقَاءِ الْخِنْطَةِ لِنُدْفَعَ عَنَّا الْجُوعَ. ٤ وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّا اسْتَقْرَضْنَا فِضَّةً لِنُدْفَعَ خَرَجَ الْمَلِكِ عَلَى حُقُولِنَا وَكُرُومِنَا، ٥ وَمَعَ أَنَّ لَحْمَنَا مِنْ لَحْمِ إِخْوَتِنَا وَأَوْلَادِنَا كَأَوْلَادِهِمْ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُخْضَعَ أَبْنَاءُنَا وَبَنَاتُنَا لِلْعُبُودِيَّةِ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ بَنَاتِنَا مُسْتَعْبَدَاتٌ، وَلَيْسَ بِيَدِنَا حِيلَةٌ، لِأَنَّ حُقُولَنَا وَكُرُومَنَا مَرْهُونَةٌ لِلْآخَرِينَ. ٦ وَحِينَ سَمِعْتُ صِرَاحَ شَكْوَاهُمْ وَكَلَامَهُمْ غَضِبْتُ جَدًّا. ٧ وَبَعْدَ أَنْ تَدَبَّرْتُ الْأَمْرَ فِي نَفْسِي عَنَفْتُ الْأَشْرَافَ وَالْوَلَاةَ قَائِلًا: «إِنْكُمْ تَأْخُذُونَ الرِّبَا مِنْ إِخْوَتِكُمْ.» ثُمَّ عَقَدْتُ اجْتِمَاعًا عَظِيمًا لِقَضَائَتِهِمْ. ٨ وَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنَّا بِحَسَبِ طَاقَتِنَا افْتَدَيْنَا بِالْأَمْوَالِ إِخْوَتَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ يَبِيعُوا لِلْأُمَمِ، وَهَآ أَنْتُمْ تَبِيعُونَ إِخْوَتَكُمْ لَهُمْ، وَهُمْ يَعُودُونَ فَيَبِيعُونَهُمْ لَنَا.» فَسَكَتُوا وَلَمْ يَجِدُوا جَوَابًا. ٩ ثُمَّ اسْتَطَرَدْتُ: «هَذَا تَصَرُّفٌ سَيِّئٌ، أَلَا تَسْلُكُونَ فِي خَوْفٍ إِلَهُنَا تَفَادِيًا لِتَعْيِيرِ الْأُمَمِ أَعْدَائِنَا؟ ١٠ لَقَدْ أَقْرَضْتُ أَنَا وَغُلْبَانِي الشَّعْبَ أَيْضًا فِضَّةً وَقَحْحًا، فَلَمَنْتَعِ عَنْ تَقَاضِي الرِّبَا. ١١ رُدُّوا لَهُمْ هَذَا الْيَوْمَ حُقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَيْتُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ، وَالنِّسْبَةُ الْمِثْوِيَّةُ مِنَ الرِّبَا الَّتِي تَتَقَاضَوْنَهَا عَلَى الْفِضَّةِ وَالْقَمْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ.» ١٢ فَأَجَابُوا: «نُزِدُ وَلَا نَطَالِبُهُمْ رِبَا، صَانِعِينَ كُلَّ مَا قُلْتَ.» فَاسْتَدْعَيْتُ الْكَهَنَةَ وَاسْتَحْلَفْتُهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَقْضَى هَذَا التَّعْهَدِ، ١٣ ثُمَّ نَفَضْتُ جِرْيَ قَائِلًا: «هَكَذَا يَنْفُضُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يَنْفِذُ هَذَا التَّعْهَدَ فِي بَيْتِهِ وَفِي عَمَلِهِ، فَيَصْبِحُ شَرِيدًا مُعْدَمًا.» فَأَجَابَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «آمِينَ.» وَسَبَّحَتِ الرَّبَّ. وَنَفَذَ الشَّعْبُ نَصَّ هَذَا التَّعْهَدِ. ١٤ كَمَا أَنِّي مُنْذُ أَنْ عَيَّنْتُ وَإِلَيَّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، مِنْ مُسْتَهْلِ السَّنَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْحَحْشَتْنَا الْمَلِكِ، إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ، أَيُّ طَوَالَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ أَخْذْ مِنَ الشَّعْبِ الضَّرَائِبَ الْمَخْصَصَةَ لِنَفَقَاتِ الْوَالِي لِأَعِيشَ مِنْهَا أَنَا وَمُوظَّفِي، ١٥ عَلَى نَقِيضِ الْوَلَاةِ السَّابِقِينَ الَّذِينَ تَقَلُّوا الضَّرَائِبَ عَلَى الشَّعْبِ، وَابْتَزَوْا مِنْهُمْ خُبْرًا وَنَحْرًا،

فَضْلًا عَنْ أَرْبَعِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ) نَحْوُ أَرْبَعِ مِثَّةٍ وَثَمَانِينَ جَرَامًا. (كَمَا سَلَطَ رِجَالُهُمْ عَلَى الشَّعْبِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ هَكَذَا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ، ١٦ وَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ كَرَسْتُ نَفْسِي لِلْعَمَلِ فِي بِنَاءِ هَذَا السُّورِ، فَلَمْ أَشْتَرِ حَقْلًا، وَتَضَافَرَ رِجَالِي هُنَاكَ لِلْعَمَلِ عَلَى إِعَادَةِ إِنْشَائِهِ. ١٧ كَمَا شَارَكَنِي عَلَى مَائِدَتِي مِثَّةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُوظَّفِينَ، فَضْلًا عَنِ الْوُفُودِ الْقَادِمَةِ إِلَيْنَا مِنَ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ، ١٨ فَكَانَ يُعَدُّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوْرٌ وَسِتَّةٌ مِنْ خِيَارِ الْغَنَمِ عَلَاوَةً عَلَى الطَّيْرِ، وَكَمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ الْخَمُورِ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَ هَذَا لَمْ أَخُذِ الضَّرَائِبَ الْمُخَصَّصَةَ لِنَفَقَاتِ الْوَالِي، لِأَنَّ وَطْأَةَ الضَّرَائِبِ كَانَتْ ثَقِيلَةً عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ١٩ فَادْكُرْ لِي يَا إِلَهِي مَا صَنَعْتُهُ مِنْ خَيْرٍ لِهَذَا الشَّعْبِ، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ.

٦

١ وَعِنْدَمَا عَلِمَ سَنْبَلُطُ وَطُوبِيَّا وَجِشْمُ الْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا أَنِّي قَدْ اسْتَكْمَلْتُ بِنَاءَ السُّورِ، وَلَمْ تَبَقْ فِيهِ ثَغْرَةٌ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ حَتَّى هَذَا الْوَقْتِ قَدْ نَصَبْتُ مَصَارِيحَ الْأَبْوَابِ، ٢ أَرْسَلْتُ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ وَجِشْمُ قَائِلَيْنِ: «تَعَالِ لِنَجْتَمِعَ مَعًا فِي إِحْدَى قُرَى سَهْلِ أُونُو». وَكَانَا يُرِيدَانِ أَنْ يُوقِعَا بِي الْأَذَى. ٣ فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمَا رُسُلًا قَائِلًا: «أَنَا مِنْهُمُكَ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلٍ عَظِيمٍ، فَلَا أَسْتَطِيعُ الْحُضُورَ إِلَيْكُمَا. فَلَمَّاذَا يَتَوَقَّفُ الْعَمَلُ فِي أَثْنَاءِ غِيَابِي وَتَوَجَّهِي إِلَيْكُمَا؟» ٤ وَأَرْسَلَا إِلَيَّ يَسْتَدْعِيَانِي لِلْحُضُورِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَكُنْتُ أُرَدُّ عَلَيْهِمَا بِنَفْسِ الْجَوَابِ. ٥ وَأَخِيرًا بَعَثْتُ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ دَعْوَةً لِلِقَاءِ لِلْهَرَّةِ الْخَامِسَةِ مَعَ خَادِمِهِ، مُرَفِّقَةً بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَدَّ فِيهَا: ٦ «قَدْ ذَاعَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَجِشْمُ يُؤَكِّدُ صِحَّةَ الْخَبَرِ، أَنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودُ عَارِضُونَ عَلَى التَّمَرْدِ، لِهَذَا قُتِلَ بَيْنَاءُ السُّورِ لِتُعْلَنَ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، حَسَبَ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ. ٧ وَقَدْ نَصَبْتُ لِنَفْسِكَ أَنْبِيَاءَ لِيُنَادُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: هُنَاكَ مَلِكٌ فِي يَهُوذَا! وَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلُغَ الْخَبَرُ مَسَامِعَ الْمَلِكِ، فَتَعَالِ لِنَتَدَاوَلَ مَعًا.» ٨ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَا شَيْءَ مِمَّا تَقُولُهُ صَحِيحٌ، بَلْ أَنْتَ تَحْتَقِقُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ مِنْ نَفْسِكَ.» ٩ وَكَانَ جَمِيعُهُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُوقِعُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى تَتَوَقَّفَ عَنِ الْعَمَلِ فَلَا يُسْتَكَمَلُ بِنَاءُ السُّورِ. وَلَكِنِّي صَلَّيْتُ: يَا إِلَهِي قُوِّ مِنْ عَزِيمَتِي. ١٠ ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى بَيْتِ شَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ مَهَبِطَيْلَ وَكَانَ مُغْلَقًا عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ. فَقَالَ: «هَيَّا بِنَا نَلْجَأُ إِلَى وَسْطِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَنَقْفِلُ أَبْوَابَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّهُمْ قَادِمُونَ فِي اللَّيْلِ لَاغْتِيَالًا.» ١١ فَأَجَبْتُهُ: «أَرَجُلٌ مِثْلِي يَهْرُبُ؟ أَمْثَلِي مَنْ يَعْصِمُ بِالْهَيْكَلِ كَيْ يَخْبُو؟ لَا أَدْخُلُ!» ١٢ وَادْرَكَتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرْسَلًا مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا تَنَبَّأَ كَذِبًا عَلَيَّ، لِأَنَّ طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ دَفَعَا لَهُ رِشْوَةً، ١٣ لِيُبَيِّتَ الرُّعْبَ فِيَّ، فَأَخْطِئُ إِذْ أَفْعَلُ وَفَقَ رَأْيَهُ، فَتَشَيَّعَ عَنِّي سَمْعَةُ سِبْتَةَ يَعِيرَانِي بِهَا. ١٤ فَادْكُرْ يَا إِلَهِي مَا يَقُومُ بِهِ طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَذَلِكَ نُوْعِدِيهِ النَّبِيَّةُ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى إِرْهَابِي. ١٥ وَتَمَّ بِنَاءُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ بَعْدَ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْمًا. ١٦ وَعِنْدَمَا سَمِعَ هَذَا جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، وَشَهِدَتْ كُلُّ الْأُمَمِ الْمُجَاوِرَةِ ذَلِكَ، سَقَطَ أَعْدَاؤُنَا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَادْرَكُوا أَنَّ إِنْجَازَ هَذَا الْعَمَلِ كَانَ بِمُعُونَةِ إِلَهِنَا. ١٧ وَفِي خِلَالِ تِلْكَ الْفَتْرَةِ أَكْثَرَ عُظْمَاؤُنَا مِنْ تَبَادُلِ الرِّسَالِ مَعَ طُوبِيَّا ١٨ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ يَهُوذَا كَانُوا مُتَحَالِفِينَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ صَهْرَ شَكْنِيَا بْنِ آرَحَ، كَمَا تَزَوَّجَ يَهُوَحَانَانُ ابْنُهُ مِنْ ابْنَةِ مِشَلَامَ بْنِ بَرَخِيَا. ١٩ وَلَمْ يَكْفُوا عَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أُمَامِي وَالْوِشَايَةِ بِي إِلَيْهِ. وَكَانَ طُوبِيَّا يَبْعَثُ إِلَيَّ بِرِسَالٍ تَهْدِيدٍ لِيُخِيفَنِي.

٧

١ وَبَعْدَ أَنْ اكْتَمَلَ بِنَاءُ السُّورِ، وَأَقَمْتُ الْمَصَارِيحَ، وَتَمَّ تَعْيِينَ الْبَوَابِينَ وَالْمُغَنِّينَ، وَاللَّاوِيِّينَ، ٢ عَاهَدْتُ بِتَدْيِيرِ سُورُونِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَخِي حَنَانِي، وَإِلَى حَنْنِيَا رَئِيسِ الْقَصْرِ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا أَمِينًا يَتَّقِي اللَّهَ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ. ٣ وَقُلْتُ لَهُمَا: «لَا تَسْمَحَا بِفَتْحِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ

قَبْلَ اشْتِدَادِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، وَلَيْتَمَ إِغْلَاقُ مَصَارِعِهَا وَأَقْفَالُهَا، وَحَرَّاسُ الْأَبْوَابِ مَارَ الْوَالُو يُقَوْمُونَ بِنُوبَةِ حِرَاسَتِهِمْ. «وَعَيَّنَتْ حُرَّاسًا مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَقَفَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُقَابِلَ بَيْتِهِ. ٤ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ وَاسِعَةً الْأَرْجَاءِ وَعَظِيمَةً، وَلَا يَقْطُنُهَا سِوَى شَعْبٍ قَلِيلٍ، لِأَنَّ الْبُيُوتَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعِيدَ بِنَاؤُهَا. ٥ فَالْهَمْنِي إِلَهِي أَنْ أَجْمَعَ الْأَشْرَافَ وَالْوُلَاةَ وَالشَّعْبَ لِتَسْجِيلِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ عَائِلَاتِهِمْ، فَعَثَرْتُ عَلَى سِبْجِلِ أَسْمَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا أَوَّلًا مِنَ السَّيِّ، وَوَجَدْتُ مُدَوَّنًا فِيهِ: ٦ هَؤُلَاءِ هُمُ أَبْنَاءُ الْبِلَادِ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ سَيِّ نَبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبِهِوَذَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ: ٧ الَّذِينَ وَفَدُوا مَعَ زَرْبَابِلَ وَيَشُوعَ وَتَحْيَا وَعَزْرِيَا وَرَعْمِيَا وَتَحْمَانِي وَمَرْدَخَايَ وَبِلْشَانَ وَمِسْفَارْتَ وَبَغْوَايَ وَنَحُومَ وَبَعْنَةَ. وَهَذَا بَيَانُ بَعْدِ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ٨ بَنُو فِرْعَوَشَ: أَلْفَانِ وَمِئَةٌ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٩ بَنُو شَفْطُيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ١٠ بَنُو آرَحَ: سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ١١ بَنُو حُثْ مُوَابَ مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ وَيُوَابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَعَشْرُونَ. ١٢ بَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ١٣ بَنُو زَتُو: ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ١٤ بَنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُونَ. ١٥ بَنُو بَنُويَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ١٦ بَنُو بَابَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَعَشْرُونَ. ١٧ بَنُو عَزْرَجَدَ: أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَعَشْرُونَ. ١٨ بَنُو أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُونَ. ١٩ بَنُو بَغْوَايَ: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُونَ. ٢٠ بَنُو عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ. ٢١ بَنُو أَطِيرَ مِنْ نَسْلِ حَرْقِيَا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ. ٢٢ بَنُو حَشُومَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَعَشْرُونَ. ٢٣ بَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ. ٢٤ بَنُو حَارِيفَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَعَشْرُونَ. ٢٥) وَقَدْ عَادَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينِ التَّالِيَةِ الَّتِي عَاشَ آبَاؤُهُمْ فِيهَا (مِنْ أَهْلِ جِبْعُونَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ. ٢٦ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لَحْمَ وَنَطُوفَةَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَثَمَانُونَ. ٢٧ مِنْ أَهْلِ عَنَاثُوثَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعَشْرُونَ. ٢٨ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عَزْمُوتَ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٢٩ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ كَثِيرَةٍ وَبَثِيرُوتَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٠ مِنْ أَهْلِ الرَّامَةِ وَجَبَعَ: سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعَشْرُونَ. ٣١ مِنْ أَهْلِ مَحْمَاسَ: مِئَةٌ وَاثْنَانِ وَعَشْرُونَ. ٣٢ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِيْلَ وَعَايَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعَشْرُونَ. ٣٣ مِنْ أَهْلِ نَبُو الْأُخْرَى: اثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٣٤ مِنْ أَهْلِ عِيلَامَ الْآخَرِ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ. ٣٥ مِنْ أَهْلِ حَارِيمَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعَشْرُونَ. ٣٦ مِنْ أَهْلِ أَرِيحَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٣٧ مِنْ أَهْلِ لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعَشْرُونَ. ٣٨ مِنْ أَهْلِ سَنَاءَةَ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَتِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. ٣٩ وَهَذِهِ عَشَائِرُ الْكَهَنَةِ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّيِّ: مِنْ بَنِي يَدَعِيَا مِنْ نَسْلِ يَشُوعَ: تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ. ٤٠ بَنُو إِمِيرَ: أَلْفٌ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. ٤١ بَنُو فَشْحُورَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٤٢ بَنُو حَارِيمَ: أَلْفٌ وَسَبْعَةٌ وَعَشْرُونَ. ٤٣ أَمَّا عَشَائِرُ الْوَلَايَيْنِ فَهُمْ: بَنُو يَشُوعَ مِنْ نَسْلِ قَدَمِيئِيلَ مِنْ أَحْفَادِ هُودُويَا: أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ. ٤٤ الْمَغْنُونُ مِنْ بَنِي آسَافَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ٤٥ حَرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ مِنْ بَنِي شَلُومَ، وَأَطِيرَ وَطَلْمُونَ وَعَقُوبَ وَحَطِيْطَا وَشُوبَايَ: مِئَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَثَلَاثُونَ. ٤٦ خُدَّامُ الْهَيْكَلِ: بَنُو صِيحَا وَحَسُوفَا وَطَبَاعُوتَ، ٤٧ وَقِيرُوسَ وَسِيْعَا وَفَادُونَ، ٤٨ وَلَبَانَةَ وَحَبَابَا وَسَلْبَايَ، ٤٩ وَحَانَانَ وَجَدِيلَ وَجَارَحَ، ٥٠ وَرَايَا وَرَصِينَ وَنَقُودَا، ٥١ وَجَزَامَ وَعَزَا وَفَاسِيحَ، ٥٢ وَيِسَايَ وَمَعُونِيمَ وَنَفِيْشِيْمَ، ٥٣ وَبَقُبُوقَ وَحَقُوفَا وَحَرْحُورَ، ٥٤ وَبَصْلِيْتِ وَمَحِيدَا وَحَرْشَا، ٥٥ وَبِرْقُوسَ وَسِيْسِرَا وَتَاخَ، ٥٦ وَنَصِيْحَ وَحَطِيْفَا. ٥٧ وَمِنْ نَسْلِ رِجَالِ سُلَيْمَانَ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّيِّ: بَنُو سُوْطَايَ، وَسُوفَرْتِ وَفَرِيدَا، ٥٨ وَيَعْلَا وَدَرْقُونُ وَجَدِيلَ، ٥٩ وَشَفْطُيَا وَحَطِيْلَ وَفُخْرَةَ الظُّلُبَاءِ وَأُمُونَ. ٦٠ فَكَانَتْ جُمْلَةُ عَدَدِ الْعَائِدِينَ مِنْ بَنِي خُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَرِجَالِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ رَجُلًا. ٦١ وَهَذَا بَيَانُ بَعْشَائِرِ الْعَائِدِينَ مِنْ تَلِّ مَلِجَ وَتَلِّ حَرْشَا كَرْوَبَ وَأَدُونَ وَإِمِيرَ مَنْ أَخْفَقُوا فِي إِثْبَاتِ ائْتِمَارِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَتَسْلِيْمِهِمْ إِلَى إِسْرَائِيلَ: ٦٢ بَنُو دَلَايَا وَطُوبِيَا وَنَقُودَا: سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ. ٦٣ وَمِنْ الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَابَا وَهَقُوصَ وَبَرْزَلَايَ الَّذِي تَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ بَرْزَلَايَ الْجِلْعَادِيِّ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ. ٦٤ هَؤُلَاءِ مَنَعُوا مِنْ مُمَارَسَةِ خِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ، إِذْ لَمْ

تُوجَدُ أَسْبَابُهُمْ مُدَوَّنَةٌ فِي سِجَلَاتِ الْكَهَنَةِ، ٦٥ لِذَلِكَ أَمَرَهُمُ الْحَاكِمُ الْأَلَايَتَاوُلَا مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَ كَاهِنٌ يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْأُورِيمَ وَالْتَّمِيمَ (لِيَفْصَلَ فِي الْأَمْرِ). [] فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْعَائِدِينَ مِنَ السَّبْيِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا، ٦٧ فَضْلًا عَنْ عِبِيدِهِمْ وَإِمَائِهِمُ الَّذِينَ بَلَغَ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ. أَمَّا الْمَغْنُونُ وَالْمَغْنِيَاتُ فَكَانُوا مِئَتَيْنِ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ. ٦٨ وَكَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْلِ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ الْبِغَالِ مِئَتَانِ وَخَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ. ٦٩ وَمِنْ الْجَمَالِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ الْخَمِيرِ سِتَّةُ أَلْفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ. ٧٠ وَتَبَرَّعَ بَعْضُ الرُّسَاءِ بِأَمْوَالٍ لِلْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَتَبَرَّعَ الْحَاكِمُ لِلْخَزِينَةِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ وَخَمْسِينَ مِئْضَحَةً وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ قَيْصًا لِلْكَهَنَةِ. ٧١ وَقَدَّمَ بَعْضُ رُسَاءِ الْعَائِلَاتِ لَخَزِينَةِ الْعَمَلِ رِبَوَاتِينَ (نَحْوُ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفَنِّ وَمِثْقَلٍ مِئَةٍ (نَحْوُ طَنْ وَثَلَاثُ الطَّنِّ) مِنَ الْفِضَّةِ. ٧٢ وَأَمَّا مَا قَدَّمَهُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَكَانَ سِتُّ رِبَوَاتٍ (نَحْوُ خَمْسِ مِئَةٍ وَعَشْرِ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفَنِّ مِئَةٍ (نَحْوُ طَنْ وَرُبْعُ الطَّنِّ) مِنَ الْفِضَّةِ وَسَبْعَةَ وَسِتِّينَ قَيْصًا لِلْكَهَنَةِ. ٧٣ وَسَكَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَحَرَسَ الْأَبْوَابَ وَالْمَغْنُونُ وَبَعْضُ الشَّعْبِ وَخْدَامُ الْهَيْكَلِ وَسَائِرُ إِسْرَائِيلَ فِي مُدُنِهِمْ. وَمَا إِنَّ أَهْلَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (سِبْتَمْبَر - أَيْلُول) حَتَّى كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَقَرُّوا فِي مُدُنِهِمْ.

٨

١ ثُمَّ اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَجَلٍ وَاحِدٍ فِي السَّاحَةِ الْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَوَابَةِ الْمَاءِ، وَطَلَبُوا مِنْ عِزْرَا الْكَاتِبِ أَنْ يَأْتِيَ بِسِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ. ٢ فَأَخْرَجَ عِزْرَا الْكَاتِبَ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، وَنَشَرَهُ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ مَنْ يَفْهَمُ مَا يَسْمَعُ، ٣ وَقَرَأَ مِنْهُ أَمَامَ السَّاحَةِ الْوَاقِعَةِ قِبَالَ بَوَابَةِ الْمَاءِ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى انْتِصَافِ النَّهَارِ، فِي حَضْرَةِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْقَاهِمِينَ، الَّذِينَ أَرْهَفُوا آذَانَهُمْ لِلْاسْتِمَاعِ إِلَى كَلِمَاتِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ. ٤ وَوَقَفَ عِزْرَا الْكَاتِبُ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ خَشَبٍ أَعَدَّهُ خَصَّيصًا لِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، وَوَقَفَ إِلَى جَوَارِهِ عَنْ يَمِينِهِ كُلُّ مَنْ مَتَّيًّا وَشَمْعٌ وَعَنَابٌ وَأُورِيٌّ وَحَلْقِيٌّ وَمَعْسِيٌّ، وَعَنْ شِمَالِهِ فِدَايَا وَمِيشَائِيلُ وَمَلَكِيَّا وَحُشُومٌ وَحَشْبَدَانَةُ وَزَكَرِيَّا وَمَشَلَامُ. ٥ وَإِذْ كَانَ عِزْرَا الْكَاتِبُ يَقِفُ عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ بِحَيْثُ يَرَاهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ، فَتَحَ السِّفْرَ عَلَى مَرَأَى مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا احْتِرَامًا. ٦ وَبَارَكَ عِزْرَا الرَّبَّ إِلَهَهُ الْعَظِيمَ، وَأَجَابَ الشَّعْبُ كُلَّهُ: «آمِينَ، آمِينَ» بِأَيْدٍ مَرْفُوعَةٍ. ثُمَّ أَكْبَدُوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الْأَرْضِ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ. ٧ وَشَرَعَ يَشُوعُ وَبَانِي وَشَرِيَّا، وَيَامِينُ، وَعَقُوبُ وَشَبْتَايَ وَهُودِيَّا وَمَعْسِيَّا وَقَلِيْبَا وَعِزْرِيَّا وَيُوزَابَادُ وَحَنَانُ وَفَلَايَا وَاللَّاوِيُّونَ يَشْرَحُونَ لِلشَّعْبِ الشَّرِيعَةَ وَالشَّعْبُ وَقَفَ فِي أَمَاكِنِهِ، ٨ وَقَرَأُوا مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ بوضوح، وَفَسَّرُوا مَحْتَوِيَّاتِهِ، بِحَيْثُ فَهِمَ الشَّعْبُ مَا كَانَ يَقْرَأُ. ٩ وَإِذْ بَكَى الشَّعْبُ لَدَى سَمَاعِهِمْ نَصَّ الشَّرِيعَةِ، خَاطَبَهُمْ تَحْيَا الْوَالِي وَعِزْرَا الْكَاتِبُ وَاللَّاوِيُّونَ الَّذِينَ عَلَّمُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «لَا تَبْكُوا وَلَا تَبْكُوا، فَهَذَا الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ» ١٠ ثُمَّ اسْتَطَرَدَ تَحْيَا: «أَذْهَبُوا وَاحْتَفِلُوا أَكَلِينَ أَطَايِبَ الطَّعَامِ، وَشَارِبِينَ حَلْوِ الشَّرَابِ، وَابْعَثُوا أَنْصِبَةً لِمَنْ لَمْ يَعِدْ لَهُمْ. وَلَا تَحْزَنُوا لِأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ لِسَيِّدِنَا، فَفَرَحَ الرَّبُّ هُوَ قُوَّتُكُمْ.» [] وَأَخَذَ اللَّاوِيُّونَ يَهْدُونُ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «كُفُّوا، لِأَنَّ الْيَوْمَ مُقَدَّسٌ فَلَا تَحْزَنُوا.» [] فَضَى الشَّعْبُ كُلَّهُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَبْعَثَ بِأَنْصِبَةٍ وَيَحْتَفِلَ بِفَرَجٍ عَظِيمٍ، لِأَنَّهُ فَهِمَ نَصَّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا. ١٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَضَرَ رُسَاءُ عَائِلَاتِ جَمِيعِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ إِلَى عِزْرَا الْكَاتِبِ لِيُفْهَمَهُمْ نَصَّ الشَّرِيعَةِ، ١٤ فَوَجَدُوا أَنَّهُ مُدَوَّنٌ فِي الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِقَامَةَ فِي مَظَلَّاتٍ فِي الْعِيدِ الْوَاقِعِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، ١٥ وَالِدَعْوَةَ

وَالْمُنَادَاةَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «انْطَلِقُوا إِلَى الْجَبَلِ وَاجْلِبُوا أَغْصَانَ زَيْتُونٍ عَادِيٍّ وَبَرِّيٍّ، وَأَغْصَانَ آسٍ وَنَحْلٍ، وَأَغْصَانَ أَشْجَارٍ كَثِيفَةِ الْأُورَاقِ لِصَنْعِ مِظَلَّاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ١٦ فَانْطَلَقَ الشَّعْبُ إِلَى التَّلَالِ وَجَلِبُوا الْأَغْصَانِ، وَصَنَعُوا لَأَنْفُسِهِمْ مِظَلَّاتٍ أَقَامُوهَا عَلَى سَطُوحِ بُيُوتِهِمْ، وَفِي سَاحَاتِ دُورِهِمْ، وَفِي فِنَاءِ الْهَيْكَلِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَابَةِ الْمَاءِ، وَفِي سَاحَةِ بَوَابَةِ أُفْرَايِمَ. ١٧ وَهَكَذَا صَنَعَ كُلُّ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ مِظَلَّاتٍ أَقَامُوا فِيهَا، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَحْتَفِلُوا هَكَذَا مِنْذُ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَعَمَّهُمْ فَرَحٌ عَظِيمٌ جِدًّا. ١٨ أَمَّا سِفْرُ شَرِيعَةِ الرَّبِّ فَكَانَ يُتْلَى مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ طَوَالَ أَيَّامِ الْعِيدِ السَّبْعَةِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ اعْتَكَفَ الشَّعْبُ بِمُوجِبِ مَرَاسِمِ شَرِيعَةِ مُوسَى.

٩

١ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ذَاتِهِ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ صَائِمِينَ وَمُرْتَدِّينَ الْمُسُوحَ وَمُعَفِّرِي الرُّؤُوسِ بِالتُّرَابِ. ٢ وَعَزَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ عَنِ الْغُرَبَاءِ، وَوَقَفُوا مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ، ٣ وَمَكَّثُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ حَيْثُ تَلَّى عَلَيْهِمْ مِنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ رُبْعَ النَّهَارِ، وَحَدُّوا وَجَدُّوا لَهُ فِي الرَّبِّعِ الْآخِرِ. ٤ وَوَقَفَ يَشُوعُ وَبَنِي وَقَدْمَيْئِيلُ وَشَبْنَا وَبَنِي وَشَرِيَّا وَبَنِي وَكَّانِي عَلَى دَرَجِ اللَّاوِيِّينَ، وَهَتَفُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهُمْ. ٥ وَنَادَى اللَّاوِيُّونَ: يَشُوعُ وَقَدْمَيْئِيلُ وَبَنِي وَحَشْبَنِيَّا وَشَرِيَّا وَهُودِيَّا وَشَبْنَا وَفَتَحِيَّا قَائِلِينَ: «قُومُوا وَبَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ، وَلِيَتَبَارَكَ اسْمُكَ الْمَجِيدُ الْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ بَرَكَةٍ وَسُبُحٍ. ٦ أَنْتَ وَحَدَّكَ هُوَ الرَّبُّ. أَنْتَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءِ السَّمَاوَاتِ، وَكُلِّ كَوَاكِبِهَا، وَالْأَرْضِ وَجَمِيعِ مَا عَلَيْهَا، وَالْبَحَارِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. أَنْتَ تُحْيِيهَا، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ يَسْجُدُونَ لَكَ. ٧ أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ الَّذِي اخْتَرْتَ إِبْرَاهِيمَ وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوْرُ الْكَلْدَانِيِّينَ وَدَعَوْتَهُ إِبْرَاهِيمَ، ٨ وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ خَالِصَ الْوَلَاءِ لَكَ، فَقَطَّعْتَ لَهُ عَهْدًا أَنَّ تَهَبُ أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْجَرِجَاشِيِّينَ فِيرِثَهَا نَسْلَهُ. وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَنَّكَ صَادِقٌ. ٩ أَنْتَ رَأَيْتَ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ وَاسْتَجَبْتَ إِلَى صَرَاحِهِمْ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، ١٠ فَأَجْرَيْتَ عَجَائِبَ وَأَيَّاتٍ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى سَائِرِ رِجَالِهِ وَعَلَى شَعْبِ أَرْضِهِ كُلِّهِ، لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا عَلَيْهِمْ، فَأَشْهَرْتَ بِهِذِهِ الْعَجَائِبِ اسْمَكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ١١ إِذْ فَلَقْتَ الْبَحْرَ أَمَامَ آبَائِنَا، فَاجْتَازُوا فِي وَسْطِهِ عَلَى الْيَابَسَةِ، وَطَرَحْتَ مُطَارِدِيَهُمْ فِي الْأَعْمَاقِ كَمَا يُطْرَحُ جَجْرٌ فِي مِيَاهٍ هَائِجَةٍ، ١٢ وَهَدَيْتَهُمْ بِعَمُودٍ سَحَابٍ نَهَارًا، وَبِعَمُودٍ نَارٍ لَيْلًا، لِتُضِيَّ لَهُمْ طَرِيقَهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهَا سَالِكُونَ، ١٣ وَزَلْتَ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَخَاطَبْتَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَامًا مُسْتَقِيمَةً وَشَرَائِعَ صَادِقَةً وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا صَالِحَةً، ١٤ وَلَقَنْتَهُمْ حِفْظَ سَبْتِكَ الْمُقَدَّسِ، وَأَمَرْتَهُمْ بِمُمَارَسَةِ وَصَايَا وَفَرَائِضَ وَشَرَائِعَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ، ١٥ وَأَشْبَعْتَ جُوعَهُمْ بِخُبْزٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَرَّتْ لَهُمْ مَاءٌ مِنَ الصَّخْرَةِ إِرْوَاءً لِعَطَشِهِمْ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا وَيَرِثُوا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ. ١٦ وَلَكِنَّ أَسْلَافَنَا وَآبَاءَنَا طَغَوْا وَقَسَوْا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يَطِيعُوا وَصَايَاكَ، ١٧ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا، وَتَجَاهَلُوا عَجَائِبَكَ الَّتِي أَجْرَيْتَهَا لَهُمْ، وَاغْلَظُوا قُلُوبَهُمْ، ثُمَّ تَمَرَّدُوا وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ قَائِدًا لِيَرْجِعُوا إِلَى عِبُودِيَّتِهِمْ، وَلَكِنَّكَ إِلَهُ غَفُورٌ وَحَنَانٌ وَرَحِيمٌ وَحَكِيمٌ وَكَثِيرُ الْإِحْسَانِ، فَلَمْ تَتَّخِلْ عَنْهُمْ، ١٨ مَعَ أَنَّهُمْ سَبَكُوا لَأَنْفُسِهِمْ عِجْلًا وَقَالُوا: «هَذَا هُوَ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ مِصْرَ!» فَاقْتَرَفُوا بِذَلِكَ إِثْمًا عَظِيمًا. ١٩ فَأَنْتَ بِفَاتِي رَحْمَتِكَ لَمْ تَنْدُبْهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ، وَلَمْ يُفَارِقْهُمْ عَمُودُ السَّحَابِ الَّذِي هَدَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ نَهَارًا، وَلَا عَمُودُ النَّارِ الَّذِي أَضَاءَ لَهُمْ مَسَالِكَهُمُ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا لَيْلًا. ٢٠ وَانْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ الصَّالِحِ لِيَلْقِيَهُمْ، وَلَمْ تَمْنَعْ مِنْكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ، وَوَفَّرْتَ لَهُمْ مَاءً لِإِرْوَاءِ عَطَشِهِمْ. ٢١ وَعَلَّتَهُمْ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ، فَلَمْ يَعُوزْهُمْ شَيْءٌ، وَلَمْ تَبَلْ ثِيَابَهُمْ وَلَا تَوَرَّمَتْ أَقْدَامُهُمْ، ٢٢ وَوَهَبْتَ لَهُمْ مَمْلَكَةً وَأَمَّا، وَوَزَعْتَ عَلَيْهِمْ

أَنْصَبَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَاْمْتَلَكُوا بِلَادَ سِيحُونَ وَأَرْضَ مَلِكِ حَشْبُونَ وَدِيَارَ عَوْجَ مَلِكِ بَاشَانَ، ٢٣ وَأَكْثَرَتْ نَسْلَهُمْ فَصَارُوا كَنُجُومِ السَّمَاءِ عِدَدًا، وَأَتَيْتْ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَيَرِثُوهَا، ٢٤ فَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا الْأَنْبَاءُ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ أَخْضَعْتَ لَهُمْ سُكَّانَهَا الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَسْلَمْتَهُمْ لَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَأَمِمِ الْبِلَادَ لِيَصْنَعُوا بِهِمْ حَسَبَ مَا يَطِيبُ لَهُمْ. ٢٥ فَتَمَلَّكُوا مَدْنًا حَصِينَةً وَأَرْضًا خَصِينَةً، وَوَرِثُوا بُيُوتًا تَفِيضُ خَيْرًا، وَأَبَارًا مَحْفُورَةً، وَكُرومًا وَزَيْتُونًا وَأَشْجَارًا مُثْمِرَةً كَثِيرَةً، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا وَتَمَتَّعُوا بِخَيْرِكَ الْعَمِيمِ. ٢٦ وَمَعَ ذَلِكَ ثَارُوا عَلَيْكَ وَتَمَرَّدُوا وَطَرَحُوا شَرِيعَتَكَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ الَّذِينَ حَذَرُوهُمْ وَانذَرُوهُمْ لِيَرْتَدُّوا إِلَيْكَ، وَارْتَكَبُوا الشُّرُورَ الْفَوَاحِشَ. ٢٧ عِنْدَئِذٍ أَسْلَمْتَهُمْ لِمُضَاقِقِيهِمْ، فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ. وَفِي ضَيْقِهِمْ اسْتَغَاثُوا بِكَ، فَاسْتَجَبْتَ مِنَ السَّمَاءِ. وَبِفَضْلِ مَرَامِكَ الْغَزِيرَةِ بَعَثْتَ مِنْ أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ مُضَاقِقِيهِمْ. ٢٨ وَلَكِنْ مَا إِنْ اسْتَقَرَّ لَهُمُ الْأَمْرُ حَتَّى رَجَعُوا يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ أَمَامَكَ، فَأَسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ، فَعَادُوا يَسْتَعِيثُونَ بِكَ، فَاسْتَمَعْتَ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْقَذْتَهُمْ بِفَضْلِ مَرَامِكَ الْوَفِيرَةِ، أحيانًا كَثِيرَةً. ٢٩ وَانذَرْتَهُمْ لِيَرْتَدُّهُمْ إِلَى شَرِيعَتِكَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ طَغَوْا وَتَمَرَّدُوا عَلَى وَصَايَاكَ وَأَخْطَأُوا ضِدَّ أَحْكَامِكَ، الَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ بِحَيَاةٍ، وَاعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ وَأَغْلَطُوا قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا. ٣٠ لَقَدْ تَحَمَّلْتَهُمْ سِنِينَ كَثِيرَةً، وَحَذَرْتَهُمْ بِرُوحِكَ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِكَ فَلَمْ يَصْغُوا، فَأَسْلَمْتَهُمْ لِعُبُودِيَّةِ أُمَمِ الْبِلَادِ. ٣١ وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَرَامِكَ الْعَمِيمَةِ لَمْ تُبَدِّهِمْ، وَلَمْ تَتَخَلَّ عَنْهُمْ، لِأَنَّكَ إِلَهٌ حَنَّانٌ رَحِيمٌ. ٣٢ وَالْآنَ يَا إِلَهُنَا، أَيُّهَا إِلَهَةُ الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ الْمَرْهُوبِ حَافِظِ الْعَهْدِ وَمُعْذِقِ الرَّحْمَةِ، لَا تَسْتَصْغِرْ كُلَّ الْمَشَقَّاتِ الَّتِي أَصَابَتْنَا نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا وَكَهَنَتُنَا وَأَنْبِيَائُنَا وَأَبَاءُنَا وَكُلَّ شَعْبِكَ، مِنْذُ أَيَّامِ مُلُوكِ أَشُورَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ٣٣ فَقَدْ كُنْتَ عَادِلًا فِي كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا، لِأَنَّكَ عَاقِبْتَنَا بِالْحَقِّ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَذْنَبْنَا. ٣٤ وَلَمْ يَطْعْ مُلُوكُنَا وَرُؤَسَاؤُنَا وَكَهَنَتُنَا وَأَبَاؤُنَا شَرِيعَتَكَ، وَلَا اسْتَمَعُوا إِلَى وَصَايَاكَ وَتَحْذِيرَاتِكَ الَّتِي أَنْذَرْتَهُمْ بِهَا. ٣٥ وَلَمْ يَعْبُدُوكَ فِي مُلْكِهِمْ، وَلَا حِينَ كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرِكَ الْعَمِيمِ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَلَا فِي أَرْضِهِمُ الشَّاسِعَةِ الْخَصِيْبَةِ الَّتِي بَسَطْتَهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ. ٣٦ وَهَذَا نَحْنُ الْيَوْمَ مُسْتَعْبِدُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَنَا لِأَبَائِنَا لِيَأْكُلُوا أَثْمَارَهَا وَخَيْرَهَا. ٣٧ تَذَهَبُ غَلَّتُهَا الْوَفِيرَةُ إِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ سَلَّطْتَهُمْ عَلَيْنَا مِنْ جَرَاءِ مَعَاصِينَا، وَهُمْ يَتَخَكَّمُونَ فِي أَجْسَادِنَا وَبِهَائِنَا كَمَا يَطِيبُ لَهُمْ، بَيْنَمَا نَحْنُ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ. ٣٨ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ هَذَا نَحْنُ نَبْرِمُ مَعَكَ مِثَاقًا مَكْتُوبًا يُوَقِّعُهُ رُؤَسَاؤُنَا وَلَاوِيُونَا وَكَهَنَتُنَا.»

١٠

١ أَمَّا الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى الْمِثَاقِ فَهُمْ: الْحَاكِمُ نَحْمِيَا بْنُ حَكَلِيَّا وَصَدِيقِيَّ، ٢ وَسَرَايَا وَعَزْرِيَا وَيَرَمِيَا، ٣ وَفَشْحُورُ وَأَمْرِيَا وَمَلِكِيَّا، ٤ وَحَطُّوشُ وَشَبْنِيَا وَمَلُوخُ، ٥ وَحَارِيمُ وَمَرِيْمُوثُ وَعُوبَدِيَا، ٦ وَدَانِيَالُ وَجَنْثُونُ وَبَارُوخُ، ٧ وَمَشْلَامُ وَأَيَّا وَمِيَامِينُ، ٨ وَمَعْرِيَا وَبَلْجَايُ وَشَمْعِيَا. وَجَمِيعُهُمْ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٩ وَمِنَ الْلاَوِيِّينَ: يَشُوعُ بْنُ أَرْنَا وَبَنُيُ مِنْ بَنِي حِينَادَادَ وَقَدَمِيئِيلُ، ١٠ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ: شَبْنِيَا وَهُودِيَا وَقَلِيْطَا وَفَلَايَا وَحَانَانُ، ١١ وَمِيخَا وَرَحُوبُ وَحَشْبِيَا، ١٢ وَزَكُورُ وَشَرِيَا وَشَبْنِيَا، ١٣ وَهُودِيَا وَبَابِي وَبَنِينُ، ١٤ وَمِنْ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: فَرَعُوشُ وَخَثْ مُوَابَ وَعِيْلَامُ وَزَتُو وَبَابِي، ١٥ وَبَنِي وَعَرْجَدُ وَبِيْبَايُ، ١٦ وَأَدُونِيَا وَبَغَوَايُ وَعَادِينُ، ١٧ وَطَائِرُ وَحَزْقِيَا وَعَرْزُورُ، ١٨ وَهُودِيَا وَحَشُومُ وَبِيصَايُ، ١٩ وَحَارِيْفُ وَعَنَاثُوثُ وَبِيْبَايُ، ٢٠ وَبَجْفِيْعَاشُ وَمَشْلَامُ وَخَزِرُ، ٢١ وَمَشِيْزَبَيْئِيلُ وَصَادُوقُ وَيدُوعُ، ٢٢ وَفَلْطِيَا وَحَنَانُ وَعَنْيَا، ٢٣ وَهُوشَعُ وَحَنْنِيَا وَحَشُوبُ، ٢٤ وَهَلُوحِيْشُ وَفَلْحَا وَشُوبِيْقُ، ٢٥ وَرَحُومُ وَحَشْبُنَا وَمَعْسِيَا، ٢٦ وَأَخِيَا وَحَانَانُ وَعَانَانُ، ٢٧ وَمَلُوخُ وَحَرِيمُ وَبَعْنَةُ. ٢٨ أَمَّا بَاقِي الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ وَالْلاَوِيِّينَ وَحَرَّاسَ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَالْمُرْتَلِينَ وَخُدَّامَ الْهَيْكَلِ، وَكُلَّ الَّذِينَ اعْتَزَلُوا شُعُوبَ الْأَرْضِ وَالْتَفَتُوا حَوْلَ شَرِيعَةِ اللَّهِ مَعَ نِسَائِهِمْ، وَسَائِرِ ذَوِي الْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ، ٢٩ فَقَدْ انْضَمُّوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ، وَتَعَاهَدُوا

مُقْسِمِينَ بِالْإِثْرَامِ بِالسَّيْرِ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ الَّتِي أَعْلَنَّا عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِهِ، وَبِالْمَحَافَظَةِ عَلَى جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ سَيِّدِنَا وَأَحْكَامِهِ وَفَرَائِضِهِ،
 ٣٠ كَمَا تَمَّ التَّعَهُدُ بَعْدَ تَزْوِجِ بَنَاتِنَا مِنْ أُمَمِ الْأَرْضِ، وَلَا تَزْوِجِ أَبْنَاءَنَا مِنْ بَنَاتِهِمْ، ٣١ وَرَفُضِ الشَّرَاءِ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ الَّذِينَ يَأْتُونَ
 لِبَيْعِ بَضَائِعِهِمْ وَحُبُوبِهِمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ أَوْ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَنْ تَمْتَنَعَ عَنْ زِرَاعَةِ الْأَرْضِ كُلِّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ وَنَلْغِي فِيهَا
 كُلَّ الدُّيُونِ. ٣٢ وَفَرَضْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا جَزِيَّةً سَنَوِيَّةً قَدَرُهَا ثَلَاثُ شَاقِلٍ (أَيُّ أَرْبَعِ جَرَامَاتٍ) فِضَّةً، نَدْفَعُهَا لِنَفَقَاتِ خِدْمَةِ هَيْكَلِ إِهْنَا.
 ٣٣ وَلِتَوَفِيرِ خُبْزِ التَّقْدِمَةِ وَالتَّقْدِمَةِ الدَّائِمَةِ وَالْمُحَرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ وَقَرَابِينَ السُّبُوتِ وَمَطَالِيعِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ وَالْأَقْدَاسِ وَذَبَائِحِ الْخَطِيئَةِ،
 لِلتَّكْفِيرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَلِلْقِيَامِ بِصِيَانَةِ بَيْتِ إِهْنَا. ٣٤ ثُمَّ نَحْنُ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ وَالشَّعْبُ، أَلْقَيْنَا الْقُرْعَةَ لِنَقَرِّرَ مَتَى يَحْتَمُّ عَلَى كُلِّ عَائِلَةٍ
 مِنْ عَائِلَاتِنَا أَنْ تَجْلِبَ تَقْدِمَاتُهَا السَّنَوِيَّةَ مِنَ الْحَطَبِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، لِإِحْرَاقِهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِهْنَا، كَمَا نَصَّتِ الشَّرِيعَةُ، ٣٥ كَمَا الزَّمَنَّا
 أَنْفُسَنَا بِحَمْلِ بَاكُورَاتِ أَرْضِنَا مِنَ الْمَحَاصِيلِ أَوْ مِنْ أَثْمَارِ الْأَشْجَارِ سَنَةً فَسَنَةً إِلَى هَيْكَلِ إِهْنَا ٣٦ وَكَذَلِكَ أَبْكَارُ أَبْنَائِنَا وَبِهَائِنَا وَمَوَاشِينَا
 مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ، فَنَحْضُرُهَا إِلَى هَيْكَلِ إِهْنَا إِلَى الْكَهَنَةِ الْخَادِمِينَ، كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ. ٣٧ وَتَعَهَّدْنَا أَيُّضًا أَنْ نَأْتِيَ بِأَوَائِلِ عَجِينِنَا
 وَقَرَابِينَا وَثَمَرِ كُلِّ شَجَرَةٍ وَأَوَائِلِ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْكَهَنَةِ إِلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِهْنَا، وَبَعُثَرِ مَحَاصِيلِ أَرْضِنَا إِلَى اللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ اللَّاوِيِّينَ
 هُمُ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعُشُورَ مِنْ جَمِيعِ مَدِينَةِ الرَّبِّ. ٣٨ وَيَكُونُ كَاهِنٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَرُونَ مَعَ اللَّاوِيِّينَ حِينَ يَقُومُونَ بِجَمْعِ الْعُشُورِ، فَيُودِعُ
 اللَّاوِيُّونَ عُشَرَ الْأَعْشَارِ فِي مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِهْنَا، ٣٩ لِأَنَّ الشَّعْبَ وَأَبْنَاءَ اللَّاوِيِّينَ هُمُ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِتَقْدِمَاتِ الْقَمْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ إِلَى
 الْمَخَازِنِ، حَيْثُ تَوْجَدُ آتِيَةُ الْقُدْسِ وَالْكَهَنَةُ وَالْقَائِمُونَ بِالْخِدْمَةِ وَحُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَالْمُرْتَلُونَ. وَهَكَذَا لَا نَهْمِلُ هَيْكَلِ إِهْنَا.

١١

١ وَسَكَنَ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَلْقَى سَائِرُ الشَّعْبِ الْقُرْعَةَ لِيَخْتَارُوا وَاحِدًا مِنْ بَيْنِ كُلِّ عَشْرَةٍ لِيُقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ مَدِينَةَ
 الْقُدْسِ بَيْنَمَا يَتَوَزَّعُ التَّسْعَةُ الْأَعْشَارُ الْبَاقُونَ عَلَى الْمَدِينِ. ٢ وَبَارَكَ الشَّعْبُ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَطَوَّعُوا لِلسَّكَنِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣ وَهَذَا
 بَيَانُ بِأَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ الْبِلَادِ الَّذِينَ اسْتَقَرُّوا فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَخُدَّامِ الْهَيْكَلِ وَنَسْلِ رِجَالِ
 سُلَيْمَانَ أَقَامُوا فِي مَدِينَتِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَلِكِهِ. ٤ وَاسْتَوْطَنَ فِي أُورُشَلِيمَ بَعْضُ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي بَنِيَامِينَ. فَبْنِي يَهُوذَا: عَثَايَا بْنُ
 عَزْرِيَّا بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَمْرِيَّا بْنِ شَفْطِيَّا بْنِ مَهْلَثِيلِ بْنِ نَسْلِ فَارِصَ، ٥ وَمَعْسِيَا بْنُ بَارُوخَ بْنِ كَلْحُوزَةَ بْنِ حَزَايَا بْنِ عَدَايَا بْنِ يُوْيَارِيبَ
 بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ الشَّيْلُونِيِّ. ٦ فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ نَسْلِ فَارِصَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَسِتِّينَ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ. ٧ وَمِنْ بَنِي
 بَنِيَامِينَ: سَلُو بْنُ مِشَلَامَ بْنِ يُوْعِيدَ بْنِ فَدَايَا بْنِ قَوْلَايَا بْنِ مَعْسِيَا بْنِ إِيْثِيئِيلَ بْنِ إِشْعِيَا، ٨ وَيَتْلُوهُ جَبَايَا وَسَلَايَا. فَكَانُوا فِي جُمْلَتِهِمْ تِسْعَ
 مِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا. ٩ وَكَانَ يُوَيْئِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا نَظِيرًا عَلَيْهِمْ، وَيَهُوذَا بْنُ هَسْنَوَاةَ مُسَاعِدًا لَهُ. ١٠ وَمِنْ الْكَهَنَةِ: يَدَعْيَا بْنُ يُوْيَارِيبَ
 وَيَاكِينُ، ١١ وَسَرَايَا بْنُ حَلْقِيَا بْنِ مِشَلَامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ مَرَايُوثَ بْنِ أَخِيْطُوبَ، رَئِيسَ كَهَنَةِ بَيْتِ اللَّهِ، ١٢ وَأَقْرَبَاؤُهُمُ الْقَائِمُونَ
 بِأَعْمَالِ صِيَانَةِ الْهَيْكَلِ وَخِدْمَتِهِ، الْبَالِغُ عَدَدُهُمْ ثَمَانِي مِئَةٍ وَاثْنَيْ وَعِشْرِينَ، وَعَدَايَا بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ فَلَليَا بْنِ أَمْصِي بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ فَشْخُورَ
 بْنِ مَلِكِيَّا، ١٣ وَأَقْرَبَاؤُهُ رُؤَسَاءُ بِيُوتَاتِ آبَائِهِمُ الْبَالِغُ عَدَدُهُمْ مِئَتَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ. وَعَمَشِيْسَايُ بْنُ عَزْرِيئِيلَ بْنِ أَخْزَايَا بْنِ مِشَلِيمُوثَ
 بْنِ إِمِيرَ، ١٤ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُمْ مِئَةً وَثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ. وَكَانَ الْوَيْكِلُ عَلَيْهِمْ زَبْدِيئِيلُ بْنُ هُجْدُولِيمَ. ١٥ وَمِنْ
 اللَّاوِيِّينَ: شَمْعِيَا بْنُ حُشُوبَ بْنِ عَزْرِيْقَامَ بْنِ حَشْبِيَا بْنِ بُوْنِي، ١٦ وَشَبْتَايَا وَيُوزَابَادُ مِنْ رُؤَسَاءِ اللَّاوِيِّينَ، وَكَانَا يُشْرِفَانِ عَلَى صِيَانَةِ
 الْقِسْمِ الْخَارِجِيِّ مِنْ هَيْكَلِ اللَّهِ. ١٧ وَمَتْنِيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَبْدِي بْنِ آسَافَ قَائِدُ فِرْقَةِ التَّسْبِيحِ، وَالْبَادِيُّ بِالرَّثْمِ بِالْحَمْدِ عِنْدَ الصَّلَاةِ،

وَبَقِيَا الَّذِي يَحْتَلُّ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ بَيْنَ أَقْرَبَائِهِ اللَّائِيَّيْنَ، وَعَبْدَا بْنُ شَمُوعَ بْنِ جَلَالَ بْنِ يَدُوثُونَ. ١٨ فَكَانَتْ جُمْلَةُ اللَّائِيَّيْنَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ مِثَّتَيْنِ وَثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ. ١٩ أَمَّا حُرَّاسُ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ فَهُمْ: عَقُوبُ وَطَلْمُونُ وَأَقْرَبَاؤُهُمَا وَجَمَلَتُهُمْ مِثَّةٌ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ. ٢٠ وَسَكَنَ سَائِرُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّيْنَ فِي بَقِيَّةِ مَدْنِ يَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مِيرَاثِهِ. ٢١ أَمَّا خُدَّامُ الْهَيْكَلِ فَأَقَامُوا فِي الْأَكْمَةِ بِإِشْرَافِ صِيحَا وَجَشْفَا. ٢٢ وَكَانَ عَزْرِي بْنُ بَانِي بْنِ حَشْبِيَا بْنِ مَتْنِيَا بْنِ مِيخَا مِنْ أُنْبَاءِ أَسَافَ الْمُرْتَلِينَ مَسْئُولًا عَنِ اللَّائِيَّيْنَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ الْقَائِمِينَ بِعَمَلِ هَيْكَلِ اللَّهِ، ٢٣ إِذْ كَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرَ أَمْرًا بِشَأْنِهِمْ، فِيهِ يَتَقَرَّرُ عَمَلُ الْمُرْتَلِينَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ. ٢٤ كَمَا كَانَ فَتَحِيَا بْنُ مَشِيَزَبَيْلَ مِنْ بَنِي زَارَحَ بْنِ يَهُوذَا وَكِيلًا لِلْمَلِكِ لِيُفَضَّ كُلُّ أُمُورِ الشَّعْبِ. ٢٥ وَسَكَنَ فِي الصَّبَاغِ وَحُقُولِهَا بَعْضُ أُنْبَاءِ يَهُوذَا فَأَقَامُوا فِي قَرْيَةِ أَرْبَعٍ وَضِياعِهَا وَدِيُونِ وَضِياعِهَا وَيَقْبُصَيْلَ وَضِياعِهَا، ٢٦ وَفِي يَشُوعَ وَمَوْلَادَةِ وَيَيْتَ فَالَطُ، ٢٧ وَفِي حَصَرِ شُوعَالٍ وَبَثْرَ سَبْعٍ وَضِياعِهَا، ٢٨ وَفِي صَقْلَغَ وَمَكُونَةَ وَضِياعِهَا، ٢٩ وَفِي عَيْنِ رَمُونٍ وَصَرَعَةَ وَبِرْمُوثَ، ٣٠ وَزَانُوحَ وَعَدْلَامَ وَضِياعِهَا، وَلَخِيْشَ وَحُقُولِهَا، وَعَزْرِيْقَةَ وَضِياعِهَا. وَهَكَذَا اسْتَوَطَنُوا مِنْ بَثْرَ سَبْعٍ إِلَى وَادِي هِنُومَ. ٣١ وَسَكَنَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْعَ إِلَى مَخْمَاسَ وَعِيَا وَيَيْتَ إِيلَ وَضِياعِهَا، ٣٢ وَعَنَاثُوثَ وَنُوبَ وَعَنْيَةَ، ٣٣ وَحَاصُورَ وَرَامَةَ وَجَتَايِمَ، ٣٤ وَحَادِيدَ وَصُبُوعِيمَ وَنَبْلَاطَ، ٣٥ وَلُودَ وَأُونُوَ فِي وَادِي الصَّنَاعِ. ٣٦ وَاتَّقَلَ بَعْضُ اللَّائِيَّيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ فِي يَهُوذَا لِيَسْكُنُوا فِي أَرْضِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ.

١٢

١ وَهَذَا بَيَانُ بِأَسْمَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّيْنَ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ السَّبْيِ مَعَ زُبَائِلَ بْنِ شَالْتَيْئِيلَ وَيَشُوعَ: سَرَايَا وَيَرَمِيَا وَعِزْرَا، ٢ وَأَمْرِيَا وَمَلُوخُ وَحَطُّوشُ، ٣ وَشَكْنِيَا وَرَحُومَ وَمَرِيْمُوثُ، ٤ وَعَدُوَ وَجَنْتُوِي وَأَيَّا، ٥ وَمِيَامِينَ وَمَعْدِيَا وَبَلْجَةُ، ٦ وَشَمْعِيَا وَيُويَارِيْبُ وَيَدْعِيَا، ٧ وَسَلُوَ وَعَامُوقُ وَيَدْعِيَا. هَؤُلَاءِ هُمُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَأَقْرَبَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ يَشُوعَ. ٨ ثُمَّ اللَّائِيَّيْنَ يَشُوعَ وَبَنُوِي وَقَدَمِيئِيلُ وَشَرِيَا وَيَهُوذَا وَمَتْنِيَا، الَّذِي كَانَ هُوَ وَبَقِيَّةُ أَقْرَبَائِهِ مَسْئُولِينَ عَنْ خِدْمَةِ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ. ٩ بَيْنَمَا كَانَ بَقِيْقِيَا وَعَيْنِي قَرِيْبَاهُمْ يَقْفَانِ قِبَالَتَهُمْ يُشَارِكَانِ فِي الْخِدْمَةِ. ١٠ وَأَنْجَبَ يَشُوعَ يُوَيَاقِيمَ، وَيُوَيَاقِيمُ الْيَاشِيْبَ، وَالْيَاشِيْبُ يُوَيَادَاعَ، ١١ وَيُوَيَادَاعُ يُونَاثَانَ، وَيُونَاثَانُ يَدُوعَ. ١٢ وَفِي عَهْدِ يُوَيَاقِيمَ تَوَلَّى الْكَهَنَةُ التَّالُونَ رِئَاسَةَ عَشَائِرِ آبَائِهِمْ: مَرَايَا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ سَرَايَا، وَحَنْيَا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ يَرَمِيَا، ١٣ وَمَشْلَامُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ عِزْرَا، وَيَهُوْحَانَانُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ أَمْرِيَا، ١٤ وَيُونَاثَانُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ مَلِيْكُوَ، وَيُوسُفُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ شَبْنِيَا، ١٥ وَعَدْنَا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ حَرِيمَ، وَحَلْقَايُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ مَرَايُوثَ، ١٦ وَزَكْرِيَّا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ عَدُوَ، وَمَشْلَامُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ جَنْتُونُ، ١٧ وَزَكْرِي رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ أَيَّا: وَفِلْطَايُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ مَوْعِدِيَا وَمَنِيَامِينَ، ١٨ وَشَمُوعُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ بَلْجَةَ، وَيَهُوْحَانَانُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ شَمْعِيَا، ١٩ وَمَتْنَايُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ يُوَيَارِيْبَ، وَعَزْرِي رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ يَدْعِيَا، ٢٠ وَقَلَايُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ سَلَايَ، وَعَابِرُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ عَامُوقَ، ٢١ وَحَشْبِيَا رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ حَلْقِيَا، وَنَثْنِيْلُ رِئِيسًا لِعَشِيرَةِ يَدْعِيَا. ٢٢ وَقَدْ تَمَّ تَدْوِينُ أَسْمَاءِ رُؤَسَاءِ الْعَشَائِرِ مِنْ كَهَنَةِ وَلَاوِيَّيْنَ فِي سِجْلِ الْأَنْسَابِ فِي حُكْمِ دَارِيُوسَ الْفَارِسِيِّ فِي أَيَّامِ الْيَاشِيْبِ وَيُوَيَادَاعَ وَيُوحَانَانَ وَيَدُوعَ ٢٣ وَكَانَتْ أَسْمَاءُ رُؤَسَاءِ عَشَائِرِ اللَّائِيَّيْنَ مُسَجَّلَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ حَتَّى زَمَانِ يُوحَانَانَ بْنِ الْيَاشِيْبِ. ٢٤ وَكَانَ رُؤَسَاءُ اللَّائِيَّيْنَ حَشْبِيَا وَشَرِيَا وَيَشُوعُ بْنُ قَدَمِيئِيلَ وَأَقْرَبَاؤُهُمُ الْوَاقِفُونَ مُقَابِلَهُمْ يَقُومُونَ بِمَرَامِمْ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، بِمُوجِبِ أَمْرِ دَاوُدَ رَجُلِ اللَّهِ، فَكَانَتْ نُوبَةٌ تَقِفُ فِي مُوَاجَهَةِ نُوبَةِ. ٢٥ أَمَّا مَتْنِيَا وَبَقِيْقِيَا وَعُوبَدِيَا وَمَشْلَامُ وَطَلْمُونُ وَعَقُوبُ فَكَانُوا حُرَّاسَ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ يَحْرُسُونَ مَخَازِنَ الْأَبْوَابِ. ٢٦ هَؤُلَاءِ خَدَمُوا فِي أَيَّامِ يُوَيَاقِيمَ بْنِ يَشُوعَ بْنِ صَادُوقَ وَفِي عَهْدِ نَحْمِيَا الْوَالِيِّ وَعِزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ. ٢٧ وَعِنْدَ تَدَشِينَ سُورِ أُورُشَلِيمَ اسْتَدْعَا اللَّائِيَّيْنَ مِنْ جَمِيعِ مَوَاطِنِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِكَيْ يَدْشِنُوا

بَفَرَجَ وَيَمَجِّدُ وَتَرْنِيمٍ بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَابِ وَالْعِيدَانِ. ٢٨ فَاحْتَشَدَ الْمُرْتَمُونَ قَادِمِينَ مِنَ الضَّوَا حِي الْمَحِيطَةِ بِأُورُشَلِيمَ وَمِنْ ضِيَاعِ النُّطُوفَاتِي، ٢٩ وَمِنْ بَيْتِ الْجُلُجَالِ وَمِنْ حُقُولِ جَبَعٍ وَعَزْرُمُوتَ لِأَنَّ الْمُرْتَلِينَ بَنَوْا لِنَفْسِهِمْ ضِيَاعًا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. ٣٠ وَقَدَّسَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَطَهَرُوا الشَّعْبَ وَالْأَبْوَابَ وَالسُّورَ، ٣١ وَأَصْعَدَتْ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا عَلَى السُّورِ، وَأَقَمْتُ أَيْضًا فِرْقَتَيْنِ مِنَ الْمُرْتَلِينَ بِالْحَمْدِ، فَانْطَلَقْتُ وَاحِدَةً فِي مَوْكِبٍ يَمِينًا فِي اتِّجَاهِ بَابِ الدِّمْنِ، ٣٢ وَسَارَ وَرَاءَهَا هُوشَعْيَا وَنَصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، ٣٣ وَعَزْرِيَا وَعِزْرَا وَمِشَلَامُ، ٣٤ وَيَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ وَشَمْعِيَا وَبِرْمِيَا، ٣٥ وَمِنْ الْكَهَنَةِ النَّاخِغِينَ بِالْأَبْوَاقِ زَكْرِيَّا بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَمْعِيَا بْنِ مَتْنِيَا بْنِ مِيخَايَا بْنِ زَكُورَ بْنِ آسَافَ، ٣٦ وَأَقْرِبَاؤُهُ شَمْعِيَا وَعَزْرِيِيلُ وَمِلَلَايُ وَجِلَلَايُ وَمَاعَايُ وَتَنْثِيلُ وَيَهُوذَا وَحَنَانِي عَازِفِينَ عَلَى آلَاتٍ غِنَاءُ دَاوُدَ رَجُلٍ لِلَّهِ، يَتَقَدَّمُهُمْ عِزْرَا الْكَاتِبُ. ٣٧ وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى بَابِ الْعَيْنِ ارْتَقَوْا الدَّرَجَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِمَوَازَاةٍ مُرْتَقَى السُّورِ فَوْقَ قَصْرِ دَاوُدَ، وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ بَابِ الْمَاءِ شَرْقًا. ٣٨ وَسَارَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْمُرْتَلِينَ بِالْحَمْدِ مُقَابِلَهُمْ فِي مَوْكِبٍ، وَأَنَا وَرَاءَهَا فِي طَلِيعَةِ نَصْفِ الشَّعْبِ الَّذِي اكْتَضَ بِهِ السُّورُ، مِنْ عِنْدِ بُرْجِ التَّنَانِيرِ إِلَى السُّورِ الْعَرِضِ. ٣٩ وَمِنْ فَوْقِ بَابِ أَفْرَايِمَ وَفَوْقَ الْبَابِ الْعَتِيقِ وَفَوْقَ بَابِ السَّمَكِ وَبُرْجِ حَنْثِيلَ وَبُرْجِ الْمِئَةِ إِلَى بَابِ الضَّانِّ وَتَوَقَّفُوا عِنْدَ بَابِ السَّجْنِ. ٤٠ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْفِرْقَتَانِ الْمُرْتَلَتَانِ بِالْحَمْدِ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ أَنَا وَنَصْفُ الْقَادَةِ، ٤١ وَالْكَهَنَةُ الْيَاقِيمُ وَمَعْسِيَا وَمِنْيَامِينَ وَمِيخَايَا وَالْيُوعَيْنَايَ وَزَكْرِيَّا وَحَنَنِيَا مِنْ نَاخِغِي الْأَبْوَاقِ، ٤٢ وَمَعْسِيَا وَشَمْعِيَا وَالْعَازَارُ وَعَزْرِي وَيُوحَنَانُ وَمَلِكِيَا وَعِيلَامُ وَعَازَرُ، وَالْمُرْتَلُونَ الَّذِينَ رَنَّمُوا بِقِيَادَةِ يَزْرَحِيَا. ٤٣ وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَرَابِينَ كَثِيرَةً وَفَرَحُوا لِأَنَّ اللَّهَ مَلَأَهُمْ بِغَيْطَةٍ عَظِيمَةٍ، وَابْتَهَجَ الْأَوْلَادُ وَالنِّسَاءُ أَيْضًا حَتَّى تَرَدَّدَتْ أَصْدَاءُ فَرَجِ أُورُشَلِيمَ عَنْ بَعْدِ. ٤٤ وَعُهِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِالْمَخَازِنِ وَالْخَزَائِنِ وَالرَّقَائِعِ وَأَوَائِلِ الْمَحَاصِيلِ وَالْعُشُورِ إِلَى أَفْخَاصٍ مُعَيَّنِينَ، لِيَجْمَعُوا فِيهَا مِنْ حُقُولِ الْمُدُنِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ مِنْ مَخْصَصَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ سِبْطِ يَهُوذَا فَرَحُوا بِالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ الْقَائِمِينَ ٤٥ لِحُدُودِهِمُ الْهَيْكَلِ، وَخَدَمَاتِ التَّطْهِيرِ، وَكَذَلِكَ بِالْمُرْتَلِينَ وَحُرَاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ الْمُتَرَلِّينَ مَهَامَهُمْ، بِمُقْتَضَى أَمْرِ دَاوُدَ وَابْنِهِ سَلِيمَانَ. ٤٦ فَقَدْ تَعَيَّنَ مِنْذُ أَيَّامِ دَاوُدَ وَآسَافَ فِي الْحَقْبِ الْغَابِرَةِ رُؤَسَاءُ مُرْتَلِينَ لِقِيَادَةِ تَرَانِيمِ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ. ٤٧ وَكَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي أَيَّامِ زَرْبَابِيلَ وَتَحْيَا يَقُومُونَ بِتَزْوِيدِ الْمُرْتَلِينَ وَحُرَاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ وَاللَّاوِيِّينَ بِالطَّعَامِ كُلِّ يَوْمٍ، وَيَقُومُ اللَّاوِيُّونَ بِتَقْدِيمِ جُزْءٍ مِمَّا يَتَلَقَّوْنَهُ مِنْ طَعَامِ الْكَهَنَةِ.

١٣

١ وَتَلَّى فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ سِفْرِ مُوسَى عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَوَجَدُوا مَكْتُوبًا فِيهِ أَنَّهُ يُحْظَرُ عَلَى أَيِّ مُوَايٍ أَوْ عُمُوِيٍّ الْإِنْضِمَامُ إِلَى جَمَاعَةِ اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ، ٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبِلُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ، بَلِ اسْتَأْجَرُوا بِلْعَامٍ لِكَيْ يَلْعَنَهُمْ، فَحَوْلَ إِلَهُنَا اللَّعْنَةُ إِلَى بَرَكَةٍ. ٣ وَعِنْدَمَا سَمِعُوا نَصَّ الشَّرِيعَةِ عَزَلُوا الْغُرَبَاءَ عَنْهُمْ. ٤ وَقَبْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ كَانَ الْيَاسِيبُ الْكَاهِنُ الْأَمِينُ عَلَى مَخَازِنِ هَيْكَلِ إِلَهُنَا ذَا عِلَاقَةٍ حَمِيمَةٍ بِطُوبِيَا، ٥ فَهِيَ لَهُ مَخْدَعٌ عَظِيمٌ، حَيْثُ اعْتَادُوا سَابِقًا أَنْ يَخْزِنُوا التَّقْدِمَاتِ وَالْبُخُورَ وَالْآبِيَةَ وَعُشْرَ الْقَمْحِ وَالنَّخْرَ وَالزَّيْتَ الْمُخْصَصَةَ لِللَّاوِيِّينَ وَالْمُرْتَلِينَ وَحُرَاسِ أَبْوَابِ الْهَيْكَلِ، وَحَيْثُ كَانَتْ تُخْزَنُ الْمُخْصَصَاتُ الْمُقَدَّمَةُ إِلَى الْكَهَنَةِ. ٦ وَلَمْ أَكُنْ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، لِأَنِّي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ أَرْتَحْشَشْتَا مَلِكِ بَابِلَ مَثَلْتُ أَمَامَهُ ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ مِنْهُ بَعْدَ أَيَّامٍ، ٧ وَرَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَاطَّلَعْتُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ الْيَاسِيبُ مِنْ شَرٍّ عَظِيمٍ عِنْدَمَا أَعَدَّ لِطُوبِيَا مَخْدَعًا فِي دِيَارِ هَيْكَلِ اللَّهِ. ٨ فَسَاءَ لِي الْأَمْرُ جِدًّا حَتَّى إِنِّي طَرَحْتُ جَمِيعَ أَمْتَعَةٍ طُوبِيَا خَارِجَ الْمَخْدَعِ، ٩ ثُمَّ أَصْدَرْتُ أَوَامِرِي بِتَطْهِيرِ الْمَخَادِعِ كُلِّهَا، وَرَدَدْتُ إِلَيْهَا آتِيَةَ هَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ التَّقْدِمَةِ وَالْبُخُورِ. ١٠ وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّاوِيِّينَ لَمْ يَتَسَلَّمُوا مَخْصَصَاتِهِمْ، فَجَاءُوا هُمْ وَالْمَغْنُونُ الَّذِينَ قَامُوا بِالْعَمَلِ، إِلَى حَقُولِهِمْ. ١١ فَأَنْبَتُ الْمَسْئُولِينَ

وَسَأَلْتَهُمْ: «لِمَاذَا تَرَكْتُ بَيْتَ اللَّهِ بِغَيْرِ رِعَايَةٍ؟» ثُمَّ جَمَعْتُ اللاَّوِيِّينَ وَأَعَدْتُهُمْ إِلَى مَرَكَرِهِمْ. ١٢ وَأَدَّى جَمِيعُ يَهُوذَا عَشْرَ الْخِنْطَةِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ إِلَى الْمَخَازِنِ. ١٣ وَعَيَّنْتُ عَلَى أَمَانَةِ شُؤُونِ الْمَخَازِنِ شَلْيِيَّا الْكَاهَنَ، وَصَادُوقَ الْكَاتِبِ، وَفَدَايَا مِنَ اللاَّوِيِّينَ. كَمَا عَيَّنْتُ حَانَانَ بْنِ زَكُورَ بْنِ مَتْنِيَا لِمَا عُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ أَمَانَةٍ، وَكَانَتْ مِهْمَتُهُمْ تَوَزِيعَ الْأَنْصِبَةِ عَلَى إِخْوَتِهِمْ. ١٤ فَادُّكُرْنِي يَا إِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا وَلَا تَنْسَ حَسَنَاتِي الَّتِي بَدَلْتَهَا فِي خِدْمَةِ بَيْتِ إِلَهِي. ١٥ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ شَاهَدْتُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا قَوْمًا يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، وَيَأْتُونَ بِأَكْيَاسِ الْخِنْطَةِ وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى الْخَمِيرِ، وَكَذَلِكَ بِأَحْمَالِ الْعِنَبِ وَالتِّينِ وَسَوَاهَا مِنَ الْمَحَاصِيلِ الَّتِي يَجْلِبُونَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فَخَذَرْتُهُمْ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٦ كَمَا رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ صُورَ مِمَّنْ يَقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَأْتُونَ بِالسَّمَكِ وَغَيْرِهِ مِنْ صُنُوفِ الْبُضَائِعِ لِبَيْعِهَا لِسُكَّانِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ١٧ عِنْدَئِذٍ خَاصَمْتُ أَشْرَافَ يَهُوذَا وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَيُّ شَرٍّ تَرْتَكِبُونَهُ إِذْ تَدْنِسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ؟ ١٨ أَلَمْ يَتَصَرَّفْ آبَاؤُكُمْ هَكَذَا؟ أَلَمْ يَصُبَّ إِلَهُنَا كُلُّ غَضَبِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ مَزِيدًا مِنَ السُّخْطِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِذْ تَدْنِسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ.» □□ وَعِنْدَمَا زَحَفَ الظَّلَامُ عَلَى أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ عِنْدَ حُلُولِ السَّبْتِ، أَمَرْتُ بِإِغْلَاقِ الْبُوابَاتِ وَالْإِمْتِنَاعِ عَنْ فَتْحِهَا حَتَّى انْقِضَاءِ يَوْمِ السَّبْتِ وَكَلَّفْتُ بَعْضَ رِجَالِي بِحِرَاسَةِ الْبُوابَاتِ لثَلَاثَةِ يَوْمٍ إِذْ خَالَ بَعْضُ الْأَحْمَالِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، ٢٠ فَبَاتَ التُّجَّارُ وَبَاعَةُ مَخْتَلَفِ الْبُضَائِعِ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، ٢١ فَانْذَرْتُهُمْ قَائِلًا: «لِمَاذَا تَبِيتُونَ أَمَامَ السُّورِ؟ إِنْ عُدْتُمْ إِلَى ذَلِكَ فَإِنِّي أُلْقِي الْقَبْضَ عَلَيْكُمْ.» وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ كَفُّوا عَنِ الْمَجِيءِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٢٢ وَأَمَرْتُ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا لِيَأْتُوا وَيَقُومُوا بِحِرَاسَةِ الْبُوابَاتِ لِيُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ. فَادُّكُرْنِي يَا إِلَهِي مِنْ أَجْلِ هَذَا أَيْضًا، وَأَحْسِنْ إِلَيَّ بِحَسَبِ مَرَاحِكِ الْكَثِيرَةِ. ٢٣ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَنِ شَاهَدْتُ يَهُودًا مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءِ أَشْدُودِيَّاتٍ وَعُمُونِيَّاتٍ وَمُوَابِيَّاتٍ، ٢٤ وَلَا حَظُّهُ أَنْ نِصْفَ كَلَامِ أَوْلَادِهِمْ بِلُغَةِ أَشْدُودٍ، أَوْ لُغَةِ بَعْضِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى، وَيَجْهَلُونَ اللُّغَةَ الْيَهُودِيَّةَ، ٢٥ فَأَنْبَتَهُمْ وَلَعْنَتُهُمْ وَضَرَبْتُ مِنْهُمْ قَوْمًا وَتَفَتُّ شُعُورَهُمْ، وَأَسْتَحْلَفْتُهُمْ بِاسْمِ اللَّهِ قَائِلًا: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَزَوَّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ بَنِيهِمْ، وَلَا تَأْخُذُوا بَنَاتَهُمْ لِأَبْنَائِكُمْ وَلَا لَكُمْ.» ٢٦ أَلَيْسَ بِمِثْلِ هَذَا أَخْطَأَ سَلِيمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ بَيْنَ مُلُوكِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ؟ لَقَدْ كَانَ مُحَبُّوبًا عِنْدَ إِلَهِي، وَجَعَلَهُ اللَّهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَغْوَتْهُ النِّسَاءُ الْأَجْنَبِيَّاتُ عَلَى ارْتِكَابِ الْإِثْمِ ٢٧ فَهَلْ تَتَغَاضَى عَمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ مِنْ شَرٍّ عَظِيمٍ فِي حَقِّ إِلَهُنَا بِاتِّخَاذِكُمْ زَوَاجَاتٍ غَرِيبَاتٍ؟ ٢٨ وَكَانَ أَحَدُ أَبْنَاءِ يُوْيَادَاعَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ صَهْرًا لِسَنْبَلِطَ الْخُورُونِيِّ، فَطَرَدْتُهُ عَنِّي. ٢٩ فَادُّكُرْهُمْ يَا إِلَهِي لِأَنَّهُمْ دَسُّوا الْكَهَنُوتَ وَعَهَدَ الْكَهَنُوتِ وَاللَّوِيِّينَ، ٣٠ وَهَكَذَا طَهَّرْتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ غَرِيبٌ، وَعَيَّنْتُ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَاجِبَاتِهِمْ، لِكُلِّ مَقْتَضَى خِدْمَتِهِ، ٣١ كَمَا رَتَّبْتُ أَمْرَ جَلْبِ حَطَبِ التَّقْدِمَاتِ فِي مَوَاعِيدِهَا الْمُقَرَّرَةِ، وَكَذَلِكَ رَفَعَ أَوْلَادُ الْمَحَاصِيلِ. فَادُّكُرْنِي يَا إِلَهِي بِالْخَيْرِ.

كُتَابُ أُسْتِير

يعنى كُتَابُ أُسْتِير بِمُحَادَثَةِ ذَاتِ أَهْمِيَّةٍ جَرَتْ وَقَائِعُهَا بَعْدَ اسْتِيلَاءِ الْفَرَسِ عَلَى مَمْلَكَةِ بَابِلِ وَتَدْمِيرِ الْعَاصِمَةِ. كَانَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ مَا بَرَحَتْ مُقِيمَةً فِي أَرْضِ السَّبْيِ وَمِنْ بَيْنِهِمْ فَتَاةٌ اسْمُهَا أُسْتِيرُ حَظِيَّتُ بَاسْتَحْسَانِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ فَتَزَوَّجَهَا. غَيْرَ أَنَّ مُسْتَشَارَهُ الشَّرِيرَ هَامَانَ سَعَى لِلْقَضَاءِ عَلَى الْيَهُودِ وَإِبَادَتِهِمْ لِكَيْ يَسْتُولِيَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَمَمْلَكَاتِهِمْ، فَتَدَخَّلَتْ أُسْتِيرُ بِمَهَارَةٍ وَأَحْبَطَتْ خَطَّتَهُ وَأَنْقَذَتْ قَوْمَهَا مِنْ مُصِيرٍ رَهِيبٍ. وَنَفَّذَ حُكْمَ الْإِعْدَامِ بِهَامَانَ، وَهَكَذَا عَلَى الْبَاغِي تَدَوَّرَ الدَّوَائِرُ. وَلَا يَزَالُ الْيَهُودُ حَتَّى الْيَوْمِ يَحْتَفِلُونَ بِذِكْرِ هَذَا الْخِلَاصِ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفُورِيمِ. إِنْ عَنَايَةُ اللَّهِ وَقُوَّتُهُ هُمَا مَحْوَرُ هَذَا الْكُتَابِ، فَقَدْ عَمَلَ اللَّهُ عَلَى الْمَحَافَظَةِ عَلَى الشَّعْبِ وَحَمَايَتِهِ حَتَّى وَهُوَ فِي أَرْضِ السَّبْيِ، وَحَوْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَخِيرِهِمْ وَذَلِكَ عِنْدَمَا صَلُّوا إِلَيْهِ وَصَامُوا وَاسْتَغَاثُوا بِهِ فَلَمْ يَخْبَ لَهُمْ رَجَاءٌ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ هَامَانَ. وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالْمُلَاحَظَةِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَعْدَمَ أَفْرَادًا مِنَ النَّاسِ لَتَنْفِيزِ إِرَادَتِهِ بَدَلًا مِنَ التَّدَخُّلِ الْمُبَاشَرِ بِنَفْسِهِ. عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ دَائِمًا مُتَأَهِّبِينَ لَتَنْفِيزِ إِرَادَةِ اللَّهِ حَسْبَمَا يَطْلُبُ مِنَّا.

١ وَحَدَّثَ فِي أَيَّامِ أَحْشَوِيرُوشَ، الَّذِي أَمْتَدَّ حُكْمُهُ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشٍ، فَلَكَ عَلَى مِئَةٍ وَسَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ إِقْلِيمًا، ٢ أَنَّهُ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ فِي شُوشِنَ الْقَصْرِ، ٣ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عَهْدِهِ، وَأَقَامَ مَأْدِبَةً لِجَمِيعِ رُؤَسَاءِ جَيْشِ مَادِي وَفَارِسَ وَقَادَتِهِ، وَمِثْلَ أُمَامِهِ نُبَلَاءَ الْمَمْلَكَةِ وَعَظَمَائُهَا. ٤ وَظَلَّتِ الْوَلَائِمُ قَائِمَةً طَوَالَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ يَوْمًا، أَظْهَرَ فِيهَا الْمَلِكُ كُلَّ بَذَخٍ مِنْ غِنَى مُلْكِهِ وَعِزَّةِ جَلَالِ عِظَمَتِهِ. ٥ وَبَعْدَ أَنْ انْقَضَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ، صَنَعَ الْمَلِكُ وَلِيْمَةً لِجَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي شُوشِنَ الْعَاصِمَةِ، كِبَارِهِمْ وَصِغَارِهِمْ، اسْتَمَرَّتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي دَارِ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ. ٦ الَّتِي زِينَتْ بِالنَّسِجَةِ بَيضاءَ وَخَضراءَ وَزُرَقَاءَ، عُلِّقَتْ بِجِبَالٍ كَثَانَةٍ مُلَوْنَةٍ فِي حَلَقَاتٍ فُضِيَّةٍ وَأَعْمَدَةٍ رُخَامِيَّةٍ وَأُرَائِكَ ذَهَبِيَّةٍ وَفُضِيَّةٍ، عَلَى أَرْضِيَّةٍ مَرْصُوفَةٍ بِرُخَامٍ أَبْيَضَ وَمَرْمَرٍ وَدِرٍّ وَرُخَامٍ أَسْوَدَ. ٧ وَكَانَتْ الْأَقْدَاحُ الَّتِي تَقْدَمُ فِيهَا الْخَمْرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَنَابِيَةُ الْمَوَائِدِ مُخْتَلِفَةً الْأَشْكَالِ، أَمَّا الْخَمْرُ الْمَلِكِيَّةُ فَكَانَتْ وَفِيرَةً بِفَضْلِ كَرَمِ الْمَلِكِ. ٨ وَأَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ إِلَى كِبَارِ رَجَالِ قَصْرِهِ أَنْ يَقْدِمُوا الْخَمْرَ حَسَبَ رَغْبَةٍ كُلِّ مَدْعُوٍّ مِنْ غَيْرِ قِيودٍ، ٩ وَأَقَامَتْ وَشَتِي الْمَلِكَةِ وَلِيْمَةً أُخْرَى لِلنِّسَاءِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ. ١٠ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِنْدَمَا دَارَتْ انْتِمُرُ بِرَأْسِ الْمَلِكِ، أَمَرَ خَصِيَانَهُ السَّبْعَةَ مِهُمَانَ وَبَرْثَا وَحَرْبُونَا وَبَغْنَا وَابَغْنَا وَزِيثَارَ وَكَرْكَسَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ فِي حَضْرَتِهِ، ١١ أَنْ يَأْتُوا بِالْمَلِكَةِ وَشَتِي لِيَتَمَثَّلَ فِي حَضْرَتِهِ، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْمَلِكِ، لِيَرَى الْحَاضِرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَالْعَظَمَاءِ جَمَالَهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَائِعَةً الْفِتْنَةِ. ١٢ فَابْتَأَتِ الْمَلِكَةُ أَنْ تُطِيعَ أَمْرَ الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخَصِيَانُ. فَاسْتَشَاطَ الْمَلِكُ غَيْظًا وَاشْتَغَلَ غَضَبُهُ فِي دَاخِلِهِ. ١٣ وَكَانَتْ عَادَةُ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْحُكَمَاءَ الْعَارِفِينَ بِالْأَزْمِنَةِ وَالشَّرَائِعِ وَالْقَوَائِينِ، فَسَأَلَ ١٤ كَرْشَنَّا وَشِيثَارَ وَأَدْمَانَا وَتَرْشِيشَ وَمَرْسَ وَمَرْسَنَّا وَمُوكَانَ، وَهُمْ سَبْعَةُ حُكَمَاءَ مُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ مِنْ رُؤَسَاءِ مَادِي وَفَارِسَ، مِمَّنْ يُمَثِّلُونَ دَائِمًا أَمَامَ الْمَلِكِ، وَيَحْتَلُونَ الْمَرَاتِبَ الْأُولَى فِي الْمَمْلَكَةِ: ١٥ «أَيُّ شَيْءٍ تَعَاقِبُ بِهِ الْمَلِكَةُ، حَسَبَ نَصِّ الْقَانُونِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَنْفِذْ أَمْرَ الْمَلِكِ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَيْهَا الْخَصِيَانُ؟» ١٦ فَاجَابَهُ مُوكَانُ فِي حَضْرَةِ الْعُظَمَاءِ: «إِنَّ الْمَلِكَةَ وَشَتِي لَمْ تَذَنْبِ فِي حَقِّ الْمَلِكِ وَحْدَهُ، بَلْ أَسَاءَتْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَالْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ فِي نَحْوِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، ١٧ فَمَا إِنْ يَذِيعُ خَبَرَ تَصَرُّفِ الْمَلِكَةِ بَيْنَ جَمِيعِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَحْتَقِرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ، إِذْ يَقُلْنَ: إِنَّ الْمَلِكَ أَحْشَوِيرُوشَ أَمَرَ أَنْ تُمَثِّلَ الْمَلِكَةُ وَشَتِي أُمَامَهُ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَفِذْ أَمْرَهُ. ١٨ فَتَحْذَوْ فِي هَذَا الْيَوْمِ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمَادِي، اللَّوَاتِي بَلَّغْنَهُنَّ خَبَرَ الْمَلِكَةِ، حَذَوْهَا، مَعَ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ. وَمِثْلُ هَذَا يَثِيرُ كَثْرَةً مِنَ الْاِحْتِقَارِ وَالْغَضَبِ. ١٩ فَإِذَا رَاقَ لِلْمَلِكِ فَلْيَصْدِرْ أَمْرًا مَلِكِيًّا، يُسَجَّلُ ضَمْنَ مَرَامِسِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ، يُحْظَرُ فِيهِ عَلَى وَشَتِي الْمُثُولُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ.

وَلْيَنْعِمِ الْمَلِكُ بِمُلْكِهَا عَلَى مَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا. ٢٠ وَهَكَذَا يَذِيعُ أَمْرُ الْمَلِكِ الصَّادِرُ عَنْهُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ الشَّاسِعَةِ، فُتَعَامَلُ جَمِيعُ النِّسَاءِ أَزْوَاجَهُنَّ صِغَارًا وَكِبَارًا بِاحْتِرَامٍ. ٢١ فَاسْتَصَوَّبَ الْمَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ هَذَا الرَّأْيَ، وَعَمِلَ بِمَشُورَةِ مُمُوكَانَ، ٢٢ فَبَعَثَ رَسَائِلَ إِلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ، مَكْتُوبَةً بِلُغَةِ أَقَالِمِهَا وَبِلَهْجَةِ شُعُوبِهَا، يَأْمُرُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ السَّيِّدِ الْمُطَاعِ فِي بَيْتِهِ وَأَوْصَى أَنْ يُذَاعَ هَذَا الْأَمْرُ حَسَبَ لُغَةِ كُلِّ شَعْبٍ.

٢

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَدَّثَ حَدَّةٌ غَضَبِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، فَذَكَرَ وَشْتِي وَمَا فَعَلَتْهُ، وَالْقَرَارَ الَّذِي صَدَرَ ضِدَّهَا. ٢ فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ الْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لِيُجَرِّبَتْ عَنْ فِتْيَاتِ عَذَارَى بَارِعَاتِ الْجَمَالِ مِنْ أَجْلِ الْمَلِكِ، ٣ وَلْيُعْهِدَ الْمَلِكُ إِلَى وَكَلَاتِهِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ حَتَّى يَجْمَعُوا كُلَّ الْفَتَيَاتِ الْعَذَارَى الْفَاتِنَاتِ إِلَى جَنَاحِ الْحَرِيمِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ، لِيَكُنَّ تَحْتَ إِشْرَافِ هِيَجَايَ خَصِيِّ الْمَلِكِ وَحَارِسِ النِّسَاءِ، حَيْثُ تُقَدَّمُ إِلَيْهِنَّ الدُّهُونُ الْمُعْطَرَّةُ. ٤ وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَرُوقُ لِلْمَلِكِ تُصْبِحُ مَلِكَةً مَحَلَّ وَشْتِي.» فَاسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ وَعَمِلَ بِهِ. ٥ وَكَانَ يُعِيمُ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ يُدْعَى مُرْدَخَايَ بْنُ يَأَثِيرَ بْنِ شَمْعِي بْنِ قَيْسٍ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، ٦ قَدْ سَبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جُمْلَةِ الْمَسْبِينَ الَّذِينَ أَسْرَهُمُ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ، مَعَ يَكُنْيَا مَلِكٍ يَهُودَا. ٧ هَذَا أَشْرَفَ عَلَى تَرْبِيَةِ ابْنَةِ عَمِّهِ أَسْتِيرَ الْمَدْعُودَةِ هَدَسَةَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ يَتِيمَةً الْأَبْوَيْنَ. وَكَانَتِ الْفَتَاةُ رَائِعَةً الْجَمَالِ، جَمِيلَةً الطَّلَعَةِ تَبَنَّاها مُرْدَخَايُ عِنْدَ وَفَاةٍ وَالدَّيْهَا. ٨ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، وَشَرَعُوا فِي جَمْعِ فِتْيَاتٍ كَثِيرَاتٍ إِلَى شُوشَنَ الْقَصْرِ حَيْثُ عُهِدَ بِهِنَّ إِلَى هِيَجَايَ، أَخَذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى هِيَجَايَ حَارِسِ الْحَرِيمِ، ٩ فَحَظِيَّتِ الْفَتَاةُ بِإِعْجَابِ هِيَجَايَ وَنَالَتْ رِضَاهُ، فَاسْرَعَ يَقْدِمُ إِلَيْهَا نَصِييَهَا مِنَ الْعُطُورِ وَالْأَطْعِمَةِ، وَخَصَّصَ لَخِدْمَتِهَا سَبْعَ فِتْيَاتٍ مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَنَقَلَهَا مَعَ وَصِيفَاتِهَا إِلَى أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي جَنَاحِ النِّسَاءِ. ١٠ وَكَتَمَتْ أَسْتِيرُ أَصْلَهَا وَجَنَسَهَا لِأَنَّ مُرْدَخَايَ أَوْصَاهَا بِذَلِكَ. ١١ وَرَاحَ مُرْدَخَايُ يَتَمَشَّى كُلَّ يَوْمٍ أَمَامَ فَنَاءِ جَنَاحِ النِّسَاءِ، لِيَتَحَرَّى عَنْ سَلَامَةِ أَسْتِيرَ وَمَا يَحْدُثُ لَهَا. ١٢ وَكَانَ يَحْتَقُّ لِكُلِّ فَتَاةٍ جَاءَ دَوْرُهَا لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ انْقَضَى عَلَيْهَا اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، حَسَبَ سُنَّةِ النِّسَاءِ، أَنْفَقَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا فِي التَّعْطِيرِ بِزَيْتِ الْمَرْ، وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ بِالْأَطْيَابِ وَالْعُطُورِ، وَهَكَذَا تَكُلُّ أَيَّامَ تَعَطُّرِهِنَّ، ١٣ أَنْ يُعْطَى لَهَا عِنْدَمَا تَدْخُلُ لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ مِنْ جَنَاحِ النِّسَاءِ لِيَنْتَقِلَهُ مَعَهَا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٤ وَكَانَتِ الْفَتَاةُ تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي الْمَسَاءِ، ثُمَّ تَرْجِعُ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَنَاحِ النِّسَاءِ الثَّانِي الَّذِي عُهِدَ بِهِ إِلَى شَعْشَغَارِ الْخَصِيِّ حَارِسِ الْمَحْظِيَّاتِ، وَتَمَكُّثُ هُنَاكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ ثَانِيَةً إِلَّا إِذَا حَظِيَّتْ بِمَسَرَّتِهِ، وَدُعِيَتْ بِاسْمِهَا. ١٥ وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ أَسْتِيرَ ابْنَةِ إِيجَائِلَ عَمِّ مُرْدَخَايَ الَّذِي تَبَنَّاها لِلْمُثُولِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ، لَمْ تَطْلُبْ شَيْئًا إِلَّا مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهَا هِيَجَايُ خَصِيُّ الْمَلِكِ وَحَارِسُ الْحَرِيمِ. وَكَانَتْ أَسْتِيرُ تَحْطِي بِإِعْجَابِ كُلِّ مَنْ رَأَاهَا. ١٦ وَأَخَذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ فِي قَصْرِهِ فِي شَهْرِ طَبِيَّتِ (أَيَّ كَانُونِ الثَّانِي - نَيْنِيرَ)، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ، ١٧ فَاحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ، وَحَظِيَّتْ بِرِضَاهُ وَبِإِعْجَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَذَارَى، حَتَّى إِنَّهُ وَضَعَ تَاجَ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهَا، وَمَلَكَهَا بَدَلًا مِنْ وَشْتِي. ١٨ وَأَقَامَ الْمَلِكُ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً دَعَا إِلَيْهَا جَمِيعَ قَادَتِهِ وَرَجَالِهِ، احْتِفَاءً بِأَسْتِيرَ، وَأَعْفَى الْبِلَادَ مِنَ الْجَزْيَةِ، وَوَزَعَ الْهَدَايَا بِسَخَاءٍ مَلَكِيٍّ. ١٩ وَعِنْدَمَا جُمِعَتِ الْعَذَارَى لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ. كَانَ مُرْدَخَايُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ صَارَ حَاجِبَ الْمَلِكِ. ٢٠ وَلَمْ تَكُنْ أَسْتِيرُ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ جَنَسِهَا وَشَعْبِهَا كَمَا أَوْصَاهَا مُرْدَخَايُ، وَظَلَّتْ تَعْمَلُ بِوَصَايَا مُرْدَخَايَ وَكَأَنَّهَا مَا بَرَحَتْ فِي بَيْتِهِ تَحْتَ إِشْرَافِهِ. ٢١ وَذَاتَ يَوْمٍ تَأَمَّرَ بَغْثَانُ وَتَرَشُ خَصِيًّا الْمَلِكِ وَحَاجِبَاهُ لَاغْتِيَالَهُ لَأَنَّهُمَا غَضِبَا مِنْهُ. وَكَانَ مُرْدَخَايُ اتَّخَذَ جَالِسًا عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ، ٢٢ فَعَرَفَ مُرْدَخَايُ

الْأَمْرَ وَأَبْلَغَ بِهِ أُسْتِيرُ الْمَلِكَةَ الَّتِي أَخْبَرَتْ الْمَلِكَ بِدَوْرِهَا، بَعْدَ أَنْ عَزَّتِ الْخَبْرَ إِلَى مُرْدَخَايَ. ٢٣ وَبَعْدَ تَقْصِي الْأَمْرِ وَالتَّحْقُقِ مِنْ صِحَّتِهِ صَلَبَ الْخَصِيَّانِ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَمَّ تَسْجِيلُ وَقَائِعِ الْحَادِثِ فِي سِجَلَاتِ الْمَمْلَكَةِ فِي حُضُورِ الْمَلِكِ.

٣

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْمَلِكُ أَحْشِيرُوشَ مِنْ مَقَامِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَا الْأَجَاجِيِّ وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَ مَرْتَبَتَهُ فَوْقَ مَرَاتِبِ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِ الْآخَرِينَ، ٢ فَصَارَ جَمِيعُ رِجَالِ الْمَلِكِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَ بَابِ الْمَلِكِ يَخْنُونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ بِمُوجِبِ أَمْرِ الْمَلِكِ. أَمَّا مُرْدَخَايُ فَأَبَى أَنْ يَخْنِيَ أَمَامَهُ وَيَسْجُدَ لَهُ. ٣ فَسَأَلَ رِجَالُ الْمَلِكِ الْوَاقِفُونَ بِبَابِ مُرْدَخَايَ: «لِمَاذَا تَتَمَرَّدُ عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ؟» ٤ وَلَكِنَّهُ أَصَرَ عَلَى رَفْضِهِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْخَاجِهِمُ الْيَوْمِيَّ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ بِأَمْرِهِ لِيَرَوْا إِنْ كَانَ تَصَرُّفُ مُرْدَخَايَ يُمَكِّنُ تَبَرُّرَهُ، لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ. ٥ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ هَامَانُ مِنْ أَنَّ مُرْدَخَايَ لَا يَخْنِي وَلَا يَسْجُدُ لَهُ اسْتَشَاطَ غَضَبًا، ٦ وَاسْتَصَغَرَ أَنْ يَعَاقِبَ مُرْدَخَايَ وَحْدَهُ، بَعْدَ أَنْ أَخْبَرُوهُ عَنْ شَعْبِ مُرْدَخَايَ. فَزَمَّ أَنْ يُفْنِيَ جَمِيعَ الْيَهُودِ، شَعْبَ مُرْدَخَايَ، الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَةِ أَحْشِيرُوشَ. ٧ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، أَيَّ شَهْرِ نَيْسَانَ، مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ الْمَلِكِ أَحْشِيرُوشَ، أَخَذُوا فِي الْقَاءِ الْقُرْعَةِ أَمَامَ هَامَانَ، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَشَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ حَتَّى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ أَذَارَ، وَكَانُوا يَدْعُونَ الْقُرْعَةَ «فُورًا». ٨ فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ أَحْشِيرُوشَ: «هَنَّاكَ شَعْبٌ مَا مُتَشَتِّتٌ وَمُتَفَرِّقٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِكَ، تُغَيِّرُ شَرَائِعَهُمْ شَرَائِعَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَهُمْ لَا يَنْفِذُونَ سُنَنَ الْمَلِكِ. فَلَا يَجِدُرُ بِالْمَلِكِ إِغْفَالُ أَمْرِهِمْ. ٩ فَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ، فَلْيُصَدِّرْ أَمْرًا بِإِبَادَتِهِمْ، وَأَنَا أَدْفَعُ عَشْرَةَ آلَافِ وَزَنَةِ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ كِيلُوجَرَامٍ) لِلْخَزِينَةِ الْمَلِكِيَّةِ لَتَغْطِيَةَ نَفَقَاتِ ذَلِكَ.» ١٠ فَزَعَّ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ أَصْبَعِهِ، وَأَعْطَاهُ لِهَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَا الْأَجَاجِيِّ عَدُوِّ الْيَهُودِ، إِعْرَابًا عَنْ مُوَافَقَتِهِ، ١١ وَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ وَهَبْتُكَ الْفِضَّةَ وَالشَّعْبَ أَيْضًا، فَافْعَلْ بِهِمْ مَا يَحْلُو لَكَ.» ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ اسْتُدْعِيَ كَتَّابُ الْمَلِكِ وَأُمْلِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوْامِرُ هَامَانَ إِلَى وِلَاةِ الْمَلِكِ وَإِلَى حُكَّامِ كُلِّ إِقْلِيمٍ بِإِقْلِيمِهِ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ كُلِّ شَعْبٍ بِشَعْبِهِ، حَسَبَ لُغَةٍ كُلِّ إِقْلِيمٍ وَلَهْجَةِ أَهْلِهَا، وَوَقَعَ تِلْكَ الرِّسَالُ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشِيرُوشَ وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ. ١٣ وَحَمَلَ السَّعَاةُ الرِّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقَالِيمِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِيهَا أَمْرٌ بِإِبَادَةِ وَقَتْلِ وَإِهْلَاكِ جَمِيعِ الْيَهُودِ، شُبَّانًا وَشِوْخًا وَأَطْفَالًا وَنِسَاءً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ الثَّالِثُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ أَذَارَ، وَالْإِسْتِيلَاءَ عَلَى غَنَائِمِهِمْ. ١٤ وَكَانَ لِأَبَدٍ مِنْ إِذَاعَةِ نُسْخَةٍ مِنْ نَصِّ هَذَا الْمُرْسُومِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ لِيُصْبِحَ قَانُونًا يُعْمَلُ بِهِ، كَيْ يَتَأَهَّبَ الشَّعْبُ اسْتِعْدَادًا لِذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٥ وَهَكَذَا انْطَلَقَ السَّعَاةُ مُسْرِعِينَ تَلِيَّةً لِأَمْرِ الْمَلِكِ، بَعْدَ أَنْ صَدَرَ الْأَمْرُ فِي شَوْشَنِ الْعَاصِمَةِ. وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ يَتَنَادِمَانِ عَلَى الشَّرَابِ. أَمَّا أَهْلُ شَوْشَنَ فَقَدِ اعْتَرَتْهُمُ الْحَيْرَةُ!

٤

١ وَعِنْدَمَا عَلِمَ مُرْدَخَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مَسْحًا، وَعَفَّرَ رَأْسَهُ بِالرَّمَادِ، وَقَصَدَ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، لَا يَكُفُّ عَنِ الْوَعِيلِ وَالصَّرَاخِ الْمَرِيرِ، ٢ وَوَقَفَ أَمَامَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ يُحْظَرُ عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ دُخُولَ بَابِ الْمَلِكِ وَهُوَ مُرْتَدِّ مَسُوحًا. ٣ وَعَمَّتِ الْمَنَاحَةُ الْعَظِيمَةُ يَهُودَ كُلِّ إِقْلِيمٍ ذَاعَ فِيهِ أَمْرُ الْمَلِكِ، فَأَخَذَ الْيَهُودُ فِي الصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالتَّحْنِيبِ، وَافْتَرَاشَ الْمُسُوحَ وَذَرَّ الرَّمَادَ عَلَى الرُّؤُوسِ. ٤ وَدَخَلَتْ وَصِيفَاتُ أُسْتِيرَ وَخَصِيَّانَهَا وَأَخْبَرُوها بِأَمْرِ مُرْدَخَايَ، فَسَاوَرَهَا الْغَمُّ الشَّدِيدُ وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثِيَابًا لِيَرْتَدِيهَا بِدَلِّ الْمُسُوحِ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٥ فَاسْتَدْعَتْ أُسْتِيرُ هَتَاخَ، أَحَدَ خَصِيَّانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِخِدْمَتِهَا، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ لِلِاسْتِخْبَارِ عَمَّا يَرْجِعُ مُرْدَخَايَ. ٦ فَانْطَلَقَ هَتَاخُ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةِ أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ إِلَى مُرْدَخَايَ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ. ٧ فَأَخْبَرَهُ مُرْدَخَايُ

بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ، وَعَنْ مَبْلَغِ الْفَضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانَ بِدَفْعِهِ إِلَى خَزِينَةِ الْمَلِكِ لِقَاءِ إِبَادَةِ الْيَهُودِ،^٨ وَأَعْطَاهُ سُخْخَةً مِنَ الْأَمْرِ الصَّادِرِ عَنِ الْعَاصِمَةِ بِإِفْنَاءِ الْيَهُودِ لِكَيْ يُطْلَعَ أُسْتِيرُ عَلَيْهَا، وَيُخْبِرَهَا بِمَا جَرَى، وَيُوصِيهَا أَنْ تُمَثِّلَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَتَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَغْفُو عَنْ شَعْبِهَا.
 ٩ فَعَادَ هَتَاخُ إِلَى أُسْتِيرَ وَنَقَلَ إِلَيْهَا كَلَامَ مُرْدَخَايَ. ١٠ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَعَ هَتَاخٍ ثَانِيَةً قَائِلَةً: ١١ «إِنَّ كُلَّ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ فِي مُخَدَعِهِ الدَّاخِلِيِّ، مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ، فَيُزَاوَهُ حَتْمًا الْمَوْتُ، إِلَّا الَّذِي يَمُدُّ لَهُ الْمَلِكُ قَضِيبَ الذَّهَبِ فَإِنَّهُ يَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أَدْعَ لِلْمُتَوَلِّينَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ هَذِهِ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا.» □□ فَأُبْلَغَ مُرْدَخَايَ بِكَلَامِ أُسْتِيرَ. ١٣ فَطَلَبَ أَنْ يُجِيبُوهَا: «لَا يَخْطُرَنَّ بِإِلَاحِ أَنْكَ سَتَنْجِينَ مِنَ الْعَاقِبَةِ مَنْ دُونَ سَائِرِ الْيَهُودِ، لِأَنَّكَ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٤ لِأَنَّكَ إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَإِنَّ الْفَرْجَ وَالنَّجَاةَ لَا بَدَّ أَنْ يَأْتِيَا لِلْيَهُودِ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ فَتَفْنُونَ. وَمَنْ يَدْرِي، فَلَرُبَّمَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَى عَرْشِ الْمَلِكِ لَوْ قَتِ مِثْلُ هَذَا!» ١٥ عِنْدَئِذٍ طَلَبَتْ مِنْ مُبْلِغِهَا أَنْ يَجْلِسُوا جِوَاهِرًا إِلَى مُرْدَخَايَ: ١٦ «أَمْضِ اجْمَعِ كُلَّ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي شُوشَنَ، وَصُومُوا مِنْ أَجْلِ وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسَاصُومُ أَنَا وَوَصِيفَائِي أَيْضًا مِثْلَكُمْ. ثُمَّ أَدْخُلْ إِلَى الْمَلِكِ مُخَالَفَةً الْعُرْفِ الْمُتَّبَعِ، فَإِذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ.» □□ فَانْصَرَفَ مُرْدَخَايَ وَنَفَّذَ كُلَّ مَا أَوْصَتْهُ بِهِ أُسْتِيرُ.

٥

١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ارْتَدَّتْ أُسْتِيرُ ثِيَابًا مَلَكِيَّةً، وَوَقَفَتْ فِي الْقَاعَةِ الدَّاخِلِيَةِ أَمَامَ الْبَهْوِ الْمَلَكِيِّ، الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِهِ.
 ٢ فَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْمَلِكُ أُسْتِيرَ وَاقِفَةً فِي الْقَاعَةِ، سَرَّهُ مَرَاهَا، وَمَدَّ لَهَا صَوْلْجَانَ الذَّهَبِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَلَمَسَتْ رَأْسَ الصَّوْلْجَانِ، ٣ فَسَأَلَهَا: «مَا لَكَ أَيَّتَاهِ الْمَلِكَةِ أُسْتِيرُ، وَمَا هِيَ طَلِبَتُكَ فَأَهْبِكِ إِيَّاهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ؟» ٤ فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ: «إِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلْيَأْتِ الْيَوْمَ، وَفِي حُجْبَتِهِ هَامَانُ، إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا لَهُ.» □ فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَيَّا اسْرْعُوا بِهِمَا مَنْ كَيْ لِي دَعْوَةُ أُسْتِيرَ.» وَهَكَذَا جَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا أُسْتِيرُ. ٦ وَفِيمَا كَانُوا يَشْرَبُونَ انْتَمَرَّ قَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرَ: «مَا هِيَ رَغْبَتُكَ، وَمَا هِيَ طَلِبَتُكَ فَأَلْبِسِيهَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ؟» ٧ فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ: «إِنْ رَغْبَتِي وَطَلِبَتِي هِيَ: ٨ إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَى الْمَلِكِ، وَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقْضِيَ لِي طَلِبَتِي، فَلْيَأْتِ غَدًا وَفِي حُجْبَتِهِ هَامَانُ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقِيمُهَا لهما، وَمَنْ ثُمَّ أَرْفَعُ لَهُ طَلِبَتِي بِمُوجِبِ أَمْرِهِ.» □ فَخَرَجَ هَامَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ لَدُنْهَا بِقَلْبٍ يَفِيضُ فَرَحًا وَانْتِشَاحًا، وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدَ مُرْدَخَايَ فِي بَابِ الْمَلِكِ لَا يَقِفُ أَوْ يَخْنِي أَمَامَهُ، تَفَجَّرَ بِالْغَيْظِ عَلَى مُرْدَخَايَ، ١٠ إِلَّا أَنَّهُ تَجَلَّدَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ، حَيْثُ اسْتَدْعَى الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ وَزَرَّشَ زَوْجَتَهُ، ١١ وَرَاحَ يَعِدُّ أَمَامَهُمْ مَا يَمْلِكُ مِنْ ثَرَوَاتٍ وَمِنْ بَنِينَ، وَكُلَّ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ بِهِ مِنْ عِظْمَةٍ وَجَاهٍ، حَتَّى صَارَتْ مَرْتَبَتُهُ فَوْقَ مَرْتَبَةِ جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ وَرِجَالِهِ! ١٢ وَأَضَافَ: «حَتَّى أُسْتِيرُ الْمَلِكَةُ لَمْ تَدْعُ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا سِوَايَ، وَأَنَا مَدَعُوُّ غَدًا مَعَ الْمَلِكِ لِحُضُورِ مَادُبَةٍ ثَانِيَةٍ. ١٣ وَلَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ لَا قِيَمَةَ لَهُ عِنْدِي حِينَ أَرَى مُرْدَخَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِسًا أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ.» □□ عِنْدَئِذٍ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ زَرَّشُ وَسَائِرُ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ: «لِيُجَهِّزُوا خَشَبَةً ارْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا (خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ مِثْرًا)، وَاطْلُبْ مِنَ الْمَلِكِ فِي الصَّبَاحِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَذْهَبْ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادُبَةِ سَعِيدًا.» فَاسْتَصَوَّبَ هَامَانُ الرَّأْيَ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيْزِ الْخَشَبَةِ! تَكْرِيمَ مُرْدَخَايَ

٦

١ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَرَقَّ الْمَلِكُ، فَأَمَرَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْهِ بِكُتَابِ تَارِيخِ أَيَّامِ الْمَمْلَكَةِ، فَقَرَأَ عَلَى الْمَلِكِ، ٢ وَإِذَا مَكْتُوبٌ فِيهِ مَا كَشَفَهُ مُرْدَخَايَ عَنْ مُؤَامَرَةِ بَغْتَانَا وَتَرَّشَ خَصِي الْمَلِكِ وَحَاجِي الْبَابِ الَّذِينَ خَطَطُوا لِاغْتِيَالِ الْمَلِكِ أَحْشِيرُوشَ. ٣ فَسَأَلَ الْمَلِكُ: «أَيَّةُ مَكْفَاةٍ وَإِكْرَامٍ أَجَزْتُهُمَا لِمُرْدَخَايَ مِنْ أَجْلِ هَذَا؟» فَأَجَابَهُ رِجَالُهُ الْقَائِمُونَ عَلَى خِدْمَتِهِ: «لَمْ يَكْفَأْ بَشْيٌ.» □ فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَنْ

فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ دَخَلَ سَاحَةَ قَصْرِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةَ لِيَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْبِ مُرْدَخَايَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ. ^٥ فَأَجَابَ رَجُلُ الْمَلِكِ: «هَا هُوَ هَامَانُ وَقِفْ فِي السَّاحَةِ.» فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَدْخُلْ.» ^٦ وَعِنْدَمَا مَثَلَ هَامَانُ أَمَامَهُ سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «آيَةُ مُكَافَأَةٍ يَمْنَحُهَا الْمَلِكُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْزِرُ مَسَرَّتَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ: «مَنْ يَرِغِبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟» ^٧ ثُمَّ أَجَابَ الْمَلِكُ: «تُخْلَعُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَرِغِبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ ^٨ الثِّيَابُ الْمَلِكِيَّةُ الَّتِي يَرْتَدِيهَا الْمَلِكُ، وَيُوْتَى بِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ، وَالتَّاجُ الَّذِي يَضَعُهُ الْمَلِكُ عَلَى رَأْسِهِ، ^٩ وَلِيُعْهَدَ بِهَا جَمِيعُهَا إِلَى أَحَدِ أَشْرَافِ أُمَرَاءِ الْمَلِكِ فَيُلْبِسَهَا هَذَا الرَّجُلُ وَيُرْكَبُهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ وَيَقُودَ مَوْكِبَهُ فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَهْتَفُ: «هَكَذَا يَكْفَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرِغِبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ.» ^{١٠} عِنْدَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لَهُامَانُ: «حَسَنًا، أَسْرِعْ وَخُذْ هَذِهِ الثِّيَابَ الْمَلِكِيَّةَ وَفَرَسِي وَافْعَلْ كُلَّ مَا اقْتَرَحْتَهُ لِمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيِّ حَاجِبِ الْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْفَلَ شَيْئًا.» ^{١١} فَأَخَذَ هَامَانُ الثِّيَابَ الْمَلِكِيَّةَ وَالْبَسَهَا لِمُرْدَخَايَ وَأَرْكَبَهُ عَلَى فَرَسِ الْمَلِكِ، وَقَادَ مَوْكِبَهُ عَبْرَ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ هَاتِفًا: «هَكَذَا يُكَافِئُونَ الرَّجُلَ الَّذِي يَرِغِبُ الْمَلِكُ فِي إِكْرَامِهِ.» ^{١٢} ثُمَّ عَادَ مُرْدَخَايُ إِلَى عَمَلِهِ. أَمَّا هَامَانُ فَاسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ يَجْرُ وَرَاءَهُ أَذْيَالُ الْخَزْيِ ^{١٣} وَعِنْدَمَا سَرَدَ عَلَى زَوْجَتِهِ زَرَشَ وَعَلَى الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ مَا حَدَثَ لَهُ قَالَ لَهُ مُشِيرُوهُ وَزَوْجَتُهُ: «إِنْ كَانَ مُرْدَخَايُ الَّذِي أَخَذَ يَغْلِبُ عَلَيْكَ يَنْتَقِي إِلَى الْجِنْسِ الْيَهُودِيِّ فَإِنَّكَ لَنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ بَلْ لَا بَدَّ أَنْ تَهْلِكَ أَمَامَهُ.» ^{١٤} وَفِيمَا هُمْ يَتَدَاوُلُونَ فِي الْأَمْرِ أَقْبَلَ رُسُلُ الْمَلِكِ يَسْتَدْعُونَ هَامَانَ لِيُسْرَعَ فِي الْحُضُورِ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتَهَا أُسْتِيرُ.

٧

^١ وَحَضَرَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ مَادُبَةَ أُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ. ^٢ وَبَيْنَمَا كَانَا يَشْرَبَانِ الْخَمْرَ سَأَلَ الْمَلِكُ أُسْتِيرَ: «مَا هِيَ طِلْبَتُكَ يَا أُسْتِيرُ الْمَلِكَةُ فَتُوهَبَ لَكَ؟ مَا هُوَ سُؤْلُكَ وَلَوْ إِلَى نِصْفِ الْمَلِكَةِ؟» ^٣ فَأَجَابَتِ الْمَلِكَةُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظِيتُ بِرِضَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَإِنَّ طِلْبَتِي أَنْ تُحْفَظَ حَيَاتِي، وَسُؤْلِي أَنْ تُنْقِذَ شَعْبِي، ^٤ لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ بِيْعِي أَنَا وَشَعْبِي لِلْهَلَاكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِبَادَةِ. وَلَوْ أَنَّهُمْ بَاعُونَا عَبِيدًا وَإِمَاءً لَكُنْتُ سَكْتُ، لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يُبْرِرُ إِزْعَاجَ الْمَلِكِ.» ^٥ فَقَالَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشُ لِلْمَلِكَةِ أُسْتِيرَ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يَجْرُونَ أَنْ يَرْتَكِبَ مِثْلَ هَذَا؟ أَيْنَ هُوَ؟» ^٦ فَأَجَابَتْ: «إِنَّ هَذَا الْخَصَمَ وَالْعَدُوَّ هُوَ هَامَانُ الشَّرِيرُ.» ^٧ فَارْتَاعَ هَامَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ. وَانْصَرَفَ الْمَلِكُ عَنِ الشَّرْبِ مُغْتَظًا، وَمَضَى إِلَى حَدِيقَةِ الْقَصْرِ. وَوَقَفَ هَامَانُ يَتَوَسَّلُ إِلَى أُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ حِفَظًا عَلَى حَيَاتِهِ، لِأَنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ قَرَّرَ مَصِيرَهُ الرَّهِيْبَ. ^٨ وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْمَلِكُ مِنْ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ إِلَى قَاعَةِ الْمَادُبَةِ، وَجَدَ هَامَانَ مُنْطَرِحًا عَلَى الْأَرِيكِةِ الَّتِي كَانَتْ أُسْتِيرُ تَجْلِسُ عَلَيْهَا. فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيْتَحَرَّشُ أَيْضًا بِالْمَلِكَةِ وَهِيَ مَعِي، وَفِي الْقَصْرِ؟» وَمَا إِنْ نَطَقَ الْمَلِكُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ حَتَّى غَطَّوْا وَجْهَ هَامَانَ. ^٩ فَقَالَ حَرْبُونَا أَحَدُ الْخَصِيَّانِ الْمَائِلِينَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ: «هَا هِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي أَعَدَّهَا هَامَانُ لِصَلْبِ مُرْدَخَايَ، الَّذِي أَسَدَى لِلْمَلِكِ خَيْرًا، مَنْصُوبَةٌ فِي بَيْتِ هَامَانَ، وَارْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا.» فَقَالَ الْمَلِكُ: «اصْلُبُوهُ عَلَيْهَا.» ^{١٠} فَصَلَبُوا هَامَانَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمُرْدَخَايَ. ثُمَّ هَدَّاتُ حِدَّةً غَضَبِ الْمَلِكِ.

٨

^١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهَبَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشَ لِلْمَلِكَةِ أُسْتِيرَ بَيْتَ هَامَانَ عَدُوِّ الْيَهُودِ. وَمِثْلَ مُرْدَخَايَ أَمَامَ الْمَلِكِ لِأَنَّ أُسْتِيرَ أَطْلَعَتْهُ عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْهَا، ^٢ فَفَتَرَاعَ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي اسْتَرَدَّ مِنْ هَامَانَ وَأَعْطَاهُ لِمُرْدَخَايَ، وَطَلَبَتْ أُسْتِيرُ مِنْ مُرْدَخَايَ أَنْ يَشْرِفَ عَلَى مُمْتَلَكَاتِ هَامَانَ. ^٣ ثُمَّ عَادَتْ أُسْتِيرُ وَكَلَّبَتِ الْمَلِكَ، وَانْطَرَحَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ بِأَكِيَّةٍ لِيُطِلَّ مُؤَامَرَةَ هَامَانَ الْأَجَاجِيِّ وَتَدْبِيرَاتِهِ الَّتِي خَطَّطَهَا ضِدَّ الْيَهُودِ، ^٤ فَقَدَّ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرَ صَوْلَجَانَ الذَّهَبِ، فَهَضَبَتْ وَوَقَفَتْ أَمَامَهُ ^٥ وَقَالَتْ: «إِذَا طَابَ لِلْمَلِكِ وَحَظِيتُ بِرِضَاهُ،

وَاسْتَصَوَّبَ الْمَلِكُ الرَّأْيَ، وَرَقَّتْ أَنَا فِي عَيْنَيْهِ، فَلْيُصْدِرِ الْمَلِكُ أَوْامِرَ تُلْغِي رَسَائِلَ تَدْبِيرَاتِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَا الْأَجَاجِيِّ، الَّتِي بَعَثَ بِهَا لِإِبَادَةِ الْيَهُودِ الْمُتَقِمِينَ فِي كُلِّ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ،^٦ إِذْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أَرَى الشَّرَّ يَحْيِي بِشَعْيِي؟ وَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أَشْهَدَ هَلَكَ أَبْنَاءَ جَنْسِي؟»
^٧ فَقَالَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيروُشُ لِلْمَلِكَةِ أُسْتِيرَ وَلِمُرْدَخَايِ الْيَهُودِيِّ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ مُمْتَلَكَاتِ هَامَانَ لِأُسْتِيرَ، وَصَلَبَتُهُ هُوَ عَلَى خَشَبَةٍ، لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يَمْسَ الْيَهُودَ بِسُوءٍ.^٨ فَكُتِبَ أُنْتَمَا إِلَى الْيَهُودِ بِكُلِّ مَا تَرَيَانِهِ مُنَاسِبًا بِاسْمِ الْمَلِكِ، وَاخْتُمَاهُ بِخَاتَمِهِ، لِأَنَّ الْمَرَاسِمَ الَّتِي تُسَنُّ بِاسْمِ الْمَلِكِ وَخُتْمُ خَاتَمِهِ لَا تَبْطُلُ.» □ فَاسْتَدْعَى كُتَّابَ الْمَلِكِ عَلَى التَّوَّ، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ سِيوَانَ، (تَمُوزَ - يُولْيُو) وَكُتِبُوا مَا أَمَلَاهُ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ إِلَى الْيَهُودِ وَالْحُكَّامِ وَالْوُلاَةِ وَرُؤَسَاءِ الْأَقَالِيمِ، الَّتِي تَمْتَدُّ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى كُوشَ، وَالبَالِغُ عَدَدُهَا مِثَّةً وَسَبْعَةً وَعِشْرِينَ إِقْلِيمًا إِلَى كُلِّ إِقْلِيمٍ بِلُغَتِهِ وَلَهْجَةِ شَعْبِهِ، وَإِلَى الْيَهُودِ بِلُغَتِهِمْ وَلَهْجَتِهِمْ.^{١٠} وَهَكَذَا كُتِبَتْ هَذِهِ الْمَرَاسِمُ بِاسْمِ الْمَلِكِ، وَخُتِمَتْ بِخَاتَمِهِ، وَحَمَلَهَا رُكَّابُ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ عَلَى بَرِيدٍ خَيْلِ الْمَلِكِ الْأَصِيلَةِ،^{١١} وَفِيهَا خَوَّلَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنْ يَتَازَرُوا لِلدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَيَهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيَسْتَأْصِلُوا آيَةً قُوَّةٍ مُسَلَّحَةٍ تَابِعَةً لِأَيِّ شَعْبٍ أَوْ إِقْلِيمٍ تَهَاجَمُهُمْ مَعَ أَطْفَالِهِمْ وَلِسَائِهِمْ، وَأَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى غَنَائِهِمْ،^{١٢} فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، هُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، (أَذَارَ - مَارِسَ)، وَذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيروُشَ.
^{١٣} وَقَدْ وَزَعَتْ نَسْخٌ مِنَ الْمَرْسُومِ الصَّادِرِ عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ، وَأُذِيعَتْ بَيْنَ كُلِّ الْأُمَمِ، وَكَانَ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ يَتَأَهَّبُوا لِهَذَا الْيَوْمِ لِلاِنتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ.^{١٤} فَحَمَلَ رُكَّابُ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ الْبَرِيدَ وَانْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ يَحْتُمُّ أَمْرُ الْمَلِكِ، كَمَا أُذِيعَ الْمَرْسُومُ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ.
^{١٥} وَخَرَجَ مُرْدَخَايُ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ بِلِيَابٍ مَلُونَةٍ بِالْوَانِ زُرْقَاءَ وَبِيضَاءَ، وَعَلَى هَامَتِهِ تَاجٌ ذَهَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَعَلَى كَفَيْهِ عِبَاءَةٌ مِنْ كَتَّانٍ وَأَرْجَوَانٍ، وَغَمَرَتِ الْبَهْجَةُ وَالْفَرَحَةُ مَدِينَةَ شُوشَنَ،^{١٦} وَعَمَّتِ الْيَهُودُ الْغَبْطَةَ وَالسَّعَادَةَ وَنُورَ الْفَرَجِ الْمُتَالِقِ، وَنَالَهُمُ الْإِكْرَامَ.^{١٧} وَسَادَ الْفَرَحُ يَهُودَ كُلِّ بِلَادِ الْمَمْلَكَةِ وَمَدْنِهَا عِنْدَمَا وَصَلَهُمْ مَرْسُومُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ، فَأَقَامُوا الْوَلَائِمَ وَاحْتَفَلُوا. وَكَثِيرُونَ مِنْ أَبْنَاءِ أُمَمِ الْأَقَالِيمِ تَهَوَّدُوا لِأَنَّ الْخَوْفَ مِنَ الْيَهُودِ طَغَى عَلَيْهِمْ.

٩

^١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، (أَذَارَ - مَارِسَ)، حِينَ آنَ أَوَانُ تَنْفِيزِ أَمْرِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ يَرْجُونَ التَّسَلُّطَ عَلَيْهِمْ، انْقَلَبَ الْمَوْقِفُ ضِدَّهُمْ، فَتَسَلَّطَ الْيَهُودُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.^٢ وَتَجَمَّعَ الْيَهُودُ فِي مَدِينَتِهِمْ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ دِيَارِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيروُشَ لِيُدَافِعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضِدَّ السَّاعِينَ لِإِيذَائِهِمْ، فَلَمْ يَجْزُوا أَحَدٌ عَلَى مُجَابَهَتِهِمْ لِأَنَّ الرُّعْبَ مِنْهُمْ هَيَمَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ،^٣ وَقَامَ رُؤَسَاءُ الْأَقَالِيمِ وَالْحُكَّامُ وَالْوُلاَةُ وَوُكَلَاءُ الْمَلِكِ بِمُسَاعَدَةِ الْيَهُودِ خَوْفًا مِنْ مُرْدَخَايِ،^٤ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ يَتَمَتَّعُ بِفَوْزٍ عَظِيمٍ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، وَذَاعَ صَيْتُهُ فِي كُلِّ الْأَقَالِيمِ، بَعْدَ أَنْ تَزَايَدَتْ شُهْرَتُهُ وَعَظَمَتُهُ.^٥ وَقَهَرَ الْيَهُودُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ بِالسَّيْفِ وَأَهْلَكُوهُمْ، وَفَعَلُوا بِهِمْ مَا شَاءُوا،^٦ فَأَبَادُوا فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ خَمْسَ مِثَّةٍ رَجُلًا.^٧ كَمَا قَتَلُوا فَرَشَنْدَاثًا وَدَلْفُونَ وَاسْفَاثَا،^٨ وَفُورَاثًا وَأَدَلْيَا وَأَرِيدَاثَا،^٩ وَفَرَمُشْتَا وَأَرِيسَايَ وَأَرِيدَايَ وَبِزَاثَا،^{١٠} وَهُمْ عَشْرَةُ أَبْنَاءِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَا عَدُوِّ الْيَهُودِ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِمُوا إِطْلَاقًا عَلَى النَّهْبِ.^{١١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رُفِعَ تَقْرِيرُ بَعْدِ الْقَتْلِ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ إِلَى الْمَلِكِ،^{١٢} فَقَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ: «إِنْ كَانَ الْيَهُودُ قَدْ قَتَلُوا فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ وَحَدَّهَا خَمْسَ مِثَّةٍ رَجُلًا، فَضْلًا عَنْ أَبْنَاءِ هَامَانَ الْعَشْرَةِ، فَكَمْ قَتَلُوا فِي بَاقِيِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ؟ وَالْآنَ مَا هُوَ سُؤْلُكَ فَالْبِيَّةُ، وَمَا هِيَ طَلِبَتُكَ فَاقْضِيهَا لَكَ؟»^{١٣} فَأَجَابَتْ: «إِنْ طَابَ لِلْمَلِكِ فَلْيُؤْذَنَ لِلْيَهُودِ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ أَنْ يَفْعَلُوا غَدًا مَا فَعَلُوهُ الْيَوْمَ وَيَصْلُبُوا أَبْنَاءَ هَامَانَ الْعَشْرَةِ عَلَى خَشَبَةٍ.» □ □ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِتَنْفِيزِ الطَّلَبِ، وَأُصْدِرَ مَرْسُومًا بِذَلِكَ فِي شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ، وَصَلَبُوا أَبْنَاءَ هَامَانَ الْعَشْرَةِ.

١٥ ثُمَّ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ فِي الْعَاصِمَةِ شُوشَنَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ أَيْضًا مِنْ شَهْرِ أَذَارَ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُقَدِّمُوا عَلَى النَّهْبِ. ١٦ كَمَا تَأَزَّرَ الْيَهُودُ الْبَاقُونَ الْمُنْتَشِرُونَ فِي أَقْلِيمِ الْمَلِكِ وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَرَاخُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ، بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُقَدِّمُوا عَلَى النَّهْبِ. ١٧ حَدَثَ هَذَا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَذَارَ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، حَيْثُ احْتَفَلُوا فِيهِ شَارِبِينَ فَرَحِينَ. ١٨ أَمَّا يَهُودُ شُوشَنَ الْعَاصِمَةِ فَقَدْ اجْتَمَعُوا لِلدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، ثُمَّ اسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ، حَيْثُ احْتَفَلُوا فِيهِ شَارِبِينَ فَرَحِينَ. ١٩ لِهَذَا يَحْتَفِلُ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ الْمَنَاطِقِ الرَّيفِيَّةِ بِالْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ أَذَارَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَيَقِيمُونَ الْوَلَائِمَ وَيَتَهَجَّجُونَ وَيَبَادِلُونَ الْهَدَايَا. ٢٠ وَدَوَّنَ مُرْدَخَايُ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ، وَبَعَثَ بِرِسَائِلٍ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الْقَرِيبِينَ مِنْهُ وَالْبَعِيدِينَ، الْمُنْتَشِرِينَ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ مَمْلَكَةِ فَارِسَ، ٢١ يَحْتَفِلُ عَلَى الْإِحْتِفَالِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَذَارَ. ٢٢ وَهُمَا الْيَوْمَانِ اللَّذَانِ اسْتَرَاحَ فِيهِمَا الْيَهُودُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي تَحَوَّلَ عَنْدهُمْ مِنْ شَهْرِ حُزْنٍ إِلَى شَهْرِ فَرَجٍ، وَمِنْ نَوَاجٍ إِلَى احْتِفَالٍ، فَيَجْعَلُونَهَا يَوْمِي شَرْبٍ وَفَرَجٍ وَتَبَادُلِ هَدَايَا وَإِحْسَانٍ إِلَى الْفُقَرَاءِ. ٢٣ فَقَبِلَ الْيَهُودُ مَا عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ، وَاسْتَمَرُّوا يَحْتَفِلُونَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، ٢٤ تَذْكَارًا لِلْمُؤَامَرَةِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَاثَا الْأَجَاجِيِّ عَدُوِّ الْيَهُودِ، الَّذِي سَعَى لِإِبَادَتِهِمْ، وَأَلْقَى الْقُرْعَةَ، أَيْ الْفُورَ لِإِفْنَائِهِمْ وَاهْلَاكِهِمْ. ٢٥ وَلَكِنْ حَالَمَا لَفَّتَتْ أُسْتِيرُ أَنْتَبَاهَ الْمَلِكِ إِلَى الْمُؤَامَرَةِ أَصْدَرَ مَرْسُومًا ارْتَدَّ فِيهِ كَيْدُ هَامَانَ الَّذِي كَادَهُ لِلْيَهُودِ عَلَى رَأْسِهِ، وَتَمَّ صَلْبُهُ مَعَ أَبْنَائِهِ عَلَى خَشَبَةٍ. ٢٦ لِهَذَا دُعِيَ هَذَانِ الْيَوْمَانِ فُورِيمَ عَلَى اسْمِ «الْفُورِ» مِنْ أَجْلِ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمِنْ جَرَاءِ مَا شَاهَدُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أَحْدَقَ بِهِمْ مِنْ خَطَرٍ، ٢٧ وَوَافَقَ الْيَهُودُ عَلَى مُمَارَسَةِ هَذَا الْإِحْتِفَالِ فِي حَيَاتِهِمْ، وَإِحْيَائِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِمْ وَفِي جَمِيعِ الْمُلْتَصِقِينَ بِهِمْ، لِيُظَلَّ تَذْكَارًا لَا يَزُولُ، فَيَعِيدُوا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ وَفَقًا لِمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَفِي مَوْعِدِهِمَا الْمُحَدَّدِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ. ٢٨ وَهَكَذَا يَخْلُدُ هَذَانِ الْيَوْمَانِ وَيَحْتَفِلُ بِهِمَا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، فِي كُلِّ عَشِيرَةٍ وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ وَمَدِينَةٍ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، فَلَا يَزُولُ ذِكْرُهُمَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ وَلَا يَفْنَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ. ٢٩ ثُمَّ كَتَبَتِ الْمَلِكَةُ أُسْتِيرُ ابْنَةُ أَيْخَائِلَ وَمُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ بِكُلِّ سُلْطَانٍ رِسَالَةً ثَانِيَةً إِثْبَاتًا لِرِسَالَةِ الْفُورِيمِ، ٣٠ وَبَعَثَتِ الرِّسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي أَقْلِيمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ الْمِئَةِ وَالسَّبْعِ وَالْعِشْرِينَ، مُحَمَّلَةً بِالسَّلَامِ وَالصِّدْقِ، ٣١ وَفِيهَا حُضُّ عَلَى الْإِحْتِفَالِ بِهِذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ فِي مَوْعِدَيْهِمَا الْمُقَرَّرَيْنِ، كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ مُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ وَالْمَلِكَةُ أُسْتِيرُ، وَكَأَنَّ تَعَهُدُوا هُمْ وَالزُّمُوا نَسْلَهُمْ بِمَوَاعِيدِ الصُّومِ وَالنَّوَاجِ، ٣٢ فَأَوْجَبَ أَمْرُ أُسْتِيرَ مُمَارَسَةَ هَذِهِ الْمَرَاسِمِ، وَتَمَّ تَدْوِينُهَا فِي دَرَجٍ.

١٠

١ وَفَرَضَ الْمَلِكُ أَحْشَوِيرُوشَ جَزِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ وَجُزْرِ الْبَحْرِ، ٢ أَمَّا مُنْجَزَاتُهُ وَمَآثِرُهُ وَمَا أَغْدَقَ عَلَى مُرْدَخَايَ مِنْ تَكْرِيمٍ حَتَّى ذَاعَ صِيَّتُهُ أَلْبَسَتْ هِيَ مَدُونَةً فِي كِتَابِ تَارِيخِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ مَادِي وَفَارِسَ؟ ٣ فَقَدْ احْتَلَّ مُرْدَخَايُ الْيَهُودِيُّ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ بَعْدَ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ، وَتَمَتَّعَ بِمَكَانَةٍ مَرْمُوقَةٍ بَيْنَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يَحْطِئُ بِرِضَى أَغْلَبِيَةِ أَبْنَاءِ قَوْمِهِ، فَهُوَ لَمْ يَدْنَحْ جَهْدًا مِنْ أَجْلِ خَيْرِ شَعْبِهِ وَالدِّفَاعِ عَنْ مَصَالِحِ أُمَّتِهِ.

كِتَابُ أَيُّوبَ

تتصدى هذه القصيدة الطويلة لمشكلة هي من أعقد المشاكل وأعمقها في الحياة الإنسانية. جابه أيوب هذه المشكلة في نحو القرن العاشر قبل الميلاد وطرح على نفسه، كما طرح على الله، مجموعات من التساؤلات التي تدور حول الألم، إذ كيف نفسر وجود الخطيئة واستشراء الألم على الرغم من وجود إله قادر على وضع حد نهائي لهما؟ يستهل هذا الكتاب بقصة الكوارث التي أحاقَت بأيوب، ويعرض إلى خطب ثلاثة من رفاقه الذين قدموا لتعزيته وهم أليفاز وبلدد وصوفر. وقد حاول كل منهم أن يعلل أسباب ما أصاب أيوب من ألم من وجهة نظر مختلفة. وأراد شخص رابع يدعى أليهو أن يلخص الموقف وإذا به يقدم تعليلا رابعا لآلام أيوب. وأخيرا تكلم الرب نفسه مع أيوب، فأدرك أيوب أننا في حاجة إلى الله نفسه أكثر من حاجتنا إلى أجوبة وتعليلات لمشكلات الحياة. وينتهي الكتاب نهاية سعيدة إذ يُبرئ الرب أيوب من قروحه وأدوائه وبياركه ببركات مادية وروحية أكثر مما كان يتمتع به قبل النكبة. إن الغموض الذي يكتنف الوجود البشري والحاجة المطلقة إلى الثقة بالله يغلبان على هذا الكتاب. يفتقر الإنسان إلى المعرفة الكافية التي تعلل أسباب ما نقاسيه من أحداث أليمة ولماذا وقعت على الوجه الذي وقعت عليه. من الممكن أن تتخطى حدود إمكانياتنا البشرية بالإيمان بالله لأن الله يعرف أسباب ما يحدث ويحول كل شيء لخير الذين يحبونه. وعلينا أن نتعلم هذا الدرس العميق: لو فقدنا كل شيء ولم يبق معنا سوى الله فالله وحده يكفي لحياتنا.

١ عاش في أرض عوص رجل اسمه أيوب، كان صالحاً كاملاً يتقي الله ويحيد عن الشر. ٢ وأنجب أيوب سبعة أبناء وثلاث بنات. ٣ وبلغت مواشيه سبعة آلاف من الغنم، وثلاثة آلاف بعل، وخمسة مئة زوج من البقر، وخمسة مئة أتان. أما خدمه فكانوا كثيرين جداً. وكان هذا الرجل أعظم أبناء المشرق على الإطلاق. ٤ واعتاد أولاده أن يقيموا المآدب في بيت كل منهم بدوره، ويدعو أخواتهم الثلاث إليها ليشاركن فيها. ٥ وحالما تنقضي أيام الولائم كان أيوب يستدعي أبناءه ويقدمهم، فكان ينض مبكراً في الصباح ويقرب محرقات على عدددهم قائلاً: «لئلا يكون بني قد أخطأوا في قلوبهم وجدفوا على الله.» هذا ما واظب عليه أيوب دائماً. ٦ وحدث ذات يوم أن مثل بنو الله أمام الرب، فاندس الشيطان في وسطهم. ٧ فسأل الرب الشيطان: «من أين جئت؟» فأجاب الشيطان: «من الطواف في الأرض والتجول فيها.» فقال الرب للشيطان: «هل راقبت عبدي أيوب، فإنه لا نظير له في الأرض، فهو رجل كامل صالح يتقي الله ويحيد عن الشر.» فقال الشيطان: «أعجبا يتقي أيوب الله؟ ١٠ ألم تسبح حوله وحول بيته وحول كل ما يملك. لقد باركت كل ما يقوم به من أعمال، فلأت مواشيه الأرض. ١١ ولكن حالما تمد يدك وتمس جميع ما يملك، فإنه في وجهك يجدف عليك.» فقال الرب للشيطان: «ها أنا أرسلك كل ما يملك. إنما لا تمد يدك إليه لتؤذيه.» ثم انصرف الشيطان من حضرة الرب. ١٣ وذات يوم، فيما كان أبناء أيوب وبناته يأكلون ويشربون خمرًا في بيت أخيهما الأكبر، ١٤ أقبل رسول إلى أيوب وقال: «بينما كانت البقر تحرث والأتن ترعى إلى جوارها، ١٥ هاجمنا غزاة السببيين وأخذوها، وقتلوا الغلمان بحد السيف، وأفلت أنا وحدي لأخبرك.» وفيما هو يتكلم أقبل آخر قائلاً: «لقد نزلت صاعقة من السماء أحرقت الغنم والغلمان وأتتهم، وأفلت أنا وحدي لأخبرك.» وبينما هذا يتكلم أقبل ثالث وقال: «لقد غزتنا ثلاث فرق من الكلدانيين، واستولوا على الجمال، وقتلوا الغلمان بحد السيف، وأفلت أنا وحدي لأخبرك.» ١٦ وإذ كان هذا لا يزال يتكلم جاء رجل رابع

وَقَالَ: «بَيْنَمَا كَانَ آبَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْأَكْبَرِ، ١٩ هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مِنْ عِبرِ الصَّحْرَاءِ، فَاجْتَحَاحَتْ أَرْكَانَ الْبَيْتِ الْأَرْبَعَةِ، فَانْهَارَ عَلَى الْغُلَبَانِ وَمَاتُوا جَمِيعًا، وَأَقْلَتْ أَنَا وَحْدِي لِأَخِيرِكَ.» ٢٠ فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَرَّقَ جَبْتَهُ وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ وَأَكَبَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، ٢١ وَقَالَ: «عُزِّيَانَا خَرَجَتْ مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَعُزِّيَانَا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا.» ٢٢ فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يُخْطِئِ أَيُّوبُ فِي حَقِّ اللَّهِ وَلَمْ يَعْزُ لَهُ حَمَاقَةٌ.

٢

١ ثُمَّ مَثَلَ نَبُو اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَانْدَسَّ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ، ٢ فَسَأَلَ الرَّبُّ الشَّيْطَانَ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «مِنَ الطَّوَافِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّجَوُّلِ فِيهَا.» ٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ رَاقَبْتَ عَبْدِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَهُوَ رَجُلٌ كَامِلٌ صَالِحٌ، يَتَّقِي اللَّهَ وَيُحِيدُ عَنِ الشَّرِّ، وَحَتَّى الْآنَ لَا يَزَالُ مُعْتَصِمًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ، مَعَ أَنَّكَ أَثَرْتَنِي عَلَيْهِ لِأَهْلِكَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ.» ٤ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: «جِلْدٌ يَجِلُّ، فَإِلَإِنْسَانٌ يَذُلُّ كُلَّ مَا يَمْلِكُ فِدَاءَ نَفْسِهِ. ٥ وَلَكِنْ حَالَمَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَيْهِ وَتَمَسُّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يَجِدُفُ عَلَيْكَ.» ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَآ أَنَا أَسْلَبُهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ احْفَظْ نَفْسَهُ.» ٧ فَانْصَرَفَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَابْتَلَى أَيُّوبَ بِقُرُوجٍ انْتَشَرَتْ فِي بَدَنِهِ كُلِّهِ، مِنْ قِفَّةِ الرَّأْسِ إِلَى أُنْخَصِ الْقَدَمِ، ٨ فَجَلَسَ أَيُّوبُ وَسَطَ الرَّمَادِ وَتَنَاوَلَ شَفَقَةً يَحْكُ بِهَا قُرُوحَهُ. ٩ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: «أَمَا زِلْتَ مُعْتَصِمًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَمُتَّ؟» ١٠ فَأَجَابَهَا: «أَنْتِ تَسْكَبِينَ كَالْجَاهِلَاتِ! أَنْقَبِلِ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالشَّرَّ لَا نَقْبِلُ؟» ١١ فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْتَكِبْ شَفَتَا أَيُّوبَ خَطَأً فِي حَقِّ اللَّهِ. ١٢ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةِ بِمَا حَاقَ بِهِ مِنْ شَرٍّ، تَوَافَدُوا إِلَيْهِ مِنْ مَقَرِّ إِقَامَتِهِمْ، وَهُمْ أَلِفَازُ التِّيمَانِيِّ، وَبَلَدُ الشُّوْحِيِّ، وَصُوفَرُ النِّعْمَانِيِّ، بَعْدَ أَنْ تَوَاعَدُوا عَلَى الْاجْتِمَاعِ عِنْدَهُ لِلرَّثَاءِ لَهُ وَلِتَعَزِّيَتِهِ. ١٣ وَإِذْ رَأَوْهُ مِنْ بَعِيدٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ لَفَرَطِ مَا حَلَّ بِهِ، فَفَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، وَمَرَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جَبْتَهُ وَذَرَوْا تَرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، ١٤ وَمَكَثُوا جَالِسِينَ مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، لَمْ يُكَلِّمُهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِكَلِمَةٍ لَشِدَّةِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كَابَةٍ.

٣

١ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَيُّوبُ، فَشَمَّ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، ٢ وَقَالَ: ٣ «لَيْتَهُ بَادَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَفِي اللَّيْلِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ: قَدْ حُبِلَ بِطُفْلٍ ذَكَرٍ. ٤ لِيَتَحَوَّلَ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلَى ظِلَامٍ. لَا يَرَعَاهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقٍ، وَلَا يَشْرِقُ عَلَيْهِ نَهَارٌ. ٥ لِيَسْتَوِلَ عَلَيْهِ الظَّلَامُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَكْتَنِفَهُ سَحَابٌ وَلِتَرْوَعَهُ ظِلْمَاتُ النَّهَارِ. ٦ أَمَّا ذَلِكَ اللَّيْلُ فَلْيَعْتَقِلْهُ الدُّجَى الْمُتَكَثِفُ، وَلَا يَبْتَهِجْ مَعَ سَائِرِ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلَا يُخْصَ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ. ٧ لِيَكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا، لَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ هَتَافٌ. ٨ لِيَلْعَنَهُ السَّحَرَةُ الْحَاذِقُونَ فِي إِيقَاطِ التَّنِينِ! ٩ لِنُظْلِمَ كَوَاكِبَ شَفَقَتِهِ، وَلِيَرْتَقِبِ النُّورَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، وَلَا يَرِ هُدْبَ الْفَجْرِ، ١٠ لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلَقْ رَحِمُ أُمِّي وَلَمْ يَسْتَرْ الشَّقَاءُ عَنْ عَيْنِي. ١١ لَمْ لَمْ أُمِتْ فِي الرَّحِمِ، وَلَمْ لَمْ أَسْلَمْ الرُّوحَ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي؟ ١٢ لِمَاذَا وَجَدْتُ الرُّكْبَ لَتُعِينَنِي وَالثَّدْيَ لِتُرْضِعَنِي؟ ١٣ وَالْأَلَّ لَظَلَلْتُ مُضْطَجِعًا سَاكِنًا، وَلَكُنْتُ نَائِمًا مُسْتَرِيحًا ١٤ مَعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَمُشِيرِيهَا، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَامًا لِأَنْفُسِهِمْ. ١٥ أَوْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ كَنَزُوا ذَهَبًا وَمَلَأُوا بُيُوتَهُمْ فِضَّةً. ١٦ أَوْ لِمَاذَا لَمْ أُطْمَرْ فِي الْأَرْضِ كَسَقَطٍ لَمْ يَرِ النُّورُ؟ ١٧ فَهُنَاكَ يَكْفُ الْأَشْرَارُ عَنْ إِثَارَةِ الْمُتَاعِبِ، وَهُنَاكَ يَرْتَاحُ الْمُرْهَقُونَ. ١٨ هُنَاكَ يَطْمَنُ الْأَسْرَى جَمِيعًا، إِذْ لَا يَلَا حَقَّهُمْ صَوْتُ الْمُسَخِرِ. ١٩ هُنَاكَ يَكُونُ الصَّغِيرُ كَالْكَبِيرِ، وَالْعَبْدُ مُتَحَرِّرًا مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٠ لَمْ يُوْهَبِ الشَّقِيُّ نُورًا، وَذَوُو النُّفُوسِ الْمَرَّةَ حَيَاةً؟ ٢١ الَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ إِلَى الْمَوْتِ فَلَا يَقْبَلُ، وَيَنْقُبُونَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْقُبُونَ

عَنِ الْكُنُوزِ الْخَفِيَّةِ، ٢٢ الَّذِينَ يَنْتَشُونَ غِبْطَةً، وَيَسْتَبْشِرُونَ حِينَ يَعْرِثُونَ عَلَى ضَرْحٍ! ٢٣ بَلْ لِمَاذَا يُوْهَبُ نُورٌ وَحَيَاةٌ لِرَجُلٍ ضَلَّتْ بِهِ طَرِيقُهُ، وَسَدَّ اللَّهُ حَوْلَهُ؟ ٢٤ اسْتَبْدَلْتُ طَعَامِي بِالْأَنْبِيَاءِ، وَزَفَرْتِي تَنْسَكِبُ كَالْمِيَاهِ، ٢٥ لِأَنَّهُ قَدْ حَلَّ بِي مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ، وَأَصَابَنِي مَا كُنْتُ أَرْتَعِبُ مِنْهُ. ٢٦ فَلَا طُمَأْنِينَةَ لِي وَلَا اسْتِقْرَارَ وَلَا رَاحَةَ، بَعْدَ أَنْ اجْتَاَحَنِي الْكُرُوبُ.»

٤

١ فَأَجَابَ الْفِيْزَارُ التَّيْمَانِيُّ: ٢ «إِنْ جَاوَزَ أَحَدٌ وَجْهَهُ إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الْاِمْتِنَاعَ عَنِ الْكَلَامِ؟ ٣ لَكُمُ ارْشَدَتْ كَثِيرِينَ وَشَدَّدَتْ أَيْادِي مُرْتَحِيَةً. ٤ وَلَكُمُ انْهَضَ كَلَامُكَ الْعَارِثَ، وَثَبَّتَ الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ! ٥ وَالْآنَ إِذَا دَاهَمَكَ الْكَرْبُ اعْتَرَاكَ السَّامُ، وَإِذَا مَسَّكَ سَاوَرُكَ الرُّعْبُ. ٦ أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدُكَ، وَكَمَالَ طَرَفُكَ هُوَ رَجَاؤُكَ؟ ٧ اذْكُرْ. هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ، أَوْ أَيْنَ أُبِيدَ الصَّالِحُونَ؟ ٨ بَلْ كَمَا شَاهَدْتَ فَإِنَّ الْحَارِثِينَ إِثْمًا، وَالزَّارِعِينَ شَقَاوَةً، هُمْ يَحْصِدُونَهُمَا، ٩ وَبِنَسَمَةِ اللَّهِ يَفْنَوْنَ وَبِعَاصِفَةِ غَضَبِهِ يَهْلِكُونَ. ١٠ قَدْ يَزَارُ الْأَسَدُ وَيُزْجِرُ اللَّيْثُ، وَلَكِنْ أَنْيَابُ الْأَشْبَالِ تَهْشِمَت. ١١ يَهْلِكُ اللَّيْثُ لِتَعَذُّرِ وُجُودِ الْفَرَيْسَةِ، وَتَتَشَتَّى أَشْبَالُ اللَّبْؤَةِ. ١٢ ذَاتَ مَرَّةٍ أُسِرَ إِلَيَّ بِكَلْبَةٍ، فَتَلَقَّفْتُ أُذُنِي مِنْهَا هَمْسًا ١٣ فَنِي غَمْرَةُ الْهَوَاجِسِ، فِي رُؤْيَى اللَّيْلِ، عِنْدَمَا طَغَى السُّبَاتُ عَلَى النَّاسِ، ١٤ اتَّبَانِي رُعْبٌ وَرَعْدَةٌ أَرْجَفَا عِظَامِي، ١٥ وَخَطَرْتُ رُوحَ أَمَامٍ وَجْهِي، فَاقْشَعَرَّ شَعْرُ جَسَدِي. ١٦ ثُمَّ وَقَفْتُ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَتَيْنَنَّ مَلَا حِمَّهَا. تَمَثَّلَ لِي شَكْلُ مَا، وَبَعْدَ صَمْتٍ سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا يَقُولُ: ١٧ أَيْمُكُنُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ، أَمْ الرَّجُلُ أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟ ١٨ هَا إِنَّهُ لَا يَأْتُمُنْ عَيْدُهُ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسُبُ حَمَاقَةً، ١٩ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْمَخْلُوقُونَ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَاسْحَقُونَ مِثْلَ الْعُثِّ؟ ٢٠ يَخْطَمُونَ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَيَبِيدُونَ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَبِهَ لَهُمْ أَحَدٌ. ٢١ أَلَا تَنْتَرِعُ مِنْهُمْ جِبَالَ خِيَامِهِمْ وَيَمُوتُونَ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ؟

٥

١ ادْعُ الْآنَ، فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ الْقَدِيسِينَ تَلْتَفِتُ؟ ٢ الْغَيْظُ يَقْتُلُ الْأَحْمَقَ، وَالْغَيْرَةُ تُمِيتُ الْأَبْلَهَ. ٣ لَقَدْ شَاهَدْتُ الْغِيَّ يَتَأَصَّلُ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكَنَهُ. ٤ أَبْنَاؤُهُ لَا أَمِنْ لَهُمْ. يَخْطَمُونَ عِنْدَ الْبَابِ وَلَا مُنْقَذَ. ٥ يَأْكُلُ الْجَائِعُ حَصِيدَهُمْ، وَيَلْتَهِمُهُ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الشُّوكِ، وَيَمْتَصُّ الظَّامِيُّ ثَرَوَتَهُمْ. ٦ إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ التُّرَابِ، وَالْمَشَقَّاتِ لَا تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ، ٧ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِمُعَانَاةِ الْمَتَاعِ، كَمَا وَلِدَتِ الْجَوَارِحُ لِتَحْلِقَ بِأَجْنِحَتِهَا. ٨ لَوْ كُنْتُ فِي مَكَانِكَ لَأَتَجَهَّتُ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضْتُ أَمْرِي عَلَيْهِ. ٩ هُوَ صَانِعُ عَجَائِبَ لَا تَفْحُصُ وَعِظَامٌ لَا تُحْصَى. ١٠ يَهْطِلُ الْغَيْثُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيُرْسِلُ الْمِيَاهَ إِلَى الْحُقُولِ. ١١ يَقِيمُ الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى، وَيَرْفَعُ النَّاتِحِينَ إِلَى مَكَانِ الطُّمَأْنِينَةِ. ١٢ يَبْطِلُ تَدْبِيرَاتِ الْمُحْتَالِينَ فَيُخَفِّقُونَ، ١٣ أَوْ يُوقِعُ الْحُكَمَاءَ فِي خُدَعَتِهِمْ، فَتَتَلَاشَى مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ. ١٤ يَكْتَنِفُهُمْ ظِلَامٌ فِي النَّهَارِ، وَيَتَحَسَّسُونَ طَرِيقَهُمْ فِي الظُّهَيْرَةِ، كَمَنْ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ. ١٥ يَنْجِي الْبَاسِئِينَ مِنْ سَيْفٍ فِيهِمْ، وَمِنْ قَبْضَةِ الْقَوِيِّ يَنْقِذُهُمْ، ١٦ فَيُصْبِحُ لِلْمُسْكِينِ رَجَاءً، وَالظَّالِمُ يَسُدُّ فَمَهُ. ١٧ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُهُ اللَّهُ، فَلَا تَرَفُضُ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. ١٨ لِأَنَّ اللَّهَ يَمْجِرُ وَيَعْصِبُ، يَسْحَقُ وَيُدَاهِنُ ثَرِيانًا. ١٩ مِنْ سِتِّ بَلَايَا يَنْجِيكَ، وَفِي سَبْعٍ لَا يَقَعُ بِكَ أَذَى. ٢٠ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا، وَفِي الْحَرْبِ مِنَ الْمَوْتِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢١ يَقِيكَ مِنْ لَذَاعَاتِ اللِّسَانِ، فَلَا تَخَافُ مِنَ الدَّمَارِ إِذَا أَقْبَلَ. ٢٢ تَسْخَرُ مِنَ الدَّمَارِ وَالْمَجَاعَةِ، وَلَا تَخْشَى وَحُوشَ الْأَرْضِ، ٢٣ لِأَنَّ عَهْدَكَ مَعَ حِمَارَةِ الْحَقْلِ، وَوُحُوشِ الصَّحْرَاءِ تَسَالِمُكَ. ٢٤ فَتَدْرِكُ أَنَّ خِيَمَتَكَ أَمْنَةٌ، وَتَتَعَهَّدُ حَظِيرَتَكَ فَلَا تَفْقُدُ شَيْئًا. ٢٥ عِنْدَئِذٍ تَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ كَثِيرَةٌ، وَأَنَّ نَسْلَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ، ٢٦ وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ فِي شَيْئَةٍ نَاضِجَةٍ، كَمَا يَرْفَعُ كُدُسُ الْقَمْحِ فِي مَوْسِمِهِ. ٢٧ فَانْظُرْ. هَذَا مَا بَحَثْنَا عَنْهُ، وَهُوَ حَقٌّ، فَاسْمَعْهُ وَاخْتَرِهِ بِنَفْسِكَ.»

٦

١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ: ٢ «لَوْ أَمَكَنَّ وَضَعُ حُزْنِي وَمُصِيبَتِي فِي مِيزَانٍ، ٣ إِذَنْ لَكُنَّا أَثْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ، لِهَذَا أَعُوذُ بِكَلَامِي. ٤ لِأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ نَاشِبَةٌ فِيَّ، وَرُوحِي تَشْرَبُ مِنْ سِمِّهَا، وَأَهْوَالُ اللَّهِ مُصْطَفَّةٌ ضِدِّي. ٥ أَيْنَهُ الْخِمَارُ الْوَحْشِيُّ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عُسْبٍ، أَمْ يَخُورُ الثَّوْرُ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ عَلْفٍ؟ ٦ أَيْمَنُ أَنْ يُوَكَّلَ مَا لَا طَعْمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مِلْجٍ، أَمْ أَنَّ هُنَاكَ مَذَاقًا لِبَيَاضِ الْبَيْضَةِ؟ ٧ لَقَدْ عَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمْسَهُ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الطَّعَامِ يُسَقِّمُنِي. ٨ آه! لَيْتَ طَلَبْتِي تَسْتَجَابُ وَيَحْقِيقَ اللَّهُ رَجَائِي، ٩ فَيَرْضَى اللَّهُ أَنْ يَسْحَقَنِي وَيَمْدَّ يَدَهُ وَيَسْتَأْصِلَنِي، ١٠ فَيَقْبِضَ لِي تَعْزِيَةً وَبَهْجَةً أَنِّي فِي خِصَمِ الْآمِي لَمْ أَجِدْ كَلَامَ الْقُدُّوسِ. ١١ مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَتَنْتَرِ؟ وَمَا هُوَ مُصِيرِي حَتَّى أَتَصَبَّرَ؟ ١٢ أَقُوَّةُ الْحِجَارَةِ قُوَّتِي؟ أَمْ لَحْمِي مِنْ نَحَاسٍ؟ ١٣ حَقًّا لَمْ تَعُدْ لَدَيَّ قُوَّةً لِأَغِيثِ نَفْسِي، وَكُلُّ عَوْنٍ قَدْ أَقْصِيَ عَنِّي. ١٤ الْإِنْسَانُ الْمَكْرُوبُ يَحْتَاجُ إِلَى وَفَاءٍ أَصْدِقَائِهِ، حَتَّى لَوْ تَخَلَّى عَنْ خَشْيَةِ الْقَدِيرِ. ١٥ قَدْ غَدَرَنِي إِخْوَانِي كَسِيلٍ انْقَطَعَ مَآوُهُ، وَكَيْبَاهُ الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ، ١٦ الَّتِي عَكَرَهَا الْبَرْدُ حَيْثُ يَحْتَغِي فِيهَا الْجَلِيدُ، ١٧ فَتَتَلَاشَى فِي فَصْلِ الْجَفَافِ، وَتَخْتَفِي مِنْ مَكَانِهَا عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ، ١٨ فَتَجِدُ الْقَوَافِلُ عَنْ طَرِيقِهَا وَتَوَغَّلُ فِي النَّيِّهِ فَتَهْلِكُ. ١٩ بَحَثْتُ عَنْهَا قَوَافِلُ تَيْمَاءٍ، وَقَوَافِلُ سَبَأٍ رَجَبَتِ الْعُثُورَ عَلَيْهَا. ٢٠ اعْتَرَتْهُمْ الْخَيْبَةُ لِأَنَّهُمْ أَمَلُوا فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا إِلَيْهَا اسْتَبَدَّ بِهِمْ التَّحَلُّلُ. ٢١ وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُ مِثْلَهَا. أَبْصَرْتُمْ بِلَيْتِي فَفَزَعْتُمْ. ٢٢ هَلْ طَلَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئًا، أَوْ سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَرْتَشُوا مِنْ مَالِكُمْ مِنْ أَجْلِي؟ ٢٣ هَلْ قُلْتُ: أَنْقِذُونِي مِنْ قَبْضَةِ الْخِصَمِ، أَوْ أَفْدُونِي مِنْ نِيرِ الْعَتَاةِ؟ ٢٤ عَلِمُونِي فَأَسْكُتَ، وَأَفْهَمُونِي مَا ضَلَلْتُ فِيهِ. ٢٥ مَا أَشَدَّ وَقَعَ قَوْلُ الْحَقِّ، وَلَكِنْ عَلَى مَاذَا يَبْرَهُنُ تَوَيْخُكُمْ؟ ٢٦ أَتَبْغُونَ مُقَارَعَةَ كَلَامِي بِالْحُجَّةِ، وَكَلِمَاتُ الْبَاسِ تَذْهَبُ أَدْرَاجَ الرِّيَّاحِ؟ ٢٧ أَنْتُمْ تَلْقَوْنَ الْفُرْعَةَ حَتَّى عَلَى الْيَتِيمِ، وَتَسَاوِمُونَ عَلَى الصَّدِيقِ. ٢٨ وَالْآنَ تَلْطَفُوا بِالنَّظَرِ إِلَيَّ لِأَتْنِي لَنْ أَكْذِبَ عَلَيْكُمْ. ٢٩ ارْجِعُوا، لَا تَكُونُوا حَائِرِينَ، فَإِنَّ أَمَانَتِي مُعْرَضَةٌ لِلْإِهْتَامِ. ٣٠ أَفِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ مَذَاقِي لَا يُمِيزُ مَا هُوَ فَاسِدٌ؟

٧

١ أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ جِهَادًا شَاقًّا عَلَى الْأَرْضِ، وَأَيَّامُهُ كَأَيَّامِ الْأَجِيرِ؟ ٢ فَكَمَا يَتَشَوَّقُ الْعَبْدُ إِلَى الظِّلِّ، وَالْأَجِيرُ يَرْتَقِبُ أَجْرَهُ، ٣ هَكَذَا كُتِبَتْ عَلَيَّ أَشْهُرُ سُوءٍ، وَلَيَالِي شَقَاءٍ قُدِّرَتْ لِي. ٤ إِذَا رَقَدْتُ أَسْأَلُ: مَتَى أَقُومُ؟ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ، وَأَشْبَعُ قَلْقًا إِلَى الصَّبَاحِ. ٥ اكْتَسَى لَحْمِي بِالذُّودِ وَحَمَاءُ التُّرَابِ، وَجِلْدِي تَشَقَّقُ وَتَقْرَحُ. ٦ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ مَكْوَلِ النَّسَاجِينِ، تَتَلَاشَى مِنْ غَيْرِ رَجَاءٍ! ٧ فَادْكُرْ يَا اللَّهُ أَنَّ حَيَاتِي لَيْسَتْ سِوَى نَسْمَةٍ، وَأَنَّ عَيْنِي لَنْ تَعُودَا تَرِيَانِ الْخَيْرِ. ٨ إِنَّ عَيْنَ مَنْ يَرَانِي الْآنَ لَنْ تُبْصِرَنِي فِيمَا بَعْدُ، وَتَلْتَفِتُ عَيْنَكَ إِلَيَّ فَلَا تَجِدَانِي بَعْدُ. ٩ كَمَا يَضْمَحِلُّ السَّحَابُ وَيَزُولُ، هَكَذَا الْمُنْهَدِرُ إِلَى الْهَالِيَةِ لَا يَصْعَدُ، ١٠ لَا يَرْجِعُ بَعْدَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَمَكَانُهُ لَا يَعْرِفُهُ بَعْدُ. ١١ لِذَلِكَ لَنْ أُلْجِمَ فِي، وَسَأَتَكَلَّمُ مِنْ عُمَقِ عَذَابِ رُوحِي، وَأَشْكُو فِي مَرَارَةِ نَفْسِي. ١٢ أَبْجُرُ أَنَا أَمْ تَنْبِي، حَتَّى أَقُتَ عَلَيَّ حَارِسًا؟ ١٣ إِنْ قُلْتُ: إِنْ فَرَأَيْتِي يُعْزِيْنِي وَمَرْقَدِي يُزِيلُ كُرْبَتِي، ١٤ فَأَنْتَ تَرَوُعُنِي بِالْأَحْلَامِ وَتُرْهِبُنِي بِالرُّؤْيَى. ١٥ لِذَلِكَ فَضَلْتُ الْاِخْتِنَاقَ وَالْمَوْتَ عَلَى جَسَدِي هَذَا. ١٦ كَرِهْتُ حَيَاتِي، فَلَنْ أَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ، فَكُفَّ عَنِّي لِأَنَّ أَيَّامِي نَفْخَةٌ. ١٧ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَبِرَهُ وَتُعِيرَهُ كُلَّ اهْتِمَامٍ؟ ١٨ تَفْتَقِدُهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَتَمْتَحِنُهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ؟ ١٩ حَتَّى مَتَى لَا تَحُولُ وَجْهَكَ عَنِّي، وَتَكْفُرُ رِيثًا أَلْبَعُ رِيقِي؟ ٢٠ إِنْ أَخْطَأْتُ فَمَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَارَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي هَدَفًا لَكَ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي حِمْلًا عَلَى نَفْسِي؟ ٢١ لِمَاذَا لَا تَصْفَحُ عَنِّي إِثْمِي وَتُزِيلُ ذَنْبِي، لِأَتْنِي الْآنَ أَرْقُدُ فِي التُّرَابِ، وَعِنْدَمَا تَبْحَثُ عَنِّي أَكُونُ قَدْ فَنَيْتُ.»

٨

١ فَأَجَابَ بِلْدُ الشُّوْحِيِّ: ٢ «إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ، فَتَخْرُجَ مِنْ فَمِكَ كَرِيحٌ شَدِيدَةٌ؟ ٣ أَيْحَرِّفُ اللَّهُ الْقَضَاءَ، أَمْ يَعْكِسُ

الْقَدِيرُ مَا هُوَ حَقٌّ؟ ٤ إِنْ كَانَ آبَاؤُكَ أَخْطَاوَا فَقَدْ أَوقَعَ بِهِمْ جَزَاءَ مَعَاصِيهِمْ. ٥ فَإِنْ أَسْرَعْتَ وَطَلَبْتَ وَجْهَ اللَّهِ وَتَضَرَّعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ، ٦ وَإِنْ كُنْتَ نَفِيًّا صَالِحًا، فَإِنَّهُ حَتْمًا يَلْتَفِتُ إِلَيْكَ وَيُكَافِئُكَ بِمَسْكَنِ بَرٍّ. ٧ وَإِنْ تَكُنْ أَوْلَاكَ مُتَوَاضِعَةً، فَإِنَّ آخِرَتَكَ تَكُونُ عَظِيمَةً جِدًّا. ٨ أَسْأَلُ الْأَجْيَالَ الْغَائِبَةَ، وَتَأْمَلُ مَا اخْتَبَرَهُ الْأَبَاءُ، ٩ فَإِنَّا قَدْ وَلَدْنَا بِالْأَمْسِ الْقَرِيبَ، وَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا، لِأَنَّ أَيَّامَنَا عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ. ١٠ أَلَا يَعْلَمُونَكَ وَيُخْبِرُونَكَ وَيَشْهَدُونَكَ مَا فِي نَفْسِهِمْ قَائِلِينَ: ١١ أَيُّمُو الْبَرْدِيِّ حَيْثُ لَا مُسْتَنْقِعَ، أَمْ تَنْتَبِئُ الْخَلْفَاءُ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ؟ ١٢ إِنَّمَا تَبْسُ قَبْلَ سَائِرِ الْعُشْبِ، وَهِيَ فِي نَضَارَتِهَا لَمْ تَقْطَعْ. ١٣ هَكَذَا يَكُونُ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ يَنْسَى اللَّهَ، وَهَكَذَا يَنْحِبُ رَجَاءُ الْفَاجِرِ. ١٤ يَنْهَارُ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَيُصْبِحُ مِثْلَ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ. ١٥ يَتَكَيُّ عَلَيْهِ فَيَنْهَدُمُ، وَيَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا يَنْبُتُ. ١٦ يَزْدَهَرُ كَشَجَرَةٍ أَمَامَ الشَّمْسِ، تَنْتَشِرُ أَغْصَانُهَا فَوْقَ بُسْتَانِهَا. ١٧ تَتَشَابَهُ أَصُولُهُ حَوْلَ كَوْمَةِ الْحَجَارَةِ، وَتَلْتَفُّ حَوْلَ الصُّخُورِ. ١٨ وَلَكِنْ حَالَمَا يُسْتَأْصَلُ مِنْ مَوْضِعِهِ يُنْكَرُهُ مَكَانُهُ قَائِلًا: «مَا رَأَيْتُكَ قَطُّ!» ١٩ هَكَذَا تَكُونُ بِهَجَةِ طَرِيقِهِ. وَلَكِنْ مِنَ التُّرَابِ يَأْتِي آخَرُونَ وَيَأْخُذُونَ مَكَانَهُ. ٢٠ إِنْ اللَّهُ لَا يَنْبِذُ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ وَلَا يَمُدُّ يَدَ الْعَوْنِ لِفَاعِلِي الشَّرِّ. ٢١ يَمْلَأُ فَكَّ ضَحْكَكَ وَشَفَتَيْكَ هَتَافًا، ٢٢ عِنْدَئِذٍ يَرْتَدِي مُبْغِضُوكَ الْخَرِي، وَيَبْتَ الْأَشْرَارُ يَنْهَارُ.»

٩

١ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢ «قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ كَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللَّهِ؟ ٣ إِنْ شَاءَ الْمَرْءُ أَنْ يَتَحَاجَّ مَعَهُ، فَإِنَّهُ يَعْجِزُ عَنِ الْإِجَابَةِ عَنْ حُجَّةٍ مِنَ الْآلِفِ. ٤ هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ، فَمَنْ تَصَلَّبَ أَمَامَهُ وَسَلَمَ؟ ٥ هُوَ الَّذِي يُزْخِرُ الْجِبَالَ، فَلَا تَدْرِي حِينَ يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. ٦ هُوَ الَّذِي يُزْغِرُ الْأَرْضَ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا فَتَنْزِلُ أُعْمِدَتُهَا. ٧ هُوَ الَّذِي يُصْدِرُ أَمْرُهُ إِلَى الشَّمْسِ فَلَا تُشْرِقُ، وَيَخْتَمُ عَلَى النُّجُومِ. ٨ يَبْسُطُ وَحْدَهُ السَّمَاوَاتِ، وَيَمْشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ. ٩ هُوَ الَّذِي صَنَعَ النَّعْشَ وَالْجَبَّارَ وَالثُّرَيَّا وَمُخَادَعَ الْجُنُوبِ، ١٠ صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسْتَفْصَى وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى. ١١ اللَّهُ يَمْرُؤِي فَلَا أَرَاهُ وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ. ١٢ إِذَا خَطَفَ مَنْ يَرُدُّهُ، أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ١٣ لَا يَرُدُّ اللَّهُ غَضَبَهُ، تَخْضَعُ لَهُ كِبَرِيَاءُ الْأَشْرَارِ ١٤ فَكَيْفَ إِذَا يُمْكِنُنِي أَنْ أُجِيبَهُ، وَأَتَخَيَّرَ كَلِمَاتِي فِي مُخَاطَبَتِهِ؟ ١٥ لِأَنِّي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَرَاءَتِي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُجِيبَهُ، إِنَّمَا أَسْتَرْحِمُ دِيَانِي. ١٦ حَتَّى لَوْ دَعَوْتُ وَاسْتَجَابَ لِي، فَإِنِّي لَا أَصْدَقُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَمَعَ لِي. ١٧ يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ وَيُكْثِرُ جُرُوحِي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. ١٨ لَا يَدْعُنِي أَلْتَقِطُ أَنْفَاسِي بَلْ يُشْبِعُنِي مَرَارًا. ١٩ إِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ قُوَّةٍ، فَهُوَ يَقُولُ مُتَحَدِّيًا: هَانَذَا. وَإِنْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةَ الْقَضَاءِ، فَمَنْ يُحَاكِمُهُ؟ ٢٠ إِنْ ظَنَنْتُ نَفْسِي بَرِيئًا، فَإِنِّي فِي يَدِ يَحْكُمُ عَلَيَّ، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلًا فَإِنَّهُ يُجْرِمُنِي. ٢١ أَنَا كَامِلٌ، لَذَا لَا أَبَالِي بِنَفْسِي، أَمَّا حَيَاتِي فَقَدْ كَرِهْتُهَا. ٢٢ وَلَكِنَّ الْأَمْرَ سَيَّانٌ، لِذَلِكَ قُلْتُ: إِنَّهُ يُفْنِي الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ! ٢٣ عِنْدَمَا تَوَدِّي ضَرَبَاتُ السَّوْطِ إِلَى الْمَوْتِ الْمُفَاجِئِ يَسْخَرُ مِنْ بُؤْسِ الْأَبْرِيَاءِ ٢٤ فَقَدْ عَهَدَ بِالْأَرْضِ إِلَى يَدِ الشَّرِيرِ، وَأَعْمَى عْيُونَ قُضَاتِهَا. إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْفَاعِلُ، إِذَا مَنْ هُوَ؟ ٢٥ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءٍ، تَفَرُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُصِيبَ خَيْرًا ٢٦ تَمُرُّ كَسْفُنُ الْبَرْدِيِّ، وَكَنَسَرٍ يَنْقُضُ عَلَى صِيدِهِ. ٢٧ إِنْ قُلْتُ: أَنَسَى ضَيْقَتِي، وَأَطْلُقُ أَسَارِيرِي، وَأَبْتَسِمُ وَأَبْدِي بِشْرًا، ٢٨ فَإِنِّي أَظَلُّ أَخْشَى أَوْجَاعِي، عَلِمًا أَنَّكَ لَنْ تُبْرِئَنِي. ٢٩ أَنَا مُسْتَذْنَبٌ، فَلِهَذَا أَجَاهِدُ عَبَثًا؟ ٣٠ وَحَتَّى لَوْ اغْتَسَلْتُ بِالثَّلْجِ وَنَظَفْتُ يَدَيَّ بِالْمُنْظَفَاتِ، ٣١ فَإِنَّكَ تَطْرَحُنِي فِي مُسْتَنْقِعٍ تَنْتَنُ حَتَّى تَكْرِهَنِي ثِيَابِي ٣٢ لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَأُجَاوِبُهُ، وَتَمَثَّلُ مَعًا لِلْمُحَاكِمَةِ. ٣٣ وَلَيْسَ مِنْ حَكْمٍ بَيْنَنَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كَلِينَا. ٣٤ لِكَيْفَ عَنِّي عَصَاهُ فَلَا يَرُوعُنِي رُعْبُهُ، ٣٥ عِنْدَئِذٍ أَتَكَلَّمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَخْشَاهُ، لِأَنَّ نَفْسِي بَرِيئةٌ مِمَّا أَتَمُّهُمُ بِهِ.»

١٠

١ قَدْ كَرِهْتُ حَيَاتِي، لِهَذَا أَطْلُقُ الْعَنَانَ لَشُكْوَايَ، وَأَتَحَدَّثُ عَنْ أَفْجَانِي فِي مَرَارَةِ نَفْسِي، ٢ قَائِلًا لِلَّهِ: لَا تَسْتَذِنْنِي. فَهَمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي؟ ٣ أَيَحْلُو لَكَ أَنْ تَطْلُمَ وَتَبْذِلَ عَمَلَ يَدِكَ، وَتُجْبَذَ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ؟ ٤ أَلَيْكَ عَيْنَا بَشَرٍ، أَمْ كَنْظَرُ الْإِنْسَانِ تَنْظُرٌ؟ ٥ هَلْ أَيَّامُكَ مِثْلُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ، أَمْ سَنُوكَ فِي قِصْرِ سِنِي الْبَشَرِ، ٦ حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِنْمِي وَتَنْقَبَ عَنْ خَطَايَايَ؟ ٧ فَأَنْتَ عَالِمٌ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا، وَأَنْتَ لَا مُنْقِذَ مِنْ يَدِكَ. ٨ قَدْ كَوَّنْتَنِي يَدَاكَ وَصَنَعْتَانِي بِجَمَلَتِي، وَالْآنَ التَفَّتْ إِلَيَّ لِتَسْحَقَنِي! ٩ اذْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي مِنْ طِينٍ، أَرْجَعْنِي بَعْدَ إِلَى التُّرَابِ؟ ١٠ أَلَمْ تَصُبَّنِي كَاللَّبَنِ وَتُخَجِّرَنِي كَالْجُبْنِ؟ ١١ كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَسَجَنْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ. ١٢ مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظْتَ عَيْنَيْكَ رُوحِي. ١٣ كَتَمْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ فِي قَلْبِكَ، إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا قَصْدُكَ. ١٤ إِنْ أَخْطَأْتُ فَأَنْتَ تَرَاقِبُنِي، وَلَا تُبْرِئُنِي مِنْ إِنْمِي. ١٥ إِنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي. وَإِنْ كُنْتُ بَارًّا لَا أَرْفَعُ رَأْسِي، لِأَنِّي مُتَمَلِّئٌ هَوَانًا وَنَاطِرٌ مَذَلَّتِي، ١٦ وَإِنْ شَمَخْتُ بِرَأْسِي تَقْتَنِصُنِي كَالْأَسَدِ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ. ١٧ تُجَدِّدُ شُهُودَكَ ضِدِّي، وَتَضْرِمُ غَضَبَكَ عَلَيَّ، وَتَوَلِّبُ جِيوشًا تَتَنَاقَبُ ضِدِّي. ١٨ لِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ أَلَمْ يَكُنْ خَيْرًا لَوْ أَسَلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرْنِي عَيْنٌ؟ ١٩ فَأَكُونُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فَأَنْقُلْ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. ٢٠ أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ كُفَّ عَنِّي لَعَلِّي أَمْتَعُ بَعْضَ الْبَهْجَةِ، ٢١ قَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى حَيْثُ لَا أَعُودُ، إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، ٢٢ إِلَى أَرْضِ الظُّلْمَةِ الْمُتَكَثِفَةِ وَالْقَوَضَى، حَيْثُ الْإِشْرَاقُ فِيهَا كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ.»

١١

١ فَأَجَابَ صُوفِرُ النَّعْمَاتِي: ٢ «هَلْ يَتْرَكَ هَذَا الْكَلَامَ الْمَفْرُطَ مِنْ غَيْرِ جَوَابٍ، أَمْ يَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ الْمِهْذَارُ؟ ٣ أَيُفْهِمُ لُغُوكَ النَّاسَ، أَمْ تَهْكُمُكَ يَحُولُ دُونَ تَسْفِيهِكَ؟ ٤ إِذْ تَدْعِي قَائِلًا: مَذْهَبِي صَالِحٌ، وَأَنَا بَارٌّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٥ وَلَكِنْ لَيْتَ اللَّهَ يَتَكَلَّمَ وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ لِيرُدَّ عَلَيْكَ، وَيَكْشِفَ لَكَ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ، فَلِلْحِكْمَةِ الصَّالِحَةِ وَجْهَانِ، فَتُذَرِّكَ أَتَذِدُّ أَنَّ اللَّهَ عَاقَبَكَ عَلَى إِثْمِكَ بِأَقْلٍ مِمَّا تَسْتَحِقُّ. ٧ أَلَعَلَّكَ تُذَرِّكَ أَعْمَاقُ اللَّهِ، أَمْ تَبْلُغُ أَقْصَى قُوَّةِ الْقَدِيرِ؟ ٨ هُوَ أَسْمَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَإِذَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ وَهُوَ أَبْعَدُ غُورًا مِنَ الْهَاطِيَةِ، فَإِذَا تَعْلَمُ؟ ٩ هُوَ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْرَاضُ مِنَ الْبَحْرِ. ١٠ فَإِنْ اجْتَازَ وَاعْتَمَلَكَ وَحَاكَمَكَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ ١١ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالْمُنَاقِقِينَ. إِنْ رَأَى الْإِثْمَ، أَفَلَا يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ؟ ١٢ يُصْبِحُ الْأَحْمَقُ حَكِيمًا عِنْدَمَا يَلِدُ جِمَارُ الْوَحْشِ إِنْسَانًا. ١٣ إِنْ هَيَّأْتَ قَلْبَكَ وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ، ١٤ وَإِنْ نَبَذْتَ الْإِثْمَ الَّذِي تَلَطَّخْتَ بِهِ كَفَّكَ، فَلَمْ يَعِدِ الْجَوْرُ يُقِيمُ فِي خِيَمَتِكَ. ١٥ حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِكَرَامَةٍ، وَتَكُونُ رَاسِخًا مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ، ١٦ فَتَنْسَى مَا قَاسَيْتَ مِنْ مَشَقَّةٍ، وَلَا تَذْكُرُهَا إِلَّا كَيَاةٍ عَبْرَتْ. ١٧ وَتَصْبِحُ حَيَاتُكَ أَكْثَرَ إِشْرَاقًا مِنْ نُورِ الظُّهَيْرَةِ، وَتَبْحُلُ ظِلَامَهَا إِلَى صَبَاحٍ، ١٨ وَتَطْمَئِنُّ لِأَنَّ هُنَاكَ رَجَاءً، وَتَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ وَتَرَقَّدَ أَمْنًا. ١٩ تَسْتَكِينُ إِذْ لَيْسَ مِنْ مَرْوَعٍ، وَكَثِيرُونَ يَتَرَجَّوْنَ رِضَاكَ ٢٠ أَمَّا عِيُونَ الْأَشْرَارِ فَيُصِيبُهَا التَّلَفُّ، وَمَنَافِدُ الْهَرَبِ تَخْتَفِي مِنْ أَمَامِهِمْ، وَلَا أَمَلُ لَهُمْ إِلَّا فِي الْمَوْتِ.»

١٢

١ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢ «صَحِيحٌ إِنَّكُمْ شَعْبٌ تَمُوتُ مَعَكُمْ الْحِكْمَةُ! ٣ إِلَّا أَنِّي ذُو فَهْمٍ مِثْلَكُمْ، وَلَسْتُ دُونَكُمْ مَعْرِفَةً، وَمَنْ هُوَ غَيْرُ مُلِمٍّ بِهَذِهِ الْأُمُورِ؟ ٤ لَقَدْ أَصْبَحْتُ مِثَارَ هَزْءٍ لِأَصْدِقَائِي، أَنَا الَّذِي دَعَا اللَّهُ فَاسْتَجَابَ لِي. أَنَا الرَّجُلُ الْبَارُّ الْكَامِلُ قَدْ أَصْبَحْتُ مِثَارَ سَخِرِيَةٍ! ٥ يَضْمُرُ الْمُطْمَئِنُّ شَرًّا لِلْبَاسِ الَّذِي تَزَلُّ بِهِ الْقَدَمُ، ٦ يَنْمُو يَسُودُ السَّلَامُ عَلَى اللُّصُوصِ، وَتَهَيِّمُ الطَّمَأْنِينَةُ عَلَى الَّذِينَ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ. ٧ وَلَكِنْ أَسْأَلُ الْبَهَائِمَ فَعَلَيْكَ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْرِكُ، ٨ أَوْ خَاطِبِ الْأَرْضِ فَتَعْرِفُكَ وَسَمَكِ الْبَحْرِ فَيُنَبِّئُكَ،

٩ أَيُّ مَنِهَا لَا يَعْلَمُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ صَنَعَتْ هَذَا؟ ١٠ فَبَيَّ يَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ وَرُوحُ كُلِّ بَشَرٍ. ١١ أَلَيْسَتْ الْأُذُنُ تَمْتَحِنُ الْكَلَامَ كَمَا يَذْوُقُ اللِّسَانُ الطَّعَامَ؟ ١٢ الْحِكْمَةُ تُلَازِمُ الشَّيْخُوخَةَ، وَفِي طُولِ الْأَيَّامِ فَهْمٌ. ١٣ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ، وَلَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفَهْمُ. ١٤ وَمَا يَهْدُمُهُ لَا يَبْنِي، وَالْمَرءُ الَّذِي يَأْسِرُهُ اللَّهُ لَا يَجْرِدُهُ إِنْسَانٌ. ١٥ إِنْ حَبَسَ الْمَيَّاهُ تَحْتِ الْأَرْضِ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا تَغْرِقُهَا. ١٦ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْحِكْمَةُ. فِي يَدِهِ الْمُضِلُّ وَالْمُضِلُّ. ١٧ يَأْسِرُ الْمُسِيرِينَ، وَيَحْجِقُ فِطْنَةَ الْقَضَاةِ، ١٨ يَفْكُ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ يَوْثَاقٍ، ١٩ يَأْسِرُ الْكَهَنَةَ وَيُطْبِخُ بِالْأَقْيَافِ، ٢٠ يَحْرِمُ الْأُمْنَاءَ مِنَ الْكَلَامِ وَيَبْطِلُ فِطْنَةَ الشُّيُوخِ، ٢١ يُصِيبُ الشُّرَفَاءَ بِالْهَوَانِ، وَيُرْخِي مَنَاطِقَ الْقَوِيِّ، ٢٢ يَكْشِفُ الْأَغْوَارَ فِي الظَّلَامِ، وَيُبْرِزُ الظُّلُمَاتِ الْمُتَكَاثِفَةَ إِلَى النُّورِ، ٢٣ يَعْظُمُ الْأُمَمَ ثُمَّ يَبِيدُهَا، وَيُوسِّعُ تَحْوِمَهَا ثُمَّ يَسْتَبْطِئُهَا، ٢٤ يَنْزِعُ الْقَهْمَ مِنَ عُقُولِ رُؤَسَاءِ شُعَبِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَضِلُّهُمْ فِي قَفَرٍ بِلَا طَرِيقٍ، ٢٥ فَيَتَحَسَّسُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الظَّلَامِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيَرْتَحِمُهُمْ كَالسَّكَارَى.

١٣

١ هَذَا جَمِيعُهُ شَهِدَتْهُ عَيْنَايَ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَفَهِمْتُهُ، ٢ وَأَنَا أَعْرِفُ مَا تَعْرِفُونَهُ أَيْضًا، إِذْ لَسْتُ أَقَلَّ مِنْكُمْ فِطْنَةً. ٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخَاطِبَ الْقَدِيرَ، وَأُودُّ أَنْ أُحَاجَّ اللَّهَ. ٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَمُنَاقِقُونَ، وَكُلُّكُمْ أَطْبَاءُ جَهْلَةٍ. ٥ لَيْتَكُمْ تَلْتَزِمُونَ الصَّمْتَ، فَيُحْسَبَ لَكُمْ ذَلِكَ حِكْمَةً. ٦ أَنْصِتُوا الْآنَ إِلَى حُجَّتِي وَأَصْغُوا إِلَى دَعْوَى شَفَاقِي ٧ الْإِرْضَاءِ اللَّهِ تَنْطِقُونَ بِالْكَذِبِ، وَهَلْ مِنْ أَجَلِهِ تَتَفَوَّهُونَ بِالْبَهْتَانِ؟ ٨ أَتُحَابُونَ اللَّهَ أَمْ تُدَافِعُونَ عَنْهُ؟ ٩ لَوْ فَخَصَكُمُ هَلْ يَجِدُ فِكْرُ صِلَاحًا؟ أَمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا تَخْدَعُونَ الْبَشَرَ؟ ١٠ إِنَّهُ حَتْمًا يُؤْتِيكُمْ إِنْ حَاطَيْتُمْ أَحَدًا خَفِيَةً. ١١ أَوَلَا يَرْهَبُكُمْ جَلَالُهُ وَيَطْغَى عَلَيْكُمْ رُعبُهُ؟ ١٢ أَقُولُكُمْ أَمْثَالُ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ حُصُونُ مِنْ طِينٍ. ١٣ اسْكُتُوا عَنِّي فَأَتَكَلَّمَ، وَلِيَحِلَّ بِي مَا يَحِلُّ! ١٤ لِمَاذَا أَنْهَشْتُ لِحْمِي بِأَسْنَانِي وَأَضَعْتُ نَفْسِي فِي كَفْيٍ؟ ١٥ فَهِيَ هُوَ حَتْمًا يَقْضِي عَلَيَّ وَلَا أَمَلُ لِي. وَمَعَ ذَلِكَ فَلِنِّي أَبْسُطُ حُجَّتِي لِأُزَكِّي طَرِيقِي أَمَامَهُ. ١٦ لِأَنَّ هَذَا سَبِيلُ خَلَاصِي، إِذْ لَا يَمِثُلُ الْفَاجِرُ فِي حَضْرَتِهِ. ١٧ أَرْهِفُوا السَّمْعَ لِأَقْوَالِي، وَلِتَحْتَفِظَ مَسَامِعُكُمْ بِكَلِمَاتِي، ١٨ فَهِيَ أَنَا قَدْ أَحْسَنْتُ إِعْدَادَ الدَّعْوَى، وَلَا بَدَّ أَنْ أَتَبَرَّ. ١٩ مِنَ الَّذِي يُحَاجُّنِي؟ عِنْدَيْدٍ أَصَمْتُ وَأَمُوتُ! ٢٠ أَمْرَيْنِ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَفْعَلْهُمَا بِي، حَتَّى لَا أَخْتَفِيَ مِنْ حَضْرَتِكَ: ٢١ ارْفَعْ يَدَيْكَ عَنِّي وَلَا تَدْعُ هَيْبَتَكَ تَفْزِعْنِي، ٢٢ ثُمَّ ادْعُ فَالْتَّبِعْ، أَوْدَعْنِي أَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تُجِيبُنِي. ٢٣ كَمْ هِيَ آثَامِي وَخَطَايَايَ؟ أَطْلِعْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَعْصِيَتِي. ٢٤ لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَعَامِلُنِي مِثْلَ عَدُوِّكَ؟ ٢٥ أَتَنْزِعُ وَرَقَةً مُتَطَايِرَةً وَتُطَارِدُ قَشًّا يَاإِسَاءُ؟ ٢٦ فَأَنْتَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مَرَّةً، وَأَوْرَثْتَنِي آثَامَ صَبَإٍ. ٢٧ أَدْخَلْتَ رِجْلِي فِي الْمِقْطَرَةِ، وَرَاقَبْتَ جَمِيعَ سُبُلِي، إِذْ خَطَطْتَ عَلَامَاتٍ عَلَى بَاطِنِ قَدَمِي، ٢٨ فَأَنَا كَشَجَرَةٍ نَخَرَهَا السُّوسُ وَكَثُوبٍ أَكَلَهُ الْعُثُ.

١٤

١ الْإِنْسَانُ مَوْلُودٌ الْمَرْأَةُ. قَصِيرُ الْعُمُرِ وَمُفْعَمٌ بِالشَّقَاءِ، ٢ يَتَفَتَحُ كَالزَّهْرِ ثُمَّ يَنْتَثِرُ، وَيَتَوَارَى كَالشَّجَرِ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ. ٣ أَعْلَى مِثْلِ هَذَا فَتَحَتْ عَيْنُكَ وَأَحْضَرْتَنِي لِأَتَحَاجَّ مَعَكَ؟ ٤ مَنْ يَسْتَوْلِدُ الطَّاهِرَ مِنَ النِّجَاسِ؟ لَا أَحَدٌ! ٥ فَإِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً، وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ مَكْتُوبًا لَدَيْكَ، وَعَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَجَاوِزُهُ، ٦ فَاشْفَعْ بِوَجْهِكَ عَنْهُ وَدَعِهِ يَسْتَرِيحَ مُسْتَمْتَعًا، رَيْثَمَا يَنْتَبِيهِ يَوْمُهُ، كَالْأَجِيرِ. ٧ لِأَنَّ الشَّجَرَةَ أَمَلًا، إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تُفْرَخَ مِنْ جَدِيدٍ وَلَا تَفْنَى بِرَأْسِهَا. ٨ حَتَّى لَوْ شَاحَتْ أَصُولُهَا فِي الْأَرْضِ وَمَاتَ جَذْعُهَا فِي التُّرَابِ، ٩ فَإِنَّهَا حَالَمَا تَسْتَرْوِحُ الْمَاءُ تَفْرُخُ، وَتَنْبُتُ فُرُوعًا كَالْغُرْسِ. ١٠ أَمَّا الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيَلِي، يَلْفِظُ آخِرَ أَنْفَاسِهِ، فَأَيْنَ هُوَ؟ ١١ كَمَا تَنْفَدُ الْمَيَّاهُ مِنَ الْبُحِيرَةِ، وَيَجْفَأُ النَّهْرُ، ١٢ هَكَذَا يَرْقُدُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَقُومُ، وَلَا يَسْتَقِظُ مِنْ نَوْمِهِ إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاوَاتُ. ١٣ لَيْتَكَ تَوَارَيْتَنِي فِي عَالَمِ الْأَمْوَاتِ، وَتُخَفِّنِي إِلَى أَنْ يَعْبُرَ عَنِّي غَضَبُكَ، وَتُحَدِّدَ لِي أَجَلًا فَتَذْكُرْنِي. ١٤ إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفْجِيًا؟ إِذَنْ لَصَبَرْتُ كُلَّ أَيَّامٍ مُكَابِدَتِي،

رَيْثًا يَأْتِي زَمَنٌ إِعْفَائِي. ١٥ أَنْتَ تَدْعُو وَأَنَا أُجِيبُكَ. أَنْتَ تَتَوَقُّ إِلَى عَمَلِ يَدَيْكَ، ١٦ حِينَئِذٍ تُحْصِي خَطَوَاتِي حَقًّا، وَلَكِنَّكَ لَا تَرَأِبُ خَطِيئَتِي، ١٧ فَتَخْتِمُ مَعْصِيَتِي فِي صُرَّةٍ، وَتَسْتُرُّ ذَنْبِي. ١٨ وَكَمَا يَتَفَتَّتُ الْجَبَلُ السَّاقُطُ، وَيَتَزَحْزَحُ الصَّخْرُ مِنْ مَوْضِعِهِ، ١٩ وَكَمَا تَبْلِي الْمِيَاهُ الْحِجَارَةَ، وَتَجْرُفُ سَيُولَهَا تَرَابَ الْأَرْضِ، هَكَذَا تُبِيدُ أَنْتَ رَجَاءَ الْإِنْسَانِ. ٢٠ تَقْهَرُهُ دَفْعَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَتَلَاثِي، وَتَغْيِرُ مِنْ مَلَابِحِهِ وَتَطْرُدُهُ. ٢١ يَكْرُمُ أَبْنَاؤُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ يَذْلُونَ وَلَا يَدْرِكُ ذَلِكَ. ٢٢ لَا يَشْعُرُ بِغَيْرِ آلَامٍ بَدَنِهِ، وَلَا يَنُوحُ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ.»

١٥

١ فَقَالَ الْيَفَارُ التِّيمَانِيُّ: ٢ «الْعَلَّ الْحَكِيمُ يُجِيبُ عَنْ مَعْرِفَةٍ بَاطِلَةٍ وَيَنْفِخُ بَطْنُهُ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، ٣ فَيَحْتَجُّ بِكَلَامٍ أَجُوفٍ وَبِأَقْوَالٍ خَرَقَاءٍ؟ ٤ أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَطْرَحُ جَانِبًا مَخَافَةَ اللَّهِ وَتَتَفَضُّ عِبَادَتَهُ. ٥ كَلَامُكَ يَقِرُّ بِإِيمَانِكَ، وَأَنْتَ تُؤَثِّرُ أَسْلُوبَ الْمُنَافِقِينَ. ٦ فَمَنْ يَدِينُكَ، لَا أَنَا، شَفَتَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ. ٧ أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ النَّاسِ، أَوْ كُنْتَ قَبْلَ التَّلَالِ؟ ٨ هَلْ تَنْصَتُ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ، فَقَصَرْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى نَفْسِكَ؟ ٩ أَيْ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ وَنَحْنُ نَجْهَلُهُ؟ وَآيَ شَيْءٍ تَفْهَمُهُ وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِدْرَاكَه؟ ١٠ رَبِّ شَيْخٍ وَأَشْيَبَ بَيْنَنَا أَكْبَرُ سِنًا مِنْ أَيْبِكَ. ١١ أَيْسِيرَةُ عَلَيْكَ تَغْرِيَاتُ اللَّهِ؟ حَتَّى هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي خُوطِبْتُ بِهَا بِرَفْقٍ؟ ١٢ لِمَاذَا يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ وَتَتَوَهَّجُ عَيْنَاكَ، ١٣ حَتَّى تَنْفُثَ غَضَبَكَ ضِدَّ اللَّهِ، وَيَصْدُرَ عَنْ فَمِكَ مِثْلُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ؟ ١٤ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَزْكُوَ أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَبَرَّرَ؟ ١٥ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَأْتِمُنُ قَدِيسِيهِ، وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ لَدَيْهِ، ١٦ فَكَمْ بِالْأَحْرَى يَكُونُ الْإِنْسَانُ الشَّارِبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ مَكْرُوهًا وَفَاسِدًا! ١٧ دَعْنِي أُبَيِّنُ لَكَ، وَاسْمَعْ لِي لِأَحَدِّثَكَ بِمَا رَأَيْتُهُ، ١٨ وَبِمَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَّاءٌ عَنْ آبَائِهِمْ وَلَمْ يَكْتُمُوهُ، ١٩ الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ وَهَبَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. ٢٠ يَتَلَوَّى الشَّرِيرُ أَلْمًا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَمَعْدُودَةٌ هِيَ سِنُو الْجَائِرِ. ٢١ يَضِجُ صَوْتُ مَرْعَبٍ فِي أُذُنَيْهِ، وَفِي أَوَانِ السَّلَامِ يَفَاجِئُهُ الْمَخْرَبُ. ٢٢ لَا يَأْمَلُ الرَّجُوعَ مِنَ الظُّلُمَاتِ، وَمَصِيرُهُ الْهَلَاكُ بِالسَّيْفِ. ٢٣ يَهَيِّمُ بَحْثًا عَنْ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ الظُّلْمَةِ آتٍ وَشَيْكَاءٌ. ٢٤ يَرْهَبُهُ الضِّيقُ وَالضَّنْكُ، وَيَطْغِيَانِ عَلَيْهِ كَلِمَاتُ مُتَاهِبٍ لِلْحَرْبِ. ٢٥ لِأَنَّهُ هَزَّ قَبْضَتَهُ مُتَحِدِيًا اللَّهُ، وَعَلَى الْقَدِيرِ يَجْتَبِرُ، ٢٦ وَأَغَارَ عَلَيْهِ بَعْدَادُ مُتَصَلِّفٍ، بِمِجَانٍ غَلِيظَةٍ مَتِينَةٍ. ٢٧ مَعَ أَنَّهُ كَسَا وَجْهَهُ سَمْنًا، وَغَشَى الشَّحْمُ كَلْبَتِيَّتَهُ. ٢٨ فَإِنَّهُ يَقِيمُ فِي مَدَنٍ خَرِبَةٍ وَبُيُوتٍ مَهْجُورَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تُصْبِحَ رُكَّامًا. ٢٩ يَفْقِدُ غِنَاهُ، وَتَتَبَخَّرُ ثَرَوَتُهُ، وَلَا يَبْقَى لَهُ فِي الْأَرْضِ مُقْتَنَى. ٣٠ تَكْتَنِفُهُ دَائِمًا الظُّلْمَةُ، وَتَبْسُ النَّارُ أَغْصَانَهُ، وَتَزِيلُهُ نَفْخَةٌ مِنْ فَمِ الرَّبِّ. ٣١ لَا يَخْدَعُنْ نَفْسُهُ بِاتِّكَالِهِ عَلَى السُّوءِ، لِأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ جَزَاءَهُ. ٣٢ يَسْتَوْفِيهِ كَامِلًا قَبْلَ يَوْمِهِ، وَتَكُونُ حَيَاتُهُ كَسَعْفٍ يَابِسَةٍ. ٣٣ وَكَكْرَمَةٍ تَسَاقَطَتْ عَنَاقِيدُ حَصْرِهَا، وَتَنَازَلَتْ زَهْرُهَا كَالزَّيْتُونِ، ٣٤ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْفَجَّارِ عَقِيمُونَ، وَالنَّارُ تَلْتَهُمْ خِيَامُ الْمُرْتَشِينَ. ٣٥ حَبَلُوا شَقَاوَةً وَانْجَبُوا إِثْمًا، وَوُلِدَتْ بَطُونُهُمْ غِشًّا.»

١٦

١ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢ «قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ مُعْزُونَ مُتَعَبُونَ. ٣ أَمَّا لِهَذَا اللَّغْوِ مِنْ نِهَائَةٍ؟ وَمَا الَّذِي يُثْبِرُكَ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيَّ؟ ٤ فِي وَسْطِي أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ لَوْ كُنْتُمْ مَكَانِي، وَأَلْقَيْتُمْ عَلَيْكُمْ أَقْوَالَ مَلَامَةٍ، وَأَهْزَأْتُمْ رَأْسِي فِي وَجْهِكُمْ، ٥ بَلْ كُنْتُ أَتَجَمَّعُكُمْ بِنَصَائِحِي، وَأَشَدِّدُكُمْ بِعِزِّيَايَ. ٦ إِنْ تَكَلَّمْتُ لَا تَمْحَى كَلِمَتِي، وَإِنْ صَمْتُ، فَمَاذَا يُخَفِّفُ الصَّمْتُ عَنِّي؟ ٧ إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ مَرَّقَنِي حَقًّا وَأَهْلَكَ كُلَّ قَوْمِي. ٨ لَقَدْ كَلَّمْتَنِي فَصَارَ ذَلِكَ شَاهِدًا عَلَيَّ، وَقَامَ هُزْلًا لِي لِشَهِدٍ ضِدِّي. ٩ مَرَّقَنِي غَضَبُهُ، وَأَضْطَهَّدَنِي. حَرَّقَ عَلَيَّ أَسْنَانَهُ. طَعَنَنِي عَدُوِّي بِنَظَرَاتِهِ الْحَادَّةِ. ١٠ فَغَرَّ النَّاسُ أَفْوَاهَهُمْ عَلَيَّ، لَطَمُونِي تَعْبِيرًا عَلَى خَدِّي، وَتَضَافَرُوا عَلَيَّ جَمِيعًا. ١١ أَسْلَبَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَطَرَحَنِي فِي يَدِ الْأَشْرَارِ. ١٢ كُنْتُ مُطْمَئِنًّا مُسْتَقَرًّا، فَزَعَزَعَنِي الرَّبُّ وَقَبَضَ عَلَيَّ مِنْ عُنُقِي، وَحَطَمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفًا.»

١٣ حَاصِرَنِي رُمَاتُهُ وَشَقَّ كُلِّيَّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ، أَهْرَقَ مَرَارَتِي عَلَى الْأَرْضِ. ١٤ افْتَحَمَنِي مَرَّةً تَلَوَ مَرَّةً، وَهَاجَمَنِي كِبَارٌ. ١٥ خِطْتُ مَسْحًا عَلَى جِلْدِي، وَمَرَّغْتُ عِزِّي فِي التُّرَابِ. ١٦ احْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ، وَغَشِيَتْ ظِلَالُ الْمَوْتِ أَهْدَابِي، ١٧ مَعَ أَنِّي لَمْ أَقْتَرِفْ ظُلْمًا، وَصَلَاتِي مُخْلِصَةٌ. ١٨ يَا أَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي، وَلَا يَكُنْ لِمَصْرَاحِي قَرَارٌ. ١٩ هُوَذَا الْآنَ شَهِدِي فِي السَّمَاءِ، وَكُفَيْلِي فِي الْأَعَالِي ٢٠ أَمَّا أَصْحَابِي فَهُمْ السَّاخِرُونَ بِي، لِذَلِكَ تَفِيضُ دُمُوعِي أَمَامَ اللَّهِ، ٢١ لَكُمُ احْتِاجٌ لِمَنْ يُدَافِعُ عَنِّي أَمَامَ اللَّهِ، كَمَا يُدَافِعُ إِنْسَانٌ عَنْ صَدِيقِهِ. ٢٢ إِذَا مَا إِنَّ تَنْقِضِي سَنَوَاتٍ عُمْرِي الْقَلِيلَةَ حَتَّى أَمْضِيَ فِي طَرِيقٍ لَا أَعُودُ مِنْهَا.

١٧

١ تَلَفْتُ رُوحِي وَانْطَفَأَتْ آيَاتِي، وَالْقَبْرُ مَعْدُّ لِي. ٢ الْمُسْتَهْزِئُونَ يُحَاصِرُونِي، الَّذِينَ تَشْهَدُ عَيْنِي مُشَاجَرَاتِهِمْ. ٣ كُنْ لِي ضَامِنًا عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ مَنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَفَيْلِي؟ ٤ فَأَنْتَ حَبَبُ الْفِطْنَةِ عَنْ قُلُوبِهِمْ، لِذَلِكَ لَنْ تُظْفِرَهُمْ، ٥ وَلَتَلْفَ عَيُونُ أَبْنَاءٍ مِنْ يَشْيِ بِأَصْحَابِهِ طَمَعًا فِي أَمْلَاكِهِمْ. ٦ لَقَدْ جَعَلَنِي مَثَلًا لِلْأُمَمِ، وَصَارَ وَجْهِي مَبْصُوقًا. ٧ كَلَّتْ عَيْنَايَ حُزْنًا وَأَصْبَحَتْ أَعْضَابِي كَالظِّلِّ، ٨ فَرَعَ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَثَارَ الْبَرِيُّ عَلَى الْفَاجِرِ، ٩ أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَمَسَّكُ بِطَرِيقِهِ، وَيَزْدَادُ الطَّاهِرُ الْيَدِينَ قُوَّةً. ١٠ وَلَكِنْ أَرْجِعُوا جَمِيعُكُمْ، تَعَالَوْا كُلُّكُمْ، فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا. ١١ قَدْ عَبَرْتُ آيَاتِي، وَتَمَزَّقَتْ مَارِي الَّتِي هِيَ رَغَبَاتُ قَلْبِي. ١٢ يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَارًا، وَعَلَى الرَّغَمِ مِنَ الظُّلْمَةِ يَقُولُونَ: «إِنَّ النُّورَ قَرِيبٌ!» ١٣ إِذَا رَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْمَآوِيَّةُ مَقْرَأًا لِي، وَمَهَّدْتُ فِي الظَّلَامِ فِرَاشِي، ١٤ وَإِنْ قُلْتُ لِلْقَبْرِ أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ أَنْتَ أُمِّي أَوْ أُخْتِي، ١٥ فَإِنَّ إِذَا أَمَلِي؟ وَمَنْ يُعَايِنُ رَجَائِي؟ ١٦ أَلَا تَتَخَدَّرُ إِلَى مَغَالِيقِ الْمَآوِيَّةِ، وَتَسْتَقِرُّ مَعًا فِي التُّرَابِ؟»

١٨

١ فَقَالَ بَلَدُ الشُّوْحِيِّ: ٢ «مَتَى تَكْفُفُ عَنْ تَرْدِيدِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ تَعَقَّلْ ثُمَّ تَتَكَلَّمْ. ٣ لِمَاذَا تَعْتَبِرُنَا كَالْبَهِيمَةِ وَحَقَّقِي فِي عَيْنَيْكَ؟ ٤ يَأْمَنُ تَمَزُّقُ نَفْسِكَ إِرْبًا غِظًا، هَلْ تَهْجُرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِكَ أَمْ تَتَزَحَّجُ الصَّخْرَةَ مِنْ مَوْضِعِهَا؟ ٥ أَجَلْ! إِنَّ نُورَ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ وَلَهِيْبَ نَارِهِمْ لَا يُضِيءُ. ٦ يَتَحَوَّلُ النُّورُ إِلَى ظُلْمَةٍ فِي خِيَمَتِهِ، وَيَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ عَلَيْهِ. ٧ تَقْصُرُ خَطَوَاتُهُ الْقُوَّةَ وَتَصْرَعُهُ تَدْبِيرَاتُهُ، ٨ لِأَنَّ قَدَمَيْهِ تَوْقَعَانِهِ فِي الشَّرْكِ وَتَطْرَحَانِهِ فِي حُفْرَةٍ، ٩ يَقْبِضُ الْفَخَّ عَلَى عَقِبَيْهِ وَالشَّرْكَ يَشُدُّ عَلَيْهِ، ١٠ حَبَالَتُهُ مَطْمُورَةٌ فِي الطَّرِيقِ، وَالْمِصِيدَةُ كَامِنَةٌ فِي سَبِيلِهِ، ١١ تُرْعِبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ وَتَزَاحِمُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ١٢ قُوَّتُهُ يَلْتَهُمُهَا الْجُوعُ النَّهْمُ، وَالْكَوَارِثُ مُتَاهِبَةٌ تَرْتَصِدُ كِبَوْتَهُ. ١٣ يَفْتَرِسُ الدَّاءُ جِلْدَهُ وَيَلْتَهُمُ الْمَرَضُ الْأَكَالُ أَعْضَاءَهُ. ١٤ يُؤْخَذُ مِنْ خِيَمَتِهِ رُكْنُ اعْتِمَادِهِ، وَيُسَاقُ أَمَامَ مَلِكِ الْأَهْوَالِ. ١٥ يُقِيمُ فِي خِيَمَتِهِ غَرِيبٌ وَيَذُرُّ كِبْرِيَّتَهُ عَلَى مَرِيضِهِ. ١٦ تَجِفُّ أَصُولُهُ تَحْتَهُ، وَتَتَبَعَثُ فُرُوعُهُ مِنْ فَوْقِهِ. ١٧ يَبِيدُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا يَبْقَى لَهُ اسْمٌ فِيهَا. ١٨ يَطْرُدُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ، وَيَنْفَى مِنَ الْمَسْكُونَةِ. ١٩ لَا يَكُونُ لَهُ نَسْلٌ، وَلَا عَقَبٌ بَيْنَ شَعْبِهِ، وَلَا حَيٌّ فِي أَمَاكِنِ سُكَّاهُ. ٢٠ يَرْتَعِبُ مِنْ مَصِيرِهِ أَهْلُ الْغَرْبِ، وَيَسْتَوِي الْقَرْعُ عَلَى أَبْنَاءِ الشَّرْقِ. ٢١ حَقًّا تِلْكَ هِيَ مَسَاكِنُ الْأَشْرَارِ، وَهَذَا هُوَ مَقَامُ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ!»

١٩

١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ: ٢ «حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَنِي بِالْكَلَامِ الْمَوْجِعِ؟ ٣ فَهَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ انْهَلَتْ عَلَيَّ تَعْيِيرًا، وَلَمْ تَخْجَلُوا مِنَ التَّنْذِيرِ بِي! ٤ فَإِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ ضَلَلْتُ فَإِنَّ أَخْطَائِي هِيَ مِنْ شَأْنِي وَحْدِي. ٥ وَإِنْ كُنْتُمْ حَقًّا تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ وَتَخَذِلُونَ مِنْ

عَارِي بُرْهَانًا ضِدِّي، ٦ فَاعْلَمُوا إِذَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْخَطَايَا وَالَّتِي شَبَاكَهُ عَلَيَّ. ٧ هَا إِنِّي أَسْتَغِيثُ مِنَ الظُّلُمِ وَلَا حُجْبٍ، وَاهْتِفْ عَلِيًّا وَلَيْسَ مِنْ مُنْصِفٍ. ٨ قَدْ سَجَّ عَلَى طَرِيقِي فَلَا أَعْبُرُ، وَخِمْ عَلَى سَبِيلِي بِالظُّلُمَاتِ. ٩ جَرَدَنِي مِنْ مَجْدِي وَنَزَعَ تَاجِي عَنْ رَأْسِي. ١٠ هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَتَلَاشَيْتُ، وَاسْتَأَصَلَ مِثْلَ غَرَسٍ رَجَائِي. ١١ أَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبُهُ وَحَسَبَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ. ١٢ زَحَفَتْ قُوَاتُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً لِيُهِدُوا طَرِيقَ حَصَارِ ضِدِّي، وَعَسَكُوا حَوْلَ خِيَمَتِي. ١٣ أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، فَأَعْتَزَلَ عَنِّي مَعَارِفِي. ١٤ خَذَلَنِي ذَوُو قَرَابَتِي وَلَسَنِي أَصْدِقَائِي. ١٥ وَحَسَبَنِي ضِيُوفِي وَإِمَائِي غَرِيبًا، أَصْبَحْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ أَجْنَبِيًّا. ١٦ أَذْعُو خَادِمِي فَلَا يَجِيبُ، مَعَ أَيْ تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ. ١٧ عَافَتْ زَوْجَتِي رَاحَةً أَنْفَاسِي الْخَبِيثَةِ، وَكَرِهَنِي إِخْوَتِي فَابْتَعَدُوا عَنِّي. ١٨ حَتَّى الصَّبَّيَّانُ يَزْدَرُونَنِي. إِذَا قُتُّ يَسْخَرُونَ مِنِّي. ١٩ مَقَتَنِي أَصْدِقَائِي الْجَمِيمُونَ، وَالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. ٢٠ لَصَقْتُ عِظَامِي بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي! ٢١ ارْفُقُوا بِي يَا أَصْدِقَائِي، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدْ حَطَّمَتَنِي. ٢٢ لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا يُطَارِدُنِي اللَّهُ؟ أَلَا تَسْبَعُونَ أَبَدًا مِنْ لَحْمِي؟ ٢٣ مَنْ لِي بِأَنْ تَدُونَ أَقْوَالِي! يَالَيْتَهَا تُسَجَّلُ فِي كِتَابٍ! ٢٤ يَالَيْتَهَا تُنْقَشُ بِقَلَمِ حَدِيدٍ وَبِرِصَاصٍ عَلَى صَخْرٍ إِلَى الْأَبَدِ! ٢٥ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي مُوقِنٌ أَنَّ فَادِيَ حَيٌّ، وَأَنَّهُ لَا بَدَّ فِي النَّهَايَةِ أَنْ يَقُومَ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٦ وَبَعْدَ أَنْ يَفْنَى جِلْدِي، فَإِنِّي بِذَاتِي أَعَابُنُ اللَّهَ. ٢٧ الَّذِي أَشَاهَدُهُ لِنَفْسِي فَتَنْظُرُهُ عَيْنَايَ وَلَيْسَ عَيْنًا آخَرَ، قَدْ فَنَيْتُ كُلَّيْتَايَ شَوْقًا فِي دَاخِلِي. ٢٨ وَإِنْ قُلْتُمْ مَاذَا نَعْمَلُ لِنَضْطَهْدَهُ، لِأَنَّ مُصَدَّرَ الْمُتَاعِبِ كَأَمِنْ فِيهِ؟ ٢٩ فَاخْشَوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِأَنَّ الْغَيْظَ يَجْلِبُ عِقَابَ السَّيْفِ، وَتَعْلَمُونَ أَنْتُمْ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءٌ.»

٢٠

١ فَأَجَابَ صُوفَرُ النَّعْمَانِيِّ: ٢ «إِنَّ خَوَاطِرِي، مِنْ جَرَاءِ كَلَامِكَ، تَحْفَظُنِي لِلْكَلامِ وَتُبَيِّرُنِي لِلرَّدِّ عَلَيْكَ. ٣ سَمِعْتُ تَوَيْخًا يُعِيرُنِي، وَأَجَابَنِي رُوحٌ مِنْ فِطْنَتِي. ٤ أَمَّا عَلِمْتُ هَذَا مِنْذُ الْقَدَمِ، مِنْذُ أَنَّ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ، ٥ أَنَّ طَرَبَ الشَّرِّيرِ إِلَى حِينٍ، وَأَنَّ فَرَحَ الْفَاجِرِ إِلَى لَحْظَةٍ؟ ٦ مَهْمَا بَلَغَتْ كِبَرِيَاؤُهُ السَّمَاوَاتِ وَمَسَّتْ هَامَتُهُ الْغَمَامَ، ٧ فَإِنَّهُ سَيَبِيدُ كِبَرِيَاؤُهُ، فَيَتَسَاءَلُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ، مِنْدَهِشِينَ: أَيْنَ هُوَ؟ ٨ يَتَلَاشَى كَلِمٌ وَلَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، وَيَضْمَحِلُّ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ، ٩ وَالْعَيْنُ الَّتِي أَبْصَرَتْهُ لَا تَعُودُ تَرَاهُ ثَانِيَةً، وَلَا يَعْلَمُ مَكَانَهُ فِيمَا بَعْدَ. ١٠ يَسْتَجِدِّي أَوْلَادُهُ مِنَ الْفُقَرَاءِ، وَتَرْدُ يَدَاهُ ثَرْوَتَهُ الْمَسْلُوبَةَ. ١١ حَيَوِيَّةُ عِظَامِهِ تَدْفِنُ فِي عَرِّ قُوَّتِهِ، ١٢ يَتَذَوَّقُ الشَّرَّ فَيَحْلُو فِي فَمِهِ، فَيَبْقِيهِ تَحْتَ لِسَانِهِ، ١٣ وَيَمِثُّ أَنْ يَقْدِفُهُ، بَلْ يَدْخِرُهُ فِي فَمِهِ! ١٤ فَيَتَحَوَّلُ طَعَامُهُ فِي أَمْعَائِهِ إِلَى مَرَارَةٍ كَالسُّمُومِ. ١٥ وَيَتَقَيَّأُ مَا ابْتَلَعَهُ مِنْ أَمْوَالٍ، وَيَسْتَخْرِجُهَا اللَّهُ مِنْ جَوْفِهِ. ١٦ لَقَدْ رَضَعَ سَمَ الصِّلِّ، فَقَتَلَهُ لِسَانُ الْأَفْعَى. ١٧ لَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَاهُ بِمَرَأَى الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ، وَلَا بِالْجُدَاوِلِ الْفَيَاضَةِ بِالْعَسَلِ وَالزَّبْدِ. ١٨ يَرُدُّ ثَمَارَ تَعْبِهِ وَلَا يَبْلَعُهُ وَلَا يَسْتَمْتِعُ بِكَسْبِ تِجَارَتِهِ. ١٩ لِأَنَّهُ هَضَمَ حَقَّ الْفُقَرَاءِ وَخَذَلَهُمْ وَسَلَبَ بَيُوتًا لَمْ يَبْنِهَا. ٢٠ وَإِذَا لَا يَعْرِفُ طَمَعُهُ قَنَاعَةً، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخِرَ شَيْئًا يَسْتَمْتِعُ بِهِ. ٢١ لَمْ يَبْقَ نَهْمُهُ عَلَى شَيْءٍ، لِذَلِكَ لَنْ يَدُومَ خَيْرُهُ. ٢٢ فِي وَفْرَةٍ سَعَتِهِ يُصِيبُهُ الضَّنْكُ، وَتَحُلُّ بِهِ أَقْسَى الْكَوَارِثِ. ٢٣ وَعِنْدَمَا يَمْلَأُ بَطْنُهُ يَفْثُ عَلَيْهِ اللَّهُ غَضَبَهُ الْحَارِقَ وَيَمْطُرُهُ عَلَيْهِ طَعَامًا لَهُ. ٢٤ إِنْ فَرَّ مِنَ آلَةِ حَرْبٍ مِنْ حَدِيدٍ، تَخْتَرِقُهُ قَوْسُ النُّحَاسِ. ٢٥ اخْتَرَقَتْهُ عَمِيقًا وَخَرَجَتْ مِنْ جَسَدِهِ، وَنَفَذَتْ حُدُودَ الْأَمْعِ مِنْ مَرَارَتِهِ، وَحَلَّتْ بِهِ رُعبٌ. ٢٦ كُلُّ ظُلْمَةٍ تَتَرَبَّصُ بِذَخَائِرِهِ، وَتَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ تَنْفَخْ، وَتَلْتَهُمْ مَا بَقِيَ مِنْ خِيَمَتِهِ. ٢٧ تَفْضَحُ السَّمَاوَاتُ إِثْمَهُ، وَتَتَرَدَّدُ الْأَرْضُ عَلَيْهِ، ٢٨ تَفْنَى مَدَخَرَاتُ بَيْتِهِ وَتَحْتَرِقُ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. ٢٩ هَذَا هُوَ الْمَصِيرُ الَّذِي يُعِدُّهُ اللَّهُ لِلْأَشْرَارِ، وَالْمِيرَاثُ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ.»

٢١

١ فَقَالَ أَيُّوبُ: ٢ «اسْتَمِعُوا سَمْعًا إِلَى أَقْوَالِي، وَلْتَكُنْ لِي هَذِهِ تَعْزِيَةٌ مِنْكُمْ. ٣ احْتَمِلُونِي فَاتَكَلَّمْ، ثُمَّ اسْخَرُوا مِنِّي. ٤ هَلْ شَكَوَيْ هِيَ ضِدَّ إِنْسَانٍ؟ وَإِنْ كَانَتْ، فَلِمَ أَذًا لَا أَكُونُ ضَيْقَ الْخَلْقِ؟ ٥ تَفَرَّسُوا فِيَّ وَأَنْدَهْشُوا، وَضَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ. ٦ عِنْدَمَا أَفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ أَرْتَاعُ، وَتَعْتَرِي جَسَدِي رَعْدَةٌ. ٧ لِمَ أَذًا يَحْيَا الْأَشْرَارُ وَيَطْعَنُونَ فِي السِّنِّ وَيَزِدَادُونَ قُوَّةً؟ ٨ ذَرَيْتُهُمْ تَتَأَصَّلُ أَمَامَهُمْ، وَنَسَلُهُمْ يَتَكَثَّرُونَ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. ٩ بَيُوتُهُمْ أَمْنَةٌ مِنَ الْمَخَافِ، وَعَصَا اللَّهِ لَا تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. ١٠ ثَوْرُهُمْ يَلْقَحُ وَلَا يَخْفِقُ، وَبَقَرَتُهُمْ تَلِدُ وَلَا تُسْقِطُ. ١١ يَسْرَحُونَ صِبْيَانَهُمْ كَسِرْبٍ، وَأَطْفَالُهُمْ يَرْقُصُونَ. ١٢ يَغْنَوْنَ بِالذُّفِّ وَالْعُودِ وَيَطْرَبُونَ لَصَوْتِ الْمِزْمَارِ، ١٣ يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ فِي الرِّغْدِ، ثُمَّ فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ إِلَى الْهَاطِيَةِ. ١٤ يَقُولُونَ لِلرَّبِّ: فَارِقْنَا فَإِنَّا لَا نَعْبُدُ بِمَعْرِفَةِ طَرَفِكَ. ١٥ مَنْ هُوَ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ؟ وَآيُّ كَسْبٍ نَجْنِيهِ إِنْ صَلَّيْنَا إِلَيْهِ؟ ١٦ وَلَكِنْ فَلَاحَهُمْ لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ، لِذَلِكَ تَظَلُّ مَشُورَةُ الْأَشْرَارِ بَعِيدَةً عَنِّي. ١٧ كَمْ مَرَّةً يَنْطَفِئُ مِصْبَاحُ الْأَشْرَارِ؟ وَكَمْ مَرَّةً تَوَالِي عَلَيْهِمُ النَّكَاتُ، إِذْ يَقْسِمُ اللَّهُ لَهُمْ نَصِيبًا فِي غَضَبِهِ؟ ١٨ يُصْبِحُونَ كَالْتِبْنِ فِي وَجْهِ الرِّيحِ، وَكَالْعَصَافَةِ الَّتِي تَطُوحُ بِهَا الزَّوْبَعَةُ. ١٩ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ يَدْحِرُ إِثْمَ الشَّرِيرِ لِأَبْنَائِهِ، لَا! إِنَّهُ يَنْزِلُ الْعِقَابُ بِالْإِثْمِ نَفْسَهُ، فَيَعْلَمُ. ٢٠ فَلْيَشْهَدْ هَلَاكُهُ بَعِينِهِ، وَلْيَجْرِ غُصَصُ غَضَبِ الْقَدِيرِ. ٢١ إِذْ مَا بَغَيْتُهُ مِنْ بَيْتِهِ بَعْدَ فَنَائِهِ، وَقَدْ بَرَّ عِدْدُ شُهُورِ حَيَاتِهِ؟ ٢٢ أَهْنَاكَ مَنْ يَلْقَنُ اللَّهُ عِلْمًا، وَهُوَ الَّذِي يَدِينُ الْمُتَشَاحِينَ؟ ٢٣ قَدْ يَمُوتُ الْمَرْءُ فِي وَفَرَةٍ رَغْدِهِ، وَهُوَ يَنْعَمُ بِالسَّعَادَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ، ٢٤ وَالْعَافِيَةُ تَكْسُو جَنْبَيْهِ، وَمِنْ عَظَامِهِ طَرِيءٌ. ٢٥ وَقَدْ يَمُوتُ آخَرُ بِمَرَارَةِ نَفْسٍ وَلَمْ يَذُقْ خَيْرًا ٢٦ غَيْرَ أَنْ كَلِمَتَا يُوَارِيهِمَا التُّرَابُ وَيَغْشَاهُمَا الدُّودُ. ٢٧ انْظُرُوا، أَنَا مُطْلِعٌ عَلَى أَفْكَارِكُمْ وَمَا تَتَهَمُونَنِي بِهِ جَوْرًا، ٢٨ لَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ مَنْزِلُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، وَأَيْنَ هِيَ خِيَامُ الْأَشْرَارِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا؟ ٢٩ هَلَّا سَأَلْتُمْ عَابِرِي السَّبِيلِ؟ أَلَا تَكْتَرِثُونَ لَشَهَادَتِهِمْ؟ ٣٠ إِنَّ الشَّرِيرَ قَدْ أَقْلَتْ مِنْ يَوْمِ الْبَوَارِ، وَنَجَا مِنَ الْعِقَابِ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ. ٣١ فَمَنْ يُوَاجِهُهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ، وَمَنْ يَدِينُهُ عَلَى رِدَاءَةٍ تَصَرَّفَاتِهِ؟ ٣٢ عِنْدَمَا يُوَارَى فِي قَبْرِهِ يَقُومُ حَارِسٌ عَلَى ضَرْبِهِ. ٣٣ تَطِيبُ لَهُ تَرَبُّهُ الْوَادِي، وَيَمِشِي خَلْفَهُ جَمْهُورٌ غَفِيرٌ، وَالَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ لَا يَحْصِي لَهُمْ عَدَدٌ. ٣٤ فَكَيْفَ، بَعْدَ هَذَا، تَعُزُّونَنِي بِلِقَايِ الْكَلَامِ؟ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجُوبَتِكُمْ إِلَّا كُلُّ مَا هُوَ بَاطِلٌ».

٢٢

١ فَأَجَابَ الْبَنَازُ التَّيْمَانِيُّ: ٢ «أَيْنَعُ الْإِنْسَانُ اللَّهَ؟ إِنَّمَا الْحَكِيمُ يَنْفَعُ نَفْسَهُ! ٣ هَلْ بَرَكْ مَدْعَاةٌ لِمَسَرَّةِ الْقَدِيرِ؟ وَآيُّ كَسْبٍ لَهُ إِنْ كُنْتُ زَيْكًا؟ ٤ أَمِنْ أَجْلِ تَقْوَاكَ يُوَجِّحُكَ وَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَكَ؟ ٥ أَوْ لَيْسَ إِثْمُكَ عَظِيمًا؟ أَوْ لَيْسَتْ خَطَايَاكَ لَا مَتْنَاهِيَةَ؟ ٦ لَقَدْ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَجَرَدْتَ الْعُرَاةَ مِنْ ثِيَابِهِمْ. ٧ لَمْ تَسْقِ الْمُعْيِي مَاءً، وَمَنْعْتَ عَنِ الْجَائِعِ طَعَامَكَ. ٨ صَاحِبُ الْقُوَّةِ اسْتَحْذُ عَلَى الْأَرْضِ، وَذُو الْخُطْوَةِ أَقَامَ فِيهَا. ٩ أَرْسَلْتُ الْأَرَامِلَ فَارِغَاتٍ وَحَطَّمْتُ أَذْرُعَ الْيَتَامَى، ١٠ لِذَلِكَ أَحْدَقْتُ بِكَ الْفَخَاحُ وَطَعْنِي عَلَيْكَ رُغْبٌ مُفَاجِئٌ. ١١ أَظَلَمْتُ نُورَكَ فَلَمْ تُعِدْ تَبَصُّرٌ، وَغَمَرَكُ فَيْضَانُ مَاءٍ. ١٢ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي أَعَالِي السَّمَاوَاتِ، يُعَايِنُ النُّجُومَ مَهْمَا تَسَامَتْ؟ ١٣ وَمَعَ هَذَا فَأَنْتَ تَقُولُ: مَاذَا يَعْلَمُ اللَّهُ؟ أَمِنْ خَلْفِ الضُّبَابِ يَدِينُ؟ ١٤ إِنَّ الْغُيُومَ الْمُتَكَثِفَةَ تَغْلِفُهُ فَلَا يَرَى، وَعَلَى قُبَّةِ السَّمَاءِ يَخْطُو. ١٥ هَلْ تَظَلُّ مُلْتَزِمًا بِالسَّبْرِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا الْأَشْرَارُ؟ ١٦ الَّذِينَ قَرَضُوا قَبْلَ أَوَانِهِمْ، وَجَرُّوا مِنْ أَسَاسِهِمْ، ١٧ قَائِلِينَ لِلَّهِ: فَارِقْنَا، وَمَاذَا فِي وَسْعِ اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ؟ ١٨ مَعَ أَنَّ اللَّهَ غَمَّرَ بَيُوتَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، فَلْتَبْعِدْ عَنِّي مَشُورَةُ الْأَشْرَارِ. ١٩ يَشْهَدُ الصَّادِقُونَ (عِقَابَ الْأَشْرَارِ) وَيَفْرَحُونَ، وَالْأَبْرِيَاءُ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: ٢٠ قَدْ بَادَ مُقَاوِمُونَا، وَمَا تَبَقَّى مِنْهُمْ التَّهْمَةُ النَّيرَانُ. ٢١ اسْتَسْلِمَ إِلَى اللَّهِ، وَتَصَالَحَ مَعَهُ فَيَصِيكَ خَيْرٌ. ٢٢ تَقَبَّلِ الشَّرِيعَةَ مِنْ فَمِهِ، وَأَوْدِعْ كَلَامَهُ فِي قَلْبِكَ. ٢٣ إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ وَاتَّضَعْتَ، وَإِنْ طَرَحْتَ الْإِثْمَ بَعِيدًا

عَنْ خِيَامِكَ، ٢٤ وَوَضَعْتَ ذَهَبَكَ فِي التُّرَابِ، وَتَبَرُّ أَوْفَرَ بَيْنَ حَصَى الْوَادِي، ٢٥ وَإِنْ أَصْبَحَ الْقَدِيرُ ذَهَبَكَ وَفَضَّتَكَ الثَّمِينَةَ، ٢٦ عِنْدَ تَلَذُّذِ نَفْسِكَ بِالْقَدِيرِ، وَيرْتَفِعُ وَجْهَكَ نَحْوَ اللَّهِ. ٢٧ تُصَلِّيْ إِلَيْهِ فَيَسْتَجِيبُ، وَتُوفِّيْ نَذْرَكَ، ٢٨ وَيَتَحَقَّقُ لَكَ مَا تَعَزَّمُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ، وَيُضِيءُ نُورٌ عَلَى سَبِيلِكَ ٢٩ حَقًّا إِنْ اللَّهُ يُذِلُّ الْمُتَكَبِّرِينَ وَيَنْقِذُ الْمُتَوَاضِعِينَ، ٣٠ وَيُنْجِي حَتَّى الْمُنْذِبَ بِفَضْلِ طَهَارَةِ قَلْبِكَ.»

٢٣

١ عِنْدَ إِجَابَةِ أَيُّوبَ: ٢ «إِنَّ شَكَايَ الْيَوْمِ مَرَّةً، وَلَكِنَّ الْيَدَ الَّتِي عَلَيَّ أَثْقَلُ مِنْ أَيْنِي. ٣ أَيْنَ لِي أَنْ أَجِدَهُ فَأَمْلَأُ أَمَامَ كُرْسِيِّهِ، ٤ وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتِي وَأَمْلَأُ فِيَّ حُجْجًا، ٥ فَأُطْلِعَ عَلَى جَوَابِهِ وَأَفْهَمَ مَا يَقُولُهُ لِي؟ ٦ أَيُخَاصِمُنِي بِعِظْمَةِ قُوَّتِهِ؟ لَا! بَلْ يَلْتَفِتُ مَرْتَفَأً عَلَيَّ. ٧ هُنَاكَ يُمَكِّنُ لِلْمُسْتَقِيمِ أَنْ يُجَاجَهُ، وَأُبْرِئُ سَاحَتِي إِلَى الْأَبَدِ مِنْ قَاضِيٍّ. ٨ وَلَكِنْ هَا أَنَا أَتَّجِهُ شَرْقًا فَلَا أَجِدُهُ، وَإِنْ قَصَدْتُ غَرْبًا لَا أَشْعُرُ بِهِ، ٩ أَطْلُبُهُ عَنْ شِمَالِي فَلَا أَرَاهُ وَالتَّفَتُّ إِلَى يَمِينِي فَلَا أَبْصُرُهُ. ١٠ وَلَكِنَّهُ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلَكُهُ، وَإِذَا امْتَحَنَنِي أَخْرَجَ كَالذَّهَبِ ١١ اقْتَفَتُ قَدَمَايَ إِثْرَ خُطَاهُ، وَسَلَكْتُ بِحَرَصٍ فِي سَبِيلِهِ وَلَمْ أَحِذْ. ١٢ لَمْ أَتَعَدَّ عَلَى وَصَايَاهُ، وَذَخَرْتُ فِي قَلْبِي كَلِمَاتِهِ. ١٣ وَلَكِنَّهُ مُتَفَرِّدٌ وَحْدَهُ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، ١٤ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ مَا رَسَمَهُ لِي، وَمَا زَالَ لَدَيْهِ وَفَرَّةٌ مِنْهَا. ١٥ لِذَلِكَ أَرْتَعِبُ فِي حَضْرَتِهِ، وَعِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ، يُخَامِرُنِي الْخَوْفُ مِنْهُ. ١٦ فَقَدْ أضعُفَ اللَّهُ قَلْبِي، وَرَوَعَنِي الْقَدِيرُ. ١٧ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَسْكُنْنِي الظُّلْمَةُ، وَلَا الدُّجَى غَشَى وَجْهِي.»

٢٤

١ لِمَاذَا إِذَا لَمْ يُحَدِّدِ الْقَدِيرُ أَزْمِنَةَ الْمُحَاكَمَةِ، وَلِمَاذَا لَا يَرَى مُتَقَوِّهِ يَوْمَهُ؟ ٢ يَنْقُلُ النَّاسُ التُّخُومَ، وَيَغْنَصِبُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْعَوْنَهَا. ٣ يَأْخُذُونَ حِمَارَ الْإِبْتَامِ وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ. ٤ يَصْدُونَ الْمَسَاكِينَ عَنِ الطَّرِيقِ، فَيَخْتَبِيْ فَقَرَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. ٥ انْظُرُوا فَهَذَا هُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ كَأَحْمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الصَّحَرَاءِ يَطْلُبُونَ فِي الْقَفْرِ صَيْدًا، لِيَكُونَ طَعَامًا لِأَبْنَائِهِمْ، ٦ يَجْمَعُونَ عُلْفَهُمْ مِنَ الْحَقْلِ وَيَقْطُقُونَ كَرَمَ الشَّرِيرِ. ٧ يَرْقُدُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ عَرَاءَةً مِنْ غَيْرِ كَسْوَةٍ تَقِيهِمْ قَسْوَةَ الْبَرْدِ. ٨ يَيْتَلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَيَرْكَنُونَ إِلَى الصَّخْرِ لِإِفْتِقَارِهِمْ إِلَى الْمَاءِ. ٩ يَخْطِفُونَ الْبِتَامَ عَنِ الثَّدْيِ، وَيَرْتَهِنُونَ طِفْلَ الْمُسْكِينِ، ١٠ يَطُوفُونَ عَرَاءَةً بِلاَ كِسَاءٍ، جِيعًا حَامِلِينَ الْحَزَمَ. ١١ يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ بَيْنَ أَثْلَامِ زَيْتُونِ الْأَشْرَارِ، وَيَدُوسُونَ مَعَاصِرَ انْتَمَرٍ وَهُمْ عَطَاشٌ. ١٢ يَرْتَفِعُ مِنَ الْمَدِينِ أَنْبِيَاءُ الْمُسْرِفِينَ عَلَى الْمَوْتِ، وَتَسْتَعِثُ نَفُوسُ الْجُرْحَى، وَاللَّهُ لَا يُصْغِي إِلَى دُعَائِهِمْ. ١٣ هُنَاكَ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ، فَلَمْ يَعْرِفُوا طَرْقَهُ، وَلَمْ يَمَكُثُوا فِي سَبِيلِهِ. ١٤ عِنْدَ مَطْلَعِ النُّورِ يَنْهَضُ الْقَاتِلُ وَيَهْلِكُ الْبَائِسُ وَالْمُحْتَاجُ، وَفِي اللَّيْلِ يَغْدُو لَصًّا. ١٥ يَنْتَظِرُ الزَّانِي حُلُولَ الْعَتَمَةِ فَيَتَقَنَّعُ قَاتِلًا: لَنْ تَبْصُرَنِي عَيْنٌ. ١٦ يَنْبُتُونَ الْبُيُوتَ لَيْلًا، وَفِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ، ١٧ لِأَنَّ الصَّبَاحَ عِنْدَهُمْ كَظَلِّ الْمَوْتِ، وَأَهْوَالُ الظُّلْمَةِ هِيَ رَفَقَتُهُمْ. ١٨ يَخْرُفُونَ لَخَفَتِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، وَنَصِيْبُهُمْ مَلْعُونٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا أَحَدٌ يَتَوَجَّهُ نَحْوَهُمْ. ١٩ وَكَأَنَّ الْقَحْطَ وَالْقَيْظَ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ الثَّلْجِ، كَذَلِكَ تَذْهَبُ الْهَاضِمَةُ بِالْخَاطِي، ٢٠ تَنْسَاهُ الرَّحِمُ وَيَسْتَطِيبُهُ الدُّودُ، وَلَا أَحَدٌ يَذْكُرُ الْأَشْرَارَ فِيمَا بَعْدَ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةٍ مُقْتَلَعَةٍ. ٢١ يُسَيِّثُونَ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَا يُحْسِنُونَ إِلَى الْأَرْمَلَةِ. ٢٢ اللَّهُ فِي جَلَالِهِ يَدْمُرُ الْقَوِيَّ وَيُمِيتُهُ. ٢٣ يَمْنَحُهُمْ طَمَئِنَّةً تَرَكْنَ إِلَيْهَا قُلُوبُهُمْ إِلَى حِينٍ، لَكِنَّ عَيْنَيْهِ تَرَقِّبَانِ طَرْقَهُمْ. ٢٤ تَشَاحُخُوا لِلْحَقْلَةِ ثُمَّ تَلَاشُوا، انْخَطُوا وَجِعُوا كَالْأَشْيَاءِ الْآخَرَى، بَلْ حُصِدُوا كَرُؤُوسِ السَّنَابِلِ، ٢٥ وَإِلَّا، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَيَجْعَلَ كَلَامِي كَالْعَدَمِ؟»

٢٥

١ فَقَالَ بَلَدُ الشُّوْحِيِّ: ٢ «لِلَّهِ السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ، يَصْنَعُ السَّلَامَ فِي أَعَالِيهِ. ٣ هَلْ مِنْ إحصَاءٍ لَأَجْنَادِهِ، وَعَلَى مَنْ لَا يَشْرِقُ نُورُهُ؟ ٤ فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ ٥ فَإِنْ كَانَ الْقَمَرُ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرَ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنِيهِ، ٦ فَكَمْ بِالْخَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ؟»

٢٦

١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ: ٢ «يَا لَكُمُ مِنْ عَوْنٍ كَبِيرٍ لِلْخَائِرِ! كَيْفَ خَلَصْتُمْ ذِرَاعًا وَاهِيَةً! ٣ آيَةٌ مَشُورَةٌ أَسَدَيْتُمْ لِلْأَحْمَقِ! آيَةٌ مَعْرِفَةٌ صَادِقَةٌ وَافِرَةٌ زَوَّدْتُمُوهُمُ بِهَا! ٤ لِمَنْ نَطَقْتُمْ بِالْكَلِمَاتِ؟ وَرُوحٌ مِنْ عِبْرَتِهِ عَنْهُ؟ ٥ تَرْتَعِدُ الْأَشْبَاحُ مِنْ تَحْتِ، وَكَذَلِكَ الْمِيَاهُ وَسُكَّانُهَا. ٦ الْهَآوِيَةُ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ اللَّهِ وَالْهَالِكُ لَا سِتْرَ لَهُ. ٧ يَمُدُّ الشَّمَالُ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَعْلِقُ الْأَرْضُ عَلَى لَا شَيْءٍ. ٨ يَصْرُ الْمِيَاهُ فِي سُحْبِهِ فَلَا يَخْرُقُ الْغَيْمُ تَحْتَهَا. ٩ يَحْجُبُ وَجْهَ عَرْشِهِ وَيَبْسُطُ فَوْقَهُ غِيُومَهُ. ١٠ رَسَمَ حَدًّا عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ خَطِّ اتِّصَالِ النُّورِ بِالظُّلُمَةِ. ١١ مِنْ زَجَرِهِ تَرْتَعِشُ أَعْمَدَةُ السَّمَاءِ وَتَرْتَعِدُ مِنْ تَقْرِيعِهِ. ١٢ بِقُوَّتِهِ يَهْدِي هَيْجَانُ الْبَحْرِ وَبِحِكْمَتِهِ يَسْحَقُ رَهَبًا. ١٣ يَنْسَمِتُهُ جَمَلُ السَّمَاوَاتِ، وَيَدَاهُ اخْتَرَقَتَا الْحَيَةَ الْهَارِبَةَ. ١٤ وَهَذِهِ لَيْسَتْ سِوَى أَدْنَى طَرَفِهِ، وَمَا أَخْفَتْ هَمْسُ كَلَامِهِ الَّذِي نَسْمَعُهُ؛ فَمَنْ يَدْرِكُ إِذَا رَعَدَ جَبْرُوتِهِ؟»

٢٧

١ وَاسْتَطَرَدَّ أَيُّوبُ يَضْرِبُ مِثْلَهُ قَائِلًا: ٢ «حَيُّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَ حَيَاتِي، ٣ وَلَكِنْ مَا دَامَتْ سَمِّيَتْ فِيَّ، وَنَفْخَةُ اللَّهِ فِي أَنْفِي، ٤ فَإِنْ شَفَقَتْ لَنْ تَنْطَقَا بِالسُّوءِ، وَلِسَانِي لَنْ يَتَلَفَظَ بِالْغَشِّ. ٥ حَاشَا لِي أَنْ أَقْرُبَ صَوَابَ أَقْوَالِكُمْ، وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْ كَمَالِي حَتَّى الْمَوْتِ. ٦ أَتَشَبَّهْتُ بِبِرِّي وَلَنْ أَرْخِيهِ، لِأَنَّ صَمِيرِي لَا يُؤْنِسُنِي عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي. ٧ لَيْكُنْ عَدُوِّي نَظِيرُ الشَّرِّيرِ، وَمُقَاوِمِي كَالْفَاجِرِ، ٨ إِذَا مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَسْتَأْصِلُهُ اللَّهُ وَيَرْهَقُ أَنْفَاسَهُ؟ ٩ هَلْ يَسْتَمِعُ اللَّهُ إِلَى صَرْخَتِهِ إِذَا حَلَّ بِهِ ضَيْقٌ؟ ١٠ هَلْ يُسَرُّ بِالْقَدِيرِ وَيَسْتَعِثُّ بِهِ فِي كُلِّ الْأَزْمِنَةِ؟ ١١ إِنِّي أَعْلَمُكُمْ عَنْ قُوَّةِ اللَّهِ، وَلَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ مَا لَدَى الْقَدِيرِ. ١٢ فَأَنْتُمْ جَمِيعًا قَدْ عَايَنْتُمْ ذَلِكَ بَأَنْفُسِكُمْ، فَمَا بِالْكُمِّ تَنْطَقُونَ بِالْبَاطِلِ قَائِلِينَ: ١٣ هَذَا هُوَ نَصِيبُ الشَّرِّيرِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْمِيرَاثُ الَّذِي يَبَالُغُ الظَّالِمُ مِنَ الْقَدِيرِ. ١٤ إِنْ تَكَاثَرَ بَنُوهُ فَلْيَكُونُوا طَعَامًا لِلسَّيْفِ، وَلِنَسْلِهِ لَا يَشْبَعُ خَبْرًا. ١٥ ذَرِيَّتُهُ تَمُوتُ بِالْوَبَاءِ، وَأَرَامِلُهُمْ لَا تَتَوَحَّعُ عَلَيْهِمْ. ١٦ إِنْ جَمَعَ فِضَّتُهُ كَأَكْوَامِ التُّرَابِ، وَكُومٌ مَلَأْسَ كَالطِّينِ، ١٧ فَإِنَّ مَا يَعِدُهُ مِنْ ثِيَابٍ يَرْتَدِيهِ الصَّدِيقُ، وَالْبَرِيُّ يُوزَعُ الْفِضَّةُ. ١٨ بَيْنِي بَيْتُهُ كَبِيتِ الْعَنْكَبُوتِ، أَوْ كَطَلَّةٍ صَنَعَهَا حَارِسُ الْكُرُومِ. ١٩ يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَيَسْتَقِظُ مُعْدِمًا، يَفْتَحُ عَيْنِيهِ وَإِذَا بِثَرَوَتِهِ قَدْ تَلَاشَتْ. ٢٠ يَطْغَى عَلَيْهِ رُعبُ كَفِيزَانٍ، وَتُخْطِفُهُ فِي اللَّيْلِ زُوبَعَةٌ. ٢١ تُطَوِّحُ بِهِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَخْتَفِي وَتَقْتُلِعُهُ مِنْ مَكَانِهِ. ٢٢ تُطْبِقُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ عُنْفُونِهَا. ٢٣ تُصَفِّرُ الرِّيحُ عَلَيْهِ، وَتَرْعِبُهُ بِقُوَّتِهَا الْمُدْمِرَةِ.

٢٨

١ لَا رَيْبَ أَنَّ هُنَاكَ مَنَاجِمًا لِلْفِضَّةِ وَبَوْتَقَةً لَتَحْيِصَ الذَّهَبَ. ٢ يُسْتَخْرَجُ الْحَدِيدُ مِنَ التُّرَابِ، وَمِنْ الْمَعْدِنِ الْخَامِ يُصْبَرُ النُّحَاسُ. ٣ قَدْ وَضَعَ الْإِنْسَانُ حَدًّا لِلظُّلُمَةِ، وَبَحَثَ فِي أَقْصَى طَرَفٍ عَنِ الْمَعْدِنِ فِي الظُّلُمَاتِ الْعَمِيقَةِ. ٤ حَفَرُوا مَنَاجِمًا بَعِيدًا، فِي مَوْضِعٍ مُقْفَرٍ مِنَ السُّكَّانِ، هَجَرَتْهُ أَقْدَامُ النَّاسِ، وَتَدَلُّوا فِيهِ. ٥ أَمَّا الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُ لَنَا خَيْرًا فَقَدْ انْقَلَبَ أَسْفَلُهَا كَمَا بَنَارٌ. ٦ يَكْمُنُ فِي صُخُورِهَا الْيَاقُوتُ الْأَزْرَقُ، وَفِي تَرَابِهَا الذَّهَبُ. ٧ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقِهَا طَيْرٌ جَارِحٌ، وَلَمْ تَبْصُرْهُ عَيْنٌ صَقْرٌ. ٨ لَمْ تَطَّأْهُ أَقْدَامُ الصَّوَارِي أَوْ يَسْلُكُ فِيهِ اللَّيْثُ. ٩ اُمْتَدَّتْ أَيْدِيهِمْ إِلَى الصَّوَانِ، وَقَلَبُوا الْجِبَالَ مِنْ أَصُولِهَا. ١٠ حَفَرُوا مِمَرَاتٍ فِي صُخُورِهَا، وَعَايَنْتْ أَعْيُنُهُمْ كُلَّ ثَمِينٍ.

١١ سَدُّوا مَجَارِيَ الْأَنْهَارِ، وَابْرَزُوا مَكْنُونَاتِ قِيَعَانَهَا إِلَى النَّورِ. ١٢ وَلَكِنْ أَيْنَ تُوْجَدُ الْحِكْمَةُ؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ الْفُطْنَةِ؟ ١٣ لَا يَدْرِكُ الْإِنْسَانُ قِيَمَتَهَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُوْجَدَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ١٤ يَقُولُ الْغَمْرُ: لَيْسَتْ هِيَ فِيّ؛ وَيَقُولُ الْبَحْرُ إِنِّي لَا أَمْلِكُهَا. ١٥ لَا تَقَابِضُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَلَا تَوَزُنُ الْفِضَّةُ ثَمَنًا لَهَا. ١٦ لَا تَتَمَنَّ بِذَهَبٍ أَوْفَرٍ أَوْ بِالْجَزَعِ الْكَرِيمِ أَوْ بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ. ١٧ لَا يَعَادِلُهَا ذَهَبٌ أَوْ زُجَاجٌ، وَلَا تُسْتَبَدَّلُ بِمَجُوهَرَاتٍ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. ١٨ لَا يَذْكُرُ مَعَهَا الْمَرْجَانُ أَوْ الْبُلُّورُ، فَتَمَنَّ الْحِكْمَةُ أَغْلَى مِنْ كُلِّ اللَّائِي. ١٩ لَا يَقَارَنُ بِهَا يَاقُوتٌ كُوشٍ وَلَا تَتَمَنَّ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ. ٢٠ إِذَا مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ، وَأَيْنَ هُوَ مَقَرُّ الْفُطْنَةِ؟ ٢١ إِنَّمَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ، وَخَافِيَةٌ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ. ٢٢ اِهْلَاكُ وَالْمَوْتُ قَالَا: قَدْ بَلَغْتَ مَسَامِعَنَا شَائِعَةً عَنْهَا. ٢٣ اللَّهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا وَيَعْرِفُ مَقَرَّهَا، ٢٤ لِأَنَّهُ يَرَى أَقْصَى الْأَرْضِ وَيَحِيطُ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَ السَّمَاوَاتِ. ٢٥ عِنْدَمَا جَعَلَ لِلرَّيْحِ وَزَنًا وَعَلَى الْمِيَاهِ بِمِقْيَاسٍ، ٢٦ عِنْدَمَا وَضَعَ سُنَنًا لِلطَّرِيقِ وَمَمَرًا لِمَصَوَاعِقِ الرُّعُودِ، ٢٧ اتَّخَذَ رَاهَا وَأَذَاعَ خَبَرَهَا وَاثْبَتَهَا وَخَصَّصَهَا، ٢٨ ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ: انْظُرْ، إِنَّ خَافَةَ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَتَفَادِي الشَّرِّ هِيَ الْفُطْنَةُ.»

٢٩

١ وَاسْتَطَرَدَّ أَيُّوبُ فِي ضَرْبِ مِثْلِهِ: ٢ «يَا لَيْتَنِي مَازِلْتُ كَمَا كُنْتُ فِي الشُّهُورِ الْغَابِرَةِ، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي حَفِظَنِي فِيهَا اللَّهُ، ٣ كَانَ مِصْبَاحُهُ يُضِيءُ فَوْقَ رَأْسِي، فَأَسْلُكُ عِبْرَ الظُّلُمَةِ فِي نَوْرِهِ. ٤ يَوْمَ كُنْتُ فِي رِيْعَانٍ قَوِيٍّ وَرَضَى اللَّهُ مَخِيْمًا فَوْقَ بَيْتِي. ٥ وَاقْدِيرُ مَا بَرِحَ مَعِي، وَأَوْلَادِي مَازَالُوا حَوْلِي. ٦ حِينَ كُنْتُ أَغْسِلُ خَطَوَاتِي بِاللَّبَنِ، وَالصَّخْرُ يَفِيضُ لِي أَنْهَارًا مِنَ الزَّيْتِ. ٧ حِينَ كُنْتُ أَخْرُجُ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَأَحْتَلُّ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي، ٨ فَيَرَانِي الشَّبَابُ وَيَتَوَارَوْنَ، وَيَقِفُ الشُّيُوخُ احْتِرَامًا لِي. ٩ يَمْتَنِعُ الْعُظَمَاءُ عَنِ الْكَلَامِ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. ١٠ يَتَلَاشَى صَوْتُ النَّبَلَاءِ، وَتَلْتَصِقُ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْنَاكِهِمْ. ١١ إِذَا سَمِعْتُ لِي الْأُذُنُ تَطَوُّبِي، وَإِذَا شَهِدْتَنِي الْعَيْنُ تُثْنِي عَلَيَّ، ١٢ لَا نِي أَنْقَذْتُ الْبَاسِ الْمُسْتَعِيثَ، وَأَجَرْتُ الْيَتِيمَ طَالِبَ الْعَوْنِ، ١٣ خَلَّتْ عَلَيَّ بَرَكَةُ الْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ، وَجَعَلَتْ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يَتَهَلَّلُ فَرَحًا. ١٤ ارْتَدَيْتُ الْبَرَّ فَكَسَانِي، وَكَبَجَةً وَعِمَامَةً كَانَ عَدْلِي. ١٥ كُنْتُ عَيْنُونًا لِلْأَعْمَى، وَأَقْدَامًا لِلْأَعْرَجِ، ١٦ وَكُنْتُ أَبًا لِلْمَسْكِينِ، أَتَقَصَّى دَعْوَى مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. ١٧ هَشَمْتُ أَنْيَابَ الظَّالِمِ وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ نَزَعْتُ الْفَرِيسَةَ، ١٨ ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: إِنِّي سَامِعُوتٌ فِي خِيَمَتِي وَتَتَكَثَّرُ أَيَّامِي كَحَبَابِ الرَّمْلِ. ١٩ سَتَمْتُ أَصُولِي إِلَى الْمِيَاهِ، وَالطَّلُّ يَبِيْتُ عَلَى أَغْصَانِي. ٢٠ يَتَجَدَّدُ مَجْدِي دَائِمًا، وَقَوْسِي أَبَدًا جَدِيدَةٌ فِي يَدِي. ٢١ لَيْسَمَعَ النَّاسُ لِي وَيَنْتَظِرُونَ، وَيَضْمَتُونَ مُنْصِتِينَ لِمَشُورَتِي. ٢٢ بَعْدَ كَلَامِي لَا يَثْنُونَ عَلَى أَقْوَالِي، وَحَدِيثِي يَقْطُرُ عَلَيْهِمْ كَالنَّدَى. ٢٣ يَتَرَقَّبُونِي كَالْغَيْثِ، وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَمَنْ يَنْهَلُ مِنْ مَطَرِ الرَّبِّيعِ ٢٤ إِنْ ابْتَسَمْتُ لَهُمْ لَا يَصْدُقُونَ، وَنُورٌ وَجْهِهِ لَمْ يَطْرَحُوهُ عَنْهُمْ بَعِيدًا. ٢٥ اخْتَارَ لَهُمْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّصَدَّرَ مَجْلِسَهُمْ، وَأَكُونُ بَيْنَهُمْ كَكَلِكٍ بَيْنَ جِيُوشِهِ، وَكَامْعِزِي بَيْنَ النَّاحِيَيْنِ.»

٣٠

١ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ هَزَأَ بِي مَنْ هُمْ أَصْغَرُ مِنِّي سِنًا، مَنْ كُنْتُ أَنْفُ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلَابٍ غَنَمِي. ٢ إِذَا مَا جَدَوِي قُوَّةَ أَيْدِيهِمْ لِي بَعْدَ أَنْ أُصِيبْتُ بِعَجْزٍ؟ ٣ يَهَيِّمُونَ هَذَا لِي جِيعًا، يَنْبُشُونَ الْيَابِسَةَ الْخَرِبَةَ الْمَهْجُورَةَ. ٤ يَلْتَقِطُونَ الْخَبِيزَةَ بَيْنَ الْعَلِيقِ، وَخَبْزُهُمْ عُرُوقُ الرِّثَمِ. ٥ يَطْرُدُونَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيَصْرُخُونَ خَلْفَهُمْ كَمَا يَصْرُخُونَ عَلَى لِصٍّ. ٦ يَقِيمُونَ فِي كُهُوفِ الْوُدَيَانِ الْخَافَةِ، بَيْنَ الصُّخُورِ وَفِي ثُقُوبِ الْأَرْضِ. ٧ يَنْهَقُونَ بَيْنَ الْعَلِيقِ، وَيَرِيضُونَ تَحْتَ الْعُوجِ. ٨ هُمْ حَقَمَى، أَبْنَاءُ قَوْمٍ خَامِلِينَ مَنبُودِينَ مِنَ الْأَرْضِ. ٩ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مَثَارَ سُخْرِيَةٍ لَهُمْ وَمَثَلًا يَتَذَرُونَ بِهِ ١٠ يَشْمِزُونَ مِنِّي وَيَجْفَوْنِي، لَا يَتَوَانُونَ عَنِ الْبَصْقِ فِي وَجْهِهِ! ١١ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَخَى

وَتَرَقُوسِي وَأَذَلِّي، انْقَلَبُوا ضِدِّي بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ. ١٢ قَامَ صِغَارُهُمْ عَنْ يَمِينِي يُزْلُونَ قَدَمِي وَيَمْهَدُونَ سَبِيلَ دِمَارِي. ١٣ سَدُّوا عَلَيَّ مَفْعَدَ مَهْرِي، وَتَضَافَرُوا عَلَى هَلَاقِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِي مَعِينٌ. ١٤ وَكَأَنَّمَا مِنْ ثُغْرَةٍ وَاسِعَةٍ تَدَافِعُوا نَحْوِي، وَأَنْدَفَعُوا هَاجِمِينَ بَيْنَ الرِّدَمِ. ١٥ طَغَتْ عَلَيَّ الْأَهْوَالُ، فَتَطَيَّرَتْ كَرَامَتِي كَوَرَقَةِ أَمَامِ الرِّيحِ، وَمَضَى رَغْدِي كَالسَّحَابِ. ١٦ وَالْآنَ تَهَافَّتْ نَفْسِي عَلَيَّ وَتَنَاهَبْتَنِي أَيَّامُ بُؤْسِي. ١٧ يَخْزُرُ اللَّيْلُ عِظَامِي، وَالْأَمِي الضَّارِيَةُ لَا تَهْجَعُ. ١٨ تَشُدُّ بَعْضُ لِبَاسِي وَتَحْزُمُنِي مِثْلَ طَوْقٍ عَبَاءَتِي. ١٩ قَدْ طَرَحَنِي اللَّهُ فِي الْحِمَاةِ فَاشْتَبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ. ٢٠ أَسْتَعِثُّ بِكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ، وَأَقِفْ أَمَامَكَ فَلَا تَأْبَهُ لِي. ٢١ أَصْبَحْتُ لِي عَدُوًّا قَاسِيًّا، وَبِقُدْرَةِ ذِرَاعِكَ تَضْطَهْدُنِي. ٢٢ خَطَفْتَنِي وَأَرْكَبْتَنِي عَلَى الرِّيحِ، تُدْبِئُنِي فِي زَيْثِرِ الْعَاصِفَةِ. ٢٣ فَأَيَقَنْتُ أَنَّكَ تَسُوقُنِي إِلَى الْمَوْتِ، وَإِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ. ٢٤ وَلَكِنْ أَلَا يَمُدُّ إِنْسَانٌ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْأَنْفَاضِ؟ أَوْ لَا يَسْتَعِثُّ فِي بَلِيَّتِهِ؟ ٢٥ أَلَمْ أَبْكُ لِمَنْ قَسَا عَلَيْهِ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَحْزَنْ نَفْسِي لِلْمُسْكِينِ؟ ٢٦ وَلَكِنْ حِينَ تَرَقَّبْتُ الْخَيْرَ أَقْبَلَ الشَّرُّ، وَحِينَ تَوَقَّعْتُ النُّورَ هَجَمَ الظَّلَامُ. ٢٧ قَلْبِي يَغْلِي وَلَنْ يَهْدَأَ، وَأَيَّامُ الْبَلِيَّةِ غَشِيَتْنِي. ٢٨ فَأَمْضِي نَاحًا لَكِنْ مِنْ غَيْرِ عَزَاءٍ. أَقِفْ بَيْنَ النَّاسِ أَطْلُبُ الْعَوْنَ. ٢٩ صِرْتُ أَخًا لِبَنَاتِ أَوَى، وَرَفِيقًا لِلنَّعَامِ. ٣٠ اسْوَدَّ جِلْدِي عَلَيَّ وَتَقَشَّرَ، وَاحْتَرَقَتْ عِظَامِي مِنَ الْحَمَى ٣١ صَارَتْ قِشَارَتِي لِلنَّوْجِ، وَمِزْمَارِي لَصَوْتِ النَّادِينَ.

٣١

١ أَبْرَمْتُ عَهْدًا مَعَ عَيْنِي، فَكَيْفَ أَرْنُو إِلَى عَذْرَاءٍ؟ ٢ وَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ فَوْقَ، وَمَا هُوَ إِزْنِي مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ فِي الْأَعَالِي؟ ٣ أَلَيْسَتْ الْبَلِيَّةُ مِنْ حِطِّ الشَّرِّ، وَالْكَارِثَةُ مِنْ نَصِيبِ فَاعِلِي الْإِثْمِ؟ ٤ أَلَا يَرَى اللَّهُ طُرُقِي وَيُخْصِي كُلَّ خَطَوَاتِي؟ ٥ إِنْ سَلَكَتُ فِي ضَلَالٍ وَأَسْرَعْتُ قَدَمِي لِارْتِكَابِ الْغَشِّ، ٦ فَلَاؤُزَنْ فِي قَسْطَاسِ الْعَدْلِ، وَلَيَعْرِفَ اللَّهُ كَلِمَتِي. ٧ إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَغَوَى قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي، وَعَلَقْتُ يَدَيَّ لَطَخَةِ عَارٍ، ٨ فَلَاؤُزَعُ أَنَا وَآخَرُ يَأْكُلُ، وَلَيَسْتَأْصِلْ مَحْصُولِي. ٩ إِنْ هَامَ قَلْبِي وَرَاءَ امْرَأَةٍ، أَوْ طُفْتُ عِنْدَ بَابِ جَارِي، ١٠ فَلَتَطْحَنَ زَوْجَتِي لِآخَرٍ، وَلَيُضَاجِعُهَا آخَرُونَ. ١١ لِأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ وَأَنْتُمْ يُعَاقَبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، ١٢ وَنَارُ مَلْهَمَةٍ تُفْضِي إِلَى الْهَلَاقِ وَتَفْضِي عَلَى غَلَاتِي. ١٣ إِنْ كُنْتُ قَدْ تَنَكَّرْتُ لِحَقِّ خَادِمِي وَأَمْتِي عِنْدَمَا اشْتَكَا عَلَيَّ، ١٤ فَمَاذَا أَصْنَعُ عِنْدَمَا يَقُومُ اللَّهُ لِلْحَاكِمَتِي؟ (وَبِمَاذَا أُجِيبُ عِنْدَمَا يَتَقَصَّى) لِحَاسِبِي (؟) ١٥ أَلَيْسَ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي الرَّحِمِ كَوْنَهُ أَيْضًا؟ أَوْ لَيْسَ الَّذِي شَكَّلَنَا فِي الرَّحِمِ وَاحِدًا؟ ١٦ إِنْ كُنْتُ قَدْ مَنَعْتُ عَنِ الْمُسْكِينِ مَا يَطْلُبُهُ، أَوْ أَوْهَنْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ مِنْ فَرْطِ الْبُكَاءِ، ١٧ أَوْ أَكَلْتُ كِسْرَةَ خُبْزِي وَحَدِي وَلَمْ أَتَقَاسَمْهَا مَعَ الْيَتِيمِ، ١٨ إِذْ مِنْذُ حَدَاتِي رَعِيْتُهُ كَأَبٍ، وَهَدَيْتُهُ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ. ١٩ إِنْ كُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدًا مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاقِ مِنَ الْعُرْيِ، أَوْ مُسْكِينًا مِنْ غَيْرِ كِسَاءٍ، ٢٠ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقَّوَاهُ الْمُسْتَدْفِئَانِ بِحِزَّةٍ غَنَمِي! ٢١ إِنْ كُنْتُ قَدْ رَفَعْتُ يَدَيَّ ضِدَّ الْيَتِيمِ، مُسْتَغَلًّا نَفُودِي فِي الْقَضَاءِ، ٢٢ فَلَيَسْقُطَ عِضْدِي مِنْ كَتِفِي، وَلَيَتَنَكَّسِرُ ذِرَاعِي مِنْ قَصْبَتِهَا. ٢٣ لِأَنِّي أَرْتَعِبُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ، وَمَا كُنْتُ أَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَةِ جَلَالِهِ. ٢٤ إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ مُتَكَلِّي، أَوْ قُلْتُ لِلْإِبْرِيزِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي، ٢٥ إِنْ كُنْتُ قَدْ اغْتَبَطْتُ بِعِظْمِ ثَرَوَتِي، أَوْ لَأَنْ يَدَيَّ فَاضْتًا بِوَفْرَةِ الْكَسْبِ، ٢٦ إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ أَضَاءَتْ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ السَّائِرِ بِهَاءٍ، ٢٧ فَغَوَى قَلْبِي سِرًّا وَقَبَلْتُ يَدَيَّ تَوْفِيرًا لِهَمَّا، ٢٨ فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا أَنْتُمْ يُعَاقَبُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَحَدْتُ اللَّهَ الْعَلِيِّ. ٢٩ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَحْتُ بِدِمَارٍ مُبْغِضِي أَوْ شِمْتُ حِينَ أَصَابَهُ شَرٌّ، ٣٠ لَا! لَمْ أَدْعُ لِسَانِي يُخْطِئُ بِالْدُّعَاءِ عَلَى حَيَاتِهِ بِلَعْنَةٍ. ٣١ إِنْ كَانَ أَهْلُ خِيَمَتِي لَمْ يَقُولُوا: أَهْنَاكَ مِنْ لَمْ يَشْبَعُ مِنْ طَعَامِ أَيُّوب؟ ٣٢ فَالْغَرِيبُ لَمْ يَبْتَ فِي الشَّارِعِ لِأَنِّي فَتَحْتُ أَبْوَابِي لِغَايِرِي السَّبِيلِ. ٣٣ إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ آثَامِي كَبَقِيَّةِ النَّاسِ، طَاوِيًا ذُنُوبِي فِي حِضْنِي، ٣٤ رَهْبَةً مِنَ الْجُمَاهِيرِ الْغَفِيرَةِ، وَخَوْفًا مِنْ إِهَانَةِ الْعَشَائِرِ، وَصَمْتُ

واعتصمت داخل الأبواب. ٣٥ آه، مَنْ لِي بِنِ يَسْتَمِعْ لِي! هُوَذَا تَوَقَّعِي، فَلْيَجِبْنِي الْقَدِيرُ. لَيْتَ خَصْمِي يَكْتُبُ شَكْوَاهُ ضِدِّي، ٣٦ فَأَجْلِبَهَا عَلَيَّ كَتِفِي وَأَعْصِبَهَا تَاجًا لِي، ٣٧ لَكُنْتُ أَقْدَمُ لَهُ حِسَابًا عَنْ كُلِّ خَطَوَاتِي، وَأَذْنُو مِنْهُ كَمَا أَذْنُو مِنْ أَمِيرٍ. ٣٨ إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدْ احْتَجَبَتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَتْلَامَهَا جَمِيعًا، ٣٩ إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلَّتِهَا بِلَا ثَمَنِ، أَوْ سَحَقَتْ نَفُوسَ أَصْحَابِهَا، ٤٠ فَلْيَنْبِتْ فِيهَا الشَّوْكُ بَدَلَ الْخِنْطَةِ وَالزَّوَانُ بَدَلَ الشَّعِيرِ» تَمَّتْ هُنَا أَقْوَالُ يُوبَ.

٣٢

١ فَكَفَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ عَنِ الرَّدِّ عَلَى يُوبَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُقْتِنِعًا بِإِرَاءَةِ نَفْسِهِ. ٢ غَيْرَ أَنَّ غَضَبَ إِلِيهِ بْنِ بَرَخَيْلَ الْبُوزِيِّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَامٍ، احْتَدَمَ عَلَى يُوبَ، لِأَنَّهُ ظَنَّ نَفْسَهُ أَرَمَ مِنَ اللَّهِ، ٣ كَمَا غَضِبَ أَيْضًا عَلَى أَصْحَابِ يُوبَ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنِ الرَّدِّ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمْ اسْتَذْنَبُوهُ. ٤ وَكَانَ إِلِيهِ قَدْ لَزِمَ الصَّمْتَ حَتَّى فَرَّغُوا مِنَ الْكَلَامِ مَعَ يُوبَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا. ٥ وَلَمَّا رَأَى إِلِيهِ أَنَّ الرِّجَالَ الثَّلَاثَةَ قَدْ أَخْفَقُوا فِي إِجَابَةِ يُوبَ قَالَ بِغَضَبٍ مُحْتَدِمٍ: ٦ «أَنَا صَغِيرُ السِّنِّ وَأَتَمُّ شَيْخٍ، لِذَلِكَ تَهَيَّيْتُ وَخِفْتُ أَنْ أَبْدِيَ لَكُمْ رَأْيِي، ٧ قَائِلًا لِنَفْسِي: لَسْتُ كَلِمَ الْيَوْمِ، وَلَتَلْقَنَّ كَثْرَةُ السِّنِّ حِكْمَةً» ٨ وَلَكِنَّ الرُّوحَ الَّذِي فِي الْإِنْسَانِ، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ، تُعْطِي الْإِنْسَانَ فَهْمًا. ٩ لَيْسَ الْمُسْنُونُ وَحْدَهُمْ هُمُ الْحُكَّاءُ، وَلَا الشُّيُوخُ فَقَطْ يَذَرُكُونَ الْحَقَّ. ١٠ لِذَلِكَ أَقُولُ: أَصْغُوا إِلَيَّ لِأُحَدِّثْكُمْ بِمَا أَعْرِفُ. ١١ لَقَدْ أَنْصَتُ بِصَبْرٍ حِينَ تَكَلَّمْتُمْ، وَاسْتَمَعْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ حِينَ بَحَثْتُمْ عَنِ الْكَلَامِ، ١٢ وَأَوَلَيْتُكُمْ انْتِبَاهِي، فَلَمْ أَجِدْ فِي كَلَامِكُمْ مَا أَغْنِي عَنْهُ، أَوْ رَدَّ عَلَى أَقْوَالِهِ. ١٣ احْتَرِسُوا لئَلَّا تَقُولُوا إِنَّمَا قَدْ أَحْرَزْنَا حِكْمَةً، فَالَرُّبُّ يَفْحِمُ يُوبَ لَا الْإِنْسَانُ. ١٤ إِنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ حَدِيثَهُ إِلَيَّ، لِذَلِكَ لَنْ أُجِيبَهُ بِمِثْلِ كَلَامِكُمْ. ١٥ لَقَدْ تَحَيَّرُوا، يَا يُوبَ، وَلَمْ يَجِيبُوا إِذْ أَعْيَاهُمُ النُّطْقُ، ١٦ فَهَلْ أَصَمْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا، وَهَلْ أَمْتَنَعُ عَنِ الرَّدِّ؟ ١٧ لَا، سَأُجِيبُ أَنَا أَيْضًا وَأَبْدِي رَأْيِي، ١٨ لِأَنِّي أَفِيضُ كَلَامًا، وَالرُّوحُ فِي دَاخِلِي يُخَفِّزُنِي. ١٩ انظُرُوا، إِنْ قَلْبِي فِي دَاخِلِي تَحَكَّمَ لَمْ تَفْتَحْ، وَكَرَقَاقٍ جَدِيدَةٍ تَكَادُ تَنْشَقُّ! ٢٠ فَلَا تَكَلَّمَنَّ لِأَفْرِجَ عَن نَفْسِي، أَفْتَحْ شَفَتِي لِأُجِيبَ. ٢١ لَنْ أُحَاطِيَ إِنْسَانًا أَوْ أَتَمَلَّقَ أَحَدًا. ٢٢ لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ التَّمَلُّقَ، وَلَا يَقْضِي عَلَيَّ صَانِعِي سَرِيعًا.

٣٣

١ وَالْآنَ يَا يُوبُ أَصْغِ إِلَى أَقْوَالِي، وَاسْمَعْ كَلَامِي كُلَّهُ: ٢ هَا أَنَا قَدْ فَتَحْتُ فِي فَتْطَقَ لِسَانِي فِي حَنَكِي، ٣ كَلِمَاتِي تَصْدُرُ مِنْ قَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَشَفَتَايَ تَتَحَدَّثَانِ بِإِخْلَاصٍ بِمَا أَعْلَمُ. ٤ رُوحُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَوَّنَنِي، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَانِي، ٥ فَأَجِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ. أَحْسِنِ الدَّعْوَى، وَاتَّخِذْ لَكَ مَوْقِفًا. ٦ إِنَّمَا أَنَا نَظِيرُكَ أَمَامَ اللَّهِ، مِنَ الطِّينِ جِئْتُ، ٧ فَلَا هَيْبَتِي تُخِفُكَ، وَلَا يَدِي ثَقِيلَةٌ عَلَيْكَ. ٨ حَقًّا قَدْ تَكَلَّمْتُ فِي أُذُنِي فَاسْتَمَعْتُ إِلَى أَقْوَالِكَ. ٩ أَنْتَ قُلْتَ: أَنَا نَقِيٌّ بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، أَنَا طَاهِرٌ لَا إِثْمَ فِيَّ، ١٠ إِنَّمَا اللَّهُ يَتَرَبَّصُ بِي لِيَجِدَ عِلَّةً عَلَيَّ وَيَحْسِبَنِي عَدُوًّا لَهُ، ١١ يَضَعُ أَقْدَامِي فِي الْفُطْرَةِ، وَيَتَرَصَّدُ سَبِيلِي. ١٢ وَلَكِنَّكَ مَخْطِئٌ فِي هَذَا، وَأَنَا الَّذِي أُجِيبُكَ. إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ، ١٣ فَمَا بَالُكَ تُخَاصِمُهُ قَائِلًا: إِنَّهُ لَنْ يَجِيبَ عَن تَسَاؤُلَاتِي؟ ١٤ إِنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَذَرُكُهَا. ١٥ يَتَكَلَّمُ فِي حُلْمٍ، فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ عِنْدَمَا يَغْشَى النَّاسُ سَبَاتٌ عَمِيقٌ. ١٦ عِنْدَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانَ النَّاسِ وَيُرْعِبُهُمْ بِتَحْذِيرَاتِهِ، ١٧ لِيَصْرِفَ الْإِنْسَانُ عَن خَطِيئَتِهِ وَيَسْتَأْصِلَ مِنْهُ الْكِبْرِيَاءَ، ١٨ لِيُنْقِذَ نَفْسَهُ مِنَ الْهَاطِيَةِ وَحَيَاتِهِ مِنَ الْهَلَاكِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٩ قَدْ يَقُومُ الْإِنْسَانُ بِالْأَلَمِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَبِالْأَوْجَاعِ النَّاشِئَةِ فِي عِظَامِهِ، ٢٠ حَتَّى تَعَافَ حَيَاتُهُ الطَّعَامَ، وَشَهِيَّتُهُ لَذِيذَ الْمَأْكَلِ. ٢١ يَبْلِي لَحْمُهُ فَيَخْتَفِي عَنِ الْعِيَانِ، وَتَبْرِي عِظَامُهُ الَّتِي كَانَتْ خَافِيَةً مِنْ قَبْلُ. ٢٢ تَذْنُو نَفْسُهُ مِنَ الْهَاطِيَةِ، وَحَيَاتُهُ مِنْ زَبَانَةِ الْمَوْتِ. ٢٣ إِنْ وَجَدَ لَهُ مَلَاكٌ،

شَفِيعٌ، وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ، لِيُعْلِنَ لِلإِنْسَانِ مَا هُوَ صَالِحٌ لَهُ، ٢٤ يَتَرَأَفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: أَنْقَذَهُ يَارَبُّ مِنَ الْإِنْخِدَارِ إِلَى الْهَلَاكِ، فَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ فِدِيَةً. ٢٥ فَيَصِيرُ لَهُ أَكْثَرُ غَضَاظَةٍ مِنْ أَيَّامِ صِبَاهُ وَيَعُودُ إِلَى عَهْدِ رِيْعَانِ شَبَابِهِ ٢٦ عِنْدَئِذٍ يَدْعُو الْمُرءُ اللَّهَ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُمَثِّلُ فِي حَضْرَتِهِ بِفَرْجٍ، وَيَرُدُّ لَهُ اللَّهُ بَرَّهُ، ٢٧ ثُمَّ يَرْنِمُ أَمَامَ النَّاسِ قَائِلًا: لَقَدْ أَخْطَأْتُ وَحَرَفْتُ مَا هُوَ حَقٌّ وَلَمْ أُجَازَ عَلَيْهِ، ٢٨ قَدْ افْتَدَى اللَّهُ حَيَاتِي مِنَ الْإِنْخِدَارِ إِلَى الْهَلَاكِ، فَتَنَتَّعَشُ حَيَاتِي لِتَرَى الثُّورَ. ٢٩ هَذَا كُلُّهُ يُجْرِيهِ اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ٣٠ لِيُرِدَّ نَفْسَهُ عَنِ الْهَلَاكِ لِيَسْتَضِيءَ بِنُورِ الْحَيَاةِ. ٣١ فَأَصْغِ يَا أَيُّوبُ وَأَنْصِتْ إِلَيَّ. أَصُمْتُ وَدَعَيْتُ أَتَكَلَّمُ. ٣٢ وَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ مَا تَقُولُهُ فَأَجِيبْنِي، تَكَلَّمْ، فَإِنِّي أَرْغَبُ فِي تَبَرِّكَ. ٣٣ وَالْآنَ فَأَصْغِ إِلَيَّ، أَنْصِتْ فَأُعْلِمَكَ الْحِكْمَةَ.»

٣٤

١ وَأَضَافَ إِلَيْهِ قَائِلًا: ٢ «اسْتَمِعُوا إِلَى أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَا ذَوِي الْمَعْرِفَةِ، ٣ لِأَنَّ الْأُذُنَ مَحْصُصَ الْأَقْوَالِ كَمَا يَتَذَوَّقُ الْخَنَكُ الطَّعَامَ. ٤ لِنَتَدَاوَلَ فِيمَا بَيْنَنَا لِنُمِيزَ مَا هُوَ أَصُوبٌ لَنَا، وَنَتَعَلَّمَ مَعًا مَا هُوَ صَالِحٌ. ٥ يَقُولُ أَيُّوبُ: «إِنِّي بَارٌّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ تَنَكَّرَ لِحَقِّي، ٦ وَمَعَ أَنِّي مُحِقٌّ فَأَنَا أَدْعَى كَاذِبًا، وَمَعَ أَنِّي بَرِيءٌ فَإِنَّ سَهْمَهُ أَصَابَنِي بِمُجَرَجٍ مُسْتَعَصٍ.» ٧ فَمَنْ هُوَ نَظِيرُ أَيُّوبَ الَّذِي يَجْرَعُ الْهَزْءَ كَالْمَاءِ، ٨ يُوَاطِبُ عَلَى مُعَاشَرَةِ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَيَأْتَلِفُ مَعَ الْأَشْرَارِ، ٩ لِأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنْ إِرْضَاءِ اللَّهِ. ١٠ لِذَلِكَ أَصْغُوا إِلَيَّ يَا ذَوِي الْفَهْمِ: حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرًّا أَوْ لِلْقَدِيرِ أَنْ يَقْتَرِفَ خَطَأً، ١١ لِأَنَّهُ يُجَازِي الْإِنْسَانَ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ، وَبِمُقْتَضَى طَرِيقِهِ يُجَاسِبُهُ. ١٢ إِذْ حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْتَكِبَ شَرًّا، وَالْقَدِيرُ أَنْ يَعْوجَّ الْقَضَاءُ. ١٣ مَنْ وَكَّلَ اللَّهُ بِالْأَرْضِ؟ وَمَنْ عَهْدَ إِلَيْهِ بِالْمُسْكُونَةِ؟ ١٤ إِنْ اسْتَرْجَعَ رُوحَهُ إِلَيْهِ وَاسْتَجْمَعَ نَسَمَتَهُ إِلَى نَفْسِهِ ١٥ فَالْبَشَرُ جَمِيعًا يَفْنَوْنَ مَعًا، وَيَعُودُ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ. ١٦ فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أُولِي الْفَهْمِ، فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا، وَأَنْصِتْ لِمَا أَقُولُ: ١٧ أَيْمَكُنْ لِمُغْنِصِ الْعَدْلِ أَنْ يُحْكَمَ؟ أَتَدِينُ الْبَارَّ الْقَدِيرَ؟ ١٨ الَّذِي يَقُولُ لِلْمَلِكِ: أَنْتَ عَدِيمُ الْقِيَمَةِ، وَلِلنَّبَلَاءِ: أَنْتُمْ أَشْرَارُ؟ ١٩ الَّذِي لَا يُجَازِي الْأَمْوَاءَ، وَلَا يُؤْثِرُ الْأَغْنِيَاءَ عَلَى الْفُقَرَاءِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا عَمَلُ يَدَيْهِ. ٢٠ فِي لَحْظَةٍ يَمُوتُونَ، تَفَاجَهُمُ الْمَنِيَّةُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، تَتَزَعَّرُ الشُّعُوبُ فَيَفْنَوْنَ، وَيُسْتَأْصَلُ الْأَعْرَاءُ مِنْ غَيْرِ عَوْنٍ بَشَرِيٍّ، ٢١ لِأَنَّ عَيْنَيْهِ عَلَى طُرُقِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ يَرَأِبُ خَطَوَاتِهِ. ٢٢ لَا تَوْجَدُ ظِلْمَةً، وَلَا ظِلَّ مَوْتٍ، يَتَوَارَى فِيهِمَا فَاعِلُو الْإِثْمِ، ٢٣ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَفْحَصَ الْإِنْسَانُ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى يَدْعُوهُ لِلْمَوْتِ أَمَامَهُ فِي مُحَاكَمَةٍ. ٢٤ يُحْطَمُ الْأَعْرَاءُ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاءٍ تَحْقِيقِيٍّ، وَيَقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ ٢٥ لِذَلِكَ هُوَ مُطْلَعٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فَيَطِيحُ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ فَيُسْحَقُونَ. ٢٦ يَضْرِبُهُمْ لِشَرِّهِمْ عَلَى مَرَأَى مِنَ النَّاسِ، ٢٧ لِأَنَّهُمْ انْحَرَفُوا عَنِ اتِّبَاعِهِ، وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا فِي طَرَفِهِ، ٢٨ فَكَانُوا سَبَبًا فِي ارْتِفَاعِ صُرَاخِ الْبَاسِ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ يَسْتَجِيبُ اسْتِغَاثَةَ الْمُسْكِينِ. ٢٩ فَإِنْ هَيَمَنَ بِسُكُونِهِ فَمَنْ يَدِينُهُ، وَإِنْ وَارَى وَجْهَهُ فَمَنْ يَعَابِيهِ، سَوَاءٌ أَكَانُوا شَعْبًا أَمْ فَرْدًا ٣٠ لِكَيْ لَا يَسُودَ الْفَاجِرُ، لِثَلَاثَةِ أُمَمَةٍ. ٣١ هَلْ قَالَ أَحَدٌ لِلَّهِ: لَقَدْ تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ فَلَنْ أَعُودَ إِلَى الْإِسَاءَةِ؟ ٣٢ عَلَّمَنِي مَا لَا أَرَاهُ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَثَمْتُ فَإِنِّي عَنْهُ أَرْتَدِعُ. ٣٣ أَجْزِيكَ اللَّهُ إِذَا بِمُقْتَضَى رَأْيِكَ إِذَا رَفَضْتَ التَّوْبَةَ؟ لِأَنَّ عَلَيْكَ أَنْتَ أَنْ تَخْتَارَ لَا أَنَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَا تَعْرِفُ. ٣٤ إِنْ ذَوِي الْفَهْمِ يُعْلِنُونَ، وَالْحُكَمَاءُ الَّذِينَ يَنْصِتُونَ إِلَى كَلَامِي يَقُولُونَ لِي: ٣٥ إِنْ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِجَهْلٍ، وَكَلَامُهُ يَفْتَقِرُ إِلَى التَّعْقِلِ. ٣٦ يَا لَيْتَ أَيُّوبَ يَمْتَحَنُ أَقْسَى امْتِحَانٍ، لِأَنَّهُ أَجَابَ كَمَا يُجِيبُ أَهْلُ الشَّرِّ. ٣٧ لَكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيئَتِهِ عَصْيَانًا، إِذْ يَصْفِقُ بَيْنَنَا بِاحْتِقَارٍ، مُثَرِّثًا بِأَقْوَالٍ ضِدَّ اللَّهِ!»

٣٥

١ وَقَالَ إِلَيْهِ أَيْضًا: ٢ «أَتَحْسِبُ هَذَا عَدْلًا؟ ثُمَّ تَقُولُ: إِنَّ هَذَا حَقِّي أَمَامَ اللَّهِ، ٣ وَتَسْأَلُ: آيَةُ مَنَفَعَةٍ لِي؟ هَلْ أَكُونُ فِي حَالٍ أَفْضَلَ

لَوْ لَمْ أَخْطِئْ؟ ٤ سَأَجِيبُكَ أَنْتَ وَأَصْدِقَاءُكَ مَعَكَ: ٥ انْظُرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَأَمَّلْ: تَفَرَّسْ فِي السُّحُبِ الشَّاحِحَةِ فَوْقَكَ. ٦ إِنْ أَثْمَتَ فَمَاذَا يُؤْثِرُ هَذَا فِيهِ؟ وَإِنْ كَثُرَتْ خَطَايَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ يَلْحَقُ بِهِ؟ ٧ وَإِنْ كُنْتَ بَارًّا فَمَاذَا تُعْطِيهِ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟ ٨ إِنْ شَرَكْتُ يُؤْثِرُ فِي إِنْسَانٍ نَظِيرِكَ، وَبَرَكَ يَفِيدُ فَقَطْ أَبْنَاءُ النَّاسِ. ٩ لِأَنَّ مِنْ كَثَرَةِ الْجَوْرِ يَسْتَعِثُّ الْمَظْلُومُونَ طَلِبًا لِلْخَلَاصِ مِنْ قَبْضَةِ الْعَتَاةِ، ١٠ وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ يَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ صَانِعِي، الْوَاهِبُ تَرْبِيًّا فِي اللَّيْلِ، ١١ الَّذِي عَلَّمَنَا أَكْثَرَ مِنْ وَحُوشِ الْأَرْضِ، وَجَعَلَنَا أَعْظَمَ حِكْمَةً مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ. ١٢ يَسْتَعِثُّونَ بِهِ فَلَا يَجِيبُ مِنْ جَرَاءِ تَشَاخُحِ الْأَشْرَارِ ١٣ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يَسْمَعُ لَصَرَاحِهِمُ الْفَارِغِ، وَلَا يَأْبَهُ الْقَدِيرُ لَهُ ١٤ فَكَمْ بِالْأُخْرَى لَا يَسْمَعُ لَكَ عِنْدَمَا تَقُولُ إِنَّكَ لَا تَرَاهُ! لَكِنْ أَصْبِرْ، فَدَعْوَاكَ أَمَامَهُ ١٥ وَالْآنَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجَازِ فِي غَضَبِهِ وَلَمْ يَبَالِ بِمُعَاقِبَةِ الْإِثْمِ، ١٦ فَغَرَّ أَيُّوبُ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ بِجَهْلٍ!»

٣٦

١ وَاسْتَطَرَدَّ إِلَيْهِ: ٢ «تَحَمَّلِي قَلِيلًا فَازِيدِيكَ إِطْلَاعًا، فَمَزَالَ عِنْدِي مَا أَقُولُهُ نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ، ٣ لِأَنِّي أَتَلَقَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ وَأَعْرُو بَرًّا لَصَانِعِي. ٤ حَقًّا إِنْ كَلَامِي صَادِقٌ، لِأَنَّ الْكَامِلَ فِي الْمَعْرِفَةِ حَاضِرٌ مَعَكَ. ٥ اللَّهُ قَدِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَحْتَرِ الْإِنْسَانَ، هُوَ قَدِيرٌ عَظِيمٌ الْقُدْرَةُ وَالْفَهْمُ. ٦ لَا يَبْقَى عَلَى حَيَاةِ الشَّرِّ إِلَّا مَا يَقْضِي حَقَّ الْبَاسِينَ. ٧ لَا يَغْضُ طَرْفَهُ عَنِ الصِّدِّيقِينَ، بَلْ يُقِيمُهُمْ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعُرُوشِ إِلَى الْأَبَدِ فَيَتَعَزَّضُونَ. ٨ وَإِنْ رُبُّوا بِالْقَيْدِ، وَوَقَعُوا فِي حِبَالِ الشَّقَاءِ، ٩ عِنْدَئِذٍ يَبْدِي لَهُمْ أَفْعَالُهُمْ وَاثْمُهُمْ إِذْ سَلَكُوا بِغُرُورٍ. ١٠ يَفْتَحُ إِذَا نَهَمَ لِتَحْذِيرَاتِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنْ إِثْمِهِمْ. ١١ فَإِنْ أَطَاعُوا وَعَبَدُوهُ، يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِرَغَدٍ، وَسِنِينَهِمْ بِالنِّعَمِ. ١٢ وَلَكِنْ إِنْ عَصَوْا فَحِدَّ السَّيْفِ يَهْلِكُوا، وَيَمُوتُوا مِنْ غَيْرِ فَمِهِمْ. ١٣ أَمَّا جَارُ الْقُلُوبِ فَيَذْخَرُونَ لِنَفْسِهِمْ غَضَبًا، وَلَا يَسْتَعِثُّونَ بِاللَّهِ حِينَ يَعَاقِبُهُمْ. ١٤ يَمُوتُونَ فِي الصَّبَا بَيْنَ مَا بُونِي الْمَعَايِدِ. ١٥ أَمَّا الْمُبْتَلُونَ فَيُنْقِذُهُمْ فِي بَلَاءِهِمْ، وَبِالضِّيقِ يَفْتَحُ إِذَا نَهَمَ. ١٦ يَجْتَذِبُكَ مِنَ الضِّيقِ إِلَى رَحْبٍ طَلِيْقٍ، وَيَمَلَأُ مَائِدَتَكَ بِالْأَطْعَمَةِ الدَّسِيمَةِ. ١٧ وَلَكِنَّكَ مُثَقِّلٌ بِالدَّيْنِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَشْرَارِ، فَالِدَّعْوَى وَالْقَضَاءُ بِمُسْكَانِكَ. ١٨ فَاحْرُصْ لئَلَّا يَغْرِيكَ الْغَضَبُ بِالسُّخْرِيَةِ، أَوْ تَصْرِفَكَ الرِّشْوَةُ الْعَظِيمَةُ عَنِ الْحَقِّ ١٩ أَيْمُكُنْ لِثَرَاثِكَ أَوْ لِجُهْدِكَ الْجَبَّارَةِ أَنْ تَدْعَمَكَ فَلَا تَغْرَقَ فِي الْكَذِبَةِ؟ ٢٠ لَا تَشْهَقْ إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى تَجْرَّ النَّاسَ خَارِجًا مِنْ بَيْوتِهِمْ. ٢١ احْتَرَسْ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى الشَّرِّ، فَإِنَّ هَذَا مَا اخْتَرْتَهُ عِوَضًا عَنِ الشَّقَاءِ. ٢٢ انْظُرْ، إِنَّ اللَّهَ يَتَجَدَّدُ فِي قُوَّتِهِ. أَيُّ مُعَلِّمٍ نَظِيرُهُ؟ ٢٣ مَنْ سَنَّ لَهُ طَرْفَهُ أَوْ قَالَ لَهُ: لَقَدْ ارْتَكَبْتُ خَطَأً؟ ٢٤ لَا تَتَسَّ أَنْ تُعْظَمَ عَمَلُهُ الَّذِي يَتَغَنَّى بِهِ النَّاسُ. ٢٥ لَقَدْ شَهِدَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَتَفَرَّسُوا فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ. ٢٦ فَمَا أَعْظَمَ اللَّهُ! وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُسْتَقْصَى. ٢٧ لِأَنَّهُ يَجْتَذِبُ قَطَرَاتِ الْمَاءِ، وَيَجْعَلُ سَحْبَهُ تَهْطُلُ أَمْطَارًا، ٢٨ تَسْكِبُهَا السَّمَاوَاتُ وَتَصْبُهَا بَغْزَارَةً عَلَى الْإِنْسَانِ. ٢٩ أَهْنَاكَ مِنْ يَفْهَمُ كَيْفَ تَنْتَشِرُ السُّحُبُ، وَكَيْفَ تَرْعُدُ سَمَاوُهُ؟ ٣٠ فَانْظُرْ كَيْفَ بَسَطَ بَرُوقَهُ حَوَالِيهِ وَتَسْرَبَلْ بِلُجَجِ الْبَحْرِ. ٣١ هَكَذَا يُطْعِمُ اللَّهُ الشُّعُوبَ وَيَزِدُّهُمْ بِالْغِذَاءِ بِوَفَرَةٍ. ٣٢ يَمَلَأُ يَدَيْهِ بِالْبَرُوقِ وَيَأْمُرُهَا أَنْ تُصِيبَ الْهَدَفَ. ٣٣ إِنْ رَعَدَهُ يَنْدِرُ بِاقْتِرَابِ الْعَاصِفَةِ، وَحَتَّى الْمَاشِيَةُ تُنْجِي بَدَنَهَا.

٣٧

١ لِذَلِكَ يَرْتَعِدُ قَلْبِي وَيَتَبُّ فِي مَوْضِعِهِ. ٢ فَأَنْصَتُ، وَأَصْنَعُ إِلَى زَيْبِرِ صَوْتِهِ، وَإِلَى زَجْرَةِ فِهِ. ٣ يَسْتَلُّ بَرُوقُهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ السَّمَاوَاتِ وَيُرْسِلُهَا إِلَى جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ، ٤ فَتَدْوِي زَجْرَةُ زَيْبِرِهِ، وَبَرَعُ صَوْتِ جَلَالِهِ، وَحِينَ تَتَرَدَّدُ أَصْدَاؤُهُ لَا يَكْبَحُ جَمَاحَهَا شَيْءٌ. ٥ يَرْعُدُ اللَّهُ بِصَوْتِهِ صَانِعًا عَجَائِبَ وَأَيَّاتٍ تَفُوقُ إِدْرَاكًَا. ٦ يَقُولُ لِلثَّلَجِ اهْطَلْ عَلَى الْأَرْضِ، وَلِلْأَمْطَارِ: انْهَمِرِي بِشِدَّةٍ. ٧ يُوقِفُ كُلَّ

إِنْسَانٍ عَنْ عَمَلِهِ، لِيُذْرِكَ كُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ حَقِيقَةً قُوَّتِهِ. ٨ فَتَلَجُّ الْوُحُوشُ إِلَى أَوْجَرَتِهَا، وَتَمُوتُ فِي مَوَاطِنِهَا. ٩ تُقْبِلُ الْعَاصِفَةُ مِنَ الْجَنُوبِ، وَالْبَرْدُ مِنَ الشَّمَالِ، ١٠ مِنْ نَسَمَةِ اللَّهِ يَتَكَوَّنُ الْجَلِيدُ، وَتَتَجَمَّدُ بِسُرْعَةِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ. ١١ يَسْحَنُ السُّحْبُ الْمُتَكَثِفَةُ بِالنَّدَى، وَيَبْعَثُ بَرْقَهُ بَيْنَهَا. ١٢ فَتَتَحَرَّكُ كَمَا يَشَاءُ هُوَ، لِنَتْفِذَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهَا بِهِ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكُونَةِ. ١٣ يُرْسِلُهَا سَوَاءً لِلتَّأْدِيبِ أَوْ لِأَرْضِهِ أَوْ رَحْمَةٍ مِنْهُ. ١٤ فَاسْتَمِعْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ. وَتَوَقَّفْ وَتَأَمَّلْ فِي عَجَائِبِ اللَّهِ. ١٥ هَلْ تَدْرِي كَيْفَ يَتَحَكَّمُ اللَّهُ فِي السُّحْبِ، وَكَيْفَ يَجْعَلُ بَرْقَهُ تَوَمُّسًا؟ ١٦ هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ تَتَعَلَّقُ السُّحُبُ بِتَوَازُنٍ؟ هَذِهِ الْعَجَائِبُ الصَّادِرَةُ عَنْ كَامِلِ الْمَعْرِفَةِ! ١٧ أَنْتَ يَا مَنْ تَسْحَنُ ثِيَابُهُ عِنْدَمَا تَرَيْنُ سَكِينَةً عَلَى الْأَرْضِ بِتَأْثِيرِ رِيحِ الْجَنُوبِ. ١٨ هَلْ يُمْكِنُكَ مِثْلُهُ أَنْ تَصْفَحَ الْجِلْدَ الْمُحَمَّدَ وَكَانَهُ مَرَأَةً مُسَبَّوكةً؟ ١٩ أَنْتَ يَا مَنْ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ، فَإِنَّا لَا نُحْسِنُ عَرْضَ قَضِيَّتِنَا بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ (أَيِ الْجَهْلِ) ٢٠ هَلْ أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَهُ؟ أَيْ رَجُلٍ يَتَّقِي لِنَفْسِهِ الْهَلَاكَ؟ ٢١ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَحْدِثَ إِلَى النُّورِ عِنْدَمَا يَكُونُ مُتَوَهِّجًا فِي السَّمَاءِ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الرِّيحُ قَدْ بَدَدَتْ عَنْهُ السُّحْبَ. ٢٢ يُقْبِلُ مِنَ الشَّمَالِ بَهَاءٌ ذَهَبِيٌّ، إِنَّ اللَّهَ مُسْرَبِلٌ بِجَلَالِ مُرْهَبٍ. ٢٣ وَلَا يُمْكِنُنا إدْرَاكُ الْقَدِيرِ، فَهُوَ مُتَعَظِّمٌ بِالْقُوَّةِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ وَلَا يَجُورُ، ٢٤ لِذَلِكَ يَرْهَبُهُ الْجَمِيعُ، لِأَنَّهُ يَحْتَقِرُ أَدْعِيَاءَ الْحِكْمَةِ.»

٣٨

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لَأَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ: ٢ «مَنْ ذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلَامٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؟ ٣ أَشَدُّ حَقْوِكَ كَرَجُلٍ لَأَسْأَلَكَ فَنُجِيبَنِي ٤ أَيْنَ كُنْتَ عِنْدَمَا أَسَسْتُ الْأَرْضَ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ ذَا حِكْمَةٍ. ٥ مَنْ حَدَّدَ مَقَالِيسَهَا، إِنْ كُنْتَ حَقًّا تَعْرِفُ؟ أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا خَيْطَ الْقِيَاسِ؟ ٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ وَمَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا؟ ٧ بَيْنَمَا كَانَتْ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ تَتَرَنَّمُ مَعًا وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ تَهْتَفُ بِفَرَجٍ. ٨ مِنْ حَزْزِ الْبَحْرِ بَوَابَاتٍ، عِنْدَمَا انْدَفَقَ مِنْ رَحِمِ الْأَرْضِ، ٩ حِينَ جَعَلْتُ السُّحْبَ لِبَاسًا لَهُ وَالظُّلْمَةَ قَاطِعًا، ١٠ عِنْدَمَا عَيَّنْتُ لَهُ حُدُودًا، وَاثْبَتْتُ بَوَابَاتِهِ وَمَغَالِيقَهُ فِي مَوَاضِعِهَا، ١١ وَقُلْتُ لَهُ: إِلَى هُنَا تُخَوِّمُكَ فَلَا تَتَعَدَّاهَا، وَهَنَا يَتَوَقَّفُ عُنْتُ أَمْوَاجِكَ؟ ١٢ هَلْ أَمَرْتُ مَرَّةً الصُّبْحَ فِي أَيَّامِكَ، وَأَرَيْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ، ١٣ لِيَقْبِضَ عَلَى أَكْثَافِ الْأَرْضِ وَيَنْفُضَ الْأَشْرَارَ مِنْهَا؟ ١٤ تَتَشَكَّلُ كَطِينٍ تَحْتَ انْخِلَاتِهِ، وَتَبْدُو مَعَالِمُهَا كَمَعَالِمِ الرِّدَاءِ. ١٥ يَمْتَنِعُ النُّورُ عَنِ الْأَشْرَارِ، وَتَتَحَطَّمُ ذِرَاعُهُمُ الْمُرْتَفِعَةُ. ١٦ هَلْ غَضَبْتُ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَمْ دَلَفْتُ إِلَى مَقَاصِيرِ الْجَحْرِ؟ ١٧ هَلْ أَطْلَعْتُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَنِيَةِ، أَمْ رَأَيْتُ بَوَابَاتِ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟ ١٨ هَلْ أَحْطَطْتُ بِعَرْضِ الْأَرْضِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ بِكُلِّ هَذَا عَلِيمًا. ١٩ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ، وَإِنَّ مُسْتَقَرَّ الظُّلْمَةِ؟ ٢٠ حَتَّى تَقُودَهَا إِلَى تُخُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ مَسْكِنِهَا؟ ٢١ حَقًّا أَنْتَ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَنْتَ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ وَعِشْتَ أَيَّامًا طَوِيلَةً! ٢٢ هَلْ دَخَلْتَ إِلَى مَخَازِنِ التَّلَجِّ، أَمْ رَأَيْتَ خَزَائِنَ الْبَرْدِ، ٢٣ الَّتِي ادْخَرْتُهَا لِأَوْقَاتِ الضِّيقِ، لِيَوْمِ الْمَعْرَكَةِ وَالْحَرْبِ؟ ٢٤ مَا هُوَ السَّبِيلُ إِلَى مَوْضِعِ انْتِشَارِ النُّورِ، أَوْ أَيْنَ تَتَوَزَّعُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟ ٢٥ مِنْ حَفَرِ قَنَوَاتٍ لِسَيُولِ الْمَطَرِ، وَمِمَّا لِلصَّوَاعِقِ، ٢٦ لِيُطْرَقَ عَلَى أَرْضٍ مُقْفَرَةٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا، ٢٧ لِيُرْوِيَ الْأَرْضَ الْخَرِبَةَ، وَلِيَسْتَنْبِتَ الْأَرْضَ عُشْبًا؟ ٢٨ هَلْ لِلْمَطَرِ أُبٌّ؟ وَمَنْ أَتُحِبُّ قَطَرَاتِ النَّدَى؟ ٢٩ وَمِنْ أَيِّ أَحْشَاءٍ خَرَجَ الْجَمْدُ، وَمِنْ وَلَدَ صَقِيعِ السَّمَاءِ؟ ٣٠ تَتَجَلَّدُ الْمِيَاهُ كَحِجَارَةٍ وَتَتَجَمَّدُ وَجْهَ الْغَمْرِ. ٣١ هَلْ تَرَبِّطُ سِلَاسِلَ الثُّرَيَّا، أَمْ تَفُكُّ عُقْدَ الْجُوزَاءِ؟ ٣٢ هَلْ تَهْدِي كَوَاكِبَ الْمَنَازِلِ فِي فُصُولِهَا، أَمْ تَهْدِي النُّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟ ٣٣ هَلْ تَعْرِفُ أَحْكَامَ السَّمَاوَاتِ، أَمْ أَسَسْتَ سُلْطَتَهَا عَلَى الْأَرْضِ؟ ٣٤ هَلْ تَرَفَعُ صَوْتُكَ أَمْرًا الْغَمَامِ فَيَعْمُرُكَ فَيْضُ الْمِيَاهِ؟ ٣٥ هَلْ فِي وَسْعِكَ أَنْ تُطَاقَ الْبُرُوقُ فَتَمْضِي وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ طَوَّعٌ أَمْرُكَ؟ ٣٦ مَنْ أَضْفَى عَلَى الْغَيُومِ حِكْمَةً وَانْعَمَ عَلَى الضَّبَابِ بِالْفَهْمِ؟ ٣٧ مَنْ لَهُ الْحِكْمَةُ لِيُحْصِيَ النُّجُومَ، وَمَنْ يَصُبُّ الْمَاءَ مِنْ مِيزَانِ السَّمَاءِ، ٣٨ حِينَ

يَتَلَدُّ التُّرَابُ وَتَمَسَّكَ كُلُّ الطِّينِ؟ ٣٩ هَلْ تَصْطَادُ الْفَرِيْسَةَ لِلْبُؤَةِ، أَمْ تُشْبِعُ جُوعَ الْأَشْبَالِ، ٤٠ حِينَ تَتَرَبَّصُ فِي الْعَرَائِنِ وَتَكْمُنُ فِي أَوْجَارِهَا؟ ٤١ مَنْ يَزِيدُ الْغُرَابَ بِصِيْدِهِ إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحَهُ مُسْتَعِيْنَةً بِاللَّهِ، وَتَرْهِمُ لِفَتْقَارِهَا إِلَى الْقُوَّةِ؟

٣٩

١ هَلْ تُدْرِكُ مَتَى تَلِدُ أَوْعَالَ الصُّخُورِ أَمْ تَرْقُبُ مَخَاضَ الْآيَالِ؟ ٢ هَلْ تَحْسِبُ أَشْهَرَ حَمَلَيْنِ، وَتَعْلَمُ مِيعَادَ وَضْعِهِنَّ، ٣ حِينَ يَحْشَمَنَّ لِيَضَعْنَ صِغَارَهُنَّ، وَيَخْلَصْنَ مِنْ آلامِ مَخَاضِهِنَّ؟ ٤ تَكْبُرُ صِغَارُهُنَّ، وَتَنُوءُ فِي الْفَقْرِ، ثُمَّ تُشْرُدُ وَلَا تَعُودُ. ٥ مَنْ أَطْلَقَ سِرَاحَ حِمَارِ الْوَحْشِ وَفَكَ رِبْطَ حِمَارِ الْوَحْشِ؟ ٦ لِمَنْ أُعْطِيَتِ الصَّحْرَاءُ مَسْكًا وَالْأَرْضُ الْمَلْحِيَّةُ مَنَزَلًا؟ ٧ فَيَسْخَرُ مِنْ جَلْبَةِ الْمَدَنِ وَلَا يَسْمَعُ نِدَاءَ السَّائِقِ؟ ٨ يَرْتَادُ الْجِبَالَ مَرْعَى لَهُ، وَيَلْتَمِسُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، ٩ أَرْضِي الثَّورِ الْوَحْشِيَّ أَنْ يَخْدُمَكَ؟ أَيْبَيْتُ عِنْدَ مَعْلَفِكَ؟ ١٠ أَتَرْبُطُهُ بِالنَّيْرِ لِيَجَرَّ لَكَ الْحَرَاثَ، أَمْ يُمَهِّدُ الْوَادِي خَلْفَكَ؟ ١١ أَتَسْكُلُ عَلَيْهِ لِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةَ، وَتَكْفُهُ الْقِيَامَ بِأَعْمَالِكَ؟ ١٢ أَتَتَّقُ بَعْدَوَتَهُ حَامِلًا إِلَيْكَ حِنْطَتَكَ لِيُكْوِمَهَا فِي بَيْدِكَ؟ ١٣ يَرْفِرُ جَنَاحَا النَّعَامَةِ بِغِبْطَةٍ، وَلَكِنْ أَهْمَا جَنَاحَانِ مَكْسُوَانِ بَرِيْشِ الْمَحَبَّةِ؟ ١٤ فَبَيْتُكَ يَبْضُهَا عَلَى الْأَرْضِ لِيَدْفَأَ بِالتُّرَابِ، ١٥ وَتَنْسَى أَنَّ الْقَدَمَ قَدْ تَطَّأَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ بَعْضَ الْحَيَوَانَاتِ الْكَاسِرَةِ قَدْ تُحْطِمُهُ. ١٦ إِنَّمَا تَعَامَلُ صِغَارَهَا بِقَسْوَةٍ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا، غَيْرَ آسِفَةٍ عَلَى ضِيَاعِ تَعْبِهَا، ١٧ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْسَاهَا الْحِكْمَةَ، وَلَمْ يَمْنَحْهَا نَصِيْبًا مِنَ الْفَهْمِ. ١٨ وَلَكِنْ مَا إِنْ تَبَسُّطَ جَنَاحُهَا، لِتَجْرِيَ حَتَّى تَهْزَأَ بِالْفَرَسِ وَرَاكِبِهِ! ١٩ أَأَنْتَ وَهَبْتَ الْفَرَسَ قُوَّتَهُ، وَكَسَوْتَ عُنُقَهُ عُرْفًا؟ ٢٠ أَأَنْتَ تَجْعَلُهُ يَتَبُّ جَرَادَةً؟ إِنْ نَحْيَرَهُ الْهَائِلُ لِمُخِيفٍ. ٢١ يَشُقُّ الْوَادِي بِخَوَافِرِهِ، وَيَمْرَحُ فِي جَمِّ نَشَاطِهِ، وَيَقْتَحِمُ الْمَعَارِكَ. ٢٢ يَسْخَرُ مِنَ الْخَوْفِ وَلَا يَرْتَاعُ، وَلَا يَتَرَجَعُ أَمَامَ السَّيْفِ. ٢٣ تَصِلُ عَلَيْهِ جَعْبَةُ السَّهَامِ، وَأَيْضًا بَرِيْقُ الرِّمَاحِ وَالْحَرَابِ. ٢٤ فِي جَرِيهِ يَنْهَبُ الْأَرْضَ بَعْنُفَانٍ وَغَضَبٍ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ عِنْدَ نَفْخِ بُوقِ الْحَرْبِ. ٢٥ عِنْدَمَا يَدُوي صَوْتُ الْبُوقِ يَقُولُ: هَهُ هَهُ! وَيَسْتَرْوِحُ الْمَعْرَكَةُ عَنْ بَعْدٍ، وَيَسْمَعُ زَيْثُ الْقَادَةِ وَهَنَافَهُمْ. ٢٦ إِحْكَمْتِكَ يَحْلِقُ الصَّقْرُ وَيَفْرِدُ جَنَاحِيَهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ؟ ٢٧ أَبَاْمَرِكَ يَحْلِقُ النَّسْرُ وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي الْعَلَاءِ؟ ٢٨ يَعِشُّ بَيْنَ الصُّخُورِ، وَيَبِيْتُ فِيهَا وَعَلَى جُرْفٍ صَخْرِيٍّ يَكُونُ مَعْقَلُهُ. ٢٩ مِنْ هُنَاكَ يَتَرَصَّدُ قُوَّتَهُ، وَتَرْقُبُ عَيْنَاهُ فَرِيْسَتَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٣٠ وَتَأْكُلُ فِرَاحَهُ أَيْضًا الدِّمَاءَ، وَحَيْثُ تَكُونُ الْجِثُّ تَجْمَعُ النُّسُورُ.

٤٠

١ وَاسْتَطَرَدَّ الرَّبُّ قَائِلًا لِأَيُّوبَ: ٢ «أَيَّاحْصِمُ اللَّائِمُ الْقَدِيرُ؟ لِيُجِبِ الْمُشْتَكِي عَلَى اللَّهِ.» □ عِنْدَئِذٍ أَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ: ٤ «انْظُرْ، أَنَا حَقِيرٌ فِيمَاذَا أَجِيبُكَ؟ هَا أَنَا أَضَعُ يَدِي عَلَى فِي ٥ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً وَلَنْ أُجِيبَ، وَمَرَّتَيْنِ وَلَنْ أَضِيفَ.» □ حِينَئِذٍ أَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ: ٧ «أَشَدُّ حَقْوِيكَ وَكُنْ رَجُلًا، فَاسْأَلْكَ وَتُجِيبَنِي. ٨ أَأَنْشُكَ فِي قَضَائِي أَوْ تَسْتَدْنِبُنِي لِتَبْرَرَ نَفْسَكَ؟ ٩ أَتَمْلِكُ ذِرَاعًا كَذِرَاعِ اللَّهِ؟ أَتُرْعِدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ؟ ١٠ إِذَا سَرَبِلَ بِالْجَلَالِ وَالْعَظَمَةِ، وَتَزَيَّنَ بِالْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ. ١١ صَبَّ فَيْضُ غَضَبِكَ، وَانْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَأَخْفِضْهُ. ١٢ انْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَطِّمٍ وَذَلِّلْهُ، وَدَسِ الْأَشْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ. ١٣ أَطْمَرُهُمْ كُلَّهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا، وَاحْبِسْ وَجُوهَهُمْ فِي الْهَلاوِيَةِ. ١٤ عِنْدَئِذٍ أَعْتَرَفُ لَكَ بِأَنْ يَمِينَكَ قَادِرَةٌ عَلَى إِنْقَادِكَ. ١٥ انْظُرْ إِلَى بَهِيمُوتِ (الْحَيَوَانَاتِ الضَّخْمِ) الَّذِي صَنَعْتَهُ مَعَكَ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُ الْعُشْبَ كَالْبَقَرِ. ١٦ إِنَّ قُوَّتَهُ فِي مَتْنِيهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. ١٧ يَنْتَصِبُ ذَيْلُهُ كَشَجَرَةِ أَرْزٍ، وَعُضَلَاتُ نَحْيِيهِ مَضْفُورَةٌ. ١٨ عِظَامُهُ أَنَايِبُ نُحَاسٍ وَأَطْرَافُهُ قُضْبَانُ حَدِيدٍ، ١٩ إِنَّهُ عَجَبُ كُلِّ الْخَلَائِقِ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْزِمَهُ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ. ٢٠ تَنُوءُ الْأَعْشَابُ الَّتِي يَتَغَذَّى بِهَا عَلَى الْجِبَالِ، حَيْثُ تَمْرَحُ وَحُوشُ الْبَرِيَةِ. ٢١ يَرِيضُ تَحْتَ شَجَرَاتِ السِّدْرِ، وَبَيْنَ الْخَلْفَاءِ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ. ٢٢ يَسْتَظِلُّ

بِشَجَرَاتِ السَّدْرِ، وَبِالْصَّفَصَافِ عَلَى الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ ٢٣ لَا يُخَامِرُهُ الْخَوْفُ إِنْ هَاجَ النَّهْرُ، وَيَظِلُّ مُطْمَئِنًّا وَلَوْ أَنْدَقَ نَهْرُ الْأَرْدَنِ فِي فِهِ. ٢٤ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَصْطَادَهُ مِنَ الْأَمَامِ، أَوْ يَتَّقِبَ أَنْفَهُ بِخِزَامَةٍ؟

٤١

١ أَيْمَنُ أَنْ تَصْطَادَ لَوِيَاثَانِ (الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ) بِشَيْءٍ، أَوْ تَرْبِطَ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ؟ ٢ أَتَقْدِرُ أَنْ تَضَعَ خِزَامَةً فِي أَنْفِهِ، أَوْ تَتَّقِبَ فَكَّهُ بِخُطَافٍ؟ ٣ أَيْكُنْ مِنْ تَضَرَّعَاتِهِ إِلَيْكَ أَمْ يَسْتَعْطِفُكَ؟ ٤ أَيْبُرْمُ مَعَكَ عَهْدًا لَتَتَّخِذَهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا لَكَ؟ ٥ أَتُلَاعِبُهُ كَمَا تُلَاعِبُ الْعَصْفُورَ، أَمْ تَطْوِفُهُ بِرُسٍ لِيَكُونَ لَعِبَةً لِفَتْيَانِكَ؟ ٦ أَيْسَاوِمُ عَلَيْهِ التُّجَّارُ، أَمْ يَتَقَاسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ؟ ٧ أَتَمْلَأُ جِلْدَهُ بِالْحِرَابِ وَرَأْسَهُ بِأَسِنَّةِ الرِّمَاحِ؟ ٨ إِنْ حَاوَلْتَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ يَبِيدُكَ فَإِنَّكَ سَتَذْكُرُ ضِرَاوَةَ قِتَالِهِ وَلَا تَعُودُ تُقَدِّمُ عَلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً! ٩ أَيُّ أَمَلٍ فِي إِخْضَاعِهِ قَدْ خَابَ، وَبَجَرْدِ النَّظَرِ إِلَيْهِ يَبْعَثُ عَلَى الْفَزَعِ. ١٠ لَا أَحَدَ يَمْلِكُ جُرَاءَةً كَافِيَةً لِيَسْتَشِيرَهُ. فَمَنْ إِذَا، يَقْوَى عَلَى مُجَابَهَتِي؟ ١١ لِمَنْ أَنَا مَدِينٌ فَأَوْفِيهِ؟ كُلُّ مَا تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي. ١٢ دَعْنِي أَحَدْتُكَ عَنْ أَطْرَافِ لَوِيَاثَانٍ وَعَنْ قُوَّتِهِ وَتَنَاسَقِ قَامَتِهِ. ١٣ مَنْ يَخْلَعُ كِسَاءَهُ أَوْ يَدْنُو مِنْ مُتَنَاوِلِ صَفِيٍّ أَضْرَاسِهِ؟ ١٤ مَنْ يَفْتَحُ شَدْقِيهِ؟ إِنْ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ! ١٥ ظَهَرَهُ مَصْنُوعٌ مِنْ حَرَّاشِفٍ كَثُرُوسٍ مَصْفُوفَةٍ مُتَلَاصِقَةٍ بِإِحْكَامٍ، وَكَانَهَا مَضْغُوطَةٌ بِخَاتَمٍ، ١٦ مُتَلَاصِقَةٌ لَا يَنْفُذُ مِنْ بَيْنِهَا الْهَوَاءُ، ١٧ مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، مُتَلَبِّدَةٌ لَا تَنْفَصِلُ. ١٨ عِطَاسُهُ يَوْمِضُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الْفَجْرِ، ١٩ مِنْ فِهِ تَخْرُجُ مَشَاعِلُ مَلْتَبَةٍ، وَيَتَطَيَّرُ مِنْهُ شَرَارُ نَارٍ، ٢٠ يَنْبَعَثُ مِنْ مَنْخَرِيهِ دُخَانٌ وَكَانَهُ مِنْ قَدْرِ يَغْلِي أَوْ مَرْجَلٍ. ٢١ يُضْرَمُ نَفْسُهُ الْجَمْرَ، وَمِنْ فِهِ يَنْطَلِقُ اللَّهَبُ. ٢٢ فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ قُوَّةٌ، وَأَمَامَ عَيْنَيْهِ يَعْدُو الْهَوْلُ. ٢٣ ثَنَائِي لِحِمِّهِ مُحْكَمَةٌ التَّمَّاسِكُ، مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَحَرَّكُ. ٢٤ قَلْبُهُ صَلْبٌ كَالصَّخَرِ، صَلْدٌ كَالرَّحَى السُّفْلَى. ٢٥ عِنْدَمَا يَنْهَضُ يَدْبُ الْفَزَعُ فِي الْأَقْوِيَاءِ، وَمِنْ جَلَبَتِهِ يَعْتَرِيهِمْ شَلْلٌ. ٢٦ لَا يَنَالُ مِنْهُ السَّيْفُ الَّذِي يُصِيبُهُ، وَلَا الرُّمْحُ وَلَا السَّهْمُ وَلَا الْحَرْبَةُ. ٢٧ يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالْقَشِّ وَالنُّحَاسَ كَالخَشَبِ النَّخِرِ. ٢٨ لَا يُرْغِمُهُ السَّهْمُ عَلَى الْفِرَارِ، وَجَرَّارَةُ الْفُلَاحِ لَدَيْهِ كَالْقَشِّ. ٢٩ الْهَرَاوَةُ فِي عَيْنَيْهِ كَالْعُصَافَةِ، وَيَهْرَأُ بِاهْتِرَازِ الرُّوحِ الْمَصُوبِ إِلَيْهِ. ٣٠ بَطْنُهُ كَقَطْعِ الْخَرْفِ الْحَادَّةِ. إِذَا تَمَدَّدَ عَلَى الطِّينِ يَتْرُكُ آثَارًا مِثْلَ لَأَثَارِ النَّوْرَجِ. ٣١ يَجْعَلُ الْجَنَّةَ تَغْلِي كَالْقَدْرِ، وَالْبَحْرَ يَجْبِشُ كَقَدْرِ الطَّيِّبِ. ٣٢ يَتْرُكُ خَلْفَهُ خَطًّا مِنْ زَيْدٍ أَيْبَضَ، فَيُخَالُ أَنَّ الْبَحْرَ قَدْ أَصَابَهُ الشَّيْبُ. ٣٣ لَا نَظِيرَ لَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ عَدِيمُ الْخَوْفِ. ٣٤ يَحْتَقِرُ كُلُّ مَا هُوَ مُتَعَالٍ، وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى ذَوِي الْكِبَرِيَاءِ.»

٤٢

١ فَقَالَ أَيُّوبُ لِلرَّبِّ: ٢ «قَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ٣ تَسْأَلُنِي: مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْمَشُورَةَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ؟ حَقًّا قَدْ نَطَقْتُ بِأُمُورٍ لَمْ أَفْهَمْهَا، بِعَجَائِبَ تَفُوقُ إِدْرَاكِ. ٤ اسْمَعْ الْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، أَسْأَلُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُنِي. ٥ بِسْمِ الْاُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي، ٦ لِذَلِكَ أَلُومُ نَفْسِي وَأَتُوبُ مَغْفِرًا ذَاتِي بِالتُّرَابِ وَالرَّمَادِ.» ٧ وَبَعْدَ أَنْ أَنْتَهَى الرَّبُّ مِنْ مُحَاطَبَةِ أَيُّوبَ، قَالَ لِأَلِفْازِ التِّيمَانِي: ٨ «لَقَدْ احْتَدَمَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ صَدِيقِكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطَقُوا بِالصَّوَابِ عَنِّي كَمَا نَطَقَ عَبْدِي أَيُّوبُ. ٩ نَخَذُوا الْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ بَكَّاشٍ، وَأَمْضُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ وَقَرِّبُوهَا ذَبِيحَةً مُحَرَّقَةً عَنْ أَنْفُسِكُمْ، فَيَصِلَ مِنْ أَجْلِكُمْ، فَأَعْفُو عَنْكُمْ إِكْرَامًا لَهُ، لِثَلَاثَةِ أَعَاقِبِكُمْ بِمُقْتَضَى حَقِّكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَنْطَقُوا بِالْحَقِّ عَنِّي كَعَبْدِي أَيُّوبُ.» ١٠ فَذَهَبَ أَلِفْازُ التِّيمَانِي وَبَلَدُ الشُّوْحِيِّ وَصُوفَرُ النِّعْمَانِيِّ وَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ١١ وَكَرَّمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ. ١٢ وَعِنْدَمَا صَلَّى أَيُّوبُ مِنْ أَجْلِ أَصْدِقَائِهِ رَدَّهُ الرَّبُّ مِنْ عُرْلَةٍ مَنَفَاهُ، وَضَاعَفَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ مِنْ قَبْلُ. ١٣ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتُهُ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ السَّابِقِينَ، وَتَنَاولُوا مَعَهُ طَعَامًا فِي بَيْتِهِ، وَأَبَدُوا

لَهُ كُلِّ رِفْقٍ، وَعَرَّوْهُ عَنْ كُلِّ مَا أَنزَلَهُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ بَلَوَى، وَقَدَّمَ لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْضَ الْمَالِ وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ. ١٢ وَبَارَكَ
الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَأَصْبَحَ لَهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ خُرُوفٍ وَسِتَّةُ أَلْفٍ مِنَ الْإِبِلِ وَأَلْفُ زَوْجٍ مِنَ الْبَقَرِ وَأَلْفُ أَتَانٍ.
١٣ وَرَزَقَهُ اللَّهُ سَبْعَةَ بَنِينَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ، ١٤ فَدَعَا الْأُولَى يَمِيمَةَ، وَالثَّانِيَةَ قَصِيعَةَ وَالثَّالِثَةَ قَرْنَ هَفُوكَ. ١٥ وَلَمْ تَوْجَدْ فِي كُلِّ الْبِلَادِ نِسَاءً
جَمِيلَاتٍ مِثْلَ بَنَاتِ أَيُّوبَ، وَوَهَبَنَ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ. ١٦ وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ تَجَرُّبَتِهِ مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَاکْتَحَلَتْ عَيْنَاهُ بَرُوءَةً
أَبْنَائِهِ وَأَخْفَادِهِ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ. ١٧ ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا، وَقَدْ شَبِعَ مِنَ الْأَيَّامِ.

كِتَابُ الْمَزَامِيرِ

ما زال كِتابُ المزامير يحظى حتى اليوم بنفس الشهرة التي حظي بها في العهود القديمة. فهو يشتمل بين طيات صفحاته على أساليب مختلفة استخدمها المؤمنون عبر العصور للتقرب إلى الله في الصلاة والتضرع. وفيه عبرت المشاعر البشرية عن ذاتها في حالاتها المتباينة من حزن وفرح، وغضب وصبر، وشك وإيمان، وتوبة وتسبيح. وفيه أيضا تصوير رائع لذكريات الماضي، وأزمات الصراع في الوجود الحاضر، وأجناد رؤى المستقبل. كما انعكست بين سطوره لوحات نبوية للسيا، يسوع المسيح، في آلامه وعظمته. يعلم كِتابُ المزامير، بصورة رئيسية، أن الله يهتم اهتماما شخويا بالمؤمنين، وأنه يطلب إلينا أن نُقبل إليه، كما نحن، لا بعد أن نجد حولا لمشكلاتنا. إننا نُمثلُ في حضرة الله ثقة منا أن نجد لديه الحلول لمشكلاتنا الروحية والدينية، وقد أعرب الله عن محبته لنا واستعداده الكامل لمساعدتنا، أينما كنا، وكيفما شعرنا، ومهما فعلنا شريطة أن نسلم إليه أنفسنا وتوب عن خطيئتنا، فيمنحنا آتذ قوة لنحيا من جديد. إن الله هو المتسلط على الكون وهو قادر على إسعافنا إن استجرنا به طلبا لخلاصنا.

١

١ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَتَّبِعُ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ، وَلَا يَقِفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ، وَلَا يَجَالِسُ الْمُسْتَهْزِئِينَ. ٢ بَلْ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ بَهْجَتُهُ، يَتَأَمَّلُ فِيهَا نَهَارًا وَلَيْلًا. ٣ فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي حِينِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ، وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يُفْلِحُ. ٤ لَيْسَ كَذَلِكَ حَالُ الْأَشْرَارِ، بَلْ إِنَّهُمْ مِثْلُ التِّينِ الَّذِي تَبْدِدُهُ الرِّيحُ. ٥ لِذَلِكَ لَا تَقُومُ لَهُمْ قَائِمَةٌ فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ، وَلَا يَكُونُ لِلْخَطَاةِ مَكَانٌ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ، ٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يَحْفَظُ طَرِيقَ الْأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَصِيرُهَا الْهَلَاكُ.

٢

١ لِمَاذَا ضَجَّتِ الْأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَتَأَمَّرُ الشُّعُوبُ بِاطِلًا؟ ٢ اجْتَمَعَ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا، وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا الرَّبَّ وَمَسِيحَهُ، قَائِلِينَ: ٣ «لَنُحْطِمَ عَنَّا قِيُودَهُمَا، وَنَتَخَرَّجَ مِنْ نِيرِ عُبُودِيَّتِهِمَا.» ٤ لَكِنَّ الْجَالِسَ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. ٥ عِنْدَئِذٍ يَنْذِرُهُمْ فِي حَمَوِ غَضَبِهِ، وَيَبْرُؤُهُمْ بِشِدَّةِ سَخَطِهِ، ٦ قَائِلًا: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي، وَأَجْلَسْتُهُ عَلَى صِهْيُونَ، جَبَلِ الْمُقَدَّسِ.» ٧ وَهَا أَنَا أُعْلِنُ مَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ: قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ.» ٨ اظْلُبْ مِنِّي فَأُعْطِيكَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا، وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ. ٩ فَتَكْسِرُهُمْ بِقَضِيْبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَتَحْطِمُهُمْ كَانِيَةَ الْفَخَّارِ. ١٠ وَالْآنَ تَعْقِلُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَاحْذَرُوا يَاحْكَاةَ الْأَرْضِ. ١١ اْعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَابْتَهِجُوا بِرِعْدَةٍ. ١٢ قَبِلُوا الْابْنَ لِئَلَّا يَغْضَبَ، فَتَهْلِكُوا فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يَتَوَجَّهَ غَضَبُهُ سَرِيعًا. طُوبَى لِجَمِيعِ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهِ.

٣

١ رَبُّ مَا أَكْثَرَ خُصُومِي! كَثِيرُونَ يَقُومُونَ عَلَيَّ. ٢ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ عَنِّي: لَا خَلَاصَ لَهُ بِالْهَلِ. ٣ وَلَكِنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تُرْسِي. إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. ٤ بِمِثْلِ صَوْتِي أَدْعُو إِلَى الرَّبِّ فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ الْمُقَدَّسِ. ٥ رَقَدْتُ فَنِمْتُ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَنِي شَرٌّ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْنِدُنِي. ٦ لَنْ أَخْشَى عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ مِنَ الْبَشَرِ الْمُتَلَفِّينَ حَوْلِي، الْمُحْتَشِدِينَ لِحَارَبَتِي. ٧ قُمْ يَا رَبُّ. خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي! فَإِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي عَلَى فُكُوكِهِمْ، فَهَشَمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ. ٨ أَنْتَ وَحْدَكَ الْمُخْلِصُ يَا رَبُّ. فَلْتَفِضْ بَرَكَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ.

٤

١ اسْتَجِبْ لِي عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَا إِلَهَ بَرِّي، فَقَدْ أَفْرَجْتَ لِي دَوْمًا فِي الضِّيقِ، فَأَنْعِمْ عَلَيَّ وَأَصْغِ إِلَى صَلَاتِي. ٢ إِلَى مَتَى يَا بَنِي الْبَشَرِ تُحَوِّلُونَ مَجْدِي عَارًا؟ وَإِلَى مَتَى تُحِبُّونَ الْأُمُورَ الْبَاطِلَةَ، وَتَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْأَكَاذِبِ؟ ٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَيَّزَ لِنَفْسِهِ تَقِيَّهُ؛ الرَّبُّ يَسْمَعُ عِنْدَمَا أَدْعُوهُ. ٤ ارْتَعِدُوا وَلَا تُخْطِئُوا. فَكِّرُوا فِي قُلُوبِكُمْ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ مُلتَزِمِينَ الصَّمْتِ. ٥ قَدِّمُوا ذَبَائِحَ الْبَرِّ، وَاتَّكِلُوا عَلَى الرَّبِّ. ٦ مَا أَكْثَرَ الْمُتَسَائِلِينَ: «مَنْ يَرِينَا خَيْرًا؟» أَشْرِقْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ بِنُورِ وَجْهِكَ. ٧ غَرَسْتَ فِي قَلْبِي فَرْحًا أَعْظَمَ مِنْ فَرْجٍ مِنْ أَمْتَلَاتِ بِيُوتِهِمْ وَأَجْرَانِهِمْ بِالْخِنِطَةِ وَانْتَمَرِ الْجَدِيدَةِ. ٨ بِسَلَامٍ أَضْطَجِعُ وَأَنَامُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ تَنْعِمُ عَلَيَّ بِالطَّمَأْنِينَةِ وَالسَّلَامِ.

٥

١ رَبُّ أَصْغِ إِلَى كَلَامِي وَأَنْصِتْ إِلَى تَهْدِي، ٢ اسْمَعْ إِلَى نِدَاءِ اسْتِغَاثِي يَا مَلِكِي وَإِلَهِي، فَإِنِّي إِلَيْكَ أَصِلِّي. ٣ فِي بَوَاكِبِ الصَّبَاحِ تُصْعِي إِلَى صَوْتِي يَا رَبُّ، وَفِي الصَّبَاحِ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ مُنْتَظِرًا إِيَّاكَ. ٤ فَإِنَّكَ إِلَهٌ لَا يَسُرُّ بِالشَّرِّ. وَلَيْسَ لِلشَّرِّ أَنْ يُقِيمَ فِي حَضْرَتِكَ. ٥ لَا يَمِثِلُ الْمُتَغَطِّسُونَ أَمَامَكَ، فَإِنَّكَ تَبْغِضُ جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، ٦ وَتَهْلِكُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، لِأَنَّكَ تَمُتُّ سَافَكَ الدِّمَاءِ وَالْمَاكِرَ ٧ أَمَّا أَنَا فَفَضِّلَ رَحْمَتِكَ الْعَظِيمَةَ أَذْخُلُ بَيْتَكَ. أَتَسْجُدُ فِي خُشُوعٍ وَرِعْدَةٍ فِي هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٨ يَا رَبُّ أَرْشِدْنِي لِعَمَلِ بَرِّكَ عِنْدَ مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِي لِي، وَسَهِّلْ أَمَامِي طَرِيقَكَ. ٩ إِذْ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ صِدْقٌ وَدَاخِلُهُمْ مَفَاسِدٌ، حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ وَالسِّنْتُمْ أَدَوَاتُ الْمَكْرِ. ١٠ احْكُمْ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ، وَلْتَكُنْ مُؤَامَرَاتُهُمْ نَخَالَهُمْ يَسْقُطُونَ فِيهِ. طُوحَ بِهِمْ لِكثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ. ١١ وَيَتَّبِعُ جَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْكَ. إِلَى الْأَبَدِ يَتَرَمَّوْنَ، لِأَنَّكَ تَظْلِمُهُمْ بِحِمَايَتِكَ، فَيَفْرَحُ بِكَ الَّذِينَ يَحِبُّونَ اسْمَكَ. ١٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تَبَارَكَ الْبَارُّ وَتَطُوفُهُ بِرْسُ رِضَاكَ.

٦

١ يَا رَبُّ لَا تَوَجِّحْنِي فِي إِبَانٍ غَضَبِكَ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي فِي احْتِدَامِ سَخَطِكَ. ٢ ارْحَمْنِي يَا رَبُّ لِأَنِّي ضَعِيفٌ. اشْفِنِي يَا رَبُّ لِأَنَّ عِظَامِي رَاجِفَةٌ، ٣ وَنَفْسِي مُرْتَعِدَةٌ جِدًّا. وَأَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَى مَتَى (تَنْتَظِرُ؟) ٤ أَرْجِعْ يَا رَبُّ وَحَرِّ نَفْسِي، أَنْقِذْنِي بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ. ٥ إِذْ لَيْسَ فِي عَالَمِ الْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ، أَوْ فِي مَقَرِّ الْأَمْوَاتِ مَنْ يَسْبِّحُكَ. ٦ لَقَدْ أَرْهَقْنِي تَهْدِي، فَأَغْرَقَ سَرِيرِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بِدُمُوعِي وَأَبْلَلَ بِهَا فِرَاشِي. ٧ وَهَنَتْ عَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ الْغَمِّ، وَكَلَّنَا بِسَبَبِ جَمِيعِ خُصُومِي. ٨ ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي. ٩ سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَقْبَلُ صَلَاتِي. ١٠ لِيَخْزَ جَمِيعُ أَعْدَائِي وَيَرْتَاعُوا جِدًّا، وَلِيَتَرَجَّعُوا إِذْ لَحِقَ بِهِمُ الْعَارُ جَفَاءً.

٧

١ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِلَيْكَ التَّجَأْتُ، فَأَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ مُطَارِدِي، ٢ لِثَلَا يَفْتَرِسَ الْعَدُوُّ نَفْسِي كَالْأَسَدِ، وَلَيْسَ مَنْ يَقْذُنِي. ٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، إِنْ كُنْتُ قَدْ اقْتَرَفْتُ هَذِهِ الْإِسَاءَةَ، وَكَانَتْ يَدَايَ قَدْ ارْتَكَبَتَا هَذَا الْإِثْمَ، ٤ إِنْ كُنْتُ قَدْ أَسَأْتُ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَسَلَبْتُ عَدُوِّي مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، ٥ إِذْ ذَنْ فُلِيطَارِدِ الْعَدُوُّ نَفْسِي وَيَنْزِعُهَا مِنِّي، وَلَيْدُسٌ فِي الْأَرْضِ حَيَاتِي، وَيَعْفِرُ فِي التُّرابِ شَرَفِي. ٦ انْهَضْ يَا رَبُّ فِي احْتِدَامِ غَضَبِكَ، وَانْتَصِبْ فِي وَجْهِ سَخَطِ خُصُومِي، يَا مَنْ أَوْصَيْتَ بِالْعَدْلِ. ٧ لِيَحِطْ بِكَ جَمَاعَةُ الشُّعُوبِ فَتَحْكُمَهَا مِنْ مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ الْعَالِيَةِ. ٨ إِنَّ الرَّبَّ يَدِينُ الْأُمَمَ. اقْضِ لِي يَا رَبُّ حَقِّي، بِحَسَبِ مَا فِيَّ مِنْ كِبَالٍ. ٩ ضَعْ حَدًّا لِلشَّرِّ الْأَشْرَارِ، وَاثْبِتْ بَرَاءَةَ الْأَبْرَارِ، أَيُّهَا إِلَهُ الْعَادِلِ فَاحْصِ الْقُلُوبِ وَالْدَخَائِلِ. ١٠ مُلْجِئِي عِنْدَ اللَّهِ مُخْلِصِ مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ. ١١ اللَّهُ قَاضٍ عَادِلٌ، وَهُوَ إِلَهُ يَسْخَطُ عَلَى الْأَشْرَارِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. ١٢ صَقَلَ سَيْفُهُ لِيَضْرِبَ بِهِ الشَّرِيرَ الَّذِي لَا يَتُوبُ. وَتَرَقَّوْسُهُ وَهَيَّاهَا. ١٣ أَعَدَّ لَهُ الْأَسْلِحَةَ

الْقِتَالَةَ، وَجَعَلَ سِبَاهَهُ مُحْرِقَةً. ١٤ هُوَذَا الْعَدُوُّ يَتَخَضُّ بِالْإِثْمِ، يَجْبُلُ بِالْأَذَى، وَيَلِدُ كَذِبًا. ١٥ حَفَرَ بُئْرًا وَعَمَّقَهَا، فَسَقَطَ فِيهَا. ١٦ شَرُّهُ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِهِ، وَظِلْمُهُ يَهِيْطُ عَلَى هَامَتِهِ. ١٧ إِنِّي أَحْمَدُ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ عَدَالَتِهِ، وَأَتَزَنَّمُ لاسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

٨

١ أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ اسْمُكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، بِهِ بَسَطْتَ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٢ مِنْ أَقْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَسَسْتَ حَمْدًا، لِإِفْخَامِ خُصُومِكَ، وَإِسْكَاتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ. ٣ عِنْدَمَا أَتَأَمَّلُ سَمَاوَاتِكَ الَّتِي أَبْدَعَتْهَا أَصَابِعُكَ، وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي رَتَبْتَ مَدَارَاتِهَا ٤ أَسْأَلُ نَفْسِي: مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوْ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» حَتَّى تَعْتَبِرَهُ؟ ٥ جَعَلْتَهُ أَذْنَى قَلِيلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّمْتَهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ ٦ وَأَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ يَدَاكَ. أَخَضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ٧ الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَجَمِيعَ الْمَوَاشِي، وَوَحُوشَ الْبَرِّيةِ أَيْضًا، ٨ وَالطُّيُورَ وَالْأَسْمَاكَ وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَائِيَّةِ. ٩ أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَعْظَمَ اسْمُكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ!

٩

١ أَحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي. أُحَدِّثُ بِجَمِيعِ مُعْجَزَاتِكَ. ٢ أَفْرَحُ بِكَ وَأَتَبَهَّجُ. أُرَتِّمُ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ. ٣ عِنْدَمَا يَتَقَهَّرُ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ، يَتَعَتَّرُونَ وَيَهْلِكُونَ أَمَامَ وَجْهِكَ، ٤ لَأَنَّكَ بَرَأْتَنِي وَدَافَعْتَ عَنْ قَضِيَّتِي، إِذْ جَلَسْتَ عَلَى عَرْشِكَ لِتَقْضِيَ بِالْعَدْلِ. ٥ زَجَرْتَ الشُّعُوبَ وَأَهْلَكَتَ الشِّرِيرَ، مَحَوْتَ أَسْمَهُمْ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. ٦ أَفْتَيْتَ الْعَدُوَّ إِفْنَاءً. دَمَّرْتَ مَدَنَهُمْ حَتَّى بَادَ ذِكْرُهُمْ. ٧ أَمَّا الرَّبُّ فإِلَى الْأَبَدِ يَمْلِكُ. ثَبَّتَ عَرْشَهُ لِلْقَضَاءِ. ٨ يَدِينُ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ وَيَقْضِي بَيْنَ الشُّعُوبِ بِالْإِنْصَافِ. ٩ وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأً لِلْمَظْلُومِ، حِصْنًا فِي أَرْزَمَةِ الضِّيْقِ. ١٠ وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ اسْمَكَ، لَأَنَّكَ يَارَبُّ لَمْ تَخْذُلْ طَالِبِيكَ. ١١ أَشِيدُوا بِالْحَمْدِ لِلرَّبِّ الْمُتَوَجِّعِ فِي صِهْيُونَ، أَذِيعُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ الْعَظِيمَةَ. ١٢ فَهُوَ الَّذِي يَثَارُ لِلدِّمَاءِ. لَا يَنْسَى وَلَا يَنْجَاهِلُ صُرَاخَ الْمُتَضَاقِقِينَ. ١٣ ارْحَمْنِي يَارَبُّ. انْظُرْ مَذَلَّتِي الَّتِي يَسُومُنِي إِبَاهَا مُبْغِضِي، يَا مُنْقِذِي مِنَ أَبْوَابِ الْمَوْتِ، ١٤ لِكَيْ أُحَدِّثَ بِجَمِيعِ تَسَاجِيحِكَ فِي أَبْوَابِ سَاكِنِي صِهْيُونَ، مُبْتَهِجًا بِخَلَاصِكَ. ١٥ لَقَدْ هَوَتْ الشُّعُوبُ فِي أَعْمَاقِ الْحُفْرَةِ الَّتِي حَفَرُوهَا، وَأَطْبَقَ الْفَخُّ الَّذِي نَصَبُوهُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ. ١٦ الرَّبُّ مَعْرُوفٌ بِعَدْلِهِ، قَضَى أَنْ يَقَعَ الشِّرِيرُ فِي شَرِكِ أَعْمَالِهِ. ١٧ مَالَ الْأَشْرَارُ إِلَى الْجَحِيمِ. وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ النَّاسِينَ لِلَّهِ. ١٨ أَمَّا الْمُحْتَاجُ الْمُتَضَاقِقُ فَلَنْ يَنْسَى إِلَى الْأَبَدِ. وَرَجَاءُ الْمَسَاكِينِ لَنْ يَخِيبَ إِلَى الدَّهْرِ. ١٩ قُمْ يَارَبُّ. لَا تَدَعِ الْإِنْسَانَ يَسُودُ، وَلِتَحْكَمْ الْأُمَمُ أَمَامَ حَضْرَتِكَ. ٢٠ أَلْتَنِي فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَتَعْلَمَ الْأُمَمُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ.

١٠

١ رَبُّ، لِمَاذَا تَقِفُ بَعِيدًا وَتَحْتَجِبُ فِي أَرْزَمَةِ الضِّيْقِ؟ ٢ الشِّرِيرُ، بِعَجْفَةٍ، يَجِدُ فِي تَعَقُّبِ الْمَسْكِينِ، غَيْرَ أَنَّ الْأَشْرَارَ يَسْقُطُونَ فِي مُؤَامَرَتِهِمُ الَّتِي فَكَّرُوا فِيهَا. ٣ الشِّرِيرُ يَفْتَخِرُ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، وَالرَّجُلُ الطَّمَاعُ يَلْعَنُ وَيُجَدِّفُ عَلَى اللَّهِ. ٤ فِي تَكْبَرِهِ وَتَشَاخُحِهِ لَا يَلْتَمِسُ اللَّهَ، وَلَا مَكَانَ اللَّهِ فِي أَفْكَارِهِ كُلِّهَا، ٥ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ مَسَاعِيَهُ تَبْدُو نَاجِحَةً، وَاسْتَخَفَّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِهِ. وَلَكِنْ أَحْكَامُكَ عَالِيَةٌ أَسْمَى مِنْهُ ٦ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَنْ يُزْحِخَنِي شَيْءٌ، وَلَنْ يَنَالَنِي مَكْرُوهٌ قَطُّ.» ٧ فَهُوَ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَغَشًا وَظُلْمًا. تَحْتَ لِسَانِهِ الْأَذَى وَالْإِثْمُ. ٨ يَتَرَبَّصُ فِي كَائِنِ الدِّيَارِ لِيَقْتُلَ الْبَرِيءَ. عَيْنَاهُ تَتَرَصَّدَانِ الْمَسْكِينِ. ٩ يَكْمُنُ فِي الْخُفَاءِ، كَأَسَدٍ فِي عَرِينِهِ لِيَخْطِفَ الْمَسْكِينِ وَيَجْرَهُ فِي شَبَكَتِهِ. ١٠ يَسْحَقُ الْمَسَاكِينِ وَيَدُوسُهُمْ حِينَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ مَخَالِيهِ الْقُوَّةِ. ١١ يَقُولُ فِي قَلْبِهِ: اللَّهُ غَافِلٌ. قَدْ حَبَّبَ وَجْهَهُ، وَلَنْ يَرَى مَا يَجْرِي ١٢ قُمْ يَارَبُّ، ارْفَعْ يَدَكَ يَا اللَّهُ، لَا تَنْسَ الْمَسَاكِينِ. ١٣ لِمَاذَا يَسْتَهِنُ الشِّرِيرُ بِاللَّهِ قَائِلًا فِي قَلْبِهِ: إِنَّكَ لَا تُحَاسِبُهُ؟ ١٤ وَلَكِنَّكَ قَدْ

رَأَيْتَ. عَايَنْتَ مَا أَصَابَ الْمَسَاكِينَ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْغَمِّ، فَتَجَاوَزِي الشَّرَّيرَ بِيَدِكَ. يُسَلِّمُ إِلَيْكَ الْمُسْكِينُ أَمْرَهُ، فَأَنْتَ دَائِمًا مُعِينُ الْيَتِيمِ.
 ١٥ حَطَّمْ ذِرَاعَ الشَّرَّيرِ وَالْفَاجِرِ. حَاسِبُهُ عَلَى شَرِّهِ، حَتَّى لَا تَجِدَهُ. ١٦ الرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ، قَدْ بَادَتْ مِنْ أَرْضِهِ الْأُمَمُ (الَّتِي تَعْبُدُ إِلَهَةً سِوَاهُ) ١٧ أَنْتَ يَا رَبُّ تَسْتَجِيبُ طِلْبَةَ الْوَدْعَاءِ، تُشَدِّدُ قُلُوبَهُمْ إِذْ تُصْنِي (إِلَى تَأْوِهَاتِهِمْ). □□ تُنْصِفُ الْيَتِيمَ وَالْمَقْهُورَ، فَلَا يَعُودُ إِنْسَانٌ فِي الْأَرْضِ يُرْعِيهِمْ.

١١

١ إِلَى الرَّبِّ التَّجَنُّتُ، فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِنَفْسِي: «اهْرُبُوا إِلَى جِبَالِكُمْ كَعَصْفُورٍ؟» ٢ هُوَذَا الْأَشْرَارُ يَشُدُّونَ أَقْوَامَهُمْ، فَوْقُوا سِهَامًا فِي أَوْتَارِهَا، لِيُطْلِقُوهَا فِي الظَّلَامِ عَلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. ٣ إِذَا تَقَوَّضَتِ الْأَسَاسَاتُ، فَأَذَا يَعْمَلُ الصِّدِّيقُ؟ ٤ مَا زَالَ الرَّبُّ فِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ. تَبْصُرُ عَيْنَاهُ بَنِي آدَمَ، وَتَنْقُصُهُمْ أَجْفَانَهُ. ٥ يَمْتَحِنُ الرَّبُّ الصِّدِّيقَ، وَلَكِنَّ نَفْسَهُ تَمْتَقُ الشَّرَّيرَ وَحُبُّ الظُّلْمِ. ٦ يُمِطِرُ عَلَى الْأَشْرَارِ جَمْرًا وَكِبْرِيَاءً وَتَكُونُ الرِّيحُ الْمُحْرِقَةُ نَصِيبَهُمْ. ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ، وَيُحِبُّ الْإِنْصَافَ، وَيَبْصُرُ الْمُسْتَقِيمُونَ وَجْهَهُ.

١٢

١ أَغْثُ يَا رَبُّ لِأَنَّهُ قَدْ انْقَرَضَ النَّقِيُّ، وَاخْتَفَى الْأَمْنَاءُ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْبَشَرِ. ٢ كُلُّ إِنْسَانٍ يُخَاطَبُ صَاحِبَهُ بِالْبَاطِلِ: بِشَفَاهِ مَلَقَةٍ وَقُلُوبِ مُنَافِقَةٍ يَخَادِثُونَ. ٣ يَقْطَعُ الرَّبُّ كُلَّ الشَّفَاهِ الْمَلَقَةِ، وَكُلَّ لِسَانٍ مُتَبَجِّحٍ. ٤ الَّذِينَ قَالُوا: أَلَسْنَا لَنَا وَبِهَا نُسُودُ. فَمَنْ يَحْكُمُ فِينَا؟ ٥ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَقُولُ: إِنْقَازًا لِلْمَسَاكِينِ، وَاسْتِجَابَةً لِنَهْدَاتِ الْمَظْلُومِينَ، أَهْبُ الْآنَ لِأُفْرِجَ كُرْبَةَ الْمُتَضَاقِينَ. ٦ أَقُولُ الرَّبُّ خَالِصَةٌ لَا شَائِبَةَ فِيهَا، كَالْفِضَّةِ الْمُنْقَاةِ الْمُصَفَّاءِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي بُوْتَقَةِ حِمَاةٍ. ٧ أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُ الْأَبْرَارَ، وَتَقِيمُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ جِيلِ الْأَشْرَارِ. ٨ يَتَجَوَّلُ الْأَشْرَارُ أَرْحَارًا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، عِنْدَمَا يَتَبَوَّأُوا أَرَاذِلَ النَّاسِ الْمُقَامَاتِ الرَّفِيعَةِ.

١٣

١ إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَسَانِي؟ إِلَى الْأَبَدِ؟ إِلَى مَتَى تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ ٢ إِلَى مَتَى أَرْعَى هُمُومًا فِي نَفْسِي وَحُزْنًا فِي قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ؟ إِلَى مَتَى يَتَشَاخَّ عَدُوِّي عَلَيَّ؟ ٣ انْظُرْ إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَاسْتَجِبْ لِي. أُنْزِعْ عَيْنِي لِثَلَاثَ أَنْامٍ نَوْمَةَ الْمَوْتِ، ٤ فَيَقُولَ عَدُوِّي: قَدْ قَهَرْتُهُ، وَيَبْتَهِجَ خُصُومِي بِسُقُوطِي. ٥ غَيْرَ أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ، فَيَبْتَهِجُ قَلْبِي حَقًّا بِخَلَاصِكَ. ٦ أُرْنِمُ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ غَمَّرَنِي بِإِحْسَانِهِ الْعَمِيمِ.

١٤

١ قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: لَا يُوْجَدُ إِلَهٌ! قَدْ فَسَدَ الْبَشَرُ وَارْتَكَبُوا الْمَوْبِقَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ. ٢ أَشْرَفَ الرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ هُنَاكَ أَيُّ فَاهِمٍ يَطْلُبُ اللَّهَ؟ ٣ فَإِذَا الْجَمِيعُ قَدْ ضَلُّوا عَلَى السَّوَاءِ. كُلُّهُمْ فَسَدُوا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ، وَلَا وَاحِدٌ. ٤ أَلَيْسَ لَدَى جَمِيعٍ فَاعِلِي الْإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا، وَلَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ. ٥ هُنَاكَ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ اللَّهَ فِي جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ. ٦ تُسْفَهُونَ رَأْيَ الْمُسْكِينِ، لِأَنَّهُ جَعَلَ اللَّهُ مَلْجَأَهُ. ٧ لَيْتَ مِنْ صِهْيُونَ خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ الرَّبُّ سَبْيَ شَعْبِهِ، يَبْتَهِجُ يَعْقُوبُ، وَيَفْرَحُ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

١٥

١ يَارَبُّ مَنْ يُقِيمُ فِي مَسْكِنِكَ؟ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى جِبَلِكَ الْمُقَدَّسِ؟ ٢ السَّالِكُ بِالِاسْتِقَامَةِ، الصَّانِعُ الْبِرَّ، وَالصَّادِقُ الْقَلْبَ. ٣ الَّذِي لَا يَشُوهُ سُمْعَةُ الْآخَرِينَ، وَلَا يُسَبِّحُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا يَلْحَقُ بِقَرِيبِهِ عَارًا. ٤ يَحْتَقِرُ الْأَرَاذِلَ وَيَكْرُمُ خَائِفِي الرَّبِّ. لَا يَنْقُصُ حَلْفُهُ وَلَوْ فِيهِ أَذَى لَهُ. ٥ لَا يَسْتَثْمِرُ مَالَهُ بِالرِّبَا، وَلَا يَقْبِضُ رِشْوَةً لِلإِيقَاعِ بِالْبِرِّ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لَا يَتَزَعَّرُ أَبَدًا.

١٦

١ احْفَظْنِي يَا اللَّهُ، فَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ. ٢ قُلْتُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ سَيِّدِي، وَلَا خَيْرَ لِي بِمَعَزِلٍ عَنْكَ. ٣ كُلُّ بَهْجَتِي فِي قَدِيسِي الْأَرْضِ وَأَفْضَلِهَا. ٤ تَكَثَّرَ أَوْجَاعُ الْمُتَهَفِّتِينَ وَرَاءَ غَيْرِكَ. أَمَّا أَنَا فَتَقَدَّمْتُ سَكَتِهِمُ الدَّمِوِيَّةَ لَا أَقْدَمُ، وَلَا أَذْكُرُ أَسْمَاءَ أَوْثَانِهِمْ بِشَفَتِي. ٥ الرَّبُّ نَصِيبِي وَمِيرَاتِي وَكَأْسُ ارْتَوَائِي. أَنْتَ حَافِظُ قِسْمَتِي. ٦ فِي أَرْضٍ بِهَيْجَةٍ وَقَعْتَ قِسْمَةُ حَصَّتِي. فَمَا أَفْضَلَ هَذَا الْمِيرَاثَ عِنْدِي! ٧ أَبَارِكُ الرَّبَّ نَاصِحِي، وَفِي اللَّيْلِ أَيْضًا يُرْشِدُنِي صَمِيرِي. ٨ جَعَلْتُ الرَّبَّ أَمَامِي دَائِمًا فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي فَلَا أَتَزَعَّرُ. ٩ لَذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سِيرَ قَدْ عَلَى رَجَاءٍ، ١٠ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي هَوَاةِ الْأَمْوَاتِ وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُّوسَ يَنَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ. ١١ هَدَيْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ: فَإِنَّ مِلءَ الْبَهْجَةِ فِي حَضْرَتِكَ، وَفِي يَمِينِكَ مَسَرَّاتٌ أَبَدِيَّةٌ.

١٧

١ اسْمَعْ يَا رَبُّ دَعْوَى الْحَقِّ. أَنْصِتْ إِلَى صُرَاخِي، وَأَصْغِ إِلَى صَلَاتِي الصَّاعِدَةِ مِنْ شَفَتَيْنِ صَادِقَتَيْنِ. ٢ لِيَخْرُجْ مِنْ أَمَامِكَ قَضَائِي، وَلِتَلَاخِظَ عَيْنَاكَ اسْتِقَامَتِي. ٣ اخْتَبَرْتَ قَلْبِي إِذْ افْتَقَدْتَنِي لَيْلًا، وَامْتَحَنْتَنِي فَلَمْ تَجِدْ فِيَّ سُوءًا. لَمْ تُخَالَفْ أَقْوَالِي أَفْكَارِي. ٤ مَا شَأْنِي بِأَعْمَالِ النَّاسِ الشَّرِيرَةِ؟ فَفَضَّلِي كَلَامَ شَفَتَيْكَ تَفَادَيْتُ مَسَالِكَ الْعَنِيفِ. ٥ ثَبَّتْ خُطُوَاتِي فِي طُرُقِكَ فَلَمْ تَزَلْ قَدَمَايَ. ٦ إِلَيْكَ دَعَوْتُ اللَّهُمَّ، لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ، فَأَرْهَفْ إِلَيَّ أُذُنَكَ وَأَصْغِ لِكَلَامِي. ٧ أَظْهَرُ رَوْعَةَ مَرَايِكَ يَا مَنْ تُخَلِّصُ بِيَمِينِكَ مَنْ يَلْتَجِئُونَ إِلَيْكَ مِنْ مُطَارِدِيهِمْ. ٨ احْفَظْنِي كَحَفَاةِ عَيْنِكَ، وَاسْتُرْنِي بِظِلِّ جَنَاحِكَ. ٩ احْفَظْنِي مِنَ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يُخْرِبُونَنِي، مِنْ أَعْدَائِي الْقَتْلَةَ الْمُحَدِّقِينَ بِي. ١٠ عَوَاطِفُهُمْ مُتَحَجِرَةٌ لَا تُشْفَقُ. أَفْوَاهُهُمْ تَنْطِقُ بِالْكِبْرِيَاءِ. ١١ حَاصِرُونَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَوَطَّدُوا الْعِزْمَ عَلَى طَرَحِنَا أَرْضًا. ١٢ الشَّرِيرُ كَأَسَدٍ مُتَلَهِّفٍ لِلإِفْرَاسِ، وَكَالْشَّبَلِ الْكَامِنِ فِي مَخْبِئِهِ. ١٣ قُمْ يَا رَبُّ تَصَدَّ لَهُ. اضْرَعُهُ. وَبَسِيفِكَ لَنَجْ نَفْسِي مِنَ الشَّرِيرِ. ١٤ أَنْقِذْنِي بِيَدِكَ يَا رَبُّ مِنَ النَّاسِ. مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِينَ نَصِيْبُهُمْ هُوَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. أَنْتَ تَمَلَأُ بَطُونَهُمْ مِنْ خَيْرَاتِكَ الْمَخْزُونَةِ، فَيَشْبَعُ أَبْنَاؤُهُمْ، وَيُورِثُونَ أَوْلَادَهُمْ مَا يَفْضُلُ عَنْهُمْ. ١٥ أَمَّا أَنَا فَيَا لَيْلٍ أَشْأَهُدُ وَجْهَكَ. أَشْبِعُ، إِذَا اسْتَيْقَظْتُ، مِنْ بَهَاءِ طَلْعَتِكَ.

١٨

١ أَحْبَبْتُ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي. ٢ الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحَصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تَرْسِي وَرُكْنُ خَلَاصِي، وَقَلْعَتِي الْحَصِينَةُ. ٣ أَدْعُو الرَّبَّ الْجَلِيلَ بِكُلِّ حَمْدٍ فَيَخْلُصُنِي مِنْ أَعْدَائِي. ٤ قَدْ أَحَدَقْتُ بِي جِبَالُ الْمَوْتِ، وَأَفْرَعَتْنِي سُبُلُ الْهَلَاكِ. ٥ أَحَاطَتْ بِي جِبَالُ الْهَوَايَةِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ نِخَافُ الْمَوْتِ. ٦ فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَصَرَخْتُ إِلَى إِلَهِي، فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ، وَصَعِدَ صُرَاخِي أَمَامَهُ، بَلْ دَخَلَ أُذُنِيهِ. ٧ عِنْدَئِذٍ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ. ارْتَجَفَتْ أَسَاسَاتُ الْجِبَالِ وَاهْتَزَّتْ، لِأَنَّ الرَّبَّ غَضِبَ. ٨ نَفَثَ أَنْفَهُ دُخَانًا، وَأَنْقَذَتْ نَارَ أَكَلَةٍ مِنْ فَمِهِ، وَكَأَنَّمَا جَمْرٌ مُلْتَهَبٌ. ٩ طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، فَكَانَتْ الْغُيُومُ الْمُتَجَهِّمَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. ١٠ امْتَطَى مَرَكَبَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْكَرُوبِيمِ، وَطَارَ مُسْرِعًا عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ. ١١ جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتَارًا لَهُ، وَصَارَ ضَبَابُ الْمِيَاهِ وَسَحْبُ السَّمَاءِ الدَّائِكَةُ مِظْلَتَهُ

المُحِيطَةَ بِهِ. ١٢ مِنْ بَهَاءِ طَلَعَتِهِ عِبَرَتِ السُّحُبُ أَمَامَهُ. حَدَّثَتْ عَاصِفَةُ بَرْدٍ وَبَرَقَ كَاجَرِ الْمُتَلَهَّبِ. ١٣ أَرَعَدَ الرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ، أَطْلَقَ الْعُلَى صَوْتَهُ فَانْهَمَرُ بَرْدٌ، وَانْدَلَعَتْ نَارٌ! ١٤ أَطْلَقَ سِهَامَهُ فَبَدَدَ أَعْدَائِي، وَأَرْسَلَ بُرُوقَهُ فَأَزْعَجَهُمْ. ١٥ ظَهَرَتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ، وَانْكَشَفَتْ أَسْسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِكَ يَا رَبُّ، وَمِنْ أَنْفِكَ اللَّاحِقَةِ. ١٦ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ مِنَ الْعُلَى وَأَمْسَكَنِي، وَانْتَشَلَنِي مِنَ السُّيُولِ الْغَامِرَةِ. ١٧ أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ، وَمِنْ مُبْغِضِي، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَى مِنِّي. ١٨ تَصَدَّوْا لِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي، ١٩ وَاقْتَادَنِي إِلَى مَكَانٍ رَجِيحٍ. أَنْقَذَنِي لِأَنَّهُ سَرَّ بِي. ٢٠ يُكَافِئُنِي الرَّبُّ بِمِقْتَضَى بَرِّي وَيَعْوِضُنِي حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ، ٢١ لِأَنِّي سَلَكْتُ دَائِمًا فِي طُرُقِ الرَّبِّ وَلَمْ أَعْصِ إِلَهِي. ٢٢ جَعَلْتَ أَحْكَامَهُ دَائِمًا نَصْبَ عَيْنِي، وَلَمْ أَحُدْ عَنْ فَرَائِضِهِ. ٢٣ وَأَكُونُ مَعَهُ كَامِلًا وَأَصُونُ نَفْسِي مِنْ إِيْمِي. ٢٤ فَيُكَافِئُنِي الرَّبُّ وَفَقًا لِبَرِّي، بِحَسَبِ طَهَارَةِ يَدَيَّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. ٢٥ مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا، وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا، ٢٦ وَمَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الْمُعْوجِّ تَكُونُ مُعْوجًّا. ٢٧ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَخْلُصُ الشَّعْبَ الْمُتَضَائِقَ، أَمَّا الْمُتَرْفِعُونَ فَتَخْفِضُ عِيُونَهُمْ. ٢٨ لِأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي تَضِيءُ مِصْبَاحِي، وَتُحَوِّلُ ظِلَامِي نُورًا ٢٩ لِأَنِّي بِكَ اقْتَحَمْتُ جَبَشًا، وَبِمُعُونَةِ إِلَهِي اخْتَرَقْتُ أَسْوَارًا. ٣٠ مَا أَكَلْتُ طَرِيقَ الرَّبِّ! إِنَّ كَلِمَتَهُ نَقِيَّةٌ، وَهُوَ تَرْسٌ يَجِي بِجَمِيعِ الْمُتَجَبِّينَ إِلَيْهِ. ٣١ فَمَنْ هُوَ إِلَهُ غَيْرِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟ ٣٢ يَشُدُّنِي اللَّهُ بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ، وَيَجْعَلُ طَرِيقِي كَامِلًا، ٣٣ يُثَبِّتُ قَدَمِي كَقَدَامِ الْإِبِلِ وَيَصْعَدُنِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي الْوَعْرَةِ. ٣٤ يُدْرِبُ يَدَيَّ عَلَى فَنِّ الْحَرْبِ، فَتَشُدُّ ذِرَاعَايَ قَوْسًا مِنْ نَحَاسٍ. ٣٥ تَجْعَلُ أَيْضًا خَلَاصَكَ تَرْسًا لِي، فَتُعْصِدُنِي بِبَيْنِكَ، وَيُعْظِمُنِي لُطْفُكَ. ٣٦ وَسَعَتْ طَرِيقِي تَحْتَ قَدَمِي، فَلَمْ تَتَقَلَّقْ عِقْبَايَ. ٣٧ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْرِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعُ حَتَّى أُبَيِّدَهُمْ. ٣٨ أَسْتَحْقُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ. يَسْقُطُونَ تَحْتَ قَدَمِي. ٣٩ تَمْنُطِقُنِي بِحِزَامٍ مِنَ الْقُوَّةِ تَاهِبًا لِلْقِتَالِ. تُخْضَعُ لِسُلْطَانِي الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ. ٤٠ يُولُونَ الْأَدْبَارَ هَرَبًا أَمَامِي. وَأُقْنِي الَّذِينَ يُبْغِضُونِي. ٤١ يَسْتَغِيثُونَ وَلَا مُخْلَصَ. يُنَادُونَ الرَّبَّ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ٤٢ فَاسْتَحْقُهُمْ كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ، وَأَطْرَحُهُمْ مِثْلَ الطِّينِ فِي الشَّوَارِعِ. ٤٣ تُنْقِذُنِي مِنْ ثَوَرَاتِ الشَّعْبِ، وَتَجْعَلُنِي سَيِّدًا لِلْأُمَمِ، حَتَّى صَارَ شَعْبٌ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ عَبْدًا يَخْدُمُنِي. ٤٤ فَإِنْ يَسْمَعُوا أَمْرِي حَتَّى يَلْبُوهُ. الْغُرَبَاءُ يَتَذَلَّلُونَ لِي ٤٥ الْغُرَبَاءُ يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ. ٤٦ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي، وَمَتَعَالٍ إِلَهُ خَلَاصِي، ٤٧ إِلَهُ الْمُنْتَقِمِ لِي، يُخْضَعُ الشُّعُوبُ لِسُلْطَانِي، ٤٨ مُنْقِذِي مِنْ أَعْدَائِي، رَافِعِي عَلَى الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ، وَمِنْ الرَّجُلِ الطَّاعِيِ تَخْلِصُنِي. ٤٩ لِهَذَا اعْتَرَفْتُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَرْتَلُ لِاسْمِكَ. ٥٠ يَا مَانِحَ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ لِمَلِكِهِ، وَصَانِعِ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ.

١٩

١ السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ، وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ ٢ بِذَلِكَ تَتَحَدَّثُ الْأَيَّامُ أَبْلَغَ حَدِيثٍ، وَتَتَخَاطَبُ بِهِ اللَّيَالِي. ٣ لَا يَصْدُرُ عَنْهَا كَلَامٌ، لَكِنَّ صَوْتَهَا يُسْمَعُ وَاضِحًا. ٤ انْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقَاصِي الْعَالَمِ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا، ٥ وَهِيَ مِثْلُ الْعَرِيسِ الْخَارِجِ مِنْ مُخْدَعِهِ، كَالْعَدَاءِ الْمُبْتَهِجِ لِلْسَّبَاقِ فِي الطَّرِيقِ. ٦ تَنْطَلِقُ مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ، وَتَدُورُ إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلَا شَيْءٌ يَحْتَاجُ مِنْ حَرِّهَا. ٧ شَرِيعَةُ الرَّبِّ كَامِلَةٌ تَنْعِشُ النَّفْسَ. شَهَادَةُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تَجْعَلُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. ٨ وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تَفْرِحُ الْقُلُوبَ. أَمْرُ الرَّبِّ نَقِيٌّ يَنْبِيرُ الْعَيْنَيْنِ. ٩ مَخَافَةُ الرَّبِّ طَاهِرَةٌ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ كُلُّهَا. ١٠ إِنَّهَا أَشْهَى مِنْ الذَّهَبِ النَّقِيِّ، وَهِيَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بَلِ الْقَطْرِ السَّائِلِ مِنْ أَقْرَاصِ الشَّهْدِ. ١١ عَبْدُكَ يَهْتَدِي بِهَا، وَفِي صَوْنِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ. ١٢ مَنْ

يَتَّبِعْهُ إِلَى سَهَوَاتِهِ؟ مِنَ الْخَطَايَا الْخَفِيَّةِ خَلِّصْنِي، ١٣ وَمِنَ الْكَبَائِرِ أَيْضًا احْفَظْ عَبْدَكَ، وَلَا تَدْعُهَا تَتَسَلَّطَ عَلَيَّ. عِنْدَيْدِ أَكُونَ كَامِلًا وَاتَّبِرًا مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ. ١٤ لَتَكُنْ أَقْوَالُ فِيَّ وَخَوَاطِرُ قَلْبِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ يَا رَبُّ، يَا صَخْرَتِي وَفَادِيَّ.

٢٠

١ لَيْسَتْجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ. لِيَحْرُسَكَ اسْمُ إِلَهٍ يَعْقُوبَ. ٢ لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ مَقْدِسِهِ، وَمُسَانَدَةً مِنْ صِهْيُونَ. ٣ لِيَتَذَكَّرَ جَمِيعَ تَقْدِمَاتِكَ، وَيَقْبَلَ مُحَرَّقَاتِكَ. ٤ لِيُعْطِكَ بَغِيَّةَ قَلْبِكَ، وَيَتِمَّ لَكَ كُلُّ مَقَاصِدِكَ. ٥ نَهَيْتُ مَبْتَهَجِينَ بِخِلَاصِكَ، وَبِاسْمِ إِلَهِنَا نَزَعَ رَأْيَتَنَا، لِيَحَقِّقَ لَكَ الرَّبُّ كُلُّ مَا تَسْأَلُهُ. ٦ الْآنَ أَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ، وَيَسْتَجِيبُ مِنْ سَمَاوَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، بِقُدْرَةِ يَمِينِهِ الْمُخْلِصَةِ. ٧ يَتَكَلَّمُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَرْجَاتِ الْحَرْبِ، وَأُولَئِكَ عَلَى الْخَيْلِ. ٨ أَمَّا نَحْنُ فَتَتَكَلَّمُ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ٩ هُمْ خَرُوا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَهَضُنًا وَاتَّصَبْنَا. ٩ خَلِّصْ يَا رَبُّ! لَيْسَتْجِبِ الْمَلِكُ حِينَ نَدْعُوهُ.

٢١

١ رَبُّ بِقُوَّتِكَ يَفْرَحُ الْمَلِكُ، وَمَا أَعْظَمَ بَهْجَتَهُ بِخِلَاصِكَ! ٢ لَقَدْ وَهَبَتْهُ بَغِيَّةَ قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ مِنْ طِلْبَةِ شَفِيعَتِهِ. ٣ بَادَرَتْهُ بِرَكَاتِ الْخَيْرِ، وَوَضَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ! ٤ طَلَبَ مِنْكَ الْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لَهُ، إِذْ أَطَلْتَ عُمُرَهُ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. ٥ عَظِيمٌ مَجْدُهُ بِفَضْلِ خِلَاصِكَ، بِالْعِزَّةِ وَالْبَهَاءِ كُلَّتُهُ. ٦ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ أَكْثَرَ الْمُبَارَكِينَ إِلَى الْأَبَدِ. تَغْمُرُهُ بِفَيْضِ الْفَرَجِ فِي حَضْرَتِكَ. ٧ لِأَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ، وَيَنْعَمُ الْعَلِيُّ لَا يَتَزَعَّرُ. ٨ يَدُكَ حَتْمًا تَنَالُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ، وَيَمْنَاكَ حَقًّا تَنْظُرُ بِمُبْغِضِيكَ. ٩ حِينَ يَجَلِّي وَجْهَكَ تُحْرِقُهُمْ كَمَا بِمَوْقِدٍ مُشْتَعِلٍ. تَلْتَمِهِمْ فِي غَضَبِكَ فَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ. ١٠ تَبِيدُ ذُرِّيَّتَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَتَسْلَهُمْ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ. ١١ لَقَدْ تَأَمَّرُوا لِلْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً شَرِيرَةً لَمْ يَقْلَحُوا فِيهَا. ١٢ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُدْبِرُونَ لِلْهَرَبِ، عِنْدَمَا تُنْشَدُ وَتَرْتَقِي الْقُوسُ نَحْوَ وَجُوهِهِمْ. ١٣ ارْتَفَعَ يَا رَبُّ بِقُوَّتِكَ، فَتَرَنَّمْ وَتَنَغَنَّ بِقُدْرَتِكَ.

٢٢

١ إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ لِمَاذَا تَبَاعَدْتَ عَنِّي خَلَّاصِي وَعَنِّي سَمَاعِ صَوْتِ تَهْدَاتِي؟ ٢ إِلَهِي، أَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَعِيثًا فِي النَّهَارِ فَلَا تُجِيبُنِي، وَفِي اللَّيْلِ فَلَا رَاحَةَ لِي، ٣ مَعَ أَنَّكَ أَنْتَ الْقُدُّوسُ الَّذِي أَقَمْتَ عَرْشَكَ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ. ٤ عَلَيْكَ اتَّكَلْنَا أَبَاؤُنَا، وَبِكَ وَثَقُوا، وَأَنْتَ قَدْ نَجَّيْتَهُمْ. ٥ إِلَيْكَ صَرَخُوا فَجَنُوا، وَعَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزُوا. ٦ أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ. عَارٌ فِي نَظَرِ الْبَشَرِ، وَمَنْبُودٌ فِي عَيْنِي شَعْبِي. ٧ جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي، يَفْتَحُونَ شِفَاهَهُمْ عَلَيَّ بِالْبَاطِلِ، وَيَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: ٨ سَلَّمَ إِلَى الرَّبِّ أَمْرُهُ، فَلْيَنْجِدْهُ. لِيُنْقِذْهُ مَا دَامَ قَدْ سَرَّ بِهِ. ٩ أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ. أَنْتَ جَعَلْتَنِي أَنَا مُطْمَئِنًّا وَأَنَا مَارِلْتُ عَلَى صَدْرِ أُمِّي. ١٠ أَنْتَ مَتَكَلَّمْتَ مِنْ قَبْلِ مِيلَادِي، فَأَنْتَ إِلَهِي مِنْذُ كُنْتُ جَنِينًا. ١١ لَا تَقِفْ بَعِيدًا عَنِّي، لِأَنَّ الضَّيْقَ قَرِيبٌ وَلَا مُعِينَ لِي. ١٢ حَاصِرَنِي أَعْدَاءُ أَقْوِيَاءَ، كَانَتْهُمْ ثِيرَانُ بَاشَانَ الْقُوَّةِ. ١٣ فَغَرُّوا عَلَيَّ أَفْوَهُهُمْ كَانَتْهُمْ أَسُودُ مُفْتَرَسَةٍ مَرْجُورَةٍ. ١٤ صَارَتْ قُوَّتِي كَالْمَاءِ، وَانْخَلَّتْ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ، وَذَابَ فِي دَاخِلِي. ١٥ جَفَّتْ نَضَارَتِي كَقِطْعَةِ الْفَخَّارِ، وَالتَصَّقَ لِسَانِي بِحَنَكِي. إِلَى تَرَابِ الْأَرْضِ تَضَعُنِي. ١٦ أَحَاطَ بِي الْأَدْنِيَاءُ. جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ طَوَّقَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلِي. ١٧ صَرْتُ لِهَزَالِي أَحْصِي عِظَامِي، وَهُمْ يُرَاقِبُونِي وَيَحْدُقُونَ فِيَّ. ١٨ يَتَقَاسَمُونَ ثِيَابِي فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يُلْقُونَ قُرْعَةً. ١٩ يَا رَبُّ، لَا تَتَبَاعَدْ عَنِّي. يَا قُوَّتِي أَسْرِعْ إِلَى نَجْدَتِي. ٢٠ أَنْقِذْ مِنْ السَّيْفِ نَفْسِي، وَمِنْ مَخَالِبِ الْأَدْنِيَاءِ حَيَاتِي. ٢١ خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الْأَسَدِ، وَمِنْ بَيْنِ قُرُونِ الثِّيرَانِ الْوَحْشِيَّةِ اسْتَجِبْ لِي. ٢٢ أَعْلِنُ

اسْمَكَ لِإِخْوَتِي، وَأَسْبِحُكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ. ٢٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا خَائِفِيهِ. مَجْدُوهُ يَجْمَعُ نَسْلَ يَعْقُوبَ، وَاخْشَوْهُ يَجْمَعُ ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ بُوْسَ الْمُسْكِينِ، وَلَا حَجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ، بَلِ اسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَمَا صَرَخَ إِلَيْهِ. ٢٥ أَنْتَ تُلْهِمُنِي تَسْبِيحَكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ، فَأُوْفِي بِذُورِي أَمَامَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ. ٢٦ يَأْكُلُ الْوُدْعَاءُ وَيَشْبَعُونَ، وَطَالِبُو الرَّبِّ يَسْبِحُونَهُ. تَحِيًّا قُلُوبُكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٧ تَتَذَكَّرُ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ، وَتَتَعَبَّدُ أَمَامَكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأُمَمِ. ٢٨ لِأَنَّ الْمَلِكَ لِلرَّبِّ، وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْأُمَمِ. ٢٩ جَمِيعُ عُظَمَاءِ الْأَرْضِ يَحْتَفِلُونَ وَيَسْجُدُونَ. يَخْنِي أَمَامَهُ الْهَابِطُونَ إِلَى التُّرَابِ وَالْقَانُونَ، ٣٠ يَتَعَبَّدُ نَسْلُهُمْ لِلَّهِ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنِ الرَّبِّ لِلْجِيلِ الْآتِي. ٣١ يَأْتُونَ وَيُخْبِرُونَ بِبِرِّهِ وَبِمِعْجَزَاتِهِ شَعْبًا لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.

٢٣

١ الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ. ٢ فِي مَرَاغٍ خَضِرَاءَ يُرْبِضُنِي، وَإِلَى مِيَاهٍ هَادِئَةٍ يَقُودُنِي. ٣ يَنْعِشُ نَفْسِي وَيُرْشِدُنِي إِلَى طَرِيقِ الْبِرِّ إِكْرَامًا لِسَمِيهِ. ٤ حَتَّى إِذَا اجْتَزْتُ وَادِي ظِلَالِ الْمَوْتِ، لَا أَخَافُ سُوءًا لِأَنَّكَ تُرَافِقُنِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا مَعِيَ يَشُدِّدَانِ عَزِيمَتِي. ٥ تَبْسُطُ أَمَامِي مَادِيَّةً عَلَى مَرَأَى مِنْ أَعْدَائِي. مَسَحَتْ بِالزَّيْتِ رَأْسِي، وَأَفْضَتْ كَأْسِي. ٦ إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتَّبَعَانِي طَوَالَ حَيَاتِي، وَيَكُونُ يَتُّ الرَّبِّ مَسْكَنًا لِي مَدَى الْأَيَّامِ.

٢٤

١ لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا. لَهُ الْعَالَمُ، وَجَمِيعُ السَّكَنِينَ فِيهِ. ٢ لِأَنَّهُ هُوَ أَسَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْبَحَارِ، وَثَبَّتَهَا عَلَى الْأَنْهَارِ. ٣ مَنْ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَيَقِفَ فِي بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ؟ ٤ إِنَّهُ صَاحِبُ الْبِدَنِ الطَّاهِرَتَيْنِ وَالْقَلْبِ النَّقِيِّ. ذَاكَ الَّذِي لَا يَجْمَلُ نَفْسَهُ عَلَى الْبَاطِلِ، وَلَا يَحْلِفُ مُنَافَقًا. ٥ يَتَلَقَّى الْبَرَكَةَ مِنَ الرَّبِّ، وَالْبِرُّ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ مُخْلِصُهُ. ٦ هَذَا هُوَ الْجِيلُ السَّاعِي وَرَاءَ الرَّبِّ، الطَّالِبُ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. ٧ ارْفَعِي رُؤُوسَكَ أَيْتَاهَا الْأَبْوَابُ، وَارْتَفِعِي أَيْتَاهَا الْمَدَاخِلُ الْأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. ٨ مَنْ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. ٩ ارْفَعِي رُؤُوسَكَ أَيْتَاهَا الْأَبْوَابُ، ارْفَعِي أَيْتَاهَا الْمَدَاخِلُ الْأَبَدِيَّةُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. ١٠ مَنْ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ هَذَا؟ إِنَّهُ رَبُّ الْجُنُودِ، هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

٢٥

١ إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي. ٢ عَلَيْكَ يَا إِلَهِي تَوَكَّلْتُ فَلَا تُخْزِنِي، وَلَا تَدَعُ أَعْدَائِي يَسْتَمْتُونَ بِي. ٣ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْجُوكَ لَنْ يَخِيبَ. أَمَّا الْغَادِرُونَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، فَسَيَخْزُونَ. ٤ يَارَبُّ عَزِّفْنِي طَرَفَكَ، عَلَّمْنِي سُبُكَ. ٥ دَرِّبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلَمْنِي، فَإِنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهُ مُخْلِصِي، وَإِيَّاكَ أَرْجُو طَوَالَ النَّهَارِ. ٦ رَبُّ، اذْكُرْ مَرَاحِمَكَ وَإِحْسَانَاتَكَ لِأَنَّهَا مِنْذُ الْأَزَلِ. ٧ لَا تَذْكُرْ خَطَايَا صَبَايَ الَّتِي ارْتَكَبْتُهَا، وَلَا مَعَاصِيَّ، بَلِ اذْكُرْنِي وَفَقًا لِرَحْمَتِكَ وَمِنْ أَجْلِ جُودِكَ يَا رَبُّ. ٨ الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يَهْدِي الضَّالِّينَ الطَّرِيقَ. ٩ يُدْرِبُ الْوُدْعَاءَ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَيُعَلِّمُهُمْ طَرِيقَهُ. ١٠ مَسَالِكُ الرَّبِّ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَشَهَادَاتِهِ. ١١ فَمَنْ أَجَلَ اسْمُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَصْفَحَ عَنْ إِثْمِي فَإِنَّهُ عَظِيمٌ. ١٢ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخَافُ الرَّبَّ؟ إِيَّاهُ يَدْرِبُ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَخْتَارُهَا لَهُ، ١٣ فَتَنْعَمُ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَتَمْتَلِكُ ذُرِّيَّتُهُ الْأَرْضَ. ١٤ يُطْلِعُ الرَّبُّ خَائِفِيهِ عَلَى مَقَاصِدِهِ الْخَفِيَّةِ، وَيَتَعَهَّدُ تَعْلِيمَهُمْ. ١٥ تَنْجُو عَيْنَايَ دَائِمًا نَحْوَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُجَرِّدُ رَجُلِي مِنْ نَخِ الشَّرِّيرِ. ١٦ التَّفَتُّ نَحْوِي وَارْحَمْنِي، فَأَنَا وَحِيدٌ وَمُسْكِينٌ. ١٧ قَدْ تَكَاثَرَتْ مَتَاعِبُ قَلْبِي، فَأَنْقُذْنِي مِنْ شِدَائِدِي. ١٨ انْظُرْ إِلَى مَذَلَّتِي وَمُعَانَاتِي، وَأَصْفَحْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَايَ. ١٩ انْظُرْ كَيْفَ تَكَاثَّرَ عَلَيَّ أَعْدَائِي وَهُمْ يَبْغِضُونَنِي ظُلْمًا. ٢٠ صُنْ نَفْسِي

وَأَنْقِذْنِي، وَلَا تَدْعِنِي أَخِيبٌ، فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. ٢١ يَحْفَظُنِي الْكَمَالُ وَالْإِسْتِقَامَةُ، لِأَنِّي إِيَّاكَ انْتَهَرْتُ. ٢٢ أَفْدِ إِسْرَائِيلَ يَا اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِ.

٢٦

١ رَبُّ أَظْهَرَ بَرَاءَتِي لِأَنِّي قَدْ سَلَكْتُ بِكِبَالِي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَتَزَعَرُ ٢ أَحْصَنِي أَيُّهَا الرَّبُّ وَاخْتَبِرْنِي. امْتَحِنْ دَخَائِلِي وَقَلْبِي، ٣ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ نَصَبَ عَيْنِي، وَقَدْ سَلَكْتُ فِي حَقِّكَ. ٤ لَمْ أَجْلِسْ أَهْلَ الْبَاطِلِ وَمَعَ الْمُنَافِقِينَ لَا أَشْتَرِكُ. ٥ بَلْ أَبْغَضْتُ مَعْشَرَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَلَمْ أَجْلِسْ مَعَ الْأَشْرَارِ. ٦ أَغْسِلْ يَدَيَّ عُرْبُونَ بَرَاءَتِي وَأَنْضِمْ إِلَى الْمُجْتَمِعِينَ حَوْلَ مَذْبَحِكَ يَا رَبُّ. ٧ مُتَرَمِّمًا بِصَوْتِ الْحَمْدِ وَأَحْدِثْ بِأَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ كُلِّهَا. ٨ رَبُّ، قَدْ أَحْبَبْتُ الْإِقَامَةَ فِي بَيْتِكَ، حَيْثُ يَجْلُ مَجْدُكَ. ٩ فَلَا تَجْمَعُ نَفْسِي مَعَ الْخَاطِئِينَ، وَلَا حَيَاتِي مَعَ سَافِكِي الدَّمِ، ١٠ الَّذِينَ أَيْدِيهِمْ مَلَوْتُهُ بِالسُّوءِ، وَيَمِينُهُمْ مَلَأُوا بِالرِّشْوَةِ. ١١ أَمَّا أَنَا فَبِكَالِي أَسْلُكُ، فَأَفْدِنِي وَتَحْنَنْ عَلَيَّ. ١٢ قَدَمَايَ مُنْتَصِبَتَانِ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَوِيَةٍ، وَأَرْنَمُ لِلرَّبِّ جَهْرًا فِي مُحَافِلِ الْعِبَادَةِ.

٢٧

١ الرَّبُّ نُورِي وَخَلَاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ ارْتَعِبْتُ؟ ٢ عِنْدَمَا هَجَمَ فَاعِلُو الْإِثْمِ، خُصُومِي وَأَعْدَائِي، لِيَلْتَهُمُوا لَحْمِي، تَعَثَّرُوا وَسَقَطُوا. ٣ إِنْ أَصْطَفَ ضِدِّي جَيْشٌ، لَا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ نَشَبَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ، أَظَلُّ فِي ذَلِكَ مُطْمَئِنًّا. ٤ أَمْرًا وَاحِدًا طَلَبْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهُ فَقَطُ اتَّكَيْتُ: أَنْ أُقِيمَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِأَشَاهِدَ جَمَالَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ. ٥ لِأَنَّهُ يَجْمَعُنِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِهِ وَيَحْرُسُنِي أَمْنًا فِي خِبَاءِ خِيَمَتِهِ. إِذْ عَلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَرْفَعُنِي. ٦ حِينَئِذٍ أَفْتَخِرُ عَلَى أَعْدَائِي الْمُحِيطِينَ بِي، وَأَقْدِمُ لَهُ فِي خِيَمَتِهِ ذَبَاحَ هَتَافٍ، فَأُغْنِي بَلْ أَرْنَمُ حَمْدًا لِلرَّبِّ. ٧ اسْمَعْ يَا رَبُّ نِدَائِي لِأَنِّي بِلَمْءِ صَوْتِي أَدْعُوكَ! ارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي. ٨ قُلْتُ: اطْلُبُوا وَجْهِي! فَوَجَّهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ. ٩ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لَا تَتَرُدْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ، فَطَالَمَا كُنْتُ عَوْنِي. لَا تَرْفُضْنِي وَلَا تَهْجُرْنِي يَا اللَّهُ مُخْلِصِي. ١٠ إِنْ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي، لَكِنَّ الرَّبَّ يَتَعَهَّدُنِي بِرِعَايَتِهِ. ١١ عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَقَدَّنِي فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمَةٍ لِّئَلَّا يَشْتَمَ بِي أَعْدَائِي. ١٢ لَا تَسْلُبْنِي إِلَى مَرَامٍ مُضَاقِي، لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهودٌ زُورٌ يَنْفُثُونَ الظُّلْمَ فِي وَجْهِي. ١٣ غَيْرَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ١٤ انْتَظِرِ الرَّبَّ. تَقَوَّ وَلْيَشْجَعْ قَلْبُكَ. وَانْتَظِرِ الرَّبَّ دَائِمًا.

٢٨

١ يَا رَبُّ إِلَيْكَ أَصْرُخُ، فَلَا تَتَصَامَمْ عَنِّي يَا صَخْرَتِي، لِئَلَّا أَكُونَ، إِذَا سَكَتَ عَنِّي، مِثْلَ الْمُتَحَدِّرِينَ إِلَى الْهَاطِيَةِ. ٢ اسْتَمِعْ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا أَسْتَعِيثُ بِكَ، رَافِعًا يَدَيَّ نَحْوَ مِحْرَابٍ قَدِ اسْتَكْتُ. ٣ لَا تَطْرَحْنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَفَاعِلِي الْإِثْمِ، الَّذِينَ يَظْهَرُونَ الْوُدَّ لِأَصْحَابِهِمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَكُمْ الشَّرَّ فِي قُلُوبِهِمْ. ٤ جَارِزَهُمْ وَفَقًّا لِفِعْلِهِمْ وَشَرًّا أَعْمَالَهُمْ. أَعْطِهِمْ مَا يَسْتَحِقُّ صَنِيعُ أَيْدِيهِمْ، وَرُدَّ عَلَيْهِمْ جَزَاءَهُمْ. ٥ وَلَا تَهْمُ لَهُمْ لَا يَبْلُغُونَ بِأَفْعَالِ الرَّبِّ وَلَا بِصَنِيعِ يَدَيْهِ، فَإِنَّهُ يَدْمُرُهُمْ وَلَا يَعِيدُ بِنَاءَهُمْ. ٦ مَبَارَكَ الرَّبُّ فَقَدْ سَمِعَ صَوْتَ تَضَرُّعِي. ٧ الرَّبُّ قُوَّتِي وَتَرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي، فَلَيْتَ الْغُوثُ. لِذَلِكَ يَبْتَهِجُ قَلْبِي وَأَحْمَدُهُ بِنَشِيدِي. ٨ الرَّبُّ قُوَّةُ شَعْبِهِ، وَهُوَ حِصْنُ خَلَاصِ مَسِيحِهِ. ٩ خَلِّصْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ وَبَارِكْ مِيرَاثَكَ. كُنْ رَاعِيًا لَهُمْ وَاحْمِلْهُمْ إِلَى الْأَبَدِ.

٢٩

١ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا بَنَاءَ اللَّهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا. ٢ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا لِاسْمِهِ. اسْبُحُّوا لِلرَّبِّ بِثُوبِ الْإِجْلَالِ وَالْقَدَاسَةِ. ٣ هُوَذَا صَوْتُ الرَّبِّ يُدَوِّي فَوْقَ الْمِيَاهِ. ٤ إِلَهُ الْمَجْدِ أَرَعَدَ. مَجْدُ الرَّبِّ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ. ٥ صَوْتُ الرَّبِّ قَوِيٌّ جِدًّا. صَوْتُ الرَّبِّ يَفِيضُ بِالْجَلَالِ. ٦ صَوْتُ الرَّبِّ يَكْسِرُ شَجَرَ الْأَرْزِ. نَعَمْ، إِنَّ الرَّبَّ يَكْسِرُ أَرْزَ لَبْنَانَ. ٧ فَيَجْعَلُ لَبْنَانَ يَفِرُّ كَالْعِجْلِ، وَجَبَلُ حَرْمُونَ يَقْفِزُ كَالثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ الْفَتِيِّ. ٨ صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدَحُ وَمِيضُ بَرَقٍ، ٩ صَوْتُ الرَّبِّ يَزْلُزِلُ الْبَرِّيَّةَ، وَيَزْلُزِلُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ، ١٠ صَوْتُ الرَّبِّ يَجْعَلُ الْوَعُولَ تَلْدُ قَبْلَ الْأَوَانِ، وَيَحْوِلُ الْغَابَاتِ إِلَى عَرَاءٍ، وَفِي هَيْكَلِهِ الْكُلُّ يَهْتَفُ: مَجْدًا. ١١ جَلَسَ الرَّبُّ مَلِكًا فَوْقَ الطُّوفَانِ، وَيَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١٢ الرَّبُّ يُعْطِي شَعْبَهُ عِزًّا. الرَّبُّ يَبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلَامِ.

٣٠

١ أُحْمَدُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ انْتَشَلْتَنِي وَلَمْ تَجْعَلْ أَعْدَائِي يَسْمَتُونِي. ٢ يَا رَبُّ إِلَهِي اسْتَعَنْتُ بِكَ فَشَفَيْتَنِي ٣ يَا رَبُّ، أَنْتَ انْتَشَلْتَ نَفْسِي مِنْ شَفَا الْهَلَاوِيَّةِ. وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْمُتَحَدِّرِينَ إِلَى عَالَمِ الْأَمْوَاتِ. ٤ يَا اتَّقِيَاءَ الرَّبِّ رَغْمًا لَهُ، وَارْفَعُوا الشُّكْرَ لِاسْمِهِ الْمُقَدَّسِ، ٥ فَإِنَّ غَضَبَهُ يَدُومُ لِلْحَظَّةِ، أَمَّا رِضَاهُ فَمَدَى الْحَيَاةِ. يَبْقَى الْبُكَاءُ لِلَّيْلَةِ، أَمَّا فِي الصَّبَاحِ فَيَعِمْ الْإِبْتِهَاجُ. ٦ وَأَنَا قُلْتُ فِي أَثْنَاءِ طُمَأْنِينَتِي: لَا أَتَزَعَّزُعُ أَبَدًا. ٧ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ وَطَدْتَ بِرِضَاكَ قُوَّتِي كَالْجَبَلِ الرَّاسِخِ، لَكِنْ حِينَ حَبَبْتَ وَجْهَكَ عَنِّي ارْتَعَبْتُ. ٨ يَا رَبُّ إِلَيْكَ صَرَخْتُ، وَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي تَضَرَّعْتُ. ٩ مَاذَا يُجَدِّدُكَ مَوْتِي وَنُزُولِي إِلَى الْقَبْرِ؟ أَسْتَطِيعُ تَرَانِي أَنْ يُحْمَدَكَ أَوْ يُحَدِّثَ بِأَمَانَتِكَ؟ ١٠ اسْمَعْنِي يَا رَبُّ، وَارْحَمْنِي. كُنْ مُعِينًا لِي. ١١ حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ. خَلَعْتَ عَنِّي مِسْحَ الْحَدَادِ وَكَسَوْتَنِي رِدَاءَ الْفَرَجِ. ١٢ لَتَتَرَنَّمَ لَكَ نَفْسِي وَلَا تَسْكُتْ، يَا رَبُّ إِلَهِي إِلَى الْأَبَدِ أَمْحَدُكَ.

٣١

١ يَا رَبُّ، إِلَيْكَ التَّجَاؤُ فَلَا تَدْعُنِي أَخِيبُ مَدَى الدَّهْرِ. بَعْدُكَ نَجِّنِي. ٢ أَدِرْ أَدْنُكَ نَحْوِي وَأَنْقِذْنِي سَرِيعًا. كُنْ لِي صَخْرَةً تَحْمِينِي وَمَعْقَلًا حَصِينًا يُخَلِّصُنِي، ٣ إِذْ إِنَّكَ صَخْرَتِي وَقَلْعَتِي. وَمَنْ أَجَلِ اسْمِكَ تَقْوُدُنِي وَتَهْدِينِي. ٤ أَطْلُقْنِي مِنَ الشَّبَكَةِ الَّتِي أَخْطَاها الْأَشْرَارُ لِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَلَجَائِي. ٥ فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي. فَدَيْتَنِي أَبَاهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْحَقِّ. ٦ لَقَدْ أَبْغَضْتُ الْمُتَعِدِّينَ لِلْأَصْنَامِ الْبَاطِلَةِ. أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ. ٧ أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ بِرَحْمَتِكَ لِأَنَّكَ قَدْ نَظَرْتَ إِلَى مَذَلَّتِي، وَعَرَفْتَ أَلَمَ نَفْسِي الْمُبْرَحِ. ٨ لَمْ تُسَلِّبْنِي إِلَى قَبْضَةِ الْعَدُوِّ بَلْ أَوْفَقْتَنِي فِي أَرْضٍ فَسِيحَةٍ. ٩ ارْحَمْنِي يَا رَبُّ فَإِنَّا فِي ضَيْقٍ: كَلَّتْ عَيْنَايَا غَمًّا، وَاعْتَلَّتْ نَفْسِي وَدَخِلَتِي أَيْضًا. ١٠ لِأَنَّ حَيَاتِي قَدْ فَنِيَتْ بِالْحُزْنِ وَسَبَّحْتُ حَيَاتِي بِالتَّهْدُّ. خَارَتْ قُوَايَ مِنْ قِصَاصِ إِثْمِي. ١١ صِرْتُ مُحْتَقِرًا مِنْ كُلِّ أَعْدَائِي وَمَصْدَرُ رُغْبٍ لِجِيرَانِي. الَّذِينَ يَرَوْنِي فِي الشَّارِعِ يَهْتَبُونَ مِنِّي. ١٢ صِرْتُ مَنْسِيًّا كَمَا لَوْ كُنْتُ مَيِّتًا، وَأَصْبَحْتُ كِنَاءً مُحْطَمًا، ١٣ لِأَنِّي سَمِعْتُ الْمَذَمَّةَ مِنْ كَثِيرِينَ، حَتَّى بَاتَ الْخَوْفُ يَطُوقُنِي، إِذْ يَتَمَرُّونَ جَمِيعًا عَلَيَّ، عَازِمِينَ عَلَى قَتْلِي. ١٤ غَيْرَ أَنِّي يَا رَبُّ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَقُلْتُ: أَنْتَ إِلَهِي، ١٥ آجَلِي فِي يَدِكَ. نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَعْدَائِي وَمِنْ مُطَارِدِي. ١٦ لِيُشْرِقْ وَجْهَكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ. ١٧ لَا تَدْعُنِي يَا رَبُّ أَخْرَى، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ. لِيَخْزِ الْأَشْرَارُ وَلِيَنْزِلُوا إِلَى هَوَاةِ الْمَوْتِ وَيَسْكُنُوا إِلَى الْأَبَدِ. ١٨ لِتُخْرِسَ الشِّفَاهُ الْكَاذِبَةُ، النَّاطِقَةُ بِكِبْرِيَاءٍ وَازْدِرَاءٍ وَوَقَاحَةٍ عَلَى الصِّدِّيقِ. ١٩ يَا رَبُّ، مَا أَعْظَمَ صَلَاحَكَ الَّذِي ذَخَرْتَهُ لِحَافَتِكَ، وَأَظْهَرْتَهُ لِلوَاقِفِينَ بِكَ عَلَى مَرَأَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، ٢٠ فَإِنَّكَ تَصُونُهُمْ فِي خِبَاءٍ حَضَرَتِكَ، فِي مَأْمَنِ مِنْ مُؤَامَرَاتِ النَّاسِ. فِي خِيَمَةٍ وَاقِيَةٍ تُحَرِّسُهُمْ مِنْ لَدَغَاتِ أَلْسِنِ خُصُومِهِمْ. ٢١ مُبَارَكُ الرَّبِّ لِأَنَّهُ

أَحَاطَنِي بِرَحْمَتِهِ الْعَجِيبَةِ وَكَأَنِّي فِي مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ. ٢٢ تَسَرَّعْتُ فِي رُغْبِي وَقُلْتُ: «قَدْ تَخَلَّى الرَّبُّ عَنِّي» وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا اسْتَعَنْتُ بِكَ. ٢٣ أَحْبَبُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ اتَّقِيَاءِهِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَحْفَظُ الْأُمَنَاءَ، وَيُجَازِي بِعَدْلِهِ الْمُتَكَبِّرِينَ أَشَدَّ الْجَزَاءِ. ٢٤ لَتَتَقَوَّ وَلَتَتَشَجَّعَ قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الْمُنتَظِرِينَ الرَّبَّ.

٣٢

١ طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَتْ آثَامُهُ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُ. ٢ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً، وَلَيْسَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ. ٣ حِينَ سَكَتُ عَنِ الْاعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ بَلَيْتُ عِظَامِي فِي تَأْوِهِ النَّهَارِ كُلِّهِ، ٤ فَقَدْ كَانَتْ يَدُكَ ثَقِيلَةً عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا، حَتَّى تَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي إِلَى جَفَافٍ حَرِّ الصَّيْفِ. ٥ اعْتَرَفْتُ لَكَ بِخَطِيئَتِي، وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: اعْتَرَفْتُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِي، حَقًّا صَفَحْتَ عَنِّي خَطِيئَتِي ٦ لِهَذَا لِيَعْتَرِفَ لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ بِخَطَايَاهُ وَقَتْمًا يَجِدُكَ فَلَا تَبْلُغْ إِلَيْهِ سِيُولُ التَّجَارِبِ الطَّامِعَةِ. ٧ أَنْتَ سَتَرْتَنِي، فِي الصَّبِيِّ تَحَرُّسْنِي. بِتَرَانِيمِ بَهْجَةِ النَّجَاحِ تُطَوِّقُنِي. ٨ يَقُولُ الرَّبُّ: أَعْلَيْكَ وَأُرْسِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. انْصَحْكَ. عَيْنِي تَرَكَكَ. ٩ لَا تَكُونُوا بِلَا عَقْلِ كَالْحِصَانِ وَالْبَغْلِ، الَّذِي لَا يُطِيعُ إِلَّا إِذَا ضُبِطَ بِالْجَلَامِ وَقِيدَ بِالْحَبْلِ. ١٠ كَثِيرَةٌ هِيَ أَوْجَاعُ الْأَشْرَارِ. أَمَّا الْوَائِقُ بِالرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تُحِيطُ بِهِ. ١١ افْرَحُوا بِالرَّبِّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ وَابْتَهِجُوا. اهْتَفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.

٣٣

١ سَبِّحُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ، فَإِنَّ الْحَمْدَ يَلِيقُ بِالْمُسْتَقِيمِينَ. ٢ اشْكُرُوا الرَّبَّ عَلَى الْغُودِ، رَنِّمُوا لَهُ بِرَبَابَةٍ ذَاتِ عَشْرَةِ أَوْتَارٍ. ٣ اعْرِفُوا أَمْرَ عَزْفٍ مَعَ الْهَتَافِ، رَنِّمُوا لَهُ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. ٤ فَإِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَهُوَ يَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ بِالْأَمَانَةِ. ٥ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْعَدْلَ. وَرَحْمَتُهُ تَغْمُرُ الْأَرْضَ. ٦ بِكَلِمَةٍ مِنَ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَبِنَسْمَةٍ فِيهِ كُلُّ مَجْمُوعَاتِ الْكَوَاكِبِ. ٧ يَجْمَعُ الْبَحَارَ كَكَوْمَةٍ وَالنَّجْحَ فِي أَهْرَاءٍ. ٨ لَتَخْفَ الرَّبُّ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَلِيُوقِرْهُ جَمِيعُ سُكَّانِ الْعَالَمِ. ٩ قَالَ كَلِمَةً فَكَانَ. وَأَمَرَ فَصَارَ! ١٠ الرَّبُّ أَحْبَبَ مُؤَامَرَةَ الْأَمَمِ. أَبْطَلَ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. ١١ أَمَّا مَقَاصِدُ الرَّبِّ فَتَثَبَّتْ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَفْكَارُ قَلْبِهِ تَدُومُ مَدَى الدُّهُورِ. ١٢ طُوبَى لِلأُمَّةِ الَّتِي الرَّبُّ إِلهُهَا، وَلِلشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ مِيرَاثًا لَهُ! ١٣ يَنْظُرُ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ فَيَرَى بَنِي الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ. ١٤ وَمِنْ مَقَامِ سَكْنَاهُ يَر_اقِبُ جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ. ١٥ فَهُوَ جَابِلُ قُلُوبِهِمْ جَمِيعًا وَالْعَلِيمُ بِكُلِّ أَعْمَالِهِمْ. ١٦ لَا يَخْلُصُ الْمَلِكُ بِالْجَيْشِ الْعَظِيمِ، وَلَا الْجَبَّارُ بِشِدَّةِ الْقُوَّةِ. ١٧ بِاطْلَالٍ يَرْجُو النَّصْرَ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى الْخَيْلِ، فَإِنَّهَا لَا تُنْجِي رَغْمَ قُوَّتِهَا. ١٨ هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ، الْمُتَكِلِينَ عَلَى رَحْمَتِهِ، ١٩ لِيُنْقِذَ نَفْسَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الْمَجَاعَةِ. ٢٠ أَنْفُسُنَا تَنْتَظِرُ الرَّبَّ. عَوْنًا وَتَرْسَنًا هُوَ. ٢١ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا، لِأَنَّا عَلَى اسْمِهِ الْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا. ٢٢ لَتَكُنْ يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ عَلَيْنَا بِمَقْتَضَى رَجَائِنَا فِيكَ.

٣٤

١ أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. تَسْبِيحُهُ دَائِمًا فِي فَمِي. ٢ تَفْتَحِرُ نَفْسِي بِالرَّبِّ، فَيَسْمَعُنِي الْوَدْعَاءُ وَيَفْرَحُونَ. ٣ مَجْدُّوا الرَّبَّ مَعِي، وَلِنُعْظِمِ اسْمَهُ مَعًا. ٤ اتَّسَّتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي، وَأَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي. ٥ الَّذِينَ تَطَلَّعُوا إِلَيْهِ اسْتَنَارُوا، وَلَمْ تَخْجَلْ وَجُوهُهُمْ قَطُّ. ٦ هَذَا الْمُسْكِينُ اسْتَغَاثَ، فَسَمِعَهُ الرَّبُّ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضَيْقَاتِهِ. ٧ مَلَكَ الرَّبُّ يَخِمْ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيَنْجِيهِمْ. ٨ ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطِيبَ الرَّبُّ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. ٩ اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قَدِيسِيهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَوِزٌ لِمَتَّقِيهِ. ١٠ تَحْتَاجُ الْأَشْبَالُ وَتَجُوعُ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلَا يَعْوزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ. ١١ تَعَالَوْا أَيُّهَا الْبُنُونَ وَأَصْغُوا إِلَيَّ، فَأُعَلِّمُكُمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ. ١٢ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ

طَبِيبَةً، ١٣ فَلْيَمْنَعْ لِسَانُهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفْتَيْهِ عَنِ كَلَامِ الْغِيْثِ ١٤ لِيَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّرِّ وَيَفْعَلَ الْخَيْرَ. لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْعَى الْأَبْرَارَ بِعِنَايَتِهِ وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَائِهِمْ. ١٦ وَلَكِنْ يَقِفْ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ لِيَسْتَأْصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُمْ. ١٧ لِيَسْتَعِثُ الْأَبْرَارُ، فَيَسْمَعْ لَهُمُ الرَّبُّ وَيُنْقِذَهُمْ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِمْ. ١٨ الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، وَيَخْلُصُ مُنْسَحِقِي الرُّوحِ. ١٩ مَا أَكْثَرَ مَصَائِبَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنْ مِنْ جَمِيعِهَا يُنْقِذُهُ الرَّبُّ. ٢٠ يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلَّهَا، فَلَا تَكْسُرُ وَاحِدَةً مِنْهَا. ٢١ الشَّرُّ يُمِيتُ الشَّرِيرَ، وَالَّذِينَ يَبْغِضُونَ الصِّدِّيقَ يُعَاقِبُونَ. ٢٢ الرَّبُّ يَفْدِي نَفْسَ عَبْدِهِ، وَكُلُّ مَنْ اعْتَصَمَ بِهِ يَنْجُو.

٣٥

١ يَارَبُّ كُنْ خَصْماً لِمَنْ يُخَاصِمُونِي، وَحَارِبِ الَّذِينَ يُحَارِبُونِي. ٢ ثَقِّلِ الثُّرْسَ وَالِدِرْعَ وَهَبْ لِنَجْدِي. ٣ جَرِّدْ رُحَاً وَتَصَدَّ لِمُطَارِدِيَّ، وَقُلْ لِنَفْسِي: خَلَاصُكَ أَنَا. ٤ لِيَخْزَ وَلِيَخْجَلَ السَّاعُونَ إِلَى قَتْلِي. لِيَنْهَزِمَ وَيَخْجَلَ الْمُتَوَاتِطُونَ عَلَى أَذْيَتِي. ٥ لِيَكُونُوا مِثْلَ ذَرَاتِ التِّينِ فِي مَهَبِ الرِّيحِ. وَلْيَذَرَهُمْ مَلَكَ الرَّبِّ. ٦ لَتَكُنْ طَرِيقُهُمْ مَظْلَمَةً وَزَلِقَةً، وَلْيَتَعَقَّبَهُمْ مَلَكَ الرَّبِّ. ٧ فَإِنَّهُمْ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَخْفَوْا لِي شَبَكَةً فَوْقَ الْهُوَّةِ، وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ حَفَرُوا لِي حُفْرَةً. ٨ لِيُطْبِقِ الْهَلَاكُ جُفَاءً عَلَى عَدُوِّي، وَلْيَتَسَكَّ بِهَ الشَّبَكَةُ الَّتِي أَخْفَاهَا، فَيَهْلِكُ فِيهَا. ٩ أَمَّا نَفْسِي فَتَفْرَحْ بِالرَّبِّ وَتَبْتَهِجْ بِخَلَاصِهِ. ١٠ جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: يَارَبُّ مَنْ مِثْلُكَ، الْمُخْلَصُ الْمُسْكِنَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَمُنْقِذُ الْفَقِيرِ وَالْبَائِسِ مِنْ يَدِ نَاهِيهِ؟ ١١ يَقُومُ عَلَيَّ شُهُودٌ زَوْرٌ يَتَهَمُونِي ظُلْماً بِمَا لَا أَعْلَمُ. ١٢ يُجَاوِزُونِي عَنِ الْخَيْرِ شَرّاً إِيْتَعَاساً لِنَفْسِي. ١٣ أَمَّا أَنَا فَقَدْ لَبَسْتُ الْمَسْحَ حُزْناً عَلَى مَرَضِهِمْ، وَأَذَلْتُ نَفْسِي بِالصَّوْمِ، وَلَكِنْ صَلَاتِي كَانَتْ تَرْتَدُّ إِلَى صَدْرِي مِنْ غَيْرِ اسْتِجَابَةٍ. ١٤ لَقَدْ عَامَلْتُ كُلَّاهُمْ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ صَدِيقِي وَأَخِي، وَأَطَرْتُ حُزْناً كَمَنْ يَنْدُبُ أُمَّهُ. ١٥ وَأَمَّا هُمْ فَشَمِتُوا فَرَحاً عِنْدَ سَقَطَتِي، وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ شَاتِمِينَ، وَشَرَعَ غُرْبَاءُ لَا أَعْرِفُهُمْ يَضْرِبُونِي. مَرَّقُونِي وَلَمْ يَرْتَدُّوا. ١٦ كَفَجَارٍ مَاجِنِينَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلَ وَلِيمَةٍ حَرَقُوا عَلَيَّ أَسْنَانَهُمْ. ١٧ يَا سَيِّدُ، حَتَّى مَتَى تَظَلُّ مُتَفَرِّجاً؟ نَجِّ نَفْسِي مِنْ مَهَالِكِهِمْ وَخَلِّصْ حَيَاتِي مِنْ بَيْنِ الْأَشْبَالِ. ١٨ أَشْكُرُكَ فِي جَمَاعَةِ الْعَابِدِينَ، وَأَحْمَدُكَ فِي وَسْطِ حُشُودٍ كَثِيرَةٍ. ١٩ لَا يَشْمِتْ بِي أَعْدَائِي بِحُجَّةٍ بَاطِلَةٍ، وَلَا يَتَغَامَرُ مُبْغِضِي عَلَيَّ، بِغَيْرِ عِلَّةٍ. ٢٠ فَإِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّلَامِ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَأَمَّرُونَ بِمَكْرِ لِلْإِقْبَاعِ بِالْمُسْلِمِينَ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ. ٢١ فَعَرَّوْا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ عَلَى وَسْعِهَا، وَقَالُوا: «هَهْ! هَهْ! قَدْ رَأَيْنَا بِأَعْيُنِنَا مَا فَعَلْتَ» (٢٢) قَدْ رَأَيْتَ يَارَبُّ ذَلِكَ. لَا تَسْكُتْ وَلَا تَبْتَغِدْ عَنِّي. ٢٣ انْهَضْ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَاسْتَقِظْ لِإِحْقَاقِ حَقِّي وَإِنْصَافِ دَعْوَايَ. ٢٤ احْكَمْ بِرَأْيَتِي يَارَبُّ يَا إِلَهِي حَسَبَ عَدْلِكَ، وَلَا تَدْعُهُمْ يَشْمَتُونَ بِي. ٢٥ لئَلَّا يَقُولُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَهْ! قَدْ ظَفَرْنَا بِهِ» أَوْ يَقُولُوا: «قَدْ أَبْلَعْنَاهُ»! ٢٦ لِيَخْزَ وَيَخْجَلَ جَمِيعُ الشَّامِتِينَ بِي فِي مُصِيبَتِي. لِيَرْتَدَّ الْمُتَعَطِّمُونَ عَلَيَّ لِبَاسِ الْخِزْيِ وَالْعَارِ. ٢٧ وَلْيَهْتَفِ الْمُسْرُورُونَ بِبِرِّي بِهَتَافِ الْفَرَحِ وَالِابْتِهَاجِ، قَائِلِينَ فِي كُلِّ حِينٍ: «لِيَتَمَجَّدَ الرَّبُّ الَّذِي يَبْتَهِجُ بِجَاحِ عَبْدِهِ». □□ فَيُذِيعَ لِسَانِي عَدْلَكَ، وَيَتَرَنَّمُ بِمَجْدِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ.

٣٦

١ يُبْنِي قَلْبِي فِي دَاخِلِي بِمَعْصِيَةِ الشَّرِيرِ، الَّذِي لَا يَرْتَدُّ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ. ٢ فَإِنَّهُ يَتَلَقَّ نَفْسَهُ (لِيَقْنَعَهَا) أَنَّ حَظِيَّتَهُ الْمَمُوتَةَ لَنْ تُكْشَفَ وَتُدَانَ. ٣ كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَنِفَاقٌ، وَقَدْ كَفَّ عَنِ التَّعَقُّلِ لِأَجْلِ عَمَلِ الْخَيْرِ. ٤ يَتَفَكَّرُ فِي الْبَاطِلِ عَلَى سَرِيرِهِ لَيْلاً. وَيَسْلُكُ فِي سَبِيلِ السُّوءِ لَا يَسْتَنْكِرُ الشَّرَّ. ٥ يَارَبُّ، إِنَّ رَحْمَتَكَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَأَمَانَتُكَ تَبْلُغُ الْغُيُومَ. ٦ عَدْلُكَ ثَابِتٌ مِثْلُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَأَحْكَامُكَ كَالْعُمُقِ السَّحِيقِ. وَأَنْتَ يَارَبُّ تَحْفَظُ النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ جَمِيعاً. ٧ اللَّهُمَّ، مَا أَثْنَى رَحْمَتَكَ! فَإِنَّ بَنِي الْبَشَرِ يَحْتُمُونَ فِي ظِلِّ جَنَاحِكَ. ٨ يَرْتَوُونَ

مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ، وَمِنْ نَهْرٍ نِعْمَكَ تَسْقِيهِمْ. ٩ لَأَنَّ عِنْدَكَ نَبْعَ الْحَيَاةِ، وَبِنُورِكَ نَرَى النُّورَ. ١٠ أَدِمَ رَحْمَتَكَ لِعَارِفِيكَ، وَعَدْلَكَ لِدَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. ١١ لَا تَدْعُ قَدَمَ الْمُتَكَبِّرِ تَبْلُغِي، وَيَدِ الْأَشْرَارِ تَزْحَرْحِي. ١٢ هُنَاكَ سَقَطَ فَاعِلُو الْإِثْمِ، طُرِحُوا، عَجَزُوا عَنِ النَّهْضِ.

٣٧

١ لَا يُقْلِقُكَ أَمْرُ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَحْسَدُ فَاعِلِي الْإِثْمِ، ٢ فَإِنَّهُمْ مِثْلُ الْحَشِيشِ سَرِيعًا يَذْوُونَ، وَكَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَذْبُلُونَ. ٣ تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَاصْنَعْ الْخَيْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ (مُطْمَئِنًّا) وَرَاعِ الْأَمَانَةَ. ٤ ابْتَهِجْ بِالرَّبِّ فَيَمْنَحَكَ بَغِيَّةً قَلْبِكَ. ٥ سَلِّمَ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّى أَمْرَكَ. ٦ يُظْهِرُ بَرَاءَتَكَ كَالنُّورِ، وَحَقَّقَ كَشْمَسِ الظَّهِيرَةِ. ٧ اسْكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ وَانْتَظِرْهُ بِصَبْرٍ، وَلَا تَغَرَّ مِنَ الَّذِي يَنْجُحُ فِي مَسْعَاهُ، بِفَضْلِ مَكَائِدِهِ. ٨ كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَأَنْبِذِ السَّخَطَ، وَلَا تَهْوِرْ لَثَلًا تَفْعَلُ الشَّرَّ. ٩ لَأَنَّ فَاعِلِي الشَّرِّ يُسْتَأْصَلُونَ. أَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَإِنَّهُمْ يَرْتُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ. ١٠ فَعَمَّا قَلِيلٍ (يَنْقَرِضُ) الشَّرِيرُ، إِذْ تَطْلُبُهُ وَلَا تَجِدُهُ. ١١ أَمَّا الْوَدْعَاءُ فَيَرْتُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَتَمَتَّعُونَ بِفَيْضِ السَّلَامِ. ١٢ يَكِيدُ الشَّرِيرُ كَثِيرًا لِلصِّدِّيقِ وَيَصِرُّ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ. ١٣ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَضْحَكُ مِنْهُ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ يَوْمَ عِقَابِهِ آتٍ. ١٤ قَدْ سَلَّ الْأَشْرَارُ سِيوفَهُمْ وَوَتَرُوا أَقْوَاهُمْ لِيَصْرَعُوا الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرَ، لِيَقْتُلُوا السَّالِكِينَ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً. ١٥ لَكِنْ سَيُفْهِمُ سَتِّخِرُ قُلُوبَهُمْ وَتَتَكَسَّرُ أَقْوَاهُمْ. ١٦ الْخَيْرُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَمْلِكُهُ الصِّدِّيقُ أَفْضَلُ مِنْ ثَرَوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ، ١٧ لَأَنَّ سَوَاعِدَ الْأَشْرَارِ سَتَكْسَرُ، أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَسْنِدُهُمْ. ١٨ الرَّبُّ عَلِيمٌ بِأَيَّامِ الْكَامِلِينَ، وَمِيرَاثُهُمْ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. ١٩ لَا يُخْزُونَ فِي زَمَانِ السُّوءِ، وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ. ٢٠ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَهْلِكُونَ وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبِهَاءِ الْمَرَاغِي بَادُوا، انْتَهَوْا، كَالدُّخَانِ تَلَاشَوْا. ٢١ يَقْتَرِضُ الشَّرِيرُ وَلَا يَفِي، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَّفُ وَيُعْطِي بِسَخَاءٍ. ٢٢ فَالَّذِينَ يَبَارِكُهُمُ الرَّبُّ يَرْتُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ يَلْعَنُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ. ٢٣ الرَّبُّ يَثْبُتُ خَطَوَاتِ الْإِنْسَانِ الَّذِي تَسْرَهُ طَرِيقُهُ. ٢٤ إِنْ تَعَثَّرَ لَا يَسْقُطْ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْنِدُهُ بِيَدِهِ. ٢٥ كُنْتُ صَبِيًّا، وَأَنَا الْآنَ شَيْخٌ، وَمَا رَأَيْتُ صَدِيقًا مَتْرُوكًا، وَلَا ذُرِّيَّةً لَهُ تَسْتَجِدِي خُبْرًا. ٢٦ يَتَرَأَّفُ الْيَوْمَ كُلُّهُ، وَيَقْرِضُ الْآخَرِينَ. وَتَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ بَرَكَةً لِّغَيْرِهِمْ. ٢٧ حَدِّثْ عَنِ الشَّرِّ وَاصْنَعْ الْخَيْرَ، فَتَسْكُنْ مُطْمَئِنًّا إِلَى الْأَبَدِ. ٢٨ لَأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْعَدْلَ، وَلَا يَخْشَى عَنْ أَتْقِيَائِهِ، بَلْ يَحْفَظُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا ذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ فَتَفْنَى. ٢٩ الصِّدِّيقُونَ يَرْتُونَ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَسْكُنُونَ فِيهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٣٠ فَمُ الصِّدِّيقِ يَنْطِقُ دَائِمًا بِالْحِكْمَةِ، وَيَتَفَوَّهُ بِكَلَامِ الْحَقِّ. ٣١ شَرِيعَةُ إِلَهِهِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِهِ، فَلَا تَتَقَلَّلُ خَطَوَاتُهُ. ٣٢ يَتَرَبَّصُ الشَّرِيرُ بِالصِّدِّيقِ وَيَسْعَى إِلَى قَتْلِهِ. ٣٣ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَدَعُهُ يَقَعُ فِي قَبْضَتِهِ، وَلَا يَدِينُهُ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ. ٣٤ انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاسْلُكْ دَائِمًا فِي طَرِيقِهِ، فَيَرْفَعَكَ لَتَمْلِكَ الْأَرْضَ، وَتَشْهَدَ أَنْقِرَاضَ الْأَشْرَارِ. ٣٥ قَدْ رَأَيْتُ الشَّرِيرَ مُزْدَهَرًا وَارْفًا كَالشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ الْمُتَأَصِّلَةِ فِي تَرْتَبَةِ مَوْطِنِهَا، ٣٦ ثُمَّ عَبَّرَ وَمَضَى، وَلَمْ يُوْجَدْ. فَتَشْتَبَّهُ عَنْهُ فَلَمْ أَعثرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ. ٣٧ لَاحِظِ الْكَامِلَ وَانْتَظِرِ الْمُسْتَقِيمَ، فَإِنَّ نِهَايَةَ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ تَكُونُ سَلَامًا. ٣٨ أَمَّا الْعَصَاةُ فَيَبَادُونَ جَمِيعًا. وَنِهَايَةُ الْأَشْرَارِ انْدَثَارُهُمْ، ٣٩ لَكِنَّ خَلَاصَ الْأَبْرَارِ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ، فَهُوَ حِصْنُهُمْ فِي زَمَانِ الضِّيقِ. ٤٠ يَعِينُهُمُ الرَّبُّ حَقًّا، وَيَقْدِّمُهُمُ مِنَ الْأَشْرَارِ، وَيَخْلِصُهُمْ لِأَنَّهُمْ احْتَمَوْا بِهِ.

٣٨

١ يَارَبُّ لَا تَوَخَّجْنِي بِغَضَبِكَ، وَلَا تُؤَدِّبْنِي بِسَخَطِكَ، ٢ لَأَنَّ سَهَامَكَ قَدْ أَصَابَتْنِي وَضَرْبَاتُكَ قَدْ ثَقُلَتْ عَلَيَّ. ٣ اعْتَلَّ جَسَدِي لِفَرْطِ غَضَبِكَ عَلَيَّ. وَبَلَيْتَ عِظَامِي بِسَبَبِ خَطِيئَتِي. ٤ طَمَتِ آثَامِي فَوْقَ رَأْسِي. وَصَارَتْ كَعَبٍّ ثَقِيلٍ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى حَمْلِهِ. ٥ أَتَنَتُ جِرَاحِي وَسَالَ صَدِيدُهَا بِسَبَبِ جَهَالَتِي. ٦ انْخَنَيْتُ وَالتَوَيْتُ. وَدَامَ نَحْيِي طُولَ النَّهَارِ. ٧ امْتَلَأْتُ دَاخِلًا بِأَلَمِ حَارِقٍ، فَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي. ٨ أَنَا وَاهِنٌ وَمَسْحُوقٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَأَنْثُنُّ مِنْ أَوْجَاعِ قَلْبِي الدَّفِينَةِ. ٩ أَمَامَكَ يَارَبُّ كُلُّ تَاوْهِي، وَتَهْدِي مَكْشُوفَ لَدَيْكَ.

١٠ خَفَقَ قَلْبِي وَفَارَقْتَنِي قُوَّتِي، وَاضْمَحَلَّ فِي نَوْرِ عَيْنِي. ١١ وَقَفَ أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي مُسْتَنْكِفِينَ مِنِّي بِسَبَبِ مُصِيبَتِي، وَتَخَيَّ أَقَارِبِي عَنِّي. ١٢ نَصَبَ السَّاعُونَ لِقَتْلِي الْفَخَاخَ، وَطَالَبُوا أَذْيَتِي تَوَعَّدُوا بِدِمَارِي، وَتَأَمَّرُوا طُولَ النَّهَارِ لِلْإِقْبَاعِ بِي. ١٣ أَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ كَأَصَمٍّ، لَا يَسْمَعُ، وَكَأَخْرَسٍ لَا يَفْتَحُ فَاهُ. ١٤ كُنْتُ كَمَنْ لَا يَسْمَعُ، وَكَمَنْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ. ١٥ لِأَنِّي قَدْ وَضَعْتُ فِيكَ رَجَائِي، وَأَنْتَ تَسْتَجِيبُنِي يَا رَبُّ يَا إِلَهِي. ١٦ قُلْتُ: «لَا تَدْعُهُمْ يَشْمَتُونَ بِي خَلَامًا زَلَّتْ قَدَمِي تَغْطُرُسُوا عَلَيَّ» ١٧ لِأَنِّي أَكَادُ أَتَعَثَّرُ، وَوَجَعِي دَائِمًا أَمَامَ نَاطِرِي. ١٨ أَعْتَرَفْتُ جَهْرًا بِإِثْمِي، وَأَحْزَنُ مِنْ أَجْلِ خَطِيئَتِي. ١٩ أَمَّا أَعْدَائِي فَيَفِيضُونَ حَيَوِيَّةً. تَجَبَّرُوا وَكَثُرَ الَّذِينَ يُبْغِضُونِي ظُلْمًا. ٢٠ وَالَّذِينَ يُجَارُونَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ يَقَاوِمُونِي لِأَنِّي أَتَّبِعُ الصَّلَاحَ. ٢١ لَا تَنْبِذْنِي يَا رَبُّ. يَا إِلَهِي لَا تَبْعُدْ عَنِّي. ٢٢ أَسْرِعْ لِنَجْدَتِي يَا رَبُّ يَا مَخْلَصِي.

٣٩

١ قُلْتُ: «أَحْرِصْ عَلَى حُسْنِ الْمَسْلَكِ فَلَا يُخْطِئُ لِسَانِي الْقَوْلَ. سَأَكُفُّ فِي عَنِ الْكَلَامِ مَادَامَ الشَّرِّيرُ أَمَامِي.» ٢ صَمْتُ صَمْتًا. أَمْسَكْتُ حَتَّى عَنِ الْخَيْرِ، فَتَارَ وَجَعِي. ٣ أَتَهَبُ قَلْبِي فِي دَاخِلِي، وَفِي تَأْمُلِي أَشْتَعَلْتُ فِي النَّارِ، فَأَطْلَقْتُ لِسَانِي بِالْكَلَامِ. ٤ يَا رَبُّ عَرَّفَنِي مَتَى تَكُونُ نَهَابَتِي، وَكَمْ تَطُولُ أَيَّامِي فَأُدْرِكَ أَتْنِي إِنْسَانٌ زَائِلٌ. ٥ هُوَذَا قَدْ جَعَلْتَ حَيَاتِي قَصِيرَةً، وَعُمْرِي كَلَا شَيْءٍ أَمَامَكَ. كُلُّ إِنْسَانٍ حَيٍّ لَيْسَ سِوَى نَفْخَةٍ! ٦ إِنَّمَا نَحْيَالٌ يَمُتُّ الْإِنْسَانُ، فَعَبَثًا يَكَاخُ النَّاسُ. يَجْمَعُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ ثَرَوَةً وَلَا يَدْرِي مَنْ يَرِثُهَا مِنْ بَعْدِهِ. ٧ وَالْآنَ، فَأَيُّ شَيْءٍ أُنْتَظَرُ يَا رَبُّ؟ إِنَّمَا فِيكَ رَجَائِي. ٨ نَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيٍّ، وَلَا تَجْعَلْنِي عَارًا عِنْدَ الْأَحْمَقِ. ٩ صَمْتُ. لَا أَفْتَحْ فِي، لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا. ١٠ ارْفَعْ عَنِّي ضَرْبَتَكَ فَقَدْ فَنَيْتَ مِنْ صَفْعَةٍ يَدِكَ. ١١ عِنْدَمَا تَوَدِّبُ الْإِنْسَانَ بِالتَّوْبِيخِ عَلَى الْإِثْمِ، تُسَلِّفُ بَهَاءَهُ إِتْلَافَ الْعَثِّ. إِنَّمَا كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْخَةٌ. ١٢ يَا رَبُّ اسْمَعْ صَلَاتِي. وَأَصْغِ إِلَى صُرَاخِي، وَلَا تَسْكُتْ أَمَامَ دُمُوعِي، لِأَنِّي غَرِيبٌ عِنْدَكَ وَعَايِرٌ سَبِيلَ جَمِيعِ آبَائِي. ١٣ حَوْلَ غَضَبِكَ عَنِّي فَانْتَعِشْ، قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَيَخْتَفِيَ أَثَرِي.

٤٠

١ انتَظَرْتُ الرَّبَّ صَابِرًا، فَانْتَفَتَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخَ اسْتِعَاثَتِي، ٢ وَانْتَشَلَنِي مِنْ هَوَاةِ الْهَلَاكِ، مِنْ طِينِ الْمُسْتَقْبَعِ. وَأَوْقَفَ قَدَمِي عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَصَرْتُ أَمْشِي بِمُخْطَوَاتٍ ثَابِتَةٍ. ٣ وَضَعَ فِي فَمِي تَرْبِيَّةً جَدِيدَةً، قَصِيدَةً تَسْبِيحٍ لِإِلَهِنَا. يَرَى ذَلِكَ كَثِيرُونَ فَيَخَافُونَ الرَّبَّ. ٤ طَوْبَى لِرَجُلٍ وَضَعَ فِي الرَّبِّ ثِقَتَهُ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَرِفِينَ إِلَى الْكَذِبِ. ٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، مَا أَكْثَرَ أَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ! إِنْ تَحَدَّثْتُ عَنْ خُطْطِكَ الرَّائِعَةِ لَنَا فَلَنْ أَقْدِرَ أَنْ أُحْصِيَهَا. زَادَتْ عَنِّي أَنْ تُعَدَّ. ٦ لَمْ تَرُدْ أَوْ تَطْلُبْ ذَبَاحًا وَمَحْرَقَاتٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَكِنَّكَ وَهَبْتَنِي أُذُنَيْنِ مُصْغِيَتَيْنِ مُطِيعَتَيْنِ. ٧ عِنْدَيْدَ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَجِيءُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي دَرَجِ الْكِتَابِ: ٨ إِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَتَكَ الصَّالِحَةَ يَا إِلَهِي، وَشَرِيعَتَكَ فِي صَمِيمِ قَلْبِي. ٩ أَعْلَنْتُ بَرَكَ وَسَطَ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَلِمْتَ أَنَّنِي لَمْ أُجْلِمِ شَفْعِي. ١٠ لَمْ أَخْفِ بَرَكَ دَاخِلَ قَلْبِي، بَلْ أَعْلَنْتُ أَمَانَتَكَ وَخَلَاصَكَ. لَمْ أَكُفُّ رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ عَنِ جَمَاعَةِ شَعْبِكَ الْعَظِيمِ.» ١١ فَانْتَ يَا رَبُّ لَنْ تَمَعَ مَرَامِكَ عَنِّي. تَنْصَرُّنِي دَائِمًا رَحْمَتَكَ وَحَقَّكَ. ١٢ إِنْ شُرُورًا لَا تُحْصَى قَدْ أَحَاطَتْ بِي، وَأَنَا مِمَّنْ قَدْ أَطْبَقْتُ عَلَيَّ فَأَعْمَتْنِي لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَقَلْبِي قَدْ خَذَلَنِي. ١٣ يَا رَبُّ، ارْضَ أَنْ تُجِيبَنِي. أَسْرِعْ يَا رَبُّ لِإِعَاثَتِي. ١٤ لِيَخْزَ وَلِيَحْجَلَ مَعَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي. لِيُدِيرَ وَلِيَخْزَ الْمَسْرُورُونَ بِأَذْيَتِي. ١٥ لِيَذْهَبَ خِزْيَا السَّاحِرُونَ مِنِّي. ١٦ وَلِيَفْرَحْ وَيَتَبَهَّجْ بِكَ جَمِيعُ طَالِيكَ، وَلِيَقُلْ كُلٌّ حِينَ حُبُّو خَلَاصَكَ: «يَعَظُمُ الرَّبُّ.» ١٧ أَمَّا أَنَا فَسَكِينٌ وَبَاسٌ. الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي. عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ. فَلَا تَتَوَّانَ يَا إِلَهِي.

٤١

١ طوبى للمتفرق بالمسكين، فإنَّ الربَّ يُنقِذُهُ في يومِ الشرِّ. ٢ الربُّ يحفظُهُ ويحييه ويسعدهُ في الأرض، ولا يسلمهُ إلى مَاصِدِ أعدائِهِ. ٣ يعصدهُ الربُّ على فراشِ الألف، ويردُّ عافيته. ٤ وأنا قلتُ: ياربُّ ارحمني! أرى نفسي لأنِّي قد أخطأتُ إليك. ٥ أعدائي يتآمرون عليَّ بالشرِّ ويقولون: «متى يموت وينقضُ اسمه؟» ٦ إنَّ أقبلَ ليراني، يدي لي نفاقاً ويضمُرُ في قلبهِ شراً يشيعهُ عني حالماً يفارقني. ٧ جميعُ مبغضي يَتَهاَمسونَ عليَّ، ويتآمرونَ عليَّ إيدائي ٨ قائلين: «قد اعتراه داءٌ عضالٌ، ولنَّ يقومَ من فراشه أبداً.» ٩ حتى صديقي الملازم لي الذي وثقتُ به، الأكلُ من طعامي قد انقلبَ عليَّ، ورفعَ عليَّ عقبه. ١٠ أما أنتَ ياربُّ فارحني واشفني، فأجازيهم. ١١ قد أدركتُ أنِّي حظيتُ برضاك (حين نصرّتي) فلمَّ يطلِّقْ عليَّ عدوي هتافَ الظفرِ ١٢ فإنَّكَ تدعمني في كُلي، وتقيمني في محضرك إلى الأبد. ١٣ تبارك الربُّ إلهُ إسرائيل، من الآن وإلى الأبد. آمين فآمين.

٤٢

١ مثلما تشتاقي الغزلان إلى جداولِ المياه، هكذا تشتاقي نفسي إليك يا الله. ٢ نفسي عطشى إلى الله الإله الحي، فتى أجيء وأمثلُ أمامَ الله؟ ٣ قد صارت دموعي طعامي الوحيد نهاراً وليلاً، إذ قيل لي كلَّ يوم: «أين إلهك؟» ٤ حين أتأملُ في نفسي تعاودني هذه الذكري: كيف كنتُ أرافقُ حشودَ العابدين المحتفلين بالعيد وأقودهم في الحضور إلى بيتِ الله، هاتفاً معهم فرحاً وحمداً. ٥ لماذا أنت مكتئبة يانفسي؟ ولماذا أنت قلقة في داخلي؟ ترجي الله، فإنِّي سأطلُّ أحمده، لأنه عوني وإلهي. ٦ إلهي، إنَّ نفسي مكتئبة فيّ، لذلك أذكرك من وادي الأردن، ومن جبالِ حرْمون، ومن جبلِ مصر. ٧ أمواج النجاة توات عليَّ كما تتوالى مياه شلالاتك. ٨ يدي الربُّ لي رحمته في النهار، وفي الليل ترافقني ترنيمته، صلاة لإله حياتي. ٩ أقول لله صخري: «لماذا نسيتني؟» لماذا أطوفُ نائحاً من مضايقة العدو؟ ١٠ لقد عبرني مضايقي وسحقوا عظامي، إذ يقولون لي طول النهار: أين إلهك؟ ١١ لماذا أنت مكتئبة يانفسي، ولماذا أنت قلقة؟ ترجي الله، فإنِّي سأطلُّ أحمده، لأنه عوني وإلهي.

٤٣

١ يا الله احكم ببراءتي، ودافع عن قضيتي ضدَّ شعب لا يرحم. ٢ أنقذني من الغشاش والظالم. ٣ لأنك أنت حصني. لماذا رفصتني؟ لماذا أطوفُ نائحاً من مضايقة العدو؟ ٤ أرسل نورك وحقك فيرشداني، ويأتيا بي إلى جبلِك المقدس وإلى مساكنك، ٥ فأقبل إلى مذبحِ الله، إلى الله فرحي وأسبحك بالعود يا إلهي. ٦ لماذا أنت مكتئبة يانفسي؟ لماذا أنت قلقة في داخلي؟ ترجي الله فإنِّي سأطلُّ أحمده، لأنه عوني وإلهي.

٤٤

١ يا الله، بإذنا قد سمعنا، وأبأونا أخبرونا بما عملته في أيامهم القديمة. ٢ بيدك أقتلعت الأمم، وعرست آباءنا. حطمت الشعوب وأميتهم. ٣ لم يمتلكوا الأرض بسيفهم ولا بذراعهم خلصوا، ولكن بفضل يمينك وذراعك ونور وجهك، لأنك رضيت عنهم. ٤ أنت هو ملكي يا الله، فمرِّ بخلاص شعبك. ٥ بعونك نطرح خصومنا أرضاً، وباسمك ندوس القائمين علينا. ٦ فإنِّي لن أتكل على قوسي ولن يخلصني سيفي. ٧ فأنت أنقذتنا من مضايقتنا وألحقت العار بمبغضينا. ٨ بالله نفتخر اليوم كله، ونحمد اسمك إلى الأبد. ٩ غير أنك قد رذلنا وأجملتنا، ولم تعد ترافق جنودنا إلى الحرب. ١٠ جعلتنا نتقهقر أمام عدونا. أما مبغضونا فيغنون لأنفسهم.

١١ أَسْلَمْتَنَا كَغَنَمٍ مُعَدَّةٍ لِلذَّبْحِ، وَبَدَّدْتَنَا بَيْنَ الْأُمَمِ. ١٢ بَعَثَ شَعْبَكَ بِلَا مَالٍ وَبِثْمَنِهِمْ لَمْ تَرْخَمْ. ١٣ تَجَعَلْنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَمَثَارَ هُزْءٍ وَتُخْزِيَةٍ لِمَنْ حَوْلَنَا. ١٤ تَجَعَلْنَا مَثَلًا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُخْضُوكَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ. ١٥ الْيَوْمَ كُلُّهُ نَحْنُ نَحْيَلُ مَائِلٌ أَمَامِي، وَخِزْيٌ وَجْهِي قَدْ غَمَّرَنِي ١٦ مِنْ صَوْتِ الْمُعِيرِ وَالْمُجَدِّفِ وَمَرَأَى الْعَدُوِّ الْمُنتَقِمِ. ١٧ هَذَا كُلُّهُ وَقَعَ عَلَيْنَا، فَمَا نَسِينَاكَ وَلَا خُنَّا عَهْدَكَ. ١٨ لَمْ يَرْتَدَّ قَلْبُنَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَا حَادَتْ خُطَوَاتُنَا عَنْ طَرِيقِكَ. ١٩ مَعَ أَنَّكَ سَخَقْتَنَا وَسَطَ الْوُحُوشِ، وَغَمَّرْتَنَا بِظِلَالِ الْمَوْتِ. ٢٠ إِنْ كُنَّا قَدْ نَسِينَا اسْمَ إِهْنَا، وَصَلَّيْنَا إِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ، ٢١ أَلَا يَعْرِفُ اللَّهُ ذَلِكَ وَهُوَ عَلَامُ الْغُيُوبِ؟ ٢٢ أَلَا أَنَا مِنْ أَجْلِكَ نَعَانِي الْمَوْتَ طُولَ النَّهَارِ، وَقَدْ حَسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ مُعَدَّةٍ لِلذَّبْحِ. ٢٣ قُمْ يَا رَبُّ. لِمَاذَا تَتَغَاوَى؟ انْتَبِهْ وَلَا تَبْذِنْنَا إِلَى الْأَبَدِ. ٢٤ لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَتَسَّى مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا؟ ٢٥ إِنْ نَفُوسُنَا قَدْ ائْتَمَرْنَا إِلَى التُّرَابِ، وَبَطُونُنَا لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ. ٢٦ هَبْ لِنَجِدْتَنَا وَافِدِنَا مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ.

٤٥

١ فَاضْ قَلْبِي بِكَلَامٍ صَالِحٍ: إِنِّي أَخَاطَبُ الْمَلِكَ بِمَا قَدْ أَنْشَأْتَهُ، وَلِسَانِي فَصِيحٌ كَقَلَمِ الْكَاتِبِ الْمَاهِرِ. ٢ أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالًا مِنْ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ. انْسَكَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْكَ، لِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ. ٣ فِي جَلَالِكَ وَبِهَائِكَ تَقَلَّدَ سَيْفُكَ عَلَى خَدِّكَ أَيُّهَا الْمُقْتَدِرُ، وَبِجَلَالِكَ أَرْكَبُ ظَافِرًا لِأَجْلِ الْحَقِّ وَالْوَدَاعَةِ وَالْبِرِّ، فَتَفْتَحِمُ يَمِينُكَ الْأَهْوَالَ. ٥ سَهَامُكَ مَسْنُونَةٌ تَخْتَرِقُ أَعْمَاقَ قُلُوبِ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ، وَتَسْقُطُ الشُّعُوبُ صَرَعى تَحْتَ قَدَمَيْكَ. ٦ عَرْشُكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ، وَصَوْلَجَانُ مُلْكِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. ٧ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ (مَلِكًا) بِدُهْنٍ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ (الْمُلُوكِ). ٨ ثِيَابُكَ كُلُّهَا مَعْطَرَةٌ بِالْمَرْ وَدُهْنُ اللَّبَانِ. مِنْ قُصُورِ الْعَاجِ صَدَحَتْ مُوسِيقَى الْآلَاتِ الْوَتَرِيَّةِ فَأَطْرَبَتْكَ. ٩ أَمِيرَاتُ بَيْنَ حَضِيَّاتِكَ. جَلَسَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ مُزِينَةٌ بِذَهَبٍ أَوْفَرٍ. ١٠ اسْمِعِي يَا ابْنَتُ وَانْظُرِي، وَارْهَنِي إِلَى أُذُنِكَ، وَأَنْسِي شَعْبَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ ١١ فَيَسْتَرِي الْمَلِكُ جَمَالِكَ، لِأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكَ فَاسْجُدِي لَهُ. ١٢ بَنَتْ صُورًا غَنَى الشُّعُوبِ تَسْتَرِضِيكَ بِهَدِيَّةٍ. ١٣ كُلُّهَا مَجْدُ ابْنَةِ الْمَلِكِ فِي قَصْرِهَا. ثِيَابُهَا مَنْسُوجَةٌ بِذَهَبٍ. ١٤ تُرَفُّ إِلَى الْمَلِكِ بِحُلٍّ مُطَرَّزَةٍ، وَوَصِيفَاتُهَا الْعَذَارَى يَتَّبِعْنَهَا قَادِمَاتُ إِلَيْكَ فِي مَوْكِبٍ حَافِلٍ. ١٥ يُحْضِرْنَ بِفَرْجٍ وَابْتِهَاجٍ. يَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ. ١٦ يُصْبِحُ أَبْنَاؤُكَ يَوْمًا مُلُوكًا كَأَبَائِهِمْ فَيَتَرَبَّعُونَ عَلَى عُرُوشٍ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ١٧ أَخْلَدَ ذِكْرِي اسْمِكَ فِي كُلِّ الْأَجْيَالِ، وَتَجَمُّدُكَ الشُّعُوبُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.

٤٦

١ اللَّهُ لَنَا مَلَجَأٌ وَقُوَّةٌ، عَنْهُ مُتَوَافِرٌ لَنَا دَائِمًا فِي الضِّيَقَاتِ. ٢ لِذَلِكَ لَا نَخَافُ وَلَوْ تَرَحَّزَحَتِ الْأَرْضُ وَانْقَلَبَتِ الْجِبَالُ إِلَى قَلْبِ الْبَحَارِ. ٣ تَهْبِجُ وَتَزِيدُ مِيَاهُهَا، تَتَزَلَّزَلُ الْجِبَالُ مِنْ غَضَبٍ جِيْشَانَهَا. ٤ تَفْرَحُ مَدِينَةُ اللَّهِ حَيْثُ مَسَاكِنُ الْعَالِيِّ بِنَهْرِ دَائِمِ الْجُرْيَانِ. ٥ اللَّهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَلَنْ تَزْغَرَ. يُعِينُهَا اللَّهُ فِي الْفَجْرِ الْمُبَكَّرِ. ٦ مَا جَبَتِ الْأُمَمُ وَهَاجَتْ، فَتَزَلَّزَلَتِ الْمَمَالِكُ، وَلَكِنْ مَا إِنْ دَوَى بِصَوْتِهِ حَتَّى ذَابَتِ الْأَرْضُ. ٧ رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا، مَلَجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ. ٨ تَعَالَوْا وَانْظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَ عَجَائِبَ فِي الْأَرْضِ ٩ يَقْضِي عَلَى الْحُرُوبِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَشْقُ الرُّحْمَ، وَيَحْرِقُ الْمَرْكَبَاتِ الْحَرْبِيَّةَ بِالنَّارِ. ١٠ اسْتَكِينُوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ، أَعَالَى بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَعَالَى فِي الْأَرْضِ. ١١ رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلَجَأُنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ.

٤٧

١ يَاجَمِيعَ الْأُمَمِ صَفِّقُوا بِالْأَيَادِي، وَاهْتَفُوا لِلَّهِ هَتَافَ الْإِهْتِاجِ. ٢ لِأَنَّ الرَّبَّ عَلَيَّ خَوْفٌ، مَلِكٌ عَظِيمٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. ٣ يُخَضِّعُ الشُّعُوبَ لَنَا، وَيَطْرَحُ الْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا. ٤ يَخْتَارُ لَنَا مِيرَاثًا، نَحْرُ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ. ٥ ارْتَفَعَ اللَّهُ وَسَطَ الْهَتَافِ، ارْتَفَعَ الرَّبُّ وَسَطَ دَوِيِّ نَفْخِ الْبُوقِ. ٦ رَنَّمُوا لِلَّهِ، رَنَّمُوا. رَنَّمُوا لِلْمَلِكَا، رَنَّمُوا. ٧ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. رَنَّمُوا لَهُ قَصِيدَةَ حَمْدٍ. ٨ مَلِكُ اللَّهِ عَلَى الْأُمَمِ، اللَّهُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ الْمُقَدَّسِ. ٩ رُؤَسَاءُ الْأُمَمِ اجْتَمَعُوا مَعَ شَعْبِ إِبْرَاهِيمَ. لِأَنَّ لِلَّهِ حِمَاةَ الْأَرْضِ وَهُوَ مُتَعَالٍ جَدًّا.

٤٨

١ مَا أَعْظَمَ الرَّبَّ وَمَا أَجْدَرَهُ بِالتَّسْبِيحِ فِي مَدِينَةِ إِهْنَا، فِي جَبَلٍ قَدَّاسَتِهِ! ٢ جَبَلُ صِهْيُونَ جَمِيلٌ فِي شُمُوحِهِ، (هُوَ) فَرَحُ كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى أَقَاصِي الشَّمَالِ. هُوَ مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. ٣ اللَّهُ الْمُقِيمُ فِي قُصُورِهَا مَعْرُوفٌ بِأَنَّهُ حِصْنٌ مَنِيعٌ. ٤ هُوَذَا الْمُلُوكُ قَدِ احْتَشَدُوا وَعَبَرُوا مَعًا. ٥ رَأَوْا بَيْتَ اللَّهِ فَذَهَلُوا. ارْتَاعُوا وَفَرُّوا. ٦ هُنَاكَ اعْتَرَتْهُمْ رَعْدَةٌ فَتَوَجَّعُوا كَأَمْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ٧ تَحْطُمُ سُنَنُ تَرْشِيشَ بَرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ. ٨ كَمَا سَمِعْنَا رَأْيَنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْجُنُودِ، مَدِينَةِ إِهْنَا. حَقًّا إِنَّ اللَّهَ يَثْبِتُنَا إِلَى الْأَبَدِ. ٩ تَأَمَّلْنَا يَا اللَّهُ فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكَ. ١٠ تَسْبِيحُكَ يَا اللَّهُ مِثْلُ اسْمِكَ يَبْلُغُ أَقَاصِي الْأَرْضِ. يَمِينُكَ مِلَانَةٌ صَلاَحًا. ١١ لِيَفْرَحْ جَبَلُ صِهْيُونَ وَلِتَبْتَهِجْ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِ قَضَائِكَ. ١٢ جُولُوا فِي صِهْيُونَ وَدُورُوا حَوْلَهَا. عُدُّوا أَبْرَاجَهَا. ١٣ تَفَرَّسُوا فِي مَتَارِسِهَا وَتَأَمَّلُوا قُصُورَهَا لِتُخْبِرُوا بِهَا الْأَجْيَالُ الْقَادِمَةَ. ١٤ لِأَنَّ اللَّهَ هَذَا هُوَ إِهْنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، وَهُوَ هَادِينَا حَتَّى الْمَوْتِ.

٤٩

١ اسْمَعُوا هَذَا يَاجَمِيعَ الشُّعُوبِ، أَصْغُوا يَاجَمِيعَ سُكَّانِ الْعَالَمِ. (٢) اسْمَعُوا (إِلَى أَيْهَا الْعُظَمَاءُ، الْأَغْنِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ عَلَى السَّوَاءِ. ٣ يَنْطِقُ فِي الْحِكْمَةِ، وَخَوَاطِرُ قَلْبِي بِالْفَهْمِ. ٤ أُعِيرُ أُذُنِي لِأَسْمَعَ مِثْلًا، وَعَلَى عَرْفِ الْعُودِ أَشْرَحُ لُغْزِي. ٥ لِمَذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ الْخَطَرِ عِنْدَمَا يُحِيطُ بِي شَرُّ مُطَارِدِي؟ ٦ أُولَئِكَ الْمُتَكَلِّفُونَ عَلَى ثَرَوَتِهِمْ، وَبُوفَرَةٌ غَنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ. ٧ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَبَدًا أَنْ يَفْتَدِيَ أَخَاهُ أَوْ يُقَدِّمَ لِلَّهِ كَفَّارَةً عَنْهُ. ٨ لِأَنَّ فِدْيَةَ النُّفُوسِ بَاهِظَةٌ يَتَعَذَّرُ دَفْعُهَا مَدَى الْحَيَاةِ ٩ طَلِبًا لِلْخُلُودِ عَلَى الْأَرْضِ وَتَفَادِيًا لِرُؤْيَةِ الْقَبْرِ. ١٠ لَكِنَّ الْحُكَمَاءَ يَمُوتُونَ كَمَا يَمُوتُ الْجَاهِلُ وَالْغَيِيُّ، تَارِكِينَ ثَرَوَتَهُمْ لِغَيْرِهِمْ. ١١ يَتَوَهَّوْنَ أَنَّ بَيْوتَهُمْ خَالِدَةٌ، وَأَنَّ مَسَاكِينَهُمْ بَاقِيَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، فَأُطْلِقُوا أَسْمَاءَهُمْ عَلَى أَرَاضِهِمْ) (تَحْلِيدًا لِذِكْرِهِمْ). وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُدُ فِي أَهْبَتِهِ. إِنَّهُ يَمِائِلُ الْبَهَائِمِ الَّتِي تُبَادُ. ١٣ هَذَا هُوَ مُصِيرُ الْجَهَالِ الْوَاقِعِينَ بِنَفْسِهِمْ، وَمُصِيرُ أَعْقَابِهِمُ الَّذِينَ يَسْتَحْسِنُونَ أَقْوَامَهُمْ. ١٤ يَسَاقُونَ لِلْمَوْتِ كَالْأَغْنَامِ، وَيَكُونُ الْمَوْتُ رَاعِيَهُمْ وَيَسُودُ الْمُسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِمْ. تَلَى صُورَتِهِمْ، وَتَصِيرُ الْهَاطِيَةُ مَسْكَنَهُمْ. ١٥ إِنَّمَا اللَّهُ يَفْتَدِي نَفْسِي مِنْ قَبْضَةِ الْهَاطِيَةِ إِذْ يَأْخُذُنِي إِلَيْهِ. ١٦ لَا تَخَشْ إِذَا اغْتَنَى إِنْسَانٌ، وَزَادَ مَجْدَ بَيْتِهِ. ١٧ فَإِنَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لَا يَأْخُذُ مَعَهُ شَيْئًا، وَلَا يَلْحَقُ بِهِ مَجْدُهُ إِلَى قَبْرِهِ. ١٨ وَمَعَ أَنَّهُ يَنْعَمُ نَفْسَهُ بِالْبَرَكَاتِ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ وَيُطْرِيه النَّاسُ إِذْ أَحْسَنَ إِلَى نَفْسِهِ، ١٩ إِلَّا أَنَّ نَفْسَهُ سَتَلْحَقُ بِآبَائِهِ، الَّذِينَ لَا يَرَوْنَ النُّورَ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٠ فَلَا إِنْسَانٌ الْمُتَمَتِّعُ بِالْكَرَامَةِ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ، يَمِائِلُ الْبَهَائِمِ الْبَائِدَةِ.

٥٠

١ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرُ تَكَلَّمَ، وَدَعَا الْأَرْضَ لِلْحَاكِمَةِ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. ٢ مِنْ صِهْيُونَ الْكَامِلَةِ الْجَمَالِ أَشْرَقَ مَجْدُ اللَّهِ. ٣ يَأْتِي إِهْنَا وَلَا يَصْمُتُ، تُحِيطُ بِهِ النَّارُ الْآكِلَةُ وَالْعَوَاصِفُ النَّاثِرَةُ. ٤ يَبْنِئُ السَّمَاوَاتِ مِنَ الْعُلَى، وَالْأَرْضَ أَيْضًا مِنْ تَحْتِ لِكِّي يَدَيْنِ شَعْبِهِ، قَائِلًا: «اجْمَعُوا إِلَيَّ أَتَقِيَّائِي الَّذِينَ قَطَعُوا مَعِيَ عَهْدًا عَلَى ذِمَّةٍ.» ٥ فَتَذِيعُ السَّمَاوَاتِ عَدْلَهُ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّيَّانُ. ٧ اسْمَعُ

يَا شَعْبِي فَاتَّكَلَّمْ. يَا إِسْرَائِيلُ إِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكَ: «أَنَا اللَّهُ إِلَهُكَ. ٨ لَسْتُ أُوْحِكَ عَلَى ذَبَابِحِكَ فَإِنَّ مُحْرَقَاتِكَ هِيَ دَائِمًا قُدَامِي. ٩ فَمَا كُنْتُ لِأَخْذِ مَنْ بَيْتِكَ ثَوْرًا وَلَا مِنْ حَظَائِرِكَ تَيْسًا. ١٠ لِأَنَّ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ مِلْكِي، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى أُلُوفِ الْجِبَالِ. ١١ أَنَا عَالِمُ بِجَمِيعِ طُيُورِ الْجِبَالِ، وَكُلُّ مَخْلُوقَاتِ الْبَرَارِيِّ هِيَ لِي. ١٢ إِنْ جُعْتُ لَا أَلْتَمِسُ مِنْكَ حَاجَتِي لِأَنَّ لِي الْمَسْكُونَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. ١٣ هَلْ أَكَلْتُ لَحْمَ الثَّيْرَانِ، أَوْ أَشْرَبْتُ دَمَ الثِّيُوسِ؟ ١٤ قَدِمَ لِلَّهِ ذَبَائِحُ الْحَمْدِ وَأَوْفِ الْعَلِيِّ عَهْدَكَ. ١٥ ادْعُنِي فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ أَنْقِذَكَ فَمَجِدْنِي.» □□ وَقَالَ اللَّهُ لِلشَّيْرِي: «بِأَيِّ حَقٍّ تُحَدِّثُ بِأَحْكَامِي، وَلِمَاذَا تَتَكَلَّمُ عَنْ عَهْدِي، ١٧ وَأَنْتِ تَمُتُّ التَّادِيْبَ وَلَا تَكْتَرِثُ لِكَلَامِي؟ ١٨ تَرَى سَارِقًا فَتَوَاقِفُهُ، وَمَعَ الزَّانَاةِ نَصِيْبِكَ. ١٩ أَطْلَقْتُ فَكَّ بِالْشَّرِّ وَلِسَانُكَ يَخْتَرِعُ غِشًّا. ٢٠ تَجْلِسُ تُشَهِّرُ بِأَخِيكَ، وَعَلَى ابْنِ أُمِّكَ تَفْتَرِي. ٢١ هَذِهِ كُلُّهَا فَعَلْتَ وَأَنَا سَكَتٌ، فَظَنَنْتَ أَنِّي مِثْلَكَ. غَيْرَ أَنِّي أُوْحِكَ وَأَصْفُ إِثْمَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. ٢٢ وَالْآنَ تَنْبَهُوا أَيُّهَا النَّاسُونَ اللَّهُ، لِئَلَّا أَمْرُكُمْ وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُكُمْ. ٢٣ أَمَّا مَنْ يَقْدِمُ لِي ذَبِيحَةً حَمْدٍ فَهُوَ يَمَجِّدُنِي، وَمَنْ يَقُومُ طَرِيقَهُ أَرِيهِ خَلَاصَ اللَّهِ.»

٥١

١ ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَاحْ مَعَاصِيَّ حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ. ٢ اغْسِلْنِي كُتُبًا مِنْ إِثْمِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ خَطِيئَتِي. ٣ فَإِنِّي أَفْرُ بِمَعَاصِيٍّ، وَخَطِيئَتِي مِثْلَةُ أَمَامِي دَائِمًا. ٤ إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قَدَّمَامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ. لِكِي تَنْبَرَّ إِذَا حَكَمْتَ وَتَزْكُو إِذَا قَضَيْتَ. ٥ هَا إِنِّي بِالْإِثْمِ قَدْ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبَلَتْ بِي أُمِّي. ٦ هَا أَنْتَ تَرْغَبُ أَنْ تَرَى الْحَقَّ فِي دَخِيلَةِ الْإِنْسَانِ، فَتَعْرِفْنِي الْحِكْمَةَ فِي قَرَارَةِ نَفْسِي. ٧ طَهِّرْنِي بِالزُّوْفَا فَاتَّقَى. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلَجِ. ٨ أَسْمِعْنِي صَوْتَ السُّرُورِ وَالْفَرْحِ، فَتَبْتَهِجَ عِظَامِي الَّتِي سَخِفْتَهَا. ٩ اجْجِبْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَاحْ كُلَّ آثَامِي. ١٠ قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. ١١ لَا تَطْرُدْنِي مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي رُوحَكَ الْقُدُوسَ. ١٢ رُدِّ لِي بِهَجْتِي بِخَلَاصِكَ، وَبِرُوحِ رِضْيَةِ أَرْزَنِي ١٣ عِنْدَئِذٍ أَعْلِمُ الْآئِمَّةَ طَرَفَكَ، فَيَتُوبُ إِلَيْكَ الْخَاطِئُونَ. ١٤ أَنْقِذْنِي مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ يَا اللَّهُ، يَا إِلَهَ خَلَاصِي، فَيَرْتَمَ لِسَانِي بِبِرِّكَ. ١٥ يَارَبُّ افْصَحْ شَفَتِي فَيُذِيعَ فِي سَبِيحِكَ. ١٦ فَإِنَّكَ لَا تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ، وَلَا كُنْتُ أَقْدِمُهَا. بِمُحْرِقَةٍ لَا تَرْضَى. ١٧ إِنَّ الذَّبَائِحَ الَّتِي يَطْلُبُهَا اللَّهُ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. فَلَا تَحْتَقِرَنَّ الْقَلْبَ الْمُنْكَسِرَ وَالْمُنْسَحِقَ يَا اللَّهُ. ١٨ أَحْسِنِ إِلَى صِهْيُونَ بِمُقْتَضَى مَسَرَّتِكَ. وَابْنَ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ. ١٩ عِنْدَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَائِحِ الْبَرِّ، وَبِمُحْرِقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَةٍ. حِينَئِذٍ يَقْرَبُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عَجُولًا.

٥٢

١ لِمَاذَا تَتَفَاخَرُ بِالْشَّرِّ أَيُّهَا الْجَبَّارُ؟ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَدُومُ الْيَوْمَ كُلَّهُ ٢ لِسَانُكَ يَخْتَرِعُ الْمَسَاوِيَّ، وَيَمَارِسُ الْغِشَّ وَيَجْرَحُ كَالْمُوسَى الْمَسْنُونَةِ. ٣ أَحْبَبْتَ الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، وَالْكَذِبَ أَكْثَرَ مِنَ الصِّدْقِ. ٤ أَحْبَبْتَ كُلَّ كَلَامٍ مُهْلِكٍ أَيُّهَا اللِّسَانُ الْمُنَافِقُ. ٥ حَقًّا سَيُدمِرُكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَخْتَطِفُكَ وَيَقْتُلُكَ مِنْ خِيَمَتِكَ، وَيَسْتَأْصِلُكَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ٦ فَيَرَى الْبَرَّارُ ذَلِكَ وَيَخَافُونَ؛ يَضْحَكُونَ عَلَيْكَ قَائِلِينَ: ٧ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ اللَّهُ حِصْنًا لَهُ، بَلِ اتَّكَلَ عَلَى وَفْرَةٍ غَنَاهُ وَاعْتَزَّ بِغَوَايِبِهِ. ٨ أَمَّا أَنَا فَيُثَلُّ زَيْتُونَةٌ خَضْرَاءُ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَثِقْتُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٩ أَحْمَدُكَ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَاتَّظَرُ اسْمَكَ الصَّالِحَ فِي مَحْضَرِ اتَّقِيَانِكَ.

٥٣

١ حَدَّثَ الْجَاهِلُ نَفْسَهُ قَاتِلًا: «لَا يُوْجَدُ إِلَهُ». فَسَدَ الْبَشَرُ وَارْتَكَبُوا الْمَكْرُوهَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ وَاحِدٌ يَعْمَلُ الصَّالِحَ. ٢ أَشْرَفَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ، لِيَنْظُرَ هَلْ يُوْجَدُ بَيْنَهُمْ حَكِيمٌ يَطْلُبُ اللَّهَ. ٣ فَإِذَا الْجَمِيعُ قَدْ ارْتَدَّوْا وَفَسَدُوا، لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ يَعْمَلُ الصَّالِحَ، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ. ٤ أَلَيْسَ لَدَى فَاعِلِي الْإِثْمِ مَعْرِفَةٌ؟ إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا وَيَعَادُونَ الرَّبَّ. ٥ هُنَاكَ يَدْمُهُمُ الرُّعْبُ حَيْثُ لَا مُوْجِبَ لِلرُّعْبِ، لِأَنَّهُ يَبْدِدُ عِظَامَ أَعْدَاءِ شَعْبِهِ وَيُلْحِقُ بِهِمُ الْخِزْيَ لِأَنَّ اللَّهَ رَفَضَهُمْ. ٦ لَيْتَ مِنْ صِهْيُونَ خَلَاصَ إِسْرَائِيلَ. عِنْدَمَا يَرُدُّ اللَّهُ سَبِيَّ شَعْبِهِ يَفْرَحَ يَعْقُوبُ وَيَبْتَهِجَ إِسْرَائِيلُ.

٥٤

١ يَا إِلَهُ بِاسْمِكَ خَلَصْنِي، وَبِقُوَّتِكَ أَنْصِفْنِي. ٢ يَا إِلَهُ اسْمَعْ صَلَاتِي وَأَصْغِ إِلَى كَلَامِي. ٣ لِأَنَّ غُرَبَاءَ قَامُوا عَلَيَّ، وَعَتَاةٌ يَسْعَوْنَ إِلَيَّ قَتْلِي، وَلَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ ٤ هُوَذَا اللَّهُ مُعِينِي وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ عَاضِدِي. ٥ يَرُدُّ الشَّرَّ عَلَى أَعْدَائِي، وَبِحَقِّكَ (عَدْلِكَ) اسْتَصَلِّهِمْ. ٦ طَوْعًا أَذْبَحُ لَكَ، وَاحْمَدُ اسْمَكَ يَا رَبُّ لِأَنَّهُ طَيِّبٌ. ٧ فَإِنَّهُ نَجَّانِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي (مَا حَلَّ بِأَعْدَائِي).

٥٥

١ أَصْغِ يَا إِلَهُ إِلَى صَلَاتِي، وَلَا تَتَغافلَ عَنْ تَضَرُّعِي. ٢ اسْمَعْ لِي وَاسْتَجِبْ، لِأَنِّي حَائِرٌ وَمُضْطَرَبٌ فِي كُرْبَتِي، ٣ مِنْ تَهْدِيدَاتِ الْأَعْدَاءِ وَجَوْرِ الشَّرِيرِ، لِأَنَّهُمْ يَجْلِبُونَ عَلَيَّ الْمُتَاعِبَ، وَبَغْضَبٍ يَضْطْهِدُونَنِي. ٤ قَلْبِي يَتَوَجَّعُ فِي دَاخِلِي، وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي. ٥ اعْتَرَانِي الْخَوْفُ وَالْارْتِعَادُ، وَطَغَى عَلَيَّ الرُّعْبُ. ٦ فَقُلْتُ: «لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ. ٧ كُنْتُ أَشْرُدُ هَارِبًا وَأُيْتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٨ كُنْتُ أَسْرِعُ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَمِنْ نَوْءِ الْبَحْرِ.» [بَلِّلُ أَلْسِنَةِ] أَعْدَائِي (يَا رَبُّ وَابْكِهِمْ، فَإِنِّي أَرَى فِي الْمَدِينَةِ غُفَاءً وَعُدُونًا، ١٠ يُحْدِقَانِ بِأَسْوَارِهَا نَهَارًا وَلَيْلًا، وَفِي وَسْطِهَا الْإِثْمُ وَالْأَذَى. ١١ الْمَفَاسِدُ فِي وَسْطِهَا، وَالظُّلْمُ وَالْغَشُّ لَا يَفَارِقَانِ سَاحَاتِهَا. ١٢ لَوْ كَانَ عَدُوِّي هُوَ الَّذِي يَعِيرُنِي لَكُنْتُ أَحْتَمِلُ. وَلَوْ كَانَ مِنْ بِيغْضِي هُوَ الَّذِي يَتَجَبَّرُ عَلَيَّ لَكُنْتُ أَخْتِي مِنْهُ. ١٣ وَلَكِنَّكَ عَدِيلِي، وَإِلَهِي وَصَدِيقِي الْحَمِيمُ، ١٤ الَّذِي كَانَتْ لَنَا عِشْرَةٌ مَعَهُ، وَكَمَا تَرَافَقُ فِي الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ مَعَ جُمْهُورِ الْعَابِدِينَ. ١٥ لِيُنْجِئِي الْمَوْتَ أَعْدَائِي فَيَنْزِلُوا إِلَى الْهَلَاكَِةِ أَحْيَاءَ، لِأَنَّ الشَّرَّ جَائِمٌ فِي وَسْطِ مَسَاكِينِهِمْ. ١٦ أَمَّا أَنَا فَيَا رَبَّ اسْتَغِيثُ وَالرَّبُّ يَخْلُصْنِي. ١٧ مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظَهْرًا أَشْكُو لَهُ صَارِخًا وَنَاخًا، فَيَسْمَعُ صَوْتِي. ١٨ يُخَلِّصُ نَفْسِي بِسَلَامٍ مِنَ الْمَعَارِكِ النَّاشِئَةِ حَوْلِي إِذْ إِنَّ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ كَثِيرُونَ. ١٩ حَقًّا إِنَّ اللَّهَ الْجَالِسَ عَلَى الْعَرْشِ مِنْذُ الْأَزَلِ يَسْمَعُ لِي فَيَذِلُّ أَعْدَائِي، الَّذِينَ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ. ٢٠ رَفِيقِي الْقَدِيمُ (هَاجِمُ أَصْحَابِهِ الْمُسْلِمِينَ وَنَقَضَ عَهْدَهُ مَعَهُمْ. ٢١ كَانَ كَلَامُهُ أَنْعَمَ مِنَ الزُّبْدَةِ، وَفِي قَلْبِهِ يَضْمُرُ الْقِتَالَ. كَلِمَاتُهُ الْيَنُّ مِنَ الزَّيْتِ، وَلَكِنَّهَا سُيُوفٌ مَسْلُوءَةٌ. ٢٢ أَلْقَى عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ وَهُوَ يَعْثُرُ بِكَ: إِنَّهُ لَا يَدْعُ الصَّدِيقَ يَتَزَعَّرُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٣ وَأَنْتَ يَا إِلَهُ تَطْرَحُ الْأَشْرَارَ إِلَى هَوَّةِ الْهَلَاكِِ وَتَقْصُرُ أَعْمَارَ سَافِكِي الدِّمَاءِ وَالْغَشَّاشِينَ. أَمَّا أَنَا فَاتَكَلَّ عَلَيْكَ.

٥٦

١ ارْحَمْنِي يَا رَبُّ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَجِدُ فِي مُطَارَدَتِي لِاقْتِرَاسِي. يُحَارِبُنِي الْيَوْمَ كُلَّهُ وَيُضَايِقُنِي. ٢ يَتَرَبَّصُ بِي أَعْدَائِي طَوَالَ الْيَوْمِ لِإِتْلَاعِي، وَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَنِي بِكِبْرِيَاءِ الْمُتَجَبِّرِينَ. ٣ فِي يَوْمِ خَوْفِي أَتَكَلَّمُ عَلَيْكَ. ٤ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ عَلَى كَلَامِهِ، فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي الْبَشَرُ؟ ٥ يُحَرِّفُ أَعْدَائِي طَوَالَ الْيَوْمِ كَلَامِي. كُلُّ أَفْكَارِهِمْ تَسَامُرٌ بِالشَّرِّ عَلَيَّ. ٦ يَتَجَمَّعُونَ عَلَيَّ وَيَكْمُنُونَ لِي. يَتَرَصَّدُونَ خُطُواتِي وَيَبْتَغُونَ نَفْسِي. ٧ عَاقِبُهُمْ يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى إِثْمِهِمْ. أَخْضَعُ بِغَضَبِكَ الشُّعُوبَ يَا إِلَهُ. ٨ أَنْتَ رَاقِبَتِ

تَشْرِدِي. فَاحْفَظْ دُمُوعِي فِي خَزَائِكَ. أَمَا هِيَ فِي كِتَابِكَ؟ ٩ عِنْدَمَا أَدْعُوكَ يَتَقَهَّرُ أَعْدَائِي إِلَى الْوَرَاءِ. وَهَذَا مَا تَبَيَّنَتْ مِنْهُ: أَنَّ اللَّهَ مَعِي. ١٠ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كَلَامِهِ. أَحْمَدُ الرَّبَّ عَلَى كَلَامِهِ. ١١ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْنَعَ بِي الْإِنْسَانُ؟ ١٢ يَا رَبُّ إِنِّي أَوفِي مَا عَلَيَّ مِنْ نَذُورٍ، وَأَقْرِبُ لَكَ ذَبَائِحَ الشُّكْرِ. ١٣ لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَحَفِظْتَ رِجْلِي مِنَ الزَّلْقِ، لِكَيْ أَسْلُكَ أَمَامَ اللَّهِ فِي نُورِ الْحَيَاةِ.

٥٧

١ ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ ارْحَمْنِي، لِأَنَّ بَكَ لَادَتْ نَفْسِي، وَبِظِلِّ جَنَاحِكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمَصَابِي. ٢ أَصْرُخُ إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي يَتِمُّ لِي مَقَاصِدُهُ، ٣ فَيُرْسِلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَيَخْلُصُنِي، وَيَمْلَأُ بِالْخِزْيِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي. يُرْسِلُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ. ٤ حِينَ أَرْقُدُ بَيْنَ نَافِثِي السُّمُومِ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ أَجِدُ نَفْسِي بَيْنَ الْأَسْوَدِ الْمُفْتَرِسَةِ؛ أَنْيَابُهُمْ كَالرِّمَاحِ وَالسَّهَامِ، وَالسِّنْتُهُمْ كَالسُّيُوفِ الْحَادَّةِ. ٥ لِتَعَالَ يَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَلِيَرْتَفِعْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ نَصَبُوا شَبَكَةً لِحَطَوَاتِي، فَانْحَنَيْتُ نَفْسِي. حَفَرُوا أَمَامِي حُفْرَةً فَسَقَطُوا هُمْ فِيهَا. ٧ ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اللَّهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أَشْدُو وَأَرْتَمُ. ٨ اسْتَيْقِظِي يَا نَفْسِي. اسْتَيْقِظِي يَا رَبَّابُ وَيَا عُدُو. سَأَوْقِظُ الْفَجَرَ عَلَى شَدُوي. ٩ يَا رَبُّ أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَأَشْدُو لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. ١٠ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَحَقُّكَ إِلَى الْعَمَامِ. ١١ ارْتَفَعَ يَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلِيَرْتَفِعْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٥٨

١ أَحَقًّا تَطْقُونُ بِالْحَقِّ أَيُّهَا الْحُكَّامُ، وَتَقْضُونَ بِالِاسْتِقَامَةِ يَا بَنِي الْبَشَرِ؟ ٢ لَا! إِنَّمَا تَضْمُرُونَ الْبَاطِلَ فِي الْقَلْبِ وَتَرْتَكِبُ أَيْدِيكُمْ الظُّلْمَ فِي الْأَرْضِ. ٣ زَاغَ الْأَشْرَارُ وَهُمْ مَا بَرَحُوا فِي بُطُونِ أُمَهَاتِهِمْ، وَضَلُّوا نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ مُنْذُ أَنْ وُلِدُوا. ٤ فِيهِمْ سَمٌّ كَسَمِّ الْحَيَّاتِ، يَسُدُّونَ آذَانَهُمْ كَالْأَفَاعِي الصَّمَاءِ، ٥ الَّتِي لَا تَسْمَعُ لَصَوْتِ الْحَوَاةِ، وَلَا لَصَوْتِ السَّاحِرِ الْمَاهِرِ. ٦ هَتَمَ أَسْنَانُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ يَا اللَّهُ. حَطَّمُ أَيْتَابَ الْأَشْبَالِ. ٧ لَيْتَلَا شَوْا كَلِمَاءُ الْمِرَاقِ، وَلِتَكْسِرَ رُؤُوسُ سِهَامِهِمْ عِنْدَمَا يَصُوبُونَهَا. ٨ لَيْتَلَا شَوْا مِثْلَ الْقَوَاقِعِ فِي أَثْنَاءِ زَحْفِهَا، وَكَالْجَنَيْنِ الْمُجْهِضِ لَا يَعَايُنُونَ الشَّمْسَ. ٩ وَقَبْلَ أَنْ تُحْسَ قُدُورُكُمْ بِنَارِ الْأَشْوَاكِ تَحْتَهَا، يَكْتَسِحُ اللَّهُ كِبِيرَهُمْ وَصَغِيرَهُمْ بِعَاصِفَةِ غَضَبِهِ، ١٠ يَقْرِحُ الْأَبْرَارُ حِينَ يَرُونَ عِقَابَ الْأَشْرَارِ، وَيَغْسِلُونَ أَقْدَامَهُمْ بِدَمِهِمْ. ١١ فَيَقُولُ النَّاسُ: «حَقًّا إِنَّ لِلصِّدِّيقِ مُكَافَأَةً، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ إِلَهًا يَقْضِي.»

٥٩

١ إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي، وَاحْمِنِي مِنْ مُقَاوِمِي. ٢ نَجِّنِي مِنْ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ سَافِكِي الدِّمَاءِ. ٣ قَدْ نَصَبُوا كَيْدًا لِنَفْسِي. اجْتَمَعَ عَلَيَّ أَقْوِيَاءُ، لَا يَسْبَبُ مَعْصِيَتِي وَلَا مِنْ جَرَاءِ خَطِيئَتِي يَا رَبُّ. ٤ يُسْرِعُونَ مُتَاهِبِينَ لِلِإِقْبَاعِ بِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْتَرِفَ إِثْمًا. فَانْهَضْ لِإِعَاثَتِي وَانْظُرْ إِلَى مَا يَجْرِي. ٥ وَأَنْتَ يَا رَبُّ يَا إِلَهَ الْجُنُودِ وَإِلَهَ إِسْرَائِيلَ، اسْتَيْقِظْ وَحَاسِبِ الْأُمَمَ حَسَابًا عَسِيرًا وَلَا تَتَرَأَّفْ بِالْغَادِرِ الْأَثِيمِ ٦ يَرْجِعُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَهْرُونَ مِثْلَ الْكِلَابِ، يَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. ٧ تَفِيضُ أَفْوَاهُهُمْ سُوءًا. (السِّنْتُهُمْ) كَسِيُوفٍ حَادَّةٍ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ، قَائِلِينَ: «مَنْ يَسْمَعُنَا؟» ٨ لَكِنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ. تَسْتَهْزِئُ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ٩ يَا قُوَّتِي إِيَّاكَ أَتَرَجَّى، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ حَصْنِي الْمُنِيعُ. ١٠ إِلَهِي بِرَحْمَتِهِ يُوَفِّيُنِي. وَبِرَبِّي هَزِيمَةُ أَعْدَائِي. ١١ لَا تَقْتُلْهُمْ يَا رَبُّ، إِنَّمَا اجْعَلْهُمْ عِبْرَةً لِّئَلَّا يَنْسَى شَعْبِي، بَلْ بَدِّدْهُمْ بِقُدْرَتِكَ وَاطْرَحْهُمْ أَرْضًا أَيُّهَا الرَّبُّ حَامِينَا، ١٢ جَزَاءَ خَطِيئَةِ أَفْوَاهِهِمْ وَكَلَامِ شِفَاهِهِمْ. لِيَسْقُطُوا فِي نَجْعِ كِبَرِ يَأْتِيهِمْ لِقَاءُ مَا يَنْطِقُونَ بِهِ

مِنَ اللَّعْنَاتِ وَالْكَذِبِ. ١٣ أَفَنِهِمْ فِي غَضَبِكَ وَاسْتَأْصَلَهُمْ فَتُذْرِكَ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَنَّ اللَّهَ يَسُودُ عَلَى بَنِي يَعْقُوبَ. ١٤ يَرْجِعُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَهْرُونَ مِثْلَ الْكِلَابِ وَيَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ. ١٥ يَهَيِّمُونَ مُنْشَرِّدِينَ طَلَبًا لِلطَّعَامِ. وَإِنْ لَمْ يَشْبَعُوا يَدْمِدُمُونَ. ١٦ أَمَّا أَنَا فَأَتَرَنَّمُ بِقُوَّتِكَ. أَتَهَلَّلُ فِي الصَّبَاحِ لِرَحْمَتِكَ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْنًا مَنِيعًا وَمَلْجَأً فِي يَوْمِ ضَيْقِي. ١٧ لَكَ أُسَبِّحُ يَا قُوَّتِي لِأَنَّ اللَّهَ مَلْجَأِي. إِلَهٌ رَحِيمِي.

٦٠

١ يَا إِلَهُ قَدْ رَذَلْتَنَا، وَبَدَدْتَنَا وَسَخَطْتَ عَلَيْنَا، فَرَدَدْنَا إِلَيْكَ. ٢ زَلَزَلْتَ الْأَرْضَ وَصَدَعْتَهَا، فَاجْبُرْ كَسْرَهَا لِأَنَّا تَهْتَزُّ. ٣ جَعَلْتَ شَعْبَكَ يُعَانِي الْمَشَقَّاتِ. وَتَرْتَحُّنَا تَحْتَ وَقَعِ ضَرْبَاتِكَ كَالسُّكَّارَى. ٤ أَعْطَيْتَ خَائِفِيكَ رَايَةً تَرْفَعُ لِأَجْلِ الْحَقِّ. ٥ لِكِي يَجُودُ أَجْبَاؤُكَ. خَلَصَ بِمِيعَتِكَ وَاسْتَجَبَ لِي. ٦ قَدْ تَكَلَّمَ اللَّهُ فِي قَدَاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهَجُ وَأَقْسِمُ أَرْضُ شَكِيمٍ وَأَقِيسُ وَادِي سُكُوتٍ، ٧ لِي جِلْعَادُ، وَلِي مَسِّي. أَفْرَائِمُ خُوَذَةٌ رَأْسِي، وَيَهُوذَا صَوْلَجَانِي. ٨ مُوَابُ مَرْحَضَتِي، وَعَلَى أَدُومِ الْتَبِي حِذَائِي، وَعَلَى فِلَسْطِينَ أَهْتَفُ مُنْتَصِرًا. ٩ مَنْ يَقُودُنِي لِلْحَارِبَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومِ؟ ١٠ أَلَيْسَ أَنْتَ يَا إِلَهُ الَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ مَعَ جُيُوشِنَا؟ ١١ هَبْ لَنَا عَوْنًا فِي الضَّيْقِ، فَعَبْتُ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. ١٢ بِعَوْنِ اللَّهِ نُحَارِبُ بِبَاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

٦١

١ اسْتَمِعْ يَا إِلَهُ إِلَى صُرَاخِي وَأَصْغِ إِلَى صَلَاتِي. ٢ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا غُشِيَ عَلَى قَلْبِي، فَتَهْدِينِي إِلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَتَعَدَّرُ ارْتِفَاؤُهَا. ٣ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مَلْجَأً وَبُرْجًا مَنِيعًا يَجْمَعُنِي مِنَ الْعَدُوِّ. ٤ لِذَا أَسْكُنُ فِي خَيْمَتِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَعْتَصِمُ بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ، ٥ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا إِلَهُ قَدْ اسْتَمَعْتَ إِلَى نَدْوَرِي. أَعْطَيْتَنِي مِيرَاثًا كَبِيرًا الَّذِينَ يَتَّقُونَ اسْمَكَ. ٦ تُضِيفُ أَيَّامًا إِلَى عُمْرِ الْمَلِكِ، فَتَكُونُ سِنُو حَيَاتِهِ كَأَجْيَالٍ عَدِيدَةٍ. ٧ يَبْقَى عَلَى عَرْشِهِ أَمَامَ اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ. وَاجْعَلِ الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ يَحْفَظَانِهِ. ٨ وَهَكَذَا أُرِثُ لِسَمِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأُوْفِي نَدْوَرِي دَائِمًا.

٦٢

١ انتظرت نفسي الله وحده. مِنْ لَدُنْهِ يَأْتِي خَلَاصِي. ٢ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَاصِي وَحِصْنِي الْمَنِيعُ، لِذَلِكَ لَا أَتَزَعْرَعُ أَبَدًا. ٣ إِلَى مَتَى تَوَالُونَ الْمُهْجُومَ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَتَسْعُونَ جَمِيعَكُمْ إِلَى هَدْمِهِ، كَأَنَّهُ حَائِطٌ مُتَدَاعٍ أَوْ سِيَاجٌ مُخْلَخَلٌ؟ ٤ إِنَّمَا يَتَأَمَّرُونَ كَيَّ يَطِيحُوا بِهِ عَنْ مَكَانَتِهِ الرَّفِيعَةِ، مُبْتَهِّجِينَ بِالْكَذِبِ: يَبَارِكُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَلْعَنُونَ بِقُلُوبِهِمْ. ٥ انتظرت نفسي الله وحده، مِنْ لَدُنْهِ يَأْتِي خَلَاصِي. ٦ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَاصِي وَحِصْنِي الْمَنِيعُ، لِذَلِكَ لَا أَتَزَعْرَعُ أَبَدًا. ٧ فِي اللَّهِ خَلَاصِي وَمَجْدِي. وَاللَّهُ هُوَ صَخْرَةُ قُوَّتِي وَمَلْجَأِي. ٨ ثِقُوا بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ أَيُّهَا الشَّعْبُ. اسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ، اللَّهُ مَلْجَأُنَا. ٩ لَيْسَ الْبَشَرُ جَمِيعًا، عُظَمَاءُ وَأَدْنِيَاءُ، سِوَى بَاطِلٍ وَوَهْمٍ. إِنَّ وَضْعَتَهُمْ فِي كَفَّةٍ مِيزَانٍ لَا يَزِنُونَ شَيْئًا. إِنَّهُمْ أَخَفُّ مِنْ نَسَمَةٍ. ١٠ لَا تَسْكُلُوا عَلَى الظُّلْمِ وَلَا تَتَفَاخَرُوا بِالسَّرْقَةِ. إِنَّ كَثْرَ الْغِنَى فَلَا تَعْتَمِدُوا عَلَيْهِ، ١١ مَرَّةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ هَذَا: أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ، ١٢ لَكَ الرَّحْمَةُ يَا رَبُّ فَأَنْتَ تُجَاوِزِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِمُقْتَضَى عَمَلِهِ.

٦٣

١ يَا إِلَهُ أَنْتَ إِلَهِي وَإِيَّاكَ أَطْلُبُ بَاكِرًا. عَطِشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي وَيَشْتَأِقُ إِلَيْكَ جِسْمِي فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ يَابِسَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا، ٢ حَتَّى أَعْلِينَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَكَ، مِثْلَمَا رَأَيْتُكَ فِي مَوْضِعِكَ الْمُقَدَّسِ. ٣ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ، لِذَلِكَ تُسَبِّحُكَ شَفَتَايَ. ٤ أَحْمَدُكَ عَلَى

بَرَكَاتِكَ مَدَى حَيَاتِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ مُبْتَهِلًا. ٥ تَشْبَعُ نَفْسِي كَأنَّهَا أَكَلَتْ مِنَ الشَّحِيمِ وَالْدَّسَمِ، وَيَسْبَحُكَ فِي بُشْفَتَيْنِ مُبْتَهِجَتَيْنِ. ٦ أَذْكُرُكَ عَلَى فِرَاشِي وَأَتَأَمَّلُ فِيكَ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ. ٧ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَوْنًا لِي، فَإِنِّي فِي ظِلِّ جَنَاحِكَ أُرْنِمُ مُبْتَهِجًا. ٨ تَعْلَقُ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَدْعُمُنِي ٩ أَمَّا طَالِبُو نَفْسِي لِيُهْلِكُوها فَسَيَدْخُلُونَ أَسْفَلَ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. ١٠ يَسْلُبُونَ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ وَيَضْحَكُونَ مَا كَلَّا لِبَنَاتِ أَوَى. ١١ أَمَّا الْمَلِكُ فَيَفْرَحُ بِاللَّهِ وَيَفْتَخِرُ بِهِ كُلُّ مَنْ يُقْسِمُ (صَادِقًا) لِأَنَّ أَفْوَاهَ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ تُسَدُّ.

٦٤

١ يَا اللَّهُ أَسْمَعْ صَوْتِي حِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَمْرِي، وَاحْفَظْ حَيَاتِي مِنْ رَهْبَةٍ عَدُوِّي. ٢ اسْتَرْنِي مِنْ مُؤَامَرَةِ الْأَشْرَارِ، وَمِنْ هِيَاجِ جُمْهُورٍ فَاعِلِي الْإِثْمِ، ٣ الَّذِينَ سَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَالسَّيْفِ، وَصَوَّبُوا سِهَامَ كَلَامِهِمُ الْمَرِّ، ٤ لِيَرْمُوا الْبَرِيَّةَ مِنْ مَكَامِنِهِمْ. يَرْمُونَهُ جَلَّةٌ وَمِنْ غَيْرِ رَادِعٍ. ٥ يَشْدُدُونَ عَزَائِمَهُمْ فِي أَمْرِ شَرِيرٍ، وَيَكِيدُونَ لِنَصْبِ الْفَخَاخِ خُفْيَةً، قَائِلِينَ: «مَنْ يَرَانَا؟» ٦ يَدْبِرُونَ الْمَكَادِ ثُمَّ يَقُولُونَ: «نَحْنُ عَلَى أَهْبَةِ الْأَسْتِعْدَادِ فَقَدْ أَحْكَمْنَا الْخُطَّةَ.» فَمَا أَعْمَقُ مَا يُضْمِرُهُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَفْكَارٍ! ٧ لَكِنَّ اللَّهَ يُطْلِقُ عَلَيْهِمْ سَهْمًا فَيَصَابُونَ جَلَّةٌ بِجَرَّاحٍ. ٨ كَلِمَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ تَرْتَدُّ عَلَيْهِمْ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَهْزُ رَأْسَهُ احْتِقَارًا، ٩ فَيَخَافُ جَمِيعُ الْبَشَرِ وَيَذِيعُونَ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ، مُعْتَبِرِينَ بِصَنَائِعِهِ. ١٠ يَفْرَحُ الْبَارُّ بِالرَّبِّ وَيَحْتَمِي بِهِ، وَيَبْتَهِجُ جَمِيعُ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

٦٥

١ لَكَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ فِي صِهْيُونَ يَا اللَّهُ، وَلَكَ يَوْفَى النَّذْرُ. ٢ يَسَامِعُ الصَّلَاةَ إِلَيْكَ يَقْبَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ. ٣ قَدْ غَلَبَتِ الْآثَامُ عَلَيَّ. أَنْتَ وَحْدَكَ تُكَفِّرُ عَنْهَا. ٤ طُوبَى لِمَنْ تَحْتَارُهُ وَتَقَرِّبُهُ لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ. فَتَشْبَعُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ، خَيْرَاتِ هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٥ بِعَجَائِبِ تَسْتَجِيبُ لَنَا أَيُّهَا إِلَهِهِ مُخْلِصُنَا، يَا مَنْ عَلَيْهِ تَتَوَكَّلُ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَأَطْرَافِ الْبَحْرِ الْبَعِيدَةِ. ٦ الْمُرْسُخُ الْجِبَالُ بِقُوَّتِهِ، وَالْمُنْتَظِقُ بِالْقُدْرَةِ. ٧ الْمُهْدِيُّ اضْطِرَابَ الْبَحَارِ، عَجِيجُ الْأَمْوَاجِ، وَضَجِيجُ الْأُمَمِ. ٨ يَخَافُ السَّاكِنُونَ فِي الْأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ مِنْ آيَاتِكَ الْعَجِيبَةِ. فَإِنَّكَ تَجْعَلُ مَطَالِعَ الصُّبْحِ وَمَغَارِبَ الْمَسَاءِ تَتَرَنَّمُ. ٩ تَعَاهَدُ الْأَرْضَ وَجَعَلَتْهَا تَفِيضُ غَيْثًا، فَأَخْصَبَتْهَا. مَجْرَى نَهْرِ اللَّهِ دَافِقٌ بِالمَاءِ فَتَفِيضُ الْأَرْضُ بِالْمَحَاصِيلِ. ١٠ تُرَوِّي أَتْلَامَهَا (خُطُوطُ الْحَرَاثِ) وَتُسَوِّي رَوَابِيعَهَا، فَتَلِينُهَا وَتُبَارِكُ غَلَّتَهَا. ١١ كَلَّتِ السَّنَةُ بِجُودِكَ، وَأَثَارُ صَنَائِعِكَ تَفِيضُ خَصْبًا. ١٢ تَمُوجُ مَرَاغِي الْبَرِيَّةِ بِالْخَيْرِ، وَتَكْتَسِي التَّلَالُ بِالْبَهْجَةِ. ١٣ تَتَغَطَّى الْمَرْجُ بِالْقُطْعَانِ، وَتَتَوَخَّحُ الْوُدَيَانُ بِالْخِنْطَةِ، فَيَهْتَفُ لَكَ الْكُلُّ فَرَحًا وَتَسْبِيحًا.

٦٦

١ اهْتَفِي لِلَّهِ يَا كُلُّ الْأَرْضِ. ٢ تَرَنَّمُوا بِعَظَمَةِ اسْمِهِ وَاجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مَجِيدًا. ٣ قُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَرْوَعُ أَعْمَالُكَ.» يَتَمَلَّكَ أَعْدَاؤُكَ لِأَنَّ قُوَّتَكَ عَظِيمَةٌ. ٤ كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتَسْبَحُكَ. اجْمَعُ يَلَهْجُونَ بِاسْمِكَ. ٥ تَعَالَوْا انْظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ وَأَفْعَالَهُ الْمُرْهَبَةَ مَعَ بَنِي آدَمَ. ٦ حَوْلَ الْبَحْرِ أَرْضًا يَابِسَةً، وَاجْتَازُوا فِي النَّهْرِ بِأَقْدَامِهِمْ. هُنَاكَ فَرَحْنَا بِهِ. ٧ يَحْكُمُ إِلَى الْأَبَدِ بِقُوَّتِهِ، وَعَيْنَاهُ تَرَقِّبَانِ الْأُمَمَ، فَلَا يَتَشَاخُ الْمُتَمَرِّدُونَ. ٨ أَيُّهَا الشُّعُوبُ بَارِكُوا إِلَهُنَا. ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالتَّسْبِيحِ. ٩ هُوَ الَّذِي اسْتَحْيَانَا، وَلَمْ يَدَعْ أَرْجُلَنَا تَزَلُّ. ١٠ فَإِنَّكَ قَدْ اخْتَبَرْتَنَا يَا اللَّهُ، فَفَتِنَتَنَا كَمَا تُفْتِي الْفِضَّةَ. ١١ أَوْقَعْتَنَا فِي الشَّبَكَةِ وَالْقَيْتَ حِمْلًا ثَقِيلًا عَلَى ظُهُورِنَا. ١٢ سَلَطْتَ أَنَا سَاءَ عَلَيْنَا. اجْتَزْنَا فِي النَّارِ وَالْمَاءِ، وَلَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنَا إِلَى أَرْضٍ خَصْبَةٍ. ١٣ أَدْخُلْ إِلَى بَيْتِكَ بِمُحَرَّقَاتٍ وَأَوْفِكَ نَذُورِي ١٤ الَّتِي نَطَقْتَ بِهَا شَفَتَايَ فِي وَقْتِ ضَيْقِي، وَتَكَلَّمْتُ بِهَا فِي بَلِيَّتِي. ١٥ أَقْرَبُ لَكَ مُحَرَّقَاتٍ سَمِينَةً مِنْ كَبَاشٍ مَعَ بَخُورٍ. أَقْدِمْ بَقْرًا مَعَ تَيْوسٍ. ١٦ تَعَالَوْا اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ

خَافِنِي اللَّهُ، فَأُحَدِّثْكُمْ بِمَا فَعَلَ لِنَفْسِي. ١٧ صَرَخْتُ إِلَيْهِ بِفَمِي وَعَظَّمْتُهُ بِلِسَانِي. ١٨ إِنْ تَعَهَّدْتُ إِنَّمَا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ. ١٩ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ لِي. أَصْغَى إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي. ٢٠ تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَقْصِرْ عَنْهُ صَلَاتِي، وَلَا حَجَبَ عَنِّي رَحْمَتُهُ.

٦٧

١ لِيَتَرَأَّفَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلِيُبَارِكَنَا، وَلِيُضِيَّ بَوَجْهِهِ عَلَيْنَا ٢ لِكَيْ يَعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقُكَ، وَبَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ خَلَاصُكَ. ٣ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ، تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهَا. ٤ تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ الْأُمَمُ لِأَنَّكَ تَدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ، وَتَهْدِي أُمَّمَ الْأَرْضِ. ٥ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ، تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهَا. ٦ أَعْطَيْتِ الْأَرْضَ غَلَّتْهَا الْوَفِيرَةُ. ٧ يُبَارِكُكَ اللَّهُ إِلَهُنَا، فَتَخَافُهُ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ.

٦٨

١ يَقُومُ اللَّهُ فَيَتَبَدَّدُ أَعْدَاؤُهُ وَيَفِرُّ مَبْغُضُوهُ مِنْ أَمَامِهِ. ٢ كَمَا يَتَلَاشَى الدُّخَانُ تَلَاشِيهِمْ، وَكَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ قُرْبَ النَّارِ يَهْلِكُ الْأَشْرَارُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ. ٣ أَمَّا الْأَبْرَارُ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ وَيَبْتَهِجُونَ أَمَامَ اللَّهِ وَيَغْتَظُونَ سُرُورًا. ٤ رَنَّمُوا لِلَّهِ، أَشْدُوا لِاسْمِهِ. مَهْدُوا طَرِيقًا لِلرَّاكِبِ فِي الْقَفَارِ ظَافِرًا. ٥ إِنَّ اسْمَهُ «الْكَاثِنُ». وَتَهَلَّلُوا فِي مُحَضَرِهِ. ٦ اللَّهُ الْمُقِيمُ فِي مَسْكَنِهِ الْمُقَدَّسِ هُوَ أَبُو الْبَيْتَامِ وَقَاضِي الْأَرَامِلِ. ٧ يَسْكُنُ اللَّهُ الْمُتَوَحِّدِينَ بَيْتًا، وَيُطْلِقُ الْمُقَيَّدِينَ إِلَى النَّجَاحِ، أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ فَيَسْكُنُونَ أَرْضًا مُحْرِقَةً. ٨ رَجَفَتِ الْأَرْضُ، وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَارْتَعَدَ جَبَلُ سِينَاءَ مِنْ حَضْرَةِ اللَّهِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ٩ مَطَرًا غَزِيرًا سَكَبَتْ يَا اللَّهُ عَلَى شَعْبِكَ مِيرَاثَكَ، وَعِنْدَ إِعْيَائِهِ أَنْتَ شَدَّدْتَهُ. ١٠ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ حَلَّ قَطِيعُكَ، وَأَنْتَ بَجُودِكَ وَفَرَّتْ خَيْرًا لِلْمَسَاكِينِ، يَا اللَّهُ. ١١ يُصْدِرُ السَّيِّدُ أَمْرَهُ فَيَنْهَزِمُ الْعَدُوُّ فَيَحْمِلُ جَمْعُ غَيْرٍ مِنَ النِّسَاءِ بُشْرَى النَّصْرِ. ١٢ يَهْرُبُ مُلُوكُ الْجِيُوشِ، نَعَمُ يَهْرَبُونَ. أَمَّا النِّسَاءُ الْمُلَاذِمَاتُ الْبُيُوتِ فَيَقْتَسِمْنَ الْغَنَائِمَ. ١٣ مَعَ أَنْكُمْ رَفَدْتُمْ بَيْنَ الْحِطَائِرِ تَكُونُونَ كَحِمَامَةٍ أَجْنَحَتْهَا مَغْشَاءٌ بِالْفِضَّةِ، وَرِيشُهَا بِالذَّهَبِ الْأَصْفَرِ. ١٤ عِنْدَمَا بَدَدَ الْقَدِيرُ مُلُوكًا فِي الْبَرِّيَّةِ، ابْيَضَّتِ الْأَرْضُ كَالثَّلْجِ فِي جَبَلِ صَلْبُونَ. ١٥ جَبَلُ بَاشَانَ هُوَ جَبَلُ اللَّهِ؛ جَبَلُ كَثِيرِ الْقِمَمِ. ١٦ أَيُّهَا الْجِبَالُ الْكَثِيرَةُ الْقِمَمِ لِمَاذَا تَتَفَرَّسْنَ بِحَسَدٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي اشْتَهَاهُ اللَّهُ لِسُكَّاهُ؟ إِنَّ اللَّهَ سَيَسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١٧ مَرَبَّاتٍ الرَّبُّ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى وَالرَّبُّ فِي وَسْطِهَا، فَصَارَ جَبَلُ صِهْيُونَ مِثْلًا لِجَبَلِ سِينَاءَ فِي الْقِدَاسَةِ. ١٨ يَصْعَدُ إِلَى الْعُلَى وَيَأْخُذُ مَعَهُ سَبَايَا كَثِيرِينَ؛ يوزَعُ الْغَنَائِمَ عَلَى النَّاسِ وَحَتَّى عَلَى الَّذِينَ تَمَرَّدُوا قَبْلًا عَلَى مَقَرِّ سُكَّاتِكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ. ١٩ تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي يَجْهَلُ أَثْقَالَنَا يَوْمًا فَيَوْمًا. إِنَّهُ إِلَهُ خَلَاصِنَا. ٢٠ إِلَهُنَا هُوَ إِلَهُ الْخَلَاصِ، وَعِنْدَ الرَّبِّ السَّيِّدِ مَنَافَذُ مِنَ الْمَوْتِ. ٢١ حَقًّا سَيَضْرِبُ الرَّبُّ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ، وَكَذَلِكَ الْهَامَةُ الْمَكْسُوءَةُ شَعْرًا لِمَنْ يَمْنَعُ فِي طَرِيقِ الْمَعَاصِي. ٢٢ يَقُولُ السَّيِّدُ: «سَأَرْجِعُ أَعْدَاءَكُمْ مِنْ بَاشَانَ، سَأَرْجِعُهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ، ٢٣ فَتَغْمِسُونَ أَرْجُلَكُمْ فِي دَمِهِمْ، وَتَأْخُذُ أَلْسِنَةُ الْكَلَابِ نَصِيبًا مِنَ الْأَعْدَاءِ.» □□ لَقَدْ عَايَنَ الشَّعْبُ مَوْكِكَ يَا اللَّهُ، مَوْكِبَ إِلَهِي وَمَلِكِي الْمُنْتَجِهَ إِلَى الْمُقَدَّسِ. ٢٤ سَارَ الْمَغْنُونُ فِي الطَّلِبَةِ، وَضَارِبُ الْأَوْتَارِ خَلْفَهُمْ، وَفِي الْوَسْطِ صَبَايَا يَضْرِبْنَ عَلَى الدُّفُوفِ. ٢٥ بَارَكُوا اللَّهَ السَّيِّدَ فِي الْمَحَافِلِ يَأْسَلُ إِسْرَائِيلُ. ٢٦ هُنَاكَ فِي طَلِيعَتِهِمْ بَنِيَامِينَ الصَّغِيرَ وَعَلَى أَثَرِهِ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا فِي جَمَاعَتِهِمْ، ثُمَّ رُؤَسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤَسَاءُ نَفْتَالِي. ٢٧ قَدْ أَعَزَّكَ اللَّهُ، فَأَظْهَرَ يَا اللَّهُ قُوَّتَكَ بِمَا صَنَعْتَ لَنَا مِنْ مُعْجَزَاتٍ. ٢٨ يَقْدِمُ الْمُلُوكُ لَكَ الْهَدَايَا فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّ هَيْكَلَكَ فِيهَا. ٢٩ انْتَهَرُ مِصْرَ، الْوَحْشَ الْكَامِنَ بَيْنَ الْقَصَبِ. انْتَهَرِ الْأُمَمَ الْقَوِيَّةَ الَّتِي تُشَبِّهُ قَطِيعَ الثَّيْرَانِ؛ حَتَّى يَخْضَعُوا وَيَدْفَعُوا لَكَ جَزِيَّةَ فِضَّةٍ. ٣٠ بَدَدِ الشُّعُوبَ الْمُوَلَّعَةَ بِالْحَرْبِ. ٣١ يَفِدُ إِلَيْكَ شَرْفَاءُ مِنْ مِصْرَ وَتَبْسُطُ الْحَبْشَةُ يَدَيْهَا مُسْرِعَةً إِعْرَابًا عَنْ خُضُوعِهَا لِلَّهِ. ٣٢ يَأْمَلُكَ الْأَرْضُ غَنًا لِلَّهِ. رَنَّمُوا لِلسَّيِّدِ، ٣٣ لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّمَاوَاتِ، السَّمَاوَاتِ الْقَدِيمَةِ، مُنْتَصِرًا. هَا

هُوَ يَدُوي بِصَوْتِهِ عَالِيًا، صَوْتِ الْقُدْرَةِ. ٣٤ أَعْطُوا مَجْدًا لِلَّهِ، فَهُوَ بَسَطَ جَلَالَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَقُوَّتُهُ فِي الْغَمَامِ. ٣٥ أَنْتَ مُرْهَبٌ يَا اللَّهُ مِنْ مَقَادِسِكَ. إِلَهَ إِسْرَائِيلَ نَفْسُهُ هُوَ الَّذِي يَمْدُ شَعْبَهُ قُوَّةً وَشِدَّةً. تَبَارَكَ اللَّهُ.

٦٩

١ خَلِّصْنِي يَا اللَّهُ، فَإِنَّ الْمِيَاهَ قَدْ غَمَرَتْ نَفْسِي. ٢ غَرَقْتُ فِي حِمَاةٍ وَلَا مَكَانَ فِيهَا أَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. خُضْتُ أَعْمَاقَ الْمِيَاهِ. وَطَمًا عَلَى السَّيْلِ. ٣ تَعَبْتُ مِنْ صَرَاحِي. جَفَّ حَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ وَأَنَا أُنْتَظِرُ إِلَهِي. ٤ مُبْغِضِيَّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي، وَطَالِبُو هَلَاقِي طُغَاءَ جَائِرُونَ. حِينَئِذٍ رَدَدْتُ مَا لَمْ أَغْتَصِبْهُ. ٥ يَا اللَّهُ أَنْتَ تَعْرِفُ حِمَاقِي، وَمَعَاصِيَّ لَمْ تَخْفَ عَنْكَ. ٦ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، لَا تَدْعِنِي أَكُونَ عِلَّةَ خِزْيٍ مُلْتَمِسِيكَ، وَلَا مَثَارَ خَجَلٍ طَالِبِيكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٧ لِأَنِّي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ مِنْ أَجْلِكَ، وَغَطَى الْخَجْلُ وَجْهِي. ٨ صِرْتُ غَرِيبًا فِي عِيُونِ إِخْوَتِي، وَأَجْنَبِيًّا فِي نَظَرِ بَنِي أُمِّي. ٩ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ عَلَى بَيْتِكَ أَكَلَتْني وَتَعْيِيرَاتُ الَّذِينَ يُعِيرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ. ١٠ صُمْتُ وَبَكَيتُ فَعِيرُونِي. ١١ انْشَحْتُ بِالسُّجُودِ فَصِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا. ١٢ صِرْتُ حَدِيثَ الْجَالِسِينَ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأُغْنِيَهُ لِلسَّكَارَى. ١٣ أَمَّا أَنَا فَلِإِيكَ صَلَاتِي يَا رَبُّ، لِأَنَّ هَذَا أَوَانُ الرِّضَى، فَاسْتَجِبْ لِي يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ الْغَزِيرَةِ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ. ١٤ أَنْقِذْنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلَا أَغْرَقَ. نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ وَانْتَشِلْنِي مِنْ أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ. ١٥ لَا يَطْمُ عَلَيَّ سَيْلُ الْمِيَاهِ، وَلَا يَبْتَغِي الْعُمُقَ، وَلَا تُطْبِقِ الْهَوَّةَ عَلَيَّ فَهَهَا. ١٦ اسْتَجِبْ أَيُّهَا الرَّبُّ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ، وَبِحَسَبِ مَرَامِكَ الْوَفِيرَةِ تَفَتَّ إِلَيَّ. ١٧ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن عَبْدِكَ، لِأَنِّي فِي ضَيْقٍ، فَاسْرِعْ وَاسْتَجِبْ لِي. ١٨ اقْتَرِبْ إِلَى نَفْسِي، وَفُكَّهَا. افْذِنِي بِأَعْدَائِي ١٩ 19 أَنْتَ عَرَفْتَ عَارِي وَخِزْيِي وَهَوَانِي. أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ مُضَابِقِي. ٢٠ كَسَرَ الْعَارُ قَلْبِي فَرَضْتُ. انْتَمَسْتُ عَطْفًا فَلَمْ أَجِدْ، وَمُعَزِّنَ فَلَمْ أَعثرْ عَلَى أَحَدٍ. ٢١ وَضَعُوا عَلَقَمًا فِي طَعَامِي، وَفِي عَطَشِي يَسْتَقُونِي خَلَا. ٢٢ لَتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ نَخًّا وَعَقَبَةً وَعِقَابًا. ٢٣ لَتَطْلُمَ عِيُونُهُمْ كَيْ لَا يَبْصُرُوا وَلِتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحِنَةً دَائِمًا. ٢٤ صَبَّ سَخَطُكَ عَلَيْهِمْ، وَلِيَدْرِكْهُمْ غَضَبُكَ الْمُحْتَدِمُ. ٢٥ لِيَصِرْ مَسْكَنُهُمْ خَرَابًا، وَلَا يَبْقَ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ. ٢٦ لَأَنَّهُمْ يَضْطَهَدُونَ مِنْ عَاقِبَتِهِ، وَيَشْمَتُونَ فِي وَجَعِ الَّذِينَ جَرَحَهُمْ. ٢٧ زِدْ إِثْمًا عَلَى إِثْمِهِمْ وَلَا تَبْرِئْ سَاحَتَهُمْ. ٢٨ لِيُحْدَفْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْ سِجْلِ الْحَيَاةِ وَلَا تُكْتَبْ مَعَ الْأَبْرَارِ. ٢٩ أَمَّا أَنَا فَتَضَاقِقُ وَمَتَوَجِّعُ. فَلْيَرْقِنِي خَلَاصُكَ يَا اللَّهُ. ٣٠ أَسْبِحْ اسْمُ اللَّهِ بِنَشِيدٍ وَأُعْظِمُهُ بِمَجْدٍ. ٣١ فَيَطِيبُ ذَلِكَ لَدَى الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ مُحَرَقَةٍ: ثَوْرٍ أَوْ عِجْلٍ. ٣٢ يَرَى الْوُدْعَاءُ ذَلِكَ فَيَفْرَحُونَ. وَنَحْيَا نَفُوسَكُمْ يَا طَالِبِي اللَّهِ. ٣٣ لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْتَجِيبُ لِلْمُحْتَاجِينَ وَلَا يَحْتَقِرُ شَعْبَهُ الْأَسِيرَ. ٣٤ تَسْبِيحُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحَارِ وَكُلِّ مَا يَتَحَرَّكُ فِيهَا. ٣٥ لِأَنَّ اللَّهَ يَخْلُصُ صِهْيُونَ وَبَنِي مَدَن يَهُوذَا، فَيَسْكُنُ الشَّعْبُ فِيهَا وَيَمْتَلِكُهَا. ٣٦ تَرْتُّبُهَا ذَرِيَّةُ عِبِيدِهِ، وَمُحِبُّ اسْمِهِ يَسْكُنُونَ فِيهَا.

٧٠

١ هَلُمَّ أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ، وَأَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي. ٢ لِيَخْزَ وَيَخْجَلَ السَّاعُونَ لِأَذِيَّتِي. لِيَرْتَدَّ وَيَخْجَلَ الْمُغْتَبِطُونَ بِأَذِيَّتِي. ٣ لِيَرْجِعِ السَّاخِرُونَ مِنِّي مُكَلَّلِينَ بِالْعَارِ. ٤ لِيَفْرَحَ وَيَبْتَهِجَ بِكَ جَمِيعُ طَالِبِيكَ. وَلِيَقُلْ دَائِمًا مَحْبُو خَلَاصِكَ: لِيَتَعَظَّمَ الرَّبُّ. ٥ إِنَّمَا أَنَا مُتَضَاقِقٌ وَمُحْتَاجٌ، فَاسْرِعْ إِلَيَّ. أَنْتَ عَوْنِي وَمُنْقِذِي. يَا رَبُّ لَا تَتَّبَاطَأ.

٧١

١ يَا رَبُّ بِكَ احْتَمَيْتُ فَلَا تَدْعِنِي أُخْرَى إِلَى الْأَبَدِ. ٢ أَنْقِذْنِي وَفَقًّا لِعَدْلِكَ وَنَجِّنِي. ارْهَفْ إِلَيَّ أُذُنَكَ وَخَلِّصْنِي. ٣ كُنْ لِي صَخْرَةً مَلْجَأً أَلُودُ بِهَا دَائِمًا. أَنْتَ أَمَرْتَ بِخَلَاصِي لِأَنَّكَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي. ٤ يَا إِلَهِي أَنْقِذْنِي مِنْ يَدِ الشَّرِيرِ، مِنْ قَبْضَةِ الْأَثِيمِ وَالظَّالِمِ. ٥ فَإِنَّكَ

أَنْتَ رَجَائِي أَيُّهَا السَّيِّدُ، وَمَوْضِعُ ثِقَتِي مِنْذُ صِبَايَ. ٦ عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ مِنْذُ وَلَادَتِي، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَخْرَجْتَنِي، فَإِيَّاكَ أَسْبَحُ فِي كُلِّ حِينٍ. ٧ صِرْتُ مَثَارَ اسْتِهْجَانٍ عِنْدَ كَثِيرِينَ، لَكِنَّكَ أَنْتَ مَلْجَأِي الْقَوِيُّ. ٨ لِيَمْتَلِئْ فِيَّ مِنْ تَسْبِيحِكَ وَمِنْ تَمْجِيدِكَ طُولَ النَّهَارِ. ٩ لَا تَنْبِذْنِي فِي شَيْخُوخَتِي، وَلَا تَخْذُلْنِي عِنْدَ اضْمِحَالِ قُوَّتِي. ١٠ لِأَنَّ أَعْدَائِي يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِي يَتَمَرَّوْنَ مَعًا. ١١ قَائِلِينَ: «قَدْ تَرَكَهُ اللَّهُ، فَطَارَدُوهُ وَاقْبِضُوا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا مُنْقَذَ لَهُ.» ١٢ لَا تَبْتَغِدْ عَنِّي يَا اللَّهُ. أَسْرِعْ إِلَى مُعُونَتِي يَا إِلَهِي. ١٣ لِيَخْزِ وَيَبِيدَ خُصُومُ نَفْسِي. لِيَكْتَسِ الْعَارَ وَالْهَوَانَ الْمُتَمَسُّونَ أَذِيَّتِي. ١٤ أَمَّا أَنَا فَإِيَّاكَ أَرْجُو دَائِمًا، وَأَكْثُرُ مِنْ تَسْبِيحِكَ. ١٥ أَخْبِرْ بِبِرِّكَ وَخَلَاصِكَ طُولَ النَّهَارِ، وَإِنْ كُنَّا يَفُوقَانِ إِدْرَاكِ. ١٦ أَجِيءُ (مُؤَيَّدًا) بِقُوَّةِ السَّيِّدِ الرَّبِّ، لِأَذْكُرَ بِرَّكَ وَحَدَكَ. ١٧ قَدْ عَلِمْتَنِي يَا اللَّهُ مِنْذُ صِبَايَ، فَلَمْ أَكْفْ لَحْظَةً عَنْ إِعْلَانِ مَجَائِكَ. ١٨ لَا تَتْرُكْنِي فِي الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْبِ يَا اللَّهُ، حَتَّى أَخْبِرَ هَذَا الْجِيلَ بِأَعْمَالِ قُدْرَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ (الْجِيلِ) الْآتِي. ١٩ بِرَّكَ مُتَعَالٍ يَا اللَّهُ، وَأَعْمَالُكَ الَّتِي صَنَعْتَ عَظِيمَةً، فَمَنْ مِثْلُكَ يَا اللَّهُ! ٢٠ أَنْتَ الَّذِي اجْتَرَزْتَ بِنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً وَقَاسِيَةً، وَلَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُحِينُنَا، وَتَصْعِدُنَا مِنْ جَدِيدٍ مِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. ٢١ تَزِيدُنِي شَرَفًا وَتَطُوفُنِي بِتَعْزِيَتِكَ. ٢٢ سَأَحْمَدُكَ وَأُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ عَلَى الرَّبَابِ يَا إِلَهِي. أَشْدُو لَكَ عَلَى الْعُودِ يَاقُدُوسُ إِسْرَائِيلَ. ٢٣ تَبْتَهِجُ شِفَتَايَ عِنْدَمَا أُرْتِمُ لَكَ، وَكَذَلِكَ نَفْسِي الَّتِي فَدَيْتَهَا. ٢٤ وَيَلْهَجُ لِسَانِي بِبِرِّكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ، لِأَنَّ السَّاعِينَ إِلَى أَذِيَّتِي يَحِلُّ حَتْمًا بِهِمُ الْخِزْيُ وَالْعَارُ.

٧٢

١ اللَّهُمَّ أَعْطِ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ لِلْمَلِكِ وَلابْنِهِ بِرَّكَ، ٢ فَيَقْضِي لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ وَمَسَاكِينِكَ بِالْإِنْصَافِ. ٣ لِتَحْمِلَ الْجِبَالَ لِلشَّعْبِ سَلَامًا، وَالتَّلَالَ بَرًّا. ٤ لِيَحْكَمْ الْمَلِكُ بِالْحَقِّ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَنْقِذَ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيَحْطِمَ الظَّالِمَ. ٥ لِيَرْهَبُكَ مَادَامَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٦ لِيَكُنَ الْمَلِكُ كَالْمَطَرِ الْمُنْهَمِرِ عَلَى الْمَرَاعِي الْمَجْزُورَةِ، كَالْغَيُوثِ الَّتِي تَسْقِي الْأَرْضَ. ٧ لِيَزْدَهْرِ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَيَتَوَافَرَ السَّلَامُ مَادَامَ الْقَمَرُ يُضِيءُ. ٨ وَلْتُمْتَدَّ مَمْلَكَتُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ. ٩ أَمَامَهُ يَرْكَعُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ، وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. ١٠ مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجُزُرُ يَجْهَلُونَ إِلَيْهِ الْهُدَايَا. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَأُ يَقْدُمُونَ عَطَايَا. ١١ يَخْنِي أَمَامَهُ جَمِيعُ الْمُلُوكِ. وَتَتَعَبَّدُ لَهُ كُلُّ الْأُمَمِ. ١٢ لِأَنَّهُ يَنْقِذُ الْمُسْكِينِ الْمُسْتَغِيثِ الْبَائِسَ الَّذِي لَا مُعِينَ لَهُ. ١٣ يَعْطِفُ عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمُحْتَاجِ وَيَخْلُصُ نَفْسَ الْمَسَاكِينِ. ١٤ إِذْ يَفْتَدِي نَفْسَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعَنْفِ، وَيَحْفَظُ حَيَاتَهُمْ لِأَنَّهَا ثَمِينَةٌ فِي عَيْنَيْهِ. ١٥ لِيَحْيِ الْمَلِكُ! لِيُعْطَ لَهُ ذَهَبُ شَبَا. وَلِيَصْلُوا مِنْ أَجْلِهِ دَائِمًا وَيَطْلُبُوا لَهُ بَرَكَاتَ اللَّهِ كُلِّ النَّهَارِ. ١٦ لِتَتَكَثَّرَ الْغُلَالُ فِي الْأَرْضِ وَعَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَتَتَوَاجَّهَ مِثْلَ أَرْزِ لُبْنَانَ، وَيَزْهَرُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كَعُشْبِ الْأَرْضِ. ١٧ يَخْلُدُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ، وَيَدُومُ اسْمُهُ كَدِيمَةِ الشَّمْسِ، وَيَتَبَارَكُ النَّاسُ بِهِ، وَتَطُوبُهُ كُلُّ الْأُمَمِ. ١٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَهُوَ وَحْدَهُ صَانِعُ الْعَجَائِبِ. ١٩ تَبَارَكَ اسْمُهُ الْمَجِيدُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلْتَمْتَلِئِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ. ٢٠ هُنَا تَنْتَهِي صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى.

٧٣

١ حَقًّا إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ بِإِسْرَائِيلَ، بِذَوِي الْقُلُوبِ النَّقِيَّةِ. ٢ أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكَتُ قَدَمَايَ أَنْ تَزَلَّ، وَخَطَوَاتِي أَنْ تَنْزَلِقَ، ٣ لِأَنِّي حَسَدْتُ الْمُتَكَبِّرِينَ، إِذْ شَاهَدْتُ نَجَاحَ الْأَشْرَارِ. ٤ فَإِنَّ أَوْجَاعَ الْمَوْتِ لَا تُصَيِّبُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ سَمِينَةٌ. ٥ لَا يُقَاسُونَ مِنْ أَتْعَابِ الْبَشَرِ، وَلَا يَعَانُونَ مِنَ الْمَصَائِبِ كَالنَّاسِ. ٦ لِذَلِكَ لَبَسُوا الْكِبْرِيَاءَ كَقِلَادَةٍ، وَارْتَدَوْا الظُّلْمَ كَثُوبًا. ٧ عِيُونُهُمْ جَاحِظَةٌ مِنْ كَثَرَةِ شَحْمِ طَمَعِهِمْ. وَشَرُّهُمْ تَجَاوَزَ مَا يَتَصَوَّرُهُ الْقَلْبُ. ٨ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالظُّلْمِ خُبْنًا، وَبِكِبْرِيَاءٍ يَنْطَقُونَ. ٩ جَدَفُوا عَلَى السَّمَاءِ بِأَفْوَاهِهِمْ،

وَلَوْثَا الْأَرْضَ يَجُثُّ السَّنْتِمَ. ١٠ حَتَّى شَعْبُ اللَّهِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ، وَيَصْدِقُونَ مَا يَقُولُونَهُ لَهُمْ. ١١ أَمَّا هُمْ فَيَقُولُونَ: كَيْفَ يَعْلَمُ اللَّهُ، وَهَلْ يَدْرِي الْعَلِيُّ بِمَا يَحْدُثُ؟ ١٢ هَا هُمْ الْأَشْرَارُ الْمُفْلِحُونَ فِي الْعَالَمِ يَزْدَادُونَ ثَرْوَةً. ١٣ بَاطِلًا قَدْ طَهَرْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ يَدَيَّ بِالنَّقَاوَةِ. ١٤ لَقَدْ جَعَلْتَنِي يَا رَبُّ مُصَابًا طُولَ النَّهَارِ، وَأَوْقَعْتَ عَلَيَّ عِقَابَكَ كُلَّ صَبَاحٍ. ١٥ لَوْ أَنِّي نَطَقْتُ بِمِثْلِ هَذَا، لَكُنْتُ قَدْ خُنْتُ جِيلَ أَوْلَادِكَ. ١٦ وَعِنْدَمَا نَوَيْتُ أَنْ أَفْهَمَ هَذَا، تَعَذَّرَ الْأَمْرُ عَلَيَّ، ١٧ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللَّهِ، وَتَأَمَّلْتُ آخِرَةَ الْأَشْرَارِ ١٨ حَقًّا إِنَّكَ أَوْقَفْتَهُمْ فِي أَمَاكِنَ زَلَقَةٍ، وَأَوْقَعْتَهُمْ فِي التَّهْلُكَاتِ. ١٩ كَيْفَ صَارُوا لِلْخَرَابِ حِجَاةً؟ انْقَرَضُوا وَافْتَتَمَ الدَّوَاهِي. ٢٠ كَلَّمُ يَتَلَاشَى عِنْدَ الْبِقَظَةِ هَكَذَا تَخْتَفِي صُورَتُهُمْ عِنْدَمَا تَنْهَضُ يَا رَبُّ لِمُعَاقِبَتِهِمْ. ٢١ عِنْدَمَا تَمَرَّمَرُ قَلْبِي وَوَحَزَنِي ضَمِيرِي، ٢٢ أَدْرَكْتُ أَنَّنِي كُنْتُ غِييًّا لَا أَعْرِفُ شَيْئًا، إِذْ كُنْتُ كَبِيمَةً أَمَامَكَ. ٢٣ غَيْرَ أَنِّي مَعَكَ دَائِمًا، وَأَنْتَ قَدْ أَمْسَكْتَ بِيَدِي الْيُمْنَى. ٢٤ تَهْدِينِي بِمَشُورَتِكَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُنِي إِلَى الْمَجْدِ. ٢٥ مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ غَيْرُكَ؟ وَلَسْتُ أَبْغِي فِي الْأَرْضِ أَحَدًا مَعَكَ. ٢٦ إِنَّ جَسَدِي وَقَلْبِي يَفْنِيَانِ، أَمَّا اللَّهُ فَهُوَ صَخْرَةٌ قَلْبِي وَصَيِّبِي إِلَى الدَّهْرِ. ٢٧ هُوَذَا الْمُتَبَعِدُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَأَنْتَ تَدْمِرُ كُلَّ مَنْ يَخُونُكَ. ٢٨ أَمَّا أَنَا فَخَيْرٌ لِي أَنْ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ، لِأَنِّي عَلَى السَّيِّدِ تَوَكَّلْتُ، لِأَحْدِثَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ.

٧٤

١ يَا إِلَهُ لِمَاذَا نَبَذْتَنَا إِلَى الْأَبَدِ؟ لِمَاذَا ثَارَ غَضَبُكَ الشَّدِيدُ عَلَيَّ غَمٍّ مَرَعَاكَ؟ ٢ اذْكُرْ جَمَاعَتَكَ الَّتِي اقْتَنَيْتَهَا مِنْذُ الْقَدَمِ، وَالَّتِي افْتَدَيْتَهَا لِتَجْعَلَهَا سَبْطَ مِيرَاثِكَ. اذْكُرْ جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَقَمْتَ فِيهِ. ٣ سِرَّ يَا رَبُّ مُسْرِعًا وَسَطَ هَذِهِ الْخَرَائِبِ الدَّائِمَةِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ قَدْ دَمَّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. ٤ إِنَّ خُصُومَكَ يَزْجُرُونَ فِي وَسْطِ مَحْفَلِكَ، وَيَنْصُبُونَ أَصْنَامَهُمْ شَارَاتٍ لِلنَّصْرِ. ٥ يَظْهَرُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ يَهْوِي بِالْفُؤُوسِ عَلَى الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ. ٦ هَدَمُوا مَنْقُوشَاتِهِ كُلَّهَا بِالْمَطَارِقِ وَالْمَعَاوِلِ. ٧ أَضْرَبُوا النَّارَ فِي مَقْدِسِكَ، وَدَسَّسُوهُ إِذْ قَوَّضُوا مَقَرَّ اسْمِكَ إِلَى الْأَرْضِ. ٨ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: لِنَبْدَهُمْ جَمِيعًا. وَأَحْرَقُوا كُلَّ مُحَافِلِ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ. ٩ لَمْ نَعُدْ نَشْهَدُ رُمُوزَ عِبَادَتِنَا، وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ بَعْدَ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا مَنْ يَعْرِفُ مَتَى تَكُونُ خَاتَمَةُ الْأَمْرِ. ١٠ يَا إِلَهُ: إِلَى مَتَى يَعْزِينَا الْخَصْمُ؟ أَيُظِلُّ الْعَدُوُّ يَسْتَهِنُ بِاسْمِكَ إِلَى الْأَبَدِ؟ ١١ لِمَاذَا تَرَفُّضُ أَنْ تَمُدَّ يَدَ الْعَوْنِ؟ لِمَاذَا تُبْقِي بَيْتَكَ خَلْقًا؟ أَخْرِجْهَا وَأَفْنِهِمْ. ١٢ إِنَّمَا اللَّهُ مَلِكِي مِنْذُ الْقَدِيمِ، صَانِعُ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ. ١٣ أَنْتَ فَلَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ وَحَطَّمْتَ رُؤُوسَ التَّنَّيْنِ. ١٤ أَنْتَ مَرَّقْتَ رُؤُوسَ فِرْعَوْنَ وَجَبَشَهُ، وَجَعَلْتَهُ قُوَّتًا لِلْحَيَوَانَاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ ١٥ فَجَرَتْ نَبْعًا وَجَدُولًا، وَجَفَفَتْ أَنْهَارًا دَائِمَةً الْجَرِيَانِ. ١٦ لَكَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ أَيْضًا. أَنْتَ كَوْنْتَ الْكَوَاكِبَ الْمُنِيرَةَ وَالشَّمْسَ. ١٧ نَصَبْتَ حُدُودَ الْأَرْضِ، وَخَلَقْتَ الصَّيْفَ وَالشَّتَاءَ. ١٨ إِنَّمَا اذْكُرْ أَنَّ عَدُوًّا قَدْ عَيَّرَ الرَّبَّ، وَشَعْبًا جَاهِلًا قَدْ اسْتَهَانَ بِاسْمِكَ. ١٩ لَا تَسْلَمْ لِلْوَحْشِ نَفْسَ شَعْبِكَ الضَّعِيفِ، وَلَا تَنْسَ إِلَى الْأَبَدِ حَيَاةَ جُمْهُورِكَ الْمُضْطَهَّدِ. ٢٠ اذْكُرِ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعْتَهُ لَنَا، فَإِنَّ الظُّلْمَ كَامِنٌ فِي كُلِّ رُكْنٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَرْضِ. ٢١ لَا تَدْعُ الْمُنْسَحِقَ يَرْجِعْ بِالْخِزْيِ، بَلْ لِيُسَبِّحْ اسْمُكَ الْفَقِيرُ وَالْبَائِسُ. ٢٢ قُمْ يَا إِلَهُ وَدَافِعْ عَن دَعْوَاكَ. اذْكُرْ كَيْفَ يَعْبُرُكَ الْجَاهِلُ طُولَ النَّهَارِ. ٢٣ لَا تَنْسَ أَصْوَاتَ خُصُومِكَ، فَإِنَّ ضَجِيجَ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ يَتَصَاعَدُ دَائِمًا.

٧٥

١ نَحْمَدُكَ يَا إِلَهُ نَحْمَدُكَ، لِأَنَّ اسْمَكَ قَرِيبٌ مِنْ شَعْبِكَ الَّذِي يُخْبِرُ بِمَا صَنَعْتَ مِنْ عَجَائِبٍ. ٢ يَقُولُ اللَّهُ: «أَنَا اخْتَارَ مِيعَادِي وَبِالْإِنْصَافِ أَنَا أَقْضِي. ٣ عِنْدَمَا تَهْتَرُ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْيَاءَ، أَنَا مَنْ يُوْطِدُ أَرْكَانَهَا. ٤ أَقُولُ لِلْمُتَغَطَّرِسِينَ: لَا تَتَفَاخَرُوا فِيمَا بَعْدَ، ٥ وَلَا لِأَشْرَارٍ: لَا تَتَشَاخَرُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَلَا تَتَكَلَّمُوا بِاعْتِنَاقٍ مُتَصَلِّفَةٍ ٦ فَإِنَّ الرِّفْعَةَ لَا تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ وَلَا مِنَ الْمَغْرِبِ. وَلَا مِنَ الشَّمَالِ

وَلَا مِنَ الْجَنُوبِ. ٧ فَاللَّهُ هُوَ الدَّيَّانُ، يَرَفَعُ وَاحِدًا وَيَخْفِضُ آخَرَ. ٨ فِي يَدِ الرَّبِّ كَأْسُ خَمْرٍ مُرْبِدَةٍ مَمْزُوجَةٍ. يَصُبُّهَا فَيَشْرِبُهَا كُلُّ الْأَشْرَارِ حَتَّى تُمَالَتِهَا. ٩ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكْفَ عَنِ الْحَدِيثِ عَنِ إِلَهِ يَعْقُوبَ. أَرْنَمُ لَهُ دَائِمًا. ١٠ يَحِطُّ قُوَّةَ الشَّرِّيرِ، أَمَّا قُوَّةُ الْبَارِ فَتَعْظُمُ.

٧٦

١ اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَاسْمُهُ مُعَظَّمٌ فِي إِسْرَائِيلَ. ٢ خَيْمَتُهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَمَسْكَنُهُ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ. ٣ هُنَاكَ حَطَمَ السَّهَامَ الْبَارِقَةَ، وَالتُّرْسَ وَالسَّيْفَ وَكُلَّ أَسْلِحَةِ الْحَرْبِ. ٤ أَنْتَ أَعْجَدُ وَأَعْظَمُ جَلَالًا مِنَ الْجِبَالِ الْخَالِدَةِ ٥ سَلَبْتَ أَبْطَاهُمْ، فَنَامُوا نَوْمَ الْمَوْتِ، وَلَمْ تَنْفَعَهُمْ قُدْرَاتُهُمْ. ٦ مِنْ زَجْرِكَ يَا إِلَهِ يَعْقُوبَ تَصْرَعُ الْفُرْسَانُ وَالْخَيُْولُ. ٧ إِنَّمَا أَنْتَ مَهُوبٌ، فَمَنْ يَقِفُ أَمَامَكَ فِي غَضَبِكَ؟ ٨ مِنَ السَّمَاءِ أَصْدَرْتَ حُكْمًا فَلَمَّا سَمِعَتْهُ الْأَرْضُ فَرَعَتْ وَصَمَتَتْ. ٩ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَمَا قُتِلَ لِلْقَضَاءِ لَتُخْلَصَ وَدَعَاءُ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ. ١٠ حَقًّا يَمْحَدُكَ غَضَبُ الْإِنْسَانِ، وَمَا تَبَقِيَ مِنَ الْغَضَبِ تَمْتَنِقُ أَنْتَ بِهِ. ١١ أَنْذِرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. يَجْمَعُ مِنْ حَوْلِهِ قَدَمُوا هَدِيَّةً لِلْمَهُوبِ، ١٢ فَهُوَ يَسْتَاصِلُ أَرْوَاحَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ، وَيَرْهَبُ مُلُوكَهَا الْعُظَمَاءَ.

٧٧

١ إِلَى اللَّهِ أَرْفَعُ صَوْتِي، إِلَى اللَّهِ أَصْرُخُ فَيُصْنِي إِلَيَّ. ٢ فِي يَوْمٍ صِيقِي طَلَبْتُ الرَّبَّ. انْبَسَطَتْ يَدِي طُولَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَكَلِّ. أَبَتْ نَفْسِي الْعِزَاءَ. ٣ أَذْكُرُ الرَّبَّ فَاتَّهَدُ، أَنَا جِي نَفْسِي فَيُغْشَى عَلَى رُوحِي. ٤ أَمْسَكَتُ أَجْفَانِي عَنِ النَّوْمِ. اعْتَزَّانِي الْقَلْقُ فَعَجَزْتُ عَنِ الْكَلَامِ. ٥ فَكَّرْتُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ وَفِي السِّنِينَ السَّحِيقَةِ. ٦ فِي اللَّيْلِ أَتَذَكَّرُ تَرْبِيَّتِي، وَأُنَاجِي قَلْبِي، وَتَجِدُّ فِي الْبَحْثِ نَفْسِي. ٧ هَلْ إِلَى الْأَبَدِ يَرْفُضُنَا الرَّبُّ وَلَا يَرْضَى عَنَا أَبَدًا؟ ٨ هَلْ انْتَهَتْ رَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ؟ هَلْ انْقَطَعَتْ عَنَّا مَوَاعِيدُهُ؟ ٩ أَلَعَلَّ اللَّهُ نَبِيَّ رَافَتُهُ؟ أَمْ حَسَّ بِغَضَبٍ مَرَّاحَهُ؟ ١٠ ثُمَّ قُلْتُ: «هَذَا يُسْقِمُنِي: أَنْ يَمِينَ اللَّهُ الْعَلِيِّ قَدْ تَحَوَّلَتْ» (عَنَا) ١١ أَذْكُرُ أَعْمَالِكَ يَا رَبُّ. أَذْكُرُ عَجَائِبِكَ الَّتِي عَمَلْتَهَا فِي الْقَدِيمِ، ١٢ وَأَتَأَمَّلُ جَمِيعَ أَفْعَالِكَ وَأُنَاجِي بِكُلِّ مَا صَنَعْتَهُ. ١٣ يَا إِلَهُ، إِنَّ طَرِيقَكَ هِيَ الْقِدَاسَةُ، فَأَيُّ إِلَهِ عَظِيمٍ مِثْلُ اللَّهِ؟ ١٤ أَنْتَ إِلَهُ الصَّانِعِ الْعَجَائِبِ، وَقَدْ أَعْلَنْتَ قُوَّتَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ١٥ بِذِرَاعِكَ الْقَدِيرَةِ اقْتَدَيْتَ شَعْبَكَ بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. ١٦ رَأَيْتَكَ الْمِيَاهُ يَا إِلَهُ، فَارْتَجَفَتْ وَاضْطَرَبَتْ أَعْمَاقُهَا أَيْضًا. ١٧ سَكَبَتْ الْغُيُومُ مَاءً وَارْتَدَّتِ السُّحُبُ، وَتَطَارَيْتْ سِهَامُكَ. ١٨ (زَارَ) صَوْتُ رَعْدِكَ فِي الرُّوْبَعَةِ، فَاصْطَلَّتِ الْبُرُوقُ الْمَسْكُونَةُ، وَارْتَدَّتِ الْأَرْضُ وَاهْتَزَّتْ. ١٩ إِنَّمَا فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ، وَمَسَالِكُكَ فِي الْمِيَاهِ الْغَامِرَةِ، وَاثَارُ خُطُوتِكَ لَا تَسْقُصِي. ٢٠ هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَقَطِيعٍ عَلَى يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ.

٧٨

١ أَصْغِ يَا شِعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي، أَرْهِنُوا آذَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالٍ فِيَّ. ٢ أَفْتَحْ فِيَّ بِمِثْلِ وَأَنْطِقْ بِالْغَايِ قَدِيمَةٍ جِدًّا، ٣ سَمِعْنَاهَا وَعَرَفْنَاهَا وَحَدَّثْنَا بِهَا آبَاءُنَا. ٤ لَا نَكْتُمُهَا عَنْ أَبْنَائِنَا بَلْ نُخْبِرُ الْجِيلَ الْقَادِمَ عَنْ قُوَّةِ الرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. ٥ أَعْطَى شَرَائِعَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوَامِرَ لِدَرِيَّةِ يَعْقُوبَ، أَوْصَى فِيهَا آبَاءَنَا أَنْ يَعْرِفُوا بِهَا أَبْنَاءُهُمْ. ٦ لِكَيْ يَعْرِفَهَا الْجِيلُ الْقَادِمُ، الْبَنُونَ الَّذِينَ لَمْ يُولَدُوا بَعْدَ، فَيَعْلَمُوهَا أَيْضًا لِأَبْنَائِهِمْ. ٧ فَيَضَعُوا عَلَى اللَّهِ اتِّكَالَهُمْ وَلَا يَنْسُوا أَعْمَالَهُ، بَلْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ، ٨ وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ، جِيلًا عَنِيدًا مُتَمَرِّدًا، جِيلًا لَمْ يَثْبِتْ قَلْبَهُ وَلَا كَانَتْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلَّهِ. ٩ رُمَاةُ الْقَوْسِ، بَنُو أَفْرَايِمَ تَقَهَّقُوا فِي يَوْمِ الْمَعْرَكَةِ. ١٠ لَأَنْهُمْ لَمْ يَرَاعُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَرَفَضُوا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ. ١١ نَسُوا أَفْعَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَظْهَرَهَا لَهُمْ، ١٢ الْعَجَائِبَ الَّتِي رَأَاهَا آبَاؤُهُمْ فِي سَهْلِ صُوعَنَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ١٣ شَقَّ الْبَحْرُ وَأَجَازَهُمْ، وَجَعَلَ الْمِيَاهُ تَقْفُ كَجِدَارٍ. ١٤ أَرَشَدَهُمْ بِالسَّحَابِ نَهَارًا وَبِنُورِ نَارِ اللَّيْلِ كُلَّهُ. ١٥ شَقَّ صُخُورًا فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ مَاءً غَزِيرًا كَأَنَّهُ مِنَ الْجُبِّ. ١٦ أَخْرَجَ مِنَ الصَّخْرَةِ سَوَاقِي، أَجْرَى مِيَاهَهَا كَأَنَّهُارًا. ١٧ لَكِنَّهُمْ أَوْغَلُوا فِي غِيهِمْ مُسْتَتِيرِينَ غَضَبَ الْعَلِيِّ

فِي الصَّحْرَاءِ. ١٨ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ، طَالِبِينَ طَعَامًا اشْتَهَتْهُ نَفْسُهُمْ ١٩ وَتَذَمَّرُوا عَلَى اللَّهِ قَائِلِينَ: أَيْقَدِرُ اللَّهُ أَنْ يَسْطِيَ لَنَا مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟ ٢٠ هَا هُوَ قَدْ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهَا الْمَيَّاءُ وَفَاضَتْ الْأَنْهَارُ، فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يَقْدِمَ الْخُبْزَ أَوْ يُوفِرَ اللَّحْمَ لَشَعْبِهِ؟ ٢١ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ ذَلِكَ ثَارَ غَضَبُهُ، وَانْدَلَعَتِ النَّارُ فِي يَعْقُوبَ، وَاشْتَدَّ السَّخَطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢٢ لَأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا عَلَى خَلَاصِهِ. ٢٣ وَمَعَ ذَلِكَ أَمَرَ السَّحَابَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ، ٢٤ فَأَمَطَرَ عَلَيْهِمُ الْمُنَّ لِيَأْكُلُوا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ حِنْطَةَ السَّمَاوَاتِ. ٢٥ فَأَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْزَ الْمَلَائِكَةِ، إِذْ أَرْسَلَ لَهُمْ زَادًا حَتَّى شَبِعُوا. ٢٦ أَثَارَ رِيحًا شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاوَاتِ، وَبَقُوته سَاقٍ رِيحًا جَنُوبِيَّةً. ٢٧ فَأَمَطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْمًا كَثِيرًا كَالثَّرَابِ، وَطُيُورًا كَرَمْلِ الْبَحْرِ، ٢٨ جَعَلَهَا تَسَاقُطُ فِي وَسْطِ خِيَامِهِمْ حَوْلَ مَسَاكِينِهِمْ. ٢٩ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا جَدًّا، وَأَعْطَاهُمْ مُشْتَهَاهُمْ. ٣٠ وَقَبْلَ أَنْ يَفْرَغُوا مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي اشْتَهَوْهُ، وَهُوَ بَعْدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ٣١ ثَارَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ، فَقَتَلَ أَسْمَنَهُمْ وَصَرَعَ نُحْبَتَهُمْ. ٣٢ وَمَعَ هَذَا ظَلُّوا يُخْطِئُونَ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ عَجَائِبِهِ لَمْ يُؤْمِنُوا، ٣٣ فَأَفْنَى أَيَّامَهُمْ بِالْبَاطِلِ وَسَنِينَهُمْ فِي الرَّعْبِ. ٣٤ وَعِنْدَمَا قَتَلَ بَعْضُهُمْ رَجَعُوا بِحَرَارَةٍ تَائِبِينَ يَلْتَمِسُونَ اللَّهَ. ٣٥ تَذَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ صَخَّرَتْهُمْ وَالْإِلَهَ الْعَلِيِّ فَادْبَحَهُمْ. ٣٦ وَلَكِنَّهُمْ خَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَنَافَقُوهُ بِاللِّسَانِ. ٣٧ لَمْ يَكُونُوا مُخْلِصِينَ لَهُ، وَلَا كَانُوا أَوْفِيَاءَ لِعَهْدِهِ. ٣٨ لَكِنَّهُ كَانَ رَحِيمًا، فَعَفَا عَنِ الْإِثْمِ وَلَمْ يَهْلِكْهُمْ. وَكَثِيرًا مَا كَبِحَ غَضَبُهُ عَنْهُمْ وَلَمْ يَضْرَمْ كُلُّ سَخَطِهِ. ٣٩ ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ كَالرِّيحِ الَّتِي تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. ٤٠ كَمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤١ ثُمَّ عَادُوا يُجْرِبُونَ اللَّهَ وَيَغِيظُونَ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ. ٤٢ لَمْ يَذْكُرُوا قُوَّتَهُ يَوْمَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ طَالِبِيهِمْ، ٤٣ كَيْفَ أَجْرَى آيَاتِهِ فِي مِصْرَ وَجَعَّابُهُ فِي سُهُولِ صُوعَنَ. ٤٤ إِذْ حَوْلَ أَنْهَارِهِمْ وَسَوَاقِيهِمْ دَمًا حَتَّى لَا يَشْرَبُوا. ٤٥ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضًا فَأَهْلَكَهُمْ، وَضَفَادِعَ فَأَهْلَكَهُمْ. ٤٦ أَسْلَمَ غَلَّتَهُمُ الْجُنَادِبُ وَمَحَاصِيلُهُمْ لِلْجَرَادِ لِيَذْمِرَهَا. ٤٧ أَتَلَفَ كُرُومَهُمْ بِالْبَرْدِ وَجَمِيرَهُمْ بِالصَّقِيعِ، ٤٨ وَدَفَعَ بِهِائِهِمْ إِلَى الْبَرْدِ، وَمَوَاشِيَهُمْ إِلَى نَارِ الْبُرُوقِ. ٤٩ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حِمَمَ غَضَبِهِ، وَسَخَطَهُ وَغَيْظَهُ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ حَمَلَةً مِنْ مَلَائِكَةِ الْهَلَاكِ. ٥٠ أَقَلَّتْ عِنَانُ غَضَبِهِ، وَلَمْ يَحْفَظْهُمْ مِنَ الْمَوْتِ، بَلْ أَهْلَكَهُمْ بِالْوَبَاءِ، ٥١ وَأَبَادَ كُلَّ أَبْكَارِ مِصْرَ، طَلَّاعِ ثَمَارِ الرَّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامٍ. ٥٢ ثُمَّ سَاقَ شَعْبَهُ كَالْغَنَمِ وَاقْتَادَهُمْ مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٥٣ هَدَاهُمْ آمِينَ فَلَمْ يَفْزَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَطَغَى الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ وَعَمَّرَهُمْ. ٥٤ وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى تَحُومِ أَرْضِهِ الْمُقَدَّسَةِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي اِمْتَلَكَتْهُ يَمِينُهُ. ٥٥ ثُمَّ طَرَدَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَقَسَمَ أَرْضَهُمْ بِالْحَبْلِ لِيَجْعَلَهَا مِيرَاثًا لَشَعْبِهِ، وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ. ٥٦ غَيْرَ أَنَّهُمْ جَرَّبُوا اللَّهَ الْعَلِيَّ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَرَاعُوا شَهَادَاتِهِ. ٥٧ بَلِ ارْتَدُّوا عَنْهُ وَغَدَرُوا كَمَا فَعَلَ آبَاؤُهُمْ، وَانْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مَخْطِئَةٍ. ٥٨ وَأَغَاظُوهُ بِمَعَايِدِ مُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَثَارُوا غَيْرَتَهُ بِأَصْنَامِهِمْ. ٥٩ سَمِعَ اللَّهُ فَغَضِبَ، وَعَافَتْ نَفْسُهُ إِسْرَائِيلَ جَدًّا. ٦٠ هَجَرَ مَسْكَنَهُ فِي شَيْلُوهُ، تِلْكَ الْخِيْمَةُ الَّتِي نَصَبَهَا مَسْكَنًا لَهُ بَيْنَ النَّاسِ. ٦١ وَأَسْلَمَ تَابُوتَ عَهْدِ عِزَّتِهِ إِلَى السَّيِّ وَجَلَّالَهُ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ. ٦٢ وَدَفَعَ شَعْبَهُ إِلَى السَّيْفِ وَصَبَّ نَقْمَتَهُ عَلَى مِيرَاثِهِ. ٦٣ فَالْتَمَتِ النَّارُ فِتْيَانَهُمْ، وَلَمْ تَنْشُدْ لِعَذَارَاهُمْ أَغْنِيَةَ زَوَاجٍ. ٦٤ سَقَطَ كَهَنَتُهُمْ صَرَعى السَّيْفِ، وَأَرَامِلُهُمْ لَمْ يَنْدُبَنَّ عَلَيْهِمْ. ٦٥ ثُمَّ اسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَمَا اسْتَيْقِظَ النَّائِمُ، مِثْلَ جَبَّارٍ يَصْرُخُ عَالِيًا مِنَ الْخَمْرِ. ٦٦ فَضَرَبَ أَعْدَاءَهُ وَقَهَرَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ عَارًا مَدَى الدَّهْرِ. ٦٧ رَفَضَ السُّكْنَى فِي خِيْمَةِ يُوسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرَايِمَ. ٦٨ بَلِ اصْطَفَى سِبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَحْبَبَهُ. ٦٩ فَشَيَّدَ هَيْكَلَهُ، (كَمَسْكَنِهِ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى. جَعَلَهُ ثَابِتًا) مِثْلَ الْأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٧٠ وَاصْطَفَى دَاوُدَ عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ حَطَايِرِ الْغَنَمِ. ٧١ مِنْ خَلْفِ النَّعَاجِ الْمُرْضِعَةِ أَتَى بِهِ، لِيَرْعَى يَعْقُوبَ شَعْبَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ. ٧٢ فَرَعَاهُمْ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ، وَهَدَاهُمْ بِيَدَيْهِ الْمَاهِرَتَيْنِ.

٧٩

١ يَا إِلَهَهُ، إِنَّ الْأُمَمَ قَدْ دَخَلَتْ مِيرَاثَكَ وَنَجَسَتْ هَيْكَلَكَ الْمُقَدَّسَ وَجَعَلَتْ أُورُشَلِيمَ أَكْوَامًا. ٢ جَعَلُوا جُثَّ عَيْدِكَ مَأْكَلاً لِطُيُورِ السَّمَاءِ، وَلَحُومَ قَدَيْسِكَ لَوْحُوشِ الْأَرْضِ. ٣ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ. ٤ قَدْ صِرْنَا عَارًا عِنْدَ جِيرَانِنَا، وَمَثَارُ هُزْءٍ وَأُخْوَكَ لِمَنْ حَوْلَنَا. ٥ إِلَى مَتَى يَدُومُ هَذَا يَا رَبُّ؟ أَتَبْقَى غَاضِبًا تَتَّقِدُ غَيْرَتَكَ كَالنَّارِ إِلَى الْأَبَدِ؟ ٦ صَبَّ غَضَبَكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ، ٧ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْتَرَسُوا يَعْقُوبَ وَقَوَّضُوا مَسْكَنَهُ. ٨ لَا تَذْكُرْ عَلَيْنَا آثَامَ أَجْدَادِنَا، بَلْ دَعْ مَرَاحِمَكَ تُوَفِّقْنَا سَرِيعًا، لِأَنَّا قَدْ تَذَلَّلْنَا جِدًّا. ٩ أَغْنِنَا أَيُّهَا إِلَهُهُ مَخْلَصِنَا مِنْ أَجْلِ مَجْدِكَ. أَنْقِذْنَا وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. ١٠ لِمَاذَا تَسْأَلُنَا الْأُمَمُ: أَيْنَ إِلَهُكُمُ؟ دَعْنَا نَرَى كَيْفَ يَذِيعُ بَيْنَ الْأُمَمِ خَبَرُ انْتِقَامِكَ لِدِمَاءِ عَيْدِكَ الْمُسْفُوكَةِ. ١١ لِيَتَصَاعَدَ أَمَامَكَ أَنْبِيَا الْمَأْسُورِ. حَافِظُ بَعْظَمَةِ قُوَّتِكَ عَلَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِمُ بِالْمَوْتِ. ١٢ رُدَّ يَا رَبُّ عَلَى الْأُمَمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا عَيَّرُوكَ وَأَهَانُوكَ بِهِ، ١٣ فَتَحْمَدِكَ نَحْنُ شَعْبَكَ وَغَنَمَ مَرْعَاكَ إِلَى الْأَبَدِ وَنُذِيعُ تَسْبِيحَكَ مِنْ جِبِلِّ إِلَى جِبِلِّ.

٨٠

١ اصْنَعْ يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، يَا مَنْ قُدَّتْ قَوْمُ (يُوسُفَ كَالْقَطِيعِ. تَجَلَّ يَا مَنْ بِنِعْمَتِكَ تَجَلَّسَ عَلَى عَرْشِكَ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ ٢ اسْتَشِرَّ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ أَمَامَ أَفْرَايِمَ وَبَنِيَامِينَ وَمَنْشَى، وَتَعَالِ لِإِنْقَادِنَا. ٣ يَا إِلَهُهُ رُدَّنَا إِلَيْكَ وَأَنْزِرِ بَوَاجِهَكَ عَلَيْنَا فَخْلُصْ. ٤ يَا رَبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ، إِلَى مَتَى تَظَلُّ غَاضِبًا عَلَى صَلَاةِ شَعْبِكَ. ٥ لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدَّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ كُؤُوسًا طَاحِفَةً بِالْعِبْرَاتِ ٦ جَعَلْتَنَا مَصْدَرَ نِزَاجٍ لِحِيرَانِنَا وَمَثَارَ هُزْءٍ لِأَعْدَائِنَا. ٧ يَا إِلَهُهُ الْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنْزِرِ بَوَاجِهَكَ عَلَيْنَا فَخْلُصْ. ٨ نَقَلْتَ كَرَمَةَ (أَيُّ الشَّعْبِ) مِنْ مِصْرَ. طَرَدْتَ أُمَّا وَغَرَسْتَهَا مَكَانَهُمْ. ٩ أَوْسَعْتَ لَهَا فَتَاصَلَتْ جُذُورُهَا فِي الْعُمُقِ وَمَلَأَتْ الْأَرْضَ. ١٠ غَطَّى الْجِبَالُ ظِلُّهَا، وَشَابهَتْ أَغْصَانُهَا الْأَرْزَ الْعَظِيمَ، ١١ مَدَّتْ قُضْبَانَهَا إِلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ وَفُرُوعَهَا إِلَى نَهْرِ الْفِرَاتِ. ١٢ لِمَاذَا هَدَمْتَ سِيَاجَهَا فَيَقْطِفُهَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ؟ ١٣ يَتَلَفُّهَا الْخَنْزِيرُ الطَّالِعُ مِنَ الْغَابَةِ، وَيَرْعَاهَا وَخْشُ الْبَرَارِيِّ. ١٤ يَا إِلَهُهُ الْجُنُودِ أَرْجِعْ. تَطَلَّعْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْكَرْمَةِ وَتَعَهَّدْهَا بِنِعْمَتِكَ. ١٥ (تَفَقَّدَ) هَذِهِ الْكَرْمَةَ الَّتِي غَرَسْتُهَا يَمِينِكَ، وَابْنُ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ. ١٦ لَقَدْ أَحْرَقَهَا أَعْدَاؤُنَا بِالنَّارِ. لِيَتَمَّ مِنْ زَجَرٍ طَلْعَتِكَ يَبِيدُونَ. ١٧ لِتَكُنْ يَدُكَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْجَالِسِ عَنْ يَمِينِكَ، عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، ١٨ فَلَا نَرْتَدَّ عَنْكَ. أَحِينَا فَدْعُوا بِاسْمِكَ. ١٩ يَا رَبُّ يَا إِلَهُهُ الْجُنُودِ رُدَّنَا إِلَيْكَ، وَأَنْزِرِ بَوَاجِهَكَ عَلَيْنَا فَخْلُصْ.

٨١

١ رَنِّمُوا بِفَرْجِ اللَّهِ قُوَّتَنَا، اهْتَفُوا عَالِيًا لِإِلَهِ يَعْقُوبَ. ٢ أَشْدُّوا نَشِيدًا، وَانْقُرُوا عَلَى الدُّفِّ وَاعْرِفُوا عَلَى الْعُودِ الْمُطْرَبِ، وَعَلَى الرَّبَابِ. ٣ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِيَوْمِ عِيدِنَا، ٤ لِأَنَّ هَذَا فَرِيضَةُ مَرْسُومَةٍ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَحُكْمٌ يُوجِبُهُ إِلَهُ يَعْقُوبَ. ٥ جَعَلَهُ شَهَادَةً لَهُ بَيْنَ قَوْمِ (يُوسُفَ، عِنْدَمَا ضَرَبَ مِصْرَ، حَيْثُ سَمِعْنَا لُغَةً لَمْ نَعْرِفْهَا تَقُولُ: ٦ «أَزَحْتُ كَتَفَهُ مِنْ تَحْتِ الْأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ، وَسَلَبْتُ يَدَاهُ مِنْ حِمْلِ السَّلَالِ. ٧ دَعَوْتَنِي فِي الضِّيْقِ فَجِئْتَنِي. اسْتَجَبْتُ لَكَ مِنْ مَكَانِ الرَّعْدِ. جَرَّبْتُكَ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ. ٨ اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَحْذَرِكَ، يَا إِسْرَائِيلَ هَلَّا سَمِعْتَ لِي؟ ٩ لَا تَكُنْ فِيكَ عِبَادَةٌ لِإِلَهِ غَرِيبٍ، وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهِ أَجْنَبِيٍّ. ١٠ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْقَذْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: افْتَحْ فَمَكَ وَاسْعًا فَأَمْلَأْهُ خَيْرًا. ١١ غَيْرَ أَنَّ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِي، وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يَرْضَ بِي. ١٢ لِذَلِكَ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى عِنَادِ قُلُوبِهِمْ. وَسَلَكُوا وَفَقًّا لِمَشُورَاتِ أَنْفُسِهِمْ. ١٣ لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ فِي طَرِيقِي، ١٤ لَكُنْتُ أَخْضَعْتُ

أَعْدَاءَهُمْ سَرِيعًا، وَحَوَّلْتُ يَدَيَّ نَحْوَ خُصُومِهِمْ، ^{١٥} وَلَكَانَ مُبْغِضِيَّ يَمْلِكُونِي، وَلَطَّالَتْ حِقْبَةُ عِقَابِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٦} وَلَكُنْتُ أَطْعِمُ شَعْبِي أَنْخَرُ الْخِنْطَةِ، وَأُشْبِعُهُمْ عَسَلًا مِنَ الصَّخْرَةِ.»

٨٢

^١ اللَّهُ يَتَرَأْسُ سَاحَةِ قَضَائِهِ، وَعَلَى الْقُضَاةِ يُصْدِرُ حُكْمًا. ^٢ حَتَّى مَتَى تَقْضُونَ بِالظُّلْمِ وَتَخَازُنُونَ إِلَى الْأَشْرَارِ؟ ^٣ احْكُمُوا لِلذَّلِيلِ وَالْيَتِيمِ. وَانْصَبُّوا الْمُسْكِينَ وَالْبَائِسَ. ^٤ أَنْقِذُوا الْمُسْكِينَ وَالْفَقِيرَ؛ أَنْقِذُوهُمَا مِنْ قَبْضَةِ الْأَشْرَارِ. ^٥ هُمْ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَفَهُمْ، يَتَشَوَّنُونَ فِي الظُّلْمَةِ وَتَتَزَعَّرُ أُسُسُ الْأَرْضِ مِنْ كَثَرَةِ الْجَوْرِ. ^٦ أَنَا قُلْتُ: «إِنَّكُمْ آلِهَةٌ، وَجَمِيعُكُمْ بَنُو الْعَالِي». ^٧ لَكِنَّكُمْ سَمَّوْتُونَ كَالْبَشَرِ، وَتَنْتَبِي حَيَاتَكُمْ مِثْلَ كُلِّ الرُّسَاءِ.» ^٨ قُمْ يَا إِلَهِ الْقَوْمِ. دِنِ الْأَرْضَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَمْلِكُ الْأُمَمَ بِأَسْرِهَا.

٨٣

^١ يَا إِلَهِ لَا تَصْمُتْ. لَا تَسْكُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَا إِلَهِ. ^٢ هُوَذَا أَعْدَاؤُكَ ثَائِرُونَ، وَمُبْغِضُوكَ يَشْمَخُونَ بِرُؤُوسِهِمْ. ^٣ يَتَأَمَّرُونَ بِالْمَكْرِ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَكِيدُونَ لِلْإِيقَاعِ بِمَنْ تَحْمِيهِمْ. ^٤ يَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَسْتَأْصِلْهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَلَا يَذْكُرْ اسْمُ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَعْدُ.» ^٥ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَأَمَّرُوا مَعًا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَعَقَدُوا حِلْفًا ضِدَّكَ. ^٦ عَشَائِرُ آدُومَ وَبَنُو إِسْمَاعِيلَ، نَسْلُ مُوآبَ وَبَنُو هَاجَرَ. ^٧ جِبَالُ عَمُونَ وَعَمَالِيقُ، الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَأَهْلُ صُورَ، ^٨ وَقَوْمُ أَشُورَ أَيْضًا انْضَمُّوا إِلَيْهِمْ، صَارُوا عَوْنًا لِبَنِي لُوطَ. ^٩ أَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِمِدْيَانَ وَسَيْسَرَ وَيَابِينَ فِي نَهْرِ قَيْشُونَ. ^{١٠} بَادُوا فِي عَيْنِ دُورَ، وَصَارُوا زَبَلًا لِلْأَرْضِ. ^{١١} اجْعَلْ مَصِيرَ أَشْرَافِهِمْ كَمَصِيرِ غُرَابٍ وَذَيْبٍ، وَجَمِيعِ أُمَرَائِهِمْ مِثْلَ زَبَجٍ وَصَلْبَنْعٍ، ^{١٢} الَّذِينَ قَالُوا: لِنَسْتَوْلِ عَلَى مَسَاكِينِ اللَّهِ. ^{١٣} يَا إِلَهِ، بَدِّدْهُمْ كَالْقَشِّ الْمُتَطَايِرِ، وَكَالْتَيْنِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ. ^{١٤} كَمَا تَحْرَقُ النَّارُ الْغَابَةَ، وَكَأَيُّ شَيْءٍ لَهَبُهَا الْجِبَالَ، ^{١٥} هَكَذَا طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ، وَأَفْرِغْهُمْ بِزُوبَعَتِكَ. ^{١٦} اْمْلَأْ وُجُوهَهُمْ خِزْيًا فَيَلْتَمِسُوا اسْمَكَ يَا رَبُّ. ^{١٧} لِيَحِلَّ بِهِمُ الْعَارُ وَالرُّعْبُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلِيَخْزَوْا وَيَهْلِكُوا. ^{١٨} وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ، يَهْوَى الْعَالِي عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٨٤

^١ مَا أَحَلَّى مَسَاكِنَكَ يَا رَبُّ الْجُنُودَ! ^٢ تَتَوَقَّ بَلَّ تَحْنِ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ. قَلْبِي وَجِسْمِي يُرْمَانِ بِفَرْجٍ لِلإِلَهِ الْحَيِّ. ^٣ الْعُصْفُورُ أَيْضًا وَجَدَ لَهُ وَكْرًا، وَالْيَمَامَةُ عَثَرَتْ لِنَفْسِهَا عَلَى عَشٍ تَضَعُ فِيهِ فِرَاحَهَا، بِجَوَارِ مَذَابِحِكَ يَا رَبُّ الْجُنُودِ، يَا مَلِكِي وَالْهَيَّ. ^٤ طُوبَى لِمَنْ يَسْكُنُونَ فِي بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ يَسْبَحُونَكَ دَائِمًا. ^٥ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ أَنْتَ قُوَّتُهُمْ. الْمُتَهَلِّفُونَ لَا تَبَاعُ طَرِيقُكَ الْمَفْضِيَّةُ إِلَى بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. ^٦ وَإِذَا يَعْبرُونَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ الْجَفِّ، يَجْعَلُونَهُ يَنْابِيعَ مَاءٍ، وَيَغْمُرُهُمُ الْمَطَرُ الْخَرِيفِيُّ بِالْبَرَكَاتِ. ^٧ يَتَوَنُّونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ، إِذْ يَمِثُلُ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ اللَّهِ فِي صِهْيُونَ. ^٨ يَا رَبُّ إِلَهِ الْجُنُودِ اسْمَعْ صَلَاتِي، وَأَصْغِ إِلَيَّ يَا إِلَهِ يَعْقُوبَ. ^٩ يَا إِلَهِ مَجْنَنًا، انْظُرْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ إِلَى مَنْ مَسَحَتْهُ مَلِكًا. ^{١٠} إِنَّ يَوْمًا وَاحِدًا أَقْضِيهِ دَاخِلَ دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ خَارِجَهَا. اخْتَرْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَى الْعَتَبَةِ فِي بَيْتِ إِلَهِي عَلَى السَّكَنِ فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ. ^{١١} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهِ شَمْسٍ وَتَرَسٍ. الرَّبُّ يُعْطِي نِعْمَةً وَمَجْدًا؛ لَا يَمْنَعُ أَيُّ خَيْرٍ عَنِ السَّالِكِينَ بِالِاسْتِقَامَةِ. ^{١٢} يَا رَبُّ الْجُنُودِ، طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الْمُتَكَلِّمِ عَلَيْكَ.

٨٥

^١ يَا رَبُّ، قَدْ رَضِيتَ عَنْ أَرْضِكَ، وَأَرْجَعْتَ سَبِيَّ يَعْقُوبَ. ^٢ إِذْ غَفَرْتَ لِشَعْبِكَ إِثْمَهُمْ، وَسَتَرْتَ خَطَايَاهُمْ كُلَّهَا. ^٣ سَكَنْتُ كُلَّ سَخَطِكَ. رَجَعْتَ عَنْ غَضَبِكَ الرَّهِيْبِ. ^٤ رُدَّنَا إِلَيْكَ يَا إِلَهِ مُخْلِصِنَا، وَأَصْرَفَ غَيْظَكَ عَنَّا. ^٥ أَسْخَطُ عَلَيْنَا إِلَى الْأَبَدِ؟ أَطِيلُ غَضَبَكَ

مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ؟ ٦ أَمَا نُحْيِيْنَا مِنْ جَدِيدٍ فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟ ٧ أَظْهَرْنَا رَحْمَتَكَ يَا رَبُّ، وَامْنَحْنَا خَلَاصَكَ. ٨ إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّهُ الرَّبُّ، فَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلَا تَقْيَاهُ، فَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْجَهَالَةِ. ٩ حَقًّا إِنَّ خَلَاصَهُ قَرِيبٌ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ، لِكَيْ يُقِيمَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا. ١٠ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلَاقِيَا، الْبَرُّ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا. ١١ يَنْبُتُ الْحَقُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُسْرَفُ الْبَرُّ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢ أَيْضًا يُعْطِي الرَّبُّ الْخَيْرَ، فَتَنْتُجُ الْأَرْضُ غَلَاتِهَا الْوَافِرَةَ. ١٣ يَتَقَدَّمُهُ الْبَرُّ، وَيَمَهِّدُ الطَّرِيقَ لِحَطَوَاتِهِ.

٨٦

١ ارْهَفْ يَا رَبُّ إِلَيَّ أُذُنَكَ، اسْتَجِبْ لِي، فَإِنِّي مُسْكِنٌ وَبَاسٌ. ٢ احْفَظْ نَفْسِي فَإِنِّي تَقِي يَا إِلَهِي، خَلِّصْ أَنْتَ عَبْدَكَ الْوَائِقَ بِكَ. ٣ ارْحَمْنِي يَا رَبُّ فَإِنِّي بِكَ اسْتَعِثْتُ طَوَالَ النَّهَارِ. ٤ فَرَّحَ نَفْسَ عَبْدِكَ، فَإِنِّي إِلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْفَعُ نَفْسِي. ٥ لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ طِيبٌ وَغَفُورٌ، وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ. ٦ يَا رَبُّ أَصْغِ إِلَى صَلَاتِي وَاسْتَمِعْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. ٧ فِي يَوْمٍ ضِيقِي أَدْعُوكَ لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُنِي. ٨ لَا نَظِيرَ لَكَ بَيْنَ الْآلِهَةِ يَا رَبُّ، وَلَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ كَأَعْمَالِكَ. ٩ تَقْبَلُ جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي صَنَعَتْهَا لِتَسْجُدَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ وَتَمَجِّدَ اسْمَكَ. ١٠ فَإِنَّكَ عَظِيمٌ وَصَانِعٌ مُجَائِبٌ. أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ. ١١ يَا رَبُّ عَلَّمَنِي طَرِيقَكَ فَاسْلُكْ بِمُوجِبِ حَقِّكَ. وَحَدِّ قَلْبِي لِيَخَافَ اسْمَكَ. ١٢ أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ إِلَهِي بِكَامِلِ قَلْبِي، وَأُجَمِّدُ اسْمَكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ لِأَنَّ رَحْمَتَكَ عَظِيمَةٌ نَحْوِي، وَقَدْ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنَ الْهَلَاوَةِ السُّفْلَى. ١٤ يَا إِلَهَ قَدْ ثَارَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَجَمَاعَةُ الظَّالِمِينَ يَطْلُبُونَ قَتْلِي، غَيْرَ عَائِلِينَ بِكَ. ١٥ إِنَّمَا أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَهَ رَحِيمٍ وَرَوْوْفٌ وَبَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَافِرُ الرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ. ١٦ التَفْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي. أَعْطِنِي أَنَا عَبْدَكَ قُوَّتَكَ، وَخَلِّصْنِي أَنَا ابْنُ أُمَّتِكَ. ١٧ اصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ، فَيَرَاهَا مُبْغِضِي وَيَعْتَزُّ بِهِمُ الْخَرِيزِيُّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ أَعَنْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي.

٨٧

١ أَسَّسَ اللَّهُ الْمَدِينَةَ عَلَى الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ. ٢ أَحَبَّ الرَّبُّ أَبْوَابَ صِهْيُونَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِينِ بَنِي يَعْقُوبَ. ٣ يَخْذَتُونَ عَنْكَ بِأُمُورٍ مَجِيدَةٍ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ. ٤ أَذْكُرُ مِصْرَ وَبَابِلَ بَيْنَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَنِي، وَكَذَلِكَ فَلَسْطِينَ وَصُورَ مَعَ الْحَبْشَةِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا وَلَدٌ فِي صِهْيُونَ. ٥ حَقًّا عَنْ صِهْيُونَ يَقُولُونَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا الْإِنْسَانُ وَلِدَ فِيهَا، وَالْعَلَى يُثَبِّتَهَا.» ٦ يَدُونُ الرَّبُّ فِي سِجْلِ إِحْصَاءِ الشُّعُوبِ أَنَّ هَذَا وَلَدٌ هُنَاكَ. ٧ الْمُرْمُونُونَ وَالْعَازِفُونَ عَلَى السَّوَاءِ يَقُولُونَ: «فِيكَ كُلُّ يَنْابِيعِ سُورِي.»

٨٨

١ يَا رَبُّ يَا إِلَهَ خَلَاصِي، أَمَامَكَ أَصْرُخُ نَهَارًا وَلَيْلًا. ٢ لِنَاتِ صَلَاتِي أَمَامَكَ، أَمَلْتُ أُذُنَكَ إِلَى صَرَخَتِي، ٣ فَإِنَّ نَفْسِي شَبِعَتْ مَصَائِبَ، وَحَيَاتِي تَقْتَرِبُ مِنَ الْمَوْتِ. ٤ حُسِبْتُ فِي عِدَادِ الْهَاطِلِينَ إِلَى قَعْرِ هَوَاةِ الْمَوْتِ، وَكَرَجَلٌ لَا قُوَّةَ لَهُ. ٥ تَرَكُونِي أَمُوتُ كَقَتْلَى الْحَرْبِ الْمُتَمَدِّدِينَ فِي الْقَبْرِ، الَّذِينَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُهُمْ وَتَكْفُ يَدَكَ عَنْ إِعَاتِهِمْ. ٦ قَدْ طَرَحْتَنِي فِي الْهَوَاةِ السُّفْلَى، فِي الْأَمَاكِينِ الْمُظْلِمَةِ وَالْعَمِيقَةِ. ٧ اسْتَقَرَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، وَبِأَمْوَاجِكَ الطَّامِيَةِ ذَلَّلْتَنِي. ٨ أَبْعَدْتَ عَنِّي أَصْحَابِي، وَجَعَلْتَنِي عَارًا عِنْدَهُمْ. قَدْ حُسِبْتُ فَلَا نَجَاةَ لِي. ٩ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ فَرْطِ الْبُكَاءِ. إِيَّاكَ يَا رَبُّ دَعَوْتُ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْطِإِلِكَ إِلَيْكَ يَدَيَّ. ١٠ هَلْ تَصْنَعُ عَجَائِبَ لِلْأَمْوَاتِ، أَمْ تَقُومُ أَشْبَاحُ الْمَوْتَى فَنُجِّدَكَ؟ ١١ أَنِّي الْقَبْرِ تَعْلَنُ رَحْمَتُكَ، وَفِي الْهَلَاوَةِ أَمَانَتُكَ؟ ١٢ هَلْ فِي الظَّلَامِ تُعْرِفُ عَجَائِبُكَ، وَفِي أَرْضِ النَّسْيَانِ يَظْهَرُ بَرُّكَ؟ ١٣ أَمَّا أَنَا فَلِإِيَّاكَ أَصْرُخُ مُسْتَعِثًّا يَا رَبُّ، وَفِي الصَّبَاحِ تَمَثَّلُ صَلَاتِي أَمَامَكَ. ١٤ لِمَاذَا يَا رَبُّ تَرْفُضُ نَفْسِي، وَتَحْجُبُ عَنِّي وَجْهَكَ؟

١٥ إِنِّي مُسْكِنٌ، وَمُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ مُنْذُ صِبَايَ، وَقَدْ قَاسَيْتُ أَهْوَالَكَ، وَذُهِلْتُ. ١٦ اجْتَاخَنِي غَضَبُكَ الشَّدِيدُ وَأَفْتَنِي أَهْوَالُكَ. ١٧ أَحَاطَتْ بِي طُولُ النَّهَارِ كَلِمَاتُهُ وَأَطْبَقَتْ عَلَيَّ كُلُّهَا. ١٨ فَرَّقَتْ عَنِّي الْأَصْدِقَاءَ فَصَارَ الظَّلَامُ مُلَازِمًا لِي.

٨٩

١ أَتَرَنَّمُ بِمَرَامِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، وَأُعْلِنُ بِفَمِي أَمَانَتَكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، ٢ لِأَنِّي قُلْتُ إِنَّ مَرَامَكَ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَقَدْ ثَبَّتَ فِي السَّمَاوَاتِ أَمَانَتَكَ. ٣ قَدْ قُلْتُ: إِنِّي أَقُتُّ عَهْدًا مَعَ الْمَلِكِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، أَقْسَمْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي. ٤ أَثْبَتُ نَسْلَكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأُبْقِي عَرْشَكَ قَائِمًا مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٥ السَّمَاوَاتُ نَفْسَهَا تُشِيدُ بِعَجَائِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَالْمَلَائِكَةُ الْقَدِيسُونَ بِأَمَانَتِكَ. ٦ فَنَ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبُّ؟ لَيْسَ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ السَّمَاوِيَّةِ مِنْ يَمَائِلِهِ. ٧ إِنَّهُ إِلَهُ مَهُوبٌ جِدًّا فِي مَحْفَلِ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ، وَخَوْفٌ كَثِيرًا عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهِ. ٨ مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَمَانَتُكَ مُحِيطَةٌ بِكَ؟ ٩ أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى هَيَاجِ الْبَحْرِ، فَتَهْدِي أَمَاجِهِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا. ١٠ أَنْتَ سَخَّطْتَ قُوَّةَ مِصْرَ فَصَارَتْ كَقَتِيلٍ. وَبَدَدْتَ أَعْدَاءَكَ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ. ١١ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْضًا. أَنْتَ مُؤَسِّسُ الْمَسْكُونَةِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ١٢ أَنْتَ خَالِقُ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَبِاسْمِكَ يَتَرَنَّمُ جَبَلَا تَابُورَ وَحَرْمُونَ. ١٣ أَنْتَ ذُو الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ. يَدُكَ قَوِيَّةٌ وَبِمَنَّاكَ رَفِيعَةٌ. ١٤ الْبَرُّ وَالْقَضَاءُ قَاعِدَتَا عَرْشِكَ، الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَتَقَدَّمَانِ حَضْرَتَكَ. ١٥ طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي يَسْتَجِيبُ لِمُتَافِ الْبُوقِ فَيَسْلُكُ فِي نُورِ حَيَاكَ أَيُّهَا الرَّبُّ. ١٦ بِاسْمِكَ يَتَهَيَّجُونَ طُولَ النَّهَارِ، وَيَبْرِكُ يَسْمُونَ. ١٧ فَإِنَّكَ أَنْتَ قُوَّتُهُمُ الَّتِي بِهَا يَفْخَرُونَ، وَيَرْضَاكَ يَعْلُو شَأْنًا. ١٨ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ حَامِيَتُنَا، وَمَلِكُنَا هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ١٩ فَبِالرُّؤْيَا كَلَّمْتَ أَنْبِيَاءَكَ قَدِيمًا وَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ الْأُمَمَاءَ: هَيَّاتُ عَوْنًا لِلْجَبَّارِ وَرَفَعْتُ شَابًّا مِنَ الشَّعْبِ. ٢٠ وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي فَسَحَّتُهُ بِزَيْتِي الْمُقَدَّسِ. ٢١ أَثْبَتُهُ بِيَدِي، وَاشْدَدَّهُ بِقُوَّتِي. ٢٢ لَا يَبْزُرُهُ عَدُوٌّ، وَلَا يَضَايِقُهُ الْإِنْسَانُ الْأَثِيمُ. ٢٣ إِنَّمَا أَتَحَقَّقُ أَعْدَاءَهُ أَمَامَهُ، وَأَصْرَعُ مُبْغِضِيهِ. ٢٤ أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي تُرَافِقَانِهِ، وَبِاسْمِي يَعْلُو شَأْنُهُ. ٢٥ أُطْلِقُ يَدَهُ عَلَى الْبَحَارِ وَيَمِينُهُ عَلَى الْأَنْهَارِ. ٢٦ هُوَ يَدْعُونِي قَائِلًا: أَنْتَ أَبِي وَالْهِمِي وَخَصْرُهُ خَلَاصِي. ٢٧ أُقِيمُهُ بِكَرًا يَسْمُو عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ. ٢٨ أَحْفَظُ رَحْمَتِي لَهُ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَثْبُتُ لَهُ عَهْدِي. ٢٩ أُدِيمُ إِلَى الْأَبَدِ نَسْلَهُ وَعَرْشَهُ دَوَامَ السَّمَاوَاتِ. ٣٠ إِنْ انْحَرَفَ بَنُوهُ عَنْ طَاعَةِ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ أَحْكَامِي، ٣١ إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَرَاعُوا وَصَايَايَ، ٣٢ فَإِنِّي أَفْتَقِدُ مَعْصِيَتَهُمُ بِالْعَصَا وَإِنَّمَهُمْ بِالْبَلَايَا. ٣٣ وَلَكِنِّي لَا أَزْعُ رَحْمَتِي عَنْهُ، وَلَا أَنْكُثُ وَعْدِي. ٣٤ عَهْدِي لَا أَنْقُضُهُ، وَلَا أَبْدِلُ مَا نَطَقْتُ بِهِ فِي. ٣٥ فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِقُدَاسَتِي مَرَّةً، وَلَا أَكْذِبُ عَلَى دَاوُدَ: ٣٦ نَسْلُهُ يَدُومُ إِلَى الدَّهْرِ، وَعَرْشُهُ يَبْقَى أَمَامِي بَقَاءَ الشَّمْسِ. ٣٧ يَظَلُّ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ ثَبَاتَ الْقَمَرِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ فِي السَّمَاءِ. ٣٨ لَكُنْكَ رَفُضْتَ وَرَذَلْتَ وَغَضِبْتَ عَلَى الْمَلِكِ الَّذِي مَسَحَّتُهُ، وَتَنَكَّرْتَ لِعَهْدِكَ مَعَ عَبْدِكَ، لَطَخْتَ تَاجَهُ بِالْتُّرَابِ. ٤٠ هَدَمْتَ كُلَّ أَسْوَارِهِ وَحَوَّلْتَ حُصُونَهُ خَرَابًا. ٤١ نَهَبَهُ كُلُّ عَابِرِ السَّبِيلِ، وَصَارَ هَزَاةً عِنْدَ جِيرَانِهِ. ٤٢ رَفَعْتَ يَمِينَ ظَالِمِيهِ وَأَبْهَجْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ. ٤٣ رَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ، وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ. ٤٤ أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ وَطَرَحْتَ عَرْشَهُ أَرْضًا. ٤٥ قَصَرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَغَطَّيْتَهُ بِالْخَرَزِيِّ. ٤٦ حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ؟ هَلْ إِلَى الْأَبَدِ تَظَلُّ مُحْتَجِبًا عَنِّي، يَتَقَدُّ غَضَبُكَ كَالنَّارِ؟ ٤٧ أَذْكُرُ قَصْرَ عُمَرِي وَأَنَّكَ خَلَقْتَ كُلَّ بَنِي آدَمَ لِلزَّوَالِ. ٤٨ أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَوْتَ؟ وَمَنْ يُخَيِّ نَفْسُهُ مِنْ قَبْضَةِ الْمَهِلَةِ؟ ٤٩ أَيْنَ مَرَامُكَ السَّالِفَةُ يَا رَبُّ، الَّتِي أَقْسَمْتُ فِي أَمَانَتِكَ أَنْ تُظَهِّرَهَا لِدَاوُدَ عَبْدِكَ؟ ٥٠ أَذْكُرُ يَا رَبُّ عَارَ عَبِيدِكَ الَّذِي تَحْمِلْتُهُ فِي صَدْرِي مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، ٥١ الْعَارَ الَّذِي عَيَّرْنَا بِهِ أَعْدَاؤُكَ يَا رَبُّ، إِذْ عَيَّرُوا خَطَوَاتِ الْمَلِكِ الَّذِي مَسَحَّتُهُ. ٥٢ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

٩٠

١ يَارَبُّ أَنْتَ كُنْتَ مَلْجَأً لَنَا نَلُودُ بِهِ جَيْلاً بَعْدَ جَيْلٍ. ٢ قَبْلَ أَنْ أَوْجَدْتَ الْجِبَالَ أَوْ كَوْنَتَ الْمَسْكُونَةَ، أَنْتَ اللَّهُ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. ٣ تُعِيدُ الْإِنْسَانَ إِلَى التُّرَابِ قَائِلاً: عُودُوا إِلَيْهِ يَا بَنِي آدَمَ. ٤ فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنِكَ كَيَوْمِ أَمْسٍ الْعَارِ، أَوْ مِثْلُ هَزِيحٍ مِنَ اللَّيْلِ. ٥ تَجْرُفُ الْبَشَرَ كَمَا يَجْرُفُهُمُ الطُّوفَانُ، فَيَزُولُونَ كَالْحُلْمِ عِنْدَ الصَّبَاحِ مِثْلَ الْعُشْبِ الَّذِي يَبْثُو. ٦ يَزْهَرُ فِي الصَّبَاحِ وَيَبْثُو، وَفِي الْمَسَاءِ يَقْطَعُ وَيَجِفُّ. ٧ إِنَّ غَضَبَكَ قَدْ أَفْنَانَا وَخَطَطَكَ قَدْ رَوَعَنَا. ٨ جَعَلْتَ آثَامَنَا أَمَامَكَ وَخَطَايَانَا الْخَفِيَّةَ ظَاهِرَةً لَدَيْكَ. ٩ لَأَنَّ أَيَّامَنَا كُلَّهَا تَنْقُضِي فِي غَضَبِكَ الشَّدِيدِ، وَأَعْوَامَنَا تَتَلَاشَى كَرَفَرَةٍ. ١٠ قَدْ نَعِيشُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَإِنْ كُنَّا ذَوِي عَافِيَةٍ فَمَتَانِينَ وَأَفْضَلُ أَيَّامَنَا تَعَبٌ وَبَلِيَّةٌ، لِأَنَّهَا سَرْعَانِ مَا تَزُولُ فَنَطِيرُ. ١١ مَنْ يَعْرِفُ شِدَّةَ غَضَبِكَ؟ إِنَّ خَطَطَكَ هُوَ بِحَسَبِ مَهَابَتِكَ؟ ١٢ عَلَيْنَا إِحْصَاءُ أَيَّامِنَا، لَعَنَّا نَتَعَلَّقُ بِقَلْبٍ حَكِيمٍ. ١٣ إِلَى مَتَى يَطُولُ يَارَبُّ غَضَبُكَ؟ ارْجِعْ وَتَعَطَّفْ عَلَى عَبِيدِكَ. ١٤ أَفْضُ عَلَيْنَا بَاكِراً مِنْ رَحْمَتِكَ، فَتَنْتَرِمَ فَرْحاً وَتَبْتَهِجَ طَوَالَ أَعْمَارِنَا. ١٥ فَرَحْنَا بِمِقْدَارِ الْأَيَّامِ الَّتِي بَلَيْتَنَّا بِهَا، وَبِمِقْدَارِ السِّنِينَ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا الْمَصَائِبَ ١٦ لِيُظْهَرَ صَنِيعُكَ أَمَامَ عَبِيدِكَ وَجَلَالُكَ أَمَامَ أَبْنَائِهِمْ. ١٧ وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ الرَّبِّ إِلَهُنَا عَلَيْنَا. أُنْجِ عَمَلِ أَيْدِينَا، نَعْمَ أُنْجِ لَنَا عَمَلِ أَيْدِينَا.

٩١

١ الْمُحْتَمِي بُقْدَسٍ أَقْدَاسٍ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ بَيْتٌ، ٢ أَقُولُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ مَلْجَأِي وَحَصْنِي، إِلَهِي الَّذِي بِهِ وَثِقْتُ ٣ لِأَنَّهُ يُنْقِذُكَ حَقّاً مِنْ نَجِّ الصَّيَادِ وَمِنْ الْوَبَاءِ الْمُهْلِكِ. ٤ يَرِيشُهُ النَّاعِمُ يُظَلِّكُ، وَتَحْتَ أَجْنَحَتِهِ تَحْتَمِي، فَتَكُونُ لَكَ وَعودُهُ الْأَمِينَةُ تَرْساً وَمَتْرَاساً، ٥ فَلَا تَخَافُ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ. ٦ وَلَا مِنْ وَبَاءٍ يَسْرِي فِي الظَّلَامِ، وَلَا مِنْ هَلَاكِ يَفْسُدُ فِي الظُّهَيْرَةِ. ٧ يَتَسَاقَطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفُ إِنْسَانٍ، وَعَنْ يَمِينِكَ عَشْرَةُ آلَافٍ، وَأَنْتَ لَا يَمْسُكَ سُوءٌ. ٨ إِنَّمَا تُشَاهِدُ بَعِيْنِكَ مُعَاقِبَةَ الْأَشْرَارِ. ٩ لِأَنَّكَ قُلْتَ: الرَّبُّ مَلْجَأِي، وَاتَّخَذْتَ الْعَلِيَّ مَلَاذاً، ١٠ فَلَنْ يُصِيبَكَ شَرٌّ وَلَنْ تَقْتَرِبَ بَلِيَّةٌ مِنْ مَسْكِنِكَ ١١ فَإِنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ. ١٢ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ قَدَمَكَ. ١٣ تَطَأُ عَلَى الْأَسَدِ وَالْأَفْعَى، تَدُوسُ الشَّيْطَانَ وَالتُّجْبَانَ. ١٤ قَالَ الرَّبُّ: أُنجِيهِ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي. أَرْفَعُهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. ١٥ يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبْ لَهُ، أُرَافِقُهُ فِي الصِّيقِ، أَنْقِذْهُ وَأَكْرِمْهُ ١٦ أُطِيلُ عُمُرَهُ، وَأُزِيلُ خَلَاصِي.

٩٢

١ مَا أَحْسَنَ تَقْدِيمِ الشُّكْرِ لَكَ يَارَبُّ وَالتَّزْنِيمِ لاسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيُّ! ٢ مَا أَحْسَنَ أَنْ يُلْهِجَ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّبَاحِ، وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيْلِ، ٣ عَلَى أَنْغَامِ الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْوَتَرِيَّةِ، وَعَلَى الرَّبَابِ وَالْحَنِ الْعُودِ الْعَذْبَةِ! ٤ سَأَشِيدُ بِكُلِّ مَا عَمَلْتَهُ يَدَاكَ لِأَنَّكَ يَارَبُّ فَرَحْتَنِي بِصَنِيعِكَ. ٥ يَارَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالُكَ! أَفْكَارُكَ عَمِيقَةٌ جِدّاً، ٦ لَا يَعْرِفُهَا الْغَيْبُ وَلَا يَفْهَمُهَا الْجَاهِلُ. ٧ إِذَا زَهَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ، وَأَزْهَرَ جَمِيعُ فَاعِلِي الْإِثْمِ فَإِنَّهُمْ كَالْعُشْبِ يُبَادُونَ إِلَى الْأَبَدِ. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَتُتَعَالَى إِلَى الْأَبَدِ. ٩ فَيَارَبُّ، هَا هُمْ أَعْدَاؤُكَ يَهْلِكُونَ إِلَى الدَّهْرِ، إِذْ يَتَبَدَّدُ جَمِيعُ فَاعِلِي الْإِثْمِ. ١٠ أَمَّا أَنَا فَتَرَفَعُ شَأْنِي كَمَا يَرْتَفِعُ قَرْنُ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ، وَأَنْتَعِشُ كَمَنْ تَدَهَّنُ بِزَيْتٍ جَدِيدٍ ١١ وَتَنْظُرُ عَيْنَايَ عِقَابَ أَعْدَائِي الْمُتَرَبِّصِينَ لِي، وَتَسْمَعُ أُذُنَايَ بِمَصِيرِ فَاعِلِي الشَّرِّ الثَّائِرِينَ عَلَيَّ. ١٢ الصِّدِّيقُ يَزْهَوُ كَالنَّخْلَةِ وَيَبْثُو كَالْأَرَزِ فِي لُبْنَانٍ. ١٣ لِأَنَّ الْمَغْرُوسِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يَزْدَهَرُونَ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهُنَا ١٤ يَثْمِرُونَ أَيْضاً فِي الشَّيْخُوخَةِ، وَيَظْلُونَ مَوْفُورِي الْعَافِيَةِ وَالنُّصْرَةِ ١٥ لِيَشْهَدُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ. إِنَّهُ صَخَّرَنِي وَلَيْسَ فِيهِ سُوءٌ.

٩٣

١ الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ مُرْتَدِيًّا الْجَلَالَ. مُنْتَطَقًا بِحَزَامِ الْقُوَّةِ. الْأَرْضُ تَثَبَّتْ فَلَنْ تَزْعَزَعَ. ٢ عَرُشُكَ ثَابِتٌ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لَأَنْتَ اللَّهُ مُنْذُ الْأَزَلِ. ٣ يَارَبُّ قَدْ رَفَعْتَ الْأَنْهَارُ صَوْتَهَا. تَرَفَّعَ الْأَنْهَارُ صَوْتُ مَوْجِهَا الْهَادِرِ. ٤ الرَّبُّ فِي الْعَلَاءِ أَعْظَمُ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ وَمِنْ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْهَائِلَةِ. ٥ أَقْوَالُكَ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، وَبَيْتُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ تَلِيْقُ الْقُدَّاسَةُ مَدَى الدَّهْرِ.

٩٤

١ يَارَبُّ أَنْتَ إِلَهُ الْإِنْتِقَامِ، فَجَلَّ بِغَضَبِكَ. ٢ قُمْ يَادَيَّانِ الْأَرْضِ وَجَارِ الْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. ٣ إِلَى مَتَى يَارَبُّ يَشْمَتُ الْأَشْرَارُ فَرَحِينَ؟ ٤ إِلَى مَتَى يَهْذِرُ عَمَالُ الْإِثْمِ وَيَتَوَاحَّوْنَ وَيَتَبَاهَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ؟ ٥ يَسْحَقُونَ شَعْبَكَ يَارَبُّ وَيَضْطَهِدُونَهُ، ٦ يَقْتُلُونَ الْأَرْمَلَةَ وَالْغَرِيبَ وَيَذْبَحُونَ الْيَتِيمَ. ٧ وَيَقُولُونَ: «الرَّبُّ لَا يَرَى هَذَا، وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا يَبَالِي.» ٨ أَفَهُمُوا يَا أَغْيَاءَ الشَّعْبِ! يَا جَهَالُ مَتَى تَسْعَلُونَ؟ ٩ صَانِعُ الْأُذُنِ أَلَا يَسْمَعُ؟ جَابِلُ الْعَيْنِ أَلَا يَبْصُرُ؟ ١٠ مُؤَدِّبُ الْأُمَمِ أَلَا يَزْجُرُ وَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الْإِنْسَانَ الْحِكْمَةَ؟ ١١ الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْإِنْسَانِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ. ١٢ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي تُوَدِّعُهُ، وَتَعْلَمُهُ مِنْ شَرِيعَتِكَ يَارَبُّ! ١٣ لِتَرْيَحَهُ مِنْ أَيَّامِ السُّوءِ، إِلَى أَنْ يَمُوتَ الشَّرِيرُ وَيَتَوَارَى فِي مَثْوَاهُ. ١٤ لَا يَرْفُضُ اللَّهُ شَعْبَهُ، وَلَا يَنْبِذُ خَاصَّتَهُ. ١٥ لِأَنَّ الْقَضَاءَ يُصْبِحُ عَدْلًا وَيُجِبُّ جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِ الْقُلُوبِ. ١٦ مَنْ يَتَوَلَّى عَنِّي مُحَارَبَةَ الْأَشْرَارِ؟ مَنْ يُجَابِهِ عَنِّي فَاعِلِي الْإِثْمِ؟ ١٧ لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مُعِينِي لَسَكَنْتُ نَفْسِي الْقَبْرَ. ١٨ قُلْتُ: قَدْ زَلَّتْ قَدَمِي. وَلَكِنَّ رَحْمَتَكَ يَارَبُّ صَارَتْ لِي سِنْدًا. ١٩ عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي تَبْتَحِجُ نَفْسِي بِتَعْزِيَاتِكَ. ٢٠ أَيُحَالِفُكَ مَلِكُ الشَّرِّ الْمُخْتَلِقُ إِثْمًا لِيَجْعَلَ الظُّلْمَ شَرِيعَةً لِلْقَضَاءِ؟ ٢١ يَجْتَمِعُونَ مَعًا لِلْقَضَاءِ عَلَى حَيَاةِ الصِّدِّيقِ، وَيَحْكُمُونَ عَلَى الْبَرِّ بِالْمَوْتِ. ٢٢ وَلَكِنَّ الرَّبَّ هُوَ حَصْنِي الْمُنِيعُ، إِلَهِي هُوَ الصَّخْرَةُ الَّتِي بَهَا أَحْتَمِي. ٢٣ غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا يَعَاقِبُهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَيَبِيدُهُمْ بِشَرِّهِمْ.

٩٥

١ هَيَّا نَزِمْ عَلِيَّا لِلرَّبِّ، وَنَهْتِفْ فَرَحًا لِصَخْرَةٍ خَلَّاصِنَا. ٢ لِنَتَقَدَّمَ أَمَامَ حَضْرَتِهِ بِالشُّكْرِ، وَنَهْتِفْ لَهُ بِالتَّزْنِيمِ. ٣ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَظِيمٌ، وَمَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٤ فِي يَدِهِ أَعْمَاقُ الْأَرْضِ، وَقِمَمُ الْجِبَالِ مَلِكٌ لَهُ. ٥ لَهُ الْبَحْرُ، وَهُوَ قَدْ صَنَعَهُ، وَيَدَاهُ كَوْنَتَا الْيَابِسَةِ. ٦ تَعَالَوْا نَسْجُدُ وَنَخْنِي، لِنَرْكَعَ أَمَامَ الرَّبِّ صَانِعِنَا، ٧ فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا، وَنَحْنُ رَعِيَّتُهُ وَقَطِيعُهُ الَّذِي يَقُودُهُ بِيَدِهِ. الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ٨ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ فِي يَوْمِ مَسَّةِ (أَيِ الْامْتِحَانِ) فِي الصَّحْرَاءِ، ٩ عِنْدَمَا امْتَحَنِي آبَاؤُكُمْ وَاخْتَبَرُونِي وَشَهِدُوا جَمِيعَ عَجَائِي. ١٠ أَرْبَعِينَ سَنَةً رَفَضْتُ ذَلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ أَضَلَّتْهُمُ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا قَطُّ طُرُقِي.» ١١ فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي قَائِلًا: «إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي.»

٩٦

١ رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَزْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَاسَاكِنِي الْأَرْضِ جَمِيعًا. ٢ رَنِّمُوا لِلرَّبِّ. بَارِكُوا اسْمَهُ. بَشِّرُوا بِخَلَّاصِهِ يَوْمًا فَيَوْمًا. ٣ اْعْلِنُوا حَمْدَهُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَجَنَابَتَهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ كُلِّهَا. ٤ فَإِنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِكُلِّ حَمْدٍ، هُوَ مَرْهُوبٌ أَكْثَرَ جَدًّا مِنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٥ لِأَنَّ كُلَّ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ بَاطِلَةٌ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ صَانِعُ السَّمَاوَاتِ. ٦ الْجَلَالَ وَالْبَهَاءُ أَمَامَهُ، الْقُوَّةُ وَالْجَمَالُ فِي مَقْدَسِهِ. ٧ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا جَمِيعَ قِبَائِلِ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَقُوَّةً. ٨ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ الْمَجْدَ الْوَاجِبَ لِاسْمِهِ. أَحْضَرُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا هَيْكَلَهُ وَاعْبُدُوهُ ٩ اسْجُدُوا لِلرَّبِّ بَزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ، ارْتَدِعُوا أَمَامَهُ يَا جَمِيعَ سَاكِنِي الْأَرْضِ. ١٠ نَادُوا بَيْنَ الْأُمَمِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَلَكَ. هُوَذَا الْأَرْضُ قَدْ

أَسْتَقَرَّتْ مُطْمَئِنَّةٌ لِأَنَّهُ يَدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِنْصَافِ. ١١ لِتَفْرَحَ السَّمَاوَاتُ وَلِتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ وَلِيَهْدِرَ الْبَحْرُ بِهَجَّةٍ بِأَمْوَاجِهِ وَبِكُلِّ مَا يَحْوِيهِ. ١٢ لِيَتَهَلَّلَ الْحَقْلُ وَكُلُّ مَا فِيهِ، فَتَتَرَنَّمْ فَرَحًا جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ١٣ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالْحَقِّ.

٩٧

١ الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلِتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ، وَلِيَفْرَحِ أَهْلُ الْجُزُرِ الْكَثِيرَةِ. ٢ حَوْلَهُ الْغُيُومُ وَالضَّبَابُ، وَالْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ عَرْشِهِ. ٣ تَخْرُجُ مِنْهُ نَارٌ وَتَحْرِقُ خُصُومَهُ الْمُحِيطِينَ بِهِ. ٤ أَتَارَتْ بُرُوقُهُ الْمُسْكُونَةُ. رَأَتْ الْأَرْضُ ذَلِكَ فَارْتَجَفَتْ. ٥ ذَابَتْ الْجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ نَظَرَةِ الرَّبِّ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ أَذَاعَتْ السَّمَاوَاتُ عَدْلَهُ وَيَرَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ. ٧ يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي التَّمَاثِيلِ الْمُنْحَوْتَةِ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالْأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ. ٨ سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ، وَابْتَهِجَتْ بَنَاتُ يَهُوذَا بِأَحْكَامِكَ يَا رَبُّ. ٩ لَأَنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ فَوْقَ كُلِّ الْأَرْضِ، وَالْمُتَسَامِي جِدًّا عَلَى كُلِّ الْآلِهَةِ. ١٠ يَا حُمِّي الرَّبِّ، أَبْغِضُوا الشَّرَّ. الرَّبُّ حَارِسُ نَفُوسِ اتَّقِيَائِهِ، وَهُوَ يُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ. ١١ قَدْ زُرِعَ نُورٌ لِلصِّدِّيقِ وَفَرَحٌ لِلْمُسْتَقِيمِ الْقَلْبِ. ١٢ افْرَحُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَارْفَعُوا الشُّكْرَ لِاسْمِهِ الْأَقْدَسِ.

٩٨

١ رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَجَائِبَ. وَبَيَّنَّهِ وَذَرَعَهُ الْمُقَدَّسَةِ أَحْرَزَ خَلَاصًا. ٢ أَعْلَنَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ، أَمَامَ أَنْظَارِ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ. ٣ ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا. ٤ اهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ، اهْتَفُوا فَرَحًا وَرَنِّمُوا وَأَنْشُدُوا. ٥ أَنْشُدُوا لِلرَّبِّ بِعَزْفِ عُودٍ وَبِصَوْتِ نَشِيدٍ. ٦ اهْتَفُوا أَمَامَ الرَّبِّ الْمَلِكِ نَافِّخِينَ بِأَبْوَاقِ نُحَاسِيَّةٍ وَأَبْوَاقِ قَرْنِيَّةٍ. ٧ لِيَهْتَفِ الْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ وَبِكُلِّ مَا فِيهِ، وَالْمُسْكُونَةُ أَيْضًا وَمَنْ عَلَيْهَا. ٨ لِيَتَصَفَّقِ الْأَنْهَارُ بِالْأَيْدِي، وَتَتَرَنَّمِ الْجِبَالُ مَعًا. ٩ أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالْإِنْصَافِ.

٩٩

١ الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. فَارْتَعَدَتِ الشُّعُوبُ. جَلَسَ فَوْقَ مَلَائِكَةِ الْكَرُوبِيمِ فَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ. ٢ مَا أَعْظَمَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ وَهُوَ مُتَعَالٍ فَوْقَ كُلِّ الشُّعُوبِ. ٣ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمِ الْمَرْهُوبَ لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ! ٤ قُوَّةُ الْمَلِكِ فِي حُبِّ الْحَقِّ. وَأَنْتَ يَا رَبُّ ثَبَتَ الْإِنْصَافَ وَأَجْرَيْتَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٥ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمِيهِ. لِأَنَّهُ قُدُّوسٌ! ٦ مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ، وَصُؤِيلُ بَيْنَ الدَّاعِينَ بِاسْمِهِ، دَعَا الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ. ٧ خَاطَبَهُمْ فِي عَمُودِ السَّحَابِ: فَاطَاعُوا أَقْوَالَهُ وَمَارَسُوا أَحْكَامَهُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ. ٨ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا، أَنْتَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ. غَفَرْتَ لَهُمْ إِثْمَهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاقَبْتُهُمْ جَزَاءَ أَفْعَالِهِمْ. ٩ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا فِي جَبَلِ الْمُقَدَّسِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.

١٠٠

١ اهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا سُكَّانَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. ٢ اعْبُدُوا الرَّبَّ بِهَجَّةٍ، وَامْثُلُوا أَمَامَهُ مُتَرَنِّمِينَ. ٣ اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ. هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ، نَحْنُ شَعْبُهُ وَقَطِيعُ مَرْعَاهُ. ٤ ادْخُلُوا أَبْوَابَ حَامِدِينَ، دِيَارَهُ مُسَبِّحِينَ. اشْكُرُوهُ وَبَارِكُوا اسْمَهُ. ٥ فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ، إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ وَأَمَانَتُهُ دَائِمَةٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

١٠١

١ سَأَشِيدُ بِرَحْمَتِكَ وَعَدْلِكَ يَا رَبُّ، وَلَكَ أُرْنِمُ. ٢ أَسْأَلُكَ بِتَعَقُّلٍ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ. مَتَى تَأْتِي يَا رَبُّ لِمُعُونَتِي؟ أَسْأَلُكَ فِي وَسْطِ بَيْتِي بِاسْتِقَامَةٍ قَلْبِي. ٣ لَنْ أَضَعُ نَصَبَ عَيْنِي أَمْرًا بَاطِلًا، فَإِنِّي أَبْغِضُ عَمَلَ الضَّالِّينَ لِثَلَا يَلْتَصِقَ بِي. ٤ لِيُفَارِقْنِي الْقَلْبُ الْمُنْحَرِفُ فَلَا أُرْتَكِبَ شَرًّا. ٥ أُبِيدُ كُلَّ مَنْ يَغْتَابُ قَرِيبَهُ سِرًّا؛ وَذُو الْعَيْنِ الْمُتَشَاخِخَةِ وَالْقَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ لَا أَحْتَمِلُهُ. ٦ تَرَعَى عَيْنَايَ الْأُمْنَاءَ فِي الْأَرْضِ لِيَسْكُنُوا مَعِيَ. وَخُدَامِي هُمُ السَّالِكُونَ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ. ٧ لَا يَقِيمُ دَاخِلَ بَيْتِي الْغَشَّاشُونَ، وَالْكَذِبَةُ لَا يُمَثِّلُونَ أَمَامِي. ٨ أَقْضِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْرَارِ فِي أَرْضِنَا، حَتَّى أَسْتَأْصِلَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ كُلَّ فَاعِلِي الْإِثْمِ.

١٠٢

١ يَا رَبُّ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَلْيَصِلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي. ٢ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضِيقِي، بَلْ أَمِلْ نَحْوِي أَذْنُكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا يَوْمَ أَدْعُوكَ، ٣ لِأَنَّ أَيَّامِي قَدْ تَبَدَّدَتْ كَالدُّخَانِ، وَعِظَامِي اضْطَرَمَّتْ كَالْوَقِيدِ. ٤ قَلْبِي مَنكُوبٌ وَيَاسُ كَالْعُشْبِ الْجَافِ، حَتَّى غَفَلْتُ عَنْ أَكْلِ طَعَامِي. ٥ التَّصَقَّتْ عِظَامِي بِلَحْمِي مِنْ جَرَاءِ أَنَّنِي الْمُرْتَفَعَةُ. ٦ صِرْتُ أَشْبَهَ بَجِيعِ الْبَرَارِيِّ، وَمِثْلُ بَوْمَةِ الْخُرَّابِ. ٧ أَرَقْتُ، وَصِرْتُ كَالْعَصْفُورِ الْمُنْفَرِدِ عَلَى السَّطْحِ. ٨ عَيَّرَنِي أَعْدَائِي طَوْلَ النَّهَارِ، وَالسَّائِرُونَ الْخَائِفُونَ عَلَيَّ، جَعَلُوا اسْمِي لَعْنَةً، ٩ فَقَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ كَالْخُبْزِ، وَمَزَجْتُ شَرَابِي بِالْذُّمُوعِ، ١٠ بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ لِأَنَّكَ قَدْ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي بِعُفْفٍ. ١١ عُمْرِي أَشْبَهَ بِظِلٍّ مُتَقَلِّصٍ، وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ أَذْوِي. ١٢ أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَذَكَرُكَ بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ. ١٣ أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيُونَ لِأَنَّهُ قَدْ أَرَفَ وَقْتُ إِظْهَارِ رِضَاكَ، ١٤ فَإِنَّ عِبِيدَكَ يَسْرُونَ بِحِجَارَتِهَا، يَشْتَقُونَ إِلَى ذَرَاتِ تَرَابِهَا. ١٥ فَتَحْشَى الْأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ، وَيَهَابُ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدَكَ. ١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ بَنَى صِهْيُونَ وَتَجَلَّى فِي مَجْدِهِ. ١٧ التَفَّتْ إِلَى صَلَاةِ الْبَاسِئِينَ وَلَمْ يَرْفُضْ دُعَاءَ الْمُتَضَائِقِينَ. ١٨ يَكْتُبُ هَذَا لِلْجِيلِ الْآتِي الَّذِي سَيَخْلُقُ فَيُسَبِّحُ الرَّبَّ. ١٩ تَطَّلَعَ الرَّبُّ مِنْ عَلَيَاءِ مَقْدِسِهِ، مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ، ٢٠ لِيَسْمَعَ أُنْبَى شَعْبِهِ الْأَسِيرِ وَيَجِرَّ الْمَقْضِيَّ عَلَيْهِمُ بِالْمَوْتِ. ٢١ لِكَيْ يَذَاعَ اسْمُ الرَّبِّ فِي صِهْيُونَ، وَيُسَبِّحَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ، ٢٢ عِنْدَمَا تَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ وَالْمَمَالِكُ جَمِيعًا لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ. ٢٣ الرَّبُّ أَوْضَعَنِي وَأَنَا فِي رِبْعَانٍ قَوِيٍّ وَقَصَّرَ أَيَّامِي. ٢٤ حَتَّى قُلْتُ: «يَا رَبُّ أَنْتَ حَيٌّ إِلَى الْأَبَدِ. لَا تَقْصِفْنِي فِي مُنْتَصَفِ عُمْرِي، قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَ الشَّيْخُوخَةَ. ٢٥ مِنْ قَدَمِ أَسَسْتَ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ صُنْعُ يَدَيْكَ. ٢٦ هِيَ زَائِلَةٌ أَمَا أَنْتَ فَبَاقٍ. تَلَى كُلُّهَا كَالثُوبِ. وَتَسْتَبْدِلُهَا كَمَا يَسْتَبْدِلُ الرِّدَاءُ الْقَدِيمَ بِالْجَدِيدِ. ٢٧ لَكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْخَالِدُ، وَسَنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. ٢٨ أَبْنَاءُ عِبِيدِكَ يَدُومُونَ، وَنَسْلُهُمْ يَظَلُّ ثَابِتًا أَمَامَكَ.»

١٠٣

١ بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلِيَحْمَدِ كُلُّ مَا فِي دَاخِلِي اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. ٢ بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلَا تَنْسَيَ جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ. ٣ إِنَّهُ يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيَبْرِئُ كُلَّ أَمْرَاضِكَ. ٤ وَيَقْدِي مِنَ الْمَوْتِ حَيَاتَكَ وَيَتَوَجَّعُ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّافَةِ. ٥ وَيُشْبِعُ بِالنَّخِيرِ عُمْرَكَ فَيَتَجَدَّدُ كَالنَّسْرِ شَبَابِكَ. ٦ الرَّبُّ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَنْصِفُ جَمِيعَ الْمَظْلُومِينَ. ٧ أَطْلَعَ مُوسَى عَلَى طَرَفِهِ وَبَنَى إِسْرَائِيلَ عَلَى أَعْمَالِهِ. ٨ الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَأَفَرُ الرَّحْمَةِ. ٩ لَا يَسْخَطُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَحْفَدُ إِلَى الدَّهْرِ. ١٠ لَمْ يَعَامِلْنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. ١١ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ، تَعَاطَمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى مُتَّقِيهِ. ١٢ وَكَبَعْدَ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. ١٣ مِثْلَمَا يَعْطِفُ الْأَبُّ عَلَى بَنِيهِ يَعْطِفُ الرَّبُّ عَلَى اتَّقِيَاتِهِ. ١٤ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ ضَعْفَنَا وَيَذْكُرُ أَنَّنَا جُلَيْنَا مِنْ تَرَابٍ. ١٥ أَيَّامُ الْإِنْسَانِ مِثْلُ الْعُشْبِ

وَزَهْرُ الْحَقْلِ، ١٦ تَهَبْ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَيَفْنَى، وَلَا يَعُودُ مَوْضِعُهُ يَتَذَكَّرُهُ فِيمَا بَعْدَ. ١٧ أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَيَبِي مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ عَلَى مُتَقِيهِ، وَعَدْلُهُ يَمْتَدُّ إِلَى بَنِي الْبَنِينَ، ١٨ لِلَّذِينَ يَرَاعُونَ عَهْدَهُ وَالَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ وَصَايَاهُ وَيُمَارِسُونَهَا. ١٩ الرَّبُّ ثَبَّتَ فِي السَّمَاوَاتِ عَرْشَهُ، وَمَلَكَتْهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ نَسُودُ. ٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ فَوْرَ صُدُورِ كَلِمَتِهِ. ٢١ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، يَا خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ رِضَاهُ. ٢٢ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ خَلِيقَتِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ.

١٠٤

١ بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. مَا أَعْظَمَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَأَنْتَ مُسْرِبِلُ بِالْمَجْدِ وَالْجَلَالِ. ٢ أَنْتَ الْإِلَاسُ النُّورَ كَثُوبٌ، وَالْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ نَكِيمَةً. ٣ الْمُقِيمُ بَيْنَكَ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْعُلْيَا، الْجَاعِلُ مِنَ السُّحُبِ مَرْكَبَتَكَ، السَّائِرُ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيحِ، ٤ الصَّانِعُ مَلَائِكَتَكَ رِيحًا وَخُدَّامَكَ لِهَيْبِ نَارٍ. ٥ الْمُؤَسِّسُ الْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلَا تَزْغَرُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٦ غَمَرَتْهَا بِالْبَلَجِ كَثُوبٌ فَتَغَطَّتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ بِالْمِيَاهِ. ٧ مِنْ زَجْرِكَ تَهَرَّبُ الْمِيَاهُ، وَمِنْ قَصْفِ رَعْدِكَ تَفِرُّ. ٨ ارْتَفَعَتِ الْجِبَالُ وَغَاصَتِ الْوُهَادُ، إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي خَصَّصْتَهُ لَهَا. ٩ وَضَعْتَ لِلْبَحْرِ حَدًّا لَا يَتَعَدَاهُ حَتَّى لَا تَعُودَ مِيَاهُهُ تَغْمُرُ الْأَرْضَ. ١٠ أَنْتَ الْمَفْجِرُ الْيَنَابِيعَ فِي الْأَوْدِيَةِ، فَتَجْرِي بَيْنَ الْجِبَالِ. ١١ تَسْقِي جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ، وَتَرْوِي مِنْهَا حَمِيرَ الْوَحْشِ عَطَشًا. ١٢ إِلَى جَوَارِهَا تَعُشُّ طُيُورُ السَّمَاءِ، وَتَغْرِدُ بَيْنَ الْأَغْصَانِ. ١٣ تَسْقِي الْجِبَالَ مِنْ أَمْطَارِ سَمَائِكَ، وَتَمْتَلِئُ الْأَرْضُ مِنْ أَثْمَارِ أَعْمَالِكَ. ١٤ أَنْتَ الْمُنْبِتُ عُشْبًا لِلْبَهَائِمِ وَخُضْرَةً لَخِدْمَةِ الْإِنْسَانِ، لِإِتْنَاجِ خُبْزٍ مِنَ الْأَرْضِ، ١٥ وَخَمْرِ تَفْرِحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ وَتَوَرَّدُ وَجْهَهُ فَيَلْعَقُ كَبِيرِي الزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يَسْنِدُ قَلْبَهُ. ١٦ تَرْتَوِي أَشْجَارُ الرَّبِّ، أَرْزُ لَبْنَانَ الَّذِي غَرَسَهُ. ١٧ حَيْثُ تَبْنِي الطُّيُورُ أَوْكَارَهَا، أَمَّا اللَّقْلُقُ فَيَفِي السَّرْوِ مَبِيتَهُ. ١٨ الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ مَوْطِنُ الْوُعُولِ، وَالصُّخُورُ مَلْجَأُ اللَّوْبَارِ. ١٩ أَنْتَ صَنَعْتَ الْقَمَرَ لِتَحْدِيدِ مَوَاقِيتِ الشُّهُورِ، وَالشَّمْسُ تَعْرِفُ مَوْعِدَ مَغْرِبِهَا. ٢٠ تَحُلُ الظُّلُمَةُ فَيَصِيرُ لَيْلٌ يَجُوسُ فِيهِ كُلُّ حَيَوَانِ الْغَابَةِ. ٢١ تَزْجُرُ الْأَشْبَالُ طَلِبًا لِفَرِيسَتِهَا مُلْتَمِسَةً طَعَامًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ٢٢ وَمَا إِنْ تَشْرُقَ الشَّمْسُ حَتَّى تَعُودَ إِلَى عَرَائِثِهَا وَتَرِبُضَ فِيهَا ٢٣ أَمَّا الْإِنْسَانُ فَيَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ وَشُغْلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ. ٢٤ يَارَبُّ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ، كُلُّهَا صَنَعْتَ بِحِكْمَةٍ، فَاِمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. ٢٥ هَذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ، الَّذِي يَعْجُ بِمَخْلُوقَاتٍ لَا تُحْصَى مِنْ حَيَوَانَاتٍ مَائِيَّةٍ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ ٢٦ تَجْرِي فِيهِ الْسُّفُنُ، تَمْرَحُ فِيهِ الْحَيَاتَانُ الَّتِي خَلَقْتَهَا. ٢٧ تَلْتَفَتُ جَمِيعُهَا إِلَيْكَ كَيْ تَرْزُقَهَا طَعَامًا فِي أَوَانِهِ. ٢٨ أَنْتَ تُعْطِيهَا وَهِيَ تَلْتَقِطُ، تَبْسُطُ يَدَكَ لَهَا فَتَشْتَعُ خَيْرًا. ٢٩ تَحْجُبُ عَنْهَا وَجْهَكَ فَتَفْزَعُ. تَقْبِضُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تَرَابِهَا تَعُودُ. ٣٠ تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتَخْلُقُ ثَانِيَةً وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ. ٣١ مَجْدُ الرَّبِّ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. الرَّبُّ يَفْرِحُ بِأَعْمَالِهِ. ٣٢ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْجِفُ، يَمْسُ الْجِبَالُ فَتَمْتَلِئُ دُخَانًا ٣٣ أُرْسِمُ لِلرَّبِّ وَأَشْدُو لِلْإِلَهِيِّ مَا دُمْتُ حَيًّا. ٣٤ فَيَلْذُّ لَهُ نَشِيدِي، وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. ٣٥ لِيَنْقَطِعِ الْخَطَاةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلِيَبْدِ الْأَشْرَارُ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلِّلُوِيَا.

١٠٥

١ قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. عَرِّفُوا بِأَعْمَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٢ غَنُوا لَهُ، أَشْدُوا لَهُ. حَدِّثُوا بِكُلِّ مَجَائِيهِ. ٣ تَبَاهُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ، لِتَفْرَحَ قُلُوبُ طَالِبِي الرَّبِّ. ٤ اطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُوَّتَهُ، اتِّمَسُّوا وَجْهَهُ دَائِمًا. ٥ اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا، مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي نَطَقَ بِهَا. ٦ يَازِدْرِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. ٧ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، أَحْكَامُهُ تَمَلُّ الْأَرْضَ كُلَّهَا. ٨ لَمْ يَنْسَ عَهْدَهُ قَطُّ وَلَا وَعْدَهُ الَّذِي قَطَعَهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ، ٩ الْعَهْدَ الَّذِي اِبْرَاهِيمَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِإِسْحَاقَ. ١٠ ثُمَّ ثَبَّتَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً،

وَلِإِسْرَائِيلَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا، ١١ قَائِلًا: «لَكَ أُعْطِيَ أَرْضُ كَنْعَانَ نَصِيبَ مِيرَاثٍ لَكُمْ.» □□ إِذْ كَانُوا قَلَّةً بَعْدُ، نَفَرًا ضَخِيلًا مُتَغَرِّبِينَ فِي الْأَرْضِ. ١٣ مُتَقَلِّبِينَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى أُخْرَى. ١٤ فَلَمْ يَدْعُ أَيُّ إِنْسَانٍ يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَجَعَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ. ١٥ قَائِلًا: «لَا تَمْسُوا مُسْحَاتِي، وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي.» □□ ثُمَّ أَفْشَى مَجَاعَةً فِي الْأَرْضِ، وَقَطَعَ الْخُبْزَ قَوَامَ طَعَامِهِمْ. ١٧ لَكِنَّهُ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ يَوْسُفَ، فَبِيعَ عَبْدًا. ١٨ آذَوْا بِالْقُبُودِ قَدَمَيْهِ، وَبِالْحَدِيدِ طَوَّقُوا عُنُقَهُ. ١٩ إِلَى أَنْ تَحَقَّقَ تَفْسِيرُهُ لِلْأَحْلَامِ فِي أَوَانِهِ، وَبَرَهَنَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ صِدْقَهُ. ٢٠ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَأَطْلَقَهُ، حَاكِمُ الشَّعْبِ حَرَّهُ. ٢١ أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى قَصْرِهِ، وَمُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ أَمْلَاكِهِ. ٢٢ يَتَصَرَّفُ بِوَلَايَتِهِ حَسَبَ مَسَرَّتِهِ، وَيَلْقَنُ شَبُوحَهُ الْحِكْمَةَ. ٢٣ ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. تَغَرَّبَ يَعْقُوبُ فِي بَلَدِ حَامَ. ٢٤ فَكَثُرَ اللَّهُ شَعْبَهُ، وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ أَعْدَائِهِ، ٢٥ الَّذِينَ حَوْلَ قُلُوبِهِمْ لِيُبْغِضُوا شَعْبَهُ، وَيَكِيدُوا لِعَبِيدِهِ. ٢٦ عِنْدَئِذٍ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ مُخْتَارَهُ. ٢٧ فَأَجْرِيَا بَيْنَهُمْ آيَاتِهِ، وَصَنَعَا عَجَائِبَ فِي مِصْرَ. ٢٨ بَعَثَ ظُلَامًا، تَغَشَّتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَلَكِنَّ الْمِصْرِيِّينَ عَانَدُوا كَلِمَتَهُ. ٢٩ حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دَمٍ وَأَمَاتَ أَسْمَاكُهُمْ. ٣٠ فَاضَتْ أَرْضُهُمْ ضَفَادَ حَتَّى بَلَغَتْ مَخَادِعَ مُلُوكِهِمْ. ٣١ أَمَرَ فَأَقْبَلَ الذَّبَابُ وَالْبَعُوضُ فَانْتَشَرَ فِي كُلِّ أَرْضِهِمْ ٣٢ أَمَطَرَ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَهَبَ أَرْضَهُمْ بِالْبُرُوقِ. ٣٣ ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَهَشَّمَ كُلَّ أَشْجَارِهِمْ ٣٤ أَمَرَ، فَتَوَفَّدَ الْجَرَادُ الطَّيَارُ وَالزَّحَافُ بِأَعْدَادٍ لَا تُحْصَى، ٣٥ فَالْتَهُمَ كُلُّ عَشْبٍ أَرْضَهُمْ، وَأَكَلَ ثَمَارَ حُقُولِهِمْ. ٣٦ ثُمَّ قَتَلَ الرَّبُّ جَمِيعَ أَبْكَارِ أَرْضِهِمْ، أَوَائِلَ ثَمَارِ خُصُوبَتِهِمْ جَمِيعًا. ٣٧ وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ مَحْمِلِينَ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ فِي الْمَسِيرِ مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَاحِدٌ. ٣٨ فَرِحَ أَهْلُ مِصْرَ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رُعْبَهُمْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ. ٣٩ نَشَرَ سَحَابَةً فَوْقَ شَعْبِهِ، غَطَاءً لَهُمْ، وَأَرْسَلَ نَارًا تُضِيءُ لَهُمْ لَيْلًا. ٤٠ طَلَبُوا طَعَامًا فَبِعَتْ لَهُمْ طُيُورُ السَّمَاوَاتِ وَمِنْ خُبْزِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. ٤١ فَالَقَ الصَّخْرَةَ وَجَرَّ مِنْهَا الْمِيَاهَ، فَجَرَّتْ فِي الصَّخْرَاءِ كَأَنَّهَا نَهْرٌ. ٤٢ لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ عَبْدَهُ. ٤٣ وَهَكَذَا أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ مِصْرَ بِإِتِّهَاجٍ وَمُخْتَارِيهِ بِتَرَانِيمِ الظَّنْفَرِ. ٤٤ وَوَهَبَهُمْ أَرْضِي الْأَمَمِ، فَامْتَلَكُوا غُلَاتٍ تَعَبَتْ فِيهَا شُعُوبٌ أُخْرَى. ٤٥ لِيُمَارِسُوا فَرَائِضَهُ وَيَطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلْلُويَا.

١٠٦

١ هَلْلُويَا. قَدِّمُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ مَنْ ذَا يَحْدِثُ بِأَفْعَالِ الرَّبِّ الْجَبَّارَةِ، وَيُخْبِرُ بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ؟ ٣ طُوبَى لِلْعَامِلِينَ بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ. ٤ يَارَبُّ، أَذْكُرُنِي فِي رِضَاكَ عَلَى شَعْبِكَ. تَعَهَّدَنِي بِخَلَاصِكَ. ٥ لِيَكُنْ أَشْهَدُ نَجَاحَ مُخْتَارِكَ وَلَا فَرْحَ بِفَرْحِ أُمَّتِكَ، وَأَفْتَحْ مَعَ مِيرَاثِكَ. ٦ قَدْ أَخْطَأْنَا مَعَ آبَائِنَا وَارْتَكَبْنَا الْإِثْمَ وَالشَّرَّ. ٧ لَمْ يَفْهَمْ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ عَجَائِبَكَ، وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَفْرَةَ مَرَاحِكِ، بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَيْكَ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ٨ لَكِنَّكَ خَلَصْتَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ إِعْلَانًا لِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ. ٩ انْتَهَرْتَ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ، فَجَفَّ، وَاجْتَزَتْ بِهِمْ عِبَرُ الْجُلُجِّ كَأَنَّهُمْ عَلَى أَرْضٍ جَافَةٍ. ١٠ أَنْقَذْتَهُمْ مِنْ يَدِ مُبْغِضِيهِمْ وَأَقْدَمْتَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْعَدُوِّ. ١١ غَمَرَتْ الْمِيَاهُ مَطَارِدِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ. ١٢ عِنْدَئِذٍ آمَنُوا بِكَلَامِهِ وَشَدُّوا بِتَسْبِيحِهِ. ١٣ وَلَكِنْ سَرَعَانِ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ! لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ. ١٤ بَلِ انْصَاعُوا لَشَهَوَاتِهِمُ الشَّدِيدَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَحَدَّوْا اللَّهَ فِي الصَّخْرَاءِ. ١٥ فَلَبَّى سَوْطُهُمْ وَلَكِنَّهُ أَصَابَ نَفْسَهُمْ بِالسُّقْمِ. ١٦ ثُمَّ حَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَحِيمِ، وَأَيْضًا هَارُونَ الْمُقَدَّسَ لِلرَّبِّ. ١٧ انْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاثَانَ، وَأَطْبَقَتْ عَلَى قَوْمِ أَبِيرَامَ. ١٨ وَاشْتَعَلَتْ نَارٌ وَسَطَ جَمَاعَةِ قُورَحَ، أَحْرَقَ لَهَبُهَا الْأَشْرَارَ. ١٩ صَاغُوا مِجْلًا فِي حُورَيْبَ، وَسَجَدُوا لِلتَّمَالِ مَسْبُوكٍ. ٢٠ اسْتَبَدُّوا إِلَهُهُمْ الْمَجِيدَ بِصُورَةِ ثَوْرِ آكِلِ عَشْبٍ. ٢١ نَسُوا اللَّهَ مُخْلِصَهُمُ الَّذِي صَنَعَ الْعَظَائِمَ فِي مِصْرَ، ٢٢ الْمُعْجَزَاتِ فِي أَرْضِ حَامَ، وَالآيَاتِ الْمُخِيفَةِ عِنْدَ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. ٢٣ فَأَوْشَكَ أَنْ يُبِيدَهُمْ كَقَوْلِهِ، لَوْلَا أَنَّ مُوسَى مَخْتَارَهُ وَقَفَ فِي الثَّغْرِ أَمَامَهُ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ لِيَرُدَّ غَضَبَهُ فَلَا يَهْلِكَهُمْ.

٢٤ ثُمَّ اسْتَهَانُوا بِالْأَرْضِ الشَّيْءَ وَلَمْ يُصَدِّقُوا كَلَامَ الرَّبِّ. ٢٥ بَلْ تَدْمَرُوا دَاخِلَ خِيَامِهِمْ، غَيْرَ مُنْصِتِينَ لَصَوْتِ الرَّبِّ. ٢٦ فَأَقْسَمَ أَنَّ يَهْلِكَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، ٢٧ يُسْقِطُ ذُرِّيَّتَهُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَيُسْتَهْتِكُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ. ٢٨ وَتَعَلَّقُوا بِعِلِّ فُغُورٍ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى. ٢٩ وَأَثَارُوا غَضَبَ الرَّبِّ بِأَعْمَالِهِمِ الشَّرِيرَةِ، فَتَفَشَّى بَيْنَهُمْ وَبَأُ مُفَاجِئًا. ٣٠ فَوَقَفَ فَيَنْحَاسُ وَأَجْرَى الْقَضَاءُ، فَاِمْتَنَعَ الْوَبَاءُ. ٣١ فَحَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا جِيلًا جِيلًا إِلَى الْأَبَدِ. ٣٢ ثُمَّ أَخْطَأُوا الرَّبَّ عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ (أَيِ الْخُصُومَةِ) حَتَّى تَأْذَى مُوسَى بِسَبِيهِمْ، إِذِ اسْتَفْزَوْا رُوحَهُ فَأَفْرَطَتْ شَفَاتُهُ بِالْكَلَامِ. ٣٤ لَمْ يَسْتَأْصِلُوا الشُّعُوبَ مِثْلًا أَمْرَهُمُ الرَّبِّ. ٣٥ بَلْ خَالَطُوا الْأُمَمَ الْوَثْنِيَّةَ وَتَعَلَّوْا أَعْمَالَهُمْ. ٣٦ تَعَبَدُوا لِأَوْثَانِهِمْ فَصَارَتْ لَهُمْ نَقًّا. ٣٧ ضَخُّوا بِأَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ. ٣٨ سَفَكُوا دَمًا بَرِيئًا، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمُ الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لِأَصْنَامِ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَتَدَنَسَتْ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ. ٣٩ لِذَلِكَ تَجَسَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ، وَخَانُوا الرَّبَّ بِأَفْعَالِهِمْ. ٤٠ فَالْتَهَبَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَمَقَتَ مِيرَاتَهُ. ٤١ وَأَسْلَبَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُهُمْ. ٤٢ وَضَاقَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ حَتَّى ذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ. ٤٣ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ، أَمَّا هُمْ فَفَضَّوْهُ وَخَطَّوْا فِي آثَامِهِمْ. ٤٤ غَيْرَ أَنَّهُ تَنَفَّتْ إِلَى ضَيْقَتِهِمْ إِذْ سَمِعَ صَرَاحَهُمْ. ٤٥ تَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَهُمْ وَرَقَّ لَهُمْ حَسَبَ كَثَرَةِ رَحْمَتِهِ، ٤٦ فَأَنَالَهُمْ حُظُوةً لَدَى جَمِيعِ أَسْرِيَهِمْ. ٤٧ خَلَّصَنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهْنَا، وَاجْمَعْ شَمْلَنَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ لِنَرْفَعَ الشُّكْرَ لاسْمِكَ الْقُدُّوسِ وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٤٨ مَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ. وَلِيَقُلِ الشَّعْبُ كُلُّهُ: آمِينَ. هَلِّلُوْا.

١٠٧

١ ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ لِيَقُلْ هَذَا مَقْدِيوُ الرَّبِّ، الَّذِينَ اقْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ ظَالِمِهِمْ. ٣ لَمْ شَتَاتِهِمْ مِنَ الْبُلْدَانِ: مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، مِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ. ٤ تَاهَوْا فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي صَحْرَاءَ بِلَا طَرِيقٍ، وَلَمْ يَجِدُوا مَدِينَةً يَسْكُنُونَ فِيهَا. ٥ جَاعُوا وَعَطِشُوا حَتَّى خَارَتْ نَفُوسُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ. ٦ فَاسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ٧ وَهَدَاهُمْ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِيَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّكَنِ. ٨ فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ٩ لِأَنَّهُ أَشْعَى النَّفْسَ الْمُتَلَهِّفَةَ وَمَلَأَ النَّفْسَ الْجَائِعَةَ خَيْرًا. ١٠ كَانُوا جَالِسِينَ كَالْأَسْرَى فِي الظَّلَامِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ، مُوثِقِينَ بِالذِّلِّ وَالْحَدِيدِ، ١١ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَى كَلَامِ اللَّهِ، وَاسْتَهَانُوا بِمَشُورَةِ الْعَلِيِّ. ١٢ فَادَّلَ قُلُوبُهُمْ بِالْجَهْدِ الْمُضِيِّ. تَعَثَّرُوا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعِينٍ. ١٣ ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ١٤ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظَّلَامِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ وَحَطَمَ قُبُودَهُمْ. ١٥ فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ١٦ لِأَنَّهُ كَسَرَ أَبْوَابَ النُّحَاسِ، وَقَطَعَ عَوَارِضَ الْحَدِيدِ. ١٧ سَفِهُوا فِي جَهْلِهِمْ وَسَقَمُوا مِنْ جَرَاءِ آثَامِهِمْ. ١٨ عَافَتْ أَنْفُسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ، فَصَارُوا عَلَى شَفَا الْمَوْتِ. ١٩ ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ٢٠ أَصْدَرَ أَمْرَهُ فَشَفَاهُمْ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ مَهَالِكِهِمْ. ٢١ فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ٢٢ وَلِيَقْرَبُوا لَهُ ذَبَائِحَ الشُّكْرِ، وَيَحْدِثُوا بِأَعْمَالِهِ بِتَرَانِمِ الْفَرْجِ. ٢٣ رَكِبَ بَعْضُهُمُ الْبَحَارَ فِي السُّفُنِ التِّجَارِيَّةِ، لِيَكْسِبُوا رِزْقَهُمْ، ٢٤ وَرَأَوْا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ فِي عُمَقِ الْمِيَاهِ. ٢٥ فَإِنَّهُ بِأَمْرِهِ أَثَارَ رِيحًا عَاصِفَةً فَهَاجَتْ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ فَارْتَفَعَتِ السُّفُنُ إِلَى الْأَعَالِي، ثُمَّ هَبَطَتْ إِلَى الْأَعْمَاقِ، حَتَّى ذَابَتْ نَفُوسُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ. ٢٦ تَمَلَّيْلُوا وَتَرَحَّوْا مِثْلَ السَّكْرَانِ، وَأَعْيَتَهُمُ الْحِيلَةُ. ٢٨ ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ مَصَائِبِهِمْ. ٢٩ هَذَا الْعَاصِفَةُ الشَّدِيدَةُ، وَسَكَنَ الْأَمْوَاجِ. ٣٠ فَفَرَحُوا بِهَدُوءِهَا، ثُمَّ اقْتَدَاهُمْ إِلَى الْمَرْفَأِ الْمُنَشُودِ. ٣١ فَلْيَرْفَعُوا الشُّكْرَ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَعَلَى عَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ٣٢ وَلِيُعْظِمُوهُ فِي مَحْفَلِ الشَّعْبِ، وَلِيُسَبِّحُوهُ فِي اجْتِمَاعِ الشُّيُوخِ. ٣٣ إِنَّهُ يُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ، وَيَنْبِيعَ الْمَاءِ إِلَى أَرْضٍ عَطَشَى. ٣٤ يَجْعَلُ الْحُقُولَ الْخَصِيبَةَ أَرْضًا مِلْحَةً جَرْدَاءَ مِنْ جَرَاءِ شَرِّ سَكَّانِهَا. ٣٥ يُحَوِّلُ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةٍ، وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ يَنْبِيعَ مِيَاهِ. ٣٦ يُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِيَاعَ

فَيَنْشِئُونَ مَدِينَةً آهَلَةً. ٣٧ وَيَزِرُ عَوْنَ حُقُولًا وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمَا تَنْتُجُ لَهُمْ غَلَالًا وَفِيرَةً. ٣٨ وَيَبَارِكُهُمْ أَيْضًا فَيَتَكَثَّرُونَ جِدًّا، وَلَا يَدْعُ مَوَاشِيَهُمْ تَنَاقُصًا. ٣٩ عِنْدَمَا يَقُلُ الشَّعْبُ وَيَذُلُّ يَفْعَلُ الضَّيْقَ وَالْبَلَايَا وَالْأَحْزَانَ، ٤٠ يَصُبُّ اللَّهُ الْهُوَانَ عَلَى الرُّؤَسَاءِ، وَيَضْلُهُمْ فِي أَرْضٍ تَبِيدَ فِيهَا طَرِيقُ. ٤١ لَكِنَّهُ يَنْقِذُ الْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْبُؤْسِ، وَيَكْثُرُ عَشَائِرُهُمْ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ. ٤٢ يَرَى الْمُسْتَقِيمُونَ هَذَا وَيَفْرَحُونَ، أَمَّا الْأَثَمَةُ فَيَخْرُسُونَ. ٤٣ فَلْيَتأملْ كُلُّ حَكِيمٍ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، وَيَمَعِنِ النَّظَرَ فِي مَرَاحِمِ الرَّبِّ.

١٠٨

١ إِنْ قَلْبِي ثَابِتٌ يَا إِلَهِي. أُرْنِمُ وَأَشْدُو لَكَ. فَهَيَّا اسْتَقِظِي يَانَفْسِي. ٢ اسْتَقِظِي أَيَّتَا الرِّبَابُ وَالْعُودُ. أَنَا أَسْتَقِظُ قَبِيلَ الْفَجْرِ. ٣ أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ وَأَشْدُو لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. ٤ فَإِنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَحَقُّكَ بَلَغَ الْغُيُومِ. ٥ ارْتَفَعَ يَا إِلَهِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَلَيَسَامُ مَجْدُكَ فَوْقَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ اسْتَجِبْ لِي وَخَلِّصْ بَيْنِيكَ الْمُقْتَدِرَةَ كَيْ يَجُوءَ أَجْبَاؤُكَ. ٧ قَدْ تَكَلَّمَ اللَّهُ فِي قَدَاسَتِهِ، لِذَلِكَ أَبْتَهَجُ وَأَقْسِمُ أَرْضُ شَكِيمٍ وَأَقِيسُ وَادِي سُكُوتٍ، ٨ لِي جِلْعَادُ، وَلِي مَنَسَّى، أَفْرَايِمُ خُوذةُ رَأْسِي، وَيَهُوذَا صَوْلَجَانِي. ٩ مُوَابُ مِرْحَضَتِي، وَعَلَى أَدُومَ أَلْقِي حِذَائِي، وَعَلَى فِلَسْطِينَ أَهْتَفِ مُنْتَصِرًا. ١٠ مَنْ يَقُودُنِي لِمُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومَ؟ ١١ أَلَيْسَ أَنْتَ يَا إِلَهِي الَّذِي أَقْصَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ مَعَ جِيُوشِنَا؟ ١٢ هَبْ لَنَا عَوْنًا فِي الضَّيْقِ، فَعَبْتُ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. ١٣ لَكِنْ يَعْوَنُ اللَّهُ لِمُحَارَبَةِ بَأْسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا.

١٠٩

١ يَا إِلَهِي، يَا مَنْ أَسْبَحَهُ، لَا تَعْتَصِمِ بِالصَّمْتِ. ٢ فَقَدْ فَعَرَ أَشْرَارُ مُخَادِعُونَ أَفْوَاهَهُمْ ضِدِّي، وَتَقَوْلُوا عَلَيَّ بِالْكَذِبِ، ٣ يُحَاصِرُونِي بِكَلَامٍ بُغْضٍ، وَيَهْجُونِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ. ٤ يُبَادِلُونَ حَبَّتِي بِخَصَامٍ، أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِمْ. ٥ يُجَارُونِي شَرًّا مُقَابِلَ خَيْرِي، وَبُغْضًا بَدَلَ حَيٍّ. ٦ وَلَ عَلَى عَدُوِّي قَاضِيًا ظَالِمًا، وَلَيَقِفْ خَصْمُهُ عَنْ يَمِينِهِ يَتَهَمُهُ جَوْرًا. ٧ عِنْدَ مُحَاكَمَتِهِ لَيَبْتَغِ عَلَيْهِ ذَنْبَهُ، وَلَيَحْسَبْ لَهُ صَلَاتَهُ خَطِيئَةً. ٨ لَتَقْصُرَ أَيَّامُهُ وَلَيَتَوَلَّ وَظِيفَتُهُ آخَرًا. ٩ لَيَتِيمُ بَنُوهُ وَيَتَرَمَّلُ زَوْجَتُهُ. ١٠ لَيَتَشَرَّدَ بَنُوهُ وَيَسْتَغْطُوا، وَلَيَلْتَمَسُوا قُوَّتَهُمْ بَعِيدًا عَنْ خَرَائِبِ سَكَاةِهِمْ. ١١ لَيَسْتَرْهِنِ الْمُدَايِنُ كُلَّ مُمْتَلَكَاتِهِ، وَلَيَهْبِ الْغُرَبَاءُ ثِمَارَ تَعَبِهِ. ١٢ لَيَنْقَرِضَ مَنْ يَتَرَاءَفُ عَلَيْهِ، وَلَيَنْقَطِعَ مَنْ يَتَخَنُّ عَلَى أَيْتَامِهِ. ١٣ لَيَنْقَرِضَ نَسْلُهُ وَلَيَمُحَ اسْمُهُمْ مِنَ الْجِيلِ الْقَادِمِ. ١٤ لَيَذْكُرِ الرَّبُّ إِثْمَ آبَائِهِ، وَلَا يَغْفِرْ خَطِيئَةَ أُمَّهِ. ١٥ لَيَمَثَلْ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا كَيْ يَسْتَأْصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ. ١٦ لِأَنَّهُ تَغَافَلُ عَنْ إِبْدَاءِ الرَّحْمَةِ، بَلْ تَعَقَّبُ الْفَقِيرَ الْمُنْسَحِقَ الْقَلْبَ، لِيَمِيتَهُ. ١٧ أَحَبَّ اللَّعْنَةُ فَلَحِقَتْ بِهِ، وَلَمْ يَسِرْ بِالْبَرَكَةِ فَابْتَعَدَتْ عَنْهُ. ١٨ اكْتَسَى اللَّعْنَةُ كَرْدَاءً، فَتَسَرَّبَتْ إِلَى بَاطِنِهِ كَالْمِيَاهِ وَإِلَى عِظَامِهِ كَالزَّيْتِ. ١٩ فَلَتَكُنْ لَهُ كَرْدَاءٌ يَتَلَفَعُ بِهِ، وَخِزَامٌ يَنْتَطِقُ بِهِ دَائِمًا. ٢٠ هَذِهِ أَجْرَةُ مُبْغِضِيٍّ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ، النَّاطِقِينَ شَرًّا عَلَى نَفْسِي. ٢١ أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ فَأَحْسِنْ إِلَيَّ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، وَأَنْقِذْنِي لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ. ٢٢ فَإِنِّي فَقِيرٌ وَمُسْكِينٌ وَقَلْبِي جَرِيحٌ فِي دَاخِلِي. ٢٣ قَدْ تَلَاشَيْتُ كَالظِّلِّ عِنْدَ الْمَغِيبِ، وَانْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ. ٢٤ وَهَنَتْ رُكْبَتَايَ مِنَ الصَّوْمِ، وَهَزَلَ جَسَدِي كَثِيرًا. ٢٥ صِرْتُ عَنْدهُمْ عَارًا، يَنْظُرُونَ إِلَيَّ فِيهِزُونَ رُؤُوسَهُمْ شَامِتِينَ. ٢٦ أَعْنِي يَا رَبُّ يَا إِلَهِي، خَلِّصْنِي بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. ٢٧ فَيُذَكِّرُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ. ٢٨ هُمْ يَلْعَنُونِي أَمَّا أَنْتَ فَتُبَارِكُنِي. لِيَخْرُ الْمُسْتَكُونَ عَلَيَّ، فَأَفْرَحَ أَنَا عَبْدُكَ. ٢٩ لِيَكْتَسِ خُصُومِي خَجَلًا، وَلَيَتَلَفَعُوا بِخِزِيمِهِمْ كَالرِّدَاءِ. ٣٠ يَهْتَفِ أَرْفَعُ لِلرَّبِّ شُكْرًا عَظِيمًا، وَفِي وَسْطِ جُمْهُورٍ غَفِيرٍ أَسْبِحْهُ. ٣١ لِأَنَّهُ يَقِفُ عَنْ يَمِينِ الْمَظْلُومِ لِيُخَلِّصَهُ مِنَ الْحَاكِمِينَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ.

١١٠

١ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ.» □ يَجْعَلُ الرَّبُّ صِهْيُونَ مُنْطَلَقًا لِسُلْطَانِكَ، وَيَقُولُ: «أَحْكَمْ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ.» □ فِي يَوْمِ مُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ يَنْطَوِعُ شَعْبُكَ. يَجِيءُ شَبَابُكَ إِلَى التَّلَالِ الْمُقَدَّسَةِ كَالنَّدَى فِي قَلْبِ الْفَجْرِ. ٤ أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَاجَعَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَق.» □ الرَّبُّ وَقَفَ عَنْ يَمِينِكَ. فِي يَوْمِ غَضَبِهِ يُحْطِمُ مُلُوكًا. ٦ يَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ الرَّحْبَةَ بِجِثْثِ رُؤْسَائِهَا. ٧ يَشْرَبُ الْمَلِكُ مِنَ النَّهْرِ الْمُجَاوِرِ لِلطَّرِيقِ، لِذَلِكَ يَشْمَخُ بِرَأْسِهِ مُنْتَصِرًا.

١١١

١ هَلِّلُويَا! أَشْكُرُ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي فِي مَحْفَلِ اتَّقِيَاءِ الشَّعْبِ. ٢ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَ الرَّبِّ! يَتأملُهَا جَمِيعُ الْمُسْرُورِينَ بِهَا. ٣ صَنِيعُهُ جَلَالٌ وَبَهَاءٌ، وَعَدْلُهُ ثَابِتٌ إِلَى الْأَبَدِ. ٤ جَعَلَ لِعِبَائِهِ ذِكْرًا، فَالَرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ. ٥ أَعْطَى مُتَقِيَهُ طَعَامًا، لِأَنَّهُ لَا يَنْسَى عَهْدَهُ أَبَدًا. ٦ أَظْهَرَ قُوَّتَهُ لِشَعْبِهِ حِينَ أَوْرَثَهُمْ أَرْضَ الْأُمَمِ. ٧ أَعْمَالَ يَدَيْهِ حَقٌّ وَعَدْلٌ. وَكُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ٨ رَاسِخَةٌ أَبَدَ الدَّهْرِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ. ٩ أَفْتَدَى شَعْبَهُ وَكَرَسَ عَهْدَهُ مَعَهُ إِلَى الْأَبَدِ، قُدُّوسٌ وَمُهَوَّبٌ اسْمُهُ. ١٠ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. وَالْعَامِلُ بِهَا ذُو فِطْنَةٍ شَدِيدَةٍ. تَسْبِيحُ الرَّبِّ دَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ.

١١٢

١ هَلِّلُويَا! طُوبَى لِمَنْ يَخْشَى الرَّبَّ وَيَبْتَهِجُ جِدًّا بِوَصَايَاهُ. ٢ ذُرِيَّتُهُ تَكُونُ قُوَّةً فِي الْأَرْضِ، جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَكُونُ مُبَارَكًا. ٣ يَمْتَلِئُ بَيْتُهُ مَالًا وَغَنًى، وَبِرِهِ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ. ٤ يُشْرِقُ نُورٌ فِي الظُّلُمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ لِأَنَّ الرَّبَّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصَدِيقٌ. ٥ سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَخْشَى وَيَقْرُضُ مَجَانًا وَيُدِيرُ شُؤْنَهُ بِالْحَيَاطَةِ وَالْعَدْلِ. ٦ فَإِنَّهُ لَنْ يَتَزَعَّزَعَ أَبَدًا. ذَكَرُ الصِّدِّيقِ يَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ. ٧ لَنْ يَخَافَ مِنْ خَيْرِ سُوءٍ، فَقَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَّكِئٌ عَلَى الرَّبِّ. ٨ قَلْبُهُ ثَابِتٌ لَا تَعْتَرِيهِ الْمَخَافُ، وَيَشْهَدُ عِقَابُ مَضْطَهِّدِيهِ. ٩ يُوزَعُ بِسَخَاءٍ وَيُعْطِي الْفُقَرَاءَ، وَبِرِهِ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ بِاعْتِزَازٍ. ١٠ يَرَى الشَّرِيرُ ذَلِكَ فَيَغْتَاطُ، يَصْرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَذُوبُ إِذْ شَهِدَ الشَّرِيرُ لَا تَنْتَحِقُ.

١١٣

١ هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ، سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. ٢ لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. ٣ لِيَسْبَحْ بِاسْمِ الرَّبِّ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا. ٤ الرَّبُّ مُتَسَامٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَمَجْدُهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. ٥ مَنْ هُوَ نَظِيرُ الرَّبِّ إِلَيْنَا السَّاكِنِينَ فِي الْأَعَالِي؟ ٦ الْمُطْلِ مِنْ عَلَيَّائِهِ إِلَى أَسْفَلِ لِيَرَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. ٧ يَنْهَضُ الْمُسْكِينُ مِنَ التُّرَابِ، وَيَرْفَعُ الْبَائِسُ مِنَ الْمِزْبَلَةِ، ٨ لِيَجْلِسَ مَعَ أَشْرَافِ شَعْبِهِ. ٩ يَرْزُقُ الْعَاقِرَ أَوْلَادًا، يَجْعَلُهَا أُمًّا سَعِيدَةً. هَلِّلُويَا.

١١٤

١ عِنْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَالْ يَعْقُوبَ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ غَرِيبِ اللِّسَانِ. ٢ صَارَ يَهُوذَا هَيْكَلًا مُقَدَّسًا لَهُ، وَإِسْرَائِيلُ مَقَرَّ سُلْطَانِهِ. ٣ رَأَى الْبَحْرُ الْأَخْضَرُ ذَلِكَ فَهَرَبَ، وَتَرَاجَعَ نَهْرُ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْوَرَاءِ. ٤ قَفَزَتِ الْجِبَالُ كَأَنَّهَا كِبَاشٌ، وَالتَّلَالُ كَأَنَّهَا حُمَلَانٌ. ٥ مَا لَكَ يَا بَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ، وَيَا أَرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى الْوَرَاءِ؟ ٦ مَالِكُ يَاجِبَالٍ تَقْفِزِينَ كَالْكِبَاشِ، وَيَا تَلَالُ كَأَحْمَلَانٍ؟ ٧ تَزَلْزَلِي يَا أَرْضُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهٍ يَعْقُوبَ. ٨ الَّذِي حَوْلَ الصَّخْرَةِ إِلَى جَدَاوِلَ، وَالصَّوَّانِ إِلَى يَنْابِيعِ مِيَاهِهِ.

١١٥

١ لَا تَجِدُنَا يَا رَبُّ، بَلْ جِدَّ اسْمَكَ، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢ لِمَاذَا تَسْأَلُنَا الْأُمَمُ: أَيْنَ هُوَ إِلَهُكُمُ؟ ٣ إِنَّ إلهَنَا فِي السَّمَاوَاتِ. كُلُّ مَا شَاءَ صَنَعَ. ٤ أَمَّا أَوْلَانَهُمْ فَفِيهِ فَضَةٌ وَذَهَبٌ مِنْ صُنْعِ أَيْدِي الْبَشَرِ. ٥ لَهَا أَفْوَاهٌ لَكِنَهَا لَا تَنْطِقُ. لَهَا عُيُونٌ وَلَكِنَهَا لَا تَبْصُرُ. ٦ وَأَذَانٌ لَكِنَهَا لَا تَسْمَعُ. وَأَنْوُفٌ لَكِنَهَا لَا تَشُمُّ. ٧ لَهَا أَيْدٍ لَكِنَهَا لَا تَلْبَسُ. وَأَرْجُلٌ لَكِنَهَا لَا تَمْشِي، وَلَا تُصْدِرُ مِنْ حَنَاجِرِهَا صَوْتًا. ٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا. ٩ اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ عَوْنُكُمْ وَتَرْسُكُمْ. ١٠ اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا بَيْتَ هَارُونَ: هُوَ عَوْنُكُمْ وَتَرْسُكُمْ. ١١ اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ يَا خَائِفِي الرَّبِّ: هُوَ عَوْنُكُمْ وَتَرْسُكُمْ. ١٢ الرَّبُّ ذَكَرْنَا وَيُبَارِكُنَا. يُبَارِكُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يُبَارِكُ الرَّبُّ آلَ هَارُونَ. ١٣ يُبَارِكُ كُلُّ مَنْ يَتَّقِيهِ، صِبَاغَهُمْ وَكِبَارَهُمْ. ١٤ لِيُزِدِ الرَّبُّ بَرَكَتَهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَوْلَادِكُمْ. ١٥ لِيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ١٦ السَّمَاوَاتُ لِلرَّبِّ وَحْدَهُ، أَمَّا الْأَرْضُ فَوَهْبًا لِيَنِي آدَمَ. ١٧ لَا يَسِيحُ الْأَمْوَاتُ الرَّبَّ، وَلَا الْهَاجِعُونَ فِي الْقُبُورِ. ١٨ أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ. هَلْلُويَا.

١١٦

١ إِنِّي أُحِبُّ الرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ ابْتِهَالِي وَيَسْتَجِيبُ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. ٢ أَمَّا أَلْأَمَالُ أَذْنُهُ إِلَيَّ لِذَلِكَ أَدْعُوهُ مَادُمْتُ حَيًّا. ٣ طَوَّقَتْنِي حِبَالُ الْمَوْتِ. أَطْبَقَ عَلَيَّ رُغْبُ الْهَلَاوِيَّةِ. فَاسَيْتُ ضَيْقًا وَحَزْنًا. ٤ فَدَعَوْتُ الرَّبَّ: آه يَا رَبُّ نَجِّ نَفْسِي! ٥ الرَّبُّ حَنُونٌ وَبَارٌّ. إلهَنَا رَحِيمٌ. ٦ الرَّبُّ حَافِظُ الْبُسْطَاءِ. تَذَلَّتْ نَخْلَصِينِي. ٧ عَوْدِي يَنْفُسِي إِلَى طُمَأْنِينَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ. ٨ لِأَنَّكَ يَا رَبُّ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ، وَقَدَمِي مِنَ التَّعَثُّرِ. ٩ لِذَلِكَ أَسْلُكُ بِطَاعَةِ أَمَامِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ الْأَحْيَاءِ. ١٠ آمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ. أَنَا عَانَيْتُ كَثِيرًا. ١١ وَقُلْتُ فِي حَبْرَتِي: «جَمِيعُ الْبَشَرِ كَاذِبُونَ.» ١٢ مَاذَا أَرَدْتُ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ مَا أَبْدَاهُ نَحْوِي مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعِ؟ ١٣ سَأَتَأَوَّلُ كَأْسَ الْخَلَّاصِ، وَأَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٤ أُؤْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ. ١٥ عَزِيزٌ فِي عَيْنِي الرَّبُّ مَوْتُ قَدِيسِهِ. ١٦ آه يَا رَبُّ أَنَا عَبْدُكَ. أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ. أَنْتَ حَلَلْتَ قُبُودِي. ١٧ لَكَ أَقْدَمُ ذَبَاخِ الشُّكْرِ، وَأَدْعُو بِاسْمِكَ. ١٨ أُؤْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ. ١٩ فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمَ. هَلْلُويَا.

١١٧

١ سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَمَجْدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. ٢ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ غَلَبَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. هَلْلُويَا!

١١٨

١ اشْكُرُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ لِيَقُلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٣ لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٤ لِيَقُلْ خَائِفُو الرَّبِّ: إِنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٥ دَعَوْتُ الرَّبَّ فِي الضِّيقِ فَأَجَابَنِي وَفَرَّجَ عَنِّي. ٦ الرَّبُّ مَعِيَ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟ ٧ الرَّبُّ مَعِيَ. هُوَ مُعِينٌ لِي. سَأَرَى هَزِيمَةَ أَعْدَائِي. ٨ الْجُؤُوءُ إِلَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الْبَشَرِ. ٩ الْجُؤُوءُ إِلَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الْعُظَمَاءِ. ١٠ حَاصِرَتْنِي جَمِيعُ الْأُمَمِ، لَكِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١١ حَاصِرُونِي وَضَيَّقُوا عَلَيَّ، لَكِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١٢ حَاصِرُونِي كَالنَّحْلِ، (اشْتَعَلُوا) ثُمَّ انْطَفَأُوا كَكَارِ الشُّوْكِ. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. ١٣ دُفِعْتُ بِعُنفٍ كَيَّ اسْقَطْتُ، لَكِنِ الرَّبُّ عَضَدَنِي. ١٤ الرَّبُّ قُوَّتِي وَتَرْنِي وَقَدْ صَارَ لِي خَلَاصًا. ١٥ صَوْتُ هَتَافِ النَّصْرِ وَالْخَلَّاصِ فِي مَسَاكِنِ الْأَبْرَارِ. يَمِينُ الرَّبِّ مُقْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. ١٦ يَمِينُ الرَّبِّ مَرْفُوعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ مُقْتَدِرَةٌ فِي فِعْلِهَا. ١٧ لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُذِيعُ أَعْمَالَ الرَّبِّ.

١٨ تَأْدِيًّا أَدْبَنِي الرَّبُّ، وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّبْنِي. ١٩ افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبَرِّ، فَادْخُلْ فِيهَا، وَأَشْكُرِ الرَّبَّ. ٢٠ هَذَا الْبَابُ هُوَ مَدْخَلُ الْأَبْرَارِ إِلَى مَحْضَرِ الرَّبِّ. ٢١ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصَرْتَ لِي مَخْلَصًا. ٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. ٢٣ مِنْ لَدَى الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ مُدْهَشٌ فِي أَعْيُنِنَا. ٢٤ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَعَدَّهُ الرَّبُّ، فِيهِ نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ. ٢٥ آه يَارَبُّ خَلِّصْ. يَارَبُّ اكْفُلْ لَنَا النِّجَاحَ. ٢٦ مُبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارِكَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٧ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَيُنَوِّرُهُ أَضَاءٌ لَنَا. ارْبِطُوا الذِّحْيَةَ بِجِبَالٍ إِلَى زَوَايَا الْمَذْجِ. ٢٨ إِلَهِي أَنْتَ، وَإِيَّاكَ أَشْكُرُ. إِلَهِي أَنْتَ وَإِيَّاكَ أُعْظِمُ. ٢٩ اشْكُرُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.

١١٩

١ طُوبَى لِلْسَّالِكِينَ فِي طَرِيقِ الْكَمَالِ، طَرِيقِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ٢ طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُونَ وَصَايَا الرَّبِّ، الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ، ٣ وَلَا يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا، إِنَّمَا فِي طَرِيقِهِ يَسِيرُونَ. ٤ أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِحِفْظِ وَصَايَاكَ وَالْعَمَلِ بِهَا كُلِّهَا. ٥ لَيْتَكَ تُوَجِّهُ طَرِيقِي لِمُمَارَسَةِ فَرَائِضِكَ. ٦ عِنْدَكَ لَا أُخْزَى إِذَا تَأَمَّلْتُ فِي جَمِيعِ وَصَايَاكَ. ٧ أَحْمَدُكَ بِقَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ لِأَنِّي أَدْرَكْتُ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ. ٨ سَأَحْفَظُ وَصَايَاكَ، فَلَا تَتْرَكْنِي أَبَدًا. ٩ بِمَاذَا يَزِيحُ الشَّابُّ مَسْلَكَهُ؟ بِطَاعَتِهِ لِكَلِمَتِكَ. ١٠ لَذَلِكَ طَلَبْتُكَ بِكُلِّ قَلْبِي، فَلَا تَدْعُنِي أَضِلُّ عَنْ وَصَايَاكَ. ١١ خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي، لِئَلَّا أُخْطِئَ إِلَيْكَ. ١٢ مُبَارَكَ أَنْتَ يَارَبُّ. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ. ١٣ بِشَفَقَتِي أَعْلَنْتُ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ الَّتِي نَطَقْتَ بِهَا. ١٤ بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ قَدْ سُرَرْتُ أَكْثَرَ مِنْ سُورِ الْخَائِزِ عَلَى كُلِّ غَنَى. ١٥ أَتَأَمَّلُ وَصَايَاكَ، وَأَحْفَظُ سُبُكَ. ١٦ بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذُّ، وَلَا أُنْسَى كَلِمَتَكَ. ١٧ أَحْسَنَ إِلَيَّ أَنَا عَبْدُكَ، فَأَحْيَا وَأَعْمَلُ بِكَلِمَتِكَ. ١٨ افْتَحْ عَيْنِي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ. ١٩ غَرِيبٌ أَنَا فِي الْأَرْضِ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ. ٢٠ تَتَلَهَّفُ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ دَائِمًا. ٢١ أَنْتَ تَزْجُرُ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلْعُونِينَ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ وَصَايَاكَ. ٢٢ انْتَرِعْ عَارِي وَهَوَانِي، لِأَنَّنِي أُرَاعِي وَصَايَاكَ. ٢٣ جَلَسَ الرُّؤَسَاءُ وَتَأَمَّرُوا عَلَيَّ. أَمَّا أَنَا، عَبْدُكَ، فَبَقِيتُ أَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ. ٢٤ وَصَايَاكَ الشَّاهِدَةُ أَيْضًا هِيَ مَسَرَّتِي، وَأَنَا أَسْتَشِيرُهَا دَائِمًا. ٢٥ أَنَا يَأْسُ (أَرْقُدُ مُلْتَصِقًا بِالْأُتْرَابِ، فَأَحْبِبُنِي حَسَبَ وَعْدِكَ. ٢٦ اعْتَرَفْتُ بِمَا جَنَيْتُ فَاسْتَجَبْتَ لِي. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ. ٢٧ فَهَمَنِي طَرِيقَ أَوْامِرِكَ، فَاتَّأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ الْعَجِيبَةِ. ٢٨ نَفْسِي ذَائِبَةٌ مِنَ الْحُزْنِ. قَوِّنِي بِحَسَبِ وَعْدِكَ. ٢٩ أَبْعِدْ عَنِّي طَرِيقَ الْغَوَايَةِ وَبِرَحْمَتِكَ لَقِّنِي شَرِيعَتَكَ. ٣٠ قَدْ اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ، إِذْ وَضَعْتَ أَحْكَامَكَ أُمَامِي. ٣١ التَزَمْتُ بِوَصَايَاكَ الشَّاهِدَةِ لَكَ يَارَبُّ فَلَا تُخْزِنِي. ٣٢ أَجِدُ مُسْرَعًا فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ، لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي. ٣٣ يَارَبُّ، عَلَّمَنِي طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأُرَاعِيهَا إِلَى النَّهَايَةِ. ٣٤ أُعْطِنِي فَهَمًّا لِأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ وَأَعْمَلُ بِهَا بِكُلِّ قَلْبِي. ٣٥ اهْدِنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، فَفِيهَا بِهِجَتِي. ٣٦ اجْتَذِبْ قَلْبِي نَحْوَ شَهَادَاتِكَ بَعِيدًا عَنْ مَطَامِعِ الْمَالِ. ٣٧ حَوْلْ عَيْنِي عَنْ رُؤْيَا الْبَاطِلِ، وَفِي طَرِيقِكَ أَحْيِنِي. ٣٨ حَقِّقْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ، الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ مُتَّقِيكَ. ٣٩ أزلْ عَنِّي الْغَارَ الَّذِي أَخْشَاهُ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ صَالِحَةٌ. ٤٠ هَا قَدْ رَغَبْتُ فِي وَصَايَاكَ. بَعْدِكَ أَحْيِنِي. ٤١ أَنْعِمْ عَلَيَّ يَارَبُّ بِرَحْمَتِكَ وَخَلَاصِكَ حَسَبَ كَلَامِكَ. ٤٢ فَأَرُدَّ عَلَى مُعِيرِي، لِأَنِّي أَثِقُ بِوَعْدِكَ. ٤٣ لَا تَنْزِعْ كَلِمَةَ الْحَقِّ مِنْ فَمِي لِأَنَّ رَجَائِي فِي أَحْكَامِكَ، ٤٤ فَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ دَائِمًا، إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، ٤٥ وَأَسْأَلُكَ فِي رَحَابَةِ الْحَرِيَّةِ، لِأَنِّي التَّمَسْتُ أَوْامِرَكَ. ٤٦ سَأَتَحَدَّثُ بِشَهَادَاتِكَ أُمَامَ الْمُلُوكِ وَلَا يَعْزِزْنِي الْخَزْيُ، ٤٧ وَاتَلَذَّذُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا، ٤٨ وَارْفَعْ كَفِّي إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَاتَّأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ. ٤٩ حَقِّقْ لِعَبْدِكَ وَعْدَكَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْظَرُهُ. ٥٠ وَعْدَكَ يَنْعِشُنِي إِذْ هُوَ تَعَزِّيُّ فِي ضَيْقِي. ٥١ جَاوَزَ الْمُتَكَبِّرُونَ الْحَدَّ فِي السُّخْرِيَّةِ بِي، لَكِنْ عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمَلْ. ٥٢ تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مِنْذُ الدَّهْرِ يَارَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ. ٥٣ تَوَلَّيْتُ الْغَيْظَ مِنَ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ نَبَذُوا شَرِيعَتَكَ. ٥٤ صَارَتْ فَرَائِضُكَ تَرَنِيمَاتٍ لِي فِي أَرْضِ غُرْبَتِي. ٥٥ ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ اسْمَكَ يَارَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ.

٥٦ هَذَا مَا حَظَيْتُ بِهِ لِأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ. ٥٧ أَنْتَ يَا رَبُّ نَصِيْبِي، فَأَعِدْكَ بِطَاعَةِ شَرِيعَتِكَ. ٥٨ طَلَبْتُ وَجْهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي: ارْحَمْنِي حَسَبَ وَعْدِكَ. ٥٩ تَأَمَّلْتُ فِي انْحِرَافِي فَعُدْتُ وَتَحَوَّلْتُ نَحْوَ شَهَادَاتِكَ. ٦٠ أَسْرَعْتُ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ إِلَى الْعَمَلِ بِوَصَايَاكَ. ٦١ قَامَ الْأَشْرَارُ بِالْإِقْبَاعِ بِي، وَلَكِنِّي لَمْ أُنْسَ شَرِيعَتَكَ. ٦٢ أَسْتَقِظُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ لِأَحْمَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ الْعَادِلَةِ. ٦٣ رَفِيقُ أَنَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ، وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ. ٦٤ رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ قَدْ عَمَّتِ الْأَرْضَ فَعَلَّيْنِي فَرَائِضَكَ. ٦٥ صَنَعْتَ خَيْرًا يَا رَبُّ مَعِيَ أَنَا عَبْدُكَ كَمَا وَعَدْتَ. ٦٦ هَبْنِي رُوحَ تَمْيِيزٍ وَمَعْرِفَةٍ، لِأَنِّي آمَنْتُ بِوَصَايَاكَ. ٦٧ ضَلَلْتُ قَبْلَ أَنْ أَدَّبْتَنِي، أَمَّا الْآنَ فَحَفِظْتُ كَلَامَكَ. ٦٨ أَنْتَ صَالِحٌ وَمَحْسِنٌ فَعَلَّيْنِي فَرَائِضَكَ. ٦٩ لَقِقَ الْمُتَكَبِّرُونَ عَلَيَّ أَقْوَالًا كَاذِبَةً، أَمَّا أَنَا فَبِكُلِّ قَلْبِي أَحْفَظُ وَصَايَاكَ. ٧٠ غُلِظَ قَلْبُهُمْ وَتَقَسَّيَ، أَمَّا أَنَا فَاتَّمَعْتُ بِشَرِيعَتِكَ. ٧١ كَانَ مَا ذُقْتُ مِنْ هَوَانٍ لِحَبْرِي فَعَلَّيْتُ فَرَائِضَكَ. ٧٢ شَرِيعَةُ فَكِّ خَيْرٌ لِي مِنْ كُلِّ ذَهَبِ الْعَالَمِ وَفِضَّتِهِ. ٧٣ يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَكَوْنَتَانِي، فَهَبْنِي فَهْمًا لِأَتَعَلَّمَ وَصَايَاكَ. ٧٤ فَيَرَانِي مُتَقَوِّكَ وَيَفْرَحُونَ، لِأَنِّي انتَظَرْتُ كَلَامَكَ. ٧٥ قَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَادِلَةٌ، وَأَنَّكَ بِالْحَقِّ أَدَّبْتَنِي. ٧٦ فَلَتَكُنْ رَحْمَتُكَ تَعْزِيَةً لِي، بِمُقْتَضَى وَعْدِكَ لِعَبْدِكَ. ٧٧ لِتَأْتِيَنِي مَرَامِحُكَ فَأَحْيَا، لِأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ مُنْتَقِي. ٧٨ لِيَخْزِ الْمُتَكَبِّرُونَ لِأَنَّهُمْ أَفْتَرَوْا عَلَيَّ زُورًا، أَمَّا أَنَا فَاتَّأَمَّلْتُ فِي وَصَايَاكَ. ٧٩ لِيَنْضَمَّ إِلَيَّ مُتَقَوِّكَ وَعَارِفُ شَهَادَاتِكَ. ٨٠ لِيَكُنْ قَلْبِي مُتَعَلِّقًا بِكَامِلِ فَرَائِضِكَ، فَلَا أُخْزَى. ٨١ تَهَلَّفْتُ نَفْسِي إِلَى خَلَاصِكَ. رَجَائِي هُوَ كَلِمَتُكَ. ٨٢ كَلَّتْ عَيْنَايَ فِي انْتِظَارِ كَلَامِكَ، وَأَنَا أَقُولُ: مَتَى تُعْزِيَنِي؟ ٨٣ أَصْبَحْتُ كَقَرْبَةِ نَحْرِ أَتَلَفْتُهَا الْحَرَارَةُ وَالْدُّخَانُ، وَلَكِنِّي لَمْ أُنْسَ فَرَائِضَكَ. ٨٤ كَمْ هِيَ أَيَّامُ عُمْرِ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُنْزِلُ الْقَضَاءَ بِالَّذِينَ يَضْطَهِدُونَنِي؟ ٨٥ الْمُتَكَبِّرُونَ الَّذِينَ يَعْصُونَ شَرِيعَتَكَ حَفَرُوا لِي حُفْرًا. ٨٦ وَصَايَاكَ كُلُّهَا صَادِقَةٌ. زُورًا يَضْطَهِدُونَنِي فَأَغْنِي. ٨٧ لَوْلَا قَلِيلٌ لِأَفْتُونِي مِنَ الْأَرْضِ ٨٨ أَحْبَبْتِي بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، فَأُطِيعَ شَرَائِعَكَ. ٨٩ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ تَدُومُ ثَابِتَةً فِي السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَبَدِ. ٩٠ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ أَمَانَتُكَ. أَنْتَ أَسَسْتَ الْأَرْضَ فَلَنْ تَزْعَرَ. ٩١ بِمُوجِبِ أَحْكَامِكَ تَثْبُتُ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْكُلَّ خُدَامُ لَكَ. ٩٢ لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ مُتَعَيَّةً، لَهَلَكْتُ فِي مَذَلَّتِي، لَنْ أُنْسَى وَصَايَاكَ أَبَدًا، لِأَنَّكَ بِهَا وَهَبْتَنِي الْحَيَاةَ. ٩٣ أَنَا لَكَ، نَخْلَصُنِي، لِأَنِّي اتَّمَسْتُ وَصَايَاكَ. ٩٤ تَرَبَّصْ بِي الْأَشْرَارُ لِئَهْلِكُونِي، لَكِنِّي أَتَّأَمَّلُ فِي شَهَادَاتِكَ. ٩٥ رَأَيْتُ لِكُلِّ كَالٍ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَلَا حَدَ لَهَا. ٩٦ كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ، إِنَّهَا مَوْضِعُ تَأَمُّلِي طُولَ النَّهَارِ. ٩٧ وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهُ نَصِيْبِي إِلَى الْأَبَدِ. ٩٨ صِرْتُ أَكْثَرَ فَهْمًا مِنْ مُعَلِّمِي، لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ مَوْضِعُ تَأَمُّلِي. ٩٩ صِرْتُ أَكْثَرَ فِطْنَةً مِنَ الشُّبُوحِ، لِأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ. ١٠٠ مَنَعْتُ قَدَمِي عَنْ سُلُوكِ كُلِّ طَرِيقٍ شَرٍّ، لِكِي أَحْفَظَ كَلَامَكَ. ١٠١ لَمْ أَتَّبَعْ عَنْ أَحْكَامِكَ لِأَنَّكَ هَكَذَا عَلَّمْتَنِي. ١٠٢ مَا أَحَلَّى أَقْوَالَكَ لِمَذَاقِي. إِنَّهَا أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي. ١٠٣ مِنْ وَصَايَاكَ اِكْتَسَبْتُ فِطْنَةً لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ. ١٠٤ سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي. ١٠٥ أَقْسَمْتُ يَمِينًا مُوثَقَةً أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَكَ الْعَادِلَةَ. ١٠٦ قَاسَيْتُ جِدًّا فَانْعَشِنِي يَا رَبُّ بِمُقْتَضَى وَعْدِكَ. ١٠٧ تَقَبَّلْ يَا رَبُّ صَلَوَاتِ شُكْرِي، وَعَلَّيْنِي أَحْكَامَكَ. ١٠٨ نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفْيِي، لَكِنِّي لَا أُنْسَى شَرِيعَتَكَ. ١٠٩ نَصَبَ الْأَشْرَارُ لِي نَخًّا فَتَفَادَيْتُهُ لِأَنِّي لَمْ أَضِلَّ عَنْ وَصَايَاكَ. ١١٠ اتَّخَذْتُ شَهَادَاتِكَ مِيرَاثًا إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّهُمَا بَهْجَةٌ قَلْبِي. ١١١ لَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَتِمَّ فَرَائِضَكَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ. ١١٢ أَبْغَضْتُ ذَوِي الرَّأْيِ الْمُتَقَلِّبِ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُ. ١١٣ أَنْتَ مَلْجَأِي وَتَرْسِي، وَأَمَلِي فِي كَلِمَتِكَ. ١١٤ ابْتَغِدُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الشَّرِّ، فَأَحْفَظُ وَصَايَا إلهِي. ١١٥ كُنْ سَنَدِي كَمَا وَعَدْتَ، فَأَحْيَا وَلَا يَخِيبُ رَجَائِي. ١١٦ اِعْضُدْنِي فَأَخْلَصْ، وَأُرَاعِي فَرَائِضَكَ دَائِمًا. ١١٧ احْتَقَرْتُ الضَّالِّينَ عَنْ فَرَائِضِكَ، وَمَكْرَهُمْ لَا يُجِدِّيهِمْ نَفْعًا. ١١٨ رَذَلْتُ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ كَانَهُمْ نُفَايَةً، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ. ١١٩ اقْشَعِرْ بَدَنِي رُغْبًا مِنْكَ وَجَزَعْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ. ١٢٠ أَجَرَيْتُ قَضَاءً

وَعَدَلًا، فَلَا تُسَلِّبْنِي إِلَى ظَالِمٍ. ١٢٢ كُنْ ضَامِنًا لِحَيْرِ عَبْدِكَ، فَلَا يَجُورَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ. ١٢٣ كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقًا إِلَى خَلَاصِكَ وَإِلَى تَحْقِيقِي وَعَدِكَ الْأَمِينِ. ١٢٤ عَامِلٌ عَبْدُكَ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، وَعَلَيَّ فَرَائِضُكَ. ١٢٥ عَبْدُكَ أَنَا، فَهَبْنِي فَهَمًّا لِأَعْرِفَ شَهَادَاتِكَ. ١٢٦ يَارَبُّ أَنْ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ، فَقَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ. ١٢٧ لِذَلِكَ أَحَبُّ وَصَايَاكَ أَكْثَرُ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، ١٢٨ وَلَئِنِّي أَحْسَبُ كُلَّ فَرَائِضِكَ مُسْتَقِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ، أُبْغِضُ كُلَّ طَرِيقٍ بَاطِلٍ. ١٢٩ مَا أَعْجَبَ شَهَادَاتِكَ. لِذَلِكَ تُرَاعِيهَا نَفْسِي. ١٣٠ فَتَحْ كَلَامُكَ يُنِيرُ الذَّهْنَ، وَيَهْبُ الْبُسْطَاءُ فَهَمًّا. ١٣١ فَعَرْتُ فِي لَاهِنًا اشْتِيَاقًا إِلَى وَصَايَاكَ. ١٣٢ انْتَفَتُ إِلَيْكَ وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ، كَمَا تَفْعَلُ دَائِمًا مَعَ مُحِبِّكَ. ١٣٣ ثَبَّتْ خُطَوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا تَدَعْ أَيَّ إِثْمٍ يَسْلُطُ عَلَيَّ. ١٣٤ حَرَّرْنِي مِنْ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ، فَاحْفَظْ وَصَايَاكَ. ١٣٥ أَضِيءُ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ، وَعَلَيَّ فَرَائِضُكَ. ١٣٦ فَاضَتْ مِنْ عَيْنِي يَنَابِيعُ دَمْعٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَاعُوا شَرِيعَتَكَ. ١٣٧ عَادِلٌ أَنْتَ يَارَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. ١٣٨ أَصْدَرْتَ أَوَامِرَكَ بِعَدْلٍ وَبِأَقْصَى الْأَمَانَةِ. ١٣٩ ائْتِمِزْ غِيْرَةً فِي دَاخِلِي، لِأَنَّ أَعْدَائِي تَغَاوَضُوا عَنْ كَلَامِكَ. ١٤٠ أَقُولُكَ مَحْصَةً نَفِيَّةً، وَعَبْدُكَ أَحَبًّا. ١٤١ صَغِيرُ الشَّانِ أَنَا وَحَقِيرٌ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أُنْسَ وَصَايَاكَ. ١٤٢ عَدْلُكَ عَدْلٌ أَبَدِيٌّ وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ. ١٤٣ اسْتَوَلَى عَلَيَّ الضَّنْبُ وَالشَّدَّةُ، وَلَا لَذَّةَ لِي إِلَّا بِوَصَايَاكَ. ١٤٤ شَهَادَاتُكَ عَدْلٌ إِلَى الْأَبَدِ. فَهَبْنِي إِيَّاهَا فَأَحْيَا. ١٤٥ صَرَخْتُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، فَاسْتَجِبْ لِي يَارَبُّ، وَسَارِعِي شَرَائِعَكَ. ١٤٦ إِيَّاكَ دَعَوْتُ نَخْلَصُنِي لِأَطِيعَ شَهَادَاتِكَ. ١٤٧ اسْتَيْقِظْتُ قَبْلَ الْفَجْرِ وَاسْتَعْتْتُ رَجَائِي فِي كَلَامِكَ. ١٤٨ اللَّيْلُ كُلُّهُ أَظَلُّ مُسْتَقِظًا، أَتَأَمَّلُ فِي أَقْوَالِكَ ١٤٩ اسْتَمِعْ لِي يَارَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ، وَأَحْيِنِي بِمُوجِبِ أَحْكَامِكَ. ١٥٠ اقْتَرَبَ مِنِّي السَّاعُونَ وَرَاءَ الرِّذِيلَةِ، الْبَعِيدُونَ عَنْ شَرِيعَتِكَ. ١٥١ إِنَّمَا أَنْتَ يَارَبُّ أَقْرَبُ إِلَيَّ، وَوَصَايَاكَ كُلُّهَا حَقٌّ. ١٥٢ مِنْذُ الْقَدِيمِ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ وَضَعْتَهَا لَتَثْبُتَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٥٣ انْظُرْ إِلَى مَذَلَّتِي وَأَنْقِذْنِي، لِأَنِّي لَمْ أُنْسَ شَرِيعَتَكَ. ١٥٤ تَوَلَّ قَضِيَّتِي وَأَفْذِنِي، أَحْيِنِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ. ١٥٥ انْخَلِصْ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ فَرَائِضُكَ. ١٥٦ مَا أَكْثَرَ مَرَامِحَكَ يَارَبُّ. أَحْيِنِي بِمُقْتَضَى أَحْكَامِكَ. ١٥٧ كَثِيرُونَ هُمْ أَعْدَائِي وَمُضْطَهِّدِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَحِدْ عَنْ شَهَادَاتِكَ. ١٥٨ نَظَرْتُ إِلَى الْغَادِرِينَ شَرَرًا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطِيعُوا كَلِمَتَكَ. ١٥٩ انْظُرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ فَأَحْيِنِي يَارَبُّ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِكَ. ١٦٠ كَلَامُكَ بِأَسْرِهِ حَقٌّ، وَكُلُّ أَحْكَامِكَ إِلَى الْأَبَدِ عَادِلَةٌ. ١٦١ اضْطَهَّدْنِي رُؤْسَاءُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، لَكِنَّ قَلْبِي لَا يَهَابُ سِوَى كَلَامِكَ. ١٦٢ أَبْتَهِجُ بِكَلامِكَ كَبْهَجَةً مِنْ عَثْرٍ عَلَى غَنِيمَةٍ جَزِيلَةٍ. ١٦٣ أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَمَقْتَهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا. ١٦٤ سَبَّحْتُ سَبِّحَتُكَ فِي النَّهَارِ عَلَى أَحْكَامِكَ الْعَادِلَةِ. ١٦٥ سَلَامٌ جَزِيلٌ لِحُبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَنْ يُعْثِرَهُمْ بِفَضْلِهَا شَيْءٌ ١٦٦ رَجَوْتُ خَلَاصَكَ يَارَبُّ وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ. ١٦٧ حَفِظْتُ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ وَأَنَا أَحَبُّهَا جِدًّا. ١٦٨ رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، وَجَمِيعَ أَعْمَالِي مَائِلَةً أَمَامَكَ. ١٦٩ لِيَصِلْ صَرَاحِي إِلَيْكَ يَارَبُّ. هَبْنِي فَهَمًّا حَسَبَ كَلَامِكَ. ١٧٠ لَتَمَثَّلْ طِلْبَتِي أَمَامَكَ. أَنْقِذْنِي بِمُوجِبِ وَعْدِكَ. ١٧١ تَفِيضُ شَفَاتِي سَيِّحًا إِذْ تَعْلَمُنِي فَرَائِضُكَ. ١٧٢ يَشْدُو لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لِأَنَّ جَمِيعَ وَصَايَاكَ عَدْلٌ. ١٧٣ لَتُغْنِيَنَّيْكَ لَأَنِّي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ. ١٧٤ اسْتَقْتُ إِلَى خَلَاصِكَ يَارَبُّ؛ شَرِيعَتُكَ هِيَ مَسَرَّتِي. ١٧٥ لَتَحْيِ نَفْسِي فَتُسَبِّحَكَ وَلَتَكُنْ أَحْكَامُكَ لِي عَوْنًا. ١٧٦ تَهْتُ تَحْرُوفٍ صَالٍ. فَابْحَثْ عَنْ عَبْدِكَ، فَإِنِّي لَمْ أُنْسَ وَصَايَاكَ.

١٢٠

١ صَرَخْتُ إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِي فَاسْتَجَابَ لِي. ٢ نَجَّى نَفْسِي يَارَبُّ مِنَ الشَّفَاهِ الْكَاذِبَةِ وَاللِّسَانِ الْمُنَافِقِ. ٣ أَيُّ نَفْعٍ يَأْتِينِي مِنَ اللِّسَانِ الْغَشَّاشِ؟ ٤ إِنَّهُ كَسَبَاهُمُ الْجَبَّارُ الْحَادَّةَ وَكَاجَرَهُمُ الْأَحْمَرُ الْمُتَلَبِّبُ. ٥ وَلِي لَأَنِّي تَغَرَّبْتُ فِي مَاشِكٍ، وَسَكَنْتُ فِي خِيَامٍ قِيدَارٍ. ٦ طَالَ سَكْنِي مَعَ أَنَاسٍ يُبْغِضُونَ السَّلَامَ. ٧ أَنَا رَجُلٌ سَلَامٌ، وَكُلُّهَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ هَبُوا هُمْ لِلْحَرْبِ.

١٢١

١ أَرْفُغْ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ. مِنْ أَيْنَ يَأْتِي عَوْنِي؟ ٢ يَأْتِي عَوْنِي مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ٣ لَا يَدْعُ قَدَمَكَ تَزُلُّ. لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ. ٤ لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ. ٥ الرَّبُّ هُوَ حَافِظُكَ، الرَّبُّ سَتْرُكَ عَنْ يَمِينِكَ. ٦ لَنْ تَضْرِبَكَ الشَّمْسُ بِحَرِّهَا نَهَارًا وَلَا الْقَمَرُ بِنُورِهِ لَيْلًا. ٧ يَقِيكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. يَبْقِي نَفْسَكَ. ٨ الرَّبُّ يَحْفَظُ ذَهَابَكَ وَإِيَابَكَ مِنَ الْآنَ وَالْإِلَى الْأَبَدِ.

١٢٢

١ فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: لِنَذْهَبْ مَعًا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢ تَقِفْ أَقْدَامُنَا الْآنَ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمُ. ٣ أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَهْدِينَةٍ مُتَمَاسِكَةٍ مُتَّحِدَةٍ. ٤ إِلَيْهَا صَعِدَتِ الْأَسْبَاطُ، أَسْبَاطُ الرَّبِّ لَتَرْفَعْ الشُّكْرَ لَهُ بِحَسَبِ أَمْرِهِ. ٥ هُنَاكَ نَصَبْتَ عُرُوشَ الْقَضَاءِ، عُرُوشَ آلِ دَاوُدَ. ٦ صَلُّوا لِأَجْلِ سَلَامِ أُورُشَلِيمَ. لِيُفْلِحَ مَجْبُوكُ وَيَطْمَئِنُّوا. ٧ لِيَكُنِ السَّلَامُ دَاخِلَ أَسْوَارِكَ، وَالْأَمَانُ دَاخِلَ قُصُورِكَ. ٨ مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي أَقُولُ: لَيْسَ فِيكَ سَلَامٌ. ٩ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَتَمَسُّ لَكَ خَيْرًا.

١٢٣

١ إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنِي يَا سَاكِنًا فِي السَّمَاوَاتِ. ٢ كَمَا تَتَعَلَّقُ عَيُونُ الْعَبِيدِ بِأَيْدِي سَادَتِهِمْ، وَعَيْنَا الْجَارِيَةِ بِيَدِ سَيِّدَتِهَا، هَكَذَا تَتَعَلَّقُ أَنْظَارُنَا بِالرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَنْجُنَ عَلَيْنَا. ٣ ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، ارْحَمْنَا، فَقَدْ شَبِعْنَا احْتِقَارًا. ٤ شَبِعَتْ نَفُوسُنَا كَثِيرًا مِنْ هُزءِ الْمُطْمَئِنِّينَ وَازْدِرَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ.

١٢٤

١ لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا لَيَقْلُ إِسْرَائِيلُ، ٢ لَوْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا، عِنْدَمَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا. ٣ لَا بَتَّلُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ، عِنْدَمَا احْتَدَمَ غَضَبُهُمْ عَلَيْنَا، ٤ وَلَجَرَفَتْنَا الْمِيَاهُ، وَلَطَمَا السَّيْلُ عَلَيْنَا، ٥ وَلَطَغَتِ الْمِيَاهُ الْعَاتِيَةُ عَلَى أَنْفُسِنَا. ٦ مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا فَرِيسَةً لَأَسْنَانِ أَعْدَائِنَا. ٧ نَجَتْ نَفُوسُنَا كَالْعُصْفُورِ مِنْ نَجَى الصَّيَّادِينَ: انْكَسَرَ الْفَخُّ وَنَجُونَا. ٨ عَوْنًا بِاسْمِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

١٢٥

١ الْوَاثِقُونَ بِالرَّبِّ هُمْ مِثْلُ جَبَلٍ صِهْيُونَ الرَّايحِ الَّذِي لَا يَتَزَعَرُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢ كَمَا تُحِيطُ الْجِبَالُ بِأُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يُحِيطُ الرَّبُّ بِشَعْبِهِ مِنَ الْآنَ وَالْإِلَى الْأَبَدِ، ٣ فَلَا يَتَسَلَّطُ الْأَشْرَارُ عَلَى نَصِيبِ الْأَبْرَارِ لِثَلَاثَةِ أَلْفِ أَيْدِيهِمْ إِلَى الْإِثْمِ. ٤ أَحْسِنِ يَا رَبُّ إِلَى الْأَخْيَارِ وَالْإِلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ. ٥ أَمَّا الَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى طَرَفٍ مُتَوَيِّعٍ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوقُهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ مَعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ. لِيَكُنِ السَّلَامُ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.

١٢٦

١ عِنْدَمَا أَرْجَعَ الرَّبُّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ مِنَ السَّبْيِ، صِرْنَا كَمَنْ يَرَى حُلْمًا. ٢ عِنْدَئِذٍ امْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضُحْكًَا، وَالسِّنُّنُ تَرَنَّمًا. عِنْدَئِذٍ قَالَتِ الْأُمَمُ: إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجْرَى أُمُورًا عَظِيمَةً مَعَ هَؤُلَاءِ. ٣ نَعَمْ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ أُمُورًا عَظِيمَةً لَنَا، فَفَرَحْنَا. ٤ أَرْجَعْنَا يَا رَبُّ مِنْ سَبْيِنَا، كَمَا تَرْجِعُ السُّيُولُ إِلَى النَّقْبِ. ٥ فَنَنْزِعُ بِالْذُّمُوعِ يَحْصُدُ غَلَّتَهُ بِالْإِبْتِهَاجِ. ٦ وَمَنْ يَذْهَبُ بِأَكْبَا حَامِلًا بِذَارِهِ يَرْجِعُ مُتَرَنِّمًا حَامِلًا حَزْمَ حَصِيدِهِ.

١٢٧

١ إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. وَإِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ. ٢ بَاطِلًا تَكْدُونُ مِنَ الْفَجْرِ الْمُبَكِّرِ إِلَى وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي سَبِيلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُدُّ حَاجَةَ أَحِبَّائِهِ حَتَّى وَهُمْ نِيَامُ. ٣ هُوَذَا الْبَنُونَ مِيرَاثُ مَنْ عِنْدَ الرَّبِّ، وَالْأَوْلَادُ ثَوَابُ مَنْهُ. ٤ أَبْنَاءُ الشَّيْبَةِ مِثْلُ سِهَامٍ فِي يَدِ جَبَّارٍ مُتَمَرِّسٍ. ٥ طُوبَى لِلَّذِي مَلَأَ جِعْبَتَهُ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَخْبُونُ حِينَ يَوَاجِهُونَ الْخُصُومَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ عِنْدَ بَوَابِ الْمَدِينَةِ.

١٢٨

١ طُوبَاكَ يَا مَنْ يَتَّقِي الرَّبَّ وَتَسْلُكُ فِي طَرْقِهِ. ٢ لِأَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ تَعَبِ يَدَيْكَ وَتَتَمَتَّعُ بِالسَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ. ٣ تَكُونُ أَمْرَاتُكَ كَكَرَمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ، وَأَبْنَاؤُكَ كَأَغْرَاسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ. ٤ هَكَذَا يَبَارِكُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ. ٥ يَبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، حَتَّى تَشْهَدَ خَيْرُ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، ٦ وَتَعْبِشَ لِرَبِّ أَحْفَادُكَ. وَلَكِنَّ لَشُعْبِ إِسْرَائِيلَ سَلَامٌ.

١٢٩

١ مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَقُونِي فِي حَدَاثِي يَقُولُ إِسْرَائِيلُ. ٢ مَا أَكْثَرَ مَا ضَايَقُونِي فِي حَدَاثِي، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَغَلَّبُوا عَلَيَّ. ٣ جَرَحُوا ظَهْرِي جُرُوحًا عَمِيقَةً، فَصَارَ كَالْأَتْلَامِ (خُطُوطِ الْمَحْرَاثِ) الطَّوِيلَةِ فِي حَقْلِ مَحْرُوثٍ. ٤ الرَّبُّ عَادِلٌ، كَسَرَ أَغْلَالَ عُبُودِيَةِ الْأَشْرَارِ. ٥ فَلْيُخْزَ وَلْيُدْبِرْ جَمِيعُ مُبْغِضِي صِهْيُونَ. ٦ لِيَكُونُوا كَالْعُشْبِ النَّابِتِ عَلَى السُّطُوحِ، الَّذِي يَجْفُ قَبْلَ أَنْ يَبْنُو، ٧ فَلَا يَمْلَأُ الْحَاصِدُ مِنْهُ يَدَهُ، وَلَا الْحَازِمُ حِضْنَهُ. ٨ وَلَا يَقُولُ عَابِرُو السَّبِيلِ لَهُمْ: «لَتَكُنْ عَلَيْكُمْ بَرَكَاتُ الرَّبِّ: نُبَارِكُكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ.»

١٣٠

١ أَيُّهَا الرَّبُّ إِيَّاكَ أَدْعُو مِنَ الْأَعْمَاقِ. ٢ فَاسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتِي، وَلَتَكُنْ أُذُنَاكَ مُرْهِفَتِينَ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي. ٣ إِنْ كُنْتُ يَا رَبُّ تَرَصَّدُ الْآثَامَ، فَنَنْتَظِرُ الْوُقُوفَ فِي مَحْضَرِكَ؟ ٤ وَلَئِنَّكَ مُصَدِّرُ الْغُفْرَانِ فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَهَابُونَكَ. ٥ انتَظَرْتُكَ يَا رَبُّ. نَفْسِي تَنْتَظِرُكَ، وَفِي كَلِمَتِكَ رَجَائِي. ٦ نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ بِلَهْفَةٍ أَكْثَرَ مِنْ لَهْفَةِ الْحَرَّاسِ مُتَرَقِّي الصَّبْحِ. ٧ لِيَتَرَجَّ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ، لِأَنَّ مِنْهُ الرَّحْمَةُ وَالْفِدَاءُ الْكَثِيرَ. ٨ وَهُوَ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ.

١٣١

١ يَا رَبُّ لَمْ يَشْمَخْ قَلْبِي وَلَا اسْتَعْلَتْ عَيْنَايَ وَلَا حَفَلْتُ بِالْعِظَائِمِ وَمَا يَفُوقُ إِدْرَاكِ. ٢ وَلَكِنِّي سَكَنْتُ نَفْسِي وَهَدَأْتُهَا، فَصَارَ قَلْبِي مُطْمَئِنًّا كَطِفْلِ مَفْطُومٍ مُسْتَسَلِّ بْنِ ذِرَاعِي أُمِّهِ ٣ لِيَتَرَجَّ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

١٣٢

١ اذْكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مُعَانَاتِهِ. ٢ اذْكُرْ كَيْفَ أَقْسَمَ لِلرَّبِّ وَنَذَرَ لِلَّهِ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ: ٣ «لَنْ أَدْخُلَ بَيْتَ سَكَايَ، وَلَنْ أَعْلُو فِرَاشِي، ٤ وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنِي نَوْمًا وَلَا أَجْفَانِي نَعَاسًا، ٥ حَتَّى أَبْنِيَ مَقَامًا لِتَابُوتِ الرَّبِّ، وَمَسْكًا لِلَّهِ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ.» ٦ فِي أَفْرَاتَةِ سَعْنَا بِهِ، وَفِي حُقُولِ الْوَعْرِ وَجَدْنَاهُ، ٧ فَقُلْنَا: «لِنَدْخُلْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِنَسْجُدَ عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيْهِ.» ٨ عُدْ إِلَى هَيْكَلِكَ يَا رَبُّ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عِرَّتِكَ. ٩ لِيَرْتَدَّ كَهَنَتُكَ الْبَرُّ ثَوْبًا، وَلِيَهْتَفِ اتَّقِيَاؤُكَ فَرَحًا. ١٠ مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرْفُضْ طَلِبَ مَلِكِكَ الْمَمْسُوجِ. ١١ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ قَسَمًا صَادِقًا لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَقِيمُ مَلِكًا عَلَى عَرْشِكَ. ١٢ إِذَا حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي

الَّتِي أُعْلِمَهُمْ بِإِيَّاهَا، يَجْلِسُ بَنُوهُمْ أَيْضًا عَلَى عَرْشِكَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ وَرَغِبَ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَسْكًا. ١٤ وَقَالَ: «هَذِهِ مَقَرُّ رَاحَتِي إِلَى الْأَبَدِ، فِيهَا أَسْكُنُ لِأَنِّي أَحْبَبْتُهَا.» □ أُبَارِكُ غَلَاتِهَا بِرَكَّةٍ جَزِيلَةٍ، وَأُشْبِعُ مَسَاكِينَهَا خُبْزًا. ١٦ أَلَيْسَ كَهَيْئَتِهَا ثَوْبُ الْخَلَّاصِ، فَيَهْتَفُ قَدِيسُهَا مُتَرَمِّمِينَ. ١٧ أَقِيمْ هُنَاكَ مَلِكًا عَظِيمًا مِنْ أَصْلِ دَاوُدَ، وَأَعِدْ سِرَاجًا مُنِيرًا لِمَنْ أَمْسَحُهُ. ١٨ أَكْسُو أَعْدَاءَهُ خَزِيًا. أَمَّا هُوَ، فَعَلَى رَأْسِهِ يَتَأَلَّقُ تَاجُهُ.»

١٣٣

١ مَا أَحْسَنَ وَمَا أَهَجَّ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةُ مَعًا (فِي وَثَامٍ). □ فَذَلِكَ مِثْلُ زَيْتِ الْمَسْحَةِ الْعَطْرِ الْمَسْكُوبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى الْحَيَّةِ، عَلَى لَحْيَةِ هَارُونَ، الْجَارِي إِلَى أَطْرَافِ ثَوْبِهِ، ٣ بَلْ مِثْلُ نَدَى حَرْمُونَ الْمُتَقَاطِرِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ. فَإِنَّهُ هُنَاكَ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تَحِلَّ الْبَرَكَةُ وَالْحَيَاةُ إِلَى الْأَبَدِ.

١٣٤

١ هَيَّا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ الْقَائِمِينَ عَلَى خِدْمَةِ بَيْتِهِ فِي اللَّيَالِي. ٢ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْمُقَدَّسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ. ٣ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، صَانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

١٣٥

١ هَلْلُويَا. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. سَبِّحُوهُ يَا عِبِيدَ الرَّبِّ، ٢ الْقَائِمِينَ عَلَى الْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلْهِنَا. ٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ. اشْدُّوا لاسْمِهِ، فَإِنَّ ذَاكَ حُلُوٌّ. ٤ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ يَعْقُوبَ لِنَفْسِهِ، وَاتَّخَذَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا خَاصًّا لَهُ. ٥ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا أَسْمَى مِنْ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٦ كُلُّ مَا شَاءَ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَفِي الْأَرْضِ وَالْبَحَارِ، وَفِي كُلِّ الْأَغْوَارِ الْعَمِيقَةِ. ٧ يُصْعِدُ الْأَبْجَرَةَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيُحْدِثُ بُرُوقًا لِلْبَطْرِ، وَيَطْلُقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ٨ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ، أَبْكَارَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ٩ وَهُوَ الَّذِي أَجْرَى آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي وَسْطِكَ يَامِصْرَ، وَعَلَى فِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ عِبِيدِهِ. ١٠ ضَرَبَ أُمًّا عَظِيمَةً، وَقَتَلَ مَلُوكًا مُقْتَدِرِينَ: ١١ سِيحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ، وَجَمِيعَ مَمْلَكِ كَنْعَانَ. ١٢ وَوَهَبَ أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ. ١٣ اسْمُكَ خَالِدٌ إِلَى الْأَبَدِ. ذَكَرُكَ يَارَبُّ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ١٤ لِأَنَّ الرَّبَّ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ بِعَدْلِ وَيَعْطِفُ عَلَى عِبِيدِهِ. ١٥ أَمَّا أَصْنَامُ الْأُمَمِ فِيهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، صَنَعَةُ أَيْدِي النَّاسِ. ١٦ لَهَا أَفْوَاهُ لَكِنَهَا لَا تَتَكَلَّمُ، وَعُيُونٌ لَكِنَهَا لَا تَرَى. ١٧ وَأَذَانٌ لَكِنَهَا لَا تَسْمَعُ. وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةٌ حَيَاةٍ. ١٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُوهَا وَكُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا. ١٩ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَارُونَ بَارِكُوا الرَّبَّ. ٢٠ يَا بَيْتَ لَوِي بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا خَائِنِي الرَّبِّ بَارِكُوا الرَّبَّ. ٢١ مُبَارَكُ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ، الرَّبُّ السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ. هَلْلُويَا.

١٣٦

١ ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِلرَّبِّ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢ ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِإِلَهِ الْآلِهَةِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٣ ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِرَبِّ الْأَرْبَابِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٤ الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ الْعَظَامِ وَحَدَهُ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٥ الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ بِحِكْمَةٍ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٦ الْبَاسِطُ الْأَرْضَ فَوْقَ الْمِيَاهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٧ الصَّانِعُ الْأَنْوَارِ الْعَظِيمَةِ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٨ الشَّمْسُ لِتُضِيءَ نَهَارًا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٩ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ لِتُنِيرَ لَيْلًا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٠ الَّذِي ضَرَبَ مِصْرَ مَعَ أَبْكَارِهَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١١ وَأَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسْطِهِمْ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.

١٢ يَدٌ شَدِيدَةٌ وَذِرَاعٌ قَدِيرَةٌ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٣ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ إِلَى شَطْرَيْنِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٤ وَأَجَارَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي وَسْطِهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٥ وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ إِلَى الْبَحْرِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٦ الَّذِي قَادَ شَعْبَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٧ الَّذِي أَطَاعَ بِمُلُوكٍ عُظَمَاءَ. لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٨ وَقَتَلَ مُلُوكًا ذَوِي شُهْرَةٍ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ١٩ كَسَبَحُوا مَلِكَ الْأَمُورِيِّينَ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٠ وَعَوَّجَ مَلِكُ بَاشَانَ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢١ وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٢ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٣ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَذَلَّتِنَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٤ وَخَلَصْنَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٥ الَّذِي يَرْزُقُ خُبْزًا كُلَّ بَشَرٍ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ. ٢٦ ارْفَعُوا الشُّكْرَ لِإِلَهِ السَّمَاوَاتِ، لِأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ.

١٣٧

١ عَلَى ضِفَافِ أَنْهَارِ بَابِلَ جَلَسْنَا، وَبَكَيْنَا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا أُورُشَلِيمَ. ٢ هُنَاكَ عَلَقْنَا أَعْوَادَنَا عَلَى أَشْجَارِ الصَّنْفَصَافِ. ٣ هُنَاكَ طَلَبَ مِنَّا الَّذِينَ سَبَوْنَا أَنْ نَشْدُو بِتَرْنِيمَةٍ، وَالَّذِينَ عَذَّبُونَا أَنْ نَطْرِبَهُمْ قَائِلِينَ: «أَشْدُوا لَنَا مِنْ تَرَانِيمِ صِهْيُونَ». ٤ كَيْفَ نَشْدُو بِتَرْنِيمَةِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ؟ ٥ إِنْ نَسِيتُكَ يَا أُورُشَلِيمَ، فَلْتَنْسَ يَمِينِي مَهَارَتَهَا. ٦ لِيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ وَلَمْ أَفْضِلْكَ عَلَى ذِرْوَةِ أَفْرَاجِي. ٧ اذْكُرْ يَا رَبُّ لِبَنِي أَدُومَ مَا فَعَلُوهُ يَوْمَ خَرَابِ أُورُشَلِيمَ، إِذْ قَالُوا: «اهْدُمُوا اهْدُمُوا حَتَّى يَتَعَرَّى أَسَاسُهَا». ٨ يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُحْتَمَّ خَرَابُهَا، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكَ بِمَا جَزَيْنَا بِهِ. ٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ صِغَارَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ.

١٣٨

١ أَسْبَحُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي، وَأَشْدُو لَكَ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ. ٢ أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأُحْمَدُ اسْمَكَ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لِأَنَّكَ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ وَاسْمَكَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ٣ يَوْمَ دَعَوْتُكَ اسْتَجَبْتَ لِي، وَشَجَعْتَنِي إِذْ زِدْتَنِي قُوَّةً فِي دَاخِلِي. ٤ يَحْمَدُكَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ يَا رَبُّ، مَتَى سَعَوْا وَعُودَكَ. ٥ وَيُشِيدُونَ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ لِأَنَّ مَجْدَكَ عَظِيمٌ. ٦ فَعَّ تَعَالَيْكَ، تَلْتَفْتُ إِلَى الْمُتَوَاضِعِينَ، أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَتَعَرَّفَهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٧ وَلَوْ سَلَكَتُ فِي وَسْطِ الضِّيْقِ فَإِنَّكَ تُخَيِّبُنِي، إِذْ يَبِيدُكَ تَدْفَعُ عَنِّي غَضَبَ أَعْدَائِي وَيَمِينُكَ تُخَلِّصُنِي. ٨ الرَّبُّ يُخْرِجُ مَقَاصِدَهُ لِي. رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ، فَلَا تَتَخَلَّ عَنِّي لِأَنِّي صَنَعْتُ يَدِيكَ.

١٣٩

١ يَا رَبُّ قَدْ خَصَّنِي وَعَرَفْتَنِي. ٢ أَنْتَ عَرَفْتَ قُعُودِي وَقِيَامِي. فَهَمَّتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. ٣ أَنْتَ تَقْصِيصْتَ مَسَلِكِي وَمَرْقَدِي، وَتَعْرِفُ كُلَّ طَرِيقِي. ٤ عَرَفْتَ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِهَا لِسَانِي. ٥ لَقَدْ طَوَّقْتَنِي (بِعَلْبِكَ) مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ أَمَامٍ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَوْقِي. ٦ مَا أَعْجَبَ هَذَا الْعِلْمَ الْفَاتِقَ، إِنَّهُ أَسْمَى مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ. ٧ أَيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ حَضْرَتِكَ؟ ٨ إِنْ صَعَدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ جَعَلْتُ فِرَاشِي فِي عَالَمِ الْأَمْوَاتِ فَهُنَاكَ أَنْتَ أَيْضًا. ٩ إِنْ اسْتَعَرْتُ أَجْنَحَةَ الْفَجْرِ وَطَرْتُ، وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَى أَطْرَافِ الْبَحْرِ ١٠ فَهُنَاكَ أَيْضًا يَدُكَ تَهْدِينِي وَيَمِينُكَ تُمْسِكُنِي. ١١ إِنْ قُلْتُ فِي نَفْسِي: «رَبُّمَا الظُّلْمَةُ تَحْجُبُنِي وَالضُّوْءُ حَوْلِي يَصِيرُ لَيْلًا»، ١٢ حَتَّى الظُّلْمَةُ لَا تُخْفِي عَنْكَ شَيْئًا، وَاللَّيْلُ كَالنَّهَارِ يُضِيءُ، فَسَيَّانَ عِنْدَكَ الظَّلَامُ وَالضُّوْءُ. ١٣ لِأَنَّكَ أَنْتَ قَدْ كَوْنَتْ كُلِّيَّةً. نَسَجْتَنِي دَاخِلَ بَطْنِ أُمِّي. ١٤ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ صَنَعْتَنِي بِإِعْجَازِكَ الْمُدْهِشِ. مَا أَعْجَبَ أَعْمَالِكَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِينًا. ١٥ لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ كَيْفَانِي عِنْدَمَا كُوتُ فِي السَّرِّ، وَجِلْتُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. ١٦ رَأَيْتَنِي عَيْنَاكَ وَأَنَا مَارَلْتُ جَنِينًا، وَقَبْلَ أَنْ تُخَلِّقَ أَعْضَائِي

كُتِبَتْ فِي سَفَرِكَ يَوْمَ تَصَوَّرْتَهَا. ١٧ مَا أَثْمَنَ أَفْكَارَكَ يَا اللَّهُ عِنْدِي! مَا أَعْظَمَ جَهْلَتَهَا! ١٨ إِنْ أَحْصَيْتَهَا زَادَتْ عَلَى الرَّمْلِ عَدَدًا. عِنْدَمَا أَسْتَقِظُ أَجِدُنِي مَازَلْتُ مَعَكَ. ١٩ لَيْتَكَ يَا اللَّهُ تَقْتُلُ الْأَشْرَارَ، فَيَبْتَغِدَ عَنِّي سَافِكُو الدِّمَاءِ. ٢٠ فَإِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِالْمَكْرِ وَالْكَذِبِ، لِأَنَّهُمْ أَعْدَاؤُكَ. ٢١ يَا رَبُّ أَلَا أَبْغِضُ مُبْغِضِيكَ، وَأَكْرَهُ النَّائِرِينَ عَلَيْكَ؟ ٢٢ بَعْضًا تَامًا أَبْغِضُهُمْ، وَأَحْسِبُهُمْ أَعْدَاءَ لِي. ٢٣ تَحْصِنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. ٢٤ وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ سُوءٍ، وَاهْدِنِي الطَّرِيقَ الْأَبَدِيَّ.

١٤٠

١ أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ مِنَ الْأَشْرَارِ وَاحْفَظْنِي مِنَ الظَّالِمِينَ، ٢ الَّذِينَ يَبْنُونَ عَلَى الشَّرِّ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُثِيرُونَ الْحَرْبَ دَائِمًا، ٣ سَنُوا السِّنِينَ كَالْحَيَّةِ، وَسُمُّ الْأَصْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. ٤ أَحْنِي يَا رَبُّ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِّيرِ، وَأَنْقِذْنِي مِنَ الظَّالِمِينَ الْمُتَامِرِينَ عَلَى عِرْقَالَةِ خُطُوتِي. ٥ أَخْفَى لِي الْمُتَكَبِّرُونَ نَجًّا، وَنَشَرُوا شَبَكَةً بِجَانِبِ الطَّرِيقِ، وَنَصَبُوا لِي أَشْرَاكَ. ٦ قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلَهِي» يَا رَبُّ أَصْغِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي. ٧ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ، يَا قُوَّةَ خَلَاصِي، أَنْتَ وَقَيْتَ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. ٨ لَا تُحَقِّقْ يَا رَبُّ رَغَبَاتِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تُنْجِجْ مَكِيدَتَهُمْ لِئَلَّا يَسْتَكْبِرُوا. ٩ رُدَّ عَلَى رُؤُوسِ مَنْ يُحَاصِرُونِي مَكَائِدَ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ. ١٠ لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ مِلْتَبٌ، وَلِيَطْرَحُوا إِلَى النَّارِ، وَإِلَى غَمَرَاتِ اللُّجَجِ، فَلَا يَنْهَضُوا أَيْضًا. ١١ لَا تَدْعُ ذَا اللِّسَانِ السَّالِطِ يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ: فَالْشَّرُّ يَتَصِيدُ رَجُلَ الظُّلْمِ لِيُهْلِكَهُ. ١٢ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يَنْصِفُ دَعْوَى الْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالْحَقِّ لِلْمُحْتَاجِينَ. ١٣ نَعَمْ، إِنَّ الصِّدِّيقِينَ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ، وَالصَّالِحِينَ يَقِيمُونَ فِي حَضْرَتِكَ.

١٤١

١ يَا رَبُّ إِلَيْكَ دَعَوْتُ، فَاسْرِعْ لِإِغَاثَتِي. أَصْغِ إِلَى صَوْتِي عِنْدَمَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ. ٢ لَتَكُنْ صَلَاتِي أَمَامَكَ كَالْبُخُورِ، وَرَفْعُ يَدَيَّ مِثْلَ تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ. ٣ أَقِمْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي، وَاحْفَظْ بَابَ شَفَتِي. ٤ لَا تَدْعُ قَلْبِي يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ رَدِيءٍ، فَيَمَارِسَ أَعْمَالَ الشَّرِّ مَعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ. وَلَا تَدْعُنِي أَكُلُ مِنْ أَطْيَابِهِمْ. ٥ لِيَضْرِبْنِي الصِّدِّيقُ فَذَلِكَ رَحْمَةٌ، وَلِيُوبِخْنِي فَذَلِكَ زَيْتٌ عَاطِرٌ لِرَأْسِي. أَمَّا الْأَشْرَارُ فَإِنِّي أَصِلِي دَائِمًا) كِي تَحْفَظْنِي مِنْ أَفْعَالِهِمُ الْإِثْمِيَّةِ. [عِنْدَمَا يَلْقَى بِقُضَاتِهِمُ الظَّالِمِينَ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ، أَتَذِ يَسْمَعُونَ لِكَلِمَاتِي إِذْ يُوقِنُونَ أَنَّهَا حَقٌّ. ٧ تَتَنَازَرُ عِظَامُهُمْ عِنْدَ فَمِ الْقَبْرِ كَشَطَايَا الْحُطَبِ الْمُشَقَّقَةِ الْمُبْعَثَةِ عَلَى الْأَرْضِ. ٨ لَكِنَّ نَحْوَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ رَفَعْتُ عَيْنِي، وَبِكَ لُذْتُ، فَلَا تَتْرُكْ نَفْسِي عُرْضَةً لِلْمَوْتِ. ٩ احْفَظْنِي مِنَ الْفِتَنِ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرَاكِ فَاعِلِي الْإِثْمِ. ١٠ لِيَسْقُطِ الْأَشْرَارُ فِي أَشْرَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُو تَمَامَ النِّجَاةِ.

١٤٢

١ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ. ٢ أَبْشُرْ شُكَاوَيَّ وَأُحْدِثْهُ بِصِيقِي. ٣ عِنْدَمَا غَشِيَ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي كُنْتُ أَنْتَ عَالِمًا بِمَسْلَكِي. فِي الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْتُهَا نَصَبُوا لِي نَجًّا. ٤ التَّفْتُ نَحْوَ يَمِينِي فَلَا تَجِدْ مَنْ يَحْفَلُ بِي، لَمْ يَبْقَ لِي مَلَاذٌ أَوْ مَنْ يَسْأَلُ عَنِّي. ٥ إِيَّاكَ دَعَوْتُ يَا رَبُّ قَائِلًا: «أَنْتَ مَلْجَأِي، أَنْتَ نَصِيبِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.» [أَصْغِ إِلَى صُرَاخِي لِأَنَّنِي قَدْ تَذَلَّلْتُ جِدًّا. أَنْقِذْنِي مِنْ مُضْطَهِّدِي لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنِّي. ٧ أَفْرِجْ كُرْبَةً نَفْسِي لِأَسْبِجَ بِاسْمِكَ، فَيَلْتَفَّ الصِّدِّيقُونَ حَوْلِي ثَوَابًا لِي مِنْكَ.

١٤٣

١ يَارَبُّ اسْمَعْ صَلَاتِي، وَأَصْغِ إِلَى تَضَرُّعَاتِي. اسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِ أَمَانَتِكَ وَعَدْلِكَ. ٢ لَا تُحَاكَمْ عَبْدُكَ، فَلَنْ يَتَبَرَّرَ أَمَامَكَ إِنْسَانٌ. ٣ الْعَدُوُّ يَضْطَّهْدُنِي، يَسْحَقُ حَيَاتِي. زَجَّجَنِي فِي سَبْنٍ مُظْلِمٍ، فَصَرْتُ مِثْلَ الَّذِينَ مَاتُوا وَانْدَثَرَتْ ذِكْرُهُمْ. ٤ غَشِيَ عَلَى رُوحِي فِي دَاخِلِي، وَتَحَيَّرَ قَلْبِي فِي أَعْمَاقِي. ٥ تَذَكَّرْتُ الْأَيَّامَ السَّالِفَةَ مُتَأَمِّلًا فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ، مُتَفَكِّرًا فِي صَنِيعِ يَدَيْكَ. ٦ بَسَطْتَ إِلَيْكَ يَدَيَّ، عَطَشْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي كَأَرْضٍ ظَامِيَةٍ. ٧ أَجْبَنِي مُسْرِعًا يَارَبُّ. وَهَنْتُ رُوحِي فَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، لِئَلَّا أَصِيرَ كَالْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْقَبْرِ. ٨ أَسْمِعْنِي فِي الصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ، فَإِنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. عَرَفَنِي الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلُكُهَا، لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي. ٩ أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَارَبُّ، لِأَنِّي بِكَ اسْتَعَدْتُ. ١٠ عَلَّمَنِي أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي، وَلِيَهْدِنِي رُوحَكَ الصَّالِحُ إِلَى أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ. ١١ أَحْبَبَنِي يَارَبُّ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، وَبِعَدْلِكَ أَفْرَجَ ضَيْقَ نَفْسِي. ١٢ بِرَحْمَتِكَ لِي اسْتَأْصَلَ أَعْدَائِي، وَأَهْلِكَ جَمِيعَ ظَالِمِي، لِأَنِّي أَنَا خَادِمُكَ.

١٤٤

١ مُبَارَكُ الرَّبِّ صَخْرَتِي، الَّذِي يُدْرِبُ يَدَيَّ عَلَى الْقِتَالِ وَأَصَابِعِي عَلَى الْحَرْبِ. ٢ هُوَ رَحْمَتِي وَمَعْقِلِي، حِصْنِي وَمُنْقِذِي، تَرْسِي وَمَتَكِّلِي، وَالْمُخَضَّعُ شِعْبِي لِي. ٣ يَارَبُّ، مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْبَأَ بِهِ وَابْنَ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَكْثُرَ لَهُ؟ ٤ إِنَّمَا الْإِنْسَانُ أَشْبَهُ بِنَفْخَةٍ. أَيَّامُهُ كَظَلٍّ عَابِرٍ. ٥ يَارَبُّ طَاطَيْ سَمَاوَاتِكَ وَانْزِلْ. الْمِسَّ الْجِبَالِ فَتَدْخِنْ. ٦ أَرْسِلْ بَرْوَقَكَ وَبَدِّدْهُمْ، أَطْلِقْ سِهَامَكَ النَّارِيَّةَ وَأَزْعِجْهُمْ. ٧ مَدَّ يَدَيْكَ مِنَ الْعَلَاءِ. أَنْجِدْنِي وَأَنْقِذْنِي مِنْ لُجِّ الْمِيَاهِ، مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، ٨ الَّذِينَ نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ زُورٍ. ٩ يَا إِلَهِي، أَرْثَمْ لَكَ تَرْجِمَةً جَدِيدَةً. أَشْدُو لَكَ عَلَى رَبَابٍ ذَاتِ عَشْرَةِ أَوْتَارٍ. ١٠ يَا مَنْ تُعْطِي الْمُلُوكَ خَلَاصًا، وَتَنْقِذُ دَاوُدَ عَبْدَكَ مِنَ السَّيْفِ الْقَاتِلِ. ١١ أَنْجِدْنِي وَأَنْقِذْنِي مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، الَّذِينَ تَنْطِقُ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ زُورٍ. ١٢ حَتَّى يَكُونَ أَبْنَاؤُنَا كَأَغْرَاسٍ نَامِيَةٍ فِي حَدَائِثِهَا، وَبَنَاتُنَا مِثْلَ أَعْمَدَةِ زَوَايَا الْقُصُورِ الْمُنْحَوْتَةِ. ١٣ مَخَارِنُنَا مِلَانَةٌ تَفِيضُ بِشْتَى الْأَصْنَافِ، وَأَغْنَامُنَا تُنْتِجُ الْوُفَا، وَعَشَرَاتُ الْأُلُوفِ فِي مَرَاعِينَا، ١٤ وَابْقَارُنَا حَامِلَةٌ، وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ اقْتِحَامٌ غَازٍ، وَلَا هُجُومٌ عَدُوٍّ، وَلَا شَكْوَى خَصَمٍ فِي شَوَارِعِنَا. ١٥ طُوبَى لِشَعْبٍ هَكَذَا حَالَتُهُ. طُوبَى لِشَعْبٍ إِلَهُهُ الرَّبُّ.

١٤٥

١ يَا إِلَهِي الْمَلِكُ، إِنِّي أَعْظِمُكَ وَأُبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٢ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَبَارِكُكَ، وَأُسَبِّحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. ٣ عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ، وَلَهُ جَزِيلُ التَّسْبِيحِ، وَلَا اسْتِقْصَاءَ لِعَظَمَتِهِ. ٤ يَمْدَحُ أَعْمَالَكَ جِيلٌ مَاضٍ لِجِيلٍ آتٍ، مُعْلِنِينَ أَعْمَالَكَ الْمُقْتَدِرَةَ. ٥ اتَّحَدْتُ عَنْ بَهَاءِ جَبْدِكَ الْجَلِيلِ، وَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ الْخَارِقَةِ. ٦ هُمْ يُخْبِرُونَ بِجَبْرُوتِ أَعْمَالِكَ الرَّهْبَةِ، وَأَنَا أَذِيعُ أَعْمَالَكَ الْعَظِيمَةَ. ٧ يُفِيضُونَ بِذِكْرِ صَلَاحِكَ الْعَمِيمِ وَبِعَدْلِكَ يَتَرَنَّمُونَ. ٨ الرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَوَأْفَرُ الرَّأْفَةِ. ٩ الرَّبُّ يَغْمُرُ الْجَمِيعَ بِصَلَاحِهِ، وَمَرَامُهُ تَعْمُ كُلُّ أَعْمَالِهِ. ١٠ كُلُّ أَعْمَالِكَ تُسَبِّحُ بِجَدِّكَ يَارَبُّ، وَاتَّقْبِإُوكَ يُبَارِكُوكُنَا، ١١ يُخْبِرُونَ بِجَدِّ مَلِكِكَ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ قُدْرَتِكَ. ١٢ لِيَكُنْ يُطْلَعُوا النَّاسُ عَلَى أَعْمَالِكَ الْمُقْتَدِرَةِ، وَعَلَى بَهَاءِ مَلِكِكَ الْمَجِيدِ. ١٣ مَلِكُكَ مَلِكٌ سَرْمَدِيٌّ، وَسُلْطَانُكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ يَدُومُ. ١٤ يُسَبِّحُ الرَّبُّ كُلُّ الْعَائِرِينَ، وَيَنْهَضُ كُلُّ الْمُنْحِنِينَ. ١٥ بِكَ تَتَعَلَّقُ أَعْيُنُ النَّاسِ رَاجِيَةً وَأَنْتَ تَرْزُقُهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ. ١٦ تَبْسُطُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ رَغْبَةُ كُلِّ مَخْلُوقٍ حَيٍّ. ١٧ الرَّبُّ عَادِلٌ فِي جَمِيعِ طَرَفِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ. ١٨ الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ

يُصَدِّقُ، ١٩ يُجِيبُ سُؤْلَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ فَيُخَلِّصُهُمْ. ٢٠ يُحَافِظُ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مُحِبِّهِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُيَدِّدُهُمْ جَمِيعًا. ٢١ يَشْدُو فِي بَيْتِ سَبِّحِ الرَّبِّ، وَلِيُبَارِكْ كُلُّ إِنْسَانٍ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

١٤٦

١ هَلِّلُوِيَا! سَبِّحِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. ٢ أَسْبِحِ الرَّبَّ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَأَشْدُو لِإِلَهِی مَا دُمْتُ مُوجُودًا. ٣ لَا تَتَوَكَّلُوا عَلَى الرُّؤْسَاءِ، وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلِصَكُمْ. ٤ تَنطَلِقُ رُوحُهُ مِنْهُ فَيَعُودُ إِلَى تَرَابِهِ، وَاتِّدُّ تَدَثُّرُ تَدَايِيرِهِ. ٥ طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ إِلَهُهُ يَعْقُوبَ مُعِينُهُ، وَرَجَاؤُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهُهِ، ٦ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، الْأَمِينِ إِلَى الْأَبَدِ. ٧ مُنْصِفِ الْمَظْلُومِينَ وَرَازِقِ الْجِيَاعِ طَعَامًا. يَحْرِرُ الرَّبُّ الْمَأْسُورِينَ. ٨ الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعُمَى. الرَّبُّ يَنْهَضُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصِّدِّيقِينَ. ٩ الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ، يَعْضُدُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلَ، وَلَكِنَّهُ يُخَبِّطُ مَسَاعِيَ الْأَشْرَارِ. ١٠ الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. يَمْلِكُ إِلَهُكَ يَا صِهْيُونُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. هَلِّلُوِيَا.

١٤٧

١ سَبِّحُوا الرَّبَّ، فَإِنَّ التَّرَنَّمَ لِإِلَهِنَا طَيِّبٌ، وَتَسْبِيحُهُ مُلَذٌّ وَلَا تَقْ. ٢ يَبْنِي الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ، وَيَجْمَعُ شَمْلَ الْمُنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٣ إِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ وَيَضْمِدُ جِرَاحَهُمْ. ٤ يُخَصِّي عِدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوهَا جَمِيعَهَا بِأَسْمَائِهَا. ٥ عَظِيمٌ هُوَ سَيِّدُنَا، وَفَائِقَةُ هِيَ قُوَّتُهُ، وَلَا حَدَّ لِحِكْمَتِهِ. ٦ يَرْفَعُ الرَّبُّ الْوُدْعَاءَ، وَيَطْرَحُ الْأَشْرَارَ إِلَى الْأَرْضِ. ٧ رُدُّوا عَلَى الرَّبِّ بِمَجْدٍ، رَغِمَا لِإِلَهِنَا عَلَى الْعُودِ. ٨ فَهُوَ يَكْسُو السَّمَاوَاتِ سَحَابًا وَيَمْطَرُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَنْبُتُ الْعُشْبُ عَلَى الْجِبَالِ. ٩ يَهْبُطُ الطَّعَامُ لِلْبَهَائِمِ، وَلِفِرَاقِ الْغُرَبَانِ النَّاعِقَةِ. ١٠ لَا تَسْتَوِيهِ قُوَّةُ الْخَيْلِ، وَلَا تَسْرُهُ سَاقَا الْعِدَاءِ. ١١ إِنَّمَا يَرْضَى الرَّبُّ بِخَائِفِيهِ، الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ. ١٢ مَجْدِي الرَّبَّ يَا أُورُشَلِيمَ، وَسَبِّحِي إِلَهُكَ يَا صِهْيُونُ. ١٣ فَإِنَّهُ ثَبَّتَ عَوَارِضَ أَبْوَابِكَ فِي وَجْهِ الْأَعْدَاءِ، وَبَارَكَ بَنِيكَ فِي دَاخِلِكَ. ١٤ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ حُدُودَكَ أَمْنًا، وَمَنْ أَفْضَلُ الْخِنْطَةِ يُشْبِعُكَ خُبْزًا. ١٥ يُصْدِرُ أَمْرَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَنْفِذُهُ بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ. ١٦ يَنْثُرُ الثَّلَجَ كَالصُّوفِ، وَيَذَرِي الْجَلِيدَ كَالرَّمَادِ. ١٧ يَلْقَى بَرْدَهُ كَفَتَاتِ الْخَبْزِ. مَنْ يَضْمِدُ فِي وَجْهِ صَقِيعِهِ؟ ١٨ ثُمَّ يُصْدِرُ أَمْرَهُ فَيَذِيبُهَا. يُرْسِلُ رِيحَهُ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ. ١٩ يَعْلَنُ لِيَعْقُوبَ كَلِمَتَهُ لِإِسْرَائِيلَ فَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ. ٢٠ لَمْ يُعَامِلْ أُمَّةً أُخْرَى هَكَذَا، وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَحْكَامَهُ هَلِّلُوِيَا.

١٤٨

١ هَلِّلُوِيَا! سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي. ٢ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ أَجْنَادِهِ. ٣ سَبِّحِيهِ يَا شَمْسُ وَيَاقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ الْكَوَاكِبِ الْمَشْرِقَةِ. ٤ سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيَّتُهَا السُّحُبُ الَّتِي فَوْقَ الْجِلْدِ. ٥ لَتَسْبِحْ هَذِهِ أَسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهَا بِأَمْرِهِ خُلِقَتْ، ٦ وَثَبَّتَتْ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، وَأَضْعَا لَهَا حَدًّا لَا تَتَجَاوِزُهُ. ٧ سَبِّحِي الرَّبَّ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ يَا وَحُوشَ الْبَحْرِ وَيَا كُلَّ الْجُحِّ. ٨ أَيَّتُهَا النَّارُ وَالْبَرْدُ، وَالثَّلَجُ وَالضَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُنْفِذَةُ لِأَمْرِهِ، ٩ الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ جَمِيعًا، الْأَشْجَارُ الْمُثْمِرَةُ وَالْأَرَزُّ كُلُّهُ، ١٠ الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ وَالْمَوَاشِي كُلُّهَا، الزَّوَاحِفُ وَالطُّيُورُ. ١١ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ وَحُكَّامُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الرُّؤْسَاءِ، ١٢ الْفَتَيَانُ وَالْفَتَيَاتُ وَالشُّيُوخُ وَالشَّبَابُ، ١٣ لِيَسْبِحُوا أَسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ وَحْدَهُ مُتَعَالٍ. مَجْدُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ. ١٤ يَرْفَعُ رَأْسَ شَعْبِهِ إِكْرَامًا لِكُلِّ اتَّقِيَانِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ. هَلِّلُوِيَا.

١٤٩

١ هَلِّلُويَا! رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. تَغَنُّوا بِتَسْبِيحِهِ فِي مَحْفَلِ الْأَتْقِيَاءِ. ٢ لِيَفْرَحْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِصَانِعِهِ، وَلِيَبْتَهِجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ. ٣ لِيَسَبِّحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ، لِيَرْنَمُوا لَهُ عَلَى عَرْفِ الدُّفِّ وَالْعُودِ. ٤ لَأَنَّ الرَّبَّ يَسُرُّ بِشَعْبِهِ، يُجَمِّلُ الْوَدْعَاءَ بِالْخَلَاصِ. ٥ لِيَبْتَهِجِ الْأَتْقِيَاءُ بِهَذَا الْمَجْدِ. لِيَهْتَفُوا فَرَحًا فِي أَسْرَتِهِمْ. ٦ لِيَهْتَفُوا مُسَبِّحِينَ الرَّبَّ مَلَأَ أَفْوَاهَهُمْ وَلِيَتَقَلَّدُوا بِسَيْفٍ ذِي حَدَيْنِ فِي أَيْدِيهِمْ، ٧ لِيَتَنَفَّذَ الْإِنْتِقَامَ فِي الْأُمَمِ، وَمُعَاقِبَةَ الشُّعُوبِ. ٨ لِيَقْبِدُوا مُلُوكَهُمْ بِالسَّلَاسِلِ وَشُرَفَاءَهُمْ بِأَغْلَالٍ مِنْ حَدِيدٍ. ٩ لِيَتِمَّ فِيهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الْمَكْتُوبُ، فَيَكُونَ هَذَا تَكْرِيمًا لِجَمِيعِ قَدَيْسِيهِ. هَلِّلُويَا.

١٥٠

١ هَلِّلُويَا! سَبِّحُوا اللَّهَ فِي هَيْكَلِهِ. سَبِّحُوهُ فِي السَّمَاءِ الَّتِي صَنَعَهَا بِقُدْرَتِهِ ٢ سَبِّحُوهُ مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِهِ الْمُقْتَدِرَةِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ عَظَمَتِهِ الْفَائِقَةِ. ٣ سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ بُوقٍ. سَبِّحُوهُ بِالرَّبَابِ وَالْعُودِ. ٤ سَبِّحُوهُ بِالْدُّفِّ وَالرَّقْصِ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِرْمَارٍ. ٥ سَبِّحُوهُ عَلَى وَقْعِ الصُّنُوجِ. سَبِّحُوهُ بِالصُّنُوجِ الْمَدْوِيَّةِ. ٦ لِيَتَسَبِّحِ الرَّبَّ كُلُّ نَسَمَةٍ. هَلِّلُويَا.

كِتَابُ الْأَمْثَالِ

يقدم كتاب الأمثال عرضاً وافياً لطائفة من التعليمات والتوجيهات العملية التي تسعف على الحياة الناجحة. وقد أوحى بها الله سليمان ولغيره من رجال الله لتكون مُرَادِفَةً لتعاليم الأنبياء وتحذيراتهم وإنذاراتهم، وكلها تدعو الناس إلى التوبة؛ كما أنها عملت على تأييد خدمة الكهنة التي كانت تقوم بتوجيه الناس في العبادة. يعلم كتاب الأمثال أن الله قد أعطى الإنسان كلمة إلهية كما أعطاه من لدنه حكمة بشرية، أي حصافة أو فطرة سليمة، وعلى هاتين الحكمتين أن تعا، دوراً هاماً في الحياة اليومية. وقد جمعت في هذا الكتاب، بوحى إلهي، مجموعات من المأثورات والأمثال العملية القديمة التي كانت شائعة في العصور السالفة وجميعها تعالج موضوعات مختلفة كتأديب الأبناء، والعدل الاجتماعي، وأقوال الجهال، والأموال، وتنتهي فصول هذا الكتاب بوصف مفصل عن المرأة الفاضلة وتأثيرها العميق في حياة الأسرة. يلخص العدد السابع من الأصحاح الأول موضوع الكتاب، بداية أو رأس الحكمة مخافة الله. أي أن الإنسان الحكيم حقاً هو الإنسان الذي يخاف الله. لا شك أن الحكمة البشرية والحصافة أمران ضروريان ومستحسنان، ولكن مهما كان الإنسان حصيفاً وذكياً فإنه لا بد أن يضل إن لم يتواضع أمام الرب ويبد استعداده للتعلم منه. كذلك يشدد الكتاب على قدسية الحياة الإنسانية، ويشير إلى أن كل شيء يمت بالصلة إلى الحياة الناجحة يدعو لاهتمام الله ويعزى إليه لأنه يوفر دواعي النجاح. 1 هذه هي أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل،

١ لَتَعْلِمَ الْحِكْمَةَ وَالْفَهْمَ، وَادْرَاكَ مَعَانِي الْأَقْوَالِ الْمَأْثُورَةِ. ٢ وَلَلْحَيَّ عَلَى تَقَبُّلِ التَّأْدِيبِ الْفَطِنِ، وَالْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالِاسْتِقَامَةِ. ٣ فَيَحْرِزُ الْبَسْطَاءُ فِطْنَةً، وَالْأَحْدَاثُ عِلْماً وَبَصِيرَةً. ٤ يَسْتَمِعْ إِلَيْهَا الْحَكِيمُ فَيَزِدَّادُ حِكْمَةً، وَيَكْتَسِبُ الْفَهِيمُ مَهَارَةً، ٥ فِي فَهْمِ الْمَثَلِ وَالْمَعْنَى الْبَلِغِ وَأَقْوَالِ الْحُكَمَاءِ الْمَأْثُورَةِ وَأَحَاجِيهِمْ. ٦ فَإِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْحَقُّ فَيَسْتَهِنُونَ بِالْحِكْمَةِ وَالتَّأْدِيبِ. ٧ اسْتَمِعْ يَا ابْنِي إِلَى تَوْجِيهِ أَبِيكَ وَلَا تَتَنَكَّرْ لِتَعْلِيمِ أُمِّكَ. ٨ فَإِنَّهُمَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ يَتَوَجَّحُ رَأْسُكَ، وَقَلَانِدٌ تَطُوقُ عُنُقَكَ. ٩ يَا ابْنِي إِنْ اسْتَغْوَاكَ الْخَطَاةُ فَلَا تَقْبَلْ. ١٠ إِنْ قَالُوا: «تَعَالِ مَعَنَا لِنَتَرَبَّصَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَسْفِكَ دِمَاءً أَوْ نَكُنَّ لِلْبَرِّ» وَنَقْتَلَهُ لَغَيْرِ عِلَّةٍ. ١١ أَوْ قَالُوا لَكَ: تَعَالِ لِنَبْتَلِعَهُمْ أَحْيَاءً كَمَا تَبْتَلِعُهُمُ الْهَاطِيَةُ وَأَصْحَاءُ كَالْهَابِطِينَ فِي حُفْرَةِ الْمَوْتِ ١٢ فَغَنَمْ كُلَّ نَفْسٍ وَغَنَماً بَيُوتَنَا بِالْأَسْلَابِ. ١٣ ارْبِطْ مَصِيرَكَ بِمَصِيرِنَا، وَلِنَتَقَاسَمَ أَسْلَابَنَا بِالتَّسَاوِي. ١٤ إِنْ قَالُوا لَكَ هَكَذَا فَلَا تَسْلُكْ يَا ابْنِي فِي طَرِيقِهِمْ، وَانْكَفِ قَدَمَكَ عَنْ سَبِيلِهِمْ. ١٥ لَأَنَّ أَرْجُلَهُمْ تَسْعَى حَثِيئاً إِلَى الشَّرِّ، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ. ١٦ فَإِنَّهُ عَبَثًا تَنْصَبُ الشَّبَكَةَ عَلَى مَرَأَى الطَّيْرِ. ١٧ إِنَّمَا هُمْ يَتَرَبَّصُونَ لِسَفْكِ دَمِ أَنْفُسِهِمْ، وَيَكْمُنُونَ لِإِهْدَارِ حَيَاتِهِمْ. ١٨ هَذَا هُوَ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ يَثْرَى ظُلْماً، فَإِنَّ الثَّرَاءَ الْحَرَامَ يَذْهَبُ بِحَيَاةِ قَانِيهِ. ١٩ تَنَادِي الْحِكْمَةُ فِي الْخَارِجِ، وَفِي الْأَسْوَاقِ تَرْفَعُ صَوْتَهَا. ٢٠ عِنْدَ مُفْتَرَقَاتِ الطَّرِيقِ الْمَزْدَحِمَةِ تَهْتَفُ، وَفِي مَدَاخِلِ بَوَابِ الْمَدِينَةِ تُرَدِّدُ أَقْوَالَهَا: ٢١ «إِلَى مَتَى أَيُّهَا الْجَهْلُ تَطْلُونَ مُوَلَّعِينَ بِالسَّدَاجَةِ، وَالسَّاخِرُونَ تُسْرُونَ بِالسُّخْرِيَةِ، وَالْحَقُّ بِكَرَاهِيَةِ الْمَعْرِفَةِ؟ ٢٢ إِنْ رَجَعْتُمْ عِنْدَ تَوْبِيخِي وَتَبْتُمْ، أَسْكَبْ عَلَيْكُمْ رُوحِي وَأُعَلِّمُكُمْ كَلِمَاتِي. ٢٣ وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ أَيْتَمَ دَعْوَتِي، وَرَفَضْتُمْ يَدِي الْمَمْدُودَةَ إِلَيْكُمْ، ٢٤ وَتَجَاهَلْتُمْ كُلَّ نَصَاحَتِي وَلَمْ تَقْبَلُوا تَوْبِيخِي، ٢٥ فَأَنَا أَيْضاً أَتَخَفَّرُ عِنْدَ مُصَابِكُمْ، وَأَشْمَتُ عِنْدَ حُلُولِ بَلِيَّتِكُمْ. ٢٦ عِنْدَمَا تَجْتَاحِكُمُ الْبَلِيَّةُ كَالْعَاصِفَةِ، وَتَحُلُّ بِكُمْ الْكَارِثَةُ كَالزُّوْبَعَةِ، عِنْدَمَا يَعْتَرِكُمْ ضَيْقٌ وَشِدَّةٌ، ٢٧ حِينَئِذٍ يَسْتَغِيثُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ، وَيَلْتَمِسُونَنِي فَلَا يَجِدُونَنِي. ٢٨ لَأَنَّهُمْ كَرِهُوا الْمَعْرِفَةَ وَلَمْ يُؤْثِرُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ، ٢٩ وَتَنَكَّرُوا لِكُلِّ مَشُورَتِي، وَاسْتَحَفُّوا بِتَوْبِيخِي. ٣٠ لِذَلِكَ يَأْكُلُونَ ثِمَارَ أَعْمَالِهِمُ الْمُرَّةَ، وَيَشْبَعُونَ مِنْ عَوَاقِبِ

مُؤَامَرَاتِهِمْ ٣١ لَأَنَّ ضَلَالَ الْحَقِّ يَقْتُلُهُمْ، وَتَرَفَ الْجَهَالِ يُهْلِكُهُمْ. ٣٢ أَمَّا الْمُسْتَمِعُ لِي فَيَسْكُنُ أَمَانًا مُطْمَئِنًّا لَا يَصِيبُهُ خَوْفٌ مِنَ الشَّرِّ.»

٢

١ يَا ابْنِي إِنْ قَلْتَ كَلَامِي، وَادَّخَرْتَ وَصَايَايَ فِي قَلْبِكَ، ٢ وَأَرْهَفْتَ أُذُنَكَ إِلَى الْحِكْمَةِ، وَأَمَلْتَ قَلْبَكَ نَحْوَ الْفَهْمِ، ٣ وَإِنْ نَشَدْتَ الْفُطْنَةَ، وَهَتَفْتَ دَاعِيَا الْفَهْمِ. ٤ إِنْ التَّمَسَّ كَمَا تَلْتَمَسُ الْفِضَّةَ، وَبَحَثْتَ عَنْهُ كَمَا يَبْحَثُ عَنِ الْكُنُوزِ الدِّينِيَّةِ، ٥ عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُ مَخَافَةَ الرَّبِّ وَتَعُزُّ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ، ٦ لَأَنَّ الرَّبَّ يَهْبُ الْحِكْمَةَ، وَمِنْ فَهْمِهِ تَدْفِقُ الْمَعْرِفَةُ وَالْفَهْمُ. ٧ يَذْخِرُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ فُطْنَةً، وَهُوَ تَرْسٌ لِلْسَّالِكِينَ بِالْكَامِلِ. ٨ يَرَعَى سُبُلَ الْعَدْلِ، وَيَحَافِظُ عَلَى طَرِيقِ اتَّقِيَّائِهِ. ٩ حِينَئِذٍ تُدْرِكُ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ وَالْإِسْتِقَامَةَ، وَكُلُّ سَبِيلٍ صَالِحٍ. ١٠ إِنْ اسْتَقَرَّتِ الْحِكْمَةُ فِي قَلْبِكَ وَاسْتَلَذَّتْ نَفْسُكَ الْمَعْرِفَةَ، ١١ يَرْعَاكَ التَّعَقُّلُ، وَيَحْرُسُكَ الْفَهْمُ. ١٢ إِنْقَازًا لَكَ مِنْ طَرِيقِ الشَّرِّ وَمِنَ النَّاطِقِينَ بِالْكَاذِبِ. ١٣ مِنَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَيَسْلُكُونَ فِي طُرُقِ الظُّلْمَةِ، ١٤ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِارْتِكَابِ الْمَسَاوِي، وَيَبْتَهِجُونَ بِبِفَاقِ الشَّرِّ، ١٥ مِنْ ذَوِي الْمَسَالِكِ الْمُتَوَيَّةِ وَالسُّبُلِ الْمُعْجَةِ. ١٦ وَإِنْقَازًا لَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْغَرِيبَةِ الْمُخَايَلَةِ الَّتِي تَمْلِكُ بِكَلَامِهَا، ١٧ الَّتِي نَبَذَتْ شَرِيكَ صَبَاهَا وَتَنَاسَتْ عَهْدَ إِلهِهَا. ١٨ لَأَنَّ بَيْتَهَا يَغُوصُ عَمِيقًا إِلَى الْمَوْتِ، وَسُبُلُهَا تُفْضِي إِلَى عَالَمِ الْأُرُوجِ. ١٩ كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُ وَلَا يَبْلُغُ سُبُلَ الْحَيَاةِ. ٢٠ لِهَذَا سِرٌّ فِي طَرِيقِ الْأَخْيَارِ، وَاحْفَظْ سَبِيلَ الْأَبْرَارِ، ٢١ لَأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ، وَالْكَامِلِينَ يَمْكُثُونَ دَائِمًا فِيهَا. ٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَنْقَرِضُونَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْغَادِرُونَ يُسْتَأْصَلُونَ مِنْهَا.

٣

١ يَا ابْنِي لَا تَنْسَ تَعَالِيي، وَلِيَرَاعَ قَلْبُكَ وَصَايَايَ. ٢ لَأَنَّهَا تُمَدُّ فِي أَيَّامِ عُمْرِكَ، وَتَزِيدُكَ سِنِي حَيَاةٍ وَسَلَامًا. ٣ لَا تَدْعِ الرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَةَ يَخْلِيَانِ عَنْكَ، بَلْ تَقْلُدْهُمَا فِي عُنُقِكَ، وَاكْتَبِمَا عَلَى صَفْحَةِ قَلْبِكَ، ٤ فَتَحْطَى بِالرِّضَى وَحَسَنِ السَّيْرِ فِي عِيُونِ اللَّهِ وَالنَّاسِ. ٥ اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فُطْنَتِكَ لَا تَعْتَمِدْ. ٦ اعْرِفِ الرَّبَّ فِي كُلِّ طَرَفِكَ وَهُوَ يَقُومُ سَبْلَكَ. ٧ لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنِي نَفْسِكَ بَلِ اتَّقِ الرَّبَّ وَحَدِّ عَنِ الشَّرِّ، ٨ فَيَتَمَتَّعَ جَسَدُكَ بِالصَّحَّةِ، وَتَتَمَتَّعَ عِظَامُكَ بِالْأَرْتَوَاءِ. ٩ أَكْرَمَ الرَّبُّ مِنْ مَالِكَ، وَمِنْ أَوَائِلِ غُلَاتِ مَحَاصِيكَ. ١٠ فَتَمْتَلِئْ مَخَازِنُكَ وَفَرَّةً، وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ خَيْرًا. ١١ يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلَا تَكْرَهُ تَوْبِيخَهُ، ١٢ لَأَنَّ مَنْ يَحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَسْرِ بِهٖ كَمَا يَسُرُّ أَبَإِ بْنِهِ. ١٣ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي عَثَرَ عَلَى الْحِكْمَةِ وَلِلرَّجُلِ الَّذِي أُحْزِرَ فَهْمًا، ١٤ لَأَنَّ مَكَاسِبَهَا أَفْضَلُ مِنْ مَكَاسِبِ الْفِضَّةِ، وَأَرْبَاحُهَا خَيْرٌ مِنْ أَرْبَاحِ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. ١٥ هِيَ أَثْنُ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَكُلُّ نَفَاسِكٍ لَا تُعَادِلُهَا. ١٦ فِي بَيْمَنِهَا حَيَاةٌ مَدِيدَةٌ وَفِي سَارِهَا غِنًى وَجَاهٌ. ١٧ طَرَفُهَا طَرُقُ نِعَمٍ، وَدُرُوبُهَا دُرُوبُ سَلَامٍ. ١٨ هِيَ شَجَرَةٌ حَيَاةٍ لِمَنْ يَتَشَبَّثُ بِهَا، وَهَنِيئًا لِمَنْ يَتَمَسَّكُ بِهَا. ١٩ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الرَّبُّ الْأَرْضَ، وَبِالْفُطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَاوَاتِ فِي مَوَاضِعِهَا. ٢٠ بَعْلُهُ تَفَجَّرَتْ الْجُبُحُ، وَقَطَرُ السَّحَابِ نَدَى. ٢١ فَلَا تَبْرَحْ يَا ابْنِي هَذِهِ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ وَاعْمَلْ بِالرَّأْيِ الصَّابِّ وَالتَّوْبِيرِ. ٢٢ فَيَكُونُ هَذَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَقِلَادَةً تَجْمَلُ عُنُقَكَ. ٢٣ فَتَسْلُكُ أَتْنًا فِي طَرِيقِكَ أَمَانًا وَلَا تَتَعَثَّرُ قَدَمُكَ. ٢٤ إِذَا اضْطَجَعْتَ لَا يَعْتَرِيكَ خَوْفٌ، بَلْ تَرْقُدُ مَتَمَتِّعًا بِالنَّوْمِ اللَّذِيزِ. ٢٥ لَا تَفْرَحَ مِنْ بَلِيَّةٍ مُبَاغِتَةٍ، وَلَا تَمَّا يَجْرِي عَلَى الْأَشْرَارِ مِنْ خَرَابٍ إِذَا حَلَّ بِهِمْ. ٢٦ لَأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مُعْتَمَدَكَ، وَيَصُونُ رِجْلَكَ مِنَ الشَّرِّكَ. ٢٧ لَا تَحْجِبِ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ كُلَّمَا كَانَ فِي وَسْعِكَ أَنْ تَقُومَ بِهِ. ٢٨ لَا تَقُلْ لِجَارِكَ: «أَذْهَبِ الْآنَ، ثُمَّ عُدْ ثَانِيَةً. غَدًا أُعْطِيكَ مَا تَطْلُبُ»، طَالَمَا لَدَيْكَ مَا يَطْلُبُ. ٢٩ لَا تَتَامَرَ بِالشَّرِّ عَلَى جَارِكَ الْمُقِيمِ مُطْمَئِنًّا إِلَى جَوَارِكَ. ٣٠ لَا تُخَاصِمَ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ طَالَمَا لَمْ يُؤْذِكَ. ٣١ لَا تَغْرَمِ مِنَ الظَّالِمِ وَلَا تَخْتَرُ طَرَفَهُ. ٣٢ لَأَنَّ الْمُتَوَيَّ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُونَ فَهُمْ أَهْلُ ثِقَتِهِ. ٣٣ لَعْنَةُ الرَّبِّ

تَنْصَبُ عَلَى بَيْتِ الشَّرِيرِ، لَكِنَّهُ يَبَارِكُ مَسْكَنَ الصِّدِّيقِ. ٣٤ يَسْخَرُ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ السَّائِرِينَ، وَيُعْدِقُ رِضَاهُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ ٣٥ يَرِثُ الْحِكْمَاءُ كَرَامَةً، أَمَّا الْحَمَقُ فَيَرْتَدُونَ الْعَارَ.

٤

١ اسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ إِلَى إِرْشَادِ الْأَبِّ، وَأَصْغُوا لِتَكْتَسِبُوا الْفِطْنَةَ، ٢ فَإِنِّي أَقْدِمُ لَكُمْ تَعْلِيمًا صَالِحًا، فَلَا تُهْمَلُوا شَرِيعَتِي. ٣ عِنْدَمَا كُنْتُ ابْنًا لِأَبِي، غَضًّا وَحِيدًا لِأُمِّي، ٤ قَالَ لِي: «ادْخُرْ فِي قَلْبِكَ كَلَامِي، وَاحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا. ٥ لَا تَنْسَ وَلَا تُعْرِضْ عَنْ أَقْوَالِ فِينِي، بَلْ تَلْقُ الْحِكْمَةَ وَاقْتِنِ الْفِطْنَةَ. ٦ لَا تَنْبِذْهَا فَتَحْفَظَكَ. أَحِبَّيْهَا فَتَصُونَكَ. ٧ بِدَايَةِ الْحِكْمَةِ أَنْ تَكْسِبَ حِكْمَةً، وَاقْتِنِ الْفِطْنَةَ وَلَوْ بَذَلْتَ كُلَّ مَا تَمْلِكُ. ٨ مَجِدِّهَا فَتَمَجِّدَكَ، اعْتَنِفْهَا فَتُكْرِمَكَ. ٩ سُبِّحْ رَأْسَكَ بِإِكْلِيلِ جَمَالٍ، وَتَتَعَمَّ عَلَيْكَ بَتَاجُ بَهَاءٍ.» ١٠ اسْتَمِعْ يَا ابْنِي وَتَقَبَّلْ أَقْوَالِي، لِتَطُولَ سِنُو حَيَاتِكَ. ١١ قَدْ أَرَشَدْتُكَ إِلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ، وَهَدَيْتُكَ فِي مَنَاهِجِ الْاسْتِقَامَةِ. ١٢ عِنْدَمَا تَمْشِي لَا تَضِيقُ خَطَوَاتِكَ، وَحِينَ تَرْكُضُ لَا تَتَعَثَّرُ. ١٣ تَمَسَّكْ بِالْإِرْشَادِ وَلَا تَطْرَحْهُ. صُنْهُ لِأَنَّهُ حَيَاتُكَ. ١٤ لَا تَدْخُلْ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ وَلَا تَنْهَجْ نَهَجَهُمْ. ١٥ أَبْعِدْ عَنْهُ وَلَا تَعْبُرْ بِهِ. حَدِّدْ عَنْهُ وَلَا تَجْتَزْ فِيهِ. ١٦ فَإِنَّهُمْ لَا يَرْكَنُونَ إِلَى النَّوْمِ مَا لَمْ يُسَيِّئُوا، وَيُفَارِقُهُمُ النَّعَاسُ مَا لَمْ يُعْثِرُوا أَحَدًا. ١٧ لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ خُبْزَ الشَّرِّ وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الظُّلْمِ. ١٨ أَمَّا سَبِيلُ الْأَبْرَارِ فَكَنُورٌ مُتَلَالِيٌّ يَتَزَايِدُ إِشْرَاقُهُ إِلَى أَنْ يَكْتَمَلَ النَّهَارُ، ١٩ وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ كَالظُّلُمَةِ الدَّاجِيَةِ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَعُثُّونَ بِهِ. ٢٠ يَا ابْنِي أَصْغِ إِلَى كَلِمَاتِ حِكْمَتِي، وَارْهَفْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي. ٢١ لَتَظَلَّ مَائِلَةً أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَاحْتَفِظْ بِهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ، ٢٢ لِأَنَّهَا حَيَاةٌ لِمَنْ يَعُثِّرُ عَلَيْهَا، وَعَافِيَةٌ لِكُلِّ جَسَدِهِ. ٢٣ فَوْقَ كُلِّ حَرَصٍ احْفَظْ قَلْبَكَ لِأَنَّ مِنْهُ تَنْبِثُ الْحَيَاةُ. ٢٤ انْزِعْ مِنْ فَمِكَ كُلَّ قَوْلٍ مُلْتَوٍ، وَأَعِدْ عَنْ شَفَتَيْكَ خَبِيثَ الْكَلَامِ. ٢٥ حَدِّقْ بِاسْتِقَامَةٍ أَمَامَكَ، وَوَجِّهْ أَنْظَارَكَ إِلَى قَدَامِكَ. ٢٦ تَبَيَّنْ مَوْقِعَ قَدَمِكَ، فَتَضْحَى جَمِيعَ طُرُقِكَ ثَابِتَةً. ٢٧ لَا تَحْدِ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا، وَأَبْعِدْ رِجْلَكَ عَنْ مَسَالِكِ الشَّرِّ.

٥

١ يَا ابْنِي أَصْغِ إِلَى حِكْمَتِي، وَارْهَفْ أُذُنَكَ إِلَى قَوْلِ فِطْنَتِي. ٢ لِكَيْ تَدْخُرَ الْفِطْنَةَ، وَتَرَعَى شَفَتَاكَ الْعِلْمَ. ٣ لِأَنَّ شَفَتِي الْمَرْءَةِ الْعَاهِرَةَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا، وَحَدِيثُهَا أَكْثَرُ نَعُومَةٍ مِنَ الزَّيْتِ، ٤ لَكِنْ عَاقِبَتُهَا مَرَّةٌ كَالْعَلَقَمِ، حَادَّةٌ كَسِيفٍ ذِي حَدَّيْنِ. ٥ تَحْدِرُ قَدَمَاهَا إِلَى الْمَوْتِ، وَخَطَوَاتُهَا تَنْسَبُ بِالْهَالِوَةِ. ٦ لَا تَتِمَّلْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ، تَتَرَنَّحُ خَطَوَاتُهَا وَهِيَ لَا تَدْرِكُ ذَلِكَ. ٧ وَالْآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْبَنُونَ، وَلَا تَهْجُرُوا كَلِمَاتِي فِي. ٨ أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا، وَلَا تَقْتَرِبْ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا، ٩ لِثَلَاثِ تَعْطِي كَرَامَتَكَ لِلْآخِرِينَ، وَسَيُنِي عُمْرُكَ لِمَنْ لَا يَرْحَمُ، ١٠ فَيَسْتَهْلِكُ الْغُرْبَاءُ ثَرْوَتَكَ حَتَّى الشَّبَعِ، وَتَضْحَى غَلَّةُ أَتْعَابِكَ فِي بَيْتِ الْأَجْنَبِيِّ. ١١ فَتَنُوحُ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِكَ، عِنْدَ فَنَاءِ لَحْمِكَ وَجَسَدِكَ، لِإِصَابَتِكَ بِأَمْرَاضٍ مُعْدِيَةٍ، ١٢ وَتَقُولُ: «كَيْفَ مَقَتُ التَّادِيْبَ، وَاسْتَخَفْتُ قَلْبِي بِالتَّوْبِيخِ، ١٣ فَلَمْ أَصْغِ إِلَى تَوْجِيهِ مُرْشِدِي، وَلَا اسْتَمَعْتُ إِلَى مُعَلِّمِي. ١٤ حَتَّى كَدْتُ أَتْلَفُ فِي وَسْطِ الْجُمْهُورِ وَالْجَمَاعَةِ.» ١٥ اشْرَبْ مَاءً مِنْ جُبِّكَ، وَمِيَاهَا جَارِيَةٌ مِنْ بَيْرِكَ. ١٦ أَيْبَغِي عَلَى يَنَابِعِكَ أَنْ تَفِيضَ إِلَى الْخَارِجِ كَأَنْهَارٍ مِيَاهُ فِي الشُّوَارِعِ؟ ١٧ لَيْكُنْ أَوْلَادُكَ لَكَ وَحْدَكَ، لَا نَصِيبَ لِلْغُرَبَاءِ مَعَكَ فِيهِمْ. ١٨ لَيْكُنْ يَنْبُوعُ عَفْنِكَ مُبَارَكًا، وَاغْتَبِطْ بِأَمْرَةِ شَبَابِكَ، ١٩ فَتَكُونَ كَالظُّلْمَةِ الْمُحِبُّوَةِ وَالْوَعْلَةَ الْبَهِيَّةَ، فَتَرْتَوِي مِنْ فَيْضِ فَتْنَتِهَا، وَتَظَلُّ دَائِمًا أَسِيرَ حُبِّهَا. ٢٠ لِمَاذَا تَوَلَّعَ يَا ابْنِي بِالْمَرْءَةِ الْعَاهِرَةِ أَوْ تَحْتَضِنُ الْغَرِيبَةَ؟ ٢١ فَإِنَّ تَصَرُّفَاتِ الْإِنْسَانِ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ عَيْنِي الرَّبِّ، وَهُوَ يَبْصُرُ جَمِيعَ طُرُقِهِ. ٢٢ أَثَامُ الْمُنَافِقِ تَسْصِيْدُهُ، وَيَعْلُقُ بِجِبَالِ خَطِيئَتِهِ. ٢٣ يَمُوتُ افْتِقَارًا إِلَى التَّادِيْبِ، وَبِحَقِّهِ يَتَشَرَّدُ.

٦

١ يَا ابْنِي إِنْ ضَمَنْتَ أَحَدًا، وَإِنْ أَخَذْتَ عَلَى نَفْسِكَ عَهْدًا لِلْغَرِيبِ؛ ٢ إِنْ وَقَعْتَ فِي نَجَسِ أَقْوَالِ فِكَ، وَعَلَقْتَ بِكَلَامِ شَفَتَيْكَ، ٣ فَافْعَلْ هَذَا يَا ابْنِي وَنَجَّ نَفْسَكَ، لَأَنَّكَ أَصْبَحْتَ تَحْتَ رَحْمَةِ صَاحِبِكَ: اذْهَبْ تَذَلُّلًا إِلَيْهِ ٤ وَأَلْحِ عَلَيْهِ. لَا يَغْلِبُ عَلَيْكَ النَّوْمُ، وَلَا عَلَى أَجْفَانِكَ النُّعَاسُ، ٥ فَجِ نَفْسَكَ كَالظِّلِّ مِنْ يَدِ الصَّيَادِ أَوْ كَالْعُصْفُورِ مِنْ قَبْضَةِ الْقَنَاصِ. ٦ اذْهَبْ إِلَى التَّمَلَّةِ أَيُّهَا الْكُسُولُ، تَمَعْنِ فِي طَرَفِهَا وَكُنْ حَكِيمًا، ٧ فَعَ أَنَّهُمَا مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ أَوْ مُدِيرٍ أَوْ حَاكِمٍ، ٨ إِلَّا أَنَّهُمَا تَخْزُنُ طَعَامَهَا فِي الصَّيْفِ، وَتَجْمَعُ مَوْثِنَهَا فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ. ٩ فَإِلَى مَتَى تَظَلُّ رَاقِدًا أَيُّهَا الْكُسُولُ؟ مَتَى تَهَبُّ مِنْ نَوْمِكَ؟ ١٠ فَإِنَّ بَعْضَ النَّوْمِ، ثُمَّ بَعْضَ الرُّقَادِ، وَطَيَّ الْيَدَيْنِ لِلْهَجُوعِ، ١١ تَجْعَلُ الْفَقْرَ يَقْبَلُ عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ، وَالْعَوَزَ كَغَازٍ مُسَلَّحٍ. ١٢ الرَّجُلُ الْمُغْتَابُ، الرَّجُلُ الْأَثِيمُ هُوَ مَنْ يَسْعَى بِنَيْمَةِ الْكَاذِبَةِ، ١٣ وَيَغْمِزُ بَعَيْنَيْهِ، وَيُشِيرُ بِرِجْلَيْهِ، وَيَكْشِفُ عَنْ نَوَايَاهُ بِحَرَكَاتِ أَصَابِعِهِ. ١٤ يَخْتَرِعُ الشَّرَّ بِقَلْبٍ مُخَادِعٍ، وَيُثِيرُ الْخُصُومَاتِ دَائِمًا. ١٥ لِذَلِكَ تَغْشَاهُ الْبَلَايَا جَلَاءً، وَفِي لَحْظَةٍ يَخْطُمُ وَيَسْتَعْصِي شِفَاؤُهُ. ١٦ سِتَّةُ أُمُورٍ يَمَقُّهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ مَكْرُوهَةٌ لَدَيْهِ: ١٧ عَيْنَانِ مُتَعَجِّرَتَانِ، وَلِسَانٌ كَاذِبٌ، وَيَدَانِ سَفِكَانٍ دَمًا بَرِئًا. ١٨ وَقَلْبٌ يَتَأَمَّرُ بِالشَّرِّ، وَقَدَمَانِ تَسْرِعَانِ بِصَاحِبَيْهِمَا لَارْتِكَابِ الْإِثْمِ، ١٩ وَشَاهِدٌ زُورٍ يَنْفُثُ كَذِبًا، وَرَجُلٌ يَزْرَعُ خُصُومَاتٍ بَيْنَ الْإِخْوَةِ. ٢٠ يَا ابْنِي احْفَظْ وَصَايَا أَبِيكَ وَلَا تَتَجَاهَلَ شَرِيعَةَ أُمِّكَ. ٢١ اعْقِدْهَا دَائِمًا عَلَى قَلْبِكَ، وَتَقَلَّدْ بِهَا فِي عُنُقِكَ، ٢٢ فَتَهْدِيكَ كُلَّمَا مَشَيْتَ، وَتَرَعَاكَ كُلَّمَا نَمْتَ، وَتُنَاجِيكَ عِنْدَمَا تَسْتَقِظُ. ٢٣ فَالْوَصِيَّةُ مُصْبَاحٌ وَالشَّرِيعَةُ نُورٌ، وَالتَّوْبِيخُ فِي سَبِيلِ التَّأْدِيبِ هُوَ طَرِيقُ حَيَاةٍ، ٢٤ لِكَيْ تَقِيكَ مِنَ الْمَرَأَةِ الشَّرِيرَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْعَاهِرَةِ الْمَعْسُولِ. ٢٥ لَا تَنْتَشِهْ جَمَالَهَا فِي قَلْبِكَ وَلَا تَأْسُرْ لَبَّكَ بِعُيُونِهَا. ٢٦ لِأَنَّهُ إِسْبَابُ الْمَرَأَةِ الْعَاهِرَةِ يَفْتَقِرُ الْإِنْسَانُ إِلَى رَغِيفِ خُبْرٍ، وَالزَّانِيَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تَقْتَنِصُ بِأَشْرَاكِهَا النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ. ٢٧ أَيْمِكُنِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَضَعَ نَارًا فِي حِضْنِهِ وَلَا تَحْتَرِقْ ثِيَابُهُ؟ ٢٨ أَوْ أَنْ يَمِشِيَ عَلَى جَمْرٍ وَلَا تَكْتَوِي قَدَمَاهُ؟ ٢٩ هَذَا مَا يُصِيبُ كُلَّ مَنْ يَزْنِي بِامْرَأَةٍ غَيْرِهِ؛ حَتْمًا يَحِلُّ بِهِ الْعِقَابُ. ٣٠ وَمَعَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ لَا تَحْتَرِقُ لَصًّا إِذَا سَرَقَ لِيُشْبِعَ بَطْنَهُ وَهُوَ جَائِعٌ، ٣١ لَكِنْ إِذَا قُبِضَ عَلَيْهِ مُتَلَبِّسًا بِالْجَرِيمَةِ يُعْضَى سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، حَتَّى وَلَوْ كَفَّهْ ذَلِكَ كُلَّ مَا يَقْتَنِيهِ. ٣٢ أَمَّا الزَّانِي فَيَفْتَقِرُ إِلَى الْإِدْرَاكِ السَّلِيمِ، وَكُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الزَّانِي يَدْمُرُ نَفْسَهُ، ٣٣ إِذْ يَتَعَرَّضُ لِلضَّرْبِ وَالْهَوَانِ، وَعَارُهُ لَا يَمُحَى أَبَدًا. ٣٤ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ تَفْجَرُ غَضَبَ الرَّجُلِ فَلَا يَرْحَمُ عِنْدَمَا يُقَدِّمُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ. ٣٥ لَا يَقْبَلُ الْفِدْيَةَ، وَيَأْبَى الْاسْتِرْضَاءَ مَهْمَا أَكْثَرَتِ الرِّشْوَةُ.

٧

١ يَا ابْنِي احْفَظْ أَقْوَالِي وَادْخَرْ وَصَايَايَ مَعَكَ. ٢ أَطْعِ وَصَايَايَ فَتَحْيَا، وَصُنْ شَرِيعَتِي كَحَدَقَةٍ عَيْنِكَ. ٣ اعْصِبْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى صَفَحَاتِ قَلْبِكَ. ٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ: أَنْتِ أُخْتِي، وَلِلْفِطْنَةِ: أَنْتِ قَرِيبَتِي. ٥ فَهُمَا تَحْفَظَانِكَ مِنَ الْمَرَأَةِ الْعَاهِرَةِ، وَالزَّوْجَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَمْلُقُ بِكَلَامِهَا. ٦ فَإِنِّي أَشْرَفْتُ مِنْ كُودَةِ بَيْتِي، وَأَطْلَلْتُ مِنْ خِلَالِ نَافِذَتِي، ٧ فَشَاهَدْتُ بَيْنَ الْبَنِينَ الْحَقِّي شَابًا مُجَرَّدًا مِنَ الْفَهْمِ، ٨ يَجْتَازُ الطَّرِيقَ صَوْبَ الْمُنْعَطِفِ، بِاتِّجَاهِ الشَّارِعِ الْمُفْضِي إِلَى بَيْتِهَا. ٩ عِنْدَ الْعَسْرِ فِي الْمَسَاءِ تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ وَالظُّلْمَةِ. ١٠ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ تَسْتَقْبِلُهُ فِي زِيٍّ زَانِيَةٍ وَقَلْبٍ مُخَادِعٍ. ١١ صَحَابَةٌ وَجَامِحَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا. ١٢ تَرَاهَا تَارَةً فِي الْخَارِجِ، وَطَوْرًا فِي سَاحَاتِ الْأَسْوَاقِ، تَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ مُنْعَطِفٍ. ١٣ فَاْمَسْكَنَهُ وَقَبْلَتَهُ وَقَالَتْ لَهُ بِوَجْهِ وَجْجٍ: ١٤ «كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَقْدِمَ ذَبَابُحَ سَلَامٍ، فَأَوْفَيْتُ الْيَوْمَ نُدُورِي. ١٥ وَقَدْ خَرَجْتُ لِاسْتِقْبَالِكَ، بَعْدَ أَنْ بَحَثْتُ بِشَوْقٍ عَنْكَ حَتَّى وَجَدْتُكَ. ١٦ قَدْ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِأَغْطِيَةٍ تَكْنَانِيَّةٍ مُوشَاةٍ مِنْ مِصْرَ، ١٧ وَعَطَرْتُ فِرَاشِي بِطِيبِ الْمَرْ وَالْقَرْفَةِ. ١٨ فَتَعَالِ لِنِزْوَتِي مِنَ الْحُبِّ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَتَتَلَذَّذْ بِمَتَاعِ الْغَرَامِ. ١٩ فَإِنَّ زَوْجِي لَيْسَ

فِي الْبَيْتِ، قَدْ مَضَى فِي رَحْلَةٍ بَعِيدَةٍ. ٢٠ وَأَخَذَ مَعَهُ صُرَّةَ مَكْتَنَزَةٍ بِأَمْوَالٍ، وَلَنْ يَعُودَ إِلَّا عِنْدَ اكْتِمَالِ الْبَدْرِ. » ٢١ فَأَغْوَتْهُ بَكْرَةٌ أَفَانِينَ كَلَامِهَا، وَرَحَّتْهُ بِمَلَقٍ شَفَتَيْهَا. ٢٢ فَضَى عَلَى التَّوْبِ فِي إِثْرِهَا، كَثُورَ مَسُوقٍ إِلَى الذَّبْحِ، أَوْ أَيْلٍ وَقَعَ فِي نَجْفٍ. ٢٣ إِلَى أَنْ يَنْفَذَ سَهْمٌ فِي كَيْدِهِ، وَيَكُونُ كَعَصْفُورٍ مُنْدَفِعٍ إِلَى شَرَكٍ، لَا يَدْرِي أَنَّهُ قَدْ نَصَبَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ. ٢٤ وَالْآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ، وَارْهَقُوا آذَانَكُمْ إِلَى أَقْوَالٍ فِي: ٢٥ لَا تَجْنَحْ قُلُوبُكُمْ نَحْوَ طَرَفِهَا، وَلَا تَحُومَ فِي دُرُوبِهَا. ٢٦ فَمَا أَكْثَرَ الَّذِينَ طَرَحْتَهُمْ مُشْخِنِينَ بِالْجِرَاحِ، وَجَمِيعُ صَرَاعِهَا أَقْوِيَاءُ. ٢٧ إِنَّ بَيْتَهَا هُوَ طَرِيقُ الْهَاطِيَةِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَخَادِعِ الْمَوْتِ.

٨

١ أَلَا تُنَادِي الْحِكْمَةَ؟ أَلَا يَرْتَفِعُ صَوْتُ الْفِطْنَةِ هَاتِفًا؟ ٢ إِنَّمَا تَقِفُ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ، فِي مُحَازَاةِ الطَّرِيقِ، وَعِنْدَ مُلْتَقَى الشَّوَارِعِ. ٣ إِلَى جَوَارِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ وَفِي مَدْخَلِ الثَّغْرِ، تَنْتَصِبُ مُجَاهِرَةً قَائِلَةً: ٤ إِيَّاكُمْ أَدْعُو أَيُّهَا النَّاسُ وَأَرْفَعُ صَوْتِي بِاللِّدَاءِ إِلَى كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ. ٥ أَيُّهَا الْحَقْمَقِيُّ، تَعَلَّمُوا الْفِطْنَةَ، وَأَيُّهَا الْأَغْيِيَاءُ اكْتَسِبُوا فَهْمًا. ٦ انْتَصِبُوا لِأَنِّي سَأَنْطِقُ بِأَقْوَالٍ أَثِيرَةٍ، وَأَفْتَحُ شَفَتِي بِكَلَامٍ قَوِيمٍ. ٧ لِأَنَّ فِي يَتَكَلَّمُ بِالصِّدْقِ، وَشَفَتِي تَمْتَلِئَانِ الْإِثْمَ. ٨ كُلُّ أَقْوَالٍ فِي عَادِلَةٍ خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ التَّوَاءِ وَأَعُوجَاجٍ. ٩ قَوِيمَةٌ لَدَى الْفَهْمِ، وَمُسْتَقِيمَةٌ لِلَّذِينَ أَدْرَكُوا الْمَعْرِفَةَ. ١٠ اخْتَرْتُ إِرْشَادِي عِوَضَ الْفِضَّةِ، وَالْمَعْرِفَةَ بَدَلَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. ١١ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ اللَّالِئِ، وَكُلُّ مُشْتَهَاتِكَ لَا تُعَادِلُهَا. ١٢ أَنَا الْحِكْمَةُ أَسْكُنُ التَّعَقُّلَ، وَأَمْلِكُ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّدْبِيرَ. ١٣ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَرَاهَةُ الشَّرِّ. أَنَا قَدْ أَبْغَضْتُ الْكِبْرِيَاءَ وَالْغَطْرَسَةَ وَطَرِيقَ السُّوءِ وَفَمَ الْمَكْرِ. ١٤ لِي الْمَشُورَةُ وَالرَّأْيُ الصَّائِبُ، لِي الْفِطْنَةُ وَالْقُوَّةُ. ١٥ بِمَعُونَتِي يَحْكُمُ الْمُلُوكُ، وَيَشْتَرِعُ الْحُكَّامُ مَا هُوَ عَدْلٌ. ١٦ بِمَعُونَتِي يَسُودُ الرُّؤَسَاءُ وَالْعُظَمَاءُ وَكُلُّ قِضَاةِ الْأَرْضِ. ١٧ أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّونِي، وَمَنْ يَجِدُ فِي الْبَحْثِ عَنِّي يَعْثُرْ عَلَيَّ. ١٨ لَدَيَّ الثَّرَاءُ وَالْمَجْدُ وَالْغِنَى الدَّائِمُ وَالصَّلَاحُ. ١٩ ثَمَرِي أَفْضَلُ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَغَلَّتِي خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْمُتَنَقَّاةِ. ٢٠ أَمْسِي فِي طَرِيقِ الْبَرِّ، وَفِي سَبِيلِ الْعَدْلِ أَسِيرُ. ٢١ لَكِي أُورِثَ مِجْيَّ غِنًى، وَأَمْلَأَ خَزَائِنَهُمْ كُنُوزًا. ٢٢ اقْتَنَانِي الرَّبُّ مِنْذُ بَدْءِ خَلْقِهِ، مِنْ قَبْلِ الشُّرُوعِ فِي أَعْمَالِهِ الْقَدِيمَةِ. ٢٣ مِنْذُ الْأَزَلِ أَنَا هُوَ، مِنْذُ الْبَدْءِ قَبْلَ أَنْ تُوْجَدَ الْأَرْضُ. ٢٤ وَلِدْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ الْجُبْحُ وَالْيَنَابِيعُ الْغَزِيرَةُ الْمِيَاهِ. ٢٥ وَلِدْتُ مِنْ قَبْلِ الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ. ٢٦ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ خَلَقَ الْأَرْضَ بَعْدُ، وَلَا الْبَرَارِي وَلَا بَدَايَةَ أَتْرَبَةِ الْمَسْكُونَةِ. ٢٧ وَعِنْدَمَا ثَبَّتَ الرَّبُّ السَّمَاءَ، وَحِينَ رَسَمَ دَائِرَةَ الْأَفْقِ حَوْلَ وَجْهِ الْعُمْرِ، كُنْتُ هُنَاكَ. ٢٨ عِنْدَمَا ثَبَّتَ السُّحْبَ فِي الْعَلَاءِ، وَرَبَّحَ يَنَابِيعَ الْجُبْحِ. ٢٩ عِنْدَمَا قَرَّرَ لِلْبَحْرِ نَحْوًا لَا تَتَجَاوَزُهَا مِيَاهُهُ مُتَعَدِّيةً عَلَى أَمْرِ الرَّبِّ، وَحِينَ رَسَمَ أُسُسَ الْأَرْضِ، ٣٠ كُنْتُ عِنْدَهُ صَانِعًا مُبْدِعًا، وَكُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ لَدَيْهِ، أَفِيضُ بِهِجَةً دَائِمًا أَمَامَهُ. ٣١ مُغْتَبِطَةٌ بِعَالِمِهِ الْمَسْكُونِ، وَمَسْرَاقِي مَعَ بَنِي آدَمَ. ٣٢ وَالْآنَ أَصْغُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ، إِذْ طُوبَى لِمَنْ يَمَارِسُونَ طَرَفِي. ٣٣ اسْتَمِعُوا إِلَى إِرْشَادِي، وَكُونُوا حُكَّاءَ وَلَا تَتَجَاهَلُوا. ٣٤ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْتَمِعُ إِلَيَّ، الْحَرِيصِ عَلَى السَّرِّ عِنْدَ أَبَوَائِي، حَارِسًا قَوَائِمَ مَصَارِيِعِي، ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَجِدُنِي يَجِدُ حَيَاةً، وَيَحُوزُ عَلَى مَرْضَاةِ الرَّبِّ. ٣٦ وَمَنْ يَضِلُّ عَنِّي يُؤْذِي نَفْسَهُ، وَمَنْ يَبْغِضُنِي يُحِبُّ الْمَوْتَ.

٩

١ الْحِكْمَةُ شِيدَتْ بَيْتَهَا، وَنَحَّتْ أَعْمَدَتَهَا السَّبْعَةَ ٢ ذَبَحَتْ ذَبَائِحُهَا، وَمَرَجَتْ نَحْرَهَا، وَأَعَدَّتْ مَادُّبَتَهَا. ٣ أَرْسَلَتْ جَوَارِيهَا لِإِنْدَانِ مَنْ أَعْلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ قَائِلَاتٍ: ٤ «كُلُّ مَنْ هُوَ سَادِجٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا.» وَتَدْعُو كُلُّ غِيٍّ قَائِلَةً: ٥ «تَعَالَوْا كُلُّوا مِنْ خُبْزِي وَاشْرَبُوا مِنْ الْخَمْرِ الَّتِي مَرَجْتُ.» ٦ انْبِذُوا الْجَهَالََةَ فَتَحْيُوا، وَاسْلُكُوا سَبِيلَ الْفَهْمِ. » ٧ مَنْ يَسْعَ لِنَقْوَةِ السَّاحِرِ يَلْحَقَهُ الْهُوَانُ، وَمَنْ يُؤَيِّجُ الشَّرِيرَ

يَعْدِهِ عَيْبُهُ. ٨ لَا تَقْرَعِ السَّاحِرَ لِثَلَاثِ يَغِضَبَكَ، وَوَيْحَ الْحَكِيمِ فَيُحِبَّكَ. ٩ أَسَدِ الْإِرْشَادِ إِلَى الْحَكِيمِ فَيَضْحَى أَوْفَرَ حِكْمَةً، عِلْمُ الصِّدِّيقِ فَيَزِدُّهُ مَعْرِفَةً. ١٠ أَوَّلُ الْحِكْمَةِ تَقْوَى الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ عَيْنُ الْفِطْنَةِ. ١١ إِذْ بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ، وَتَطُولُ سِنُو حَيَاتِكَ. ١٢ إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَلِنَفْسِكَ، وَإِنْ كُنْتَ سَاخِرًا فَأَنْتَ الْجَانِي عَلَى ذَاتِكَ. ١٣ الْمَرْأَةُ الْجَاهِلَةُ صَخَابَةٌ حَمَقَاءُ، مُجَرَّدَةٌ مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ. ١٤ تَجَلِّسُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا، عَلَى مَقْعَدٍ فِي أَعْلَى مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ، ١٥ تُنَادِي الْعَابِرِينَ بِهَا، السَّالِكِينَ فِي طُرُقِهِمْ بِاسْتِقَامَةٍ قَائِلَةً: ١٦ «كُلُّ مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا.» وَتَقُولُ لِكُلِّ غَيٍّ: ١٧ «الْمِيَاهُ الْمَسْرُوفَةُ عَذْبَةٌ، وَالْخُبْزُ الْمَأْكُولُ خُفِيَّةٌ شَبِيهُةٌ.» □□ وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرِي أَنَّ أَشْبَاحَ الْمَوْتِ هُنَاكَ، وَأَنَّ ضِيُوفَهَا مَطْرُوحُونَ فِي أَعْمَاقِ الْهَاطِيَةِ.

١٠

١ هَذِهِ أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ: الْابْنُ الْحَكِيمُ مَسْرَّةٌ لِأَبِيهِ، وَالْابْنُ الْجَاهِلُ حَسْرَةٌ لِأُمِّهِ. ٢ كُنُوزُ الْمَالِ الْحَرَامِ لَا تُجْدِي، وَلَكِنَّ الْحَقَّ يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ. ٣ لَا يُجِيعُ الرَّبُّ نَفْسَ الصِّدِّيقِ، أَمَّا هَوَى الْأَشْرَارِ فَيَنْبِذُهُ. ٤ الْعَامِلُ بِيَدٍ مُسْتَرَحِيَةٍ يَفْتَقِرُ، أَمَّا الْيَدُ الْكَادِحَةُ فَتَغْنِي. ٥ مَنْ يَجْمَعُ فِي الصَّيْفِ مَوْثِقَةً هُوَ ابْنُ عَاقِلٍ، أَمَّا الَّذِي يَنَامُ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ فَهُوَ ابْنُ مَخْزٍ. ٦ تَتَوَجَّعُ الْبَرَكَاتُ رَأْسَ الصِّدِّيقِ، أَمَّا فَمُ الْأَشْرَارِ فَيَطْغَى عَلَيْهِ الظُّلْمُ. ٧ ذَكَرَ الصِّدِّيقِ بَرَكَةً، وَاسْمُ الْأَشْرَارِ يَعْتَرِيهِ الْبَلَاءُ. ٨ الْحَكِيمُ الْقَلْبُ يَقْبَلُ الْوَصَايَا، وَالْمُتَبَجِّحُ الشَّفَتَيْنِ مَصِيرُهُ الْخُرَابُ. ٩ مَنْ يَسْلُكُ بِاسْتِقَامَةٍ يَسِيرُ مُطْمَئِنًّا، وَذُو الطَّرِيقِ الْمُنْحَرِفَةِ يَفْتَضَحُ. ١٠ مَنْ يَغْمِزُ بَعِينَهُ مَكْرًا يُولَدُ غَمًّا. وَالْمَوْجُ بِحِرَاءٍ يَصْنَعُ سَلَامًا. ١١ فَمُ الصِّدِّيقِ يَنْبَغُ بِكَلَامِ الْحَيَاةِ، أَمَّا فَمُ الشَّرِّيرِ فَيَطْغَى عَلَيْهِ الظُّلْمُ. ١٢ الْبَغْضَاءُ تُبِيرُ الْخُصُومَاتِ، وَالْمَحَبَّةُ تَسْتَرِجِمُ الذُّنُوبَ. ١٣ فِي شَفَتَيِ الْعَاقِلِ تَكْمُنُ حِكْمَةٌ أَمَّا الْعَصَا فَمِنْ نَصِيبِ ظَهْرِ الْأَحْمَقِ. ١٤ الْحُكَمَاةُ يَذْخَرُونَ الْمَعْرِفَةَ، أَمَّا فَمُ الْغَيِّ فَيَجْلِبُ الدَّمَارَ. ١٥ ثَرَوَةُ الْغَنِيِّ قَلْعَتُهُ الْحَصِينَةُ، وَفِي فَقْرِ الْمَسَاكِينِ هَلَاكُهُمْ. ١٦ عَمَلُ الصِّدِّيقِ يُفْضِي إِلَى الْحَيَاةِ، وَرَبْحُ الشَّرِّيرِ يُؤَدِّي إِلَى الْخَطِيئَةِ. ١٧ مَنْ يَعْمَلُ بِمَقْتَضَى التَّعْلِيمِ يَسِرْ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ، وَمَنْ يَرْفُضُ التَّأْدِيبَ يَضِلُّ. ١٨ مَنْ يَضْمُرُ الْبَغْضَاءَ تَنْطِقُ شَفَتَاهُ بِالْكَذِبِ، وَمَنْ جَاهَرَ بِالْمُدْمَةِ فَهُوَ أَحْمَقُ. ١٩ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ زَلَّاتُ لِسَانٍ، وَمَنْ يَضْبُطُ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ. ٢٠ كَلَامُ الصِّدِّيقِ كَالْفَضَّةِ الْمُصَفَّاءِ، وَقَلْبُ الشَّرِّيرِ يَخْلُو مِنْ كُلِّ قِيَمَةٍ. ٢١ كَلَامُ الصِّدِّيقِ يَفِيدُ كَثِيرِينَ، أَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَمُوتُونَ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ. ٢٢ فِي بَرَكَةِ الرَّبِّ غِنًى وَلَا تُضَيَّفُ إِلَيْهَا الْمُسْقَةُ تَعْبًا. ٢٣ ارْتَكَابُ الْفَاحِشَةِ عِنْدَ الْجَاهِلِ كَالْعَلَبِ، أَمَّا حَسَنُ التَّصَرُّفِ فَسَرَّةٌ لِلْحَكِيمِ. ٢٤ مَا يَخْشَى مِنْهُ الشَّرِّيرُ يَقْبَلُ إِلَيْهِ، وَشَهْوَةُ الصِّدِّيقِينَ تُنْمَحُ لَهُمْ. ٢٥ يَتَلَاشَى الشَّرِّيرُ كَمَا تَلَاشَى الزُّبُعَةُ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٦ الْكَسُولُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ كَانَحْلٍ لِلْأَسْنَانِ أَوْ كَالدُّخَانِ لِلْعَيْنَيْنِ. ٢٧ تَقْوَى الرَّبِّ تُطِيلُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، أَمَّا سِنُو الشَّرِّيرِ فَتَقْصُرُ. ٢٨ الْبَهْجَةُ هِيَ أَمَلُ الصِّدِّيقِ، وَرَجَاءُ الْأَشْرَارِ مَالُهُ الْفَنَاءُ. ٢٩ طَرِيقُ الرَّبِّ هُوَ مَلَاذٌ لِلْمُسْتَقِيمِينَ، وَدَمَارٌ لِفَاعِلِي الْإِثْمِ. ٣٠ لَا يَزْحَجُ الصِّدِّيقُ أَبَدًا، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ. ٣١ مَنْ فَمُ الصِّدِّيقِ تَفِيضُ الْحِكْمَةِ، وَاللِّسَانُ الْمَخَاتِلُ يَقْطَعُ. ٣٢ شَفَتَا الصِّدِّيقِ تُدْرِكَانِ مَا هُوَ حَقٌّ، فَتَنْطِقَانِ بِهِ، وَفَمُ الشَّرِّيرِ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِالْبَاطِلِ.

١١

١ الْمِيزَانُ الْمَغْشُوشُ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَالْمِيزَانُ الْوَافِي يَحُوزُ رِضَاهُ. ٢ حِينَمَا تَقْبَلُ الْكِبْرِيَاءُ يُقْبَلُ مَعَهَا الْهَوَانُ، أَمَّا الْحِكْمَةُ فَتَأْتِي مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ. ٣ كَالْمُسْتَقِيمِينَ يَهْدِيهِمْ، وَأَعْوَجَاجُ الْغَادِرِينَ يَدْمُرُهُمْ. ٤ لَا يُجْدِي الْغِنَى فِي يَوْمِ قَضَاءِ الرَّبِّ، أَمَّا الْبَرُّ فَيُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ. ٥ بَرُّ الْكَامِلِ يَقُومُ طَرِيقَهُ، أَمَّا الشَّرِّيرُ فَيَسْقُطُ فِي حُفْرَةِ شَرِّهِ. ٦ بَرُّ الْمُسْتَقِيمِ يُنْجِيهِ، وَالْغَادِرُونَ يُؤْخَذُونَ بِفُجُورِهِمْ. ٧ إِذَا مَاتَ

الشَّرِيرُ يَفْنَى رَجَاؤُهُ، وَأَمَلُ الْأَثَمَةِ يَبِيدُ. ٨ الصِّدِّيقُ يَنْجُو مِنَ الضَّيْقِ، وَفِي مَكَانِهِ يَحِلُّ الشَّرِيرُ. ٩ يَدْمُرُ الْمُنَافِقُ صَاحِبَهُ بِأَقْوَالِهِ، وَيَنْجُو الصِّدِّيقُ بِالْمَعْرِفَةِ. ١٠ تَهْلِكُ الْمَدِينَةُ لِفَلَاحِ الْأَبْرَارِ، وَيَشْبَعُ هَتَافُ الْبَهْجَةِ لَدَى مَوْتِ الْأَشْرَارِ. ١١ بَرَكَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَعْتَظُمُ الْمَدِينَةُ، وَتَهْدَمُ بِسَبَبِ أَقْوَالِ الْأَشْرَارِ. ١٢ مَنْ يَحْتَقِرْ جَارَهُ يَفْتَقِرْ إِلَى الْإِدْرَاكِ السَّلِيمِ، وَذُو الْفُتْنَةِ يَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ. ١٣ الْوَاشِي يَفْشِي السِّرَّ، وَالْأَمِينُ النَّفْسَ يَكْتُمُهُ. ١٤ يَسْقُطُ الشَّعْبُ حَيْثُ تَعْدِمُ الْهَدَايَةُ، وَبِكَثْرَةِ الْمُسِيرِينَ يَتَحَقَّقُ الْخَلَاصُ. ١٥ مَنْ يَضْمَنُ الْغَرِيبَ يَتَعَرَّضُ لِأَشَدِّ الْأَذَى، وَمَنْ يَمْتَقِ الضَّامِنِينَ يَصْفِقُ الْأَيْدِي يَطْمئنُ. ١٦ الْمَرْأَةُ الرَّقِيقَةُ الْقَلْبُ تَحْطِي بِالْكَرَامَةِ، وَالْعَفَاءُ لَا يَحْصُلُونَ إِلَّا عَلَى الْغِنَى. ١٧ الرَّحِيمُ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ، وَالْقَاسِي يُوْذِي ذَاتَهُ. ١٨ الشَّرِيرُ يَكْسِبُ أَجْرَةَ غَشٍّ زَائِلَةٍ، أَمَّا زَارِعُ الْبِرِّ فَلَهُ ثَوَابٌ أَكِيدُ دَائِمًا. ١٩ الْمُتَشَبِّهُ بِالْبَرِّ يَحْيَا، وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّرَّ يَمُوتُ. ٢٠ ذُو الْقُلُوبِ الْمُعْجَظَةِ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَبِذَوِي السَّيْرِ الْمُسْتَقِيمَةِ مَرْضَاتُهُ. ٢١ الشَّرِيرُ لَا يَقْلُتُ حَتْمًا مِنَ الْعِقَابِ، أَمَّا ذُرِّيَّةُ الصِّدِّيقِينَ فَتَنْجُو. ٢٢ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْمَجْرَدَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ تَخْزَاهُ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفِ خَنْزِيرَةٍ. ٢٣ بَغْيَةُ الصِّدِّيقِينَ الْخَيْرُ فَقَطْ، أَمَّا تَوَفَّعَاتُ الشَّرِيرِ فَفِيهِ فِي الْعُصْبِ. ٢٤ قَدْ يَسْخُو الْمَرْءُ بِمَا عِنْدَهُ فَيَزِدَادُ غِنًى وَيَجْلُ أَخْرَبًا عَلَيْهِ أَنْ يَسْخُو بِهِ فَيَفْتَقِرُ. ٢٥ النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تَزْدَادُ ثَرَاءً، وَالْمَرْوِيُّ يَرَوِي أَيْضًا. ٢٦ يَلْعَنُ الشَّعْبُ مُحْتَكِرَ الْخَطَةِ، وَتَحُلُّ الْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسٍ مَنْ يَبِيعُهَا. ٢٧ مَنْ يَسْعَى فِي الْخَيْرِ، يَلْتَمِسُ الرِّضَى، وَمَنْ يَنْشُدُ الشَّرَّ يَقْبَلُ إِلَيْهِ. ٢٨ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَى غِنَاهُ يَسْقُطُ، أَمَّا الصِّدِّيقُونَ فَيَزِيهِونَ كَأُورَاقِ الشَّجَرِ الْخَضِرَاءِ. ٢٩ مَنْ يَكْدُرُ حَيَاةَ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرِثُ الرِّيحَ، وَيَصْبِحُ الْأَحْمَقُ خَادِمًا لِلْحَكِيمِ. ٣٠ ثَمَرُ الصِّدِّيقِ شَجَرَةٌ حَيَاةً، وَرَاجِحُ النُّفُوسِ حَكِيمٌ. ٣١ إِنْ كَانَ الصِّدِّيقُ يُجَازَى عَلَى الْأَرْضِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ جَزَاءُ الشَّرِيرِ وَالْخَاطِي.

١٢

١ مَنْ يُحِبُّ التَّأْدِيبَ يُحِبُّ الْمَعْرِفَةَ، وَمَنْ يَمْتَقِ التَّائِبَ غَيٌّ. ٢ الصَّالِحُ يَحْطِي بِرِضَى الرَّبِّ، وَرَجُلُ الْمَكَائِدِ يَسْتَجَلِبُ قَضَاءَهُ. ٣ لَا يَثْبُتُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ، أَمَّا أَصْلُ الصِّدِّيقِ فَلَا يَتَزَعَّرُ. ٤ الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ تَاجٌ لَزَوْجِهَا، أَمَّا جَالِبَةُ الْخِزْيِ فَكَنْخَرٌ فِي عِظَامِهِ. ٥ مَقَاصِدُ الصِّدِّيقِ شَرِيفَةٌ، وَتَدَايِيرُ الشَّرِيرِ غَادِرَةٌ. ٦ كَلَامُ الْأَشْرَارِ يَتَرَبَّصُ لِسْفِكَ الدَّمِ، وَأَقْوَالُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَسْعَى لِلْإِنْقَادِ. ٧ مَصِيرُ الْأَشْرَارِ الْأَنْهَارُ وَالنَّالِشِيُّ، أَمَّا صَرْحُ الصِّدِّيقِينَ فَيَثْبُتُ رَاسَخًا. ٨ يُحْمَدُ الْمَرْءُ لَتَعَقُّلِهِ، وَيزْدَرَى ذُو الْقَلْبِ الْمُتَوَيِّ. ٩ الْحَقِيرُ الْكَادِحُ خَيْرٌ مِنَ الْمُتَعَاظِمِ الْمُفْتَقِرِ لِلْقَمَةِ الْخَبِزِ. ١٠ الصِّدِّيقُ يَرَاعِي نَفْسَ بَهْمَتِهِ، أَمَّا الشَّرِيرُ فَأَرَقُّ مَرَاكِحِهِ تَسْمُ بِالْقَسْوَةِ. ١١ مَنْ يَفْلَحُ أَرْضَهُ، تَكْثُرُ غَلَّتُهُ خَبْرُهُ، وَمَنْ يَلَاحِقُ الْأَوْهَامَ فَهُوَ أَحْمَقُ. ١٢ يَشْتَبِي الشَّرِيرُ مَنَاهِبَ الْإِنَّمِ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَزْدَهَرُ. ١٣ يَقَعُ الشَّرِيرُ فِي نَخٍّ أَكَاذِيبُ لِسَانِهِ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَقْلُتُ مِنَ الضَّيْقِ. ١٤ مَنْ ثَمَرَ صِدْقِ أَقْوَالِهِ يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا، كَمَا تَرُدُّ لَهُ ثَمَارُ أَعْمَالِ يَدَيْهِ. ١٥ يَبْدُو سَبِيلُ الْأَحْمَقِ صَالِحًا فِي عَيْنِهِ، أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَسْتَمِعُ إِلَى الْمَشُورَةِ. ١٦ يَبْدُو الْأَحْمَقُ غِيْظُهُ فِي لَحْظَةٍ، أَمَّا الْعَاقِلُ فَيَتَجَاهَلُ الْإِهَانَةَ. ١٧ مَنْ يَنْطِقُ بِالصِّدْقِ يَشْهَدُ بِالْحَقِّ، أَمَّا شَاهِدُ الزُّورِ فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ. ١٨ رَبُّ مَهْذَارٍ تَفْذُ كَلِمَاتُهُ كَطَعَنَاتِ السَّيْفِ، وَفِي أَقْوَالِهِ فَمُ الْحُكْمَاءِ شِفَاءٌ. ١٩ أَقْوَالُ الشِّفَاهِ الصَّادِقَةِ تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، أَمَّا أَكَاذِيبُ لِسَانِ الزُّورِ فَتَنْفَضِحُ فِي لَحْظَةٍ. ٢٠ يَكْمُنُ الْغَشُّ فِي قُلُوبِ مَدْبِرِي الشَّرِّ، أَمَّا الْفَرْحُ فَمِمَّا لُصُورُ السَّاعِينَ إِلَى السَّلَامِ. ٢١ لَا يَصِيبُ الصِّدِّيقَ سُوءٌ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَحِيقُ بِهِمُ الْأَذَى. ٢٢ الشِّفَاهُ الْكَاذِبَةُ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَمَسَرَّتُهُ بِالْعَامِلِينَ بِالصِّدْقِ. ٢٣ الْعَاقِلُ يَحْتَفِظُ بِلُغَتِهِ، وَقُلُوبُ الْجَهَالِ تَفْضَحُ مَا فِيهَا مِنْ سَفَاهَةٍ. ٢٤ ذُو الْيَدِ الْمُجْتَهِدَةِ يَسُودُ، وَالْكَسُولُ ذُو الْيَدِ الْمُرْتَخِيَةِ يَخْدُمُ تَحْتَ الْجُزْبَةِ. ٢٥ الْقَلْبُ الْقَلِقُ الْجَزَعُ يُوْهِنُ الْإِنْسَانَ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ تَفْرَحُهُ. ٢٦ الصِّدِّيقُ يَهْدِي صَاحِبَهُ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَتَضَلُّهُ. ٢٧ الْمُتَقَاعِسُ لَا يَحْطِي بِصَيْدٍ، وَآمَنٌ مَا لَدَى الْإِنْسَانِ هُوَ اجْتِهَادُهُ. ٢٨ سَبِيلُ الْبَرِّ يَفْضِي

إِلَى الْحَيَاةِ، وَفِي طَرِيقِهِ خُلُودٌ.

١٣

١ الابْنُ الْحَكِيمُ يُقْبَلُ تَأْدِيبُ أَبِيهِ، أَمَّا الْمُسْتَهْزِئُ فَلَا يَسْتَمِعُ لِانْتِهَارٍ. ٢ مِنْ ثَمَرِ أَقْوَالٍ فِيهِ يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا، وَشَهْوَةُ الْغَادِرِينَ ارْتِكَابُ الظُّلْمِ. ٣ مَنْ ضَبَطَ لِسَانَهُ صَانَ حَيَاتِهِ، وَمَنْ فَعَرَ فَاهُ مُتَهَوِّرًا بِكَلَامِهِ، فَصِيرُهُ الدَّمَارُ. ٤ نَفْسُ الْكُسُولِ تَشْتَبِي كَثِيرًا وَلَا تَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ، أَمَّا نَفْسُ الْمُجْتَهِدِ فَتَغْنَى. ٥ يَمُتُّ الصِّدِّيقُ الْكَذِبَ، أَمَّا الشَّرِيرُ فَبِكَثْرَةِ كَذِبِهِ يُخْزِي وَيُخْجِلُ. ٦ الْبَرُّ يَحْفَظُ صَاحِبَ السَّيْرِ الْكَامِلَةِ، وَيَطْوِجُ الشَّرُّ بِالْخَاطِئِ. ٧ رَبُّ فَقِيرٍ مُعْدِمٌ يَتَظَاهَرُ بِالْغِنَى، وَكَثِيرُ الْغِنَى يَتَظَاهَرُ بِالْفَقْرِ. ٨ يَفْتَدِي الْمَرْءُ نَفْسَهُ بِغَنَاهُ، أَمَّا الْفَقِيرُ فَلَا يَبَالِي بِالتَّهْدِيدِ. ٩ نُورُ الْأَبْرَارِ يَتَلَأَلُ بِالْبَهْجَةِ، وَسِرَاجُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ وَيُظْلَمُ. ١٠ تُولَدُ الْكِبَرِيَاءُ الْخُصُومَةَ، أَمَّا الْمَشَاوِرُونَ فَلَدُو حِكْمَةً. ١١ مَالُ الظُّلْمِ يَتَبَدَّدُ سَرِيعًا، وَالْمَالُ الْمُدْنَحُ مِنْ تَعَبِ الْيَدِ يَزْدَادُ. ١٢ الْأَمَلُ الْمُمَاطِلُ يُسْقِمُ الْقَلْبَ، وَالرَّغْبَةُ الْمُتَحَقِّقَةُ شَجَرَةُ حَيَاةٍ. ١٣ مَنْ أَزْدَرَى بِكَلِمَةِ اللَّهِ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الْخُرَابَ، وَمَنْ خَشِيَ وَصِيَّةَ اللَّهِ يَلْقَى الثَّوَابَ. ١٤ شَرِيعَةُ الْحَكِيمِ تَنْعَشُ كَيْبُوعَ حَيَاةٍ، وَالَّذِي يَقْبَلُهَا يَتَفَادَى أَشْرَاكَ الْمَوْتِ. ١٥ حُسْنُ التَّعْقُلِ يُحْزِرُ الرِّضَى، أَمَّا سَبِيلُ الْغَادِرِينَ فَلَا يَدُومُ. ١٦ كُلُّ عَاقِلٍ يَعْمَلُ بِالْمَعْرِفَةِ أَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَعْرِضُ حَقْمَهُ. ١٧ الرُّسُولُ الشَّرِيرُ يُوَقِّعُ النَّاسَ فِي الْأَزْمَاتِ، أَمَّا السَّفِيرُ الْأَمِينُ فَيُصْلِحُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ. ١٨ مَنْ يَرْفُضُ التَّأْدِيبَ يَحِلُّ بِهِ الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، وَمَنْ يَتَجَاوَبُ مَعَ التَّوْبِيخِ يَكْرُمُ. ١٩ الرَّغْبَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي تَحَقِّقُ تِلْذِيقَ النَّفْسِ، وَتَجْنِبُ الشَّرَّ رَجَسٌ لَدَى الْحَقِّ. ٢٠ مِنْ يَعَاشِرِ الْحُكَمَاءَ يُصْبِحُ حَكِيمًا، وَرَفِيقُ الْحَقِّ يَنَالُهُ الْأَذَى. ٢١ تَلَاخُقُ الْبَلِيَّةُ الْخَطَاةَ، وَيَثَابُ الصِّدِّيقُونَ خَيْرًا. ٢٢ ثَرَوَةُ الصَّالِحِ تَدُومُ حَتَّى يَرِثَهَا الْأَحْفَادُ، أَمَّا مِيرَاثُ الْخَاطِئِ فَمُدْخَرٌ لِلصِّدِّيقِ. ٢٣ قَدْ يُنْتِجُ حَقْلُ الْفَقِيرِ الْمَحْرُوثَ وَفَرَةً مِنَ الْغَلَالِ، إِنَّمَا يَتَلَفُهَا سُوءُ التَّبَصُّرِ. ٢٤ مَنْ كَفَّ عَنْ تَأْدِيبِ ابْنِهِ يَمُتُّهُ، وَمَنْ يَحِبُّ ابْنَهُ يَسْعَى إِلَى تَأْدِيبِهِ. ٢٥ يَأْكُلُ الصِّدِّيقُ حَتَّى السَّبْعَ، أَمَّا بَطْنُ الشَّرِيرِ فَتَظَلُّ خَاوِيَةً.

١٤

١ حِكْمَةُ الْمَرْأَةِ تَبْنِي بَيْتَهَا، وَحَمَاقَتُهَا تَهْدِمُهُ بِيَدَيْهَا. ٢ السَّالِكُ بِإِسْتِقَامَتِهِ يَتَّقِي الرَّبَّ، وَذُو الطَّرِيقِ الْمُوجَّعَةِ يَسْتَخِفُّ بِهِ. ٣ فِي أَقْوَالِ فَمِ الْجَاهِلِ سَفَاهَةٌ تُخْزِي كِبَرِيَاءَهُ، أَمَّا شِفَاهُ الْحُكَمَاءِ فَتَصُونُهُمْ. ٤ الْخَطِيرَةُ الْخَاوِيَةُ مِنَ الْبَقَرِ مَعْلَنُهَا فَارَغٌ، وَوَفْرَةُ الْغَلَالِ بِقُوَّةِ الثَّوْرِ. ٥ الشَّاهِدُ الْأَمِينُ لَا يَكْذِبُ، وَالشَّاهِدُ الزُّورُ يَنْفُثُ كَذِبًا. ٦ عَيْثًا يَلْتَمِسُ الْأَحْمَقُ حِكْمَةً، أَمَّا الْعَلَمُ فَيُتَسَرِّسُ لِلْفِطَنِ. ٧ انْصَرَفَ مِنْ حَضْرَةِ الْجَاهِلِ إِذْ لَا عِلْمَ فِي أَقْوَالِهِ. ٨ حِكْمَةُ الْعَاقِلِ فِي تَبَيُّنِ حُسْنِ مَسْلَكِهِ، وَغِبَاوَةُ الْجُهَالِ فِي ارْتِكَابِ خُدَعِهِمْ. ٩ كُلُّ جَاهِلٍ يَسْتَهْزِئُ بِالْإِثْمِ، أَمَّا بَيْنَ الْمُسْتَقِيمِينَ فَيَشِيعُ رِضَى اللَّهِ. ١٠ الْقَلْبُ وَحْدَهُ يَعْرِفُ عَمَقَ مَرَارَةِ نَفْسِهِ، وَلَا يَقَاسِمُهُ فَرَحُهُ غَرِيبٌ. ١١ يَبْتَ الْأَشْرَارُ يَنْهَارُ، وَخِبَاءُ الْمُسْتَقِيمِينَ يَزْدَهَرُ. ١٢ رَبُّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلْإِنْسَانِ قَوِيمَةً، وَلَكِنَّ عَاقِبَتَهَا هَوَةُ الْمَوْتِ. ١٣ فِي الضَّحِكِ أَيْضًا تَطْغَى الْكَابَةُ عَلَى الْقَلْبِ، وَعَاقِبَةُ الْفَرَحِ الْغَمُّ. ١٤ ذُو الْقَلْبِ الْمُرْتَدِّ يُجَازِي بِمَقْتَضَى طَرَفِهِ، وَالصَّالِحُ يَثَابُ. ١٥ الْغِنَى يَصْدُقُ كُلَّ كَلِمَةٍ تُقَالُ لَهُ، وَالْعَاقِلُ يَنْتَبِهُ إِلَى مَوْقِعِ خَطَوَاتِهِ. ١٦ الْحَكِيمُ يَخْشَى الشَّرَّ وَيَتَفَادَاهُ، وَالْجَاهِلُ يَتَصَلَّفُ وَيَدَّعِي الثَّقَةَ بِالنَّفْسِ. ١٧ ذُو الطَّبَعِ الْحَادِّ يَتَصَرَّفُ بِجُمُوعٍ، وَذُو الْمَكَائِدِ مُمَقُّوتٌ. ١٨ يَرِثُ الْأَغْنِيَاءُ الْحَمَاقَةَ، وَيَتَوَجَّعُ الْعُقَلَاءُ بِالْعِلْمِ. ١٩ يَنْجُو الْأَشْرَارُ فِي مُحْضَرِ الْأَخْيَارِ، وَالْأَثَمَةُ لَدَى الصِّدِّيقِ. ٢٠ الْفَقِيرُ مَكْرُوهٌ حَتَّى عِنْدَ جَارِهِ، أَمَّا مُحِبُّ الْغِنَى فَيَكْثُرُونَ. ٢١ مَنْ يَحْتَقِرُ صَاحِبَهُ يَأْثُمُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَرْحَمُ الْبَاسِئِينَ. ٢٢ أَلَا يَضِلُّ مُخْتَرِعُو الشَّرِّ؟ أَمَّا الْعَامِلُونَ خَيْرًا فَيَلَاقُونَ رَحْمَةً وَصِدْقًا. ٢٣ فِي كُلِّ جَهْدٍ مَبْذُولٍ رَيْحٌ، أَمَّا مُجَرَّدُ الْكَلَامِ فَيُودِي إِلَى

٢٤ تَاجُ الْحُكْمَاءِ غِنَى حِكْمَتِهِمْ، وَالْحَمَاقَةُ إِكْلِيلُ الْجَهَالِ. ٢٥ شَاهِدُ الْحَقِّ يُخَيِّسُ النَّفْسَ، وَالنَّاطِقُ بِالزُّورِ يَنْفُثُ كَذِبًا. ٢٦ فِي تَقْوَى الرَّبِّ ثِقَةٌ شَدِيدَةٌ؛ فِيهَا يَجِدُ أَبْنَاؤُهُ مَلَاذًا. ٢٧ تَقْوَى الرَّبِّ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِتَفَادِي أَشْرَاكِ الْمَوْتِ. ٢٨ فِي كَثْرَةِ الشَّعْبِ نَفَرٌ لِلْمَلِكِ، وَفِي فَقْدَانِ الرَّعِيَّةِ دَمَارٌ لِمَقَامِ الْأَمِيرِ. ٢٩ الْبَطِيُّ الْغَضَبُ ذُو فَهْمٍ كَثِيرٍ، أَمَّا السَّرِيعُ إِلَى السَّخَطِ فَيُيْذِي حِمَاقَةً. ٣٠ الْقَلْبُ الْمُطْمَئِنُّ يَهْبِ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ حَيَاةً، وَالْحَسَدُ يُخْرِقُ الْعِظَامَ. ٣١ مَنْ يَجُورُ عَلَى الْفَقِيرِ يَهِنُ صَانِعُهُ، وَمَنْ يَرْحَمُ الْبَائِسَ يَكْرُمُ خَالِقَهُ، ٣٢ يَعْقَبُ الشَّرِيرُ بِمَقْتَضَى سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِ، أَمَّا الصَّدِيقُ فَلَهُ مُعْتَصِمٌ عِنْدَ مَوْتِهِ. ٣٣ فِي قَلْبِ الْفَظَنِّ تَسْتَقِرُّ الْحِكْمَةُ، وَيَخْلُو مِنْهَا قَلْبُ الْجَهَالِ. ٣٤ الْبَرُّ يَسْمُو بِالْأُمَّةِ، وَالْخَطِيئَةُ عَارٌ لِكُلِّ شَعْبٍ. ٣٥ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَحْطِي بِرِضَى الْمَلِكِ، وَالْعَبْدُ الْمُخْزِي يَسْتَجْلِبُ سَخَطَهُ.

١٥

١ الْجَوَابُ الَّذِي يَبْدُو الْغَضَبَ، وَالْكَلِمَةُ الْقَارِصَةُ تَهْجِجُ السَّخَطَ. ٢ لِسَانُ الْحَكِيمِ يَتَقَنُّ الْمَعْرِفَةَ، وَأَقْوَالُ الْجَهَالِ تَفِيضُ حِمَاقَةٍ. ٣ عَيْنَا الرَّبِّ فِي كُلِّ مَكَانٍ تُرَاقِبَانِ الْأَشْرَارَ وَالْأَخْيَارَ. ٤ اللَّسَانُ السَّلِيمُ يُعْشِ كَشَجَرَةَ حَيَاةٍ، وَأَعْوَجَاجُهُ يُؤَدِّي إِلَى انْكِسَارِ الرُّوحِ. ٥ الْجَاهِلُ يَسْتَخَفُّ بِتَأْدِيبِ أَبِيهِ، أَمَّا الْعَاقِلُ فَيَقْبَلُ التَّأْدِيبَ. ٦ فِي بَيْتِ الصَّدِيقِ كَنْزٌ نَفِيسٌ، وَفِي دَخْلِ الْأَشْرَارِ بَلِيَّةٌ. ٧ أَقْوَالُ شِفَاهِ الْحُكْمَاءِ تَنْشُرُ الْمَعْرِفَةَ، أَمَّا قُلُوبُ الْجَهَالِ فَتَنْجِعُ حِمَاقَةً. ٨ قُرْبَانُ الْمُنَافِقِينَ مَكْرَهُ الرَّبِّ، وَمَسْرَتُهُ صَلَاةُ الْمُسْتَقِيمِينَ. ٩ سُلُوكُ الشَّرِيرِ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَمَحَبَّتُهُ لِمَنْ يَتَّبِعُ الْبِرَّ. ١٠ الْمُنْحَرِفُ عَنْ طَرِيقِ الرَّبِّ يُجَازِي بِالتَّأْدِيبِ الْقَاسِي، وَمَنْ يَمْتَقِ التَّقْوِيمَ يَمُوتُ. ١١ أَعْمَاقُ الْهَلاوِيَةِ وَالْهَلَاكِ مَكْشُوفَةٌ أَمَامَ الرَّبِّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ قُلُوبُ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ. ١٢ الْمُسْتَهْزِئُ يَكْهِنُ التَّوْبِيخَ، وَلَا يَلْجَأُ إِلَى الْحُكْمَاءِ. ١٣ الْقَلْبُ الْفَرَحُ يَجْعَلُ الْوَجْهَ طَلْقًا، وَبِكَايَةِ الْقَلْبِ تَنْسَحِقُ الرُّوحُ. ١٤ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَلْتَمِسُ الْمَعْرِفَةَ، وَفَمُ الْجَاهِلِ يَرَعَى حِمَاقَةً. ١٥ جَمِيعُ أَيَّامِ الْبَائِسِ شَقِيَّةٌ، أَمَّا طِيبُ الْقَلْبِ فَالتَّوْفِيقُ الدَّائِمُ حَلِيفُهُ. ١٦ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ مَعَ تَقْوَى الرَّبِّ خَيْرٌ مِنْ كَنْزٍ عَظِيمٍ يُخَاطِطُهُ هَمٌّ. ١٧ أَكَلَةُ مِنَ الْبُقُولِ فِي جَوْ مَشْبَعٍ بِالْمَحَبَةِ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِ وَجَبَةٍ مِنْ لَحْمٍ عَجَلٍ مَعْلُوفٍ فِي جَوْ مِنْ الْبَغْضَاءِ. ١٨ الرَّجُلُ الْغَضُوبُ يَثِيرُ الْخُصُومَةَ، وَالطَّوِيلُ الْأَنَاءُ يُسَكِّنُ الزِّنَاعَ. ١٩ طَرِيقُ الْكُسُولِ مَمْلُوءٌ بِالْمَتَاعِ، أَمَّا سَبِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ فَمُهْدٌ. ٢٠ الْابْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ وَالْجَاهِلُ يَحْتَقِرُ أُمَّهُ. ٢١ الْحَمَاقَةُ مُصَدَّرٌ فَرَجٌ لِلْغِيِّ، أَمَّا الْفَهِيمُ فَيَسْلُكُ بِاسْتِقَامَةٍ. ٢٢ تُخَفِّقُ الْمَقَاصِدُ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، وَتَفْلَحُ بِكَثْرَةِ الْمُسِيرِينَ. ٢٣ الْجَوَابُ الْمُلَاطَمُ يَفْرِحُ الْإِنْسَانُ، وَمَا أَحْسَنَ الْكَلِمَةُ فِي حِينِهَا. ٢٤ طَرِيقُ الْإِنْسَانِ الْحَكِيمِ تَرْتَقِي بِهِ صُعُودًا نَحْوَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ يَتَفَادَى الْهَلاوِيَةَ مِنْ تَحْتِ. ٢٥ يَسْتَاصِلُ الرَّبُّ بَيْتَ الْمُتَغَطِّسِينَ، وَيُوْطِدُ نُحْمَ الْأَرْمَلَةِ. ٢٦ نَوَايَا الْأَشْرَارِ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ، وَفِي أَقْوَالِ الْأَطْهَارِ مَسْرَتُهُ. ٢٧ الْحَرِيصُ عَلَى الْكَسْبِ يَجْلِبُ الْمَتَاعَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ يَكْهِنُ الرِّشْوَةَ يَحْجَا. ٢٨ قَلْبُ الصَّدِيقِ يَتَمَعَّنُ فِي الْجَوَابِ، أَمَّا أَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ فَتَتَدَقَّقُ بِالْخَبَائِثِ. ٢٩ الرَّبُّ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ، إِنَّمَا يَسْمَعُ صَلَاةَ الْآبَرَارِ. ٣٠ الْبَهْجَةُ الْمَتَالِقَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ تَفْرِحُ قَلْبَ الصَّدِيقِ، وَالْخَبَرُ الطَّيِّبُ يُعْشِ النَّفْسَ. ٣١ ذُو الْأُذُنِ الْمُسْتَمِعَةِ إِلَى التَّوْبِيخِ الْمُحْيِي يَكْثُرُ بَيْنَ الْحُكْمَاءِ. ٣٢ مَنْ يَجَاهِلُ التَّأْدِيبَ يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَسْتَجِيبُ لَهُ يُقْتَنِي فَهْمًا. ٣٣ تَقْوَى الرَّبِّ تَأْدِيبُ حِكْمَةٍ، وَقَبْلُ الْخُطْوَةِ بِالْكَرَامَةِ يَكُونُ التَّوَّاضِعُ.

١٦

١ يَسْعَى الْإِنْسَانُ بِالتَّفَكُّيرِ وَالتَّدْبِيرِ، إِنَّمَا الرَّبُّ يُعْطِي الْجَوَابَ الْفَاصِلَ. ٢ جَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ الْإِنْسَانِ تَبْدُو نَفِيعَةً فِي عَيْنِي نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ مُطَّلِعٌ عَلَى حَوَافِزِ الْأُرُوجِ. ٣ أَطْرَحُ عَلَى الرَّبِّ أَعْمَالَكَ فَتَنْبُتَ مَقَاصِدُكَ. ٤ لِكُلِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الرَّبُّ غَرَضٌ فِي ذَاتِهِ، حَتَّى الشَّرِيرِ لِيَوْمِ الصِّيقِ. ٥ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ الْقَلْبِ رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَلَنْ يَفْلِتَ حَتْمًا مِنَ الْعِقَابِ. ٦ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ يُسْتَرُ الْإِثْمُ، وَبِتَقْوَى

الرَّبِّ يَتَفَادَى الْإِنْسَانُ الْوُقُوعَ فِي الشَّرِّ. ٧ إِذَا رَضِيَ الرَّبُّ عَنْ تَصَرُّفَاتِ الْإِنْسَانِ، جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضًا يَسْلُمُونَهُ. ٨ الْمَالُ الْقَلِيلُ مَعَ الْعَدْلِ خَيْرٌ مِنْ دَخْلٍ وَفِيرٍ حَرَامٍ. ٩ عَقْلُ الْإِنْسَانِ يَسْعَى فِي تَخْطِيطِ طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ يُوَجِّهُ خَطَوَاتِهِ. ١٠ تَنْطِقُ شَفَتَا الْمَلِكِ بِالْوَحْيِ، وَفُهُ لَا يَخُونُ فِي الْقَضَاءِ. ١١ لِلرَّبِّ مِيزَانُ الْعَدْلِ وَقِسْطَاسُهُ، وَجَمِيعُ مَعَايِيرِ كَيْسِ التَّاجِرِ مِنْ صُنْعِهِ. ١٢ مِنَ الرَّجْسِ أَنْ يَرْتَكِبَ الْمَلِكُ الشَّرَّ، لِأَنَّ الْعَرْشَ يَقُومُ عَلَى الْبِرِّ. ١٣ الشِّفَاهُ النَّاطِقَةُ بِالْعَدْلِ مَسْرَّةُ الْمُلُوكِ، وَهُمْ يَحِبُّونَ الْمُتَكَلِّمَ بِالْحَقِّ. ١٤ غَضَبُ الْمَلِكِ رَسُولُ الْمَوْتِ، وَعَلَى الْحَكِيمِ اسْتِرْضَاؤُهُ. ١٥ فِي بَشَاشَةِ وَجْهِ الْمَلِكِ حَيَاةٌ، وَرِضَاهُ كَسْحَابِ الْمَطَرِ الْمُتَأَخَّرِ. ١٦ اقْتِنَاءُ الْحِكْمَةِ أَفْضَلُ مِنَ الذَّهَبِ، وَإِحْرَازُ الْفِطْنَةِ خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ. ١٧ مَنَهِجُ الْمُسْتَعْتِمِينَ تَفَادِيهِمْ سَبِيلَ الشَّرِّ، وَمَنْ يَصُونُ مَسْلَكَهُ يَصُونُ نَفْسَهُ. ١٨ قَبْلَ الْانْكَسَارِ الْكِبَرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ غَطْرَسَةُ الرُّوحِ. ١٩ اتِّضَاعُ الرُّوحِ مَعَ الْوَدَعَاءِ خَيْرٌ مِنْ اقْتِسَامِ الْغَنِيمَةِ مَعَ الْمُتَكِبِّينَ. ٢٠ مَنْ يَتَعَقَّلُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ يُحَافِلُهُ التَّوْفِيقُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَى الرَّبِّ. ٢١ الْحَكِيمُ الْقَلْبُ يَدْعَى فِيهِمَا، وَعَذُوبَةُ الْمُنْطِقِ تَزِيدُ مِنْ قُوَّةِ الْإِقْنَاعِ. ٢٢ الْفِطْنَةُ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِصَاحِبِهَا، وَعِقَابُ الْجَاهِلِ فِي حِمَاقَتِهِ. ٢٣ عَقْلُ الْحَكِيمِ يُرْشِدُ فِيهِ، وَيزِيدُ مَنْطِقَهُ قُوَّةَ إِقْنَاعٍ. ٢٤ عَذُوبَةُ الْكَلَامِ شَهْدٌ عَسَلٍ، حُلُوهٌ لِلنَّفْسِ وَعَافِيَةٌ لِلْجَسَدِ. ٢٥ رَبُّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلْإِنْسَانِ قَوِيمَةً وَلَكِنَّ عَاقِبَتَهَا تُفْضِي إِلَى دُرُوبِ الْمَوْتِ. ٢٦ شَبِيهُ الْعَامِلِ حَافِزُ عَمَلِهِ، لِأَنَّ فِيهِ الْجَائِعَ يَحْتَمِلُهُ عَلَيْهِ. ٢٧ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ يَنْبَشُ الشَّرَّ، وَعَلَى شَفَتَيْهِ تَتَوَجَّعُ نَارٌ مُتَقَدَّةٌ. ٢٨ الْمَنَافِقُ يَثِيرُ الْخُصُومَاتِ، وَالتَّامُّ يَفْرِقُ الْأَصْدِقَاءَ. ٢٩ الرَّجُلُ الظَّالِمُ يَسْتَغْوِي قَرِيبَهُ، وَيَجْعَلُهُ يَتَكَبَّرُ عَنْ سُوءِ السَّبِيلِ. ٣٠ مَنْ يَغْمِزُ بَعَيْنَيْهِ هُوَ مُتَأَمِّرٌ بِالْمَكَايِدِ، وَمَنْ يَعْضُ عَلَى شَفَتَيْهِ فَقَدْ أَتَمَّ خُطَّةَ الشَّرِّ. ٣١ الشَّبِيهُ إِكْلِيلُ بَهَاءٍ، وَلَا سِيمَا فِي طَرِيقِ الْبِرِّ. ٣٢ الْبَطِيُّ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْمُحَارِبِ الْعَاقِي، وَالضَّابِطُ أَهْوَاءَ رُوحِهِ خَيْرٌ مِنْ قَاهِرِ الْمُدُنِ. ٣٣ تَلْقَى الْقُرْعَةُ فِي الْحِضْنِ، وَلَكِنَّ الْقَرَارَ مَرْهُونٌ كُلُّهُ لَأَمْرِ الرَّبِّ.

١٧

١ لُقْمَةُ خُبْزٍ جَافَةٍ مَصْحُوبَةٌ بِالسَّلَامِ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَلِيٍّ بِذَبَابٍ وَيَسُودُهُ الْخِصَامُ. ٢ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ عَلَى الْابْنِ الْفَاجِرِ، وَيَشَارِكُ الْإِخْوَةَ فِي الْمِيرَاثِ. ٣ كَمَا تَنْقِي الْبُوتُقَةُ الْفِضَّةَ، وَالْكُورُ الذَّهَبَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ أَيْضًا. ٤ فَاعِلُ الْإِثْمِ يَصْنَعُ لِكَلَامِ الشَّرِّ، وَالْكَاذِبُ يَجَاجِبُ مَعَ أَقْوَالِ السُّوءِ. ٥ الْمُسْتَهْزِئُ بِالْفَقِيرِ يَحْتَقِرُ صَانِعَهُ، وَالشَّامِتُ بِالْبَلِيَّةِ لَا يَفْلِتُ مِنَ الْعِقَابِ. ٦ تَاجُ الشُّيُوخِ الْأَحْفَادُ، وَخُفَرُ الْأَبْنَاءِ آبَاؤُهُمْ. ٧ لَا يَصِحُّ لِلْجَاهِلِ أَنْ يَنْطِقَ بِمَأْثُورِ الْقَوْلِ، وَأَشْرُ مِنْهُ الْكَذِبُ عَلَى الرَّجُلِ النَّبِيلِ. ٨ الرِّشْوَةُ تَعْوِذَةٌ فِي عَيْنِ مُهْدِيهَا، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ يَفْلَحْ. ٩ مَنْ يَصْفَحُ عَنِ الذَّنْبِ يَلْتَمِسُ الْمَحَبَّةَ، وَالْوَاشِي يَفْرِقُ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ الْحَمِيمِينَ. ١٠ يُوَثِّرُ التَّائِبُ فِي الْحَكِيمِ أَكْثَرَ مِنْ تَأْثِيرِ مِثَّةٍ جَلْدَةٍ فِي الْجَاهِلِ. ١١ الشَّرُّ يَرِيسَعِي فَقَطٌ لِلتَّمَرْدِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ رَسُولُ قَاسٍ. ١٢ مُصَادَفَةٌ دَبَّةٍ تُكْوِلُ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَفَةِ جَاهِلٍ مُتَوَرِّطٍ فِي حِمَاقَتِهِ. ١٣ مَنْ يَجَازِي خَيْرًا بِشَرٍّ، لَنْ يَبْرَحَ الشَّرُّ مِنْ بَيْتِهِ. ١٤ بِدَايَةِ الْخِصَامِ كَتَفَجَّرَ الْمِيَاهُ، فَاتْرُكْ الْخِصَامَ قَبْلَ انْفِجَارِهِ. ١٥ مَبْرَأُ الْمَذْنِبِ وَمَذْنِبُ الْبَرِيِّ كِلَاهُمَا رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ. ١٦ مَا جَدَوَى أَنْ يَكُونَ لَدَى الْجَاهِلِ مَالٌ لِاقْتِنَاءِ الْحِكْمَةِ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ الْفَهْمَ لَتَعْلَمَهَا. ١٧ الصَّدِيقُ يَحِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ، وَالْأَخُ يُولَدُ لِيَكُونَ عَوْنًا فِي الضِّيقِ. ١٨ الْأَحْمَقُ مَنْ يَكْتُمُ سِوَاهُ بَصْفَتِي الْكَفِّ، وَيَضْمَنُ جَارَهُ ضَمَانًا كَامِلًا. ١٩ مَنْ يَحِبُّ الْإِثْمَ يَحِبُّ الْمُشَاجَرَةَ، وَمَنْ يَكْثُرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ يَجْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ الدَّمَارَ. ٢٠ ذُو الْقَلْبِ الْمُعْوَجَّ لَا يَفْلَحُ، وَصَاحِبُ اللِّسَانِ الْمُنَافِقِ يَقَعُ فِي الْبَلِيَّةِ. ٢١ مَنْ أَنْجَبَ جَاهِلًا صَارَ غَمًّا لَهُ، وَأَبُو الْأَحْمَقِ لَا يَعْرِفُ الْفَرَحَ. ٢٢ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ دَوَاءٌ شَافٍ، وَالرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ تَبْلِي الْعِظَامَ. ٢٣ الشَّرِيرُ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ مِنَ الْحِضْنِ لِيُحَرِّفَ سِيرَ الْقَضَاءِ. ٢٤ الْحِكْمَةُ هِيَ غَايَةُ الْعَاقِلِ أَمَّا عَيْنَا الْجَاهِلِ فَرَاثَتَانِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. ٢٥ الْابْنُ الْجَاهِلُ مَبْعُوثٌ تَعَاسَةً لِأَبِيهِ، وَمَرَارَةٌ

قَلْبٍ لَأُمِّهِ. ٢٦ أَيْضًا لَا يَلِيقُ تَغْرِيمُ الْبَرِيِّ، وَلَا جَلْدُ الشُّرَفَاءِ تَقْوِيمًا لَهُمْ. ٢٧ ذُو الْمَعْرِفَةِ يَتَرَوَّى فِي كَلِمَاتِهِ، وَالْعَاقِلُ ذُو رِبَاطَةٍ جَاشٍ. ٢٨ حَتَّى الْجَاهِلُ، إِنْ صَمَتَ، يُحْسَبُ حَكِيمًا، وَإِنْ أَطْبَقَ شَفَتَيْهِ يُحْسَبُ عَاقِلًا.

١٨

١ الْمُعْتَزِلُ (عَنِ اللَّهِ وَالنَّاسِ) يَنْشُدُ شَهْوَتَهُ وَيَتَنَكَّرُ لِكُلِّ مَشُورَةٍ صَائِبَةٍ. ٢ لَا يَبْغَى الْجَاهِلُ بِالْفُطْنَةِ، بَلْ هُمُّهُ الْإِعْرَابُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ. ٣ إِذَا أَقْبَلَ الشَّرِيرُ أَقْبَلَ مَعَهُ الْاِحْتِقَارُ، وَالْعَارِ يَلْزِمُ الْهَوَانَ. ٤ كَلِمَاتُ الْإِنْسَانِ مِثْلُ مِيَاهٍ عَمِيقَةٍ يَتَعَذَّرُ سَبْرُ غُورِهَا، وَيَنْبُوعُ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ مُتَدَفِّقٌ. ٥ مِنَ السُّوءِ مُحَابَاةُ الشَّرِيرِ، أَوْ حِرْمَانُ الْبَرِيِّ مِنَ الْقَضَاءِ الْحَقِّ. ٦ أَقْوَالُ الْجَاهِلِ تَوَقُّعُهُ فِي الْمَتَاعِ، وَكَلِمَاتُهُ تَسَبُّبُ لَهُ الضَّرْبِ. ٧ كَلِمَاتُ الْجَاهِلِ مَهْلَكَةٌ لَهُ، وَأَقْوَالُهُ نَجَسٌ لِنَفْسِهِ. ٨ هَمَسَاتُ النَّهَمِ كَلِمٌ سَائِغَةٌ تَنْزِلُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ. ٩ الْمُتَقَاعِسُ عَنْ عَمَلِهِ هُوَ أَخُو الْهَادِمِ. ١٠ اسْمُ الرَّبِّ بَرَجٌ مَنِيْعٌ يَهْرَعُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَنْجُو مِنَ الْخَطَرِ. ١١ ثَرَوَةُ الْغَنِيِّ مَدِينَتُهُ الْحَصِينَةُ، وَهِيَ فِي وَهْمِهِ سُورٌ شَائِخٌ. ١٢ قَبْلَ الْاِنْكِسَارِ تَشَاخُ الْقَلْبِ، وَقَبْلَ الْكِرَامَةِ التَّوَاضُعُ. ١٣ مَنْ أَجَابَ عَنْ أَمْرِ مَا زَالَ يَجْهَلُهُ، فَذَلِكَ حِمَاةٌ مِنْهُ وَعَارٌ لَهُ. ١٤ رُوحُ الْإِنْسَانِ الْقَوِيَّةُ تَحْتَمِلُ مَرَضَهُ، أَمَّا الرُّوحُ الْمُنْسَحِقَةُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهَا؟ ١٥ عَقْلُ الْفَهِيمِ يَقْتَنِي مَعْرِفَةً، وَأُذُنُ الْحَكَمَاءِ تَنْشُدُ عِلْمًا. ١٦ هَدِيَّةُ الْإِنْسَانِ تَمُهِدُ لَهُ السَّبِيلَ، وَتَجْعَلُهُ يُمَثِّلُ أَمَامَ الْعُظَمَاءِ. ١٧ مَنْ يَعْزِضُ قَضِيَّتَهُ أَوَّلًا يَبْدُو مُحَقَّقًا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ آخَرٌ وَيَسْتَجِيبُهُ. ١٨ تَفْصِلُ الْقُرْعَةُ فِي الْخُصُومَاتِ وَتُحْصِمُ الْأَمْرَ بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ الْأَقْوِيَاءِ. ١٩ إِرْضَاءُ الْأَخِ الْمُتَأَذِّي أَصْعَبُ مِنْ قَهْرِ مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَالْمُخَاصَمَاتُ كَعَارِضَةٍ قَلْعَةٍ. ٢٠ مِنْ ثَمَرِ أَقْوَالِ الْإِنْسَانِ تَشْبَعُ ذَاتُهُ، وَمِنْ غَلَّةِ كَلِمَاتِهِ يَلْقَى جَزَاءَهُ ٢١ فِي اللِّسَانِ حَيَاةٌ أَوْ مَوْتٌ، وَالْمَوْلُوعُونَ بِاسْتِخْدَامِهِ يَحْتَمِلُونَ الْعَوَاقِبَ. ٢٢ مَنْ عَثَرَ عَلَى زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ نَالَ خَيْرًا وَحُظِيَ بِمَرْضَاةِ اللَّهِ. ٢٣ يَتَوَسَّلُ الْفَقِيرُ بِتَضَرُّعَاتٍ، أَمَّا الْغَنِيُّ فَيُجَاوِبُ بِخُشُونَةٍ. ٢٤ مَنْ يَكْثُرُ الْأَصْحَابُ يُخْرِبُ نَفْسَهُ، وَرَبُّ صَدِيقٍ أَرْزَقَ مِنَ الْأَخِ.

١٩

١ الْفَقِيرُ السَّالِكُ بِكَلَامِهِ خَيْرٌ مِنَ الْجَاهِلِ الْمُخَاتِلِ. ٢ لَا يَجْدُرُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَخْلُو مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَمَنْ يَتَعَجَّلِ الْأُمُورَ يُخْطِئِ الْغُرَضَ. ٣ عِنْدَمَا تَسْبِيءُ حِمَاةَ الْإِنْسَانِ إِلَى حَيَاتِهِ، يَسْخَطُ قَلْبُهُ عَلَى اللَّهِ. ٤ الْغَنِيُّ يَجْتَذِبُ كَثْرَةً مِنَ الْأَصْدِقَاءِ، أَمَّا الْفَقِيرُ فَيَهْجُرُهُ خَلِيلُهُ. ٥ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يَنْجُو مِنَ الْعِقَابِ، وَنَافِثُ الْكَذِبِ لَا يَفْلِتُ مِنَ الْقِصَاصِ. ٦ كَثِيرُونَ يَتَلَقَّوْنَ صَاحِبَ الْفُتُوذِ، وَالْكُلُّ صَاحِبُ اللَّذِي يَغْدُقُ الْعَطَايَا. ٧ جَمِيعُ إِخْوَةِ الْفَقِيرِ يَمُوتُونَ، فَمَا أُخْرَى أَنْ يَتَرَبَّ مِنْهُ أَصْدِقَاؤُهُ؟ يُلَاحِظُهُمْ بِتَوَسُّلَاتِهِ وَلَا يَجِدُ لَهُمْ أَثَرًا. ٨ مَنْ أَقْتَنَى حِكْمَةً أَحَبَّ نَفْسَهُ، وَمَنْ أَدَّخَرَ الْفَهْمَ يَلْقَى خَيْرًا. ٩ شَاهِدُ الزُّورِ لَا يَفْلِتُ مِنَ الْعِقَابِ، وَنَافِثُ الْأَكَاذِبِ يَهْلِكُ. ١٠ لَا يَلِيقُ التَّنَعُّمُ بِالْجَاهِلِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَى الرُّؤَسَاءِ؟ ١١ تَعَقَّلُ الْإِنْسَانُ يَكْبَحُ غَضَبَهُ، وَبَهَاؤُهُ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْخَطَا. ١٢ حَتَّى الْمَلِكِ كَرَمَجَرَّةُ الْأَسَدِ، وَرِضَاهُ كَالطَّلِّ عَلَى الْعُشْبِ. ١٣ الْابْنُ الْجَاهِلُ مَدْعَاةُ خَرَابٍ لِأَبِيهِ، وَمُخَاصَمَاتُ الزَّوْجَةِ كَنَقَرِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ الْمُتَتَابِعَةِ، ١٤ الْبَيْتُ وَالثَّرَوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الْآبَاءِ، أَمَّا الزَّوْجَةُ الْعَاقِلَةُ فَبِهَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٥ الْكَسَلُ يُغْرِقُ فِي سَبَاتٍ عَمِيقٍ، وَالنَّفْسُ الْمُتَقَاعِسَةُ تُقَاسِي مِنَ الْجُوعِ. ١٦ مَنْ يُطِيعِ الْوَصِيَّةَ يَصُنُّ نَفْسَهُ، وَالْمُتَهَوِّونَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ يَلْقَى الْمَوْتَ. ١٧ مَنْ يَرْحَمِ الْفَقِيرَ يَقْرِضُ الرَّبَّ، وَيُكَافِئُهُ الرَّبُّ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ. ١٨ أَدَبُ ابْنِكَ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ رَجَاءٌ، وَلَا تَحْمِلْ نَفْسَكَ عَلَى قَتْلِهِ. ١٩ الْجَانِحُ الْغَضَبِ يَدْفَعُ ثَمَنَ جُمُوحِهِ، وَإِنْ كَبَحْتَهُ أَوْ اعْتَرَضْتَهُ فَإِنَّكَ تَزِيدُهُ سُوءًا. ٢٠ اسْتَمِعْ إِلَى الْمَشُورَةِ، وَأَقْبِلِ التَّأْدِيبَ، فَتَكْتَسِبَ حِكْمَةً بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ. ٢١ كَثِيرَةٌ هِيَ نَوَايَا قَلْبِ الْإِنْسَانِ، إِنَّمَا مَشُورَةُ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي تَسُودُ. ٢٢ حُسْنُ الْجَمِيلِ زِينَةُ النَّاسِ، وَالْفَقِيرُ خَيْرٌ مِنَ الْغَنِيِّ الْكَاذِبِ. ٢٣ تَقْوَى

الرَّبِّ تَفْضِي إِلَى الْحَيَاةِ، وَصَاحِبَهَا يَبِيتُ مُطْمَئِنًّا وَلَا يَنَالُهُ شَرٌّ. ٢٤ الْكَسُولُ يَدْفِنُ يَدَهُ فِي صَحْنِهِ وَلَا يَرُدُّهَا حَتَّىٰ إِلَىٰ فِيهِ. ٢٥ اضْرِبِ الْمُسْتَهْزِئَ فَيَتَعَقَلَ الْأَحَقُّ، وَوَبَّخِ الْعَاقِلَ فَيَكْتَسِبَ فَهْمًا. ٢٦ مَنْ يُخْرِبُ حَيَاةَ أَبِيهِ، وَيَشْرِدُ أُمَّهُ هُوَ ابْنٌ يَجْلِبُ الْخِزْيَ وَالْعَارَ. ٢٧ كَفَّ يَأْبَنِي عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى التَّعْلِيمِ الَّذِي يُضِلُّكَ عَنْ كَلِمَاتِ الْمَعْرِفَةِ. ٢٨ الشَّاهِدُ الْمُنَافِقُ يَسْخَرُ مِنَ الْقَضَاءِ، وَفَمُ الْأَشْرَارِ يَتَلَعُ الْإِثْمَ. ٢٩ الْعِقَابُ مُعَدٌّ لِلْسَّاحِرِينَ، وَجَلْدُ السَّيَاطِ مِهْمًا لظُهُورِ الْجَهَّالِ.

٢٠

١ انْخَرُ مُسْتَهْزِئَةً، وَالْمُسْكِرُ صَخَّابٌ، وَمَنْ يَدْمَنُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ. ٢ سَخَطُ الْمَلِكِ مِثْلُ زَجْرَةِ الْأَسَدِ، وَمَنْ يُثِيرُ غَيْظَهُ يُسِيءُ إِلَى نَفْسِهِ. ٣ مَنْ دَوَّاعِي شَرِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَادَى الْخُصُومَةَ، وَالْأَحَقُّ يَخُوضُ مُعَرَّكَ النَّزَاعِ. ٤ لَا يَحْرُثُ الْكَسُولُ فِي الْمَوْسِمِ خَشْيَةَ الْبَرْدِ، وَفِي أَوَانِ الْحَصَادِ يَطْلُبُ غَلَّةً فَلَا يَجِدُ. ٥ نَوَايَا قَلْبِ الْمَرْءِ كَمَا عَمِيقِ وَالْعَاقِلُ مَنْ يَسْتَخْرِجُهَا. ٦ كَثِيرُونَ يَدْعُونَ الصَّلَاحَ، أَمَّا الْأَمِينُ فَمَنْ يَعْتَرُ عَلَيْهِ؟ ٧ الصَّدِيقُ يَسْلُكُ بِكَلَامِهِ، فَطُوبَى لِأَبْنَانِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٨ الْمَلِكُ الْمُتَرَبِّعُ عَلَى عَرْشِ الْقَضَاءِ يُغْرِلُ بِعَيْنِهِ الْبَصِيرَةَ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. ٩ مَنْ يَدْعِي قَاتِلًا: إِنِّي نَقَيْتُ قَلْبِي، وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي؟ ١٠ الْغَشُّ مَا بَيْنَ أَوزَانٍ وَمَعَايِيرٍ وَمَكَايِلِ الشَّرَاءِ، وَأَوْزَانٍ وَمَعَايِيرٍ وَمَكَايِلِ الْبَيْعِ رَجَسٌ لَدَى الرَّبِّ. ١١ حَتَّى الصَّبِيِّ يُكْشَفُ بِتَصَرُّفِهِ هَلْ عَمَلُهُ نَقِيٌّ وَقَوِيمٌ أَمْ لَا. ١٢ اللَّهُ هُوَ صَانِعُ الْأُذُنِ الْمُطِيعَةِ وَالْعَيْنِ الْبَصِيرَةِ. ١٣ لَا تَوَلَّعْ بِالنَّوْمِ لئَلَّا تَفْتَقِرَ، اسْتَقِظْ وَاعْمَلْ فَتَشْبِعْ خُبْرًا. ١٤ يَقُولُ الْمُشْتَرِي: هَذِهِ بِضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! هَذِهِ بِضَاعَةٌ رَدِيئَةٌ! وَإِذَا مَضَىٰ بِهَا فِي حَالِ سَبِيلِهِ يَشْرَعُ فِي الْاِفْتِحَارِ. ١٥ مَعَ أَنَّ الذَّهَبَ مَوْجُودٌ وَاللَّائِلُ كَثِيرٌ، فَإِنَّ الشَّفَاهَ النَّاطِقَةَ بِالْمَعْرِفَةِ جَوْهَرَةٌ نَادِرَةٌ. ١٦ خُذْ ثَوْبَ الْمَرْءِ الَّذِي ضَمِنَ غَرِيبًا، وَارْتَهَنَهُ مِنْهُ، لِأَنَّهُ كَفَلَ أَجْنَبِيًّا. ١٧ انْخَبِزْ الْمُكْتَسِبُ حَرَامًا سَائِغٌ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ، إِنَّمَا لَا يَلْبَثُ أَنْ يَمْتَلَأَ فِيهِ حَصَى! ١٨ بِالْمَشُورَةِ تَتَرَبَّعُ الْمَقَاصِدُ، وَبِحُسْنِ الدِّرَايَةِ خُضَّ حَرْبًا. ١٩ التَّمَامُ يُفْشِي الْأَسْرَارَ، فَلَا تَخْلُطْ مَنْ يَكْثُرُ الثَّرْوَةُ. ٢٠ مَنْ يَشْتَمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُطْفِئُ الرَّبَّ سِرَاجَ حَيَاتِهِ فِي الظُّلُمَةِ الْحَالِكَةِ. ٢١ رَبُّ مَلِكٍ يُوَرِّثُ عَلَى عَجَلٍ فِي بَدَايَتِهِ، يَفْتَقِرُ إِلَى الْبَرَكَاتِ فِي نَهَايَتِهِ. ٢٢ لَا تَقُلْ: لِأَجَازِينَ مِنْ أَسَاءٍ إِلَيَّ شَرًّا. أَنْتَظِرْ، فَالرَّبُّ يَعِينُكَ. ٢٣ التَّلَاعُبُ بِالْمَعَايِيرِ رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمِيزَانُ الْغَشِّ أَمْرٌ رَدِيءٌ. ٢٤ خَطَاوَاتُ الْإِنْسَانِ يُوْجِهُهَا الرَّبُّ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَفْهَمَ طَرِيقَهُ؟ ٢٥ شَرُّكَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَسَرَّعَ فِي النَّذْرِ لِلرَّبِّ ثُمَّ يَنْدِمَ عَلَى مَا نَذَرَ. ٢٦ الْمَلِكُ الْحَكِيمُ يُغْرِلُ الْأَشْرَارَ، ثُمَّ يَسْحَقُهُمُ بِالنَّوَارِجِ، ٢٧ نَفْسُ الْإِنْسَانِ سِرَاجُ الرَّبِّ الَّذِي يَجُثُّ فِي كُلِّ أَغْوَارِ ذَاتِهِ. ٢٨ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ، وَبِالرَّحْمَةِ يَدْعَمُ عَرْشُهُ. ٢٩ نَخْرُ الشُّبَّانِ فِي قُوَّتِهِمْ، أَمَّا بَهَاءُ الشُّيُوخِ فَقِنِي مَشِيهِمْ. ٣٠ جُرُوحُ الضَّرَبَاتِ تُنْقِي مِنَ الشُّرُورِ، وَالْجُلْدَاتُ تُطَهِّرُ أَغْوَارَ النَّفْسِ.

٢١

١ قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ يُمِيلُهُ حَيْثُمَا شَاءَ. ٢ جَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ الْإِنْسَانِ تَبْدُو نَقِيَّةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ مُطَّلِعٌ عَلَى حَوَافِزِ الْقُلُوبِ. ٣ إِجْرَاءُ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ أَكْثَرُ قُبُولًا عِنْدَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبِيحَةِ. ٤ تَشَاخُ الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَطْرَسَةِ الْقَلْبِ، وَسِرَاجُ الْأَشْرَارِ خَطِيئَةٌ. ٥ خُطُّ الْمُجْتَهِدِ تَفْضِي حَتْمًا إِلَى الْخُصْبِ، وَالْعَجُولُ مَصِيرُهُ الْعَوَزُ. ٦ ادْخَارُ الْكُنُوزِ بِلِسَانٍ مُنَافِقٍ، دُخَانٌ مَتَلَاشٍ وَخٌ مُبِيتٌ. ٧ جُورُ الْأَشْرَارِ يَجْرِفُهُمْ لِرَفْضِهِمْ إِجْرَاءَ الْعَدْلِ. ٨ طَرِيقُ الْمَذْنِبِ مُعَوَّجَةٌ، أَمَّا تَصَرُّفُ الزَّكِيِّ فَقَوِيمٌ. ٩ الْإِقَامَةُ فِي رُكْنٍ سَطِيعٍ خَيْرٌ مِنْ مُشَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. ١٠ نَفْسُ الْمُنَافِقِ تَشْتَبِي الشَّرَّ، وَقَرِيْبُهُ لَا يَحْظِي بِرِضَاهُ. ١١ إِذَا عَوَّقَ الْمُسْتَهْزِئُ صَارَ الْجَاهِلُ حَكِيمًا، وَإِنْ أُرْشِدَ الْحَكِيمُ اكْتَسَبَ مَعْرِفَةً. ١٢ يَتَأَمَّلُ الصَّدِيقُ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ، (فَيَرَاهُ) يُلْقَى بِهِ إِلَى الْبَلَايَا. ١٣ مَنْ أَصَمَّ

أُذِنَ عَنْ صُرَاخِ الْمَسْكِينِ، يَصْرُخُ هُوَ أَيْضًا وَلَا مِنْ مُجِيبٍ. ١٤ الْهَدْيَةُ فِي الْخَفَاءِ تُخَمِّدُ الْغَضَبَ، وَالرِّشْوَةُ فِي الْحِصْنِ تُسَكِّنُ السَّخَطَ. ١٥ الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ فَرَحٌ لِلصِّدِّيقِ، وَرُغْبٌ لِغَايِلِ الْإِثْمِ. ١٦ الرَّجُلُ الشَّارِدُ عَنْ طَرِيقِ الْمَعْرِفَةِ يَسْكُنُ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمَوْتَى. ١٧ عَاشِقُ اللَّذَّةِ فَقِيرٌ، وَالْمَوْلَعُ بِالْخَمْرِ وَالطَّيِّبِ لَا يَغْتَنِي. ١٨ الشَّرِيرُ فِدَاءٌ عَنِ الصِّدِّيقِ، وَالْغَادِرُ عَنِ الْمُسْتَقِيمِينَ. ١٩ الْإِقَامَةُ فِي أَرْضٍ مُقْفَرَةٍ خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى مَعَ امْرَأَةٍ مُشَاكِسَةٍ شَرِسَةٍ. ٢٠ فِي بَيْتِ الْحَكِيمِ كُنُوزٌ وَزَيْتٌ مَدَّخَرَةٌ، أَمَّا الْإِنْسَانُ الْجَاهِلُ فَيَتَلَفُ مَا لَدَيْهِ. ٢١ مَنْ اتَّبَعَ الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ يَلْقَى الْحَيَاةَ وَالْحَقَّ وَالْمَجْدَ. ٢٢ الْحَكِيمُ يَتَسَلَّقُ سُورَ مَدِينَةِ الْجَبَّارَةِ وَيَدْمُرُ مَعْقَلَ اعْتِمَادِهِمْ. ٢٣ مَنْ يَصُونُ فَمَّهُ وَلِسَانَهُ عَنِ اللَّغْوِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ الْمَتَاعِبِ. ٢٤ الْمُتَشَاخُجُ الْمُنْتَفِخُ يَدْعَى الْمُسْتَهْزِئَ لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِغُرُورِ الْكِبَرِيَاءِ. ٢٥ أَوْهَامُ الْكُسُولِ تَقْتُلُهُ لِأَنَّ يَدَيْهِ تَأْيِيبَانِ الْعَمَلَ. ٢٦ يَظُلُّ طَوَالَ النَّهَارِ مُتَشَبِّهًا مُتَمَنِّيًا، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَسْخُو وَلَا يَضُنُّ. ٢٧ ذَبِيحَةُ الشَّرِيرِ رَجَسٌ عِنْدَ الرَّبِّ، فَكَّرَ بِالْحَرْبِ إِنْ قَرَّبَهَا بِنَيْةٍ أَثِيمَةٍ؟ ٢٨ شَاهِدُ الزُّورِ يَهْلِكُ، أَمَّا أَقْوَالُ الرَّجُلِ الْحَرِيصِ عَلَى الْاسْتِمَاعِ فَتَدُومُ. ٢٩ الرَّجُلُ الشَّرِيرُ يَغْلُظُ وَجْهَهُ، أَمَّا الْمُسْتَقِيمُ فَيَعْمَلُ عَلَى تَقْوِيمِ طَرَفِهِ. ٣٠ لَيْسَ مِنْ حِكْمَةٍ، وَلَا مِنْ مَشُورَةٍ، وَلَا مِنْ فِطْنَةٍ بِقَادَرَةٍ عَلَى مُقَاوَمَةِ اللَّهِ. ٣١ مَعَ أَنَّ الْفَرَسَ مُعَدُّ لِيَوْمِ الْقِتَالِ، فَإِنَّ النَّصْرَ هُوَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ.

٢٢

١ الصَّبِيْتُ مُفْضَلٌ عَلَى الْغَنِيِّ الطَّالِبِ، وَنِعْمَةُ الْمَعْرُوفِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ٢ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ مَتَمَاثِلَانِ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَانِعُهُمَا. ٣ يَرَى الْعَاقِلُ الشَّرَّ فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَقْبَلُ إِلَيْهِ وَيَعَاقِبُ. ٤ ثَوَابُ التَّوَاضُعِ وَتَقْوَى الرَّبِّ هُوَ الْغَنِيُّ وَالْكَرَامَةُ وَالْحَيَاةُ. ٥ فِي طَرِيقِ الْمَلُوتِيِّ شَوْكٌ وَأَشْرَاكٌ، وَمَنْ يَصُونُ نَفْسَهُ يَتَفَادَاهَا. ٦ دَرَبُ الْوَلَدِ بِمَقْتَضَى مَوَاهِبِهِ وَطَبِيعَتِهِ، فَتَى شَاخٌ لَا يَمِيلُ عَنْهَا. ٧ الْغَنِيُّ يَسُودُ عَلَى الْفَقِيرِ، وَالْمُقْتَرِضُ مُسْتَعْبِدٌ لِلْمُقْرِضِ. ٨ مَنْ زَرَعَ ظُلْمًا يَحْصُدُ بَلِيَّةً، وَيَفْقِدُ مَا لَهُ مِنْ سُلْطَانٍ. ٩ الْكَرِيمُ يَتَمَتَّعُ بِالْبَرَكَةِ لِأَنَّهُ يَقْتَسِمُ خَبْرَهُ مَعَ الْفَقِيرِ. ١٠ اطْرُدِ الْمُسْتَهْزِئَ، فَيَخْرُجِ الْخِلْصَامُ، وَيَتَوَقَّفِ الشَّجَارُ وَالْإِسَاءَةُ. ١١ مَنْ يُحِبُّ طَهَارَةَ الْقَلْبِ، وَيَتَحَلَّى بِجَمَالِ الْحَدِيثِ، يَضْحَى الْمَلِكُ صَدِيقًا لَهُ. ١٢ عَيْنَا الرَّبِّ تَرَعِيَانِ الْمَعْرِفَةَ، وَهُوَ يُخَرِّبُ كَلَامَ الْغَادِرِينَ. ١٣ قَالَ الْكُسُولُ: فِي الْخَارِجِ أَسَدٌ يَفْتَرِسُنِي إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الشُّوَارِعِ. ١٤ فَمُ الْعَاهِرَةِ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ فَمَنْ سَخَطَ الرَّبُّ عَلَيْهِ يَهْوِي فِيهَا. ١٥ الْحِمَاقَةُ مُتَاصِلَةٌ فِي قَلْبِ الْوَلَدِ، وَعَصَا التَّادِيَةِ تَطْرُدُهَا مِنْهُ. ١٦ مَنْ يَظْلُمُ الْفَقِيرَ لِيَتْرَى ظُلْمًا، وَمَنْ يَهْدِي الْغَنِيَّ (عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ) يَنْتَهِي بِهِ الْأَمْرُ إِلَى الْعُزْرِ. ١٧ أَرْهَفْ أُذُنَكَ وَاسْتَمِعْ لِكَلَامِ الْحُكَمَاءِ، وَلِيَعْزِمَ قَلْبُكَ عَلَى إِدْرَاكِ مَعْرِفَتِي، ١٨ فَتَطِيبُ إِنْ حَفِظْتَهَا فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ، وَثَبَّتَهَا دَائِمًا عَلَى شَفَتَيْكَ. ١٩ إِيَّاهَا قَدْ لَقَنْتَكَ أَنْتَ الْيَوْمَ لِيَكُونَ اِتِّكَالُكَ عَلَى الرَّبِّ. ٢٠ أَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ قَوْلًا مِنْ مَأْثُورِ الْمَشُورَةِ وَالْحَكْمِ؟ ٢١ لِأَعْلَمَكَ قَوْلَ الْحَقِّ الْبَقِيْنَ لِتَرُدَّ جَوَابَ صَدَقِ الَّذِينَ أَرْسَلُوكَ. ٢٢ لَا تَسْلُبِ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ، وَلَا تَسْحَقِ الْبَائِسَ الْمَائِلَ عِنْدَ الْبَابِ، ٢٣ لِأَنَّ الرَّبَّ يَدْفَعُ عَنْ دَعْوَاهُمْ، وَيَهْلِكُ نَاهِيَهُمْ. ٢٤ لَا تُصَادِقْ رَجُلًا غَضُوبًا، وَلَا تَرَافِقْ رَجُلًا سَاخِطًا، ٢٥ لِثَلَا تَأْلَفَ تَصَرُّفَاتِهِ، وَتَوْقِعَ نَفْسَكَ فِي الشَّرِّ. ٢٦ لَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَضْمَنُونَ غَيْرَهُمْ بِصَفْقِ الْكَفِّ، وَلَا مِنْ كَافِلِي الدُّيُونِ، ٢٧ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مَا يَفِي الدِّينَ، فَلِهَذَا يُصَادِرُونَ فِرَاشَكَ الَّذِي تَنَامُ عَلَيْهِ؟ ٢٨ لَا تَنْقُلْ مَعَالِمَ التَّخَمِ الْقَدِيمِ الَّذِي أَقَامَهُ آبَاؤُكَ. ٢٩ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْمُجِدَّ فِي عَمَلِهِ؟ إِنَّهُ يَمِثُلُ أَمَامَ الْمُلُوكِ لَا أَمَامَ الرَّعَاعِ!

٢٣

١ إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ حَاكِمٍ، فَتَأْمَلْ أَشَدَّ التَّأْمَلِ فِيمَا هُوَ أَمَامَكَ. ٢ ضَعْ سِكِّينًا فِي حَلْقِكَ إِنْ كُنْتَ شَرِّهَا! ٣ لَا تَشْتَهَ أَطَايِبُهُ

لأنها أطعمته خادعة. ٤ لا تشق طلباً للثراء. اكبح جماح نفسك بفضل فطنتك. ٥ ما تكاد تتألق عينك حُبوراً به حتى يتبدد، إذ جفاة يصنع لنفسه أجنحةً ويطيّر كالنسر محلّقاً نحو السماء. ٦ لا تأكل من خبز رجل بخيل، ولا تشته أطايبه، ٧ لأنه يفكر دائماً في الثمن. يقول لك: كُل واشرب، إلا أن قلبه يكن لك غير ذلك، ٨ فتتقي اللقم التي أكلتها وتذهب كلماتك الطيبة سدى! ٩ لا تتكلم في مسمع الجاهل لأنه يزدري بحكمة أقوالك. ١٠ لا تنقل معالِم تخم قديم، ولا تدخل حقول الأيتام، ١١ لأنّ ولهم قدير، وهو يدافع عن دعوهم ضدك. ١٢ وجه قلبك إلى التأديب، وأرهف أذنيك لكلمات المعرفة. ١٣ لا تمتنع عن تأديب الولد، إن عاقبته بالعصا لا يموت. ١٤ اضربه بالعصا، فتتقذ نفسه من الهاوية. ١٥ يا ابني إن كان قلبك حكيماً، يتبجح قلبي أيضاً، ١٦ تفرح نفسي عندما تتطق شفتاك بالحق. ١٧ لا يغر قلبك من الخطاة، بل واظب على تقوى الربّ اليوم كله، ١٨ فهناك حقاً ثواب، ورجاؤك لن يخيب. ١٩ استمع يا ابني وكن حكيماً، ووجه قلبك نحو سبيل الحق. ٢٠ لا تكن واحداً من مدمني الخمر، الشرهين لالتهام اللحم، ٢١ لأنّ السكير والشره يفتقران، وكثرة النوم تكسو المرء بالخرق. ٢٢ استمع لأبيك الذي أنجبك، ولا تحتقر أمك إذا شاخَت. ٢٣ افتن الحق ولا تبعه، وكذا الحكمة والتأديب والفطنة. ٢٤ أبو الصديق يعتبط أشد الغتباط، ومن أنجب حكيماً يسره. ٢٥ ليفرح أبوك وأمك ولتبتجج من أنجبك. ٢٦ يا ابني هبني قلبك، ولتراع عينك سبلي. ٢٧ فإن العاهرة حرة عميقة، والزوجة الماجنة بر ضيفة، ٢٨ تكمن متربصة كلص، وتزيد من الغادرين بين الناس. ٢٩ لمن المعاناة؟ لمن الويل والشفاء والمخاصمات والشكوى؟ لمن الجراح بلا سبب؟ ولمن احمرار العينين؟ ٣٠ إنها للهدمين الخمر، الساعين وراء المسكر المزوج. ٣١ لا تنظر إلى الخمر إذا التهت بالاحمرار، وتألفت في الكأس، وسالت سائعة، ٣٢ فإنها في آخرها تسع كالخية وتلدغ كالأفعوان. ٣٣ فتشاهد عينك أموراً غريبة، وقلبك يحدثك بأشياء ملتوية، ٣٤ فتكون مترنحاً كمن يضطجع في وسط عباب البحر، أو كراقد على قبة سارية! ٣٥ فتقول: «ضر بوني ولكن لم أتوجع. لكموني فلم أشعر، فمتي أستيقيظ؟ سأذهب ألتبس شربها مرة أخرى.»

٢٤

١ لا تحسد أهل الشر، ولا تشته معاشرتهم، ٢ لأنّ قلوبهم تتأمر على ارتكاب الظلم، والسنتهم تتطق بالإساءة. ٣ بالحكمة يبنى البيت، وبالفهم يرسخ. ٤ بالمعرفة تكتظ الحجرات بكل نفيس، وكنوز نادرة. ٥ الرجل الحكيم يتمتع بالعزة، وذو المعرفة يزداد قوة، ٦ لأنك بحسن التدبير تحوض حربك، وبكثرة المشيرين يكون الخلاص. ٧ الحكمة أسمى من أن يدركها الجاهل، وفي ساحة المدينة لا يفتح فاه! ٨ المتفكر في ارتكاب الشر يدعى متأمراً. ٩ نوايا الجاهل خطيئة، والمستهزئ رجس عند الناس. ١٠ إن عيت في يوم الضيق تكون واهن القوى. ١١ أنقذ المسوقين إلى الموت ورد المتعثرين الداهيين إلى الذئج. ١٢ إن قلت: إننا لم نعرف هذا، أفلا يفهم هذا وازن القلوب؟ ألا يدركه راعي النفوس، فيجازي الإنسان بمقتضى عمله؟ ١٣ يا ابني، كل عسلاً لأنه طيب، وكذلك الشهد لأنه حلو لمذاقك. ١٤ لذلك التمس الحكمة لنفسك، فإذا وجدتْها تحظى بالثواب ولا يخيب رجاءك. ١٥ لا تكمن كما يكمن الشرير لمسكن الصديق ولا تدمر منزله، ١٦ لأنّ الصديق يسقط سبع مرّات، ومع ذلك ينهض، أما الأشرار فيتعثرون بالشر. ١٧ لا تشمت لسقوط عدوك، ولا يتبجح قلبك إذا عثر، ١٨ لئلا يشهد الربّ، فيسوء الأمر في عينيه ويصرف غضبه عنه. ١٩ لا يتاكل قلبك غيظاً من فاعلي الإثم، ولا تحسد الأشرار، ٢٠ إذ لا ثواب للشرير، وسراجه ينطفئ. ٢١ يا ابني اتق الربّ والمملك، ولا تعاشر المتقربين، ٢٢ لأنّ هذين الاثنين ينزلان البلية بغتة عليهم. ومن يدري أية كوارث تصدر عنهما؟ ٢٣ وهذه أيضاً أقوال الحكماء: التحيز

فِي الْحُكْمِ مُبِينٌ، ٢٤ وَمَنْ يَقُولُ لِلشَّرِيرِ: أَنْتَ بَرِيءٌ، تَلْعَنُهُ الشُّعُوبُ وَتَمُوتُهُ الْأُمَمُ. ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ يُوخِّخُونَهُ فَلَهُمُ الْغِيْطَةُ وَتَحُلُّ عَلَيْهِمْ بَرَكَةُ الْخَيْرِ. ٢٦ مَنْ يُجِيبُ بِقَوْلٍ صَائِبٍ يَحْطِىْ بِالْكَرَامَةِ. ٢٧ أَنْجِزْ عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ وَهَيِّ حَقْلَكَ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ ابْنِ بَيْتَكَ. ٢٨ لَا تَشْهَدْ ضِدَّ قَرِيْبِكَ مِنْ غَيْرِ دَآءٍ، فَلَمَّا تَنْطَقْ شَفَتَاكَ زُورًا؟ ٢٩ لَا تَقُلْ: سَأَعْمَلُهُ بِمِثْلِ مَا عَامَلَنِي، وَأُجَازِيهِ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّي. ٣٠ اجْتَرْتُ فِي حَقْلِ الْكَسُوْلِ وَيَكْرُمُ الرَّجُلُ الْفَاقِدَ الْبَصِيرَةَ، ٣١ وَإِذَا بِالشُّوكِ قَدْ كَسَاهُ، وَالْعُوبَيْجُ قَدْ غَطَى كُلَّ أَرْضِهِ، وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ قَدْ انْهَارَ، ٣٢ فَاعْتَبِرْ قَلْبِي بِمَا شَاهَدْتُ، وَتَلَقَّنْتُ دَرْسًا مِمَّا رَأَيْتُ. ٣٣ أَدْرَكْتُ أَنَّ قَلِيلًا مِنَ النَّعَاسِ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ النَّوْمِ، وَطَيَّ الْيَدَيْنِ لِلْهَيْجُوعِ، ٣٤ تَجْعَلُ الْفَقْرَ يَقْبَلُ عَلَيْكَ كَقَاطِعِ طَرِيقٍ وَالْعَوَزُ كَغَازٍ مُسَلَّجٍ!

٢٥

١ هَذِهِ أَيْضًا أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَسَخَهَا رَجَالٌ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا: ٢ مِنْ مَظَاهِرُ مَجْدِ اللَّهِ كِتْمَانُ أَسْرَارِهِ، أَمَّا مَظَاهِرُ مَجْدِ الْمَلِكِ فَالْكَشْفُ عَنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ. ٣ كَمَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ لِلْعُلُوِّ، وَالْأَرْضُ لِلْعَمَقِ، فَإِنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ لَا يُسَبِّرُ غَوْرَهُ. ٤ تَقَى الْفِضَّةَ مِنْ شَوَائِبِهَا، فَيَخْلُصُ لِلصَّائِغِ مَا يَصْنَعُ مِنْهُ إِنَاءً. ٥ أَبْعِدِ الشَّرِيرَ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ، يَتَثَبَّتْ عَرْشُهُ بِالْعَدْلِ. ٦ لَا تَتَّبَاهِ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَلَا تَقِفْ فِي مَوْضِعِ الْعُظَمَاءِ، ٧ لِأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: ارْتَفَعْ إِلَى هُنَا مِنْ أَنْ يُحِطَّ مَقَامَكَ فِي حَضْرَةِ الرَّئِيسِ، الَّذِي شَاهَدَتْهُ عَيْنَاكَ. ٨ لَا تَسْرِعْ بِالذَّهَابِ إِلَى سَاحَةِ الْقَضَاءِ، إِذْ مَاذَا تَفْعَلُ فِي النِّهَايَةِ إِنْ أَخْرَاكَ قَرِيْبُكَ؟ ٩ قُمْ بِمِنَاقِشَةٍ دَعَاكَ مَعَ قَرِيْبِكَ، وَلَا تُفْشِ سِرَّ غَيْرِكَ، ١٠ لئَلَّا يُعِيرَكَ السَّامِعُ، وَلَا تَمْحَى فُضِيحَتَكَ. ١١ كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي أَوَانِهَا مِثْلُ تَفَاجٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوعٍ مِنْ فِضَّةٍ. ١٢ الْمَوْجُ الْحَكِيمُ لِأُذُنٍ صَاحِيَةٍ مِثْلُ قُرْطٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلِيٍّ مِنْ إِبْرِيْزٍ. ١٣ الرَّسُولُ الْأَمِينُ لِمُرْسَلِيهِ مِثْلُ بَرُودَةِ التَّلْجِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ، لِأَنَّهُ يَنْعَشُ نَفْسَ سَادَتِهِ. ١٤ الْمُتَفَاخِرُ بِإِغْدَاقِ هَدَايَا كَاذِبَةٍ هُوَ كَالسَّحَابِ وَالرَّيْحِ بِلَا مَطَرٍ. ١٥ بِالصَّبْرِ يَتِمُّ إِقْنَاعُ الْخَاكِمِ، وَاللِّسَانُ الَّذِي يَكْسِرُ الْعِظَامَ. ١٦ إِنْ عَثَرْتَ عَلَى عَسَلٍ فَكُلْ مِنْهُ مَا يَكْفِيكَ، لئَلَّا تَتَّخِمْ فَتَفْتَقِيَهُ، ١٧ أَقْلَلْ مِنْ زِيَارَةِ قَرِيْبِكَ لئَلَّا يَمَلَّ مِنْكَ وَيَمُوتَكَ. ١٨ شَاهِدْ الزُّورَ ضِدَّ قَرِيْبِهِ هُوَ مِثْلُ مِطْرَقَةٍ وَسَيْفٍ وَسَهْمٍ مَسْنُونٍ. ١٩ الْاعْتِمَادُ عَلَى الْغَادِرِ فِي وَقْتِ الضِّيقِ مِثْلُ سِنَّ مَهْتَمَةٍ أَوْ رَجُلٍ مُخْلَعَةٍ. ٢٠ مَنْ يَشْدُو بِالْأَغَانِي لِقَلْبٍ كَثِيبٍ يَكُونُ كَنَزَعِ الثَّوْبِ فِي يَوْمِ قَارِسِ الْبُرُودَةِ، أَوْ تَحَلَّى عَلَى نَظْرُونٍ. ٢١ إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمَهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ، ٢٢ فَإِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرًا عَلَى رَأْسِهِ، وَالرَّبُّ يَكْفِتُكَ. ٢٣ رِيحُ الشَّمَالِ تَجْلِبُ الْمَطَرَ، وَاللِّسَانُ التَّامُّ يَسْتَأْثِرُ بِالنَّظَرَاتِ الْغَاضِبَةِ. ٢٤ الْإِقَامَةُ فِي رُكْنٍ سَطِجَ خَيْرٌ مِنْ مُشَاطَرَةِ بَيْتٍ مَعَ زَوْجَةٍ نَكِدَةٍ. ٢٥ الْخَبْرُ الطَّيِّبُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِثْلُ مَاءٍ بَارِدٍ لِلنَّفْسِ الظَّامَةِ. ٢٦ الصَّدِيقُ الْمُتَخَاذِلُ أَمَامَ الشَّرِيرِ هُوَ عَيْنٌ عَكْرَةٌ وَيَنْبُوعٌ فَاسِدٌ. ٢٧ كَمَا أَنَّ الْإِنْثَارَ مِنَ التَّهَامِ الْعَسَلِ مُضِرٌّ، كَذَلِكَ التَّمَّاسُ الْمَجْدُ الذَّاتِيَّ مَدْعَاةٌ لِلْهَوَانِ. ٢٨ الرَّجُلُ الْمُفْتَقِرُ لَضَبِ النَّفْسِ مِثْلُ مَدِينَةٍ مُنْهَدِمَةٍ لَا سُوْرَ لَهَا.

٢٦

١ الْكَرَامَةُ لَا تَلِيْقُ بِالْجَاهِلِ، فَهِيَ كَالْتَّلَجِ فِي الصَّيْفِ، وَكَالْمَطَرِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ. ٢ اللَّعْنَةُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ لَا تَسْتَقِرُّ، فَهِيَ كَالْعَصْفُورِ الْحَائِمِ وَالْيَمَامَةِ الطَّارَةِ. ٣ السَّوْطُ لِلْفَرَسِ، وَاللِّجَامُ لِلْحِمَارِ، وَالْعَصَا لظُهُورِ الْجَهَالِ. ٤ لَا تُجِبِ الْجَاهِلَ بِمِثْلِ حَقْمِهِ لئَلَّا تُصْبِحَ مِثْلَهُ. ٥ رُدَّ عَلَى الْجَاهِلِ حَسَبَ جَهْلِهِ لئَلَّا يَضْحَى حَكِيمًا فِي عَيْنِي نَفْسِهِ. ٦ مَنْ يَبْعَثُ بِرِسَالَةٍ عَلَى فَمِ جَاهِلٍ يَكُونُ كَمَنْ يَبْتَرُ الرَّجُلَيْنِ أَوْ يَجْرِعُ الظِّلْمَ. ٧ الْمِثْلُ فِي فَمِ الْجَهَالِ كَسَاقِي الْأَعْرَجِ الْمُرْتَحِيتَيْنِ. ٨ مِثْلُ مَنْ يُكْرِمُ الْجَاهِلَ كَمِثْلِ مَنْ يَضْرِبُ حَجْرًا فِي مَقْلَاعٍ (وَيَقْدِفُهُ بَعِيدًا). ٩ الْمِثْلُ فِي فَمِ الْجَهَالِ كَشُوكٍ فِي يَدِ سَكَرَانٍ. ١٠ مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ أَوْ أَيَّ عَابِرِ طَرِيقٍ، يَكُونُ كَرَامِي سِهَامٍ، يُصِيبُ عَلَى

غَيْرِ هُدًى. ١١ كَمَا يَعُودُ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ، هَكَذَا يَعُودُ الْجَاهِلُ لِيرْتَكِبَ حِمَاقَتَهُ. ١٢ أَشَاهَدْتَ رَجُلًا مُعْتَزًا بِحِكْمَتِهِ؟ إِنَّ الْجَاهِلَ رَجَاءٌ فِي الإِصْلَاحِ أَكْثَرَ مِنْهُ. ١٣ يَقُولُ الْكَسُولُ: فِي الطَّرِيقِ أَسَدٌ، وَفِي الشُّوَارِعِ لَيْثٌ. ١٤ كَمَا يَدُورُ الْبَابُ عَلَى مِفَاصِلِهِ، يَتَقَلَّبُ الْكَسُولُ فِي فِرَاشِهِ. ١٥ يَدْفِنُ الْكَسُولُ يَدَهُ فِي صَحْفَتِهِ وَيَشْقُ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى فَمِهِ. ١٦ الْكَسُولُ أَكْثَرُ حِكْمَةً فِي عَيْنِي نَفْسِهِ مِنْ سَبْعَةِ يُجِيبُونَ بِفِطْنَةٍ. ١٧ مَنْ يَتَدَخَّلُ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ يَكُنْ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى أُذُنِي كَلْبٍ غَايِرٍ. ١٨ كَمَجْنُونٍ يَقْدِفُ شَرًّا وَسَهَامًا وَمَوْتًا، مَنْ يَجْدُعُ قَرِيبَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَمْرَحُ فَقَطْ! ٢٠ كَمَا تَتَخَذُ النَّارُ لَافْتِقَارِهَا إِلَى الْخَطْبِ، هَكَذَا تُكْفُ الْخُصُومَةُ حِينَمَا يَغِيبُ النَّامُ. ٢١ كَمَا أَنَّ الْفَحْمَ يَزِيدُ مِنَ اتِّقَادِ الْجَمْرِ، وَالْخَطْبَ مِنَ اشْتِعَالِ النَّارِ، هَكَذَا صَاحِبُ الْخُصُومَةِ يُضِرُّمُ النَّزَاعَ. ٢٢ هَمَّسَاتُ النَّامِ كُلُّهُنَّ سَائِعَةٌ تَنْزِلُ إِلَى بَوَاطِنِ الْجَوْفِ! ٢٣ الشَّفَتَانِ الْمُتَوَهَّجَتَانِ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ مِثْلُ فِضَّةٍ زَغَلٍ تَغْطِي خَرْفَةً. ٢٤ الرَّجُلُ الْمَاكِرُ يَطْلِي نَوَايَاهُ بِمَعْسُولِ الشِّفَاهِ، وَلَكِنَّهُ يَرَاعِي الْحَقْدَ فِي قَلْبِهِ، ٢٥ إِنْ تَمَلَّكَ بَعْدُوبَةٌ حَدِيثُهُ، فَلَا تَأْتَمْنَهُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ مَفْعَمٌ بِسَبْعَةِ صُنُوفٍ مِنَ الرَّجَاسَاتِ. ٢٦ إِنْ وَارَى حَقْدَهُ بِمَكْرٍ، فَإِنَّ نَفَاقَهُ يَفْتَضِحُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ. ٢٧ مَنْ يَخْفِرُ حُفْرَةً لِإِذَاءٍ غَيْرِهِ يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ دَحْرَجَ حَجْرًا يَرْتَدُّ عَلَيْهِ. ٢٨ اللَّسَانُ الْكَاذِبُ يَمُتُّ صَحَايَاهُ، وَالْقَلَمُ الْمَلِيقُ يَسْبُبُ خَرَابًا.

٢٧

١ لَا تَتَبَاهَ بِالْعَدْلِ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمُ. ٢ لِيُثْنِ عَلَيْكَ سَوَاكَ لَا فُكْ، لِيَدْحَكَ الْغَرِيبَ لَا شَفَتَاكَ. ٣ الْحَجَرُ ثَقِيلٌ، وَحُمُولَةُ الرَّمْلِ مُرْهِقَةٌ، وَلَكِنَّ غَضَبَ الْجَاهِلِ أَثْقَلُ مِنْهُمَا. ٤ الْغَضَبُ فُظٌّ، وَالسَّخَطُ قَهَارٌ، وَلَكِنْ مَنْ يَصْمُدُ أَمَامَ الْغَيْبَةِ؟ ٥ التَّوْبِخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحَبِّ الْمُضْمَرِ. ٦ أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمَحِبِّ، وَخَادِعَةٌ هِيَ قِبَلَاتُ الْعَدُوِّ ٧ النَّفْسُ الشَّعَانَةُ تَطُّ الشَّهْدَ، أَمَّا النَّفْسُ الْجَائِعَةُ فَتَجِدُ كُلَّ مَرٍّ حُلُومًا. ٨ الشَّارِدُ عَنْ مَوْطِنِهِ، كَالْعَصْفُورِ الشَّارِدِ عَنْ عَشِيهِ. ٩ الطَّيْبُ وَالْبُخُورُ يُفْرِحَانِ الْقَلْبَ، وَمَسَرَّةُ الصَّدِيقِ نَاجِمَةٌ عَنِ الْمَشُورَةِ الْمُخْلِصَةِ. ١٠ لَا تَتَخَلَّ عَنْ صَدِيقِكَ وَعَنْ صَدِيقِ أَبِيكَ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ قَرِيبِكَ فِي يَوْمِ بُؤْسِكَ، وَجَارٌ قَرِيبٌ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ بَعِيدٍ. ١١ كُنْ حَكِيمًا يَا ابْنِي، وَفَرِّحْ قَلْبِي، فَأَرَدَ عَلَى مُعِيرِي وَأُخْمِهِمْ. ١٢ ذُو الْبَصِيرَةِ يَرَى الشَّرَّ فَيَتَوَارَى، أَمَّا الْأَعْمَى فَيَتَقَدَّمُونَ وَيُقَاسُونَ مِنْهُ. ١٣ خُذْ ثَوْبَ مَنْ كَفَلَ الْغَرِيبَ، وَرَهْنًا مِمَّنْ ضَمِنَ الْأَجْنَبِيَّ. ١٤ مَنْ يَبَارِكُ جَارَهُ فِي الصَّبَاحِ الْمُبَكَّرِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، تُحْسَبُ بَرَكَتُهُ لَعْنَةً. ١٥ قَطَرَاتُ الْمَطَرِ الْمُتَتَابِعَةِ فِي يَوْمٍ مُمَطَّرٍ، وَالْمَرَأَةُ الْمُشَاكِسَةُ سَيَّانٍ، ١٦ مَنْ يَكْبَحُ جُوحَهَا كَمَنْ يَكْبَحُ الرِّيحَ، أَوْ كَمَنْ يَقْبِضُ عَلَى زَيْتٍ بِيَمِينِهِ. ١٧ كَمَا يَصْقُلُ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَ، هَكَذَا يَصْقُلُ الْإِنْسَانُ صَاحِبَهُ. ١٨ مَنْ يَرَعَى تِينَةً يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا، وَمَنْ يَرَاعِي سَيِّدَهُ يَحْطِي بِالْإِكْرَامِ. ١٩ كَمَا يَعْكُسُ الْمَاءُ صُورَةَ الْوَجْهِ، كَذَلِكَ يَعْكُسُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ جَوْهَرَهُ. ٢٠ كَمَا أَنَّ الْهَالُوِيَّةَ وَالْهَالَاكَ لَا يَشْبَعَانِ، هَكَذَا لَا تَشْبَعُ عَيْنَا الْإِنْسَانِ. ٢١ الْبُوتَقَةُ لِلتَّنْقِيَةِ الْفِضَّةُ، وَالْأَتُونُ لِلتَّحْيِصِ الذَّهَبُ، وَالْإِنْسَانُ يُحَكَّمُ عَلَيْهِ بِمُوقِفِهِ مِمَّا يَكَالُ لَهُ مِنْ مَدِيحٍ. ٢٢ لَوْ دَقَّقْتَ الْأَحْمَقَ بِمِدْقٍ فِي هَاوٍ مَعَ السَّمِيدِ، فَلَنْ تَبْرَحَ عَنْهُ حِمَاقَتَهُ. ٢٣ اجْتَهِدْ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ غَنَمِكَ، وَاحْرُصْ كُلَّ الْحَرْصِ عَلَى قُطْعَانِكَ. ٢٤ لِأَنَّ الْغَنَى لَا يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْلُدُ التَّاجُ مَدَى الدُّهُورِ. ٢٥ عِنْدَمَا يَضْمَحِلُّ الْعُشْبُ، وَيَنْوُ الْحَشِيشُ الْجَدِيدُ وَيَجْمَعُ كُلُّ الْجِبَالِ، ٢٦ فَإِنَّ الْجِبَالَ تُوَفَّرُ لَكَ كِسَاءُكَ، وَتَكُونُ الْجِدَاءُ ثَمَنًا لِحَقْلِكَ. ٢٧ وَيَكُونُ لَكَ مِنَ لَبَنِ الْمَاعِزِ قُوَّةٌ يَكْفِيكَ، وَطَعَامٌ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَغِذَاءٌ لِحَوَارِيكَ.

٢٨

١ يَهْرُبُ الشَّرِيرُ مَعَ أَنَّ لَا مَطَارِدَ لَهُ، أَمَّا الصَّادِقُونَ فَشَجَاعَتُهُمْ كَشَجَاعَةِ السَّبْلِ. ٢ عِنْدَمَا يَتَمَرَّدُ أَهْلُ أَرْضٍ يَكْثُرُ رُؤْسَاؤُهُمْ وَتَعْمُ الْقَوُصَى، وَلَكِنَّهَا تَدُومُ إِنْ حَكَمَهَا ذُو فَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ. ٣ الْفَقِيرُ الْجَائِرُ عَلَى الْمُعْوَزِ، كَطَرٍ جَارِفٍ لَا يَبْقَى عَلَى طَعَامٍ. ٤ مَنْ يَهْمِلُ الشَّرِيعَةَ

يَحْمَدُ الشَّرِيرَ، وَالَّذِي يُحَافِظُ عَلَيْهِا يَخَاصِمُهُ. ٥ لَا يَفْهَمُ الْأَشْرَارُ الْعَدْلَ، أَمَّا مُتَمَسِّمُ الرَّبِّ فَيَدْرِكُونَهُ تَمَامًا. ٦ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ السَّالِكُ بِكَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الْغَنِيِّ الْمُنْحَرِفِ فِي طَرَفِهِ. ٧ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى الشَّرِيعَةِ هُوَ ابْنُ حَكِيمٍ، أَمَّا عَشِيرُ الْجَشِعِينَ فَيُخْجَلُ أَبَاهُ. ٨ الْمُكْثَرُ مَالَهُ بِالرَّبِّ وَالْاِسْتِغْلَالُ، إِنَّمَا يَجْمَعُهُ لِمَنْ هُوَ رَحِيمٌ بِالْفُقَرَاءِ. ٩ مَنْ يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنِ الْاِسْتِمَاعِ إِلَى الشَّرِيعَةِ، تَصِيرُ حَتَّى صَلَاتُهُ رَجَاسَةً. ١٠ مَنْ يُضِلُّ الْمُسْتَقِيمِينَ لِيَسْلُكُوا فِي سَبِيلِ الشَّرِّ، يَسْقُطُ فِي حُفْرَتِهِ، أَمَّا الْكَامِلُونَ فَيَنَالُونَ مِيرَاثَ خَيْرٍ. ١١ الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنِي نَفْسِهِ، لَكِنَّ الْفَقِيرَ الْبَصِيرَ يَكْتَشِفُ حَقِيقَتَهُ. ١٢ عِنْدَمَا يَظْفَرُ الصِّدِّيقُ بِشَيْعِ الْفَخْرِ الْعَظِيمِ، لَكِنَّ حِينَ يَتَسَلَّطُ الْأَشْرَارُ يَتَوَارَى النَّاسُ. ١٣ مَنْ يَكْتُمُ آثَامَهُ لَا يَفْلَحُ، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِهَا وَيَقْلَعُ عَنْهَا يَحْظَى بِالرَّحْمَةِ. ١٤ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ دَائِمًا، أَمَّا مَنْ يَقْسِي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي الْبَلِيَّةِ. ١٥ الْحَاكِمُ الْعَاقِلُ الْمُسَلِّطُ عَلَى الضُّعَفَاءِ، مِثْلُ أَسَدٍ زَائِرٍ أَوْ دَبِّ نَائِرٍ. ١٦ الْحَاكِمُ الْمَفْتَقِرُ إِلَى الْفِطْنَةِ، هُوَ مُتَسَلِّطٌ جَائِرٌ. وَمَنْ يَمْتَقُ الرِّيحَ الْحَرَامَ يَمْتَعُ بِعَمْرِ مَدِيدٍ. ١٧ مَنْ هُوَ مُثْقَلٌ بِارْتِكَابِ سَفْكَ دَمٍ، يَظَلُّ طَرِيدًا حَتَّى وَفَاتِهِ، وَلَا يَعِينُهُ أَحَدٌ. ١٨ مَنْ يَسْلُكُ بِالْكَالِ يَنْجُ، أَمَّا الْمُنْحَرِفُ إِلَى سَبِيلَيْنِ فَيَسْقُطُ فِي أَحَدِهِمَا. ١٩ مَنْ يَفْلَحُ أَرْضَهُ يَكْثُرُ طَعَامُهُ، أَمَّا مَنْ يَتَّبِعُ أَوْهَامًا بَاطِلَةً فَيَشْتَدُّ فَقْرُهُ. ٢٠ الرَّجُلُ الْأَمِينُ يَحْظَى بِبَرَكَاتٍ غَزِيرَةٍ، وَالْمُتَعَجِّلُ إِلَى الثَّرَاءِ لَا يَكُونُ بَرِيئًا. ٢١ الْمُحَابَاةُ نَقِصَةٌ، وَمَنْ أَجَلَ كَسْرَةَ خُبْزٍ يَرْتَكِبُ الْإِنْسَانُ الْإِسَاءَةَ. ٢٢ ذُو الْعَيْنِ الشَّرِيرَةِ يَسْعَى مُسْرِعًا وَرَاءَ الْغَنِيِّ، وَلَا يَدْرِكُ أَنَّ الْفَقْرَ مُطِيقٌ عَلَيْهِ. ٢٣ مَنْ يُوَجِّحُ إِنْسَانًا يَحْظَى مِنْ بَعْدِ بَرِّضِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَتَمَلَّقُ بِلِسَانِهِ. ٢٤ مَنْ يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ قَاتِلًا: لَيْسَ فِي هَذَا إِثْمٌ، هُوَ شَرِيكُ الْهَادِمِ. ٢٥ الْإِنْسَانُ الْجَشِعُ يَثِيرُ النِّزَاعَ، وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يَغْنَى. ٢٦ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى رَأْيِهِ أَهْمَقٌ، أَمَّا السَّالِكُ فِي الْحِكْمَةِ فَيَنْجُو. ٢٧ مَنْ يُحْسِنُ إِلَى الْفَقِيرِ لَا يَدْرِكُهُ عَوْرٌ وَمَنْ يَحْجِبُ عَيْنَيْهِ عَنْهُ تَنْصَبُ عَلَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ. ٢٨ عِنْدَمَا يَتَسَلَّطُ الْأَشْرَارُ يَتَوَارَى النَّاسُ، وَعِنْدَمَا يَبِيدُونَ يَكْثُرُ الْآبَرَارُ.

٢٩

١ مَنْ كَثُرَ تَوَجُّعُهُ وَظَلَّ مُعْتَصِمًا بِعِنَادِهِ، يَتَحَطَّمُ جَفَاءً وَلَا شِفَاءَ لَهُ. ٢ إِذَا سَادَ الْآبَرَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ، وَإِذَا تَسَلَّطَ الْأَشْرَارُ أَنَّ النَّاسَ. ٣ مَحَبُّ الْحِكْمَةِ يَفْرَحُ أَبَاهُ، وَعَشِيرُ الزَّوَانِي يَتَلَفُ مَالَهُ. ٤ بِالْعَدْلِ يُشِيعُ الْمَلِكُ الْاِسْتِقْرَارَ فِي أَرْضِهِ، وَالْمَوْلَعُ بِالرِّشْوَةِ يَدْمِرُهَا. ٥ الْمَرْءُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ صَاحِبَهُ يَنْشُرُ شَبَكَةً لِرَجُلَيْهِ. ٦ الشَّرِيرُ مُقْتَنَصٌ فِي شَرِّكَ إِثْمِهِ، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَشْدُو وَيَبْتَهِجُ. ٧ الصِّدِّيقُ يَدْرِكُ حَقَّ الْفَقِيرِ، أَمَّا الشَّرِيرُ فَلَا يَجِبُ بِمَعْرِفَتِهِ. ٨ الْمُسْتَهْزِئُونَ يَفْتَنُونَ الْمَدِينَةَ، أَمَّا الْحُكَمَاءُ فَيَصْرِفُونَ الْغَضَبَ. ٩ إِنْ خَاصَمَ الْحَكِيمُ سَفِيهًا، فَلَنْ يَجِدَ رَاحَةً، سِوَاءَ غَضَبِ السَّفِيهِ أَوْ ضَحْكِهِ. ١٠ الْمُتَعَطِّشُونَ إِلَى الدِّمَاءِ يَكْرَهُونَ الْكَامِلَ، وَالْأَشْرَارُ يَلْتَمِسُونَ هَلَاكَ الْمُسْتَقِيمِ. ١١ الْجَاهِلُ يَفْجِرُ غَضَبَهُ، أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَكْبِحُهُ بِهَدْوٍ. ١٢ إِنْ أَصْنَى الْحَاكِمُ إِلَى الْأَكَاذِبِ، يَكُونُ جَمِيعُ رِجَالٍ حَاشِيَتِهِ أَشْرَارًا لِأَنَّهُمْ يَتَمَلَّقُونَهُ. ١٣ فِي هَذَا يَتَشَابَهُ الْفَقِيرُ وَالظَّالِمُ، إِنْ الرَّبُّ يُعْطِي نُورًا لِعَيْنَيْ كُلِّ مِنْهُمَا. ١٤ عَرْشُ الْمَلِكِ الْقَاضِي بِالْحَقِّ لِلْفُقَرَاءِ يَنْتَبِثُ إِلَى الْإِدْبِ. ١٥ الْعَصَا وَالتَّائِبُ يُمِيزَانِ حِكْمَةً، لَكِنَّ الصَّبِيَّ الْمُهْمَلَّ يَخْجَلُ أُمُّهُ. ١٦ إِذَا سَادَ الْأَشْرَارُ كَثُرَتِ الْآثَامُ، أَمَّا الْآبَرَارُ فَيَشْهَدُونَ سُقُوطَهُمْ. ١٧ قَوْمُ ابْنِكَ فَيُرِيحُكَ، وَبِشَيْعِ الْمَسْرَةِ فِي نَفْسِكَ. ١٨ حَيْثُ لَا رُؤْيَا يَجْجَحُ الشَّعْبُ، وَطُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ الشَّرِيعَةَ. ١٩ لَا تُؤَدِّبِ الْعَبْدَ بِمَجْرَدِ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ فَهِمَ لَا يَسْتَجِيبُ. ٢٠ أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا مُتَبَوِّرًا فِي كَلَامِهِ؟ إِنْ لِلْجَاهِلِ رَجَاءٌ فِي الْإِصْلَاحِ أَكْثَرَ مِنْهُ. ٢١ مَنْ دَلَّ عَبْدَهُ فِي حَدَاثَتِهِ، يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ فِي النَّهَايَةِ. ٢٢ الْإِنْسَانُ الْغَضُوبُ يَثِيرُ النِّزَاعَ، وَالرَّجُلُ السَّخُوطُ كَثِيرُ الْمَعَاصِي. ٢٣ كِبَرِيَاءُ الْإِنْسَانِ تَحُطُّ مِنْ قَدْرِهِ، وَالْمُتَوَاضِعُ الرُّوحُ يَحْزُزُ كَرَامَةً. ٢٤ شَرِيكُ اللَّصِّ يَمْتَقُ نَفْسَهُ، يَسْمَعُ اللَّعْنَةَ وَيَكْتُمُ الْجَرِيمَةَ. ٢٥ الْخَشْيَةُ مِنَ النَّاسِ تَغْنِي مَنُوبًا، أَمَّا الْمُتَكَلِّمُ عَلَى الرَّبِّ فَآمِنٌ. ٢٦ كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ رِضَى الْمُسَلِّطِ، إِنَّمَا مِنَ الرَّبِّ يَصْدُرُ قَضَاءُ كُلِّ إِنْسَانٍ. ٢٧ الرَّجُلُ

الظالم مكرهه للصديق، وذو السبيل المستقيم رجس عند الشرير.

٣٠

١ هذه أقوال أجور ابن متقية من قوم مَسَا، إلى إِيثِيل وأكَال: ٢ إِنِّي أَكْثَرُ النَّاسِ بِلَادَةً، وَلَيْسَ لِي فَهْمُ إِنْسَانٍ. ٣ لَمْ أَلْقِنِ الْحِكْمَةَ، وَلَا أَمْلِكُ مَعْرِفَةَ الْقُدُّوسِ. ٤ مَنْ ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ مِنْهَا؟ وَمَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفْنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرَ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ؟ مَنْ أَرَسَى جَمِيعَ أَطْرَافِ الْأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ؟ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ. ٥ كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ صَادِقَةٌ، وَهُوَ تَرْسٌ لِمَنْ يَحْتَمِي بِهِ. ٦ لَا تَضِفْ عَلَى كَلَامِهِ لِئَلَّا يُؤَخِّجَكَ فَتَصْبِحَ كَاذِبًا. ٧ أَمْرَيْنِ أَطْلُبُ مِنْكَ، فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْهُمَا قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ: ٨ أَبْعِدْ عَنِّي الْبَاطِلَ وَكَلَامَ الزُّورِ، وَلَا تَجْعَلِ الْفَقْرَ أَوْ الْغِنَى مِنْ نَصِيبِي. لَكِنْ أَعْطِنِي كَفَافِي مِنَ الطَّعَامِ، ٩ لِئَلَّا أَشْبَعَ فَأَجْحَدَكَ قَائِلًا: مَنْ هُوَ الرَّبُّ؟ أَوْ أَفْتَقِرَ فَأَسْرِقَ وَأُلْطِخَ اسْمَ إِلَهِ بِالْعَارِ. ١٠ لَا تَشْكُ عَبْدًا إِلَى سَيِّدِهِ، لِئَلَّا يَلْعَنَكَ وَتَكُونَ قَدْ أَثَمْتَ فِي حَقِّهِ. ١١ رَبُّ جِيلٍ يَشْتُمُ أَبَاهُ وَلَا يَبَارِكُ أُمَّهُ. ١٢ رَبُّ جِيلٍ نَقِيٍّ فِي عَيْنِي نَفْسِهِ، وَهُوَ لَمْ يَتَطَهَّرْ بَعْدَ مِنْ رَجَاسَتِهِ. ١٣ رَبُّ جِيلٍ: لَشَدَّ مَا هُوَ مُتَشَاخِعُ الْعُيُونِ وَمَتَعَالِي النَّظَرَاتِ. ١٤ رَبُّ جِيلٍ أَسْنَانُهُ مَرْهَفَةٌ كَالسُّيُوفِ، وَأَنْبِيَاؤُهُ حَادَّةٌ كَالسَّكَكِينِ، لِيَفْتَرَسَ الْمَسَاكِينَ فِي الْأَرْضِ وَالْبَائِسِينَ مِنْ بَيْنِ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ. ١٥ لِلْعَلَقَةِ بَنَتَانِ هَاتِفَتَانِ: هَاتِ، هَاتِ. ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا تَشْبَعُ قَطُّ، وَالرَّابِعَةُ لَا تَقُولُ كَفَى: ١٦ الْهَآوِيَةُ، وَالرَّحِمُ الْعَقِيمُ، وَأَرْضٌ لَا تَرْتَوِي مِنَ الْمَاءِ، وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَقُولُ أَبَدًا كَفَى. ١٧ الْعَيْنُ السَّاخِرَةُ بِالْأَبِ، وَالَّتِي تَحْتَقِرُ طَاعَةَ أُمِّهَا، تَقْتُلِعُهَا غَرْبَانُ الْوَادِي، وَتَلْتَمِهُمَا فِرَاحُ النُّسُورِ. ١٨ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَعْجَبُ مِنْ أَنْ أُسْتَوْعِبَهَا، وَارْبَعَةٌ لَا أَعْرِفُهَا: ١٩ سَبِيلُ النَّسْرِ فِي السَّمَاءِ، وَدَرْبُ الْحَيَّةِ عَلَى الصَّخْرِ، وَطَرِيقُ السَّفِينَةِ فِي غَمَارِ الْبَحْرِ، وَطَرِيقُ رَجُلٍ مَعَ عِذْرَاءٍ. ٢٠ هَذَا هُوَ أُسْلُوبُ الْمَرْأَةِ الْعَاهِرَةِ: إِنَّهَا تَأْتِمُ وَتَسْتَحِفُّ وَتَقُولُ: لَمْ أَرْتَكِبْ شَرًّا! ٢١ تَحْتَ عِبٍّ ثَلَاثَةٌ تَقْشَعُرُ الْأَرْضَ، وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ ثَوءٌ. ٢٢ تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا صَارَ مَلَكًا، وَأَحْمَقُ إِذَا شَبِعَ، ٢٣ وَامْرَأَةٌ كَرِيهَةٌ إِذَا تَزَوَّجَتْ، وَامَةٌ إِذَا وَرِثَتْ مَوْلَاتَهَا. ٢٤ أَرْبَعَةٌ هِيَ الصُّغْرَى فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهَا فَائِزَةٌ الْحِكْمَةُ: ٢٥ النَّمْلُ طَائِفَةٌ ضَعِيفَةٌ، لَكِنَّهُ يَخْزِنُ فِي الصَّيْفِ قُوَّتَهُ. ٢٦ الْوَبَارُ طَائِفَةٌ لَا قُدْرَةَ لَهَا، لَكِنَّهَا تَنْقُرُ فِي الصَّخْرِ بِيُوتَهَا. ٢٧ وَالْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ، لَكِنَّهُ يَتَقَدَّمُ فِي أَسْرَابٍ مُنَظَّمَةٍ. ٢٨ وَالْعَنْكَبُوتُ الَّتِي يُمَكِّنُ التَّقَاطُطَ بِالْيَدِ، وَلَكِنَّهَا فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٩ ثَلَاثَةٌ جَلِيلَةٌ فِي خَطْوِهَا، وَارْبَعَةٌ وَقُورٌ فِي تَحْرُكِهَا: ٣٠ اللَّيْثُ جَبَّارُ الْوُحُوشِ، الَّذِي لَا يَتَرَجَّعُ أَمَامَ أَحَدٍ، ٣١ وَالطَّائِوُسُ الْمُخْتَالُ، وَاللَّيْسُ، وَالْمَلِكُ فِي طَلِيعَةِ جَيْشِهِ. ٣٢ إِنْ اتَّبَاكَ الْحَقُّ فَاعْتَرَّتْ بِنَفْسِكَ، أَوْ شَرَعَتْ فِي تَدْبِيرِ الْمَكَايِدِ، فَأُطْبِقْ يَدَكَ عَلَى فِكِّكَ. ٣٣ فَكَمَا أَنَّ مَخْضَ الْحَلِيبِ يُخْرِجُ زُبْدَةً، وَالضُّغْطُ عَلَى الْأَنْفِ يَجْعَلُهُ يَنْزِفُ دَمًا، فَإِنَّ إِثَارَةَ الْغَضَبِ تُولِّدُ الْخِصَامَ.

٣١

١ هذه أقوال لموئيل ملك مَسَا الَّتِي تَلَقَّيْنَاهَا عَنْ أُمِّهِ: ٢ مَاذَا يَا ابْنِي يَا ابْنَ أَحْشَائِي، يَا ابْنَ نُدُورِي؟ ٣ لَا تَنْفِقْ قُوَّتَكَ عَلَى النِّسَاءِ، وَلَا تَسْتَسْلِمَ لِمَنْ يَهْلِكُنَ الْمُلُوكَ. ٤ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا مُوئِيلَ، لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَدْمِنُوا اتِّخَرُوا، وَلَا لِلْعِظَمَاءِ أَنْ يَجْرَعُوا الْمُسْكِرَ. ٥ لِئَلَّا يَسْكُرُوا فَيَنْسُوا الشَّرِيعَةَ، وَيَجْجُرُوا عَلَى حَقُوقِ الْبَائِسِينَ. ٦ أَعْطُوا الْمُسْكِرَ لِلِهَالِكِ، وَاتَّخَرُوا لِدُورِي النُّفُوسِ التَّعْسَةَ، ٧ فَيَشْمَلُوا وَيَنْسُوا فَقَرَهُمْ، وَلَا يَذْكُرُوا بِؤْسَهُمْ بَعْدَ. ٨ افْتَحْ فَمَكَ مُدَافِعًا عَنِ الْآخَرِسِ، وَفِي دَعْوَى كُلِّ مَنبُودٍ. ٩ افْتَحْ فَمَكَ قَاضِيًا بِالْعَدْلِ، وَدَافِعًا عَنْ حَقُوقِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ. ١٠ مَنْ يَعْتُرُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْفَاضِلَةِ؟ إِنْ قِيمَتَهَا تَفُوقُ اللَّالِيَّ. ١١ بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا هُوَ نَفِيسٌ. ١٢ تُسَبِّحُ عَلَيْهِ الْخَيْرُ دُونَ الشَّرِّ كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا. ١٣ تَلْتَمِسُ صُوفًا وَكَنَانًا وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ، ١٤ فَتَكُونُ كَسْفِنِ التَّاجِرِ الَّتِي تَجْلِبُ

طَعَامَهَا مِنْ بِلَادٍ نَائِيَةٍ. ١٥ تَنْهَضُ وَاللَّيْلُ مَا بَرَحَ مُحِيْمًا، لِتَعِدَّ طَعَامًا لِأَهْلِ بَيْتِهَا، وَتُدَبِّرَ أَعْمَالَ جَوَارِيهَا ١٦ تَتَفَحَّصُ حَقْلًا وَتَشْتَرِيهِ، وَمِنْ مَكْسَبِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْمًا ١٧ تَنْطِقُ حَقْوِيَهَا بِالْقُوَّةِ وَتَشْدُدُ ذِرَاعَيْهَا. ١٨ وَتُدْرِكُ أَنَّ تِجَارَتَهَا رَابِحَةٌ، وَلَا يَنْطَفِئُ سِرَاجُهَا فِي اللَّيْلِ. ١٩ تَقْبِضُ يَدَيْهَا عَلَى الْمِغْزَلِ وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلَكَةِ. ٢٠ تَبْسُطُ كَفَّيَهَا لِلْفَقِيرِ وَتَمُدُّ يَدَيْهَا لِإِغَاثَةِ الْبَائِسِ. ٢١ لَا تَخْشَى عَلَى أَهْلِ بَيْتِهَا مِنَ الثَّلَجِ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ يَرْتَدُونَ الْحُلُلَ الْقَرْمِزِيَّةَ. ٢٢ تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَغْطِيَةً مَوْشَاةً، وَثِيَابَهَا مُحَاكَةً مِنْ كَتَّانٍ وَأَرْجَوَانٍ. ٢٣ زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي مَجَالِسِ بَوَابَاتِ الْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ وَجْهَاءِ الْبِلَادِ. ٢٤ تَصْنَعُ أَقْصَصَةً كَثَائِفًا وَتَبِيعُهَا، وَتَزُودُ التَّاجِرَ الْكَنْعَانِيَّ بِمَنَاطِقَ. ٢٥ كَسَاوُهَا الْعِزَّةَ وَالشَّرَفَ، وَتَبْتَهِجُ بِالْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ. ٢٦ يَنْطِقُ فِيهَا بِالْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ الْمَعْرُوفِ. ٢٧ تَرْعَى بِعِنَايَةٍ شُؤُونَ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَلَا تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ. ٢٨ يَقُومُ أَبْنَاؤُهَا وَيَغْبِطُونَهَا، وَيَطْرِبُهَا زَوْجُهَا أَيْضًا قَائِلًا: «نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ فُنَّ بِأَعْمَالٍ جَلِيلَةٍ، وَلَكِنَّكَ تَفَوَّقْتَ عَلَيْهِنَ جَمِيعًا.» □□ الْحُسْنُ غِشٌّ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ، أَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَقِيَةُ الرَّبِّ فَهِيَ الَّتِي تُمْدَحُ. ٣١ أَعْطَوْهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيْهَا، وَلِتَكُنْ أَعْمَالُهَا مَصْدَرُ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا.

كِتَابُ الْجَامِعَةِ

من المرجح أن كاتب هذا السفر، بإرشاد من الروح القدس، هو سليمان؛ ويعتقد أن تاريخ تدوينه يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد. يعرض هذا الكتاب للناحية المظلمة من فلسفة إنسان سعى أن يعثر على السلام بمعزل عن الله ولكنه أدرك في نهاية المطاف أنه لن يجد هناك سوى الظلام. ويستخلص الكتاب أن الحل الوحيد لمعضلات الحياة هو في اتقاء الله وممارسة وصاياه (راجع 12: 13). يأخذنا هذا الكتاب إلى هذه النتيجة الإيجابية بعد عرض لسلسلة من الصور والمواقف التي تؤدي جميعها إلى عبثية الحياة بمعزل عن الله، فالثروة والحكمة والشعبية أو الشهرة والميزات ليست سوى باطل وكما لحقة الريح. فقط، عندما يتحول الإنسان عن إغراء هذا العالم ويتجه نحو الله يجد السعادة الحقيقية. هناك درس سلمي يمكن أن نتلقنه من هذا الكتاب، وهو يدور حول طائفة من الأمور التي يجب أن نتفادها ولا نعملها. فهو يكشف عن عبثية محاولة العيش للذات بغرض تحقيق سعادة شخصية أنانية لا تكثر للآخرين أو تأبه لله خالقنا. ولكن هناك ناحية إيجابية أخرى تصف بعدم الأثرة، وتجعل المرء أكثر وعياً لعبثية الأمور الدنيوية، عندئذ يمكنه أن يعرف ما يجب عليه عمله فيكفي نفسه مؤونة الألم والحياة المحدودة.

١ هَذِهِ أَقْوَالُ الْجَامِعَةِ ابْنِ دَاوُدَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ. ٢ يَقُولُ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الْبَاطِلِ، بَاطِلُ الْبَاطِلِ، كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٣ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ كُلِّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ. ٤ جِيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يَقْبَلُ وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. ٥ الشَّمْسُ تَشْرِقُ ثُمَّ تَغْرُبُ، مُسْرِعَةً إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي مِنْهُ طَلَعَتْ. ٦ الرِّيحُ تَهْبُ نَحْوَ الْجَنُوبِ، ثُمَّ تَلْتَفُّ صَوْبَ الشَّمَالِ. تَدُورُ حَوْلَ نَفْسِهَا وَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَسَارِهَا. ٧ جَمِيعُ الْأَنْهَارِ تَصُبُّ فِي الْبَحْرِ، وَلَكِنَّ الْبَحْرَ لَا يَمْتَلِئُ، ثُمَّ تَرْجِعُ الْمِيَاهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ. ٨ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مُرْهَقَةٌ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَعْبُرَ عَنْهَا، فَلَا الْعَيْنُ تَشْبَعُ مِنَ النَّظَرِ، وَلَا الْأُذُنُ تَمْتَلِئُ مِنَ السَّمْعِ. ٩ مَا هُوَ كَائِنٌ هُوَ الَّذِي سَيَظُلُّ كَائِنًا، وَمَا صُنِعَ هُوَ الَّذِي يَظَلُّ يَصْنَعُ، وَلَا شَيْءٌ جَدِيدٌ تَحْتَ الشَّمْسِ. ١٠ أَهْناكَ شَيْءٌ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ: انْظُرْ، هَذَا جَدِيدٌ؟ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مَوْجُودًا مِنْذُ الْعُصُورِ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَنَا! ١١ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ لِلْأُمُورِ السَّالِفَةِ، وَلَنْ يَكُونَ ذِكْرٌ لِلْأَشْيَاءِ الْآتِيَةِ بَيْنَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِنَا. ١٢ أَنَا الْجَامِعَةُ، كُنْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٣ فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِيَلْتَمَسَ وَبَحَثَ بِالْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَإِذَا بِهِ مَشَقَّةٌ مِنْهُكَ كَبَدَهَا الرَّبُّ لِأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيَعَانُوا فِيهَا. ١٤ لَقَدْ شَاهَدْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمَّ صَنْعُهَا تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْجَمِيعُ بَاطِلٌ كَمَا لَحَقَةُ الرِّيحِ. ١٥ فَاَلْمَوْجُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ، وَالتَّقْصُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُلَّ. ١٦ فَقُلْتُ لِنَفْسِي: قَدْ عَظُمْتُ وَنَمَوْتُ فِي الْحِكْمَةِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ أَسْلَافِي الَّذِينَ حَكَمُوا أُورُشَلِيمَ مِنْ قَبْلِي، وَقَدْ عَرَفْتُ قَلْبِي كَثِيرًا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. ١٧ ثُمَّ وَجَّهْتُ فِكْرِي نَحْوَ مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْهَمَاقَةِ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ سِوَى مَلَا حَقَةِ الرِّيحِ أَيْضًا. ١٨ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْحِكْمَةِ تَقْتَرِنُ بِكَثْرَةِ الْغَمِّ، وَمَنْ يَزِدَادُ عِلْمًا يَزِدَادُ حُزْنًا!

٢

١ فَتَنَاجَيْتُ نَفْسِي: تَعَالِي الْآنَ أَمْتَحِنُكَ بِالْفَرْجِ، فَاسْتَمْتِعِ بِاللَّذَّةِ! وَإِذَا هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ٢ قُلْتُ عَنِ الصَّحِيحِ: هَذَا جُنُونٌ، وَعَنِ اللَّذَّةِ مَا جَدَوَاهَا. ٣ وَبَعْدَ أَنْ خَفَضْتُ قَلْبِي، حَاوَلْتُ أَنْ أَشْرَحَ صَدْرِي بِالْخَمْرِ، مَعَ أَنَّ عَقْلِي مَازَالَ يُرْشِدُنِي بِالْحِكْمَةِ، وَأَنَّ اخْتِبَارَ الْهَمَاقَةِ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ صَالِحٌ لِأَبْنَاءِ الْبَشَرِ فَيَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ. ٤ فَانْجَزْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً، وَشَيْدَتْ لِي بُيُوتًا

وَعَرَسْتُ كُرُومًا. ٥ وَأَنشَأْتُ لِنَفْسِي جَنَاتٍ وَسَاتِنَ غَرَسْتُهَا أَشْجَارًا مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ، ٦ وَحَفَرْتُ بَرَكَ مِيَاهٍ لَأَرْوِيَ الْأَشْجَارَ النَّامِيَةَ، ٧ وَاشْتَرَيْتُ عَبِيدًا وَإِمَاءً، وَكَانَ لِي عَبْدٌ مِمَّنْ وَلِدُوا فِي دَارِي، وَاقْتَنَيْتُ أَيْضًا قُطْعَانًا بَقَرٍ وَمَوَاشِي غَنَمٍ، حَتَّى قُفْتُ جَمِيعَ أَسْلَافِي مِمَّنْ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ. ٨ وَاكْتَنَزْتُ لِنَفْسِي فِضَّةً وَذَهَبًا، وَكُنُوزَ الْمُلُوكِ وَالْأَقَالِيمِ، وَاتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مَعْنِينَ وَمَعْنِيَاتٍ وَزَوَاجَاتٍ وَسَرَارِي، وَكُلَّ مَا هُوَ مُتَعَةٌ لِقَلْبِ أَبْنَاءِ الْبَشَرِ. ٩ وَازْدَدْتُ عَظَمَةً حَتَّى قُفْتُ جَمِيعَ أَسْلَافِي فِي أُورُشَلِيمَ، دُونَ أَنْ تَبَارَحَنِي الْحِكْمَةُ. ١٠ وَلَمْ أُحْرَمْ عَيْنِي مِمَّا اشْتَهَيْتُهُ، وَلَمْ أَصُدِّ قَلْبِي عَنْ آيَةٍ مُتَعَةٍ، فَابْتَهَجَ قَلْبِي لِكُلِّ نَعْيٍ، وَكَانَ هَذَا ثَوَابِي عَنْ كُلِّ مَشَقَّةٍ. ١١ ثُمَّ تَأَمَّلْتُ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ يَدَايَ وَمَا كَادَتْهُ مِنْ تَعَبٍ فِي عَمَلِي، فَإِذَا الْجَمِيعُ بَاطِلٌ، وَكَمَلَا حَقَّةَ الرِّيحِ، وَلَا جَدْوَى مِنْ شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ. ١٢ وَرَجَعْتُ أَمْعِنُ التَّفَكِيرَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ، إِذْ مَاذَا فِي وَسْعٍ مَنْ يَخْلُفُ الْمَلِكَ أَنْ يَفْعَلَ أَكْثَرَ مِمَّا تَمَّ فِعْلُهُ؟ ١٣ فَوَجَدْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ، تَمَامًا كَمَا أَنَّ النُّورَ خَيْرٌ مِنَ الظُّلْمَةِ، ١٤ لِأَنَّ عَيْنِي الْحَكِيمِ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَمِشِي فِي الظُّلْمَةِ. لَكِنِّي أَذْرَكْتُ أَنَّهُمَا يَلَاقِيَانِ مَصِيرًا وَاحِدًا. ١٥ ثُمَّ حَدَّثْتُ نَفْسِي: إِنْ مَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ يَحْدُثُ لِي أَيْضًا، فَلِهَذَا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟ فَانْجَيْتُ قَلْبِي. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ، ١٦ فَإِنَّ الْحَكِيمَ كَالْجَاهِلِ، لَنْ يَكُونَ لُهُمَا ذِكْرٌ إِلَى الْأَبَدِ، فَفِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ سَيُصْبِحَانِ كِلَاهُمَا نَسِيًّا نَسِيًّا، إِذْ يَمُوتُ الْجَاهِلُ كَالْحَكِيمِ. ١٧ فَكِرِهْتُ الْحَيَاةَ، لِأَنَّ مَا تَمَّ صُنْعُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ كَانَ مِثَارَ أَسَى لِي، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ كَمَلَا حَقَّةَ الرِّيحِ. ١٨ وَكِرِهْتُ كُلَّ مَا سَعَيْتُ مِنْ أَجْلِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ، لِأَنِّي سَأَتْرُكُهُ لِمَنْ يَخْلُفُنِي. ١٩ وَمَنْ يَدْرِي: أَيْكُونُ حَكِيمًا أَمْ جَاهِلًا؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَتَوَلَّى كُلَّ عَمَلِي الَّذِي بَدَلْتُ فِيهِ كُلَّ جَهْدِي وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ٢٠ فَتَحَوَّلْتُ وَأَسَلْتُ قَلْبِي لِلْيَاسِ مِنْ كُلِّ مَا بَدَلْتُهُ مِنْ جَهْدٍ تَحْتَ الشَّمْسِ. ٢١ إِذْ قَدْ يَتْرَكَ الْإِنْسَانُ كُلَّ مَا تَعَبَ فِيهِ بِحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَحَذَاقَةٍ لِرَجُلٍ آخَرٍ يَتَمَتَّعُ بِمَا لَمْ يَشَقَّ بِهِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ. ٢٢ فَأَيُّ نَفْعٍ لِلإِنْسَانِ مِنْ جَمِيعِ تَعَبِهِ وَمُكَابَدَتِهِ الْعَنَاءِ الَّذِي قَاسَى مِنْهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟ ٢٣ كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ مُفْعَمَةٌ بِالْمَشَقَّةِ، وَعَمَلُهُ عَنَاءٌ. حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ٢٤ فَلَيْسَ أَفْضَلُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَتَمَتَّعَ بِتَعَبِ يَدَيْهِ. وَهَذَا أَيْضًا، كَمَا أَرَى، هُوَ مِنْ يَدِ اللَّهِ. ٢٥ إِذْ بِمَعَزَلٍ عَنْهُ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَسْتَمَتَّعَ؟ ٢٦ لِأَنَّ الْمَرْءَ الَّذِي يَحْطِي بِرِضَى اللَّهِ يُنْعِمُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَرَحِ. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَفْرِضُ عَلَيْهِ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنْ نَصِيبِ مَنْ يُرْضِي اللَّهَ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كَمَلَا حَقَّةَ الرِّيحِ.

٣

١ لِكُلِّ شَيْءٍ أَوَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاءِ زَمَانٌ. ٢ لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ. لِلْغَرَسِ وَقْتُ وَلِلْإِسْتِصَالِ الْمَغْرُوسِ وَقْتُ. ٣ لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَلِلْعَلَاجِ وَقْتُ. لِلْهَدْمِ وَقْتُ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتُ. ٤ لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّحِكِ وَقْتُ. لِلنَّوْجِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ. ٥ لِبَعْثَةِ الْحَجَارَةِ وَقْتُ وَلِتَكْوِيمِهَا وَقْتُ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتُ وَلِلْكَفِّ عَنْهَا وَقْتُ. ٦ لِلسَّعْيِ وَقْتُ، وَلِلْخَسَارَةِ وَقْتُ. لِلصَّبَاحَةِ وَقْتُ وَلِلْبَعْثَةِ وَقْتُ. ٧ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَلِلْخِيَاطَةِ وَقْتُ. لِلصَّمْتِ وَقْتُ وَلِلْإِفْصَاحِ وَقْتُ. ٨ لِلْحُبِّ وَقْتُ وَلِلْبَغْضَاءِ وَقْتُ. لِلْحَرْبِ وَقْتُ وَلِلْسَّلَامِ وَقْتُ. ٩ فَأَيُّ نَفْعٍ يَجْنِيهِ الْعَامِلُ مِنْ كَدِّهِ؟ ١٠ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَشَقَّةَ الَّتِي حَمَلَهَا اللَّهُ لِأَبْنَاءِ النَّاسِ لِيَقُومُوا بِهَا. ١١ إِذْ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا فِي حِينِهِ وَغَرَسَ الْأَبْدِيَّةَ فِي قُلُوبِ الْبَشَرِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَدْرِكُوا أَعْمَالَ اللَّهِ مِنَ الْبَدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ. ١٢ فَأَيَقُنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلُ لَهُمْ مَنْ أَنْ يَفْرَحُوا وَيَتَمَتَّعُوا أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ مَازَالُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ١٣ إِنْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَسْتَمَتَّعَ بِمَا يَجْنِيهِ مِنْ كَدِّهِ. ١٤ وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ يَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ، لَا يُضَافُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَوْ يَنْقُصُ مِنْهُ. وَقَدْ أَجْرَاهُ اللَّهُ لِيَتَقِيَهُ النَّاسُ. ١٥ فَمَا كَانَ قَبْلًا هُوَ كَائِنٌ

الآن، وَمَا سَيَكُونُ هُوَ كَائِنْ مِنْ قَبْلُ. وَاللَّهُ يُطَالِبُ بِمَا قَدْ مَضَى. ١٦ وَرَأَيْتُ أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ: الْجَوْرَ فِي مَوْضِعِ الْعَدْلِ، وَالظُّلْمَ فِي مَوْضِعِ الْحَقِّ. ١٧ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ اللَّهَ سَيَحْكُمُ عَلَى الصِّدِّيقِ وَعَلَى الشَّرِيرِ، لِأَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتًا هُنَاكَ. ١٨ وَنَاجَيْتُ قَلْبِي أَيْضًا بِشَأْنِ آبَاءِ الْبَشَرِ قَائِلًا: إِنَّمَا اللَّهُ يُمَتِّحُنَهُمْ، لِيَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَفْضَلُ مِنَ الْبَهَائِمِ، ١٩ لِأَنَّ مَا يَحُلُّ بِأَبْنَاءِ الْبَشَرِ يَحُلُّ بِالْبَهَائِمِ. فَكَمَا يَمُوتُ الْوَاحِدُ مِنَ النَّاسِ يَمُوتُ الْآخَرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَلِكِلَيْهِمَا نَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ فَضْلٌ عَلَى الْبَيْمَةِ، فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٢٠ كَلَاهُمَا يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. كَلَاهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَيْهِ يُعَوَّدَانِ. ٢١ فَمَنْ يَعْرِفُ أَنَّ رُوحَ الْإِنْسَانِ تَصْعَدُ إِلَى الْعِلَاءِ، وَرُوحَ الْحَيَّوَانِ تَهْبِطُ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ؟ ٢٢ فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَسْتَمْتَعَ الْإِنْسَانُ بِكَدِّهِ، لِأَنَّ هَذَا نَصِيبُهُ، لِأَنَّهُ مَنْ يُرْجَعُهُ لِيَرَى مَا سَيَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟

٤

١ ثُمَّ تَأَمَّلْتُ حَوْلِي فَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْمَظَالِمِ الَّتِي تُرْتَكَبُ تَحْتَ الشَّمْسِ. شَهِدْتُ دُمُوعَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ لَا مُعْزِيَ لَهُمْ، أَمَّا ظَالِمُوهُمْ فَيَمْتَتِعُونَ بِالْقُوَّةِ، غَيْرَ أَنَّ الْمَظْلُومِينَ لَا مُعْزِيَ لَهُمْ. ٢ فَغَبَطْتُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ قَضَوْا مِنْذُ زَمَانٍ أَكْثَرَ مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ مَا بَرَحُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ٣ وَأَفْضَلُ مِنْ كُلِّهِمَا مَنْ لَمْ يُولَدْ بَعْدَ، الَّذِي لَمْ يَرِ الشَّرَّ الْمُرْتَكَبَ تَحْتَ الشَّمْسِ. ٤ وَأَدْرَكْتُ أَيْضًا أَنَّ كُلَّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ وَمُنْجَزَاتِهِ، نَاجِيَةٌ عَنْ حَسَدِهِ لِقَرِيبِهِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كَمَا لَحَقَقَ الرِّيحُ. ٥ يَطْوِي الْجَاهِلُ يَدَيْهِ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ. ٦ حَفَنَةُ رَاحَةٍ خَيْرٌ مِنْ حُفْنَتِي تَعَبٍ وَمَلَا حَقَّةَ الرِّيحِ. ٧ وَعَدْتُ أَتَأَمَّلُ فَرَأَيْتُ بَاطِلًا آخَرَ تَحْتَ الشَّمْسِ: ٨ وَاحِدٌ وَحِيدٌ، لَا ثَانِي لَهُ. لَا ابْنٌ وَلَا أَخٌ. وَلَا نِهَابَةَ لَتَعِيهِ. عَيْنُهُ لَا تَشْبَعُ مِنَ الْغِنَى، وَلَا يَقُولُ: لِمَنْ أَكْدَحُ وَأَحْرَمُ نَفْسِي مِنَ الْمَسَرَّاتِ؟ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَعِنَاءٌ شاقٌّ! ٩ اثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لِأَنَّ لَهُمَا حُسْنَ الثَّوَابِ عَلَى كَدِّهِمَا. ١٠ لِأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ أَحَدُهُمَا يَنْهَضُهُ الْآخَرُ. وَلَكِنْ وَحِيدٌ لِمَنْ هُوَ وَحِيدٌ، لِأَنَّهُ إِنْ سَقَطَ فَلَا مُسَعِفَ لَهُ عَلَى النُّهُوضِ. ١١ كَذَلِكَ إِنْ رَقَدَ اثْنَانِ مَعًا يَدْفَانُ، أَمَّا الرَّاقِدُ وَحْدَهُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ ١٢ وَإِنْ كَانَ الْوَاحِدُ الْقَوِيُّ يَغْلِبُ وَاحِدًا أَوْضَعُ مِنْهُ، فَإِنَّ اثْنَيْنِ قَادِرَانِ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ. فَالْخَيْطُ الْمَثْلُ يَتَعَدَّرُ قِطْعُهُ سَرِيعًا. ١٣ شَابٌ فَقِيرٌ حَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ كَفَّ عَنْ قَبُولِ النَّصِيحَةِ، ١٤ لِأَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ مِنَ السِّجْنِ لِيَتَّبِعُوا عَرْشَ الْمَلِكِ، وَإِنْ كَانَ مَوْلُودًا فِي عَائِلَةٍ فَقِيرَةٍ مِنْ عَائِلَاتِ الْمَمْلَكَةِ. ١٥ وَقَدْ رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ السَّائِرِينَ تَحْتَ الشَّمْسِ يَلْتَفُونَ حَوْلَ الشَّابِّ الَّذِي يَخْلُفُ الْمَلِكَ الشَّيْخَ. ١٦ وَلَمْ يَكُنْ نِهَابَةً لِلْجَمَاهِيرِ الَّذِينَ سَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ، غَيْرَ أَنَّ الْأَجْيَالَ اللاحِقَةَ لَا تُسَرُّ بِهِ، فَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَكَمَا لَحَقَقَ الرِّيحُ.

٥

١ اِحْرَضْ أَنْ تَكُونَ قَدَمُكَ طَاهِرَةً عِنْدَمَا تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الدُّنُوَّ لِلِاسْتِمَاعِ خَيْرٌ مِنْ تَقْرِيبِ ذَبِيحَةِ الْجَهَالِ الَّذِينَ لَا يَدْرِكُونَ أَنَّهُمْ يَرْتَكِبُونَ شَرًّا. ٢ لَا تَتَسَرَّعْ فِي أَقْوَالِ فَمِكَ، وَلَا يَتَهَوَّرْ قَلْبُكَ فِي نُطْقِ كَلَامٍ لِنُفُوِّ أَمَامَ اللَّهِ، فَاللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ، فَلْتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً. ٣ فَكَمَا تَرَاوِدُ الْأَحْلَامُ النَّائِمَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِنَاءِ، كَذَلِكَ أَقْوَالُ الْجَهْلِ تَصْدُرُ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الْكَلَامِ. ٤ عِنْدَمَا تَنْذِرُ نَذْرًا لِلَّهِ لَا تَمَاطِلْ فِي الْوَفَاءِ بِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْجَهَالِ، لِذَلِكَ أَوْفِ نَذْرَكَ، ٥ لِأَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ لَا تَنْذِرَ مِنْ أَنْ تَنْذِرَ وَلَا تَفِي. ٦ لَا تَدْعُ فَمَكَ يَجْعَلُ جَسَدَكَ يُخْطِئُ، وَلَا تَقُلْ فِي حَضْرَةِ الْمُرْسَلِ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ سَهْوٌ، إِذَا لِمَاذَا يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى كَلَامِكَ فَيَبِيدَ كُلَّ عَمَلٍ يَدِيكَ؟ ٧ لِأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْأَحْلَامِ أَبَاطِيلَ، وَكَذَلِكَ فِي اللَّغْوِ الْمُفْرِطِ، فَاتَّقِ اللَّهَ. ٨ إِنْ شَهِدْتَ فِي الْبِلَادِ الْفَقِيرَ مَظْلُومًا، وَالْحَقَّ وَالْعَدْلَ مَرْهُوقَيْنِ فَلَا تَعْجَبْ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ فَوْقَ الْمُسْتَوِلِ الْكَبِيرِ مُسْتَوِلًا أَعْلَى مِنْهُ رُتَبَةً يَرِاقِبُهُ وَفَوْقَهُمَا مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مَقَامًا مِنْهُمَا. ٩ وَغَلَّةُ الْأَرْضِ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا الْكُلُّ، وَالْأَرْضُ الْمَفْلُوحَةُ ذَاتُ جَدْوَى لِلْمَلِكِ. ١٠ مَنْ يُحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنْهَا، وَالْمَوْلَعُ بِالْغِنَى

لَا يَشْبَعُ مِنْ رِيحٍ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ١١ إِنْ كَثُرَتْ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ أَكْلُهَا أَيْضًا، وَأَيُّ جَدْوَى لِمَالِكِهَا إِلَّا أَنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَاهُ بِرُؤْيَيْهَا. ١٢ نَوْمُ الْعَامِلِ هِيَءٌ سِوَاءٍ أَكْثَرَ مِنَ الطَّعَامِ أَمْ أَقَلُّ، أَمَّا الْغَنِيُّ فَوَفْرَةٌ غِنَاهُ تَجْعَلُهُ قَلَقًا أَرْقًا! ١٣ قَدْ رَأَيْتُ شَرًّا مَقْبِيئًا تَحْتَ الشَّمْسِ: ثَرَوَةٌ مُدْخَرَةٌ لِغَيْرِ صَاحِبِهَا. ١٤ أَوْ ثَرَوَةٌ تَلَفَتْ فِي مَشْرُوعٍ خَاسِرٍ، وَلَمْ يَبْقَ (صَاحِبُهَا) لِابْنِهِ الَّذِي أَنْجَبَهُ شَيْئًا. ١٥ عُرْيَانًا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ، وَعُرْيَانًا يُفَارِقُ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ. لَا يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ تَعْبِهِ يَحْمِلُهُ مَعَهُ فِي يَدِهِ. ١٦ وَهَذَا أَيْضًا شَرٌّ أَلِيمٌ، إِذْ إِنَّهُ يُفَارِقُ الدُّنْيَا كَمَا جَاءَ فَأَيُّ مَنَفْعَةٍ لَهُ، إِذْ إِنَّ تَعْبَهُ يَذْهَبُ أَدْرَاجَ الرِّيَّاحِ؟ ١٧ وَيُنْفِقُ أَيْضًا كُلَّ حَيَاتِهِ فِي الظُّلُمَاتِ يُقَاسِي مِنَ الْأَسَى وَالْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالسُّخْطِ. ١٨ فَتَأْمَلُ مَا وَجَدْتُ: مِنَ الْأَفْضَلِ وَالْأَلْيَقِ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ وَيَشْرَبُ وَيَسْتَمْتِعَ بِمَا تَكْبَدُهُ مِنْ عَنَاءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ حَظُّهُ. ١٩ وَكُلُّ إِنْسَانٍ حَبَاهُ اللَّهُ بِالْثَرَوَةِ، جَعَلَهُ يَسْتَمْتِعُ بِهَا، وَيَنْتَعِمُ بِنَصِيْبِهِ مِنْهَا لِيَفْرَحَ بِتَعْبِهِ. فَهَذَا أَيْضًا عَطِيَّةُ اللَّهِ لَهُ. ٢٠ عِنْدِي لَا يَكْثُرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الْبَاطِلَةِ لِأَنَّ اللَّهَ يُلْهِمُهُ بِفَرَحِ قَلْبِهِ.

٦

١ رَأَيْتُ شَرًّا تَحْتَ الشَّمْسِ خِيَمَ يَثْقِلُهُ عَلَى النَّاسِ: ٢ إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَمَمْلَكَاتٍ وَكَرَامَةً، فَلَمْ تَتَقَرَّرْ نَفْسُهُ إِلَى شَيْءٍ رَغِبَتْ فِيهِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْعِمَ عَلَيْهِ بِالْقُدْرَةِ عَلَى التَّمَتُّعِ بِهَا، وَإِنَّمَا تَكُونُ مِنْ حَظِّ الْغَرِيبِ. هَذَا بَاطِلٌ، وَدَاءٌ خَبِيثٌ. ٣ رَبُّ رَجُلٍ يُنْجِبُ مِثْلَهُ وَلَدٍ وَيَعِيشُ عُمُرًا طَوِيلًا حَتَّى تَكْثُرَ سِنُو حَيَاتِهِ، لَكِنَّهُ لَا يَتَمَتَّعُ بِخَيْرَاتِ الْحَيَاةِ وَلَا يَثْوِي فِي قَبْرِ. أَقُولُ إِنَّ السَّقَطَ خَيْرٌ مِنْهُ! ٤ لِأَنَّهُ يَقْبَلُ إِلَى الدُّنْيَا بِالْبَاطِلِ، وَيُفَارِقُ فِي الظَّلَامِ وَيَحْتَجِبُ اسْمُهُ بِالظُّلْمَةِ. ٥ وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرِ الدُّنْيَا وَلَا عَرَفَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَنَالُ رَاحَةً أَكْثَرَ ٦ مِنْ الَّذِي يَعِيشُ أَلْفِي سَنَةٍ، وَلَكِنَّهُ يُخْفِقُ فِي الاسْتِمْتَاعِ بِالْخَيْرَاتِ. أَلَا يَذْهَبُ كِلَاهُمَا فِي نِهَابَةِ الْمُطَافِ، إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؟ ٧ إِنْ كُلَّ جَهْدِ الْإِنْسَانِ يَلْتَمِسُهُ فُهُ، أَمَّا شَيْئُهُ فَلَا تَشْبَعُ. ٨ لِأَنَّهُ مَا فَضَّلَ الْحَكِيمُ عَلَى الْجَاهِلِ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ لِلْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ أَمَامَ الْأَحْيَاءِ؟ ٩ إِنْ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ خَيْرٌ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ كَمَا لَحَقَتْهُ الرِّيحُ. ١٠ كُلُّ مَا هُوَ كَائِنٌ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ مِنْذُ زَمَنِ قَدِيمٍ وَمَا جَبَلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ طَبْعٍ مَعْرُوفٍ يَتَعَدَّرُ تَغْيِيرُهُ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى مُحَاصِمَةٍ مِنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ (أَيُّ صَانِعِهِ). [] فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ كَثْرَةُ الْبَاطِلِ، فَأَيُّ جَدْوَى مِنْهُ لِلْإِنْسَانِ؟ ١٢ إِذْ مَنْ يَدْرِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ الَّتِي يَقْضِي فِيهَا أَيَّامًا قَلِيلَةً بَاطِلَةً كَالظِّلِّ؟ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُطْلِعَ الْإِنْسَانَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ تَحْتَ الشَّمْسِ مِنْ بَعْدِهِ؟

٧

١ الصَّبِيْتُ الْحَسَنُ خَيْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ، وَيَوْمُ الْوَفَاةِ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ. ٢ الذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ التَّوَجُّ خَيْرٌ مِنَ الْحُضُورِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لِأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ مَصِيرُ كُلِّ إِنْسَانٍ. وَهَذَا مَا يَحْتَفِظُ بِهِ الْحَيُّ فِي قَلْبِهِ. ٣ الْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحْكِ، لِأَنَّهُ بِكَابَةِ الْوَجْهِ يُصْلِحُ الْقَلْبَ. ٤ قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ التَّوَجُّ، أَمَّا قُلُوبُ الْجُهَالِ فَنِي بَيْتِ اللَّذَّةِ. ٥ الاسْتِمَاعُ إِلَى زَجْرِ الْحَكِيمِ خَيْرٌ مِنَ الْإِصْغَاءِ إِلَى غِنَاءِ الْجُهَالِ. ٦ لِأَنَّ ضَحْكَ الْجُهَالِ كَقَرْقَعَةِ الشُّوْكِ تَحْتَ الْقَدْرِ، وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ٧ الظُّلْمُ يَجْعَلُ الْحَكِيمَ أَحْمَقَ، وَالرِّشْوَةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ. ٨ نِهَابَةُ أَمْرِ خَيْرٌ مِنْ بَدَايَتِهِ، وَالصَّبْرُ خَيْرٌ مِنَ الْعَجْرَفَةِ. ٩ لَا يَسْتَسْلِمُ قَلْبُكَ سَرِيعًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ الْجُهَالِ. ١٠ لَا تَقُلْ: كَيْفَ حَدَثَ أَنَّ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ كَانَتْ خَيْرًا مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ؟ لِأَنَّ سؤَالَكَ هَذَا لَا يَنْبَغُ عَنْ حِكْمَةٍ. ١١ الْحِكْمَةُ مَعَ الْمِيرَاثِ صَالِحَةٌ وَذَاتُ مَنَفْعَةٍ لِلْأَحْيَاءِ. ١٢ الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِالْحِكْمَةِ كَمَنْ يَسْتَظِلُّ بِالْفِضَّةِ، إِلَّا أَنَّ لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ فَضْلًا، وَهُوَ أَنَّهَا تَحْفَظُ حَيَاةَ أَصْحَابِهَا. ١٣ تَأْمَلُ فِي عَمَلِ اللَّهِ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مَا يُعَوجُّهُ؟ ١٤ افْرَحْ فِي يَوْمِ السَّرَاءِ، وَاعْتَبِرْ فِي يَوْمِ الضَّرَاءِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ

السَّراءَ مَعَ الضَّرَاءِ، لِثَلَا يَكْتَشِفَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِمَّا يَحْدُثُ بَعْدَ مَوْتِهِ. ١٥ لَقَدْ شَاهَدْتُ هَذِهِ جَمِيعَهَا فِي أَيَّامِ أَبَاطِيلِي: رَبُّ صَدِيقِي يَهْلِكُ فِي يَرِيهِ، وَمُنَافِقِي تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ. ١٦ لَا تَغَالِ فِي يَرْكِ وَلَا تَبْلُغْ فِي حِكْمَتِكَ، إِذْ لَمَّاذَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ؟ ١٧ لَا تَفْرُطْ فِي شَرِّكَ وَلَا تَكُنْ أَحَقُّ. لَمَّاذَا مَيِّتَ قَبْلَ أَوَانِكَ؟ ١٨ حَسَنٌ أَنْ تَتَشَبَّهَ بِهَذَا وَأَنْ لَا تَفْرُطَ فِي ذَاكَ، لِأَنَّ مُتَقِيَ اللَّهِ يَتَفَادَى التَّطَرُّفَ فِي كِلَيْهِمَا. ١٩ تَدْعُمُ الْحِكْمَةُ الْحَكِيمَ بِالْقُوَّةِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ مُتَسَلِّطِينَ فِي الْمَدِينَةِ. ٢٠ لَيْسَ مِنْ صَدِيقِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَصْنَعُ خَيْرًا وَلَا يُخْطِئُ. ٢١ لَا تَكْتَرِثْ لِكُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ لِثَلَا تَسْمَعَ عَبْدُكَ يَشْتَمُكَ. ٢٢ لِأَنَّكَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِكَ أَنَّكَ كَثِيرًا مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ. ٢٣ كُلُّ ذَلِكَ اخْتَبَرْتُهُ بِالْحِكْمَةِ وَقُلْتُ: سَأَكُونُ حَكِيمًا، وَلَكِنَهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنِّي. ٢٤ مَا هُوَ بَعِيدٌ، بَعِيدٌ جِدًّا، وَمَا هُوَ عَمِيقٌ، عَمِيقٌ جِدًّا. وَمَنْ لِي بِمَنْ يَكْتَشِفُهُ؟ ٢٥ فَتَفَحَّصْتُ قَلْبِي لِأَعْلَمَ وَأَبْحَثَ وَأَشْدَّ الْحِكْمَةَ وَأَتَّبَسَ جَوَاهِرَ الْأَشْيَاءِ وَأَعْرِفَ جِهَالَةَ الشَّرِّ، وَحَاقَةَ الْجُنُونِ. ٢٦ فَوَجَدْتُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَلْبُهَا أَشْرَاكُ وَشِبَاكُ، وَيَدَاهَا قِيودٌ، هِيَ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ، وَمَنْ يَرْضِي اللَّهَ يَهْرُبُ مِنْهَا، أَمَّا الْخَاطِئُ فَيَقْعُ فِي أَشْرَاكِهَا. ٢٧ وَيَقُولُ الْجَامِعَةُ: إِلَيْكَ مَا وَجَدْتُهُ: أَضْفُفُ وَاحِدًا إِلَى وَاحِدٍ لَتَكْتَشِفَ حَاصِلَ الْأَشْيَاءِ ٢٨ الَّتِي مَا بَرَحْتُ نَفْسِي تَبْحَثُ عَنْهَا مِنْ غَيْرِ جَدْوَى: وَجَدْتُ صَدِيقًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَلَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ (صَدِيقَةٍ) بَيْنَ أَلْفٍ لَمْ أَعْثُرْ. ٢٩ بَلْ هَذَا مَا وَجَدْتُهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ، أَمَّا هُمْ فَانْطَلَقُوا بِأَحْثِنٍ عَنْ مُسْتَحْدَثَاتٍ كَثِيرَةٍ!

٨

١ مَنْ هُوَ نَظِيرُ الْحَكِيمِ؟ وَمَنْ يَعْرِفُ تَعْلِيلَ الْأُمُورِ؟ حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُضِيءُ وَجْهَهُ وَتُطْفِئُ مِنْ صَلَابَةِ مَلَامِهِ. ٢ أَقُولُ لَكَ: أَطِيعْ كَلَامَ الْمَلِكِ، وَلَا سِيَّامًا مِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللَّهِ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ. ٣ لَا تُسْرِعْ فِي الْاِخْتِفَاءِ مِنْ حَضْرَتِهِ، وَلَا تَتَشَبَّهْ بِقَضِيَّةٍ سَيِّئَةٍ لِأَنَّهُ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ، ٤ إِذْ تَطْوِي كَلِمَةَ الْمَلِكِ عَلَى سُلْطَانٍ. وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ٥ مَنْ يَطِيعُ الْأَمْرَ لَا يَلْقَ أَذًى، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَدْرِكُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ وَأُسْلُوبَ الْقَضَاءِ. ٦ فَهَنَّاكَ وَقْتُ وَأُسْلُوبُ لِكُلِّ أَمْرٍ مَعَ أَنَّ كَاهِلَ الْإِنْسَانِ يَنْوُءُ بِثِقَلِ مَتَاعِهِ. ٧ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا يَضْمِرُهُ الْغَدُ، إِذْ مَنْ يُخْبِرُهُ عَمَّا تَكُونُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ؟ ٨ لَيْسَ لِأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيَمْسِكَ بِهَا، أَوْ سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ. وَكَمَا لَا يَسْرَحُ أَحَدٌ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ كَذَلِكَ لَا يُطْلَقُ الشَّرُّ سَرَّاحٌ مِنْ يَمَارِسُونَهُ. ٩ هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ عِنْدَمَا تَأْمَلُ قَلْبِي فِي كُلِّ عَمَلٍ يَعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ، وَقَتَّمَا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِيُؤْذِيَهُ. ١٠ ثُمَّ رَأَيْتُ الْأَشْرَارَ مِمَّنْ كَانُوا يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، يَدْفَنُونَ وَقَدْ بَكِلَتْ لَهُمْ هَالَاتُ الْمَدْحِ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي ارْتَكَبُوا فِيهَا هَذِهِ الْأُمُورَ. وَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ١١ وَلَئِنْ الْقَضَاءُ لَا يَنْفِذُ بِسُرْعَةٍ عَلَى الشَّرِّ الْمُرْتَكَبِ، فَإِنَّ قُلُوبَ الْبَشَرِ تَمْتَلِئُ بِالْعِزِّ عَلَى فِعْلِ الشَّرِّ. ١٢ وَمَعَ أَنَّ الْخَاطِئَ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ مِثْلَ مَرَّةٍ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِمُتَقِيِ اللَّهِ الَّذِينَ يَخْشَعُونَ فِي حَضْرَتِهِ. ١٣ أَمَّا الْأَشْرَارُ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ اللَّهَ فَلَنْ يَنَالُوا خَيْرًا، وَلَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُمُ الَّتِي تُشَبِّهُ الظِّلَّ، لِأَنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَ اللَّهَ. ١٤ فِي الْأَرْضِ يَسُودُ بَاطِلٌ: هُنَاكَ صَدِيقُونَ يَنَالُهُمْ جَزَاءُ أَعْمَالِ الْأَشْرَارِ، وَأَشْرَارٌ يَحْظُونَ بِثَوَابِ أَعْمَالِ الْأَبْرَارِ، فَقُلْتُ: هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. ١٥ فَأَطَرَيْتُ الْمَسْرَةَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَرْءِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَمْتَعَ نَفْسَهُ، هَذَا مَا يَبْقَى لَهُ مِنْ عَنَائِهِ مَدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ تَحْتَ الشَّمْسِ. ١٦ وَعِنْدَمَا جَعَلْتُ قَلْبِي يَعِزُّمُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ، وَالتَّأْمَلِ فِي مُعَانَاةِ الْإِنْسَانِ الَّتِي يَقَاسِمُهَا عَلَى الْأَرْضِ، وَكَيْفَ لَا تَذُوقُ عَيْنَاهُ النَّوْمَ لَيْلًا وَنَهَارًا، ١٧ رَأَيْتُ أَعْمَالَ اللَّهِ كُلَّهَا، وَجَزَّ الْإِنْسَانُ عَنْ إِدْرَاكِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَمَّ إِنجَازُهَا تَحْتَ الشَّمْسِ. وَمَهْمَا جَدَّ فِي سَعْيِهِ لِمَعْرِفَتِهَا فَلَنْ يَدْرِكَهَا. وَحَتَّى إِنْ ادَّعَى الْحَكِيمُ مَعْرِفَتَهَا فَإِنَّهُ حَقًّا لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَجِدَهَا.

٩

١ هَذَا كُلُّهُ ادَّخَرْتُهُ فِي قَلْبِي وَاخْتَبَرْتُهُ: أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْحُكَمَاءَ، وَمَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ مِنْ أَعْمَالٍ، فِي يَدِ اللَّهِ، وَلَا أَحَدٌ يَدْرِي مَا يَنْتَظِرُهُ، حَبَا كَانَ أَمْ بَغْضًا، ٢ إِذِ الْجَمِيعُ مُعَرَّضُونَ لِنَفْسِ الْمَصِيرِ، الصَّالِحُونَ وَالطَّالِحُونَ، الْأَخْيَارُ وَالْأَشْرَارُ، الطَّاهِرُ وَالنَّجِسُ، الْمُقَرَّبُ لِلذَّبَاحِ وَغَيْرُ الْمُقَرَّبِ. فَالصَّالِحُ كَالطَّالِحِ سَيَانٍ، وَالْخَالِفُ كَمَنْ يَخْنِي الْخَلْفَ. ٣ وَأَشْرُ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ أَنَّ الْجَمِيعَ يَلْقَوْنَ نَفْسَ الْمَصِيرِ، وَأَنَّ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ مُفْعَمَةٌ بِالشَّرِّ، وَفِي حَيَاتِهِمْ تَمْتَلِئُ صُدُورُهُمْ بِالْحَمَاقَةِ، ثُمَّ يَمُوتُونَ! ٤ أَمَّا مَنْ لَا يَزَالُ حَيًّا مَعَ الْأَحْيَاءِ فَلَهُ رَجَاءٌ، لِأَنَّ كَلْبًا حَيًّا خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ مَيِّتٍ. ٥ لِأَنَّ الْأَحْيَاءَ يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُمْ ثَوَابٌ بَعْدُ، إِذْ قَدْ يُنْسَى ذِكْرُهُمْ. ٦ فَقَدْ بَادَ بِهِمْ وَبَغَضَهُمْ وَغَيَّرَهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِيمَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ. ٧ فَاْمْضِ وَتَمَتَّعْ بِأَكْلِ طَعَامِكَ، وَاشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ مُنْشَرِّجٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَضِيَ الْآنَ عَنْ أَعْمَالِكَ. ٨ لَتَكُنْ ثِيَابُكَ دَائِمًا بَيْضَاءَ، وَلَا يُعَوِّزَنَّ رَأْسُكَ الطَّيِّبُ. ٩ تَمَتَّعْ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الْبَاطِلَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا الرَّبُّ تَحْتَ الشَّمْسِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ حَظُّكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمِنْ عَنَاءِ تَعَبِكَ الَّذِي تُكَادِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ. ١٠ وَكُلُّ مَا تَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ، فَاعْمَلْهُ بِكُلِّ قُوَّتِكَ، إِذْ لَنْ تَجِدَ فِي الْمَاوِيَةِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا أَيْ عَمَلٍ أَوْ ابْتِكَارٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ حِكْمَةٍ. ١١ وَتَطَلَّعْتُ فَرَأَيْتُ شَيْئًا آخَرَ تَحْتَ الشَّمْسِ: إِنَّ الْفَوْزَ فِي السَّبَاقِ لَيْسَ لِلسَّرِيعِ، وَالظَّفَرَ فِي الْمَعْرَكَةِ لَيْسَ لِلأَقْوِيَاءِ، وَلَا الْخُبْزَ مِنْ نَصِيبِ الْحُكَمَاءِ، وَلَا الْغَنَى لِلذَّوِي الْفَهْمِ، وَلَا الْخُطْوَةَ لِلْعُلَمَاءِ، لِأَنَّهُمْ كَافَّةً مُعَرَّضُونَ لَتَقَلُّبَاتِ الْأَوْقَاتِ وَالْمُفَاجَأَاتِ، ١٢ فَالْمَرْءُ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَحِينُ وَقْتُهُ، فَكَمَا تَقَعُ الْأَسْمَاكُ فِي شَبَكَةِ مُهْلِكَةٍ، أَوْ تَعْلَقُ الْعَصَافِيرُ بِالْفَخَاخِ، هَكَذَا تَقْتَنِصُ الْأَيَّامُ الرَّدِيئَةُ بَنِي الْبَشَرِ، إِذْ تُفَاجِئُهُمْ عَلَى حِينٍ غَرَّةٍ. ١٣ وَشَاهَدْتُ أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ هَذِهِ الْحِكْمَةَ الَّتِي أَثَارَتْ إِعْجَابِي الْمُفْرِطَ: ١٤ كَانَتْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا نَفَرٌ قَلِيلٌ مِنَ الرِّجَالِ، أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَلِكٌ قَوِيٌّ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا أَبْرَاجًا عَظِيمَةً. ١٥ وَكَانَ يُقِيمُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مُسْكِنٌ حَكِيمٌ أَنْقَذَ الْمَدِينَةَ بِفَضْلِ حِكْمَتِهِ. وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَذْكُرْهُ. ١٦ فَقُلْتُ: إِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ. غَيْرَ أَنَّ حِكْمَةَ الْمُسْكِنِ مُحْتَقَرَةٌ وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ. ١٧ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ الْمَسْمُوعُ فِي الْهُدُوءِ خَيْرٌ مِنْ صُرَاخِ الْحُكَّامِ بَيْنَ الْجَهَالِ. ١٨ الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ، وَخَاطِئٌ وَاحِدٌ يُفْسِدُ خَيْرًا جَزِيلًا.

١٠

١ كَمَا أَنَّ الذَّبَابَ الْمَيِّتَ يَنْتِنُ طِيبَ الْعِطَارِ، فَإِنَّ بَعْضَ الْحَمَاقَةِ تَكُونُ أَثْقَلُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْكَرَامَةِ. ٢ قَلْبُ الْحَكِيمِ مِثْلُ لَعْمَلِ الْحَقِّ، وَقَلْبُ الْجَاهِلِ يَنْزِعُ نَحْوَ ارْتِكَابِ الشَّرِّ. ٣ حَتَّى إِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَفْتَقِرُ إِلَى الْبَصِيرَةِ، وَيَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ: إِنَّهُ أَحَقُّ. ٤ إِذَا ثَارَ غَضَبُ الْحَاكِمِ عَلَيْكَ فَلَا تَهْجُرْ مَكَانَكَ، فَإِنَّ الْهُدُوءَ يُسَكِّنُ السُّخْطَ عَلَى خَطَايَا عَظِيمَةٍ. ٥ رَأَيْتُ شَرًّا تَحْتَ السَّمَاءِ هُوَ كَالسَّهْوِ الصَّادِرِ عَنِ السُّلْطَانِ: ٦ فَقَدْ تَبَوَّاتِ الْحَمَاقَةُ مَرَاتِبَ عَالِيَةٍ، أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَقَدْ احْتَلَوْا مَقَامَاتٍ دَنِيَّةً. ٧ وَشَاهَدْتُ عَبِيدًا يَمْتَطُونَ صِهَوَاتِ الْجِيَادِ، وَأُمَرَاءَ يَسِيرُونَ عَلَى الْأَقْدَامِ كَالْعَبِيدِ. ٨ كُلُّ مَنْ يَخْفِرُ حُفْرَةً يَقَعُ فِيهَا، وَمَنْ يَنْقُضُ جِدَارًا تَلَدَّغَهُ حَيَّةٌ. ٩ وَمَنْ يَقْلَعُ جِمَارَةً تُؤْذِيهِ، وَمَنْ يُشَقِّقُ حَطْبًا يَتَعَرَّضُ لِنَظَرِهَا. ١٠ إِنْ كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يَشْحَذْ صَاحِبُهُ حَدَّهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدُلَ جَهْدًا أَكْبَرَ! وَالْحِكْمَةُ تُسَعِّفُ عَلَى النَّجَاحِ. ١١ إِنْ كَانَتِ الْحَيَّةُ تَلَدُّغُ بِلَا رُقِيَّةٍ، فَلَا مَنَفْعَةَ مِنَ الرَّاقِي. ١٢ كَلِمَاتُ فَمِ الرَّجُلِ الْحَكِيمِ مُفْعَمَةٌ بِالنِّعْمَةِ، أَمَّا أَقْوَالُ شَفَقِي الْأَحْمَقِ فَتَبْتَلَعُهُ. ١٣ بَدَايَةُ كَلِمَاتٍ فِيهِ حَمَاقَةٌ، وَخَاتِمَةُ حَدِيثِهِ جُنُونٌ خَبِيثٌ. ١٤ يَكْثُرُ الْأَحْمَقُ مِنَ الْكَلَامِ، وَلَا أَحَدٌ يَدْرِي مَاذَا سَيَكُونُ، وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا سَيَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ؟ ١٥ كَدُّ الْجَاهِلِ يُعْيِيهِ، لِأَنَّهُ يُضِلُّ طَرِيقَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٦ وَيَلُ لَكَ أَيْتَاهُ الْأَرْضِ إِنْ كَانَ مَلِكُكَ وَلَدًا، وَرُؤُوسَاؤُكَ يَأْكُلُونَ إِلَى الصَّبَاحِ. ١٧ طُوبَى لَكَ أَيْتَاهُ الْأَرْضِ إِنْ كَانَ مَلِكُكَ ابْنًا

شُرَفَاءَ، وَرُؤَسَاؤُكَ يَأْكُلُونَ فِي الْمَوَاعِيدِ الْمَعِينَةِ، طَلِبًا لِلْقُوَّةِ وَلَيْسَ سَعِيًّا وَرَاءَ السَّكْرِ. ١٨ مِنْ جَرَاءِ الْكَسَلِ يَنْهَارُ السَّقْفُ، وَبِرَاخِي الْيَدَيْنِ يَسْقُطُ الْبَيْتُ. ١٩ تُقَامُ الْمَادِبَةُ لِلتَّسْلِيَةِ، وَالْخَمْرَةُ تُولَدُ الْفَرْحَ، أَمَّا الْمَالُ فَيَسُدُّ جَمِيعَ الْحَاجَاتِ. ٢٠ لَا تَلْعَنِ الْمَلِكَ حَتَّى فِي فِكْرِكَ، وَلَا تَشْتِمِ الْغَنِيَّ فِي مَخْدَعِكَ، لِأَنَّ طَيْرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ صَوْتَكَ، وَذَا الْجَنَاحِ يُلَبِّغُ الْأَمْرَ.

١١

١ اطْرَحْ خَبْرَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ٢ وَزِعْ أَنْصَبَةً عَلَى سَبْعَةِ بَلَّ عَلَى ثَمَانِيَةٍ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي آيَةَ بَلِيَّةٍ تَحُلُّ عَلَى الْأَرْضِ. ٣ إِذَا كَانَتِ السُّحُبُ مُثْقَلَةً بِالْمِيَاهِ فَإِنَّهَا تَصُبُّ الْمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَإِنْ سَقَطَتْ شَجَرَةٌ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ أَوْ الْجَنُوبِ فَإِنَّهَا تَطُلُّ مُسْتَقَرَّةً حَيْثُ سَقَطَتْ. ٤ مَنْ يَرْصُدِ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ، وَمَنْ يِرَاقِبِ السُّحْبَ لَا يَحْصُدُ. ٥ كَمَا تَجْهَلُ اتِّجَاهَ مَسَارِ الرِّيحِ، أَوْ كَيْفَ تَتَكَوَّنُ عِظَامُ الْجَنِينِ فِي رَحِمِ الْأُمِّ، كَذَلِكَ لَا تَدْرِكُ أَعْمَالُ اللَّهِ الَّتِي يُجْرِيهَا كُلُّهَا. ٦ ازرِعْ زَرْعَكَ فِي الصَّبَاحِ، وَلَا تَكُفَّ يَدَكَ عَنِ الْعَمَلِ فِي الْمَسَاءِ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا يَفْلَحُ: أَهَذَا الْمَرْزُوعُ فِي الصَّبَاحِ أَمْ ذَاكَ الَّذِي فِي الْمَسَاءِ، أَمْ كِلَاهُمَا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ؟ ٧ النُّورُ مُبْهِجٌ، وَكَمْ يَلِدُ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَرَى الشَّمْسَ. ٨ إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَةً وَتَمَتَّعَ فِيهَا جَمِيعًا، فَلْيَتَذَكَّرِ الْأَيَّامَ السَّودَاءَ، لِأَنَّهَا سَتَكُونُ عَدِيدَةً. وَبَاطِلُ كُلِّ مَا هُوَ أَتٍ! ٩ افرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي حَدَائِكَ، وَلِيَمْتَعَكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، وَاتَّبِعْ أَهْوَاءَ قَلْبِكَ، وَكُلِّ مَا تَشْهَدُهُ عَيْنُكَ. وَلَكِنْ اعْلَمْ أَنَّهُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَأْتِي اللَّهُ بِكَ إِلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ. ١٠ فَأَزِلِ الْغَمَّ مِنْ صَدْرِكَ، وَأَقْصِ الشَّرَّ عَنْ جَسَدِكَ، لِأَنَّ الْحَدَاثَةَ وَالشَّبَابَ بَاطِلَانِ.

١٢

١ فَادْذَكِّرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ حَدَائِكَ قَبْلَ أَنْ تُقْبَلَ عَلَيْكَ أَيَّامُ الشَّرِّ، أَوْ تَغْلَبَ عَلَيْكَ السَّنُونَ، حِينَ تَقُولُ: لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ. ٢ قَبْلَ أَنْ تُظْلِمَ فِي عَيْنَيْكَ الشَّمْسُ وَالنُّورُ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ، وَتَرْجِعَ سَحْبُ الْحَزْنِ فِي أَعْقَابِ الْمَطَرِ ٣ فِي يَوْمٍ تَرْتَعِدُ فِيهِ حَفْظَةُ الْبَيْتِ (أَيُّ الْأَذْرُعِ)، وَبِخَنِي الرِّجَالِ الْأَشْدَاءِ (أَيُّ الْأَرْجُلِ الْقَوِيَّةِ)، وَتَكُفُّ الطَّوَّاحِينَ (أَيُّ الْأَسْنَانِ) لِقَلَّتْهَا، وَتُظْلِمُ الْعُيُونُ الْمُطَلَّةُ مِنْ بَيْنِ الْأَجْفَانِ. ٤ وَتُوصَدُ أَبْوَابُ الشِّفَاهِ عَلَى الشَّارِعِ (أَيُّ الْفَمِ) وَتَيْلَاشِي صَوْتِ الْأَسْنَانِ، وَيَسْتَقِيقُ الرِّجَالُ عِنْدَ زُقْرَةِ الْعُصْفُورِ، وَلَكِنْ تَغْرِيدُهَا يَكُونُ خَافِتًا فِي مَسَامِعِكَ. ٥ يَوْمَ يَفْزَعُ الرِّجَالُ مِنَ الْعُلُوِّ، وَيَخْوَفُونَ مِنْ أخطَارِ الطَّرِيقِ، وَيَزْهَرُ الشَّيْبُ، وَيَصْبِحُ الْجَرَادُ ثَقِيلًا عَلَى كَتِفِ الْمَرْءِ، وَتَمُوتُ الرَّغْبَةُ. عِنْدَئِذٍ يَمْضِي الْإِنْسَانُ إِلَى مَقَرِّهِ الْأَبَدِيِّ، وَيَطُوفُ النَّادِبُونَ فِي الشُّوَارِعِ. ٦ فَادْذَكِّرْ خَالِقَكَ قَبْلَ أَنْ يَنْفَصِمَ حَبْلُ الْفِضَّةِ (أَيُّ الْحَيَاةِ) أَوْ يَنْكَسِرَ كَوْزُ الذَّهَبِ، وَتَحْتَطِمَ الْجُرَّةُ عِنْدَ الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقُصَ الْبَكْرَةُ عِنْدَ الْبُئْرِ. ٧ فَيَعُودُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ وَاهِبِهَا. ٨ يَقُولُ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ وَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ. ٩ وَفَضْلًا عَنْ كَوْنِ الْجَامِعَةِ حَكِيمًا، فَإِنَّهُ عَلَّمَ النَّاسَ الْمَعْرِفَةَ أَيْضًا، وَقَوْمٌ وَبَحْثٌ وَنَظْمٌ أَمْثَالًا كَثِيرَةً. ١٠ إِذْ سَعَى الْجَامِعَةُ لِانْتِقَاءِ الْفَاضِلِ مُبْهِجَةٍ، وَكَتَبَ بِاسْتِقَامَةٍ كَلِمَاتِ الْحَقِّ. ١١ أَقْوَالُ الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاحِسِ، وَكَلِمَاتُهُمُ الْمَجْمُوعَةُ الصَّادِرَةُ عَنْ رَاجٍ وَاحِدٍ (أَيُّ الْمَلِكِ) رَاسِخَةٌ فِي الْعُقُولِ كَالْمَسَامِيرِ الْمُثَبَّتَةِ. ١٢ وَمَا خَلَا ذَلِكَ، فَاحْذَرِ مِنْهُ يَا بَنِيَّ، إِذْ لَا نَهَايَةَ لِتَأْلِيفِ كُتُبٍ عَدِيدَةٍ، وَالِدِّرَاسَةِ الْكَثِيرَةِ تَجْهَدُ الْجَسَدَ. ١٣ فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الْكَلَامِ كُلِّهِ: اِتَّقِ اللَّهَ، وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ كُلُّ وَاجِبِ الْإِنْسَانِ، ١٤ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَدِينُ كُلَّ عَمَلٍ مَهْمَا كَانَ خَفِيًّا، سَوَاءً كَانَ خَيْرًا أَمْ شَرًّا.

كِتَابُ نَشِيدِ الْأَنْشَادِ

ناظم هذه القصيدة المطولة الرائعة، بوحى من الله، هو سليمان بن داود؛ ويعود تاريخها إلى القرن العاشر ق. م. يشتمل هذا الكتاب على قصة حب أو على تصوير رائع لعلاقة حب صافٍ بين سليمان وامرأة اسمها شوليث، وقد صاغ سليمان مشاعره في قالب شعري يقوم على الحوار الصالح للغناء أو الإنشاد، لهذا دعي هذا الكتاب بنشيد الأنشاد. أعرب الشاعر في أناشيده هذه عن تلك الأشواق الكامنة بين محبين، وعن الصراعات التي يجب التغلب عليها، وعمّا أيقظه الحب من أحاسيس رقيقة، وعن السعادة التي يجدها كل حبيب في لقائه بالآخر. إن «صبايا أورشليم» اللواتي يظهرن مع سليمان ومحبوبته يصفين مناخاً مسرحياً مؤثراً على القصة ولا سيما حين يرددن بعضاً من ملاحظاتهم على بعض المواقف. إن المعنى الظاهر لهذه الأنشيد القصصية هو الحب الإنساني الذي كرسه الله. وهو حب ممتع ومقدس طالما مارس صاحبا هذا بطاقة كاملة لوصية الله. فضلاً عن هذا، فإن كثيرين من المفسرين وجدوا في هذا الكتاب رموزاً تشير إلى محبة المسيح للكنيسة، وهذا يتفق مع تعليم العهد الجديد بأن الله محبة (1 كور 4: 8).

١ هَذَا نَشِيدُ الْأَنْشَادِ لِسُلَيْمَانَ. (٢) الْمَحْبُوبَةُ: (٣) رَائِحَةُ عُطُورِكَ شَدِيدَةٌ، وَاسْمُكَ أَرْبَعُ مَسْكُوبٍ؛ لِذَلِكَ أَحْبَبْتُكَ الْعَذَارَى. (٤) أَجْذُبْنِي وَرَأَاكَ فَفَجَّرْنِي، أَدْخِلْنِي الْمَلِكُ إِلَى مَخَادِعِهِ. نَبْتَهِجُ بِكَ وَنَفْرَحُ، وَنَمْدَحُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنْ ائْتَمَرُ، فَالَّذِينَ أَحْبَبُوكَ مُحَقَّقُونَ. (٥) سَمَرَاءُ أَنَا، وَلَكِنِّي رَائِعَةٌ الْجَمَالَ يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ. أَنَا سَمَرَاءُ نَكِيَامَ قِيدَارَ. أَوْ كَسْرَادِقِ سُلَيْمَانَ. (٦) الْمَحْبُوبَةُ: (٧) لَا تَنْتَظِرْنِي إِلَيَّ لِأَتِي سَمَرَاءُ، فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْ. إِخْوَتِي قَدْ غَضِبُوا مِنِّي فَأَقَامُونِي حَارِسَةً لِلْكُرُومِ، أَمَّا كَرَمِي فَلَمْ أَنْظُرْهُ. (٨) الْمَحْبُوبَةُ: (٩) إِنْ كُنْتُ لَا تَعْلَمِينَ يَا أَجْمَلُ النِّسَاءِ، فَاقْتَنِي أَثَرُ الْغَنَمِ، وَارْعِي جِدَاءَكَ عِنْدَ مَسَاكِينِ الرُّعَاةِ. (١٠) إِنْ أُشْبِهَكَ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْجَاتِ فِرْعَوْنَ. (١١) مَا أَجْمَلَ خَدَيْكَ بِالْحُلِيِّ، وَعُنُقُكَ بِالْقَلَائِدِ الذَّهَبِيَّةِ. (١٢) سَنَصْنَعُ لَكَ أَقْرَاطًا مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. (١٣) الْمَحْبُوبَةُ: (١٤) بَيْنَمَا الْمَلِكُ مُسْتَلْقٍ عَلَى أَرِيكْتِهِ فَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ. (١٥) حَبِيبِي صُرَّةٌ مَرٍّ لِي، هَاجِعٌ بَيْنَ نَهْدَيَّ. (١٦) حَبِيبِي لِي عَنْقُودُ حَنَاءٍ فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ. (١٧) الْمَحْبُوبَةُ: (١٨) كَرَمُ أَنْتِ وَاسِيمٌ يَا حَبِيبَتِي وَجَذَابٌ حَقًّا! أَنْتِ حُلُوٌّ وَارِيكُنَا مُخْضَرَّةٌ. (١٩) عَوَارِضُ بَيْتِنَا خَشَبُ أَرْزٍ وَرَوَافِدُنَا خَشَبُ سَرُورٍ.

٢

١ (الْمَحْبُوبَةُ: (٢) أَنَا وَرَدَّةُ شَارُونِ، سُوْسَنَةُ الْأَوْدِيَةِ. (٣) الْمَحْبُوبَةُ: (٤) كَسُوْسَنَةُ بَيْنَ أَشْوَاكِ، هَكَذَا حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ. (٥) الْمَحْبُوبَةُ: (٦) حَبِيبَتِي بَيْنَ الْفَتَيَانِ كَشَجَرَةِ تَفَاحٍ بَيْنَ أَشْجَارِ الْوَعْرِ، تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَبَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَتَمَرُّهُ حُلُوٌّ لِحَلْقِي. (٧) أَتَى بِي إِلَى قَاعَةِ احْتِفَالِهِ، وَرَأَيْتُهُ فَوْقَ حَبَّةٍ. (٨) أَسْنَدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّيْبِيبِ، أَنْعَشُونِي بِالتَّفَاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حَبًّا. (٩) شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَبِمِثْنِهِ تَعَانَقْنِي. (١٠) أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِطِبَّاءِ الصَّخْرَاءِ وَآيَاتِلِهَا أَلَّا تَوْفَقُنَ أَوْ تَنْهَنَ حَبِيبِي حَتَّى يَشَاءَ. (١١) هَذَا صَوْتُ حَبِيبِي! هَا هُوَ آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ وَاثِبًا فَوْقَ التَّلَالِ. (١٢) حَبِيبِي كَظِيٍّ أَوْ كَالْأَيْلِ الْفَتِيِّ. هَا هُوَ وَقَفَ وَرَاءَ جِدَارِنَا يَرْنُو مِنَ الْكُوى وَيَسْتَرْقُ النَّظْرَ مِنْ خِلَالِ النَّوَافِدِ الْمُشْبَكَةِ. (١٣) خَاطَبَنِي حَبِيبِي وَقَالَ: انْهَضِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَي مَعِي، (١٤) فَهَذَا الشِّتَاءُ قَدْ انْقَضَى، وَكَفَّ الْمَطَرُ وَزَالَ. (١٥) وَأَزْهَرَتْ

الأَرْضُ، وَحَلَّ مُوسِمُ التَّغْرِيدِ، وَتَرَدَّدَ هَدِيلُ الْيَمَامِ فِي أَرْضِنَا. ١٣ قَدْ أَتَبَتِ التَّيْنَةُ فِيهَا، وَنَشَرَتِ الْكُرومُ الْمُزْهَرَةَ عِبرَهَا، فَانْهَضِي يَاحَيِّيتِي يَاجَمِيلَتِي وَتَعَالِي. ١٤ (المُحِبُّ): يَاحَامَتِي الْمُحْتَمِيَّةُ بِشُقُوقِ الصَّخَرِ وَخِائِي الْجِبَالِ، أَرِينِي وَجْهَكَ وَأَسْمِعِينِي صَوْتَكَ، لِأَنَّ صَوْتَكَ عَذْبٌ وَمِجَاجٌ رَائِعٌ. ١٥ اقْتَنِصُوا لَنَا الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الَّتِي تُسَلِّفُ الْكُرومَ، فَإِنَّ كُرومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ. ١٦ (المُحِبُّ): حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ، هُوَ يَرَعَى قَطِيعَهُ بَيْنَ السُّوسَنِ. ١٧ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ، ارْجِعْ يَاحَيِّيتِي وَكُنْ كَالظَّيِّ أَوِ الْإِيْلِ الْفَتِيِّ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ.

٣

(١) (المُحِبُّ): طَوَالَ اللَّيْلِ عَلَى مَضْجَعِي طَلَبْتُ بِشَوْقٍ مَنْ تُحِبُّ نَفْسِي، فَمَا وَجَدْتُهُ. ٢ سَأْنَهْضُ الْآنَ أَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ وَأَتَجَوَّلُ فِي شَوَارِعِهَا وَسَاحَاتِهَا، أَلْتَمِسُ مَنْ تُحِبُّ نَفْسِي. وَهَكَذَا رَحْتُ أَلْتَمِسُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ٣ وَعَثَرْتُ عَلَى الْحِرَاسِ الْمُتَجَوِّلِينَ فِي الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ: أَشَاهَدْتُمْ مَنْ تُحِبُّ نَفْسِي؟ ٤ وَمَا كَدْتُ أَتَجَاوَزُهُمْ حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّ نَفْسِي، فَتَشَبَّهْتُ بِهِ وَلَمْ أَطْلُقْهُ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَمَخَدَّعَ مَنْ حَمَلَتْ بِي. ٥ اسْتَحْلَفُكُنْ يَا بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ بِظَبَاءِ الصَّحْرَاءِ وَيَأْتَالِهَا أَلَّا تَوْقِظُنْ أَوْ تَبْهِنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. ٦ (نَشِيدُ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ): مَنْ هَذِهِ الصَّاعِدَةُ مِنَ الْقَفْرِ كَأَعْمَدَةٍ مِنْ دُخَانٍ مُعْطَرَةٍ بِالْمَرْ وَاللَّبَانِ وَكُلِّ عُطُورِ التَّاجِرِ؟ ٧ هَا هِيَ أَرِيكَهُ سُلَيْمَانُ يَحْفُ بِهِ سِتُونَ بَطَلًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. ٨ جَمِيعُهُمْ مَدْبُجُونَ بِالسُّيُوفِ مُمْتَرِسُونَ عَلَى الْحَرْبِ، تَدَدَلَى سَيْوْفُهُمْ عَلَى جَوَانِبِهِمْ تَأْهَبًا لِأَهْوَالِ اللَّيْلِ. ٩ قَدْ صَنَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ كُرْسِيَّ الْعَرْشِ مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ. ١٠ وَصَنَعَ أَعْمَدَتَهُ فِضَّةً وَمَتَكَاهُ ذَهَبًا وَمَقْعَدُهُ أَرْجُونًا، وَغَطَاؤُهُ الدَّاخِلِيُّ رَصَعَتُهُ بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ حَبَّةً. ١١ (المُحِبُّ): أَخْرَجْنَ يَا بَنَاتُ صِهْيُونَ وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ مُكَلَّلًا بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، فِي يَوْمٍ بِهِجَّةٍ قَلْبِهِ.

٤

(١) (المُحِبُّ): لَشَدَّ مَا أَنْتَ جَمِيلَةٌ يَاحَيِّيتِي، لَشَدَّ مَا أَنْتَ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكَ مِنْ وَرَاءِ نَقَابِكَ كَحَمَامَتَيْنِ، وَشَعْرُكَ لِسَوَادِهِ كَقَطِيعِ مَعْزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جَبَلٍ جَلْعَادٍ. ٢ أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ مَجْزُوزٍ خَارِجٍ مِنَ الْإِغْسَالِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ ذَاتُ تَوَامٍ، وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ. ٣ شَفَتَاكَ تَخِيطُ مِنَ الْقَرْمِزِ، وَحَدِيثُ فَمِكَ عَذْبٌ، وَخَدَاكَ كَفَلَقَتِي رُمَانَةٌ خَلْفَ نَقَابِكَ. ٤ عُنُقُكَ مُمَالٌ لِبُرْجِ دَاوُدَ الْمَشِيدِ لِيَكُونَ قَلْعَةً لِلْسَّلَاحِ، حَيْثُ عَلِقَ فِيهِ أَلْفُ تَرْسٍ مِنْ تَرُوسِ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ. ٥ نَهْدَاكَ كَتَوَامِي طَبِيبَةٍ، تَوَامِينَ يَرْعِيَانِ بَيْنَ السُّوسَنِ. ٦ وَمَا يَكَادُ يَنْتَفِسُ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمُ الظَّلَالُ حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى جَبَلِ الْمَرْ وَإِلَى تَلِّ اللَّبَانِ. ٧ كُلُّكَ جَمِيلَةٌ يَاحَيِّيتِي وَلَا عَيْبَ فِيكَ. ٨ تَعَالِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَاعَرُوسِي. تَعَالِي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! انْظُرِي مِنْ قِمَّةِ جَبَلِ أَمَانَةٍ، مِنْ رَأْسِ سَنِيرٍ وَحَرْمُونَ، فِي عَرِينِ الْأَسُودِ، مِنْ جِبَالِ الثُّورِ. ٩ قَدْ سَلَبْتُ قَلْبِي، يَا أُخْتِي يَاعَرُوسِي! قَدْ سَلَبْتُ قَلْبِي بِنَظَرَةِ عَيْنَيْكَ وَقِلَادَةِ عُنُقِكَ. ١٠ مَا أَعَذَّبَ حُبُّكَ يَا أُخْتِي يَاعَرُوسِي! لَكَمْ حُبُّكَ الَّذِي مِنَ الْخَمْرِ، وَأَرْبُحُ أَطْيَابِكَ أَزْكَى مِنْ كُلِّ الْعُطُورِ. ١١ شَفَتَاكَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا أَيَّتَاهَا الْعُرُوسُ، وَتَحْتَ لِسَانِكَ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَاحَتُهُ ثِيَابُكَ كَشَدَى لُبْنَانَ. ١٢ أَنْتِ جَنَّةٌ مُغَلَقَةٌ يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ. أَنْتِ عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ وَيَنْبُوعٌ مَخْتُمٌ! ١٣ أَغْرَاسُكَ فِرْدَوْسُ رُمَانَ مَعَ خَيْرَةِ الْأَنْثَارِ وَالْحِنَاءِ وَالنَّارِدِينَ. ١٤ نَارِدِينَ وَزَعْفَرَانَ، قَصَبَ الذَّرِيرَةِ وَقَرْفَةً مَعَ كُلِّ أَصْنَافِ اللَّبَانِ وَالْمَرْ وَالْعُودِ مَعَ أَنْفَرِ الْعُطُورِ. ١٥ أَنْتِ يَنْبُوعُ جَنَاتٍ وَبُزْرُ مِيَاهِ حَيَّةٍ وَجَدَاوِلُ دَافِقَةٍ مِنْ لُبْنَانَ. ١٦ (المُحِبُّ): اسْتَقِظِي يَارِيحُ الشَّمَالِ، وَهَيَّ يَارِيحُ الْجَنُوبِ، هَيَّ عَلَى جَنَّتِي فَيَنْتَشِرَ عِبرَهَا. لِيُقْبَلُ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَتَذَوَّقَ أَطْيَبَ أَثْمَارِهَا.

٥

(١) الْحُبُّ: (قَدْ جِئْتُ إِلَى جَنَّتِي يَا أُخْتِي، يَا عَرُوسِي، وَقَطَفْتُ مَرِّي مَعَ أَطْيَابِي، وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي، وَشَرِبْتُ نَحْمِي مَعَ لَبْنِي. (بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ: (كُلُوا أَيُّهَا الْخُلَاَنُ. اشْرَبُوا حَتَّى الْإِنْتِشَاءَ أَيُّهَا الْحُبُّونَ. ٢) الْمَحْبُوبَةُ: (قَدْ نِمْتُ وَلَكِنَّ قَلْبِي كَانَ مُسْتَقِظًا. آه، اسْمَعُوا! هَا صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا قَاتِلًا: افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! فَإِنَّ رَأْسِي قَدْ أَبْتَلَّ مِنَ التَّدْيِ وَشَعْرِي مِنْ طَلِّ اللَّيْلِ. ٣ فَقُلْتُ: قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَرْتَدِيهِ ثَانِيَةً؟ غَسَلْتُ قَدَمِي فَكَيْفَ أُوسِخُهُمَا؟ ٤ مَدَّ حَبِيبِي يَدَهُ مِنْ كُوَّةِ الْبَابِ، فَفَحَرَكْتُ لَهُ مِشَاعِرِي، ٥ فَهَضَمْتُ لِأَفْتَحَ لَهُ يَدَيْنِ تَقْطُرَانِ مَرًّا، وَأَصَابِعَ تَفِيضَ عِطْرًا عَلَى مِزْلاجِ الْبَابِ. ٦ فَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لَكِنَّ حَبِيبِي كَانَ قَدْ انْصَرَفَ وَعَبَّرَ فْفَارَقْتَنِي نَفْسِي حِينَ ابْتَعَدَ. بَحَثْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْهُ، دَعَوْتُهُ فَلَمْ يَجِبْ. ٧ وَجَدَنِي الْحِرَاسُ الْمُتَجَوِّلُونَ فِي الْمَدِينَةِ، فَانْهَالُوا عَلَيَّ ضَرْبًا جَرَحُونِي. نَزَعَ حِرَاسُ الْأَسْوَارِ رِدَائِي عَنِّي. ٨ اسْتَحْلَفَكُنْ يَا بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتِ حَبِيبِي أَنْ تَبْلِغَنَّهُ أَيْ مَرِيضَةً حَبًّا. ٩) بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ: (يَمْ يَفُوقُ حَبِيبُكَ الْمُحِبِّينَ أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ يَمْ يَفُوقُ حَبِيبُكَ الْمُحِبِّينَ حَتَّى تَسْتَحْلِفِينَا هَكَذَا؟ ١٠) الْمَحْبُوبَةُ: (حَبِيبِي مُتَالِقٌ وَاحِمٌ، مُمَيِّزٌ بَيْنَ الْأَلْفِ. ١١ رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَشَعْرُهُ مَتَمَوِّجٌ حَالِكُ السَّوَادِ كُلُّونِ الْغُرَابِ. ١٢ عَيْنَاهُ حَامَتَانِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ مُسْتَقَرَّتَانِ فِي مَوْضِعِهِمَا. ١٣ خَدَاهُ تَحْمِيلَةٌ طَيِّبٌ تَفُوحَانِ عِطْرًا، وَشَفَتَاهُ كَالسُّوسَنِ تَقْطُرَانِ مَرًّا شَدِيدًا. ١٤ يَدَاهُ حَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ مَدُورَتَانِ وَمِرْصَعَتَانِ بِالزَّرْجَدِ، وَجِسْمُهُ عَاجٌ مَصْقُولٌ مَغْشَى بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ. ١٥ سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ قَائِمَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، طَلَعَتَهُ كَلْبَنَانِ، كَأَبْهَى أَشْجَارِ الْأَرْضِ. ١٦ فَهُ عَذْبٌ، وَكُلُّهُ مُشْتَبِهَاتٌ. هَذَا هُوَ حَبِيبِي وَهَذَا هُوَ خَلِيلِي يَا بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ!

٦

(١) بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ: (أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكَ أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ إِلَى أَيْنَ تَحَوَّلَ حَبِيبُكَ فَبَحَثَ عَنْهُ مَعَكَ؟ ٢) الْمَحْبُوبَةُ: (قَدْ انْطَلَقَ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى نَخَائِلِ الْأَطْيَابِ لِيَرْعَى فِي الرُّوَضَاتِ وَيَقْطِفَ السُّوسَنَ. ٣ أَنَا لِحَبِيبِي، وَحَبِيبِي لِي، وَهُوَ يَرْعَى بَيْنَ السُّوسَنِ. ٤) الْحُبُّ: (أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَثْرَتِصَةً، حَسَنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ، وَجَلِيلَةٌ كَجَيْشٍ يَرْفَعُ أَعْلَامَهُ. ٥ أَشِيحِي بِعَيْنَيْكَ عَنِّي فَقَدْ قَهَرْتَانِي. شَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَاعِزٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جَلْعَادَ. ٦ أَسْنَانُكَ فِي بَيَاضِهَا كَقَطِيعِ غَنَمٍ خَارِجٍ مِنَ الْاِغْتِسَالِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذَاتُ تَوَامٍ وَمَا فِيهَا عَقِيمٌ. ٧ خَدَاكَ تَحْتَ نَقَابِكَ كَفَلَقْتِي رُمَانَةً. ٨ هُنَاكَ سِتُونَ مَلَكَةً وَثَمَانُونَ سَرِيَّةً وَعِدَارَى لَا يُحْصَى لَهَا عَدَدٌ. ٩ لَكِنَّكَ يَا حَامَتِي يَا كَامِلَتِي فَرِيدَةٌ، الْابْنَةُ الْوَحِيدَةُ لِأُمِّهَا، الْأَعْرُ عَلَى مَنْ أُحِبَّتْهَا. رَأَتْهَا الْعِدَارَى فَطَوَّبْنَهَا، وَشَاهَدَتْهَا الْمَلَكَاتُ وَالسَّرَارِي فَدَحْنَهَا. ١٠ مِنْ هَذِهِ الطَّالِعَةِ كَالْفَجْرِ، الْجَمِيلَةِ كَالْبَدْرِ، الْمُشْرِقَةِ كَالشَّمْسِ، الْجَلِيلَةِ كَجَيْشٍ يَرْفَعُ أَعْلَامَهُ؟ ١١) الْمَحْبُوبَةُ: (نَزَلْتُ إِلَى حَدِيقَةِ الْجَوْزِ لِأَرَى ثَمَرَ الْوَادِي الْجَدِيدِ، وَانْظُرْ هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمَ وَنَوَّرَ الرُّمَانَ؟ ١٢ وَقَبْلَ أَنْ أَدْرِكَ مَا يَجْرِي وَجَدْتُ نَفْسِي بَيْنَ أُمَرَاءِ قَوْمِي فَهَرَبْتُ. ١٣) بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ: (ارْجِعِي، ارْجِعِي يَا شَوْلَمِيثُ، ارْجِعِي، ارْجِعِي لِنَتَمَلَّ فِيكَ. (الْمَحْبُوبَةُ: (مَاذَا تَرَوْنَ فِي شَوْلَمِيثُ؟ (الْحُبُّ: (مِثْلَ رَقْصِ صَفَيْنِ!

٧

(١) الْحُبُّ: (مَا أَرَشَقَ خَطَوَاتِ قَدَمَيْكَ بِالْحِذَاءِ يَا بَنَاتِ الْأُمَمِ! نَحْذَاكَ الْمُسْتَدِيرَتَانِ كَجَوْهَرَتَيْنِ صَاغَتُهُمَا يَدُ صَانِعٍ حَادِقٍ. ٢ سَرْتُكَ كَأَسْ مُدَوَّرَةٍ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى نَحْمَةٍ مَزُوجَةٍ، وَبَطْنُكَ كَوْمَةٌ حِنْطَةٌ مُسِجَّةٌ بِالسُّوسَنِ. ٣ نَهْدَاكَ كَتَوَامِي ظَبْيَةٍ. ٤ عُنُقُكَ (مَصْقُولٌ)

كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكَ (عَمِيقَتَانِ سَاكِتَتَانِ) كَبُرْكَيَّ حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَيْمٍ. أَفْنُكَ (شَاخٌ) كَبُرْجٍ لُبْنَانَ الْمُشْرِفِ عَلَى دِمَشْقَ،
 ٥ رَأْسُكَ كَالْكَرْمَلِ، وَغَدَائِرُ شَعْرِكَ الْمَتَدَلَّةُ كَأَرْجَوَانَ، قَدْ وَقَعَ الْمَلِكُ أُسِيرَ هَذِهِ الْخَصَلِ. ٦ مَا أَجْمَلُكَ آيَتُهَا الْحَيِّبَةُ وَمَا أَلَذَّكَ بِالْمَسَرَّاتِ!
 ٧ قَامَتُكَ هَذِهِ مِثْلُ النَّخْلَةِ، وَنَهْدَاكَ مِثْلُ الْعَنَاقِيدِ. ٨ قُلْتُ: لِأَصْعَدَنَّ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكَنَّ بِثَمَارِهَا، فَيَكُونُ لِي نَهْدَاكَ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ،
 وَغَيْرِ أَنْفَاسِكَ كَأَرْجِ التَّفَاجِ. ٩ فُكِّ كَأَجُودِ الْخَمْرِ! (الْمَحْبُوبَةُ): لَتَكُنْ سَائِغَةً لِحَبِيبِي، تَسِيلُ عَذْبَةً عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ. ١٠ أَنَا لِحَبِيبِي،
 وَإِلَى تَشَوُّفِهِ. ١١ تَعَالِ يَا حَبِيبِي لِنَقُصْ إِلَى الْحَقْلِ وَلِنَبْتَ فِي الْقَرْيِ. ١٢ لِنَخْرُجْ مُبَكِّرِينَ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَرَى هَلْ أَفْرَحْتَ الْكَرْمَةَ، وَهَلْ
 تَفْتَحَتْ بَرَاعِمُهَا، وَهَلْ نَوَّرَ الرُّمَانُ؟ هُنَاكَ أَهْبُكَ حَيِّي. ١٣ قَدْ نَشَرَ اللَّفَاحُ أَرْيَحَهُ، وَتَدَلَّتْ فَوْقَ بَابِنَا أَنْخُرُ الثَّمَارِ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا، الَّتِي
 ادَّخَرْتَهَا لَكَ يَا حَبِيبِي.

٨

(١) الْمَحْبُوبَةُ: (لَيْتَكَ كُنْتَ أَخِي الَّذِي رَضِعَ ثَدْيَ أُمِّي، حَتَّى إِذَا التَّقَيْتُكَ فِي الْخَارِجِ أَقْبَلُكَ وَلَيْسَ مِنْ يَوْمِي! ٢ ثُمَّ أَقُودُكَ وَأَدْخُلُ
 بِكَ بَيْتَ أُمِّي الَّتِي تُعَلِّبُنِي الْحَبَّ، فَأَقْدِمُ لَكَ خَمْرَةً مَمْزُوجَةً مِنْ سُلَافِ رُمَانِي. ٣ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ٤ أَسْتَحْلِفُكَ
 يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلَّا تُتَوَقَّظْنَ وَلَا تَنْهَيْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. ٥) بَنَاتُ أُورُشَلِيمَ: (مَنْ هَذِهِ الصَّاعِدَةُ مِنَ الْقَفْرِ مُتَكِنَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟) الْحَبُّ: (تَحْتَ
 شَجَرَةِ التَّفَاجِ حَيْثُ حَلَّتْ بِكَ أُمُّكَ، وَحَيْثُ تَمَخَّضَتْ بِكَ وَأَنْجَبَتْكَ، أَيْقَظْتُ فِيكَ أَشْوَاقَكَ. ٦) الْمَحْبُوبَةُ: (اجْعَلْنِي نِكَاحًا عَلَى
 قَلْبِكَ، كَوَشْمٍ عَلَى ذِرَاعِكَ، فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ، وَالْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاضِمَةِ. وَلِهَيْبِهَا لَهَيْبُ نَارٍ، كَأَنَّهَا نَارُ الرَّبِّ! ٧ لَا يُمْكِنُ لِلْهَيْبِ
 الْغَيْرَةِ أَنْ تُخَذَ الْمَحَبَّةَ، وَلَا تَسْتَطِيعَ السُّيُولُ أَنْ تَغْمَرَهَا. لَوْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ كُلُّ ثَرْوَةٍ بَيْنَهُ ثَمَنًا لِلْمَحَبَّةِ لَاحْتَقَرَتْ أَشَدَّ الْإِحْتِقَارِ. ٨ لَنَا
 أُخْتُ صَغِيرَةٌ لَمْ يَنْمُ نَهْدَاهَا بَعْدُ، فَمَازَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمِ خِطْبَتِهَا؟ ٩ لَوْ كَانَتْ سَوْرًا لَبْنَيْنَا عَلَيْهِ صَرَحًا مِنْ فِضَّةٍ، وَلَوْ كَانَتْ بَابًا
 لِدَعْمَانَهُ بِالْوَاخِ مِنْ أَرْزِ. ١٠) الْمَحْبُوبَةُ: (أَنَا كَسُورٍ وَنَهْدَايَ كَبُرْجَيْنِ، حِينَئِذٍ صِرْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَامِلَةً. ١١ كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرَمٌ فِي
 بَعْلِي هَامُونٍ، فَعَهْدَ بِالْكَرْمِ إِلَى النَّوَاطِيرِ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ لِقَاءَ الثَّمْرِ. ١٢ لَكِنَّ كَرْمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي.
 الْأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِثْلَانِ مِنَ الْفِضَّةِ لِلنَّوَاطِيرِ. ١٣) الْحَبُّ: (أَنْتِ آيَتُهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَاتِ، إِنَّ مِرَافِقِي يُصْغَوْنَ بِإِتْبَاهٍ إِلَى صَوْتِكَ،
 فَأَسْمِعْنِي إِيَّاهُ. ١٤) الْمَحْبُوبَةُ: (أَسْرِعْ إِلَيَّ كَالْهَارِبِ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظِّلِّ أَوْ الْأَيْلِ الْفَتِيِّ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ!)

كِتَابُ إِشْعِيَاءَ

يشتمل هذا الكتاب على نبوءات إشعياء النبي كما دونها نحو القرن الثامن ق. م. استغرقت خدمة إشعياء نحو ستين سنة عاصر فيها أربعة ملوك كان آخرهم حزقيا الملك المصلح. أرسل الله إشعياء، في الدرجة الأولى إلى مملكة يهوذا، إلا أن رسالته شملت مملكة إسرائيل في الشمال أيضاً. عاش إشعياء إبان الحرب الأهلية التي نشبت بين إسرائيل ويهوذا خلال الفترة الواقعة بين عامي 734 و 732 ق. م. وشهد دمار إسرائيل على يد جيش آشور في سنة 722 ق. م. ولم يغب عن بال إشعياء الدرس الأليم الذي أسفر عن سقوط إسرائيل، فاستغله لتشجيع حزقيا على الاتكال على الله، فأثقت الله يهوذا من قوات ملك آشور الرهيبة إذ أصابهم بالوباء ففضى على معسكراتهم. كذلك، تطلع إشعياء بعين النبوءة إلى ما وراء عصره. إلى حقبة السبي والخلاص الذي أعده الله لشعبه. كان كتاب إشعياء أحد الكتب التي حظيت بعناية الرب يسوع فاقتبس منه بصورة متكررة، لأن محور موضوعه هو الخلاص. إن الصورة التي يعكسها لنا هذا الكتاب عن الله هي أن الله هو مخلص شعبه، الذي افتداه من العبودية في أرض مصر، وهو الذي سيرسل المسيح ليحمل خطايانا جميعاً: (6: 35). يمنح الله الغفران مجاناً لكل من يقبل إليه تائباً مؤمناً. كذلك وصفت مملكة الله المقبلة على الأرض بتفاصيل رائعة إذ يعم فيها السلام، ويتخلى الناس عن القتال مترغمين بتسبيح الله ملكهم.

١ هَذِهِ هِيَ رُؤْيَا إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمْوَصَ، الَّتِي أُعْلِنَتْ لَهُ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلِّ مِنْ عَرِّيَّا وَيُوَثَامَ وَأَحَازَ وَحَزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا. ٢ اسْمَعِي آيَاتِهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي آيَاتِهَا الْأَرْضُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبِّيتُ أَبْنَاءَ وَأَنْشَأْتُهُمْ وَلَكِنْهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ. ٣ الثَّورُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ، وَالْحِمَارُ مَعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَا يَعْرِفُ، وَشَعْبِي لَا يُدْرِكُ. ٤ وَيَلُ لِّلْأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الْمُثْقَلِ بِالْإِثْمِ، ذُرِّيَّةَ مُزَكِّي الشَّرِّ، أَبْنَاءَ الْفَسَادِ. لَقَدْ تَرَكُوا الرَّبَّ وَاسْتَهَانُوا بِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ وَدَارُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ. ٥ عَلَى أَيِّ مَوْضِعٍ أَضْرَبُكُمْ بَعْدَ؟ لِمَاذَا تُوَاظِبُونَ عَلَى التَّمَرُّدِ؟ إِنَّ الرَّأْسَ بِجُمْلَتِهِ سَقِيمٌ وَالْقَلْبَ بِكَامِلِهِ مَرِيضٌ. ٦ مِنْ أُنْخَصِ الْقَدَمِ إِلَى قِفَّةِ الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ عَافِيَةٌ. كُلُّهُ جُروحٌ وَأَجْبَاطٌ وَقُرُوحٌ لَمْ تُنْظَفَ، وَلَمْ تُضَمَّدْ، وَلَمْ تَلْنِ بِالزَّيْتِ. ٧ عَمَّ الْخَرَابُ بِإِلَادِكُمْ وَالتَّهْمَتِ النَّارُ مَدْنَكُمْ. نَهَبَ الْغُرَبَاءُ حُقُولَكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ. هِيَ خَرِبَةٌ، عَاثَ فِيهَا الْغُرَبَاءُ فِسَادًا. ٨ فَأَضَحَّتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةً كَمِظَلَّةِ حَارِسٍ فِي كَرَمٍ أَوْ خِيَمَةٍ فِي حَقْلِ لِقْثَاءٍ أَوْ كَمَدِينَةٍ مُحَاصَرَةٍ. ٩ لَوْلَا أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ حَفِظَ لَنَا بَقِيَّةً بَسِيرَةً، لَأَصْبَحْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ. ١٠ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا حُكَّامَ سَدُومَ. أَصْغُوا إِلَى شَرِيعَةٍ إِنْهَا يَا أَهْلَ عَمُورَةَ: ١١ مَاذَا تُجَدِّبُنِي كَثْرَةُ ذَبَابِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ انْتَحَتْ مِنْ مُحْرِقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ الْمُسَمَّنَاتِ، وَلَا أُسْرِدَمَ عَجُولٍ وَخِرْفَانٍ وَتَبُوسٍ. ١٢ حِينَ جِئْتُمْ لَتُمَثِّلُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ أَنْ تَدُوسُوا دُورِي؟ ١٣ كُفُّوا عَنْ تَقْدِيمِ قَرَابِينَ بَاطِلَةٍ، فَالْبُخُورُ رَجَسٌ لِي، وَكَذَلِكَ رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالدُّعَاءُ إِلَى الْمَحْفَلِ، فَأَنَا لَا أُطِيقُ الْاِعْتِكَافَ مَعَ ارْتِكَابِ الْإِثْمِ. ١٤ لَشَدَّ مَا تُبْغِضُ نَفْسِي احْتِفَالَاتِ رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ وَمَوَاسِمَ أَعْيَادِكُمْ! صَارَتْ عَلَيَّ عَيْثًا، وَسَمْتُ حَمَلَهَا. ١٥ عِنْدَمَا تَبْسُطُونَ نُحُيَ أَيْدِيكُمْ أَجِبْ وَجْهِي عَنْكُمْ، وَإِنْ أَكْثَرْتُمُ الصَّلَاةَ لَا أَسْتَجِيبُ، لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَلْمُوءَةٌ دَمًا. ١٦ اغْتَسِلُوا، تَطَهَّرُوا، أَزِيلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي. كُفُّوا عَنْ اقْتِرَافِ الْإِثْمِ، ١٧ وَتَعَلَّمُوا الْإِحْسَانَ، انْشُدُوا الْحَقَّ، أَنْصِفُوا الْمَظْلُومَ، اقْضُوا لِلْيَتِيمِ، وَدَافِعُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ. ١٨ تَعَالَوْا نَحَاجُّ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَطَلَخَاتِ قَرْمِزِيَّةٍ فَإِنَّهَا تَبْيِضُ كَالثَّلَاجِ، وَإِنْ كَانَتْ حُمْرَاءَ كَصَبْغِ الدُّودِيِّ تُصْبِحُ فِي نَقَاءِ الصُّوفِ! ١٩ إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ تَمْتَعُونَ بِخَيْرَاتِ الْأَرْضِ، ٢٠ وَلَكِنْ إِنْ أَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ يَلْتَهُمُكُمْ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٢١ كَيْفَ صَارَتْ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ عَاهِرَةً؟ كَانَتْ تَفِيضُ حَقًّا، وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْعَدْلُ، فَأَصْبَحَتْ وَكْرًا لِلْمُجْرِمِينَ. ٢٢ صَارَتْ فَضْتُكَ مَرْيَفَةً، وَخَمْرُكَ مَغْشُوشَةً بِمَاءٍ. ٢٣ أَصْبَحَ رُؤُوسَاؤُكَ عَصَاً وَشُرَكَاءُ لُصُوصٍ، يُولَعُونَ بِالرِّشْوَةِ وَيَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْهَبَاتِ، لَا يَدَافِعُونَ عَنِ الْيَتِيمِ، وَلَا تَرْفَعُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الْأَرْمَلَةِ. □□ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَسْتَرِيحَنَّ مِنْ مُقَاوِمِيَّ وَلَا تَتَّقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي. ٢٥ لَأَعاقِبَنَّكَ وَأَنْقِيَنَّكَ مِنْ غِشِّكَ كَمَا تَنْقِي الْمَعَادِنُ بِالْبُورْقِ، وَأَصْفِيَنَّكَ مِنْ قَصْدِيرِكَ، ٢٦ وَأُعِيدُ قُضَاتِكَ كَمَا كَانُوا فِي الْحَقَبِ الْغَابِرَةِ، وَمُسِيرِيكَ كَمَا كَانُوا فِي الْعُهُودِ الْأُولَى. عِنْدَئِذٍ تُدْعَيْنَ مَدِينَةُ الْعَدْلِ، الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ. ٢٧ فَتَقْدَى صِهْيُونُ بِالْحَقِّ، وَتَأْتِي بِهَا بِالْبَرِّ. ٢٨ أَمَّا الْعَصَاةُ وَالْخَطَاةُ فَيَتَحَطَّمُونَ جَمِيعًا، وَيَبِيدُ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ. ٢٩ وَيَعْتَرِيكُمْ نَجْلٌ لِعِبَادَتِكُمْ شَجَرَةُ الْبَلُوطِ الَّتِي شَغَفْتُمْ بِهَا، وَالْعَارُ لَا يَثَارُ كُرُّ الْحِدَائِقِ بِأَوْتَانِهَا. ٣٠ لَأَنْتُمْ تُصْبِحُونَ كَبَلُوطَةً ذَبَلَتْ أَوْرَاقُهَا، أَوْ حَدِيقَةً غَاضَ مِنْهَا الْمَاءُ، ٣١ فَيَصِيرُ الْقَوِيُّ كَفَتِيلَةٍ وَأَعْمَالُهُ (الشَّرِيرَةُ) شَرَارَةً لَاهِبَةً فَيَحْتَرِقَانِ مَعًا بِنَارٍ لَا يَقْوَى أَحَدٌ عَلَى إِخْمَادِهَا.»

٢

١ الإِعْلَانُ الَّذِي رَأَاهُ إِشْعِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ بِشَأْنِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ: ٢ وَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التَّلَالِ، فَتَتَوَافَدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ. ٣ وَتَقِيلُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ: تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمُنَا طَرَفَهُ، وَنَسْلُكَ فِي سَبِيلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُعْلَنُ كَلِمَةُ الرَّبِّ. ٤ فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ، فَيَصْنَعُونَ سِيُوفَهُمْ مَحَارِيثَ وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ، وَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَتَدَرَّبُونَ عَلَى الْحَرْبِ فِيمَا بَعْدَ. ٥ يَابَيْتَ يَعْقُوبَ، هِيَا لِنَسْلُكَ فِي نُورِ الرَّبِّ. ٦ فَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ نَبَذْتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ، فَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْعَرَاوُنُ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَالْمَنْتَشُونَ، كَالْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَتَعَاهَدُوا مَعَ الْغُرَبَاءِ. ٧ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ فَضَةً وَذَهَبًا، وَكَنُوزُهُمْ لَا نَهَايَةَ لَهَا، وَامْتَلَأَتْ بِلَادُهُمْ بِالْخَلِيلِ، وَمَرْكَبَاتُهُمْ لَا تُحْصَى. ٨ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُمْ بِالْأَصْنَامِ، وَعَبَدُوا صُنْعَةَ أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لِعَمَلِ أَصَابِعِهِمْ. ٩ لِذَلِكَ يَخْطُ الْإِنْسَانُ، وَيَذُلُّ الْبَشَرُ، وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُمْ. ١٠ اخْتَفَى فِي مَغَاوِرِ الْجِبَالِ، وَاخْتَبَى فِي حُفْرِ الْأَرْضِ خَشْيَةً مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ جَلَالِ مَجْدِهِ. ١١ فَعَيُونُ الْبَشَرِ الْمُتَشَاخِخَةُ تُخْفَضُ، وَكِبَرُ يَأْوُهُمْ تَذُلُّ، وَيَتَعَظَّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٢ فَإِنَّ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ يَوْمًا فِيهِ يُوضَعُ كُلُّ مُتَعَظِّمٍ وَمُتَكَبِّرٍ وَمُتَغَطِّسٍ. ١٣ وَيَسْمُو عَلَى أَرْزِ لُبْنَانَ الْمُتَعَالِي الشَّجَاحِ، وَعَلَى كُلِّ بَلُوطٍ بِأَشَانِ، ١٤ وَعَلَى كُلِّ جَبَلٍ أَشْمٍ، وَعَلَى التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ، ١٥ وَعَلَى كُلِّ بَرْجٍ عَالٍ، وَسُورِ حَصِينٍ، ١٦ وَعَلَى كُلِّ سُنْفٍ تَرْشِيشٍ، وَعَلَى كُلِّ صُنْعَةٍ جَمِيلَةٍ، ١٧ فَيَعْتَرِي الْهَوَانُ غَطْرَسَةً كُلِّ إِنْسَانٍ، وَيَذُلُّ تَشَاخُ الْبَشَرِ، وَيَتَعَظَّمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، ١٨ وَتَبَادُ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا، ١٩ وَيَلْجَأُ النَّاسُ إِلَى مَغَاوِرِ الْجِبَالِ، وَإِلَى حَفَائِرِ الْأَرْضِ، مُتَوَارِينَ مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ، عِنْدَمَا يَهْبُ لِيُزَلِّلَ الْأَرْضَ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ النَّاسُ لِلْجُرْدَانِ وَالْخُفَافِيشِ أَوْثَانَهُمُ الْفُضِيَّةَ وَأَصْنَامَهُمُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا، ٢١ وَيَدْخُلُونَ فِي كُهُوفِ الصَّخْرِ، وَفِي شُقُوقِ الْجُرُوفِ الْجَبَلِيَّةِ هَرَبًا مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ عِنْدَمَا يَهْبُ لِيُزَلِّلَ الْأَرْضَ. ٢٢ كُفُّوا عَنِ الْإِنْسَانِ الْمَعْرُضِ لِلْمَوْتِ، فَأَيُّ قِيمَةٍ لَهُ؟

٣

١ هَا هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُرْمِعٌ أَنْ يَقْطَعَ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا الطَّعَامَ وَالْمَاءَ. ٢ وَيَقْضِي فِيهَا عَلَى كُلِّ بَطَلٍ وَمُحَارِبٍ وَقَاضٍ وَنَبِيٍّ

وَعَرَّافٍ وَشَيْخٍ ٣ وَعَلَى كُلِّ قَائِدٍ وَعَظِيمٍ وَمُشِيرٍ وَصَانِعٍ مَاهِرٍ وَسَاحِرٍ بَارِعٍ. ٤ وَأَجْعَلُ الصُّبَّانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَالْأَطْفَالَ حُكَّامًا عَلَيْهِمْ، ٥ فَيَجُورُ الشَّعْبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَالرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَالْجَارُ عَلَى جَارِهِ، وَيَتَرَدَّدُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْحَقِيرُ عَلَى النَّبِيلِ. ٦ عِنْدَئِذٍ يَقْبِضُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَخِيهِ فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا لَهُ: «إِنَّ عِنْدَكَ ثَوْبًا، فَأَمْلِكْ عَلَيْنَا لِنُنْقِذَنَا مِنْ هَذِهِ الْفَوْضَى.» ٧ فَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: «لَسْتُ طَبِيبًا، وَلَا أَمْلِكُ طَعَامًا أَوْ ثِيَابًا فِي بَيْتِي، فَلَا تَجْعَلُونِي رَئِيسًا لِلشَّعْبِ.» ٨ قَدْ سَقَطَتْ أُورُشَلِيمُ؛ انْهَارَتْ يَهُوذَا لِأَنَّهَا أَسَاءَتْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ إِلَى الرَّبِّ وَتَمَرَّدَتْ عَلَى سُلْطَانِهِ. ٩ مَلَأَ وَجُوهُهُمْ تَشَهُدًا عَلَيْهِمْ، إِذْ يَجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسُدُومَ وَلَا يَسْتَرُونَهَا، فَوَيْلٌ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَرًّا. ١٠ وَلَكِنْ بَشِّرُوا الصَّادِقِينَ بِالْخَيْرِ لِأَنَّهُمْ سَيَتَمَتَّعُونَ بِثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ ١١ أَمَّا الشَّرِيرُ فَوَيْلٌ لَهُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ لِأَنَّهُ يُجَارَى عَلَى مَا جَنَّتْ يَدَاهُ ١٢ ظَالِمُو شَعْبِي أَوْلَادُ وَالْحَاكِمُونَ عَلَيْهِ نِسَاءً. آه يَا شَعْبِي! إِنَّ قَادَتَكُمْ يَضْلُونَكُمْ وَيَقْتَادُونَكُمْ فِي مَسَالِكٍ مُنْحَرِفَةٍ. ١٣ لَقَدْ تَرَبَّعَ الرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، قَامَ لِيَدِينَ النَّاسَ. ١٤ الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمَحَاكِمَةِ ضِدَّ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَقَادَتِهِمْ. وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ أَتْلَفْتُمْ كَرَمِي، وَصَارَ سَلْبُ الْبَائِسِ فِي مَنَازِلِكُمْ. ١٥ فَإِذَا تَقْصِدُونَ مِنْ سَقَى شَعْبِي وَطَحْنِ وَجُوهِ الْبَائِسِينَ؟» ١٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنَّ بَنَاتِ صِهْيُونَ مُتَغَطِّسَاتٌ، يَمْسِينَ بِأَعْنَاقٍ مَدْمُودَةٍ غَامِرَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، مُتَخَطِّراتٍ فِي سِرِّهِنَّ، مُجْلِحِلَاتٍ بِخَلَاخِيلِ أَقْدَامِهِنَّ. ١٧ سَيُصِيبُهُنَّ الرَّبُّ بِالصَّلْعِ، وَيَعْرِِي عَوْرَاتِهِنَّ.» ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْزِعُ الرَّبُّ زِينَةَ الْخَلَاخِيلِ، وَعَصَابَاتِ رُؤُوسِهِنَّ وَالْأَهْلَةَ، ١٩ وَالْأَقْرَاطَ وَالْأَسَاوِرَ وَالْبَرَاقِعَ، ٢٠ وَالْعَصَائِبَ وَالسَّلَاسِلَ وَالْأَحْزَمَةَ، وَأَنِيَّةَ الطَّيِّبِ وَالتَّعَاوِيزَ ٢١ وَالْخَوَاتِمَ وَخَزَائِمَ الْأَنْفِ، ٢٢ وَالثِّيَابَ الْمُزْخَرَفَةَ وَالْعِبَائَاتِ وَالْمُعَاطِفَ وَالْأَكْيَاسَ ٢٣ وَالْمَرَايَا وَالْأَرْدِيَةَ الْكَنَازِيَّةَ، وَالْعَصَائِبَ الْمُزِينَةَ وَأَغْطِيَةَ الرُّؤُوسِ ٢٤ فَتَحُلُّ الْعُفُونَةُ مَحَلَّ الطَّيِّبِ، وَالْحَبْلُ عِوَضَ الْحِزَامِ، وَالصَّلْعُ بَدَلَ الشَّعْرِ الْمُنَسَّقِ، وَحِزَامُ الْمَسْحِ فِي مَوْضِعِ الثَّوْبِ الْفَاحِرِ، وَالْعَارُ عِوَضَ الْجَمَالِ، ٢٥ فَيَسْقُطُ رِجَالُكَ فِي الْحَرْبِ، وَيَلْقَى أَبْطَالُكَ حَتْفَهُمْ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ ٢٦ فَتَنُوحُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ وَتَنْطَرِحُ عَلَى الْأَرْضِ مَهْجُورَةً.

٤

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَشَبَّثُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَائِلَاتٍ: «تَزَوَّجْ مِنَّا وَدَعْنَا نُدْعَى عَلَى اسْمِكَ، وَأَزِلْ عَارَنَا وَنَحْنُ تَتَكَفَّلُ بِطَعَامِنَا وَثِيَابِنَا.» ٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غَضَنُ الرَّبِّ بَهِيًّا مُجِيدًا، وَتَمُرُّ الْأَرْضُ نَحْرًا وَجَدًّا لِمَنْ نَجَا مِنْ إِسْرَائِيلَ، ٣ وَيُدْعَى كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي صِهْيُونَ مِمَّنْ مَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ قُدُوسًا، كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٤ إِذْ يَغْسِلُ الرَّبُّ قَدَرِ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَيَطْهِّرُ أُورُشَلِيمَ مِنْ لَطَخَاتِ الدِّمَاءِ بِرُوحِ الْعَدْلِ وَبُرُوجِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ. ٥ ثُمَّ يَخْلُقُ الرَّبُّ فَوْقَ جَبَلِ صِهْيُونَ بِكَامِلِهِ، وَعَلَى مَحْفَلِهَا، سِتَابَةً نَهَارًا، وَدُخَانًا وَوَجْهَ لَهَبٍ نَارٍ لَيْلًا، فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مَجِيدَةٌ غَطَاءٌ. ٦ فَتَكُونُ مِظْلَةٌ وَفِيئًا تَقِيهَا حَرَّ النَّهَارِ، وَمُعْتَصِمًا وَنَجِيًّا مِنَ الْعَاصِفَةِ وَالْمَطَرِ.

٥

١ سَأَشْدُو لِحَبِيبِي أَغْنِيَةً عَنْ كَرَمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرَمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، ٢ حَرَثَ أَرْضَهُ وَنَقَّاهُ مِنَ الْحَجَارَةِ، وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ، وَشَدَّ فِي وَسْطِهِ بُرْجًا، وَنَقَرَ فِي الصَّخْرِ مَعْصَرَةً. ثُمَّ أَنْتَظَرُ أَنْ يَثْمَرَ لَهُ عِنَبًا فَاتَّبِعَ لَهُ حَصْرِمًا! ٣ وَالْآنَ يَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرَمِي. ٤ أَيُّ شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يُضَنَّ لِكَرَمِي لَمْ أَصْنَعْهُ؟ وَعِنْدَمَا أَنْتَظَرْتُ مِنْهُ أَنْ يَثْمَرَ لِي عِنَبًا، لِمَاذَا أَنْتَجَحَ حَصْرِمًا؟ ٥ وَلَا أَنْ أُخْبِرُكُمْ مَا أَصْنَعُ بِكَرَمِي: سَأُزِيلُ سِيَاحَهُ فَيُصْبِحُ مَرْعَى مَاشِيَةٍ، وَأَهْدِمُ سُورَهُ فَيُضْحَى مَدَاسُ أَقْدَامٍ، ٦ وَأَجْعَلُهُ خَرَابًا فَلَا يُقَلَّمُ وَلَا يُنْقَبُ، فَيَنْبُتُ فِيهِ شَوْكٌ وَحَسَكٌ. وَأَوْصِي السَّحَابَ أَنْ لَا يَمْطُرَ عَلَيْهِ أَبَدًا. ٧ لِأَنَّ كَرَمَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَرِجَالُ

يَهُودًا هُمْ غَرَسُ بَهْجَتِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا انْتَهَرَ حَقًّا وَجَدَ سَفَكَ دِمَائِهِ، وَعِنْدَمَا انْتَهَرَ عَدْلًا رَأَى صُرَاخًا. ٨ اشْتَرَيْتُمُ الْبُيُوتَ وَالْحُقُولَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ مَكَانٌ يَسْكُنُ فِيهِ! صَارَتِ الْأَرْضُ لَكُمْ وَحْدَكُمْ! ٩ سَمِعْتُ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: «الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ لَا بُدَّ أَنْ تُصْبِحَ خَرَابًا، وَالْمَنَازِلُ الْفَخْمَةُ تَغْدُو مَهْجُورَةً. ١٠ فَعَشْرَةُ فِدَايِينَ كُرُومٍ لَا تَعْلُ سِوَى بَيْتٍ وَاحِدٍ (مِثْلَيْنِ وَعِشْرِينَ لِبَيْتٍ) مِنَ النَّبِيِّ، وَحُومَرٍ (عَشْرَ كِيلَاتٍ) مِنَ الْبُذُورِ يُنْتِجُ كَيْلَةً وَاحِدَةً. ١١ وَيَلُ لِمَنْ يَنْهَضُونَ فِي الصَّبَاحِ مُبَكِّرِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْمُسْكِرِ حَتَّى سَاعَةِ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ تُلْهِبَهُمُ النَّخْرُ. ١٢ يَتَلَهَّوْنَ فِي مَا دَبَّيْهِمُ بِالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالذَّفِّ وَالنَّايِ وَالنَّخْرِ، غَيْرَ مُكْتَرِبِينَ لِأَعْمَالِ الرَّبِّ وَلَا نَاطِرِينَ إِلَى صُنْعِ يَدَيْهِ، ١٣ لِذَلِكَ يُسَبِّ شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ، وَيَمُوتُ عَظْمَاؤُهُمْ جُوعًا، وَيَهْلِكُ الْعَامَّةُ ظَمًا. ١٤ لِهَذَا وَسَعَتِ الْهَاطِوَةُ أَحْشَاءَهَا وَفَغَرَتْ شَدَقَهَا إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ، لِيُنْهَضَ فِيهَا شُرَفَاءُ أُورُشَلِيمَ وَجَمَاهِيرُهَا وَجَمِيعُهَا وَكُلُّ طَرَبٍ فِيهَا ١٥ وَيَذُلُّ الْإِنْسَانُ وَيُخَفِّضُ النَّاسُ، وَيَحْطُ كُلُّ مُتَشَاخٍ فِيهَا. ١٦ وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُجَدِّ بِالْعَدْلِ، وَيُدَيِّ الرَّبُّ الْقُدُّوسُ قَدَاسَتَهُ بِالْبِرِّ. ١٧ عِنْدَئِذٍ تَرَعَى الْخِثْلَانُ فِي مَرَاعِيهِمْ، وَالْخَرْفَانُ وَالْمَاعِزُ تَأْكُلُ بَيْنَ خَرَبِهِمْ. ١٨ وَيَلُ لِمَنْ يَجْرُونَ الْإِثْمَ بِحِبَالِ الْبَاطِلِ، وَالْخَطِيئَةُ يُمَثِّلُ أَمْرَاسَ الْعَرَبَةِ ١٩ وَيَقُولُونَ: لِيُسْرِعْ وَلِيُعْجَلْ بِعِقَابِهِ حَتَّى نَرَاهُ. لِيَنْفِذَ مُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ مَآرِبَهُ فِينَا فَنَذْرِكُ حَقِيقَةً مَا يَقَعْلُهُ بِنَا. ٢٠ وَيَلُ لِمَنْ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا، وَالْخَيْرَ شَرًّا، الْجَالِعِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلَاوَةً وَالْحَلَاوَةَ مَرَارَةً! ٢١ وَيَلُ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْأَذْكِيَاءُ فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ. ٢٢ وَيَلُ لِلْعَتَاةِ فِي شُرْبِ النَّخْرِ وَالْمُتَفَوِّقِينَ فِي مَرْجِ الْمُسْكِرِ، ٢٣ الَّذِينَ يَبْرُثُونَ الْمَذْنِبَ بِفَضْلِ الرِّشْوَةِ، وَيَنْكُرُونَ عَلَى الْبَرِيِّ حَقَّهُ. ٢٤ لِهَذَا كَمَا تَلْتَهُمُ النَّارُ الْقَشَّ، وَكَمَا يَفْنَى الْحَشِيشُ الْجَافَ فِي اللَّهَبِ، كَذَلِكَ يُصِيبُ أَصُولُهُمُ الْعَفْنُ، وَيَتَنَاضِرُ زَهْرُهُمْ كَالنُّارِ، لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ وَاسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ ٢٥ لِذَلِكَ احْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ ضِدَّ شَعْبِهِ، قَدَّ يَدُهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ، فَارْتَعَشَتِ الْجِبَالُ، وَأَصْبَحَتْ جُثْثُ مَوَاتِهِمْ كَالْقَاذُورَاتِ فِي الشُّوَارِعِ. وَمَعَ ذَلِكَ كَلَّمَهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ وَلَمْ تَبْرَحْ يَدُهُ مَمْدُودَةً بِالْعِقَابِ. ٢٦ فَرَفَعَ رَايَةً لِأُمَّمٍ بَعِيدَةٍ، وَيَضْفِرُ لِمَنْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، فَيَقْبَلُونَ مُسْرِعِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٢٧ دُونَ أَنْ يَكْلُوا أَوْ يَشْرَبُوا أَوْ يَغْتَرِبَهُمْ نَعَاسٌ أَوْ نَوْمٌ، أَوْ يَحِلَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَرَامًا عَنْ حَقْوِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعُ لِأَحَدٍ سُبُورُ حِذَائِهِ. ٢٨ سَبَاهُمُ مَسْنَةً، وَقَسَمَهُمْ مَشْدُودَةً. حَوَافِرُ خِيَلِهِمْ كَانَتْ صَوَانٍ. عَجَلَاتُ مَرْجَاتِهِمْ مُنْدَفَعَةٌ كَالْإِعْصَارِ. ٢٩ زَيْبُهُمْ كَانَهُ زَيْبُ زَيْبِ أَسَدٍ يَزْجُرُ وَيَنْقُضُ عَلَى فَرَسَتِهِ وَيَحْمِلُهَا وَلَيْسَ مِنْ مُنْفِذٍ. ٣٠ يَزْجُرُونَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيدِ الْبَحْرِ. وَإِنْ جَاسَ أَحَدٌ فِي الْبِلَادِ مُتَفَرِّسًا لَا يَرَى سِوَى الظُّلْمَةِ وَالضِّيقِ، حَتَّى (انْفِرَاجَاتِ) الضَّوِّ) أَيِ وَمَضَاتِ الرَّجَاءِ) قَدْ احْتَجَبَتْ وَرَاءَ سُحْبِهِ.

٦

١ وَفِي سَنَةِ وَفَاةِ الْمَلِكِ عَزْرِيَّا، شَاهَدْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ، وَقَدْ امْتَلَأَ الْهَيْكَلُ مِنْ أَهْدَائِهِ، ٢ وَأَحَاطَ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّرَافِيمِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ، أَخْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ، وَغَطَّى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ. ٣ وَنَادَى أَحَدُهُمُ الْآخَرَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. مَجْدُهُ مِلءُ كُلِّ الْأَرْضِ.» ٤ فَاهْتَزَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ الْهَيْكَلِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَامْتَلَأَ الْهَيْكَلُ بِالْذُّخَانِ. ٥ فَقُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لِأَنِّي هَلَكْتُ لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنَسِي الشِّفَاهِ. فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرَتَا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ.» ٦ فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، ٧ وَمَسَّ بِهَا فَمِ قَائِلًا: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَاتَزَعْ إِيْمُكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ.» ٨ وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ يَقُولُ: «مَنْ أَرْسَلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَرْسَلُنِي.» ٩ فَقَالَ: «امْضِ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُوا. انْظُرُوا نَظْرًا وَلَكِنْ

لَا تُدْرِكُوا. ١٠ قَسَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ، وَثَقَلَ أُذُنِيهِ وَأَغْمَضَ عَيْنِيهِ لِئَلَّا يَرَى بَعِينِيهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِيهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَنِّي وَيَبْرَأَ. » □□ ثُمَّ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى يَا رَبُّ؟» فَأَجَابَ: «إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْمُدُنُ خَرِبَةً مَهْجُورَةً، وَالْبُيُوتُ خَالِيَةً مِنَ الرِّجَالِ، وَالْحَقُولُ خَرَابًا مُفْقَرًا. ١٢ وَيَنْفِي الرَّبُّ الْإِنْسَانَ بَعِيدًا، وَتَكْثُرُ الْأَمَاكِنُ الْمُوحِشَةُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ. ١٣ وَحَتَّى لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا سَتَحْرَقُ ثَانِيَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ كَالْبَطْمَةِ وَالْبَلُوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ يَبْقَى سَاقُهَا قَائِمًا. هَكَذَا يَبْقَى سَاقُهَا زَرْعًا مُقَدَّسًا.»

٧

١ وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوْتَامَ بْنِ عَزْرِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، صَعِدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ مَعَ قَحْجَ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِجَارِبَتِهَا، فَعَجَزَا عَنْ قَهْرِهَا. ٢ وَلَمَّا قِيلَ لِلْمَلِكِ يَهُوذَا إِنَّ الْأَرَامِيِّينَ تَخَالَفُوا مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، اعْتَرَى قَلْبَهُ وَقُلُوبُ شَعْبِهِ الْاضْطِرَابُ، كَأَشْجَارِ الْغَابَةِ تَهْزُهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشْعِيَاءَ: «امْضِ لِمُلَاقَاةِ آحَازَ أَنْتَ وَشَارِيَاشُوبُ ابْنُكَ عِنْدَ طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ، ٤ وَقُلْ لَهُ: احْتَرِسْ، وَتَمَلَّكْ نَفْسَكَ؛ لَا تَخَفْ وَلَا يَهِنْ قَلْبُكَ مِنْ غَضَبِ رَصِينِ مَلِكِ أَرَامَ وَابْنِ رَمَلِيَا الْمُحْتَدِمِ فَإِنَّهُمَا كَطَبْطَبَتَيْنِ مُضْطَرِمَتَيْنِ مُدْخَنَتَيْنِ. ٥ فَإِنَّ أَرَامَ وَابْنَ رَمَلِيَا مَعَ أَفْرَايِمَ قَدْ تَأْمَرُوا صَدِّكَ لِيَنْزِلُوا بِكَ شَرًّا قَائِلِينَ: ٦ لِنَهْجِمَ يَهُوذَا وَنَمَزِقُهَا وَنَتَقَاسَمَهَا بَيْنَنَا، وَنَمْلِكُ عَلَيْهَا ابْنُ طَبْيَلٍ. ٧ وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَتِمَّ وَلَنْ يَكُونَ، ٨ لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هِيَ دِمَشْقُ، وَرَأْسُ دِمَشْقَ هُوَ رَصِينُ، وَفِي غُضُونِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً تَمُزَّقُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدُ. ٩ إِنَّ رَأْسَ أَفْرَايِمَ هِيَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ هُوَ ابْنُ رَمَلِيَا. وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمِنُوا.» □□ ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ يُخَاطِبُ آحَازَ ثَانِيَةً قَائِلًا: ١١ «أَطْلُبْ عَلَامَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهُكَ، سَوَاءٌ فِي عُمُقِ الْهَاوِيَةِ أَوْ فِي ارْتِفَاعِ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ.» □□ فَأَجَابَ آحَازُ: «لَنْ أَطْلُبَ وَلَنْ أُجَرِّبَ الرَّبَّ.» □□ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ: أَمَا كَفَاكُمْ أَنْتُمْ أَضْجَرْتُمُ النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا؟ ١٤ وَلَكِنَّ السَّيِّدَ نَفْسُهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً: هَا الْعُذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ أَبْنَاءَ، وَتَدْعُو اسْمَهُ عَمَّاوُئِيلَ. ١٥ وَحِينَ يَعْرِفُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَأْكُلُ زُبْدًا وَعَسَلًا، ١٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ كَيْفَ يَرْفُضُ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَأَرَامَ اللَّتَيْنِ تَحْشِيَانِ مَلِكَيْهِمَا تُصْبِحَانِ مَهْجُورَتَيْنِ. ١٧ وَسَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَمُرَّ بِكُمْ مِنْذُ انْفِصَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصْفَرُ الرَّبُّ لِلْمَصْرِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ مِنْ كُلِّ أَنْهَارِ مِصْرَ، وَلِلْأَشُورِيِّينَ فَيَجِيئُونَ عَلَيْكُمْ كَأَسْرَابِ النُّحْلِ، ١٩ فَتَقْبَلُ كُلُّهَا وَتَنْشُرُ فِي الْأَوْدِيَةِ الْمُفْقِرَةِ، وَفِي شُقُوقِ الصُّحُورِ وَتُجْبِرَاتِ الشُّوكِ الْمُتَكَثِفَةِ، وَفِي الْمَرَاعِي قَاطِبَةً. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْتَأْجِرُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ عِبْرِ نَهْرِ الْفَرَاتِ، فَيَكُونُ الْمُوسَى الَّذِي يَخْلُقُ بِهَا الرَّبُّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ، وَحَتَّى لِحَاكُمُ أَيْضًا. ٢١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرِيَّ وَاحِدُ عَجَلَةٍ بَقَرٍ وَشَاتَيْنِ. ٢٢ وَلَوْفَرَةٌ مَا تَدْرُ مِنْ حَلِيبِ يَأْكُلُ الزُّبْدَ، لِأَنَّ الزُّبْدَ وَالْعَسَلَ يَأْكُلُهُمَا كُلُّ مَنْ يَسْتَبْقَى فِي الْأَرْضِ. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ بِأَلْفِ شَاقِلٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُوجَرَامًا) مِنَ الْفِضَّةِ، مَبْنًى لِلشُّوكِ وَالْحَسَكِ. ٢٤ وَلَا يَفْتَحُمُ الْأَرْضُ إِلَّا كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ سَهَامًا وَأَقْوَاسًا، لِأَنَّهَا أَرْضٌ مَلِيشَةٌ بِالشُّوكِ وَالْحَسَكِ. ٢٥ أَمَّا الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ تَقْبَلُ بِالْقَاسِ، فَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفًا مِنَ الشُّوكِ وَالْحَسَكِ، فَتُصْبِحُ مَسَرَحًا لِلثَّيْرَانِ وَمَوْطِنًا لِلْغَنَمِ.»

٨

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحًا كَبِيرًا، وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ «مِهْرَ شَلَالٍ حَاشَ بَزَ» (بِمَعْنَى مُسْرِعٍ إِلَى الْغَنِيمَةِ)» ٢ فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ، هُمَا أُورِيَا الْكَاهِنُ وَزَكَرِيَّا بْنُ يَرِيَا. ٣ ثُمَّ عَاشَرْتُ النَّبِيَّةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ:

«ادْعُ اسْمَهُ مَهْرَ شِلَالٍ حَاشَ بَنَ، ٤ وَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ كَيْفَ يُنَادِي: يَا أَبِي أَوْ يَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنَائِمُ السَّامِرَةِ أَمَامَ مَلِكِ أَشُورَ.» ٥ ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً قَائِلًا: ٦ «مِنْ حَيْثُ أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ رَفَضَ مِيَاهَ شَيْلُوهُ الْجَارِيَةِ الْهَادِيَةِ، وَتَهَاوَنُوا عَلَى رَصِينٍ وَفَقَحَ بَنَ رَمَلِيَا، ٧ فَإِنَّ الرَّبَّ مَرْمَعٌ أَنْ يُغْرِقَهُمْ بِمِيَاهِ النَّهْرِ الْفَيَاضَةِ، أَيْ مَلِكِ أَشُورَ بِكُلِّ جَبَرُوتِهِ، فَيَكُونُ كَنْهَرُ الْفَرَاتِ (يَطْنِي جِدْسَانَهُ عَلَى جِدَاوِلِهِ وَيَفِيضُ عَلَى ضِفَافِهِ ٨ فَيَكْتَسِحُ أَرْضَ يَهُوذَا، وَيَطْفُو مُرْتَفِعًا إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَتَتَدَشَّرُ جُيُوشُهُ فِي عَرْضِ أَرْضِكَ يَاعَمَّاوِيلُ.» ٩ أَفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَانْهَزِمُوا. أَصْغِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ. تَأَهَّبُوا لِلْمَعْرَكَةِ وَانْهَزِمُوا. ١٠ تَشَاوَرُوا مَعًا وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، ارْمُوا الْخُطُطَ فَلَا تَتَحَقَّقْ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا. ١١ لِأَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَنِي حِينَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ وَانْذَرَنِي أَنَّ لَا أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا: ١٢ «لَا تَقُلْ إِنَّهَا مُؤَامَرَةٌ لِكُلِّ مَا يَدْعِي هَذَا الشَّعْبُ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ. لَا تَخْشَ مَا يَخْشَوْنَ وَلَا تَخَفْ. ١٣ قَدَسُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ خَوْفُكُمْ وَرَهْبُكُمْ، ١٤ فَيَكُونُ لَكُمْ مَقْدَسًا. أَمَّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجَرُ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةٌ عَثْرَةٍ، وَخَفَاً وَشَرَكًا لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ، ١٥ فَيَعَثُّ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ وَيَحْتَطِمُونَ وَيَقْعُونَ فِي الْفَخِّ وَيَقْتَتِلُونَ.» ١٦ فَادْخِرِ الشَّهَادَةَ وَأَوْدِعِ الشَّرِيعَةَ فِي قُلُوبِ تَلَامِيذِي. ١٧ سَأَتَنْظُرُ الرَّبَّ الَّذِي يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنِّي يَعْقُوبَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. ١٨ انْظُرُوا هَا أَنَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ رَزَقَنِي أَيَّامُ الرَّبِّ، آيَاتٌ وَمُعْجَزَاتٌ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ. ١٩ وَعِنْدَمَا يَقُولُ النَّاسُ لَكَ: اسْأَلْ أَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَاةِ الْمُتَهَامِسِينَ الْمُجْمَعِينَ قُلْ: أَلَيْسَ عَلَى الشَّعْبِ أَنْ يَسْأَلَ إِلَهَهُ؟ أَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا الْأَمْوَاتَ عَنِ الْأَحْيَاءِ؟ ٢٠ فَإِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ: وَمَنْ لَا يَنْطِقُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَلَا جُرْأَتَهُ. ٢١ فَإِنَّهُمْ يَتِيمُونَ فِي الْأَرْضِ مُكْتَنِبِينَ جَائِعِينَ، وَعِنْدَمَا يَعْصُمُ الْجُوعُ بَنَاهُ يَأْخُذُهُمُ الْغَضَبُ وَيَلْعَنُونَ مَلِكَهُمْ وَإِلَهُهُمْ وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعَلَاءِ، ٢٢ ثُمَّ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ سِوَى الْكُرْبِ وَالظُّلْمَةِ وَالضَّنْكِ وَالْعَذَابِ، وَيُطْرَدُونَ إِلَى الظَّلَامِ.

٩

١ وَلَكِنْ لَنْ يَخْجِمَ ظِلَامٌ عَلَى الَّتِي تُعَانِي مِنَ الضِّيقِ، فَكَمَا أَذَلَّ اللَّهُ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ أَرْضَ زَبُولُونَ وَفَتَاتِلِي، فَإِنَّهُ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ يَكْرُمُ طَرِيقَ الْبَحْرِ وَعَبْرَ الْأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الْأُمَمِ. ٢ الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْمُقِيمُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالٍ الْمَوْتِ أَضَاءَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. ٣ كَثُرَتِ الْأُمَّةُ وَزِدَتْهَا فَرَحًا، ابْتَهَجُوا فِي حَضْرَتِكَ كَمَا يَبْتَهِجُونَ فِي أَوَانِ الْحَصَادِ وَكَمَا يَبْتَهِجُ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ الْغَنَائِمَ. ٤ لَأَنَّكَ قَدْ حَطَّمْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ مَدْيَانَ، نِيرَ ثِقَلِهِ وَعَصَا كَتِفِهِ وَقَضَبَ مُسْخَرِهِ. ٥ إِذْ كُلُّ سِلَاحٍ الْمُسَلَّحِ فِي الْوَعْيِ، وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّحٍ بِالْدَّمَاءِ، يُطْرَحُ وَقُودًا لِلنَّارِ وَيَحْرَقُ. ٦ لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَيُعْطَى لَنَا ابْنٌ يَحْمِلُ الرِّيَاسَةَ عَلَى كَتِفِهِ، وَيَدْعَى اسْمُهُ عَجِيْبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ. ٧ وَلَا تَكُونُ نِهَايَةً لِنَمُو رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ الَّذِي يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ، لِيُثْبِتَهَا وَيَعْصِدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ، مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تَتِمُّ هَذَا. ٨ لَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى يَعْقُوبَ فَوَقَعَ فِي إِسْرَائِيلَ، ٩ فَيَعْلَمُ الشَّعْبُ كُلُّهُ: أَفْرَايِمُ وَسَكَّانُ السَّامِرَةِ الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَكِبْرِيَاءٍ قُلُوبًا: ١٠ «قَدْ تَسَاقَطَ اللَّبَنُ وَلَكِنَّا سَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنُوحَتَةٍ. قَدْ قُطِعَ الْجَمِيزُ وَلَكِنَّا نَسْتَبْدِلُهُ بِخَشَبِ الْأَرْزِ!» ١١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَثِيرُ عَلَيْهِمْ خُصُومَهُمْ وَيَثِيرُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ، ١٢ فَيَنْقُضُ الْأَرَامِيُّونَ مِنَ الشَّرْقِ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنَ الْغَرْبِ لِيَلْتَهُمُوا إِسْرَائِيلَ بِمِلْءِ الْقِمِّ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدِّ، وَيَدُهُ مَا بَرَحَتْ مَدْمُودَةً لِلْعِقَابِ. ١٣ إِنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَرْجِعْ تَائِبًا إِلَى مَنْ عَاقَبَهُ، وَلَا طَلَبَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ. ١٤ لِذَلِكَ سَيَقْطَعُ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ، النَّخْلَةَ وَالْقَصَبَةَ. ١٥ إِنَّ الشَّيْخَ وَالْوَجِيهَ هُوَ الرَّأْسُ، وَالنَّبِيَّ الَّذِي يُلْقِنُ الْكَذِبَ هُوَ الذَّنْبُ ١٦ فَرَشِدُوا هَذَا الشَّعْبَ يَضِلُّونَهُ، وَالْمُرْشِدُونَ

يَتَلْعَوْنَ. ١٧ لِذَلِكَ لَا يُسِّرُ الرَّبُّ بِشَبَابِهِمْ، وَلَا يَتَرَأَّفُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ مُنَافِقُونَ وَفَاعِلُو شَرٍّ، كُلُّ فَمٍ يَنْطِقُ بِالْحَمَاقَةِ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدَّ، وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ. ١٨ لِأَنَّ الْفُجُورَ يَحْرِقُ كَالنَّارِ فَتَلْتَهُمُ الشُّوكُ وَالْحَسَكُ بَلْ تُشْعِلُ أَجْمَاتُ الْغَايَةِ فَتَتَصَاعَدُ مِنْهَا سُبُحُ الدُّخَانِ. ١٩ إِنَّ الْأَرْضَ تَحْتَرِقُ بِغَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، وَالشَّعْبُ كَقُودٍ لِلنَّارِ. لَا يَرْحَمُ وَاحِدٌ أَخَاهُ. ٢٠ يَلْتَهُمُونَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَلَكِنْ يَطْلُونَ جِيعًا، وَيَفْتَرُسُونَ ذَاتَ الشَّمَالِ وَلَا يَشْبَعُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ. ٢١ مَنْسَى ضِدَّ أَفْرَايِمَ، وَأَفْرَايِمُ ضِدَّ مَنْسَى، وَلَكِنَّهُمَا يَتَّحِدَانِ ضِدَّ يَهُوذَا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ، وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ!

١٠

١ وَيَلِ لِلَّذِينَ يَسْنُونُ شَرَائِعَ ظُلْمٍ، وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسْجَلُونَ أَحْكَامَ جَوْرٍ! ٢ لِيَصُدُّوا الْبَائِسِينَ عَنِ الْعَدْلِ، وَيَسْلُبُوا مَسَاكِينَ شَعْبِي حَقَّهُمْ، لِيَتَكُونَ الْأَرَامِلُ مَغْنَمًا لَهُمْ، وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى. ٣ فَمَازَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ عِنْدَمَا تَقْبِلُ الْكَارِثَةُ مِنْ بَعِيدٍ؟ إِلَى مَنْ تَلْجَأُونَ طَلِبًا لِلْعَوْنِ، وَإِنْ تَوَدُّعُونَ ثُرُوتَكُمْ؟ ٤ لَا يَبْقَى شَيْءٌ سِوَى أَنْ تَجْثُوا بَيْنَ الْأَسْرَى، وَتَسْقُطُوا بَيْنَ الْقَتْلَى. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ وَمَا بَرِحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ. ٥ وَيَلِ لِلْأَشُورِيِّينَ، قَضِيبُ غَضَبِي، الْحَامِلِينَ فِي أَيْدِيهِمْ عَصَا سَخَطِي. ٦ أُرْسِلُهُمْ ضِدَّ أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ، وَأَوْصِيَهُمْ عَلَى شَعْبِي الَّذِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ، لِيَغْنَمُوا غَنَائِمَهُمْ وَيَسْتَوْلُوا عَلَى أَسْلَابِهِمْ، وَيَطْأُوهُمْ كَمَا يَطْأُونَ الْوَحْلَ. ٧ وَلَكِنَّ مَلِكَ أَشُورَ لَا يَعْرِفُ أَنِّي أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِقُدْرَتِهِ قَدْ هَاجَمَ شَعْبِي، وَفِي نَيْتِهِ أَنْ يَدْمَرَ وَيَحْتَاجَ أَمَّا كَثِيرَةٌ. ٨ لِأَنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَ كُلُّ قَوَادِي مُلُوكَا؟ ٩ أَلَيْسَ مَصِيرُ كُلِّهِمْ كَمَصِيرِ كَرْمِيشٍ؟ أَوَلَيْسَ مَالُ حِمَاةِ كَالِ أَرْفَادٍ؟ أَلَيْسَتِ السَّامِرَةُ كَدِمَشْقٍ؟ ١٠ لَقَدْ قَضَيْتُ عَلَى مَمَالِكٍ وَثَنِيَّةٍ أَصْنَامَهَا أَعْظَمُ مِنْ أَصْنَامِ أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ! ١١ أَفَلَا أَقْضِي عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا كَمَا قَضَيْتُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأَصْنَامِهَا؟ ١٢ وَلَكِنْ حَالَمَا يَنْتَبِي الرَّبُّ مِنْ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيُونَ، فَإِنَّهُ سَيُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُورَ عَلَى غُرُورِ قَلْبِهِ وَتَشَاخُعِ عَيْنَيْهِ، ١٣ لِأَنَّهُ يَقُولُ: بِقُوَّةِ ذِرَاعِي قَدْ صَنَعْتُ هَذَا، وَبِحِكْمَتِي، لِأَنِّي فَهِمْتُ! قَدْ نَقَلْتُ نُحُومَ الْأُمَمِ، وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ، وَعَزَلْتُ الْجَالِسِينَ عَلَى الْعُرُوشِ كَمَا يَفْعَلُ ذُو الْبَطْشِ. ١٤ وَكَمَا تَسْتَحِذُ يَدُ الْإِنْسَانِ عَلَى الْعُشِّ، هَكَذَا اسْتَحَذَتْ يَدِي عَلَى ثُرَوَاتِ الشُّعُوبِ. وَكَمَا يَجْمَعُ الْإِنْسَانُ الْبَيْضَ الْمَهْجُورَ، هَكَذَا جَمَعْتُ الْأَرْضَ بِأَسْرَهَا، فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَحْرِكَ جَنَاحًا أَوْ يَفْتَحَ فَاهاً أَوْ يَنْبِسَ بِهَمْسَةٍ. ١٥ أَتَزْهَوُ الْفَأْسُ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا، أَمْ يَتَعَظَّمُ الْمُنْشَارُ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ بِهِ، وَكَأَنَّ الْقَضِيبَ يَحْرُكُ رَافِعُهُ، أَوْ كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ خَشْبًا؟! ١٦ لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ سَيُفْشِي وَبًا مُهْلِكًا بَيْنَ مُحَارِبِيهِ الشُّجْعَانِ، وَيُوقِدُ تَحْتَ جَنْدِهِ وَقِيدًا كَاشْتِعَالِ النَّارِ، ١٧ فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا، وَقُدُوسُهُ لَهِيًا، فَتَشْتَعِلُ وَتَلْتَهُمْ شَوْكُهُ وَحَسَكُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، ١٨ فَيُدْمِرُ الرَّبُّ مَجْدَ غَابَاتِهِ وَأَرْضَهُ الْخَصِيبَةَ، الرُّوحَ وَالْجَسَدَ مَعًا، فَتَكُونُ كَرِيضٍ تَذْوِي حَيَاتِهِ، ١٩ وَلَا يَبْقَى مِنْ أَشْجَارِ الْغَايَةِ إِلَّا قَلَّةٌ يُخْصِيهَا صَيٌّ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهُمْ، بَلْ يَتَعَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. ٢١ وَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ٢٢ مَعَ أَنَّ شَعْبَكَ يَا إِسْرَائِيلَ كَرَمِلُ الْبَحْرِ، فَإِنَّ بَقِيَّةً فَقَطْ تَرْجِعُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَضَى بِفَنَائِهِمْ، وَقَضَاؤُهُ عَادِلٌ. ٢٣ فَالرَّبُّ الْقَدِيرُ يُجْرِي الْفَنَاءَ فِي وَسْطِ كُلِّ الْأَرْضِ. ٢٤ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «يَاشَعْبِي الْمُقِيمَ فِي صِهْيُونَ، لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ عِنْدَمَا يَضْرِبُكَ بِقَضِيبِ، وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ عَصَاهُ كَمَا فَعَلَ الْمَصْرِيُّونَ، ٢٥ فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَكْتَمِلُ سَخَطِي، وَيَنْصَبُّ غَضَبِي لِإِبَادَتِهِمْ.» ٢٦ وَلَا يَلْبِثُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَنْ يَهْزِ عَلَيْهِ سَوْطًا كَمَا ضَرَبَ الْمِدْيَانِيِّينَ عِنْدَ صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَيَرْفَعُ قَضِيبَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ مِثْلًا فَعَلَ فِي مِصْرَ. ٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَدَحَّرُ حَمْلُهُ عَنْ كِتْفِكَ، وَيَتَخَطَّمُ نِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ لِأَنَّ عُنُقَكَ أَصْبَحَ غَلِيظًا. ٢٨ هَا هُوَ جَيْشُ أَشُورَ مُقْبِلٌ، قَدْ وَصَلَ إِلَى عِيَاثَ، وَاجْتَازَ بِمَجْرُونَ.

وَضَعَ مَوُوتَهُ فِي مَحَاشٍ. ٢٩ قَطَعُوا الْمَعْبَرِ، وَبَاتُوا فِي جَبَعٍ. ارْتَدَّ أَهْلُ الرَّامَةِ، وَهَرَبَ سُكَّانُ جَبْعَةَ شَاوُلَ. ٣٠ اصْرُخِي يَا بِنْتَ جَلِيمَ، وَاسْمِعِي يَا لَيْشَةَ، وَأَجِيبِي يَامَدِينَةَ عَنَاثُوثَ. ٣١ هَرَبَ أَهْلُ مَدْمَنَةَ. فَرَّ سُكَّانُ جَبِيمَ طَلَبًا لِلنَّجَاةِ. ٣٢ الْيَوْمَ يَتَوَقَّفُ فِي نُوبٍ وَيَهْزُقِبْضَتَهُ عَلَى جَبَلِ بِنْتَ صِهْيُونَ، أَكْمَةً أُورُشَلِيمَ. ٣٣ لَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُحْطِمُ الْأَغْصَانِ بِعُفْوَانٍ. فَكُلُّ مُتَطَاوِلٍ يَقْطَعُ، وَكُلُّ مِتَشَاخٍ يُذَلُّ. ٣٤ تُسْتَأْصَلُ أَجْمَاتُ الْغَايَةِ بِفَأْسٍ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ أَمَامَ جَبَّارٍ مُهَوَّبٍ.

١١

١ وَيَفْرُخُ بَرْعَمُ مِنْ جَذَعِ يَسَى، وَيَنْبِتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ، ٢ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ. ٣ وَتَكُونُ مَسَرَّتُهُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَحْكُمُ بِمِقْطَعِي مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، ٤ إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِلْبَائِسِ الْأَرْضِ، وَيَعَاقِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبٍ فِيهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَاقِبَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ، ٥ لِأَنَّهُ سِيرَتِي الْإِبْرَ وَتَمْتَلِكُ بِالْأَمَانَةِ. ٦ فَيَسْكُنُ الذُّبُّ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرِيضُ الْبَقَرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتَأَلَّفُ الْعِجْلُ وَالْأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَعْلُوفٍ مَعًا، وَيُسَوِّفُهَا جَمِيعًا صَبِيٌّ صَغِيرٌ. ٧ تَرعى الْبَقَرَةُ وَالذُّبُّ مَعًا، وَيَرِيضُ أَوْلَادُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ التِّينَ كَالثَّوْرِ، ٨ وَيَلْعَبُ الرِّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) عِنْدَ جُحْرِ الصِّلِّ، وَيَمْدُ الْقَطِيطُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الْأَفْعَى (فَلَا يَصِيْبُهُ سُوءٌ). ٩ لَا يُؤْذُونَ وَلَا يُسَيِّئُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِكُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. ١٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَصْلُ يَسَى رَايَةً لِلْأُمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيدًا. ١١ فَيَعُودُ الرَّبُّ لِيَمْدُ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَسْتَرِدَّ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَعْبِهِ، مِنْ أَشُورَ وَمِصْرَ وَفَرُوسَ وَكُوشَ وَعِيلَامَ وَشِنْعَارَ وَحَمَةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، ١٢ وَيَنْتَصِبُ رَايَةً لِلْأُمَمِ وَيَجْمَعُ مَنَفِيَّ إِسْرَائِيلَ وَمَشْتَتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، ١٣ فَيَتَلَاشَى حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَتَزُولُ عِدَاوَةُ يَهُوذَا، فَلَا أَفْرَايِمَ يَحْسُدُ يَهُوذَا، وَلَا يَهُوذَا يُعَادِي أَفْرَايِمَ، ١٤ وَيَنْقُضَانِ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ غَرْبًا وَيَغْزَوَانِ أَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعًا، وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى بِلَادِ أَدُومَ وَمِوَابَ، وَيَخْضَعُ لَهُمْ بَنُو عَمُونَ. ١٥ وَيُخَفِّفُ الرَّبُّ تَمَامًا لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهْزِيْدُهُ عَلَى النَّهْرِ فَتَهْبُ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَقْسِمُ مَاءَهُ إِلَى سَبْعِ مِمْرَاتٍ تَعْبُرُ فِيهَا الْجِيُوشُ. ١٦ وَيَمْدُ الرَّبُّ طَرِيقًا مِنْ أَشُورَ لِيَعُودَ مِنْهُ مَنْ بَقِيَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَعَادَ الرَّبُّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

١٢

١ وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لِأَنَّكَ وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ، فَإِنَّ غَضَبَكَ يَرْتَدُّ عَنِّي وَتَعَزَّيْنِي. ٢ هَا إِنَّ اللَّهَ خَلَّصَنِي فَأَطْمَئِنُّ وَلَا أَرْتَدُّ، لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهُ هُوَ قُوَّتِي وَتَرْنِيتِي وَقَدْ أَصْبَحَ لِي خَلَاصًا.» ٣ فَتَسْتَقُونَ بِبَهْجَةٍ مِنْ يَنْبَيعِ الْخَلَّاصِ. ٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ، نَادُوا بِاسْمِهِ، عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَعْلِنُوا أَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. ٥ اشدُّوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَامًا. لِيُعْلَنَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ٦ اهْتَفُوا وَتَغَنُّوا يَا أَهْلَ صِهْيُونَ، لِأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ يَنْكُمُ.»

١٣

١ رُؤْيَا إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ بِشَأْنِ بَابِلَ: ٢ انْصَبُوا رَايَةً فَوْقَ جَبَلٍ أَجْرَدَ. اصْرُخُوا فِيهِمْ لَوْحُوا بِأَيْدِيكُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُظَمَاءِ. ٣ إِنِّي أَمَرْتُ مُقَدَّسِيَّ وَأَسَدَعَيْتُ جَبَابِرَتِي الْمُفْتَخِرِينَ بِعَظَمَتِي لِيَنْقُذُوا عِقَابَ غَضْبي. ٤ هَا جَلَبَةُ عَلَى الْجِبَالِ مِثْلُ صَوْتِ أَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ. صَوْتُ صَخَبِ مَمَالِكٍ أُمَمٍ مُجْتَمِعَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَسْتَعْرِضُ جُنُودَ الْقِتَالِ. ٥ يَقْبَلُونَ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ. هُمْ جُنُودُ الرَّبِّ وَأَسْلِحَتُهُ سَخَطُهُ لِتَذْمِيرِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ وَلَوْلُوا، فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشَيْكَأً قَادِمًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مُحْمَلًا بِالْأَدَمَارِ. ٧ لِذَلِكَ

تَرْجِي كُلَّ يَدٍ، وَيَذُوبُ قَلْبُ كُلِّ إِنْسَانٍ. ٨ يَنْتَابُهُمُ الْقَرْعُ، وَتَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ، يَتَلَوْنُ كَوَالِدَةٍ تُقَاسِي مِنْ آلامِ الْمَخَاضِ. وَيَجْلِقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مَبْهُوتِينَ بِوُجُوهِ مُلْتَبِهَةٍ. ٩ هَا هُوَ يَوْمُ الرَّبِّ آتٍ مُفْعَمًا بِالْقَسْوَةِ وَالسَّخَطِ وَالْغَضَبِ الْعَنِيفِ، لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا وَيَبِيدَ مِنْهَا الْخَطَاةَ. ١٠ فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبَهَا لَا تَشْرِقُ بِنُورِهَا، وَالشَّمْسُ تُظْلَمُ عِنْدَ بُزُوغِهَا، وَالْقَمَرُ لَا يَشْعُ بِضَوْوِهِ. ١١ وَأَعَاقِبَ الْعَالَمَ عَلَى شَرِّهِ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى آثَامِهِمْ، وَأَضْعُ حَدًّا لَصَلَفِ الْمُتَغَطِّسِينَ وَأَذِلُّ كِبْرِيَاءَ الْعُتَاةِ، ١٢ فَيُصْبِحُ الرِّجَالُ لِقَلَّةٍ عَدَدِهِمْ أَنْدَرُ مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ وَأَعَزُّ مِنْ ذَهَبِ أَوْفِيرَ. ١٣ وَأُزْلِزَلِ السَّمَاوَاتُ فَتَتَزَعَزَعُ الْأَرْضُ فِي مَوْضِعِهَا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ. ١٤ وَتَوَلَّى جِيُوشُ بَابِلَ الْأَدْبَارِ حَتَّى يَنْهَكَهَا التَّعَبُ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِهِمْ كَانَهُمْ غَزَالٌ مُطَارَدٌ أَوْ غَنَمٌ لَا رَاعِيَ لَهَا. ١٥ كُلُّ مَنْ يُؤَسِّرُ يَطْعَنُ، وَمَنْ يَقْبِضُ عَلَيْهِ يَصْرَعُ بِالسَّيْفِ، ١٦ وَيَمَزِقُ أَطْفَالَهُمْ عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ، وَتَنْهَبُ بَيْوتَهُمْ، وَتَغْتَضِبُ نِسَاؤُهُمْ. ١٧ هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْهِمُ الْمَادِيَيْنَ الَّذِينَ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْفِضَّةِ وَلَا يَسْرُونَ بِالذَّهَبِ، ١٨ تَمَزِقُ قِسِيمَ الْفَتَيَانِ وَلَا يَرْحَمُونَ الْأَوْلَادَ أَوْ الرُّضْعَ. ١٩ أَمَّا بَابِلُ، مَجْدُ الْمَمَالِكِ وَبِهَاءُ وَفَرِّ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَتُصْبِحُ كَسَدُومَ وَعُمُورَةُ اللَّتَيْنِ قَلْبُهُمَا اللَّهُ. ٢٠ لَا يَسْكُنُ فِيهَا، وَلَا تُعْمَرُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ، لَا يَنْصَبُ فِيهَا بَدْوِي خِيَمَتَهُ، وَلَا يَرِيضُ فِيهَا رَاعٍ قُطْعَانَهُ. ٢١ إِنَّمَا تَأْوِي إِلَيْهَا وَحُوشُ الْقَفْرِ وَتَعُجُّ بَيْوتُ خَرَائِبِهَا بِالْبُومِ، وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا بَنَاتُ النِّعَامِ، وَتَتَوَاتَبُ فِيهَا الْمَاعِزُ الْبَرِيَّةُ، ٢٢ وَتَتَعَاوَى الضَّبَاعُ بَيْنَ أَبْرَاجِهَا، وَبَنَاتُ أَوَى بَيْنَ قُصُورِهَا الْفَخْمَةِ. إِنَّ وَقْتَ عِقَابِهَا بَاتَ وَشَيْكَا، وَأَيَّامُهَا لَنْ تَطُولَ!

١٤

١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَنْعِمُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبَ، وَيَصْطَفِي شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً وَيُجِلِّهُمُ فِي أَرْضِهِمْ، فَيَنْضُمُ الْغُرَبَاءَ إِلَيْهِمْ وَيَلْحَقُونَ بِبَيْتِ يَعْقُوبَ. ٢ وَتَمُدُّ شُعُوبُ الْأَرْضِ إِلَيْهِمْ يَدَ الْعَوْنِ لِيُسَاعِدُوا إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعُودَةِ لِدِيَارِهِ. وَيَصِيرُونَ عِبِيدًا لِيَنِي إِسْرَائِيلَ، فِي أَرْضِ الرَّبِّ، وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى أَسْرِيهِمْ وَظَالِمِيهِمْ. ٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْيَحُكُمُ الرَّبُّ مِنْ عَنَائِكُمْ وَشَقَائِكُمْ وَعُبودِيَّتِكُمُ الْقَاسِيَةِ، ٤ فَتَسْخَرُونَ مِنْ مَلِكِ بَابِلَ قَائِلِينَ: كَيْفَ اسْتَكَانَ الظَّالِمُ، وَكَيْفَ نَحَدَّتْ غَضَبَتُهُ الْمُتَعَجِّرَةُ؟ ٥ قَدْ حَطَّمَ الرَّبُّ عَصَا الْمُنَافِقِ وَصَوَلَجَانَ الْمُسَلِّطِينَ، ٦ الَّذِينَ أَنَهَلُوا عَلَى النَّاسِ ضَرْبًا بِسَخَطٍ لَا يَتَوَقَّفُ؛ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى الْأُمَمِ بِغَضَبٍ وَاضْطِهَادٍ شَدِيدٍ. ٧ فَاسْتَرَاخَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَادَهَا الْهَدُوءُ، فَتَغْنَتْ شُعُوبُهَا تَرَنَّمًا. ٨ حَتَّى شَجَرُ السَّرْوِ وَارْزُ لُبْنَانَ عَمَّهَا الْفَرَحُ فَقَالَتْ: «مُنْذُ أَنْ انْكَسَرَتْ شَوْكَتُكَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَيْنَا قَاطِعُ حَطَبٍ» ٩ ثَارَتْ الْهَآوِيَةُ مِنْ أَسْفَلٍ لَاسْتِقْبَالِكَ عِنْدَ قُدُومِكَ وَحَشَدَتِ الْأَخِيلَةُ، مِنْ كُلِّ الْعُظَمَاءِ، لِتَحِيَّتِكَ، أَنَهَضَتْ كُلُّ مُلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ ١٠ كُلُّهُمْ يُخَاطِبُونَكَ قَائِلِينَ: لَقَدْ صِرْتَ ضَعِيفًا مِثْلَنَا، أَصْبَحْتَ مِثْلَنَا لَنَا! ١١ طُرِحَتْ كُلُّ عَظْمَتِكَ فِي الْهَآوِيَةِ مَعَ رَنَّةِ عِيدَانِكَ، وَأَصْبَحَتْ الرِّمَمُ فِرَاشَكَ وَالْهُدُودُ غِطَاءً لَكَ! ١٢ كَيْفَ هَوَيْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا زَهْرَةُ بَنَاتِ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعَتْ وَطُرِحَتْ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟ ١٣ قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى السَّمَاءِ وَأَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ ١٤ أَرْتَقِي فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأَصْبَحُ مِثْلَ الْعَالِيِّ. ١٥ وَلَكِنَّكَ طُرِحْتَ إِلَى الْهَآوِيَةِ، إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. ١٦ وَالَّذِينَ يَرُونَكَ يُجْلِقُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ مُتَسَائِلِينَ: أَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي زَعَرَ الْأَرْضَ وَهَزَّ الْمَمَالِكَ؟ ١٧ الَّذِي حَوَّلَ الْمَسْكُونَةَ إِلَى مِثْلِ الْقَفْرِ، وَقَلَبَ مَدَنَهَا، وَلَمْ يُطْلَقِ أَسْرَاهُ لِيَرْجِعُوا إِلَى بَيْوتِهِمْ؟ ١٨ لَقَدْ رَقَدَ كُلُّ مُلُوكِ الْأُمَمِ بِكَرَامَةٍ، كُلٌّ فِي ضَرْيَحِهِ، ١٩ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طُرِحْتَ بَعِيدًا عَنْ قَبْرِكَ كَغَضَنِ مَكْسُورٍ تَغْطِيكَ رِمَمٌ قَتَلِ الْمَعَارِكِ الَّذِينَ أَحْدَرُوا إِلَى مَقَرِّ الْمَوْتِ، وَصِرَتْ كَجَنَّةٍ دَاسَتْهَا حَوَافِرُ الْخَيْلِ ٢٠ لَا تَتَضَمُّ إِلَيْهِمْ فِي مَدْفِنٍ، لِأَنَّكَ خَرَبْتَ أَرْضَكَ، وَذَبَحْتَ شَعْبَكَ، فَذُرِّيَّةُ فَاعِلِي الْإِثْمِ يَبِيدُ ذِكْرَهَا إِلَى

الآبد. ٢١ أَعِدُوا مَذْبَحَةً لِأَبْنَائِهِ جَزَاءَ إِثْمِ آبَائِهِمْ، لِئَلَّا يَقُومُوا وَيَرِثُوا الْأَرْضَ فِيمَلَأُوا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ مَدْنًا. ٢٢ إِنِّي أَهْبُ ضِدَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَخُو مِنْ بَابِلَ اسْمًا وَبَقِيَّةً وَسَلًا وَذَرِيَّةً، ٢٣ وَأَجْعَلُهَا مِيرَاثًا لِلْقَنَافِذِ، وَمُسْتَنْقَعَاتٍ لِلْمِيَاهِ، وَأَكْنُسُهَا بِمَكْنَسَةِ الدَّمَارِ.» □□ لَقَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلًا: «حَقًّا مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ لَأَبْدَ أَنْ يَحْقُقَ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ حَتْمًا يَتِمُّ: ٢٥ أَنْ أُحْطِمَ أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَطَاهُ عَلَى جِبَالِي، فَيُلْقِي عَنْهُمْ نِيرَهُ، وَيَزُولَ عَنْ كَاهِلِهِمْ حِمْلُهُ. ٢٦ هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَهَذِهِ هِيَ الْيَدُ الَّتِي امْتَدَّتْ عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ. ٢٧ لَأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى، فَمَنْ يُطِِّلُ قَضَاءَهُ؟ وَيَدُهُ قَدْ امْتَدَّتْ فَمَنْ يَرُدُّهَا؟» ٢٨ وَفِي السَّنَةِ الَّتِي تُوَفِّي فِيهَا الْمَلِكُ آحَازُ أَوْحَى الرَّبُّ لِإِشْعِيَاءَ: ٢٩ «لَا تَفْرَحِي يَا كُلُّ فِلِسْطِينَ، لَأَنَّ الْقَضِيبَ الَّذِي ضَرَبَكَ قَدْ انْكَسَرَ. فَإِنَّ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الْأَفْعَى يَخْرُجُ أَفْعَوَانٌ، وَذَرِيَّتُهُ تَكُونُ ثُعْبَانًا سَامًا طَيَارًا. ٣٠ أَمَّا أَبْكَارُ الْبَاسِينَ فَيَرْعَوْنَ، وَالْمَسَاكِينُ يَرِبُضُونَ آمِنِينَ. لَكِنِّي أَهْلِكُ أَصْلَكَ بِالْمَجَاعَةِ وَأَقْضِي عَلَى بَقِيَّتِكَ. ٣١ وَلَوْلَ أَيُّهَا الْبَابُ وَنُوحِي أَيَّتُهَا الْمَدِينَةُ! ذُوِي خَوْفًا يَفِلِسْطِينَ قَاطِبَةً لَأَنَّ جِيْشًا مُدْرِبًا قَدْ زَحَفَ لِنُحُوكَ مِنَ الشِّمَالِ ٣٢ فِيمَاذَا لِنُجِيبُ رُسُلَ الْأُمَمِ؟ لِنَقُلْ لَهُمْ: قَدْ أَسَّسَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ لِيَلُودَ بِهَا مَنُكُوبُو شَعْبِهِ.»

١٥

١ رُؤْيَا بِشَانُ مُوَابَ: حَقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تُخَرَّبُ عَارُ مُوَابَ، حَقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ تُدْمَرُ قِيرُ مُوَابَ. ٢ يَنْطَلِقُ أَهْلُ دِيُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ، وَحَتَّى إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبُكَاءِ؛ يُولُولُ شَعْبُ مُوَابَ عَلَى مَصِيرِ نَبِيِّ وَمِيدَبَا بَرُؤُسٍ وَذُقُونِ مَحْلُوقَةٍ. ٣ يَتَلَفَعُونَ بِالمَسُوحِ فِي شَوَارِعِهَا، وَيَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى السُّطُوحِ وَفِي السَّاحَاتِ. ٤ تَتَعَالَى صَرَخَاتُ حَشْبُونٍ وَالْعَالَةَ حَتَّى تَتَرَدَّدُ أَصْدَاؤُهَا فِي يَاهِصَ، لِذَلِكَ يَنْدُبُ جَيْشُ مُوَابَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَقُلُوبُهُمْ تَرْتَعِدُ فِي صُدُورِهِمْ. ٥ قَلْبِي يَصْرُخُ مُتَوَجِّعًا عَلَى مُوَابَ وَعَلَى عَظَمَائِهَا الْهَارِبِينَ إِلَى صُوغَرَ. كَعِجَلَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ يَصْعَدُونَ إِلَى عَقَبَةِ اللُّوْحِثِ مُوَلِّينَ، وَيَجْهَرُونَ بِصَرَخِ الْهَزِيمَةِ فِي طَرِيقِ حُورُونَايِمَ. ٦ غَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرٍ نَمْرِيمَ، وَجَفَّ الْعُشْبُ عَلَى ضَفَّتَيْهِ، وَذَوَى الْكَلَأُ وَبَادَتْ الْخُضْرَةُ ٧ لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا ادَّخَرُوهُ مِنْ ثَرَوَةٍ وَنَفَاسٍ، وَيَنْقُلُونَهَا إِلَى عَبْرِ وَادِي الصَّفْصَافِ، ٨ إِذْ يَتَجَاوَبُ صَرَخُهُمْ عَلَى طُولِ تَحُومِ مُوَابَ، وَتَبْلُغُ وَلُوتُهُمْ إِلَى أَجْلَايِمَ وَبَثْرَ إِيْلِيمَ. ٩ تَفِيضُ مِيَاهُ دِيُونَ دَمًا لِأَنِّي أَزِيدُ مِنْ وَيَلَاتِهَا، فَتُهَاجِمُ الْأُسُودُ النَّاجِينَ مِنْ مُوَابَ، وَتَفْتَرِسُ الْهَارِبِينَ وَالْمَاكِثِينَ فِيهَا.

١٦

١ أَيُّهَا الْهَارِبُونَ مِنْ مُوَابَ إِلَى سَالِعِ فِي الصَّحْرَاءِ، أَرْسِلُوا حُمَلَانًا إِلَى مَلِكِ يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ (طَلِبًا لِلْحِمَايَةِ قَائِلِينَ: ٢ نِسَاءُ مُوَابَ عَلَى ضِفَافِ أَرْنُونَ مِثْلُ الطُّيُورِ التَّائِهَةِ أَوْ الْفَرَاحِ الشَّارِدَةِ. ٣ فَانْصَحْنَا، أَنْصَحْنَا، لِيَكُنْ ظِلُّكَ عَلَيْنَا فِي الظَّهِيرَةِ كَاللَّيْلِ فَتَسْتَرِ مَنْفِيِينَا عَنْ عِيُونِ أَعْدَائِنَا وَلَا تَشْهِي بِاللَّاجِثِينَ مِنَّا. ٤ لَتَمَكُثْ مَعَكُمْ قُلُوبُ الْهَارِبِينَ مِنَّا وَاعْصِمَهُمْ مِنْ مَدْمَرِهِمْ لِأَنَّ الْبَاغِيَّ يَبِيدُ وَالدَّمَارُ يَكْفُ وَالظَّالِمُ يَفْنَى مِنَ الْأَرْضِ. ٥ وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَثْبُتَ بِالرَّحْمَةِ عَرْشُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ بِأَمَانَةٍ مَلِكٌ يَقْضِي بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ. ٦ قَدْ سَمِعْنَا بِكِبَرِيَاءِ مُوَابَ، وَبِعَجْرَفَتِهَا وَغَطْرَسَتِهَا الطَّاغِيَتَيْنِ، وَبِغُرُورِهَا وَصَلَفِهَا، وَلَكِنْ كُلُّ افْتِخَارِهَا بَاطِلٌ. ٧ لِذَلِكَ يُولُولُ الْمُوَابِيُّونَ عَلَى مُوَابَ، وَيَنْثُنُونَ عَلَى قِيرِ حَارِسِ الْمُدْمَرَةِ. ٨ ذَبَلَتْ حُقُولُ حَشْبُونٍ وَكُرُومُ سِبْمَةِ الَّتِي أَتْلَفَ أَمْرَاءُ الْأُمَمِ أَفْضَلَهَا، الَّتِي وَصَلَتْ يَوْمًا إِلَى يَعْزِيرَ، وَامْتَدَّتْ إِلَى الْقَفْرِ وَبَلَّغَتْ فُرُوعُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ. ٩ لِذَلِكَ أَبْكِي كَبْكَاءَ يَعْزِيرَ عَلَى كُرُومِ سِبْمَةِ وَأُرُويَكَا بِدُمُوعِي يَا حَشْبُونُ وَيَا الْعَالَةَ. لِأَنَّ جَلْبَةَ الدَّمَارِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى حَصَادِكَ وَقَطَافِكَ. ١٠ وَانْتَزَعَ الْفَرْحُ وَالْإِتْبَاجُ مِنْ رَوْضَتِكَ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَرْتِمُ أَوْ يَهْتَفُ فِي كُرُومِكَ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَدُوسُ الْخَمْرَ فِي مِعْصَرَتِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَخْرَسْتُ الْهَتَافَ. ١١ لِهَذَا تَبْنُ رُوحِي عَلَى مُوَابَ كَعُودٍ، وَأَحْشَائِي

تَلَوَى عَلَى قَبْرِ حَارَسَ. ١٢ وَعِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُوَابِيُّونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُشْرِفَةِ، يَأْخُذُهُمُ الْإِعْيَاءُ، وَعِنْدَمَا يَذْهَبُونَ إِلَى مَقَادِسِهِمْ لِيُصَلُّوا، يَجْنُونَ الْبَاطِلَ. ١٣ هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى مُوَابٍ مِنْذُ زَمَنٍ. ١٤ وَهِيَ هِيَ تَكَلَّمَ الْآنَ قَائِلًا: «فِي غُضُونِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، كَسَنَوَاتِ الْأَجِيرِ، يَذُلُّ مَجْدُ مُوَابٍ، وَيَحْتَقِرُ جَمِيعُ شَعْبِهَا، وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَكُونُونَ قِلَّةً ضَعِيفَةً.»

١٧

١ «نُبوءَةُ بَشَانِ دِمَشْقَ: «انْظُرُوا هَا دِمَشْقُ تَنْقَرُضُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتَصْبِحُ كَوْمَةً أَنْقَاضٍ. ٢ تَهْجُرُ مَدُنُ عَرُوعِيرَ، وَتَصْبِحُ مَرَاغِي لِلْقُطْعَانِ، تَرْبُضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يُخَفِّفُهَا ٣ تَزُولُ الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَتَصْبِحُ بَقِيَّةُ أَرَامَ مُمَاتِلَةً لِمَجْدِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الزَّائِلِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْبُو مَجْدُ يَعْقُوبَ وَتَذُوبُ سَمَانَةٌ بِدَنِهِ، ٥ فَتَصْبِحُ جَرْدَاءُ كَحَقْلِ جَمْعِ الْحَصَادُونَ زَرْعَهُ، أَوْ حَصَدَتْ ذِرَاعُهُ السَّنَابِلَ، أَوْ كَرَجُلٌ يَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ فِي وَادِي رَفَايِمَ. ٦ وَمَعَ ذَلِكَ تَبْقَى فِيهِ خُصَاصَةٌ، كَزَيْتُونَةٍ نَفِضَتْ حَبَاتِهَا، فَتَسَاقَطَتْ إِلَّا حَبَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ظَلَّتْ فِي رَأْسٍ أَعْلَى غُصْنٍ، أَوْ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ حَبَاتٍ فِي الْأَفْئَانِ الْمُثْمِرَةِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْنُو النَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ وَيَلْتَفِتُونَ بِعُيُونِهِمْ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، ٨ وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْمَذَايِجِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى تَمَائِيلِ السَّوَارِي وَالشُّمُوسِ، وَلَا إِلَى مَذَايِجِ الْبُخُورِ صَنْعَةِ أَصَابِعِهِمْ. ٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَصْبِحُ مَدَنُهُمُ الْمُنِيعَةُ مُقْفَرَةً كَمَدَنِ الْحَثِيِّينَ وَالْأُمُورِيِّينَ الَّتِي هَجَرُوهَا هَرْبًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَصْبَحَتْ خَرَابًا. ١٠ لِأَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ إِلَهَ خَلَاصِكُمْ، وَلَمْ تَذْكُرُوا صَخْرَةَ عَرْكُمُ. لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ غَرْسًا مَبْهَجًا وَتَغْرِسُونَ زَرْعًا غَرِيبًا، ١١ وَإِنْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَغْرِسُونَهُ تَمْنُوهُ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا تَزْرَعُونَهُ تَجْعَلُونَهُ يَزْهَرُ، فَإِنَّ الْحَصِيدَ لَا يَكُونُ مُنْتَجًا فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لَا بَرَاءَ مِنْهَا. ١٢ يَاجْلِبَّةُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ يَضْجُونَ كَبَحْرِ عَجَاجٍ! يَالصَّخَبِ الْأُمَمِ! فَإِنَّهُمْ يَصْخَبُونَ كَعَجِيجِ لُجَجٍ غَامِرَةٍ. ١٣ أُمَمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ الْمِيَاهِ، وَلَكِنْ حَالَمَا يَزْجُرُهَا الرَّبُّ تَهْرَبُ بَعِيدًا، وَتَسْطَايِرُ كَمَا تَسْطَايِرُ عَصَافَةُ الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، أَوْ كَالْهَبَاءِ أَمَامَ الْعَاصِفَةِ. ١٤ فِي الْمَسَاءِ يَطْفِئُ عَلَيْهِمْ رُعْبٌ، وَفِي الصَّبَاحِ يَتَلَاشَوْنَ. هَذَا هُوَ نَصِيبُ نَاهِيِنَا وَحَظُّ سَالِينِنَا.»

١٨

١ وَيَلُ لَأَرْضٍ حَفِيفِ الْأُجْنَحَةِ فِي عِبْرِ أَنْهَارِ كُوشَ، ٢ الَّتِي تَبْعَثُ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ السَّاحِجَةِ فَوْقَ الْمِيَاهِ، امْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ إِلَى شَعْبٍ طَوَالَ الْقَامَةِ جُرْدٍ، إِلَى شَعْبٍ بَثَّ الرُّعْبَ فِي الْقَاصِيِ وَالْدَّانِيِ، إِلَى قَوْمٍ أَقْوِيَاءَ وَقَاهِرِينَ تَشْطُرُ الْأَنْهَارُ أَرْضَهُمْ. ٣ يَجْمَعُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ رَايَةٌ عَلَى الْجِبَالِ فَاَنْظُرُوا، وَعِنْدَمَا يَدْوِي نَفِيرٌ بوقٍ فَاسْمَعُوا. ٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: سَأَمَكْتُ هَادِئًا نَاطِرًا مِنْ مَقَرِّ سَكَايَ، كَحَرِّ صَافٍ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ أَوْ كَسَحَابِ الطَّلِّ فِي حَرِّ الْحَصَادِ ٥ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ عِنْدَمَا يَتِمُّ تَفْتُحُ الزَّهْرِ، وَيَحْوِلُ الزَّهْرُ إِلَى عِنَبٍ نَاضِجٍ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْفُرُوعَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزِعُ الْأَغْصَانِ الْمُمْتَدَّةَ وَيَطْرَحُهَا، ٦ وَتَتْرَكُ كُلُّهَا لِحُورِاجِ الْجِبَالِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ، فَتَلْتَهُمَا الْجَوَارِحُ فِي الصَّيْفِ، وَتَتَغَذَّى بِهَا الْوُحُوشُ فِي الشِّتَاءِ.» □ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقْدِمُ الشَّعْبُ الطَّوِيلُ الْقَامَةُ الْأَجْرَدُ، الَّذِي بَثَّ الرُّعْبَ فِي الْقَاصِيِ وَالْدَّانِيِ، الْأُمَّةُ الْقَوِيَّةُ الْقَاهِرَةُ الَّتِي تَشْطُرُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا، هَدَايَا إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ، مَوْضِعِ اسْمِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ.

١٩

١ نبوءة بشأن مصر: ها هو الرب قادم إلى مصر يركب سحابة سريعة، فترجف أوثان مصر في حضرتها، وتدوب قلوب المصريين في داخلهم. ٢ وأثير مصريين على مصريين فيتحاربون، ويقوم الواحد على أخيه، والمدينة على المدينة والمملكة على المملكة، ٣ فتدوب أرواح المصريين في داخلهم، وأبطل مشورتهم، فيسألون الأوثان والسحرة وأصحاب التوابيع والعرافين. ٤ وأسلط على المصريين مولى قاسياً، فيسود ملك عنيف عليهم. هذا ما يقوله الرب القدير. ٥ وتنضب مياه النيل وتجف الأحواض وتيبس. ٦ تنتن القنوات، وتتناقص تفرعات النيل وتجف، وتلف القصب والبردي. ٧ وتذبل النباتات على ضفاف نهر النيل، والحقول والمزروعات كلها تجف، وكأنها لم تكن مخضرة. ٨ فيئ الصيادون وطارحو الشصوص في النيل وينوحون ويحسرو الذين يلقون شباكهم في المياه. ٩ ويتولى اليأس قلوب الذين يصنعون الكنان المشط، ويفقد حائكو الكنان الفاخر كل أمل. ١٠ ويسحق الرجال، وهم أعمدة الأرض، ويكتب كل عامل أجير. ١١ رؤساء صوعن حقى، ومشورات أحكم حكاماً فرعون غيبة. كيف تقولون لفرعون نحن من نسل حكام، وأبناء ملوك قدامى؟ ١٢ أين حكامك يا فرعون ليطلعوك على ما قضى به الرب القدير على مصر؟ ١٣ قد حق رؤساء صوعن واتخذ أمراء نوف وأضل مصر شرفاء قبائلها ١٤ جعل الرب فيها روح فوضى، فأضلوا مصر في كل تصرفاتها، حتى ترخت كترج السكران في قيئه. ١٥ فلم يبق لعظمائها أو أدنيائها ما يفعلونه فيها. ١٦ في ذلك اليوم يرتعد المصريون كالنساء خوفاً من يد الرب القدير التي يهزها فوقهم. ١٧ وتغدو أرض يهوذا مثار رعب للمصريين فيعترها الفزع من ذكرها لأن الرب القدير قد قضى قضاءه على مصر. ١٨ في ذلك اليوم يكون في ديار مصر خمس مدن تنطق بلغة كنعان، وتحلف بالولاء للرب القدير، وتدعى إحداها مدينة الشمس. ١٩ في ذلك اليوم يقام مذبح للرب في وسط ديار مصر، ويرفع نصب للرب عند تخومها، ٢٠ فيكون علامة وشهادة للرب القدير في ديار مصر، لأنهم يستغيثون بالرب من مضايقتهم، فيبعث إليهم مخلصاً ومدافعاً ينقذهم. ٢١ فيعلن الرب نفسه للمصريين. وفي ذلك اليوم يعبدونه ويقدمون ذبيحة وقرابين وينذرون للرب نذوراً ويوفون بها. ٢٢ ويضرب الرب مصر، يضربها ويبرئها، فيرجع أهلها تائبين إلى الرب فيستجيب دعاءهم ويشفيهم. ٢٣ في ذلك اليوم يمتد طريق من مصر إلى آشور، ومن آشور إلى مصر، فيعبد المصريون والآشوريون الرب معاً. ٢٤ في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثالث ثلاثة مع مصر وأشور، وبركة في وسط الأرض، ٢٥ فيباركهم الرب القدير قائلاً: «مبارك شعبي مصر، وصنعة يدي آشور، وميراثي إسرائيل.»

٢٠

١ وفي السنة التي أوفد فيها سرجون ملك آشور ترتان رئيس جيشه إلى أشدود وحاربها وقهرها، ٢ تكلم الرب على لسان إشعياء بن أموص قائلاً: «أذهب وأخلع المسوح عن حقوك، وأنزع حذاءك من قدميك.» ففعل كذلك ومشى عارياً حافياً. ٣ وقال الرب: «كما مشى عبدي إشعياء عارياً حافياً لمدة ثلاث سنوات علامة وآية على المصائب التي سأزلها بمصر وكوش، ٤ هكذا يقود ملك آشور أسرى مصر وكوش صغاراً وكباراً، عراً حفاة بأفنية مكشوفة، عاراً لمصر. ٥ عندئذ يفرع الفلسطينيون الذين اعتمدوا على كوش رجائهم ومصر نخرهم. ٦ ويقولون في ذلك اليوم: «انظروا إلى ما آل إليه من كان رجائنا، وإلى من لدنا به لينقذنا من ملك آشور، فكيف نجو نحن؟.»

٢١

١ نُبوءة بِشَانِ بَابِلَ: كَمَا تَعْبُرُ الزَّوَابِعُ فِي النَّقَبِ، هَكَذَا يُقْبَلُ الْغَارِي مِنَ الصَّحْرَاءِ، مِنْ أَرْضِ الرُّعْبِ. ٢ لَقَدْ أَعْلَنْتَ لِي رُؤْيَا رَهْبِيَّةً: رَأَيْتُ النَّاهِبَ يَنْهَبُ، وَالْمُدْمَرُ يَدْمَرُ. فَاصْعِدِي يَا عِيلَامُ، وَحَاصِرِي يَا مَادِي، لِأَنَّنِي سَأُسَكْتُ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ سَبَّيْتَهُ. ٣ لِذَلِكَ امْتَلَأَتْ حَقَوَايَ الْمَاءَ، وَاتَّبَانِي مَخَاضٌ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. فَقَدْتُ الْوَعْيَ مِنْ جَرَاءِ مَا سَمِعْتُ، وَذَهَلْتُ مِمَّا رَأَيْتُ ٤ تَحِيرَ قَلْبِي، وَأَرْعَبَنِي الْفَزَعُ، فَتَحَوَّلَ لَيَّيَ الَّذِي كُنْتُ أَتَوَّقُ إِلَيْهِ إِلَى رَعْدَةٍ. ٥ أَعْدَدُوا مَائِدَةً وَفَرَّشُوا السَّجَاجِيدَ، أَكَلُوا وَشَرَبُوا، فَانْهَضُوا يَا أَمْرَاءُ، وَادْهَنُوا بِالزَّيْتِ تَرُوسَكُمْ. ٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبْ وَأَقِمِ رَقِيبًا لِيُعْلَنَ مَا يَرَاهُ. ٧ وَعِنْدَمَا يَشَاهِدُ رَاكِبِينَ فُرْسَانًا أَزْوَاجًا أَزْوَاجًا، أَوْ رَاكِبِينَ عَلَى حَمِيرٍ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ، فَلْيَصْغِ إِصْغَاءً شَدِيدًا. ٨ ثُمَّ هَتَفَ الرَّقِيبُ: هَا أَنَا أَقِفُ عَلَى بَرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ. ٩ فَهِيَ رَكْبٌ قَادِمٌ، فُرْسَانُ أَزْوَاجٍ أَزْوَاجٍ. فَأَجَابَ: سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ سَائِرُ أَصْنَامِهَا عَلَى الْأَرْضِ. ١٠ آه يَا شَعْبِي الْمَطْحُونُ وَالْمُشْتَتَّ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ١١ نُبوءة بِشَانِ أَدُومَ: هَتَفَ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرٍ: «يَا رَقِيبُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَمَا آتٍ لَهُ أَنْ يَنْتَبِي؟» ١٢ فَأَجَابَ الرَّقِيبُ: «أَشْرَقَ الصُّبْحُ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مَعَهُ، فَإِنْ رَغِبْتُمْ فِي السُّؤَالِ فَاسْأَلُوا، ثُمَّ تَعَالَوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ.» ١٣ نُبوءة بِشَانِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ: سَتَبَيِّتِينَ فِي صَحَارِي بِلَادِ الْعَرَبِ يَا قَوَافِلَ الدَّانِيَيْنِ، ١٤ فَاحْلُوا يَا أَهْلَ تِيَمَاءِ الْمَاءِ لِلْعَطْشَانِ، وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخَبِزِ، ١٥ لِأَنَّهُمْ قَدْ فَرَوْا مِنَ السَّيْفِ الْمُسْلُولِ، وَالْقَوْسِ الْمُتَوَتِّرِ، وَمِنْ وَطِيسِ الْمَعْرَكَةِ. ١٦ لِأَنَّهُ هَذَا مَا قَالَهُ لِي الرَّبُّ: فِي غُضُونِ سَنَةٍ مِمَّاثِلَةٍ لِسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدٍ قِيدَارَ، ١٧ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ الرُّمَادِ، الْأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ، قِلَّةً. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

٢٢

١ نُبوءة بِشَانِ أُورُشَلِيمَ: مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكُمْ جَمِيعًا صَعِدْتُمْ إِلَى سَطُوحِ الْمَنَازِلِ؟ ٢ أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُتَمَتِّلَةُ جَلْبَةً، الْعَاجَاجَةُ الْمَرَحَةُ، إِنَّ قِتْلَاكَ لَيَسُو قِتْلَى سَيْفٍ أَوْ صَرَغَى حَرْبٍ. ٣ قَدْ فَرَّ رُؤَسَاؤُكَ جَمِيعًا. أُسِرُوا مِنْ غَيْرِ مُقَاوَمَةٍ. وَسَيَ كُلُّ مَنْ عَثَرَ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمْ هَرَبُوا بَعِيدًا. ٤ لِذَلِكَ أَقُولُ: «ابْتَعِدُوا عَنِّي لَا بُكِّي بِمَرَّارَةٍ، لَا تَتَكَبَّدُوا جَهْدًا فِي تَعَزِّيِّي مِنْ أَجْلِ دِمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، ٥ لِأَنَّ لِسَيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ يَوْمًا يَبِثُ فِيهِ الرُّعْبَ، وَالذَّلَّةَ، وَالْقَوْضَى. فِيهِ يَنْقُبُ أَهْلُهَا الْأَسْوَارَ وَيَسْتَجِيرُونَ بِالْجِبَالِ. ٦ إِذْ أَنْ عِيلَامُ قَدْ حَمَلَتْ السِّهَامَ وَاجْتَمَعَتْ بِمَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانِ، وَقَبِرَ جَرَدَتِ الدُّرُوعُ، ٧ فَانْكَنَظَتْ خَيْرُ أَوْدِيَتِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ، وَاصْطَفَ الْفُرْسَانُ عِنْدَ الْبَوَابَاتِ، ٨ لِأَنَّ الرَّبَّ هَتَكَ سِتْرَ يَهُوذَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَبْخَثُونَ عَنْ سِلَاحِ بَيْتِ الْغَابَةِ، ٩ وَتَجِدُونَ أَنَّ صُدُوعَ مَدِينَةِ دَاوُدَ قَدْ كَثُرَتْ، وَتَجْمَعُونَ الْمِيَاهَ مِنَ الْبَحِيرَةِ السُّفْلَى، ١٠ ثُمَّ تَعْدُونَ بِيوتَ أُورُشَلِيمَ وَتَهْدِمُونَ بَعْضًا مِنْهَا لِتَحْصِنُوا السُّورَ. ١١ وَتَبْنُونَ خَزَانًا بَيْنَ السُّورَيْنِ لِتَخْزِنَ مَاءَ الْبَرَكَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْبَهُوا لِبَانِيهَا، أَوْ تَكْتَرِثُوا لِمَنْ صَمَّمَهَا مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُوكمُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِلْبُكَاءِ وَالتَّوَجُّعِ وَحَلْقِ الشَّعْرِ وَالتَّنَطُّقِ بِالْمُسُوحِ. ١٣ وَلَكِنَّكُمْ أَنْهَمَكُمُ بِالْفَرْحِ وَالسُّرُورِ وَذَلَجِ الثَّيْرَانِ وَتَضْحِيَةِ الْغَنَمِ وَأَكْلِ اللَّحْمِ وَشَرْبِ الْخَمْرِ قَائِلِينَ: «لِنَأْكُلْ وَلِنَشْرَبْ لِأَنَّا غَدًا نَمُوتُ.» ١٤ فَقَالَ لِي الْقَدِيرُ: «لَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ أَثَامُكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا.» ١٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَوَجَّهْ إِلَى شَبْنَا رَئِيسِ دِيوَانَ الْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ: ١٦ «مَالِكُ هُنَا، وَمَنْ لَكَ حَتَّى نَقَرْتَ لِنَفْسِكَ ضَرْيَحًا، أَيُّهَا النَّاقِرُ لَهُ قَبْرًا فِي الْأَعَالِي، وَالتَّاحِثُ لِنَفْسِهِ مَسْكًا فِي الصَّخْرِ؟ ١٧ هَا الرَّبُّ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْرَحَكَ بِعُفٍّ أَيُّهَا الْجَبَّارُ وَيَمْسِكَ بِقُوَّةٍ، ١٨ وَيُلَوِّحَ بِكَ تَلْوِيحًا، وَيَقْذِفَكَ كَكُرَّةٍ فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ، فَتَمُوتَ هُنَاكَ، وَهُنَاكَ أَيْضًا تَطْرَحُ مَرْكَبَاتُ مَجْدِكَ يَا عَارِيَّتُ سَيِّدِكَ. ١٩ وَاطْرُدُكَ مِنْ مَنْصِبِكَ فَتَعْزُلَ مِنْ

مَقَامِكَ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْعُو عَبْدِي الْيَاقِيمَ بَنَ حَلْقِيَا، ٢١ وَأَخْلَعُ عَلَيْهِ حُلَّتَكَ، وَأَشْدُّهُ بِمِنْطَقَتِكَ، وَأَعْهَدُ بِسُلْطَانِكَ إِلَى يَدِهِ، فَيَصْبِحُ أَبًا لِكُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا، ٢٢ وَأَعْطِيهِ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ شَعْبِي، فَمَا يَأْمُرُ بِهِ يُطْعَمُ. ٢٣ وَأَرْسُخُهُ كَوْتَدٍ فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ، فَيَصْبِحُ عَرْشُ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ. ٢٤ وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدٍ بَيْتِ أَبِيهِ بِفُرُوعِهِ وَأُصُولِهِ، كُلُّ أَنْبِيَاءٍ صَغِيرَةٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ الطُّسُوسِ إِلَى أَنْبِيَاءِ الْقَنَانِيِّ. ٢٥ وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُقْتَلَعُ الْوَتْدُ الْمَتْرَسُخُ بِأَحْكَامٍ مِنْ مَوْضِعِهِ الْأَمِينِ وَيُسْتَأْصَلُ وَيُطْرَحُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَبِيدُ مَعَهُ كُلُّ الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ.»

٢٣

١ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ صُورَ: وَلَوْلِي يَاسُفُنَ تَرْشِيشَ، لِأَنَّ صُورَ قَدْ هُدِمَتْ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ وَلَا مَرْفَأٌ. تَمَامًا كَمَا بَلَّغَكُمُ النَّبَأُ وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ قَبْرِصَ. ٢ اِضْمَتُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ، يَا تِجَّارَ صَيْدُونَ، عَابِرِي الْبَحْرِ الَّذِينَ مَلَأْتُمُوهَا، ٣ فَقَدْ قَدِمَتْ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ سَفُنٌ مَحْمَلَةٌ بِقَمَحٍ شَيْحُورٍ وَحَصَادٍ النَّيْلِ، فَصَارَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأُمَمِ. ٤ فَاجْهَلِي يَا صَيْدَا لِأَنَّ الْبَحْرَ وَحَصْنَهُ قَدْ تَكَلَّمَا قَائِلَيْنِ: لَمْ أَتَمَحَّضْ وَلَمْ أَلِدْ، لَمْ أَنْشِ شَبَابًا وَلَا رَيْتُ عَذَارَى. ٥ عِنْدَمَا يَذْبَعُ النَّبَأُ فِي مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ لِأَخْبَارِ صُورَ. ٦ اِغْبِرُوا إِلَى تَرْشِيشَ، انْتَحِبُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ. ٧ أَهْذِهِ هِيَ مَدِينَتُكُمُ الْمُبْتَهِجَةُ الَّتِي نَشَأَتْ مِنْذُ الْقَدَمِ، وَالَّتِي تَقْلَعُهَا قَدَمَاهَا لِلتَّغَرُّبِ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟ ٨ مَنْ قَضَى بِهَذَا عَلَى صُورٍ وَاهِبَةَ التَّيْجَانِ، الَّتِي تِجَّارُهَا أُمَرَاءُ، وَمَتَكَسَّبُوهَا شُرَفَاءُ الْأَرْضِ؟ ٩ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ هُوَ الَّذِي قَضَى بِذَلِكَ، لِيَحْطَّ مِنْ كِبَرِيَاءِ كُلِّ مَجْدٍ، وَلِيُذِلَّ كُلَّ شُرَفَاءِ الْأَرْضِ. ١٠ اخْجُرِي عُبَابَ الْبَحْرِ يَا ابْنَةَ تَرْشِيشَ كَمَا يَخْتَرِقُ النَّيْلُ أَرْضَ مِصْرَ إِذْ زَالَ مَرْفَأُكَ مِنَ الْوُجُودِ. ١١ بَسَطَ الرَّبُّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَزَعَزَعَ مَمْلَكَتَهُ، أَصْدَرَ أَمْرَهُ عَلَى كَنْعَانَ كَيْ تَدْمَرَ حُصُونُهَا، ١٢ وَقَالَ: «لَنْ تَعُودِيَ تُعْرِبِدِينَ آيَتَهَا الْعَذْرَاءُ الَّتِي قَدَّمَتْ شَرَفَهَا، يَا ابْنَةَ صَيْدُونَ هِيَ وَاعْبِرِي إِلَى قَبْرِصَ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَجِدِي هُنَاكَ رَاحَةً.» □□ تَأَمَّلِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَانْظُرِي إِلَى شَعْبِهَا، فَهُمْ وَلَيْسَ الْأَشُورِيُّونَ الَّذِينَ سَيَجْعَلُونَ صُورَ مَرْعَاً لِلْوُحُوشِ، وَسَيَنْصَبُونَ حَوْلَهَا أَبْرَاجَهُمْ، وَيَمَسْحُونَ قُصُورَهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَحْوِلُونَهَا إِلَى خَرَابٍ. ١٤ انْتَحِبِي يَا سَفُنَ تَرْشِيشَ لِأَنَّ حُصُونَكَ قَدْ تَهْدَمَتْ. ١٥ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَظَلُّ صُورٌ مَنْسِيَةٌ طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً، كَحَقْبَةِ حَيَاةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَفِي نَهَايَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يَصِيبُ صُورٌ مِثْلُ مَا جَاءَ فِي أَغْنِيَةِ الْعَاهِرَةِ: ١٦ «خُذِي عُودًا وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ آيَتَهَا الْعَاهِرَةِ الْمَنْسِيَةِ. أَتَقْنِي الْعَرْفَ عَلَى الْعُودِ وَأَكْثِرِي الْغِنَاءَ لِعَلَّكَ تَذْكُرِينَ.» □□ وَفِي نَهَايَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَ، فَرَجِعُ إِلَى عَهْدِهَا، وَتَزْنِي مَعَ كُلِّ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ. ١٨ أَمَّا تِجَارَتُهَا وَأَجْرَتُهَا فَتَصْبِحُ قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تَخْزَنُ وَلَا تَدْخَرُ لِأَنَّ تِجَارَتَهَا تَوْفَرُ غِذَاءً وَفِرَاءً، وَثِيَابًا فَاحِرَةً لِلْسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ.

٢٤

١ هَا إِنَّ الرَّبَّ يَخْرِبُ أَرْضَ يَهُوذَا وَيَقْفِرُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُسَيِّتُ سُكَّانَهَا. ٢ وَمَا يَقَعُ عَلَى الشَّعْبِ يَقَعُ عَلَى الْكَاهِنِ أَيْضًا، وَالسَّيِّدِ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةِ كَأَمَتِهَا وَالْبَائِعِ كَالْمُشْتَرِي، وَالْمُقْرِضُ كَالْمُقْرِضِ، وَالِدَائِنُ كَالْمَدِينِ. ٣ وَيَحِلُّ الْخَرَابُ بِالْأَرْضِ وَتَنْهَبُ نَهْبًا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَضَاءِ. ٤ وَتَنُوحُ الْأَرْضُ وَتَدْوِي، وَتَضْنِي الْمَسْكُونَةُ وَتَذْبُلُ، وَيَحْزَنُ مَعَهَا عَظْمَاؤُهَا. ٥ تَدَسَّسَتِ الْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا، لِأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَنَقَضُوا الْفَرَائِضَ وَنَكَلُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ، ٦ لِذَلِكَ تَهَمَّتِ اللَّعْنَةُ الْأَرْضَ، وَعَوِقَبَ أَهْلُهَا بِإِثْمِهِمْ، فَاحْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى قَلَّةٍ. ٧ قَدْ انْتَحَبَتِ الْخَمْرَةُ، وَذُبِلَتِ الْكَرْمَةُ، وَأَنَّ جَمِيعَ ذَوِي الْقُلُوبِ الطَّرِبَةِ. ٨ خَرَسَ طَرَبُ الدُّفُوفِ، كَفَّ ضَجِيجُ الْمُبْتَهِّجِينَ، وَصَمَتَ مَرَحُ الْعُودِ. ٩ لَا يَعُودُونَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ مَعَ الْغِنَاءِ، وَيَكُونُ الْمُسْكِرُ مَرًّا لِشَارِبِيهِ. ١٠ قَدْ

تَدَمَّرَتْ مَدِينَةُ الْفَوْضَى، وَأُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ. ١١ تَرْتَفِعُ صَرْخَةٌ فِي الْأَرْضِ قَلْبًا لِلْخَمْرَةِ الْمَفْقُودَةِ. زَالَ كُلُّ فَرْجٍ، وَتَلَاشَى السُّرُورُ مِنَ الْأَرْضِ ١٢ بَقِيَ الْخَرَابُ فِي الْمَدِينَةِ، وَتَحَطَّمَتِ الْبُوابَاتُ فَأَصْبَحَتْ رَدْمًا. ١٣ وَهَكَذَا يَحْدُثُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةِ زَيْتُونٍ نَفِضَتْ، أَوْ كَالْقَطِطِ الْمَتَبَقِيِّ بَعْدَ قِطَافِ الْعِنَبِ. ١٤ هَؤُلَاءِ الْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَهْتَفُونَ بِفَرْجٍ، وَيَشْدُونَ مِنَ الْغَرْبِ بِجَلَالِ الرَّبِّ. ١٥ لِذَلِكَ مَجِّدُوا الرَّبَّ فِي الْمَشْرِقِ، مَجِّدُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ. ١٦ مِنْ أَقَاصِي الْمَعْمُورَةِ سَمِعْنَا تَسْلِيحَ مَجْدٍ قَائِلَةً: «الْمَجْدُ لِلْبَارِّ». وَلَكِنِّي قُلْتُ: أَنَا هَالِكُ! أَنَا هَالِكُ! وَلِي لَأَنَّ الْخُونَةَ يُمَارِسُونَ الْخِلْيَانَةَ. الْخُونَةُ يُمَارِسُونَ الْخِلْيَانَةَ. ١٧ فَالْرُعْبُ وَالْخُفْرَةُ وَالْفَخُّ عَلَيْكُمْ يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ. ١٨ وَكُلُّ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ صَوْتِ الرَّعْبِ يَقَعُ فِي الْخُفْرَةِ، وَمَنْ يَتَسَلَّقُ الْخُفْرَةَ نَاجِيًا يَلْقَى بِالْفَخِّ، لِأَنَّ الْهَلَاكَ يَهْبُطُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَنْزَلُ الْأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ. ١٩ فَالْأَرْضُ مُتَصَدِّعَةٌ، وَالْمَسْكُونَةُ مُتَشَقِّقَةٌ وَمُتَزَلِّزَةٌ. ٢٠ تَرْتَحَتِ الْأَرْضُ كَالسُّكَّارَى، وَتَمَلَّيْتُ تَكِيمَةَ النَّاطُورِ وَنَاءَتْ تَحْتَ ثِقَلِ إِثْمِهَا فَتَهَوَّتْ وَلَمْ تَنْهَضْ. ٢١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ السَّاقِطِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْمُلُوكَ الْمُتَغَطِّسِينَ عَلَى الْأَرْضِ، ٢٢ فَيُجْمَعُونَ مَعًا كَمَا يُجْمَعُ الْأَسَارَى فِي الْجَبِّ، وَيَزْجُونَ فِي سِجْنٍ مُغْلَقٍ، وَيَتِمُّ عِقَابُهُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ. ٢٣ ثُمَّ يَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَيَتَجَدَّدُ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِهِ.

٢٥

١ يَارَبُّ أَنْتَ إِلَهِي، أُعْظِمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لِأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ كُنْتُ قَدْ قَضَيْتَ بِهَا مِنْذُ الْقَدِيمِ، وَهِيَ حَقٌّ وَصَدْقٌ. ٢ حَوَلَتْ الْمَدِينَةُ إِلَى كَوْمَةٍ رَكَامٍ، وَالْقَرْيَةُ الْحَصِينَةُ إِلَى أَطْلَالٍ، وَلَنْ يَكُونَ قَصْرُ الْغُرَبَاءِ مَدِينَةً بَعْدُ، وَلَنْ يَبْنِيَ أَبَدًا. ٣ لِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ وَتَخْشَاكَ مَدُنٌ أَهْلَةٌ بِأُمَمٍ فَظَّةٌ ٤ لِأَنَّكَ كُنْتَ حَصْنًا لِلْبَائِسِ، وَمَلَاذًا مَنِيعًا لِلْمَسْكِينِ فِي ضَيْقِهِ، وَمَلْجَأًا لَهُ مِنَ الْعَاصِفَةِ، وَظِلًّا تَقِيهِ وَهَجَ الْحَرِّ، لِأَنَّ نَفْخَةَ الْعُتَاةِ كَسِيلٍ يَرْتَطِمُ بِحَائِطٍ. ٥ تُخْرَسُ صَجِيجُ الْغُرَبَاءِ كَمَا تُطْفِئُ الْحَرَّ فِي أَرْضٍ جَافَةٍ وَتُسْكِتُ غِنَاءَ الْعُتَاةِ كَمَا تَبْرُدُ الْحَرِيطِلَ سَحَابَةً. ٦ فِي هَذَا الْجَبَلِ، فِي أُورُشَلِيمَ، يُقِيمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَأْدِبَةً مُسَمَّنَاتٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، مَأْدِبَةً خَمْرٍ صَافِيَةٍ مَعْتَقَةٍ، مَأْدِبَةً لِحُومٍ وَأَخْجَاجٍ. ٧ وَيَمِزُقُ فِي هَذَا الْجَبَلِ الثَّقَابَ الْمُسَدُولَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْحِجَابَ الَّذِي يَغْطِي جَمِيعَ الْأُمَمِ، ٨ وَيَبْتَلِعُ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمْعَ مِنَ الْمُنْمِرَةِ عَلَى الْوُجُوهِ، وَيَزِيلُ عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ الْأَرْضِ. هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. ٩ وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَآ هُوَ إِهْنَا الَّذِي انتَظَرْنَاهُ نَخْلَصْنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي انتَظَرْنَاهُ نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَاصِهِ.» ١٠ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَيُوطَأُ مُوَابٌ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُوطَأُ التَّنُّ فِي الطِّينِ. ١١ وَيَسِطُّ يَدَيْهِ فِي وَسْطِ مُوَابٍ كَمَا يَسِطُّ السَّاجِدُ يَدَيْهِ لِيَسْبَحَ، وَيَخْفِضُ الرَّبُّ مِنْ كِبَرِيَّائِهِ وَمِنْ مَكَائِدِ يَدَيْهِ، ١٢ وَيَهْدِمُ أَسْوَارَهُ الْحَصِينَةَ الشَّاحِخَةَ، وَيَخْفِضُهَا حَتَّى تَتَسَاوَى مَعَ التُّرَابِ.

٢٦

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَرَدَّدُ هَذَا النَّشِيدُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا: «لَنَا مَدِينَةٌ مَنِيعَةٌ، يَجْعَلُ الرَّبُّ اخْتِلَاصَ أَسْوَارًا وَمَتْرَسَةً. ٢ افْتَحُوا الْأَبْوَابَ لِتَدْخُلَ الْأُمَّةُ الْبَارَةُ الَّتِي حَافَظَتْ عَلَى الْأَمَانَةِ. ٣ أَنْتَ تَحْفَظُ ذَا الرَّأْيِ الثَّابِتِ سَلَامًا لِأَنَّهُ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ. ٤ أَتَكُلُّوا عَلَى الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهُ هُوَ صَخْرُ الدُّهُورِ. ٥ لَقَدْ أَذَلَّ السَّاكِنِينَ فِي الْعَلَاءِ، وَخَفَضَ الْمَدِينَةَ الْمُتَشَاخِخَةَ. سَاوَاهَا بِالْأَرْضِ وَطَرَحَهَا إِلَى التُّرَابِ، ٦ فَدَاسَتْهَا أَقْدَامُ الْبَائِسِ وَالْفَقِيرِ. ٧ سَبِيلُ الصِّدِّيقِ اسْتِقَامَةٌ، لِأَنَّكَ تَجْعَلُ طَرِيقَ الْبَارِّ مُمَهَّدَةً. ٨ انتَظَرْنَاكَ يَارَبُّ بِشَوْقٍ فِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ. تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ إِلَى اسْمِكَ وَتَشْتَهِي ذِكْرَكَ. ٩ تَتَوَقَّعُ إِلَيْكَ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْتَأِقُ إِلَيْكَ رُوحِي. عِنْدَمَا

تُسَدُّ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ يَتَعَلَّمُ أَهْلُهَا الْعَدْلَ. ١٠ إِنَّ أَبَدِيَّتَ رَحْمَتِكَ لِلْمُنَافِقِ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَلَّمُ الْعَدْلَ، بَلْ يَظَلُّ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ حَتَّى فِي أَرْضِ الْاسْتِقَامَةِ، وَلَا يَعْأُ بِجَلَالِ الرَّبِّ. ١١ يَارَبُّ إِنَّ يَدَكَ مُرْتَفَعَةٌ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهَا، فَدَعَهُمْ يُشَاهِدُونَ غَيْرَتَكَ عَلَى شَعْبِكَ، وَيَخْزَوْنَ. لَتَلْتَمَهُمُ النَّارُ الَّتِي ادَّخَرْتَهَا لِأَعْدَائِكَ. ١٢ يَارَبُّ أَنْتَ تَجْعَلُ سَلَامًا لَنَا لِأَنَّكَ صَنَعْتَ لَنَا كُلَّ أَعْمَالِنَا. ١٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِنُّنَا، قَدْ سَادَ عَلَيْنَا أَسْيَادُ سِوَاكَ، وَلَكِنَّا لَا نَعْتَرِفُ إِلَّا بِاسْمِكَ وَحْدَهُ. ١٤ هُمْ أَمْوَاتٌ لَا يَحْيَوْنَ وَأَشْبَاحٌ لَا تَقُومُ. عَاقِبَتُهُمْ وَأَهْلَكْتَهُمْ وَأَبَدْتَ ذِكْرَهُمْ. ١٥ قَدْ زِدْتَ الْأُمَّةَ يَارَبُّ وَثَمَّتْهَا، فَتَمَجَّدْتَ، وَوَسَّعْتَ نُحُومَهَا فِي الْأَرْضِ. ١٦ يَارَبُّ قَدْ طَلَبُوكَ فِي الْحِنَةِ، وَسَكَبُوا دُعَاءَهُمْ عِنْدَ تَأْدِيكِ لَهُمْ، ١٧ وَكَمَا فِي حَضْرَتِكَ يَارَبُّ كَالْحَبْلِیِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى الْوِلَادَةِ، الَّتِي تَلَوَّى وَتَصْرُخُ فِي مَخَاضِهَا. ١٨ حَلَيْنَا وَتَلَوَيْنَا وَلَكِنَّا كُنَّا كَمَنْ يَتَحَضَّرُ عَنْ رِيحٍ. لَمْ نَخْلُصِ الْأَرْضَ وَلَمْ يُولَدْ مَنْ يَقِيمُ فِيهَا فَتَصِيرَ أَهْلَةٌ عَامِرَةٌ. ١٩ وَلَكِنْ أَمْوَاتُكَ يَحْيَوْنَ، وَتَقُومُ أَجْسَادُهُمْ فَيَا سُكَّانَ التُّرَابِ اسْتَيْقِظُوا وَاشْدُوا بِفَرْجٍ لِأَنَّ طَلَّكَ هُوَ نَدَى مُتَلَأِّلٌ، جَعَلْتَهُ يَهْطُلُ عَلَى أَرْضِ الْأَشْبَاحِ. ٢٠ تَعَالَوْا يَا شَعْبِي وَادْخُلُوا إِلَى مَخَادِعِكُمْ، وَأَوْصِدُوا أَبْوَابَكُمْ خَلْفَكُمْ. تَوَارَوْا قَلِيلًا حَتَّى يَعْبرَ السَّخَطُ. ٢١ وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرَّبَّ خَارِجٌ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ سُكَّانَ الْأَرْضِ عَلَى آثَامِهِمْ، فَتُكْشَفُ الْأَرْضُ عَمَّا سَفَكَ عَلَيْهَا مِنْ دِمَاءٍ وَلَا تُعْطَى قَتْلَاهَا فِيمَا بَعْدُ.

٢٧

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الْمُتَيْنِ لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ الْمُتَلَوِيَّةَ، وَيَقْتُلُ التَّنِينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ. ٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُوا لِشَعْبِي الْكَرَمَةَ الْمُشْتَهَةَ، ٣ فَأَنَا الرَّبُّ رَاعِيهَا أُرْوِيهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَأَحْرُسُهَا لَيْلَ نَهَارٍ لثَلَاثًا يَتَلَفُّهَا أَحَدٌ. ٤ لَسْتُ أَضْمِرُ غِيظًا، وَمَنْ قَاوَمَنِي بِالشُّوْكِ وَالْحَسَكِ فَإِنِّي أَهْجُمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَأَحْرِقُهُمْ. ٥ أَوْ لَيْسْتَ جِيرُوا بِجِمَاتِي وَلِيَعْقِدُوا مَعِيَ سَلَامًا، أَجَلْ! لِيَعْقِدُوا مَعِيَ سَلَامًا. ٦ وَيَتَاصَلُ يَعْقُوبُ فِي الْآيَامِ الْمُقْبِلَةِ وَيَزْهَرُ إِسْرَائِيلُ، وَيَنْبُتُ فُرُوعًا تَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلُّهَا بِالثَّمَارِ. ٧ هَلْ ضَرَبَهُ الرَّبُّ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبِيهِ، أَمْ هَلَكَ كَمَا هَلَكَ قَاتِلُوهُ؟ ٨ عَاقِبَتُهُ إِذْ خَاصَمْتَهُ وَنَفِثَتْهُ بِنَفْخَةِ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ هُبُوبِ رِيحٍ شَرْقِيَّةٍ. ٩ لِهَذَا يُكْفِّرُ عَنْ إِثْمٍ يَعْقُوبَ، وَيَكُونُ هَذَا هُوَ كُلُّ ثَمَرٍ مَحْوَ خَطِيئَتِهِ، عِنْدَمَا يَجْعَلُ جَمِيعَ جِبَارَةِ الْمَذْبَحِ كَجِبَارَةِ الْكَلْسِ الْمَسْحُوقَةِ، وَلَا يَبْقَى تَمَثَالٌ لِعَشْتَارُوثَ أَوْ مَذْبَحٍ قَائِمًا. ١٠ لِأَنَّ الْمَدِينَةَ الْمُنِيعَةَ تَصْبِحُ مَفْقَرَةً، وَيَصْبَحُ الْمَسْكَنُ مَهْجُورًا مَتْرُوكًا كَالْقَفْرِ. وَهَنَّاكَ يَرْمِي الْعِجْلُ وَيَرْبِضُ وَيَقْرُضُ أَغْصَانَهَا. ١١ وَمَتَى يَبْسُتُ فُرُوعُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتَقْبَلُ النِّسَاءُ وَيُسْتَخْدِمْنَهَا وَقُودًا لِلنَّارِ. لِأَنَّ هَذَا شَعْبٌ جَاهِلٌ، لِذَلِكَ لَا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ وَلَا يَرْفُقُ بِهِ خَالِقُهُ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَقِبُكَ الرَّبُّ مِنْ مَجْرَى الْفُرَاتِ إِلَى وَادِي النَّبْلِ، كَمَا يَنْتَقِي الْقَمْحُ، وَيَجْمَعُكُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفُخُ فِي بوقٍ عَظِيمٍ فَيَأْتِي التَّائِمُونَ فِي أَرْضِ أَشُورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، فِي أُورُشَلِيمَ.

٢٨

١ وَبِلَ (مَدِينَةُ السَّامِرَةِ) تَاجُ نَخْرِ سَكَارَى أَفْرَايِمَ، وَلِزَهْرَةٍ جَمَاهَا الْمَجِيدَةُ الذَّالِبَةُ الَّتِي تُسَوِّجُ رَأْسَ وَادِي خِصْبِ الْمَخْمُورِينَ. ٢ لِأَنَّ الرَّبَّ مُتَسَلِّطًا قَوِيًّا عَاتِيًا يَنْقُضُ كَعَاصِفَةً بَرْدٍ، كَنُوءٍ مُدْمِرٍ، كَرُوبَعَةٍ هَائِلَةٍ مِنْ مِيَاهٍ جَارِفَةٍ فَيَطْرَحُهَا أَرْضًا بَعْنِفٍ، ٣ فَتُدَاسُ السَّامِرَةُ، تَاجُ نَخْرِ سَكَارَى أَفْرَايِمَ بِالْأَقْدَامِ. ٤ وَتَضْحَى زَهْرَةُ جَمَاهَا الْمَجِيدُ الَّتِي تُكَلِّلُ رَأْسَ الْوَادِي الْخَصِيبِ كَبَاكُورَةِ التِّينِ قَبْلَ مَوْسِمِ الصَّيْفِ الَّتِي يَرَاهَا النَّازِرُ فَيَقْتَطِفُهَا وَيَبْتَلِعُهَا. ٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ ٦ وَيَكُونُ رُوحُ عَدْلٍ لِمَنْ يَتَّبِعُ كَرْسِيَّ الْقَضَاءِ وَمَصْدَرُ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ رَادِينَ الْأَعْدَاءِ عَنْ بَوَابِ الْمَدِينَةِ. ٧ وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ أَيْضًا أَضَلَّتْهُمْ الْخَمْرُ وَتَرَنَحُوا

بِالسُّكْرِ، فَسَلَبَ الْمُسْكِرُ عُقُولَ أَنْبِيَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ، فَأَرَبَكُهُمْ وَرَنَحَهُمْ، فَأَخْطَأُوا الرُّؤْيَا، وَتَعَثُّوا فِي الْأَحْكَامِ. ٨ فَاثَلَّتْ مَوَادُّهُمْ كُلُّهَا بِالْقِيءِ، وَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لَمْ يَتَلَوْث. ٩ فَتَسَاءَلُوا: «لِمَنْ يَلْقَنُ إِشْعِيَاءَ الْعِلْمَ، وَلِمَنْ يَشْرَحُ رِسَالَتَهُ؟ هَلْ لِلْمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ الْمُبْعَدِينَ عَنِ الثَّدْيِ؟ ١٠ لَأَنَّهُ يُكْرِرُ عَلَيْنَا أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً، وَوَصِيَّةً فَوْصِيَّةً؛ شَيْئًا مِنْ هُنَا وَشَيْئًا مِنْ هُنَاكَ. ١١ سَيَخَاطَبُ الرَّبُّ هَذَا الشَّعْبَ بِلِسَانٍ غَرِيبٍ أَعْجَمِيٍّ ١٢ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ أَرْضُ الرَّاحَةِ، فَأَرِيحُوا الْمُنْهَكَ؛ وَهُنَا مَكَانُ السَّكِينَةِ. وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُطِيعُوهُ. ١٣ لِذَلِكَ سَيَكْرِرُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوْصِيَّةً؛ شَيْئًا مِنْ هُنَا وَشَيْئًا مِنْ هُنَاكَ، وَلَكِنَّهُمْ (لِحَقِّهِمْ) يَتَعَثُّونَ وَيَسْقُطُونَ فَيَتَحَطَّمُونَ وَيُؤْسِرُونَ وَيُسْتَعْبَدُونَ. ١٤ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُسْتَهْزِئُونَ الْمُتَحَكِّمُونَ فِي شَعْبِ أُورُشَلِيمَ: ١٥ لَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ أَبْرَمْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ، وَعَقَدْنَا مِيثَاقًا مَعَ الْهَلَاوَةِ، فَإِنَّ الْأَشُورِيِّينَ الْمُقْتَحِمِينَ أَرْضَنَا لَنْ يَسْلُخُونَا، لِأَنَّ السُّوْطَ الْجَارِفَ إِذَا عَبَّرَ لَا يُصِيبُنَا لِأَنَّا اعْتَصَمْنَا بِالْمِرَاوَعَةِ وَلَجَأْنَا إِلَى النِّفَاقِ. ١٦ هَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَآ أَنَا أَضْعُ حَجْرَ أَسَاسٍ فِي صِهْيُونَ، حَجْرَ زَاوِيَةٍ ثَمِينًا لِيَكُونَ أَسَاسًا رَاسِخًا وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَهْرُبُ. ١٧ وَسَأَجْعَلُ الْعَدْلَ خَيْطَ قِيَاسٍ وَالْحَقَّ مِطْمَارًا) لَا أَكْشِفُ عَنْ زِينَةِ أَعْمَالِكُمْ (فَيَجْرِفُ الْبَرْدُ مَعْتَصِمَ الْكَذِبِ وَتَطْفُو الْمِيَاهُ عَلَى الْمَخَائِي ١٨ عِنْدَئِذٍ يُبْطِلُ عَهْدَكُمْ مَعَ الْمَوْتِ، وَيُلْغِي مِيثَاقَكُمْ مَعَ الْهَلَاوَةِ وَيُدْوسُكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ عِنْدَ اقْتِحَامِهِمْ بِلَادَكُمْ. ١٩ وَيَجْتَاحُونَكُمْ مَرَّةً تَلَوَّ مَرَّةً، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا إِنْ تَدْرِكُوا مَغْزَى هَذَا الْعِقَابِ حَتَّى يَطْغَى عَلَيْكُمْ الرَّعْبُ. ٢٠ لِأَنَّ السَّرِيرَ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَتَدَدُوا عَلَيْهِ، وَالْغِطَاءُ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ تَلْتَفُّوا بِهِ. ٢١ وَسَيَقْبِلُ الرَّبُّ بِسَخَطٍ، كَمَا أَقْبَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ وَفِي وَادِي جَبْعُونَ لِيَجْرِيَ أَفْعَالُهُ الْغَرِيبَةِ وَيُعَاقِبَ أَشَدَّ عِقَابٍ. ٢٢ لِذَلِكَ لَا تَهَكِّمُوا لئَلَّا يَتَفَاقَمَ عِقَابُكُمْ لِأَنَّ رَبَّ كُلِّ الْأَرْضِ الْقَدِيرَ قَدْ أَبْلَغَنِي قَضَاءَهُ بِهَلَاكِكُمْ. ٢٣ فَاسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَأَصْغُوا إِلَى قَوْلِي وَأَطِيعُوا: ٢٤ أَيَوَاطِبُ الْحَارِثِ عَلَى حَرْثِ أَرْضِهِ وَتَتِيمَاهَا وَتَتَمِيدُهَا كُلَّ يَوْمٍ؟ ٢٥ أَلَيْسَ إِذَا سَوَى أَرْضَهَا بِبَذْرِ الشُّونِيزِ وَبِذْرِ الْكُمُونِ وَبِثَرِ الْخِنْطَةِ فِي أَثْلَامِهَا وَالشَّعِيرِ فِي مَوَاضِعِهِ، وَالْقَطَاطِيَّ فِي أَطْرَافِهَا الْحَرُوتِ؟ ٢٦ لَأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّى الْمَعْرِفَةَ الصَّحِيحَةَ مِنْ إِلَهِهِ. ٢٧ فَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّونِيزَ لَا يَدْرُسُ بِالنَّوْرَجِ، وَلَا يَطْحَنُ الْكُمُونُ، بَلْ يُخْبِطُ كِلَاهُمَا بِالْقَضِيبِ. ٢٨ وَيَدُقُّ الْخِنْطَةَ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَظْلَ يَدْرُسُهَا إِلَى الْأَبَدِ، وَإِنْ جَرَّ عَلَيْهَا بَكْرَةٌ عَرَبَتِهِ فَإِنَّ خَيْلَهُ لَا تَطْحَنُهَا. ٢٩ إِنْ مَصَدَرَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْعَجِيبُ فِي مَشُورَتِهِ وَالْعَظِيمُ فِي حِكْمَتِهِ.

٢٩

١ وَيَلْ لَأُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةَ الَّتِي اسْتَقَرَّ فِيهَا دَاوُدُ. هَا السَّنَوَاتُ تَتَعَاقَبُ وَأَنْتُمْ مَارِلْتُمْ تَحْتَفِلُونَ بِالْأَعْيَادِ. ٢ وَلَكِنْ سَأُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ، فَيَمْلَأُهَا الْأَنْبِيُّ وَالنَّوْحُ، فَتَكُونُ فِي نَظَرِي كَمَذْجٍ مَلْطَجٍ بِالدَّمِ. ٣ سَأَنْزِلُ عَلَيْكَ وَأُحِيطُ بِكَ وَأُحَاصِرُكَ بِأَبْرَاجٍ، وَأَقِيمُ عَلَيْكَ الْمَتَارِيسَ. ٤ عِنْدَئِذٍ تَخْفِضِينَ، وَتَتَكَلَّهِنَّ مِنَ الْأَرْضِ، وَمِنْ التُّرَابِ تَصْدُرُ عَنْكَ تَمْتَمَةٌ كَلَامٍ، فَيَكُونُ صَوْتُكَ كَصَوْتِ خِيَالٍ صَادِرٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَيرْتَفِعُ كَلَامُكَ هَامِسًا مِنَ التُّرَابِ. ٥ وَلَكِنْ سَرْعَانَ مَا يَصِيرُ جُمْهُورُ أَعْدَائِكَ كَالْهَبَاءِ، وَجُمْهُورُ الْعَتَاةِ كَالْعَصَافَةِ الْعَابِرَةِ. ثُمَّ لِحَظَةٍ، وَفِي لِحَظَةٍ، ٦ يَفْتَقِدُكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَأْتِي بَرْعِدٌ وَزَلْزَالٌ وَصَجِيجٌ عَظِيمٌ، مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكَلَةٍ، ٧ وَتُصْبِحُ كُلُّ الشُّعُوبِ الَّتِي تُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ، وَتُحَاصِرُ حُصُونَهَا كَالْحِلْمِ أَوْ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ. ٨ وَكَمَا يَحْمِلُ الْجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ يَسْتَقِظُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشَبَعَ جُوعُهُ، وَكَمَا يَحْمِلُ الظَّامِ أَنَّهُ يَشْرَبُ ثُمَّ يَقِيقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَوِيَ عَطَشُهُ، هَكَذَا يَكُونُ جُمْهُورُ الْأُمَمِ كُلُّهَا الْمُحَارِبِينَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ. ٩ أَبْهَتُوا وَتَعَجَّبُوا. تَعَامَوْا وَاعْمُوا. اسْكُرُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ نَحْمٍ. تَرْنَحُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ مُسْكِرٍ، ١٠ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سَبَاتٍ عَمِيقٍ،

فَأَغْلَقَ عَيُونَ أَنْبِيَائِكُمْ وَغَطَّى رُؤُوسَ رَائِيِكُمْ. ١١ وَصَارَتْ لَكُمْ هَذِهِ الرُّؤْيَا جَمِيعُهَا كَكَلِمَاتِ كِتَابٍ مَخْتُومٍ، حِينَ يَنَاولُونَهُ لِمَنْ يَتَقِنُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ. ١٢ وَعِنْدَمَا يَنَاولُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ. ١٣ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَقْتَرِبُ مِنِّي بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتَيْهِ، بَيْنَمَا قَلْبُهُ بَعِيدٌ عَنِّي. وَمَا مَخَافَتُهُم مِّنِّي سِوَى تَقْلِيدِ تَلَقُّوهُ مِنَ النَّاسِ. ١٤ لِذَلِكَ سَأَنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَبِيدُ حِكْمَةُ حِكَايَتِهِ وَتَتَلَاشَى فِطْنَةُ فَهْمَائِهِ. ١٥ وَبَلِّ لِلَّذِينَ يُوْغِلُونَ فِي الْأَعْمَاقِ لِيَكْتُمُوا عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ، فَيَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الظَّلَامِ قَائِلِينَ: مَنْ يَرَانَا؟ وَمَنْ يَعْرِفُنَا. ١٦ يَالْتَحْرِيفُكُمْ! يُحْسَبُ الْخِزَافُ كَالْخِزَفِ، فَيَقُولُ الشَّيْءُ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْني؟ أَمْ أَنَّ الْمَجْبُولَ يَقُولُ لِجَالِلِهِ: أَنْتَ مَجْرَدٌ مِنَ الْفَهْمِ؟ ١٧ أَلَا تَتَحَوَّلُ لُبَانُ فِي لِحَظَاتٍ إِلَى حَقْلِ خَصِيبٍ، وَالْحَقْلُ الْخَصِيبُ إِلَى غَابَةٍ؟ ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الْأَصَمُ أَقْوَالَ الْكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عَيُونَ الْمَكْفُوفِينَ مِنْ وَرَاءِ الظُّلُمَةِ وَالْكَاتِبَةِ. ١٩ أَمَّا الْوُدَاعَاءُ فَيَتَجَدَّدُ فَرَحُهُم بِالرَّبِّ، وَيَبْتَهِجُ الْبَاسُونَ بِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، ٢٠ لِأَنَّ الْعَاقِيَّ قَدْ انْقَرَضَ، وَبَادَ الْمُسْتَهْزِئُ، وَاسْتَوْصَلَ جَمِيعُ السَّاهِرِينَ لِارْتِكَابِ الْإِثْمِ، ٢١ الَّذِينَ بِكَلِمَةٍ جَعَلُوا الْإِنْسَانَ يُخْطِئُ، وَنَصَبُوا نَخْلًا لِمَنْ يَفْجَحُهُمْ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَصَدُّوا الْبَارَّ بِادِّعَاءَاتِهِمُ الْجَوْفَاءِ. ٢٢ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مُفْتَدِي إِبْرَاهِيمَ لَيْتَ يَعْقُوبُ: لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ فِي مَا بَعْدَ، وَلَنْ يَعْلُو وَجْهُهُ الشُّحُوبُ، ٢٣ لِأَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَرُونَ أَبْنَاءَهُمْ يَتَزَايِدُونَ بِفَضْلِي، فَإِنَّهُمْ بِقُدُسٍ اسْمِي، وَيَقْدَسُونَ قُدُوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْهَبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، ٢٤ وَيَكْتَسِبُ الضَّالُّونَ فَهْمًا وَيَتَقَبَّلُ الْمُتَذَمِّرُونَ التَّعْلِيمَ.

٣٠

١ يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلنِّبْنِ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ يَنْصَاعُونَ لِمَشُورَةٍ لَمْ تَصْدُرْ عَنِّي، وَيَبْرُمُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِنْ رُوحِي، لِيُضِيفُوا خَطِيئَةً إِلَى خَطِيئَةٍ. ٢ الَّذِينَ يَتَأَهَّبُونَ لِلْإِنْخِدَارِ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى مَشُورَتِي، لِيَلُودُوا بِحَيٍّ فَرْعُونَ وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ مِصْرَ، ٣ لِذَلِكَ يَصِيرُ لَكُمْ حَصْنُ فَرْعُونَ عَارًا، وَالْإِحْتِمَاءُ بِظِلِّ مِصْرَ خِزْيًا، ٤ وَمَعَ أَنَّ سُلْطَانَهُ أَمْتَدَّ إِلَى صُوعَنَ وَحَائِسَ حَتَّى أَقَامَ فِيهَا لِنَفْسِهِ وُلَاةً وَمُمَثِّلِينَ ٥ فَإِنَّهُمْ يَلْحِقُونَ بِكُمْ الْعَارَ وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكُمْ الْخِزْيَ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ لَا جَدْوَى مِنْهُ.» □ نَبُوءَةُ إِشْيَانَ وَحُوشِ النَّقَبِ: عَبْرَ أَرْضِ الْعَنَاءِ وَالْأَهْوَالِ حَيْثُ تَعِيشُ الْأَسُودُ وَالْأَفَاعِي، تَحْمِلُ قَوَائِلَهُمْ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ حِمِيرِهِمْ، وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنَنِ جَاهِلِهِمْ إِلَى مِصْرَ الَّتِي لَا رَجَاءَ فِيهَا. ٦ لِأَنَّ عُونَ مِصْرَ بَاطِلٌ لَا طَائِلَ مِنْهُ، لِذَلِكَ دَعَوْتَهَا «التَّيْنُ الْعَاصِي.» □ وَالْآنَ، امْضِ وَدُونَ ذَلِكَ عَلَى لُوجٍّ، وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ لِيَكُونَ شَاهِدًا أَبَدِيًّا فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ. ٩ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَبْنَاءُ كَذِبَةٍ، يَأْبُونَ الْاسْتِمَاعَ إِلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ، ١٠ وَيَقُولُونَ لِلْأَنْبِيَاءِ: «لَا تَنْبَأُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ، بَلْ كَلِّمُونَا بِالْكَالَامِ الْمَدَاهِنِ وَتَنْبَأُوا بِالْمُخَادِعَاتِ. ١١ اْعْدِلُوا عَنِ الطَّرِيقِ، حِيدُوا عَنِ السَّبِيلِ، وَكُفُّوا عَنِ مُجَابَهَتِنَا بِكَالَامِ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ.» □ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَنْتُمْ أَزْدَرَيْتُمْ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ وَاتَّكَلَّمْتُمْ عَلَى الْجَوْرِ وَالْإِنْخِرَافِ وَاعْتَمَدْتُمْ عَلَيْنَا، ١٣ لِذَلِكَ يُصْجُ هَذَا الذَّنْبُ لَكُمْ كَصَدْعٍ نَاقٍ فِي سُورٍ عَالٍ مُشْرِفٍ عَلَى الْإِنْهِيَارِ الَّذِي يَحْدُثُ بَعْتَةً وَفِي لَحْظَةٍ ١٤ وَيَكُونُ انْهِيَارُهُ كَكَسْرِ إِنَاءٍ خَرَّافٍ تَمَّ تَخْفُهُ بِقَسْوَةٍ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُ شَقْفَةٌ لِاتِّقَاطِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لَغْرِفٍ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ. ١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ خَلَّصْتُكُمْ مَرْهُونَ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّكُونِ إِلَيَّ، وَفَوَّتُكُمْ فِي الطَّمَأْنِينَةِ وَالثَّقَةِ، لَكُنْتُكُمْ أَيْتَمَ ذَلِكَ، ١٦ وَقَلْتُمْ: لَا بَلْ نَهْرَبُ عَلَى الْخَيْلِ، أَنْتُمْ حَقًّا تَهْرَبُونَ. وَقَلْتُمْ: سَنَرْكَبُ عَلَى مَتُونٍ جَيَادٍ سَرِيعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ مَطَارِدِكُمْ يَسْرِعُونَ فِي تَعْقِبِكُمْ. ١٧ يَهْرَبُ أَلْفٌ مِنْكُمْ أَمَامَ زَجْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَتَشَتَّتُونَ جَمِيعًا أَمَامَ زَجْرَةٍ خَمْسَةٍ، حَتَّى تَتْرَكُوا كَسَارِيَةً عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ كَرَايَةٍ عَلَى قِمَّةٍ تَلٍّ.» □ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْدِيَ نَحْوَكُمْ عَطْفَهُ، لِهَذَا يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ

إِلَهُ عَدْلٍ، فَطُوبَى لِّجَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ. ١٩ يَأْسَعِبُ صِهْيُونُ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، لَنْ تَبْكِي فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْحَمُكَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ صَوْتِ بُكَائِكَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ. ٢٠ وَمَعَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ خُبْرًا فِي الْحِنَةِ، وَمَاءً فِي الضَّنْكِ فَإِنَّ مَعْلِكَ لَنْ يَحْجِبَ نَفْسَهُ عَنْكَ مِنْ بَعْدُ، بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مَعْلِكَ. ٢١ وَلَتَسْمَعْ أُذُنَاكَ كَلِمَةً صَادِرَةً مِنْ خَلْفِكَ قَائِلَةً: ٢٢ «هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ يَسَارًا اسْلُكُوا فِيهَا» وَتَدُسُّونَ كُلَّ أَصْنَامِكُمُ الْفُضْيَةِ وَالذَّهَبِيَّةِ، وَتَلْقَوْنَ بِهَا بَعِيدًا تَحْرَقَةُ مُلَوْتُهُ بِدَمٍ حَائِضٍ وَتَقُولُونَ لَهَا: «أَذْهَبِي بِلا رَجْعَةٍ». ٢٣ وَيَسْكُبُ الرَّبُّ مَطَرَهُ عَلَى بُذُورِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ الطَّعَامُ الَّذِي تُغَلُّهُ مِنَ الْأَرْضِ سَمِينًا دَسِمًا، فَتَرعى مَوَاشِيكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَرَاجٍ فَسِيحَةٍ، ٢٤ وَتَأْكُلُ ثِيرَانُكَ وَحَمِيرُكَ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ عُلْفًا مَمْلَحًا مَذْرَى بِالرَّفَشِ وَالْمَذْرَاةِ. ٢٥ وَفِي يَوْمٍ مَجْزَرَةٍ أَعْدَائِكُمْ، حِينَمَا تَهَارُ الْأَبْرَاجُ، تَدْفُقُ شَلَالَاتُ مِيَاهِ وَجْدَاوِلٍ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَتَلٍّ، ٢٦ وَيَصْبِحُ نَوْرُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَيَتَضَاعَفُ نَوْرُ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ فِيهِ كَسْرَ شَعْبِهِ وَيُشْفِي رُضُوضَ ضَرْبَاتِهِ. ٢٧ انْظُرُوا هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ مِنْ بَعِيدٍ بِغَضَبٍ مُتَوَجِّعٍ وَدُخَانٍ مُتَكَثِفٍ مُتَصَاعِدٍ. شَفَتَاهُ تَفِيضَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ، ٢٨ وَنَفَخَتُهُ كَسِيلٍ جَارِفٍ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ، لِيُغْرِبَ الْأُمَمَ بِغُرْبَالِ الْهَلَاكِ، وَلِيَضَعَ لِجَمَامًا فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ إِضْلَالًا لَهُمْ. ٢٩ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَشْدُونَ كَمَا فِي لَيْلَةِ الْاِحْتِفَالِ بَعِيدٍ مُقَدَّسٍ، وَتَبْهَجُ قُلُوبُكُمْ كَقَلْبٍ مَنْ سِيرَ عَلَى الْخَانِ نَائِي، آتِيًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَإِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ. ٣٠ وَيَسْمَعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ وَيَجْعَلُ النَّاسَ يُعَايِنُونَ امْتِدَادَ ذِرَاعِهِ عَلَى الْأَرْضِ بِلَهَيْبٍ غَضَبٍ ثَائِرٍ وَنَارٍ آكِلَةٍ، وَانْفِجَارِ أَمْطَارٍ وَعَوَاصِفٍ وَبَرَدٍ. ٣١ فَيَرْتَاعُ أَشُورُ مِنْ زَيْبِرِ صَوْتِهِ، وَيَضْرِبُهُ بِقَضِيبِهِ. ٣٢ وَيُوقِعُ الرَّبُّ كُلَّ ضَرِيَّةٍ عَلَيْهِ بِقَضِيبٍ عِقَابِهِ عَلَى أَنْعَامِ الدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ، وَيَحَارِبُ أَشُورَ بِحُرُوبٍ ثَائِرَةٍ. ٣٣ لِأَنَّ مُحْرَقَةَ الْمَوْتِ جَاهِزَةً مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ وَحُفْرَتَهَا وَاسِعَةٌ، تَكُومَتُ فِيهَا الْأَخْشَابُ لِيَلْتَقِيَ فِيهَا مُوَلِّكُ إِلَهُ الْأَشُورِيِّينَ، فَتُضَرِّمُهَا نَفْخَةُ الرَّبِّ كَسِيلٍ مِنْ كِبَرِيَّتٍ.

٣١

١ وَيَلْ لِّلْمُنْهَدِرِينَ إِلَى مَصْرَ طَلَبًا لِلْعَوْنِ، الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْخَيْلِ، الْوَاتِّقِينَ بِكَثْرَةِ الْمَرْكَبَاتِ وَبِبَأْسِ الْفُرْسَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ يَطْلُبُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ. ٢ وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ حَكِيمٌ يَجْلِبُ الشَّرَّ، وَلَا يَنْقُضُ كَلَامَهُ بَلْ سَهْبٌ لِيُعَاقِبَ بَيْتَ الْأَشْرَارِ وَنَاصِرِي فَعَلَةِ الْإِثْمِ. ٣ لَيْسَ الْمَصْرِِيُّونَ آلِهَةً بَلْ بَشَرًا، وَخِيُولُهُمْ مَجْرَدُ أَجْسَادٍ وَلَيْسَتْ أَرْوَاحًا، وَعِنْدَمَا يَمُدُّ الرَّبُّ يَدَهُ، يَتَعَرَّ الْمُعِينُ وَيَسْقُطُ الْمُسْتَعِينُ، وَيَهْلِكَانِ كِلَاهُمَا مَعًا. ٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «كَأَيُّ زُجْرٍ الْأَسَدُ أَوْ الشِّبْلُ عَلَى فَرَسَيْتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْشَى مِنْ صَرَخَاتِ جَمَاعَةِ الرُّعَاةِ الْمُتَالِيَيْنِ عَلَيْهِ، أَوْ يَفْزَعَ مِنْ جَلْبَتِهِمْ، هَكَذَا يَقْبَلُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِيَحَارِبَ عَنْ جَبَلِ صِهْيُونِ. ٥ وَيَرَفُّ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِحِمَايَتِهَا كَالطَّيُورِ الْحَائِمَةِ فَوْقَ أَعْشَاشِهَا، فَيَحْمِي وَيَنْقِذُ وَيَعْفُو وَيَخْلُصُ. ٦ ارْجِعُوا أَيُّهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى مَنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ التَّمَرُّدِ، ٧ لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبِذُ كُلَّ وَاحِدٍ أَصْنَامَهُ الْفُضْيَةَ وَأَوْتَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا بِيَدِهِ الْخَاطِئَةِ. ٨ وَيَصْرَعُ الْأَشُورِيُّونَ وَيَلْتَهُمُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِسَيْفٍ بَشَرٍ، وَيَفِرُّونَ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيَسَاقُ فِتْيَانُهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ، ٩ وَتَفْنَى خُصُوفُهُمْ مِنَ الْقَرْعِ، وَيُؤَيِّي قَادَتُهُمُ الْأَدْبَارَ عِنْدَمَا يَرُونَ عِلْمَ إِسْرَائِيلَ.» هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الَّذِي نَارُهُ فِي صِهْيُونَ، وَتَنُورُهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣٢

١ انْظُرُوا هَا إِنَّ مَلَكًا يَمْلِكُ بِالْبِرِّ، وَرُؤَسَاءَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. ٢ وَيَصْبِحُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَلَاذٍ مِنَ الرَّيْحِ، وَكَلَجَاءٍ مِنَ الْعَاصِفَةِ، أَوْ كَجَدَاوِلٍ مِيَاهٍ فِي صَحْرَاءٍ، أَوْ كظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَةٍ. ٣ عِنْدَئِذٍ تَنْفَتِحُ عَيُونُ النَّاطِرِينَ، وَتُصْغِي آذَانُ السَّامِعِينَ لِاحْتِيَاجَاتِ

شَعْبِهِمْ (٤) فَتَفْهَمُ وَتَعْلَمُ الْعُقُولُ الْمَتَوَرَّةُ، تَنْطِقُ بِطَلَاقَةِ الْأَلْسِنَةِ الثَّقِيلَةِ. ٥ وَلَا يُدْعَى اللَّئِيمُ بَعْدَ كَرِيمًا، وَلَا يُقَالُ لِلْمَاكِ شَرِيفٌ، ٦ لِأَنَّ اللَّئِيمَ يَنْطِقُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَتَأَمَّرُ بِالْإِثْمِ لِيَرْتَكِبَ شَرًّا وَلِيَفْتَرِيَ عَلَى الرَّبِّ، تَارِكًا الْمَتَّضُورَ جُوعًا مِنْ غَيْرِ شَيْعٍ، وَحَارِمًا الظَّالِمَ مِنَ الشَّرْبِ. ٧ إِنَّ أَسَالِيبَ الْمَاكِ شَرِيرَةٌ، وَمُؤَامَرَاتِهِ خَبِيثَةٌ لِهَيْلِكَ الْبَاسِئِينَ بِالْكَاذِبِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْمُسْكِينُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. ٨ أَمَّا الْكَرِيمُ فَبِالْمَاثِرِ يَفْتَكِرُ وَبِالْمَكَارِمِ يَشْتَهَرُ. ٩ أَيُّهَا النَّسَاءُ الْمُرْتَفَاتُ الْمُتَكَاسِلَاتُ، أَنْهَضْنَ وَاسْتَمِعْنَ إِلَى صَوْتِي. أَيُّهَا الْبَنَاتُ الْمُطْمَنَّنَاتُ أَصْغَيْنَ إِلَى أَقْوَالِي. ١٠ مَا تَكَادُ تَنْقُضِي أَيَّامٌ عَلَى سَنَةٍ حَتَّى تَعْتَرِيَنَّ رَعْدَةُ أَيُّهَا الْآمَنَاتُ، لِأَنَّ الْقَطَافَ قَدْ تَلَفَ، وَمَوْعِدَ جَنِّي الْأَثْمَارِ قَدْ أَخْلَفَ. ١١ ارْتَعَدْنَ أَيُّهَا النَّسَاءُ الْمُطْمَنَّنَاتُ وَارْتَحِضْنَ أَيُّهَا الْفَتَيَاتُ الْآمَنَاتُ. تَجَرَّدْنَ مِنْ ثِيَابِكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ وَمَنْطَقْنَ أَحْقَاءُ كُنَّ بِالْمُسُوحِ. ١٢ اضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِكُنَّ حَسْرَةً عَلَى الْمَرْوَجِ الْمُبْهَجَةِ وَالْكُرُومِ الْمُشْتَرَةِ. ١٣ لِأَنَّ أَرْضَ شَعْبِي تَنْبَتُ الشُّوكَ وَالْحَسَكَ، فَتَنْمُو حَتَّى فِي كُلِّ بَيْوتِ الْفَرَجِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُبْتَهَجَةِ. ١٤ لِأَنَّ الْقَصْرَ يُصْبِحُ مَهْجُورًا، وَالْمَدُنَ الْعَامِرَةَ خَالِيَةً، وَالتَّلَالَ وَالْبُرُوجَ مَغَاوِرَ إِلَى الْأَبَدِ، وَمَرَاحِلَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَمَرْعىً لِلْقُطْعَانِ، ١٥ حَتَّى يَنْسَكِبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَتَتَحَوَّلَ الْبَرِّيَّةُ إِلَى مَرْجٍ مُخْصِبٍ، وَيُحْسَبُ الْمَرْجُ غَابَةً. ١٦ عِنْدَئِذٍ يَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَيُقِيمُ الْبِرُّ فِي الْمَرْجِ الْمُخْصِبِ، ١٧ فَيَكُونُ ثَمَرُ الْبِرِّ سَلَامًا، وَفِعْلُ الْبِرِّ سَكِينَةً وَطُمَأْنِينَةً إِلَى الْأَبَدِ، ١٨ فَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي دِيَارِ سَلَامٍ، وَفِي مَسَاكِنَ آمِنَةٍ، وَفِي أَمَاكِنَ رَاحَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، ١٩ مَعَ أَنَّ الْبَرْدَ يُسَوِّيُ الْغَابَةَ بِالْأَرْضِ، وَتُدمَّرُ الْمَدِينَةُ حَتَّى الْحَضِيضِ. ٢٠ طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ، الَّذِينَ سَرَحْتُمْ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْحِمَارِ لِتَرْعى طَلِيقَةً.

٣٣

١ وَيَلْ لَكَ أَيُّهَا الْمُدْمِرُ الَّذِي لَمْ تَدْمَرْ بَعْدُ، وَالتَّاهِبُ الَّذِي لَمْ يَنْهَبْكَ، فَعِنْدَمَا تَكُفُّ عَنِ التَّدْمِيرِ تَدْمُرُ، وَحِينَ تَمْتَنِعُ عَنِ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. ٢ يَارَبُّ ارْحَمْنَا. إِيَّاكَ نَنْتَظِرُنَا، كُنْ عَضُدَنَا فِي الصَّبَاحِ، وَخَلَاصَنَا فِي أَثْنَاءِ الْحِنَةِ. ٣ مِنْ صَوْتِ ضَجِيجِكَ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، وَمِنْ ارْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ، ٤ وَكَمَا يَلْتَهُمُ الْجَرَادُ كُلُّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، هَكَذَا يَجْمَعُ سَلْبَكُمْ، وَيَتَوَاثَبُ النَّاسُ عَلَيْهِ كَتَوَاثِبِ الْجَنَادِ. ٥ الرَّبُّ مُتَعَظِمٌ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ. يَمْلَأُ صِهْيُونَ عَدْلًا وَحَقًّا. ٦ هُوَ ضَمَانُ أَرْزَمَانِكَ وَوَفْرَةُ خَلَاصٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَنْزَهُ. ٧ هَا رُسُلُكُمْ يَنْوَحُونَ خَارِجًا، وَمِثْلُو السَّلَامِ يَكُونُ بِمَرَارَةٍ. ٨ أَقْفَرَتِ الطُّرُقُ وَخَلَّتْ مِنْ عَابِرِي السَّبِيلِ، نَقُضَ الْعَهْدُ وَازْدَرَى شُهُودُهُ، وَلَمْ تَعُدْ لِلْإِنْسَانِ قِيَمَةٌ. ٩ نَاحَتْ الْأَرْضُ وَذَوَتْ. نَحَلَ لُبْنَانٌ وَذَبُلَ، وَصَارَ شَارُونُ كَالْبَرِّيَّةِ، وَنَفَضَ بَاشَانُ وَالْكُرْمَلُ عَنْهُمَا أَوْرَاقَهُمَا. ١٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «الآنَ أَقُومُ، الْآنَ أَنْهَضُ وَأَتَعَظِمُ، ١١ فَكُلُّ مَا بَذَلْتُمُوهُ مِنْ جَهْدٍ أَيُّهَا الْأَشُورِيُّونَ لَا جَدْوَى مِنْهُ كَالْحَشِيشِ وَالتِّينِ وَصَارَتْ أَنْفَاسُكُمْ نَارًا تَلْتَهُمُكُمْ. ١٢ وَتُصْبِحُ الشُّعُوبُ كَقَوْدِ الْكَلْسِ، كَأَشْوَاكِ مُسْتَأْصَلَةٍ مُحْتَرَقَةٍ بِالنَّارِ. ١٣ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ اعْرِفُوا قُوَّتِي. ١٤ قَدْ ارْتَعَبَ الْخَطَاةُ فِي صِهْيُونَ، وَاسْتَوَلَتِ الرَّعْدَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَهَتَفُوا: مَنْ مَنَّا يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَ مَعَ نَارِ آكَلَةٍ؟ وَمَنْ مَنَّا يُمْكِنُهُ أَنْ يُقِيمَ فِي وَقَائِدِ أَبَدِيَّةٍ؟ ١٥ السَّالِكُ فِي الْبَرِّ، وَالنَّاطِقُ بِالْحَقِّ، وَالتَّابِذُ رِيحَ الظُّلَمِ، وَالتَّافِضُ يَدِيهِ مِنْ قَبْضِ الرِّشْوَةِ، الصَّامُ أُذُنِيهِ عَنِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى مُؤَامَرَاتِ سَفْكِ الدِّمَاءِ، الْمُغْمَضُ عَيْنِيهِ عَنِ التَّأَمُّلِ فِي الشَّرِّ، ١٦ هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الْعَلَاءِ، وَمَلِجَاهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ، يُؤْمِنُ لَهُ خُبْرُهُ. وَيَكْفُلُ لَهُ مَاؤُهُ. ١٧ سَتَشْهَدُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتُبْصِرُ أَرْضًا ممتدَّةً بَعِيدًا. ١٨ يَتَذَكَّرُ قَلْبُكَ أَرْزَمَةَ الرَّعْبِ فَتَسْأَلُ: أَيْنَ الْكَاتِبُ الْحَاسِبُ؟ أَيْنَ جَائِي الْجَزِيَّةِ؟ أَيْنَ مَنْ يُحْصِي الْأَبْرَاجَ؟ ١٩ لَنْ تَرَى الشَّعْبَ الشَّرِسَ فِيمَا بَعْدُ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ لُغَةً أَعْجَنِيَّةً لَا تَفْهَمُهَا. ٢٠ التَفْتُ إِلَى صِهْيُونَ مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا،

فَتَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ بِمَرَأَى أُورُشَلِيمَ، الْمَسْكَنِ الْمُطْمَئِنِّ وَالْخِيَمَةِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا تَقْلَعُ أَوْتَادُهَا إِلَى الْأَبَدِ وَلَا تَقْطَعُ جِبَالُهَا ٢١ هُنَاكَ يَكُونُ الرَّبُّ لَنَا بِجَلَالِهِ مَكَانَ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلٍ وَاسِعَةٍ لَا يَجْرُ فِيهَا قَارِبٌ ذُو مَجْدَافٍ، وَلَا تَمُخِرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ، ٢٢ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ قَاضِينَا، الرَّبُّ هُوَ مُشْتَرِعُنَا، هُوَ مَلِكُنَا وَسَيَخْلِصُنَا ٢٣ لَقَدْ اسْتَرَخْتُ جِبَالَ أَشْرَعَتِكَ، فَلَا يُمْكِنُهَا شِدَّةُ قَاعِدَةِ السَّارِيَةِ أَوْ نُشْرِ الشَّرَاعِ، حِينَئِذٍ نَقْسِمُ الْغَنَائِمَ الْوَفِيرَةَ. حَتَّى الْعَرَجُ يَنْهَوْنَ السَّلْبَ. ٢٤ لَنْ يَقُولَ مُقِيمٌ فِي صِهْيُونَ إِنَّهُ مَرِيضٌ، وَيَنْزِعُ الرَّبُّ إِثْمَ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا.

٣٤

١ اقْتَرِبُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ لِلْاسْتِمَاعِ، أَصْغُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ. لَتَسْمَعَ الْأَرْضُ وَمِلُؤُهَا، الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، ٢ لِأَنَّ الرَّبَّ سَاخِطٌ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَغَضَبُهُ مُنْصَبٌّ عَلَى جَمِيعِ أَجْنَادِهِمْ. قَضَى عَلَيْهِمُ بِالْفَنَاءِ، وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الذَّبْحِ، ٣ فَتَطْرَحُ قَتْلَاهُمْ وَيَنْتَشِرُ نَجَسُهُمْ فِي الْفَضَاءِ، وَتَفِيضُ الْجِبَالُ بِدِمَائِهِمْ، ٤ وَتَحُلُّ كُلُّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَتَطْوِي السَّمَاوَاتُ كَدَرَجٍ، وَتَتَسَاقَطُ كُلُّ نَجْمٍ مِثْلَ نَجْمٍ كَتَسَاقَطِ أَوْرَاقِ الْكَرْمَةِ أَوْ حَبَّاتِ التِّينِ الْمُتَعَصِّنَةِ. ٥ لِأَنَّ سَيْفِي قَدْ تَشَرَّبَ بِالسَّخَطِ فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ هِيَ يَنْزِلُ لِيعَاقِبَ أَدُومَ، وَيَنْتَقِمَ مِنَ الشَّعْبِ الَّذِي قَضَيْتُ عَلَيْهِ بِالْفَنَاءِ. ٦ لِلرَّبِّ سَيْفٌ مُشْبَعٌ بِالدَّمِ، مَطْلِي بِالشَّحْمِ، بِدَمِ حُمَلَانٍ وَتِيَّوسٍ، وَبِشَحْمِ كُلِّ كِبَاشٍ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بَصْرَةَ، وَمَذْبَحَةً فِي أَدُومَ. ٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ، وَالْعُجُولُ وَالثِيرَانُ الْقَوِيَّةُ، فَتَنْشَعُ أَرْضُهُمْ بِالدِّمَاءِ، وَيُخَصَّبُ تَرَابُهُمْ بِالشَّحْمِ، ٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ انْتِقَامٍ، سَنَةٌ ثَارٍ لِدَعْوَى صِهْيُونَ، ٩ فَتَنْقَلِبُ أَنْهَارُ أَدُومَ إِلَى زَيْتٍ، وَتَرَابُهُمْ إِلَى كِبَرِيَّتٍ، وَتَصْبِحُ أَرْضُهَا قَارًا مُشْتَعِلًا. ١٠ فَلَا تَتَطَفَّى لَيْلًا وَنَهَارًا، وَيَحْبِقُ دُخَانُهَا إِلَى الْفَضَاءِ مَدَى الدَّهْرِ، وَتَظَلُّ خَرَابًا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، فَلَا يَعْبُرُهَا أَحَدٌ إِلَى الْأَبَدِ، ١١ وَلَا يَرْتُهَا سِوَى الصُّقُورِ وَالْقَنَافِدِ، وَيَسْكُنُ فِيهَا الْبُومُ وَالْغُرَابُ، وَيَمُدُّ الرَّبُّ عَلَيْهَا خَيْطَ الدَّمَارِ وَمِطْمَارَ الْهَلَاكِ، ١٢ وَلَا يَجِدُ فِيهَا أَشْرَافَهَا أَثَرًا لِلْمَلِكِ، وَيَنْقَرِضُ جَمِيعُ رُؤْسَائِهَا. ١٣ يَتَوَشَّكُ فِي قُصُورِهَا، وَيَزْحَفُ الْعُوجُ عَلَى حُصُونِهَا، فَتَصْبِحُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَمَسْكًا لِلْغَنَامِ. ١٤ وَتَجْتَمِعُ فِيهَا الْوُحُوشُ الْبَرِّيَّةُ مَعَ الذِّئَابِ، وَوَعْلُ الْبَرِّ يَدْعُو صَاحِبَهُ، وَهَنَّاكَ تَسْتَقِرُّ وَحُوشُ اللَّيْلِ وَتَجِدُ لِنَفْسِهَا مَلَاذَ رَاحَةٍ. ١٥ هُنَاكَ تَعِيشُ الْبُومُ وَتَبْيِضُ وَتَفْرُخُ وَتَرْعَى صِغَارَهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا، وَهَنَّاكَ أَيْضًا تَتَلَقَّى الصُّقُورُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. ١٦ ابْجُثُوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ وَاقْرَأُوا: فَكَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْقُطَ، إِذْ كُلُّ أَلْفٍ سَيَجْتَمِعُ بِأَلْفِهِ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ أَمَرَ، وَرُوحُهُ يَجْمَعُهَا مَعًا. ١٧ فَهُوَ قَدْ أَلْقَى عَلَيْهَا الْقُرْعَةَ، وَيَدُهُ قَدْ وَزَعَتْهَا بِقِسْطَاسٍ، فَتَرْتُهَا إِلَى الْأَبَدِ وَتَقِيمُ فِيهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ.

٣٥

١ سَتَفْرَحُ الصَّحْرَاءُ وَالْقَفَرُ الْأَجْرَدُ، وَتَبْتَهِجُ الْبَرِّيَّةُ وَتَزْهَرُ كَالْوَرْدِ. ٢ تَزْدَهَرُ أَزْدَهَارًا، وَتَبْتَهِجُ أَشَدَّ بَهْجَةٍ وَيُضْفَى عَلَيْهَا مَجْدُ لِبْنَانٍ وَجَلَالُ الْكَرْمَلِ وَشَارُونُ وَيَشْهَدُونَ بِمَجْدِ الرَّبِّ وَبِهَاءِ إِنْهَاءِ. ٣ شَدَّدُوا الْأَيْدِيَ الْمُسْتَرَحِيَّةَ، وَثَبَّتُوا الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ. ٤ قُولُوا لِدَوِيِّ الْقُلُوبِ الْخَائِرَةَ: «تَقَوُّوا وَلَا تَفْزَعُوا، فَهِيَ هِيَ الْهَكْمُ قَادِمٌ، مُقْبِلٌ بِالْقِيَمَةِ، حَامِلٌ جَزَاءَهُ. سَيَأْتِي وَيَخْلِصُكُمْ.» ٥ عِنْدَئِذٍ تَبْصُرُ عَيُونُ الْمَكْفُوفِينَ وَتَنْفُتِحُ أَذَانُ الصُّمِّ، ٦ وَيَطْفُرُ الْأَعْرَجُ كَالطَّيِّ، وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الْأَبْكَمِ فَرَحًا، إِذْ تَنْفَجِرُ الْمِيَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَتَدَفَّقُ الْجَدَاوِلُ فِي الصَّحْرَاءِ، ٧ وَيَتَحَوَّلُ السَّرَابُ إِلَى وَاحَةٍ، وَالْأَرْضُ الظَّمَاةُ إِلَى جَدَاوِلٍ. وَفِي الْأَوْجَرَةِ حَيْثُ كَانَتْ تَأْوِي بَنَاتُ آوَى، يَتَوَلَّوْنَ الْعُشْبُ وَالْقَصَبُ وَالْبَرْدِيُّ. ٨ وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ تُدْعَى طَرِيقَ الْقِدَاسَةِ، لَا يَسْلُكُ فِيهَا مَنْ هُوَ دَنَسٌ، إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ السَّالِكِينَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، وَلَا يَضِلُّ فِيهَا حَتَّى الْجَهَالُ. ٩ لَا يَطْرُقُهَا أَسَدٌ، وَلَا يَأْتِيهَا حَيَّوَانٌ مُفْتَرَسٌ. إِنَّمَا يَسْلُكُ فِيهَا الْمَفْدِيُونَ ١٠ وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا مَفْدِيُو الرَّبِّ وَيَقْبِلُونَ إِلَى صِهْيُونَ مَتَرَنِّينَ يَكْلِلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، وَتَغْمُرُهُمُ الْغِبْطَةُ وَالسُّرُورُ، وَيَهْرَبُ الْحُزْنُ وَالْأَيْنُ.

٣٦

١ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، اجْتَنَحَ سَنَحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ جَمِيعَ مَدَن يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا. ٢ وَوَجَّهَ مَلِكُ أَشُورَ رِبْشَاقِي (أَيُّ الْقَائِدِ الْعَامِّ) مِنْ نَحْلِيشَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ جَرَّارٍ، فَوَقَفَ عِنْدَ قَنَازَةِ الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا عَلَى طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَّارِ. ٣ نَفَرَ حَزَقِيَّا كُلُّ مَنْ أَلْيَقِيمَ بْنِ حَلَقِيَّا مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوَاخَ بْنِ آسَافَ الْمُسَجِّلِ. ٤ فَقَالَ لَهُمْ رِبْشَاقِي الْقَائِدُ الْعَامُّ: «بَلِّغُوا حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، مَلِكُ أَشُورَ: عَلَى مَاذَا تَسْكُلُ؟ ٥ أَظَنَنْتَ أَنَّ مَجْرَدَ الْكَلَامِ يُشَكِّلُ خُطَّةً وَقُوَّةً لِنُحُوضِ الْحَرْبِ؟ عَلَى مَنْ اعْتَمَدْتَ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ؟ ٦ أَنْتَ تَسْكُلُ عَلَى عَكَّازِ هَذِهِ الْقِصْبَةِ الْمَرْضُوضَةِ مِصْرَ، الَّتِي تَتَّقِبُ كَفَّ كُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا. هَكَذَا يَكُونُ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِكُلِّ مَنْ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ. ٧ وَإِذَا قَلْتُمْ لِي: إِنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي هَدَمَ حَزَقِيَّا مُرْتَفَعَاتِهِ وَمَذَابِحَهُ، وَأَمَرَ شَعْبَ يَهُودَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ أَنْ يَسْجُدُوا فَقَطْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ الْقَائِمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٨ وَالْآنَ لِيَعْقِدَ حَزَقِيَّا رَهَانًا مَعَ سَيِّدِي مَلِكِ أَشُورَ: فَأُعْطِيكَ أَلْفِي فَرَسٍ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا يَمْتَطُونَهَا! ٩ فَكَيْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَصُدَّ قَائِدًا وَاحِدًا مِنْ أَقَلِّ قَادَةِ سَيِّدِي شَأْنًا فِي حِينٍ أَنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَى مِصْرَ لِإِمْدَادِكَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ؟ ١٠ ثُمَّ هَلْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الرَّبِّ زَحَفْتُ عَلَى هَذِهِ الدِّيَارِ لِأُدْمِرَهَا؟ لَقَدْ قَالَ لِي الرَّبُّ: هَاجِمِ هَذِهِ الدِّيَارَ وَخَرِّبَهَا.» ١١ فَقَالَ أَلْيَقِيمُ وَشَبْنَةُ وَيُوَاخُ لِرِبْشَاقِي: «خَاطِبُ عَيْدِكَ بِالْأَرَامِيَّةِ لَأَنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا تُكَلِّمْنَا بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسْمَعِ الشَّعْبِ الْمُتَجَمِّعِ عَلَى السُّورِ.» ١٢ فَأَجَابَ رِبْشَاقِي: «أَتُظَنُّ أَنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ فَقَطْ لِكَيْ أَتَحَدَّثَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ أَيْضًا مُوجَّهًا إِلَى الرِّجَالِ الْمُتَجَمِّعِينَ عَلَى السُّورِ، الَّذِينَ سَيَأْكُلُونَ مِثْلَكُمْ بِرَازِهِمْ وَيَشْرَبُونَ بَوَلَهُمْ؟» ١٣ ثُمَّ وَقَفَ الْقَائِدُ الْعَامُّ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلًا بِالْيَهُودِيَّةِ: «اسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُورَ: ١٤ لَا يَخْذَعُنْكُمْ حَزَقِيَّا لِأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ إِنْقَازِكُمْ، ١٥ وَلَا يَقْنَعُنْكُمْ بِالْإِتِّكَالِ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّ الرَّبَّ حَتْمًا يَقْنِذُنَا، وَلَنْ يَسْتَوَلِيَ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ١٦ لَا تَصْغُوا إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ مَلِكُ أَشُورَ: اعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَاسْتَسْلِبُوا إِلَيَّ فَيَأْكُلَ عِنْدِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ، وَيَشْرَبَ مِنْ مَاءِ بَيْرِهِ، ١٧ إِلَى أَنْ آتِي وَأَنْقَلِبُكُمْ إِلَى أَرْضِ كَارْضِكُمْ، أَرْضِ حَنْطَةٍ وَخَمْرٍ وَخُبْزٍ وَكَرُومٍ. ١٨ فَلَا يَغْرَنُكُمْ حَزَقِيَّا بِقَوْلِهِ: إِنَّ الرَّبَّ يَقْنِذُنَا. هَلْ أَتَقَذُّ أَحَدُ آلِهَةِ الْأُمَمِ أَرْضَ شَعْبِهِ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ؟ ١٩ أَيْنَ آلِهَةُ حِمَاةٍ وَأَرْفَادٍ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرَاوِيمَ؟ هَلْ أَتَقَذِّبُ السَّامِرَةَ مِنْ يَدِي؟ ٢٠ مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هَذِهِ الْبِلَادِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْنِذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدِي؟ فَكَيْفَ يَقْنِذُ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنِّي؟» ٢١ فَاعْتَصَمُوا بِالصَّمْتِ وَلَمْ يُجِيبُوا بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِعَدَمِ الرَّدِّ عَلَيْهِ. ٢٢ وَرَجَعَ أَلْيَقِيمُ بْنُ حَلَقِيَّا مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ وَيُوَاخُ بْنُ آسَافَ الْمُسَجِّلِ إِلَى حَزَقِيَّا بِثِيَابٍ مُزَقَّةٍ وَابْلَغُوهُ كَلَامَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ.

٣٧

١ وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ الْكَلَامَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مَسْحًا وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، ٢ ثُمَّ أَرْسَلَ أَلْيَقِيمَ مُدِيرِ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَبْنَةَ الْكَاتِبِ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ مُرْتَدِينَ الْمُسُوحَ إِلَى النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ، ٣ وَقَالُوا لَهُ: يَقُولُ حَزَقِيَّا: «هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُ ضَيْقٍ وَاهَانَةٍ وَكَرْبٍ، صِرْنَا فِيهِ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي الْمَخَاضَ وَهِيَ عَاجِزَةٌ عَنِ الْوِلَادَةِ. ٤ لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ سَمِعَ وَعِيدَ رِبْشَاقِي الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ لِيُهَيِّنَ إِلَهَهُ الْحَيَّ، فَيُعَاقِبَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ.» ٥ فَعِنْدَمَا مَثَلَ رِجَالُ حَزَقِيَّا أَمَامَ إِشْعِيَاءَ، ٦ قَالَ لَهُمْ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَجْزَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ، ٧ فَهَا

خَبَرَ سَيِّءٌ يَرِدُ إِلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِهِ، حَيْثُ أَقْضِي عَلَيْهِ بِحَدِّ السَّيْفِ فِي عَقْرِ دَارِهِ. » □ وَعِنْدَمَا عَلِمَ رِشْقَى أَنَّ
 مَلِكَ أَشُورَ قَدْ ارْتَحَلَ عَنْ خَيْشِ وَشَرَخَ فِي مُحَارَبَةِ لَبْنَةَ أَنْسَحَبَ هُوَ أَيْضًا وَانْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. ^٩ ثُمَّ بَلَغَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ تَرْهَافَةَ مَلِكِ
 كُوشَ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلَهُ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا لَهُمْ: ^{١٠} «هَذَا مَا تَبْلِغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَخْذَعَنَّ إِلَهُكَ
 الَّذِي تَسْكُنُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ: لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ. ^{١١} فَهِيَ أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَحَقَّهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ
 تَدْمِيرٍ كَامِلٍ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَجُوءَ أَنْتَ؟ ^{١٢} هَلْ أَنْقَذَتِ إِلَهَةُ الْأُمَمِ الْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَأَبْنَاءَ عَدَنَ فِي تَلْسَارَ الَّذِينَ
 أَفْنَاهُمْ آبَائِي؟ ^{١٣} أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْفَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفْرَوَايِمَ، وَهِنَعٍ وَعَوَا؟» ^{١٤} فَتَنَاولَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ
 وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ، ^{١٥} وَصَلَّى قَائِلًا: ^{١٦} «يَا إِلَهُ الرَّبِّ الْقَدِيرُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمَتَرَبِّعِ فَوْقَ الْكُرُوبِيمَ، أَنْتَ
 وَحَدَّكَ إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَنْتَ وَحَدَّكَ صَانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ^{١٧} أَرْهَفْ يَارَبُّ أُذُنِيكَ وَأَصْغِ. افْتَحْ يَارَبُّ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ،
 وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنَحَارِيبَ الَّتِي بَعَثَ بِهَا لِيُعِيرَ اللَّهُ الْحَيَّ. ^{١٨} حَقًّا يَارَبُّ، إِنْ مُلُوكُ أَشُورَ قَدْ أَبَادُوا الْأُمَمَ وَدَمَّرُوا دِيَارَهُمْ
^{١٩} وَطَرَحُوا أَلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَبَادُوهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِعْلًا إِلَهَةً بَلْ خَشَبًا وَحِجَارَةً صَنَعَةً أَيْدِي النَّاسِ ^{٢٠} نَخْلَصُنَا الْآنَ يَا إِلَهُ الرَّبِّ إِلَهُنَا،
 أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَدْرِكُ مَمَالِكَ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا أَنْتَ أَنْتَ وَحَدَّكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ. » □□ عِنْدَئِذٍ بَعَثَ إِشْعِيَاءُ بْنُ أُمُوصَ رِسَالَةً إِلَى حَزَقِيَّا
 قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنَحَارِيبَ مَلِكِ أَشُورَ ^{٢٢} وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ: هَا الْعُذْرَاءُ
 ابْنَةُ صِهْيُونَ قَدْ احْتَقَرَتْكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتْ ابْنَةَ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا سُخْرِيَةً مِنْكَ. ^{٢٣} مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَفَتْ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ
 وَشَمَخَتْ بِعَيْنَيْكَ زَهْوًا؟ أَعَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٤} لَقَدْ عَيَّرَتْ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقَلَّتْ: بِكَثْرَةِ مَرْكَابَتِي قَدْ صَعَدْتُ إِلَى أَعَالِي
 الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقْصَايَ لُبْنَانَ قَاطِعًا أَطُولَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سُرُوهِ وَاخْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. ^{٢٥} قَدْ حَفَرْتُ أَبَارًا وَشَرَبْتُ
 مِيَاهَا، وَبَيَّاطُنَ قَدَمِي جَفَفْتُ جَمِيعَ خُلُجَانِ مِصْرَ. ^{٢٦} أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مِنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدْ قَدَّرْتُ ذَلِكَ. مِنْذُ الْيَوْمِ الْقَدِيمِ قَرَّرْتُهُ وَهَا
 أَنَا الْآنَ أَحَقِّقُهُ، إِذْ أَفْتَتِكَ لِتَدْمِيرِ مَدِينٍ مُحَصَّنَةٍ فَتُحَوَّلَهَا إِلَى رَوَاطِي خَرِبَةٍ. ^{٢٧} خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَأَصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ لِنَجْلِينَ، صَارُوا
 كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ وَكَخَشْيِشِ السُّطُوحِ الدَّائِي قَبْلَ نُومِهِ. ^{٢٨} وَلَكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَاتِكَ وَهَيَّجَانِكَ عَلَيَّ.
^{٢٩} وَلَآنَ ثَوَرْتُكَ عَلَيَّ وَعَجَرْتُكَ قَدْ بَلَغْتَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَاضِعٌ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِحَامِي فِي فَمِكَ، وَأُعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ
 الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ. ^{٣٠} وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبَتُ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبَتُ عَنْهُ
 وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا وَتَجْنُونَ ثَمَارَهَا. ^{٣١} وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا فَتَتَّصِلُ
 جُذُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَيَزْدَهَرُونَ وَيَتكاثَرُونَ. ^{٣٢} لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ يَأْتِي النَّاجُونَ فَغَيْرَةُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ
 تَصْنَعُ هَذَا. ^{٣٣} لِذَلِكَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: «لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا سَهْمًا أَوْ يُتَقَدَّمُ نَحْوَهَا بِرُسٍ وَلَا
 يُقِيمُ عَلَيْهَا مَقْلَاعًا. ^{٣٤} بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٥} لِأَنِّي أَدْفَعُ عَنْهَا وَأُنْقِذُهَا مِنْ
 أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِي. » □□ وَحَدَّثَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةً وَخَمْسَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ،
 وَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ جُثُثُ الْقَتْلِ تَمَلَأُ الْمَكَانَ ^{٣٧} فَانْسَحَبَ سَنَحَارِيبُ مَلِكُ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَثَ فِي نَيْنَوَى
^{٣٨} وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ نَسْرُوحَ اغْتَالَهُ ابْنَاهُ أَدْرَمَلُكَ وَشَرَّاصَرُ وَفَرَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ، نَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَسْرَحْدُونُ عَلَى الْعَرْشِ.

٣٨

١ وَمَرَضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى الْمَوْتِ، لَجَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ، وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: نَظُمُ شُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ.» □ فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ٣ قَائِلًا: «آه يَارَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكَتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ خَالِصٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ.» وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرًّا. ٤ فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِشْعِيَاءَ قَائِلًا: ٥ «اذهَبْ بَلِّغْ حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أُضِيفُ إِلَى عُمْرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، ٦ وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأُدَافِعُ عَنْهَا. ٧ وَهَذِهِ لَكَ عَلَامَةٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَحْقُقَ مَا وَعَدَ بِهِ: ٨ سَأَرْجِعُ ظِلَّ الشَّمْسِ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ عَلَى مِقْيَاسِ دَرَجَاتِ آحَازَ.» وَهَكَذَا تَرَاجَعَتِ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَدْ تَخَطَّتْهَا. ٩ وَحِينَ شَفِيَ حَزَقِيَّا كَتَبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ: ١٠ قُلْتُ هَا أَنَا فِي رِيعَانِ أَيَّامِي أَنْحَدِرُ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتِ وَتَفْنِي بَقِيَّةَ سِنَوَاتِ عُمْرِي ١١ وَقُلْتُ لَنْ أَرَى الرَّبَّ بَعْدَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، وَلَنْ أَبْصِرَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. ١٢ قَدْ خُلِعَ عَنِّي مَسْكِنِي، وَانْتَقَلَ نَجِيمَةُ الرَّاعِي. طَوَى حَيَاتِي كَحَاثِكٍ: قَطَعْنِي مِنَ النَّوْلِ. أَنْتَ تُفْنِينِي لَيْلَ نَهَارٍ. ١٣ اانتَظَرْتُ بِصَبْرٍ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَمَ كُلَّ عِظَامِي. أَنْتَ تُفْنِينِي لَيْلَ نَهَارٍ. ١٤ أَصِيحُ كَسُنُونَةٍ، وَأَنُوحُ كَهَدِيدِ الْحَمَامَةِ. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ، يَارَبُّ إِنِّي مُتَضَاقٍ فَكُنْ لِي مَأْمَنًا. ١٥ وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ فَقَدْ خَاطَبَنِي هُوَ. هُوَ نَفْسَهُ قَضَى بِذَلِكَ عَلَيَّ. طَارَ النَّوْمُ مِنِّي لَفَرَطِ مَرَارَةٍ رُوحِي. ١٦ يَارَبُّ، بِمِثْلِ هَذِهِ يَحْيَا النَّاسُ، وَفِي هَذِهِ حَيَاةٌ رُوحِي، فَرُدَّ لِي عَافِيَتِي وَأَحْيِنِي. ١٧ حَقًّا إِنْ مَا قَاسَيْتُهُ مِنْ مَرَارَةٍ كَانَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِي، فَقَدْ حَفِظْتَنِي بِحُبِّكَ مِنْ حُفْرَةِ الْهَلَكَ، وَالْقَيْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ خَلْفَ ظَهْرِكَ. ١٨ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وَسْعِ الْهَلاوِيَةِ أَنْ تُحَدِّثَ، وَالْمَوْتُ لَا يَسْبَحُكَ، وَلَا يَقْدِرُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْهَلاوِيَةِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ. ١٩ الْأَحْيَاءُ وَحَدَهُمُ يَسْبَحُونَكَ كَمَا أَفْعَلُ الْيَوْمَ، وَيُحَدِّثُ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ ٢٠ الرَّبُّ يَنْقِذُنِي. فَلْنَشُدْ بِآلَاتٍ وَتَرِيَّةٍ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.» □ □ ثُمَّ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «صَمِّدُوا الْفُرْخَةَ بِقُرْصِ تَيْنِ فَيَبْرَأَ.» □ □ وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَ: «مَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُوَكِّدُ لِي أَنَّي سَأَذْهَبُ لِلصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ؟»

٣٩

١ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ، بَعَثَ مَرُودُخُ بِلَادَانَ بْنُ بِلَادَانَ مَلِكَ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدَايَا إِلَى حَزَقِيَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِمَرَضِهِ وَشَفَائِهِ مِنْهُ، ٢ فَحَبَّ بِهِمْ حَزَقِيَّا تَرْحِيبًا حَارًّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي قَصْرِهِ وَفِي حُوزَتِهِ لَمْ يَرِهِمْ إِلَّا هَؤُلَاءِ. ٣ لَجَأَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، وَمِنْ أَيْنَ قَدِمُوا إِلَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، مِنْ بَابِلَ.» فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» ٤ فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي مَخَازِنِي لَمْ أَطْلَعَهُمْ عَلَيْهِ.» □ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشْعِيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ: ٦ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ مِمَّا آدَخَرَهُ أَسْلَافُكَ وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ. ٧ وَيُسَبِّحُ بَعْضُ أِبْنَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خَصِيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ.» □ فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَاءَ: «صَالِحٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ.» ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لَيْكُنْ فَقَطْ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي عَهْدِي.»

٤٠

١ يَقُولُ إلهُكُمْ: «وَأَسُوا، وَأَسُوا شَعْبِي! ٢ طَيِّبُوا خَاطِرَ أُورُشَلِيمَ وَبَلِّغُوهَا أَنَّ أَيَّامَ مَحْنَتِهَا قَدْ انْتَهَتْ، وَإِنَّهَا قَدْ غُفِرَ، وَتَلَقَّتْ مِنْ يَدِ

الرَّبُّ ضِعْفَيْنِ عَنْ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبْتَهُ مِنْ خَطَايَا. «صَوْتُ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «أَعْدُوا فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقَ الرَّبِّ، وَأَقِيمُوا طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِأَهْلِنَا. ٤ كُلُّ وَادٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ تَلٍّ يَخْفِضُ. وَتَمْتَدُّ كُلُّ أَرْضٍ مُعْجَاجَةً وَتَعْبُدُ كُلُّ بَقْعَةٍ وَعِرَةً ٥ وَيَتَجَلَّى مَجْدُ اللَّهِ، فَيُشَاهِدُهُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ. ٦ وَعِنْدَئِذٍ قَالَ صَوْتُ: «نَادِ بِرِسَالَةٍ. «فَاجَبْتُ: «آيَةُ رِسَالَةٍ؟» فَقَالَ: «كُلُّ ذِي جَسَدٍ عُشْبٌ، وَكُلُّ بَهَائِهِ كَزَهْرِ الصَّحْرَاءِ. ٧ يَذْبُلُ الْعُشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ لِأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ تَهْبُ عَلَيْهِ. حَقًّا إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ. ٨ يَذْبُلُ الْعُشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ، أَمَّا كَلِمَةُ إِهْلَانَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. ٩ أَصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ شَاخٍ يَحَامِلُ الْبَشَارَةَ إِلَى صِهْيُونَ. أَرْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ يَا مَبْشُرَةَ أُورُشَلِيمَ. اهْتَفِي وَلَا تَجْزَعِي. قُولِي لِمَدَنٍ يَهُودَا: هَا إِلَهُكُمْ قَادِمٌ. ١٠ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعِهِ تَحْكُمُ لَهُ، وَهَاجَرَتُهُ مَعَهُ وَمُكَافَاتُهُ أَمَامَهُ. ١١ يَرْعَى قَطِيعَهُ كِرَاعٍ، وَيَجْمَعُ الْخِلَافَ بِذِرَاعِهِ، وَفِي أَحْضَانِهِ يَحْمِلُهَا وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ يَرْفِقِي. ١٢ مِنْ كَالِ الْمِيَاهِ يَكْفِيهِ وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشَّيْبِ وَكَالَ تُرَابِ الْأَرْضِ بِالْكَيْلِ وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِقَبَّانٍ، وَالتَّلَالَ بِمِيزَانٍ؟ ١٣ مَنْ أَرْشَدَ رُوحَ الرَّبِّ أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَلَهُ؟ ١٤ هَلْ طَلَبَ الرَّبُّ مَشُورَةً مِنْ أَحَدٍ؟ مَنْ عَلَّمَهُ طَرِيقَ الْعَدْلِ وَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ وَأَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ ١٥ إِنَّ الشُّعُوبَ كَنُقْطَةِ مِنْ دَلْوٍ، وَكُغْبَارِ الْمِيزَانِ. يَرْفَعُ الْجَزَائِرَ وَكَانَهَا ذَرَّةً هَبَاءً. ١٦ لَبَنَانُ بِأَسْرِهِ لَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ لِلْوُقُودِ، وَحَيَوَانُهُ لَا يَكْفِي لِذِيحَةٍ مُحَرَّقَةٍ. ١٧ جَمِيعُ الْأُمَمِ لَا تُحْسَبُ لَدَيْهِ شَيْئًا، وَهِيَ فِي عَيْنَيْهِ عَدَمٌ وَخَوَاءٌ. ١٨ مِمَّنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ وَمِمَّنْ تَقَارُونُونَهُ؟ ١٩ إِنْ كَانَ تَمَثُّلًا فَاتَمَثَّلْ يَصُوغُهُ الصَّانِعُ وَيُغَشِّيه الصَّائِغُ بِالذَّهَبِ، وَيُسَبِّكُ لَهُ سُلَاسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ. ٢٠ أَمَّا الْفَقِيرُ فَإِنَّهُ يَخْتَارُ قِطْعَةً خَشَبٍ لَا تَنْخَرُ، وَيَلْتَمِسُ صَانِعًا حَازِقًا يَخْتِ لَهُ مِنْهَا صَمْنًا ثَابِتًا. ٢١ أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَلْغُكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ إِرْسَاءِ أُسُسِ الْأَرْضِ؟ ٢٢ إِنَّهُ هُوَ الْجَالِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَالْجِرَادِ. هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَسِرَادَقٍ، وَيَنْشُرُهَا نَكِيمَةً لِلسُّكْنَى، ٢٣ يَجْعَلُ الْعُظْمَاءَ كَالْعَدَمِ، وَالْحُكَّامَ كَالْأَشْيَاءِ. ٢٤ فَمَا كَادُوا يَغْرُسُونَ وَيَزْرَعُونَ وَيَتَأَصِّلُونَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَفْخَ عَلَيْهِمْ، فَذَوُّوا وَعَصَفَتْ بِهِمْ زَوْبَعَةٌ كَالْتَبَنِ. ٢٥ فَمِمَّنْ إِذَا تَقَارَنُونَنِي فَأَكُونُ نَظِيرُهُ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ. ٢٦ أَرْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَانْظُرُوا. مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ وَمَنْ يَبْرُزُ كَوَاكِبَهَا بِمَجْمُوعَاتٍ وَيُدْعُوهَا بِأَسْمَاءٍ؟ إِنْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا لَا تَفْقَدُ لِأَنَّهُ يَحْفَظُ عَلَيْهَا بِعِظْمَةِ قُدْرَتِهِ، وَلِأَنَّهُ شَدِيدُ الْقُوَّةِ. ٢٧ فَكَيْفَ تَجْرَوْنَ يَا إِسْرَائِيلُ أَنْ تَقُولَ إِنَّ الرَّبَّ لَا يَرَى مِحْنَتِي وَطَرِيقِي خَافِيَةً عَلَيْهِ؟ ٢٨ أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ سَرْمَدِي وَخَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ. لَا يَهِنُ وَلَا يَخُورُ، وَفَهْمُهُ لَا يَسْتَقْصَى. ٢٩ يَهْبُ الْمُنْهُوكُ قُوَّةً وَيَمْنَحُ الضَّعِيفُ قُدْرَةً عَظِيمَةً. ٣٠ إِنَّ الشَّيْبَةَ يَنَالُهَا الْإِعْيَاءُ وَالْإِرْهَاقُ، وَالْفَتَيَانُ يَتَعَثَّرُونَ أَشَدَّ تَعَثُّرًا، ٣١ أَمَّا الرَّاجُونَ الرَّبَّ فَإِنَّهُمْ يَجِدُونَ قُوَّتَهُمْ، وَيَحْلِقُونَ بِأَجْنَحَةِ النُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلَا يَعْيُونَ. يَمْشُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ.

٤١

١ اِضْمَتِي وَاسْمَعِي لِي أَيُّهَا الْجَزَائِرُ. لِتُجَدِّدِ الْأُمَمَ قُوَّتَهَا وَلِتَقْدِمُوا لِبَعْضِهَا حُجَّجَهُمْ. لِنَجْتَمِعَ مَعًا لِلشُّوْلِ أَمَامَ الْقَضَاءِ. ٢ مَنْ أَقَامَ مِنَ الْمَشْرِقِ قَائِدًا مُظْفَرًا، يَوَاقِبُ النَّصْرَ كُلَّ خُطْوَةٍ مِنْ خُطَوَاتِهِ، وَأَسْلَمَ الْأُمَمُ إِلَيْهِ وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ، وَجَعَلَهُمْ كَالْتُرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْعَصَافَةِ الْمُدْرَاةِ بِقَوْسِهِ؟ ٣ يَتَعَقَّبُهُمْ وَيَجُوزُ أَمَانًا فِي دُرُوبٍ لَمْ يَطَّأَهَا بِقَدَمَيْهِ. ٤ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَأَنْجَزَهُ دَاعِيَا الْأَجْيَالِ مِنْذُ الْبَدْءِ؟ أَنَا الرَّبُّ. أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. ٥ شَاهَدَتِ الْجَزَائِرُ فِعْلِي وَخَافَتْ، وَارْتَجَفَتْ أَقَاصِي الْأَرْضِ فَتَجَمَّعُوا مَعًا. ٦ شَرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ يَشِجُّ جَارَهُ قَائِلًا لَهُ: تَشَدَّدْ. ٧ فَشَجَّ الصَّانِعُ الصَّائِغَ، وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ الصَّارِبَ عَلَى السَّنَدَانِ قَائِلًا عَنِ الْإِلْحَامِ: هَذَا عَمَلٌ جَيِّدٌ. ثُمَّ يَلْتَبَسُ الصَّنَمَ بِمَسَامِيرَ كَي لَا يَتَفَلَّقَل. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي. يَاعِقُوبُ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ، يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، ٩ يَا مَنْ أَخَذْتُكَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أَعْدَاطِهَا قَائِلًا لَكَ: أَنْتَ عَبْدِي. لَقَدْ اصْطَفَيْتُكَ وَلَمْ أَنْبِذْكَ. ١٠ لَا تَخَفْ لِأَنِّي

مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّتْ حَوْلَكَ جَزَعًا، لِأَنِّي إِلَهُكَ، أَشَدِّدُكَ وَأُعِزُّكَ بِبَيْنِ يَدَيَّ ١١ يَعْتَرِي الْخِزْيُ وَالْعَارُ كُلُّ مَنْ يَغْتَاطُ مِنْكَ، وَيَتَلَاشَى مُقَاوِمُوكَ كَالْعَدَمِ. ١٢ تَبْتَثُ عَنْ خُصُومِكَ فَلَا تَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَيُصْبِحُ مُحَارِبُوكَ كَلَا شَيْءٍ، ١٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُمِسُّكَ بِبَيْنِكَ قَاتِلًا لَكَ: لَا تَخَفْ. سَأُعِزُّكَ. ١٤ لَا تَخَفْ يَا يَعْقُوبُ الضَّعِيفُ كَالْحَشَرَةِ، وَيَا إِسْرَائِيلَ الْعَلِيلُ كَالشَّرِذِمَةِ، لِأَنِّي سَأُعِزُّكَ، يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَهَآ أَنَا أَجْعَلُكَ نَوْرًا مُحَدِّدًا جَدِيدًا مُسَنًّا، فَتَدْرُسُ الْجِبَالُ وَتَجْعَلُ التَّلَالَ كَالْعَصَافَةِ، ١٦ فَتَدْرِيهَا، وَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ بَعِيدًا، وَتَبْدِدُهَا الزُّوْبَةُ. أَمَّا أَنْتَ فَتَبْتَجُ بِالرَّبِّ وَتُمَجِّدُ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ١٧ وَعِنْدَمَا يَلْتَمِسُ الْبَاسُونَ وَالْمَسَاكِينُ مَاءً وَلَا يَجِدُونَهُ، وَتَتَشَقَّقُ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ، أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. ١٨ فَاجْزُرْ أَنْهَارًا عَلَى الْمَضَابِ وَيَتَابِعَ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ، وَأُحَوِّلِ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةٍ مَاءٍ وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى جَدَاوِلَ. ١٩ وَأَنْتِ فِي الصَّحْرَاءِ الْأَرْزُ وَالسَّنْطُ وَالْآسَ وَشَجَرُ الزَّيْتُونِ، وَأُنْمِي فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْجَارَ السَّرُّوِّ وَالسَّنْدِيَانِ وَالشَّرْبِينِ جَمِيعًا، ٢٠ حَتَّى يَرَى النَّاسُ وَيُدْرِكُوا وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا مَعًا أَنَّ يَدَ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي صَنَعَتْ هَذَا، وَأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَبْدَعَهُ. ٢١ اَعْرِضُوا دَعْوَاكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدِّمُوا حُجَجَكُمْ يَقُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ أَحْضَرُوا أَصْنَامَكُمْ لِنَبِّئُونَا عَمَّا يَأْتِي بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ، وَعَنِ الْأُمُورِ الْغَائِبَةِ. ٢٣ أَطْلَعُونَا عَلَى أَحْدَاثِ الْغَيْبِ فَنَعْلَمَ أَنْكُمْ آلِهَةٌ حَقًّا. إِيْتُوا بِمُعْجَزَةٍ خَيْرًا كَانَتْ أَمْ شَرًّا، تُبَيِّرُ دَهْشَتَنَا أَوْ رُعْبَنَا. ٢٤ وَلَكِنْ أَنْتُمْ لَا شَيْءَ، وَفَعَلَكُمْ عَدَمٌ، وَلَا يَصْطَفِيكُمْ سِوَى الرَّجْسِ. ٢٥ قَدْ أَثَرْتُ رَجُلًا مِنَ الشَّمَالِ، هَآ هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي، يَطُؤُ الْوَلَاةَ كَمَا يَطُؤُ فَوْقَ الْوَحْلِ، وَيَدُوسُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَدُوسُ الْخَزَافُ فَوْقَ الطِّينِ. ٢٦ مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا الْحَدَثِ مِنْذُ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ بِهِ؟ وَقَبْلَ أَوَّانِ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ. لَمْ يُوْجَدْ مِنْنِي أَوْ مَعْلَنٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ كَلِمَةً مِنْكُمْ. ٢٧ أَنَا أَوَّلُ قَاتِلٍ لِصِهْيُونَ: أَنْظُرُوا هَاهُمْ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ بِشِيرًا، ٢٨ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَطَلَّعْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ مُشِيرٌ أَسْأَلُهُ فَيَجِيبُ. ٢٩ أَنْظُرُوا، إِنَّهُمْ جَمِيعًا وَهُمْ بَاطِلٌ، وَأَعْمَالُهُمْ وَأَصْنَامُهُمُ الْمَسْبُوكَةُ رِيحٌ وَخَوَاءٌ.

٤٢

١ هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجْتُ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ لِيُسَوسَ الْأُمَمَ بِالْعَدْلِ. ٢ لَا يَصِيحُ وَلَا يَصْرُخُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الطَّرِيقِ. ٣ لَا يَكْسِرُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَفَتِيلَةً مَدْحَنَةً لَا يَطْفِئُ. إِنَّمَا بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلًا. ٤ لَا يَكِلُ وَلَا تَتَشَبَّهُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يَرْبِّحَ الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرَ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ. ٥ هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ، الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا، وَنَاشِرُ الْأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا. الْوَاهِبُ أَهْلَهَا نَسَمَةً، وَالْمَنْعُمُ بِالرُّوحِ عَلَى السَّائِرِينَ عَلَيْهَا: ٦ «أَنَا هُوَ الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالرِّبِّ. أُمْسَكَتُ يَدَكَ وَحَافَظْتُ عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ ٧ لَتَفْتَحَ عَيْنُ الْعَمِيِّ، وَتُطْلِقَ سَرَّاحُ الْمَاسُورِينَ فِي السِّجْنِ، وَتُخَرَّرَ الْجَالِسِينَ فِي ظِلِّهِ الْحَبْسِ. ٨ أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَهَذَا اسْمِي. لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ، وَلَا أَحْمَدِي لِلْمُنْحَوَاتِ. ٩ هَآ هِيَ النُّبُوءَاتُ السَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ، وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُ عَنْهَا وَأُنَبِّئُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْدُثَ.» □□ غَنُوا لِلرَّبِّ أَغْنِيَةً جَدِيدَةً، سَبِّحُوهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَيُّهَا الْمُسَافِرُونَ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ وَكُلُّ مَا فِيهِ وَيَاسْكُنُ الْجَزَائِرَ. ١١ لَتَهْتَفِ الصَّحْرَاءُ وَمَدُنُهَا، وَدِيَارُ قِيدَارِ الْمَاهُولَةِ. لَيَتَغَنَّ بِفَرْجِ أَهْلِ سَالِيعٍ وَلَيَهْتَفُوا مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ. ١٢ وَلَيُجِدُوا الرَّبَّ وَيَذِيعُوا حَمْدَهُ فِي الْجَزَائِرِ. ١٣ يَبْرُزُ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ، يَسْتَثِيرُ حِمِيَّتَهُ كَمَا يَسْتَثِيرُهَا الْمُحَارِبُ، وَيُطْلِقُ صَرْخَةً حَرْبٍ دَاوِيَةً، يُظْهِرُ جَبْرُوتَهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ. ١٤ لَكُمْ اعْتَصَمْتُ بِالصَّمْتِ، وَلَزِمْتُ السَّكِينَةَ وَبَلَّغْتُ نَفْسِي. أَمَّا الْآنَ فَأَنَا أَصِيحُ وَأَزْفِرُ كَأَمْرَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. ١٥ أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ، وَأُيَسِّسُ كُلَّ عُسْبَاهَا، وَأُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى قَفَرٍ وَأُجَفِّفُ الْبُحَيْرَاتِ، ١٦ وَأَقْوَدُ الْعَمِيَّ

فِي سَبِيلٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، وَاهْدِهِمْ فِي مَسَالِكٍ يَجْهَلُونَهَا، وَأَحِيلُ الظَّلَامَ أَمَامَهُمْ إِلَى نُورٍ، وَالْأَمَاكِنَ الْوَعِرَةَ إِلَى أَرْضٍ مُهْدَةٍ. هَذِهِ الْأُمُورُ أَصْنَعُهَا وَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. ١٧ أَمَّا الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الْأَصْنَامِ، الْقَائِلُونَ لِلْأَوْثَانِ: «أَنْتُمْ الْهَتَنَّا» فَإِنَّهُمْ يَدْبِرُونَ مَجْلَلِينَ بِالْخَزْيِ. ١٨ اسْمَعُوا أَيُّهَا الصَّمَمُ، انظُرُوا أَيُّهَا الْعَمِيُّ لِتَبْصُرُوا. ١٩ مَنْ هُوَ أَعْمَى سِوَى عَبْدِي؟ وَمَنْ هُوَ أَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتَهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى مِثْلَ مَنْ يَكُنْ لِي الْوَلَاءَ؟ وَمَنْ هُوَ كَفِيفٌ كَعَبْدِ الرَّبِّ؟ ٢٠ تَشْهَدُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَا تَلَاظِظُهَا، وَأُذْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ وَلَكِنْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا. ٢١ قَدْ سَرَّ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَرِّهِ أَنْ يُعْظِمَ شَرِيعَتَهُ وَيَمَجِّدَهَا، ٢٢ لَكِنْ شَعْبُهُ مَنُوبٌ وَمَسْلُوبٌ. قَدْ وَقَعُوا جَمِيعُهُمْ فِي الْخُفْرَةِ وَاقْتَنَصُوا وَزَجَّ بِهِمْ فِي أَقْبِيَةِ السُّجُونِ. صَارُوا فَرِيسَةً وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ، وَأَصْبَحُوا غَنِيمَةً وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ: «رُدَّهَا.» □□ مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا وَيَنْصِتُ وَيُصْغِي لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ؟ ٢٤ مَنْ أَسْلَمَ يَعْقُوبَ لِلنَّهْبِ، وَإِسْرَائِيلَ لِلسَّالِينَ؟ أَلَيْسَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ؟ لِأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طَرِيقِهِ وَأَنْ يُطِيعُوا شَرِيعَتَهُ. ٢٥ لِذَلِكَ صَبَّ عَلَيْهِمْ جَآمُ غَضَبِهِ فِي وَطَيْسِ الْحَرْبِ فَانْتَفَتَهُمْ بِضَرَامِهَا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا، وَأَحْرَقَتْهُمْ بَنِيرَانِهَا وَلَمْ يَتَعَطَّوْا.

٤٣

١ أَمَّا الْآنَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَاعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَاإِسْرَائِيلَ: «لَا تَجَزَّعْ لِأَنِّي اقْتَدَيْتُكَ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. ٢ إِذَا اجْتَزَّتْ فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ أَكُونُ مَعَكَ، وَإِنْ خُضْتَ الْأَنْهَارَ لَا تَغْمُرُكَ. إِنْ عَبَرْتَ فِي النَّارِ لَا تَلْدَعُكَ. وَاللَّهْبُ لَا يُحْرِقُكَ. ٣ لِأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ مُخْلِصُكَ، قَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً عَنْكَ وَكُوشَ وَسَبَأَ عِوَضًا عَنْكَ. ٤ إِذْ أَصْبَحْتَ كَرِيمًا فِي عَيْنِي، وَعَزِيزًا وَمُحِبُّوبًا، فَقَدْ بَادَلْتُ أَنَا سَاءَ بِكَ، وَقَابَضْتُ أَمَّا عِوَضًا عَنْ حَيَاتِكَ. ٥ لَا تَجَزَّعْ لِأَنِّي مَعَكَ. سَأَلُمُ شَتَاتِ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَاجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ. ٦ أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِقَالِكَ، وَلْيَجُوبَ لَا تَحْجِزْهُمْ. اجْمَعْ أَبْنَاءِي مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، ٧ كُلٌّ مِنْ يَدْعِي بِاسْمِي مِمَّنْ خَلَقْتُهُ لِمَجْدِي وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ.» □ أَخْرِجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَإِنْ كَانَتْ لَهُ عَيُونُ، وَالْأَصَمَّ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ آذَانُ. ٩ لِتَجْتَمِعَ الْأُمَمُ بِأَسْرَهَا، وَلِتَحْتَشِدَ الشُّعُوبُ. مَنْ مِنْهُمْ يُنْبِئُ بِهَذَا، وَيُخْبِرُنَا بِالْأُمُورِ السَّالِفَةِ؟ لِيُقَدِّمُوا شُهَدَاهُمْ إِثْبَاتًا لِمُصَدِّقِهِمْ، أَوْ لِيَسْمَعُوا وَيَقُولُوا: هَذَا صِدْقٌ. ١٠ أَنْتُمْ شُهَدَايُ يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، لَتَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي، وَتَدْرِكُوا أَنِّي أَنَا أَنَا هُوَ اللَّهُ، لَمْ يُولَدْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ إِلَهٌ بَعْدِي. ١١ أَنَا هُوَ الرَّبُّ، وَلَا مَخْلَصَ غَيْرِي. ١٢ إِنِّي أَنْبَأْتُ وَخَلَصْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنَا، وَلَيْسَ إِلَهٌ غَرِيبٌ يَنْصُرُنِي. أَنْتُمْ شُهَدَايُ أَنِّي أَنَا اللَّهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣ مِنْذُ الْبَدْءِ أَنَا هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ مُنْقَذٌ مِنْ يَدِي. أَفْعَلُ وَمَنْ يُبْطِلُ عَمَلِي؟ ١٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكُمْ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، هَا أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ لِأَحْطِمَ الْمَغَالِيقَ، فَيُصْبِحُ الْبَابِلِيُّونَ فِي سَفْنِهِمُ الَّتِي يُيَاهُونَ بِهَا مَطْرُودِينَ هَارِبِينَ. ١٥ أَنَا هُوَ الرَّبُّ قُدُّوسُكُمْ خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ. ١٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الصَّانِعُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا، وَمَمْرًا فِي الْجُلُجِ الْعَمِيقَةِ، ١٧ الَّذِي يَسْتَدْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخَيُْولَ وَالْجَيْشَ وَالْمُقَاتِلِينَ، فَيَسْقُطُونَ صَرَعى جَمِيعًا وَلَا يَقُومُونَ، وَيَحْدُونُ كَفْتِيلَةٍ وَيَنْطَفُونَ. ١٨ وَلَكِنَّكُمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ الْأُمُورَ السَّالِفَةَ وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِالْأَحْدَاثِ الْغَابِرَةِ ١٩ انظُرُوا، هَا أَنَا أُنْجِزُ أَمْرًا جَدِيدًا يَنْشَأُ الْآنَ، أَلَا تَعْرِفُونَهُ؟ أَشَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقًا، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَارًا، ٢٠ فَيُكْرِمُنِي وَحْشُ الصَّحْرَاءِ: الذَّنَابُ وَالنَّعَامُ لِأَنِّي جَفَرْتُ فِي الْقَفْرِ مَاءً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَارًا لِأَسْقِي شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ، ٢١ وَجَبَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيُذِيعَ حَمْدِي. ٢٢ وَلَكِنَّكَ لَمْ تَلْتَمِسْنِي يَاعْقُوبُ، بَلْ سَمِعْتَ مِنِّي يَاإِسْرَائِيلَ. ٢٣ لَمْ تَأْتِنِي بِشَاةٍ لِذَبْحَةٍ مُحَرَّقَةٍ، وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِقَرَابِينِكَ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكَ بِتَقْدِمَةٍ، وَلَا أَرَهَقْتُكَ بِطَلَبِ اللَّبَانِ. ٢٤ لَمْ تَشْتَرِ لِي بِخُورًا ذِكِّي الرَّائِحَةِ، وَلَمْ تُسْغِنِي بِشَحْمِ ذَبَابِحِكَ. إِنَّمَا أَعْيَيْتَنِي بِثِقَلِ أَثَامِكَ وَأَرَهَقْتَنِي بِذُنُوبِكَ. ٢٥ أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ

مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، وَخَطَايَاكَ لَنْ أَذْكُرَهَا. ٢٦ هَيَّا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ، وَأَعْرِضْ عَلَيَّ دَعْوَاكَ، لِتَتَبَرَّرَ ٢٧ قَدْ أَخْطَأَ أَبُوكَ الْأَوَّلُ، وَوَسَطَاؤُكَ عَصُوا عَلَيَّ، ٢٨ لِذَلِكَ أَدْنَسُ عُظْمَاءَ مَقَادِسِي وَأَقْضِي عَلَى إِسْرَائِيلَ بِالْهَلَاكِ وَأَتْرُكُهُ عُرْضَةً لِلْخُزْيِ وَالْعَارِ.

٤٤

١ أَمَّا الْآنَ فَاسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ. ٢ أَنَا خَالَقُكُمْ مِنَ الرَّحِمِ وَمُعِينُكُمْ، لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ وَلَا تَجْزَعِي يَا أُورُشَلِيمُ الَّتِي اخْتَرْتَهَا. ٣ لِأَنِّي سَأَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْأَرْضِ الظَّمَا، وَأُجْرِي السُّيُولَ عَلَى الثَّرْبَةِ الْيَابِسَةِ، وَأَفِيضُ بَرُوحِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ، وَبَرَكَاتِي عَلَى نَسْلِكَ. ٤ فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مُزْهِرِينَ كَالصَّنْفَصَافِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ. ٥ وَيَقُولُونَ بِلَهٍّ أَقْوَاهُمْ: «أَنَا عَبْدُ الرَّبِّ. أَنَا ابْنُ يَعْقُوبَ.» وَيَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ اسْمُ اللَّهِ، وَبِاسْمِ إِسْرَائِيلَ يُلَقَّبُ. ٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ: «أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. ٧ مَنْ مِثْلِي؟ فَلْيُخْبِرْ بِذَلِكَ، وَيُعْلِنُهُ وَيَعْرِضْ أَمَامِي أَحْدَاثَ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ مُنْذُ أَنْ أَنْشَأْتُ شَعْبِي الْقَدِيمَ، وَمَا سَيَجِيءُ بِهِ الْغَدُ، وَلِيَكْشِفَ عَنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ. ٨ لَا تَجْزَعُوا وَلَا تَفْرَعُوا، أَلَمْ أُخْبِرْكُمْ بِهَذَا وَأُبَشِّرْكُمْ بِهِ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ؟ أَنْتُمْ شُهَدَاي. هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرِي؟ هَلْ هُنَاكَ صَخْرَةٌ أُخْرَى لَا عِلْمَ لِي بِوُجُودِهَا؟ ٩ كُلُّ صَانِعِي التَّمَاثِيلِ لَا جَدْوَى مِنْهُمْ، وَمُشْتَهَاتُهُمْ لَا طَائِلَ مِنْهَا. وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَيْهَا أَنَّهُ لَا تَبَصُّرٌ وَلَا تَعْلَمُ لِكَيْ يَخْزَوْا. ١٠ مَنْ يَصُورُ صَمًا أَوْ يَسْكُبُ تَمَثَالًا لَا تُرْجَى مِنْهُ فَايِدَةٌ؟ ١١ هَذَا وَأَمثالُهُ يُلْحَقُ بِهِمُ الْعَارُ لِأَنَّ الصَّنَاعَ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ. فَلْيَجْتَمِعُوا إِذَا وَثِقُوا أَمَامِي، فَيَنْتَابِعُوا رُغْبًا وَيَخْزَوْا مَعًا. ١٢ يَصْنَعُ الْحَدَّادُ فَاؤًا بَعْدَ أَنْ يَقْلِبَهَا فِي جَهَنَّمَ الْكُورِ وَيَطْرُقُهَا، وَيُشَكِّلُهَا بِذِرَاعِهِ الْقَوِيَّةِ. لَا يَعْبَأُ بِالْجُوعِ وَلَا يَنْصُوبُ قُوَّتَهُ، وَلَا بِالْعَطَشِ وَالْإِعْيَاءِ. ١٣ ثُمَّ يَأْتِي تَجَارَافِيتَانُولُ قِطْعَةَ خَشَبٍ وَيَمْدُ عَلَيْهَا الْخِيطَ وَيَعْلِمُهَا وَيَنْعِمُهَا وَيَحْفَرُ عَلَيْهَا بِالْبُرْكَارِ صُورَةَ إِنْسَانٍ سَاحِرٍ الْجَمَالِ لِيَنْصِبَهُ صَمًا فِي مَنْزِلٍ. ١٤ يَقْطَعُ شَجَرَةَ أَرْزٍ أَوْ يَخْتَارُ سِنْدِيَانًا أَوْ بَلُوطًا. يَتْرُكُهَا تَتَمُّ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ. أَوْ يَزْرِعُ شَجَرَةَ صُنُوبٍ فَيَنْمِيهَا الْمَطَرُ. ١٥ ثُمَّ تَصْبِحُ وَقُودًا لِلنَّارِ النَّاسِ: يَأْخُذُ بَعْضًا مِنْهَا لِيُدْفِئَ نَفْسَهُ، أَوْ يُوْقِدُهُ لِيُخْبِزَ خُبْزَهُ، أَوْ يَخْتِ مِنْهَا لِهَا يَعْبُدُهُ، يَصْنَعُ مِنْهُ تَمَثَالًا يَخْرُجُ أَمَامَهُ سَاجِدًا. ١٦ يُوْقِدُ نِصْفَهُ فِي النَّارِ وَعَلَى نِصْفِهِ الْآخِرِ يَأْكُلُ لَحْمًا، يَشْوِي شِوَاءً وَيَشْبَعُ، وَيُدْفِئُ نَفْسَهُ قَائِلًا: آه، أَنَا مُسْتَدْفِئٌ، وَارَى نَارًا. ١٧ وَيَصْنَعُ مَا تَبَقِيَ مِنْهُ إِلَهًا، صَمًا يَخْرُجُ أَمَامَهُ سَاجِدًا مُبْتَلًا إِلَيْهِ قَائِلًا: أَنْقِذْنِي. أَنْتَ إِلَهِي. ١٨ إِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَدْرِكُونَ، إِذْ غُشِيَ عَلَى عِيُونِهِمْ فَلَا يَبْصُرُونَ، وَأُغْلِقَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَفْهَمُونَ. ١٩ لَيْسَ مِنْ مُتَمَلِّمٍ أَوْ ذِي مَعْرِفَةٍ أَوْ إِدْرَاكِ يَقُولُ: قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَ الشَّجَرَةِ بِالنَّارِ وَخَبَزْتُ خُبْزِي عَلَى جَهَنَّمَ، شَوَيْتُ لَحْمًا عَلَيْهَا وَآكَلْتُهُ. أَفَأَصْنَعُ مِنْ بَقِيَّتِهَا رَجَسًا وَأَسْجِدُ أَمَامَ قِطْعَةِ خَشَبٍ؟ ٢٠ لَكَانَتْهُ يَأْكُلُ الرَّمَادُ! يَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ وَيَعْجُزُ عَنْ إِنْقَازِ نَفْسِهِ أَوْ الْاعْتِرَافِ أَنَّ الصَّنَمَ الَّذِي يُمَسِّكُهُ بِيَدِهِ هُوَ مُحْضٌ ضَلَالٌ! ٢١ أَذْكُرُ هَذِهِ الْأُمُورَ يَا يَعْقُوبُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلُ، قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا لَا أُنْسَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ. ٢٢ قَدْ حَوَتْ كَغَيْمَةً غَابِرَةً ذُنُوبَكَ، وَكَسَحَابَةً خَطَايَاكَ. ارْجِعْ تَائِبًا إِلَيَّ لِأَنِّي قَدْ فَدَيْتُكَ. ٢٣ تَرْتَمِي أَيْتَهُ السَّمَاوَاتُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْجَزَ فَعْلَهُ. اهْتَفَنِي يَا أَعْمَاقَ الْأَرْضِ، وَتَفْجِرِي غَنَاءً يَا جِبَالٌ وَيَا غَابَاتُ كُلُّ مَا فِيهَا مِنْ شَجَرٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ افْتَدَى يَعْقُوبَ وَتَجَدَّدَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الرَّحْمِ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، الَّذِي نَشَرَ السَّمَاوَاتِ وَحَدَّهُ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ بِنَفْسِهِ. مَنْ كَانَ مَعِيَ حِينَئِذٍ؟ ٢٥ يَكْشِفُ نَفَاقَ الْمُخَادِعِينَ، وَيَفِيضُ حَقَقَ الْعَرَّافِينَ، وَيَبْطِلُ مَشُورَةَ الْحُكَمَاءِ تَسْفِيهَا لِعِلْمِهِمْ. ٢٦ أَنَا هُوَ مُتَمِّمُ كَلَامِ عَبْدِهِ، وَمُحَقِّقُ مَشُورَةِ رُسُلِهِ، الْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: لَا بَدَّ أَنْ تَعُودَ عَامِرَةً وَعَنْ مَدِينِ يَهُوذَا: لَا بَدَّ أَنْ تُبْنَى، وَأَنَا أُعِيدُ تَشْيِيدَ خَرِبِهَا. ٢٧ الْقَائِلُ لِلْجَنَّةِ: جَفِّي وَأَنَا أَنْشَفُ أَنْهَارِكَ. ٢٨ الْقَائِلُ عَنْ كُورُشَ: هُوَ رَاعِي الَّذِي يُلِيَّ كُلَّ رَغْبَاتِي

وَالْقَائِلُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: لَا بُدَّ أَنْ تَبْنَى وَعَنِ الْهَيْكَلِ: لَا بُدَّ أَنْ يُؤَسَّسَ.»

٤٥

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِكُورُشَ مُخْتَارِهِ، الَّذِي أَخَذَتْ بِيَمِينِهِ حَتَّى أُخْضِعَ أَمَامَهُ أُمَّا وَأَكْسِرَ شَوْكَةَ مُلُوكٍ، لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ كُورَاتٍ وَلَا تُوصَدُ فِي وَجْهِهِ مَصَارِيْعُ. ٢ هَا أَنَا أَتَقَدَّمُكَ لِأُسْوِيَ الْجِبَالَ بِالْأَرْضِ وَأُحْطِمَ أَبْوَابَ النُّحَاسِ، وَأَكْسِرَ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ، ٣ وَأَهْبِكَ كُنُوزَ الْأَقْبِيَةِ الْمُظْلَمَةِ وَذَخَائِرَ الْمَخَائِي، لِتَعْرِفَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ. ٤ لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ، لَقَبْتُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفَنِي. ٥ أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ، شَدَدْتُكَ مَعَ أَنْكَ لَمْ تَعْرِفَنِي. ٦ حَتَّى يُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ٧ أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلُمَةِ، أَنَا صَانِعُ الْخَبَرِ وَخَالِقُ الضَّرِّ، أَنَا هُوَ الرَّبُّ فَاعِلُ كُلِّ هَذِهِ. ٨ أَهْطِلِي أَيْهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقَ، وَأَمْطِرِي يَاغِيُومُ بَرًّا، لِتَفْتَحَ الْأَرْضُ حَتَّى يُثْرِيَ الْخَلَاصُ، وَيَنْبُتَ الْبَرُّ. أَنَا خَلَقْتُهُ. ٩ وَيَلْ مَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ لَيْسَ سِوَى قِطْعَةٍ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ. أَيْقُولُ الطِّينُ لِحَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ إِنْ مَا عَمِلْتَهُ تَنْقُصُهُ يَدَانِ؟ ١٠ وَيَلْ مَنْ يَقُولُ لِوَالِدِهِ: مَاذَا أَنْجَبْتَ؟ أَوْ لِأُمِّ: بِمَاذَا تَتَمَحَّضِينَ؟ ١١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ وَصَانِعُهُ: أَسْأَلُونَنِي فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ الْآتِيَةِ عَنْ أَبْنَائِي، أَمْ تُوصُونَنِي بِعَمَلٍ يَدِي؟ ١٢ لَقَدْ صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانَ عَلَيْهَا، وَيَدَايِ هُمَا اللَّتَانِ بَسَطْنَا سَطْنَا السَّمَاوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ كَوَاكِبَهَا. ١٣ أَنَا أَقَمْتُ كُورُشَ لِيَجْرِيَ الْعَدْلُ، وَأَنَا أُمِدُّ طَرْفَهُ كُلَّهَا، فَيَبْنِي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ سَرَّاحَ أَسْرَايَ، لَا يَبْنِي وَلَا لِقَاءَ مُكَافَأَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٤ يَقُولُ الرَّبُّ: يَأْتِي إِلَيْكُمْ الْمِصْرِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ وَالسَّبْئِيُّونَ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَهُ مِنْ ثَرَوَاتٍ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَقْدَامِكُمْ، وَيَصِيرُونَ رَعَايَاكُمْ، يَمْشُونَ خَلْفَكُمْ مُصَفِّدِينَ بِالْأَغْلَالِ، وَيَخْرُونَ سَاجِدِينَ أَمَامَكُمْ قَائِلِينَ: حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ وَلَا إِلَهَ سِوَى إِلَهُكُمْ. هُوَ وَحْدَهُ الْإِلَهُ لَا غَيْرَهُ. ١٥ حَقًّا أَنْتَ هُوَ إِلَهُ يَحْبِبُ نَفْسَهُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصِ. ١٦ لَقَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا جَمِيعُهُمْ، وَمَضَى صَانِعُو الْأَصْنَامِ وَهُمْ يَجْرُونَ أَذْيَالَ الْعَارِ. ١٧ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَقَدْ خَلَّصَهُ الرَّبُّ بِخَلَاصٍ أَبَدِيٍّ، وَلَنْ يَلْحَقَكُمْ عَارٌ أَوْ خِزْيٌ مَدَى الدُّهُورِ، ١٨ لِأَنَّ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ، «إِنَّهُ اللَّهُ مَكُونُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا، وَمُرْسِي قَوَائِدِهَا: لَمْ يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ خَوَاءً، بَلْ لِتُصْبِحَ آهْلَةً بِسُكَّانِهَا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ١٩ لَمْ أَتَكَلَّمْ خَفِيَّةً بِكَلَامِي فِي أَرْضِ الظُّلُمَةِ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبَ أَنْ يَلْتَمِسُونِي بِاطْلَالٍ. أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ، أَعْلَنُ مَا هُوَ صِدْقٌ. ٢٠ اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا. اقْتَرِبُوا مَعًا أَيْهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ، فَإِنَّ الْجَهَالَ وَحْدَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْأَصْنَامَ الْخَشَبِيَّةَ وَيُؤَظِّبُونَ عَلَى الصَّلَاةِ لِلَّهِ لَا يُخَلِّصُ. ٢١ أَعْلِنُوا، وَاعْرِضُوا دَعَاؤَكُمْ. لِيَتَشَاوَرُوا مَعًا. مَنْ أَنْبَأَ بِهَذَا مِنْذُ الْقَدَمِ، وَمَنْ أَخْبَرَ بِهِ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي؟ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ٢٢ التَفَتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. ٢٣ لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، وَخَرَجْتُ مِنْ فَمِي، بِكُلِّ صِدْقٍ، كَلِمَةً لَا تَنْقُضُ: إِنَّهُ سَتَجُثُّوُنِي كُلُّ رُكْبَةٍ وَيَقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ. ٢٤ وَيَقُولُونَ عَنِّي: إِنَّمَا بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبَرُّ وَالْقُوَّةُ، وَكُلُّ مَنْ يَغْتَاطُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ وَيَخْزِي. ٢٥ أَمَّا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ فَيُتَبَرَّرُونَ وَبِهِ يَزْهَوُونَ.

٤٦

١ قَدْ خَرَّ وَانْحَنَى بَيْلٌ وَنُبُو إِلَهًا بَابِلَ وَحَمَلُوا تَمَاثِيلَهُمَا عَلَى الْحَمِيرِ الْمُرْهَقَةِ الَّتِي نَاءَتْ بِأَثْقَالِهَا. ٢ سَقَطَتْ جَمِيعُهَا وَعَجَزَتْ عَنْ حِمَايَةِ نَفْسِهَا بَلْ أَخَذَتْ هِيَ نَفْسَهَا إِلَى السَّبْيِ مَعَ الْمَأْسُورِينَ. ٣ أَصْغُوا إِلَيَّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَيَا بَقِيَّةَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَمَلْتُمْ مِنْذُ أَنْ حُبِلَ بِهِمْ، وَتَكَفَلْتُ بِهِمْ مِنْذُ مَوْلَدِهِمْ، ٤ وَبَقِيتُ أَنَا أَنَا حَتَّى زَمَنِ شَيْخُوخَتِكُمْ، وَحَمَلْتُكُمْ فِي مَشْيِكُمْ. أَنَا صَنَعْتُكُمْ، لِذَلِكَ أَنَا

أَحْمِلُكُمْ، وَأَخْلَصُكُمْ. ٥. بِمَنْ تُشَبِّهُونِي وَتُعَادِلُونِي وَتُقَارِنُونِي حَتَّى نَكُونَ مِثْلَيْنِ؟ ٦. هَلْ بِالَّذِينَ يُفْرغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَائِغًا لِيَسْبِكَهَا إِلْهًا، وَيَخْرُونَ لَهَا سَاجِدِينَ؟ ٧. يَرْفَعُونَهَا عَلَى أَكْفَافِهِمْ وَيَقُولُونَ لِيَنْصُبُوهَا فِي مَوْضِعِهَا حَيْثُ تَسْتَقِرُّ هُنَاكَ لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهَا، وَإِنْ اسْتَغَاثَ بِهَا أَحَدٌ لَا تَسْتَجِيبْ وَلَا تُنْجِيهَ مِنْ مِحْنَتِهِ؟ ٨. اذْكُرُوا هَذَا وَاتَّعْظُوا. انْقُشَوْهُ فِي أَذْهَانِكُمْ يَا عَصَاةُ! ٩. تَذْكُرُوا الْأُمُورَ الْغَائِبَةَ الْقَدِيمَةَ لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ. ١٠. وَقَدْ أَنْبَأْتُ بِالنَّهْيَةِ مُنْذُ الْبَدءِ، وَأَخْبَرْتُ مِنَ الْقَدَمِ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَدَثَتْ بَعْدُ، قَائِلًا: مَقَاصِدِي لِأَبَدٍ أَنْ تَتِمَّ، وَمَشِيتِي لِأَبَدٍ أَنْ تَحْتَقِقَ. ١١. أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ الطَّائِرَ الْجَارِحَ، وَمِنَ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلَ مَشُورَتِي. قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي وَلِأَبَدٍ أَنْ أُجْرِيَهُ، وَمَا رَسَمْتُهُ مِنْ حِطَّةٍ لِأَبَدٍ أَنْ تُفْعَلَ. ١٢. أَصْغُوا إِلَيَّ يَا غِلَظَ الْقُلُوبِ أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الرَّبِّ، ١٣. لَقَدْ جَعَلْتُ أَوَانَ بَرِّي قَرِيبًا. لَمْ يَعْذُ بَعِيدًا، وَخَلَّاصِي لَا يَبْطِئُ. سَأَجْعَلُ خَلَاصًا فِي صِهْيُونَ، وَفِي إِسْرَائِيلَ مَجْدِي.

٤٧

١. انْزِلِي وَاجْلِسِي عَلَى التُّرَابِ أَيْتَا الْعَذْرَاءِ ابْنَةُ بَابِلَ. اجْلِسِي عَلَى الْأَرْضِ لَا عَلَى الْعَرْشِ يَا ابْنَةُ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِأَنَّكَ لَنْ تُدْعِيَ مِنْ بَعْدِ النَّاعِمَةِ الْمُرْتَفِعَةِ. ٢. خُذِي حَجَرِي الرَّحَى وَاطْحَنِي الدَّقِيقَ. اكْشِفِي نَقَابَكَ، وَشَمِّرِي عَنِ الذِّلِّ، وَاكْشِفِي عَنِ السَّاقِ، وَاعْبِرِي الْأَنْهَارَ، ٣. فَيَظَلَّ عُرْيُكَ مَكْشُوفًا وَعَارُكَ ظَاهِرًا، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ وَلَا أَعْفُو عَنْ أَحَدٍ. ٤. إِنَّ فَادِينَا، الرَّبَّ الْقَدِيرَ اسْمُهُ، هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ٥. اجْلِسِي صَامِتَةً وَأَوْغِلِي فِي الظَّلَامِ يَا ابْنَةُ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِأَنَّكَ لَنْ تُدْعِيَ بَعْدَ سَيِّدَةِ الْمَمَالِكِ. ٦. قَدْ سَخَطْتُ عَلَى شَعْبِي وَنَجَسْتُ مِيرَاثِي. أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدَيْكَ، فَلَمْ تُبْدِي لِحُومِهِمْ رَحْمَةً بَلْ أَرَهَقْتَ الشَّيْخَ بِنِيرِكَ الثَّقِيلِ جِدًّا. ٧. وَقُلْتُ: سَأَظْلُ السَّيِّدَةَ إِلَى الْأَبَدِ. لِذَلِكَ لَمْ تُفَكِّرِي بِهِذِهِ الْأُمُورِ فِي نَفْسِكَ وَلَا تَأَمَّلْتِ بِمَا تَوُولُ إِلَيْهِ. ٨. فَالآنَ اسْمَعِي هَذَا أَيْتَا الْمُرْتَفِعَةِ الْمُتَنَعِّمَةِ الْمُطْمَئِنَّةِ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا وَحْدِي وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي، لَنْ أَعْرِفَ التَّرْمُلَ وَلَنْ أَتُكَلَّ ٩. لِذَلِكَ سَتَبْتَلِينَ بِكُلِّ الْأَمْرَيْنِ مَعًا فِي لَحْظَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، إِذْ تُتَكَلَّمِينَ وَتَتَرَمَّلِينَ حَتَّى النَّهْيَةِ عَلَى الرَّغَمِ مِنْ كَثَرَةِ سِحْرِكَ وَقُوَّةِ رُفَاكَ. ١٠. قَدْ تَوَلَّتْكِ طُمَأْنِينَةٌ فِي شَرِّكَ، وَقُلْتُ: لَا يَرَانِي أَحَدٌ وَلَكِنْ حَكَمْتُكَ وَمَعْرِفَتِكَ أَضَلَّاكَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِكَ: أَنَا وَحْدِي، وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي. ١١. سَيَدُّهُمُكَ شَرٌّ لَا تَدْرِينَ كَيْفَ تَدْفَعُهُ عَنْكَ، وَتَبَاغَتْكَ دَاهِيَةٌ تَجْزِي عَنِ التَّكْفِيرِ عَنْهَا، وَيَفَاجِئُكَ خَرَابٌ لَا تَتَوَقَّعُهُ. ١٢. تَشَبَّهِ بِرُفَاكَ وَكَثَرَةُ سِحْرِكَ الَّتِي تَعْبَتُ فِيهَا مُنْذُ صَبَاكِ، فَقَدْ يُخَالِفُكَ النَّجَاحُ أَوْ يُبْتَرِينَ الرُّعْبَ. ١٣. لَقَدْ ضَعُفْتُ مِنْ كَثَرَةِ طَلَبِ الْمَشُورَةِ، فَادْعِي الْمُنْجِمِينَ وَالْفَلَاحِيَّيْنَ لِيَكْشِفُوا لَكَ طَوَالِعَ الْمُسْتَقْبَلِ وَيُنْقِدُوكَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْكَ. ١٤. غَيْرَ أَنَّهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَصْبَحُوا كَالْهَشِيمِ الَّذِي تَلْتَهُمُ النَّارُ عَاجِزِينَ عَنْ إِنْقَازِ أَنْفُسِهِمْ وَإِنْقَازِكَ مِنْ شِدَّةِ الْهَبِّ الْمُحْرِقِ، فَلَا هُوَ جَمْرٌ لِاسْتِدْفَاءٍ وَلَا هِيَ نَارٌ لِلْجُلُوسِ حَوْلَهَا. ١٥. هَكَذَا يَجْرِي عَلَى الَّذِينَ تَعْبَتُ فِيهِمْ وَتَاجَرُوا مَعَكَ مُنْذُ صَبَاكِ، قَدْ شَرَدَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ وَلَيْسَ مَنْ يَنْقُذُكَ.

٤٨

١. اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ الْمَدْعُوعِينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَهُوذَا، الْخَالِفِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ، الْمُسْتَشْهِدِينَ بِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ بَاطِلًا وَكَذِبًا ٢. الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْفُسَهُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ: ٣. قَدْ أَنْبَأْتُ بِالْأُمُورِ الْغَائِبَةِ مُنْذُ الْقَدَمِ، نَطَقْتُ بِهَا وَأَدْعُوتُهَا، ثُمَّ لِحَاةٍ صَنَعْتُهَا وَأَتَمَمْتُهَا ٤. لِأَنِّي عَالِمٌ بِعِنَادِكَ، وَأَنَّ رَقَبَتَكَ ذَاتُ عَضَلٍ مِنْ حَدِيدٍ وَجَبَّتْكَ مِنْ نُحَاسٍ. ٥. لِهَذَا أَنْبَأْتُ بِهَا مُنْذُ الْقَدَمِ وَأَعْلَنْتُهَا لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْتَقِقَ، لِئَلَّا تَقُولَ: إِنَّ وَثْنِي قَدْ صَنَعَهَا، وَمِثْلَالِي الْمُنْحُوتَ وَالْهَيَّ الْمَسْبُوكَ قَدْ

قَضَىٰ بِهَا. ٦ قَدْ سَمِعْتَ، فَتَأَمَّلْ فِيهَا كُلَّهَا، أَلَا تُقَرِّبُهَا؟ مِنْذُ الْآنَ وَصَاعِدًا سَأُطْلِعُكَ عَلَىٰ أُمُورٍ جَدِيدَةٍ، عَلَىٰ أَسْرَارٍ لَمْ تَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ. ٧ قَدْ خَلَقْتَ الْآنَ وَلَيْسَ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لَمْ تَسْمَعْ بِهَا قَطُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، لِئَلَّا تَقُولَ: كُنْتُ أَعْرِفُهَا. ٨ أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ قَطُّ وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَدًا، فَمِنْذُ الْقَدَمِ لَمْ تَتَفَتَحْ أُذُنَكَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَتَصَرَّفُ بِغَدْرٍ، وَمِنْذُ مَوْلِدِكَ دُعِيتَ مُتَمَرِّدًا. ٩ وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي أَبْطَيْ غَضَبِي، وَأَكْبَحُهُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ حَمْدِي حَتَّى لَا أَسْتَأْصِلَكَ. ١٠ نَفَيْتُكَ وَلَيْسَ كَالْفِضَّةِ وَامْتَحَنْتُكَ فِي كُورِ الْأَلَمِ. ١١ قَدْ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، نَعَمْ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي إِذْ كَيْفَ يَدْتَسُّ اسْمِي؟ أَنَا لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرٍ. ١٢ اسْمِعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتَهُ. أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. ١٣ قَدْ أَرَسْتُ يَدَي قَوَاعِدِ الْأَرْضِ، وَبَسَطْتُ يَمِينِي السَّمَاوَاتِ، أَدْعُوهُنَّ فَيَمْتَلِئْنَ مَعًا. ١٤ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَانصِتُوا: مَنْ مِنْ بَيْنِ الْأَصْنَامِ أَنْبَأَ بِهَذِهِ؟ إِنْ الرَّبُّ أَحَبَّ كُورُشَ، وَهُوَ يَنْفِذُ قَضَاءَهُ عَلَىٰ بَابِلَ وَيَكُونُ ذِرَاعُهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ. ١٥ لَقَدْ دَعَوْتُ أَنَا بِذَاتِي (كُورُشَ) وَعَهَدْتُ إِلَيْهِ بِمَا أُرِيدُ، وَسَأَكُلُّ أَعْمَالَهُ بِالنَّجَاحِ. ١٦ اقْتَرِبُوا مِنِّي وَاسْمَعُوا: مِنْذُ الْبَدْءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ خُفْيَةً، وَلَدَى حَدُوثِهَا كُنْتُ حَاضِرًا هُنَاكَ. وَالْآنَ، قَدْ أَرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَرُوحُهُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: ١٧ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّبُكَ مَا فِيهِ نَفْعٌ لَكَ، وَيَهْدِيكَ فِي النَّهْجِ الَّذِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْلُكَهُ. ١٨ لَيْتَكَ أَطَعْتَ وَصَايَايَ لَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ، وَبَرُّكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، ١٩ وَلَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّمْلِ، وَنَسْلُ أَحْشَائِكَ كَعَدَدِ حَبَاتِهِ، فَلَا يَسْتَأْصِلُ أَوْ يَنْقَرِضُ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي. ٢٠ اكْسِرُوا أَغْلَالَ الْأَسْرِ. ارْحَلُوا عَنْ بَابِلَ. ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْغِنَاءِ حَتَّى يَذِيعَ فِي أَرْجَاءِ الدُّنْيَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَدَّى عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. ٢١ لَمْ يَعْطَشُوا عِنْدَمَا اجْتَازَ بِهِمْ عِبْرَ الصَّحْرَاءِ. فَجَرَّ لَهُمُ الْمِيَاهُ مِنَ الصَّخْرِ. شَقَّهُ فَتَدَقَّقَتْ مِنْهُ الْمِيَاهُ. ٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَا سَلَامَ لَهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.

٤٩

١ انْصَبِي إِلَيَّ أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ، وَأَصْغُوا يَا شُعُوبَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ: قَدْ دَعَانِي الرَّبُّ وَأَنَا مَازَلْتُ جَنِينًا، وَذَكَرْتُ اسْمِي وَأَنَا مَا بَرَحْتُ فِي رَحِمِ أُمِّي. ٢ جَعَلْتُ فِيَّ كَسِيفَ قَاطِعٍ، وَوَارَانِي فِي ظِلِّ يَدَيْهِ؛ صَنَعَ مِنِّي سَهْمًا مَسْنُونًا وَأَخْفَانِي فِي جَعْبَتِهِ، ٣ وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ ائْتَمَجَدُ ٤ وَلَكِنِّي أَجَبْتُ: لَقَدْ تَعَبْتُ بِاطِلًا. وَأَقْنَيْتُ قُوَّتِي سُدًى وَعَبَثًا. غَيْرَ أَنَّ حَقِّي مُحْفُوظٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمَكَافَاتِي عِنْدَ إِلَهِي. ٥ وَالْآنَ قَالَ لِي الرَّبُّ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي رَحِمِ أُمِّي لَا أَكُونُ لَهُ خَادِمًا، حَتَّى أَرُدَّ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ، فَيَجْتَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ، فَاتَمَجَّدَ فِي عَيْنِي الرَّبُّ وَيَكُونَ إِلَهِي قُوَّتِي: ٦ لَكَمْ هُوَ يُسِيرُ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لَتَسْتَنْهَضَ أَسْبَاطَ يَعْقُوبَ، وَتَرُدَّ مِنْ نَجَاتٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَأَجْعَلُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. ٧ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُوسُهُ لِمَنْ صَارَ مُحْتَقَرًا وَمَرْذُولًا لَدَى الْأُمَمِ وَعَبْدًا لِلْمَتَسَلِّطِينَ: يَرَاكَ الْمُلُوكُ وَيَنْهَضُونَ، وَيَسْجُدُ لَكَ الرُّؤَسَاءُ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ، قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَاكَ. ٨ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «اسْتَجَبْتُكَ فِي وَقْتِ رَضَى، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِي أَعْنَتُكَ فَأَحْفَظُكَ وَأُعْطِيكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ لَتَسْتَرِدَّ الْأَرْضَ وَتَوَرِّثَ الْأَمْلاكَ الَّتِي دَاهَمَهَا الدَّمَارُ، ٩ لِتَقُولَ لِلْأَسْرَى: اخْرُجُوا، وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ أَظْهَرُوا، فَيَرْعَوْنَ فِي الطَّرِيقَاتِ وَتُصْبِحَ الرِّوَايِي الْجُرْدَاءُ مَرَاعِي لَهُمْ. ١٠ لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ، وَلَا يُعْيِيهِمْ لُحْبُ الصَّحْرَاءِ وَلَا لَقْحُ الشَّمْسِ، لِأَنَّ رَاحَتَهُمْ يَهْدِيهِمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. ١١ وَأَجْعَلُ كُلَّ جِبَالِي سَبِيلًا، وَطَرِيقِي تَرْتَفِعُ. ١٢ انْظُرُوا، هَا هُمْ يَقْبَلُونَ مِنْ دِيَارٍ بَعِيدَةٍ، هَؤُلَاءِ مِنَ الشَّمَالِ وَالْغَرْبِ، وَهَؤُلَاءِ مِنْ أَرْضِ سِينِيم. ١٣ فَاهْتَنِي فَرَحًا أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهِجِي أَيَّتُهَا الْأَرْضُ، وَأَشْهِدِي بِالْتَرْغِيمِ أَيَّتُهَا الْجِبَالُ، لِأَنَّ الرَّبَّ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَأَفَ بِبَاسِيهِ. ١٤ «لَكِنَّ أَهْلَ صِهْيُونَ قَالُوا: لَقَدْ أَهْمَلْنَا الرَّبَّ وَنَسِينَا. ١٥ هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ

رَضِيعَهَا وَلَا تَرَحُّمُ ابْنِ أَحْشَائِهَا؟ حَتَّى هَؤُلَاءِ يَنْسِينِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْسَاكُمْ. ١٦ انْظُرُوا هَا أَنَا قَدْ نَقَشْتُكَ يَاصْهَبُونَ عَلَى كَفِّي، وَأَسْوَارِكُ لَا تَبْرَحُ مِنْ أَمَامِي. ١٧ أَسْرَعَ إِلَيْكَ أَوْلَادُكَ بَنَؤُوكَ، وَفَارَقَكَ هَادِمُوكَ وَمُخْرَبُوكَ. ١٨ ارْفَعِي عَيْنَيْكَ وَتَلَفَّتِي حَوْلَكَ وَانْظُرِي، فَقَدْ اجْتَمَعَ أَبْنَاؤُكَ وَتَوَافَدُوا إِلَيْكَ. حَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّكَ سَتَتَرَيْنِ بِهِمْ كَالْحُلِيِّ وَتَقْلَدِينَهِمْ كَعُرُوسٍ ١٩ وَتَعْبُجُ أَرْضُكَ الْخَرِبَةُ وَدِيَارُكَ الْمُتَهْدِمَةُ، وَمَنَاطِقُكَ الْمُدْمَرَةُ بِالسُّكَّانِ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ، وَيَبْتَغِدَ عَنْكَ مُبْتَلَعُونَ. ٢٠ وَيَقُولُ أَيْضًا فِي مَسَامِعِكَ بَنُوكَ الْمَوْلُودُونَ فِي أَثْنَاءِ تُكْلِكَ: إِنَّ الْمَكَانَ أَضِيقُ مِنْ أَنْ يَسَعَنَا، فَافْسَحِي لَنَا حَتَّى نَسْكُنَ. ٢١ فَتَسْأَلِينَ نَفْسَكَ: مَنْ أَنْجَبَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا تُكَلِّ وَعَاقِرٌ، مَنِيَّةٌ وَمَنْبُودَةٌ؟ مَنْ رَأَى لِي هَؤُلَاءِ؟ فَقَدْ تَرَكْتُ وَحْدِي، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَمَنْ أَتَى جَاءُوا؟ ٢٢ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَرْفَعُ يَدِي إِلَى الْأُمَمِ وَأَنْصِبُ رَأْيِي إِلَى الشُّعُوبِ، فَيَحْمِلُونَ أَبْنَاءَكَ فِي أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ٢٣ يَكُونُ لَكَ الْمُلُوكُ آبَاءَ مُرَبِّينَ، وَمَمْلَكَاتُهُمْ مَرْضِعَاتٌ، يَخْتُونُ أَمَامَكَ بُوجُوهَ مُطَرِّقَةٍ إِلَى الْأَرْضِ، وَيَلْحَسُونَ تَرَابَ قَدَمَيْكَ. عِنْدَئِذٍ تُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، وَكُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيَّ لَا يَخْزَى. » □□ هَلْ تَسْلُبُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْمُحَارِبِ الْجَبَّارِ؟ أَوْ يُقْلَتُ الْأَسْرَى مِنْ قَبْضَةِ الْغَالِبِ؟ ٢٥ نَعَمْ سَيُّ الْجَبَّارِ يَسْلُبُ مِنْهُ، وَتُسَرَّدُ الْغَنِيمَةُ مِنَ الْغَالِبِ، لِأَنِّي أُخَاصِمُ مُحَاصِمَيْكَ وَأَنْقُذُ أَبْنَاءَكَ، ٢٦ وَأَجْعَلُ مُضْطَهِّدِيكَ يَلْتَهُمُونَ لَحُومَ أَجْسَادِهِمْ، وَيَسْكُرُونَ بِدَمِهِمْ كَمَنْ يَشْرَبُ خَمْرًا. عِنْدَئِذٍ يَدْرِكُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلِصُكَ وَفَادِيكَ إِلَهُ يَعْقُوبَ الْقَدِيرُ.

٥٠

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمِّكُمْ الَّذِي طَلَقْتَهَا بِهِ؟ لِمَنْ مِنْ دَائِنِي بَعْتُمْ؟ إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ، وَمِنْ جَرَاءِ خَطَايَاكُمْ قَدْ طَلَقْتُ أُمِّكُمْ. ٢ فَالِي إِذَا حِينَ أَتَيْتُ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا؟ نَادَيْتُ وَلَا مِنْ مُجِيبٍ؟ هَلْ قَصَرْتُ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ؟ أَمْ لَمْ تَعُدْ لِي طَاقَةً عَلَى الْإِنْقَازِ؟ هَا أَنَا بَزَجَرْتِي أَجْفَفُ الْبَحْرَ وَأَحْوِلُ الْأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءٍ يَنْتُنُ سَمَكُهَا لَخْلُوهَا مِنَ الْمَاءِ، فَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ. ٣ أَغْلَفُ السَّمَاوَاتِ بِالظُّلُمَةِ وَأَجْعَلُ الْمَسَحَ غَطَاءً لَهَا. ٤ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَهَبَنِي مَنَاطِقَ الْعُلَمَاءِ لِأَعْرِفَ كَيْفَ أُغِيثُ الْمُتَعَبَ بِكَلِمَةٍ، يَنْبِيئِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ، وَيَرْهِفُ أُذُنِي حَتَّى أَسْمَعَ بِأَنْبِيَاءِ الْمُتَعَلِّمِينَ. ٥ قَدْ فَتَحَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أُذُنِي فَلَمْ أَعَانِدْ أَوْ أَتَرَجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ ٦ بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَّيَ لِلنَّاتِفِينَ، وَلَمْ أَحْجُبْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَةِ وَالْبُصْقِ. ٧ لِأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يُغِيثُنِي فَلَا أَخْزَى، لِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَانِ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَخْزَى. ٨ إِنَّ مُنْصِفِي قَرِيبٌ، فَمَنْ إِذَا يُخَاصِمُنِي؟ فَلْنَمَثُلْ مَعًا. مَنْ هُوَ خَصْمِي؟ فَلْيَتَقَدَّمْ مِنِّي. ٩ انْظُرُوا، هَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُغِيثُنِي فَمَنْ يَسْتَدْبِرُنِي؟ هَا هُمْ جَمِيعًا كَثُوبٌ يَلُوبُونَ وَيَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ. ١٠ مَنْ مِنْكُمْ يَتَّقِي الرَّبَّ وَيَطِيعُ صَوْتَ خَادِمِهِ؟ مَنْ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلُمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ؟ فَلْيَتَكَلَّمْ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ. ١١ انْظُرُوا، يَاجَمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ، الَّذِينَ يُضَيِّتُونَ أَنْفُسَهُمْ مَشَاعِلَ، سِيرُوا فِي نُورِ نِيرَانِكُمْ، وَعَلَى وَجْهِ مَشَاعِلِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا، وَهَذَا مَا تَتَالَوْنَهُ مِنْ يَدِي؛ تَضْطَجِعُونَ وَأَنْتُمْ تَتَضَوُّونَ مِنَ الْأَلَمِ.

٥١

١ اِسْمَعُوا لِي يَا مُتَمَسِّبِي الْبَرِّ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الرَّبِّ: تَلَفَّتُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ نُحْتَمُ، وَإِلَى الْمَحْجَرِ الَّذِي مِنْهُ أَقْتُلَعْتُمْ. ٢ انْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي أَنْجَبَتْكُمْ، فَقَدْ دَعَوْتُهُ حِينَ كَانَ فَرْدًا وَاحِدًا وَبَارَكْتُهُ وَأَكْثَرْتُهُ. ٣ الرَّبُّ يَعِزِّي صِهْيُونَ وَيَعِزِّي خَرَائِبَهَا، وَيُحَوِّلُ قَفَرَهَا إِلَى عَدْنٍ وَصَحْرَاءَهَا إِلَى جَنَّةٍ رَائِعَةٍ، فَتَفِيضُ بِالْفَرَجِ وَالْغَبْطَةِ وَالشُّكْرِ وَهَتَافِ تَرْنِيمٍ. ٤ اِسْمَعُوا لِي يَا شُعْبِي، وَأَصْغِي إِلَيَّ يَا أُمَّتِي، فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنِّي، وَعَدْلِي يُصْبِحُ نُورًا لِلشُّعُوبِ. ٥ بَرِّي بَاتَ قَرِيبًا، وَتَجَلَّى خَلَاصِي، وَذَرَّاعَايَ تَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ،

وَأَيَّاي تَرْتَقِبُ الْجَزَائِرُ، وَتَنْتَظِرُ بَرْجَاءَ ذِرَاعِي. ٦ أَرْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَفَرَّسُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَدُخَانٍ تَضْمَحِلُّ، وَالْأَرْضُ كَثُوبٌ تَتَلَّى، وَيَبِيدُ سُكَّانُهَا كَالذُّبَابِ. أَمَّا خَلَاصِي فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، وَبِرِّي يَثْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ. ٧ اسْتَمِعُوا إِلَيَّ يَا عَارِفِي الْبِرِّ، أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِكُمْ. لَا تَخْشَوْا تَعْيِيرَ النَّاسِ وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ شَتَائِمِهِمْ، ٨ لِأَنَّ الْعُثَّ يَأْكُلُهُمْ كَثُوبٌ، وَيَقْرَضُهُمُ السُّوسُ كَالصُّوفِ، أَمَّا بِرِّي فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، وَخَلَاصِي يَثْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ. ٩ اسْتَقِظِي، اسْتَقِظِي، تَسْرِيلِي بِالْقُوَّةِ بِأَذْرَاعِ الرَّبِّ، اسْتَقِظِي كَالْعَهْدِ بَكَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، وَفِي الْأَجْيَالِ الْغَابِرَةِ. أَلَسْتُ أَنْتِ الَّتِي مَرَّزْتِ رَهَبَ إِرْبَاءَ إِرْبَاءًا، وَطَعَنْتِ التَّنِينَ؟ ١٠ أَلَسْتُ أَنْتِ الَّتِي جَفَفْتَ الْبَحْرَ، وَمَيَّاهَ الْجُبِّ الْعَمِيقَةِ، وَجَعَلْتَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا يَعْبرُ فَوْقَهُ الْمَقْدِيُونَ؟ ١١ سِيرْ جَعُ الَّذِينَ اقْتَدَاهُمْ الرَّبُّ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِتَرْنَمٍ، يُكَلِّلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحَ أَبَدِيٍّ، فَتَطْفِئِ عَلَيْهِمْ بَهْجَةً وَغِبْطَةً، أَمَّا الْحُزْنُ وَالتَّهْدِيدُ فَيَهْرَبَانِ بَعِيدًا. ١٢ أَنَا، أَنَا هُوَ مُعْزِيكُمْ، فَمَنْ أَنْتِ حَتَّى تَخْشِي إِنْسَانًا فَانِيًا أَوْ بَشَرًا يَبِيدُونَ كَالْعُشْبِ؟ ١٣ وَسَيَتِ الرَّبُّ صَانِعَكَ، بِأَسْطِ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي قَوَاعِدِ الْأَرْضِ فَتَظَلُّ فِي رُغْبٍ دَائِمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضْطَاقِ حِينَ يُوطِدُ الْعِزْمَ عَلَى التَّدْمِيرِ؟ أَيْنَ هُوَ غَضَبُ الْمُضْطَاقِ؟ ١٤ عَمَّا قَرِيبٍ يُطْلَقُ سَرَّاحُ الْمُنْحَنِ فَلَا يَمُوتُ فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى الْخُبْرِ. ١٥ لِأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يَهْبِجُ الْبَحْرَ فَتَضْطَجِبُ أَمْوَاغُهُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. ١٦ قَدْ وَضَعْتُ كَلَامِي فِي فُكِّكَ، وَوَارَيْتُكَ فِي ظِلِّ يَدِي، لِأَقْرَ السَّمَاوَاتِ فِي مَوْضِعِهَا وَأُرْسِي قَوَاعِدَ الْأَرْضِ، وَأَقُولُ لِصِهْيُونَ: أَنْتِ شَعْبِي. ١٧ اسْتَقِظِي، اسْتَقِظِي، اَنْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ، يَأْمَنُ تَجَرَّعَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسُ غَضَبِهِ، يَأْمَنُ شَرِبَتْ ثَمَلَةً كَأْسَ التَّرْنُحِ. ١٨ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أُنْبَاءِهَا الَّذِينَ أُعْجِبْتَهُمْ مِنْ يَدَيْهَا، وَلَا مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهَا مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَبَّتَهُمْ. ١٩ لَقَدْ ابْتَلَيْتِ بَهَائَتِي الْمُخْتَبِينَ، فَمَنْ يَرِثُنِي لَكَ: التَّدْمِيرُ وَالْخَرَابُ، وَالْمَجَاعَةُ وَالسَّيْفُ، فَمَنْ يُعْزِيكَ؟ ٢٠ قَدْ أَغْيَا أُنْبَاؤُكَ وَانْطَرَحُوا عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ كَوَعْلٍ وَقَعَ فِي شَبَكَةٍ. امْتَلَأُوا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَمِنْ زَجَرِ إِلَهُكَ. ٢١ لِذَلِكَ اسْمِعِي هَذَا آيَتِهَا الْمَكْتُوبَةُ، وَالسَّكْرَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ نَحْمَرُ. ٢٢ هَذَا مَا يَقُولُهُ سَيِّدُكَ الرَّبُّ، إِلَهُكَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَى شَعْبِهِ: هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ كَأْسَ التَّرْنُحِ، وَلَنْ تَجْرَعِي مِنْ كَأْسِ غَضَبِي بَعْدَ. ٢٣ وَأَضَعُهَا فِي يَدِ مُعْذِبِكَ الَّذِينَ قَالُوا لَكَ: انْخَبِي حَتَّى نَدُوسَ عَلَيْكَ عَائِرِينَ. فَجَعَلْتَ ظَهْرَكَ لَهُمْ أَرْضًا، وَطَرِيقًا لَهُمْ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.

٥٢

١ اسْتَقِظِي، اسْتَقِظِي تَسْرِيلِي بِقُوَّتِكَ يَا صِهْيُونَ، ارْتَدِي ثِيَابَ بَهَائِكَ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ، إِذْ لَنْ يَدْخُلَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَغْلَفٌ وَلَا نَجَسٌ. ٢ انْفُضِي عَنْكَ الْغُبَارَ، وَانْهَضِي وَاجْلِسِي وَفُكِّي عَنْ عُنُقِكَ الْأَغْلَالَ يَا أُورُشَلِيمُ، أَيُّهَا الْمَسْبِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيُونَ، ٣ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ تَمَّ يِعْجُكَ مَجَانًا، وَمَجَانًا مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ تُفَدُونَ. ٤ قَدْ نَزَلَ شَعْبِي أَوَّلًا إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، ثُمَّ جَارَ عَلَيْهِ الْأَشُورِيُّونَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. ٥ وَالْآنَ مَاذَا لَدَيَّ هُنَاكَ؟ يَقُولُ الرَّبُّ، فَقَدْ اسْتَعْبَدَ شَعْبِي مَجَانًا، صَاحَ عَلَيْهِ الْمُتَسَلِّطُونَ سَاخِرِينَ، وَظَلُّوا يُجَدِّفُونَ عَلَى اسْمِي كُلِّ يَوْمٍ. ٦ لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي اسْمِي، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ، وَأَنِّي أَنَا هُنَا. ٧ مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَعَ قَدَمِي الْمُبَشِّرِ الَّذِي يُذِيعُ سَلَامًا وَيَنْشُرُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ، الْقَائِلِ لِصِهْيُونَ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ! ٨ هَا رُقْبَاؤُكَ قَدْ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ مَعًا وَشَدُّوا بِفَرْجٍ، لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ عَيْنَانَا رُجُوعَ الرَّبِّ إِلَى صِهْيُونَ. ٩ اهْتَفِي مَتَرْنَةً يَا أَرْضُ أُورُشَلِيمَ الْخَرِبَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ وَاقْتَدَى أُورُشَلِيمَ. ١٠ شَمِّرِ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ الْأُمَمِ، فَتَرَى أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا. ١١ انْصَرَفُوا، انْصَرَفُوا وَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَلَا تَمْسُوا نَجَسًا. اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَطَهَرُوا أَنْفُسَكُمْ يَا حَامِلِي آيَةِ الرَّبِّ. ١٢ لَا تَكُنْ لَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ فِي عَجَلَةٍ،

وَلَنْ تُغَادِرُوهَا هَارِبِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيَسِيرُ أَمَامَكُمْ، وَإِلَهُ إِسْرَائِيلَ يَحْرُسُ مُؤَخَّرَةً قَافِلَتَكُمْ. ١٣ هَا هُوَ عَبْدِي يُفْلِحُ، وَيَتَعَظَّمُ وَيَتَعَالَى وَيَسَامَى جَدًّا. ١٤ وَكَأْ دُهُشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، إِذْ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ، ١٥ فَإِنَّهُ هَكَذَا يَذْهَلُ أُمَّا عَدِيدَةٌ فَيَكْمُرُ مُلُوكُ أَفْوَاهِهِمْ أَمَامَهُ، إِذْ شَهِدُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ، وَأَدْرَكُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ.

٥٣

١ مَنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ بَكْلَانَا، وَلَمَنْ ظَهَرَ يَدُ الرَّبِّ؟ ٢ نَمَّا كَبُرْ عِمَامَتُهُ، وَكَجَذَرٍ فِي أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ يَسْتَرَعِيَانِ نَظْرَانَا، وَلَا مَنْظَرَ فَنَشْتَبِيهِ. ٣ مُحْتَقَرٌ وَمُنْبُوذٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَلَامٌ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ، مَخْذُولٌ كَمَنْ حَبَّ النَّاسُ عَنْهُ وَجُوهُهُمْ فَلَمْ نَابَهُ لَهُ. ٤ لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا، وَنَحْنُ حَسِبْنَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَاقَبَهُ وَأَذَلَّهُ، ٥ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَجْرُوحًا مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْحُوقًا مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا، حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلَامِنَا، وَبِجَرَاحِهِ بَرِّئْنَا. ٦ كُنَّا كَغَمٍّ شَرَدْنَا مَلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ، فَأَثْقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمِ جَمِيعِنَا. ٧ ظُلِمَ وَأَذِلَّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ، بَلْ كَشَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. ٨ بِالضَّبِيقِ وَالْقَضَاءِ قُبِضَ عَلَيْهِ، وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ اسْتُؤْصِلَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، وَضُرِبَ مِنْ أَجْلِ إِثْمٍ شَعْبِي؟ ٩ جَعَلُوا قَبْرَهُ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَمَعَ ثَرِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ جَوْرًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. ١٠ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَرَّ اللَّهُ أَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ. وَحِينَ يُقَدِّمُ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمٍ فَإِنَّهُ يَرَى نَسْلَهُ وَتَطُولُ أَيَّامُهُ، وَتَفْلِحُ مَسَرَّةُ الرَّبِّ عَلَى يَدِهِ. ١١ وَيَرَى ثَمَارَ تَعَبِ نَفْسِهِ وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ يَبْرُرُ بِمَعْرِفَتِهِ كَثِيرِينَ وَيَجْلُ آثَامَهُمْ. ١٢ لِذَلِكَ أَهَبَ نَصِيبًا بَيْنَ الْعِظَمَاءِ، فَيُقَسِّمُ غَنِيمَةً مَعَ الْأَعْرَاءِ، لِأَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ، وَأَحْصَى مَعَ أَثْمَةٍ. وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي الْمَذْنُونِ.

٥٤

١ تَرْمِي أَيْتَاهُ الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تُحْبَبْ، أَشِيدِي بِالترُّمِ وَالْهَتَافِ يَا مَنْ لَمْ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْنَاءِ ذَاتِ الزَّوْجِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢ وَسَعِيَ فَسْحَةَ خِيَمَتِكَ وَابْسُطِي سَتَائِرَ مَسَاكِنِكَ، لَا تُضَيِّقِي. أَطِيلِي حَبَالَ خِيَمَتِكَ وَرَبِّحِي أَوْتَادَكَ، ٣ لِأَنَّكَ سَتَمْتَدِينَ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَيَرِثُ نَسْلُكَ أُمَّا وَيُعْمِرُونَ الْمَدْنَ الْخَرِبَةَ، ٤ لَا تَجْرَعِي لِأَنَّكَ لَنْ تَخْزِي، وَلَا تَخْجَلِي لِأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ عَارٌ، فَأَنْتِ سَتَنْسِينَ خِزْيَ صَبَاكِ، وَلَنْ تَذْكُرِي مِنْ بَعْدِ عَارِ تَرْمَلِكِ. ٥ لِأَنَّ صَانِعَكَ هُوَ زَوْجُكَ، وَالرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ، وَفَادِيكَ هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَدْعَى إِلَهُ كُلِّ الْأَرْضِ. ٦ قَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ كَرْوَجَةً مَهْجُورَةً مَكْرُوبَةَ الرُّوحِ، كَرْوَجَةً عَهْدِ الصَّبَا الْمُنْبُوذَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧ لَقَدْ هَجَرْتِكَ لِحَظَةً، وَلَكِنِّي بِمَرَا حَمٍ كَثِيرَةٍ أَجْمَعُكَ. ٨ فِي لِحَظَةٍ غَضَبٍ جَاحٍ حَبَّبْتُ وَجْهِي عَنْكَ، وَلَكِنِّي بِحُبِّ أَبَدِيٍّ أَرْحَمُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ. ٩ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ نَظِيرُ أَيَّامِ نُوحٍ، حِينَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَعُودَ مِيَاهُ طُوفَانٍ تَفِيضُ عَلَى الْأَرْضِ، كَذَلِكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَغْضَبَ عَلَيْكَ أَوْ أَزْجُرَكَ. ١٠ إِنْ الْجِبَالَ تَزُولُ وَالتِّلَالُ تَزْخَرُ، أَمَّا رَحْمَتِي الثَّابِتَةُ فَلَا تَفَارُكُ، وَعَهْدُ سَلَامِي لَا يَتَزَعَّرُ، يَقُولُ الرَّبُّ رَاحِمُكَ. ١١ أَيْتَاهُ الْمَنْكُوبَةُ وَغَيْرُ الْمُتَعَرِّبَةِ، الَّتِي اقْتَلَعَتْهَا الْعَاصِفَةُ، هَا أَنَا أَبْنِي بِالْأَثْمَدِ جَارَتَكَ، وَأُرْسِي أَسَاسَاتِكَ بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ، ١٢ وَأَصْنَعُ شُرْفَكَ مِنْ يَاقُوتٍ، وَأَبْوَابَكَ مِنْ جِمَارَةِ بَهْرَمَانَ، وَكُلَّ أَسْوَارِكَ مِنْ جِمَارَةِ كَرِيمَةٍ ١٣ يَكُونُ جَمِيعُ أَبْنَائِكَ تَلَامِيذَ الرَّبِّ، وَيَعْمَهُمْ سَلَامٌ عَظِيمٌ. ١٤ بِالْبَرِّ يَتِمُّ تَرْسِيخُكَ، وَتَكُونِينَ بَعِيدَةً عَنْ كُلِّ ضَيْقٍ فَلَنْ تَخَافِي، وَنَائِيَةً عَنِ الرُّعْبِ لِأَنَّهُ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكَ. ١٥ فَإِذَا حَشَدَ عَدُوٌّ جِيُوشَهُ لِقِتَالِكُمْ، فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِأَمْرِي، لِهَذَا أَقْضِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعَادِيكُمْ وَأَحْيِيكُمْ ١٦ هَا أَنَا قَدْ خَلَقْتُ الْحَدَادَ الَّذِي يَنْفِخُ الْفَحْمَ فِي النَّارِ، وَيَخْرِجُ أَدَاةَ يَعْمَلُ بِهَا، وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْمُهْلَكَ الْمُدْمِرَ. ١٧ لَا يَحَالِفُ التَّوْفِيقُ أَيَّ

سَلَاحٍ صُنِعَ لِمُهَاجَمَتِكَ، وَكُلُّ لِسَانٍ يَتَهَمُكَ أَمَامَ الْقَضَاءِ تُفْحِمِينَهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ، وَبِرْهِمِ الَّذِي أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

٥٥

١ تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعَطَاشُ جَمِيعًا إِلَى الْمِيَاهِ، وَهَلُّوْا أَيُّهَا الْمُعْدَمُونَ مِنَ الْفِضَّةِ، ابْتَاعُوا وَكَلُّوا، ابْتَاعُوا نَخْرًا وَلَبَنًا مَجَانًّا مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ. ٢ لِمَاذَا تُتَفَقُّونَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْزٍ، وَتَتَعَبُونَ لِغَيْرِ شَيْءٍ؟ أَحْسِنُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكَلُّوا الشَّرْبِيَّ وَلِتَتَمَتَّعَ أَنْفُسُكُمْ بِالْذَّمِّ. ٣ أَرْهِفُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، أَصْغُوا فَتُخَيِّمَ نَفُوسُكُمْ، وَأُعَاهِدُكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، هِيَ مَرَا حِمُ دَاوُدَ الثَّابِتَةُ الْأَمِينَةُ؛ هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِدًا لِلشُّعُوبِ زَعِيمًا وَقَائِدًا لِلأُمَمِ. ٥ انْظُرْ، إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّا لَا تَعْرِفُهَا، وَتَسْعَى إِلَيْكَ أُمُّ لَمْ تَعْرِفْكَ، يَفْضُلِ الرَّبُّ إِلَهُكَ، وَمِنْ أَجْلِ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ. ٦ اظْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ مَوْجُودًا، ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. ٧ لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَثِيمُ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتَّبِعْ إِلَى الرَّبِّ فِيرَحِمَهُ، وَلِيَرْجِعْ إِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الْغُفْرَانُ. ٨ لِأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ مِثْلَةً لِأَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ مِثْلَ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ فَكَمَا ارْتَفَعَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، كَذَلِكَ ارْتَفَعَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ، وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. ١٠ وَكَمَا تَهْطِلُ الْأَمْطَارُ وَبَيْنَهُمُ الثَّلُجُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ تَرْوِي الْحُقُولَ وَالْأَشْجَارَ، وَتَجْعَلُ الْبُذُورَ تَنْبُتُ وَتَتَوَّوْثِرُ زَرْعًا لِلزَّرْعِ وَخُبْزًا لِلْجِيَاعِ، ١١ هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَصْدُرُ عَنِّي مُثْمِرَةً دَائِمًا، وَتُحَقِّقُ مَا أَرْغَبُ فِيهِ وَتُفْلِحُ بِمَا أَعْهَدُ بِهِ إِلَيْهَا. ١٢ لِأَنَّهُمْ سَتَرُكُونُ بَابِلَ بِفَرْجٍ وَسَلَامٍ فَتَتَرَنَّمُ الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ أَمَامَكُمْ بِهَجَةٍ وَتُصَفِّقُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ بِأَيْدِيهَا غِبْطَةً، ١٣ وَحَيْثُ كَانَ الشُّوكُ وَالْقِرَاصُ، تَتَوَّوْثِرُ أَشْجَارُ السَّرْوِ وَالْآسِ: فَيَكُونُ ذَلِكَ تَحْلِيدًا لاسْمِ الرَّبِّ وَعَلَامَةً أَبَدِيَّةً لَا تَمُحَى.

٥٦

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحَقَّ، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ، لِأَنَّ خَلَاصِي بَاتَ وَشَيْكَا وَبَرِّي حَانَ أَنْ يُسْتَعْلَنَ. ٢ طُوبَى لِمَنْ يُمَارِسُ هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا وَيَكْرُمُ سُبُوتِي، وَطُوبَى لِمَنْ يَصُونُ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الشَّرِّ. ٣ لَا يَقُلْ ابْنُ الْغَرِيبِ الْمُنْضَمُّ إِلَى الرَّبِّ: إِنَّ الرَّبَّ يَفْضِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ. وَلَا يَقُولَنَّ الْخَصِي: أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. ٤ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِلْخَصِيَانِ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَسَكَّنُونَ بِعَهْدِي: ٥ أَهْبَهُمْ دَاخِلَ بَيْتِي وَأَسْوَارِي نَصِيبًا وَاسْمًا أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمْ اسْمًا مُخَلَّدًا لَا يَنْقَرُضُ. ٦ وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْغُرَبَاءِ الْمُنْضَمُونَ إِلَى الرَّبِّ لِيُخَدِّمُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَهُ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيدًا، فَكُلُّ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ مِنْهُمْ وَلَا يَنْقُضُهُ، وَيَتَسَكَّنُ بِعَهْدِي، ٧ فَهَؤُلَاءِ آتَى بِهِمْ إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ وَأَفِيضُ عَلَيْهِمُ الْقَرَحَ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحَرِّقَاتُهُمْ وَقَرَائِنُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبِحِي، لِأَنَّ بَيْتِي سَيَدْعَى بَيْتَ الصَّلَاةِ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ٨ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الَّذِي يَلُمُّ شَتَاتِ إِسْرَائِيلَ: سَاجِدٌ إِلَيْهِ آخِرِينَ بَعْدَ، فَضْلًا عَنِ الَّذِينَ جَمَعْتَهُمْ. ٩ تَعَالَى يَاجَمِيعَ وَحُوشِ الصَّحْرَاءِ لِلْإِلْتِهَامِ، وَيَاجَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ أَيْضًا. ١٠ فَإِنَّ رُقَبَاءَهُمْ عُمِي، وَكُلُّهُمْ جَهَالٌ، وَكِلَابٌ بُكْرٌ عَاجِزُونَ عَنِ النَّبَاحِ، حَالِمُونَ رَاقِدُونَ مُوَلَعُونَ بِالنَّوْمِ. ١١ هُمْ كِلَابٌ نَهْمَةٌ لَا تَعْرِفُ الشَّيْءَ، وَرِعَاةٌ أَيْضًا مُجْرَدُونَ مِنَ الْفَهْمِ، كُلُّ مَالٍ إِلَى طَرِيقِهِ طَمَعًا فِي الرِّيحِ، ١٢ قَائِلِينَ: تَعَالَوْا نَأْتِيَ بِالنَّخْرِ، وَنَشْرَبُ مُسْكِرًا حَتَّى الثَّمَالَةِ، فَالْعَدُوُّ يَكُونُ مِثْلًا لِهَذَا الْيَوْمِ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ.

٥٧

١ هَلَكَ الصِّدِّيقُ فَلَمْ يَتَأَمَّلْ أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ وَيَعْتَبِرَ، وَمَاتَ الْأَتَقِيَاءُ وَلَمْ يَدْرِكْ أَحَدٌ أَنَّ الصِّدِّيقَ قَدْ أَخَذَ تَفَادِيًّا لِلْكَارَةِ. ٢ وَالسَّالِكُونَ بِالْإِسْتِقَامَةِ يَنْعَمُونَ بِالسَّلَامِ، وَفِي مَضَاجِعِهِمْ يَسْتَرِيحُونَ. ٣ أَمَّا أَنْتُمْ يَا بَنَاءَ السَّاحِرَةِ، يَانَسِلُ الْفَاسِقُ وَالْعَاهِرَةُ، فَادْنُوا مِنْ هُنَا. ٤ بَيْنَ تَسْخَرُونَ؟ وَعَلَى مَنْ تَفْغَرُونَ أَشْدَاقَكُمْ وَاسِعَةً وَتَدْلَعُونَ السِّنَنُكُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الْخَطَاةِ وَالْمُنَافِقِينَ؟ ٥ أَيُّهَا الْمُتَوَهِّجُونَ شَهْوَةً بَيْنَ أَشْجَارِ

البُلوط، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، يَأْمَنُ تَذَبُّحُونَ أَوْلَادُكُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ تَحْتَ شُقُوقِ الصُّخُورِ. ٦ إِنَّ نَصِييَكُمْ هُوَ أَصْنَامُكُمْ مِنْ حَصَى الْوَادِي الْمَلْسَاءِ. هِيَ قُرْعَتُكُمْ، وَلَهَا سَكَبْتُمْ سَكِيبَ تَقْدِمَاتِكُمْ، وَأَصْعَدْتُمْ قَرَائِنَكُمْ، فَهَلْ أَرْضَى عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ ٧ نَصَبْتُمْ مَضَاجِعَ زِنَاكُمْ عَلَى جَبَلٍ شَاخٍ مُرْتَفِعٍ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتُمْ لِتَقْرَبُوا ذَبَابَكُمْ، ٨ وَخَلْفَ الْبَابِ وَقَوَائِمُهُ أَقْتَمَ أَصْنَامَكُمْ، وَإِذْ هَجَرْتُمُونِي كَشَفْتُمْ عَنْ مَضَاجِعِكُمْ وَعَلَوْتُمُوهَا وَوَسَّعْتُمُوهَا، وَأَبْرَمْتُمْ مَعَ أَصْنَامِكُمْ عَهْدَ زَنَى لَأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمْ مَضَاجِعَهُمْ، وَتَأَمَّلْتُمْ فِي عُرْيِهِمْ. ٩ ارْتَحَلْتُمْ إِلَى مُوَلِّكَ مَحَلِّينَ بِالذَّهْنِ، وَبِكَثْرَةِ الْأَطْيَابِ، وَأَرْسَلْتُمْ سُفْرَاءَكُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَأَنحَدَرْتُمْ حَتَّى إِلَى الْهَالِيَةِ. ١٠ أَصَابَكُمْ الْإِغْيَاءُ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ، وَلَمْ تَقُولُوا: «يَسِّنَا» بَلْ تَجَدَّدْتَ قَوَاكُمُ وَلَمْ تَخُورُوا. ١١ مِمَّنْ خَفْتُمْ وَارْتَبَعْتُمْ حَتَّى كَذَبْتُمْ وَلَمْ تَذْكُرُونِي أَوْ تَفَكَّرُوا فِي؟ هَلِ اعْتَصَمْتُ بِالسَّكِينَةِ زَمَنًا طَوِيلًا حَتَّى لَمْ تَعُودُوا تَخَافُونِي؟ ١٢ سَأَتَحَدَّثُ عَنْ يَرِّكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنَّهَا لَنْ تُجْدِيَكُمْ نَفْعًا. ١٣ عِنْدَمَا تَسْتَغِيثُونَ، فَلَتَنقِذَكُمْ مَجْمُوعَاتُ أَصْنَامِكُمْ! إِنَّ الرِّيحَ تَحْمِلُهَا جَمِيعًا، وَنَفْخَةُ تَطْرَحُهَا بَعِيدًا. أَمَّا مَنْ يُلَوِّذُ بِي فَإِنَّهُ يَرِثُ الْأَرْضَ وَيَمْلِكُ جَبَلَ قُدْسِي. ١٤ وَيُقَالُ أَتَذُدُّ مَهْدُوا! مَهْدُوا السَّيْلَ، أَزِيلُوا كُلَّ مَعْتَرَةٍ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي. ١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الْعَلِيُّ السَّامِيُّ، الْمُقِيمُ فِي الْأَبَدِ، الَّذِي يُدْعَى اسْمُهُ الْقُدُّوسُ: إِنِّي أَسْكُنُ فِي الْعَلِيِّ وَفِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ، وَأُقِيمُ مَعَ الْمُنْسَحِقِ، وَذَوِي الرُّوحِ الْمُتَوَاضِعَةِ، لِأُحْيِيَ أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَأُعِشَ قُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ. ١٦ لِأَنِّي لَا أُخَاصِمُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا أَظِلُّ عَلَى الدَّوَامِ غَاضِبًا، لِثَلَاثِ تَبِيدَ أَمَامِي رُوحُ الْإِنْسَانِ الَّتِي خَلَقْتُهَا. ١٧ قَدْ غَضِبْتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ جَرَاءِ جَشَعِهِ، وَعَاقِبْتُهُ وَجَجْتُ عَنْهُ وَجْهِي سَخَطًا، وَلَكِنَّهُ أَوَّلَ فِي عَصِيَانِهِ وَرَاءَ غَوَايَةِ قَلْبِهِ. ١٨ لَقَدْ رَأَيْتُ طَرَفَهُ الْمَكْتُوبَةَ، إِنَّمَا سَأَقُومُهُ وَأَقُودُهُ وَارْدُ لَهُ وَلِنَاجِيهِ الطُّمَأْنِينَةُ ١٩ وَأَسْتَبْدِلُ نَوَاحَهُ بِالْحَمْدِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَلَامٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ لِأَنِّي سَأَشْفِيهِ. ٢٠ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَهُمْ كَالْبَحْرِ الْهَالِجِ الَّذِي لَا يَهْدَأُ، تَقْدِفُ مِيَاهُهُ الْقَدَرُ وَالطِّينُ ٢١ إِذْ لَيْسَ سَلَامٌ لِلْأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي.

٥٨

١ نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ، لَا تَصْمُتْ. اهْتَفِ بِصَوْتِكَ كَنَفِيرِ بوقٍ، وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِإِثْمِهِمْ، وَذَرِيَّةَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. ٢ وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونِي يَوْمِيًا، وَيُسْرُونَ بِمَعْرِفَةِ طَرِيقِي وَكَانَهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ بَرًّا، وَكَانَهُمْ لَمْ يَهْمِلُوا أَحْكَامَ إِلَهِهِمْ، يَطْلُبُونَ مِنِّي أَحْكَامَ بَرٍّ، وَيَعْتَبِطُونَ بِالتَّقَرُّبِ مِنَ اللَّهِ. ٣ وَيَسْأَلُونَ: مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تَلَا حِظَّ، وَتَذَلَّلْنَا وَلَمْ تَحْفَلْ بِذَلِكَ؟. إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَلْتَمِسُونَ مَسْرَةَ أَنْفُسِكُمْ وَتَسْخَرُونَ جَمِيعَ عَمَالِكُمْ. ٤ وَهَآ أَنْتُمْ تَصُومُونَ لِكَيْ تَتَخَاصَمُوا وَتَتَشَاجَرُوا فَقَطْ، وَتَضَارِبُوا بِكَلِمَاتٍ أَثِمَةٍ. إِنَّ مِثْلَ صَوْمِكُمْ الْيَوْمَ لَا يَجْعَلُ أَصْوَاتَكُمْ مَسْمُوعَةً فِي الْعَلَاءِ. ٥ أَيْكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي أَخْتَارُهُ فِي إِذْلالِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ يَوْمًا، أَوْ فِي إِحْنَاءِ رَأْسِهِ كَالْقَصْبَةِ، أَوْ افْتِرَاشِ الْمَسْحِ وَالرَّمَادِ؟ أَتَدْعُو هَذَا صَوْمًا مَقْبُولًا لَدَى الرَّبِّ؟ ٦ أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي أَخْتَارُهُ يَكُونُ فِي فَكِّ قِيُودِ الشَّرِّ، وَحَلِّ عَقْدِ النَّيرِ، وَإِطْلَاقِ سَرَاحِ الْمُتَضَاقِقِينَ، وَتَحْطِيمِ كُلِّ نِيرٍ؟ ٧ أَلَا يَكُونُ فِي مُشَاطَرَةِ خُبْرِكَ مَعَ الْجَائِعِ، وَإِيْوَاءِ الْفَقِيرِ الْمُتَشَرِّدِ فِي بَيْتِكَ. وَكُسُوةِ الْعُرْيَانِ الَّذِي تَلْتَقِيهِ، وَعَدَمِ التَّغَاضِي عَنْ قَرِيبِكَ الْبَاسِ؟ ٨ عِنْدَئِذٍ يَشْعُ نُورُكَ كَالصَّبَاحِ، وَتَزْهَرُ عَافِيَتُكَ سَرِيعًا، وَيَتَقَدَّمُ بَرُّكَ، وَيَحْرُسُ مَجْدُ الرَّبِّ مَوْخَرَةً سَاقَتِكَ. ٩ عِنْدَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَغِيثُ فَيَقُولُ هَآ أَنَا. إِنْ أَزَلْتَ مِنْ وَسْطِ بَيْتِكَ النَّيرَ، وَالْإِيمَاءَ بِالْأَصْبُعِ احْتِقَارًا، وَالنُّطْقَ بِالشَّرِّ، ١٠ إِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتَ حَاجَةَ الدَّلِيلِ، فَإِنَّ نُورَكَ يَشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ، وَلَيَلِكُ الدَّمَاسُ يُصْبِحُ كَالظُّهْرِ، ١١ وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ دَائِمًا وَيَسُدُّ حَاجَتَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ الْقَحْطِ وَالْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ، فَيَقْوِي عِظَامَكَ فَتُصْبِحُ كَرُوضَةً مَرْبُوعَةً، وَكَجَدُولٍ مَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ، ١٢ وَيَبْنِي أَوْلَادَكَ انْخِرَابَ الْقَدِيمَةِ وَيُقِيمُونَ أَسَاسَاتِهَا، وَيَسْمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الَّذِي

بَنَى أَسْوَارَهُ وَرَمَمَ أَحْيَاءَ مَدِينِهِ. ^{١٣} إِنْ كَفَفْتَ قَدَمَكَ عَنْ نَقْضِ يَوْمِ السَّبْتِ، وَعَنِ السَّعْيِ وَرَاءَ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ، وَدَعَوْتَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ مَسَرَّةٍ لِلرَّبِّ، وَجَعَلْتَهُ يَوْمًا مُكْرَمًا لِلَّهِ. إِنْ أَكْرَمْتَهُ وَلَمْ تَسْلُكْ حَسَبَ أَهْوَاكَ أَوْ تَلْتَمِسَ قَضَاءً مَصَالِحِكَ، أَوْ تَنْفِقْهُ فِي لُغْوِ الْكَلَامِ، ^{١٤} عِنْدَئِذٍ تَبْتَهِجَ بِالرَّبِّ، وَأَجْعَلَكَ تَمْتَطِي مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثٍ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٥٩

^١ انظُرُوا، إِنَّ ذِرَاعَ الرَّبِّ لَيْسَتْ قَاصِرَةً حَتَّى تَعْجَزَ عَنْ أَنْ تُخْلَصَ، وَلَا أُذُنُهُ ثَقِيلَةٌ حَتَّى لَا تَسْمَعَ. ^٢ إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَصَحَتْ تَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ، وَأَثَامُكُمْ حَبَّتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، فَلَمْ يَسْمَعْ، ^٣ لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَلَوَّثَتْ بِالدَّمِ وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ، وَنَطَقَتْ شِفَاهُكُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَهَجَتْ أَلْسِنَتُكُمْ بِالشَّرِّ. ^٤ لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يَطَالِبُ بِالْعَدْلِ، أَوْ يُحْكُمُ بِالْحَقِّ. يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَتَفَوَّهُونَ بِالزُّورِ، يَجْلُبُونَ بِالْغَشِّ، وَيَلِدُونَ بِالْإِثْمِ. ^٥ يَفْقُسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَنْسَجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَمِنْ الْبَيْضَةِ الْمَكْسُورَةِ تَخْرُجُ حَيَّةٌ. ^٦ لَا تَصْلَحْ خُيُوطُهُمْ لِلنَّسِيجِ الثِّيَابِ، وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ هِيَ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَأَفْعَالُ الظُّلْمِ قَدْ ارْتَكَبَتْهَا أَيْدِيهِمْ. ^٧ تُسْرِعُ أَرْجُلُهُمْ لِاقْتِرَافِ الشَّرِّ، وَيَهْرُولُونَ لِسَفْكَ دَمِ الْبَرِيِّ، أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ أَثِمَةٍ، وَفِي طُرُقِهِمْ دِمَارٌ وَخَرَابٌ. ^٨ لَمْ يَعْرِفُوا سَبِيلَ السَّلَامِ، وَلَا عَدَلَ فِي مَسَالِكِهِمْ. عَوَّجُوا طُرُقَهُمْ، وَالسَّالِكُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَامًا. ^٩ الْحَقُّ ابْتَعَدَ عَنَّا، وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْعَدْلُ. نَرْتَقِبُ نُورًا، فَيُحْدِقُ بِنَا الظَّلَامُ، وَنَشْدُ ضَوْءًا فَتَسْلُكُ فِي الْعَتَمَةِ. ^{١٠} تَخَسُّسُ الْحَائِطِ كَالْأَعْمَى، وَتَتَلَسَّسُ كَالْمَكْفُوفِ، تَعَثَّرُ فِي الظُّلُمَةِ كَمَا لَوْ كُنَّا نَسِيرُ فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَنَكُونُ كَالْأَمْوَاتِ بَيْنَ الْمَتَدَفِّقِينَ بِالْحَيَاةِ ^{١١} كُنَّا نَزْجُرُ كَالِدَبَّةِ، وَنَنُوحُ كَالْحَمَامِ. نَبْتَثُ عَنِ الْعَدْلِ فَلَا نَجِدُهُ، وَعَنِ الْخِلَاصِ وَإِذَا بِهِ قَدْ ابْتَعَدَ عَنَّا، ^{١٢} لِأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَأَثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا. فَمَعَاصِينَا مَعْنَا، وَذُنُوبُنَا نَعْرِفُهَا. ^{١٣} تَمَرَدْنَا وَتَنَكَّرْنَا لِلرَّبِّ. ارْتَدَدْنَا عَنِ اتِّبَاعِ طُرُقِ إِهْنَا، تَفَوَّهْنَا بِالظُّلْمِ وَالْعَصْيَانِ اقْتِرَاءً، وَبِكَلَامٍ زُورٍ مِنَ الْقَلْبِ. ^{١٤} قَدْ ارْتَدَّ عَنَّا الْإِنْصَافُ، وَوَقَفَ الْعَدْلُ بَعِيدًا، إِذْ سَقَطَ الْحَقُّ صَرِيحًا فِي الشُّوَارِعِ، وَالْبَرُّ لَمْ يَسْتَطِعِ الدُّخُولَ. ^{١٥} أَصْحَى الْحَقُّ مَفْقُودًا، وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ ضَيِّعًا. رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَاسْتَخْطَه فَقَدَانِ الْإِنْصَافِ. ^{١٦} وَإِذْ لَمْ يَجِدْ إِنْسَانًا يَنْتَصِرُ لِلْحَقِّ، وَأَدْهَشَهُ أَنْ لَا يَرَى شَفِيعًا، أَحْرَزَتْ لَهُ ذِرَاعُهُ انْتِصَارًا، وَعَضَدَهُ يَدُهُ. ^{١٧} فَتَدْرَعُ بِالْبَرِّ وَارْتَدَى عَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةُ الْخِلَاصِ، وَاسْتَكْسَى بِثِيَابِ الْإِنْتِقَامِ، وَالتَّفَّ بَعَاءَةَ الْعُصْبِ. ^{١٨} فَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ. يُجَازِي أَعْدَاءَهُ، وَيُعَاقِبُ خُصُومَهُ، وَيُنْزِلُ الْقِصَاصَ بِالْجُزَائِرِ، ^{١٩} فَيَتَقُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنَ الْمَشْرِقِ يَخْشَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَيَأْتِي الْعَدُوَّ كَنَهْرٍ مُتَدَفِّقٍ فَتَدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَيُقْبِلُ الْفَادِي إِلَى صِهْيُونَ، وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنْ مَعَاصِيهِمْ مِنْ ذُرِّيَةِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٢١} أَمَّا أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ: إِنْ رُوحِي الْحَالُ عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّذِي لَقَنْتُكَ إِيَّاهُ، لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ أَوْ مِنْ فَمِ أَبْنَائِكَ أَوْ أَحْفَادِكَ، مِنْ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

٦٠

^١ قُومِي اسْتَضِيئِي، فَإِنَّ نُورَكَ قَدْ جَاءَ، وَمَجْدَ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكَ. ^٢ هَا إِنَّ الظُّلْمَةَ تَغْمُرُ الْأَرْضَ، وَاللَّيْلُ الدَّامِسَ يَكْتَنِفُ الشُّعُوبَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُشْرِقُ عَلَيْكَ، وَيَتَجَلَّى بِمَجْدِهِ حَوْلَكَ، ^٣ فَتَقْبِلُ الْأُمَمُ إِلَى نُورِكَ، وَتَتَوَفَّدُ الْمُلُوكُ إِلَى إِشْرَاقِ ضِيَاثِكَ. ^٤ تَأْمَلِي حَوْلَكَ وَانْظُرِي، فَهَما هُمُ جَمِيعًا قَدْ اجْتَمَعُوا، وَأَتَوْا إِلَيْكَ. يَجِيءُ أَبْنَاؤُكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَتَحْمِلُ بَنَاتُكَ عَلَى الْأَذْرُعِ. ^٥ عِنْدَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَهْتَلِلِينَ، وَتَطْنِي الْإِثَارَةَ عَلَى قَلْبِكَ، وَتَمْتَلِئِينَ فَرَحًا لِأَنَّ ثُرُوتَ الْبَحْرِ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكَ وَغِنَى الْأُمَمِ يَدْفُقُ عَلَيْكَ. ^٦ تَكْنُظُ أَرْضُكَ بِكَثْرَةِ الْإِبِلِ. مِنْ

أَرْضِ مِديَانَ وَعِيفَةَ تَغْشَاكَ بَوَاكِبُ، سَقَاطِرُ إِلَيْكَ مِنْ شَبَا مُحْمَلَةٌ بِالذَّهَبِ وَاللِّبَانِ وَتَذِيعُ تَسْبِيحَ الرَّبِّ. ٧ جَمِيعُ قُطْعَانِ قِيدَارٍ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ، وَكِبَاشُ نَبَايُوتٍ تَخْدُمُكَ، تُقَدِّمُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبُحِي، وَأُجِدُّ بَيْتِي الْبَرِّي. ٨ مِنْ هَؤُلَاءِ الطَّائِرُونَ كَالسَّحَابِ وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَعْشَاشِهَا؟ ٩ فَالْجَزَائِرُ تَنْتَظِرُنِي، وَفِي الطَّلِيعةِ سُنُنُ تَرْشِيشَ حَامِلَةً أَبْنَاءَكَ لِتَأْتِي بِهِمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَمَعَهُمْ فَضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ، تَكْرِيماً لَأَسْمِ الرَّبِّ إِيْلَهُكَ وَلَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لَأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ. ١٠ يَعْمُرُ الْغُرَبَاءُ أَسْوَارَكَ، وَيَخْدُمُكَ مُلُوكُهُمْ، لِأَنِّي فِي غَضَبِي عَاقَبْتُكَ، وَفِي رِضَايَ رَحِمْتُكَ. ١١ تَنْفَتِحُ أَبْوَابُكَ دَائِماً وَلَا تُوصَدُ لَيْلَ نَهَارٍ، لِيَحْمِلَ إِلَيْكَ النَّاسُ ثَرَوَةَ الْأُمَمِ، وَفِي مَوْكِبٍ يُسَاقُ إِلَيْكَ مُلُوكُهُمْ، ١٢ لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تَخْضَعُ لَكَ تَهْلِكُ، وَهَذِهِ الشُّعُوبُ تَعْرِضُ لِلْخَرَابِ السَّاحِقِ. ١٣ يَأْتِي إِلَيْكَ مَجْدُ لِبْنَانَ بِسُرُوهِ وَسِنْدِيَانِهِ وَشَرِينُهُ لَتَزِينَنَّ مَوْضِعَ مَقْدِسِي، فَأَجْعَلُ مَوْطِئاً قَدِيمِي مَجِيداً. ١٤ وَيُقْبَلُ إِلَيْكَ أَبْنَاءُ مُضَائِقِيكَ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ احْتَقَرُوا يَخْنُونُ عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَدْعُونَكَ مَدِينَةَ الرَّبِّ، صِهْيُونُ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَبَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَهْجُورَةً مَمْقُوتَةً لَا يَعْبُرُ بِكَ أَحَدٌ، سَأَجْعَلُكَ بِهَيْئَةً إِلَى الْأَبَدِ، وَفَرَحَ كُلِّ الْأَجْيَالِ، ١٦ وَتَشْرِبِينَ لَبَنَ الْأُمَمِ، وَتَرْضَعِينَ ثَدْيَ الْمُلُوكِ، وَتَذَرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلَصُكَ وَفَادِيكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ. ١٧ وَعَوِضاً عَنِ النُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكَ الذَّهَبَ، وَبَدَلَ الْحَدِيدِ آتِي لَكَ بِالْفِضَّةِ، وَعَوِضَ الْخَشَبِ نُحَاساً، وَبَدَلَ الْحِجَارَةِ حَدِيداً، وَأَجْعَلُ وَلَاتِكَ مَصْدَرَ سَلَامٍ، وَمُسَخِّرِيكَ يَعْمَلُونَكَ بِالْعَدْلِ. ١٨ وَلَا يَسْمَعُ بَظْلٌ فِي أَرْضِكَ، وَلَا يَدْمَارُ أَوْ خَرَابٌ دَاخِلَ تَحُومِكَ، وَتَدْعِينَ أَسْوَارَكَ خَلَاصاً، وَبَوَابُكَ تَسَابِيحَ. ١٩ وَلَا تَعُودُ الشَّمْسُ نُوراً لَكَ فِي النَّهَارِ وَلَا يُشْرِقُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَيْكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ نُورَكَ الْأَبَدِيَّ، وَإِلَهُكَ يَكُونُ مَجْدَكَ. ٢٠ وَلَا تَغْرُبُ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدٍ، وَلَا يَتَضَاعَلُ قَمَرُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ نُورَكَ الْأَبَدِيَّ، وَتَتَقَضَّى أَيَّامُ مَنَاحَتِكَ. ٢١ وَيَكُونُ شَعْبُكَ جَمِيعاً أَبْرَاراً وَيَرِثُونَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ، فَهُمْ غَضَنُ غَرَسِي وَعَمَلُ يَدَيَّ لِأَتَمَجِّدَ. ٢٢ وَيَضْحَى أَقْلُهُمْ أَلْفاً، وَأَصْغَرُهُمْ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ، أَنَا الرَّبُّ أَسْرِعُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي حِينِهِ.

٦١

١ رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأُضَمِّدَ جِرَاحَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَسِيئِينَ بِالْعَتَقِ وَلِلْمَأسُورِينَ بِالْحَرِيَّةِ، ٢ لِأُعْلِنَ سَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ، وَيَوْمَ انْتِقَامٍ لِهَئُنَا، لِأُعْرِثِي جَمِيعَ النَّائِحِينَ. ٣ لِأَمْنَحَ نَائِحِي صِهْيُونَ تَاجَ جَمَالٍ بَدَلَ الرَّمَادِ، وَدُهْنَ السُّرُورِ بَدَلَ النَّوْجِ، وَرَدَاءَ تَسْبِيحٍ بَدَلَ الرُّوحِ الْيَاسَةِ، فَيَدْعُونَ أَشْجَارُ الْبَرِّ وَغُرَسُ الرَّبِّ لِكِي يَتَمَجَّدَ. ٤ فَيَعْمُرُونَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيَبْنُونَ الدِّمَارَ الْغَايِرَ، وَيَرْمُونَ الْمُدُنَ الْمُتَهَدِّمَةَ، وَالْخَرْبَ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَيْهَا أَجْيَالٌ. ٥ وَيَقُومُ الْغُرَبَاءُ عَلَى رِعَايَةِ قُطْعَانِكُمْ، وَأَبْنَاءُ الْأَجَانِبِ يَكُونُونَ لَكُمْ حُرَّائاً وَكَرَامِينَ. ٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتَدْعُونَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، وَيُسَمِّيكُمُ النَّاسُ خُدَّامَ إِهْنَا، فَتَأْكُلُونَ ثَرَوَةَ الْأُمَمِ وَتَتَعَظَّمُونَ بِغَنَاهُمْ. ٧ وَعَوِضاً عَنْ عَارِكُمْ تَتَّالُونَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَعَوِضاً عَنْ الْهَوَانِ تَبْتَهِجُونَ بِنَصِيحِكُمْ، لِهَذَا تَمْلِكُونَ فِي أَرْضِكُمْ نَصِيئِينَ، وَيَكُونُ فَرْحُكُمْ أَبَدِيّاً. ٨ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَحِبُّ الْعَدْلَ وَأَمُتُّ الْاِخْتِلَاسَ وَالظُّلْمَ، وَأَكْفِيهِمْ بِأَمَانَةٍ، وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. ٩ وَتَشْتَرِ ذُرِّيَّتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَتَسْلَهُمْ وَسَطَ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ، وَيَقْرَأُهُمْ شَعْبُ بَارَكَةِ الرَّبِّ. ١٠ إِنِّي أَبْتَهِجُ حَقّاً بِالرَّبِّ وَتَفْرَحُ نَفْسِي بِإِلَهِي، لَأَنَّهُ كَسَانِي ثِيَابَ اخْتِلَاصٍ وَسَرَّبَلَنِي بِرَدَاءِ الْبَرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يُزِينُ رَأْسَهُ بِتَاجٍ، وَكَعْرُوسٍ تَتَجَمَّلُ بِحُلِيِّهَا. ١١ لَأَنَّهُ كَمَا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مَرْوَعَاتِهَا، وَالْحَدِيقَةُ تُخْرِجُ نَبَاتَاتِهَا الَّتِي زَرَعْتَ فِيهَا، هَكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَجْعَلُ الْبَرَّ وَالتَّسْبِيحَ يَنْبُتَانِ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَمِ.

٦٢

١ إِكْرَامًا لِصِهْيُونَ لَا أَصْمُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَسْتَكِينُ حَتَّى يَجْتَلِيَ كَضِيَاءٍ بَرْهَا وَخَلَّاصَهَا كَمِشْعَلٍ مُتَوَهِّجٍ، ٢ فَتَرَى الْأُمَمُ بِرَّكَ وَكُلُّ الْمُلُوكِ مَجْدَكَ، وَتُدْعَيْنَ بِاسْمِ جَدِيدٍ يُطْلَقُهُ عَلَيْكَ فَمِ الرَّبِّ. ٣ وَتَكُونِينَ تَاجَ جَمَالٍ فِي يَدِ الرَّبِّ، وَإِكْلِيلًا مَلِكِيًّا فِي كَفِّ إِلَهِكَ. ٤ وَلَا تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ بِالْمَهْجُورَةِ، وَلَا يُقَالُ لَأَرْضِكَ مِنْ بَعْدِ خَرَبَةٍ، بَلْ تُدْعَيْنَ «حَفْصِيَّة» (أَيُّ مَسَرَّتِي بِهَا)، وَأَرْضُكَ تُدْعَى ذَاتَ بَعْلٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسُرُّ بِكَ، وَأَرْضُكَ تُصْبِحُ ذَاتَ بَعْلٍ. ٥ فَكَمَا يَتَزَوَّجُ الشَّابُّ عَذْرَاءً هَكَذَا يَتَزَوَّجُ أَبْنَاؤُكَ، وَكَمَا يَفْرَحُ الْعَرِيسُ بِعَرُوسِهِ هَكَذَا يَبْتَهِجُ الرَّبُّ بِكَ. ٦ عَلَى أَسْوَارِكَ يَا أُورُشَلِيمَ أَقَمْتُ حُرَّاسًا يَتَبَهَّلُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا. يَا ذَاكَرِي الرَّبَّ لَا تَكْفُوا. ٧ وَلَا تَدْعُوهُ يَسْتَكِينُ حَتَّى يُعِيدَ تَأْسِيسَ أُورُشَلِيمَ وَيَجْعَلَهَا مَقْعَرَةَ الْأَرْضِ. ٨ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِهِ الْقَدِيرَةِ قَائِلًا: لَنْ أُعْطِيَ حِنْطَتَكَ مِنْ بَعْدِ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ، وَلَنْ يَشْرَبَ الْغُرَبَاءُ نَحْرَكَ الَّتِي تَعْبَتُ فِيهَا، ٩ بَلْ يَأْكُلُهَا الَّذِينَ تَكْبَدُوا مَشَقَّةَ زَرْعِهَا، وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ. وَالَّذِينَ جَنَوْا الْكَرَمَ يَشْرَبُونَ النِّخْرَ فِي سَاحَاتٍ مَقْدِسِي. ١٠ أُعْبِرُوا بِالْأَبْوَابِ، وَأَعِدُّوا طَرِيقًا لِلشَّعْبِ. عِبِدُوا السَّبِيلَ، وَنَقُوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، ارْفَعُوا رَايَةَ لِلشَّعْبِ. ١١ الرَّبُّ قَدْ أَذَاعَ فِي كُلِّ أَقْصَايِ الْأَرْضِ: قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ قَدْ أَقْبَلَ مُخْلِصُكَ. هَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَجَزَاؤُهُ يَتَقَدَّمُهُ. ١٢ وَيَدْعُوهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا، مُقَدِّبِي الرَّبِّ. وَأَنْتِ تُدْعَيْنَ «الْمَطْلُوبَةُ» وَالْمَدِينَةُ غَيْرِ الْمَهْجُورَةِ.

٦٣

١ مَنْ هَذَا الْمُقْبِلُ مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرَاءَ مِنْ بَصْرَةَ، هَذَا الْمُتَسَرِّبُ بِالْبَهَاءِ. السَّائِرُ مُخِيلًا قُوَّتَهُ؟ إِنَّهُ أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلَّاصِ. ٢ مَا بَالُ رِدَائِكَ أَحْمَرُ وَثِيَابُكَ كَمَنْ دَاسَ عِنَبَ الْمَعْصَرَةِ؟ ٣ لَقَدْ دُسْتُ الْمَعْصَرَةَ وَحْدِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعُوبِ. قَدْ دُسْتَهُمْ فِي سَخَطِي وَوَطِئْتُهُمْ فِي غِيظِي، فَتَنَاثَرَتْ دَمُهُمْ عَلَى رِدَائِي وَلَطَخْتُ ثِيَابِي. ٤ لِأَنَّ يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ كَانَ كَامِنًا فِي قَلْبِي، وَسَنَةُ مُقَدِّبِي قَدْ أَتَتْ. ٥ تَلَفْتُ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى مُعِينٍ، وَعَجِبْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَاصِرٍ، فَانْتَصَرْتُ بِقُوَّةِ ذِرَاعِي، وَتَأَيَّدْتُ بِجِدَّةِ سَخَطِي، ٦ فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي غِيظِي، وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي، وَسَكَبْتُ دِمَاءَهُمْ فَوْقَ الْأَرْضِ. ٧ أَلْهَجُ بِرَأْفَاتِ الرَّبِّ وَتَسَابِيحِهِ وَإِحْسَانَاتِهِ الَّتِي أَغْدَقَهَا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِفَضْلِ خَيْرِهِ وَرَحْمَتِهِ. ٨ لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُمْ حَقًّا شَعْبِي وَأَبْنَاءُ أَوْفِيَاءَ، لَنْ يَعُودُوا لِلْبَاطِلِ، نَخْلَصُهُمْ. ٩ تَضَاقُّ فِي كُلِّ ضَيْقَاتِهِمْ، وَمَلَائِكُ حَضْرَتِهِ أَنْقَذَهُمْ، وَبِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ وَحَنَانِهِ اقْتَدَاهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. ١٠ لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَهُ فَاسْتَحَالَ إِلَى عَدُوِّهِمْ وَحَارِبِهِمْ بِنَفْسِهِ. ١١ ثُمَّ تَذَكَّرُوا الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، أَيَّامَ مُوسَى عَبْدِهِ وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ مَنْ أَصْعَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي قَطِيعِهِ؟ أَيْنَ مَنْ أَقَامَ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ فِي وَسْطِنَا؟ ١٢ مَنْ جَعَلَ ذِرَاعَ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ تَسِيرًا إِلَى يَمِينِ مُوسَى؟ مَنْ شَقَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَمَامَنَا لِيَكْتَسِبَ اسْمًا أَبَدِيًّا؟ ١٣ مَنْ اقْتَدَانَا فِي الْحُجَّجِ؟ فِسرْنَا كَفَرَسَ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْثُرَ؟ ١٤ كَقَطِيعٍ مُنْحَدِرٍ إِلَى وَادٍ، أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الرَّبِّ بِالرَّاحَةِ، هَكَذَا هَدَيْتُ شَعْبَكَ لِتَضَعُ لِنَفْسِكَ اسْمًا مُجِيدًا. ١٥ تَطَّلَعَ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ وَالْمَجِيدِ. أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَاقْتِدَارُكَ؟ قَدْ امْتَنَعَ عَنِّي لَهَبُ أَشْوَاقِكَ وَإِحْسَانَاتِكَ. ١٦ فَأَنْتَ هُوَ أَبُونَا، مَعَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَا يَعْرِفُنَا، وَإِسْرَائِيلَ لَا يَعْتَرِفُ بِنَا، فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، هُوَ أَبُونَا، وَأَسْمُكَ فَادِينَا مِنْذُ الْقَدِيمِ. ١٧ لِمَاذَا يَارَبُّ تَرَكْتَنَا نَضِلُّ عَنْ طَرَفِكَ وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا حَتَّى لَمْ نَعُدْ نَتَفَكَّرْ؟ أَرْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ. ١٨ قَدْ دَاسَ أَعْدَاؤُنَا هَيْكَلَكَ الَّذِي امْتَلَأَهُ شَعْبُكَ الْمُقَدَّسُ زَمَنًا يَسِيرًا، وَأَصْبَحْنَا نَظِيرَ الَّذِينَ لَمْ تَتَسَلَّطْ عَلَيْهِمْ قَطُّ وَلَمْ يَدْعَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِكَ. ١٩

٦٤

١ لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ فَتَنْزِلُ الْجِبَالَ مِنْ حَضْرَتِكَ! ٢ فَتَكُونُ كَالنَّارِ الَّتِي تُضْرِمُ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ الْمِيَاهَ تَغِي لِكَيْ تَعْرِفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، فَتَرْتَعِبُ الْأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ. ٣ عِنْدَمَا أَجْرَيْتَ أَعْمَالًا خُفِيفَةً لَمْ تَتَوَقَّعْهَا، نَزَلَتْ فَتَنْزَلَتْ الْجِبَالَ مِنْ حَضْرَتِكَ. ٤ مُنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ وَلَمْ تَصْغِ أُذُنٌ وَلَمْ تَرَعْ عَيْنٌ إِيَّاهَا سِوَاكَ يُجْرِي مَا تَصْنَعُهُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ. ٥ أَنْتَ تُلَاقِي مَنْ يَفْرَحُ بِعَمَلِ الْبِرِّ وَمَنْ يَسْلُكُ دَائِمًا فِي طُرُقِكَ. لَكَمْ سَخَطْتَ عَلَيْنَا لِأَنَّا وَاطَبْنَا عَلَى ارْتِكَابِ الْآثَامِ زَمَانًا طَوِيلًا، فَكَيْفَ لِمُنَّا أَنْ يَخْلُصَ؟ ٦ كُلُّنَا أَصْبَحْنَا كَنَجَسٍ، وَأَضَحَّتْ جَمِيعُ أَعْمَالِنَا بِرْنَا كَثُوبَ قَدَرٍ، فَذَبَلْنَا كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَعَبَثَتْ بِنَا آثَامُنَا كَالرَّيْحِ. ٧ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَنَادِي بِاسْمِكَ، وَيَحْرُسُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكَ لِأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا وَلَا شَيْئًا بِسَبَبِ مَعَاصِينَا. ٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُونَا، نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ الْخَزَافُ، وَكُلُّنَا عَمَلٌ يَدِيكَ. ٩ لَا تَوَغَّلْ فِي غَضَبِكَ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، وَلَا تَذْكُرِ الْإِثْمَ إِلَى الْأَبَدِ. إِنَّمَا انْظُرْ إِلَيْنَا، فَكُلُّنَا شَعْبٌ. ١٠ قَدْ اسْتَحَالَتْ مَدِينَتُكَ الْمُقَدَّسَةُ إِلَى قَفَرٍ، وَأَصْبَحَتْ صِهْيُونُ بَرِيَّةً وَأُورُشَلِيمُ مُحِشَّةً. ١١ وَاحْتَرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلُنَا الْمُقَدَّسُ الْبَيْتُ، الَّذِي شَدَا أَبَاؤُنَا فِيهِ بِتَسْبِيحِكَ، وَصَارَ كُلُّ مَا هُوَ أَثَرٌ لَدَيْنَا خَرَابًا. ١٢ هَلْ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ تَسْكُتُ يَا رَبُّ، وَتَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ وَتَنْزِلُ بِنَا أَشَدَّ الْبَلَاءِ؟

٦٥

١ «قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَنْ لَمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: هَازِدًا لَأُمَّةٍ لَمْ تُدْعَ بِاسْمِي. ٢ بَسَطْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ يَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ، تَابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ، ٣ شَعْبٌ يَثِيرُ عَلَى إِغَاظَتِي فِي وَجْهِي، إِذْ يَقْرَبُ ذَبَاحًا لِأَصْنَامِهِ فِي الْحَدَائِقِ وَيَحْرِقُ بَخُورًا فَوْقَ مَذَابِحِ الطُّوبَى. ٤ يَجْلِسُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَيَبِيتُ اللَّيْلَ فِي أَمَاكِنَ سَرِيَّةٍ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، وَفِي أَوَانِيهِ مَرَقُ لَحْمٍ نَجَسَةٍ. ٥ وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: لَا تَقْتَرِبْ مِنِّي لِئَلَّا تَدَسِّنِي، لِأَنِّي أَقَدُسُ مِنْكَ. (فَيُثِيرُونَ غَيْظِي) كَدُخَانٍ فِي أَنْفِي وَنَارٍ تَسْقُدُ طُولَ النَّهَارِ. ٦ انْظُرُوا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي: لَنْ أَصْمَتَ بَلْ أَجَازِي، وَأَلْقِي فِي أَحْضَانِهِمْ ٧ خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ مَعَ يَقُولُ الرَّبِّ. لِأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا بَخُورًا عَلَى الْجِبَالِ، وَأَهَانُونِي عَلَى الْآكَامِ، فَإِنِّي أَكِيلُ أَعْمَالَهُمُ الْأُولَى وَأَطْرَحُهَا فِي أَحْضَانِهِمْ عِقَابًا لَهُمْ. ٨ وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا أَنَّ (الْكِرَامَ) لَا يَطْرَحُ الْعُنُقُودَ الْفَاسِدَ إِذْ يُقَالُ لَهُ إِنَّ فِي عَيْنِهِ بَعْضَ انْتِمَرِ الطَّيِّبِ، كَذَلِكَ لَنْ أَطْرَحَ مِنْ أَمَامِي كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِئَلَّا أَقْضِيَ عَلَى خُدَامِي جَمِيعًا. ٩ بَلْ أَخْرِجُ مِنْ صُلْبٍ يَعْقُوبَ ذُرِّيَّةً، وَمِنْ يَهُوذَا وَارثًا لِيَجَالِي، فَيَمْلِكُهَا مُخْتَارِي، وَيُقِيمُ فِيهَا عِبِيدِي، ١٠ وَتُصْبِحُ أَرْضُ شَارُونَ مَرْعَى لِلْقُطْعَانِ، وَوَادِي عَمُورٍ مَرْبِضٌ بَقَرٍ لِشُعْبِي الَّذِي طَلَبْنِي. ١١ أَمَّا أَنْتُمْ الَّذِينَ نَبَذْتُمْ الرَّبَّ وَلَسَيْتُمْ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ، وَهَيَأْتُمْ مَذْبَحًا لِإِلَهِ «الْحِطِّ» وَمَلَأْتُمْ الْكُؤُوسَ خَمْرًا مَزُوجَةً لِإِلَهِ «الْقَدَرِ»، ١٢ فَاجْعَلْ مَصِيرَكُمْ الْهَلَاكَ بِالسَّيْفِ، وَتَسْجُدُونَ جَمِيعًا لِذَابِحِيكُمْ لِأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَارْتَكَبْتُمُ الشَّرَّ عَلَى مَرَأَى مِنِّي وَاخْتَرْتُمْ مَا أَبْغَضُهُ. ١٣ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا عِبِيدِي يَا كُؤُونُ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ، وَيَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَظْمَأُونَ، وَيَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، ١٤ وَتَرْتَمُونَ فِي غِبْطَةِ الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تَعُولُونَ مِنْ أَسَى الْقَلْبِ، وَتَوَلُّوْنَ مِنْ انْكِسَارِ الرُّوحِ، ١٥ وَتُخْلِفُونَ اسْمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِي، وَمَيِّتُكُمْ الرَّبُّ وَيُطْلِقُ عَلَى عِبِيدِهِ اسْمًا آخَرَ. ١٦ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَبَارِكُ نَفْسَهُ فِي الْأَرْضِ إِذَا يَبَارَكُ نَفْسَهُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، وَمَنْ يَقْسِمُ فِي الْأَرْضِ إِذَا يَقْسِمُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، لِأَنَّ الضِّيْقَاتِ الْأُولَى قَدْ لُسِبَتْ وَاحْتَجَبَتْ عَنْ عَيْنِي. ١٧ لِأَنِّي هَا أَنَا أَخْلُقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، تَمُحُو ذِكْرَ الْأُولَى فَلَا تَعُودُ تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ ١٨ إِنَّمَا أَفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الْأَبَدِ بِمَا أَنَا خَالِقُهُ، فَهَا أَنَا أَخْلُقُ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً، وَشَعْبَهَا فَرَحًا. ١٩ وَابْتَهِجْ بِأُورُشَلِيمَ وَاغْتَبِطْ بِشُعْبِي، وَلَا يَعُودُ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ بَكَاءٍ أَوْ نَحِيبٍ، ٢٠ وَلَا يَكُونُ فِيهَا بَعْدَ طِفْلٍ لَا يَعِيشُ سِوَى أَيَّامٍ

قَلَائِلَ، أَوْ شَيْخٌ لَا يَسْتَوِي أَيَّامُهُ. وَمَنْ يَمُوتُ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ قَتْلًا، وَمَنْ لَا يَبْلُغُهَا يَكُونُ مَلْعُونًا. ^{٢١} يَغْرِسُ النَّاسُ كُرُومَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثَمَارَهَا، وَيَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ وَيَقِيمُونَ فِيهَا، ^{٢٢} لَا يَبْنُونَ لِأَيِّ آخَرٍ فَيَسْكُنُ فِيهَا، وَلَا يَغْرِسُونَ كُرُومًا لِيَجْنِيَا آخَرُ، لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْيٍ تَكُونُ مَدِيدَةً كَأَيَّامِ الشَّجَرِ، وَيَتَمَتَّعُ مَخْتَارِي بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. ^{٢٣} فَهُمْ لَنْ يَتَعَبُوا بَاطِلًا وَلَا تَنْجِبُ نِسَاؤُهُمْ أَوْلَادًا لِلرُّعْبِ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذُرِيَّةَ مُبَارِكِي الرَّبِّ، وَيَتَبَارَكُ أَوْلَادُهُمْ مَعَهُمْ. ^{٢٤} وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أَسْتَجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أَنْصِتُ إِلَيْهِمْ. ^{٢٥} وَيَرَعَى الذِّئْبُ وَالْحَمْلُ مَعًا، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ التَّنَّ كَالْبَقَرِ، وَتَأْكُلُ الْحَيَّةُ التُّرَابَ. لَا يُوْذُونَ وَلَا يَهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

٦٦

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: السَّمَاءُ عَرْشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمِي، فَأَيَّ بَيْتٍ تُشِيدُونَ لِي؟ وَإِنَّ مَقَرَّ رَاحَتِي؟ ^٢ جَمِيعُ هَذِهِ صَنَعَتَهَا يَدِي فَوُجِدَتْ كُلُّهَا، لَكِنِّي أُسْرِ بِالرَّجُلِ الْمُتَوَاضِعِ الْمُنْسَحِقِ الرُّوحَ الَّذِي يَرْتَدُّ مِنْ كَلِمَتِي. ^٣ إِنْ مِنْ يَخْرُ ثَوْرًا كَمَنْ يَقْتُلُ إِنْسَانًا، وَمَنْ يَقْرُبُ حَمَلًا كَمَنْ يَكْسِرُ عُنُقَ كَلْبٍ، وَمَنْ يَصْعَدُ تَقْدِمَةَ خَنْطَةٍ كَمَنْ يَقْدِمُ دَمَ خَنْزِيرٍ، وَمَنْ يَحْرِقُ بِخُورًا كَمَنْ يُبَارِكُ وَثْنًا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ أَثَرُوا طَرَفَهُمْ، وَاسْتَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ أَرْجَاسَهُمْ. ^٤ لِهَذَا أَنَا أَيْضًا أَخْتَارُ بَلَايَاهُمْ لَهُمْ وَأَوْقِعُ بِهِمُ الْمَخَافَ، لِأَنِّي عِنْدَمَا دَعَوْتُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا، وَحِينَ تَكَلَّمْتُ لَمْ يَصْغُوا، إِنَّمَا ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَاخْتَارُوا مَا لَا أُسْرِ بِهِ. ^٥ اسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُرْتَدُّونَ مِنْ كَلَامِهِ: يَسْخَرُ مِنْكُمْ إِخْوَتُكُمْ الَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ وَيَبْذُونَكُمْ لِأَنَّهُمْ تَخَافُونَ اسْمِي قَائِلِينَ: لِيَتَجَدَّ الرَّبُّ حَتَّى تَشْهَدَ فَرَحَكُمْ. وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَخْزُونَ. ^٦ اسْمَعُوا صَوْتَ جَلْبَةٍ فِي الْمَدِينَةِ، صَوْتًا مِنَ الْهَيْكَلِ، صَوْتَ الرَّبِّ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ. ^٧ شَعْيٍ مِثْلُ امْرَأَةٍ وَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَخَضَّ، وَقَبْلَ أَنْ تُقَاسِيَ مِنَ الطَّلَقِ أَنْجَبَتْ ذَكَرًا. ^٨ مَنْ سَمِعَ مِثْلَ هَذَا، وَمَنْ رَأَى نَظِيرَهُ؟ أَتَوْلَدُ بِلَادٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ أَمْ تُخَلِّقُ أُمَّةً دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَمَا إِنْ تَمَخَضْتَ صِهْيُونَ حَتَّى أَنْجَبْتَ أَبْنَاءَهَا. ^٩ يَقُولُ الرَّبُّ: هَلْ أُخْضِ وَلَا أُولَدُ؟ هَلْ أُغْلِقُ الرَّحِمَ وَأَنَا الْمَوْلَدُ؟ ^{١٠} تَهَلَّلُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَافْرَحُوا لَهَا يَا كُلَّ حُبِّيَّيَا، ابْتَهِجُوا مَعَهَا بِفَرْحٍ يَاجْمِيعِ النَّاجِينَ عَلَيْهَا. ^{١١} لِكَيْ تَرْضَعُوا وَتَشْبَعُوا مِنْ نَدَى تَغْزِيَاتِهَا، وَلِكَيْ تَحْلُبُوا بَوْفَرَةً وَتَتَلَذَّثُوا مِنْ دَرَّةٍ مَجْدَهَا. ^{١٢} لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُسْبِغُ عَلَيْهَا الْخَيْرَ كَثِيرًا، وَأُجْرِي إِلَيْهَا ثَرَوَةَ الْأُمَمِ كَسِيلٍ مُتَدَقِّقٍ، فَتَرْضَعُونَ، وَتَحْمَلُونَ فِي الْحَضَنِ، وَعَلَى رُكْبَتَيْهَا تَدْلُونَ. ^{١٣} وَأَعَزِّيكُمْ كَمَنْ تَعَزَّيَهُ أُمُّهُ، وَفِي أُورُشَلِيمَ تَعْزُونَ. ^{١٤} وَلَتَشْهَدُونَ فَنَسْرِ قُلُوبَكُمْ وَتَزْدَهَرُ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ، فَتُصْبِحُ يَدُ الرَّبِّ مَعْرُوفَةً عِنْدَ عِبِيدِهِ، وَيَنْصَبُ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ^{١٥} لِأَنَّهُ هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ بِنَارٍ، وَمَرْكَاتُهُ كَالْعَاصِفَةِ، لَيْسَكُبُ غَضَبَهُ بِسَخَطٍ، وَزَجَرَهُ بِلَهَيْبِ نَارٍ. ^{١٦} لِأَنَّ الرَّبَّ يَعَاقِبُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِنَارِهِ وَسَيْفِهِ، وَيَكْثُرُ قَتْلُ الرَّبِّ. ^{١٧} وَالَّذِينَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَقَدَّسُونَ وَيَقْصِدُونَ إِلَى الْحِدَائِقِ حَيْثُ يَعْبُدُونَ وَثْنًا قَائِمًا وَرَاءَ أَشْجَارِهَا، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ وَالْفَرَّانِ، وَكُلَّ اللَّحْمِ الْمُحَرَّمَةِ، مَصِيرُهُمْ هَلَاكٌ. ^{١٨} وَلَأَيَّ عَالَمٍ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ فَأَنَا مُرْمَعٌ أَنْ آتِيَ لِأَجْمَعَ كُلَّ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ، فَيَتَوَافَدُونَ وَيَرُونَ مَجْدِي ^{١٩} وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأَبْعَثُ بَعْضَ النَّاجِينَ مِنْهُمْ إِلَى الْأُمَمِ: إِلَى تَرْشِيشَ، وَفُولَ، وَلُودَ، الْمَهْرَةَ فِي رَمِي السَّهَامِ، وَإِلَى تُوْبَالٍ وَيَاوَانَ وَإِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ مِمَّنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِشَهْرَتِي أَوْ يَرَوْا مَجْدِي، فَيُذَيِّعُونَ مَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ. ^{٢٠} وَيُحْضِرُونَ جَمِيعَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ، تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، عَلَى مُتُونِ الْجِيَادِ، وَفِي الْمَرْكَاتِ وَالْهَوَادِجِ، وَعَلَى ظُهُورِ الْبِغَالِ وَأَسْنَةِ الْجَمَالِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ جَبَلٍ قُدْسِي، كَمَا يُحْضِرُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ تَقْدِمَةَ الْخَنْطَةِ فِي آتِيَةِ طَاهِرَةٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ^{٢١} وَمِنْهُمْ أَصْطَفَيْتُ كَهَنَةً وَلَا وَيِّنَ يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٢٢} لِأَنَّهُ كَمَا تَدُومُ أَمَايِ السَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي أَنَا أَصْنَعُهَا هَكَذَا تَدُومُ ذُرِّيَّتُكُمْ وَذِكْرُكُمْ.

٢٣ وَيَأْتِي مِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ، وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ كُلُّ بَنِي الْبَشَرِ لِيَعْبُدُونِي، ٢٤ ثُمَّ يَمَضُونَ لِمُشَاهَدَةِ جُثَثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، لِأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تَخْتَفُ. وَيَكُونُونَ مَثَارَ اشْتِزَازٍ لِكُلِّ نَاسٍ.

كِتَابُ إِرْمِيَا

تدور نبوءات هذا الكتاب التي سجلها النبي إرميا في نحو القرن السادس ق. م. حول ضرورة قبول دينونة الله التي لا مفر منها؛ لأن قبولها يُفضي إلى حياة جديدة. لقد عاش إرميا طوال الأربعين سنة الأخيرة من حياة مملكة يهوذا، وشاهد وعانى من هجوم الجيش الكلداني على أورشليم ومملكة يهوذا، واستيلائه عليها، وسي الشعب، ودمار الهيكل. كان قد أُنذر وحذر الناس مما سيجري عليهم، وتوسل إليهم أن يرجعوا إلى الرب ويتخلوا عن آثامهم من غير جدوى. بل تعرض للمهانة والاحتقار والاضطهاد. يشتمل هذا الكتاب أيضاً على تفاصيل كثيرة لحياة إرميا مما يجعله أكثر أنبياء العهد القديم وضوحاً. لم يكن لدى إرميا، في خضم الأحداث الرهيبة التي ألمت بيهوذا سوى رسالة واحدة يذيعها على مسامع الشعب: «توبوا وارجعوا إلى الله.» دعاهم إلى التخلي عن الأوهام وإعطاء الله مكانته اللائقة به والتي هي من حقه، في حياة الأمة. لا شيء يمكنه أن ينقذ الشعب من مصيرهم، لا ثروتهم ولا جيوشهم، ولا رجال سياستهم، حتى ولا دينهم، إنما الله وحده هو القادر على إنقاذهم. إن دمار أورشليم يبقى تذكراً خالداً لكل العصور على مصير الأمة التي ترفض الله. ولكن كانت لدى إرميا رسالة أخرى هي رسالة الرجاء. فمع أن شعب يهوذا قد نبذ الله، فإن الله لم يندبهم، وأنه لا بد أن يظهر قوته من أجل إنقاذهم من أسرهم.

١ هَذِهِ نُبُوءَةُ إِرْمِيَا بْنِ حَلْفِيَّا أَحَدِ الْكَهَنَةِ الْمُقِيمِينَ فِي عَنَّاوُثَ بِأَرْضِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢ وَقَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ لَهُ هَذِهِ النُّبُوءَةَ فِي عَهْدِ يُوْشِيَّا بْنِ أَمُونِ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. ٣ وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ حَقْبَةِ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَحَتَّى نِهَايَةِ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ صَدِيقِيَّا بْنِ يُوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، الَّذِي فِيهِ تَمَّ سَبْيُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ٤ فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ قَائِلًا: ٥ «قَبْلَمَا شَكَلْتُكَ فِي أَحْشَاءِ أُمِّكَ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا وُلِدْتَ أَفْرَزْتُكَ، وَأَقْتَتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَّمِ.» □ فَقُلْتُ: «أَه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَاذَا أَقُولُ، لِأَنِّي مَازِلْتُ وَلَدًا» ٦ وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَجَابَنِي: «لَا تَقُلْ إِنِّي لَسْتُ سَوَى وَلَدٍ، لِأَنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى كُلِّ مَنْ أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِ، وَتَنْطِقُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. ٨ لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتَقْدَكَ.» □ ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ: «هَآ أَنَا أَضَعُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ. ١٠ انْظُرْ، هَآ أَنَا قَدْ وَلَيْتُكَ عَلَى أُمِّمْ وَشُعُوبٍ لِتَسْتَأْصِلَ وَتَهْدِمَ وَتَبْدِدَ وَتَقْلِبَ وَتَبْنِي وَتَغْرِسَ.» □ □ وَسَأَلَنِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى غُصْنَ لَوْزٍ.» □ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ أَحْسَنْتَ الرُّؤْيَا، لِأَنِّي سَاهَرْتُ عَلَى كَلِمَتِي لِأَتَمِّمَهَا.» □ □ وَعَادَ الرَّبُّ يَسْأَلُنِي مَرَّةً أُخْرَى: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى قِدْرًا تَغْلِي، وَوَجْهَهَا مُتَحَوِّلٌ عَنِ الشِّمَالِ نَحْوِ الْجَنُوبِ.» □ □ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مِنَ الشِّمَالِ يَكُونُ تَدْفُقُ الشَّرِّ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ. ١٥ لِأَنِّي هَآ أَنَا دَاجٍ جَمِيعَ عَشَائِرِ الْمَمَالِكِ الشِّمَالِيَّةِ لِيَأْتُوا، فَيَنْصِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَرْشَهُ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَاتِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا وَعَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا. ١٦ وَأَصْدِرُ عَلَيْهِمْ حُكْمَ قَضَائِي مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَأَحْرَقُوا بِخُورًا لِلَّهِ أُخْرَى وَعَبَدُوا صَنَعَةً أَيْدِيهِمْ. ١٧ أَمَّا أَنْتَ فَتَاهَبْ، وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ. لَا تَخَفْ مِنْ حَضْرَتِهِمْ لِأَنَّا أَفْرَعُكَ أَمَامَهُمْ. ١٨ انْظُرْ، هَآ أَنَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ قَوِيًّا كَمَدِينَةٍ حَصِينَةٍ، وَكَعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَكَأَسْوَارٍ مِنْ نُحَاسٍ، لِتُجَابِهَ كُلَّ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَمُلُوكَ يَهُوذَا وَأُمَرَاءَهَا وَكَهَنَتَهَا وَشَعْبَ الْبِلَادِ، ١٩ فَيَحَارِبُونَكَ وَلَكِنْ لَا يَقْهَرُونَكَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَتَقْدَكَ يَقُولُ الرَّبُّ.»

٢

١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: ٢ «امْضِ وَأَعْلِنْ فِي مَسَامِعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ هَاتِفًا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ وَلَاءَ صِبَاكَ، وَمَحَبَّتَكَ كَعُرُوسٍ لِي، وَكَيْفَ تَبْعَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ فِيهَا. ٣ كَانَ إِسْرَائِيلُ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ وَبَاكُورَةً غَلَّتْهُ، وَكُلُّ مَنْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ، يَرْتَكِبُ إِثْمًا وَيَحُلُّ بِهِ شُرًّا. ٤ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ، وَيَا جَمِيعَ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ: ٥ أَيُّ خَطَاٍ وَجَدَهُ فِي آبَاؤُكُمْ حَتَّى تَبْذُونِي وَضَلُّوْا وَرَاءَ الْبَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلًا؟ ٦ لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ وَقَادَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، فِي أَرْضٍ مَتَاهَاتٍ وَحُفْرٍ، فِي أَرْضٍ قَفَرٍ جَدْبَاءَ، فِي أَرْضٍ ظِلَالٍ الْمَوْتِ، مَا اجْتَازَهَا أَحَدٌ وَلَا أَقَامَ فِيهَا بَشَرٌ؟ ٧ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضٍ خَيْرَاتٍ لَتَسْتَمْتَعُوا بِأَكْلِ ثَمَارِهَا وَطَيِّبَاتِهَا. وَلَكِنَّكُمْ عِنْدَمَا دَخَلْتُمُوهَا نَجَسْتُمْ أَرْضِي وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي رِجْسًا. ٨ إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَسْأَلُوا: أَيْنَ الرَّبُّ؟ وَأَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي، وَحُكَّامُ الشَّعْبِ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ، وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِتَأْثِيرِ بَعْلِ وَضَلُّوْا وَرَاءَ مَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. ٩ لِذَلِكَ أَخَاصِمُكُمْ وَأُخَاصِمُ أَهْلِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠ فَاعْبُرُوا إِلَى جَزِيرَةِ قُبْرَصَ وَالسَّوَاخِلِ الْعَرَبِيَّةِ، وَارْسَلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَتَفَحَّصُوا جِدَاءَ، وَانظُرُوا: هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا؟ ١١ هَلْ اسْتَبَدَلْتُ أُمَّةً آتَتْهَا مَعَ أَنِّي لَيْسَتْ حَقًّا إِلَهَةً؟ أَمَّا شَعْبِي فَاسْتَبَدَلَ مَجْدَهُ بِمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. ١٢ فَادْهَلِي آيَاتِ السَّمَاوَاتِ، وَارْتَجِفِي وَارْتَعِدِي جِدًّا. ١٣ قَدْ ارْتَكَبَ شَعْبِي شَرَّينَ: بَذَنُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ، وَحَفَرُوا لِنَفْسِهِمْ آبَارًا مُشَقَّقَةً لَا تَضْبُطُ مَاءً. ١٤ هَلْ إِسْرَائِيلُ عَبْدٌ، أَمْ وَلِيدُ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ؟ فَمَا بِالْهُ أَضْحَى نَهْبًا؟ ١٥ قَدْ زَارَتْ الْأُسُودُ عَلَيْهِ زَيْبَرًا مَدُويًا، وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ خَرِبَةً. أُحْرِقَتْ مَدِينُهُ فَاصْبَحَتْ مَهْجُورَةً. ١٦ كَذَلِكَ رِجَالُ مَمْفِيسَ وَتَحْفَنِيسَ حَطَّمُوا تَاجَ رَأْسِكَ. ١٧ أَلَسْتُ أَنْتِ الَّتِي جَلَبْتَ هَذَا الدَّمَارَ عَلَى نَفْسِكَ، لِأَنَّكَ تَنَاسَيْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ حِينَ قَادَكَ فِي الطَّرِيقِ؟ ١٨ وَالْآنَ مَا بِالْكَ تَتَوَجَّهِينَ صَوْبَ مِصْرَ لِشُرْبِ مِيَاهِ شَيْحُورٍ؟ وَمَا بِالْكَ تَقْصِدِينَ إِلَى أَشُورَ لِشُرْبِ مِيَاهِ الْفُرَاتِ؟ ١٩ إِنَّ شَرَّكَ يَقْرَعُكَ، وَارْتِدَادُكَ يُؤْنِسُكَ. فَتَبْنِي وَأَعْلِي أَنَّنِي لِرَّبِّ إِلَهِكَ شَرٌّ وَمَرَارَةٌ، وَأَنَّكَ تَجَرَّدَتْ مِنْ مَهَابَتِي. ٢٠ قَدْ حَطَّمْتَ نِيرَكَ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ، وَقَطَعْتَ قِيودَكَ وَقُلْتَ: لَنْ أَتَعْبُدَ لَكَ، وَصِرْتَ تَضْطَجِعِينَ كَرَانِيَّةٍ فَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ (أَيُّ عِبَدَتِ الْأَوْثَانِ). ٢١ وَأَنَا غَرَسْتُكَ كَكْرَمَةٍ مُخْتَارَةٍ، وَمِنْ بَذُورٍ سَلِيمَةٍ كَامِلَةٍ، فَكَيْفَ تَحَوَّلْتَ إِلَى كْرَمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرَبِيَّةٍ؟ ٢٢ وَإِنْ اغْتَسَلْتَ بِالطَّرُونِ، وَأَكْثَرْتَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْإِشْنَانِ (الصَّابُونِ)، فَإِنَّ لَطْخَةَ إِثْمِكَ تَظَلُّ مَائِلَةً أَمَامِي. ٢٣ كَيْفَ تَقُولِينَ: لَمْ أَتَدَنَسْ وَلَمْ أَذْهَبْ وَرَاءَ الْبَعْلِ؟ تَأْمَلِي فِي طَرِيقِكَ فِي وَادِي هِنُومَ، وَاعْرِفِي مَا ارْتَكَبْتَ آيَاتِهَا النَّاقَةَ الْجَائِحَةَ الْهَائِمَةَ فِي طَرَفِهَا بَحْثًا عَنْ جَمَلٍ. ٢٤ أَنْتِ أَتَانُ فَرَا اعْتَادَتْ حَيَاةَ الْقَفْرِ، تَنْسَمُ فِي شَهْوَتِهَا الْهَوَاءَ لَعَلَّهَا تَظْفَرُ بِرَاحَةِ حِمَارٍ وَحِثِيٍّ. وَمَنْ يَرُدُّهَا؟ لَا يَعْيا طَالِبُوهَا لِأَنَّهُمْ يَجِدُونَهَا حَاضِرَةً فِي مَوْسِمِ التَّزَاجُجِ. ٢٥ صَوْنِي قَدَمَكَ مِنَ الْخَفَاءِ، وَحَلِّقْكَ مِنَ الظُّلْمَاءِ، لَكِنَّكَ قُلْتَ: لَا جَدْوَى مِنَ الْأَمْرِ، فَقَدْ أَحْبَبْتُ إِلَهَةً غَرَبِيَّةً، وَسَاسَعِي وَرَاءَهَا. ٢٦ وَكَمَا يَعْتَرِي الْخَزْيُ السَّارِقَ حِينَ يَقْبُضُ عَلَيْهِ، كَذَلِكَ اعْتَرَى الْخَزْيُ بَيْتَ يَعْقُوبَ: هُمُ وَمُلُوكُهُمْ، وَرُؤَسَاءُهُمْ، وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَاءُهُمْ. ٢٧ إِذْ قَالُوا لِنُصَبِ الْخَشَبَ: أَنْتِ أَيْ، وَلِلْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ صَمًا: أَنْتِ أَنْجَبْتِي. وَوَلَوْ أَدْبَارَهُمْ وَلَيْسَ وَجُوهُهُمْ نَحْوِي، وَفِي وَقْتِ بَلِيَّتِهِمْ اسْتَغَاثُوا بِي قَاتِلِينَ: قُمْ وَانْقُذْنَا. ٢٨ فَإِنَّ إِذَا الْإِلَهَةُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا لِنَفْسِكُمْ؟ لَتَقُمْ إِنْ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى إِنْقَازِكُمْ فِي وَقْتِ ضَيْقِكُمْ، لِأَنَّ عِدَدَ آلِهَتِكُمْ يَا بَنَاءَ يَهُوذَا صَارَ كَعِدَدِ مَدُنِكُمْ. ٢٩ لِمَاذَا تُخَاصِمُونِي وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيَّ؟ ٣٠ عَبَا عَاقَبْتُ بَنِيكُمْ، فَهُمْ أَبَوَا التَّقْوِيمِ وَافْتَرَسَتْ سِيُوفُكُمْ أَنْبِيَاءَكُمْ كَأَسَدٍ كَاسِرٍ. ٣١ وَأَنْتِ أَيُّهَا الْجِيلُ، اسْمَعِ قَضَاءَ الرَّبِّ: أَكُنْتُ صَخْرَةً لِإِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْضَ ظِلَامٍ دَامِسٍ؟ إِذَا لِمَاذَا يَقُولُ شَعْبِي: نَحْنُ طَلِيقُونَ نَسَعَى حَيْثُ شِئْنَا، وَلَنْ نَقْبَلَ إِلَيْكَ بَعْدُ؟ ٣٢ هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءَ زَيْنَتِهَا؟ أَوْ عَرُوسٌ حُلِيَّ زَفَافِهَا؟ لَكِنَّ شَعْبِي نَسِينِي أَيَّامًا لَا تُحْصَى.

٣٣ لَكُمْ بَرَعُمْ فِي تَهْيِيدِ طُرُقِكُمْ طَلَبًا لِلشَّهَوَاتِ، فَعَلِمْتُمْ أَسَالِيَكُمْ حَتَّى لِلشَّرِيرَاتِ. ٣٤ فَوُجِدَ فِي أَذْيَالِكُمْ أَيْضًا دَمُ الْمَسَاكِينِ الْأَبْرِيَاءِ الَّذِينَ لَمْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ مُتَلَبِّسِينَ بِجَرِيمَةِ الْاِفْتِحَامِ. وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ ٣٥ تَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْرِيَاءُ، فَلِذَلِكَ قَدْ تَحَوَّلَ عَنَّا غَضَبُ الرَّبِّ. غَيْرَ أَنِّي سَأَدِينُكُمْ لِقَوْلِكُمْ إِنَّا لَمْ نَخْطِئْ. ٣٦ لِمَاذَا تَتَهَفَتُونَ عَلَى تَغْيِيرِ اتِّجَاهِكُمْ؟ سَتَلْحَقُ بِكُمْ مَصْرُ الْخَزْيِ كَمَا أَلْحَقَهُ بِكُمْ الْأَشُورِيُّونَ. ٣٧ مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُونَ أَيْضًا وَأَيْدِيكُمْ تَغْطِي رُؤُوسَكُمْ نَحَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ الَّذِينَ وَثَقْتُمْ بِهِمْ، وَلَنْ يُصَبِّحَكُمْ مِنْهُمْ نَجَاحٌ.

٣

١ قِيلَ: إِنْ طَلَّقَ رَجُلٌ زَوْجَتَهُ فَانصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَزَوَّجَتْ بآخَرَ، فَهَلْ يَرْجِعُ إِلَيْهَا زَوْجُهَا الْأَوَّلُ؟ أَلَا تَتَدَنَسُ تِلْكَ الزَّوْجَةُ أَشَدَّ تَدَنَسٍ؟ أَمَّا أَنْتَ يَا شَعْبَ اللَّهِ فَقَدْ زَيْنْتَ مَعَ عَشَاقٍ كَثِيرِينَ، فَهَلَّا تَرْجِعُ إِلَيَّ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. ٢ ارْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى الْهَضَابِ وَتَأَمَّلِي، أَهْنَاكَ مَكَانٌ لَمْ تُضَاجِعِي فِيهِ؟ (أَيُّ لَمْ تَعْبُدِي فِيهِ الْأَوْثَانَ). قَدْ جَلَسْتَ لَهُمْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ كَالْأَعْرَابِيِّ فِي الْبَادِيَةِ وَدَنَسْتَ الْأَرْضَ بِزِنَاكِ وَعَهَارَتِكَ. ٣ لِذَلِكَ أَمْتَنَعَ عَنْكَ الْغَيْثُ، وَلَمْ تَهْطِلْ أَمْطَارُ الرَّبِّيعِ، وَمَعَ ذَلِكَ صَارَتْ لِكَ جَبْهَةٌ زَانِيَةٌ تَأْتِي أَنْ تَخْجَلَ. ٤ أَلَمْ تَدْعِنِي الْآنَ قَائِلَةً: يَا أَيُّ، أَنْتَ رَفِيقُ صِبَايَ؟ ٥ أَيْظَلُّ غَاضِبًا دَائِمًا؟ أَيْتَقِي سَاخِطًا إِلَى الْأَبَدِ؟ انْظُرِي، هَذَا مَا نَطَقْتُ بِهِ، وَلَكِنَّكَ ارْتَكَبْتَ كُلَّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ شَرٍّ. ٦ وَقَالَ لِي الرَّبُّ فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْمَلِكِ يُوْشِيَّا: «هَلْ شَاهَدْتَ مَا فَعَلَتِ الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ صَعِدَتْ إِلَى كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَزَنْتَ هُنَاكَ (أَيُّ عِبَدَتِ الْأَوْثَانَ؟) ٧ وَقُلْتَ بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ كُلَّ هَذِهِ الْمُوبِقَاتِ، إِنَّهَا سَتَرْجِعُ إِلَيَّ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْجِعْ. وَشَهِدْتَ هَذَا أُخْتَهَا الْغَادِرَةُ يَهُوذَا، ٨ وَرَأَتْ أَنِّي أَرْسَلْتُ كِتَابَ طَلَاقٍ إِلَى الْغَادِرَةِ إِسْرَائِيلَ لِعَهْرَهَا فَلَمْ تَفْزَعْ أُخْتَهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا بَلْ مَضَتْ هِيَ أَيْضًا وَزَنْتْ (أَيُّ عِبَدَتِ الْأَوْثَانَ). ٩ وَلَئِنْهَا اسْتَبَانَتْ بِالزَّيْنِ، فَقَدْ نَجَسَتْ الْأَرْضَ وَارْتَكَبَتْ الْفُجُورَ (أَيُّ عِبَدَتِ الْأَوْثَانَ) مَعَ الْحَبْرِ وَمَعَ الشَّجَرِ. ١٠ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ أُخْتَهَا الْخَائِنَةُ يَهُوذَا مِنْ كُلِّ قَلْبِهَا، إِنَّمَا تَظَاهَرْتَ بِذَلِكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ إِسْرَائِيلَ الْخَائِنَةَ قَدْ بَرَّتْ نَفْسَهَا أَكْثَرَ مِنَ الْخَائِنَةِ يَهُوذَا. ١٢ فَاذْهَبْ وَأَعْلِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ الشِّمَالِ وَقُلْ: ارْجِعِي أَيَّتَا الْخَائِنَةُ إِسْرَائِيلُ، فَأَكْفُ غَضَبِي عَنْكُمْ لِأَنِّي رَحِيمٌ، وَلَنْ أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ١٣ إِنَّمَا اعْتَرَفَنِي بِإِثْمِكُمْ وَأَقْرَيْتُ أَنَّكَ قَدْ تَمَرَّدْتِ عَلَى الرَّبِّ إِهْلُكِ، وَأَعْدَقْتَ غَرَمَكَ عَلَى الْغُرَبَاءِ تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَنَّكَ أُبَيْتَ طَاعَةَ صَوْتِي. ١٤ فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْغَادِرُونَ، لِأَنِّي أَنَا سَيِّدُكُمْ، فَاخْذُكُمْ وَاحِدًا مِنْ الْمَدِينَةِ وَاثْنَيْنِ مِنَ الْعَشِيرَةِ وَاتِّي بِكُمْ إِلَى صِهْيُونَ، ١٥ وَأَقِيمَ عَلَيْكُمْ رِعَاةً يَحْظُونَ بِرُضَى قَلْبِي، فَيَرْعَوْنَكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفِطْنَةِ. ١٦ وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَمْلَأُونَ الْأَرْضَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُوا بَعْدَ عَنْ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلَنْ يَخْطُرَ بِأَلْبَابِكُمْ وَلَنْ تَذْكُرُوهُ، وَلَنْ تَفْتَقِدُوهُ أَوْ تَسْعُوا لِصُنْعِهِ ثَانِيَةً. ١٧ وَيَدْعُونَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ لِلْمَثُولِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَلَنْ يَضْلُوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمِ الشَّرِيرَةِ. ١٨ وَتَتَضَمَّنُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ذُرِّيَّةُ يَهُوذَا إِلَى ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي أَوْرَثَهَا لِآبَائِهِمْ. ١٩ وَلَكِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَشَدَّ مَا يُسْعِدُنِي أَنْ أُفِيَمَكَ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَأُورَثَكَ أَرْضًا شَهِيَّةً هِيَ أَجْمَلُ مِيرَاثٍ بَيْنَ الْأُمَمِ. وَفَكَّرْتُ أَنَّكَ تَدْعِينِي يَا أَيُّ، وَلَنْ تَرْتَدِّي عَنْ اتِّبَاعِي. ٢٠ حَقًّا يَازِدْرِيَّةَ يَعْتُوبَ، قَدْ كُنْتُمْ غَيْرَ أَمْنَاءَ لِي، مِثْلَ زَوْجَةٍ غَادِرَةٍ تَخْلُتُ عَنْ زَوْجِهَا. ٢١ تَرَدَّدَ صَوْتُ فِي الْمَسَامِعِ مِنْ عَلَى الْهَضَابِ الْمُرتَفِعَةِ، هُوَ بُكَاءُ وَابْتِهَالُ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ حَرَفُوا طَرِيقَهُمْ، وَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. ٢٢ فَارْجِعُوا أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْمُرْتَدُونَ فَأَشْفِي أَرْتَادَكُمْ. وَيَقُولُونَ: «هَا نَحْنُ نَقْبِلُ إِلَيْكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا. ٢٣ حَقًّا إِنْ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ عَلَى التَّلَالِ وَمُارَسَةَ الطُّغُوسِ الْوُثْنِيَّةِ عَلَى الْجِبَالِ لَا جَدْوَى مِنْهَا. إِنَّمَا بِالرَّبِّ إِلَهُنَا خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ لَقَدْ التَّهَّمْ خَزْيُ الْأَوْثَانِ تَعَبَ أَبَائِنَا مِنْذُ صِبَانَا، وَاقْتَرَسَ

غَنَمُهُمْ وَيَقْرَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ. ٢٥ فَلَنَنْطَرِحَ فِي خَزِينَا، وَلَيَغْمُرُنَا عَارُنَا لِأَنَّا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِنَا، نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْذُ صِبَاْنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَمْ نَطْعْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا.»

٤

١ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَزَلْتَ أَصْنَامَكَ الْمَقِيَّةَ مِنْ أَمَايِي، وَكَفَفْتَ عَنِ الضَّلَالِ، ٢ وَإِنْ حَلَقْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ قَائِلًا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، عِنْدَيْدَ تَبَارُكٍ بِهِ الْأُمَمُ، وَتَفْتَخِرُ. ٣ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: احْرُثُوا لَكُمْ حَرْثًا، وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الْأَشْوَكَ. ٤ اخْتَنُونَا لِلرَّبِّ، وَأَزِيلُوا قَلْبَ قُلُوبِكُمْ (أَيُّ طَهَرُوا عُقُولَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ وَلَبَسَ أَجْسَادَكُمْ فَقَطُّ) لِكَلَّا يَتَفَجَّرَ غَضَبِي كَارٍ فَتُحْرَقَ وَلَيْسَ مَنْ يُخَدِّهَا، مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ. ٥ أَذْبَعُوا فِي يَهُوذَا، وَأَعْلَنُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي الْبِلَادِ، وَنَادُوا بِصَوْتِ مُزْتَفِجٍ، وَقُولُوا: احْتَشِدُوا وَلِنَدْخُلِ الْمَدْنَ الْمُحَصَّنَةَ، ٦ ارْفُغُوا الرَّايَةَ دَاعِينَ لِلْجُوءِ إِلَى صِهْيُونَ. لَوْذُوا بِمَا مِنْ. لَا تَتَفَاعَسُوا، لِأَنِّي جَالِبٌ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّمَالِ دَمَارًا وَخَرَابًا. ٧ قَدْ بَرَزَ أَسَدٌ مِنْ عَرِينِهِ، وَزَحَفَ مُدْمِرُ الشُّعُوبِ. قَدْ أَقْبَلَ مِنْ مَكَانِهِ لِيُخَرِّبَ أَرْضَكُمْ، فَتُصْبِحَ مَدُنُكُمْ أَطْلَالًا مَهْجُورَةً مِنَ السَّكَّانِ. ٨ لِذَلِكَ تَمْنَطُقُوا بِالْمُسُوحِ، وَنُوحُوا وَوَلُولُوا، لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمَ لَمْ يَرْتَدِّ عَنَّا» ٩ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنَارُ قَلْبِ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ رِجَالِ دَوْلَتِهِ خَوْفًا. وَيَعْتَرِي الْكَهَنَةُ الْفَرْعُ، وَيَسْتَوِي الذُّهُولُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.» ١٠ عِنْدَيْدَ قُلْتُ: «آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إِنَّكَ خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ، وَأَوْهَمْتَ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ، وَهَذَا السَّيْفُ قَدْ بَلَغَ حَدَّ النَّفْسِ. ١١ وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ لِهَذَا الشَّعْبِ وَلَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: سَتَهَبُ رِيحٌ لَاحِقَةٌ مِنْ هَضَابِ الصَّحَرَاءِ نَحْوَ بَنَتِ شَعْبِي، لَا تَسْتَدِفُ التَّذَرِيَّةَ وَلَا التَّنْقِيَّةَ، ١٢ إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ أَشَدُّ عَتَوًا مِنْهَا، تَهَبُ بِأَمْرِي، فَأُصْدِرُ أَنَا أَيْضًا أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ.» ١٣ انظُرُوا، هَا هُوَ مُقْبِلٌ كَسَحَابٍ، وَمَرَكَبَاتُهُ كَرُوبَعَةٍ، وَجِيَادُهُ أَسْرَعُ مِنَ السُّورِ. وَيَلُّ لَنَا لِأَنَّا قَدْ هَلَكْنَا. ١٤ يَا أُورُشَلِيمَ، اغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ فَتَخْلُصِي. إِلَى مَتَى تَظَلُّ أَفْكَارُكَ الْبَاطِلَةَ مُتَرَعِّعَةً فِي وَسْطِكَ؟ ١٥ هَا صَوْتُ يُنَادِي مِنْ أَرْضِ ذُرِّيَّةِ دَانَ، يُعْلِنُ عَنْ وَقُوعِ كَارِثَةٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ. ١٦ خَبَرُوا الْأُمَمَ وَأَعْلَنُوهُ لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: إِنَّ جَيْشَ الْمُحَاصِرِينَ مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَقَدْ أَطْلَقَ هَتَفَاتِ الْحَرْبِ عَلَى مَدْنِ يَهُوذَا. ١٧ أَحَاطُوا بِهَا كَحُرَاسِ الْحُقُولِ لِأَنَّهُا تَمَرَدَتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ «طُرِكُ وَأَعْمَالُكَ جَرَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْعِقَابُ، هَذَا قِصَاصُكَ وَمَا أَمَرُهُ مِنْ قِصَاصٍ، لِأَنَّهُ يَخْتَرِقُ ذَاتَ قَلْبِكَ. ١٩ لَشَدَّ مَا أَعْتَذَبْتُ! لَشَدَّ مَا أَعْتَذَبْتُ! قَلْبِي يَتَلَوَّى أَلَمًا. فُؤَادِي يَثْنُ فِي دَاخِلِي فَلَا أَسْتَطِيعُ الصَّمْتَ، لِأَنِّي سَمِعْتُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَصِيحَاتِ الْقِتَالِ. ٢٠ كَارِثَةٌ فِي أَعْقَابِ كَارِثَةٍ، وَالْأَرْضُ قَاطِبَةٌ قَدْ اسْتَحَالَتْ خَرَابًا، فَتَهَدَّمَتْ فِي لَحْظَةِ خِيَامِي، وَبُيُوتِي تَدْمَرَتْ بَغْتَةً. ٢١ إِلَى مَتَى أَظَلُّ أَرَى رَايَةَ الْمَعْرَكَةِ، وَأَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ؟ ٢٢ إِنَّ قَوْمِي حَقَمَى لَا يَعْرِفُونَنِي. هُمْ أَبْنَاءُ أَغْيَاءٍ مُجْرَدُونَ مِنَ الْفَهْمِ، حَادِقُونَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَجُهَلَاءُ فِي صُنْعِ الْخَيْرِ.» ٢٣ تَأَمَّلْتُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ خَاوِيَةٌ، وَتَطَلَّعْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ مُظْلِمَةٌ. ٢٤ نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا بِهَا تَرْتَجِفُ، وَإِلَى الْآكَامِ وَإِذَا بِهَا تَتَقَلَّقُلُ. ٢٥ تَلَفْتُ حَوْلِي فَلَمْ أَجِدْ إِنْسَانًا، وَإِذَا كُلُّ الطُّيُورِ قَدْ هَرَبَتْ. ٢٦ نَظَرْتُ وَإِذَا بِالْأَرْضِ الْخَصِيبَةِ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى بَرِّيَّةٍ، وَأَصْبَحَتْ جَمِيعُ مَدْنِهَا أَطْلَالًا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ غَضَبِهِ الْمُحْتَدِمِ. ٢٧ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «سَتَحِقُّ الْوَحْشَةُ بِكُلِّ الْأَرْضِ، وَلَكِنِّي لَنْ أَفْنِيَا. ٢٨ فَنَ أَجَلُ هَذَا تَنُوحِ الْأَرْضِ وَتَظْلُمِ السَّمَاوَاتِ مِنْ فَوْقٍ، لِأَنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِقَضَائِي. وَهَكَذَا قَرَّرْتُ، لِذَلِكَ لَا أَتَدَمُّ وَلَا أَرْجِعُ عَنْ عَزْمِي. ٢٩ مِنْ جَلَبَةِ الْفَارِسِ وَرَايِ السَّهَامِ يَهْرُبُ أَهْلُ الْمَدْنِ، وَيُوْغَلُونَ فِي الْغَابَاتِ وَيَتَسَلَّقُونَ الصُّخُورَ. قَدْ أَصْبَحَتِ الْمَدْنُ جَمِيعُهَا مَهْجُورَةً لَا يَقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ. ٣٠ وَأَنْتِ أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُوَحَّشَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟

مَهْمَا لَيْسَتْ الثَّيَابُ الْقَرْمِزِيَّةُ، وَحَلَّتْ بَزِينَةُ مِنْ ذَهَبٍ، مَهْمَا حَلَّتْ عَيْنُكَ، فَبَاطِلًا تُجَلِّينَ ذَاتَكَ، فَقَدْ نَبَذَ عَشَاقُكَ وَسَعَوْا لِلْقَضَاءِ عَلَيْكَ. ٣١ لِأَنِّي سَمِعْتُ صَرْخَةَ كَصَرْخَةِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضٍ، وَأَنَّهُ عَذَابٌ كَعَذَابٍ مِنْ تَقَاسِي فِي وَلَادَةِ بَكْرَاهَا. إِنَّهَا صَرْخَةُ ابْنَةِ صِهْيُونَ الَّتِي تَزْفِرُ لِاهْتَةِ وَتَبْسُطُ يَدَيْهَا قَائِلَةً: «وَيْلٌ لِي! قَدْ غَشِيَ عَلَيَّ أَمَامَ الْقَتْلَةِ.»

٥

١ اذْهَبُوا شَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَانْظُرُوا وَاعْتَبِرُوا. ابْهَثُوا فِي أَرْجَاءِ سَاحَاتِهَا لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ رَجُلًا وَاحِدًا يُجْرِي الْعَدْلَ وَيُنْشِدُ الْحَقَّ، فَأَصْفَحَ عَنْهَا. ٢ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ قَالُوا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ فَإِنَّمَا يَحْلِفُونَ زُورًا. ٣ أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ تَطْلُبَانِ الْحَقَّ؟ لَقَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتُوجِعُوا. أَهْلَكْتَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ أَبَوُ التَّقْوِيمِ. صَلَبُوا وَجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ، وَرَفَضُوا التَّوْبَةَ. ٤ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّمَا هُمْ مَسَاكِينُ حَقِّي، يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ. ٥ فَلَا قِصْدَ الْعُظَمَاءِ وَأُكَلِّمُهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَقَضَاءَ إِلَهُهِمْ.» فَإِذَا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ حَطَمُوا النَّيْرَ وَقَطَعُوا الرُّبْطَ. ٦ لِذَلِكَ يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ أَسَدٌ مِنَ الْغَابِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَفْتَرِسُهُمْ ذِئْبٌ مِنَ الصَّخْرَاءِ، وَيَكْمُنُ الثَّوْرُ حَوْلَ مَدِينِهِمْ، فَيَمِزِقُ إِرْبًا كُلَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ، لِأَنَّ أَثَامَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَارْتِدَادَاتِهِمْ مُتَعَاظِمَةٌ. ٧ «كَيْفَ أَغْفُو عَنْ أَعْمَالِكَ؟ تَحَلَّى عَنِّي أَبْنَاؤُكَ وَأَقْسَمُوا بِأَوْثَانٍ. وَعِنْدَمَا أَشْبَعْتَهُمْ ارْتَكَبُوا الْفَسْقَ، وَهَرَوُلُوا طَوَائِفَ إِلَى مَوَاقِيرِ الزَّانِيَّاتِ. ٨ صَارُوا كَحُصْنٍ مَعْلُوفَةٍ سَائِبَةٍ يَصْهَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبَةٍ. ٩ أَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ؟ ١٠ اذْهَبُوا إِلَى أَتْلَامِ كُرُومِهَا وَدَمَرُوهَا وَلَكِنْ لَا تَقْنُوهَا. انْزِعُوا أَغْصَانَهَا لِأَنَّهُ لَيْسَتْ لِلرَّبِّ. ١١ فَذَرِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَذَرِيَّةُ يَهُوذَا قَدْ غَدَرَتَا بِي»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٢ قَدْ أَنْكَرُوا الرَّبَّ وَقَالُوا: «لَنْ يُعَاقِبَنَا وَلَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ، وَلَنْ نَرَى سَيْفًا وَلَنْ نَتَعَرَّضَ لْجُوعٍ، ١٣ وَالْأَنْبِيَاءُ كَالرَّيْحِ وَوَحْيُ الرَّبِّ لَيْسَ مَعَهُمْ. فَلَيَاتِ عَلَيْهِمْ مَا تَبَاوَأَ بِهِ.» □□ لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لَأَنْكُرُ قُلْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ، فَهَا أَنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَارًا، وَهَذَا الشَّعْبُ حَطَبًا، فَتَلْتَهُمُ النَّارُ. ١٥ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ يَذَرِيَّةُ إِسْرَائِيلَ، أُمَّةٌ قَدِيمَةٌ قُوَّةً مِنْ أَرْضِ نَائِيَّةٍ، تَجْهَلُونَ لُغَةَ أَهْلِهَا وَلَا تَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ. ١٦ جُعِبَتْهَا كَقَبْرِ مَفْتُوحٍ، وَكُلُّ رَجُلٍ جَبَّارَةٍ، ١٧ فَيَأْكُلُونَ حَصَادَكُمْ وَطَعَامَكُمْ، وَيَهْلِكُونَ أَبْنَاءُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَلْتَهُمُونَ مَوَاشِيَكُمْ وَقَطْعَانَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ كُرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِينِكُمْ، وَيَدْمَرُونَ بِالسَّيْفِ مَدَنَكُمْ الْحَصِينَةَ الَّتِي عَلَيْهَا تَتَوَكَّلُونَ. ١٨ وَلَكِنْ حَتَّى فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَنْ أَفْنِيَكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٩ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا بِنَا هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا؟ تَقُولُ لَهُمْ: «كَمَا أَنْكُرُ تَخْلِيَتِي عَنِّي وَعَبَدْتُمُ الْأَوْثَانَ الْغَرِيبَةَ فِي أَرْضِكُمْ، كَذَلِكَ تُسْتَعْبِدُونَ لِلْغُرَبَاءِ فِي أَرْضِ لَيْسَتْ لَكُمْ. ٢٠ وَأَذْيَعُوا أَيْضًا هَذَا فِي ذَرِيَّةٍ يَعْقُوبَ، وَأَعْلَنُوهُ لِبَنِي يَهُوذَا قَائِلِينَ: ٢١ اسْمَعْ هَذَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ الْغَيِّي، يَأْمَنُ لَهُ عَيُونٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَبْصُرُ، وَلَهُ آذَانٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَسْمَعُ. ٢٢ أَلَا تَخْشَوْنِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ، أَلَا تَرْتَعِدُونَ فِي حَضْرَتِي؟ قَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِمِيَاهِ الْبَحْرِ، حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَخْطَاهُ. تَتَلَاطَمُ أَمْوَاجُهُ وَلَكِنَّهَا تَعْجِزُ عَنْ تَعْدِيهِ، وَتَهْدِرُ وَلَكِنَّهَا لَا تَتَجَاوِزُهُ. ٢٣ أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَذُو قَلْبٍ مُتَمَرِّدٍ عَاصٍ، ثَارُوا عَلَيَّ وَمَضَوْا، ٢٤ وَلَمْ يَتَنَاجَوْا فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: لِنَتَّقِ الرَّبَّ إِلَهُنَا الَّذِي يُغْدِقُ الْمَطَرَ فِي مَوَاعِيدِهِ فِي مَوْسَمِي الرِّبْعِ وَالْخَرِيفِ، وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحَصَادِ حَسَبَ مَوَاقِفِهَا. ٢٥ غَيْرَ أَنَّ أَثَامَكُمْ قَدْ حَوَّلَتْ عَنْكُمْ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ، وَخَطَايَاكُمْ حَرَمَتْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ. ٢٦ فَنِي وَسَطِ شَعْبِي قَوْمٌ أَشْرَارٌ يَكْمُنُونَ كَمَا يَكْمُنُ الْقَنَاصُونَ لِلطُّيُورِ، وَيَنْصِبُونَ الْفَخَّ لِقِتْنَاصِ النَّاسِ. ٢٧ بِيُوتِهِمْ تَكْتُمُ بِالْخَدِيعَةِ كَقَفْصٍ مَمْلُوءٍ طُيُورًا، لِذَلِكَ عَظُمُوا وَاثَرُوا. ٢٨ ازْدَادُوا سِنَّةً وَنِعُومَةً، وَارْتَكَبُوا الشَّرَّ مُتَجَاوِزِينَ كُلَّ حَدٍّ. لَمْ يَحْكُمُوا بِعَدْلٍ فِي دَعْوَى الْيَتِيمِ حَتَّى تَنْجَحَ، وَلَمْ يُدَافِعُوا عَنْ حُقُوقِ الْمَسَاكِينِ. ٢٩ أَفَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا أَنْتَقِمُ

لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟ ٣٠ قَدْ جَرَى فِي الْبِلَادِ حَدَثٌ مُذْهَلٌ فَظِيحٌ. ٣١ فَلَا نَبِيَّاءُ يَتَّبِعُونَ زُورًا، وَالْكَهَنَةُ يَتَصَرَّفُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ، وَشَعْبِي أَحَبُّ مِثْلِ هَذَا. وَلَكِنْ مَاذَا تَصْنَعُونَ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ؟»

٦

١ «لُودُوا بِالنَّجَاةِ يَا ذُرِّيَّةَ بَنِيَامِينَ، وَاهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ أُورُشَلِيمَ. انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي تَقْوَعٍ، وَاشْعَلُوا عِلْمَ نَارٍ عَلَى بَيْتِ هَكَارِيمَ، لِأَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشِّمَالِ لِيَعِثَ فِي الْأَرْضِ خَرَابًا. ٢ هَا أَنَا أَهْلُكُ أُورُشَلِيمَ الْجَمِيلَةَ الْمُتَرَفَّةَ ابْنَةَ صِهْيُونَ، ٣ فَيَحِلُّ بِهَا الرُّعَاةُ مَعَ قُطْعَانِهِمْ، وَيَضْرِبُونَ حَوْلَهَا خِيَامَهُمْ، وَيَرَعَى كُلُّ مِنْهُمْ حَيْثُ نَزَلَ. ٤ أَعِدُوا عَلَيْهَا حَرْبًا. قُومُوا نُهَاجِهَا عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. وَبَلُّ لَنَا فَقْدَ مَالِ النَّهَارِ وَانْتَشَرَتْ ظِلَالُ الْمَسَاءِ. ٥ هُبُوا لِنَهْجِمَ فِي اللَّيْلِ وَنَهْدِمَ قُصُورَهَا.» ٦ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اقْطَعُوا الشَّجَرَ، وَأَقِيمُوا مِتْرَسَةً حَوْلَ أُورُشَلِيمَ، إِذْ يَجِبُ أَنْ تَعَاقَبَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ، لِأَنَّ دَاخِلَهَا مُفْعَمٌ بِالظُّلْمِ. ٧ وَكَمَا تَتَّبِعُ الْعَيْنُ مِيَاهَهَا كَذَلِكَ هِيَ تَتَّبِعُ شَرَّهَا. يَتَرَدَّدُ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلْمُ وَيَعْمَهُمُ السَّلْبُ، وَأَمَامِي دَائِمًا مَرَضٌ وَبَلَاءٌ. ٨ فَاحْذَرِي يَا أُورُشَلِيمُ لئَلَّا أَجْزُوكَ وَأَجْعَلَكَ مَوْحِشَةً وَأَرْضًا مَهْجُورَةً.» ٩ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لِيَجْمَعُوا بِدَقَّةٍ لِقَاطَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ كَمَا يَجْمَعُونَ لِقَاطَ كَرْمَةٍ. رُدِّ يَدُكَ إِلَى الْأَغْصَانِ ثَانِيَةً كَلَا قِطِّ الْعِنَبِ.» ١٠ لِمَنْ أَتَحَدَّثُ وَأُنْذِرُ حَتَّى يَسْمَعُوا؟ انْظُرْ! إِنَّ آذَانَهُمْ صَمَاءٌ فَلَا يَسْمَعُونَ، وَكَلِمَةُ الرَّبِّ مِثَارُ خِزْيٍ لَهُمْ فَلَا يَسْرُونَ بِهَا.» ١١ لِذَلِكَ امْتَلَأْتُ مِنْ سَخَطِ الرَّبِّ وَأَعْيَانِي كَيْتُهُ. أَسْكُبُهُ عَلَى الْأَوْلَادِ فِي الطَّرِيقِ وَعَلَى الشَّبَّانِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَيُصِيبُ الرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ وَالشَّيْخَ وَالطَّاعِنَ فِي السِّنِّ. ١٢ وَتَحْوَلُ بِيُوتُهُمْ وَحَقُوقُهُمْ لِآخَرِينَ، وَكَذَلِكَ نَسَاؤُهُمْ، لِأَنِّي أَبْسُطُ يَدِي ضِدَّ سُكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ ١٣ لَأَنْهَمُ جَمِيعًا، صِغَارَهُمْ وَبِكَارِهِمْ، مُوَلِّعُونَ بِالرَّيْحِ الْحَرَامِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا. ١٤ يُعَالِجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ. فِي حِينٍ لَا يُوْجَدُ سَلَامٌ. ١٥ هَلْ نَخْلُوْا لَأَنْهَمُ اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزَوْا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا انْخِلَافَ، لِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أُعَاقِبُهُمْ يَطُوحُ بِهِمْ.» ١٦ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قِفُوا فِي الطُّرُقَاتِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الصَّالِحَةِ الْقَدِيمَةِ وَاطَّرُقُوهَا، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ. وَلَكِنْكُمْ قُلْتُمْ: لَنْ نَسِيرَ فِيهَا. ١٧ فَاقْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلًا: اسْمَعُوا دَوِيَّ الْبُوقِ. وَلَكِنْكُمْ قُلْتُمْ: «لَنْ نَسْمَعَ!» ١٨ لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَاعْلَمِي أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يَحِلُّ بِهِمْ. ١٩ اسْمَعِي أَيُّهَا الْأَرْضُ وَانْظُرِي، لِأَنِّي جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى أَفْكَارِهِمُ الْإِثْمِيَّةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا كَلِمَاتِي وَتَتَكَبَّرُوا لِشَرِيعَتِي. ٢٠ لِأَنِّي غَرَضٌ يَصْعَدُ إِلَيَّ الْبَخُورُ مِنْ شَبَا، وَقَصَبُ الطَّيِّبِ مِنْ أَرْضِ نَائِيَّةٍ؟ مُحَرِّقَاتُكُمْ مَرْفُوضَةٌ، وَتَقْدِمَاتُكُمْ لَا تَسُرُّنِي.» ٢١ لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقِيمُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَاثِرَ يَتَعَثَّرُ بِهَا الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاؤُ مَعًا، وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ.» ٢٢ «انْظُرُوا، هَا شَعْبٌ زَاخِفٌ مِنَ الشِّمَالِ، وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ تَهْبُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، ٢٣ تَسْلَحَتْ بِالْقُوسِ وَالرَّمْحِ، وَهِيَ قَاسِيَةٌ لَا تَرْحَمُ. جَلَبَتْهَا كَهْدِيدُ الْبَحْرِ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَى صَهَوَاتِ الْخَلِيلِ. قَدْ اصْطَفَتْ كَانَسَانٍ وَاحِدٍ مُحَارَبَتِكَ يَا أُورُشَلِيمُ.» ٢٤ سَمِعْنَا أَخْبَارَهُمُ الْمُرْعِبَةَ فَدَبَّ الضَّعْفُ فِي أَيْدِينَا، وَتَوَلَّانَا كَرْبٌ وَالْمُ كَلِمَ امْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ الْخَاضِ. ٢٥ لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَلَا تَمْشُوا فِي الطَّرِيقِ، فَلِلْعَدُوِّ سَيْفٌ، وَالْهَوْلُ مُحْدَقٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ٢٦ فَيَا أُورُشَلِيمَ ارْتَدِي الْمَسُوحَ وَتَمَرَّغِي فِي الرَّمَادِ، وَنُوحِي كَمَنْ يَنْوَحُ عَلَى وَجْهِهِ، وَانْتَحِي نَحِيًّا مَرًّا، لِأَنَّ الْمَدْمَرَ يَنْقُضُ عَلَيْنَا لِحَاقَةً. ٢٧ «إِنِّي أَقْتَنُكَ مُتَحِنًا لِلْمَعْدِنِ، وَجَعَلْتُ شَعْبِي مَادَّةَ خَامٍ لِكَيْ تَعْرِفَ طَرِيقَهُمْ وَتَفْضَحَ صَوَاهِدَهُمْ. ٢٨ فَكُلْهُمْ عَصَاةٌ مَتَمَرِدُونَ سَاعُونَ فِي النَّيْمَةِ. هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَكُلُّهُمْ فَاسِدُونَ. ٢٩ لَشَدَّ مَا تُضْرِمُ رِيحُ الْمِنْفَاحِ الشَّدِيدَةِ النَّارَ فَتَلْتَهُمُ الرِّصَاصُ

وَلَكِنْ كَمَا يَتَعَدَّرُ تَفَيْتُهُ مِنَ الزَّغْلِ كَذَلِكَ يَتَعَدَّرُ فَصْلُ الْأَشْرَارِ. ٣٠ وَهُمْ يَدْعُونَ حُثَالَةَ الْفِضَّةِ الْمَرْذُولَةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ.»

٧

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لِإِرْمِيَا: ٢ «قَفْ فِي بَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا الْكَلَامَ: اسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ رِجَالِ يَهُوذَا الْمُجْتَازِينَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: ٣ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَوْمُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ فَأُسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٤ لَا تَسْكُنُوا عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ: هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ ٥ لَكِنْ إِنْ قَوْمْتُمْ حَقًّا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَجَرْتُمْ قَضَاءً عَادِلًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، ٦ إِنْ لَمْ تَجُورُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَإِنْ لَمْ تَضِلُّوا وَرَاءَ الْأَوْثَانِ مُسَيِّئِينَ بِذَلِكَ لَأَنْفُسِكُمْ، ٧ عِنْدَئِذٍ أُسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٨ هَا أَنْتُمْ قَدْ اتَّكَلْتُمْ عَلَى أَقْوَالِ الْكَذِبِ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى. ٩ أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ زُورًا وَتَبْخَرُونَ لِلْبَعْلِ، وَتَضِلُّونَ وَرَاءَ الْأَوْثَانِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفُوهَا، ١٠ ثُمَّ تَمْتَلُونَ فِي حَضْرَتِي فِي هَذَا الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: «قَدْ نَجَوْنَا»، ثُمَّ تَرْتَكِبُونَ جَمِيعَ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ؟ ١١ هَلْ أَصْبَحَ هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، مَغَارَةً لُصُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ هَا أَنَا قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٢ لَكِنْ امْضُوا إِلَى مَوْضِعِي فِي شَيْلُوهِ، حَيْثُ جَعَلْتُ فِيهِ مَقَرًّا لِاسْمِي أَوَّلًا، وَشَاهِدُوا مَا فَعَلْتُ بِهِ مِنْ جَرَاءِ شَرِّ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ وَالْآنَ لَأَنْتُمْ ارْتَكَبْتُمْ هَذِهِ الشُّرُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَحْذِيرَاتِي الْمُبَكِّرَةِ الَّتِي آيْتُمْ لِاسْتِمَاعِهَا، وَرَفَضْتُمْ اسْتِجَابَةَ لِدَعْوَتِي، ١٤ فَإِنَّ مَا أَنْزَلْتُهُ بِشَيْلُوهِ سَأَنْزِلُهُ بِالْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَسْكُنُونَ، وَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي وَهَبْتُه لَكُمْ وَلِآبَائِكُمْ، ١٥ وَأَطْرَحُكُمْ مِنْ أَمَايِ كَمَا طَرَحْتُ جَمِيعَ أَقْرِبَائِكُمْ، جَمِيعَ ذُرِّيَةِ أَفْرَايِمَ. ١٦ أَمَا أَنْتَ فَلَا تَصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ وَلَا تَرْفَعُ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا ابْتِهَالًا، وَلَا تَتَشَفَّعَ لَهُمْ لِأَنِّي لَنْ أَسْتَجِيبَ لَكَ. ١٧ أَلَا تَشْهَدُ مَا يَفْعَلُونَ فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٨ الْبَنَاءُ يَلْتَقِطُونَ الْحَطَبَ وَالْآبَاءُ يُشْعِلُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعْجَنُ الدَّقِيقَ لِيَصْنَعْنَ أَقْرَاصًا مِنْهَا لِعَشَارُوثِ إِلَهَةِ السَّمَاءِ، وَيَسْكُبُوا سَكَابَ لَإِلَهِهِ الْأَوْثَانِ لِيُغِطُّوهُنَّ. ١٩ هَلْ أَنَا حَقًّا الَّذِي يَغِطُّونَهُ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. أَلَا يَسِيثُونَ بِذَلِكَ إِلَى ذَوَاتِهِمْ عَامِلِينَ عَلَى خِزْيِ أَنْفُسِهِمْ؟ ٢٠ لِذَلِكَ يَعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا غَضَبِي وَخَطِيئَتِي يَنْصَبَانِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَلَى الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحَقُولِ وَأَثْمَارِ الْأَرْضِ، فَيَتَقَدَّانِ وَلَا يَخْجَدَانِ. ٢١ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «أَضِيفُوا مُحْرِقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْمَهَا. ٢٢ فَإِنِّي لَمْ أَكَلِ آبَاءُكُمْ وَلَمْ أَمْرُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ بِشَأْنِ مُحْرِقَةٍ أَوْ ذَبِيحَةٍ ٢٣ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ أَنْ يُطِيعُوا صَوْتِي فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنْ يَسْكُنُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، فَيَنَالُوا خَيْرًا. ٢٤ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ سَلَكُوا بِمَقْتَضَى مَشُورَاتِ قُلُوبِهِمِ الشَّرِّيرَةِ وَعِنَادِهِمْ، وَأَدَارُوا لِي ظُهُورَهُمْ بَدَلِ وُجُوهِهِمْ. ٢٥ فَمَنْذُ أَنْ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، ثَابَرْتُ عَلَى إِرْسَالِ جَمِيعِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ لِيُنْذِرُوهُمْ كُلَّ يَوْمٍ. ٢٦ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُونِي أَوْ يَسْمَعُونِي، وَلَكِنَّهُمْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ، فَكَانُوا فِي تَصَرُّفِهِمْ أَشَرَّ مِنْ آبَائِهِمْ. ٢٧ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَكَلَّمْتُ بِهِذِهِ الْعِبَارَاتِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا يَجِيبُونَكَ. ٢٨ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَعَصِي صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِهَا، وَلَا تَقْبَلُ التَّائِيدَ. لَقَدْ تَلَاشَى الْحَقُّ وَانْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ. ٢٩ جَزِي شَعْرَكَ وَأَطْرَحِيهِ يَا أُورُشَلِيمُ، وَأَنْصَبِي مَرْتَاةً عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْجُرَدَاءِ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَفَضَ هَذَا الْجِيلَ الرَّازِحَ تَحْتَ سَخَطِهِ.» ٣٠ «لِأَنَّ ذُرِّيَّةَ يَهُوذَا قَدْ ارْتَكَبَتِ الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَقَامَتِ أَوْثَانَهَا الرَّجْسَةَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، لِنُدْسِهِ. ٣١ وَشَيْدَ الشَّعْبِ مَعَابِدَ مَرْفَعَاتِ تَوْفَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ، لِيَحْرِقُوا أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، مِمَّا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ لِي عَلَى بَالٍ. ٣٢ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُمَحَى فِيهَا اسْمُ تَوْفَةِ، وَيَتَلَاشَى اسْمُ وَادِي ابْنِ هِنُومَ، وَيُدْعَى

«وَأَدِي الْقَتْلِ» لَأَنَّهُمْ سَيَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فِي تُوْفَةٍ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهَا مُتَسَعٌ بَعْدُ،^{٣٣} وَتُصْبِحُ جُثَثُ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا لِجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلَوْحُوشِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ مِنْ يَزْجُرُهَا.^{٣٤} وَالْأَشْيَاءُ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا وَمِنْ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَهَارِيجَ الطَّرَبِ وَأَصْدَاءَ الْفَرَجِ، وَأَصْوَاتَ بَهْجَةِ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ، لَأَنَّ الْأَرْضَ يَعْمُهَا الْخَرَابُ.»

٨

١ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْحِينِ يَنْبُشُونَ مِنَ الْقُبُورِ عِظَامَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ، وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. ٢ وَيَعْرِضُونَهَا أَمَامَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَوَاكِبِ السَّمَاءِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا وَعَبَدُوهَا وَضَلُّوا وَرَاءَهَا، وَاسْتَشَارُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، فَلَا تَجْمَعُ وَلَا تَدْفَنُ، بَلْ تَصِيرُ نَفَايَةً فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ،^٣ وَجَمِيعُ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هَذِهِ الْعَشِيرَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُسْتَتَةِ فِي جَمِيعِ الْبِقَاعِ الَّتِي نَفَيْتُهُمْ إِلَيْهَا، يُؤْثَرُونَ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاةِ.» □ وَتَقُولُ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا يَسْقُطُ الرِّجَالُ، أَلَا يَقُومُونَ ثَانِيَةً؟ وَعِنْدَمَا يَرْتَدُّونَ مَخْطِئِينَ أَلَا يَرْجِعُونَ؟^٥ فَمَا بِالْ شَعْبِ أُورُشَلِيمَ قَدْ ارْتَدُّوا ارْتِدَادًا دَائِمًا مُتَشَبِّهِينَ بِالْخُدَيْعَةِ وَرَافِضِينَ الرَّجُوعَ؟^٦ قَدْ أَصْغَيْتُ وَسَمِعْتُ، وَإِذَا بِهِمْ يَنْطَقُونَ بِمَا يُنَافِي الْحَقَّ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلًا: مَا هَذَا الَّذِي ارْتَكَبْتُ؟ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَضَى فِي طَرِيقِهِ كَفَرَسٍ مُنْذِفِعٍ لِحَوْضِ مَعْرَكَةٍ.^٧ إِنَّ اللَّقْلَقَ فِي السَّمَاءِ يَعْرِفُ مِيعَادَ هِجْرَتِهِ، وَالْيَمَامَةَ وَالسُّنُونَةَ الْمَغْرَدَةَ تَحْفَظَانِ أَوَانَ عَوْدَتِهِمَا مِنْ هِجْرَتِهِمَا. أَمَّا شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ قَضَاءَ الرَّبِّ! ^٨ كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَّاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمَخَادَعِ إِلَى الْكُذُوبَةِ؟^٩ سَيَلْحَقُ الْخِزْيُ بِالْحُكَّاءِ وَيَعْتَرِيهِمُ الْفَرْعُ وَالذُّهُولُ، لَأَنَّهُمْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. إِذَا آيَةٌ حَكِيمَةٍ فِيهِمْ؟^{١٠} لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ وَحَقُّوهُمْ لِلْوَائِثِينَ الْقَاهِرِينَ، لَأَنَّهُمْ جَمِيعًا مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ مُوَلَّعُونَ بِالرَّيْحِ. حَتَّى النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ يَرْتَكِبَانِ الزُّورَ فِي أَعْمَالِهِمَا،^{١١} وَيَعْلُجُونَ جِرَاحَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ فِي حِينٍ لَا يَوْجَدُ سَلَامٌ.^{١٢} هَلْ نَخْلُوهَا عِنْدَمَا اقْتَرَفُوا الرَّجْسَ؟ كَلَّا! لَمْ يَخْزُوا قَطُّ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَجَلَ. لِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ بَيْنَ السَّاقِطِينَ، وَحِينَ أُعَاقِبُهُمْ يَطُوحُ بِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.^{١٣} «وَسَأُيَدُّهُمْ حَقًّا، إِذْ لَا يَكُونُ فِي الْكَرْمَةِ عَنَبٌ وَلَا فِي التِّينَةِ تَيْنٌ، حَتَّى أَوْرَاقُ الْأَشْجَارِ تَذْوِي وَتَتَسَاقُطُ، وَمَا أَغْدَقْتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمٍ يَسْلُبُ مِنْهُمْ.^{١٤} فَمَا لَنَا قَابِعُونَ هُنَا؟ اجْتَمِعُوا مَعًا وَلْتَلْجَأُوا إِلَى الْمَدْنِ الْحَصِينَةِ وَنَهْلِكَ هُنَاكَ، لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا قَدْ قَضَى عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ، وَأَعْطَانَا مَاءً مَسْمُومًا لِلشَّرْبِ، لِأَنَّا أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ.^{١٥} طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يُسْفِرْ عَنْ خَيْرٍ. نَشْدُنَا وَقَتًا لِلْمُدَاوَاةِ فَابْتَلَيْنَا بِالْأَهْوَالِ.^{١٦} قَدْ تَرَدَّدَتْ حِمَمَةُ خَيْلِهِمْ مِنْ أَرْضِ دَانَ، وَارْتَدَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ صَهِيلِ جِيَادِهِمْ. قَدْ أَقْبَلُوا وَاكْتَسَحُوا الْأَرْضَ وَكُلُّ مَا فِيهَا، وَالْمَدِينَةُ وَأَهْلُهَا.^{١٧} انْظُرُوا، هَا أَنَا أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ أَفَاعِي مُمِيتَةً لَا تَتَجَمَّعُ مَعَهَا رُقَى فَتَدْعُكُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.^{١٨} قَدْ غَلَبَ عَلَيَّ الْحُزْنُ وَقَلْبِي فِي سَقِيمٍ.^{١٩} هُوَذَا صَرَخَةٌ اسْتِغَاةٍ أُورُشَلِيمَ تَتَجَاوَبُ مِنْ أَرْضٍ نَائِيَةٍ قَائِلَةً: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ؟ أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا؟ لِمَاذَا أَثَارُوا غَيْظِي بِمَنْحَوَاتِهِمْ وَأَوْثَانِهِمُ الْغَرِيبَةِ الْبَاطِلَةِ؟^{٢٠} قَدْ انْقَضَى مَوْسِمُ الْحَصَادِ، وَانْتَهَى الصَّيْفُ، وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ.» □ □ لَأَنَّ سَخَى أُورُشَلِيمَ هُوَ سَخْيِي، لِذَلِكَ أَنُوحُ وَقَدْ اشْتَدَّ بِي الرَّعْبُ.^{٢٢} أَلَا يَوْجَدُ بَلْسَانٌ فِي جِلْعَادٍ؟ أَلَيْسَ هُنَاكَ طَبِيبٌ؟ فَلِمَاذَا إِذْنٌ لَمْ تُشَفْ جُرُوحُ شَعْبِي.

٩

١ يَالَيْتَ رَأْسِي فَيْضُ مِيَاهٍ، وَعَيْنِي يَنْبُوعُ دُمُوعٍ، فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا قَتْلَى بِنْتِ شَعْبِي^٢ يَالَيْتَ لِي فِي الصَّحْرَاءِ مَبِيتَ عَابِرِ سَبِيلٍ، فَأَهْجُرُ شَعْبِي وَأَنْطَلِقَ بَعِيدًا عَنْهُمْ، لَأَنَّهُمْ جَمِيعًا زَنَاءٌ وَجَمَاعَةٌ خَوْنَةٌ.^٣ «قَدْ وَتَرُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِي جَاهِرَةً لِيُطْلَقُوا الْأَكَاذِيبُ الَّتِي تَقُولُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دُونِ الْحَقِّ، إِذْ أَنَّهُمْ انْتَهَوْا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ، وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا» يَقُولُ الرَّبُّ.^٤ «لِيَحْتَرِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَارِهِ، وَلَا

يَتَّقُ بِأَحَدٍ مِنْ أَقْرَبَائِهِ، لِأَنَّ كُلَّ قَرِيبٍ مُخَادِعٌ، وَكُلُّ صَاحِبٍ وَاشٍ. ٥ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَخْدَعُ جَارَهُ وَلَا يَنْطِقُونَ بِالصِّدْقِ. دَرَبُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْكَذِبِ، وَأَرْهَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الْإِثْمِ. ٦ يَجْمَعُونَ ظُلْمًا فَوْقَ ظُلْمٍ، وَخِدَاعًا عَلَى خِدَاعٍ، وَأَبَوْا أَنْ يَعْرِفُونِي. ٧ لِذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أُحْصِيهِمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ، إِذْ أَيْ شَيْءٍ آخَرَ يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَهُ عِقَابًا لِحَطَايَا أُورُشَلِيمَ؟ ٨ لِسَانُهُمْ كَسَمِّ قَاتِلٍ يَتَفَوَّهُ بِالْكَذِبِ. وَفِيهِ يَخَاطِبُ جَارَهُ بِحَدِيثِ السَّلَامِ، أَمَّا فِي قَلْبِهِ فَيَنْصِبُ لَهُ كِمِينًا. ٩ أَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ؟» يَقُولُ الرَّبُّ. «أَلَا أَنْتَقِمُ لِنَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ كَهَذِهِ؟» ١٠ سَأَنْتَحِبُ وَأَنْوَحُ عَلَى الْجِبَالِ وَأَنْدُبُ عَلَى مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ لِأَنَّا احْتَرَقَتْ وَأَوْحَشَتْ، فَلَا يَحْتَازُ بِهَا عَابِرٌ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيهَا صَوْتُ الْقُطْعَانِ، وَقَدْ هَجَرَتْهَا طُيُورُ السَّمَاءِ وَالْوَحُوشُ. ١١ «سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ رُجْمَةً خَرَابٍ، وَمَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى، وَأُحَوِّلُ مَدْنَ يَهُوذَا إِلَى قَفَرٍ مَهْجُورٍ.» ١٢ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ حَتَّى يَفْهَمَ هَذَا؟ وَمَنْ خَاطَبَهُ فَمُ الرَّبِّ حَتَّى يُعْلِنَهَا؟ لِمَاذَا خَرِبَتْ الْأَرْضُ، وَأَوْحَشَتْ كَالْبَرِّيَّةِ فَلَا يَقْطَعُهَا عَابِرٌ؟ ١٣ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنْهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَتِي الَّتِي وَضَعْتُهَا أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَطِيعُوا صَوْتِي أَوْ يَسْلُكُوا بِمُقْتَضَاهَا، ١٤ بَلْ ضَلُّوا وَرَاءَ عِنَادِ قُلُوبِهِمْ، وَانْسَاقُوا خَلْفَ إِلَهَةِ الْبَعْلِيمِ الَّتِي لَقَنَهُمْ آبَاؤُهُمْ عِبَادَتَهَا. ١٥ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُطْعِمُ هَذَا الشَّعْبَ طَعَامًا مُرًّا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا، ١٦ وَأَشْتَتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ، وَأَجْعَلُ سَيْفَ الدَّمَارِ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.» ١٧ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأَمَّلُوا وَاسْتَدْعُوا النَّادِبَاتِ لِيَأْتِينَ، وَارْسِلُوا إِلَى الْحَكِيمَاتِ فَيَقْبِلْنَ. ١٨ لِيَسْرِعْنَ حَتَّى يُطْلِقْنَ أَصَوَاتَهُنَّ عَلَيْنَا بِالنَّدْبِ فَتَذَرِفَ عَيْونُنَا دُمُوعًا، وَتَفِيضَ أَجْفَانُنَا مَاءً. ١٩ هَا صَوْتُ رِثَاءٍ قَدْ تَجَاوَبَ فِي صِهْيُونَ: مَا أَشَدَّ دِمَارُنَا، وَمَا أَعْظَمَ عَارُنَا، لِأَنَّا قَدْ فَارَقْنَا أَرْضَنَا، وَلَأَنْهُمْ قَدْ هَدَمُوا مَسَاكِنَنَا!» ٢٠ فَاسْمَعْنَ أَيُّهَا النَّسَاءُ قَضَاءَ الرَّبِّ، وَلْتَفْهَمَ أَذَانُكُنَّ كَلِمَةَ فَمِهِ: لَقِنَ بَنَاتُكُنَّ الرِّثَاءَ، وَلَتَعْلَمْ كُلُّ مِنْهُنَّ صَاحِبَتَهَا النَّدْبَ، ٢١ فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَسَلَّقَ إِلَى كَوَانَا وَتَسَلَّلَ إِلَى قُصُورِنَا، فَاسْتَأْصَلَ الْأَطْفَالَ مِنَ الشُّوَارِعِ وَالشَّبَانَ مِنَ السَّاحَاتِ. ٢١ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «سَتَهَآوَى جُثَثُ النَّاسِ مِثْلَ نُفَايَةِ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ، وَتَتَسَاقُطُ كَقَبَضَاتٍ وَرَاءَ الْحَاصِدِ، وَلَيْسَ مِنْ يَجْمَعُهَا.» ٢٢ «فَلَا يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلَا يَزْهَوَنَّ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلَا الْغَنِيُّ بِثَرَوَتِهِ. ٢٣ بَلْ لِيَفْتَخِرِ الْمُفْتَخِرُ بِأَنَّهُ يَذْكُرُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُمَارِسُ الرَّحْمَةَ وَالْعَدْلَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ لِأَنِّي أُسْرِ بِهَا.» ٢٤ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَعَاقِبُ فِيهَا كُلَّ مَخْتُونٍ وَأَغْلَفُ ٢٥ أَهْلَ مِصْرَ وَيَهُوذَا وَأَدُومَ وَبَنِي عَمُونَ وَمُوآبَ، وَسَائِرَ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحْرَاءِ مِمَّنْ يَقْصُونَ شَعْرَ أَصْدَاغِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ غُلْفٌ، أَمَّا كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ ذُوقُوا قُلُوبَ غُلْفَاءَ.»

١٠

١ أَنْصِتُوا إِلَى الْقَضَاءِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ. ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «لَا تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ، وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ الَّتِي تَرْتَعِبُ مِنْهَا الشُّعُوبُ. ٣ لِأَنَّ عَادَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ، إِذْ تَقْطَعُ الشَّجَرَةَ مِنَ الْغَابَةِ ثُمَّ تُشَدِّدُهَا وَتَحْتَهَا يَدَا صَانِعِ بَقَاسٍ. ٤ ثُمَّ يَزِينُونَهَا بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَتَنْتَبِثُ بِالْمَسَامِيرِ وَالْمَطَارِقِ لئَلَّا تَتَحَرَّكَ. ٥ فَتَكُونُ كَفَرَاعَةٍ فِي حَقْلِ قَثَاءٍ لَا تَنْتَقِطُ، بَلْ تُحْمَلُ لِأَنَّهَا عَاجِرَةٌ عَنِ الْمَشْيِ. فَلَا تَخَافُوهَا لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ.» ٦ أَنْتَ لَا نَظِيرَ لَكَ يَا رَبُّ. عَظِيمٌ أَنْتَ، وَاسْمُكَ عَظِيمٌ فِي الْجَبَرُوتِ. ٧ مَنْ لَا يَتَّقِيكَ يَا مَلِكَ الْأُمَمِ؟ فَانْخَوْفُ يَلِيقُ بِكَ، إِذْ لَا يُوجَدُ بَيْنَ حُكَّامِ الشُّعُوبِ وَفِي جَمِيعِ مَمَالِكِهِمْ مَنْ هُوَ نَظِيرُكَ. ٨ جَمِيعُهُمْ بِلْدَاءٍ وَحَقَقِي، يَتَلَقَّفُونَ الْعِلْمَ مِنْ أَصْنَامٍ خَشِيبَةٍ. ٩ يُخْضِرُونَ لِصُنْعِهَا الْفِضَّةَ الْمُطْرَقَةَ مِنْ تَرْشِيشٍ، وَالذَّهَبَ مِنْ أَوْفَازٍ، فِيهِ عَمَلُ صَانِعٍ مَاهِرٍ وَصَوُغُ يَدَيِّ صَانِعٍ، وَتُكْسَى بِثِيَابٍ زَرْقَاءَ وَارْجَوَانِيَّةٍ. كُلُّهَا صَنَعَةُ صَنَاعٍ مَهْرَةٍ. ١٠ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ إِلَهُ الْحَقِّ، الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ السَّرْمَدِيُّ.

تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ أَمَامَ غَضَبِهِ وَلَا تَحْتَمِلُ الْأُمَمُ فَرْطَ سَخَطِهِ. ١١ «وَهَذَا مَا تَقُولُونَهُ لَكُمْ: إِنَّ الْإِلَهَةَ الَّتِي لَمْ تَصْنَعْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَجِبُ أَنْ تُسْتَأْصَلَ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ.» □□ فَالَرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفُطْنَتِهِ. ١٣ مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَجْتَمِعَ غَمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ. يَجْعَلُ لِلْمَطَرِ بَرُوقًا، وَيُطْلِقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ١٤ كُلُّ إِنْسَانٍ خَامِلٌ وَعَدِيمُ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ أَخْزَاهُ تِمَثَالُهُ لِأَنَّ صَمَمَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. ١٥ جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ، صَنَعَةُ ضَلَالٍ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. ١٦ أَمَّا نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ شَعْبُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٧ اجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ حَزْمَكَ أَيَّتُهَا الْمُقِيمَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ. ١٨ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَقْدِفُ بِمِقْلَاعٍ سُكَّانَ الْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَأُعَرِّضُهُمْ لِلضَّيْقِ حَتَّى يَعْرِفُوا مُعَانَاتَهُ.» □□ وَيَلُيْ لِي مِنْ أَجْلِ النُّسْحَاقِيِّ، جُرْجِي لَا شِفَاءَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: «حَقًّا هَذِهِ بَلِيَّةٌ وَعَلَى أَنْ أَتَحْمَلَهَا.» □□ قَدْ تَهَدَّمُ حَبَائِي وَتَقَطَّعَتْ حَبَائِي، وَهَجَرَنِي أَبْنَائِي وَلَمْ يَعدْ لَهُمْ وَجُودٌ. لَيْسَ مِنْ يَقِيمُ حَبَائِي ثَانِيَةً وَيَسْطُ سَجُوفِي. ٢١ فَرَعَاةُ شَعْبِي بِلْدَاءٍ لَمْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ، لِذَلِكَ لَمْ يَفْلِحُوا وَلَشَّتَتْ جَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ. ٢٢ اسْمَعُوا، هَا أَخْبَارُ تَوَاتَرُ عَنْ جَيْشٍ عَظِيمٍ مُقْبِلٍ مِنَ الشَّمَالِ لِيُحَوِّلَ مَدُنَ يَهُوذَا إِلَى خَرَابٍ وَمَاوَى لِبَنَاتِ آوَى. ٢٣ أَدْرَكْتُ يَارَبُّ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَمْلِكُ زِمَامَ طَرِيقِهِ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُوجِهَ خُطَى نَفْسِهِ. ٢٤ قَوْمِي يَارَبُّ بِحَقِّكَ لَا بَغْضَبِكَ، لِثَلَاثَلِشِينِي. ٢٥ لِيَنْصَبَّ سَخَطُكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْكَ، وَعَلَى الشُّعُوبِ الَّتِي لَا تَدْعُو بِاسْمِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ اقْتَرَسُوا ذُرِيَّةً يَعْقُوبَ وَالتَّهْمُوهَا وَخَرَبُوا مَسْكَنَهَا.

١١

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ لِإِرْمِيَا: ٢ «اسْتَمِعْ كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ وَخَاطِبِ رِجَالَ يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ، ٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ، ٤ الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءُكُمْ حِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلًا: اسْمَعُوا إِلَى صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِمُقْتَضَى مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، ٥ فَأَنِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ لِأَبَائِكُمْ أَنْ أَهْبِمَ أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.» فَاجَبْتُ قَائِلًا: «آمِينَ يَارَبُّ.» □□ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْعُ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ: اسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهَا. ٧ فَإِنِّي مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ مِصْرَ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، أَشْهَدْتُ عَلَيْهِمُ الْمَرَّةَ تَلَوِ الْأُخْرَى قَائِلًا: أَطِيعُوا صَوْتِي. ٨ لَكِنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا، إِنَّمَا سَلَكَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمُوجِبِ عِنَادٍ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ. فَأَجَرَيْتُ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ وَلَمْ يَنْفِذُوهُ.» □□ ثُمَّ خَاطَبَنِي الرَّبُّ: «قَدْ شَاعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ رِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ١٠ فَقَدْ ارْتَدُّوا إِلَى آثَامِ أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ أَبَوْا الِاسْتِمَاعَ إِلَى كَلِمَاتِي، ضَلُّوا وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَعْبُدُوهَا، وَقَدْ نَكَّثَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ. ١١ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْزِلُ بِهِمْ شَرًّا لَنْ يَقْلُتُوا مِنْهُ، فَيَسْتَعِيثُونَ بِي فَلَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ. ١٢ فَيَلْجَأُ سُكَّانُ مَدُنِ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْأَصْنَامِ الَّتِي أَحْرَقُوا لَهَا الْبُخُورَ لِيَسْتَعِيثُوا بِهَا، وَلَكِنِّي لَنْ تُغِيثَهُمْ فِي سَاعَةِ الْخَنَةِ. ١٣ صَارَ عَدَدُ أَلْهَتِكَ يَا يَهُوذَا كَعَدَدِ مَدُنِكَ، وَأَضَحْتَ مَذَابِحَكَ الَّتِي نَصَبْتَهَا لِلْغُرْيِ وَلِإِصْعَادِ الْبُخُورِ لِيَعْلَ بِعَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. ١٤ فَلَا تَبْتَهِلَنَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا تَرْفَعَنَّ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً، فَإِنِّي لَنْ أَسْمَعَ لَهُمْ وَقْتُ اسْتِغَاثَتِهِمْ بِي مِنْ مِحْنَتِهِمْ. ١٥ أَيُّ حَتَّى لِحْيَتِي فِي بَيْتِي بَعْدَ أَنْ ارْتَكَبْتَ الْمُؤِيقَاتِ الْكَثِيرَةَ؟ أَيْمِكُنْ لِلَّهِ الذَّبَائِحَ الْمُقَدَّسِ أَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ عِقَابَكَ؟ عِنْدَمَا تَتَغَمَّسِينَ فِي شَرِّكَ أَنْتَ تَبْتَهِجِينَ.» □□ قَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ مَرَّةً زَيْتُونَةَ خَضِرَاءَ ذَاتَ ثَمَرٍ بَهِيحِ الْمَنْظَرِ. أَمَّا الْآنَ فَبَزَجَرَةٌ عَاصِفَةٌ

رَهْبَةً يُضْرِمُ فِيهَا نَارًا تَلْتَهُمْ أَغْصَانَهَا. ١٧ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ الَّذِي غَرَسَكَ قَدْ قَضَى بِالشَّرِّ عَلَيْكَ عِقَابًا لِمَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبُ يَهُوذَا مِنْ إِيَّاهُمْ، فَأَثَارُوا غَيْظِي بِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ لِلْبَعْلِ. ١٨ وَقَدْ أَطْلَعَنِي الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ فَعَرَفْتُ؛ ثُمَّ أَرَيْتَنِي أَعْمَالَهُمُ الْمُتَكَرِّرَةَ. ١٩ وَلَكِنِّي كُنْتُ كَحَمَلٍ أَلِيفٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، لَمْ أَدْرِكْ أَنَّهُمْ يَتَمَرُّونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: «لِنَتْلِفِ الشَّجَرَةَ وَثَمَرَهَا، وَلِنَسْتَأْصِلَهُ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ فَيَنْدَثِرَ اسْمُهُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٠ وَلَكِنْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، الْقَاضِي بِالْإِنْصَافِ، الْفَاحِصُ الْقُلُوبَ وَالنَّوَايَا، دَعْنِي أَشْهَدُ انتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ دَعْوَايَ. ٢١» لِذَلِكَ، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ رِجَالِ عَنَاثُوثَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ نَفْسَكَ قَائِلِينَ: لَا تَتَّبِعْ بِاسْمِ الرَّبِّ لِئَلَّا تَمُوتَ بِأَيْدِيَنَا. ٢٢ لِهَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا أَعَاقِبُهُمْ فَيَمُوتُ شَبَابُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَهْلِكُ أَبْنَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ جُوعًا. ٢٣ وَلَا تَقُلْتَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ، لِأَنِّي فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَاثُوثَ.»

١٢

١ أَنْتَ دَائِمًا عَادِلٌ حِينَ أَعْرِضُ عَلَيْكَ دَعْوَايَ، وَلَكِنْ دَعْنِي أُحَدِّثُكَ بِشَأْنِ أَحْكَامِكَ: لِمَاذَا تُفْلِحُ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ؟ وَلِمَاذَا يَتَمَتَّعُ الْغَادِرُونَ بِالْعَيْشِ الرَّغِيدِ؟ ٢ أَنْتَ غَرَسْتَهُمْ فَتَأْصِلُوا وَنَمُوا وَاثْمَرُوا. اسْمُكَ يَتَرَدَّدُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ قُلُوبِهِمْ. ٣ أَنْتَ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَامْتَحَنْتَ قَلْبِي مِنْ نَحْوِكَ. افْرِزْهُمْ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ وَاعْرِضْهُمْ لِيَوْمِ النَّحْرِ. ٤ إِلَى مَتَى تَظَلُّ الْأَرْضُ نَائِحَةً وَعُشْبُ كُلِّ حَقْلٍ ذَاوِيًا؟ هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا الْقَائِلِينَ: «إِنَّهُ لَنْ يَرَى خَاتِمَةَ مَصِيرِنَا.» ٥ إِنْ كُنْتُ قَدْ بَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَأَعْيُوكَ، فَكَيْفَ إِذَا تَبَارَى الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتُ تَعَثَّرْتُ فِي أَرْضٍ مُطْمَئِنَّةٍ، فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَجْهَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ؟ ٦ حَتَّى إِخْوَتُكَ وَأَفْرَادُ أُسْرَتِكَ قَدْ تَتَكْرَّوْا لَكَ، وَدَعَوْا عَلَيْكَ وَرَاءَكَ بِمِلَّةِ أَفْوَاهِهِمْ. لَا تَأْتَمِنْهُمْ، وَإِنْ خَاطَبُوكَ بِالْفَاطِظِ مَعْسُولَةً. ٧ قَدْ نَبَذْتُ هَيْكَلِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي، وَسَلَّتُ حَبِيَّةَ نَفْسِي إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهَا. ٨ قَدْ زَمَجَرْتُ عَلَيَّ شَعْبِي كَأَسَدٍ فِي غَابَةٍ. رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ، لِهَذَا مَقَتُهُ. ٩ هَلْ صَارَ شَعْبِي لِي كَطَيرٍ جَارِحٍ مُنْقَضٍ؟ وَهَلْ تَجَمَّعَتْ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ هَلُمَّ احْشُدْ جَمِيعَ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَادْعُهَا لِلْأَكْلِ. ١٠ قَدْ أَتْلَفَ رِعَاةُ كَثِيرُونَ كَرْمِي، وَدَاسُوا نَصِيبِي الشَّيْبِي وَجَعَلُوهُ بَرِيَّةً جَرْدَاءً. ١١ جَعَلُوهُ خَرَابًا، وَفِي خَرَابِهِ يَنْوَحُ عَلَيَّ. أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا قَفْرًا، لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ يَحْفِلُ بِهَا. ١٢ قَدْ أَقْبَلَ الْمُدْمَرُونَ وَانْتَشَرُوا عَلَى جَمِيعِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ سَيْفَ الرَّبِّ يَلْتَهُمْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا، فَلَا يَنْعَمُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ بِالسَّلَامِ. ١٣ زَرَعَ شَعْبِي حِنْطَةً وَحَصَدَ شَوْكًا. أُعْيُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى، لِذَلِكَ يَعْتَرِيهِمُ الْخُزْيُ مِنْ قَلِيلَةِ غَلَاتِ مَحْصُولِهِمْ لِقَرِطِ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ. ١٤ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ جَمِيعِ جِيرَانِي الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمْسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَثَهُ لَشَعْبِي إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أَقْتُلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ كَمَا أَقْتُلِعُ أَيْضًا شَعْبَ يَهُوذَا مِنْ وَسْطِهِمْ. ١٥ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْتَأْصِلَهُمْ، أَتَرَأْفُ عَلَيْهِمْ، وَأُعِيدُهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ وَإِلَى أَرْضِهِ. ١٦ فَإِنْ تَلَقَّيْتُ الْأُمَمَ طُرُقَ شَعْبِي بِاسْمِي، قَائِلِينَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ»، كَمَا عَلَّمُوا شَعْبِي أَنْ يَحْلِفُوا بِالْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يَنْوَنُ وَسْطَ شَعْبِي. ١٧ وَلَكِنْ إِنْ رَفَضَتْ أُمَّةٌ الْاسْتِمَاعَ، فَإِنِّي أَسْتَأْصِلُهَا وَأَقْتُلِعُهَا وَأُدْمِرُهَا»، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٣

١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «امْضِ وَاشْتَرِ لِنَفْسِكَ مِنْطَقَةً مِنْ تَكَّانَ وَلِنَهْأَ حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَلَا تَضَعَهَا فِي الْمَاءِ.» ٢ فَاشْتَرَيْتُ مِنْطَقَةً كَأَمْرِ الرَّبِّ وَلَفَفْتُهَا حَوْلَ حَقْوَيَّ، ٣ ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً ٤: «خُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا، الْمَلْفُوفَةَ حَوْلَ حَقْوَيْكَ، وَاذْهَبْ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ،

وَأَطْمَرَهَا فِي شَقِّ صَخْرٍ. □ فَانْطَلَقْتُ وَطَمَرْتُهَا عِنْدَ الْفُرَاتِ كَأَمْرِ الرَّبِّ. ٦ وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: «اذهب إلى الفُرَاتِ وَخُذِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَنْ تَطْمَرَهَا هُنَاكَ.» □ فَصَدْتُ إِلَى الْفُرَاتِ وَحَفَرْتُ الْمَوْضِعَ وَأَخَذْتُ الْمِنْطَقَةَ مِنْ حَيْثُ طَمَرْتُهَا، وَإِذَا بِهَا قَدْ تَلَفَتْ وَلَمْ تَعُدْ تَصْلُحْ لِسَيِّءٍ. ٨ فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ. ٩ «هَكَذَا سَأُحَطِّمُ كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ. ١٠ إِنْ هَذَا الشَّعْبُ الشِّرِيرُ الَّذِي أَبَى أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى كَلِمَتِي، وَأَنْسَأَقَ بَعْنَادٍ خَلْفَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ، وَضَلَّ وَرَاءَ الْأَصْنَامِ لِيَسْجُدَ لَهَا وَيَعْبُدَهَا، سَيَصْبِحُ مِثْلَ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ. ١١ وَكَمَا أَنَّ الْمِنْطَقَةَ تَلَفَتْ حَوْلَ حَقْوِي الْإِنْسَانِ، هَكَذَا جَعَلْتُ كُلَّ ذُرِّيَّةِ يَهُوذَا تَلَفٌ حَوْلِي، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَمِثَارَ شَهْرَةٍ وَنَخْرٍ وَجَدٍ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا.» □ □ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كُلُّ زَقٍّ يَمْتَلِئُ خَمْرًا، فَيَجْبِيونَكَ: أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ زَقٍّ يَمْتَلِئُ خَمْرًا؟» ١٣ فَتَقُولُ لَهُمْ، «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَمْلَأُ بِالسُّكْرِ جَمِيعَ سُكَّانِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَالْمُلُوكِ مِنْ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِهِ، وَالْكَهَنَةِ، وَالْأَنْبِيَاءَ وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ. ١٤ وَأَهْشِمُهُمُ الْوَاحِدَ فَوْقَ الْآخَرِ، الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا أَشْفِقُ وَلَا أَتَرَأَّفُ وَلَا أَرْحَمُ، بَلْ أَهْلِكُهُمْ.» □ □ فَاسْمَعُوا وَأَصْغُوا وَلَا تَسْتَكْبِرُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. ١٦ مَجِدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ الظَّلَامَ يُخِمُّ عَلَيْكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ تَتَعَثَّرَ أَقْدَامُكُمْ عَلَى الْجِبَالِ الْمُعْتَمَةِ. أَنْتُمْ تَرْتَقِبُونَ النُّورَ وَلَكِنَّهُ يَحُولُهُ إِلَى ظِلَامٍ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُهُ لَيْلًا دَامِسًا. ١٧ وَإِنْ لَمْ تُنْصِتُوا فَإِنَّ نَفْسِي تَبْكِي فِي الْخَفَاءِ مِنْ أَجْلِ كِبْرِيائِكُمْ، وَتَدْرِفُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ الْمَرِيرَةَ، فَتَسِيلُ الْعَبْرَاتِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَبَى شَعْبَهُ. ١٨ قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ: «تَوَاضَعَا، وَتَنَازَلَا عَنْ مَوْضِعِكُمَا لِأَنَّ تَاجَ مَجْدِكُمَا قَدْ سَقَطَ عَنْ رَأْسِكُمَا.» □ □ قَدْ أَغْلَقْتُ مَدُنَ النَّقَبِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُهَا. سَبَى أَهْلُ يَهُوذَا بِمَجْلَتِهِمْ. سَبُوا جَمِيعًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ٢٠ ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ وَشَاهِدُوا الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّمَالِ. أَيْنَ الْقَطِيعِ الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ؟ أَيْنَ قَطِيعِ افْتِخَارِكَ؟ ٢١ مَاذَا تَقُولِينَ حِينَ يَقِيمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ رُؤْسَاءَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ عَلَّمْتَهُمْ أَنْ يَكُونُوا لَكَ أَحْلَافًا؟ أَفَلَا تَتَنَبَّأُكَ الْأَوْجَاعُ كَأَمْرَةٍ مَآخِضٍ؟ ٢٢ وَإِنْ تَسَاءَلْتِ فِي نَفْسِكَ: «لِمَاذَا ابْتَلَيْتِ بِهِذِهِ الْأُمُورَ؟» إِنَّهَا عَاقِبَةُ كَثْرَةِ آثَامِكَ. قَدْ هُتَكَتِ أَذْيَالُكَ، وَاعْتَصَبَ جَسَدُكَ. ٢٣ هَلْ يُمْكِنُ لِلْإِثْيُوبِيِّ أَنْ يَغْيِرَ جِلْدَهُ، أَوِ اللَّسَمِرُ رُقَطُهُ؟ كَذَلِكَ أَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا بَعْدَ أَنْ أَلْتَمُّ ارْتِكَابَ الشَّرِّ. ٢٤ «سَابَدُّكُمْ كَالْعَصَافَةِ الَّتِي تُدْرِيهَا رِيحُ الْبَرِّيَّةِ. ٢٥ هَذِهِ قُرْعَتُكَ، النَّصِيبُ الَّذِي كُتِبَ لَكَ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «لَأَنَّكَ نَسِيتَنِي وَاتَّكَلْتَ عَلَى الْكَذِبِ. ٢٦ فَأَنَا أَيْضًا أَرْفَعُ أَذْيَالَكَ عَلَى وَجْهِكَ لِيُنْكَشِفَ عَارُكَ. ٢٧ قَدْ شَهِدْتُ عَلَى التَّلَالِ فِي الْحَقُولِ فَسَقَكَ وَحَمَمَةَ جُجُورِكَ وَعَهْرَ زَنَاكَ. وَيَلُ لَكَ يَا أُورُشَلِيمَ. إِلَى مَتَى تَظْلِمِينَ غَيْرَ طَاهِرَةً؟»

١٤

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى إِرْمِيَا بْنِ الشَّانِ الْقَحْطِ: ٢ «أَرْضُ يَهُوذَا تَتَوَحُّ وَأَبْوَابُهَا وَاهِيَةٌ. أَهْلِهَا يَنْدُبُونَ مَطْرُوحِينَ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَوِيلُ أُورُشَلِيمَ قَدْ صَعَدَ إِلَى الْعُلَى. ٣ أَرْسَلَ أَشْرَافُهُمْ خُدَّامَهُمْ لِيَحْمِلُوا إِلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَأَقْبَلُوا إِلَى الْجِيَابِ وَإِذَا بِهَا فَارِغَةٌ مِنَ الْمَاءِ، فَجَرَّعُوا بِجَرَارٍ خَاوِيَةٍ وَقَدْ اعْتَرَاهُمُ الْخَزْيُ وَالْخَجَلُ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ. ٤ خَزِي الْفَلَاحُونَ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَشَقَّقَتْ لِانْقِطَاعِ الْمَطَرِ عَنْهَا. ٥ حَتَّى الْإِيْلُ فِي الصَّحْرَاءِ قَدْ هَجَرَتْ وَلَيْدَهَا لَتَعْدُرُ وَجُودَ الْكَلَالِ. ٦ وَقَفَتِ الْفِرَاءُ عَلَى الرُّوَابِي وَتَنَسَمَتِ الرِّيحُ كَبَنَاتٍ آوَى فَكَلَّتْ عُيُونُهَا لِعَدَمِ وَجُودِ الْعُشْبِ.» □ □ وَإِنْ تَكُنْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، فَلْأَجْلِ اسْمِكَ خَلِّصْنَا، لِأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ وَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٨ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ وَمُخْلِّصَهُ فِي وَقْتِ الضِّيقِ، لِمَاذَا تَكُونُ كَغَرِيبٍ فِي الْأَرْضِ، وَكَعَايِرِ سَبِيلٍ يَمِيلُ لِبَيْتِ ثَمِّ يَمْضِي؟

٩ لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحِيرِّ وَكَبَّارٍ يَعْجُزُ عَنِ الْخَلَاصِ؟ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَائِمٌ فِي وَسْطِنَا، وَبِاسْمِكَ دُعِينَا، فَلَا تَتْرُكْنَا. ١٠ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ: «لَشَدَّ مَا أَحْبَبُوا التَّجُولَ وَلَمْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّرِّ، لِذَلِكَ لَا يَقْبَلُهُمُ اللَّهُ. وَالْآنَ يَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ خَطَايَاهُمْ.»

١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَا تُصَلِّ لِخَيْرِ الشَّعْبِ. ١٢ وَإِنْ صَامُوا فَلَنْ أَسْتَجِيبَ إِلَى صُرَاخِهِمْ، وَإِنْ قَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَتَقْدِمَاتٍ دَقِيقٍ فَلَنْ أَتَقَبَّلَهَا، وَلِكِنِّي أَفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ وَالْوَبَاءِ.» ١٣ ثُمَّ قُلْتُ: «آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا الْأَنْبِيَاءُ الْكَذِبَةُ يَقُولُونَ لَهُمْ: لَنْ تَعْرِضُوا لِلْسَّيْفِ وَلَا لِلْجُوعِ، بَلْ أَنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِسَلَامٍ مُحَقَّقٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.» ١٤ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَتَّبِعُونَ زُورًا بِأَسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ، وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ، إِنَّمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ مُسْتَوْحَاةٍ مِنْ ضَلَالٍ قُلُوبِهِمْ. ١٥ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِأَسْمِي: مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسَلُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَنْ تُبْتَلَى هَذِهِ الْأَرْضُ بِسَيْفٍ وَلَا بِمَجَاعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ يَفْنَوْنَ بِالسَّيْفِ وَالْمَجَاعَةِ. ١٦ وَيَغْدُو الشَّعْبُ الَّذِي يَتَّبِعُونَ لَهُ، مَطْرُوحًا صَرِيعًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ فَرِيسَةً الْجُوعِ وَالسَّيْفِ، وَلَيْسَ مَنْ يَدْفِنُهُمْ هُمْ وَلِسَاءَهُمْ وَابْنَاءُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ، وَأَصْبُ شَرَّهُمْ عَلَيْهِمْ.» ١٧ وَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ: «لِتَذَرَفْ عَيْنَايَ دُمُوعًا لَيْلًا وَنَهَارًا، وَلَا تَكْفَأْ أَبَدًا لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَحَقَتْ سَحَقًا عَظِيمًا بِضَرْبَةِ أَيْمَةٍ جَدًّا. ١٨ إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحَقُولِ أَشْهَدُ قَتْلِي السَّيْفِ، وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ أَرَى ضَحَايَا الْمَجَاعَةِ. وَهَا النَّيُّ وَالْكَاهِنُ كِلَاهُمَا يَذْهَبَانِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفَانَهَا.» ١٩ هَلْ تَتَكَرَّرُ لِيَهُودَا كُلُّ التَّنَكُّرِ؟ وَهَلْ كَرِهْتَ نَفْسَكَ صِهْيُون؟ مَا بِأَلْكَ قَدْ ابْتَلَيْتَنَا بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا؟ وَقَدْ طَلَبْنَا السَّلَامَ فَلَمْ نَحْظْ بِالْخَيْرِ. رَجَوْنَا وَقْتَ الشِّفَاءِ وَإِذَا بِنَا نَلْقَى الرَّعْبَ. ٢٠ نَحْنُ نَقْرُئُ بِشَرِّنا يَا رَبُّ وَبِآثَامِ آبَائِنَا، لِأَنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٢١ لَا تَرْفُضْنَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ وَلَا تَهِنْ عَرْشَكَ الْمَجِيدَ. اذْكُرْ عَهْدَكَ مَعَنَا وَلَا تَقْضِهِ. ٢٢ هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ الْبَاطِلَةِ مَنْ يَمْطُرُ؟ أَوْ هَلْ تَسْكُبُ السَّمَوَاتُ بِنَفْسِهَا وَابِلَ الْغَيْثِ؟ أَلَسْتُ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا؟ إِنَّا إِيَّاكَ نَرْجُو لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا.

١٥

١ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «وَحَتَّى لَوْ مِثْلُ مُوسَى وَصُمُوئِيلَ أَمَامِي، مِنْ أَجْلِ الشَّعْبِ فَإِنَّ قَلْبِي لَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ. اطْرَحُهُمْ مِنْ مَحْضَرِي فَيَخْرُجُوا. ٢ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُونَكَ: إِلَى أَيْنَ نَذَهَبُ؟ أَجِبْهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ فَبِالْوَلِيِّ يَمُوتُ، وَمَنْ هُوَ لِلْسَّيْفِ فَبِالسَّيْفِ يَقْتُلُ، وَمَنْ هُوَ لِلْمَجَاعَةِ فَبِالْمَجَاعَةِ يَفْنَى، وَمَنْ هُوَ لِلْسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ يَذْهَبُ. ٣ وَأَعْهَدُ بِهِمْ إِلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنْ انْخِرَابٍ يَقُولُ الرَّبُّ: السَّيْفِ لِلذَّيْجِ، وَالْكَلابِ لِلتَّمْزِيقِ، وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْأَرْضِ لِلْإِفْتِرَاسِ وَالْإِهْلَاكِ. ٤ وَاجْعَلُهُمْ مِثَارَ رُعْبِ أُمَمِ الْأَرْضِ نَتِيجَةً لِمَا ارْتَكَبَهُ مَنْسَى بْنُ حَزَقِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ. ٥ فَنَنْعِطُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ، وَمَنْ يَرِي لَكَ؟ مَنْ يَتَوَقَّفُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ؟ ٦ قَدْ رَفَضْتَنِي يَقُولُ الرَّبُّ، «وَوَاطَبْتُ عَلَى الْارْتِدَادِ، لِذَلِكَ مَدَدْتُ يَدِي ضِدَّكَ وَدَمَرْتُكَ، إِذْ سَمِعْتُ مِنْ كَثْرَةِ الصَّفْحِ عَنْكَ. ٧ وَأَذَرِيهِمْ بِالْمَذَرَةِ فِي أَبْوَابِ مَدُنِ الْأَرْضِ؛ وَاتَّكَلُ وَأَهْلِكُ شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طُرُقِهِمُ الْإِثْمِيَّةِ. ٨ وَاجْعَلْ عِدَدَ أَرَامِلِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ عِدَدِ رَمْلِ الْبَحْرِ، وَاجْلِبْ فِي الظَّهِيرَةِ مُهْلِكًا عَلَى أُمَمَاتِ الشُّبَّانِ، وَأَوْقِعْ عَلَيْهِمُ الرُّعْبَ وَالْهَوْلَ بَغْتَةً. ٩ ذَبَلَتْ وَالِدَةُ السَّبْعَةِ الْأَبْنَاءِ. أَسْلَمَتْ رُوحَهَا وَغَرَبَتْ شَمْسُ حَيَاتِهَا وَالنَّهَارُ لَمْ يَغِبْ بَعْدُ. لَحِقَ بِهَا الْخُرْبُ وَالْعَارُ. أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ فَأَدْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ.» يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠ وَيَلِي لِي يَا أَيُّهَا لَأَنَّكَ أَتَجَبَّتَنِي لِأَكُونَ إِنْسَانًا خَصَامًا وَرَجُلًا نَزَاجَ لِكُلِّ الْأَرْضِ. لَمْ أَقْرُضْ وَلَمْ أَقْرُضْ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ يَلْعَنِي. ١١ دَعَهُمْ يَشْتُمُونَ يَا رَبُّ. أَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِهِمْ؟ إِنِّي أَتَبَلَّلُ إِلَيْكَ الْآنَ مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي فِي وَقْتِ الضِّيقِ وَالْحِنَةِ. ١٢ «أَيُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكْسِرَ حَدِيدًا وَنُحَاسًا مِنَ الشِّمَالِ؟ ١٣ سَأَجْعَلُ ثَرَوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهَبًا

بَلَا ثَمَنٍ بِسَبَبِ كُلِّ خَطَايَاكَ فِي جَمِيعِ أَرْضِكَ. ١٤ وَأَصِيرُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا، لِأَنَّ نَارًا قَدْ اضْطَرَمَّتْ فِي احْتِدَامِ غَضَبِي، سَوْفَ تُحْرِقُكُمْ. » □□ يَارَبُّ، أَنْتَ عَرَفْتَ. اذْكُرْنِي وَارْعِنِي وَاتَّقِمْ لِي مِنْ مَضْطَهْدِي. لَا تَتَهَلَّ طَوِيلًا فِي الْإِنْتِقَامِ لِي، فَإِنَّتَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ أَجْلِكَ احْتَمَلْتُ التَّعْيِيرَ. ١٦ حَالَمَا بَلَغْتَنِي كَهَاتِكَ أَكَلْتُهَا فَأَصْبَحْتُ لِي بِهِجَةً وَمَسْرَةً لِقَلْبِي، لِأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِ الْقَدِيرِ. ١٧ لَمْ أَجْلِسْ فِي مَجَالِسِ الْعَالَمِينَ، وَلَمْ أَشْتَرِكْ فِي هَوَاهُمْ. اعْتَزَلْتُ وَحْدِي لِأَنَّ يَدَكَ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ مَلَأْتَنِي سَخَطًا. ١٨ لِمَاذَا لَا يَنْقَطِعُ أَلْمِي، وَجُرْحِي لَا يُشْفَى، وَيَأْبَى الْإِلْتِمَامُ؟ أَتَكُونُ لِي كَجَدُولٍ كَاذِبٍ أَوْ مِيَاهِ سَرِيعَةِ النُّضُوبِ؟ ١٩ لِذَلِكَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَسْتَرِدَّكَ فَتَمَثَّلْ أَمَامِي. إِنْ نَطَقْتَ بِالْقَوْلِ السَّيِّدِ وَنَبَذْتَ الْكَلَامَ الْغَثَّ، أَجْعَلَكَ الْمُتَحَدِّثَ بِنَفْسِي، فَيَقْبَلُونَ إِلَيْكَ مُسْتَرَشِدِينَ، وَأَنْتَ لَا تَلْجَأُ إِلَيْهِمْ طَالِبًا نَصِيحَةً. ٢٠ وَأَجْعَلَكَ سُورًا نَحَاسِيًّا مَنِيعًا لِهَذَا الشَّعْبِ، فَيُحَارِبُونَكَ وَلَكِنَّهُمْ يُخَفِقُونَ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لَا تُفْذِكُ وَأُخْلِصُكَ. ٢١ أَنْفَذَكَ مِنْ قَبْضَةِ الْأَشْرَارِ، وَأَقْدِيكَ مِنْ أَكْفِ الْعَتَاةِ.»

١٦

١ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِهَذَا الْكَلَامِ: ٢ «لَا تَتَزَوَّجْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا تُنْجِبْ فِيهِ أَبْنَاءَ وَلَا بَنَاتٍ. » □ لأنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنِ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعَنِ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءِ الَّذِينَ أَنْجَبُوهُمْ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ: ٤ «سَيَمُوتُونَ بِالْأَمْرَاضِ، فَلَا يَنْدُبُونَ، وَلَا يَدْفِنُونَ بَلْ يَصْبِحُونَ نَفَايَةً مَطْرُوحَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيَفْنُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، وَتَكُونُ جِثَّتُهُمْ طَعَامًا لِحَوَارِجِ السَّمَاءِ وَلَوْحُوشِ الْأَرْضِ. ٥ لَا تَدْخُلْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَأْتَمٌ، وَلَا تَذْهَبْ لِتَنْدُبَ أَحَدًا أَوْ لِلتَّعْزِيَةِ، لِأَنِّي قَدْ زَرَعْتُ سَلَامِي وَإِحْسَانِي وَمَرَاحِي مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، ٦ فَيَمُوتُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَا يَدْفِنُونَ وَلَا يَنْدُبُونَ أَوْ يَحْدِثُ أَحَدٌ نَفْسَهُ أَوْ يَخْلُقُ شَعْرَهُ حَدَادًا عَلَيْهِمْ. ٧ وَلَا يَقْدِمُ أَحَدٌ طَعَامًا فِي مَأْتَمٍ عَزَاءً لَهُمْ عَنِ الْمَيِّتِ، وَلَا يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ الْمُوَاسَاةِ عَنْ قَدِّ أَبٍ أَوْ أُمٍّ. ٨ وَلَا تَذْهَبْ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ مَادِبَةٌ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ، ٩ لِأَنِّي أَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ، صَوْتَ أَهَارِيحَ الْبَهْجَةِ وَالطَّرَبِ، وَأَغَانِي الْأَحْتِفَالِ بِالْعُرُوسِ وَالْعَرِيسِ. ١٠ وَعِنْدَمَا تَبْلُغُ هَذَا الشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ، وَيَسْأَلُونَكَ: لِمَاذَا قَضَى الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ؟ مَا هِيَ آثَامُنَا؟ وَآيَةُ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْنَاهَا فِي حَقِّ الرَّبِّ إِلَهِنَا؟ ١١ عِنْدَئِذٍ تُجِيبُهُمْ: يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ آبَاءَكُمْ نَبَذُونِي وَضَلُّوا وَرَاءَ الْأَوْثَانِ وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَرَكُونِي وَلَمْ يَطِيعُوا شَرِيعَتِي. ١٢ وَلَأَنَّهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ أَسَأْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ، وَغَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَرَاءَ قَلْبِهِ الشَّرَّيرِ الْعَنِيدِ وَرَفَضَ طَاعَتِي. ١٣ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْذِفُكُمْ خَارِجَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ أَصْنَامًا بَاطِلَةً نَهَارًا وَلَيْلًا، لِأَنِّي لَنْ أَبْدِيَ لَهُمْ رَحْمَتِي. » □□ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يُقَالُ فِيهَا بَعْدُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، ١٥ إِنَّمَا يُقَالُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ الشِّمَالِ وَمِنْ سَائِرِ الْأَرْضِ الَّتِي سَبَّاهُمْ إِلَيْهَا. لِأَنِّي سَأَرْجِعُهُمْ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِهِمِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ. ١٦ هَا أَنَا أُرْسِلُ صِيَادِينَ كَثِيرِينَ، لِيَصْطَادُواهُمْ، ثُمَّ أَبْعَثُ بِقَنَاصِينَ كَثِيرِينَ لِيَقْتَنِصُوهُمْ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَمِنْ كُلِّ رَابِيَةٍ وَمِنْ شُقُوقِ الصُّخُورِ. ١٧ لِأَنَّ عَيْنِي تَرُاقِبَانِ طَرَفَهُمُ الَّتِي لَمْ تَحْتَجِبْ عَنِّي وَإِنَّمَهُمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَرْ عَنِّي. ١٨ فَأَعَاقِبُهُمْ عِقَابًا مُضَاعَفًا عَلَى إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ دَسَّوْا أَرْضِي بِجِثِّ أَصْنَامِهِمْ، وَمَلَأُوا مِيرَاثِي بِجَنَاسَاتِهِمْ. » □□ يَارَبُّ أَنْتَ عَرِّي وَحْصَتِي وَمَلَاذِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ، إِلَيْكَ تُقْبَلُ الْأُمَمُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ قَائِلَةً: «لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا سِوَى الْبَاطِلِ وَالْأَكَاذِبِ وَمَا لَا جَدْوَى مِنْهُ. ٢٠ هَلْ فِي وَسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ إِلَهًا؟ إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ إِلَهَةً. ٢١ فَلِذَلِكَ هَا

أَنَا أَعْرِفُهُمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ قُوَّتِي وَجَبْرَوْتِي، فَيُذَرِّكُونَ أَنَّ اسْمِي يَهُوَهُ (أَيُّ الرَّبِّ).»

١٧

١ «قَدْ دُونَتْ خَطِيئَةُ يَهُوذَا بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَنُقِشَتْ بِرَأْسٍ مِنَ الْمَاسِ عَلَى أَلْوَجِ قُلُوبِهِمْ وَعَلَى قُرُونِ الْمَذَاجِ،^٢ بَيْنَمَا أَبْنَاؤُهُمْ يَذْكُرُونَ مَذَاجَهُمْ وَأَنْصَابَ عَشْتَارُوثَ إِلَى جُورِ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ وَعَلَى الْأَكَامِ الْمُرْتَفَعَةِ،^٣ وَعَلَى الْجِبَالِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ الشَّاسِعَةِ. لَذَلِكَ أَجْعَلُ ثَرَوَتَكَ وَكُنُوزَكَ نَهْبًا، ثُمَّا لَخَطِيئَتِكَ الَّتِي ارْتَكَبْتَهَا فِي جَمِيعِ نَحْوِكَ،^٤ وَتَفْقِدُ بِنَفْسِكَ مِيرَاثَكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لَكَ، وَأَجْعَلُكَ مُسْتَعْبَدًا لِأَعْدَائِكَ فِي أَرْضٍ لَا تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ أَضْرَمْتَ نَارًا فِي غَضَبِي لَا يَتَّخِذُ لَهَا لَهِيْبًا.»^٥ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «لَيْكُنْ مَلْعُونًا كُلُّ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى بَشَرٍ، وَيَتَّخِذُ مِنَ النَّاسِ ذِرَاعَ قُوَّةٍ لَهُ، وَيَحُولُ قَلْبُهُ عَنِ الرَّبِّ.^٦ فَيَكُونُ كَالْأَثَلِ فِي الْبَادِيَةِ، لَا يَرَى الْفَلَاحَ عِنْدَمَا يُقْبَلُ. يُقِيمُ فِي حَرِّ الصَّخْرَاءِ الشَّدِيدِ، فِي الْأَرْضِ الْمَهْجُورَةِ مِنَ النَّاسِ لِلْمُوحَتَا.^٧ وَلَكِنْ مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَيَتَّخِذُهُ مُعْتَمَدًا لَهُ،^٨ فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ الْمِيَاهِ، تَمُدُّ جُذُورَهَا إِلَى الْجَدُولِ، وَلَا تَخْشَى اشْتِدَادَ الْحَرِّ الْمُقْبِلِ، إِذْ تَظَلُّ أَوْرَاقُهَا خَضْرَاءَ، وَلَا يَفْرَعُهَا الْقَحْطُ لِأَنَّهَا لَا تَكُفُّ عَنِ الْإِثْمَارِ.^٩ الْقَلْبُ أَخْذَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَفْهَمَهُ؟^{١٠} أَنَا الرَّبُّ أَفْصَحُ الْقُلُوبَ وَأَمْتَحِنُ الْأَفْكَارَ، لِأَجْازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طَرَفِهِ، وَبِمَقْتَضَى أَعْمَالِهِ.»^{١١} مُكْتَزِرُ الْغَنَى مِنْ غَيْرِ حَقِّ كَحْلَةٍ تَحْتَضِنُ وَتَقْسُسُ مَا لَمْ تَبْضُ، لِأَنَّهُ سَرَعَانَ مَا يَفْقِدُهُ فِي مُنْتَصَفِ حَيَاتِهِ، وَيَضْحَى آخِرَ أَيَّامِهِ أَحَقَّ.^{١٢} الْعَرْشُ الْمَجِيدُ الْمُرْتَفِعُ مِنْذُ الْبَدَءِ هُوَ مَقَرُّ مُقَدَّسِنَا.^{١٣} أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتَحَلُّونَ عَنْكَ يَلْحَقُ بِهِمُ الْخِزْيُ، وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ (يَزُولُونَ) كَمَنْ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى التُّرَابِ لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا الرَّبَّ يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ.^{١٤} أَبْرِئْنِي يَا رَبُّ فَأَبْرَأَ. خَلِّصْنِي فَأَخْلُصَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَسْبِحُنِي.^{١٥} هَا هُمْ يَقُولُونَ لِي: «إِنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ؟ لِيَأْتِ.»^{١٦} أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ مِنْ أَنْ أَكُونَ رَاعِيًا لَدَيْكَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي لَمْ أَتَمَنَّ مَجِيءَ يَوْمِ الْحِنَةِ، وَتَعْلَمُ مَا نَطَقْتُ بِهِ شَفَتَايَ، لِأَنَّ كُلَّ مَا صَدَرَ عَنْهُمَا كَانَ فِي مُحْضَرِّكَ.^{١٧} لَا تَكُنْ مَثَارَ رُعْبٍ لِي، فَأَنْتَ مَلَاذِي فِي يَوْمِ الشَّرِّ.^{١٨} لِيَلْحَقِ الْخِزْيُ بِمُضْطَهِّدِي، وَلَكِنْ أَحْفَظْنِي مِنَ الْعَارِ. لِيَرْتَعِبُوا هُمْ، أَمَّا أَنَا فَلَا تَدْعِنِي ارْتَعَبُ. أَجْعَلْ يَوْمَ الشَّرِّ يَحُلُّ بِهِمْ، وَاسْخَفْهُمْ سَخْفًا مُضَاعَفًا.^{١٩} وَهَذَا مَا قَالَهُ الرَّبُّ لِي: «أَمْضِ وَقِفْ عِنْدَ بَوَابَةِ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا مُلُوكُ يَهُوذَا وَيَخْرُجُونَ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ سَائِرِ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ،^{٢٠} وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مُلُوكُ يَهُوذَا وَشَعْبَهَا، وَيَا جَمِيعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الْمُجْتَازِينَ فِي هَذِهِ الْبَوَابَاتِ.^{٢١} هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْتَرِسُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَحْمَلُوا أَحْمَالًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تَدْخُلُوهَا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ،^{٢٢} وَلَا تَنْقُلُوا حِمْلًا إِلَى خَارِجِ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ. إِنَّمَا قَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ كَمَا أَوْصَيْتُ آبَاءَكُمْ.^{٢٣} مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُطِيعُوا وَلَمْ يَصْنَعُوا، بَلْ قَسَوْا قُلُوبَهُمْ لئَلَّا يَسْمَعُوا وَلئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ.^{٢٤} وَلَكِنْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ أَنتُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَمْ تَدْخُلُوا أَحْمَالًا فِي بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، بَلْ قَدِّسْتُمُوهُ وَلَمْ تَقُومُوا بِأَيِّ عَمَلٍ فِيهِ،^{٢٥} عِنْدَئِذٍ يَدْخُلُ مِنْ بَوَابَاتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ مُلُوكُ وَرُؤَسَاءُ مَنٍّ يَجْلِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ فِي عَرَبَاتٍ وَعَلَى صَهَوَاتِ الْجِيَادِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ، يُوَاكِبُهُمْ سَكَّانُ يَهُوذَا وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ، وَتَعْمُرُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى الْأَبَدِ بِالسَّكَّانِ.^{٢٦} وَيَقْبَلُ النَّاسُ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ، وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَمِنْ النَّقَبِ، حَامِلِينَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَبَخُورًا مُعَطَّرًا، وَقَرَابِينَ شُكْرٍ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ.^{٢٧} وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمِعُوا لِي لِتُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَثَابَرْتُمْ عَلَى حَمْلِ أَثْقَالٍ فِيهِ لِتَدْخُلُوهَا مِنْ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ، فَإِنِّي أَضْرِمُ بَوَابَاتِهَا بِالنَّارِ فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَنْطَفِئُ.»

١٨

١ هَذَا مَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢ «قُمْ وَامْضِ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، وَهُنَاكَ أَسْمِعْكَ كَلَامِي.» ٣ فَانْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ، فَإِذَا بِهِ يَعْمَلُ عَلَى دَوْلَابِهِ. ٤ غَيْرَ أَنَّ الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَصْنَعُهُ فَسَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَادَ يَشْكُلُهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا طَابَ لِلْفَخَّارِيِّ أَنْ يَصُوعَهُ. ٥ عِنْدَئِذٍ قَالَ لِي الرَّبُّ: ٦ «يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ: أَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَمَا صَنَعَ الْفَخَّارِيُّ؟ إِنَّكُمْ فِي يَدَيَّ كَالطِّينِ فِي يَدِ الْفَخَّارِيِّ. ٧ تَارَةً أَقْضِي عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْإِسْتِصَالِ وَالْهَدْمِ وَالْدمَارِ، ٨ فَتَرْتَدُّ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي قَضَيْتُ عَلَيْهَا بِالْعِقَابِ عَنْ شَرِّهَا، فَأَكْفُفُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ مُعَاقِبَتَهَا بِهِ. ٩ وَتَارَةً أَقْضِي بِمُكَافَأَةِ أُمَّةٍ أَوْ مَمْلَكَةٍ بِنِهَايَةِ قُوَّتِهَا وَإِنْمَائِهَا. ١٠ ثُمَّ لَا تَلْبِثُ أَنْ تَرْتَكِبَ الشَّرَّ أَمَامِي وَلَا تَسْمَعْ لَصَوْتِي، فَأَكْفُفُ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أَنْعِمَ بِهِ عَلَيْهَا. ١١ لِذَلِكَ قُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُدِيرُ لَكُمْ شَرًّا، وَأَعِدُّ لَكُمْ مُؤَامَرَةً، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ وَقَوْمُوا سُبُلَكُمْ وَأَعْمَلُكُمْ. ١٢ وَلَكِنَّهُمْ يُجِيبُونَ: لَا جَدْوَى مِنْ هَذَا، بَلْ نَسْعَى وَرَاءَ أَهْوَاءِ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا يَفْعَلُ مَا يَرُوقُ لِعِنَادِ قَلْبِهِ الْأَنِيمِ.» ١٣ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «اسْأَلُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَدْ ارْتَكَبْتَ الْعِذَاءَ إِسْرَائِيلَ أَمْرًا شَدِيدَ الْهَوْلِ. ١٤ هَلْ يَخْتَفِي ثَلَجُ لُبْنَانَ عَنْ مُنْحَدَرَاتِ جِبَالِهِ الصَّخْرِيَّةِ؟ وَهَلْ تَتَوَقَّفُ مِيَاهُهُ الْبَارِدَةُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ يَتَابِعٍ بَعِيدَةٍ عَنِ التَّدْفِقِ؟ ١٥ لَكِنَّ شَعْبِي قَدْ نَسِينِي وَأَحْرَقَ بِخُورٍ لَاوْثَانَ بَاطِلَةً، جَعَلَتْهُ يَتَعَثَّرُ فِي طَرَفِهِ، فِي السَّبْلِ الْقَدِيمَةِ، فَسَلَّكَ فِي مَرَمَاتٍ وَطُرُقٍ غَيْرِ مُعْبَدَةٍ. ١٦ فَتَصْبِحُ أَرْضُهُ خَرَابًا، مَثَارَ صَفِيرِ دَهْشَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يَعْبرُ بِهَا يَعْثَرُ بِهِ رُغْبٌ وَيَهْزُ رَأْسُهُ. ١٧ فَاسْتَبْتَهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ كَرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، وَلَا أَلْتَفْتُ إِلَيْهِمْ بَلْ أُدِيرُ لَهُمُ الْقَفَا فِي يَوْمٍ مَحْتَمٍ.» ١٨ ثُمَّ قَالُوا: «تَعَالَوْا نَتَأَمَّرَ عَلَى إِرْمِيَا، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَبِيدُ عَنِ الْكَاهِنِ، وَلَا الْمَشُورَةَ عَنِ الْحَكِيمِ، وَلَا الْوَحْيَ عَنِ النَّبِيِّ. تَعَالَوْا نَلْذَعُ بِوُخَزَاتِ اللِّسَانِ وَنَضْمُ أَذَانَنَا عَنْ كَلَامِهِ.» ١٩ أَصْعُ لِي يَارَبُّ، وَاسْتَمِعْ إِلَى اتِّهَامَاتِ خُصُومِي. ٢٠ هَلْ يُجَازَى عَنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ؟ قَدْ نَقَرُوا حُفْرَةً لِنَفْسِي. اذْكُرْ كَيْفَ وَقَفْتُ أَمَامَكَ أَنِّي عَلَيْهِمْ خَيْرًا لِأَصْرِفَ غَضَبَكَ عَنْهُمْ. ٢١ لِذَلِكَ أَسْلِمُ بَنِيهِمْ لِأَنْيَابِ الْجُوعِ، وَأَعْهَدُ بِهِمْ إِلَى قَبْضَةِ السَّيْفِ فَتُصْبِحَ نِسَاؤُهُمْ ثُكَالِي وَارَامِلَ، وَيَمُتْ رِجَالُهُمْ، وَيَلْقَى شَبَابُهُمْ حَقْفَهُمْ فِي الْمَعَارِكِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢٢ لِيَتَرَدَّدَ صُرَاخٌ فِي بُيُوتِهِمْ عِنْدَمَا تُرْسَلُ عَلَيْهِمْ جَيْشُ الْغَزَاةِ بَغْتَةً، لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا هُودًا لِيَقْتَنِصُونِي، وَنَصَبُوا نَخَافًا لِرِجْلِي. ٢٣ أَمَّا أَنْتَ يَارَبُّ فَقَدْ عَرَفْتَ جَمِيعَ مَا تَأْمَرُوا بِهِ عَلَيَّ، فَلَا تَصْفَحْ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا تَمَحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، بَلْ لِيَعْرِثُوا مُنْطَرِحِينَ فِي حَضْرَتِكَ، وَعَاقِبَهُمْ فِي أَوَانِ غَضَبِكَ.

١٩

١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «امْضِ وَاشْتَرِ جَرَّةَ خَزَفٍ، وَاصْطَحِبْ مَعَكَ بَعْضَ شُبُوحِ الشَّعْبِ وَشُبُوحَ الْكَهَنَةِ، ٢ وَانْطَلِقْ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ الْقَائِمِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أَمْلِيَا عَلَيْكَ، ٣ وَقُلْ: اسْمَعُوا يَا مَلُوكُ يَهُوذَا، وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: انْظُرُوا، هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ شَرًّا تَطْنُ لَهُ أَذْنَا كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ، ٤ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي، وَتَنَكَّرُوا لِهَذَا الْمَوْضِعِ وَدَسُّوهُ بِإِحْرَاقِ بَخُورٍ لِأَلِهَةٍ أَوْثَانٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا لَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ يَهُوذَا أَيْضًا، وَلَئِنْهُمْ مَلَأُوا هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ دَمِ الْأَبْرِيَاءِ. ٥ وَبَنَوْا مُرْتَفَعَاتٍ لِعِبَادَةِ الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَيْنَهُمْ بِالنَّارِ كَقَرَابِينَ مُحْرِقَاتٍ لِلْبَعْلِ مِمَّا لَمْ أُوصِ بِهِ وَلَمْ أَتَحَدَّثْ عَنْهُ وَلَمْ يَخْطُرْ بِأَلْي. ٦ لِذَلِكَ، هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، لَا يَدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ تُوْفَةً مِنْ بَعْدِ أَوْ وَادِي ابْنِ هِنُومَ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ. ٧ وَأَبْطُلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَشُورَاتِ أَهْلِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، فَيَتَسَاقُطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِي

نُفُوسِهِمْ، وَاجْعَلْ جُثَّتَهُمْ طَعَامًا لِّجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ. ^٨ وَأُدْمِرْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَأَجْعَلْهَا مِثَارَ صَفِيرٍ. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِبُهُ الدَّهْشَةُ وَيَصْفِرُ لِمَا حَلَّ بِهَا مِنْ نَكَاتٍ. ^٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، وَيَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ جَارِهِ فِي أَثْنَاءِ الْحِصَارِ وَالضَّيْقَةِ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفْسِهِمْ. ^{١٠} ثُمَّ حَطِمَ الْجِرَّةَ عَلَى مَرَأَى الرِّجَالِ الذَّاهِبِينَ مَعَكَ، ^{١١} وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلَنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: سَأَحْطِمُ هَذَا الشَّعْبَ وَأُدْمِرُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا يُحْطِمُ الْمَرْءُ إِنَاءَ الْخِزَافِ، بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ إِصْلَاحُهُ، وَيَدْفَنُ الرِّجَالُ فِي تُوْفَةِ إِذْ لَنْ يَتَوَافَرَ مَوْضِعٌ آخَرَ لِلدَّفْنِ. ^{١٢} هَذَا مَا سَأُجْرِيهِ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ، سَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تُوْفَةٍ، ^{١٣} وَأَحِيلُ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتَ مُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى مَوْضِعٍ نَجَاسَةٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ الْبُيُوتِ الَّتِي أُحْرِقُوا عَلَى سَطُوحِهَا بِخُورٍ لِكُوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَسَكَبُوا سَكَابَ نَحْرِ لَآلِهَةٍ أُخْرَى. [□] وَجَاءَ إِرْمِيَا مِنْ تُوْفَةٍ، الَّتِي كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا لِيَتَبَأَّ، وَوَقَفَ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَخَاطَبَ جَمِيعَ الشَّعْبِ: ^{١٥} هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَآ أَنَا جَالِبٌ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ قُرَاهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُمْ قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا كَلَامِي.»

٢٠

^١ وَسَمِعَ الْكَاهِنُ فَشَحُورُ بْنُ إِمِيرِ الَّذِي كَانَ النَّاطِرَ الْأَوَّلَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِرْمِيَا يَتَبَأَّ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، ^٢ فَضَرَبَ فَشَحُورُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ وَزَجَّهُ فِي الْمِقْطَرَةِ الَّتِي بِيَابِ بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ^٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عِنْدَمَا أَخْرَجَ فَشَحُورُ إِرْمِيَا مِنَ الْمِقْطَرَةِ، قَالَ لَهُ إِرْمِيَا: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَدْعُ اسْمَكَ فَشَحُورُ، بَلْ مَجُورٌ مِسًّا يَدَيْ (أَي: رُعباً مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ). [□] هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: هَآ أَنَا أَجْعَلُكَ أَنْتَ وَجَمِيعَ أَحِبَّائِكَ عُرْضَةً لِلرَّعْبِ فَيَتَسَاقَطُونَ بِحِدِّ سَيُوفِ أَعْدَائِهِمْ عَلَى مَرَأَى مِنْكَ، وَأُسْلِمُ كُلَّ أَهْلِ يَهُوذَا لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيُجْلِسُهُمْ إِلَى بَابِلَ وَيَذْبَحُهُمْ بِالسَّيْفِ. ^٥ وَأَدْفَعُ كُلَّ ثَرَوَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَكُلَّ نَتَاجِهَا وَنَفَاسِهَا، وَكُلَّ كُنُوزِ مُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى يَدِ أَعْدَائِهَا، فَيَغْنَمُونَهَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَقُولُونَهَا مَعَهُمْ إِلَى بَابِلَ. ^٦ أَمَّا أَنْتَ يَا فَشَحُورُ وَجَمِيعُ الْمُقِيمِينَ مَعَكَ فِي بَيْتِكَ فَتَذْهَبُونَ إِلَى الْأَسْرِ فِي بَابِلَ حَيْثُ تَمُوتُ وَتَدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَسَائِرُ أَحِبَّائِكَ الَّذِينَ تَنَبَّأتَ لَهُمْ بِالْكَذَائِبِ. [□] يَارَبُّ قَدْ أَقْنَعْتَنِي فَاقْنَعْتِ، أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي فَغَلَبْتَ، فَأَصْبَحْتُ مِثَارَ تَخْرِيقٍ طَوَالَ النَّهَارِ. كُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِئُ بِي. ^٨ لِأَنِّي كُفَّْتُ تَكَلَّمَ أَصْرُخُ مُنْذَرًا، وَأُنَادِي: «ظَلُمْتُ وَاعْتَصَبْتُ» فَجَلَبْتُ عَلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ الْاِحْتِقَارَ وَالْعَارَ طَوَالَ النَّهَارِ. ^٩ إِنْ قُلْتُ: «سَأَكْفُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ بَعْدُ» صَارَ كَلَامُهُ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ مُحْصُورَةٍ فِي عِظَائِي، فَأَعْيَانِي كِتْمَانُهُ وَعَجَزْتُ عَنْ كِبْتِهِ. ^{١٠} لِأَنِّي سَمِعْتُ نَفَثَاتِ تَهْدِيدٍ مِنْ كَثِيرِينَ، وَأَحَاطَ بِي رُعبٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. يَقُولُونَ: «اشْكُوا عَلَيْهِ فَتَشْكِي عَلَيْهِ»، حَتَّى جَمِيعُ أَصْدِقَائِي الْحَمِيمِينَ يَرْقُبُونَ كِبُوتِي قَائِلِينَ: «لَعَلَّهُ يَتَعَثَّرُ فَتَغْلِبَ عَلَيْهِ وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ.» [□] لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَمُحَارِبٍ جَبَّارٍ، لِهَذَا يَعْتُرُ كُلُّ مُضْطَهِّدِي وَلَا يَظْفَرُونَ بِي. يَلْحَقُ بِهِمْ عَارٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْلِحُونَ، وَيَظَلُّ خَزِيمُهُمْ مَذْكُورًا إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٢} أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُخْتَبِرُ الصِّدِّيقِ وَالْمُطَّلِعُ عَلَى سَرَائِرِ النُّفُوسِ، دَعْنِي أَشْهَدُ انْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ فَوَضْتُ قَضِيَّتِي. ^{١٣} اشْدُوا لِلرَّبِّ وَسَبِّحُوهُ، لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمُسْكِينِ مِنْ قَبْضَةِ فَاعِلِ الْإِثْمِ. ^{١٤} لَيْكُنْ مَلْعُونًا ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَلِيُخْلَ الْيَوْمَ الَّذِي أُنْجِيتَنِي فِيهِ أُمِّي مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ. ^{١٥} لَيْكُنْ مَلْعُونًا ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي بَشَّرَ بِي قَائِلًا: قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ فَيُفْعَلُ قَلْبُهُ يَفِيضُ بِالْفَرَحِ. ^{١٦} لِيُصْبِحَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَالْمُدْنِ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَفْقٍ، وَلِيَسْمَعَ صُرَاخُ الْمَعَارِكِ فِي الصَّبَاحِ، وَخِجَجُ جَلْبَتِهَا عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ. ^{١٧} لَيْكُنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَلْعُونًا لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْنِي مِنَ الرَّحِمِ، فَتَضْحَى أُمِّي قَبْرًا لِي، وَتَظَلُّ حَبْلِي بِي إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٨} لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ لِأَقَاسِي التَّعَبَ وَالْأَوْجَاعَ، وَأُفْنِي أَيَّامِي بِالْخِزْيِ؟

٢١

١ الْكَلَامُ الَّذِي أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، عِنْدَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيَا فَشُحِرَ بَنُ مَلِكِيَّا وَصَفْنِيَا بَنُ مَعْسِيَا الْكَاهِنِ، قَائِلًا: ٢ «أَسْأَلُ الرَّبَّ عَنَّا، لِأَنَّ نُبُوخَذَنَاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَعْلَنَ عَلَيْنَا حَرْبًا، لَعَلَّ الرَّبَّ يُجْرِي لَنَا مُعْجَزَةً كَسَابِقِ مُعْجَزَاتِهِ، وَيَصْرِفُهُ عَنَّا.» □ فَقَالَ لَهُمَا إِرْمِيَا: «هَذَا مَا تَقُولَانِ لِصِدْقِيَا: ٤ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَرُدُّ أَسْلِحَتَكُمْ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ الَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ مِنْ خَارِجِ السُّورِ، وَاجْمَعُهُمْ فِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ٥ وَأُحَارِبُكُمْ بِنَفْسِي بِيَدِ مَدْمُودَةِ وَذِرَاعِ شَدِيدَةٍ، بِغَضَبٍ وَحَقٍّ وَسُخْطٍ عَظِيمٍ. ٦ وَأُبِيدُ أَهْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ رِجَالًا وَبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ يَوْمًا رَهِيْبًا، ٧ وَأَسْلِمُ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُوذَا وَخُدَّامَهُ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاجِينَ مِنَ الْوَبَاءِ وَالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، إِلَى يَدِ نُبُوخَذَنَاصَرَ مَلِكَ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَطَالِي نَفْسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَلَا يَرِثِي لَهُمْ وَلَا يَشْفُقُ أَوْ يَرْحَمُ. ٨ وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعْرِضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. ٩ فَمَنْ يَمُكُّ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَمَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ وَيَسْتَسْلِمُ لَهُمْ يَحْيَا وَيَعْمَلُ نَفْسَهُ. ١٠ فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالسَّيْفِ لَا بِالْخَيْرِ يَقُولُ الرَّبُّ، لِهَذَا يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا مَلِكَ بَابِلَ فَيَحْرِقُهَا بِالنَّارِ.» □ □ وَتَقُولُ لِبَنِي مَلِكَ يَهُوذَا: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ: ١٢ يَازَرِيَّةَ دَاوُدَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْعَدْلَ فِي الصَّبَاحِ، وَأَنْقِذُوا الْمُغْتَصَبَ مِنْ يَدِ الْمُغْتَصِبِ لئَلَّا يَنْصَبَ غَضَبِي كَكَارٍ، فَيَحْرِقَ وَلَيْسَ مَنْ يُنْجِدُهُ لِفَرْطِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ شَرِيرَةٍ. ١٣ يَا أُورُشَلِيمُ يَا سَاكِنَةَ الْوَادِي، يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ، هَا أَنَا أَقِفُ ضِدَّكَ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنْتُمْ يَا مَنْ تَقُولُونَ: «مَنْ يَهَاجِنَا؟ وَمَنْ يَقْتَحِمُ مَنَازِلَنَا؟» ١٤ هَا أَنَا أَعَاقِبُكُمْ بِحَسَبِ ثَمَارِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَوْقِدُ نَارًا فِي غَابَةِ مَدِينَتِكُمْ فَتَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوْلَهَا.»

٢٢

١ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «انْخَدِرْ إِلَى قَصْرِ مَلِكَ يَهُوذَا وَأَعْلِنْ هُنَاكَ هَذَا الْقَضَاءَ: ٢ اسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلِكَ يَهُوذَا الْمُرْتَبِعَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَخُدَّامُكَ وَشَعْبُكَ الْمُجْتَازِينَ مِنْ هَذِهِ الْبُوابَاتِ: ٣ أَجْرُوا الْعَدْلَ وَأَنْقِذُوا الْمُغْتَصَبَ مِنْ يَدِ الْمُغْتَصِبِ، وَلَا تَجْرُوا عَلَى الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَا تَتَعَسَّفُوا عَلَيْهِمْ، وَلَا تَسْفِكُوا دَمًا بَرِيئًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ٤ لِأَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فَإِنَّ مُلُوكًا يَتَرَبَّعُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، رَاكِبِينَ مَرْكَبَاتٍ وَخِيُولًا يَجْتَازُونَ هُمْ وَخُدَّامُهُمْ وَشَعْبُهُمْ بَوَابَاتِ هَذَا الْقَصْرِ. ٥ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ هَذِهِ الْوَصَايَا، فَقَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ يَحْوَلَ هَذَا الْقَصْرُ إِلَى أَطْلَالٍ.» □ لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ قَصْرِ مَلِكَ يَهُوذَا: «أَنْتَ عَزِيزٌ عَلَيَّ كَجَلْعَادٍ وَكَرَأْسِ لُبْنَانٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَأَجْعَلُكَ قَفْرًا وَمَدْنًا مَهْجُورَةً. ٧ سَأَجْنِدُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ مَدْجَجِينَ بِسِلَاحِهِمْ فَيَقْطَعُونَ نُخْبَةَ أَرْزُكَ وَيَطْرَحُونَهَا إِلَى النَّارِ. ٨ وَتَعْبُرُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ ٩ فَيُجِيبُونَ: لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ وَتَجَدَّوْا لِلْأَوْثَانِ وَعَبَدُوْهَا.» □ □ لَا تَنَوَّحُوا عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا تَدْبُوْهُ، إِنَّمَا ابْكُوا عَلَى الْمُنْفِيِّ الَّذِي لَنْ يَرْجِعَ وَلَنْ يَرَى أَرْضَ مَوْطِنِهِ ١١ لِأَنَّهُ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ شُلُومَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكَ يَهُوذَا، الَّذِي تَوَلَّى الْعَرْشَ مَكَانَ أَبِيهِ، وَخَرَجَ مُنْفِيًّا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ: «إِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى هُنَا بَعْدُ. ١٢ بَلْ يَمُوتُ فِي مَنَافَاهُ الَّذِي سَبَّوْهُ إِلَيْهِ وَلَنْ يَرْجِعَ لِيَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ ثَانِيَةً.» □ □ «وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ عَلَى الظُّلْمِ وَمُخَادَعَةِ الْعَالِيَةِ عَلَى الْجَوْرِ، الَّذِي يَسْتَخْدِمُ جَارَهُ مِجَانًا وَلَا يُؤْفِيهِ أَجْرَةَ عَمَلِهِ، ١٤ الَّذِي يَقُولُ: «سَابَنِي لِنَفْسِي بَيْتًا رَحْبًا وَغُرَفًا عَالِيَةً فَسِيحَةً، وَأَفْتَحُ لَهُ كُوًى وَأَغْشِيهِ بِالْوَاحِ الْأَرْزُ وَأَدْهِنُهُ بِالْوَلَانِ حَمْرًا. ١٥ أَتُظُنُّ أَنَّكَ صِرْتَ مَلِكًا لِأَنَّكَ بَنَيْتَ بَيْتَكَ مِنَ الْأَرْزِ؟ أَمَّا أَكَلُ أَبُوكَ وَشَرِبُ وَأَجْرِي عَدْلًا وَحَقًّا، فَتَمَتَّعَ بِالْخَيْرَاتِ؟ ١٦ قَدْ قَضَى بِالْعَدْلِ

لِلْبَاسِ وَالْمُسْكِينِ فَأَحْزَرَ خَبْرًا. أَلَيْسَتْ هَذِهِ مَعْرِفَتِي؟» يَقُولُ الرَّبُّ ١٧ «أَمَا أَنْتَ فَعَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ مُتَهَفَّتَةٌ عَلَى الرِّيحِ الْحَرَامِ، وَعَلَى سَفَكِ الدِّمِ الْبَرِيِّ، وَعَلَى الظُّلْمِ وَالْإِتْرَازِ.» □□ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا: «لَنْ يَنْدَبَكَ أَحَدٌ قَائِلًا: آه يَا أَخِي أَوْ آه يَا أُخْتِي، أَوْ يَنْدُبُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: آوَاهُ يَا سَيِّدِي، أَوْ آه عَلَى جَلَالِهِ. ١٩ بَلْ يَدْفَنُ دَفْنِ حِمَارٍ، مَجْرُورًا وَمَطْرُوحًا خَارِجَ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ.» □□ «اصْعَدِي يَا أُورُشَلِيمُ إِلَى لُبْنَانَ وَاصْرُخِي. أَطْلِقِي صَوْتَكَ فِي بَاشَانَ وَأَعُولِي مِنْ عِبَارِيمَ لِأَنَّ جَمِيعَ مُحِبِّيكَ قَدْ سَحِقُوا. ٢١ حَذَرْتُكَ فِي أَثْنَاءِ عِرْكَ فَقُلْتُ: لَنْ أَصْغِي. أَنْتَ مُتَمَرِّدَةٌ مِنْذُ صَبَاكَ لَا تَسْمَعِينَ لَصَوْتِي. ٢٢ سَتَعْصِفُ الرِّيحُ بِكُلِّ رُعَاتِكَ، وَيَذْهَبُ مُحِبُّوكَ إِلَى السَّبْيِ. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِيكَ الْخِزْيُ وَالْعَارُ لِسُرِّكَ. ٢٣ يَأْسَاكُنَةُ لُبْنَانَ الْمُعَشَّشَةُ فِي الْأَرْضِ، لَشَدَّ مَا تَتَنَبَّئِينَ عِنْدَمَا تُفَاجِئُكَ الْأَوْجَاعُ، فَتَكُونِينَ كَأَمْرَأَةٍ تَقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ.» □□ «حَيُّ أَنَا» يَقُولُ الرَّبُّ، «لَوْ كَانَ كُنْيَاهُ بْنُ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا خَاتِمًا فِي يَدِي الْيَمْنَى لَنَزَعْتُهُ مِنْهَا. ٢٥ وَأَسْلَمْتُهُ لِطَالِي نَفْسِهِ، إِلَى أَيْدِي مَنْ يَفْزَعُ مِنْهُمْ، وَإِلَى قَبْضَةِ نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٦ سَأُطَوِّحُ بِهِ وَبِأُمَّهِ الَّتِي حَمَلَتْهُ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى، لَمْ يُولَدَا فِيهَا، وَهَنَّاكَ يَمُوتَانِ. ٢٧ وَلَنْ يَعُودَا قَطُّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يَتَوَقَّانِ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَيْهَا.» □□ هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَاهُ وَعَاءٌ مَنبُودٌ مُحْطَمٌ، وَإِنَاءٌ لَا يَحْفَلُ بِهِ أَحَدٌ. لِمَاذَا طَوِّحُ بِهِ وَبِأَبْنَائِهِ إِلَى أَرْضٍ لَا يَعْرِفُونَهَا؟ ٢٩ يَا أَرْضُ! يَا أَرْضُ! اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ: ٣٠ «سَيَجْلُوا أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ عَقِيمٌ، رَجُلٌ لَنْ يَفْلَحَ فِي حَيَاتِهِ، وَلَنْ يَنْجَحَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَتَوَلِّيَ مَلِكِ يَهُوذَا.»

٢٣

١ يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يَبِيدُونَ وَيَبِيدُونَ غَنَمَ رِعْيَتِي (أَيَّ شَعْبِي).» □□ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي: «لَقَدْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي (أَيَّ شَعْبِي) وَطَرَدْتُمُوهَا، وَلَمْ تَعْتَهُدُوهَا. فَهَا أَنَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ. ٣ وَاجْمَعُ شَتَاتَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي أَجْلَيْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا فَتَنْمُو وَتَتَكَثَّرُ، ٤ وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رَعَاةً يَتَعَهُدُونَهَا فَلَا يَعْتَرِيهَا خَوْفٌ مِنْ بَعْدٍ وَلَا تَرْتَعِدُ وَلَا تَضَلُّ. ٥ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ ذُرِّيَّةً بَرًّا، مَلِكًا يَسُودُ بِحِكْمَةٍ، وَيَجْرِي فِي الْأَرْضِ عَدْلًا وَحَقًّا. ٦ فِي عَهْدِهِ يَتِمُّ خَلَاصُ شَعْبِ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَمْنًا. أَمَّا الْأَسْمُ الَّذِي سَيُدْعَى بِهِ فَهُوَ: الرَّبُّ بَرْنَا. ٧ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ لَا يَرُدُّ فِيهَا النَّاسُ مِنْ بَعْدٍ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ٨ بَلْ يَقُولُونَ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ وَمِنْ كُلِّ الدِّيَارِ الَّتِي أَجْلَاهُمْ إِلَيْهَا، فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ.» □□ ثُمَّ تَكَلَّمَ إِرْمِيَا عَنْ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ فَقَالَ: «إِنَّ قَلْبِي مُنْكَسِرٌ فِي دَاخِلِي، وَجَمِيعَ عِظَامِي تَرْتَجِفُ، فَأَنَا بِتَأْثِيرِ الرَّبِّ وَبِفِعْلِ كَلَامِهِ الْمُقَدَّسِ كَرَجُلٍ سَكَرَانَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْخَمْرُ. ١٠ لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اكْتَنَزَتْ بِالْفَاسِقِينَ، وَنَاحَتْ مِنْ عَاقِبَةِ لَعْنَةِ اللَّهِ، خَفَّتْ مَرَاعِي الْحَقُولِ لِأَنَّ مَسَاعِيَهُمْ بَاتَتْ شَرِيرَةً، وَجَبَرَتْهُمْ مُسَخَّرٌ لِلْبَاطِلِ.» □□ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «النَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ كَافِرَانِ، وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا. ١٢ لِذَلِكَ يُضْجِي طَرِيقُهُمَا مَرَاتِلَ لُحْمًا، تُفْضِي بِهِمَا إِلَى الظُّلُمَاتِ الَّتِي يُطْرَدُونَ إِلَيْهَا، وَيَهْوِيَانِ فِيهَا لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا شَرًّا فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا.» □□ فِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ شَهِدْتُ أُمُورًا كَرِيمَةً، إِذْ تَنَبَّأُوا بِاسْمِ الْبَعْلِ، وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَفِي أَوْسَاطِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ أُمُورًا مُهَوَلَةً: يَرْتَكِبُونَ الْفِسْقَ، وَيَسْلُكُونَ فِي الْأَكَاذِبِ، يُشَدِّدُونَ أَيْدِي فَاعِلِي الْإِثْمِ لِثَلَاثَةِ يَتُوبَ أَحَدٌ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا جَمِيعًا كَسَكَانِ سَدُومَ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا كَأَهْلِ عَمُورَةَ. ١٥ لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ: «هَا أَنَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنِينَ وَأَسْقِيهِمْ مَاءً مَسْمُومًا، لِأَنَّهُ

مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ شَاعَ الْكُفْرُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ. » □□ « لَا تَسْمَعُوا لَأَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ وَيَخْدَعُونَكُمْ بِالْأَوْهَامِ، لَأَنَّهُمْ يَنْطِقُونَ بِرُؤْيَى مُخِيلَاتِهِمْ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِمَا أَوْحَى بِهِ فِي. ١٧ قَائِلِينَ بِإِصْرَارٍ لِمَنْ يَحْتَقِرُونَنِي: قَدْ أَعْلَنَ الرَّبُّ أَنَّ السَّلَامَ يَسُودُ كُمْ وَيَرُدُّونَ لِكُلِّ مَنْ يَجْرِي وَرَاءَ أَهْوَاءِ قَلْبِهِ: لَنْ يُصِيبَكُمْ ضَرْ. ١٨ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَنْ مِثْلِي فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَأَنْصَتَ لِكَلِمَتِهِ، وَلَا مَنْ أَصْنَى لِقَوْلِهِ وَأَطَاعَهُ. ١٩ هَا عَاصِفَةٌ سَخَطَ الرَّبِّ قَدْ انْطَلَقَتْ، وَزَوْبَعَةٌ هَوَّجَاءُ قَدْ ثَارَتْ لِتَجْتَاحَ رُؤُوسَ الْأَشْرَارِ. ٢٠ فغَضِبَ الرَّبُّ لَنْ يَرْتَدَّ حَتَّى يُجْزِ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ الَّتِي سَتَدْرِكُونَهَا بِوُضُوحٍ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. ٢١ إِنِّي لَمْ أَرْسِلْ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ، وَمَعَ ذَلِكَ انْطَلَقُوا رَاكِبِينَ، وَلَمْ أُوجِ لَهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ يَتَّبِعُونَ. ٢٢ لَوْ مَثَلُوا حَقًّا فِي مَجْلِسِي لَبَلَّغُوا كَلَامِي لِشَعْبِي، وَلَكُنَّا رَدُّوهُمْ عَنْ مَسَائِرِهِمْ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ. ٢٣ أَلَيْتُ أَرَى فَقَطْ مَا يَجْرِي عَنْ قُرْبٍ، وَلَسْتُ إِلَهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَنْ بَعْدٍ؟ ٢٤ أَيْمَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَارَى فِي أَمَاكِنَ خَفِيَّةٍ فَلَا أَرَاهُ؟ أَمَا أَمَلَأُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ ٢٥ قَدْ سَمِعْتُ مَا نَطَقَ بِهِ الْمُتَنَبِّئُونَ بِأَسْمِي زُورًا قَائِلِينَ: قَدْ حَلَمْتُ، قَدْ حَلَمْتُ. ٢٦ إِلَى مَتَى يَظَلُّ هَذَا الْخِدَاعُ مَكْنُونًا فِي قُلُوبِ الْمُتَنَبِّئِينَ زُورًا؟ إِنَّهُمْ حَقًّا أَنْبِيَاءُ خِدَاعٍ، يَتَّبِعُونَ بِأَوْهَامِ قُلُوبِهِمْ. ٢٧ فَيَنْسُونَ شِعْبِي أَسْمِي بِمَا يَقْضُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ أَحْلَامِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ أَسْمِي لِأَجْلِ وَثَنِ الْبَعْلِ. ٢٨ فَلْيَقْصُ النَّبِيُّ الْحَالِمُ حُلْمَهُ. وَلَكِنْ مَنْ لَدَيْهِ كَلِمَتِي فَلْيَعْلَمْنِي بِالْحَقِّ، إِذْ مَاذَا يَجْمَعُ بَيْنَ التَّبَنِ وَالْقَمَحِ؟ ٢٩ أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحْطِمُ الصُّخُورَ؟ ٣٠ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقَاوِمُ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَنْتَحِلُ كُلُّ مِنْهُمْ كَلَامَ الْآخِرِ، ٣١ وَأَقَاوِمُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْخَرُونَ أَلْسِنَتَهُمْ قَائِلِينَ: الرَّبُّ يَقُولُ هَذَا. ٣٢ هَا أَنَا أَقَاوِمُ الْمُتَنَبِّئِينَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ وَيَقْضُونَهَا مُضِلِّينَ شِعْبِي بِكَاذِبِيهِمْ وَاسْتِخْفَافِهِمْ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسِلَهُمْ وَلَمْ أَكْلِفْهُمْ بِشَيْءًا. وَلَا جَدَوِي مِنْهُمْ لِهَذَا الشَّعْبِ. ٣٣ إِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: مَا هُوَ وَحْيُ قَضَاءِ الرَّبِّ؟ فَأَجِبْهُمْ: أَنْتُمْ وَحْيُ قَضَائِهِ. وَسَاطِرُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٤ أَمَا النَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْبِ يَدَّعِي قَائِلًا: هَذَا وَحْيُ الرَّبِّ، فَلْنَبْزِ سَاعِقِبَهُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ. ٣٥ لِذَلِكَ هَكَذَا يَؤَاطِبُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْقَوْلِ لِصَاحِبِهِ، وَكُلُّ جَارٍ لِجَارِهِ: مَا هُوَ جَوَابُ الرَّبِّ؟ أَوْ بِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَا إِدْعَاءُ وَحْيِ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ مِنْ بَعْدٍ، فَإِنَّ كَلِمَةَ الْمَرْءِ تَغْدُو وَحْيَ قَضَائِهِ، إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ الْإِلَهِ الْحَيِّ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ، إِلَهَنَا. ٣٧ لِذَلِكَ هَذَا مَا تَسْأَلُ بِهِ النَّبِيُّ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ، وَبِمَاذَا تَكَلَّمَ؟ ٣٨ فَإِنْ ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَاءِ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَا تَكْمُرُوا ادَّعَيْتُمْ وَحْيَ قَضَائِهِ بَعْدَ أَنْ حَظَرْتَهُ عَلَيْكُمْ قَائِلًا: لَا تَقُولُوا هَذَا وَحْيَ قَضَائِهِ » ٣٩ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْسَاكُمْ تَمَامًا، وَأَطْرُدُكُمْ مِنْ مَحْضَرِي أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةُ الَّتِي وَهَبْتُا لَكُمْ وَلَا بَائِكُمْ. ٤٠ وَالْحَقُّ بِكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا لَا يَنْسَى. »

٢٤

١ وَبَعْدَمَا سَبَى نُبُوخَدَنَاصَرُ مَلِكُ بَابِلَ، يَكْنِيَا بَنَ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُوذَا مَعَ سَائِرِ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، وَالتَّجَارِينَ وَالْحَدَادِينَ، مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَاتَّى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ، أَرَانِي الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلْتَي تَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ أَمَامَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٢ وَكَانَ فِي إِحْدَى السَّلْتَيْنِ تَيْنِ جَيْدٌ كَالْتَيْنِ الْبَاكُورِيَّ، وَفِي الْأُخْرَى تَيْنِ رَدِيٌّ تَعَاُفُ النَّفْسِ أَكْلُهُ مِنْ فَرْطِ رَدَائِهِ. ٣ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَأَجَبْتُ: «تَيْنَا: الْجَيْدُ مِنْهُ يَمْتَّازُ بِجُودَتِهِ، وَالرَدِيُّ مِنْهُ تَعَاُفُ النَّفْسِ لَفَرْطِ رَدَائِهِ. » □ فَقَالَ الرَّبُّ لِي: ٥ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأَعْتِنِي بِالْمَسْبِيِّينَ مِنْ يَهُوذَا الَّذِينَ أَجْلَيْتُهُمْ لَخَيْرِهِمْ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، كَمَا نَحْنُ هَذَا التَّيْنُ الْجَيْدُ. ٦ وَسَارَّعَاهُمْ بَعِينِي لَخَيْرِهِمْ، وَارْدَهُمْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَبْنِيَهُمْ وَلَا أَهْدِهِمْ، وَأَغْرِسَهُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلَهُمْ. ٧ وَأَهْبَهُمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي

شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، لَأَنْتُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِمْ. ٨ أَمَّا صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُوذَا وَعُظْمَاؤُهُ وَسَائِرُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ مَكَثُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالَّذِينَ نَزَحُوا إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ مِثْلَ هَذَا التِّينِ الرَّدِيءِ الَّذِي تَعَاثُ النَّفْسُ أَكْلَهُ لِفَرْطِ رَدَاءَتِهِ. ٩ وَأَوْقَعَهُمْ فِي الضِّيقِ وَالشَّرِّ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُهُمْ عَارًا وَعِبْرَةً وَأَحَدُوتهُ وَلَعْنَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي أَجْلِبُهُمْ إِلَيْهَا. ١٠ وَأَعْرِضَهُمْ لِّلسِّيفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ حَتَّى يَفْنَوْا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُ لَهُمْ وَلِآبَائِهِمْ.»

٢٥

١ النُّبُوَّةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ جَمِيعِ شَعْبِ يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، الْمُوَافَقَةَ لِّلسَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، ٢ النُّبُوَّةُ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيَّ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: ٣ «عَلَى مَدَى ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَيُّ مَدَى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يَوْشِيَا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمَ، وَالرَّبُّ يُوحِي إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ، نَخَاطَبُكُمْ بِهَا تَكَرَّرًا مِّنْذُ الْبَدْءِ وَلَكِنُّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. ٤ وَمَعَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَاطَبَ عَلَى إِرْسَالِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَيْكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَصْغُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا لِإِنْذَارَاتِهِ. ٥ وَقَدْ قَالُوا لَكُمْ: تَوْبُوا الْآنَ. لِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ طَرَفِهِ الشَّرِّيرَةِ وَمُمَارَسَاتِهِ الْأَثِمَةِ فَتَقِيمُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا لَكُمْ الرَّبُّ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ، ٦ وَلَا تَضَلُّوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا وَتَسْجُدُوا لَهَا، وَلَا تُثِيرُوا غَيْظِي بِمَا تَصْنَعُونَ أَيْدِيَكُمْ مِنْ أَوْثَانٍ. عِنْدَئِذٍ لَا أَنْزِلُ بِكُمْ أَذًى. ٧ غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي، بَلْ أَثَرْتُمْ غَيْظِي بِمَا جَنَنْتُمْ أَيْدِيَكُمْ، فَاسْتَجَلَبْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمُ الشَّرَّ.» □ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «لَأَنْتُمْ عَصَيْتُمْ كَلَامِي، ٩ فَهَا أَنَا أُجَدِّدُ جَمِيعَ قَبَائِلِ الشِّمَالِ بِقِيَادَةِ نَبُوخَذْنَصَّرَ عَبْدِي، وَآتِي بِهَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ فَيَجْتَاحُونَهَا وَيُهْلِكُونَ جَمِيعَ سُكَّانِهَا مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَأَجْعَلُهُمْ مِثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ، وَخَرَابٍ أَبَدِيَّةٍ. ١٠ وَأَيَّدُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَهَارِيحَ الْفَرَجِ وَالطَّرَبِ وَصَوْتَ غِنَاءِ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ، وَصُحُوحَ الرَّحَى وَنُورَ السِّرَاجِ. ١١ فَتُصْبِحُ هَذِهِ الْأَرْضُ بِأَسْرَهَا قَفْرًا خَرَابًا، وَتُسْتَعْبَدُ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمَمِ لِمَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً. ١٢ وَفِي خِتَامِ السَّبْعِينَ سَنَةً أُعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَآمَتَهُ، وَأَرْضَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأَحْوِلُهَا إِلَى خَرَابٍ أَبَدِيٍّ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣ «وَأُنْفِذُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلَّ الْقَضَاءِ الَّذِي نَطَقْتُ بِهِ عَلَيْهَا، كُلَّ مَا دَوَّنَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَتَبَنَّى بِهِ إِرْمِيَا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١٤ إِذْ أَنَّ أُمَمًا كَثِيرَةً وَمُلُوكًا عَظَمَاءَ يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضًا، وَهَكَذَا أَجَارِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ وَمَا جَنَنْتُمْ أَيْدِيَهُمْ مِنْ أَعْمَالٍ أَثِمَةٍ.» □ وَهَذَا مَا أَعْلَنَهُ لِي الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «خُذْ كَأْسَ خَمْرِ غَضَبِي مِنْ يَدِي، وَاسْقِ مِنْهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا، ١٦ فَتَشْرَبَ وَتَتَرَخَّحَ، وَتَجْنُ بِفِعْلِ السِّيفِ الَّذِي أُرْسِلُهُ بَيْنَهُمَا.» □ فَتَنَاوَلْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ وَسَقَيْتُ مِنْهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي بَعَنِي إِلَيْهَا الرَّبُّ: ١٨ أُورُشَلِيمَ وَمَدَنَ يَهُوذَا وَمُلُوكَهَا وَعُظَمَاءَهَا، لِأَجْعَلَهَا قَفْرًا خَرَابًا وَمِثَارَ صَفِيرٍ وَلَعْنَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ١٩ وَسَقَيْتُ مِنْهَا كَذَلِكَ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَخُدَامَهُ وَعُظَمَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ، ٢٠ وَكُلَّ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ، وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عُوَصَ، وَسَائِرِ مُلُوكِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ: مُلُوكُ أَشْقَلُونَ، وَغَزَّةَ، وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةُ أَشْدُودَ، ٢١ وَأَدُومَ، وَمُوَابَ، وَبَنِي عَمُّونَ، ٢٢ وَكُلَّ مُلُوكِ صُورَ وَصِيدُونَ وَمُلُوكِ الْجَزَائِرِ عِبرَ الْبَحْرِ، ٢٣ وَدَدَانَ وَتِمَاءَ وَبُوزَ، وَكُلَّ ذَوِي الشَّعْرِ الْمُقْصُوصِ الزَّوَايَا، ٢٤ وَكُلَّ مُلُوكِ الْعَرَبِ، وَسَائِرِ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ الْمُنْتَظِمَةِ إِلَيْهِمْ الْمُقِيمِينَ فِي الصَّحْرَاءِ، ٢٥ وَكُلَّ مُلُوكِ زِمْرِي، وَعِيلَامَ، وَجَمِيعِ مُلُوكِ مَادِي. ٢٦ وَكُلَّ مُلُوكِ الشِّمَالِ، الْقَرِيْبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، الْوَاحِدَ تِلْوَ الْآخَرِ، وَكُلَّ الْمَمَالِكِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ مِنْهَا مَلِكُ بَابِلَ. ٢٧ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا وَتَقَيَّأُوا وَاسْقَطُوا صَرَغِي، وَلَا تَقُومُوا مِنْ جَرَاءِ السِّيفِ الَّذِي أُرْسِلُهُ فِي وَسْطِكُمْ. ٢٨ وَإِنْ أَبَا أَنْ يَتَنَاوَلُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِكُ لِيَشْرَبُوا مِنْهَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ

الرَّبُّ الْقَدِيرُ: لَأَبَدَ لَكُمْ مِنْ شُرِبَهَا، ٢٩ لِأَنِّي شَرَعْتُ أَعَاقِبُ الْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، فَهَلْ تَفْلِتُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْعِقَابِ؟ فَهَا أَنَا قَدْ سَلَطْتُ السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٣٠ أَمَّا أَنْتَ فَتَنَبَأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْقَضَاءِ، وَقُلْ لَهُمْ: «الرَّبُّ يَزَارُ مِنَ الْعَلَاءِ، وَمَنْ مَسْكَنَ قُدْسِهِ يَدْوِي صَوْتُهُ. يَزَارُ زَيْثًا عَلَى مَسْكَنِهِ، وَيَجْهَرُ هَاتِفًا عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ كَمَا يَجْهَرُ الدَّاسُونَ عَلَى الْعَنْبِ.» □□ قَدْ بَلَغَتْ الْجَلْبَةُ جَمِيعَ أَقْصَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى الْأُمَمِ، فَيَدْخُلُ فِي مُحَاكَمَةٍ مَعَ الْبَشَرِ، وَيُلْقِي بِالْأَشْرَارِ إِلَى السَّيْفِ. ٣٢ هَا الشَّرُّ يَنْدَفِعُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، وَهَذَا زَوْجَةٌ رَهِيبةٌ تَتَوَرَّعُ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ٣٣ وَيَنْتَشِرُ قَتْلِي غَضَبِ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاهَا. لَا يَنْوَحُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَلَا يَجْمَعُونَ وَلَا يَدْفِنُونَ، بَلْ يَصِيرُونَ نَفَايَةً فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ. ٣٤ وَلَوْلُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ وَابْكُوا، تَمَرَّغُوا فِي الرَّمَادِ يَاقَادَةَ الشَّعْبِ، لِأَنَّ أَوَانَ دَبْحِكُمْ قَدْ حَانَ، فَأُشْتُكُمْ فَتَسْقُطُونَ (وَتَتَنَاهَوْنَ) كِنَاءً فَآخِرَ. ٣٥ لَنْ يَبْقَى لِلرُّعَاةِ مَلْجَأٌ يَلْجَأُونَ بِهِ، وَلَا مَهْرَبٌ لِقَادَةِ الشَّعْبِ. ٣٦ اسْمَعُوا صَوْتَ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَةَ قَادَةِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَلَفُ مَرَاعِيَهُمْ. ٣٧ عَمَّ الْخَرَابُ الْمَوَاقِعَ الَّتِي يَسُودُهَا السَّلَامُ مِنْ فَرْطِ غَضَبِ اللَّهِ الْعَنِيفِ. ٣٨ قَدْ هَجَرَ كَالشَّيْلِ عَرِينُهُ، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا مِنْ سَيْفِ الْعَاقِي، مِنْ شِدَّةِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ.

٢٦

١ وَفِي بِدَايَةِ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قِفْ فِي سَاحَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَبَلِّغْ كُلَّ أَهْلِ مَدَنِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ لِلْعِبَادَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَمَرْتُكَ أَنْ تُخَاطِبَهُمْ بِهِ. وَإِيَّاكَ أَنْ تُحَذِفَ كَلِمَةً. ٣ لَعَلَّهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَثِيمِ، فَأَمْتَنَعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي نَوَيْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ.» □ خَاطِبُهُمْ قَائِلًا: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ تُطِيعُونِي فَتَسْلُكُوا فِي شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، ٥ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِتَحذِيرَاتِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْذُ الْبِدَايَةِ إِلَيْكُمْ، وَلَمْ تَصْغُوا إِلَيْهِمْ، ٦ فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْهَيْكَلَ نَظِيرَ شَيْلُوهِ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ لَعْنَةً لَجَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ.» □ فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ إِرْمِيَا يَرُدُّ هَذَا الْكَلَامَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٨ فَلَمَّا فَرَّغَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُخَاطَبَ بِهِ الشَّعْبَ، قَبَضَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لَأَبَدَ أَنْ تَمُوتَ. ٩ لِمَاذَا تَنْبَأُ بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّ مَصِيرَ هَذَا الْهَيْكَلِ سَيَكُونُ كَمَصِيرِ شَيْلُوهِ، وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرَابًا مَهْجُورَةً؟» وَأَحَاطَ الشَّعْبُ كُلُّهُ بِإِرْمِيَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ١٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا، أَقْبَلُوا مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْجَدِيدَةِ، ١١ ثُمَّ خَاطَبَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَسَائِرَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ. لِأَنَّهُ تَنَبَأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِالذَّمِّ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ.» □□ فَقَالَ إِرْمِيَا لَجَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «الرَّبُّ قَدْ بَعَثَنِي لِأَتَنَبَأَ عَلَى هَذَا الْهَيْكَلِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِكُلِّ الْقَضَاءِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ. ١٣ فَلَا أَنْ قَوْمُوا طَرَفَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَأَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، فَيَمْتَنَعَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْكُمْ. ١٤ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ. اصْنَعُوا بِي مَا يَحُلُّ لَكُمْ. ١٥ وَلَكِنْ تَبَيَّنُوا أَنَّكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى أَهْلِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَعَثَنِي حَقًّا لِأُعْلِنَ قَضَاءَهُ فِي مَسَامِعِكُمْ.» □□ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ: «هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَحِقُّ حُكْمَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ خَاطَبَنَا بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُنَا.» □□ ثُمَّ قَامَ رَجُلَانِ مِنْ شُيُوخِ الْبِلَادِ وَقَالُوا لَجَمَاعَةِ الشَّعْبِ: ١٨ «إِنَّ مِخَا الْمُرْشَتِي تَنَبَأَ فِي عَهْدِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَخَاطَبَ كُلَّ شَعْبِ يَهُوذَا قَائِلًا هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنْ صِهْيُونَ سَتَحْرَثُ كَحَقْلِ وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الْخَرَائِبِ، وَجَبَلُ الْهَيْكَلِ مُرْتَفَعًا تَتَمَوُّ عَلَيْهِ أَشْجَارُ الْغَابِ. ١٩ فَهَلْ قَتَلَهُ حَزَقِيَّا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا؟

أَمَا اتَّقَى الرَّبَّ وَاسْتَغْفَفَهُ، فَاَمْتَنَعَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلَيْهِمْ؟ إِنَّا نَكَدُ نَجْلِبُ بَلَاءً عَظِيمًا عَلَى أَنْفُسِنَا. » □□ وَكَانَ هُنَاكَ
 أَيْضًا رَجُلٌ آخَرٌ يُدْعَى أُورِيَا بْنُ شَمْعِيَا مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ يَتَنَبَأُ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَتَنَبَأَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ نُبُوَّةِ إِرْمِيَا.
 ٢١ فَبَلَغَ كَلَامُهُ مَسَامِعَ الْمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ وَجَمِيعِ مُحَارِبِيهِ الْأَشِدَّاءِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ، فَطَلَبَ الْمَلِكُ قَتْلَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ أُورِيَا بِذَلِكَ خَافَ
 وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ. ٢٢ فَبَعَثَ الْمَلِكُ يَهُوْيَاقِيمَ رَجُلًا إِلَى مِصْرَ، مِنْهُمْ النَّاثَانُ بْنُ عَكْبُورَ يَصْحَبُهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُرَافِقِينَ، ٢٣ فَأَخْرَجُوا أُورِيَا
 مِنْ مِصْرَ وَاتَّوَا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جُثَّتَهُ فِي مَقَابِرِ عَامَّةِ النَّاسِ. ٢٤ أَمَا إِرْمِيَا فَقَدْ حَظِيَ بِحِمَايَةِ أَخِيْقَامَ بْنِ
 شَافَانَ فَلَمْ يَسْلَمْ لِأَيْدِي الشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ.

٢٧

١ وَفِي مُسْتَهَلِّ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُوذَا أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ إِلَى إِرْمِيَا: ٢ «هَذَا مَا أَعْلَنَهُ الرَّبُّ: اصْنَعْ لِنَفْسِكَ رُبْطًا
 وَانْبِئَارًا وَضَعْهَا عَلَى عُنُقِكَ، ٣ وَابْعَثْ بِرِسَالَةٍ إِلَى مُلُوكِ أَدُومَ وَمُؤَابَ وَبَنِي عَمُّونَ وَصُورَ وَصِيدُونَ مَعَ الرُّسُلِ الْمُؤَفِّدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى
 صَدِيقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، ٤ وَأَوْصِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَى سَادَتِهِمْ قَائِلِينَ: هَذَا مَا يَئْلَنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ٥ أَنَا بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ
 وَبِذِرَاعِي الْمَمْدُودَةِ صَنَعْتُ الْأَرْضَ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ بَشَرٍ وَبِهَائِمٍ، وَوَهَبْتُهَا لِمَنْ طَابَ لِي أَنْ أَهْبَاهَا لَهُ. ٦ وَالْآنَ قَدْ عَاهَدْتُ بِجَمِيعِ هَذِهِ
 الْأَرْضِ إِلَى نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ عِبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا حَيَوَانَ الْحَقْلِ لِيَكُونَ فِي خِدْمَتِهِ. ٧ فَتُسْتَعْبَدُ لَهُ وَلَابَنُهُ وَلِحَفِيدِهِ جَمِيعُ
 أُمَّمِ الْأَرْضِ، إِلَى أَنْ يَحِينَ مَوْعِدُ اسْتِعْبَادِ أَرْضِهِ، عِنْدَئِذٍ تَسْتَعْبِدُهُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عَظَمَاءُ. ٨ وَلَكِنْ إِنْ أَبَتْ أُمَّةٌ أَوْ مَمْلَكَةٌ
 الْاسْتِعْبَادَ لِنَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَرَفَضَتْ أَنْ تَضَعَ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِهِ، فَإِنِّي أَعَاقِبُهَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ إِلَى أَنْ أُبِيدَهُمْ بِيَدِهِ،
 يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ فَلَا تُصْغُوا إِلَى أَنْبِيَائِكُمُ الْكَذِبَةِ وَعَرَافِكُمُ وَحَالِيَكُمُ وَمُسْعُوذِكُمُ وَسَحَرَتِكُمُ الْقَائِلِينَ لَكُمْ: لَنْ تُسْتَعْبَدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ،
 ١٠ لِأَنَّهُمْ إِذَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْبَاطِلِ لِيُبْعِدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلَاجْلِيكُمْ عَنْهَا فَهَلِكُوا ١١ وَلَكِنْ كُلُّ أُمَّةٍ تَسْتَسْلِمُ لِمَلِكِ بَابِلَ وَتُسْتَعْبَدُ
 لَهُ أَبْقِيَهَا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتَقِيمُ فِيهَا. » □□ فَبَلَغَتْ صَدِيقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ وَقُلْتُ: «اخْضَعُوا لِمَلِكِ بَابِلَ
 وَاخْذُمُوهُ وَشَعْبَهُ فَتَحْيَا. ١٣ فَلِهَذَا تَمُوتُ أَنْتَ وَشَعْبُكَ بِحِدِّ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ كَمَا قَضَى الرَّبُّ عَلَى الْأُمَّةِ الَّتِي لَا تُسْتَعْبَدُ لِمَلِكِ
 بَابِلَ؟ ١٤ لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَكُمْ: لَا تُسْتَعْبَدُوا لِمَلِكِ بَابِلَ لِأَنَّهُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ كَذِبًا، ١٥ فَأَنَا لَمْ أَرْسَلَهُمْ،
 يَقُولُ الرَّبُّ، إِذَا هُمْ يَتَنَبَّأُونَ بِاسْمِي كَذِبًا لِأَجْلِكُمْ فَتَطْرُدُونَ أَنْتُمْ وَأَنْبِيَائُكُمْ الْمُتَنَبِّئُونَ لَكُمْ. » □□ وَقُلْتُ لِلْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ: «هَذَا
 مَا يَئْلَنُهُ الرَّبُّ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ أَنْبِيَائِكُمُ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ قَائِلِينَ إِنَّ آتِيَةَ هَيْكَلِ الرَّبِّ سَتُرَدُّ سَرِيعًا مِنْ بَابِلَ، فَإِنَّهُمْ يَتَنَبَّأُونَ
 لَكُمْ كَذِبًا. ١٧ لَا تُصْغُوا لَهُمْ، بَلْ اخْذُمُوا مَلِكِ بَابِلَ وَاحْيَا، فَلِهَذَا تَحُولُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى أَطْلَالٍ؟ ١٨ وَإِنْ كَانُوا حَقًّا أَنْبِيَاءَ، وَإِنْ
 كَانَ حَقًّا وَحْيُ الرَّبِّ لَدَيْهِمْ فَلْيَبْتَهِلُوا إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ لِكَيْ لَا يُحْمَلَ مَا تَبَقِيَ مِنْ آتِيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَقَصِرَ مَلِكُ يَهُوذَا، وَأُورُشَلِيمَ إِلَى
 بَابِلَ. ١٩ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ عَنِ الْأَعْمَدَةِ، وَبِرَكَةِ الْمَاءِ وَالْقَوَاعِدِ وَسَائِرِ الْآتِيَةِ الْمُتَبَقِّيَةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ٢٠ مِمَّا لَمْ يَسْتَوِلْ عَلَيْهَا
 نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ عِنْدَمَا سَبَى يَكُنْيَا بْنَ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ جَمِيعِ أَشْرَافِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٢١ فَبَقِيَتْ فِي هَيْكَلِ
 الرَّبِّ وَفِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَفِي أُورُشَلِيمَ: ٢٢ إِنَّهَا سَتَحْمَلُ إِلَى بَابِلَ وَتَبْقَى هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ افْتِقَادِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَاسْتَرْجِعْهَا وَأَرُدْهَا إِلَى
 هَذَا الْمَوْضِعِ.»

٢٨

١ وفي الشهر الخامس من السنة الرابعة في مُسْتَهْل حُكْمِ صَدَقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، قَالَ لِي حَنْنِيَا بْنُ عَزُورَ النَّبِيِّ الْكَاذِبُ، الَّذِي مِنْ جَبْعُونَ، فِي حُضُورِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِينَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ حَطَّمْتُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ. ٣ وَبَعْدَ عَامَيْنِ أَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ كُلَّ أُنْيَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّتِي اسْتَوَلَى عَلَيْهَا نُبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَحَمَلَهَا إِلَى بَابِلَ. ٤ وَأَرُدُّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُنْيَا بْنُ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، وَكُلِّ سَبِي يَهُوذَا الَّذِينَ نَفَوْا إِلَى بَابِلَ، لِأَنِّي سَأُحْطِمُ نِيرَ مَلِكِ بَابِلَ.» □ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنْنِيَا الْمُتَنَبِّئِ أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الْمَائِلِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ: ٦ «آمِينَ. لِيَحْقِقِ الرَّبُّ هَذَا، وَلِيَتِمَّ الرَّبُّ كَلَامَكَ الَّذِي تَنَبَّأتَ بِهِ، وَيَرِدَّ أُنْيَةُ هَيْكَلِهِ وَكُلُّ الْمَسِيِّينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٧ لَكِنْ أَصْغِ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي أَنْطِقُ بِهَا عَلَى مَسْمَعِكَ وَعَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ كُلِّهِ: ٨ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي وَقَبْلَكَ فِي الْأَزْمِنَةِ السَّالِفَةِ، تَنَبَّأُوا عَلَى بُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ وَمَمْلَكٍ عَظِيمَةٍ بِالْحُرُوبِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، ٩ أَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلَامِ، فَعِنْدَ تَحَقُّقِ نُبُوءَتِهِ يَعْرِفُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَهُ حَقًّا.» □ فَاخَذَ حَنْنِيَا الْمُتَنَبِّئِ الْكَاذِبُ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَحَطَّمَهُ، ١١ وَقَالَ أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَكَذَا أُحْطِمُ نِيرَ نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ بَعْدَ عَامَيْنِ عَنْ أَغْنَاقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ.» ثُمَّ مَضَى إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ. ١٢ وَبَعْدَ أَنْ حَطَّمَ حَنْنِيَا الْمُتَنَبِّئِ الْكَاذِبُ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا قَالَ الرَّبُّ لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ: ١٣ «اذهبْ وَقُلْ لِحَنْنِيَا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: أَنْتَ حَطَّمْتَ أَنْيَارَ خَشَبٍ، وَلَكِنِّي أَعَدَدْتُ مَكَانَهَا أَنْيَارًا مِنْ حَدِيدٍ. ١٤ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ نِيرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَغْنَاقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ لَتُسْتَعْبَدَ لِنُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَكُونُونَ لَهُ عِبِيدًا وَقَدْ عَاهَدْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا بِحَيَوَانِ الْحَقْلِ.» □ وَأَضَافَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ مَخَاطَبًا حَنْنِيَا الْمُتَنَبِّئِ: «اسْمَعْ يَا حَنْنِيَا، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَبْعَثْكَ، وَأَنْتَ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يُصَدِّقُ كَذِبَكَ. ١٦ لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُبْدِكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ قَتَمُوتٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالتَّمَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ.» □ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ عِينَهَا مَاتَ حَنْنِيَا.

٢٩

١ هَذَا هُوَ نَصُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِ الْمَسِيِّينَ، وَإِلَى الْكَهَنَةِ، وَالْمُتَنَبِّئِينَ الْكَذِبَةِ، وَسَائِرِ الشَّعْبِ، مِنْ سَبَاهُمْ نُبُوخَذَنْصَرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، ٢ وَذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِ يَكُنْيَا الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْخَصِيَّانِ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَالتَّجَارِينِ وَالْحَدَّادِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَحَمَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْعَاسَةُ بْنُ شَافَانَ وَجَمْرِيَا بْنُ حَلْفِيَا اللَّذَانِ أَرْسَلَهُمَا صَدَقِيَا مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: ٤ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِكُلِّ الْمَسِيِّينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتَهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ٥ ابْنُوا بَيْوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا. اغْرِسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا. ٦ تَزَوَّجُوا وَأَنْجِبُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاتَّخِذُوا نِسَاءً لِأَبْنَائِكُمْ وَزَوَّجُوا بَنَاتِكُمْ، وَلْيَلِدْنَ أَبْنَاءً وَبَنَاتٍ. وَتَكَثَّرُوا هُنَاكَ، وَلَا تَتَنَاقَصُوا، ٧ وَاتَّسُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُمْكُمُ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّ سَلَامَكُمْ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَلَامِهَا. ٨ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَخْذَعُكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الْكَذِبَةُ الْمُقِيمُونَ فِي وَسْطِكُمْ، وَالْعَرَّافُونَ. لَا تَسْمَعُوا إِلَى أَحْلَامِهِمُ الَّتِي تُوهِمُكُمْ بِالْأَمَلِ، ٩ لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِاسْمِي كَذِبًا، وَأَنَا لَمْ أَبْعَثْهُمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠ وَلَكِنْ بَعْدَ انْقِضَاءِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَيْكُمْ فِي بَابِلَ، أَلْتَفْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنِّي لَكُمْ بِوَعْدِي الصَّالِحَةِ بِرَدِّكُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ١١ لِأَنِّي عَرَفْتُ مَا رَسَمْتُهُ لَكُمْ. إِنَّهَا خُطُّ سَلَامٍ لَا شَرٍّ لَكُمْ مُسْتَقْبَلًا وَرَجَاءً. ١٢ فَتَدْعُونِي وَتَقْبَلُونِ، وَتَصَلُّونَ إِلَيَّ فَاسْتَجِبُ لَكُمْ، ١٣ وَتَلْتَمِسُونِي فَتَجِدُونِي

إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ. ١٤ وَحِينَ تَجِدُونِي أَرُدُّ سَبِيَكُمْ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي شَتَّكُمْ إِلَيْهَا. ١٥ وَلَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: قَدْ بَعَثَ الرَّبُّ فِينَا أَنْبِيَاءَ فِي بَابِلَ. ١٦ يَقُولُ الرَّبُّ عَنِ الْمَلِكِ الْجَالِسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَعَنْ سَائِرِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَقْرَبَائِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى السِّي: ١٧ هَا أَنَا أَقْضِي عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَجْعَلُهُمْ كَتِينٍ رَدِيءٍ تَعَاثُ النَّفْسُ أَكْلَهُ لِفَرْطِ رَدَائَتِهِ. ١٨ وَاتَّعَبَهُمُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَأَعْرَضَهُمُ لِلرُّعْبِ فِي كُلِّ مَمْلَكِ الْأَرْضِ، فَيُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ وَعَارٍ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّتهمُ إِلَيْهَا، ١٩ لَأَنْهُمْ لَمْ يَطِيعُوا كَلَامِي الَّذِي أَنْذَرْتَهُمْ بِهِ مِنْذُ الْبَدْءِ عَلَى لِسَانِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَلَمْ يَسْمَعُوا. ٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ الْمَسِيحِينَ الَّذِينَ أَجْلَيْتَهُمْ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ. ٢١ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَخَابَ بْنِ قُولَايَا وَعَنْ صَدَقِيَّا بْنِ مَعْسِيَا الَّذِينَ يَتَّبَعَانِ لَكُمْ بِاسْمِي زُورًا: «هَا أَنَا أَسْلِمُهُمَا لِيَدِ نَبُوخَدَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ فَيَقْتُلُهُمَا عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ، ٢٢ فَيُصْبِحَانِ مِثْلَ لَعْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْمَسِيحِينَ مِنْ يَهُوذَا فِي بَابِلَ، يَقَالُ: لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ نُظِيرَ صَدَقِيَّا وَأَخَابَ الَّذِينَ قَلَاهُمَا مَلِكُ بَابِلَ بِالنَّارِ، ٢٣ لَأَنْهُمَا ارْتَكَبَا الْفَوَاحِشَ فِي إِسْرَائِيلَ وَزِنَاً مَعَ نِسَاءِ أَصْحَابِهِمَا وَتَبَاً بِاسْمِي نُبُوءَاتٍ كَاذِبَةً لَمْ أَمْرُهَا بِهَا. فَأَنَا الْعَارِفُ وَالشَّاهِدُ» يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٤ وَأَيْضاً قُلْ لِشُعْمِيَا النَّحْلَامِيِّ: ٢٥ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ بَعَثْتُ بِرِسَائِلٍ بِاسْمِكَ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَإِلَى صَفْنِيَا بْنِ مَعْسِيَا الْكَاهِنِ وَإِلَى سَائِرِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: ٢٦ إِنْ الرَّبُّ قَدْ أَقَامَكَ كَاهِنًا عِوَضَ يَهُوْيَادَاعَ الْكَاهِنِ لِتَكُونُوا جَمِيعاً وَلاَةً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَضَعُوا حِدًا لِكُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمَتْنِيٍّ فَتَزْجُ بِهِ فِي الْمِقْطَرَةِ وَالْقِيدِ. ٢٧ فَمَا بِالْكُمْ لَا تَزْجُرُونَ إِرْمِيَا الْعَنَاوِيَّ الَّذِي تَبْنَا لَكُمْ؟ ٢٨ إِنَّهُ قَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا: إِنَّ حِقْبَةَ السَّيِّ طَوِيلَةً، فَابْنُوا لِأَنْفُسِكُمْ بُيُوتًا وَأَقِيمُوا فِيهَا، وَاغْرِسُوا بَسَاتِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا. ٢٩ فَقَرَأَ صَفْنِيَا الْكَاهِنُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى مَسْمَعِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ. ٣٠ فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: ٣١ «ابْعَثْ إِلَى جَمِيعِ الْمَسِيحِينَ قَائِلًا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْ شُعْمِيَا النَّحْلَامِيِّ: بِمَا أَنَّ شُعْمِيَا قَدْ تَبْنَا لَكُمْ مَعَ أَنِّي لَمْ أَرْسَلُهُ وَجَعَلْتُكُمْ تُصَدِّقُونَ الْكَذِبَ، ٣٢ فَذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ شُعْمِيَا وَذُرِّيَّتَهُ فَلَا يَمْتَدُّ الْعُمُرُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ لِيَشْهَدَ الْخَيْرَ الَّذِي سَأَجْزِيهِ عَلَى شُعْمِيَا، لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْتَّمَرْدِ عَلَيَّ.»

٣٠

١ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «دَوِّنْ فِي كِتَابٍ كُلَّ مَا أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ، ٣ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أَرُدُّ فِيهَا سَبِيَّ شُعْمِيَا إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَأُعِيدُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا لِأَبَائِهِمْ فَيَرُثُونَهَا. ٤ ثُمَّ خَاطَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا: بِهَذَا الْكَلَامِ: ٥ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَمِعْنَا صُرَاخَ رُعْبٍ. عَمَّ الْفَرْعُ وَانْقَرَضَ السَّلَامُ. ٦ اسْأَلُوا وَتَأَمَّلُوا: أَيْمَكُنُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْهَلَ؟ إِذَا مَا لِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى حَقْوِيهِ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، وَقَدْ اكْتَسَى كُلُّ وَجْهِهِ بِالشُّحُوبِ؟ ٧ مَا أَرْهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ لَا مِثِيلَ لَهُ! هُوَ زَمَنٌ ضَيَّقَ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَهَا سَتَنْجُو مِنْهُ. ٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أُحْطِمُ أَنْيَارَ أَغْنَقِيهِمْ، وَأَقْطَعُ رُبُطَهُمْ، فَلَا يَسْتَعِيدُهُمْ غَرِيبٌ فِيمَا بَعْدَ. ٩ بَلْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمَهُ لَهُمْ. ١٠ فَلَا تَفْزَعُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَلَا تَجْزَعُ يَا إِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ، وَأُنْقِذُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِمْ، فَيَرْجِعُ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضَايِقَهُ أَحَدٌ. ١١ لِأَنِّي مَعَكَ لِأَخْلَصُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأَيُّدُ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّتَكَ بَيْنَهَا. أَمَّا أَنْتَ فَلَنْ أُفْنِيكَ بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِتِكَ تَبَرُّتَةً كَامِلَةً. ١٢ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «إِنَّ جَرْحَكَ لَا شِفَاءَ لَهُ وَضَرْبَتَكَ لَا عِلَاجَ لَهَا. ١٣ إِذْ لَا يُوْجَدُ

مَنْ يُدْفِعُ عَنْ دَعْوَاكَ، وَلَا دَوَاءَ لْجُرْحِكَ، وَلَا دَوَاءَ لَكَ. ١٤ قَدْ نَسِيتُ مَحَبَّتَكَ، وَأَهْمَلْتُكَ إِهْمَالًا، لِأَنِّي ضَرَبْتُكَ كَمَا يَضْرِبُ عَدُوٌّ، وَعَاقَبْتُكَ عِقَابَ مُبْغِضٍ قَاسٍ، لِأَنَّ إِثْمَكَ عَظِيمٌ وَخَطَايَاكَ مُتَكَاثِرَةٌ. ١٥ لِمَاذَا تُتَوَحَّنُ مِنْ ضَرْبِكَ؟ إِنَّ جُرْحَكَ مُسْتَعَصٍ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِكَ الْعَظِيمِ وَخَطَايَاكَ الْمُتَكَاثِرَةِ، لِهَذَا أَوْقَعْتُ بِكَ الْحِنَنَ. ١٦ وَلَكِنْ سَيَأْتِي يَوْمٌ يَقْتَرِسُ فِيهِ جَمِيعُ مُفْتَرِسِيكَ وَيَذْهَبُ جَمِيعُ مَضَائِقِيكَ إِلَى السَّبْيِ، وَيَصْبِحُ نَاهِبُوكَ مَنُوبِينَ، ١٧ لِأَنِّي أَرَدْتُ لَكَ عَافِيَتَكَ وَأَبْرَأْتُ جِرَاحَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ دُعِيتَ مَنبُودَةً، صِهْيُونَ الَّتِي لَا يَعْجَبُ بِهَا أَحَدٌ. □□ وَهَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَآ أَنَا أَرَدْتُ سَبْيَ ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَأَرْحَمُ مَسَاكِينَهُمْ، فَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى رَأْيَتِهَا، وَيَنْتَصِبُ الْقَصْرُ كَالْعَهْدِ بِهِ. ١٩ وَتَصْدُرُ عَنْهُمْ تَرَائِمُ الشُّكْرِ مَعَ أَهَارِيجِ أَصَوَاتِ الْمُطْرِبِينَ، وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَكُونُونَ قَلَةً، وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَسْتَذِلُّونَ. ٢٠ وَيَكُونُ أَبْنَاؤُهُمْ مُفْلِحِينَ كَمَا فِي الْعَهْدِ الْغَايِرِ، وَيَثْبُتُ جُمْهُورُهُمْ أَمَامِي، وَأَعَاقِبُ جَمِيعَ مَضَائِقِهِمْ. ٢١ وَيَكُونُ قَائِدُهُمْ مِنْهُمْ، وَيَخْرُجُ حَاكِمُهُمْ مِنْ وَسْطِهِمْ فَاسْتَدْنِيهِ فَيَدْنُو مِنِّي، إِذْ مَنْ يَجْرُو عَلَى الْاقْتِرَابِ مِنِّي مِنْ نَفْسِهِ؟ ٢٢ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا. □□ انظُرُوا، هَا عَاصِفَةٌ غَضَبِ الرَّبِّ قَدْ تَفَجَّرَتْ، زَوْبَعَةٌ هَائِجَةٌ تَتَوَرَّعُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ. ٢٤ لَنْ يَرْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ الْمُحْتَدِمُ حَتَّى يُخْزِزَ وَيَفْزِدَ مَقَاصِدَ فِكْرِهِ. وَهَذَا مَا سَتَفْهَمُونَهُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

٣١

١ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَكُونُ إِلَهًا لِّجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ٢ قَدْ نَالَ النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ نِعْمَةً فِي الصَّحَرَاءِ (أَيُّ فِي أَثْنَاءِ السَّبْيِ) عِنْدَمَا ذَهَبَتْ لِأَرْحِجِ إِسْرَائِيلَ. □□ ظَهَرَ لِي الرَّبُّ قَائِلًا: «أَحْبَبْتُكُمْ حُبًّا أَبَدِيًّا، لِذَلِكَ اجْتَذَبْتُكُمْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ. ٤ لِهَذَا أَبْنِيكَ يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ (أَيُّ أُورُشَلِيمَ) فَتُبْنَى، وَتَتَزَيَّنِينَ ثَانِيَةً بِدُفُوفِكَ، وَتَبَرِّزِينَ فِي مَرَاقِصِ الطَّرِيبِينَ. ٥ تَغْرِسِينَ كَرُومًا ثَانِيَةً فَوْقَ جِبَالِ السَّامِرَةِ. يَغْرِسُ الْفَلَاحُونَ وَيَجْنُونَ الثَّمَارَ. ٦ لِأَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ الْمُرَاقِبُونَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلِينَ: هَلُّوا فَنَصْعِدْ إِلَى صِهْيُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا. □□ فَإِنَّ هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ: «رَغِمُوا بِهَتَافٍ لِيَعْقُوبَ، اهْتَفُوا لِرَأْسِ الْأُمَمِ، اُعْلِنُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا: أَتَقَدَّ يَارَبُّ شَعْبِكَ، بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ. □□ هَآ أَنَا آتِي بِهِمْ مِنْ بِلَادِ الشِّمَالِ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَقْصَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَفِيهِمُ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ، الْحَبْلَى وَالْمَاخِضُ، فَيَرْجِعُ حَشْدٌ عَظِيمٌ إِلَيَّ هُنَا. ٩ سِيرْجِعُونَ بِنُوحٍ، وَبَتَضَرَّعَاتٍ أَهْدِيَهُمْ. إِلَى جُورِ جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ أُسِيرُهُمْ فَيَمْشُونَ فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمَةٍ لَا يَعْثُرُونَ فِيهَا، لِأَنِّي أَبُ إِسْرَائِيلَ، وَأَفْرَايِمُ بِكَرِي. □□ فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْأُمَمُ، وَادْعُوا فِي الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ، وَقُولُوا: «الَّذِي بَدَّدَ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُهُ وَيَحْفَظُ عَلَيْهِ كَمَا يُحَافِظُ الرَّاعِي عَلَى قَطِيعِهِ. ١١ لِأَنَّ الرَّبَّ افْتَدَى إِسْرَائِيلَ وَفَكَهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. ١٢ فَيَقْبَلُونَ مَرْتَمِينَ بِهَتَافٍ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ صِهْيُونَ، وَيَهْتَفُونَ بِخَيْرَاتِ الرَّبِّ مِنْ حَنْطَةٍ وَخَمْرِ جَدِيدٍ وَزَيْتٍ وَحَمَلَانٍ وَعُجُولٍ، وَتَكُونُ نَفُوسُهُمْ كَحَنَّةٍ مَرْوِيَةٍ، وَلَا يَعْتَرِبُهُمْ حُزْنٌ بَعْدَ. ١٣ حِينَئِذٍ تَبْتَهِجُ الْعَذَارَى بِالرَّقْصِ، وَيَطْرُبُ الشُّيُوخُ وَالشُّبَّانُ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ. أُحَوِّلُ نُوحَهُمْ إِلَى سُورٍ وَأَسْتَبْدِلُ حُزْنَهم بِالْفَرَحِ وَالطَّمَانِينَةِ. ١٤ وَأَشْبِعُ نَفُوسَ الْكَهَنَةِ مِنَ الْخُبِرَاتِ، وَيَمْتَلِئُ شَعْبِي مِنْ نِعْمَتِي. □□ وَهَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ: «قَدْ تَرَدَّدَ فِي الرَّامَةِ صَوْتُ نَدَبٍ وَبُكَاءٍ مَرٍّ. رَاحِيلُ تَنُوحُ عَلَى أَبْنَائِهَا وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ غَيْرُ مُوجُودِينَ. □□ وَهَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ: «كَفَيْ صَوْتُكَ عَنِ الْبُكَاءِ وَعَيْنُكَ عَنِ الدُّمُوعِ لِأَنَّ لِعَمَلِكَ ثَوَابًا»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِذْ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ أَوْلَادُكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ. ١٧ فَلَعَدِيدُكَ رَجَاءٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «إِذْ سِيرْجِعُ أَوْلَادُكَ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ. ١٨ قَدْ سَمِعْتُ أَفْرَايِمَ يَنْتَحِبُ قَائِلًا: أَدْبَتْنِي فَتَادَبْتُ كَعَجَلٍ غَيْرِ مُرْوَضٍ. أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي. ١٩ فَقَدْ ثَبَتَ بَعْدَ أَنْ غَوَيْتُ، وَبَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتُ صَفَقْتُ عَلَى نَخْدِي نَدْمًا. نَخَلْتُ وَخَزَيْتُ لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ حَدَاثَتِي. ٢٠ هَلْ أَفْرَايِمُ ابْنُ أَيْثَرٍ

لدي؟ أليس هو ابناً مسراً؟ لأني مع كثرة تديدي به فإني ما زلت أذكره، لذلك يشتاق قلبي إليه، وأكن له الرحمة»، يقول الرب. ٢١ «انصبي لنفسك معالماً، أقيمي لنفسك أنصباً. تأملي في الطريق الرئيسية، في السبيل الذي سلكته. أرجعي يا عذراء صهيون. أرجعي إلى مدنك هذه. ٢٢ إلى متى تظلين هائمة على وجهك أيتها الابنة الغادرة؟ قد خلق الرب شيئاً جديداً في الأرض: أنثى تنجي رجلاً. ٢٣ وهذا ما يعلنه الرب القدير إله إسرائيل: «سيردودون هذه العبارة مرة أخرى في أرض يهوذا وفي أرجاء مدنها، عندما أردتهم من سبيهم: ليباركك الرب يامسكن البر، يا أيها الجبل المقدس. ٢٤ فيقيم هناك يهوذا وكل أهل مدنها والفلاحون والسارحون بقطعانهم. ٢٥ لأني سأنعش النفس المعية، وأشبع النفوس الواهنة. ٢٦ واتخذ استيقظت وتاملت، وطاب لي نومي. ٢٧ ها أيام مقبلة»، يقول الرب، «أكثر فيها ذرية إسرائيل ويهوذا، وأضعف نتاج بهائمهم أضعافاً. ٢٨ وكما تربصت بهم لأستأصل وأهدم وأنقض وأهلك وأسيء، كذلك أسهر عليكم لأبنيتكم وأغرسكم»، يقول الرب. ٢٩ «وفي تلك الأيام لن يقول أحد: قد أكل الآباء الحصرم فضرست أسنان الأبناء. ٣٠ بل كل واحد يموت بإثمه، ومن يأكل حصرماً تضرس أسنانه. ٣١ ها أيام مقبلة»، يقول الرب أقطع فيها عهداً جديداً مع ذرية إسرائيل ويهوذا، ٣٢ لا كالعهد الذي أبرمته مع آبائهم، يوم أخذتهم بيدهم لأخرجهم من ديار مصر، ففوضوا عهدي، لذلك أهملتهم. ٣٣ ولكن هذا هو العهد الذي أبرمته مع ذرية إسرائيل بعد تلك الأيام»، يقول الرب: «سأجعل شريعتي في دواخلهم، وأدونها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. ٣٤ ولا يحض في ما بعد كل واحد قريبه قائلاً: اعرف الرب إلهك لأنهم جميعاً سيعرفوني، من صغيرهم إلى كبيرهم، لأني سأصفيح عن إثمهم ولن أذكر خطاياهم من بعد. ٣٥ وهذا ما يعلنه الرب الذي جعل الشمس للإضاءة في النهار، وحكم على القمر والكواكب للإنارة ليلاً، الذي يثير البحر فتصخب أمواجه، واسمه الرب القدير. ٣٦ إن كانت هذه الأحكام تزول من أمامي فإن ذرية إسرائيل تكف عن أن تكون لي أمة. ٣٧ وهذا ما يعلنه الرب: إن أمكن قياس السماوات من فوق، والتقيب عن أسس الأرض من تحت، عندئذ أنبذ ذرية إسرائيل بسبب كل ما ارتكبه. ٣٨ ها أيام مقبلة يعاد فيها بناء هذه المدينة للرب من برج حنثيل إلى باب الزاوية. ٣٩ ويمتد خط القياس من هناك إلى أكمة جارب ويلتف إلى جوعة. ٤٠ ويصبح كل وادي الجثث والرماد، وسائر الحقول إلى وادي قدرون حتى زاوية باب الخليل شرقاً قدساً للرب، ولن تستأصل أو تهدم إلى الأبد.»

٣٢

١ هذه هي النبوءة التي أوحى بها الرب إلى إرميا في السنة العاشرة من حكم صدقياً ملك يهوذا، الموافقة للسنة الثامنة عشرة لملك نبوخذناصر. ٢ وكان جيش ملك بابل آنذاك يحاصر أورشليم، وإرميا النبي معتقلاً في دار السجن في قصر ملك يهوذا، ٣ لأن صدقياً الملك اعتقله قائلاً: «لماذا تتنبأ منادياً أن هذا ما يعلنه الرب: ها أنا أسلم هذه المدينة إلى يد ملك بابل فيستولي عليها؟ ٤ وكذلك لن يفلت صدقياً ملك يهوذا من يد الكلدانيين، بل يقبض عليه ويمثل أمام ملك بابل فيخاطبه وجهاً لوجه وعيناه تنظران عينه ٥ ويسبي صدقياً إلى بابل ويمكث هناك إلى أن يموت، يقول الرب. وإن حاربتم الكلدانيين فإنكم لا تنجحون. ٦ فأجاب إرميا: «قد أعلن لي الرب قضاءه قائلاً: ٧ ها حنمئيل ابن عمك شلوم قادم إليك قائلاً: اشتر حقل الذي في عناوث لأن لك حق الفكك عن طريق الشراء. ٨ وما لبث أن جاء حنمئيل ابن عمي إلي في دار السجن بمقتضى كلمة الرب وقال لي: اشتر حقل الذي في عناوث في أرض بنيامين، لأن لك حق الإرب والفكك. حينئذ أدركت أن تلك كانت كلمة الله. ٩ فاشتريت الحقل الذي في عناوث

مِنْ حَمَثِيلَ ابْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلًا) حَوَالِي مِثْقَى جَرَامٍ (مِنَ الْفِضَّةِ. ١٠ ثُمَّ سَجَلْتُ عَقْدَ الْبَيْعِ فِي صَكِّ وَخْتَمْتُهُ،
وَأَشْهَدْتُ شُهودًا، وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ بِمِيزَانٍ. ١١ وَأَخَذْتُ صَكَّ الْبَيْعِ الْمَخْتُومَ الْمُتَضَمِّنَ بُدْوَ الْعَقْدِ مَعَ نُسخَةٍ غَيْرِ مَخْتُومَةٍ، ١٢ وَأَوْدَعْتُ
صَكَّ الْبَيْعِ عِنْدَ بَارُوخَ بْنِ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَا بِمَحْضَرِ حَمَثِيلَ ابْنِ عَمِّي وَالشُّهُودِ الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى صَكِّ الْبَيْعِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ الْيَهُودِ الْجَالِسِينَ
فِي دَارِ السَّجْنِ. ١٣ وَأَوْصَيْتُ بَارُوخَ أَمَامَهُمْ قَائِلًا: ١٤ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: خُذْ هَذَيْنِ الصَّكَّيْنِ: صَكَّ الْبَيْعِ
الْمَخْتُومَ، وَالصَّكَّ غَيْرَ الْمَخْتُومِ، وَاحْفَظْهُمَا فِي إِنَاءٍ خَزَفِي لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: إِنَّ يَهُودًا وَحَقُولًا وَكُرومًا
سَتَشْتَرِي بَعْدَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. » □□ وَبَعْدَ أَنْ أَوْدَعْتُ الصَّكَّ بَارُوخَ بْنُ نِيرِيَا صَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: ١٧ أَهْ يَا السَّيِّدَ الرَّبُّ، إِنَّكَ
أَنْتَ الَّذِي صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. ١٨ أَنْتَ الَّذِي تُبَدِّي إِحْسَانَكَ
لِلْأُفُفِ، وَتُعَاقِبُ ذَنْبَ الْآبَاءِ فِي الْأَبْنَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ. أَنْتَ هُوَ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْقَدِيرِ اسْمُهُ. ١٩ عَظِيمٌ فِي الْمَشُورَةِ وَقَادِرٌ فِي الْعَمَلِ، وَعَيْنَاكَ
مَفْتُوحَتَانِ تَر_اقِبَانِ جَمِيعَ طُرُقِ الْإِنْسَانِ لِتُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ تَصَرُّفَاتِهِ وَثَمَارِ أَعْمَالِهِ. ٢٠ وَقَدْ أَجْرَيْتَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي دِيَارِ
مِصْرَ، وَمَا زِلْتَ تُجْرِيهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ، وَجَعَلْتَ اسْمَكَ يُطَبَّقُ الْآفَاقَ كَمَا هُوَ جَارٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ،
٢١ وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ، وَبِيَدٍ قَدِيرَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ، وَمَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ فِي قُلُوبِ
أَهْلِهَا، ٢٢ وَوَهَبْتَ الشَّعْبَ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ أَنْ تَهَبَهَا لَهُمْ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، ٢٣ فَدَخَلُوا وَوَرِثُوهَا. وَلَكِنْهُمْ
لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَكَ وَلَمْ يَسْلُكُوا وَفْقَ شَرِيعَتِكَ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ، لِذَلِكَ أَوْقَعْتَ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ كُلَّهُ. ٢٤ انْظُرْ، هَا الْمَتَارِسُ قَدْ
أُقِيمَتْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ لِلْاِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا، وَمِنْ جَرَاءِ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ فِي يَدِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. فَكُلُّ
مَا نَطَقْتَ بِهِ قَدْ تَمَّ، وَهَآ أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدٌ. ٢٥ وَقَدْ قُلْتُ لِي يَا السَّيِّدَ الرَّبُّ: اشْتَرِ الْحَقْلَ بِفِضَّةٍ، وَأَشْهَدُ شُهودًا مَعَ أَنَّ الْمَدِينَةَ
قَدْ سَقَطَتْ فِي يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ. » □□ ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ إِرْمِيَا: ٢٦ «انْظُرْ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ. هَلْ يَتَعَذَّرُ عَلَيَّ أَمْرٌ؟ ٢٧ لِذَلِكَ هَآ أَنَا أُسَلِّمُ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِ نُبُوخذَنَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا. ٢٩ وَيَقْتَحِمُهَا الْكَلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ،
وَيُضْرِمُونَ فِيهَا النَّارَ وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتُهَا الَّتِي أَصْعَدُوا عَلَى سَطُوحِهَا بِخُورًا وَسَكَابَ خَمْرِ لِلْبَعْلِ وَلِلْأَوْثَانِ، لِيُثْبِرُوا سُخْطِي. ٣٠ إِنَّ
أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءَ يَهُودَا جَدُّوا فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ أَمَامِي مِنْذُ حَدَاتِهِمْ، فَأَثَارُوا سُخْطِي بِمَا جَنَنَتْ أَيْدِيهِمْ. ٣١ قَدْ أَجَجْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ،
مِنْذُ بِنَائِهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، غَضَبِي وَغَيْظِي، وَدَفَعْتَنِي حَتَّى أَتَحَوَّاهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي، ٣٢ لَفَرَطُ شَرِّ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءِ يَهُودَا الَّذِي
ارْتَكَبُوهُ، فَأَثَارُوا سُخْطِي هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَآؤُهُمُ الْكَذِبَةِ وَرِجَالُ يَهُودَا وَاهْلُ أُورُشَلِيمَ. ٣٣ وَأَوَّلُونِي ظُهُورَهُمْ
وَلَيْسَ وَجُوهَهُمْ. وَمَعَ أَنِّي عَلَّمْتُهُمْ مِنْذُ الْبَدءِ مَرَّةً تَلَوُ الْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِقَبُولِ تَأْذِينِي. ٣٤ وَنَصَبُوا أَوْثَانَهُمُ الرِّجْسَةَ فِي
الْهَيْكَلِ الَّذِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِ لِيُنْجِسُوهُ. ٣٥ وَبَنَوْا الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبَعْلِ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ لِيُجِيزُوا فِي النَّارِ أَبْنَاءَهُمْ وَبَنَاتَهُمْ وَمُلُوكَهُمْ، وَهُوَ
مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ، وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِبَالٍ أَنْ يَرْتَكِبُوا هَذَا الرِّجْسَ وَيَجْعَلُوا شَعْبَ يَهُودَا يَقْتَرِفُ الْإِثْمَ. ٣٦ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ الْآنَ عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَقُولُونَ عَنْهَا إِنَّهَا سَلَبْتُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. ٣٧ هَآ أَنَا أَعُودُ فَاجْمَعُهُمْ مِنْ
جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الَّتِي شَتَّتهمُ إِلَيْهَا فِي غَضَبِي وَغَيْظِي وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرُدُّهُمْ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَأُسَكِّنُهُمْ آمِنِينَ، ٣٨ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا
وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ٣٩ وَأَعْطِيَهُمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا وَاحِدًا لِيَتَّقُونِي كُلَّ الْأَيَّامِ، وَذَلِكَ لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ أَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ. ٤٠ وَأَبْرِمُ
مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنْ لَا أَكُفَّ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَضَعُ تَقَوَايَ فِي قُلُوبِهِمْ لئَلَّا يَرْتَدُّوا عَنِّي، ٤١ وَأُسَرُّ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرِسُهُمْ

فِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَنَفْسِي. ٤٢ وَكَأْوَقَعْتُ بِهَذَا الشَّعْبِ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أُمْتَعْتُهُمْ بِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ بِهَا. ٤٣ فَتَشْتَرِي الْحَقُولَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَدْعُونَ أَنَّهَا خَرِبَةٌ هَجَرَهَا الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا الْكَلْدَانِيُّونَ. ٤٤ فَتَشْتَرِي الْحَقُولَ بِفِضَّةٍ، وَتَسْجَلُ بِنُودِ الْعُقُودِ فِي الصُّكُوكِ وَتَحْتَمُ، وَيُوقَعُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَالْقَرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ، وَفِي مَدْنِ يَهُوذَا وَفِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَفِي مَدْنِ السَّهْلِ، وَمَدْنِ الْجَنُوبِ لِأَنَّ أَرْضَ سَبْيِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.»

٣٣

١ وَأَوْحَى الرَّبُّ ثَانِيَةً بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا، وَهُوَ مَا زَالَ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلًا: ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ صَانِعُ الْأَرْضِ، الرَّبُّ الَّذِي صَوَّرَهَا وَبَنَاهَا، يَهُوَهُ اسْمُهُ ٣ ادْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُطْلِعَكَ عَلَى عِظَائِمٍ وَغَرَائِبَ لَمْ تَعْرِفْهَا. ٤ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عَنْ بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَنْ قُصُورِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي تَمَّ هَدْمُهَا، لِيُقَامَ مِنْهَا سُورٌ دِفَاعٍ ضِدَّ مَتَارِسِ الْحِصَارِ وَالْمَجَانِيْقِ. ٥ فِي الْقِتَالِ النَّاشِبِ مَعَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ سَيَمْلَأُونَ الْمَدْنَ بِمِجْثِ الْقَتْلِ الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ فِي احْتِدَامٍ غَضَبِي وَغَيْظِي، لِأَنِّي قَدْ حَبَبْتُ وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِشَرِّهِمْ. ٦ وَلَكِنْ لَا أَلْبُثُ أَنْ أُرْدَّ لَهَا الْعَافِيَةَ وَالشِّفَاءَ. أُبْرِئُهُمْ وَأُبْدِي لَهُمْ وَفْرَةَ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ. ٧ وَارْدُ سَبْيِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، وَأَبْنَاهُمْ كَمَا فِي الْعَهْدِ السَّابِقِ. ٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ فِي حَقِّي، وَأَصْفَحُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا إِلَيَّ، وَعَنْ جَمِيعِ تَعَدِّيَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٩ وَتُصْبِحُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مَبْعَثُ سُورٍ لِي، وَتَسْبَحُ وَافْتِخَارًا لَدَى جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ الَّتِي يَلْبُغُهَا كُلُّ مَا أَسْدَيْتُهُ مِنْ خَيْرٍ إِلَيْهَا، فَتَخَافُ وَتَرْتَعِدُ بِفَضْلِ مَا أَعْدَقْتُهُ عَلَيْهَا مِنْ إِحْسَانٍ وَارْدِهَارٍ. ١٠ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ إِنَّهُ خَرَابٌ هَجَرَهُ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَفِي مَدْنِ يَهُوذَا وَشَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْمُوحِشَةِ الْمُقْفَرَةِ مِنَ النَّاسِ، وَالَّتِي لَا يَقِيمُ فِيهَا حَيَوَانٌ، سَتَرَدُّدٌ فِيهَا ثَانِيَةً ١١ أَصَوَاتُ الطَّرَبِ وَالسُّرُورِ، وَهَتَافُ الْعَرِيسِ وَالْعُرُوسِ، وَأَصَوَاتُ الْمُقْبِلِينَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ بِقَرَابِينَ الشُّكْرِ الْقَائِلِينَ: اْحْمَدُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَرَحْمَتُهُ إِلَى الْأَبَدِ تَدُومُ، لِأَنِّي أُرْدُ سَبْيَ الْأَرْضِ فَتُصْبِحُ أَهْلَةً كَالْأَيَّامِ الْخَوَالِي. ١٢ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْخَرِبِ الْمُقْفَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، وَفِي جَمِيعِ مَدْنِهِ، سَتَكُونُ مَسَاكِنُ لِلرُّعَاةِ يَرْضُونَ فِيهَا قُطْعَانَهُمْ. ١٣ وَفِي مَدْنِ الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَمَدْنِ السُّفُوحِ الْقَرِيبَةِ، وَمَدْنِ النَّقَبِ، وَفِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَفِي الْقَرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ، وَفِي مَدْنِ يَهُوذَا تَمُرُ الْغَمِّ أُمَامَ الْمُحْصِي. ١٤ «هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ»، يَقُولُ الرَّبُّ، «أَتِمُّ فِيهَا الْوَعْدَ الَّذِي تَعَهَّدْتُ بِهِ لِذُرِّيَّةِ يَهُوذَا وَلِذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أُبْنِئُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ غُصْنٌ يَرِجُّرِي عَدْلًا وَبِرًّا فِي الْأَرْضِ. ١٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَخْلُصُ يَهُوذَا، وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ أَمْنَةً، وَهَذَا هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي تَدْعِي بِهِ: الرَّبُّ بَرْنَا. ١٧ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: لَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَلَنْ يَنْقَرِضَ مِنْ أُمَامِي رَجُلٌ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ يَصْعَدُ مُحَرَّقَةً، وَيَقْدِمُ تَقْدِمَةً حَنْطَةً، وَيَقْرُبُ ذَبِيحَةً مَدَى الدَّهْرِ.»

□□ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ: ٢٠ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْقُضُوا عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ، وَمَعَ اللَّيْلِ، بِحَيْثُ لَا يَحِلُّ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ فِي أَوَانِهِمَا، ٢١ يُمْكِنُ أَنْ تَنْقُضُوا عَهْدِي مَعَ عَبْدِي دَاوُدَ، فَلَا يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ابْنٌ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِهِ، وَمَعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ خُدَامِي. ٢٢ وَأَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ عَبْدِي وَذَرَارِي اللَّاوِيِّينَ خُدَامِي، وَأَجْعَلُهَا فِي كَثْرَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَكَرْمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَبْدُ.» □□ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ. ٢٤ «أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَهُ ذَلِكَ الشَّعْبُ: قَدْ نَبَذَ الرَّبُّ الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا؟ كَذَلِكَ احْتَقَرُوا شِعْبِي وَكَانَهُمْ لَمْ يَعُودُوا أُمَّةً. ٢٥ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْقِدْ مِيثَاقًا مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلَمْ

أَسْنُ أَحْكَامًا لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٢٦ فَإِنِّي أَرْفُضُ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، فَلَا أَصْطَفِي مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَحْكُمُ عَلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبَ. وَلَكِنِّي سَارِدٌ سَبِيهِمْ وَأَرْحَمُهُمْ.»

٣٤

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، عِنْدَمَا كَانَ يُبْخِذُ نَاصِرَ وَجَمِيعُ جَيْشِهِ وَسَائِرُ قَوَاتِ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ الْخَاضِعَةِ لَهُ، وَكُلُّ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَمَدْنَهَا. ٢ «هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَخَاطِبْ صَدِيقًا مَلِكَ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَسْلَمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَحْرِقُهَا بِالنَّارِ. ٣ وَأَنْتَ لَنْ تَقْلَتَ مِنْ قَبْضَتِهِ، بَلْ تُؤَسِّرُ وَتُسَلِّمُ إِلَيْهِ، فَتَرَى مَلِكَ بَابِلَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ، وَتَكَلِّمُهُ قَمَا لِقَمٍ، وَتَقَادُ إِلَى بَابِلَ. ٤ فَاسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَاصْديقًا مَلِكَ يَهُوذَا، فَهَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ عَنْكَ: لَنْ تَمُوتَ قَتْلًا بِالسَّيْفِ، ٥ بَلْ تَمُوتَ بِسَلَامٍ. وَكَأَنَّ حَرَاقَتِ الدَّفْنِ تَقَامُ لِأَبَائِكَ السَّالِفِينَ، كَذَلِكَ يُقِيمُونَ الْحَرَاقَتِ لَكَ وَيَنْدُبُونَكَ نَاحِجِينَ. وَاسِيدَاهُ. ٦ لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ.» □ نَخَاطِبُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ صَدِيقًا مَلِكَ يَهُوذَا بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٧ بَيْنَمَا كَانَ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَمَا تَبَقِيَ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا: لَخِيْشٌ وَعَزِيقَةٌ، لِأَنَّ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ هُمَا كُلُّ مَا تَبَقِيَ مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا الْحَصِينَةِ. ٨ وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، بَعْدَمَا أَبْرَمَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّهِمْ لِإِعْلَانِ الْعَتَقِ. ٩ يَعْتَقُ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، الْعِبْرَانِيَّ وَالْعِبْرَانِيَّةَ فَلَا يَسْتَعْبِدُ أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ. ١٠ فَاسْتَجَابَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ الَّذِي يَنْصُ عَلَى تَحْرِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ، فَلَا يَسْتَعْبِدُهُمَا مِنْ بَعْدِ. وَأَطَاعُوا الْعَهْدَ وَاعْتَقَوْا. ١١ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَبِثُوا أَنْ اسْتَرَدُّوا الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ الَّذِينَ اعْتَقَوْهُمْ، وَاسْتَعْبَدُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ. ١٢ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا: ١٣ «هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي عَقَدْتُ مِيثَاقًا مَعَ آبَائِكُمْ حِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ مِنْ أَرْضِ الْعُبُودِيَّةِ قَائِلًا: ١٤ لِيُطْلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي خِتَامِ سَبْعِ سَنِينَ أَخَاهُ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ، وَخَدَمَكَ سِتَّ سَنَوَاتٍ، لِيَكُونَ حُرًّا. فَلَمْ يُطِيعْنِي آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي. ١٥ وَهَآ أَنْتُمْ الْيَوْمَ تَتَمُّ، وَصَنَعْتُمْ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي، دَاعِينَ كُلَّ وَاحِدٍ لِتَحْرِيرِ قَرِيبِهِ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي دَعَيْتُ بِاسْمِي. ١٦ ثُمَّ مَا لَبِثْتُمْ أَنْ عُدْتُمْ فَنَجَسْتُمْ اسْمِي، وَاسْتَرَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَبْدَهُ وَأَمَتَهُ الَّذِينَ اعْتَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا، بِمَقْتَضَى رَغْبَتِهِمْ، ثُمَّ اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ.» □ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنْتُمْ لَمْ تَطِيعُونِي وَلَمْ تُتَادُوا بِعَتَقِ إِخْوَتِكُمْ، لِذَلِكَ سَأُنَادِي أَنَا بِعَتَقِكُمْ فَأُطْلِقُكُمْ لَتَسْقُطُوا بِحِدِّ السَّيْفِ وَالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ، وَأَجْعَلُكُمْ عُرْضَةً لِلرُّعْبِ فِي جَمِيعِ مَمْلَكَةِ الْأَرْضِ، ١٨ وَأَسْلَمُ النَّاسَ الَّذِينَ تَعَدُّوا عَلَى عَهْدِي وَلَمْ يَنْفِذُوا بِنُودِ مِيثَاقِي الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي (عِنْدَمَا شَقُّوا الْعِجْلَ إِلَى شَطْرَيْنِ وَاجْتَاوَزُوا بَيْنَهُمَا، ١٩ مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا وَمِنْ رُؤَسَاءِ أُورُشَلِيمَ وَالْخَصِيَانِ وَالْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ جَمِيعِهِ، الَّذِينَ اجْتَاوَزُوا بَيْنَ شَطْرَيِ الْعِجْلِ، ٢٠ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِي نَفْسِهِمْ، فَتَصْبِحُ جُثَتُهُمْ مَأْكَلًا لِلْجَوَارِحِ السَّمَاءِ وَلِوُحُوشِ الْأَرْضِ. ٢١ وَادْفَعْ صَدِيقًا مَلِكَ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِمْ وَطَالِي نَفْسِهِمْ، وَإِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِينَ اسْحَبُوا مِنْ مُحَاصَرَتِكُمْ. ٢٢ هَا أَنَا أَمُرُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَيَرْجِعُونَ لِحَارَبَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَجْعَلُ مَدْنَ يَهُوذَا أَطْلَالًا خَاوِيَةً.»

٣٥

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا، فِي عَهْدِ يَهُوَيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢ «امْضِ إِلَى بَيْتِ الرَّاكِبِينَ وَخَاطِبِهِمْ، ثُمَّ ادْخُلْهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى إِحْدَى الْحُجَرَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَاسْقِهِمْ خَمْرًا.» □ فَأَخَذْتُ يَازَنِيَا بْنَ إِرْمِيَا بْنِ حَبَصِينِيَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ

أَبْنَاءَهُ وَكُلَّ أَفْرَادِ بَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ، ٤ وَدَخَلَتْ بِهِمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى مُخْدَعِ بَنِي حَنَانَ بْنِ يَحْدَلِيَا رَجُلِ اللَّهِ الْقَائِمِ إِلَى جُورِ مُخْدَعِ
الرُّؤَسَاءِ، الَّذِي فَوْقَ مُخْدَعِ مَعْسِيَا بْنِ شَلُومَ حَارِسِ بَابِ الْهَيْكَلِ، ٥ ثُمَّ وَضَعْتُ أَمَامَ الرِّكَابِيِّينَ جَرَارًا مَلَانَةً بِالنَّخْرِ وَكُؤُوسًا، وَقُلْتُ
لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا.» ٦ فَأَجَابُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لَأَنَّ يُونَادَابَ بْنَ رَكَابٍ أَبَانَا أَوْصَانَا: لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا أَبْنَاؤُكُمْ إِلَى
الْأَبَدِ. ٧ وَلَا تُشِيدُوا بَيْتًا، وَلَا تَزْرَعُوا زَرْعًا، وَلَا تَغْرِسُوا كُرُومًا، وَلَا تَمْتَلِكُوا وَاحِدًا مِنْهَا، بَلْ أَقِيمُوا فِي خِيَامٍ طَوَالَ حَيَاتِكُمْ، فَتَطُولَ
أَيَّامُكُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا مُتَغَرِّبُونَ. ٨ فَاطْعَنَا وَصِيَّةَ يُونَادَابِ أَبِيْنَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ، فَلَمْ نَشْرَبْ خَمْرًا طَوَالَ حَيَاتِنَا
نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا، ٩ وَلَمْ نُشِيدْ بَيْوتًا نَقِيمُ فِيهَا، وَلَمْ نَمْلِكْ كَرْمًا أَوْ حَقْلًا أَوْ زَرْعًا، ١٠ إِنَّمَا سَكْنَا فِي خِيَامٍ. لَقَدْ أَطْعَمْنَا وَعَمَلْنَا
بِكُلِّ مَا أَوْصَانَا بِهِ أَبُوْنَا يُونَادَابَ. ١١ فَلَمَّا زَحَفَ نُبُوخَذَنَاصَرُّ عَلَى الْبِلَادِ قُلْنَا: تَعَالَوْا لِنَلْجَأَ إِلَى أُورُشَلِيمَ هَرَبًا مِنْ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ
وَالْأَرَامِيِّينَ، وَهَكَذَا أَقْنَأْنَا فِي أُورُشَلِيمَ.» ١٢ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ إِلَى إِرْمِيَا: ١٣ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: انْطَلِقْ
وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ: أَلَا تَقْبَلُونَ تَأْدِيَةً فَتَسْمَعُوا كَلَامِي؟ ١٤ هَا وَصِيَّةُ يُونَادَابِ بْنِ رَكَابِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا أَبْنَاءَهُ قَائِلًا
لَا تَشْرَبُوا خَمْرًا، قَدْ نَفَذُوهَا، فَلَمْ يَشْرَبُوا خَمْرًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا أَمْرَ آبَائِهِمْ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي،
١٥ وَبَعَثْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ، الْوَاحِدِ تَلُو الْآخِرَ قَائِلًا: «لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ، وَقَوْمُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَضَلُّوا
وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَتَعْبُدُوهَا، فَتَسْتَظِنُوا الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُا لَكُمْ وَلَا بَأْسَ لَكُمْ.» فَلَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تُطِيعُونِي. ١٦ لَقَدْ نَفَذَ أَبْنَاءُ يُونَادَابِ
بْنِ رَكَابِ وَصِيَّةَ آبَائِهِمُ الَّتِي أَمَرَهُمْ بِهَا، أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِي. ١٧ لَذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: سَأَوْقِعُ عَلَى
شَعْبِ يَهُوذَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ مَا قَضَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ عِقَابٍ، لِأَنِّي أَنْذَرْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا.» ١٨ وَقَالَ
إِرْمِيَا لِبَيْتِ الرِّكَابِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِمَا أَنْتُمْ أَطْعَمْتُمْ وَصِيَّةَ آبَائِكُمْ يُونَادَابَ وَنَفَذْتُمْ جَمِيعَ أَوْامِرِهِ وَعَمَلْتُمْ بِهَا،
١٩ لَذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَنْقِرُضُ مِنْ ذُرِّيَّةِ يُونَادَابِ بْنِ رَكَابِ رَجُلٌ يُمَثِّلُ أَمَامِي كُلَّ الْأَيَّامِ.»

٣٦

١ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ إِلَى إِرْمِيَا: ٢ «خُذْ لَكَ دَرَجَ كِتَابٍ وَدَوِّنْ
فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي أَمْلَيْتُهُ عَلَيْكَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُوذَا وَعَنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ، مِنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي أُوحِيتُ فِيهِ إِلَيْكَ فِي عَهْدِ يُوشِيَّا إِلَى
الْآنَ. ٣ لَعَلَّ شَعْبَ يَهُوذَا يَسْمَعُونَ عَنْ جَمِيعِ الشَّرِّ الَّذِي عَزَمْتُ أَنْ أُوقِعَهُ بِهِمْ، فَيَتُوبَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ غِيهِ، فَأَعْفُو عَنْ إِثْمِهِمْ
وَحَظِيَّتِهِمْ.» ٤ فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَا، فَدَوَّنَ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا فِي دَرَجِ كِتَابٍ جَمِيعَ وَحْيِ الرَّبِّ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ بِهِ.
٥ ثُمَّ قَالَ إِرْمِيَا لِبَارُوخَ: «إِنِّي مُعْتَقِلٌ لَا أَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، ٦ فَادْخُلْ أَنْتَ وَاتْلُ مِنَ الدَّرَجِ الَّذِي دَوَنْتُهُ عَنْ فَمِي
إِنْذَارَاتِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الصَّوْمِ. كَذَلِكَ أَقْرَأُهُ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ يَهُوذَا الْقَادِمِينَ مِنْ مَدُنِهِمْ.
٧ لَعَلَّ تَضَرُّعَهُمْ يَرْتَفِعُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ غَوَايَتِهِ لِأَنَّ غَضَبَ الرَّبِّ وَسَخَطَهُ الذَّنِّ قَضَى بِهِمَا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ
هَاتِلَانِ.» ٨ فَفَعَلَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَاهُ بِهِ إِرْمِيَا، وَقَرَأَ فِي الْكِتَابِ كَلَامَ الرَّبِّ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٩ وَفِي الشَّهْرِ
التَّاسِعِ مِنَ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، تَنَادَى كُلُّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الْقَادِمِ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلصَّوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٠ فَتَلَا بَارُوخُ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ مِنَ الْكِتَابِ كَلَامَ إِرْمِيَا، فِي مُخْدَعِ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ
الْكَاتِبِ فِي الدَّارِ الْعُلْيَا عِنْدَ الْمَدْخَلِ الْجَدِيدِ لِבَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١١ فَلَمَّا سَمِعَ مِيخَايَا بْنُ جَمْرِيَا بْنِ شَافَانَ كُلَّ كَلَامِ الرَّبِّ الْمَدُونِ

فِي الْكِتَابِ، ١٢ نَزَلَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَاعَةِ الْاجْتِمَاعِ حَيْثُ كَانَ الرُّؤَسَاءُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ: أَلِيشَامَاعُ الْكَاتِبُ، وَدَلَايَا بْنُ شِمْعِيَا، وَالنَّاثَانُ بْنُ عَكْبُورَ، وَجَمْرِيَا بْنُ شَافَانَ، وَصَدَقِيَا بْنُ حَنَنِيَا، وَسَائِرُ الرُّؤَسَاءِ. ١٣ فَأَبْلَغَهُمْ مِيخَايَا بِكُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ عِنْدَمَا قَرَأَ بَارُوخُ الْكِتَابِ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. ١٤ فَبَعَثَ جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى بَارُوخِ يَهُودِي بْنِ نَثْنِيَا بْنِ شَلُمِيَا بْنِ كُوشِي قَائِلِينَ: «أَحْضِرِ الْكِتَابَ الَّذِي قَرَأْتَ مِنْهُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَتَعَالَ». فَأَخَذَ بَارُوخُ بْنُ نَبِيَّيَا الْكِتَابَ بِيَدِهِ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ. ١٥ فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَاقْرَأْ مَا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَسَامِعِنَا». فَقَرَأَهُ بَارُوخُ عَلَيْهِمْ. ١٦ وَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ، انْفَتَحَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ بَعْضٍ مَذْعُورِينَ، وَقَالُوا لِبَارُوخَ: «لَا بَدَّ أَنْ نُنَبِّئَ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ». ١٧ ثُمَّ سَأَلُوا بَارُوخَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ دَوَّنْتَ هَذَا الْكَلَامَ عَنْ فَمِهِ؟» ١٨ فَأَجَابَهُمْ بَارُوخُ: «كَانَ يُبْلِي عَلَيَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ فَأَدُونَهَا بِمِدَادٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ». ١٩ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوخَ: «أَذْهَبْ اخْتَفِ عَنِ الْأَنْظَارِ أَنْتَ وَإِرْمِيَا فِي مَكَانٍ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ». ٢٠ وَمَثَلُوا أَمَامَ الْمَلِكِ فِي الْقَاعَةِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا الْكِتَابَ فِي مُخْدَعِ أَلِيشَامَاعَ، وَسَرَدُوا عَلَى الْمَلِكِ جَمِيعَ كَلَامِ الْوَحْيِ. ٢١ فَبَعَثَ الْمَلِكُ يَهُودِي لِيَأْتِيَ بِالْكِتَابِ، فَأَحْضَرَهُ مِنْ مُخْدَعِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي تِلَاوَتِهِ عَلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ وَسَائِرِ الرُّؤَسَاءِ الْمَائِلِينَ لَدَيْهِ. ٢٢ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْمَلِكُ آنَذَاكَ جَالِسٌ فِي جُرْتِهِ الشَّتَوِيَّةِ يَسْتَدْفِي عَلَى نَارٍ كَانُونَ مُتَاجِّجِينَ أَمَامَهُ. ٢٣ فَبَعْدَ أَنْ قَرَأَ يَهُودِي ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً أَقْسَامٍ مِنْهُ، تَنَاولَ الْمَلِكُ مِبرَةً الْكَاتِبِ وَشَقَّ الْكِتَابَ وَطَرَحَهُ إِلَى نَارِ الْكَائُونِ فَاحْتَرَقَ الْكِتَابُ بِكَامِلِهِ. ٢٤ وَلَمْ يَخْفِ الْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ خُدَامِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ، وَلَمْ يَمَرِّقُوا ثِيَابَهُمْ. ٢٥ وَتَضَرَّعَ النَّاثَانُ وَدَلَايَا وَجَمْرِيَا إِلَى الْمَلِكِ كَيْ لَا يُحْرِقَ الْكِتَابَ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُمْ. ٢٦ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرَحْمَيْلَ بْنَ الْمَلِكِ، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرَيْئِيلَ، وَشَلُمِيَا بْنَ عَبْدِئِيلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوخِ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ حَبَّبَهُمَا عَنْهُمْ. ٢٧ وَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَحْرَقَ الْمَلِكُ الْكِتَابَ وَمَا دُونَهُ بَارُوخُ مِنْ كَلَامٍ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢٨ «خُذْ كِتَابًا آخَرَ وَدَوِّنْ فِيهِ مَا وَرَدَ مِنْ كَلَامٍ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا. ٢٩ وَقُلْ فِيهِ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحْرَقْتَ هَذَا الْكِتَابَ قَائِلًا: لِمَاذَا دَوَّنْتُ فِيهِ أَنْ مَلِكُ بَابِلَ سَيَزْحَفُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيُدْمِرُهَا وَيَقْضِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ؟ ٣٠ لِذَلِكَ هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَنْ يَخْلِفَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتَطْرَحُ جُثَّتُهُ خَارِجًا لَتَكُونَ عُرْضَةً لِحَرِّ فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ. ٣١ وَأُعَاقِبُهُ وَأُعَاقِبُ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ لِإِثْمِهِمْ، وَأُوقِعُ بِهِمْ وَبِجَمِيعِ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِرِجَالِ يَهُوذَا جَمِيعَ مَا قَضَيْتُ بِهِ مِنْ شَرِّ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا». ٣٢ فَأَخَذَ إِرْمِيَا كِتَابًا آخَرَ وَنَوَلَهُ لِبَارُوخِ بْنِ نَبِيَّيَا فَدَوَّنَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا كُلَّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ مِنْ كَلَامٍ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَيْضًا عِبَارَاتٍ كَثِيرَةً مُمِائِلَةً.

٣٧

١ وَحَكَمَ الْمَلِكُ صَدَقِيَا بْنُ يُوْشِيَا مَكَانَ كُنْيَاهُ بْنُ يَهُوْيَاقِيمَ، لِأَنَّ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكَ بَابِلَ وَلَاهَهُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ٢ وَلَمْ يُطِعْ هُوَ وَلَا عَبِيدُهُ وَلَا سُكَّانُ الْبِلَادِ كَلَامَ الرَّبِّ، الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ. ٣ وَبَعَثَ الْمَلِكُ صَدَقِيَا يَهُوخلَ بْنَ شَلُمِيَا، وَصَفْنِيَا بْنَ مَعَسِيَا الْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا: «تَضَرَّعْ إِلَى الرَّبِّ إِنَّا مِنْ أَجْلِنَا»، ٤ وَكَانَ إِرْمِيَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ طَلِيقًا يَتَجَوَّلُ بَيْنَ الشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ اعْتُقِلَ بَعْدُ فِي السِّجْنِ. ٥ وَزَحَفَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ مِنْ مِصْرَ، فَلَبَّغَ خَبَرُهُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَ أُورُشَلِيمَ، فَفَكُّوا عَنْهَا الْحَصَارَ. ٦ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِهِذِهِ النُّبُوءَةِ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٧ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا تَبْلُغُونَهُ الْمَلِكُ يَهُوذَا الَّذِي بَعَثَكُمْ إِلَيَّ لَتَسْتَشِيرُونِي: إِنَّ جَيْشَ فِرْعَوْنَ الزَّاحِفَ لِإِغَاثِكُمْ عَلَى وَشِكِّ الْعُودَةِ إِلَى أَرْضِهِ، مِصْرَ. ٨ فَيَعُودُ الْكَلْدَانِيُّونَ وَيَحَارِبُونَ

هَذِهِ الْمَدِينَةُ وَاسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. ٩ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ لَا تَخْدَعُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: سَيَنْسَحِبُ عَنَّا الْكَلْدَانِيُّونَ، فَإِنَّهُمْ لَا يَنْسَحِبُونَ. ١٠ وَحَتَّى لَوْ قَضَيْتُمْ عَلَى مُحَارِبِكُمْ مِنْ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ بِأَسْرِهِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى الْجَرْحَى الْقَائِعِينَ فِي خِيَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ سَيَهْبُونَ وَيَحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ١١ وَلَمَّا فَكَّ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ الْحِصَارَ عَنْ أُورُشَلِيمَ لِمُوَاجَهَةِ زَحْفِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، ١٢ غَادَرَ إِرمِيَا أُورُشَلِيمَ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَحْصُلَ عَلَى نَصِيْبِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ هُنَاكَ بَيْنَ الشَّعْبِ. ١٣ فَلَمَّا بَلَغَ بَوَابَ بَنِيَامِينَ قَبِضَ عَلَيْهِ رَئِيسُ الْحَرَسِ وَاسْمُهُ يَرِيئَا بْنُ شَلُمِيَا بْنُ حَنِيَّا قَائِلًا لِإِرمِيَا النَّبِيِّ: «أَنْتَ هَارِبٌ لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». ١٤ فَأَجَابَهُ إِرمِيَا: «هَذَا كَذِبٌ، أَنَا لَسْتُ هَارِبًا لِلانْضِمَامِ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يُصْغِ إِلَيْهِ يَرِيئَا بَلْ اعْتَقَلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ. ١٥ فَتَارَ غَضَبُ الرُّؤَسَاءِ عَلَى إِرمِيَا وَضَرْبُهُ، وَزَوْجُهُ فِي بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ الَّذِي حَوَّلُوهُ إِلَى سِجْنٍ. ١٦ فَعِنْدَمَا دَخَلَ إِرمِيَا إِلَى زَنَزَانَاتِ الْجَبِّ مَكَثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ١٧ ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ الْمَلِكُ صِدْقِيَا، وَسَأَلَهُ فِي قَصْرِهِ سِرًّا: «هَلْ عِنْدَكَ كَلِمَةٌ وَخِيٍّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ؟» فَأَجَابَهُ إِرمِيَا: «نَعَمْ». ثُمَّ أَضَافَ: «إِنَّكَ سَتَسَلِّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». ١٨ ثُمَّ قَالَ إِرمِيَا لِلْمَلِكِ صِدْقِيَا: «بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى رِجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى زَجَجْتُمْ بِي فِي السِّجْنِ؟ ١٩ وَإِنَّ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ تَنْبَأُوا لَكُمْ قَائِلِينَ: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَنْ يَزْحَفَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ؟ ٢٠ وَالْآنَ أَسْمَعُ يَاسِيدِي الْمَلِكِ، وَلِيَحْظَ تَوَسُّلِي بِقَبُولِكَ، لَا تُرْجِعْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ الْكَاتِبِ لِثَلَاثِ أُمُوتٍ». ٢١ فَأَصْدَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا أَمْرَهُ بِإِدَاعِ إِرمِيَا دَارَ الْحَرَسِ وَأَنْ يُقَدَّمَ لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سُوقِ الْخُبَّازِينَ إِلَى أَنْ يَنْفَدَ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَهَكَذَا مَكَثَ إِرمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

٣٨

١ وَبَلَغَ مَسَامِعَ شَفَطِيَا بْنِ مَتَّانَ، وَجَدَلِيَا بْنِ فَشْحُورَ، وَيُوخَلَ بْنِ شَلُمِيَا، وَفَشْحُورَ بْنِ مَلِكِيَا، الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرمِيَا يُخَاطِبُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَمْكُثُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَبِالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. أَمَّا مَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَإِنَّهُ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَيَقِلَّتْ بِحَيَاتِهِ وَيَحْيَا. ٣ سَتَسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ حَتْمًا إِلَى يَدِ جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا». ٤ فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْبِلَادِ لِلْمَلِكِ: «يَجِبُ إِعْدَامُ هَذَا الرَّجُلِ، لِأَنَّهُ يَبْطِطُ عَزِيمَةَ الْمُحَارِبِينَ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَزِيمَةَ سَائِرِ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ يُخَاطِبُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ. فَهَذَا الرَّجُلُ لَا يَلْتَمِسُ لِهَذَا الشَّعْبِ خَيْرًا بَلْ شَرًّا». ٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا: «هَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ. افْعَلُوا بِهِ مَا تَشَاءُونَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَارِضَكُمْ». ٦ فَأَخَذُوا إِرمِيَا وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ مَلِكِيَا ابْنِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ فِي دَارِ الْحَرَسِ. وَدَلُّوا إِرمِيَا بِجِبَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ بَلْ وَحَلٌ، فَغَاصَ فِيهِ إِرمِيَا. ٧ فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْخَصِيُّ الْإِثْيُوبِيُّ الْمُقِيمُ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ أَنَّهُمْ أَلْقَوْا بِإِرمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ آنَئِذٍ جَالِسًا فِي بَوَابَةِ بَنِيَامِينَ، ٨ غَادَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْقَصْرَ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: ٩ «يَا مَوْلَايَ الْمَلِكُ، قَدْ أَسَاءَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ إِلَى إِرمِيَا النَّبِيِّ بِمَا أَوْفَعُوهُ بِهِ مِنْ شَرٍّ حِينَ زَجَّوهُ فِي الْجُبِّ. فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْمَوْتِ مِنْ جَرَاءِ الْجُوعِ، إِذْ لَا خُبْزَ فِي الْمَدِينَةِ». ١٠ فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ الْمَلِكِ الْإِثْيُوبِيَّ: «اصْطَحِبْ مَعَكَ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَاصْحَبْ إِرمِيَا مِنَ الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». ١١ فَاصْطَحَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ الرِّجَالَ مَعَهُ، وَمَضَى إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ إِلَى قَبْوِ الْمُسْتَوْدَعِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً، وَخَرَقًا بَالِيَةً، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِجِبَالٍ، ١٢ وَقَالَ لِإِرمِيَا: «ضَعْ الثِّيَابَ الرَثَةَ وَالْخَرَقَ الْبَالِيَةَ بَيْنَ إِبْطَيْكَ وَالْجِبَالِ». ١٣ فَفَعَلَ إِرمِيَا كَذَلِكَ. ١٤ فَسَحَبُوا إِرمِيَا بِالْجِبَالِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَمَكَثَ إِرمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ. ١٥ ثُمَّ بَعَثَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ إِرمِيَا النَّبِيَّ، وَاسْتَقْبَلَهُ فِي الْمَدْخَلِ الثَّالِثِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِإِرمِيَا: «أَسَأَلْتُ عَنْ أَمْرِ فَلَا تَكْتُمُ عَنِّي شَيْئًا». ١٦ فَأَجَابَ إِرمِيَا صِدْقِيَا:

«إِنْ أَنْبَأْتُكَ، أَلَا تَقْتُلْنِي حَتْمًا؟ وَإِنْ أَشَرْتُ عَلَيْكَ فَأَنْتَ لَا تَقْبَلُ مَشُورَتِي.» □□ خَلَفَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا لِإِرْمِيَا سِرًّا قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي صَنَعَ لَنَا أَنْفُسَنَا، أَتَى لَا أَقْتُلُكَ وَلَا أُسْلِمُكَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِكَ طَالِي نَفْسِكَ.» □□ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِرْمِيَا لَصِدْقِيَا: «هَذَا مَا يَعْلَمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ اسْتَسْلِمْتَ إِلَى قَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا تَحْرَقُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ بَلْ تَحْيَا أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ. ١٨ وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَسْلِمْ لِقَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ تَقَعُ فِي قَبْضَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنْتَ لَا تَقْلُتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ.» □□ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «أَخْشَى أَنْ أَقَعَ فِي يَدِ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ فَيَسْخَرُوا مِنِّي.» □□ فَقَالَ إِرْمِيَا: «إِنَّكَ لَنْ تَسْلَمَ إِلَيْهِمْ. اسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ فِي كُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ، فَتَنْعَمَ بِالْخَيْرِ وَتَجُودُ بِنَفْسِكَ. ٢١ لَكِنْ إِنْ آيَّتِ الْاسْتِسْلَامَ، فَإِلَيْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَمَهَا لِي الرَّبُّ: ٢٢ هَا جَمِيعُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي مَا بَرَحْنَ فِي قَصْرِ مَلِكِ يَهُوذَا يُؤَسِّرْنَ وَيَحْمِلْنَ إِلَى قَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ، وَهُنَّ قَائِلَاتٌ: قَدْ خَدَعَكَ أَصْدِقَاؤُكَ مَوْضِعَ ثِقَتِكَ وَتَغَلَّبُوا عَلَى رَأْيِكَ. وَحَالَمَا غَرِقَتْ رَجُلَاكَ فِي الْحِمَّةِ تَخْلَوَا عَنْكَ. ٢٣ وَتَحْمِلُ جَمِيعُ نِسَائِكَ وَأَبْنَائِكَ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، وَأَنْتَ لَا تَقْلُتُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، بَلْ يَأْسِرُكَ مَلِكُ بَابِلَ، وَتَحْرَقُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِالنَّارِ.» □□ فَقَالَ صِدْقِيَا لِإِرْمِيَا: «أَكْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَلَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ ثَلَاثًا تَمُوتَ. ٢٥ فَإِذَا سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي تَحَدَّثْتُ إِلَيْكَ وَسَأَلُوكَ: بِمَاذَا خَاطَبْتَ الْمَلِكَ، وَمَاذَا قَالَ الْمَلِكُ؟ لَا تَكْتُمُ عَنَّا شَيْئًا، وَنَحْنُ لَنْ نَقْتُلَكَ. ٢٦ فَأَجِبْهُمْ: إِنِّي تَوَسَّلْتُ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ لَا يَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ لَأَمُوتَ هُنَاكَ.» □□ فَأَقْبَلَ كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَاسْتَجُوبُوهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَقْتَضَى مَا أَوْصَاهُ بِهِ الْمَلِكُ مِنْ كَلَامٍ. فَكَفُّوا عَنْهُ لِأَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي دَارَ بَيْنَهُمَا لَمْ يَشْعُرْ. ٢٨ فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي سَقَطَتْ فِيهِ أُورُشَلِيمُ.

٣٩

١ وَفِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَا مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ الْمَلِكُ نَبُوخَذَنْصَرُ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صِدْقِيَا فَتَحَتْ ثَغْرَةٌ فِي سُورِ الْمَدِينَةِ. ٣ وَمَا لَيْتَ أَنْ دَخَلَ كُلُّ رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ وَجَلَسُوا فِي الْبَابِ الْأَوْسَطِ وَهُمْ: نَزَجَلُ شَرَاصِرُ، وَسَمَجَرُ نَبُو، وَسَرَسِيمُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ، وَنَزَجَلُ شَرَاصِرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ، وَسَائِرُ قَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ. ٤ وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ صِدْقِيَا مَلِكُ يَهُوذَا وَكُلُّ الْمُحَارِبِينَ فَرَوْا هَارِبِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلًا عَنْ طَرِيقِ جَنَّةِ الْمَلِكِ، مِنَ الْبَابِ الْقَائِمِ بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَاتَّجَهُوا نَحْوَ الْعَرَبَةِ. ٥ فَتَعَقَّبَهُمْ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَا فِي سَهْلِ أَرِيحَا، فَغَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَادُوهُ إِلَى نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةٍ فِي أَرْضِ حِمَاةٍ، فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ حُكْمَهُ. ٦ وَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صِدْقِيَا فِي رَبْلَةٍ عَلَى مَرَأَى مِنْهُ كَمَا قَتَلَ سَائِرَ أَشْرَافِ يَهُوذَا. ٧ وَفَقَّأَ عَيْنَيْ صِدْقِيَا وَقَيَّدَهُ بِسَلْسِلٍ مِنْ نَحَاسٍ لِيَأْخُذَهُ أُسِيرًا إِلَى بَابِلَ. ٨ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ قَصْرَ الْمَلِكِ وَبُيُوتَ الشَّعْبِ وَنَقَضُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ. ٩ وَسَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ شُرْطَةِ بَابِلَ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَكُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. ١٠ أَمَّا الْفُقَرَاءُ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ شَيْءٌ فَتَرَكَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا، وَوَرَعَ عَلَيْهِمْ كُرُومًا وَحُقُولًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١١ وَأَوْصَى نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ نَبُوزَرَادَانَ رَئِيسَ الشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا قَائِلًا: ١٢ «خُذْهُ وَاعْنِ بِهِ أَشَدَّ عِنَايَةً وَلَا تُؤْذِهِ، بَلْ اسْتَجِبْ لِكُلِّ مَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ.» □□ فَبَعَثَ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسَ الشُّرْطَةِ وَنَبُوشَرْبَانَ رَئِيسَ الْخِصْيَانِ وَنَزَجَلَ شَرَاصِرُ رَئِيسُ الْمَجُوسِ وَجَمِيعُ قَوَادِ مَلِكِ بَابِلَ، ١٤ وَأَخْرَجُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ، وَعَهَدُوا بِهِ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ لِيَأْخُذَهُ إِلَى بَيْتِهِ. فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ. ١٥ وَهَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَيْنَمَا كَانَ مُعْتَقَلًا فِي دَارِ الْحَرَسِ: ١٦ «أَذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِ مَلِكِ الْإِثْيُوبِيِّ: هَذَا مَا يَعْلَمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَتَمُّ قَضَائِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَأَوْقِعْ بِهَا الشَّرَّ لَا الْخَيْرَ، فَيَتَحَقَّقُ

كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَرَأَى مِنْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٧ أَمَا أَنْتَ فَأَنْقِذْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا تَقْعُ فِي يَدِ النَّاسِ الَّذِينَ تَخْشَاهُمْ. ١٨ إِنَّمَا أَنْجِيكَ فَلَا تَسْقُطَ بِالسَّيْفِ، بَلْ تَسْلُمُ بِحَيَاتِكَ، فَتَكُونُ لَكَ غَنِيمَةً، لِأَنَّكَ اتَّكَلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.»

٤٠

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نُبُورَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مِنَ الرَّامَةِ حِينَ قَادَهُ مُقِيدًا بِالْأَغْلَالِ مَعَ بَقِيَّةِ أَسْرَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا الْمَنْفِيِّينَ إِلَى بَابِلَ، ٢ إِذِ انْتَحَى رَئِيسُ الشُّرْطَةِ بِإِرْمِيَا جَانِبًا وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ الرَّبَّ إلهَكَ قَدْ قَضَى بِهِذِهِ اللَّبِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. ٣ فَقَدْ تَمَّ الرَّبُّ هَذَا الْقَضَاءَ، وَوَفَّى بِمَا أَنْذَرَنِي بِهِ. لِأَنَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ فِي حَقِّ الرَّبِّ وَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَهُ، حَلَّ بِكُمْ هَذَا الْأَمْرُ. ٤ وَالآنَ هَا أَنَا أَطْلُقُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقُبُودِ الَّتِي تَغْلُ يَدَيْكَ، فَإِنَّ طَابَ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ فَتَعَالَ، وَأَنَا أَعْتَنِي بِكَ أَشَدَّ عَنَايَةٍ. وَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ فَلَبِقْ. هَا كُلُّ الْبِلَادِ مُسْرَعَةٌ أَمَامَكَ، فَاذْهَبْ حَيْثُ يَحْلُو لَكَ. ٥ وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْبَقَاءِ فَارْجِعْ إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ الَّذِي أَقَامَهُ مَلِكُ بَابِلَ وَالْيَا عَلَى مَدُنِ يَهُوذَا وَأَقَمَ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، وَاذْهَبْ حَيْثُ يَحْلُو لَكَ.» وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ مَوْئِنَةً وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ. ٦ فَذْهَبَ إِرْمِيَا إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْأَرْضِ. ٧ فَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْجِيُوشِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الصَّحْرَاءِ وَرِجَالَهُمْ أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلِيَا بْنَ أُخِيْقَامَ لِيَكُونَ حَاكِمًا فِي الْبِلَادِ، وَعَهْدَ إِلَيْهِ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَفُقَرَاءِ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُسَبِّحُوا إِلَى بَابِلَ، ٨ جَاءُوا إِلَى جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا، وَيُوحَنَّا بْنُ يُونَاثَانَ ابْنَا قَارِيحَ، وَسَرَايَا بْنُ تَحُومَثَ، وَبَنُوعِيْفَايَ النَّطُوفَاتِي، وَبَنِيَا بْنُ الْمَعِيَّ مَعَ رِجَالِهِمْ. ٩ فَخَلَفَ جَدَلِيَا بْنُ أُخِيْقَامَ بْنُ شَافَانَ لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ: «لَا تَخَافُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. أَقِيمُوا فِي الْبِلَادِ وَاخْضَعُوا لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَنَالُوا خَيْرًا. ١٠ أَمَا أَنَا فَسَأَسْكُنُ فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَتَوَلَّى الْأَمْرَ عَنْكُمْ لَدَى الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَفْدُونُ إِلَيْنَا أَمَا أَنْتُمْ فَاجْمَعُوا خَمْرًا وَقِطَافَ الصَّيْفِ وَالزَّيْتِ وَادْخِرُوهَا فِي أَوْعِيَتِكُمْ وَأَقِيمُوا فِي مَدِينَتِكُمُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا.» ١١ وَكَذَلِكَ حِينَ سَمِعَ كُلُّ الْيَهُودِ الْمُسْتَتِينَ فِي أَرْضِ مُوَابَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُونَ وَفِي أَدُومَ وَفِي الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَرَكَ بَقِيَّةَ مَنْ يَهُوذَا، وَوَلَّى جَدَلِيَا بْنَ أُخِيْقَامَ بْنُ شَافَانَ حَاكِمًا عَلَيْهِمْ، ١٢ رَجَعُوا مِنْ كُلِّ الْبِقَاعِ الَّتِي نَشْتَتُوا إِلَيْهَا، وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَاخْتَزَنُوا خَمْرًا وَغَلَّاتٍ كَثِيرَةً مِنْ قِطَافِ الصَّيْفِ. ١٣ ثُمَّ اجْتَمَعَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ الْقَوَاتِ الَّذِينَ لَادُوا بِالصَّحْرَاءِ إِلَى جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ، ١٤ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَدْرِي أَنَّ بَعْلِيَسَ مَلِكَ بَنِي عَمُونَ قَدْ بَعَثَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنِيَا لِيُغْتَالَكَ؟» فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلِيَا بْنُ أُخِيْقَامَ. ١٥ فَقَالَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ لَجَدَلِيَا سِرًّا فِي الْمِصْفَاةِ: «دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَقْتُلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَثْنِيَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَحَدٍ فَلَبَازًا يَغْتَالَكَ فَيَتَبَدَّدُ جَمِيعُ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ مِنْ شَعْبِ الْيَهُودِ، وَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟» ١٦ فَاجَابَ جَدَلِيَا بْنُ أُخِيْقَامَ يُوَحَنَّا بْنَ قَارِيحَ: «لَا تَرْتَكِبْ هَذَا الْأَمْرَ لِأَنَّكَ تَتِّمُّ إِسْمَاعِيلَ كَذِبًا.»

٤١

١ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ أَقْبَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا بْنِ إِلِيْشَامَاعَ، مِنَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَأَحَدُ قَوَادِ الْمَلِكِ، إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ إِلَى الْمِصْفَاةِ، بِرُفْقَةِ عَشْرَةِ رِجَالٍ. وَبَعْدَ أَنْ تَنَاولُوا الطَّعَامَ مَعًا فِي الْمِصْفَاةِ، ٢ اغْتَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالُ الْمُرَافِقُونَ لَهُ بِسُيُوفِهِمْ جَدَلِيَا بْنَ أُخِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ حَاكِمًا عَلَى الْبِلَادِ. ٣ كَمَا قَتَلَ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ الْيَهُودِ الْحَاضِرِينَ مَعَ جَدَلِيَا فِي الْمِصْفَاةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ الْمُحَارِبِينَ الْمَوْجُودِينَ هُنَاكَ. ٤ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي مِنْ اغْتِيَالِ جَدَلِيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ، ٥ أَقْبَلَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شَيْلُوَ وَمِنْ السَّامِرَةِ بِلُحَى مُحْلُوفَةٍ وَثِيَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَأَجْسَادٍ مَجْرَحَةٍ، حَامِلِينَ مَعَهُمْ تَقْدِمَةً مِنَ الدَّقِيقِ وَلَبَانًا لِيَحْضُرُوهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٦ فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بِأَكْيَا، وَعِنْدَمَا التَّفَاهَمَ قَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا إِلَى جَدَلِيَا بْنِ أُخِيْقَامَ.» ٧ فَلَمَّا بَلَغُوا وَسْطَ الْمَدِينَةِ

ذَبَحَهُمْ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا وَطَرَحَ جُثَثَهُمْ بِمَعُونَةِ رَجَالِهِ إِلَى أَعْمَاقِ الْجَبِّ. ^٨ إِلَّا أَنَّ عَشْرَةَ رِجَالٍ كَانُوا بَيْنَهُمْ قَالُوا لِإِسْمَعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا لِأَنَّ لَدَيْنَا مُؤْنًا مِنْ قَمْحٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ خَبَأْنَاهَا فِي الصَّحْرَاءِ» فَلَمْ يَقْتُلْهُمْ. ^٩ وَكَانَ الْجَبُّ الَّذِي طَرَحَ فِيهِ إِسْمَعِيلُ جُثَثَ قَتْلَاهُ وَجُثَّةَ جَدَلِيَا هُوَ الْجَبُّ الْكَبِيرُ الَّذِي حَفَرَهُ الْمَلِكُ آسَا لِلدِّفَاعِ ضِدَّ بَعْثَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَلَاَهُ إِسْمَعِيلُ بِالْقَتْلِ. ^{١٠} ثُمَّ سَبَى إِسْمَعِيلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ، وَكُلَّ مَنْ تَخَلَّفَ فِي الْمِصْفَاةِ، مِمَّنْ عَاهَدَ بِهِمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ إِلَى جَدَلِيَا بْنُ أَخِيْقَامَ، وَانْطَلَقَ بِهِمْ إِسْمَعِيلُ إِلَى بَنِي عَمُونَ. ^{١١} وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَادَةِ الْقُوَّاتِ الَّذِينَ مَعَهُ مَا ارْتَكَبَهُ إِسْمَعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا مِنْ شَرٍّ، ^{١٢} أَخَذُوا جَمِيعَ رَجَالِهِمْ وَتَعَقَّبُوا إِسْمَعِيلَ بْنَ نَثْنِيَا لِيُقَاتِلُوهُ، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْبَرَكَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي جِبعُونَ. ^{١٣} فَلَمَّا شَاهَدَ جَمِيعُ أَسْرَى إِسْمَعِيلَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَكُلَّ قَادَةِ الْقُوَّاتِ الْمُرَافِقِينَ لَهُ فِرْحَاءً، ^{١٤} فَانْتَهَى الْأَسْرَى الَّذِينَ سَبَاهُمْ إِسْمَعِيلُ فِي الْمِصْفَاةِ وَقَتَلُوا رَاجِعِينَ إِلَى يُوْحَانَانَ بْنِ قَارِيحَ. ^{١٥} أَمَّا إِسْمَعِيلُ بْنُ نَثْنِيَا فَهَرَبَ مِنْ يُوْحَانَانَ مَعَ ثَمَانِيَةِ مِنْ رَجَالِهِ وَانْطَلَقَ إِلَى الْعَمُونِيِّينَ. ^{١٦} فَاقْتَادَ يُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قُوَّادِ الْقُوَّاتِ الَّذِينَ مَعَهُ بَقِيَّةَ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ، الَّذِينَ اسْتَرَدَّوْهُمْ مِنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ نَثْنِيَا، الَّذِي كَانَ قَدْ سَبَاهُمْ بَعْدَ اغْتِيَالِ جَدَلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ أَشْدَاءُ وَنِسَاءً وَأَطْفَالَ وَخَصِيَّانَ، وَأَعَادَهُمْ مِنْ جِبعُونَ. ^{١٧} فَأَقَامُوا فِي جِيْرُوتَ كَهَمَامِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ لَحْمَ، لِيَنْطَلِقُوا مِنْهَا إِلَى مِصْرَ. ^{١٨} هَارِبِينَ مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ خَوْفًا مِنْهُمْ، بِسَبَبِ اغْتِيَالِ إِسْمَعِيلَ بْنِ نَثْنِيَا لَجَدَلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ الَّذِي وَلَاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْبِلَادِ.

٤٢

^١ ثُمَّ اجْتَمَعَ كُلُّ قُوَّادِ الْقُوَّاتِ وَيُوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَبَنَاتُ يَزَبَابَدُ بْنُ هُوشَعْيَا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، ^٢ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلِينَ: «لَيْتَ تَوَسَّلْنَا يَكُونُ مَقْبُولًا لَدَيْكَ، فَتُصَلِّيَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ كُلِّهَا، فَقَدْ كَثُرُوا كَثِيرِينَ وَلَكِنْ صِرْنَا الْآنَ قَلِيلِينَ كَمَا تَرَى، ^٣ فَيُنَبِّئَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي يَخْتُمُ عَلَيْنَا سُلُوكَهُ وَبِمَا يَجِبُ عَلَيْنَا عَمَلَهُ.» □ فَأَجَابَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: «قَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ، وَهَا أَنَا أَصِلِّي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ، وَكُلُّ مَا يَجِبُ بِهِ الرَّبُّ أَخْبِرُكُمْ بِهِ. لَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا.» □ ثُمَّ قَالُوا لِإِرْمِيَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ يَبْنِيَا شَاهِدًا أَمِينًا صَادِقًا، أَنَّنَا نَنْفِذُ كُلَّ كَلِمَةٍ يُوحِي بِهَا الرَّبُّ إِلَيْنَا عَلَى لِسَانِكَ، ^٦ سَوَاءً كَانَتْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا، فَتُطِيعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي نُرْسِلُكَ إِلَيْهِ، فَتَنَالُ خَيْرًا إِنْ أَطْعَمَنَاهُ.» □ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِرِسَالَةٍ، ^٨ فَاسْتَدْعَى إِرْمِيَا يُوْحَانَانَ بْنَ قَارِيحَ وَقُوَّادِ الْقُوَّاتِ الَّذِينَ مَعَهُ وَسَائِرَ الشَّعْبِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، ^٩ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي لَأَرْفَعُ تَوَسُّلَكُمْ إِلَيْهِ: ^{١٠} إِنْ أَقَمْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَإِنِّي أَبْنِيَكُمْ وَلَا أَهْدِمُكُمْ، وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَسْتَأْصِلُكُمْ، لِأَنِّي أَسَفْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَلْقَيْتُهُ بِكُمْ. ^{١١} لَا تَخْشَوْا مَلِكَ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ مِنْهُ خَائِفُونَ فَإِنِّي مَعَكُمْ لِأَخْلَصَكُمْ وَأُنْجِيَكُمْ مِنْ يَدِهِ، ^{١٢} وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ فَيَرْحِمَكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. ^{١٣} وَلَكِنْ إِنْ قُلْتُمْ: لَنْ نَقِيمَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، وَلَمْ تُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. ^{١٤} قَائِلِينَ: لَا بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَشْهَدُ قِتَالًا، وَلَا نَسْمَعُ نَفِيرَ بَوَقٍ، وَلَا يَعُوزُنَا خُبْزٌ، فَتَمَكُّثُ هُنَاكَ، ^{١٥} إِذَا اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ يَابِقِيَّةَ يَهُوذَا: إِنْ وَطَدْتُمْ الْعِزْمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَارْتَحَلْتُمْ لِتَغْرِبُوا هُنَاكَ، ^{١٦} فَالْسَيْفُ الْكَلْدَانِيُّ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يَدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَفْزَعُونَ مِنْهُ يُلَاحِظُكُمْ إِلَى مِصْرَ فَيَقْتُلُكُمْ هُنَاكَ. ^{١٧} وَكُلُّ مَنْ اسْتَقَرَّ عِزْمُهُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ إِلَى مِصْرَ وَالتَّغَرُّبِ هُنَاكَ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، وَلَا يَفْلِتُ نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبُهُ عَلَيْهِمْ. ^{١٨} لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا أَنْسَكَبَ غَضَبِي وَخُطْبِي عَلَى أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، كَذَلِكَ يَنْسَكِبُ خُطْبِي عَلَيْكُمْ إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ، فَتَصْبِحُونَ مِثَارَ سَبَّةٍ وَدَهْشَةٍ وَلَعْنَةٍ

وَعَارَ، وَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ هَذَا الْمَوْضِعَ. □□ «فَيَابِقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ لَا تَهْجُرُوا إِلَى مِصْرَ. تَتَّقُوا أَنِّي قَدْ حَذَرْتُكُمْ الْيَوْمَ. ٢٠ لِأَنَّكُمْ قَدْ خَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ بَعَثْتُمْ بِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ قَائِلِينَ: صِلْ لَأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا وَأَنْبِئْنَا بِكُلِّ مَا يَقُولُ فَفَعَلَ بِمُقْتَضَاهُ. ٢١ وَهَا أَنَا قَدْ أَنْبَأْتُكُمْ الْيَوْمَ بِكَلَامِهِ فَلَمْ تَطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ. ٢٢ فَتَقُوا الْآنَ أَنْتُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ فِي ذَاتِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَيْتُمْ الْارْتِحَالَ إِلَيْهِ وَالتَّغَرَّبَ فِيهِ.»

٤٣

١ عِنْدَمَا فَرَغَ إِرْمِيَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِكُلِّ رِسَالَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَيْهِ لِيُبَلِّغَهَا لِلشَّعْبِ جَمِيعِهِ، ٢ قَالَ عَزْرِيَا بْنُ هُوشَعِيَا وَيُوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ، وَسَائِرُ الرِّجَالِ الْمُتَعَجِّرِينَ لِإِرْمِيَا: «أَنْتَ تَتَّقُ بِالْكَذِبِ، فَالرَّبُّ إِلَهُنَا لَمْ يُرْسِلْكَ لَتَقُولَ لَنَا: لَا تَرْحَلُوا إِلَى مِصْرَ لَتَتَغَرَّبُوا فِيهَا. ٣ إِنَّمَا يُبِيرُكَ بَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا عَلَيْنَا لَتَسْلِمَنَا إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ حَتَّى يَقْتُلُونَا وَيَسْبُونَا إِلَى بَابِلَ.» □ وَأَبَى يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَسَائِرُ قَوَادِ الْقَوَاتِ وَكُلُّ الشَّعْبِ طَاعَةَ صَوْتِ الرَّبِّ لِلْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ٥ بَلْ أَخَذُوا كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَشَتَّتُوا فِيهَا لِيُقِيمُوا فِي أَرْضِ يَهُوذَا، ٦ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَبَنَاتُ الْمَلِكِ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ تَرَكَهُ نُبُورَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ فِي عَهْدَةِ جَدَلِيَا بْنِ أَخِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ، وَإِرْمِيَا النَّبِيُّ، وَبَارُوخُ بْنُ نِيرِيَا. ٧ فَأَقْبَلُوا إِلَى مِصْرَ إِذْ لَمْ يُطِيعُوا صَوْتَ الرَّبِّ. وَنَزَلُوا فِي تَحْفَنَحِيَسَ. ٨ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا بِهَذِهِ النُّبُوءَةِ فِي تَحْفَنَحِيَسَ قَائِلًا: ٩ «خُذْ حِجَارَةً كَبِيرَةً بِيَدِكَ وَاطْمُرْهَا فِي الْمَلَاطِ الْمَرْصُوفِ عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فِي تَحْفَنَحِيَسَ عَلَى مَرَأَى رِجَالِ يَهُوذَا. ١٠ وَقُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا آتِي بِعَبْدِي نُبُوخَذَنْصَرٍ وَأَنْصِبُ عَرْشَهُ فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتَهَا، فَيَسْطُرُ أَرِيكَتَهُ الْمَلِكِيَّةَ عَلَيْهَا. ١١ سَيَقْبَلُ وَيُدْمِرُ دِيَارَ مِصْرَ، فَيَمُوتُ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَبَى مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ، وَيَقْتُلُ بِالسَّيْفِ مَنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ بِالسَّيْفِ. ١٢ وَيُضْرَمُ مَعَابِدُ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ بِالنَّارِ وَيُحْرَقُهَا وَيُسَبِّهَا، وَيَلْفُ مِصْرَ حَوْلَ نَفْسِهِ كَمَا يَلْفُ الرَّاعِي عِبَاءَهُ، وَيُخْرِجُ مِنْ هُنَاكَ سَلِيمًا ١٣ بَعْدَ أَنْ يَهْدِمَ أَنْصَابَ مَعْبَدِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي مِصْرَ، وَيُحْرِقُ مَعَابِدَ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ بِالنَّارِ.»

٤٤

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ، النَّازِلِينَ فِي مَجْدَلٍ وَفِي تَحْفَنَحِيَسَ وَمَمْفِيسَ وَفِي مَنَاطِقَ جَنُوبِ مِصْرَ. ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ شَهِدْتُمْ كُلَّ مَا أَوْفَعْتُمْ مِنْ شَرِّ بَأُورُشَلِيمَ وَبِكَافَّةِ مَدُنِ يَهُوذَا. هَا هِيَ الْيَوْمَ خَرِبَةٌ مَهْجُورَةٌ ٣ لِشَرِّ أَهْلِهَا الَّذِي ارْتَكَبُوهُ لِيُثْبِرُوا سَخَطِي، إِذْ ذَهَبُوا لِيُحْرِقُوا بِخُورًا وَيَعْبُدُوا آلِهَةً أُخْرَى مِنَ الْأَصْنَامِ لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. ٤ وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مُنْذَرًا مُنْذَرًا مُنْذُ الْبَدَأِ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: لَا تَقْتَرِفُوا رِجْسًا مِثْلَ هَذَا لِأَنِّي أَمَقَّتُهُ، ٥ فَلَمْ يَرْتَدِّعُوا وَلَا سَمِعُوا لِيَتُوبُوا وَيَكْفُوا عَنْ إِحْرَاقِ الْبُخُورِ لِتِلْكَ الْأَصْنَامِ، ٦ فَانْصَبَّ غَيْظِي وَحَنَنِي، وَأَشْعَلَا مَدُنَ يَهُوذَا وَشَوَارِعَ أُورُشَلِيمَ حَتَّى أَصْبَحَتْ جَمِيعًا أَطْلَالًا وَخَرَابًا كَمَا هِيَ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَالْآنَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ فِي حَقِّ أَنْفُسِكُمْ، لِيَنْقَرَضَ مِنْكُمْ الرَّجُلُ وَالْمَرَأَةُ وَالطِّفْلُ وَالرَّضِيعُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِ يَهُوذَا وَلَا تَبْقَى مِنْكُمْ بَقِيَّةٌ؟ ٨ لِمَاذَا تُغَيِّظُونِي بِاقْتِرَافِ الْإِثْمِ إِذْ تُحْرِقُونَ بِخُورٍ لِآلِهَةِ أَصْنَامِ مِصْرَ الَّتِي هَاجَرْتُمْ إِلَيْهَا لَتَتَغَرَّبُوا فِيهَا، فَتَنْقَرِضُونَ وَتُصْبِحُونَ لَعْنَةً وَعَارًا بَيْنَ كُلِّ أُمَّةٍ الْأَرْضِ؟ ٩ هَلْ نَسِيتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مَلُوكِ يَهُوذَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ، وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمْ الَّتِي ارْتَكَبْتُمْ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٠ إِنَّهُمْ لَمْ يَتَذَلَّلُوا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَلَا اتَّقُوا وَلَا سَلَكُوا فِي شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي سَنَنْتُ لَكُمْ وَلَا بَأَائِكُمْ. ١١ لِذَلِكَ

هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَتَرَصَّدُكُمْ لِأَجَارِيَكُمْ شَرًّا لَا خَيْرًا، لِأَسْتَأْصِلَكُمْ مِنْ يَهُوذَا. ١٢ وَأَخَذُ بَقِيَّةَ يَهُوذَا الَّذِينَ وَطَدُوا الْعِزْمَ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا، وَأُفْنِيَهُمْ كُلَّهُمْ هُنَاكَ، فَيَهْلِكُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، فَيَمُوتُونَ وَيَصْبِحُونَ سَبَّةً وَدَهْشَةً وَلَعْنَةً وَعَارًا. ١٣ وَأَعَاقِبُ الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ كَمَا عَاقَبْتُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، ١٤ فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ، وَلَا يَسْلُمُ أَحَدٌ مِنْ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الْمُرْتَحِلِينَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ فِي مِصْرَ، لِيَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا الَّتِي يَتَوَقُّ لِلْعُودَةِ إِلَيْهَا وَالْإِقَامَةِ فِيهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا إِلَّا قَلَّةٌ مِنَ الطَّرِيدِينَ. ١٥ غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَنَّ نِسَاءَهُمْ يَحْرِقْنَ بِخُورًا لِأَلْهَةِ الْأَصْنَامِ، وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ الْحَاضِرَاتِ، وَسَائِرُ الْمُقِيمِينَ فِي الْمُنَاطِقَةِ الْجَنُوبِيَّةِ فِي مِصْرَ، وَهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ قَالُوا لِإِرْمِيَا: ١٦ «لَنْ نَطِيعَكَ فِي مَا خَاطَبْتَنَا بِهِ مِنْ كَلَامٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، ١٧ بَلْ نَعْمَلُ بِمَقْتَضَى مَا تَعَاهَدْنَا بِهِ، فَنَحْرِقُ بِخُورًا لِلْمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَنُقَرِّبُ لَهَا السَّكَايِبَ كَمَا سَبَقَ أَنْ فَعَلْنَا لِنَحْنُ وَأَبَاؤُنَا وَمُلُوكُنَا وَرُؤُسَاؤُنَا فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانَتْ لَنَا وَفَرَةٌ مِنَ الطَّعَامِ وَتَمَتَّعْنَا بِالْخَيْرِ وَلَمْ يُصِبنَا شَرٌّ. ١٨ وَلَكِنْ مُنْذُ أَنْ أَهْمَلْنَا إِحْرَاقَ الْبُخُورِ لِلْمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَتَقَرَّبَ السَّكَايِبَ لَهَا، وَفَتَقَرْنَا إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفَتَنَّا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ.» ١٩ وَقَالَتِ النِّسَاءُ: «عِنْدَمَا أَحْرَقْنَا الْبُخُورَ لِلْمَلِكَةِ السَّمَاءِ وَقَرَّبْنَا لَهَا السَّكَايِبَ وَعَمَلْنَا أَقْرَاصًا مِثْلَ لُصُورَتِهَا، وَقَرَّبْنَا السَّكَايِبَ لَهَا، هَلْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَرْوَاجِنَا؟» ٢٠ فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْقَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَسَائِرِ الشَّعْبِ الَّذِينَ أَجَابُوهُ بِهَذَا الْكَلَامِ: ٢١ «أَلَيْسَ مَا أَحْرَقْتُمُوهُ مِنْ بُخُورٍ فِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَرُؤُسَاؤُكُمْ وَسُكَّانُ الْأَرْضِ، هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّبُّ وَخَطَرَ عَلَى بَالِهِ؟ ٢٢ فَلَمْ يُطِقِ الرَّبُّ بَعْدُ تَحْمِلَ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ شَرٍّ وَمَا اقْتَرَفْتُمْ مِنْ أَرْجَاسٍ، فَصَارَتْ أَرْضُكُمْ أَطْلَالًا وَمِثَارٌ دَهْشَةً وَلَعْنَةً وَمَهْجُورَةٌ كَالْعَهْدِ بِهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٢٣ إِنَّ الْبَلَاءَ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ عِقَابُكُمْ عَلَى إِحْرَاقِكُمُ الْبُخُورَ وَتَعْدِيكُمْ عَلَى الرَّبِّ وَعِصْيَانِكُمْ لَصُورَتِهِ، وَعَدَمُ سُلُوكِكُمْ فِي شَرِيعَتِهِ وَفَرَائِضِهِ وَشَهَادَاتِهِ. ٢٤ وَالْآنَ اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ أَهْلِ يَهُوذَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: ٢٥ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ نَطَقْتُ بِأَفْوَاهِكُمْ أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، وَنَفَذْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ مَا نَطَقْتُ بِهِ قَائِلِينَ: إِنَّا نَفِي بِنُذُورِنَا الَّتِي نَذَرْنَاهَا بِأَنْ نَحْرِقَ الْبُخُورَ لِلْمَلِكَةِ السَّمَاءِ، وَنُقَرِّبَ لَهَا السَّكَايِبَ، فَهِيَ إِذَا أَوْفُوا نُذُورَكُمْ وَأَنْجَزُوهَا. ٢٦ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ شَعْبِ يَهُوذَا الْمُقِيمِينَ فِي مِصْرَ: هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِاسْمِي الْعَظِيمِ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ لَا يَتَرَدَّدَ اسْمِي مِنْ بَعْدُ عَلَى فَمِ أَحَدٍ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا فِي كَافَّةِ دِيَارِ مِصْرَ قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ السَّيِّدُ الرَّبُّ.» ٢٧ هَا أَنَا أَتَرَصَّدُهُمْ لِأَوْقِعَ بِهِمْ شَرًّا لَا خَيْرًا، فَيَهْلِكُ كُلُّ رَجُلٍ يَهُوذَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ حَتَّى يَتِمَّ اسْتِئْصَالُهُمْ. ٢٨ وَتَرْجِعُ الْقَلَّةُ النَّاجِيَةُ مِنَ السَّيْفِ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا فِيهَا أَيَّ كَلَامٍ يَحَقِّقُ: كَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ؟» ٢٩ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «وَهَذِهِ لَكُمْ عَلَامَةٌ أَنِّي أَعَاقِبُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالذَّاتِ، لِتَذَرُوكُوا أَنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ بِالشَّرِّ حَتْمًا يَتِمُّ. ٣٠ هَا أَنَا أُسَلِّمُ فِرْعَوْنَ حَفْرَعَ مَلِكِ مِصْرَ إِلَى يَدِ أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ كَمَا أُسَلِّمْتُ صِدْقِيًّا مَلِكِ يَهُوذَا إِلَى يَدِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ عَدُوِّهِ وَطَالِبِ نَفْسِهِ.»

٤٥

١ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ بَارُوخَ بْنَ نِيرِيَّا حِينَ دَوَّنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ فِي كِتَابٍ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ يَهُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. ٢ «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَكَ يَا بَارُوخ: ٣ قَدْ قُلْتُ: وَيْلٌ لِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضَافَ حُزْنًَا إِلَى أَلْمِي، وَأَعْيَيْتُ فِي أُنْبِي، وَلَمْ أَجِدْ رَاحَةً. ٤ لِذَلِكَ هَذَا مَا تَقُولُهُ لَه: هَكَذَا يُعْلِنُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَهْدِمُ مَا بَنَيْتَهُ وَأَسْتَأْصِلُ مَا غَرَسْتَهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ. ٥ وَأَنْتَ، هَلْ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ عِظَائِمَ الْأُمُورِ؟ لَا تَلْتَمِسْ، فَهِيَ أَنَا جَالِبُ بَلَاءٍ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ يَقُولُ الرَّبُّ. أَمَّا

أَنْتَ فَاهَبٌ لَكَ النِّجَاةُ، فَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا.»

٤٦

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنِ الْأُمَمِ. ٢ نُبُوءَةٌ عَنْ مِصْرَ، عَنْ جَيْشِ فِرْعَوْنَ نَحْوِ مَلِكِ مِصْرَ الَّذِي كَانَ مُعَسِّكراً عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرَكَيْشَ، حَيْثُ قَضَى عَلَيْهِ نُبُوخَذَنَاصِرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُؤَيَّا قِيمَ بَنِ يَوْشِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. ٣ «أَعْدُوا الْحِجْنَ وَالْتَرَسَ وَازْحِفُوا لِلْقِتَالِ. ٤ أَسْرِجُوا الْخَيْلَ وَامْتَطَوْهَا أَتَيْهَا الْفُرْسَانُ، وَانْتَصِبُوا بِالْخَوْذِ. اصْقِلُوا الرِّمَاحَ وَالْبَسُوا الدُّرُوعَ. ٥ وَلَكِنْ مَالِي أَرَاهُمْ يُولُونِ الْأَذْبَارَ مُرْتَعِبِينَ؟ قَدْ دَحَرَ مُحَارِبُوهُمْ وَفَرُّوا مُسْرِعِينَ. لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى الْوَرَاءِ، قَدْ حَاصَرَهُمُ الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ»، يَقُولُ الرَّبُّ. ٦ «عَجَزَ الْخَفِيفُ عَنِ الْجَرِيِّ لِلْفِرَارِ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الْمُحَارِبِ الْحَرْبُ. فِي الشَّمَالِ عَثَرُوا وَسَقَطُوا إِلَى جُورِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٧ مِنْ هَذَا الطَّاغِيِ كَالنَّيْلِ، كَالْأَنْهَارِ الْمُتَلَاطِمَةِ الْأَمْوَاجِ؟ ٨ تَعَالَى مِصْرُ كَفَيْضَانِ النَّيْلِ، كَالْأَنْهَارِ الْمُتَلَاطِمَةِ الْأَمْوَاجِ. تَقُولُ: أَفَيْضُ وَأَعْمُرُ الْأَرْضَ، أَهْدِمُ الْمُدُنَ وَأَهْلُكُ سُكَّانَهَا. ٩ اقْتَحِمِي أَيْتَهَا الْخَيْلُ، وَثُورِي يَامَرْبَكَاتُ، وَلِيَبْرِزِ الْمُحَارِبُونَ مِنْ رِجَالِ كُوشَ وَفُوطَ، الْحَامِلِينَ الثُّرُوسَ، وَمِنْ رِجَالِ لُودِيمِ رِمَاةِ السَّهَامِ بِالْقِسِيِّ. ١٠ فَهَذَا الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ قَضَاءِ السَّيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، يَوْمُ الْإِنْتِقَامِ. فِيهِ يَثَارُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَيَلْتَهُمُ السَّيْفُ وَيَشْبَعُ، وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ، لِأَنَّ لِّلَّسَّيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ ذَيْبَحَةً فِي أَرْضِ الشَّمَالِ إِلَى جُورِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١١ أَصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بِلَسَانًا يَاعْدِرَاءُ ابْنَةِ مِصْرَ. وَلَكِنْ بَاطِلًا تُكْثِرِينَ مِنَ الْعَقَاقِيرِ، إِذْ لَا شِفَاءَ لَكَ. ١٢ سَتَسْمَعُ الْأُمَمُ بِمَا لَحِقَ بِكَ مِنْ عَارٍ، وَيَمْلَأُ صَرَاحُكَ الْأَرْضَ، لِأَنَّ بَاطِلًا مُحَارِبًا يَصْطَدِمُ بِبَطِلٍ مُحَارِبٍ فَيَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا مَعًا.» ١٣ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَنْ زَحْفِ نُبُوخَذَنَاصِرِ مَلِكِ بَابِلَ لِمُهَاجَمَةِ مِصْرَ: ١٤ «أَذِيعُوا فِي مِصْرَ وَأَعْلِنُوا فِي مَجْدَلٍ. خَبَرُوا فِي مَمْفِيسَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ، قُولُوا: قَفْ مُتَاهِبًا وَتَهِيًا لِأَنَّ السَّيْفَ يَلْتَهُمْ مِنْ حَوْلِكَ. ١٥ لِمَاذَا فَرَّ إِلُكَ الثَّورُ أَيْبُسُ وَلَمْ يَصْمُدْ فِي الْقِتَالِ؟ لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَحَهُ. ١٦ كَثُرَ الْعَاثِرِينَ، فَسَقَطَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ. فَتَقُولُ بَقِيَّةُ الْيَهُودِ أَتَذُ: قَوْمُوا لِنَرْجِعْ إِلَى قَوْمِنَا وَإِلَى أَرْضِ مَوْطِنِنَا، هَرَبًا مِنْ سَيْفِ الطَّاغِيِ. ١٧ وَبِهِتَفُونَ هُنَاكَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ لَيْسَ سِوَى طَبِلٍ أَجُوفٍ أَضَاعَ فُرْصَتَهُ. ١٨ حَيُّ أَنَا يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، سَيَقْبِلُ نُبُوخَذَنَاصِرُ كَجَلٍ تَابُورٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَكَالْكِرْمَلِ عِنْدَ الْبَحْرِ. ١٩ تَأْهَبُوا لِلْجَلَاءِ يَا أَهْلَ مِصْرَ، لِأَنَّ مَمْفِيسَ سَتَصْخِي أَطْلَالًا وَخَرِبًا مَهْجُورَةً. ٢٠ مِصْرُ عَجَلَةٌ فَاتَتْ هَاجِمَهَا الْهَلَاكُ مِنَ الشَّمَالِ. ٢١ حَتَّى مُرْتَزَقَتِهَا فِي وَسْطِهَا كَعَجُولٍ مُسَمَّنَةٍ قَدْ نَكَّصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ هَارِبِينَ مَعًا وَلَمْ يَصْمُدُوا، لِأَنَّ يَوْمَ بَلَاءِهِمْ قَدْ حَلَّ بِهِمْ فِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ. ٢٢ صَوْتُهَا كَخَفِيفِ الْحَيَّةِ الْمُتَلَوِيَّةِ، لِأَنَّ أَعْدَاءَهَا زَاحِفُونَ إِلَيْهَا بِفُؤُوسٍ كَحَطَّايِ الْأَشْجَارِ. ٢٣ سَيَقْطَعُونَ غَابَهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَذَّرُ اخْتِرَافُهُ، لِأَنَّ عَدَدَهُمْ يَفُوقُ الْجَرَادَ فِي الْكَثَرَةِ. ٢٤ لَحِقَ الْخِزْيُ بِابْنَةِ مِصْرَ، وَوَقَعَتْ فِي أَسْرِ أَهْلِ الشَّمَالِ.» ٢٥ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «هَا أَنَا أَعَاقِبُ أُمُونَ طَبِيَّةَ وَفِرْعَوْنَ، وَمِصْرَ وَأَهْلَهَا، وَمُلُوكَهَا، وَكُلَّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَى فِرْعَوْنَ. ٢٦ وَأُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدِ طَالِي حَيَاتِهِمْ: إِلَى يَدِ نُبُوخَذَنَاصِرِ مَلِكِ بَابِلَ وَبِذِي رِجَالِهِ، ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتُصْبِحُ أَهْلَةٌ بِالسَّكَّانِ كَالْعَهْدِ بَهَا فِي الْحَقْبِ السَّالِفَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٧ وَلَكِنْ لَا تَخَافُوا يَازِدْرِيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَلَا تَفْزَعُ يَا إِسْرَائِيلُ، لِأَنِّي سَأَنْقِذُكُمْ مِنَ الْغُرْبَةِ وَأَخْلَصُ سَلْسُكُمْ مِنْ أَرْضِ السَّيِّ، فَتَرْجِعُ ذُرِّيَّةُ يَعْقُوبَ وَتَتَمَتَّعُ بِالرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْعِبَهَا أَحَدٌ. ٢٨ لَا تَخَافُوا يَازِدْرِيَّةَ عَبْدِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي مَعَكُمْ وَأَفْنِي جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّكُمْ إِلَيْهَا. أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا أَفْنِيكُمْ بَلْ أُؤَدِّبُكُمْ بِالْحَقِّ، إِنَّمَا لَا أُبْرِكُكُمْ جَمِيعًا.»

٤٧

١ هَذِهِ هِيَ النُّبُوَّةُ الَّتِي أَوْحَىٰ بِهَا الرَّبُّ إِلَىٰ إِرْمِيَا عَنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِمَ فِرْعَوْنُ غَزَّةَ. ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: «هَا هِيَ مِيَاهُ تَطْفِي مِنَ الشَّامَالِ، فَتَصْبِحُ سَيْلًا جَارِفًا، فَتَغْمُرُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، الْمَدِينَةُ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. فَيَسْتَعِيثُ النَّاسُ وَيَوْلُولُ كُلُّ أَهْلِ الْبِلَادِ، ٣ مِنْ صَوْتِ حَوَافِرِ خَيْلِهِ، وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ، وَمِنْ صَرِيرِ عَجَلَاتِهَا، فَلَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْآبَاءِ مِنْ فَرْطِ مَا يَعْتَرِيهِمْ مِنْ وَهْنٍ. ٤ رُعبًا مِنَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ لِإِبَادَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَا سَتِصَالِ صُورَ وَصِيدُونَ وَكُلُّ مَعِينٍ بَاقٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَدْمِرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بَقِيَّةَ جَزِيرَةٍ كَفَتُورٍ. ٥ قَدْ أَصْبَحَتْ غَزَّةُ جَرْدَاءً، وَسَادَ أَشْقَلُونَ صَمْتُ الْمَوْتِ. يَابِقِيَّةُ الْعِنَاقِيِّينَ، إِلَى مَتَى تَطْلُونَ تَجْرَحُونَ أَنْفُسَكُمْ حَزْنًا؟ ٦ يَأْسِفُ الرَّبُّ، مَتَى تَسْتَكِينُ؟ اسْتَقِرَّ فِي غَمْدِكَ وَاهْدَأْ وَاسْتَرَحْ. ٧ كَيْفَ يُمْكِنُ لَهُ أَنْ يَسْتَكِينَ، وَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ لَهُ أَمْرَهُ لِيضْرِبَ أَشْقَلُونَ وَمُدُنَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، هُنَاكَ وَاعِدَهُ الرَّبُّ عَلَى الْقَاءِ.»

٤٨

١ نُبُوَّةٌ عَنِ الْمَوَائِينِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «وَيْلٌ لِنَبُو لَأَنهَا أَصْبَحَتْ أَطْلَالًا. لَحِقَ الْعَارُ بِقَرِيَّتَيْهِمْ وَتَمَّ الْاسْتِيلَاءُ عَلَيْهِمَا. خَزِي الْحَصْنُ وَارْتَعَبَ. ٢ زَالَ نَخْرُ مُوَابَ وَتَأَمَّرُوا فِي حَشْبُونِ عَلَيْهَا شَرًّا قَائِلِينَ: هَيَّا نَهْدِمَهَا فَلَا تَكُونَ أُمَّةً بَعْدُ. وَأَنْتِ أَيْضًا يَأْمَدَمِينَ، يَهْمِنُ عَلَيْكَ صَمْتُ الْمَوْتِ وَيُلَاحِظُكَ السَّيْفُ. ٣ اسْمَعُوا صَوْتَ صُرَاخٍ مِنْ حُورُونَايِمَ: قَدْ حَلَّ بِنَا هَلَاكٌ وَدَمَارٌ عَظِيمَانِ. ٤ قَدْ تَحَطَّمَتْ مُوَابُ، وَبَلَغَ صَرَخُهَا صَوغَرًا. ٥ إِذْ عَلَى مَرْتَفَعٍ لَوْحِيَّتٍ يَصْعَدُونَ بَاكِينَ بِمَرَارَةٍ، وَعَلَى مُنْحَدِرٍ حُورُونَايِمَ يَتَرَدَّدُ صَرَخُ الْانْكِسَارِ. ٦ أَهْرَبُوا وَانْجَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ. كُونُوا كَعَرَعَرٍ فِي الْبَرِيَّةِ. ٧ لَأَنْكُمْ اتَّكَلْتُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَكُنُوزِكُمْ، سَتَسْبُونَ أَيْضًا وَيَقَعُ الصَّنَمُ كَوْشٌ أَيْضًا أَسِيرًا وَيُؤْخَذُ إِلَى الْمَنْفَى مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤُسَائِهِ. ٨ وَيَزْحَفُ الْمُدْمِرُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ، فَلَا تَقْلُتُ مِنْهُ إِحْدَاهَا، فَيَبِيدُ الْوَادِي، وَيَتَلَفُ السَّهْلُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَضَى. ٩ أَعْطُوا مُوَابَ أَجْنَحَةً، فَيُحَلِّقُ طَائِرًا. قَدْ أَصْبَحَتْ مَدَنُهُ أَطْلَالًا مَهْجُورَةً مِنَ النَّاسِ. ١٠ مَلْعُونٌ مَنْ يَقُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ مَتَهَاوِنًا، وَمَلْعُونٌ مَنْ حَظَرَ عَلَى سَيْفِهِ الدَّمَ. ١١ قَدْ قَضَى مُوَابُ حَيَاةَ مَرْتَفَعَةٍ مِنْذُ حَدَاثَتِهِ، كَالْخَمْرِ الْمُسْتَقَرِّ عَلَى عَكْرِهِ. لَمْ يَفْرُغْ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السَّبْيِ قَطُّ لِذَلِكَ ظَلَّ مُحْتَفِظًا بِطَعْمِهِ وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ. ١٢ هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ فِيهَا إِلَيَّ عَابِرِي السَّبِيلِ سَاكِبِي الْجَرَارِ، فَيَسْكُبُونَهُ وَيَفْرِغُونُ جَرَارَهُ وَيَحْطِمُونَ دِنَانَهُ. ١٣ فَيَعْتَرِي الْمَوَائِينَ الْخَلْجُ مِنْ كَوْشٍ، كَمَا اعْتَرَى الْخَلْجُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ بَيْتِ إِيلَ، مُتَكَلِّهِمْ. ١٤ كَيْفَ تَقُولُونَ: إِنَّا أَبْطَالٌ وَجَبَابِرَةٌ حَرْبٌ؟ ١٥ إِنْ مُوَابَ سَيَدِمُرُ، وَتَغْزِي مَدَنُهُ، وَتَنْزِلُ نُخْبَةُ شَبَابِهِ لِلذَّخِّ، يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي اسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٦ قَدْ أَرَفَتْ بَلِيَّةُ مُوَابَ وَمَحْنَتُهُ أَقْبَلَتْ مُسْرَعَةً. ١٧ فَارْتَوْهُ يَاجِمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَسَائِرِ الْعَارِفِينَ اسْمَهُ. قُولُوا انْكَسَرَ صَوْلَجَانُ الْعِزِّ وَقَضِيبُ الْمَجْدِ. ١٨ أَهْبِطِي مِنَ الْمَجْدِ وَاجْلِسِي عَلَى الْأَرْضِ الظَّمَايَ أَيْتَاهَا السَّاكِنَةُ فِي دِيُونَ، لِأَنَّ مَدْمَرَ مُوَابَ قَدْ زَحَفَ عَلَيْكَ وَهَدَمَ حُصُونَكَ. ١٩ قَفِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَرَاقِي يَاسَاكِنَةَ عَرُوعِيرَ. اسْأَلِي الْهَارِبَ وَالنَّاجِيَةَ بِنَفْسِهَا: مَاذَا جَرَى؟ ٢٠ فَيَأْتِي الْجَوَابُ: قَدْ لَحِقَ الْخَزْيُ بِمُوَابَ، لِأَنَّهُ صَارَ أَطْلَالًا فَوَلُولًا وَأَعْوِلًا. أَذْبَعُوا فِي أَرْوَنَ أَنْ مُوَابَ قَدْ أَصْبَحَ خَرَابًا. ٢١ قَدْ وَقَعَ الْقَضَاءُ عَلَى أَرْضِ السَّهْلِ، وَعَلَى حَوْلُونِ، وَعَلَى يَهْصَةَ، وَعَلَى مِيفْعَةَ، ٢٢ وَعَلَى دِيُونَ، وَعَلَى نَبُو، وَعَلَى بَيْتِ دَبْلَتَايِمَ، ٢٣ وَعَلَى قَرِيَّتَايِمَ، وَعَلَى بَيْتِ جَامُولَ، وَعَلَى بَيْتِ مَعُونَ، ٢٤ وَعَلَى قَرِيُوتَ، وَعَلَى بَصْرَةَ، وَعَلَى كَافَّةِ مَدُنِ بِلَادِ مُوَابَ الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ. ٢٥ قَدْ كُسِرَ قَرْنُ مُوَابَ، وَتَحَطَّمَتْ ذِرَاعُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٦ أَسْكُرُوهُ حَتَّى يَتَرَفَّغَ فِي قَبْتِهِ، وَيَصْبِحَ مَهْزَاةً، لِأَنَّهُ تَغَطَّرَسَ عَلَى الرَّبِّ. ٢٧ أَلَمْ يَصْبِحْ إِسْرَائِيلُ مَهْزَاةً لَدَيْكَ؟ أَكَانَ بَيْنَ اللَّصُوصِ حَتَّى كُنْتَ تَهْزَأُ بِرَأْسِكَ بِاحْتِقَارٍ كُلَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ عَلَى لِسَانِكَ؟ ٢٨ أَهْجَرُوا الْمَدُنَ وَأَقِيمُوا بَيْنَ الصُّخُورِ يَا أَهْلَ مُوَابَ، وَكُونُوا كَالْحَمَامَةِ الَّتِي تَعَشِّشُ عِنْدَ حَافَةِ فَوْهَةِ الْكَهْفِ.

٢٩ قَدْ سَمِعْنَا عَنْ جَرَفَةِ مُوَابِ الْمُرْفَةِ. إِنَّهُ شَدِيدُ الْكِبَرِيَاءِ. سَمِعْنَا عَنْ غَطْرَسَتِهِ وَشَاحْخِهِ وَغُرُورِهِ، وَعَنْ ارْتِفَاعِ قَلْبِهِ. ٣٠ قَدْ عَرَفْتُ كِبَرِيَاءَهُ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّمَا زَهْوُهُ بَاطِلٌ، وَتَفَاخُرُهُ عَدِيمُ الْجَدْوَى. ٣١ لِذَلِكَ أَنُوحُ عَلَى مُوَابَ وَأَعُولُ عَلَى كُلِّ أَهْلِهِ، وَأَنْتُ عَلَى رِجَالِ قِيرِ حَارِسَ. ٣٢ أَبْكِي عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى يَعْزِيرَ يَاجْفَنَةَ سَبْمَةَ الَّتِي امْتَدَّتْ فُرُوعُهَا حَتَّى الْبَحْرِ، بَلْ بَلَغَتْ بَحْرَ يَعْزِيرَ، فَإِنَّ الْمُدَمَّرَ قَدْ انْقَضَ عَلَى حَصَادِكَ النَّاصِحِ وَقَطَافِكَ. ٣٣ قَدْ تَلَاشَى الْفَرْحُ وَالْغَبْطَةُ مِنْ بَسَاتِينِ مُوَابَ وَمِنْ حُقُولِهِ، وَأُوقِفَ تَدْفُقُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَعَاصِرِ فَلَا يَدُوسُهَا دَأْسُ بَهْتَافٍ، بَلْ تَعْلُو صَرَخَاتُ لَا هُتَافٍ فِيهَا. ٣٤ يَرْتَفِعُ الصَّرَاخُ مِنْ حَشْبُونٍ إِلَى الْعَالَةِ فِيَاهَصَ. أَطْلُقُوا أَصْوَاتَهُمْ مِنْ صُوغَرَ إِلَى حُورُونَايِمَ حَتَّى الْعِجْلَةِ الثَّالِثَةِ، لِأَنَّ مِيَاهَ نَمْرِيمَ أَيْضًا قَدْ نَضَبَتْ. ٣٥ وَأَيْدٍ مِنْ مُوَابَ، يَقُولُ الرَّبُّ، مَنْ يَقْرِبُ ذَبِيحَةً عَلَى مُرْتَفَعَةٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بَخُورًا لِلْأَلِهَةِ الْوَتَنِ. ٣٦ لِذَلِكَ يَنْقُلِي عَلَى مُوَابَ كَانِينَ مَرْمَارَ، وَيُنُوحُ فُؤَادِي عَلَى رِجَالِ قِيرِ حَارِسَ كَنُوحِ النَّايِ، فَإِنَّ ثَرَوَتَهُمُ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا قَدْ تَبَدَّدَتْ. ٣٧ قَدْ أَصْبَحَ كُلُّ رَأْسٍ أَقْرَعٌ، وَكُلُّ لَحْيَةٍ مَحْلُوقَةٌ، تَجَرَّحَتِ الْيَدَايُ وَتَمَنَّقَطَتِ الْأَحْقَاءُ بِالمُسُوجِ. ٣٨ شَاعَ التَّوْحُ عَلَى سَطُوحِ مُوَابَ وَفِي شَوَارِعِهَا كُلِّهَا، لِأَنِّي حَطَمْتُ مُوَابَ كِنَانًا لَيْسَ لِأَحَدٍ رَغْبَةٌ فِيهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٩ لَشَدَّ مَا تَحَطَّمَتْ! لَشَدَّ مَا يُؤُولُونَ: كَيْفَ أَدْبَرَ مُوَابُ مَجَلَلًا بِالْخِزْيِ؟ قَدْ صَارَ مَثَارُ هُزْءٍ وَرُعْبٍ لِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ. ٤٠ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلَنُهُ الرَّبُّ: «انظُرُوا، هَا وَاحِدٌ يَطِيرُ مُسْرِعًا كَالنَّسْرِ بِاسِطًا جَنَاحِيهِ ضِدَّ مُوَابَ. ٤١ فَيَسْتَوِي عَلَى الْمَدْنِ، وَتَسْقُطُ الْحُصُونُ، وَتُصْبِحُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُلُوبُ مُحَارِبِي مُوَابَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ فِي مَخَاضِهَا. ٤٢ يَهْلِكُ مُوَابَ وَلَا يَبْقَى أُمَةٌ، لِأَنَّهُ قَدْ تَغَطَّرَسَ عَلَى الرَّبِّ. ٤٣ يَتَرَصَّدُ كُمُ الرُّعْبِ وَالْحَفْرَةِ وَالْفَخُّ يَا أَهْلَ مُوَابَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٤ مَنْ يَهْرُبُ مِنَ الْخَوْفِ يَقَعُ فِي الْحَفْرَةِ، وَمَنْ يَصْعَدُ مِنَ الْحَفْرَةِ يَعْلَقُ بِالْفَخِّ، لِأَنِّي أَجْلِبُ عَلَى مُوَابَ هَذِهِ الْمَحَنَ فِي سَنَةِ عِقَابِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٥ فِي ظِلِّ حَشْبُونٍ وَقَفَ الْهَارِبُونَ خَائِرِي الْقَوَى، لِأَنَّ نَارًا أُنْدَلَّتْ مِنْ حَشْبُونٍ، وَشُعْلَةٌ مِنْ سِيحُونَ، فَالْتَهَمَتْ رُكْنَ مُوَابَ وَهَامَةَ الْمُتَبَجِّحِينَ الْغَوَاثِينَ. ٤٦ وَيَلُ لَكَ يَا مُوَابُ! قَدْ بَادَ شَعْبُ كُمُوشَ، لِأَنَّ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ أُخِذُوا إِلَى السَّيِّئِ. ٤٧ وَلَكِنِّي أَرُدُّ سَبْيَ مُوَابَ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ»، يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى هُنَا خِتَامُ الْقَضَاءِ عَلَى مُوَابَ.

٤٩

١ نُبُوءَةٌ عَنْ بَنِي عَمُّونَ، هَذَا مَا يُعْلَنُهُ الرَّبُّ: «أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ أَبْنَاءٌ؟ أَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ؟ فَمَا بَالُ مَلِكِ الْعَمُونِيِّينَ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَى مِيرَاثِ سِبْطِ جَادَ وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مَدْنِهِ؟ ٢ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ فِيهَا هُتَافَ الْقِتَالِ يَتَرَدَّدُ فِي رَبَّةِ الْعَمُونِيِّينَ، فَتَصِيرُ ثَلَاثَةُ أَطْلَالٍ، وَتُحْرَقُ قُرَاهَا بِالنَّارِ فَيُجْلِي الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الَّذِينَ أَجْلَوْهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣ أَعُولِي يَا حَشْبُونُ لِأَنَّ عَايَ قَدْ خَرِبَتْ. أَبْكِينَ يَا بَنَاتِ رَبَّةَ وَتَمَنَّقَطْنَ بِالمُسُوجِ. أَنْدُبْنَ وَادْرَعْنَ الْأَرْضَ بَيْنَ السِّيَاحَاتِ فَإِنَّ مَلِكُكُنَّ سَيَذْهَبُ إِلَى السَّيِّئِ مَعَ كَهَنَتِهِ وَرُؤُسَائِهِ جَمِيعًا. ٤ مَا بِالْكَ تَبَاهِينَ بِالْأَوْدِيَةِ أَيُّهَا ابْنَةُ الْمُخَادَعَةِ الَّتِي اتَّكَلْتَ عَلَى نَفَالِسِهَا قَائِلَةً: مَنْ يَهَاجِنِي؟ ٥ هَا أَنَا أُوقِعُ بِكَ الرُّعْبَ مِنْ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِكَ، فَيَتَشَرَّدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَطْرُودًا، وَلَيْسَ مِنْ يَجْمَعُ شَتَاتِ الْهَارِبِينَ. ٦ ثُمَّ أَعُودُ فَأَرُدُّ سَبْيَ الْعَمُونِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧ نُبُوءَةٌ عَنِ الْأَدُومِيِّينَ: «هَذَا مَا يُعْلَنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَلَمْ تَبْقَ فِي تِيْمَانَ حَكْمَةً بَعْدُ؟ هَلْ بَادَتْ الْمَشُورَةُ مِنْ ذَوِي الْفَهْمِ؟ هَلْ تَلَاشَتْ حِكْمَتُهُمْ؟ ٨ أَهْرَبُوا: أَدْبَرُوا، اخْتَبِئُوا فِي الْأَعْمَاقِ يَا سَكَّانَ دَدَانَ، لِأَنِّي سَأُوقِعُ الْبَلِيَّةَ بِذَرِيَّةِ عَيْسُو فِي أَوَانِ عِقَابِهَا. ٩ لَوْ أَقْبَلَ قَاطِفُو الْعَنْبِ إِلَيْكَ، أَلَا يَبْقُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَوْ أَنْسَلَ اللُّصُوصُ لَيْلًا، أَلَا يَقْنَعُونَ بِسَلْبٍ مَا يَكْفِيهِمْ؟ ١٠ أَمَا أَنَا فَقَدْ جَرَدْتُ ذَرِيَّةَ عَيْسُو، وَكَشَفْتُ عَنْ مَخَابِئِهَا السَّرِيَّةِ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِهَا الْاِخْتِفَاءُ. هَلَكَ أَبْنَاءُ عَيْسُو وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ بَعْدُ. ١١ أَتْرُكُ

أَيَّامَكَ فَإِنِّي أَحْيِيهِمْ، وَلَتَسْكُنَ أَرَامُكَ عَلَيَّ. ١٢ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ تَجَرَّعَ كَأْسِ الْعِقَابِ قَدْ تَجَرَّعُوهُ، أَتَقُلْتُ أَنْتَ مِنَ الْعِقَابِ؟ إِنَّكَ لَنْ تَقُلْتَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَجَرَّعَهُ حَتْمًا. ١٣ هَا أَنَا قَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ تُصْبِحَ بَصْرَةُ عَرُضَةِ لِلرُّعْبِ وَالْعَارِ وَالْخَرَابِ وَاللَّعْنَةِ، وَتَعْدُو مَدْنَهَا خَرَائِبَ دَائِمَةً. ١٤ تَبْلَغُ رِسَالَةٌ مِنَ لَدُنِ الرَّبِّ، أَنْ سَفِيرًا قَدْ بُعِثَ إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا: «احْشِدُوا أَنْفُسَكُمْ لِمُهَاجَمَتِهَا. هُبُوا لِلْقِتَالِ. ١٥ قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ، حَقِيرًا بَيْنَ النَّاسِ. ١٦ قَدْ خَدَعَكَ مَا تَتَّبِعُهُ مِنْ رُعْبٍ، وَأَغْوَيْتُكَ كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ، يَأْمَنُ تَقِيمُ فِي شُقُوقِ الصَّخْرِ وَتَعْتَصِمُ بِقِيَمَةِ التَّلِّي. وَلَكِنِّي سَأَطْرَحُكَ مِنْ هُنَاكَ وَلَوْ بَنَيْتَ عُسْكَ عَالِيًا كَعُشِّ الشَّسْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٧ سَتُصْبِحُ أَدُومُ مَثَارُ رُعْبٍ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا تَعْتَرِيهِ رَعْدَةٌ، وَيَصْفَرُّ مِنْ جَرَاءِ كُلِّ نَجَابَتِهَا، وَيُضْيِبُهَا مَا أَصَابَ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، مِنْ انْقِلَابٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا أَحَدٌ. ١٨ هُوَ يَنْقُضُ عَلَى الْأَدُومِيِّينَ فِي مَوَاطِنِ صُخُورِهِمْ كَمَا يَنْقُضُ لِحَاةً أَسَدٌ مِنْ أَجْمَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ؛ وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرَدُهُمْ مِنْهَا وَأَقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ أَخْتَارُهُ، لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِثْلِي؟ وَمَنْ يُحَاكِنِي؟ وَأَيُّ رَاغٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ ٢٠ لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ أَدُومَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ سَاكِنِي تَيْهَانَ: هَا صِغَارُ الْقَوْمِ يُجْرُونَ، وَتَنْهَدُمُ مَسَاكِنُهُمْ عَلَيْهِمْ. ٢١ مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهِمْ تَرْجَفُ الْأَرْضُ، وَأَصْدَاءُ صُرَاخِهِمْ تَبْلُغُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ. ٢٢ هَا هُوَ يُحَلِّقُ كَالنَّسْرِ، وَيَنْشُرُ جَنَاحِيهِ عَلَى بَصْرَةَ، فَتُصْبِحُ قُلُوبُ جَبَابِرَةِ أَدُومَ كَقَلْبِ امْرَأَةٍ مَخْضِي. ٢٣ نُبُوءَةٌ عَنْ دِمَشْقَ: «قَدْ لَحِقَ الْخَزْيُ بِحِمَاةٍ وَأَرْفَادٍ إِذْ بَلَغَتْهُمَا الْأَنْبَاءُ الْمُرْجَعَةُ، ذَابَتْ خَوْفًا وَاضْطَرَبَتْ كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ. ٢٤ خَارَتْ قُوَى دِمَشْقَ وَأَدْبَرَتْ لِتَهْرَبَ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا الرُّعْبُ، وَأَدْرَكَهَا الْكَرْبُ وَالْأَلَمُ كَامْرَأَةٍ مَخْضِي. ٢٥ كَيْفَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْمَدِينَةِ الشَّيْبَةُ، مَدِينَةُ مَسَرِّي؟ ٢٦ لِذَلِكَ سَيَتَسَاقُطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ جَمِيعُ جُنُودِهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٢٧ سَأُضْرِمُ النَّارَ فِي سُورِ دِمَشْقَ فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بَنَدَدَ. ٢٨ نُبُوءَةٌ عَنْ قِيدَارَ وَمَمْلَكَ حَاصُورَ الَّتِي هَاجَمَهَا نُبُوخَذَنْصَرُ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هُبُوا وَارْزَحُوا عَلَى قِيدَارَ. دَمِّرُوا أُمَّمَ الْمَشْرِقِ. ٢٩ فَإِنَّ خِيَامَهُمْ وَقُطْعَانَ أَغْنَامِهِمْ يَسْتَوِلِي عَلَيْهَا، وَتَوَخَّذْ أَسْتَارَهُمْ وَأَمْتَعْتَهُمْ، وَتَهَبْ بِجَاهِلِهِمْ مِنْهُمْ، وَيَهْتَفِ بِهِمُ الرِّجَالُ: الرُّعْبُ يُحْدِقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٣٠ اهْرُبُوا سَرِيعًا. تَفَرَّقُوا. تَوَارَوْا فِي الْأَعْمَاقِ يَا أَهْلَ حَاصُورَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنَّ نُبُوخَذَنْصَرَ مَلِكَ بَابِلَ تَأْمَرُ عَلَيْكُمْ وَدَبَّرَ خَطَّتَهُ ضِدَّكُمْ. ٣١ هُبُوا، وَارْزَحُوا عَلَى أُمَّةٍ مُتَرَفَةٍ تَسْكُنُ فِي طُمَأْنِينَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَا بَوَابَاتُ لَهَا وَلَا مَزَالِيجُ بَلْ تَسْكُنُ مُنْفَرَدَةً. ٣٢ سَتُصْبِحُ إِبِلُهُمْ غَنِيمَةً وَمَاشِيَتُهُمْ سَلْبًا، وَأُذْرِي لِكُلِّ رِيحٍ كُلَّ مَقْصُوصِي زَوَايَا الشَّعْرِ، وَأَوْقِعُ بِهِمُ الْبَلِيَّةَ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٣ فَتُصْبِحُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ أَوَى، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. لَا يَقِيمُ هُنَاكَ أَحَدٌ، وَلَا يَتَغَرَّبُ فِيهَا إِنْسَانٌ. ٣٤ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْحَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى إِرْمِيَا عَنْ عِيلَامَ فِي مُسْتَهْلٍ حَكْمَ صِدْقِيَا مَلِكَ يَهُوذَا: ٣٥ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «هَا أَنَا أَحْطَمُ قَوْسَ عِيلَامَ، عِمَادَ قُوَّتِهِمْ. ٣٦ وَأُرْسِلُ عَلَى عِيلَامَ الرِّيحَ الْأَرْبَعَ مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَأُذْرِيهِمْ لِكُلِّ تِلْكَ الرِّيحِ، فَلَا تَبْقَى أُمَّةٌ لَا يَسْمِي إِلَيْهَا الْعِيلَامِيُّونَ. ٣٧ وَأَفْرِغُ عِيلَامَ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَأَمَامَ طَلِبِي نَفْسِهِمْ، وَأُعَاقِبُهُمُ بِالشَّرِّ وَبِعَصَبي اللَّاهِبِ، وَأَجْعَلُ السَّيْفَ يَتَعَقَّبُهُمْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ. ٣٨ وَأَنْصِبُ عَرْشِي فِي عِيلَامَ، وَأَقْضِي عَلَى مَلِكِهِمْ وَعَلَى عُظَمَائِهِمْ. ٣٩ وَلَكِنْ أَرُدُّ سَيِّ عِيلَامَ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ يَقُولُ الرَّبُّ.»

٥٠

١ النُّبُوءَةُ الَّتِي قَضَى بِهَا الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ: ٢ «أَذْيَعُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَعْلِنُوا. انْصِبُوا الرَّايَةَ وَخَبِرُوا. لَا تَكْتُمُوا. قُولُوا: قَدْ تَمَّ اسْتِيلَاءُ عَلَى بَابِلَ وَلَحِقَ بِبَيْلِ الْعَارِ وَتَحَطَّمُ مَرُودُخُ. خَرِبَتْ أَصْنَامُهَا وَانْسَحَقَتْ أَوْثَانُهَا. ٣ لِأَنَّ

أُمَّةً مِنَ الشَّامَلِ قَدْ زَحَفَتْ عَلَيْهَا لِتَجْعَلَ أَرْضَهَا مَهْجُورَةً. شَرَدَ مِنْهَا النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ جَمِيعًا. ٤ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يَتَوَفَّدُ
 أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَأَبْنَاءُ يَهُوذَا مَعًا. يَكُونُ فِي سِيرِهِمْ وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. ٥ يَسْأَلُونَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى صِهْيُونَ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا قَائِلِينَ:
 هَلُمَّ نَنْضُمْ إِلَى الرَّبِّ بِعَهْدٍ أَبَدِيٍّ لَا يَنْسَى. ٦ إِنَّ شَعْبِي كَغَنَمٍ ضَالَّةٍ، أَضَلَّهُمْ رُعَاتُهُمْ، وَشَرَدُوهُمْ عَلَى الْجِبَالِ، فَتَاهُوا مَا بَيْنَ الْجَبَلِ
 وَالتَّلِّ وَلَسُوا مَرْبُضُهُمْ. ٧ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُمْ افْتَرَسَهُمْ، وَقَالَ أَعْدَاؤُهُمْ: لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا لَأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ الرَّبِّ الَّذِي
 هُوَ مَلَاذُهُمُ الْحَقُّ، وَرَجَاءُ آبَائِهِمْ. ٨ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَكَوْنُوا كَالثِّيُوسِ أَمَامَ قَاطِعِ الْغَنَمِ. ٩ فَهَا
 أَنَا أَثِيرُ وَأَجْلِبُ عَلَى بَابِلَ حُشُودَ أُمَمٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامَلِ فَيَصْطَفُونُ عَلَيَّاهُ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيَّاهُ مِنَ الشَّامَلِ، وَتَكُونُ سِهَامُهُمْ كَجِبَارٍ
 مُتَمَرِّسٍ لَا يَرْجِعُ فَارِعًا، ١٠ فَتُصْبِحُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ غَنِيمَةً، وَكُلُّ مَنْ يَسْلُبُهَا يَتَّخِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ لَأَنَّهُمْ تَبْتَهَجُونَ وَتَطْفِرُونَ غِبْطَةً
 يَا نَاهِي شَعْبِي، وَتَمْرَحُونَ كَعَجَلَةٍ فَوْقَ الْعُشْبِ وَتَصْهَلُونَ كَالْخَيْلِ. ١٢ فَإِنَّ أُمَّكُمْ قَدْ لَحِقَهَا الْخَرْبُ الشَّدِيدُ وَانْتَابَهَا الْخَجَلُ. هَا هِيَ
 تُضْجِي أَقْلَ الشُّعُوبِ، وَأَرْضُهَا تُصِيرُ قَفْرًا جَافًا وَصَحْرَاءَ. ١٣ وَتَظَلُّ بِأَسْرَهَا مَهْجُورَةً وَخَرِبَةً، كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ يُصِيبُهُ الذُّعْرُ وَيَصْفَرُّ
 دَهْشَةً لِمَا أَبْلَيْتَ بِهِ مِنْ نِكَابٍ، لِأَنَّهُ أَثَارَتْ غَضَبَ الرَّبِّ. ١٤ اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَاجِمِيعُ مُوْتَرِي الْأَقْوَاسِ. ارْمُوا
 السِّهَامَ وَلَا تَبْقُوا مِنْهَا سَهْمًا وَاحِدًا، لِأَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَتْ فِي حَقِّ الرَّبِّ. ١٥ أَطْلِقُوا هَتَافَ الْحَرْبِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَدْ اسْتَسَلَّتْ
 وَانْهَارَتْ أَسْهُبًا، وَتَقَوَّضَتْ أَسْوَارُهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، فَاتَّارُوا مِنْهَا، وَعَامِلُوهَا بِمِثْلِ مَا عَامَلْتَكُمْ. ١٦ اسْتَاصِلُوا الزَّارِعَ مِنْ
 بَابِلَ وَالْحَاصِدَ بِالْمِنْجَلِ فِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ إِذْ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ فِرَارًا مِنْ سَيْفِ الْعَالِي. ١٧ إِسْرَائِيلُ
 قَطَّعَ غَنَمٍ مُتَشَتِّتَةً، طَرَدَتْهُ الْأَسُودُ. كَانَ مَلِكُ أَشُورَ أَوَّلَ مَنْ افْتَرَسَهُ، وَنَبُوخَذَنْصَرُ آخِرَ مَنْ هَشَمَ عِظَامَهُ. ١٨ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
 الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَعَاقِبُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ. كَمَا عَاقَبْتُ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ قَبْلُ. ١٩ وَأَرُدُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْتَعِهِ، فَيَرْعَى
 فِي الْكَرْمَلِ وَفِي بَاشَانَ، وَشَبَّعَ نَفْسَهُ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَلْعَادَ. ٢٠ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالْأَوَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُلْتَمَسُ ائِمُّ إِسْرَائِيلَ فَلَا
 يُوجَدُ، وَخَطِيئَةُ يَهُوذَا فَلَا تَكُونُ، لِأَنِّي أَغْفُو عَنْ أَبْقِيَتِهِ مِنْهُمَا. ٢١ أَزْحَفُ عَلَى أَرْضِ مِيرَاثَائِي (وَمَعْنَاهُ: الْمَفْرِطُ فِي التَّوَدُّدِ)، وَعَلَى
 الْمُقِيمِينَ فِي فُقُودٍ (وَمَعْنَاهُ: الْعِقَابُ). خَرِبَ، وَدَمَّرَ وَرَاءَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ وَافْعَلْ كُلَّ مَا أَمْرُكَ بِهِ. ٢٢ قَدْ عَلَتْ جَلْبَةُ الْقِتَالِ فِي
 الْأَرْضِ. صَوْتُ تَحْطِيطٍ عَظِيمٍ. ٢٣ كَيْفَ تَكْثُرَتْ وَتَحْطَمَتْ بَابِلُ، مِطْرَقَةُ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَابِلُ مِثَارَ دَهْشَةٍ عِنْدَ
 الْأُمَمِ؟ ٢٤ قَدْ نَصَبْتُ الشَّرْكَ فَوَقَعَتْ فِيهِ، يَا بَابِلُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعُرِي بِهِ. قَدْ وَجَدْتُ وَفُضَّ عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ خَاصَمْتَ الرَّبَّ. ٢٥ قَدْ
 فَتَحَ الرَّبُّ مَخْزَنَ سِلَاحِهِ، وَأَخْرَجَ آلَاتَ خُطِّهِ، لِأَنَّهُ مَا بَرِحَ لِلسَّيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ عَمَلُ يُخْزِيهِ فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢٦ أَزْحَفُوا عَلَيْهَا مِنْ
 أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَافْتَحُوا أَهْرَاءَهَا، وَكَوَّمُوهَا أَغْرَامًا وَأَقْضُوا عَلَيْهَا قَاطِبَةً وَلَا تَتْرَكُوا مِنْهَا بَقِيَّةً. ٢٧ أَذْبَحُوا جَمِيعَ ثِيرَانِهَا، أَحْضَرُوهَا
 لِلذَّبْحِ. وَيَلُّهُمْ لَمَّا لَانَ يَوْمَ مَوْعِدِ عِقَابِهِمْ قَدْ حَانَ. ٢٨ اسْمَعُوا! هَا جَلْبَةُ الْفَارِّينَ النَّاجِينَ مِنْ دِيَارِ بَابِلَ لِكَيْ يُذَبِّعُوا فِي صِهْيُونَ أَبْنَاءَ
 انْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَهُنَا وَالتَّارِ لِهَيْكَلِهِ. ٢٩ اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ رُمَاهُ السِّهَامِ، جَمِيعَ مُوْتَرِي الْقِسِيِّ. عَسَكِرُوا حَوْلَهَا فَلَا يَفْلِتُ مِنْهَا أَحَدٌ. جَارُوهَا
 بِمِقْتَضَى أَعْمَالِهَا، وَاصْنَعُوا بِهَا كَمَا صَنَعَتْ بِكُمْ، لِأَنَّهُ بَغَتْ عَلَى الرَّبِّ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. ٣٠ لِذَلِكَ يُصْرَعُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا، وَيَبِيدُ فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ جَمِيعُ جُنُودِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ. ٣١ هَا أَنَا أَقَاوِمُكُمْ أَيَّتَا الْمُتَغَطِّسَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، لِأَنَّ يَوْمَ إِدَانَتِكَ وَتَنْفِيزِ الْعِقَابِ فِيكَ
 قَدْ حَانَ، ٣٢ فَيَتَعَثَّرُ الْمُتَغَطِّسُ وَيَكْبُو وَلَا يُوْجَدُ مِنْ يَنْهَضُهُ، وَأُضْرِمُ نَارًا فِي مَدْنِهِ فَتَلْتَهُمْ مَا حَوْلَهُ. ٣٣ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ:

«قَدْ وَقَعَ الظُّلُمُ عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَعَلَى شَعْبِ يَهُوذَا، وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَبَّوهُمْ تَسَبَّتُوا بِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ. ٣٤ غَيْرَ أَنْ فَادِيَهُمْ قَوِي، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ، وَهُوَ حَتْمًا يَدْفَعُ عَنْ قَضِيَّتِهِمْ لِكَيْ يُشِيعَ رَاحَةً فِي الْأَرْضِ وَيُقْلِقَ أَهْلَ بَابِلَ. ٣٥ هَا سَيْفٌ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَلَى أَهْلِ بَابِلَ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا، وَعَلَى حُكَّامِهَا. ٣٦ هَا سَيْفٌ عَلَى عَرَّافِهَا، فَيُصْبِحُونَ حَقَى. وَهَا سَيْفٌ عَلَى مُحَارِبِيهَا، فَيَمْتَلِئُونَ رُعْبًا. ٣٧ هَا سَيْفٌ عَلَى خَيْلِهَا، وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا، وَعَلَى فِرْقِ مُرْتَزِقَتِهَا، فَيُصِيرُونَ كَالنِّسَاءِ. هَا سَيْفٌ عَلَى كُنُوزِهَا فَتَنْهَبُ. ٣٨ هَا الْحَرْبُ عَلَى مِيَاهِهَا فَيُصِيبُهَا الْجَفَافُ لِأَنَّهَا أَرْضُ أَصْنَامٍ، وَقَدْ أُولِعَ أَهْلُهَا بِالْأَوْثَانِ. ٣٩ لِذَلِكَ يَسْكُنُهَا وَحْشُ الْفَقْرِ مَعَ بَنَاتِ آوَى، وَتَأْوِي إِلَيْهَا رِعَالُ النَّعَامِ، وَتَنْظُلُ مَهْجُورَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، غَيْرَ آهَلَةٍ بِالسَّكَّانِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ. ٤٠ وَكَأَنَّ قَلْبَ اللَّهِ سُدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، هَكَذَا لَنْ يَسْكُنَ فِيهَا أَحَدٌ أَوْ يُقِيمَ فِيهَا إِنْسَانٌ. ٤١ هَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّمَالِ، أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَقِيفٌ مِنَ الْمُلُوكِ قَدْ هَبُوا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ. ٤٢ يُسْكِنُونَ بِالْقِسِيِّ وَيَتَقَلَّدُونَ بِالرِّمَاحِ. قُسَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ الرَّحْمَةَ، جَلَبَتُهُمْ كَهَدِيدِ الْبَحْرِ، يَمْتَلِئُونَ الْخَلِيلَ وَقَدْ اصْطَفُوا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِمُحَارِبَتِكَ يَا بَنَتَ بَابِلَ. ٤٣ قَدْ بَلَغَ خَبْرُهُمْ مَلِكُ بَابِلَ فَاسْتَرَحَّتْ يَدُهُ وَاتَّبَعَتْهُ الضِّيْقَةُ وَوَجَعَ امْرَأَةٌ فِي مَخَاضِهَا. ٤٤ انْظُرْ، هَا هُوَ يَنْقُضُ عَلَيْهَا كَمَا يَنْقُضُ أَسَدٌ مِنْ أَجْمَاتِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، هَكَذَا وَفِي لَحْظَةٍ أَطْرُدُهُمْ مِنْهَا، وَأُولِي عَلَيْهَا مَنْ أَخْتَارَهُ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ نَظِيرِي؟ وَمَنْ يُحَاكِمُنِي؟ وَآيُّ رَاجٍ يَقْوَى عَلَى مُوَاجَهَتِي؟ ٤٥ لِذَلِكَ اسْمَعُوا مَا خَطَطَهُ الرَّبُّ ضِدَّ بَابِلَ، وَمَا دَبَّرَهُ ضِدَّ دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ. هَا صِغَارُهُمْ يُجْرُونَ جَرًّا، وَيَخْرِبُ مَسَاكِنَهُمْ عَلَيْهِمْ. ٤٦ مِنْ دَوِيِّ أَصْدَاءِ سُقُوطِ بَابِلَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ، وَيَتَرَدَّدُ صَرَخُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ.»

٥١

١ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى الْمُقِيمِينَ فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ رِيحًا مُهْلِكَةً. ٢ وَأَبْعَثُ إِلَى بَابِلَ مُذَرِّينَ يَذُرُونَهَا، وَيَجْعَلُونَ أَرْضَهَا قَفْرًا، وَيَهْجُونَهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهَا. ٣ لِيُوتِرَ الرَّامِيُّ قَوْسَهُ وَلِيَتَدَجَّ بِسِلَاحِهِ. لَا تَغْفُوا عَنْ شَبَابِهَا، بَلْ أَيْدُوا كُلَّ جَيْشِهَا بِإِبَادَةٍ. ٤ يَتَسَقَطُ الْقَتْلُ فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَالْجُرْحَى فِي شَوَارِعِهَا، ٥ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا لَمْ يَهْمِلْهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ وَإِنْ تَكُنْ أَرْضُهُمَا تَفِيضُ بِالْإِثْمِ ضِدَّ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. ٦ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَلِيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ. لَا تَيْدُوا مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهَا، لِأَنَّ هَذَا هُوَ وَقْتُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، وَمَوْعِدُ مُجَازَاتِهَا. ٧ كَانَتْ بَابِلُ كَأَسْ ذَهَبٍ فِي يَدِ اللَّهِ، فَسَكِرَتْ الْأَرْضُ قَاطِبَةً. تَجَرَّعَتِ الْأُمَمُ مِنْ خَمْرِهَا، لِذَلِكَ جَنَّتِ الشُّعُوبُ. ٨ جَاءَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ، فَوَلَّوْا عَلَيْهَا، خَذُوا بِلِسَانًا لْجَرْحِهَا لَعَلَّهَا تَبْرَأُ. ٩ قُنَّا بِمَدَاوَةِ بَابِلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا عِلَاجٌ. أَهْجَرُوهَا وَلِيَمُضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى أَرْضِهِ، لِأَنَّ قَضَاءَهَا قَدْ بَلَغَ عَنَانَ السَّمَاءِ، وَتَصَاعَدَ حَتَّى ارْتَفَعَ إِلَى الْغُيُومِ. ١٠ قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ بَرْنًا، فَتَعَالَوْا لِنَذِيعِ فِي صِهْيُونَ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَيْنَا. ١١ سُنُوا السَّهَامَ، وَتَقَلَّدُوا الْأَتْرَاسَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ الْمَادِيِّينَ، إِذْ وَطَدَ الْعَزْمَ عَلَى إِهْلَاكِ بَابِلَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ انْتِقَامُ الرَّبِّ، وَالثَّأْرُ لِهَيْكَلِهِ. ١٢ انْصِبُوا رَايَةً عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْأَرْصَادَ. أَعِدُّوا الْكَمَائِنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَطَّطَ وَأَنْجَزَ مَا قَضَى بِهِ عَلَى أَهْلِ بَابِلَ. ١٣ آيَتُهَا السَّاكِنَةُ إِلَى جُورِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ، ذَاتِ الْكُنُوزِ الْوَفِيرَةِ، إِنَّ نِهَائِكَ قَدْ أَزْفَتْ، وَحَانَ مَوْعِدُ اقْتِلَاعِكَ. ١٤ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِذَاتِهِ قَائِلًا: لَأَمْلَأَنَّكَ أَنَا سَاءَ كَالْعُغَاءِ فَتَعْلُو جَلَبَتُهُمْ عَلَيْكَ. ١٥ هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَسَّسَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ، وَمَدَّ السَّمَاوَاتِ بِفِطْنَتِهِ. ١٦ مَا إِنْ يَنْطِقُ بِصَوْتِهِ حَتَّى تَجْمَعَ غَمَارُ الْمِيَاهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَتَصْعَدَ السُّحُبُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُ لِمَطَرٍ بُرُوقًا، وَيَطْلُقُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ. ١٧ كُلُّ أَمْرٍ خَامِلٌ وَعَدِيمٌ الْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ صَائِغٍ خَزِيٍّ مِنْ تِمَثَالِهِ، لِأَنَّ صَمْنَهُ الْمَسْبُوكَ كَاذِبٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهِ. ١٨ جَمِيعُ الْأَصْنَامِ بَاطِلَةٌ وَصَنَعَةٌ ضَلَالٌ، وَفِي زَمَنِ عِقَابِهَا تَبِيدُ. ١٩ أَمَّا نَصِيبُ يَعْقُوبَ فَلَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَوْثَانِ، بَلْ هُوَ جَابِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ.

وَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ هُوَ سِبْطُ مِيرَاثِهِ، وَاسْمُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٢٠ أَنْتَ فَأَسْ مَعْرَكَتِي وَآلَةُ حَرْبِي. بِكَ أُمْرِقُ الْأُمَمَ إِرْبًا وَأُحْطِمُ مَمْلَكَةَ.
 ٢١ بِكَ أَجْعَلُ الْفَرَسَ وَفَارِسَهَا أَشْلَاءَ، وَأَهْشِمُ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا. ٢٢ بِكَ أَحْطِمُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَالشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ.
 ٢٣ بِكَ أَسْحَقُ الرَّاعِي وَقَطِيعَهُ، وَالْحَارِثَ وَفِدَانَهُ، وَالْحَكَّامَ وَالْوَلَاةَ. ٢٤ سَأُجَارِي بَابِلَ وَسَائِرَ الْكَلْدَانِيِّينَ عَلَى كُلِّ شَرِّهِمُ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ
 فِي حَقِّ صِهْيُونَ، عَلَى مَرَأَى مِنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٥ هَا أَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجِبَلُ الْمَخْرِبُ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَنْتَ تُفْسِدُ كُلَّ الْأَرْضِ،
 لِذَلِكَ أُمِدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْخِرُكَ مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ، وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُحْتَرَقًا. ٢٦ فَلَا يَقْطَعُ مِنْكَ جَرَّ لَزَاوِيَةٍ، وَلَا جَرَّ يَوْضَعٍ كَأَسَاسٍ،
 بَلْ تَكُونُ خَرَابًا أَبَدِيًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. ٢٧ انْصَبُوا رَايَةً فِي الْأَرْضِ. انْفُخُوا فِي الْبُوقِ بَيْنَ الْأُمَمِ. أَثِيرُوا عَلَيَّهَا الْأُمَمَ لِقِتَالِهَا، وَأَعِدُّوا عَلَيْهَا
 مَمْلَكَةَ أَرَارَاطَ وَمِنِّي وَأَشْكَازَ. أَقِيمُوا عَلَيْهَا قَائِدًا. اجْعَلُوا الْخَيْلَ تَرْحَفُ عَلَيْهَا كَجَحَافِلِ الْجَرَادِ الشَّرْسَةِ. ٢٨ أَثِيرُوا عَلَيَّهَا الْأُمَمَ وَمُلُوكَ
 الْمَادِيِّينَ وَكُلَّ حَكَمِهِمْ وَوَلَاتِهِمْ وَسَائِرَ الدِّيَارِ الَّتِي يَحْكُمُونَهَا. ٢٩ الْأَرْضُ تَرْجَفُ وَتَقْشَعُرُ، لِأَنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ عَلَى بَابِلَ يَتِمُّ، لِيَجْعَلَ
 أَرْضَ بَابِلَ خَرَابًا وَقَفْرًا. ٣٠ قَدْ أَجْمَعَ مُحَارِبُو بَابِلَ الْجَبَّارَةُ عَنِ الْقِتَالِ، وَاعْتَصَمُوا فِي مَعَاقِلِهِمْ. حَارَتْ شَجَاعَتُهُمْ، وَصَارُوا كَالنِّسَاءِ.
 احْتَرَقَتْ مَسَاكِينُ بَابِلَ وَتَحَطَّمَتْ مَزَالِجُهَا. ٣١ يَرْكُضُ عَدَاءٌ لِمُلَاقَاةِ عَدَاءٍ آخَرَ. وَيُسْرِعُ مُخْبِرٌ لِلْمُخْبِرِ لِيَبْلُغَ مَلِكَ بَابِلَ أَنَّ مَدِينَتَهُ
 قَدْ تَمَّ اسْتِيلَاءُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ٣٢ قَدْ سَقَطَتِ الْمَعَابِرُ وَأُحْرِقَتْ أَجْمَاتُ الْقَصَبِ بِالنَّارِ وَاعْتَرَى الذُّعْرُ الْمُحَارِبِينَ، ٣٣ لِأَنَّ
 هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ أَهْلَ بَابِلَ كَالْبَيْدَرِ، وَقَدْ حَانَ أَوَانُ دَرْسِ حِنِطَتِهِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْزِفُ مَوْعِدُ حَصَادِهِمْ.
 ٣٤ يَقُولُ الْمَسِييُونَ: «قَدْ اقْتَرَسْنَا نُوْخَذَنَا صَرُّ مَلِكَ بَابِلَ وَنَحْنُ جَعَلْنَا إِنَاءً فَارِغًا. ابْتَلَعْنَا كَثَنِينَ، وَمَلَأَ جَوْفُهُ مِنْ أَطَايِينَا، ثُمَّ لَفَظَنَا
 مِنْ فِيهِ. ٣٥ يَقُولُ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: لِيَحِلَّ بِبَابِلَ مَا أَصَابَنَا وَأَصَابَ لُحُمَنَا مِنْ ظُلْمٍ. وَتَقُولُ أُورُشَلِيمُ: دَمِي عَلَى أَهْلِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ.
 ٣٦ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَدْفَعُ عَنْ دَعْوَاكَ وَأَتَقِمُ لَكَ، فَأَجْفِفُ بَحْرَ بَابِلَ وَيَنْبَاعِيهَا، ٣٧ فَتَصِيرُ بَابِلَ رُكَمًا وَمَأْوَى
 لِبَنَاتِ آوَى، وَمَثَارَ دَهْشَةٍ وَصَفِيرٍ وَأَرْضًا مَوْحِشَةً. ٣٨ إِنَّهُمْ يَزَارُونَ كَالْأَسُودِ وَيَزْجُرُونَ كَالْأَشْبَالِ. ٣٩ عِنْدَ شَبْعِهِمْ أَعِدُّ لَهُمْ مَادِبَةً
 وَأُسْكِرُهُمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمُ النَّشْوَةُ فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْطَعُ مِنْهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٠ وَأُحْضِرُهُمْ كَالْخُمْلَانِ لِلذَّبْحِ وَكَالْكَاشِ وَالْتِيُوسِ.
 ٤١ كَيْفَ اسْتَوَيْتُ عَلَى بَابِلَ! كَيْفَ سَقَطَتْ نَفْرُ كُلِّ الْأَرْضِ! كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ مَثَارَ دَهْشَةٍ بَيْنَ الْأُمَمِ! ٤٢ قَدْ طَغَى الْبَحْرُ
 عَلَى بَابِلَ فَغَمَرَهَا بِأَمْوَاجِهِ الْهَالِجَةِ، ٤٣ وَأَصْبَحَتْ مَدِينًا مَوْحِشَةً وَأَرْضٌ قَفْرٌ وَصَحْرَاءُ، أَرْضًا لَا يَأْوِي إِلَيْهَا أَحَدٌ وَلَا يَجْتَازُ بِهَا إِنْسَانٌ.
 ٤٤ وَأَعَاقِبُ الصَّنَمِ بَيْلَ فِي بَابِلَ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْ فِيهِ مَا ابْتَلَعَهُ، فَتَكْفُ الْأُمَمُ عَنِ التَّوْفَادِ إِلَيْهِ، وَيَنْهَدِمُ أَيْضًا سُرُورُ بَابِلَ. ٤٥ أَخْرِجُوا مِنْ
 وَسْطِهَا يَاشَعْبِي وَلِيَنْجِ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَيَاتِهِ هَرَبًا مِنْ احْتِدَامِ غَضَبِ الرَّبِّ. ٤٦ لَا يَخْرُقُ قَلْبُكُمْ وَلَا تَفْرَعُوا مِمَّا يَشْبَعُ فِي الدِّيَارِ مِنْ أَنْبَاءٍ،
 إِذْ تَرْجُو شَائِعَةً فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَآخَرَى فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ، وَيَسُودُ الْعُنفُ الْأَرْضَ، وَيَقُومُ مُتَسَلِّطٌ عَلَى مُتَسَلِّطٍ. ٤٧ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ
 أَعَاقِبُ فِيهَا أَصْنَامَ بَابِلَ وَيَلْحَقُ الْعَارُ بِأَرْضِهَا كُلِّهَا، وَيَتَسَاقَطُ قَتْلَاهَا فِي وَسْطِهَا. ٤٨ عِنْدَئِذٍ تَغْنَى بِسُقُوطِ بَابِلَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
 وَكُلُّ مَا فِيهَا، لِأَنَّ الْمُدْمِرِينَ يَتَقَاطَرُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤٩ كَمَا صَرَعَتْ بَابِلُ قَتْلَى إِسْرَائِيلَ، هَكَذَا يُصْرَعُ قَتْلَى بَابِلَ فِي
 كُلِّ الْأَرْضِ. ٥٠ يَا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ السَّيْفِ، أَهْرَبُوا وَلَا تَقِفُوا، اذْكُرُوا الرَّبَّ فِي مَكَانِكُمْ الْبَعِيدِ، وَلَا تَبْرَحْ أُورُشَلِيمَ مِنْ خَوَاطِرِكُمْ.
 ٥١ قَدْ لَحَقْنَا انْخِرَافًا لِأَنَّا اسْتَمَعْنَا لِلْإِهَانَةِ، فَكَسَا الْخَلْجُ وَجُوهَنَا، إِذْ انْتَهَكَ الْغُرَبَاءُ مَقَادِسَ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ٥٢ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ،
 يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْفِذْ فِيهَا قَضَائِي عَلَى أَصْنَامِ بَابِلَ، وَيَثْنِ جَرْحَاهَا فِي كُلِّ دِيَارِهَا. ٥٣ وَحَتَّى لَوْ ارْتَفَعَتْ بَابِلُ فَبَلَغَتْ السَّمَاءَ، وَحَتَّى لَوْ

حَصَنْتْ مَعَاqِلَهَا الشَّاحِخَةَ، فَإِنَّ الْمُدْمِرِينَ يَنْقُضُونَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ٥٤ هَا صَوْتُ صُرَاجٍ يَتَرَدَّدُ فِي بَابِلَ، صَوْتُ جَلْبَةِ دِمَارٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، ٥٥ لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَرَبَ بَابِلَ، وَأَخْرَسَ جَلْبَتَهَا الْعَظِيمَةَ، إِذْ طَغَتْ عَلَيْهَا بِجَاهِلِ أَعْدَائِهَا كَيْيَاهُ عِجَاجَةٍ، وَعَلَا ضَجِيجُ أَصْوَاتِهِمْ. ٥٦ لَأَنَّ الْمُدْمِرَ قَدْ انْقَضَ عَلَى بَابِلَ وَأَسْرَ مُحَارِبِيهَا، وَتَكَسَّرَتْ كُلُّ قِسِيهَا، لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ مُجَازَاةٍ، وَهُوَ حَتْمًا يُحَاسِبُهَا. ٥٧ إِنِّي أَسْكُرُ رُؤَسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا وَمُحَارِبِيهَا، فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا لَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ، يَقُولُ الْمَلِكُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. ٥٨ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ سُورَ بَابِلَ الْعَرِيضِ يَقُوضُ وَيُسْوَى بِالْأَرْضِ، وَبَوَابُهَا الْعَالِيَةِ تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَيَذْهَبُ تَعَبُ الشُّعُوبِ بَاطِلًا، وَيَكُونُ مَصِيرُ جَهْدِ الْأُمَمِ لِلنَّارِ. ٥٩ هَذِهِ هِيَ النُّبُوءَةُ الَّتِي أَوْدَعَهَا إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَايَا بْنَ نِيرِيَا بْنِ مَحْسِيَا، عِنْدَمَا رَافَقَ صَدِيقًا مَلِكَ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِهِ. وَكَانَ سَرَايَا أَتَذِرُ رَئِيسَ الْمُعَسَّكِرِ. ٦٠ وَكَانَ إِرْمِيَا قَدْ دَوَّنَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ جَمِيعَ الْكُورَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ بِهَا بَابِلُ، أَيْ جَمِيعَ النُّبُوءَاتِ الْمُدَوَّنَةِ عَنْ بَابِلَ. ٦١ وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «حَالَمَا تَصِلُ إِلَى بَابِلَ، اْعْمَلْ عَلَى تِلَاوَةِ جَمِيعِ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ. ٦٢ وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتَ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْإِنْقِرَاضِ، فَلَا يَسْكُنُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، بَلْ يُصْبِحُ خَرَابًا أَبَدِيًّا. ٦٣ وَمَتَى فَرَّغْتَ مِنْ تِلَاوَةِ هَذَا الْكِتَابِ، ارْبُطْ بِهِ حَجْرًا وَاطْرَحْهُ فِي وَسْطِ الْفُرَاتِ. ٦٤ وَقُلْ: كَذَلِكَ تَغْرُقُ بَابِلُ وَلَا تَطْفُو بَعْدَ لَمَّا أَوْقَعَهُ عَلَيْهَا مِنْ عِقَابٍ فَيَعِيَا كُلُّ أَهْلِهَا.» إِلَى هُنَا تَنْتَهِي نُبُوءَاتُ إِرْمِيَا.

٥٢

١ كَانَ صَدِيقًا فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَتَوَلَّى الْحُكْمَ فِي أُورُشَلِيمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَمِيطْلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لَبْنَةَ. ٢ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ عَلَى غِرَارٍ مَا عَمِلَ يَهُوْيَاقِيمُ. ٣ وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا إِلَّا نَتِيجَةً لِعُصْبِ الرَّبِّ، حَتَّى إِنَّهُ نَبَذَهُمْ مِنْ حَضْرَتِهِ. وَتَمَرَّدَ صَدِيقًا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ٤ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِحُكْمِهِ، زَحَفَ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ بِجَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا الْمَتَارِيسَ. ٥ وَظَلَّتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ حَتَّى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ صَدِيقَا. ٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ اسْتَفْجَلَ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ طَعَامٌ لِشَعْبِ الْأَرْضِ. ٧ فَفَتَحَ الشَّعْبُ ثَغْرَةً فِي الْمَدِينَةِ وَهَرَبَ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ وَغَادَرُوا الْمَدِينَةَ لَيْلًا مِنْ طَرِيقِ الْبَوَابَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ الْقَرِيبَيْنِ مِنْ بُسْتَانَ الْمَلِكِ، وَالْكَلدَانِيُّونَ مَا يَرِحُوا مُحَاصِرِينَ الْمَدِينَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَنْطَلَقُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. ٨ لَكِنْ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ تَعَقَّبَ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَ صَدِيقَا فِي سَهْلٍ أَرِيحَا وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ جَمِيعُ جَيْشِهِ، ٩ فَخَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ، فِي مَنَاطِقَةِ حَمَاءَ، فَأَصْدَرَ عَلَيْهِ قَضَاءَهُ. ١٠ وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ أَبْنَاءَ صَدِيقَا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ وَقَتْلَ أَيْضًا جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُوذَا فِي رِبْلَةٍ. ١١ وَفَقًّا عَيْنِي صَدِيقَا وَأَوْثَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، ثُمَّ سَاقَهُ إِلَى بَابِلَ حَيْثُ زَجَّهُ فِي السِّجْنِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ. ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ، جَاءَ نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ دَائِمًا فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٣ وَأَحْرَقَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَقَصَرَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورُشَلِيمَ، وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْعُظَمَاءِ، ١٤ وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُرَافِقِ لِرَئِيسِ الشُّرْطَةِ كُلِّ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ الْمُحِيطَةِ بِهَا. ١٥ وَأَجْلَى نَبُورَزَادَانُ رَئِيسُ الشُّرْطَةِ بَعْضًا مِنْ فُقَرَاءِ الْبَلَدِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ مَعَ سَائِرِ الْخَرَفِيِّينَ. ١٦ وَلَكِنَّهُ أَبْقَى عَلَى بَعْضِ الْمَسَاكِينِ لِيَكُونُوا كَرَّامِينَ وَفَلَاحِينَ. ١٧ وَحَطَّمِ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمَدَةَ النُّحَاسِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْقَوَاعِدَ وَالْبُرْكَاتِ النُّحَاسِيَّةِ الْقَائِمَةِ فِيهِ، وَنَقَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. ١٨ وَاسْتَوَلَوْا أَيْضًا عَلَى الْقُدُورِ وَالرُّفُوشِ وَالْمَجَارِفِ وَالْمَنَاضِحِ وَالصُّحُونِ وَكُلِّ آتِيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ فِي

أَهْيَكِلٍ. ١٩ كَمَا أَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ الطُّسُوسَ وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَائِرَ وَالصُّحُونَ وَالْأَقْدَاحَ الذَّهَبِيَّةَ وَالْفِضِيَّةَ. ٢٠ كَذَلِكَ اسْتَوَى عَلَى الْعَمُودَيْنِ وَالْبُرْكَهَ وَالْأَثْنَى عَشَرَ ثَوْرًا مِنْ نُحَاسٍ الْقَائِمَةِ تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ النُّحَاسُ لِكَثْرَتِهِ يَفُوقُ كُلَّ وَزْنٍ. ٢١ وَكَانَ طُولُ كُلِّ عَمُودٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ تِسْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَحِيطُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَسُمُّهُ أَرْبَعَةُ أَصَابِعَ، وَكَانَ أَجُوفَ، ٢٢ وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ارْتِفَاعُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) وَيُحِيطُ بِالتَّاجِ شَبَكَةٌ وَرَمَانَاتٌ وَكُلُّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي مِثَالًا لَهُ بِمَا فِي ذَلِكَ الرَّمَانَاتُ. ٢٣ وَكَانَ عَدَدُ الرَّمَانَاتِ عَلَى حِيطِهِ سِتًّا وَسَعِينَ رَمَانَةً، وَجُمْلَةُ الرَّمَانِ عَلَى حِيطِ الشَّبَكَةِ مِثَّةُ رَمَانَةٍ. ٢٤ وَأَخَذَ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ سَرَايَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَنَائِبِهِ صَفْنِيَا الْكَاهِنَ وَحُرَّاسَ الْبَابِ الثَّلَاثَةَ. ٢٥ وَاعْتَقَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْخَصِيَّ الْقَائِدَ الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى قِيَادَةَ الْمُحَارِبِينَ، كَمَا اعْتَقَلَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ مِمَّنْ عَثَرُوا عَلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَذَلِكَ أَمِينَ سِرِّ قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ الْبَلَدِ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اخْتَبَأُوا دَاخِلَ الْمَدِينَةِ. ٢٦ فَأَخَذَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رَبْلَةٍ، ٢٧ فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَلَهُمْ فِي رَبْلَةٍ فِي مَنَاطِقَةِ حَمَاةٍ. وَهَكَذَا سَيَّيَ شَعْبُ يَهُوذَا مِنْ أَرْضِهِ. ٢٨ وَهَذَا هُوَ إِحْصَاءُ الشَّعْبِ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوخَذَنَاصَرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ: ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الْيَهُودِ. ٢٩ وَسَبَى نَبُوخَذَنَاصَرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِهِ ثَمَانِي مِثَّةً وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَخْصًا. ٣٠ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِحُكْمِ نَبُوخَذَنَاصَرِ سَبَى نَبُوزَرَادَانُ رَئِيسُ الشَّرْطَةِ مِنَ الْيَهُودِ سَبْعَ مِثَّةٍ وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ شَخْصًا، فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمُسَبِّينِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ شَخْصٍ. ٣١ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَيَّ شَبَاطِ فَبْرَايِرَ) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِسَبَى يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، أَكْرَمَ أَوِيلُ مَرُودُخَ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي سَنَةِ اعْتِلَاثِهِ الْعَرْشِ، يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ. ٣٢ وَخَاطَبَهُ بِطَيِّبِ الْكَلَامِ، وَرَفَعَ مَقَامَهُ فَوْقَ مَقَامِ سَائِرِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي بَابِلَ. ٣٣ نَفَّلَعَ يَهُوْيَاكِينَ عَنْ نَفْسِهِ ثِيَابَ سِجْنِهِ، وَظَلَّ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ بَابِلَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ٣٤ وَعِينَتْ لَهُ نَفَقَةٌ دَائِمَةٌ يَقْبِضُهَا مِنْ خِزَانَةِ مَالِ الْمَلِكِ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مَدَى أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَإِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ.

كِتَابُ مَرَاثِي إِرْمِيَا

كِتَابُ مَرَاثِي إِرْمِيَا هُوَ نَشِيدُ رَثَائِي جَنَائِزِي نَظَّمَهُ إِرْمِيَا النَّبِيُّ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي نَحْوِ الْقَرْنِ السَّادِسِ ق. م. فِي أَعْقَابِ سَقُوطِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ. كَانَ إِرْمِيَا شَاهِدَ عِيَانٍ لِكُلِّ مَا حَلَّ بِالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْ وِيلَاتٍ وَخَرَابٍ فَوْصَفَهَا وَصَفًا رَائِعًا مَلِيثًا بِالتَّفَاصِيلِ الْأَلِيمَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ اعْتَبَرَ فَلَا يَسْأَلُ مِنْ ثُمَّ أَحَدٍ: لِمَاذَا لَمْ يَخْبِرْنَا أَحَدٌ عَنِ الثَّمَنِ الْبَاهِظِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا دَفْعُهُ نَتِيجَةُ عَصِيَانَا لِلَّهِ. وَتَكَادُ هَذِهِ الْمَرْتَاةُ أَنْ تَخْلُوَ مِنْ كُلِّ عِزَاءٍ لَوْلَا مَا نَرَاهُ فِي صَلَاةِ إِرْمِيَا الْوَارِدَةِ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ الَّتِي يَتَخَطَّى فِيهَا الظُّرُوفَ الرَّاهِنَةَ إِلَى مَا بَعْدَ الْفَاجِعَةِ، وَرَكَامِ الْأَتْرَبَةِ الْمُتَكْوِمَةِ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَتْ تَدْعَى ذَاتَ يَوْمٍ أُورُشَلِيمَ الْمَجِيدَةَ، رَافِعًا عَيْنَيْهِ إِلَى اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْخَالِدِ، فَهَنَّاكَ فَقَطْ يَجِدُ إِرْمِيَا عِزَاءً. إِنْ كِتَابُ مَرَاثِي إِرْمِيَا هُوَ إِعْلَانٌ وَاضِحٌ عَنْ غَضَبِ اللَّهِ، فَيُصَوِّرُ لَنَا الْحَقِيقَةَ الْأَلِيمَةَ وَهِيَ: وَعَدَ اللَّهُ بِمُعَاقَبَةِ الْخَطِيئَةِ وَإِدَانَتِهَا، وَحِمَاةُ أَهْلِ يَهُوذَا الَّذِينَ وَضَعُوا اللَّهَ عَلَى مَحَكِّ الْإِخْتِبَارِ. وَالْأَسْوَأُ مِنْ كُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَانَ فِي الْإِمْكَانِ تَفَادِي هَذِهِ الْكَارِثَةِ وَلَكِنَّ الشَّعْبَ مَعَ زُعَمَائِهِ أَصَمُّوا أَذَانَهُمْ عَنْ كُلِّ تَحْذِيرٍ. إِنْ أَمَانَةُ اللَّهِ عَظِيمَةٌ تَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبِيدُ (3: 22-23) وَلَوْ وَعَى أَهْلُ يَهُوذَا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ لَتَفَادَوْا هَذِهِ الْمَأْسَاءَ. إِنْ التَّحْذِيرُ وَالْوَعْدُ الْوَارِدِينَ فِي هَذَا الْكِتَابِ يَتَحْتَمُّ نَقْشُهُمَا بِحُرُوفٍ بَارِزَةٍ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ لِيَرَاهَا جَمِيعُ النَّاسِ. (بَعْدَ سَيِّ يَهُوذَا وَدِمَارِ أُورُشَلِيمَ أَخَذَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ يَنْدُبُ أُورُشَلِيمَ وَيَرِثُهَا بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي تَبْدَأُ آيَاتُهَا بِالْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ الْعِبْرِيَّةِ عَلَى التَّرْتِيبِ.)

١ كَيْفَ أَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ الْآهَلَةُ بِالسُّكَّانِ مَهْجُورَةً وَحِيدَةً؟ صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ! هَذِهِ الَّتِي كَانَتْ عَظِيمَةً بَيْنَ الْأُمَمِ. السَّيِّدَةُ بَيْنَ الْمُدُنِ صَارَتْ تَحْتَ الْجِزْيَةِ! ٢ تَبْكِي بِمِرَارَةٍ فِي اللَّيْلِ، وَدُمُوعُهَا تَهْمُرُ عَلَى خَدَّيْهَا. لَا مَعْزِيَ لَهَا بَيْنَ مُحِبِّيْهَا. غَدَرَ بِهَا جَمِيعُ خُلَائِفِهَا وَأَصْبَحُوا لَهَا أَعْدَاءً. ٣ سَبَّيْتُ يَهُوذَا إِلَى الْمَنْفَى بَعْدَ كُلِّ مَا عَانَتْهُ مِنْ ذُلٍّ وَعُبُودِيَّةٍ، فَأَقَامَتْ بَيْنَ الْأُمَمِ شَقِيَّةً، وَأَدْرَكَهَا مُطَارِدُوهَا فِي خِصَمٍ ضَيْقَاتِهَا. ٤ تَوَحَّ الطُّرُقُ الْمُنْفِصَةُ إِلَى صِهْيُونَ، لِأَنَّهَا أَقْفَرَتْ مِنَ الْقَادِمِينَ إِلَى الْأَعْيَادِ! تَهَدَّمَتْ بَوَابُهَا جَمِيعًا. كَهَنَتُهَا يَنْهَدُونَ؛ عَذَارَاهَا مُتَحَسِرَاتٌ وَهِيَ تَقَاسِي مَرَّ الْعَذَابِ. ٥ أَصْبَحَ أَعْدَاؤُهَا سَادَةً، وَنَجَحَ مُضَايِقُوهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ أَشْقَاهَا بِسَبَبِ خَطَايَاهَا الْمُتَكَاثِرَةِ. قَدْ ذَهَبَ أَوْلَادُهَا إِلَى السَّيِّ أَمَامَ الْعَدُوِّ. ٦ تَعَرَّتْ بَنْتُ صِهْيُونَ مِنْ كُلِّ بَهَائِهَا، وَغَدَا أَشْرَافُهَا كَأَيْتَلٍ شَارِدَةٍ مِنْ غَيْرِ مَرْعَى. فَرُّوا بِقُوَّةٍ خَائِرَةً أَمَامَ الْمُطَارِدِ. ٧ تَذَكَّرْتُ أُورُشَلِيمَ فِي أَيَّامِ شَقَائِهَا وَخِصَمِهَا جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ مُسْتَهَيَّاتٍ فِي حَقِّهَا الْغَابِرَةِ. عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُسَعِفٌ، رَأَاهَا الْعَدُوُّ صَرِيعةً وَسَخَّرَ لَهَا كَهْمًا. ٨ ارْتَكَبْتُ أُورُشَلِيمَ خَطِيئَةً نَكَرَاءً فَأَصْبَحَتْ رَجَسَةً. جَمِيعُ مُكْرَمِيهَا يَحْتَقِرُونَهَا لِأَنَّهُمْ شَهِدُوا عُرْيَهَا، أَمَّا هِيَ فَتَنَهَدَتْ وَتَرَاجَعَتِ الْقَهْقَرَى. ٩ قَدْ عَلِقَ رَجْسُهَا بِذُبُوبِهَا. لَمْ تَذْكُرْ آخِرَتَهَا، لِهَذَا كَانَ سَقُوطُهَا رَهِيًا، وَلَا مَعْزِيَ لَهَا. انْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى شَقَائِي لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ انْتَصَرَ. ١٠ اْمْتَدَّتْ يَدُ الْعَدُوِّ إِلَى كُلِّ ذَخَائِرِهَا، وَأَبْصَرَتْ الْأُمَمُ يَنْتَهِكُونَ حُرْمَةَ مَقَادِسِهَا. هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَظَرْتَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا فِي جَمَاعَتِكَ. ١١ شَعْبُهَا كُلُّهُ يَنْتَهِدُ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ الْقُوَّةِ. قَدْ قَايَضُوا ذَخَائِرَهُمْ بِالطَّعَامِ لِإِنْعَاشِ النَّفْسِ الْخَائِرَةِ. (وَقَالَتْ: «انْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ كَيْفَ أَصْبَحْتُ مُحْتَقَرَةً.» □□ أَلَا يَعْنِيكُمْ هَذَا يَا جَمِيعَ عَائِرِي الطَّرِيقِ؟ تَأَمَّلُوا وَانْظُرُوا، هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي الَّذِي ابْتَلَانِي بِهِ الرَّبُّ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ غَضَبِهِ؟ ١٣ مِنْ الْعَلَاءِ صَبَّ نَارًا فِي عِظَامِي فَسَرَتْ فِيهَا. نَصَبَ شَرَكًا لِقَدَمِي فَرَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَنِي أَطْلَالًا أَثْنُ طُولِ النَّهَارِ. ١٤ شَدَّ مَعَاصِيَّ إِلَى نِيرٍ، وَبَيْدِهِ حَبَكَهَا، فَنَاءَ بِهَا عُنُقِي. أَوْهَنَ الرَّبُّ قَوَائِي وَأَسْلَمَنِي إِلَى يَدٍ لَا طَاقَةَ لِي عَلَى مُقَاوَمَتِهَا. ١٥ بَدَّدَ الرَّبُّ جَمِيعَ جَبَارَتِي فِي

وَسَطِي، وَالْبَ عَلَى حَشْدًا مِنْ أَعْدَائِي لِيَسْحَقُوا شَبَّانِي. دَاسَ الرَّبُّ الْعَذْرَاءَ بِنْتُ صِهْيُونَ كَمَا يَدَاسُ الْعِنَبُ فِي الْمَعْصَرَةِ. ١٦ عَلَى هَذِهِ كُلِّهَا أَبْكِي. عَيْنَايَ تَتَفَيَّضَانِ بِالْدمُوعِ، إِذْ ابْتَعَدَ عَنِّي كُلُّ مُعَزٍّ يَعْشُ نَفْسِي. هَلَكَ أَبْنَايَ لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ ظَفِرَ. ١٧ تَمُدُّ صِهْيُونَ يَدَيْهَا تَلْتَمِسُ مُعَزِّيًّا، وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ. قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ مُضَائِقُو يَعْقُوبَ هُمْ جِيرَانُهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ. قَدْ أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ رَجَسًا بَيْنَهُمْ. ١٨ الرَّبُّ حَقًّا عَادِلٌ، وَأَنَا قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى أَمْرِهِ. فَاسْتَمِعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَاشْهَدُوا وَجِئِي. قَدْ ذَهَبَ عَذَارَايَ وَشَبَّانِي إِلَى السَّبْيِ. ١٩ دَعَوْتُ مُحِبِّي نَحْدَعُونِي. فَنِي كَهَنَتِي وَشُيُوخِي فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَنْشُدُونَ قُوتًا لِأَحْيَاءِ نَفُوسِهِمْ. ٢٠ انْظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضَيْقَةٍ. أَحْشَائِي جَائِشَةٌ وَقَلْبِي مُتَلَاطِمٌ فِي دَاخِلِي، لِأَنِّي أَكْثَرْتُ التَّمَرُّدَ. هَا السَّيْفُ يَثْكُلُ فِي الْخَارِجِ وَفِي الْبَيْتِ يَسُودُ الْمَوْتُ. ٢١ قَدْ سَمِعُوا تَهْدِي فَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعَزِّي. جَمِيعُ أَعْدَائِي عَرَفُوا بَبِلَّتِي فَشَمِتُوا بِمَا فَعَلْتُ بِي. أَسْرِعْ يَوْمَ الْعِقَابِ الَّذِي تَوَعَّدْتَ بِهِ فَيَصِيرُوا مِثْلِي. ٢٢ لِيَأْتِ كُلُّ شَرِّهِمْ أَمَامَكَ فَتُعَاقِبَهُمْ كَمَا عَاقَبْتَنِي عَلَى كُلِّ ذُنُوبِي، لِأَنَّ تَهْدَاتِي كَثِيرَةٌ وَقَلْبِي مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ.

٢

١ كَيْفَ خَيَّمَ الرَّبُّ فِي غَضَبِهِ بِالظَّلَامِ عَلَى ابْنَةِ صِهْيُونَ، وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ جَلَالَ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْطِئَ قَدَمَيْهِ فِي يَوْمِ سُنْطِهِ؟ ٢ قَدْ هَدَمَ الرَّبُّ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ جَمِيعَ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ. قَوَّضَ بَعْضُهُ مَعَاقِلَ ابْنَةِ يَهُوذَا، وَأَلْحَقَ الْعَارَ بِالْمَمْلَكَةِ وَحُكَّامِهَا، إِذْ سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ. ٣ بَتَرْتُ فِي احْتِدَامِ غَضَبِهِ كُلَّ قُوَّةِ إِسْرَائِيلَ. رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ أَمَامَ الْأَعْدَاءِ، وَاشْتَعَلَ مِثْلُ نَارٍ مَلْتَهَبَةً فِي إِسْرَائِيلَ، تَلْتَمِسُ كُلُّ مَا حَوْلَهَا. ٤ وَتَرَقَّوسُهُ كَعُدُوٍّ. نَصَبَ يَمِينَهُ كَمُبْغِضٍ. ذَبَحَ كَعُدُوٍّ كُلَّ عَزِيزٍ فِي عِيُونِنَا. وَسَكَبَ سُنْطَهُ كَنَارٍ عَلَى خِيْمَةِ ابْنَةِ صِهْيُونَ. ٥ وَأَصْبَحَ الرَّبُّ كَعُدُوٍّ، فَقَوَّضَ إِسْرَائِيلَ، وَهَدَمَ جَمِيعَ قُصُورِهَا، وَدَمَّرَ حُصُونَهَا، وَأَكْثَرَ النَّوْحَ وَالْعَوِيلَ فِي ابْنَةِ صِهْيُونَ. ٦ نَفَضَ مَظْلَتَهُ كَمَا يَنْقُضُ كُوخٌ مِنَ الْأَغْصَانِ فِي حَدِيقَةٍ، وَرَدَمَ مَقَرَّ مُجْتَمَعِهِ. جَعَلَ الرَّبُّ صِهْيُونَ تَنْسَى مَوَاسِمَ أَعْيَادِهَا وَسُبُوتِهَا. وَنَبَذَ بِاحْتِدَامِ سُنْطِهِ الْمَلِكَ وَالْكَاهِنَ. ٧ كَرِهَ الرَّبُّ مَذْبَحَهُ، وَتَرَاءً مِنْ مَقْدِسِهِ، وَسَلَّمْ أَسْوَارَ قُصُورِهَا إِلَى يَدِ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ عَلَا هَتَافُهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا كَانَ يعلُو هَتَافُنَا فِي الْأَعْيَادِ. ٨ عَزَمَ الرَّبُّ أَنْ يَقَوِّضَ سُورَ ابْنَةِ صِهْيُونَ. مَدَّ خَيْطَ الْقِيَاسِ وَلَمْ يَرِدْ يَدُهُ عَنْ سَحْقِهَا، فَاسْتَبَكَ الْمَتْرَسَةَ وَالسُّورَ فَسَقَطَا مَعًا. ٩ غَاصَتْ فِي الْأَرْضِ بَوَابُهَا، دَمَّرَ وَحَطَمَ مَزَالِجُهَا. نَفَى مَلِكُهَا وَرُؤُسَاءَهَا بَيْنَ الْأُمَمِ. زَالَتْ الشَّرِيعَةُ، وَلَمْ يَدَعْ أَنْبِيََاؤُهَا يَحْصُلُونَ عَلَى رُؤْيَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٠ يَجْلِسُ شُيُوخُ ابْنَةِ صِهْيُونَ عَلَى الْأَرْضِ صَامِتِينَ. عَفَرُوا بِالرَّمَادِ رُؤُوسَهُمْ، وَارْتَدَوْا الْمُسُوحَ، وَطَاطَأَتْ عَذَارَى أُورُشَلِيمَ رُؤُوسَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. ١١ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ الْبُكَاءِ، جَاشَتْ أَحْشَائِي وَأَرِيقْتُ كَيْدِي عَلَى الْأَرْضِ حُزْنًا لِدَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، لِأَنَّ الْأَطْفَالَ وَالرُّضَعَ غُشِيَ عَلَيْهِمْ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ. ١٢ يَقُولُونَ لِأُمَمَاتِهِمْ بَاكِينَ: «إِنَّ الْخُبْزَ وَالْخَمْرَ؟» ثُمَّ يَغْشَى عَلَيْهِمْ كَالْجَرْحَى فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ، حِينَ تَهْرَقُ حَيَاتُهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَمَاتِهِمْ. ١٣ بِمَاذَا أَنْذَرْتُكَ وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَشْبَهْتُكَ يَا ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ؟ بِمَاذَا أَقَارَنْكَ فَأَعَزَّ بِكَ أَبْتَاهُ الْعَذْرَاءِ ابْنَةُ صِهْيُونَ؟ إِنْ خَرَابُكَ عَظِيمٌ كَالْبَحْرِ، فَمَنْ ذَا يُرِيكَ؟ ١٤ رَأَى لَكَ أَنْبِيََاؤُكَ رُؤْيَ بَاطِلَةٍ خَادِعَةٍ. لَمْ يَفْضَحُوا إِثْمَكَ لِيُرْدُوا سَبِيكَ. إِنَّمَا رَأَوْا لَكَ وَحْيًا كَاذِبًا مُضِلًّا. ١٥ كُلُّ عَابِرِ السَّبِيلِ صَفَّقُوا عَلَيْكَ بِالْأَيْدِي فَرَحًا. صَفَرُوا وَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ عَلَى ابْنَةِ أُورُشَلِيمَ وَلَسَاءُ لَهَا: أَهْلُهُ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي تَدْعَى كَامِلَةً الْجَمَالَ وَبِهَجَةً الْأَرْضِ بِأَسْرَهَا؟ ١٦ قَدْ فَتَحَ جَمِيعُ أَعْدَاكَ أَفْوَاهَهُمْ. يَصْفَرُونَ وَيَحْرَقُونَ الْأَسْنَانَ. يَهْتَفُونَ: قَدْ ابْتَلَعْنَاهَا. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي طَالَ انْتِظَارُنَا لَهُ. قَدْ عَشْنَا وَشَبَدْنَاهُ! ١٧ نَفَذَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ، وَحَقَّقَ وَعِيدَهُ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْذُ الْحَقْبِ السَّالِفَةِ. هَدَمَ وَلَمْ يَرَأَفْ، فَأَشْمَتَ بِكَ الْخَصَمَ، وَعَظَّمَ قُوَّةَ عَدُوِّكَ. ١٨ اسْتَغَاثَتْ قُلُوبُهُمْ بِالرَّبِّ. لَتَجِرِ الدُّمُوعُ، يَا أَسْوَارَ ابْنَةِ صِهْيُونَ، كَالْتَهْرِ لَيْلًا وَنَهَارًا. لَا تَسْتَكِينِي

وَلَا تَكُفَّ عَيْنَاكَ عَنِ الْبُكَاءِ. ١٩ قُومِي وَانْتَحِي فِي الرَّبِّ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ. اسْكُنِي كَلِمَاءَ قَلْبِكَ فِي مُحَضَّرِ الرَّبِّ. ارْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكَ مِنْ أَجْلِ نُفُوسِ أَطْفَالِكَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ. ٢٠ انْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ! بِمَنْ صَنَعْتَ هَذَا؟ أَعْلَى النِّسَاءِ أَنْ يَأْكُلْنَ ثَمَرَةَ بُطُونِهِنَّ، وَأَطْفَالَ حَضَانَتِهِنَّ؟ ائْتَحِمَّ عَلَى الْكَاهِنِ وَالنَّبِيِّ أَنْ يَقْتُلَا فِي مَقْدِسِ الرَّبِّ؟ ٢١ قَدْ انْطَرَحَ الصَّبِيُّ وَالشَّيْخُ فِي غُبَارِ الطَّرِيقَاتِ. سَقَطَ عَذَارَايَ وَشُبَّانِي بِالسَّيْفِ. قَدْ قَتَلْتَهُمْ فِي يَوْمٍ غَضَبِكَ، وَنَحَرْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ. ٢٢ أَنْتَ دَعَوْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ، مُرُوعِي الْمُحِيطِينَ بِي. فَلَمْ يَفِلْتُ وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ فِي يَوْمِ سَخَطِكَ يَا رَبُّ. قَدْ أَفْنَى عَدُوِّي الَّذِينَ حَضَنَتْهُمْ وَرَبَّيْتَهُمْ.

٣

١ أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي شَهِدَ الْبَلِيَّةَ الَّتِي أَنْزَلَهَا قَضِيبُ سَخَطِهِ. ٢ قَادَنِي وَسِيرَنِي فِي الظُّلُمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ. ٣ حَقًّا إِنَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ عَلَيَّ مَرَّةً تَلَوَّ الْمَرَّةَ طُولَ النَّهَارِ. ٤ أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي. هَشَّمَ عِظَامِي. ٥ حَاصَرَنِي وَأَحَاطَنِي بِالْعَلَقَمِ وَالْمَشَقَّةِ. ٦ أَسْكَنَنِي فِي الظُّلُمَةِ كَمَا كَوَّنَى الْحَبَّ الْعَابِرَةَ. ٧ سَيَّجَ حَوْلِي حَتَّى لَا أَفْلِتَ. أَثْقَلَ عَلَيَّ قِيُودِي. ٨ حَتَّى حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَعِيْثُ يَصُدُّ صَلَاتِي. ٩ قَدْ أَغْلَقَ عَلَيَّ طَرِيقِي بِحِجَارَةٍ مَنَحُوتَةٍ، وَجَعَلَ مَسَالِكِي مُلْتَوِيَةً. ١٠ هُوَ لِي كَذِبٌ مُتَرَبِّصٌ، وَكَاسِدٌ مُتَرَبِّصٌ فِي مَكْنِهِ. ١١ أَضَلَّ طَرِيقِي وَمَرَّقَنِي إِرْبًا. دَمَّرَنِي. ١٢ وَتَرَّ قَوْسُهُ وَنَصَبَنِي هَدَفًا لِسَهْمِهِ. ١٣ اخْتَرَقَ كُلِّيَّ بِنَبَالٍ جَعَبَتِهِ. ١٤ صَرْتُ مَثَارَ هَزْءٍ لَشُعْبِي وَأُهْجِيَةً لَهُمْ الْيَوْمَ كُلَّهُ. ١٥ أَشْبَعَنِي مَرَارَةً، وَأَرَوَانِي أَفْسَنْتِينًا. ١٦ هَشَّمَ أَسْنَانِي بِالْخَصِيِّ، وَطَمَرَنِي بِالرَّمَادِ. ١٧ فَتَنَّتْ نَفْسِي عَنِ السَّلَامِ، وَلَسِيْتُ طَعْمَ الْخَبِيرَاتِ. ١٨ قُلْتُ: «تَلَاشْتُ قُوَّتِي، وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ مِنَ الرَّبِّ.» □□ أَذْكُرُ بِلِقَائِي وَتِيهَانِي وَالْأَفْسَنْتِينَ وَالْمَرَارَةَ. ٢٠ مَا بَرَحْتُ نَفْسِي تَذْكُرَهَا وَهِيَ مُنْحِنِيَّةٌ فِي دَاخِلِي. ٢١ وَلَكِنْ هَذَا مَا أُنَاجِي بِهِ نَفْسِي، لِذَلِكَ يَغْمُرُنِي الرَّجَاءُ: ٢٢ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنِ، لِأَنَّ مَرَامَهُ لَا تَزُولُ. ٢٣ تَجَدَّدُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. فَائِقَةٌ أَمَانَتِكَ. ٢٤ تَقُولُ نَفْسِي: «الرَّبُّ هُوَ نَصِيبِي فَلِذَلِكَ أَرْجُوهُ.» □□ الرَّبُّ صَالِحٌ لِمَنْ يَرْجُوهُ وَلِلنَّفْسِ الَّتِي تَلْتَمِسُهُ. ٢٦ خَيْرٌ لِهَرَّةٍ أَنْ يَنْتَظِرَ بِصَمْتٍ خِلَاصَ الرَّبِّ. ٢٧ خَيْرٌ لِهَرَّةٍ أَنْ يَحْمِلَ النَّبْرَ فِي حَدَاتِهِ. ٢٨ لِيَعْتَكِفَ وَحِيدًا فِي صَمْتٍ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ وَضَعَ النَّبْرَ عَلَيْهِ. ٢٩ لِيُورِ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ تَذَلُّلاً، عَسَى أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ رَجَاءٌ. ٣٠ لِيَبْذُلَ خَدَّهُ لِلْأُطَمِ، وَيَشْبَعَ تَغْيِيرًا. ٣١ لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْبِذُ إِلَى الْأَبَدِ. ٣٢ فَإِنَّهُ وَلَوْ أَحْزَنَ يَرَأْفُ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ الْفَائِقَةِ. ٣٣ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَمَّدُ أَنْ يَبْتَلِيَ أَبْنَاءَ الْبَشَرِ بِالْبُؤْسِ وَالْأَسَى، ٣٤ وَلَا أَنْ يَسْحَقَ أَسْرَى الْأَرْضِ تَحْتَ الْأَقْدَامِ، ٣٥ وَلَا أَنْ يَجُورَ أَحَدٌ عَلَى حُقُوقِ الْإِنْسَانِ، أُمَامَ عَيْنِي الرَّبِّ الْعَلِيِّ ٣٦ أَوْ أَنْ لَا يَنْصَفَ الْإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهُ. أَلَا يَرَى الرَّبُّ هَذِهِ الْأُمُورَ؟ ٣٧ مَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي بِأَمْرِ فَيَتَحَقَّقُ إِنْ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ قَدْ أَمَرَ بِهِ؟ ٣٨ أَلَيْسَ مِنْ فِعْلِ الْعَلِيِّ يَصْدُرُ الضَّرُّ وَالْخَيْرُ؟ ٣٩ فَلِهَذَا يَشْتَكِي الْإِنْسَانُ الْحَيُّ حِينَ يَعَاقِبُ عَلَى خَطَايَاهُ؟ ٤٠ لِنَفْحَصِ طَرِيقَنَا وَنَخْتَبِرَهَا وَنَرْجِعَ إِلَى الرَّبِّ. ٤١ لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا وَأَيْدِيَنَا إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ. ٤٢ قَدْ تَعَدَّيْنَا وَتَمَرَدْنَا، وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ. ٤٣ لَفَعْتَ نَفْسَكَ بِالْغَضَبِ وَتَعَقَّبْتَنَا. قَتَلْتَ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ. ٤٤ تَلَفَعْتَ بِالسَّحَابِ حَتَّى لَا تَبْلُغَ إِلَيْكَ صَلَاةٌ. ٤٥ قَدْ جَعَلْتَنَا أَوْسَاحًا وَأَقْدَارًا بَيْنَ الشُّعُوبِ. ٤٦ فَفَتَحَ عَلَيْنَا جَمِيعَ أَعْدَائِنَا أَفْوَاهَهُمْ، ٤٧ وَحَلَّ بِنَا الرُّعْبُ وَالْهَلَاكُ وَالْدَّمَارُ وَالسَّحَقُ. ٤٨ تَفِضْ عَيْنَايَ بِأَنْهَارِ مِيَاهٍ عَلَى دِمَارِ ابْنَةِ شُعْبِي. ٤٩ لَنْ تَكُفَّ عَيْنَايَ عَنِ الْبُكَاءِ أَبَدًا، ٥٠ حَتَّى يُشْرِفَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَيَبْصِرَ. ٥١ تَتَلَفَّ عَيْنَايَ عَلَى مَصِيرِ كُلِّ بَنَاتِ مَدِينَتِي. ٥٢ قَدْ اضْطَّادَنِي، كَعُصْفُورٍ، أَعْدَائِي الَّذِينَ لَمْ أُسَيِّ إِلَيْهِمْ، ٥٣ طَرَحُونِي حَيًّا فِي الْجَبِّ وَرَجَمُونِي بِالْحِجَارَةِ. ٥٤ طَغَتْ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي، فَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ.» □□ اسْتَغْنَتْ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ مِنْ أَعْمَاقِ الْجَبِّ، ٥٦ فَسَمِعْتَ صَوْتِي. لَا تَصْمُ أَذُنِيكَ عَنْ

صَرَخَ اسْتَعَاثِي. ٥٧ اقْتَرَبْتُ حِينَ دَعَوْتُكَ إِذْ قُلْتَ: «لَا تَخَفْ». □□ قَدْ دَافَعْتَ عَنْ دَعْوَايَ يَا رَبُّ، وَافْتَدَيْتَ حَيَاتِي. ٥٩ أَنْتَ شَهِدْتَ مَا أَسَاءُوا بِهِ إِلَيَّ يَا رَبُّ، فَاقْضِ فِي دَعْوَايَ. ٦٠ قَدْ رَأَيْتَ انْتِقَامَهُمْ كُلَّهُ وَسَائِرَ مُؤَامَرَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٦١ سَمِعْتَ تَعْيِيرَهُمْ يَا رَبُّ، وَجَمِيعَ مُؤَامَرَاتِهِمْ عَلَيَّ. ٦٢ وَسَمِعْتَ كَلَامَ أَعْدَائِي وَتَدْيِيرَاتِهِمْ ضِدِّي الْيَوْمَ كُلَّهُ. ٦٣ رَاقِبْ جُلُوسَهُمْ وَقِيَامَهُمْ، فَقَدْ أَصْبَحَتْ أُهْجِيَّةً لَهُمْ. ٦٤ جَارِزَهُمْ يَا رَبُّ بِمَقْتَضَى مَا جَنَّتُهُ أَيْدِيهِمْ. ٦٥ اجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةً، وَلِتَكُنْ لَعْنَتُكَ عَلَيْهِمْ. ٦٦ تَعْقِبُهُمْ بِسُخْطٍ وَأَهْلِكْهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِكَ يَا رَبُّ.

٤

١ كَيْفَ اكْتَدَ الذَّهَبُ وَكَدَّرَ لَوْنُ النُّضَارِ الْخَالِصِ؟ كَيْفَ تَبَعَثَتْ حَجَارَةُ الْقُدْسِ فِي نَاصِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ؟ ٢ كَيْفَ حُسِبَ أَبْنَاءُ صِهْيُونَ الْكِرَامُ الْمَوْزُونُونَ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، كَأَنِّي خَزَفِيَّةٌ مِنْ عَمَلِ يَدِ الْفَخَّارِيِّ؟ ٣ حَتَّى بَنَاتُ آوَى تَكْشِفُ عَنْ ثَدْيِهَا وَتَرْضَعُ أَجْرَاءَهَا، أَمَّا ابْنَةُ شَعْبِي فَقَاسِيَةٌ كَالنَّعَامِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٤ قَدْ اتَّصَقَ لِسَانُ الرِّضِيعِ بِحَنَكِهِ عَطْشًا، وَاتَّمَسَ الْأَطْفَالُ خُبْرًا وَلَيْسَ مِنْ يُعْطِيهِ لَهُمْ. ٥ هَلَكَ فِي الشَّوَارِعِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ، وَاحْتَضَنَ الْمَزَابِلُ الْمُتَرَبُّونَ عَلَى لِبْسِ الْحَرِيرِ. ٦ لِأَنَّ عِقَابَ إِثْمِ ابْنَةِ شَعْبِي أَعْظَمُ مِنْ عِقَابِ خَطِيئَةِ سُدُومَ الَّتِي انْقَلَبَتْ فِي لَحْظَةٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهَا يَدُ إِنْسَانٍ. ٧ كَانَ نَبْلًاوُهَا أَنْتَقَى مِنَ الثَّلَجِ وَأَنْصَعَ مِنَ اللَّبَنِ. أَجْسَادُهُمْ أَكْثَرُ حُمْرَةٍ مِنَ الْمُرْجَانِ، وَقَامَاتُهُمْ كَالْيَاقُوتِ الْعَازِرِقِ، ٨ فَأَصْبَحَتْ صُورَتُهُمْ أَكْثَرَ سَوَادًا مِنَ الْفَحْمِ، فَلَمْ يَعْرِفُوا فَايَ الشَّوَارِعِ. لَصِقَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَامِهِمْ، وَصَارَتْ جَافَةً كَالْحَطَبِ. ٩ كَانَ مَصِيرُ ضَخَايَا السَّيْفِ أَفْضَلَ مِنْ مَصِيرِ ضَخَايَا الْجُوعِ، الَّذِينَ اضْمَحَلُّوا مِنْ طَعْنَةِ عَقَمِ الْحَقْلِ. ١٠ طَهَتْ أَيْدِي الْأُمَمَاتِ الْحَايَاتِ أَوْلَادَهُنَّ لِيَكُونُوا طَعَامًا لِهِنَّ فِي أَثْنَاءِ دِمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي. ١١ نَفَتْ الرَّبُّ كَامِلَ سُخْطِهِ وَصَبَّ حُمُومَ غَضَبِهِ، وَأَضْرَمَ نَارًا فِي صِهْيُونَ فَالْتَهَمَتْ أُسُسَهَا. ١٢ لَمْ يُصَدِّقْ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَسُكَّانُ الْمَعْمُورَةِ أَنَّ الْعَدُوَّ وَالْخَصْمَ يَقْتَحِمَانِ بَوَابَاتِ أُورُشَلِيمَ. ١٣ عِقَابًا لَهَا عَلَى خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا وَآثَامِ كَهَنَتِهَا، الَّذِينَ سَفَكُوا فِي وَسْطِهَا دَمَ الصِّدِّيقِينَ. ١٤ تَاهُوا كَعَمِي فِي الشَّوَارِعِ، مُلَطَّخِينَ بِالْدَّمِ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَلْبَسَ ثِيَابَهُمْ. ١٥ هَتَفُوا بِهِمْ: «ابْتَعِدُوا: تَخَوُّوا لَا تَلْمِسُوا شَيْئًا.» فَهَرَبُوا وَتَشَرَّدُوا! غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ الْأُمَمِ قَالُوا: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْكُنُوا مَعَنَا! ١٦ قَدْ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَدَعْ يَعْباَ بِهِمْ، لَمْ يُكْرِمُوا الْكَهَنَةَ وَلَمْ يَتَرَفَّأُوا بِالشُّيُوخِ. ١٧ كَلَّتْ عِيُونُنَا مِنْ تَرْقُبِ نَصْرَةٍ بَاطِلَةٍ. فِي أَرَاغِنَا انتَظَرْنَا مَعُونَةَ أُمَّةٍ لَا تَخْلُصُ. ١٨ تَصِيدَ الرِّجَالُ خَطَوَاتِنَا حَتَّى لَا نَخْطُو فِي شَوَارِعِنَا. أَذْنَتْ نَهَائِتُنَا، وَتَمَّتْ أَيَّامُنَا وَأَزِفَتْ خَاتِمَتُنَا. ١٩ كَانَ مُطَارِدُونَا أَسْرَعَ مِنْ سُورِ السَّمَاءِ، تَعَقَّبُونَا عَلَى الْجِبَالِ، وَتَرَبَّصُوا بِنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ٢٠ وَقَعَ فِي حُفْرِهِمْ مَصْدَرُ حَيَاتِنَا، الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ، الَّذِي قُلْنَا: فِي ظِلِّهِ نَعِيشُ بَيْنَ الْأُمَمِ. ٢١ ابْتَهَجِي وَافْرَحِي يَا ابْنَةُ أَدُومَ، يَا سَاكِنَةَ عَوْصٍ. إِنَّمَا هَذِهِ الْكَأْسُ سَتَجُوزُ عَلَيْكَ أَيْضًا فَتَسْكُرِينَ وَتَتَعَرَّيْنَ. ٢٢ قَدْ تَمَّ إِثْمُكَ يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ، وَلَنْ يُطِيلَ (اللَّهُ) مِنْ حِقْبَةِ سَبِيلِكَ. أَمَّا أَنْتِ يَا ابْنَةُ أَدُومَ فَإِنَّهُ يُعَاقِبُكَ وَيَفْضَحُ خَطَايَاكَ.

٥

١ اذْكُرْ يَا رَبُّ مَا أَصَابَنَا. انْظُرْ وَعَايِنْ عَارِنَا. ٢ قَدْ تَحَوَّلَ مِيرَاثُنَا إِلَى الْغُرَبَاءِ وَبَيُوتُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ. ٣ أَصْبَحْنَا أَيَّامًا لَا أَبَ لَنَا، وَأُمَمَاتُنَا كَالْأَرَامِلِ. ٤ بِالْفِضَّةِ شَرَبْنَا مَاءَنَا. وَبَيْنَ ابْتِعَانَا حَطْبَنَا. ٥ دَاسَ مُضْطَهْدُونَا أَعْنَاقُنَا، أَعْيَيْنَا وَلَمْ نَجِدْ رَاحَةً. ٦ خَضَعْنَا بِأَسْطِينِ أَيْدِينَا إِلَى أَشُورَ وَمَصْرَ لِنَشْبَعَ خُبْرًا. ٧ قَدْ أَخْطَأَ آبَاؤُنَا، وَتَوَارَوْا عَنِ الْوُجُودِ، وَنَحْنُ نَحْمِلُ عِقَابَ آثَامِهِمْ. ٨ تَسَلَّطَ عَلَيْنَا عَبِيدُ، وَلَيْسَ مَنْ يَنْقُذُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ. ٩ بِأَنْفُسِنَا نَأْتِي بِخُبْرِنَا مُجَازِفِينَ بِحَيَاتِنَا مِنْ جَرَاءِ السَّيْفِ الْكَامِنِ لَنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠ جَلَدْنَا مُلْتَبِّبٌ كَتَنُورٍ

مِنْ نِيرَانِ الْجُوعِ الْمُحْرِقَةِ. ١١ اغْتَصَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونَ وَالْعَذَارَى فِي مَدْنِ يَهُوذَا. ١٢ عُلِقَ النُّبْلَاءُ بِأَيْدِيهِمْ وَلَمْ يُوقِرُوا الشُّيُوخَ.
 ١٣ سَخَرُوا الشُّبَّانَ لِلطَّحْنِ، وَهَوَى الصِّبْيَانُ تَحْتَ الْحَطَبِ. ١٤ هَجَرَ الشُّيُوخُ بَوَابَ الْمَدِينَةِ، وَكَفَّ الشُّبَّانُ عَنْ غِنَائِهِمْ. ١٥ انْقَطَعَ فَرْحُ
 قَلْبِنَا وَتَحَوَّلَ رَقْصُنَا إِلَى نَوْجٍ. ١٦ تَهَاوَى إِكْلِيلُ رَأْسِنَا، فَوَيْلٌ لَنَا لِأَنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا. ١٧ لِهَذَا غُشِيَ عَلَى قُلُوبِنَا، وَأَظْلَمَتْ عُيُونُنَا. ١٨ لِأَنَّ
 جَبَلَ صِهْيُونَ أَضْحَى أَطْلَالًا تَرْتَعُ فِيهِ الثَّعَالِبُ. ١٩ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَتَمَلِّكُ إِلَى الْأَبَدِ، وَعَرْشُكَ ثَابِتٌ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. ٢٠ لِمَذَا
 تَنْسَانَا إِلَى الْأَبَدِ وَتَتْرُكُنَا طُولَ الْأَيَّامِ؟ ٢١ رُدَّنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَتَرْجِعَ. جِدِّدْ أَيَّامَنَا كَمَا فِي الْعُهُودِ السَّالِفَةِ. ٢٢ إِلَّا إِنْ كُنْتَ قَدْ رَفَضْتَنَا
 كُلَّ الرَّفْضِ وَغَضِبْتَ عَلَيْنَا أَشَدَّ الْغَضَبِ.

كُتَابُ حَزَقِيَال

انتظم حزقيال في سلك الكهنوت وكان أحد الذين سبوا إلى بابل مع بقية اليهود الذين أُجلوا عن المدينة المجيدة في سنة 597 ق. م، وهناك اختاره الله ليكون له نبياً. أوحى إليه الروح القدس بهذه الرسالة لتكون تحذيراً من الدينونة القادمة على البقية الباقية في أُورشليم. بيد أن إنذارته لم تلق أذناً صاغية من اليهود المأسورين معه؛ وعندما تحققت نبوءاته المحزنة بدمار أُورشليم في عام 586 ق. م. أقبل عليه الناس ليستمعوا إلى أقواله بلهفة وصدق. في هذه الفترة طرأ نغم جديد على رسالته فتحولت من رسالة تنادي بحلول دينونة الله وقضائه إلى رسالة مفعمة بالتعزية والرجاء. لقد وقع الأسوأ وحان الوقت لرسم الخطط تأهباً لبداية جديدة. رأى حزقيال نفسه كراع وركيب على بني إسرائيل. كان عليه كراع أن يحافظ على شعبه، وركيب أن يحذرهم من الخطر المداهم. إن رسالة حزقيال قائمة على أساس قداسة الله غير المتحولة. وهي تشتمل على وعد وتحذير في آن واحد. هي تحذير لأن الله قد وعد بمعاقبة الخطيئة وهذا لا بد أن يتم. وهي وعد لأن الله قد وعد أن يظل وفياً أميناً لمحبيه وهذا لا يمكن أن ينقض؛ فكتاب حزقيال يظهر تحقق كلام الله الثابت في الوعد والوعيد: لقد تم خراب أُورشليم حسب وعيد الله عقاباً لخطيئة أهل يهوذا. من هذا يظهر أن نوعية الحياة التي يعيشها شعب الله تقرر طريقة معاملة الله لهم.

١ وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ الْعِبْرِيِّ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثِينَ، فِيمَا كُنْتُ بَيْنَ الْمَسِيِّينَ بِجُورِ نَهْرِ خَابُورَ، أَنْ انْفَتَحَتْ السَّمَاوَاتُ فَشَاهَدْتُ رُؤْيَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ. ٢ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِسَيِّ الْمَلِكِ يُوْيَاكِينَ، ٣ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ حَزَقِيَالَ الْكَاهِنَ ابْنَ بُوزِي عِنْدَ جُورِ نَهْرِ خَابُورَ، فِي دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ، إِذْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، ٤ فَأَبْصَرْتُ رِيحاً عَاصِفَةً تَهْبُ مِنَ الشَّمَالِ مَصْحُوبَةً بِسَحَابَةٍ هَائِلَةٍ، وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةٌ مُتَوَهِّجَةٌ بِهَالَةٍ مُحِيطَةٍ مِنَ الضِّيَاءِ، وَمِنْ وَسْطِهَا يَتَأَلَّقُ مِثْلُ النُّحَاسِ اللَّامِعِ الْبَارِقِ مِنَ وَسْطِ النَّارِ. ٥ وَمَنْ دَاخِلُهَا بَدَأَ شِبْهَ أَرْبَعَةِ كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ تَمَاطِلُ فِي صُورِهَا شِبْهَ إِنْسَانٍ، ٦ وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَوَاجُهُ وَأَرْبَعَةٌ أَجْنَحُهُ. ٧ وَكَانَتْ سَبْقَانَهَا مُسْتَقِيمَةً، وَأَقْدَامُهَا مُشَابِهَةً لِأَقْدَامِ الْعِجْلِ، وَهِيَ تَبْرِقُ كَبَرِيقِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ. ٨ وَتَحْتَ أَجْنَحِهَا الْقَائِمَةُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ، أَيْدِي بَشَرٍ، وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَجْنَحَةٌ وَأَوَجُهُ. ٩ وَكَانَتْ أَجْنَحُهَا تَلَامَسُ، وَأَوَجُهَا لَا تَدُورُ عِنْدَ سِيرِهَا، بَلْ يَسِيرُ كُلُّ مِنْهَا وَوَجْهُهُ مُتَّجِهُ إِلَى الْأَمَامِ. ١٠ أَمَّا أَشْكَالُ أَوَجُهَا، فَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَجْهُ إِنْسَانٍ، يُحَازِيهِ إِلَى الْيَمِينِ وَجْهُ أَسَدٍ، وَإِلَى الشَّمَالِ وَجْهُ ثَوْرٍ، ثُمَّ إِلَى جُورِ وَجْهِ نَسْرٍ. ١١ كَانَتْ هَذِهِ أَشْكَالُ أَوَجُهَا. وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَجْنَحَةٌ تَمْتَدُّ مِنْ وَسْطِ الظَّهْرِ: اثْنَانِ يَتَّصِلُ طَرَفُ كُلِّ مِنْهُمَا بِطَرَفِ جَنَاحِ الْكَائِنِ الْآخَرِ، وَاثْنَانِ يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهُمَا. ١٢ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَتَّجِهُ إِلَى الْأَمَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُورَ، فَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ يَتَوَجَّهُونَ هُمْ أَيْضًا. ١٣ أَمَّا مَنْظَرُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ هَذِهِ فَكَانَ كَجَمَرَاتِ نَارٍ مُتَقَدَّةٍ، أَوْ مَشَاعِلِ تَجُوزُ جِيئَةً وَذَهَابًا بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. وَكَانَتْ النَّارُ مُضِيئَةً يَلْمَعُ مِنْهَا وَمِيزُ بَرَقٍ. ١٤ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ تَتَرَاكُضُ ذَهَابًا وَإِيَابًا فِي سُرْعَةِ لَمَحِ الْبَرَقِ. ١٥ وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ فِي الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، إِذَا بِي أَشَاهِدُ أَرْبَعَ عَجَلَاتٍ، عَجَلَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. ١٦ أَمَّا شَكْلُ الْعَجَلَاتِ وَصَنَعُهَا فَكَانَ كَمِثْلِ الزَّرْجَدِ، وَهِيَ مُشَابِهَةُ الصُّورَةِ. وَكَانَ مَنْظَرُهَا وَصَنَعُهَا كَأَنَّهَا عَجَلَةٌ دَاخِلُ عَجَلَةٍ. ١٧ وَإِذَا سَارَتْ فَإِنَّهَا تَسِيرُ فِي أَيِّ مِنَ الْإِتِّجَاهَاتِ الْأَرْبَعَةِ إِلَى الْأَمَامِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنِ اتِّجَاهِهَا. ١٨ أَمَّا أُطْرُهَا

فَعَالِيَةً وَهَائِلَةً، وَجَمِيعُهَا مَلَأَى بِالْعُيُونِ. ١٩ وَكُلَّمَا تَحَرَّكَ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ، تَحَرَّكَ مَعَهَا الْعَجَلَاتُ، وَكُلَّمَا تَرْتَفَعُ عَنِ الْأَرْضِ تَرْتَفَعُ مَعَهَا الْعَجَلَاتُ أَيْضًا. ٢٠ وَحَيْثُمَا يَتَوَجَّهُ الرُّوحُ يَتَوَجَّهُ أَيْضًا، وَتَرْتَفَعُ مَعَهَا عَجَلَاتُهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارَ أَيْضًا فِي الْعَجَلَاتِ. ٢١ فَإِنَّ سَارَتِ هَذِهِ تَسِيرُ تِلْكَ، وَإِنْ تَوَقَّفتْ تَتَوَقَّفُ، لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارَ فِي الْعَجَلَاتِ أَيْضًا. ٢٢ وَأَنْبَسَطَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ جِلْدٌ يُشَبِّهُ الْبَلُورَ الْمُتَلَائِيَّ الْهَائِلَ. ٢٣ وَامْتَدَّتْ أَجْنَحَتُهَا تَحْتَ الْجِلْدِ بِاسْتِقَامَةٍ، الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ يَسْتَرَانِ جِسْمَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ. ٢٤ وَعِنْدَمَا سَارَتْ سَمِعْتُ رَفْرَفَةَ أَجْنَحَتِهَا كَهَدِيرِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ، كَصَوْتِ جَلْبَةِ جَيْشٍ، وَعِنْدَ تَوَقُّفِهَا كَانَتْ تُرْخِي أَجْنَحَتَهَا. ٢٥ وَصَدَرَ صَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْجِلْدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا. وَحِينَ تَتَوَقَّفُ كَانَتْ تُرْخِي أَجْنَحَتَهَا. ٢٦ وَانْتَصَبَ فَوْقَ الْجِلْدِ الْمُنْبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ عَرْشٍ، مَنْظَرُهُ كَحَجَرِ اللَّازُورِدِ. وَيَجْلِسُ عَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ مَنْ هُوَ كَشِبُهُ إِنْسَانٌ. ٢٧ وَرَأَيْتُ مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوِيهِ فَمَا فَوْقَ وَكَانَهُ نُحَاسٌ لَامِعٌ يَتَوَجَّهُ فِي دَاخِلِهِ وَحَوَالِيهِ. أَمَّا مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوِيهِ وَمَا تَحْتَ، فَكَانَهُ نَارٌ، وَحَوَالِيهَا يَشْعُ بِالضِّيَاءِ. ٢٨ وَكَانَ مَنْظَرُ اللَّهْعَانِ الْمُحِيطِ بِهِ كَمَنْظَرِ قَوْسٍ قَرَجَ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ؛ هَكَذَا كَانَ مَنْظَرُ شِبْهِ مَجْدِ الرَّبِّ. وَعِنْدَمَا أَبْصَرْتُ خَرْتُ عَلَى وَجْهِِي وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَتَكَلَّمُ.

٢

١ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، قِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ فَأَخَاطِبُكَ.» □ وَحَالَمَا تَكَلَّمَ دَخَلَ فِي الرُّوحِ وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَسَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي: ٣ «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا بَاعَثْتُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ عَصَتَنِي، إِذْ تَعَدَّوْا هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ عَلَيَّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٤ أَنَا بَاعَثْتُكَ إِلَى الْأَنْبَاءِ الْمُتَصَلِّينَ الْقَسَاةِ، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْطِنُهُ الرَّبُّ. ٥ فَإِنْ سَمِعُوا، أَوْ أَبَوْا لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ عَاصٍ فَإِنَّهُمْ يَعْطُونَ عَلَى الْأَقَلِّ أَنَّ نَبِيًّا بَيْنَهُمْ. ٦ أَمَّا أَنْتَ، يَا ابْنَ آدَمَ، فَلَا تَرْهَبُهُمْ وَلَا تَخْشَ كَلَامَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا لَكَ قَرِيبًا وَشَوْكًا. وَأَنْتَ سَاكِنٌ بَيْنَ عَقَارِبَ، فَلَا تَرْهَبُ كَلَامَهُمْ، وَلَا تَفْزَعُ مِنْ مُحْضَرِهِمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٧ إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَهُمْ كَلَامِي سَوَاءً سَمِعُوا أَوْ أَبَوْا، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٨ وَالْآنَ يَا ابْنَ آدَمَ، أَصْغِ لِمَا أَخَاطِبُكَ بِهِ. لَا تَكُنْ مُتَمَرِّدًا مِثْلَ ذَلِكَ الشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ. افْتَحْ فَمَكَ وَكُلْ مَا أُطْعِمُكَ.» □ فَنَظَرْتُ وَإِذَا يَدٌ مُتَدَدَةٌ إِلَيَّ، وَفِيهَا دَرَجٌ كِتَابٍ. ١٠ وَعِنْدَمَا نَشَرُهُ أَمَامِي رَأَيْتُ الْكِتَابَةَ تَمْلَأُهُ مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ وَقَدْ دُونَتْ فِيهِ مَرَاتٍ وَمَوَاقِفٌ وَوَيَلَاتٌ.

٣

١ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلْ مَا تَجِدُهُ. كُلُّ هَذَا الدَّرَجِ وَامْضِ وَخَاطِبْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.» □ فَفَتَحْتُ فِيَّ فَأُطْعِمَنِي هَذَا الدَّرَجَ، ٣ وَقَالَ لِي: «أُطْعِمْ جَوْفَكَ وَامْلَأْهُ بِهَذَا الدَّرَجِ الَّذِي أُعْطِيكَ إِيَّاهُ.» فَالْتَهَمْتُهُ، فَكَانَ فِي فَمِي فِي حَلَاوَةِ الْعَسَلِ. ٤ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْطَلِقْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَخَاطِبْهُمْ بِكَلِمَاتِي. ٥ فَإِنَّكَ لَسْتَ مُرْسَلًا إِلَى أُمَّةٍ ذَاتِ لَهْجَةٍ غَرِيبَةٍ وَلُغَةٍ مُبْهِمَةٍ، بَلْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٦ وَلَا إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَرِيبَةٍ اللَّهْجَاتِ وَمُبْهِمَةِ اللُّغَاتِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَهُمْ. حَقًّا لَوْ أَرْسَلْتُكَ إِلَى هَؤُلَاءِ لَسَمِعُوا لَكَ! ٧ لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ لَا يَدُونُونَ الْاسْتِمَاعَ لَكَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَدُونُونَ الْاسْتِمَاعَ لِي، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا مُعَانِدُونَ قِسَاةَ الْقُلُوبِ. ٨ هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا مِثْلَ وَجُوهِهِمْ، وَجَبْهَتَكَ قَاسِيَةً مِثْلَ جَبَاهِهِمْ. ٩ قَدْ جَعَلْتُ جَبْهَتَكَ فِي صَلَابَةِ الْمَاسِ، أَقْسَى مِنَ الصَّوَانِ، فَلَا تَخَفُ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبُ مِنْ مَرَاةِمِهِمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ.» □ □ ثُمَّ أَرْدَفَ قَائِلًا: «يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَوْعِبْ فِي قَلْبِكَ كُلَّ مَا أَحَدْتُكَ بِهِ مِنْ كَلَامٍ، وَاسْتَعِزْ إِلَيْهِ بِأَذْنَيْنِ مُرْهَفَتَيْنِ. ١١ وَامْضِ إِلَى الْمَسِييِينَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْطِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. سَوَاءً سَمِعُوا

لَكَ أَوْ أَبَوَا. » ^{١٢} ثُمَّ حَمَلَنِي الرُّوحُ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ زَلْزَلَةٍ عَنِيفَةٍ قَائِلًا: «مُبَارَكَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ. » ^{١٣} فَكَانَ ذَلِكَ صَوْتُ أَجْنَحَةٍ حِينَ تَلَامَسَتْ، وَصَوْتُ الْعَجَلَاتِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا، فَبَدَأَ كَجَلَّةٍ زَلْزَالَ عَنِيفٍ. ^{١٤} وَهَكَذَا حَلَقَ بِي رُوحُ الرَّبِّ وَحَمَلَنِي بَعِيدًا، وَقَدْ جَاشَتْ حَرَارَةُ رُوحِي بِمَرَارَةِ نَفْسِي، وَلَكِنْ كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ شَدِيدَةً. ^{١٥} ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسِيِّينَ الْقَاطِنِينَ إِلَى جُورِ نَهْرِ خَابُورَ عِنْدَ تَلِّ أَيْبَ، فَأَقْتُ هُنَاكَ حَيْثُ يَسْكُنُونَ مُتَحِيرًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{١٦} وَفِي خَتَامِ السَّبْعَةِ أَيَّامٍ، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ^{١٧} «يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَأَصْغِ إِلَى كَلِمَتِي وَأَنْذِرْهُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِي. ^{١٨} فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ: أَنْتَ لَا بَدَّ مَائْتُ، وَأَنْتَ لَمْ تُنْذِرْهُ وَلَمْ تُنْذِرْهُ لِيَرْجِعْ عَنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَةِ فَيَحْيَا، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّرِيرَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ^{١٩} لَكِنْ إِنْ أَنْذَرْتَ الشَّرِيرَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ شَرِّهِ وَعَنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَةِ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، وَتَجُودُ أَنْتَ بِنَفْسِكَ. ^{٢٠} وَكَذَلِكَ إِنْ حَادَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَارْتَكَبَ الْإِثْمَ، وَنَصَبَتْ أَمَامَهُ مَعْرَظَةً، فَإِنَّهُ يَمُوتُ. وَلَا نَكَ لَمْ تُنْذِرْهُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ وَلَا تَذْكُرُ بَعْدَ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا، أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ^{٢١} أَمَّا إِنْ كُنْتَ قَدْ أَنْذَرْتَ الْبَارَّ حَتَّى لَا يَخْطِئَ، وَلَمْ يَخْطِئْ، فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا لِأَنَّهُ قَبْلَ الْإِنْذَارِ، وَتَجُودُ أَنْتَ بِنَفْسِكَ. » ^{٢٢} ثُمَّ كَانَتْ هُنَاكَ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَقَالَ لِي: «قُمْ أَخْرِجْ إِلَى السَّهْلِ فَأُخَاطِبُكَ. » ^{٢٣} فَهَضَمْتُ وَمَضَيْتُ إِلَى السَّهْلِ، وَهُنَاكَ رَأَيْتُ مَجْدَ الرَّبِّ وَاقِفًا، مُمَثِّلًا لِمَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِِي. ^{٢٤} فَدَخَلَ فِي الرُّوحِ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «اذْهَبْ وَاعْتَرِزْ فِي بَيْتِكَ. ^{٢٥} وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، هَا هُمْ يَرِيطُونَكَ بِالْحَبَالِ وَيَقِيدُونَكَ فَلَا تَخْرُجْ فِي مَا بَيْنَهُمْ. ^{٢٦} وَأُلْصِقْ لِسَانَكَ بِخَنِكَ فَتَبْكُمُ وَتَكْفُ عَنْ تَقْرِيعِهِمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مَتَمَرِدٌ. ^{٢٧} وَلَكِنْ عِنْدَمَا أُخَاطِبُكَ، أَفْتَحْ فَمَكَ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ، مَنْ يَسْمَعُ فَلْيَسْمَعْ، وَمَنْ يَأْبَ فَلْيَمْتَنِعْ، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مَتَمَرِدٌ. »

٤

١ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ نَخَذْ لِنَفْسِكَ لَبَنَةً وَابْسُطْهَا أَمَامَكَ وَارْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةً أُورُشَلِيمَ، ^٢ وَأَقِمْ عَلَيْهَا حِصَارًا، وَابْنِ بُرْجًا، وَانْصِبْ عَلَيْهَا مِئْرَاسًا، وَطَوِّفْهَا بِالْجُيُوشِ، وَأَحْطِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِالْمِجَاقِ، ^٣ ثُمَّ خَذْ لِنَفْسِكَ صَاجًا مِنْ حَدِيدٍ وَاجْعَلْهُ سُورًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَثَبَّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا فَتُصْبِحُ مُحَاصِرَةً وَأَنْتَ مُحَاصِرُهَا، فَتَكُونُ هَذِهِ عَلَامَةً لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ^٤ أَمَّا أَنْتَ فَاتَّكِبْ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ، وَضَعْ عَلَيْهِ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، إِذْ أَنْكَ تَحْمِلُ إِثْمَهُمْ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَسْكُنُ فِيهَا عَلَيْهِ. ^٥ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ أَيَّامٍ كَعَدَدِ سَنَوَاتِ إِثْمِهِمْ: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَعِينَ يَوْمًا. فَتَحْمِلُ عِبَاءَ إِثْمِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ^٦ وَحَالَمَا تَكَلِّمُهَا عُدْ فَاتَّكِبْ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْمَنِ، وَاحْمِلْ إِثْمَ شَعْبِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. إِذْ جَعَلْتُ كُلَّ يَوْمٍ مُقَابِلَ سَنَةٍ. ^٧ ثُمَّ ثَبَّتْ وَجْهَكَ لِحُصَارِ أُورُشَلِيمَ بِدِرَاعٍ مَكْشُوفَةٍ، وَتَبَنَّا عَلَيْهَا، ^٨ وَهَا أَنَا أُوثِقُكَ بِحَبَالٍ لَثَلًا تَتَقَلَّبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ حَتَّى تَكْتَمِلَ أَيَّامُ حِصَارِكَ. ^٩ أَمَّا أَنْتَ نَخَذْ لِنَفْسِكَ قَعَاً وَشَعِيرًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَذُرَّةً وَكَرْسَنَةً، وَاجْعَلْهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْ لِنَفْسِكَ خُبْزًا تَأْكُلُ مِنْهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَعِينَ يَوْمًا كَعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَسْكُنُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ^{١٠} وَيَكُونُ وَزْنُ كَيْسَةِ الطَّعَامِ الَّتِي تَأْكُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعَادُلُ عِشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوَ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا). تَأْكُلُ وَجَبَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ. ^{١١} وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكِيلِ، فَلَا يَزِيدُ عَنْ سُدْسِ الْهَيْنِ (نَحْوَ ثَلَاثِي لِتْر)، تَشْرَبُ مِنْهُ بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرٍ. ^{١٢} وَتَأْكُلُهُ كَكَعْكَ الشَّعِيرِ، بَعْدَ أَنْ تَخْزِرَهُ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ بَرَازِ الْإِنْسَانِ. ^{١٣} لِأَنَّهُ هَكَذَا سَيَأْكُلُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجَسَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أُجْلِبِهِمُ إِلَيْهِمْ. » ^{١٤} وَلَكِنِّي قُلْتُ: «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَا لَمْ أُنْجِسْ نَفْسِي أَبَدًا فَكُنْ حَادِثِي حَتَّى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلَمْ يَدْخُلْ فِي لَحْمِ نَجَسٍ. » ^{١٥} فَقَالَ: «انْظُرْ هَا أَنَا أُعْطِيكَ بَعَرَ الْبَقَرِ لِتَسْتَعِيزَ بِهِ عَنْ بَرَازِ الْإِنْسَانِ لِتَصْنَعَ عَلَيْهِ خُبْزَكَ.

١٦ يَابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَبِيدُ مَوْنَةَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَا كُلُّونَ الْخُبْزِ بِالْوَزْنِ مَعْجُونًا بِالْعَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ مَزْجُوجًا بِالْحَيَرَةِ. ١٧ إِذْ يَعُوزُهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَلْجَأُ الْوَاحِدُ إِلَى أَخِيهِ وَقَدْ اعْتَرَتْهُمُ الْحَيَرَةُ فَيَفْنُونَ جَمِيعًا بِأَيْدِيهِمْ.

٥

١ أَمَا أَنْتَ يَا بَنَ آدَمَ نَحْنُ لِنَفْسِكَ سَيْفًا حَادًّا اسْتَخْدِمَهُ كَمَا سَيُخَالِقُ لِحَقِّكَ رَأْسَكَ وَلِحَيَّتِكَ، ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَانًا وَأَقْسِمِ الشَّعْرَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاثٍ، ٢ وَاحْرُقْ بِالنَّارِ ثُلَاثًا فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ إِذَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُ الْحَصَارِ، ثُمَّ تَنَاوَلْ ثُلَاثًا آخَرَ وَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ حَوْلَ خَرِيبَةِ الْمَدِينَةِ الْمَرْسُومَةِ. أَمَّا الثُّلُثُ الْآخِرُ فَدَرِّهِ مَعَ الرِّيحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ سَيْفًا خَلْفَهُ. ٣ وَلَكِنْ احْتَفِظْ بِكَمِيَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُ وَصَرِّهَا فِي أَطْرَافِ ثَوْبِكَ. ٤ كَذَلِكَ خُذْ بَعْضًا مِنَ الشَّعْرِ وَاطْرَحْهُ فِي النَّارِ لِيَحْتَرِقَ، فَتَنْدَلِعَ مِنْهُ نَارٌ عَلَى كُلِّ شَعْبٍ إِسْرَائِيلَ. ٥ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ أُورُشَلِيمُ الَّتِي أَقْتَبْتُ فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ تُحِيطُ بِهَا الْأَرَاضِي، ٦ فَخَالَفْتُ أَحْكَامِي بِأَشْرٍ مِمَّا خَالَفَتْهَا الْأُمَمُ وَسُكَّانُ الْأَرَاضِي الْمُحِيطَةِ بِهَا، إِذْ تَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي، وَفَرَّضُوا لَمْ يَمَارِسُوهَا. ٧ لِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ تَمَرَّدْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، وَلَمْ تُمَارِسُوا فَرَائِضِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي، وَلَا بِمُقْتَضَى أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ. ٨ هَا أَنَا أَيْضًا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمُ، وَأُجْرِي عَلَيْكَ قَضَاءً عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الْأُمَمِ، ٩ فَأَصْنَعُ بِكَ مَا لَمْ أَصْنَعْهُ مِنْ قَبْلُ، وَمَا لَنْ أَصْنَعَ مِثْلَهُ مِنْ بَعْدُ، عِقَابًا لَكَ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاسِكَ. ١٠ إِذْ يَأْكُلُ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ، وَالْأَبْنَاءُ آبَاءَهُمْ، لِأَنِّي أُجْرِي فِيكَ قَضَاءً وَأُذَرِّي بِقِيَّتِكَ كُلَّهَا مَعَ كُلِّ رِيحٍ. ١١ لِهَذَا حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ قَدْ دَنَسْتَ مَقْدِسِي بِكُلِّ أَصْنَامِكَ الْمَكْرُوهَةِ، وَبِجَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ، فَأَنَا أَيْضًا أَسْتَأْصِلُ، وَلَا تَتَرَأَّفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو. ١٢ ثُلُثُ سُكَّانِكَ يَمُوتُونَ بِالْوَبَاءِ وَالْجُوعِ فِي وَسْطِكَ، وَثُلُثُ ثَانٍ يَقْتُلُ حَوْلَكَ بِالسَّيْفِ، وَثُلُثُ آخِرٍ أُشْتَبَتْهُ بَيْنَ الْأُمَمِ وَاتَّعَبَهُ بِسَيْفٍ مُسْلُولٍ. ١٣ وَهَكَذَا أَنَفْسُ عَنْ غَضَبِي وَيَتَخَذُ سَخَطِي إِذْ أَكُونُ قَدْ انْتَقَمْتُ. وَحِينَ يَسْتَكِينُ حَنَفِي عَلَيْهِمْ يَذَرُوكُنِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي فِي احْتِدَامٍ غَيْرِي. ١٤ وَأَجْعَلُ خَرَابًا وَعَارًا بَيْنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكَ وَأَمَامَ كُلِّ مَنْ يَجْتَازُ بِكَ، ١٥ فَتَكُونُ عَارًا وَلَعْنَةً وَعِبْرَةً وَمَثَارَ دَهْشَةٍ لِلْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكَ حِينَ أَنْفَذَ فِيكَ قَضَائِي بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَتَقْرِيعَاتٍ حَافِقَةٍ. أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. ١٦ وَعِنْدَمَا أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الْمُحِيطَةِ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلتَّذْمِيرِ، السَّهَامَ الَّتِي أُرْسَلَتْهَا لِحَرَابِكُمْ، عِنْدَئِذٍ أَزِيدُ مِنَ الْجُوعِ عَلَيْكُمْ وَأَبِيدُ مَوْنَةَ خُبْزِكُمْ، ١٧ وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْمَجَاعَةَ وَالْوَحْشَ الضَّارِيَةَ، فَتَشْكَلُكُمْ وَيَعْمَلُكُمْ الْوَبَاءُ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ، وَأَجْلِبُ عَلَيْكُمْ السَّيْفَ. أَنَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتُ.»

٦

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلًا: ٢ «يَابْنَ آدَمَ، التَفَتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، ٣ وَقُلْ: يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ أَصْغِي إِلَى كَلِمَةِ السَّيِّدِ الرَّبِّ الَّذِي يَقُولُ لِلْجِبَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا وَاهْدِمُ مَرْتَفَعَاتِكُمْ، ٤ فَتَصْبِحُ مَذَابِحُكُمْ أَطْلَالًا، وَتَحْتَطِّمُ مَذَابِجُ بَخُورِكُمْ وَأَطْرَحُ قَتْلَكُمْ أَمَامَ أَصْنَامِكُمْ، ٥ وَأُلْقِي جُثَثَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَوْثَانِهِمْ، وَأُذَرِّي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ٦ وَحِينَئِذٍ تَقِيمُونَ تَحْوَلُ مَذَابِحُكُمْ إِلَى أَطْلَالٍ، وَمَرْتَفَعَاتُ عِبَادَتِكُمْ إِلَى خَرَابٍ، وَأَصْنَامُكُمْ إِلَى حُطَامٍ وَدَمَارٍ، وَمَذَابِجُ بَخُورِكُمْ إِلَى أَنْقَاضٍ، وَأَعْمَالُكُمْ إِلَى فَنَاءٍ، ٧ وَيَسْقُطُ الْقَتِيلُ فِي وَسْطِكُمْ، فَتَذَرُوكُنِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٨ وَأَعْفُو عَنْ بَقِيَّةٍ مِنْكُمْ لِيَكُونَ لَكُمْ نَاجُونَ مِنَ السَّيْفِ يَتَشَتُّونَ بَيْنَ الْأُمَمِ، إِذْ تَبَدَّدُونَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ٩ عِنْدَئِذٍ يَذْكُرُنِي النَّاجُونَ مِنْكُمْ، الْمُشْتَتُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَّيْتَهُمْ إِلَيَّ، لِأَنِّي سَخَّطْتُ قُلُوبَهُمُ الزَّانِيَةَ الَّتِي ضَلَّتْ عَيْنِي، وَعَيُونُهُمُ الَّتِي زَاغَتْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ، فَيَعَاْفُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ جَرَاءِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ شُرُورٍ،

وَمِنْ أَجْلِ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ أَرْجَاسٍ، ١٠ فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لَمْ أَتَكَلَّمْ عَبَثًا حِينَ تَوَعَّدْتُهُمْ بِهَذَا الشَّرِّ. □□ وَهَذَا مَا يَعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «صَفَّقْ يَدَيْكَ، وَاخْطِطْ بِرِجْلِكَ قَائِلًا: آه مِنْ كُلِّ رَجَاسَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ. ١٢ يَمُوتُ الْبَعِيدُ بِالْوَبَاءِ، وَالْقَرِيبُ يَضْرَعُهُ السَّيْفُ، وَالْبَاقِي مِنْهُمْ وَالْمَحَاصِرُ تَقْضِي عَلَيْهِمُ الْمَجَاعَةَ. وَهَكَذَا أَنْفَتُ فِيهِمْ حَقِّي. ١٣ عِنْدَئِذٍ تُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ يَتَنَاثَرُ قَتْلَاهُمْ بَيْنَ أَصْنَامِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، وَفَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ، وَعَلَى قِمَمِ جَمِيعِ الْجِبَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَبَلُوطَةٍ مُورِقَةٍ حَيْثُ كَانُوا يَقْرَبُونَ رَائِحَةَ سُرُورٍ لِكُلِّ أَوْثَانِهِمْ. ١٤ وَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ إِقَامَتِهِمْ، فَأَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُوحِشَةً مِنَ الصَّحَرَاءِ إِلَى دَبْلَةٍ، فَيُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

٧

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلًا: ٢ «يَا بَنَ آدَمَ، هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ لَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. النَّهْيَةُ قَدْ أَرْفَتْ عَلَى زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ. ٣ قَدْ أَقْبَلَتِ النَّهْيَةُ عَلَيْكَ، فَأُطْلِقُ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدِينُكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَأُجَازِيكَ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكَ يَا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، ٤ فَلَا تَتَرَأَّفْ عَلَيْكَ عَيْنِي، وَلَا أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكَ فِي وَسْطِكَ. عِنْدَئِذٍ تُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.» □ وَهَذَا مَا يَعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هُذَا شَرٌّ قَدْ أَقْبَلَ، شَرٌّ لَا مِثِيلَ لَهُ. ٦ قَدْ حَانَتِ النَّهْيَةُ قَدْ حَانَتِ النَّهْيَةُ. انْتَبَهْتَ لَكَ، وَهِيَ مُقْبِلَةٌ. ٧ قَدْ حَلَّ بِكَ الْقَضَاءُ يَاسَاكِنَ الْأَرْضِ، وَأَزِفَ الْمَوْعِدُ، اقْتَرَبَ يَوْمُ الْأَضْطِرَابِ لَا يَوْمَ الْهَتَافِ فِي الْجِبَالِ. ٨ أَنَا مُوَشِّكٌ عَلَى صَبِّ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَنْفَتُ غَيْظِي فِيكَ، وَأَدِينُكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَأُجَازِيكَ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكَ، ٩ فَلَا تَتَرَأَّفْ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكَ فِي وَسْطِكَ. وَعِنْدَئِذٍ تُذَرِّكُونَ أَنِّي أَنَا الضَّارِبُ. ١٠ هَا هُوَ الْيَوْمُ قَدْ أَقْبَلَ! قَدْ حَانَ الْقَضَاءُ وَأَزْهَرَ الظُّلُمُ وَأَفْرَحَتِ الْكِبْرِيَاءُ ١١ انْتَصَبَ الْجَوْرُ وَصَارَ عَصَاً لِلشَّرِّ، لِذَلِكَ يَفْنَى الظَّالِمُونَ وَتَفْنَى ثَرَوَتُهُمْ وَصَحْبُهُمْ وَلَا مِنْ يُنَوِّحُ عَلَيْهِمْ. ١٢ قَدْ حَانَ الْمَوْعِدُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ، فَلَا يَفْرَحَنَّ الْمُشْتَرِي وَلَا يَحْزَنَنَّ الْبَائِعُ، لِأَنَّ الْغَضَبَ مُنْصَبٌ عَلَى جُمْهُورِهِمْ بِأَسْرِهِ. ١٣ فَالْبَائِعُ لَنْ يَسْتَرِدَّ مَا بَاعَهُ مَهْمَا طَالَ بِهِ الْعُمُرُ لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ جُمْهُورِهِمْ وَلَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ، وَلَيْسَ فِي وَسْعِ الشَّرِيرِ أَنْ يَحْتَفِظَ بِحَيَاتِهِ. ١٤ قَدْ نَفَخُوا فِي الْبُوقِ، وَأَعَدُّوا كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ لِنُحُوضِ الْقِتَالِ، لِأَنَّ غَضَبِي مُنْصَبٌ عَلَى جُمْهُورِهِمْ. ١٥ السَّيْفُ مُسَلَّطٌ مِنْ خَارِجٍ، وَالْوَبَاءُ وَالْجُوعُ مِنْ دَاخِلٍ. وَالَّذِي فِي الصَّحَرَاءِ يَقْضِي عَلَيْهِ السَّيْفُ، وَمَنْ فِي الْمَدِينَةِ يَفْتَرِسُهُ الْجُوعُ وَالْوَبَاءُ. ١٦ أَمَّا النَّاجُونَ مِنْهُمْ فَيَلْوِذُونَ بِالْجِبَالِ كَحَمَامِ الْأَوْدِيَةِ، يَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْمِهِ. ١٧ جَمِيعُ الْأَيْدِي مُسْتَرْخِيَةٌ، وَكُلُّ الرُّكْبِ مَائِعَةٌ كَالْيَاهِ. ١٨ يَتَلَفَعُونَ بِالْمَسُوحِ، وَيَغْشَاهُمُ الرُّعْبُ، وَيَكْسُو الْعَارُ وَجُوهَهُمْ جَمِيعًا، وَيَطْغَى الْقَرْعُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ١٩ يَطْرَحُونَ فُضْتَهُمْ فِي الشَّوَارِعِ، وَيَضْحَى ذَهَبُهُمْ نَجَاسَةً، وَتَعْجِزُ فُضْتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَنْ إِنْقَازِهِمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. لَا يُشَبِّعُونَ مِنْهَا جُوعَهُمْ، وَلَا يَمْلَأُونَ مِنْهَا أَجْوَاهَهُمْ لِأَنَّهُمَا كَانَا مَعْتَرَةً إِثْمَ لَهُمْ. ٢٠ حَوَّلُوا جَمَالَ زِينَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى زَهْوٍ، وَصَنَعُوا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَمَائِيلَ أَرْجَاسِهِمْ وَأَصْنَامِهِمُ الْمَكْرُوهَةَ، لِذَلِكَ جَعَلَتْهَا رَجَاسَةً لَهُمْ. ٢١ أَسْلَبَهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ نَهْبًا، وَلَأَشْرَارِ الْأَرْضِ سَلْبًا فَيَنْجَسُونَهَا. ٢٢ وَأُشْيِخُ بَوَاجِيهِ عَنْهُمْ فَيُدَسُّونَ هَيْكَلِي، وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ النَّاهِبُونَ وَيَنْجَسُونَهُ. ٢٣ اصْنَعِ السَّلْسِلَةَ لَشِعْبِي لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ عَمَّهَا سَفْكُ الدِّمَاءِ، وَسَادَ الْمَدِينَةُ الْجَوْرُ. ٢٤ لِذَلِكَ، أَجْلِبُ أَشْرَ الْأُمَمِ فَيَرِثُونَ بَيْوتَهُمْ، وَأَقْضِي عَلَى كِبَرِيَاءِ الْأَقْوِيَاءِ فَتَنْتَجِسُ مَقَادِسُهُمْ. ٢٥ وَعِنْدَمَا يَقْبَلُ الرُّعْبُ يَلْتَمِسُونَ السَّلَامَ فَلَا يَجِدُونَهُ، ٢٦ وَتَمُوتُ بَلِيَّةٌ فَوْقَ بَلِيَّةٍ، وَتَرْجُ إِشَاعَةٌ تَلُو إِشَاعَةً، فَيَطْلُبُونَ رُؤْيَا

مِنَ النَّبِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَنْصَرِفُ عَنِ الْكَاهِنِ وَالْمَشُورَةِ عَنِ الشُّيُوخِ. ٢٧ يَنْوَحُ الْمَلِكُ وَيَتَلَفَعُ الرَّئِيسُ بِالْيَأْسِ، وَتَرْجُفُ أَيْدِي الشَّعْبِ. أَعْمَلُهُمْ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِهِمْ، وَأَدِينَهُمْ بِمُوجِبِ أَحْكَامِهِمْ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

٨

١ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ الْعِبرِيِّ (أَيَّ آبَ - أُغْسُطُسَ) مِنْ السَّنَةِ السَّادِسَةِ، بَيْنَمَا كُنْتُ جَالِسًا فِي بَيْتِي، وَشُيُوخُ يَهُوذَا مَائِلُونَ أَمَامِي، حَلَّتْ عَلَيَّ قُوَّةُ السَّيِّدِ الرَّبِّ هُنَاكَ، ٢ فَظَنَرْتُ وَإِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَكَانَهُ مِنْ نَارٍ، وَبَدَأَ وَكَانَ نَارًا تَبَاجُّجٌ مِنْ حَقْوِيهِ إِلَى أَسْفَلٍ. أَمَّا مِنْ حَقْوِيهِ فَمَا فَوْقَ فَبَدَأَ لَمَعَانُ كَلَمَعَانِ النُّحَاسِ الْمُتَالِقِ. ٣ ثُمَّ مَدَّ شِبْهُ يَدٍ وَقَبَضَ عَلَيَّ بِنَاصِيَةِ رَأْسِي، وَحَلَقَ بِي رُوحٌ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَحْضَرَنِي فِي رُؤْيٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى مَدْخَلِ الْبَوَابِ الشَّمَالِيَةِ لِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَةِ، حَيْثُ يَنْتَصِبُ التَّمثالُ الْمُثِيرُ لِلغَيْرَةِ. ٤ فَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ حَالٌ هُنَاكَ كَمَا كَانَ حَالًا فِي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا فِي السَّهْلِ. ٥ ثُمَّ خَاطَبَنِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّقِبْتَ الْآنَ نَحْوَ الشِّمَالِ.» فَالْتَفَتْتُ وَإِذَا بِي أَرَى مِنْ شِمَالِي بَابَ الْمَذْجِ تَمثالُ الْغَيْرَةِ هَذَا مُنْتَصِبًا فِي الْمَدْخَلِ. ٦ وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ شَاهَدْتَ مَا يَرْتَكِبُونَ: هَذِهِ الرَّجَاسَاتُ الْفَظِيعَةُ الَّتِي يَقْتَرِفُهَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِيُبْعِدُونِي عَنْ مَقْدِسِي؟ وَلَكِنْ أَنْتَظِرْ، فَلَا تَلَبُّثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعُ.» ٧ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى مَدْخَلِ السَّاحَةِ، فَظَنَرْتُ وَإِذَا بِثُقْبٍ فِي الْجِدَارِ، ٨ فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْقُبْ فِي الْجِدَارِ.» فَفَقَّبْتُ الْجِدَارَ وَإِذَا بَابٌ. ٩ فَقَالَ لِي: «ادْخُلْ وَاشْهَدْ الْأَرْجَاسَ الْمُقَيِّتَةَ الَّتِي يَرْتَكِبُونَهَا هُنَا.» ١٠ فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا كُلُّ تَصَاوِيرِ أَشْكَالِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ، وَجَمِيعِ أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مَرْسُومَةٌ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْجُدْرَانِ، ١١ وَقَدْ مَثَلَ أَمَامَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَانْتَصَبَ فِي وَسْطِهِمْ يَازَنِيَا بْنُ شَافَانَ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِجْرَتُهُ تَتَصَاعَدُ مِنْهَا غَمَامَةٌ عَطِرَةٌ مِنَ الْبُخُورِ. ١٢ فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَقْتَرِفُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي مِحْرَابِ تَمَائِيلِ الْمُنْحَوْتَةِ قَائِلِينَ: الرَّبُّ لَا يَرَانَا! الرَّبُّ قَدْ هَجَرَ الْأَرْضَ. ١٣ وَلَكِنْ أَنْتَظِرْ فَلَا تَلَبُّثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعُ يَرْتَكِبُونَهَا.» ١٤ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْمَدْخَلِ الشِّمَالِيِّ لِوَبَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَإِذَا هُنَاكَ نِسَاءٌ يَنْدُبْنَ تَمُوزَ (إِلَهَ الْخُصْبِ). ١٥ فَقَالَ لِي: «أَشْهَدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَنْتَظِرْ فَلَا تَلَبُّثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعُ مِنْ هَذِهِ.» ١٦ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوَاقِ وَالْمَذْجِ نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا أَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَاتَّجَّهُوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الشَّرْقِ سَاجِدِينَ لِلشَّمْسِ. ١٧ فَقَالَ لِي: «أَشْهَدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَقِيلُ مَا ارْتَكَبَهُ شَعْبُ يَهُوذَا مِنْ رَجَاسَاتٍ هُنَا؟ فَقَدْ عَاشُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَثَابَرُوا عَلَى إِغَاظَتِي، وَقَرَّبُوا كُلَّ مَا هُوَ مُنْتَنٍ فِي هَيْكَلِي ١٨ لِذَلِكَ أَعَاقَيْتُهُمْ بِالْغَضَبِ، وَلَا تَتَرَأَّفُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ، وَلَا أَعْفُو، وَإِنْ اسْتَغَاثُوا بِصَوْتٍ عَالٍ لَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ.»

٩

١ ثُمَّ صَرَخَ فِي مَسْمَعِي بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: «لِيَقْتَرِبْ مُحَافِظُ الْمَدِينَةِ. لِيَقْتَرِبْ كُلُّ وَاحِدٍ مُتَزَوِّدًا بِأَدَاةٍ تَدْمِيرِهِ.» ٢ فَأَقْبَلَ سِتَّةُ رِجَالٍ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الشِّمَالِيِّ الْأَعْلَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ عِدَّةَ تَدْمِيرِهِ بِيَدِهِ، يَتَوَسَّطُهُمْ رَجُلٌ مُزْدَكَّانًا، وَعَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ. فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا إِلَى جُودَارِ مَذْجِ النُّحَاسِ. ٣ فَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ حَيْثُ كَانَ حَالًا فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، وَاتَّجَّهُ نَحْوَ عَتَبَةِ الْبَابِ. وَنَادَى الرَّجُلُ الْمُزْدَكِّي ثَوْبَ الْكَنَّانِ، الْحَامِلَ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةَ الْكَاتِبِ ٤ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اجْتَزْ وَسَطَ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَارْسُمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَيَزْفِرُونَ عَلَى كُلِّ مَا ارْتَكَبَ مِنْ أَرْجَاسٍ فِيهَا.» ٥ ثُمَّ قَالَ لِلْسِتَّةِ الْآخَرِينَ عَلَى مَسْمَعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ خَلْفَهُ

وَأَقْتُلُوا. لَا تَتَرَأَّفَ عِیُونُكُمْ وَلَا تَعْفُوا. ٦ أَهْلِكُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. وَلَكِنْ لَا تَقْرَبُوا مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّيِّئَةُ، وَابْتَدُؤْا مِنْ مَقْدِسِي. «فَابْتَدُؤْا يَهْلِكُونَ الرِّجَالَ وَالشُّيُوخَ الْمَوْجُودِينَ أَمَامَ الْمَيْكَلِ. ٧ وَقَالَ لَهُمْ: «نَحْسُوا الْمَيْكَلَ وَامْلَأُوا سَاحَاتِهِ بِالْقَتْلِ، ثُمَّ أَخْرَجُوا.» فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَقْتُلُونَ. ٨ وَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتُلُونَ بَقِيْتُ أَنَا وَحْدِي. فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِی وَصَرَخْتُ قَائِلًا: «أَهْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَتَنْفِي جَمِيعَ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي سَخَطِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟» ٩ فَأَجَابَنِي: «إِنَّ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَیَهُوذَا عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا، وَقَدْ غَرِقَتِ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ، وَامْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ فُسَادًا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ هَجَرَ الرَّبُّ الْأَرْضَ، وَالرَّبُّ لَا یَرَى. ١٠ لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا لَا تَتَرَأَّفُ عِیْنِي وَلَا أَعْفُو، إِنَّمَا أَوْقَعَ ذَنْبَ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.» □□ ثُمَّ مَا لَبِثَ الرَّجُلُ الْمُرتَدِي الْكَنَّانَ الْحَامِلُ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَاوَةَ الْكَاتِبِ أَنْ رَفَعَ تَقْرِیرَهُ قَائِلًا: «إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي.»

١٠

١ ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى أُدِيمِ الْمُقْبَبِ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِ الْكُرُوبِيمِ مَا يُشَبُّهُ الْعَرْشُ، وَكَانَهُ مِنْ حَجَرِ الْعَقِيقِ الْأَزْرَقِ. ٢ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الْمُرتَدِي الْكَنَّانَ: «ادْخُلْ بَيْنَ الْعَجَلَاتِ تَحْتَ الْكُرُوبِ وَامْلَأْ كَفَيْكَ جَمْرًا مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ، وَذَرِ عَلَى الْمَدِينَةِ.» فَدَخَلَ عَلَى مَرَأَى مِی. ٣ وَكَانَ الْكُرُوبِيمُ وَقِفِينَ عَنْ يَمِینِ الْبَيْتِ حِينَ دَخَلَ بَيْنَ الْعَجَلَاتِ، فَلَأَتِ السَّحَابَةُ الْفِنَاءَ الدَّاخِلِيَّ. ٤ ثُمَّ ارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ الْكُرُوبِ وَاسْتَقَرَّ عَلَى عَتَبَةِ الْمَيْكَلِ، فَامْتَلَأَ الْمَيْكَلُ مِنَ السَّحَابَةِ، وَغَمَرَ الْفِنَاءُ لَمَعَانٍ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ. ٥ وَبَلَغَ صَوْتُ أَجْنَحَةِ الْكُرُوبِيمِ الْفِنَاءَ الْخَارِجِيَّ كَصَوْتِ اللَّهِ الْقَدِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ. ٦ فَلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلُ الْمُرتَدِي الْكَنَّانَ أَنْ يَأْخُذَ نَارًا مِنْ بَيْنِ الْعَجَلَاتِ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَفَ إِزَاءَ الْعَجَلَةِ. ٧ قَدْ كُرُوبٌ مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبِيمِ يَدُهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْكُرُوبِيمِ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا جَمْرًا، وَوَضَعَهُ فِي كَفَيِّ الْمُرتَدِي الْكَنَّانَ، فَأَخَذَهَا هَذَا وَخَرَجَ. ٨ وَبَدَأَ أَنْ لِلْكُرُوبِيمِ تَحْتَ أَجْنَحَتِهِمْ يَدًا تُشَبُّهُ يَدَ الْبَشَرِ. ٩ وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعِ عَجَلَاتٍ إِزَاءَ الْكُرُوبِيمِ، كُلُّ عَجَلَةٍ بِجُورٍ كُرُوبٍ. وَكَانَ مَنْظَرُ الْعَجَلَاتِ كَمَنْظَرِ حَجَرِ الزَّبْرَجَدِ. ١٠ وَكَانَتِ الْأَرْبَعُ مُتَمَاثِلَةً الشَّكْلَ وَكَأَنَّمَا كُلُّ عَجَلَةٍ فِي وَسْطِ عَجَلَةٍ. ١١ وَإِذَا تَحَرَّكَتْ لِتَسِيرَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَتَّجِهُ فِي سِيرِهَا فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ مِنَ الْإِتِّجَاهَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَفَقًا لِاتِّجَاهِ الرَّأْسِ، فَتَسِيرُ خَلْفَهُ وَلَا تَحِيدُ عَنْ طَرِيقِهَا. ١٢ وَكَانَتْ جَوَانِبُ أَجْسَامِ الْكَائِنَاتِ وَظُهُورُهَا وَأَيْدِيهَا وَأَجْنَحَتُهَا وَالْعَجَلَاتُ الَّتِي تُحْصَاهَا مَلَأَى بِالْعِیُونِ. ١٣ وَدُعِيتِ الْعَجَلَاتُ عَلَى مَسْمَعِي بِالْعَجَلَاتِ. ١٤ وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجِهٍ: الْوَجْهُ الْأَوَّلُ وَجْهُ كُرُوبٍ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ وَجْهُ أَسَدٍ، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ وَجْهُ نَسْرٍ. ١٥ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكُرُوبِيمُ، فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَائِنَاتُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا بِجُورٍ نَهْرٍ خَابُورَ. ١٦ وَعِنْدَمَا تَحَرَّكَ الْكُرُوبِيمُ تَحَرَّكَتِ الْعَجَلَاتُ بِجُورِهِمْ، وَعِنْدَمَا فَرَدَ الْكُرُوبِيمُ أَجْنَحَتَهُمْ لِيُحَلِّقُوا فَوْقَ الْأَرْضِ، حَلَقَتْ الْعَجَلَاتُ إِلَى جُورِهِمْ بِنَفْسِ الْإِتِّجَاهِ، وَلَمْ تَحْدَعْ عَنْهُمْ. ١٧ فَإِنْ تَوَقَّفُوا تَوَقَّفَتْ، وَإِنْ حَلَقُوا تَحَلَّقَ مَعَهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ كَانَ فِيهَا أَيْضًا. ١٨ وَفَارَقَ مَجْدُ الرَّبِّ عَتَبَةَ الْمَيْكَلِ وَخِیمَ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ. ١٩ وَعِنْدَمَا ارْتَفَعَ الْكُرُوبِيمُ فَرَدُوا أَجْنَحَتَهُمْ وَحَلَقُوا فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى مَرَأَى مِی، وَحَلَقَتِ الْعَجَلَاتُ مَعَهُمْ، ثُمَّ تَوَقَّفُوا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ، وَمَجْدُ الرَّبِّ مَا بَرَحَ مُجِیمًا عَلَيْهِمْ. ٢٠ هَذِهِ هِيَ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ الْكُرُوبِيمُ. ٢١ وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجِهٍ وَأَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ، وَتَحْتَ أَجْنَحَتِهِمْ أَيْدٍ مُثَالَّةٌ لِأَيْدِي الْبَشَرِ. ٢٢ أَمَّا أَشْكَالُ وَجُوهِهِمْ فَكَانَتْ نَفْسُ الْوُجُوهِ الَّتِي رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي صُورِهَا وَمَعَالِمِهَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَتَحَرَّكُ إِلَى الْأَمَامِ حَسَبَ اتِّجَاهِهِ.

١١

١ ثُمَّ حَلَقَ بِي الرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي إِلَى بَوَابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيَّةِ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، شَاهَدْتُ فِي وَسْطِهِمْ يَازَنِيَا بْنُ عَزْرُورَ وَفَلْطِيَا بْنَ بَنِيَا رَئِيسِي الشَّعْبِ. ٢ فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَؤُلَاءِ هُمُ الرِّجَالُ الْمُتَوَاطُّونَ عَلَى الشَّرِّ، الْمُتَأَمِّرُونَ بِمَشُورَةِ السُّوءِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، ٣ الْقَاتِلُونَ: أَلَمْ يَحِنْ الْوَقْتُ لِبَنِي حُصُونًا؟ فَهَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ كَالْقَدْرِ (أَيُّ كَسُورٍ حَوْلَنَا) وَنَحْنُ كَاللَّحْمِ. (أَيُّ كَالْمُحْتَمِينَ بِالسُّورِ). ٤ لِذَلِكَ تَنَبَّأَ عَلَيْهِمْ يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأُ! ٥ وَاسْتَقَرَّ عَلَيَّ رُوحُ الرَّبِّ وَقَالَ: «هَذَا مَا يَعْلِنُهُ الرَّبُّ. هَذَا مَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنِّي عَلِمْتُ بِمَا يَدُورُ فِي خَلْدِكُمْ. ٦ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ قَتْلَكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَمَلَأْتُمْ مِنْهُمْ شَوَارِعَهَا. ٧ لِذَلِكَ فَإِنَّ قَتْلَكُمْ الَّذِينَ طَرَحْتُمُوهُمْ فِي وَسْطِهَا هُمُ اللَّحْمُ وَهِيَ الْقِدْرُ، وَسَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا. ٨ قَدْ فَرَعْتُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِذَلِكَ أَجْلَبُ السَّيْفُ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَأُسَلِّمُكُمْ إِلَى قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمْ، وَأَنْفَذُ فِيكُمْ أَحْكَامًا، ١٠ فَتَقْتُلُونَ بِالسَّيْفِ. وَأَنْفَذُ قَضَاءَ فِيكُمْ فِي تَحُومِ إِسْرَائِيلَ، فَتُدْرِكُونَ حِينَئِذٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١١ لَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لَكُمْ قِدْرًا، وَأَنْتُمْ لَنْ تَكُونُوا اللَّحْمَ فِي وَسْطِهَا. بَلْ أَنْفَذُ قَضَائِي فِي تَحُومِ إِسْرَائِيلَ، ١٢ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِهِ، وَلَمْ تُمَارِسُوا أَحْكَامَهُ بَلْ عَمِلْتُمْ بِمُقْتَضَى مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ.» ١٣ وَحَدَّثَ فِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَّأُ أَنَّ فَلَطِيَا بْنَ بَنِيَا مَاتَ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَهْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ أَتَبِيدُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ؟» ١٤ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٥ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِإِخْوَتِكَ، وَأَقْرِبَائِكَ وَسَائِرِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَاتِ مَعَكَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ: ابْتَعِدُوا عَنِ الرَّبِّ إِذْ لَنَا قَدْ وَهَبَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ مِيرَاثًا. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرَقْتُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَشَتَّيْتُمْ بَيْنَ الْبِلَادِ، فَإِنِّي أَكُونُ لَهُمْ مَقْدَسًا صَغِيرًا فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَبَدُّوْا فِيهَا. ١٧ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: سَاجِدُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَمِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّيْتُمْ فِيهَا وَأَهْبِكُمْ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَعِنْدَمَا يَقْبَلُونَ إِلَيْهَا يَنْتَزِعُونَ مِنْهَا جَمِيعَ أَوْثَانِهَا الْمُقْوَتَةِ وَرَجَاسَاتِهَا، ١٩ وَأَعْطِيهِمْ جَمِيعًا قَلْبًا وَاحِدًا، وَأَجْعَلْ فِي دَاخِلِهِمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأُزِيلُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ. وَأَسْتَبْدِلُهُ بِقَلْبٍ مِنْ لَحْمٍ، ٢٠ لِكَيْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَيُطِيعُوا أَحْكَامِي وَيُمَارِسُوهَا، وَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ٢١ أَمَّا الَّذِينَ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَرَاءَ أَوْثَانِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمْ، فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ يَلْقَوْنَ عِقَابَ طَرِيقِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.» ٢٢ ثُمَّ فَرَدَ الْكَوْبِيمَ أَجْنَحَتَهُمْ وَحَلَقُوا مَعَ الْعَجَلَاتِ وَمَعَ مَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي مَا يَرِحُ مَحْجِمًا عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقَ. ٢٣ وَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ شَرْقِي الْمَدِينَةِ. ٢٤ وَحَلَّ الرُّوحُ وَأَحْضَرَنِي، فِي الرُّؤْيَا الَّتِي أَعْلَنَاهَا لِي رُوحُ اللَّهِ، إِلَى أَرْضِ الْجَلَاءِ فِي بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عَنِّي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا، ٢٥ فَأَبْلَغْتُ أَهْلَ السِّيِّ بِجَمِيعِ الْوَحْيِ الَّذِي أَعْلَنَهُ لِي الرَّبُّ.

١٢

١ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْتَ مُقِيمٌ فِي وَسْطِ شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ، لَهُمْ عُيُونٌ لِيرَوْا وَلَكِنْ لَا يَبْصُرُونَ، وَلَهُمْ أَذَانٌ لِيَسْمَعُوا وَلَكِنْ لَا يَصْغُونَ، لَأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٣ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَتَأَهَّبْ لِلْسِّيِّ وَاخْرُجْ نَهَارًا عَلَى مَرَأَى مِنْهُمْ وَأَمْضِ مِنْ مَوْضِعِكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ لَعَلَّهُمْ يَفْهَمُونَ، فَإِنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ. ٤ فَتُخْرِجُ مَتَاعَكَ، مَتَاعَ السَّفَرِ نَهَارًا عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَغَادِرُ أَنْتَ مَسَاءً أَمَامَهُمْ كَالذَّاهِبِينَ إِلَى السِّيِّ. ٥ انْقُبْ لَكَ حَائِطًا أَمَامَ عُيُونِهِمْ وَاخْرُجْ مِنْهُ. ٦ وَعَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ أَحْمِلْ مَتَاعَكَ عَلَى كَتِفِكَ وَانْقُلْهُ عِنْدَ الْعَتَمَةِ. غَطِّ وَجْهَكَ لِكَيْ لَا تَرَى الْأَرْضَ لِأَنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.» ٧ فَفَعَلْتُ كَمَا أُمِرْتُ، فَأَخْرَجْتُ نَهَارًا مَتَاعِي. وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْحَائِطَ بِيَدِي وَنَقَلْتُ أَحْمَالِي عَلَى كَتِفِي عِنْدَ الْعَتَمَةِ أَمَامَهُمْ. ٨ ثُمَّ فِي الصَّبَاحِ أَعْلَنْتُ لِي كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلَةً: ٩ «يَا ابْنَ

آدم، أَلَمْ يَسْأَلْكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَمَرِّدُ مَاذَا تَصْنَعُ؟^{١٠} أَبْلِغُهُمْ مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَذِهِ نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ رَئِيسِ أُورُشَلِيمَ وَكَافَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ السَّاكِنِينَ فِيهَا.^{١١} قُلْ لَهُمْ: أَنَا آيَةٌ لَكُمْ. فَكَمَا صَنَعْتُ يُصْنَعُ بِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ وَإِلَى السَّبْيِ.^{١٢} وَيَحْمِلُ الرَّئِيسُ الْمُتَوَلَّى شُؤْنَهُمْ أَحْمَالَهُ عَلَى كَتِفِهِ فِي الْعَتَمَةِ وَيَخْرُجُ. وَتَنْقَبُ لَهُ ثَغْرَةٌ فِي الْحَائِطِ لِيَخْرَجَ مِنْهَا وَهُوَ يَغْطِي وَجْهَهُ لِئَلَّا يَرَى الْأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ.^{١٣} وَأَبْطَسْتُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقَعُ فِي شَرَكِي، وَأَحْضَرُهُ إِلَى بَابِلَ إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَلَكِنْ لَنْ يَرَاهَا، هُنَاكَ يَمُوتُ.^{١٤} وَابْدُدُ حَاشِيَتَهُ وَأَعَوَانَهُ وَكُلَّ جُيُوشِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَاتَّعَقَبْتُهُمْ بِسَيْفٍ مَسْلُوقٍ.^{١٥} فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُسْتَبْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَبْدِدُهُمْ فِي الْبِلَادِ.^{١٦} وَأَبْقِي عَلَى فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُمْ أَنْجِيًا مِنَ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ، لِكَيْ يُحْدِثُوا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهِمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي فَرَقْتَهُمْ فِيهَا فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»^{□□} ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلُّ خَبْرِكَ بِارْتِعَاشٍ، وَاشْرَبْ مَاءَكَ بِارْتِعَادٍ وَخَوْفٍ،^{١٩} وَقُلْ لَشَعْبِ الْأَرْضِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ: سَيَأْكُلُونَ خُبْزَهُمْ بِفَرْعٍ، وَيَشْرَبُونَ مَاءَهُمْ بِارْتِعَادٍ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَقْفِرُ مِنْ قَاطِنِهَا مِنْ جَرَاءِ ظُلْمِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا.^{٢٠} وَيَصِيبُ الْمُدُنَ الْآهْلَةَ الْخَرَابُ. وَتَوْحِشُ الْأَرْضُ، فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»^{□□} ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: «يَا ابْنَ آدَمَ، مَا هَذَا الْمَثَلُ الشَّائِعُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِلُ: قَدْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَكَذَبْتُ كُلَّ رُؤْيَا؟^{٢٣} لَذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا قَدْ أَبْطَلْتُ هَذَا الْمَثَلَ فَلَا يَعُودُونَ يَرُدُّونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ قُلْ لَهُمْ: قَدْ أَزِفَتِ الْأَيَّامُ وَحَانَ تَحْقِيقُ كَلَامِ كُلِّ رُؤْيَا،^{٢٤} إِذْ لَنْ تَكُونَ بَعْدَ رُؤْيَا بَاطِلَةً وَلَا عِرَافَةً مُتَمَلِّقَةً فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ.^{٢٥} لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَقْضِي بِهَا تَتِمُّ، مِنْ غَيْرِ مُطَالَةٍ، بَلْ هَا أَنَا أَنْطِقُ بِقَضَائِي فِي أَيَّامِكُمْ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمُتَمَرِّدُ وَأَنْفَعُهُ فِي حِينِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»^{□□} ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ: إِنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَاهَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، وَنُبُوءَتُكَ لَا تَحَقِّقُ إِلَّا فِي أَزْمِنَةٍ بَعِيدَةٍ^{٢٨} لَذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَنْ يَتَأَخَّرَ بَعْدَ تَنْفِذِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِي الَّذِي قَضَيْتُ بِهِ، فَكُلُّ كَلِمَةٍ نَطَقْتُ بِهَا لَا بَدَّ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

١٣

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الْكَذِبَةِ الْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَقُلْ لَهُمْ: اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ.^٣ وَيَلِ الْأَنْبِيَاءُ الْحَقِّي الضَّالِّينَ وَرَاءَ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَوْا شَيْئًا.^٤ أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلَ هُمْ كَالثَّعَالِبِ فِي الْخَرَابِ.^٥ لَمْ تَبْرُزُوا إِلَى الثُّغَرَاتِ، وَلَمْ تُشِيدُوا جِدَارًا حَوْلَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِتَصْمُدُوا فِي الْقِتَالِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ،^٦ إِنَّمَا رُؤْيَاَهُمْ بَاطِلَةٌ، وَعِرَافَتُهُمْ كَاذِبَةٌ. يَقُولُونَ: يَقُولُ الرَّبُّ، وَالرَّبُّ لَمْ يَرْسَلَهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يَطْمَعُونَ فِي تَحْقِيقِ كَلِمَتِهِمْ.^٧ أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَسْطَقُوا بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ قَائِلِينَ: يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟^٨ لَذَلِكَ يُعْلِنُ الرَّبُّ: لَأَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بَاطِلًا وَادَّعَيْتُمْ رُؤْيَا كَاذِبَةً، فَهَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.^٩ فَتَكُونُ يَدَيَّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ذَوِي الرُّؤْيَا الْبَاطِلَةِ وَالْعِرَافَةِ الْكَاذِبَةِ، فَلَا يَكُونُ لَهُمْ مَقَامٌ فِي جَمَاعَةِ شَعْبِي، وَلَا تَدُونُ أَسْمَاءُهُمْ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.^{١٠} لِأَنَّهُمْ حَقًّا أَصْلَوْا شَعْبِي قَائِلِينَ: سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ سَلَامٌ، فَكَانَ شَعْبِي يَبْنِي حَائِطًا وَهُمْ يَطْلُونُهُ بِمَاءِ الْكِلْسِ.^{١١} قُلْ لِلطَّالِينَ بِمَاءِ الْكِلْسِ: إِنَّ الْحَائِطَ يَتَدَاعَى، إِذْ يَنْهَمِرُ مَطَرٌ جَارِفٌ. وَأَتَنَّ يَاجِرَةَ الْبَرْدِ تَسَاقُطُنَ، وَلَتَعْصِفُ بِهِ رِيحٌ جَائِحَةٌ.^{١٢} فَلَا يَلْبِثُ السُّورُ أَنْ يَنْهَارَ أَفْلًا تَسْأَلُونَ أَنْتَ: أَيْنَ الطِّينُ الَّذِي طَيَّنْتُمْ بِهِ؟^{١٣} لَذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُ رِيحًا عَاتِيَةً تَخْتَرِقُ السُّورَ بِفِعْلِ حَقِّي، وَمَطَرًا جَارِفًا يَنْهَمِرُ فِي خِصَمِّ غَضَبِي، وَجَارَةٌ بَرْدٍ تَسَاقُطُ فِي أَثْنَاءِ سَخَطِي لِكَيْ تُهْلِكَ،^{١٤} فَاهْدِمِ السُّورَ الَّذِي طَلَيْتُمُوهُ بِمَاءِ الْكِلْسِ وَأُسُوِّبِهِ

بِالْأَرْضِ فَيَتَعَرَّى أَسَاسُهُ وَتَتَدَاعَى الْمَدِينَةُ وَتَفْنُونَ جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٥ فَأَنْفُثُ غَضَبِي بِالسُّورِ وَبِمَنْ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ الْكَلْسِ وَأَقُولُ لَكُمْ: قَدْ تَلَاثَى السُّورُ وَالَّذِينَ يَطْلُونَهُ. ١٦ الَّذِينَ هُمْ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْأَدْعِيَاءُ، الْمُتَنَبِّئُونَ لِإِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ يَرُونَ لَهَا رُؤْيَ سَلَامٍ، مَعَ أَنَّهُ لَا سَلَامَ هُنَاكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٧ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَالْتَفَتْ نَحْوَ بَنَاتِ شَعْبِكَ الْمُتَنَبِّئَاتِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ وَتَنَبَّأْنَ عَلَيْهِنَّ، ١٨ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلُ لِحَاظَاتِ الْعَصَائِبِ السَّحَرِيَّةِ لِكُلِّ مَعَاصِمِ الْأَيْدِي وَالْأَنْقَابِ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِأَصْطِيَادِ النُّفُوسِ. أَنْتَن تَصْطَدْنَ نَفُوسَ شَعْبِي وَتَسْتَحْيِينَ نَفُوسَكُمْ ١٩ فَتَدْلِسْنِي عِنْدَ شَعْبِي لِقَاءَ حَفْنَةِ شَعِيرٍ وَفُتَاتِ خُبْزٍ حَتَّى تُمَتِّنَ نَفُوسًا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ، وَلَكِي تَسْتَحْيِينَ نَفُوسًا أُخْرَى لَمْ يَكُنْ لَهَا أَنْ تَحْيَا مِنْ جَرَاءِ كَذِبِكُنَّ عَلَى شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ. ٢٠ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنَا ضِدُّ عَصَائِكُنَّ السَّحَرِيَّةِ الَّتِي تَصْطَدْنَ بِهَا النُّفُوسَ كَفِرَاحِ الطَّيْرِ سَامِرٍ قُهَا عَنْ أَذْرِعِكُنَّ، وَأُحَرِّرُ النُّفُوسَ الَّتِي أَصْطَدْتُمُوهَا فَتَطِيرُ. ٢١ وَأَمَرْتُ أَنْقَابَكُنَّ وَأَنْقَذْتُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيَكُنَّ، فَلَا يَطْلُونَ بَعْدُ فِي قَبْضَتِكُنَّ فَرِيسَةً، فَتَدْرِكُنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٢ لَأَنْكُنَّ أَحْزَنَتَن قَلْبَ الصِّدِّيقِ بِأَكَاذِيكُنَّ، مَعَ أَنِّي لَمْ أُحْزَنُهُ، وَشَدَدْتَن عَزَائِمَ الشَّرِّيرِ لئَلَّا يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الْأَيْمَةِ فَيَحْيَا. ٢٣ لِذَلِكَ لَنْ تَعْدُنَ تَرِينَ رُؤْيَ بَاطِلَةٍ، وَلَا تَمَارِسُنَ الْعِرَافَةَ بَعْدُ، وَأَنْقَذْتُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيَكُنَّ فَتَدْرِكُنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

١٤

١ وَحَضَرَ إِلَيَّ بَعْضُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ وَجَلَسُوا أَمَامِي، ٢ فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٣ يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ قَدْ نَصَبُوا أَصْنَامَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَقَامُوا مَعْتَرَةً إِيْمَهُمْ تَلْقَاءَ وَجُوهِهِمْ، أَفَأُجِيبُ عَنْ سُؤْلِهِمْ؟ ٤ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ نَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْتَرَةً إِيْمَهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُ ذَلِكَ الْوَافِدَ عَلَى كَثَرَةِ أَصْنَامِهِ، ٥ لِكِي أَسْتَأْسِرَ قُلُوبَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً، لِأَنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَنِّي بِالْغَوَايَةِ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. ٦ لِذَلِكَ قُلْ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ أَصْنَامِكُمْ وَاصْرِفُوا وَجُوهَكُمْ عَنْ كُلِّ رَجَاسَتِكُمْ. ٧ لِأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْغُرَبَاءِ الدُّخَلَاءِ الْقَاطِنِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا ارْتَدَّ عَنِّي وَنَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْتَرَةً إِيْمَهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلَهُ عَنِّي، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُهُ بِذَاتِي. ٨ وَأَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَأَجْعَلُهُ عِبْرَةً وَمَثَلًا، وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي، فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٩ فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَنَطَقَ بِنُبُوءَةٍ بَاطِلَةٍ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ أَغْوَيْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ، لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ مِنْ نَفْسِهِ. فَأَعَاقِبُهُ وَأُيَيْدُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَيَنَالُونَ عِقَابَ إِيْمِهِمْ، وَيَكُونُ ذَنْبُ النَّبِيِّ مَثَلًا لِدَنْبِ السَّائِلِ. ١١ لِكِي لَا يَضِلَّ عَنِّي شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدُ، وَيَتَنَجَّسُوا بِآثَامِهِمْ، وَإِنَّمَا يَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٢ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٣ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا أَخْطَأْتَ إِلَى أَرْضٍ وَخَانَتْ عَهْدِي، أَعَاقِبُهَا وَأَعُوزُهَا مُؤُونَةً الْخُبْزِ وَأَشِيعُ فِيهَا الْجُوعَ، وَأَفْنِي مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، ١٤ وَحَتَّى لَوْ كَانَ فِيهَا هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ: نُوحٌ وَدَانِيَالُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ يَخْلُصُونَ وَحَدَهُمْ فَقَطَّ بِرِهِمْ. ١٥ وَإِنْ أَطْلَقْتُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ وَحُوشًا ضَارِيَةً فَافْقَرْتُهَا، وَأَصْبَحَتْ أَطْلَالًا لَا يَجْتَازُ فِيهَا عَابِرُ خَوْفًا مِنَ الْوُحُوشِ، ١٦ وَكَانَ يَقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الرِّجَالُ، فَحَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَازِ أَبْنَاءِهَا وَبَنَاتِهَا. إِنَّمَا هُمْ وَحَدَهُمْ يَخْلُصُونَ، وَتَصِيرُ الْأَرْضُ مُوحِشَةً. ١٧ وَإِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ: يَاسَيْفُ اعْبُرْ فِي الْأَرْضِ وَأَفْنِ وَأَبْدُتْ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، ١٨ وَكَانَ يَقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الرِّجَالُ، فَحَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَازِ أَبْنَاءِهَا وَبَنَاتِهَا، إِنَّمَا هُمْ وَحَدَهُمْ يَخْلُصُونَ. ١٩ إِذَا أَفْشَيْتُ وَبًا فِي تِلْكَ

الأرض، وسَكَبْتُ عَلَيْهَا غَضَبِي بِسَفْكِ الدَّمِ لِأَفْنِي مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، ٢٠ وَكَانَ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الرِّجَالُ، فَحَيَّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَازِ ابْنٍ لَهَا أَوْ ابْنَةٍ، إِنَّمَا يَخْلَصُونَ وَحْدَهُمْ فَقَطْ بِرَبِّهِمْ. ٢١ فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَحْدُثُ إِذَا أَرْسَلْتُ أَحْكَامِي الْأَرْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ: الْحَرْبَ وَالْمَجَاعَةَ وَالْوُحُوشَ الضَّارِيَةَ وَالْوَبَاءَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِأَيِّدَ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ. ٢٢ وَلَكِنْ سَبَقْتُ فِيهَا بَقِيَّةَ نَاجِيَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ وَبَنَاتٍ، يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَيُقْبَلُونَ إِلَيْكُمْ فَتَشْهَدُونَ حَسَنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصْرِفَاتِهِمْ فَتَعْزُونَ عَنِ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَوْقَعْتُهَا بِأُورُشَلِيمَ وَعَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَلَيْتُهَا بِهِ. ٢٣ عِنْدَئِذٍ يُعْزُونَكُمْ حِينَ تَشْهَدُونَ حَسَنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصْرِفَاتِهِمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ فِيهَا لَمْ يَكُنْ عَبَثًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

١٥

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، بِمَاذَا يَفْضُلُ عُدُو الْكَرَمِ عَلَى كُلِّ عُدُو آخَرٍ أَوْ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرِ الْغَابَةِ؟ ٣ أَيُؤْخَذُ مِنْهُ قُضِيبٌ لِيُصْنَعَ مِنْهُ شَيْءٌ مَا؟ أَوْ يَخْتَارُونَ مِنْهُ وَتَدَا يُعَلِّقُ عَلَيْهِ إِنَاءٌ؟ ٤ إِنَّمَا يُطْرَحُ وَقُودًا لِلنَّارِ فَتَلْتَهُمُ النَّارُ طَرَفِيهِ وَتَجْعَلُ وَسَطَهُ حِمَاً، أَيْصْلَحُ بَعْدَ لَشَيْءٍ؟ ٥ فَإِنْ كَانَ وَهُوَ سَلِيمٌ لَمْ يَصْلَحْ لِعَمَلٍ مَا، فَكَمْ بِالْأُخْرَى بَعْدَ أَنْ التَّهَمْتُهُ النَّيْرَانُ وَاحْتَرَقَ؟ أَيْصْلَحُ بَعْدَ لِيُصْنَعَ شَيْءٌ؟ ٦ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، كَمَا جَعَلْتُ عُدُو الْكَرَمِ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ وَقُودًا لِلنَّارِ، هَكَذَا أَجْعَلُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ حَطَبًا لَهَا. ٧ وَأَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ نَارِ تَلْتَهُمُ نَارُ أُخْرَى، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ. ٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ مُقْفِرَةً لِأَنَّهُمْ خَانُوا عَهْدِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

١٦

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْلِعْ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَرْجَاسِهِمْ. ٣ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ: أَصْلُكَ وَمَوْلَدُكَ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ. أَبُوكَ أُمُورِي وَأُمُّكَ حِثَّةٌ. ٤ فِي يَوْمِ مَوْلَدِكَ لَمْ يَقْطَعْ حَبْلُ سُرَّتِكَ وَلَمْ تُنْظَفِ بِمَاءٍ وَلَمْ تُدَلِّكِي بِمِلْحٍ، وَلَمْ تُقْمِطِي. ٥ لَمْ تَرَافِ بِكَ عَيْنٌ أَوْ تُعْطِفَ عَلَيْكَ لِصَنْعِ لَكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا. بَلْ نُبِذْتَ فِي الصَّحْرَاءِ احْتِقَارًا لَكَ يَوْمَ مَوْلَدِكَ. ٦ وَحِينَ مَرَرْتُ بِكَ وَشَهِدْتُكَ مَارِلَتِ مِلْطَخَةٌ بِدِمَائِكَ قُلْتُ لَكَ: عَيْشِي بِدِمِكَ. نَعَمْ عَيْشِي بِدِمِكَ. ٧ وَكَثُرْتُكَ كُنْتُ الْحَقْلَ، فَنَمِيتَ وَكَبُرْتَ وَبَلَغْتَ عُمْرًا صَرْتُ فِيهِ أَجْمَلُ الْجَمِيلَاتِ، فَهَذَا تَذْيَاكَ وَنَمَا شَعْرُكَ، وَلَكِنَّكَ كُنْتَ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً. ٨ فَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ وَإِذَا بِكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنَ الْحُبِّ، فَبَسَطْتُ عَلَيْكَ أَطْرَافَ ثَوْبِي، وَسَرَرْتُ عَوْرَتَكَ وَحَلَفْتُ لَكَ وَأَبْرَمْتُ مَعَكَ عَهْدًا، فَصَرْتُ لِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٩ ثُمَّ غَسَلْتُكَ بِمَاءٍ، وَنَظَفْتُكَ مِنَ الدَّمِ وَطَيَّبْتُكَ بِالذَّهْنِ. ١٠ وَكَسَوْتُكَ ثِيَابَ مُوْشَاةٍ وَحَدَوْتُكَ بِنَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَلَفَعْتُكَ بِالْكَنْانِ الْفَاحِرِ، وَدَثَرْتُكَ بِالْحَرِيرِ، ١١ وَزَيَّنْتُكَ بِالْحُلِيِّ، إِذْ وَضَعْتُ أَسَاورِي فِي يَدَيْكَ وَعَقْدًا فِي عُنُقِكَ. ١٢ وَجَعَلْتُ خِزَامَةً فِي أَنْفِكَ وَفَرْطِينَ فِي أُذُنِكَ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكَ ١٣ فَزَيَّنْتُكَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَتْ ثِيَابُكَ مِنَ الْكَنْانِ الْفَاحِرِ وَالْحَرِيرِ وَكُلُّ مَا هُوَ مُوْشَى. وَأَكَلْتَ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ وَالزَّيْتَ، فَتَمَتَّعْتَ بِأَرْوَعِ الْجَمَالِ حَتَّى صَرْتَ صَالِحَةً لَتَكُونِي زَوْجَةً لِمَلِكٍ. ١٤ فَذَاعَ اسْمُكَ بَيْنَ الْأُمَمِ لَفَرَطِ جَمَالِكَ لِأَنَّهُ اكْتَمَلَ بِفَضْلِ بَهَائِي الَّذِي أَضْفَيْتُهُ عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَلَكِنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّنْتَ اتِّكَالًا عَلَى شُهْرَتِكَ. أَغْدَقْتُ عَهَارَتَكَ عَلَى كُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ رَاغِبٍ فِيكَ ١٦ وَأَخَذْتَ بَعْضَ ثِيَابِكَ فَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ مَشَارِفَ لِلْأَصْنَامِ مُلَوْنَةً زَيْنَتْ عَلَيْهَا زَنَى لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلٌ وَلَنْ يَكُونَ. ١٧ وَأَحْضَرْتَ مَا وَهَبْتُكَ مِنْ حُلِيِّ الْجَوَاهِرِ، مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي، فَصَنَعْتَ مِنْهَا تَمَائِيلَ ذُكُورٍ وَزَيْنَتْ بِهَا (أَيَّ عَبْدَتَهَا). ١٨ وَأَخَذْتَ ثِيَابَكَ الْمُوْشَاةَ فَكَسَوْتَهَا بِهَا، وَوَضَعْتَ أَمَامَهَا دُهْنِي وَبُخُورِي، ١٩ وَخُبْزِي الَّذِي

قَدَمَتُهُ لَكَ وَالسَّمِيدَ وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتِكَ، وَقَرَّبَتْهَا أَمَامَهَا كَتَقْدَمَةِ سُورٍ، هَكَذَا فَعَلْتَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٠ ثُمَّ أَخَذَتْ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ أَتَجَبَّيْتُمْ لِي، فَذَبَحْتَهُمْ قَرَابِينَ لَهَا. فَهَلْ كَانَ زِنَاكَ أَمْرًا يَسِيرًا؟ ٢١ قَدْ ذَبَحْتَ أَبْنَاءِي وَسَلَبْتَهُمْ لِلْأَوْثَانِ لِيَجُوزُوا فِي النَّارِ قُرْبَانًا لَهَا. ٢٢ وَفِي جَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ وَزِنَاكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاثِكَ حِينَ كُنْتُ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً مُلَطَّخَةً بِدَمِكَ. ٢٣ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ كُلِّ شَرِّكَ وَيَلٍ، وَيَلٍ لَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ٢٤ شِيدَتْ لِنَفْسِكَ مَآخُورًا وَصَنَعْتَ لَكَ أَنْصَابًا فِي كُلِّ سَاحَةِ. ٢٥ بَنَيْتَ مُرْتَفَعَتَكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَدَلَّسْتَ جَمَالَكَ وَوَهَبْتَ جَسَدَكَ لِكُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ لِكَثْرَتِي مِنْ عَهَارَتِكَ. ٢٦ وَزَيْنْتَ مَعَ أَبْنَاءِ مِصْرَ، جِيرَانِكَ الشَّوَانِيَيْنِ، وَأَكْثَرْتَ فَوَاحِشَكَ لِإِسْخَاطِي. ٢٧ هَا أَنَا أَعَاقِبُكَ وَأَنْقُصُ مِنْ نَصِيْبِكَ وَأُسَلِّبُكَ لَأَهْوَاءِ عَدُوَاتِكَ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اللَّوَاتِي يَخْجَلْنَ مِنْ تَصَرُّفِكَ الْفَاجِرِ. ٢٨ وَإِذْ لَمْ تُشْبِعِي زِنِي ارْتَكَبْتَ الْفَوَاحِشَ مَعَ أَبْنَاءِ أَشُورَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْتَفِي. ٢٩ ثُمَّ أَكْثَرْتَ مِنْ ارْتِكَابِ الْفُجُورِ فِي أَرْضِ الْكَعْنَانِيِّينَ حَتَّى دِيَارِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكْتَفِي. ٣٠ مَا أَشَرَّ قَلْبِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِذْ اقْتَرَفْتَ هَذِهِ الْمُوبَقَاتِ كُلَّهَا، فَعَلَّ امْرَأَةً زَانِيَةً حَقِيرَةً. ٣١ فَشِيدَتْ مَآخُورَكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ، وَأَقَمْتَ مُرْتَفَعَةً صَمَكًا فِي كُلِّ سَاحَةٍ وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَقْبُضُ أُجْرَةَ زِنَاهَا، لِأَنَّكَ وَهَبْتَ نَفْسَكَ مَجَانًا احْتِقَارًا لِكُلِّ أُجْرَةٍ. ٣٢ إِذْ كُنْتُ زَوْجَةً فَاسِقَةً أَحَلَّتِ الْغُرَبَاءُ مَوْضِعَ زَوْجِهَا. ٣٣ كُلُّ الزَّانِيَاتِ يَنْلَنَ هَدَايَا مِنَ الرِّجَالِ، أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَدَايَاكَ لِلْحَبِيبِ، وَرَشَوْتَهُمْ كَيْ يَقْبَلُوا إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِيَزْنُوا مَعَكَ. ٣٤ فَأَنْتِ فِي زِنَاكَ تَخْتَلِفِينَ عَنْ بَقِيَّةِ النِّسَاءِ الزَّانِيَاتِ، إِذْ لَا يَسْعَى أَحَدٌ وَرَاءَكَ لِيَزْنِيَ مَعَكَ بَلْ عَلَى النَّقِیْضِ، أَنْتِ تُعْطِيهِمْ أُجْرَةً لِيَفْسُقُوا مَعَكَ وَلَا تَقْبِضِينَ مِنْهُمْ أُجْرَةً. ٣٥ لِذَلِكَ اسْمِعِي آيَاتِ الزَّانِيَةِ قَضَاءَ الرَّبِّ: ٣٦ مِنْ حَيْثُ أَنْتِ أَنْفَقْتَ مَالَكَ وَكَشَفْتَ عَنْ عُرْيِكَ فِي فَوَاحِشِكَ لِعِشَاقِكَ وَلِسَائِرِ أَصْنَامِكَ الْمَمْقُوتَةِ، وَمِنْ أَجْلِ دِمَائِ أَبْنَائِكَ الَّذِينَ قَرَّبْتَهُمْ لَهَا، ٣٧ هَا أَنَا أَحْشُدُ جَمِيعَ عِشَاقِكَ الَّذِينَ تَلَذَّذْتَ بِهِمْ، وَجَمِيعَ مَنْ تَلَذَّذْتَ بِهِمْ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتَهُمْ فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَكْشِفُ عَنْ عُرْيِكَ فَيُشَاهِدُونَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا، ٣٨ وَأَدِينُكَ كَمَا تَدَانُ الزَّانِيَاتُ وَسَافَكَاتُ الدِّمَاءِ، وَأَوْقِعُ بِكَ عِقَابَ دَمِ سَخَطِي وَغَيْرَتِي، ٣٩ وَأُسَلِّبُكَ لِأَيِّدِهِمْ فَيَهْدُمُونَ مَآخُورَكَ وَمُرْتَفَعَةَ نَصِيْبِكَ، وَيَسْلُبُونَكَ ثِيَابَكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى جَوَاهِرِ زِينَتِكَ وَيَتْرَكُونَكَ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً، ٤٠ وَيُثِيرُونَ عَلَيْكَ الْجُمُوعَ وَيَرْجُمُونَكَ بِالْحِجَارَةِ وَيَمْرُقُونَكَ بِسُيُوفِهِمْ. ٤١ وَيَحْرِقُونَ بِيُوتَكَ بِالنَّارِ، وَيَنْفَذُونَ فِيكَ أَحْكَامًا عَلَى مَرَأَى نِسَاءٍ كَثِيرَاتٍ. عِنْدَئِذٍ أَمْنَعُكَ عَنِ الزَّيْنِ وَلَا تَبْدُلِينَ أُجْرَةَ بَعْدَ لِلزَّانَةِ مَعَكَ. ٤٢ حِينَئِذٍ أَسْكِنُ شِدَّةَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَصْرِفُ عَنْكَ غَيْرَتِي فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدُ. ٤٣ وَلَئِنْكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاثِكَ، وَإِنَّمَا أَثَرْتُ حَنْقِي بِارْتِكَابِ جَمِيعِ هَذِهِ الْمُوبَقَاتِ، هَا أَنَا بِدَوْرِي أَعَاقِبُكَ أَشَدَّ الْعِقَابِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَلَا تَقْتَرِفِينَ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ فَوْقَ رَجَاسَاتِكَ كُلِّهَا. ٤٤ هَا إِنْ كُلُّ مَثْمَلٍ يَقْتَبِسُ هَذَا الْمَثَلَ عَلَيْكَ قَائِلًا: كَمَا تَكُونُ الْأُمُّ تَكُونُ ابْنَتَا ٤٥ فَأَنْتِ ابْنَةُ أُمِّكَ الَّتِي كَرِهَتْ زَوْجَهَا وَأَبْنَاءَهَا، وَأَنْتِ شَقِيقَةُ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي عَفَنَ رِجَالُهُنَّ وَأَبْنَاءَهُنَّ. فَأُمْكِنُ حَيَّةٌ وَأَبُوكَنُ أُمُورِي. ٤٦ وَأَخْتُكَ الْكُبْرَى هِيَ السَّامِرَةُ الْمُقِيمَةُ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الشِّمَالِ مِنْكَ، وَأَخْتُكَ الصَّغْرَى هِيَ سَدُومُ الْمُقِيمَةُ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الْجَنُوبِ مِنْكَ. ٤٧ وَلَمْ تَكْتَفِي بِالسُّلُوكِ فِي طَرُقِ فُجُورِهِنَّ وَارْتِكَابِ مِثْلِ أَرْجَاسِهِنَّ وَكَأَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ عَلَيْكَ بَلْ تَفَوَّقْتَ عَلَيْهِنَ فَسَادًا فِي جَمِيعِ طَرُقِكَ. ٤٨ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ حَيُّ أَنَا، إِنْ سَدُومُ أَخْتُكَ وَبَنَاتُهَا لَمْ يَقْتَرِفْنَ الْمَفَاسِدَ الَّتِي اقْتَرَفَتْهَا أَنْتِ وَبَنَاتُكَ. ٤٩ أَمَّا إِثْمُ أَخْتُكَ سَدُومَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنَاتِهَا طَعَتْ عَلَيْهَا الْغَطْرَسَةَ وَالتُّخْمَةَ وَسَلَامَ الْاطْمِثْنَانِ، وَلَمْ تُغِثِ الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينَ. ٥٠ وَلَتَسَاحَنُ وَارْتَكَبْنَ الرِّجْسَ أَمَامِي، فَحَوَّتَهُنَّ عِنْدَمَا شَاهَدْتُ ذَلِكَ. ٥١ وَلَمْ تُخْطِ السَّامِرَةَ نِصْفَ خَطَايَاكَ، بَلْ كُنْتُ أَكْثَرَ رَجَاسَاتٍ مِنْهُنَّ، لِفَعْلَتِ اخْتِيَاكِ تَبْدُوانِ أَكْثَرَ صِلَاحًا مِنْكَ، مِنْ جَرَاءِ جَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ الَّتِي اقْتَرَفَتْهَا ٥٢ فَاحْمِلِي أَنْتِ أَيْضًا عَارَكَ، إِذْ

جَعَلْتَ الْقَضَاءَ فِي صَالِحِ أُخْتِكَ لِفَرْطِ مَعَاصِيكَ الَّتِي تَفَوَّقَتْ بِهَا عَلَى رَجَاسَتَيْنِ. قَدْ أَصْبَحَ أَكْثَرُ بَرٍّ مِنْكَ، فَاحْزَنِي وَاحْمِلِي عَارَكَ إِذْ قَدْ بَرَرْتُ أَخَوَاتِكَ. ٥٣ وَلَكِنِّي سَارِدٌ سَبِينِ: سَبِي سُدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبِي السَّامِرَةَ وَبَنَاتِهَا، وَسَبِي مَسِييِكَ فِي جُمْلَتِهِمْ. ٥٤ لَكِي تَحْمِلِي عَارَكَ وَتَحْمِلِي مِمَّا ارْتَكَبْتَ عِنْدَمَا أَصْبَحْتَ تَعْزِيَةً لَهُنَّ. ٥٥ فَأَخَوَاتُكَ: سُدُومَ وَبَنَاتِهَا، وَالسَّامِرَةَ وَبَنَاتِهَا يَعْدُنَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهِنَّ، وَكَذَلِكَ أَنْتِ وَبَنَاتُكِ أَيْضًا. ٥٦ إِنَّ اسْمَ أُخْتِكَ سُدُومَ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ عَلَى فَمِكَ فِي يَوْمِ غَطْرَسَتِكَ، ٥٧ قَبْلَ انْكِشَافِ شَرِّكَ. وَهَا أَنْتِ قَدْ صِرْتِ مَنَارَ تَعْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَجَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهَا مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ وَكُلِّ اللّوَاتِي حَوْلَكَ مِمَّنْ احْتَقَرْنَكَ. ٥٨ لَقَدْ حَمَلَتْ عِقَابَ جُورِكَ وَرَجَاسَاتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٥٩ لِهَذَا سَأَصْنَعُ بِكَ كَمَا صَنَعْتُ، إِذْ أزدَرَيْتَ بِالْقِسْمِ عِنْدَمَا نَكَثْتَ الْعَهْدَ. ٦٠ أَمَّا أَنَا فَادْكُرْ عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ حَدَائِكَ، وَأَعْقِدْ مَعَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، ٦١ فَتَذْكُرِينَ عِنْدَئِذٍ طُرْفَكَ حِينَ تَسْتَقْبِلِينَ أُخْتَيْكَ: الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى كِتَيْمَاهُمَا، وَاجْعَلُهُمَا كِبَتَيْنِ لَكَ، إِنَّمَا لَيْسَ ذَلِكَ بِفَضْلِ عَهْدِكَ. ٦٢ فَأَقِيمْ عَهْدِي مَعَكَ فَتَذْكُرِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، ٦٣ لَكِي تَتَذَكَّرِي فَتَحْمِلِي وَلَا تَفْتَحِي فَمَكَ مِنْ بَعْدِ سَبَبِ خَزْيِكَ، حِينَ أَغْفِرُ لَكَ كُلَّ مَا ارْتَكَبْتَ مِنْ شَرٍّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

١٧

١ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا بَنَ آدَمَ، اطْرَحْ أُحْجِيَةً، وَاضْرِبْ مِثْلًا لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، ٣ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قَدْ حَضَرَ إِلَى لُبْنَانَ نَسْرٌ عَظِيمٌ ضَخْمُ الْجَنَاحَيْنِ، طَوِيلُ الْقَوَادِمِ، غَزِيرُ الرِّيشِ الْمُلوِّنِ، وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الْأَرَزِ. ٤ فَقَصَفَ رَأْسَ أَغْصَانِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَوَضَعَهُ فِي مَدِينَةِ التَّجَارِ ٥ وَأَخَذَ أَيْضًا بَعْضَ بُزُورِ الْأَرْضِ وَزَرَعَهَا فِي تَرْبَةٍ خَصِيْبَةٍ إِلَى جُورِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، وَأَقَامَهَا كَالصَّنْصَفِ. ٦ فَبَتَّتِ الْبُزُورُ وَصَارَتْ كَرْمَةً مُتَدَّةُ الْفُرُوعِ ذَاتِ سَاقٍ قَصِيرَةٍ، انْعَطَفَتْ نَحْوَ النَّسْرِ وَتَاصَلَتْ جُذُورُهَا تَحْتَهُ. وَهَكَذَا صَارَتْ كَرْمَةً أَتَبَتْ فُرُوعًا وَأَفْرَحَتْ أَغْصَانًا. ٧ وَلَكِنْ كَانَ هُنَاكَ نَسْرٌ آخَرٌ ضَخْمُ الْجَنَاحَيْنِ غَزِيرُ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهِذِهِ الْكَرْمَةَ تَعَطَّفَ نَحْوَ أَصُولِهَا وَتَمَدَّدَ إِلَيْهِ فُرُوعُهَا لِكِي يَرْوِيَهَا مَاءً فِي حَوْضٍ مَغْرَسِهَا. ٨ وَكَانَتْ قَدْ غُرِسَتْ فِي أَرْضٍ خَصِيْبَةٍ إِلَى جُورِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، لِتُفْرَخَ أَغْصَانُهَا وَتَحْمِلَ ثَمَرًا وَتُصْبِحَ كَرْمَةً رَاضِيَةً. ٩ فَهَلْ تَزْدَهَرُ؟ أَلَا يَجْتَثُّ أَصُولُهَا وَيَقْطَعُ ثَمَرَهَا فَتَذْوِي هِيَ وَكُلُّ أَوْرَاقِ أَغْصَانِهَا؟ إِنَّمَا لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى ذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ أَوْ إِلَى أُمَّةٍ كَبِيرَةٍ كِي يَقْتُلُوهَا مِنْ أَصُولِهَا. ١٠ وَإِذَا غُرِسْتَ ثَانِيَةً فَهَلْ تَزْدَهَرُ؟ أَلَا تَذْوِي ذَوِيًّا كَامِلًا حِينَ تَهَبُ عَلَيْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّمَا حَتْمًا تَذْبُلُ فِي حَوْضٍ مَغْرَسِهَا.» ١١ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٢ «قُلْ لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ: أَلَمْ تَعْلَمُوا مَغْزَى هَذِهِ الْأُحْجِيَةِ؟ هَا إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ زَحَفَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَسْرَ مَلِكَهَا وَرُؤَسَاءَهَا وَأَتَى بِهِمْ إِلَيْهِ، إِلَى بَابِلَ. ١٣ وَاخْتَارَ وَاحِدًا مِنْ ذُرِّيَةِ الْعَائِلَةِ الْمَلِكِيَّةِ وَأَبْرَمَ مَعَهُ عَهْدًا، وَارْتَبَطَ مَعَهُ بِقَسَمٍ، وَاعْتَقَلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ الْبِلَادِ، ١٤ لِيَتَظَلَ الْمَمْلَكَةُ ذَلِيلَةً عَاجِزَةً عَنِ النَّهْضِ، بَلْ تُوفِي فَقَطْ بِعَهْدِهِ وَلَا تَنْقَرِضَ. ١٥ لَكِنَّ الْمَلِكَ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ وَأَوْفَدَ رُسُلًا إِلَى مِصْرَ يَطْلُبُ خِيَلًا وَجُيُوشًا غَفِيرَةً. أَيْفَلَحَ فِي ذَلِكَ؟ أَيْفَلَتْ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفَعْلِ؟ لَقَدْ نَقَضَ عَهْدًا، أَيْفَلَتْ مِنَ الْعَوَاقِبِ؟ ١٦ حَيَّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُ يَمُوتُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ، مَدِينَةِ الْمَلِكِ الَّذِي نَصَبَهُ مَلِكًا، فَازْدَرَى هُوَ حَلْفَهُ، وَنَكَثَ عَهْدَهُ. ١٧ وَلَنْ يُغِيثَهُ فِرْعَوْنُ بِجُيُوشِهِ الْعَظِيمَةِ وَجَمْعِهِ الْغَفِيرَةِ فِي الْقِتَالِ، حِينَ تَقَامُ الْمُتَارِيسُ وَتَبْنَى بُرُوجُ الْحِصَارِ لِلْقَضَاءِ عَلَى نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ. ١٨ لَقَدْ أزدَرَى الْحَلْفَ حِينَ نَكَثَ الْعَهْدَ، وَهَا هُوَ قَدْ مَدَّ يَدَ الْوَلَاءِ إِلَى مِصْرَ. وَلَكِنَّهُ وَإِنْ فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ لَنْ يَفْلِتَ. ١٩ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيَّ أَنَا، إِنْ حَلَفِي الَّذِي أزدَرَاهُ، وَعَهْدِي الَّذِي نَكَثَهُ لَأَبْدَ أَنْ يَقَعَا عَلَى رَأْسِهِ. ٢٠ وَأَنْشُرُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقْعُ فِي شَرَكِي، وَأُحْضِرُهُ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ هُنَاكَ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ تَعَدٍّ عَلَيَّ. ٢١ وَيَصْرَعُ السَّيْفُ نُخْبَةً جَيْشِهِ وَيَتَشَتَّتُ النَّاجُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، فَتَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. ٢٢ ثُمَّ

أَخَذُ مِنْ نَاصِيَةِ الْأَرْضِ الْعَالِيِ بُرْعَمًا وَأَنْصَبَهُ، وَأَقْطَفُ مِنْ رُؤُوسِ أَغْصَانِهِ غُصْنًا طَرِيًّا وَأَغْرِسُهُ فِي جَبَلٍ شَاخٍ شَاهِقٍ، ٢٣ فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْمُرْتَفِعِ فَبُنِيتُ أَغْصَانًا وَيَجَلُ ثَمَارًا وَيُصْبِحُ أَرْضًا وَارْفًا يَأْوِي تَحْتَ ظِلِّ أَغْصَانِهِ كُلُّ طَائِرٍ. ٢٤ فَتَدْرِكُ جَمِيعَ أَشْجَارِ الصَّحْرَاءِ (أَيِ جَمِيعِ الْأُمَمِ) أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، أَذَلَّتِ الْأَشْجَارُ الْمُتَعَالِيَةَ، وَعَظُمَتِ الْأَشْجَارُ الدَّنِيَّةُ. يَبْسُتُ الشَّجَرُ النَّضِرُ، وَأَنْضَرَتِ الشَّجَرُ الْمُتَبَسِّسُ، أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ وَأَنْجَزْتُ.»

١٨

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «مَا بِالْكُمُ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ بِشَأْنِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: أَكَلِ الْآبَاءُ الْحَصْرِمَ فَضَرِسَتْ أَسْنَانُ الْآبَاءِ؟ ٣ حَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّكُمْ حَتْمًا لَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ٤ هَا جَمِيعُ النَّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْأَبِ كَنَفْسِ الْابْنِ كِلْتَاهُمَا لِي. وَالنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. ٥ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْمَرْءُ صَالِحًا يَمَارِسُ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ، ٦ وَلَمْ يَصْعَدْ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلْ أَمَامَ الْأَصْنَامِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزِنْ مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ وَلَمْ يَعَايِرْ امْرَأَةً طَامِنًا، ٧ وَلَمْ يَظْلِمْ أَحَدًا، بَلْ رَدَّ لِلدَّيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَسْلُبْ قَطُّ، وَأَطْعَمَ الْجَائِعَ خُبْزَهُ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا، ٨ وَلَمْ يَقْرُضْ بِالرِّبَا وَلَمْ يَأْخُذْ حَرَامًا، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَقَضَى بِالْإِنْصَافِ وَالْحَقِّ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَإِنْسَانٍ. ٩ وَمَارَسَ فَرَائِضِي، وَأَطَاعَ أَحْكَامِي بِأَمَانَةٍ، فَهُوَ صَدِيقٌ وَحْتَمًا يَحْيَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ فَإِنْ أَنْجَبَ ابْنًا لَصًا سَفَاكَا لِلدِّمَاءِ، فَاقْتَرَفَ بِحَقِّ أَخِيهِ بَعْضًا مِنْ ذَلِكَ الشَّرِّ، ١١ وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ، بَلْ صَعَدَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلْ أَمَامَ الْأَصْنَامِ، وَزَنَى مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ، ١٢ وَجَارَ عَلَى الْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ وَسَلَبَ وَلَمْ يَرُدِّ الرَّهْنَ، وَالتَفَتَ إِلَى الْأَصْنَامِ لِيَعْبُدَهَا وَارْتَكَبَ الْأَرْجَاسَ، ١٣ وَأَقْرَضَ بِالرِّبَا وَأَخَذَ رِبْحًا حَرَامًا، أَفِيحْيَا؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا! لِأَنَّهُ اقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ، وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ. ١٤ أَمَّا إِنْ أَنْجَبَ ابْنًا شَهِدَ جَمِيعُ مَا ارْتَكَبَهُ أَبُوهُ مِنْ ذُنُوبٍ وَلَمْ يَقْتَرِفْ مِثْلَهَا، ١٥ فَلَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ أَمَامَ الْأَنْصَابِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَعْبُدَهَا، وَلَمْ يَزِنْ مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ، ١٦ وَلَمْ يَظْلِمْ أَحَدًا، وَلَمْ يَحْتَفِظْ بِرَهْنٍ وَلَمْ يَسْلُبْ قَطُّ، بَلْ أَطْعَمَ خُبْزَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا. ١٧ وَلَمْ يُسَيِّئْ إِلَى الْبَائِسِ، وَلَمْ يَقْرُضْ بِالرِّبَا وَلَا بِالرِّبْحِ الْحَرَامِ، وَقَضَى بِالْإِنْصَافِ وَمَارَسَ فَرَائِضِي وَأَطَاعَ أَحْكَامِي، فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ، بَلْ حَتْمًا يَحْيَا. ١٨ أَمَّا أَبُوهُ فَلَأَنَّهُ ظَلَمَ وَسَلَبَ أَخَاهُ وَارْتَكَبَ مَا هُوَ طَالِحٌ بَيْنَ شَعْبِهِ، فَهُوَ حَتْمًا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. ١٩ وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَعْقَبُ الْابْنُ يُوْزِرَ أَبِيهِ؟ حِينَ يَمَارِسُ الْابْنُ الْإِنْصَافَ وَالْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِكُلِّ فَرَائِضِي فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا. ٢٠ أَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ فِيهِ تَمُوتُ. لَا يَعْقَبُ الْابْنُ بِإِثْمِ أَبِيهِ وَلَا الْأَبُ بِإِثْمِ ابْنِهِ. يَكْفَأُ الْبَارُّ بِيَرِّهِ وَيُجَازَى الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ. ٢١ وَلَكِنْ إِنْ رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ خَطَايَاهُ كُلِّهَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَمَارَسَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَصَنَعَ مَا هُوَ عَدْلٌ وَحَقٌّ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا، لَا يَمُوتُ. ٢٢ وَلَا تَذْكُرْ لَهُ جَمِيعَ إِثْمِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إِذَا يَحْيَا بِبِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ. ٢٣ أَحَقًّا أَسْرُ بَمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَيْسَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ الْإِثْمَةِ فَيَحْيَا؟ ٢٤ وَإِذَا تَحَوَّلَ الصِّدِّيقُ عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ إِثْمًا عَلَى غِرَارِ كُلِّ الرِّجَاسَاتِ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا الشَّرِيرُ، أَفِيحْيَا؟ إِنْ كُلُّ مَا صَنَعَهُ مِنْ بَرٍّ لَا يُذَكَّرُ لَهُ. إِذَا يَمُوتُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا، وَمَا اقْتَرَفَهُ مِنْ خَطَايَا. ٢٥ وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ عَادِلَةً. فَأَصْغُوا الْآنَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: أَطَرِيقِي غَيْرُ عَادِلَةٍ؟ أَلَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ هِيَ الْمَعُوجَةُ؟ ٢٦ إِذَا تَحَوَّلَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَارْتَكَبَ إِثْمًا وَمَاتَ بِسَبَبِهِ، فَهُوَ بِإِثْمِهِ الَّذِي جَنَاهُ يَمُوتُ. ٢٧ وَإِذَا رَجَعَ الْإِثْمُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي اقْتَرَفَهُ وَمَارَسَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ، فَهُوَ يَحْيَى نَفْسَهُ، ٢٨ لِأَنَّهُ اعْتَبَرَ وَتَابَ عَنْ كُلِّ ذَنْبِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. لِذَلِكَ حَتْمًا يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٩ وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِنْ طَرِيقَ الرَّبِّ غَيْرُ عَادِلَةٍ. أَطَرِيقِي غَيْرُ عَادِلَةٍ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ

طُرُقَكُمْ هِيَ الْمُعْجَزةُ؟ ٣٠ لَذَلِكَ أَدِينُكُمْ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ وَاحِدٍ بِمُقْتَضَى طَرِيقِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ كُلِّهَا، فَلَا يَكُونُ لَكُمْ الْإِثْمُ مَعْتَرَةً هَلَاكٍ. ٣١ اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ ذُنُوبِكُمُ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا، وَاحْصِلُوا لَأَنْفُسِكُمْ عَلَى قَلْبٍ جَدِيدٍ وَرُوحٍ جَدِيدَةٍ. فَلِهَذَا تَنْقَرِضُونَ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ إِذْ لَا أُسْرُ بِمَوْتِ أَحَدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتَوْبُوا وَاحْيُوا.

١٩

١ أَمَّا أَنْتَ فَاتْلُ مَرْنَاةً عَلَى رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ: ٢ وَقُلْ: مَاذَا كَانَتْ أُمُكُ؟ لَبَوَّةٌ رِبَضَتْ بَيْنَ الْأُسُودِ وَرَبَّتْ جَرَاءَهَا بَيْنَ الْأَشْبَالِ. ٣ حَتَّى إِذَا كَبُرَ أَحَدُ جَرَائِهَا وَصَارَ شَبْلًا، وَتَعَلَّمَ الصَّيْدَ، أَكَلَ النَّاسَ. ٤ وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَمْرُهُ الْأُمَمَ وَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ، فَأَخَذُوهُ مَسْوْقًا بِخِزَانِمِهِ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ. ٥ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَتْ فِي أَثْنَاءِ انْتِظَارِهَا أَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ هَلَكَ، أَخَذَتْ جِرْوًا آخَرَ وَجَعَلَتْهُ شَبْلًا. ٦ فَتَمَشَّى بَيْنَ الْأُسُودِ وَصَارَ شَبْلًا وَتَعَلَّمَ الصَّيْدَ، وَأَكَلَ النَّاسَ، ٧ وَهَدَمَ قُصُورَهُمْ وَخَرَبَ مَدِينَهُمْ، فَارْتَعَبَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا مِنْ زَجَرَةِ زَيْبِرِهِ، ٨ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، وَالْقَوَا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَوَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ، ٩ فَسَاقُوهُ بِخِزَانِمِ وَزَجَرِهِ فِي قَفَصٍ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، وَاعْتَقَلُوهُ فِي قِلَاعٍ لِكَيْلَا تَرْتَدَّ أَصْدَاءُ صَوْتِهِ بَعْدَ فَوْقِ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ أُمُكَ كَكَرْمَةٍ مِثْلَكَ غُرِسَتْ إِلَى جُورِ الْمِيَاهِ، فَأَثْمَرَتْ وَأَفْرَحَتْ لِعِزَارَةِ الْمِيَاهِ. ١١ فُرُوعُهَا مَتِينَةٌ تَصْلُحُ صَوْلَجَانًا لِلْمُسَلِّطِينَ، وَاتَّصَبَ سَاقُهَا عَلِيًّا بَيْنَ الْأَغْصَانِ الْكَثِيفَةِ، فَبَدَتْ شَاخِضَةً لِلْعِيَانِ بِفَضْلِ أَغْصَانِهَا الْكَثِيرَةِ. ١٢ لَكِنَّا أَقْتَلَعْتُمُوهَا بِمِخْيَطٍ وَطَرَحْتُمُوهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَيَبَسَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ أَثْمَارَهَا، وَقَصَفَتْ فُرُوعَهَا الْقَوِيَّةَ حَتَّى جَفَّتْ فَالْتَمَتْهَا النَّيْرَانُ. ١٣ وَهَا هِيَ الْآنَ مَغْرُوسَةٌ فِي الصَّحْرَاءِ، فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ ظَلْمَاءٍ. ١٤ وَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ فَرْعِهَا التَّهَمَتْ أَغْصَانَهَا وَأَثْمَارَهَا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فَرْعٌ مَتِينٌ يَصْلُحُ لِمُتَسَلِّطٍ. هَذِهِ مَرْنَاةٌ لِنَكُونُ قَصِيدَةً رِثَاءً.»

٢٠

١ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَيُّ تَمُوزَ - يُولْيُو) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَقْبَلَ إِلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا أَمَامِي. ٢ فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٣ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لَشُيُوخِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعَلِّنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ جِئْتُمْ لِيَسْتَشِيرُونِي؟ حَيٌّ أَنَا، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ الْمَشُورَةَ مِنِّي. ٤ أَتَدِينُهُمْ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَلْتَحَاكُمُهُمْ؟ أَطْلَعُهُمْ عَلَى رَجَاسَاتِ آبَائِهِمْ، ٥ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعَلِّنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي اصْطَفَيْتُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ، وَحَلَفْتُ لِدَرِيَّةٍ يَبْتَ يَعْقُوبَ وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ عَنْ نَفْسِي فِي دِيَارِ مِصْرَ، حَلَفْتُ لَهُمْ قَائِلًا: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْسَمْتُ لَهُمْ أَنَّ أُخْرِجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَكْشَفْتُهَا لَهُمْ وَالَّتِي تَقْبِضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، تَغْرِ كُلَّ الْأَرْضِ، ٧ وَقُلْتُ لَهُمْ: لِيَنْبِذَ كُلُّ مِنْكُمْ الْأَرْجَاسَ الَّتِي تَحْسِبُ عَيْنِيهِ، وَلَا تَتَدَسَّسُوا بِأَصْنَامِ مِصْرَ؛ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٨ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَتْرَكُوا الْأَرْجَاسَ الَّتِي تَحْسِبُ عَيْنَهُمْ، وَلَمْ يَهْجُرُوا أَصْنَامَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ عَلَيْهِمْ غَضَبِي وَأَنْفُثُ فِيهِمْ كَامِلَ سَخَطِي فِي وَسْطِ دِيَارِ مِصْرَ. ٩ غَيْرَ أَنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لِأَنْفِي، لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي يَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَهَا. إِذْ أَعْلَنْتُ نَفْسِي أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ حِينَ أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ١٠ وَهَكَذَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَاتَّيْتُ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ١١ وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي، وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ أَحْكَامِي الَّتِي إِنْ مَارَسَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، ١٢ وَأَعْطَيْتُهُمْ كَذَلِكَ سُبُوتِي لِنَكُونُ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِيُذَكِّرُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقْدَسُهُمْ. ١٣ لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَمَارِسُوا فَرَائِضِي، وَتَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي الَّتِي إِنْ عَمِلَ بِهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا، وَتَجَسَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي كَثِيرًا. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأَمِيَّتِهِمْ. ١٤ لَكِنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لِأَنْفِي، لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ

عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا. ١٥ وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ بِأَنِّي لَنْ أَقُودَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَقْبِضُ لَنَا وَعَسَلًا، نَخْرِ الْأَرْضِي كُلِّهَا، ١٦ لِأَنَّهُمْ تَكَرَّوْا لِأَحْكَامِي وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي، بَلْ دَسَّوْا أَيَّامَ سُبُوتِي وَضَلَّ قَلْبُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ. ١٧ وَلَكِنْ عَيْنِي تَرَأَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ أَهْلِكْهُمْ وَلَمْ أَفْنِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. ١٨ وَأَوْصَيْتُ أَبْنَاءَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَلَّا يَسْلُكُوا فِي طُرُقِ آبَائِهِمْ وَلَا يُمَارِسُوا أَعْمَالَهُمْ وَلَا يَتَنَجَّسُوا بِأَصْنَامِهِمْ. ١٩ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَاسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا. ٢٠ وَقَدَّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِتَعْمَلُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ٢١ فَتَمَرَّدَ الْأَبْنَاءُ عَلَيَّ. لَمْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا أَحْكَامِي لِيَعْمَلُوا الَّتِي إِنْ عَمِلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ إِنِّي أَكْثَبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنَّمْ سَخَطِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٢٢ وَلَكِنِّي كَفَفْتُ يَدِي عَنْهُمْ وَتَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لِاسْمِي، لِثَلَاثٍ يَتَنَجَّسُ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا. ٢٣ وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنَّ أَفْرِقَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَشْتَتِيَهُمْ عَنِ الْبُلْدَانِ. ٢٤ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطِيعُوا أَحْكَامِي بَلْ تَكَرَّوْا لِفَرَائِضِي وَدَسَّوْا أَيَّامَ سُبُوتِي وَتَعَلَّقَتْ عُيُونُهُمْ بِأَصْنَامِ آبَائِهِمْ. ٢٥ لِذَلِكَ أَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا. ٢٦ وَجَعَلْتُهُمْ يَتَنَجَّسُونَ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلِّ يَكْرِ لِأَيْدِيهِمْ، حَتَّى يَذَرِكُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٧ لِهَذَا، يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: هَذِهِ الْأُمُورُ جَدَفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ إِذْ خَانُونَايَ أَشَدَّ خِيَانَةً. ٢٨ عِنْدَمَا جِئْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ أَنَّ أَهْبَاهُمْ، وَرَأَوْا كُلَّ أَكْمَةٍ مُزْتَفَعَةٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ وَارِفَةٍ، فَذَبَحُوا قَرَابِينَهُمْ هُنَاكَ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَهُمُ الْمُغِظَةَ، وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتٍ، رَوَّاحِ الرِّضَى وَسَكَبُوا سَكَابَ خَمْرِهِمْ، ٢٩ فَسَأَلْتُهُمْ: مَا هَذِهِ الْمُرْتَفَعَةُ الَّتِي تَأْتُونَ إِلَيْهَا؟ فَدُعِيتُ مُزْتَفَعَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠ لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ دَسَّسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ وَغَوَيْتُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِكُمُ الرَّجْسَةِ؟ ٣١ إِنَّكُمْ تَتَنَجَّسُونَ مَعَ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حِينَ تَقْدُمُونَ عَطَايَاكُمْ لِلْأَوْثَانِ وَتُحْجِزُونَ أَبْنَاءَكُمْ فِي النَّارِ. فَهَلْ بَعْدَ هَذَا تَأْتُونَ إِلَيَّ لِطَلَبِ مَشُورَتِي يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ؟ حَيَّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ مَشُورَتِي. ٣٢ إِذْ لَنْ يَخْفَقَ مَا يَخْطُرُ بِأَلْكُمْ إِذْ تَقُولُونَ، لَنْ كُنْ كَسَائِرِ قِبَائِلِ الْأَرْضِ فَتَعْبُدَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ. ٣٣ حَيَّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ قَلْبِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصْبُوبٍ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ، ٣٤ وَأَخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَاجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَشْتَمُ فِيهَا، بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَذِرَاعٍ قَلْبِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصْبُوبٍ، ٣٥ وَأَتِي بِكُمْ إِلَى بَرِّيَّةِ الْأُمَمِ فَأَحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ مُوَاجِهَةً، ٣٦ وَكَمَا حَاكَمْتُ أَسْلَافَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، أَحَاكِمُكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا. ٣٧ وَأَحْصِيكُمْ، وَأَدْخِلُكُمْ فِي مِيثَاقِ الْعَهْدِ، ٣٨ وَأَعَزِّلُ مِنْ بَيْنِكُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَصَاةَ عَلَيَّ، وَأَخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرَبَتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَذَرِكُونَ أَتْنَدُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٣٩ أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ فَاْمْضُوا وَلْيَعْبُدْ كُلُّ إِنْسَانٍ أَصْنَامَهُ، وَلَكِنْ فِيمَا بَعْدَ، سَتَسْتَمِعُونَ حَتْمًا لِي، وَلَنْ تَدَسَّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ بَعْدَ بَعْطَايَاكُمْ وَأَوْثَانِكُمْ. ٤٠ لِأَنَّهُ فِي جَبَلٍ قُدْسِي، جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الشَّامِخِ، هُنَاكَ يَعْبُدُنِي فِي الْأَرْضِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ. هُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ وَاتَّسَقَتْ تَقْدِمَاتُكُمْ وَبَاكُورَةُ غَلَاتِكُمْ مَعَ جَمِيعِ مُقَدَّسَاتِكُمْ. ٤١ وَأَرْضِي عَنْكُمْ كَرَامَةً سُرُورٍ حِينَ أَخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَاجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَشْتَمُ إِلَيْهَا، وَاجْتَلِي بِقُدَّاسَتِي بَيْنَكُمْ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الْأُمَمِ. ٤٢ فَتَذَرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ أَنَّ أَهْبَاهُمْ. ٤٣ هُنَاكَ تَذَرِكُونَ طُرُقَ شَرِّكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ الَّتِي تَدَسَّسْتُمْ بِهَا، وَتَمَقَّتُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ سُرُورٍ. ٤٤ فَتَذَرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَعْمَلُكُمْ، إِكْرَامًا لِاسْمِي، لَا بِمَقْتَضَى طُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةِ وَلَا بِمُوجِبِ أَعْمَالِكُمُ السَّيِّئَةِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. »

□□ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٤٦ «يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَتَّ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَأَنْذَرُهُ، وَتَبَّنَّ عَلَى أَرْضِ الْغَابَاتِ فِي النَّقَبِ ٤٧ وَقُلْ لِغَابَاتِ

النَّعْبِ: اسْمَعُوا قَضَاءَ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أُضْرِبُ نَارًا فِيكَ فَتَلْتَهُمْ كُلُّ شَجَرَةٍ خَضَاءَ وَيَابِسَةٍ، وَلَا يَنْطَفِئُ لَهَا نَارٌ، فَتَحْتَرِقُ بِهَا كُلُّ الْوُجُوهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ. ٤٨ فَيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُضْرِمْتُهَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَنْطَفِئَ.»

□□ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «آه يَاسَيِّدُ الرَّبِّ: هُمْ يَقُولُونَ عَنِّي: أَمَا يُضْرَبُ هُوَ أَمْثَلًا فَقَطْ؟»

٢١

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ: التَفَتْ نَحْوُ أُورُشَلِيمَ وَتَنَبَّأْ عَلَى الْمُقَادِسِ وَعَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ٣ وَقُلْ لَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ وَأَسْتَلُّ سِنِّي مِنْ غَمْدِهِ فَاسْتَأْصِلُ مِنْكَ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ. ٤ لِذَلِكَ يُخْرِجُ سِنِّي مِنْ غَمْدِهِ فَيَقْضِي عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشِّمَالِ. ٥ فَيَذَرُكَ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، سَلَّتْ سِنِّي مِنْ غَمْدِهِ وَلَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ. ٦ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنْهَدُ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ وَحُزْنٍ مَرِيرٍ أَمَامَهُمْ ٧ فَإِنْ سَأَلُوكَ: عَلَى مَاذَا تَنْهَدُ؟ تَجِيبُهُمْ: عَلَى الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ الَّتِي تَذِيبُ كُلَّ قَلْبٍ، فَتَسْتَرْخِي الْأَيْدِي وَيَعْتَرِي الْيَأْسُ كُلَّ رُوحٍ، وَتَصْبِحُ الرُّكْبُ كَالْمَاءِ. هَا هِيَ الْأَخْبَارُ وَارِدَةٌ وَلَا بَدَّ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.» □□ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٩ «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَيْفٌ، سَيْفٌ قَدْ تَمَّ سَنَهُ وَصَقَلَهُ أَيْضًا. ١٠ قَدْ سَنَ لِلذَّيْخِ، وَصَقِلَ لِيَوْمِضٍ بِالْبَرِيقِ فَهَلْ نَعْتَبُ (قَاتِلِينَ): عَصَا ابْنِي تَحْتَقِرُ كُلَّ قَضِيبٍ؟ ١١ قَدْ أُعْطِيَ السَّيْفُ لِيَصْقَلَ وَيَجْرِدَ بِالْكَفِّ، وَهَا هُوَ بَعْدَ سَنَةٍ وَصَقِلَهُ يَسْلُمُ لِيَدِ الْقَاتِلِ. ١٢ أَصْرُخْ وَأَعُولُ يَا ابْنَ آدَمَ لِأَنَّهُ يَتَسَلَّطُ عَلَى شَعْبِي وَعَلَى كُلِّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ، يَتَعَرَّضُ شَعْبِي لِأَهْوَالٍ مِنْ جَرَاءِ هَذَا السَّيْفِ، لِذَلِكَ أُضْرِبُ عَلَى صَدْرِكَ فَرْعًا. ١٣ لِأَنَّ الْامْتِحَانَ قَدْ أَعِدَّ وَمَاذَا يَحْدُثُ إِنْ لَمْ تَقْبَلْ هَذِهِ الْعَصَا الْمُحْتَرَقَةَ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٤ فَتَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ، وَاصْفِقْ كَفًّا عَلَى كَفِّ، وَلِيُضْرَبِ السَّيْفُ مَرَّتَيْنِ، بَلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. إِنَّهُ سَيْفُ الْقَتْلِ، سَيْفُ الْمَجْزَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُحْدَقَةِ بِهِمْ، ١٥ لِكَيْ تَذُوبَ الْقُلُوبُ، فَيَتَهَاوَى كَثِيرُونَ صَرَخَى عِنْدَ كُلِّ بَوَابَتِهِمْ. لِهَذَا جَرَدْتُ سَيْفًا مُتَقَلِّبًا بِرَاقًا مُصْقُولًا مُتَاهِبًا لِلذَّيْخِ. ١٦ فَيَاسَيْفُ اجْرَحْ يَمِينًا، اجْرَحْ شِمَالًا، اجْرَحْ كَيْفَمَا تَوَجَّهَ حَدُّكَ. ١٧ وَأَنَا أَيْضًا أَصْفِقُ بِكَفِّي وَأَهْدِي سُورَةَ غَضَبِي، أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.» □□ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٩ «أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَخَطِّطْ طَرِيقَيْنِ لِرُحْفِ سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ. مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ الطَّرِيقَانِ، وَأَقِمَّ مَعْلَمًا عِنْدَ نَاصِيَةِ الطَّرِيقِ الْمُقْضِيَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. ٢٠ خَطِّطْ طَرِيقًا يَسْلُكُهُ السَّيْفُ عَلَى رِبَةِ عُمُونَ وَعَلَى يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ الْحَصِينَةِ، ٢١ لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَوَقَّفَ عِنْدَ مَفْرَقِ الطَّرِيقَيْنِ عَلَى النَّاصِيَةِ، يَلْتَمِسُ عِرَافَةً، فَضْرَبَ بِالسَّهَامِ، وَطَلَبَ مَشُورَةَ أَصْنَامِ أَسْلَافِهِ، وَنَظَرَ إِلَى الْكَيْدِ. ٢٢ فَعَنْ يَمِينِهِ أُلْقِيَتْ قُرْعَةٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِإِقَامَةِ الْمَجَاقِ، وَإِصْدَارِ الْأَوَامِرِ بِالْقَتْلِ، وَإِطْلَاقِ هَتَافِ الْحَرْبِ، لِنَصْبِ الْمَجَاقِ عَلَى الْأَبْوَابِ، لِإِقَامَةِ مَتْرَسَةٍ لِبِنَاءِ بَرْجٍ. ٢٣ وَلَكِنَّهَا تَبْدُو لِمَنْ أَقْسَمَ بِالْوَلَاءِ لِلْكَلدَانِيِّينَ أَنَّهَا عِرَافَةٌ كَاذِبَةٌ، وَلَكِنَّ مَلِكَ بَابِلَ يَتَذَكَّرُ نَكَثَهُمْ لِلْعَهْدِ فَيُؤْخَذُونَ بِهِ. ٢٤ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَا تَكْذُرْ دُكْرَتُمْ بِإِيْمَتِكُمْ، إِذْ انْكَشَفَ تَمَرُّدُكُمْ، فَتَجَلَّتْ خَطَايَاكُمْ فِي كُلِّ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ، لِهَذَا إِذْ ذَكَرْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ يَقْبِضُ عَلَيْكُمْ بِالْيَدِ. ٢٥ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُطْعُونُ الْأَثِيمُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، يَأْمَنُ أَزْفَ يَوْمُهُ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النَّهَائِيِّ ٢٦ اخْلَعْ الْعِمَامَةَ، وَانْزِعِ التَّاجَ، فَلَنْ يَبْقَى الْحَالُ كَسَالِفِ الْعَهْدِ بِهِ، ارْفَعْ الْوَضِيعَ، وَضَعْ الرَّفِيعَ. ٢٧ هَا أَنَا أَقْلِبُهُ، أَقْلِبُهُ، أَقْلِبُهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُ الْحُكْمِ، فَأُعْطِيَهُ إِيَّاهُ. ٢٨ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأْ وَقُلْ هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عُمُونَ وَعَلَى تَعْيِيرِهِمْ: هَا سَيْفٌ، سَيْفٌ مَسْلُوكٌ لِلذَّيْخِ، مَصْقُولٌ لِلْإِلْتِهَامِ يَوْمِضُ كَالْبَرَقِ. ٢٩ فَبَيْنَمَا يَرُونَ لَكَ رُؤَى بَاطِلَةً، وَيَنْطَقُونَ لَكَ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ يَطْرَحُكَ (السَّيْفُ) كَي تَلْقَى حَتْفَكَ فَوْقَ جُثِّ الْقَتْلِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ حَانَ يَوْمُهُمْ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النَّهَائِيِّ. ٣٠ أَعِدُّهُ إِلَى غَمْدِهِ. فَبِالْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِقْتَ

فِيهِ يَأْمَلُكَ عُمُونَ، فِي أَرْضِ مَوْلَدِكَ، أَحَاكُمُكَ. ٣١ وَأَصَبْتُ عَلَيْكَ غَضَبِي، وَأَنْفَخْتُ عَلَيْكَ بِنَارِ غَيْظِي وَأَسْلَبْتُ لِقَبْضَةِ رِجَالٍ أَفْظَاظُ مُتَمَرِّسِينَ فِي التَّدْمِيرِ. ٣٢ فَتَكُونِينَ وَقُودًا لِلنَّارِ، وَيَهْطِلُ دَمُكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَلَا تُذَكِّرِينَ فِيمَا بَعْدَ لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.»

٢٢

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ الْمَدِينَةَ السَّافِكَةَ الدِّمَاءَ؟ إِذَا عَرَفَهَا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهَا، ٣ وَقُلْتُ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الَّتِي سَفَكَ الدِّمَاءَ فِي وَسْطِهَا لَتَسْتَجْلِبَ الْعِقَابَ عَلَى نَفْسِهَا، الَّتِي تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَصْنَامًا تَتَنَجَّسُ بِهَا. ٤ قَدْ أَثْمَتُ بِمَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءٍ، وَتَنَجَّسْتَ بِمَا عَمِلْتَ مِنْ أَصْنَامِكَ. قَدْ قَرَّبْتُ يَوْمَ دِينُوتِكَ، وَبَلَغْتَ مُنْتَهَى أَيَّامِكَ، لِذَلِكَ جَعَلْتُكَ عَارًا عِنْدَ الْأُمَمِ وَمَثَارَ سُخْرِيَةٍ لِكُلِّ بَلَدَانٍ. ٥ تَسْخَرُ مِنْكَ الْبَلَدَانُ الْقَرِيبَةُ وَالنَّائِيَةُ عَلَى حِدِّ سَوَاءٍ، أَنْتَ يَا نَجَسَةً، يَا كَثِيرَةَ الشَّعْبِ. ٦ هُوَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ كَانُوا فِيكَ أَنْهَمَكَ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ عَلَى قَدَرِ طَاقَتِهِ. ٧ فِيكَ اسْتَخَفُّوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَجَارُوا فِي وَسْطِكَ عَلَى الْغَرِيبِ، وَاضْطَهَدُوا الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، ٨ احْتَقَرْتَ مُقَدَّسَاتِي وَنَجَّسْتَ أَيَّامَ سُبُوتِي. ٩ أَقَامَ فِيكَ وُشَاةٌ وَعَمَلُوا عَلَى سَفَكِ الدَّمِ، وَأَكَلُوا أَمَامَ الْأَصْنَامِ عَلَى الْجِبَالِ، وَارْتَكَبُوا فِي وَسْطِكَ الرِّجَاسَاتِ. ١٠ فِيكَ فَضَحَ الْإِنْسَانُ غُرِيَّ أَبِيهِ، وَفِيكَ أَذَلُّوا مَنْ بَرَحَتْ مُنْتَجِسَةً بِطَمَهِهَا. ١١ فِيكَ إِنْسَانٌ زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، وَاقْتَرَفَ إِنْسَانٌ الرَّذِيلَةَ مَعَ كَنَّتِهِ، وَفِيكَ ضَاجَعَ إِنْسَانٌ أُخْتَهُ ابْنَةَ أَبِيهِ. ١٢ فِيكَ أَخَذُوا الرِّشْوَةَ لِقَاءِ سَفَكِ الدِّمَاءِ. أَخَذَتِ الرَّبَا وَمَالَ الْحَرَامِ، وَسَلَبَتْ أَقْرَبَاءَكَ ظُلْمًا وَسَيِّئِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٣ هَا أَنَا قَدْ صَفَّقْتُ بِكَفِّي مِنْ جَرَاءِ مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ حَرَامٍ، وَمَا سَفَكَ مِنْ دَمٍ فِي وَسْطِكَ. ١٤ فَهَلْ يَصْمُدُ قَلْبُكَ أَوْ تَحْتَفِظُ يَدَاكَ بِقُوَّتِهِمَا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَتَعَامَلُ مَعَكَ؟ أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأَتِمُّ مَا أَنْطِقُ بِهِ. ١٥ سَأَسْتَنْتِكَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأُبْعَثُكَ فِي الْبَلَدَانِ، وَأَزِيلُ نَجَاسَتَكَ مِنْكَ. ١٦ وَتَتَدَلَّسِينَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ، وَتُذَكِّرِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.» □□ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٨ «يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ أَصْبَحَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِي نَفَايَةً. كُلُّهُمْ مِثْلُ النُّحَاسِ وَالْقَصْدِيرِ وَالْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ فِي كُورٍ. صَارُوا حُثَالَةً فِضَّةً. ١٩ لِأَجْلِ ذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَأَنْكُرُ كُلَّكُمْ قَدْ صِرْتُمْ نَفَايَةً، فَهَا أَنَا أَجْمَعُكُمْ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، ٢٠ كَمَا تَجْمَعُ الْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالرَّصَاصُ وَالْقَصْدِيرُ فِي الْكُورِ، لَتَنْفَخَ عَلَيْهَا نَارُ لَتَسْبِكَ. كَذَلِكَ أَجْمَعُكُمْ فِي غَضَبِي وَتَخْطِي وَأَطْرَحُكُمْ وَأَسْبِكُكُمْ. ٢١ أَجْمَعُكُمْ وَأَنْفَخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ غَضَبِي فَتُسَبَّكُونَ فِيهَا ٢٢ كَمَا تُسَبَّكُ الْفِضَّةُ فِي بُوْتَةِ النَّارِ، هَكَذَا تُسَبَّكُونَ فِيهَا، فَتَذَرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَكَبْتُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ.» □□ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢٤ «يَا ابْنَ آدَمَ، تَبْنَا وَقُلْ لَهَا: أَنْتِ أَرْضُ لَمْ تَسْطَهْرِي وَلَمْ يَمْطُرْ عَلَيْهَا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ. ٢٥ تَوَاطَأَ أَنْبِيََاؤُهَا الْكَذِبَةَ فِيهَا مِثْلُ أَسَدٍ مَزْجَرٍ يَمْزِقُ الْفَرِيسَةَ. التَّهْمُوا نَفُوسًا، وَاسْتَوْلُوا عَلَى نَفَاسِ النَّاسِ وَكُنُوزِهِمْ، وَكَثَرُوا أَرَامِلَهَا فِيهَا. ٢٦ خَالَفَ كَهَنَتُهَا شَرِيعَتِي وَنَجَسُوا مَقَادِسِي. لَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالرَّجَسِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ، وَحَبَّبُوا عُيُونَهُمْ عَنْ أَيَّامِ سُبُوتِي فَصَرَّتْ مُدْتَسَاةً فِي وَسْطِهِمْ. ٢٧ رُؤْسَاؤُهَا فِيهَا كَذَنَابٌ خَاطِفَةٌ تَمْزِقُ فَرَائِشَهَا إِذْ يَسْفِكُونَ دِمَاءَ النَّاسِ فِي سَبِيلِ الرِّيحِ الْحَرَامِ. ٢٨ وَأَنْبِيََاؤُهَا قَدْ طَلَوْا لَهُمْ بَمَاءِ الْكَلْسِ، إِذْ يَرَوْنَ لَهُمْ رُؤْيًى بَاطِلًا، وَيَعْرِفُونَ لَهُمْ عِرَافَةً كَاذِبَةً قَائِلِينَ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَعْلَمْ شَيْئًا. ٢٩ أَفْرَطُوا فِي ظُلْمِ شَعْبِ الْأَرْضِ وَاغْتَصَبُوا سَالِينَ، وَاضْطَهَدُوا الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينَ، وَظَلَمُوا الْغَرِيبَ جَوْرًا. ٣٠ فَالْتَمَسْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلًا وَاحِدًا يَبْنِي جِدَارًا وَيَقِفُ فِي الثُّغْرَةِ أَمَامِي مُدَافِعًا عَنِ الْأَرْضِ، حَتَّى لَا أَخْرِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ. ٣١ فَصَبَبْتُ سَخَطِي عَلَيْهِمْ، التَّهْمَتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي، جَازِيَتُهُمْ بِحَسَبِ طَرِيقِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

٢٣

١ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، كَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَتَانِ، ابْنَتَا أُمِّ وَاحِدَةٍ، ٣ زَنَتَا فِي صَبَاهُمَا فِي مِصْرَ حَيْثُ دُوعِبَتَا تَدْبِيهُمَا، وَعَبَتْ بِزَنَائِبٍ عَذْرَتَيْهِمَا. ٤ اسْمُ الْكُبْرَى أَهْلُولَةُ وَاسْمُ الْأُخْتِ أَهْلُولِيَّةُ، وَكَانَتَا لِي وَأَحْبَبْتَا أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ، أَمَّا السَّامِرَةُ فَفِي أَهْلُولَةٍ، وَأُورُشَلِيمُ هِيَ أَهْلُولِيَّةُ. ٥ وَزَنَتَا أَهْلُولَةُ مَعَ أَنَا كَانَتْ لِي، وَعَشَقْتُ مُحِبَّيَا الْأَشُورِيِّينَ الْأَبْطَالَ. ٦ اللَّابِسِينَ الْأَرْدِيَّةَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ. وَكُلُّهُمَا شَبَابُ شَهْوَةٍ، وَفُرْسَانُ خَيْلٍ. ٧ فَأَغْدَقْتُ عَلَى نُحْبَةِ أَبْنَاءِ أَشُورَ زَنَاها، وَتَجَسَّسْتُ بِكُلِّ مَنْ عَشَقْتُهُمْ وَبِكُلِّ أَصْنَامِهِمْ. ٨ وَلَمْ تَتَحَلَّ عَنْ زَنَاها مِنْذُ أَيَّامٍ مِصْرَ لِأَنَّهُمْ ضَاغَعُوهَا مِنْذُ حَدَاتِهَا، وَعَبَثُوا بِزَنَائِبِ عَذْرَتِهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا شَهَوَاتِهِمْ، ٩ لِذَلِكَ سَلَّمْتُهَا لِيَدِ عَشَاقِهَا أَبْنَاءِ أَشُورَ الَّذِينَ أُولَعْتُ بِهِمْ. ١٠ فَفَضَحُوا عَوْرَتَهَا، وَأَسْرَوْا أَبْنَاءَهَا وَبَنَاتَهَا، وَذَبَحُوهَا بِالسَّيْفِ، فَصَارَتْ عِبْرَةً لِلنِّسَاءِ وَنَفَذُوا فِيهَا قَضَاءً. ١١ وَمَعَ أَنَّ أُخْتَهَا أَهْلُولِيَّةَ شَهِدَتْ هَذَا، فَإِنَّمَا أَوَّلَتْ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي عَشَقِهَا وَزَنَاها، ١٢ إِذْ عَشَقْتُ أَبْنَاءَ أَشُورَ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ، الْمُتَرَتِّينَ أَغْفَرَ الثِّيَابِ، فُرْسَانَ خَيْلٍ وَجَمِيعَهُمْ شَبَابُ شَهْوَةٍ. ١٣ فَرَأَيْتُ أَنَا قَدْ تَجَسَّسْتُ، وَسَلَكْتُ كِلْتَاهُمَا فِي ذَاتِ الطَّرِيقِ. ١٤ غَيْرَ أَنَّ أَهْلُولِيَّةَ تَفَوَّقَتْ فِي زَنَاها، إِذْ حِينَ نَظَرْتُ إِلَى صُورِ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمَرْسُومَةِ عَلَى الْحَائِطِ بِالْمَغْرَةِ، ١٥ مُتَحَزِّمِينَ بِمَنَاطِقٍ عَلَى خُصُورِهِمْ، وَعَمَائِهِمْ مَسْدُولَةً عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَكُلُّهُمْ بَدَوْا كَرُؤَسَاءِ مَرْكَبَاتٍ مُثَالِينَ تَمَامًا لِأَبْنَاءِ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي بَابِلَ أَرْضِ مِيلَادِهِمْ، ١٦ عَشَقْتُهُمْ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ١٧ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا أَبْنَاءُ بَابِلَ وَعَاشَرُوهَا فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَسُوهَا بِزَنَاها. وَبَعْدَ أَنْ تَجَسَّسْتُ بِهِمْ كَرِهْتُهُمْ. ١٨ وَإِذْ وَاطَبْتُ عَلَى زَنَاها عَلَانِيَةً، وَتَبَاهَتْ بِعَرَضِ عُرْيِهَا، كَرِهْتُهَا كَمَا كَرِهْتُ أُخْتَهَا. ١٩ وَمَعَ ذَلِكَ أَكْثَرْتُ مِنْ خُشْيِهَا، ذَاكِرَةً أَيَّامَ حَدَاتِهَا حَيْثُ زَنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ. ٢٠ فَأُولَعْتُ بِعَشَاقِهَا هُنَاكَ، الَّذِينَ عَوْرَتُهُمْ كَعَوْرَةِ الْحَمِيرِ وَمِنْهُمْ كَمَنِي الْخَيْلِ. ٢١ وَتَقَبَّتُ إِلَى جُجُورِ حَدَائِكِ حِينَ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ يَدَاعِبُونَ تَرَائِبَ عَذْرَتِكَ طَمَعًا فِي نَهْدِ حَدَائِكِ. ٢٢ لِذَلِكَ يَا أَهْلُولِيَّةُ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكَ عَشَاقَكَ الَّذِينَ جَفَتُهُمْ نَفْسُكَ، وَآتَى بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. ٢٣ أَبْنَاءُ الْبَابِلِيِّينَ، وَسَائِرَ الْكَلْدَانِيِّينَ مِنْ أَقْوَامٍ فَقُودَ وَشُوعٍ وَقُوعٍ وَمَعَهُمْ جَمِيعُ أَبْنَاءِ أَشُورَ، شَبَابُ شَهْوَةٍ، مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ وَرُؤَسَاءِ مَرْكَبَاتٍ وَذَوِي الشُّهْرَةِ، وَكُلُّهُمْ فُرْسَانُ خَيْلٍ. ٢٤ فِيهَا جُوهَنُكَ بِأَسْلِحَةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَعَرَبَاتٍ وَأَقْوَامُ شُعُوبٍ وَيَحَاصِرُونَكَ بِتَرَسٍ وَمِجَنٍّ وَخُوذَةٍ. وَأَعْهَدُ إِلَيْهِمْ بِمَقْضَاتِكَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْكَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ. ٢٥ وَأَصَبْتُ سَخَطِي عَلَيْكَ فَيَعْمَلُونَكَ بِغَيْظٍ. يَجْدَعُونَ أَنْفَكَ وَأُذُنَيْكَ، وَتَقْتُلُ بِقَيْتِكَ بِالسَّيْفِ. يَأْسِرُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتَكَ، وَتَلْتَهُمُ النَّارُ بِقَيْتِكَ، ٢٦ وَيَجْرُدُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى حُلِيِّكَ. ٢٧ وَهَكَذَا أَضْعُ حِدَا لِعَهْرِكَ وَزَنَاكَ الَّذِينَ شَرَعَتْ فِيهِمَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَعُودِينَ تَتَعَلَّقِينَ بِهِمْ، أَوْ تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدُ. ٢٨ هَا أَنَا أَسْلِبُكَ إِلَى يَدِ الَّذِينَ كَرِهْتُهُمْ وَإِلَى أَيْدِي الَّذِينَ جَفَتُهُمْ نَفْسُكَ. ٢٩ فَيَعْمَلُونَكَ بِبُغْضٍ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى كُلِّ ثَمَارِ تَعَبِكَ، وَيَتْرَكُونَكَ مُتَجَرِّدَةً عَارِيَةً، فَتَنْفَضِحُ عَوْرَةَ زَنَاكَ وَعَهْرَكَ. ٣٠ وَأَوْقِعْ بِكَ هَذِهِ الْأُمُورَ لِأَنَّكَ ضَلَلْتَ وَرَاءَ الْأُمَمِ، وَتَجَسَّسْتَ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، ٣١ وَسَلَكْتَ فِي أَثَرِ أُخْتِكَ، لِهَذَا أَجْرَعُكَ كَأَسَها ٣٢ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: سَتَشْرَبِينَ كَأْسَ عِقَابِ أُخْتِكَ الْعَمِيقَةِ، وَتَكُونِينَ مِثَارَ ضَحِكٍ وَاسْتِهْزَاءٍ. لِأَنَّ الْكَأْسَ تَسْعُ كَثِيرًا. ٣٣ تَمْتَلِئِينَ سَكْرًا وَحُزْنًا، فَكَأْسُ أُخْتِكَ السَّامِرَةِ، كَأْسُ الرُّعْبِ وَالْخُرَابِ، ٣٤ تَشْرَبِينَهَا وَتَمْتَصِّينَهَا، ثُمَّ تَقْضَمِينَ قِطْعَهَا، وَتَجْتَشِينَ نَهْدَيْكَ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٥ لِأَنَّكَ نَسِيتِي وَنَبَذْتِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ، تَحْمِلِي عَوَاقِبَ عَهْرِكَ وَزَنَاكَ. □□ وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ أَهْلُولَةَ وَأَهْلُولِيَّةَ؟ إِذْنِ أَطْلِعُهُمَا عَلَى مَا ارْتَكَبْتَاهُ مِنْ رِجْسٍ، ٣٧ لِأَنَّهُمَا قَدْ زَنَتَا وَسَفَكَا دِمَاءً، فَقَدْ زَنَتَا بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمَا وَأَجَازَتَا أَبْنَاءَهُمَا الَّذِينَ أَحْبَبَتَاهُمَا فِي النَّارِ، لِيَكُونُوا وَقُودًا لَهَا. ٣٨ وَاثْمُنَا فِي حَقِّي إِذْ أَنَّهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَجَسَتَا مُقَدَّسَاتِي وَدَنَسَتَا أَيَّامَ

سُبُوتِي. ٣٩ وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحَتَا أَبْنَاءَهُمَا قَرَابِينَ لِأَصْنَامِهِمَا قَدِمَتَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَقْدِسِي لِتَنْجِسَاهُ. فَانْظُرْ! هَذَا مَا ارْتَكَبْتَاهُ فِي هَيْكَلِي. ٤٠ بَلِ اسْتَدْعَيْتُمَا رَجُلًا قَادِمِينَ مِنْ بَعِيدٍ، بَعْدَ أَنْ أَرْسَلْتُمَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا، وَهَما هُمُ قَدْ أَقْبَلُوا، وَمِنْ أَجْلِهِمَا اسْتَحَمَمْتَ وَكَثَلْتَ عَيْنَيْكَ وَتَزَيَّنْتَ بِالْحُلِيِّ. ٤١ وَتَرَبَّعْتَ عَلَى سَرِيرٍ فَاحِرٍ، بَسَطْتَ أَمَامَهُ مَائِدَةً مُنَضَّضَةً وَضَعْتَ عَلَيْهَا بَخُورِي وَزَيَّتِي. ٤٢ وَأَحَاطَتْ بِهَا جَلْبَةُ قَوْمٍ لَاهِينَ، وَاسْتَجَلَبَ مِنَ الْبَرِيَّةِ سُكَارَى مَعَ أَنَاسٍ مِنْ رَعَاعِ الْخَلْقِ، زَيْنُوا أَيْدِي الْمَذْنِبَتَيْنِ بِأَسُورَةٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسَيْهِمَا تَاجَ جَمَالٍ. ٤٣ فَقُلْتُ عَنِ الْعَرِيقَةِ فِي الزَّنَا: الْآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وَهِيَ مَعَهُمْ، ٤٤ لِأَنَّهُمْ تَهَاوَنُوا عَلَيْهَا كَمَا يَتَهَاوَنُ عَلَى امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. هَكَذَا تَهَاوَنُوا عَلَى أَهْوَلَةٍ وَأَهْوَلِيَّةٍ الْمَرَاتَيْنِ الْعَاهِرَتَيْنِ. ٤٥ وَلَكِنْ سَيَدِيهِمَا الرِّجَالُ الصَّادِقُونَ، فَيُصْدِرُونَ عَلَيْهِمَا حُكْمَ الزَّانِيَةِ وَحُكْمَ سَافِكَةِ الدَّمِّ، لِأَنَّهُمَا عَاهِرَتَانِ تَلَطَّخَتْ أَيْدِيَهُمَا بِالْدمِّ. ٤٦ لِأَنَّ هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا قَوْمًا مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَأُوقِعُ بَيْنَهُمَا الرُّعْبَ وَالنَّهْبَ، ٤٧ فَيَرْجِعُهُمَا الْقَوْمُ بِالْحِجَارَةِ، وَيَمْزِقُونَهُمَا بِالسُّيُوفِ وَيَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمَا وَبَنَاتَهُمَا، وَيَحْرِقُونَ بَيْتَهُمَا بِالنَّارِ. ٤٨ فَأَضْعُ حَدًّا لِلزَّلِيلَةِ فِي الْأَرْضِ، فَتَعْتَبِرَ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَلَا يَرْتَكِبْنَ الْفَحْشَاءَ كَمَا فَعَلْتُمَا. ٤٩ وَتَلْقِيَانِ جَزَاءَ زَنَاكُمَا وَتَحْلَانِ خَطَايَا عِبَادَةِ أَصْنَامِكُمَا، وَتُدْرِكَانِ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

٢٤

١ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ (مَنْ أَسَرَ الْمَلِكُ يَهُوْيَاقِيمَ)، أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، دُونَ اسْمِ هَذَا الْيَوْمِ بَعِينِهِ، فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ حَاصَرَ فِيهِ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَأَضْرِبْ مَثَلًا لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ضَعِ الْقِدْرَ وَصَبَّ فِيهَا مَاءً. ٤ وَاطْرَحْ فِيهَا قِطْعَ الذَّيْبَةِ، كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ، الْفَخْذَ وَالْكَتِفَ وَخِيَارَ الْعِظَامِ. ٥ لِتَكُنِ الذَّيْبَةُ مُنْتَقَاةً مِنْ خِيَارِ الْغَنَمِ، وَضَعَهَا فَوْقَ كَوْمَةِ الْعِظَامِ. اغْلِهَا جِدًّا حَتَّى تُسَلِقَ عِظَامُهَا فِيهَا. ٦ لِأَنَّ هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيُلْ لِلْبَدِينَةِ سَافِكَةِ الدَّمَاءِ، وَلِلْقِدْرِ الْمُغْشَاةِ بِزِنْجَارِهَا الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهَا. فَرَعُوهَا قِطْعَةً قِطْعَةً مِنْ غَيْرِ اقْتِرَاعٍ عَلَيْهَا. ٧ لِأَنَّ دَمَهَا مَا يَرِحُ فِيهَا، قَدْ وَضَعْتُهُ عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ، لَمْ تَرْفُهُ عَلَى الْأَرْضِ لِتَوَارِيهِ بِالثَّرَابِ ٨ وَحَتَّى تُبَيِّرَ الْغَضَبَ الْمُفْضِي إِلَى الْإِنْتِقَامِ وَضَعْتُ دَمَهَا عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ لثَلَاثِ يَوَارَى. ٩ لِذَلِكَ وَيُلْ لِلْبَدِينَةِ سَافِكَةِ الدَّمَاءِ، فَإِنِّي أَنَا أَجْعَلُ كَوْمَةً حَطْبًا عَظِيمَةً. ١٠ كَثِيرَ الْحَطْبِ، أَضْرِمُ النَّارَ، أَنْضِجَ اللَّحْمَ وَضَعُ عَلَيْهِ التَّوَابِلَ وَلْتَحْرِقِ الْعِظَامُ. ١١ ثُمَّ ضَعِ الْقِدْرَ فَارِغَةً عَلَى الْإِجْمَرِ حَتَّى تَحْمَى وَيَتَوَهَّجَ نَحْسُهَا، فَيَذُوبَ قَدْرُهَا وَيَفْنَى زِنْجَارُهَا. ١٢ قَدْ أَجْهَدْتُ نَفْسِي بِمَتَاعِهَا وَلَمْ تَسْطَهْرِ مِنْ كَثَرَةِ زِنْجَارِهَا فَصَارَ مَالُهُ لِلنَّارِ. ١٣ فِي قَدَارَتِكَ رَذِيلَةٌ لِأَنِّي سَعَيْتُ لِتَطْهِيرِكَ، فَلَمْ تَطْهَرِ وَلَنْ تَطْهَرِ مِنْ نَجَاسَتِكَ حَتَّى أَصَبَّ عَلَيْكَ غَضَبِي. ١٤ أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَمَا قَضَيْتُ بِهِ لِأَبَدٍ أَنْ يَتِمَّ. لَنْ أَرْجِعَ عَنْهُ وَلَنْ أَشْفِقَ وَلَنْ أُنْدَمَ، بَلْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكَ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِكَ وَطَرَفِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٦ «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَحْرَمُكَ مِنْ بَهْجَةِ عَيْنَيْكَ عَلَى أَثَرِ فَاجِعَةٍ. فَلَا تَسَّحْ وَلَا تَبْكْ وَلَا تَذْرِفْ دُمُوعَكَ. ١٧ تَهَدَّ بِصَمْتٍ. لَا تَقُمْ مَنَاحَةً عَلَى الْمَوْتَى. تَلْفَعْ بِعَصَابَتِكَ وَضَعْ نَعْلَيْكَ فِي رِجْلَيْكَ. لَا تَحْجُبْ شَارِيكَ وَلَا تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ.» ١٨ فَخَاطَبْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ تَوَفَّيْتُ زَوْجَتِي، فَفَعَلْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي مَا أَمَرْتُ بِهِ. ١٩ فَسَأَلَنِي الشَّعْبُ: «أَلَا نُخْبِرُنَا مَا تَعْنِيهِ لَنَا هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي أَنْتَ تَصْنَعُهَا؟» ٢٠ فَأَجَبْتُهُمْ: «قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلَامِهِ قَائِلًا: ٢١ أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا مُرْمِعٌ عَلَى تَنْجِيسِ مَقْدِسِي نَفَرِ عَزْمِكُمْ وَمُسْتَهْتَى أَعْيُنِكُمْ، وَبَهْجَةِ نَفُوسِكُمْ، فَيَتَهَاوَى أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ الَّذِينَ خَلَفْتُمْ وَرَاءَكُمْ صَرَخَى بِالسُّيُوفِ. ٢٢ وَتَفْعَلُونَ كَمَا فَعَلْتُ: لَا تَحْجُبُونَ شَوَارِبَكُمْ وَلَا تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ، ٢٣ وَتَكُونُ عَصَائِبُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَنَعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ. لَا تَتَوَحَّوْنَ

وَلَا تَدْبُونِ إِنَّمَا تَبِيدُونَ بِآثَامِكُمْ، وَيَبُثُّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. ٢٤ وَهَكَذَا يُصْبِحُ حَزَقِيالُ لَكُمْ آيَةً: فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعَ. فَإِنْ تَمَّ هَذَا تَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٥ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَبِالْيَوْمِ الَّذِي أَحْرَمَهُمْ فِيهِ مِنْ عَرِّهِمْ وَبِهَجَةِ نَخْرِهِمْ، وَمُسْتَهَى عِيُونِهِمْ، وَلَذَّةِ قُلُوبِهِمْ (أَيَّ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ)، ٢٦ يُقْبَلُ إِلَيْكَ النَّاجِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُبَلِّغَكَ هَذِهِ الْأَخْبَارَ. ٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفَتَحُ فَمُكَ فَتَخَاطَبُ النَّاجِيَ الْمُنْقَلِتَ وَلَا تَكُونُ بَعْدَ آبِكَ، وَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

٢٥

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّفَتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ بَنِي عَمُونَ وَتَبْنَا عَلَيْهِمْ. ٣ وَقُلْ لَهُمْ اسْمَعُوا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ مِنْ قَضَاءٍ: لِأَنَّكَ شِمْتُ بِمَقْدِسِي لِأَنَّهُ تَدَسَّسَ، وَبَارِضُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُا خَرِبَتْ وَشَعْبُ يَهُوذَا لِأَنَّهُمْ سَيَقُوتُوا إِلَى السَّيِّئِ، ٤ أَسْلَبْتُكَ لِلْبَدْوِ وَابْنَاءَ الْمَشْرِقِ، فَتَصِيرِينَ مَلَكًا لَهُمْ فَيَنْصِبُونَ مَضَارِبَهُمْ فِيكَ، وَيَقِيمُونَ مَسَاكِنَهُمْ فَوْقَ أَرْضِكَ. هُمْ يَلْتَهُمُونَ غَلَّتَكَ، وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكَ. ٥ وَأَجْعَلُ مَدِينَةَ رَبَّةَ مَنَاخًا لِلإِبِلِ، وَسَائِرُ مَدُنِ بَنِي عَمُونَ مَرَايِضَ لِلْغَنَمِ، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٦ لِأَنَّكَ صَفَقْتَ بِكَفِّكَ طَرَبًا، وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ، وَفَرَحْتَ بِكُلِّ مَا فِيكَ مِنْ لُؤْمٍ لِمَا حَلَّ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٧ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَثْقِلُ يَدَيَّ عَلَيْكَ، وَأُسْلَبُكَ غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ، وَأَسْتَأْصِلُكَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأُفْنِيكَ مِنْ بَيْنِ الْبَلْدَانِ، وَأُدْمِرُكَ، فَتَدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٨ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْمَوَائِينَ وَأَهْلَ سَعِيرٍ يَقُولُونَ: هَلْ شَعْبُ يَهُوذَا كَبَقِيَّةِ الْأُمَمِ. ٩ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْوِضُ جَبْهَتَهُمُ الشَّرْقِيَّةَ، وَأُدْمِرُ مَدُنَ حُدُودِهِمْ، يَلْتَبِسُونَ بِشِمُوتِ وَبَعْلٍ مَعُونَ وَفَرِيثَاتِهِمْ وَهِيَ مَدُنُ مَفْخَرَةِ مُوَابَ. ١٠ فَيَسْتَوِلِي قَبَائِلُ الْبَدْوِ عَلَيْهَا، وَيَصِيرُ بَنُو عَمُونَ مَلَكًا لَهُمْ فَلَا يَعُودُ لَهُمْ ذِكْرُ بَيْنِ الْأُمَمِ. ١١ وَأَنْفِذْ فِي الْمَوَائِينَ أَحْكَامًا، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٢ وَهَذَا أَيْضًا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَدُومِيِّينَ أَقْدَمُوا عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا، وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ أَشَدَّ إِسَاءَةً. ١٣ هَا أَنَا أَعَاقِبُ الْأَدُومِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ أَرْضِهِمُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَّوَانَ، وَأُحَوِّلُهَا إِلَى أَطْلَالٍ دَارِسَةٍ مِنَ التَّيْمَنِ إِلَى دَدَانَ، إِذْ يَقْتُلُ أَهْلُهَا جَمِيعًا بِالسَّيْفِ. ١٤ وَأَعْهَدُ بِنَفْسِي إِلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُونَ بِالْأَدُومِيِّينَ بِمَقْتَضَى غَضَبِي وَسَخَطِي، فَيَدْرِكُونَ شِدَّةَ نَفْسِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَهَذَا أَيْضًا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى الْإِنْتِقَامِ وَأَفْرَطُوا فِيهِ بِكُلِّ لُؤْمٍ قُلُوبِهِمْ، عَامِدِينَ إِلَى الْخُرَابِ بِسَبَبِ عَدَاوَةِ أَبَدِيَّةٍ، ١٦ هَا أَنَا أَعَاقِبُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ الْكَرِّيْتِيِّينَ، وَأُبِيدُ بَقِيَّةَ سُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ، ١٧ وَأَنْفِذْ فِيهِمْ أَنْتِقَامِي الْعَظِيمَ بِتَأْدِيبٍ مُفْعَمٍ بِالسَّخَطِ، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، إِذْ أَصَبُ نَفْسِي عَلَيْهِمْ.»

٢٦

١ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ (مِنْ سَنَةِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ)، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، أُوحِيَ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، لِأَنَّ صُورَ قَدْ شِمْتَ بِأُورُشَلِيمَ، وَقَالَتْ: هَا بَوَابَةُ الشُّعُوبِ قَدْ أَنْهَارَتْ، وَتَحَوَّلَتِ الْقَوَائِلُ إِلَيَّ. هَا أَنَا أَزْدَهْرُ إِذْ حَلَّ بِهَا الدَّمَارُ. ٣ لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعَاقِبُكَ يَا صُورُ، فَأَجْعَلُ أُمَّا كَثِيرَةً تَهَاجِمُكَ كَمَا يَهْجُمُ الْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ. ٤ فَيَهْدِمُونَ أَسْوَارَ صُورَ وَابْرَاجَهَا، وَأَكْشِطُ تُرَابَهَا عَنْهَا، وَأُحَوِّلُهَا إِلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ. ٥ فَتُصْبِحُ مَشْرًا لِلشَّبَاكِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَعْدُو غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ. ٦ وَتَهْلِكُ ضَوَاحِيهَا الرِّيفِيَّةُ بِالسَّيْفِ، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٧ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا آتِي بِمَلِكِ الْمُلُوكِ، نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ مِنَ الشَّمَالِ يَخِيلُ وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِفِرْسَانٍ وَأَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ، ٨ فَيَبِيدُ بِالسَّيْفِ قَرْيَ رِيفِكَ وَيَشِيدُ حَوْلَكَ سُورَ حِصَارٍ، وَيَبْنِي عَلَيْكَ أَبْرَاجًا، وَيَقِيمُ مَتْرَسَةً، وَيَهَاجِمُكَ بِتَرْسٍ. ٩ وَيَقْدِفُ أَسْوَارَكَ بِمِجَانِقٍ، وَيَهْدِمُ أَبْرَاجَكَ بَعْدَةَ حَرْبِهِ. ١٠ وَلِكَثْرَةِ

خَيْلِهِ يَجْجِبُكَ غَبَارَ حَوَافِرِهَا، وَتَنْزِلُ أَسْوَارُكَ مِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَرَبَاتِ وَالْمَرْكَبَاتِ عِنْدَ اقْتِحَامِهِ أَبْوَابَكَ كَمَا تَقْتَحِمُ مَدِينَةٌ بِهَا ثَغَرَاتٌ، ١١ فَيَدُوسُ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ كُلَّ شَوَارِعِكَ، وَيَقْضِي بِالسَّيْفِ عَلَى شَعْبِكَ، فَتَهَوى إِلَى الْأَرْضِ أَرْكَانُ عِرْكَ، ١٢ وَيَنْهَوْنَ ثَرَوَتَكَ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى تِجَارَتِكَ وَيَهْدُمُونَ أَسْوَارَكَ وَيَبْثِقُونَ الْمُهْجَةَ، وَيَطْرَحُونَ مَجَارَتَكَ وَخَشْبَكَ وَتُرَابَكَ إِلَى مِيَاهِ الْبَحْرِ. ١٣ وَأُخْرِسُ أَهَازِيحَ أَغَانِيكَ، وَلَا تَرْدُدُ بَعْدَ رَنَاتِ أَعْوَادِكَ، ١٤ وَأَجْعَلُكَ كَصَخْرَةٍ جَرْدَاءٍ، فَتَكُونِينَ مَنْشَرًا لِلشَّيْبِ، وَلَا تُعْمِرِينَ فِي مَا بَعْدُ. لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَهَذَا مَا يَعلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ مَدِينَةِ صُورَ: أَلَا تَرْتَعِدُ مَدُنُ السَّوَاخِلِ لَجَلْبَةِ سُقُوطِكَ، وَلَصَرَاحِ الْجَرْحِ، وَلَوْفُوقِ الْقَتْلِ فِيكَ، ١٦ فَيَنْزِلُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْمَدِينِ السَّاحِلِيَّةِ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَيَخْلَعُونَ جُبَيْهِمْ وَيَطْرَحُونَ عَنْهُمْ أَرْدِيَتَهُمُ الْمُرْكَشَةَ، وَيَكْتَسُونَ الرُّعْبَ ثَوْبًا، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ مُرْتَجِفِينَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، مَذْعُورِينَ لِمَا أَصَابَكَ ١٧ عِنْدَئِذٍ يُوْحُونَ عَلَيْكَ بِمِرْثَاةٍ قَاتِلِينَ: كَيْفَ تَلَاشَيْتَ مِنْ بَيْنِ الْبَحَارِ أَيَّتَاهَا الْمَدِينَةُ الْعَامِرَةُ الشَّهِيرَةُ، الَّتِي كَانَتْ مُسَيِّطِرَةً هِيَ وَسُكَّانُهَا عَلَى الْبَحْرِ، فَالْقُوا رَعْبَهُمْ عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِهَا. ١٨ الْآنَ تَرْتَعِدُ مَدُنُ السَّوَاخِلِ فِي وَقْتِ سُقُوطِكَ، وَتَضْطَرُّ الْجَزَائِرُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ لِانْهِيَارِكَ، ١٩ إِذْ أُحَوِّلُ إِلَى مَدِينَةٍ خَرِبَةٍ كَالْمَدِينِ الْمُقْفَرَةِ. أُطْعِي عَلَيْكَ لُجَجَ الْبَحْرِ وَأَعْمُرُكَ بِالمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢٠ وَأُحْدِرُكَ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْهَآوِيَةِ، إِلَى الشَّعْبِ الْقَدِيمِ، وَأَجْعَلُكَ تَقِيمِينَ فِي أَسَافِلِ الْأَرْضِ فِي الْخَرْبِ الدَّائِرَةِ لَتَظَلَّ مُقْفَرَةً، فَلَا يَكُونُ لَكَ مَكَانٌ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، ٢١ وَأَجْلِبُ الرُّعْبَ عَلَيْكَ فَلَا يَبْقَى مِنْكَ أَثَرٌ وَإِذْ يَبْحَثُ عَنْكَ لَا يَعْثُرُ عَلَيْكَ أَبَدًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

٢٧

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَانْدُبْ صُورَ بِمِرْثَاةٍ، ٣ وَقُلْ لِصُورَ الْقَائِمَةِ عِنْدَ مَدَاخِلِ الْبَحْرِ، تَاجِرَةُ الشُّعُوبِ، الْقَاطِنَةُ فِي مَدُنِ السَّوَاخِلِ: يَا صُورُ أَنْتِ قُلْتِ: أَنَا كَامِلَةٌ الْجَمَالِ. ٤ تُخَوِّمُكَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، وَبَنَآؤُكَ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ، ٥ صَنَعُوا كُلَّ الْوَاحِكِ مِنْ سَرَوْ سَنِيرٍ، وَأَخَذُوا أَرْزًا مِنْ لُبْنَانٍ لِيَعْمَلُوا لَكَ سَوَارِي. ٦ مِنْ بَلُوطَ بَاشَانَ صَنَعُوا مَجَازِيْفَكَ، وَطَعَمُوا مَقَاعِدَكَ بِالْعَاجِ الْمُسْتَجَلِبِ مِنْ سَوَاخِلِ قَبْرِصَ. ٧ نَصَبُوا شِرَاعَكَ مِنْ كَتَّانٍ مُطَرَّرٍ مِنْ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكَ رَايَةً. وَكَانَتْ مِظْلَتُكَ مِنْ قَاشٍ أَرْزَقُ وَأَرْجُوَانِي مِنْ جَزَائِرِ الْبَيْشَةِ. ٨ كَانَ أَهْلُ صِيدُونِ وَإِرُودَ مَلَّاحِيكَ، وَحُكَّامُكَ الْمَهْرَةُ يَاصُورُ الَّذِينَ كَانُوا فِيكَ هُمْ رَبَّائِيكَ، ٩ شُيُوخُ جُبَيْلَ وَصَنَاعُهَا الْمَهْرَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِيكَ هُمْ قَلَاْفُوكَ الَّذِينَ يَسُدُّونَ شُقُوقَكَ. جَمِيعُ سَفْنِ الْبَحْرِ وَمَلَّاحُوهَا قَدَمُوا إِلَيْكَ لِلتَّاجَرَةِ مَعَكَ. ١٠ أَقْوَامٌ مِنْ فَارِسَ وَلُودَ وَفُوطَ انْخَرَطُوا فِي جَيْشِكَ وَكَانُوا مِنْ رِجَالِ حَرْبِكَ. عَلَّقُوا عَلَى أَسْوَارِكَ أَتْرَاسًا وَخُودًا، وَخَلَعُوا عَلَيْكَ بَهَاءَكَ. ١١ أَبْنَاءُ إِرُودَ مَعَ جَيْشِكَ قَائِمُونَ عَلَى أَسْوَارِكَ الْمُحِيطَةِ بِكَ، وَتَمَنَعَتْ أَبْرَاجُكَ بِرِجَالِ أَبْطَالٍ، عَلَّقُوا أَتْرَاسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ الْمُحِيطَةِ بِكَ، وَأَكْمَلُوا جَمَالَكَ. ١٢ تَرَشَّيشُ تَاجَرَتِ مَعَكَ لِكَثْرَةِ مَا فِيكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْغِنَى، فَدَفَعْتَ فِضَّةً وَحَدِيدًا وَقَصْدِيرًا وَرِصَاصًا لِقَاءَ بَضَائِعِكَ. ١٣ تَاجَرْتَ مَعَكَ الْيُونَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشُكُ، فَقَايِضُوا بَضَائِعَكَ بِالرَّقِيقِ وَأَنِيَةِ النُّحَاسِ، ١٤ وَقَايِضَ أَهْلُ بَيْتِ تَوِجْرَمَةَ بَضَائِعَكَ بِالْخَلِيلِ وَالْفُرْسَانِ وَالْبَغَالِ. ١٥ تَاجَرْتَ مَعَكَ أَهْلُ رُودُسَ، وَمَدُنُ سَاحِلِيَّةٍ كَثِيرَةٌ كَانَتْ مَرَاكِزَ أَسْوَاقِكَ، فَدَفَعُوا لَكَ قُرُونَ الْعَاجِ وَالْأَبْنُوسِ. ١٦ أَدُومُ تَاجَرْتَ مَعَكَ، فَقَايِضُوا بَضَائِعَكَ فِي أَسْوَاقِكَ بِمِجَارَةِ الْبَهْرَمَانِ وَالْأَرْجُوانِ، وَالْقَمَاشِ الْمَطَرَّرِ وَالْبُوصِ وَالْمُرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ، ١٧ وَتَاجَرْتَ مَعَكَ أَرْضُ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، فَقَايِضُوا بَضَائِعَكَ بِالْحَنْطَةِ وَالزَّيْتُونِ وَأَوَائِلِ التِّينِ وَالْعَسَلِ وَالزَّيْتِ وَالْبَلْسَانَ. ١٨ دِمَشْقُ تَاجَرْتَ مَعَكَ لِكَثْرَةِ بَضَائِعِكَ وَفَرَطُ غِنَاكَ، فَقَايِضَتْ بَضَائِعُكَ بِخَمْرَةِ حَلْبُونٍ وَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ. ١٩ وَقَايِضَ أَهْلُ دَانَ وَالْيُونَانُ بَضَائِعُكَ بِخَمْرَةِ أَوْزَالٍ وَالْحَدِيدِ الْمَشْغُولِ وَالْقِرْفَةِ الصِّينِيَّةِ وَقَصَبِ الذَّرِيرَةِ. ٢٠ وَقَايِضَتْ رُودُسُ بَضَائِعَكَ بِأَغْطِيَةِ

السُّرُوح. ٢١ وَتَاجَرَ مَعَكَ الْعَرَبُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ قِيدَارَ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكَ بِالْخِرَافِ وَالْكَاشِ وَالْأَعْتَدَةِ. ٢٢ وَتَاجَرَ مَعَكَ أَيْضًا تِجَارُ شَبَا وَرَعْمَةَ، فَقَايَضُوا بَضَائِعَكَ بِأَنْفَرِ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ وَالْحَجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالذَّهَبِ. ٢٣ وَمِنَ الْمُتَاجِرِينَ مَعَكَ أَيْضًا أَهْلُ حُرَّانَ وَكِنَّةَ وَعَدَنَ وَشَبَا، وَأَشُورَ وَكَلْدَ. ٢٤ هَؤُلَاءِ قَايَضُوا بَضَائِعَكَ بِنَفَاسِ الْأَرْدِيَةِ الْأَسْمَانُجُونِيَّةِ وَالْمُطَرَّزَةِ، وَبِسَجَاجِيدَ مَلُونَةٍ مَبْرُومَةِ الْخَيْطَانِ وَمَضْفُورَةٍ بِأَحْكَامٍ. ٢٥ وَكَانَتْ سَفُنُ تَرْشِيشَ قَوَافِكَ الْبَحْرِيَّةِ الْمُحَمَّلَةَ بِتِجَارَتِكَ، فَامْتَلَأَتْ وَتَعَظَّمَتْ جِدًّا فِي عَرْضِ الْبَحَارِ. ٢٦ أَمَجَرَ بِكَ مَلَاَحُوكَ إِلَى لُجَجِ الْمِيَاهِ حَيْثُ جَعَلْتِكَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ حُطَامًا فِي قَلْبِ الْبَحَارِ. ٢٧ غَرَقَتْ ثَرَوَتُكَ وَأَسْوَاقُكَ وَبَضَاعَتُكَ وَمَلَاَحُوكَ وَرَبَائِيْنُكَ وَبِنَاةُ سَفُنِكَ وَالْمُتَاجِرُونَ بِمَنْتُجَاتِكَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكَ. ٢٨ تَرْتَعِشُ مَسَارِحُ الْقُطْعَانِ مِنْ صَوْتِ صُرَاخِ رَبَائِيْنِكَ. ٢٩ يَهْجُرُ كُلُّ الْمُحْدَفِينَ وَالْمَلَاَحِينَ وَرَبَائِنَةُ الْبَحْرِ سَفْنَهُمْ وَيَقِفُونَ عَلَى الْبَرِّ. ٣٠ يَرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ بِالنَّوْاجِ عَلَيْكَ وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ، وَيَذَرُونَ تَرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ، وَيَتَرَفَّغُونَ فِي الرَّمَادِ. ٣١ يَخْلِقُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكَ، وَيَرْتَدُونَ الْمُسُوحَ، وَيَنْدُبُونَكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسِ نَدْبَاءِ أَلِيَاءٍ. ٣٢ وَفِي نَدْبِهِمْ يُقِيمُونَ عَلَيْكَ مَنَاحَةَ، وَيَرْتُونُكَ قَائِلِينَ: أَيْةُ مَدِينَةٍ عَمَّهَا الصَّمْتُ مِثْلَ صُورٍ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ؟ ٣٣ عِنْدَ وَصُولِ بَضَائِعِكَ عَبَرَ الْبَحَارَ أَشْبَعَتْ أُمًّا كَثِيرَةً، وَأَغْنَيْتَ مَلُوكَ الْأَرْضِ بِكَثْرَةِ ثَرَوَتِكَ وَتِجَارَتِكَ. ٣٤ وَلَكِنْ حِينَ أَغْرَقْتَكَ الْعَوَاصِفُ فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، غَرِقَ مَعَكَ مَلَاَحُوكَ وَتِجَارَتُكَ. ٣٥ فَاعْتَرَى الذُّعْرُ عَلَيْكَ كُلُّ سُكَّانِ الْمُدُنِ السَّاحِلِيَّةِ، وَاقْشَعَرَ مَلُوكُهُمْ رُعْبًا، وَاضْطَرَبَتْ وَجُوهُهُمْ. ٣٦ يَصْفِرُ تِجَارُ الشُّعُوبِ دَهْشَةً عَلَيْكَ لِمَا حَلَّ بِكَ مِنْ مَصِيرٍ رَهِيْبٍ، وَلَنْ يَبْقَى بَعْدُ مِنْكَ أَثَرٌ.»

٢٨

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِمَلِكِ صُورَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَأَنْتَ تَكْبَرْتَ وَقُلْتَ: أَنَا إِلَهٌ، وَاتَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِ الْأَلِهَةِ، فِي قَلْبِ الْبَحَارِ؛ مَعَ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَلَسْتَ إِلَهًا، وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةُ الْأَلِهَةِ! ٣ هَا أَنْتَ أَحْكُمُ مِنْ دَانِيَالٍ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ سِرٌّ. ٤ قَدْ اسْتَحْذَوْتَ بِحِكْمَتِكَ وَفَهَمْتَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَادْخَرْتَهَا فِي خَزَائِنِكَ، ٥ وَبِمَهَارَتِكَ الْعَظِيمَةِ فِي التِّجَارَةِ ضَاعَفْتَ ثَرَوَتَكَ، فَتَكَبَّرَ قَلْبُكَ لِفِرْطِ غِنَاكَ. ٦ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَأَنْتَ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةُ الْأَلِهَةِ، ٧ هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكَ غُرَبَاءَ مِنْ أَعْتَى الْأُمَمِ، فَيُجَرِّدُونَ سَيُوفَهُمْ عَلَى بَهَاءِ حِكْمَتِكَ، وَيَدَسُّونَ جَمَالَكَ. ٨ يَطْرَحُونَكَ إِلَى الْهَاطِيَةِ فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلِ فِي أَعْمَاقِ الْبَحَارِ. ٩ أَتَظَلُّ تَقُولُ أَتَنْدُ أَمَامَ قَاتِلِكَ: أَنَا إِلَهٌ؟ أَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ فِي قَبْضَةِ ذَائِحِيكَ. ١٠ فَتَلْقَى حَتْفَكَ كَالْغُلْفِ بِيَدِ الْغُرَبَاءِ، لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْدُبُ مَلِكََ صُورَ بِمَرَثَاةٍ وَقُلْ لَهُ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُنْتَ خَاتِمَ الْكَمَالِ، مُفْعَمًا بِالْحِكْمَةِ وَكَامِلَ الْجَمَالِ. ١٣ كُنْتَ فِي جَنَّةِ اللَّهِ عَدَنَ، حِجَابُكَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ: عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَعَقِيقٌ أَيْضٌ وَزَبَرَجْدٌ وَجَزَعٌ وَشَبٌّ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقٌ وَبَهْرَمَانٌ وَزَمْزُودٌ وَذَهَبٌ. صَاغُوا مِنْهُ بِيُوتَ حِجَارَتِكَ الْكَرِيمَةِ وَتَرَصَّيْعَاتِكَ يَوْمَ خُلِقْتَ. ١٤ وَمَسَحْتِكَ لِتَكُونَ الْكَرُوبِيمَ الْمُظَلِّلَ وَأَقْنَتَكَ عَلَى جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ، وَتَمَشَّيْتَ بَيْنَ حِجَارَةِ النَّارِ. ١٥ كُنْتَ كَامِلًا فِي طَرَفِكَ مِنْذُ يَوْمِ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وَجَدَ فِيكَ إِثْمٌ. ١٦ إِنَّمَا بِسَبَبِ كَثْرَةِ تِجَارَتِكَ أَمْتَلَأَ دَاخِلُكَ ظُلْمًا، فَأَخْطَأْتَ. لِهَذَا أَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ كَشْيَئِ نَجَسٍ، وَأَبِيدُكَ أَيْهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلِّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ. ١٧ قَدْ تَكَبَّرَ قَلْبُكَ بِسَبَبِ بَهَائِكَ، وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ جَرَاءِ جَلَالِكَ. سَأُلْقِي بِكَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِتَكُونَ عُرْضَةً لِعُيُونِهِمْ الْهَازِنَةِ. ١٨ قَدْ نَجَسْتَ مَقَادِسَكَ بِفِرْطِ آثَامِكَ وَتِجَارَتِكَ الظَّالِمَةِ. لِذَلِكَ أَجْعَلُ النَّارَ تَنْدَلَعُ مِنْ وَسْطِكَ فَتَلْتَهُمْ، وَأُحَوِّلُكَ إِلَى رَمَادٍ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ كُلِّ مَنْ يَرَاكَ. ١٩ فَيَنْحِيرُ لِمَا أَصَابَكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، إِذْ تَحُلُّ بِكَ الْأَهْوَالُ وَلَا يَبْقَى مِنْكَ أَثَرٌ.» ٢٠ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢١ «يَا ابْنَ آدَمَ،

التفت بوجهك نحو صيدون وتبنا عليها. ٢٢ وقل هذا ما يعلنه السيد الرب: ها أنا أنقلب عليك يا صيدون وأتجلى بمجدي فيك فيدرك سكانك أنني أنا الرب حين أنفذ فيك أحكاماً وأتقدس في وسطك. ٢٣ أجعل الوباء يتفشى فيك وتسفك دماء في أركتك، ويتساقط في وسطك جرحى السيف الذي يحدق بك من كل ناحية، فيدركون أنني أنا الرب. ٢٤ فلا يتعرض شعب إسرائيل إلى وخزات العليق ولا إلى شوكة مؤذية من الأمم المحيطة بهم ممن تبغضهم، فيدركون أنني أنا السيد الرب. ٢٥ وهذا ما يعلنه السيد الرب: عندما أجمع شعب إسرائيل من بين الشعوب التي تفرقوا إليها، وتتجلى قداستي فيهم أمام عيون الأمم، عندما يعودون ويستوطنون في أرضهم التي وهبتها لعبدي يعقوب، ٢٦ وقيمون فيها مطمئنين ويشيدون بيوتاً ويغرسون كروماً ويسكنون آمنين. وعندما أنفذ أحكاماً في جميع أعدائهم المحيطين بهم، عندئذ يدركون أنني أنا الرب إلههم.»

٢٩

١ وفي اليوم الثاني عشر من الشهر العاشر العبري (أي كانون الأول - ديسمبر) من السنة العاشرة (لِسَيِّ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ)، أوحى إليَّ الرب بكلمته قائلاً: ٢ «يا ابن آدم، التفت نحو فرعون ملك مصر وتبنا عليه وعلى مصر كلها ٣ وقل هذا ما يعلنه السيد الرب: ها أنا أنقلب عليك يا فرعون ملك مصر، أيها التمساح الكامن في وسط أنهاره، القائل: النهر لي وقد صنعتُه لنفسي. ٤ ها أنا أضع خزائمي في فكك وأجعل سمك أنهارك يلتصق بحراشفك، وأخرجك قسراً من أنهارك، وأسماكها ما برحت لاصقة بحراشفك. ٥ وأهجرُك في البرية مع جميع سمك أنهارك، فتهاوى على سطح أرض الصحراء فلا تجمع ولا تمل بل تكون قوتا لوحوش البر ولطيور السماء. ٦ فيدرك كل أهل مصر أنني أنا الرب، لأنهم كانوا عكاز قصب هشة لشعب إسرائيل، ٧ ما إن اعتمدوا عليك بأكفهم حتى انكسرت ومزقت أكافهم، وعندما توكأوا عليك تحطمت وقصفت كل متونهم. ٨ لذلك ها أنا أجلب عليك سيفاً وأسأصل منك الإنسان والحيوان، ٩ فتصبح ديار مصر مقفرة خربة، فيدركون أنني أنا الرب، لأن فرعون قال: لي النهر وأنا قد صنعتُه. ١٠ لذلك ها أنا أنقلب عليك وعلى أنهارك، وأجعل أراضي مصر خرائب متردمة مقفرة، من مجدال إلى أسوان حتى تخوم إثيوبيا. ١١ لا تمر بها قدم إنسان ولا تجتازها رجل بهيمة، وتظل مهجورة من الناس طوال أربعين سنة. ١٢ وأجعل ديار مصر الأكثر وحشة بين الأراضي المقفرة، وتظل مدنها الأكثر خراباً بين المدن الخربة وأشدّها وحشة طوال أربعين سنة، وأشتت المصريين بين الأمم وأفرقهم في البلدان. ١٣ وفي نهاية الأربعين سنة أجمع المصريين من بين الشعوب التي تشتتوا بينها. ١٤ وأرد سبيهم، وأعيدهم إلى أرض قتروس موطنهم، فيكونون هناك مملكة حقيرة. ١٥ بل تكون أحقر الممالك فلا تتشأخ بعد على بقية الأمم، وأجعلهم أقلية لئلا يتسلطوا على الشعوب. ١٦ فلا تكون بعد محط اعتماد لشعب إسرائيل، بل تذكرهم بإثمهم حين ضلوا وراءهم، فيدركون أنني أنا السيد الرب.» □ وفي مطلع الشهر الأول العبري (أي آذار - مارس) في السنة السابعة والعشرين (من سبي الملك يهوياكين) أوحى إليَّ الرب بكلمته قائلاً: ١٨ «يا ابن آدم، إن نبوخذناصر ملك بابل قد سخر جيشه أشد تسخير ضد صور، فأصبحت كل رأس من رؤوس جنوده صلعاء، وكل كتف مجردة من الثياب. ولكن لم يغم هو ولا جيشه شيئاً من صور رغم ما كابدته من جهد للاستيلاء عليها. ١٩ لذلك هذا ما يعلنه السيد الرب: ها أنا أبذل ديار مصر لنبوخذناصر ملك بابل فيستولي على ثروتها، ويسلبها غنائمها وينهبها، فتكون هذه أجرة لجيشه. ٢٠ قد أعطيته أرض مصر لقاء تبعه، لأنه وجيشه قد عملوا في خدمتي، يقول السيد الرب. ٢١ في ذلك اليوم، أنمي قوة شعب إسرائيل وافتح فمك بينهم، فيدركون أنني أنا الرب.»

٣٠

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَلَوْلُوا قَائِلِينَ: يَالْيَوْمَ الرَّهيبُ! ٣ إِنْ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشِيكًا؛ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، إِنَّهُ يَوْمٌ مُكْفَهَرٌ بِالْغَيُومِ، سَاعَةٌ دِينُونَةٍ لِلْأُمَمِ، ٤ إِذْ يَجْرُدُ سَيْفٌ عَلَى مِصْرَ، فَيَعْمُ الذُّعْرُ الشَّدِيدُ كُوشَ، عِنْدَمَا يَتَهَوَّى قَتْلَى مِصْرَ وَيَسْتَوِلَى عَلَى ثَرَوَتِهَا، وَتَنْقُضُ أَسْجُلَهَا. ٥ ثُمَّ تَسْقُطُ مَعَهُمُ بِالسَّيْفِ كُوشُ وَفُوطُ وَلُودُ وَشِبُهَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَيْبِيَا وَشُعُوبُ الْأَرْضِ الْمُتَحَالِفَةِ مَعَهُمْ. ٦ حَقًّا يَسْقُطُ مُنَاصِرُ مِصْرَ وَتَذَلُّ كِبَرِيَاءُ عَزَّتِهَا، فَيَتَهَوَّى بِالسَّيْفِ سُكَّانُهَا مِنْ مَجْدَلٍ إِلَى أَسْوَانَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٧ فَتَصْبِحُ أَكْثَرُ الْأَرَاضِي الْمُقْفَرَةِ وَحْشَةً، وَتَضْحَى مَدْنُهَا أَكْثَرُ الْمَدَنِ خَرَابًا! ٨ فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُضْرِمُ نَارًا فِي مِصْرَ وَيَنَارُ جَمِيعِ حُلَفَائِهَا. ٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسْرِعُ رُسُلِي إِلَى كُوشِ الْمُطْمَئِنَّةِ لِيُثِيرُوا فِيهَا الرُّعْبَ فِي يَوْمٍ هَلَاكٍ مِصْرَ، الَّذِي لَا بَدَّ أَنْ يَحْقُقَ. ١٠ لِأَنِّي سَأُفْنِي جَمَاهِيرَ مِصْرَ بِيَدِ نُبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلَ. ١١ إِذْ يَقْبَلُ هُوَ وَجَيْشُهُ، أَتَى جُيُوشُ الْأُمَمِ، نَحْرَابُ دِيَارِ مِصْرَ، فَيَجْرِدُونَ عَلَيْهَا سُيُوفَهُمْ وَيَمْلَأُونَ أَرْضَهَا بِالْقَتْلِ. ١٢ وَأَجْفَفَ مَجَارِي نَهْرِ النَّيْلِ، وَابْيَعُ الْأَرْضَ لِقَوْمِ أَشْرَارٍ، وَأُخْرِبُ الْبِلَادَ فِيهَا بِدُغْرَبَاءَ. أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ. ١٣ ثُمَّ أُحْطِمُ الْأَصْنَامَ وَأَزِيلُ الْأَوْثَانَ مِنْ مَمْفِيسَ، وَلَا يَبْقَى بَعْدَ رِئِيسٍ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَالتُّحِي فِيهَا الرُّعْبُ. ١٤ وَأُخْرِبُ قَتْرُوسَ، وَأُضْرِمُ نَارًا فِي صُوعَنَ، وَأَنْفُذُ أَحْكَامًا فِي طَبِيعَةِ. ١٥ وَأَصْبُ غَضَبِي عَلَى سَيْنِ حِصْنِ مِصْرَ، وَأُبِيدُ أَهْلَ طَبِيعَةِ. ١٦ وَأُضْرِمُ نَارًا فِي مِصْرَ فَتَقْتَابِسِي سَيْنُ أَشَدَّ الْأَلَمِ، وَتَمَرَّقُ طَبِيعَةُ شَرِّ تَمَزِيقٍ، وَتَتَعَرَّضُ مَمْفِيسُ لِلرُّعْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. ١٧ وَيَتَسَقَطُ بِالسَّيْفِ شُبَّانُ آوَنَ وَفَيْبِسْتَةَ، وَيُسْبَى بَقِيَّةُ سُكَّانِهَا ١٨ وَيُظْلَمُ النَّهَارُ فِي تَحْفَنَحِيسَ عِنْدَمَا أُحْطِمُ أَنْيَارُ مِصْرَ هُنَاكَ، وَتَتَلَاشَى كِبَرِيَاءُ عَزَّتِهَا. أَمَّا هِيَ فَتَغْشَاهَا سَحَابَةٌ، وَتُسْبَى بَنَاتُهَا. ١٩ وَهَكَذَا أَنْفُذُ أَحْكَامًا فِي مِصْرَ، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٠ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ (أَيُّ آذَارَ - مَارَسَ) مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ) مِنْ سَبْيِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ، (أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢١ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنِّي حَطَمْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَلَنْ تُجْبَرَ بِالرَّفَائِدِ أَوْ الْعَصَائِبِ، فَتُجْرَدُ سَيْفًا، ٢٢ وَهَآ أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَأُحْطِمُ ذِرَاعِيهِ، السَّالِمَةَ وَالْمَكْسُورَةَ، وَأَسْقُطُ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ. ٢٣ وَأَشْتَتِ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَفْرِقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ. ٢٤ وَأَشَدِّدُ ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ وَأَضَعُ سَيْفِي فِي يَدِهِ، وَأُحْطِمُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ، فَيَنْتُ أَمَامَهُ أَنْيَنُ الْجَرِيحِ. ٢٥ وَأَشَدِّدُ ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ. أَمَّا ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ فَتَتَهَوَّيَانِ، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَضَعُ سَيْفِي فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَجْرُدُهُ عَلَى دِيَارِ مِصْرَ. ٢٦ وَأُبَدِّدُ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَمْرِقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

٣١

١ وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّلَاثِ الْعِبْرِيِّ (أَيُّ أَيَّارَ - مَآيُو) مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ) لِسَبْيِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ، (أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَلِشَعْبِهِ: مَنْ مَاتَلَتْ بِعَظْمَتِكَ؟ ٣ إِنِّي أَشْبِهُكَ بِشَجَرَةِ أَرْزٍ فِي لُبْنَانَ، بَهِيَّةِ الْأَغْصَانِ، وَارِفَةِ الظِّلِّ، شَامِخَةً تَطَاوَلَتْ قَتَبَاتُهَا الْغَيُومَ، ٤ تَرْوِيهَا الْمِيَاهُ، وَتَنْبُهَا الْجُبُجُ. تَجْرِي أَنْهَارُهَا حَوْلَ مَغْرَسِهَا، وَتَتَسَابُ جَدَاوِلُهَا إِلَى كُلِّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. ٥ لِهَذَا طَاوَلَتْ قَامَتُهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ الْحَقْلِ وَتَكَاثَرَتْ أَغْصَانُهَا، وَامْتَدَّتْ فُرُوعُهَا الَّتِي نَبَتَتْ لِغِرَازَةِ مِيَاهِهَا. ٦ وَعَشَّشَتْ فِي أَغْصَانِهَا كُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ، وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ كُلُّ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَأَوَتْ تَحْتَ ظِلِّهَا كُلُّ أُمَمِ الْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ. ٧ فَكَانَتْ رَائِعَةً فِي عَظَمَتِهَا وَفِي شُمُوحِ قَامَتِهَا لِأَنَّ جَذُورَهَا كَانَتْ مَغْرُوسَةً فِي مِيَاهِ غَرِيرَةٍ. ٨ لَمْ يَضَاهِهَا الْأَرْزُ فِي جَنَّةِ اللَّهِ، وَلَمْ يَعَادِلِ السَّرُّو أَغْصَانَهَا، وَلَمْ يَمِثْلِ الذُّبُّ فُرُوعَهَا. كُلُّ الْأَشْجَارِ فِي جَنَّةِ اللَّهِ لَمْ تُشَبِّهْهَا فِي حُسْنِهَا. ٩ جَعَلْتُهَا بَهِيَّةً لِكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا حَتَّى حَسَدَتْهَا كُلُّ أَشْجَارِ

عَدْنِ الَّتِي فِي جَنَّةِ اللَّهِ. ^{١٠} لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ يَافِرْعَوْنَ شَمَخْتَ بِقَامَتِكَ وَطَاوَلْتَ بِهَامَتِكَ الْغُيُومَ، تَكْبَرُ قَلْبُكَ مِنْ جَرَاءِ عَظَمَتِكَ. ^{١١} أَسَلَمْتُكَ إِلَى يَدِ الْمُتَسَلِّطِ عَلَى الْأُمَمِ فِعَامِلُكَ أَقْسَى مُعَامِلَةً. إِنِّي نَبَذْتُكَ لِفِرْطِ شَرِّكَ. ^{١٢} وَيَسْتَأْصِلُهُ الْغُرَبَاءُ عَتَاةُ الْأُمَمِ، وَيَتْرَكُونَهُ، فَتَهَاجِرُ أَغْصَانُهُ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي جَمِيعِ الْأَوْدِيَةِ، وَتَتَحَطَّمُ فُرُوعُهُ إِلَى جُورِ كُلِّ أَنْهَارِ الْأَرْضِ، وَيَهْجُرُ ظِلُّهُ كُلَّ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَيَنْبِذُونَهُ. ^{١٣} وَتَجْتَمِعُ عَلَى حُطَامِهِ طُيُورُ السَّمَاءِ جَمِيعُهَا، وَتَرْبِضُ فَوْقَ قُضْبَانِهِ كُلِّ حَيَوَانِ الْبَرِّ ^{١٤} لئَلَّا تَشْمَخَ شَجَرَةٌ مَا مَغْرُوسَةٌ عَلَى الْمِيَاهِ لِارْتِفَاعِ قَامَتِهَا، وَلَا تَطَاوُلُ بِهَامَتِهَا الْغُيُومَ، وَلَكِنِّي لَا تَبْلُغُ آيَةً شَجَرَةٍ تُرْوِيهَا الْمِيَاهُ مِثْلَ هَذَا الْعُلُوِّ، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا مَالُهَا الْمَوْتُ، حَيْثُ تَمْضِي إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى بَيْنَ الْفَانِينَ مِنْ بَنِي آدَمَ، مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْهَاطِيَةِ. ^{١٥} وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَفِي يَوْمِ هُبُوطِهِ إِلَى الْهَاطِيَةِ يُمْرُ التَّوَّاحُ الطَّبِيعَةِ، فَأَكْسُو الْغَمْرُ ثِيَابَ الْحَدَادِ عَلَيْهِ، وَأَكْبَحُ جَرِيَانَ أَنْهَارِهِ، وَتَكْفُ مِيَاهُهُ عَنِ التَّدْفِقِ وَأَجْعَلُ لُبْنَانَ يَنْوَحُ عَلَيْهِ، وَتَذُبُّ كُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ حُزْنَاً عَلَى هَلَاكِهِ. ^{١٦} مِنْ جَلْبَةِ سُقُوطِهِ حِينَ أَنْزَلْتُهُ إِلَى الْهَاطِيَةِ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَيْهَا ارْتَعَدَتِ الْأُمَمُ، فَتَعَزَّى فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى كُلُّ أَشْجَارِ عَدْنٍ وَخُبَّةِ أَشْجَارِ لُبْنَانَ، وَكُلُّ مَرْتَوِيَةٍ مِنْ مَاءٍ. ^{١٧} هُمْ أَيْضًا يَخْدِرُونَ مَعَهُ إِلَى الْهَاطِيَةِ لِيَنْضَمُوا إِلَى قَتْلِ السَّيْفِ، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ حُلَفَاؤُهُ مِنَ الْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ تَحْتَ ظِلِّهِ. ^{١٨} مَنْ مَاتَتْ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدْنٍ فِي الْمَجْدِ وَالْعَظَمَةِ؟ سَتَنْحَدِرُ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ، وَتَرْفُدُ مَعَ الْغُلْفِ، مَعَ الْمُقْتُولِينَ بِالسَّيْفِ. هَذَا هُوَ مَصِيرُ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ شَعْبِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

٣٢

^١ وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ أَيَّ شَبَاطٍ - فَبَرِيرٍ (مِنْ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ) لِسَيِّ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ (أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ^٢ «يَا بَنَ آدَمَ، انْدُبْ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ بِمِرْثَاةٍ وَقُلْ لَهُ: أَنْتَ شَبِهْتَ نَفْسَكَ بِشَبَلٍ بَيْنَ الْأُمَمِ، مَعَ أَنَّكَ مِثْلُ تَمَسَّاجٍ فِي الْبَحَارِ. اقْتَحَمْتَ أَنْهَارَكَ وَكَدَرْتَ الْمَاءَ بِقَدَمَيْكَ وَعَكَّرْتَ أَنْهَارَهُمْ. ^٣ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنْشُرُ عَلَيْكَ شَبَكَتِي مَعَ أَقْوَامِ شُعُوبٍ غَفِيرَةٍ فَيُصْعِدُونَكَ وَأَنْتَ عَالِقٌ فِيهَا. ^٤ وَأَتْرُكَكَ مُلْقًى عَلَى الْأَرْضِ وَأَطْرَحُكَ فِي الْعَرَاءِ، فَأَجْعَلُ كُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ تَسْتَقِرُّ عَلَيْكَ، وَأَشْبِعُ مِنْكَ جَمِيعَ وَحُوشِ الْأَرْضِ. ^٥ وَأَنْتَ لَحْمٌ عَلَى الْجِبَالِ، وَمِنْ جِيفِكَ أَمْلَأُ الْأَوْدِيَةَ. ^٦ وَأُرْوِي الْأَرْضَ مِنْ دَمِكَ الْجَارِي حَتَّى يَبْلُغَ الْجِبَالُ وَتَفِيضَ بِهِ الْوَهَادُ. ^٧ وَعِنْدَمَا أَتُحَدِّثُكَ أَجِبُ السَّمَاوَاتِ وَأُظْلِمُ نُجُومَهَا، وَأُكْفِنُ الشَّمْسَ بِسَحَابٍ، وَلَا يُبِيرُ الْقَمَرُ بِضَوْئِهِ. ^٨ وَأَعْمِ فَوْقَكَ كُلَّ أَنْوَارِ السَّمَاءِ الْمُضِيئَةِ، وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ تَغْمُرُ أَرْضَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^٩ وَأَشْبِعُ النِّعَمَ فِي قُلُوبِ أُمَمٍ كَثِيرَةٍ عِنْدَمَا أَكْبِرُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ عَنْكَ. ^{١٠} وَلَا أَجَلُ مَا يُصِيبُكَ يَعْتَرِي الْفَزَعُ شُعُوبًا كَثِيرَةً، وَتَنْتَابُ مُلُوكُهُمْ قَشْعَرِيَّةَ رَهِيبةٍ، عِنْدَمَا أَخْطِرُ أَمَامَهُمْ بِسُفْيَانِي، فَيَرْتَعِدُونَ جَمِيعًا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكَ. ^{١١} لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا سَيْفٌ مَلِكٌ بَابِلَ يَقَعُ عَلَيْكَ، ^{١٢} فَأُهْلِكُ جُيُوشَكَ بِسُيُوفِ الْجَبَارَةِ مِنْ أَعْتَى الْأُمَمِ فَيَذِلُّونَ كِبَرِيَاءَ مِصْرَ وَيَفْنُونَ جُيُوشَهَا. ^{١٣} وَأُبِيدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا الْمَرْتَوِيَةِ مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، فَلَا تُكَدِّرُهَا مِنْ بَعْدِ رَجُلٍ إِنْسَانٍ وَلَا تُعَكِّرُهَا أَظْلَافُ الْبَهَائِمِ. ^{١٤} حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً، وَأَنْهَارَهُمْ تَجْرِي بِنُعُومَةٍ كَالزَّيْتِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{١٥} وَحِينَ أُحَوِّلُ أَرْضَ مِصْرَ إِلَى خَرَابٍ، وَأُفْقِرُهَا مِمَّنْ فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَقْضِي عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا، حِينَئِذٍ يَذَرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ^{١٦} هَذِهِ هِيَ الْمِرْثَاةُ الَّتِي تَرْتُوبُهَا بَنَاتُ الْأُمَمِ مِصْرَ وَكُلِّ جُنْدِهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

□□ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ^{١٨} «يَا بَنَ آدَمَ، وَلَوْلَ عَلَى شَعْبِ مِصْرَ، وَأَحْدَرُهُ مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ الْعَظِيمَةِ إِلَى طَبَقَاتِ الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْجَبِّ. ^{١٩} عَلَى مَنْ تَفَوَّقَتْ بِالْجَمَالِ؟ أَنْزَلَ وَارْقُدَ مَعَ الْغُلْفِ. ^{٢٠} يَسْقُطُونَ صَرَخَى وَسَطَ قَتْلِ السَّيْفِ. قَدْ أَسَلَمْتُ مِصْرَ لِلْسَّيْفِ، وَأَسْرَوْهَا مَعَ كُلِّ حُلَفَائِهَا. ^{٢١} يُخَاطِبُهُ صِنَادِيدُ الْجَبَابِرِ

هُوَ وَأَعْوَانُهُ مِنْ وَسْطِ مَقَرِّ الْمَوْتِ. قَدْ هَبَطُوا وَاضْطَجَعُوا. جَمِيعُهُمْ غُلْفٌ قَتَلَ السَّيْفِ. ٢٢ هُنَاكَ أَشْرُورٌ وَقَوْمُهُ جَمِيعًا قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ صَرَخَى السَّيْفِ. ٢٣ الَّذِينَ صَارَتْ قُبُورُهُمْ فِي أَسْفَلِ الْجَبِّ، وَحَوْلَهُ قُبُورُ حُلَفَائِهِ، كُلُّهُمْ قَتَلَ، صَرَخَى السَّيْفِ. أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ٢٤ وَهُنَاكَ أَيْضًا عِيْلَامٌ وَحُلَفَاؤُهَا بِأَسْرِهِمْ يُحْيِطُونَ بِقَبْرِهَا. جَمِيعُهُمْ غُلْفٌ صَرَخَى السَّيْفِ. هَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، حَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجَبِّ. ٢٥ قَدْ جَعَلُوا لِمِصْرَ وَلِحُلَفَائِهَا مَثْوًى بَيْنَ الْقَتْلِ، وَقُبُورُهُمْ حَوْلَ عِيْلَامٍ، كُلُّهُمْ غُلْفٌ قَتَلَ السَّيْفِ مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. وَهَؤُلَاءِ قَدْ حَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجَبِّ. عِيْلَامٌ أَيْضًا وَسْطَ الْقَتْلِ. ٢٦ وَهُنَاكَ أَيْضًا مَاشِكٌ وَتُوبَالٌ وَكُلُّ حُلَفَائِهِمَا تُحِيطُ بِهِمَا قُبُورُهُمْ. كُلُّهُمْ غُلْفٌ قَتَلَ السَّيْفِ، مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ٢٧ إِنَّهُمْ لَا يَثْنُونَ مَعَ الْجَبَابِرَةِ الصَّرْعَى مِنَ الْغُلْفِ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى مَقَرِّ الْمَوْتِ، الَّذِينَ دَفَنُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ، وَقَدْ وَضَعَتْ سَيُوفُهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ. إِنَّمَا يَحُلُّ عَلَى عِظَامِهِمْ عِقَابُ آثَامِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ٢٨ أَمَا أَنْتَ يَا فِرْعَوْنَ فَنِي وَسْطِ الْغُلْفِ تَتَكَبَّرُ، وَتَرَقُدُ بَيْنَ قَتْلِ السَّيْفِ. ٢٩ وَهُنَاكَ أَيْضًا أَدُومٌ وَمَلُوكُهَا وَرُؤَسَاؤُهَا مِمَّنْ طَرَحُوا مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ رَغْمَ عَتِوِهِمْ. هَؤُلَاءِ يَرَقُدُونَ مَعَ الْغُلْفِ وَمَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجَبِّ. ٣٠ وَهُنَاكَ أُمَرَاءُ الشَّامِ جَمِيعُهُمْ وَكُلُّ الصَّيْدُونِيِّينَ الْمُنْحَدِرِينَ مَعَ الْقَتْلِ، رَغْمَ مَا أَشَاعُوهُ مِنْ رُعْبٍ نَاجِمٍ عَنْ طُغْيَانِهِمْ. قَدْ رَقَدُوا غُلْفًا مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ، وَحَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجَبِّ. ٣١ يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ جَمِيعًا فَيَتَعَزَّى عَنْ جَمِيعِ حُلَفَائِهِ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ السَّيْفُ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ حَتَّى فِرْعَوْنُ وَجَيْشُهُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٢ قَعَّ آتِي أَشْعَتْ رُعْبُهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ وَحُلَفَاءَهُ كُلَّهُمْ سَيَرَقُدُونَ بَيْنَ الْغُلْفِ قَتَلَ السَّيْفِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

٣٣

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، خَاطِبْ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى أَرْضٍ كَانَ أَهْلُهَا قَدْ أَقَامُوا لَهُمْ رَقِيبًا مِنْ بَيْنِهِمْ. ٣ فَإِذَا رَأَى الْأَعْدَاءُ مُقْبِلِينَ لِمُهَاجَةِ الْأَرْضِ، فَفَنَخْ بِالْبُوقِ تَحْذِيرًا لِلشَّعْبِ، ٤ فَمَنْ يَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَلَا يَحْتَرِسُ، ثُمَّ أَتَى السَّيْفُ وَقَتْلُهُ، فَدَمُهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ. ٥ لِأَنَّهُ سَمِعَ دَوِيَّ الْبُوقِ وَلَمْ يَحْتَرِسْ. لِهَذَا يَكُونُ دَمُهُ عَلَى نَفْسِهِ، إِذْ لَوْ احْتَرَسَ لَأَنْقَذَ نَفْسَهُ. ٦ وَلَكِنْ إِنْ رَأَى الرَّقِيبُ الْعَدُوَّ مُقْبِلًا وَلَمْ يَنْفُخْ بِالْبُوقِ، فَلَمْ يَحْتَرِسْ الشَّعْبُ، فَأَقْدَمَ الْعَدُوُّ وَقَتَلَ نَفْسًا مِنْهُمْ، فَالْقَتِيلُ قَدْ لَاقَى حَتْفَهُ جَزَاءَ ذَنْبِهِ، أَمَا دَمُهُ فَمِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلَبَهُ. ٧ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قَدْ أَقْنَيْتَ رَقِيبًا لِشَّعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتَسْمَعُ قَضَائِي، وَتَحْذَرُهُمْ مِنْ قِبَلِي. ٨ إِنْ قُلْتَ لِلشَّرِيرِ: يَا شَرِيرُ إِنَّكَ حَتْمًا تَمُوتُ مِنْ أَجْلِ شَرِّكَ، وَلَمْ تَعْمَدْ إِلَى تَحْذِيرِهِ مِنْ طَرِيقِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّرِيرَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلَبَهُ. ٩ وَلَكِنْ إِنْ حَذَرْتَ الشَّرِيرَ لِيَرْتَدَّ عَنْ طَرِيقِهِ فَأَبَى فَهُوَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَمَا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ خَلَصْتَ نَفْسَكَ. ١٠ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِشَّعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ تَقُولُونَ: حَقًّا إِنْ مَعَاصِينَا وَخَطَايَانَا وَاقِعَةٌ عَلَيْنَا، وَبِهَا نَحْنُ هَالِكُونَ، فَكَيْفَ إِذَا نَحْنَا؟ ١١ قُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أَبْتَهِجُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ بَلْ بِأَنْ يَرْتَدَّ عَنْ غِيهِ وَيَحْيَا. ارْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طَرِيقِكُمُ الرَّدِيئَةِ! لِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ؟ ١٢ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِأَبْنَاءِ شَعْبِكَ: لَا يَخْجُو الْبَارُّ بِبِرِّهِ فِي يَوْمٍ مَعْصِيَتِهِ، وَلَا يَعْتَرُ الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ تَوْبَتِهِ. كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِبِرِّهِ فِي يَوْمٍ اقْتِرَافِهِ لَخَطِيئَتِهِ. ١٣ وَإِنْ قُلْتَ لِلْبَارِّ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تَحْيَا، فَاعْتَمَدَ عَلَى بِرِّهِ وَأَثِمَ، فَإِنَّ بِرَّهُ كُلَّهُ لَا يَذْكُرُ لَهُ، بَلْ يَمُوتُ بِمَا ارْتَكَبَ مِنْ إِثْمٍ. ١٤ وَإِذَا قُلْتَ لِلشَّرِيرِ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ مَائْتُ: فَارْتَدَّ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَمَارَسَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، ١٥ وَرَدَّ الرِّهْنَ، وَعَوَّضَ عَمَّا اغْتَصَبَهُ، وَسَلَكَ فِي الْفَرَائِضِ الَّتِي تَوْمِنُ لَهُ الْحَيَاةُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَكِبَ إِثْمًا، فَإِنَّهُ

لَا مَحَالَةَ يَحْيَا وَلَا يَمُوتُ فِي خَطَايَاهُ، ١٦ وَلَا تَذْكُرُ كُلَّ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبَهَا، لِأَنَّهُ عَادَ فَرَسَ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ. إِنَّهُ حَيَاةٌ يَحْيَا! ١٧ وَمَعَ ذَلِكَ يَدْعِي أَبْنَاءَ شَعْبِكَ أَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُعْجَظَةٌ. بَلْ إِنَّ طَرِيقَهُمْ هُمْ هِيَ الْمُعْجَظَةُ. ١٨ فَعِنْدَ ارْتِدَادِ الْبَارِّ عَنْ بَرِّهِ وَارْتِكَابِهِ الْإِثْمِ فَإِنَّهُ بِهِ يَمُوتُ. ١٩ وَعِنْدَ ارْتِدَاعِ الشَّرِّيرِ عَنْ غِيهِ، وَمُمَارَسَتِهِ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، فَإِنَّهُ بِهِمَا يَحْيَا. ٢٠ وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ إِنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُعْجَظَةٌ. إِنِّي أُدِينُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ يَاشَعْبُ إِسْرَائِيلَ. » ٢١ « وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَبِينَا، أَقْبَلَ إِلَيَّ نَاجٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَقَالَ: « قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُ الْمَدِينَةِ. » ٢٢ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي الْمَسَاءِ قُبَيْلَ حَجِيءِ النَّاجِي، وَفَتَحَ الرَّبُّ فِيَّ فِي الصَّبَاحِ عِنْدَ وُصُولِهِ، فَانْفَكَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِي وَلَمْ أَعُدْ أَبْكُم. ٢٣ فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢٤ « يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ الْمُقِيمِينَ فِي خَرَائِبِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ فَرْدًا وَاحِدًا وَمَعَ ذَلِكَ وَرَثَ الْأَرْضَ، وَهَكَذَا نَحْنُ كَثِيرُونَ، وَقَدْ وَهَبَتْ لَنَا الْأَرْضُ مِيرَاثًا. ٢٥ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: أَتَأْكُلُونَ اللَّحْمَ بِالْدَّمِ وَتَتَعَلَّقُ عُيُونُكُمْ بِأَصْنَامِكُمْ وَتَسْفِكُونَ الدَّمَ، ثُمَّ تَرْتُونُ الْأَرْضَ؟ ٢٦ اعْتَمَدْتُمْ عَلَى سَيُوفِكُمْ، وَارْتَكَبْتُمُ الْمَوْبِقَاتِ، وَزَنَى كُلُّ مِنْكُمْ مَعَ امْرَأَةٍ صَاحِبِهِ. فَهَلْ تَرْتُونَ الْأَرْضَ؟ ٢٧ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيُّ أَنَا، إِنَّ الَّذِينَ يَقِيمُونَ فِي الْخَرَائِبِ يَقْتُلُونَ بِالسَّيْفِ، وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي الْعَرَاءِ أَبْذَلُهُمْ قُوَّةً لِلْوُحُوشِ، وَالْمُتَمَنِّعُونَ فِي الْحُصُونِ وَالْمَغَاوِرِ يَمُوتُونَ بِالْوَبَاءِ. ٢٨ فَأَجْعَلُ الْأَرْضَ أَطْلَالًا مُقْفَرَةً وَتَبْطُلُ كِبَرِيَاءُ عَرَّتِهَا، وَتُصْبِحُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ جَرْدَاءً لَا يَجْتَازُ بِهَا عَابِرٌ. ٢٩ فَيَذَرُوكُنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُقْفَرَةً مِنْ جَرَاءِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ رَجَاسَاتٍ. ٣٠ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّ أَبْنَاءَ شَعْبِكَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِجُورِ الْجُدُرَانِ وَفِي مَدَاحِلِ أَبْوَابِ الْبُيُوتِ، وَيَخَاطِبُ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ، وَالرَّجُلُ أَخَاهُ قَائِلِينَ: هَيَّا تَعَالَوْا اسْمَعُوا كَلَامَ الْوَحْيِ الصَّادِرِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ٣١ وَيَقْبَلُونَ إِلَيْكَ مِثْلَ سَائِرِ الشَّعْبِ وَيَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ نَظِيرَ شَعْبِي، وَيَصْغُونَ إِلَى كَلَامِكَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ. إِنَّهُمْ يُعَرِّبُونَ عَنْ أَشْوَاقِهِمْ بِكَلَامِهِمْ، أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَقَدْ غَوَى وَرَاءَ مَكْسِبِهِمْ. ٣٢ وَهَآ أَنْتَ لَهُمْ كَقَصِيدَةِ حُبٍّ يَتَغَنَّى بِهَا ذُو صَوْتٍ عَذْبٍ، يُحْسِنُ الْعَزْفَ، فَيَصْغُونَ إِلَى كَلَامِكَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ. ٣٣ وَإِذَا تَحَقَّقَ هَذَا، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ يَذَرُوكُنَّ أَنْ نَبِيًّا كَانَ بَيْنَهُمْ. »

٣٤

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ « يَا ابْنَ آدَمَ، تَبَنَّى عَلَى رِعَاةِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يَعْلَنُهُ لَهُمُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلْ لِرِعَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا مُنْهَمِكِينَ فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ. أَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ الرِّعَاةِ رِعَايَةُ الْغَنَمِ؟ ٣ إِنَّمَا أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّحْمَ، وَتَرْتَدُونَ الصُّوفَ، وَتَذَبْحُونَ الْخُرُوفَ السَّمِينِ، وَلَا تَرْعُونَ الْغَنَمَ. ٤ فَالْمَرِيضُ لَمْ يَقْوَاهُ، وَالْمَجْرُوحُ لَمْ تَعْصِبُوهُ، وَالْمَكْسُورُ لَمْ تَجْبُرُوهُ، وَالْمَطْرُودُ لَمْ تَسْتَرْجِعُوهُ، وَالضَّالُّ لَمْ تَجْثُوا عَنْهُ، بَلْ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ بِقَسْوَةٍ وَعَنْفٍ. ٥ فَتَشَتَّتَتِ الرِّعِيَّةُ وَأَصْحَتْ بِلا رَاعٍ، وَصَارَتْ قُوَّةُ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. ٦ ضَلَّتْ غَنَمِي بَيْنَ الْجِبَالِ وَفَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ مُرْتَفَعَةٍ. تَبَدَّدَتْ غَنَمِي فِي الْعَرَاءِ وَلَمْ يَوْجَدْ مَنْ يَنْشُدْهَا أَوْ يَلْتَمِسْهَا. ٧ لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الرِّعَاةُ كَلَامَ الرَّبِّ: ٨ حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّ غَنَمِي بَاتَتْ غَنِيمَةً وَصَارَتْ قُوَّةً لِكُلِّ وَحْشِ الْبَرِّيَّةِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رَاعٍ وَلَا سَأَلَ رُعَاتِي عَنْ غَنَمِي، بَلْ انْهَمَكُوا فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وَاهْمَلُوا غَنَمِي، ٩ لِذَلِكَ، اسْمَعُوا أَيُّهَا الرِّعَاةُ كَلَامَ الرَّبِّ: ١٠ هَآ أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى الرِّعَاةِ وَأَطْلِبُهُمْ بِغَنَمِي، وَأَعِزُّهُمْ عَنْ رِعَايَتِهَا، فَلَا يَرْعَوْنَ حَتَّى أَنْفُسَهُمْ بَعْدُ. وَأُنْقِذُ غَنَمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَلَا تَكُونُ لَهُمْ مَأْكَلًا. ١١ لِأَنَّ هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَآ أَنَا أَبْحَثُ عَنْ غَنَمِي وَأَفْتَقِدُهَا. ١٢ وَكَمَا يَفْقَدُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ بَيْنَ غَنَمِهِ الْمُسْتَنَةِ، هَكَذَا أَتَفَقَدُ قَطِيعِي وَأُخْلِصُهُ مِنْ كُلِّ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَفَرَّقَ إِلَيْهَا فِي يَوْمٍ غَائِمٍ كَثِيبٍ. ١٣ وَأُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ

وَأَجْمَعُهُ مِنَ الْبُلْدَانِ، وَأَرُدُّهُ إِلَى أَرْضِهِ، حَيْثُ أَرْعَاهُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فِي الْأَوْدِيَةِ وَفِي جَمِيعِ أَمَاكِنِ الْأَرْضِ الْآهَلَةِ. ١٤ وَأَرْعَاهُ فِي مُرُوجِ خَصْبِيَّةٍ، وَتَكُونُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ الشَّاهِقَةَ مَرَاعِي رَائِعَةً يُرْبِضُونَ فِي مَرَايحِهَا الطَّيِّبِ، وَيَرْعَوْنَ فِي مَرَايِ خَصْبِيَّةٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأَرْبِضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ١٦ وَأَطْلُبُ الضَّالَّ وَاسْتَرْجِعُ الْمَطْرُودَ وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ وَأَسْتَأْصِلُ السَّمِينَ وَالْقَوِيَّ، وَأَرْعَاهَا بِعَدْلٍ. ١٧ أَمَّا أَنْتُمْ يَاغَنَمِي فَهَذَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، وَبَيْنَ كِبَاشٍ وَتَبُوسٍ. ١٨ أَتَحْسُبُونَ أَنَّهُ أَمْرٌ تَأْفَهُ أَنْ تَرْعَوْا فِي الْمَرْعَى الْخَصْبِ وَتَدُسُّوا بِأَرْجُلِكُمْ بَقِيَّةَ الْمَرَاعِي؟ وَأَنْ تَشْرَبُوا مِنَ الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ وَتَعْكُرُوا بِقَبَائِلِكُمْ بِأَقْدَامِكُمْ؟ ١٩ فَيَتَحَمَّ عَلَى غَنَمِي أَنْ تَرْعَى مَا دَاسَتْهُ أَقْدَامُكُمْ وَتَشْرَبَ مَا كَدَرْتَهُ أَرْجُلُكُمْ. ٢٠ لِذَلِكَ هَذَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ الشَّاةِ السَّمِينَةِ وَالشَّاةِ الْهَزِيلَةِ، ٢١ لِأَنَّكُمْ دَفَعْتُمْ بِالْجَنَبِ وَالْكَتِفِ الشَّاةَ الْمَرِيضَةَ وَنَطَحْتُمُوهَا بِقُرُونِكُمْ حَتَّى شَتَّمْتُمُوهَا إِلَى خَارِجٍ. ٢٢ وَلَكِنِّي أَنْقَذْتُ غَنَمِي فَلَا تَكُونُ مِنْ بَعْدُ غَنِيمَةً، وَأَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، ٢٣ وَأَنْصِبُ عَلَيْهَا رَاعِيًا وَاحِدًا عَبْدِي دَاوُدَ يَرْعَاهَا بِنَفْسِهِ وَيَكُونُ لَهَا رَاعِيًا أَمِينًا. ٢٤ وَأَنَا الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ لَهُمْ رَئِيسًا. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. ٢٥ وَأَبْرَمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، وَأَقْضِي عَلَى الْوُحُوشِ الضَّارِيَةِ فِي الْأَرْضِ فَيُقِيمُونَ فِي الصَّحَرَاءِ آمِنِينَ، وَيَنَامُونَ فِي الْغَابَاتِ مُطْمَئِنِّينَ. ٢٦ وَأَجْعَلُهُمْ مَعَ مَا يُحِيطُ بِأَكْتِي بَرَكَهَ، وَأَسْكُبُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ، فَتَكُونُ أَمْطَارُ بَرَكَهَ. ٢٧ وَتُثْمِرُ شَجَرَةُ الْحَقْلِ، وَتَنْتِجُ الْأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَيَكُونُونَ آمِنِينَ فِي دِيَارِهِمْ، وَيُدْرِكُونَ عِنْدَمَا أُحْطَمُ نِيرُهُمْ وَأَنْقَذُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ مُسْتَعْبِدِيهِمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٨ فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ، وَلَا يَفْتَرِسُهُمْ وَحْشُ الْأَرْضِ، بَلْ يَسْكُنُونَ آمِنِينَ لَا يَفْرَعُهُمْ أَحَدٌ. ٢٩ وَأَقِيمُ لَهُمْ مَغْرَسًا ذَائِعَ الصَّيْتِ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ ضَحَايَا مَجَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَحْمَلُونَ بَعْدُ مَشَقَّةَ تَعْيِيرِ الْأُمَمِ، ٣٠ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ، وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣١ وَأَنْتُمْ يَا قَطِيعِي غَنَمَ مَرْعَايَ، أَنْتُمْ بَشَرٌ وَأَنَا إِلَهُكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

٣٥

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، التَفَتْ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جَبَلِ سَعِيرٍ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ. ٣ وَقُلْ لَأَهْلِهِ: هَذَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جَبَلُ سَعِيرٍ وَأُعَاقِبُكَ لِأَجْعَلَكَ خَرَابًا مُقْفَرًا. ٤ أَجْعَلْ مَدْنُكَ أَطْلَالًا وَتَكُونُ أَنْتَ مُقْفَرًا، فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٥ لِأَنَّكَ أَضْمَرْتَ فِي نَفْسِكَ بُغْضَةً أَبَدِيَّةً، وَأَسْلَمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى حَذِّ السَّيْفِ فِي أَثْنَاءِ مَحْنَتِهِمْ، فِي سَاعَةِ دَيْنُونَةِ إِثْمِهِمْ. ٦ لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي أَعْدُّكَ لِسَفْكِ الدَّمِ، وَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. لِأَنَّكَ لَمْ تَمْتَقْ سَفْكَ الدَّمِ فَالِدَّمِ يَتَعَقَّبُكَ. ٧ فَأُحَوِّلُ جَبَلُ سَعِيرٍ إِلَى أَطْلَالٍ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْهُ كُلَّ ذَاهِبٍ وَآيِبٍ. ٨ وَأَجْعَلُ جِبَالَهُ تَكَتُّظَ بَقَتْلَاهُ، فَيَتَسَاقُطُونَ فِي تِلَالِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ أَنْهَارِكَ صَرَخَى السَّيْفِ. ٩ وَأُحْيِيكَ إِلَى خَرَائِبِ أَبَدِيَّةٍ، فَلَا يَبْقَى لِمَدْنِكَ أَثَرٌ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٠ لِأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الْأُمَمَتَيْنِ، وَهَاتَيْنِ الْأَرْضَيْنِ تُصْبِحَانِ لِي فَأَمْتَلِكُهُمَا، وَلَوْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ. ١١ لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَعْمَلَنَّكَ بِمُقْتَضَى غَضَبِكَ وَحَسَدِكَ الَّذِينَ أَبْدَيْتَهُمَا فِي بَغْضَاتِكَ لَهُمْ، فَأُعْلِنُ ذَاتِي عِنْدَمَا أَدِينُكَ. ١٢ فَتُدْرِكُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ كُلَّ إِهَانَتِكَ الَّتِي عَيَّرْتَ بِهَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: قَدْ أَصْبَحَتْ خَرَابًا وَصَارَتْ لَنَا مَغْنَمًا. ١٣ قَدْ تَبَاهَيْتُمْ عَلَيَّ بِأَفْوَاهِكُمْ، وَأَكْثَرْتُمْ مِنْ لَعُونِكُمْ عَلَيَّ وَأَنَا سَمِعْتُ. ١٤ فَبِي مَوْسِمِ الرِّبْعِ أَجْعَلَكَ مُقْفَرًا ١٥ وَكَمَا فَرَحْتَ لِخَرَابِ مِيرَاثِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِكَ، فَتَصِيرُ يَا جَبَلُ سَعِيرٍ خَرَابًا أَنْتَ وَكُلُّ بِلَادٍ أَدُومَ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

٣٦

١ «أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنْبَأُ لِحِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ: اسْمِعِي يَا حِبَالُ إِسْرَائِيلَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. ٢ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْعُدُوَّ قَدْ تَهَكَّمُوا عَلَيْكُمْ قَائِلًا: هَهُ. قَدْ صَارَتِ الْمُرْتَفَعَاتُ الْقَدِيمَةُ مِيرَاثًا لَنَا. ٣ لِذَلِكَ تَنْبَأُ وَقُلْ: لِأَنَّهُمْ قَدْ دَمَرُوا وَاقْتَحَمُواكُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِتُصْبِحُوا مِيرَاثًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ، وَصِرْتُمْ حَدِيثَ كُلِّ شَفَةِ وَمَذْمَةَ الشَّعْبِ، ٤ لِذَلِكَ اسْمِعِي يَا حِبَالُ إِسْرَائِيلَ وَخِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِحِبَالِ وَالْآكَامِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ وَلِخَرَائِبِ الْمُقْفَرَةِ وَلِلْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي صَارَتْ نَهْبًا لِبَقِيَّةِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا وَمَثَارِ اسْتِهْزَاءٍ: ٥ هَا أَنَا فِي أَثْنَاءِ احْتِدَامِ نَارِ غَيْرَتِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي عَلَى بَقِيَّةِ الْأُمَمِ وَعَلَى أَدُومَ قَاطِبَةً، الَّذِينَ اغْتَضَبُوا أَرْضِي مِيرَاثًا لَهُمْ، بِقُلُوبٍ مُغْتَبِطَةٍ وَنَفُوسٍ حَاقِدَةٍ لِتَكُونَ لَهُمْ نَهْبًا وَغَنِيمَةً. ٦ لِذَلِكَ تَنْبَأُ عَنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لِحِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا فِي غَيْرَتِي وَسَخَطِي قَدْ أَصْدَرْتُ قَضَائِي لِأَنَّكُمْ قَدْ تَحَمَلْتُمْ تَعْيِيرَ الْأُمَمِ، ٧ فَأَقْسَمْتُ أَنْ تَحْمَلَ الْأُمَمُ الْمُحِيطَةُ بِكُمْ عَارَ انْقِسَامِهِمْ. ٨ أَمَا أَنْتَ يَا حِبَالُ إِسْرَائِيلَ فَتَفْرَحِينَ فِرْعَوْنَ، وَتَحْمَلُ أَشْجَارَكَ أَثْمَارًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ مَوْعِدَ رُجُوعِهِمْ بَاتَ وَشَيْكًا. ٩ فَأَنَا لَكَ، أَعْتَنِي بِكَ فَتُحْرَثِينَ وَتُزْرَعِينَ. ١٠ وَأَجْعَلُكَ آهَلَةً لِلنَّاسِ، كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتُعْمَرُ الْمُدُنُ وَتَبْنَى الْخَرَائِبُ. ١١ وَأَكْثُرُ عَلَيْكَ الْإِنْسَانَ وَالْبَهِيمَةَ فَيَكْثُرُونَ وَيَثْرُونَ، فَتُصْبِحِينَ آهَلَةً كَسَالِفِ الزَّمَانِ، وَأُحْسِنُ إِلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَحْسَنْتُ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ، فَتَذْكُرُونَ جَمِيعًا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ١٢ وَأَجْعَلُ النَّاسَ مِنْ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ يَخْطُرُونَ عَلَيْكَ، فَيَرْتَوُونَكَ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مَلَكًا وَلَا تُثَكِّلِينَهِمْ مِنْ بَعْدِ. ١٣ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَكَ: أَنْتَ مُفْتَرِسَةُ النَّاسِ وَمُثَكِّلَةُ شُعُوبِكَ ١٤ لِهَذَا لَنْ تَفْتَرِسِيَ النَّاسَ بَعْدَ، وَلَنْ تُثَكِّلِي شُعُوبَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٥ وَلَا يَتَرَدَّدُ فِيكَ مِنْ بَعْدِ تَعْيِيرُ الْأُمَمِ، وَلَا تَحْمَلِينَ تَعْيِيرَ الشُّعُوبِ وَلَا تُعَوِّدِينَ تُعَذِّبِينَ شُعُوبَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٧ «يَا ابْنَ آدَمَ، عِنْدَمَا أَقَامَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِهِمْ نَجَسُوهَا بِطُرُقِهِمُ الشَّرِيرَةِ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ. كَانَتْ طَرِيقُهُمْ أَمَامِي نَجَسَةً كَنَجَاسَةِ الطَّامِثِ. ١٨ فَسَكَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ مِنْ جَرَاءِ مَا سَفَكُوهُ مِنْ دَمٍ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي نَجَسُوهَا بِأَصْنَامِهِمْ. ١٩ فَفَرَّقْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَشَتَّيْتُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ، وَدَنَيْتُهُمْ بِمَقْتَضَى طَرِيقِهِمْ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ. ٢٠ وَحِينَ اسْتَقَرُّوا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا، دَنَسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ: هَؤُلَاءِ شَعْبُ الرَّبِّ وَقَدْ طَرَدُوا مِنْ أَرْضِهِ. ٢١ فَغَرْتُ عَلَى اسْمِي الَّذِي نَجَسَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا. ٢٢ لِذَلِكَ قُلْ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ: لَيْسَ لَأَجْلِكُمْ أَنَا مُوشِكٌ أَنْ أَعْمَلَ (عَظَائِمُ) يَأْشَعِبُ إِسْرَائِيلَ، بَلْ غَيْرَةٌ عَلَى اسْمِي الَّذِي دَنَسْتُمُوهُ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقَتْ بَيْنَهَا. ٢٣ فَأُقَدِّسُ اسْمِي الْعَظِيمَ الَّذِي صَارَ بِسَبَبِكُمْ مُنْجَسًا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقَتْ بَيْنَهَا، فَتَذْكُرُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٤ إِذْ أَخَذُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ الْبُلْدَانِ وَأُحْضِرُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ، ٢٥ وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ مَاءً نَقِيًّا فَتَطْهَرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ، ٢٦ وَأَهْبِكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَضَعُ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحًا جَدِيدَةً، وَأَنْتَزِعُ مِنْ حِمَاكُمْ قَلْبَ الْحَجَرِ وَأُعْطِيكُمْ عِوَضًا عَنْهُ قَلْبَ لَحْمٍ. ٢٧ وَأَضَعُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ فَأَجْعَلُكُمْ تَمَارِسُونَ فَرَائِضِي وَتَطِيعُونَ أَحْكَامِي عَامِلِينَ بِهَا، ٢٨ وَتَسْكُنُونَ الْأَرْضَ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، ٢٩ وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَتِكُمْ وَأَمُرُ الْحِنْطَةَ أَنْ تَتَكَاثَرَ، وَلَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ الْمَجَاعَةَ. ٣٠ وَأَكْثُرُ أَثْمَارُ الْأَشْجَارِ وَمَحَاصِلُ الْحَقْلِ لِئَلَّا تَعْرِضُوا لِعَارِ الْجُوعِ بَيْنَ الْأُمَمِ. ٣١ فَتَذْكُرُونَ طُرُقَكُمْ الْإِثْمِيَّةَ وَتَصَرَّفَاتِكُمُ الطَّالِحَةَ، وَتَمَقَّتُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ لِمَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَثَامٍ وَرَجَاسَاتٍ. ٣٢ لِهَذَا اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَجْلِكُمْ أَنَا أَفْعَلُ هَذَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَانْجَلُوا وَآخِرُوا مِنْ طُرُقِكُمْ يَأْشَعِبُ إِسْرَائِيلَ. ٣٣ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُطَهِّرُكُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ أَثَامِكُمْ أُسْكِنُكُمْ فِي الْمُدُنِ فَتَبْنَى الْخَرَائِبُ، ٣٤ وَتَفْلِحُ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ عِوَضَ أَنْ تَبْقَى أَرْضًا خَرِبَةً فِي

عَيْنِي كُلِّ عَائِرٍ. ٣٥ فَيَقُولُونَ: قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ كَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَصْبَحَتِ الْمُدُنُ الْمَهْجُورَةُ الْمُتَهَدِّمَةُ مَدَنًا مُحَصَّنَةً أَهْلَةً. ٣٦ فَتُدْرِكُ الْأُمَمُ الَّتِي مَا بَرَحَتْ حَوْلَكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، قَدْ بَنَيْتُ مَا تَهْدَمُ، وَغَرَسْتُ مَا أَقْفَرُ أَنَا الرَّبُّ قَدْ نَطَقْتُ وَأُنْجِزُ مَا وَعَدْتُ بِهِ. ٣٧ عِنْدَئِذٍ أَجْعَلُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ يَلْتَمِسُونَ هَذَا مِنِّي، فَاسْتَجِيبُ لِمَطْلَبِهِمْ: أَنْ أَكْثِرَهُمْ كَقَطِيعِ غَنَمٍ. ٣٨ كَغَنَمِ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّسَةِ، كَغَنَمِ أُورُشَلِيمَ فِي مَوَاسِمِ أَعْيَادِهَا، فَتَكْتَنِظُ الْمُدُنُ الْخَرِبَةُ بِجَمَاعَاتِ النَّاسِ الْغَفِيرَةِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

٣٧

١ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ فَأَحْضَرَنِي بِالرُّوحِ إِلَى وَسْطِ وَادٍ مَلِيٍّ بِعِظَامٍ، ٢ وَجَعَلَنِي أَجْتَازُ بَيْنَهَا وَحَوْلَهَا، وَإِذَا بِهَا كَثِيرَةٌ جَدًّا، تَغْطِي سَطْحَ أَرْضِ الْوَادِي، كَمَا كَانَتْ شَدِيدَةَ الْيُبُوسَةِ. ٣ فَقَالَ لِي «يَا ابْنَ آدَمَ، أَيْمَنُ أَنْ نَحْيَا هَذِهِ الْعِظَامَ؟» فَأَجَبْتُ: «يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، أَنْتَ أَعْلَمُ.» ٤ فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: اسْمِعِي أَيْتَهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ كَلِمَةَ الرَّبِّ: ٥ هَا أَنَا أَجْعَلُ رُوحًا يَدْخُلُ فِيكَ فَتَحْيَيْنَ. ٦ وَأَكْسُوكَ بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ، وَابْسُطْ عَلَيْكَ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكَ رُوحًا فَتَحْيَيْنَ وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.» ٧ وَفِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَّأُ كَمَا أُمِرْتُ، حَدَثَ صَوْتُ جَلْبَةٍ وَزَلْزَلَةٍ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عِظَمٍ إِلَى عِظْمِهِ، ٨ وَاسْتَكْتَسَتْ بِالْعَصَبِ وَاللَّحْمِ وَبَسِطَتْ عَلَيْهَا الْجِلْدَ. إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُوحٌ ٩ فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ: هَذَا مَا يَأْمُرُ بِهِ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَيَّا يَا رُوحُ أَقْبِلْ مِنَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ وَهَبْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا.» ١٠ فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ فَحَيَّتْ فِيهِمُ الْحَيَاةَ، وَاتَّصَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جِيْشًا عَظِيمًا جَدًّا. ١١ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذِهِ الْعِظَامُ هِيَ جُمْلَةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ قَدْ يَبَسَتْ عِظَامُنَا وَمَاتَ رَجَاؤُنَا وَانْقَطَعْنَا. ١٢ لِذَلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَا سَاعِي وَأُحْضِرُكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ١٣ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَا سَاعِي. ١٤ وَأَضَعُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيُونَ، وَارْدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأُنْجِزْتُ مَا وَعَدْتُ بِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ.» ١٥ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ١٦ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، خُذْ لَكَ قَضِييًّا وَاحِدًا وَارْتَبْ عَلَيْهِ: هَذَا لِيَهُودًا وَلِأَنْبَاءِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقَهُ، ثُمَّ خُذْ قَضِييًّا آخَرَ وَارْتَبْ عَلَيْهِ: هَذَا لِيُوسُفَ، قَضِيْبُ أَفْرَايِمَ وَكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقَهُ. ١٧ وَضُمَّهُمَا مَعًا كَقَضِيْبٍ وَاحِدٍ فَيُصْبِحَا فِي يَدِكَ قَضِييًّا وَاحِدًا. ١٨ وَإِذَا سَأَلَكَ أَنْبَاءُ شَعْبِكَ: أَلَا تُخْبِرُنَا مَا مَعْنَى هَذَا؟ ١٩ فَقُلْ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَتَأَوَّلُ قَضِيْبَ يُوسُفَ الَّذِي فِي حُوزَةِ أَفْرَايِمَ وَأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقَهُ، وَأَضُمُّ إِلَيْهِ قَضِيْبَ يَهُودَا، وَأَجْعَلُهُمْ جَمِيعًا قَضِييًّا وَاحِدًا فَيُصْبِحُونَ وَاحِدًا فِي يَدِي. ٢٠ وَيَكُونُ فِي يَدِكَ، عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ الْقَضِيْبَانِ اللَّذَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا. ٢١ وَهَا أَنَا أَحْشُدُ أَنْبَاءَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي تَفَرَّقُوا فِيهَا وَاجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَأُحْضِرُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. ٢٢ وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الْأَرْضِ وَعَلَى الْجِبَالِ، تَحْتَ رِيَاسَةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ أُمَمَتَيْنِ، وَلَا يَنْقَسِمُونَ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ. ٢٣ وَلَا يَتَدَسَّسُونَ بَعْدَ بِأَصْنَامِهِمْ وَرَجَاسَاتِهِمْ وَلَا بِأَيِّ مِنْ مَعَاصِيهِمْ، بَلْ أَخْلَصُهُمْ مِنْ مَوَاطِنِ إِثْمِهِمْ، وَأُطَهِّرُهُمْ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. ٢٤ وَيُصْبِحُ دَاوُدُ عَبْدِي مَلِكًا عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُ لَهُمْ جَمِيعًا رَاعٍ وَاحِدٌ فَيَمَارِسُونَ أَحْكَامِي وَيَطِيعُونَ فَرَائِضِي عَامِلِينَ بِهِمَا. ٢٥ وَيُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُمْ، فَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَحْفَادُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَيَكُونُ عَبْدِي دَاوُدُ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ مَدَى الدَّهْرِ. ٢٦ وَأَبْرَمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، وَأُوطِنُهُمْ وَأَكْثِرُهُمْ وَأُقِيمُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٧ وَيَكُونُ مَسْكِنِي مَعَهُمْ، فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ٢٨ فَتُدْرِكُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُ إِسْرَائِيلَ، حِينَ يَكُونُ مَقْدِسِي قَائِمًا فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ.»

٣٨

١ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٢ «يَا ابْنَ آدَمَ، انْفَتِحْ بَوَاجِهَكَ نَحْوَ جُوجَ، أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشَ مَاشِكَ وَتُوبَالَ وَتَبْنَا عَلَيْهِ، ٣ وَقُلْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جُوجَ رَئِيسُ رُوشَ مَاشِكَ وَتُوبَالَ، ٤ وَأَقْهَرُكَ وَأَضْعُ شَكَائِمَ فِي فَكِّكَ، وَأَطْرُدُكَ أَنْتَ وَكُلَّ جَيْشِكَ خَيْلًا وَفَرَسَانًا وَجَمِيعَهُمْ مُزْدُونِ أَنْخَرٍ ثِيَابٍ، جُمْهُورًا غَفِيرًا كُلَّهُمْ حَمَلَةٌ أَتْرَاسٍ وَجَنَانٌ مِنْ كُلِّ قَابِضٍ سَيْفٍ. ٥ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رَجَالُ فَارَسٍ وَكُوشٍ وَفُوطٌ يَجْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مَجْنَأً وَخُوذَةً، ٦ وَأَيْضًا جُومَرٌ وَكُلُّ جَبُوشِهِ، وَبَيْتٌ تَوْجَرَةٌ مِنْ أَقَاصِي الشَّامَالِ مَعَ كُلِّ جَيْشِهِ. جَمِيعُهُمْ جِيُوشٌ غَفِيرَةٌ اجْتَمَعَتْ إِلَيْكَ. ٧ تَأَهَّبْ وَاسْتَعِدَّ أَنْتَ وَجَمِيعُ الْجِيُوشِ الْمُنْضِمَةِ إِلَيْكَ، لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ لَهُمْ قَائِدًا، ٨ إِذْ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تُسْتَدْعَى لِلْقِتَالِ، فَتُقْبَلُ فِي السِّنِينَ الْآخِرَةِ إِلَى الْأَرْضِ النَّاجِيَةِ مِنَ السَّيْفِ الَّتِي تَمَّ جَمْعُ أَهْلِهَا مِنْ بَيْنِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَأَقَامُوا مُطْمَئِنِّينَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي كَانَتْ دَائِمًا مُقْفَرَةً فِي نَظَرِ الَّذِينَ لَمْ شَتَاتُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، ٩ فَتَأْتِي مُنْدَفِعًا كَرْوَبَعَةً، وَتَكُونُ كَسَحَابَةٍ تَغْطِي الْأَرْضَ أَنْتَ وَجِيُوشُكَ وَكُلُّ مَنْ مَعَكَ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ. ١٠ وَيَحْدُثُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَفْكَارَ سُوءِ تَرَاوُدِكَ ١١ فَتَقُولُ: أَزْحَفُ عَلَى أَرْضٍ عَرَاءٍ مَكْشُوفَةٍ وَأَهَاجِمُ الْمُطْمَئِنِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ، الْمُقِيمِينَ كُلَّهُمْ مِنْ غَيْرِ سُورٍ يَقِيهِمْ، وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ مَزَالِجٌ وَلَا مَصَارِيعُ، ١٢ لِلْأَسْتِيلَاءِ عَلَى الْأَسْلَابِ وَنَهَبِ الْغَنَائِمِ وَمُهَاجِمَةِ الْخَرَائِبِ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَهْلَةً، وَلِحَارَبَةِ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، الْمُقْتَنِ مَاشِيَةً وَأَمْلَاكًا، السَّاكِنِينَ فِي مَرْكَزِ الْأَرْضِ. ١٣ وَيَسْأَلُكَ أَهْلُ شَبَا وَرُودُسَ وَتِجَارَ تَرْشِيشَ وَكُلُّ قُرَاهَا؛ أَقَادِمُ أَنْتَ لِلْأَسْتِيلَاءِ عَلَى الْأَسْلَابِ؟ هَلْ حَشَدْتَ جِيُوشَكَ لِنَهَبِ الْغَنَائِمِ وَلِحَمْلِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَأَخِذَ الْمَاشِيَةِ وَالْمُقْتَنِيَّاتِ وَلِلْسَلْبِ الْعَظِيمِ؟ ١٤ لِذَلِكَ تَبْنَا يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِحُوجِ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا يَسْكُنُ شَعْبِي إِسْرَائِيلُ أَمْنًا، أَلَا تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ ١٥ وَتُقْبَلُ أَنْتَ مِنْ مَقَرِّكَ فِي أَقَاصِي الشَّامَالِ مَعَ جِيُوشٍ غَفِيرَةٍ، تُعْشِي الْأَرْضَ؛ كُلُّهُمْ رَاكِبُو خَيْلٍ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ. ١٦ وَتَزْحَفُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تَغْطِي الْأَرْضَ، أَنِّي فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ آتِي بِكَ إِلَى أَرْضِي لِكَيْ تَعْرِفَنِي الشُّعُوبُ عِنْدَمَا تَتَجَلَّى قُدَاسَتِي حِينَ أَدْمُرُكَ يَا جُوجَ أَمَامَ عِيُونِهِمْ. هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ١٧ أَلَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَحْدُثُ عَنْهُ فِي الْأَيَّامِ الْغَايِرَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَبَنَّاوْا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ بِأَنِّي سَأَتِي بِكَ عَلَيْهِمْ؟ ١٨ وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا يَزْحَفُ جُوجُ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ يَحْتَدِمُ غَضَبِي فِي وَجْهِي. ١٩ وَفِي خِصَمِ غَيْرَتِي وَاتِّقَادِ سَخَطِي أَقُولُ إِنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحْدُثُ هَزَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ٢٠ فَيَرْتَعِشُ مِنْ حَضْرَتِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَجَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْمَسْكُونَةِ، وَتَدْنُ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاوِلُ وَتَنْهَارُ كُلُّ الْأَسْوَارِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢١ وَأُسَلِّطُ عَلَيْهِ السَّيْفَ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلُّ رَجُلٍ ضِدَّ أَخِيهِ. ٢٢ وَأَدِينُهُ بِالْوَبَاءِ وَبِالدَّمِّ، وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَبُوشِهِ وَعَلَى جُمُوعِ حُلَفَائِهِ الْغَفِيرَةِ مَطَرًا جَارِفًا وَبَرْدًا عَظِيمًا وَنَارًا وَكِبْرِيَاءً. ٢٣ فَأَعْظِمُ نَفْسِي وَأَقْدِسُهَا، وَأُعْلِنُ ذَاتِي عَلَى مَرَأَى مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»

٣٩

١ «وَتَبْنَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ عَلَى جُوجَ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ٢ هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جُوجَ رَئِيسُ رُوشِ مَاشِكَ وَتُوبَالَ، فَأُحَوِّلُ طَرِيقَكَ وَأَقُودُكَ وَأُحْضِرُكَ مِنْ أَقَاصِي الشَّامَالِ وَأَتِي بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، ٣ وَأُحِطُّمُ قَوْسَكَ فِي يَدِكَ الْيُسْرَى، وَأُسْقِطُ سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. ٤ فَتَهَاجِرُ أَنْتَ وَجَمِيعُ جِيُوشِكَ وَسَائِرُ حُلَفَائِكَ الَّذِينَ مَعَكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَأَجْعَلُكَ قُوْتًا لِكُلِّ أَصْنَافِ

الطُيُورِ الْجَارِحَةِ وَلَوْحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. ٥ فَتَصْرَعُ عَلَى وَجْهِ الصَّخَرَاءِ، لِأَنِّي قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٦ وَأَصْبُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ وَعَلَى حُلَفَائِهِ السَّاكِنِينَ بِأَمَانٍ فِي الْأَرْضِ السَّاحِلِيَّةِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٧ وَأَعْرِفُ اسْمِي الْقُدُّوسَ بَيْنَ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَعُودُ أَدْعُهُ يَتَدَنَسُ قُدْرَتُكَ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسٌ إِسْرَائِيلَ. ٨ هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ، ٩ فَيَخْرُجُ سُكَّانُ مَدِينِ إِسْرَائِيلَ وَيَحْرِقُونَ الْأَسْلِحَةَ وَالْمِجَانَّ وَالْأَتْرَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالسَّهَامَ وَالْخِرَابَ وَالرِّمَاحَ، وَيُوقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ. ١٠ وَلَا يَجْمَعُونَ مِنَ الْحَقْلِ قَضِيْبًا وَلَا يَحْتَطِبُونَ مِنَ الْغَابِ، لِأَنَّهُمْ يُوقِدُونَ النَّارَ بِالسَّلَاحِ، وَيَنْهَوْنَ نَاهِيَهُمْ وَيَسْلُبُونَ سَالِيَهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١١ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ لِمُوجٍ مَوْضِعًا يَدْفَنُ فِيهِ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ وَادِي الْعَايِرِينَ الْمُتَجِّهِ شَرْقًا نَحْوَ الْبَحْرِ، فَيَسُدُّ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْعَايِرِينَ إِذْ هُنَاكَ يَدْفَنُونَ جُوجًا وَسَائِرَ جَبُوشِهِ وَيَدْعُونَ الْمَوْضِعَ «وَادِي جُمُهورِ جُوج». ١٢ وَيَقُومُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَدْفَنُهُمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ تَطْهِيرًا لِلْأَرْضِ. ١٣ وَيَتَوَلَّى كُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ دَفْنَهُمْ، وَيَكُونُ يَوْمٌ تَمْجِيدِي يَوْمًا مَشْهُودًا لَهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٤ وَيَخْصِمُونَ رَجَالًا يَتَجَلَّوْنَ دَائِمًا فِي الْأَرْضِ لِيَدْفِنُوا مَعَ الْعَايِرِينَ جُثَثَ الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَطْهِيرًا لَهَا. وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَسْتَكْشِفُونَهَا. ١٥ فَيَجْتَازُ الْعَايِرُونَ فِيهَا، فَإِنَّ عَثْرَ أَحَدٍ عَلَى عَظْمٍ إِنْسَانٍ يُكْوِمُ إِلَى جَوَارِهِ عِلَامَةً إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْعَايِرُونَ لِيَدْفِنُوهُ فِي وَادِي جُمُهورِ جُوج. ١٦ وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ هُمُونَةَ (أَيُّ حَشْدًا أَوْ جَمَاعَةً) وَهَكَذَا يُطْهَرُونَ الْأَرْضُ. ١٧ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهَذَا مَا يُعَلِّمُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لِكُلِّ أَصْنَافِ الطُّيُورِ وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ اجْتَمِعِي وَتَعَالَي، احْتَسِدِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ حَوْلَ ذَيْحَتِي الَّتِي أَعْدَدْتُهَا لَكَ، ذَيْحَةً عَظِيمَةً أَقِيمُهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فَتَأْكُلِينَ لَحْمًا وَتَشْرَبِينَ دَمًا. ١٨ تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَّارَةِ وَتَرْتَوِينَ مِنْ دِمَائِ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ وَكَانَهَا بَكَّاشٌ وَحِمْلَانٌ وَتِيَّوسٌ وَعُجُولٌ، كُلُّهَا مِنْ قُطْعَانِ بَاشَانَ السَّمِينَةِ. ١٩ فَتَأْكُلِينَ شَحْمًا حَتَّى الشَّعْبِ، وَتَشْرَبِينَ دَمًا حَتَّى السُّكْرِ مِنْ ذَيْحَتِي الَّتِي أَعْدَدْتُهَا لَكَ. ٢٠ فَتَشْبَعِينَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ الْخَلِيلِ وَفُرْسَانِهَا، مِنَ الْجَبَّارَةِ وَكُلِّ الْمُحَارِبِينَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢١ وَأَجْعَلُ مَجْدِي يَتَجَلَّى بَيْنَ الْأُمَمِ فَتَشْهَدُ دِينُوتِي الَّتِي أَنْزَلْتُهَا بِهِمْ، وَقُدْرَةُ يَدَيِ الَّتِي مَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ. ٢٢ فَيُدْرِكُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا. ٢٣ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَيْضًا أَنَّ سَيِّ إِسْرَائِيلَ كَانَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى إِثْمِهِمْ، لِأَنَّهُمْ خَانُونِي، فَخَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ لِيَدِّ أَعْدَائِهِمْ، فَسَقَطُوا كُلُّهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، ٢٤ فَعَامَلْتُهُمْ بِمَقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ، وَخَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ. ٢٥ أَمَّا الْآنَ فَهَا أَنَا أَرُدُّ سَيِّ ذَرِيَّةَ يَعْقُوبَ وَأَرْحَمُ كُلَّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَغَارُ عَلَى اسْمِي الْقُدُّوسِ، ٢٦ فَيَنْسَوْنَ عَارَهُمْ وَخِيَانَتَهُمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا بِحَقِّي بَعْدَ أَنْ أَسْكَنْتُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ مُطْمَئِنِّينَ لَا يَفْزَعُهُمْ أَحَدٌ. ٢٧ عِنْدَمَا أَسْتَرِدُّهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ بُلْدَانِ أَعْدَائِهِمْ وَأَتَقَدَّسُ فِيهِمْ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ، ٢٨ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ، إِذْ نَفَيْتُهُمْ إِلَى الْأُمَمِ، ثُمَّ عُدْتُ وَجَمَعْتُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُبْقِيَ هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَدًا مِنْ بَعْدِ. ٢٩ وَلَا أَعُودُ أَجُوبُ وَجْهِي عَنْهُمْ لِأَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

٤٠

١ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَبِينَا الْمَوَافِقَةِ لِلْسَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سُقُوطِ أُورُشَلِيمَ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَحْضَرَنِي إِلَى هُنَاكَ، ٢ وَأَتَى بِي فِي رُؤْيٍ إِلَى اللَّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ حَيْثُ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ مَا يُشَبَّهُ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ. ٣ فَتَقَلَّنِي إِلَى هُنَاكَ، وَإِذَا بِرَجُلٍ مَظْهَرُهُ كَمَظْهَرِ النُّحَاسِ يَحْمِلُ بِيَدِهِ خَيْطَ كَتَّانٍ وَقَصَبَةً وَهُوَ وَقِفٌ بِالْبَابِ. ٤ فَقَالَ لِي الرَّجُلُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، انْظُرْ بَعَيْنَيْكَ وَأَصْغِ بِأُذُنِكَ وَأَنْتَبِهْ أَشَدَّ الْإِتْبَاهِ إِلَى كُلِّ مَا أُطْلَعُكَ عَلَيْهِ، لِأَنَّكَ لِهَذَا أُحْضَرْتَ إِلَى هُنَا. ثُمَّ أَبْلِغْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا تَشْهَدُهُ.» ٥ وَإِذَا بِسُورٍ قَائِمٍ خَارِجَ الْهَيْكَلِ مُحِيطٍ بِهِ. وَكَانَ طُولُ الْقَصَبَةِ الَّتِي فِي يَدِ الرَّجُلِ

(نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) فَشَرَعَ يَقِيسُ الْبِنَاءَ فَكَانَ كُلُّ مِنْ عَرْضِهِ وَارْتِفَاعِهِ قَصْبَةً وَاحِدَةً (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ). [٥] ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الْبَابِ الْمُوَاجِهَةِ لِلشَّرْقِ وَارْتَقَى دَرَجَهُ وَقَاسَ عَتَبَةَ الْبَابِ، فَكَانَ عَرْضُهَا قَصْبَةً وَاحِدَةً (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ الْعَتَبَةِ الْأُخْرَى قَصْبَةً وَاحِدَةً ٧ وَقَاسَ كَذَلِكَ الْحِجْرَاتِ الْجَانِبِيَّةَ فَكَانَ طُولُ وَعَرْضُ كُلِّ مِنْهَا قَصْبَةً وَاحِدَةً، وَبَيْنَ كُلِّ حِجْرَةٍ وَحِجْرَةٍ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) وَكَانَ عَرْضُ عَتَبَةِ الْبَابِ الدَّاخِلِيَّةِ بِجَانِبِ رُواقِ الْبَابِ قَصْبَةً وَاحِدَةً. ٨ ثُمَّ قَاسَ رُواقَ الْبَابِ مِنْ دَاخِلٍ فَكَانَ قَصْبَةً وَاحِدَةً، ٩ وَقَاسَ أَيْضًا رُواقَ الْبَابِ مَعَ عَضَائِدِهِ فَكَانَتْ بِجَمَلَتِهَا عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). وَكَانَ رُواقُ الْبَابِ هَذَا مِنَ الدَّاخِلِ بِاتِّجَاهِ الْهَيْكَلِ. ١٠ وَكَانَتْ حِجْرَاتُ الْحُرَاسِ عِنْدَ الْبَابِ سِتًّا، ثَلَاثًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ، وَكُلُّهَا ذَاتُ قِيَاسٍ وَاحِدٍ هِيَ وَعَضَائِدُهَا. ١١ ثُمَّ قَاسَ عَرْضَ مَدْخَلِ الْبَابِ فَكَانَ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). [٦] أَمَّا الْحَافَةُ الَّتِي أَمَامَ الْحِجْرَاتِ فَكَانَتْ ذِرَاعًا وَاحِدَةً (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ) فِي كُلِّ جَانِبٍ. وَكَانَ طُولُ كُلِّ حِجْرَةٍ مِنَ حِجْرَاتِ الْحُرَاسِ وَعَرْضُهَا سِتَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ). [٧] ثُمَّ قَاسَ الْبَابَ مِنْ سَقْفِ الْحَائِطِ الْخَلْفِيِّ لِلْحِجْرَةِ إِلَى سَقْفِ الْحَائِطِ الْخَلْفِيِّ لِلْحِجْرَةِ الْمُقَابِلَةِ، فَكَانَتْ الْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، الْبَابُ مُقَابِلُ الْبَابِ. ١٤ وَكَانَ طُولُ مُحِيطِ الْعَضَائِدِ الْقَائِمَةِ حَوْلَ مَرِّ الْمَدْخَلِ الدَّاخِلِيِّ سِتِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثَيْنِ مِثْرًا). [٨] كَمَا كَانَتْ الْمَسَافَةُ بَيْنَ حَافَةِ بَابِ الْمَدْخَلِ وَحَافَةِ بَابِ الرُّوَقِ الدَّاخِلِيِّ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا). [٩] وَلِحِجْرَاتِ الْمَدْخَلِ وَجُدْرَانِهِ وَالرُّوَقِ كُورَى مُشَبَّكَةٌ دَاخِلِيَّةٌ مُحِيطَةٌ بِهَا جَمِيعًا، كَمَا حُفِرَ عَلَى الْعَضَادَةِ رَسْمُ شَجَرَةٍ نَخِيلٍ. ١٧ ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَإِذَا بِمَخَادَعٍ وَرَصِيفٍ مُحِيطٍ بِالسَّاحَةِ شَدِيدٍ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ مُحْدَعًا. ١٨ وَكَانَ الرَّصِيفُ مُتَدَا عَلَى جَوَانِبِ الْبَوَابَاتِ، وَعَرْضُهُ مُمِثْلٌ لَطُولِ الْبَوَابَاتِ. هَذَا هُوَ الرَّصِيفُ الْأَسْفَلُ. ١٩ وَقَامَ الْمَلَاكُ بِقِيَاسِ الْعَرْضِ مِنَ أَمَامِ الْبَابِ الْأَسْفَلِ إِلَى أَمَامِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِ، فَكَانَتْ الْمَسَافَةُ مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الشِّمَالِ. ٢٠ ثُمَّ قَاسَ طُولَ وَعَرْضَ بَابِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشِّمَالِ، ٢١ وَكَذَلِكَ حِجْرَاتِهِ الْمُتَقَابِلَةَ، ثَلَاثًا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَعَضَائِدُهُ وَرُوقُهُ، فَكَانَتْ مَقَابِلُهَا مِثْلَةً لِمَقَابِلِهَا الْأُولَى. طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا)، وَعَرْضُهَا خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). [١٠] كَمَا كَانَتْ كُورَاهُ وَأَرْوَقَتُهُ وَنَحِيلُهُ مِثْلَةً فِي قِيَاسِهَا لِقِيَاسِ الْبَابِ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَانْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَاسُ أَرْوَقَتِهِ. ٢٣ وَلِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُقَابِلُ بَابِ الشِّمَالِ، وَآخَرُ مُقَابِلُ بَابِ الشَّرْقِ. وَقَاسَ الْمَسَافَةَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ، وَإِذَا بِهَا مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا). [١١] ثُمَّ أَخَذَنِي نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَإِذَا هُنَاكَ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، فَقَاسَ عَضَائِدَهُ وَأَرْوَقَتَهُ فَكَانَتْ مِثْلَةً لِلْأَقْيَسَةِ السَّابِقَةِ. ٢٥ وَكَانَ فِي مَدْخَلِهِ وَأَرْوَقَتِهِ كُورَى مُحِيطٌ بِهَا مِثْلَةً لِكُورَى الْمَدْخَلَيْنِ الْآخَرَيْنِ. وَكَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). [١٢] وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَانْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَاسُ أَرْوَقَتِهِ، وَنُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهِ شَجَرَاتُ نَخِيلٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جَانِبٍ. ٢٧ وَلِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَقَاسَ الْمَسَافَةَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ وَإِذَا بِهَا مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ. ٢٨ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ الْجَنُوبِ، وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ مَقَابِلُهَا مِثْلَةً لِمَقَابِلِهَا الْآخَرِينَ، ٢٩ وَكَذَلِكَ مَقَابِلِ حِجْرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوَقَتِهِ. كَمَا كَانَ لَهُ وَلِأَرْوَقَتِهِ عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهَا كُورَى. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ٣٠ وَكَانَ عَلَى مُحِيطِهِ أَرْوَقَةٌ طُولُهَا خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَعَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). [١٣] وَكَانَتْ

أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَصَائِدِهَا أَشْجَارُ نَحِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. ٣٢ وَأَتَى بِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ قِيَاسَاتُهُ مِثْلَةً لِلْمَقَايِسِ الْأُخْرَى. ٣٣ وَكَذَلِكَ مَقَايِسُ حُجْرَاتِهِ وَعَصَائِدُهَا وَأَرْوَقَتُهُ. كَمَا كَانَ لَهُ وَلَا أَرْوَقَتُهُ كُورٌ عَلَى طُولِ مُحِيطِهَا. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِتْرًا)، وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْرًا وَنِصْفَ الْمِتْرِ) ٣٤ وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَصَائِدِهَا أَشْجَارُ نَحِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. ٣٥ ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى بَابِ الشِّمَالِ وَقَاسَهُ، فَكَانَتْ مَقَايِسُهُ مِثْلَةً لِلْمَقَايِسِ الْأُخْرَى. ٣٦ وَكَذَلِكَ مَقَايِسُ حُجْرَاتِهِ وَعَصَائِدُهَا وَأَرْوَقَتُهُ وَالْكُورُ الَّتِي عَلَى مُحِيطِهَا. أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِتْرًا)، وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ مِتْرًا وَنِصْفَ الْمِتْرِ). ٣٧ وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَصَائِدِهَا أَشْجَارُ نَحِيلٍ، وَلَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ. ٣٨ وَكَانَ هُنَاكَ مُخَدَعٌ مُلْحَقٌ بِهِ مَعَ بَابِهِ، مُجَاوِرٌ لِعَصَائِدِ الْأَبْوَابِ، حَيْثُ كَانَتْ تُغْسَلُ ذَيْبَةُ الْمُحْرِقَةِ. ٣٩ وَكَانَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَانِبِي الرُّوَقِ مَائِدَتَانِ تَذْبُحُ عَلَيْهِمَا الْمُحْرِقَةُ وَذَيْبَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَيْبَةُ الْإِثْمِ، ٤٠ كَمَا كَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَابِ الشِّمَالِ مَائِدَتَانِ، وَفِي الْجَانِبِ الْآخَرِ عِنْدَ رُوَقِ الْبَابِ مَائِدَتَانِ أُخْرَيَانِ، ٤١ أَيْ أَرْبَعُ مَوَائِدَ فِي كُلِّ جَانِبٍ. فَتَكُونُ فِي جُمْلَتِهَا ثَمَانِي مَوَائِدَ تَذْبُحُ عَلَيْهَا الْقَرَابِينَ. ٤٢ وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا أَرْبَعُ مَوَائِدَ أُخْرَى مَرْبَعَةُ الشَّكْلِ، مَصْنُوعَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ مَنُحَوْتَةٍ، طُولُ وَعَرْضُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوَ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِمِترًا)، وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ (نَحْوَ خَمْسِينَ سَنْتِمِترًا)، كَانُوا يَضَعُونَ عَلَيْهَا الْأَدَوَاتِ الْمُسْتَعْدَمَةَ فِي ذَبْحِ الْمُحْرِقَاتِ وَسَائِرِ الذَّبَائِحِ. ٤٣ وَلَهَا كَلَابَاتٌ مُزْدَوِجَةٌ طُولُهَا شِبْرٌ مَعْقُوفَةٌ مُثَبَّتَةٌ حَوْلَ مُحِيطِهَا. وَكَانَ عَلَى الْمَوَائِدِ لَحْمُ الْقَرَابِينَ. ٤٤ وَأَقِيمَ خَارِجَ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ مُخَدَعَانِ فِي السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، أَحَدُهُمَا مُجَاوِرٌ لِبَابِ الشِّمَالِ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ، وَالْآخَرُ مُجَاوِرٌ لِبَابِ الْجَنُوبِ بِاتِّجَاهِ الشِّمَالِ. ٤٥ وَقَالَ لِي الْمَلَاكُ: «هَذَا الْمُخَدَعُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْهَيْكَلَ. ٤٦ وَالْمُخَدَعُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الشِّمَالِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْمَذْبَحَ، وَهُمْ أَبْنَاءُ صَادُوقَ، الَّذِينَ وَحَدَهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ لَاوِي يَحَقُّ لَهُمْ أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنَ الرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ.» ٤٧ ثُمَّ قَاسَ السَّاحَةَ فَكَانَتْ مَرْبَعَةً طُولُهَا وَعَرْضُهَا مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِينَ مِتْرًا) وَالْمَذْبَحُ قَائِمٌ أَمَامَ الْهَيْكَلِ. ٤٨ وَأَحْضَرَنِي إِلَى رُوَقِ الْهَيْكَلِ وَقَاسَ سُمْكَ عَصَادَتِهِ مِنْ كُلِّ مِنْ جَانِبِيهِ، فَكَانَ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) لِكُلِّ عَصَادَةٍ وَعَرْضُ الْبَابِ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) ٤٩ وَكَانَ طُولُ الرُّوَقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشَرَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي تُوْدِي إِلَيْهِ، كَمَا نِصَبَ عِنْدَ الْعَصَائِدِ عُمُودَانِ وَاحِدٌ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ.

٤١

١ وَأَحْضَرَنِي إِلَى الْهَيْكَلِ ثُمَّ قَاسَ الْعَصَائِدَ فَكَانَ عَرْضُهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ سِتِّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) مِثْلًا لِعَرْضِ الْخِيَمَةِ. ٢ أَمَّا عَرْضُ الْمَدْخَلِ فَكَانَ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ)، كَمَا كَانَ عَرْضُ كُلِّ مِنْ جَانِبِي الْمَدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ثُمَّ قَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ طُولُهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عِشْرِينَ مِتْرًا)، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ). ٣ ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الدَّاخِلِ وَقَاسَ عَصَادَةَ الْمَدْخَلِ، فَكَانَتْ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِثْرًا) أَمَّا الْمَدْخَلُ نَفْسُهُ فَكَانَ طُولُهُ سِتِّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُهُ سَبْعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، ٤ وَقَاسَ الدَّاخِلَ فَكَانَ كُلُّ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) بِاتِّجَاهِ الْقُدْسِ. وَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ» ٥ وَقَاسَ حَائِطَ الْهَيْكَلِ فَكَانَ سُمْكُهُ سِتِّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَعَرْضُ كُلِّ حِجْرَةٍ

مِنَ الْحُجَرَاتِ الْمُحِيطَةِ بِالْهَيْكَلِ أَرْبَعٌ أَذْرُعٌ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). ^٦ وَكَانَتِ الْحُجَرَاتُ مُؤَلَّفَةً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، فِي كُلِّ طَبَقَةٍ ثَلَاثُونَ حُجْرَةً. كُلُّ حُجْرَةٍ مَبْنِيَّةٌ فَوْقَ أُخْتِهَا. وَكَانَتِ الْحُجَرَاتُ دَاخِلَاتٍ فِي الْحَائِطِ الْمُحِيطِ بِالْهَيْكَلِ لِتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ وَلَا تَعْتَمِدَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ نَفْسِهِ. ^٧ وَكَانَتِ الْحُجَرَاتُ الْجَانِبِيَّةُ هَذِهِ تَتَّسِعُ مِنْ طَائِقٍ إِلَى طَائِقٍ وَفَقًا لِاتِّسَاعِ كُلِّ طَائِقٍ مُحِيطٍ بِالْهَيْكَلِ، لِهَذَا كَانَ الْمَرْءُ يَصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِ طَائِقٍ إِلَى أَعْلَى طَائِقٍ عَنْ طَرِيقِ الطَّائِقِ الْأَوْسَطِ. ^٨ وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلْهَيْكَلِ رَصِيفًا سَمِيكًا عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهِ. وَكَانَ مَقَاسُ الْحُجَرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ قَصَبَةً كَامِلَةً أَيْ سِتِّ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ) إِلَى الْمَفْصَلِ. ^٩ وَسَمَكُ حَائِطِ الْحُجَرَاتِ مِنْ خَارِجٍ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). وَمَا تَبَقِيَ هُوَ فَسْحَةٌ لِحُجَرَاتِ الْهَيْكَلِ. ^{١٠} وَمَا بَيْنَ الرَّصِيفِ وَالْمَخَادِعِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ. ^{١١} وَكَانَ لِلْحُجَرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ الْمُطْلَةِ عَلَى الْفَسْحَةِ مَدْخَلَانِ: مَدْخَلٌ بِاتِّجَاهِ الشِّمَالِ، وَمَدْخَلٌ آخَرُ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ. وَكَانَ عَرْضُ هَذِهِ الْفَسْحَةِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ) عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ. ^{١٢} وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الْمُؤَاجِهَةِ لِسَاحَةِ الْهَيْكَلِ نَحْوَ الْغَرْبِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِثْرًا) وَسَمَكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ عَلَى امْتِدَادِ مُحِيطِهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ الْمِثْرِ). ^{١٣} ثُمَّ قَاسَ الْهَيْكَلُ فَكَانَ طَوْلُهُ مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) كَمَا كَانَ طَوْلُ السَّاحَةِ وَالْبِنَاءِ مَعَ جُدْرَانِهِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا). ^{١٤} وَكَذَلِكَ عَرْضُ الْوَاجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِلْهَيْكَلِ مَعَ السَّاحَةِ كَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا). ^{١٥} ثُمَّ قَاسَ طَوْلَ الْبِنَاءِ الْمُؤَاجِهَةِ لِلْسَّاحَةِ الْخَلْفِيَّةِ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ مَعَ أَسَاطِينِهِ، فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا). مَعَ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ وَأَرْوَقَتِهِ. ^{١٦} وَكَانَتِ الْعَبَّاتُ وَالْكُؤَى الْمُشَبَّكَةُ وَالْأَسَاطِينُ الْمُحِيطَةُ بِالطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ مُقَابِلَ الْعَتَبَةِ، وَكَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْكُؤَى، وَالْكُؤَى نَفْسُهَا، كُلُّهَا مَغْطَاةٌ بِالْوَلَّاجِ الْخَشَبِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا. ^{١٧} وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ وَدَاخِلِ الْهَيْكَلِ وَخَارِجُهُ، وَمُحِيطُ الْجُدَارِ مِنْ جَانِبَيْهِ الدَّاخِلِيِّ وَالْخَارِجِيِّ بِمُوجِبِ الْأَقْبَسَةِ الْمُعِينَةِ. ^{١٨} وَحُفِرَ فِيهِ كُرُوبِيمٌ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ، نَخْلَةٌ بَيْنَ كُرُوبٍ وَكُرُوبٍ. وَكَانَ لِكُلِّ كُرُوبٍ وَجْهَانِ، ^{١٩} أَحَدُهُمَا وَجْهُ إِنْسَانٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ السَّابِقَةِ لَهُ، وَالْآخَرُ وَجْهُ شَبَلٍ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ الَّتِي تَلِيهِ. وَجَمِيعُهَا حُفِرَتْ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْهَيْكَلِ. ^{٢٠} وَقَدْ انْتَشَرَتْ مَحْفُورَاتُ الْكُرُوبِيمِ وَأَشْجَارُ النَّخِيلِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدَاخِلِ، وَكَذَلِكَ عَلَى جُدَارِ الْهَيْكَلِ. ^{٢١} وَكَانَتْ قَوَائِمُ الْهَيْكَلِ مَرْبَعَةً، كَمَا كَانَ وَجْهُ الْقُدْسِ مُثَآثِلًا فِي مَنْظَرِهِ لَوَجْهِ الْهَيْكَلِ. ^{٢٢} أَمَّا الْمَذْبَحُ فَكَانَ مَصْنُوعًا مِنْ خَشَبٍ ارْتِفَاعُهُ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرٍ وَنِصْفِ الْمِثْرِ)، وَطَوْلُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوُ مِثْرٍ). وَكَانَتْ زَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجَوَانِبُهُ مَصْنُوعَةً مِنْ خَشَبٍ. وَقَالَ لِي الْمَلَاكُ: «هَذِهِ هِيَ الْمَائِدَةُ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ». ^{٢٣} وَكَانَ لِكُلِّ مَنْ الْهَيْكَلِ وَالْقُدْسِ بَابَانِ مُزْدَوَجَانِ، ^{٢٤} وَلِكُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ يَنْطَوِيَانِ عَلَى نَفْسِهِمَا. ^{٢٥} وَحُفِرَ عَلَى مِصَارِيحِ الْهَيْكَلِ كُرُوبِيمٌ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ مِثْلُ مَا حُفِرَ عَلَى الْجُدْرَانِ. وَتُبَّتْ إِفْرِيزٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَى وَجْهِ الرُّوَقِ مِنْ خَارِجٍ. ^{٢٦} وَانْتَشَرَتْ الْكُؤَى الْمُشَبَّكَةُ وَرُسُومُ أَشْجَارِ النَّخِيلِ عَلَى جَانِبِي الرُّوَقِ وَعَلَى حُجَرَاتِ الْبَيْتِ وَعَلَى الْأَفَارِيزِ.

٤٢

^١ ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ شِمَالًا، وَأَدْخَلَنِي إِلَى الْمَخَادِعِ الْمُؤَاجِهَةِ لِلْسَّاحَةِ الْمُنْفَصِلَةِ مُقَابِلَ الْبِنَاءِ الشِّمَالِيِّ. ^٢ وَكَانَ طَوْلُ الْبِنَاءِ ذِي الْبَابِ الْمُشْرِعِ شِمَالًا مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا). ^٣ وَمُقَابِلَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِي طَوَّلَهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَمُقَابِلَ رَصِيفِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ أَرْوَقَةٌ مُتَقَابِلَةٌ قَائِمَةٌ فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ. ^٤ وَأَمَامَ الْمَخَادِعِ مَرَّ عَرْضُهُ عِشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطَوْلُهُ مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَأَبْوَابُهُ مُشْرِعَةٌ نَحْوَ الشِّمَالِ. ^٥ وَكَانَتِ الْمَخَادِعُ الْعُلْيَا أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ الطَّائِقَيْنِ الْآخَرَيْنِ لِأَنَّ الْأَعْمِدَةَ شَغَلَتْ جُزْءًا مِنْهَا. ^٦ لِأَنَّ الْمَخَادِعَ مُؤَلَّفَةً

مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَعْمَدَةٌ كَأَعْمَدَةِ السَّاحَاتِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمَخَادِعَ الْعُلْيَا كَانَتْ أَضْيَقَ مِنْ مَخَادِعِ الطَّابِقَيْنِ الْآخَرَيْنِ: الْأَسْفَلِ وَالْأَوْسَطِ ٧ وَكَانَ طُولُ الْجِدَارِ الْخَارِجِيِّ الْمُوَازِي لِامْتِدَادِ الْمَخَادِعِ، بِاتِّجَاهِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا) ٨، لِأَنَّ طُولَ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ فِي السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا)، بَيْنَمَا طُولُ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ الْمُوَاجِهَةِ لِلْهَيْكَلِ مِئَةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِترًا) ٩ وَأُقِيمَ تَحْتَ هَذِهِ الْمَخَادِعِ مَدْخَلٌ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ يُفْضِي إِلَى الْمَخَادِعِ مِنَ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ. ١٠ وَفِي عَرْضِ جِدَارِ الدَّارِ نَحْوَ الشَّرْقِ كَانَتْ هُنَاكَ مَخَادِعُ قَائِمَةٌ فِي الشِّمَالِ، فِي مُوَاجِهَةِ السَّاحَةِ، مُقَابِلَ الْبِنَاءِ. ١١ وَأَمَامَهَا مَرٌّ. وَكَانَتْ مُمَاتِلَةً فِي طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَجَمِيعَ مَخَارِجِهَا وَأَشْكَالِهَا وَابْوَابِهَا لِلْمَخَادِعِ الَّتِي نَحْوَ الشِّمَالِ. ١٢ وَكَانَ تَحْتَ الْمَخَادِعِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الْجَنُوبِ مَدْخَلٌ شَرْقِيٌّ يُفْضِي إِلَى الْمَمَرِ الْمُؤَدِّي إِلَيْهَا، وَفِي مُوَاجِهَتِهَا جِدَارٌ فَاصِلٌ. ١٣ ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَكُ: «إِنَّ الْمَخَادِعَ الشِّمَالِيَّةَ وَالْمَخَادِعَ الْجَنُوبِيَّةَ الْمُقَابِلَةَ لِلْسَّاحَةِ مَخَادِعُ مُقَدَّسَةٌ، حَيْثُ يَأْكُلُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْرَبُونَ فِي خِدْمَتِهِمْ إِلَى الرَّبِّ أَقْدَاسَ الْقَرَابِينِ. هُنَاكَ يَضَعُونَ أَقْدَاسَ الْقَرَابِينِ وَتَقْدِمَةُ الْخُبُوبِ، وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ، وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ لِأَنَّ الْمَكَانَ مُقَدَّسٌ. ١٤ وَعَلَى الْكَهَنَةِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ إِلَيْهَا أَنْ لَا يَخْرُجُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلَعُوا ثِيَابَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا، وَيَرْتَدُونَ ثِيَابًا غَيْرَهَا. ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ. ١٥ وَعِنْدَمَا انْتَهَى مِنْ قِيَاسِ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ أَخْرَجَنِي إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، وَقَاسَ مِنْطَقَةَ الْهَيْكَلِ الْمُحِيطَةِ بِهِ. ١٦ فَقَاسَ الْجَانِبَ الشَّرْقِيَّ بِقَصْبَةِ الْقِيَاسِ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِترٍ). ١٧ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ فَقَاسَهُ، فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِترٍ). ١٨ وَقَاسَ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِترٍ). ١٩ وَكَذَلِكَ قَاسَ الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِترٍ). ٢٠ وَهَكَذَا أَمَمْتُ قِيَاسَ مُحِيطِ جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ وَكَانَ لَهُ سَوْرٌ مَرَبَعٌ طُولُهُ خَمْسَ مِئَةِ قَصْبَةٍ (نَحْوُ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةِ مِترٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ، لِيَفْصَلَ بَيْنَ الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَوَاضِعِ الْعَامَّةِ.

٤٣

١ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْبَابِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ، ٢ وَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ مُقْبِلٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَصَوْتُهُ كَهَدِيرٍ تَدْفُقُ مِيَاهُ كَثِيرَةٍ، فَأَضَاءَتْ الْأَرْضُ مِنْ مَجْدِهِ. ٣ وَكَانَتْ الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا مُمَاتِلَةً لِلرُّؤْيَا الَّتِي تَجَلَّتْ لِي عِنْدَمَا جَاءَ الرَّبُّ لِتَدْمِيرِ الْمَدِينَةِ، وَكَالرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِی، ٤ وَعَبَّرَ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْبَابِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ طَرِيقِ الشَّرْقِ، ٥ فَتَقَلَّنِي الرُّوحُ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ غَمَرَ الْهَيْكَلَ، ٦ وَالْمَلَاكُ مَازَالٍ وَاقِفًا إِلَى جُورَارِي، فَسَمِعْتُ مَنْ يُخَاطِبُنِي مِنَ الْهَيْكَلِ، ٧ يَقُولُ لِي: يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَقَرُّ عَرْشِي وَمُسْتَقَرُّ بَاطِنِ قَدَمِي، حَيْثُ أُقِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. وَلَنْ يُنْجِسَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَلَا مُلُوكُهُمْ بَعْدَ اسْمِي الْقُدُّوسَ بِمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنْ زَنَى، وَدَفَنَ جُثَثَ مُلُوكِهِمْ فِي مُرْتَفَعَاتِهِمْ، ٨ إِذْ شِيدُوا عَتَبَاتٍ مَعَابِدِ آلِهَتِهِمْ إِلَى جُورَارِ عَتَبَتِي، وَقَوَّامَتِهَا إِلَى جُورَارِ قَوَائِمِ هَيْكَلِي، لَا يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سِوَى حَائِطٍ. وَهَكَذَا دَلَّسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ بِرَجَاسَاتِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا، فَافْتِنَتْهُمْ فِي حَقْنِي. ٩ فَلْيَبْعِدُوا عَنِّي زَنَاهُمْ وَجُثَثَ مُلُوكِهِمْ، فَأُقِيمُ بَيْنَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. ١٠ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَصِفْ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْهَيْكَلَ وَمَقَابِلَيْسَ تَصْمِيمِهِ وَرَسْمِهِ لِيُخْجَلُوا مِنْ آثَامِهِمْ، ١١ فَإِنَّ اعْتَرَاهُمُ الْخِزْيُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ رَجَسٍ، فَأَطْلِعُهُمْ عَلَى تَصَامِيمِ الْهَيْكَلِ وَرَسْمِهِ وَتَفَاصِيلِ مَخَارِجِهِ وَمَدَاحِلِهِ وَأَشْكَالِهِ وَكُلِّ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ. وَدُونَ ذَلِكَ أَمَامَهُمْ، لِيَحْفَظُوا جَمِيعَ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ وَيَمَارِسُوهَا. ١٢ وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْهَيْكَلِ: إِنَّ رَأْسَ الْجَبَلِ وَكُلَّ الْمَنْطَقَةِ الْمُحِيطَةَ بِهِ، هِيَ قُدُسٌ أَقْدَاسٌ. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ مَقَابِلَيْسُ الْمَذْبَحِ بِالْأَذْرَعِ (وَالْأَمْتَارِ): ارْتِفَاعُ الْقَاعَةِ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِترٍ)، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِترٍ)، وَارْتِفَاعُ حَافَتِهَا نَحْوُ شِبْرِ وَاحِدٍ.

١٤ وَمِنْ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى الْخَافَةِ الْعُلْيَا لِلرَّبِّ الْأَسْفَلَ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِثْرٍ)، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَمِنْ الرَّقِّ الْأَسْفَلَ إِلَى الرَّقِّ الْأَوْسَطِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ). □□ أَمَّا ارْتِفَاعُ مَوْقِدِ الْمَذْبَحِ فَأَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ) وَتَمْتَدُّ مِنْ زَوَايَا الْمَوْقِدِ إِلَى فَوْقِ أَرْبَعَةِ قُرُونٍ. ١٦ وَكَانَ الْمَوْقِدُ نَفْسَهُ مَرْبَعًا طُولُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ ١٧ أَمَّا رَفُّ الْمَوْقِدِ فَكَانَ مَرْبَعًا أَيْضًا، طُولُهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ. وَلَهُ حَافَةٌ عَرْضُهَا نِصْفُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ رُبْعِ الْمِثْرِ)، وَقَاعِدَتُهَا ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ الْمِثْرِ)، وَتَوَاجَهُ دَرَجَاتُ الْمَذْبَحِ الشَّرْقِ. ١٨ وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَا يُعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ مَرَاسِمُ الْمَذْبَحِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَنْصَبُ فِيهِ لِتَقْرِبِ الْمُحْرَقَاتِ وَرَشَ الدَّمِ عَلَيْهِ: ١٩ تُتَقَدَّمُ ثَوْرًا لَذِيحَةِ خَطِيئَةِ الْكَهَنَةِ الْأَوِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ هِرُونَ الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٠ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى زَوَايَا الرَّقِّ وَعَلَى مُحِيطِ حَافَتِهِ، فَتُطَهِّرُهُ وَتُكْفِّرُ عَنْهُ. ٢١ وَتَأْخُذُ ثَوْرًا لَخَطِيئَةِ إِلَى حَيْثُ يُحْرَقُ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعِينِ مِنَ الْهَيْكَلِ خَارِجَ الْمَقْدِسِ. ٢٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَقْرِبُ تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ سَلِيمًا ذِيحَةً خَطِيئَةٍ، فَيَتِمُّ تَطْهِيرُ الْمَذْبَحِ كَمَا طَهَّرَهُ بِدَمِ الثَّوْرِ. ٢٣ وَعِنْدَمَا يَكْتَمَلُ مَرْسُومُ التَّطْهِيرِ تَقْرِبُ ثَوْرًا وَكَبْشًا سَلِيمَيْنِ. ٢٤ تَقْرِبُهُمَا فِي مُحَضَرِ الرَّبِّ، وَيَرِشُ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ مِلْحًا، وَيَصْعَدُونَهُمَا مُحَرَقَةً لِلرَّبِّ. ٢٥ وَتَقْرِبُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَدَةً سَبْعَةِ أَيَّامٍ تَيْسَ خَطِيئَةٍ وَثَوْرًا وَكَبْشًا سَلِيمَيْنِ. ٢٦ فَتُكْفَرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَتُطَهَّرُونَهُ وَتُكْرَسُونَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٧ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ أَيَّامٍ بَعْدَ إِتِمَامِ أُسْبُوعِ التَّطْهِيرِ، يَقْرِبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَ سَلَامِكُمْ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٤٤

١ ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ الْمَوَاجِهِ لِلشَّرْقِ وَكَانَ آتَدَ مُغْلَقًا، ٢ وَقَالَ لِي: «سَيَظُلُّ هَذَا الْبَابُ مُغْلَقًا لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ اجْتَنَزَ مِنْهُ. لِذَلِكَ يَظُلُّ مُغْلَقًا ٣ إِنَّمَا الرَّئِيسُ لِكُونِهِ رَئِيسًا يَجْلِسُ فِي مَدْخَلِهِ لِيَأْكُلَ طَعَامًا أَمَامَ الرَّبِّ. يَقْبَلُ إِلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ رَوَاقِ الْبَابِ، وَمِنْ ذَاتِ الطَّرِيقِ يَعُودُ. ٤ ثُمَّ أَحْضَرَنِي عَنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ إِلَى أَمَامِ الْهَيْكَلِ. فَالْتَفْتُ حَوْلِي وَإِذَا بِي أَرَى مَجْدَ الرَّبِّ يَغْمُرُ هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي. ٥ وَخَاطَبَنِي قَائِلًا: يَا ابْنَ آدَمَ، وَجْهَ قَلْبِكَ وَانْظُرْ بَعَيْنَيْكَ، وَأَصْغِ بِأُذُنِكَ إِلَى كُلِّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ عَنْ جَمِيعِ فَرَائِضِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، وَرَاقِبِ مَحْرُصِ مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ وَمَخَارِجِ الْمَقْدِسِ. ٦ وَقُلْ لِلتَّمَرِّدِينَ، لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، هَذَا مَا يُعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَكْفِيكُمْ جَمِيعَ رَجَاسَاتِكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، ٧ إِذْ أَدْخَلْتُمُ الْغُرَبَاءَ غَيْرَ الْمُخْتُونِي الْقُلُوبِ وَاللَّحْمَ إِلَى مَقْدِسِي، فَدَسْتُمُوهُ حِينَ قَرِبْتُمْ طَعَامِي مِنْ شَحْمٍ وَدَمٍ، فَتَقْضُمُ عَهْدِي، فَضْلًا عَنْ كُلِّ رَجَاسَاتِكُمْ. ٨ وَلَمْ تَتَوَلَّوْا بِأَنْفُسِكُمْ حِرَاسَةَ مَقْدَسَاتِي، بَلْ عَهَدْتُمْ بِهَا إِلَى غُرَبَاءَ بَدَلًا عَنْكُمْ لِيَحْرُسُوا مَقْدِسِي. ٩ لِذَلِكَ لَا يَدْخُلُ مَقْدِسِي غَرِيبٌ غَيْرُ مَخْتُونِ الْقَلْبِ وَاللَّحْمِ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ. ١٠ حَتَّى الْآلَوِيُّونَ الَّذِينَ ابْتَعَدُوا عَنِّي حِينَ ضَلَّ إِسْرَائِيلُ وَرَاءَ أَصْنَامِهِ يَحْمِلُونَ عِقَابَ إِثْمِهِمْ. ١١ فَيَكُونُونَ خُدَّامًا فِي الْهَيْكَلِ وَكُحْرَاسٍ لِأَبْوَابِهِ وَخُدَّامٍ لَهُ. هُمْ يَذْبَحُونَ الْمُحَرَّقَةَ وَالْقُرْبَانَ لِلشَّعْبِ وَيَخْدُمُونَهُمْ، ١٢ لِأَنَّهُمْ قَامُوا عَلَى خِدْمَةِ عِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانُوا عَثْرَةً إِنَّمَا لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ أَقْسَمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَنَّ أَحْلَهُمْ عِقَابَ إِثْمِهِمْ، ١٣ فَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنِّي لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، وَلَا يَدْنُونَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِي وَمِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، بَلْ يَحْمِلُونَ عِقَابَ خِزْيِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا. ١٤ لَكِنْ أَكَلْتُمُ حِرَاسَةَ الْهَيْكَلِ، وَبِكُلِّ خِدْمَةٍ سِوَاهَا مِنْ أَعْمَالِ الصَّيَانَةِ. ١٥ أَمَّا الْكَهَنَةُ الْآلَوِيُّونَ مِنْ نَسْلِ صَادُوقَ الَّذِينَ وَاطَبُوا بِحِرْصٍ عَلَى حِرَاسَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلَّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ فَهُؤُلَاءِ فَقَطْ يَتَقَدَّمُونَ لَخِدْمَتِي وَيَمَثُلُونَ فِي حَضْرَتِي

لِيَقْرَبُوا لِي الشَّحْمَ وَالْدَّمَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦ هُمْ وَحَدَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي وَيَتَقَدَّمُونَ إِلَيَّ مَائِدَتِي لخدمتي وَلِلْحَفَظَةِ عَلَى شَعَائِرِي. ١٧ وَحَالَمَا يَدْخُلُونَ أَبْوَابَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ يَرْتَدُّونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ وَلَا يَضَعُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَابًا مِنْ صُوفٍ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَمَا يَلْبَسُهَا. ١٨ وَيَتَعَمَّمُونَ بِعِمَائِمٍ كَتَّانِيَّةٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَرْتَدُّونَ سَرَاوِيلَ كَتَّانِيَّةٍ أَيْضًا عَلَى أَحْقَائِهِمْ وَلَا يَلْبَسُونَ مَا يَجْعَلُ الْعَرَقَ يَزُّ مِنْ أَجْسَامِهِمْ. ١٩ وَإِذَا انْصَرَفُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ، يَخْلَعُونَ ثِيَابَ خِدْمَتِهِمْ وَيَضَعُونَهَا فِي مَخَادِعِ الْقُدُسِ، ثُمَّ يَرْتَدُّونَ ثِيَابًا أُخْرَى لئَلَّا يَقْدِسُوا الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ. ٢٠ وَلَا يَخْلُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَلَا يَرْخُونَ خُصَلًا، بَلْ يَجْزُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ. ٢١ وَلَا يَشْرَبْنَ كَاهِنٌ نَحْمًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ. ٢٢ وَلَا يَتَزَوَّجُ الْكَهَنَةُ أَرْمَلَةً وَلَا مُطَلَقَةً، بَلْ يَتَزَوَّجُونَ فِتْيَاتٍ عَذَارَى مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ أَرْمَلَةٍ كَاهِنٍ. ٢٣ وَيَعْلَمُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُبَاحِ، وَيَعْرِفُونَهُمُ النَّجَسَ مِنَ الطَّاهِرِ. ٢٤ وَيَكُونُونَ قُضَاةً فِي الْخِصَامِ، فَيَحْكُمُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي، وَيَمَارِسُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي كُلِّ مَوَاسِمِ أَعْيَادِي وَيَقْدِسُونَ أَيَّامَ سُبُوتِي. ٢٥ وَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنْ جُثَّةٍ مَيِّتٍ فَيَتَنَجَّسُونَ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَوْ أَخًا أَوْ أُخْتًا غَيْرَ مَتَزَوِّجَةٍ. ٢٦ وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَطْهِيرِهِ، ٢٧ وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي يَقْبَلُ فِيهِ إِلَى الْقُدُسِ، إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، يَقْرَبُ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ. ٢٨ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ مِيرَاثٌ، لِأَنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ. وَلَا تُعْطُونَهُمْ نَصِيبًا فِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنِّي نَصِيبُهُمْ. ٢٩ وَيَكُونُ طَعَامُهُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ الْحُبُوبِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَكُلِّ تَقْدِمَةٍ مُخَصَّصَةٍ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ. ٣٠ وَتَكُونُ لِلْكَهَنَةِ أَيْضًا كُلُّ بَاكُورَةٍ مِنْ بَاكُورَاتِ غَلَّتِكُمْ وَتَبَاجِكُمْ وَمِنْ كُلِّ صُنُوفِ تَقْدِمَاتِكُمْ وَتُعْطُونَهُمْ أَوَّلَ عِجْنِكُمْ لِتَحَلَّ الْبَرَكَةُ عَلَى بِيُوتِكُمْ. ٣١ وَلَا يَأْكُلَنَّ الْكَاهِنُ مِنْ آيَةٍ مَيِّتَةٍ أَوْ فَرِيسَةٍ، طَيْرًا كَانَتْ أَوْ بَهِيمَةً.

٤٥

١ وَحِينَ تَقْسِمُونَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا تُخَصِّصُونَ مِنْهَا تَقْدِمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْرًا وَنِصْفًا)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ) فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً عَلَى امْتِدَادِ طُولِ نُحُومِهَا. ٢ وَتَفْرَزُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ قِطْعَةً مَرَبَعَةً طُولُهَا خَمْسٌ مِائَةٌ ذِرَاعٍ (نَحْوُ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِتْرًا)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهَا، فَتَكُونُ لِبِنَاءِ الْمُقَدَّسِ. كَمَا تُخَصِّصُونَ لِلْسَّاحَةِ الْمَكْشُوفَةِ الْمُحِيطَةِ بِهِ قِطْعَةً أُخْرَى يَبْلُغُ عَرْضُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِتْرًا). ٣ وَيَكُونُ الْمُقَدَّسُ، قُدُسُ الْأَقْدَاسِ ضَمْنِ قِطْعَةِ أَرْضٍ يَبْلُغُ طُولُهَا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْرًا وَنِصْفًا)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ). ٤ وَتَكُونُ قِطْعَةٌ مُخَصَّصَةٌ لِلْكَهَنَةِ خُدَامِ الْمُقَدَّسِ الْمُقْتَرِبِينَ لخدمَةِ الرَّبِّ، وَمَوْقِعًا لِإِقَامَةِ مَنَازِلِهِمْ وَمَوْضِعًا لِبِنَاءِ الْمُقَدَّسِ. ٥ وَتَفْرَزُ قِطْعَةً أُخْرَى لِلْأَوْيِينَ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْرًا وَنِصْفًا) وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ)، تَكُونُ مِلْكًا لَهُمْ يَقِيمُونَ عَلَيْهَا مَنَازِلَهُمْ. ٦ وَتُقَسِّطُونَ لِلْهَيْئَةِ قِطْعَةً أَرْضٍ عَرْضُهَا خَمْسَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَنِصْفِ الْكِيلُومِتْرِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِتْرًا وَنِصْفًا)، مُوَازِيَةً لِلتَّقْدِمَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَتَكُونُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَتُخَصِّصُ لِلرَّيْسِ قِطْعَةً أَرْضٍ عَلَى جَانِبِ تَقْدِمَةِ الْقُدُسِ وَأَمْلَاكُ الْمَدِينَةِ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الْغَرْبِ، وَيَكُونُ طُولُهَا مُوَازِيًا لَطُولِ نُحُومِ تَقْدِمَةِ الْقُدُسِ وَأَمْلَاكُ الْمَدِينَةِ فِي كُلِّ الْجِهَتَيْنِ. ٨ فَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكًا لَهُ، فَلَا يَعُودُ رُؤَسَائِي يَغْتَصِبُونَ أَمْلَاكَ شَعْبِي، بَلْ يُعْطُونَ سَائِرَ الْأَرْضِ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ. ٩ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَسْبُكُمْ يَارُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ، تَوَقَّفُوا عَنِ الظُّلْمِ وَالْإِغْتِصَابِ، وَاحْكُمُوا بِالْحَقِّ وَالْإِنْصَافِ، وَكُفُّوا عَنِ ظُلْمِ شَعْبِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ لِتَكُنْ

لَكُمْ مَوَازِينَ عَادِلَةً وَإِيفَةً حَقٍّ وَبُثَّ حَقٍّ. ١١ فَتَكُونُ الْإِيفَةُ وَالْبُثُّ مُتَسَاوِيَيْنِ فِي الْمِقْدَارِ، وَتَسَعُ كُلُّ مِئْهَامَةٍ عَشْرَ الْحُومَرِ. وَيَكُونُ الْحُومَرُ هُوَ الْمِكْيَالُ الْمُعْتَمَدُ. ١٢ وَيَكُونُ الشَّاقِلُ مُعَادِلًا لِعِشْرِينَ جِيرَةً، فَتَكُونُ قِيَمَةُ الْخَمْسَةِ الشَّوْاقِلِ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ، وَقِيَمَةُ الْعَشْرَةِ الشَّوْاقِلِ عَشْرَةَ شَوَاقِلَ، وَقِيَمَةُ الْمَنْ خَمْسِينَ شَاقِلًا. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِمَةُ الَّتِي تَقْدِمُونَهَا: سُدُسُ الْإِيفَةِ مِنَ الْخِنْطَةِ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ لِتْرَاتٍ وَثُلَاثِي اللَّتْر) لِقَاءِ كُلِّ حُومَرٍ خِنْطَةٍ وَسُدُسُ الْإِيفَةِ مِنَ الشَّعِيرِ لِقَاءِ كُلِّ حُومَرٍ شَعِيرٍ. ١٤ أَمَّا فَرِيضَةُ الزَّيْتِ فَتَقْدِمُونَ بَثًّا لِقَاءِ كُلِّ كَرٍّ، وَالْكَرُّ سَاوِي حُومَرًا، وَهُوَ يُعَادِلُ عَشْرَةَ أَبْثَاتٍ أَيْضًا. ١٥ وَشَاةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الضَّأْنِ مِنْ كُلِّ قَطِيعٍ فِيهِ مِثْنَانِ مِنَ الضَّأْنِ مُنتَجَةٌ مِنْ مَرَاغِي إِسْرَائِيلَ الْخَصِيْبَةِ. هَذِهِ هِيَ تَقْدِمَةُ الْحُبُوبِ وَالْمَحْرَقَةِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٦ أَمَّا تَقْدِمَةُ الرَّئِيسِ مِنَ الْحُبُوبِ فِي إِسْرَائِيلَ فَفِي فَرِيضَةٍ عَلَى كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. ١٧ وَعَلَى الرَّئِيسِ تَكُونُ قَرَابِينُ الْمُحْرَقَاتِ وَتَقْدِمَاتُ الدَّقِيقِ وَسَكِيبُ الْخَمْرِ فِي الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَأَيَّامِ السُّبُوتِ، وَفِي كُلِّ مَوَاسِمِ احْتِفَالَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، إِذْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَتَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ وَذَبِيحَةَ الْمُحْرَقَةِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ١٨ وَهَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ تَأْخُذُ ثَوْرًا سَلِيمًا وَتُطَهَّرُ الْمُقَدَّسَ بِدَمِهِ. ١٩ وَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قَوَائِمِ الْهَيْكَلِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا رَفِّ الْمَذْبَحِ، وَعَلَى قَوَائِمِ بَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ. ٢٠ وَتَقُومُ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ، عَنْ كُلِّ مَنْ ضَلَّ سَهْوًا أَوْ جَهْلًا، فَتُكْفَرُونَ عَنْ الْهَيْكَلِ. ٢١ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ تَحْتَفِلُونَ بِالْفِصْحِ، فَتَأْكُلُونَ فَطِيرًا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ٢٢ وَيُقَرَّبُ الرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ شَعْبِ الْأَرْضِ ثَوْرًا لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، ٢٣ كَمَا يَقْرَبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ سَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ سَلِيمَةٍ، وَتَيْسٍ مِنَ الْمَعَزِ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ٢٤ أَمَّا تَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ الَّتِي يُقَرَّبُهَا فَتَكُونُ إِيفَةً (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْرًا) عَنْ كُلِّ ثَوْرٍ، وَأَيْضًا عَنْ كُلِّ كَبْشٍ، وَهَيْنًا (نَحْوُ أَرْبَعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْرًا). ٢٥ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يَقُومُ الرَّئِيسُ بِتَقْرِيبِ مِثْلِ هَذِهِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ كَذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَمُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةِ الدَّقِيقِ وَتَقْدِمَةِ الزَّيْتِ.

٤٦

١ هَذَا مَا يَعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَجِبُ أَنْ يَطَّلَ بَابُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمَتَّجِهَةِ شَرْقًا مُغْلَقًا سِتَّةَ أَيَّامِ الْعَمَلِ، وَلَا يُفْتَحَ سِوَى فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ. ٢ وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ إِلَيْهَا مِنْ رِوَاقِ الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ، وَيَبْقَى وَاقِفًا عِنْدَ قَائِمَةِ الْبَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْكَهَنَةُ تَقْرِيبَ مُحْرَقَتِهِ وَذَبَائِحِ سَلَامِهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ وَيَنْصَرِفُ. ٣ أَمَّا الْبَابُ فَلَا يَغْلَقُ إِلَى الْمَسَاءِ. ٤ وَيَسْجُدُ الشَّعْبُ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ عِنْدَ مَدْخَلِ هَذَا الْبَابِ فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي أَوَائِلِ الشُّهُورِ. ٥ وَتَكُونُ الْمُحْرَقَةُ الَّتِي يُقَرَّبُهَا الرَّئِيسُ لِلرَّبِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سِتَّةَ حُمَلَانٍ صَحِيحَةٍ وَكَبْشًا سَلِيمًا. ٦ أَمَّا تَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ فَتَكُونُ إِيفَةً (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِتْرًا) لِلْكَبْشِ، وَلِلْحُمَلَانِ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَهَيْنًا (نَحْوُ أَرْبَعَةِ لِتْرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ ٦ وَيُقَرَّبُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ عِجْلًا سَلِيمًا وَسِتَّةَ حُمَلَانٍ وَكَبْشًا، تَكُونُ كُلُّهَا سَلِيمَةً ٧ وَيَرْفَعُ تَقْدِمَةَ الدَّقِيقِ إِيفَةً لِقَاءِ كُلِّ عِجْلٍ وَلِقَاءِ كُلِّ كَبْشٍ. ٨ أَمَّا لِلْحُمَلَانِ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هَيْنًا مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ. ٩ وَيُقْبَلُ الرَّئِيسُ عِنْدَ دُخُولِهِ عَنْ طَرِيقِ الرِّوَاقِ وَمِنْهُ يَنْصَرِفُ أَيْضًا. ٩ وَعِنْدَ مَثُولِ الشَّعْبِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فِي الْمَوَاسِمِ، فَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ، وَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشِّمَالِ. لَا يَرْجِعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ بَلْ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْمُقَابِلِ. ١٠ وَعِنْدَمَا يَدْخُلُونَ يَدْخُلُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ، وَعِنْدَمَا

يَنْصَرِفُونَ يَنْصَرِفُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ. ١١ وَتَكُونُ تَقْدِمَةُ الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ مِنَ الدَّقِيقِ إِيْفَةً لِقَاءِ كُلِّ عَجَلٍ، وَأَيْضًا لِقَاءِ كُلِّ كَبِشٍ. أَمَّا لِلْعَمَلَانِ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هِينًا مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ ١٢ وَإِذَا قَرَّبَ الرَّئِيسُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ طَوْعِيَّةً يَفْتَحُ لَهُ الْبَابُ الشَّرْقِيُّ فَيُصْعِدُ مُحْرَقَتَهُ وَذَبَائِحَ سَلَامَتِهِ، كَمَا يَفْعَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٍ. ثُمَّ حَالَمَا يَنْصَرِفُ يُغْلِقُ الْبَابُ مِنْ خَلْفِهِ. ١٣ وَتَقَرَّبُ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ حَمَلًا حَوْلًا سَلِيمًا لِيَكُونَ مُحْرَقَةً صَبَاحِيَّةً لِلرَّبِّ، ١٤ وَتَقَرَّبُ عَلَيْهِ أَيْضًا مِنَ الدَّقِيقِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ سُدُسُ الْإِيْفَةِ مَعَ ثُلُثِ الْهَيْنِ مِنَ الزَّيْتِ لِرَسِّ الدَّقِيقِ، فَتَكُونُ هَذِهِ تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ وَفَرِيضَةً أَبَدِيَّةً دَائِمَةً، ١٥ وَتَقَرَّبُونَ الْحَمَلَ وَتَقْدِمَةُ الدَّقِيقِ وَالزَّيْتِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً. ١٦ إِنْ وَهَبَ الرَّئِيسُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ نَصِيبًا مِنْ مِيرَاثِهِ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ مُلْكًا لَهُ بِحَقِّ الْوَرَاثَةِ، ١٧ وَلَكِنْ إِنْ أَنْعَمَ عَلَى أَحَدٍ عَمِيدِهِ بِعَطِيَّةٍ مِنْ مِيرَاثِهِ، فَإِنَّهَا تُصْبِحُ لَهُ حَتَّى سَنَةِ الْعَتَقِ ثُمَّ تَرُدُّ إِلَى الرَّئِيسِ. أَمَّا مِيرَاثُهُ فَيَكُونُ مُلْكًا لِأَوْلَادِهِ. ١٨ وَلَا يَغْتَصِبَنَّ الرَّئِيسُ شَيْئًا مِنْ مِيرَاثِ الشَّعْبِ حَارِمًا إِيَّاهُمْ مِنْ مُلْكِهِمْ. إِنَّمَا يُوْرَثُ أَبْنَاءُهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ فَقَطْ، لِثَلَاثِ أَحَدًا مِنْ شَعْبِي مِنْ مُلْكِهِ. ١٩ ثُمَّ أَحْضَرَنِي الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْمَدْخَلِ الْقَائِمِ إِلَى جَانِبِ الْبَابِ إِلَى مَخَادِعِ الْكَهَنَةِ فِي الْقُدُسِ، الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّمَالِ. وَإِذَا هُنَاكَ مَوْضِعٌ عَلَى الْجَانِبَيْنِ فِي أَقْصَى الْغَرْبِ. ٢٠ فَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْبُخُ فِيهِ الْكَهَنَةُ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ، وَحَيْثُ يَخْبِزُونَ دَقِيقَ التَّقْدِمَةِ، لِثَلَاثِ يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى السَّاحَةِ فَيَقْدِسُونَ بِهَا الشَّعْبَ.» ٢١ ثُمَّ نَقَلْنِي إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَطَافَ بِي فِي زَوَايَا السَّاحَةِ الْأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي السَّاحَةِ فَنَاءً. ٢٢ كَانَ فِي زَوَايَا السَّاحَةِ الْأَرْبَعِ سَاحَاتٌ صَغِيرَةٌ، طُولُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عِشْرِينَ مِترًا) وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِترًا) وَلِلزَوَايَا الْأَرْبَعِ مَقَاسٌ وَاحِدٌ. ٢٣ وَأَحَاطَتْ بِكُلِّ سَاحَةٍ مِنَ السَّاحَاتِ الْأَرْبَعِ جُدْرَانٌ مُنْخَفِضَةٌ بُنِيَتْ الْمَطَابِخُ عِنْدَ أَسْفَلِهَا عَلَى طُولِ مَدَارِهَا، ٢٤ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ بُيُوتُ الطَّبَّاخِينَ، حَيْثُ يَطْبُخُ فِيهَا خُدَّامُ الْهَيْكَلِ ذَبَائِحَ الشَّعْبِ.»

٤٧

١ ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ، وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَسْقُطُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَتِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ، لِأَنَّ وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ كَانَتْ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَكَانَتْ الْمِيَاهُ جَارِيَةً مِنْ تَحْتِ، مِنْ أَسْفَلِ الطَّرَفِ الْأَيْمَنِ لِعَتَبَةِ الْهَيْكَلِ جَنُوبِيَّ الْمَذْبَحِ. ٢ ثُمَّ أَنْطَلَقَ بِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ، سَالِكًا بِي الطَّرِيقَ الْخَارِجِيَّ إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ الْخَارِجِيِّ، وَإِذَا بِالْمِيَاهِ تَجْرِي فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ. ٣ وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ الرَّجُلُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ شَرَعَ يَقِيسُ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِ مِئَةِ مِترٍ) بِخَيْطِ قِيَاسٍ كَانَ بِيَدِهِ. وَاجْتَازَ بِي الْمِيَاهُ الَّتِي بَلَغَ عُمُقُهَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ. ٤ ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِ مِئَةِ مِترٍ) أُخْرَى وَاجْتَازَ بِي الْمِيَاهُ الَّتِي بَلَغَ عُمُقُهَا الرُّكْبَتَيْنِ، وَعَادَ فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِ مِئَةِ مِترٍ) ثَلَاثَةً وَاجْتَازَ بِي الْمِيَاهُ الَّتِي بَلَغَ عُمُقُهَا إِلَى الْحَقْوَيْنِ. ٥ ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِ مِئَةِ مِترٍ) رَابِعَةً، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ حَوْضَهُ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ طَافِيَةً عَمِيقَةً، مِيَاهُ سَبَاحَةٍ لِنَهْرٍ يَتَعَدَّرُ عُبُورُهُ. ٦ وَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ هَذَا يَا ابْنَ آدَمَ؟» ثُمَّ أَعَادَنِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، ٧ وَإِذَا بِي أَجْدُ عَلَيْهِ أَشْجَارًا كَثِيرَةً قَائِمَةً عَلَى صَفْتَيْهِ، ٨ وَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْمِيَاهُ جَارِيَةٌ نَحْوَ الْمَنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَمُنْحَدِرَةٌ إِلَى الْغَوْرِ حَيْثُ تُصَبُّ فِي الْبَحْرِ (الْمَيِّتِ) فَتَجْعَلُ مِيَاهَهُ عَذْبَةً. ٩ وَفِي مَجَارِيهِ تَعِيشُ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَتَتَكَاثَرُ الْأَسْمَاكُ، لِأَنَّ مِيَاهَهُ تَبْلُغُ إِلَيْهَا، فَيَبْرَأُ كُلُّ مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مِيَاهُ النَّهْرِ وَتَسْرِي الْحَيَاةُ فِيهِ. ١٠ وَيَجْتَمِعُ الصَّيَادُونَ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ عَيْنِ جَدْيٍ إِلَى عَيْنِ عِجْلَانِيمَ، فَيُصْبِحُ مَبْسُطًا لِسَبَاكِهِمْ، وَيَعِجُّ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْأَسْمَاكِ، كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ (الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ). ١١ أَمَّا مُسْتَنْفَعَاتُهُ وَبِرْكُهُ فَلَا تَبْرَأُ مِنْ مُلُوحَتِهَا. ١٢ وَتَمُوتُ عَلَى صَفْتَيْهِ كُلُّ أَنْوَاعِ أَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ الَّتِي تُؤْكَلُ. لَا يَذْبُلُ وَرَقُهَا وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَرُهَا. تَحْمِلُ أَثْمَارَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ، لِأَنَّ مِيَاهَ النَّهْرِ تَنْبَعُ مِنَ الْمَقْدِسِ، فَتَكُونُ

ثَمَارُ أَشْجَارِهِ لِلْأَكْلِ وَوَرَقُهَا عَقَاقِيرٌ لِلْهُدَاوَةِ. ١٣ وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. يَكُونُ لِدَرِيَّةِ يَوْسُفَ نَصِيبًا. ١٤ وَتَقْسِمُونَ بَيْنَكُمْ بِالتَّسَاوِي هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ أَنَّ أَهْبَهَا لَهُمْ لَتَكُونَ لَكُمْ مِيرَاثًا. ١٥ وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ نَحْوَ الشَّامَلِ: مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ مُرُورًا بِطَرِيقِ حَثْلُونَ حَتَّى صَدَد. ١٦ وَمِنْ حَمَاةٍ وَبِيرُوثَةٍ وَسِبْرَائِمِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ نَخْمِ دِمَشْقَ وَنَخْمِ حَمَاةٍ وَحَصَرِ الْوُسْطَى الَّتِي عَلَى حُدُودِ حَوْرَانَ. ١٧ فَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّامَلِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى حَصَرِ عَيْنَانَ الَّتِي عَلَى الْحُدُودِ الشَّامَلِيَّةِ مَعَ حَمَاةٍ وَإِلَى حُدُودِ دِمَشْقَ جَنُوبًا. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الشَّامَلِيَّةُ. ١٨ وَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ مِنْ حَصَرِ عَيْنَانَ، بَيْنَ حَوْرَانَ وَدِمَشْقَ وَعَلَى طُولِ الْأُرْدُنِّ الْفَاصِلِ بَيْنَ جَلْعَادَ وَإِسْرَائِيلَ، مُرُورًا بِالْبَحْرِ الْمَيِّتِ حَتَّى ثَامَارَ. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الشَّرْقِيَّةُ. ١٩ أَمَّا الْحُدُودُ الْجَنُوبِيَّةُ فَتَمْتَدُّ غَرْبًا مِنْ ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرْيُوثَ قَادَشَ، وَمِنْ مُتَفَرِّعِ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الْجَنُوبِيَّةُ. ٢٠ أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ نَحْمُ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ، فَتَمْتَدُّ مِنَ الْحُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةٍ شَمَالًا. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الْغَرْبِيَّةُ. ٢١ وَهَكَذَا تَقْتَسِمُونَ هَذِهِ الْأَرْضَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ تَقْتَسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ لَتَكُونَ مِيرَاثًا لَكُمْ وَلِلْغُرَبَاءِ وَالْمَقِيمِينَ بَيْنَكُمْ، الَّذِينَ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ فِي وَسْطِكُمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَالْمُؤَاطِنِينَ مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَيَرْتَوُونَ بَيْنَكُمْ فِي وَسْطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٣ فَتُعْطُونَ الْغَرِيبَ مِيرَاثًا فِي أَرْضِ السَّبْطِ الَّتِي يَتَغَرَّبُ فِيهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٤٨

١ وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. بَدَأَ مِنَ الْحُدُودِ الشَّامَلِيَّةِ بِجَانِبِ طَرِيقِ حَثْلُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةٍ حَصَرِ عَيْنَانَ عَلَى نَخْمِ دِمَشْقَ بِاتِّجَاهِ الشَّامَلِ بِجَانِبِ حَمَاةٍ، امْتِدَادًا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِدَانَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢ وَمِنْ نَخْمِ دَانَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِأَشِيرَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٣ وَمِنْ حُدُودِ أَشِيرَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِنَفْتَالِي حِصَّةً وَاحِدَةً. ٤ وَمِنْ حُدُودِ نَفْتَالِي شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِمَنْسَي حِصَّةً وَاحِدَةً. ٥ وَمِنْ نَخْمِ مَنْسَي شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِأَفْرَايِمَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٦ وَمِنْ نَخْمِ أَفْرَايِمَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِرَأُوبِينَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٧ وَمِنْ حُدُودِ رَأُوبِينَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِيَهُوذَا حِصَّةً وَاحِدَةً. ٨ وَمِنْ حُدُودِ يَهُوذَا شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا يَكُونُ عَرْضُ قِطْعَةِ الْأَرْضِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا قُدْسًا لِلَّهِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ). وَيُضَاهِي طُولُهَا طُولَ أَيِّ حِصَّةٍ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْبًا، وَيَكُونُ الْمُقَدَّسُ فِي وَسْطِهَا. ٩ وَيَكُونُ طُولُ الْحِصَّةِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ). (أَمَّا عَرْضُهَا فَيَكُونُ عَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ) (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ). [□] أَمَّا الْجُزْءُ الْمُخَصَّصُ لِلْكَهَنَةِ فِيهَا فَيَكُونُ طُولُهُ شَمَالًا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ)، وَكَذَلِكَ جَنُوبًا. أَمَّا عَرْضُهُ مِنَ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَمِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فَيَكُونُ عَشْرَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ) (لِكُلِّ جَانِبٍ، وَيَكُونُ مُقَدَّسُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهِ. ١١ وَيَكُونُ هَذَا مُخَصَّصًا لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ أَبْنَاءِ صَادُوقَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي خِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا حِينَ ضَلَّ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ كَمَا ضَلَّ الْلاَوِيُّونَ. ١٢ وَتَكُونُ لَهُمْ تَقْدِيمَةٌ خَاصَّةٌ مِنْ تَقْدِيمَةِ الْأَرْضِ الْمُفْرَزَةِ لِقُدْسِ الْأَقْدَاسِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجُزْءِ الْمُوهَبِ لِلْلاَوِيِّينَ. ١٣ وَتُخَصَّصُ لِلْلاَوِيِّينَ عَلَى مُوَازَاةِ حُدُودِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ حِصَّةٌ طُولُهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ)، وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترَاتٍ)، مُثَالَةً فِي مِسَاحَتِهَا أَرْضَ الْكَهَنَةِ. ١٤ وَيَحْظَرُ عَلَيْهِمْ بَيْعُ جُزْءٍ مِنْهَا أَوْ مَقَابِضَتُهَا أَوْ رَهْنُهَا لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ. ١٥ أَمَّا قِطْعَةُ الْأَرْضِ الْبَاقِيَةُ الَّتِي عَرْضُهَا خَمْسَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِترَيْنِ وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ)، وَطُولُهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اِثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفَ الْكِيلُومِترِ)، فَتَكُونُ مُشَاعًا لِسُكَّانِ الْمَدِينَةِ وَمَرَاعِي. وَتَبْنِي الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِهَا. ١٦ وَهَذِهِ هِيَ مَقَابِيسُ الْمَدِينَةِ: هِيَ مَرْبَعَةٌ

الشَّكْلُ، فَيَكُونُ مَقْيَاسُ حُدُودِهَا مِنْ جَمِيعِ اتِّجَاهَاتِهَا شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبُعِ الْكِيلُومِتْرِ). [٣٥] وَيَكُونُ لِلْمَدِينَةِ مَرْوَجٌ تُحِيطُ بِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ عَرْضُ كُلِّ مِثْنَانِ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ مِئَةِ مِتْرٍ). [٣٦] وَيَكُونُ الْجُزْءُ الْبَاقِي مِنَ الطُّولِ الْمَوَازِي لِتَقْدِمَةِ الْقُدْسِ عَشْرَةَ آلَافٍ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ (شَرْقًا، وَعَشْرَةَ آلَافٍ ذِرَاعٍ) نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ (غَرْبًا. وَتَكُونُ غَلَّتُهُ قُوَّتًا لِعَمَّالِ الْمَدِينَةِ. ١٩ وَيُشْرِفُ عَلَى خِدْمَةِ الْمَدِينَةِ عَمَّالٌ مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢٠ وَهَكَذَا تَكُونُ مَسَاحَةُ أَرْضِ التَّقْدِمَةِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا أَرْضُ الْهِكَلِ وَمَلِكُ الْمَدِينَةِ هَمْسَةُ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ سِتِّ مِئَةِ وَثَمَانِيَةِ وَثَمَانِينَ كِيلُومِتْرًا مَرْبَعًا). [٣٧] وَمَا يَتَّبَقِي عَنْ جَانِبِي التَّقْدِمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ يَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الرَّئِيسِ، مِمَّا يَلِي مَسَاحَةَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ شَرْقًا وَغَرْبًا حَتَّى حُدُودِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ التَّقْدِمَةُ الْمُقَدَّسَةُ وَالْهِكَلُ فِي وَسْطِهَا. ٢٢ وَبِاسْتِثْنَاءِ أَمْلَاكِ اللَّاوِيِّينَ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَسْطِ أَرْضِي الرَّئِيسِ فَإِنَّ الْمُنْطَقَةَ الْوَاقِعَةَ مَا بَيْنَ تَحُومِ يَهُوذَا وَتَحُومِ بَنِيَامِينَ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ الرَّئِيسِ. ٢٣ أَمَّا أَرْضِي بَقِيَّةِ الْأَسْبَاطِ فَهِيَ: مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِبَنِيَامِينَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٤ وَمِنْ تَحُومِ بَنِيَامِينَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لَشِمْعُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٥ وَمِنْ تَحُومِ شِمْعُونَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِيَسَّاكَرَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٦ وَمِنْ تَحُومِ يَسَّاكَرَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لَزَبُولُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٧ وَمِنْ تَحُومِ زَبُولُونَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِحَادٍ حِصَّةً وَاحِدَةً. ٢٨ وَمِنْ تَحُومِ حَادٍ جَنُوبًا بِاتِّجَاهِ الْيَمِينِ تَكُونُ الْحُدُودُ مِنْ ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرْيَبَةَ قَادِشَ، وَمِنْ مُتَفَرِّعِ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ (الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ). [٣٨] هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقْسِمُونَهَا مِيرَاثًا بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَهَذِهِ هِيَ حَصَصُهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٣٠ وَهَذِهِ هِيَ مَخَارِجُ الْمَدِينَةِ: فِي الْجَانِبِ الشِّمَالِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبُعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ٣١ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ رَأُوبِينَ وَبَابُ يَهُوذَا وَبَابُ لَأوِي. جَمِيعُ الْأَبْوَابِ تَكُونُ عَلَى أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٣٢ وَفِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبُعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ يَوْسُفَ وَبَابُ بَنِيَامِينَ وَبَابُ دَانَ. ٣٣ وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبُعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ شِمْعُونَ وَبَابُ يَسَّاكَرَ وَبَابُ زَبُولُونَ. ٣٤ وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِتْرَيْنِ وَرُبُعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ حَادٍ وَبَابُ أَشِيرَ وَبَابُ نَفْتَالِي. ٣٥ أَمَّا مُحِيطُ الْمَدِينَةِ فَهُوَ ثَمَانِيَةُ عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ تِسْعَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ)، وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ «يَهُوهَ شَمَهُ» وَمَعْنَاهُ: «الرَّبُّ هُنَاكَ».

كُتَابُ دَانِيَال

كان دانيال أحد الذين سبوا إلى بابل ولم يكن بعد قد بلغ سن الرجولة، ومع أنه كان أسيراً إلا أنه تلقى أفضل العلوم بعد أن تم اختياره مع بعض رفقائه ليكونوا في خدمة الملك، وقد استطاع دانيال بفضل نعمة الرب عليه وأمانته في عبادته أن يتبوأ أرفع المراكز في الدولتين البابلية والفارسية. غير أن أمانته للرب عرضته لاضطهادات قاسية ساهم إياها أعداؤه الحاقدون عليه حتى إنه طرح في جب أسود جائعة ضارية، كما أُلقي ثلاثة من رفاقه إلى أتون نار، إلا أنهم نجوا من الموت بفضل قوة الله. إن كتاب دانيال يعود بتاريخه إلى القرن السادس ق. م، وقد وضعه النبي دانيال بإرشاد من الروح القدس لاشتماله على طائفة من الأحداث التاريخية التي عاصرها دانيال، كما أنه يتضمن مجموعة من النبوءات تتعلق بالمستقبل. فقد شاهد دانيال، بعين الرؤيا امبراطوريات العالم التي لا بد أن تقوم في القرون التالية، وهذا ما تحقق فعلاً في سياق التاريخ. ولكن هذه النبوءات لم تكن كل شيء، لأنه رأى أيضاً قوة الله والمسيا، يسوع المسيح الذي تنبأ عن مجيئه ليضع حداً للشر، وليؤسس في آخر الأيام مملكة البر التي لا نهاية لها. إن موضوع كتاب دانيال الأساسي هو سيادة الله. إن الله يهيمن على شؤون العالم، ويوجه مجرى التاريخ نحو النهايات التي قررها له، مستخدماً لتحقيق ذلك ما يصدر عن الناس من أعمال. إن ممالك الناس تزدهر وتزول ولكن الله خالد إلى الأبد. لا يطرأ عليه تغيير أبداً، ولا يعتري تصميم الله على خلاص الجنس البشري أي وهن. لقد تنبأ دانيال بمجيء المسيح المخلص. وفي الزمن المعين تحققت النبوءة، وتجسد المسيح ليفتدي الإنسان. وسيأتي وقت يندحر فيه الشر وتنصرف إرادة الخير لأن الله قد شاء ذلك.

١ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ حُكْمِ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا، زَحَفَ نَبُوخَذَنَاصْرُ مَلِكِ بَابِلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ٢ وَأَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَيْهِ يَهُوَيَاقِيمَ مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ بَعْضِ آتِيَةِ هَيْكَلِ اللَّهِ، فَحَمَلَهَا مَعَهُ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ وَاحْتَفَظَ بِالْآتِيَةِ فِي خِزَانَةِ مَعْبَدِ إِلَهِهِ. ٣ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ رَئِيسَ خَصِيَانِهِ أَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ السُّلَالَةِ الْمَلِكِيَّةِ وَمِنْ الشُّرَفَاءِ، ٤ فَنِيَانًا كَامِلِي الْخَلْقَةِ، ذَوِي جَمَالٍ، مَاهِرِينَ فِي كُلِّ صَنْعَةٍ، يَتَحَلَّوْنَ بِالْمَعْرِفَةِ وَمُتَبَجِّحِينَ فِي كُلِّ عِلْمٍ مِمَّنْ هُمْ أَهْلُ لِلشُّوْلِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، لِيَتَعَلَّمُوا كِتَابَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلُغَتِهِمْ. ٥ وَعَيْنَ الْمَلِكِ لَهُمْ مَخْصَصَاتٌ كُلَّ يَوْمٍ يَوْمِهِ مِنْ أَطَايِبِ مَأْكُولَاتِ الْمَلِكِ وَمِنْ نَخَمِ شَرَابِهِ، وَأَوْصَى أَنْ يَقْضُوا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي التَّثَقُّفِ يَمْتَلُونَ فِي نِهَائَتِهَا فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٦ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُنتَخَبِينَ مِنْ بَنِي يَهُوذَا أَرْبَعَةٌ هُمْ: دَانِيَالُ وَحَنْنِيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَا، ٧ فَأُطْلِقَ عَلَيْهِمْ رَئِيسُ الْخَصِيَانِ أَسْمَاءُ كَلْدَانِيَّةً، فَدَعَا دَانِيَالُ بَلْطَشَاصْرَ، وَحَنْنِيَا شَذْرَخَ، وَمِيشَائِيلُ مِيشَخَ، وَعَزْرِيَا عِدْنُغُو. ٨ أَمَّا دَانِيَالُ فَقَدْ عَزَمَ فِي نَفْسِهِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ بِأَطَايِبِ مَأْكُولَاتِ الْمَلِكِ وَلَا بِنَخَمِ شَرَابِهِ، وَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ الْخَصِيَانِ أَنْ يَعْفِيَهُ مِنْ ذَلِكَ. ٩ فَأَعْطَى اللَّهُ دَانِيَالُ حُظُوَّةَ وَرَحْمَةً لَدَى رَئِيسِ الْخَصِيَانِ، ١٠ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِدَانِيَالُ: «إِنِّي أَخْشَى سَيِّدِي الْمَلِكَ الَّذِي عَيْنَ مَخْصَصَاتِ طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ. فَإِذَا رَأَى وَجُوهَكُمْ أَكْثَرَ هَذَا مِنْ سَائِرِ رِفَاقِكُمْ فَإِنَّ الْمَلِكَ يَأْمُرُ بِقَطْعِ رَأْسِي.» ١١ فَقَالَ دَانِيَالُ لِلشُّرَفِ الَّذِي عَاهَدَ إِلَيْهِ رَئِيسُ الْخَصِيَانِ بِدَانِيَالُ وَحَنْنِيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا: ١٢ «جَرِّبْ عَيْدَكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَقَطْ، وَلَا تُعْطِنَا سِوَى خَضِرَوَاتٍ وَمَاءٍ لَنَا كُلِّ وَنَشْرَبْ، ١٣ ثُمَّ اسْتَعْرِضْنَا وَقَارِنْ بَيْنَ مَنَاظِرِنَا وَمَنَاظِرِ سَائِرِ رِفَاقِنَا الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ، ثُمَّ تَصَرَّفْ مَعَ عَيْدِكَ بِمُقْتَضَى مَا تَشْهَدُهُ.» ١٤ فَاسْتَجَابَ لِبَلْبَتِهِمْ وَجَرَّبَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. ١٥ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ بَدَتْ مَظَاهِرُهُمْ أَكْثَرَ عَافِيَةً وَأَوْفَرَ سَمْنًا مِنْ جَمِيعِ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ ١٦ فَصَارَ الْمُشْرِفُ يَسْتَبْدِلُ مَخْصَصَاتِ طَعَامِهِمْ وَنَخَمِ شَرَابِهِمْ بِالْخَضِرَوَاتِ. ١٧ وَوَهَبَ اللَّهُ أَوْلَكِ الْفَتَيَانِ الْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً وَعَقْلًا فِي كُلِّ ضُرُوبِ الْكِتَابَةِ وَالْعِلْمِ. وَكَانَ دَانِيَالُ فَطِنًا فِي تَفْسِيرِ جَمِيعِ الرُّؤْيَى وَالْأَحْلَامِ. ١٨ وَحِينَ

أَزَفَ وَقْتُ مَثُلِهِمْ كَأَمْرِ الْمَلِكِ، أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ أَمَامَ نُبُوخَذَنَاصِرَ، ١٩ فَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ، فَلَمْ يَجِدْ بَيْنَهُمْ جَمِيعًا مِنْ هُوَ مِثْلُ دَانِيَالٍ وَحَنِيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرِيَا، فَاخْتَارَهُمْ لِلشُّوْلِ فِي حَضْرَتِهِ. ٢٠ وَحِينَ شَرَعَ الْمَلِكُ فِي مَبَاحِثِهِمْ فِي شُؤْنِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَجَدَهُمْ يَفُوقُونَ بَعِشْرَةَ أَضْعَافٍ جَمِيعَ السَّحَرَةِ وَالْمَجُوسِ الْمُقِيمِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا. ٢١ وَظَلَّ دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لَوْلَايَةِ كُورَشَ الْمَلِكِ.

٢

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نُبُوخَذَنَاصِرَ حَلَمَ نُبُوخَذَنَاصِرُ أَحْلَامًا أَعْجَبَتْهُ وَطَرَدَتْ عَنْهُ النَّوْمَ، ٢ فَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى السَّحَرَةُ وَالْمَجُوسُ وَالْعَرَّافُونَ وَالْمُنْجِمُونَ لِيُخْبِرُوهُ بِأَحْلَامِهِ فَخَضَرُوا وَمَثَلُوا أَمَامَهُ. ٣ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «إِنِّي حَلَمْتُ حُلُمًا أُنْزِجَتْ لَهُ نَفْسِي، وَلَنْ تَطْمَئِنَّ حَتَّى تَعْرِفَ الْحُلْمَ وَمَعْنَاهُ.» □ فَأَجَابُوا بِالْأَرَامِيَّةِ: «لَتَعِشَ إِلَى الْأَبَدِ أَيُّهَا الْمَلِكُ. اسْرُدْ عَلَى عَبِيدِكَ الْحُلْمَ فَتَفْسِرَهُ لَكَ.» □ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «قَدْ صَدَرَ عَنِّي الْأَمْرُ: إِنْ لَمْ تَسْرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتَفْسِرُوهُ، تَمَزَّقُوا إِرْبًا إِرْبًا، وَتَصْبِحُ بِيُوتِكُمْ أَنْقَاضًا. ٦ وَإِنْ أَنْبَأْتُمُونِي بِالْحُلْمِ وَتَفْسِيرِهِ أَغْدِقُ عَلَيْكُمْ هَدَايَا وَجَوَائِزَ، وَأُسَبِّغُ عَلَيْكُمْ الْإِكْرَامَ. وَالْآنَ اسْرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتَفْسِيرَهُ.» □ فَأَجَابُوهُ ثَانِيَةً: «لِيُنَبِّئِ الْمَلِكُ عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ فَتُكْشَفَ عَنْ مَعْنَاهُ.» □ فَرَدَّ الْمَلِكُ: «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تَسْعَوْنَ لِاِكْتِسَابِ الْوَقْتِ، إِذْ أَدْرَكْتُمْ أَنِّي أَصْدَرْتُ أَمْرًا مُبَرَّمًا ٩ بِمُعَاقِبَتِكُمْ إِنْ لَمْ تَنْبِئُونِي بِالْحُلْمِ، لِأَنَّكُمْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى اخْتِلَاقِ الْكَذِبِ وَالضَّلَالِ لِتَنْطِقُوا بِهِمَا أَمَامِي إِلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ مَعْنَى الْحُلْمِ. لَذَلِكَ أَنْبِئُونِي أَوَّلًا بِمَا حَلَمْتَ فَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ قَادِرُونَ عَلَى تَفْسِيرِهِ.» □ فَأَجَابُوا: «لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ فِي وَسْعِهِ تَلْبِيَةُ أَمْرِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَحْدَثْ قَطُّ أَنَّ مَلِكًا عَظِيمًا ذَا سُلْطَانٍ طَلَبَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ مَجُوسٍ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ مُنْجِمٍ. ١١ وَمَطْلَبُ الْمَلِكِ مُتَعَذِّرٌ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يُنَبِّئَ بِهِ الْمَلِكُ سِوَى الْإِلَهِ الَّذِينَ لَا يَسْكُنُونَ مَعَ الْبَشَرِ.» □ عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَشْطَا الْمَلِكُ غَضَبًا وَحَقًّا وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حَكَمَاءِ بَابِلَ. ١٣ وَهَكَذَا صَدَرَ الْأَمْرُ بِقَتْلِ كُلِّ الْحُكَمَاءِ. وَجَاءَ مَنْ يَقْبِضُ عَلَى دَانِيَالٍ وَرِفَاقِهِ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ. ١٤ فَخَاطَبَ دَانِيَالُ بِحِكْمَةٍ وَتَبَصَّرِ أَرِيُوخَ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكَمَاءَ بَابِلَ، ١٥ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَصْدَرَ الْمَلِكُ هَذَا الْأَمْرَ الْعَنِيفَ؟» فَأَخْبَرَ أَرِيُوخَ دَانِيَالُ بِمَا حَدَثَ. ١٦ فَثَلَّ دَانِيَالُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَمْنَحَهُ وَقْتًا فَيُطْلِعَهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ. ١٧ ثُمَّ مَضَى دَانِيَالُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَبْلَغَ رِفَاقَهُ حَنِيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرِيَا الْأَمْرَ، ١٨ لِيَطْلُبُوا مِنْ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ الرَّحْمَةَ بِشَأْنِ هَذَا الْغَزْلِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ دَانِيَالُ وَرِفَاقُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ. ١٩ عِنْدَئِذٍ انْكَشَفَ السِّرُّ لِدَانِيَالٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، فَبَارَكَ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ، ٢٠ قَائِلًا: «لِيَكُنْ اسْمُ اللَّهِ مُبَارَكًا مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْقُدْرَةَ. ٢١ هُوَ يَغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالْفُصُولَ. يَعْزِلُ مُلُوكًا وَيَنْصِبُ مُلُوكًا. يَهَبُ الْحُكْمَاءَ حِكْمَةً وَذَوِي الْفُطْنَةِ مَعْرِفَةً. ٢٢ يَكْشِفُ الْأَعْمَاقَ وَالْخَفَايَا وَيَعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِ الظُّلُمَةِ، وَلَدَيْهِ يَسْكُنُ النُّورُ. ٢٣ لَكَ يَا إِلَهَ آبَائِي أَحْمَدٌ وَأُسْبِيحُ، لِأَنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِالْحِكْمَةِ وَالْقُوَّةِ، أَطْلَعَنِي الْآنَ عَلَى مَا تَمَسَّنَاهُ مِنْكَ إِذْ عَرَفْتَنَا بِأَمْرِ الْمَلِكِ.» □ ثُمَّ قَالَ دَانِيَالُ لِأَرِيُوخَ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ: «لَا تَقْتُلْ حُكَمَاءَ بَابِلَ. ادْخُلْنِي لِلشُّوْلِ أَمَامَ الْمَلِكِ فَانْكَشِفْ لَهُ عَنْ تَفْسِيرِ الْحُلْمِ.» □ فَاسْرَعَ أَرِيُوخُ بِأَحْضَارِ دَانِيَالٍ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَبْيِ يَهُوذَا، وَهُوَ يُنَبِّئُ الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِ الْحُلْمِ.» □ فَسَأَلَ الْمَلِكُ دَانِيَالُ الْمَدْعُوَ بَلَطَشَاصَرَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تُطْلِعَنِي عَلَى الْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتَ وَعَلَى تَفْسِيرِهِ؟» ٢٧ فَأَجَابَ دَانِيَالُ الْمَلِكَ: «لَا يَسْتَطِيعُ سَاحِرٌ أَوْ حَكِيمٌ أَوْ مَجُوسِيٌّ أَوْ مُنْجِمٌ أَنْ يُطْلِعَ الْمَلِكَ عَلَى السِّرِّ الَّذِي طَلَبَهُ. ٢٨ وَلَكِنْ هُنَاكَ إِلَهُ فِي السَّمَاءِ يُعْلِنُ الْخَفَايَا. وَقَدْ عَرَفَ الْمَلِكُ نُبُوخَذَنَاصِرَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. أَمَّا حُلْمُكَ وَالرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَبَيِّنِي هَذِهِ: ٢٩ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فِيمَا أَنْتَ مُسْتَلَقٌ عَلَى مَضْجَعِكَ اتَّبَابَتَكَ

الْأَفْكَارُ عَمَّا يَحْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ، وَالَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا عَرَفَكَ بِمَا سَيَكُونُ. ٣٠ وَقَدْ أَعْلَنَ لِي هَذَا السِّرَّ، لَا لِلْحِكْمَةِ فِي أَكْثَرِ مَنْ سَائِرِ الْأَحْيَاءِ، إِنَّمَا لِكِي يُطْلَعَ الْمَلِكُ عَلَى تَفْسِيرِهِ وَتُدْرِكَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ. ٣١ رَأَيْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِذَا يَتِمُّنَالِ عَظِيمٍ ضَخْمٍ كَثِيرِ الْبَهَاءِ وَاقِفًا أَمَامَكَ وَكَانَ مَنْظَرُهُ هَائِلًا. ٣٢ وَكَانَ رَأْسُ التِّمْنَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَبَطْنُهُ وَخَدَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، ٣٣ وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَرْفٍ. ٣٤ وَيَمْنًا أَنْتَ فِي الرُّؤْيَا انْقَضَ حَجَرٌ لَمْ يَقْطَعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ، وَضَرَبَ التِّمْنَالُ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَصْنُوعَتَيْنِ مِنْ خَلِيطِ الْحَدِيدِ وَالْخَرْفِ فَسَحَقَهُمَا، ٣٥ فَتَحَطَّمُ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَانْسَحَقَتْ وَصَارَتْ كَعَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْنَالُ فَتَحَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا. ٣٦ هَذَا هُوَ الْحَلْمُ. أَمَّا تَفْسِيرُهُ فَهَذَا مَا تُخْبِرُ بِهِ الْمَلِكُ: ٣٧ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ، لِأَنَّ إِلَهَ السَّمَوَاتِ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَمْلَكَةٍ وَقُدْرَةٍ وَسُلْطَانٍ وَبِحُجْدٍ، ٣٨ وَوَلَاكَ وَسَلْطَكَ عَلَى كُلِّ مَا يَسْكُنُهُ أَبْنَاءُ الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ. فَانْتَ الرَّأْسُ الَّذِي مِنْ ذَهَبٍ. ٣٩ ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَقُومَ مِنْ بَعْدِكَ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَقْلُ شَأْنًا مِنْكَ، وَتَلِيهَا مَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مُثَلَّةٌ بِالنُّحَاسِ فَتَسُودُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. ٤٠ ثُمَّ تَعْقِبُهَا مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، فَتَحَطَّمُ وَتَسْحَقُ كُلُّ تِلْكَ الْمَمَالِكِ كَالْحَدِيدِ الَّذِي يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. ٤١ وَكَأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْأَصَابِعَ هِيَ خَلِيطٌ مِنْ خَرْفٍ وَحَدِيدٍ، فَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً فَيَكُونُ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الْحَدِيدِ، بِمِقْدَارِ مَا شَاهَدْتَ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ مُخْتَلَطًا بِالْخَرْفِ. ٤٢ وَكَأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ أَصَابِعَ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَبَعْضُهَا مِنْ خَرْفٍ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ صَلْبًا وَبَعْضُهَا الْآخَرُ هَشًّا. ٤٣ وَكَأَنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلَطًا بِالْخَرْفِ الطَّيْنِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ تَعْقِدُ صِلَاتٍ زَوَاجٍ مَعَ مَمَالِكِ النَّاسِ الْآخَرَى، إِنَّمَا لَا يَلْتَحِمُونَ مَعًا، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِالْخَرْفِ. ٤٤ وَفِي عَهْدِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ يَقِيمُ إِلَهُ السَّمَوَاتِ مَمْلَكَةً لَا تَنْقَرِضُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَتْرَكُ مُلْكُهَا لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتَبِيدُ جَمِيعُ هَذِهِ الْمَمَالِكِ. أَمَّا هِيَ فَتَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ. ٤٥ لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ الْحَجَرَ الْمُنْقَضَ الَّذِي لَمْ يَقْطَعْ مِنَ الْجَبَلِ بِيَدَيْنِ، قَدْ سَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. إِنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ قَدْ أَطْلَعَ الْمَلِكَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ، فَالْحَلْمُ حَقِيقَةٌ وَتَفْسِيرُهُ صِدْقٌ. » [١] حِينَئِذٍ انْطَرَحَ نُبُوخَذَنْصَرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيَالٍ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِيمَةً وَرَاحَتَةً رَضَى ٤٧ وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالٍ: «حَقًّا إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشَفَ الْأَسْرَارَ، لِأَنَّكَ اسْتَطَعْتَ إِعْلَانَهُ هَذَا السِّرِّ.» [٢] ثُمَّ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالَ وَوَهَبَهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وَلايَةِ بَابِلَ، وَأَقَامَهُ رَئِيسًا عَلَى كُلِّ حُكَّاءِ بَابِلَ وَوُلَاتِهَا. ٤٩ وَطَلَبَ دَانِيَالُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعَيِّنَ شُدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنُغُوَ عَلَى شُؤُونِ وَلايَةِ بَابِلَ، فَفَعَلَ. أَمَّا دَانِيَالُ فَأَقَامَ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ.

٣

١ ثُمَّ صَنَعَ نُبُوخَذَنْصَرُ تِمْنَالًا مِنْ ذَهَبٍ، ارْتِفَاعُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِثْرًا)، وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، وَنَصَبَهُ فِي سَهْلٍ دُورًا فِي وَلايَةِ بَابِلَ. ٢ وَاسْتَدْعَى نُبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكُ جَمِيعَ أَقْطَابِ الدَّوْلَةِ وَوُلَاتِهَا وَحُكَّامِهَا وَقُضَاتِهَا وَأُمَنَاءَ خَزَائِنِهَا وَمُسْتَشَارِيهَا، وَسَائِرِ كِبَارِ مُوْظَفِي الْأَقَالِيمِ، لِيَأْتُوا لِلْإِشْتِرَاكِ فِي تَدْشِينِ التِّمْنَالِ الَّذِي نَصَبَهُ. ٣ فَاجْتَمَعَ الْأَقْطَابُ وَالْحُكَّامُ وَالْقُضَاةُ وَأُمَنَاءُ الْخَزَائِنِ وَالْمُسْتَشَارُونَ وَسَائِرُ عُظَمَاءِ الْأَقَالِيمِ لِتَدْشِينِ التِّمْنَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نُبُوخَذَنْصَرُ وَمَثَلُوا أَمَامَهُ. ٤ وَصَاحَ مُنَادٍ بِصَوْتٍ عَالٍ: «أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالْأُمَمُ مِنْ كُلِّ لُغَةٍ وَلِسَانٍ، قَدْ صَدَرَ لَكُمْ أَمْرٌ ٥ أَنْتُمْ حِينَ تَسْمَعُونَ أَصْوَاتَ بُوقِ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالْقِيَارَةِ الْمَثَلَةِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَوْسِيقَى، تَخْنُونَ وَتَسْجُدُونَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نُبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكُ. ٦ وَكُلُّ مَنْ لَا يَخْنِي وَيَسْجُدُ، يُلْقَى

فَوراً فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَقَدَّةٍ. » □ هَذَا حَالَمَا سَمِعَتِ الشُّعُوبُ الْحَاضِرَةُ أَصَوَاتَ تِلْكَ الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، انْحَنَتْ وَسَجَدَتْ لَتِمثالِ الذَّهَبِ الْمَنْصُوبِ. ^٨ غَيْرَ أَنَّ بَعْضاً مِنْ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ تَقَدَّمُوا إِلَى الْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ ^٩ قَائِلِينَ: «لَتَعِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٠} لَقَدْ أَصْدَرْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمراً أَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ أَصَوَاتَ بُوقِ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَّابِ وَالْقِيثَارَةِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْمِزْمَارِ، وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْمَوْسِيقَى، يَخْنِي وَيَسْجُدُ لَتِمثالِ الذَّهَبِ. ^{١١} وَكُلُّ مَنْ يَأْبَى يُلْقَى فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَقَدَّةٍ. ^{١٢} وَهَذَا هُنَا رِجَالُ يَهُودٍ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ عَلَى أَعْمَالِ إِقْلِيمِ بَابِلَ، هُمْ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو لَمْ يَأْبُوا لَكَ، وَلَمْ يَعْبُدُوا الْهَتَكَ، وَلَمْ يَسْجُدُوا لَتِمثالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ. » □ □ حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ بِإِحْتِدَامٍ غَضَبٍ وَغَيْظٍ أَنْ يُؤْتَى بِشَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو فَأَحْضَرُوهُمْ أَمَامَ الْمَلِكِ. ^{١٤} وَقَالَ لَهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ: «أَحَقّاً يَأْشُدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو أَنْكُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَهِي وَلَا تَسْجُدُونَ لَتِمثالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ؟ ^{١٥} وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ مُسْتَعِدِّينَ لَدَى سَمَاعِكُمْ صَوْتَ الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ أَنْ تَخْنُوا وَتَسْجُدُوا لِلتِمثالِ الَّذِي صَنَعْتُهُ، أَغْفُو عَنْكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمُ السُّجُودَ، تُطْرَحُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. وَأَيُّ إِلَهٍ يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ عِنْدَيْدٍ مِنْ يَدِي؟» ^{١٦} فَجَابَهُ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو: «لَا دَاعِي لَأَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هَذَا الشَّأْنِ ^{١٧} لِأَنَّ إِلَهَنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ قَادِرٌ أَنْ يُخَيِّبَنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ^{١٨} وَحَتَّى إِنْ لَمْ يُنْقِذْنَا، فَاعْلَمْ يَقِيناً أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّنَا لَا نَعْبُدُ الْهَتَكَ، وَلَا نَسْجُدُ لَتِمثالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ. » □ □ فَاسْتَشَاطَ نَبُوخَذْنَصَّرُ حَقّاً وَاكْفَهَرَ وَجْهَهُ غَضَباً عَلَى شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو، وَأَمَرَ أَنْ يُضْرَمُوا الْأَتُونُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَادَةُ. ^{٢٠} وَطَلَبَ مِنْ بَعْضِ رِجَالِ جَيْشِهِ الشُّجْعَانِ أَنْ يُوثِقُوا شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو وَيَطْرَحُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. ^{٢١} حِينَئِذٍ أُوثِقَ الرِّجَالُ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابٍ وَسَرَائِلَ وَأَقْفَصَةٍ وَأَرْدِيَةٍ، وَطُرِحُوا فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. ^{٢٢} وَإِذْ كَانَ أَمْرُ الْمَلِكِ صَارِماً وَالْأَتُونُ قَدْ أُضْرِمَ أَشَدَّ إِضْرَامٍ، فَإِنْ لَهَبِ النَّارِ أَحْرَقَ الرِّجَالَ الَّذِينَ حَمَلُوا شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو، وَطَرَحُوهُمْ فِي النَّارِ. ^{٢٣} فَسَقَطَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ مُوْتَقِينَ وَسَطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. ^{٢٤} وَمَا لَبِثَتِ الْحَيْرَةُ أَنْ اعْتَرَتْ نَبُوخَذْنَصَّرَ، فَهَبَ مُسْرِعاً وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نَطْرَحْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُوْتَقِينَ فِي وَسْطِ النَّارِ؟» فَجَابُوا: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ. » □ □ فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى أَرْبَعَةَ رِجَالٍ طَلِيقِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسْطِ النَّارِ، لَمْ يَنْلَهُمْ أَذَى، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهُ بَابْنِ الْإِلَهِةِ. » □ □ ثُمَّ دَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنْ بَابِ الْأَتُونِ الْمُتَقَدِّ بِالنَّارِ وَهَتَفَ: «يَأْشُدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو يَا عِبِيدَ اللَّهِ الْعَلِيِّ، اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا. » فَخَرَجَ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو مِنْ وَسْطِ النَّارِ. ^{٢٧} فَاحْطَ الْأَقْطَابُ وَالْوَلَاةُ وَالْحُكَّامُ وَعُظَمَاءُ الدَّوْلَةِ بِهِمْ، فَوَجَدُوا أَنَّ النَّارَ لَمْ تُؤْذِ أَجْسَادَهُمْ، وَلَمْ تَحْتَرِقْ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِمْ، وَلَمْ تَنْشَطْ ثِيَابُهُمْ، وَلَمْ تَعْلَقْ بِهِمْ رَائِحَةُ النَّارِ. ^{٢٨} فَقَالَ نَبُوخَذْنَصَّرُ: «تَبَارَكَ إِلَهُ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو الَّذِي أَرْسَلَ مَلَكَهٖ وَأَنْقَذَ عِبِيدَهُ الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ وَخَالَفُوا أَمْرَ الْمَلِكِ وَبَدَلُوا أَجْسَادَهُمْ كَيْلَا يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لِإِلَهِ غَيْرِ إِلَهُهِمْ. ^{٢٩} لِهَذَا قَدْ صَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ أَنْ أَيَّ شَعْبٍ أَوْ أُمَّةٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْ أَيِّ لِسَانٍ يَذْمُونَ إِلَهُ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو، يَمْزُقُونَ إِرْباً إِرْباً، وَتَصْبِحُ بَيْتُهُمْ أَنْقَاضاً، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ إِلَهُ آخَرٍ يَقْدِرُ أَنْ يَنْجِي مِثْلَهُ. » □ □ ثُمَّ رَفَعَ الْمَلِكُ مِنْ شَأْنِ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنُغُو فِي وِلَايَةِ بَابِلَ.

٤

^١ مِنْ نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكِ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَقْوَامِ مِنْ كُلِّ لِسَانِ الْمُقِيمِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ: لِيَكْثُرَ سَلَامُكُمْ. ^٢ قَدْ طَابَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ بِالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَهَا اللَّهُ الْعَلِيُّ، ^٣ فَمَا أَعْظَمَ آيَاتِهِ وَمَا أَقْوَى عَجَائِبِهِ. إِنَّ مَلَكُوتَهُ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَانُهُ يَدُومُ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ. ^٤ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ كُنْتُ مُقِيماً مُطْمَئِناً فِي بَيْتِي، ائْتَمَعْتُ فِي الْبَحْبُوحَةِ فِي قَصْرِي، ^٥ فَرَأَيْتُ حُلُمًا أَثَارَ فَرَعِي، وَأَقْلَقْتَنِي

عَلَى مَضْجَعِي أَفْكَارِي وَرُؤْي رَأْيِي، ٦ فَاصْدَرْتُ أَمْرًا بِاسْتِدْعَاءِ جَمِيعِ حُكَّاءِ بَابِلَ أَمَامِي لِيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ. ٧ فَخَضَرَ الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ وَالْمَنْجُمُونَ، فَسَرَدْتُ الْحُلْمَ عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ تَفْسِيرِهِ. ٨ أَخِيرًا مِثْلَ فِي حَضْرَتِي دَانِيَالُ الْمَدْعُو بِلَطْشَاصَرٍ، كَانِمٍ إِلَهِي، الَّذِي فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِ الْقُدُوسِينَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْحُلْمَ. ٩ قُلْتُ: «يَابَلَطْشَاصَرُ رَئِيسَ الْمَجُوسِ، إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحُ الْإِلَهِ الْقُدُوسِينَ وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي بِرُؤْيِ حُلْمِي الَّذِي شَهِدْتَهُ وَتَفْسِيرِهِ. ١٠ وَهَذِهِ هِيَ الرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتُهَا فِي مَنَامِي: رَأَيْتُ وَإِذَا بِشَجَرَةٍ مُنْتَصِبَةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ ذَاتِ ارْتِفَاعٍ عَظِيمٍ، ١١ وَقَدْ نَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ حَتَّى بَلَغَ ارْتِفَاعُهَا السَّمَاءَ، وَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ١٢ وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا تَسْتَظِلُّ وَحُوشُ الصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طُيُورُ السَّمَاءِ، وَمِنْهَا يَقْتَاتُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ. ١٣ ثُمَّ شَهِدْتُ فِي الرُّؤْيِ وَأَنَا فِي مَنَامِي، وَإِذَا بِرَقِيبٍ قُدُوسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ١٤ وَهَتَفَ بِصَوْتٍ مَدُودٍ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَقْضُوا أَغْصَانَهَا وَبَعَثُوا أَوْرَاقَهَا وَأَثْمَارَهَا، لِتَشْرُدَ الْوَحُوشُ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَهْجَرَ الطُّيُورُ أَغْصَانَهَا. ١٥ وَلَكِنْ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَأَوْثِقُوهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي وَسْطِ عُشْبِ الْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ الْحَقْلِ مَعَ الْبَهَائِمِ. ١٦ وَلِيَتَحَوَّلَ عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِ إِنْسَانٍ إِلَى عَقْلِ حَيَوَانٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. ١٧ قَدْ صَدَرَ هَذَا الْقَضَاءُ عَنْ أَمْرِ الرُّقَبَاءِ السَّاهِرِينَ، وَفَرَارِ الْحُكْمِ بِكَلِمَةِ الْقُدُوسِينَ، لِكَيْ يُدْرِكَ الْأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَالِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَيُولِّي عَلَيْهَا أَحْقَرَهُمْ. ١٨ هَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا نُبُوخَذَنَاصِرَ الْمَلِكِ، وَعَلَيْكَ أَنْتَ يَابَلَطْشَاصَرُ أَنْ تَفْسِرَهُ، لِأَنَّ كُلَّ حُكَّاءٍ مَمْلَكَتِي قَدْ عَجَزُوا عَنْ إِطْلَاعِي عَلَى تَفْسِيرِهِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ ذَلِكَ لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهِ الْقُدُوسِينَ.» □□ حِينَئِذٍ انْتَابَتِ الْحَيَرَةُ دَانِيَالُ الْمَدْعُو بِلَطْشَاصَرٍ طَوَالَ سَاعَةٍ وَرَوَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لَا يَفْزَعُكَ الْحُلْمُ وَلَا تَفْسِيرُهُ يَابَلَطْشَاصَرُ.» فَأَجَابَ: «لِيَرْتَدَّ الْحُلْمُ عَلَى مُبْغِضِيكَ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى أَعَادِيكَ. ٢٠ الشَّجَرَةُ الَّتِي شَهِدْتُهَا وَالَّتِي نَمَتْ وَاشْتَدَّتْ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا السَّمَاءَ فَبَدَتْ لِلْعِيَانِ حَتَّى أَطْرَافِ الْأَرْضِ، ٢١ وَكَانَتْ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةً وَأَثْمَارُهَا كَثِيرَةً، تَوَافَرَ فِيهَا غِذَاءٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا تَسْتَظِلُّ وَحُوشُ الصَّحْرَاءِ وَتَأْوِي إِلَى أَغْصَانِهَا طُيُورُ السَّمَاءِ، ٢٢ هِيَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نَمَوْتَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُكَ وَازْدَادَتْ عَظَمَتُكَ، حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى السَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ٢٣ أَمَّا مَا شَهِدْتَهُ مِنْ أَنَّ رَقِيبًا قُدُوسًا قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَفْنُوها، وَلَكِنْ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَأَوْثِقُوهُ بِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي وَسْطِ عُشْبِ الْحَقْلِ، لِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلِيَكُنْ طَعَامُهُ مِنْ عُشْبِ الْحَقْلِ مَعَ الْبَهَائِمِ، ٢٤ فَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُهُ، وَهَذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَالِيِّ الَّذِي يَحُلُّ بِسَيِّدِي الْمَلِكِ: ٢٥ سَيُطْرَدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانِ الصَّحْرَاءِ، يُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيَرَانِ، وَتَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَالِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ. ٢٦ أَمَّا الْأَمْرُ الصَّادِرُ بِالمَحَافَظَةِ عَلَى سَاقِ الشَّجَرَةِ فَعِنَاهُ أَنْ مَمْلَكَتِكَ تَبْقَى لَكَ حَتَّى تُدْرِكَ أَنَّ السِّيَادَةَ هِيَ لِلسَّمَاءِ. ٢٧ لِذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، تَقَبَّلْ مَشُورَتِي وَتَخَلَّ عَنْ خَطَايَاكَ بِالْبَرِّ وَاثَامِكَ بِمُمَارَسَةِ الرَّحْمَةِ مَعَ الْبَاسِئِينَ، عَسَى أَنْ يَطُولَ فَلَاحُكَ.» □□ وَقَدْ أَصَابَ نُبُوخَذَنَاصِرَ الْمَلِكُ كُلُّ مَا أَنْبَأَ بِهِ دَانِيَالُ. ٢٩ فَبَعْدَ انْقِضَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا عَلَى هَذَا الْحُلْمِ، وَفِيمَا كَانَ نُبُوخَذَنَاصِرُ يَتَمَتَّعُ عَلَى سَطْحِ قَصْرِ بَابِلَ الْمَلِكِيِّ، ٣٠ قَالَ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ الَّتِي بَنَيْتُهَا بِقُوَّةِ اقْدَارِي لِتَكُونَ عَاصِمَةً لِمَمْلَكَةٍ، وَلِجَلَالِ مَجْدِي؟» ٣١ وَفِيمَا كَانَتْ كَلِمَاتُهُ بَعْدَ تَرَدُّدٍ عَلَى شَفْتَيْهِ تَجَاوَبَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «يَا نُبُوخَذَنَاصِرُ الْمَلِكُ، لَكَ يَقُولُونَ الْآنَ قَدْ زَالَ عَنْكَ الْمَلِكُ. ٣٢ ثُمَّ يَطْرَدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَتَأْوِي مَعَ حَيَوَانِ الصَّحْرَاءِ، وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيَرَانِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَالِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ.» □□ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ حُكْمُ

الْقَضَاءِ عَلَى نُبُوخَدَنَاصِرَ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالثِّيَرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِبَدْيِ السَّمَاءِ حَتَّى اسْتَرَخَى شَعْرُهُ مِثْلَ النَّسُورِ، وَطَالَتْ أَظْفَارُهُ مِثْلَ بَرَأْنِ الطَّيُورِ. ٣٤ وَفِي خِتَامِ السَّبْعَةِ الْأَزْمِنَةِ، أَنَا نُبُوخَدَنَاصِرُ، التَّفْتُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعِلِّيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ الْأَبَدِيَّ ذَا السُّلْطَانِ السَّرْمَدِيِّ، الَّذِي مُلْكُهُ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ. ٣٥ وَعَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا يُحْسِبُونَ شَيْئًا، وَأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ يَكْفُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ٣٦ فِي ذَلِكَ الْحِينِ ثَابَ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلَالُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِي وَنُبَلَاءُ دَوْلَتِي، وَتَثَبْتُ عَلَى عَرْشِ مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ عَظَمَتِي جَدًّا. ٣٧ فَالآنَ، أَنَا نُبُوخَدَنَاصِرُ، أُسَبِّحُ وَأُحْمَدُ وَأُحْمَدُ مَلِكِ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ حَقٌّ، وَطَرَفُهُ عَادِلَةٌ وَقَادِرٌ عَلَى إِذْلَالِ كُلِّ مَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ.

٥

١ وَأَقَامَ يِلْشَاصِرُ الْمَلِكُ مَأْدِبَةً عَظِيمَةً لِنُبَلَاءِ دَوْلَتِهِ الْأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْرًا أَمَامَهُمْ. ٢ وَفِيمَا كَانَ يَحْتَسِبِي الْخَمْرَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي اسْتَوَلَى عَلَيْهَا أَبُوهُ نُبُوخَدَنَاصِرُ مِنْ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا مَعَ نُبَلَاءِ مَمْلَكَتِهِ وَزَوَاجَتِهِ وَمَحْطِيَّاتِهِ. ٣ فَأَحْضَرُوهَا وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَنُبَلَاءُ مَمْلَكَتِهِ وَزَوَاجَتَهُ وَمَحْطِيَّاتِهِ. ٤ وَأَخَذُوا يُسَبِّحُونَ إِلَهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ. ٥ فَظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ وَخَطَّتْ بِإِزَاءِ الْمَصْبَاحِ عَلَى كُلِّسِ جِدَارِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَشْهَدُ الْيَدَ الْكَاتِبَةِ. ٦ عِنْدَئِذٍ شَعَبَ وَجْهَ الْمَلِكِ وَأَفْرَعَتُهُ أَفْكَارُهُ وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ وَاعْتَرَاهُ الْإِنْهَارُ، ٧ فَزَعَقَ طَالِبًا أَنْ يُحْضَرُوا السَّحَرَةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ وَالْمِنْجِمِينَ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُفْسِرُ لِي مُحتَوَاهَا، يَرْتَدِّي الْأَرْجَوَانِ وَقِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِي، وَيُصْبِحُ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الْمُتَسَلِّطُ فِي الْمَمْلَكَةِ.» ٨ فَأَقْبَلَ حُكَّاءُ الْمَلِكِ وَلَكِنْهُمْ عَجَزُوا عَنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابَةِ وَعَنْ إِطْلَاعِ الْمَلِكِ عَلَى تَفْسِيرِهَا. ٩ فَدَبَّ الْفَزَعُ فِي الْمَلِكِ يِلْشَاصِرَ، وَتَبَدَّلَتْ هَيْئَتُهُ وَاعْتَرَى عَظَمَاءُهُ الْاضْطِرَابُ. ١٠ وَعَلَى أَثَرِ كَلَامِ الْمَلِكِ وَنُبَلَائِهِ، أَقْبَلَتِ الْمَلِكَةُ الْأُمُّ إِلَى قَاعَةِ الْمَأْدِبَةِ وَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لِنَعِشْ إِلَى الْأَبَدِ. لَا تَرَوْعَكَ أَفْكَارُكَ، وَلَا يَشْحَبْ وَجْهُكَ، ١١ لِأَنَّ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِةِ الْقُدُّوسِينَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ فِي عَهْدِ أَبِيكَ بِاسْتِنَارَةٍ وَفَهْمٍ وَحِكْمَةٍ تَحْكُمُ الْإِلَهِةَ، فَعَيْنُهُ أَبُوكَ الْمَلِكُ نُبُوخَدَنَاصِرُ رَئِيسًا لِلْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمِنْجِمِينَ. ١٢ لِأَنَّ دَانِيَالَ هَذَا الَّذِي دَعَاهُ الْمَلِكُ بِلُطْشَاصِرَ، كَانَ يَحْلِي بِرُوحِ فَاضِلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ وَفِطْنَةٍ، وَقُدْرَةٍ عَلَى تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَفِكَ الْأَغَاذِ وَحَلِّ الْمُعْضَلَاتِ. فَلْيَدْعُ الْآنَ دَانِيَالَ لِيُطْلِعَكَ عَلَى تَفْسِيرِ الْكِتَابَةِ.» ١٣ حِينَئِذٍ اسْتَدْعَى دَانِيَالَ، فَثَلَّ أَمَامَ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «هَلْ أَنْتَ دَانِيَالَ مِنَ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ أَحْضَرَهُمْ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ أَرْضِ يَهُوذَا؟» ١٤ قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهِةِ وَأَنَّ فِيكَ اسْتِنَارَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً حَادِقَةً. ١٥ وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أُحْضَرَ أَمَامِي الْحُكَّاءُ وَالسَّحَرَةُ لِيَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُطْلِعُونِي عَلَى تَفْسِيرِهَا فَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ. ١٦ وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَحَلِّ الْمُعْضَلَاتِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُطْلِعَنِي عَلَى تَفْسِيرِهَا، تَرْتَدِّي الْأَرْجَوَانِ وَتَتَقَدَّرُ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ، وَتُصْبِحُ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الْمُتَسَلِّطُ فِي الْمَمْلَكَةِ.» ١٧ فَأَجَابَ دَانِيَالَ الْمَلِكَ: «لَتَبْقَ عَطَايَاكَ لَكَ، وَجِدْ بَهَائِكَ عَلَى غَيْرِي، وَلَكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُطْلِعُهُ عَلَى تَفْسِيرِهَا. ١٨ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ وَهَبَ اللَّهُ الْعِلْمَ أَبَاكَ نُبُوخَدَنَاصِرَ مُلْكًا وَعَظَمَةً وَجَلَالًا وَبَهَاءً. ١٩ وَلَفَرِطُ عَظَمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ، كَانَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ تَرْتَدُّ أَمَامَهُ وَتَفْزَعُ، فَكَانَ يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَسْتَحْيِي مَنْ يَشَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ وَيَضَعُ مَنْ يَشَاءُ. ٢٠ وَعِنْدَمَا شَمِخَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَعَنَّتْ، عَزَلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ وَجَرَدَ مِنْ جَلَالِهِ، ٢١ وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَمَائِلَ عَقْلُهُ الْحَيَوَانَاتِ، وَصَارَ مَأْوَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالثِّيَرَانِ، وَابْتَلَّ

جَسْمُهُ بِنْدَى السَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ هُوَ الْمُتَسَلِّطُ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُؤَلِّي عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٢ وَأَنْتَ يَا بِلْشَاصْرُ ابْنَهُ لَمْ يَتَوَاضَعَ قَلْبُكَ، مَعَ عَلَيْكَ بِكُلِّ هَذَا، ٢٣ بَلْ تَغَطَّرَسْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرُوا أَمَامَكَ آتِيَةً هَيْكَلَهُ لِتَشْرَبَ بِهَا الْخَمْرَ، أَنْتَ وَنُبُلَاءُ دَوْلَتِكَ وَزَوَاجَتُكَ وَمَحْظِيَّاتُكَ، وَسَبَّحْتَ إِلَهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا تَبْصُرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُدْرِكُ، أَمَّا اللَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ رُوحُكَ وَلَهُ كُلُّ طَرِيقٍ، فَلَمْ تَتَجَدَّهُ. ٢٤ عِنْدَئِذٍ، أَرْسَلَ مِنْ حَضْرَتِهِ هَذِهِ الْيَدَ فَخَطَّتْ هَذِهِ الْكُتَابَةَ. ٢٥ وَهِيَ: مَنْ أَمَّا تَقِيلُ وَفَرَسِينَ ٢٦ وَتَفْسِيرُهَا مَنْ: أَحْصَى اللَّهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنَّهُ. ٢٧ تَقِيلُ: وَزَنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. ٢٨ فَرَسٍ: شُطِرَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيتَ لِمَادِي وَفَارَسٍ. □□ حِينَئِذٍ أَمَرَ بِلْشَاصْرُ أَنْ يَحْلَعُوا عَلَى دَانِيَالَ الْأَرْجَوَانَ وَيَطْوِقُوا عُنُقَهُ بِقِلَادَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَذْبَعُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلَادِ أَنَّهُ أَصْبَحَ الْمُتَسَلِّطُ الثَّلَاثُ فِي الْمَمْلَكَةِ. ٣٠ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بِلْشَاصْرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ، ٣١ وَاسْتَوْلَى دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ وَهُوَ فِي الثَّانِيَةِ وَالسِّتِينَ مِنْ عُمْرِهِ.

٦

١ وَارْتَأَى دَارِيُوسُ أَنَّ يُؤَلِّيَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ حَاكِمًا يُشْرِفُونَ عَلَى أَقَالِيمِ الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، ٢ وَنَصَبَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ وَزَرَاءَ أَحَدَهُمْ دَانِيَالَ، يَقْدِمُونَ لَهُمْ حِسَابًا بِمَدْخُولِ خَزِينَةِ الْمَمْلَكَةِ، فَلَا يَتَعَرَّضُ الْمَلِكُ لِنَحْسَارَةٍ. ٣ فَأَبْدَى دَانِيَالَ تَفَوُّقًا مَلْحُوظًا عَلَى سَائِرِ الْوُزَرَاءِ وَالْحُكَّامِ، بِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ رُوحٍ مَاهِرَةٍ. وَنَوَى الْمَلِكُ أَنْ يُؤَلِّيَهُ شُؤُونَ الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٤ فَشَرَعَ الْوُزَرَاءُ وَالْحُكَّامُ يَلْتَمِسُونَ عَلَيْهِ عِلَّةً أَقْتَرَفَهَا بِحَقِّ الْمَمْلَكَةِ فَأَخْفَقُوا، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا لَمْ يَرْتَكِبْ خَطَأً وَلَا ذَنْبًا. ٥ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ: «لَا نَجِدُ ذَنْبًا نَتَّهِمُ بِهِ دَانِيَالَ إِلَّا إِذَا وَجَدْنَا عِلَّةً مِنْ نَحْوِ شَرِيعَةِ إِلَهِهِ.» □ عِنْدَئِذٍ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءُ وَالْحُكَّامُ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «لَتَعِشَ أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى الْأَبَدِ. ٧ إِنْ جَمِيعَ وَزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَقَادَةِ الْحَرَسِ وَالْحُكَّامِ وَالْمُسِيرِينَ وَالْوَلَاةِ قَدْ تَدَاوَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى إِصْدَارِ أَمْرِ مُلْكِي صَارِمٍ يُعْلَنُ فِيهِ: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ طَلِبَةً إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ سِوَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، لِمُدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، يُطْرَحُ فِي جُبِّ الْأَسُودِ. ٨ فَوَقَّعَ الْآنَ هَذَا الْأَمْرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاخْتَمَمَهُ لِكَيْ لَا يَطْرَأَ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ، فَيَكُونَ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارَسٍ الَّتِي لَا تُنْسَخُ.» □ وَهَكَذَا وَقَّعَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ الْوَثِيقَةَ وَالْأَمْرَ. ١٠ فَلَمَّا بَلَغَ دَانِيَالَ أَمْرَ تَوْقِيعِ الْوَثِيقَةِ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَصَعِدَ إِلَى عُلَيْتِهِ ذَاتِ الْكُوى الْمُفْتُوحَةِ بِإِتِّجَاهِ أُورُشَلِيمَ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَصَلَّى، وَحَمْدَ إِلَهِهِ كَمَا لَوْفَ عَادَتِهِ مِنْ قَبْلُ. ١١ فَجَمَعَ الْمُتَأَمِّرُونَ، وَوَجَدُوا دَانِيَالَ يَتَهَلَّلُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَى إِلَهِهِ. ١٢ فَثَلُّوا فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَتَبَاحَثُوا فِي أَمْرِهِ الَّذِي صَدَرَ، وَقَالُوا: «أَلَمْ تَوْقَعْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمْرًا يَحْظَرُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ رَفْعَ طَلِبٍ إِلَى إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ سِوَاكَ مُدَّةِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَمَنْ يُخَالِفْ ذَلِكَ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الْأَسُودِ؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «الْأَمْرُ صَحِيحٌ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارَسٍ الَّتِي لَا تُنْسَخُ.» □□ حِينَئِذٍ قَالُوا لِلْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيَالَ أَحَدَ مَسِييِي يَهُودًا قَدْ اسْتَهَانَ بِكَ، وَلَمْ يَأْخُذِ الْأَمْرَ الَّذِي وَقَّعْتَهُ بَعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ، بَلْ هَا هُوَ يَرْفَعُ طَلِبَاتِهِ لِإِلَهِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ.» □□ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ تَوَلَّاهُ غَمٌّ شَدِيدٌ وَوَطَنَ النَّفْسَ عَلَى إِنْفَازِ دَانِيَالَ، وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْهُ جُهْدُهُ الَّتِي بَذَلَهَا حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي تَخْلِيصِهِ. ١٥ ثُمَّ تَجَمَّعَ الْمُتَأَمِّرُونَ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعَةَ مَادِي وَفَارَسٍ تُنصُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ نَهْيٍ أَوْ أَمْرٍ يُوقَعُهُ الْمَلِكُ لَا يَتَغَيَّرُ.» □□ عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الْأَسُودِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالَ: «إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا هُوَ يُنْقِذُكَ.» □□ وَأُتِيَ بِحَجَرٍ سَدُّوا بِهِ فَمَ الْجُبِّ، وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَأَخْتَامَ نُبْلَاءَ دَوْلَتِهِ، لِثَلَاثِ يَوْمٍ تَغْيِيرٍ عَلَى مَصِيرِ دَانِيَالَ. ١٨ وَانْطَلَقَ الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ

تلك الليلة صائماً ساهراً، وامتنع عن رؤية محظياته. ١٩ وعند الفجر باكراً نهض الملك ومضى مسرعاً إلى جب الأسود. ٢٠ فلما دنا منه نادى دانيال بصوت حزين قائلاً: «يادانيال، عبد الله الحي، هل إلهك الذي تعبدّه دائماً استطاع أن ينجيكَ من الأسود؟» ٢١ فأجاب دانيال: «لتعش أيها الملك إلى الأبد. ٢٢ قد أرسل إلهي ملاكاً فسدّ أفواه الأسود فلم تؤذني، لأنني وجدت بريئاً أمامه، ولم ارتكب سوءاً أمامك أيضاً أيها الملك.» ٢٣ حينئذ فرح الملك جداً وأمر أن يخرج دانيال من الجب، فأصعدوه ولم يكن قد ناله أي أذى، لأنه آمن بإلهه. ٢٤ ثم أصدر الملك أمره فأحضروا المتأمرين الذين اتهموا دانيال وطرحوهم في جب الأسود، مع أولادهم ونسائهم. وما كادوا يصلون إلى أسفل الجب حتى بطشت بهم الأسود وهشمت عظامهم. ٢٥ ثم بعث الملك داريوس إلى كل الشعوب والأمم من كل لسان من الساكين في مملكته برسائل قائلاً: «ليكثر سلامكم.» ٢٦ قد صدر مني أمر أن يرتعد كل من يقيم في تخوم مملكتي ويخاف أمام إله دانيال، لأنه هو الإله الحي القيوم إلى الأبد، لا يزول له ملكوت وسلطانه إلى المنتهى. ٢٧ هو ينجي ويقتد ويجري الآيات والعجائب في السماوات والأرض، وهو الذي خلص دانيال من أياب الأسود.» ٢٨ وحالف النجاح دانيال في ملك داريوس وفي عهد حكم كورش الفارسي.

٧

١ في السنة الأولى لحكم بيلشاصر ملك بابل رأى دانيال حلماً ورؤى، مرّت برأسه وهو مضطجع في فراشه، فدوّن الحلم وحدّث بخلاصة الرؤيا. ٢ قال دانيال: «شاهدت في رؤيائي ليلاً، وإذا بأربع رياح السماء قد هجمت على البحر الكبير، ٣ وما لبث أن صعد من البحر أربعة حيوانات عظيمة يختلف بعضها عن بعض. ٤ فكان الأول كالأسد بجناحين كجناحي النسر. وبقيت أنظر إليه حتى اقتلع جناحه، وانتصب على الأرض واقفاً على رجلين كإنسان. ٥ ورأيت حيواناً آخر شبيهاً بالذئب، قائماً على جنب واحد، وفي فيه بين أسنانه ثلاث أضلع وقيل له: «انهض وكلّ لحماً كثيراً.» ٦ ثم رأيت بعد هذا حيواناً آخر مثل الثور، له على ظهره أربعة أجنحة كأجنحة الطائر، وكان لهذا الحيوان أربعة رؤوس، وفوضت إليه سلطات. ٧ وشهدت بعد ذلك في رؤي الليل وإذا بحيوان رابع هائل وقويّ وشديد جداً، ذي أسنان ضخمة من حديد، أقرس وحقق وداس ما تبقى برجليه. وكان يختلف عن سائر الحيوانات التي قبله وله عشرة قرون. ٨ وفيما كنت أتأمل القرون إذا بقرن آخر صغير نبت بينها، واقتلعت ثلاثة قرون من أمامه، وكان في هذا القرن عيون كعيون الإنسان وفم يقطع بعظام. ٩ وفيما كنت أنظر، نصبت عروش واعتلى الأزي كرسية وكانت ثيابه بيضاء كالثلج، وشعر رأسه كالصوف النقي، وعرشه لهيباً متوهجاً ومجالاته ناراً متقددة. ١٠ ومن أمامه يتدفق ويجري نهر من نار، وتخدمه ألوف ألوف الملائكة، ويمثل في حضرته عشرات الألوف. فانتقد مجلس القضاء وفتحت الأسفار. ١١ وبقيت أراقب القرن من جراء ما تفوه به من عظام، حتى قتل الحيوان وتلف جسمه وطرح وقوداً للنار. ١٢ أما سائر الحيوانات فقد جردت من سلطاتها، ولكنها وهبت البقاء على قيد الحياة لزمن ما. ١٣ وشاهدت أيضاً في رؤي الليل وإذا بمثل ابن الإنسان مقبلاً على سحاب حتى بلغ الأزي فقرّبوه منه. ١٤ فأنعم عليه سلطان ومجد وملكوت لتعبد له كل الشعوب والأمم من كل لسان. سلطانه سلطان أبدي لا يفنى، وملكه لا ينقرض. ١٥ أما أنا دانيال فقد ظهر الحزن على روحي في داخلي وروعتني رؤي رأسي. ١٦ فاقتربت من أحد الواقفين استفسر منه حقيقة الأمر، فأطلعني على معنى الرؤيا قائلاً: ١٧ «هذه الحيوانات الأربعة العظيمة

هِيَ أَرْبَعَةُ مَلُوكٍ يَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ. ١٨ غَيْرَ أَنَّ قَدَيْسِي الْعَلِيِّ يَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ وَيَتَمَلَّكُونَهَا إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. ١٩ حِينَئِذٍ أَرَدْتُ أَنْ أَطْلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ، إِذْ كَانَ هَائِلًا جِدًّا ذَا أَسْنَانٍ مِنْ حَدِيدٍ وَمَخَالِبَ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ افْتَرَسَ وَصَحَقَ وَدَاسَ مَا تَبَقِيَ بِرِجْلَيْهِ. ٢٠ وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشْرَةِ النَّامِيَةِ فِي رَأْسِهِ، وَعَنِ الْقَرْنِ الْآخِرِ الصَّغِيرِ الَّذِي نَبَتْ، فَاقْتُلِعْتُ أَمَامَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ. هَذَا الْقَرْنُ ذُو الْعُيُونِ النَّاطِقِ بِالْعِظَائِمِ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ هَوْلًا مِنْ رِفَاقِهِ. ٢١ وَقَدْ شَهِدْتُ هَذَا الْقَرْنَ يُحَارِبُ الْقَدَيْسِينَ وَيَغْلِبُهُمْ. ٢٢ إِلَى أَنْ جَاءَ الْأَزَلِيُّ وَانْعَقَدَ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ الَّذِي فِيهِ تَبَرَّاتُ سَاحَةِ قَدَيْسِي الْعَلِيِّ، وَأَزِفَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ امْتَلَكُوا الْمَمْلَكَةَ. ٢٣ فَأَجَابَ: إِنَّ الْحَيَوَانَ الرَّابِعَ هُوَ رَمُزٌ لِلْمَمْلَكَةِ الرَّابِعَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْمَمَالِكِ لِأَنَّهَا تَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَتَخْضَعُهَا وَتَسَحِّقُهَا. ٢٤ أَمَّا الْقُرُونُ الْعَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ فَهِيَ عَشْرَةُ مَلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَهَا، ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَهُمْ مَلِكٌ آخَرٌ يَخْتَلِفُ عَنِ الْمُلُوكِ السَّالِفِينَ، وَيَخْضَعُ ثَلَاثَةَ مَلُوكٍ، ٢٥ وَيَعِيرُ الْعَلِيَّ وَيَنْكِلُ بِقَدَيْسِيهِ، وَيَحَاوِلُ أَنْ يُغَيِّرَ الْأَوْقَاتِ وَالْقَوَائِنَ، فَيَذُلُّ الْقَدَيْسِينَ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ وَنِصْفَ السَّنَةِ. ٢٦ وَلَكِنْ يَنْعَقِدُ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ، فَيَجْرَدُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُدْمَرُ وَيَفْنَى إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧ وَتَوَهَّبُ الْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعِظَمَةُ الْمَمَالِكِ الْقَائِمَةُ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ إِلَى شَعْبِ قَدَيْسِي الْعَلِيِّ، فَيَكُونُ مَلَكُوتُ الْعَلِيِّ مَلَكُوتًا أَبَدِيًّا، وَتَعْبُدُهُ جَمِيعُ السَّلَاطِينِ وَيُطِيعُونَهُ. ٢٨ إِلَى هُنَا خَتَامُ الرُّؤْيَا. أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ فَقَدْ رَوَعْتَنِي أَفْكَارِي كَثِيرًا وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتِي، وَلَكِنِّي كَتَمْتُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي.»

٨

١ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَدَّةِ حُكْمِ بَيْلَشَاصَرَ الْمَلِكِ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا أُخْرَى بَعْدَ الرُّؤْيَا الْأُولَى، ٢ وَكُنْتُ آنِذٌ فِي شُوشَانَ عَاصِمَةِ وِلَايَةِ عِيلَامَ بِجَوَارِ نَهْرِ أُولَايَ، ٣ فَرَفَعْتُ عَيْنِي وَإِذَا بِي أَرَى كَبْشًا وَقَافًا عِنْدَ النَّهْرِ، وَلَهُ قَرْنَانِ طَوِيلَانِ. إِنَّمَا أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرِ، مَعَ أَنَّ الْأَطْوَلَ نَبَتْ بَعْدَ الْأَوَّلِ. ٤ وَرَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ غَرْبًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرُو أَيُّ حَيَوَانٍ عَلَى مُقَامَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُنْقِذٍ مِنْهُ، فَفَعَلَ كَمَا يَحْلُو لَهُ وَعَظُمَ شَأْنُهُ. ٥ وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَمَلِّمًا، أَقْبَلَ تَيْسٌ مِنَ الْمَغْرِبِ عَبْرَ كُلِّ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْسَهَا. وَكَانَ لِلتَّيْسِ قَرْنٌ بَارِزٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. ٦ وَانْدَفَعَ بِكُلِّ شِدَّةِ قُوَّتِهِ نَحْوَ الْكَبْشِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَقَافًا عِنْدَ النَّهْرِ. ٧ وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَيْهِ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ وَحَطَمَ قَرْنَيْهِ، فَعَجَزَ الْكَبْشُ عَنْ صَدِّهِ. وَطَرَحَهُ التَّيْسُ عَلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مِنْ يُنْقِذُهُ مِنْ يَدِهِ. ٨ فَعَظُمَ شَأْنُ التَّيْسِ. وَعِنْدَمَا اعْتَزَّ أَنْ كَسَرَ الْقَرْنَ الْعَظِيمَ وَنَبَتْ عِوَضًا عَنْهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ بَارِزَةٍ نَحْوَ جِهَاتِ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ. ٩ وَنَمَّا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا قَرْنٌ صَغِيرٌ عَظِيمٌ أَمْرُهُ، وَامْتَدَّ جَنُوبًا وَشَرْقًا وَنَحْوَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ١٠ وَبَلَغَ مِنْ عَظَمَتِهِ أَنَّهُ تَطَاوَلَ عَلَى مَلُوكِ الْأَرْضِ وَقَضَى عَلَى بَعْضِهِمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ، ١١ وَتَحَدَّى حَتَّى رَئِيسِ الْجُنْدِ (أَيُّ اللَّهِ)، وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ، وَالْتَمَى الْمُحَرَقَةَ الدَّائِمَةَ وَهَدَمَ الْهَيْكَلَ. ١٢ وَبِسَبَبِ الْمَعْصِيَةِ سُلِطَ عَلَى جُنْدِ الْقَدَيْسِينَ وَعَلَى الْمُحَرَقَةِ الْيَوْمِيَّةِ. وَحَالَفَهُ التَّوْفِيقُ فِي كُلِّ مَا صَنَعَ فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الْأَرْضِ. ١٣ فَسَمِعْتُ قُدُوسًا يَتَكَلَّمُ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ قُدُوسٌ آخَرُ: «كَمْ يَطُولُ زَمَنُ الرُّؤْيَا بِشَأْنِ الْمُحَرَقَةِ الدَّائِمَةِ الْيَوْمِيَّةِ، وَمَعْصِيَةِ الْخُرَابِ، وَتَسْلِيمِ الْهَيْكَلِ وَالْجُنْدِ لِيَكُونُوا مَدُوسِينَ؟» ١٤ فَأَجَابَهُ: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلَاثَ مِئَةِ يَوْمٍ ثُمَّ يَطْهَرُ الْهَيْكَلُ.» ١٥ وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدْتُ أَنَا دَانِيَالُ الرُّؤْيَا وَطَلَبْتُ تَفْسِيرَهَا، إِذَا بِشَيْءٍ إِنْسَانٍ وَقَفَ أَمَامِي. ١٦ وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ صَادِرًا مِنْ بَيْنِ صَفَتِي نَهْرِ أُولَايَ قَائِلًا: «يَا جِبْرَائِيلُ، فَسِّرْ لِهَذَا الرَّجُلِ الرُّؤْيَا.» ١٧ فَجَاءَ إِلَيَّ حَيْثُ وَقَفْتُ، فَقَوْلَانِي الْخَوْفُ وَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ لِي: «أَفْهَمُ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرُّؤْيَا تَخْتَصُّ بِوَقْتِ الْمُنْتَهَى.» ١٨ وَفِيمَا كَانَ يُخَاطِبُنِي وَأَنَا مُكَبِّ بِوَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ غَشِيَنِي سُبَاتٌ عَمِيقٌ، فَلَسَنِي

وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمَيَّ، ١٩ وَقَالَ: «هَا أَنَا أَطْلَعُكَ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ حِقْبَةِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا تَرْتَبِطُ بِمِيعَادِ الْإِنْتِهَاءِ. ٢٠ إِنَّ الْكَبِشَ ذَا الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتَهُ هُوَ مُلُوكُ مَادْي وَفَارِسَ. ٢١ وَالتَّيْسُ الْأَشْعَرُ هُوَ مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ النَّاتِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. ٢٢ وَمَا إِنْ انْكَسَرَ حَتَّى خَلْفَهُ أَرْبَعَةٌ عِوَضًا عَنْهُ، تَقَاسَمُوا مَمْلَكَتَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَمَثُلُوهُ فِي قُوَّتِهِ. ٢٣ وَفِي أَوَاخِرِ مُلْكِهِمْ عِنْدَمَا تَبْلُغُ الْمَعَاصِي أَقْصَى مَدَاهَا، يَقُومُ مَلِكٌ فَظٌّ حَادِقٌ دَاهِيَةٌ، ٢٤ فَيَعْظُمُ شَأْنُهُ، إِنَّمَا لَيْسَ بِفَضْلِ قُوَّتِهِ. وَيَسْبَبُ دَمَارًا رَهيبًا وَيُفْلِحُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْأَقْوِيَاءِ، وَيَقْهَرُ شَعْبَ اللَّهِ. ٢٥ وَبِدَهَائِهِ وَمَكْرِهِ يَحْقُقُ مَارَبَهُ، وَيَتَكَبَّرُ فِي قَلْبِهِ وَيَهْلِكُ الْكَثِيرِينَ وَهُمْ فِي طُمَأْنِينَةٍ، وَيَتَرَدَّدُ عَلَى رَأْسِ الرُّؤَسَاءِ لَكِنَّهُ يَخْطُمُ بغيرِ يَدِ الْإِنْسَانِ. ٢٦ وَرُؤْيَا الْأَلْفَيْنِ وَالثَّلَاثِ مَتَّةَ يَوْمٍ الَّتِي تَجَلَّتْ لَكَ هِيَ رُؤْيَا حَقٍّ، وَلَكِنْ اكْتُمِ الرُّؤْيَا لِأَنَّهَا لَنْ تَحَقُقَ إِلَّا بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ.» □□ فَضَعْتُ أَنَا دَانِيَالَ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُتُّ وَعُدْتُ أَبَاشِرَ أَعْمَالِ الْمَلِكِ. وَرَوَعَتْنِي الرُّؤْيَا، وَلَمْ أَكُنْ أَفْهَمُهَا.

٩

١ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارْيُوسَ بْنِ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْمَادِيِّينَ، الَّذِي اعْتَلَى عَرْشَ مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٢ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَذْرَكْتُ أَنَا دَانِيَالَ، مِنْ دِرَاسَةِ الْأَسْفَارِ الَّتِي دُونَ فِيهَا وَحْيُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، أَنَّ عَدَدَ السَّنَوَاتِ الَّتِي قُضِيَ بِهَا عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ هُوَ سَبْعُونَ سَنَةً. ٣ فَاتَّجَهْتُ بِنَفْسِي إِلَى السَّيِّدِ الرَّبِّ، أَتَبَلُّ إِلَيْهِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ وَالصَّوْمِ وَارْتِدَاءِ الْمَسْحِ وَالتَّعْفُرِ بِالرَّمَادِ. ٤ وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَهُوبِ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِحَبِيئِهِ وَعَامِلِي وَصَابِيَاهُ. ٥ إِنَّا أَخْطَأْنَا وَأَثَمْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَانْحَرَفْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ. ٦ وَلَمْ نَسْمَعْ لِعِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بَاسْمِكَ أَنْذَرُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاءَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ. ٧ لَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَرُّ، وَلَنَا الْخِزْيُ، كَمَا هُوَ حَادِثٌ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَلِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ، الْمُشْتَتِينَ فِي كُلِّ الْبُلْدَانِ الَّتِي أَجْلَيْتَهُمْ إِلَيْهَا عِقَابًا لَهُمْ عَلَى مَا أَقْرَفُوهُ مِنْ خِيَانَةٍ فِي حَقِّكَ. ٨ فَلَنَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْخِزْيُ، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَرُؤَسَائُنَا وَأَبَائُنَا، لِأَنَّا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٩ إِنَّمَا لِلرَّبِّ إِلَهُنَا الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ لِأَنَّا عَصَيْنَاكَ. ١٠ وَلَمْ نَطْعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي أَعْلَمَهَا لَنَا عَلَى لِسَانِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ١١ قَدْ تَعَدَّى كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَانْحَرَفُوا فَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبَتْ عَلَيْنَا اللَّعْنَةُ وَمَا أَقْسَمْتَ أَنْ تَوْقِعَهُ بِنَا، كَمَا نَصَّتَ عَلَيْهِ شَرِيعَةُ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ١٢ وَقَدْ نَفَذْتَ قَضَاءَكَ الَّذِي قَضَيْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَنَا، جَالِبًا عَلَيْنَا وَعَلَى أُورُشَلِيمَ شَرًّا عَظِيمًا لَمْ يَحْدُثْ لَهُ مِثْلٌ تَحْتَ السَّمَاءِ. ١٣ وَكَمَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، أَصَابَنَا جَمِيعُ هَذَا الْبَلَاءِ، وَلَمْ نَسْتَغْفِرْ وَجْهَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا تَائِبِينَ عَنْ آثَامِنَا وَمُتَنَبِّهِينَ لِحَقِّكَ. ١٤ فَأَضْمَرْتُ لَنَا الْعِقَابَ وَأَوْقَعْتُهُ بِنَا لِأَنَّكَ إِلَهُنَا الْبَارُّ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ إِلَيْكَ. ١٥ وَالْآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهُنَا، يَأْمَنْ أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ مُقْتَدِرَةٍ، وَأَشْهَرْتَ اسْمَكَ كَمَا هُوَ حَادِثٌ الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ. ١٦ فَاصْرِفْ يَا سَيِّدُ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ، سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ إِذْ مِنْ جَرَاءِ خَطَايَانَا وَآثَامِ آبَائِنَا أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمُ مَثَارَ عَارٍ لَنَا عِنْدَ جَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِنَا. ١٧ فَأَنْصِتِ الْآنَ يَا إِلَهُنَا إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَابْتِهَالَاتِهِ، وَأَضِئْ بَوَاجْهَكَ عَلَى هَيْكَلِكَ الْمُتَهَدِّمِ، مِنْ أَجْلِ ذَاتِكَ. ١٨ أَرْهَفْ أُذُنَكَ يَا إِلَهِي وَاسْتَمِعْ، وَافْتَحْ عَيْنَيْكَ وَشَاهِدْ خَرَائِبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، فَإِنَّا لَا مِنْ أَجْلِ بَرٍّ فِينَا نَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِنَا إِلَيْكَ، بَلْ بِفَضْلِ مَرَامِكَ الْعَظِيمَةِ. ١٩ فَاسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَاغْفِرْ. أَصْغِ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَتَصَرَّفْ وَلَا تَبْطِئْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ.» □□ وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَصِلُّ وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي

وخطيئة شعبي إسرائيل، وأرفع تضرعاتي أمام الرب إلهي من أجل جبلٍ قدسٍ إلهي،^{٢١} إذا بالملاك جبرائيل الذي عاينته في الرؤيا في البدء، قد طار إليّ مسرعاً ولمسني، في موعدٍ تقدمة المساء.^{٢٢} وأفهمني قائلاً: يا دانيال قد جئت لأعلك الفهم.^{٢٣} فأنذ أن شرعت في تضرعاتك صدر إليّ الأمر لأجبي إليك وأطلعك على ما تبغي، لأنك محبوبٌ جداً، لهذا تأمل ما أقول وأفهم الرؤيا.^{٢٤} قد صدر القضاء أن يمضي سبعون أسبوعاً على شعبك وعلى مدينةٍ قدسك، لانتها من المعصية والقضاء على الخطيئة، وللتكفير عن الإثم، ولإشاعة البر الأبدى وختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوسٍ القدوسين.^{٢٥} لهذا فاعلم وأفهم أن الحقة الممتدة منذ صدور الأمر بإعادة بناء أورشليم إلى مجيء المسيح، سبعة أسابيع، ثم اثنان وستون أسبوعاً ينبغي في غضونهما سوقٌ وخليج. إنما تكون تلك أرمنة ضيق.^{٢٦} وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقتل المسيح، ولكن ليس من أجل نفسه، ويدمر شعب رئيس آت المدينة والقدس، وتقبل آخرتها كطوفان، وتستمر الحرب حتى النهاية، ويعم الخراب المقضي به.^{٢٧} ويبرم عهداً ثانياً مع كثيرين لمدة أسبوعٍ واحد، ولكنه في وسط الأسبوع يطل الذبيحة والتقدمة، ويقم على جناح الهيكل رجاسة الخراب، إلى أن يتم القضاء، فينصب العقاب على المحرّب.»

١٠

١ وفي السنة الثالثة لحكم كورش ملك فارس، أعلن وحي لدانيال المدعو بلطشاصر، والوحي دائماً حق. وبعد مكابدةٍ مجهدة، أدرك وحي الوحي وفهم معنى الرؤيا.^٢ في ذلك الوقت أنا دانيال قضيت ثلاثة أسابيع في النوح،^٣ لم أكل فيها طعاماً شهياً، ولم يدخل في لحمٍ أو خمر، ولم أظطب بدهن.^٤ وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، بينما كنت إلى جوار نهر دجلة الكبير، تطلعت حولي فإذا برجلٍ مرئدٍ كئانا، وحقواه متحزمان ينطاق من ذهبٍ نقي،^٥ وجسمه كالزبرجد، ووجهه يتألق كالبرق وعيناه تتوهجان كضباحي نار، وذراعه ورجلاه لامعة كالنحاس المصقول، وأصداء كلماته كجلبة جمهور.^٦ كنت وحدي أنا دانيال الذي شاهدت الرؤيا، أما الرجال الذين كانوا معي فلم يروا شيئاً. إنما هيمنت عليهم رعدة عظيمة، فهربوا مخبتين.^٧ وبقيت أنا وحدي أشهد الرؤيا العظيمة، وقد تلاشت مني القوة، وتحولت نصارتي إلى ذبول، وفقدت قدرتي.^٨ وما إن سمعت أصداء كلماته حتى سقطت على وجهي إلى الأرض يغشاني سبات عميق.^٩ وإذا بيدٍ لمستني وأقامتني، وأنا أرتجف على يدي ورُكبتني^{١٠} وقال لي: «يا دانيال، أيها الرجل المحبوب، أفهم الكلام الذي أخطبك به، وقف على رجلك لأنني قد أرسلت إليك.» وعندما قال لي هذا الكلام نهضت مرتعداً.^{١١} فقال لي: «لا تخف يا دانيال، فأنذ اليوم الأول الذي عزمت فيه على الفهم، وتذلت أمام إلهك، سمعت تضرعاتك، وها أنا جئت تلبية لها.^{١٢} غير أن رئيس مملكة فارس قاومني واحداً وعشرين يوماً. فأقبل ميخائيل، أحد كبار الرؤساء لمعونتي، بعد أن حُزرت هناك عند ملوك فارس.^{١٣} وقد جئت الآن لأطلعك على ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا تختص بالأيام المقبلة.» □□ فلما خاطبني بمثل هذا الكلام، أطرقت بوجهي إلى الأرض وصمت،^{١٤} وإذا بشبه بني البشر لمس شفتي، ففتحت فمي وقلت للهاثل أمامي: «يا سيدي، قد غلبني الألم بسبب الرؤيا، فما امتلكت قوة،^{١٥} فكيف يستطيع عبد سيدي هذا أن يتحدث مع سيدي، وقد نضبت مني القوة، ولم تبق فيّ نسمة؟»^{١٦} فعاد من هو في شبه إنسان ولمسني وشدّني،^{١٧} وقال: «لا تخف أيها الرجل المحبوب، سلام لك. تقوّ وتَشجع.» وحالماً كلمني دبت في القوة وقلت: «ليتكم سيدي لأنك

شَدَّدْتَنِي. » □□ فَسَأَلَنِي: « هَلْ أَدْرَكْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ وَالآنَ هَا أَنَا أَعُودُ لِأُحَارِبَ رَئِيسَ فَارِسَ، وَمَا إِنْ أَنْتَبَيْ مِنْهُ حَتَّى يُقْبَلَ رَئِيسُ الْيُونَانِ. ٢١ وَلَكِنِّي أَطْلَعُكَ عَلَى مَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ، وَلَا أَحَدٌ يُؤَاوِرُنِي ضِدَّ هَؤُلَاءِ سِوَى حَارِسِ شَعْبِكُمُ الْمَلَائِكَةِ مِيخَائِيلَ. »

١١

١ « فَقَدْ سَبَقَ لِي فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ حُكْمِ دَارْيُوسَ الْمَادِيِّ أَنْ أَرْزَتْهُ وَشَدَّدَتْهُ. ٢ وَالآنَ لَا أَكْشِفَنَّ لَكَ الْحَقِيقَةَ، فَهِيَ ثَلَاثَةُ مُلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَ حُكْمَ فَارِسَ، يَعْقِبُهُمْ رَابِعٌ يَكُونُ أَوْفَرَهُمْ ثَرَاءً. وَبِفَضْلِ قُوَّةِ غِنَاهُ يَثِيرُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ. ٣ وَلَكِنْ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْيُونَانِ مَلِكٌ عَاتٍ يَمْتَنِعُ بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَيَفْعَلُ مَا يَحْلُو لَهُ. ٤ وَلَكِنْ فِي ذِرْوَةِ قُوَّتِهِ تَنْقَسِمُ مَمْلَكَتُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَلَا تَكُونُ لِعَقِيهِ، وَلَا تَكُونُ فِي مِثْلِ قُوَّةِ مُلْكِهِ، بَلْ يَتَوَلَّاهَا آخَرُونَ. أَمَّا سُلْطَانُهُ فَيَنْقَرِضُ. ٥ ثُمَّ تَتَوَقَّعُ قُوَّةُ الْجَنُوبِ غَيْرَ أَنْ وَاحِدًا مِنْ قَوَادِ مَلِكِ الْيُونَانِ الْمُنْقَرِضِ يَصْبِحُ أَكْثَرُ قُوَّةٍ مِنْهُ، وَيَتَسَّعُ نَفُوذُهُ وَسُلْطَانُهُ. ٦ وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَعْقِدُ الْمَلِكَانِ مُعَاهِدَةَ سَلَامٍ، تُصْبِحُ فِيهَا ابْنَةُ مَلِكِ الْجَنُوبِ زَوْجَةً لِمَلِكِ الشِّمَالِ، وَلَكِنَّهَا تَفْقِدُ تَأْثِيرَهَا عَلَيْهِ، فَلَا تَحَقِّقُ لَهَا وَلَا لِأَيِّهَا وَلَا لِأَيِّهَا وَلَا لِمَنْ أَرْزَاهَا فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ آمَالٌ. ٧ وَيَتَوَلَّى مِنْ فَرْعِ أَصُولِهَا (أَيُّ أَخُوهَا) الْمَلِكُ، فَيَزْحَفُ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ وَيَقْتَحِمُ حِصْنَ مَلِكِ الشِّمَالِ وَيَنْكِلُ بِهِمْ وَيَقْهَرُهُمْ. ٨ وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ أَهْلَهُمْ مَعَ أَصْنَامِهِمْ وَالْأَنْيَةِ النَّفِيسَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ. ثُمَّ يَتَوَقَّفُ عَنْ مُحَارِبَةِ مَلِكِ الشِّمَالِ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ. ٩ ثُمَّ يَغْزُو مَلِكُ الشِّمَالِ أَرْضَ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَلَكِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ فَاشِلًا. ١٠ إِلَّا أَنَّ بَنِي مَلِكِ الشِّمَالِ يَثُورُونَ وَيَحْشِدُونَ جِيوشًا عَظِيمَةً، تَتَقَدَّمُ كَالطُّوفَانِ عَبْرَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَتَهْجُمُ عَلَى أَرْضِ مَلِكِ الْجَنُوبِ حَتَّى تَبْلُغَ الْعَاصِمَةَ. ١١ فَيَنْفَجِرُ مَلِكُ الْجَنُوبِ غَيْظًا، فَيَجْنِدُ جِيوشًا هَائِلَةً وَيَخْرُجُ وَيُحَارِبُ مَلِكَ الشِّمَالِ وَيَقْهَرُ جِيوشَهُ ١٢ وَيَقْضِي عَلَيْهِمَا، وَيَفْنِي عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ، وَيَشْمَخُ قَلْبُهُ. غَيْرَ أَنَّ ١٣ مَلِكَ الشِّمَالِ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَجْنِدَ جَيْشًا عَزَمَرًا مَأْخُذًا مِنَ الْجَيْشِ السَّابِقِ، وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ يَزْحَفُ بِقُوَّاتِهِ الْكَبِيرَةِ وَعُدَّتِهِ الْعَظِيمَةِ. ١٤ وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ يَتَرَدَّدُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَيَثُورُ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يُخْفِقُونَ، وَذَلِكَ لِإِتْمَامِ الرُّؤْيَا. ١٥ وَيُقْبَلُ مَلِكُ الشِّمَالِ وَيَقِيمُ مَتَارِيسَ الْحِصَارِ، وَيَسْتَوْلِي عَلَى مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَتَعْجِزُ قُوَّاتُ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَفِرْقَةُ الْمُتَنَحِّبَةِ عَنْ صَدِّهِ، لِأَنَّهَا تَفْقِدُ كُلَّ قُوَّةٍ. ١٦ أَمَّا الْمَلِكُ الْغَازِي فَيَفْعَلُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى مَقَاوِمَتِهِ. وَيَسْتَوْلِي عَلَى الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ وَيُخْضِعُهَا لِسُلْطَانِهِ. ١٧ وَيُوطِدُ الْعَزَمَ عَلَى دُخُولِ أَرْضِ مَلِكِ الْجَنُوبِ بِكُلِّ جِيوشِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَجْعَلُ مَعَهُ شُرُوطَ صُلْحٍ. وَيَزُوجُ مَلِكُ الْجَنُوبِ مِنْ ابْنَتِهِ لَتَكُونَ لَهُ عَيْنًا عَلَيْهِ. وَلَكِنَّ خَطَّتَهُ لَا يَحَالِفُهَا النَّجَاحَ. ١٨ فَيَتَحَوَّلُ نَحْوَ مَدِينِ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّ قَائِدًا يَرِدُهُ عَنْهَا وَيُلْحِقُ بِهِ عَارَ الْهَزِيمَةِ. ١٩ فَيَرْجِعُ إِلَى حِصُونِ أَرْضِهِ، فَتَعْتَرِضُهُ الْعُقَبَاتُ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ فَيَتَعَثَّرُ وَيَخْتَفِي ذِكْرُهُ. ٢٠ ثُمَّ يَعْتَلِي الْعَرْشَ بَعْدَهُ مَنْ يَبْعَثُ جُبَاةَ الْجَزْيَةِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنَّهُ فِي غُضُونِ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ تُصِيبُهُ الْهَزِيمَةُ مِنْ غَيْرِ فِتْنَةٍ وَلَا حَرْبٍ. ٢١ وَيَخْلُفُهُ حَقِيرٌ لَمْ يُنْعَمَ عَلَيْهِ بِجَلَالِ الْمُلْكِ، إِنَّمَا يُحْرِزُ الْعَرْشَ جَفَاءً، وَيَتَوَلَّى زِمَامَ الْمَمْلَكَةِ بِالتَّمَقُّقِ. ٢٢ وَيَمْحَقُ جِيوشًا بِأَسْرَافٍ فَتَنْدَحِرُ أُمَامُهُ، وَمِنْ جُلَّتِهِمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ. ٢٣ وَمِنْذُ اللَّحْظَةِ الَّتِي يَبْرُمُ فِيهَا عَهْدًا يَتَصَرَّفُ بِمَكْرٍ، وَيُحْرِزُ قُوَّةً وَعَظْمَةً بِفَرٍ قَلِيلٍ، ٢٤ يَقْتَحِمُ جَفَاءً أَخْصَبَ الْبِلَادِ، وَيَرْتَكِبُ مِنَ الْمُؤَبَقَاتِ مَا لَمْ يَرْتَكِبْهُ أَبَاؤُهُ وَلَا أَسْلَافُهُ. وَيَعْدُقُ الثَّرَاءَ عَلَى أَعْوَانِهِ مِمَّا نَهَبَهُ وَغَنَمَهُ، وَيَرْسِمُ خُطَطًا لِلْإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْحِصُونِ، إِنَّمَا يَحْدُثُ هَذَا إِلَى أَمَدٍ وَجِيزٍ. ٢٥ وَيَسْتَثِيرُ هِمَّتَهُ وَيَجْنِدُ قُوَّاتِهِ لِمُحَارِبَةِ مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَيَتَأَهَّبُ مَلِكُ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ وَقَوِيٍّ جِدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَصْمُدُ، لِأَنَّ أَعْدَاءَهُ يَتَامَرُونَ عَلَيْهِ. ٢٦ وَيَخُونُهُ الْأَكْلُونَ مِنْ طَعَامِهِ الشَّيْءِ، وَيَنْدَحِرُ جَيْشُهُ

وَيَضْرَعُ كَثِيرُونَ. ٢٧ وَيَضْمُرُ هَذَانِ الْمَلِكَانِ ارْتِكَابَ الْمَكَادِبِ، وَيَنْطِقَانِ بِالْكَذِبِ وَهُمَا يَجْلِسَانِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَفْلِحَانِ لِأَنَّ مَوْعِدَ حُلُولِ قَضَاءِ اللَّهِ بَاتَ وَشَيْكًا. ٢٨ وَيَرْجِعُ مَلِكُ الشِّمَالِ إِلَى بِلَادِهِ بِغَنَى جَزِيلٍ، وَفِي قَلْبِهِ أَنْ يَدْمَرَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَيَفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَرْضِهِ. ٢٩ وَفِي الْمَوْعِدِ الْمَقَرَّرِ يَعُودُ وَيَقْتَحِمُ أَرْضَ الْجَنُوبِ، وَلَكِنَّ حَمَلَتَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَا تَكُونُ مُمِائِلَةً لِلْحَمَلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ. ٣٠ إِذْ تَنْقُضُ عَلَيْهِ سَفَنٌ حَرْبِيَّةٌ مِنْ قِبَرِصَ، فَيَعْتَرِبُهُ يَأْسٌ وَيَغْلِي غَيْظًا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَيَضَعِي إِلَى مَشُورَةٍ رَافِضِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ. ٣١ فَتَهَاجِمُ بَعْضُ قُوَّاتِهِ حِصْنَ الْهَيْكَلِ وَتَنْجِسُهُ، وَتَزِيلُ الْمَحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَنْصِبُ الرِّجْسَ الْمُخْرِبَ (أَيِ الْوُثْنِ). □ وَيُغْوِي بِالتَّمَتُّقِ الْمُتَعَدِّينَ عَلَى عَهْدِ الرَّبِّ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهُهُمْ فَإِنَّهُمْ يَصْمُدُونَ وَيَقَاوِمُونَ. ٣٣ وَالْعَارِفُونَ مِنْهُمْ يَعْلَمُونَ كَثِيرِينَ، مَعَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ بِالسَّيْفِ وَالنَّارِ وَيَتَعَرَّضُونَ لِلْأَسْرِ وَالنَّهْبِ أَيْامًا. ٣٤ وَلَا يَلْقَوْنَ عِنْدَ سُقُوطِهِمْ إِلَّا عَوْنًا قَلِيلًا، وَيَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ كَثِيرُونَ نَفَاقًا. ٣٥ وَيَعْتَرِضُ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ تَحْصِيصًا لَهُمْ وَتَقْيَّةً، حَتَّى يَأْزِفَ وَقْتُ النِّهَايَةِ فِي وَقْتِ اللَّهِ الْمُعَيَّنِ. ٣٦ وَيَضَعُ الْمَلِكُ مَا يَطِيبُ لَهُ، وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَجِدِفُ بِالْعِظَائِمِ عَلَى إِلَهِ الْآلِهَةِ، وَيَفْلَحُ، إِلَى أَنْ يَحِينِ اكْتِمَالُ الْغَضَبِ إِذْ لَا بَدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا قَضَى اللَّهُ بِهِ. ٣٧ وَلَنْ يُبَالِيَ هَذَا الْمَلِكُ بِآلِهَةِ آبَائِهِ وَلَا بِمَعْبُودِ النِّسَاءِ، وَلَا بِأَيِّ وَثْنٍ آخَرَ إِذْ يَتَعَظَّمُ عَلَى الْكُلِّ. ٣٨ إِنَّمَا يُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ بَدَلًا مِنْهُمْ، وَهُوَ إِلَهٌ لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، وَيُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْمُحَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَاسِ. ٣٩ وَيَقْتَحِمُ الْقِلَاعَ الْمُحَصَّنَةَ بِاسْمِ إِلَهٍ غَرِيبٍ. وَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِهِ يَغْدِقُ عَلَيْهِ الْإِكْرَامَ، وَيُوَلِّيهِ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ بَيْنَهُمْ، أَجْرَةً لَهُمْ. ٤٠ وَعِنْدَمَا تَأْزِفُ النِّهَايَةُ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ كَالزُّوْبَعَةِ بِمَرَكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسَفَنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَقْتَحِمُ دِيَارَهُ كَالطُّوفَانِ الْجَارِفِ. ٤١ وَيَغْزُو أَرْضَ إِسْرَائِيلَ فَيَسْقُطُ عَشْرَاتُ الْأُلُوفِ صَرَخَى، وَلَا يَنْجُو مِنْهُ سِوَى أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوَابَ وَالْجُزْءِ الْأَكْبَرِ مِنْ أَرْضِ عَمُونَ. ٤٢ يَبْسُطُ يَدَهُ عَلَى الْأَرَاضِي فَلَا تَقْلَتُ مِنْهُ حَتَّى أَرْضُ مِصْرَ. ٤٣ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ ذَخَائِرِ مِصْرَ. وَيَسِيرُ اللَّيْبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ فِي رِكَابِهِ. ٤٤ وَتَبْلُغُهُ أَخْبَارُ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ، فَيَرْجِعُ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ لِيَدْمَرَ وَيَقْضِي عَلَى كَثِيرِينَ. ٤٥ وَيَنْصِبُ خِيَمَتَهُ الْمَلِكِيَّةَ بَيْنَ الْبَحْرِ وَأُورُشَلِيمَ، وَيَبْلُغُ نِهَايَةَ مَصِيرِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ.»

١٢

١ «وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْمَلَاكُ مِيخَائِيلُ حَارِسُ شَعْبِكَ، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ ضَيْقٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثِيلٌ مِنْذُ أَنْ وُجِدَتْ أُمَّةٌ حَتَّى ذَلِكَ الزَّمَانِ. غَيْرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مَدُونًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَعْبِكَ يَنْجُو فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. ٢ وَيَسْتَقِظُ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ الْمَدْفُونِينَ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ، بَعْضُهُمْ لِيُثَابُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَبَعْضُهُمْ لِيَسَامُوا ذُلَّ الْعَارِ وَالْأَزْدِرَاءِ إِلَى الْأَبَدِ. ٣ وَيُضِيءُ الْحُكَمَاءُ (أَيِ شَعْبِ اللَّهِ) كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبَرِّ يَشْعُونَ كَالْكُوكَبِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ. ٤ أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَاتِّكُمُ الْكَلَامَ، وَاخْتَمِ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى مِيعَادِ النِّهَايَةِ. وَكَثِيرُونَ يَطُوفُونَ فِي الْأَرْضِ وَتَزْدَادُ الْمَعْرِفَةُ.» □ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالُ إِذَا بِأَثْنَيْنِ آخَرَيْنِ وَقَفَ كُلُّ مَنِهْمَا عَلَى ضِفَّةٍ مِنْ ضِفَّتَيْ النَّهْرِ، ٦ سَأَلَ أَحَدُهُمَا الرَّجُلَ اللَّائِسَ الْكَثَانَ الْوَاقِفَ عَلَى مِيَاهِ النَّهْرِ: «مَتَى يَنْقُضِي زَمَنُ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ الْعَجِيبَةِ؟» □ فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللَّائِسَ الْكَثَانَ الْوَاقِفَ فَوْقَ مِيَاهِ النَّهْرِ يَقُولُ، بَعْدَ أَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ مُقْسِمًا بِالْحَيِّ إِلَى الْأَبَدِ: «تَنْقُضِي هَذِهِ الْعَجَائِبُ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ وَنِصْفٍ، حِينَ يَتِمُّ تَشْتِيتُ قُوَّةِ الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ.» □ فَسَمِعْتُ مَا قَالَهُ وَلَكِنِّي لَمْ أَفْهَمْ، فَسَأَلْتُ: «يَاسَيِّدِي مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟» ٩ فَأَجَابَ: «أَذْهَبَ يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَكْتُومَةٌ وَخَتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. ١٠ كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَنْتَفُونَ وَيُحَصِّنُونَ بِالتَّجَارِبِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَرْتَكِبُونَ شَرًّا وَلَا يَفْهَمُونَ. إِنَّمَا ذُووُ الْفِطْنَةِ يُدْرِكُونَ.

١١ أَمَّا الْفَتْرَةُ مَا بَيْنَ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرَّبِ، فَهِيَ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. ١٢ فَطُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا. ١٣ وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ إِلَى آخِرَتِكَ فَتَسْتَرِجِ، ثُمَّ تَقُومَ فِي نِهَايَةِ الْأَيَّامِ لِتُنَابَ بِمَا قُسِمَ لَكَ.»

كِتَابُ هُوشَع

عند النبي هوشع في القرن الثامن ق. م. إلى تدوين هذا الكتاب بإرشاد من الله. وهو يشمل على جزأين غير متساويين. يعالج الجزء الأول حياة هوشع (الفصول 1-3)؛ ويدور الجزء الثاني حول رسالته التي حملها إلى سكان المملكة الشمالية (الفصول 4-14). كان هوشع نبي المملكة الشمالية لبني إسرائيل، وعاش قبل انهيارها في عام 722 ق. م. واستغرقت خدمته طوال 40 سنة، فكان بذلك معاصراً للأنبياء عاموس وإشعيا وميخا. لقد رمزت حياة هوشع العائلية التعسة إلى وضع المملكة المزري، فكما هجرته زوجته لتتارس الدعارة هكذا نبذ بني إسرائيل الله وسعوا لعبادة أوثان الأمم. ولكن كما ظل هوشع على حبه لزوجته الخائنة ثم ردها أخيراً إلى منزله فإن الله ثابر أيضاً على حبه لبني إسرائيل ووعده أن يستردهم إلى عبادته وتقواه في يوم ما. تقع في هذا الكتاب على أمرين متناقضين هما أمانة الله ومحبهه، وضلال إسرائيل وخيانتها. إن الصورة التي يرسمها النبي لله هي صورة حية للأمانة والعناية والغفران والمحبة والرفقة. فحبة الله المستمرة هي موضوع هذا الكتاب. أما صورة إسرائيل فهي صورة الزوجة الخائنة الخاطئة المتمردة الخليعة، التي تتسم بالجهل والحماسة لرفضها ما يطلبه الله منها وعدم رغبتها في مرضاته. ولكن كما انتصر حب هوشع في نهاية الأمر فإن محبة الله قادرة أن تجري تغييراً معجزياً في حياة كل من يقبل إليه تائباً.

١ هَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى هُوشَع بْنِ بِيئَرِي فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ كُلِّ مِنْ عُرِّيَّا وَيُوَثَامَ وَأَحَازَ وَحَرَقِيَّا مُلُوكَ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبَعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٢ وَأَوَّلُ مَا خَاطَبَ الرَّبُّ بِهِ هُوشَعَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ وَتَزَوِّجْ مِنْ عَاهِرَةٍ، تُنْجِبُ لَكَ أَبْنَاءَ زَنَى، لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ زَنَتْ إِذْ تَرَكْتَ الرَّبَّ.» ٣ فَضَى هُوشَعُ وَتَزَوَّجَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلَايِمَ، فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ لَهُ ابْنًا. ٤ فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ، لِأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَقْضِيَ عَلَى بَيْتِ يَهُوَا أُنْتِقَامًا لِدَمِ يَزْرَعِيلَ، وَأَيَّدَ مَمْلَكَةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُحْطِمُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ.» ٦ ثُمَّ حَمَلَتْ ثَانِيَةً فَأَنْجَبَتْ ابْنَةً، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَمِّهَا لُورُحَامَةَ (وَمَعْنَاهُ: لَا رَحْمَةً) لِأَنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَصْفَحَ عَنْهُمْ. ٧ وَلَكِنِّي أَرْحَمُ بَيْتَ يَهُوذَا وَأُخْلِصُهُمْ بِقُوَّتِي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. لَنْ أُنْقِذَهُمْ بِقَوْسٍ أَوْ بِسَيْفٍ، وَلَا بِحَرْبٍ وَلَا بِخَيْلٍ أَوْ فَرَسَانٍ.» ٨ وَبَعْدَ أَنْ فَطَمَتْ «لُورُحَامَةَ» حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. ٩ وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِّهِ لُوعِي (وَمَعْنَاهُ: لَيْسَ شَعْيِي) لِأَنَّهُمْ لَسْتُمْ شَعْيِي وَأَنَا لَسْتُ إِلَهُكُمْ. ١٠ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ عِدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَكْأَلُ وَلَا يَحْصَى. وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ: أَنْتُمْ لَسْتُمْ شَعْيِي، يُقَالُ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ. ١١ وَيَجْتَمِعُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا وَأَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ مَعًا وَيَنْصَبُونَ عَلَيْهِمْ قَائِدًا وَاحِدًا، وَيَرْجِعُونَ مِنْ أَرْضِ السَّبْيِ، لِأَنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ عَظِيمٌ.»

٢

١ «قُولُوا لِاخْوَاتِكُمْ عَمِّي (أَنْتُمْ شَعْيِي) وَلَا اخْوَاتِكُمْ رُحَامَةَ (أَنَا أَرْحَمُكُمْ). ٢ حَاكُمُوا أُمُكُمْ، لِأَنَّهُا لَيْسَتْ زَوْجَتِي، وَأَنَا لَسْتُ رَجُلَهَا، حَتَّى تَخْلَعَ زَنَاها عَنْ وَجْهها وَتُجْوَرها مِنْ بَيْنِ نَدِيَّها. ٣ لئَلَّا أُعْرِياها وَأَرُدَّها كَمَا كَانَتْ يَوْمَ مَوْلِدِها، وَأَجْعَلُها كَالْقَفْرِ أَوْ كَارْضٍ جَرْدَاءٍ، وَأُمَيِّتَها ظَمًا. ٤ وَلَا أَرْحَمُ أَبْنَاءَها لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ زَنَى. ٥ فَأُمُّهُمْ قَدْ زَنَتْ، وَالَّتِي حَمَلَتْهُمْ ارْتَكَبَتْ الْمُؤْبَقَاتِ، لِأَنَّهُا قَالَتْ: أَسْعَى وَرَاءَ عَشَاقِي الَّذِينَ يَقْدَمُونَ لِي خُبْزِي وَمَائِي وَصُوفِي وَكَأَنِّي وَرَيْتِي وَمَشْرُوبَاتِي. ٦ لِذَلِكَ أُسَيِّجُ طَرِيقَها بِالشُّوكِ وَأَحْطِها بِسُورٍ حَتَّى لَا تَجِدَ لَهَا مَسْلَكًا. ٧ فَتَسْعَى وَرَاءَ عَشَاقِها وَلَكِنها لَا تَدْرِكُهم، وَتَلْتَسِمُهم فَلَا تَجِدُهم، ثُمَّ تَقُولُ، لِأَنَّهُ لَقَدْ وُجِدَ زَوْجِي»

الْأَوَّلِ، فَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي حَالٍ خَيْرٍ مِمَّا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ. ^٨ إِنَّمَا لَمْ تَعْرِفْ أَنِّي أَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُهَا الْقَمْحَ وَالْخُبْزَ وَالزَّيْتِ، وَأَغْدَقْتُ عَلَيْهَا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلْبَعْلِ. ^٩ لِذَلِكَ اسْتَرِدْتُ حِنْطِي فِي حِينِهَا، وَخَمَرِي فِي أَوَانِهِ، وَأَنْتَزَعُ صُوفِي وَكَلَانِي الَّذِينَ تَسْتُرُ بِهِمَا عُرْيَهَا. ^{١٠} وَأَكْشِفُ عَوْرَتَهَا أَمَامَ عَشَاقِهَا، وَلَا يَنْقِذُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ^{١١} وَأُبْطِلُ كُلَّ أَفْرَاحِهَا وَأَعْيَادِهَا وَاحْتِفَالَاتِ رُؤُوسِ شُہُورِهَا وَسُبُوتِهَا وَجَمِيعِ مَوَاسِمِهَا. ^{١٢} وَأَتْلِفُ كُرُومَهَا وَتِينَهَا الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا: هِيَ أَجْرَتِي الَّتِي قَبَضْتُهَا مِنْ عَشَاقِي، فَأَحْوِلُهَا إِلَى غَابَةِ يَلْتَمِسُهَا وَحْشُ الصَّحْرَاءِ. ^{١٣} وَأُعَاقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ احْتِفَالَاتِهَا بِآلِهَةِ الْبَعْلِ، حِينَ أَحْرَقْتُ لَهَا الْبُخُورَ، وَتَزَيَّنْتُ بِخَوَاطِمِهَا وَحَلِيهَا وَضَلْتُ وَرَاءَ عَشَاقِهَا وَلَسَيْتَنِي، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{١٤} لِهَذَا، هَا أَنَا أَتَمَلَّقُهَا وَأَخْذُهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَأَخَاطِبُهَا بِحَنَانٍ، ^{١٥} وَأَرُدُّ لَهَا كُرُومَهَا هُنَاكَ، وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عُخُورٍ (أَيُّ وَادِي الْإِزْعَاجِ) بَابًا لِلرَّجَاءِ، فَتَجَابُوبُ مَعِيَ كَالْعَهْدِ بَهَا فِي أَيَّامِ صِبَاهَا، حِينَ خَرَجْتُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ^{١٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، تَدْعِينِنِي: زَوْجِي، وَلَا تَدْعِينِنِي أَبَدًا: بَعْلِي. ^{١٧} لِأَنِّي أَنْزَعُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِ مِنْ فَمِكَ، وَلَا يَرِدُ ذِكْرُهَا بِأَسْمَائِهَا مِنْ بَعْدِ. ^{١٨} وَأَبْرِمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ أَجْلِكَ عَهْدًا مَعَ وَحْشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَزَوَاجِفِ الْأَرْضِ وَأُحْطِمُ الْقَوْسَ وَالسَّيْفَ، وَأُبْطِلُ الْحَرْبَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ تَمَامِينَ مُطْمَئِنَّةً. ^{١٩} وَأَخْطُبُكَ لِنَفْسِي إِلَى الْأَبَدِ، أَخْطُبُكَ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْمَرَاحِمِ. ^{٢٠} أَخْطُبُكَ لِنَفْسِي بِالْأَمَانَةِ فَتَعْرِفِينَ الرَّبَّ. ^{٢١} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اسْتَجِيبْ لِسُعْيِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْمُرْ أَرْضَهُم بِالْمَطَرِ، فَتُثْمِرُ. ^{٢٢} فَتَنْتِ الْأَرْضُ الْقَمْحَ وَالْعِنَبَ وَالزَّيْتِ، وَكُلُّهَا تَسْتَجِيبُ لِيزْرِعِيلَ (أَيُّ: اللَّهُ يَزْرَعُ) ^{٢٣} وَأَزْرَعُ شُعْيِي فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِي، وَأَرْحَمُ لُورَحَامَةَ (أَيُّ: لَا رَحْمَةَ)، وَأَقُولُ: لُوعَمِّي (أَيُّ: لَيْسَ شُعْيِي) (أَنْتَ شُعْيِي، فَيَقُولُ: أَنْتَ إِلَهِي)».

٣

^١ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْهَبْ ثَانِيَةً وَأَحْبِبْ امْرَأَةً عَشِيقَةً آخَرَ، زَانِيَةً، أَحْبَبَهَا كَحَبَّةِ الرَّبِّ لَشُعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَلَالِهِمْ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، وَوَلَعِهِمْ بِتَقْدِيمِ قَرَابِينَ الزَّيْبِ لَهُمْ. ^٢ فَاشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ عَشَرَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةِ وَتَمَانِينَ جَرَامًا)، وَبِحُومَرٍ وَنِصْفِ حُومَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ (نَحْوُ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ لِتْرًا)، ^٣ وَقُلْتُ لَهَا: تَمَكِّنِينَ مَلِكًا خَالِصًا لِي أَيَّامًا كَثِيرَةً لَا تَزِينِينَ وَلَا تَتَكُونِينَ لِرَجُلٍ آخَرَ وَأَكُونُ أَنَا كَذَلِكَ لَكَ. ^٤ لِأَنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ يَمَكُونُونَ أَمْدًا طَوِيلًا مِنْ غَيْرِ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ، وَمِنْ غَيْرِ ذَبِيحَةٍ وَلَا تَمَائِيلٍ وَلَا أَفُودٍ وَلَا تَرَافِيمٍ. ^٥ ثُمَّ يَرْجِعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَلْتَمِسُونَ بَرَهَةَ الرَّبِّ وَجُودَهُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.»

٤

^١ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ خَلَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْأَمَانَةِ وَالْإِحْسَانِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ. ^٢ وَتَفَشَّتْ فِيهَا اللَّعْنَةُ وَالْكَذِبُ وَالْقَتْلُ وَالسَّرِقَةُ وَالْفِسْقُ. قَدْ تَخَطَّوْا كُلَّ حَدٍّ، وَسَفَكَ الدَّمَّ يَعْقِبُهُ سَفْكُ دَمٍ. ^٣ لِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ، وَيَذُوي كُلُّ مُقِيمٍ فِيهَا، فَضْلًا عَنْ وَحْشِ الْبَرِّ وَطُيْرِ السَّمَاءِ، بَلْ سَمَكُ الْبَحْرِ يُسْتَأْصَلُ أَيْضًا. ^٤ وَلَكِنْ لَا يُخَاصِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَلَا يَتِهَمُهُ لِأَنَّ دَعْوَايَ هِيَ ضِدُّ كُلِّ أَحَدٍ الْكَهَنَةِ. ^٥ إِنَّكَ تَتَعَثَّرُ فِي النَّهَارِ، وَيَكْبُو النَّبِيُّ مَعَكَ فِي اللَّيْلِ، وَأَنَا أَدْمِرُ أُمَمَ إِسْرَائِيلَ. ^٦ قَدْ هَلَكَ شُعْيِي لِانْفِتَارِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَلَئِنْكَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ فَأَنَا أَرْفُضُكَ فَلَا تَكُونُ لِي كَاهِنًا، أَنْتَ تَجَاهَلْتَ شَرِيعَتِي لِذَلِكَ أَنَا أَنْسَى أَبْنَاءَكَ. ^٧ وَبِقَدْرِ مَا تَكَاثَرُوا تَفَاقَتْ خَطِيئَتُهُمْ، لِذَلِكَ أُحَوِّلُ مَجْدَهُمْ إِلَى عَارٍ. ^٨ يَا كُلُّونَ مِنْ ذَبَابِحِ خَطِيئَةِ شُعْيِي وَيَفْرَحُونَ لِتَمَادِيهِمْ فِي الْإِثْمِ لِيَكْثُرَ نَصِيبُهُمْ مِنْهَا. ^٩ فَيُصْبِحُ الشَّعْبُ كَالْكَاهِنِ. وَأُعَاقِبُهُمْ جَمِيعًا عَلَى سُوءِ تَصَرُّفَاتِهِمْ وَأَجْزِيَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. ^{١٠} فَيَا كُلُّونَ وَلَا يَشْبَعُونَ، وَيَزْنُونَ وَلَا يَتَكَثَّرُونَ، لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا الرَّبَّ وَاسْتَسْلَمُوا إِلَى الْعَهَارَةِ. ^{١١} قَدْ سَلَبَتِ الْخَمْرَةُ الْمُعْتَقَةَ وَالْجَدِيدَةَ عُقُولَ شُعْيِي ^{١٢} فَيَطْلُبُونَ

مَشُورَةً قِطْعَةً خَشَبٍ وَيَسْأَلُونَ عَصَا! لَأَنَّ رُوحَ زَنِيٍّ قَدْ أَضَلَّهُمْ فَبَدُّوا إِلَهُهُمْ وَزَنُوا وَرَاءَ آخَرٍ. ١٣ ذَبَحُوا عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتِهِمْ عَلَى التَّلَالِ وَتَحْتَ شَجَرِ الْبَلُوطِ وَاللَّبْنِيِّ وَالْبَطْمِ لَطِيبِ ظِلِّهَا. لِذَلِكَ تَزَنِي بَنَاتُكُمْ وَتَفْسُقُ كَتَاتُكُمْ. ١٤ وَلَكِنِّي لَنْ أَعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ حِينَ يَزْنِينَ، وَلَا كَتَاتِكُمْ حِينَ يَفْسُقْنَ لِأَنَّ الرِّجَالَ أَنْفُسَهُمْ قَدْ تَوَرَّطُوا مَعَ الزَّانِيَّاتِ، وَذَبَحُوا مُحَرَّمَاتٍ مَعَ بَغَايَا الْمَعَابِدِ الْوَثْنِيَّةِ، وَالشَّعْبُ غَيْرِ الْمُتَعَقِّلِ يَلْحَقُ بِهِ الدَّمَارُ. ١٥ فَإِنْ كُنْتُ يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ زَانِيًا، فَلَا تَجْعَلْ يَهُوذَا يَأْتُمُّ أَوْ يَذْهَبُ إِلَى الْجُلْجَالِ أَوْ إِلَى بَيْتِ آوَنَ وَلَا يَحْلِفُ قَائِلًا: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ. ١٦ إِنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ عِنْدُ كَعَجَلَةٍ جَاحِجَةٍ، فَكَيْفَ يَرَعَاهُمُ الرَّبُّ كَحَمَلٍ فِي مَرْجٍ رَحْبٍ؟ ١٧ إِنَّ أَفْرَايِمَ مُكْبَلٌ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، فَاتْرُكُوهُ وَحِيدًا. ١٨ وَحَالَمَا يَنْضُبُ خَمْرُهُمْ يَنْغَمِسُونَ فِي فَسَادِهِمْ، مُفْضِلِينَ الْعَارَ عَلَى الشَّرَفِ. ١٩ قَدْ صَرَّتْهُمْ الرِّيحُ فِي أَجْنَحَتِهَا، وَأَنْزَلَتْ بِهِمْ ذُبَابَهُمُ الْوَثْنِيَّةَ الْعَارَ.

٥

١ اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ وَأَنْصِتُوا يَاشَعْبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَصْغُوا يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْقَضَاءَ حَالٌ بِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ نَحْفًا فِي الْمِصْفَاءِ وَشَبَكَةً مَنْصُوبَةً عَلَى جَبَلِ تَابُورٍ. ٢ لَقَدْ حَفَرْتُمْ حُفْرَةً عَمِيقَةً فِي شِطِّيمَ، لَكِنِّي أَقُومُ بِتَأْدِيبِهِمْ جَمِيعًا. ٣ إِنِّي أَعْرِفُ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَخْفَى عَنِّي مِنْهُ خَافِيَةٌ، فَأَنْتَ يَا إِسْرَائِيلَ قَدْ زَيْنْتَ الْآنَ وَتَجَسَّسْتَ. ٤ إِنَّ أَعْمَالَ شَرِّهِمْ تَحُولُ دُونَ رُجُوعِهِمْ إِلَى إِلَهُهِمْ، لِأَنَّ رُوحَ الزَّنِيِّ (أَيَّ خِيَانَةِ الرَّبِّ) كَامِنَةٌ فِيهِمْ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. ٥ هَا صَلَفُ إِسْرَائِيلَ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ، وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ يَكْبُوتَانِ بِإِثْمِهِمَا، وَيَتَعَثَّرُ مَعَهُمَا يَهُوذَا أَيْضًا. ٦ وَحِينَ يَنْطَلِقُونَ بِمَوَاشِيهِمْ لِيَلْتَمِسُوا الرَّبَّ لَا يَجِدُونَهُ، إِذْ قَدْ انْصَرَفَ عَنْهُمْ. ٧ لَقَدْ خَانُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُمْ أَتَجَبُّوا أَبْنَاءَ غَرْبَاءَ عَنْهُ، لِذَلِكَ فَإِنَّ مَوَاسِمَ أَوَائِلِ الشَّهْرِ الْجَدِيدِ تَلْتَمِهُهُمْ مَعَ حَقُولِهِمْ. ٨ انْفُخُوا فِي أَبْوَابِ الْحَرْبِ فِي جَبْعَةِ وَفِي الرَّامَةِ، وَأَطْلِقُوا صِيحَةَ الْقِتَالِ فِي بَيْتِ آوَنَ: تَقَدَّمْ يَا بَنِيَامِينَ. ٩ أَرْضُ أَفْرَايِمَ سَتَصْبِحُ خَرَابًا فِي يَوْمِ الْقَضَاءِ، وَبَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَظْهَرَتْ مَا هُوَ يَقِينٌ. ١٠ قَدْ صَارَ رُؤْسَاءُ يَهُوذَا مُتَعَدِّينَ كَالَّذِينَ يَنْقُلُونَ تَحُومَ الْأَرْضِ لِيَسْلُبُوا سَوَاهُمْ. لِهَذَا سَأَصُبُّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي كَلِمَاءً. ١١ لَقَدْ لَحِقَ الضِّيقُ بِإِسْرَائِيلَ، وَصَحَقَهُ الْقَضَاءُ لِأَنَّهُ وَطَدَ الْعِزْمَ عَلَى الْغَوَايَةِ وَرَاءَ الْأَوْثَانِ. ١٢ لِهَذَا أَكُونُ كَالْعُثِّ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَالْشُّوسِ النَّاجِرِ لِشَعْبِ يَهُوذَا. ١٣ عِنْدَمَا تَتَيْنَ إِسْرَائِيلَ دَاءُهُ، وَيَهُوذَا جِرَاحُهُ، لَجَأَ إِسْرَائِيلُ إِلَى أَشُورٍ يَلْتَمِسُ مَعُونَةَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْفَقَ فِي عِلَاجِهِ أَوْ فِي مُدَاوَاةِ جِرَاحِهِ. ١٤ فَإِنِّي سَأَكُونُ كَالْأَسَدِ الْمُفْتَرِسِ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَالْشِّبْلِ لِأَبْنَاءِ يَهُوذَا. أَفْتَرَسُ وَأَمْضِي. أَخْطِفُ وَلَيْسَ مِنْ يَنْقُذُ. ١٥ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِي إِلَى أَنْ يَعْتَرِفُوا بِإِثْمِهِمْ وَيَطْلُبُوا وَجْهِي، وَفِي ضَيْقِهِمْ يَلْتَمِسُونِي (قَائِلِينَ:).

٦

١ «تَعَالَوْا نَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. هُوَ الَّذِي مَرَّقَنَا إِرْبًا إِرْبًا، وَهُوَ وَحْدَهُ يَبْرِئُنَا. هُوَ الَّذِي ضَرَبَنَا، وَهُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يُجَبِّرُنَا. ٢ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُجَيِّنُنَا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا، لِنَحْيَا أَمَامَهُ. ٣ لِنَعْرِفْ، بَلْ لِنَجِدْ حَتَّى نَعْرِفَ الرَّبَّ، فَجِيئْتُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ، يَقْبَلُ إِلَيْنَا كِقَبَالِ الْمَطَرِ وَكَغِيُوثِ الرَّبِّيعِ الَّتِي تَرُوي الْأَرْضَ.» ٤ مَاذَا أَصْنَعُ بِكُمْ يَا إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْعَلُ بِكُمْ يَا يَهُوذَا؟ إِنَّ حَبْرَكُمْ يَتَلَاشَى كَسَحَابَةِ الصَّبْحِ وَيَتَبَخَّرُ كَالدَّي. ٥ لِذَلِكَ مَرَّقْتُكُمْ بِإِنذَارَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَضَيْتُ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِي، فَقَضَايِي عَلَيْكُمْ يَشَعُ كَالنُّورِ. ٦ إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَمِيحَةً، وَمَعْرِفَتِي أَكْثَرُ مِنَ الْمُحَرَّقَاتِ. ٧ وَلَكِنَّكُمْ مِثْلُ آدَمَ، نَقَضْتُمْ عَهْدِي وَغَدَرْتُمْ بِي. ٨ جَلَعَادُ، مَدِينَةُ فَاعِلِي الشَّرِّ، دَاسَتْ عَلَيْهَا أَقْدَامُ مُلْطَحَةٍ بِالْدَّمِ. ٩ وَكَمَا يَكْمُنُ اللَّصُوصُ، كَمَنَّ الْكَهَنَةُ عَلَى طَرِيقِ شَكِيمَ لِيَرْتَكِبُوا جَرَائِمَ الْقَتْلِ. حَقًّا إِنَّهُمْ يَقْتَرِفُونَ الْفَوَاحِشَ. ١٠ لَقَدْ شَهِدْتُ فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَظَائِعَ، فَقَدْ زَنَى هُنَاكَ أَفْرَايِمُ وَتَجَسَّسَ إِسْرَائِيلُ. ١١ أَمَّا أَنْتَ يَا يَهُوذَا فَقَدْ تَحَدَّدَ مَوْعِدُ عِقَابِكَ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَبِيَّ شَعْبِي.

٧

١ حِينَ كُنْتُ أَشْفِي إِسْرَائِيلَ، تَكْشَفَتْ خَطِيئَةُ أَفْرَايِمَ، وَاسْتَعْلَنْتْ آثَامُ السَّامِرَةِ، فَقَدْ مَارَسُوا النِّفَاقَ وَاقْتَحَمَ الْمُصَوِّصُ الْبُيُوتَ، وَسَلَبَ قِطَاعَ الطَّرِيقِ فِي الْخَارِجِ. ٢ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَنِّي أَتَذَكَّرُ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ. هَا هِيَ أَعْمَالُهُمْ تُحِيطُ بِهِمْ، وَهِيَ دَائِمًا مَائِلَةٌ أَمَامِي. ٣ بِشَرِّهِمْ يُهْجُونَ الْمَلِكَ، وَبِخِيَانَتِهِمُ الرُّؤَسَاءَ. ٤ كُلُّهُمْ فَاسِقُونَ مُلْتَبِهُونَ مِثْلَ فَرْنٍ مُتَقَدِّ يَكْفُ الْخَبَازُ عَنْ إِشْعَالِهِ مَا بَيْنَ عَجْنِ الدَّقِيقِ إِلَى أَوَانِ اخْتِمَارِهِ. ٥ فِي يَوْمِ احْتِفَالِ مَلِكَا انْتَشَى الرُّؤَسَاءُ مِنْ سَوْرَةِ الْخَمْرِ، وَانْضَمَّ هُوَ إِلَى الْمُتَبَدِّلِينَ. ٦ فَقُلُوبُهُمْ تَشْتَعِلُ بِالْمَكَايِدِ كَالْأَتُونِ. يَتَخَذُ غَضَبُهُمْ فِي اللَّيْلِ، وَيَتَوَهَّجُ كَارٌ مُلْتَبِهَةٌ عِنْدَ الصَّبَاحِ. ٧ كُلُّهُمْ مُتَاجِعُونَ كَأَتُونٍ مُشْتَعِلٍ. يَفْتَرِسُونَ حُكَّامَهُمْ. هَلَكَ جَمِيعُ مُلُوكِهِمْ، وَلَمْ يَجِدْ يَدُهُمْ مَنْ يَطْلُبُهُ. ٨ قَدْ اخْتَلَطَ أَفْرَايِمُ بِالشُّعُوبِ، صَارَ كَرِغِيفٍ لَمْ يَنْضُجْ لِأَنَّهُ لَمْ يُقَلَّبْ. ٩ اسْتَنْزَفَ الْغُرَبَاءُ قُوَّتَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي، وَخَطَّ الشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. ١٠ يَشْهَدُ غُرُورُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ، وَلَا اتَّقَسَّهُ. ١١ إِنْ أَفْرَايِمَ مِثْلُ حَمَامَةٍ غَبِيَّةٍ حَمَقَاءَ، لَسْتَجِدُ بِمَصْرَ تَارَةً وَاسْتَعِثُ بِأَشُورَ تَارَةً أُخْرَى. ١٢ إِذَا ذَهَبُوا أَبْطَسَ عَلَيْهِمْ شَبَكِي وَأَطْرَحَهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَأَعَاقِبُهُمْ بِمَقْتَضَى شُرُورِهِمْ. ١٣ وَيَلْهُمُ لَهُمْ لَأَنَّهُمْ شَرَدُوا عَنِّي! تَبَّاهُمْ لَأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ! لَشَدَّ مَا أَتَوَقُّ لِأَقْدَائِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ نَطَقُوا عَلَيَّ كَذِبًا. ١٤ لَمْ يَسْتَعِثُوا بِي مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ، بَلْ وَلَوُلُوا فِي مَضَاجِعِهِمْ، وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ أَصْنَامِهِمْ يَطْلُبُونَ قَحَاً وَخَمْرًا، وَارْتَدُّوا عَنِّي. ١٥ دَرَبْتُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَشَدَّدْتُهُمْ، وَمَعَ ذَلِكَ ارْتَكَبُوا الشَّرَّ ضِدِّي. ١٦ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَهُمْ كَقُوسٍ مُلْتَوِيَةٍ مَخْطِئَةٍ. يَهْلِكُ رُؤُسَاؤُهُمْ بِالسَّيْفِ لِفَرْطِ سَلَاطَةِ السِّنْتِيمِ، وَيَصْبِحُ مَصِيرُهُمْ مِثَارَ سُخْرِيَةِ الْمِصْرِيِّينَ.

٨

١ ضَعِ الْبُوقَ بَيْنَ شَفَتَيْكَ لِتَنْفُخَ فِيهِ، لِأَنَّ نَسْرًا يَنْقُضُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الشَّعْبَ قَدْ نَقَضُوا عَهْدِي وَتَعَدَّوْا عَلَى شَرِيعَتِي. ٢ يَسْتَعِثُونَ بِي قَائِلِينَ: «يَا إِلَهِنَا، إِنَّا نَعْرِفُكَ، فَنَحْنُ إِسْرَائِيلُ شَبَكَكَ.» □ غَيْرَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَقَتَ الْخَيْرَ، لِهَذَا يُطَارِدُهُ عَدُوُّ. ٤ قَدْ نَصَبُوا لَهُمْ مُلُوكًا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ رِضَايَ، وَأَقَامُوا رُؤَسَاءَ مِنْ غَيْرِ مُوَافَقَتِي، وَصَنَعُوا بِذَهَبِهِمْ وَفِضَّتِهِمْ أَصْنَامًا تَتَوَلَّى إِلَى هَلَاكِهِمْ. ٥ لَشَدَّ مَا أزدري عِجْلِكَ أَيَّتُهَا السَّامِرَةُ، وَهَذَا غَضَبِي قَدْ احْتَدَمَ عَلَيْهِمْ فَإِلَى مَتَى يَطْلُونَ عَاجِزِينَ عَنِ النِّقَاوَةِ؟ ٦ إِنَّهُ صَنَعَةُ عَامِلٍ إِسْرَائِيلِيِّ وَلَيْسَ إِلَهًا، وَلَا بَدَأَ أَنْ يَصِيرَ عِجْلُ السَّامِرَةِ حُطَامًا. ٧ إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ، وَسَيَحْصِدُونَ الزُّوْبَعَةَ. زَرْعٌ عَقِيمٌ لَا يَصْنَعُ دَقِيقًا، وَإِنْ صَنَعَ يَلْتَمِسُهُ الْغُرَبَاءُ. ٨ قَدْ ابْتَلَعَ إِسْرَائِيلُ، وَأَصْبَحَ بَيْنَ الشُّعُوبِ كِإِنَاءٍ لَا جَدْوَى مِنْهُ، ٩ لِأَنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ لَجَأُوا إِلَى أَشُورَ كَحِمَارٍ وَحَشِيٍّ مُتَوَحِّدٍ شَرِيدٍ، وَاسْتَأْجَرَ أَفْرَايِمُ مُحِبِّينَ ١٠ وَإِنْ كَانُوا يَسْتَأْجِرُونَ حُلَفَاءَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمُ الْآنَ، فَيَتَحَرَّرُونَ إِلَى حِينٍ مِنْ نِيرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ. ١١ أَكْثَرَ أَفْرَايِمَ مِنْ تَشْيِيدِ الْمَذَاحِ لِيُصْعِدَ عَلَيْهَا ذَبَاحَ الْخَطِيئَةِ، فَأَصْبَحَتْ هَذِهِ مَذَاحٌ لَارْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ. ١٢ قَدْ كَتَبْتُ لَهُمْ بِكَثْرَةِ شَرِيعَتِي لَكِنَّهُمْ حَسَبُوهَا غَرِيبَةً عَنْهُمْ. ١٣ يَذْبَحُونَ الذَّبَاحَ الْمُقَرَّبَةَ إِلَيَّ لِيَأْكُلُوا لَحْمَهَا، لَا لِيَقْدِمُوهَا إِلَيَّ. وَلَكِنِّي لَا أُسْرِبُهَا. وَالْآنَ أَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَأَعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ وَإِلَى مِصْرٍ يَرْجِعُونَ. ١٤ لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ نَسِيَ خَالِقَهُ، وَشَدِيدَ قُصُورِهِ، وَأَكْثَرَ يَهُودَا مِنْ بِنَاءِ الْمَدِينِ الْمُحَصَّنَةِ، لِهَذَا سَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى هَذِهِ الْمَدِينِ فَتَلْتَهُمْ حِصُونُهُ.

٩

١ لَا تَبْتَهِجْ يَا إِسْرَائِيلُ وَلَا تَطْرَبْ كَبَقِيَّةِ الشُّعُوبِ، لِأَنَّكَ قَدْ خُنْتَ إِلَهَكَ وَهَجَرْتَهُ، وَأَحْبَبْتَ أُجْرَةَ الزَّانِي عَلَى كُلِّ بَيَادِرِ الْخِنِطَةِ. ٢ لِهَذَا فَإِنَّ الْبَيْدَرَ وَالْمِعْصَرَةَ لَا يُطْعِمَانَكُمْ وَالْخَمْرَةَ الْجَدِيدَةَ لَا تَلْبِي حَاجَتَكُمْ. ٣ لَنْ تَطْلُوا مُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَايِمُ

إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، وَيَأْكُلُوا لَحْمًا نَجَسًا فِي أَشُورَ. ٤ لَا تَسْكُبُوا لِلرَّبِّ خَمْرًا وَلَنْ تَسْرَهُ ذَبَائِحُكُمْ، بَلْ تَكُونُ لَكُمْ تَحْزِينُ النَّائِحِينَ. كُلُّ مَنْ يَأْكُلْ مِنْهُ يَتَنَجَّسُ، إِذْ يَكُونُ خُبْرُكُمْ لِسَدِّ جُوعِكُمْ فَقَطْ، وَلَا يَدْخُلُ أَبَدًا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٥ مَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الْإِحْتِفَالِ وَفِي يَوْمِ عِيدِ الرَّبِّ؟ ٦ حَتَّى لَوْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْخُرَابِ فَإِنَّ مِصْرَ تَجْمَعُكُمْ وَمَنْفٌ تُفْنِيكُمْ وَتَدْفِنُكُمْ. يَرِثُ الْقَرِيصُ نَفَاسَ فِضَّتِكُمْ، وَيَنْهَوِ الْعُوجُ فِي مَنَازِلِكُمْ. ٧ لَقَدْ أَزِفَتْ أَيَّامُ الْعِقَابِ وَحَانَ يَوْمُ الْحِسَابِ، فَلْيَعْلَمْ إِسْرَائِيلُ هَذَا. لِكَثْرَةِ إِثْمِكَ وَفَرَطِ حَقْدِكَ حَسَبَ النَّبِيِّ أَحَقَّ، وَرَجُلُ الرُّوحِ مَجْنُونًا. ٨ إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ رَقِيبُ أَفْرَايِمَ شَعْبِ إِلَهِي، غَيْرَ أَنَّ نَحْيَ صَيَّادٍ قَدْ نَصَبَ فِي كُلِّ طَرَفِهِ، وَطَغَى الْحَقْدُ عَلَى بَيْتِ إِلَهِي. ٩ قَدْ أَوْغَلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا حَدَثَ فِي أَيَّامِ جِبْعَةَ، لِهَذَا سَيَذْكُرُ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ. ١٠ وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِيَّةِ، وَرَأَيْتُ آبَاءَهُمْ كَبَاكُورَةَ ثَمَرِ شَجَرَةِ التِّينِ فِي أَوَّلِ مَوْسِمِهَا. وَلَكِنَّهُمْ اتَّصَقُوا بِبَعْلِ فُغُورٍ وَنَدَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلصَّنَمِ الْمُخْزِي، فَأَصْبَحُوا رَجَسًا نَظِيرَ الشَّيْءِ الَّذِي أَحْبَبُوهُ. ١١ إِنَّ مَجْدَ أَفْرَايِمَ يَتَوَارَى كَالطَّائِرِ الْمَحَلَّقِ إِذْ يَمُوتُ أَوْلَادُكُمْ فِي أَثْنَاءِ الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْأَرْحَامِ، أَوْ لَا يَجِبُلُ بِهِمْ أَبَدًا. ١٢ وَحَتَّى إِنْ أَنْجَبُوا أَوْلَادًا فَإِنِّي أَحْرَمُكُمْ مِنْهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَبَلْ لَكُمْ حِينَ أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ. ١٣ مَصِيرُ أَبْنَاءِ أَفْرَايِمَ، كَمَا أَرَى، هُوَ الْوُقُوعُ فِي قَبْضَةِ الصَّيَّادِ، لِأَنَّ أَفْرَايِمَ، يَقْتَادُ أَبْنَاءَهُ لِلذَّبْحِ. ١٤ أَعْطِهِمْ يَارَبُّ: وَلَكِنْ مَاذَا تُعْطِيهِمْ؟ أَعْطِهِمْ نِسَاءً ذَوَاتِ أَرْحَامٍ مُسْقِطَةٍ، وَأَثْدَاءَ جَافَةٍ. ١٥ فِي الْجِلْجَالِ ارْتَكَبُوا جَمِيعَ شُرُورِهِمْ، فَكَرِهْتُهُمْ هُنَاكَ. لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرَدْتُهُمْ مِنْ بَيْتِي وَلَا أَعُودُ أُحِبُّهُمْ، فَكُلُّ رُؤَسَائِهِمْ مَتَمَرِّدُونَ. ١٦ أَفْرَايِمَ مُصَابٌ. قَدْ جَفَّتْ أُصُولُهُمْ فَلَنْ يَثْمُرُوا، وَإِنْ أَنْجَبُوا فَإِنِّي أَهْلِكُ أَبْنَاءَهُمْ الْأَعْرَاءَ. ١٧ يَبْنِذُهُمْ إِلَهِي لِأَنَّهُمْ أَبَوَا الْإِسْتِمَاعَ إِلَيْهِ، لِهَذَا يَتَشَرَّدُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ.

١٠

١ إِنْ إِسْرَائِيلَ مِثْلُ كَرَمَةٍ مُخْصِيَةٍ يُغْلُ ثَمَرًا لِنَفْسِهِ. كُلَّمَا تَكَاثَرَ مَحْصُولُ ثَمَرِهِ، زَادَ فِي بِنَاءِ الْمَذَابِحِ، وَبِمِقْدَارِ مَا تَجُودُ أَرْضُهُ، يَتَقَنَّ بِنَاءُ أَنْصَابِهِ. ٢ قُلُوبُهُمْ كُلُّهَا خِدَاعٌ، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَمَّلُوا عِقَابَ ذُنُوبِهِمْ. إِنَّ الرَّبَّ يَهْدِمُ مَذَابِحَهُمْ وَيَدْمُرُ أَوْثَانَهُمْ. ٣ يَقُولُونَ الْآنَ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ لِأَنَّا لَمْ نَخْشَ اللَّهَ، وَمَاذَا فِي وَسْعِ الْمَلِكِ أَنْ يَفْعَلَ لَنَا؟» ٤ يَنْطِقُونَ بِكَلَامٍ لَغْوٍ وَيَبْرُمُونَ عَهْدًا بِأَقْسَامٍ بَاطِلَةٍ، فَيَحْلُ بِهِمْ الْقَضَاءُ كَأَعْشَابٍ سَامَةٍ نَبَتَتْ فِي أَرْضٍ مُحْرَوْتَةٍ. ٥ يَخْشَى أَهْلُ السَّامِرَةِ عَلَى عِجْلِ بَيْتِ آوَنَ، لِأَنَّ شَعْبَهُ يَنْوَحُونَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ كَهْنَتُهُ الْخَوَنَةُ الَّذِينَ ابْتَهَجُوا بِبَهَائِهِ الَّذِي سَلَبَ مِنْهُ. ٦ سَيَحْمِلُ هَذَا الْعِجْلُ إِلَى أَشُورَ هَدِيَّةً لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ، فَيَخْزِي أَفْرَايِمَ وَيَعْتَرِي إِسْرَائِيلَ الْخَلْجَ مِنْ اتِّكَالِهِ عَلَيْهِ. ٧ يَهْلِكُ مَلِكُ السَّامِرَةِ كَقَشَّةٍ عَائِمَةٍ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ٨ وَتُدْمَرُ أَمَاكِنُ الْعِبَادَةِ عَلَى مَشَارِفِ آوَنَ الَّتِي أَصَحَّتْ خَطِيئَةُ إِسْرَائِيلَ، وَيَنْهَوِ الشُّوكُ وَالْحَسَكُ عَلَى مَذَابِحِهِمْ، يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: غَطِينَا، وَلِلتَّلَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا. ٩ لَقَدْ أَخْطَأَتْ يَأْسَرَائِيلُ مِنْذُ أَيَّامِ جِبْعَةَ وَلَمْ تَكْفَ عَنْ ارْتِكَابِ الْإِثْمِ، أَلَمْ تَدْرِكْهُمْ الْحَرْبُ فِي جِبْعَةَ؟ ١٠ فَأَعَاقِبُهُمْ عِنْدَمَا أَشَاءُ، إِذْ تَتَأَلَّبُ عَلَيْهِمْ أُمَمٌ وَتَقِيدُهُمْ بِالْأَغْلَالِ مِنْ جَرَاءِ إِثْمِهِمُ الْمُتَكَثِّرِ. ١١ كَانَ أَفْرَايِمُ كَعَجَلَةٍ مُرَوَّضَةٍ تُحِبُّ أَنْ تَدُوسَ الْقَمْحَ، وَلَكِنِّي سَأَضَعُ نِيرًا عَلَى عُنُقِهَا الْجَمِيلِ الَّذِي حَافَظَتْ عَلَى سَلَامَتِهِ، وَأَدْفَعُهَا إِلَى الْعَمَلِ الشَّاقِ، وَيَحْرَثُ يَهُودَا وَيَمْهَدُ إِسْرَائِيلُ الْأَرْضَ. ١٢ أَزْرَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِذَارِ الْبَرِّ، فَتَحْصِدُوا بِمُقْتَضَاهُ ثَمَارَ الرَّحْمَةِ، أَحْرَثُوا لَكُمْ حَرْثًا لِأَنَّ هَذَا أَوَانُ انْقِاسِ الرَّبِّ، حَتَّى يَأْتِيَ وَيَمْطَرُ عَلَيْكُمْ غِيُوثَ صِلَاحِهِ. ١٣ لَكِنَّكُمْ زَرَعْتُمُ الشَّرَّ فَحَصَدْتُمُ الْإِثْمَ، وَأَكَلْتُمْ ثَمَارَ الْكَذِبِ لِأَنَّكُمْ أَتَكَلَّمْتُمْ عَلَى مَرْجَاتِكُمْ وَعَلَى كَثْرَةِ مُحَارِبَتِكُمُ الْجَبَّارَةَ. ١٤ لِذَلِكَ يَدْوِي زَنْبِيرُ الْمَعْرَكَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَتُدْمَرُ جَمِيعُ حُصُونِكَ كَمَا دَمَرَ شَلْمَانُ بَيْتَ أَرَبِيلَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ إِذْ أَصْبَحَتْ الْأُمَمُ مَعَ أَوْلَادِهَا حُطَامًا. ١٥ هَذَا مَا يَجْرِي عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ عِقَابًا لَكُمْ عَلَى إِثْمِكُمُ الْعَظِيمِ، وَيَتِمُّ الْقَضَاءُ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ انْبِلَاجِ الْفَجْرِ.

١١

١ عِنْدَمَا كَانَ إِسْرَائِيلُ صَغِيرًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي. ٢ لَكِنْ كُلَّمَا دَعَاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ لِعِبَادَتِي أَعْرَضُوا عَنِّي، ذَاهِبِينَ قَرَابِينَ لِلْبَعْلِ، وَمُصْعِدِينَ بَخُورًا لِلْأَوْثَانِ. ٣ أَنَا الَّذِي دَرَبْتُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْمَشْيِ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى ذِرَاعِي، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَدْرِكُوا أَنِّي أَنَا الَّذِي أَبْرَأْتُهُمْ. ٤ قَدَّمْتُ لَهُمْ جِبَالِ اللُّطْفِ الْبَشَرِيَّةِ وَبَرَبْتُ الْمَحَبَّةَ، فَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ النَّيْرَ عَنْ أَعْنَاقِهِمْ وَيَخْنِي بِنَفْسِهِ لِيُطْعِمَهُمْ. ٥ وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يَتَحَلَّوْا إِلَيَّ تَائِبِينَ، لِذَلِكَ لَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ بَلْ يَصْبِحَ أَشُورُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ. ٦ يَهْجُمُ السَّيْفُ عَلَى مَدَنِيَّتِهِمْ، وَيَلْتَهُمْ بِوَابَاتِهَا، وَيَهْلِكُهُمْ لِمَشُورَاتِهِمْ الْخَاطِئَةِ. ٧ قَدْ وَطَّدَ شَعْبِي الْعَزْمَ عَلَى الْإِرْتِدَادِ عَنِّي، لِهَذَا وَلَوْ اسْتَغَاثُوا بِالْعَلِيِّ، فَإِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يَرْفَعُ النَّيْرَ عَنْهُمْ. ٨ كَيْفَ أَتَحَلَّى عَنْكَ يَا أَفْرَايِمُ؟ وَكَيْفَ أُسَلِّمُكَ إِلَى الْعَدُوِّ يَا إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ أَعَامِلُكَ كَمَا عَامَلْتُ أَدَمَةَ؟ وَكَيْفَ أُجْرِي عَلَيْكَ مَا أَجْرَيْتُهُ عَلَى صَبُؤِيمَ؟ إِنَّ قَلْبِي يَتَلَوَّى أَسَى فِي دَاخِلِي وَتَضَرُّمٌ فِي مَرَاخِي. ٩ لَنْ أَنْفِذَ فِيهِمْ قَضَاءَ احْتِدَامِ غَضَبِي، وَلَنْ أُدْمِرَ أَفْرَايِمَ ثَانِيَةً، لِأَنِّي اللَّهُ لَا إِنْسَانٌ، أَنَا الْقُدُّوسُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ لَا أَقْبَلُ عَلَيْكُمْ بِسَخَطٍ. ١٠ يَسِيرُونَ وَرَائِي أَنَا الرَّبُّ، فَأَزَارُ كَالْأَسَدِ، وَعِنْدَئِذٍ يُسْرِعُ أُنْبَاءِي قَادِمِينَ مِنَ الْغَرْبِ. ١١ وَيَهْرَعُونَ كَالطُّيُورِ مِنْ مِصْرَ، وَكَحَمَامٍ مِنْ أَرْضِ أَشُورَ، وَارْدُهُمْ إِلَى بَيْتِهِمْ. ١٢ لَقَدْ حَاصَرَنِي أَفْرَايِمُ بِالْكَذِبِ وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِالنِّفَاقِ، وَمَا زَالَ يَهُودَا شَارِدًا عَنِّي أَنَا اللَّهُ الْقُدُّوسُ الْأَمِينُ.

١٢

١ يَرْعَى أَفْرَايِمُ الرِّيحَ، وَيَطَارِدُ الرِّيحَ الشَّرْقِيَّةَ طَوَالَ الْيَوْمِ، وَيَرْتَكِبُ الْأَكَاذِيبَ وَالْجُورَ بكَثْرَةٍ، وَيَبْرُمُ عَهْدًا مَعَ أَشُورَ، وَيَبْعَثُ بَزِيَّتِ الزَّيْتُونِ إِلَى مِصْرَ. ٢ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى يَهُودَا، وَسَيَعَايِبُ إِسْرَائِيلَ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ وَيَجَازِيهِ بِمُوجِبِ أَعْمَالِهِ. ٣ فَتَبْضُ يَعْقُوبُ وَهُوَ مَا بَرَحَ فِي الرَّحِمِ عَلَى عَقَبِ أَخِيهِ، وَفِي رُجُولَتِهِ جَاهِدَ مَعَ اللَّهِ. ٤ تَصَارَعُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَغَلَبَ. بَكَى وَالتَّمَسَ رِضَاهُ وَبَرَكَتُهُ، التَّقَاهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ إِيلَ نَخَاطَتِهِ هُنَاكَ. ٥ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيرُ وَيَهُوَهُ اسْمُهُ. ٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَارْجِعُوا إِلَى إِلَهِكُمْ تَائِبِينَ. تَمَسَّكُوا بِرَحْمَتِهِ وَعَدْلِهِ، وَدَاوِمُوا عَلَى الْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ. ٧ إِنَّ أَفْرَايِمَ مِثْلَ التَّاجِرِ الْكَنْعَانِيِّ يَحْمِلُ بِيَدِهِ مِيزَانًا مَغْشُوشًا لِأَنَّهُ يُحِبُّ الظُّلْمَ. ٨ وَيَقُولُ: «قَدْ أَصْبَحْتُ غَنِيًّا، وَضَمِنْتُ لِنَفْسِي ثَرَةً، وَلَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجِدَ فِي كُلِّ مَا اكْتَسَبْتُهُ مِنْ غَنَى مَا لَا حَرَامًا أَثِمًا.» ٩ وَلَكِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْذُ أَنْ كُنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ. سَأَجْعَلُكَ تَقِيمُ فِي خِيَامٍ ثَانِيَةٍ كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ أَعْيَادِكَ فِي الصَّحْرَاءِ. ١٠ قَدْ خَاطَبْتُ الْأَنْبِيَاءَ، وَكَثُرَتْ لَهُمُ الرُّؤْيَى، وَنَطَقْتُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِأَمْثَالٍ. ١١ أَفِي جِلْعَادٍ إِثْمٌ؟ حَتْمًا قَدْ انْتَهَوْا إِلَى بَطْلٍ. إِنْ ذَبَحُوا فِي الْجِلْجَالِ ثِيرَانًا لَوَثْنٍ، فَإِنَّ مَذَابِحَهُمْ تَصِيرُ كَرُكَامٍ جَرَّارَةٍ فِي حَقْلِ مَحْرُوثٍ. ١٢ قَدْ لَجَأَ يَعْقُوبُ إِلَى أَرْضِ أَرَامَ، حَيْثُ خَدَمَ كِرَاعٍ لِيَحْطِيَ بِزَوْجَةٍ. ١٣ وَبِقِيَادَةِ نَبِيِّ أَخْرَجَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَبَنِيَّ حَافِظَ عَلَيْهِ. ١٤ غَيْرَ أَنَّ أَفْرَايِمَ أَثَارَ غَضَبِ الرَّبِّ أَشَدَّ إِثَارَةً لِهَذَا فَإِنَّهُ سَيَتْرَكُ لَطَخَاتِ إِثْمٍ دَمِهِ عَلَيْهِ وَيُورَدُ عَلَيْهِ تَعْيِيرُهُ.

١٣

١ عِنْدَمَا تَكَلَّمَ أَفْرَايِمُ اعْتَرَى الرُّعْبُ الْأُمَمَ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَكِنْ حِينَ عَبْدَ الْبَعْلَ وَأَثِمَ مَاتَ. ٢ وَهَآ هُمْ يَكْتَرُونَ الْآنَ مَعَاصِيَهُمْ، وَيَصُوغُونَ بِرَاعَةً لَأَنْفُسِهِمْ تَمَاثِيلَ وَأَصْنَامًا مِنْ فَضْتِهِمْ، كُلُّهَا صَنْعَةُ عَمَالٍ حَاذِقِينَ قَائِلِينَ: «قَبِّلُوا تَمَاثِيلَ الْعُجُولِ هَذِهِ يَأْمُقِرُّبِي الذَّبَائِحَ الْبَشَرِيَّةَ.» ٣ لِهَذَا يَتَلَاشُونَ كَضَبَابِ الصَّبَاحِ وَكَالْنَدَى الَّذِي يَتَبَخَّرُ سَرِيعًا، أَوْ كَعُصَافَةٍ مُدْرَاةٍ مِنَ الْبَيْدَرِ، أَوْ دُخَانٍ مُتَسَرِّبٍ مِنَ الْكُوَّةِ. ٤ أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْذُ أَنْ كُنْتُ فِي دِيَارِ مِصْرَ، وَلَسْتُ تَعْرِفُ إِلَهًا غَيْرِي، وَلَا مُنْقِذَ لَكَ سِوَايَ. ٥ أَنَا الَّذِي

اعْتَنَيْتُ بِكَ فِي الصَّحْرَاءِ الْجَرْدَاءِ، فِي أَرْضِ الظَّلَمِ ٦ وَلَكِنْ عِنْدَمَا رَعَوْا وَشَبِعُوا خَامَرَتْ قُلُوبُهُمُ الْكِبْرِيَاءُ، لِذَلِكَ نُسُونِي. ٧ لِهَذَا أَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ، وَأَكْمُنُ كَنِيمٍ لَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ. ٨ وَأَنْقَضُ عَلَيْهِمْ كَذِبَهُ ثَاكِلٍ، وَأَمْرِقُ قُلُوبَهُمْ أَشْلَاءً وَأَفْتَرِسُهُمْ هُنَاكَ كَلْبُوءَةً، وَوَحْشُ الْبَرِّ يَقْطَعُهُمْ إِرْبًا إِرْبًا. ٩ هَلَاكَ مِنْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لِأَنَّكَ عَادَيْتَنِي. عَادَيْتَ مُعِينَكَ. ١٠ أَيْنَ هُوَ مَلِكُكَ لِيَنْقَذَكَ؟ أَيْنَ هُمْ حُكَّامُكَ الْمُنْتَشِرُونَ فِي جَمِيعِ مَدَنِكَ الَّذِينَ قُلْتَ عَنْهُمْ: أَعْطِنِي مَلِكًا وَرُؤَسَاءَ؟ ١١ قَدْ أَعْطَيْتَكَ مَلِكًا فِي إِبَانَ غَضَبِي وَأَخَذْتَهُ فِي شِدَّةِ غَيْظِي. ١٢ ائْتُمْ أَفْرَايِمَ مَحْفُوظٍ فِي صُرَّةٍ، وَخَطِئْتَهُ مَذْخَرَةً ١٣ أَلَا مَخَاضُ امْرَأَةٍ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْوِلَادَةِ حَلَّتْ بِهِ، وَلَكِنَّهُ ابْنُ جَاهِلٍ يَأْبَى أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ فُوهَةِ الرَّحِمِ عِنْدَ أَوَانٍ وَلَادَتِهِ. ١٤ هَلْ أَفْتَدِيهِمْ مِنْ قُوَّةِ الْهَالِيَةِ؟ هَلْ أَنْجِيهِمْ مِنَ الْمَوْتِ؟ أَيْنَ أَوْبَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ هَلَاكَ يَا هَالِيَةَ؟ قَدْ احْتَجَبَتِ الرَّحْمَةُ عَنْ عَيْنِي. ١٥ وَحَتَّى وَلَوْ أَزْدَهَرَ كَالْعُشْبِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ تَهَبُ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ، رِيحُ الرَّبِّ الْمُقْبِلَةِ مِنَ الصَّحْرَاءِ فَتَجَفِّفُ يَنْبُوعَهُ وَتَنْضِبُ عَيْنَهُ وَتَهْبُ مَخَائِلَ كَنْزِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَفِيسٍ. ١٦ لَا بَدَّ أَنْ تَحْمَلَ السَّامِرَةَ وَزَرَ خَطِيئَتَهَا لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا، فَيَفْنِي أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيَمَزِقُ أَطْفَالَهَا أَشْلَاءً، وَشَقَّ بَطُونَ حَوَامِلِهَا.

١٤

١ ارْجِعْ تَائِبًا يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِخَطِيئَتِكَ. ٢ احْمِلُوا مَعَكُمْ كَلَامَ ابْتِهَالٍ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ لَهُ: «انْزِعْ إِثْمَنَا، وَتَقَبَّلْنَا بِفَاتِحِ رَحْمَتِكَ، فَتَرْجِي إِلَيْكَ حَمْدَ شِفَاهِنَا كَالْقَرَايِينِ. ٣ إِنْ أَشُورَ لَنْ نُخْلَصْنَا، وَلَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى خِيُولِ مِصْرَ لِإِنْقَادِنَا، وَلَنْ نَقُولَ لِلْأَوْتَانِ صَنْعَةَ أَيْدِينَا: «أَنْتُمْ أَلِهَتُنَا» لِأَنَّ فِيكَ وَحْدَكَ يَجِدُ الْيَتِيمُ رَحْمَةً.» ٤ أَنَا أُبْرِي أَرْتِدَادَهُمْ وَأُحِبُّهُمْ فَضْلًا، لِأَنَّ غَضَبِي قَدْ تَحَوَّلَ عَنْهُمْ. ٥ وَأَكُونُ كَالطَّلِّ لِإِسْرَائِيلَ، فَيَزْهَرُ كَالسَّوسَنِ، وَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُ كَأَرْزِ لُبْنَانَ. ٦ تَمْتَدُّ أَغْصَانُهُ وَيَصِيرُ جَمَالُهُ كَشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ وَشَذَاهُ كَأَرْزِ لُبْنَانَ. ٧ وَيَعُودُونَ وَيُقِيمُونَ فِي ظِلِّهِ وَيَزْدَهَرُونَ كَالْحَنْظَلَةِ، وَيَزْهَرُونَ كَالْكَرْمَةِ، وَيَذِيْعُ ذِكْرُهُمْ تَكْمُرُ لُبْنَانَ. ٨ يَقُولُ أَفْرَايِمُ تَائِبًا: «مَالِي وَلِلْأَصْنَامِ!» فَيَجِيبُ الرَّبُّ: «قَدْ اسْتَمَعْتُ وَأَنَا رَعَيْتُكَ بَعَيْنِ الرِّضَى وَصِرْتُ لَكَ كَشَجَرَةٍ سَرَوْ خَضْرَاءَ، وَمَنِّي أَمْدُكَ بِثَرَكٍ.» ٩ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَسْمَعْ هَذِهِ الْأُمُورَ، وَمَنْ هُوَ فَطِنٌ فَلْيَفْهَمْهَا، لِأَنَّ طَرِيقَ اللَّهِ مُسْتَقِيمَةٌ، فِيهَا يَسْلُكُ الْإِبْرَارُ، أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَيَعْتَرُونَ.

كُتَابُ يُوئِيل

يميل معظم دارسي الكتاب المقدس إلى عزو هذا الكتاب إلى القرن التاسع ق. م؛ وقد عمد النبي يُوئِيل إلى استخدام رمز هجوم الجراد ليصف دينونة الله التي لا بد أن تحل بأورشليم. فكما أن أسراب الجراد قد التهمت كل الأرض كذلك ستفترس جيوش الأعداء أرض يهوذا إلا إذا تاب الشعب عن خطاياهم ورجعوا جميعاً إلى الرب. إن تجاوب الشعب مع رسالة النبي ورجعوا عن شرهم فإن الفرصة ما برحت متوافرة لهم ليتمتعوا بالازدهار والحظوة برضى الرب. والحظوة برضى الرب لا تقتصر في هذا الكتاب الجميل على الحاضر الراهن بل تتعداه إلى المستقبل، إلى الوقت الذي يسكب فيه الله روحه على كل بشر (2: 28-32). وقد تحقق بعض هذا، كما يبدو من العهد الجديد، في يوم الخمسين (أعمال 2: 16-21). كانت رسالة يُوئِيل تتمحور حول دينونة الله الآتية على أورشليم إن أبى أهلها التوبة. فكما عَرَّتْ أسراب الجراد الأرض من كل شجر أخضر وتركها جرداء، كذلك سيجعل الله الأرض مقفرة من أهلها؛ ولكن إن تابوا وأخلصت قلوبهم لربهم، فإنهم لا بد أن يرفلوا بنعيم الرفاهية وينعموا ببركاته.

١ هَذَا مَا أَوْحَى بِهِ الرَّبُّ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ فَثُوئِيلَ: ٢ اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ، وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ، هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ ٣ أَخْبِرُوا بِهَذَا أَبْنَاءَكُمْ، وَلِيُخْبِرْ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ لِيَنْقُلُوهُ إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ. ٤ إِنْ مَا تَخَلَّفَ مِنْ مَحْصُولِكُمْ عَنْ هَجَمَاتِ الزَّحَافِ التَّهْمَتِ اسْرَابُ الْجَرَادِ، وَمَا تَفَضَّلَ عَنْ اسْرَابِ الْجَرَادِ أَكَلَتْهُ الْجُنَادِبُ؛ وَمَا بَقِيَ عَنِ الْجُنَادِبِ قَصَى عَلَيْهِ الطَّيَّارُ. ٥ اصْحُوا أَيُّهَا السَّكَارَى، وَابْكُوا يَا جَمِيعَ مُدْمِنِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لِأَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ. ٦ فَإِنَّ أُمَّةً قَدْ زَحَفَتْ عَلَى أَرْضِي، أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ لَا تُحْصَى لِكثَرَتِهَا. لَهَا أَسْنَانُ لَيْثٍ وَأَنْيَابُ لَبْوَةٍ، ٧ فَاتَّلَفَتْ كُرُومِي وَحَطَّمَتْ أَشْجَارُ بَيْتِي وَسَلَخَتْ قَشُورَهَا وَطَرَحَتْهَا، فَابْيَضَّتْ أَغْصَانُهَا. ٨ نُوحُوا كَمَا تَنُوحُ صَبِيَّةٌ مُتَشَحَّةٌ بِالمُسُوحِ عَلَى زَوْجِهَا الَّذِي مَاتَ. ٩ لِأَنَّ تَقْدِمَاتِ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرَ قَدْ انْقَطَعَتْ عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَانْتَحَبَ الْكَهَنَةُ خُدَامَ الرَّبِّ. ١٠ قَدْ خَرِبَتْ الْحُقُولُ، وَنَاحَتْ الْأَرْضُ لِأَنَّ الْحِنْطَةَ تَلَفَتْ وَالْخَمْرَةَ انْقَطَعَتْ، وَافْتَقَدَ زَيْتُ الزَّيْتُونِ. ١١ اخْرُزُوا أَيُّهَا الْحَرَائِثُ وَوَلُولُوا أَيُّهَا الْكَرَامُونَ عَلَى الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ، لِأَنَّ حَصَادَ الْحَقْلِ قَدْ تَلَفَ. ١٢ قَدْ ذَوَى الْكَرْمُ وَذَبِلَ التِّينُ وَالرَّمَانُ وَالنَّخِيلُ وَالتَّفَّاحُ وَيَبَسَتْ سَائِرُ أَشْجَارِ الْحَقْلِ، وَزَالَتْ الْبَهْجَةُ مِنْ أَيْمَانِ الْبَشَرِ. ١٣ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ اسْكُحُوا بِالمُسُوحِ وَنُوحُوا. وَلُولُوا يَا خُدَامَ الْمَذْبَحِ. تَعَالَوْا وَيَتَوَلَّوْا لِيَلْتَكُمُ بِالمُسُوحِ يَا خُدَامَ إِلَهِي، لِأَنَّ تَقْدِمَاتِ الدَّقِيقِ وَالْخَمْرَ قَدْ مَنَعَتْ عَنْ هَيْكَلِ اللَّهِ. ١٤ خَصِّصُوا صَوْمًا. نَادُوا بِالْاعْتِكَافِ. ادْعُوا الشُّيُوخَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ لِلْاجْتِمَاعِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ. ١٥ يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ رَهِيْبٍ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ يَأْتِي حَامِلًا مَعَهُ الدَّمَارَ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ١٦ أَلَمْ يَنْقُطِعِ الطَّعَامُ أَمَامَ عَيْنُونَا، أَلَمْ يَتَلَّاشِ الْفَرْحُ وَالْغَبَطَةُ مِنْ بَيْتِ إلهِنَا؟ ١٧ قَدْ تَعَفَّنَتْ الْحُبُوبُ الْمَزْرُوعَةُ فِي الْأَرْضِ الْجَافَةِ، وَتَهَدَّمَتِ الْمَخَارِزُ وَفَرِغَتِ الصَّوَامِعُ مِنَ الْقَمْحِ، لِأَنَّ الْحُبُوبَ قَدْ جَفَّتْ. ١٨ لَكُمْ أَنْتَ الْبَهَائِمُ، وَشَرَدَتِ الْمَوَاشِي إِذِ افْتَقَرْتُ إِلَى الْمَرْعَى. حَتَّى قُطِعَانُ الْغَنَمِ هَلَكْتَ أَيْضًا. ١٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ لِأَنَّ النَّارَ قَدْ التَّهَمَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ، وَأَحْرَقَ اللَّهْبُ كُلَّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. ٢٠ حَتَّى الْحَيَوَانَاتُ الْبَرِّيَّةُ اسْتَعَاثَتْ بِكَ، لِأَنَّ مِيَاهَ الْجَدَاوِلِ الْجَارِيَةِ قَدْ جَفَّتْ، وَالتَّهَمَتِ النَّيْرَانُ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ.

٢

١ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيُونَ، وَأَطْلِقُوا نَفِيرَ الْإِنْذَارِ فِي جَبَلِ قُدْسِي، وَلِيَرْتَعِدَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ مُقْبِلٌ وَقَدْ بَاتَ وَشِيكًا. ٢ هُوَ يَوْمٌ ظُلْمَةٌ وَجَهْمٌ، يَوْمٌ غَيُومٍ مُكْفَهَرَةٍ وَقَتَامٍ دَامِسٍ، فِيهِ تَزْحَفُ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ وَعَظِيمَةٌ كَمَا يَزْحَفُ الظَّلَامُ عَلَى الْجِبَالِ، أُمَّةٌ

لَمْ يَكُنْ لَهَا شَبِيهٌ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ مِنْ بَعْدِهَا عِبْرَ سِنِي الْأَجْيَالِ. ٣ تَلْتَهُمُ النَّارُ مَا أَمَامَهَا، وَيَحْرِقُ اللَّهْيَبُ مَا خَلْفَهَا. الْأَرْضُ قُدَّامَهَا كَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَخَلْفَهَا صَحْرَاءُ مُوحِشَةٌ، وَلَا شَيْءٌ يَنْجُو مِنْهَا. ٤ مَنْظَرُهُمْ كَالْخَيْلِ، وَكَأَفْرَاسِ الْحَرْبِ يَرْكُضُونَ. ٥ يَتْبُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ فِي جَلْبَةِ كَجَلْبَةِ الْمَرْكَبَاتِ، كَفَرَقَةِ لَهْيَبٍ نَارِ يَلْتَهُمُ الْقَشَّ، وَكَيْشِ عَاتٍ مُصْطَفٍ لِلْقِتَالِ. ٦ تَتَابُ الرِّعْدَةُ مِنْهُمْ جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَتَشْحَبُ كُلَّ الْوُجُوهِ. ٧ يَنْدَفِعُونَ كَالْجَبَابِرَةِ وَكَرِجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ، وَكُلُّ مِنْهُمْ يَزْحَفُ فِي طَرِيقِهِ لَا يَحِيدُ عَنْ سَبِيلِهِ. ٨ لَا يَزَاحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. بَلْ يَتَقَدَّمُ كُلُّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ. يَنْسَلُونَ بَيْنَ الْأَسْلِحَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَقَّفُوا. ٩ يَنْقُضُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَيَتَوَاتَبُونَ فَوْقَ الْأَسْوَارِ، يَتَسَلَّقُونَ الْبُيُوتَ وَيَتَسَلَّقُونَ مِنَ الْكُورَى كَاللَّصِّ. ١٠ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ أَمَامَهُمْ وَتَرْجِفُ السَّمَاءُ، تَطْلُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتَكْفُ الْكَوَاكِبُ عَنِ الضِّيَاءِ. ١١ يَجْهَرُ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ فِي مُقَدِّمَةِ جَيْشِهِ لِأَنَّهُ جُنْدُهُ لَا يَحْصِي لَهُمْ عَدَدٌ، وَمَنْ يَنْقِذُ أَمْرَهُ يَكُونُ مُقْتَدِرًا، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ وَخَفِيفٌ جِدًّا، فَنَنْجُوهُ؟ ١٢ وَالْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: ارْجِعُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ بِصَوْمٍ وَبَكَاءٍ وَنَوْجٍ. ١٣ مَرِّقُوا قُلُوبَكُمْ لَا تَثْبِكُمْ. ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِأَنَّهُ رُؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بِطَبْعِهِ الْعُصْبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ، وَلَا يَسْرُ بِالْعِقَابِ. ١٤ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَكْفُ عَنِ الْعِقَابِ مُخْلِفًا وَرَاءَهُ بَرَكَةً: تَقْدِمَةٌ دَقِيقٌ وَتَقْدِمَةٌ سَكِيبٌ لَتَقْرَبُوهُمَا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ١٥ انْفُخُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيُونَ، وَقَدِّسُوا صَوْمًا، وَنَادُوا لِلْحَفْلِ مُقَدَّسٍ. ١٦ اجْمَعُوا الشَّعْبَ، قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ، احْشُدُوا الشُّيُوخَ وَالْأَوْلَادَ وَالرُّضْعَ. لِيُعَادِرَ الْعَرِيسُ مَخْدَعَهُ وَالْعَرُوسُ حُجْرَتَهَا. ١٧ لِيَبْكِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ قَائِلِينَ: «اغْفُ عَن شَعْبِكَ يَا رَبُّ وَلَا تَجْعَلَ مِيرَاثَكَ مِثَارَ احْتِقَارٍ وَهَرَمٍ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَقُولُوا بَيْنَ الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟» ١٨ عِنْدَئِذٍ يَغَارُ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ وَيَرْقُ لِشَعْبِهِ. ١٩ وَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: هَا أَنَا أَنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِالْخِنْطَةِ وَالْخَمْرَةِ وَالزَّيْتِ فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا، وَلَا أَجْعَلُكُمْ مِنْ بَعْدِ عَارًا بَيْنَ الْأُمَمِ. ٢٠ سَأُطْرِدُ عَنْكُمْ الشِّمَالِيَّ، وَأُطَوِّحُ بِهِ إِلَى أَرْضٍ مُقْفَرَةٍ مُوحِشَةٍ فَتَكُونُ طَلِيعَتُهُ فِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ وَمُؤَخَّرَتُهُ فِي الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ، فَتَمْلَأُ رَائِحَةُ نَتْنِهِ وَعَفْوَتُهُ الْقَضَاءَ، لِأَنَّهُ قَدْ ارْتَكَبَ الْكِبَارُ. ٢١ لَا تَخَافِي أَيْتَاهُ الْأَرْضِ، ابْتَهْجِي وَافْرَحِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. ٢٢ لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحَقْلِ، لِأَنَّ مَرَاعِيَ الْبَرِّ قَدْ أَضَحَتْ خَضْرَاءً، وَالْأَشْجَارُ بَاتَتْ مُثْقَلَةً بِالثَّمَارِ، وَشَجَرَةُ التَّيْنِ وَالْكَرْمَةُ تَجُودَانِ بِنَتَاجِهِمَا. ٢٣ افْرَحُوا يَا أَبْنَاءَ صِهْيُونَ، ابْتَهْجُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ لِأَنَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِفَضْلِ صَلَاحِهِ بِأَمْطَارِ الْخَرِيفِ، وَسَكَبَ عَلَيْكُمْ الْغَيْثَ الْمُبَكَّرَ وَالْمَتَاخِرَ بِغَزَارَةٍ، كَالسَّابِقِ. ٢٤ فَتَمْتَلِئِ الْبَيَادِرُ بِأَكْوَامِ الْقَمْحِ، وَتَتَدَقُّ الْمَعَاصِرُ بِالْخَمْرَةِ وَالزَّيْتِ. ٢٥ وَأَعُوْضُكُمْ عَنْ مَحَاصِيلِ السَّيْنِ الَّتِي أَتَمَّهَا الْجَرَادُ وَالْجَنْدُبُ وَالطَّيَّارُ وَالْقَمَصُ، جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَطْلَقْتُهُ عَلَيْكُمْ. ٢٦ فَتَأْكُلُونَ بُوْفَرَةً وَتَشْبَعُونَ وَتَسْبَحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَجْرَى لَكُمْ الْعَجَائِبَ، وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي ثَانِيَةً. ٢٧ فَتُدْرِكُونَ أَنِّي فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ وَلَيْسَ غَيْرِي، وَلَنْ يَخْزَى شَعْبِي ثَانِيَةً. ٢٨ ثُمَّ أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَنْبَأُ أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُبُوحُكُمْ أَحْلَامًا وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. ٢٩ وَأَسْكُبُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَيْضًا رُوحِي عَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ. ٣٠ وَأُجْرِي آيَاتٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، دَمًا وَنَارًا وَأَعْمَدَةً دُخَانٍ. ٣١ وَتَحْتَوِلُ الشَّمْسُ إِلَى ظِلَامٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْمُخِيفِ. ٣٢ إِنَّمَا كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ، لِأَنَّ النِّجَاةَ تَكُونُ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، إِذْ يَكُونُ بَيْنَ النَّاجِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ.

٣

١ لِأَنَّهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ عِنْدَمَا أَرُدُّ سَيِّي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، ٢ أَجْمَعُ الْأُمَمَ كُلَّهَا وَأَحْضِرُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، وَأَحَاكُمُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِ شَعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ شَتَّتُوهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَاقْتَسَمُوا أَرْضِي. ٣ وَالْقُوا الْقُرْعَةَ عَلَى شَعْبِي فَقَايِضُوا

الرَّانِيَةِ بِالصَّيِّ، وَبَاعُوا الصَّبِيَّةَ لِقَاءَ شُرْبَةِ خَمْرٍ. ٤ مَاذَا لَدَيْكُمْ ضِدِّي يَاصُورُ وَصِيدُونُ وَسَائِرَ أَقَالِيمِ فِلِسْطِينَ؟ أَتُجَاوِزُونِي عَلَى أَمْرِ آتِيَةٍ؟ أَمْ تَسْعُونَ لِإِيْدَائِي؟ إِنِّي أَنْزَلْتُ الْعِقَابَ عَلَى رُؤُوسِكُمْ بَغْتَةً وَسَرِيعًا. ٥ لَأَنْتُمْ قَدْ اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَى ذَهَبِي وَفِضَّتِي، وَنَقَلْتُمْ نَفَالِسِي إِلَى هِيَاكِلِكُمْ. ٦ وَبِعْتُمْ يَهُوذَا وَابْنَاءَ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْيُونَانِيِّينَ لِتُبْعِدُوهُمْ عَنْ تَحْوَمْ أَرْضِهِمْ. ٧ وَهَا أَنَا الْآنَ أَنْهَضُهُمْ مِنَ الْمَوْضِعِ حَيْثُ بَعْتُمُوهُمْ، وَأَرُدُّ عَلَى رُؤُوسِكُمْ سُوءَ أَعْمَالِكُمْ. ٨ وَأَبِيعُ أَبْنَاءَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِأَيْدِي أَبْنَاءِ يَهُوذَا، فَيَبِيعُونَهُمْ بِدَوْرِهِمْ إِلَى السَّبْيِيِّينَ، إِلَى أُمَّةٍ بَعِيدَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَصْدَرَ قَضَاءَهُ. ٩ نَادُوا بِهَذَا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَتَاهَبُوا لِلْحَرْبِ. أَحْشِدُوا أَبْطَالَكُمْ. لِيَتَقَدَّمَ وَيَصْعَدَ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ. ١٠ أَطْرِقُوا أَسْنَانَ مُحَارِبِكُمْ وَحَوِّلُوهَا إِلَى سَيْوفٍ، وَمَنَاجِلِكُمْ إِلَى رِمَاحٍ، وَلِيَقِلَّ الضَّعِيفُ: إِنِّي جَبَّارٌ قِتَالٍ! ١١ أَسْرِعُوا وَتَعَالَوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَا كُلَّ الْأُمَمِ، وَاجْتَمِعُوا هُنَاكَ، وَأَنْزِلْ يَارَبُّ مُحَارِبِيكَ. ١٢ لِنَهْضِ الْأُمَمَ وَتَقْبِلَ إِلَى وَادِي الْقَضَاءِ لِأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لِأَدِينِ الشُّعُوبِ الْمُتَوَافِدَةِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ١٣ احمِلُوا الْمَنَجَلَ لِأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. تَعَالَوْا وَدُوسُوا فَإِنَّ مِعْصَرَةَ الْخَمْرِ قَدْ امْتَلَأَتْ، وَالْحَيَاضُ فَاضَتْ بِكَثْرَةِ شَرِّهِمْ. ١٤ جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرٍ مُتَزَاكِمَةٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ. ١٥ قَدْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَكَفَّتِ الْكَوَاكِبُ عَنِ الضِّيَاءِ. ١٦ يَزَارُ الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ، وَيَجْلَلُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ فَتَرْجِفُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؛ لَكِنَّ الرَّبَّ يَكُونُ مَلْجَأً لَشُعْبِهِ، وَحِصْنًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٧ فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ السَّاكِنُ فِي صِهْيُونَ جَبَلِ الْمُقَدَّسِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مُقَدَّسَةً وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا الْغُرَبَاءُ أَبَدًا. ١٨ وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْرَةَ عَذْبَةٍ، وَتَفِيضُ التَّلَالُ بِاللَّبَنِ وَجَمِيعُ يَنْابِيعِ يَهُوذَا تَتَدَفَّقُ مَاءً، وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ يَرْوِي وَادِي السَّنْطِ، ١٩ وَتُصْبِحُ مِصْرُ خَرَابًا، وَأَدُومُ قَفْرًا مُوحِشًا لِفَرْطِ مَا أَنْزَلُوهُ مِنْ ظُلْمٍ بِأَبْنَاءِ يَهُوذَا، وَلَأنَّهُمْ سَفَكُوا دَمًا بَرِيثًا فِي دِيَارِهِمْ. ٢٠ أَمَّا يَهُوذَا فَإِنَّهُ يَسْكُنُ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ، وَتَعْمُرُ أُورُشَلِيمُ مَدَى الْأَجْيَالِ. ٢١ وَأَزْكِي دَمَهُمُ الَّذِي لَمْ يُبْرِئْهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْكُنُ فِي صِهْيُونَ.

كُتَابُ عَامُوسَ

بوحى من الروح القدس قام النبي عاموس في نحو القرن الثامن ق. م بتدوين هذا الكتاب. كان عاموس معاصراً للأنبياء هوشع وإشعيا وميخا. كانت رسالة عاموس، مثل رسالة هوشع، موجهة لمملكة إسرائيل الشمالية، مع أنه نفسه كان من مواليد المملكة الجنوبية. استهل عاموس رسالته بإعلان قضاء الله على الأمم المحيطة، ثم خلس إلى التركيز على مصير إسرائيل نفسها، وأعقب ذلك بسلسلة من الاستنكارات القاسية لآثام بني إسرائيل، وعلى الأخص الآثام الاجتماعية التي شاعت في عهده، ومنها المظالم، والرشوة والطمع وعبادة الأصنام. وتلاحقت حلقات الرؤى تحمل في ثناياها نذر تلك الرسالة المخيفة؛ ثم ينتهي الكتاب بأقل بارقة رجاء بتوبة إسرائيل. تعتمد رسالة عاموس على الإيمان ببر الله الأبدي. لأن الله بار فإنه يطالب شعبه بالبر، فإن أخفقوا في إظهار إيمانهم وبرهم من جراء الحياة الخاطئة التي يمارسونها فإنهم لابد أن يقدموا الحساب لله. ومع ذلك، يعرض الرب على شعبه الصفح (5: 6) شرط التوبة.

١ هَذِهِ كَلِمَاتُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ رَاعِيًا مِنْ رُعَاةِ تَعُوقَ، يُنْبِئُ فِيهَا بِمَا رَأَاهُ بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ عُرْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبَعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَبْلَ وَقُوعِ الزَّلْزَلَةِ بِسَنَتَيْنِ. ٢ قَالَ: «يَزَارُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ وَيُدَوِّي بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَتَنْتَحِبُ مَرَاغِي الرُّعَاةِ، وَتَذْوِي قِمَّةُ الْكُرْمَلِ. ٣ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهَا سَخْطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا قَدْ دَاسُوا شَعْبِي فِي جِلْعَادَ بَنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ. ٤ لِذَلِكَ أُرْسِلُ نَارًا عَلَى بَيْتِ خَزَائِيلَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُ بَنَهَدَدَ. ٥ وَأُحْطِمُ مِرْلَاجَ دِمَشْقَ وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ وَادِي آوَنَ، وَأَهْلِكَ حَامِلَ صَوْلْجَانِ مَلِكِ بَيْتِ عَدَنَ، وَيُسَاقُ شَعْبُ أَرَامَ إِلَى السَّيِّئِ إِلَى أَرْضِ قَيْرَ. ٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي غَزَّةَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهَا سَخْطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا نَفَوْا شَعْبًا عَنْ آخِرِهِ لِيَسْلُبُوهُ إِلَى أَدُومَ. ٧ لِذَلِكَ سَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى أَسْوَارِ غَزَّةَ تَلْتَهُمْ حُصُونُهَا. ٨ وَأَسْتَأْصِلُ أَهْلَ أَشْدُودَ، وَأَهْلِكَ حَامِلَ صَوْلْجَانِ مَلِكِ أَشْقَلُونَ، وَأُوجِّهُ ضَرْبَاتِي ضِدَّ عَقْرُونَ فَيَفْنَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٩ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهَا سَخْطِي، لِأَنَّ أَهْلَهَا سَلَبُوا شَعْبًا بِكَامِلِهِ إِلَى أَدُومَ، وَنَقَضُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ. ١٠ لِهَذَا أُرْسِلُ نَارًا عَلَى أَسْوَارِ صُورَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُهَا. ١١ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهُمْ سَخْطِي، لِأَنَّهُمْ تَعَقَّبُوا إِخْوَتَهُمَ بِالسَّيْفِ، وَتَغَاضَوْا عَنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَجَعَلُوا غَضَبَهُمُ يَتَاجَجُ مَلْتَهُمَا بِاسْتِمْرَارٍ، وَظَلُّوا حَاقِدِينَ عَلَى الدَّوَامِ. ١٢ فَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى تَيْمَانَ، فَتَلْتَهُمْ حُصُونُ بَصْرَةَ. ١٣ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي الْعَمُونِيِّينَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهُمْ سَخْطِي، لِأَنَّهُمْ شَقُّوا بَطُونَ الْحَوَامِلِ فِي جِلْعَادَ لِيُوسِعُوا نُحُومَهُمْ. ١٤ لِهَذَا أُضْرِمُ نَارًا فِي سُورَ رَبَّةَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُهَا فِي مُعْتَرِكِ جَلَبَةَ يَوْمِ الْحَرْبِ، وَفِي وَسْطِ عَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ الزُّبُعَةِ. ١٥ وَيُسَاقُ مَلِكُهُمْ إِلَى السَّيِّئِ مَعَ سَائِرِ رُؤَسَائِهِ يَقُولُ الرَّبُّ.

٢

١ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي مُوَابَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أُرَدَّ عَنْهُمْ سَخْطِي، لِأَنَّ مُوَابَ أَحْرَقَ عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ حَتَّى صَارَتْ كِلْسًا. ٢ لِهَذَا أُرْسِلُ نَارًا عَلَى مُوَابَ فَتَلْتَهُمْ حُصُونُ قَرْيُوتَ، فَيَمُوتُ مُوَابُ فِي وَسْطِ الضَّجِيجِ وَصَيْحَاتِ الْمُحَارِبِينَ وَدَوِيِّ الْأَبْوَاقِ. ٣ وَأَسْتَأْصِلُ الْحَاكِمَ مِنْ بَيْنِ الْمُوَابِيِّينَ، وَأَقْضِي عَلَى كُلِّ رُؤَسَائِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي

يَهُودَا الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ وَلَمْ يُطِيعُوا فَرَائِضَهُ، فَأَضَلَّتْهُمْ أَكَاذِيهِمْ الَّتِي غَوَى وَرَاءَهَا أَبَاؤُهُمْ. ٥ لِهَذَا أَرْسَلُ نَارًا عَلَى يَهُودَا فَتَلَّتْهُمْ حُصُونُ أُورُشَلِيمَ. ٦ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ لَنْ أَرُدَّ عَنْهُمْ سَخَطِي، لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الصِّدِّيقَ لِقَاءِ الْفَضَّةِ، وَالْبَائِسَ مُقَابِلَ نَعْلَيْنِ. ٧ الَّذِينَ يَسْحَقُونَ رَأْسَ الْمِسْكِينِ فِي التُّرَابِ، وَيَجُورُونَ عَلَى الْبَائِسِينَ، وَيُعَاشِرُ الرَّجُلُ وَابْنَهُ امْرَأَةً وَاحِدَةً، فَيَتَدَسَّسُ بِذَلِكَ اسْمِي الْمُقَدَّسُ. ٨ يَرْقُدُونَ إِلَى جُورِ الْمَذْحَجِ فَوْقَ ثِيَابِ مَرْهُونَةٍ، وَيَشْرَبُونَ فِي هَيْكَلِ إِلَهُهِمْ خَمْرَ الْمُغْرَمِينَ. ٩ مَعَ أَنِّي أَهْلَكْتُ مِنْ أَمَامِهِمُ الْأُمُورِيَّينَ ذَوِي الْقَامَاتِ الطَّوِيلَةِ كَأَشْجَارِ الْأَرْزِ، الْأَقْوِيَاءَ كَأَشْجَارِ الْبَلُوطِ، أَتَلَفْتُ أَثْمَارَهُمْ عَلَى أَغْصَانِهَا، وَجَذَرْتُ أَشْجَارَهُمْ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ١٠ كَمَا أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَدْتُ طَرِيقَكُمْ عَبْرَ الصَّحْرَاءِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِتَرْتُوا أَرْضَ الْأُمُورِيِّينَ. ١١ وَأَقَمْتُ مِنْ بَيْنِ أُنْبَاءِكُمْ أَنْبِيَاءَ وَمِنْ فِتْيَانِكُمْ نَذِيرِينَ. أَلَيْسَ هَذَا صَحِيحًا يَا أُنْبَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ ١٢ وَلَكِنَّكُمْ سَقَيْتُمُ النَّذِيرِينَ خَمْرًا، وَأَمَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: لَا تَنْبَأُوا. ١٣ هَذَا أَصْحَفْتُكُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ فَتَبْثُونَ كَمَا تَبْثُ عَرَبَةٌ تَحْتَ وَطْءٍ ثَقِيلٍ أَكْدَسَهَا. ١٤ فَلَا يَتَّحِ الْمَرْبُ لِلسَّرِيعِ، وَتَتَلَاشَى قُوَّةُ الْجَبَّارِ، وَيَعْجِزُ الْقَوِيُّ عَنْ إِنْقَازِ نَفْسِهِ. ١٥ وَلَا يَصْمُدُ رَاِمِي الْقَوْسِ وَلَا يَصِيبُ الْهَدَفِ، وَلَا يَسْلُمُ سَرِيعُ الْعَدُوِّ، وَلَا يَنْجُو رَاكِبُ الْفَرَسِ بِحَيَاتِهِ. ١٦ وَالثَّابِتُ الْجَنَانِ بَيْنَ أَقْرَانِهِ الْأَبْطَالِ يَفِرُّ عَزِيَانًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٣

١ اَسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَضَى بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، بَلْ عَلَى كُلِّ الْقَبِيلَةِ الَّتِي أَخْرَجْتُهَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ: ٢ إِيَّاكُمْ وَحَدَكُمْ اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، لِهَذَا أَعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ آثَامِكُمْ. ٣ هَلْ يَتَرَفَّقُ اثْنَانِ مَعًا مَا لَمْ يَكُونَا عَلَى مَوْعِدٍ؟ ٤ إِيْزَارُ أَسَدٍ فِي الْغَابَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقَعَ عَلَى فَرَسَةٍ؟ أَيْزَجُرُ الشَّيْبُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِيْنِهِ مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ افْتَنَصَ شَيْئًا؟ ٥ أَيْسَقُطُ الْعُصْفُورُ فِي نَجْعٍ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَجْعٌ مَنْصُوبٌ؟ أَيْنَطِيقُ نَجْعٌ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَمْسَكَ شَيْئًا؟ ٦ أَيْدَوِي بُوْقٌ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا يَعْتَرِي الشَّعْبَ الْخَوْفُ؟ أَيْفَعُ بَلَاءٌ فِي الْمَدِينَةِ مَا لَمْ يَكُنْ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَهُ؟ ٧ إِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لَا يَجْرِي أَمْرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْلَنَ سِرُّهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٨ قَدْ زَارَ الْأَسَدُ فَنًّا لَا يَخَافُ، وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ فَنًّا لَا يَنْتَبَهُ؟ ٩ أَذِيعُوا فِي حُصُونِ أَشْدُودَ وَفِي حُصُونِ دِيَارِ مِصْرَ وَقُولُوا: احْتَشِدُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ، وَاشْهَدُوا مَا فِي وَسْطِهَا مِنْ جَلْبَةٍ، وَانْظُرُوا إِلَى الْمَظْلُومِينَ فِي دَاخِلِهَا. ١٠ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَكْزَنُونَ الْجَوْرَ وَالنَّهْبَ فِي قُصُورِهِمْ لَا يَعْرِفُونَ التَّصَرُّفَ بِاسْتِقَامَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ لِذَلِكَ يُعْلَنُ الرَّبُّ الْإِلَهُ: سَيَجْتَاحُ الْعَدُوُّ الْبِلَادَ، وَيَحْمِلُ حُصُونَكُمْ حَطَامًا وَيَنْهَبُ قُصُورَكُمْ. ١٢ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا يَعْجِزُ الرَّاعِي أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ فَمِ الْأَسَدِ سَوْىَ رَجُلِي حَمَلٍ، أَوْ قُطْعَةً مِنْ أُذُنٍ، هَكَذَا لَنْ يَنْجُو سَوْىَ الْقَلِيلِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ فِي السَّامِرَةِ، الْمُتَكِنِينَ عَلَى الْأَرَائِكِ الْوُثِيرَةِ وَالْأَسْرِ النَّاعِمَةِ. ١٣ اَسْمَعُوا وَاشْهَدُوا عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ. ١٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَعَاقَبُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ عَلَى تَعَدِّيَاتِهِ، أَهْدِمُ أَيْضًا مَذَابِحَ بَيْتِ إِيْلَ، وَتَقْطَعُ قُرُونُ الْمَذْحَجِ وَتَهَافَى عَلَى الْأَرْضِ. ١٥ وَأَدْمُرُ الْبُيُوتَ الَّتِي يَأْوُونَ إِلَيْهَا فِي الشِّتَاءِ، وَبُيُوتَ الْمُتَجَعِّاتِ الصَّيْفِيَّةِ، وَتَتَدَكُّ بُيُوتُ الْعَاجِ وَتَزُولُ مِنَ الْوُجُودِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٤

١ اَسْمَعِي هَذِهِ الْكَلِمَةَ يَا نِسَاءَ بَاشَانَ، اللَّوَاتِي يَقْمَنَّ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، مِمَّنْ يَظْلِمْنَ الْمِسْكِينَ وَيَسْحَقْنَ الْفُقَرَاءَ وَاللَّوَاتِي يَقْلَنَ لَأَزْوَاجِهِنَّ: هَاتُوا مُسْكِرًا لِلشَّرْبِ. ٢ قَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقَدَاسَتِهِ قَائِلًا: هَآ أَيَّامٌ تُقْبَلُ عَلَيْكُمْ، يَجْرُكُنْ فِيهَا الْعَدُوُّ بِالْكَلاَلِيبِ وَذَرِيَتُكُمْ بِشُصُوصِ

السَّمَك. ٣ وَتَخْرُجُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مِنْ شَقٍّ، زَاخِفَةً عَلَى وَجْهِهَا، وَتُطْرَدَنَّ إِلَى هَرْمُونٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٤ تَعَالَوْا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَارْتَكِبُوا الْمَعَاصِي، وَأَقْبِلُوا إِلَى الْجِلْجَالِ وَكَثُرُوا ذُنُوبَكُمْ. قَرِّبُوا ذَبَائِحَكُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، وَعَشُورُكُمْ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ٥ قَدِمُوا مِنْ الْخُبْزِ قُرْبَانَ شُكْرِ، وَأَعْلِنُوا مُتَبَاهِينَ عَنْ تَقْدِمَاتِكُمُ التَّطَوُّعِيَّةِ، وَتَفَاخَرُوا بِهَا، لِأَنَّ هَذَا مَا تُحِبُّونَ أَنْ تَفْعَلُوهُ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٦ قَدْ جَعَلْتُ الْجُوعَ يَعْصُمُ مَدَنَكُمْ، فَلَمْ تَنْسَخِ أَسْنَانُكُمْ بِالطَّعَامِ! وَأَفْقَرْتُكُمْ إِلَى الْخُبْزِ فِي كُلِّ أَمَاكِنِ سُكَاكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧ مَنَعْتُ عَنْكُمْ الْمَطَرَ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ سِوَى ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ دُونَ مَدِينَةٍ، وَعَلَى حَقْلٍ دُونَ الْآخَرِ، جَفَّ الْحَقْلُ الَّذِي لَمْ أُمْطِرْ عَلَيْهِ. ٨ فَأَقْبَلْتُ مَدِينَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ عَلَى مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ لِتَشْرَبَ مَاءً، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرْتَوِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ أَرْسَلْتُ الرِّيحَ اللَّاحِظَةَ وَالْبَرْقَانَ لِتُجَفِّفَ مَحَاصِلَكُمْ، وَالتَّهَمَ الْجَرَادُ حَدَائِقَكُمْ وَكُرُومَكُمْ وَأَشْجَارَ تِبْنِكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ. وَمَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ! ١٠ أَصَبْتُكُمْ بِالْأَوْثَنِ الَّتِي أَصَابَتْ بِهَا مِصْرُ، وَقَضَيْتُ عَلَى شَبَابِكُمْ بِالسَّيْفِ وَسَبَيْتُ خِيُولَكُمْ، وَجَعَلْتُ نَتْنَ مُعَسَّكِرِكُمْ يَزْكُرُ أَنْفُوكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ دَمَرْتُ بَعْضَ مَدَنِكُمْ كَمَا دَمَّرَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، فَكَانَ مِنْ نَجَا مِنْكُمْ كَشَعْلَةٍ مُنْتَشِلَةٍ مِنَ النَّارِ. وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ تَائِبِينَ. ١٢ لِذَلِكَ، هَذَا مَا أُجْرِيهِ عَلَيْكَ يَا إِسْرَائِيلُ. فَمَنْ أَجَلٍ مَا أَصْنَعُهُ بِكَ تَاهَبٌ لِلْقَاءِ إِلَهُكَ. ١٣ فَانْظُرْ إِنَّهُ هُوَ صَانِعُ الْجِبَالِ وَخَالِقُ الرِّيحِ، الَّذِي أَعْلَنَ فِكْرَهُ لِلْبَشَرِ، وَأَحَالَ النَّهَارَ إِلَى لَيْلٍ، وَمَشَى فَوْقَ مَشَارِفِ الْأَرْضِ، الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ اسْمُهُ.

٥

١ اسْمَعُوا هَذِهِ الْمُرْتَبَّةَ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢ قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ وَلَنْ تَنْهَضَ بَعْدُ. صَارَتْ طَرِيحَةً عَلَى أَرْضِهَا وَلَيْسَ مَنْ يَقِيمُهَا. ٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي قَدِمْتَ أَلْفًا مِنْ رَجَالِهَا لِلْحَرْبِ، لَا يَبْقَى لَهَا مِنْهُمْ سِوَى مِئَةٍ. وَالَّتِي قَدِمَتْ مِئَةٌ مِنْهُمْ لِلْحَرْبِ لَا يَبْقَى لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْهُمْ سِوَى عَشْرَةٍ. ٤ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: اتَّسُونِي فَتَحْيُوا. ٥ لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ بَيْتِ إِيلَ، وَلَا تَدْخُلُوا الْجِلْجَالَ، وَلَا تَعْبُرُوا إِلَى بَرْ سِجِّ، لِأَنَّ أَهْلَ الْجِلْجَالِ لَا بَدَّ أَنْ يَتِمَّ سَبْيُهُمْ، وَبَيْتُ إِيلَ تَصْبِحُ عَدَمًا. ٦ اتَّسُوا الرَّبَّ فَتَحْيُوا لِئَلَّا يَنْدَلِعَ كَارٌ تُحْرِقُ بَيْتَ يَوْسُفَ وَتَلْتَهُمُ بَيْتُ إِيلَ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ. ٧ إِنَّكُمْ تُحَوِّلُونَ الْعَدْلَ مَرَارَةً، وَتَطْرَحُونَ الْحَقَّ إِلَى الْأَرْضِ. ٨ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الثُّرَيَّا وَالْجَبَّارَ، وَيَحْوِلُ دِيَاجِرَ الظُّلُمَةِ إِلَى نَهَارٍ، وَالنَّهَارَ إِلَى لَيْلٍ، وَيَسْتَدْعِي مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، الرَّبُّ اسْمُهُ. ٩ الَّذِي يَنْزِلُ الْخُرَابَ بِالْقَوِيِّ، فَيَعِصِفُ الدَّمَارَ بِالْحُصُونِ. ١٠ قَدْ أَبْغَضُوا مَنْ يَنْدُدُ بِالْجُورِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَيَكْرَهُونَ مَنْ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. ١١ فَلَا تَكُمُ تَطَاوُنَ الْمُسْكِينِ وَتَبْتَزُونَ مِنْهُ رِشْوَةً فَحَجَّ حَتَّى تُشِيدُوا بُيُوتًا مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحَوْتَةٍ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَسْكُنُوا فِيهَا، وَتَغْرَسُوا كُرُومًا شَبِيهَةً وَلَكِنَّكُمْ لَنْ تَشْرَبُوا مِنْ نَجْمِهَا. ١٢ لِأَنِّي عَالِمٌ بِكَثْرَةِ مَعَاصِيكُمْ وَعَظَمِ خَطَايَاكُمْ، إِذْ أَنْكُمْ تَضَافِقُونَ الْبَارِئَةَ الْمُرْتَشُونَ الَّذِينَ تَصُدُّونَ الْمُسْكِينِ عَنْ حَقِّهِ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ. ١٣ لِهَذَا يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ الرَّدِيِّ. ١٤ اظْلُبُوا الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ لِتَحْيُوا، فَيَكُونُ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ مَعَكُمْ كَمَا تَقُولُونَ. ١٥ اْمْتَقُوا الشَّرَّ وَأَحْبُوا الْخَيْرَ وَأَقِيمُوا الْعَدْلَ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، لَعَلَّ الرَّبَّ الْإِلَهُ الْقَدِيرَ يَتَرَفَّقَ عَلَى بَقِيَّةِ بَيْتِ يَوْسُفَ. ١٦ لِذَلِكَ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ، سِيمَلًا لَلْحَيْبِ أَرْجَاءَ السَّاحَاتِ، وَيَرْتَفِعُ عَوِيلُهُمْ فِي الشُّوَارِعِ قَائِلِينَ: آه! آه! وَيَدْعُونَ الْفَلَاحِينَ إِلَى الْبُكَاءِ، وَالنَّادِبَاتِ إِلَى الرِّثَاءِ، ١٧ وَتَعْلُو الْوَلُولَةَ فِي جَوَانِبِ الْكُرُومِ، لِأَنِّي سَاجِتَازٌ مُنْتَقِمًا فِي وَسْطِكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ وَيَلُ الَّذِينَ يَتَشَوَّقُونَ لِيَوْمِ الرَّبِّ. لِمَاذَا تَطْلُبُونَ مِجْيَاءَ يَوْمِ الرَّبِّ؟ فَيَوْمَ الرَّبِّ هُوَ ظُلْمَةٌ لَا نُورَ. ١٩ فَتَكُونُونَ كَرَجُلٍ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَسَدٍ فَلَقِيَهُ دُبٌّ، أَوْ كَمَنْ دَخَلَ إِلَى بَيْتٍ وَاتَّكَأَ

يَدِهِ عَلَى حَائِطٍ فَلَدَغَتْهُ أَفْعَى. ٢٠ أَوَلَيْسَ يَوْمَ الرَّبِّ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا، وَقَتَامًا خَالِيًا مِنَ الضِّيَاءِ؟ ٢١ إِنِّي أَمَقْتُ أَعْيَادَكُمْ وَأَحْتَقَرْتُهَا، وَلَا أُسَرُّ بِأَحْتِفَالِكُمْ. ٢٢ وَمَعَ أَنْكُمْ تُقَرِّبُونَ لِي ذَبَائِحَ مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ مِنَ الدَّقِيقِ، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُهَا وَلَا أَلْتَفِتُ إِلَى ذَبَائِحِ السَّلَامِ مِنْ مُسَمَّنَاتٍ مَوَاشِيَكُمْ. ٢٣ أَبْعِدُوا عَنِّي جِلْبَةَ أَغَانِيكُمْ لِأَنِّي لَنْ أَصْغِيَ إِلَى نَغَمَاتِ رَبَابَاتِكُمْ. ٢٤ إِنَّمَا لِيَجِرَ الْحَقُّ مُتَدَفِّقًا كَالْمِيَاهِ وَالْعَدْلُ كَنَهْرٍ سَيَّالٍ. ٢٥ هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٦ بَلْ إِنْ الْمَلِكَ الَّذِي حَمَلْتُمْ خِيَمَتَهُ وَنَصَبَ تَمَاثِيلَهُ لَمْ يَكُنْ سِوَى نَجْمٍ صَنَعْتُمُوهُ لِأَنفُسِكُمْ وَعَبَدْتُمُوهُ كَالِهٍ. ٢٧ لِذَلِكَ أَسْبِيَكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي اسْمُهُ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ.

٦

١ وَيَلُ الْبُتْرَفَيْنِ فِي صِهْيُونَ وَالْمُطْمَنَيْنِ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ، نُبْلَاءُ طَلِيعَةِ الْأُمَمِ الَّذِينَ يَتَوَافَدُ إِلَيْهِمْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٢ تَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةٍ كَلَنَةٍ وَتَأَمَّلُوا، ثُمَّ انْتَقِلُوا إِلَى حِمَاةِ الْعَظِيمَةِ، وَمِنْهَا اتَّحَدُّوا إِلَى جَتَ مَدِينَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. هَلْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكِ أَمْ تُخْوِمُهُمْ أَعْظَمُ مِنْ تُخُومِكُمْ؟ ٣ أَنْتُمْ يَأْمَنُ تَجَاهِلُونَ يَوْمَ السُّوءِ وَتُقَرِّبُونَ كُرْسِيَّ الظُّلْمِ. ٤ وَيَلُ لِلرَّاقِدِينَ فَوْقَ أَسِرَةٍ مِنْ عَاجٍ، الْمُسْتَرْحِينَ فَوْقَ الْأَرَائِكِ، الْأَكِلِينَ لَحْمَ خَيْرَةِ الْخَمْلَانِ وَالْعُجُولِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ وَسْطِ الْمَعْلَفِ. ٥ الْمُغْنَيْنِ عَلَى صَوْتِ الرَّبَابِ، الْمُخْتَرِعِينَ لِأَنفُسِهِمْ آلَاتٍ غِنَاءٍ كَدَاوُدَ. ٦ الشَّارِبِينَ خَمْرًا فِي كُؤُوسٍ، الْمُتَطَيِّبِينَ بِأَفْضَلِ الْعُطُورِ، وَلَا يَكْتَتِبُونَ عَلَى خَرَابِ يَوْسُفَ. ٧ لِهَذَا سَيَكُونُونَ أَوَّلَ الدَّاهِبِينَ إِلَى السَّيِّئِ، وَيَزُولُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ هَوٍ وَعَبَثٍ. ٨ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: قَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، أَنْ أَمَقْتُ زَهْوِ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضَ قُصُورَهُ، فَاسْلَمِ الْمَدِينَةَ بِكُلِّ مَا فِيهَا. ٩ فَيَكُونُ إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ رِجَالٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ حَتْفَهُمْ. ١٠ وَعِنْدَمَا يَقْبَلُ عَمُّ الْمَيْتِ الْمَشْرِفُ عَلَى إِحْرَاقِ الْجُثَثِ لِيُخْرِجَ عِظَامَهُ مِنَ الْبَيْتِ، وَلِسْأَلُ مَنْ هُوَ مُخْتَبِئٌ فِي أَقْصَى الْمَنْزِلِ: أَمَا بَقِيَ وَاحِدٌ مَعَكَ؟ فَيَجِيبُ: لَا، ثُمَّ يُضِيفُ: اضْمُتْ وَلَا تَذْكُرْ اسْمَ الرَّبِّ. ١١ لِأَنَّهُ هَا الرَّبُّ يَأْمُرُ، فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ فَيَصِيرُ رُكَامًا، وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ حُطَامًا. ١٢ أَنْجِرِي الْخَيُْولَ عَلَى الصُّخُورِ؟ وَهَلْ يُحْرَثُ الْبَحْرُ بِبُيْرَانٍ؟ لَقَدْ حَوْلْتُمْ الْحَقَّ سَمًا زَعَافًا، وَثَمَارَ الْبَرِّ مَرَارَةً. ١٣ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُبْتَهِجُونَ بِالْعَدَمِ الْقَائِلُونَ: أَلَيْسَ بِقُوَّتِنَا ظَفَرُنَا؟ ١٤ هَا أَنَا أَثِيرُ عَلَيْكُمْ أُمَةً يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَسُومُونَكُمْ الْعَذَابَ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةٍ إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ.»

٧

١ وَهَذَا مَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا هُوَ يُعِدُّ أَسْرَابَ جَرَادٍ فِي بَدْءِ نُمُو الْأَعْشَابِ الْمُتَأَخِّرَةِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ جَزْ نُصِيبَ الْمَلِكِ مِنْهَا. ٢ وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَ الْجَرَادُ مِنَ التَّهَامِ عُشْبِ الْأَرْضِ، قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَصْفَحْ عَنْ شَعْبِكَ. إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» ٣ فَعَفَا الرَّبُّ عَنْ هَذَا وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ.» ٤ ثُمَّ هَذَا مَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: شَاهَدْتُ السَّيِّدَ الرَّبَّ يَدْعُو لِلْحَاكِمَةِ بِالنَّارِ الَّتِي لَعَنَتِ الْبَحْرَ الْعَظِيمَ جَحْفًا، وَأَكَلَتِ الْحَقُولَ. ٥ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، كُفَّ عَنْ هَذَا، إِذْ كَيْفَ يُمْكِنُ لِيَعْقُوبَ أَنْ يَنْهَضَ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟» ٦ فَعَفَا الرَّبُّ عَنْ هَذَا، وَقَالَ: «لَنْ يَحْدُثَ مَا رَأَيْتَهُ.» ٧ ثُمَّ رَأَيْتُ، وَإِذَا الرَّبُّ وَقِفَ بِجَوَارِ حَائِطٍ مَبْنِيٍّ، وَفِي يَدِهِ مِيزَانُ الْبِنَاءِ. ٨ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «يَا عَامُوسُ، مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «مِيزَانُ الْبِنَاءِ.» فَقَالَ الرَّبُّ: «هَذَا أَنَا أَمْدُ مِيزَانِ الْبِنَاءِ فِي وَسْطِ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَنْ أَعْفُو عَنْهُمْ. ٩ فَتَقْفِرُ مَرْتَفَعَاتُ إِسْحَاقَ وَيَعْتَرِي الْخَرَابُ مَقَادِسَ إِسْرَائِيلَ، وَاثْوَرُ عَلَى بَيْتٍ يَرْبَعَامُ بِالسَّيْفِ.» ١٠ فَأَرْسَلَ أَمْصِيَا كَاهِنُ بَيْتِ إِيلَ إِلَى يَرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «قَدْ تَأَمَّرَ عَلَيْكَ عَامُوسُ فِي وَسْطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ،

وَلَا تُطِيقُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ كُلِّ تَنْبُؤَاتِهِ ١١ لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ عَامُوسُ: إِنَّ يَرْبَعَامَ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ بَعِيداً عَنْ دِيَارِهِ. »
 ثُمَّ قَالَ أَمْصِيَا لِعَامُوسَ: «اهْرُبْ أَيُّهَا الرَّائِي إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، وَكُلْ خُبْزاً هُنَاكَ وَتَنَبَّأْ فِيهَا. ١٣ أَمَّا بَيْتُ إِيلَ فَلَا تَعُدْ لِلتَّنْبُؤِ
 فِيهَا، لِأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَمَقَرُّ الْمَمْلَكَةِ. » ١٤ فَأَجَابَ عَامُوسُ: «أَنَا لَمْ أَكُنْ نَبِيّاً وَلَا ابْنَ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي غَنَمٍ وَجَانِي جَمِيزٍ،
 ١٥ فَاصْطَفَانِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ وَأَمْرِنِي قَائِلاً: اذْهَبْ تَنَبَّأْ لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٦ لِذَلِكَ أَسْمَعُ الْآنَ كَلِمَةَ الرَّبِّ: أَنْتَ تَقُولُ لَا تَنَبَّأْ
 ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَهَاجِمْ بَيْتَ إِسْحَاقَ. ١٧ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: سَتَصْبِحُ أَمْرَاتُكَ عَاهِرَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَيَقْتُلُ أَبْنَاؤُكَ وَبَنَاتُكَ بِالسَّيْفِ،
 وَتَقْسَمُ أَرْضُكَ بِالْحَبْلِ. أَمَّا أَنْتَ فَمُوتْ فِي أَرْضِ الْأُمَمِ الْوَثْنِيَّةِ، وَيُسْبَى إِسْرَائِيلُ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ عَنْ دِيَارِهِ. »

٨

١ ثُمَّ أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا سَلَّةٍ لِقَطَافِ الثَّمَارِ. ٢ وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى يَا عَامُوسُ؟» فَأَجَبْتُ: «سَلَّةٌ مَلِيئَةٌ بِثَمَارِ الصَّيْفِ
 النَّاضِجَةِ. » فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «لَقَدْ دَنَتْ نِهَآيَةُ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَنْ أَغْفُو عَنْهُمْ بَعْدَ. ٣ فَتَحَوَّلْ أَغَانِي قُصُورِهِمْ إِلَى عَوِيلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
 وَتَكْثُرِ الْجُثَثُ وَيَطْرَحُونَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ. » ٤ اسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الدَّاسُونَ عَلَى الْبَائِسِينَ، يَا مَنْ حَاولْتُمْ أَنْ تَقْضُوا عَلَى فُقَرَاءِ
 الْأَرْضِ، ٥ قَائِلِينَ: «مَتَى يَنْقُضِي أَوَّلُ الشَّهْرِ حَتَّى يَبِيعَ الْقَمْحُ؟ مَتَى يَمْضِي السَّبْتُ لِنَعْرِضِ الْقَمْحَ فِي السُّوقِ، فَنَعْمَدَ إِلَى تَصْغِيرِ حَجْمِ
 مِكْيَالِ الْإِيفَةِ وَنَرْفَعِ الْأَسْعَارَ، وَنَسْتَعْمَلَ مِيزَانًا مَغْشُوشًا. ٦ لِنَشْتَرِيَ الْمُسْكِينَ بِقِطْعَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْبَائِسَ بِعِلْبَيْنِ، وَنَبِيعَ نَفَايَةَ الْقَمْحِ؟»
 ٧ قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِعِزَّةٍ يَعْقُوبَ قَائِلاً: «لَنْ أَنْسَى شَيْئاً مِنْ مَسَاوِيهِمْ. ٨ أَلَا تَرْتَعِبُ الْأَرْضُ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ، فَيَنُوحَ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا،
 فَتَظْمُو كَنْهَرٌ، وَتَرْتَفِعَ وَتَخْفِضَ كَنْبِلُ مِصْرَ؟ ٩ وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَأَعْمُرُ الْأَرْضَ
 بِالظُّلْمَةِ فِي رَابِعَةِ الثَّهَارِ. ١٠ أُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ إِلَى مَاتِمٍ، وَأَغَانِيَكُمْ إِلَى مَرَاثٍ، وَالْبِسْكُمْ الْمُسُوحَ عَلَى أَحْقَائِكُمْ، وَأُفْشِي الصَّلَعَ فِي كُلِّ
 رَأْسٍ، فَتَصْبِحُ أَعْيَادُكُمْ كَمَنَاحَةٍ عَلَى وَحِيدٍ، وَنِهَآيَتُهَا كَيَوْمٍ مُفْعَمٍ بِالْمَرَارَةِ. ١١ سَتَأْتِي أَيَّامٌ أَجْعَلُ فِيهَا الْمَجَاعَةَ تَنْشُرُ فِي الْأَرْضِ،
 لَا مَجَاعَةً إِلَى الْخُبْزِ، وَلَا ظَمْماً إِلَى الْمَاءِ إِنَّمَا لِسَمَاعِ كَلَامِ الرَّبِّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٢ فَيَهَيِّمُونَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنْ الشِّمَالِ إِلَى
 الشَّرْقِ. يَذْهَبُونَ وَيَجِئُونَ بَحْثاً عَنْ كَلِمَةِ الرَّبِّ وَلَا يَحْظُونَ بِهَا. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَغْشَى عَلَى الْعِدَارِ الْجَمِيلَاتِ وَالْفَتَيَانِ مِنْ فَرْطِ
 الظُّلْمِ. ١٤ أَمَّا الَّذِينَ يُقْسِمُونَ بِأَوْثَانِ السَّامِرَةِ قَائِلِينَ: حَيُّ إِلَهُكَ يَادَانُ، وَحَيُّ مَعْبُودُ بَرْ سَبْعٍ. هَؤُلَاءِ يَسْقُطُونَ وَلَا يَنْهَضُونَ أَبَداً
 ثَانِيَةً. »

٩

١ وَرَأَيْتُ السَّيِّدَ وَاقِفاً إِلَى جُورِ الْمَذْحَجِ قَائِلاً: «اضْرِبْ تِيحَانَ الْأَعْمَدَةِ حَتَّى تَهْتَزَّ الْعُتَبَاتُ، وَحَطِّمَهَا عَلَى رُؤُوسِ جَمِيعِ الشَّعْبِ.
 وَمَنْ يَجُو مِنْهُمْ أَهْلُكُهُ بِالسَّيْفِ، فَلَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ نَاجٍ. ٢ وَإِنْ نَقَبُوا لَأَنْفُسِهِمْ مَلْجَأً فِي أَعْمَاقِ الْهَآوِيَةِ، فَإِنَّ يَدِي
 تَطْوِلُهُمْ هُنَاكَ، وَإِنْ ارْتَقَوْا إِلَى السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ أُنْزِلُهُمْ. ٣ وَإِنْ اخْتَبَأُوا فِي أَعَالِي الْكَرْمَلِ فَهُنَاكَ أَبْحَثُ عَنْهُمْ وَأَعْتَقِلُهُمْ. وَإِنْ
 تَوَارَوْا عَنِّي فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فَإِنِّي أَمُرُّ هُنَاكَ الْحَيَّةَ فَتَلَدُغُهُمْ. ٤ وَإِنْ سَيَقُوا إِلَى السَّيِّ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ أَلْحِقَهُمْ بِالسَّيْفِ لَا فَيْضَهُمْ، وَاتَّعَقِبُهُمْ
 لَا يَتَلِيَهُمْ بِالشَّرِّ لَا بِالْخَيْرِ. » ٥ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْقَدِيرَ هُوَ الَّذِي يَلْبَسُ الْأَرْضَ فَتَدُوبُ، وَيَنُوحُ كُلُّ الْمُقِيمِينَ فِيهَا، وَيَرْتَفِعُ كُلُّ مَا فِيهَا
 وَيَخْفِضُ كَنْهَرُ نِيلِ مِصْرَ. ٦ هُوَ الَّذِي يَبْنِي مَخَادِعَهُ الْعَالِيَا فِي السَّمَاوَاتِ وَيُؤَسِّسُ قَبْطَهُ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ وَيَسْكُبُهَا

عَلَى وَجْهِ الثَّرَى، الرَّبُّ اسْمُهُ. ٧ أَلَسْتُ لِي يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ الْكُوشِيِّينَ يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُخْرِجْ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ وَالْأَرَامِيِّينَ مِنْ قَبْرِ. ٨ هَا إِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ مُسَلَّطَتَانِ عَلَى الْمَمْلَكَةِ الْخَاطِئَةِ لِأَمْحُوهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، إِلَّا أَنِّي لَنْ أَسْتَأْصِلَ بَيْتَ يَعْقُوبَ قَاطِبَةً يَقُولُ الرَّبُّ. ٩ أَغْرِبُلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ كَمَا تُغْرِبُلُ الْحِنْطَةُ فِي غُرْبَالٍ، فَلَا تَسْقُطُ حَبَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ. ١٠ وَيَمُوتُ جَمِيعُ خُطَاةِ شَعْبِي بِالسَّيْفِ مِمَّنْ يَقُولُونَ: لَنْ يُدْرِكَنَا الشَّرُّ أَوْ يَلْقَانَا. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ مَسْكَنَ دَاوُدَ الَّذِي تَهَاوَى، وَأَسُدُّ ثَغْرَاتِهِ وَأَعْمُرُ خَرَابَتَهُ وَأُعِيدُ بِنَاءَهُ كَالْعَهْدِ بِهِ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ. ١٢ لِكَيْ يَرِثَ إِسْرَائِيلُ مَا تَبَقِيَ مِنْ أَدُومَ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهَا، يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ. ١٣ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، يُدْرِكُ فِيهَا الْحَارِثُ الْحَاصِدَ، وَدَانِسُ الْعِنَبِ بَاذِرَ الْحَبِّ، وَتَسِيلُ الْخُمُورُ الطَّيِّبَةُ مِنْ كُرُومِ الْجِبَالِ وَتَفِيضُ بِهَا التَّلَالُ كُلُّهَا. ١٤ وَارْدُ سَيِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيُعِيدُونَ بِنَاءَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ وَيَسْكُنُونَهَا، وَيَزْرَعُونَ كُرُومًا وَيَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا، وَيَغْرِسُونَ جَنَاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِهَا. ١٥ وَأَغْرِسُ شَعْبِي فِي أَرْضِهِمْ فَلَا يَسْتَأْصِلُونَ ثَانِيَةً أَبَدًا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

كُتَابُ عُوْبَدِيَا

في القرن السادس ق. م. أوحى الرب بهذه النبوءة إلى عوبديا بشأن خراب أدوم، هذه الأمة التي تآمرت على دمار أورشليم في سنة 856 ق. م. تحذر الأدوميون من نسل عيسو، فهم في الواقع أبناء عم الإسرائيليين ذرية يعقوب أخي عيسو. ومع ذلك فإن الأدوميين قد أساءوا إلى أبناء عموماتهم أشد إساءة فأدانهم الله، لأنهم بدلاً من أن يسرعوا لإغاثة بني إسرائيل تألبوا ضدهم وانضموا إلى أعدائهم ونهبوا بيوت أورشليم. استهدف عوبديا في رسالته هذه أن يظهر سخط الله على ما صدر من أدوم من خيانة وغدر، فالله يمت الخطيئة إذ لا يمكن لله أن يصمت عندما يرى الأخ يعتدي على أخيه أو يتقاعس عن إغاثة عندما تحق به الأخطار. لقد أدان الرب أدوم فخل بها الدمار الذي حل بأورشليم تنفيذا لقضاء الله العادل.

١ هَذِهِ نَبُوءَةُ عُوْبَدِيَا: هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِشَأْنِ أَدُومَ: قَدْ بَلَّغْنَا خَبْرَ مَنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا: «تَاهَبُوا، وَلْتَنْهَضْ لِحَارِبَةِ أَدُومَ.» □ هَا أَنَا أَجْعَلُكَ صَغِيرًا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَشَدَّهَا احْتِقَارًا. ٣ قَدْ غَرَّتَكَ كِبَرِيَاءُ قَلْبِكَ أَيُّهَا الْمُقِيمُ فِي شُقُوقِ الصَّخُورِ، وَمَسَاكِنُهُ فِي الْقِمَمِ، الْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ: مَنْ يَهْوِي بِي إِلَى الْأَرْضِ؟ ٤ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَحْقُقُ كَالنَّسْرِ وَمَنَارِلُكَ مَبْنِيَّةٌ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، فَإِنِّي سَأَهْوِي بِكَ إِلَى الْحَضِيضِ يَقُولُ الرَّبُّ. ٥ إِنْ اقْتَحَمَ اللَّصُوصُ بَيْتَكَ، وَهَاجَمَكَ النَّاهِبُونَ لَيْلًا، أَلَا يَسْرِقُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَقَطْ؟ وَإِنْ أَقْبَلَ إِلَيْكَ قَاطِفُو الْعِنَبِ، أَلَا يَيْقُونَ خُصَاصَةً؟ وَلَكِنْ يَا لَدِمَارِكَ! ٦ إِذْ كَيْفَ تَمَّ تَفْتِيْشُ عَيْسُو وَنَقَبَتْ مَخَائِلُ كُنُوزِهِ؟ ٧ جَمِيعَ حُلَفَائِكَ طَرَدُوكَ إِلَى التَّخُومِ. خَدَعَكَ مُسَالِمُوكَ وَأَوْقَعُوا بِكَ الْهَزِيمَةَ، وَالَّذِينَ أَكَلُوا مِنْ خُبْزِكَ كَادُوا لَكَ وَأَنْتَ لَمْ تَفْهَمْ. ٨ أَلَا أَسْتَأْصِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حُكَّاءَ أَدُومَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُزِيلُ الْفَهْمَ مِنْ جَبَلِ عَيْسُو؟ ٩ فَيَرْتَعِبُ أَبْطَالُكَ يَأْتِيَانِ حَتَّى يَنْقَرِضَ قَتْلًا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَبَلِ عَيْسُو. ١٠ فَمَنْ أَجَلِي مَا أُنْزِلَتْ بِأَخِيكَ يَعْقُوبَ مِنْ ظُلْمٍ، يَغْشَاكَ الْعَارُ وَتَقْرِضُ إِلَى الْأَبَدِ. ١١ فَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي وَقَفْتَ فِيهِ بَعِيدًا، يَوْمَ غَنِمِ الْغُرَبَاءِ كُنُوزَهُ، وَاقْتَحَمَ الْأَجَانِبُ أَبْوَابَهُ وَالْقَوَا الْقُرْعَةُ عَلَى أُورُشَلِيمَ، كُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. ١٢ مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَشْمَتَ يَوْمَ مَصِيرِ أَخِيكَ، فِي يَوْمٍ فَاجِعَتِهِ، وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَبْتَهِجَ فِي يَوْمِ دِمَارِ شَعْبِ يَهُوذَا أَوْ تَبَاهَى فِي يَوْمِ الضِّيقِ. ١٣ وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْتَحَ أَبْوَابَ شَعْبِي فِي يَوْمِ كَارِثَتِهِ، أَوْ تَشْمَتَ لِمُصِيبَتِهِ فِي يَوْمِ نَكْبَتِهِ، أَوْ تَنْهَبَ ثَرْوَتَهُ فِي يَوْمِ بَلِيَّتِهِ، ١٤ أَوْ تَقِفَ عِنْدَ مُفْتَرَقِ الطَّرِيقِ لِتَقْضِيَ عَلَى النَّاجِينَ مِنْ قَوْمِهِ وَتُسَلِّمَ الْبَاقِينَ الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الضِّيقِ. ١٥ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ آتٍ عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ، وَكَمَا فَعَلْتَ، لَأَبْدَنَّ أَنْ يَفْعَلَ بِكَ أَيْضًا، فَيَرْتَدَّ عَمَلُكَ عَلَى رَأْسِكَ. ١٦ فَإِنَّهُ كَمَا شَرَبْتَ عَلَى جَبَلِ قُدْسِي فَإِنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ تَشْرَبُ فِي كُلِّ حِينٍ. يَشْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَيَتَلَاشُونَ كَمَنْ لَمْ يَكُونُوا. ١٧ أَمَّا جَبَلُ صِهْيُونَ فَيُصْبِحُ مَلَاذَ النِّجَاةِ، وَيَكُونُ قُدْسًا، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَصِيبَهُ. ١٨ وَيَصِيرُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا، وَبَيْتُ يَوْسُفَ لَهَبًا، وَبَيْتُ عَيْسُو قَشًّا فَيُوقَدُونَهُمْ وَيَلْتَهُمُونَهُمْ، وَلَا يَفْلِتُ مِنْ بَيْتِ عَيْسُو أَحَدٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٩ وَيَرِثُ أَهْلُ النَّقَبِ جَبَلَ عَيْسُو، وَسَكَانُ السُّهُولِ أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَمْلِكُونَ أَرْضَ أَفْرَايِمَ وَبِلَادَ السَّامِرَةِ، وَيَرِثُ بَنِيَامِينَ جِلْعَادَ. ٢٠ وَيَسْتَوْلِي جَيْشُ مَسِييِ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ حَتَّى صَرْفَةَ، وَيَحْتَلُّ مَسِييُ أورشليمَ فِي صَفَارِدَ مَدَنٍ جَنُوبَ يَهُوذَا. ٢١ وَيَصْعَدُ الْمُتَّقِدُونَ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ لِيَحْكُمُوا جَبَلَ عَيْسُو، وَيُصْبِحُ الْمَلِكُ لِلرَّبِّ.

كُتَابُ يُونان

تمت كُتَابَةُ هذا السفر بإرشاد من روح الله، في نحو القرن الثامن ق. م. كان النبي يُونان من مواليد إسرائيل (2: 14: 25) وقد دعاه الله ليحمل رسالة التوبة إلى مملكة آشور التي كانت عاصمتها نينوى، وهي المملكة التي قامت بتدمير مملكة إسرائيل في سنة 722 ق. م. عندما تسلم يُونان الرسالة من الله أبت عليه روحه الوطنية أن يبشر بالخلاص أمة وثنية، فحاول الهرب من الله على ظهر سفينة، ولكن بعد سلسلة أحداث طُرِحَ يُونان إلى أعماق البحر فابتلعه حوت. ثم ما لبث الحوت أن لفظه عند شاطئ البحر. وأخيرا أذعن يُونان إلى أمر الرب فانطلق إلى نينوى ليبشر أهلها بالخلاص. بيد أن نجاحه هناك وإقبال الناس على التوبة أثارا غضبه، فلقنه الله درساً عملياً مستخدماً مثال النبتة. لقد أشار العهد الجديد إلى قصة يُونان واختباره في بطن الحوت (متى 12: 38-41) واستشهد بها كرمز لدن يسوع. نجد خلاصة موضوع هذا الكتاب في (4: 11) حيث عبر الله عن محبته لكل الجنس البشري سواء كانوا من بني إسرائيل أو من الأمم. لم يكن في وسع يُونان أن يُخَلِّصَ الحب لشعب آشور، غير أن الله لم يشأ لهم سوى كل خير وخلاص، لهذا أرسل لهم نبياً ليعرض عليهم التوبة فيحيون. كذلك، يجسد هذا الكتاب قوة الله وتحكمه بقوى الطبيعة.

١ وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونَانَ بْنَ أَمْتَايَ: ٢ «هَيَّا امْضِ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَبَلِّغْ أَهْلَهَا قَضَائِي، لِأَنَّ إِثْمَهُمْ قَدْ صَعَدَ إِلَيَّ.» ٣ غَيْرَ أَنَّ يُونَانَ تَأَهَّبَ لِيَهْرُبَ مِنَ الرَّبِّ إِلَى تَرْشِيشَ، فَانْحَدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ يَافَا حَيْثُ عَثَرَ عَلَى سَفِينَةٍ مُبْحَرَةٍ إِلَى تَرْشِيشَ، فَدَفَعَ أَجْرَهَا وَصَعَدَ إِلَيْهَا لِيَتَوَجَّهَ مَعَ بَحَّارَتِهَا إِلَى تَرْشِيشَ هَرَبًا مِنَ الرَّبِّ. ٤ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا عَاتِيَةً عَلَى الْبَحْرِ أَثَارَتْ إِعْصَارًا بَحْرِيًّا، حَتَّى أَشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى الْإِنْكَسَارِ. ٥ فَفَرَعَ الْمَلَّاحُونَ وَاسْتَعَاثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِلَهِهِ، وَطَرَحُوا مَا فِي السَّفِينَةِ مِنْ أَمْتَعَةٍ لِيُخَفِّفُوا مِنْ حُمُولَتِهَا. ٦ أَمَّا يُونَانُ فَلَجَأَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَرَقَدَ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ. ٦ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الرَّبَّانُ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِكَ مُسْتَعْرِقًا فِي النَّوْمِ؟ قُمْ وَتَضَرَّعْ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَذْكُرُنَا فَلَا نَهْلِكُ.» ٧ ثُمَّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: «هَيَّا نُلْقِ قُرْعَةً لَعَلَّنَا نَعْرِفُ مِنْ جَرِّ عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءَ.» فَالْقُوا الْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى يُونَانَ. ٨ فَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا لِمَاذَا جَرَى عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءُ؟ وَمَا هِيَ حِرْفَتُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وَمَا هِيَ بِلَادُكَ؟ وَمَنْ هُمْ قَوْمُكَ؟» ٩ فَأَجَابَهُمْ: «أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ، صَانِعِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ.» ١٠ فَاعْتَرَى الْبَحَّارَةَ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا لَهُ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ هَارِبٌ مِنَ الرَّبِّ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ هَذَا؟» ١١ ثُمَّ تَسَاءَلُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ بِكَ حَتَّى يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟» لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيْجًا. ١٢ فَأَجَابَهُمْ: «خُذُونِي وَاطْرَحُونِي إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ، لِأَنِّي مُوقِنٌ أَنَّ هَذَا الْإِعْصَارَ الْمُرِيعَ قَدْ هَاجَ عَلَيْكُمْ بِسَبَبِي.» ١٣ وَلَكِنَّ الْبَحَّارَةَ شَرَعُوا يُجَذِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الشَّاطِئِ، فَأَخْفَقُوا لِتَفَاقُمِ هَيْجِ الْبَحْرِ. ١٤ فَصَرَّخُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ: «إِيهَا الرَّبُّ لَا تُهْلِكْنَا مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا نُحْمِلْنَا دَمًا بَرِيئًا لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ.» ١٥ ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَقَذَفُوهُ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، فَسَادَ عَلَيْهِ الْهُدُوءُ وَسَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ. ١٦ فَاتَّابَ الرِّجَالُ خَوْفَ عَظِيمٍ مِنَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا لَهُ ذَبِيحَةً وَنَذَرُوا نَذُورًا. ١٧ وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا أَتَلَعَ يُونَانَ. فَكَثَّ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.

٢

١ ثُمَّ صَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ، ٢ قَائِلًا: «اسْتَعَنْتُ بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِي فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ جَوْفِ الْهَاطِيَةِ ابْتَهَلْتُ فَسَمِعْتَ صَوْتِي.» ٣ لِأَنَّكَ طَرَحْتَنِي إِلَى الْخَلْجِ الْعَمِيقَةِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، فَاسْتَعَنْتُ بِالرَّبِّ وَأَحَاطَتْ بِي تَيَّارَاتُكَ وَأَمْوَاجُكَ ٤ فَقُلْتُ: قَدْ

طُرِدْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَنْ أَعُودَ أَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٥ قَدْ غَمَرْتَنِي الْمِيَاهُ وَأَحْدَقْتَ بِي اللَّجْجُ، وَالتَفَّ عُشْبُ الْبَحْرِ حَوْلَ رَأْسِي. ٦ انْحَدَرْتُ إِلَى أَسْوَاسِ الْجِبَالِ وَهَبَطْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْأَرْضِ حَيْثُ أُغْلِقْتُ عَلَى مَرَّالِجِهَا إِلَى الْأَبَدِ. وَلَكِنَّكَ تَصْعَدُ حَيَاتِي مِنَ الْهَاطِوَةِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي. ٧ عِنْدَمَا وَهَنْتُ نَفْسِي فِي دَاخِلِي، تَذَكَّرْتُ إِلَهِي، فَخَلَقْتَ صَلَاتِي إِلَيْكَ، إِلَى هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. ٨ إِنَّ الَّذِينَ يُجِلُّونَ الْأَصْنَامَ الْبَاطِلَةَ يَخْتَلُونَ عَنْ مَصْدَرِ نِعْمَتِهِمْ. ٩ أَمَّا أَنَا فَبِهَتَافِ الْحَمْدِ أَذْبَحُ لَكَ، وَمَا نَذَرْتُهُ أُوفِي بِهِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْخَلَّاصَ.» □□ فَأَمَرَ الرَّبُّ الْخُوتَ فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى السَّاطِئِ.

٣

١ وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونَانَ ثَانِيَةً: ٢ «قُمْ امْضِ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ الرِّسَالَةَ الَّتِي أَلْبَغْتُكَ إِيَّاهَا.» □ فَهَبَّ يُونَانُ وَتَوَجَّهَ إِلَى نِينَوَى بِمُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ. وَكَانَتْ نِينَوَى مَدِينَةً بِالْغَةِ الْعَظْمَةِ يَسْتَعْرِقُ اجْتِيَازُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ٤ فَدَخَلَ يُونَانُ الْمَدِينَةَ وَاجْتَازَ فِيهَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَابْتَدَأَ يَنَادِي قَائِلًا: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَدَمَّرُ الْمَدِينَةُ.» □ فَامَنَّ شَعْبُ نِينَوَى بِالرَّبِّ، وَأَعْلَنُوا الصِّيَامَ وَارْتَدُّوا الْمُسُوحَ مِنْ كِبَرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. ٦ ثُمَّ بَلَغَ إِذْذَارُ النَّبِيِّ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ وَخَلَعَ عَنْهُ حُلَّتَهُ، وَارْتَدَى الْمَسْحَ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ. ٧ وَأَذَاعَ فِي كُلِّ نِينَوَى مَرْسُومًا وَرَدَّ فِيهِ: «بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ وَنُبُلَائِهِ، يَمْتَنِعُ النَّاسُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ، لَا تَرَعَ وَلَا تَشْرَبَ مَاءً. ٨ وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ أَنْ يَرْتَدُّوا الْمُسُوحَ، مُتَضَرِّعِينَ إِلَى اللَّهِ تَائِبِينَ عَنْ طُرُقِهِمُ الشَّرِيرَةِ وَعَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ ظُلْمٍ. ٩ لَعَلَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ فِعْدَلٌ عَنِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ فَلَا نَهْلِكَ.» □□ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَتَوْبَتَهُمْ عَنْ طُرُقِهِمُ الْآثِمَةِ عَدَلَ عَنِ الْعِقَابِ الَّذِي كَانَ مُرْمَعًا أَنْ يَوْقِعَهُ بِهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ.

٤

١ فَأَثَارَ ذَلِكَ غَيْظَ يُونَانَ وَغَضَبَهُ الشَّدِيدَيْنِ. ٢ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَ هَذَا مَا قُلْتُهُ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي بِلَادِي؟ لِهَذَا أَسْرَعْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرْشِيشَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ إِلَهُ رَجِيمٍ رَوُوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الْإِحْسَانِ، تَرْجِعُ عَنِ الْعِقَابِ. ٣ وَالْآنَ دَعْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ الْفُظُّ أَنْفَاسِي لِأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَحْيَا.» □ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ؟» ٥ وَخَرَجَ يُونَانُ مِنْ نِينَوَى وَجَلَسَ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ مَظْلَةً جَلَسَ تَحْتَ ظِلِّهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَدِينَةِ. ٦ فَأَعَدَّ الرَّبُّ الْإِلَهَ يَقِطِينَةً نَمَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَلَمَتْ رَأْسَ يُونَانَ لِتَقِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فَلَا يُوْذِيهِ. فَابْتَهَجَ يُونَانُ بِالْيَقِطِينَةِ ابْتِهَاجًا عَظِيمًا. ٧ وَلَكِنْ فِي جَفْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ أَعَدَّ اللَّهُ دُودَةً قَرَضَتْ الْيَقِطِينَةَ فَجَفَّتْ. ٨ فَلَمَّا أَشْرَقَ الشَّمْسُ، أَرْسَلَ اللَّهُ رِيحًا شَرْقِيَّةً حَارَةً لَفَحَتْ رَأْسَ يُونَانَ، فَأَصَابَهُ الْإِعْيَاءُ وَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ الْمَوْتَ قَائِلًا: «خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَظَلَّ حَيًّا.» □ فَقَالَ اللَّهُ لِيُونَانَ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ مِنْ أَجْلِ الْيَقِطِينَةِ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا مُحِقٌّ فِي غَضَبِي حَتَّى الْمَوْتِ.» □□ فَقَالَ الرَّبُّ: «لَقَدْ أَشْفَقْتُ أَنْتَ عَلَى الْيَقِطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتَعَبْ فِي تَمْيِيزِهَا وَتَرْبِيَّتِهَا. هَذِهِ الْيَقِطِينَةُ الَّتِي تَرَعَرَعَتْ فِي لَيْلَةٍ وَذَوَتْ فِي لَيْلَةٍ. ١١ أَفَلَا أَشْفِقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَخْصٍ مِمَّنْ لَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ يَمِينِهِمْ وَشِمَالِهِمْ، فَضْلًا عَمَّا فِيهَا مِنْ بَهَائِمٍ كَثِيرَةٍ؟»

كِتَابُ مِيخَا

في القرن الثامن ق. م، شرع النبي ميخا كاتب هذا السفر بإرشاد من الله، في إنذار كل من مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل. كان ميخا يقطن في بلدة صغيرة تقع إلى الجنوب من أورشليم، ولكنه وجه رسالته إلى عاصمتي المملكتين: أورشليم والسامرة. لقد أذان ظلهما وشرهما وكبرياءهما وجشعهما وفسادهما وتقواهما الزائفة وغطرستهما. كان على هاتين المدينتين كأهم مدينتين في المملكتين أن تكونا مثالا يحتذى في البر والصلاح وليس في ارتكاب المعاصي والفجور، لهذا أصبحنا في نظر القديس البار مسئولتين عن شر أفعالهما. إن محور هذا الكتاب هو بر الله ومطالبة الله جميع الناس بممارسة البر. يطالب الرب بسيادة العدل والتواضع والمحبة بين المؤمنين به، فلا تكون تقواهم تقوى المظاهر الخادعة (6: 8). أما الذين يثابرون على التمرد واقتراف المظالم والكبرياء فإن الله حتما يدينهم. كذلك يتنبأ ميخا بنجيء المسيح كما يذكر المكان الذي سيولد فيه، وقد اقتبس مستشارو هيرودس هذه النبوة عندما جاء المجوس يبحثون عن الطفل يسوع (متى 2: 4-6).

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى مِيخَا الْمُورَشَتِيِّ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ يُوْتَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا، بِشَأْنِ السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ.
 ٢ اسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ، وَأَصْنِعِي آيَاتَهَا الْأَرْضُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا، وَلَكِنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ مِنْ هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ. ٣ انظُرُوا: هَا هُوَ الرَّبُّ خَارِجٌ مِنْ مَقَرِّ سَكَاةٍ. هُوَذَا يَنْزِلُ لِيَطَّأَ مَشَارِفَ الْأَرْضِ، ٤ فَتَذُوبُ الْجِبَالُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَتَتَصَدَّعُ الْوُدَيَانِ كَالسَّمْعِ أَمَامَ النَّارِ، كَالْمِيَاهِ الْمُنْخَفِضَاتِ فِي الْمُنْخَفِضَاتِ. ٥ مِنْ أَجْلِ آثَامِ يَعْقُوبَ وَمِنْ أَجْلِ خَطَايَا بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. فَمَا هُوَ ذَنْبُ يَعْقُوبَ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَصْنَامَ السَّامِرَةِ؟ وَمَا هِيَ خَطِيئَةُ يَهُوذَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَوْثَانُ أُورُشَلِيمَ؟ ٦ لِذَلِكَ سَأَجْعَلُ السَّامِرَةَ كَوْمَةً حِجَارَةً فِي الْحَقْلِ وَمَغْرَسًا لِلْكُرُومِ، وَأَقْدِفُ بِحِجَارَتِهَا إِلَى الْوَادِي، وَأُعَرِّي أَسَاسَاتِهَا. ٧ فَتَتَحَطَّمُ كُلُّ أَصْنَامِهَا، وَتَحْرَقُ كُلُّ تَقْدِمَاتِ زَنَاها بِالنَّارِ، وَأُدمَرُ جَمِيعُ تَمَاثِيلِهَا لِأَنَّهَا جَمَعَتْهَا مِنْ أُجْرَةٍ زَانِيَةٍ، وَإِلَى زَانِيَةٍ يَكُونُ مَالُهَا. ٨ لِهَذَا أَنْوَحُ وَأُولُولُ وَأَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا، وَأُعْوِلُ كَبَنَاتِ آوَى، وَاتَّخِبُ كَالنَّعَامِ. ٩ لِأَنَّ جُرُوحَ السَّامِرَةِ لَنْ تَدَمِلَ، وَهِيَ لَا بَدَّ أَنْ تُصِيبَ يَهُوذَا، هَا هِيَ قَدْ بَلَّغَتْ أَبْوَابَ شَعْبِي أَهْلَ أُورُشَلِيمَ. ١٠ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتٍّ، وَلَا تَبْكُوا فِي عَكَاءٍ. عَقَرُوا أَنْفُسَكُمْ بِالتُّرَابِ فِي بَيْتِ عَفْرَةٍ. ١١ اخْرُجُوا يَا أَهْلَ شَافِيرَ عَرَايَا مَجْلَلِينَ بِالْعَارِ، وَلِيَمُكِّثَ سُكَّانُ صَانَانٍ فِي مَنَازِلِهِمْ نَجَلًا. وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ عَوِيلَ أَهْلِ هَايَصَلٍ تَدْرِكُونَ أَنَّهَا قَدْ سَقَطَتْ وَلَا مَلْجَأَ لَكُمْ فِيهَا. ١٢ لَشَدِّ مَا انتَظَرُ أَهْلُ مَارُوثِ الْخَيْرِ، غَيْرَ أَنَّ الشَّرَّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى بَابِ أُورُشَلِيمَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ١٣ شُدُّوا الْخَيْلَ إِلَى الْمَرْكَبَاتِ يَا سُكَّانَ لَاخِيشَ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ بَيْنَ مَدُنِ صِهْيُونَ، وَفِيكُمْ قَدْ وَجَدْتُ آثَامَ إِسْرَائِيلَ. ١٤ لِهَذَا تَحْمِلُونَ هَدَايَا وَدَاعٍ إِلَى مُورَشَةِ جَتٍّ، وَتَصْبِحُ مَدِينَةُ أَكْرِبٍ خُدَعَةً لِلْمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ وَأَبْعَثُ إِلَيْكُمْ بِقَاهِرٍ يَا أَهْلَ مَرِيْشَةَ، فَيَهْرُبُ مِنْ أَمَامِهِ نَبْلَاءُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ. ١٦ احْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ وَجْزُوا شُعُورَكُمْ مِنْ أَجْلِ أُنْبَاءِ مَسَرَّتِكُمْ. اجْعَلُوا رُؤُوسَكُمْ صَلْعَاءَ كَرَأْسِ النَّسْرِ، لِأَنَّهُمْ سَيُخَذُونَ مِنْكُمْ إِلَى السَّيِّئِ.

٢

١ وَيَلُ لِّلْمَتَامِرِينَ بِالسُّوءِ، الَّذِينَ يَحْكُونَ الشَّرَّ وَهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ، الَّذِينَ يَنْقُذُونَ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ مَا خَطَطُوا لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مُتَنَاوَلٍ قُدْرَتِهِمْ. ٢ يَشْتَهُونَ حَقُولًا وَيَغْتَصِبُونَهَا، وَيَبُوتَا فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. يَجُورُونَ عَلَى الرَّجُلِ وَعَلَى بَيْتِهِ وَالْإِنْسَانِ وَمِيرَاثِهِ. ٣ لِهَذَا، هَكَذَا

يَقُولُ الرَّبُّ. هَا أَنَا أُدِيرُ شَرًّا لِهَذَا الشَّعْبِ تَعْجِزُونَ عَنْ فِكِّ رِقَابِكُمْ مِنْهُ، وَلَنْ تَمْشُوا بَعْدَ مَتَشَاخِينِ لِأَنَّ الزَّمْنَ يَكُونُ زَمَنَ سُوءٍ. ٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْخَرُ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْكُمْ، وَتَتَوَحَّوْنَ بِمِثْلِ هَذَا الرِّثَاءِ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُنَا وَاسْتَبَدَلَ الرَّبُّ نَصِيبَ شَعْبِهِ. كَيْفَ أَخَذَهُ مِنَّا وَقَسَمَ حُقُولَنَا بَيْنَ أَسْرِينَا؟» ٥ لِهَذَا لَنْ يُوْجَدَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الرَّبِّ مَنْ يُلْقِي الْقُرْعَةَ لِيَقْسِمَ الْأَرْضَ. ٦ يَقُولُ الشَّعْبُ لِلْأَنْبِيَاءِ: لَا تَنْبَأُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ، لِأَنَّ الْعَارَ لَنْ يَلْحَقَ بِنَا. ٧ آه يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ؟ هَلْ نَفَدَ صَبْرُ رُوحِ الرَّبِّ؟ أَهَذِهِ الْأَفْعَالُ صَدَرَتْ عَنْهُ؟ أَلَيْسَتْ كَلِمَاتِي صَالِحَةً لِلْسَّالِكِينَ بِالْإِسْتِقَامَةِ؟ ٨ بِالْأَمْسِ هَبَّ شَعْبِي كَعَدُوٍّ! تَسْلُبُونَ رِدَاءَ الْعَايِرِينَ بِأَمْنٍ وَالْعَائِدِينَ مِنَ الْقِتَالِ. ٩ تَطْرُدُونَ أَرَامِلَ شَعْبِي مِنْ بُيُوتِهِنَّ، وَتُجْرِدُونَ أَطْفَالَ كُلِّ مَنْهَنٍّ مِنْ عَطَايَايَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٠ هُوَا وَاذْهَبُوا، فَهَذَا لَيْسَ مَكَانَ رَاحَتِكُمْ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ نَجَسًا، مُدْمَرًا وَلَا يُمْكِنُ تَرْمِيمُهُ. ١١ إِنْ جَالَ رَجُلٌ يَتَّبَعُ بَيْنَكُمْ بِالْكَذِبِ وَبِالْغَوِ الْبَاطِلِ قَائِلًا: إِنِّي أَتَنَبَأُ لَكُمْ بِالْخَيْرِ الْوَفِيِّ وَالْمُسْكِرِ، فَإِنَّهُ يَصْبِحُ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ. ١٢ سَأَجْمَعُ شَتَاتَكَ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ، وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَأَضْمُهُمْ مَعًا كَقَطِيعِ غَنَمٍ فِي حَظِيرَةٍ، مِثْلَ قَطِيعِ مُحْتَشِدٍ فِي مَرْعَى، فَتَرْفَعُ جَلْبَةُ جُمْهُورِهِمْ. ١٣ وَالَّذِي يَفْتَحُ الثُّغْرَةَ يَتَقَدَّمُهُمْ فَيَقْتَحِمُونَ وَيَعْبُرُونَ الْبَابَ خَارِجًا، وَفِي طَلِيعَتِهِمْ يَسِيرُ مَلِكُهُمْ وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ.

٣

١ وَقُلْتُ اسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ وَيَا قُضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ؟ ٢ أَنْتُمْ يَا مَنْ تَبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَتُحِبُّونَ الشَّرَّ، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَ شَعْبِي وَتُجْرِدُونَ لَحْمَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ. ٣ الَّذِينَ تَأْكُلُونَ لَحْمَ شَعْبِي، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ وَتَهْشِمُونَ عِظَامَهُمْ، وَتَقْطَعُونَهُمْ كَمَا يَقْطَعُ اللَّحْمُ فِي الْقَدْرِ، أَوْ كَاللَّحْمِ الْمَعْدِ لِلْقَلْبِ. ٤ ثُمَّ حِينَ تَسْتَعِثُونَ بِالرَّبِّ لَا يَسْتَجِيبُ وَيَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ شَرِيرَةٍ. ٥ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ بِشَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَضِلُّونَ شَعْبَهُ، الَّذِينَ يُنَادُونَ قَائِلِينَ: «سَلَامٌ» لِمَنْ يُعْطِيهِمْ طَعَامًا، وَيَعْلَنُونَ الْحَرْبَ عَلَى مَنْ لَا يَلْتَمِ أَوَّاهُهُمْ. ٦ لِذَلِكَ يَطْغَى عَلَيْكُمْ لَيْلٌ خَالٍ مِنَ الرُّؤْيَا، وَظِلَامٌ مِنْ غَيْرِ عَرَافَةٍ، وَتَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَيُظْلَمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ. ٧ يَعْتَرِي الرَّائِينَ الْخِزْيَ وَيَنْتَابُ الْعَرَافِينَ الْخَجَلُ، وَيَغْطُونَ جَمِيعَهُمْ شِفَاهُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ جَوَابًا مِنَ الرَّبِّ. ٨ أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي مُتَمَلِّئٌ بِقُوَّةِ رُوحِ الرَّبِّ وَبِالْحَقِّ وَالْعِزَّةِ، لِأُعْلِنَ لِلنَّاسِ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ مَعَاصِيَهُ وَلَا إِسْرَائِيلَ خَطِيئَتَهُ. ٩ اسْمَعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَقُضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الْعَدْلَ وَيَحْرِفُونَ الْحَقَّ. ١٠ الَّذِينَ يَبْنُونَ صِهْيُونَ بِالْدَّمِ وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ. ١١ إِذْ يَحْكُمُ رُؤَسَاؤُهَا بِالرِّشْوَةِ، وَكَهَنَتُهَا يَعْلَمُونَ بِالْأَجْرَةِ وَيَتَعَاطَى أَنْبِيََاؤُهَا الْعَرَافَةَ لِقَاءِ الْمَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدَّعُونَ الْإِتِّكَالَ عَلَى اللَّهِ قَائِلِينَ: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا؟ لِذَلِكَ لَنْ يَصِيبَنَا مَكْرُوهٌ.» □□ لِهَذَا مِنْ جَرَاءِ أَعْمَالِكُمْ سَتَحْرُثُ صِهْيُونَ كَالْحَقْلِ وَتُصْبِحُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الْخَرَائِبِ، وَجَبَلُ الْهَيْكَلِ مُرْتَفَعًا تَنْمُو عَلَيْهِ أَشْجَارُ الْغَابِ.

٤

١ وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ هَيْكَلِ الرَّبِّ يَصْبِحُ أَشْهَرَ الْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التَّلَالِ، فَتَقْطُرُ إِلَيْهِ شُعُوبٌ عَدِيدَةٌ، ٢ وَتَقْبَلُ إِلَيْهِ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا لِنَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى هَيْكَلِ يَعْقُوبَ لِيُعَلِّمَنَا طَرِيقَهُ فَنَسْلُكَ فِي سَبِيلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تَدَاعَى كَلِمَةُ الرَّبِّ.» □ فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ وَيَمْلِي أَحْكَامَهُ بِعَدْلِ عَلَى أُمَمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سَيُوفِهِمْ أَسْنَةً مُحَارِثٍ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ حَصَادٍ، فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا وَلَا يَتَلَقَّوْنَ فِتْنًا مِنَ الْحَرْبِ بَعْدُ. ٤ بَلْ يَجْلِسُ كُلُّ رَجُلٍ تَحْتَ كَرْمِهِ وَتَحْتَ شَجَرَةِ تِينَتِهِ وَلَا يُرْعِبُهُمْ شَيْءٌ مِنْ بَعْدُ، لِأَنَّ هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٥ فَإِنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ تَسْلُكُ بِاسْمِ إِلَهَاهَا،

أَمَّا نَحْنُ فَنَسْلُكُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْمَعِ الْعُرْجَ، وَأَضْمِ الْمَطْرُودِينَ وَكُلَّ الَّذِينَ أُنْزِلَتْ بِهِمُ الْبَلَاءُ. ٧ فَأَجْعَلْ مِنَ الْعُرْجِ بَقِيَّةً، وَمِنَ الْمُنْبُذِينَ أُمَّةً قَوِيَّةً، فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. ٨ أَمَّا أَنْتَ يَا بَرْجَ الْقَطِيعِ، يَا ثَلَاثَةَ ابْنَةِ صِهْيُونَ، إِلَيْكَ يَعُودُ الْحُكْمُ الْأَوَّلُ، مَلِكُ ابْنَةِ أُورُشَلِيمَ. ٩ لِمَاذَا تُنَوِّحِينَ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ؟ أَلَيْسَ فِيكَ مَلِكٌ؟ هَلْ هَلَاكَ مُشِيرُكَ حَتَّى أَلْمَزَ بِكَ الْأَلَمُ كَأَمْرَةً تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. ١٠ تَلَوِي وَجَعًا وَتَأْوِهِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ كَأَمْرَةٍ تُعَانِي مِنَ الْمَخَاضِ، لِأَنَّكَ الْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتُقِيمِي فِي الصَّحَرَاءِ. سَتَذْهَبِينَ إِلَى بَابِلَ، وَهُنَاكَ يَتِمُّ إِنْقَاذُكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَفْتَدِيكَ هُنَاكَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ. ١١ وَالْآنَ هَا أُمَمٌ غَفِيرَةٌ قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْكَ قَائِلَةٌ: «لَتَتَدَنَّسَ أُورُشَلِيمُ حَتَّى تَتَفَرَّسَ عِيُونُنَا فِي خَرَابِهَا.» □□ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَوَايَا الرَّبِّ، وَلَمْ يَفْهَمُوا مَقَاصِدَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَأَكْدَاسٍ إِلَى الْبَيْدَرِ لِيُعَاقِبَهُمْ. ١٣ فَانْهَضِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ وَادْرِسِي أَعْدَاءَكَ، لِأَنِّي سَأَجْعَلُ لَكَ قَرْنًا مِنْ حَدِيدٍ وَأُظْلِفًا مِنْ نُحَاسٍ فَتَسْحَقِينَ أُمَّةً كَثِيرَةً، وَتَكْرِسِينَ كُلَّ مَا تَغْنَمِينَهُ مِنْهُمْ لِلرَّبِّ، وَتَقْدِمِينَ ثَرَوَتَهُمْ لِسَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٥

١ الْآنَ احْشُدِي جِيُوشَكَ يَامَدِينَةَ الْجِيُوشِ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ يَقِيمُ عَلَيْكَ حِصَارًا، وَسَيَضْرِبُ خَدَّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ بِالْقَضِيبِ. ٢ أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، مَعَ أَنَّكَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ أُلُوفِ قَرَى يَهُوذَا، إِلَّا أَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ لِي مَنْ يُصْبِحُ مَلِكًا فِي إِسْرَائِيلَ وَأَصْلُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ، مِنْذُ الْأَزَلِ. ٣ لِذَلِكَ يَسْلُمُ الرَّبُّ شَعْبَهُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى أَنْ تَلِدَ مِنْ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، عِنْدَئِذٍ تَرْجِعُ بَقِيَّةَ إِخْوَتِهِ مِنَ السَّيِّ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٤ فَيَقُومُ وَيَرَعَى شَعْبَهُ بِقُوَّةِ الرَّبِّ وَبِجَلَالِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، فَيَعِيشُونَ بِأَمْنٍ، لِأَنَّ عَظَمَتَهُ تَمْتَدُّ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. ٥ وَيُصْبِحُ الرَّبُّ سَلَامَهُمْ، إِذْ حِينَ يَزْحَفُ الْأَشُورِيُّونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطْأُونَ تَرَابَنَا، فَإِنَّا نُنِيرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ رُعَاةٍ وَثَمَانِيَةَ أُمَرَاءَ مِنَ النَّاسِ، ٦ فَيَحْكُمُونَ بِلَادَ أَشُورَ بِقُوَّةِ السَّيْفِ، وَيَقْتَحِمُونَ بَوَابَاتِ أَرْضِ غِمْرُودَ، وَيَنْقُذُنَا (اللَّهُ) مِنَ الْأَشُورِيِّينَ عِنْدَمَا يَزْحَفُونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطْأُونَ نُحُومَنَا. ٧ عِنْدَئِذٍ تَغْدُو بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ كَنَدَى مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، كَالْمَطَرِ الْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ الَّذِي لَا يَتَوَانَى مِنْ أَجْلِ النَّاسِ أَوْ يَرْجُو أَبْنَاءَ الْبَشَرِ. ٨ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ كَأَسَدٍ بَيْنَ وَحُوشِ الْغَابَةِ، أَوْ كَشِبْلٍ بَيْنَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ، الَّذِي إِنْ اقْتَحَمَ يَدُوسُ وَيَفْتَرَسُ وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ. ٩ فَتَتَعَاطَمُ يَاشَعِي عَلَى مُبْغِضِيكَ، وَيَبِيدُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. ١٠ وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اسْتَأْصِلْ خِيُولَكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ وَأُدْمِرْ مَرْبَكَاتِ حَرْبِكُمْ، ١١ وَأَخْرِبْ مَدُنَكُمْ وَأَهْدِمِ جَمِيعَ حُصُونِكُمْ، ١٢ وَأَقْضِي عَلَى السَّحَرِ فِي دِيَارِكُمْ وَلَا يَبْقَى لَكُمْ عَرَّافُونَ، ١٣ وَانْتَرَعْ تَمَاثِيلَكُمْ وَأَنْصَابَكُمْ مِنْ وَسْطِكُمْ، فَلَا تَعُودُونَ تَسْجُدُونَ لِأَصْنَامٍ مِنْ صُنْعِ أَيْدِيكُمْ. ١٤ وَأَفْنِي عَشْتَارُوثَ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَأَهْدِمِ مَدُنَكُمْ، ١٥ وَبَغْضِبٍ وَخَطِّ أَنْتَقِمُ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ تُطْعِنِي.

٦

١ اسْتَمِعُوا إِلَى مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: انْهَضْ وَأَعْلِنْ دَعْوَاكَ أَمَامَ الْجِبَالِ، وَلَتَكُنِ الْأَكَاْمُ شَاهِدَةً عَلَى كَلَامِكَ. ٢ اسْتَعِي يَا جِبَالُ إِلَى شَكْوَى الرَّبِّ، وَأَصْغِي يَا أُسُسَ الْأَرْضِ الثَّابِتَةِ، فَإِنَّ لَدَى الرَّبِّ شَكْوَى عَلَى شَعْبِهِ وَهُوَ يَحَاكُمُ إِسْرَائِيلَ. ٣ بِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ يَا شَعِي وَمَا ضَايَقْتُكَ؟ أَجِبْنِي. ٤ لَقَدْ أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَافْتَدَيْتُكَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ. ٥ أَذْكُرُ يَا شَعِي مَا تَأَمَّرَ بِهِ عَلَيْكَ بِالْأَقْ مَلِكُ مُوَابَ، وَمَا أَجَابَهُ بِهِ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ. وَادْكُرْ مَا أَحْسَنْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي رِحْلَتِكَ مِنْ شَطِيمٍ إِلَى الْجِلْجَالِ لِكَيْ تُدْرِكَ عَدْلَ الرَّبِّ. ٦ يَا رَبُّ: بِمَاذَا أَتَقَدَّمُ عِنْدَمَا أَمُثِلُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَسْجُدُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ هَلْ أَتَقَدَّمُ مِنْهُ بِمَحْرَقَاتٍ

وَيَعْبُولُ حَوْلِيَّةً؟^٧ هَلْ يُسْرِ الرَّبُّ بِاللُّوفِ أَنْهَارَ زَيْتٍ؟ هَلْ أَقْرَبُ بِكَرِّي فِدَاءَ إِثْمِي وَثَمَرَةَ جَسَدِي تَكْفِيرًا عَنْ خَطِيئَةِ نَفْسِي؟^٨ لَقَدْ أَوْضَحَ لَكَ الرَّبُّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَمَاذَا يَبْتَغِي مِنْكَ سِوَى أَنْ تَتَوَخَّى الْعُدْلَ، وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلَهِكَ؟^٩ صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي فِي أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ، وَمِنْ الْحِكْمَةِ أَنْ يَتَّقَى اسْمُكَ. اسْمِعُوا يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَعْضَاءَ مَجْلِسِهَا: ^{١٠} فِي بُيُوتِ الْأَشْرَارِ كُنُوزٌ مَسْرُوقَةٌ وَمَوَازِينُ مَغْشُوشَةٌ. ^{١١} فَكَيْفَ أُبْرِئُ ذَا الْمَعَايِيرِ الْمَغْشُوشَةِ، صَاحِبَ كَيْسِ الْمَوَازِينِ النَّاقِصَةِ؟ ^{١٢} قَدْ امْتَلَأَ أَثْرِيَاءُ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا، وَنَطَقَ سُكَّانُهَا بِالْكَذِبِ وَالسَّيِّئَةِ الْغِشِّ فِي أَفْوَاهِهِمْ ^{١٣} لِذَلِكَ شَرَعْتُ فِي تَدْمِيرِكَ لِأَجْلِكَ خَرَابًا مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكَ. ^{١٤} سَتَأْكُلِينَ وَلَا تَشْبَعِينَ، وَيَظَلُّ جَوْفُكَ خَاوِيًا. وَمَا تَدَّخِرِيهِ تَعْجِزِينَ عَنِ الْاِحْتِفَازِ بِهِ. لِأَنِّي أَدْفَعُهُ لِسَيْفٍ. ^{١٥} تَزْرَعِينَ وَلَا تَحْصُدِينَ. تَعْصِرِينَ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدَهْنِي بِزَيْتِهِ، وَتَعْصِرِينَ الْعِنَبَ وَلَا تَشْرِبِينَ مِنْ خَمْرِهِ. ^{١٦} لِأَنَّكَ قَدْ مَارَسْتَ فَرَائِضَ عُمْرِي، وَنَهَجْتَ عَلَى غِرَارٍ أَخَابَ، وَسَلَكْتَ فِي مَشُورَاتِهِمْ. لِذَلِكَ أَجْعَلُكَ خَرَابًا، وَشَعْبَكَ مِثَارَ سُخْرِيَّةٍ، وَتَقَاسُونَ مِنْ اِحْتِقَارِ الْأُمَمِ.

٧

^١ وَيَلُّ لِي، فَقَدْ صِرْتُ كَرَجُلٍ جَائِعٍ جَاءَ يَبْحَثُ عَنْ جَنِي الصَّيْفِ وَبَقَايَا قِطَافِ الْعِنَبِ، فَلَمْ يَجِدْ عُنُقُودًا لِلْأَكْلِ وَلَا شَيْئًا مِنْ بَاكُورَةِ التِّينِ مِمَّا تَشْتَبِيهِ نَفْسِي. ^٢ قَدْ بَادَ الصَّالِحُ مِنَ الْأَرْضِ وَاخْتَفَى الْمُسْتَقِيمُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ. جَمِيعُهُمْ يَكْمِنُونَ لِسَفْكَ الدِّمَاءِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقْتَنِصُ أَخَاهُ. ^٣ تَجِدُ أَيْدِيَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَيَسْعَى الرَّئِيسُ وَالْقَاضِي وَرَاءَ الرِّشْوَةِ، وَيَمْلِي الْعَظِيمُ عَلَيْهِمْ أَهْوَاءَ نَفْسِهِ، فَيَتَأَمَّرُونَ جَمِيعًا عَلَى الْحَقِّ. ^٤ أَفْضَلُهُمْ مِثْلُ الْعُوجِ، وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِقَامَةٌ أَسْوَأُ مِنْ سِيَاجِ الشُّوكِ. وَهَذَا يَوْمٌ عِقَابُكَ الَّذِي أَنْذَرْتُ بِهِ أَنْبِيَائُكُمْ قَدْ وَافَى. عِنْدَئِذٍ يَعْتَرِكُكُمْ الْارْتِبَاكُ. ^٥ لَا تَأْتَمْنِ جَارَكَ وَلَا تَتَّقِ بِصَدِيقِي، وَاحْتَرِسْ مِمَّا تَنْطِقُ بِهِ شَفَتَاكَ مِمَّنْ تَرَقُدُ فِي حَضَنِكَ. ^٦ فَإِنَّ الْابْنَ يَسْتَحِفُّ بِأَبِيهِ وَالْابْنَةَ تَتَرَدَّدُ عَلَى أُمِّهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا، وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. ^٧ أَمَّا أَنَا فَأَرْتَقِبُ الرَّبَّ وَاتَّظَرُ إِلَهَ خَلَاصِي فَيَسْمَعَنِي إِلَهِي. ^٨ لَا تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، لِأَنِّي إِنْ سَقَطْتُ أَقُومُ، وَإِنْ جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي. ^٩ إِنِّي أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ لِذَلِكَ أَتَحْمَلُ غَضَبَهُ، إِلَى أَنْ يُدْفَعَ عَنِّي وَيُثَبَّتَ اسْتِقَامَتِي، فَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ لِأَشَاهِدَ عَدْلَهُ. ^{١٠} عِنْدَئِذٍ تَرَى ذَلِكَ عَدُوَّتِي فَيَعْتَرِيهَا الْخُزْيُ إِذْ قَالَتْ لِي: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ؟» سَتَشْهَدُهَا عَيْنَايَ تُدَاسُ كَطِينِ الشُّوَارِعِ وَالْأَرْقَةِ. ^{١١} هَذَا قَدْ أَقْبَلَ يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِ مَدِينَتِكَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَسَّعُ تَحُومُكَ. ^{١٢} وَيَتَقَاطَرُ إِلَيْكَ شَعْبُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مَدَنٍ مِصْرَ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ؛ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ. ^{١٣} غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضَ تَكُونُ مُوحِشَةً بِسَبَبِ سَيِّئَاتِ سُكَّانِهَا. ^{١٤} ارْعَ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ، فَهَمْ قَطِيعُ مِيرَاثِكَ الرَّابِضُونَ وَحَدَهُمْ فِي الْغَابَةِ فِي وَسْطِ الْكُرْمِ. قُدِّهِمْ إِلَى بَاشَانَ وَجَلْعَادَ لِيَتَمَتَّعُوا بِخُصْبِ أَرْضِهِمَا كَالْعَهْدِ بِهِمْ فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ. ^{١٥} وَيُجِيبُ الرَّبُّ: سَأُرِيهِمْ مُعْجَزَاتٍ كَمَا فَعَلْتُ فِي أَيَّامِ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. ^{١٦} فَتَرَى الْأُمَمُ وَيَخْزُونَ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتَصَابُ آذَانُهُمْ بِالصَّمَمِ. ^{١٧} وَيَلْحَسُونَ التُّرَابَ كَالْحِيَّةِ وَيَنْسَلُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُزْعَجِينَ كَرَوَاحِفِ الْأَرْضِ، وَيَرْجِعُونَ بِخَوْفٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا مُزْعَجِينَ مِنْكَ. ^{١٨} إِي إِلَهٍ مِثْلِكَ يَصْفَحُ عَنِ الْإِثْمِ وَيَعْفُو عَنْ مَعْصِيَةِ بَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ؟ لَا يَحْتَفِظُ إِلَى الْأَبَدِ بِغَضَبِهِ لِأَنَّهُ يُسْرِ بِالرَّحْمَةِ. ^{١٩} يَعُودُ يَرْحَمُنَا وَيَطْأُ ذُنُوبَنَا بِقَدَمَيْهِ، وَيَطْرَحُ مَعَاصِينَا إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. ^{٢٠} أَنْتِ تَبْدِي أَمَانَةً لِذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَرَحْمَةً لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا حَلَفْتَ لِأَجْدَادِنَا مِنْذُ الْقَدَمِ.

كُتَابُ نَا حُوم

في القرن السابع ق. م.، وبوحي من الله، تنبأ النبي ناحوم، صاحب هذا الكتاب، بدمار نينوى عاصمة مملكة آشور. كان الآشوريون قد قضوا على السامرة في سنة 722 ق. م. ولكنهم لاقوا نفس هذا المصير من جراء كبرياتهم ووحشيتهم في سنة 612 ق. م. يصف ناحوم بقسوة أسباب دمار نينوى فيشير إلى عبادتها للأصنام، وفظاظتها، وجرائمها، وأكاذيبها، وخيانتها، وخرافاتنا، ومظالمها. كانت مدينة مليئة بالدم (3)، (1) ومثل هذه المدينة لا يحق لها البقاء. تتم رسالة هذا الكتاب عن قداسة الله وعدله وقوته. يتحكم الله بالأرض قاطبة حتى بأولئك الذين لا يعترفون به. هو يعين تخوم الأمم، وكل أمة تتعدى على شريعته مآلها الدمار. ومع ذلك، وعلى الرغم من قضاء الدينونة فهناك أيضا رسالة رجاء تومض في ظلمات هذا الليل الخفيف: إن الله بطيء الغضب (1:1)، (3) وصالح (1:7)؛ ويقدم البشائر السارة لكل من يطلب البركة بدلاً من دينونة الله (1:15).

١ وَحْيِي بِشَانِ نَيْنَوَى، كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ رُؤْيَا نَا حُومِ الْأَلْقُوشِيِّ. ٢ الرَّبُّ إِلَهُ غُيُورٍ وَمُنْتَقِمٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَسَاخِطٌ. يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَيَضْمُرُ الْغَضَبَ لِنَحْصُومِهِ. ٣ الرَّبُّ بَطِيءٌ فِي غَضَبِهِ وَعَظِيمُ الْعِزَّةِ، إِنَّمَا لَا يَبْرِيءُ الْخَاطِئَ الْبَتَّةَ. طَرِيقُ الرَّبِّ فِي الزَّوْبَةِ وَالْعَاصِفَةِ، وَالْغَمَامُ غَبَارُ قَدَمَيْهِ. ٤ يَزْجُرُ الْبَحْرَ فَيُخَفِّفُهُ. يَنْصَبُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ، فَتَذْوِي مَرَاعِي بَاشَانَ وَالْكَرْمَلِ، وَيَذْبُلُ زَهْرُ لُبْنَانَ. ٥ تَنْزِلُ الْجِبَالُ أَمَامَهُ، وَتَذُوبُ التَّلَالُ، وَتَتَصَدَّعُ الْأَرْضُ فِي حَضْرَتِهِ وَالْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. ٦ مَنْ يَصْمِدُ أَمَامَ تَخَطُّهِ؟ مَنْ يَحْمَلُ فَرْطَ اضْطِرَامٍ غَضَبِهِ؟ يَنْصَبُ غَضَبُهُ كَالنَّارِ وَتَخْلُ تَحْتَ وَطْأَتِهِ الصُّخُورُ. ٧ الرَّبُّ صَالِحٌ، حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَيَعْرِفُ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ. ٨ وَلَكِنَّهُ يَطُوفَانِ طَامٍ يُخْفِي مَعَالِمَ نَيْنَوَى، وَتَذْكُ الْظُّلْمَةُ أَعْدَاءَهُ. ٩ لِمَاذَا تَتَأَمَّرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ إِنَّهُ يَقْضِي عَلَى مُؤَامَرَتِكُمْ، وَيَفْنِيكُمْ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ. ١٠ وَتَلْتَهُمُ النَّارُ كَمَا تَلْتَهُمْ شَجَرَةٌ عَلَيَّ كَثِيفَةً أَوْ سُكَارَى مَتَرْتَحِينَ مِنْ نَخْرِهِمْ أَوْ حَزْمَةً قَشٍ جَافَةٍ. ١١ مِنْكَ خَرَجَ يَانَيْنَوَى مَنْ تَأَمَّرَ بِالشَّرِّ عَلَى الرَّبِّ، وَالْمَشِيرُ بِالسُّوءِ. ١٢ وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مَعَ أَنْكُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَثِيرُونَ فَإِنَّكُمْ تَسْتَأْصِلُونَ وَتَفْنُونَ. أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبِي فَقَدْ عَاقَبْتُكُمْ أَشَدَّ عِقَابٍ وَلَنْ أُنْزِلَ بِكُمْ الْوَيْلَاتِ ثَانِيَةً. ١٣ بَلْ أَحْطِمُ الْآنَ نِيرَ أَشُورَ عَنْكُمْ، وَأَكْسِرُ أَغْلَالَكُمْ. ١٤ وَهَا الرَّبُّ قَدْ أَصْدَرَ قَضَاءَهُ بِشَانِكَ يَا أَشُورَ: لَنْ تَبْقَى لَكَ ذَرِيَّةٌ تَحْمِلُ اسْمَكَ. وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَيْكَلِ آلِهَتِكَ مَنَحُوتَاتِكَ وَمَسْبُوكَاتِكَ، وَأَجْعَلُهُ قَبْرَكَ، لِأَنَّكَ صَرْتَ لِنَجْسٍ. ١٥ هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ (تَسِيرُ) قَدَمَا الْمُبَشِّرِ حَامِلِ الْأَخْبَارِ السَّارَةِ، الَّذِي يُعْلِنُ السَّلَامَ. فَيَا هُوَذَا وَاضِبْ عَلَى الْإِحْتِفَالِ بِأَعْيَادِكَ وَأَوْفِ نَدُورَكَ لِأَنَّهُ لَنْ يَهَاجِمَكَ الشَّرِيرُ مِنْ بَعْدِ، إِذْ قَدْ انْقَرَضَ تَمَامًا.

٢

١ قَدْ زَحَفَ عَلَيْكَ الْمُهَاجِمُ يَانَيْنَوَى، فَاحْرُسِي الْخِصْنَ وَرَاقِبِي الطَّرِيقَ، مَنَعِي أَسْوَارَكَ، وَجَنِّدِي كُلَّ قُوَّتِكَ. ٢ لِأَنَّ الرَّبَّ يُعِيدُ بَهَاءً يَعْقُوبَ وَمَجْدَ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ النَّاهِبِينَ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا كُرُومَهُمْ. ٣ تَرُوسُ أَبْطَالِهِ مُخْضِبَةٌ بِالْأَحْمَرِ، وَجُنُودُهُ الْمُحَارِبُونَ مُسْرَبُونَ بِالْقَرْمِزِ. يَبْرِقُ فُلُودُ الْمَرْبَكَاتِ فِي يَوْمِ تَاهِبِهَا، وَتَتَبَخَّرُ جِيَادُهَا. ٤ تَتَرَاكُضُ الْمَرْبَكَاتُ بِعُنفٍ فِي الشَّوَارِعِ، وَعَبْرَ السَّاحَاتِ تَمْرُقُ كَالْبَرْقِ وَمَنْظَرُهَا كَالْمَشَاعِلِ الْمُتَوَهِّجَةِ. ٥ يَسْتَدْعِي الْمَلِكُ ضَبَاطَهُ، فَيُسْرِعُونَ إِلَيْهِ مُتَعَثِّرِينَ فِي خَطَاهُمْ، يَهْرُولُونَ إِلَى سُورِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمَتَارِيسُ. ٦ قَدْ انْفَتَحَتْ بَوَابُ الْأَنْهَارِ، وَأَنْهَارُ الْقَصْرِ أَمَامَ جَحَافِلِ الْأَعْدَاءِ. ٧ أَصْبَحَتْ سَيِّدَةُ الْقَصْرِ عَارِيَةً مَسُوقَةً إِلَى الْأَسْرِ، وَشَرَعَتْ جَوَارِيهَا يَخْنُ كَنُوحِ الْحَمَامِ وَيَضْرِبْنَ صُدُورَهُنَّ. ٨ نَيْنَوَى كَبْرُكَةٌ نَضِبَتْ مِيَاهُهَا، إِذْ فَرَّ أَهْلُهَا. وَتَعْلُو الصَّرَخَةُ: «قَفُّوا،

قَفُوا. «وَلَا مِنْ جَبِيبٍ يَلْتَفِتُ. ٩ أَنَهَبُوا الْفِضَّةَ، أَنَهَبُوا الذَّهَبَ. لَا نِهَايَةَ لِكُنُوزِهَا أَوْ لِنَفَائِسِ ثَرَوَتِهَا. ١٠ أَضَحَّتْ مُوحِشَةٌ خَاوِيَةً جَرْدَاءَ، ذَابَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ رُعْبًا وَانْحَلَّتْ مِنْهَا الرُّكْبُ، طَفَى عَلَيْهَا الْأَلَمُ وَعَلَا وَجْهُ أَهْلِهَا الشُّحُوبُ. ١١ أَيْنَ نَيْنَوَى عَرِينُ الْأَسُودِ وَمَزْنَعُ الْأَشْبَالِ حَيْثُ يَسْرَحُ الْأَسَدُ وَاللَّبُوءَةُ وَالْأَشْبَالُ مِنْ غَيْرِ إِزْعَاجٍ؟ ١٢ قَدْ اقْتَرَسَ الْأَسَدُ مَا يَكْفِيهِ لِإِعَالَةِ أَشْبَالِهِ وَخَنَقَ فَرِيسَةَ اللَّبُوءَاتِهِ. قَدْ مَلَأَ عَرِينَهُ بِقِنَائِصِهِ وَكَهَفَهُ بِأَشْلَائِهِمْ. ١٣ هَا أَنَا أَقَاوِمُكَ. يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. فَأَحْرِقْ مَرْجَابَكَ فَتَصْبِحْ دُخَانًا، وَيَلْتَهُمُ السَّيْفُ لُحُومَ أَبْنَائِكَ، وَاسْتَاصِلْ مِنَ الْأَرْضِ غَنَائِمَكَ وَلَنْ يَتَرَدَّدَ فِي مَا بَعْدَ صَوْتِ مَنَدُوبِيكَ.

٣

١ وَيَلْ لِهَدِينَةِ السَّافِكَةِ الدِّمَاءِ الْمُتَمَلِّتَةِ كَذِبًا، الْمُكْتَظَّةِ بِالْغَنَائِمِ الْمُنْهَوْبَةِ، الَّتِي لَا تَخْلُو أَبَدًا مِنَ الضَّحَايَا. ٢ هَا فَرَقَعَةُ السِّيَاطِ وَقَعَقَعَةُ الْعَجَلَاتِ وَجَلْبَةُ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ وَصَلَصَلَةُ الْمَرْكَبَاتِ. ٣ وَفُرْسَانٌ وَاثِبَةٌ، وَسَيُوفٌ لَامِعَةٌ وَرِمَاحٌ بَارِقَةٌ وَكَثْرَةٌ قَتْلَى وَأَكْوَامٌ جُثَّتْ لَا نِهَايَةَ لَهَا، بِهَا يَتَعَثَّرُونَ. ٤ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ زَنَى نَيْنَوَى الْفَاتِنَةِ الْآسِرَةِ وَمِنْ أَجْلِ سِحْرِهَا الْقَاتِلِ. لَقَدْ اسْتَعْبَدَتِ الشُّعُوبَ بِعَهْرِهَا وَالْأُمَمَ بِشَعُودَتِهَا. ٥ هَا أَنَا أَقَاوِمُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَأَكْشِفُ عَارِكَ لِأُطْلِعَ الْأُمَمَ عَلَى عَوْرَتِكَ وَالْمَمَالِكَ عَلَى خَزْيِكَ. ٦ وَالْوَلْتُكَ بِالْأَوْسَاحِ وَأَحْقَرُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً. ٧ وَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ يَعْزُضُ عَنْكَ قَائِلًا: «قَدْ خَرِبَتْ نَيْنَوَى فَمَنْ يَنْوَحُ عَلَيْهَا؟ أَيْنَ أَجِدُ لَهَا مُعَزِّينَ؟» ٨ هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ طَبِيبَةِ الْجَائِمَةِ إِلَى جَوَارِ النَّيْلِ الْمُحَاطَةِ بِالْمِيَاهِ، الْمُتَمَنِّعَةِ بِالْبَحْرِ وَبِأَسْوَارٍ مِنَ الْمِيَاهِ. ٩ كُوشٌ وَمِصْرُ كَانَتَا قُوَّتَهَا اللَّامُتْنَاهِيَةَ، وَفُوطٌ وَلِيبِيَا مِنْ حُلَفَائِهَا. ١٠ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَتْ أَسِيرَةٌ وَاقْتِيدَتْ إِلَى السَّيِّ، وَتَمَرَّقَ أَطْفَالُهَا أَشْلَاءَ فِي زَاوِيَةِ كُلِّ شَارِعٍ، وَاقْتَرَعَ عَلَى عُظْمَائِهَا، وَصَفَدَ نَبْلَاؤُهَا بِالْأَغْلَالِ. ١١ وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكِرِينَ وَتَتَرَجِّحِينَ، وَتَلْتَمِسِينَ مَلْجَأً مِنَ الْأَعْدَاءِ ١٢ وَتَتَسَاقَطُ جَمِيعُ حُصُونِكَ كَتَسَاقُطِ بَوَاكِبِ أَثْمَارِ أَشْجَارِ النَّخِيجَةِ فِي أَفْوَاهِ مَنْ يَهْزُونَهَا. ١٣ انْظُرِي إِلَى جُنُودِكَ مُزْعَبِينَ كَالنِّسَاءِ فِي وَسْطِكَ. صَارَتْ أَبْوَابُ أَرْضِكَ مَفْتُوحَةً أَمَامَ أَعْدَائِكَ. وَشَرَعَتِ النَّيْرَانُ تَلْتَهُمْ مَرَّالِيحًا. ١٤ خَزَنِي مَاءً تَأَهُبًا لِلْحِصَارِ، حَصْنِي قَلَاعِكَ. دُوسِي أَكْوَامَ الطِّينِ لِتُجَهِّزِي الطُّوبَى، أَصْلِحِي قَوَالِبَ الطِّينِ. ١٥ هُنَاكَ تَلْتَهُمُكَ النَّارُ، وَيَسْتَاصِلُكَ السَّيْفُ، فَيَبِيدُكَ الْأَعْدَاءُ كَالْجَرَادِ. تَكَاثَرِي كَالْجَرَادِ وَكَالْجُنَادِبِ. ١٦ قَدْ أَضْحَى تِجَارُكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَلَكِنَّهُمْ تَبَدَّدُوا كَالْجَرَادِ فَدَدَ أَجْنَحَتُهُ وَطَارَ. ١٧ أَصْبَحَ رُؤْسَاؤُكَ كَالْجُنَادِبِ، وَقَادَتُكَ كَأَسْرَابِ الْجَرَادِ الْمُتَكَوِّمَةِ عَلَى سِيَاحٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ. مَا إِنَّ تَشْرِيقَ الشَّمْسِ حَتَّى تَطِيرَ بَعِيدًا إِلَى حَيْثُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ. ١٨ قَدْ نَامَ رُعَاتُكَ يَا مَلِكَ أَشُورَ، وَغَرِقَ عُظْمَاؤُكَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، تَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلَا يُوجَدُ مِنْ يَجْمَعُهُمْ. ١٩ لَا جَبْرَ لِكَسْرِكَ، وَجَرَحُكَ مُيْتٌ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِمَا جَرَى لَكَ يُصَفِّقُ ابْتِهَاجًا لِمَا أَصَابَكَ، فَمَنْ لَمْ يُعَانَ مِنْ شَرِّكَ الْمُتَمَادِي؟

كِتَابُ حَبَقُوق

ظهر حبقوق في أثناء السنوات الأخيرة قبل سقوط أورشليم في سنة 586 ق. م.، وقد رأى بعين النبوة، في أواخر القرن السابع، الديونة الماحقة التي ستحل بيهودا، وتساءل بانزعاج: لماذا سمح الله بشيوع الشر في أوساط يهوذا وكيف يرضى الله أن يستخدم أمة وثنية كالبابليين لمعاقبة يهوذا على شرها. وقد أجاب الله عن حيرة حبقوق وكشف له عن أكثر مما طلب، إذ أعطاه رؤيا عن ذاته المقدسة. هذه البصيرة الجديدة لإدراك ذات الله، وتبين النبي عجزه ونقصه أمام كمال الله، منحاه الشجاعة على تحمل نكبات تلك الأيام السود بقوة وتصميم. إن سيادة الله وافتقار الإنسان إلى الاتكال عليه هما محور رسالة هذا الكتاب الرائع. إن الله يتحكم بجميع الأمم، ويجري ما يراه حقا، لهذا فإن الموقف السليم الذي يجب على الإنسان أن يتخذه هو الثقة به، وليس التشكك في عدله (2: 4). عندما يتخذ الإنسان هذا الموقف يمكنه آتئذ أن ينظر إلى ما هو أبعد من المظاهر الأليمة للأشياء ويتأمل في المعنى الحقيقي الأعمق لذات الله فيجد القوة على تحمل الظروف مهما كانت قاسية. نحن لا نعرف ما يضره لنا الغد ولكن الله مطلع على المستقبل فعلينا أن نتكل عليه كل الاتكال.

١ هَذِهِ رُؤْيَا حَبَقُوقَ النَّبِيِّ: ٢ إِلَى مَتَى يَارَبُّ أَسْتَعِيْثُ وَأَنْتَ لَا تَسْتَجِيبُ؟ وَأَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَجِيرًا مِّنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ ٣ لِمَاذَا تُرَبِّئِي الْإِثْمَ، وَتَحْمَلُ رُؤْيَا الظُّلْمِ؟ إِنَّمَا تَلَفْتُ أَشْهَدُ أَمَامِي جَوْرًا وَاغْتِصَابًا، وَيَثُورُ حَوْلِي خِصَامٌ وَنِزَاعٌ. ٤ لِذَلِكَ بَطَلَتِ الشَّرِيعَةُ، وَبَادَ الْعَدْلُ لِأَنَّ الْأَشْرَارَ يُحَاصِرُونَ الصِّدِّيقَ فَيَصْدُرُ الْحُكْمُ مُنْحَرِفًا عَنِ الْحَقِّ. ٥ تَأْمَلُوا الْأُمَمَ وَابْصُرُوا. تَعَجَّبُوا وَتَحِيرُوا لِأَنِّي مُقْبِلٌ عَلَى إِنْجَازِ أَعْمَالٍ فِي عَهْدِكُمْ إِذَا حَدِثْتُمْ بِهَا لَا تُصَدِّقُونَهَا. ٦ فَهِيَ أَنَا أَثِيرُ الْكَلْدَانِيِّينَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ الْحَانِقَةُ الْمُنْدَفِعَةُ الزَّاحِفَةُ فِي رَحَابِ الْأَرْضِ، لَتَسْتَوِي عَلَى مَسَاكِنَ لَيْسَتْ لَهَا. ٧ أُمَّةٌ خَفِيفَةٌ مُرْعِبَةٌ، تَسْتَعِدُّ حُكْمَهَا وَعَظَمَتَهَا مِنْ ذَاتِهَا. ٨ خِيُولُهَا أَسْرَعُ مِنَ الثَّوْرِ، وَأَكْثَرُ ضَرَاوَةً مِنْ ذَنَابِ الْمَسَاءِ. فُرْسَانُهَا يَنْدَفِعُونَ بِكِبْرِيَاءٍ قَادِمِينَ مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ، مُتَسَابِقِينَ كَالثَّوْرِ الْمُسْرِعِ لِلانْقِضَاضِ عَلَى فَرَسِيَّتِهِ. ٩ يَقْبَلُونَ جَمِيعَهُمْ لِيَعِيشُوا فَسَادًا، وَيَطْعَى الرُّعْبُ مِنْهُمْ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ قَبْلَ وَصُولِهِمْ، فَيَجْمَعُونَ أَسْرَى كَالرَّمْلِ. ١٠ يَهْزَأُونَ بِالْمُلُوكِ وَيَعْبَثُونَ بِالْحُكَّامِ. يَسْخَرُونَ مِنَ الْحِصُونِ، يَكُونُونَ حَوْلَهَا تَلَالًا مِنَ التُّرَابِ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. ١١ ثُمَّ يَجْتَاحُونَ كَالرَّيْحِ وَيَرْحَلُونَ، فَقُوَّةُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ هِيَ إِلَهُهُمْ. ١٢ أَلَسْتُ أَنْتَ مِنْذُ الْأَزَلِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، قُدُوسِي؟ لِهَذَا لَنْ نَفْنَى. لَقَدْ أَقَمْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ لِمُقَاضَاتِنَا وَاخْتَرْتَهُمْ يَاصْخِرَتِي لِتُعَاقِبَنَا. ١٣ إِنَّ عَيْنَيْكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَشْهَدَا الشَّرَّ، وَأَنْتَ لَا تَطْطِيقُ رُؤْيَا الظُّلْمِ، فَكَيْفَ تَحْتَمِلُ مُشَاهَدَةَ الْأَثْمَةِ، وَتَصْمُتُ عِنْدَمَا يَبْتَلِعُ الْمُنَافِقُونَ مِنْ هُمْ أِبْرَ مِنْهُمْ؟ ١٤ وَكَيْفَ تَجْعَلُ النَّاسَ كَأَسْمَاكِ الْبَحْرِ، أَوْ كَأَسْرَابِ الْحَشَرَاتِ الَّتِي لَا قَائِدَ لَهَا؟ ١٥ إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ يَسْتَخْرِجُونَهُمْ بِالشُّصُوصِ، وَيَصْطَادُونَهُمْ بِالشَّبَكَةِ، وَيَجْمَعُونَهُمْ فِي مَصِيدَتِهِمْ مِثْلَ طَيْرٍ. ١٦ لِهَذَا هُمْ يَقْرَبُونَ ذَبَائِحَ لِشِبَاكِهِمْ، وَيُحْرِقُونَ بَخُورًا لِمَصَائِدِهِمْ، لِأَنَّهُمْ يَفْضِلُهَا يَتَمَتَّعُونَ بِالرَّفَافَةِ وَيَتَلَذَّذُونَ بِأَطْيَابِ الطَّعَامِ. ١٧ أَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَظْلُونَ يُفْرِغُونَ شِبَاكَهُمْ وَلَا يَكْفُونَ عَنْ إِهْلَاكِ الْأُمَمِ إِلَى الْأَبَدِ؟

٢

١ سَاقِفٌ عَلَى مَرْصَدِي وَانْتَصَبُ عَلَى الْحِصْنِ، وَاتَّرَقَّبُ لَأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ، وَمِمَّا أُجِيبُ عَنْ شَكَايَ. ٢ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: «اَكْتُبِ الرُّؤْيَا بِوُضُوحٍ عَلَى الْأَلْوَاحِ لَيْسْتَطِيعَ حَتَّى الرَّائِضُ قِرَاءَتَهَا بِسُهُولَةٍ وَحَمَلَهَا لِلْآخِرِينَ. ٣ لِأَنَّ الرُّؤْيَا لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي مِيعَادِهَا،

وَسُرِعْ إِلَىٰ نِهَائِهَا. إِنَّهَا لَا تَكْذِبُ وَإِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا، لِأَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تَحَقِّقَ وَلَنْ تَتَأَخَّرَ طَوِيلًا. ٤ أَمَّا الرِّسَالَةُ فَهِيَ: إِنَّ ذَا النَّفْسِ الْمُنتَفِخَةِ غَيْرِ الْمُسْتَقِيمَةِ مَصِيرُهُ الْهَلَاكُ، أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا. ٥ وَكَأَنَّ النَّمْرَ غَادِرَةً، كَذَلِكَ تَأْخُذُ الْمُغْتَرَّ نَشْوَةَ الْإِنْتِصَارِ فَلَا يَسْتَكِينُ، فَإِنْ جَشَعَهُ فِي سَعَةِ الْهَلَاوَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ لَا يَشْعُ. لِهَذَا يَجْمَعُ لِنَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَمِ وَيَسْبِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ. ٦ وَلَكِنْ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ سَبَايَاهُ قَائِلِينَ: «وَيْلٌ لِّمَنْ يَكُونُ لِنَفْسِهِ الْأَسْلَابُ، وَيَثْرَى عَلَىٰ حِسَابِ مَا نَهَبَ. إِنَّمَا إِلَىٰ مَتَى؟ ٧ أَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ دَائُوكَ بَغْتَةً، أَوْ لَا يَثُورُونَ عَلَيْكَ وَيَمْلَأُونَكَ رُعْبًا، فَتُصْبِحَ لَهُمْ غَنِيمَةً؟ ٨ لَأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَمًا كَثِيرَةً فَإِنَّ بَقِيَّةَ الشُّعُوبِ يَنْهَبُونَكَ ثَارًا لِّمَا سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءٍ وَارْتَكَبْتَ مِنْ جَوْرِ فِي الْأَرْضِ، فَدَمَّرْتَ مَدُنًا وَأَهْلَكَتَ السَّاكِنِينَ فِيهَا. ٩ وَيَلٌ لِّمَنْ يَدْخُرُ لِنَبِيهِ مَكْسَبُ ظُلْمٍ، وَيَشِيدُ مَسْكَنَهُ فِي مَقَامٍ حَصِينٍ لِيَكُونَ فِي مَأْمَنِ مِنَ الْخَطَرِ. ١٠ لَقَدْ لَطَخْتَ مُؤَامَرَتُكَ بَيْتَكَ بِالْعَارِ حِينَ اسْتَأْصَلْتَ أُمَمًا عَدِيدَةً وَجَلَبْتَ الدَّمَارَ عَلَىٰ نَفْسِكَ. ١١ حَتَّىٰ حِجَارَةُ الْجُدُرَانِ تَصْرُخُ مِنْ شَرِّكَ، فَتَرُدُّ الدَّعَائِمُ الْحَشِيبَةَ أَصْدَاءَهَا. ١٢ وَيَلٌ لِّمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالْذَّمِّ، وَيُؤَسِّسُ قَرْيَةً بِالْإِثْمِ. ١٣ أَلَمْ يَصْدُرِ الْقَضَاءُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يُؤَوَّلَ تَعَبُ الشُّعُوبِ إِلَى النَّارِ وَجَهْدُ الْأُمَمِ إِلَى الْبَاطِلِ؟ ١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ سَمْتَلَتْ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَعْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. ١٥ وَيَلٌ لِّمَنْ يَسْتَقِي صَاحِبَهُ مِنْ كَأْسِ الْغَضَبِ إِلَى أَنْ يَسْكُرَ لِيَنْظُرَ إِلَىٰ خَزْيِهِ. ١٦ فَأَنْتَ تَسْبِعُ خَزْيًا عَوْضَ الْمَجْدِ، فَاشْرَبْ أَنْتَ، وَتَرَفَّحْ، فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَدُورُ عَلَيْكَ وَيَجْلُلُ الْعَارُ مَجْدَكَ. ١٧ لِأَنَّ مَا ارْتَكَبْتَهُ مِنْ ظُلْمٍ فِي حَقِّ لُبْنَانَ يُغَطِّيكَ، وَمَا أَهْلَكَتَهُ مِنْ بَهَائِمٍ يَرْوَعُكَ. مِنْ أَجْلِ مَا سَفَكْتَهُ مِنْ دِمَاءٍ وَاقْتَرَفْتَهُ مِنْ جَوْرِ فِي الْأَرْضِ وَالْمُدُنِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. ١٨ أَيُّ جَدْوَى مِنْ تَمَثُّلٍ حَتَّىٰ يَصُوغُهُ صَانِعٌ، أَوْ صَنْمٍ يَعْلَمُ الْكَذِبَ لِأَنَّ مَنْ يَصْنَعُهُ يَتَكَلَّمُ عَلَىٰ مَا صَنَعَهُ، وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ سِوَىٰ أَصْنَامٍ بَكَاءً. ١٩ وَيَلٌ لِّمَنْ يَقُولُ لِمَنْحُوتٍ خَشْيٍ: «اسْتَيْقِظْ» أَوْ لِحَجَرٍ أَبْكَا: «انْهَضْ». أَيُمْكِنُ أَنْ يَهْدِيَ؟ إِنَّمَا هُوَ مَغْشَىٰ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَخَالَ مِنْ كُلِّ حَيَاةٍ. ٢٠ أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِهِ الْمُقَدَّسِ، فَلْتَصْمِتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا فِي مُحَضَرِهِ.»

٣

١ هَذِهِ صَلَاةُ النَّبِيِّ حَبَقُوقَ: ٢ «يَارَبُّ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلْتَ نَخِفْتُ يَارَبُّ، عَمَلَكُ فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيَاهُ، وَعَرَّفَ بِهِ عَلَىٰ مَرِّ الْأَيَّامِ، وَادْكُرِ الرَّحْمَةَ فِي الْغَضَبِ. ٣ قَدْ أَقْبَلَ اللَّهُ مِنْ أَدُومَ، وَجَاءَ الْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. غَمَرَ جَلَالُهُ السَّمَاوَاتِ وَامْتَلَأَتْ الْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ٤ إِنَّ بَهَاءَهُ كَالنُّورِ، وَمِنْ يَدِهِ يَوْمُضُ شُعَاعٍ، وَهَنَّاكَ يَحْجُبُ قُوَّتُهُ. ٥ يَتَقَدَّمُهُ وَبَاءٌ، وَالْمَوْتُ يَقْتَتِي خُطَاهُ. ٦ وَقَفَ وَرَزَلَتِ الْأَرْضُ، تَفَرَّسَ فَارَعَبَ الْأُمَمِ، أُنْدَكَّتِ الْجِبَالُ الْأَبَدِيَّةُ وَأَنهَارَتِ التَّلَالُ الْقَدِيمَةُ، أَمَّا مَسَالِكُهُ فَهِيَ مِنَ الْأَزَلِ. ٧ لَقَدْ رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَنْوُؤُ تَحْتَ الْبَلِيَّةِ وَمَسَاكِينَ مَدْيَانَ تَرْجُفُ رُعْبًا. ٨ هَلْ غَضَبُكَ مُنْصَبٌّ عَلَى الْأَنْهَارِ يَارَبُّ؟ أَعْلَى الْأَنْهَارِ احْتَدَمَ سَخَطُكَ؟ أَمْ عَلَى الْبَحْرِ سَكَبْتَ جَامَ غَيْظِكَ، عِنْدَمَا رَكِبْتَ خِيُولَكَ وَمَرْكَبَاتِ ظَفَرِكَ؟ ٩ جَرَدَتْ قَوْسُكَ وَتَاهَبْتَ لِإِطْلَاقِ سِهَامِكَ الْكَثِيرَةِ، وَشَقَقْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا. ١٠ رَأَتْكَ الْجِبَالُ فَارْتَعَدَتْ، وَطَمَتِ الْمِيَاهُ الْهَائِجَةُ. زَارَتْ اللَّجُجُ وَارْتَفَعَتْ أَمْوَاجُهَا عَالِيَةً. ١١ الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ تَوَقَّفَا فِي مَنَازِلِهِمَا أَمَامَ وَمِيزِ سِهَامِكَ الْمُنْدَفِعَةِ وَبَرِيقِ رُحْمِكَ الْمُتَلَأُلِي. ١٢ تَطَأُ الْأَرْضُ بِسَخَطٍ، وَغَضَبٍ تَدُوسُ الْأُمَمَ. ١٣ خَرَجْتَ لِحِلَاصِ شَعْبِكَ، لِحِلَاصِ مَخْتَارِكَ. هَشَمْتَ رُؤُوسَ زُعَمَاءِ الْبِلَادِ الْأَشْرَارِ وَتَرَكْتَهُمْ مَطْرُوحِينَ عِرَاءً مِنَ الْعُنُقِ حَتَّىٰ أَتَمَحَّصَ الْقَدَمُ. ١٤ طَعَنْتُ بِرِمَاحِهِ قَائِدَ جَيْشِهِمُ الْمُنْدَفِعِ كَأَعْصَارٍ لِيُسَيِّتَنَا بِإِتِهَاجٍ مَنْ يَفْتَرِسُ الْمُسْكِينَ سِرًّا ١٥ خَضَتْ الْبَحْرُ حَيْخَلِكَ فِي وَسْطِ مِيَاهِهِ الْهَائِجَةِ. ١٦ سَمِعْتُ هَذَا فَتَوَلَّيْتُ الْفَرْعَ وَارْتَجَفْتُ شَفَتَايَ مِنَ الصَّوْتِ، وَتَسَرَّبَ النَّخْرُ إِلَىٰ عِظَامِي، وَارْتَعَشْتُ قَدَمَايَ. وَلَكِنْ سَأَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ يَوْمَ الْبَلِيَّةِ الَّذِي يَحِقُّ بِالْأُمَّةِ الَّتِي غَرَبْنَا. ١٧ فَعَنَّ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التِّينُ وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ وَالْحَقُولُ لَا

تَصْنَعُ طَعَامًا يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْخَطِيرَةِ وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَذَاوِدِ ١٨ فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي. ١٩ الرَّبُّ إِلَهِهُ هُوَ قُوَّتِي، يَجْعَلُ قَدَمِي كَقَدَمِي غَزَالٍ، وَيُعِينُنِي عَلَى ارْتِقَاءِ الْمُرْتَفَعَاتِ. إِلَى قَائِدِ الْجَوْقَةِ: تُغْنِي عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ.

كِتَابُ صَفْنِيَا

من المرجح أن صفنيا قد دون لنا هذا الكتاب بإرشاد روح الله في وقت ما سابق لسنة 621 ق. م. كان صفنيا نبياً في مملكة يهوذا في العقود الأخيرة من وجودها، أي قبل دمارها في سنة 586 ق. م. وكان يوشيا هو ملك يهوذا حينذاك، ولا شك أن كرازة صفنيا كان لها بعض الأثر في حث الملك على إجراء إصلاحات شاملة في سنة 621 ق. م. غير أن هذه الإصلاحات لم تكن وافية تماماً بالغرض، كما أنها تمت في وقت متأخر، إذ ما لبث الناس أن غرقوا في مستنقعات الخطيئة من جديد فسقطت مدينة أورشليم في أيدي البابليين الغزاة. رسالة صفنيا اتسمت بالشدّة، كما بينت على دينونة الله العادلة. ولم تقتصر نبوءات صفنيا على مملكة يهوذا بل تخطتها إلى الممالك المجاورة التي تحتم عليها أن تقاسي من قضاء الله ودينوته أيضاً. لقد أمل أهل يهوذا أن يترفق بهم الله في يوم قضائه على الرغم مما اقترفوه من آثام، وأن ينصب احتدام غضبه على أعدائهم. بيد أن صفنيا قال لهم بصريح العبارة إنه عندما يدين الله الخطيئة فإن الذين يتمتعون بمعرفة أكثر تكون دينوتهم أعظم. تبدأ الدينونة بيهوذا وتنتهي بالأُمم الأخرى. ولكن إن تاب أهل يهوذا من كل قلوبهم فإن الله يكف عنهم دينوته وينعم عليهم بالحياة والبركة.

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا إِلَى صَفْنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلْيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَزَقِيَّا، فِي عَهْدِ حُكْمِ يُوشِيَا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُوذَا.
٢ يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَمْحُو مَحْوًا كُلَّ شَيْءٍ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ٣ أُبِيدُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ، وَأَقْضِي عَلَى الْأَشْرَارِ وَمَعَارِيهِمْ، وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. يَقُولُ الرَّبُّ. ٤ أَمْدُ يَدَيَّ لِأَعَاقِبَ يَهُوذَا وَكُلَّ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ، وَأُفْنِي مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ بَقِيَّةَ عِبْدَةِ الْبَعْلِ، وَكُلَّ كَهَنَةِ الْوَتْنِ. ٥ وَالَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى السُّطُوحِ لِلسُّجُودِ لِكُوكَبِ السَّمَاءِ، وَالَّذِينَ يَجْثُونَ عَابِدِينَ الرَّبِّ حَالِفِينَ بِاسْمِهِ، وَبِاسْمِ مَلِكُومَ أَيْضًا. ٦ وَالَّذِينَ ارْتَدَّوْا عَنْ اتِّبَاعِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ كَفَّوْا عَنْ طَلْبِهِ وَاتِّمَاسِهِ. ٧ اِضْمُتُّوا فِي مُحَضَرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشَبِيكًا. قَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً وَقَدَّسَ مَدْعُوِيَهُ. ٨ فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ أَنِّي أَعَاقِبُ الرُّؤَسَاءَ وَأَبْنَاءَ الْمَلِكِ وَكُلَّ مَنْ يَرْتَدِّي ثِيَابًا غَرِيبَةً وَثَنِيَّةً. ٩ وَأَعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِزُونَ مِنْ فَوْقِ عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ (عَلَى غِرَارِ كَهَنَةِ دَاخُونَ)، الَّذِينَ يَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ جَوْرًا وَنَهَبًا. ١٠ وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرْدَدُ صَرْخَةٌ مِنْ بَابِ السَّمَكِ وَوَلَوْلَةٌ مِنَ الْحَيِّ الثَّانِي، وَيَدُوي صَوْتُ تَحْطِيمٍ فِي التَّلَالِ. ١١ وَلَوْلُوا يَأْسُكُنَ دَائِرَةُ السُّوقِ، لِأَنَّ تِجَارَكُمْ يَبِيدُونَ، وَكُلُّ الْمُتَاجِرِينَ بِالْفِضَّةِ قَدْ اسْتَوْصَلُوا. ١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَفْتَشُ أُورُشَلِيمَ بِمِصْبَاحٍ، وَأَعَاقِبُ النَّاسَ الْمُتَرَبِّعِينَ فَوْقَ قَاذُورَاتِهِمْ، الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ الرَّبَّ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. ١٣ فَتَصْبِحُ ثَرَوَتُهُمْ غَنِيمَةً، وَبُيُوتُهُمْ خَرَابًا. يَشِيدُونَ بُيُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرُسُونَ كَرْوَمًا وَلَا يَشْرَبُونَ مِنْ ثَمَرِهَا. ١٤ إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ قَرِيبٌ، وَشَبِيكٌ وَسَرِيعٌ جَدًّا. دُوي يَوْمَ الرَّبِّ خُفِيفٌ، فِيهِ يَصْرُخُ الْجَبَّارُ مُرْتَبًا. ١٥ يَوْمَ غَضَبٍ هُوَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، يَوْمٌ ضَيْقٍ وَعَذَابٍ، يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمٌ ظُلْمَةٍ وَاكْتِسَابٍ، يَوْمٌ غُيُومٍ وَقَتَامٍ. ١٦ يَوْمٌ دُويٍّ بُوْقٍ وَصَبْحَةٍ قِتَالٍ ضِدَّ الْمَدِينِ الْحَصِينَةِ وَالْبُرُوجِ الشَّاحِحَةِ. ١٧ فِيهِ أَضَاقُ النَّاسَ فَيَمْسُحُونَ كَالْعُمِيِّ، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا بِحَقِّ الرَّبِّ، فَتَنْسَكِبُ دِمَاؤُهُمْ كَالثَّرَابِ، وَلَحْمُهُمْ يَتَنَازَرُ كَالْجِلَّةِ. ١٨ لَا يَنْقِذُهُمْ ذَهَبُهُمْ وَلَا فَضَّتُهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ، إِذْ بَنَارُ غَيْرَتِهِ تَلْتَهُمْ كُلُّ الْأَرْضِ، وَفِيهِ يَضَعُ نِهَايَةً مُبَاغِتَةً كَامِلَةً سَرِيعَةً لِكُلِّ سُكَّانِ الْمَعْمُورَةِ.»

٢

١ «اجْتَمِعِي، احْتَشِدِي أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْوَحِيدَةُ. ٢ قَبْلَ أَنْ يَحِينَ الْقَضَاءُ، فَيُطَوَّحَ بِكَ كَالْعَصَافَةِ أَمَامَ الرِّيحِ، قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكَ غَضَبُ

الرَّبِّ الشَّدِيدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْصَبَ عَلَيْكَ سَخَطُ الرَّبِّ. ٣ ائْتَسُوا الرَّبَّ يَأْودَعَا الْأَرْضَ الرَّاضِحِينَ لِحُكْمِهِ. اظْلُبُوا الْبَرَّ وَالتَّوَّاضَعَ لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ مَلَاذًا فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ. ٤ فَإِنَّ غَرَّةَ تَصَبُّحٍ مَجْجُورَةٌ، وَأَشْقَلُونَ مَوْحِشَةً، وَأَهْلٌ أَشْدُودٍ يَطْرُدُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَعَقْرُونَ تُسْتَأْصَلُ. ٥ وَيَلُّ لَكُمْ يَأْهَلُ سَاحِلِ الْبَحْرِ، أُمَّةُ الْكِرِّيَّتِينَ. إِنَّ قَضَاءَ الرَّبِّ مُنْصَبٌ عَلَيْكُمْ يَأْسُكُنَ كَنْعَانَ أَرْضُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. سَادِمْرُكَ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيكَ مُقِيمٌ. ٦ وَأَنْتِ يَا أَرْضُ سَاحِلِ الْبَحْرِ تُصْبِحِينَ مَرَاعِي وَمَرْوَجًا لِلرُّعَاةِ وَحِطَائِرَ لِلْمَوَاشِي. ٧ وَيَصْبِحُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَلَكًا لِبَقِيَّةِ بَيْتِ يَهُوذَا فَيَرْعُونَ فِيهِ قُطْعَانَهُمْ، وَيَرْقُدُونَ فِي الْمَسَاءِ فِي بُيُوتِ أَشْقَلُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَفْتَقِدُهُمْ وَيَرُدُّ سَبْيَهُمْ. ٨ قَدْ سَمِعْتُ تَعْيِيرَ مَوَّابَ وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُونَ، وَكَيْفَ احْتَقَرُوا شِعْبِي وَهَدَدُوا نُحْمَهُمْ. ٩ لِذَلِكَ، كَمَا أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِيُصْبِحَنَّ أَهْلُ مَوَّابَ كَسَدُومَ، وَالْعَمُونِيُّونَ كَعَمُورَةَ، مَنَبَتًا لِلْقَرِيصِ وَحُفْرَةً لِلْمَلِجِ وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ، وَتَنْهَبُهُمْ بَقِيَّةُ شِعْبِي وَيَمْتَلِكُهُمُ النَّاجُونَ مِنْ أُمَّتِي. ١٠ هَذَا مَا يَجْنُونُهُ لِقَاءَ تَشَاخُصِهِمْ، لِأَنَّهُمْ احْتَقَرُوا وَتَبَاهَوْا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١١ سَيَكُونُ الرَّبُّ مَثَارَ رُعْبِهِمْ حِينَ يُحْطَمُ جَمِيعُ إِلَهَةِ الْأَرْضِ، فَيَسْجُدُ لَهُ أَتَذَّ جَمِيعُ النَّاسِ، كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ، فِي كُلِّ دِيَارِ الْمَسْكُونَةِ. ١٢ وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ سَتَسْتَقُطُونَ صَرَغِي سِنْفِي. ١٣ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ نَحْوَ الشِّمَالِ وَيُبِيدُ أَشُورَ وَيَجْعَلُ يَنْوَى قَفْرًا مَوْحِشًا، أَرْضًا قَاحِلَةً كَالصَّحْرَاءِ. ١٤ تَرْبُضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ وَسَائِرُ وَحُوشِ الْبَرِّ، وَيَأْوِي إِلَى تِيحَانَ أَعْمِدَتِهَا الْقُوقُ وَالْقَنْفُذُ وَيَنْعَبُ الْغُرَابُ عَلَى عَتَبَاتِهَا، لِأَنَّ أَرْضَهَا قَدْ تَعَرَّى. ١٥ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الطَّرُوبُ الَّتِي سَكَنْتُ أَمَنَةً قَائِلَةً لِنَفْسِهَا: أَنَا وَلَيْسَ لِي نَظِيرٌ! كَيْفَ صَارَتْ أَطْلَالًا، وَمَأْوَى لِلْوُحُوشِ الْبَرِيَّةِ؟ كُلُّ مَنْ يَحْتَازُ بِهَا يَصْفِرُ دَهْشَةً وَيَهْزُ يَدَهُ.»

٣

١ وَيَلُّ لِمَدِينَةِ الظَّالِمَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ الدَّسِيسَةِ، ٢ الَّتِي لَا تُضْعِي لَصُوتِ أَحَدٍ، وَتَأْتِي التَّقْوِيمَ، وَلَا تَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ، وَلَا تَتَقَرَّبُ مِنْ إِلَهِهَا. ٣ رُؤُسَاوُهَا فِي دَاخِلِهَا أَسْوَدُ زَائِرَةٌ، وَقُضَاتُهَا كَذَابُ الْمَسَاءِ الْجَائِعَةِ الَّتِي لَا تَبْقَى شَيْئًا مِنْ فَرَائِسِهَا إِلَى الصَّبَاحِ. ٤ أَنْبِيََاوُهَا مَغْرُورُونَ وَخَوْنَةٌ، وَكَهَنَتُهَا يَدُسُّونَ الْمُقَدَّسَ وَيَتَعَدُّونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ. ٥ وَلَكِنَّ الرَّبَّ مَا بَرَحَ صَدِيقًا فِي وَسْطِهَا، لَا يَرْتَكِبُ خَطَأً، وَيَبْدِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ عَدْلَهُ وَفِي كُلِّ جَفْرٍ حَقَّهُ. لَا يُخْفِقُ قَطُّ، أَمَّا الْأَيْمُ فَلَا يَعْرِفُ مَا هُوَ الْخِزْيُ. ٦ اسْتَأْصَلْتُ أُمًّا فَغَدَتُ بِرُوجِهِمْ أَطْلَالًا. أَقْفَرْتُ شَوَارِعَهُمْ فَلَا يَعْبُرُ بِهَا أَحَدٌ. صَارَتْ مَدِينُهُمْ خَرَابًا لَا يَقِيمُ فِيهَا إِنْسَانٌ أَوْ سَاكِنٌ. ٧ قُلْتُ: لَوْ أَنَّ أَهْلَهَا يَخَافُونَنِي وَيَقْبَلُونَ تَقْوِيمِي، فَلَا تُسْتَأْصَلُ مَسَاكِنُهُمْ وَلَا يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ كُلُّ غَضِي. وَلَكِنَّهُمْ جَدُّوا مُبَكِّرِينَ بِارْتِكَابِ الْفَسَادِ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَقْدَمُوا عَلَيْهِ. ٨ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: ائْتِظُرُونِي لِأَنِّي عَزَمْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَقُومُ فِيهِ كَشَاهِدٍ أَنْ أَجْمَعَ الْأُمَمَ وَأَحْشُدَ الْمَمَالِكَ لِأَسْكَبَ عَلَيْهِمْ سَخَطِي وَأَحْتَدِمَ غَضِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ بِكَامِلِهَا سَتُؤْكَلُ بِنَارٍ غَيْرَةِ غِيظِي. ٩ عِنْدَئِذٍ أَنْقَبِي شِفَاهُ الشَّعْبِ لِيَدْعُوا جَمِيعَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ وَيَعْبُدُوهُ جَنبًا إِلَى جَنْبٍ. ١٠ فَيَقْرُبُ إِلَيَّ شِعْبِي الْمُسْتَتُّ ذَبِيحَةً مِنْ وَرَاءِ أَنْهَارٍ كُوشٍ حَيْثُ يَقِيمُ الْمُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَنْ يَلْحَقَكُمْ الْعَارُ مِنْ جَرَاءِ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ تَمَرَّدْتُمْ بِهَا عَلَيَّ، لِأَنِّي سَأَزِيلُ أَتَذَّ مِنْ وَسْطِكُمُ الْمُسْتَخْفِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَلَا يَبْقَى مُتَشَاخِجٌ فِي جَبَلِ الْمُقَدَّسِ. ١٢ إِنَّمَا أَبْقِي بَيْنَكُمْ شَعْبًا مُتَوَاضِعًا فَقِيرًا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ. ١٣ وَلَنْ يَرْتَكِبَ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْمَ، وَلَا يَنْطِقُونَ بِالْكَذِبِ، وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ غِشٌّ، بَلْ يَعِيشُونَ آمِنِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَهْدُدَهُمْ أَحَدٌ. ١٤ أَشْدِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ وَاهْتَفِي يَا إِسْرَائِيلُ، ابْتَهْجِي وَتَهَلَّلِي يَا ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ. ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَعَ عَنْكَ حُكْمَ قَضَائِهِ وَرَدَّ عَنْكَ أَعْدَاءَكَ. إِنَّ الرَّبَّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ هُوَ فِي وَسْطِكَ، فَلَا تَخْشِي شَرًّا فِي مَا بَعْدَ. ١٦ وَيَقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأُورُشَلِيمَ: لَا تَخَافِي يَا صِهْيُونُ، وَلَا تَرْتَجِ يَدَكَ. ١٧ فَالَرَّبُّ إِلَهُكَ فِي وَسْطِكَ، جَبَارٌ يُخْلِصُ. يَسُرُّ

فَرَحًا بِكَ، وَيُجِدُّ بِمَحَبَّتِهِ حَيَاتَكَ، وَيَبْتَهِجُ بِكَ مُتَرَنِّمًا. ١٨ وَكَأَنَّ فِي يَوْمِ مَوْسِمِ عِيدٍ، أُزِيلُ عَنْكَ بَلَايَاكَ، فَلَا تَتَحَمَّلِينَ مِنْ أَجْلِهَا أَيَّ عَارٍ. ١٩ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعَاقِبُ الَّذِينَ ضَايَقُواكَ، وَأُخَلِّصُ الْأَعْرَجَ، وَأُعِيدُ الْمَسِيَّ، وَأُغْدِقُ عَلَيْهِمْ مَدْحًا وَشَرَفًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَعَرَّضُوا فِيهَا لِلْخِزْيِ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجْمَعُكُمْ مِنَ الشَّتَاتِ وَأُعِيدُكُمْ إِلَى مَوَاطِنِكُمْ، وَأَجْعَلُ لَكُمْ مَقَامًا شَرِيفًا مَحْمُودًا بَيْنَ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ، حِينَ أَرُدُّ لَكُمْ أَرْزِدَهُارَكُمْ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ.

كِتَابُ حَجِّي

تم تدوين هذا الكتاب بإرشاد الروح القدس في نحو سنة 520 ق. م. وكان حجي معاصرا للنبي زكريا، وقد أرسلهما الله لتشجيع المسيبين العائدين من الأسر لاستكمال مشروع بناء الهيكل. كانت رسائلهما موجهة لقائدي الشعب زربابل ويهوشع الكاهن. يشتمل الكتاب على خمس نبوءات تستهدف تشجيع الشعب على الإسراع في إتمام العمل. فكان لهذه الرسائل التأثير المطلوب؛ وتم إعادة تدشين الهيكل في سنة 516 ق. م. يعكس لنا هذا الكتاب مدى اهتمام الله بشؤون شعبه ورغبته العميقة في نموهم الروحي. لقد توقف الشعب عن العمل في بناء الهيكل وانهمكوا في شؤونهم الخاصة، غير أن الله أراد منهم أن يتموا بناء الهيكل ليكون مكان عبادة من أجل صالح الأمة بأسرها. لقد وضع الله حدا لشكوى الشعب من أن الهيكل الجديد لن يكون في عظمة الهيكل القديم حين وعد أن يملأ المكان بمجده.

١ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ (أَيِ شَهْرِ آبٍ - أُوْغُسْطُسَ)، بَعَثَ الرَّبُّ بِهَذِهِ الرَّسَالَةِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ حَجِّي إِلَى زَرْبَابِيلَ بْنِ شَالْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا، وَإِلَى يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا: ٢ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: قَدْ قَالَ هَذَا الشَّعْبُ إِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَحْنِ بَعْدُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٣ فَأَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ إِلَى النَّبِيِّ حَجِّي قَائِلًا: ٤ «هَلْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ تُقِيمُونَ فِي بُيُوتِ مَغْشَاةٍ بِالْوَاچِ بَيْنَمَا هَذَا الْبَيْتُ مَا بَرَحَ مَهْدَمًا؟ ٥ وَالْآنَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأْمَلُوا فِيمَا فَعَلْتُمْ: ٦ لَقَدْ زَرَعْتُمْ كَثِيرًا وَحَصَدْتُمْ قَلِيلًا. أَكَلْتُمْ وَلَمْ تَشْبَعُوا. شَرِبْتُمْ وَلَمْ تَرْتَوُوا. اكْتَسَيْتُمْ وَلَمْ تَسْتَدْفِقُوا. وَالَّذِي يَأْخُذُ أُجْرَةً سَرْعَانَ مَا تَبْدُدُ أُجْرَتَهُ، وَكَأَنهَا وُضِعَتْ فِي صُرَّةٍ مَثْقُوبَةٍ. ٧ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَأْمَلُوا فِيمَا فَعَلْتُمْ: ٨ اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَاجْلِبُوا خَشَبًا وَشِيدُوا الْهَيْكَلَ فَأَرْضَى عَنْهُ وَاتَّجِدَ، قَالَ الرَّبُّ. ٩ لَقَدْ تَوَقَّعْتُمْ كَثِيرًا فَحَصَلْتُمْ عَلَى قَلِيلٍ، وَمَا أَتَيْتُمْ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ غَلَّةٍ نَفَخْتُ عَلَيْهِ وَبَدَّدْتُهُ. لِمَاذَا فَعَلْتُمْ هَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ؟ مِنْ أَجْلِ بَيْتِي الَّذِي مَا بَرَحَ مَهْدَمًا بَيْنَمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْهُمْ فِي بِنَاءِ بَيْتِهِ. ١٠ لَذَلِكَ مَنَعْتُ السَّمَاءَ مِنْ فَوْقِ عُنُكُمُ النَّدَى، وَمَنَعْتُ الْأَرْضَ غَلَّتَهَا. ١١ وَقَضَيْتُ بِالْقَحْطِ عَلَى الْأَرْضِ وَالتَّلَالِ، وَعَلَى حَقُولِ الْخِنْطَةِ وَالْكُرُومِ، وَأَنْجَارِ الزَّيْتُونِ وَعَلَى كُلِّ مَا تُنْتِجُهُ الْأَرْضُ، وَعَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ تَعَبٍ أَيْدِيكُمْ. ١٢ حِينَئِذٍ أَطَاعَ زَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ وَيَهُوشَعَ بْنُ يَهُوصَادِقَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَسَائِرُ بَقِيَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، وَاسْتَمَعُوا إِلَى كَلِمَاتِ حَجِّي النَّبِيِّ، كَمَا بَعَثَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ، فَأَعْتَرَى انْخَوْفَ الشَّعْبِ فِي مَحْضَرِ اللَّهِ. ١٣ ثُمَّ أَبْلَغَ حَجِّي رَسُولُ الرَّبِّ، الشَّعْبَ رِسَالَةَ الرَّبِّ قَائِلًا: «أَنَا مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٤ وَبَثَّ الرَّبُّ الْهَمَّةَ فِي نَفْسِ زَرْبَابِيلَ بْنِ شَالْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا وَنَفْسِ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَنَفُوسَ سَائِرِ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ، فَتَوَافَدُوا وَبَاشَرُوا الْعَمَلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُهُمْ. ١٥ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ.

٢

١ وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيِ شَهْرِ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ - أُكْتُوبَرٍ) أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى حَجِّي النَّبِيِّ: ٢ «خَاطِبْ زَرْبَابِيلَ بْنَ شَالْتِيئِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا، وَيَهُوشَعَ بْنَ يَهُوصَادِقَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعَ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَ الشَّعْبِ قَائِلًا: ٣ مِنْ بَقِيَّ مِنْكُمْ مِمَّنْ شَاهَدُوا هَذَا الْهَيْكَلَ فِي مَجْدِهِ السَّابِقِ؟ كَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي نَظَرِكُمْ كَلَا شَيْءٍ؟ ٤ وَالْآنَ تَشْجَعُ يَا زَرْبَابِيلُ، يَقُولُ

الرَّبُّ، وَلَشَدَدُ يَاهُوشَعُ بْنُ يَهُوَصَادِقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ يَاجْمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ. تَشَجَّعُوا وَاعْمَلُوا بِحَدِّ لَأَنِّي مَعَكُمْ، يَقُولُ
الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٥ بِمُقْتَضَى عَهْدِي الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَكُمْ عِنْدَمَا خَرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. إِنَّ رُوحِي مَآكُثٌ مَعَكُمْ، فَلَا تَفْرَعُوا. ٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا مُرْمِعٌ مَرَّةً أُخْرَى، عَمَّا قَلِيلٍ، أَنْ أُزَلِّلَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ. ٧ وَأُزْعِجَ أَرْكَانَ جَمِيعِ الْأُمَمِ
فَتُجْلَبَ نَفَائِسُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَأَمْلَأَ هَذَا الْهَيْكَلَ بِالْمَجْدِ. ٨ فَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ لِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩ وَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْهَيْكَلِ
الْأَخِيرِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ الْهَيْكَلِ السَّابِقِ، وَأَجْعَلَ السَّلَامَ يَسُودُ هَذَا الْمَوْضِعَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٠ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
الشَّهْرِ التَّاسِعِ (أَيَّ شَهْرِ كَانُونَ الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَرِ)، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ حَجِّي: ١١ «هَذَا مَا
يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: أَسْأَلُ الْكَهَنَةَ عَمَّا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ بِشَأْنِ هَذَا السُّؤَالِ: ١٢ إِنْ حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا بَيْنَ طَيِّبَاتِ ثَوْبِهِ، وَلَمَسَ طَرَفَهُ
خُبْزًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ أَيَّ طَعَامٍ آخَرَ، فَهَلْ يَصْبِحُ ذَلِكَ مُقَدَّسًا؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «لَا.» ١٣ ثُمَّ سَأَلَ حَجِّي: «إِنْ لَمَسَ
إِنْسَانٌ نَجَسٌ بِمَسِّ مَيْتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ هَلْ تَصْبِحُ نَجَسَةً؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ: «نَعَمْ، تَصْبِحُ نَجَسَةً.» ١٤ عِنْدَئِذٍ قَالَ حَجِّي: «هَذَا هُوَ
حَالُ الشَّعْبِ، وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الْأُمَّةِ أَمَامِي يَقُولُ الرَّبُّ، فَكُلُّ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ وَجَمِيعُ مَا يَقْدِمُونَهُ نَجَسٌ. ١٥ وَالْآنَ تَأْمَلُوا فِيمَا صَنَعْتُمْ
الْيَوْمَ وَالْأَيَّامَ السَّالِفَةَ قَبْلَ أَنْ تَضَعُوا جِجْرًا فَوْقَ جِجْرِ لِبْنَاءِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٦ عِنْدَمَا كَانَ يَقْبَلُ أَحَدٌ عَلَى كَوْمَةٍ حُبُوبٍ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ
الْأَرْضَ قَدْ غَلَّتْ عَشْرِينَ مِثْلًا، يَجِدُ أَنَّهَا لَمْ تَغْلُ سِوَى عَشْرَةٍ فَقَطْ. وَحِينَ يَدْنُو مِنَ الْمَعْصَرَةِ لِيَعْرِفَ مِلءَ خَمْسِينَ وَعَاءً، لَا يَجِدُ إِلَّا
عَشْرِينَ. ١٧ إِنِّي ابْتَلَيْتُ تَعَبَ أَيْدِيكُمْ بِالْقَحْطِ وَالذُّبُولِ وَالْبَرَدِ، وَلَكِنْكُمْ لَمْ تَرْجِعُوا تَائِبِينَ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٨ وَلَكِنْ تَأْمَلُوا فِيمَا
يَجْرِي مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ وَصَاعِدًا، مِنْ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ، مُنْذُ أَنْ تَمَّ وَضْعُ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ. تَأْمَلُوا. ١٩ هَلْ
فِي الْأَهْرَاءِ بَذَارٌ بَعْدُ؟ حَتَّى الْكُرُومُ وَالتِّينُ وَالرَّمَانُ وَالزَّيْتُونُ لَمْ تُثْمَرْ بَعْدُ. لَكِنْ مُنْذُ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ فِيهَا.» ٢٠ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ
إِلَى حَجِّي لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ قَائِلًا: ٢١ «كَلِمَةُ زَرْبَابِيلَ حَاكِمِ يَهُوذَا وَقُلْ لَهُ: أَنَا مُرْمِعٌ أَنْ أُزَلِّلَ السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ. ٢٢ وَأَطُوحَ بِعُرُوشِ مَمَالِكِ الْأُمَمِ، وَأُدْمِرَ قُوَّتَهَا وَأَقْلِبَ الْمَرْكَبَاتِ وَفَرَسَانَهَا، فَتَهْوِيَ الْخَيُْولُ وَرُكَّابُهَا وَيَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ حَتْفَهُ
بِسَيْفِ صَاحِبِهِ. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، أَصْطَفِيكَ يَا زَرْبَابِيلُ بْنُ شَالْتَيْئِيلَ عَبْدِي، وَأَجْعَلَكَ تَحَاكِمًا فِي إِصْبَعِي (حَاكِمًا
بِاسْمِي) لِأَنِّي اخْتَرْتُكَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.»

كِتَابُ زَكْرِيَّا

كان زكريا النبي معاصراً لحجي النبي وقد سجل لنا هذا الكتاب بإرشاد من روح الله في مستهل سنة 520 ق. م. إذ أرسله الله للمسيبين العائدين من المنفى ليشجعهم على عبادة الله من غير خوف. يبدأ الكتاب بسلسلة من ثماني رؤى تصف بلغة تصويرية قوة الله، وتحكمه في شؤون الناس، وأهمية القوة الروحية، ودينونة الله للخطيئة، والوعد بأمور مستقبلية. وأعقب هذه الرؤى بسلسلة من رسائل غير مؤرخة تشتمل على حض عام وعلى ذكر الدينونة الآتية. إن أهم جزء من هذه الرسائل هو النبوءات المتعلقة بحجي المسيح. إن النقطة الأساسية التي يدور حولها هذا الكتاب هي اهتمام الله بتدبير وسد حاجات شعبه. يصدق الله حمايته وخيراته وقوته ونعمته على شعبه أي الذين يؤمنون به. إن حاجتهم العظمى، أي الحاجة لمعرفة الله بصورة أفضل، ستتحقق بإرسال المسيا، الرب يسوع المسيح.

١ فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ زَكْرِيَّا بْنِ بَرَحِيَّا بْنِ عِدُو قَائِلًا: ٢ «لَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ أَشَدَّ الْغَضَبِ عَلَى آبَائِكُمْ. ٣ وَلَكِنْ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعَلِّقُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٤ وَلَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمُ الَّذِينَ نَادَاهُمُ الْأَنْبِيَاءُ السَّالِفُونَ قَائِلِينَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الْبَاطِلَةِ وَأَعْمَلِكُمُ الشَّيْرَةَ، وَلَكِنِّهِمْ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَصْغُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٥ أَيْنَ هُمْ آبَاؤُكُمْ؟ وَهَلْ يَحْيَا الْأَنْبِيَاءُ إِلَى الْأَبَدِ؟ ٦ وَلَكِنْ أَلَمْ تُدْرِكْ أَقْوَالِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ أَبَاءَكُمْ فَتَابُوا قَائِلِينَ: لَقَدْ نَفَذَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَا عَزَمَ أَنْ يُعَاقِبَنَا بِمُقْتَضَى مَا ارْتَكَبْنَاهُ مِنْ أَعْمَالٍ بَاطِلَةٍ؟» ٧ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، أَيَّ شَهْرِ شَبَاطَ الْعِبرِيِّ، مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ دَارِيُوسَ أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى النَّبِيِّ زَكْرِيَّا بْنِ بَرَحِيَّا بْنِ عِدُو قَائِلًا: ٨ «شَاهَدْتُ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ وَإِذَا بَرَجْلٌ يَمْتَطِي فَرَسًا أَحْمَرَ اللَّوْنِ يَقِفُ بَيْنَ أَشْجَارِ الْآسِ الْمُتَوَارِيَةِ فِي الْوَادِي، وَخَلْفَهُ رِجَالٌ رَاكِبُونَ عَلَى خَيْلٍ حُمْرٍ وَشَفَرٍ وَيَضِي. ٩ فَسَأَلْتُ: «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا سَيِّدِي؟» فَأَجَابَنِي الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «أَنَا أَخْبِرُكَ مِنْ هَؤُلَاءِ.» ١٠ قَالَ الْفَارِسُ الْوَاقِفُ بَيْنَ الْآسِ: «هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَوْفَدَهُمُ الرَّبُّ لِيَجُولُوا فِي الْأَرْضِ.» ١١ عِنْدَئِذٍ قَالَ رَاكِبُو الْجِيَادِ لِلْمَلَكِ الْوَاقِفِ بَيْنَ الْآسِ: «قَدْ جُلْنَا فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا بِهَا كُلُّهَا أَمَنَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ.» ١٢ فَقَالَ الْمَلَكُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ لَا تُشْفِقُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَمَدَنِ يَهُوذَا الَّتِي سَخَطْتَ عَلَيْهَا طَوَالَ هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً؟» ١٣ فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي، بِعِبَارَاتٍ طَبِيعَةٍ مُعْزِيَةٍ. ١٤ ثُمَّ خَاطَبَنِي الْمَلَكُ قَائِلًا: «نَادِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنِّي قَدْ غَرْتُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً. ١٥ وَلَكِنْ غَضَبِي مُتَاجِّجٌ عَلَى الْأُمَمِ الْمُتَنَمِّعَةِ. لَقَدْ اغْتَنَطْتُ قَلِيلًا مِنْ شَعْبِي إِلَّا أَنَّهُمْ زَادُوا مِنْ فَوَاجِعِهِمْ. ١٦ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ سَارْجِعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِنَفِيسٍ مِنَ الْمَرَاحِمِ، فَيَبْنِي هَيْكَلِي فِيهَا وَتَعْمُرُ أُورُشَلِيمُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٧ وَاهْتَفِ أَيْضًا قَائِلًا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: سَتَفِيضُ مَدْنِي خَيْرًا ثَانِيَةً، وَيَرْجِعُ الرَّبُّ فِعْزِي صِهْيُونَ وَيَصْطَفِي أُورُشَلِيمَ.» ١٨ ثُمَّ رَفَعْتُ نَظْرِي وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَةَ قُرُونٍ. ١٩ فَقُلْتُ لِلْمَلَكِ: «مَا هَذِهِ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ الَّتِي بَدَدَتْ أَهْلَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ.» ٢٠ وَارَانِي الرَّبُّ أَرْبَعَةَ صُنَاعٍ، ٢١ فَسَأَلْتُ: «مَا الَّذِي جَاءَ يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ (أَيُّ الْأُمَمِ) الَّتِي بَدَدَتْ أَهْلَ يَهُوذَا حَتَّى ذَلَّتْ كُلُّ نَفْسٍ. أَمَّا هَؤُلَاءِ الصُّنَاعُ فَقَدْ أَقْبَلُوا لِيُوقِعُوا الرُّعْبَ فِي نَفُوسِ الْأُمَمِ الَّتِي هَاجَمَتْ

أَرْضَ يَهُودَا لِيَطْرُدُوا أَهْلَهَا.»

٢

١ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنِي (فِي الرُّؤْيَا) وَإِذَا بِي أَرَى رَجُلًا حَامِلًا بِيَدِهِ حَبْلَ قِيَاسٍ، ٢ فَسَأَلْتُهُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟» فَأَجَابَنِي: «لِأَمْسَحَ أَرْضَ أُورُشَلِيمَ، فَأَرَى مِقْدَارَ طُولِهَا وَعَرْضِهَا.» ٣ ثُمَّ خَرَجَ الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي لِلِقَاءِ مَلَكٍ آخَرَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، ٤ فَقَالَ لَهُ: «أَسْرِعْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّابِّ: سَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ كَسَهْلٍ مَكْشُوفٍ آهْلَةً بِالنَّاسِ وَالْبَهَائِمِ الْمُطْمَئِنِّينَ فِيهَا ٥ لِأَنِّي سَأَكُونُ لَهَا سُورًا مُحِيطًا مِنْ نَارٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَمَجْدًا فِي دَاخِلِهَا.» ٦ هَيَّا أَسْرِعُوا، أَهْرَبُوا مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، فَقَدْ شَتَّكُمُ فِي أَرْبَعَةِ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ٧ أَمَّا الْآنَ، فَهَيَّا أَهْرَبُوا إِلَى صِهْيُونَ يَأْمَنُ أَقْصَى فِي أَرْضِ بَابِلَ. ٨ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُمَمِ الَّتِي سَلَبَتْكُمْ إِعْلَاءً لِمَجْدِهِ، لِأَنَّ مَنْ يَمْسُكُكُمْ يَمْسُ حُدُودَ عَيْنِهِ. ٩ هَا أَنَا أَضْرِبُهُمْ بِيَدِي فَيَصِيرُونَ نَهَبًا لِعَبِيدِهِمْ، فَتَدْرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي حَقًّا. ١٠ رَنِّمِي وَابْتَهِجِي يَا أُورُشَلِيمُ، لِأَنِّي قَادِمٌ لِأُقِيمَ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١١ فَتَنْضُمُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الرَّبِّ وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا، فَأُقِيمُ فِي وَسْطِكَ، فَتَدْرِكِينَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ١٢ وَبَرِثَ الرَّبُّ يَهُودَا نَصِيبًا لَهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَيَرْجِعُ فَيَصْطَفِي لِنَفْسِهِ أُورُشَلِيمَ. ١٣ لِيَصْمِتَ كُلُّ بَشَرٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ هَبَّ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ.

٣

١ ثُمَّ أَرَانِي الرَّبُّ يَهُوشَعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَاقِفًا فِي حَضْرَةِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ، وَعَنْ يَمِينِهِ يَنْتَصِبُ الشَّيْطَانُ لِقِيَامِهِ. ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «إِنَّ الرَّبَّ يَتَهَرَّكُ يَا شَيْطَانُ، الرَّبُّ الَّذِي اصْطَفَى أُورُشَلِيمَ يَتَهَرَّكُ، أَلَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ كَحُطْبَةِ مُشْتَعِلَةٍ انْتَشَلَتْ مِنَ النَّارِ؟» ٣ وَكَانَ يَهُوشَعَ آنَذَا وَاقِفًا فِي حَضْرَةِ الْمَلَائِكَةِ مُزِيدًا ثِيَابًا قَدْرَةً. ٤ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ لِلْمَآثِلِينَ فِي حَضْرَتِهِ: «اخْلَعُوا عَنْهُ هَذِهِ الثِّيَابَ الْقَدْرَةَ.» ثُمَّ قَالَ لِيَهُوشَعَ: «انْظُرْ، هَا أَنَا قَدْ أَزَلْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ وَكَسَوْتُكَ ثَوْبًا جَدِيدًا.» ٥ ثُمَّ أَضَافَ: «ضَعُوا عِمَامَةً طَاهِرَةً عَلَى رَأْسِهِ.» فَوَضَعُوا الْعِمَامَةَ الطَّاهِرَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَكَسَوْهُ ثِيَابًا بَهِيَّةً، وَمَلَكَ الرَّبُّ مَا بَرِحَ وَاقِفًا. ٦ وَأَشْهَدَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوشَعَ قَائِلًا: ٧ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ سَلَكْتُ فِي طَرِيقِي وَأَطَعْتُ أَوْامِرِي، فَأَنْتَ أَيْضًا تَتَوَلَّى شُؤُونَ هَيْكَلِي وَتَحَافِظُ عَلَى دِيَارِي، وَأَمْنَحُكَ مَقَامًا بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمَآثِلِينَ فِي حَضْرَتِي. ٨ فَأَصْغِ يَا يَهُوشَعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ أَنْتَ وَسَائِرُ رِفَاقِكَ الْكَهَنَةِ الْجَالِسِينَ أَمَامَكَ. أَنْتُمْ رَجَالُ آيَةٍ وَهَا أَنَا آتِي بَعْدِي الَّذِي يُدْعَى الْغُصْنُ. ٩ هَا هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي وَضَعْتُهُ أَمَامَ يَهُوشَعَ، تَحْرُسُهُ سَبْعُ أَعْيُنٍ، قَدْ شَدَبْتُهُ تَشْدِيدًا وَكَتَبْتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: وَأُزِيلُ إِيَّاهُ هَذِهِ الْأَرْضُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ١٠ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُو كُلُّ مِنْكُمْ صَدِيقَهُ لِيَسْتَرِيحَ تَحْتَ كَرَمَتِهِ وَفِي ظِلِّ تِينَتِهِ.»

٤

١ وَرَجَعَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَنِي وَآيَقَظَنِي كَمَا يُوقِظُ رَجُلٌ مِنْ نَوْمِهِ، ٢ وَسَأَلَنِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى مَنَارَةً مَصُوعَةً كُلُّهَا مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى رَأْسِهَا صَخْنٌ قَائِمٌ، عَلَيْهِ سَبْعَةُ سُرُجٍ، مُتَّصِلَةٌ بِسَبْعِ أَنْيَابٍ مِنْ أَعْلَى ٣ يَنْتَصِبُ إِلَى جَوَارِهَا زَيْتُونَتَانِ إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الصَّخْنِ وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ.» ٤ ثُمَّ سَأَلْتُ الْمَلَائِكَةَ: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» ٥ فَأَجَابَنِي: «أَلَمْ تَعْلَمْ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي.» ٦ فَقَالَ: «هَذِهِ رِسَالَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابَل: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، وَلَكِنْ بِرُوحِي تَفْلِحُونَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٧ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَنْتَ سَهْلٌ أَمَامَ زَرْبَابَل، وَسَيَضَعُ زَرْبَابَلُ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ فِي خِصَمِ هَتَافِ الْقَائِلِينَ: لِيُبَارِكْهُ، لِيُبَارِكْهُ

الرَّبُّ. » ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ٩ «قَدْ أَسَسْتُ يَدَا زُرْبَابِيلَ هَذَا الْهَيْكَلِ، وَيَدَاهُ تَكْمَلَانِ بِنَاءَهُ، فَتَدْرِكُ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ١٠ مِنْ يَزْدَرِي يَوْمَ الْإِنْجَازَاتِ الصَّغِيرَةِ؟ يَفْرَحُ الرِّجَالُ حِينَ يُشَاهِدُونَ مِيزَانَ الْبِنَاءِ فِي يَدِ زُرْبَابِيلَ، وَهَذِهِ السَّبْعَةُ هِيَ أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةِ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. » ثُمَّ سَأَلْتُهُ: «مَا هَاتَانِ الزَّيْتُونَتَانِ الْقَائِمَتَانِ عَنْ يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا؟ ١٢ وَمَا غُصْنَا الزَّيْتُونِ هَذَانِ الْمُتَنَصِّبَانِ إِلَى جُورِ أَنْبِيَائِي الذَّهَبِ، اللَّتَيْنِ تَصُبَّانِ الزَّيْتَ الذَّهَبِيَّ؟» ١٣ فَأَجَابَنِي: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَاتَانِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَاسِيدِي. » ثُمَّ قَالَ: «هَاتَانِ تَمَثِّلَانِ الْمَسُوحِينَ بِالزَّيْتِ اللَّذِينَ يَمَثِّلَانِ لَدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا.»

٥

١ وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَإِذَا بِي أَشَاهِدٌ دَرَجًا طَائِرًا. ٢ فَسَأَلَنِي الْمَلَاكُ: «مَاذَا تَرَى؟» فَأَجَبْتُ: «أَرَى دَرَجًا طَائِرًا، طُولُهُ عَشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ).» (٣ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ اللَّعْنَةُ الْمُنْصَبَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. كُلُّ مَنْ يَسْرِقُ يُسْتَأْصَلُ بِمُقْتَضَى مَا هُوَ مَدُونٌ فِيهَا، وَكُلُّ حَالِفٍ زُورٍ يَاقَبُ بِمُوجِبِ مَا هُوَ مَنْصُوصٌ فِيهَا.» ٤ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «إِنِّي أَصَبُّ هَذِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى بَيْتِ كُلِّ سَارِقٍ أَوْ حَالِفٍ بِاسْمِي زُورًا، فَتَحُلُّ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتَبِيدُهُ مَعَ خَشْبِهِ وَحِجْرِهِ.» ٥ ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَاكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ إِلَى هَذَا الشَّيْءِ الْمُقْبِلِ.» ٦ فَسَأَلْتُ: «مَا هَذَا؟» فَأَجَابَ: «إِنَّهُ مِكْيَالٌ، وَهُوَ رَمَزُهُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.» ٧ وَمَا لَيْتَ أَنْ رُفِعَ الْغِطَاءُ الرَّصَاصِيُّ مِنْ عَلَى فُوهَتِهِ، وَإِذَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي دَاخِلِ الْمِكْيَالِ. ٨ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ رَمُزُ الشَّرِّ،» وَأَلْقَى بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْمِكْيَالِ، وَأَلْقَى الْغِطَاءَ الثَّقِيلَ عَلَى فُوهَتِهِ. ٩ ثُمَّ نَظَرْتُ مَرَّةً أُخْرَى فَرَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ مُقْبِلَتَيْنِ لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ اللَّقْلَقِ، مَحْمُولَتَيْنِ عَلَى أَمْوَاجِ الرِّيحِ، فَرَفَعَتَا الْمِكْيَالَ وَحَلَقَتَا بِهِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. ١٠ فَسَأَلْتُ الْمَلَاكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «إِلَى أَيْنَ مَضَتَا بِالْمِكْيَالِ؟» ١١ فَأَجَابَنِي: «إِلَى أَرْضِ شِنْعَارٍ لَتَشِيدَ لَهُ هَيْكَلًا حَتَّى إِذَا تَمَّ بِنَاؤُهُ يَسْتَقِرُّ الْمِكْيَالُ فِيهِ عَلَى قَاعِدَتِهِ.»

٦

١ ثُمَّ رَفَعْتُ عَيْنِي مَرَّةً أُخْرَى وَإِذَا بِي أَرَى أَرْبَعَ مَرَكَبَاتٍ مُنْدَفِعَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ نُحَاسِيَيْنِ، ٢ وَكَانَتْ تَجْرُ الْمَرَكَبَةُ الْأُولَى جِيَادُ حُمْرٍ، وَالْمَرَكَبَةُ الثَّانِيَةُ جِيَادُ سُودٍ، ٣ وَالْمَرَكَبَةُ الثَّلَاثَةُ جِيَادُ بَيْضٍ، وَالْمَرَكَبَةُ الرَّابِعَةُ جِيَادُ مَرْقُطَةٍ. ٤ فَسَأَلْتُ الْمَلَاكَ الَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هَذِهِ يَا سِيدِي؟» ٥ فَأَجَابَنِي: «هَذِهِ أَرْوَاحُ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ خَارِجَةٌ بَعْدَ مَثُولِهَا فِي حَضْرَةِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٦ فَالْمَرَكَبَةُ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِيَادُ السُّودُ تَتَوَجَّهُ نَحْوَ بِلَادِ الشِّمَالِ، وَالْمَرَكَبَةُ الَّتِي تَجْرُهَا الْجِيَادُ الْبَيْضَاءُ تَتَّبِعُهَا إِلَى هُنَاكَ، أَمَّا الْمَرَكَبَةُ ذَاتُ الْجِيَادِ الْمَرْقُطَةِ فَتَتَجَهَّ نَحْوَ أَرْضِ الْجَنُوبِ. ٧ أَمَّا الْجِيَادُ الْقَوِيَّةُ الْحُمْرَاءُ فَفِي مَتْلَهْفَةٍ لِلتَّجْوَالِ فِي الْأَرْضِ. وَمَا إِنْ قَالَ لَهَا الرَّبُّ: انْطَلِقِي وَتَجُولِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى أَنْدَفَعْتَ تَطَوَّفُ فِي أَرْجَائِهَا.» ٨ ثُمَّ هَتَفَ بِي: «انْظُرْ! إِنَّ الَّتِي قَصَدَتْ أَرْضَ الشِّمَالِ قَدْ نَفَذَتْ قَضَائِي، فَأَخَذْتُ سُورَةَ غَضَبِي هُنَاكَ.» ٩ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ هَذِهِ: ١٠ «خُذْ مِنْ أَهْلِ السَّبْيِ، كُلًّا مِنْ حُلْدَايَ وَطُوبِيَّاءَ وَيَدَعِيَّاءَ، الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَابِلَ، وَتَعَالَ أَنْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَادْخُلْ بَيْتَ يَوْشِيَّا بْنِ صَفْنِيَا. ١١ خُذْ مِنْهُمْ (فِضَّةً وَذَهَبًا وَصُغْ مِنْهَا تِيْجَانًا، كُلًّا بِأَحَدِهَا رَأْسَ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوَصَادِقَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ١٢ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ الْغَضَنُ، الَّذِي بَنَيْتُ مِنْ ذَاتِهِ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. ١٣ هُوَ الَّذِي يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيَجْعَلُ بِالْمَجْدِ وَيَكُونُ نَفْسُهُ مَلَكًا وَكَاهِنًا فِي آنٍ وَاحِدٍ فَيَجْلِسُ وَيَحْكُمُ عَلَى عَرْشِهِ وَيَعْمَلُ بِفَضْلِ مَشُورَةِ رُبَّتِيهِ عَلَى إِشَاعَةِ السَّلَامِ بَيْنَ قَوْمِهِ. ١٤ أَمَّا بَقِيَّةُ التَّيْجَانِ، فَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِ حُلْدَايَ وَطُوبِيَّاءَ وَيَدَعِيَّاءَ وَيَوْشِيَّا

بَنِ صَفْنِيَا، وَضَعَهَا تَذْكَارًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ١٥ وَيَتَوَافَدُ قَوْمٌ مِنْ بَعِيدٍ لِيَبْنُوا هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَتُدْرِكُونَ أَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَتِمُّ هَذَا كُلُّهُ إِنْ أَطَعْتُمْ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ طَاعَةً كَامِلَةً.»

٧

١ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ أَيَّ شَهْرٍ كَسَلُوا تَشْرِينَ الثَّانِي - نُوفَبَرَ، مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ دَارِيُوسَ، أَوْحَى الرَّبُّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى زَكْرِيَّا: ٢ عِنْدَمَا أَرْسَلَ أَهْلُ بَيْتِ إِبِلَ شَرَاصِرَ، وَرَجَمَ مَلِكًا، وَرَجَاهُمْ لِيُصَلُّوا أَمَامَ الرَّبِّ، ٣ لِيَسْتَشِيرُوا كَهَنَةَ بَيْتِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: «هَلْ نَنُوحُ وَنَصُومُ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَب - أَوْغُسْطُس) كَمَا اعْتَدْنَا طَوَالَ هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ؟» ٤ فَأَوْحَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَى بَهَذِهِ الرِّسَالَةِ: ٥ قُلْ لِّجَمِيعِ شَعْبِ الْأَرْضِ وَالْكَهَنَةِ: «حِينَ كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَتَنُوحُونَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيَّ تَشْرِينَ - الْأَوَّلِ أُكْتُوبَر) فِي غُضُونِ سِنَوَاتِ الْمُنْفَى السَّبْعِينَ، هَلْ كَانَ صِيَامُكُمْ حَقًّا لِي؟ ٦ وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَلْتَشْرَبُونَ، أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِإِشْبَاعِ نَهْمِكُمْ وَإِرْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ٧ وَعِنْدَمَا كَانَتْ أُورُشَلِيمُ أَهْلَةً تَتَعَمُّ بِالرَّخَاءِ، مُحَاطَةً بِقُرَى عَامِرَةٍ، وَالنَّاسُ يُقِيمُونَ فِي جَنُوبِهَا وَسَهْلِهَا، أَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ الرَّبِّ الَّتِي أَعْلَنَاهَا عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ؟» ٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لَزَكْرِيَّا: ٩ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، اقْضُوا بِالْعَدْلِ، وَلْيَبْدِ كُلُّ مِنْكُمْ إِحْسَانًا وَرَحْمَةً لِأَخِيهِ. ١٠ وَلَا تَجُورُوا عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ وَالْغَرِيبِ وَالْمُسْكِينِ، وَلَا يُضْمِرْ أَحَدُكُمْ شَرًّا فِي قَلْبِهِ لِأَخِيهِ. ١١ وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُصْغَوْا، وَاعْتَصَمُوا بِعِنَادِهِمْ غَيْرَ عَائِثِينَ، وَأَصَمُوا أَذَانَهُمْ لئَلَّا يَسْمَعُوا. ١٢ وَقَسَّوْا قُلُوبَهُمْ كَالصَّوَانِ لئَلَّا يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَرْسَلَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِرُوحِهِ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ السَّابِقِينَ. فَانْصَبَّ غَضَبٌ عَظِيمٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٣ وَكَمَا نَادَيْتُ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا لَا أَسْمَعُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٤ فَبَدَدْتُهُمْ بِالزُّبُوعَةِ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، فَصَارَتْ الْأَرْضُ الَّتِي نَفَوْا مِنْهَا خَرَابًا لَا يَجْتَازُهَا ذَاهِبٌ أَوْ رَاجِعٌ، وَأَخْضَتِ الْأَرْضُ الْمُبْهَجَةَ قَفْرًا.»

٨

١ وَأَوْحَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ إِلَى بَهَذِهِ الْكَلِمَةِ: ٢ «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنِّي أَغَارُ عَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً مُفْعَمَةً بِغَضَبٍ شَدِيدٍ عَلَى أَعْدَائِهَا. ٣ لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: هَا أَنَا عَائِدٌ إِلَى صِهْيُونَ لِأَقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَتُدْعَى آتَنُ مَدِينَةِ الْحَقِّ، كَمَا يُدْعَى جَبَلُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَبَلُ الْمُقَدَّسَ. ٤ وَيَعُودُ الشُّيُوخُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءً، مِمَّنْ يَتَكُونُونَ عَلَى عَصِيهِمْ لِقِرْطٍ كَبِيرٍ أَعْمَارِهِمْ، فَيَجْلِسُونَ فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ. ٥ وَتُكْتَظُّ طُرُقَاتُهَا بِالْأَوْلَادِ وَالْبَنَاتِ اللَّاعِبِينَ فِيهَا. ٦ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ عَجِيبًا فِي أَعْيُنِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ، أَيْكُونُ عَجِيبًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ؟ ٧ هَا أَنَا أَنْقَذُ شَعْبِي الْمُنْفَى فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ أَوْ فِي الْمَغْرِبِ. ٨ وَأَرُدُّهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْكُنُوا فِيهَا، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ. ٩ وَلَتَشَدَّدَ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ يَامَنْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا حَاضِرِينَ عِنْدَ إِرْسَاءِ أَسَاسِ هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ لِإِعَادَةِ بِنَائِهِ، ١٠ فَإِنَّهُ قَبْلَ تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ تُدْفَعْ أَجْرَةٌ لِرَجُلٍ أَوْ بَهِيمَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، لِأَنِّي أَثَرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ ضِدَّ صَاحِبِهِ. ١١ أَمَّا الْآنَ فَلَنْ أَعْتَاطَ مَعَ بَقِيَّةِ شَعْبِي النَّاجِيَةِ كَمَا تَعَامَلْتُ مَعَهُ فِي الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٢ بَلْ يَزْرَعُونَ فِي سَلَامٍ، فَتُعْطَى الْكُرُومُ ثَمَرَهَا وَالْأَرْضُ غُلَاتِهَا، وَتُجُودُ السَّمَاءُ بِأَمْطَارِهَا، وَأُورِثَ بَقِيَّةُ هَذَا الشَّعْبِ النَّاجِيَةِ كُلُّ هَذِهِ. ١٣ وَكَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةً بَيْنَ الْأُمَمِ يَا بَنَاءَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَخْلَصُكُمْ فَتُصْبِحُونَ بَرَكَةً. لَا تَجْزَعُوا، بَلْ تَشْجَعُوا. ١٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، كَمَا وَطَدْتُ الْعَزَمَ أَنْ أَعَاقِبَكُمْ بِالشَّرِّ عِنْدَمَا أَثَارَ آبَاؤُكُمْ

سَخَطِي، وَلَمْ أَرْجِعْ عَنْ عَزْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، ^{١٥} فَإِنِّي عُدْتُ أَيْضاً فَقَضَيْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ أَحْسِنَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَإِلَى شَعْبِ يَهُوذَا. فَلَا تَحْزَنُوا. ^{١٦} وَهَذَا مَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوهُ: لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَاحْكُمُوا فِي سَاحَاتِ قَضَائِكُمْ بِالْعَدْلِ وَأَحْكَامِ السَّلَامِ. ^{١٧} لَا يَضْمِرُ أَحَدُكُمْ شَرّاً فِي قَلْبِهِ لِقَرِيْبِهِ، وَلَا تَحْلِفُوا بَيْنَ زُورٍ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتَبَةٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{□□} ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً: ^{١٩} «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِنَّ أَصْوَامَكُمْ فِي الشُّهُورِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالسَّابِعِ وَالْعَاشِرِ سَتَكُونُ مَوَاسِمَ ابْتِهَاجٍ وَفَرَجٍ وَأَعْيَادٍ سَعِيدَةٍ يَتَمَتَّعُ بِهَا شَعْبُ يَهُوذَا، لِهَذَا أَحِبُّوا الْحَقَّ وَالسَّلَامَ. ^{٢٠} وَسَتَأْتِي شُعُوبٌ أَيْضاً وَأَفْوَاجٌ مِنْ سُكَّانِ مَدَنٍ كَثِيرَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢١} وَيَمِضِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْأُخْرَى قَائِلِينَ: هِيَأَ نَذْهَبُ عَلَى الْقَوْرِ لِنَطْلُبَ رِضَى وَجْهِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَنَلْتَمَسَ بَرَكَتَهُ، لَأَنَّا عَلَى أَيْ حَالٍ مُنْطَلِقُونَ إِلَى هُنَاكَ. ^{٢٢} فَتَتَوَافَدُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَشُعُوبٌ قَوِيَّةٌ لِيَلْتَمِسُوا وَجْهَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ وَلِيَحْظُوا بِرِضَاهُ. ^{٢٣} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَتَشَبَّهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْأُمَمِ بِثَوْبِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَذْهَبَ مَعَكُمْ، لَأَنَّا سَمِعْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ.»

٩

^١ وَحِي قَضَاءُ الرَّبِّ بِعِقَابِ أَرْضِ حَدَرَاخَ وَدِمَشْقَ، لِأَنَّ أَعْيُنَ النَّاسِ وَسَائِرَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ نَحَوَ الرَّبِّ. ^٢ وَكَذَلِكَ قَضَاءُ الرَّبِّ عَلَى حِمَاةِ الْمُتَاحِمَةِ لِدِمَشْقَ، وَعَلَى صُورَ وَصِيدُونَ الْمُتَصِفَتَيْنِ بِالْحِكْمَةِ: ^٣ «قَدْ بَنَتْ صُورُ حِصْناً لِنَفْسِهَا وَادَّخَرَتْ الْفِضَّةَ كَالثَّرَابِ وَلِذَهَبَ كَطِينِ الشُّوَارِعِ. ^٤ وَلَكِنْ هَا الرَّبُّ يُجَرِّدُهَا مِنْ مُمْتَلَكَاتِهَا، وَيَطْرَحُ عَرَّتَهَا إِلَى الْبَحْرِ، وَتَلْتَهُمَا النَّيْرَانُ. ^٥ فَتَشْهَدُ مَدِينَةُ أَشْقَلُونَ هَذَا فَتَفْرُغُ، وَتَمْلُؤُ غُرَّةُ أَلْمَا. تَتَوَجَّعُ عَقْرُونَ أَيْضاً لِأَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ تَبَدَّدَ. يَهْلِكُ مَلِكُ غُرَّةٍ وَتَصْبِحُ أَشْقَلُونَ مُحِشَّةً. ^٦ وَيَسْتَظُنُّ الزَّيْمُ فِي أَشْدُودَ، وَيَسْتَأْصِلُ الرَّبُّ كِبْرِيَاءَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ. ^٧ لَا يَعُودُونَ يَأْكُلُونَ لَحْماً بِدَمِهِ أَوْ طَعَاماً نَجِساً وَيُصْبِحُونَ هُمْ أَيْضاً بَقِيَّةً نَاجِيَةً لِلرَّبِّ، يَصِيرُونَ كَعَشِيرَةٍ فِي سَبْطِ يَهُوذَا، وَتَعْدُو عَقْرُونَ نَظِيرَ الْيُوسِيِّينَ. ^٨ ثُمَّ أَعْسَكَرُ حَوْلَ شَعْبِي لِأَحْفَظَهُ مِنْ غُرَوَاتِ الْجِيُوشِ فِي ذَهَابِهَا وَإِيَابِهَا، فَلَا يَذْهَبُ مُسْتَعْمِرٌ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بَعِيْنِي مُعَانَتَهُمْ.» [□] «ابْتَهِجِي جِدّاً يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ وَاهْتَفِي يَا ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ هَذَا مَلِكُكَ مُقْبِلٌ إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ ظَافِرٌ، وَلَكِنَّهُ وَدِيعٌ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانٍ، عَلَى جَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ. ^{١٠} وَأَسْتَأْصِلُ الْمَرْكَبَاتِ الْحَرِيَّةَ مِنْ أَفْرَايِمَ، وَالْخَيْلَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَتَبِيدُ أَقْوَامُ الْقِتَالِ، وَيَشْبَعُ السَّلَامُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَيَمْتَدُّ مُلْكُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. ^{١١} أَمَّا أَنْتُمْ فَيَفْضِلُ دَمَ عَهْدِي مَعَكُمْ أَطْلُقُ أَسْرَاكُمْ مِنَ الْجَبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. ^{١٢} أَرْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ، فَإِنَّا أَعْلَنُ الْيَوْمَ أَنِّي أَضَاعَفُ لَكُمْ الْأَجْرَ لِقَاءِ مَا عَانَيْتُمْ مِنْ وَيَلَاتٍ. ^{١٣} هَا أَنَا أُوتِرُ يَهُوذَا كَقَوْسٍ وَأَجْعَلُ أَفْرَايِمَ كَسَهْمٍ وَأُثِيرُ رِجَالَ صِهْيُونَ عَلَى أَبْنَاءِ الْيُونَانِ فَتَكُونِينَ كَسَيْفٍ جَبَّارٍ. ^{١٤} ثُمَّ يَحْلِي الرَّبُّ، وَيَنْفُذُ سَهْمَهُ كَالْبَرْقِ. يَنْفُخُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِالْبُوقِ وَيَقْتَحِمُ فِي زَوَاجِعِ الْجَنْبِ. ^{١٥} يَقِيْمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ فَلَا تَنَالُهُمْ حِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ، بَلْ تَقْصُرُ عَنْهُمْ وَيَطْأُونَهَا، وَيَشْرَبُونَ مِنْ دَمَاءِ أَعْدَائِهِمْ وَيُصْبِحُونَ كَالسَّكَّارَى مِنَ الْخَمْرِ وَيَمْتَلِئُونَ كَمَنَاضِحِ الْمُحْرَقَاتِ وَزَوَايَا الْمَذْبَحِ. ^{١٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ لِأَنَّهُمْ شَعْبُهُ قَطِيعُهُ، وَيَتَلَقَّوْنَ فِي أَرْضِهِ كَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ مُرْصَعَةٍ فِي تَاجٍ. ^{١٧} فَمَا أَجْمَلُهُمْ وَمَا أَبْهَاهُمْ! الْخِطَّةُ تَجْعَلُ الْفِتْيَانَ أَكْثَرَ ازْدِهَاراً، وَالْخَمْرَةُ تَجْعَلُ الْفِتْيَاتِ أَكْثَرَ نَضْرَةً.»

١٠

^١ اظْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ فِي مَوْسِمِ الرَّبِّيعِ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَسْتَجِيبُ بِرُبُوقٍ، وَيَسْكُبُ عَلَى النَّاسِ وَابِلًا هَظَلًا، وَيَرْزُقُ كُلَّ

وَاحِدٍ عُشْبًا فِي الْحَقْلِ. ٢ أَمَّا الْأَوْتَانُ فَإِنَّهَا تَنْطِقُ بِالْبَاطِلِ، وَيَرَى الْعَرَاوُنُ رُؤْيً كَاذِبَةً، وَيَنْبُثُونَ بِأَحْلَامٍ زُورٍ. وَعَبَثًا يُعْزُونَ. لِذَلِكَ شَرَدَ النَّاسُ كَغَنَمٍ، وَقَاسُوا مَشَقَّةَ لِفَتْقَارِهِمْ إِلَى رَاعٍ. ٣ إِنَّ غَضَبِي مُحْتَدِمٌ عَلَى الرُّعَاةِ، وَسَاعَاقِبِ الرُّؤْسَاءِ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَعْتَنِي بِقَطِيعِهِ شَعْبَ يَهُوذَا، وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسِ الْمَرْهَوِّ فِي الْقِتَالِ. ٤ مِنْهُمْ يَخْرُجُ جَرُّ الزَّاوِيَةِ وَالْوَتْدُ وَقَوْسُ الْقِتَالِ وَكُلُّ حَاكِمٍ مُتَسَلِّطٍ. ٥ وَيَدُوسُونَ الْأَعْدَاءَ مَعًا كَمَا يَدُوسُ الْجَبَابِرَةُ الطِّينَ فِي الشُّوَارِعِ، وَيَحَارِبُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ فَيُلْحِقُونَ الْعَارَ بِفُرْسَانِ الْأَعْدَاءِ. ٦ إِنِّي أَشَدُّ شَعْبَ يَهُوذَا وَأَخْلَصُ ذُرِّيَّةَ يَوْسُفَ وَارْدُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ لِأَنِّي أَكُنُّ لَهُمُ الرَّحْمَةَ، فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنْبِذْهُمْ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَاسْتَجِيبُهُمْ. ٧ وَيُصْبِحُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كَجَبَابِرَةِ الْحَرْبِ، وَتَنْتَشِي قُلُوبُهُمْ كَمَنْ شَرِبَ نَخْمَةً، وَيَشْهَدُ أَبْنَاؤُهُمْ هَذَا وَيَفْرَحُونَ، وَتَبْتَهِجُ نَفْسُهُمْ بِالرَّبِّ. ٨ أُصْدِرُ إِشَارَتِي لَهُمْ فَاجْمَعُ شَتَاتَهُمْ، لِأَنِّي افْتَدَيْتُهُمْ، وَيَكْثُرُونَ كَمَا فِي الْحَقْبِ الْأَوَّلِيِّ. ٩ مَعَ أَنِّي بَدَدْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظْلُونَ يَذْكُرُونِي فِي الْمَنَافِي الْبَعِيدَةِ، وَيَحْيَوْنَ مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَيَرْجِعُونَ. ١٠ سَأَرُدُّهُمْ إِلَى مَوْطِنِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَاجْمَعُ شَتَاتَهُمْ مِنْ أَشُورَ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جَلْعَادَ وَلَبْنَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مُتَسَعٍّ لَهُمْ بَعْدُ. ١١ يَجْتَازُونَ عَبْرَ بَحْرِ الْمَشَقَاتِ، فَتَنْحَسِرُ الْأَمْوَاجُ وَتُجَفُّ لُجَجُ النَّيْلِ. تَذَلُّ كِبْرِيَاءُ أَشُورَ وَيَزُولُ صَوْلَجَانُ مِصْرَ. ١٢ وَأَشَدِّدُهُمْ بِالرَّبِّ فَيَسْلُكُونَ بِمُقْتَضَى اسْمِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١١

١ افْتَحْ أَبْوَابَكَ يَا لَبْنَانُ حَتَّى تَلْتَهُمُ النَّارُ أَرْزَكَ. ٢ انْتَحِبْ أَيُّهَا السَّرُّو لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ تَهَاوَى، وَالْعُظْمَاءُ قَدْ هَلَكُوا. انْتَحِبْ يَا بَلُوطَ بَاشَانَ لِأَنَّ الْغَابَاتِ الْكَثِيفَةَ دُمِرَتْ. ٣ اسْتَمِعُوا إِلَى نَوَاجِ الرُّعَاةِ (أَيُّ الْحُكَّامِ) لِأَنَّ مَرَابِعَهُمُ الثَّرِيَّةَ قَدْ تَلَفَتْ. أَنْصِتُوا إِلَى زَجْرَةِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّ أَجْمَاتِ وَادِي الْأُرْدُنِّ قَدْ صَارَتْ خَرَابًا. ٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهِي: «ارْعَ الْغَنَمَ الْمُعَدَّ لِلذَّبْحِ، ٥ الَّذِينَ يَقْتُلُهُمْ مَالِكُوهُمْ وَيَقْلَتُونَ مِنَ الْعِقَابِ، وَكُلُّ مَنْ يَبِيعُهُمْ يَقُولُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنِّي قَدْ أَثْرَيْتُ. أَمَّا رُعَاتُهُمْ فَلَا يَضْمُرُونَ لَهُمْ شَفَقَةً.» □ وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ لَا أَشْفِقُ بَعْدُ عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ، بَلْ أَنَا أَسْلَمْتُ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى قَرِيبِهِ أَوْ مَالِكِهِ، فَيُهْلِكُونَ النَّاسَ وَلَا أَثْقَدُ أَحَدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ.» □ وَهَكَذَا صِرْتُ رَاعِيًا لِأَهْزَلِ الْغَنَمِ الْمُعَدِّ لِلذَّبْحِ، وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ دَعَوْتُ إِحْدَاهُمَا نِعْمَةً وَالْأُخْرَى وَحْدَةً، وَفُتْتُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ. ٨ وَفِي غُضُونِ شَهْرٍ وَاحِدٍ أَفْنَيْتُ الرُّعَاةَ الثَّلَاثَةَ. وَلَكِنْ صَبِرْتُ نَفْدَ عَلَى الْأَغْنَامِ، كَمَا أَضْمَرُوا هُمْ أَيْضًا لِي الْكَرَاهِيَّةَ. ٩ لِذَلِكَ قُلْتُ: «لَنْ أَكُونَ لَكُمْ رَاعِيًا. مَنْ يَمُتُ مِنْكُمْ فَلْيَمُتْ، وَمَنْ يَهْلِكُ فَلْيَهْلِكْ، وَلْيَأْكُلْ مَنْ يَبْقَى مِنْكُمْ لَحْمَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا.» □ وَتَنَاوَلْتُ عَصَايَ «نِعْمَةً» وَكَسَرْتُهَا نَاقِضًا بِذَلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. ١١ وَهَكَذَا بَطَلَ الْعَهْدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَدْرَكَ أَهْزَلُ الْغَنَمِ الَّذِينَ كَانُوا يَرَاقِبُونِي أَنَّ مَا جَرَى كَانَ بِقَضَاءِ الرَّبِّ. ١٢ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ طَابَ لَكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي، وَإِلَّا فَاحْتَفِظُوا بِهَا.» فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ شَاقِلًا مِنَ الْفِضَّةِ. ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «أَعْطِ هَذَا الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ إِلَى الْفَخَّارِيِّ.» فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَالْقِيَّتَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى الْفَخَّارِيِّ. ١٤ وَحَطَمْتُ عَصَايَ الْأُخْرَى «وَحْدَةً» لِأَنْقُضَ الْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. □ □ ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ: «أَذْهَبْ وَتَجَهَّزْ ثَانِيَةً بِأَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقٍ. ١٦ فَهَا أَنَا مُرْمِعٌ أَنْ أَقِيمَ فِي الْأَرْضِ رَاعِيًا لَا يَعْأُ بِالْغَنَمِ الشَّارِدَةِ، وَلَا يَفْتَقِدُ الْخُمْلَانَ أَوْ يُجَبِّرُ الْمَكْسُورِينَ، وَلَا يَغْذِي الصَّحِيحَ. وَلَكِنَّهُ يَفْتَرُسُ السَّمَانَ مِنْهُمْ وَيَنْزِعُ أَظْلَافَهُمَا. ١٧ وَيَلُ لِرَاعِي الْأَحْمَقِ الَّذِي يَهْجُرُ الْقَطِيعَ. لِيَبْتَرِ السِّيفُ ذِرَاعَهُ وَيَفْقَأَ عَيْنَهُ الْيَمْنَى، فَتَيْبَسَ ذِرَاعُهُ وَتَكْفَ عَيْنُهُ الْيَمْنَى عَنِ الْبَصَرِ.»

١٢

١ وَخِي كَلِمَةَ الرَّبِّ بِشَأْنِ إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ بِاسِطِ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي الْأَرْضِ، وَجَابِلُ رُوحِ الْإِنْسَانِ فِيهِ: ٢ «هَآ أَنَا مُرْمِعٌ أَنْ أَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ كَأَسْ خَمِرٍ تَتَرَحَّمُ مِنْهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، فَتُحَاصِرُ يَهُوذَا أَيْضًا فِي أَثْنَاءِ حَصَارِهَا لِأُورُشَلِيمَ. ٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَصَخْرَةٍ ثَقِيلَةٍ تَعْجُزُ عَنْ حَمْلِهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ. وَكُلُّ مَنْ يَحَاوِلُ حَمْلَهَا يَنْشَقُّ شَقًّا، وَيَتَأَلَّبُ عَلَيْهَا جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ. ٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أُصِيبُ كُلَّ فَرَسٍ مِنْ جِيُوشِ الْأَعْدَاءِ بِالرُّعْبِ، وَفَارِسُهُ بِالْجُنُونِ، وَأَرْعَى بِرِضَايَ شَعْبَ يَهُوذَا، وَابْتَلِي جَمِيعَ خِيُولِ الْأُمَمِ بِالْعَمَى. ٥ فَيَقُولُ أَتَنَذِرُ سَاءَ يَهُوذَا فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ أَعْرَاءُ بِفَضْلِ قُوَّةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُهِمْ. ٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ عَشَائِرَ يَهُوذَا كَسُوقَدِ نَارٍ بَيْنَ الْحَطَبِ، أَوْ كَمَشْعَلٍ مُلْتَبِّ بَيْنَ أَكْدَاسِ الْحِنْطَةِ، فَيَلْتَهُمُونَ الشُّعُوبَ مِنْ حَوْلِهِمْ مِمَّنْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ، بَيْنَمَا تَظَلُّ أُورُشَلِيمُ مُسْتَقَرَّةً أَمَنَةً أَهْلَةً فِي مَوْضِعِهَا. ٧ وَيُخَلِّصُ الرَّبُّ أَوَّلًا خِيَامَ يَهُوذَا لِئَلَّا يَتَعَاضَلَمْ افْتِخَارُ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَهْلِهِ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَائِرِ يَهُوذَا. ٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْفَظُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُ أَوْضَعُهُمْ قُوِيًّا قَادِرًا مِثْلَ دَاوُدَ، وَيَتَوَلَّى بَيْتُ دَاوُدَ قِيَادَتَهُمْ فِي الطَّلِيعَةِ، تَمَامًا كَمَا كَانَ اللَّهُ أَوْ مَلَاكُ الرَّبِّ يَتَقَدَّمُهُمْ. ٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْمَلُ عَلَى إِهْلَاكِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الزَّاحِفِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. ١٠ وَأُفِيضُ عَلَى ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالْإِبْتِهَالِ، حَتَّى إِذَا نَظَرُوا إِلَيَّ، أَنَا الَّذِي طَعَنُوهُ يُوْحُونَ عَلَيْهِ كَمَا يُنُوحُ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ الْوَحِيدِ، مُتَفَجِّعِينَ عَلَيْهِ كَتَفَجِّعِهِمْ عَلَى مَوْتِ بَكْرِهِمْ. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ النُّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلًا لِلنُّوْحِ فِي هَدَرْمُونَ فِي سَهْلِ مَجْدُو (حَيْثُ قُتِلَ الْمَلِكُ يُوْشِيَّا). ١٢ فَيَشِيعُ النَّحِيبُ بَيْنَ أَهْلِ الْبِلَادِ، فَتَنُوحُ كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى حِدَةٍ، فَيَبْكِي رِجَالُ عَشِيرَةِ دَاوُدَ مُنْفَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ، وَرِجَالُ عَشِيرَةِ دُرِّيَّةٍ نَاثَانُ مُنْفَرِدِينَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ عَنِ الرِّجَالِ. ١٣ وَكَذَلِكَ يُنُوحُ رِجَالُ وَنِسَاءُ عَشِيرَةِ لَأَوِي كُلُّ عَلَى حِدَةٍ، وَرِجَالُ وَنِسَاءُ عَشِيرَةِ شَمْعِي كُلُّ عَلَى حِدَةٍ. ١٤ وَأَيْضًا يُنُوحُ رِجَالُ وَنِسَاءُ سَائِرِ الْعَشَائِرِ الْبَاقِيَةِ كُلُّ عَلَى حِدَةٍ.»

١٣

١ «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَفَجَّرُ يَنْبُوعٌ لِيُطَهِّرَ ذُرِّيَّةَ دَاوُدَ وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ مِنْ إِثْمِهِمْ وَنَجَّاسَتِهِمْ. ٢ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْتَأْصِلُ أَسْمَاءَ الْأَصْنَامِ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَعُودُ لَهَا ذِكْرٌ، وَأُلَاشِي الْأَنْبِيَاءَ الْكَذِبَةَ وَالرُّوحَ النَّجَسَ مِنَ الْأَرْضِ. ٣ وَإِنْ تَبَّأَ أَحَدٌ فِيمَا بَعْدَ، يَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ اللَّذَانِ أَجَبَاهُ قَاتِلَيْنِ: لَا بَدَّ أَنْ تَمُوتَ لِأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالزُّورِ بِاسْمِ الرَّبِّ. ٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْتَرِي الْخِزْيُ كُلَّ نَبِيٍّ كَاذِبٍ يَتَّبَعُ مِنْ رُؤْيَاهُ، وَلَا يَرْتَدِي مُسَوِّحَ الشَّعْرِ لِيَكْذِبَ. ٥ إِنَّمَا يَقُولُ: أَنَا لَسْتُ نَبِيًّا. أَنَا رَجُلٌ فَلَاحَ أَحْرَثُ الْأَرْضَ مِنْذُ صَبَايَ. ٦ وَعِنْدَمَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ: مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ يُجِيبُهُ: هِيَ الَّتِي جَرَحْتُ بِهَا فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي. ٧ وَيَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا السِّيفُ وَهَاجِمِ رَاعِيَّ وَرَجُلَ رِفْقَتِي. اضْرِبِ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدَ الْخِرَافُ. وَلَكِنِّي أَرُدُّ يَدَيَّ عَنِ الصِّغَارِ (أَيَّ الْقَلَّةِ الْمُؤْمِنَةِ). ٨ يَقُولُ الرَّبُّ فَيَفْنِي ثُلَاثًا شَعْبَ أَرْضِي وَيَبْقَى ثَلَاثُهُمْ حَيًّا فَقَطْ. ٩ فَأُجِيزُ هَذَا الثَّلَاثَ فِي النَّارِ لِأَنِّيهِ تَنْقِيَةُ الْفِضَّةِ، وَأُحْصِيهِ كَمَا يُحْصَى الذَّهَبُ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أَسْتَجِيبُهُ. أَنَا أَقُولُ: هُوَ شَمْعِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ هُوَ إِلَهِي.»

١٤

١ انظُرُوا هَآ هُوَ يَوْمٌ مُقْبِلٌ لِلرَّبِّ، يُقَسَمُ فِيهِ مَا سَلَبَ مِنْكُمْ فِي وَسْطِكُمْ. ٢ لِأَنِّي أَجْمَعُ جَمِيعَ الْأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَارِبَهَا، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتَنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُغْتَصَبُ النِّسَاءُ وَيُسَبَّى أَهْلُهَا إِلَى الْمَنَى. ٣ إِنَّمَا لَا يَنْقِرُضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ. ٤ وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَهَبَ

الرَّبُّ لِحَارِبِ تِلْكَ الْأُمَمِ، كَمَا كَانَ يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ. ^٤ وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الْمُتَمَدِّ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ بِاتِّجَاهِ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ إِلَى شَطْرَيْنِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ عَنْ وَادٍ عَظِيمٍ جَدًّا، فَيَتَرَجَّعُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشِّمَالِ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. ^٥ وَتَهْرُبُونَ مِنْ خِلَالِ وَادِي جِبَالِي الْمُتَمَدِّ إِلَى أَصْلٍ. تَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ حُكْمِ عَزْرِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي فِي مَوْكِبٍ مِنْ جَمِيعِ قَدِيدِيهِ. ^٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَتَلَاشَى الثَّورُ وَلَا يَكُونُ بَرْدٌ وَلَا صَقِيعٌ. ^٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ مُتَوَاصِلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الرَّبِّ، لَا نَهَارٌ فِيهِ وَلَا لَيْلٌ، إِذْ يَغْمُرُ النَّهَارُ سَاعَاتِ الْمَسَاءِ. ^٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجْرِي مِيَاهُ حَيَّةٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ، يَصُبُّ نِصْفُهَا فِي الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ (الْبَحْرِ الْمَيِّتِ)، وَنِصْفُهَا الْآخَرُ فِي الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ (الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ) طَوَالَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ. ^٩ وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَبٌّ وَاحِدٌ لَا يُذَكَّرُ سِوَى اسْمِهِ. ^{١٠} وَتَتَحَوَّلُ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ جَبَعٍ شِمَالًا إِلَى رَمُونٍ جَنُوبًا، إِلَى سَهْلٍ كَسَهْلِ عَرَبَةَ. أَمَّا أُورُشَلِيمُ فَلَا تَبْرَحُ شَاخِخَةً فِي مَوْقِعِهَا الْمُتَمَدِّ مِنْ بَوَابَةِ بَنِيَامِينَ حَتَّى الْبَوَابَةِ الْأُولَى وَإِلَى بَوَابَةِ الزَّوَايَا، وَمِنْ بَرْجٍ حَنْثِيلٍ إِلَى مَعَاصِرِ نَحْمِ الْمَلِكِ. ^{١١} وَتُصْبِحُ أَهْلَةٌ إِذْ لَنْ يَحِلَّ بِهَا دَمَارٌ ثَانِيَةً، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ أَمْنَةً. ^{١٢} وَهَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ: تَهْرَأُ لِحُومِهِمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَتَتَاكَلُ عِيُونُهُمْ فِي مَاقِيهَا، وَتَتَلَفُ أَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ. ^{١٣} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُلْقِي الرَّبُّ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُ الرَّجُلِ ضِدَّ يَدِ رَفِيقِهِ فِي آنٍ وَاحِدٍ وَيَهْلِكَانِ مَعًا. ^{١٤} وَيُحَارِبُ أَبْنَاءُ يَهُوذَا أَيْضًا دِفَاعًا عَنْ أُورُشَلِيمَ، وَيَغْنَمُونَ ثَرَوَاتٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَأَثَوَابٍ، بِوَفْقَةِ عَظِيمَةٍ. ^{١٥} وَيُصِيبُ بَلَاءٌ مُثَالُ الْخِيُولِ وَالْبِغَالِ وَالْجَمَالِ وَالْحَمِيرِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ الْمَوْجُودَةِ دَاخِلَ هَذِهِ الْمُعْسَكَرَاتِ. ^{١٦} فَيَصْعَدُ النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي تَأَلَّبَتْ عَلَى أُورُشَلِيمَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَعْبُدُوا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ وَيَحْتَفِلُوا بِعِيدِ الْمِظَالِ. ^{١٧} وَإِنْ تَقَاعَسَتْ آيَةٌ عَشِيرَةٍ مِنْ عَشَائِرِ أُمَمِ الْأَرْضِ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لَتَسْجُدَ لِلْمَلِكِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، يَمْتَنِعُ الْمَطَرُ عَنِ الْهَطُولِ عَلَى دِيَارِهِمْ. ^{١٨} وَإِنْ أَبِي أَهْلُ مِصْرَ الصُّعُودَ لِلاِشْتِرَاكِ فِي الْإِحْتِفَالِ، يَحِلُّ بِهِمُ الْبَلَاءُ الَّذِي يُعَاقِبُ بِهِ الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّتِي لَا تَحْيِي لِّلْإِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْمِظَالِ. ^{١٩} هَذَا هُوَ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ سَائِرِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَأْتِي الْمَجِيءَ لِّلْإِحْتِفَالِ بِعِيدِ الْمِظَالِ. ^{٢٠} وَيَنْقُشُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَجْرَاسِ الْخَلِيلِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». وَتَكُونُ الْقُدُورُ فِي الْهَيْكَلِ مُقَدَّسَةً كَالْمَنَاضِحِ الَّتِي أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ^{٢١} بَلْ يَكُونُ كُلُّ قَدِيرٍ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ، فَيُصْبِحُ فِي وَسْعِ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَأْتُوا وَيَسْتَخْدِمُوا مَا يَشَاوُونَ مِنْهَا، لِيَطْبُخُوا فِيهَا لَحْمَ الذَّيْبَةِ. وَلَا يَبْقَى فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تِجَارٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

كُتَابُ مَلَاخِي

في نحو النصف الأول من القرن الخامس قبل ميلاد المسيح أي ما بين سنتي 450-425 ق. م. دَوَّنَ لنا ملاخي بإيحاء من الله هذا الكتاب. كان ملاخي نبيا أرسله الله إلى المسيبيين العائدين من المنفى في وقت كان الشعب فيه في حالة روحية خطيرة تستدعي سرعة المعالجة. كان نحميا وعزرا قد أجريا بعض الإصلاحات الطقسية والسياسية الضرورية لجاء ملاخي ليوجه الشعب نحو الاهتمام الجدي بمشكلاتهم الروحية. كانت المشكلات الرئيسية التي هب ملاخي لمعالجتها والتصدي لها هي المشكلات المتعلقة بفساد الكهنة وإهمال هيكل الله والخطايا الشخصية التي ترتكب في البيوت. ويختتم كتابه بنبوءة متعلقة بمجيء المسيا، والداعي السابق له أي يوحنا المعمدان (المدعو هنا إيليا). وهكذا نجد أن العهد القديم يتطلع بعين الترقب إلى ما سيفعله الله في عصر العهد الجديد. لم يكن الشعب قد تلقن حقا درسه من مأساة الأسر. كان الله قد كتب عليهم الذهاب إلى المنفى من جراء ما اقترفوا من آثام، وها هم الآن يرتكبون نفس هذه المعاصي. فقد شاع الطلاق في وسطهم، وطغت الأنانية عليهم، وانحرفوا نحو الغدر؛ أهملوا الهيكل والعبادة فيه، وران عليهم ذبول روحي بدت مظاهره في كل مكان؛ فألقى ملاخي اللوم على زعماء الشعب الدينيين، إذ يفترض فيهم من دون سائر الناس أن يكونوا على معرفة بمطالب الله. وجد ملاخي رجاءه الوحيد في مجيء المسيا المستقبلي الذي سيقوم كل شيء لأنه سيأتي مزودا بقوة الله.

١ هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي أَوْحَى بِهَا بِشَانِ إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مَلَاخِي: ٢ «يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ: كَيْفَ أَحْبَبْتَنَا؟ وَيُجِيبُ الرَّبُّ: أَلَيْسَ عَيْسُو أَخَا يَعْقُوبَ؟ وَمَعَ ذَلِكَ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، ٣ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو، وَحَوَلْتُ جِبَالَهُ إِلَى أَرْضٍ مُوحِشَةٍ، وَجَعَلْتُ مِيرَاثَهُ لِبَنَاتِ آوَى الْبَرِّيَّةِ. ٤ وَإِنْ قَالَ الْأَدُومِيُّونَ: مَعَ إِنَّا نَحْطُمُنَا فَإِنَّا بَنِي الْخَرْبِ، فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: هُمْ يَعْمرُونَ وَأَنَا أَهْدِمُ، وَيَدْعُو النَّاسُ بِلَادَهُمْ، «أَرْضُ النِّفَاقِ»، وَأَهْلُهَا بِالْأُمَّةِ الَّتِي سَخَطَ الرَّبُّ عَلَيْهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٥ وَتَشْهَدُ عِيُونُكُمْ هَذَا، وَتَقُولُونَ مَا أَعْظَمَ الرَّبُّ الَّذِي يَمْتَدُّ سُلْطَانُهُ إِلَى مَا وَرَاءَ تَحُومِ إِسْرَائِيلَ. ٦ إِنَّ الْابْنَ يُكْرَمُ أَبَاهُ وَالْعَبْدَ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا حَقًّا أَبًا فَإِنَّ كِرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ حَقًّا سَيِّدًا فَإِنَّ مَهَابَتِي؟ إِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ لَكُمْ: أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمُزْدَرُونَ بِاسْمِي، فَتَسْأَلُونَ: كَيْفَ أَرْدَرْنَا بِاسْمِكَ؟ ٧ فَيُجِيبُ: لِأَنَّكُمْ تَقْرُبُونَ عَلَى مَذْبَحِي خُبْزًا نَجَسًا. ثُمَّ تَسْأَلُونَ: بِمَ نَجَسْنَاكَ؟ فَيُرَدُّ: بِطَنُكُمْ أَنْ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُزْدَرَاءُ. ٨ عِنْدَمَا تَقْرُبُونَ الْحَيَّوانَ الْأَعْمَى ذَبِيحَةً، أَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ أَوْ حِينَ تَقْدُمُونَ الْحَيَّوانَ الْأَعْرَجَ وَالْمَرِيضَ، أَلَيْسَ هَذَا شَرًّا؟ قَدِّمُوا مِثْلَ هَذَا الْقَرْبَانِ هَدِيَّةً لِحَاكِمِكُمْ، أَفَرَضَى عَنْكُمْ وَيَكْرُمُكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩ الْآنَ اتِّمَسُوا رَضَى اللَّهِ لِيَرَأْفَ بِنَا، وَلَكِنْ هَلْ يُمِثِّلُ هَذِهِ الْقَرَابِينَ الْمُعْتَلَّةُ رَضَى عَنْكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٠ آه، يَالَيْتَ بَيْنَكُمْ مَنْ يَغْلِقُ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ لئَلَّا تَوْقِدُوا نَارًا بَاطِلَةً عَلَى مَذْبَحِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: إِذْ لَا مَسَرَّةَ لِي بِكُمْ وَلَا أَرْضِي بِتَقْدِمَةٍ مِنْ أَيْدِيكُمْ. ١١ لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُحْرِقُ لِاسْمِي بَخُورٌ وَذَبَائِحُ طَاهِرَةٌ، لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٢ أَمَا أَنْتُمْ فَقَدْ دَسْتُمُوهُ، إِذْ قُلْتُمْ إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ نَجَسَةٌ، وَإِنَّ طَعَامَهَا فَاسِدٌ وَمُزْدَرٍ. ١٣ ثُمَّ قُلْتُمْ: مَا هَذِهِ الْمَشَقَّةُ الَّتِي تَكْبِدُهَا؟ وَتَأْفَقْتُمْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. وَتَقْرُبُونَ إِلَيَّ مَا اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهِ ظُلْمًا وَمَا هُوَ أَعْرَجٌ أَوْ مَرِيضٌ، فَيَكُونُ هَذَا تَقْدِمَةً قُرْبَانِكُمْ فَهَلْ أَقْبَلُ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٤ مَلْعُونُ الْمُنَافِقُ الَّذِي يَنْذُرُ لِلرَّبِّ ذِكْرًا سَلِيمًا مِنْ قَطِيعِهِ، ثُمَّ يَقْرُبُ لِلرَّبِّ مَا هُوَ مُصَابٌ بِعَيْبٍ، لِأَنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ وَاسْمِي مُهَوَّبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، يَقُولُ الرَّبُّ

الْقَدِيرُ.»

٢

١ «وَالآنَ هَاكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: ٢ إِنْ أَيْتُمُ الْاسْتِمَاعَ، وَلَمْ تَتَوَّأ فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ تُمَجِّدُوا اسْمِي، أَصَبُّ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةَ، وَالْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ هَا أَنَا قَدْ حَوَّلْتُهَا إِلَى لَعْنَاتٍ لَأَنْتُمْ لَمْ تَجْعَلُوهَا فِي قُلُوبِكُمْ. ٣ هَا أَنَا أَعَاقِبُ أَوْلَادَكُمْ، وَأَنْثَرُ رُوثَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَقْدِمُونَهَا لِي عَلَى وُجُوهِكُمْ، ثُمَّ يَطْرَحُونَكُمْ مَعَهَا خَارِجًا فَوْقَ الْقُمَامَةِ الدَّسَةِ. ٤ فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ التَّحذِيرَاتِ لِكَيْ يَظَلَ عَهْدِي مَعَ أَبْنَاءِ لَاوِي قَائِمًا. ٥ فَقَدْ كَانَ عَهْدِي مَعَ لَاوِي وَنَسَلِهِ عَهْدٌ حَيَاةٍ وَسَلَامٍ، فَوَهَبْتُمَا لَهُمْ، وَمَنْحْتَهُمُ التَّقْوَى، فَاتَّقُونِي وَوَقِفُوا خَاشِعِينَ لِاسْمِي يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٦ نَطَقَ فِيهِ بِشَرِيعَةِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَفَتَيْهِ إِثْمٌ. وَسَلَكَ مَعِيَ سَبِيلَ السَّلَامِ وَالْإِسْتِقَامَةِ وَرَدَّ كَثِيرِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ. ٧ لِأَنَّ شَفَتِي الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ الْعِلْمَ، وَمَنْ فِيهِ يَطْلُبُ النَّاسُ الشَّرِيعَةَ، لِأَنَّهُ رَسُولُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. ٨ وَلَكِنَّكُمْ اخْرَفْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَعْتَرْتُمْ بَعَالِيَكُمْ كَثِيرِينَ، وَنَقَضْتُمْ عَهْدِي مَعَ النَّسْلِ الْكَهَنِيِّ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٩ لِذَلِكَ أُحْضِرُكُمْ وَأُذِلُّكُمْ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ، لِأَنْتُمْ لَمْ تَطِيعُوا طَرِيقِي، وَحَايْتُمْ فِي تَطْبِيقِ شَرِيعَتِي.» □□ أَلَيْسَ لَنَا جَمِيعًا أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَمْ يَخْلُقْنَا إِلَهُ وَاحِدٌ، فَمَا بَالُنَا يَغْدُرُ أَحَدُنَا بِالْآخِرِ وَنُدْسُ عَهْدَ آبَائِنَا؟ ١١ لَقَدْ غَدَرَ يَهُوذَا وَارْتَكَبَ الرَّجَاسَةَ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّ يَهُوذَا قَدْ دَسَّ هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمَحْبُوبِ، وَتَزَوَّجَ مِنْ بَنَاتٍ يَعْبُدْنَ آلِهَةً غَرِيبَةً. ١٢ لَيْسْتَ أَصِلُ الرَّبَّ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كُلِّ مَنْ فَعَلَ هَذَا، مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ، وَحَتَّى مِمَّنْ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ. ١٣ وَهَذَا أَيْضًا مَا ارْتَكَبْتُمْ: لَقَدْ أَغْرَقْتُمْ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالذَّمُوعِ، فَأَنْتُمْ تَبْكُونَ وَتَتُوحُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يُعِيرُ تَقْدِمَاتِكُمْ انْتِبَاهًا أَوْ يَقْبَلُهَا مِنْكُمْ بِمَسْرَةٍ. ١٤ وَتَسْأَلُونَ: لِمَذَا؟ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِدًا عَلَى الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ زَوْجَةِ صِبَاكَ الَّتِي غَدَرْتَ بِهَا، مَعَ أَنَّهَا شَرِيكَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ. ١٥ وَلَكِنْ لَمْ يُقَدِّمْ عَلَى ذَلِكَ أَيُّ وَاحِدٍ مَازَالَتَ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الرُّوحِ. وَمَاذَا طَلَبَ هَذَا الْوَاحِدُ؟ ذُرِّيَّةُ اللَّهِ. لِهَذَا حَافِظُوا عَلَى أَرْوَاحِكُمْ، وَلَا يَغْدُرُ أَحَدٌ بِزَوْجَةِ صِبَاهُ. ١٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي أَمَقْتُ الطَّلَاقَ وَأَمَقْتُ أَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ بِجَوْهَرِهِ، كَمَا يَتَغَطَّى هُوَ بِثَوْبِهِ. لِذَلِكَ احْتَرِسُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَتَكُونُوا عَهْدًا. ١٧ قَدْ اتَّبَعْتُمُ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ، وَمَا بِرَحْمَتِهِ تَسْأَلُونَ: كَيْفَ اتَّبَعْنَاهُ؟ اتَّبَعْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ: كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَهُوَ يُسَرُّ بِهِمْ، أَوْ بِسُؤَالِكُمْ: أَيْنَ هُوَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟»

٣

١ «هَا أَنَا أَرْسَلُ رَسُولِي فِيمَهْدُ الطَّرِيقِ أَمَامِي وَيَأْتِي الرَّبُّ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ نَجَاةً إِلَى هَيْكَلِهِ وَيَقْبَلُ أَيْضًا مَلَكَ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ» يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ ٢ وَلَكِنْ مَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظَهْرِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمَحْصَصِ أَوْ أَشْنَانِ الْقَصَّارِينَ. ٣ فَيَجْلِسُ مُحْصَصًا وَمَنْقِيًا لِلْفُضَّةِ لِيُطَهِّرَ أَبْنَاءَ لَاوِي وَيَمَحِّصَهُمْ كَالْفُضَّةِ وَالذَّهَبِ، حَتَّى يَقْرَبُوا لِلرَّبِّ تَقْدِمَاتٍ بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ. ٤ عِنْدَئِذٍ تَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَشَعْبِ أُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً عِنْدَ الرَّبِّ، كَالْعَهْدِ بِهَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ وَفِي السَّنِينَ الْغَابِرَةِ. ٥ وَأَقْتَرِبُ مِنْكُمْ لِأَكُونَ شَاهِدًا سَرِيعًا ضِدَّ السَّحَرَةِ وَالزُّنَاةِ وَالْخَالِفِينَ بِالزُّورِ وَالْمُسْتَغْلِينَ لِأَجْرِ الْعَامِلِ وَمُضْطَهِّدِي الْأَرَامِلِ وَالْأَيَّامِ، وَالَّذِينَ يَظْلِمُونَ الْغُرَبَاءَ وَلَا يَخَافُونَنِي ٦ فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ، لِذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا لَمْ تَتَغَيَّرُوا يَا أَبْنَاءَ يَعْقُوبَ. ٧ إِنْ شَأْنُكُمْ كَشَانُ آبَائِكُمْ. اتَّبَعْتُمْ عَنْ فَرَائِضِي وَلَمْ تَطِيعُوا. ارْجِعُوا إِلَيَّ فَأَرْجِعْ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْأَلُونَ كَيْفَ نَرْجِعُ؟ ٨ أَيْسَلِبُ الْإِنْسَانَ اللَّهُ؟ لَقَدْ سَلَبْتُمُونِي! وَتَسْأَلُونَ: بِمَاذَا سَلَبْنَاكَ؟ فِي الْعُشُورِ وَالْقَرَابِينِ. ٩ أَنْتُمْ، بَلِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا، تَحْتَ اللَّعْنَةِ لِأَنْتُمْ سَلَبْتُمُونِي. ١٠ هَاتُوا الْعُشُورَ جَمِيعَهَا إِلَى بَيْتِ

الْحَزِينَةَ لِتَتَوَافَرَ فِي هَيْكَلِي طَعَامٌ، وَاخْتَبِرُونِي لِتَرَوْا إِن كُنْتُ لَا أَفْتَحُ كُورَى السَّمَاءِ وَأَفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَهً وَفِرَةً، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.
 ١١ وَأَكْفُ عَنْكُمْ أَذَى الْجَرَادِ الْمُتَلْتِمِ، فَلَا يَتْلَفُ لَكُمْ غَلَاتِ الْأَرْضِ، وَلَا تَصَابُ كُرُومُكُمْ بِالْعُقْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٢ عِنْدَئِذٍ
 تَدْعُوكُمْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ «بِالْأَمَةِ الْمُبَارَكَةِ» لِأَنَّ أَرْضَكُمْ تَكُونُ أَوْضَ بَهْجَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ١٣ لَقَدْ قَسَوْتُمْ فِي كَلَامِكُمْ عَلَيَّ يَقُولُ
 الرَّبُّ، وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: بِمَاذَا تَكَلَّمْنَا ضِدَّكَ؟ ١٤ لَقَدْ قُلْتُمْ: مِنَ الْعَبَثِ عِبَادَةُ اللَّهِ، وَآيُ جَدَوَى مِنْ حِفْظِنَا شَعَائِرَهُ، وَالنَّوَاجِ أَمَامَ
 حَضْرَةِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ؟ ١٥ وَهَذَا نَحْنُ الْآنَ نَغِطُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَنَرَى فَاعِلِي الشَّرِّ يَزْدَهْرُونَ، بَلْ إِنَّهُمْ تَحَدُّوا اللَّهَ وَنَجَّوْا. ١٦ ثُمَّ حَدَّثَ
 خَائِفُو الرَّبِّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَأَصْنَعِيَ الرَّبُّ إِلَى كَلَامِهِمْ وَسَمِعَهُمْ، فَتَمَّ تَدْوِينُ أَسْمَاءِ مُتَقِي الرَّبِّ وَالْمُتَأَمِّلِينَ بِاسْمِهِ أَمَامَهُ فِي كِتَابِ تَذْكِرَةٍ،
 وَرَدَّ فِيهِ: ١٧ سَيَكُونُونَ لِي، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَصْنَعُ فِيهِ نَفَاسِي، وَأَحَافِظُ عَلَيْهِمْ كَمَا يُحَافِظُ الْوَالِدُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي
 يَخْدُمُهُ. ١٨ فَتَشْرَعُونَ ثَانِيَةً فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ، بَيْنَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَمَنْ لَا يَعْبُدُهُ.»

٤

١ «انظُرُوا، هَذَا يَوْمُ الْقَضَاءِ مُقْبِلٌ، لَاهِبٌ كَتَنُورٍ يَكُونُ فِيهِ جَمِيعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَفَاعِلِي الْإِثْمِ عَصَافَةً، فَيُحْرِقُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَلَا يَبْقَى
 لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فِرْعَاءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. ٢ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي فَتَشْرِقُ عَلَيْكُمْ شَمْسُ الْبِرِّ حَامِلَةً فِي أَجْنِحَتِهَا الشِّفَاءَ فَتَنْطَلِقُونَ
 مُتَوَاشِينَ كَعُجُولِ الْمَعْلَفِ، ٣ وَتَطْأُونَ الْأَشْرَارَ، إِذْ يَكُونُونَ رَمَادًا تَحْتَ بُطُونِ أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي أُجْرِي فِيهِ أَعْمَالِي، يَقُولُ الرَّبُّ
 الْقَدِيرُ. ٤ اذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي وَسَائِرَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي الَّتِي أُعْطَيْتُهَا فِي جَبَلِ حُورَيْبَ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٥ هَذَا أَنَا أُرْسِلُ
 إِلَيْكُمْ إِلِيلَا النَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ قَضَاءِ الرَّبِّ الرَّهِيْبِ الْعَظِيمِ ٦ فَيُعْطِفُ قَلْبَ الْأَبَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَقَلْبَ الْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ، لِثَلَا آتِي،
 وَأُصِيبَ الْأَرْضُ بِاللَّعْنَةِ.»

بشارة متى

شاء الروح القدس، في القرن الأول للميلاد، أن يوحى إلى أربعة رجال أن يدوّنوا الإنجيل وهو البشارة بالمسيح مُخَلِّص العالم، فتولّى كل منهم التركيز على جانب مُعين من جوانب حياة يسوع وشخصيته الفريدة. فالإنجيل الذي دوّنه متى يركز على أن المسيح هو الملك الذي كان اليهود ينتظرونه؛ ولكنهم، لما جاء، رفضوه وصلبوه، مع أنه هو ابن داود الذي تمت به نبوءات العهد القديم، وابن إبراهيم الآتي بالبركة للأمم جميعاً. ويتضمن هذا الإنجيل نُحبة من تعاليم المسيح، ولا سيما ما يختص منها بملكوته السماوات، فيكشف أسرارهِ عن طريق الأمثال، ويبيّن ما سيحدث في نهاية الزمان وعند رجوع المسيح ملكاً مجداً، وينتهي بالحديث عن آلام المسيح وموته وقيامته.

١ هذا سجل نسب يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم: ٢ إبراهيم أنجب إسحق. وإسحق أنجب يعقوب. ويعقوب أنجب يهوذا وأخوته. ٣ ويهوذا أنجب فارص وزارح من ثامار. وفارص أنجب حصرون. وحصرون أنجب آرام. ٤ وأرام أنجب عميناداب. وعميناداب أنجب نحشون. ونحشون أنجب سلون. ٥ وسلون أنجب يوعز من راحاب. ويوعز أنجب عوبيد من راعوث. وعوبيد أنجب يسى. ٦ ويسى أنجب داود الملك. وداود أنجب سليمان من التي كانت زوجة لأوريا. ٧ وسليمان أنجب رحبعام. ورحبعام أنجب أبيا. وأبيا أنجب آسا. ٨ وآسا أنجب يهوشافاط. ويهوشافاط أنجب يورام. ويورام أنجب عزريا. ٩ وعزريا أنجب يوثام. ويوثام أنجب آحاز. وآحاز أنجب حزقيا. ١٠ وحزقيا أنجب منسى. ومنسى أنجب آمون. وآمون أنجب يوشيا. ١١ ويوشيا أنجب يكنيا وأخوته في أثناء السبي إلى بابل. ١٢ وبعد السبي إلى بابل، يكنيا أنجب شلتائيل. وشلتائيل أنجب زربابل. ١٣ وزربابل أنجب أيهود. وأيهود أنجب ألياقيم. وألياقيم أنجب عازور. ١٤ وعازور أنجب صادوق. وصادوق أنجب أخيم. وأخيم أنجب أليود. ١٥ وأليود أنجب أليعازر. وأليعازر أنجب مثنان. ومثنان أنجب يعقوب. ١٦ ويعقوب أنجب يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح. ١٧ فجُملة الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً؛ ومن داود إلى السبي البابلي أربعة عشر جيلاً؛ ومن السبي البابلي إلى المسيح أربعة عشر جيلاً. ١٨ أما يسوع المسيح فقد تمت ولادته هكذا: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف؛ وقبل أن يجتمعا معاً، وجدت حُبلى من الروح القدس. ١٩ وإذ كان يوسف خطيبها رجلاً صالحاً، ولم يرد أن يُشهر بها، قرر أن يتركها سراً. ٢٠ وبينما كان يفكر في الأمر، إذا ملاك من الرب قد ظهر له في حلم يقول: «يايوسف ابن داود! لا تخف أن تأتي بمريم عروسك إلى بيتك، لأن الذي هي حُبلى به إنما هو من الروح القدس. ٢١ فستلد ابناً، وأنت تسميه يسوع، لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم.» [١] حدث هذا كله ليتم ما قاله الرب بلسان النبي القائل: ٢٢ «ها إن العذراء تحبل، وتلد ابناً، ويدعى عمانوئيل!» أي «الله معنا.» [٢] ولما نهض يوسف من نومه، فعل ما أمره به ملاك الرب؛ فأتى بعروسه إلى بيته. ٢٥ ولكنه لم يدخل بها حتى ولدت ابناً، فسماه يسوع.

٢

١ وبعدما ولد يسوع في بيت لحم الواقعة في منطقة اليهودية في عهد الملك هيرودس، جاء إلى أورشليم بعض المجوس القادمين من الشرق، ٢ يسألون: «أين هو المولود ملك اليهود؟ فقد رأينا نجمة طالعا في الشرق، فحُثنا لنسجد له.» [١] ولما سمع الملك هيرودس

بِذَلِكَ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا. ٤ جَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَكُتُبَتَهُمْ جَمِيعًا، وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُوْلَدُ الْمَسِيحُ؟»
 ٥ فَأَجَابُوهُ: «فِي بَيْتِ حَلَمَ بِالْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: ٦ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ حَلَمَ بِأَرْضِ يَهُوذَا، لَسْتَ صَغِيرَةَ الشَّانِ
 أَبَدًا بَيْنَ حُكَّامِ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ مِنْكَ يُطْلَعُ الْحَاكِمُ الَّذِي يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ!» ٧ فَاسْتَدْعَى هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ
 ظُهُورِ النَّجْمِ. ٨ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ حَلَمَ، وَقَالَ: «أَذْهَبُوا وَابْجُثُوا جَدًّا عَنِ الصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لِأَذْهَبَ أَنَا أَيْضًا
 وَاتَّبَعِدْ لَهُ.» ٩ فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَهُ الْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ. وَإِذَا النَّجْمُ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي الشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ
 فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ الصَّبِيُّ فِيهِ. ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا، ١١ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَوَجَدُوا الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ مَرْيَمَ.
 ١٢ فَجَثُّوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمَرًّا. ١٣ ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلُمٍ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ،
 فَانْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى. ١٤ وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلُمٍ، وَقَالَ لَهُ: «قُمْ
 وَاهْرُبْ بِالْصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَابْقَ فِيهَا إِلَى أَنْ أَمُرَكَ بِالرَّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ.» ١٥ فَقَامَ يُوسُفُ فِي
 تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِالْصَّبِيِّ وَأُمِّهِ مُنْطَلِقًا إِلَى مِصْرَ، ١٦ وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ
 مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي.» ١٧ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخَرُوا مِنْهُ، اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبْيَانِ
 فِي بَيْتِ حَلَمَ وَجَوَارِهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ١٨ عِنْدئذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلسَانِ النَّبِيِّ
 إِرْمِيَا الْقَائِلِ: ١٩ «صُرَاخُ سَمْعٍ مِنَ الرَّامَةِ: بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ! رَاحِلٌ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَلَا تُرِيدُ، لِأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا!» ٢٠ لَمَّا
 مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلُمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ، ٢١ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ ارْجِعْ بِالْصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ،
 فَقَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ!» ٢٢ فَقَامَ وَرَجَعَ بِالْصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٣ وَلَكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلَاوُسَ
 يَمْلِكُ عَلَى مِثْلَةِ الْيَهُودِيَّةِ خَلْفًا لِأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلُمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِثْلَةِ الْجَلِيلِ،
 ٢٤ فَوَصَلَ بَلَدَةً تُسَمَّى «النَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلسَانِ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيَدْعَى نَاصِرِيًّا!

٣

١ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ مِنَ الزَّمَانِ، ظَهَرَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي بَرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ، يُبَشِّرُ ٢ قَائِلًا: «تُوبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!»
 ٣ وَيُوْحَنَّا هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِلسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سَبِيلَهُ مُسْتَقِيمَةً!»
 ٤ وَكَانَ يُوْحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ وَبرِ الْجَمَالِ، وَيَشُدُّ وَسْطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ، وَيَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. ٥ نَخْرَجُ إِلَيْهِ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ
 وَمِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلُّهَا وَجَمِيعَ الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِلأُرْدُنِّ، ٦ فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٧ وَلَمَّا رَأَى
 يُوْحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟
 ٨ فَأَثْمَرُوا ثَمَرًا يَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. ٩ وَلَا تَفْتَكِرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ قَائِلِينَ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحَجَارَةِ
 أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ١٠ وَهَا إِنَّ الْفَأْسَ قَدْ أُلْقِيَ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا جَدِيدًا تُقَطَّعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ. ١١ أَنَا أُعَمِّدُكُمْ
 بِالمَاءِ لِأَجْلِ التَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الْآتِي بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ.
 ١٢ فَهُوَ يَجْلُ الْمَذْرَى بِيَدِهِ، وَسَيَنْقِي مَا حَصَدَهُ تَمَامًا: فَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التَّنُّبُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تَطْفَأُ!» ١٣ ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ

مِنْ مَنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَقَصَدَ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِهِ. ١٤ لَكِنْ يُوْحَنَّا حَاوَلَ مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا الْمَحْتَاجُ أَنْ أَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» ١٥ وَلَكِنْ يَسُوعُ أَجَابَهُ: «اسْمَحْ الْآنَ بِذَلِكَ! فَهَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نَتِمَّ كُلَّ صَلاَحٍ.» عِنْدَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. ١٦ فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَالِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ وَرَأَى رُوحَ اللَّهِ هَابِطًا وَنَازِلًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ. ١٧ وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

٤

١ ثُمَّ صَعِدَ الرُّوحُ بِيَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، لِيُجَرَّبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ. ٢ وَبَعْدَمَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا، ٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ الْحَجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ!» ٤ فَأَجَابَهُ قَائِلًا: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ!» ٥ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْفَقَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، ٦ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لَا تَصُدَّمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ!» ٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ!» ٨ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضًا إِلَى قِفَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَعَظَمَتِهَا، ٩ وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!» ١٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» ١١ فَتَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَحْدُمُونَهُ. ١٢ وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُ قَدْ أُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَى يُوْحَنَّا، عَادَ إِلَى مَنْطَقَةِ الْجَلِيلِ. ١٣ وَإِذْ تَرَكَ النَّاصِرَةَ، تَوَجَّهَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ الْوَاقِعَةِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ ضَمْنَ حُدُودِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ، وَسَكَنَ فِيهَا، ١٤ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: ١٥ «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، عَلَى طَرِيقِ الْبَحِيرَةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِلَادُ الْجَلِيلِ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْأَجَانِبُ، ١٦ الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي الظُّلْمَةِ، أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ، أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ!» ١٧ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَشِّرُ قَائِلًا: «تُوبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!» ١٨ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى أَخَوَيْنِ، هُمَا سَمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى بطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخُوهُ، يَلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحِيرَةِ، إِذْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «هَيَّا اتَّبِعَانِي، فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» ٢٠ فَتَرَكَمَا الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالًا. ٢١ وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوْحَنَّا أَخُوهُ، فِي الْقَارِبِ مَعَ أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا لِيَتَّبِعَاهُ. ٢٢ فَتَرَكَمَا الْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا، وَتَبِعَاهُ حَالًا. ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي مَنْطَقَةِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، يَعْلَمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَيُنَادِي بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ فِي الشَّعْبِ، ٢٤ فَذَاعَ صَيْتُهُ فِي سُورِيَّةِ كُلِّهَا. فَحَمَلُوا إِلَيْهِ مَرْضَاهُمْ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ، وَالْمَصْرُوعِينَ، وَالْمَشْلُولِينَ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. ٢٥ فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ، وَالْمَدِينِ الْعَشْرِ، وَأُورُشَلِيمَ، وَالْيَهُودِيَّةِ، وَمَا وَرَاءَ الْأُرْدُنِّ.

٥

١ وَإِذْ رَأَى جُمُوعُ النَّاسِ، صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ. وَمَا إِنْ جَلَسَ، حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ. ٢ فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يَعْلمُهُمْ. فَقَالَ: ٣ «طُوبَى لِلنَّاسِكِينَ بِالرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٤ طُوبَى لِلْحَزَانِ، فَإِنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ. ٥ طُوبَى لِلْوُدْعَاءِ، فَإِنَّهُمْ سِيرَتُونَ الْأَرْضَ. ٦ طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، فَإِنَّهُمْ سَيَشْبَعُونَ. ٧ طُوبَى لِلرَّحَمَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرْحَمُونَ. ٨ طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرَوْنَ اللَّهَ. ٩ طُوبَى لِمَنْعِي السَّلَامِ، فَإِنَّهُمْ سَيَدْعُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ. ١٠ طُوبَى لِلْمُضْطَهَّدِينَ مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ١١ طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ النَّاسُ وَاضْطَهَدُوكُمُ، وَقَالُوا عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ كُلِّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. ١٢ اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، فَإِنَّ مَكْفَاتِكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمَةٌ.

فَإِنَّهُمْ هَكَذَا اضْطَهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ! ١٣ أَنْتُمْ مَلَحُ الْأَرْضِ. فَإِذَا فَسَدَ الْمَلْحُ، فَإِذَا يُعِيدُ إِلَيْهِ مَلُوحَتَهُ؟ إِنَّهُ لَا يَعُودُ يَصْلَحُ لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَن يَطْرَحَ خَارِجًا لِدُوسِهِ النَّاسُ! ١٤ أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى جَبَلٍ؛ ١٥ وَلَا يُضِيءُ النَّاسُ مِصْبَاحًا ثُمَّ يَضَعُونَهُ تَحْتَ مِكْيَالٍ، بَلْ يَضَعُونَهُ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ لِيُضِيَءَ بِجَمِيعٍ مَنْ فِي الْبَيْتِ. ١٦ هَكَذَا، فَلْيَضِيءُ نُورُكُمْ أَمَامَ النَّاسِ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيَجِدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٧ لَا تَتَنُظُّوا أَتَى جِئْتُ لِأُلْغِي الشَّرِيعَةَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأُلْغِي، بَلْ لِأَكْمِلَ. ١٨ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ. ١٩ فَآيٌ مِنْ خَالَفَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغَرَى، وَعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا فَعْلَهُ، يُدْعَى الْأَصْغَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا وَعَلِمَهَا، فَيُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٢٠ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ يَزِدْ صِلَاكُمْ عَلَى صِلَاحِ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَدًا. ٢١ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تَقْتُلْ! وَمَنْ قَتَلَ يَسْتَحِقُّ الْمَحَاكِمَةَ. ٢٢ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ، يَسْتَحِقُّ الْمَحَاكِمَةَ؛ وَمَنْ يَقُولُ لِأَخِيهِ: يَا تَهْلُ! يَأْتِيهِ! يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَمَامَ الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى؛ وَمَنْ يَقُولُ: يَا أَهْمَقُ! يَسْتَحِقُّ نَارَ جَهَنَّمَ! ٢٣ فَإِذَا جِئْتُ بِتَقْدِمَتِكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتُ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، ٢٤ فَاتْرُكْ تَقْدِمَتَكَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ، وَادْهَبْ أَوَّلًا وَصَلِّحْ أَخَاكَ، ثُمَّ ارْجِعْ وَقَدِّمْ تَقْدِمَتَكَ. ٢٥ سَارِعْ إِلَى اسْتِرْضَاءِ خَصَمِكَ وَأَنْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، قَبْلَ أَنْ يَسْلِبَكَ انْخَصَمَ إِلَى الْقَاضِي، فَيَسْلِبَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، فَيُلْقِيكَ فِي السِّجْنِ. ٢٦ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تُخْرَجَ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى تُوفِيَ الْقَلَسَ الْأَخِيرَ! ٢٧ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: لَا تَزَنَ! ٢٨ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ بِقَصْدٍ أَنْ يَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ! ٢٩ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى نَظًّا لَكَ، فَاقْلَعْهَا وَارْمِهَا عَنْكَ، نَخِيرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يَطْرَحَ جَسَدُكَ كُلَّهُ فِي جَهَنَّمَ! ٣٠ وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى نَظًّا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَارْمِهَا عَنْكَ، نَخِيرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يَطْرَحَ جَسَدُكَ كُلَّهُ فِي جَهَنَّمَ! ٣١ وَقِيلَ أَيْضًا: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيَعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلَاقٍ. ٣٢ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لَغَيْرِ عِلَّةِ الزَّنى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتِكِبُ الزَّنى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتِكِبُ الزَّنى. ٣٣ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تُخَالِفَ قَسَمَكَ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَذَرْتَهُ لَهُ. ٣٤ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُخَالِفُوا أَبَدًا، لَا بِالسَّمَاءِ لِأَنَّهَا عَرْشُ اللَّهِ، ٣٥ وَلَا بِالْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ. ٣٦ وَلَا تُخَالِفَ بِرَأْسِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. ٣٧ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ، إِنْ كَانَ نَعَمْ؛ أَوْ: لَا، إِنْ كَانَ لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشَّرِّيرِ. ٣٨ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بَعِينٌ وَسِنٌّ بَسِيْنٌ. ٣٩ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوِمُوا الشَّرَّ بِمِثْلِهِ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ، فَأَدِرْ لَهُ الْخَدَّ الْآخَرَ؛ ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ مُحَاكِمَتَكَ لِأَخْذِ ثَوْبِكَ، فَاتْرُكْ لَهُ رِدَاءَكَ أَيْضًا؛ ٤١ وَمَنْ سَخَرَكَ أَنْ تَسِيرَ مِيلًا، فَسِرْ مَعَهُ مِيلَيْنِ. ٤٢ مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئًا، فَأَعْطِهِ. وَمَنْ جَاءَ يَقْتَرِضَ مِنْكَ، فَلَا تَرُدَّهُ خَائِبًا! ٤٣ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَبَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ، وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، ٤٥ فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ: فَإِنَّهُ يُشْرِقُ بِشَمْسِهِ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْبَرِّارِ وَغَيْرِ الْبَرِّارِ. ٤٦ فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَيَاةٌ مُكَافَأَةٌ لَكُمْ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى جِبَاةَ الضَّرَائِبِ؟ ٤٧ وَإِنْ رَحَبْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ فَقَطْ، فَآيٌ شَيْءٍ فَاتِّقِ لِلْعَادَةِ تَفْعَلُونَ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى الْوُثْنِيُّونَ؟ ٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاءِي هُوَ كَامِلٌ!

٦

١ احذروا من أن تعملوا الخير أمام الناس بقصد أن ينظروا إليكم. وإلا، فليس لكم مكافأة عند أبيكم الذي في السموات.

٢ فإذا صدقت على أحد، فلا تنفخ أمامك في البوق، كما يفعل المنافقون في المجامع والشوارع، ليمدحهم الناس. الحق أقول لكم: إنهم قد نالوا مكافأتهم. ٣ أما أنت، فعندما تتصدق على أحد، فلا تدع يدك اليسرى تعرف ما تفعله اليمنى. ٤ لتكون صدقتك في الخفاء، وأبوك السماوي الذي يرى في الخفاء، هو يكافئك. ٥ وعندما تصلون، لا تكونوا مثل المنافقين الذين يحبون أن يصلوا وأقنن في المجامع وفي زوايا الشوارع ليراهم الناس. الحق أقول لكم: إنهم قد نالوا مكافأتهم. ٦ أما أنت، فعندما تصلي، فادخل غرفتك، وأغلق الباب عليك، وصل إلى أبيك الذي في الخفاء. وأبوك الذي يرى في الخفاء، هو يكافئك. ٧ وعندما تصلون، لا تكرروا كلاماً فارغاً كما يفعل الوثنيون، ظناً منهم أنه بالإكثار من الكلام، يستجاب لهم. ٨ فلا تكونوا مثلهم، لأن أبائكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه. ٩ فصلوا أتم مثل هذه الصلاة: أبانا الذي في السموات، ليتقدس اسمك! ١٠ ليأت ملكوتك! لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء! ١١ خبزنا كفافنا أعطنا اليوم! ١٢ واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن للمذنبين إلينا! ١٣ ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير، لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين. ١٤ فإن غفرت للناس زلاتهم، يغفر لكم أباؤكم السماوي زلاتكم. ١٥ وإن لم تغفروا للناس، لا يغفر لكم أباؤكم السماوي زلاتكم. ١٦ وعندما تصومون، لا تكونوا عابسي الوجوه، المنافقون الذين يغيرون وجوههم لكي يظهرُوا للناس صائمين. الحق أقول لكم إنهم قد نالوا مكافأتهم. ١٧ أما أنت، فعندما تصوم، فاغسل وجهك، وعطر رأسك، ١٨ لكي لا تظهر للناس صائماً، بل لأبيك الذي في الخفاء. وأبوك الذي يرى في الخفاء، هو يكافئك. ١٩ لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض، حيث يفسدها السوس والصدأ، وينقب عنها اللصوص ويسرقون. ٢٠ بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء، حيث لا يفسدها سوس ولا ينقب عنها لصوص ولا يسرقون. ٢١ حيث يكون كنزك، هناك أيضاً يكون قلبك! ٢٢ العين مصباح الجسد. فإن كانت عينك سليمة، يكون جسدك كله منوراً. ٢٣ وإن كانت عينك سيئة، يكون جسدك كله مظلماً. فإذا كان النور الذي فيك ظلاماً، فما أشد الظلام! ٢٤ لا يمكن لأحد أن يكون عبداً لسيدين: لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر، وإما أن يلازم أحدهما ويهجر الآخر. لا يمكنكم أن تكونوا عبيداً لله والمال معاً. ٢٥ لذلك أقول لكم: لا تهتموا لمعيشتكم بشأن ما تأكلون وما تشربون، ولا لأجسادكم بشأن ما تلبسون. أليست الحياة أكثر من مجرد طعام، والجسد أكثر من مجرد كساء؟ ٢٦ تأملوا طيور السماء: إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع في مخازن، وأبواكم السماوي يعولها. أفلمستم أنتم أفضل منها كثيراً؟ ٢٧ فمن منكم إذا حمل الهموم يقدر أن يطيل عمره ولو ساعة واحدة؟ ٢٨ ولماذا تحلون هم الكساء؟ تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو: إنها لا تتعب ولا تغزل؛ ٢٩ ولكني أقول لكم: حتى سليمان في قبة مجده لم يلبس ما يعادل واحدة منها جمالاً! ٣٠ فإن كان الله هكذا يلبس الأعشاب البرية، مع أنها توجد اليوم وتطرح غداً في النار، أفلمستم أنتم، يا قليلي الإيمان، أولى جداً بأن يكسوكم؟ ٣١ فلا تحلون الهم قائلين: ماذا نأكل؟ أو: ماذا نشرب؟ أو: ماذا نلبس؟ ٣٢ فهذه كلها يسعى إليها أهل الدنيا. فإن أبائكم السماوي يعلم حاجتكم إلى هذه كلها. ٣٣ أما أنتم، فاطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزاد لكم. ٣٤ لا تهتموا بامرئ الغد، فإن الغد يهتم بامرئ نفسه. يكفي كل يوم ما فيه من سوء!

٧

١ لا تدينوا لثلاث تدانوا. ٢ فإنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون، وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم. ٣ لماذا تلاحظ القشة في

عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَنْتَبِهْ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟^٤ أَوْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أَخْرِجُ الْقَشَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَهِيَ الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ! أَمْ نَأْفِقُ! أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تَبْصُرُ جِدًّا لِتُخْرِجَ الْقَشَةَ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ.^٦ لَا تُعْطُوا الْمُقَدَّسَاتِ لِلْكَلابِ، وَلَا تَطْرَحُوا جَوَاهِرَكُمْ أَمَامَ الْخَنَازِيرِ، لَكِنَّهَا لَا تَدْرُسُهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَقْلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَمْرُقَكُمْ.^٧ اسْأَلُوا، تُعْطُوا. اظْطَبُّوا، تَجِدُوا. اِقْرَعُوا، يَفْتَحْ لَكُمْ.^٨ فَكُلُّ مَنْ يَسْأَلُ، يَنَلْ؛ وَمَنْ يَطْلُبُ، يَجِدْ؛ وَمَنْ يَقْرَعُ، يَفْتَحْ لَهُ.^٩ وَالْأَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنُهُ خُبْزًا، فَيُعْطِيهِ خُبْزًا،^{١٠} أَوْ سَمَكَةً، فَيُعْطِيهِ حَيَةً؟^{١١} فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، تَعْرِفُونَ أَنَّ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْأَوَّلَى جَدًّا يُعْطِي أَبُوكُمُ السَّمَاوِيِّ عَطَايَا جَيِّدَةً لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ؟^{١٢} إِذَنْ، كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلَكُمْ النَّاسُ بِهِ، فَعَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ بِهِ أَيْضًا: هَذِهِ خُلاصَةٌ تَعْلِمُ الشَّرِيعَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ.^{١٣} ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ! فَإِنَّ الْبَابَ الْمُوْدِّيَ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقُهُ رَحْبٌ؛ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ.^{١٤} مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَصْعَبَ الطَّرِيقَ الْمُوْدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ! وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ.^{١٥} احْذَرُوا الْأَنْبِيَاءَ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لِابْسِنِ ثِيَابِ الْخُتْلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّاحِلِ ذُنُوبٌ خَاطِفَةٌ!^{١٦} مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يُخَيِّنُ مِنَ الشَّوْكِ عَنَبٌ، أَوْ مِنَ الْعَلِيقِ تِينٌ؟^{١٧} هَكَذَا، كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا. أَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ، فَإِنَّهَا تُثْمِرُ ثَمَرًا رَدِيئًا.^{١٨} لَا يُمْكِنُ أَنْ تُثْمِرَ الشَّجَرَةُ الْجَيِّدَةُ ثَمَرًا رَدِيئًا، وَلَا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ ثَمَرًا جَيِّدًا.^{١٩} وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا، تُقَطَّعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ.^{٢٠} إِذَنْ مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.^{٢١} لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.^{٢٢} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَيَقُولُ لِي كَثِيرُونَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَبَنَّا، وَبِاسْمِكَ طَرَدْنَا الشَّيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ عَمَلْنَا مُعْجَزَاتٍ كَثِيرَةً؟^{٢٣} وَلَكِنِّي عِنْدَئِذٍ أَصْرَحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! ابْعُدُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ! ^{٢٤} فَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أَشَبَّهُ بِرَجُلٍ حَكِيمٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ،^{٢٥} فَتَزَلَّتِ الْأَمْطَارُ، وَجَرَّتِ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَسْقُطْ لِأَنَّهُ مَوْسَسٌ عَلَى الصَّخْرِ.^{٢٦} وَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، أَشَبَّهُ بِرَجُلٍ غَيَّبَ بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ،^{٢٧} فَتَزَلَّتِ الْأَمْطَارُ، وَجَرَّتِ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا»^{٢٨} وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ، ذَهَبَتْ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ،^{٢٩} لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ، وَلَيْسَ مِثْلَ كُتُبَتِهِمْ.

٨

١ وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ.^٢ وَإِذَا رَجُلٌ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «يَاسِيدُ، إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ، فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَطَهِّرَنِي!»^٣ فَقَدْ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!» وَفِي الْحَالِ طَهَّرَ الرَّجُلَ مِنْ بَرَصِهِ.^٤ وَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْتَهِ! لَا تُخْبِرْ أَحَدًا، بَلْ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!»^٥ وَحَالَمَا دَخَلَ يَسُوعُ مَدِينَةَ كَفَرْنَاهُومَ، جَاءَهُ قَائِدٌ مِئَةٌ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ^٦ قَائِلًا: «يَاسِيدُ! إِنَّ خَادِمِي مَشْلُوعٌ طَرِجُ الْفِرَاشِ فِي الْبَيْتِ، يُعَانِي أَشَدَّ الْآلَامِ.»^٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «سَآذْهَبُ وَأَشْفِيهِ!»^٨ فَاجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: «يَاسِيدُ، أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي.»^٩ فَأَنَا أَيْضًا رَجُلٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي؛ أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلَا خَرَّ تَعَالَى! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ.»^{١٠} فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، تَعَجَّبَ وَقَالَ لِمَنْ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ لَهُ هَذَا الْإِيمَانُ الْعَظِيمُ!»^{١١} وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَتَكُونُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.^{١٢} أَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ، فَيُطْرَحُونَ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ!»^{١٣} ثُمَّ قَالَ

يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمُتَّةِ: «اذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!» وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفِيَ خَادِمُهُ. ١٤ وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، فَوَجَدَ حَمَاتَهُ تَرَقَّدَ مَرِيضَةً تُعَانِي مِنَ الْخَمَى. ١٥ فَلَبَسَ يَدَهَا، فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْخَمَى، وَنَهَضَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدُمُهُ. ١٦ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، أَحْضَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ. فَكَانَ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ. وَشَفَى الْمَرَضَى جَمِيعًا، ١٧ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا، وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا.» ١٨ وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجُمُوعَ قَدْ احْتَشَدَتْ حَوْلَهُ، أَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَعبُرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ. ١٩ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْكَتَبَةِ وَقَالَ: «يَا مَعْلَمُ، سَأَتَّبِعُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ!» ٢٠ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لِلْعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ؛ أَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ، فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يَسْنُدُ إِلَيْهِ رَأْسُهُ.» ٢١ وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا سَيِّدُ، أَسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي!» ٢٢ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي الْآنَ، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ!» ٢٣ ثُمَّ رَكِبَ الْقَارِبَ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٢٤ وَإِذَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ، حَتَّى كَادَتْ الْمِائَةُ أَنْ تَبْتَلَعَ الْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. ٢٥ فَاسْرَعَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نَحْنُ! إِنَّا نَهْلِكُ!» ٢٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَ إِذًا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» ثُمَّ نَهَضَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ. ٢٧ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا: «تَرَى، مِنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟» ٢٨ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، فِي بَلَدَةِ الْجَدَرِيِّينَ، لَاقَاهُ رَجُلَانِ تَسْكُنُهُمَا الشَّيَاطِينُ، كَانَا خَارِجِينَ مِنْ بَيْنِ الْقُبُورِ، وَهُمَا شَرِسَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرؤُ عَلَى الْمُرُورِ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ وَجَاءَهُ صَرَخًا قَائِلِينَ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْأَوَانِ لَتُعَذِّبَنَا؟» ٣٠ وَكَانَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرعى عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا، ٣١ فَقَالَتِ الشَّيَاطِينُ لِيَسُوعَ: «إِنْ كُنْتَ سَتَّطَرِدُنَا، فَأَرْسَلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ.» ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا!» فَخَرَجُوا وَاتَّقَلُّوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مُسْرِعًا مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبَحِيرَةِ، وَمَاتَ فِيهَا غَرَقًا. ٣٣ وَهَرَبَ رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَنَقَلُوا خَبَرَ كُلِّ مَا جَرَى، وَمَا حَدَثَ لِلْمَسْكُونِينَ. ٣٤ وَإِذَا الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَدْ خَرَجَتْ لِلِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ أَهْلُهَا، طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ.

٩

١ ثُمَّ رَكِبَ يَسُوعُ الْقَارِبَ، وَعَبَرَ الْبَحِيرَةَ رَاجِعًا إِلَى بَلَدَتِهِ (كَفَرْنَاحُومَ)، ٢ فَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ مَشْلُولًا مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «اطْمِئِنَّ يَا بَنِي! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» ٣ فَقَالَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّهُ يَجِدُفُ!» ٤ وَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَا يَفْكُرُونَ فِيهِ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَ إِذًا تَفْكُرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٥ أَيُّهُمَا الْأَسْهَلُ: أَنْ يُقَالَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشُ؟ ٦ وَلَكِنِّي قُلْتُ ذَلِكَ (لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةً غُفْرَانِ الْخَطَايَا).» عِنْدَئِذٍ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ٧ فَقَامَ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ. ٨ فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ ذَلِكَ، اسْتَوَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ، وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ السُّلْطَةِ. ٩ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًّا بِالْقَرْبِ مِنْ مَكْتَبِ جَبَايَةِ الضَّرَائِبِ، رَأَى جَايِئًا اسْمُهُ مَتَّى جَالِسًا هُنَاكَ. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٠ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مَتَكِّيًا فِي بَيْتِ مَتَّى، حَضَرَ كَثِيرُونَ مِنْ جَبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِطِينَ، وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. ١١ وَعِنْدَمَا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَ إِذًا يَأْكُلُ مَعَهُمْ مَعَ جَبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِطِينَ؟» ١٢ وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ كَلَامَهُمْ، قَالَ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرَضَى! ١٣ اذْهَبُوا وَتَعْلَمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَيْعَةً. فَإِنِّي مَا جِئْتُ لِأَدْعُو صَالِحِينَ بَلْ خَاطِئِينَ!» ١٤ ثُمَّ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُ يوحَنَّا إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَ إِذًا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، وَلَا يَصُومُ تَلَامِيذُكَ؟» ١٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ وَلَكِنْ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ فِيهَا الْعَرِيسُ قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ! ١٦ لَا أَحَدٌ يَرْقِعُ ثَوْبًا عَتِيقًا بِقِمَاشٍ جَدِيدٍ، لِأَنَّ الرُّقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ، فَتَأْكُلُ مِنَ

الثَّوبَ الْعَتِيقَ، وَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَسْوَأَ! ١٧ وَلَا يَضَعُ النَّاسُ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبِ عَتِيقَةٍ؛ وَإِلَّا، فَإِنَّ الْقَرَبَ تَتَفَجَّرُ، فَتَرَاقُ الْخَمْرُ وَتَتَلَفُ الْقَرَبُ. وَلَكِنَّهُمْ يَضَعُونَ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبِ جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ الْخَمْرُ وَالْقَرَبُ مَعًا! ١٨ وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا، إِذَا رَئِيسُ الْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَبَجَدَ لَهُ قَائِلًا: ١٩ «ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ. وَلَكِنْ تَعَالِ وَالْمُسَهَا بِيدِكَ فَتَحْيَا» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ. ٢٠ وَإِذَا امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِزَيْفٍ دُمُويٍّ مِنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةِ سَنَةٍ، قَدْ تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، ٢١ لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِي أَنْ أَلْمَسَ وَلَوْ ثِيَابَهُ لِأَشْفَى!» ٢٢ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَرَأَاهَا، فَقَالَ: «أَطْمَئِنِّي يَا ابْنَةُ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ!» فَشَفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ٢٣ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، وَرَأَى النَّادِيْنَ بِالْمِزْمَارِ وَاجْمَعَ فِي اضْطِرَابٍ، ٢٤ قَالَ: «انصَرِفُوا! فَالْصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَلَكِنَّهَا نَائِمَةٌ!» فَضَحِكُوا مِنْهُ. ٢٥ فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيدِ الصَّبِيَّةِ، فَهَضَبَتْ. ٢٦ وَذَاعَ خَبْرُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّهَا. ٢٧ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاحِلًا مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمِيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!» ٢٨ وَعِنْدَ دُخُولِهِ الْبَيْتِ تَقَدَّما إِلَيْهِ. فَسَأَلَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ بِأَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا؟» أَجَابَا: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ!» ٢٩ فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلًا: «لِيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيْمَانِكُمَا!» ٣٠ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. وَانْدَرَهُمَا يَسُوعُ بِشِدَّةٍ قَائِلًا: ائْتِبَاهَا! لَا تُخْبِرَا أَحَدًا!» ٣١ وَلَكِنَّهُمَا انْطَلَقَا وَادَّاعَا صَبِيَّتَهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّهَا. ٣٢ وَمَا إِنْ خَرَجَا، حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِأُخْرَسٍ يَسْكُنُهُ شَيْطَانُ. ٣٣ فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ، تَكَلَّمَ الْأُخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ، وَقَالُوا: «لَمْ نَشَاهِدْ مِثْلَ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ.» ٣٤ أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِرَأْسِ الشَّيَاطِينِ.» ٣٥ وَأَخَذَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي الْمَدِينِ وَالْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيُشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. ٣٦ وَعِنْدَمَا رَأَى الْجُمُوعُ، أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُعَذِّبِينَ وَمُسْرِدِينَ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. ٣٧ عِنْدَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ، وَالْعَمَالُ قَلِيلُونَ. ٣٨ فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ عَمَالًا إِلَى حَصَادِهِ!»

١٠.

١ ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ الْاثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ لِيَطْرُدُوهَا وَيُشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. ٢ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا: سَمْعَانُ الَّذِي دُعِيَ بِطَرَسَ، وَانْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ؛ ٣ فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُولَاوُسُ، تُومَا، وَمَتَّى جَالِي الضَّرَائِبِ، يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَاوُسُ؛ ٤ سَمْعَانُ الْقَانَوِيُّ؛ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ. ٥ هَؤُلَاءِ الْاثْنَا عَشَرَ رَسُولًا، أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْأُمَمِ، وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً سَامِرِيَّةً. ٦ بَلْ اذْهَبُوا بِالْأَوَّلَى إِلَى الْخُرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. ٧ وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، بَشِّرُوا قَائِلِينَ: قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. ٨ اشْفُوا الْمَرْضَى، وَأَقِيمُوا الْمَوْتَى، وَطَهِّرُوا الْبُرْصَ، وَاطْرُدُوا الشَّيَاطِينَ. ٩ مَجَانًا أَخَذْتُمْ، فَجَانًا أَعْطُوا!» ١٠ لَا تَحْمِلُوا فِي أَحْرِمَتِكُمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا، وَلَا تَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ زَادًا وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا حِذَاءً وَلَا عَصًا: فَإِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ. ١١ وَكُلُّهَا دَخَلْتُمْ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً، فَابْحَثُوا فِيهَا عَنْهُ هُوَ مُسْتَحَقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَرْحَلُوا. ١٢ وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتًا، أَلْقُوا السَّلَامَ عَلَيْهِ. ١٣ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فِعْلًا، فَلْيَحِلَّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا، فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ لَكُمْ ١٤ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَدِينَةٍ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفِضُوا الْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ. ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَالَةَ مَدِينَتِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَوَّفَ تَكُونُ فِي يَوْمِ الدِّينونةِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. ١٦ هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ الْخُرَافِ بَيْنَ الذَّرَائِبِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَالْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ كَالْحَمَامِ. ١٧ احْذَرُوا مِنَ النَّاسِ! فَإِنَّهُمْ سَيَسْلُبُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ؛ ١٨ وَتَسْأَلُونَ لِلشُّوْلِ أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي: فَيَكُونُ

ذَلِكَ شَهَادَةٌ لِي لَدَى الْيَهُودِ وَالْأُمَمِ عَلَى السَّوَاءِ. ١٩ فَحِينَ يَسْلُبُونَكُمْ، لَا تَهْتَمُوا كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ. فَإِنَّكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُعْطَى لَكُمْ مَا تَقُولُونَ. ٢٠ فَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. ٢١ وَسَوْفَ يَسْلُبُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ. وَيَتَرَدُّ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ! ٢٢ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النَّهَايَةِ، هُوَ الَّذِي يَخْلُصُ. ٢٣ فَإِذَا اضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَاهْرُبُوا إِلَى غَيْرِهَا. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَفْرَغُوا مِنْ مَدِينِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ٢٤ لَيْسَ التَّلْبِيدُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعْلَمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التَّلْبِيدُ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدُ مِثْلَ سَيِّدِهِ! إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بِعَلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْأَوَّلَى يَلْقُبُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ؟ ٢٦ فَلَا تَخَافُوهُمْ: لِأَنَّهُ مَا مِنْ مُحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَمَا مِنْ خَفِيٍّ لَنْ يُعْلَنَ! ٢٧ مَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظَّلَامِ، قُولُهُ فِي النُّورِ، وَمَا تَسْمَعُونَهُ هَمْسًا، نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ. ٢٨ لَا تَخَافُوا الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَلَكِنْهُمْ يَعْجِزُونَ عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ، بَلْ بِالْآخَرِ خَافُوا الْقَادِرَ أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ جَمِيعًا فِي جَهَنَّمَ. ٢٩ أَمَا يَبَاعُ عُصْفُورَانِ بِفِلْسٍ وَاحِدٍ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَقِيعُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى الْأَرْضِ دُونَ عِلْمِ أَبِيكُمْ. ٣٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ كُلُّهُ مَعْدُودٌ. ٣١ فَلَا تَخَافُوا إِذْنًا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ. ٣٢ كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٣٣ وَكُلُّ مَنْ يَنْكُرُنِي أَمَامَ النَّاسِ، أَنْكُرُهُ أَنَا أَيْضًا أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٣٤ لَا تَطْطُوا آتِي جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلَامًا، بَلْ سَيْفًا. ٣٥ فَإِنِّي جِئْتُ لِأَجْعَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى خِلَافٍ مَعَ أَبِيهِ، وَالْبَنْتَ مَعَ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ مَعَ حَمَاتِهَا. ٣٦ وَهَكَذَا يَصِيرُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلَ بَيْتِهِ. ٣٧ مَنْ أَحَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ٣٨ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي، فَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّنِي. ٣٩ مَنْ يَتَمَسَّكُ بِحَيَاتِهِ، يَخْسِرُهَا؛ وَمَنْ يَخْسِرُ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي، فَإِنَّهُ يَرْجِحُهَا. ٤٠ مَنْ يَقْبَلُكُمْ، يَقْبَلْنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤١ مَنْ يَرْجِبُ بَنِيَّ لِكُونِهِ نَبِيًّا، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ نَبِيٍّ؛ وَمَنْ يَرْجِبُ بَرَجُلٍ صَالِحٍ لِكُونِهِ صَالِحًا، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ بَارٍّ. ٤٢ وَأَيُّ مَنْ سَقَى وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ وَلَوْ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ، فَقَطْ لِأَنَّهُ تَلْبِيدٌ لِي، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مُكَافَأَتُهُ لَنْ تَضِيعَ أَبَدًا.»

١١

١ بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ تَوْصِيَةِ تَلَامِيذِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ، وَذَهَبَ يَعْلَمُ وَيُبَشِّرُ فِي مَدِينِهِمْ. ٢ وَلَمَّا سَمِعَ يُوْحَنَّا، وَهُوَ فِي السَّجْنِ، بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِ، ٣ سَأَلَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ غَيْرَكَ؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَذْهَبُوا أَخْبَرُوا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ وَتَرَوْنَ: ٥ الْعُمَى يَبْصُرُونَ، وَالْعَرَجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يَطْهَرُونَ، وَالصَّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقَامُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. ٦ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَشْكُ فِيَّ!» ٧ وَمَا إِنْ أَنْصَرَفَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا، حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقْصَبَةً تَهْتَزُّهَا الرِّيحُ؟ ٨ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا: الْإِنْسَانُ يَلْبَسُ ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لَأَبْنَى الثِّيَابِ النَّاعِمَةِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ! ٩ إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنْبِيَاءَ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيِّ. ١٠ فَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا إِنِّي مُرْسِلٌ قَدَمَكَ رَسُولِي الَّذِي يَمْهَدُ لَكَ طَرِيقَكَ! ١١ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمْ النِّسَاءُ أَعْظَمَ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ! ١٢ فَبُنْدَ أَنْ يَدْخُلَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ خِدْمَتَهُ وَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ جَاهِدِينَ لِدُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالسَّاعُونَ يَدْخُلُونَهُ بِمَشَقَّةٍ! ١٣ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ تَنَبَّأُوا جَمِيعًا حَتَّى ظَهَرَ يُوْحَنَّا. ١٤ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا، فَإِنَّ يُوْحَنَّا هَذَا، هُوَ إِبِلْيَا الَّذِي كَانَ رُجُوعُهُ مُنْتَظَرًا. ١٥ وَمَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ! ١٦ وَلَكِنْ، بِمَنْ أَشْبِهَ هَذَا الْجِيلَ؟ إِنَّهُمْ يَشْبَهُونَ أَوْلَادًا

جَالِسِينَ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، يُبَادُونَ أَصْحَابَهُمْ قَائِلِينَ: ١٧ زَمَرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا! وَنَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَبْكُوا! ١٨ فَقَدْ جَاءَ يُوْحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَقَالُوا: إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ! ١٩ ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ شَرٌّ وَسَكِيرٌ، صَدِيقُ لُجْبَةِ الضَّرَائِبِ وَالخَاطِئِينَ. وَلَكِنَّ تَخْتَبِرُ الْحِكْمَةَ بِأَعْمَالِهَا. ٢٠ ثُمَّ بَدَأَ يَسُوعُ يُوْحَنَّا الْمَدَنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ مُعْجَزَاتِهِ، لِكُونَ أَهْلِهَا لَمْ يَتُوبُوا. ٢١ فَقَالَ: «الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورَزِينُ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أَجَرِي فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أَجَرِي فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مِنْذُ الْقَدِيمِ لَا بَسِينَ الْمُسُوحَ فِي وَسْطِ الرَّمَادِ. ٢٢ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ صُورَ وَصَيْدَا فِي الدِّينُونَةِ، سَتَكُونُ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِنْ حَالَتِكُمَا! ٢٣ وَأَنْتِ يَا كَفَرَنَّاخُومَ: هَلِ ارْتَفَعْتَ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكَ إِلَى قَعْرِ الْهَلَاوِيَةِ سَتَهْبِطِينَ. فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، لَبَقِيتَ حَتَّى الْيَوْمِ. ٢٤ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَصِيرَ سَدُومَ فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ، سَيَكُونُ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِنْ حَالَتِكَ!» ٢٥ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَبَبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ! ٢٦ نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسَنٌ فِي نَظَرِكَ. ٢٧ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي. وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ ابْنَ إِلَّا الْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا ابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ ابْنُ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ. ٢٨ تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثِقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ٢٩ اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنَفُوسِكُمْ. ٣٠ فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ!»

١٢

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ فِي يَوْمٍ سَبْتٍ. لَجَّاعَ تَلَامِيذُهُ، فَأَخَذُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَأْكُلُونَ. ٢ وَلَمَّا رَأَاهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لَهُ: «هَذَا إِنَّ تَلَامِيذَكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» ٣ فَأَجَابَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا جَاعُوا؟ ٤ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَآكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَكْلُهُ يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِمُرَافِقِيهِ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ! ٥ أَوْ لَمْ تَقْرَأُوا فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ يُخَالِفُونَ شَرِيعَةَ السَّبْتِ (بِالْعَمَلِ) فِي الْهَيْكَلِ أَيَّامَ السَّبْتِ وَلَا يُحْسِبُونَ مُذْنِبِينَ؟ ٦ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنَ الْهَيْكَلِ! ٧ وَلَوْ فَهِمْتُمْ مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لَمَّا حَكَمْتُمْ عَلَيَّ مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ! ٨ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!» ٩ ثُمَّ اتَّقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ، ١٠ وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. وَإِذْ أَرَادَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ بِتِهْمَةٍ مَا، سَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ شِفَاءُ الْمَرْضَى فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ خُرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ سَبْتٍ، أَفَلَا يَمْسِكُهُ وَيُخْرِجُهُ؟ ١٢ فَكَمْ هُوَ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الْخُرُوفِ! إِذَنْ يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ يَوْمَ السَّبْتِ.» ١٣ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» ١٤ فَدَهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَالْيَدِ الْأُخْرَى. ١٥ وَلَكِنَّ الْفَرِيسِيِّينَ خَرَجُوا وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ. ١٦ فَعَلِمَ بِذَلِكَ وَانْسَحَبَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا، ١٧ وَحَذَرَهُمْ مِنْ أَنْ يُذْبِعُوا أَمْرَهُ، ١٨ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: ١٨ «هَذَا هُوَ فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سَرَّتْ بِهِ نَفْسِي! سَأَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيَعْمَلُ الْحَقَّ لِلْأُمَمِ. ١٩ لَا يَخْصِمُ وَلَا يَصْرُخُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي السُّوَارِعِ. ٢٠ قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَكْسِرُ، وَفَتِيلَةٌ مَدْحَنَةٌ لَا يَطْفِئُ، حَتَّى يَقُودَ الْعَدْلُ إِلَى النَّصْرِ، ٢١ وَعَلَى اسْمِهِ تُعْلَقُ الْأُمَمُ رَجَاءً هَا!» ٢٢ ثُمَّ أَحْضَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى وَأَخْرَسَ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ، فَشَفَاهُ حَتَّى أَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ. ٢٣ فَدَهَشَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ، وَقَالُوا: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ!» ٢٤ أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ، فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا قَالُوا: «إِنَّهُ لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِعِلَازِبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ!» ٢٥ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَتَقَسَّمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخَرَّبُ. وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ يَنْتَقِسُ عَلَى ذَاتِهِ، لَا يَصْمُدُ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، يَكُونُ قَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِعِلَازِبُولَ، فَابْنَاؤُكُمْ

بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لَذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ؟^{٢٨} وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكَوْتُ اللَّهِ! ^{٢٩} وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتَعَتَهُ إِذَا لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيُّ أَوَّلًا؛ وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ ^{٣٠} مَنْ لَيْسَ مَعِيَ، فَهُوَ ضِدِّي؛ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ، فَهُوَ يَفْرِقُ. ^{٣١} لَذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ خَطِيئَةٍ وَازْدِرَاءٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ. ^{٣٢} وَأَمَّا الْازْدِرَاءُ بِالرُّوحِ (الْقُدُّسِ)، فَلَنْ يُغْفَرَ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ الرُّوحِ الْقُدُّسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَلَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي. ^{٣٣} لَتَكُنِ الشَّجَرَةُ جَيِّدَةً، فَتُنتِجَ ثَمَرًا جَيِّدًا؛ وَلَتَكُنِ الشَّجَرَةُ رَدِيئَةً، فَتُنتِجَ ثَمَرًا رَدِيئًا! فَمَنْ تَعَرَّفَ الشَّجَرَةَ. ^{٣٤} يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَشْرَارُ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلَامًا صَالِحًا؟ لَأَنَّ الْقَمَّ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ الْقَلْبُ. ^{٣٥} فَإِلَّا الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ، مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ، يُصْدِرُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ، يُصْدِرُ مَا هُوَ شَرِيرٌ. ^{٣٦} عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ، سَوْفَ يُؤَدُّونَ عَنْهَا الْحِسَابَ فِي يَوْمِ الدِّينونة. ^{٣٧} فَإِنَّكَ بِكَلَامِكَ تَبْنِي، وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ! ^{٣٨} عِنْدَئِذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ الْكُتَّابِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، نَزَغَبُ فِي أَنْ نَشْهَدَ آيَةَ تُجَرِّبُهَا!» ^{٣٩} فَأَجَابَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ فَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً؛ وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ^{٤٠} فَكَأَنَّ بَقِيَّ يُونَانَ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَقِفُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. ^{٤١} سَيَقِفُ أَهْلُ نَيْنَوَى يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ هَذَا الْجَلِيلِ وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَمَّا أَنْذَرَهُمْ يُونَانُ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ! ^{٤٢} وَسَتَقُومُ مَلِكَةُ الْجَنُوبِ يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ هَذَا الْجَلِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لَتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ! ^{٤٣} وَلَكِنْ مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنْ إِنْسَانٍ يَسْكُنُهُ، فَإِنَّهُ يَبْهَمُ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَرِبَةِ طَالِبًا الرَّاحَةَ، فَلَا يَجِدُ. ^{٤٤} فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى مَسْكِنِي الَّذِي فَارَقْتَهُ! وَارْجِعْ، فَيَجِدُهُ فَارِغًا مَكْنُوسًا مَرِيئًا. ^{٤٥} فَيَذْهَبُ، وَيَحْضُرُ مَعَهُ سَبْعَةُ أَرَوَاجٍ أُخْرَى أَكْثَرُ مِنْهُ شَرًّا، فَتَدْخُلُ جَمِيعًا وَتَسْكُنُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ، فَتَكُونُ آخِرَتُهُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى. هَكَذَا تَكُونُ حَالُ هَذَا الْجَلِيلِ الشَّرِيرِ!» ^{٤٦} وَبَيْنَمَا كَانَ يَكْلِمُ الْجُمُوعَ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا، يَطْلُبُونَ أَنْ يَكْلِمُوهُ. ^{٤٧} فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا يَطْلُبُونَ أَنْ يَكْلِمُوكَ!» ^{٤٨} فَأَجَابَ قَائِلًا لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ^{٤٩} ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي. ^{٥٠} لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

١٣

^١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عَلَى شَاطِئِ الْبُحَيْرَةِ. ^٢ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعَدَ إِلَى الْقَارِبِ وَجَلَسَ، بَيْنَمَا وَقَفَ الْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى الشَّاطِئِ. ^٣ فَكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ: «هَا إِنَّ الزَّرَّاعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. ^٤ وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ عَلَى الْمَمَرَّاتِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالتَّهَمَّتْهُ. ^٥ وَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ التُّرْبَةِ، فَطَلَعَ سَرِيعًا لِأَنَّ تَرْتَبَتُهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً؛ ^٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، احْتَرَقَ وَيَبَسَ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا أَصْلٍ. ^٧ وَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ بَيْنَ الْأَشْوَكَ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَفَهُ. ^٨ وَبَعْضُ الْبَذَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَثْمَرَ بَعْضُهُ مِثْلَ صَعْفٍ وَبَعْضُهُ سِتِينَ، وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ. ^٩ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!» ^{١٠} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» ^{١١} فَأَجَابَ: «لَأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ؛ أَمَّا أَوْلَيْكُمْ، فَلَمْ يُعْطَ لَهُمْ ذَلِكَ. ^{١٢} فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ. ^{١٣} لِهَذَا السَّبَبِ أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ: فَهُمْ يَنْظُرُونَ دُونَ أَنْ يَبْصُرُوا، وَيَسْمَعُونَ دُونَ أَنْ يَسْمَعُوا أَوْ يَفْهَمُوا. ^{١٤} فَفِيهِمْ قَدْ تَمَّتْ نُبُوءَةُ إِشْعِيَاءَ

حَيْثُ يَقُولُ: سَمِعَا تَسْمَعُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ، وَنَظَرَا تَنْظُرُونَ وَلَا تَبْصُرُونَ. ١٥ لَأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظًا، وَصَارَتْ آذَانُهُمْ ثَقِيلَةً السَّمْعِ، وَأَغْمَضُوا عَيْنَهُمْ؛ لِئَلَّا يَبْصُرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ، فَاشْفِيهِمْ! ١٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهُ تَبْصُرُ، وَلِأَذَانِكُمْ لِأَنَّهُ تَسْمَعُ. ١٧ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمْ تَمَتَّى أَنْبِيَاءُ وَصَالِحُونَ كَثِيرُونَ أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا! ١٨ فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مِثْلَ الزَّارِعِ: ١٩ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُهَا، يَأْتِي الشَّرِيرَ وَيَخْطِفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ: هَذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الْمَمَرَاتِ. ٢٠ أَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَقْبِلُهَا بِفَرْجٍ فِي الْحَالِ، ٢١ وَلَكِنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَبْقَى إِلَى حِينٍ: حَالِمًا يَحْدُثُ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُ. ٢٢ أَمَّا الْمَزْرُوعُ بَيْنَ الْأَشْوَاكِ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَلَكِنَّ هَمَّ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِدَاعَ الْغِنَى يَخْنُقَانِ الْكَلِمَةَ، فَلَا يُعْطِي ثَمَرًا. ٢٣ وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُهَا، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي ثَمَرًا. فَيُنتِجُ الْوَاحِدُ مِثْلًا، وَالْآخَرُ سِتِينَ، وَغَيْرُهُ ثَلَاثِينَ! ٢٤ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. ٢٥ وَبَيْنَمَا النَّاسُ نَائِمُونَ، جَاءَ عَدُوُّهُ، وَزَرَعَ حَشَائِشَ غَرِيبَةً فِي وَسْطِ الْقَمْحِ، وَمَضَى. ٢٦ فَلَمَّا نَمَّا الْقَمْحُ بِسَنَائِلِهِ، ظَهَرَتِ الْحَشَائِشُ مَعَهُ. ٢٧ فَذَهَبَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ، وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَمَا زَرَعْتَ حَقْلَكَ زَرْعًا جَيِّدًا؟ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُ الْحَشَائِشُ؟ ٢٨ أَجَابَهُمْ إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا! فَسَأَلُوهُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَ الْحَشَائِشَ؟ ٢٩ أَجَابَهُمْ: لَا، لِئَلَّا تَقْلَعُوا الْقَمْحَ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الْحَشَائِشَ. ٣٠ أَتُرْكُوهُمَا كِلَيْهِمَا يَنْمُوَانِ مَعًا حَتَّى الْحَصَادِ. وَفِي أَوَانِ الْحَصَادِ، أَقُولُ لِلْحَصَادِينَ: الْحَشَائِشُ أَوَّلًا وَارْبُطُوهَا حُزْمًا لِتُحْرَقَ. أَمَّا الْقَمْحُ، فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْرَئِي.» ٣١ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِبِزْرَةٍ خَرَدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. ٣٢ فَعَ أَنَّهُ أَصْغَرَ الْبُذُورِ كُلِّهَا، فَحِينَ تَمُو تَصْبِحُ أَكْبَرَ الْبُقُولِ جَمِيعًا، ثُمَّ تَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنْ طُيِّرَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَبْتَ فِي أَغْصَانِهَا.» ٣٣ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرٍ مِنَ الدَّقِيقِ، حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ.» ٣٤ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ. وَبَعِيرٌ مِثْلٌ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، ٣٥ لَيْتَمَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَافَتْحٌ فِي بَأْمَثَالٍ، وَأُكْشِفُ مَا كَانَ مَخْفِيًا مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.» ٣٦ ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «فَسِّرْ لَنَا مِثْلَ حَشَائِشِ الْحَقْلِ.» ٣٧ فَأَجَابَهُمْ: «الزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ٣٨ وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالْحَشَائِشُ الْغَرِيبَةُ هُمُ بَنُو الشَّرِيرِ. ٣٩ أَمَّا الْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَ الْحَشَائِشَ فَهُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَايَةُ الزَّمَانِ. وَالْحَصَادُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. ٤٠ وَكَمَا يَجْمَعُ الْحَشَائِشُ وَتُحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ الزَّمَانِ: ٤١ يُرْسِلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي الْإِثْمِ، ٤٢ وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي آتُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ. ٤٣ عِنْدَئِذٍ يُضِيءُ الْآبَرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ آبَائِهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ! ٤٤ يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِكَزْزٍ مَطْمُورٍ فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ رَجُلٌ، فَعَادَ وَخَبَأَهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ، ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ. ٤٥ وَيُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِتَاجَرٍ كَانَ يَبْتَثُ عَنِ اللَّائِي الْجَمِيلَةِ. ٤٦ فَلَمَّا إِنْ وَجَدَ لَوْلَاةً ثَمِينَةً جِدًّا، حَتَّى ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَاشْتَرَاهَا. ٤٧ وَيُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِشَبَكَةٍ أُلقِيَتْ فِي الْبَحْرِ، لَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. ٤٨ وَلَمَّا امْتَلَأَتْ، جَذَبَهَا الصَّيَادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَمَعُوا مَا كَانَ جَيِّدًا فِي سِلَالٍ، وَطَرَحُوا الرَّدِيءَ خَارِجًا. ٤٩ هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ الزَّمَانِ: يَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيُخْرِجُونَ الْأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الْآبَرَارِ، ٥٠ وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي آتُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ. ٥١ أَفَهَمْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا؟ أَجَابُوهُ: «نَعَمْ!» ٥٢ فَقَالَ: «وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَأَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الْكُتَبَةِ

يَصِيرُ تِلْهِذَا لِلْمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، يُشَبِّهُ بِإِنْسَانٍ رَّبٍّ يَبْتَاطِلْعُ مِنْ كَنْزِهِ مَا هُوَ جَدِيدٌ وَمَا هُوَ عَتِيقٌ! ٥٣ وَبَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ، انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ. ٥٤ وَلَمَّا عَادَ إِلَى بَلَدَتِهِ، أَخَذَ يَعْلَمُ الْيَهُودَ فِي مَجَامِعِهِمْ، حَتَّى دَهَشُوا وَنَسَاءُ لَوْ: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَهَذِهِ الْمُعْجَزَاتُ؟ ٥٥ أَلَيْسَ هُوَ ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَأَخَوَتُهُ يَعْقُوبُ وَيُوسُفُ وَسِمْعَانُ وَيَهُوذَا؟ ٥٦ أَوَ لَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعًا عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ كُلُّهَا؟» ٥٧ وَكَانُوا يَشْكُونُ فِيهِ. أَمَّا هُوَ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ النَّبِيُّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلَّا فِي بَلَدَتِهِ وَبَيْتِهِ! ٥٨ وَلَمْ يُجْرِ هُنَاكَ إِلَّا مُعْجَزَاتٍ قَلِيلَةً، بِسَبَبِ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ.

١٤

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِأَخْبَارِ يَسُوعَ. ٢ فَقَالَ لَخُدَّامِهِ: «هَذَا هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. وَلِذَلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ الْمُعْجَزَاتُ!» ٣ فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَلْقَى الْقَبْضَ عَلَى يُوْحَنَّا وَقِيدَهُ، وَسَجَنَهُ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، ٤ لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا!» ٥ وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ يُوْحَنَّا، خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ يُوْحَنَّا نَبِيًّا. ٦ وَفِي أَثْنَاءِ الْإِحْتِفَالِ بِذِكْرِ مِيلَادِ هِيرُودُسَ، رَقَصَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي الْوَسْطِ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ، ٧ فَأَقْسَمَ لَهَا وَاعِدًا بِأَنْ يُعْطِيَهَا أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ. ٨ فَبَعْدَ اسْتِشَارَةِ أُمِّهَا، قَالَتْ: «أَعْطِنِي هُنَا عَلَى طَبَقِ رَأْسِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ!» ٩ فَحَرَنَ الْمَلِكُ، وَلَكِنَّهُ أَمَرَ بِأَنْ تُعْطَى مَا تُرِيدُ، مِنْ أَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ أَمَامَ الْمُتَكَيِّفِينَ مَعَهُ. ١٠ وَأَرْسَلَ إِلَى السَّجْنِ فَقَطَعَ رَأْسَ يُوْحَنَّا. ١١ وَجِيءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ، فَقُدِّمَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. ١٢ وَجَاءَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا، فَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ ذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ. ١٣ فَمَا إِنْ سَمِعَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، حَتَّى رَكِبَ قَارِبًا وَرَحَلَ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ. فَسَمِعَتِ الْجُمُوعُ بِذَلِكَ، وَتَبِعُوهُ مِنَ الْمَدِينِ سِيرًا عَلَى الْأَقْدَامِ. ١٤ وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَى جَمْعًا كَبِيرًا، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ. ١٥ وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، اقْتَرَبَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمَكَانُ مُنْعَزِلٌ، وَقَدْ فَاتَ الْوَقْتُ. فَاصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقَرَى وَيَشْتَرُوا طَعَامًا لَأَنْفُسِهِمْ.» ١٦ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» ١٧ فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا سِوَى خَمْسَةِ أَرْغَفَةٍ وَسَمَكَيْنِ.» ١٨ فَقَالَ: «أَحْضِرُوهُمَا إِلَيَّ هُنَا!» ١٩ وَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ الْأَرْغَفَةَ، وَأَعْطَاهَا لِلتَّلَامِيذِ، فَوَزَعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. ٢٠ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ. ٢١ وَكَانَ عَدَدُ الْآكِلِينَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٢٢ وَفِي الْحَالِ أُلْزِمَ يَسُوعَ التَّلَامِيذُ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، حَتَّى يَصْرِفَ هُوَ الْجُمُوعَ. ٢٣ وَبَعْدَ مَا صَرَفَ الْجُمُوعَ، صَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ عَلَى انْفِرَادٍ. وَحَلَّ الْمَسَاءُ وَهُوَ وَحْدَهُ هُنَاكَ. ٢٤ وَكَانَ قَارِبُ التَّلَامِيذِ قَدْ بَلَغَ وَسَطَ الْبَحِيرَةِ وَالْأَمْوَاجُ تُضْرِبُهُ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُ. ٢٥ وَفِي الرُّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى التَّلَامِيذِ مَاثِيًا عَلَى مَاءِ الْبَحِيرَةِ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَاهُ التَّلَامِيذُ مَاثِيًا عَلَى الْمَاءِ، اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ شَيْخٌ!» وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا. ٢٧ وَفِي الْحَالِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَشَجَعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا!» ٢٨ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «إِنْ كُنْتُ أَنْتَ هُوَ، فَرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ مَاثِيًا عَلَى الْمَاءِ!» ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تَعَالَ!» ٣٠ فَتَنَزَّلَ بَطْرُسُ مِنَ الْقَارِبِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ مُتَجَهًّا نَحْوَ يَسُوعَ. ٣١ وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشِدَّةِ الرِّيحِ، خَافَ وَبَدَأَ يَغْرُقُ، فَصَرَخَ: «يَا رَبُّ نَجِّنِي!» ٣٢ فَقَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فِي الْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيْمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟» ٣٣ وَمَا إِنْ صَعَدَا إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى سَكَنَتِ الرِّيحُ. ٣٤ فَتَقَدَّمَ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ، وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «أَنْتَ حَقًّا ابْنُ اللَّهِ!» ٣٥ وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، نَزَلُوا فِي

بَلَدَ جَنَسَارَتَ. ٣٥ فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْمَنْطَقَةِ، وَأَرْسَلُوا الْخَبَرَ إِلَى الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى، ٣٦ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِلَبْسِ طَرَفِ رِدَائِهِ فَقَطْ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ التَّامَّ.

١٥

١ وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَسَأَلُوهُ: ٢ «لِمَاذَا يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ تَقَالِيدَ الشُّيُوخِ، فَلَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا؟» ٣ فَأَجَابَهُمْ «وَلِمَاذَا تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى تَقَالِيدِ كُفْرٍ؟ ٤ فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ قَائِلًا: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. وَمَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَابًا لَهُ. ٥ وَلَكِنْكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: إِنَّ مَا أَعُولُكَ بِهِ قَدْ قَدَّمْتُهُ قُرْبَانًا لِلَّهِ، فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِكْرَامِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَأَنْتُمْ، هَذَا، تُلْغُونَ مَا أَوْصَى بِهِ اللَّهُ، مُحَافَظَةً عَلَى تَقَالِيدِ كُفْرٍ. ٧ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ! أَحْسَنَ إِشْعِيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ فَقَالَ: ٨ هَذَا الشَّعْبُ يَكْرُمُنِي بِشَفَتِيهِ، أَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا! ٩ إِنَّمَا بَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا النَّاسِ.» ١٠ ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِسْمَعُوا وَافْهَمُوا: ١١ لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَلَمَ يَنْجِسُ الْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَلَمِ هُوَ الَّذِي يَنْجِسُ الْإِنْسَانَ.» ١٢ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ أَثَارَ غَيْظَ الْفَرِيسِيِّينَ؟» ١٣ فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ نَبَاتٍ لَمْ يَزْرَعْهُ أَبِي السَّمَاءِيِّ، لَا بَدَّ أَنْ يَقْلَعَ. ١٤ دَعْوُهُمْ وَشَانَهُمْ، فَهُمْ عَمِيَانُ يَقُودُونَ عَمِيَانًا. وَإِذَا كَانَ الْأَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى، يَسْقُطَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ.» ١٥ وَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «فَسَرْنَا ذَاكَ الْمَثَلَ!» ١٦ فَأَجَابَ: «وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا بِلَا فَهْمٍ؟ ١٧ أَلَا تَدْرِكُونَ بَعْدَ أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي يَدْخُلُ الْقَلَمَ يَنْزِلُ إِلَى الْبَطْنِ، ثُمَّ يَطْرَحُ إِلَى الْخَلَاءِ؟ ١٨ أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَلَمِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَهُوَ الَّذِي يَنْجِسُ الْإِنْسَانَ. ١٩ فَمِنْ الْقَلْبِ تَنْبُعُ الْأَفْكَارِ الشَّرِيرَةِ، الْقَتْلِ، الزَّنى، الْفِسْقُ، السَّرِقَةُ، شَهَادَةُ الزُّورِ، الْاِزْدِرَاءُ. ٢٠ هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تَنْجِسُ الْإِنْسَانَ. وَأَمَّا تَنَاوُلُ الطَّعَامِ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، فَلَا يَنْجِسُ الْإِنْسَانَ!» ٢١ ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمَنْطَقَةَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا. ٢٢ فِإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ النَّوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مُعَذَّبَةٌ جِدًّا، يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ.» ٢٣ لَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلَامِيذُهُ يَلْحُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا عَنَّا. فِيهَا تَصْرُخُ وَرَاءَنَا!» ٢٤ فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَى الْخُرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ!» ٢٥ وَلَكِنَّ الْمَرْأَةَ اقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ: «أَعْنِي يَا سَيِّدُ!» ٢٦ فَأَجَابَ: «لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيَطْرَحَ لِلْكَلابِ!» ٢٧ فَقَالَتْ: «صَحِيحُ يَا سَيِّدُ، وَلَكِنَّ جَرَاءَ الْكَلَابِ تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا!» ٢٨ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، عَظِيمُ إِيمَانِكَ! فَلْيَكُنْ لَكَ مَا تَطْلُبِينَ!» فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ٢٩ ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ تِلْكَ الْمَنْطَقَةِ، مُتَجِّهًا إِلَى بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ. فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. ٣٠ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عَرُجٌ وَمَشْلُولُونَ وَعَمِيٌّ وَخَرَسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، فَشَفَاهُمْ. ٣١ فَدَهَشَتْ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخَرَسَ يَنْطِقُونَ، وَالْمَشْلُولِينَ أَصْحَاءَ، وَالْعَرُجَ يَمْشُونَ، وَالْعَمِيَّ يَبْصُرُونَ، وَمَجْدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. ٣٢ وَلَكِنْ يَسُوعُ دَعَا تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَازَالُوا مَعِيَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيْسَ عَنْدهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَا أَرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِكُلِّ مَا يَصِيبُهُمُ الْإِعْيَاءُ فِي الطَّرِيقِ.» ٣٣ فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَكْفِيَ هَذَا الْجَمْعَ الْكَثِيرَ؟» ٣٤ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟» ٣٥ «أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ!» ٣٦ فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ، ٣٧ ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكُسْرِ. ٣٨ وَكَانَ عَدَدُ الْآكِلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ، مَاعِدَا النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ. ٣٩ ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ، وَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَجْدَانَ.

١٦

١ وَجَاءَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ إِلَى يَسُوعَ لِيُوقِعُوا بِهِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَهُمْ مُعْجَزَةً مِنَ السَّمَاءِ. ٢ فَأَجَابَهُمْ: «إِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حُمْرًا صَافِيَةً عِنْدَ الْغُرُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ الْجَوْ صَحْوًا! ٣ وَإِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حُمْرًا مُلْبَدَةً بِالْغُيُومِ فِي الصَّبَاحِ، تَقُولُونَ: الْيَوْمَ مَطَرٌ! إِنَّكُمْ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى حَالَةِ الطَّقْسِ مِنْ مَنَظَرِ السَّمَاءِ. أَمَّا عَلَامَاتُ الْأَزْمِنَةِ، فَلَا تَسْتَطِيعُونَ الاسْتِدْلَالَ عَلَيْهَا! ٤ جِيلٌ شَرِيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا مَا حَدَّثَ لِلنَّبِيِّ يُونَانَ.» ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَمَضَى. ٥ وَلَمَّا وَصَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخِرِ، كَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزًا. ٦ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انْتَبِهُوا! خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَيْرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ!» ٧ فَبَدَأُوا يُحَاوِرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَائِلِينَ: «هَذَا لَا نَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ خُبْزًا!» ٨ وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، لِمَاذَا تُحَاوِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزًا؟ ٩ أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟ أَمْ لَسَيْتُمْ الْأَرْغِفَةُ الْخَمْسَةُ الَّتِي أَشْبَعَتْ الْآلَافَ، وَكَمْ قَفَّةً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ١٠ أَوْ لَسَيْتُمُ الْأَرْغِفَةُ السَّبْعَةُ الَّتِي أَشْبَعَتْ الْأَرْبَعَةَ الْآلَافَ، وَكَمْ سَلًا رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ١١ كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُعْنِي الْخُبْزَ حِينَ قُلْتُ لَكُمْ: خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَيْرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ؟» ١٢ عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ خَيْرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ. ١٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِثُسَ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا، ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» ١٤ فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ النَّبِيُّ إِيْلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا، أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.» ١٥ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» ١٦ فَأَجَابَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!» ١٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ ابْنَ يُونَا. فَمَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٌ وَدَمٌ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨ وَأَنَا أَيْضًا أَقُولُ لَكَ: أَنْتَ صَخْرٌ. وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَقَوَاتُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا! ١٩ وَأَعْطَيْتُكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: فَكُلُّ مَا تَرْتَبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي السَّمَاءِ؛ وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ!» ٢٠ ثُمَّ حَذَّرَ تَلَامِيذَهُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ. ٢١ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، بَدَأَ يَسُوعُ يُعَلِّنُ تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ لَا بَدَأَ أَنْ يَمُضِيَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِي الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقَامُ. ٢٢ فَانْتَحَى بِهِ بَطْرُسُ جَانِبًا، وَأَخَذَ يَلُومُهُ، قَائِلًا: «حَاشَا لَكَ يَا رَبُّ أَنْ يَحْدُثَ لَكَ هَذَا!» ٢٣ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالَ لَهُ: «اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةُ أَمَامِي، لِأَنَّكَ تُفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ اللَّهِ، بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ!» ٢٤ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. ٢٥ فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْلَصَ نَفْسَهُ، يُخْسِرْهَا؛ وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرْ نَفْسَهُ لِأَجْلِي، فَإِنَّهُ يَجِدُهَا. ٢٦ فَإِذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يَقْدِمُ الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٢٧ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَعُودُ فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، فَيَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ بَعْضًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ، قَبْلَ أَنْ يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ.»

١٧

١ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، ٢ وَنَجَّى أَمَامَهُمْ، فَشَعَّ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضَاءً كَالثَّلُوجِ. ٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ. ٤ فَبَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَإِذَا شِئْتُ، أَنْصُبْ هُنَا ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِيَاوِيلَا.» ٥ وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا سَحَابَةٌ مُنِيرَةٌ قَدْ ظَلَمَتْهُمْ، وَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي سَرَرْتُ بِهِ كُلَّ سُرُورٍ. لَهُ اسْمَعُوا!» ٦ فَلَمَّا سَمِعَ

التَّلَامِيذُ الصَّوْتِ، وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُرْتَعِبِينَ جِدًّا. ٧ فَاقْتَرَبَ مِنْهُمْ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «انْهَضُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا!» ٨ فَرَفَعُوا أَنْظَارَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. ٩ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.» ١٠ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «لِمَاذَا إِذْنُ يَقُولُ الْكِتَبَةُ إِنَّ إِيْلِيَّا لَأَبْدُ أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «حَقًّا، إِنَّ إِيْلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. ١٢ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيْلِيَّا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا شَاءُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا عَلَى وَشِكِّ أَنْ يَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ.» ١٣ عِنْدَئِذٍ فَهِمَ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. ١٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجَمْعِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى يَسُوعَ، وَجَثَا أَمَامَهُ، ١٥ وَقَالَ: «يَاسِيدُ، أَرْحَمِ ابْنِي لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِالصَّرْعِ، وَهُوَ يَتَعَذَّبُ عَذَابًا شَدِيدًا. وَكَثِيرًا مَا يَسْقُطُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ. ١٦ وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْفَوْهُ.» ١٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْجَبِلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ وَالْأَعْوَجُ، إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ هُنَا!» ١٨ وَزَجَرَ يَسُوعُ الشَّيْطَانَ، فَخَرَجَ مِنَ الصَّيِّ، وَشَفِيَ الصَّبِيُّ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا عَجَزْنَا نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الشَّيْطَانَ؟» ٢٠ أَجَابَهُمْ: «لِقَلَّةِ إِيْمَانِكُمْ. فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلُ بَزْرَةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: ائْتِقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ، فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ. ٢١ أَمَّا هَذَا النَّوعُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَلَا يُطْرَدُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ.» ٢٢ وَفِيمَا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي الْجَبَلِ، قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ عَلَى وَشِكِّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ، ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقَامُ.» ٢٤ فَخَزَنُوا حُزْنًا شَدِيدًا. وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاحُومَ، جَاءَ جُبَاةٌ ضَرِييَّةُ الدَّرْهَمَيْنِ لِلْهَيْكَلِ إِلَى بَطْرُسَ، وَقَالُوا: «الْأَيُّدِي مُعَلِّمُكُمُ الدَّرْهَمَيْنِ؟» فَأَجَابَ: «بَلَى!» ٢٥ وَمَا إِنَّ دَخَلَ بَطْرُسُ الْبَيْتَ، حَتَّى سَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَارِئِيكَ يَاسَمْعَانُ: مِمَّنْ يَسْتَوْفِي مُلُوكُ الْأَرْضِ الْجِزْيَةَ أَوِ الضَّرِيَّةَ؟ أَمْ مِنْ أَتْبَاءِ بِلَادِهِمْ، أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟» ٢٦ أَجَابَ بَطْرُسُ: «مِنَ الْأَجَانِبِ.» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْنِ الْأَتْبَاءِ أحرارُ، ٢٧ وَلَكِنْ لِكَيْ لَا نَضَعَ لَهُمْ عَثْرَةً، أَذْهَبْ إِلَى الْبَحِيرَةِ، وَاتْلِ صِنَارَةَ الصَّيْدِ، وَأَمْسِكِ السَّمَكَةَ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا، ثُمَّ افْتَحْ فَفَها تَجِدُ فِيهِ قِطْعَةً نَقْدٍ بِقِيَمَةِ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ، فَخُذْهَا وَادْفَعْ الضَّرِيَّةَ عَنِّي وَعَنْكَ!»

١٨

١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ بِسَأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ، إِذْنِ، فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» ٢ فَدَعَا إِلَيْهِ وَلَدًا صَغِيرًا وَأَوْقَفَهُ وَسَطَّهُمْ، ٣ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ الْأَوْلَادِ الصِّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَدًا. ٤ فَمَنْ اتَّضَعَ فَصَارَ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ الصَّغِيرِ، فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٥ وَمَنْ قَبِلَ بِاسْمِي وَلَدًا صَغِيرًا مِثْلَ هَذَا، فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦ وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَأُغْرِقَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. ٧ الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي الْعَثَرَاتُ عَلَى يَدِهِ! ٨ فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ نَخًّا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَاتَّقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَيَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ مَقْطُوعَةً، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ. ٩ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ نَخًّا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَاتَّقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةً، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. ١٠ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١١ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الْهَالِكِينَ. ١٢ مَا رَأَيْتُمْ فِي إِنْسَانٍ كَانَ عِنْدَهُ مِثَّةُ خُرُوفٍ، فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا: أَفَلَا يَتْرُكُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْجِبَالِ، وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ الضَّالِّ؟ ١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ، فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِالتَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلْ! ١٤ وَهَكَذَا، لَا يَشَاءُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ. ١٥ إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، فَاذْهَبْ إِلَيْهِ

وَعَاتِيهِ يَبْنِي وَيَنْهَى عَلَى انْفِرَادٍ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ، تَكُونُ قَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. ١٦ وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ، نَحْذِمْكَ أَخَا آخَرَ أَوْ اثْنَيْنِ، حَتَّى يَبْنِيَتْ كُلُّ أَمْرِ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. ١٧ فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لِهَؤُلَاءِ، فَاعْرِضِ الْأَمْرَ عَلَى الْكَنِيسَةِ. فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَأَلَوْنِي وَجَائِي الضَّرَائِبِ. ١٨ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَا تَرِبُّطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ رِبِطَ فِي السَّمَاءِ، وَمَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ. ١٩ وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَمْرٍ، مَهْمَا كَانَ مَا يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قَبْلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٠ فَإِنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ. » □□ عِنْدَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ بَطْرُسُ وَسَأَلَهُ: «يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» ٢١ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ! ٢٢ لِهَذَا السَّبَبِ، يُشَبِّهُهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عِبِيدَهُ. ٢٣ فَلَمَّا شَرَعَ يُحَاسِبُهُمْ، أَحْضَرَ إِلَيْهِ وَاحِدَ مَدْيُونٍ بَعَشْرَةَ آلَافٍ وَزَنْةً. ٢٤ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُؤْفِي بِهِ دَيْنَهُ، أَمَرَ سَيِّدُهُ بِأَنْ يُبَاعَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ لِيُؤْفِيَ الدَّيْنَ. ٢٥ لَكِنَّ الْعَبْدَ خَرَّ أَمَامَهُ سَاجِدًا وَقَائِلًا: يَا سَيِّدِي، أَمْلِيْنِي فَأُوْفِي لَكَ الدَّيْنَ كُلَّهُ. ٢٦ فَاشْفَقَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ، فَاطْلَقَ سَرَاحَهُ، وَسَامَحَهُ بِالْدَّيْنِ. ٢٧ وَلَكِنْ لَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ، قَصَدَ وَاحِدًا مِنْ زُمَلَائِهِ الْعَبِيدِ كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِثْلَةِ دِينَارٍ. فَخَبَّضَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِخَنَاقِهِ قَائِلًا: أُوْفِي مَا عَلَيَّكَ! ٢٨ فَرَفَعَ زَمِيلُهُ الْعَبْدَ أَمَامَهُ وَقَالَ مُتَوَسِّلًا: أَمْلِيْنِي فَأُوْفِيكَ! ٢٩ فَلَمْ يَقْبَلْ بَلْ مَضَى وَاتَّقَاهُ فِي السَّجْنِ حَتَّى يُوْفِيَ مَا عَلَيْهِ. ٣٠ وَإِذَا شَاهَدَ زُمَلَاؤُهُ الْعَبْدَ مَا جَرَى، حَزَنُوا جَدًّا، فَضَمُّوا وَأَخْبَرُوا سَيِّدَهُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى. ٣١ فَاسْتَدْعَاهُ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، ذَلِكَ الدَّيْنُ كُلُّهُ سَاخَتْكَ بِهِ لِأَنَّكَ تَوَسَّلْتَ إِلَيَّ. ٣٢ أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَرْحَمَ زَمِيلَكَ الْعَبْدَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ ٣٣ وَإِذَا ثَارَ غَضَبُ سَيِّدِهِ عَلَيْهِ، دَفَعَهُ إِلَى الْجَلَادِينَ لِيُعَذِّبُوهُ حَتَّى يُوْفِيَ كُلَّ مَا عَلَيْهِ. ٣٤ هَكَذَا يَفْعَلُ بِكُمْ أَيُّ السَّمَاوِيِّ إِنْ لَمْ يَغْفِرْ كُلَّ مَنْكُمُ لِأَخِيهِ مِنْ قَلْبِهِ!»

١٩

١ بَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ، انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ ذَاهِبًا إِلَى نَوَاحِي مَنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. ٢ وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَى مَرْضَاهُمْ هُنَاكَ. ٣ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ يُجَرِّبُونَهُ، فَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطْلِقَ زَوْجَتَهُ لِأَيِّ سَبَبٍ؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَلَمْ تَقْرَأُوا أَنَّ الْخَالِقَ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مِنْذُ الْبَدَءِ ذَكَرًا وَأُنْثَى، ٥ وَقَالَ: لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا؟ ٦ فَلْيَسَا فِي مَا بَعْدَ اثْنَيْنِ، بَلْ جَسَدًا وَاحِدًا. فَلَا يَفْرِقَنَّ الْإِنْسَانُ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ!» ٧ فَسَأَلُوهُ: «فَلَمَّاذَا أَوْصَى مُوسَى بِأَنْ تُعْطَى الزَّوْجَةُ وَثِيقَةُ طَلَاقٍ فَتُطْلَقُ؟» ٨ أَجَابَ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ، سَمَحَ لَكُمْ مُوسَى بِتَطْلِيقِ زَوَّجَاتِكُمْ. وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مِنْذُ الْبَدَءِ. ٩ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ الَّذِي يُطْلِقُ زَوْجَتَهُ لِعَبْرَةِ الزَّيْنِ، وَيَتَزَوَّجُ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ الزَّيْنِ. وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطْلَقَةٍ، يَرْتَكِبُ الزَّيْنِ. » □□ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَةُ الزَّوْجِ مَعَ الزَّوْجَةِ، فَعَدَمُ الزَّوْاجِ أَفْضَلُ!» ١٠ فَأَجَابَهُمْ: «هَذَا الْكَلَامُ لَا يَقْبَلُهُ الْجَمِيعُ، بَلِ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ. ١١ فَإِنَّ بَعْضَ الْخَصِيَّانِ يُولَدُونَ مِنْ بُطُونِ أُمَهَاتِهِمْ خَصِيَّانًا، وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَغَيْرُهُمْ قَدْ خَصَا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا، فَلْيَقْبَلْهُ!» ١٢ ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَادًا صِغَارًا لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَزَجَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ١٣ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ!» ١٤ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ. ١٥ وَإِذَا شَابٌّ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صِلَاحٍ أَعْمَلُ لِأَحْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ؟» ١٦ فَأَجَابَهُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصَّالِحُ. وَلَكِنْ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ

تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاعْمَلْ بِالْوَصَايَا. » □□ فَسَالَ: « آيَةٌ وَصَايَا؟ » أَجَابَهُ يَسُوعُ: « لَا تَقْتُلْ؛ لَا تَزْنِ؛ لَا تَسْرِقْ؛ لَا تَتَّهَدَ بِالزُّورِ؛ ١٩ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ؛ وَاحِبْ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ. » ٢٠ قَالَ لَهُ الشَّابُّ: « هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مِنْذُ صَغِيرِي، فَأَإِذَا يَنْقُضُنِي بَعْدُ؟ » ٢١ فَاجَابَهُ يَسُوعُ: « إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا، فَادْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مَا تَمْلِكُ، وَوِزْغْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ. وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي! » ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ هَذَا الْكَلَامَ، مَضَى حَزِينًا لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرَوَةٍ كَبِيرَةٍ. ٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ مِنْ الصَّعْبِ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٢٤ وَآيْضًا أَقُولُ: إِنَّهُ لَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللَّهِ. » □□ فَدُهِشَ التَّلَامِيذُ جَدًّا لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، وَسَأَلُوا: « إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَتَّبِعُنِي؟ » ٢٥ فَظَنَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: « هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ. أَمَّا عِنْدَ اللَّهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ! » ٢٦ عِنْدَئِذٍ قَالَ بَطْرُسُ: « مَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَأَإِذَا يَكُونُ نَصِيبُنَا؟ » ٢٧ فَاجَابَهُمْ يَسُوعُ: « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ فِي زَمَنِ التَّجْدِيدِ، عِنْدَمَا يَجْلِسُ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشًا لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْاثْنَيْ عَشَرَ. ٢٩ فَأَيُّ مَنْ تَرَكَ بِيوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ آبَاءً أَوْ أُمَّامًا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ أَرْضِيَّ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، فَإِنَّهُ يَنَالُ مِثْلَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣٠ وَلَكِنْ أَولُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ. »

٢٠

١ فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالًا لِكَرْمِهِ، ٢ وَاتَّفَقَ مَعَ الْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلِّ مِنْهُمْ دِينَارًا فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. ٣ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَبَاحًا، فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ عُمَّالًا آخَرِينَ بِلَا عَمَلٍ، ٤ فَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ آيْضًا وَاغْمِلُوا فِي كَرْمِي فَأَعْطِيكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ! فَذَهَبُوا. ٥ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى السَّاحَةِ آيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهْرًا. ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، أَرْسَلَ مَزِيدًا مِنَ الْعُمَّالِ إِلَى كَرْمِهِ. ٦ وَنَحْوَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، خَرَجَ آيْضًا فَلَقِيَ عُمَّالًا آخَرِينَ بِلَا عَمَلٍ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَإِذَا تَقِفُونَ هُنَا طُولَ النَّهَارِ بِلَا عَمَلٍ؟ ٧ أَجَابَهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدًا. فَقَالَ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ آيْضًا إِلَى كَرْمِي! ٨ وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ رَبُّ الْكَرْمِ لَوَكِيلِهِ: ادْعُ الْعُمَّالَ وَادْفَعْ الْأُجْرَةَ مُبْتَدِئًا بِالْآخِرِينَ وَمُنْتَهِيًا إِلَى الْأَوَّلِينَ. ٩ فَجَاءَ الَّذِينَ عَمِلُوا مِنَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ دِينَارًا. ١٠ فَلَمَّا جَاءَ الْأَوَّلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَالَ دِينَارًا وَاحِدًا. ١١ وَفِيمَا هُمْ يَقْبِضُونَ الدِّينَارَ، تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ، ١٢ قَائِلِينَ: هَؤُلَاءِ الْآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَأَنْتَ قَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَمَلْنَا طُولَ النَّهَارِ تَحْتَ حَرِّ الشَّمْسِ! ١٣ فَاجَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ: يَا صَاحِبِي، أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ؛ أَلَمْ تَتَّفَقْ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟ ١٤ خُذْ مَا هُوَ لَكَ وَامْضِ فِي سَبِيلِكَ. فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْآخِرَ مِثْلَكَ. ١٥ أَمَّا يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِمَا لِي كَمَا أُرِيدُ؟ أَمْ أَنْ عَيْنَكَ شَرِيرَةٌ لِأَنِّي أَنَا صَاحِلٌ؟ ١٦ فَهَكَذَا يَصِيرُ الْآخِرُونَ أَوَّلِينَ، وَالْأَوَّلُونَ آخِرِينَ. » □□ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ، انْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ الْاثْنَيْ عَشَرَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَالَ لَهُمْ: ١٨ « مَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ يَسْلَمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ١٩ وَيَسْلُبُونَهُ لَأَيْدِي الْأُمَمِ، فَيَسَخَرُونَ مِنْهُ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصْلُبُونَهُ. وَلَكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ. » □□ فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِي زَبْدِي وَهُمَا مَعَهَا، وَبَجَدَتْ لَهُ تَطَلُّبٌ مِنْهُ مَعْرُوفًا. ٢١ فَقَالَ لَهَا: « مَاذَا تُرِيدِينَ؟ » أَجَابَتْ: « قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ: أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ، فِي مَمْلَكَتِكَ! » ٢٢ فَاجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا لِيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا: « أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ! أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرَبُهَا؟ » أَجَابَهُ: « نَعَمْ، نَقْدِرُ! » ٢٣ فَقَالَ لَهُمَا: « كَأْسِي سَوْفَ تَشْرَبَانِ. أَمَّا

الجلوس عن يميني وعن يساري، فليس لي أن أمنحه إلا للذين أعدده أبي لهم! ٢٤ وعندما سمع التلاميذ العشرة بذلك، اغتاظوا من الآخرين ٢٥ فاستدعاهم يسوع جميعاً وقال: «تعلمون أن حكام الأمم يسودونهم، وعظماءهم يتسلطون عليهم. ٢٦ وأما أنتم، فلا يكن ذلك بينكم، وإنما أي من أراد أن يصير عظيماً بينكم، فليكن لكم خادماً، ٢٧ وأي من أراد أن يصير أولاً فيكم، فليكن لكم عبداً، ٢٨ فهكذا ابن الإنسان: قد جاء لا ليخدم، بل ليعبد، ويبدل نفسه فدية عن كثيرين.» ٢٩ وفيما كان يسوع وتلاميذه يعادرون أريحا، تبعه جمع كبير. ٣٠ وإذا أعمايان كانا جالسين على جانب الطريق، ما إن سمعا أن يسوع يمر من هناك، حتى صرخا: «ارحمنا يارب، يا ابن داود!» ٣١ ولكن الجمع زجرهما ليسكنا، فأخذا يزيدان الصراخ: «ارحمنا يارب، يا ابن داود!» ٣٢ فتوقف يسوع ودعاهما إليه، وسألهما: «ماذا تريدان أن أفعل لكما؟» ٣٣ أجاباه: «أن تفتح لنا أعيننا، يارب.» ٣٤ فأخذته الشفقة عليهما، ولمس أعينهما، فبقي الحال عادت أعينهما تبصر وانطلقا يتبعانه.

٢١

١ ولما اقتربوا من أورشليم، ووصلوا إلى قرية بيت فاجي عند جبل الزيتون، أرسل يسوع اثنين من تلاميذه، ٢ قائلاً لهما: «ادخلا القرية المقابلة لهما، تجدان في الحال أتاناً مربوطاً ومعها جحش، فحلاً رباطهما وأحضراهما إلي. ٣ فإن اعترضكما أحد، قولاً: الرب بحاجة إليهما. وفي الحال يرسلهما.» ٤ وقد حدث هذا ليم ما قيل بلسان النبي القائل: ٥ «بشروا ابنة صهيون: ها هو ملكك قادم إليك وديعاً يركب على أتان وحش ابن أتان!» ٦ فذهب التلميذان، وفعل ما أمرهما به يسوع، ٧ فأحضرا الأتان والجحش، ووضعاه عليهما ثيابهما، فركب. ٨ وأخذ جمع كبير يفرشون الطريق بثيابهم، وأخذ آخرون يقطعون أغصان الشجر يفرشون بها الطريق. ٩ وكانت الجموع التي تقدمت يسوع والتي مشيت خلفه تهتف قائلة: «أوصنا لابن داود! مبارك الآتي باسم الرب! أوصنا في الأعلى!» ١٠ ولما دخل يسوع أورشليم، ضجت المدينة كلها، وتساءل أهلها: «من هو هذا؟» ١١ فأجابته الجموع: «هذا هو يسوع النبي الذي من الناصرة بالجليل.» ١٢ ثم دخل يسوع الهيكل، وطرده من ساحته جميع الذين كانوا يبيعون ويشتررون، وقلب موائد الصيرافة ومقاعد باعة الحمام. ١٣ وقال لهم: «مكتوب: إن بيتي بيتاً للصلاة يدعى. أما أنتم فجعلتموه مغارة لصوص!» ١٤ وبينما هو في الهيكل، تقدم إليه عمي وعرج، فشفاهم. ١٥ فتضايق رؤساء الكهنة، والكتبة، عندما رأوا العجايب التي أجراها، والأولاد في الهيكل يهتفون: «أوصنا لابن داود!» ١٦ فسألوه: «أسمع ما يقوله هؤلاء؟» فأجابهم يسوع: «نعم! ألم تقرأوا قط: من أفواه الأطفال والرضع أعددت تسبيحاً؟» ١٧ ثم فارقه وانطلق خارجاً من المدينة إلى قرية بيت عنيا، وبات فيها. ١٨ وفي صباح اليوم التالي، وهو راجع إلى المدينة، جاع. ١٩ وإذا رأى شجرة تين على جانب الطريق اتجه إليها، ولكنه لم يجد عليها إلا الورك، فقال لها: «لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد!» فبيست التينة في الحال. ٢٠ فلما رأى التلاميذ ذلك، دهشوا وقالوا: «ما أسرع ما يبست التينة!» ٢١ فأجابهم: «الحق أقول لكم: إن كان لكم إيمان ولا تشكون، فإنكم تعملون لا مثلاً ما عملت بالتينة وحسب، بل إن كنتم تقولون لهذا الجبل: انقلع وانطرح في البحر، فإن ذلك يحدث. ٢٢ وكل ما تطلبونه في الصلاة بإيمان، تتألون.» ٢٣ ولما وصل إلى الهيكل وأخذ يعلم، تقدم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب، وسألوه: «بأي سلطة تفعل ما تفعل؟ ومن منحك هذه السلطة؟» ٢٤ فأجابهم يسوع قائلاً: «وأنا أيضاً سألكم أمراً واحداً، فإن أجبتوني، أقول لكم أنا أيضاً بأي سلطة أفعل ما أفعله: ٢٥ من أين كانت معمودية يوحنا؟ من السماء أم من الناس؟» فتشاوروا فيما بينهم قائلين: «إن قلنا له إنها من السماء، يقول لنا: فلماذا لم

تُصَدِّقُوهُ؟ ٢٦ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَحْشَى أَنْ يَثُورَ عَلَيْنَا جُمْهُورُ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ يَعْتَبِرُونَ يُوحَنَّا نَبِيًّا. ٢٧ فَأَجَابُوهُ: «لَا نَدْرِي!» فَرَدَّ قَائِلًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بَأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ» ٢٨ «وَلَكِنْ، مَا رَأَيْتُمْ؟ كَانَ لِإِنْسَانٍ وَلَدَانِ. فَصَدَّ أَوَّلُهُمَا وَقَالَ لَهُ: يَا وَلَدِي، اذْهَبِ الْيَوْمَ وَاعْمَلْ فِي كَرْمِي! ٢٩ فَأَجَابَ: لَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدِمَ وَذَهَبَ. ٣٠ ثُمَّ قَصَدَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ الثَّانِي وَقَالَ لَهُ مَا قَالَهُ لِلْأَوَّلِ. فَأَجَابَ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي! وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ. ٣١ فَأَيُّ الْإِثْنَيْنِ عَمِلَ بِإِرَادَةِ الْآبِ؟» فَقَالُوا: «الْأَوَّلُ!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جُبَاةَ الصَّرَائِبِ وَالزَّانِيَاتِ سَيَسْبِقُونَكُمْ فِي الدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ. ٣٢ فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا إِلَيْكُمْ سَالِكًا طَرِيقَ الْحَقِّ، فَلَمْ تُصَدِّقُوهُ. أَمَّا جُبَاةُ الصَّرَائِبِ وَالزَّانِيَاتِ فَصَدَّقُوهُ. وَلَمَّا رَأَيْتُمْ هَذَا، لَمْ تَتَذَمُّوا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُصَدِّقُوهُ! ٣٣ اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: غَرَسَ إِنْسَانٌ رُبَّ بَيْتٍ كَرْمًا، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سُورًا، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ وَسَافَرَ. ٣٤ وَلَمَّا حَانَ أَوَانُ الْحَصَادِ، أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْمُزَارِعِينَ لِتَسْلُمَ ثَمَرَ الْكَرْمِ. ٣٥ فَقَبَضَ الْمُزَارِعُونَ عَلَى الْعَبِيدِ، فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ، وَرَجَحُوا الْآخَرَ بِالْحِجَارَةِ. ٣٦ ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّ الْبَيْتِ ثَانِيَةً عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ عِدَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ. فَفَعَلَ الْمُزَارِعُونَ بِهِؤْلَاءَ مَا فَعَلُوهُ بِالْأَوَّلِكَ. ٣٧ وَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ، قَائِلًا: سَيَهَيِّؤُونَ ابْنِي! ٣٨ فَمَا إِنْ رَأَى الْمُزَارِعُونَ الْابْنَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الْوَرِثُ! تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ لِنَسْتَوِثِيَ عَلَى مِيرَاثِهِ. ٣٩ ثُمَّ قَبَضُوا عَلَيْهِ، وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ، وَقَتَلُوهُ! ٤٠ فَعِنْدَمَا يَعُودُ رَبُّ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِالْأَوَّلِكَ الْمُزَارِعِينَ؟» ٤١ أَجَابُوهُ: «أُولَئِكَ الْأَشْرَارُ، يُهْلِكُهُمْ شَرُّ هَلَاكٍ. ثُمَّ يَسْلُمُ الْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ آخَرِينَ يُؤَدُّونَ لَهُ الثَّمَرِ فِي أَوَانِهِ.» ٤٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي الْكِتَابِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ جَرَّ الزَّاوِيَةِ الْأَسَاسِيَّةِ. مِنَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا! ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ سَيَنْزِعُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَيَسْلُمُ إِلَى شَعْبٍ يُؤَدِّي ثَمَرَهُ. ٤٤ فَأَيُّ مَنْ يَقْبَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقْبَعُ الْحَجَرَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحَقًا!» ٤٥ وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُتَلَبِّسِينَ بِاللَّذِينَ ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ هُمْ. ٤٦ وَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الْجُمُوعِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَهُ نَبِيًّا.

٢٢

١ وَعَادَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ، فَقَالَ: ٢ «يَشَبَّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَقَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِ ابْنِهِ، ٣ وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ يَسْتَدْعِي الْمَدْعُوعِينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمْ يَرِغْبُوا فِي الْحُضُورِ. ٤ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ ثَانِيَةً عَبِيدًا آخَرِينَ قَائِلًا لَهُمْ: قُولُوا لِلْمَدْعُوعِينَ: هَا أَنَا قَدْ أَعَدْتُ وَلِيمَتِي، ثِيرَانِي وَعَجُولِي الْمُسَمَّنَةَ قَدْ ذَبَحْتُ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ، فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ! ٥ وَلَكِنْ الْمَدْعُوعِينَ تَهَاوَنُوا، فَذَهَبَ وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرٌ إِلَى مَتَجَرِّهِ، ٦ وَالْبَاقُونَ قَبَضُوا عَلَى عَبِيدِ الْمَلِكِ وَأَهَانُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ٧ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جِيُوشَهُ، فَأَهْلَكَ أُولَئِكَ الْقَتْلَةَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ٨ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: إِنَّ وَلِيمَةَ الْعُرْسِ جَاهِزَةٌ، وَلَكِنْ الْمَدْعُوعِينَ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَحَقِّينَ. ٩ فَاذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ، وَكُلُّ مَنْ تَجِدُونَهُ ادْعُوهُ إِلَى وَلِيمَةِ الْعُرْسِ! ١٠ فَخَرَجَ الْعَبِيدُ إِلَى الطَّرِيقِ، وَجَمَعُوا كُلُّ مَنْ وَجَدُوا، أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ، حَتَّى امْتَلَأَتِ قَاعَةُ الْعُرْسِ بِالضُّيُوفِ. ١١ وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الضُّيُوفَ، فَرَأَى إِنْسَانًا لَا يَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ. ١٢ فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبِي، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَأَنْتَ لَا تَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ؟ فَظَلَّ صَامِتًا. ١٣ فَأَمَرَ الْمَلِكُ خُدَّامَهُ قَائِلًا: قِيدُوا رَجُلِيهِ وَيَدِيهِ، وَاطْرَحُوهُ فِي الظَّلَامِ الْخَارِجِيِّ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ! ١٤ لِأَنَّ الْمَدْعُوعِينَ كَثِيرُونَ، وَلَكِنَّ الْمُخْتَارِينَ قَلِيلُونَ!» ١٥ فَذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَأَمَّرُوا كَيْفَ يُوقِعُونَهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. ١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِمْ مَعَ أَعْضَاءِ حَزْبِ هِيرُودُسَ، يَقُولُونَ لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعْلَمُ النَّاسُ طَرِيقَ اللَّهِ فِي الْحَقِّ، وَلَا تَبَالِي بِأَحَدٍ لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، ١٧ فَقُلْ لَنَا إِذْنٌ مَا رَأَيْكَ؟ أَيْحِلُ أَنْ تُدْفَعَ الْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ

أَمْ لَا؟» ١٨ فَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَكْرَهُمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ، لِمَ إِذَا تَحُولُونَ الْإِيْقَاعَ بِي؟ ١٩ أَرُونِي عَمَلَةَ الْجَزِيَّةِ! فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ٢٠ فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النَّقْشُ؟» ٢١ أَجَابُوهُ: «لِلْقَيْصَرِ! فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ» ٢٢ فَتَرَكُوهُ وَمَضُوا، مَذْهُوسِينَ مِمَّا سَمِعُوا. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ ٢٤ قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يَخْلِفَ أَوْلَادًا، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ، وَيُقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ٢٥ فَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، تَزَوَّجَ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَرَكَ زَوْجَتَهُ لِأَخِيهِ، ٢٦ وَكَذَلِكَ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالثُ، حَتَّى السَّابِعِ. ٢٧ وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا، مَاتَتِ الْمَرَأَةُ أَيْضًا. ٢٨ فَبِالْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ الْمَرَأَةُ زَوْجَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنْهُمْ؟» ٢٩ فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لَأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ. ٣٠ فَالنَّاسُ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. ٣١ أَمَّا عَنْ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ: ٣٢ أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ اللَّهُ بِإِلَهٍ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ.» □□ فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ، ذَهَبُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ. ٣٤ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَطْعَمَ الصَّدُوقِيِّينَ، اجْتَمَعُوا مَعَهُ، ٣٥ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ: ٣٦ «يَا مَعْلَمُ، مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى فِي الشَّرِيعَةِ؟» ٣٧ فَأَجَابَهُ: «أَحَبِّ الرَّبِّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ! ٣٨ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى الْأُولَى. ٣٩ وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحَبِّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ! ٤٠ بَهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ»! ٤١ وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ، سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢ «مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ: ابْنٌ مِنْ هُوَ؟» أَجَابُوهُ: «ابْنُ دَاوُدَ!» ٤٣ فَسَأَلَهُمْ: «إِذَنْ، كَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا لَهُ إِذْ يَقُولُ: ٤٤ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبَّهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦ فَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَمْ يَجْرَأْ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ بِأَيِّ سُؤَالٍ.

٢٣

١ عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ، ٢ وَقَالَ: «اعْتَلَى الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ كُرْسِيَّ مُوسَى: ٣ فَاحْفَظُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَاعْمَلُوا بِهِ. وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ، ٤ بَلْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً لَا تَطَاقُ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَثْكَافِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ هُمْ لَا يَرِيدُونَ أَنْ يَحْرِكُوهَا بِطَرَفِ الإِصْبَعِ. ٥ وَكُلُّ مَا يَعْمَلُونَهُ، فَإِنَّمَا يَعْمَلُونَهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ. فَهُمْ يَجْعَلُونَ عَصَائِبَهُمْ عَرِيضَةً وَيَطِيلُونَ أَطْرَافَ أَثْوَابِهِمْ؛ ٦ وَيُحِبُّونَ أَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَائِمِ، وَالْأَمَاكِنَ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْمَجَامِعِ، ٧ وَأَنْ تُلْقَى عَلَيْهِمُ التَّحِيَّاتُ فِي السَّاحَاتِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: يَا مَعْلَمُ، يَا مَعْلَمُ. ٨ أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ: يَا مَعْلَمُ! لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ٩ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا عَلَى الْأَرْضِ أَبَا لَكُمْ: لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْآبُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٠ وَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ رُؤَسَاءَ، لِأَنَّ رَئِيسَكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَسِيحُ. ١١ وَلَكِنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَوْضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ. ١٣ لَكِنَّ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فِي وَجْهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا تَدْعُونَ الدَّخِلِينَ يَدْخُلُونَ! ١٤ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَمِشُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَتَتَبَاهُونَ بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دِينُونَةُ أَقْسَى! ١٥ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطْوَفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسِبُوا مَتَبُودًا وَاحِدًا، فَإِذَا تَبَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلًا لِحُجَّتِهِمْ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! ١٦ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعَمِيَانُ! تَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَسَمَهُ غَيْرَ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ، فَقَسَمَهُ مُلْزِمًا! ١٧ أَيُّهَا الْجَهَالُ وَالْعَمِيَانُ! أَيُّ الْإِثْنَيْنِ

أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يَجْعَلُ الذَّهَبَ مُقَدَّسًا؟ ١٨ وَتَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَذْبَحِ، فَقَسَمَهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، فَقَسَمَهُ مُلْزِمًا! ١٩ أَيُّهُمَا الْعُمَيَّانِ! أَيُّ الْإِثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الْقُرْبَانِ أَمْ الْمَذْبَحِ الَّذِي يَجْعَلُ الْقُرْبَانَ مُقَدَّسًا؟ ٢٠ فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَذْبَحِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ؛ ٢١ وَمَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِالسَّائِكِينَ فِيهِ؛ ٢٢ وَمَنْ أَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ! ٢٣ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَقْدِمُونَ حَتَّى عَشُورَ النَّعْنَعِ وَالشَّبِثِ وَالْكُثْنِ، وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ: الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَةَ. كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا هَذِهِ وَلَا تُغْفَلُوا تِلْكَ! ٢٤ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانِ! إِنَّكُمْ تَصُفُونَ الْمَاءَ مِنَ الْبَعُوضَةِ، وَلَكِنَّكُمْ تَبْلَعُونَ الْجَمَل! ٢٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ تَنْظِفُونَ الْكَاسَ وَالصَّحْنَ مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنْ دَاخِلُهُمَا مُمْتَلئٌ بِمَا كَسَبْتُمْ بِالنَّهْبِ وَالطَّمَعِ! ٢٦ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى، نَظَّفْ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ لِيَصِيرَ خَارِجُهَا أَيْضًا نَظِيفًا! ٢٧ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُنَافِقُونَ! فَإِنَّكُمْ كَالْقُبُورِ الْمُبَيَّضَةِ: تَبْدُو جَمِيلَةً مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنَّهَا مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئَةٌ بِعِظَامِ الْمَوْتَى وَكُلِّ نَجَاسَةٍ! ٢٨ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، تَبْدُونَ لِلنَّاسِ صَالِحِينَ، وَلَكِنَّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئُونَ بِالنَّفَاقِ وَالْفِسْقِ! ٢٩ «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَرِيضُونَ مَدَافِنَ الصَّالِحِينَ، ٣٠ وَتَقُولُونَ: لَوْ عَشْنَا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكَاهُمْ فِي سَفْكِ دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣١ فِهَذَا تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَاتِلِي الْأَنْبِيَاءِ! ٣٢ فَأَكْلُوا مَا بَدَأَ آبَاؤُكُمْ لِيُطْفَحَ الْكَيْلُ! ٣٣ أَيُّهَا الْحَيَاتُ، أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَفْلَتُونَ مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ لَذَلِكَ: هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَمُعَلِّمِينَ، فَبَعْضُهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَبَعْضُهُمْ تَجِدُونَهُ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطَارِدُونَهُمْ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى. ٣٥ وَبِهَذَا يَقَعُ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفَكَ عَلَى الْأَرْضِ: مِنْ دَمِ هَائِيلَ الْبَارِّ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ٣٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ عِقَابَ ذَلِكَ كُلِّهِ سَيَنْزِلُ بِهَذَا الْجِيلِ. ٣٧ يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا يَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، فَلَمْ تَرِيدِي! ٣٨ هَا إِنَّ يَتِيمَكُمْ يَتَرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! ٣٩ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ، حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»

٢٤

١ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَلَمَّا غَادَرَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَلَقَفُوا نَظْرَهُ إِلَى مَبَانِي الْهَيْكَلِ. ٢ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْمَبَانِي كُلَّهَا؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يَتَرَكَ هُنَا جَرٌّ فَوْقَ جَرٍّ إِلَّا وَيَهْدُمُ!» ٣ وَبَيْنَمَا كَانَ جَالِسًا عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هَذَا. وَمَا هِيَ عَلَامَةُ رُجُوعِكَ وَانْتِهَاءِ الزَّمَانِ؟» ٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «انْتَبِهُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ! ٥ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ، فَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٦ وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. فَإِنَّا كُمْ أَنْ تَرْتَعِبُوا! فَلَا بَدَّ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا كُلُّهُ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ النِّهَايَةُ بَعْدُ. ٧ فَسَوْفَ تَقْلُبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلَزَلٌ فِي عِدَّةٍ أَمَاكِنَ. ٨ وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا لَيْسَتْ إِلَّا أَوَّلَ الْأَلَامِ. ٩ عِنْدَئِذٍ يُسَلِّمُكُمُ النَّاسُ إِلَى الْعَذَابِ، وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي؛ ١٠ فَيَرْتَدُّ كَثِيرُونَ وَيَسْلُبُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَغْضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ١١ وَيُظْهِرُ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الدَّجَالِينَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ١٢ وَإِذْ يَعْمُ الْإِثْمُ، تَبْدُو الْمَحَبَّةُ لَدَى الْكَثِيرِينَ. ١٣ وَلَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى النِّهَايَةِ، فَهُوَ يَنْجُو. ١٤ فَسَوْفَ يَبْدَأُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، شَهَادَةً لِي لَدَى الْأُمَمِ جَمِيعًا. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي النِّهَايَةُ. ١٥ فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةً اخْرَابِ، الَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِلِسَانِ دَانِيَالِ النَّبِيِّ، قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ! ١٦ عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي مَنَاطِقِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى

الجبال، ١٧ وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلُ لِأَخَذِ مَا فِي بَيْتِهِ؛ ١٨ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعُ لِأَخْذِ ثَوْبِهِ! ١٩ وَالْوَيْلُ لِلْجِبَالِ
وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ٢٠ فَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ أَوْ فِي سَبْتٍ، ٢١ فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضِيقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ
يَحْدُثْ مِثْلُهَا مِنْذُ بَدْءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٢ وَلَوْلَا أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ سَتُخْتَصَرُ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ
الْمُخْتَارِينَ سَتُخْتَصَرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. ٢٣ فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ، فَلَا تُصَدِّقُوا! ٢٤ فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ
مِنْ مَسِيحٍ دَجَالٍ وَنَبِيِّ دَجَالٍ، وَيَقْدُمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعْجَابَ، لِيُضِلُّوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوْ اسْتَطَاعُوا. ٢٥ هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ
بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ. ٢٦ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ النَّاسُ: هَا هُوَ الْمَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا، أَوْ: هَا هُوَ فِي الْغُرَفِ الدَّاخِلِيَّةِ! فَلَا
تُصَدِّقُوا. ٢٧ فَكَمَا أَنَّ الْبَرَقَ يَوْمِضُ مِنَ الشَّرْقِ فَيُضِيءُ فِي الْغَرْبِ، هَكَذَا يَكُونُ رُجُوعُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٨ حَيْثُ تَوَجَّدَ الْجَيْفَةُ، تَجْمَعُ
الشُّوَرُ! ٢٩ وَحَالًا بَعْدَ الضِّيقَةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، وَتَهْوَى النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَزْزَعُ أَجْرَامُ
السَّمَاوَاتِ. ٣٠ وَعِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ آيَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ، فَتَنْتَجِبُ قِبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَيَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ
بِقُدْرَةٍ وَبِجَدِّ عَظِيمٍ. ٣١ وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِصَوْتِ بوقٍ عَظِيمٍ لِيَجْمَعُوا مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَاهَا. ٣٢
«وَتَعْلَمُوا هَذَا الْمَثَلَ مِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا، وَتُطْلِعُ وَرَقًا، تَعْرِفُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣ هَكَذَا أَيُّضًا حِينَ تَرَوْنَ
هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعَهَا تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ! ٣٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا، حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ
الْأُمُورُ كُلُّهَا. ٣٥ إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ؛ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا. ٣٦ أَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ، وَلَا
مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا الْآبُ وَحْدَهُ. ٣٧ وَكَمَا كَانَتِ الْحَالُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، كَذَلِكَ سَتَكُونُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٣٨ فَقَدْ كَانَ
النَّاسُ فِي الْأَيَّامِ السَّابِقَةِ لِلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، حَتَّى فَاجَأَهُمُ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ السَّفِينَةَ، ٣٩ وَنَزَلَ
الطُّوفَانُ وَهُمْ لَا هَوْنَ فَآخَذَ الْجَمِيعَ. هَكَذَا سَتَكُونُ الْحَالُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٤٠ عِنْدَئِذٍ يَكُونُ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ أَحَدُهُمَا
وَيُتْرَكُ الْآخَرُ، ٤١ وَأَمْرَاتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، فَتُؤْخَذُ إِحْدَاهُمَا، وَتُتْرَكُ الْآخَرَى. ٤٢ فَاسْهَرُوا إِذْنًا، لِأَنَّهُ لَا تَعْرِفُونَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ
يَرْجِعُ رَبُّكُمْ. ٤٣ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ رُبْعٍ مِنَ اللَّيْلِ يَفَاجِئُهُ اللَّصُّ، لَظَلَّ سَاهِرًا وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يَنْقُبُ. ٤٤ فَكُونُوا
أَنْتُمْ أَيُّضًا عَلَى اسْتِعْدَادٍ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَرْجِعُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا! ٤٥ فَمَنْ هُوَ إِذْنًا ذَلِكَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ وَالْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ
سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمُ الطَّعَامَ فِي أَوَانِهِ؟ ٤٦ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَأْتِي سَيِّدُهُ فَيَجِدُهُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ. ٤٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ
سَيَقِيمُهُ عَلَى مَمْلَكَاتِهِ كُلِّهَا. ٤٨ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الشَّرِيرُ فِي قَلْبِهِ: سَيَأْخُذُ سَيِّدِي فِي رُجُوعِهِ! ٤٩ وَبَدَأَ يَضْرِبُ زَمَلَاءَهُ الْعَبِيدَ
وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكِينِ، ٥٠ فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ لَأَبَدًا أَنْ يَرْجِعَ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةً لَا يَعْرِفُهَا، ٥١ فَيَمِزُّهُ وَيَجْعَلُ
نَصِيبَهُ مَعَ الْمُنَافِقِينَ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَنْسَانِ!

٢٥

١ حِينَئِذٍ يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِعَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَانْطَلَقْنَ لِلْمَلَاقَةِ الْعَرِيسِ. ٢ وَكَانَتْ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ،
وْخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. ٣ فَأَخَذَتِ الْجَاهِلَاتُ مَصَابِيحَهُنَّ دُونَ زَيْتٍ. ٤ وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحَهُنَّ زَيْتًا وَضَعْنَهُ فِي أَوْعِيَةٍ. ٥
وَإِذْ أَبْطَأَ الْعَرِيسُ، نَعَسْنَ جَمِيعًا وَنِمْنَ. ٦ وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، دَوَّى الْمُتَأَفُّ: هَا هُوَ الْعَرِيسُ آتٍ؛ فَانْطَلَقْنَ لِلْمَلَاقَةِ! ٧ فَهَضَبَتْ
العَذَارَى جَمِيعًا وَجَهَّزْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. ٨ وَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَا بَعْضَ الزَّيْتِ مِنْ عِنْدِكُنَّ، فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ!

٩ فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ: رَبِّمَا لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكِنَّ. فَأَذْهَبْنَ بِالْأُخْرَى إِلَى بَائِعِي الزَّيْتِ وَاشْتَرَيْنَ لَكُنَّ! ١٠ وَبَيْنَمَا الْعَذَارَى الْجَاهِلَاتُ ذَاهِبَاتٌ لِلشِّرَاءِ، وَصَلَ الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتِ الْعَذَارَى الْمُسْتَعِدَّاتُ مَعَهُ إِلَى قَاعَةِ الْعُرْسِ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ. ١١ وَبَعْدَ حِينٍ، رَجَعَتِ الْعَذَارَى الْأُخْرَيَاتُ، وَقُلْنَ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! ١٢ فَأَجَابَ الْعَرِيسُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي لَا أَعْرِفُكُنَّ! ١٣ فَاسْهَرُوا إِذَنْ، لَا تَنْكُمُ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ! ١٤ فَذَلِكَ أَشْبَهُ بِالْإِنْسَانِ مُسَافِرٍ، اسْتَدْعَى عَبِيدَهُ وَسَلَّهَهُمْ أَمْوَالَهُ، ١٥ فَأَعْطَى وَاحِدًا مِنْهُمْ خَمْسَ زَنَاتٍ (مِنَ الْفِصَّةِ)، وَأَعْطَى آخَرَ وَزَنْتَيْنِ، وَأَعْطَى الثَّلَاثَ وَزَنَةً وَاحِدَةً، كُلٌّ وَاحِدٌ عَلَى قَدَرِ طَاقَتِهِ، ثُمَّ سَافَرَ. ١٦ وَفِي الْحَالِ مَضَى الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَجَحَ خَمْسَ زَنَاتٍ أُخْرَى. ١٧ وَعَمِلَ مِثْلَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنْتَيْنِ، فَرَجَحَ وَزَنْتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ. ١٨ وَلَكِنَّ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ، مَضَى وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي الْأَرْضِ وَدَفَنَ مَالَ سَيِّدِهِ. ١٩ وَبَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، رَجَعَ سَيِّدُ أُولَئِكَ الْعَبِيدِ وَاسْتَدْعَاهُمْ لِيَحَاسِبَهُمْ. ٢٠ فَجَاءَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ، وَقَدَّمَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ الْأُخْرَى، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ سَلَّمْتَنِي خَمْسَ زَنَاتٍ، فَهَذِهِ خَمْسُ زَنَاتٍ غَيْرُهَا رَجَحْتُهَا! ٢١ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْجِ سَيِّدِكَ! ٢٢ ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنْتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْتَ سَلَّمْتَنِي وَزَنْتَيْنِ، فَهَاتَانِ وَزَنْتَانِ غَيْرُهُمَا رَجَحْتُهُمَا! ٢٣ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْجِ سَيِّدِكَ! ٢٤ ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُكَ رَجُلًا قَاسِيًا، تَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ، ٢٥ نَخَفْتُ، فَذَهَبْتُ وَدَفَنْتُ وَزَنْتَكَ فِي الْأَرْضِ. فَهَذَا هُوَ مَالُكَ! ٢٦ فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ الْكَسُولُ! عَرَفْتُ أَنِّي أَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَاجْمَعْ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ٢٧ فَكَيْفَ يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُوَدَعَ مَالِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ لِكَيْ أُسْتَرَدَّ لَدَى عَوْدَتِي مَعَ فَائِدَتِهِ! ٢٨ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: «خُذُوا مِنْهُ الْوَزَنَةَ، وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ الْوَزَنَاتِ الْعَشْرِ: ٢٩ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، حَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَرِعُ مِنْهُ. ٣٠ أَمَّا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي لَا نَفْعَ مِنْهُ، فَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ! ٣١ وَعِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ، ٣٢ وَتَجْتَمِعُ أَمَامَهُ الشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْغَنَمَ عَنِ الْمِعَازِ، ٣٣ فَيُوقِفُ الْغَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْمِعَازَ عَنْ يَسَارِهِ؛ ٣٤ ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبِي، ارْثُوا الْمُلْكُوتَ الَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مِنْذُ انْشَاءِ الْعَالَمِ: ٣٥ لِأَنِّي جَعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطَشْتُمْ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْثَقْتُمُونِي، ٣٦ عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضًا فَزَرَعْتُمُونِي، سَجِينًا فَأَتَيْتُمُونِي! ٣٧ فَيَرُدُّ الصَّالِحُونَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطَشْنَا فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْثَقْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا فَزَرَعْنَاكَ؟ ٤٠ فَيُجِيبُهُمُ الْمَلِكُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمْ! ٤١ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ابْتَعدُوا عَنِّي يَا مَلَاعِنَ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمَعْدَةِ لِإِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ! ٤٢ لِأَنِّي جَعْتُ فَلَمْ تَطْعَمُونِي، وَعَطَشْتُمْ فَلَمْ تَسْقُونِي، ٤٣ كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي، عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضًا وَسَجِينًا فَلَمْ تَزُرُونِي! ٤٤ فَيَرُدُّ هَؤُلَاءِ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطَشْنَا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا، وَلَمْ نَخْدَمْكَ؟ ٤٥ فَيُجِيبُهُمُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا! ٤٦ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى الْعِقَابِ الْأَبَدِيِّ، وَالصَّالِحُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ!»

٢٦

١ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٢ «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَأْتِي الْفِصْحُ، وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ

لِيُصَلِّبَ. » [وَعِنْدَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ فِي دَارِ رَيْسِ الْكَهَنَةِ الْمَدْعُوِّ قَيْفَا، ٤ وَتَأَمَّرُوا لِيَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرِ وَيَقْتُلُوهُ. ٥ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَا نَفْعُ ذَلِكَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!» ٦ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتٍ عَيْنًا عِنْدَ سَمْعَانَ الْأَبْرَصِ، ٧ جَاءَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرِ غَالِي الثَّمَنِ، وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. ٨ فَاسْتَاءَ التَّلَامِيذُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّبَذِيرُ؟ ٩ فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَيُوَهَّبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ؟» ١٠ وَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُضَاقِقُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا. ١١ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ١٢ فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ الْعِطْرَ عَلَى جِسْمِي، فَقَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ إِعْدَادًا لِدَفْنِي. ١٣ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُنَادَى بِهِذَا الْإِنْجِيلُ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، يُحْدِثُ أَيْضًا بِمَا عَمَلْتَهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءٌ لِذِكْرِهَا.» [وَعِنْدَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الْمَدْعُوُّ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، ١٥ وَقَالَ: «كَمْ تُعْطُونِي لِأُسْلَمِهِ إِلَيْكُمْ؟» فَوَزَنُوا لَهُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ. ١٦ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَخَذَ يَهُوذَا يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لَتَسْلِيَمِهِ. ١٧ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفِطْرِ، تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَ: «إِنَّ تَرِيدُ أَنْ تُجَهِّزَ لَكَ الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» ١٨ أَجَابَهُمْ: «أَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ، وَأَذْهَبُوا إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ سَاعَتِي قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَعِنْدَكَ سَأَعْمَلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي.» [فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَسُوعُ، وَجَهَّزُوا الْفِصْحَ هُنَاكَ. ٢٠ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ أَتَوْا مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. ٢١ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، قَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلُبُنِي.» [فَاسْتَوَى عَلَيْهِمُ الْحُزْنُ الشَّدِيدُ، وَأَخَذَ كُلُّ مَنْهُمْ يَسْأَلُهُ: «هَلْ أَنَا يَا رَبُّ؟» ٢٣ فَأَجَابَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ الَّذِي يُسْلِبُنِي. ٢٤ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا يَدْرِي أَنْ يَخْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِلَّذِي لَدَيْكَ الرَّجُلُ الَّذِي يُسْلِمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَيْكَ الرَّجُلُ لَوْ لَمْ يُولَدْ!» ٢٥ فَسَأَلَهُ يَهُوذَا مُسْلِمُهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا مُعَلِّمُ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ٢٦ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيْفًا، وَبَارَكَ، وَكَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا، كُلُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي.» ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ. ٢٨ فَإِنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَالَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٢٩ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ نَتَاجِ الْكَرَمَةِ هَذَا حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي.» [ثُمَّ رَتَلُوا، وَانْطَلَقُوا خَارِجًا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. ٣١ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَشْكُونَ فِي كُلِّكُمْ. لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ الرَّاعِي، فَتَنْتَشِتُ خِرَافُ الْقَطِيعِ. ٣٢ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ.» [فَرَدَّ عَلَيْهِ بَطْرُسُ قَائِلًا: «وَلَوْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ!» ٣٤ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» ٣٥ فَقَالَ بَطْرُسُ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أَنْكَرُكَ أَبَدًا!» وَقَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ. ٣٦ ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى بُسْتَانٍ يُدْعَى جَثْسِيمَانِي، وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَأُصَلِّي.» [وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسُ وَابْنِي زَبْدِي وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَابَةِ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! ابْقُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ!» ٣٩ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلًا وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ يُصَلِّي، قَائِلًا: «يَا آبِي، إِنْ كَانَ مُمَكِنًا، فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ: وَلَكِنْ، لَا كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ!» ٤٠ وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهْكَذَا لَمْ تَقْدَرُوا أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٤١ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ الرُّوحَ لَشَيْطَانِي، أَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ.» [وَذَهَبَ ثَانِيَةً يُصَلِّي، فَقَالَ: «يَا آبِي، إِنْ كَانَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا بِأَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيتُكَ!» ٤٣ وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ أَيْضًا لِأَنَّ النُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. ٤٤ فَتَرَكَهُمْ، وَعَادَ يُصَلِّي مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَدَّدَ الْكَلَامَ نَفْسُهُ. ٤٥ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَلَامِيذِهِ

وَقَالَ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! حَانَتِ السَّاعَةُ، وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ. ٤٦ قُومُوا لِنَذْهَبَ! هَا قَدْ اقْتَرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي.» ٤٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا، أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ. ٤٨ وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ هُوَ هُوَ؛ فَاقْبِضُوا عَلَيْهِ!» ٤٩ فَتَقَدَّمَ فِي الْحَالِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «سَلَامٌ يَا سَيِّدِي!» وَقَبْلَهُ. ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبِي، لِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» فَتَقَدَّمَ الْجَمْعُ وَالْقَوْمُ الْقَبْضَ عَلَى يَسُوعَ. ٥١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٥٢ فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى غِمْدِهِ! فَإِنَّ الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى السَّيْفِ، بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!» ٥٣ أَمْ تَنْظُنُّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فِيرْسِلَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ٥٤ وَلَكِنْ كَيْفَ يَتِمُّ الْكُتَابُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ مَا يَحْدُثُ الْآنَ لَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ؟» ٥٥ ثُمَّ وَجَّهَ يَسُوعُ كَلَامَهُ إِلَى الْجُمُوعِ قَائِلًا: «خَرُجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ كَمَا عَلَى لِصٍّ. كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَظِرُكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ! ٥٦ وَلَكِنْ، قَدْ حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِتَتِمَّ كُتَابَاتُ الْأَنْبِيَاءِ!» عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا! ٥٧ وَأَمَّا الَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، فَسَاقُوهُ إِلَى قِيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. ٥٨ وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الدَّخْلِ، وَجَلَسَ بَيْنَ الْحُرَاسِ لِيَرَى النِّهَايَةَ. ٥٩ وَانْعَقَدَ الْمَجْلِسُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ كُلِّهِمْ، وَبَحَثُوا عَنْ شَهَادَةٍ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ، لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ٦٠ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا، مَعَ أَنَّهُ حَضَرَ شُهُودٌ زُورٌ كَثِيرُونَ. أَخِيرًا تَقَدَّمَ اثْنَانِ ٦١ وَقَالَا: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَهْدِمَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَابْنَيْهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.» ٦٢ فَوَقَفَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بَشَيْءٍ عَلَى مَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣ وَلَكِنَّ يَسُوعَ ظَلَّ صَامِتًا. فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ: قَالَ: «اسْتَحْلِفْكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ٦٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا إِنَّكُمْ مِنْذُ الْآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ ثُمَّ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ!» ٦٥ فَشَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَصَرَخَ: «قَدْ جَدَفَ! لَا حَاجَةَ بِنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ. وَهَآ أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ. ٦٦ فَمَا رَأَيْتُمْ؟» أَجَابُوا: «يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ!» ٦٧ فَصَقُّوا فِي وَجْهِهِ، وَضَرَبُوهُ، وَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ ٦٨ قَائِلِينَ: «تَبْنَا لَنَا، أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ!» ٦٩ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ كَانَ بَطْرُسُ جَالِسًا فِي الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، فَتَقَدَّمتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ.» ٧٠ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَمَامَ الْجَمِيعِ وَقَالَ: «لَا أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ، فَعَرَفَتْهُ خَادِمَةٌ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَقْسَمَ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ!» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقَدَّمَ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ: «بِالْحَقِّ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، فَإِنَّ لَهْجَتَكَ تَدُلُّ عَلَيْكَ!» ٧٤ فَابْتَدَأَ بَطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ، قَائِلًا: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ!» وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ، ٧٥ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلِمَةَ يَسُوعَ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» فَخَرَجَ إِلَى الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

٢٧

١ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعًا آخَرَ، وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيُنْزِلُوا بِهِ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ. ٢ ثُمَّ قِيدُوهُ وَسَاقُوهُ فَسَلَبُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ الْحَاكِمِ. ٣ فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِ قَدْ صَدَرَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ، ٤ وَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُكُمْ دَمًا بَرِيئًا.» فَأَجَابُوهُ: «لَيْسَ هَذَا شَأْنُنَا نَحْنُ، بَلْ هُوَ شَأْنُكَ أَنْتَ!» ٥ فَآلَقَتْ قِطْعَ الْفِضَّةِ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَشَقَّ نَفْسَهُ. ٦ فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ قِطْعَ الْفِضَّةِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمُبْلَغُ ثَمَنُ دَمٍ،

فَلَا يَحِلُّ لَنَا إِقَامُهُ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ! ٧ وَبَعْدَ التَّشَاوُرِ اشْتَرَوْا بِالْمُبْلَغِ حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ لِيَكُونَ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ، ٨ وَلِذَلِكَ مازَالَ هَذَا الْحَقْلُ يُدْعَى حَتَّى الْيَوْمِ حَقْلَ الدَّمِ. ٩ عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، تَمَنَّى الْكَرِيمُ الَّذِي تَمَنَّى بَنُو إِسْرَائِيلَ، ١٠ وَدَفَعُوهَا لِقَاءِ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ.» ١١ وَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْحَاكِمِ. فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ١٢ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يُوْجِهُونَ ضِدَّهُ الْاِتِّهَامَاتِ، وَهُوَ صَامِتٌ لَا يَرُدُّ. ١٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ مَا يَشْهَدُونَ بِكَ عَلَيْكَ؟» ١٤ لَكِنْ يَسُوعُ لَمْ يُجِبِ الْحَاكِمَ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ كَثِيرًا. ١٥ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلَقَ لِمُجْمُوعِ الشَّعْبِ أَيُّ سَجِينٍ يُرِيدُونَهُ. ١٦ وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَقْتٌ سَجِينٍ مَشْهُورٍ اسْمُهُ بَارَابَاسُ، ١٧ فَبِمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، سَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسُ، أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ١٨ إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ. ١٩ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ، أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ تَقُولُ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَا! فَقَدْ تَضَايَقْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ بِسَبَبِهِ.» ٢٠ وَلَكِنْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ حَرَضُوا الْجُمُوعَ أَنْ يُطْلَقَ بَارَابَاسُ وَقَتْلُ يَسُوعَ. ٢١ فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَيُّ الْاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ؟» أَجَابُوا: «بَارَابَاسُ.» ٢٢ فَعَادَ يَسْأَلُ: «فَإِذَا أَفْعَلُ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» أَجَابُوا جَمِيعًا: «لِيُصَلَّبَ!» ٢٣ فَسَأَلَ الْحَاكِمُ: «وَأَيُّ شَرٍّ فَعَلَ؟» فَارْدَادُوا صُرَاخًا: «لِيُصَلَّبَ!» ٢٤ فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ، وَأَنَّ فَتْنَةً تَكَادُ تَنْشُبُ بِالْآخَرَى، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ الْجَمْعِ، وَقَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارَا. فَانْظُرُوا أَنْتُمْ فِي الْأَمْرِ!» ٢٥ فَاجَابَ الشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ: «لِيَكُنْ دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا!» ٢٦ فَاطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ؛ وَأَمَّا يَسُوعُ فَجُلِدَهُ، ثُمَّ سَلَّمَهُ إِلَى الصَّلْبِ. ٢٧ فَاقْتَادَ جُنُودُ الْحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ الْكُتَيْبَةِ كُلَّهَا، ٢٨ فَجَرَدُوهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا، ٢٩ وَجَدَلُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَوَضَعُوا قَصْبَةً فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: «سَلَامٌ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصْبَةَ مِنْهُ، وَضَرَبُوهُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا أَوْسَعُوهُ سَخَرِيَّةً، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى الصَّلْبِ. ٣٢ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجُنُودُ يَسُوقُونَهُ إِلَى الصَّلْبِ، وَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْقَيْرَوَانِ اسْمُهُ سَمْعَانُ، فَسَخَرُوهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ الصَّلِيبَ. ٣٣ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِالْجُلْجُثَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى مَكَانَ الْجُمُوعَةِ، ٣٤ أَعْطَا يَسُوعَ خِمَرًا مَمْرُوجَةً بِرَاةٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا ذَاقَهَا، رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَهَا. ٣٥ فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. ٣٦ وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ؛ ٣٧ وَقَدْ عُلِقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ لَفِئَةً تَحْمِلُ تَهْمَتَهُ، مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ، مَلِكُ الْيَهُودِ.» ٣٨ وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصِينَ، وَاحِدًا عَنْ الْيَمِينِ، وَوَاحِدًا عَنْ الْيَسَارِ. ٣٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتَمُونَهُ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠ وَيَقُولُونَ: «يَا هَادِمَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٤١ وَتَسَخَّرَ مِنْهُ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، قَائِلِينَ: ٤٢ «خَلِّصْ غَيْرَهُ؛ أَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْلِّصَ! أَهْوِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ!» ٤٣ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَخْلُصْهُ الْآنَ إِنْ كَانَ يُرِيدُهُ! فَهُوَ قَدْ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!» ٤٤ وَكَانَ اللَّصَانُ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ يَسْخَرَانِ مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ! ٤٥ وَمِنْ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهَرَ إِلَى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٤٦ وَنَحْوُ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَا تَرَكْتَنِي؟» ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا!» ٤٨ فَكَرَّضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ سِفْنَجَةً غَمَسَهَا فِي الْخَلِّ، وَثَبَّتَهَا عَلَى قَصْبَةٍ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ؛ ٤٩ وَلَكِنَّ الْبَاقِينَ قَالُوا: «دَعَهُ وَشَأْنُهُ! لِمَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيَخْلُصَهُ!» ٥٠ فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٥١ وَإِذَا سِتَارُ الْهَيْكَلِ قَدْ انْشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ، وَتَزَلَزَلَتِ الْأَرْضُ، وَتَشَقَّقَتِ

الصخور، ٥٢ وَتَفَتَحَتِ الْقُبُورُ، وَقَامَتِ أَجْسَادُ كَثِيرَةٍ لِقَدِيسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا؛ ٥٣ وَإِذْ خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ، دَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ، وَرَأَهُمْ كَثِيرُونَ. ٥٤ وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ، وَجُنُودُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ يَسُوعَ، فَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ حِينَمَا رَأَوْا الزَّلْزَالَ وَكُلَّ مَا جَرَى، فَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!» ٥٥ وَمِنْ بَعِيدٍ، كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَكُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدُمَنَّهُ، ٥٦ وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي. ٥٧ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلَدَةِ الرَّامَةِ، اسْمُهُ يُوسُفُ، كَانَ أَيْضًا تَلِيمِدًا لِيَسُوعَ. ٥٨ فَتَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ يَطْلُبُ جُثْمَانَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ أَنْ يُعْطَى لَهُ ٥٩ فَأَخَذَ يُونُسُ الْجُثْمَانَ، وَكَفَنَهُ بِكَبَّانٍ نَقِيٍّ، ٦٠ وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصَّخْرِ، وَدَخَرَ جُجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ. ٦١ وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تَجَاهَ الْقَبْرِ. ٦٢ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، أَيُّ بَعْدَ الْإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَعًا إِلَى بِيلاطُسَ، ٦٣ وَقَالُوا: «يَاسِيدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ٦٤ فَاصْدِرْ أَمْرًا بِحِرَاسَةِ الْقَبْرِ بِأَحْكَامٍ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَيَكُونُ التَّضْلِيلُ الْأَخِيرَ أَسْوَأَ مِنَ الْأَوَّلِ.» □□ فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَاسٌ! فَادْهَبُوا وَاحْرَسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ.» □□ فَذَهَبُوا وَأَحْكَمُوا إِغْلَاقَ الْقَبْرِ، وَخَتَمُوا الْحَجَرَ، وَأَقَامُوا حُرَاسًا.

٢٨

١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى تَتَفَقَّدَانِ الْقَبْرَ. ٢ فَإِذَا زَلْزَالَ عَنيفٌ قَدْ حَدَثَ، لِأَنَّ مَلَكَامًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَحْرَجَ الْحَجَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣ وَكَانَ مَنْظَرُ الْمَلَكَ كَالْبَرَقِ، وَثَوْبُهُ أَيْضًا كَالثَلَجِ. ٤ وَلَمَّا رَأَى الْجُنُودُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ الْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ الذُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى. ٥ فَطَمَأَنَّ الْمَلَكَ الْمَرَاتَيْنِ قَائِلًا: «لَا تَخَافَا. فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَبْتَخَنَانِ عَنْ يَسُوعَ الَّذِي صُلِبَ. ٦ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ. تَعَالِيَا وَانْظُرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضِعًا فِيهِ. ٧ وَادْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَهَا هُوَ يُسَبِّحُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمَا!» ٨ فَانْطَلَقَتِ الْمَرَاتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَفَرَحٌ عَظِيمٌ، وَرَكَضَتَا إِلَى التَّلَامِيذِ تَحِلَّانِ الْبُشْرَى. ٩ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُبَشِّرَا التَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسَهُ قَدْ اتَّقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَتَا لَهُ. ١٠ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا! اذْهَبَا قَوْلًا لِأَخَوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي!» ١١ وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْمَرَاتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ الْحُرَاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى. ١٢ فَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُخُ وَتَشَاوَرُوا فِي الْأَمْرِ. ثُمَّ رَسَوْا الْجُنُودَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، ١٣ وَقَالُوا لَهُمْ: «قُولُوا: إِنْ تَلَامِيذُهُ جَاءُوا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نَأْتُمُونَ! ١٤ فَإِذَا بَلَغَ الْخَبَرُ الْحَاكِمَ، فَإِنَّا نُدْفِعُ عَنْكُمْ، فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيِّ سُوءٍ.» □□ فَأَخَذَ الْجُنُودُ الْمَالَ، وَعَمَلُوا كَمَا لَقْنُوهُمْ. وَقَدْ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْإِسَاعَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ. ١٥ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيْنُهُ لَهُمْ يَسُوعُ. ١٦ فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكَّوْا، ١٨ فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. ١٩ فَادْهَبُوا إِذْنًا، وَتَلَبَّدُوا بِجَمِيعِ الْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ ٢٠ وَعَلِمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ!»

بِشَارَةُ مَرْقُس

يظهر المسيح في الإنجيل الذي دونه مرقس بمظهر المخلص الذي جاء ليفدي الإنسان. فبدافع محبته الفائقة، نراه ينهمك في أعمال الرحمة؛ فيسدُّ حاجة الإنسان، ويخفف من أحزانه، ثم يبذل نفسه فدية عنه. ومن هنا تركيز مرقس على معجزات المسيح أكثر من تركيزه على تعاليمه. وينتهي هذا الإنجيل إلى الحديث عن نهاية الزمان وما سيحدث عند رجوع المسيح ثم يسرد الأحداث المتعلقة بآلام المسيح وموته وقيامته وصعوده إلى المجد، ويؤكد على مساندة المسيح لتلاميذه فيما هم ينشرون البشارة في العالم أجمع.

١ هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ: ٢ كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: «هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ مَلَاكِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ، ٣ صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً!» ٤ فَقَدْ ظَهَرَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي الْبَرِّيَّةِ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٥ وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ مِثْنَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا، فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٦ وَكَانَ يُوْحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ وَبرِ الْجَمَالِ، وَيَلْفُ وَسَطَهُ حِزَامٌ مِنْ جِلْدٍ، وَيَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ. ٧ وَكَانَ يَعْظُ قَائِلًا: «سَيَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَنْحِيَ لِأَحَلِّ رِبَاطَ حِذَائِهِ. ٨ أَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالمَاءِ، أَمَّا هُوَ فَسَوْفَ يُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.» ٩ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ النَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَتَعَمَّدَ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عَلَى يَدِ يُوْحَنَّا. ١٠ وَبِمَجَرَّدِ أَنْ صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ، رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدْ انْفَتَحَتْ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ هَابِطًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَامَةٌ، ١١ وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» ١٢ وَفِي الْحَالِ اقْتَادَ الرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ١٣ فَقَضَى فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالشَّيْطَانُ يُجْرِبُهُ. وَكَانَ بَيْنَ الْوُحُوشِ وَمَلَائِكَةٍ تَخْدُمُهُ. ١٤ وَبَعْدَمَا أُلْقِيَ الْقَبْضُ عَلَى يُوْحَنَّا، انْطَلَقَ يَسُوعُ إِلَى مِثْنَةِ الْجَلِيلِ، يُعَلِّنُ بِشَارَةَ اللَّهِ قَائِلًا: ١٥ «قَدْ اكْتَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ. فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ!» ١٦ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، رَأَى سَمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوَسَ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحِيرَةِ، فَقَدْ كَانَا صَيَّادِينَ. ١٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَيَّا اتَّبَعَانِي، فَأَجْعَلُكُمْ صَيَّادِينَ لِلنَّاسِ!» ١٨ فَتَرَكَمَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ١٩ ثُمَّ سَارَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلًا، فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوْحَنَّا أَخَاهُ فِي الْقَارِبِ يُصْلِحَانِ الشَّبَاكَ، ٢٠ فَدَعَاهُمَا فِي الْحَالِ لِيَتَّبِعَاهُ، فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي الْقَارِبِ مَعَ الْأَجْرَاءِ، وَتَبِعَاهُ. ٢١ ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى كَفَرْنَاحُومَ. فَدَخَلَ حَالًا، فِي يَوْمِ السَّبْتِ، إِلَى الْمَجْمَعِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. ٢٢ فَذَهَلَ الْحَاضِرُونَ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ. ٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٢٤ وَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَ؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ. أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ!» ٢٥ فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرُسْ وَاخْرُجْ مِنْهُ!» ٢٦ فَطَرَحَ الرُّوحُ النَّجِسُ الرَّجُلَ، وَصَرَخَ صَرْخَةً عَالِيَةً، وَخَرَجَ مِنْهُ. ٢٧ فَذَهَشَ الْجَمْعُ حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَا هَذَا؟ إِنَّهُ تَعْلِمُ جَدِيدًا، يُلْقَى بِسُلْطَانٍ، حَتَّى الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ يَأْمُرُهَا فَتَطِيعُهُ!» ٢٨ وَفِي الْحَالِ انْتَشَرَ خَبَرُ يَسُوعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْمِنْطَقَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَلِيلِ. ٢٩ وَحَالَمَا غَادَرُوا الْمَجْمَعِ، دَخَلُوا بَيْتَ سَمْعَانَ وَأَنْدَرَاوَسَ، وَمَعَهُمَا يَعْقُوبُ وَيُوْحَنَّا. ٣٠ وَكَانَتْ حَمَاءُ سَمْعَانَ طَرِيحَةً الْفَرَّاشِ، تُعَانِي مِنَ الْحُمَّى. فَفِي الْحَالِ كَلَّمَا يَسُوعَ بِشَأْنِهَا. ٣١ فَاقْتَرَبَ إِلَيْهَا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَأَنهَضَهَا. فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْحُمَّى حَالًا، وَقَامَتْ تَخْدُمُهُمْ. ٣٢ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، لَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَحْضَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ جَمِيعٌ مِنْ كَانُوا مَرْضَى وَمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ، ٣٣ حَتَّى احْتَشَدَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عِنْدَ الْبَابِ. ٣٤ فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا يُعَانُونَ مِنْ أَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَطَرَدَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِلشَّيَاطِينِ بِأَنْ يَتَكَلَّمُوا، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا مَنْ هُوَ. ٣٥ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، نَهَضَ بَاكِرًا قَبْلَ

الْفَجْرِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَانٍ مُنْعَزِلٍ وَأَخَذَ يُصَلِّي هُنَاكَ. ٣٦ فَذَهَبَ سَمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ يَجْتَنُونَ عَنْهُ. فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: ٣٧ «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ!» ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأُبَشِّرَ هُنَاكَ أَيْضًا. فَلَأَجْلِ هَذَا جِئْتُ ٣٩ وَذَهَبَ يُبَشِّرُ فِي جَمَاعِيعِ الْيَهُودِ فِي مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ كُلِّهَا، وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ. ٤٠ وَجَاءَهُ رَجُلٌ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ. فَأَرَمَنِي عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنْ أَرَدْتَ، فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ٤١ فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!» ٤٢ فَلَمَّا تَكَلَّمَ زَالَ الْبَرَصُ عَنْهُ وَطَهَرَ. ٤٣ وَفِي الْحَالِ صَرَفَهُ يَسُوعُ بَعْدَمَا أَنْذَرَهُ بِشِدَّةٍ ٤٤ قَائِلًا: «انْتَبِهْ! لَا تُخْبِرْ أَحَدًا بِشَيْءٍ، بَلْ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ طَهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!» ٤٥ أَمَّا هُوَ، فَانْطَلَقَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيُذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسُوعُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ أَيْةَ بَلَدَةٍ عَلَنًا، بَلْ كَانَ يُقِيمُ فِي أَمَاكِنَ مُقْفَرَةٍ، وَالنَّاسُ يَتَوَافَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

٢

١ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ، رَجَعَ يَسُوعُ إِلَى بَلَدَةٍ كَفَرْنَاحُومَ. وَانْتَشَرَ الْخَبَرُ أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ، ٢ فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لِأَحَدٍ، وَلَا أَمَامَ الْبَابِ. فَأَخَذَ يُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ. ٣ وَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِمَشْلُولٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ. ٤ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ. فَتَقَبَّوُا السَّقْفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ فِيهِ حَتَّى كَشَفُوهُ، ثُمَّ دَلَّوْا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ الْمَشْلُولُ رَاقِدًا عَلَيْهِ. ٥ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «يَا بُنَيَّ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» ٦ وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ، فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: ٧ «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا الرَّجُلُ هَكَذَا؟ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ كُفْرًا! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ٨ وَفِي الْحَالِ أَدْرَكَ يَسُوعُ بَرُوحِهِ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تَفَكِّرُونَ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٩ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَشْلُولِ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَوْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِ؟ ١٠ وَلَكِنِّي قُلْتُ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةٌ غُفْرَانِ الْخَطَايَا.» ثُمَّ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: ١١ «لَكَ أَقُولُ: قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ١٢ فَقَامَ فِي الْحَالِ، وَحَمَلَ فِرَاشَهُ، وَمَشَى أَمَامَ الْجَمِيعِ. فَذُهِلُوا جَمِيعًا وَعَظَّمُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!» ١٣ وَخَرَجَ يَسُوعُ ثَانِيَةً إِلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ، فَلَحِقَ بِهِ الْجَمْعُ كُلُّهُ. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. ١٤ وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ، رَأَى لَأَوِي بَنَ حَلْفَى جَالِسًا فِي مَكْتَبِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٥ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَّكِّفًا فِي بَيْتِ لَأَوِي، أَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْجِبَايَةِ وَالْخَاطِئِينَ يَتَكِنُونَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ كَانُوا هُنَاكَ فَلَحِقُوا بِهِ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَسُوعَ يَأْكُلُ مَعَ الْجِبَايَةِ وَالْخَاطِئِينَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَ الْجِبَايَةِ وَالْخَاطِئِينَ؟» ١٧ فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَ: «لَيْسَ الْأَصْحَاءُ هُمْ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى. مَا جِئْتُ لِأَدْعُو صَالِحِينَ بَلْ خَاطِئِينَ!» ١٨ وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوَحَنَّا وَالْفَرِيسِيِّينَ صَائِمِينَ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوَحَنَّا وَتَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ١٩ فَأَجَابَهُمْ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصُومُوا. ٢٠ وَلَكِنْ سَنَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ الْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ. فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَصُومُونَ. ٢١ لَا أَحَدٌ يَرْفَعُ ثَوْبًا عَتِيقًا بِرُقْعَةٍ مِنْ قُبَاشٍ جَدِيدٍ وَالْأَى، فَإِنَّ الرُقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنْكَشُ فَنَأْكُلُ مِنَ الثَّوْبِ الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَسْوَأَ! ٢٢ وَلَا أَحَدٌ يَضَعُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي قَرَبٍ عَتِيقَةٍ، حَتَّى لَا تَفْجَرَ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الْقَرَبَ، فَتَرَاقِ الْخَمْرُ وَتَتَلَفَ الْقَرَبُ. إِنَّمَا الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ تَوْضَعُ فِي قَرَبٍ جَدِيدَةٍ.» ٢٣ وَمَرَّ يَسُوعُ ذَاتَ سَبْتٍ بَيْنَ الْحَقُولِ، فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يُشَقُّونَ طَرِيقَهُمْ وَهُمْ يَقَطِفُونَ السَّنَابِلَ. ٢٤ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ لِيَسُوعَ: «انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُ تَلَامِيذُكَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ يَوْمَ السَّبْتِ؟» ٢٥ فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمَرَّافَقُوهُ عِنْدَمَا احتَاجُوا وَجَاعُوا؟ ٢٦ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ، فِي زَمَانِ أَبِيئَاثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ الْأَكْلُ مِنْهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَعْطَى مَرَّافِقِيهِ

أَيْضًا فَأَكَلُوا؟» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ لِفَائِدَةِ الْإِنْسَانِ، وَلَمْ يُجْعَلِ الْإِنْسَانُ عَبْدًا لِلْسَّبْتِ. ٢٨ فَبَيْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا!»

٣

١ وَدَخَلَ يَسُوعُ الْمَجْمَعَ مَرَّةً أُخْرَى. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. ٢ فَأَخَذُوا يُرَاقِبُونَهُ لِيرَوْا هَلْ يَشْفِي ذَلِكَ الرَّجُلَ فِي السَّبْتِ، فَيَتِمَكَّنُوا مِنْ أَنْ يَتِمَّوْهُ. ٣ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ!» ٤ ثُمَّ سَأَلَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِصُ نَفْسٍ أَوْ قَتَلَهَا؟» فَظَلُّوا صَامِتِينَ. ٥ فَأَدَارَ يَسُوعُ نَظْرَهُ فِيهِمْ غَاضِبًا وَقَدْ تَضَاقَى مِنْ صَلَابَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَذَلَّهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ عَادَتْ صَحِيحَةً. ٦ وَفِي الْحَالِ خَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ مِنَ الْمَجْمَعَ، وَمَعَهُمْ أَعْضَاءُ حِزْبِ هِيرُودُسَ، وَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ. ٧ فَانْسَحَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ نَحْوَ الْبَحِيرَةِ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ وَمِنْ الْيَهُودِيَّةِ ٨ وَأُورُشَلِيمَ وَأَدُومِيَّةَ وَمَا وَرَاءَ الْأَرْدَنِ، وَجَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا، جَاءُوا إِلَيْهِ إِذْ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا بِمَا فَعَلَ. ٩ فَأَمَرَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْعُو لَهُ قَارِبًا صَغِيرًا يَلَازِمُهُ، لِثَلَاثَةِ يَوْمٍ أَجْمَعٍ، ١٠ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، فَصَارَ كُلُّ مَنْ بِهِ مَرَضٌ يُسَارِعُ إِلَيْهِ لِيَلْبِسَهُ. ١١ وَكَانَتْ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَ تَرَاهُ تَخْرُجُ سَاجِدَةً لَهُ، صَارِخَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!» ١٢ فَكَانَ يُحَذِّرُهَا بِشِدَّةٍ مِنْ أَنْ تُذْبِعَ أَمْرَهُ. ١٣ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ١٤ فَعَيَّنَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَلَازِمُوهُ وَيُرْسِلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا، ١٥ وَتَكُونَ لَهُمْ سُلْطَةٌ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ. ١٦ وَالْإِثْنَا عَشَرَ الَّذِينَ عَيْنَهُمْ هُمْ: سَمْعَانُ، وَقَدْ سَمَاهُ بَطْرُسَ، ١٧ وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، وَقَدْ سَمَاهُمَا بَوَانَرَجِسَ، أَيْ ابْنِي الرَعْدِ، ١٨ وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْثُولَمَوسَ، وَمَتَّى وَتُومَا، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَاوُسَ، وَسَمْعَانُ الْقَانَوِيُّ، ١٩ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ. ٢٠ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْبَيْتِ، فَاحْتَشَدَ الْجَمْعُ أَيْضًا، وَلَمْ يَقْدِرْ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ حَتَّى عَلَى أَكْلِ الطَّعَامِ. ٢١ فَلَمَّا سَمِعَ أَقْرَبَاؤُهُ، جَاءُوا لِيَأْخُذُوهُ، إِذْ كَانَ أَشْيَعُ أَنَّهُ فَقَدْ صَوَّبَهُ. ٢٢ وَأَمَّا الْكَتَبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَقَالُوا: «إِنَّ بَعْلَزَبُولَ يَسْكُنُهُ، وَإِنَّهُ بَرِئْسُ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ!» ٢٣ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ، قَالَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانُ أَنْ يَطْرُدَ شَيْطَانًا؟ ٢٤ فَإِذَا انْقَسَمَتِ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصْمُدَ. ٢٥ وَإِذَا انْقَسَمَ بَيْتٌ مَا عَلَى ذَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْمُدَ. ٢٦ فَإِذَا انْقَلَبَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَانْقَسَمَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْمُدَ، بَلْ يَنْتَهِي أَمْرُهُ! ٢٧ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ إِلَّا إِذَا قِيدَ الْقَوِيُّ أَوَّلًا. وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِيَنِ الْبَشَرِ، حَتَّى كَلَامُ الْكُفْرِ الَّذِي يَقُولُونَهُ. ٢٩ وَلَكِنْ مَنْ يَزْدَرِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَا غُفْرَانَ لَهُ أَبَدًا، بَلْ إِنَّهُ يَقَعُ تَحْتَ عِقَابِ خَطِيئَةٍ أَبَدِيَّةٍ.» □□ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحًا نَجِسًا يَسْكُنُهُ!» ٣١ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ، فَوَقَفُوا خَارِجَ الْبَيْتِ وَارْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُوهُ. ٣٢ وَكَانَ قَدْ جَلَسَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ، فَقَالُوا لَهُ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ فِي الْخَارِجِ يَطْلُبُونَكَ!» ٣٣ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ أَدَارَ نَظْرَهُ فِي الْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

٤

١ ثُمَّ أَخَذَ يَعْلَمُ ثَانِيَةً عِنْدَ شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ، وَقَدْ احْتَشَدَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعَدَ إِلَى الْقَارِبِ وَجَلَسَ فِيهِ فَوْقَ الْمَاءِ، فِيمَا كَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ. ٢ فَعَلَبَهُمْ أُمُورًا كَثِيرَةً بِالْأَمْثَالِ. وَمِمَّا قَالَهُ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: ٣ «اسْمَعُوا! هَا إِنَّ الزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. ٤ وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ عَلَى الْمَرَاتِ، لَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالتَّهَمَّتْهُ. ٥ وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ التُّرْبَةِ،

فَمَا سَرِيعًا لَأَنْ تُرَبِّتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً. ^٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، احْتَرَقَ وَيَسَ لَأَنَّهُ كَانَ بَلَا أَصْلٍ. ^٧ وَوَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ بَيْنَ الْأَشْوَاكِ، فَنَبَتَ الشَّوْكُ وَخَنَفَهُ، فَلَمْ يَثْمُرْ. ^٨ وَبَعْضُ الْبَذَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَنَبَتَ وَنَمَا وَانْمَرَ، فَأَعْطَى بَعْضُهُ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا، وَبَعْضُهُ سِتِينَ، وَبَعْضُهُ مِئَةً. ^٩ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!» ^{١٠} وَعِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، سَأَلَ الَّذِينَ حَوْلَهُ وَالْآثِنَا عَشَرَ عَنْ مَغْزَى الْمَثَلِ. ^{١١} فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُقَدَّمُ لَهُمْ بِالْأَمْثَالِ، ^{١٢} حَتَّى إِنَّهُمْ: نَظَرًا يَنْظُرُونَ وَلَا يَبْصُرُونَ، وَسَمْعًا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ، لِئَلَّا يَتُوبُوا فُتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ!» ^{١٣} وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ تَفْهَمُوا هَذَا الْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ الْأُخْرَى؟ ^{١٤} إِنَّ الزَّارِعَ يَزْرَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ. ^{١٥} وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَلَى الْمَرَمَاتِ حَيْثُ تَزْرَعُ الْكَلِمَةُ، هُمُ الَّذِينَ حَالَمًا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ وَيَخْطِفُ الْكَلِمَةَ الَّتِي زَرَعَتْ فِيهِمْ. ^{١٦} وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَزْرَعُ فِيهِمُ الْكَلِمَةُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، وَهُمْ الَّذِينَ حَالَمًا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا بِفَرْجٍ، ^{١٧} وَلَا أَصْلَ لَهُمْ فِي ذَوَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِلَى حِينٍ. لَحَالَمًا يَحْدُثُ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُونَ. ^{١٨} وَالْآخَرُونَ الَّذِينَ تَزْرَعُ فِيهِمُ الْكَلِمَةُ بَيْنَ الْأَشْوَاكِ، هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ، ^{١٩} وَلَكِنْ هُمُومُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَخِذَاعُ الْغِنَى وَاشْتِهَاءُ الْأُمُورِ الْأُخْرَى، تَدْخُلُ إِلَيْهِمْ وَتَخْتَنِقُ الْكَلِمَةَ، فَتَصِيرُ بَلَا ثَمَرٍ. ^{٢٠} وَأَمَّا الَّذِينَ تَزْرَعُ فِيهِمُ الْكَلِمَةُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا فِيْثْمُرُونَ، بَعْضُهُمْ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَبَعْضُهُمْ سِتِينَ، وَبَعْضُهُمْ مِئَةً.» ^{٢١} وَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْنَى بِالْمُصْبَاحِ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ^{٢٢} فَلَيْسَ مَخْفِيٌّ إِلَّا وَيُكْشَفُ، وَمَا كُتِمَ شَيْءٌ إِلَّا لِيُعْلَنَ! ^{٢٣} مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!» ^{٢٤} وَقَالَ لَهُمْ: «تَنْبَهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ. فَيَايَ كَيْلٍ تَكِلُونُ، يُكَالُ لَكُمْ وَيزَادُ لَكُمْ. ^{٢٥} فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدَ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ.» ^{٢٦} وَقَالَ: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ يَلْقِي الْبَذَارَ عَلَى الْأَرْضِ، ^{٢٧} ثُمَّ يَنَامُ لَيْلًا وَيَقُومُ نَهَارًا فِيمَا الْبَذَارُ يَطْلُعُ وَيَنُومُ، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَحْدُثُ الْأَمْرُ. ^{٢٨} فَلَا أَرْضَ مِنْ ذَاتِهَا تُعْطِي الثَّمَرَ، فَتُطْلَعُ أَوَّلًا عَشْبَةً، ثُمَّ سُنْبِلَةً، ثُمَّ قَمَحًا مِلءَ السَّنْبِلَةِ. ^{٢٩} وَلَكِنْ حَالَمًا يَنْضَجُ الثَّمَرُ، يَعْمَلُ فِيهِ الْمَنْجَلُ إِذْ يَكُونُ الْحَصَادُ قَدْ حَانَ.» ^{٣٠} وَقَالَ: «بِمَاذَا نَشَبُهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَبَيَّايَ مِثْلَ نَمْثِلِهِ؟ ^{٣١} إِنَّهُ يُشَبَّهُ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ، تَكُونُ عِنْدَ بَذْرِهَا عَلَى الْأَرْضِ أَصْغَرَ مِنْ كُلِّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بُزُورٍ، ^{٣٢} وَلَكِنْ مَتَى تَمَّ زَرْعُهَا، تُطْلَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى إِنْ طُيُورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبِيتَ فِي ظِلِّهَا.» ^{٣٣} بَكْثِيرٍ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْثَالِ كَانَ يَسُوعُ يَكْلِمُ الْجَمْعَ بِالْكَلِمَةِ، عَلَى قَدَرٍ مَا كَانُوا يُطِيقُونَ أَنْ يَسْمَعُوا. ^{٣٤} وَبَغَيْرِ مِثْلِ لَمْ يَكُنْ يَكْلِمُهُمْ. وَلَكِنَّهُ كَانَ يُفَسِّرُ لثَلَاثِيهِ كُلِّ شَيْءٍ حِينَ يَنْفَرِدُ بِهِمْ. ^{٣٥} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، عِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ لثَلَاثِيهِ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ!» ^{٣٦} فَلَمَّا صَرَفُوا الْجَمْعَ، أَخَذُوهُ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ الَّذِي كَانَ فِيهِ. وَكَانَ مَعَهُ أَيْضًا قَوَارِبُ أُخْرَى. ^{٣٧} فَهَبَّتْ عَاصِفَةٌ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، وَأَخَذَتِ الْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ الْقَارِبَ حَتَّى كَادَ يَمْتَلِئُ مَاءً. ^{٣٨} وَكَانَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْقَارِبِ نَائِمًا عَلَى وِسَادَةٍ. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَرُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» ^{٣٩} فَهَضَّ، وَزَجَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اصْغَتِ. ائْخَرَسْ!» فَسَكَنَتِ الرِّيحُ وَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ. ^{٤٠} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانُ لَكُمْ؟» ^{٤١} فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا، حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟»

٥

^١ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، إِلَى بَلَدَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ. ^٢ وَحَالَمًا نَزَلَ مِنَ الْقَارِبِ، لَأَقَاهُ مِنْ بَيْنِ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، ^٣ كَانَ يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْبِذَهُ وَلَوْ بِالسَّلَاسِلِ. ^٤ فَإِنَّهُ كَثِيرًا مَا رُبِطَ بِالْقَيْودِ وَالسَّلَاسِلِ، فَكَانَ يَقْطَعُ السَّلَاسِلَ وَيَحْطِمُ الْقَيْودَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَخْضَعَهُ. ^٥ وَكَانَ فِي الْقُبُورِ فِي الْجِبَالِ دَائِمًا، لَيْلًا وَنَهَارًا، يَصِيحُ وَيَجْرِحُ جِسْمَهُ

بِالْحَجَّارَةِ. ٦ وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ، رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، ٧ وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَا شَأْنُكَ بِي يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَلَّا تُعَذِّبَنِي؟» ٨ فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ؟ «أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ، أَخْرِجْ مِنَ الْإِنْسَانِ!» ٩ وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «اسْمِي لَجِيُونَ لِأَنَّنَا جَيْشٌ كَبِيرٌ» ١٠ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِالْحَاجِّ أَلَّا يَطْرُدَ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ إِلَى خَارِجِ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ. ١١ وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى عِنْدَ الْجَبَلِ، ١٢ فَتَوَسَّلَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلَةً: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا!» ١٣ فَأَذِنَ لَهَا بِذَلِكَ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبَحِيرَةِ، فَغَرِقَ فِيهَا. وَكَانَ عَدَدُهُ نَحْوَ أَلْفَيْنِ. ١٤ أَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَذَاعُوا الْخَبَرَ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْمَزَارِعِ. فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا قَدْ جَرَى، ١٥ وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَرَأَوْا الَّذِي كَانَ مَسْكُونًا بِالشَّيَاطِينِ جَالِسًا وَلَا يَسًا وَصَحِيحَ الْعَقْلِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ. ١٦ فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا مَا جَرَى بِمَا حَدَثَ لِلْمَجْنُونِ وَالْخَنَازِيرِ ١٧ فَأَخَذُوا يَرْجُونَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ. ١٨ وَفِيمَا كَانَ يَرْكَبُ الْقَارِبَ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَتْ الشَّيَاطِينُ تَسْكُنُهُ أَنْ يَرِافَقَهُ. ١٩ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ، وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا عَمِلَهُ الرَّبُّ بِكَ وَبِرَحْمَتِكَ.» ٢٠ فَانْطَلَقَ وَأَخَذَ يَنْادِي فِي الْمَدِينِ الْعَشْرِ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعَ بِهِ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. ٢١ وَلَمَّا عَادَ يَسُوعَ وَعَبَّرَ فِي الْقَارِبِ إِلَى الضَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ الشَّاطِئِ جَمْعٌ كَبِيرٌ. ٢٢ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ، وَاسْمُهُ يَارِسُ، قَدْ جَاءَ إِلَيْهِ. وَمَا إِنْ رَأَاهُ، حَتَّى ارْتَمَى عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٢٣ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِالْحَاجِّ، قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ مُشْرِفَةٌ عَلَى الْمَوْتِ. فَتَعَالِ وَالْمِسْهَا بِيَدِكَ لِتَشْفِيَ فَتَحْيَا!» ٢٤ فَذَهَبَ مَعَهُ، يَتَّبِعُهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ وَهُمْ يَزْحَمُونَهُ. ٢٥ وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ مَصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دُمَوِيٍّ مِنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةِ سَنَةً، ٢٦ وَقَدْ عَانَتْ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَلَمِ عَلَى أَيْدِي أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ فِي سَبِيلِ عِلَاجِهَا كُلِّ مَا تَمْلُكُ، فَلَمْ تَجِدْ آيَةً فَائِدَةٍ، بَلْ بِالْأُخْرَى أَزْدَادَتْ حَالُهَا سُوءًا. ٢٧ فَإِذْ كَانَتْ قَدْ سَمِعَتْ عَنْ يَسُوعَ، جَاءَتْ فِي زَحْمَةِ الْجَمْعِ مِنْ خَلْفِهِ وَلَمَسَتْ رِدَاءَهُ، ٢٨ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «يَكْفِينِي أَنْ أَلْمَسَ ثِيَابَهُ لِأُشْفَى.» ٢٩ وَفِي الْحَالِ انْقَطَعَ نَزِيفُ دَمِهَا وَأَحْسَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا شُفِيَتْ مِنْ عِلَّتِهَا. ٣٠ وَحَالَمَا شَعَرَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، أَدَارَ نَظْرَهُ فِي الْجَمْعِ وَسَأَلَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٣١ فَقَالَ لَهُ تِلَامِيذُهُ: «أَنْتِ تَرَى الْجَمْعَ يَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٣٢ وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَتَطَلَّعُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ ذَلِكَ. ٣٣ فَمَا كَانَ مِنَ الْمَرَأَةِ، وَقَدْ عَلِمَتْ بِمَا حَدَثَ لَهَا، إِلَّا أَنْ جَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ تَرْتَجِفُ، وَارْتَمَتْ أَمَامَهُ وَأَخْبَرَتْهُ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا. ٣٤ فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَتِي، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ. فَادْهَبِي بِسَلَامٍ وَتَعَاْفَى مِنْ عِلَّتِكَ!» ٣٥ وَيَمِينًا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنَتُكَ قَدْ مَاتَتْ. فَلِهَذَا تُكَلِّفُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» ٣٦ وَلَكِنْ يَسُوعَ، مَا إِنْ سَمِعَ بِذَلِكَ الْخَبَرَ، حَتَّى قَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَقَطْ!» ٣٧ وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَرِافَقُهُ إِلَّا بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ. ٣٨ وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، فَرَأَى الضَّجِيجَ وَالنَّاسَ يَبْكُونَ وَيُولُولُونَ كَثِيرًا. ٣٩ فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضِجُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ، بَلْ هِيَ نَائِمَةٌ.» ٤٠ فَضَحِكُوا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ، فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ أَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَهَا وَالَّذِينَ كَانُوا يَرِافِقُونَهُ، وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ الصَّبِيَّةُ. ٤١ وَإِذْ أَمْسَكَ يَدَهَا قَالَ: «طَلِيثَا قُومِي!» أَيْ: «يَا صَبِيَّةُ، لَكَ أَقُولُ: قُومِي.» ٤٢ فَهَبَّتِ الصَّبِيَّةُ حَالًا وَأَخَذَتْ تَمْشِي، إِذْ كَانَ عُمْرُهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَدهَشَ الْجَمِيعُ دَهْشَةً عَظِيمَةً. ٤٣ فَأَمَرَهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ، وَطَلَبَ أَنْ تُعْطَى طَعَامًا لِتَأْكُلَ.

٦

١ وَغَادَرَ يَسُوعُ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَعَادَ إِلَى بَلَدَتِهِ، وَتِلَامِيذُهُ يَتَّبِعُونَهُ. ٢ وَلَمَّا حَلَّ السَّبْتُ، أَخَذَ يَعْلَمُ فِي الْمَجْمَعِ، فَدهَشَ كَثِيرُونَ حِينَ سَمِعُوهُ، وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الْمُوهِبَةُ لَهُ، وَهَذِهِ الْمُعْجَزَاتُ الْجَارِيَةُ عَلَى يَدَيْهِ؟» ٣ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ،

وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسَمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ عِنْدَنَا هُنَا؟» هَكَذَا كَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ. ٤ وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ النَّبِيُّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي بَلَدَتِهِ، وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ، وَفِي بَيْتِهِ!» ٥ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعْمَلَ هُنَاكَ آيَةً مُعْجِزَةً، غَيْرَ أَنَّهُ لَسَ بِيَدَيْهِ عَدَدًا قَلِيلًا مِنَ الْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. ٦ وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. ثُمَّ أَخَذَ يَطُوفُ بِالْقَرْيَةِ الْمَجَاوِرَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ. ٧ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيزًا، وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَقَدْ أَعْطَاهُمْ سُلْطَةً عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، ٨ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا إِلَّا عَصًا، لَا خُبْزًا وَلَا زَادًا وَلَا مَالًا ضَمْنِ أَحْزَمَتِهِمْ، ٩ بَلْ يَنْتَعِلُوا حِذَاءً وَيَلْبَسُوا رِدَاءً وَاحِدًا. ١٠ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا، فَأَقِيمُوا فِيهِ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا مِنْ هُنَاكَ. ١١ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِي مَكَانٍ مَا، فَانْجَرُّوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا التُّرَابَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ.»

فَانْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ دَاعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ، ١٢ وَطَرَدُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا كَثِيرِينَ مِنَ الْمَرْضَى بِزَيْتٍ، وَشَفَوْهُمْ. ١٣ وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ عَنْ يَسُوعَ، لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ قَدْ صَارَ مَشْهُورًا، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَلِذَلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ الْمُعْجَزَاتُ!» ١٤ وَآخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا إِيلِيَّا» وَغَيْرُهُمْ قَالُوا: «هَذَا نَبِيُّ كَبَاقِي الْأَنْبِيَاءِ!» ١٥ وَأَمَّا هِيرُودُسُ، فَلَمَّا سَمِعَ قَالَ: «مَا هُوَ إِلَّا يُوْحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أُنَا رَأْسَهُ، وَقَدْ قَامَ!» ١٦ فَإِنَّ هِيرُودُسَ هَذَا كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَقَبَضَ عَلَى يُوْحَنَّا وَقَيَّدَهُ فِي السِّجْنِ. وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا الَّتِي تَزَوَّجَهَا هِيرُودُسُ وَهِيَ زَوْجَةُ أَخِيهِ فِيلِبُّسَ. ١٧ فَإِنَّ يُوْحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَيْسَ حَلَالًا لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِزَوْجَةِ أَخِيكَ!» ١٨ فَكَانَتْ هِيرُودِيَّا نَاقَةً عَلَى يُوْحَنَّا، وَتَمَنَّى أَنْ تَقْتُلَهُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ. ١٩ فَقَدْ كَانَ هِيرُودُسُ يَرْهَبُ يُوْحَنَّا لِغَلْبِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى سَلَامَتِهِ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ يَتَضَاقُ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. ٢٠ ثُمَّ سَنَحَتِ الْفُرْصَةُ عِنْدَمَا أَقَامَ هِيرُودُسُ مِمْنَاَسِيَّةَ ذِكْرِى مَوْلِدِهِ وَلِيْمَةً لِعُظَمَائِهِ وَقَادَةِ الْأُلُوفِ وَأَعْيَانِ مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ. ٢١ فَقَدْ دَخَلَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكِنِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «أَطْلُبِي مِنِّي مَا تُرِيدِينَ، فَأَعْطِيكِ إِيَّاهُ!» ٢٢ وَأَقْسَمَ لَهَا قَاتِلًا: «لَأَعْطِيَنَّكَ مِمَّا طَلَبْتَ مِنِّي، وَلَوْ نِصْفَ مَمْلَكَتِي!» ٢٣ فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمَهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَاجَابَتْ: «رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ!» ٢٤ فَعَادَتْ فِي الْحَالِ إِلَى الدَّخْلِ وَطَلَبَتْ مِنَ الْمَلِكِ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي حَالًا رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ!» ٢٥ فَخَرَنَ الْمَلِكُ جَدًّا. وَلَكِنَّهُ لِأَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ وَلِأَجْلِ الْمُتَكِنِينَ مَعَهُ، لَمْ يَرُدَّ أَنْ يُخْلِفَ وَعْدَهُ لَهَا. ٢٦ وَفِي الْحَالِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَافًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِ يُوْحَنَّا. فَذَهَبَ السَّيَافُ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ، ٢٧ ثُمَّ جَاءَ بِالرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَهُ إِلَى الصَّبِيَّةِ لِحَمَلَتِهِ إِلَى أُمِّهَا. ٢٨ وَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا بِذَلِكَ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ. ٢٩ وَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ: بِمَا عَمِلُوهُ وَمَا عَلَّمُوهُ. ٣٠ فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ، وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا.» فَقَدْ كَانَ الْقَادِمُونَ وَالذَّاهِبُونَ كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا لَهُمْ فُرْصَةً لِلْأَكْلِ. ٣١ فَذَهَبَ التَّلَامِيذُ فِي الْقَارِبِ إِلَى مَكَانٍ مُقْفَرٍ مُفْرَدِينَ. ٣٢ وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ رَأَوْهُمْ مُنْطَلِقِينَ، فَعَرَفُوا وَجْهَتَهُمْ، وَأَخَذُوا يَتَرَاكِضُونَ مَعًا إِلَى هُنَاكَ سِيرًا عَلَى الْأَقْدَامِ، خَارِجِينَ مِنْ جَمِيعِ الْمَدِينِ، فَسَبَقُوهُمْ. ٣٣ فَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ الْقَارِبِ، رَأَى الْجَمْعَ الْكَثِيرَ وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَعَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. فَأَخَذَ يَعْلَمُهُمْ أُمُورًا كَثِيرَةً. ٣٤ وَلَمَّا مَضَى جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّهَارِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَقَالُوا: «الْمَكَانُ مُقْفَرٌ، وَالنَّهَارُ كَادَ يَنْقَضِي. ٣٥ فَاصْرِفْ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقَرْيِ وَالْمَزَارِعِ الْمَجَاوِرَةِ وَيَشْتَرُوا لَأَنْفُسِهِمْ مَا يَأْكُلُونَ.» ٣٦ فَدَّ قَاتِلًا: «أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» فَقَالُوا لَهُ: «هَلْ نَذْهَبُ وَلِنَشْتَرِي بِمِئَتِي دِينَارٍ خُبْزًا وَنُعْطِيَهُمْ لِيَأْكُلُوا؟» ٣٧ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟» أَذْهَبُوا وَانْظَرُوا. ٣٨ فَلَمَّا تَحَقَّقُوا، قَالُوا: «خَمْسَةٌ، وَسَمَكَانِ!» ٣٩ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجْلِسُوا الْجَمْعَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. ٤٠ فَجَلَسُوا فِي حَلَقَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مِئَةٍ أَوْ خَمْسِينَ. ٤١ ثُمَّ أَخَذَ يَسُوعُ

الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيَقْدِمُوا لِلْجَمْعِ وَالسَّمَكَانَ قَسَمَهُمَا لِلْجَمْعِ. ٤٢ فَأَكَلُوا جَمِيعًا وَشَبِعُوا. ٤٣ ثُمَّ رَفَعُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً مِنْ كَسْرِ الْخُبْزِ وَبَقَايَا السَّمَكِ. ٤٤ وَأَمَّا الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْخُبْزِ، فَكَانُوا خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ. ٤٥ وَفِي الْحَالِ أَلْزَمَ تَلَامِيذُهُ أَنْ يَرْكَبُوا الْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدًا، حَتَّى يَصْرِفَ الْجَمْعَ. ٤٦ وَبَعْدَمَا صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ٤٧ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، كَانَ الْقَارِبُ فِي وَسْطِ الْبُحَيْرَةِ، وَيَسُوعُ وَحْدَهُ عَلَى الْبَرِّ. ٤٨ وَإِذْ رَأَاهُمْ يَتَعَذَّبُونَ فِي التَّجْدِيفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُمْ، جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبُحَيْرَةِ، نَحْوَ الرَّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَادَ أَنْ يَجْأَوْزَهُمْ. ٤٩ وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ، ظَنُّوهُ شَيْحًا فَصَرَخُوا. ٥٠ فَقَدْ رَأَوْهُ كُلُّهُمْ وَذَعَرُوا. إِلَّا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ فِي الْحَالِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَشْجَعُوا، أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!» ٥١ وَصَعِدَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَارِبِ فَسَكَتَ الرِّيحُ. فَدَهَشُوا دَهْشَةً فَائِقَةً، وَتَعَجَّبُوا جَدًّا، ٥٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِمُعْجَزَةِ الْأَرْغِفَةِ، فَقَدْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً. ٥٣ وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، جَاءُوا إِلَى أَرْضٍ جَنِبَسَارَتْ، وَأَرْسَوْا الْقَارِبَ. ٥٤ وَحَالَمَا نَزَلُوا مِنَ الْقَارِبِ، عَرَفَهُ النَّاسُ، ٥٥ فَطَافُوا فِي أَنْحَاءِ تِلْكَ الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ، وَأَخَذُوا يَحْمِلُونَ مِنْ كَانُوا مَرْضَى عَلَى فُرُشٍ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ. ٥٦ وَإِنَّمَا دَخَلَ، إِلَى الْقَرْيِ أَوْ الْمَدْنِ أَوْ الْمَزَارِعِ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَلْبَسُوا وَلَوْ طَرَفَ رِدَائِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلْبَسُهُ يَشْفَى.

٧

١ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَبَعْضُ الْكَتَبَةِ، قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٢ وَرَأَوْا بَعْضَ تَلَامِيذِهِ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيَّ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ. ٣ فَقَدْ كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ، وَالْيَهُودُ عَامَّةً، لَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ مَرَارًا، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. ٤ وَإِذَا عَادُوا مِنَ السُّوقِ، لَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. وَهُنَاكَ طُقُوسٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسْلُوهَا لِيَتَمَسَّكُوا بِهَا، كَغَسْلِ الْكُؤُوسِ وَالْأَبَارِيقِ وَأَوَعِيَةِ النُّحَاسِ. ٥ عِنْدَئِذٍ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: «لِمَاذَا لَا يَسُكُّ تَلَامِيذُكَ وَفَقًّا لِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ؟» ٦ فَردَّ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَحْسَنَ إِشْعِيَاءُ إِذْ تَبَّأَ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ، كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جَدًّا. ٧ إِنَّمَا بَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا النَّاسِ! ٨ فَقَدْ أَهْمَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ!» ٩ وَقَالَ لَهُمْ: «حَقًّا أَنْكُمْ رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتُحَافِظُوا عَلَى تَقْلِيدِ كُرْأَتُمْ! ١٠ فَإِنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمَ أَبَاكَ وَأُمَّاكَ! وَأَيْضًا: مَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ الْمَوْتُ عِقَابًا لَهُ! ١١ وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: إِنَّ مَا كُنْتُ أَعُولُكَ بِهِ قَدْ جَعَلْتُهُ قُرْبَانًا، أَيَّ تَقْدِمَةٍ لِلْهِيكَلِ، ١٢ فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِعَانَةِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ! ١٣ وَهَكَذَا تُبْطِلُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ بِتَعْلِيمِكُمْ التَّقْلِيدِيَّ الَّذِي تَتَنَاقَلُونَهُ. وَهُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذِهِ تَفْعَلُونَهَا!» ١٤ وَإِذْ دَعَا الْجَمْعُ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، قَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا لِي كُلُّكُمْ وَافْهَمُوا! ١٥ لَا شَيْءَ مِنْ خَارِجِ الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَهُ يُمْكِنُ أَنْ يَنْجِسَهُ. أَمَّا الْأَشْيَاءُ الْخَارِجَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَهِيَ الَّتِي تُنَجِّسُهُ. ١٦ مِنْ لِهَذَا أَذْنَانِ لِلْسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.» ١٧ وَلَمَّا غَادَرَ الْجَمْعَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ، اسْتَفْسَرَهُ التَّلَامِيذُ مَغْزَى الْمَثَلِ، ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا لَا تَفْهَمُونَ؟ أَلَا تَدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَارِجِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، ١٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْبَطْنِ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى الْخَلَاءِ؟» ٢٠ مِمَّا يَجْعَلُ الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ، هُوَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ٢١ فَإِنَّهُ مِنَ الدَّخْلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَبْعُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ، الْفِسْقُ، السَّرَقَةُ، الْقَتْلُ، ٢٢ الزُّنَى، الطَّمَعُ، الْخُبْثُ، الْخِدَاعُ، الْعَهَارَةُ، الْعَيْنُ الشَّرِيرَةُ، التَّجْدِيفُ، الْكِبْرِيَاءُ، الْحَمَاقَةُ ٢٣ هَذِهِ الْأُمُورُ الشَّرِيرَةُ كُلُّهَا تَبْعُ مِنَ دَاخِلِ الْإِنْسَانِ وَتُنَجِّسُهُ.» ٢٤ ثُمَّ تَرَكَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمَنْطِقَةَ وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ. فَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ لَا يَرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ. وَمَعَ

ذَلِكَ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَظَلَّ مُخْتَفِيًا. ٢٥ فَإِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ ابْنَتَهَا رُوحَ نَجَسٍ، مَا إِنَّ سَمِعَتْ بِخَبْرِهِ حَتَّى جَاءَتْ وَارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ كَنْعَانِيَّةً، مِنْ أَصْلِ سُورِيِّ فِينِيقِيٍّ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَطْرُدَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا. ٢٦ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلًا يَسْبِعُونَ! فَلَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْرُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ.» □□ فَأَجَابَتْ قَائِلَةً لَهُ: «صَحِيحٌ يَا سَيِّدُ! وَلَكِنَّ الْكَلابَ تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ!» ٢٩ فَقَالَ لَهَا: «لَأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَذْهَبِي، فَقَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ!» ٣٠ فَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَجَدَتْ ابْنَتَهَا عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا الشَّيْطَانُ. ٣١ ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ نَوَاحِي صُورَ وَعَادَ إِلَى بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ، مُرُورًا بِصَيْدَا وَعَبْرَ حَدُودِ الْمَدِينِ الْعَشْرِ. ٣٢ فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ أَصَمَّ مَعْقُودَ اللِّسَانِ، وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٣٣ فَانْفَرَدَ بِهِ بَعِيدًا عَنِ الْجَمْعِ. وَوَضَعَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنِي الرَّجُلِ، ثُمَّ تَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، ٣٤ وَرَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَنَادَى وَقَالَ لَهُ: «فَاتَا!» أَيُّ انْفَتْحَ. ٣٥ وَفِي الْحَالِ انْفَتْحَتْ أُذُنَاهُ وَانْخَلَّتْ عَقْدَةُ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ بِطَلَاقَةٍ. ٣٦ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِذَلِكَ. وَلَكِنَّ كُلًّا أَوْصَاهُمْ أَكْثَرَ، كَانُوا يَكْثُرُونَ مِنْ إِعْلَانِ الْخَبَرِ. ٣٧ وَذَهَبُوا جِدًّا، قَائِلِينَ: «مَا أَرَوْعَ كُلِّ مَا يَفْعَلُ. فَهُوَ يَجْعَلُ الصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ.»

٨

١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، إِذِ احْتَشَدَ أَيْضًا جَمْعٌ كَبِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: ٢ «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَا زَالُوا مَعِيَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. ٣ وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ، تَحُورُ قُوَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ.» □ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبْرًا هُنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُقْفَرِ؟» ٥ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ!» ٦ فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيَقْدِمُوا لِلْجَمْعِ، فَفَعَلُوا ٧ وَكَانَ مَعَهُمْ أَيْضًا بَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا أَيْضًا إِلَى الْجَمْعِ. ٨ فَأَكَلَ الْجَمْعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَبْسِ. ٩ وَكَانَ الْأَكْلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ، ١٠ وَفِي الْحَالِ رَكِبَ الْقَارِبَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوثَةَ. ١١ فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ، طَالِبِينَ مِنْهُ مُعْجَزَةً مِنَ السَّمَاءِ لِيَمْتَحِنُوهُ. ١٢ فَتَنَادَى مُتَضَافًا، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطِيَ هَذَا الْجِيلُ آيَةً!» ١٣ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ فَرَكِبَ الْقَارِبَ وَعَبَّرَ إِلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ. ١٤ وَكَانُوا قَدْ نَسُوا أَنَّ يَتَزَوَّدُوا خُبْرًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي الْقَارِبِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. ١٥ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «انْتَبِهُوا! خُذُوا حَذَرَكُمْ مِنْ خَيْرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَخَيْرِ هِيرُودُسَ.» □□ فَأَخَذُوا يُجَادِلُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، قَائِلِينَ: «ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْرٌ.» □□ فَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا يُجَادِلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْرٌ؟ أَلَا تَذَرِكُونَ بَعْدَ وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَمَا زَالَتْ قُلُوبُكُمْ مُتَقَسِّمَةً؟ ١٨ لَكُمْ عْيُونٌ، أَلَا تَبْصُرُونَ؟ لَكُمْ آذَانٌ، أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَوْلَسْتُمْ تَذْكُرُونَ؟ ١٩ عِنْدَمَا كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ آلَافِ، كَمْ قِفَّةً مَلَأَى بِالْكَسْرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «اثْنَتَيْ عَشْرَةَ!» ٢٠ «وَعِنْدَمَا كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ آلَافِ، كَمْ سَلًا مَلِئْتُ بِالْكَسْرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةٌ!» ٢١ فَقَالَ لَهُمْ: «وَكَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟» ٢٢ وَجَاءُوا إِلَى بَلَدَةِ بَيْتِ صَيْدَا، فَأَحْضَرَ بَعْضَهُمْ إِلَيْهِ أَعْمَى وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٢٣ فَأَمْسَكَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَاقْتَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَبَعْدَمَا تَفَلَ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ تَرَى شَيْئًا؟» ٢٤ فَتَطَلَعَ، وَقَالَ: «أَرَى أَنَسَاءً، كَانَهُمْ أَشْجَارٌ، يَمَشُونَ.» □□ فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ، فَتَطَلَعَ بِابْتِهَاءٍ، وَعَادَ صَحِيحًا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَاضِحًا. ٢٦ فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «لَا تَدْخُلْ وَلَا إِلَى الْقَرْيَةِ!» ٢٧ ثُمَّ تَوَجَّهَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قَرْيَ قَيْصَرِيَّةَ فِيلِبَسَ. وَفِي الطَّرِيقِ، سَأَلَ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنَِّّي أَنَا؟» ٢٨ فَأَجَابُوهُ: «(يَقُولُ بَعْضُهُمْ) إِنَّكَ

يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ إِيْلَيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. □□ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ٣٠ فَخَذَهُمْ مِنْ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا بِأَمْرِهِ. ٣١ وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا يَدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوعُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. ٣٢ وَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ صَرَاحَةً. فَانْتَحَى بِهِ بَطْرُسُ جَانِبًا وَأَخَذَ يُؤَيِّخُهُ. ٣٣ وَلَكِنَّهُ التَفَتَ وَنَظَرَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَزَجَرَ بَطْرُسَ قَائِلًا: «اغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَا شَيْطَانُ، لِأَنَّكَ تَفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ اللَّهِ بَلْ بِأُمُورِ النَّاسِ!» ٣٤ ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ، وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ، وَيَتَّبِعْنِي. ٣٥ فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُصَ نَفْسَهُ، يَخْسِرْهَا. وَلَكِنْ مَنْ يَخْسِرْ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ، فَهُوَ يَخْلُصُهَا. ٣٦ فَإِذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسُهُ؟ ٣٧ أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٣٨ فَإِنْ أَيُّ مَنْ يَسْتَحِي بِي وَيَكْلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، بِهِ يَسْتَحِي ابْنُ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ.»

٩

١ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ بَعْضًا مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا، لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَرَوْا مَلَكَوْتَ اللَّهِ وَقَدْ أَتَى بِقُدْرَةٍ.» ٢ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَحَدَهُمْ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، حَيْثُ تَجَلَّى أَمَامَهُمْ، ٣ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ لَمَاعَةً تَفُوقُ ثَلْجَ بَيَاضًا، يَعْرِجُ أَيُّ مَبِیضٍ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَبِیضَ مَا يَمِثُلُهَا. ٤ وَظَهَرَ لَهُمْ إِيْلَيَّا وَمُوسَى يَتَحَدَّثَانِ مَعَ يَسُوعَ. ٥ فَبَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَاسَيِّدُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا. فَلْنَنْصُبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِيَايِلْيَا!» ٦ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ، إِذْ كَانَ الْخَوْفُ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. ٧ وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ نَحِيمةٌ عَلَيْهِمْ، وَانْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا!» ٨ وَخَافَةً نَظَرُوا حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا مَعَهُمْ إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. ٩ وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِمَا رَأَوْا، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْإِنْسَانِ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَعَمِلُوا بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ، مُتَسَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ «مَاذَا يَعْنِي بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ؟» ١١ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ إِيْلَيَّا لَا يَدَّ أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟» ١٢ فَأَجَابَهُمْ: «حَقًّا، إِنَّ إِيْلَيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. كَذَلِكَ جَاءَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا يَدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيَهَانَ. ١٣ عَلَى أَيِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيْلَيَّا قَدْ أَتَى فِعْلًا، وَقَدْ عَمِلُوا بِهِ أَيْضًا كُلُّ مَا شَاءُوا، كَمَا جَاءَ عَنْهُ فِي الْكِتَابِ!» ١٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَاقِيِ التَّلَامِيذِ، رَأَوْا جَمْعًا عَظِيمًا حَوْلَهُمْ وَبَعْضُ الْكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ. ١٥ وَعِنْدَمَا رَأَهُ الْجَمْعُ، ذَهَلُوا كُلُّهُمْ وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ يُسَلِّبُونَ عَلَيْهِ. ١٦ فَسَأَلَهُمْ: «فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ؟» ١٧ فَردَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «يَا مَعْلُومُ، أَحْضَرْتَ إِلَيْكَ ابْنِي وَبِهِ رُوحٌ آخَرَسٌ، ١٨ كَمَا تَمْلِكُهُ بِصَرَعِهِ، فَيَزِيدُ وَيَصْرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَبَيَّسُ. وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا.» □□ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «يَا هَذَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضَرُوهُ إِلَيَّ!» ٢٠ فَأَحْضَرُوهُ إِلَى يَسُوعَ. فَمَا إِنَّ رَأَى الرُّوحَ، حَتَّى صَرَخَ الصَّيِّ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَرَعَّرُ مُرْبِدًا. ٢١ وَسَأَلَ أَبَاهُ: «مَنْذُ مَتَى يُصِيبُهُ هَذَا؟» فَأَجَابَ: «مَنْذُ طُفُولَتِهِ. ٢٢ وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَاشْفُقْ عَلَيْنَا وَاعْنَأْ!» ٢٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى الْمُؤْمِنِ!» ٢٤ فَصَرَخَ أَبُو الصَّيِّ فِي الْحَالِ: «أَنَا أُوْمِنُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي.» □□ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَرْكُضُونَ مَعًا، زَجَرَ الرُّوحُ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «يَا هَذَا الرُّوحُ الْآخَرَسُ الْأَصَمُّ، إِنِّي أَمْرُكَ، فَانْخَرُجْ مِنْهُ وَلَا تَعُدْ تَدْخُلُهُ بَعْدُ!» ٢٥ فَصَرَخَ الرُّوحُ وَصَرَخَ الصَّيِّ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ خَرَجَ. وَصَارَ الصَّيِّ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ، حَتَّى قَالَ أَكْثَرُ الْجَمْعِ: «إِنَّهُ مَاتَ!» ٢٦ وَلَكِنْ لَمَّا أَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَنْهَضَهُ، نَهَضَ. ٢٧ وَبَعْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ الْبَيْتَ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ تَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الرُّوحَ؟» ٢٨ فَأَجَابَ: «هَذَا النَّوعُ لَا يَطْرُدُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ!» ٢٩ ثُمَّ

انصرفوا من هناك واجتازوا منطقة الجليل، ولم يرد أن يعلم به أحد، ٣١ لأنه كان يعلم تلاميذه فيقول لهم: «إن ابن الإنسان سيسلم إلى أيدي الناس، فيقتلونه، وبعد قتله يقوم في اليوم الثالث.» ٣٢ ولكنهم لم يفهموا هذا القول، وخافوا أن يسألوه. ٣٣ ثم جاء إلى كفرناحوم. وبينما هو في البيت، سأل تلاميذه: «فيم كنتم تتجادلون في الطريق؟» ٣٤ فسكتوا، إذ كانوا في الطريق قد تجادلوا في من هو الأعظم بينهم. ٣٥ فجلس، ودعا الاثني عشر تلميذاً، وقال لهم: «إن أراد أحد أن يكون الأول، فليجعل نفسه آخر الجميع وخداماً للجميع!» ٣٦ ثم أخذ ولداً صغيراً وأوقفه في وسطهم، وصمّه بذراعيه، وقال لهم: ٣٧ «أي من قبل باسمي واحداً مثل هذا من الأولاد الصغار، فقد قبلني. ومن قبلني، فلا يقبلني أنا، بل ذاك الذي أرسلني.» ٣٨ فتكلم يوحنا قائلاً: «يا معلم، رأينا واحداً يطرد شياطين باسمك، وهو لا يتبعنا، فنحنه لأنه لا يتبعنا»! ٣٩ فقال يسوع: «لا تمنعوه! فما من أحد يعمل معجزة باسمي ويمكنه أن يتكلم علي بالسوء سريعاً بعد ذلك. ٤٠ فإن من ليس ضدنا فهو معنا. ٤١ فإن من سقاكم كأس ماء باسمي لأنكم خاصة المسيح، فالحق أقول لكم إن مكافأته لن تضيع! ٤٢ ومن كان عثرة لأحد الصغار المؤمنين بي، فأفضل له لو علق في عنقه حجر الرحى وطرح في البحر. ٤٣ فإن كانت يدك نجاً لك، فاقطعها: أفضل لك أن تدخل الحياة ويدك مقطوعة من أن تكون لك يدان وتذهب إلى جهنم، إلى النار التي لا تطفأ! ٤٤ حيث دودهم لا يموت، والنار لا تطفأ! ٤٥ وإن كانت رجلك نجاً لك، فاقطعها: أفضل لك أن تدخل الحياة ورجلك مقطوعة من أن تكون لك رجلان وتطرح في جهنم، في النار التي لا تطفأ. ٤٦ حيث دودهم لا يموت، والنار لا تطفأ. ٤٧ وإن كانت عينك نجاً لك، فاقطعها: أفضل لك أن تدخل ملكوت الله وعينك مقلوعة من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار. ٤٨ حيث دودهم لا يموت، والنار لا تطفأ. ٤٩ فإن كل واحد سوف تملحه النار. ٥٠ الملح جيد، ولكن إذا فقد الملح ملوحتة، فماذا تعيدون إليه طعمه؟ فليكن لكم ملح في أنفسكم، وكونوا مسلمين بعضكم لبعض!»!

١٠

١ ثم غادر تلك المنطقة وجاء إلى نواحي منطقة اليهودية وما وراء الأردن. فاجتمعت إليه الجموع ثانية وأخذ يعلمهم كعادته. ٢ وتقدم إليه بعض الفريسيين وسألوه ليجربوه: «هل يحل للرجل أن يطلق زوجته؟» ٣ فرد عليهم سائلاً: ٤ «بماذا أوصاكم موسى؟» فقالوا: «سمح موسى بأن تكتب وثيقة طلاق ثم تطلق الزوجة.» ٥ فأجابهم يسوع: «بسبب قساوة قلوبكم كتب لكم موسى هذه الوصية. ٦ ولكن منذ بدء الخليقة جعل الله الإنسان ذكراً وأنثى. ٧ لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بزوجه، ٨ فيصير الاثنان جسداً واحداً. فلا يكونان بعد اثنين بل جسداً واحداً. ٩ فما جمعه الله لا يفرقه إنسان.» ١٠ وفي البيت، عاد تلاميذه فسألوه عن الأمر. ١١ فقال لهم: «أي من طلق زوجته وتزوج بأخرى، يرتكب معها الزنى. ١٢ وإن طلق الزوجة زوجها وتزوجت من آخر، ترتكب الزنى!» ١٣ وقدّم إليه بعضهم أولاداً صغاراً لكي يمسهم. فزجرهم التلاميذ. ١٤ فلما رأى يسوع ذلك، غضب وقال لهم: «دعوا الصغار يأتون إلي، ولا تمنعهم، لأن لئلا هؤلاء ملكوت الله! ١٥ الحق أقول لكم: من لا يقبل ملكوت الله كأنه ولد صغير، فلن يدخله أبداً!» ١٦ ثم ضم الأولاد بذراعيه وباركهم واضعاً يديه عليهم. ١٧ وبينما كان خارجاً إلى الطريق، أسرع إليه رجل وسجد له يسأله: «أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟» ١٨ ولكن يسوع قال له: «لماذا تدعوني الصالح؟ ليس أحد صالحاً إلا واحداً، وهو الله. ١٩ أنت تعرف الوصايا: لا تقتل، لا تزني، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تظلم، أكرم أباك وأمك»! ٢٠ فأجابهُ قائلاً: «هذه كلها عملت بها منذ صغري» ٢١ وإذ نظر يسوع إليه، أحبه، وقال له: «ينقصك شيء واحد:

اذهب، بِعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوزَعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَعَالَ اتَّبِعْنِي. ٢٢ وَأَمَّا هُوَ فَمَضَى حَزِينًا وَقَدْ انْكَأَبَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرَوَةٍ كَبِيرَةٍ. ٢٣ فَتَطَّلَعَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٤ فَدَهَشَ التَّلَامِيذُ لِهَذَا الْكَلَامِ. فَعَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى الْمَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٥ فَاسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقَبِ إِبْرَةٍ، مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ. ٢٦ فَذَهَلُوا جِدًّا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلَصَ؟» ٢٧ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ وَهُوَ نَاطِرٌ إِلَيْهِمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ. فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ!» ٢٨ فَأَخَذَ بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَذَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.» ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمًّا أَوْ أَبًا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، ٣٠ إِلَّا وَيَنَالُ مِثْلَهُ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الزَّمَانِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. ٣١ وَهُنَاكَ أُولُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخَرِينَ، وَالْآخَرُونَ يَصِيرُونَ أُولَى!» ٣٢ وَكَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَسُوعُ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَكَانَ التَّلَامِيذُ مُتَحِيرِينَ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ خَائِفِينَ. فَانْفَرَدَ بِالْإِثْنَيْنِ عَشَرَ، مَرَّةً أُخْرَى، وَأَخَذَ يُطْلِعُهُمْ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَقَالَ: ٣٣ «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَإِلَى الْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيَسْلُبُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ، ٣٤ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَيَصُتُّونَ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ» ٣٥ عِنْدَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبَدِي، وَقَالَا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا نَطْلُبُ مِنْكَ.» ٣٦ فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تَرْغَبَانِ فِي أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٧ قَالَا لَهُ: «هَبْنَا أَنْ نَجْلِسَ فِي مَجْدِكَ: وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ، وَوَاحِدٌ عَنْ يَسَارِكَ!» ٣٨ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ: أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرِبُهَا أَنَا، أَوْ تَغُوصَا فِي الْآلَامِ الَّتِي سَأَغُوصُ فِيهَا؟» ٣٩ فَقَالَا لَهُ: «إِنَّا نَقْدِرُ!» فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «الْكَأْسُ الَّتِي سَأَشْرِبُهَا سَوْفَ تَشْرَبَانِ، وَالْآلَامُ الَّتِي سَأَغُوصُ فِيهَا سَوْفَ تَغُوصَانِ فِيهَا.» ٤٠ أَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّ لَهُمْ.» ٤١ وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الْعَشْرَةَ بِذَلِكَ، أَخَذُوا يَسْتَأْذِنُونَ مِنْ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. ٤٢ وَلَكِنْ يَسُوعُ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْرِفُونَ أَنَّ الْمُعْتَبَرِينَ حُكَمَاءًا عَلَى الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ٤٣ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، ٤٤ وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلًا فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لِكُلِّ جَمْعٍ عَبْدًا. ٤٥ فَحَتَّى ابْنُ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَبْدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.» ٤٦ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَرِيحَا. وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجًا مِنْ أَرِيحَا، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَبِيرٌ، كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الْأَعْمَى - ابْنُ تِيمَاوُسَ، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٤٧ وَإِذْ سَمِعَ أَنَّ ذَاكَ هُوَ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، أَخَذَ يَصْرُخُ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٨ فَزَجَرَهُ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، وَلَكِنَّهُ صَرَخَ أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي.» ٤٩ فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَقَالَ: «ادْعُوهُ!» فَدَعَا الْأَعْمَى قَائِلِينَ: «تَشْبَعُ، اِنْهَضْ! إِنَّهُ يَدْعُوكَ!» ٥٠ فَهَبَّ مُتَجَهًّا إِلَى يَسُوعَ طَارِحًا عَنْهُ رِدَاءَهُ. ٥١ وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تَرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَأَجَابَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصَرَ!» ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهب! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.» وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبَعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ.

١١

١ وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، إِذْ وَصَلُوا إِلَى قَرْيَةٍ يَبْتَ فَاجِي وَقَرْيَةٍ يَبْتَ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٢ قَائِلًا لَهُمَا: «اذهبا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمْ، وَإِذَا تَدَخَّلَانِ إِلَيْهَا، تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدُ: خُذَا

رِبَاطُهُ وَأَحْضَرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُنْتَجِعٌ إِلَيْهِ، وَفِي الْحَالِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا. ٤ وَانْطَلَقَا، فَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَا رِبَاطَهُ. ٥ فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ؟ لِمَاذَا تَحْلَانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ؟» ٦ فَأَجَابَهُمَا كَمَا أَوْصَاهُمَا يَسُوعُ فَتَرَكُوهُمَا. ٧ فَأَحْضَرَا الْجَحْشَ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا نِثَابَهُمَا عَلَيْهِ، فَكَبَسَ عَلَيْهِ. ٨ وَفَرَشَ كَثِيرُونَ الطَّرِيقَ نِثَابَهُمْ وَآخَرُونَ بِأَغْصَانٍ قَطَعُوهَا مِنَ الْحَقُولِ. ٩ وَأَخَذَ السَّائِرُونَ أَمَامَهُ وَالسَّائِرُونَ خَلْفَهُ يَهْتَفُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! ١٠ مُبَارَكَةُ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَةُ! أُوصَنَّا فِي الْأَعَالِي!» ١١ ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَرَاقِبَ كُلَّ مَا كَانَ يَجْرِي فِيهِ. وَإِذْ كَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، خَرَجَ إِلَى بَيْتٍ عَيْنًا مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ١٢ وَفِي الْغَدِ، بَعْدَمَا غَادَرُوا بَيْتَ عَيْنَا، جَاعَ. ١٣ وَإِذْ رَأَى مِنْ بَعِيدٍ شَجَرَةً تَيْنِ مُورَقَةٍ، تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا بَعْضَ الثَّمَرِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلَّا الْوَرَقَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَوَانُ التَّيْنِ. ١٤ فَتَكَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَرًا مِنْكَ بَعْدَ إِلَى الْآبِدِ!» وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ. ١٥ وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا يَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْخَمَامِ. ١٦ وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ عَنِ الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَتَاعًا. ١٧ وَعَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَمَا كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتًا لِلصَّلَاةِ يُدْعَى عِنْدَ جَمِيعِ الْأُمَمِ؟ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!» ١٨ وَسَمِعَ بِذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةِ، فَأَخَذُوا يَجْحَثُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ: فَإِنَّهُمْ خَافُوهُ، لِأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مَذْهُولًا مِنْ تَعْلِيمِهِ. ١٩ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، انْطَلَقُوا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانُوا عَابِرِينَ فِي صَبَاحِ الْغَدِ بَاكِرًا، رَأَوْا شَجَرَةَ التَّيْنِ وَقَدْ يَبَسَتْ مِنْ أَصْلِهَا. ٢١ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! إِنَّ التَّيْنَةَ الَّتِي لَعَنَتْهَا قَدْ يَبَسَتْ!» ٢٢ فَردَّ يَسُوعُ قَائِلًا لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانُ بِاللَّهِ! ٢٣ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَيَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْقَلِعْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، فَمَا يَقُولُهُ يَتِمُّ لَهُ. ٢٤ لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَا تَطْلُبُونَهُ وَتَصَلُّونَ لِأَجْلِهِ، فَأَمِنُوا أَنَّكُمْ قَدْ نَلْتَمُوهُ، فَيَتِمَّ لَكُمْ. ٢٥ وَمَتَى وَقَفْتُمْ تَصَلُّونَ، وَكَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، فَاعْفِرُوا لَهُ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ أَيْضًا. ٢٦ وَلَكِنْ، إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا، لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ.» ٢٧ ثُمَّ عَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَرَّةً أُخْرَى. وَبَيْنَمَا كَانَ يَجُولُ فِي الْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةُ، وَالشُّيُوخُ، ٢٨ وَسَأَلُوهُ: «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَهُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ السُّلْطَةَ لِتَفْعَلَ ذَلِكَ؟» ٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا. أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ: ٣٠ أَمِنْ السَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي!» ٣١ فَجَسَّأُوا فِيهِمَا بَيْنَهُمَا، قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: إِذَنْ لِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢ فَهَلْ نَقُولُ: مِنَ النَّاسِ؟» فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ الشَّعْبَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا يَعْتَبِرُونَ أَنَّ يُوْحَنَّا نَبِيٌّ حَقًّا. ٣٣ فَأَجَابُوا يَسُوعَ قَائِلِينَ: «لَا نَدْرِي!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ!»

١٢

١ وَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِأَمْثَالٍ، فَقَالَ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْمًا، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سُورًا، وَحَفَرَ فِيهِ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى فِيهِ بَرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ الْكَرَمَ إِلَى مُزَارِعِينَ، وَسَافَرَ. ٢ وَفِي الْأَوَانِ، أَرْسَلَ إِلَى الْمُزَارِعِينَ عَبْدًا لِيَتَسَلَّمَ مِنْهُمْ حَصَّتَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرَمِ. ٣ إِلَّا أَنَّهُمْ أَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ٤ فَعَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَبْدًا آخَرَ، فَجَسَّأُوا رَأْسَهُ وَرَدُّوهُ مَهَانًا. ٥ ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرَ أَيْضًا فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَضَرَبُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ٦ وَإِذْ كَانَ لَهُ بَعْدُ ابْنٌ وَحِيدٌ حَبِيبٌ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ آخِرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ سَيَهَابُونَ ابْنِي! ٧ وَلَكِنْ أُولَئِكَ الْمُزَارِعِينَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ الْوَرِثُ، تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ فَنَحْصُلَ عَلَى الْمِيرَاثِ! ٨ فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَطَرَحُوهُ

خَارَجَ الْكَرْمَ. ٩ فَاِذَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ اِنَّهٗ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْمَزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ اِلَى غَيْرِهِمْ. ١٠ اَفَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الْاَيَةَ الْمَكْتُوبَةَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ جَرَّ الزَّاوِيَةِ. ١١ مِنَ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ غَيْبٌ فِي اَنْظَارِنَا! ١٢ فَسَعَوْا اِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجَمْعَ، لَاَنَّهُمْ اَدْرَكُوْا اَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ بِهَذَا الْمَثَلِ. فَتَرَكُوْهُ وَانْصَرَفُوْا. ١٣ ثُمَّ اَرْسَلُوْا اِلَيْهِ بَعْضًا مِنَ الْفَرِيْسِيِّينَ وَاعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودَسَ، لِكَيْ يُوْقِعُوْهُ بِكَلِمَةٍ يَقُوْلُهَا. ١٤ فَجَاءُوْا وَقَالُوْا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ اَنَّكَ صَادِقٌ، وَلَا تَبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ تَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ: اَيْحَلُ اَنْ تُدْفَعَ الْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟ اَنْدَفَعُهَا أَمْ لَا نَدْفَعُ؟» ١٥ وَلَكِنَّهٗ اِذْ عَلِمَ نِفَاقَهُمْ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونِي؟ أَحْضِرُوا اِلَيَّ دِينَارًا لِأَرَاهُ!» ١٦ فَاحْضَرُوا اِلَيْهِ دِينَارًا، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنِ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النَّقْشُ؟» فَقَالُوْا لَهُ: «لِلْقَيْصَرِ.» □□ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ!» فَذَهَبُوا مِنْهُ. ١٨ وَتَقَدَّمَ اِلَيْهِ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوْهُ قَائِلِينَ: ١٩ «يَا مَعْلَمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: اِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ دُونَ اَنْ يَخْلِفَ اَوْلَادًا، فَعَلَى اخِيهِ اَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيُقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ اخِيهِ. ٢٠ فَتَذَكَرَ هُنَالِكَ سَبْعَةَ اِخْوَةٍ، اتَّخَذَ اَوَّلُهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ اَنْ يَخْلِفَ نَسْلًا، ٢١ فَاتَّخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ هُوَ اَيْضًا دُونَ اَنْ يَخْلِفَ نَسْلًا، فَفَعَلَ الثَّلَاثُ كَذَلِكَ. ٢٢ وَهَكَذَا اتَّخَذَهَا السَّبْعَةُ دُونَ اَنْ يَخْلِفُوا نَسْلًا. وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا، مَاتَتِ الْمَرَأَةُ اَيْضًا. ٢٣ فَفِي الْقِيَامَةِ، عِنْدَمَا يَقُومُونَ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ الْمَرَأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍِّ مِنَ السَّبْعَةِ؟» ٢٤ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «الَسْتُمْ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ؟ ٢٥ فَعِنْدَمَا يَقُومُ النَّاسُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَأَمَّا عَنِ الْأَمْوَاتِ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ، اَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْعَلِيقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلًا: اَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِإِلَهٍ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَاتُّمَّ اِذْنٌ فِي ضَلَالٍ عَظِيمٍ!» ٢٨ وَتَقَدَّمَ اِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَبَةِ كَانَ قَدْ سَمِعَهُمْ يَجَادِلُونَ، وَرَأَى أَنَّهُ أَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ، فَسَأَلَهُ: «آيَةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أُولَى الْوَصَايَا جَمِيعًا؟» ٢٩ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أُولَى الْوَصَايَا جَمِيعًا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ ٣٠ فَاجِبِ الرَّبِّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ وَبِكُلِّ فِكْرِكَ وَبِكُلِّ قُوَّتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. ٣١ وَهُنَاكَ ثَانِيَةٌ مِثْلُهَا، وَهِيَ اَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. فَمَا مِنْ وَصِيَّةٍ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ.» □□ فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «صَحِيحٌ، يَا مَعْلَمُ! حَسَبَ الْحَقِّ تَكَلَّمْتَ. فَإِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ٣٣ وَمُحِبَّتُهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَبِكُلِّ الْفَهْمِ وَبِكُلِّ الْقُوَّةِ، وَمُحِبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَفْسِ، أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ!» ٣٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِحِكْمَةٍ، قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ!» وَلَمْ يَجْزُوا أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ اَنْ يُوجِهَ اِلَيْهِ أَيْ سَوْالٍ. ٣٥ وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ فِيمَا هُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٣٦ فَإِنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ! ٣٧ فَادَامَ دَاوُدُ نَفْسَهُ يَدْعُوهُ الرَّبُّ فَمَنْ اَيْنَ يَكُونُ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ. ٣٨ وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ الْكُتَبَةِ الَّذِينَ يَجْبُونُ التَّجَوُّلَ بِالْأَنْوَابِ الْفَضْفَاضَةِ، وَتَلْقِي التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، ٣٩ وَالْأَمَاكِنِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنِ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَايَمِ. ٤٠ يَلْتَهْمُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَيَتَبَاهَوْنَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى!» ٤١ وَإِذْ جَلَسَ يَسُوعُ مُقَابِلَ صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ، رَأَى كَيْفَ كَانَ الْجَمْعُ يَلْقُونَ النُّقُودَ فِي الصُّنْدُوقِ. وَالْقَى كَثِيرُونَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ مَا لَا كَثِيرًا. ٤٢ ثُمَّ جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَآلَقَتْ فَلَسِينَ يُسَاوِيَانِ رُبْعًا وَاحِدًا. ٤٣ فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ آلَقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ آلَقُوا فِي الصُّنْدُوقِ: ٤٤ لِأَنَّ جَمِيعَهُمُ آلَقُوا مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلَكِنَّهَا هِيَ آلَقَتْ مِنْ حَاجَتِهَا كُلَّ مَا عِنْدَهَا آلَقَتْ مَعِيشَتَهَا كُلَّهَا!»

١٣

١ وَيَيْنَمَا كَانَ يَغَادِرُ الْهَيْكَلَ، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا مَعْلَمَ، انْظُرْ مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ وَهَذِهِ الْمَبَانِي!» ٢ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَبَانِي الْعَظِيمَةَ؟ لَنْ يَتْرَكَ مِنْهَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيَهْدَمُ!» ٣ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ مُقَابِلَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: ٤ «أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هَذَا، وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا تُوشِكُ هَذِهِ الْأُمُورُ أَنْ تَتِمَّ؟» ٥ فَأَخَذَ يَسُوعُ يُجِيبُهُمْ قَائِلًا: «انْتَبِهُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ! ٦ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ، إِنِّي أَنَا هُوَ وَيَضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٧ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَأَخْبَارِ الْحُرُوبِ لَا تَرْتَعِبُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا بَدَأَ أَنْ يَحْدُثَ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ النِّهَايَةُ بَعْدُ. ٨ فَسَوْفَ تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ زَلَزَلٌ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ، كَمَا تَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَلَكِنْ هَذَا أَوَّلُ الْمَخَاضِ. ٩ فَانْتَبِهُوا لِأَنْفُسِكُمْ، لِأَنَّهُمْ سَوْفَ يُسَلِّطُونَكُمْ إِلَى الْمُحَاكِمِ وَالْمَجَامِعِ، فَتَضْرَبُونَ وَتَمْتَلُونَ أَمَامَ حُكَّامٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ، شَهَادَةً عَنْدهُمْ. ١٠ وَيَجِبُ أَنْ يَبْشُرَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١١ فَإِذَا سَاقُوكُمْ لِلسَّلْبِ، لَا تَنْشَغِلُوا مُسَبِّحًا بِمَا تَقُولُونَ: وَإِنَّمَا كُلُّ مَا تُلْهَمُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَبِهِ تَكَلِّمُوا، لِأَنَّهُمْ لَسَمَّ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بِلِ الْرُوحِ الْقُدُسِ. ١٢ وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَنْقَلِبُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١٣ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنْ الَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى النِّهَايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ. ١٤ فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةً انْخِرَابَ قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ! عِنْدئذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٥ وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ ١٦ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٧ وَالْوَيْلُ لِلْجِبَالِ وَالْمَرْضَعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ١٨ فَصَلُّوا لِي لَا يَقَعَ ذَلِكَ فِي شِتَاءٍ: ١٩ فَسَوْفَ تَحْدُثُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مِنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٠ وَلَوْلَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَصَرَ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنَّهُ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَدْ اخْتَصَرَ تِلْكَ الْأَيَّامَ. ٢١ فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدئذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا! أَوْ: هَا هُوَ هُنَا! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٢ فَسَوْفَ يَبْزُرُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَالٍ وَنَبِيِّ دَجَالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ، لِيَضِلُّوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوْ اسْتَطَاعُوا. ٢٣ فَانْتَبِهُوا إِذْنًا! هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا قَبْلَ حُدُوثِهَا. ٢٤ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، بَعْدَ تِلْكَ الضَّيْقَةِ، تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، ٢٥ وَتَهَاجَى نُجُومُ السَّمَاءِ، وَتَزْجَرُ الْقَوَاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٦ وَعِنْدئذٍ سَوْفَ يُبْصِرُونَ ابْنُ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي السَّحَابِ بِقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَجْدٍ. ٢٧ فَيُرْسِلُ عِنْدئذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ. ٢٨ فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعْلَمُوا هَذَا الْمَثَلُ: عِنْدَمَا تَلِينَ أَغْصَانُهَا وَتُطْلِعُ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّضًا، حِينَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ، بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ. ٣٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا. ٣١ إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا. ٣٢ وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، لَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلَا الْإِنْسَانُ، إِلَّا الْآبُ. ٣٣ فَانْتَبِهُوا وَاسْهَرُوا لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَتَى يَحِينُ الْوَقْتُ! ٣٤ فَلَا تَمُرُّ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عِيْدَهُ السُّلْطَةَ مَعِينًا لِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى حَارِسَ الْبَابِ أَنْ يَسْهَرُ. ٣٥ إِذْنًا اسْهَرُوا، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَتَى يَعُودُ رَبُّ الْبَيْتِ: أَمْسَاءً، أَمْ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، أَمْ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا، ٣٦ لِثَلَا يَعُودُ لِحَاجَةٍ وَيَجِدُكُمْ نَائِمِينَ. ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ، أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا!»

١٤

١ وَكَانَ الْفَصْحُ وَعِيدُ الْفَطِيرِ سَيَحْلَانِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، وَمَا زَالَ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٢ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْعِيدِ، لِثَلَا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!» ٣ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتٍ عَنِيًا، مُتَّكِيًا فِي بَيْتِ سَمْعَانَ

الْأَبْرَصِ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ مِنَ النَّارِدِينَ الْخَالِصِ الْغَالِي الثَّمَنِ، فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتِ الْعِطْرَ عَلَى رَأْسِهِ. ٤ فَاسْتَاءَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّبَذِيرُ لِلْعِطْرِ؟ ٥ فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ، وَيُوَهَّبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ». وَأَخَذُوا يُؤَسِّبُونَ الْمَرْأَةَ. ٦ غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُضَايِقُونَهَا؟ إِنَّهَا عَمَلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا. ٧ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى شِئْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُحَسِّنُوا إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨ إِنَّهَا عَمَلَتْ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. فَقَدْ سَبَقَتْ فَعَطَّرَتْ جَسَدِي إِعْدَادًا لِلدَّفْنِ. ٩ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُبَشِّرُ بِالْإِنْجِيلِ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، يُحَدِّثُ أَيْضًا بِمَا عَمَلْتُهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، لِذِكْرِهَا!» ١٠ ثُمَّ ذَهَبَ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَ يَسُوعَ إِلَيْهِمْ. ١١ فَلَمَّا سَمِعُوا بِذَلِكَ، فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ مَالًا. فَأَخَذَ يَحْنَنُ تَسْلِيمَهُ فِي فُرْصَةٍ مُنَاسِبَةٍ. ١٢ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْقَطِيرِ، وَفِيهِ كَانَ يَذْبَحُ (حَمْلُ) الْفِصْحِ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِن تَرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنُجْهَزَ لَكَ الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» ١٣ فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلًا لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَسِيَلَايَكُمَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَاتَّبِعَاهُ. ١٤ وَحَيْثُ يَدْخُلُ، قُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: إِنَّ الْمَعْلَمَ يَقُولُ: إِنَّ غُرْفَتِي الَّتِي فِيهَا سَأَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟» ١٥ فَيُرِيَكُمَا غُرْفَةً كَبِيرَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، مَفْرُوشَةٌ مُجَهَّزَةٌ. هُنَاكَ جَهِّزَا لَنَا!» ١٦ فَانْطَلَقَ التَّلَامِيذَانِ وَدَخَلَا الْمَدِينَةَ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. وَهُنَاكَ جَهَّزَا لِلْفِصْحِ. ١٧ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ يَسُوعُ مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. ١٨ وَبَيْنَمَا كَانُوا مُتَكَبِّينَ يَأْكُلُونَ، قَالَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسْلِمُنِي، وَهُوَ يَأْكُلُ الْآنَ مَعِيَ.» ١٩ فَأَخَذَ الْحَزَنُ يَسْتَوِي عَلَيْهِمْ، وَبَدَأُوا يَسْأَلُونَهُ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ: «هَلْ أَنَا؟» ٢٠ وَلَكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الَّذِي يَغْمِسُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ. ٢١ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَأَبَدُ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِدَٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى يَدِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَٰلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!» ٢٢ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفًا، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «خُذُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي.» ٢٣ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ، ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَالَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا أَشْرَبُ بَعْدَ مِنْ نَتَاجِ الْكَرَمَةِ أَبَدًا، إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي أَشْرَبُهُ فِيهِ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ.» ٢٦ ثُمَّ رَلُّوا، وَانْطَلَقُوا خَارِجًا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. ٢٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ سَتَشْكُونَ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ الرَّاعِي، فَتَشَتَّتَ الْخِرَافُ. ٢٨ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي، سَأَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ.» ٢٩ وَلَكِنْ بَطْرُسُ قَالَ لَهُ: «وَلَوْ شَكَّ الْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشْكُ.» ٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» ٣١ إِلَّا أَنَّ بَطْرُسَ قَالَ بِأَكْثَرِ تَأْكِيدٍ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أَنْكَرُكَ أَبَدًا!» وَقَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ. ٣٢ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتَانِ اسْمِهِ جَنْسِيمَانِي، فَقَالَ لَتَلَامِيذِهِ: «اجْلِسُوا هُنَا حَتَّى أَصِلَ.» ٣٣ وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسُ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِالرَّهْبَةِ وَالْكَابَةِ. ٣٤ وَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. ابْقُوا هُنَا وَاسْمُرُوا.» ٣٥ ثُمَّ ابْتَعَدَ قَلِيلًا، وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ يَصِلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا. ٣٦ وَقَالَ «أَبَا، يَا أَبِي، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَيْكَ. فَابْعُدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ لَا مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ!» ٣٧ ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَ تَلَامِيذَهُ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «هَلْ أَنْتَ نَائِمٌ يَا سَمْعَانُ؟ أَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟» ٣٨ اسْمُرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجَرُّبَةٍ. إِنَّ الرُّوحَ نَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ.» ٣٩ ثُمَّ ذَهَبَ وَصَلَّى ثَانِيَةً، فَدَدَّ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. ٤٠ وَلَمَّا رَجَعَ، وَجَدَهُمْ أَيْضًا نَائِمِينَ لِأَنَّ النُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ ثُمَّ رَجَعَ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا. يَكْفِي! أَقْبَلَتِ السَّاعَةُ. هَا إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ.» ٤٢ قَوْمُوا لِنَذْهَبِ. هَا قَدْ اقْتَرَبَ الَّذِي

يُسَلِّبِي! ٤٣ وفي الحال، فيما هو يتكلم، وصل يهوذا، أحد الاثني عشر، ومعه جمع عظيم يحملون السيوف والعصي، وقد أرسلهم رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ. ٤٤ وكان مسليه قد أعطاهم علامة قائلاً: «الذي أقبله، فهو هو. فاقبضوا عليه وسوقوه بحذر.»

□□ فما إن وصل يهوذا، حتى تقدم إليه، وقال: «سيدي!» وقبله بحرارة. ٤٦ فالتقوا القبض عليه. ٤٧ ولكن واحداً من الواقفين هناك، استل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. ٤٨ وكلهم يسوع قائلاً: «أكما على لص خرجتم بالسيوف والعصي لتقبضوا علي؟ ٤٩ كنت كل يوم بينكم أعلم في الهيكل، ولم تقبضوا علي. ولكن هذا يجري إتماماً للكتاب.» □□ عندئذ تركه الجميع وهربوا. ٥١ وتبعه شاب لا يلبس غير إزار على عريته، فأمسكوه. ٥٢ فترك الإزار وهرب منهم عرياناً. ٥٣ وساقوا يسوع إلى رئيس الكهنة. فاجتمع إليه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة. ٥٤ وتبعه بطرس من بعيد إلى داخل دار رئيس الكهنة، وكان جالساً مع الحراس يستدفئ عند النار. ٥٥ وأخذ رؤساء الكهنة والمجلس الأعلى كله يبحثون عن شهادة على يسوع ليقتلوه، فلم يجدوا. ٥٦ فقد شهد كثيرون عليه زوراً، ولكن شهاداتهم كانت متناقضة. ٥٧ ثم قام بعضهم وشهدوا عليه زوراً قائلين: ٥٨ «سمعناه يقول: ساهدم هذا الهيكل الذي صنعته الأيدي، وفي ثلاثة أيام أبني هيكلاً آخر لم تصنعه الأيدي.» □□ ولكن في هذا أيضاً، كانت شهاداتهم متناقضة. ٦٠ فوقف رئيس الكهنة في وسط المجلس وسأل يسوع: «أما ترد شيئاً؟ بماذا يشهد هؤلاء عليك؟» ٦١ ولكنه ظل صامناً ولم يجب بشيء. فعاد رئيس الكهنة يسأله، فقال: «أأنت المسيح، ابن المبارك؟» ٦٢ فقال يسوع: «أنا هو. وسوف ترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القدرة، ثم آتياً على سحب السماء!» ٦٣ فشق رئيس الكهنة ثيابه، وقال: «لا حاجة بنا بعد إلى شهود. ٦٤ قد سمعتم كلام كفره: فما رأيكم؟» فحكم الجميع بأنه يستحق الموت. ٦٥ فبدأ بعضهم يصفقون عليه، ويغطون وجهه ويلطمونه ويقولون له: «تنبأ!» وأخذ الحراس يصفعونه. ٦٦ وبينما كان بطرس تحت في ساحة الدار، جاءت إحدى خادِمات رئيس الكهنة، ٦٧ فلما رأت بطرس يستدفئ، نظرت إليه وقالت: «وأنت كنت مع يسوع الناصري!» ٦٨ ولكنه أنكر قائلاً: «لا أدري ولا أفهم ما تقولين!» ثم ذهب خارجاً إلى مدخل الدار. فصاح الديك ٦٩ وأذنته الخادمة ثانية، أخذت تقول للواقفين هناك: «هذا واحد منهم!» ٧٠ فانكر ثانية. وبعد قليل أيضاً، قال الواقفون هناك لبطرس: «حقاً أنت واحد منهم، لأنك جليلي.» □□ ولكنه بدأ يلعن ويحلف: «إني لا أعرف هذا الرجل الذي تتحدثون عنه.» □□ وصاح الديك مرة ثانية فتذكر بطرس ما قاله يسوع له: «قبل أن يصيح الديك مرتين، تكون قد أنكرتني ثلاث مرات.» وإذا تفكر بذلك أخذ يبكي.

١٥

١ ولما طلع الصبح، تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة والمجلس الأعلى كله، ثم قيدوا يسوع، وساقوه، وسلموه إلى بيلاطس. ٢ فسأله بيلاطس: «أأنت ملك اليهود؟» فأجابته: «أنت قلت.» □□ وأخذ رؤساء الكهنة يوجهون إليه اتهامات كثيرة. ٤ فسأله بيلاطس ثانية: «أما ترد شيئاً؟ انظر ما يشهدون به عليك!» ٥ ولكن يسوع لم يرد شيئاً، حتى تعجب بيلاطس. ٦ وكان من عادته أن يطلق لهم في العيد أي سجين يطلبونه. ٧ وكان المدعو باراباس مسجوناً عندئذ مع رفاقه المتمردين الذين ارتكبوا القتل في أثناء الشعب. ٨ فصعد الجمع وأخذوا يطلبون بأن يفعل بيلاطس ما كان يفعلهم دائماً. ٩ فكلهم بيلاطس سائلاً: «هل تريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟» ١٠ لأنه علم أن رؤساء الكهنة كانوا قد سلموه عن حسد. ١١ ولكن رؤساء الكهنة حرصوا الجمع على أن يطلقوا، بالأولى، بإطلاق باراباس. ١٢ فعاد بيلاطس يسألهم: «فإذا تريدون أن أفعل بمن تدعونه ملك اليهود؟» ١٣ فراحوا

يَصْرُخُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ: «اصْلِبْهُ!» ١٤ فَسَأَلَهُمْ بِيلاطُسُ: «وَأَيَّ شَرِّ فَعَلٍ؟» إِلَّا أَنَّهُمْ أَخَذُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا: «اصْلِبْهُ!» ١٥ وَإِذْ كَانَ بِيلاطُسُ يُرِيدُ أَنْ يَرْضِيَ الْجَمْعَ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَبَعْدَ مَا جَلَدَ يَسُوعَ، سَلَّمَهُ لِيُصَلَّبَ. ١٦ فَاقْتَادَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، أَيْ دَارِ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا جُنُودَ الْكَتَيْبَةِ كُلَّهُمْ. ١٧ وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ أَرْجَوَانٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلًا جَدَلُوهُ مِنَ الشَّوْكِ. ١٨ وَبَدَأُوا يُحْيُونَهُ قَائِلِينَ: «سَلَامٌ، يَامَلِكِ الْيَهُودِ!» ١٩ وَيَضْرِبُونَ رَأْسَهُ بِقَصْبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَسْجُدُونَ لَهُ جَائِئِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ. ٢٠ وَبَعْدَ مَا أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَةً، نَزَعُوا رِدَاءَ الْأَرْجَوَانِ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى الْخَارِجِ لِيُصَلَّبَ. ٢١ وَتَخَرُّوا وَاحِدًا مِنْ الْمَارَّةِ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ، وَهُوَ سَمْعَانُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ، أَبُو إسْكَندَرُ وَرُوفُسَ، وَكَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ. ٢٢ وَسَارُوا بِهِ إِلَى مَكَانِ الْجُلُجَّةِ، أَيْ مَكَانِ الْجُمُجَمَةِ. ٢٣ وَقَدَّمُوا لَهُ خَمْرًا مُمَزَّجَةً بِمَرٍّ، فَرَفُضَ أَنْ يَشْرَبَ. ٢٤ وَبَعْدَ مَا صَلَبُوهُ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِمَعْرِفَةِ نَصِيبِ كُلِّ مِنْهُمْ. ٢٥ وَكَانَتْ السَّاعَةُ الثَّاسِعَةُ صَبَاحًا حِينَمَا صَلَبُوهُ. ٢٦ وَكَانَ عُنْوَانُ تَهْمَتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكِ الْيَهُودِ». □□ وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ، وَوَاحِدًا عَنْ يَسَارِهِ. ٢٨ فَتَمَّتِ الْآيَةُ الْقَائِلَةُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ.» □□ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه! يَا هَادِمَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ٣٠ خَلَّصَ نَفْسَكَ، وَأَنْزَلَ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١ كَذَلِكَ كَانَ رُؤُوسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا يَسْخَرُونَ مِنْهُ مَعَ الْكَتَيْبَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «خَلَّصَ غَيْرَهُ، وَأَمَّا نَفْسُهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ.» ٣٢ لِيَنْزِلَ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَثُومًا! وَعِيره أَيْضًا اللَّصَانِ الْمُصْلُوبَانِ مَعَهُ. ٣٣ وَلَمَّا جَاءَتِ السَّاعَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةَ ظَهْرًا، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَلُوِي أَلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلَهِي إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ٣٥ فَقَالَ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ: «هَذَا إِنَّهُ يُبَادِي إِبِلِيًّا!» ٣٦ وَإِذَا وَاحِدٌ قَدْ رَكَضَ وَغَمَسَ إِسْفِنْجَةً فِي الْخَلِّ وَثَبَّتَهَا عَلَى قَصْبَةٍ وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ، قَائِلًا: «دَعُوهُ!» لَنَرَّ هَلْ يَأْتِي إِبِلِيًّا لِيَنْزِلَهُ!» ٣٧ فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣٨ فَانْشَقَّ سِتَارُ الْهَيْكَلِ شَطْرَيْنِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ. ٣٩ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا، كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!» ٤٠ وَمِنْ بَعِيدٍ كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يِرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى، وَسَالُومَةُ، ٤١ اللَّوَاتِي كُنَّ يَتَّبِعْنَهُ وَيَخْدُمْنَهُ عِنْدَمَا كَانَ فِي الْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ قَدْ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٤٢ وَإِذْ كَانَ الْمَسَاءُ قَدْ حَلَّ، وَالْيَوْمُ يَوْمَ الْإِعْدَادِ، أَيْ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٤٣ جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ عَضُوٌّ مُحْتَرَمٌ فِي الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَرَّأَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ، وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٤٤ فَدُهِشَ بِيلاطُسُ مِنْ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَاسْتَدْعَى قَائِدَ الْمِئَةِ وَاسْتَفْسَرَهُ: هَلْ مَاتَ مِنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ؟ ٤٥ وَلَمَّا أَعْلَمَهُ قَائِدُ الْمِئَةِ بِذَلِكَ وَهَبَ يُوسُفُ الْجُثْمَانَ. ٤٦ وَإِذْ اشْتَرَى يُوسُفُ كَنَّا وَانْزَلَ الْجُثْمَانَ، لَفَّهُ بِالْكَنَّا، وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِ كَانَ قَدْ نُحِتَ فِي الصَّخْرِ، ثُمَّ دَحَجَ جَرًّا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٤٧ وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوْسَيَّ تَنْظُرَانِ أَيْنَ دُفِنَ.

١٦

١ وَلَمَّا انْتَهَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ طُيُوبًا عِطْرِيَّةً لِيَأْتِينَ وَيَدْفِنُهُ. ٢ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا جَدًّا مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: «مَنْ يُدْخِرُ لَنَا الْحَجَرَ مِنْ عَلَى بَابِ الْقَبْرِ؟» ٤ لَكِنَّهُنَّ تَطْلَعْنَ فَرَايْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحِجَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ كَبِيرًا جَدًّا. ٥ وَإِذْ دَخَلْنَ الْقَبْرَ، رَأَيْنَ فِي الْجِهَةِ الْيُمْنَى شَابًا جَالِسًا، لَا بَسًا ثَوْبًا أَيْضًا، فَتَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ. ٦ فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَخَفْنَ. أَنْتُنَّ تَبْتَشْنَ عَنْ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبَ. إِنَّهُ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هُنَا. هَا هُوَ

الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضِعًا فِيهِ. ٧ لَكِنْ أَذْهَبْنَ وَقَلْنَ لِتَلَامِيذِهِ، وَلِبِطْرُسَ، إِنَّهُ سَيَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ؛ هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ.»

□ نَخْرُجَنَّ هَارِبَاتٍ مِنَ الْقَبْرِ، وَقَدْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِنَ الرَّعْدَةُ وَالْدَّهْشَةُ الشَّدِيدَةُ. وَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئًا لِأَحَدٍ، لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. ٩ وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِراً فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ. ١٠ فَذَهَبَتْ وَبَشَّرَتْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَقَدْ كَانُوا يَنْوَحُونَ وَيَبْكُونَ. ١١ فَلَمَّا سَمِعَ هَؤُلَاءِ أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهَا قَدْ شَاهَدَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا. ١٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ بَيْثَا أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى الْقُرَى. ١٣ فَذَهَبَا وَبَشَّرَا الْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا أَيْضًا. ١٤ أَخِيرًا ظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ تَلْمِيزًا فِيمَا كَانُوا مُتَكِنِينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ. ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ، وَبَشِّرُوا الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِالْإِنْجِيلِ: ١٦ مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يُدَانُ. ١٧ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا، تُلَازِمُهُمْ هَذِهِ الْآيَاتُ: بِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ، ١٨ وَيَقْبِضُونَ عَلَى الْحَيَّاتِ، وَإِنْ شَرِبُوا شَرَابًا قَاتِلًا لَا يَتَأَذَوْنَ الْبَتَّةَ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَتَعَفَوْنَ.» □ □ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. ٢٠ وَأَمَّا هُمْ، فَانْطَلَقُوا يَبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْكَلِمَةَ بِالْآيَاتِ الْمُلَازِمَةِ لَهَا.

بشارة لوقا

المسيح، في هذا الإنجيل، هو ابن الإنسان مخلص العالم أجمع. وفيه يُلمّ لوقا بكثير من التفاصيل حول حياة يسوع على الأرض، فينفرد بتدوين بعض الحقائق والأحداث والأمثال مركزاً على أن المسيح هو الإنسان الكامل والطبيب الشافي الساعي وراء الهالكين ليخلصهم. ينطلق هذا الإنجيل من الحديث عن ولادة المسيح وطفولته، إلى تتبع خدمته منذ بدايتها، وينتهي بالكلام عن آلامه وموته وقيامته وصعوده. ومما يلفت النظر أن لوقا يُولي تعاليم المسيح بالأمثال اهتماماً خاصاً.

١ لَمَّا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى تَدْوِينِ قِصَّةٍ فِي الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَمَّتْ بَيْنَنَا، ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْبَدَايَةِ شُهَدَاءَ عِيَانٍ، ثُمَّ صَارُوا خُدَمَاءَ لِلْكَلِمَةِ، ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً، بَعْدَمَا تَفَحَّصْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ تَفَحُّصاً دَقِيقاً، أَنْ أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ مُرْتَبَةً يَأْصَحِبُ السُّمُوثَاوُفِيلُسَ ٤ لَتَنَّا كَذَلِكَ حِصَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي تَلَقَّيْتَهُ. ٥ كَانَ فِي زَمَنِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكْرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَزَوْجَتُهُ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ، وَاسْمُهَا أَلِصَابَاتُ. ٦ وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارَيْنِ أَمَامَ اللَّهِ، يَسْلُكَانِ وَقْفاً لَوْصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلِّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ. ٧ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتِ أَلِصَابَاتُ عَاقِراً وَكِلاهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي السِّنِّ كَثِيراً. ٨ وَيَبْنَمَا كَانَ زَكْرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ الْكَهْنَوِيَّةَ أَمَامَ اللَّهِ فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ، ٩ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ الَّتِي أُلْقِيَتْ حَسَبَ عَادَةِ الْكَهْنُوتِ لِيَدْخُلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيُحْرِقَ الْبُخُورَ. ١٠ وَكَانَ جُمْهُورُ الشَّعْبِ جَمِيعاً يَصْلُونَ خَارِجاً فِي وَقْتِ إِحْرَاقِ الْبُخُورِ. ١١ فَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ. ١٢ فَاضْطَرَبَ زَكْرِيَّا لَمَّا رَأَاهُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ انْخَوْفٌ. ١٣ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكْرِيَّا، لِأَنَّ طَلِبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَزَوْجَتُكَ أَلِصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يُوْحَنَّا، ١٤ وَيَكُونُ لَكَ فَرْحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ. ١٥ وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا يَشْرَبُ خَمِراً وَلَا مُسْكِراً، وَيمْتَلِئُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ١٦ وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ، ١٧ فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحٌ إِيْلِيًّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَوْلَادِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الْآبَرَارِ، لِيَهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْباً مُعَدَّاً!» ١٨ فَسَأَلَ زَكْرِيَّا الْمَلَكُ: «بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَإِنَّا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ؟» ١٩ فَجَابَهُ الْمَلَكُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ، الْوَاقِفُ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لَأَكْلِمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. ٢٠ وَهَا أَنْتَ سَتَبْقَى صَامِتاً لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي، وَهُوَ سَيَمُتُّ فِي حِينِهِ.» ٢١ وَكَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكْرِيَّا، وَهُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ تَأَخُّرِهِ دَاخِلَ الْهَيْكَلِ. ٢٢ وَلَكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَكَلِّمَهُمْ، فَادْرَكُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا دَاخِلَ الْهَيْكَلِ. فَأَخَذَ يُشِيرُ لَهُمْ وَظَلَّ أَعْرَسَ. ٢٣ وَلَمَّا أَتَمَّ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٤ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، حَبِلَتْ أَلِصَابَاتُ زَوْجَتُهُ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، قَائِلَةً: ٢٥ «هَكَذَا فَعَلَ الرَّبُّ بِي، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا نَظَرْتُ إِلَيَّ لِيَنْزِعَ عَنِّي الْعَارَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ!» ٢٦ وَفِي شَهْرِهَا السَّادِسِ، أُرْسِلَ الْمَلَكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةِ الْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ، ٢٧ إِلَى عَذْرَاءٍ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ٢٨ فَدَخَلَ الْمَلَكُ وَقَالَ لَهَا: «سَلَامٌ، أَيَّتَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكَ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ.» ٢٩ فَاضْطَرَبَتْ لِكَلَامِ الْمَلَكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ!» ٣٠ فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، فَإِنَّكَ قَدْ نَلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ! ٣١ وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، وَتُسَمِّيْنَهُ يُسُوعَ. ٣٢ إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً، وَابْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى، وَيمْنَحُهُ الرَّبُّ إِلَهُ عَرْشِ دَاوُدَ أَبِيهِ، ٣٣ فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ.» ٣٤ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» ٣٥ فَجَابَهَا الْمَلَكُ:

«الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تَظَلُّكَ. لِذَلِكَ أَيْضًا فَلَقُدُّوسُ الْمَوْلُودِ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ. ٣٦ وَهِيَ نَسِيبُكَ الْيَصَابَاتُ أَيْضًا قَدْ حَلَّتْ بِابْنٍ فِي سِنِّهَا الْمُتَقَدِّمَةِ. وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِرًا. ٣٧ فَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِتِمَامُهُ.» □□ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا تَقُولُ!» ثُمَّ أَنْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِهَا. ٣٩ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَامَتْ مَرْيَمُ وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْجِبَالِ، فَاصْطَدَتْ إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا. ٤٠ فَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى الْيَصَابَاتِ. ٤١ وَلَمَّا سَمِعَتْ الْيَصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ، فَفَزَّ الْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَأَمْتَلَأَتْ الْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٤٢ وَهَتَفَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلَةً: «مُبَارَكَةٌ أَنْتَ بَيْنَ النِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! ٤٣ فَمَنْ أَيْنَ لِي هَذَا: أَنْ تَأْتِيَنِي إِلَى أُمِّ رَبِّي؟ ٤٤ فَإِنَّهُ مَا إِنْ وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي حَتَّى فَفَزَّ الْجَنِينُ ابْتِهَاجًا فِي بَطْنِي. ٤٥ فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنَّهُ سَيَتِمُّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ!» ٤٦ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعْظِمُ نَفْسِي الرَّبَّ، ٤٧ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخْلِصِي. ٤٨ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أَمَّتِهِ، وَهَذَا إِنَّ جَمِيعَ الْأَجْيَالِ مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا سَوْفَ تَطُوبُنِي. ٤٩ فَإِنَّ الْقَدِيرَ قَدْ فَعَلَ بِي أُمُورًا عَظِيمَةً، قُدُّوسٌ اسْمُهُ، ٥٠ وَرَحْمَتُهُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. ٥١ عَمِلَ بِذِرَاعِهِ قُوَّةً؛ شَتَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ. ٥٢ أَنْزَلَ الْمُقْتَدِرِينَ عَنْ عُرُوشِهِمْ، وَرَفَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ. ٥٣ أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. ٥٤ أَعَانَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ، مُتَذَكِّرًا الرَّحْمَةَ، ٥٥ كَمَا تَكَلَّمَ إِلَى آبَائِنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَلَسْلَهُ إِلَى الْآبِدِ.» □□ وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ الْيَصَابَاتِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥٧ وَأَمَّا الْيَصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتِ ابْنًا. ٥٨ وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا أَنَّ الرَّبَّ أَفَاضَ رَحْمَتَهُ عَلَيْهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا. ٥٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ حَضَرُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَكَادُوا يُسَمُّونَهُ زَكَرِيَّا عَلَى اسْمِ أَبِيهِ. ٦٠ وَلَكِنْ أُمُّهُ قَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى يُوْحَنَّا!» ٦١ فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي عَشِيرَتِكَ أَحَدٌ تَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ.» □□ وَأَشَارُوا لِأَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ٦٢ فَطَلَبَ لَوْحًا وَكَتَبَ فِيهِ: «اسْمُهُ يُوْحَنَّا.» فَتَعَجَّبُوا جَمِيعًا. ٦٤ وَانْفَتَحَ فَمُ زَكَرِيَّا فِي الْحَالِ وَانْطَلَقَ لِسَانُهُ، فَتَكَلَّمَ مُبَارِكًا اللَّهُ. ٦٥ فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي جَوَارِهِمْ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ مَوْضِعَ الْحَدِيثِ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ٦٦ وَكَانَ جَمِيعُ السَّامِعِينَ يَضَعُونَهَا فِي قُلُوبِهِمْ، قَائِلِينَ: «تَرَى، مَاذَا سَيَصِيرُ هَذَا الطِّفْلُ؟» فَقَدْ كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ. ٦٧ وَأَمْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَتَنَبَّأَ قَائِلًا: ٦٨ «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ تَفَقَّدَ شَعْبَهُ وَعَمِلَ لَهُ فِدَاءً، ٦٩ وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ، ٧٠ كَمَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْذُ الْقَدِيمِ: ٧١ خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا، ٧٢ لِيَتِمَّ الرَّحْمَةُ نَحْوَ آبَائِنَا وَيَتَذَكَّرَ عَهْدُهُ الْمُقَدَّسُ ٧٣ ذَلِكَ الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَ لِإِبْرَاهِيمَ أَيْنًا: بَأَنْ يَمْنَحَنَا، ٧٤ بَعْدَ تَخْلِيصِنَا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، أَنْ نَعْبُدَهُ بِلاَ خَوْفٍ، ٧٥ بِقَدَاسَةٍ وَتَقْوَى أَمَامَهُ، طَوَالَ حَيَاتِنَا. ٧٦ وَأَنْتَ، أَيُّهَا الطِّفْلُ، سَوْفَ تُدْعَى نَبِيَّ الْعَلِيِّ، لِأَنَّكَ سَتَتَقَدَّمُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعَدَّ طَرِيقَهُ، ٧٧ لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ ٧٨ بِفَضْلِ مَشَاعِرِ الرَّحْمَةِ لَدَى إِلَهِنَا، تِلْكَ الَّتِي تَفَقَّدْنَا بِهَا الْفَجْرُ الْمَشْرِقُ مِنَ الْعَلَاءِ، ٧٩ لِيُضِيَّ عَلَى الْقَائِعِينَ فِي الظَّلَامِ وَظِلِّ الْمَوْتِ، وَيَهْدِيَ خُطَانَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ.» □□ وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، وَأَقَامَ فِي الْبَرَارِيِّ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

٢

١ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، أَصْدَرَ الْقَيْصَرُ أَوْغُسْتُسُ مَرْسُومًا يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ. ٢ وَقَدْ تَمَّ هَذَا الْإِحْصَاءُ الْأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كِيرِينْيُوسُ حَاكِمًا لِسُورِيَّةِ. ٣ فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُسْجَلُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بِلَدَتِهِ. ٤ وَصَعِدَ يَوْسُفُ أَيْضًا مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ بِمَنْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الْمَدْعُودَةِ بَيْتَ لَحْمَ بِمَنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، ٥ لِتُسْجَلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ الْمَخْطُوبَةِ

لَهُ، وَهِيَ حُبْلَى. ٦ وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتِلْدَادِ ٧ فَوَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ، وَلَقَّتْهُ بِقِمَاطٍ، وَأَنَامَتْهُ فِي مِذْوَدٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مُتَسَعٌ فِي الْمَنَزْلِ. ٨ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ رُعَاةٌ يَبْتَغُونَ فِي الْعَرَاءِ، يَتَنَاقَبُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي اللَّيْلِ. ٩ وَإِذَا مَلَاكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَجَّدَ الرَّبَّ أَضَاءَ حَوْلِهِمْ، نَخَافُوا أَشَدَّ الْخَوْفِ. ١٠ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِفَرْجٍ عَظِيمٍ يَعْمُ الشَّعْبَ كُلَّهُ. ١١ فَقَدْ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. ١٢ وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَامَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ طِفْلاً مَلْفُوفاً بِقِمَاطٍ وَنَائِماً فِي مِذْوَدٍ.» □□ وَخَفَا ظَهَرَ مَعَ الْمَلَاكِ جُمُهورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ قَائِلِينَ: ١٤ «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ؛ وَبِالنَّاسِ الْمَسْرُةِ!» ١٥ وَلَمَّا انصَرَفَ الْمَلَاكَةُ عَنِ الرُّعَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبْ إِذَنْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَنَنْظُرَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي حَدَثَ وَقَدْ أَعْلَمْنَا بِهِ الرَّبُّ!» ١٦ وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ، وَالطِّفْلَ نَائِماً فِي الْمِذْوَدِ. ١٧ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، أَخَذُوا يَخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ بِخُصُوصِ هَذَا الطِّفْلِ. ١٨ وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ دَهَشُوا بِمَا قَالَهُ لَهُمُ الرُّعَاةُ. ١٩ وَأَمَّا مَرْيَمُ، فَكَانَتْ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعاً، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. ٢٠ ثُمَّ رَجَعَ الرُّعَاةُ يَمَجِّدُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ. ٢١ وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيُخَنِّنَ الطِّفْلُ، سَمِيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سَمِيَ بِلِسَانِ الْمَلَاكِ قَبْلَ أَنْ يُجَبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ. ٢٢ ثُمَّ لَمَّا تَمَّتْ الْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى الرَّبِّ، ٢٣ كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «كُلُّ بَكْرٍ مِنَ الذَّكُورِ يُدْعَى قُدْساً لِلرَّبِّ»، ٢٤ وَلِيُقَدِّمَ ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: «زَوْجِي يَمَامٍ، أَوْ فَرْنِخِي حَمَامٍ.» □□ وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ اسْمُهُ سَمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ الْعَرَاءَ لِإِسْرَائِيلَ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِ. ٢٦ وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ، ٢٧ وَقَدْ جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ. فَلَمَّا أَحْضَرَ الْآبُونَ الطِّفْلَ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَ عَنْهُ مَا سَنَّ فِي الشَّرِيعَةِ، ٢٨ حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ، وَقَالَ: ٢٩ «أَيُّهَا السَّيِّدُ، الْآنَ تَطْلُقُ عَبْدَكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعْدِكَ! ٣٠ فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرَتْ خَلَاصَكَ ٣١ الَّذِي هِيَائِهِ لَتَقْدِمَهُ إِلَى الشُّعُوبِ كُلِّهَا، ٣٢ نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْداً لَشُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ.» □□ وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ. ٣٤ فَبَارَكَهُمَا سَمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّ الطِّفْلِ: «هَا إِنَّ هَذَا الطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلَامَةٌ تَقَاوُمٍ ٣٥ حَتَّى أَنْتِ سَيَخْرِقُ نَفْسَكَ سَيْفٌ لِكَيْ تَنَكْشِفَ نِيَّاتِ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ!» ٣٦ وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَوُئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ، وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ عَذْرَاوَتِهَا، ٣٧ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. لَمْ تَكُنْ تَفَارِقُ الْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَعْبُدُ لَيْلاً وَنَهَاراً بِالصَّوْمِ وَالِدُّعَاءِ. ٣٨ فَإِذَا حَضَرَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٩ وَبَعْدَ إِتِمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ. ٤٠ وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى، مُتَمَلِّئاً حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. ٤١ وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. ٤٢ فَلَمَّا بَلَغَ سِنِّ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَالْعَادَةِ فِي الْعِيدِ. ٤٣ وَبَعْدَ انْتِهَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ، رَجَعَا، وَبَقِيَ الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ. ٤٤ وَلَكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرِّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةً يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْتَغِيَانِ عَنْهُ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْمَعَارِفِ. ٤٥ وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَبْتَغِيَانِ عَنْهُ. ٤٦ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِساً وَسَطَ الْمُعَلِّينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيُطَرِّحُ عَلَيْهِمُ الْأَسْئَلَةَ. ٤٧ وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ذَهَلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجَابَتْهُ. ٤٨ فَلَمَّا رَأَيَاهُ دَهْشَا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا عَمَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا، نَبْتَثُ عَنْكَ مُتَضَاقِينَ!» ٤٩ فَأَجَابَهَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْتَغِيَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ

عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يُخْصُ أَيُّ؟» ٥٠ فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَهُ لهما. ٥١ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى النَّاصِرَةِ، وَكَانَ خَاضِعًا لهما. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي قَلْبِهَا. ٥٢ أَمَّا يَسُوعُ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ، وَفِي النِّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

٣

١ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ الْقَيْصَرِ طِيبَارِيُوسَ؛ حِينَ كَانَ بِيَلَاطُسَ الْبَنْطِيُّ حَاكِمًا عَلَى مِثْلَةِ الْيَهُودِيَّةِ، وَهِيْرُودُسَ حَاكِمًا رُبْعَ عَلَى الْجَلِيلِ وَأَخُوهُ فِيلِبُّسَ حَاكِمًا رُبْعَ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَإِقْلِيمِ تَرَخُونِيْتَسَ، وَلَيْسَانِيُوسَ حَاكِمًا رُبْعَ عَلَى الْأَبِلِيَّةِ؛ ٢ فِي زَمَانِ رِئَاسَةِ حَنَانَ وَقِيَاْفَا لِلْكَهَنَةِ؛ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى يُوْحَنَّا بْنِ زَكَرْيَا وَهُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٣ فَانْطَلَقَ إِلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمَحِيطَةِ بِنَهْرِ الْأُرْدُنِّ يُبَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا، ٤ كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ إِشْعْيَا: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُوا طَرِيقَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوا سَبِيلَهُ مُسْتَقِيمَةً. ٥ كُلُّ وَادٍ سَيُرْدَمُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ سَيُخَفَضُ، وَتَصِيرُ الْأَمَاكِنُ الْمَتَوَيَّةُ مُسْتَقِيمَةً وَالْأَمَاكِنُ الْوَعْرَةُ طَرَقًا مُسْتَوِيَةً، ٦ فَيُصِيرُ كُلُّ بَشَرٍ الْخَلَاصَ الْإِلَهِيَّ!» ٧ فَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ: «يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لَتَهْرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟ ٨ فَأَتَمُّرُوا أَتَمَارًا تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ، وَلَا تَبْتَدُّوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبَا! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلَعَ مِنْ هَذِهِ الْحَجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ٩ وَهَذَا إِنْ الْفَأْسَ أَيْضًا قَدْ وَضِعَتْ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ: فِكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا جَيِّدًا تَقْطَعُ وَتَطْرَحُ فِي النَّارِ.» ١٠ وَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ: «فَإِذَا نَفَعَلُ إِذَنْ؟» ١١ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ثَوْبَانِ، فَلْيُعْطِ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ؛ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ، فَلْيُعْمَلْ كَذَلِكَ أَيْضًا.» ١٢ وَجَاءَ أَيْضًا جِبَاةٌ ضَرَائِبُ لِيَتَعَمَّدُوا، فَسَأَلُوهُ: «يَا مَعْلَمُ، مَاذَا نَفَعَلُ؟» ١٣ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَجْبُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ.» ١٤ وَسَأَلَهُ أَيْضًا بَعْضُ الْجُنُودِ: «وَنَحْنُ، مَاذَا نَفَعَلُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «لَا تَطْلُبُوا أَحَدًا وَلَا تَسْتَكْبُوا كَذِبًا عَلَى أَحَدٍ، وَاقْنَعُوا بِمِرْتَابِكُمْ!» ١٥ وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ الْمَسِيحَ، وَاجْتَمَعَ يُسْأَلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ يُوْحَنَّا: «هَلْ هُوَ الْمَسِيحُ؟» ١٦ أَجَابَ يُوْحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلًا: «أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِالْمَاءِ، وَلَكِنْ سَيَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحِلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ: هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ. ١٧ فَهُوَ يَجْعَلُ الْمَذْرِيَّ بِيَدِهِ لِيَنْقِيَ مَا حَصَدَهُ تَمَامًا، فَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ، وَأَمَّا التَّنُّ فَيَحْرِقُهَا بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ.» ١٨ وَكَانَ يُبَشِّرُ الشَّعْبَ وَيُعْظِمُهُمْ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ. ١٩ وَلَكِنْ هِيْرُودُسَ حَاكِمَ الرُّبْعِ، إِذْ كَانَ يُوْحَنَّا قَدْ وَبَّخَهُ بِسَبَبِ هِيْرُودِيَّا زَوْجَةِ أَخِيهِ وَسَبَبِ جَمِيعِ مَا ارْتَكَبَهُ مِنَ الشُّرُورِ، ٢٠ أَضَافَ إِلَى شُرُورِهِ السَّابِقَةِ هَذَا الشَّرَّ: أَنَّهُ حَبَسَ يُوْحَنَّا فِي السِّجْنِ. ٢١ وَلَمَّا تَعَمَّدَ الشَّعْبَ جَمِيعًا، تَعَمَّدَ يَسُوعُ، وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي، انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، ٢٢ وَهَبَطَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ مُتَّخِذًا هَيْئَةً جَسْمِيَّةً مِثْلَ حَمَامَةٍ، وَانْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ كُلَّ سُورٍ!» ٢٣ وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ خِدْمَتَهُ، كَانَ فِي الثَّلَاثِينَ مِنَ الْعُمْرِ تَقْرِيْبًا، وَكَانَ مَعْرُوفًا أَنَّهُ ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ هَالِي، ٢٤ بْنِ مَتَّى بْنِ لَآوِي، بْنِ مَلِكِي بْنِ يَنَّا، بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مَتَاثِيَا، بْنِ عَامُوصَ بْنِ نَاخُومَ، بْنِ حَسَلِي بْنِ نَحَّايَ، ٢٥ بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَاثِيَا، بْنِ شَمْعِي بْنِ يَوْسُفَ، بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوْحَنَّا، بْنِ رِيسَا بْنِ زَرْبَابَلَّ، بْنِ شَالْتَيْلَ بْنِ نِيرِي، ٢٦ بْنِ مَلِكِي بْنِ أَدِّي، بْنِ قَصَمَ بْنِ أَلُودَامَ، بْنِ عِيرَ ٢٧ بْنِ يَوْسِي، بْنِ أَلِيْعَازَرَ بْنِ يُوْرِيْمَ، بْنِ مَتَّى بْنِ لَآوِي، ٢٨ بْنِ شَمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يَوْسُفَ بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلْيَاقِيمَ ٢٩ بْنِ مَلِيَا بْنِ مِينَانَ، بْنِ مَتَاثَا بْنِ نَاثَانَ، بْنِ دَاوُدَ ٣٠ بْنِ يَسَى، بْنِ عُوْبِيدَ بْنِ بُوْعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ، ٣١ بْنِ عِمِينَادَابَ بْنِ أَرَامَ بْنِ حَصْرُونَ، بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا، ٣٢ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاخُورَ ٣٣ بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُوبَ بْنِ فَالْجَ، بْنِ عَابَرَ بْنِ شَالْحَ، ٣٤ بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ، بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ، بْنِ لَامَكَ ٣٥ بْنِ مَتُوشَالْحَ، بْنِ أَخُوخَ بْنِ يَارَدَ، بْنِ مَهْلَيْلَ بْنِ قِينَانَ، ٣٦ بْنِ أُنُوشَ بْنِ شِيثَ، بْنِ آدَمَ ابْنِ اللَّهِ.

٤

١ أَمَّا يَسُوعُ، فَعَادَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُتَمَلِّئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَاقْتَادَهُ الرُّوحُ فِي الْبَرِّيَّةِ ٢ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا طَوَالَ تِلْكَ الْأَيَّامِ. فَلَمَّا تَمَّتْ، جَاعَ. ٣ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ.» □ فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، (بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ!) ٥ ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَأَرَاهُ مَمْلَكَ الْعَالَمِ كُلِّهَا فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، ٦ وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ السُّلْطَةَ عَلَى هَذِهِ الْمَمَالِكِ كُلِّهَا وَمَا فِيهَا مِنْ عَظَمَةٍ، فَإِنَّهَا قَدْ سُلِّمَتْ إِلَيَّ وَأَنَا أُعْطِيهَا لِمَنْ أَشَاءُ. ٧ فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي، تَصِيرُ كُلُّهَا لَكَ!» ٨ فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «قَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِهْلِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» ٩ ثُمَّ اقْتَادَهُ إِبْلِيسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى الْأَسْفَلِ ١٠ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، ١١ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ، لِئَلَّا تَصْدِمَ قَدَمُكَ بِحَجَرٍ.» □□ فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «قَدْ قِيلَ: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِهْلَكَ!» ١٣ وَبَعْدَمَا أَكَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ، انْصَرَفَ عَنْ يَسُوعَ إِلَى حَيْنِ. ١٤ وَعَادَ يَسُوعُ إِلَى مَنَاطِقِ الْجَلِيلِ بِقُدْرَةِ الرُّوحِ، وَذَاعَ صَيْتُهُ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ كُلِّهَا. ١٥ وَكَانَ يَعْلَمُ فِي جَمَاعِعِ الْيَهُودِ، وَاجْتَمَعَ يَجِدُونَهُ. ١٦ وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ نَشَأَ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ، كَعَادَتِهِ، يَوْمَ السَّبْتِ، وَوَقَفَ لِيَقْرَأَ. ١٧ فَقَدِمَ إِلَيْهِ كِتَابَ النَّبِيِّ إِشْعْيَاءَ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ: ١٨ «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ؛ أُرْسَلَنِي لِأُنَادِيَ لِلْمَسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَيَّانِ بِالْبَصَرِ، لِأُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، ١٩ وَأُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ.» □□ ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عَيُونُ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعَ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ٢١ فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلًا: «الْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتٍ.» ٢٢ وَشَهِدَ لَهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ، مُتَعَجِّبِينَ مِنْ كَلَامِ النِّعْمَةِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ يَوْسُفَ؟» ٢٣ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا شَكَّ أَنْكُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: أَيُّهَا الطَّيِّبُ اشْفِ نَفْسَكَ! فَاصْنَعْ هُنَا فِي بَلَدِكَ مَا سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرْنَاحُومَ.» ٢٤ ثُمَّ أَضَافَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيٍّ يَقْبَلُ فِي بَلَدِهِ. ٢٥ وَبِالْحَقِّيقَةِ أَقُولُ لَكُمْ: كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلُ كَثِيرَاتٌ فِي زَمَانِ إِيلِيَّا، حِينَ أَغْلَقَتِ السَّمَاءُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا؛ ٢٦ وَلَكِنْ إِيلِيَّا لَمْ يُرْسَلْ إِلَى آيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ بَلْ إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَةِ صَيْدَا. ٢٧ وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ، فِي زَمَانِ النَّبِيِّ أَلِيشَع، كَثِيرُونَ مُصَابُونَ بِالْبَرَصِ، وَلَكِنْ لَمْ يُطَهَّرْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، سِوَى نَعْمَانَ السُّورِيِّ!» ٢٨ فَامْتَلَأَ جَمِيعٌ مِنْ فِي الْمَجْمَعَ غَضَبًا لَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْأُمُورَ، ٢٩ وَقَامُوا يَدْفَعُونَهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ مَدِينَتُهُمْ لِيَطْرَحُوهُ إِلَى الْأَسْفَلِ. ٣٠ إِلَّا أَنَّهُ اجْتَاَزَ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَانْصَرَفَ. ٣١ وَنَزَلَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمَنْطِقَةِ الْجَلِيلِ، وَأَخَذَ يَعْلَمُ الشَّعْبَ أَيَّامَ السَّبْتِ. ٣٢ فَذَهَبُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلِمَتَهُ كَانَتْ ذَاتَ سُلْطَةٍ. ٣٣ وَكَانَ فِي الْمَجْمَعَ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ. فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ٣٤ «آه! مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِنَهْلِكَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ.» □□ فَجَرَّهَ يَسُوعُ قَائِلًا: «اخْرُسْ، وَاخْرُجْ مِنْهُ.» وَإِذْ طَرَحَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ، خَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يُصِبهُ بِأَذَى. ٣٦ فَاسْتَوَلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: «أَيُّ كَلِمَةٍ هِيَ هَذِهِ؟ فَإِنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُدْرَةٍ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ!» ٣٧ وَذَاعَ صَيْتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْمَنْطِقَةِ الْمُجَاوِرَةِ. ٣٨ ثُمَّ غَادَرَ الْمَجْمَعَ، وَدَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَةُ سِمْعَانَ تُعَانِي حُمًى شَدِيدَةً، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ إِعَانَتَهَا. ٣٩ فَوَقَفَ بِجَانِبِ فِرَاشِهَا، وَزَجَرَ الْحُمَى، فَذَهَبَتْ عَنْهَا. فَوَقَّفَتْ فِي الْحَالِ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُمْ. ٤٠ وَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، أَخَذَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانَ عَنْدهُمْ مَرْضَى مُصَابُونَ بِعِلَلٍ مُخْتَلِفَةٍ يُحْضِرُونَهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمْ، وَشَفَاهُمْ. ٤١ وَخَرَجَتْ أَيْضًا شَيَاطِينُ مِنْ كَثِيرِينَ، وَهِيَ تَصْرُخُ قَائِلَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!» فَكَانَ يَزْجُرُهُمْ وَلَا يَدْعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذْ عَرَفُوا أَنَّهُ الْمَسِيحُ. ٤٢ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفَرٍ. فَبَحَثَ الْجُمُوعُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ لئَلَّا يَرْحَلَ عَنْهُمْ. ٤٣ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَا بَدَّ لِي مِنْ أَنْ أَبْشِرَ الْمَدُنَ الْأُخْرَى أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ.» □□ وَمَضَى يَبْشِرُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ.

٥

١ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمْعُ مُحْتَشِدِينَ حَوْلَهُ لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، كَانَ هُوَ وَاقِفًا عَلَى شَاطِئِ بَحِيرَةٍ جَنَيْسَارَتَ. ٢ فَرَأَى قَارِبَيْنِ رَاسِيَيْنِ عَلَى جَانِبِ الْبَحِيرَةِ وَقَدْ غَادَرَهُمَا الصِّيَادُونَ، وَكَانُوا يَغْسِلُونَ الشِّبَاكَ. ٣ فَرَكِبَ أَحَدَ الْقَارِبَيْنِ، وَكَانَ لِسَمْعَانَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَّبِعَهُ قَلِيلًا عَنِ الْبَرِّ، ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ الْقَارِبِ. ٤ وَلَمَّا أَنْهَى كَلَامَهُ، قَالَ لِسَمْعَانَ: «ابْتَعدْ إِلَى حَيْثُ الْعَمَقِ، وَاطْرَحُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ.» □ فَأَجَابَهُ سَمْعَانُ: «يَاسِيدُ قَدْ جَاهَدْنَا طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَمْ نَصِدْ شَيْئًا. وَلَكِنْ لِأَجْلِ كَلِمَتِكَ سَاطِرُحُ الشِّبَاكَ!» ٥ وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، صَادُوا سَمَكًا كَثِيرًا جَدًّا، حَتَّى تَحَرَّقَتْ شِبَاكُهُمْ. ٦ فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ الْآخِرِ أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا، وَمَلَأُوا الْقَارِبَيْنِ كُلِّهِمَا حَتَّى كَادَا يَغْرَقَانِ. ٧ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى سَمْعَانُ بَطْرُسَ ذَلِكَ، سَجَدَ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ وَقَالَ: «أُخْرِجْ مِنْ قَارِبِي يَارَبُّ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ خَاطِئٌ.» □ فَقَدْ اسْتَوَلَتِ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، لِكثَرَةِ الصَّيْدِ الَّذِي صَادُوهُ، ٨ وَكَذَلِكَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيُوَحَنَّا ابْنَيْ زَبْدِي اللَّذَيْنِ كَانَا شَرِيكَيْنِ لِسَمْعَانَ. وَقَالَ يَسُوعُ لِسَمْعَانَ: «لَا تَخَفْ! مِنْذُ الْآنَ تَكُونُ صَائِدًا لِلنَّاسِ.» □□ وَبَعْدَمَا رَجَعُوا بِالْقَارِبَيْنِ إِلَى الْبَرِّ، تَرَكَوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوا يَسُوعَ. ٩ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي إِحْدَى الْمَدُنِ، إِذَا إِنْسَانٌ يَغْطِي الْبَرَصَ جِسْمَهُ، مَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ حَتَّى ارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَاسِيدُ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَطْهِّرَنِي!» ١٠ قَدْ يَسُوعُ يَدُهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «إِنِّي أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!» وَفِي الْحَالِ زَالَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ١١ فَأَوْصَاهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَدًا، بَلِ اذْهَبْ وَاعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ.» □□ عَلَى أَنَّ خَبَرَ يَسُوعَ زَادَ انْتِشَارًا، حَتَّى تَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَيَنَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ١٢ أَمَّا هُوَ، فَكَانَ يَنْسَحِبُ إِلَى الْأَمَاكِينِ الْخَالِيَةِ حَيْثُ يُصَلِّي. ١٣ وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ، كَانَ يَعْلَمُ، وَكَانَ بَيْنَ الْجَالِسِينَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ، وَقَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فِي الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ. وَظَهَرَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ لَتَشْفِيهِمْ. ١٤ وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَانًا مَشْلُولًا، حَاولُوا أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. ١٥ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا طَرِيقًا لِإِدْخَالِهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَدَلَّوْهُ فَتَحَةً فِي السَّقْفِ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى الْوَسْطِ قَدَامَ يَسُوعَ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ، قَالَ: «أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» ١٧ فَأَخَذَ الْكُتْبَةَ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَفْكُرُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يَنْطِقُ بِكَلَامِ الْكُفْرِ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» ١٨ وَلَكِنْ يَسُوعُ أَدْرَكَ مَا يَفْكُرُونَ فِيهِ، فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «فِيمَ تَفْكُرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ١٩ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ: أَنْ أَقُولَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ! أَمْ أَنْ أَقُولَ: قُمْ وَامْشِ؟ ٢٠ وَلَكِنِّي (قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةٌ غُفْرَانِ الْخَطَايَا» وَقَالَ لِمَشْلُولٍ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ.» □□ وَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ مُجِدِّدًا اللَّهَ، وَقَدْ حَمَلَ مَا كَانَ رَاقِدًا عَلَيْهِ. ٢١ فَأَخَذَتِ الْخَيْرَةُ الْجَمِيعُ، وَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الْخَوْفُ، وَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!» ٢٢ وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَأَى جَائِي ضَرَائِبَ، اسْمُهُ لَآوِي، جَالِسًا فِي مَكْتَبِ الْجُبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» ٢٣ فَقَامَ لَآوِي وَتَبِعَهُ تَارِكًا كُلَّ شَيْءٍ. ٢٤ وَأَقَامَ لَهُ وَلِيْمَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ مَتَكِّيًا مَعَهُمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجُبَاةِ وَغَيْرِهِمْ. ٢٥ فَتَذَمَّرَ كُتْبَةُ الْيَهُودِ وَالْفَرِيسِيُّونَ عَلَى تَلَامِيذِهِ، قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ جُبَاةِ ضَرَائِبَ وَخَاطِئِينَ؟» ٢٦ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ

قَائِلًا: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى الطَّيِّبِ، بَلِ الْمَرْضَى! ٣٢ مَا جِئْتُ لَدَعْوَى إِلَى التَّوْبَةِ أَبْرَارًا بَلْ خَاطِئِينَ» ٣٣ وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ تَلَامِيذَ يوحنا يصومون كثيرا ويرفعون الطلبات، وكذلك يفعل أيضا تلاميذ الفريسيين؛ وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون!» ٣٤ فقال لهم: «هل تقدرون أن تجعلوا أهل العرس يصومون مادام العريس بينهم؟ ٣٥ ولكن أياما ستأتي يكون العريس فيها قد رفع من بينهم، في تلك الأيام، يصومون.» ٣٦ وضرب لهم أيضا مثلا: «لا أحد ينتزع قطعة من ثوب جديد ليرقع بها ثوبا عتيقا، وإلا فإنه يمزق الجديد، والرقعة المأخوذة من الجديد لا توافق العتيق. ٣٧ ولا أحد يضع خمرًا جديدة في قرب عتيق، وإلا، فإن الخمر الجديدة تفجر القرب، فتسكب الخمر وتتلف القرب. ٣٨ وإنما يجب أن توضع الخمر الجديدة في قرب جديدة. ٣٩ وما من أحد إذا شرب الخمر العتيق، يرغب في الجديدة، لأنه يقول: العتيق أطيب!»

٦

١ وَذَات سَبْتٍ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحَقُولِ، فَأَخَذَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَ. ٢ فَقَالَ لَهُمْ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فَعَلُهُ فِي السَّبْتِ؟» ٣ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَمَا جَاعَ مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ ٤ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ، مَعَ أَنَّ الْأَكْلَ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ؟» ٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!» ٦ وَفِي سَبْتٍ آخَرَ، دَخَلَ الْمَجْمَعِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيَمْنَى يَابِسَةً. ٧ فَأَخَذَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يَرِاقِبُونَ يَسُوعَ: هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا مَا يَتَّهِمُونَهُ بِهِ. ٨ إِلَّا أَنَّهُ عَلِمَ نِيَّاتِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ، وَقِفْ فِي الْوَسْطِ!» فَقَامَ، وَوَقَفَ هُنَاكَ. ٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ سُؤْلًا: أَيَحِلُّ فِي السَّبْتِ فَعْلُ الْخَيْرِ أَمْ فَعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ النَّفْسِ أَوْ إِهْلَاكُهَا؟» ١٠ وَبَعْدَمَا آدَارَ نَظْرَهُ فِيهِمْ جَمِيعًا، قَالَ لَهُ: «مُدِّ يَدَكَ!» فَمَدَّ يَدَهُ، فَعَادَتْ صَحِيحَةً. ١١ وَلَكِنَّ الْحَمَاقَةَ اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخَذُوا يَنْتَشَاوِرُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ. ١٢ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. ١٣ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، اسْتَدْعَى تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَمَاءً أَيْضًا رُسُلًا. ١٤ وَهُمْ: سَمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضًا بطرسَ، وَأَنْدَرَاوُسَ أَخُوهُ يَعْقُوبَ، وَيُوحَنَّا، فِيلِبُّسَ، وَبَرْثُولَمَاوُسَ؛ ١٥ مَتَّى، وَتُومَا، يَعْقُوبَ ابْنَ حَلْفَى، وَسَمْعَانَ الْمَعْرُوفَ بِالْغَيُورِ؛ ١٦ يَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِي الَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدَ. ١٧ ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ، وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا، ١٨ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيَنَالُوا الشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَالَّذِينَ كَانَتْ تَعَذِّبُهُمُ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ كَانُوا يَشْفَوْنَ. ١٩ وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يَسْعَوْنَ إِلَى لَمْسِهِ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتُشْفِيهِمْ جَمِيعًا. ٢٠ ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ! ٢١ طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْجَائِعُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تُشْبِعُونَ. طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَضْحَكُونَ. ٢٢ طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَعَرَّضُوا لَكُمْ، وَأَهَانُوا اسْمَكُمْ وَبَنَدُوهُ كَانَهُ شَرِيرًا، مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٣ أَفْرَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهَا إِنَّ مَكْفَأَتَكُمْ فِي السَّمَاءِ عَظِيمَةٌ: لِأَنَّهُ هَكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ. ٢٤» وَلَكِنْ الْوَيْلُ لَكُمْ أَتُمُّ الْاَغْنِيَاءُ، فَإِنَّكُمْ قَدْ نَلْتُمْ عَزَاءَكُمْ! ٢٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمَشْبَعُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَجُوعُونَ. الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَبْكُونَ وَتَبْكُونَ. ٢٦ الْوَيْلُ لَكُمْ إِذَا امْتَدَحَكُمُ جَمِيعُ النَّاسِ، فَإِنَّهُ هَكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ الدَّجَالِينَ. ٢٧ «وَأَمَّا لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ، فَأَقُولُ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ؛ أَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ؛ ٢٨ بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ؛ صَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. ٢٩ وَمَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا. وَمَنْ

انْتَزَعَ رِدَاءَكَ، فَلَا تَمْنَعْ عَنْهُ ثَوْبَكَ أَيْضًا. ٣٠ أَيُّ مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ، وَمَنْ اغْتَصَبَ مَالَكَ، فَلَا تَطْلُبْهُ. ٣١ وَبِمِثْلِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ النَّاسُ عَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا. ٣٢ فَإِنْ أُحْبِبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَاطِئِينَ أَيْضًا يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ! ٣٣ وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ مُعَامَلَتَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَاطِئِينَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا! ٣٤ وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَأْمَلُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَاطِئِينَ أَيْضًا يَقْرِضُونَ الْخَاطِئِينَ لِكَيْ يَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ مَا يُسَاوِي قَرْضَهُمْ. ٣٥ وَلَكِنْ، أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا الْمُعَامَلَةَ، وَأَقْرِضُوا دُونَ أَنْ تَأْمَلُوا اسْتِيفَاءَ الْقَرْضِ، فَتَكُونُوا مُكَافَأَتَكُمْ عَظِيمَةً، وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ، لِأَنَّهُ يَنْعِمُ عَلَى نَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ. ٣٦ فَكُونُوا أَنْتُمْ رَحَمَاءَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ. ٣٧ وَلَا تَدِينُوا، وَلَا تَدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ، فَلَا يُحْكَمْ عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا، يَغْفِرْ لَكُمْ. ٣٨ أَعْطُوا، تُعْطُوا: فَإِنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ كَيْلًا جَدِيدًا مُلْبَدًّا مَهْزُورًا فَائِضًا، لِأَنَّهُ بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ. » □□ وَأَخَذَ يَضْرِبُ لَهُمُ الْمَثَلَ، فَقَالَ: «هَلْ يَقْدِرُ الْأَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَلَا يَسْقُطَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ؟ ٤٠ لَيْسَ التِّلْيِذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ مِثْلَ مُعَلِّهِ! ٤١ وَلِمَاذَا تُلَاحِظُ الْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَنْتَبِهُ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ٤٢ أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ! وَأَنْتَ لَا تُلَاحِظُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يَامُنَافِقُ، أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ جَدِيدًا تُخْرِجُ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ. ٤٣ فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُنْتِجُ ثَمَرًا رَدِيئًا، وَلَا شَجَرَةٍ رَدِيئَةٍ تُنْتِجُ ثَمَرًا جَدِيدًا: ٤٤ لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرِفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَلَا يُجْنَى مِنَ الشَّوْكِ تَيْنٌ، وَلَا يَقْطَفُ مِنَ الْعَلِيقِ عَنَبٌ. ٤٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ، مِنْ كَنْزِهِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلِعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا الشَّرِيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ الشَّرِيرِ يُطْلِعُ مَا هُوَ شَرِيرٌ: لِأَنَّهُ مِنْ فَيْضِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فِيهِ. ٤٦ وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! وَلَا تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُهُ؟ ٤٧ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، فَيَسْمَعُ كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ، أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُهُ. ٤٨ إِنَّهُ يُشْبِهُهُ إِنْسَانًا يَبْنِي بَيْتًا، خَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَصَدَمَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَزْعِزْهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. ٤٩ وَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَعْمَلْ، فَهُوَ يُشْبِهُهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا عَلَى الْأَرْضِ دُونَ أَسَاسٍ. فَلَمَّا صَدَمَهُ السَّيْلُ، انْهَارَ فِي الْحَالِ، وَكَانَ خَرَابُ ذَلِكَ الْبَيْتِ جَسِيمًا!»

٧

١ وَبَعْدَمَا أَتَمَّ الْقَاءَ أَقْوَالِهِ كُلِّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، دَخَلَ بِلْدَةً كَفَرَنَاحُومَ. ٢ وَكَانَ عِنْدَ قَائِدِ مِئَةِ عَبْدٍ مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ غَرِيظًا عَلَيْهِ. ٣ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شِيُوخَ الْيَهُودِ، مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ وَيُنْقِذَ عَبْدَهُ. ٤ وَلَمَّا أَدْرَكُوا يَسُوعَ، طَلَبُوا إِلَيْهِ بِالْحَاجِ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَمْنَحَهُ طَلَبَهُ، ٥ فَهُوَ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَقَدْ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ.» □ فَرَأَفَقَهُمْ يَسُوعُ. وَلَكِنْ مَا إِنْ أَصْبَحَ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الْبَيْتِ، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِئَةِ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، يَقُولُ لَهُ: «يَاسَيْدُ، لَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ، لِأَنِّي لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. ٧ وَلِذَلِكَ لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَهْلًا لِأَنَّ أَلْفَيْكَ. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي: ٨ فَإِنَّا أَيْضًا رَجُلٌ مَوْضُوعٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مَنِي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلِغَيْرِهِ: تَعَالِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ.» □ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، تَعَجَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ، وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ، لَمْ أَجِدْ حَتَّى فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا عَظِيمًا كَهَذَا!» ١٠ وَلَمَّا رَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، وَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ تَعَفَّى. ١١ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ اسْمِهَا نَايِنُ، يَرِافِقُهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ. ١٢ وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيِّتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ لَأُمِّهِ الَّتِي كَانَتْ أَرْمَلَةً، وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣ فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ، تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي!» ١٤ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَتَوَقَّفَ حَامِلُوهُ. وَقَالَ: «أَيُّهَا

الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ! ١٥ فَجَلَسَ الْمَيِّتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَسَلَّهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَمَجَدُّوا اللَّهَ، قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيُّ عَظِيمٍ وَتَفَقَّدَ اللَّهُ شَعْبَهُ»! ١٧ وَذَاعَ هَذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُجَاوِرَةِ. ١٨ وَنَقَلَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا إِلَيْهِ خَبَرَ هَذِهِ كُلِّهَا. فَدَعَا يُوحَنَّا اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ، يَسْأَلُهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٢٠ فَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلَانِ إِلَى الرَّبِّ، قَالَا: «أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، يَسْأَلُ: أَنْتَ هُوَ الْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٢١ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَعِلَلٍ وَأَرْوَاحٍ شَرِيرَةٍ، وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعَمَيَانٍ كَثِيرِينَ. ٢٢ فَردَّ يَسُوعُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ قَائِلًا: «اذهَبَا وَآخِرًا يُوحَنَّا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: أَنَّ الْعَمَيَانَ يَبْصُرُونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يَطْهَرُونَ، وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقَامُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يَبْشِرُونَ. ٢٣ وَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ لَا يَشْكُ فِيَّ»! ٢٤ وَمَا إِنْ انْصَرَفَ مُرْسَلَا يُوحَنَّا حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟ ٢٥ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ الْإِنْسَانُ يَلْبَسُ ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لِي ثِيَابَ الْفَاخِرَةِ وَالْمُتَرَفِّهِينَ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنْبِيَاءَ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيِّ! ٢٧ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: إِنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ مَلَائِكِي الَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ. ٢٨ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمُ النِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ»! ٢٩ وَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ جَمِيعُ الشَّعْبِ، حَتَّى جُبَاةِ الصَّرَائِبِ، اعْتَرَفُوا بِرِ اللَّهِ إِذْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا، ٣٠ وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ وَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ، فَقَدْ رَفَضُوا قَصْدَ اللَّهِ مِنْ نَحْوِهِمْ إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ. ٣١ «فَمِنْ أَشْيِهِ إِذَنْ أَهْلُ هَذَا الْجِيلِ؟ وَمَنْ يُشَبِّهُونَ؟ ٣٢ إِنَّهُمْ يُشَبِّهُونَ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي السَّاحَةِ الْعَامَّةِ، يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: زَمَرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا؛ ثُمَّ نَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَبْكُوا! ٣٣ فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا، فَقُلْتُمْ: إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ. ٣٤ ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقُلْتُمْ: هَذَا رَجُلٌ شَرٌّ سَكِرٌ، صَدِيقٌ لَجُبَاةِ الصَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ، ٣٥ وَلَكِنَّ الْحِكْمَةَ قَدْ بَرَّرَهَا جَمِيعَ أَبْنَائِهَا.» □□ وَلَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِيسِيِّ وَاتَّكَأ. ٣٦ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ خَاطِئَةٌ، فَلَمَّا إِنَّ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِيسِيِّ، حَتَّى جَاءَتْ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرِ، ٣٨ وَوَقَفَتْ مِنْ وَرَائِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ بَاكِئَةً، وَأَخَذَتْ تَبْلُ قَدَمَيْهِ بِالْذُمُوعِ وَتَمْسَحُهَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ بِحَرَارَةٍ وَتَدْنُوهُمَا بِالْعِطْرِ. ٣٩ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ ذَلِكَ، حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلًا: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مِنْ هِيَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْبَسُهُ، وَمَا حَالُهَا، فَإِنَّهَا خَاطِئَةٌ»! ٤٠ فَردَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «يَا سَمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ.» أَجَابَ: «قُلْ يَا مَعْزِلُ»! ٤١ فَقَالَ: «كَانَ لِأَحَدِ الْمُتَعَامِلِينَ بِالَّذِينَ، دِينَ عَلَى اثْنَيْنِ: عَلَى أَحَدِهِمَا نَحْسٌ مِثَّةٌ دِينَارٍ، وَعَلَى الْآخَرِ نَحْسُونَ. ٤٢ وَلَكِنْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا مَا يَدْفَعَانِهِ وَفَاءً لِلَّذِينَ، سَاحَهُمَا كُلِيَهُمَا. فَأَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبًّا لَهُ؟» ٤٣ فَأَجَابَ سَمْعَانُ: «أُظُنُّ الَّذِي سَاحَهُ بِالَّذِينَ الْأَكْبَرِ.» فَقَالَ لَهُ: «حَكَمْتُ حُكْمًا صَحِيحًا»! ٤٤ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَقَالَ لِسَمْعَانَ: «أَتَرَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ وَلَمْ تُقَدِّمْ لِي مَاءً لَغَسْلِ قَدَمِي! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ غَسَلَتْ قَدَمِي بِالْذُمُوعِ وَمَسَحَتْهَا بِشَعْرِهَا. ٤٥ أَنْتَ لَمْ تُقَبِّلْنِي قَبْلَةً وَاحِدَةً! أَمَّا هِيَ، فَتَنَّدُ دُخُولِي لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنْ تَقْبِيلِ قَدَمِي. ٤٦ أَنْتَ لَمْ تَدْنُ رَأْسِي بِزَيْتٍ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ دَهَنَتْ قَدَمِي بِالْعِطْرِ. ٤٧ لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةَ قَدْ غُفِرَتْ، لِهَذَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَلَكِنَّ الَّذِي يَغْفِرُ لَهُ الْقَلِيلُ، يُحِبُّ قَلِيلًا»! ٤٨ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ»! ٤٩ فَأَخَذَ الْحَاضِرُونَ يُسْأَلُونَ أَنْفُسَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ الْخَطَايَا أَيْضًا؟» ٥٠ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيْمَانُكَ قَدْ خَلَّصَكَ. اذهبي بِسَلَامٍ»!

٨

١ بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ يَحُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَاعْظًا وَمُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَكَانَ يَرِافِقُهُ تَلَامِيذُهُ الْاثْنَا عَشَرَ، ٢ وَبَعْضُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شَرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهِنَّ: مَرْيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ، ٣ وَيُونَا زَوْجَةُ خُوزِي وَكِلَى هِيرُودَسَ، وَسُوسَنَةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدُنَهُ بِأَمْوَالِهِنَّ. ٤ فَلَمَّا اجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ، خَاطَبَهُمْ بِمَثَلٍ: ٥ «خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ بَذَارَهُ. وَيَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبَذَارِ عَلَى الْمَمَرَاتِ، فَدَاسَتْهُ الْأَقْدَامُ، وَالتَّهَمَّتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ٦ وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا طَلَعَ يَبَسَ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا رُطُوبَةٍ. ٧ وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي وَسْطِ الْأَشْوَكَ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ مَعَهُ وَخَنَقَهُ. ٨ وَبَعْضُ الْبَذَارِ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ. وَلَمَّا نَبَتَ، أَنتَبَجَ ثَمَرًا مِثْلَ مِثَّةٍ ضِعْفٍ.» قَالَ هَذَا وَنَادَى «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!» ٩ وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَا هُوَ مَغْزَى هَذَا الْمَثَلِ؟» ١٠ فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ. أَمَّا الْآخَرُونَ، فَأَكْلِهِمْ بِأَمْثَالٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ: يَنْظُرُونَ وَلَا يَبْصُرُونَ، وَيَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. ١١ وَهَذَا مَغْزَى الْمَثَلِ: الْبَذَارُ هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ. ١٢ وَمَا وَقَعَ عَلَى الْمَمَرَاتِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ (الكَلِمَةَ)، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَخْطِفُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِثَلَاثِ يَوْمٍ فَيَخْلُصُوا. ١٣ وَمَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرَجٍ لَدَى سَمَاعِهَا، وَهَؤُلَاءِ لَا أَصْلَ لَهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجَرُّبَةِ يَتَرَجَّعُونَ. ١٤ وَمَا وَقَعَ حَيْثُ الْأَشْوَكَ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَمُضُونَ فَتَخْنُقُهُمْ هُمُومُ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَاتُهَا، فَلَا يَنْتَبِجُونَ ثَمَرًا نَاضِجًا. ١٥ وَأَمَّا الَّذِي وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ مُسْتَقِيمٍ، وَيَنْتَبِجُونَ ثَمَرًا بِالصَّبْرِ. ١٦ وَلَا أَحَدٌ يُشْعَلُ مِصْبَاحًا ثُمَّ يَغْطِيهِ بِوِعَاءٍ، أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَرَى الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ١٧ فَمَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا سِرٍّ لَنْ يُعْلَمَ وَيَعْلَنَ. ١٨ فَتَنْبُهِوا إِذَنْ كَيْفَ تَسْمَعُونَ. فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ؛ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي يَظُنُّ لَهُ، يَنْتَزِعُ مِنْهُ!» ١٩ وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَتَكُنُوا مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ الزَّحَامِ. ٢٠ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ!» ٢١ وَلَكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا.» ٢٢ وَذَاتَ يَوْمٍ رَكِبَ قَارِبًا هُوَ وَتَلَامِيذُهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى الصِّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ!» فَالْقَلْعُوا. ٢٣ وَفِيمَا هُمْ مُبْهَرُونَ، نَامَ. وَهَبَّتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ عَاصِفَةٌ رِيحٌ مُفَاجِئَةٌ، فَأَخَذَ الْمَاءُ يَمْلَأُ الْقَارِبَ، وَأَحَاطَ بِهِمُ الْخَطَرُ. ٢٤ فَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ وَابْتَغَوْهُ قَائِلِينَ: «يَاسِيدُ، يَاسِيدُ، إِنَّا نَهْلِكُ!» فَهَضَّ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَالْمَاءَ الْهَالِجَ، فَسَكَ وَسَادَ الْهُدُوءُ. ٢٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيُّ إِيْمَانِكُمْ؟» وَإِذْ خَافُوا، ذُهِلُوا، وَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: «مَنْ هُوَ هَذَا إِذَنْ حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ الرِّيحَ وَالْمَاءَ فَتُطِيعُهُ؟» ٢٦ وَوَصَلُوا إِلَى بَلَدَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ، وَهِيَ تَقَعُ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. ٢٧ فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْبَرِّ، لَاقَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ تَسْكُنُهُ الشَّيَاطِينُ مِنْذُ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا وَلَا يَسْكُنُ بَيْتًا بَلْ يَقِيمُ بَيْنَ الْقُبُورِ. ٢٨ فَمَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ، حَتَّى صَرَخَ وَانْطَرَحَ أَمَامَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَا شَأْنُكَ يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَلَّا تَعَذِّبَنِي؟» ٢٩ فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الرَّجُلِ. فَكَثِيرًا مَا كَانَ يَتَكَنَّنُ مِنْهُ، وَكَلَّمَا رُبَطَ بِالسَّلَاسِلِ وَالْقَيْدِ لِيُضْبَطَ، حَطَمَ الْقَيْدَ وَسَاقَهُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْقَفَارِ. ٣٠ فَسَأَلَهُ يَسُوعَ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِيُونُ!» لِأَنَّ جَيْشًا كَبِيرًا مِنَ الشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ، ٣١ وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَلَّا يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَوَايَةِ. ٣٢ وَكَانَ هُنَالِكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرَعَى فِي الْجَبَلِ، فَاتَّمَسُوا مِنْهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالْدُخُولِ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَذِنَ لَهُمْ. ٣٣ فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى حَافَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبَحِيرَةِ وَمَاتَ غَرَقًا. ٣٤ فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا حَدَثَ، هَرَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَزَارِعِ يَنْشُرُونَ الْخَبَرَ. ٣٥ فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا حَدَثَ، وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَوَجَدُوا الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَهُوَ لَا يَسُوعَ وَسَلِيمُ الْعَقْلِ. ٣٦ وَخَافُوا. وَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا

الَّذِينَ شَاهَدُوا مَا حَدَّثَ، كَيْفَ شَفِيَ الْمَسْكُونُ. ٣٧ فَطَلَبَ جَمِيعُ أَهْلِ بَلَدَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ خَوْفًا عَظِيمًا اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. فَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَرَجَعَ. ٣٨ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَرِافَقَهُ. وَلَكِنَّهُ صَرَفَهُ قَائِلًا: ٣٩ «ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ، وَحَدِّثْ بِمَا عَمِلَهُ اللَّهُ بِكَ!» فَخَضَى سَائِرًا فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَنَادِي بِمَا عَمِلَهُ بِهِ يَسُوعُ. ٤٠ وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَتَرَقَّبُونَ عَوْدَتَهُ. ٤١ وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَائِرُسُ، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْجَمْعِ، قَدْ جَاءَ وَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يَرِافَقَهُ إِلَى بَيْتِهِ، ٤٢ لِأَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً، عُمُرُهَا حَوَالِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ. وَفِيمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتْ الْجُمُوعُ تَزَحُّهُ. ٤٣ وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِزَيْفٍ دَمَوِيٍّ مِنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ أَجْرًا لِلْأَطْبَاءِ، فَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ الشِّفَاءِ عَلَى يَدِ أَحَدٍ. ٤٤ فَتَقَدَّمَتْ إِلَى يَسُوعَ مِنْ خَلْفِهِ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ؛ وَفِي الْحَالِ تَوَقَّفَ زَيْفُ دَمِهَا. ٤٥ وَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟» فَلَمَّا أَنْكَرَ الْجَمِيعُ ذَلِكَ، قَالَ بَطْرُسُ وَرِافَقَهُ: «يَا سَيِّدُ، الْجَمُوعُ يَضِيقُونَ عَلَيْكَ وَيَزَحُّونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٤٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «إِنْ شَخْصًا مَا قَدْ لَمَسَنِي، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِأَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي.» ٤٧ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ يَكُنْ، تَقَدَّمَتْ مُرْتَجِفَةً، وَارْتَمَتْ أَمَامَهُ مُعْلِنَةً أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ لِأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ نَالَتْ الشِّفَاءَ فِي الْحَالِ. ٤٨ فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَتِي، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ؛ اذْهَبِي بِسَلَامٍ!» ٤٩ وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ الْجَمْعِ، يَقُولُ لَهُ: «ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لَا تَتَعَبِ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ!» ٥٠ وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، كَلَّمَهُ قَائِلًا: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَقَطْ، فَتَنْجُو ابْنَتُكَ!» ٥١ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ، لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبُ وَأَبَا الْفَتَاةِ وَأُمُّهَا. ٥٢ وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَهَا وَيَنْدُبُونَهَا. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ، بَلْ هِيَ نَائِمَةٌ!» ٥٣ فَضَحِكُوا مِنْهُ، لِأَنَّهُمْ أُنْهَوْا بِمَا قَامَتْ. ٥٤ وَلَكِنَّهُ، بَعْدَمَا أَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا، أَمْسَكَ بِيَدِهَا، وَنَادَى قَائِلًا: «يَا صَبِيئَةُ، قُومِي!» ٥٥ فَعَادَتْ إِلَيْهَا رُوحُهَا، وَنَهَضَتْ فِي الْحَالِ. وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامٌ. ٥٦ فَدَهَشَ وَالِدَاهَا؛ وَلَكِنَّهُ أَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا بِمَا جَرَى.

٩

١ ثُمَّ جَمَعَ يَسُوعُ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ، وَمَنْحَهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَةً عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَعَلَى الْأَمْرَاضِ لِشِفَائِهَا، ٢ وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا. ٣ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا: لَا عَصَا، وَلَا زَادًا، وَلَا خُبْرًا، وَلَا مَالًا، وَلَا يَحْمِلِ الْوَاحِدُ ثَوْبَيْنِ. ٤ وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ ارْحَلُوا. ٥ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَارْجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ، شَهَادَةً عَلَيْهِمْ.» ٦ فَانْطَلَقُوا يَجْتَازُونَ فِي الْقُرَى وَهُمْ يَبَشِّرُونَ وَيَشْفَوْنَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ٧ وَسَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ الرُّبْعِ بِكُلِّ مَا كَانَ يَجْرِي، فَتَحِيرَ، لِأَنَّ بَعْضًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوَحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ!» ٨ وَبَعْضًا يَقُولُونَ: «إِنَّ إِبِلِيَّا ظَهَرَ!» وَآخَرِينَ: «إِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْقَدَمَى قَامَ!» ٩ فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوَحَنَّا، أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ، وَلَكِنْ مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ؟» وَكَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَرَاهُ. ١٠ وَبَعْدَمَا رَجَعَ الرُّسُلُ، أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَذَهَبَ بِهِمْ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَدِينَةٍ اسْمُهَا يَتَّ صَيْدَا. ١١ وَلَكِنَّ الْجَمُوعَ عَلِمُوا بِذَلِكَ فَلَحِقُوا بِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَشَفَى مِنْهُمْ مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى الشِّفَاءِ. ١٢ وَلَمَّا كَادَ النَّهَارُ يَنْقَضِي، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْإِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفْ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ، وَإِلَى الْمَزَارِعِ، فَيَبْتَئُوا هُنَاكَ وَيَجِدُوا طَعَامًا، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ مُقْفَرٍ!» ١٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» أَجَابُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَافَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ إِلَّا إِذَا ذَهَبْنَا وَاشْتَرَيْنَا طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ.» ١٤ فَقَدْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. ثُمَّ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «أَجْلِسُوهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلُّ مِئَةٍ مِنْ خَمْسِينَ.» ١٥ فَفَعَلُوا، وَأَجْلَسُوا الْجَمِيعَ. ١٦ فَأَخَذَ الْأَرْغَافَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا

وَكَسَّرَهَا وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. ١٧ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ مِنَ الْكِسْرِ الْفَاضِلَةَ عَنْهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَفَّةً. ١٨ وَفِيمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ وَالتَّلَامِيذُ مَعَهُ، سَأَلَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ الْجَمْعُ إِنِّي أَنَا؟» ١٩ فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يوحَنَّا الْمَعْدَنَانُ، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْقَدَامَى وَقَدْ قَامَ!» ٢٠ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بَطْرُسُ: «أَنْتَ مَسِيحُ اللَّهِ!» ٢١ وَلَكِنَّهُ حَذَرَهُمْ، مُوصِيًا أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا بِذَلِكَ. ٢٢ وَقَالَ: «لَا بُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ابْنُ الْإِنْسَانِ كَثِيرًا وَيَرْفُضَهُ الشُّيُوخُ وَرُؤُسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقَامُ.» ٢٣ ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَّبِعْنِي. ٢٤ فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يُخْسِرْهَا؛ وَلَكِنْ مَنْ يُخْسِرْ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي، فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ٢٥ فَاذًا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمُ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ أَوْ أَهْلَكَهَا؟» ٢٦ فَإِنَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي وَبِكَلَامِي، فِيهِ يَسْتَحِي ابْنُ الْإِنْسَانِ لَدَى عَوْدَتِهِ فِي مَجْدِهِ وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسِينَ. ٢٧ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ بِحَقِّ إِنَّ بَيْنَ الْوَاقِفِينَ هُنَا بَعْضًا لَنْ يَذُقُوا الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ.» ٢٨ وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيبيًا أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ، وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. ٢٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئَةٌ وَجْهِهِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَاضًا لَمَاعَةً. ٣٠ وَإِذَا رَجُلَانِ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ، هُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، ٣١ وَقَدْ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ رَحِيلِهِ الَّذِي كَانَ عَلَى وَشِكِّ إِتْمَامِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٢ وَمَعَ أَنْ بَطْرُسَ وَرَفِيقَيْهِ قَدْ غَالِبَهُمُ النَّوْمُ، فَإِنَّهُمْ حِينَ اسْتَيْقَظُوا تَمَامًا، شَاهَدُوا مَجْدَهُ وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ٣٣ وَفِيمَا كَانَا يُفَارِقَانِهِ، قَالَ بَطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَلْنَنْصَبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِيلِيَّا» وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ. ٣٤ وَلَكِنَّهُ فِيمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ خَفِيَتْ عَلَيْهِمْ، خَافَ التَّلَامِيذُ عِنْدَمَا طَوَّقَهُمُ السَّحَابَةُ، ٣٥ وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الَّذِي اخْتَرْتَهُ. لَهُ اسْمَعُوا!» ٣٦ وَفِيمَا أَنْطَلَقَ الصَّوْتُ، وَجَدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ. وَقَدْ كَتَمُوا الْخَبْرَ فَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا رَأَوْهُ. ٣٧ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، لَمَّا نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، لَاقَاهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ. ٣٨ وَإِذَا فِي الْجَمْعِ رَجُلٌ نَادَى قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، اتَّوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَلَدِي الْوَحِيدُ. ٣٩ وَهَذَا إِنِّ رُوحًا يَتَمَلَّكُهُ، فَيَصْرُخُ جَهْدًا، وَيَصْرَعُهُ الرُّوحُ فَيَزِيدُ، وَبِالْجَهْدِ يَفَارِقُهُ بَعْدَ أَنْ يَرْضَضَهُ.» ٤٠ وَقَدْ التَّمَسْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا.» ٤١ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْجَبِلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنْحَرِفِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟» (وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «أَحْضِرْ ابْنَكَ إِلَى هُنَا!» ٤٢ وَفِيمَا أُلُوذَ آتٍ، صَرَخَ الشَّيْطَانُ وَخَطَطُ بَعْغِفٍ. فَزَجَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الْوَلَدَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣ فَذَهَلَ الْجَمْعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمْعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا عَمِلَهُ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤٤ «لِتَدْخُلْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَدَانَكُمْ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَشِكِّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ!» ٤٥ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَقَدْ أُغْلِقَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَدْرِكُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ. ٤٦ وَحَدَّثَ بَيْنَهُمْ جِدَالَ حَوْلَ مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ فِيهِمْ. ٤٧ فَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ، أَخَذَ وَلَدًا صَغِيرًا وَأَوْقَفَهُ بِجَانِبِهِ، ٤٨ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِاسْمِي هَذَا الْوَلَدَ الصَّغِيرَ، فَقَدْ قَبِلَنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي، يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَإِنْ مَنْ كَانَ الْأَصْغَرُ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا، فَهُوَ الْعَظِيمُ.» ٤٩ وَتَكَلَّمَ يُوَحَنَّا فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ، فَنَعْنَعَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُكَ مَعَنَا.» ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ: لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ» ٥١ وَلَمَّا تَمَّتِ الْأَيَّامُ لَارْتِفَاعِهِ، صَمَّمَ بِعَزْمٍ عَلَى الْمَضِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥٢ فَأَرْسَلَ قَدَامَهُ بَعْضَ الرُّسُلِ. فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ، لِيُعِدُّوا لَهُ (مَنْزِلًا فِيهَا). ٥٣ وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا اسْتِقْبَالَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَّجِهًا صَوْبَ أُورُشَلِيمَ. ٥٤ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالَا: «يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ بِأَنْ تَنْزِلَ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمْ هَهُم؟» ٥٥ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلًا: «لَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا، ٥٦ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَتَى لَا لِيُهْلِكَ نَفُوسَ

النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا.» ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى. ٥٧ وَبَيْنَمَا كَانُوا سَائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ النَّاسِ: «يَاسَيِّدُ، سَأَتَّبِعُكَ أَيُّهَا تَذْهَبُ!» ٥٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يَسْتَدُ إِلَيْهِ رَأْسُهُ.» ٥٩ وَقَالَ لغيرِهِ: «اتَّبِعْنِي!» وَلَكِنَّ هَذَا قَالَ: «يَاسَيِّدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلًا وَأَدْفِنَ أَبِي!» ٦٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعْ الْمَوْتَ يَدْفِنُونَ مَوْتَهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ.» ٦١ وَقَالَ لَهُ آخَرُ: «يَاسَيِّدُ، سَأَتَّبِعُكَ، وَلَكِنْ اسْمَحْ لِي أَوَّلًا أَنْ أُودِعَ أَهْلَ بَيْتِي!» ٦٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْحِرَاثِ وَيَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ، يَصْلُحُ لِلْمَلَكُوتِ اللَّهِ.»

١٠

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيْنَ الرَّبِّ أَيُّضًا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، لِيَسْبِقُوهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَكَانٍ كَانَ عَلَى وَشِكِّ الذَّهَابِ إِلَيْهِ. ٢ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْعَمَالَ قَلِيلُونَ، فَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يَبْعَثَ عُمَّالًا إِلَى حَصَادِهِ. ٣ فَادْهَبُوا! هَا إِنِّي أُرْسِلُكُمْ كَحَمَلَانِ بَيْنَ ذُنَابٍ. ٤ لَا تَحْمِلُوا صُرَّةَ مَالٍ وَلَا كَيْسَ زَادٍ وَلَا حِذَاءً؛ وَلَا تَسْلُبُوا فِي الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ. ٥ وَآيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ، فَقُولُوا أَوَّلًا: سَلَامٌ هَذَا الْبَيْتِ! ٦ فَإِنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ ابْنُ سَلَامٍ، يَحِلُّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِلَّا، فَسَلَامُكُمْ يَعُودُ لَكُمْ. ٧ وَانْزِلُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ: لِأَنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٨ وَآيَةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلَكُمْ أَهْلُهَا، فَكُلُوا مِمَّا يَقْدَمُ لَكُمْ، ٩ وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! ١٠ وَآيَةُ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ أَهْلُهَا، فَاخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا، وَقُولُوا: ١١ حَتَّى غُبَارُ مَدِينَتِكُمْ الْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا نَنْفُضُهُ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ اعْلَمُوا هَذَا: أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ اقْتَرَبَ! ١٢ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ سِدُومَ سَتَكُونُ حَالَتَهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. ١٣ الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورْزِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أَجْرِي فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أَجْرِي فِيكُمْ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، لِتَابَ أَهْلُهُمَا مِنْذُ الْقَدِيمِ لِابْنِ الْمَسُوحِ قَاعِدِينَ فِي الرَّمَادِ. ١٤ وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَا سَتَكُونُ حَالَتَهُمَا فِي الدَّيْنُونَةِ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِنْ حَالَتِكُمَا. ١٥ وَأَنْتَ يَا كَفَرْنَا حُومُ، هَلِ ارْتَفَعَتْ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكَ إِلَى الْهَاطِيَةِ سَتَهْبِطِينَ! ١٦ مَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ يَسْمَعُ لِي، وَمَنْ يَرْفُضُكُمْ يَرْفُضُنِي؛ وَمَنْ يَرْفُضُنِي يَرْفُضُ الَّذِي أُرْسَلْتُ!» ١٧ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ الْاِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فَرَحِينَ، وَقَالُوا: «يَارَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تُخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!» ١٨ فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ رَأَيْتَ الشَّيْطَانَ وَهُوَ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الْبَرَقِ. ١٩ وَهَآ أَنَا قَدْ أُعْطِيتُكُمْ سُلْطَةً لَتُدْوسُوا الْحَيَاتِ وَالْعُقَارِبَ وَقُدْرَةَ الْعَدُوِّ كُلِّهَا، وَلَنْ يُؤْذِيَكُمْ شَيْءٌ أَبَدًا. ٢٠ إِنَّمَا لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ تُخْضَعُ لَكُمْ، بَلْ أَفْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ.» ٢١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ابْتَهَجَ يَسُوعُ بِالرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَبَبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ، أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسَنٌ فِي نَظْرِكَ! ٢٢ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سُلِّمَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ أَبِي، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الْابْنُ إِلَّا الْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ الْآبُ إِلَّا الْابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْابْنَ أَنْ يَعْلَمَهُ لَهُ!» ٢٣ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ: «طُوبَى لِلْعَيْنِ الَّتِي تَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. ٢٤ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا تَبْصُرُونَ وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا.» ٢٥ وَتَصَدَّى لَهُ أَحَدُ عِلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ لِيُجَرِّبَهُ، فَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لَأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦ فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرَؤُهَا؟» ٢٧ فَأَجَابَ: «أَحَبُّ الرَّبِّ إِلَهُكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ، وَأَحَبُّ قَرِيبِكَ كَنَفْسِكَ.» ٢٨ فَقَالَ لَهُ: «جَوَابُكَ صَحِيحٌ. فَإِنْ عَمَلْتَ بِهَذَا، تَحْيَا!» ٢٩ لَكِنَّهُ إِذْ كَانَ رَاغِبًا فِي تَبَرِيرِ نَفْسِهِ، سَأَلَ يَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» ٣٠ فَردَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلًا: «كَانَ إِنْسَانٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بِأَيْدِي لُصُوصٍ، فَانْتَزَعُوا ثِيَابَهُ وَمَالَهُ وَجَرَحُوهُ، ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. ٣١ وَحَدَّثَ أَنْ كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي تِلْكَ

الطريق، فراه ولكنه جاوزه إلى الجانب الآخر. ٣٢ وكذلك مرّ أيضاً واحداً من اللاويين، فلما وصل إلى ذلك المكان، نظر إليه، ولكنه جاوزه إلى الجانب الآخر. ٣٣ إلا أن سامرياً مسافراً جاء إليه، ولما رآه، أشفق عليه، ٣٤ فتقدم إليه وربط جراحه بعدما صب عليها زيتاً وخمراً. ثم أركبه على دابته وأوصله إلى الفندق واعتنى به. ٣٥ وعند مغادرته الفندق في اليوم التالي، أخرج دينارين ودفعهما إلى صاحب الفندق، وقال له: اعتن به! ومهما تنفق أكثر، فلني أردته لك عند رجوعي. ٣٦ فأى هؤلاء الثلاثة يبدو لك قريباً للذي وقع بأيدي اللصوص؟» ٣٧ فأجاب: «إنه الذي عامله بالرحمة!» فقال له يسوع: «اذهب، واعمل أنت هكذا!» ٣٨ وبينما هم في الطريق، دخل إحدى القرى، فاستقبلته امرأة اسمها مرنّا في بيتها. ٣٩ وكان لها أخت اسمها مريم، جلست عند قدمي يسوع تسمع كلمته. ٤٠ أما مرنّا فكانت منهمكة بشؤون الخدمة الكثيرة. فأقبلت وقالت: «يارب، أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي؟ فقل لها أن تساعدني!» ٤١ ولكن يسوع ردّ عليها قائلاً: «مرنّا، مرنّا! أنت مهتمة وقلقة لأموال كثيرة. ٤٢ ولكن الحاجة هي إلى واحد، ومريم قد اختارت النصيب الصالح الذي لن يؤخذ منها!»

١١

١ وكان يصلي في أحد الأمكن، فلما انتهى، قال له أحد تلاميذه: «يارب، علمنا أن نصلي كما علم يوحنا تلاميذه.» فقال لهم: «عندما تصلون، قولوا: أبانا الذي في السماوات! ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الأرض.» [خبزنا كفافنا أعطينا كل يوم، ٤ واغفر لنا خطايانا، لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا، ولا تدخلنا في تجربة] لكن نحن من الشرير! ٥ ثم قال لهم: «من منكم يكون له صديق، فيذهب إليه في منتصف الليل ويقول له: يا صديقي، أقرضني ثلاثة أرغفة، ٦ فقد جاءني صديق من سفر، وليس عندي ما أقدم له! ٧ لكن صديقه يجيبه من الداخل: لا ترجعني! فقد أقفلت الباب، وهما أنا وأولادي في الفراش. لا أقدر أن أقوم وأعطيك! ٨ أقول لكم: إن كان لا يقوم ويعطيه لأنه صديقه، فلا بد أن يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج إليه، لأنه ألح في الطلب. ٩ فإني أقول لكم: اسألوا، تعطوا؛ اطلبوا، تجدوا؛ اقرعوا، يفتح لكم: ١٠ فإن كل من يسأل يمل، ومن يسع يجد، ومن يقرع يفتح له. ١١ فأى أب منكم يطلب منه ابنه خبزاً فيعطيه حجراً؟ أو يطلب سمكة فيعطيه بدل السمكة حية؟ ١٢ أو يطلب بيضة، فيعطيه عقرباً؟ ١٣ فإن كنتم، أنتم الأشرار، تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكما بالأحرى الأب، الذي من السماء يهب الروح القدس لمن يسألونه؟» ١٤ وكان يطرد شيطانا من رجل (كان ذلك الشيطان قد أحرسه. فلما طرد الشيطان، نطق الأخرس. فتعجب الجمع. ١٥ ولكن بعضاً منهم قالوا: «إنما يطرد الشياطين ببعلزبول رئيس الشياطين.» ١٦ وطلب منه آخرون، ليجربوه، معجزة من السماء. ١٧ ولكنه علم أفكارهم وقال لهم: «كل مملكة تنقسم على ذاتها تحرب، وكل بيت ينقسم على بيت يسقط. ١٨ فإن كان الشيطان كذلك قد انقسم على ذاته، فكيف تصمد مملكته؟ فقد قاتم إلي أطرد الشياطين ببعلزبول. ١٩ ولكن، إن كنت أنا أطرد الشياطين ببعلزبول، فأبناؤكم بمن يطردونهم؟ لذلك هم يحكمون عليكم. ٢٠ أما إذا كنت أطرد الشياطين بإصبع الله، فقد أقبل عليكم ملكوت الله. ٢١ عندما يحرس القوي بيته وهو بكامل سلاحه، تكون أمته في مأمن. ٢٢ ولكن عندما يغزوه من هو أقوى منه فيغلبه، فإنه يجرده من كامل سلاحه الذي اعتمد عليه، ثم يوزع غنايمه. ٢٣ من ليس معي، فهو ضدي؛ ومن لا يجمع معي، فهو يفرق. ٢٤ بعد أن يخرج الروح النجس من الإنسان، يهيم في الأمكن القاحلة طلباً للراحة، وإذا لا يجد، يقول: سأرجع إلى بيتي الذي غادرته! ٢٥ وعندما يأتي، يجده مكنوساً مريئاً. ٢٦ فيذهب

وَيَصْطَلِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرُ أَرَادَ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ وَتَسْكُنُهُ، فَتَصِيرُ الْحَالَةُ الْأَخِيرَةُ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَرَادَ مِنَ الْأُولَى! ٢٧ وَيَنْمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، رَفَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ صَوْتَهَا قَائِلَةً لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ، وَالثَّدْيَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضِعْتَهُمَا!» ٢٨ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا.» ٢٩ وَإِذَا كَانَتْ الْجُمُوعُ تَزْدَحِمُ عَلَيْهِ، أَخَذَ يَقُولُ: «هَذَا الْجِيلُ جِيلٌ شَرِيرٌ، يَطْلُبُ مُعْجَزَةً وَلَنْ يُعْطَى مُعْجَزَةً إِلَّا مُعْجَزَةُ يُونَانَ. ٣٠ فَإِنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نَيْنَوَى، فَهَكَذَا أَيْضًا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِهَذَا الْجِيلِ. ٣١ إِنَّ مَلَكَةَ الْجَنُوبِ سَتَقُومُ فِي الدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ! ٣٢ وَأَهْلُ نَيْنَوَى سَيَقِفُونَ فِي الدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ: لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَدَى وَعْظِ يُونَانَ لَهُمْ. وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ. ٣٣ لَا أَحَدٌ يُشْعِلُ مِصْبَاحًا وَيَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مَخْفِيٍّ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى الْمَنَارَةِ لِيَرَى الدَّاخِلُونَ النُّورَ. ٣٤ عَيْنُكَ هِيَ مِصْبَاحُ الْجَسَدِ: إِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا؛ أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ شَرِيرَةً، فَيَكُونُ جَسَدُكَ أَيْضًا مُظْلِمًا. ٣٥ فَتَنَبَّهُ إِذْنٌ لثَلَاثَ يَوْمٍ لِيَكُونَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظُلَامًا. ٣٦ إِذْنٌ، إِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنُورًا بِكَامِلِهِ، كَأَنَّمَا أَنَارَ لَكَ الْمِصْبَاحُ بِإِسْعَاهُ!» ٣٧ وَيَنْمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْفَرِيسِيِّينَ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَاتَّكَأَ. ٣٨ وَلَكِنَّ الْفَرِيسِيَّ تَعَجَّبَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلَ قَبْلَ الْغَدَاءِ. ٣٩ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتُمْ الْفَرِيسِيِّينَ تُنْظِفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْفَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنْكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مَمْلُوءُونَ نَهَبًا وَخُبْنًا. ٤٠ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ الْخَارِجَ قَدْ صَنَعَ الدَّاخِلَ أَيْضًا؟ ٤١ أُخْرَى بِكُمْ أَنْ تَصَدَّقُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، فَيَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرًا لَكُمْ. ٤٢ وَلَكِنْ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عَشْرَ النَعْنَعِ وَالسَّدَابِ وَالْبُقُولِ الْآخَرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ الْعَدْلِ وَحُبِّهِ اللَّهِ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلَا تُهْمَلُوا ذَاكَ! ٤٣ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ تَصَدُّرَ الْمَقَاعِدِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ! ٤٤ الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشْبِهُونَ الْقُبُورَ الْمُخْفِيَّةَ، يَمْشِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!» ٤٥ وَتَكَلَّمَ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، قَائِلًا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، إِنَّكَ بِقَوْلِكَ هَذَا تُهِنُنَا نَحْنُ أَيْضًا.» ٤٦ فَقَالَ: «وَالْوَيْلُ أَيْضًا لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ النَّاسَ أَثْمَالًا مُرْهِقَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَهَا بِأَصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِكُمْ! ٤٧ الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبَاؤَكُمْ قَتَلُوهُمْ. ٤٨ فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَشْهَدُونَ مُوَافِقِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. ٤٩ لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأَرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَضْطَهِدُونَ، ٥٠ حَتَّى إِنْ دِمَاءَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُسْفُوكَةِ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي قُتِلَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْقُدْسِ! أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنْ تِلْكَ الدِّمَاءُ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا الْجِيلُ. ٥١ الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ خَطِفْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ، فَلَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلَا تَرَكْتُمْ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!» ٥٢ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هُنَاكَ، بَدَأَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَأَخَذُوا يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى الْكَلَامِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ٥٤ وَهُمْ يَرَاقِبُونَهُ سَعْيًا إِلَى اصْطِيَادِهِ بِكَلَامٍ يَقُولُهُ.

١٢

١ وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ، إِذِ احْتَشَدَ عَشْرَاتُ الْأُلُوفِ مِنَ الشَّعْبِ حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، أَخَذَ يَقُولُ لِتِلَاَمِيذِهِ أَوَّلًا: «احْذَرُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرِ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ النِّفَاقُ! ٢ فَمَا مِنْ مَسْتَوِرٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا مِنْ سِرٍّ لَنْ يُعْرَفَ. ٣ لِذَلِكَ كُلُّ مَا قُتِمُوهُ فِي الظَّلَامِ سَوْفَ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ هَمْسًا فِي الْغُرَفِ الدَّاخِلِيَّةِ سَوْفَ يُذَاعُ عَلَى سَطُوحِ الْبُيُوتِ. ٤ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. ٥ وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ مِنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنْ

الْقَادِرُ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدَ الْقَتْلِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، مِنْ هَذَا خَافُوا! ٦ أَمَا تَبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ فِلَسْتِينَ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَسْبِي اللَّهُ وَاحِدًا مِنْهَا. ٧ بَلْ إِنْ شَعَرُ رُؤُوسِكُمْ كُلَّهُ مَعْدُودٌ. فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ، أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! ٨ «وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ٩ وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ، يُنْكِرُنِي أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ١٠ وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً بِحَقِّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، يَغْفِرْ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ أَزْدَرَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَنْ يَغْفَرَ لَهُ! ١١ وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِكُمْ لِلْمَثُولِ أَمَامَ الْمَجَامِعِ وَالْحُكَّامِ وَالسُّلْطَاتِ، فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَاذَا تَرُدُّونَ، وَلَا بِمَا تَقُولُونَ! ١٢ فَإِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ سَيَلْقِيكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا.» ١٣ وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْإِرْثَ!» ١٤ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكَ قَاضِيًا أَوْ مُقْسِمًا؟» ١٥ وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «احْذَرُوا وَحَفَظُوا مِنَ الطَّمَعِ. فَمَتَى كَانَ الْإِنْسَانُ فِي سَعَةٍ، لَا تَكُونُ حَيَاتُهُ فِي أَمْوَالِهِ.» ١٦ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، قَالَ «إِنْسَانٌ غَنِيَ أَنْتَجَتْ لَهُ أَرْضُهُ مَحَاصِيلَ وَافِرَةً. ١٧ فَفَكَرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: مَاذَا أَعْمَلُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَكَانٌ أَخْزِنُ فِيهِ مَحَاصِيلِي؟ ١٨ وَقَالَ: أَعْمَلُ هَذَا: أَهْدِمُ مَخَارِزِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ مِنْهَا، وَهَنَّاكَ أَخْزِنُ جَمِيعَ غِلَالِي وَخَيْرَاتِي. ١٩ وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ، عِنْدَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَخْزُونَةٌ لِسِنِينَ عَدِيدَةٍ، فَاسْتَرِجِي وَكُلِّي وَاشْرَبِي وَافْرَحِي! ٢٠ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ: يَا غَبِي، هَذِهِ اللَّيْلَةُ تَطْلُبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَلَنْ يَبْقَى مَا أَعْدَدْتَهُ؟ ٢١ هَذِهِ هِيَ حَالَةٌ مَنْ يَخْزِنُ الْكُنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيًّا عِنْدَ اللَّهِ!» ٢٢ ثُمَّ قَالَ لِتِلْكَ الْمِثْدَةِ: «لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَكْتَسُونَ. ٢٣ إِنَّ الْحَيَاةَ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدَ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ. ٢٤ تَأْمَلُوا الْغُرَبَانَ! فِيهِ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مَخْزَنٌ وَلَا مُسْتَوْدَعٌ، بَلْ يَعُولُهَا اللَّهُ. فَكَمْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الطُّيُورِ. ٢٥ وَلَكِنْ، أَيُّ مِنْكُمْ، إِذَا أَهَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمُرُهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٢٦ فَمَا دُمْتُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ وَلَوْ عَلَى أَصْغَرِ الْأُمُورِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِالْأُمُورِ الْأُخْرَى؟ ٢٧ تَأْمَلُوا الزَّنَاقِ كَيْفَ تَتَنَوَّلُ! فِيهِ لَا تَتَعَبُ وَلَا تَغْزُلُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سَلِيمَانٌ فِي قِفَّةٍ جَدِّهِ لَمْ يَكْتَسِ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً؟ ٢٨ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْسُو الْعُشْبَ ثَوْبًا كَهَذَا، مَعَ أَنَّهُ يَكُونُ الْيَوْمَ فِي الْحَقْلِ وَغَدًا يُطْرَحُ فِي النَّوْرِ، فَكَمْ أَنْتُمْ أَوْلَى مِنَ الْعُشْبِ (بِأَنْ يَكْسُوهُمُ اللَّهُ) يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟ ٢٩ فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَلَّا تَسْعَوْا إِلَى مَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ، وَلَا تَكُونُوا قَلْقِينَ. ٣٠ فَهَذِهِ الْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا أُمَمُ الْعَالَمِ، وَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا. ٣١ إِنَّمَا اسْعَوْا إِلَى مَلِكُوتِهِ، فَتَزَادَ لَكُمْ هَذِهِ كُلُّهَا. ٣٢ لَا تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سَرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الْمَلِكُوتَ. ٣٣ يَبْعُوا مَا تَمْلِكُونَ وَأَعْطُوا صَدَقَةً، وَاجْعَلُوا لَكُمْ أَكْبَاسًا لَا تَتَلَيَّ، كَنْزًا فِي السَّمَاءَاتِ لَا يَفْنَى، حَيْثُ لَا يَقْتَرِبُ لَصٌّ وَلَا يَفْسُدُ سُوسٌ. ٣٤ لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ، يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضًا. ٣٥ لَتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً بِالْأَحْزِمَةِ وَمَصَابِيحُكُمْ مضاءَةً، ٣٦ وَكُونُوا مِثْلَ أَنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنْ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ وَقَرَعَ الْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ حَالًا. ٣٧ طُوبَى لِلَّذِينَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ يَجِدُهُمْ سَيِّدُهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَشُدُّ وَسْطَهُ بِالْحِزَامِ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَكُونُونَ وَيَقُومُ يَخْدِمُهُمْ. ٣٨ فَطُوبَى لَهُمْ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّبْعِ الثَّانِي أَوِ الثَّلَاثِ مِنَ اللَّيْلِ وَوَجَدَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. ٣٩ وَلَكِنْ ااعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ يَعْرِفُ فِي آيَةٍ سَاعَةَ يَدْهُمُ اللَّصِّ، لَكَانَ سَهْرًا وَمَا تَرَكَ بَيْتَهُ يَنْقَبُ. ٤٠ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُسْتَعِدِينَ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَعُودُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا.» ٤١ وَسَأَلَهُ بَطْرُسُ: «يَا رَبُّ، أَلَا تَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلْجَمِيعِ عَلَى السَّوَاءِ؟» ٤٢ فَقَالَ الرَّبُّ: «مَنْ هُوَ إِذَنْ الْوَيْكِلُ الْأَمِينُ الْعَاقِلُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيَقْدِمَ لَهُمْ حَصَّتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي حِينِهَا؟ ٤٣ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَجِدُهُ سَيِّدُهُ، لَدَى رُجُوعِهِ، يَقُومُ بِهَذَا الْعَمَلِ. ٤٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِهِ. ٤٥ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ: سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ فِي رُجُوعِهِ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ الْخَادِمِينَ وَالْخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ

وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ، ٤٦ فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْرِفُهَا، فَيَمَزِقُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ. ٤٧ وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ كَثِيرًا. ٤٨ وَلَكِنَّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ قَلِيلًا. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا، يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ أُودِعَ كَثِيرًا، يُطَالَبُ بِأَكْثَرٍ. ٤٩ جِئْتُ لِأُلْقِيَ عَلَى الْأَرْضِ نَارًا، فَلَكُمُ أَوْدُ أَنْ تَكُونَ قَدْ اشْتَعَلَتْ؟ ٥٠ وَلَكِنَّ لِي مَعْمُودِيَّةٌ أَلَمْ عَلَيَّ أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا، وَكَمْ أَنَا مُتَضَاقٍ حَتَّى تَتِمَّ! ٥١ أَتُظَنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُرْسِيَ السَّلَامَ عَلَى الْأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمُ: لَا، بَلْ بِالْأُخْرَى الْإِنْقِسَامَ: ٥٢ فَإِنَّهُ مِنْذُ الْآنَ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ خَمْسَةٌ فَيَنْقَسِمُونَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ ٥٣ فَلَا أَبُ يَنْقَسِمُ عَلَى ابْنِهِ، وَالْإِبْنُ عَلَى أَبِيهِ، وَالْأُمُّ عَلَى بِنْتِهَا، وَالْبِنْتُ عَلَى أُمِّهَا، وَالْحَمَامَةُ عَلَى كَنْتِهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا! ٥٤ وَقَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ سَحَابَةً تَطْلُعُ مِنَ الْغَرْبِ، تَقُولُونَ حَالًا: الْمَطْرُآتِ! وَهَكَذَا يَكُونُ. ٥٥ وَعِنْدَمَا تَهْبُ رِيحُ الْجَنُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ حَرٌّ! وَهَكَذَا يَكُونُ. ٥٦ يَأْمَنَافِقُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا مَنَظَرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَكَيْفَ لَا تُمَيِّزُونَ هَذَا الزَّمَانَ؟ ٥٧ وَلِمَاذَا لَا تُمَيِّزُونَ مَا هُوَ حَقٌّ مِنْ تَلَقَّاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ ٥٨ فَعِيمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى الْمَحَاكِمَةِ، اجْتَدِدْ فِي الطَّرِيقِ لَتَصَالِحَ مَعَهُ، لِئَلَّا يَجْرِكَ إِلَى الْقَاضِي، فَيُسَلِّكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، وَيُلْقِيكَ الشَّرْطِيُّ فِي السِّجْنِ. ٥٩ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ وَفَيْتَ مَا عَلَيْكَ إِلَى آخِرِ فَلْسٍ!»

١٣

١ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَيْنُهُ، حَضَرَ بَعْضُهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ بِبِلَاطُسُ نَحْلَطُ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ ذَبَابِحِهِمْ. ٢ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلًا: «أَتُظَنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِئِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الْبَاقِينَ حَتَّى لَاقُوا هَذَا الْمَصِيرَ؟ ٣ أَقُولُ لَكُمُ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تُتُوبُوا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ! ٤ أَمْ تَظَنُّونَ أَنَّ الثَّانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلْتَهُمْ، كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ ٥ أَقُولُ لَكُمُ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تُتُوبُوا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ!» ٦ ثُمَّ ضَرَبَ هَذَا الْمَثَلَ: «كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةٌ تَيْنٌ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. جَاءَهَا طَلَبًا لِلثَّمَرِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئًا. ٧ فَقَالَ لِلْمُزَارِعِ: هَذِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هَذِهِ التَّيْنَةَ طَلَبًا لِلثَّمَرِ فَلَا أَجِدُ شَيْئًا: اقْطَعُهَا، لِمَاذَا تَتْرُكُهَا تُعْطَلُ الْأَرْضُ؟ ٨ وَلَكِنَّ الْمُزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَتَنْقُبَ التُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعُ سَمَادًا. ٩ فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ ثَمَرًا! وَالْآنَ، فَبَعْدَ ذَلِكَ تَقْطَعُهَا!» ١٠ وَكَانَ يَعْلَمُ فِي أَحَدِ الْمَجَامِعِ ذَاتَ سَبْتٍ. ١١ وَإِذَا هُنَاكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ قَدْ سَكَنَهَا رُوحٌ فَأَمْرَضَهَا طِيلَةً ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَتْ حَدْبَاءَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْتَصِبَ أَبَدًا. ١٢ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ، دَعَاَهَا، وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ دَائِكَ!» ١٣ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَعَادَتْ مُسْتَقِيمَةً فِي الْحَالِ، وَمَجَّدَتِ اللَّهَ! ١٤ إِلَّا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَجْمَعِ، وَقَدْ ثَارَ غَضَبُهُ لِأَنَّ يَسُوعَ شَفَى فِي السَّبْتِ، قَالَ لِلْجَمْعِ: «فِي الْأُسْبُوعِ سِتَّةُ أَيَّامٍ يُسَمَحُ فِيهَا بِالْعَمَلِ. فَبَنِي هَذِهِ الْأَيَّامِ تَعَالَوْا وَاسْتَشْفُوا، لَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ!» ١٥ فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّبُّ قَائِلًا: «يَأْمَنَافِقُونَ! أَلَا يَحِلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ رَبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْمَذُودِ وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ! ١٦ وَأَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ طِيلَةً ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ١٧ وَإِذْ قَالَ هَذَا، نَحَلَ جَمِيعَ مُعَارِضِيهِ، وَفَرِحَ الْجَمْعُ كُلُّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَ يُجْرِيهَا. ١٨ وَقَالَ الرَّبُّ: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ وَمَاذَا أُشْبِهُ؟ ١٩ إِنَّهُ يُشْبِهُ بُرَّةً خَرَدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَالْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَأَوَّتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا.» ٢٠ وَقَالَ أَيْضًا: «مَاذَا أُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ؟ ٢١ إِنَّهُ يُشْبِهُ نَخِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرٍ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ!» ٢٢ وَاجْتَاَزَ فِي الْمَدِينِ وَالْقَرْىِ

وَاحِدَةً بَعْدَ الْأُخْرَى، يَعْلَمُ فِيهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٣ وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمْ: «يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلُ عِدَدِ الَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ؟» وَلَكِنَّهُ قَالَ لِجَمِيعٍ: ٢٤ «ابْذِلُوا الْجُهْدَ لِلدُّخُولِ مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْعَوْنَ إِلَى الدُّخُولِ، وَلَا يَقْدِرُونَ. ٢٥ فَمَنْ بَعْدَ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ، وَتَبَدَّأُوا بِالْقُوفِ خَارِجاً تَقْرَعُونَ الْبَابَ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ افْتَحْ لَنَا! فَيُجِيبُكُمْ قَائِلًا: لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! ٢٦ عِنْدَئِذٍ تَبَدَّأُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا بِحُضُورِكَ، وَعَلِمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! ٢٧ وَسَوْفَ يَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؛ اغْرُبُوا مِنْ أَمَامِي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ! ٢٨ هُنَاكَ سَيَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ، عِنْدَمَا تَرَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجاً. ٢٩ وَسَيَأْتِي أَنَا مِنْ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَمِنْ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَكَيَّفُونَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. ٣٠ فَإِذَا آخَرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ.» □□ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسُهَا، تَقْدَمُ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ، قَائِلِينَ لَهُ: «انْجُ بِنَفْسِكَ! أَهْرَبْ مِنْ هُنَا، فَإِنَّ هِيرُودَسَ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِكَ.» □□ فَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا، قُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ وَأَشْفِي الْمَرْضَى الْيَوْمَ وَغَدًا. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَتِمُّ بِي كُلُّ شَيْءٍ.» ٣٣ وَلَكِنْ لَا بَدَّ أَنْ أَكْمَلَ مَسِيرِي الْيَوْمَ وَغَدًا وَمَا بَعْدَهُمَا، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ إِلَّا فِي أُورُشَلِيمَ! ٣٤ يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ مَعًا كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فَرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَرِيدُوا! ٣٥ هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ يَتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي أَبَدًا، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!»

١٤

١ وَإِذَا دَخَلَ بَيْتٌ وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي ذَاتِ سَبْتٍ لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ، كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. ٢ وَإِذَا أَمَامَهُ إِنْسَانٌ مُصَابٌ بِالْأَسْتِسْقَاءِ. ٣ نَحَاطَبَ يَسُوعَ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَسَأَلَهُمْ: «يَحِلُّ إِجْرَاءُ الشِّفَاءِ يَوْمَ السَّبْتِ أَمْ لَا؟» ٤ وَلَكِنَّهُمْ ظَلُّوا صَامِتِينَ. فَأَخَذَهُ وَشَفَاهُ وَصَرَفَهُ. ٥ وَعَادَ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ جِمارُهُ أَوْ ثُورُهُ فِي بَيْتِ يَوْمِ السَّبْتِ وَلَا يَنْتَشِلُهُ حَالًا؟» ٦ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ هَذَا. ٧ وَضَرَبَ لِلْمَدْعُوبِينَ مَثَلًا بَعْدَمَا لَاحَظَ كَيْفَ اخْتَارُوا أَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: ٨ «عِنْدَمَا يَدْعُوكَ أَحَدٌ إِلَى وَلِيْمَةٍ عُرْسٍ، فَلَا تَسْكُنْ فِي مَكَانِ الصَّدَارَةِ، إِذْ رُبَّمَا كَانَ قَدْ دَعَا إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْكَ مَقَامًا، ٩ فَيَأْتِي الَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَخْلِ الْمَكَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ! وَعِنْدَئِذٍ تَنْسَحِبُ بِحُجَلٍ لِتَأْخُذَ الْمَكَانَ الْآخِرَ. ١٠ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا تُدْعَى، فَادْهَبْ وَاتَّكِبْ فِي الْمَكَانِ الْآخِرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ، يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقِي، قُمْ إِلَى الصَّدْرِ! وَعِنْدَئِذٍ يَرْتَفِعُ قَدْرُكَ فِي نَظَرِ الْمُتَكَبِّينَ مَعَكَ. ١١ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَوْضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ.» □□ وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ: «عِنْدَمَا تُقِيمُ غَدًا أَوْ عَشَاءً، فَلَا تُدْعِ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا جِيرَانَكَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا بِالْمُقَابِلِ، فَتَكُونَ قَدْ كُوفِئْتَ. ١٣ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا تُقِيمُ وَلِيْمَةً ادْعُ الْفُقَرَاءَ وَالْمُعَاقِينَ وَالْعُرَجَ وَالْعُمَى؛ ١٤ فَتَكُونَ مُبَارَكًا لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَمْلِكُونَ مَا يَكْفُونَكَ بِهِ، فَإِنَّكَ تَكْفَأُ فِي قِيَامَةِ الْآبَرَارِ.» □□ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا أَحَدُ الْمُتَكَبِّينَ، قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ سَيَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ١٦ فَقَالَ لَهُ: «أَقَامَ إِنْسَانٌ عَشَاءً عَظِيمًا، وَدَعَا كَثِيرِينَ. ١٧ ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدَهُ سَاعَةَ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوبِينَ: تَعَالَوْا، فَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ! ١٨ فَبَدَأَ الْجَمْعُ يَعْتَدِرُونَ عَلَى السَّوَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَوْلَهُمْ: اشْتَرَيْتُ حَقْلًا، وَعَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَرَاهُ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي! ١٩ وَقَالَ غَيْرُهُ: اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ بَقَرٍ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأَجْرِبَهَا أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي! ٢٠ وَقَالَ آخَرُ: تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ، وَلِذَلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَحْضُرَ! ٢١ فَرَجَعَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ. عِنْدَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اخْرُجْ سَرِيعًا إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَزِقْهَا، وَأَحْضِرِ الْفُقَرَاءَ وَالْمُعَاقِينَ وَالْعُرَجَ وَالْعُمَى إِلَى هُنَا!

(٢٢) فَرَجَعَ (الْخَادِمُ يَقُولُ: يَا سَيِّدُ، قَدْ جَرَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَيُوجَدُ بَعْدَ مَكَانٍ. ٢٣ فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطَّرِيقِ وَالسَّاحَاتِ وَأَجْبِرِ النَّاسَ عَلَى الدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي، ٢٤ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْ أَوْلِيكَ الْمَدْعُوعِينَ لَنْ يَذُوقَ عِشَائِي!) ٢٥ وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ تَسِيرُ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ٢٦ «إِنْ جَاءَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَمْ يَبْغِضْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، بَلْ نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلِيدًا لِي. ٢٧ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلِيدًا لِي. ٢٨ فَأَيُّ مِنْكُمْ، وَهُوَ رَاغِبٌ فِي أَنْ يَبْنِيَ بَرْجًا، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبُ الْكُلْفَةَ لِيرَى هَلْ عِنْدَهُ مَا يَكْفِي لِمُنْجَاةِ؟ ٢٩ وَذَلِكَ لِثَلَاثِ يَضَعُ لَهُ الْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْجِزَهُ. أَفَلَا يَأْخُذُ جَمِيعَ النَّاطِرِينَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ. ٣٠ قَائِلِينَ: هَذَا الْإِنْسَانُ شَرَعَ يَبْنِي وَعِزَّزَ عَنِ الْإِنْجَازِ؟ ٣١ أَمْ أَيُّ مَلِكٍ ذَاهِبٍ لِمُحَارَبَةِ آخَرٍ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَسْتَشِيرُ لِيرَى هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُوَاجِهَ بَعِثَةَ آلَافٍ ذَلِكَ الزَّاحِفَ عَلَيْهِ بَعِثَتَيْنِ أَلْفًا. ٣٢ وَالْأَفْهَامُ، وَالْعُدُو مَازَالِ بَعِيدًا، يُرْسِلُ إِلَيْهِ وَفْدًا، طَالِبًا مَا يُؤُولُ إِلَى الصُّلْحِ. ٣٣ هَكَذَا إِذَنْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَهْجُرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تَلِيدًا لِي. ٣٤ إِنَّمَا الْمَلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا فَقَدَ الْمَلْحَ طَعْمَهُ، فِيمَاذَا تُعَادُ إِلَيْهِ مُلُوحَتُهُ؟ ٣٥ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلتُّرْبَةِ وَلَا لِلسَّمَادِ، فَيَطْرَحُ خَارِجًا. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

١٥

١ وَكَانَ جَمِيعُ جُبَاةِ الصَّرَائِبِ وَالنَّاطِطِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ لِيَسْمَعُوهُ. ٢ فَتَدَمَّرَ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ يَرْحَبُ بِالنَّاطِطِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!» ٣ فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ قَائِلًا: ٤ «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ مِئَةُ خُرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَتْرُكُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرِيَّةِ وَيَذْهَبُ يَبْتَثُّ عَنِ الْخُرُوفِ الضَّائِعِ حَتَّى يَجِدَهُ؟ ٥ وَبَعْدَ أَنْ يَجِدَهُ، يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرِحًا، ٦ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، وَيَدْعُو الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ، قَائِلًا لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِيَ، لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّائِعَ! ٧ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ تَائِبٍ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ! ٨ أَمْ أَيْةُ امْرَأَةٍ عِنْدَهَا عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ، إِذَا أَضَاعَتْ دِرْهَمًا وَاحِدًا، أَلَا تُشْعِلُ مِصْبَاحًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتَبْتَثُّ بِأَنْتَبَاهٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ ٩ وَبَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ، تَدْعُو الصَّدِيقَاتِ وَالْجَارَاتِ قَائِلَةً: افْرَحْنَ مَعِيَ، لِأَنِّي وَجَدْتُ الدِّرْهَمَ الَّذِي أَضَعْتُهُ. ١٠ أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَكُونُ بَيْنَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ.» ١١ وَقَالَ: «كَانَ لِنَّاسٍ ابْنَانِ. ١٢ فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي، أَعْطِنِي الْخِصَّةَ الَّتِي تَخْصُنِي مِنَ الْمِيرَاثِ! فَقَسَمَ لَهُمَا كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ. ١٣ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ، جَمَعَ الْإِبْنُ الْأَصْغَرُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ، وَمَضَى إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهَنَالِكَ بَذَرَ حِصَّتَهُ مِنَ الْمَالِ فِي عَيْشَةِ الْخُلَاعَةِ. ١٤ وَلَكِنْ لَمَّا انْفَقَ كُلُّ شَيْءٍ، اجْتَاكَ ذَلِكَ الْبَلَدُ مَجَاعَةً قَاسِيَةً، فَأَخَذَ يَشْعُرُ بِالْحَاجَةِ. ١٥ فَذَهَبَ وَالتَّحَقَّ بِوَاحِدٍ مِنْ مُوَاطِنِي ذَلِكَ الْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيرْعَى خَنَازِيرَ. ١٦ وَكَمِ اشْتَهَى لَوْ يَمْلَأُ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرُوبِ الَّذِي كَانَتْ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ! ١٧ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: مَا أَكْثَرَ خُدَامَ أَبِي الْمَاجُورِينَ الَّذِينَ يَفْضِلُ عَنْهُمْ الْخُبْزَ، وَأَنَا هُنَا أَكَادُ أَهْلِكَ جُوعًا! ١٨ سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي، وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، ١٩ وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أُدْعَى ابْنًا لَكَ: اجْعَلْنِي كَوَاحِدٍ مِنْ خُدَامِكَ الْمَاجُورِينَ! ٢٠ فَقَامَ وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ. وَلَكِنَّ أَبَاهُ رَأَاهُ وَهُوَ مَازَالَ بَعِيدًا، فَتَحَنَّنَ، وَرَكَضَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ بِحَرَارَةٍ. ٢١ فَقَالَ لَهُ الْإِبْنُ. يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدَ أَنْ أُدْعَى ابْنًا لَكَ. ٢٢ أَمَّا الْأَبُ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: أَحْضِرُوا سَرِيعًا أَفْضَلَ ثَوْبٍ وَالْبَسُوهُ، وَضَعُوا فِي إصْبَعِهِ خَاتَمًا وَفِي قَدَمَيْهِ حِذَاءً. ٢٣ وَأَحْضِرُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَادْبُجُوهُ، وَلَنَا كُلُّ وَنَفْرَحَ: ٢٤ فَإِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ مِيتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَائِعًا فَوُجِدَ. فَأَخْذُوا يَفْرَحُونَ! ٢٥ وَكَانَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَاقْتَرَبَ مِنَ الْبَيْتِ، سَمِعَ مُوسِيقَى وَرَقْصًا. ٢٦ فَدَعَا

وَاحِدًا مِنَ الْخُدَّامِ وَاسْتَفْسَرَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. ٢٧ فَأَجَابَهُ: رَجِعْ أَخُوكَ، فَذَبْحْ أَبُوكَ الْعَجَلِ الْمُسَمَّنَ لِأَنَّهُ اسْتَعَادَهُ سَالِمًا! ٢٨ وَلَكِنَّهُ غَضِبَ وَرَفَضَ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ. ٢٩ غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَبِيهِ قَائِلًا: هَا أَنَا أَخْدُمُكَ هَذِهِ السَّنِينَ الْعَدِيدَةَ، وَلَمْ أُخَالِفْ لَكَ أَمْرًا، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي وَلَوْ جَدِيًّا وَاحِدًا لِأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. ٣٠ وَلَكِنْ لَمَّا عَادَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ الْفَاجِرَاتِ، ذَبَحْتَ لَهُ الْعَجَلِ الْمُسَمَّنَ! ٣١ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِي، أَنْتَ مَعِيَ دَائِمًا، وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ هُوَ لَكَ! ٣٢ وَلَكِنْ كَانَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ نَفْرَحَ وَنَنْتَبِجَ، لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ!»

١٦

١ وَقَالَ أَيْضًا لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ لِلْإِنْسَانِ غَنِيٌّ وَكَيْلٌ. فَاتَمَّ لَدَيْهِ بِأَنَّهُ يَبْذُرُ أَمْوَالَهُ. ٢ فَاسْتَدْعَاهُ وَسَأَلَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ قَدِّمْ حِسَابَ وَكَالَتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً لِي بَعْدُ! ٣ فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَا عَسَى أَنْ أَعْمَلَ، مَا دَامَ سَيِّدِي سَيَنْزِعُ عَنِّي الْوَكَالَهَ؟ لَا أَقْوَى عَلَى نَقَبِ الْأَرْضِ، وَأَسْتَحْيِي أَنْ أَسْتَطِيعَ! ٤ قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَعْمَلَ، حَتَّى إِذَا عَزَلْتُ عَنِ الْوَكَالَهَ، يَسْتَقْبِلُنِي الْأَصْدِقَاءُ فِي بُيُوتِهِمْ. ٥ فَاسْتَدْعَى مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا. وَسَأَلَ أَوَّلَهُمْ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ ٦ فَأَجَابَ: مِثَّةٌ بَثٌّ مِنَ الزَّيْتِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ، وَاجْلِسْ سَرِيعًا، وَاكْتُبْ خَمْسِينَ! ٧ ثُمَّ قَالَ لِلْآخَرِ: وَأَنْتَ، كَمْ عَلَيْكَ؟ فَأَجَابَ: مِثَّةٌ كَرٌّ مِنَ الْقَمْحِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَكَ، وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ! ٨ فَامْتَدَحَ السَّيِّدُ وَكَيْلَهُ الْخَائِنَ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ. فَإِنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَحْكَمُ مَعَ أَهْلِ جِيلِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ. ٩ وَأَقُولُ لَكُمْ: اكْسِبُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيَ مَالُكُمْ، تُقْبَلُونَ فِي الْمَنَازِلِ الْأَبَدِيَّةِ! ١٠ إِنْ الْأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ، وَالْخَائِنُ فِي الْقَلِيلِ خَائِنٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ. ١١ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتِمُنْكُمْ عَلَى مَالِ الْحَقِّ؟ ١٢ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أَمْنَاءَ فِي مَا يَخْشُ غَيْرُكُمْ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا يَخْشَكُمْ؟ ١٣ مَا مِنْ خَادِمٍ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِسَيِّدَيْنِ: فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يُغِيضَ أَحَدَهُمَا، فَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْتَحِقَ بِأَحَدِهِمَا، فَيَهْجُرَ الْآخَرَ. لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَكُونُوا عِبِيدًا لِلَّهِ وَالْمَالِ مَعًا.»

□□ وَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، يَسْمَعُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ. ١٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ تَبْرَبُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ النَّاسِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. فَمَا يَعْتَبِرُهُ النَّاسُ رَفِيعَ الْقَدْرِ، هُوَ رَجَسٌ عِنْدَ اللَّهِ. ١٦ ظَلَّتِ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ حَتَّى زَمَنِ يُوْحَنَّا: وَمِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَشُقُّ طَرِيقَهُ بِاجْتِهَادٍ لِلدُّخُولِ إِلَيْهِ. ١٧ عَلَى أَنْ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَسهَلُ مِنْ سُقُوطِ نَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ: ١٨ كُلُّ مَنْ يَطْلُقُ زَوْجَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ الزَّنى. وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ زَوْجِهَا يَرْتَكِبُ الزَّنى. ١٩ كَانَ هُنَالِكَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ، يَلْبَسُ الْأَرْجَوَانَ وَنَاعِمَ الثِّيَابِ، وَيَقِيمُ الْوَلَاتِمَ، مُتَنَعِمًا كُلَّ يَوْمٍ. ٢٠ وَكَانَ إِنْسَانٌ مُسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، مَطْرُوحًا عِنْدَ بَابِهِ وَهُوَ مُصَابٌ بِالْقُرُوجِ، ٢١ يَشْتَرِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفَتَاتِ الْمُتَسَاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ. حَتَّى الْكِلَابُ كَانَتْ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. ٢٢ وَمَاتَ الْمُسْكِينُ، وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ. ٢٣ وَإِذْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي الْهَلاوَةِ يَتَعَذَّبُ، رَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ. ٢٤ فَنَادَى قَائِلًا: يَا ابْنِي إِبْرَاهِيمَ! ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيُغَسِّ طَرَفَ إِبْصَعِهِ فِي الْمَاءِ وَيَبْرِدَ لِسَانِي: فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَبِ. ٢٥ وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَا بَنِي، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نَلْتَ خَيْرَاتِكَ كَامِلَةً فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِكَ، وَلِعَازَرُ نَالَ الْبَلَايَا. وَلَكِنَّهُ الْآنَ يَتَعَزَّى هُنَا، وَأَنْتَ هُنَاكَ تَتَعَذَّبُ. ٢٦ وَفَضْلًا عَنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هَوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنْ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هُنَا لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَسْتَطِيعُونَ الْعُبُورَ إِلَيْنَا! ٢٧ فَقَالَ: أَتَيْتُ مِنْكَ إِذْنًا، يَا ابْنِي، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، ٢٨ فَإِنَّ عِنْدِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ مُنْذَرًا، لِئَلَّا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا.

٢٩ وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ: فَلْيَسْمَعُوا لَهُمْ! ٣٠ فَقَالَ لَهُ: لَا يَا ابْنِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَتَوَبُّونَ! ٣١ فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنَّا لَا يَسْمَعُونَ لِمُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ، فَلَا يَقْتَتِعُونَ حَتَّى لَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ!»

١٧

١ وَقَالَ لَتَلَامِيذِهِ: «لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ. وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى يَدِهِ! ٢ كَانَ أَنْفَعُ لَهُ لَوْ عَلِقَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَجَرٌ رَحَى وَطُرِحَ فِي الْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يَكُونَ عَثْرَةً لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ. ٣ خُذُوا الْحِذْرَ لَأَنْفُسِكُمْ: إِنْ أَخْطَأَ أَخُوكَ، فَاعْتَبِهِ. فَإِذَا تَابَ، فَاعْفُ رَحِمَةً لَهُ. ٤ وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلًا: أَنَا تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ.» □ وَقَالَ الرَّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْنَا إِيمَانًا!» ٦ وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بَزْرَةِ الْخَرْدَلِ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِشَجَرَةِ التُّوتِ هَذِهِ: انْقَلِبِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ! فَتُطَيَعُكُمْ! ٧» وَلَكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، فيَقُولُ لَهُ لَدَى رُجُوعِهِ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ فِي الْحَالِ وَاتَّكِبِي؟ ٨ أَلَا يَقُولُ لَهُ بِالْأُخْرَى: أَحْضِرِي مَا أَتَعَشَّى بِهِ، وَشُدِّ وَسْطَكَ بِالْحِزَامِ وَاحْدِمْنِي حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلِي وَتَشْرَبِي أَنْتِ؟ ٩ وَهَلْ يُشْكِرُ الْعَبْدُ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ ١٠ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، قُولُوا: إِنَّمَا نَحْنُ عِبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ، قَدْ عَمَلْنَا مَا كَانَ وَاجِبًا عَلَيْنَا!» ١١ وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ فِي وَسْطِ مَنْطَقَتِي السَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ. ١٢ وَلَدَى دُخُولِهِ إِحْدَى الْقُرَى، لَاقَاهُ عَشْرَةُ رِجَالٍ مُصَابِينَ بِالْبَرَصِ. فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، ١٣ وَرَفَعُوا الصَّوْتَ قَائِلِينَ: «يَا يَسُوعُ، يَا سَيِّدُ، ارْحَمْنَا!» ١٤ فَرَأَاهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَاعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْكَهَنَةِ!» وَفِيمَا كَانُوا ذَاهِبِينَ، طَهَرُوا. ١٥ فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ طَهَرَ، عَادَ وَهُوَ يَمَجِّدُ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَالٍ، ١٦ وَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مُقَدِّمًا لَهُ الشُّكْرَ. وَكَانَ هَذَا سَامِرِيًّا. ١٧ فَتَكَلَّمَ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَمَّا طَهَرِ الْعَشْرَةُ؟ فَإِنَّ التَّسْعَةَ؟ ١٨ أَلَمْ يَوْجَدْ مَنْ يَعُودُ وَيَقْدِمُ الْمَجْدُ لِلَّهِ سِوَى هَذَا الْأَجْنَبِيِّ؟» ١٩ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَامْضِ فِي سَبِيلِكَ: إِنَّ إِيْمَانَكَ قَدْ خَلَّصَكَ!» ٢٠ وَإِذْ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ؟» أَجَابَهُمْ قَائِلًا: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَا يَأْتِي بِعَلَامَةٍ مَنظُورَةٍ. ٢١ وَلَا يَقَالُ: هَا هُوَ هُنَا، أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَهَذَا إِنْ مَلَكُوتَ اللَّهِ فِي دَاخِلِكُمْ!» ٢٢ ثُمَّ قَالَ لَتَلَامِيذِهِ: «سَيَأْتِي زَمَانٌ تَتَشَوَّقُونَ فِيهِ أَنْ تَرَوْا وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، وَلَنْ تَرَوْا. ٢٣ وَسَوْفَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَكُم: هَا هُوَ هُنَاكَ، أَوْ: هَا هُوَ هُنَا، فَلَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتَّبِعُوهُمْ: ٢٤ فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ الَّذِي يَلْمَعُ تَحْتَ السَّمَاءِ مِنْ إِحْدَى الْجِهَاتِ يُضِيءُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَوْمَ يَعُودُ. ٢٥ وَلَكِنْ لَا بُدَّ لَهُ أَوَّلًا مِنْ أَنْ يُعَايِنَ الْأَمَّا كَثِيرَةً وَأَنْ يَرْفُضَهُ هَذَا الْجِيلُ! ٢٦ وَكَمَا حَدَّثْتُ فِي زَمَانِ نُوحٍ، هَكَذَا أَيْضًا سَوْفَ يَحْدُثُ فِي زَمَانِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٢٧ كَانَ النَّاسُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةُ وَجَاءَ الطُّوفَانُ فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ. ٢٨ وَكَذَلِكَ، كَمَا حَدَّثْتُ فِي زَمَانِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ وَيَغْرُسُونَ وَيَبْنُونَ، ٢٩ وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ نَارًا وَكَبِيرَتًا، فَأَهْلَكَ الْجَمِيعَ ٣٠ هَكَذَا سَيَحْدُثُ فِي يَوْمٍ ظُهُورُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣١ فَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتَعَتْهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَا يَنْزِلُ لِأَخْذِهَا، وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ كَذَلِكَ، فَلَا يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ. ٣٢ تَذَكَّرُوا زَوْجَةَ لُوطَ! ٣٣ مَنْ يَسْعَى لِإِنْقَاضِ حَيَاتِهِ يَفْقِدُهَا، وَمَنْ فَقَدَهَا يَحْفَظُ عَلَيْهَا. ٣٤ أَقُولُ لَكُم: فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَكُونُ اثْنَانِ نَائِمَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيَتْرَكَ الْآخَرُ؛ ٣٥ وَتَكُونُ اثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعًا، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَيَتْرَكَ الْآخَرَى؛ ٣٦ وَيَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيَتْرَكَ الْآخَرُ.» □□ فَرَدُّوا سَائِلِينَ: «أَيْنِ، يَا رَبِّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجَنَيفَةُ، هُنَاكَ تَجْمَعُ النَّسْرُ!»

١٨

١ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فِي وُجُوبِ الصَّلَاةِ دَائِمًا وَدُونَ مَلَلٍ، ٢ قَالَ: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَحْتَرِمُ إِنْسَانًا. ٣ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي! ٤ فَظَلَّ يَرْفُضُ طَلِبَهَا مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: حَتَّى لَوْ كُنْتُ لَا أَخَافُ اللَّهَ وَلَا أَحْتَرِمُ إِنْسَانًا، ٥ فَهَمَا يَكُنْ، فَلَأَنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ تَزْجِنِي سَأُنْصِفُهَا، لِثَلَا تَأْتِي دَائِمًا فَتُصَدِّعَ رَأْسِي!» ٦ وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ الْقَاضِي الظَّالِمُ. ٧ أَفَلَا يَنْصِفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلًا؟ أَمَا يُسْرِعُ فِي الِاسْتِجَابَةِ لَهُمْ؟ ٨ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَنْصِفُهُمْ سَرِيعًا. وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَيْجِدُ إِيْمَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟» ٩ وَضَرَبَ أَيْضًا هَذَا الْمَثَلَ لِلنَّاسِ يَثْقُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الْآخَرِينَ: ١٠ «صَعِدَ إِنْسَانَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ جَائِي صَرَائِبَ. ١١ فَوَقَفَ الْفَرِيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: أَشْكُرُكَ، يَا اللَّهُ، لِأَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الطَّمَاعِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلَ جَائِي الصَّرَائِبِ هَذَا: ١٢ أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأَقْدِمُ عَشْرَ كُلِّ مَا أَجْنِيهِ! ١٣ وَلَكِنْ جَائِي الصَّرَائِبِ، وَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ لَا يَجْعُرُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ صَدْرَهُ قَائِلًا: ارْحَمْنِي، يَا اللَّهُ، أَنَا الْخَاطِئُ! ١٤ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبْرَرًا، بَعَكْسِ الْآخَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوَضِعُ؛ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ.» ١٥ وَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ أَطْفَالًا أَيْضًا لِيَلْبِسَهُمْ. وَلَكِنْ التَّلَامِيذُ لَمَّا رَأَوْهُمْ زَجَرُوهُمْ. ١٦ أَمَا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا الصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ: لِأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ! ١٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ أَبَدًا!» ١٨ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ قَائِلًا: «يَا هَذَا الْعَلِمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩ وَلَكِنْ يَسُوعُ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي الصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ اللَّهُ! ٢٠ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ، أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمُّكَ!» ٢١ فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمَلْتُ بِهَا مِنْذُ صَغِيرِي!» ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا، قَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بَعْ كُلِّ مَا عِنْدَكَ، وَوَزَعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاوَاتِ. ثُمَّ تَعَالَ اتَّبِعْنِي!» ٢٣ وَلَكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ، حَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جَدًّا. ٢٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ الْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ٢٥ فَإِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ فِي ثَقَبِ إِبْرَةٍ أَسْهَلُ مِنْ دُخُولِ غَنِيِّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ.» ٢٦ فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ!» ٢٨ فَقَالَ بُطْرُسُ: «هَآ نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ!» ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتًا، أَوْ زَوْجَةً، أَوْ إِخْوَةً أَوْ وَلَدِينَ، أَوْ أَوْلَادًا، مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، ٣٠ إِلَّا وَبِنَالٍ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَبِنَالٍ فِي الزَّمَانِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ!» ٣١ ثُمَّ انْتَحَى بِالْآتِنِيِّ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَآ نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ تَتِمُّ جَمِيعُ الْأُمُورِ الَّتِي كَتَبَهَا الْأَنْبِيَاءُ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣٢ فَإِنَّهُ سَيَسْلِمُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ، فَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُهَانَ وَيُصَلَّبُ عَلَيْهِ. ٣٣ وَبَعْدَ أَنْ يَجْلِدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ!» ٣٤ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَافِيًا عَنْهُمْ، وَلَمْ يَدْرِكُوا مَا قِيلَ. ٣٥ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جَوَارِ أَرِيخَا، كَانَ أَحَدُ الْعَمِيَانِ جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. ٣٦ فَلَمَّا سَمِعَ مُرُورَ الْجَمْعِ، اسْتَخْبَرَ عَمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. ٣٧ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ هُنَاكَ.» ٣٨ فَنَادَى قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٣٩ فَجَرَّهُ السَّائِرُونَ فِي الْمَقْدَمَةِ لِيَسْكُتَ. وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صَرَخًا أَكْثَرَ: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» ٤٠ فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتِيَ بِهِ إِلَيْهِ. فَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١ «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَا رَبُّ، أَنْ تَرُدَّ لِي الْبَصَرَ!» ٤٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ! إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.» ٤٣ وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ ذَلِكَ، سَبَّحُوا اللَّهَ.

١٩

١ ثُمَّ دَخَلَ أَرِيحَا وَاجْتَازَ فِيهَا. ٢ وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَا، رَئِيسُ لُجْبَةِ الصَّرَائِبِ، وَكَانَ غَنِيًّا. ٣ وَقَدْ سَعَى أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَقْدِرْ بِسَبَبِ الزَّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. ٤ فَتَقَدَّمَ رَاكِضًا وَتَسَلَّقَ شَجَرَةً جُمَيْرٍ لَعَلَّهُ يَرَى يَسُوعَ، فَقَدْ كَانَ سِيمُ مِنْ هُنَاكَ. ٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، رَفَعَ نَظْرَهُ وَرَأَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ أُقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ!» ٦ فَاسْرِعَ وَنَزَلَ وَاسْتَقْبَلَهُ بِفَرْجٍ. ٧ فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذَلِكَ، تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «قَدْ دَخَلَ لِيَبْتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِيٍّ!» ٨ وَلَكِنْ زَكَا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَا رَبُّ، هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ. وَإِنْ كُنْتُ قَدْ اغْتَصَبْتُ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ، أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ!» ٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْيَوْمَ تَمَّ الْخَلَاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ. ١٠ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِينَ وَيَخْلِصَهُمْ.»

□□ وَبَيْنَمَا هُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، عَادَ فَضْرَبَ مَثَلًا، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَطْنُونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ عَلَى وَشِكِّ أَنْ يُعْلَنَ حَالًا، ١٢ فَقَالَ: «ذَهَبَ إِنْسَانٌ نَبِيلٌ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَتَسَلَّمَ لَهُ مُلْكًا ثُمَّ يَعُودُ. ١٣ فَاسْتَدْعَى عَبِيدَهُ الْعَشْرَةَ، وَأَوْدَعَهُمْ عَشْرَ وَزَنَاتٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا إِلَى أَنْ أَعُودَ. ١٤ وَلَكِنَّ أَهْلَ بَلَدِهِ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ وَفَدَّاهُ، قَائِلِينَ: لَا نَزِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا عَلَيْنَا! ١٥ وَلَدَى عَوْدَتِهِ بَعْدَمَا تَسَلَّمَ الْمُلْكُ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدُ الَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ الْمَالُ، لِيَعْرِفَ مَا رَجَحَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِتِجَارَتِهِ. ١٦ فَتَقَدَّمَ الْأَوَّلُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَجَحَتْ عَشْرَ وَزَنَاتٍ! ١٧ فَقَالَ لَهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ. فَلَا تَنُكُ كُنْتُ أَمِينًا فِي مَا هُوَ قَلِيلٌ، فَكُنْ وَالْيَا عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ! ١٨ وَتَقَدَّمَ الثَّانِي قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَجَحَتْ خَمْسَ وَزَنَاتٍ! ١٩ فَقَالَ لِهَذَا أَيْضًا: وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ! ٢٠ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَبْدٌ آخَرُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، هَا هِيَ وَزْنَتُكَ الَّتِي حَفَظْتُهَا مَطْوِيَّةً فِي مَنْدِيلٍ. ٢١ فَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ لِأَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، أَسْتَوْفِي مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْهُ، وَتَحْصُدْ مَا لَمْ تَزْرَعْ!» ٢٢ فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَكِّ سَاحِكُمْ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ: عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ قَاسٍ، أَسْتَوْفِي مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْهُ، وَأَحْصُدْ مَا لَمْ أَزْرَعْهُ. ٢٣ فَلِهَذَا لَمْ تُودِعْ مَالِي فِي الْمَصْرِفِ، فَكُنْتُ أَسْتَوْفِيهِ مَعَ الْفَائِدَةِ عِنْدَ عَوْدَتِي؟ ٢٤ ثُمَّ قَالَ لِلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: خُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَ وَأَعْطُوهُا لِصَاحِبِ الْوَزَنَاتِ الْعَشْرِ. ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، إِنَّ عِنْدَهُ عَشْرَ وَزَنَاتٍ! فَقَالَ: ٢٦ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى الْمَزِيدَ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ. ٢٧ وَأَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضَرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَادَّبُوهُمْ قُدَّامِي!» ٢٨ وَبَعْدَمَا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٩ وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلًا: ٣٠ «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمْ، وَعِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا تَجِدَانِ بَحْشًا مُرْبُوطًا لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ، فَخَلَّا رِبَاطَهُ، وَأَحْضَرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣١ وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحَلَّانِ رِبَاطَهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» ٣٢ فَذَهَبَ التَّلَامِيذَانِ اللَّذَانِ أُرْسِلَا فِي طَرِيقِهِمَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمَا. ٣٣ وَفِيمَا كَانَا يَحَلَّانِ رِبَاطَ الْبَحْشِ، سَأَلَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحَلَّانِ رِبَاطَ الْبَحْشِ؟» ٣٤ فَقَالَا: «لِأَنَّ الرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» ٣٥ ثُمَّ أَحْضَرَاهُ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْبَحْشِ وَارْكَبَا يَسُوعَ. ٣٦ وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ، أَخَذُوا يَفْرِشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ. ٣٧ وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ (إِذْ وَصَلَ إِلَى مُنَحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ التَّلَامِيذِ يَهْتِفُونَ جَمِيعًا بِفَرْجٍ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي شَاهَدُوهَا، ٣٨ فَيَقُولُونَ: «مُبَارَكَ الْمَلِكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَتَجْدُّ فِي الْأَعَالِي!» ٣٩ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ قَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلَمُ، ازْجُرْ تَلَامِيذَكَ!» ٤٠ فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ، هَتَفَتِ الْحِجَارَةُ!» ٤١ وَلَمَّا اقْتَرَبَ، وَرَأَى الْمَدِينَةَ، بَكَى عَلَيْهَا، ٤٢ قَائِلًا: «لَيْتَكَ أَنْتِ أَيْضًا، فِي يَوْمِكَ

هَذَا، عَرَفْتَ مَا فِيهِ سَلَامُكَ! وَلَكِنَّ ذَلِكَ مَحْجُوبٌ الْآنَ عَنْ عَيْنِكَ. ٤٣ فَسَأَتِي عَلَيْكَ أَيَّامٌ يُحَاصِرُكَ فِيهَا أَعْدَاؤُكَ بِالْمَتَارِسِ، وَيَطْبِقُونَ عَلَيْكَ، وَيَشْدُدُونَ عَلَيْكَ الْحَصَارَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ٤٤ وَيَهْدُمُونَكَ عَلَى أَبْنَائِكَ الَّذِينَ فِيكَ، فَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجْرًا فَوْقَ حَجْرٍ: لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي وَقْتُ افْتِقَادِ اللَّهِ لَكَ.» □□ وَلَدَى دُخُولِهِ الْهَيْكَلِ، أَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَيَشْتَرُونَ، ٤٦ قَائِلًا لَهُمْ: «قَدْ كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي هُوَ بَيْتٌ لِلصَّلَاةِ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!» ٤٧ وَكَانَ يَعْلَمُ يَوْمًا فَيَوْمًا فِي الْهَيْكَلِ. وَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَوُجُهَاءُ الشَّعْبِ إِلَى قَتْلِهِ. ٤٨ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُلْتَصِقًا بِهِ لِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

٢٠

١ وَفِيمَا كَانَ يَعْلَمُ الشَّعْبُ فِي الْهَيْكَلِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَبَشَرٌ، تَصَدَّى لَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ مَعَ الشُّيُخِ، ٢ وَخَاطَبُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ؟ أَوْ مِنْ مَنْحِكَ هَذِهِ السُّلْطَةُ؟» ٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا، فَأَجِيبُونِي عَنْهُ: ٤ أَمِنْ السَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» ٥ فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: وَلِمَاذَا لَمْ تَوْتَمُنُوا بِهِ؟ ٦ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، يَرْجِمُنَا الشَّعْبُ كُلُّهُ، لِأَنَّهُمْ مُقْتَنِعُونَ أَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ نَبِيًّا.» □ فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ هِيَ. ٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ»! ٩ وَأَخَذَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ بِهَذَا الْمَثَلِ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى مُزَارِعِينَ، وَسَافَرَ مَدَّةً طَوِيلَةً. ١٠ وَفِي مَوْسِمِ الْحَصَادِ أَرْسَلَ إِلَى الْمُزَارِعِينَ عِبْدًا، لِكَيْ يُعْطَوْهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ. وَلَكِنَّ الْمُزَارِعِينَ ضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ١١ فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ. إِلَّا أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ. ١٢ ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا ثَالثًا، فَجَرَحُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. ١٣ فَقَالَ رَبُّ الْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ سَأَرْسِلُ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ! ١٤ وَلَكِنَّ مَا إِنْ رَأَاهُ الْمُزَارِعُونَ، حَتَّى تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَرِثُ، فَلْنَقْتُلْهُ لِيَصِيرَ الْمِيرَاثُ لَنَا. ١٥ فَطَرَحُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. ١٦ فَمَاذَا إِذْنٌ يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ بِهِمْ؟ ١٧ إِنَّهُ يَأْتِي وَيَهْلِكُ أَوْلَادُكَ الْمُزَارِعِينَ، وَيَسْلِمُ الْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ.» فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، قَالُوا «حَاشَا!» ١٧ وَلَكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذْنٌ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمَكْتُوبَةِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبِنَاءُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرِ الزَّاوِيَةِ؟ ١٨ مَنْ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ الْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحَقًا؟» ١٩ فَسَعَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ إِلَى إِقْلَاعِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ عَنْهُمْ بِهَذَا الْمَثَلِ. ٢٠ فَجَعَلُوا يَرَاغِبُونَهُ، وَبَثُوا حَوْلَهُ جَوَاسِيسَ يَتَظَاهَرُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَيُسَلِّبُوهُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ. ٢١ فَقَالُوا لِيَسْأَلُونَهُ: «يَا مَعْلَمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ وَتَعْلَمُ بِالصِّدْقِ، فَلَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، بَلْ تَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ: ٢٢ أَفِيَحِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ، أَمْ لَا؟» ٢٣ فَأَدْرَكَ مَكْرَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ٢٤ «أُرُونِي دِينَارًا: لِمَنِ الصُّورَةُ وَالنَّقْشُ عَلَيْهِ؟» فَأَجَابُوا: «لِلْقَيْصَرِ!» ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْنًا، أُعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.» □□ فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الْإِقْلَاعِ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَسَكَنُوا مَذْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا. ٢٧ وَتَصَدَّى لَهُ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ يَنْكُرُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ٢٨ «يَا مَعْلَمُ، كُتِبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَخٍ مَتَزَوِّجٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيَقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ٢٩ فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، اتَّخَذَ أَوْلَهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ وَلَدٍ، ٣٠ فَتَزَوَّجَ الثَّانِي بِالْأَرْمَلَةِ، ثُمَّ اتَّخَذَهَا الثَّالِثَ، حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا السَّبْعَةُ وَمَاتُوا دُونَ أَنْ يَخْلِفُوا وَلَدًا. ٣١ وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ٣٢ فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنَ السَّبْعَةِ.» □□ فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَبْنَاءُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ يَتَزَوَّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ. ٣٣ أَمَّا الَّذِينَ حَسِبُوا أَهْلًا لِلْمُشَارَكَةِ فِي الزَّمَانِ الْآتِي وَالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَلَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ. ٣٤ إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ لِكُونِهِمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ. ٣٥ وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَحَتَّى مُوسَى أَشَارَ

إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْعَلِيَّةِ، حَيْثُ يَدْعُو الرَّبَّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. ٣٨ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ، فَإِنَّ الْجَمِيعَ يَحْيُونَ لَدَيْهِ! ٣٩ فَقَالَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ: «يَا مُعَلِّمُ، أَحْسَنْتَ الْكَلَامَ!» ٤٠ وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ شَيْئًا. ٤١ وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ، ٤٢ فِيمَا يَقُولُ دَاوُدُ نَفْسَهُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٤٣ حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٤ إِذَنْ، دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُهُ؟» ٤٥ وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَصْغُونَ، قَالَ لَتَلَامِيذِهِ: ٤٦ «احْذَرُوا مِنَ الْكُتْبَةِ الَّذِينَ يَرْغُبُونَ التَّجَوُّلَ بِالْأَثَوَابِ الْفَضَاضَةِ، وَيُحِبُّونَ تَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، وَصُدُورِ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنِ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَايِمِ، ٤٧ يَلْتَمِعُونَ بِيُوتِ الْأَرَامِلِ وَيَتَبَاهَوْنَ بِإِطَالَةِ الصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دِينَوَةٌ أَقْسَى!»

٢١

١ وَتَطَّلَعَ فَرَأَى الْأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ تَقْدِمَاتِهِمْ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ. ٢ وَرَأَى أَيْضًا أَرْمَلَةً فَقِيرَةً تُلْقِي فِيهِ فَلَسَيْنِ. ٣ فَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا. ٤ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ أَلْقَوْا فِي التَّقْدِمَاتِ مِنَ الْفَائِضِ عَنْهُمْ. وَأَمَّا هِيَ، فَمِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ لِمَعِيشَتِهَا!» ٥ وَإِذْ تَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْهَيْكَلِ بِأَنَّهُ مَزِينٌ بِالْحِجَارَةِ الْجَمِيلَةِ وَتُحْفِ النُّذُورِ، ٦ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَهُ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يَبْقَى فِيهَا جَرٌّ مِنْهُ فَوْقَ جَرٍّ إِلَّا وَيَهْدَمُ.» ٧ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَتَى يَحْدُثُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَقْتَرِبُ وَقُوعُهُ؟» ٨ فَقَالَ: «انْتَبِهُوا! لَا تَضِلُّوا! فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اقْتَرَبَ: فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ! ٩ وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَالْإِضْطِرَابَاتِ، فَلَا تَرْتَعِبُوا، لِأَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ لَا بُدَّ مِنْ حَدُوثِهَا أَوَّلًا، وَلَكِنَّ النِّهَايَةَ لَا تَأْتِي حَالًا بَعْدَهَا!» ١٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «سَتَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، ١١ وَتَحْدُثُ فِي عِدَّةٍ أَمَاكِنَ زَلَزَلٌ شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبَقَةٌ، وَتَظْهَرُ عَلَامَاتٌ خُفِيفَةٌ وَأَيَّاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢ وَلَكِنْ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَمْدُ النَّاسِ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهَدُونَكُمْ، فَيَسْلُبُونَكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالسُّجُونِ، وَيُسَوِّقُونَكُمْ لِلنُّبُولِ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ، مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٣ وَلَكِنْ ذَلِكَ سَيَتِيحُ لَكُمْ فُرْصَةٌ لِلشَّهَادَةِ. ١٤ فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تُعَدُّوا دِفَاعَكُمْ مُسَبِّقًا، ١٥ لِأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ كَلَامًا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُقَاوِمِكُمْ أَنْ يَرُدُّوَهَا أَوْ يَنَاقِضُوهَا. ١٦ وَسَوْفَ يُسَلِّبُكُمْ حَتَّى الْوَالِدُونَ وَالْإِخْوَةُ وَالْأَقْرَبَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ، وَيَقْتُلُونَ بَعْضًا مِنْكُمْ، ١٧ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٨ وَلَكِنْ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ الْبَتَّةَ. ١٩ فِإِحْتِمَالِكُمْ تَرْجَحُونَ أَنْفُسَكُمْ! ٢٠ وَعِنْدَمَا تَرَوْنَ أُورُشَلِيمَ مُحَاصَرَةً بِالْجُيُوشِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدْ اقْتَرَبَ. ٢١ عِنْدَئِذٍ، لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي مَنطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَلِيَرْحَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَنْ هُمْ فِيهَا، وَلَا يَدْخُلُهَا مَنْ هُمْ فِي الْأَرْيَافِ: ٢٢ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامَ انْتِقَامٍ يَتِمُّ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ كُتِبَ. ٢٣ وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِلْجِبَالِ وَالْمَرَضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لِأَنَّ ضَيْقَةً عَظِيمَةً سَوْفَ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ وَغَضَبًا شَدِيدًا سَيَنْزِلُ بِهَذَا الشَّعْبِ، ٢٤ فَيَسْقُطُونَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَيُسَاقُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَبْقَى أُورُشَلِيمُ تَدُوسُهَا الْأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمِلَ أَرْمَنَةُ الْأُمَمِ. ٢٥ وَسَتَظْهَرُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَتَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ ضَيْقَةٌ عَلَى الْأُمَمِ الْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ، لِأَنَّ الْبَحْرَ وَالْأَمْوَاجَ تَعُجُّ وَتُجْبِشُ، ٢٦ وَيَغْمَى عَلَى النَّاسِ مِنَ الرُّعْبِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا سَوْفَ يَجْتَاحُ الْمَسْكُونَةَ، إِذْ تَتَزَعَّرُ أَجْرَامُ السَّمَاوَاتِ. ٢٧ عِنْدَئِذٍ يَرَوْنَ ابْنُ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي السَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَجَدِّ عَظِيمٍ. ٢٨ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هَذِهِ الْأُمُورُ تَحْدُثُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ فِدَاءَكُمْ قَدْ يَقْتَرِبُ.» ٢٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا: «انْظُرُوا إِلَى التَّيْنَةِ وَبَاقِي الْأَشْجَارِ! ٣٠ عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْرَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تَلَقُّائِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ بَاتَ قَرِيبًا. ٣١ فَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، عِنْدَمَا

تَرَوْنَ هَذِهِ الْأُمُورَ حَادِثَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكَوَتَ اللَّهِ بَاتَ قَرِيبًا. ٣٢ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْجِيلُ أَبَدًا حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ كُلُّهَا. ٣٣ إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا. ٣٤ وَلَكِنْ احْذَرُوا لَأَنْفُسِكُمْ لِثَلَاثَ تَثْقَلُ قُلُوبُكُمْ بِالْإِنْعِمَاسِ فِي اللَّذَاتِ وَبِالسُّكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْيَوْمَ نَجَافًا؛ ٣٥ فَإِنَّهُ سَوْفَ يُطَبَّقُ كَالْفَنَاجِ عَلَى جَمِيعِ السَّاكِنِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٣٦ فَاسْهَرُوا إِذَنْ وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَتِمَكَّنُوا مِنْ أَنْ تَنْجُوا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ عَلَى وَشْكِ أَنْ تَحْدُثَ، وَتَقْفُوا أَمَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣٧ وَكَانَ فِي النَّهَارِ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبْتَئِ فِي الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ. ٣٨ وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يُيَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ.

٢٢

١ وَاقْتَرَبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الْمَعْرُوفُ بِالْفَصْحِ ٢ وَمَازَالَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الشَّعْبِ. ٣ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا الْمَلَقَبِ بِالْإِسْخَرْيُوطِيِّ، وَهُوَ فِي عِدَادِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. ٤ فَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ كَيْفَ يُسَلِّهُ إِلَيْهِمْ. ٥ فَفَرَحُوا، وَاتَّفَقُوا أَنْ يُعْطُوهُ بَعْضَ الْمَالِ. ٦ فَفَرَضِي، وَأَخَذَ يَتَحَنَّنُ فُرْصَةً لِيُسَلِّهُ إِلَيْهِمْ بَعِيدًا عَنِ الْجَمْعِ. ٧ وَجَاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يُذَبَّحَ فِيهِ (حَمَلُ) الْفَصْحِ. ٨ فَأَرْسَلَ يَسُوعُ بِطَرَسَ وَيُوَحَنَّا قَائِلًا: «اذْهَبَا وَجَهِّزَا لَنَا الْفَصْحَ، لِنَأْكُلَ!» ٩ فَسَأَلَاهُ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ؟» ١٠ فَقَالَ لَهُمَا: «حَالِمًا تَدْخُلَانِ الْمَدِينَةَ، يُلَاقِيَكُمَا إِنْسَانٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَالْحَقَّا بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يَدْخُلُهُ. ١١ وَقُولَا لِرَبِّ ذَلِكَ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَةُ الضُّيُوفِ الَّتِي أَكُلُ فِيهَا (حَمَلُ) الْفَصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي؟ ١٢ فَيُرِيَكُمَا غُرْفَةً فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، كَبِيرَةً وَمَفْرُوشَةً. هُنَاكَ تُجَهِّزَانِ!» ١٣ فَانْطَلَقَا، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، وَجَهَّزَا الْفَصْحَ. ١٤ وَلَمَّا حَانَتِ السَّاعَةُ، اتَّكَأَ وَمَعَهُ الرُّسُلُ، ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «اشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ أَكُلَ هَذَا الْفَصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَاكُمْ. ١٦ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَكُلَ مِنْهُ بَعْدَ، حَتَّى يَحْقُقَ فِي مَلَكَوَتِ اللَّهِ.» ١٧ وَإِذْ تَتَوَلَّى كَأْسًا وَشَكَرَ، قَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ. ١٨ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نَتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكَوَتُ اللَّهِ!» ١٩ وَإِذْ أَخَذَ رَغِيْفًا، شَكَرَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ لِأَجْلِكُمْ. هَذَا أَفْعَلُوهُ لِدِكْرِي!» ٢٠ وَكَذَلِكَ أَخَذَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ لَأَجْلِكُمْ. ٢١ ثُمَّ إِنَّ يَدَ الَّذِي يُسَلِّبُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. ٢٢ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا بَدَّ أَنْ يَمِضِي كَمَا هُوَ مَحْتَوَمٌ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يُسَلِّبُهُ!» ٢٣ فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ مِنْهُمْ يُوْشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا. ٢٤ وَقَامَ بَيْنَهُمْ أَيْضًا جِدَالٌ فِي أَيِّهِمْ يُحْسَبُ الْأَعْظَمُ. ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مَلُوكَ الْأُمَمِ يُسَوِّدُونَهُمْ، وَأَصْحَابُ السُّلْطَةِ عِنْدَهُمْ يَدْعُونَ مُحْسِنِينَ. ٢٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ، بَلْ لِيَكُنِ الْأَعْظَمُ بَيْنَكُمْ كَالْأَصْغَرِ، وَالْقَائِدُ كَالْخَادِمِ. ٢٧ فَمَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ: الَّذِي يَتَكَبَّرُ أَمْ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَكَبَّرُ؟ وَلَكِنِّي أَنَا فِي وَسْطِكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ. ٢٨ أَنْتُمْ الَّذِينَ صَدَقْتُمْ مَعِي فِي حَيَاتِي. ٢٩ وَأَنَا أُعَيِّنُ لَكُمْ، كَمَا عَيَّنْتُ لِي أَبِي، مَلَكَوَتًا، ٣٠ لِكَيْ تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكَوَتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى عُرُوشٍ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. ٣١ وَقَالَ الرَّبُّ «سَمِعَانُ، سَمِعَانُ! هَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ طَلَبَكَ لِكَيْ يُغْرِبَكَ كَمَا يُغْرِبُ الْقَمْحَ، ٣٢ وَلَكِنِّي تَضَرَّعْتُ لِأَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَخِيْبَ إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ، بَعْدَ أَنْ تَرْجِعَ، ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ.» ٣٣ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ مَعًا!» ٣٤ فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ إِنَّ الدِّيكَ لَا يَصِيحُ الْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!» ٣٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ صُرَّةِ مَالٍ وَلَا كَيْسٍ زَادٍ وَلَا حِذَاءٍ، هَلِ احْتَجَمْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟» فَقَالُوا: «لَا!» ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا الْآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا؛ وَكَذَلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةٌ زَادٍ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِيعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتِرِ سَيْفًا. ٣٧ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الَّذِي كُتِبَ

عَدَّ مَعَ الْمُجْرِمِينَ لَأَبْدَ أَنْ يَتِمَّ فِيَّ، لِأَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ تَخْتَصُّ بِي لَهَا إِمْتَامٌ»! ٣٨ فَقَالُوا: «يَارَبُّ هَا هُنَا سَيِّفَانِ.» فَقَالَ لَهُمْ: «كَفَى!» ٣٩ ثُمَّ انْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، وَتَبِعَهُ التَّلَامِيذُ أَيْضًا. ٤٠ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ، قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ.» □□ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ مَسَافَةً تَقَارِبُ رَمِيَةِ حَجَرٍ، وَرَكَعَ يُصَلِّي ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبِي، إِنْ شِئْتَ أَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكُأْسَ. وَلَكِنْ، لَتَكُنْ لَا مَشِئَتِي بَلْ مَشِئَتُكَ.» □□ وَظَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُشَدِّدُهُ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ، أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ الْحَاجِ، حَتَّى إِنَّ عَرْفَهُ صَارَ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزَنِ. ٤٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ!» ٤٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا جَمْعٌ يَتَقَدَّمُهُمُ الْمَدْعُو يَهُودًا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. فَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ لِيَقْبَلَهُ. ٤٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودًا، أَتَقْبَلُهُ تَسْلِمًا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» ٤٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضَرِبْ بِالسَّيْفِ؟» ٥٠ وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَتَقَطَعَ أُذُنُهُ الْيُمْنَى. ٥١ فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا: «قُومُوا عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَشَفَاهُ. ٥٢ وَقَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُخِ، الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعَصَى؟ ٥٣ عِنْدَمَا كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، لَمْ تَمْدُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيَّ. وَلَكِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ لَكُمْ، وَالسُّلْطَةُ الْآنَ لِلظَّلَامِ!» ٥٤ وَإِذْ قَبِضُوا عَلَيْهِ، سَاقُوهُ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ قَصْرَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ. ٥٥ وَلَمَّا أُشْعِلَتْ نَارٌ فِي سَاحَةِ الدَّارِ وَجَلَسَ بَعْضُهُمْ حَوْلَهَا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ. ٥٦ فَرَأَتْهُ خَادِمَةٌ جَالِسًا عِنْدَ الضَّوءِ، فَدَقَّقَتِ النَّظَرَ فِيهِ، وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!» ٥٧ وَلَكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلًا: «يَا امْرَأَةً، لَسْتُ أَعْرِفُهُ!» ٥٨ وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ رَأَاهُ آخَرُ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» وَلَكِنَّ بُطْرُسَ قَالَ: «يَا إِنْسَانُ، لَيْسَ أَنَا!» ٥٩ وَبَعْدَ مُضِيِّ سَاعَةٍ تَقْرِيْبًا، قَالَ آخَرُ مُؤَكِّدًا: «حَقًّا إِنَّ هَذَا كَانَ مَعَهُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ!» ٦٠ فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولُ!» وَفِي الْحَالِ وَهُوَ مَازَالَ يَتَكَلَّمُ، صَاحَ الدِّيكُ. ٦١ فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» □□ وَانْطَلَقَ إِلَى الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا. ٦٣ أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَقَدْ أَخَذُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ، ٦٤ وَيَغْطُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ: «تَبًّا! مِنَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» ٦٥ وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ شَتَائِمَ أُخْرَى كَثِيرَةً. ٦٦ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، اجْتَمَعَ مَجْلِسُ شُيُخِ الشَّعْبِ الْمُؤَلَّفُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَسَاقُوهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ. ٦٧ وَقَالُوا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْ لَنَا!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ، لَا تَصَدِّقُونِ، ٦٨ وَإِنْ سَأَلْتُكُمْ، لَا تَجِيبُونَنِي. ٦٩ إِلَّا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْآنَ سَيَكُونُ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُدْرَةِ اللَّهِ!» ٧٠ فَقَالُوا كُلُّهُمْ: «أَنْتَ إِذَنْ ابْنُ اللَّهِ؟» قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ قُلْتُمْ، إِنِّي أَنَا هُوَ!» ٧١ فَقَالُوا: «أَيَّةُ حَاجَةٍ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ فَهِيَ لَحْنٌ قَدْ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ!»

٢٣

١ فَقَامَتِ جَمَاعَتُهُمْ كُلُّهَا، وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى بِيلاطُسَ. ٢ وَبَدَأُوا يَتِمُونَهُ قَائِلِينَ: «تَبِّينَ لَنَا أَنَّ هَذَا يُضِلُّ أُمَّتَنَا، وَيَمْنَعُ أَنْ تَدْفَعَ الْجُزْيَةَ لِلْقَيْسَرِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ!» ٣ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ٤ فَقَالَ بِيلاطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «لَا أَجِدُ ذَنْبًا فِي هَذَا الْإِنْسَانِ!» ٥ وَلَكِنَّهُمْ أَهْوَوْا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَثِيرُ الشَّعْبَ، مُعَلِّيًا فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ابْتِدَاءً مِنَ الْجَلِيلِ حَتَّى هُنَا!» ٦ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ ذَكَرَ الْجَلِيلِ، اسْتَفْسَرَ: «هَلِ الرَّجُلُ مِنَ الْجَلِيلِ؟» □□ وَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُ تَابِعٌ لِسُلْطَةِ هِيرُودُسَ، أَحَالَهُ عَلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ٨ وَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يَسُوعَ، فَرِحَ جَدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ بِسَبَبِ سَمَاعِهِ الْكَثِيرِ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَرَى آيَةً تُجْرَى عَلَى يَدِهِ. ٩ فَسَأَلَهُ فِي قَضَايَا كَثِيرَةٍ، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ

شيء. ١٠ ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يتهمونهُ بعنف. ١١ فاحتقرهُ هيرودس وجنوده، وسخر منه، إذ ألبسه ثوباً براقاً وردّه إلى بيلاطس. ١٢ وصار بيلاطس وهيرودس صديقين في ذلك اليوم، وقد كانت بينهما عداوة سابقة. ١٣ فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والقواد والشعب. ١٤ وقال لهم: «أحضرتُم إليّ هذا الإنسان على أنه يضلُّ الشعب. وها أنا، بعدما خضتُ الأمرَ أمامكم، لم أجد في هذا الإنسان أيّ ذنب مما تتهمونهُ به، ١٥ ولا وجد هيرودس أيضاً، إذ ردّه إلينا. وها إنه لم يفعل شيئاً يستوجب الموت. ١٦ فسأجلده إذن وأطلقه. ١٧ وكان عليه أن يطلق لهم في كلّ عيد سجيناً واحداً. ١٨ ولكنهم صرخوا بجملة: «أقتل هذا، وأطلق لنا باراباس!» ١٩ وكان ذاك قد أُلقي في السجن بسبب فتنة حدثت في المدينة وبسبب قتل. ٢٠ فخطبهم بيلاطس ثانية وهو راغب في إطلاق يسوع. ٢١ فردوا صارخين: «اصليه! اصليه!» ٢٢ فسألهم ثالثة: «فأيّ شرّ فعل هذا؟ لم أجد فيه ذنباً عقوبته الموت. فسأجلده إذن وأطلقه!» ٢٣ فأخذوا يلحون صارخين بأصوات عالية، طالبين أن يصلب! فتغلبت أصواتهم، ٢٤ وحكم بيلاطس أن ينفذ طلبهم. ٢٥ فأطلق الذي كان قد أُلقي في السجن بسبب الفتنة والقتل، ذاك الذي طلبوا إطلاقه. وأما يسوع فسلمه بيلاطس إلى إرادتهم. ٢٦ وفيما هم يسوقونه إلى الصليب، أمسكوا رجلاً من القيروان اسمه سمعان، كان راجعاً من الحقل، ووضعوا عليه الصليب ليحمّله خلف يسوع. ٢٧ وقد تبعه جمع كبير من الشعب ومن نساء كن يولولن ويندبنه. ٢٨ فالتفت إليهن يسوع، وقال: «يابنات أورشليم، لا تبكين عليّ، بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن! ٢٩ فها إن أياماً ستأتي فيها يقول الناس: طوبى للعواقر اللواتي ما حملت بطونهن ولا أرضعت أثداؤهن! ٣٠ عندئذ يقولون للجبال: اسقطي علينا، وللتلال: غطيها! ٣١ فإن كانوا قد فعلوا هذا بالغصن الأخضر، فماذا يجري لليابس؟» ٣٢ وسبق إلى القتل مع يسوع أيضاً اثنان من المجرمين. ٣٣ ولما وصلوا إلى المكان الذي يدعى الجمجمة، صلبوه هناك مع المجرمين، واحد عن اليمين والآخر عن اليسار. ٣٤ وقال يسوع: «يا أبني، اغفر لهم، لأنهم لا يدرون ما يفعلون!» واقسموا ثيابه مقترعين عليها. ٣٥ ووقف الشعب هناك يراقبونه، وكذلك الرؤساء يتهكمون قائلين: «خلص آخرين! فليخلص نفسه إن كان هو المسيح المختار عند الله!» ٣٦ وسخر منه الجنود أيضاً، فكانوا يتقدمون إليه ويقدمون له خلا، ٣٧ قائلين: «إن كنت أنت ملك اليهود، خلص نفسك» ٣٨ وكانت فوقه لافتة كتب فيها: «هذا هو ملك اليهود.» ٣٩ وأخذ واحد من المجرمين المصلوبين يجدف عليه فيقول: «أأنت أنت المسيح؟ إذن خلص نفسك وخلصنا!» ٤٠ ولكن الآخر كله زاجراً فقال: «أحتي أنت لا تخاف الله، وأنت تعاني العقوبة نفسك؟ ٤١ أما نحن فعقوبتنا عادلة لأننا نال الجزاء العادل لقاء ما فعلنا. وأما هذا الإنسان، فلم يفعل شيئاً في غير محله!» ٤٢ ثم قال: «يا يسوع، اذكرني عندما تجيء في ملكوتك!» ٤٣ فقال له يسوع: «الحق أقول لك: اليوم ستكون معي في الفردوس!» ٤٤ ونحو الساعة السادسة (الثانية عشرة ظهراً)، حل الظلام على الأرض كلها حتى الساعة التاسعة (الثالثة بعد الظهر). ٤٥ وأظلمت الشمس، وأنشطر ستار الهيكل من الوسط. ٤٦ وقال يسوع صارخاً بصوت عظيم: «يا أبني، في يديك أستودع روحي!» ٤٧ فلما رأى قائد المئة ما حدث، مجدّد الله قائلاً: «بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً.» ٤٨ كذلك الجموع الذين احتشدوا ليراقبوا مشهد الصلب، لما رأوا ما حدث، رجعوا قارعين الصدور. ٤٩ أما جميع معارفه، بمن فيهم النساء اللواتي تبعنه من الجليل، فقد كنوا واقفين من بعيد يراقبون هذه الأمور. ٥٠ وكان في المجلس الأعلى إنسان اسمه يوسف، وهو إنسان صالح وقي ٥١ لم يكن موافقاً على قرار أعضاء المجلس وفعلتهم، وهو من الرامة إحدى مدن اليهود، وكان من منتظري ملكوت الله. ٥٢ فإذا به قد تقدّم إلى بيلاطس وطلب جثمان يسوع. ٥٣ ثم أنزله (من على الصليب) وكفنه

بِكَانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنْحُوتٍ فِي الصَّخْرِ) لَمْ يُدْفَنَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ. ٥٤ وَكَانَ ذَلِكَ النَّهَارُ يَوْمَ الإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَدَأَ يَقْتَرِبُ. ٥٥ وَتَبِعَتْ يَوْسُفَ النِّسَاءِ اللّوَاتِي خَرَجْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ، فَرَيْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضَعَ جُثْمَانَهُ. ٥٦ ثُمَّ رَجَعْنَ وَهَيَّانَ حُنُوطًا وَطَيِّبًا، وَاسْتَرَحْنَ يَوْمَ السَّبْتِ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.

٢٤

١ وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَاكِراً جِدًّا، جِئْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْخُنُوطِ الَّتِي هَيَّأَهُنَّ. ٢ فَوَجَدْنَ أَنَّ الْحَجَرَ قَدْ دُحِجَ عَنِ الْقَبْرِ. ٣ وَلَكِنْ لَمَّا دَخَلْنَ لَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٤ وَفِيمَا هُنَّ مُتَحِيرَاتٌ فِي ذَلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ قَدْ وَقَفَا بِجَانِبَيْهِنَّ. ٥ فَمَلَّكَهُنَّ الْخَوْفُ وَنَكَّسْنَ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ. عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُنَّ الرَّجُلَانِ: «لِمَا تَبْتَخُنَ عَنِ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ ٦ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ قَامَ! اذْكُرْنَ مَا كَلَّمَكُمُ بِهِ إِذْ كَانَ بَعْدَ فِي الْجَلِيلِ ٧ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا بُدَّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي أَنْاسٍ خَاطِئِينَ، فَيُصَلَّبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.» ٨ فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ. ٩ وَإِذْ رَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، أَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْآخَرِينَ كُلَّهُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعًا. ١٠ وَكَانَتِ اللّوَاتِي أَخْبَرْنَ الرُّسُلَ بِذَلِكَ هُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُونَا، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَالْآخَرِيَّاتِ اللّوَاتِي ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ. ١١ فَبَدَأَ كَلَامَهُنَّ فِي نَظَرِ الرُّسُلِ كَأَنَّهُ هَذِيانَ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢ إِلَّا أَنَّ بَطْرُسَ قَامَ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، وَإِذْ انْحَنَى رَأَى الْأَكْفَانَ الْمَلْفُوفَةَ وَحَدَّهَا، ثُمَّ مَضَى مُتَعَجِّبًا مِمَّا حَدَثَ. ١٣ وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِينَ غَلْوَةً (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، اسْمُهُمَا عَمَوَاسُ. ١٤ وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَثَ ١٥ وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَبَاخَثَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا. ١٦ وَلَكِنْ أَعْيَنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ. ١٧ وَسَأَلَهُمَا: «أَيُّ حَدِيثٍ يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَاتَّعَا سَائِرَانِ؟» فَتَوَقَّفَا عَابِسَيْنِ. ١٨ وَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، وَاسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَعْلَمُ بِمَا حَدَثَ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا حَدَثَ؟» فَقَالَا: «مَا حَدَثَ لِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللَّهِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ، ٢٠ وَكَيْفَ سَلَبَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا إِلَى عُقُوبَةِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. ٢١ وَلَكِنَّا نَكُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ الْمُوشِكُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ، فَالْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ مِنْذُ حَدُوثِ ذَلِكَ. ٢٢ عَلَى أَنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ مِنَّا أَذْهَلُنَا، إِذْ قَصَدْنَ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِراً ٢٣ وَلَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَهُ، فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ لَنَا إِنَّهُنَّ شَاهِدَاتٌ رُؤْيَا: مَلَائِكَيْنِ يَقُولَانِ إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٤ فَذَهَبَ بَعْضُ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ فَوَجَدُوا الْأَمْرَ صَحِيحًا عَلَى حَدِّ مَا قَالَتِ النِّسَاءُ أَيْضًا، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ!» ٢٥ فَقَالَ لَهُمَا: «يَا قَلِيلِي الْفَهْمِ وَبَطِيئِي الْقَلْبِ فِي الْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ! ٢٦ أَمَّا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ يُعَانِيَ الْمَسِيحُ هَذِهِ الْآلَامَ ثُمَّ يَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ يَفْسِّرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقًا مِنْ مُوسَى وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا، مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ. ٢٨ ثُمَّ اقْتَرَبُوا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ التِّلْمِيذَانِ يَقْصِدَانِهَا، وَتَظَاهَرُ هُوَ بِأَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. ٢٩ فَأَلْحَا عَلَيْهِ قَاتِلَيْنِ: «انْزِلْ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَالَ النَّهَارُ وَاقْتَرَبَ الْمَسَاءُ.» فَدَخَلَ لِيَنْزِلَ عِنْدَهُمَا. ٣٠ وَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمَا. ٣١ فَانْفَتَحَتَا أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ. ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا. ٣٢ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: «أَمَّا كَانَ قَلْبُنَا يَلْتَبُّ فِي صُدُورِنَا فِيمَا كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُشْرِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟» ٣٣ ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ عَيْنَهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الْأَحَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، ٣٤ وَكَانُوا يَقُولُونَ: «حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ قَامَ، وَقَدْ ظَهَرَ لِسَمْعَانَ.» ٣٥ فَأَخْبَرَاهُمُ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَا الرَّبَّ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ. ٣٦ وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمَا، وَقَالَ لَهُمَا: «سَلَامٌ لَكُمَا!» ٣٧ وَلَكِنَّهُمَا، لِدُعَاهُمَا وَخَوْفِهِمَا، تَوَهَّوَا أَنَّهُمَا يَرَوْنَ شَيْحًا. ٣٨ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا بِالْكُمَا مُضْطَرِبَيْنِ؟ وَلِمَاذَا تَتَّبَعْتُ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِكُمَا؟ ٣٩ انْظُرُوا يَدَيَّ

وَقَدِمَ، فَأَنَا هُوَ بِنَفْسِي. الْمُسُونِي وَتَحَقَّقُوا، فَإِنَّ الشَّيْحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي. » □□ وَإِذْ قَالَ ذَلِكَ، أَرَاهُمْ يَدِيهِ وَقَدَمِيهِ. ٤١ وَإِذْ مَازَلُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَجِ وَمَتَعَجِّبِينَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هُنَا مَا يُؤْكَلُ؟» ٤٢ فَتَاوَلُوهُ قِطْعَةً سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. ٤٣ فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ. ٤٤ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا مَازِلْتُ بَيْنَكُمْ: أَنَّهُ لَا بَدَأَ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ مَا كُتِبَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ. » □□ ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ، ٤٦ وَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهَكَذَا كَانَ لَا بَدَأَ أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ وَيُقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، ٤٧ وَأَنْ يُبَشِّرَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَغُفْرَانِ الْخَطَايَا فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ انْطِلَاقًا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤٨ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ. ٤٩ وَهَذَا أَنَا سَأَرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدْتُ بِهِ أَبِي. وَلَكِنْ أَقِيمُوا فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى تَلْبَسُوا الْقُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي!» ٥٠ ثُمَّ اقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعًا يَدَيْهِ. ٥١ وَبَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ٥٢ فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَجٍ عَظِيمٍ، ٥٣ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِمًا إِلَى الْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُبَارِكُونَهُ.

بشارة يوحنا

يبدو المسيح، في هذا الإنجيل الذي دونه يوحنا، بكونه الكلمة الأزلي الذي أظهر محبة الله، إذ صار بشرا لكي يخلص من الهلاك من يؤمنون به، ويهبهم الحياة الأبدية. ويبدأ الإنجيل بالكلام عن أزلية المسيح وتجسده، ويتتبع شهادته لليهود ورفضهم له، وينتقل إلى سرد أحداثه الخاصة إلى تلاميذه وصلاته لأجلهم، ثم ينتهي بالكلام عن آلامه وصلبه وقيامته. والغرض من هذا الإنجيل، كما هو واضح من المعجزات الواردة فيه، هو التحريض على الإيمان بالمسيح لنوال الحياة.

١ في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة الله. ٢ هذا كان في البدء عند الله. ٣ به تكون كل شيء، وبغيره لم يتكون أي شيء مما تكون. ٤ فيه كانت الحياة. والحياة كانت نور الناس. ٥ والنور يضيء في الظلام، والظلام لم يدرك النور. ٦ ظهر إنسان أرسله الله، اسمه يوحنا، ٧ جاء يشهد للنور، لكي يؤمن الجميع بواسطته. ٨ لم يكن هو النور، بل كان شاهداً للنور، ٩ فالنور الحق الذي ينير كل إنسان كان آتياً إلى العالم. ١٠ كان في العالم، وبه تكون العالم، ولم يعرفه العالم. ١١ وقد جاء إلى خاصته، ولكن هؤلاء لم يقبلوه. ١٢ أما الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه، فقد منحهم الحق في أن يصيروا أولاد الله، ١٣ وهم الذين ولدوا ليس من دم، ولا من رغبة جسد، ولا من رغبة بشر، بل من الله. ١٤ والكلمة صار بشراً، وخيم بيننا، ونحن رأينا مجده، مجد ابن وحيد عند الأب، وهو ممتلئ بالنعمة والحق. ١٥ شهد له يوحنا فهتف قائلاً: «هذا هو الذي قلت عنه: إن الآتي بعدي متقدم علي، لأنه كان قبل أن أوجد.» ١٦ فمن امتلأته أخذنا جميعنا ونلنا نعمة على نعمة، ١٧ لأن الشريعة أعطيت على يد موسى، أما النعمة والحق فقد تواجداً ببسوع المسيح. ١٨ ما من أحد رأى الله قط. ولكن الابن الوحيد، الذي في حضن الأب، هو الذي خبر. ١٩ وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: «من أنت؟» ٢٠ فأعترف ولم ينكر، بل أكد قائلاً: «لست أنا المسيح.» ٢١ فسألوه: «ماذا إذن؟ هل أنت إيليا؟» قال: «لست إياه!» «أو أنت النبي؟» فأجاب: «لا!» ٢٢ فقالوا: «فمن أنت، لنحمل الجواب إلى الذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك؟» ٢٣ فقال: «أنا صوت مناد في البرية: اجعلوا الطريق مستقيمة أمام الرب، كما قال النبي إشعياء.» ٢٤ وكان هؤلاء مرسلين من قبل الفريسيين، فعادوا يسألونه: «إن لم تكن أنت المسيح، ولا إيليا، ولا النبي، فلماذا تعمّد إذن؟» ٢٥ أجاب: «أنا أعمد بالماء! ولكن بينكم من لا تعرفونه، وهو الآتي بعدي، وأنا لا أستحق أن أحل رباط حذائه.» ٢٦ هذا جرى في بيت عنيا، عبر الأردن، حيث كان يوحنا يعمد. ٢٧ وفي اليوم التالي رأى يوحنا يسوع آتياً نحوه، فهتف قائلاً: «هذا هو حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم. ٢٨ هذا هو الذي قلت عنه إن الرجل الآتي بعدي متقدم علي لأنه كان قبل أن أوجد. ٢٩ ولم أكن أعرفه ولكنني جئت أعمد بالماء لكي يعلن لإسرائيل.» ٣٠ ثم شهد يوحنا فقال: «رأيت الروح ينزل من السماء بهيئة حمامة ويستقر عليه. ٣١ ولم أكن أعرفه، ولكن الذي أرسلني لأعمد بالماء هو قال لي: الذي ترى الروح ينزل ويستقر عليه هو الذي سيعمّد بالروح القدس. ٣٢ فإذا شاهدت هذا، أشهد أنه هو ابن الله.» ٣٣ وفي اليوم التالي كان يوحنا واقفاً هناك أيضاً ومعه اثنان من تلاميذه، ٣٤ فنظر إلى يسوع وهو سائر فقال: «هذا هو حمل الله.» ٣٥ فلما سمع التلميذان كلامه تبعاً يسوع. ٣٦ والتفت يسوع فراهما يتبعانه، فسألهما: «ماذا تريدان؟» فقالا: «رابي، أي يامعل، أين تقيم؟» ٣٧ أجابهما: «تعاليا وانظرا.» فراقفاً ورأيا محلاً إقامته، وأقاما معه ذلك اليوم؛ وكانت الساعة نحو الرابعة

بَعْدَ الظُّهْرِ. ٤٠ وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سَمْعَانَ بَطْرُسَ أَحَدَ هَذَيْنِ الَّذِينَ تَبِعَا يَسُوعَ، بَعْدَمَا سَمِعَا كَلَامَ يُوْحَنَّا، ٤١ فَمَا إِنْ وَجَدَ أَخَاهُ سَمْعَانَ، حَتَّى قَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الْمَسِيحَ» أَيِ الْمَسِيحِ. ٤٢ وَاقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَظَرَّ يَسُوعُ مَلِيًّا إِلَى سَمْعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سَمْعَانُ بْنُ يُونَا، وَلَكِنِّي سَادُّعُوكَ: صَفَا» أَيِ صَخْرًا. ٤٣ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ نَوَى يَسُوعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» ٤٤ وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، بَلَدَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبَطْرُسَ. ٤٥ ثُمَّ وَجَدَ فِيلِبُّسُ ثَنَّايِلَ، فَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي الشَّرِيعَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ يَوْسَفَ مِنَ النَّاصِرَةِ.» □□ فَقَالَ ثَنَّايِلُ: «وَهَلْ يَطْلُعُ مِنَ النَّاصِرَةِ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالِ وَانْظُرْ!» ٤٧ وَرَأَى يَسُوعُ ثَنَّايِلَ قَادِمًا نَحْوَهُ فَقَالَ عَنْهُ: «هَذَا إِسْرَائِيلِيُّ أَصِيلٌ لَا شَكَّ فِيهِ»! ٤٨ فَسَأَلَهُ ثَنَّايِلُ: «وَمَنْ أَنْ تَعْرِفُنِي؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «رَأَيْتَكَ تَحْتَ التِّينَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ فِيلِبُّسُ.» □□ فَهَتَفَ ثَنَّايِلُ قَائِلًا: «يَا مَعْلَمُ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلِ!»! ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «هَلْ آمَنْتَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ التِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!»! ٥١ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْكُمْ سَتَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ!»

٢

١ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ هُنَاكَ أُمُّ يَسُوعَ. ٢ وَدُعِيَ إِلَى الْعُرْسِ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ. ٣ فَلَمَّا نَفَدَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَمْ يَبَقَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ!»! ٤ فَأَجَابَهَا: «مَا شَأْنُكَ يَا امْرَأَةٌ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ!»! ٥ فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: «افْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ.» □ وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانِ حَجَرِيَّةٍ، يَسْتَعْمِلُ الْيَهُودُ مَاءَهَا لِلتَّطَهُّرِ، يَسْعُ الْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ (أَيُّ مَا بَيْنَ ثَمَانِينَ إِلَى مِئَةِ وَعِشْرِينَ لِتْرًا). □ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً.» فَلَأَوْهَا حَتَّى كَادَتْ تَفِيضُ. ٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «وَالآنَ اغْرِفُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْوَلِيمَةِ!»! فَفَعَلُوا. ٩ وَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْوَلِيمَةِ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَصْدَرَهُ، أَمَّا الْخَدَمُ الَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، اسْتَدْعَى الْعَرِيسَ، ١٠ وَقَالَ لَهُ: «النَّاسُ جَمِيعًا يَقْدِمُونَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَبَعْدَ أَنْ يَسْكُرَ الضُّيُوفُ يَقْدِمُونَ لَهُمْ مَا كَانَ دُونَهَا جُودَةً. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ حَتَّى الْآنَ!»! ١١ هَذِهِ الْمُعْجَزَةُ هِيَ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ فِي قَانَا بِالْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ. ١٢ وَبَعْدَ هَذَا، نَزَلَ يَسُوعُ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى مَدِينَةِ كَفَرْنَاحُومَ، حَيْثُ أَقَامُوا بِضْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣ وَإِذَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ، صَعَدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٤ فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ، وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ إِلَى مَوَائِدِهِمْ، ١٥ جُدُلَ سَوَاطِئِ حَبَالٍ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْهَيْكَلِ، مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، وَبَعَثَ نَقُودَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ مَنَاضِدَهُمْ، ١٦ وَقَالَ لِبَائِعِي الْحَمَامِ: «أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنْ هُنَا. لَا تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتًا لِلتَّجَارَةِ!»! ١٧ فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْكُتَابِ: «الْغَيْرَةُ عَلَى بَيْتِكَ تَأْكُلُنِي.» □□ فَصَدَّى الْيَهُودُ لِيَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ آيَةً تُثَبِّتُ سُلْطَتَكَ لِفِعْلِ مَا فَعَلْتَ!»! ١٩ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَهْدِمُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ.» □□ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «اقْتَضَى بِنَاءُ هَذَا الْهَيْكَلِ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ عَامًا، فَهَلْ تُقِيمُهُ أَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟» ٢١ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢ فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ فِيمَا بَعْدُ تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ قَوْلَهُ هَذَا، فَآمَنُوا بِالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ. ٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرُونَ إِذْ شَهِدُوا الْآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا. ٢٤ وَلَكِنَّهُ هُوَ لَمْ يَأْتُمْنِهِمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ ٢٥ وَلَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ دَخِيلَةَ الْإِنْسَانِ.

٣

١ غَيْرَ أَنَّ إِنْسَانًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، وَهُوَ عَضُوٌّ فِي الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ، ٢ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَا تَعْمَلُ مِنْ آيَاتٍ إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ.» ٣ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا أَحَدٌ يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكَوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنْ جَدِيدٍ.» ٤ فَسَأَلَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ؟ أَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنُ أُمِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ يُولَدَ؟» ٥ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مَلَكَوتَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ. ٦ فَالْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ هُوَ جَسَدٌ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ فَلَا تَتَعَجَّبْ إِذَا قُلْتُ لَكَ إِنَّكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى الْوِلَادَةِ مِنْ جَدِيدٍ. ٨ الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَفِيرَهَا، وَلَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ.» ٩ فَجَادَ نِيقُودِيمُوسُ يَسْأَلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ هَذَا؟» ١٠ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْلَمُ هَذَا! ١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. ١٢ إِنْ كُنْتَ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ الْأَرْضِ وَلَمْ تُؤْمِنُوا، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ السَّمَاءِ؟ ١٣ وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. ١٤ وَكَمَا عَلَّقَ مُوسَى الْحَيَاةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَكَذَلِكَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَعلَقَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، ١٥ لَتَكُونَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. ١٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ١٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ الْعَالَمُ بِهِ، ١٨ فَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ، أَمَّا الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّينُونَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. ١٩ وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَلَكِنَّ النَّاسَ أَحَبُّوا الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. ٢٠ فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يَبْغِضُ النُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ خَشَفَةً أَنْ تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ. ٢١ وَأَمَّا الَّذِي يَسْلُكُ فِي الْحَقِّ فَيَأْتِي إِلَى النُّورِ لِتُظْهِرَ أَعْمَالُهُ وَتُبَيِّنَ أَنَّهَا عَمِلَتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ.» ٢٢ وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يَعْمِدُ. ٢٣ وَكَانَ يُوْحَنَّا أَيْضًا يَعْمِدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِالْقَرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لِأَنَّ الْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ وَيَتَعَمَّدُونَ. ٢٤ فَإِنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَدْ أَلْقَى بَعْدَ فِي السِّجْنِ. ٢٥ وَحَدَّثَ جِدَالًا بَيْنَ تَلَامِيذِ يُوْحَنَّا وَاحِدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ التَّطَهُّرِ. ٢٦ فَذَهَبُوا إِلَى يُوْحَنَّا وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأَرْدَنِ، وَالَّذِي شَهِدْتَ لَهُ، هُوَ أَيْضًا يَعْمِدُ، وَالْجَمِيعُ يَتَوَلَّوْنَ إِلَيْهِ!» ٢٧ فَأَجَابَ يُوْحَنَّا: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنَالَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ! ٢٨ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ الْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ يَمْهَدُ لَهُ الطَّرِيقَ. ٢٩ وَمَنْ لَهُ الْعُرُوسُ، يَكُونُ هُوَ الْعَرِيسُ! أَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ، الَّذِي يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيَبْتَهِجُ لِفَرَحِهِ بِصَوْتِ الْعَرِيسِ. وَهَذَا إِنْ فَرِحِي هَذَا قَدْ تَمَّ. ٣٠ فَلَا بُدَّ أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا» ٣١ الَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ. أَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا أَرْضِيًّا. الْآتِي مِنْ فَوْقِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، ٣٢ وَهُوَ يَشْهَدُ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلَا أَحَدٌ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! ٣٣ عَلَى أَنَّ الَّذِي يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، ٣٤ لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الرُّوحَ لَيْسَ بِالْمِكْيَالِ. ٣٥ فَلَا بَ يُحِبُّ الْإِبْنَ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. ٣٦ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ، فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. وَمَنْ يَرْفُضُ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْإِبْنِ، فَلَنْ يَرَى الْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ.»

٤

١ وَلَمَّا عَرَفَ الرَّبُّ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلَامِيذَ وَيَعْمِدُ أَكْثَرَ مِنْ يُوْحَنَّا، ٢ مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يَعْمِدُ بَلْ تَلَامِيذُهُ، ٣ تَرَكَ مَنَظِقَةَ الْيَهُودِيَّةِ وَرَجَعَ إِلَى مَنَظِقَةِ الْجَلِيلِ. ٤ وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمَنْطِقَةِ السَّامِرَةِ، ٥ فَوَصَلَ إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا، تُدْعَى سُوحَارَ، قَرِيبَةً

مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لابْنِهِ يُوسُفَ، ٦ حَيْثُ بَثْرُ يَعْقُوبَ. وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ عَلَى حَافَةِ الْبَيْتِ، وَكَانَتْ السَّاعَةُ حَوَالِي السَّادِسَةِ. ٧ وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى الْبَيْتِ لِتَأْخُذَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اسْقِينِي!» ٨ فَإِنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْبَلَدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. ٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَسْقِيكَ؟» فَإِنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَكُونُوا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ السَّامِرَةِ. ١٠ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُ تَعْرِفِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ: اسْقِينِي، لَطَلَبْتَ أُنْتُ مِنْهُ فَأَعْطَاكَ مَاءً حَيًّا!» ١١ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: «وَلَكِنْ يَا سَيِّدُ، لَيْسَ مَعَكَ دَلْوٌ، وَالْبَيْتُ عَمِيقٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟» ١٢ هَلْ أَنْتَ أَكْثَمُ مِنْ أَيْنَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَوْثَقْنَا هَذِهِ الْبَيْتَ، وَقَدْ شَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» ١٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعُودُ يَفِطُّشُ. ١٤ وَلَكِنَّ الَّذِي يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا، لَنْ يَفِطُّشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، بَلْ إِنَّ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يَصْبِحُ فِي دَاخِلِهِ نَبْعًا يَفِيزُ فَيُعْطِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً.» ١٥ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ فَلَا أَعْطِشُ وَلَا أَعُودَ إِلَى هُنَا لِأَخْذِ مَاءٍ.» ١٦ فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ، وَارْجِعِي إِلَيَّ هُنَا.» ١٧ فَأَجَابَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتَ إِذْ قُلْتَ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ» ١٨ فَقَدْ كَانَ لِكَ نَحْصَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي تَعِيشِينَ مَعَهُ الْآنَ لَيْسَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتَهُ بِالصِّدْقِ!» ١٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. ٢٠ أَبَاؤُنَا عَبَدُوا اللَّهَ فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ الْيَهُودُ تُصَرُّونَ عَلَى أَنَّ أُورُشَلِيمَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْمَرْكَزَ الْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ.» ٢١ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدَقْتَنِي يَا امْرَأَةً، سَتَأْتِي السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ الْآبَ لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٢ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا تَجْهَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ الْخِلَاصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْيَهُودِ. ٢٣ فَسَتَأْتِي سَاعَةٌ، بَلْ هِيَ الْآنَ، حِينَ يَعْبُدُ الْعَابِدُونَ الصَّادِقُونَ الْآبَ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ. لِأَنَّ الْآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْعَابِدِينَ. ٢٤ اللَّهُ رُوحٌ، فَلِذَلِكَ لَا بَدَّ لِعَابِدِيهِ مَنْ أَنْ يَعْبُدَهُ بِالرُّوحِ وَبِالْحَقِّ.» ٢٥ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ، الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ فَهُوَ يَعْلَمُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ.» ٢٦ فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ الَّذِي يَكَلِّمُكَ!» ٢٧ وَعِنْدَ ذَلِكَ وَصَلَ التَّلَامِيذُ، وَدُهِشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يَحَادِثُ امْرَأَةً. وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا تَرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟» ٢٨ فَتَرَكَّتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَعَادَتْ إِلَى الْبَلَدَةِ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: ٢٩ «تَعَالَوْا انظُرُوا إِنْسَانًا كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَعَلَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ!» ٣٠ فَخَرَجَ أَهْلُ سُوحَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ٣١ وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ التَّلَامِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِالْحَاجِّ: «يَا مَعْلَمُ، كُلُّ» ٣٢ «فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي طَعَامٌ أَكَلَهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ.» ٣٣ فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِمَا يَأْكُلُهُ؟» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنْ أَتِمَّ عَمَلَهُ. ٣٥ أَمَا تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي الْحَصَادُ! وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: انظُرُوا مَلِيًّا إِلَى الْحَقُولِ، فَهِيَ قَدْ نَضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. ٣٦ وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ الثَّمَرَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فَيَفْرَحُ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا، ٣٧ حَتَّى يَصْدُقَ الْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. ٣٨ إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَعْبُوا فِيهِ، فَغَيْرُكُمْ تَعْبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ ثَمَرَ اتِّعَابِهِمْ.» ٣٩ فَأَمِنْ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ بِسَبَبِ كَلَامِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ.» ٤٠ وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ الْبَيْتِ دَعَا أَنْ يَقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَأَقَامَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ، ٤١ وَتَكَثَّرَ جَدًّا عِدَدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ، ٤٢ وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ: «إِنَّا لَا نُؤْمِنُ بَعْدَ الْآنَ بِسَبَبِ كَلَامِكَ، بَلْ نُؤْمِنُ لِأَنَّا سَمِعْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُخْلِصُ الْعَالَمِ حَقًّا!» ٤٣ وَبَعْدَ قَضَاءِ الْيَوْمَيْنِ فِي سُوحَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مِثْقَةَ الْجَلِيلِ، ٤٤ وَهُوَ نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلًا: «لَا كَرَامَةَ لِنَبِيِّ فِي وَطَنِهِ!» ٤٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْجَلِيلِ رَحَّبَ بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ الْفِصْحِ، إِذْ ذَهَبُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ. ٤٦ وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا الْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ الْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ فِي كَفَرْنَاحُومَ رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ، لَهُ

ابن مريض. ٤٧ فلما سمع أن يسوع ترك اليهودية وجاء إلى الجليل، ذهب إليه وطلب منه أن ينزل معه إلى كفرناحوم ليشفي ابنه المشرف على الموت. ٤٨ فقال يسوع: «لا تؤمنون إلا إذا رأيتم الآيات والعجايب»! ٤٩ فتوسل إليه الرجل وقال: «ياسيد، انزل معي قبل أن يموت ابني»! ٥٠ أجابه يسوع: «اذهب! إن ابنك حي»! فامن الرجل بكلمة يسوع التي قالها له، وانصرف. ٥١ وبينما كان نازلاً في الطريق لاقاه بعض عبيده وبشروه بأن ابنه حي، ٥٢ فسألهم في أية ساعة تعافى، أجابوه: «في الساعة السابعة مساءً البارحة، ولت عنه الحمى.» □□ فعلم الأب أنها الساعة التي قال له يسوع فيها: «إن ابنك حي.» فامن هو وأهل بيته جميعاً. ٥٤ هذه المعجزة هي الآية الثانية التي أجراها يسوع بعد خروجه من اليهودية إلى الجليل.

٥

١ وبعد ذلك صعد يسوع إلى أورشليم في أحد الأعياد اليهودية، ٢ وكان بالقرب من باب الغنم في أورشليم بركة اسمها بالعبرية بيت حسداً، حولها خمس قاعات. ٣ يرقد فيها جمع كبير من المرضى وعرج ومشلولين، ينتظرون أن تتحرك مياه البركة، ٤ لأن ملاكاً كان يأتي من حين لآخر إلى البركة ويحرك ماءها، فكان الذي ينزل أولاً يشفى، مهما كان مرضه. ٥ وكان عند البركة مريض منذ ثمان وثلاثين سنة، ٦ راه يسوع راقداً هناك فعرف أن مدة طويلة انقضت وهو على تلك الحال، فسأله: «أتريد أن تشفى؟» ٧ فأجابه المريض: «ياسيد، ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء، وكم من مرة حاولت النزول، فكان غيري ينزل قبلي دائماً.» □□ فقال له يسوع: «قم احمل فراشك وامش.» □ وفي الحال شفي الرجل وحمل فراشه ومشى. وكان ذلك يوم سبت. ١٠ فقال اليهود للرجل الذي شفي: «اليوم سبت. لا يحل لك أن تحمل فراشك»! ١١ فأجابهم: «الذي أعاد إلي الصحة هو قال لي: احمل فراشك وامش.» □□ فسألوه: «ومن هو الذي قال لك: احمل فراشك وامش؟» ١٣ ولكن المريض الذي شفي لم يكن يعرف من هو، لأن يسوع كان قد ابتعد، إذ كان في المكان جمع. ١٤ وبعد ذلك وجده يسوع في الهيكل، فقال له: «ها أنت قد عدت صحيحاً فلا ترجع إلى الخطيئة لئلا يصيبك ما هو أسوأ»! ١٥ فلما عرف الرجل أن يسوع هو الذي شفاه، أسرع يخبر اليهود بذلك. ١٦ فأخذ اليهود يضايقون يسوع لأنه كان يعمل هذه الأعمال يوم السبت. ١٧ ولكن يسوع قال لهم: «ما زال أبي يعمل إلى الآن. وأنا أيضاً أعمل»! ١٨ لهذا ازداد سعي اليهود إلى قتله، ليس فقط لأنه خالف سنة السبت، بل أيضاً لأنه قال إن الله أبوه، مساوياً نفسه بالله. ١٩ فقال لهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم إن الابن لا يقدر أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه، بل يفعل ما يرى الآب يفعله. فكل ما يعمل الآب، يعمل الابن كذلك، ٢٠ لأن الآب يحب الابن، ويريه جميع ما يفعله، وسيريه أيضاً أعمالاً أعظم من هذا العمل، فتدهشون. ٢١ فكما يقيم الآب الموتى ويحييهم، كذلك يحيي الابن من يشاء. ٢٢ والآب لا يحاكم أحداً، بل أعطى الابن سلطة القضاء كلها، ٢٣ ليكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. ومن لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله. ٢٤ الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكون له الحياة الأبدية، ولا يحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة. ٢٥ الحق الحق أقول لكم: إن الساعة التي يسمع فيها الأموات صوت ابن الله ستأتي بل هي الآن والذين يسمعونهم يحيون. ٢٦ لأنه كما أن للآب حياة في ذاته، فقد أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته، ٢٧ وأعطاه سلطة أن يدين، لأنه ابن الإنسان. ٢٨ لا تتعجبوا من هذا: فسوف تأتي ساعة يسمع فيها جميع من في القبور صوته، ٢٩ فيخرجون منها: فالذين عملوا الصالحات يخرجون في القيامة المؤدية إلى الحياة، وأما الذين عملوا السيئات ففي القيامة المؤدية إلى الدنونة. ٣٠ وأنا لا يمكن أن أفعل شيئاً من تلقاء ذاتي، بل أحكم حسبما أسمع، وحكمي عادل، لأنني لا أسعى لتحقيق إرادتي

بَلْ إِرَادَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣١ لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، ٣٢ وَلَكِنْ غَيْرِي يَشْهَدُ لِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. ٣٣ وَقَدْ بَعَثْتُمْ رُسُلًا إِلَى يُوْحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. ٣٤ وَأَنَا أَقُولُ هَذَا لِأَنِّي أَعْتَمِدُ عَلَى شَهَادَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِكُمْ، ٣٥ فَقَدْ كَانَ يُوْحَنَّا مِصْبَاحًا مُتَوِّجًا مُضِيئًا، وَشِئْتُ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا بِنُورِهِ قِطْرَةً مِنَ الزَّمَنِ. ٣٦ وَلَكِنْ لِي شَهَادَةٌ أَكْثَرُ مِنْ شَهَادَةِ يُوْحَنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَلَّفَنِي الْآبُ أَنْ أُنْجِزَهَا وَالَّتِي أَعْمَلُهَا، فَهِيَ شَهَادَةٌ لِي مُبَيِّنَةٌ أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي، ٣٧ وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، ٣٨ وَلَا ثَبَّتَتْ كَلِمَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ، بِدَلِيلِ أَنْكُمْ لَا تَصَدِّقُونَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. ٣٩ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، ٤٠ وَلَكِنْكُمْ تَرَفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةُ. ٤١ لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْدًا مِنْ عِنْدِ النَّاسِ. ٤٢ وَلَكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ حُبَّ اللَّهِ لَيْسَتْ فِي نَفُوسِكُمْ. ٤٣ فَقَدْ جِئْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلَكِنْكُمْ تَرْجِبُونَ بَيْنَ يَدَيَّ بِاسْمِ نَفْسِهِ. ٤٤ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ تَسْعَوْا فِي طَلَبِ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَمْنَحُهُ إِلَّا اللَّهُ! ٤٥ لَا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ، فَإِنَّ هُنَاكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ، وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَّقْتُمْ عَلَيْهِ رَجَاءَكُمْ. ٤٦ فَلَوْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ مُوسَى، لَكُنْتُمْ صَادِقِينَ لِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. ٤٧ وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تَصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ مُوسَى، فَكَيْفَ تَصَدِّقُونَ كَلَامِي؟»

٦

١ بَعْدَ ذَلِكَ عَبَرَ يَسُوعُ بَحِيرَةَ الْجَلِيلِ، أَيْ بَحِيرَةَ طَبْرِيقَةَ، إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، ٢ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ بَعْدَمَا رَأَوْا آيَاتِ شِفَائِهِ لِلرَّضَى. ٣ وَصَعِدَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسُوا. ٤ وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ قَدْ اقْتَرَبَ. ٥ وَإِذْ تَطَلَّعَ يَسُوعُ وَرَأَى جَمْعًا كَبِيرًا قَادِمًا نَحْوَهُ، قَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ أَشْتَرِي خُبْزًا لِنَطْعِمَ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ؟» ٦ وَقَدْ قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْرِفُ مَا سَيَفْعَلُهُ. ٧ فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «حَتَّى لَوْ اشْتَرَيْنَا خُبْزًا بِمِائَتَيْ دِينَارٍ، لَمَا كَفَى لِيَحْصُلَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ!» ٨ فَقَالَ لَهُ أَنْدَرَاوُسُ، أَخُو سِمْعَانَ بَطْرُسَ، وَهُوَ أَحَدُ التَّلَامِيذِ: ٩ «هُنَا وَلَدٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَافِ شَعِيرٍ وَسَمَكَانِ صَغِيرَتَانِ. وَلَكِنْ مَا هَذِهِ لِمِثْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْكَبِيرِ؟» ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَجْلِسُوهُمْ!» وَأَجْلَسُوهُمْ! وَكَانَ هُنَاكَ عَشْبٌ كَثِيرٌ. فَجَلَسَ الرِّجَالُ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ١١ فَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغَافَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَعَ مِنْهَا عَلَى الْجَالِسِينَ، بِقَدَرِ مَا أَرَادُوا. وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِالسَّمَكَيْنِ. ١٢ فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لَتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا كِسْرَ الْخُبْزِ الَّتِي فَضَلَتْ لِكِي لَا يَضَيِّعَ شَيْءٌ!» ١٣ فَجَمَعُوها، وَمَلَأُوا اثْنَيْ عَشَرَ قَفَّةً مِنْ كِسْرِ الْخُبْزِ الْفَاضِلَةِ عَنِ الْآكِلِينَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَافِ الشَّعِيرِ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «حَقًّا، هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ.» ١٥ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ عَلَى وَشَكِّ أَنْ يَخْتِطِفُوهُ لِيُقِيمُوهُ مَلِكًا، فَعَادَ إِلَى الْجَبَلِ وَحَدَهُ. ١٦ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبَحِيرَةِ، ١٧ وَرَكِبُوا قَارِبًا مُتَجَهِّينَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ فِي الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ. وَخِيمَ الظَّلَامِ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ لَحِقَ بِهِمْ. ١٨ وَهَبَّتْ عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ، فَاضْطَرَبَتِ الْبَحِيرَةُ. ١٩ وَبَعْدَمَا جَذَفَ التَّلَامِيذُ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، رَأَوْا يَسُوعَ يَقْتَرِبُ مِنَ الْقَارِبِ مَاشِيًا عَلَى مَاءِ الْبَحِيرَةِ، فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ، ٢٠ فَشَجَعَهُمْ قَائِلًا: «أَنَا هُوَ لَا تَخَافُوا!» ٢١ فَمَا كَادُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى وَصَلَ الْقَارِبُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ. ٢٢ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، لَمْ يَجِدِ الْجَمْعُ الَّذِينَ بَاتُوا عَلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ إِلَّا قَارِبًا وَاحِدًا. وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبِ الْقَارِبَ مَعَ تَلَامِيذِهِ (بِالْأَمْسِ)، بَلْ اسْتَقَلَّهُ التَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ. ٢٣ ثُمَّ جَاءَتْ قَوَارِبُ أُخْرَى مِنْ طَبْرِيقَةٍ، وَرَسَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ بَعْدَمَا شَكَرَ الرَّبُّ عَلَيْهِ. ٢٤ فَلَمَّا لَمْ يَجِدِ الْجَمْعُ يَسُوعَ وَلَا تَلَامِيذَهُ هُنَاكَ، رَكِبُوا تِلْكَ الْقَوَارِبَ وَجَاءُوا إِلَى كَفَرْنَاحُومَ بَاحِثِينَ

عَنْ يَسُوعَ. ٢٥ فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحِيرَةِ، قَالُوا لَهُ: «يَا مَعْلُومٌ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟» ٢٦ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَبْتَغُونَ عَنِّي لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْغَفَةِ. ٢٧ لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ الطَّعَامِ الْفَانِي، بَلْ وَرَاءَ الطَّعَامِ الْبَاقِي إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّذِي يُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا الطَّعَامَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْآبُ خَتَمَهُ عَلَيْهِ.» □□ فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ لِنَعْمَلَ مَا يَطْلُبُهُ اللَّهُ؟» ٢٩ أَجَابَ يَسُوعُ: «الْعَمَلُ الَّذِي يَطْلُبُهُ اللَّهُ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ.» □□ فَقَالُوا لَهُ: «مَا الْآيَةُ الَّتِي تَعْمَلُهَا لِنَرَاهَا وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ؟» ٣١ فَإِنَّ آبَاءَنَا أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: أَعْطَاهُمْ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا لِيَأْكُلُوا! ٣٢ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مُوسَى لَمْ يُعْطِكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا أَنَا أَنَا الَّذِي أُعْطِيكُمْ الْآنَ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِيقِيِّ، ٣٣ نَحْبُزُ اللَّهُ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ.» □□ قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ.» □□ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. فَالَّذِي يُقْبِلُ إِلَيَّ لَا يَجُوعُ، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَا يَعْطَشُ أَبَدًا. ٣٦ وَلَكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ، ٣٧ وَلَكِنْ كُلُّ مَا يَبْهَةِ الْآبُ لِي سَيَأْتِي إِلَيَّ، وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لَا أَطْرَحُهُ إِلَى الْخَارِجِ أَبَدًا، ٣٨ فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَا أَتَمُّ مَشِيتِي، بَلْ مَشِيتَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٩ وَمَشِيتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعَ أَحَدًا مِمَّنْ وَهَبَهُ لِي يَهْلِكُ، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ٤٠ نَعَمْ! إِنْ مَشِيتَةُ أَبِي هِيَ أَنْ كُلُّ مَنْ يَرَى ابْنَهُ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ، وَسَأُقِيمُهُ أَنَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.» □□ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى يَسُوعَ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ.» □□ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعَ ابْنَ يَوْسَفَ، الَّذِي نَعْرِفُ نَحْنُ أَبَاهُ وَأُمُّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» ٤٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا يَنْبَغُ! ٤٤ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا اجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ٤٥ جَاءَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: سَيَتَعَلَّمُ الْجَمِيعُ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ الْآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَيَّ. ٤٦ وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ أَحَدًا رَأَى الْآبَ: فَمَّا رَأَاهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ مَعَ اللَّهِ. هُوَ وَحْدَهُ رَأَى الْآبَ. ٤٧ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ الَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ٤٨ أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. ٤٩ أَكَلْ أَبَاؤُكُمْ الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا، ٥٠ وَلَكِنْ هَا هُنَا الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَمُوتَ. ٥١ أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَقْدَمُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْذُلُهُ لِكَيْ يَحْيَا الْعَالَمُ.» □□ فَاتَّارَ هَذَا الْكَلَامُ جِدًّا عَنِيفًا بَيْنَ الْيَهُودِ، وَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَ جَسَدَهُ لَنَا كُلَّهُ؟» ٥٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَشَرَبُوا دَمَهُ فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. ٥٤ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، ٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ. ٥٦ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ٥٧ وَكَأَنِّي أَحْيَا بِالْآبِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَنِي، فَكَذَلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلُنِي. ٥٨ هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ كَالْمَنِّ الَّذِي أَكَلَهُ أَبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَالَّذِي يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ.» □□ هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كَفَرْنَاحُومَ. ٦٠ فَلَمَّا سَمِعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَالُوا: «مَا أَصْعَبَ هَذَا الْكَلَامُ! مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟» ٦١ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنْ تَلَامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ، فَسَأَلَهُمْ: «أَهَذَا يَبْعَثُ الشُّكُوكَ فِي نَفُوسِكُمْ؟ ٦٢ فَإِذَا لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟ ٦٣ الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُعْطِي الْحَيَاةَ، أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحْيَاةٌ. ٦٤ وَلَكِنْ بَعْضًا مِنْكُمْ لَا يُؤْمِنُونَ!» فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ مِنْذُ الْبَدْءِ يَعْرِفُ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي سَيَخُونُهُ. ٦٥ ثُمَّ قَالَ: «لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَّا إِذَا وَهَبَهُ الْآبُ ذَلِكَ.» □□ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتَّبِعُونَهُ! ٦٧ فَقَالَ لِلْأُثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيزًا:

«وَأَنْتُمْ أَتْرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا مِثْلَهُمْ؟» ٦٨ فَأَجَابَهُ سِمَعَانُ بَطْرُسُ: «إِلَى مَنْ نَذْهَبُ يَا رَبُّ وَعِنْدَكَ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٦٩ نَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ اللَّهِ! ٧٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «الَيْسَ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ؟» ٧١ أَشَارَ بِهَذَا إِلَى يَهُوذَا بْنِ سِمَعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ، الَّذِي سَلَّمَهُ فِيمَا بَعْدَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْإِثْنِي عَشَرَ!

٧

١ بَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ، مُتَجَنِّبًا التَّجَوُّلَ فِي مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ. ٢ وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْمَظَالِ الْيَهُودِيِّ، ٣ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «اتْرُكْ هَذِهِ الْمَنَاطِقَ وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِيرَى أَتْبَاعَكَ مَا تَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ، ٤ فَلَا أَحَدٌ يَعْمَلُ فِي الْخَفَاءِ إِذَا كَانَ يَبْتَغِي الشُّهْرَةَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَأَظْهَرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ.» ٥ فَإِنَّ إِخْوَتَهُ لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِهِ. ٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «مَا حَانَ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُنَاسِبٌ كُلَّ حِينٍ. ٧ لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ. ٨ اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَصْعَدَ الْآنَ إِلَى هَذَا الْعِيدِ لِأَنَّ وَقْتِي مَا جَاءَ بَعْدُ.» ٩ قَالَ لَهُمْ هَذَا وَبَقِيَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠ وَبَعْدَ مَا ذَهَبَ إِخْوَتُهُ إِلَى الْعِيدِ، ذَهَبَ هُوَ أَيْضًا كَمَا لَوْ كَانَ مُتَخَفِيًا، لَا ظَاهِرًا. ١١ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يُجَسِّدُونَ عَنْهُ فِي الْعِيدِ، وَيَسْأَلُونَ: «إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ؟» ١٢ وَثَارَتْ بَيْنَ الْجُمُوعِ مُنَاقَشَاتٌ كَثِيرَةٌ حَوْلَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّهُ صَالِحٌ» وَقَالَ آخَرُونَ: «لَا! بَلْ إِنَّهُ يُضَلِّلُ الشَّعْبَ» ١٣ وَلَكِنْ لَمْ يَجْزُوا أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنْهُ عَلَنًا، خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ. ١٤ وَلَمَّا مَضَى مِنَ الْعِيدِ نِصْفُهُ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ النَّاسَ. ١٥ فَدَهِشَ الْيَهُودَ وَنِسَاءَهُمْ: «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» ١٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي ١٧ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ اللَّهِ يَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَوْ أَنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِي. ١٨ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِهِ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ، أَمَّا الَّذِي يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ لَا إِثْمَ فِيهِ. ١٩ أَمَّا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟ وَلَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ! لِمَاذَا تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي؟» ٢٠ أَجَابَهُ الْجَمْعُ: «بِكَ شَيْطَانُ! مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» ٢١ فَقَالَ يَسُوعُ: «عَمِلْتُ يَوْمَ السَّبْتِ عَمَلًا وَاحِدًا فَاسْتَغْرَبْتُمْ جَمِيعًا. ٢٢ إِنَّ مُوسَى أَوْصَاكُمْ بِالْخِتَانِ وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ الْخِتَانَ يَرْجِعُ إِلَى مُوسَى بَلْ إِلَى الْآبَاءِ وَلِذَلِكَ تَخْتَنُونَ الْإِنْسَانَ وَلَوْ يَوْمَ السَّبْتِ. ٢٣ فَإِنْ كُنْتُمْ تُجْرُونَ الْخِتَانَ لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ السَّبْتِ لَكِي لَا تُخَالِفُوا شَرِيعَةَ مُوسَى، فَهَلْ تَغْضَبُونَ عَلَيَّ لِأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا بِكَامِلِهِ فِي السَّبْتِ؟ ٢٤ لَا تَحْكُمُوا بِحَسَبِ الظَّاهِرِ، بَلْ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلًا.» ٢٥ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «الَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟» ٢٦ هَا هُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَنًا وَلَا أَحَدٌ يَعْرِضُهُ بِشَيْءٍ. تَرَى، هَلْ تَأْكُدُ رُؤُوسًا أَنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ ٢٧ إِنَّ الْمَسِيحَ عِنْدَمَا يَأْتِي لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، أَمَّا هَذَا فَإِنَّا نَعْرِفُ أَصْلَهُ!» ٢٨ فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ، وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، قَائِلًا: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا! وَأَنَا لَمْ آتِ مِنْ عِنْدِ ذَاتِي، وَلَكِنْ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ. ٢٩ أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ، لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» ٣٠ فَسَعَى الْيَهُودُ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يُلْقِ عَلَيْهِ يَدًا، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ. ٣١ عَلَى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ الْجَمْعِ آمَنُوا بِهِ، وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ، عِنْدَمَا يَأْتِي، يُجْرِي آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي يُجْرِيهَا هَذَا الرَّجُلُ؟» ٣٢ وَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ مَا يَتَهَمُسُ بِهِ الْجَمْعُ عَنْهُ، فَأَرْسَلُوا هُمْ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بَعْضَ الْحَرَّاسِ لِيَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ. ٣٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتًا قَلِيلًا، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤ عِنْدَئِذٍ تَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ.» ٣٥ فَتَسَاءَلَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ يَنْوِي أَنْ يَذْهَبَ فَلَا نَجِدَهُ؟ أَيْذْهَبُ إِلَى الْمَدِينِ الْيُونَانِيَّةِ الَّتِي تَشَتَّتَ فِيهَا الْيَهُودُ، وَيَعْلَمُ الْيُونَانِيُّونَ؟» ٣٦ وَمَاذَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: تَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي فَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟» ٣٧ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِهِ، وَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ

فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ٣٨ وَكَأَنَّكَ قَالْتَ الْكَأْبُ، مَنْ آمَنَ بِي تَجْرُ مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. ٣٩ قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ سَيَقْبَلُونَهُ. وَلَمْ يَكُنِ الرُّوحُ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدَ لَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَجَدَّدَ بَعْدُ. ٤٠ وَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ النَّبِيُّ حَقًّا.» ٤١ وَقَالَ آخَرُونَ: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ.» وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «وَهَلْ يَطْلُعُ الْمَسِيحُ مِنَ الْجَلِيلِ؟» ٤٢ أَمَّا قَالَ الْكَأْبُ إِنَّ الْمَسِيحَ سَيَأْتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرْيَةٍ يَبْتَ لَحْمٍ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟» ٤٣ وَهَكَذَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ بَيْنَ الْجَمْعِ انْقِسَامٌ فِي الرَّأْيِ. ٤٤ وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَلْقَ عَلَيْهِ يَدًا. ٤٥ وَرَجَعَ حَرَّاسُ الْهَيْكَلِ إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُخْضِرُوهُ؟» ٤٦ فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ!» ٤٧ فَدَوَّا غَاضِبِينَ: «وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا؟» ٤٨ أَرَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ ٤٩ أَمَّا عَامَّةُ الشَّعْبِ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ الشَّرِيعَةَ، فَالْلَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ! ٥٠ وَلَكِنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيقُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، ٥١ قَالَ لَهُمْ: «أَتَسْمَحُ شَرِيعَتَنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعٍ دِفَاعِهِ أَوَّلًا لِمَعْرِفَةِ ذَنْبِهِ؟» ٥٢ فَأَجَابُوهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ أَدْرُسِ الْكَأْبَ تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ!» ٥٣ ثُمَّ انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

٨

١ وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. ٢ وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ مِنَ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ لِيُعَلِّمَهُمْ. ٣ وَاحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُو الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً ضَبَطَتْ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسْطِ، ٤ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَبَطَتْ وَهِيَ تَزْنِي. وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ امْتِلَاحِهَا رَجُلًا بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟» ٥ سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يُخْرِجُوهُ فَيَجِدُوا تَهْمَةً يَحْكُمُونَ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَاتَّخَذَ وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإَصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. ٦ وَلَكِنَّهُمْ أَخْجَأُوا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحِجَرٍ!» ٧ ثُمَّ اتَّخَذَ وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. ٨ فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ انْسَحَبُوا جَمِيعًا وَاحِدًا تِلْوَ الْآخَرِ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا. ٩ فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمُ آيَتُهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يُحْكَمْ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» ١١ أَجَابَتْ: «لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدُ.» فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ. اذْهَبِي وَلَا تَعُودِي تُخْطِئِينَ!» ١٢ وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا فَقَالَ: «أَنَا نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَخْبُطُ فِي الظَّلَامِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ.» ١٣ فَاعْتَرَضَهُ الْفَرِيسِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتَ الْآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ.» ١٤ فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَحِيحَةٌ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؛ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ لَا مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. ١٥ وَلِذَلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِحَسَبِ الْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ، ١٦ مَعَ أَنَّهُ لَوْ حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلًا، لِأَنِّي لَا أَحْكُمُ بِمُفْرَدِي، بَلْ أَنَا وَالآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ١٧ وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنَّ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ صَحِيحَةٌ: ١٨ فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» ١٩ فَسَأَلُوهُ: «أَيْنَ أَبُوكَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَنِي، وَلَا تَعْرِفُونَ أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا.» ٢٠ قَالَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ التَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يَلْقَ أَحَدٌ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ بَعْدُ. ٢١ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي طَلْبِي، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ.» ٢٢ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَتَسَاءَلُونَ: «تَرَى، مَاذَا يَعْنِي قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَقْتُلُ نَفْسَهُ؟» ٢٣ فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتِ. أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ. ٢٤ لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بَأَنِّي أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ.» ٢٥ فَسَأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنْ

الْبِدَايَةِ! ٢٦ وَعِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ بِهَا عَلَيْكُمْ. وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، وَمَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ هُوَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ. » □□ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّ يَسُوعَ، بِقَوْلِهِ هَذَا، كَانَ يُشِيرُ إِلَى الْآبِ. ٢٨ لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «عِنْدَمَا تَعْلَقُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَأَنِّي لَا أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ الْكَلَامَ الَّذِي عَلَّمَنِي بِهِ الْآبُ. ٢٩ إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي وَحْدِي، لِأَنِّي دَوْمًا أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ. » □□ وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. ٣١ فَقَالَ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنْ ثَبَّتُمْ فِي كَلَامِي، كُنْتُمْ حَقًّا تَلَامِيذِي. ٣٢ وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يَجْرُرُكُمْ. » □□ فَرَدَّ الْيَهُودُ: «نَحْنُ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَكُنْ قَطُّ عَبِيدًا لِأَحَدٍ! كَيْفَ تَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ سَتَصِيرُونَ أَعْرَافًا؟» ٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مِنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْدًا لَهَا. ٣٥ وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِمًا، أَمَّا الْابْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَدًا. ٣٦ فَإِنْ حَرَرْتُ الْابْنَ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أَعْرَافًا. ٣٧ أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكُمْ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ. وَلَكِنَّكُمْ تَسْعُونَ إِلَى قَتْلِي، لِأَنَّ كَلَامِي لَا يَجِدُ لَهُ مَكَانًا فِي قُلُوبِكُمْ. ٣٨ إِنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُهُ عِنْدَ الْآبِ، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ آبَائِكُمْ. » □□ فَاعْتَرَضُوهُ قَائِلِينَ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالِ إِبْرَاهِيمَ. ٤٠ وَلَكِنَّكُمْ تَسْعُونَ إِلَى قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. ٤١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالِ آبَائِكُمْ!» فَقَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نُولَدْ مِنْ زَنًا! لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ.» □□ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنَ اللَّهِ وَجِئْتُ. لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٤٣ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تَطِيقُونَ سَمَاعَ كَلِمَتِي! ٤٤ إِنَّكُمْ أَوْلَادُ آبَائِكُمْ إِبْلِيسَ، وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَهَوَاتِ آبَائِكُمْ. فَهُوَ مِنَ الْبَدَايَةِ كَانَ قَاتِلًا لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ خَالَ مِنَ الْحَقِّ! وَعِنْدَمَا يَنْطِقُ بِالْكَذِبِ فَهُوَ يَنْصَحُ بِمَا فِيهِ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ! ٤٥ أَمَّا أَنَا فَلَأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ، لَا تُصَدِّقُونَنِي. ٤٦ مِنْ مِنْكُمْ يُثْبِتُ عَلَيَّ خَطِيئَةً؟ فَمَا دُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَا تُصَدِّقُونَنِي؟ ٤٧ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ حَقًّا، يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. وَلَكِنَّكُمْ تَرَفُضُونَ كَلَامَ اللَّهِ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ!» ٤٨ فَقَالَ الْيَهُودُ: «السَّنَا نَقُولُ الْحَقَّ عِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَإِنَّ فِيكَ شَيْطَانًا؟» ٤٩ أَجَابَهُمْ: «لَا شَيْطَانُ فِيَّ، لَكِنِّي أَكْرَمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تَهِينُونَنِي. ٥٠ أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِي، فَهَنَّاكَ مَنْ يَطْلُبُ وَيَقْضِي لِي. ٥١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مِنْ يُطِيعُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ أَبَدًا.» □□ فَقَالَ الْيَهُودُ: «الآن تَأْكُدُ لَنَا أَنَّ فِيكَ شَيْطَانًا. مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ الْآنَبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّ الَّذِي يُطِيعُ كَلَامَكَ لَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ أَبَدًا. ٥٣ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ آيِنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ حَتَّى الْآنَبِيَاءُ مَاتُوا، فَمَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤ أَجَابَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ أُحْمَدُ نَفْسِي، فَلَيْسَ مَجْدِي بِشَيْءٍ. لَكِنِّي أَنَا هُوَ الَّذِي يَحْمَدُنِي. وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ، ٥٥ مَعَ أَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ. أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَلَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا. لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَعْمَلُ بِكَلِمَتِهِ. ٥٦ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ ابْتَهَجَ لِرَجَائِهِ أَنْ يَرَى يَوْمِي، فَارَاهُ وَفَرِحَ.» ٥٧ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدَ كَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟» ٥٨ أَجَابَهُمْ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ.» □□ فَرَفَعُوا جَارَةً لِيَرْجُمُوهُ، وَلَكِنَّهُ أَخْفَى نَفْسَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ.

٩

١ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًّا، رَأَى رَجُلًا أَعْمَى مِنْذُ وَلَادَتِهِ، ٢ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «يَا مَعْلَمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمُ وَالِدَاهُ، حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟» ٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا هُوَ أَخْطَأَ وَلَا وَالِدَاهُ، وَلَكِنَّ حَتَّى تَظْهَرُ فِيهِ أَعْمَالُ اللَّهِ. ٤ فَعَلِيَ أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالُ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ الْوَقْتُ نَهَارًا. فَسَيَأْتِي اللَّيْلُ، وَلَا أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ. ٥ وَمَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ، فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ.» □ قَالَ هَذَا، وَتَفَلَ فِي التُّرَابِ، وَجَبَلَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْ الْأَعْمَى، ٧ وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ اغْتَسِلْ فِي بَرَكَةِ سُلُوَامَ»، أَيِ الْمُرْسَلِ. فَذَهَبَ وَاغْتَسَلَ وَعَادَ بَصِيرًا. ٨ فَتَسَاءَلَ الْحِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرُونَهُ مِنْ قَبْلِ لِيَسْتَعْطِي: «لَيْسَ هَذَا هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لِيَسْتَعْطِي؟» ٩ قَالَ بَعْضُهُمْ:

«هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ يُشَبِّهُهُ!» أَمَّا هُوَ فَرَدَّ قَائِلًا: «بَلْ أَنَا هُوَ!» ١٠ فَقَالُوا لَهُ: «وَكَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١ أَجَابَ: «الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ يَسُوعُ جَبَلَ طِينًا دَهْنًا بِهِ عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بَرَكَةِ سَلَوَامٍ وَاغْتَسِلْ فِيهَا. فَذَهَبْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ!» ١٢ فَسَأَلُوهُ: «وَإِنَّ هُوَ الْآنَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْرِفُ!» ١٣ فَذَهَبُوا بِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ. ١٤ وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي جَبَلَ فِيهِ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيِ الْأَعْمَى، يَوْمَ سَبْتٍ. ١٥ فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ. فَأَجَابَ: «وَضَعَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ، وَاغْتَسَلْتُ، وَهَذَا أَنَا أَبْصَرُ!» ١٦ فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ سَنَةَ السَّبْتِ.» وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ اخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ. ١٧ وَعَادُوا يَسْأَلُونَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى: «وَمَا رَأَيْتَ أَنْتَ فِيهِ مَادَامَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!» ١٨ وَرَفَضَ الْيَهُودُ أَنْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، فَاسْتَدْعَوْا وَالِدَيْهِ ١٩ وَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا ابْنُكَ الْمَوْلُودُ أَعْمَى كَمَا تَقُولَانِ؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» ٢٠ أَجَابَهُمُ الْوَالِدَانِ: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا وَهُوَ وَلَدُ أَعْمَى. ٢١ وَلَكِنَّا لَا نَعْلَمُ كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ، وَلَا مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ. إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ، يُجَبِّحُكُمْ عَنْ نَفْسِهِ، فَاسْأَلُوهُ!» ٢٢ وَقَدْ قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا خَوْفَهُمَا مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا أَنْ يَطْرُدُوا مِنَ الْمَجْمَعِ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ٢٣ لِذَلِكَ قَالَا: «إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ فَاسْأَلُوهُ.» ٢٤ ثُمَّ اسْتَدْعَى الْفَرِيسِيُّونَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى مَرَّةً ثَانِيَةً، وَقَالُوا لَهُ: «مَجِّدِ اللَّهَ! نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ.» ٢٥ فَأَجَابَ: «أَخَاطِئُ هُوَ، لَسْتُ أَعْلَمُ! إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالْآنَ أَبْصَرُ!» ٢٦ فَسَأَلُوهُ ثَانِيَةً: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» ٢٧ أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، فَلِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا مَرَّةً ثَانِيَةً؟ أَلَعَلَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ تَصِيرُوا تَلَامِيذَ لَهُ؟» ٢٨ فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «بَلْ أَنْتَ تَلْبِيزُهُ! أَمَّا نَحْنُ فَتَلَامِيذُ مُوسَى. ٢٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ، أَمَّا هَذَا، فَلَا نَعْلَمُ لَهُ أَصْلًا!» ٣٠ فَأَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ عَجْبًا! إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيَّ، وَتَقُولُونَ إِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ لَهُ أَصْلًا! ٣١ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِئِينَ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَمِعُ لِمَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ بِإِرَادَتِهِ، ٣٢ وَلَمْ يَسْمَعْ عَلَى مَدَى الْأَجْيَالِ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيَّ مَوْلُودًا أَعْمَى! ٣٣ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا.» ٣٤ فَصَاحُوا بِهِ: «أَنْتَ بِكَامِلِكَ وُلِدْتَ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَعْلَمُنَا؟!» ٣٥ ثُمَّ طَرَدُوهُ خَارِجَ الْمَجْمَعِ. وَعَرَفَ يَسُوعُ بِطَرْدِهِ خَارِجًا، فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَتَوْمَنْ يَا بَنِي اللَّهِ؟» ٣٦ أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ حَتَّى أَوْمِنْ بِهِ؟» ٣٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ رَأَيْتُهُ، وَالَّذِي يَكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!» ٣٨ فَقَالَ: «أَوْمِنْ يَا سَيِّدُ!» وَسَجَدَ لَهُ. ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدِينُونَةِ آتَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ الْعَمِيَانُ، وَيَعْمَى الْمُبْصِرُونَ!» ٤٠ فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضًا عَمِيَانُ؟» ٤١ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عَمِيَانًا بِالْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّا نَدْعُونَ أَنْكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ.»

١٠

١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ الْخُرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا فَيَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، هُوَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. ٢ أَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخُرَافِ، ٣ وَالْبَابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَالْخُرَافُ تُصْعِغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ بِاسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ. ٤ وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلُّهَا، يَسِيرُ أَمَامَهَا وَهِيَ تَتَّبِعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ٥ وَهِيَ لَا تَتَّبِعُ مَنْ كَانَ غَرِيبًا، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرَبَاءِ.» ٦ ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَغْزَى كَلَامِهِ. ٧ لِذَلِكَ عَادَ فَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ الْخُرَافِ. ٨ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي كَانُوا لُصُوصًا وَسَرَّاقًا، وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تُصْعِغِ إِلَيْهِمْ. ٩ أَنَا الْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصُ، فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ الْمَرْعَى. ١٠ السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ آتَيْتُ

لَتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً، بَلْ مِلْءُ الْحَيَاةِ! ١١ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَذِلُّ حَيَاتُهُ فِدَى خِرَافِهِ. ١٢ وَلَيْسَ الْأَجِيرُ كَالرَّاعِي، لِأَنَّ الْخِرَافَ لَيْسَتْ مَلِكُهُ. فَعِنْدَمَا يَرَى الذَّبَّ قَادِمًا، يَتْرُكُ الْخِرَافَ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ، فَيَخْطِفُ الذَّبَّ الْخِرَافَ وَيَبْدِدُهَا. ١٣ إِنَّهُ يَهْرَبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ! ١٤ أَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خِرَافِي، وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، ١٥ مِثْلًا يَعْرِفُنِي الْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْذِلُّ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي. ١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، لَا بَدَأْتُ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضًا، وَتُصْنَعِي لَصَوْتِي؛ فَيَكُونُ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. ١٧ إِنْ الْآبُ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْذِلُّ حَيَاتِي لِكَيْ أَسْتَرِدَّهَا. ١٨ لَا أَحَدٌ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا أَبْذِلُّهَا بِاخْتِيَارِي. فَلَئِنْ السُّلْطَةُ أَنْ أَبْذِلَهَا وَلِي السُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تَلْقِيهَا مِنْ أَبِي. » □□ فَانْقَسَمَ الْيَهُودُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا الْكَلَامِ. ٢٠ فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ، وَهُوَ يَهْدِي. فَلِهَذَا تَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ؟» ٢١ وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. أَيْسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَ الْعُمَيَّانِ؟» ٢٢ وَفِي أَثْنَاءِ الْإِحْتِفَالِ بَعِيدِ تَجْدِيدِ الْهَيْكَلِ، فِي الشِّتَاءِ، ٢٣ كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ فِي قَاعَةِ سَلِيمَانَ. ٢٤ فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى تَبْقِينَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ حَقًّا، فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً.» □□ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنْكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ. وَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. ٢٦ وَلَكِنْكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ لِأَنَّهُ لَسْتُمْ خِرَافِي. ٢٧ خِرَافِي تُصْنَعِي لَصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي، ٢٨ وَأُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تَهْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩ إِنْ الْآبُ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا. ٣٠ أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ!» ٣١ فَرَفَعَ الْيَهُودُ، مَرَّةً ثَانِيَةً، حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُمْكُمْ أَعْمَالًا صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَيَسَبِّبُ أَبِي عَمَلِي مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣ أَجَابُوهُ: «لَا نَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيْ عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيدِكَ: لِأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةُ؟ ٣٥ فَإِذَا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أَوْلَئِكَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ آلِهَةً وَالْكَتَابُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْضَى ٣٦ فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَسَهُ الْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ؟ ٣٧ إِنْ كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالِ أَبِي، فَلَا تُصَدِّقُونِي. ٣٨ أَمَّا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ الْأَعْمَالِ، إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدَئِذٍ تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.» □□ فَأَرَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يُلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ أَقْلَتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، ٤٠ وَرَجَعَ إِلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يَعْمِدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. ٤١ لَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمِلَ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلَّ مَا قَالَهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ كَانَ حَقًّا!» ٤٢ وَأَمِنْ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

١١

١ وَمَرِضَ إِنْسَانٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عَنِيَا قَرْيَةٍ مَرِيَمَ وَمَرْثَا أُخْتَاهَا. ٢ وَمَرِيَمُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِالْعِطْرِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا وَكَانَ لِعَازَرُ الْمَرِيضُ أَخَاهَا. ٣ فَأَرْسَلَتْ الْأُخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسِيدُ، إِنَّ الَّذِي نُحِبُّهُ مَرِيضٌ.» □□ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هَذَا الْمَرَضُ بِالْمَوْتِ، بَلْ سَيُودِي إِلَى تَجْدِيدِ اللَّهِ، إِذْ بِهِ سَيَتَجَدَّدُ ابْنُ اللَّهِ.» □□ وَمَعَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، ٦ فَقَدْ مَكَثَ حَيْثُ كَانَ مُدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عَلَيْهِ بِمَرَضِ لِعَازَرَ. ٧ وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ!» ٨ فَقَالَ التِّلَامِيذُ: «يَا مَعْلَمُ، أَرْجِعْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ أَرَادَ الْيَهُودُ أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» ٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَالَّذِي يَمْشِي فِي النَّهَارِ لَا يَتَعَرَّضُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هَذَا الْعَالَمِ. ١٠ أَمَّا الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَرَّضُ، لِأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ.» □□ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ رَقَدَ، وَلَكِنِّي سَأَذْهَبُ لِأَنْهَضَهُ.» □□ فَقَالَ التِّلَامِيذُ: «يَاسِيدُ، إِنْ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ فِيهِ.»

سَيَهْضُ مُعَاثِيَّ. » [١١] وَكَانَ يَسُوعُ يَعْنِي مَوْتَ لِعَازَرِ، أَمَّا التَّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رُقَادَ النَّوْمِ. [١٢] عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ صَرَاحَةً: «لِعَازَرُ قَدْ مَاتَ. [١٣] وَلَا جُلُكُمُ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تُؤْمِنُوا. فَلَنَذْهَبَ إِلَيْهِ!» [١٤] فَقَالَ تَوْمًا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّلَامِيذِ الْآخَرِينَ: «لَنَذْهَبَ نَحْنُ أَيْضًا فَنَقْتُلَ مَعَهُ!» (أَيَّ مَعَ يَسُوعَ). [١٥] وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَّا كَانَ لِعَازَرُ قَدْ دُفِنَ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. [١٦] وَكَانَتْ بَيْتُ عَنِيَّا لَا تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوَالِي خَمْسَ عَشْرَةَ غَلَوَةً (ثَلَاثَةَ كِيلُو مِثْرَاتٍ). [١٧] وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى مَرْتَا وَمَرْيَمَ يَعْزُونَهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. [١٨] فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْتَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ، وَبَقِيَتْ مَرْيَمُ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. [١٩] وَقَالَتْ مَرْتَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَّا مَاتَ أَخِي. [٢٠] فَأَنَا وَاثِقَةٌ تَمَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ.» [٢١] فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكَ.» [٢٢] قَالَتْ مَرْتَا: «أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ!» [٢٣] فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. [٢٤] وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟» [٢٥] أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ!» [٢٦] قَالَتْ هَذَا، وَذَهَبَتْ تَدْعُو أَخْتَهَا مَرْيَمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرًّا: «الْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكَ!» [٢٧] فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْيَمُ هَبَّتْ وَاقِفَةً، وَاسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. [٢٨] وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ مازَالَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْتَا. [٢٩] فَلَمَّا رَأَاهَا الْيَهُودُ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يَعْزُونَهَا، تَهَبُّ وَاقِفَةً وَتُسْرِعُ بِالْخُرُوجِ، لِحَقْوِهَا بِهَا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ لَتَبْكِي عِنْدَ الْقَبْرِ. [٣٠] وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرْيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ارْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هُنَا، لَمَّا مَاتَ أَخِي!» [٣١] فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، فَاضَّ قَلْبُهُ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ، [٣٢] وَسَأَلَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «تَعَالَى، يَا سَيِّدُ، وَانْظُرْ!» [٣٣] عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. [٣٤] فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!» [٣٥] وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرِ؟» [٣٦] فَفَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِالْأَسَى الشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ اقْتَرَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفًا عَلَى بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. [٣٧] وَقَالَ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْتَا: «يَا سَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ، وَقَدْ أَتَنَ.» [٣٨] فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتَ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟» [٣٩] فَرَفَعُوا الْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، [٤٠] وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْمًا تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا لِأَجْلِ الْجَمْعِ الْوَاقِفِ حَوْلِي لِیُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.» [٤١] ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: «لِعَازَرُ اخْرُجْ!» [٤٢] فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَالْأَكْفَانُ تُشَدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَالْمِنْدِيلُ يَلْفُ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ: «حُلُوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ!» [٤٣] وَآمَنَ يَسُوعَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا لِيَعْزُوا مَرْيَمَ، عِنْدَمَا رَأَوْهُ يَعْمَلُ ذَلِكَ. [٤٤] عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعُ. [٤٥] فَعَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَجْلَسًا، وَقَالُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا الرَّجُلُ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. [٤٦] فَإِذَا تَرَكَاهُ وَشَأْنُهُ يُؤْمِنُ بِهِ الْجَمِيعُ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَدْمُرُونَ هَيْكَلَنَا الْمُقَدَّسَ وَأَمْتَنَا!» [٤٧] فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيْفَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «إِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ شَيْئًا! [٤٨] أَلَا تَفْهَمُونَ أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَدَى الْأُمَّةِ، بدلًا مِنْ أَنْ تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا.» [٤٩] وَلَمْ يَقُلْ قَيْفَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْ عِنْدِهِ، وَلَكِنْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ تَبَا أَنْ يَسُوعَ سَيَمُوتُ فَدَى الْأُمَّةِ، وَلَيْسَ فَدَى الْأُمَّةِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضًا لِيَجْمَعَ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْمُسْتَشْتِينَ وَيَجْعَلَهُمْ وَاحِدًا. [٥٠] مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَرَّرَ الْيَهُودُ أَنْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ. [٥١] فَلَمْ يَعُدْ يَتَجَوَّلُ بَيْنَهُمْ جَهَارًا، بَلْ ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ اسْمُهَا أَفْرَايِمَ، تَقَعُ فِي بَقْعَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْبَرِيَةِ، حَيْثُ أَقَامَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. [٥٢] وَكَانَ عِيدُ الْفِصْحِ الْيَهُودِيِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتَوَافَدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْقُرَى إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقُومُوا بِطَقُوسِ التَّطَهُّرِ السَّابِقَةِ لِلْعِيدِ. [٥٣] وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ عَنْ يَسُوعَ، وَيَتَسَاءَلُونَ وَهُمْ مُجْتَمِعِينَ فِي الْهَيْكَلِ: «مَا رَأْيُكُمْ؟ الْعَلَّهْ لَا يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟» [٥٤] وَكَانَ

رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا بِأَنْ كُلِّ مَنْ يَجِدُ يَسُوعَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْلُغَ عَنْهُ لِيَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَيْهِ.

١٢

١ وَبِقَبْلِ الْفَصْحِ بَسْتَةَ أَيَّامٍ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتٍ عَيْنِيَا، بَلَدَةٍ لِعَازَرِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ٢ فَأُقِيمَتْ لَهُ وَلِيْمَةٌ عَشَاءٍ، وَأَخَذَتْ مَرْثَا تَخْدُمُ، وَكَانَ لِعَازَرُ أَحَدَ الْمُتَكَبِّينَ مَعَهُ. ٣ فَأَخَذَتْ مَرْثَا مِنْهَا (أَيُّ ثَلَاثَ لُتْرٍ) مِنْ عَطْرِ النَّارِدِينَ الْخَالِصِ الْغَالِي الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ بِهِ قَدَمِي يَسُوعَ، ثُمَّ مَسَحَتْهُمَا بِشَعْرَاهَا، فَالَّتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ أَرْجَاءَ الْبَيْتِ كُلِّهِ. ٤ فَقَالَ أَحَدُ التَّلَامِيذِ، وَهُوَ يَهُوذَا الْإِسْخَرِيوطِيُّ، الَّذِي كَانَ سَيِّخُونُ يَسُوعَ: ٥ «لِمَاذَا لَمْ يَبِيعْ هَذَا الْعَطْرُ ثَلَاثَ مِئَةِ دِينَارٍ تُوزَعُ عَلَى الْفُقَرَاءِ؟» ٦ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا لِأَنَّهُ كَانَ يَعْطِفُ عَلَى الْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ لَبِصًا، فَقَدْ كَانَ أَمِينًا لِلصُّنْدُوقِ وَكَانَ يَخْتَلِسُ مِمَّا يُودَعُ فِيهِ. ٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «دَعْمَا! فَقَدْ احْتَفَظْتَ بِهَذَا الْعَطْرِ لِيَوْمِ دَفْنِي، ٨ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.» ٩ وَعَلِمَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ فِي بَيْتٍ عَيْنِيَا، فَجَاءُوا لَا لِيَرَوْا يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَرَوْا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَقَرَّرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَهْجُرُونَهُمْ بِسَبَبِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ. ١٢ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، عَرَفَ الْجُمْهُورُ الْكَبِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٣ فَحَمَلُوا سَعَفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِهِ هَاتِفِينَ: «أُوصَنَّا! تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! إِنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ١٤ وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَرَكَبَ عَلَيْهِ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: ١٥ «لَا تَخَافِي يَا بَنَتُ صِهْيُونَ، فَإِنَّ مَلِكَكَ قَادِمٌ إِلَيْكَ رَاكِبًا عَلَى جَحْشٍ أَتَان.» ١٦ وَلَمْ يُدْرِكْ تَلَامِيذُ يَسُوعَ أَوَّلَ الْأَمْرِ أَنَّ هَذَا إِتِمَامٌ لِلنَّبُوءَةِ. وَلَكِنْ بَعْدَمَا تَمَجَّدَ يَسُوعَ تَذَكَّرُوا أَنَّ الْكَتَابَ قَالَ هَذَا عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا مِنْ أَجْلِهِ. ١٧ وَاجْتَمَعَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ. ١٨ وَلِذَلِكَ خَرَجَتِ الْجُمُوعُ لِاسْتِقْبَالِهِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ أَجْرَى تِلْكَ الْآيَةِ. ١٩ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنْكُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئًا؟ هَا قَدْ انْطَلَقَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَاءَهُ!» ٢٠ وَكَانَ بَيْنَ الَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ الْعِيدِ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ، فَذَهَبُوا إِلَى فِيلِبُّسَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: «يَاسِيدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ.» ٢١ فَجَاءَ فِيلِبُّسُ وَأَخْبَرَ أُنْدَرَاوَسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعًا وَأَخْبَرَا يَسُوعَ. ٢٢ فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: «قَدْ اقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمَجِّدِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٣ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَبَّةَ الْخِنْطَةِ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ. أَمَّا إِذَا مَاتَتْ، فَإِنَّهَا تُنْجِ حَبًّا كَثِيرًا. ٢٤ مِنْ يَتَمَسَّكُ بِحَيَاتِهِ، يَخْصِرُهَا. وَمَنْ نَبَذَهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ يُوَفِّرُهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٢٥ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدِمَنِي فَلْيَتْبَعْنِي. وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي أَيْضًا. وَكُلُّ مَنْ يَخْدِمَنِي يَكْرُمُهُ أَبِي. ٢٦ نَفْسِي الْآنَ مُضْطَرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ أَنْقِذْنِي مِنَ السَّاعَةِ الْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لَا! فَمَنْ أَجَلِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَتَيْتُ. ٢٧ أَيُّهَا الْآبُ، مَجِّدْ اسْمَكَ!» ٢٨ فَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يُجِيبُ: «قَدْ مَجَّدْتَهُ وَسَأُجِدُّهُ أَيْضًا.» ٢٩ فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتَ: «هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ!» وَلَكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلَكَ.» ٣٠ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. ٣١ الْآنَ وَقْتُ الْحُكْمِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ! الْآنَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا! ٣٢ وَحِينَ أَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ.» ٣٣ قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا. ٣٤ فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: «عَلِمْنَا الشَّرِيعَةَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى حَيًّا إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَا بَدَّ أَنْ يَعْلَقَ؟ مَنْ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا؟» ٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتًا قَصِيرًا. فَوَاصِلُوا سَيْرَكُمْ مَا دَامَ النُّورُ يُشْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلَّا يَطْبِقَ عَلَيْكُمْ الظَّلَامُ، فَإِنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظَّلَامِ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبُ. ٣٦ آمَنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ النُّورُ مَعَكُمْ، فَتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ.» وَبَعْدَمَا قَالَ يَسُوعَ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ. ٣٧ وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدًّا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ٣٨ لِيَتِمَّ قَوْلُ النَّبِيِّ

إِسْعَى: «يَارَبِّ مَنْ آمَنَ بِكَلَامِنَا؟ وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟» ٣٩ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ إِسْعَى قَالَ أَيْضًا: ٤٠ «أَعْمَى عَيْنُهُمْ وَقَسَى قُلُوبُهُمْ، لِيَلَّا يَبْصُرُوا بِعَيْنِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ.» □□ وَقَدْ قَالَ إِسْعَى هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ الرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. ٤٢ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمْ بِالطَّرْدِ مِنَ الْمَجْمَعِ، ٤٣ مُفْضِلِينَ الْمَجْدَ الْآتِي مِنَ النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِي مِنَ اللَّهِ. ٤٤ فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنُ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لِي أَنَا بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي، ٤٥ وَمَنْ رَأَى، رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي ٤٦ جِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ نُورًا، لَكِنِّي لَا يَبْقَى فِي الظَّلَامِ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِي. ٤٧ وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَإِنَّا لَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لَا لِأَحْكُمَ عَلَى الْعَالَمِ، بَلْ لِأُخَلِّصَ الْعَالَمَ. ٤٨ فَالَّذِي يَرْفُضُنِي وَلَا يَقْبَلُ كَلَامِي، لَهُ مِنْ يَحْكُمُ عَلَيْهِ: فَإِنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، ٤٩ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، بَلْ أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي ٥٠ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ صِدِّيقَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ: فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَهُ لِي الْآبُ.»

١٣

١ وَفِيهِلَ عِيدُ الْفَصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ، فَإِذَا كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ الْآنَ أَقْصَى الْمَحَبَّةِ: ٢ فِيهِ أَثْنَاءَ الْعِشَاءِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيوطِيِّ أَنْ يَخُونِ يَسُوعَ، ٣ وَكَانَ يَسُوعُ عَالِمًا أَنَّ الْآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ خَرَجَ وَإِلَى اللَّهِ سَيَعُودُ، ٤ نَهَضَ عَنْ مَائِدَةِ الْعِشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ مَنَشَفَةً لَفَّهَا عَلَى وَسَطِهِ، ٥ ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وَعَاءٍ لِلْغَسْلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمَنَشَفَةِ الَّتِي عَلَى وَسَطِهِ. ٦ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِمْعَانَ بَطْرُسَ، قَالَ لَهُ سِمْعَانُ: «يَاسِيدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمِي!» ٧ فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ الْآنَ لَا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ، وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ.» □ وَلَكِنَّ بَطْرُسَ أَصْرَ قَائِلًا: «لَا، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمِي أَبَدًا!» فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَعْسِلُكَ، فَلَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» ٩ عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بَطْرُسَ: «يَاسِيدُ، لَا قَدَمِي فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضًا!» ١٠ فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ اغْتَسَلَ صَارَ كُلُّهُ نَقِيًّا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِيُغْسَلَ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ.» □□ فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مِنَ الَّذِي سَيَخُونُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ أَنْقِيَاءَ.» □□ وَبَعْدَمَا انْتَهَى مِنْ غَسْلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاءَهُ وَاتَّكَأَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَأَلَهُمْ: «أَفَفَهِمْتُمْ مَا عَمَلْتُمْ لَكُمْ؟ ١٣ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَإِنَّا كَذَلِكَ. ١٤ فَإِنْ كُنْتُ، وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ. ١٥ فَقَدْ قَدِمْتُ لَكُمْ مِثَالًا لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمَلْتُ أَنَا لَكُمْ. ١٦ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمُ مِنْ مُرْسِلِهِ. ١٧ فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ هَذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ. ١٨ وَأَنَا لَا أَقُولُ هَذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَإِنَّا أَعْرِفُ الَّذِينَ اخْتَرْتُمُ. وَلَكِنْ لَا بَدَأَ أَنْ يَتِمَّ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ: الْآكِلُ مِنْ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ! ١٩ وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. ٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، يَقْبَلْنِي، وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» □□ وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَائِلًا: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّبُنِي!» ٢٢ فَتَبَادَلَ التَّلَامِيذُ نَظَرَاتِ الْخَيْرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. ٢٣ وَكَانَ التَّلِيدُ الَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مُتَّكِلًا عَلَى حَضْنِهِ، ٢٤ فَأَشَارَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بَطْرُسَ أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. ٢٥ فَقَالَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُوَ يَاسِيدُ؟» ٢٦ فَاجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ الَّذِي أُعْطِيَهِ اللَّقْمَةَ الَّتِي أَغْمَسْتُهَا.» ثُمَّ غَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيوطِيِّ. ٢٧ وَبَعْدَ اللَّقْمَةِ، دَخَلَ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَسْرِعْ فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ!» ٢٨ وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، ٢٩ بَلْ ظَنَّ

بعضهم أنه يأمره أن يشتري ما يحتاجون إليه في العيد، أو أن يعطي الفقراء بعض المال، لأنه كان آميناً للصندوق. ٣٠ وما إن تناول يهوذا اللقمة، حتى خرج وكان الليل قد أظلم. ٣١ ولما خرج يهوذا، قال يسوع: «الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه. ٣٢ وما دام الله قد تمجد فيه، فإنه سيمجده في ذاته، وسريعاً سيمجده. ٣٣ يا أولادي الصغار، ساقبني عندكم وقتاً قصيراً بعد، ثم تطلبوني، ولكيني أقول لكم ما سبق أن قلته لليهود: إنكم لا تقدرون أن تأتوا حيث أنا ذاهب. ٣٤ وصية جديدة أنا أعطيكُم: أحبوا بعضكم بعضاً، كما أحببتكم أنا، تحبون بعضكم. ٣٥ بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كنتم تحبون بعضكم بعضاً.» □□ فسأله سمعان بطرس: «يا سيد، أين تذهب؟» أجابه يسوع: «لا تقدرون أن تتبعني الآن حيث أذهب، ولكنك ستبني فيما بعد.» □□ فعاد بطرس يسأل: «يا سيد، لماذا لا أقدر أن أتبعك الآن؟ إني أبذل حياتي عوضاً عنك!» ٣٨ أجابه يسوع: «أتبذل حياتك عوضاً عني؟ الحق الحق أقول لك: لا يصيح الديك حتى تكون قد أنكرتني ثلاث مرات!»

١٤

١ «لا تضطرب قلوبكم. أنتم تؤمنون بالله، فآمنوا بي أيضاً. ٢ في بيت أبي منازل كثيرة، ولو لم يكن الأمر كذلك لقلت لكم! فإني ذاهب لأعد لكم مكاناً. ٣ وبعدما أذهب وأعد لكم المكان أعود إليكم وأخذكم إلي، لتكونوا حيث أكون أنا. ٤ أنتم تعرفون أين أنا ذاهب، وتعرفون الطريق.» □ فقال توما: «يا سيد، لا نعرف أين أنت ذاهب، فكيف نعرف الطريق؟» ٦ فأجابه يسوع: «أنا هو الطريق والحق والحياة. لا يأتي أحد إلى الآب إلا بي. ٧ إن كنتم قد عرفتموني، فقد عرفتم أبي أيضاً، ومنذ الآن تعرفونه وقد رأيتموه.» □ فقال له فيلبس: «يا سيد، أرنا الآب وكفانا!» ٩ فأجابه يسوع: «مضت هذه المدة الطويلة وأنا معكم ولم تعرفني يا فيلبس؟ الذي رأياني رأى الآب، فكيف تقول: أرنا الآب؟ ١٠ ألا تؤمن أنني أنا في الآب، وأن الآب في؟ الكلام الذي أقوله لا أقوله من عندي، وإنما الآب الحال في هو يعمل أعماله هذه. ١١ صدقوا قولي: إني أنا في الآب وإن الآب في، وإلا فصدقوني بسبب تلك الأعمال. ١٢ الحق الحق أقول لكم: إن من يؤمن بي يعمل الأعمال التي أنا أعملها، بل يعمل أعظم منها، لأنني ذاهب إلى أبي. ١٣ فأي شيء تطلبونه باسمي أفعله لكم، ليمجد الآب في الابن. ١٤ إن طلبتم شيئاً باسمي، فإني أفعله. ١٥ إن كنتم تحبونني فاعملوا وصاياي. ١٦ وسوف أطلب من الآب أن يعطيكم ميعناً آخر يبقى معكم إلى الأبد، وهو روح الحق، الذي لا يقدر العالم أن يتقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه في وسطكم، وسيكون في داخلكم. ١٨ لن أترككم يتامى، بل سأعود إليكم. ١٩ بعد قليل لا يراني العالم. أما أنتم فسوف ترونني. ولأنني أنا حي، فأنتم أيضاً ستحيون. ٢٠ في ذلك اليوم تعلمون أنني أنا في أبي، وأنتم في، وأنا فيكم. ٢١ من كانت عنده وصاياي، ويعمل بها، فذاك يحبني. والذي يحبني، يحبه أبي، وأنا أحبه وأعلن له ذاتي.» □□ فسأله يهوذا، غير الإنخريوطي: «يا سيد، ماذا جرى حتى تعلن لنا ذاتك ولا تعلن للعالم؟» ٢٣ أجابه يسوع: «من يحبني يعمل بكلمتي، ويحبه أبي، وإليه تأتي، وعنده نجعل لنا منزلاً. ٢٤ والذي لا يحبني لا يعمل بكلامي. وهذا الكلام الذي تسمعون ليس من عندي، بل من الآب الذي أرسلني، ٢٥ وقد قلت لكم هذه الأمور وأنا مازلت عندكم. ٢٦ وأما الروح القدس، المعين الذي سيرسله الآب باسمي، فإنه يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم. ٢٧ سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكُم. ليس كما يعطي العالم أعطيكُم أنا. فلا تضطرب قلوبكم، ولا ترتعب. ٢٨ سمعتم أنني قلت لكم: إني ذاهب عنكم ثم أعود إليكم. فلو كنتم تحبونني، لكنتم تبهجون لأنني ذاهب إلى الآب، لأن الآب أعظم مني. ٢٩ ها قد أخبرتكم بالأمر قبل حدوثه، حتى متى

حَدَّثَ تَوَمُّونَ. ٣٠ لَنْ أَكَلِكُمْ كَثِيرًا بَعْدُ، فَإِنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَادِمٌ عَلَيَّ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِيَّ. ٣١ إِلَّا أَنْ هَذَا سَيَحْدُثُ لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ، وَأَنِّي مِثْلُهُ أَوْصَانِي الْآبَ هَكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا! لِنَذْهَبَ مِنْ هُنَا!

١٥

١ «أَنَا الْكَرَمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، وَأَيُّ هُوَ الْكَرَامُ. ٢ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُنتِجُ ثَمَرًا يَقطَعُهُ؛ وَكُلُّ غُصْنٍ يُنتِجُ ثَمَرًا يَبْقِيهِ لِيُنتِجَ مَرِيدًا مِنَ الثَّمَرِ. ٣ أَنْتُمْ الْآنَ أَنْفِيَاءُ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. ٤ فَابْتَثُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنتِجَ ثَمَرًا إِلَّا إِذَا بُتِبَ فِي الْكَرْمَةِ؛ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، إِلَّا إِذَا بُتِبْتُمْ فِيَّ. ٥ أَنَا الْكَرَمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. مَنْ يَبْتِ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَلِكَ يُنتِجُ ثَمَرًا كَثِيرًا. فَإِنَّكُمْ بِمَعْرِزِ عَنِّي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. ٦ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَبْتِ فِيَّ يَطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ؛ ثُمَّ يَجْمَعُ الْأَغْصَانُ الْجَافَّةُ، وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ. ٧ وَلَكِنْ، إِنْ بَتَّ فِيَّ، وَبَتَّ كَلَامِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تَرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ. ٨ بِهَذَا يَتَجَدَّدُ أَيُّ: أَنْ تَنْتَجُوا ثَمَرًا كَثِيرًا فَتَكُونُوا حَقًّا تَلَامِيذِي. ٩ مِثْلًا أَحِبَّنِي الْآبَ، أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَابْتَثُوا فِيَّ مَحَبَّتِي. ١٠ إِنْ عَلِمْتُمْ بَوْصَايَايَ، تَبْتَثُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا عَمَلْتُ أَنَا بَوْصَايَا أَيُّ وَابْتِ فِي مَحَبَّتِي! ١١ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحٌ، وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا. ١٢ وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. ١٣ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْدُلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ. ١٤ وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أَوْصِيكُمْ بِهِ. ١٥ لَا أَسْمِكُمْ عِبِيدًا بَعْدُ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يُطْلَعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ. وَلَكِنِّي قَدْ سَمِّيتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ١٦ لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَعَيْنُكُمْ لِنَتَطَلَّقُوا وَنَتَنَجَّوْا ثَمَرًا وَيدوم ثمرُكم، فَيُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. ١٧ فَبِهَذَا أَوْصِيكُمْ إِذَنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ١٨ إِنْ أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلَكِنْ لَأَنْتُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يَبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. ٢٠ اذْكُرُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي قُلْتُهَا لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ قَدْ اضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهَدُونَكُمْ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. ٢١ وَلَكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٢ لَوْ لَمْ آتِ وَأَكَلِهِمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ؛ وَلَكِنْ لَا عَذْرَ لَهُمُ الْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. ٢٣ الَّذِي يَبْغِضُنِي، يَبْغِضُ أَيُّ أَيْضًا. ٢٤ وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا أَيُّ، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ الْأَعْمَالُ. ٢٥ وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ لِتَمِّ الْكَلِمَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي شَرِيعَتِهِمْ: أَبْغَضُونِي بِلا سَبَبٍ! ٢٦ وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمُعِينُ، الَّذِي سَأَرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبَقُّ مِنَ الْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، ٢٧ وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضًا، لِأَنَّا لَمْ نَكُنْ مَعِيَ مِنَ الْبَدَايَةِ.

١٦

١ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَتَزَعَّرُوا. ٢ سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ الْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي وَقْتُ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةً لِلَّهِ. ٣ وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَيُّ، وَلَا عَرَفُونِي. ٤ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حَدُوثِهِ تَذْكُرُونَ أَنَّهُ سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هَذَا مُنْذُ الْبَدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ ٥ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَا أَحَدَ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ ٦ عِنْدَمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ. ٧ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: مِنَ الْأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ لَا أَذْهَبُ، لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعِينُ. وَلَكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨ وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَعَلَى الْبِرِّ وَعَلَى الدِّينُونَةِ: ٩ أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، ١٠ وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ، فَلَأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْآبِ فَلَا تَرَوْنِي بَعْدُ؛ ١١ وَأَمَّا عَلَى الدِّينُونَةِ، فَلَأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ

قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ الدِّيُونَةِ. ١٢ مَازَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلَكِنْكُمُ الْآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ احْتِمَالِهَا. ١٣ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِيَكُمُ رُوحُ الْحَقِّ يُرْسِدُكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ، وَيُطْلِعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. ١٤ وَهُوَ سَيَجِدُنِي لَأَنَّ كُلَّ مَا سَيَحْدِثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ١٥ كُلُّ مَا هُوَ لِلآبِ، فَهُوَ لِي. وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ مَا سَيَحْدِثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ١٦ بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي! ١٧ فَتَسْأَلُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ: «تَرَى، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنِي، وَأَيْضًا: لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى الْآبِ؟» ١٨ وَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» ١٩ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرِغُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَسْأَلُونَنِي عَنْ مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنِي أَيْضًا. ٢٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَتَوَحَّوْنَ، أَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حُزْنُكُمْ سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ٢١ الْمَرْأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِلِدِّ. وَلَكِنَّهَا حَالِمًا تَلِدُ طِفْلَهَا، لَا تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنَّ إِنْسَانًا قَدْ وُلِدَ فِي الْعَالَمِ. ٢٢ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ الْآنَ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلْقَائِكُمْ، تَبْتَهِجُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا أَحَدٌ يَسْلُبُكُمْ فَرَحَكُمْ. ٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْآبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ بِاسْمِي. ٢٤ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئًا. اطْلُبُوا تَتَالَوْا، فَيَكُونُ فَرَحُكُمْ كَامِلًا. ٢٥ ضَرَبْتُ لَكُمْ أَمْثَالَ فِي كَلَامِي عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَكِنْ سَيَأْتِي وَقْتُ أُحْدِثُكُمْ فِيهِ عَنِ الْآبِ بِكَلَامٍ صَرِيحٍ، دُونَ أَمْثَالٍ. ٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عَنْكُمْ. ٢٧ فَإِنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُجَبِّدُكُمْ، لِأَنَّهُمْ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ، وَأَمَنْتُمْ بَأَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. ٢٨ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَذَا أَنَا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى الْآبِ.» ٢٩ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هَذَا أَنْتَ الْآنَ تَكَلِّمُنَا كَلَامًا صَرِيحًا بَعْدَ أَمْثَالٍ. ٣٠ فَالآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذَلِكَ نُوْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.» ٣١ فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَفَالَا أَنْ تُوْمِنُون؟ ٣٢ سَتَأْتِي سَاعَةٌ وَهَذَا قَدْ حَانَتْ الْآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتَرَكُونَنِي وَحْدِي. وَلَكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ الْآبَ مَعِي. ٣٣ أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فَإِنَّكُمْ فِي الْعَالَمِ سَتُقَاسُونَ الضِّيقَ. وَلَكِنْ تَشَجَّعُوا، فَإِنَّا قَدْ انْتَصَرْنَا عَلَى الْعَالَمِ!»

١٧

١ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، قَدْ حَانَتْ السَّاعَةُ! مَجِّدْ ابْنَكَ، لِيَجِدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، ٢ فَقَدْ أُعْطِيَتْهُ السُّلْطَانَةُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِيُنْحَ جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ٣ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ إِلَهُ الْحَقِّ وَحْدَكَ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤ أَنَا مَجِّدْتُكَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنْجِزْتُ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي. ٥ فَجِدَّنِي فِي حَضْرَتِكَ الْآنَ، أَيُّهَا الْآبُ، بِمَا كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ الْعَالَمِ. ٦ أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِكَ، ٧ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ، ٨ لِأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمُ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَقَبِلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقًّا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٩ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ أَصِلِّي إِلَيْكَ. لَسْتُ أَصِلِّي الْآنَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِأَنَّهُمْ لَكَ. ١٠ وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي؛ وَأَنَا قَدْ تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. ١١ هَؤُلَاءِ بَاقُونَ فِي الْعَالَمِ؛ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِيًا فِيهِ، لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا، كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ١٢ حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. فَالَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتَهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ، لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. ١٣ أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا وَأَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحٌ كَامِلًا فِيهِمْ. ١٤ أَبْلَغْتَهُمْ كَلِمَتِكَ، فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ. ١٥ وَأَنَا لَا أَطْلُبُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ. ١٦ فَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعَالَمِ

كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. ١٧ قَدَسْتَهُمْ بِالْحَقِّ؛ إِنَّ كَلِمَتَكَ هِيَ الْحَقُّ. ١٨ وَكَأَنِّي أَرْسَلْتَنِي أَنْتَ إِلَى الْعَالَمِ، أَرْسَلْتَهُمْ أَنَا أَيْضًا إِلَيْهِ. ١٩ وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَقْدَسُ ذَاتِي، لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضًا فِي الْحَقِّ. ٢٠ وَلَسْتُ أُصَلِّي مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَوْفَ يُؤْمِنُونَ بِي بِسَبَبِ كَلِمَةِ هَؤُلَاءِ، ٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا؛ أَيُّهَا الْآبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢ إِنِّي أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣ أَنَا فِيهِمْ، وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكْتُمَلُوا فَيَصِيرُوا وَاحِدًا، حَتَّى يَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. ٢٤ أَيُّهَا الْآبُ، أُرِيدُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، فَيَشَاهِدُوا بِمَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِثْنَاءِ الْعَالَمِ. ٢٥ أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي، ٢٦ وَقَدْ عَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ، وَسَأَعْرِفُهُمْ أَيْضًا، لِيَكُونَ فِيهِمْ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا، وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ.»

١٨

١ بَعْدَمَا انْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلَاتِهِ هَذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَعَبَرُوا وَادِي قَدْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ بَسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ٢ وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي خَانَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ كَثِيرًا مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٣ فَذَهَبَ يَهُوذَا إِلَى هُنَاكَ أَخَذًا مَعَهُ فِرْقَةَ الْجُنُودِ وَحَرَسَ الْهَيْكَلِ، الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمِشَاعِلَ وَالْمَصَابِيحَ وَالسَّلَاحَ. ٤ وَكَانَ يَسُوعُ يَعْرِفُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» ٥ فَأَجَابَهُ: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ.» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ.» وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي خَانَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ. ٦ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»، تَرَجَعُوا وَسَقَطُوا عَلَى الْأَرْضِ! ٧ فَعَادَ يَسُوعُ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» أَجَابَهُ: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ.» فَقَالَ: «قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا هُوَ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَنِي أَنَا، فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ.» □ وَذَلِكَ لِتَمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا: «إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ!» ١٠ وَكَانَ مَعَ سَمْعَانَ بَطْرُسَ سَيْفٌ فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ بِهِ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. وَكَانَ اسْمُ الْعَبْدِ مَلْخَسَ. ١١ فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «أَعِدِ السَّيْفَ إِلَى غِمْدِهِ! الْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ، أَلَا أَشْرَبُهَا؟» ١٢ فَقَبَضَتِ الْفِرْقَةُ وَالْقَائِدُ وَحَرَسَ الْهَيْكَلِ عَلَى يَسُوعَ وَقِيدُوهُ. ١٣ وَسَاقُوهُ أَوَّلًا إِلَى حَنَانٍ وَهُوَ حَمُو قِيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ١٤ وَقِيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ بِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَدَى الْأُمَّةِ. ١٥ وَتَبِعَ يَسُوعَ سَمْعَانُ بَطْرُسَ وَتَلْبِيذٌ آخَرُ كَانَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ. فَدَخَلَ ذَلِكَ التَّلْبِيذُ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ١٦ أَمَّا بَطْرُسُ فَوَقَفَ بِالْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْبِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ، وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ فَادْخَلَ بَطْرُسَ. ١٧ فَسَأَلَتِ الْخَادِمَةُ الْبَوَابَةَ بَطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَحَدُ تَلَامِيذِ هَذَا الرَّجُلِ؟» أَجَابَهَا: «لَا، لَسْتُ مِنْهُمْ!» ١٨ وَكَانَ الطَّقْسُ بَارِدًا، وَقَدْ أَوْقَدَ الْعَبِيدُ وَالْحَرَّاسُ نَارًا وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِئُونَ حَوْلَهَا، فَوَقَفَ بَطْرُسُ يَسْتَدْفِئُ مَعَهُمْ. ١٩ وَسَأَلَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ، وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. ٢٠ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «عَلْنَا تَكَلَّمْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَدَائِمًا عَلَّمْتُ فِي الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي السِّرِّ. ٢١ فَلِهَذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اسْأَلِ الَّذِينَ سَمِعُوا مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُ!» ٢٢ فَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لَطَمَهُ أَحَدُ الْحَرَّاسِ وَقَالَ لَهُ: «أَهَكَذَا تُجِيبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ الْكَلَامَ فَاشْهَدْ عَلَى الْإِسَاءَةِ، أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَحْسَنْتُ، فَلِهَذَا تَضْرِبُنِي؟» ٢٤ ثُمَّ أَرْسَلَهُ حَنَانٌ مُقْبِدًا إِلَى قِيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ٢٥ وَكَانَ بَطْرُسُ لَا يَزَالُ وَاقِفًا هُنَاكَ يَسْتَدْفِئُ، فَسَأَلُوهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَانْكَرَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا.» □ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الْعَبْدِ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَّا رَأَيْتُكَ مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ٢٧ فَانْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدِّيكُ! ٢٨ ثُمَّ أَخَذُوا يَسُوعَ مِنْ دَارِ قِيَافَا إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ الرُّومَانِيِّ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ. وَلَمْ

يَدْخُلُ الْيَهُودُ إِلَى الْقَصْرِ لئَلَّا يَتَنَجَّسُوا فَلَا يَتَمَكَّنُوا مِنَ الْأَكْلِ مِنْ خُرُوفِ الْفِصْحِ. ٢٩ نَفَرَ بِبِلَاطُسَ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا تَتَهَمُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟» ٣٠ أَجَابُوهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ مُذْنِبًا، لَمَا سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» ٣١ فَقَالَ بِلَاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكُمُوهُ حَسَبَ شَرِيعَتِكُمْ.» فَأَجَابُوهُ: «لَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا!» ٣٢ وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لَتَمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ إِشَارَةً إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَيَمُوتُهَا. ٣٣ فَدَخَلَ بِبِلَاطُسُ قَصْرَهُ وَاسْتَدْعَى يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٣٤ فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَتَقُولُ لِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟» ٣٥ فَقَالَ بِلَاطُسُ: «وَهَلْ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ إِنْ أُمَتَّكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ سَلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ٣٦ أَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ حُرَّاسِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. أَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هُنَا.» ٣٧ فَسَأَلَهُ بِلَاطُسُ: «فَهَلْ أَنْتَ مَلِكٌ إِذَنْ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْعَالَمِ: لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَصْنَعِي لَصُوتِي.» ٣٨ فَقَالَ لَهُ بِلَاطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟» ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ: «إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» ٣٩ وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ أَحَدُ السُّجَنَاءِ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَهَلْ تَرِيدُونَ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٤٠ فَصَرَخُوا جَمِيعًا قَائِلِينَ: «لَا تُطْلَقِ هَذَا، بَلْ بَارَابَاسُ.» وَكَانَ بَارَابَاسُ لَصًّا!

١٩

١ عِنْدَئِذٍ أَمَرَ بِبِلَاطُسُ بِأَنْ يُؤْخَذَ يَسُوعُ وَيُجْلَدَ. ٢ وَجَدَلَ الْجُنُودُ إِكْلِيلًا مِنَ الشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءً أَرْجَوَانًا. ٣ وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيَقُولُونَ: «سَلَامٌ، يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»، وَيَلْطَمُونَهُ. ٤ وَخَرَجَ بِبِلَاطُسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْجُمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» ٥ نَفَرَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَرِدَاءُ الْأَرْجَوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِلَاطُسُ: «هَا هُوَ الْإِنْسَانُ!» ٦ فَلَمَّا رَأَاهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحَرَسُ صَرَخُوا: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» فَقَالَ لَهُمْ بِلَاطُسُ: «بَلْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْبًا!» ٧ فَأَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ. وَحَسَبَ شَرِيعَتِنَا يَحْتَمُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ.» ٨ فَعِنْدَمَا سَمِعَ بِبِلَاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، اشْتَدَّ خَوْفُهُ، ٩ وَدَخَلَ إِلَى قَصْرِهِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. ١٠ فَقَالَ لَهُ بِلَاطُسُ: «أَمَّا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَةً أَنْ أُطْلِقَكَ، وَسُلْطَةً أَنْ أَصْلِبَكَ؟» ١١ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَةٌ قَطُّ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ لَكَ مِنْ فَوْقَ. لِذَلِكَ فَالَّذِي سَلَّمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ عَظِيمَةٌ.» ١٢ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَعَى بِبِلَاطُسُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَرَخُوا: «إِنْ أُطْلِقْتَ هَذَا، فَلَسْتُ مُحِبًّا لِلْقَيْصَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا، يُعَادِي الْقَيْصَرَ.» ١٣ فَلَمَّا سَمِعَ بِبِلَاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى «الْبَلَاطُ»، وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جَبَاثَا.» ١٤ وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ السَّادِسَةِ فِي يَوْمِ الْإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ. وَقَالَ بِبِلَاطُسُ لِلْيَهُودِ: «هَا هُوَ مَلِكُكُمْ!» ١٥ فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» فَسَأَلَهُمْ بِلَاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ لَنَا إِلَّا الْقَيْصَرُ.» ١٦ فَسَلَّمَهُ بِبِلَاطُسُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ. ١٧ نَفَرَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلْبِيَهُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِمَكَانِ الْجُمُوعَةِ، وَبِالْعِبْرِيَّةِ: «جَلْبُثَةُ»، ١٨ وَهَنَّاكَ صَلْبُوهُ وَصَلَبُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ، وَاحِدًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ. ١٩ وَعَلَّقَ بِبِلَاطُسُ لَافِتَةً عَلَى الصَّلِيبِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: «يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ.» ٢٠ فَقَرَأَ الْلاَفِتَةَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صَلَّبَ يَسُوعُ فِيهِ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتْ الْلاَفِتَةُ مَكْتُوبَةً بِالْعِبْرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ. ٢١ فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِبِلَاطُسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ الْيَهُودِ، بَلْ إِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْيَهُودِ.» ٢٢ فَرَدَّ بِبِلَاطُسُ: «مَا كَتَبْتُ فَقَدْ كَتَبْتُ!» ٢٣ وَلَمَّا صَلَّبَ الْجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا

الْقَمِيصَ أَيضًا، وَكَانَ مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ. ٢٤ فَقَالَ الْجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا دَاعِيَ لِمَزْيِقِهِ، بَلْ لِنَقْتَرِعَ عَلَيْهِ فَتَرَى مَنْ يَكْسِبُهُ!» وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قِمِيصِي اقْتَرَعُوا.» وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الْجُنُودُ. ٢٥ وَهُنَاكَ، عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، وَقَفَتْ مَرْيَمُ امْرَأَتُهُ، وَأَخْتُ امَّةِ مَرْيَمَ زَوْجَةِ كَلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ امَّةَ، وَالتِّلْمِذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا بِالْقُرْبِ مِنْهَا، قَالَ لِامَّةِ: «أَيْتَاهِ الْمَرْأَةُ، هَذَا ابْنُكَ!» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِذِ: «هَذِهِ امْرَأَتُكَ.» وَمِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ أَخَذَهَا التِّلْمِذُ إِلَى بَيْتِهِ. ٢٨ بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ اكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطِشَانُ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ. ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ وَعَاءٌ مَلِيءٌ بِالْخَلِّ، فَغَمَسُوا فِي الْخَلِّ إِسْفِنْجَةً وَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا، وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠ فَلَمَّا ذَاقَ يَسُوعُ الْخَلَّ، قَالَ: «قَدْ أَكْبَلْتُ!» ثُمَّ نَكَسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ٣١ وَلَمَّا كَانَ الْإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، طَلَبَ الْيَهُودُ مِنْ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُ الْمَصْلُوبِينَ، فَتُؤَخَذَ جِثَمُهُمْ لئَلَّا تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَلَا سَبَبًا لِأَنَّ ذَلِكَ السَّبْتُ كَانَ يَوْمًا عَظِيمًا. ٣٢ لِحَاجَةِ الْجُنُودِ وَكَسَرُوا سَاقِي كِلَا الرَّجْلَيْنِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَ يَسُوعَ. ٣٣ أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ. ٣٤ وَإِنَّمَا طَعَنَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي الْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. ٣٥ وَالَّذِي رَأَى هَذَا هُوَ شَهِيدٌ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ تَمَامًا أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ، لِكَيْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيضًا. ٣٦ وَقَدْ حَدَثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: «لَنْ يَكْسَرَ مِنْهُ عَظْمٌ!» ٣٧ وَقَدْ جَاءَ أَيضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى ذَاكَ الَّذِي طَعَنُوهُ.» □□ بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يَوْسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ إِلَى بِيلاطُسَ أَنْ يُأْذَنَ لَهُ بِأَخْذِ جُثْمَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ يَوْسُفُ هَذَا تَلْمِذًا لِيَسُوعَ وَلَكِنْ فِي السِّرِّ، لِأَنَّهُ كَانَ خَائِفًا مِنَ الْيَهُودِ، فَأْذَنَ لَهُ بِيلاطُسُ. لِحَاجَةِ يَوْسُفَ وَأَخَذَ جُثْمَانِ يَسُوعَ. ٣٩ وَجَاءَ أَيضًا نِقُودِيمُوسُ الَّذِي كَانَ قَدْ أَتَى مِنْ قَبْلِ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَأَحْضَرَ مَعَهُ حَوَالِي ثَلَاثِينَ لِثْرًا مِنْ طِيبِ الْمُرِّ الْمَخْلُوطِ بِالْعُودِ. ٤٠ فَأَخَذَا جُثْمَانِ يَسُوعَ وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الطِّيبِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي الدَّفْنِ. ٤١ وَكَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي صُلِبَ يَسُوعَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ، لَمْ يَسْبِقْ أَنْ دُفِنَ فِيهِ أَحَدٌ. ٤٢ فَدَفَنَّا يَسُوعَ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا، وَلِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ يَوْمَ الْإِعْدَادِ عِنْدَ الْيَهُودِ.

٢٠

١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَكَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ، وَالظَّلَامُ مُخِمْ، فَرَأَتْ الْحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ. ٢ فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بَطْرُسَ وَالتِّلْمِذِ الْآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخَذُوا الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَا تَذَرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ!» ٣ فَخَرَجَ بَطْرُسُ وَالتِّلْمِذُ الْآخَرُ وَتَوَجَّهَا إِلَى الْقَبْرِ. ٤ وَكَانَا يَرْكُضَانِ مَعًا. وَلَكِنَّ التِّلْمِذَ الْآخَرَ سَبَقَ بَطْرُسَ فَوَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ قَبْلَهُ، ٥ وَانْحَنَى فَرَأَى الْأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ ثُمَّ وَصَلَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ فِي إِثْرِهِ إِلَى الْقَبْرِ وَدَخَلَهُ، فَرَأَى أَيضًا الْأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ. ٧ وَالْمُنْدَبِلُ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ وَجَدَهُ مَلْفُوفًا وَحْدَهُ فِي مَكَانٍ مُنْفَصِلٍ عَنِ الْأَكْفَانِ. ٨ عِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَ التِّلْمِذُ الْآخَرُ، الَّذِي كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ أَوَّلًا، وَرَأَى فَاَمْنًا. ٩ فَإِنَّ التَّلَامِذَ لَمْ يَكُونُوا حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ فَهَمُوا أَنَّ الْكِتَابَ تَنَبَّأَ بِأَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ١٠ ثُمَّ رَجَعَ التِّلْمِذَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا. ١١ أَمَّا مَرْيَمُ فَظَلَّتْ وَاقِفَةً فِي الْخَارِجِ تَبْكِي عِنْدَ الْقَبْرِ. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي، انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ. ١٢ فَرَأَتْ مَلَائِكَيْنِ يَثْيَابٍ بَيْضَ، جَالِسَيْنِ حَيْثُ كَانَ جُثْمَانُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا، وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرَ عِنْدَ الْقَدَمَيْنِ. ١٣ فَسَأَلَاهَا: «يَا امْرَأَتَا، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» أَجَبَتْ: «أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَا أَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ.» □□ قَالَتْ هَذَا وَالتَّفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَرَأَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. ١٥ فَسَأَلَهَا: «يَا امْرَأَتَا، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ عَمَّنْ تَبْكِينَ؟» فَظَنَّتْ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ أَنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ لِأَخْذِهِ.» □□ فَادَّاهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالتَفَتَتْ

وَهَفَّتْ بِالْعِبرِيَّةِ: «رَبُّنِي»، أَي: يَامُعَلِّمُ. ١٧ فَقَالَ لَهَا: «لَا تُمَسِّكِي بِي! فَإِنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى الْآبِ، بَلِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي سَأَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَيُّكُمْ، وَالْهَيَّ وَالْهَكُمُ!» ١٨ فَرَجَعَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَبَشَّرَتْ التَّلَامِيذَ قَائِلَةً: «إِنِّي رَأَيْتُ الرَّبَّ!» وَأَخْبَرَتْهُمْ بِمَا قَالَ لَهَا. ١٩ وَلَمَّا حَلَّ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأُسْبُوعِ، كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ فِي بَيْتٍ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ، وَإِذَا يَسُوعُ يَحْضُرُ وَسَطَهُمْ قَائِلًا: «سَلَامٌ لَكُمْ!» ٢٠ وَإِذْ قَالَ هَذَا، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنَبَهُ، فَفَرِحَ التَّلَامِيذُ إِذْ أَبْصَرُوا الرَّبَّ. ٢١ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَلَامٌ لَكُمْ. كَمَا أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي، أُرْسِلُكُمْ أَنَا.» □□ قَالَ هَذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ٢٣ مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُمْ غُفِرَتْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُمْ، أُمْسِكْتُمْ!» ٢٤ وَلَكِنْ تَوَمَا، أَحَدَ التَّلَامِيذِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالتَّوَّامِ، لَمْ يَكُنْ مَعَ التَّلَامِيذِ، حِينَ حَضَرَ يَسُوعُ. ٢٥ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «إِنَّا رَأَيْنَا الرَّبَّ!» فَاجَابَ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَرَى أَثَرَ الْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي مَكَانِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، فَلَا أَوْمنُ!» ٢٦ وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، إِذْ كَانَ تَلَامِيذُهُ مُجْتَمِعِينَ دَاخِلَ الْبَيْتِ وَتَوَمَا مَعَهُمْ، حَضَرَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مَغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِتَوَمَا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا، وَانْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي. وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِنًا!» ٢٨ فَهَتَفَ تَوَمَا: «رَبِّي وَالْهَيَّ.» □□ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَلَا نَظُنِّي أَنَّنِي آمَنْتُ؟ طُوبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ دُونَ أَنْ يَرَوْا» ٣٠ وَقَدْ أَجْرَى يَسُوعُ أَمَامَ تَلَامِيذِهِ آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُدَوَّنْ فِي الْكِتَابِ. ٣١ وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَاتُ فَقَدْ دَوَّنَتْ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ إِذْ تُؤْمِنُونَ.

٢١

١ بَعْدَ ذَلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ بَحِيرَةِ طَبْرِیَّةَ. وَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ هَكَذَا: ٢ اجْتَمَعَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَتَوَمَا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّوَّامِ، وَثَنَائِيلُ، وَهُوَ مِنْ قَانَا بِنِمْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَتَلْمِيزَانِ آخَرَانِ. ٣ فَقَالَ لَهُمْ سَمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضًا نَذْهَبُ مَعَكَ.» فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا الْقَارِبَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. ٤ وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ، وَلَكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمْ يَعْرِفُوهُ أَنَّهُ يَسُوعُ. ٥ فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَافَتَيَانِ، أَمَا عِنْدَكُمْ سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: «لَا!» ٦ فَقَالَ لَهُمْ: «الْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَالْقَوْهَا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ! ٧ فَقَالَ التَّلْمِيزُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ الرَّبُّ!» وَكَانَ بُطْرُسُ عَرِيَانًا، فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّبُّ، حَتَّى تَسْتَرَّ بِرِدَائِهِ، وَالْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَاجِدًا. ٨ وَجَاءَ بَاقِي التَّلَامِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ يَجْرُونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِئِ إِلَّا نَحْوَ مِثْقَالِ ذِرَاعٍ. ٩ فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْرًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ، وَخُبْزًا. ١٠ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صَدَّمْتُمُوهُ الْآنَ!» ١١ فَصَعِدَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُ وَخَمْسُونَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هَذِهِ الْكَثْرَةِ لَمْ تَمْتَلِئِ الشَّبَكَةُ. ١٢ وَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلَامِيذِ: «تَعَالَوْا كُلُوا.» وَلَمْ يَجْزُوا أَحَدٌ مِنَ التَّلَامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الرَّبُّ. ١٣ ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ وَنَاوَلَهُمْ، وَكَذَلِكَ السَّمَكُ. ١٤ هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٥ وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سَمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سَمْعَانُ بْنُ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي هَؤُلَاءِ؟» فَاجَابَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمَلَانِي!» ١٦ ثُمَّ سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَا سَمْعَانُ بْنُ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَاجَابَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» قَالَ لَهُ: «ارْعَ خَرَافِي» ١٧ فَسَأَلَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَا سَمْعَانُ بْنُ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» خَرِنَ بُطْرُسُ لِأَنَّ

يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ: «اتَّبِعْنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ خِرَافِي! ١٨ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ شَابًّا كُنْتَ تَرْبِطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسْطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ شَيْخًا فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخِرُ يَرْبِطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ! ١٩ وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْمِيتَةِ الَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بَطْرُسُ فَيَمَجِّدُ بِهَا اللَّهَ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي.» □□ وَنَظَرَ بَطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى التَّلْمِيزَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتَّبِعُهُمَا، وَهُوَ التَّلْمِيزُ الَّذِي مَالَ إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيُخَوِّنُكَ؟» ٢١ فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ سَأَلَ يَسُوعَ: «يَارَبُّ وَهَذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» ٢٢ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟ اتَّبِعْنِي أَنْتَ!» ٢٣ فَشَاعَ خَبَرُ بَيْنِ الْإِخْوَةِ أَنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيزَ لَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبَطْرُسَ: «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟» ٢٤ هَذَا التَّلْمِيزُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَقَدْ دُونَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. ٢٥ وَهَنَّاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دُونَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ يَسْعَى مَا دُونَ مِنْ كُتُبٍ!

كِتَابُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ

يتابع الطبيب لوقا في هذا الكتاب ما كان قد دونه في الإنجيل الذي يحمل اسمه، منطلقاً من ظهور المسيح لتلاميذه آخر مرة قبل ارتفاعه إلى السماء. ففي «أعمال الرسل» يمكننا أن نتبع آثار أعمال المسيح وهو في سماء المجد بواسطة الرسل، بعدما نالوا القوة بانسكاب الروح القدس عليهم إتماماً لوعده المسيح بإرسال «المعين» الذي ينوب عنه في قيادتهم وتشجيعهم. ويمكن اعتبار هذا الكتاب سجلاً تاريخياً لنشأة الكنيسة وامتدادها، نتيجة لتنفيذ الرسل وصية الرب بنشر بشارة الإنجيل «في أورشليم ومنطقة اليهودية كلها، وفي السامرة، وإلى أقاصي الأرض». فقد استمرت الكنيسة في نشاطها ونموها رغم الاضطهاد الشديد الذي كان يهدف إلى خنق المسيحية في مهبها؛ حتى إننا نرى بولس الذي كان من أكثر المضطهدين حماسة، يتحول إلى رسول للأمم يحمل الإنجيل في أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وهكذا، خرجت المسيحية من النطاق اليهودي، فشملت الكنيسة المهتدين إلى المسيح من بين اليهود وغير اليهود على السواء.

١ رَوَيْتُ لَكَ فِي كِتَابِي الْأَوَّلِ، يَا ثَاوُفِيلُسُ، جَمِيعَ أَعْمَالِ يَسُوعَ وَتَعَالِيهِ، مِنْذُ بَدَأَ رِسَالَتِهِ ٢ حَتَّى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، بَعْدَمَا قَدَّمَ وَصَايَاهُ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. ٣ وَخِلَالَ قَتْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَعْدَ آلامِهِ، ظَهَرَ لَهُمْ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَابْتَدَأَ لَهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ بِبَرَاهِينٍ كَثِيرَةٍ قَاطِعَةٍ، وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ. ٤ وَبَيْنَمَا كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَهُمْ، قَالَ: «لَا تَتْرَكُوا أُورُشَلِيمَ، بَلْ ابْقُوا فِيهَا مُنْتَظِرِينَ إِمْتَامَ وَعْدِ الْآبِ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ حَدَّثَكُمْ عَنْهُ. ٥ فَإِنَّ يوحَنَّا عَمَدَ النَّاسِ بِالْمَاءِ، أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعْمَدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ!» ٦ وَقَدْ سَأَلَهُ الْمُجْتَمِعُونَ: «يَارَبُّ، أَفِي هَذَا الْوَقْتِ تُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٧ فَأَجَابَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْمَوَاعِيدَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي حَدَّدَهَا الْآبُ بِسُلْطَانِهِ. ٨ وَلَكِنْ حِينَمَا يَحُلُّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ تَتَلَوْنَ الْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، وَفِي السَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.» ٩ قَالَ هَذَا وَارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُمْ يَنْظُرُونَهُ. ثُمَّ حَبَّتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَنْظَارِهِمْ. ١٠ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَدِّثُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَيْهَا، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ بِثِيَابٍ بَيْضِ، ١١ وَقَالَا لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، لِمَاذَا تَقِفُونَ نَاضِرِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ، سَيَعُودُ مِنْهَا مِثْلَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَيْهَا!» ١٢ ثُمَّ رَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الزَيْتُونِ، وَهُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى مَسَافَةٍ يَجُوزُ قَطْعُهَا يَوْمَ السَّبْتِ. ١٣ وَلَمَّا وَصَلُوا صَعَدُوا إِلَى غُرْفَةٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا كَانُوا يَقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ: پطرس وَيوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدْرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ وَتُومَا، وَبَرْتِلْمَاوُسُ وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ الْغَيُورُ، وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ. ١٤ وَكَانُوا جَمِيعًا يَدَاوُمُونَ عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَمَعَهُمْ بَعْضُ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَسُوعَ، وَإِخْوَتُهُ. ١٥ وَكَانَ قَدْ اجْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِخْوَةِ فَوَقَفَ پطرسُ بَيْنَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ قَائِلًا: ١٦ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتِمَّ النُّبُوَّةُ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي انْقَلَبَ دَلِيلًا لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. ١٧ وَكَانَ يَهُوذَا يُعْتَبَرُ وَاحِدًا مِنَّا، وَقَدْ شَارَكََّا فِي خِدْمَتِنَا. ١٨ ثُمَّ أَنَّهُ اشْتَرَى حَقْلًا بِالْمَالِ الَّذِي تَقَضَاهُ ثَمَنًا لِلْحِيَانَةِ، وَفِيهِ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَانْشَقَّتْ مِنْ وَسْطِهِ وَانْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا. ١٩ وَعَلِمَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَاطْلَقُوا عَلَى حَقْلِهِ اسْمَ "حَقْلُ دَخْح" بِلُغَتِهِمْ، أَيْ حَقْلُ الدَّمِ. ٢٠ فَتَمَّتِ النُّبُوَّةُ الْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا، وَلَا يَسْكُنُهَا سَاكِنٌ. وَأَيْضًا: لَيْسَتِلْمَ وَظِيفَتُهُ آخِرًا! ٢١ فَعَلَيْنَا إِذْنًا أَنْ نَخْتَارَ وَاحِدًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَافَقُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَاهَا الرَّبُّ يَسُوعَ مَعَنَا، ٢٢ مِنْذُ أَنْ عَمَدَهُ يوحَنَّا إِلَى

يَوْمَ ارْتِفَاعِهِ عَنَّا إِلَى السَّمَاءِ، لِيَكُونَ مَعَنَا شَهِيداً بِقِيَامَةِ يَسُوعَ. » [٢] فَرَفَعَ الْحَاضِرُونَ رَجُلَيْنِ هُمَا: يُوسُفُ الَّذِي يُدْعَى بَارَسَابَا وَيَلْقَبُ
يُسْتُسَ، وَمَتْيَاسَ. ٢٤ ثُمَّ صَلُّوا قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَارِفُ قُلُوبَ النَّاسِ جَمِيعاً، بَيْنَ لَنَا أَيْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ تَخْتَارُ ٢٥ لِئُشَارِكَا فِي
الْخِدْمَةِ وَالرِّسَالَةِ بَدَلاً مِنْ يَهُوذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ. » [٣] ثُمَّ أَقْبَلُوا الْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى مَتْيَاسَ، فَضَمُّهُ إِلَى الرُّسُلِ
الْأَحَدَ عَشَرَ.

٢

١ وَلَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْخَامِسُونَ، كَانَ الْإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، ٢ وَجَاءَتْ حَدَثَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوِي رِيحٍ عَاصِفَةٍ،
فَلَمَّا الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ. ٣ ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمُ الْمَلَكَةُ كَانَهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَرَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ٤ فَامْتَلَأُوا جَمِيعاً
مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. ٥ وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُرْدَمَةً بِالْيَهُودِ
الْأَتَقِيَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهَا مِنْ أُمَمِ الْعَالَمِ كُلِّهَا. ٦ فَلَمَّا دَوَّى الصَّوْتُ، تَوَافَدَتْ إِلَيْهِمُ الْجُمُوعُ، وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الْحَيْرَةُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ
يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ٧ وَاسْتَوَلَتْ الدَّهْشَةُ عَلَيْهِمْ. فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ؟» ٨ فَكَيْفَ
يَسْمَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِلَّةَ الْبَلَدِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ؟ ٩ فَبَعْضُنَا فَرَتِيونَ، وَمَادِيونَ، وَعِيلَامِيونَ. وَبَعْضُنَا مِنْ سُكَّانِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ،
وَكَبْدُونَكِيَّةِ، وَبَنْتَسَ، وَأَسِيَا، ١٠ وَفَرِيجِيَّةِ، وَبِمَفِلِيَّةِ، وَمِصْرَ، وَنَوَاحِي لِيَبْيَا الْمُوَاجِهَةِ لِلْقَيْرَوَانِ. وَبَيْنَنَا كَثِيرُونَ مِنَ الرُّومَانِيِّينَ الزَّائِرِينَ،
١١ يَهُوداً وَمَتُودِينَ، وَبَعْضُ الْكِرْيَتِيِّينَ وَالْعَرَبِ. وَهَذَا نَحْنُ نَسْمَعُهُمْ يَكُونُنَا بِلُغَاتِنَا عَنْ أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ. » [٤] وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يَسْأَلُونَ
بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي دَهْشَةٍ وَحَيْرَةٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا كُلِّهِ؟» ١٣ أَمَّا بَعْضُهُمْ فَقَالُوا سَاخِرِينَ: «مَا هُمْ إِلَّا سُكَارَى!» ١٤ فَوَقَفَ بَطْرُسُ مَعَ
الرُّسُلِ الْأَحَدَ عَشَرَ، وَخَاطَبَ الْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْيَهُودُ، وَيَا جَمِيعَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ! أَصْعُوا إِلَى كَلَامِي لِتَعْلَمُوا
حَقِيقَةَ الْأَمْرِ! ١٥ لَيْسَ هَؤُلَاءِ سُكَارَى كَمَا تَتَوَهَّمُونَ، فَالْآنَ لَا يَسْكُرُونَ فِي السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَبَاحاً. ١٦ وَلَكِنْ هَذَا مَا قِيلَ بِلِسَانِ
النَّبِيِّ يُوشَى: ١٧ يَقُولُ اللَّهُ: فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيًى، وَيَحْلُمُ
شُبُوحُكُمْ أَحْلَاماً. ١٨ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أُفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى عِبِيدِي كُلِّهِمْ، رِجَالاً وَنِسَاءً، فَيَتَنَبَّأُونَ. ١٩ سَأُجْرِي عَجَائِبَ فَوْقَ فِي
السَّمَاءِ وَعَلَامَاتٍ تَحْتَ عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ! ٢٠ وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الشَّيْئِرُ،
سَتُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَيَتَحَوَّلُ الْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ الدَّمِ. ٢١ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ! ٢٢ فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، اسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ:
إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ رَجُلٌ أَيْدَهُ اللَّهُ بِمُعْجَزَاتٍ وَعَجَائِبَ وَعَلَامَاتٍ أَجْرَاهَا عَلَى يَدِهِ بَيْنَكُمْ، كَمَا تَعْلَمُونَ. ٢٣ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ، وَفَقّاً
لِمَشِيئَتِهِ الْمُحْتَمَةِ وَعَلَيْهِ السَّابِقُ، أَنْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَتَصْلُبُوهُ وَتَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي الْآثِمَةِ. ٢٤ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعَ
الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمْكِنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يَبْقِيَ فِي قَبْضَتِهِ! ٢٥ فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي دَائِماً فَإِنَّهُ عَن يَمِينِي لِئَلَّا أَتَزَعَّرَ.
٢٦ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى إِنْ جَسَدِي سِيرَقْدَ عَلَى رَجَاءٍ. ٢٧ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي هَوَاةِ الْأَمْوَاتِ، وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ
الْقُدُّوسَ يَرَى فِسَاداً، ٢٨ هَدَيْتَنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ، وَسَمَّائِي سُرُوراً بِرُؤْيَا وَجْهِكَ! ٢٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، دَعُونِي أَقُولَ لَكُمْ صِرَاحَةً إِنَّ أَبَانَا
دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ مازالَ عِنْدَنَا حَتَّى الْيَوْمِ. ٣٠ لِأَنَّ دَاوُدَ كَانَ نَبِيّاً، وَعَارِفاً أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ لَهُ يَمِيناً بِأَنْ يُجِيءَ الْمَسِيحُ مِنْ نَسْلِهِ
وَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِهِ، ٣١ فَقَدْ تَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ كَمَا رَأَاهَا مُسَبِّقاً، فَقَالَ إِنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَتْرَكَ فِي هَوَاةِ الْأَمْوَاتِ، وَلَمْ يَلَّ مِنْ جَسَدِهِ
الْفَسَادُ. ٣٢ فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهَدَاءُ لِذَلِكَ. ٣٣ وَإِذْ رُفِعَ إِلَى يَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مِنَ الْآبِ الرُّوحَ الْقُدُسَ
الْمَوْعُودَ بِهِ، أَفَاضَهُ عَلَيْنَا. وَمَا تَرَوْنَهُ الْآنَ وَتَسْمَعُونَهُ هُوَ نَتِيجَةُ لِذَلِكَ. ٣٤ فَإِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِجَسَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. ثُمَّ إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ

يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٣٥ حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ٣٦ فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ يَسُوعَ، هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا! ٣٧ فَلَمَّا سَمِعَ الْحَاضِرُونَ هَذَا الْكَلَامَ، وَخَزَتَهُمْ قُلُوبُهُمْ، فَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَبَاقِي الرُّسُلِ: «مَاذَا نَعْمَلُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟» ٣٨ أَجَابَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَتَعَمَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَيَغْفِرَ اللَّهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٣٩ لِأَنَّ الْوَعْدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِلْبَعِيدِينَ جَمِيعًا، يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ هُنَا! ٤٠ ثُمَّ شَهِدَ بُطْرُسُ لِلْحَاضِرِينَ وَوَعَّظَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ آخَرَ، قَائِلًا: «اخْلُصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْمُنْحَرِفِ! ٤١ فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا. وَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ. ٤٢ وَكَانَ الْجَمِيعُ يُدَاوِمُونَ عَلَى تَلْقِي تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَعَلَى حَيَاةِ الشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ. ٤٣ وَلَمَّا أُجْرِيَتْ عَجَائِبُ وَعَلَامَاتُ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، اسْتَوَلَتِ الرَّهْبَةُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ. ٤٤ وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ مَعًا، فَكَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ، ٤٥ وَيَبِيعُونَ أَمْلَانَهُمْ وَمُقْتَنِيَاتِهِمْ وَيَقْسِمُونَ الثَّمَنَ عَلَى قَدَرِ احتِياجِ كُلِّ مِنْهُمْ، ٤٦ وَيُدَاوِمُونَ عَلَى الْحُضُورِ إِلَى الْهَيْكَلِ يَوْمِيًّا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ مَعًا بِإِتِّهَاجٍ وَبَسَاطَةٍ قَلْبٍ، ٤٧ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ، وَكَانُوا يَلَاقُونَ اسْتِحْسَانًا لَدَى الشَّعْبِ كُلِّهِ. وَكَانَ الرَّبُّ، كُلَّ يَوْمٍ، يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

٣

١ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٢ وَعِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُسَمَّى الْبَابَ الْجَمِيلَ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مِنْذُ وَلادَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضَعُونَهُ هُنَاكَ لِيُطْلَبَ صَدَقَةٌ مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ. ٣ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا دَاخِلِينَ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً، ٤ فَنَظَرَا إِلَيْهِ مَلِيًّا، وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «انْظُرْ إِلَيْنَا!» ٥ فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا، مُنْتَظِرًا أَنْ يَتَصَدَّقَا عَلَيْهِ بَشْيٍّ. ٦ فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَا فَضَّةَ عِنْدِي وَلَا ذَهَبَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَأَمْشِ!» ٧ وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى وَأَقَامَهُ، فَدَبَّتِ الْقُوَّةُ حَالًا فِي رِجْلَيْهِ وَكَعْبَيْهِ، ٨ فَوَقَفَ قَافِزًا وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرَحًا وَيَسْبِّحُ اللَّهَ. ٩ وَرَأَاهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ مَاشِيًا يَسْبِّحُ اللَّهَ، ١٠ وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْمُسْتَغْطِيُّ الْكَسِيحُ الَّذِي تَعُودُ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ الْبَابِ الْجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمْ الدَّهْشَةُ وَالْحَيْرَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهُ! ١١ وَبَيْنَمَا كَانَ فِي قَاعَةِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلَازِمًا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أَسْرَعَ كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَدْهُوشِينَ، ١٢ فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ إِذْ رَأَى ذَلِكَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا تَتَعَجَّبُونَ مِمَّا حَدَثَ، وَلِمَاذَا تُحَدِّقُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّا بِقُدْرَتِنَا أَوْ بِتَقْوَانَا جَعَلْنَا هَذَا الرَّجُلَ يَمْشِي؟ ١٣ إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، قَدْ مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ لِلْمَوْتِ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ بِيلاطُسَ، فِي حِينٍ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يُطْلَقَهُ. ١٤ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ وَطَلَبْتُمُ الْعَفْوَ عَنْ رَجُلٍ قَاتِلٍ، ١٥ وَقَتَلْتُمْ وَاهِبَ الْحَيَاةِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ لِذَلِكَ. ١٦ وَبِفَضْلِ الْإِيمَانِ بِاسْمِهِ، أَعَادَ اسْمُهُ الْقُوَّةَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَرَوْنَهُ وَتَعْرِفُونَهُ. فَلَا إِيْمَانُ بِيَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ هَذِهِ الصِّحَّةَ الْكَامِلَةَ بِمَشْهَدٍ مِنْكُمْ جَمِيعًا. ١٧ إِنِّي أَعْلَمُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّكُمْ وَرُؤَسَاءُكُمْ عَامَلْتُمُ الْمَسِيحَ بِجَهْلٍ، ١٨ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَتَمَّ بِذَلِكَ مَا كَانَ قَدْ أَوْحَى بِهِ إِلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سِلَاقِي الْآلَامِ. ١٩ فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِيُحْيِيَ اللَّهُ خَطَايَاكُمْ، ٢٠ وَتَأْتِيَكُمْ أَيَّامُ الْفَرَجِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، إِذْ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ثَانِيَةً، الَّذِي سَبَقَ أَنْ عَيْنُهُ لَكُمْ، ٢١ إِذْ لَا بُدَّ أَنْ يَبْقَى الْمَسِيحُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَأْتِيَ الزَّمَنُ الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ الْإِصْلَاحُ الشَّامِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ الْأَتَقِيَاءِ مِنْذُ الْقَدَمِ. ٢٢ وَقَدْ قَالَ مُوسَى: سَيَبْعُثُ اللَّهُ فِيكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي فَاسْمَعُوا لَهُ فِي كُلِّ مَا يَكَلِّمُكُمْ بِهِ. ٢٣ أَمَّا مَنْ لَا يَسْمَعُ لَهُ فَيَسِيءُ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ. ٢٤ وَكَذَلِكَ تَنَبَّأَ بِهَذِهِ الْأَزْمِنَةِ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ، مِنْ صَمُؤِيلَ

إِلَى الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ. ^{٢٥} وَأَنْتُمْ أَحْفَادُ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَبْنَاءُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ لَا بَأْسًا عِنْدَمَا قَالَ لِأِبْرَاهِيمَ: بِسَلْكَ تَنَالِ الْبَرَكَةَ شُعُوبِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^{٢٦} فَمَنْ أَجَلِكُمْ أَوْلَا أَقَامَ اللَّهُ فَتَاهُ يَسُوعَ وَأَرْسَلَهُ لِيُبَارِكَكُمْ بِرِدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ.»

٤

^١ وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَاطِبَانِ الْحَاضِرِينَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ، وَقَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُوقِيُّونَ، ^٢ مُتَضَاعِفِينَ لِأَنَّهُمَا كَانَا يَعْلَمَانِ النَّاسَ وَيُعْلِنَانِ أَنَّ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ حَقِيقَةٌ تَوْكِدُهَا قِيَامَةُ يَسُوعَ، ^٣ فَخَبَّضُوا عَلَيْهِمَا وَالْقُوَهْمَا فِي السِّجْنِ إِلَى الْيَوْمِ التَّالِي، لِأَنَّ الْمَسَاءَ كَانَ قَدْ حَلَّ. ^٤ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِمَّنْ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ قَدْ آمَنُوا فَصَارَ عِدَدُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ^٥ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ، ^٦ وَمَعَهُمْ حَنَّانُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَفِيافَا، وَيُوحَنَّا، وَالْإِسْكَنْدَرُ، وَجَمِيعُ الْمُتَنَبِّئِينَ إِلَى عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. ^٧ وَاسْتَدَعَوْا بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَسَالَوْهُمَا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ، وَبِاسْمِ مَنْ فَعَلْتُمَا هَذَا؟» ^٨ فَأَمْتَلَا بَطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَأَجَابَهُمْ: «يَارُؤُسَاءُ الشَّعْبِ وَيَا شُيُوخَهُ، ^٩ إِنْ كُنْتُمْ تَسْتَجِيبُونَنَا الْيَوْمَ بِسَبَبِ الْإِحْسَانِ إِلَى إِنْسَانٍ مَرِيضٍ لِتَعْرِفُوا كَيْفَ شَفِئِي، ^{١٠} فَاعْلَمُوا جَمِيعًا، وَلِيَعْرِفَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، وَالَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، بِاسْمِهِ يَقِفُ هَذَا الْكَسِيحُ أَمَامَكُمْ فِي تَمَامِ الصَّحَةِ! ^{١١} يَسُوعُ هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضْتُمُوهُ أَيُّهَا الْبَنَاءُ، وَهُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرِ الزَّائِيَةِ الْأَسَاسِيِّ، ^{١٢} وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ انْخِلَاصٌ، إِذْ لَيْسَ تَحْتَ السَّمَاءِ اسْمٌ آخَرُ قَدَّمَهُ اللَّهُ لِلْبَشَرِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلَصَ!» ^{١٣} فَتَعَجَّبَ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ جَرَاءِ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، لَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَعَلِّمِينَ وَأَنَّهُمَا مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ، فَأَذْرَكُوا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ. ^{١٤} وَلَكِنْ إِذْ رَأَوْا الْكَسِيحَ الَّذِي شَفِئِي وَاقِفًا مَعَهُمَا، لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يُعَارِضُونَ بِهِ! ^{١٥} فَأَمَرُوهُمَا بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمَجْلِسِ، لِيَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ. ^{١٦} وَقَالُوا: «مَاذَا نَعْمَلُ بِهِذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ فَمَنْ الْوَاضِحُ أَمَامَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا أَنْ مُعْجَزَةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ جَرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكِرَ! ^{١٧} وَلَكِنْ لِنَلَّا يَزْدَادَ هَذَا الْأَمْرُ انْتِشَارًا بَيْنَ الشَّعْبِ، فَلْنَهْدِّهُمَا أَلَّا يَذْكُرَا هَذَا الْاسْمَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْآنَ.» ^{١٨} ثُمَّ أَحْضَرُوهُمَا وَأَمَرُوهُمَا أَلَّا يَنْطَقَا بِاسْمِ يَسُوعَ وَلَا يَعْلَمَا النَّاسَ بِهِ. ^{١٩} وَلَكِنَّ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَالَا: «أَحْكُمُوا أَنْتُمْ: أَمِنْ الْحَقِّ أَمَامَ اللَّهِ أَنْ نَطِيعَ أَمْرَكُمْ لَا أَمْرَ اللَّهِ؟ ^{٢٠} لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكْفَ عَنْ التَّحَدُّثِ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا.» ^{٢١} فَشَدَّدَ الْمَجْلِسُ إِنْذَارَهُ لَهُمَا، دُونَ أَنْ يَجِدَ طَرِيقَةً لِمُعَاقَبَتِهِمَا، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِمَا خَوْفًا مِنْ ثَوْرَةِ الشَّعْبِ، فَقَدْ كَانَ الْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى تِلْكَ الْمُعْجَزَةِ، ^{٢٢} لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ عَلَامَةُ الشِّفَاءِ هَذِهِ قَدْ جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ عَامًا! ^{٢٣} وَمَا إِنْ أُطْلِقَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا حَتَّى رَجَعَا إِلَى رِفَاقِهِمَا، وَأَخْبَرَاهُم بِكُلِّ مَا قَالَهُ لُهُمَا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ، ^{٢٤} فَتَوَجَّهُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إِلَى اللَّهِ بِالْذُّعَاءِ، قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، يَا خَالِقَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، ^{٢٥} يَا مَنْ قُلْتَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ دَاوُدَ: لِمَاذَا صَجَّتِ الْأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَأَمَّرَتِ الشُّعُوبُ بَاطِلًا؟ ^{٢٦} اجْتَمَعَ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَرُؤُسَاؤُهَا، وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا الرَّبَّ وَمَسِيحَهُ! ^{٢٧} وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ فِعْلًا، إِذْ تَحَالَفَ هِيرُودُسُ، وَبِيْلَاطُسُ الْبَنْطِيُّ، وَالْوَثْنِيُّونَ وَأَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاوَمَةِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَسِيحًا، ^{٢٨} وَعَمِلُوا بِهِ كُلِّ مَا سَبَقَ أَنْ رَسَمْتَ يَدَكَ وَقَضَيْتَ مَشِيتُكَ أَنْ يَكُونُ. ^{٢٩} وَالْآنَ انْظُرْ، يَا رَبُّ، إِلَى تَهْدِيدِهِمْ، وَهَبْنَا نَحْنُ عِبِيدُكَ أَنْ نُعْلِنَ كَلَامَكَ بِكُلِّ جَرَاءَةٍ، ^{٣٠} وَمَدَّ يَدَكَ لِلشِّفَاءِ، كَيْ تَجْرَى مُعْجَزَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ.» ^{٣١} وَفِيمَا هُمْ يَصَلُّونَ ارْتَجَّ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَأَمْتَلُوا جَمِيعًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ بِكُلِّ جَرَاءَةٍ! ^{٣٢} وَكَانَتْ جَمَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا وَاحِدَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِمَّا عِنْدَهُ هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكًا. ^{٣٣} وَكَانَ الرِّسْلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقُوَّةِ عَظِيمَةٍ

تَصَحُّبًا، وَنِعْمَةً عَظِيمَةً نُحِلُّ عَلَى جَمِيعِهِمْ. ٣٤ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ لَهُمْ حُقُولٌ أَوْ بُيُوتٌ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِثَمْنِهَا، ٣٥ فَيَضَعُونَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ، وَهُمْ يُوَزَعُونَهُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ. ٣٦ وَمِنْ هَؤُلَاءِ يُوسُفُ، الَّذِي دَعَاهُ الرُّسُلُ بَرْنَابَا أَيْ ابْنَ التَّشْجِيعِ، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ لَافِي، وَيَحْمِلُ الْجَنَسِيَّةَ الْقَبْرِصِيَّةَ. ٣٧ فَإِنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ حَقْلًا، فَبَاعَهُ وَجَاءَ بِثَمْنِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ!

٥

١ وَلَكِنَّ رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَّا، اتَّفَقَ مَعَ زَوْجَتِهِ سَفِيرَةَ فَبَاعَ حَقْلًا كَانَ يَمْلِكُهُ، ٢ وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِجُزْءٍ مِنَ الثَّمَنِ يَعْلَمُ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَجَاءَ بِمَا تَبَقَّى وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. ٣ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا سَمَحْتَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبَكَ، فَكَذَبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَاحْتَفَظْتَ لِنَفْسِكَ بِجُزْءٍ مِنَ الثَّمَنِ الْحَقْلِ؟ ٤ أَمَا كَانَ بَقِيَ لَكَ لَوْ لَمْ تَبِعْهُ؟ وَبَعْدَ بَيْعِهِ أَمَا كَانَ لَكَ حَقُّ الْاِحْتِفَازِ بِثَمْنِهِ؟ لِمَاذَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَغْشَى؟ إِنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ عَلَى اللَّهِ!» ٥ فَمَا إِن سَمِعَ حَنَانِيَّا هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى سَقَطَ أَرْضًا وَمَاتَ! فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ عَرَفُوا ذَلِكَ. ٦ وَقَامَ بَعْضُ الشُّبَّانِ وَكَفَنُوا حَنَانِيَّا، وَحَمَلُوهُ إِلَى حَيْثُ دَفَنُوهُ. ٧ وَبَعْدَ نَحْوِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ حَضَرَتْ زَوْجَةُ حَنَانِيَّا وَهِيَ لَا تَدْرِي بِمَا حَدَثَ، ٨ فَسَأَلَهَا بَطْرُسُ: «قُولِي لِي: أَهَذَا الْمُبْلَغُ بِعَثْمَا الْحَقْلِ؟» فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ، هَذَا الْمُبْلَغُ.» ٩ فَقَالَ لَهَا بَطْرُسُ: «لِمَاذَا اتَّفَقْتَ مَعَ زَوْجِكَ عَلَى امْتِحَانِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَا قَدْ وَصَلَ الشُّبَّانُ الَّذِينَ دَفَنُوا زَوْجَكَ إِلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكَ أَيْضًا!» ١٠ فَوَقَعَتْ حَالًا عِنْدَ قَدَمَيْ بَطْرُسَ وَمَاتَتْ! وَلَمَّا دَخَلَ الشُّبَّانُ وَجَدُوهَا مَيِّتَةً، فَحَمَلُوهَا جُثَّتَهَا وَدَفَنُوهَا إِلَى جِوَارِ زَوْجِهَا. ١١ فَاسْتَوْلَتِ الرَّهْبَةُ الشَّدِيدَةُ عَلَى الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعُوا ذَلِكَ الْخَبَرَ. ١٢ وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ مُعْجَزَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الشَّعْبِ. وَكَانُوا كُلُّهُمْ يَجْتَمِعُونَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ بِالْهَيْكَلِ. ١٣ وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْ خَارِجٍ عَلَى الْانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ يُشِيدُ بِهِمْ. ١٤ وَأَخَذَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَزْدَادُ بِانْضِمَامِ جَمَاعَاتٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. ١٥ وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى فُرَشِهِمْ وَأَسْرَتَهُمْ إِلَى الشَّوَارِعِ، لَعَلَّ ظِلَّ بَطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ يَقَعُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَيَنَالُ الشِّفَاءَ. ١٦ بَلْ كَانَتْ الْجُمُوعُ مِنَ الْمَدِينِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ الْمَرْضَى وَالْمُعَدِّينَ بِالْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، فَكَانُوا جَمِيعًا يِيرَأُونَ. ١٧ إِلَّا أَنَّ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتَهُ الْمُتَمَتِّينَ إِلَى مَذْهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ مَلَأَتْهُمُ الْغَيْرَةُ مِنَ الرُّسُلِ، ١٨ فَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ وَالْقَوَاهِمُ فِي السَّجَنِ الْعَامِ. ١٩ وَلَكِنَّ مَلَكًَا مِنَ الرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ السَّجَنِ فِي اللَّيْلِ وَأَطْلَقَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ٢٠ «اذْهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ، وَقِفُوا مُعَلِّينَ لِلنَّاسِ بِشَارَةِ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ كَامِلَةً!» ٢١ فَاطَاعُوا وَذَهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ بَاكِرًا عِنْدَ الْفَجْرِ وَبَدَأُوا يُعَلِّمُونَ. بَيْنَمَا عَقَدَ الْمَجْلِسُ اجْتِمَاعًا، بِدَعْوَةٍ مِنْ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتِهِ، حَضَرَهُ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَأَمَرُوا بِإِحْضَارِ الرُّسُلِ مِنَ السَّجَنِ، ٢٢ وَلَكِنَّ الْحَرَسَ لَمْ يَجِدُوهُمْ! فَارْجَعُوا يُخْبِرُونَ ٢٣ قَائِلِينَ: «وَجَدْنَا أَبْوَابَ السَّجَنِ مَغْلُقَةً بِإِحْكَامٍ، وَالْحَرَسَ وَاقِفِينَ أَمَامَهَا، وَلَكِنَّ لَمَّا فَتَحْنَاهَا لَمْ نَجِدْ فِي الدَّخْلِ أَحَدًا!» ٢٤ فَسَيَّطَرَ الذُّهُولُ عَلَى قَائِدِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ، وَتَسَاءَلُوا: «إِلَا مَا سَيَنْتَبِئُ هَذَا الْأَمْرُ؟» ٢٥ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْمَجْلِسِ يَقُولُ: «إِنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ فِي السَّجَنِ هُمْ الْآنَ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ.» ٢٦ فَذَهَبَ قَائِدُ الْحَرَسِ وَرِجَالُهُ، وَجَاءُوا بِالرُّسُلِ بِغَيْرِ عُنْفٍ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرْجِمَهُمُ الشَّعْبُ. ٢٧ فَلَمَّا مَثَلُوا أَمَامَ الْمَجْلِسِ اسْتَجُوبَهُمْ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ٢٨ قَائِلًا: «أَمَرْنَاكُمْ بِشِدَّةٍ أَلَّا تَعْلَمُوا بِهَذَا الْاسْمِ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ نُحْمِلُونَ مَسْئُولِيَّةَ سَفْكِ دَمِهِ!» ٢٩ فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَالرُّسُلُ: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ لَا النَّاسَ! ٣٠ إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ، الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ مُعَلِّينَ إِيَّاهُ عَلَى

الخشبة! ٣١ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ إِلَى يَمِينِهِ وَجَعَلَهُ رَئِيسًا وَمَخْلَصًا لِيَنْجِ إِسْرَائِيلَ التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا؛ ٣٢ وَنَحْنُ نَشْهَدُ عَلَى هَذَا، وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ. ٣٣ وَلَمَّا سَمِعَ الْمُجْتَمِعُونَ هَذَا الْكَلَامَ اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ، وَقَرَرُوا أَنْ يَقْتُلُوا الرَّسُلَ. ٣٤ وَلَكِنَّ أَحَدَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، وَاسْمُهُ غَمَلَايِيلُ، وَهُوَ مُعَلِّمٌ لِلشَّرِيعَةِ يَتَّبِعُ الْمَذْهَبَ الْفَرِيسِيِّ، وَيَحْتَرِمُهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ، وَقَفَ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرِجَ الرَّسُلُ بَعْضَ الْوَقْتِ، ٣٥ ثُمَّ قَالَ لِلْمُجْتَمِعِينَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَرُ أَنْ تَنْفِذُوا مَا تَتَوَوَّنَ أَنْ تَعْمَلُوهُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ. ٣٦ فَهَذَا مُدَّةٌ قَصِيرَةٌ قَامَ ثُودَاسُ وَادَّعَى أَنَّهُ شَخْصٌ عَظِيمٌ، فَتَبِعَهُ نَحْوُ أَرْبَعٍ مِائَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ وَتَفَرَّقَ أَتَابَعُهُ، وَانْتَهَى أَمْرُهُ. ٣٧ ثُمَّ قَامَ يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ فِي زَمَنِ الْإِحْصَاءِ وَاسْتَمَالَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ لِيَتَّبِعُوهُ، وَلَكِنَّهُ هَلَكَ أَيْضًا وَتَشَتَّتَ أَتَابَعُهُ. ٣٨ فَلَا أَنْصَحُكُمْ أَنْ تَبْتَدِعُوا عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ وَتَتْرَكُوهُمْ وَشَأْنَهُمْ. فَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَبْدَأُ أَوْ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَهْدَمَ، ٣٩ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَنْ تَمُتْكُمْ أَبَدًا مِنَ الْوُقُوفِ فِي وَجْهِهِ، وَإِلَّا جَعَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَعْدَاءَ لِلَّهِ أَيْضًا.» ٤٠ فَعَمِلَ أَعْضَاءُ الْمَجْلِسِ بِهَذِهِ النَّصِيحَةِ، وَاسْتَدْعَوْا الرَّسُلَ، فَجَلَدُوهُمْ وَأَمَرُوهُمْ أَنْ لَا يَعْلَبُوا بِاسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ. ٤١ وَلَكِنَّ الرَّسُلَ خَرَجُوا مِنَ الْمَجْلِسِ فَرَحِينَ، لِأَنَّهُمْ عَتَبُوا أَهْلًا لِأَنْ يَلْقَوْا الْإِهَانَةَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ يَسُوعَ. ٤٢ وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ، يَعْلَمُونَ وَيُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ بِلا انْقِطَاعٍ.

٦

١ وَإِذْ تَكَاثَّرَ التَّلَامِيذُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، اخْتَجَّ الْيَهُودُ الْيُونَانِيُّونَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ أَرَامِلَهُمْ لَمْ يَكُنْ يَحْصُلُنَ عَلَى نَصِيبٍ مِنَ الْإِعَانَاتِ الْيَوْمِيَّةِ. ٢ فَدَعَا الرَّسُلُ الْاثْنَا عَشَرَ جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا يَصِحُّ أَنْ تَتْرَكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللَّهِ لِنَقُومَ بِتَوَازُعِ الْإِعَانَاتِ! ٣ فَاخْتَارُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، لَهُمْ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ، مُتَثَلِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْحِكْمَةِ، فَنَعِينُهُمْ لِيَقُومُوا بِهَذِهِ الْمِهْمَةِ. ٤ أَمَّا نَحْنُ، فَدُدَّوْهُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ.» ٥ فَاسْتَحْسَنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ؛ وَوَقَعَ الْاخْتِيَارُ عَلَى اسْتِفَانُوسَ، وَهُوَ رَجُلٌ مَمْلُوءٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرُوخُورُسَ، وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ، وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولَاوُسَ الْأَنْطَاكِيِّ الْمَتُودَ. ٦ وَقَدَّمَهُمْ لِلرَّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. ٧ فَزَادَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ انْتِشَارًا، وَتَكَاثَّرَ عَدَدُ التَّلَامِيذِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَطَاعَ الْإِيمَانُ جُمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْكَهَنَةِ. ٨ وَإِذْ كَانَ اسْتِفَانُوسُ مَمْلُوءًا بِالْإِيمَانِ وَالْقُوَّةِ، كَانَ يَعْمَلُ عَجَائِبَ وَمُعْجَزَاتٍ عَظِيمَةً بَيْنَ الشَّعْبِ. ٩ فَعَارَضَهُ بَعْضُ الْمُنْتَمِنِينَ إِلَى جَمَاعَةِ الْعَبِيدِ الْمُحَرَّرِينَ، يُسَانِدُهُمْ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنَ الْقَيْرَوَانِ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ مَقَاطِعِي كِلِيكْيَا وَأَسِيَّا، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ. ١٠ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ مَقَاوِمَةِ حِكْمَتِهِ وَالرُّوحِ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. ١١ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ دَفَعُوا رِشْوَةً لِبَعْضِ الْأَشْخَاصِ لِيَقُولُوا: «سَمِعْنَا اسْتِفَانُوسَ يَتَكَلَّمُ كُفْرًا عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللَّهِ!» ١٢ فَاثَارَتْ هَذِهِ التَّهْمَةُ الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ عَلَى اسْتِفَانُوسَ، فَالْقَوْا الْقَبْضَ عَلَيْهِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ، ١٣ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ شُهودَ زُورٍ أَدْعَوْا أَنَّهُ: «لَا يَكْفُ عَنِ التَّعَرُّضِ بِكَلَامِهِ لِلْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ وَلِلشَّرِيعَةِ ١٤ فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ سَيَهْدِمُ هَذَا الْهَيْكَلَ وَيَغَيِّرُ الطُّقُوسَ الَّتِي تَسَلَّنَاهَا مِنْ مُوسَى.» ١٥ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْلِسِ رَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلَكٍ.

٧

١ وَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ اسْتِفَانُوسَ: «هَلْ هَذِهِ الْإِتِّهَامَاتُ صَحِيحَةٌ؟» ٢ فَأَجَابَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْآبَاءُ، اسْمَعُوا: ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ لِيَسْكُنَ فِي حَارَانَ، ٣ وَقَالَ لَهُ: اتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ، وَارْحَلْ إِلَى الْأَرْضِ

الَّتِي أُرْسِدُكَ إِلَيْهَا. ٤ فَأَطَاعَ وَرَحَلَ مِنْ بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ، وَسَكَنَ فِي حَارَانَ، وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ، فَجَاءَ اللَّهُ بِهِ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ الَّذِي تَسْكُنُونَ فِيهِ الْآنَ، ٥ وَلَمْ يُعْطِهِ هُنَا مَلَكًا، وَلَا مَوْطِئًا قَدِيمًا. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ وَقْتًا بَلَاءًا وَلَدًا، فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ بِأَنْ يُعْطِيَ هَذَا الْبَلَدَ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٦ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: إِنَّ أَحْفَادَهُ سَيُقَاسُونَ الْغُرْبَةَ فِي بِلَادٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، مُدَّةَ أَرْبَعِ مِائَةِ سَنَةٍ يَلَاقُونَ خِلَالَهَا الْعُودِيَّةَ وَسُوءَ الْمُعَامَلَةِ؛ ٧ وَلَكِنِّي أَنزَلُ الْعِقَابَ بِالشَّعْبِ الَّذِي يَسْتَعْبِدُهُمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَجِثُونَ لِيَعْبُدُونِي فِي هَذَا الْمَكَانِ. ٨ وَطَلَبَ اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَخْتَنَ الذُّكُورَ فِي عَائِلَتِهِ عَلامَةً عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَهُ لَهُ. نَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِنْتِخَاقًا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ عُمُرِهِ. وَخَتَنَ إِنْتِخَاقُ ابْنِهِ يَعْقُوبَ، وَخَتَنَ يَعْقُوبُ أَوْلَادَهُ الْأَتْنِي عَشَرَ، الَّذِينَ هُمُ الْآبَاءُ الْأَوَّلُونَ. ٩ وَحَسَدَ الْآبَاءُ الْأَوَّلُونَ يُوسُفَ وَبَاعُوهُ، فَأَصْبَحَ عَبْدًا فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ، ١٠ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ الَّتِي مَرَّ بِهَا، وَوَهَبَهُ نِعْمَةً وَحِكْمَةً عِنْدَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَلَوْلَاهُ عَلَى مِصْرَ، وَعَلَى سُوءِ بَيْتِهِ. ١١ وَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةً فِي مِصْرَ وَكَنْعَانَ، فَقَاسَى آبَاؤُنَا مِنْ ضَيْقٍ شَدِيدٍ، إِذْ لَمْ يَجِدُوا الطَّعَامَ. ١٢ وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَحْطًا أَرْسَلَ إِلَيْهَا آبَاءَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. ١٣ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً عَرَفَهُمْ يُوسُفُ بِنَفْسِهِ، وَتَبَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ أَصْلُ يُوسُفَ. ١٤ وَاسْتَدْعَى يُوسُفُ وَالِدَهُ يَعْقُوبَ، وَإِخْوَتَهُ وَعَائِلَاتِهِمْ، إِلَى مِصْرَ وَكَانُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ شَخْصًا. ١٥ فَجَاءَ يَعْقُوبُ وَآبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتُوا، ١٦ فَتَقَلُّوا إِلَى شَكِيمٍ حَيْثُ دُفِنُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبِيلَةِ حَمُورٍ أَبِي شَكِيمٍ بَعْضِ الْفِصَّةِ. ١٧ وَفِيمَا كَانَ يَقْتَرِبُ إِتْمَامُ الْوَعْدِ الَّذِي قَطَعَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ، كَانَ الشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَتَكَثَّرُونَ وَيَزْدَادُونَ عِدَدًا. ١٨ ثُمَّ قَامَ عَلَى مِصْرَ مَلِكٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَمْرَ يُوسُفَ. ١٩ فَغَدَرَ بِشَعْبِنَا، وَأَسَاءَ مُعَامَلَةَ آبَائِنَا، حَتَّى أَجْبَرَهُمْ عَلَى التَّخَلِّي عَنْ أَطْفَالِهِمْ لِيَمُوتُوا. ٢٠ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ وَلِدَ مُوسَى. وَكَانَ جَمِيلًا جَدًّا، فَرَبَّاهُ وَالِدَاهُ فِي بَيْتِهِمَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ٢١ وَلَكِنَّهُمَا اضْطُرَّا أَخِيرًا إِلَى التَّخَلِّي عَنْهُ، فَانْقَذَتْهُ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ وَتَبَنَتْهُ وَرَبَّتَهُ. ٢٢ فَتَتَقَفَّ مُوسَى بِعُلُومِ مِصْرَ كُلِّهَا، حَتَّى صَارَ مُقْتَدِرًا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ. ٢٣ وَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمُرِ خَطَرَ بِقَلْبِهِ أَنْ يَتَّقَدَّ أَحْوَالِ إِخْوَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٤ فَرَأَى وَاحِدًا مِنْهُمْ يَعْتَدِي عَلَيْهِ مِصْرِيًّا، فَتَدَخَّلَ لِيُدَافِعَ عَنِ الْمَظْلُومِ، وَانْتَهَمَ لَهُ فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ، ٢٥ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يُدْرِكَ إِخْوَتَهُ أَنَّ اللَّهَ سَيَنْقِذُهُمْ عَلَى يَدِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَدْرِكُوا! ٢٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي وَجَدَ اثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَتِهِ يَتَعَارَكَانَ، فَحَاوَلَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، قَائِلًا: أَتُمَّا أَخَوَانِ، فَلِهَذَا يَعْتَدِي أَحَدُكُمَا عَلَى الْآخَرِ؟ ٢٧ فَمَا كَانَ مِنَ الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيْبِهِ إِلَّا أَنْ دَفَعَهُ بَعِيدًا، وَقَالَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ ٢٨ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْسَ؟ ٢٩ وَهَنَا هَرَبَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلَادِ مَدْيَانَ، وَعَاشَ فِيهَا غَرِيبًا. وَهَنَّاكَ أَنْجَبَ وَلَدَيْنِ. ٣٠ وَبَعْدَمَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ مُوسَى فِي صَحْرَاءِ جَبَلِ سِينَاءَ، عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ فِي لَهَبِ نَارٍ مِنْ عُلْيَقَةٍ تَشْتَعِلُ ٣١ وَأَثَارَ الْمَنْظَرِ دَهْشَةُ مُوسَى، فَاقْتَرَبَ لِيَسْتَطْلِعَ الْأَمْرَ، وَإِذَا صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِيهِ: ٣٢ أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ! فَارْتَدَّ مُوسَى وَلَمْ يَدْعُ يَخْرُؤْ عَلَى أَنْ يَنْظُرَ. ٣٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: اخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ هُوَ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ! ٣٤ إِنِّي رَأَيْتُ الْعَذَابَ الَّذِي يُعَانِيهِ شَعْبِي فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتُ أَيْنَهُمْ، فَزَلْتُ لِأَنْقَذَهُمْ. وَالْآنَ، هَيَّا أُرْسِلْكَ إِلَى مِصْرَ! ٣٥ فَمُوسَى الَّذِي رَفَضَهُ شَعْبُهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ هُوَ نَفْسُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا وَمُحَرَّرًا، يُؤَيِّدُهُ الْمَلَاكُ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي الْعُلْيَقَةِ! ٣٦ وَقَدْ أَخْرَجَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ يُجْرِي نَجَّابًا وَمُعْجَزَاتٍ فِيهَا، وَفِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَفِي الصَّحْرَاءِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٣٧ وَمُوسَى هَذَا الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: سَيَبْعُثُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِنِّي. ٣٨ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُودُ جَمَاعَةَ الشَّعْبِ فِي الصَّحْرَاءِ، وَقَدْ قَامَ بِدَوْرِ الْوَسِيطِ بَيْنَ الْمَلَاكِ الَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَآبَائِنَا، فَتَقَلَّ إِلَيْكُمْ وَصَايَا اللَّهِ الْحَيَّةِ. ٣٩ وَلَكِنَّ آبَاءَنَا رَفَضُوا أَنْ يُطِيعُوا مُوسَى، وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِقِيَادَتِهِ، وَحَنَّتْ قُلُوبُهُمْ لِلرُّجُوعِ إِلَى مِصْرَ، ٤٠ وَقَالُوا لِهَرُونَ: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَهْدِينَا فِي سَبِيلِنَا، فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ مَاذَا جَرَى لِمُوسَى هَذَا الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ بِلَادِ مِصْرَ! ٤١ فَصَنَعُوا صَمًا عَلَى صُورَةِ

عَجَلَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَقَدَّمُوا لَهُ ذَبِيحَةً، وَابْتَهَجُوا بِمَا صَنَعْتَ أَيْدِيهِمْ. ٤٢ فَتَحَوَّلَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ يَعْبُدُونَ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الصَّحْرَاءِ؟ ٤٣ لَا، بَلْ حَمَلْتُمْ خِيَمَةَ الصَّنَمِ مُوْلُوكَ، وَكَوَكِبَ الْإِلَهِ رَمْفَانَ، التَّمَثِّلِينَ الَّذِينَ صَنَعْتُمَاهُمَا لِتَسْجُدُوا لَهُمَا! لِذَلِكَ سَأَنْفِيكُمْ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بَابِلَ! ٤٤ وَقَدْ حَمَلَ آبَاؤُنَا مَعَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ خِيَمَةَ الشَّهَادَةِ. وَكَانَ اللَّهُ قَدْ أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُقِيمَهَا عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ؛ ٤٥ ثُمَّ دَخَلُوا بِهَا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَهَا بِقِيَادَةِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا طَرَدَ اللَّهُ مِنْ أَمَامِهِمُ الشُّعُوبَ السَّاكِنَةَ فِيهَا. وَظَلَّ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِي الْخِيَمَةِ حَتَّى أَيَّامَ دَاوُدَ، ٤٦ الَّذِي نَالَ قُبُولًا لَدَى اللَّهِ، فَسَعَى أَنْ يَجِدَ بَيْتًا لِلَّهِ يَعْقُوبَ. ٤٧ وَتَحَقَّقَتْ هَذِهِ الرَّغْبَةُ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ الَّذِي بَنَى الْمِهْكَلَ. ٤٨ إِلَّا أَنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي هِيََاكِلَ تَصْنَعُهَا أَيْدِي الْبَشَرِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ: ٤٩ السَّمَاءُ عَرْشِي، وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمِي. فَأَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَيَّ مَكَانٍ تُعِدُّونَ لِرَاحَتِي؟ ٥٠ أَلَيْسَتْ يَدَيَّ قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟ ٥١ ثُمَّ قَالَ اسْتِفَانُوسُ: «يَا أَصْحَابَ الرِّقَابِ الصُّلْبَةِ وَالْقُلُوبِ وَالْآذَانِ غَيْرِ الْمُخْتُونَةِ! إِنَّكُمْ دَائِمًا تَقَاوُمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. وَكَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ تَفْعَلُونَ! ٥٢ فَأَيَّ نَبِيٍّ نَجَا مِنْ اضْطِهَادِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَقَتَلْتُمُوهُ! ٥٣ فَانْتُمْ أَخَذْتُمْ الشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَطِيعُوهَا! ٥٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُجْتَمِعُونَ كَلَامَ اسْتِفَانُوسَ، مَلَأَ الْغَيْظَ قُلُوبُهُمْ، وَأَخَذُوا يَصْرُخُونَ بِأَسْنَانِهِمْ تَوَعْدًا. ٥٥ فَرَفَعَ اسْتِفَانُوسُ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مُتَمَلِّئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، ٥٦ فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَابْنَ الْإِنْسَانِ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ! ٥٧ فَصَاحُوا صِيَاحًا شَدِيدًا، وَسَدُّوا أَذَانَهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً وَاحِدَةً، ٥٨ وَدَفَعُوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ. وَخَلَعَ الشُّهُودُ ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمِي شَابٍ اسْمُهُ شَاوُلُ لِكَيْ يَجْرَسَهَا. ٥٩ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِفَانُوسَ، كَانَ يَدْعُو: «إِيهَا الرَّبُّ يَسُوعَ، اقْبَلْ رُوحِي! ٦٠ ثُمَّ رَكَعَ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «يَارَبُّ، لَا تَحْسَبَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ! وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

٨

١ وَكَانَ شَاوُلُ مُوَافِقًا عَلَى قَتْلِ اسْتِفَانُوسَ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَعَ اضْطِهَادٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ. فَتَشَتَّتَ الْإِخْوَةُ جَمِيعًا فِي نَوَاحِي الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا الرُّسُلُ. ٢ وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ فَقَدْ دَفَنَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ الْأَتَقِيَاءِ، وَنَاحُوا عَلَيْهِ كَثِيرًا. ٣ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يُحَاوِلُ إِبَادَةَ الْكَنِيسَةِ، فَيَذْهَبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ وَيَجْرِئُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَيَلْقِيهِمْ فِي السِّجْنِ. ٤ وَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا كَانُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ. ٥ فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ فِي مَنْطِقَةِ السَّامِرَةِ، وَأَخَذَ يَبْشُرُ أَهْلَهَا بِالْمَسِيحِ. ٦ فَأَصْغَتِ الْجُمُوعُ إِلَى كَلَامِهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، إِذْ سَمِعُوا بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا، أَوْ رَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ، ٧ فَقَدْ كَانَ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ، فَتُصْرَخُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِهَا، كَمَا شَفَى كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسْلُوبِينَ وَالْعُرْجِ، ٨ فَعَمَّتِ الْفَرَحَةُ أُنْحَاءَ الْمَدِينَةِ. ٩ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ سَاحِرٌ اسْمُهُ سِيمُونُ، يُمَارِسُ السَّحْرَ فَيُذْهِلُ أَهْلَ السَّامِرَةِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. ١٠ فَأَصْغَى إِلَيْهِ الْجَمِيعُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، قَائِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الْعُظْمَى! ١١ وَإِنَّمَا أَصْغَوْا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ اخْتَدَعُوا مَدَّةَ طَوِيلَةٍ بِحِيلِهِ السَّحَرِيَّةِ! ١٢ فَلَمَّا آمَنُوا بِكَلَامِ فِيلِبُّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلِكُوتِ اللَّهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ، تَعَمَّدُوا رِجَالًا وَنِسَاءً. ١٣ وَسِيمُونُ نَفْسُهُ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، فَالْصَقَ نَفْسَهُ بِفِيلِبُّسَ، وَإِذْ شَاهَدَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أُجْرِيتْ عَلَى يَدِهِ، اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الدَّهْشَةُ. ١٤ وَسَمِعَ الرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ أَهْلَ السَّامِرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا. ١٥ فَصَلَّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، ١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ

حَلَّ بَعْدَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ١٧ ثُمَّ وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمَا، فَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. ١٨ وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا وَضَعَ الرَّسُولَانِ أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمَا، عَرَضَ عَلَى بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا بَعْضَ الْمَالِ، وَقَالَ لَهُمَا: ١٩ «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذِهِ السُّلْطَةَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مِنْ أَضْعَ عَلَيْهِ يَدَيَّ.» □□ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «لَتَبْقَ لَكَ فِضَّتُكَ لِهَلَاكَ! لَأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَشْتَرِيَ هِبَةَ اللَّهِ بِالْمَالِ! ٢١ لَا قِسْمَةَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا نَصِيبَ، لَأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُخْلِصًا تَجَاهَ اللَّهِ. ٢٢ فَتُبَّ عَنْ شَرِّكَ هَذَا وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ، عَسَى أَنْ يَغْفِرَ لَكَ نِيَّةَ قَلْبِكَ، ٢٣ لِأَنِّي أَرَاكَ تَتَخَبَّطُ فِي مَرَارَةِ الْعَلَقَمِ وَقِيُودِ الْخَطِيئَةِ!» ٢٤ فَقَالَ سِيمُونُ: «صَلِّيًا أَتَمَّا إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِي حَتَّى لَا يَنْزِلَ بِي شَيْءٌ مِمَّا تُشِيرَانِ إِلَيْهِ.» □□ وَبَعْدَمَا شَهِدَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ وَأَعْلَنَاهَا هُنَاكَ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ بَشَّرَا قُرَى كَثِيرَةً فِي مَنَاطِقِ السَّامِرَةِ. ٢٦ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَامًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «قُمْ أَذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، مَاشِيًا عَلَى الطَّرِيقِ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَعَرَثَةَ.» □□ فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبِشِيٌّ، خَصِيٌّ، يَعْمَلُ وَزِيرًا لِلشُّوْنِ الْمَالِيَّةِ عِنْدَ كِنْدَاكَةِ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ قَدْ حَجَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلسُّجُودِ فِيهَا، ٢٨ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَبَشَةِ رَاكِبًا فِي عَرَبَتِهِ، يَقْرَأُ فِي كِتَابِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ. ٢٩ فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلِبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْعَرَبَةَ!» ٣٠ فَاسْرَعَ فِيلِبُّسُ وَسَمِعَ الْخَصِيَّ يَقْرَأُ نَبُوَّةَ إِشْعِيَاءَ، فَسَأَلَهُ: «أَتَفْهَمُ مَا تَقْرَأُ؟» ٣١ فَأَجَابَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَشْرَحْ لِي أَحَدٌ؟» وَدَعَا فِيلِبُّسَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْعَرَبَةِ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. ٣٢ وَكَانَ الْخَصِيُّ قَدْ وَصَلَ فِي فَصْلِ الْكِتَابِ الَّذِي يَقْرَأُهُ إِلَى الْقَوْلِ: «مِثْلُ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلَ الْحَمَلِ الصَّامِتِ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يَجْزُهُ، هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ! ٣٣ فِي أَثْنَاءِ تَوَاضُعِهِ عَوْمِلَ بِغَيْرِ عَدْلٍ. مَنْ يُخْبِرُ عَنْ نَسْلِهِ؟ فَإِنَّ حَيَاتَهُ قَدْ انْتَزَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ!» ٣٤ وَسَأَلَ الْخَصِيَّ فِيلِبُّسَ: «قُلْ لِي: إِلَى مَنْ يُشِيرُ النَّبِيُّ بِهَذَا الْقَوْلِ؟ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ؟» ٣٥ فَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُبَشِّرُهُ يَسُوعَ انْطِلَاقًا مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ هَذَا. ٣٦ وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْعَرَبَةُ تَسِيرُ بِهِمَا، وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، فَقَالَ الْخَصِيُّ: «هَذَا هُوَ الْمَاءُ، فَمَاذَا يَمْنَعُ أَنْ اتَّعَمَّدَ؟» ٣٧ فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «هَذَا جَائِزٌ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ.» فَقَالَ الْخَصِيُّ: «إِنِّي أُوْمِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ.» □□ وَأَمَرَ أَنْ تَقَفَ الْعَرَبَةُ، فَزَلَّ إِلَى الْمَاءِ مَعًا، وَعَمَدَ فِيلِبُّسُ الْخَصِيَّ. ٣٩ وَمَا إِنْ طَلَعَا مِنَ الْمَاءِ حَتَّى خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلِبُّسَ، فَلَمْ يَدْرِ الْخَصِيُّ يَرَاهُ. فَتَابَعَ سَفَرَهُ بِفَرَجٍ. ٤٠ أَمَّا فِيلِبُّسُ فَقَدْ شُوهِدَ فِي أَشْدُودَ، ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ كُلَّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

٩

١ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَفُورُ بِالتَّهْدِيدِ وَالْقَتْلِ عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ. فَذَهَبَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ٢ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى جَمَاعِيعِ الْيَهُودِ فِي دِمَشْقَ لِتَسْهِيلِ الْقَبْضِ عَلَى أَتْبَاعِ هَذَا الطَّرِيقِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، حَيْثُمَا يَجِدُهُمْ، لِيُسَوِّقَهُمْ مُقْبِلِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ وَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنْهَا، لَمَعَ حَوْلَهُ جَلَاةٌ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، ٤ فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟» ٥ فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ، صَعَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمُنَاحِسَ.» □ فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمَتَحِيرٌ: «يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ، وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ.» □ وَأَمَّا مُرَافِقُو شَاوُلَ فَوَقَفُوا مَذْهُولِينَ لَا يَنْطَفِقُونَ، فَقَدْ سَمِعُوا الصَّوْتَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَدًا. ٨ وَعِنْدَمَا نَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ، فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَوَجَدَ أَنَّهُ لَا يَبْصُرُ، فَاقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَادْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ، ٩ حَيْثُ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَبْصُرُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ. ١٠ وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تَلِيدٌ لِلرَّبِّ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، نَادَاهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ: «لَبَّيْكَ يَا رَبُّ!» ١١ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَذْهَبْ إِلَى الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُسْتَقِيمِ وَاسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرُسُوسَ اسْمُهُ شَاوُلُ. إِنَّهُ يَصِلِي هُنَاكَ الْآنَ. ١٢ وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلًا

اسْمُهُ حَنَانِيَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيُبَصِّرُ. □□ فَقَالَ حَنَانِيَا لِلرَّبِّ: «وَلَكِنِّي، يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ بِالْفُطَايِحِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا هَذَا الرَّجُلُ بِقَدَيْسِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، ١٤ وَقَدْ كَلَّفَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ السُّلْطَةَ لِيَلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ». □□ فَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «اذهَبْ! فَقَدْ اخْتَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ لِيَكُونَ إِنَاءً يَحْمِلُ اسْمِي إِلَى الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَسَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَّكِلَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي!» ١٧ فَذَهَبَ حَنَانِيَا وَدَخَلَ بَيْتَ يَهُوذَا، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى شَاوُلَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِكَيْ تُبَصِّرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. □□ وَفِي الْحَالِ تَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي شَاوُلُ مَا يُشَبِّهُ الْقُشُورَ، فَابْصُرْ، ثُمَّ قَامَ وَتَعَمَّدَ. ١٩ وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَاسْتَعَادَ قُوَّتَهُ وَبَقِيَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ فِي دِمَشْقَ. ٢٠ وَفِي الْحَالِ بَدَأَ يُبَشِّرُ فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. ٢١ وَأَثَارَ كَلَامِهِ دَهْشَةُ السَّامِعِينَ، فَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُبِيدُ جَمِيعَ الدَّاعِينَ بِهَذَا الْاسْمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ أَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيَلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ وَيُسَوِّقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ؟» ٢٢ وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ صَارَ أَكْثَرَ حِمَاسَةً فِي وَعْظِهِ، فَكَانَ يُفْحِمُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ بِبَرَاهِينِهِ الَّتِي كَانَ يُبَيِّنُ بِهَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ٢٣ وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، حَاكَ الْيَهُودُ فِي دِمَشْقَ مَوَازِمَةً لِقَتْلِ شَاوُلَ، ٢٤ فَعَلِمَ بِهَا. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ نَهَارًا وَلَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهَا. ٢٥ فَأَخَذَهُ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لَيْلًا وَوَضَعُوهُ فِي سَلٍّ، وَأَنْزَلُوهُ بِالْحَبَالِ مِنْ عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ. ٢٦ وَلَمَّا وَصَلَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى التَّلَامِيذِ هُنَاكَ، فَخَافُوا مِنْهُ، إِذْ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ صَارَ تَلِيذًا لِلرَّبِّ. ٢٧ فَتَوَلَّى بَرْنَابَا أَمْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ ظَهَرَ الرَّبُّ لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَكَلِمَتُهُ، وَكَيْفَ بَشَّرَ بِحُرَّةٍ بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. ٢٨ فَأَخَذَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ، مُبَشِّرًا بِاسْمِ الرَّبِّ بِحُرَّةٍ. ٢٩ وَكَانَ يُخَاطَبُ الْيَهُودَ الْيُونَانِيِّينَ وَيُجَادِلُهُمْ، فَخَالُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. ٣٠ فَلَمَّا عَلِمَ الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ أَنْزَلُوهُ إِلَى مِينَاءٍ قِصْرِيَّةٍ. وَمِنْ هُنَاكَ أَرْسَلُوهُ إِلَى طَرُسُوسَ. ٣١ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتِ الْكَنِيسَةُ فِي مَنَاطِقِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ تَتَمَتَّعُ بِالسَّلَامِ. وَكَانَتْ تَنْمُو وَتَسِيرُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، بِمُسَانَدَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٣٢ وَبَيْنَمَا كَانَ بَطْرُسُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، زَارَ السَّاكِنِينَ فِي مَدِينَةِ لُدَّةَ، ٣٣ وَوَجَدَ هُنَاكَ مَشْلُولًا اسْمُهُ إِيْنِيَّاسُ، مَضَتْ عَلَيْهِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَهُوَ طَرِجُ الْفَرَاشِ. ٣٤ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِيْنِيَّاسُ، شَفَاكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. قُمْ وَرَتِّبْ سَرِيرَكَ بِنَفْسِكَ!» فَقَامَ فِي الْحَالِ. ٣٥ وَرَأَاهُ سُكَّانُ لُدَّةَ وَشَارُونُ جَمِيعًا، فَجَرَعُوا إِلَى الرَّبِّ. ٣٦ وَكَانَ فِي مَدِينَةِ يَافَا تَلِيذَةً اسْمُهَا طَايِثَا، وَمَعْنَى اسْمِهَا: غَزَالَةٌ، كَانَ يَشْغَلُهَا دَائِمًا فَعَلُ الْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةُ الْفُقَرَاءِ. ٣٧ وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي غُرْفَةٍ بِالطَّبَقَةِ الْعُلْيَا. ٣٨ وَسَمِعَ التَّلَامِيذُ فِي يَافَا أَنَّ بَطْرُسَ فِي لُدَّةَ. وَإِذْ كَانَتْ يَافَا قَرِيبَةً مِنْ لُدَّةَ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «تَعَالِ إِلَيْنَا وَلَا تَتَأَخَّرْ!» ٣٩ فَقَامَ وَذَهَبَ. وَلَمَّا وَصَلَ قَادُوهُ إِلَى الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأَرَامِلِ بَابِكَاتٍ، يَعْرِضْنَ بَعْضُ الْأَقْصَصِ وَالثِّيَابِ مِمَّا كَانَتْ غَزَالَةٌ تَخِيْطُهَا وَهِيَ مَعَهُنَّ. ٤٠ فَطَلَبَ بَطْرُسُ إِلَى جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْغُرْفَةِ، وَرَكَعَ وَصَلَّى، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ: «يَا طَايِثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَهَا. وَلَمَّا رَأَتْ بَطْرُسَ جَلَسَتْ، ٤١ فَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا وَسَاعَدَهَا عَلَى النُّوْضِ، ثُمَّ دَعَا الْقَدِيسِينَ وَالْأَرَامِلَ، وَرَدَّهَا إِلَيْهِنَّ حَيَّةً. ٤٢ وَانْتَشَرَ خَبَرُ هَذِهِ الْمُعْجَزَةِ فِي يَافَا كُلِّهَا، فَامَنَّ بِالرَّبِّ كَثِيرُونَ. ٤٣ وَبَقِيَ بَطْرُسُ فِي يَافَا عِدَّةَ أَيَّامٍ عِنْدَ دَبَّاحٍ اسْمُهُ سِمْعَانُ.

١٠

١ وَكَانَ يَسْكُنُ فِي قِصْرِيَّةَ قَائِدٌ مَثَلُ اسْمِهِ كَرْنِيلْيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى الْكَنِيسَةِ الْإِيطَالِيَّةِ، ٢ وَكَانَ تَقِيًّا يَخَافُ اللَّهَ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا، يَتَّصِدُّ عَلَى الشَّعْبِ كَثِيرًا، وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ دَائِمًا. ٣ وَذَاتَ نَهَارٍ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، رَأَى كَرْنِيلْيُوسُ فِي رُؤْيَا وَاضِحَةٍ مَلَكَاً

مِنْ عِنْدَ اللَّهِ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا كَرْنِيلْيُوسُ!» ٤ فَفَظَرَ إِلَى الْمَلَاكِ وَقَدْ اسْتَوَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ، وَسَأَلَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَأَجَابَهُ: «صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ صَعِدَتْ أَمَامَ اللَّهِ تَذْكَارًا. ٥ وَالْآنَ أَرْسِلْ بَعْضَ الرِّجَالِ إِلَى يَافَا وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمَلَقَّبَ بِطَرُسَ. ٦ إِنَّهُ يَقِيمُ فِي بَيْتِ سَمْعَانَ الدَّبَاغِ عِنْدَ الْبَحْرِ.» ٧ فَمَا إِنْ ذَهَبَ الْمَلَاكُ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلْيُوسَ، حَتَّى دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ، وَجُنْدِيًّا تَقِيًّا مِنْ مُرَافِقِيهِ الدَّائِمِينَ، ٨ وَرَوَى لَهُمُ الْخَبَرَ كُلَّهُ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا. ٩ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، بَيْنَمَا كَانَ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ يَقْتَرِبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا، صَعَدَ بِطَرُسُ نَحْوَ الظُّهْرِ إِلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ. ١٠ وَأَحْسَ جُوعًا شَدِيدًا، فَاشْتَمَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا الطَّعَامُ يَعْدُ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيُوبَةٌ، ١١ فَرَأَى رُؤْيَا: السَّمَاءُ مَفْتُوحَةٌ، وَوَعَاءٌ يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقَمَاشِ مَرْبُوطَةٌ بِأُطْرَافِهَا الْأَرْبَعَةِ يَتَدَلَّى إِلَى الْأَرْضِ، ١٢ وَهُوَ مِلِيٌّ بِأَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّوَاجِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعًا. ١٣ وَنَادَاهُ صَوْتُ: «يَا بَطَرُسُ، قُمْ اذْخُ وَكُلْ!» ١٤ وَلَكِنْ بَطَرُسُ أَجَابَ: «كَلَّا يَا رَبُّ، فَإِنَّا لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا مُحَرَّمًا أَوْ نَجَسًا.» ١٥ فَقَالَ لَهُ الصَّوْتُ أَيْضًا: «مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تَحْسَبُهُ أَنْتَ نَجَسًا!» ١٦ وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الْوَعَاءُ إِلَى السَّمَاءِ. ١٧ تَحَيَّرَ بِطَرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ عَنْ مَعْنَى الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا. وَإِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ كَرْنِيلْيُوسُ قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سَمْعَانَ الدَّبَاغِ وَوَقَفُوا بِالْبَابِ ١٨ يَسْتَخِيرُونَ: «هَلْ سَمْعَانُ الْمَلَقَّبُ بِطَرُسَ مُقِيمٌ هُنَا؟» ١٩ فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَ بَطَرُسُ يُوَاصِلُ التَّفَكِيرَ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهُ الرُّوحُ: «بِالْبَابِ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ ٢٠ فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ وَرَافِقْهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ، فَإِنِّي أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ.» ٢١ فَانْزَلَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَ. فَمَا سَبَبُ حُضُورِكُمْ؟» ٢١ فَأَجَابُوهُ: «قَائِدُ الْمِئَةِ كَرْنِيلْيُوسُ رَجُلٌ صَالِحٌ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ شَعْبُ الْيَهُودِ جَمِيعًا. وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِوَاسِطَةِ مَلَاكٍ طَاهِرٍ أَنْ يَسْتَدْعِيكَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ كَلَامٍ.» ٢٢ فَدَعَاهُمْ بِطَرُسُ لِيُضُوا اللَّيْلَةَ ضِيوفًا بِذَلِكَ الْبَيْتِ. وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ مَعَهُمْ، يَرِافِقُهُ بَعْضُ الْإِخْوَةِ مِنْ يَافَا، ٢٣ فَوَصَلُوا قَيْصَرِيَّةَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَكَانَ كَرْنِيلْيُوسُ يَنْتَظِرُ وَصُولَهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَقَارِبَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الْمُقَرَّبِينَ. ٢٤ فَمَا إِنْ دَخَلَ بِطَرُسُ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلْيُوسُ سَاجِدًا لَهُ، ٢٥ فَانْهَضَهُ بِطَرُسُ وَقَالَ: «قُمْ! مَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ مِثْلُكَ!» ٢٦ وَدَخَلَ بِطَرُسُ وَهُوَ يُجَادِثُهُ، فَرَأَى جَمْعًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ، ٢٧ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْيَهُودِيِّ أَنْ يَتَعَاطَلَ مَعَ الْأَجْنَبِيِّ أَوْ يَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَرَانِي أَلَّا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ. ٢٨ فَلِذَلِكَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ، تَلِيَّةً لِدَعْوَتِكُمْ. فَمَا هُوَ سَبَبُ دَعْوَتِكُمْ لِي؟» ٢٩ فَأَجَابَ كَرْنِيلْيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ أَصِلِي فِي بَيْتِي صَلَاةَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَظَهَرَ أَمَامِي لَجَآءُ رَجُلٍ يَلْبَسُ ثَوْبًا بَرَقًا ٣٠ وَقَالَ لِي: يَا كَرْنِيلْيُوسُ، سَمِعَ اللَّهُ صَلَاتَكَ وَذَكَرَ صَدَقَاتَكَ. ٣١ وَالْآنَ أَرْسِلْ رَجُلًا إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمَلَقَّبَ بِطَرُسَ. إِنَّهُ يَقِيمُ فِي بَيْتِ سَمْعَانَ الدَّبَاغِ عِنْدَ الْبَحْرِ. ٣٢ فَأَرْسَلْتُ حَالًا أَدْعُوكَ، وَقَدْ أَحْسَنْتُ بِمِجِئِكَ. وَنَحْنُ الْآنَ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ اللَّهِ لِنَسْمَعَ كُلَّ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ.» ٣٣ فَبَدَأَ بِطَرُسُ كَلَامَهُ قَائِلًا: «تَبَيَّنَ لِي فِعْلًا أَنَّ اللَّهَ لَا يَفْضِلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ، ٣٤ بَلْ يَقْبَلُ مَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ الصَّلَاحَ مِمَّا كَانَتْ جِنْسِيَّتُهُ. ٣٥ وَقَدْ أَرْسَلَ كَلِمَتُهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَشَّرَهُمُ بِالسَّلَامِ بِوَاسِطَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَبِّ الْجَمِيعِ. ٣٦ وَلَا بَدَأَ أَنْكُمْ عَرَفْتُمْ بِكُلِّ مَا جَرَى فِي بِلَادِ الْيَهُودِ، وَكَانَ بَدْءُ الْأَمْرِ فِي الْجَلِيلِ بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي نَادَى بِهَا يُوْحَنَّا. ٣٧ فَقَدْ مَسَحَ اللَّهُ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِالْقُدْرَةِ، فَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْمَلُ الْخَيْرَ، وَيَشْفِي جَمِيعَ الَّذِينَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ. ٣٨ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ عَلَى كُلِّ مَا قَامَ بِهِ فِي بِلَادِ الْيَهُودِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ قَتَلُوهُ حَقًّا، مُعَلِّقًا عَلَى خَشَبَةٍ. ٣٩ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَجَعَلَهُ يَظْهَرُ، ٤٠ لَا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ، بَلْ لِلشُّهُودِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ، لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ٤١ ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نُبَشِّرَ شَعْبَنَا بِهِ، وَنَشْهَدَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَيْنَهُ اللَّهُ دِينًا لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ. ٤٢ لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنْلِ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا.» ٤٣ وَبَيْنَمَا كَانَ بِطَرُسُ يَتَكَلَّمُ هَذَا

الْكَلَامَ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ. ٤٥ فَدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الْيَهُودَ الَّذِينَ جَاءُوا بِرِفْقَةِ بُطْرُسَ، لِأَنَّ هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَاضَتْ أَيْضًا عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ، ٤٦ إِذْ سَمِعُوهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ، وَيَسَبِّحُونَ اللَّهَ. فَقَالَ بُطْرُسُ: ٤٧ «أَيْسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ فَلَا يَتَعَمَّدَ أَيْضًا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مِثْلَنَا؟» ٤٨ وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَمَّدُوا بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ثُمَّ دَعَوْهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ أَيَّامٍ.

١١

١ وَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالْإِخْوَةُ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ، ٢ فَمَا إِنْ عَادَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَادَلَهُ دُعَاةُ الْخِنَانِ، وَعَارِضُوهُ قَائِلِينَ: ٣ «كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غَيْرِ مَخْتَوِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟» ٤ فَشَرَحَ لَهُمْ بُطْرُسُ مَا حَدَثَ عَلَى التَّوَالِي، وَقَالَ: ٥ «كُنْتُ أَصِلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا، فَوَقَعْتُ عَلَى غَيْبِيَّةٍ، فَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَا وَعَاءٍ يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقَمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا الْأَرْبَعَةِ، وَقَدْ تَدَلَّى إِلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ. ٦ وَعِنْدَمَا تَأَمَّلْتُهُ مَلِيًّا وَجَدْتُ فِيهِ أَنْوَاعَ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّوْاحِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعًا، ٧ وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: يَا بُطْرُسُ، قُمْ أَذْبَحْ وَكُلْ! ٨ فَأَجَبْتُ: كَلَّا يَا رَبُّ، فَلَمْ يَدْخُلْ فِي قِطْعِ شَيْءٍ مُحَرَّمٍ أَوْ نَجِسٍ. ٩ فَقَالَ لِي الصَّوْتُ السَّمَاوِيُّ أَيْضًا: مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تَحْسَبُهُ أَنْتَ نَجِسًا. ١٠ وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ سَحَبَ الْوَعَاءُ بِمَا فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ. ١١ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ مُرْسَلُونَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةٍ وَصَلُوا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ مُقِيمًا فِيهِ، ١٢ فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ بَلَا تَرَدُّدٍ، فَذَهَبْتُ، وَرَافَقَنِي هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ السَّتَّةُ. وَعِنْدَ دُخُولِنَا بَيْتَ الرَّجُلِ، ١٣ أَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَكُ فِي بَيْتِهِ وَأَقْفًا وَقَائِلًا لَهُ: أَرْسِلْ رِجَالًا إِلَى يَافَا، وَاسْتَدْعِ سَمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بِطْرُسَ، ١٤ وَهُوَ يَكَلِّمُكَ كَلَامًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَاهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعًا. ١٥ وَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا حَلَّ عَلَيْنَا فِي الْبَدَايَةِ ١٦ فَتَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ الرَّبُّ لَنَا: إِنَّ يَوْحَنَّا عَمَدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ١٧ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ سَاوَاهُمْ بِنَا فَأَعْطَاهُمْ هِبَةَ الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا، إِذْ آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أُعِيقَ اللَّهُ؟» ١٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُعَارِضُونَ هَذَا، سَكَتُوا، وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «إِذَنْ، قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ أَيْضًا عَلَى غَيْرِ الْيَهُودِ بِالتَّوْبَةِ لِنَوَالِ الْحَيَاةِ.» ١٩ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بِسَبَبِ الاضطهادِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِ اسْتِفَانُوسَ، فَرَفُّوا بِفِينِيقِيَّةٍ وَقَبْرُصَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، وَهُمْ لَا يُبَشِّرُونَ بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ. ٢٠ غَيْرَ أَنَّ بَعْضًا مِنْهُمْ، وَهُمْ أَصْلًا مِنْ قَبْرُصَ وَالْقَيْروَانِ، وَصَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ، وَأَخَذُوا يُبَشِّرُونَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا بِالرَّبِّ يَسُوعَ. ٢١ فَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَأَمِنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ وَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ. ٢٢ وَوَصَلَ خَبَرُ ذَلِكَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ. ٢٣ فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى النِّعْمَةَ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ، امْتَلَأَ فَرَحًا، وَحَثَّ الْجَمِيعَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الرَّبِّ بِعِزْمِ الْقَلْبِ. ٢٤ فَقَدْ كَانَ بَرْنَابَا رَجُلًا صَالِحًا مُتَمَلِّئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ. وَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ كَبِيرٌ. ٢٥ وَتَوَجَّهَ بَرْنَابَا إِلَى طَرَسُوسَ يَحْتِثُ عَنْ شَاوُلَ. ٢٦ وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَكَانَا يَجْتَمِعَانِ مَعَ الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ سَنَةً كَامِلَةً، وَيُعَلِّمَانِ جَمْعًا كَبِيرًا. وَفِي أَنْطَاكِيَّةَ أَطْلَقَ عَلَى تَلَامِيذِ الرَّبِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ اسْمَ الْمَسِيحِيِّينَ. ٢٧ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، ٢٨ وَبَيْنَهُمْ نَبِيُّ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، تَنَبَّأَ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ أَنَّ مَجَاعَةً عَظِيمَةً سَتَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا. وَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الْمَجَاعَةُ فِعْلًا فِي عَهْدِ الْقَيْصَرِ كُلُودِيُوسَ. ٢٩ لِذَلِكَ قَرَّرَ التَّلَامِيذُ فِي أَنْطَاكِيَّةَ أَنْ يَبْعَرَ كُلُّ مَنْهُمْ بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهُ، وَيُرْسَلُوا إِعَانَةً إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُقِيمِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. ٣٠ فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَرْسَلُوا الْإِعَانَةَ إِلَى الشُّيُوخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

١٢

١ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَدَأَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ يَضْطَهِدُ بَعْضَ أَفْرَادِ الْكَنِيسَةِ، ٢ فَقَتَلَ يَعْقُوبَ شَقِيقَ يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ. ٣ وَلَمَّا رَأَى أَنَّ هَذَا يَرْضِي الْيَهُودَ، قَرَّرَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضًا، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ الْفَطِيرِ. ٤ فَلَمَّا قَبِضَ عَلَيْهِ، أَوْدَعَهُ السِّجْنَ تَحْتَ حِرَاسَةِ أَرْبَعِ مَجْمُوعَاتٍ مِنَ الْحِرَاسِ، تَتَكَوَّنُ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا مِنْ أَرْبَعَةِ جُنُودٍ. وَكَانَ يَنْوِي أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَى الْيَهُودِ بَعْدَ عِيدِ الْفَصْحِ، ٥ فَأَبْقَاهُ فِي السِّجْنِ. أَمَّا الْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَرْفَعُ الصَّلَاةَ الْحَارَّةَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِ. ٦ وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ قَدْ نَوَى أَنْ يُسَلِّمَ بُطْرُسَ بَعْدَهَا، كَانَ بُطْرُسُ نَائِمًا بَيْنَ جُنْدِيَيْنِ، مُقَيَّدًا بِسِلْسَلَتَيْنِ، وَأَمَامَ الْبَابِ جُنُودٌ يَحْرُسُونَ السِّجْنَ. ٧ وَخَافَةً حَضَرَ مَلَاكٌ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ، فَامْتَلَأَتْ غُرْفَةُ السِّجْنِ نُورًا. وَضَرَبَ الْمَلَاكُ بُطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ وَأَيْقَظَهُ وَقَالَ: «قُمْ سَرِيعًا!» فَسَقَطَتِ السِّلْسَلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. ٨ فَقَالَ لَهُ الْمَلَاكُ: «شُدَّ حِرَامَكَ، وَالْبَسْ حِذَاءَكَ!» فَفَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «الْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتَّبِعْنِي!» ٩ فَخَرَجَ بُطْرُسُ يَتَّبِعُ الْمَلَاكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا، وَلَا يَدْرِي أَنَّ مَا يَجْرِي عَلَى يَدِ الْمَلَاكِ أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ. ١٠ وَاجْتَاَزَا نُقْطَةَ الْحِرَاسَةِ الْأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَى بَابِ السِّجْنِ الْحَدِيدِيِّ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْمَدِينَةِ انْفَتَحَ لهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا. وَبَعْدَمَا عَبَرَا شَارِعًا وَاحِدًا، فَارَقَهُ الْمَلَاكُ حَالًا. ١١ عِنْدَئِذٍ اسْتَعَادَ بُطْرُسُ وَعِيَهُ، فَهَتَفَ: «الآنَ أَيقَنْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَاكَهُ فَأَنْقَذَنِي مِنْ قَبْضَةِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ تَوَقُّعَاتِ شَعْبِ الْيَهُودِ!» ١٢ وَإِذْ أَدْرَكَ ذَلِكَ، انْتَجَهَ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا الْمَلْقَبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُجْتَمِعِينَ يَصَلُّونَ. ١٣ وَلَمَّا وَصَلَ قَرَعَ الْبَابَ الْخَارِجِيَّ، فَجَاءَتْ خَادِمَةٌ اسْمُهَا رُودَا لِتَسْمَعَ. ١٤ فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ لَمْ تَفْتَحْ لِشِدَّةِ الْفَرَجِ، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ تُبَشِّرُ الْحَاضِرِينَ بِأَنَّ بُطْرُسَ بِالْبَابِ. ١٥ فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْزِينُ!» وَلَكِنَّهَا أَكْثَرَتْ لَهُمْ الْخَبَرَ، فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ مَلَاكٌ بِطْرُسَ!» ١٦ أَمَّا بُطْرُسُ فَوَاصَلَ قَرَعَ الْبَابِ حَتَّى فَتَحُوا لَهُ. فَلَمَّا رَأَوْهُ اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِمُ الدَّهْشَةُ! ١٧ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ يَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ مِنَ السِّجْنِ، وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالْإِخْوَةَ بِهَذَا.» ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ. ١٨ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ حَدَّثَتْ بَلْبَلَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْجُنُودِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «مَا الَّذِي جَرَى لِبُطْرُسَ؟» ١٩ وَلَمَّا أَمَرَ هِيرُودُسُ بِاسْتِدْعَائِهِ وَلَمْ يَجِدْهُ، أَجْرَى تَحْقِيقًا مَعَ الْحِرَاسِ، وَأَمَرَ بِإِعْدَائِهِمْ. ثُمَّ انْتَقَلَ هِيرُودُسُ مِنْ مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَأَقَامَ فِيهَا. ٢٠ وَكَانَ نَاقِمًا عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا. فَاتَّفَقُوا وَأَرْسَلُوا وَفْدًا مِنْهُمْ يَسْتَغْفِقُونَ بِلَا سِتْسَ حَاجِبِ الْمَلِكِ طَالِبِينَ الْأَمَانَ، لِأَنَّ مَنَاطِقَتَهُمْ كَانَتْ تَكْسِبُ رِزْقَهَا مِنْ مَمْلَكَةِ هِيرُودُسَ. ٢١ وَفِي الْيَوْمِ الْمُعَيَّنِ لِمُقَابَلَةِ الْوَفْدِ، ارْتَدَى هِيرُودُسُ ثَوْبَهُ الْمُلُوكِيَّ، وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ يُخَاطِبُهُمْ. ٢٢ فَهَتَفَ الشَّعْبُ قَائِلِينَ: «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ!» ٢٣ فَضْرِبُهُ مَلَاكٌ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ فِي الْحَالِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْمَجْدَ لِلَّهِ، فَأَكَلَهُ الدُّودُ وَمَاتَ! ٢٤ أَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزْدَادُ اِنْتِشَارًا. ٢٥ وَكَانَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ قَدْ أَنْجَزَا الْمِهْمَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَرَجَعَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ وَمَعَهُمَا يُوحَنَّا الْمَلْقَبُ مَرْقُسَ.

١٣

١ وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَّةِ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُعَلِّينَ، وَمِنْهُمْ بَرْنَابَا؛ وَسَمِعَانُ الَّذِي يُدْعَى الْأَسُودَ؛ وَلُوكْيُوسُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ؛ وَمَتَايْنُ الَّذِي تَرَبَّى فِي طُفُولَتِهِ مَعَ هِيرُودُسَ حَاكِمِ الرُّبْعِ؛ وَشَاوُلُ. ٢ وَذَاتَ يَوْمٍ، وَهُمْ صَائِمُونَ يَتَعَبَّدُونَ لِلرَّبِّ، قَالَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُّسُ: «خَصِّصُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ.» ٣ فَبَعْدَمَا صَامُوا وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمْ أَطْلَقُوهُمَا. ٤ وَإِذْ أَرْسَلَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، تَوَجَّهَا إِلَى مِينَاءِ سُلُوكِيَّةَ، وَسَافَرَا بِحَرًا بِاتِّجَاهِ قُبْرُصَ. ٥ وَلَمَّا وَصَلَا الْجَزِيرَةَ نَزَلَا فِي سَلَامِيَسَ، وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَكَانَ يَرِافِقُهُمَا يُوحَنَّا مُعَاوِنًا لَهُمَا. ٦ وَاجْتَاَزَا الْجَزِيرَةَ كُلَّهَا حَتَّى وَصَلَا بَاْفُوسَ.

وَهَنَّاكَ قَابِلًا سَاحِرًا يَهُودِيًّا نَبِيًّا دَجَلًا، اسْمُهُ بَارِيشُوعٌ،^٧ وَكَانَ مُقَرَّبًا مِنْ سَرَجْيُوسَ بُولُسَ حَاكِمِ قَبْرِصَ. وَكَانَ الْحَاكِمُ ذَكِيًّا، فَاسْتَدْعَى بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَكَلِّمَاهُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ.^٨ فَعَارَضَهُمَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ، وَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ، سَاعِيَا أَنْ يَحُولَ الْحَاكِمُ عَنِ الْإِيمَانِ.^٩ أَمَّا شَاوُلُ، وَاسْمُهُ أَيْضًا بُولُسُ، فَامْتَلَأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَنَظَرَ إِلَى السَّاحِرِ وَقَالَ: ^{١٠} «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ غَشَا وَخْبًا! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَاعَدُو كُلَّ بَرٍّ! أَمَا تَكْفُ عَنْ تَعْوِجِ طُرُقِ الرَّبِّ الْمُسْتَقِيمَةِ؟ ^{١١} الْآنَ سَتَمْتَدُّ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَصِيرُ أَعْمَى لَا تَبْصُرُ النُّورَ إِلَى حِينٍ.» وَفِي الْحَالِ سَقَطَتْ عَلَى عَيْنَيْهِ غَمَامَةٌ مُظْلِمَةٌ، فَأَخَذَ يَدُورُ طَالِبًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ! ^{١٢} وَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا جَرَى آمَنَ مَدْهُوشًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ. ^{١٣} وَابْحَرَ بُولُسَ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بَافُوسَ إِلَى بَرَجَةٍ فِي بَمْفِيلِيَّةَ. وَهَنَّاكَ فَارَقَ يُوْحَنَّا بُولُسَ وَبَرْنَابَا وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٤} أَمَّا هُمَا فَسَافَرَا مِنْ بَرَجَةٍ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ التَّابِعَةِ لِمُقَاطَعَةِ بَيْسِيْدِيَّةَ. وَدَخَلَا الْمَجْمَعَ الْيَهُودِيَّ يَوْمَ السَّبْتِ، وَجَلَسَا. ^{١٥} وَبَعْدَ قِرَاءَةِ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعَ يَقُولُونَ: «أَيُّهَا الْأَخَوَانِ، إِنْ كَانَ عِنْدَكُمَا مَا تَعْظَانِ بِهِ الْمُجْتَمِعِينَ، فَتَكَلَّمَا.» ^{١٦} فَوَقَفَ بُولُسُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَا مَنْ تَتَّقُونَ اللَّهَ: ^{١٧} إِنَّ إِلَهَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِ شَعْبِنَا طَوَالَ غُرْبَتِهِمْ فِي مِصْرَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا بِقُدْرَةِ ذِرَاعِهِ الْفَاتِكَةِ. ^{١٨} وَعَالَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ^{١٩} ثُمَّ أَزَالَ سَبْعَةَ شُعُوبٍ مِنْ بِلَادِ كَنْعَانَ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، ^{٢٠} نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. بَعْدَ ذَلِكَ، أَقَامَ لَهُمْ قَضَاةً كَانَ آخِرُهُمُ النَّبِيُّ صُوءِيلُ. ^{٢١} فَطَلَبَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُؤَلِّيَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، فَأَقَامَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، فَلَمَّا كَانَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^{٢٢} ثُمَّ عَزَلَهُ اللَّهُ، وَعَيْنُ بَدَلًا مِنْهُ دَاوُدَ الَّذِي شَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَى رَجُلًا يُوَافِقُ قَلْبِي، سَيَعْمَلُ كُلَّ مَا أَسْأَلُ. ^{٢٣} وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مُخْلِصًا هُوَ يَسُوعُ، إِنْتِمَاءً لَوَعْدِهِ. ^{٢٤} وَقَدْ سَبَقَ يُوْحَنَّا مَجِيءَ يَسُوعَ، فَدَعَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا إِلَى مَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ. ^{٢٥} وَلَمَّا أَوْشَكَ يُوْحَنَّا أَنْ يَنْبِيَّ مِهْمَتَهُ، قَالَ: مَنْ تَظُنُّونَنِي؟ لَسْتُ أَنَا (الْمُخْلِصُ)، بَلْ إِنَّهُ آتٍ بَعْدِي. وَلَسْتُ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَهْلَ رِبَاطٍ حَذَائِهِ! ^{٢٦} أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، يَا بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَا كُلَّ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ مِنَ الْحَاضِرِينَ هُنَا: إِلَيْنَا أَرْسَلَ اللَّهُ كَلِمَةَ هَذَا الْخَلَّاصِ! ^{٢٧} فَإِنَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ عَمِلُوا عَلَى إِنْتِمَاءٍ مَا يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْتٍ مِنْ نُبُوءَاتٍ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِذْ حَكَمُوا عَلَى يَسُوعَ بِالْمَوْتِ، ^{٢٨} وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا عَلَيْهِ أَيْ جُرْمٍ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، طَلَبُوا مِنْ بِيَلَاطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ^{٢٩} وَبَعْدَمَا نَفَذُوا فِيهِ كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَزَلُّوهُ عَنِ الصَّلِيبِ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ. ^{٣٠} وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، ^{٣١} فَظَهَرَ عِدَّةَ أَيَّامٍ لِلَّذِينَ رَافَقُوهُ مِنْ مَنَاطِقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَهُمْ الْآنَ يَشْهَدُونَ بِذَلِكَ أَمَامَ الشَّعْبِ. ^{٣٢} وَهَذَا نَحْنُ الْآنَ نُبَشِّرُكُمْ بِأَنَّ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ آبَاءَنَا، ^{٣٣} قَدْ أَتَاهُ لَنَا نَحْنُ أَبْنَاءُهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعُ مِنَ الْمَوْتِ وَفَقًّا لِمَا كُتِبَ فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي: أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. ^{٣٤} وَأَمَّا أَنْ اللَّهَ قَدْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَلَنْ يَدَعَ الْفَسَادَ يَنَالُ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ، فَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: سَأَمْنَحُكُمْ الْبَرَكَاتِ الْمُقَدَّسَةَ الصَّادِقَةَ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ. ^{٣٥} وَيَقُولُ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: لَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ الْقُدُّوسَ يَرَى فُسَادًا. ^{٣٦} وَقَدْ مَاتَ دَاوُدَ بَعْدَمَا خَدَمَ شَعْبَهُ فِي عَصْرِهِ وَفَقًّا لِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَدُفِنَ فَاحْتَقَ بِآبَائِهِ، وَنَالَ مِنْهُ الْفَسَادُ. ^{٣٧} أَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَلِ مِنْهُ الْفَسَادُ قَطُّ. ^{٣٨} فَاعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّهُ يَسُوعُ تَبَشِّرُونَ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، ^{٣٩} وَأَنَّهُ بِهِ يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا عَجَزَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى أَنْ تَبْرِرهَ مِنْهُ. ^{٤٠} فَاحْذَرُوا لئَلَّا يَحِلَّ بِكُمْ مَا قِيلَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ: ^{٤١} انْظُرُوا أَيُّهَا الْمُتَهَابُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَاهْلِكُوا! فَإِنِّي أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ عَمَلًا لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ أَحَدٌ لَمَّا صَدَقْتُمْ!» ^{٤٢} وَفِيمَا الْحَاضِرُونَ يَنْصَرِفُونَ، طَلَبُوا إِلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا أَنْ يَعُودَا فِي السَّبْتِ التَّالِي وَيُحَدِّثَاهُمُ بِهَذَا الْأَمْرِ. ^{٤٣} وَتَبِعَهُمَا بَعْدَ الْجَمْعِ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمَتَهَوِّدِينَ الْعَابِدِينَ، فَأَخَذَا يَكَلِّمَانِهِمْ وَيُشَجِّعَانِهِمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ. ^{٤٤} وَفِي السَّبْتِ التَّالِي اجْتَمَعَ أَهْلُ

المدينة كلهم تقريباً ليسمعوا كلمة الله. ٤٥ فلما رأى اليهود الجموع ملأت الغيرة صدورهم، وأخذوا يعارضون كلام بولس مجدّفين. ٤٦ فخطبهم بولس وبرنابا بجرأة قائلين: «كان يجب أن نبلغكم أنتم أولاً كلمة الله، ولكنكم رفضتموها فأظهرتم أنكم لا تستحقون الحياة الأبدية. وها نحن نتوجه إلى غير اليهود! ٤٧ فقد أوصانا الرب قائلاً: قد جعلتك نوراً للأمم، لتكون سبيل خلاص إلى أقصى الأرض!» ٤٨ فلما سمع غير اليهود ذلك، فرحوا جداً، ومجدوا كلمة الرب. وأمن جميع من أعداهم الله للحياة الأبدية. ٤٩ وهكذا انتشرت كلمة الرب في المنطقة كلها. ٥٠ ولكن اليهود حرّضوا النساء التيبليات والمتعبدات ووجهاء المدينة، وأثاروا الاضطهاد على بولس وبرنابا، حتى طردوهما من بلدهم، ٥١ ففرضوا عليهم غبار أقدامهما وتوجّها إلى مدينة إيقونية. ٥٢ أما التلاميذ، فقد امتلأوا من الفرح ومن الروح القدس.

١٤

١ وفي إيقونية دخل بولس وبرنابا إلى المجمع اليهودي كعادتهما، وأخذَا يتكلمان حتى آمن جمع كبير من اليهود واليونانيين. ٢ ولكن اليهود الذين لم يؤمنوا أثاروا غير اليهود على الإخوة، وأفسدوا عقولهم. ٣ إلا أن بولس وبرنابا بقيا هناك فترة طويلة يبشّران بالرب بكل جرأة، وأيدهما الرب شاهداً لكلمة نعمته بما أجراه على أيديهما من آيات وعجائب. ٤ فانقسم أهل إيقونية فريقين: فمنهم من كان مع اليهود، ومنهم من كان مع الرسلين. ٥ ولما أوشك غير اليهود واليهود ورؤساؤهم أن يهينوا الرسلين ووجوههما بالحجارة، ٦ علماً بذلك فهربا إلى مدينتي لسترة ودربة الواقعتين في مقاطعة ليكاونية، وإلى المنطقة المحيطة بهما، ٧ وأخذَا يبشّران هناك. ٨ وكان يقيم في مدينة لسترة كسيح مقعد منذ ولادته لم يمش قط. ٩ فإذا كان يصغي إلى حديث بولس فرأى فيه إيماناً بأنه سيشفى، ١٠ فداده بأعلى صوته: «انهض واقف على رجلك!» فقفز الرجل وبدأ يمشي. ١١ فلما رأى الحاضرون ما قام به بولس هتفوا باللغة الليكاونية: «اتخذ الآلهة صورة بشر ونزلوا بيننا!» ١٢ ثم دعوا برنابا زفس وبولس هرمس، لأنه كان يدير الحديث. ١٣ وكان عند مدخل المدينة معبد للإله زفس، فجاء كاهنه على رأس جمع من المدينة، وهم يحملون أكاليل الزهور ويجرون الثيران ليقدموها ذبيحة لبولس وبرنابا. ١٤ فلما سمع الرسولان بذلك مرّقا شياهما، وأسرعَا إلى المجمعين ١٥ وهما يصرخان: «لماذا تفعلون هذا أيها الناس؟ ما نحن إلا بشر ضعفاء مثلكم، نبشركم بأن ترجعوا عن هذه الأشياء الباطلة إلى الله الحي صانع السماء والأرض والبحر، وكل ما فيها، ١٦ وقد ترك الأمم في العصور الماضية يسلكون في طرقهم، ١٧ مع أنه لم يتركهم دون شاهد يدهم عليه. فهو مازال ينعم عليكم بالخير، ويرزقكم من السماء أمطاراً ومواسم مثمرة، ويشبعكم طعاماً ويملأ قلوبكم سروراً.» ١٨ بهذا الكلام تمكّنَا بعد جهد من إقناع الجموع بعدم تقديم الذبائح لهما. ١٩ بعد ذلك جاء بعض اليهود من أنطاكية وإيقونية، واستمالوا الجموع، فرجموا بولس حتى ظنوا أنه مات، وجروه إلى خارج المدينة. ٢٠ ولما أحاط به التلاميذ، قام وعاد إلى المدينة. وفي اليوم التالي سافر مع برنابا إلى دربة، ٢١ وبشرا أهلها، فصار كثيرون منهم تلاميذ للرب. ثم رجعا إلى لسترة، ومنها إلى إيقونية، وأخيراً إلى أنطاكية. ٢٢ وفي هذه الأماكن كلها كانا يشددان عزيمتهما للتلاميذ، ويحثّانهم على الثبات في الإيمان، مؤكّدين لهم أن دخول ملكوت الله يقتضي أن نقاسي صعوبات كثيرة. ٢٣ وعينا للتلاميذ شيوخاً في كل كنيسة. ثم صلباً بأصوام وأسما الجميع وديعة بين يدي الرب الذي آمنوا به. ٢٤ ثم سافرا من مقاطعة بيسيدية، ووصلا إلى بمفيلية. ٢٥ وبشرا بكلمة الله في برجة، ثم سافرا إلى أتالية. ٢٦ ومن هناك عادا بجراً إلى مدينة أنطاكية، حيث كان المؤمنون قد أسلموهما إلى نعمة الله ليقوما بالعمل الذي قد أنجزاه. ٢٧ ولما وصلا،

اسْتَدْعَا كَنِيسَةَ إِلَى الْجَمْعِ، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِوَاسِطَتِهِمَا، وَبَآنَهُ فَتَحَّ بَابَ الْإِيمَانِ لِغَيْرِ الْيَهُودِ. ٢٨ وَأَقَامَا مَعَ التَّلَامِيذِ هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً.

١٥

١ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ مَنَاطِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ الْإِخْوَةَ قَائِلِينَ: «لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا مَا لَمْ تُخْتَنُوا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى» ٢ فَجَادَلَهُمْ بُولُسُ وَبِرْنَابَا جِدَالًا عَنِيفًا. وَبَعْدَ الْمُنَاقَشَةِ قَرَّرَ مُؤْمِنُو أَنْطَاكِيَّةِ أَنْ يَذْهَبَ بُولُسُ وَبِرْنَابَا مَعَ بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَقْبِلُوا الرُّسُلَ وَالشُّيُوخَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيَجْتَنُوا مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. ٣ وَبَعْدَمَا وَدَّعْتَهُمُ الْكَنِيسَةُ، سَافَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُورًا بِمَدَنِ فِينِيقِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مُخْبِرِينَ الْإِخْوَةَ فِيهَا بِأَنْ غَيْرَ الْيَهُودِ أَيْضًا قَدْ اهْتَدَوْا إِلَى الْمَسِيحِ، فَأَشَاعُوا بِذَلِكَ فَرَحًا كَبِيرًا بَيْنَ الْإِخْوَةِ جَمِيعًا. ٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَتْ بِهِمُ الْكَنِيسَةُ بِمَنْ فِيهَا مِنْ رُسُلٍ وَشُيُوخَ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِوَاسِطَتِهِمْ. ٥ وَلَكِنْ بَعْضُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، ثُمَّ آمَنُوا، وَقَفُوا وَقَالُوا: «يَجِبُ أَنْ يُخْتَنَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ وَيَلْزَمُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ مُوسَى.»

□ فَقَدَّ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ اجْتِمَاعًا لِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. ٧ وَبَعْدَ نِقَاشٍ كَثِيرٍ، وَقَفَ بَطْرُسُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرُ الْيَهُودِ كَلِمَةَ الْبُشَارَةِ عَلَى لِسَانِي وَيُؤْمِنُوا. ٨ وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ عَلَى قَبُولِهِ لَهُمْ إِذْ وَهَبَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا وَهَبَنَا إِيَّاهُ. ٩ فَهُوَ لَمْ يَفْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. ١٠ فَلِهَذَا تُعَارِضُونَ اللَّهَ فَتَحْمِلُونَ تَلَامِيذَ الرَّبِّ عِبْنًا ثَقِيلًا عِزَّ الْأَبَاءِ وَنَحْنُ عَنْ حَمَلِهِ؟ ١١ فَحَنَنْ نَوْْمُنُ بِأَنَّا نَخْلُصُ، كَمَا يَخْلُصُونَ هُمْ، بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ.» □□ عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ الْجِدَالُ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ، وَأَخَذُوا يَسْتَمْعُونَ إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ وَهُمَا يُخْبِرَانِهِمَا بِمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ بِوَاسِطَتِهِمَا مِنْ عِلَامَاتٍ وَعَجَائِبَ بَيْنَ غَيْرِ الْيَهُودِ. ١٣ وَبَعْدَ انْتِهَائِهِمَا مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ يَعْقُوبُ: ١٤ «اسْتَمِعُوا لِي أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: أَخْبَرْتُكُمْ سَمِعَانُ كَيْفَ تَفَقَّدَ اللَّهُ مِنْذُ الْبَدَايَةِ غَيْرَ الْيَهُودِ لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شُعْبًا يَحْمِلُ اسْمَهُ؛ ١٥ وَتَوَافَقَ هَذَا أَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ. ١٦ سَاعُودُ مِنْ بَعْدِ هَذَا وَابْنِي خِيَمَةَ دَاوُدَ الْمُهْدِمَةِ ثُمَّ أَقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَبْنِيَا مِنْ جَدِيدٍ، ١٧ لِكَيْ يَسْعَى إِلَى الرَّبِّ بَاقِي النَّاسِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْمِلُ اسْمِي، يَقُولُ الرَّبُّ، فَاعِلُ هَذِهِ الْأُمُورِ ١٨ الْمَعْرُوفَةِ لَدَيْهِ مِنْذُ الْأَزَلِ. ١٩ لَذَلِكَ أَرَى أَنْ لَا نَضَعَ عِبْنًا عَلَى الْمُهْتَدِينَ إِلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ، ٢٠ بَلْ نَكْتُبْ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوَصِّيهُمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ النَّجِسَةِ الْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ ارْتِكَابِ الزِّنَى، وَعَنِ تَنَاوُلِ لَحْمِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ الدَّمِّ. ٢١ فَإِنَّ لِمُوسَى، مِنْذُ الْقَدَمِ، أَتْبَاعًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، يَقْرَأُونَ شَرِيعَتَهُ وَيُبَشِّرُونَ بِهَا فِي الْمَجَامِعِ كُلِّ سَبْتٍ.» □□ عِنْدَ ذَلِكَ أَجْمَعَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ وَالْجَمَاعَةُ كُلُّهَا عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ مِنَ الْإِخْوَةِ يُرْسِلُونَهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ مَعَ بُولُسَ وَبِرْنَابَا. فَاخْتَارُوا يَهُوذَا، الْمَلَقَبَ بِرَسَابَا، وَسِيلَا، وَكَانَ لهُمَا مَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَةِ. ٢٣ وَسَلَّمُوهُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ: «مِنَ الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ وَالْإِخْوَةِ، إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ فِي مَقَاطِعَاتِ أَنْطَاكِيَّةِ وَسُورِيَّةِ وَكِلِكِيَّةِ: سَلَامٌ! ٢٤ عَلِمْنَا أَنَّ بَعْضَ الْأَشْخَاصِ ذَهَبُوا مِنْ عِنْدِنَا إِلَيْكُمْ، دُونَ تَقْوِيضٍ مِنَّا فَأَثَارُوا بِكَلَامِهِمْ الْأَضْطِرَابَ بَيْنَكُمْ وَأَقْلَقُوا أَفْكَارَكُمْ. ٢٥، ٢٦ فَاجْمَعْنَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ عَلَى أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ قَدْ كَرَسَا حَيَاتَهُمَا لِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ أَخَوَيْنَا الْحَبِيبَيْنِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ. ٢٧ فَأَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلَا، لِيُبَلِّغَاكُمْ الرِّسَالَةَ نَفْسَهَا شِفَاهًا. ٢٨ فَقَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لَا نُحْمِلُكُمْ أَيَّ عِبٍّ فَوْقَ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكُمْ. ٢٩ إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ تَنَاوُلِ الدَّمِّ وَلَحْمِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ارْتِكَابِ الزِّنَى. وَتُحْسِنُونَ عَمَلًا إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ. عَافَاكُمْ اللَّهُ!» ٣٠ فَانْطَلَقَ حَامِلُو الرِّسَالَةِ، وَسَافَرُوا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ، حَيْثُ دَعَا الْجَمَاعَةُ إِلَى الْجَمْعِ، وَقَدَّمُوا إِلَيْهِمُ الرِّسَالَةَ. ٣١ وَلَمَّا قَرَأُوهَا فَرَحُوا بِمَا فِيهَا مِنْ تَشْجِيعٍ. ٣٢ وَكَانَ يَهُوذَا وَسِيلَا نَبِيَّيْنِ أَيْضًا، فَوَعِظَا

الإخوة كثيراً، وشدداً عزيمتهم. ٣٣ وبعد مدة من الزمن صرفهما الإخوة في أنطاكية بسلام إلى الذين أرسلوهما. ٣٤ ولكن سِيلاً استحسن البقاء في أنطاكية، فعاد يهوذا وحده. ٣٥ وبقي هناك أيضاً بولس وبرنابا يعلمان ويبشران بكلمة الرب، يعاونهما آخرون كثيرون. ٣٦ وبعد بضعة أيام قال بولس لبرنابا: «هيا نرجع لتفتقد الإخوة ونطالع على أحوالهم في كل مدينة بشرنا فيها بكلمة الرب.» □□ فاقترح برنابا أن يأخذا معهما يوحنا الملقب مرقس. ٣٨ ولكن بولس رفض أن يأخذه معهما، لأنه كان قد فارقهما في بفسليّة، ولم يرافقهما في الخدمة. ٣٩ فوقعت بينهما مشاجرة حتى انفصل أحدهما عن الآخر. فأخذ برنابا مرقس وسافر بحراً إلى قبرص، ٤٠ واختار بولس أن يرافقه سِيلاً. فاستودعه الإخوة إلى نعمة الله، ٤١ فسافر في مقاطعتي سوريّة وكليكية يشدد الكنائس.

١٦

١ ووصل بولس إلى دربة، ثم إلى لسترة، وكان فيها تلميذ اسمه تيموثاوس، أمه يهوديّة كانت قد آمنت بالمسيح، وأبوه يوناني. ٢ وكان الإخوة في لسترة وإيقونية يشهدون لتيموثاوس شهادة حسنة. ٣ فأحب بولس أن يصحبه في رحلته. ولأن يهود تلك المنطقة كانوا يعرفون أن أباه يوناني، فقد أخذه بولس وختنه. ٤ وأخذ بولس ورفاقه ينتقلون من مدينة إلى أخرى، يبلغون المؤمنين التوصيات التي أقرها الرسل والشيوخ في أورشليم، لكي يعملوا بها. ٥ فكانت الكنائس تتقوى في الإيمان، ويزداد عددها يوماً بعد يوم. ٦ ومنعهم الروح القدس من التبشير في مقاطعة أسيّا، فسافروا في مقاطعتي فريجيّة وغلّاطية. ٧ ولما وصلوا حدود مقاطعة ميسيا، اتجهوا نحو مقاطعة بيتينية، ولكن روح يسوع لم يسمح لهم بالدخول إليها، ٨ فتوجهوا إلى مدينة ترواس مروراً بميسيا. ٩ وفي تلك الليلة رأى بولس في رؤيا رجلاً من أهل مقدونية يتوسل إليه ويقول: «اعبر إلى مقدونية وأنجدنا!» ١٠ عندئذ تأكدنا أن الرب دعانا للتبشير في مقدونية. فاتجهنا إليها في الحال. ١١ فابخرنا من ميناء ترواس إلى جزيرة ساموثراكي. وفي اليوم التالي تابعنا السفر إلى ميناء نيبوليس، ١٢ ومنها إلى مدينة فيليبي، وهي كبرى مدن مقاطعة مقدونية، ومستعمرة للرومان. فبقينا فيها بضعة أيام. ١٣ وفي يوم السبت ذهبنا إلى ضفة نهر في إحدى ضواحي المدينة حيث جرت العادة أن تقام الصلاة. فجلسنا نكلم النساء المجتمعات، ١٤ ومن بينهن تاجرة أرجوان من مدينة ثياتيرا، متعبدة لله، اسمها ليدية، كانت تسمع ففتح الله قلبها لتقبل كلام بولس. ١٥ فلما تمددت هي وأهل بيتها، دعنا بالحاج لقبول ضيفاتها قائلة: «إن كنتم قد حكمتم أنني مؤمنة بالرب، فانزلوا ضيوفاً ببيتني.» فاضطرتنا إلى قبول دعوتها. ١٦ وذات يوم كنا ذاهبين إلى الصلاة، فالتفت بنا خادمة يسكنها روح عرافة، كانت تكسب سادتها ربحاً كثيراً من عرافتها، ١٧ فأخذت تسير وراء بولس ووراءنا صارخة: «هؤلاء الناس هم عبيد الله العليّ، يعلنون لكم طريق الخلاص.» □□ وظلت تفعل هذا أياماً كثيرة، حتى تضايق بولس كثيراً، فالتفت وقال للروح الذي فيها: «باسم يسوع المسيح، أمرك أن تخرج منها!» فخرج حالاً. ١٩ ولما رأى سادتها أن مورد رزقهم قد انقطع، قبضوا على بولس وسِيلاً، وجروهما إلى ساحة المدينة للحاكم، ٢٠ وقدموهما إلى الحكماء قائلين: «هذان الرجلان يبشران القوضى في المدينة؛ فهما يهوديان ٢١ يناديان بتقليد لا يجوز لنا نحن الرومانيين أن نقبلها أو نعمل بها!» ٢٢ فثار الجمع عليهما، ومزق الحكماء ثيابهما وأمروا بحلدهما، ٢٣ فجلدوهما كثيراً والقوهما في السجن، وأمروا ضابط السجن بتشديد الحراسة عليهما. ٢٤ ونفذ ضابط السجن هذا الأمر المشدد. فزج بهما في السجن الداخلي، وأدخل أرجلهما في مقطرة خشبيّة. ٢٥ ونحو منتصف الليل كان بولس وسِيلاً يصليان ويسبحان الله، والمسجونون يسمعونهما، ٢٦ ونجاة حدث زلزال شديد هز أركان السجن، فانفتحت جميع أبوابه حالاً، وسقطت قيود السجناء كلهم. ٢٧ وأيقظ

الزَّلْزَالُ ضَابِطُ السَّجْنِ. فَلَمَّا رَأَى الْأَبْوَابَ مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ السُّجَنَاءَ هَرَبُوا، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ، ^{٢٨} وَلَكِنْ بُولُسَ صَاحَ بِهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «لَا تَمْسُ نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَتَحْنُ جَمِيعًا هُنَا!» ^{٢٩} فَطَلَبَ ضَوْءًا، وَانْدَفَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفًا، وَارْتَمَى أَمَامَ بُولُسَ وَسِيْلًا، ^{٣٠} ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجًا وَسَالَهُمَا: «يَاسِيدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» ^{٣١} فَأَجَابَاهُ: «أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!» ^{٣٢} ثُمَّ بَشَّرَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. ^{٣٣} فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَلَ جَرَاكُهُمَا وَتَعَمَّدَ حَالًا هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. ^{٣٤} ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ وَبَسَطَ لهُمَا مَائِدَةً. وَابْتَهَجَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعًا، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللَّهِ. ^{٣٥} وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ أَرْسَلَ الْحُكَّامُ بَعْضَ رِجَالِ الشَّرْطَةِ لِيُخْبِرُوا ضَابِطَ السَّجْنِ أَمْرَ الْإِفْرَاجِ عَنْ بُولُسَ وَسِيْلًا. ^{٣٦} فَأَخْبَرَ الضَّابِطُ بُولُسَ بِالْأَمْرِ، قَائِلًا: «أَرْسَلَ الْحُكَّامُ أَمْرًا بِالْإِفْرَاجِ عَنْكُمَا فَانْجِرَا الْآنَ وَاذْهَبَا بِسَلَامٍ!» ^{٣٧} فَاحْتَجَّ بُولُسُ قَائِلًا: «جَلَدُونَا أَمَامَ النَّاسِ بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ الْجُنُسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ، وَزَجُّوا بِنَا فِي السَّجْنِ. فَكَيْفَ يُطْلَقُونَ سَرَّاحًا الْآنَ سِرًّا! كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيُطْلَقُوا سَرَّاحًا!» ^{٣٨} وَأَخْبَرَ رِجَالِ الشَّرْطَةِ الْحُكَّامَ بِهَذَا الْإِعْرَاضِ، فَخَفُّوا حِينَ عَلِمُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَانِ، ^{٣٩} فَجَاءُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَقُوهُمَا طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا الْمَدِينَةَ. ^{٤٠} فَخَرَجَ بُولُسُ وَسِيْلًا مِنَ السَّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتٍ لِيَدِيَّةٍ، حَيْثُ قَابَلَا الْإِخْوَةَ وَشَجَعَهُمْ، ثُمَّ غَادِرَا الْمَدِينَةَ.

١٧

^١ وَصَلَ بُولُسُ وَسِيْلًا إِلَى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّا بِأَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ. وَكَانَ فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. ^٢ فَذَهَبَ إِلَيْهِ كَعَادَتِهِ، وَنَاقَشَهُمْ لثَلَاثَةَ سُبُوتٍ، مُسْتَنِدًا إِلَى الْكِتَابِ، ^٣ وَشَرَحَ لَهُمْ مُبِينًا أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ لَا بَدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَأَنَّ «الْمَسِيحَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ الَّذِي أُبَشِّرُكُمْ بِهِ الْآنَ!» ^٤ فَاقْتَنَعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَانْضَمُّوا إِلَى بُولُسَ وَسِيْلًا. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ لِلَّهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ النَّبِيلَاتِ. ^٥ فَأَثَارَ ذَلِكَ حَسَدَ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَاتَّوَا بِبَعْضِ الْأَشْرَارِ مِنْ أَبْنَاءِ الشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جَمْعًا وَخَذُوا يَحْرِضُونَ النَّاسَ حَتَّى أَثَارُوا الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونِ مُطَالِبِينَ بِتَسْلِيمِ بُولُسَ وَسِيْلًا إِلَى الْجَمْعِ. ^٦ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا هُنَاكَ جَرُّوا يَاسُونَ وَبَعْضَ الْإِخْوَةِ وَاقْتَادُوهُمْ إِلَى حُكَّامِ الْمَدِينَةِ، وَاشْتَكَوْا عَلَيْهِمْ صَارِخِينَ: «إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبَلَا الدُّنْيَا، قَدْ جَاءَا إِلَى مَدِينَتِنَا أَيْضًا، ^٧ فَاسْتَضَافَهُمَا يَاسُونُ. وَهُمْ جَمِيعًا يُخَالِفُونَ أَوَامِرَ الْقَيْصَرِ، وَيَنَادُونَ بِمَلِكٍ آخَرَ اسْمُهُ يَسُوعُ.» ^٨ فَأَحْدَثُوا انْزِعَاجًا لَدَى الْجَمْعِ وَالْحُكَّامِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا. ^٩ فَقَبَضَ الْحُكَّامُ كِفَالَةً مِنْ يَاسُونِ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ أَفْرَجُوا عَنْهُمْ. ^{١٠} وَفِي اللَّيْلِ رَحَلَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ وَسِيْلًا حَالًا إِلَى بِيرِيَّةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهَا، ذَهَبَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ فِيهَا. ^{١١} وَكَانَ يَهُودُ بِيرِيَّةَ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ الْكِتَابَ يَوْمِيًّا لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ التَّعْلِيمِ. ^{١٢} فَامِنْ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْهُمْ، كَمَا آمَنَ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ نِسَاءٌ نَبِيلَاتٌ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ. ^{١٣} وَعَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَّةَ، فَاحْضَرُوا بِهِ وَبَدَأُوا يَحْرِضُونَ الْجَمْعَ لِيُثِرُوا عَلَيْهِ. ^{١٤} وَفِي الْحَالِ أَخَذَ بَعْضُ الْإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ الْبَحْرِ لِيَسَافِرَ، وَبَقِيَ سِيْلًا وَتِيموثَاوُسُ هُنَاكَ. ^{١٥} وَرَافَقَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أَثِينَا، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَمَا أَوْصَاهُمْ بُولُسُ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِ سِيْلًا وَتِيموثَاوُسُ بِأَسْرَعٍ مَا يُمْكِنُ. ^{١٦} وَبَيْنَمَا كَانَ بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا رَأَى الْمَدِينَةَ مَلْمُوءَةً أَصْنَامًا فَتَضَايَقَتْ رُوحُهُ. ^{١٧} وَأَخَذَ يُخَاطَبُ الْيَهُودَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِي الْمَجْمَعِ، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ. ^{١٨} وَجَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الْفَلَسَافَةِ الْأَيْفُورِيِّينَ وَالرُّوَاقِيِّينَ. وَلَمَّا وَجَدُوا أَنَّهُ يُبَشِّرُ يَسُوعَ وَالْقِيَامَةَ مِنَ الْمَوْتِ قَالَتْ بَعْضُهُمْ: «مَاذَا يَعْنِي هَذَا الْمُدَّعِي الْأَحَقُّ بِكَلَامِهِ؟» وَقَالَ آخَرُونَ: «يَبْدُو أَنَّهُ يَنَادِي بِالْهَلَةِ غَرِيْبَةٍ.» ^{١٩} ثُمَّ قَادُوهُ إِلَى تِلَّةِ أَرِيُوبَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ الْمَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: «هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ الْمَذْهَبُ

الجدید الذي تُنادي به؟ ٢٠ إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ أَقْوَالَ غَرِيبَةٍ نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا. ٢١ وَكَانَ أَهْلُ أَثِينَا وَالْأَجَانِبُ السَّاكِنُونَ فِيهَا لَا يَمْنُونُ أَوْقَاتَ فَرَاغِهِمْ إِلَّا فِي مُنَاقَشَةِ الْأَفْكَارِ الْجَدِيدَةِ. ٢٢ فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ الْأَرِيُوبَاغُوسِ، وَقَالَ: «يَا أَهْلُ أَثِينَا، أَرَأَيْكُمْ مُتَدِينِينَ كَثِيرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ. ٢٣ فَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَجَوَّلُ فِي مَدِينَتِكُمْ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعَابِدِكُمْ وَجَدْتُ مَعْبَدًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ «إِلَى الْإِلَهِ الْمَجْهُولِ». فَبِهَذَا الْإِلَهِ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ، أَنَا أُبَشِّرُكُمْ. ٢٤ إِنَّهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْكُنُ فِي مَعَابِدَ بَنَتَهَا أَيْدِي الْبَشَرِ، لِأَنَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ٢٥ وَلَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى خِدْمَةِ يَدْمِهَا لَهُ النَّاسُ. فَإِنَّهُ يَهَبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ الْحَيَاةَ وَالنَّفْسَ وَكُلَّ شَيْءٍ. ٢٦ وَقَدْ أَخْرَجَ الشُّعُوبَ جَمِيعًا مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ، وَأَسْكَنَهُمْ بِلَادَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَحَدَّدَ مُسَبَقًا أَرْزَمَةَ وَجُودِهِمْ وَحُدُودَ أَوْطَانِهِمْ، ٢٧ لِكَيْ يَحْثُوا عَنْ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَتَلَبَّسُونَهُ فَيَهْتَدُوا إِلَيْهِ! فَإِنَّهُ لَيْسَ بِعِيدًا عَنْ أَيِّ وَاحِدٍ مِنَّا، ٢٨ لِأَنَّنَا بِهِ نُحْيَا وَنَحْرُكُ وَنُوجِدُ، أَوْ كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعْرَائِكُمْ: نَحْنُ أَيْضًا ذَرِيَّتُهُ! ٢٩ فَمَا دُمْنَا ذَرِيَّةَ اللَّهِ، فَيَجِبُ أَلَّا نَنْظُرَ إِلَى الْأُلُوهِيَّةِ كَأَنَّهَا صَنْعٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يَحْتَهُ أَوْ يَصُوغَهُ كَمَا يَخْتَلِ! ٣٠ فَاللَّهُ الْآنَ يَدْعُو جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ، وَقَدْ غَضَّ النَّظَرَ عَنْ أَرْزَمَةِ الْجَهْلِ الَّتِي مَرَّتْ، ٣١ لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْمًا يَدِينُ فِيهِ الْعَالَمَ بِالْعَدْلِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ اخْتَارَهُ لِذَلِكَ. وَقَدْ قَدَّمَ لِلْجَمِيعِ بُرْهَانًا، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ٣٢ وَمَا إِنْ سَمِعَ الْحَاضِرُونَ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى بَدَأَ بَعْضُهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ. وَلَكِنَّ آخَرِينَ قَالُوا لِبُولُسَ: «نُودُ أَنْ تُحَدِّثَنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ثَانِيَةً.» ٣٣ وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ. ٣٤ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ انْضَمُّوا إِلَى بُولُسٍ وَأَمَنُوا وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ، وَكَانَ عَضْوًا فِي مَجْلِسِ أَرِيُوبَاغُوسِ، وَامْرَأَةً اسْمُهَا دَامَارِيسُ، وَآخَرُونَ غَيْرُهُمْ.

١٨

١ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَ بُولُسُ أَثِينَا، وَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. ٢ فَالْتَقَى هُنَاكَ يَهُودِيَّ اسْمُهُ أَكِيْلَا، مِنْ مَوَالِيدِ بَنْطُسَ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مَعَ زَوْجَتِهِ بَرِيْسْكَلا مِنْ إِيْطَالِيَّةٍ، لِأَنَّ الْقَيْصَرَ كُلُودِيُوسَ أَمَرَ بِطَرْدِ الْيَهُودِ مِنْ رُومَا، فَقَصَدَ بُولُسُ إِلَيْهِمَا. ٣ وَإِذْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَهْنَتِهِمَا، وَهِيَ صِنَاعَةُ الْخِيَامِ، أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَشْتَغِلُ مَعَهُمَا. ٤ وَكَانَ فِي كُلِّ سَبْتٍ يُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْمَعِ لِإِقْنَاعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. ٥ وَلَمَّا وَصَلَ سِيْلَا وَتِيْمُوثَاوُسُ مِنْ مُقَاتَعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ، تَفَرَّغَ بُولُسُ تَمَامًا لِلتَّبَشِيرِ، شَهِدَا لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ. ٦ وَلَكِنَّهُمْ عَارِضُوا شَهَادَتَهُ وَأَخَذُوا يَشْتُمُونَ. فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمَكُمُ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. أَنَا بَرِيءٌ! وَمِنْذُ الْآنَ أَتَوَجَّهُ لِتَّبَشِيرِ غَيْرِ الْيَهُودِ.» ٧ ثُمَّ تَرَكَ بُولُسُ مَكَانَ إِقَامَتِهِ، وَنَزَلَ ضَيْفًا بَيْتَ رَجُلٍ غَيْرِ يَهُودِيٍّ يَتَعَبَدُ لِلَّهِ، اسْمُهُ تَيْطُسُ يَوْسْتَسُ، كَانَ بَيْتُهُ مَلْأَصَقًا لِلْمَجْمَعِ. ٨ فَمِنْ كَرِيْسْتُسَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ بِالرَّبِّ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. وَسَمِعَ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ تَبَشِيرَ بُولُسَ، فَامَنُوا وَتَعَمَّدُوا. ٩ وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى بُولُسُ الرَّبَّ فِي رُؤْيَا يَقُولُ لَهُ: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ، ١٠ فَإِنَّا مَعَكَ، وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُؤْذِيكَ، لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ.» ١١ فَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ كَلِمَةَ اللَّهِ. ١٢ وَلَمَّا كَانَ الْحَاكِمُ الرُّومَانِيُّ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ عَلَى بِلَادِ أَخَاثِيَّةٍ، تَجَمَّعَ الْيَهُودُ ضِدَّ بُولُسَ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، ١٣ وَاشْتَكَوْا عَلَيْهِ قَاتِلِينَ: «هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِطَرِيقَةٍ تُخَالِفُ شَرِيعَتَنَا.» ١٤ وَكَادَ بُولُسُ أَنْ يَبْدَأَ دِفَاعَهُ لَوْلَا أَنَّ غَالِيُونُ قَالَ لِلْيَهُودِ: «أَيُّهَا الْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ جَرِيمَةً أَوْ ذَنْبًا، لَكُنْتُ أَحْتَمِلُكُمْ كَمَا يَقْضِي الْعَدْلُ. ١٥ وَلَكِنْ مَا دَامَتِ الْقَضِيَّةُ جَدَلًا فِي أَلْفَاظٍ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَعْلُجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ فِي هَذِهِ الْقَضَايَا!» ١٦ ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ، ١٧ فَأَخَذُوا سُوْسْتَانِيْسَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ وَضَرَبُوهُ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ، وَلَكِنَّ غَالِيُونُ لَمْ يَهْمَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ! ١٨ وَبَقِيَ بُولُسُ

فِي كُورِنْثُوسَ قَتْرَةَ طَوِيلَةً، ثُمَّ وَدَعَ الْإِخْوَةَ وَسَافَرَ بِحَرًا مُتَجِّهًا إِلَى سُورِيَّةَ وَمَعَهُ بَرِيَسْكَلاَ وَأَكِيلاَ، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي مَدِينَةِ كَنْخَرِيَا، إِذْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. ١٩ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَفْسُسَ تَرَكَهُمَا بُولُسُ فِيهَا، وَدَخَلَ يَجْمَعُ الْيَهُودَ وَخَطَبَ فِيهِمْ. ٢٠ فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَقْضِيَ عَنْدهُمْ قَتْرَةَ أَطْوَلَ، فَلَمْ يَقْبَلْ، ٢١ وَوَدَّعَهُمْ قَائِلًا: «سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!» ثُمَّ سَافَرَ بِحَرًا مِنْ أَفْسُسَ، ٢٢ وَنَزَلَ فِي مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةَ فَصَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةَ، ٢٣ فَأَمْضَى فِيهَا بَعْضَ الْوَقْتِ. ثُمَّ طَافَ مُقَاطِعِي غَلَاطِيَّةَ وَفَرِيجِيَّةَ مُنْتَقِلًا مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى أُخْرَى وَهُوَ يُشَدِّدُ عَزِيمَةَ التَّلَامِيذِ جَمِيعًا. ٢٤ وَجَاءَ إِلَى أَفْسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبْلُوسُ، إِسْكَندَرِيُّ الْمَوْلِدِ، فَصِيحُ اللَّسَانِ، خَبِيرٌ فِي الْكِتَابِ. ٢٥ كَانَ قَدْ تَلَقَّنَ طَرِيقَ الرَّبِّ. فَبَدَأَ يَخْطُبُ بِجَمَاسَةٍ شَدِيدَةٍ، وَيُعَلِّمُ الْحَقَائِقَ الْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ تَعْلِيمًا صَحِيحًا. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى مَعْمُودِيَّةِ يُوْحَنَّا، ٢٦ فَقَدْ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ بِحُرَاةٍ. فَسَمِعَهُ أَكِيلاَ وَبَرِيَسْكَلاَ، فَأَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَأَوْضَحَا لَهُ طَرِيقَ اللَّهِ بِأَكْثَرِ دِقَّةٍ. ٢٧ وَفَرَّرَ أَبْلُوسُ أَنْ يَسَافِرَ إِلَى بِلَادِ أَخَاثِيَّةَ فَشَجَّعَهُ الْإِخْوَةُ وَكَتَبُوا إِلَى التَّلَامِيذِ هُنَاكَ أَنْ يَرْحَبُوا بِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ أَعَانَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا إِعَانَةً كُبْرَى بِمَا لَهُ مِنَ النِّعْمَةِ: ٢٨ فَقَدْ كَانَ جَرِيئًا فِي مُجَادَلَاتِهِ الْعَلْنِيَّةِ مَعَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يَفْحِمُهُمْ مُسْتَنِدًّا إِلَى الْكِتَابِ فَيُثَبِّتُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

١٩

١ وَبَيْنَمَا كَانَ أَبْلُوسُ فِي كُورِنْثُوسَ وَصَلَ بُولُسُ إِلَى أَفْسُسَ، بَعْدَمَا مَرَّ بِالْمَنَاطِقِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْبِلَادِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ بَعْضَ التَّلَامِيذِ، ٢ فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ نَلْتَمِ الرُّوحَ الْقُدُسَ عِنْدَمَا آمَنَتم؟» «أَجَابُوهُ:» «لَا! حَتَّى إِنَّمَا لَمْ نَسْمَعْ بِوُجُودِ الرُّوحِ الْقُدُسِ!» ٣ فَسَأَلَ: «إِذَنْ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ قَدْ تَعَمَّدَتم؟» «أَجَابُوا:» «عَلَى أَسَاسِ مَعْمُودِيَّةِ يُوْحَنَّا!» ٤ فَقَالَ بُولُسُ: «كَانَ يُوْحَنَّا يَعْمِدُ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، وَيَدْعُو الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآتِي بَعْدِهِ، أَيِّ يَسُوعَ.» فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا تَعَمَّدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٥ وَمَا إِنْ وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ عَلَيْهِمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى وَيَتَنَبَّأُونَ. ٦ وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ ثِنْتَيْ عَشَرَ رَجُلًا. ٧ وَأَخَذَ بُولُسُ يَدَاوِمُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْمَجْمَعِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، يَتَكَلَّمُ بِحُرَاةٍ فَيُنَاقِشُ الْحَاضِرِينَ وَيُحَاوِلُ إِقْنَاعَهُمْ بِالْحَقَائِقِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلِكُوتِ اللَّهِ. ٨ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ عَانَدُوا وَلَمْ يَقْتَنِعُوا، وَأَخَذُوا يَشْتُمُونَ هَذَا الطَّرِيقَ أَمَامَ الْمَجْتَمِعِينَ. فَانْفَصَلَ بُولُسُ عَنْهُمْ، وَانْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ، وَبَدَأَ يَعْقِدُ مُنَاقَشَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ رَجُلٍ اسْمُهُ تِيرَانُوسُ، ٩ وَدَاوِمَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةَ سِتِّينَ. وَهَكَذَا وَصَلَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَا مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ. ١٠ وَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي مُعْجَزَاتٍ خَارِقَةً عَلَى يَدِ بُولُسَ، ١١ حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الْمُنَادِيلَ أَوْ الْمَازَرَ الَّتِي مَسَّتْ جَسَدَهُ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرَضَى، فَتَزُولُ أَمْرَاضُهُمْ وَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ الشَّرِيرَةُ مِنْهُمْ. ١٢ وَحَاوَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ الْجَوَالِينِ الَّذِينَ يَحْتَرِفُونَ طَرْدَ الْأَرْوَاحِ الشَّرِيرَةِ، أَنْ يَسْتَعْلُوا اسْمَ الرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نَطْرُدُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ!» ١٣ وَكَانَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ سَبْعَةٌ أَبْنَاءُ لَوَاحِدٍ مِنَ الْكَهَنَةِ اسْمُهُ سَكَاوَا، ١٤ فَأَجَابَهُمُ الرُّوحُ الشَّرِيرُ: «يَسُوعُ أَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَفْهَمُهُ. وَلَكِنْ، مَنْ أَنْتُمْ؟» ١٥ ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِمُ الرَّجُلُ الَّذِي بِهِ الرُّوحُ الشَّرِيرُ، فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ وَغَلَبَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، عُرَاةَ مَجْرَحِينَ. ١٦ فَانْتَشَرَ خَبَرُ ذَلِكَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَفْسُسَ، فَاسْتَوْلَتْ الرُّهْبَةُ عَلَى الْجَمِيعِ. وَتَمَجَّدَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ. ١٧ لَجَاءَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا يَعْرِفُونَ وَيُخْبِرُونَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. ١٨ وَأَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُشْتَغَلِينَ بِالسَّحْرِ يَجْمَعُونَ كُتُبَهُمْ وَيُحْرِقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَقَدْ حَسِبَ ثَمَنُهَا، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ خَمْسُونَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْفِصَّةِ. ١٩ بِهَذِهِ الصُّورَةِ كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْتَشِرُ وَتَقْوَى بِاقْتِدَارِ. ٢٠ وَبَعْدَ حُدُوثِ هَذِهِ الْأُمُورِ، عَزَمَ بُولُسُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُورًا بِمُقَاطِعِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَاثِيَّةَ، قَائِلًا: «لَا بَدَّ لِي بَعْدَ إِقَامَتِي فِيهَا مِنْ زِيَارَةِ رُومَا أَيْضًا!» ٢١ فَارْسَلَ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوِنَيْهِ، هُمَا تِيمُوثَاوُسُ وَارِسْتُطُسُ، وَبَقِيَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَا. ٢٢ فِي تِلْكَ

المدة وقع اضطراب خطير في أفسس بسبب هذا الطريق. ٢٤ فإن صائغاً اسمه ديمتريوس كان يصنع تماذج فضية صغيرة لمعابد الإلهة أرطاميس، فيعود ذلك عليه وعلى عماله برنج وفير، ٢٥ دعا عماله وأهل مهنته، وقال لهم: «تعلون أيها الرجال أن عيشنا الرغيد يعتمد على صناعتنا هذه، ٢٦ وقد رأيتم وسمعتم أن بولس هذا أضلّ عدداً كبيراً من الناس، لا في أفسس وحدها، بل في مقاطعة آسيا كلها تقريباً، واقنعهم بأن الإلهة التي تصنعها الأيدي ليست بإلهة. ٢٧ وهذا لا يهدد صناعتنا بالكساد وحسب، بل يعرض معبد أرطاميس إلهتنا العظمى لفقدان هيئته. فنخشى أن تلاشي كرامتها وتنتار عظمتها، وهي التي يتعبد لها سكان آسيا جميعاً، بل العالم كله!» ٢٨ فلما سمع العمال هذا الكلام تملكهم الغضب وبدأوا يصرخون: «عظيمة أرطاميس إلهة أهل أفسس!» ٢٩ وعم الاضطراب المدينة كلها. وهجم حشد كبير من الناس على غايوس وأرسترخس المقدونيين رفيقي بولس في السفر، وجروهما إلى ساحة الملعب. ٣٠ وأراد بولس أن يواجه الجمهور، ولكن التلاميذ منعه من ذلك، ٣١ كما أرسل إليه أصدقاؤه من وجهاء آسيا يرجون منه ألا يعرض نفسه لخطر الذهاب إلى الملعب، ٣٢ فقد كان الأمر مختلطاً على الجمهور، بعضهم يصرخ بشيء، وبعضهم يصرخ بشيء آخر، حتى إن أكثرهم لم يكونوا يعرفون سبب تجمعهم. ٣٣ وكان بين الجمهور يهودي اسمه إسكندر، دفعه اليهود إلى الأمام، ودعاه بعضهم إلى الكلام. فأشار بيده يريد أن يلقي على الشعب كلمة دفاع. ٣٤ لكن المحتشدين عرفوا أنه يهودي، فأخذوا يهتفون معاً هتافاً واحداً ظلوا يرددونه نحو ساعتين: «عظيمة أرطاميس إلهة أهل أفسس!» ٣٥ أخيراً تمكن كاتب المدينة من تهدئة الحشود، وقال: «يا أهل أفسس، من ينكر أن أفسس هي المدينة الحارسة لهيكل أرطاميس الإلهة العظيمة، ولصنمها الذي هبط من السماء؟ ٣٦ فلأنه لا خلاف في هذا الأمر، يجب أن تهدأوا ولا تفعلوا شيئاً بسرعة. ٣٧ فقد أحضرتم هذين الرجلين، مع أنهما لم يسرقا المعبد ولم يشتما إلهتكم. ٣٨ أما إذا كان لديمتريوس وزملاء مهنته شكوى، فإن عندنا محاكم وقضاة. فليقدموا بشكواهم إلى القضاة. ٣٩ وإذا كان لكم شكوى أخرى، فإن النظر فيها يتم في جلسة قانونية. ٤٠ أما الآن فكلنا معرضون للمحاكمة بتهمة افتعال الاضطراب، بسبب ما حدث اليوم، ونحن لا نملك حجة نبرر بها التجمع!» ٤١ ويقول هذا صرف المحتشدين.

٢٠

١ بعدما انتهى الاضطراب، دعا بولس التلاميذ وشجعهم، ثم ودعهم وسافر إلى مقاطعة مقدونية، ٢ وتجوّل فيها يعظ ويشجع التلاميذ في كل مكان. وأخيراً وصل إلى اليونان، ٣ وقضى فيها ثلاثة أشهر. وبينما كان يستعد للسفر بجزراً إلى سورية، عرف أن اليهود يدبرون مؤامرة لقتله. فقرر أن يعود بطريق مقدونية. ٤ ورافقه في السفر سوباترس بن برس من بيرية؛ وأرسترخس وسكوندس من تسالونيكي؛ وغايوس وتيموثاوس من دربة، وتيخيكس وتروفيمس من مقاطعة آسيا. ٥ هؤلاء سبقونا مع بولس وانتظرونا في ترواس. ٦ وبعد عيد الفطير اليهودي سافرنا نحن من فيليي، بطريق البحر، فوصلنا ترواس بعد خمسة أيام، فلحقنا بهم، وبقينا هناك سبعة أيام. ٧ وفي أول يوم من الأسبوع، إذ اجتمعنا لكسر الخبز، أخذ بولس يعظ المجتمعين. ولما كان ينوي السفر في اليوم التالي، أطل وعظه إلى منتصف الليل. ٨ وكان اجتماعنا في غرفة بالطبقة العليا، وقد أشعلت فيها مصابيح كثيرة. ٩ وكان شاب اسمه أفتيخوس قد جلس على النافذة، فغلب عليه النوم العميق، وبولس ماضٍ في حديثه الطويل، فسقط من الطبقة الثالثة وحمل ميتاً. ١٠ فنزل بولس وارتمى عليه، وطوقه بذراعيه وقال: «لا تفلتوا! ماتزال حياته فيه!» ١١ وبعدما صعد بولس وكسر الخبز وأكل، ثم تابع حديثه إلى الفجر، سافر براً إلى أسوس. (□□ أما الشاب فجاءوا به حياً، فكان لهم في ذلك عزاء عظيم.

١٣ وَأَمَّا نَحْنُ فَسَبَقْنَا بُولُسَ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى أَسُوسَ بِطَرِيقِ الْبَحْرِ، حَيْثُ انتَظَرْنَا وَصُولَهُ حَسَبَ الْخُطَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ رَسَمَهَا بِأَنْ يُوَفِّينَا سَيْرًا عَلَى قَدَمَيْهِ. ١٤ فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا، أَصْعَدَنَاهُ إِلَى السَّفِينَةِ، وَأَبْجَرْنَا إِلَى مِينَاءِ مِثِيلَيْنِ ١٥ وَتَابَعْنَا السَّفَرَ فَوَصَلْنَا فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَمَامَ جَزِيرَةِ خَيُْوسَ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَرَرْنَا بِالْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةِ سَامُوسَ، وَوَصَلْنَا مِيلَيْتُسَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. ١٦ وَكَانَ بُولُسُ قَدْ قَرَّرَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفْسُسَ فِي الْبَحْرِ لِكَيْ لَا يَتَأَخَّرَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ السَّرْعَةَ لَعَلَّهُ يَتِمَّكَنُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ الْاِتِّمُسِينَ. ١٧ وَمِنْ مِيلَيْتُسَ أَرْسَلَ بُولُسَ إِلَى أَفْسُسَ يَسْتَدْعِي شُبُوحَ الْكَنِيسَةِ. ١٨ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَ تَصَرُّفِي مَعَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا بَيْنَكُمْ، مِنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ فِيهِ مُقَاطَعَةَ أَسِيَّا. ١٩ فَقَدْ كُنْتُ أَخْدُمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَبِكَثِيرٍ مِنَ الدُّمُوعِ، وَأَنَا أُعَانِي الْخَنَ الَّتِي أَصَابَتْني بِهَا مُؤَامَرَاتُ الْيَهُودِ. ٢٠ وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَعُودَ عَلَيْكُمْ بِالْفَائِدَةِ إِلَّا وَكُنْتُ أُعْلِنُهُ لَكُمْ وَأُعَلِّمُكُمْ بِهِ عَلَنًا وَمِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٢١ فَكُنْتُ أَحْتِ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ. ٢٢ وَأَنَا الْيَوْمَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَدْفُوعًا بِالرُّوحِ، وَلَا أَعْلَمُ مَاذَا يَنْتَظِرُنِي هُنَاكَ. ٢٣ إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ يُعَلِّنُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا أَنْ السَّجْنَ وَالْمَصَاعِبَ تَنْتَظِرُنِي ٢٤ وَلَكِنِّي لَا أَحْسِبُ لِحَايَاتِي آيَةً قِيَمَةً، مَا دُمْتُ أَسْعَى إِلَى بُلُوغِ غَايَتِي وَإِتْمَامِ الْخِدْمَةِ الَّتِي كَلَّفَنِي إِيَّاهَا الرَّبُّ يَسُوعُ: أَنْ أَشْهَدَ بِبَشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ. ٢٥ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَحَوَّلْتُمْ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا مَبْشَرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. ٢٦ لِذَلِكَ أَشْهَدُ لَكُمْ الْيَوْمَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِكُمْ جَمِيعًا، ٢٧ لِأَنِّي لَمْ أَمْتَنِعْ عَنْ إِبْلَاغِكُمْ جَمِيعَ مَقَاصِدِ اللَّهِ. ٢٨ فَاسْمَعُوا إِذْنًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْقَطِيعِ الَّذِي عَيْنُكُمْ بَيْنَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ نَظَارًا، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِدَمِهِ. ٢٩ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ بَعْدَ رَحِيلِي سَيَنْدَسُ بَيْنَكُمْ ذَنَابُ خَاطِئَةٍ، لَا تُشْفَقُ عَلَى الْقَطِيعِ. ٣٠ بَلْ إِنْ قَوْمًا مِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُونَ وَيَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ مُنْحَرِفَةٍ، لِيَجْرُوا التَّلَامِيزَ وَرَاءَهُمْ. ٣١ لِذَلِكَ كُونُوا مُتَبَقِّطِينَ، وَتَذَكَّرُوا أَنِّي، مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ، لَمْ أَتَوَقَّفْ لَيْلًا وَنَهَارًا عَنْ نَصْحِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذَرُفُ الدُّمُوعَ. ٣٢ وَالْآنَ أَسْلِمُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كَلِمَةِ نِعْمَتِهِ الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا تَشْتَرِكُونَ فِيهِ مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ لِلَّهِ. ٣٣ مَا اشْتَهَيْتُ يَوْمًا فِضَّةً وَلَا ذَهَبًا وَلَا ثَوْبًا مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ. ٣٤ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اشْتَغَلْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ لِأَسَدِّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ مُرَافِقِيَّ. ٣٥ وَقَدْ أَظْهَرْتُ لَكُمْ بِوُضُوحٍ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ نَبْدُلَ الْجُهْدَ لِنَسَاعِدِ الْمُحْتَاجِينَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ، إِذْ قَالَ: الْغُبْطَةُ فِي الْعَطَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي الْأَخْذِ!» ٣٦ وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ رَكَعَ بُولُسُ مَعَهُمْ جَمِيعًا وَصَلَّى. ٣٧ وَبَكَى الْجَمِيعُ كَثِيرًا، وَعَانَقُوا بُولُسَ وَقَبَلُوهُ بِحَرَارَةٍ. ٣٨ وَقَدْ حَزِنُوا كَثِيرًا، خَاصَّةً لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ مَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ رَافَقُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ مُودِّعِينَ.

٢١

١ وَبَعْدَمَا انْسَلَخْنَا عَنْهُمْ، أَبْجَرْنَا عَلَى خَطِّ مُسْتَقِيمٍ بِاتِّجَاهِ كُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَصَلْنَا إِلَى جَزِيرَةِ رُودُسَ، وَمِنْهَا اتَّجَّهْنَا إِلَى مِينَاءِ بَاتَرَا، ٢ حَيْثُ وَجَدْنَا سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى سَاحِلِ فِينِيقِيَّةٍ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَقْلَعْنَا. ٣ وَلَا حَتَّ لَنَا جَزِيرَةُ قَبْرُصَ لِقَاوَرَنَاهَا عَنْ شِمَالِنَا، وَتَابَعْنَا السَّفَرَ بِاتِّجَاهِ سُورِيَّةَ، فَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ صُورَ وَزَلْنَا فِيهَا، لِأَنَّ السَّفِينَةَ كَانَتْ سَتَفْرِغُ حَوْلَهَا هُنَاكَ. ٤ عِنْدَئِذٍ بَحَثْنَا عَنِ التَّلَامِيزِ، وَأَقْنَأْنَا عَنْدهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانُوا يَنْصَحُونَ بُولُسَ، بِالْهَلَامِ مِنَ الرُّوحِ، أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥ وَعِنْدَمَا انْتَهَتْ مُدَّةُ إِقَامَتِنَا عَنْدهُمْ خَرَجْنَا لِنُكَلِّ سَفَرَنَا، فَرَأَقُونَا مَعَ نِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ مُودِّعِينَ. فَرَكَعْنَا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا، ٦ ثُمَّ وَدَعْنَا بَعْضُنَا بَعْضًا، وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ، فَعَادُوا هُمْ إِلَى بَيْتِهِمْ. ٧ وَتَابَعْنَا السَّفَرَ بَحْرًا مِنْ صُورَ إِلَى بَتُولْمَاسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْإِخْوَةِ هُنَاكَ وَقَضَيْنَا مَعَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا. ٨ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبْنَا إِلَى مَدِينَةِ قَيْصَرِيَّةَ وَزَلْنَا ضُيُوفًا بِبَيْتِ الْمُبَشِّرِ فِيلِبُّسَ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَدِيرِينَ السَّبْعَةِ، ٩ وَلَهُ أَرْبَعُ

بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَبَنَّنَ. ١٠ فَبَقِينَا عِنْدَهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ. وَبَيْنَمَا نَحْنُ هُنَاكَ جَاءَنَا مِنْ مِثْلَةِ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ آغَابُوسُ. ١١ فَأَخَذَ حِرَامَ بُولُسَ، وَقَيَّدَ نَفْسَهُ رَابِطًا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: «يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْحِرَامِ سَيَقِيدُهُ الْيَهُودُ هَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأَجَانِبِ.» □□ فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا بَدَأْنَا جَمِيعًا، نَحْنُ مُرَافِقِي بُولُسَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدَةِ، نَرْجُو مِنْ بُولُسَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٣ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَنَا: «مَا لَكُمْ تَبْكُونَ وَتُحْطَمُونَ قَلْبِي؟ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ فَقَطْ لِأَنْ أُقَيَّدَ فِي أُورُشَلِيمَ، بَلْ أَيْضًا لِأَنْ أَمُوتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ!» ١٤ وَلَمَّا لَمْ نَتَمَكَّنْ مِنْ إِقْنَاعِهِ سَكَنَّا، وَقُلْنَا: «فَلْتَكُنْ مِثْنَةُ الرَّبِّ!» ١٥ وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَأَهَّبْنَا لِلْسَفَرِ وَانْجَهْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ ١٦ بِصُحْبَةِ بَعْضِ التَّلَامِيذِ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ، فَأَخَذُونَا إِلَى بَيْتِ مَنَاسُونَ الْقَبْرِصِيِّ، وَهُوَ تَلِيدٌ قَدِيمٌ، فَزَلَّنَا عَلَيْهِ ضُيُوفًا. ١٧ وَلَدَى وَصُولِنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَ بِنَا الْإِخْوَةُ فَرَحِينَ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لَوْصُولِنَا رَافَقَنَا بُولُسُ لِلْاجْتِمَاعِ بِعَقُوبَ، وَكَانَ الشُّيُوخُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ. ١٩ فَسَلَّمَ بُولُسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ يُخْبِرُهُمْ عَلَى التَّوَالِي بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ غَيْرِ الْيَهُودِ بِوَسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ مَجَّدُوا اللَّهَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالرَّبِّ مِنَ الْيَهُودِ يَعُدُّونَ بِالْآلَافِ، وَهُمْ مُتَحَمِّسُونَ لِلشَّرِيعَةِ، ٢١ وَقَدْ سَمِعُوا بِأَنَّكَ تَدْعُو الْيَهُودَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بَيْنَ الْأَجَانِبِ إِلَى الْارْتِدَادِ عَنْ مُوسَى، وَتُوصِيهِمْ بِالْأَلَا يُخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا الْعَادَاتِ الْمُتَوَارَثَةَ، ٢٢ فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ، لَأَنَّهُمْ لَا يَدَّ أَنْ يَسْمَعُوا بِقُدُومِكَ؟ ٢٣ فَاعْمَلْ مَا نَقُولُهُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، ٢٤ نَحْفِذُهُمْ إِلَى الْهَيْكَلِ وَنَطَهَّرُ مَعَهُمْ، وَادْفَعْ نَفَقَةَ حَلْقِ رُؤُوسِهِمْ، فَيَعْرِفَ الْجَمِيعُ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ عَنْكَ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَأَنَّكَ تَسْلُكُ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ. ٢٥ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ، فَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ الدَّمِ، وَعَنْ الْأَكْلِ مِنْ لَحْمِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ الزَّيْنِ.» □□ وَهَكَذَا كَانَ. فَبِالْيَوْمِ التَّالِيِ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ الْأَرْبَعَةَ، وَبَعْدَمَا تَطَهَّرَ مَعَهُمْ، دَخَلَ الْهَيْكَلُ لِكَيْ يُسَجِّلَ التَّارِيخَ الَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ أَسْبُوعُ التَّطَهُّرِ، حَتَّى تَقْدَمَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ التَّقْدِمَةُ الْوَاجِبَةُ. ٢٧ وَلَمَّا كَادَتْ الْآيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَنْقَضِيَ، رَأَى بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ مَقَاطِعَةِ أَسِيَّا بُولُسَ فِي الْهَيْكَلِ، فَخَرَّصُوا الْجَمْعَ كُلَّهُ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ، ٢٨ وَهُمْ يَصْرُخُونَ: «النَّجْدَةُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْعُو النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى عَقِيدَةٍ تُشَكِّلُ خَطَرًا عَلَى شُعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَعَلَى هَذَا الْمَكَانِ، حَتَّى إِنَّهُ أَدْخَلَ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ!» ٢٩ فَانْهَمُّوا قَدْ رَأَوْا تَرْوِيفِمْسَ الْأَفْسَسِيِّ مَعَ بُولُسَ فِي الْمَدِينَةِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠ عِنْدَئِذٍ هَاجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا، وَهَجَمَ النَّاسُ عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ، ثُمَّ أَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ حَالًا. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدُ الْكِنِّيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ أَنَّ الْاضْطِرَابَ عَمَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا. ٣٢ فَأَخَذَ فِي الْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ الْجُنُودِ وَقَوَادِ الْمِائَاتِ وَحَضَرَ مُسْرِعًا. وَلَمَّا رَأَى الْيَهُودَ الْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ. ٣٣ فَاقْتَرَبَ الْقَائِدُ وَالْقِي الْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَقِيدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ: «مَنْ هُوَ، وَمَاذَا فَعَلَ؟» ٣٤ فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يَنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَبَيَّنَ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ بِسَبَبِ الْهَيَاجِ، أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ بُولُسُ إِلَى الْمَعْسَكِ. ٣٥ وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ الْجُنُودُ إِلَى السَّلَمِ اضْطَرُّوا أَنْ يَحْمِلُوهُ لِيُخَلِّصُوهُ مِنْ عُنْفِ الْمُحْتَشِدِينَ. ٣٦ فَقَدْ كَانَ جُمْهُورُ الْمُحْتَشِدِينَ يَتَّبِعُونَهُ صَارِخِينَ: «لَيْعَدَمُ!» ٣٧ وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بُولُسُ إِلَى الْمَعْسَكِ قَالَ لِلْقَائِدِ بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ: «أَيُّمُكُنْ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَتَكَلَّمُ الْيُونَانِيَّةَ؟» ٣٨ إِذَنْ لَسْتُ أَنْتَ ذَلِكَ الْمِصْرِيِّ الَّذِي أَحْدَثَ اضْطِرَابًا فِي الْمَدِينَةِ مِنْذُ مُدَّةٍ، وَتَزْعَمُ أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْقَتْلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ!» ٣٩ فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّمَا أَنَا يَهُودِيٌّ مِنْ طَرُسُوسَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي مَقَاطِعَةِ كِلِيكِيَّةَ. فَارْجُو مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِأَنْ أَكَلِمَ الشَّعْبَ.» □□ فَأَذِنَ لَهُ الْقَائِدُ. وَوَقَفَ بُولُسُ عَلَى السَّلَمِ، وَأَشَارَ يَدِهِ إِلَى الشَّعْبِ. فَلَمَّا سَادَ السُّكُوتُ،

أَخَذَ يُخَاطِبُهُم بِاللُّغَةِ الْعِبَرِيَّةِ، قَائِلًا:

٢٢

١ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْآبَاءُ، اسْمَعُوا الْآنَ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي. □ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يُخَاطِبُهُم بِاللُّغَةِ الْعِبَرِيَّةِ ازْدَادُوا هُدُوءًا فَقَالَ: ٣ أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، وُلِدْتُ فِي طَرُسُوسِ الْوَاقِعَةِ فِي مَقَاطَعَةِ كِلِيكِيَّةٍ، وَلَكِنِّي نَشَأْتُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَتَعَلَّمْتُ عِنْدَ قَدَمِي غَمَالائِيلَ التَّيَّارِيَّةِ الْمُوَافِقَةِ تَمَامًا لِشَرِيعَةِ آبَائِنَا. وَكُنْتُ غَيُورًا فِي أُمُورِ اللَّهِ، مِثْلَكُمْ جَمِيعًا الْيَوْمَ. ٤ فَاضْطَهَدْتُ هَذَا الطَّرِيقَ حَتَّى الْمَوْتِ، فَكُنْتُ أَعْتَقِلُ أَتْبَاعَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَأَزْجُ بِهِمْ فِي السُّجُونِ. ٥ وَشَهِدَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَمَجْلِسُ الشُّيُخِ عَلَى صِدْقِي كَلَامِي هَذَا. فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُمْ رَسَائِلَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ فِي دِمَشْقَ لِيُعَاوَنُونِي فِي الْقَبْضِ عَلَى الَّذِينَ هُنَاكَ، لِأَسُوقَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَيُنَالُوا عِقَابَهُمْ. ٦ وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَقَرَّةٍ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ الْوَقْتُ نَحْوَ الظُّهْرِ، أَضَاءَ حَوْلِي جَلَاةٌ نَوْرٌ بَاهِرٌ، ٧ فَوَقَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟ ٨ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. ٩ وَقَدْ رَأَى مُرَافِقِي النُّورَ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مُخَاطِبِي. ١٠ فَسَأَلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ؟ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: قُمْ وَادْخُلْ دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ. ١١ وَاقْتَادَنِي مُرَافِقِي يَدَيَّ حَتَّى أَوْصَلُونِي إِلَى دِمَشْقَ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبْصِرُ بِسَبَبِ شِدَّةِ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ. ١٢ وَكَانَ فِي دِمَشْقَ رَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، تَقِيٌّ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ، يَشْهَدُ لَهُ يَهُودُ دِمَشْقَ جَمِيعًا شَهَادَةً حَسَنَةً. ١٣ جَاءَ إِلَيَّ وَوَقَفَ وَقَالَ: أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ. فَعَادَ إِلَيَّ بِصَرِي حَالًا، وَرَأَيْتُهُ أَمَامِي، ١٤ فَقَالَ: إِلَهُ آبَائِنَا اخْتَارَكَ مُسَبِّقًا لِتَعْرِفَ إِرَادَتَهُ، وَتَرَى الْبَارَ وَتَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ. ١٥ فَإِنَّكَ سَتَكُونُ شَاهِدًا لَهُ، أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ، بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. ١٦ وَالْآنَ لِمَاذَا تَبْطِئُ؟ قُمْ تَعَمَّدْ وَاغْتَسِلْ مِنْ خَطَايَاكَ، دَاعِيًا بِاسْمِ الرَّبِّ. □□ بَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَصْلِي فِي الْهَيْكَلِ غُبْتُ عَنِ الْوَحْيِ، ١٨ فَرَأَيْتُ الرَّبَّ يَقُولُ لِي: عَجَلْ وَاتْرُكْ أُورُشَلِيمَ بِسُرْعَةٍ، لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْفُضُونَ أَنْ تَشْهَدَ لِي فِيهَا. ١٩ فَقُلْتُ: يَا رَبُّ، إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنِّي كُنْتُ أُنَبِّئُ فِي الْمَجَامِعِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، لَا أُبْجِئُهُمْ وَأَجْلِدُهُمْ. ٢٠ وَكُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَمَا قُتِلَ شَهِيدُكَ اسْتِفَانُوسُ، وَكُنْتُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَارِسًا لِثِيَابِ قَاتِلِيهِ. ٢١ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي: اذْهَبْ، سَأُرْسِلُكَ بَعِيدًا إِلَى الْأُمَمِ! ٢٢ ظَلَّ الْمُجْتَمِعُونَ يَصْغُونَ حَتَّى وَصَلَ بُولُسُ إِلَى ذِكْرِ الْأُمَمِ، فَصَرَخُوا بِقَائِدِ الْكَنِيسَةِ: «انْزِعْ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْأَرْضِ! إِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ! ٢٣ ثُمَّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ وَيَلُوحُونَ بِثِيَابِهِمْ، وَيَذَرُونَ الْغُبَارَ فِي الْهَوَاءِ. ٢٤ فَأَمَرَ الْقَائِدُ جُنُودَهُ أَنْ يَدْخُلُوا بُولُسَ إِلَى الْمَعْسَكِ وَأَنْ يَسْتَجِوبُوهُ تَحْتَ جِلْدِ السَّيَاطِ لِيَعْرِفَ سَبَبَ الْهَتَفَاتِ الصَّاخَةِ ضِدَّهُ. ٢٥ فَلَمَّا رَبَطَهُ الْجُنُودُ لِيَجْلِدُوهُ قَالَ لِقَائِدِ الْمِئَةِ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا بِقُرْبِهِ: «أَسْمَحْ لَكُمْ الْقَانُونُ بِجَلْدِ مُوَاطِنٍ رُومَانِيٍّ قَبْلَ مُحَاكَمَتِهِ؟» ٢٦ فَمَا إِنْ سَمِعَ الصَّابِطُ ذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ إِلَى الْقَائِدِ وَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ، وَقَالَ: «أَتَعْلَمُ آيَةَ مُخَالَفَةٍ كَمَا سَتَرْتَكِبُ لَوْ جَلَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ؟ إِنَّهُ رُومَانِيٌّ الْجَنَسِيَّةُ! ٢٧ فَذَهَبَ الْقَائِدُ بِنَفْسِهِ إِلَى بُولُسَ وَسَأَلَهُ: «أَنْتَ حَقًّا رُومَانِيٌّ؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ! ٢٨ فَقَالَ الْقَائِدُ: «أَنَا دَفَعْتُ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ لِأَحْصِلَ عَلَى الْجَنَسِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ.» فَقَالَ بُولُسُ: «وَأَنَا حَاصِلٌ عَلَيْهَا بِالْوِلَادَةِ! ٢٩ وَفِي الْحَالِ ابْتَدَعَ عَنْهُ الْجُنُودُ الْمُكَلَّفُونَ بِاسْتِجَابِهِ تَحْتَ جِلْدِ السَّيَاطِ، وَوَقَعَ الْخَوْفُ فِي نَفْسِ الْقَائِدِ مِنْ عَاقِبَةِ تَقْيِيدِهِ بِالسَّلَاسِلِ، بَعْدَمَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ. ٣٠ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَرَادَ الْقَائِدُ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَقِيقَةِ التَّهْمَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الْيَهُودُ إِلَى بُولُسَ، فَفَكَ قِيودَهُ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَأَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ الْيَهُودِيِّ جَمِيعًا، وَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَهُمْ.

٢٣

١ لَحْدَقَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنِّي عَشْتُ لِلَّهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. □ فَأَمَرُ حَنَانِيَا، رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَاحِدًا مِنَ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ أَنْ يَضْرِبَ بُولُسَ عَلَى فُهِ، ٣ فَقَالَ لَهُ بُولُسُ: «ضَرَبَكَ اللَّهُ، يَا حَائِطَ الْمَقْبَرَةِ الْمُبِضِّ! كَيْفَ تَجْلِسُ لِتَحَاكِبَنِي وَفَقًّا لِلشَّرِيعَةِ، ثُمَّ تَخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي؟» ٤ فَقَالَ لَهُ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ: «أَنْشَتُمْ رَئِيسَ كَهَنَةِ اللَّهِ؟» ٥ فَاجَابَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ: لَا تَشْتُمُ رَئِيسَ شَعْبِكَ!» ٦ وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ مِنْ مَذَهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ مَذَهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ، نَادَى فِي الْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ، وَإِنِّي أَحَاكُمُ الْآنَ لِأَنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ لِهَوْتِي رَجَاءً بِالْقِيَامَةِ!» ٧ وَهُنَا دَبَّ انْخِلَافٌ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَجْلِسِ، فَانْقَسَمَ الْحَاضِرُونَ. ٨ فَإِنَّ الصَّدُوقِيِّينَ يَنْكُرُونَ الْقِيَامَةَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَرْوَاحَ، أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيَقْرُونَ بِهَا كُلَّهَا. ٩ وَعَلَا الصِّيَاحُ، فَوَقَفَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ الْمَوَالِينَ لِلْفَرِيسِيِّينَ، يَحْتَجُّونَ بِحِمَاسَةٍ، فَقَالُوا: «لَا نَجِدُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ذَنْبًا، فَلَرْبَمَا كُلُّهُ رُوحٌ أَوْ مَلَاكٌ!» ١٠ وَتَفَاقَمَ انْخِلَافٌ حَتَّى خَافَ الْقَائِدُ أَنْ يَشْتُقُوا بُولُسَ شِقْمَيْنِ، فَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَحْطِفُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيُعِيدُوهُ إِلَى الْمَعْسَكِرِ. ١١ وَفِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ ظَهَرَ الرَّبُّ لِبُولُسَ وَقَالَ لَهُ: «تَشَجَّعْ، فَكَمَا آدَيْتَ لِي الشَّهَادَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، لَا بَدَّ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لِي فِي رُومًا أَيْضًا.» □ □ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ حَاكَ بَعْضُ الْيَهُودِ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ بُولُسَ، وَحَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ. ١٢ وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ حَاكُوا هَذِهِ الْمُؤَامَرَةَ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. ١٣ وَذَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَقَالُوا: «حَرَامٌ عَلَيْنَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ. ١٤ فَاطْلُبُوا مِنَ الْقَائِدِ بِصِفَتِكُمْ أَعْضَاءَ الْمَجْلِسِ، أَنْ يُحْضِرَ بُولُسَ بِحِجَّةٍ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لَاغْتِيَالِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ!» ١٥ وَلَكِنْ خَبَرَ هَذِهِ الْمُؤَامَرَةَ سَرَّابٌ إِلَى ابْنِ أُخْتِ بُولُسَ، فَوَجَّهَهُ إِلَى الْمَعْسَكِرِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ. ١٦ فَاسْتَدْعَى بُولُسُ أَحَدَ قَوَادِ الْمِائَاتِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ ابْنَ أُخْتِهِ إِلَى الْقَائِدِ لِيُخْبِرَهُ بِأَمْرِ هَآمَ. ١٧ فَآخُذَهُ إِلَى الْقَائِدِ وَقَالَ: «اسْتَدْعَانِي السَّجِينُ بُولُسَ وَطَلَبَ أَنْ أُحْضَرَ هَذَا الشَّابَّ إِلَيْكَ، لِأَنَّ عِنْدَهُ أَمْرًا هَامًّا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِهِ.» □ □ فَامْسَكَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بِيَدِهِ، وَانْفَرَدَ بِهِ، وَسَأَلَهُ: «مَا الْأَمْرُ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟» ٢٠ فَقَالَ: «حَاكَ الْيَهُودُ مُؤَامَرَةً عَلَى بُولُسَ، وَسَيَطْلُبُونَ مِنْكَ أَنْ تُحْضِرَهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، بِحِجَّةٍ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، ٢١ فَلَا تَقْبَلْ طَلِبَهُمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ حَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَنَصَبُوا كَيْدًا لِأَغْتِيَالِهِ، وَهُمْ الْآنَ مُسْتَعِدُّونَ لِذَلِكَ، وَيَنْتَظِرُونَ تَلْبِيَةَ طَلِبِهِمْ!» ٢٢ فَصَرَفَ الْقَائِدُ الشَّابَّ بَعْدَمَا قَالَ لَهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَدًا بِمَا أَعْلَمْتَنِي بِهِ!» ٢٣ وَدَعَا اثْنَيْنِ مِنَ قَوَادِ الْمِائَاتِ لَدَيْهِ، وَأَمَرَهُمَا قَائِلًا: «جَهِّزَا مِئَتِي جُنْدِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةِ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ فَارِسًا وَمِئَتَا حَامِلَ رُمَحٍ، ٢٤ وَبَعْضُ الدَّوَابِّ لِتَحْمِلَ بُولُسَ وَتُوصِلَهُ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ.» □ □ وَكَتَبَ إِلَى الْحَاكِمِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا: ٢٥ «مِنْ كَلُودِيُوسَ لِيَسِيَّاسَ إِلَى سَمُوِّ الْحَاكِمِ فِيلِكْسَ: سَلَامٌ! ٢٦ هَذَا الرَّجُلُ قَبِضَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مَوَاطِنُ رُومَانِي فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الْجُنُودِ وَانْقَذْتَهُ. ٢٧ وَارْتَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ التَّهْمَةَ الَّتِي يَتِهَمُونَهُ بِهَا، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، ٢٨ فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ تَهْمَتَهُ تَخْتَصُّ بِقَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِشَرِيعَتِهِمْ. وَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ عِقُوبَةَ الْمَوْتِ أَوْ السَّجْنِ. ٢٩ ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ حَاكُوا مُؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ، فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ بِسُرْعَةٍ، وَأَمَرْتُ الْمُدْعِينَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمُوا شُكَاوَهُمْ لَدَيْكَ.» □ □ وَهَكَذَا نَقَلَ الْجُنُودُ بُولُسَ لَيْلًا إِلَى أَنْتِيَا تَرِيسَ، تَنْفِيزًا لِلْأَوَامِرِ الصَّادِرَةِ إِلَيْهِمْ. ٣٠ وَفِي الصَّبَاحِ عَادُوا إِلَى الْمَعْسَكِرِ، وَتَرَكُوا الْفَرَسَانَ يَرِافِقُونَ بُولُسَ إِلَى قَيْصَرِيَّةِ. ٣١ وَهَنَّاكَ سَلَّمُوهُ إِلَى الْحَاكِمِ مَعَ الرِّسَالَةِ. ٣٢ فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ عَنِ الْمَقَاطِعَةِ الَّتِي

يَتِمِّي بُولُسُ إِلَيْهَا. وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ كِلِيكِيَّةَ ٣٥ قَالَ لَهُ: «سَأَنْظُرُ فِي قَضِيَّتِكَ عِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُدَّعُونَ عَلَيْكَ.» وَأَمَرَ بَوْضِعَ بُولُسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ، تَحْتَ الْحِرَاسَةِ.

٢٤

١ وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ حَضَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَفَدَّ يَضُمُّ حَنَانِيَا، رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، وَبَعْضَ الشُّيُوخِ، وَمَحَامِيَا اسْمُهُ تَرْتْلُسَ، لِيَقْدِمُوا الدَّعْوَى لِلْحَاكِمِ ضِدَّ بُولُسَ. ٢ فَاسْتَدْعَى الْحَاكِمُ بُولُسَ، وَبَدَأَ تَرْتْلُسُ يُوْجِّهُ إِلَيْهِ الْاِتِّهَامَ، فَقَالَ: «إِنَّ مَا تَمَّ لَنَا بِفَضْلِكَ مِنْ سَلَامٍ وَافِرٍ وَإِصْلَاحَاتٍ انْتَفَعَ بِهَا شَعْبُنَا بِعِنَايَتِكَ ٣ يَأْسُمُو الْحَاكِمَ فِيلِكْسَ نَرْحِبُ بِهِ، بِجَهْلَتِهِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ. ٤ وَلَا أَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكَ، أَرْجُو أَنْ تَتَلَطَّفَ فَتَسْمَعَ عَرَضًا مُوجِزًا لِدَعْوَانَا: ٥ وَجَدْنَا هَذَا الْمَتَّهِمَ مُخْرِبًا، يَثِيرُ الْفِتْنَةَ بَيْنَ جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْبِلَادِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَتَزَعَّمُ مَذْهَبَ النَّصَارَى. ٦ فَلَمَّا حَاوَلَ تَدْنِيسَ هَيْكَلِنَا أَيْضًا، قَبَضْنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْنَا أَنْ نَحْكُمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا. ٧ وَلَكِنَّ الْقَائِدَ لِسِيَّاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِالْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا، ٨ ثُمَّ أَمَرَ الْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ بِالتَّرَافُعِ أَمَامَكَ. وَتَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ تَتَيَقَّنَ مِنْ صِحَّةِ دَعْوَانَا إِذَا قُتَّ بِاسْتِجَابَتِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ!» ٩ وَأَيَّدَ الْيَهُودُ أَعْضَاءُ الْوَفْدِ ادِّعَاءَ الْمُحَامِي زَاعِمِينَ أَنَّهُ صَحِيحٌ. ١٠ وَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ أَنْ يَقْدِمَ دِفَاعَهُ، فَقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَحْكُمُ فِي قَضَايَا أُمْتِنَا مِنْذُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلِذَلِكَ يَسُرُّنِي تَقْدِيمُ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي بِكُلِّ ارْتِيَاكِ. ١١ وَبِمَكْنِكَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لَمْ يَمِضْ عَلَى وَصُولِي إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِلْعِبَادَةِ، أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا. ١٢ وَلَمْ يَرِنِي أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْهَيْكَلِ أَوْ الْمَجَامِعِ أَجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أَحْرَضَ الشَّعْبَ عَلَى الْفَوْضَى. ١٣ وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَثْبُتُوا اتِّهَامَهُمْ لِي أَمَامَكَ الْآنَ. ١٤ وَلَكِنِّي أَعْتَرَفُ أَمَامَكَ بِأَنِّي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي بِحَسَبِ الْمَذْهَبِ الَّذِي يَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ بَدْعٌ، وَأُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ وَكُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ، ١٥ وَلِي بِاللَّهِ مَا لَهُمْ مِنْ رَجَاءٍ يَنْتَظِرُونَ تَحْقِيقَهُ: وَهُوَ أَنَّ الْقِيَامَةَ سَتَحْدُثُ لِلْأَمْوَاتِ، الْأَبْرَارِ مِنْهُمْ وَالْأَشْرَارِ. ١٦ لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدْرِبُ نَفْسِي لِكَيَّ أَحْيَا دَائِمًا بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ أَمَامَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. ١٧ وَبَعْدَ غِيَابِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ، رَجَعْتُ إِلَيْهَا أَحْمِلُ بَعْضَ التَّبَرُّعَاتِ إِلَى شَعْبِي، وَأَقْرَبُ تَقْدِمَاتٍ. ١٨ وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَقُومُ بِذَلِكَ، رَأَيْتُ فِي الْهَيْكَلِ بَعْضَ يَهُودٍ مُقَاتِلَةٍ أَسِيًّا، وَكُنْتُ قَدْ تَطَهَّرْتُ. لَمْ أَكُنْ وَقْتَهُ وَسْطَ أَيِّ تَجَمُّعٍ، وَلَا كُنْتُ أَثِيرُ الْفَوْضَى. ١٩ وَلَوْ كَانَ عَنْدهُمْ دَلِيلٌ ضِدِّي، لَكَانُوا حَضَرُوا أَمَامَكَ وَشَكَّوْنِي حَسَبَ الْأُصُولِ. ٢٠ وَالْآنَ، لِيَذْكُرِ الْحَاضِرُونَ هُنَا الذَّنْبَ الَّذِي وَجَدُوهُ عَلَيَّ عِنْدَمَا حَاكُمُونِي أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ، ٢١ غَيْرَ مَا أَعْلَنَتْهُ أَمَامَهُمْ حِينَ قُلْتُ: أَنْتُمْ تُحَاكُمُونِي الْيَوْمَ بِسَبَبِ إِيمَانِي بِقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ.» ٢٢ وَكَانَ فِيلِكْسُ يَعْرِفُ عَنْ كَثْبِ أُمُورِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا سَمِعَ دِفَاعَ بُولُسَ أَرَجَا إِصْدَارَ الْحُكْمِ، وَقَالَ لِلْوَفْدِ الْمُدَّعِي: «سَأَحْكُمُ فِي دَعْوَاكُمْ عِنْدَمَا يَحْضُرُ الْقَائِدُ لِسِيَّاسُ.» ٢٣ ثُمَّ أَمَرَ قَائِدَ الْمِئَةِ بِوَضْعِ بُولُسَ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ بَعْضُ الْحَرِيَّةِ، وَأَنْ يُسَمَّحَ لِأَصْدِقَائِهِ بِزِيَارَتِهِ وَالْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ. ٢٤ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ فِيلِكْسُ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ دُرُوسِيلا، وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً، فَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَاسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِهِ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٥ وَلَمَّا تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنِ الْإِبْرِ وَضَبِطِ النَّفْسِ وَالْذِينُونَةِ الْآتِيَةِ ارْتَعَبَ فِيلِكْسُ، وَقَالَ لِبُولُسَ: «أَذْهَبِ الْآنَ، وَمَتَى تَوَفَّرَ لِي الْوَقْتُ أَسْتَدْعِيكَ ثَانِيَةً.» ٢٦ وَكَانَ فِيلِكْسُ يَأْمُلُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ بُولُسُ بَعْضَ الْمَالِ لِيُطْلِقَهُ، فَأَخَذَ يَكْثُرُ مِنْ اسْتِدْعَائِهِ وَالْحَدِيثِ مَعَهُ. ٢٧ وَمَرَّتْ سَنَتَانِ وَبُولُسُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. وَأَخِيرًا تَعَيَّنَ بُورِكِيُوسُ فَسْتُوسَ حَاكِمًا خَلَفًا لِفِيلِكْسَ. وَإِذَا أَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يَكْسِبَ رِضَى الْيَهُودِ تَرَكَ بُولُسَ فِي السِّجْنِ.

٢٥

١ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَتَوَلَّى فَسْتُوسَ مَنْصِبَهُ، ذَهَبَ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢ لَجَاءَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَوُجُهَاءُ الْيَهُودِ وَعَرَضُوا لَهُ

دَعَوَاهُمْ ضِدَّ بُولُسَ، وَطَلَبُوا مِنْهُ ٣ بِالْحَاجِّ أَنْ يُكْرِمَهُمْ بِإِحْضَارِ بُولُسَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَكَانُوا قَدْ نَصَبُوا لَهُ كَيْنًا عَلَى الطَّرِيقِ لِيَغْتَالُوهُ. ٤ فَأَجَابَهُمْ فَسْتُوسُ بِأَنْ بُولُسَ سَيَبْقَى مُحْتَجِزًا فِي قَيْصَرِيَّةَ وَأَنَّهُ هُوَ سَيَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. ٥ وَقَالَ: «لِيَذْهَبَ مَعِيَ أَصْحَابُ النُّفُودِ مِنْكُمْ؛ فَإِنْ كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ذَنْبٌ مَا، فَلْيَتَهَمُوهُ بِهِ أَمَامِي!» ٦ وَقَضَى فَسْتُوسُ فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا لَا تَزِيدُ عَلَى الثَّمَانِيَةِ أَوْ الْعَشَرَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لَوْصُولِهِ جَلَسَ عَلَى مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ بُولُسَ. ٧ فَلَمَّا حَضَرَ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ تَهَمًا كَثِيرَةً وَخَطِيرَةً عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ صِحَّتِهَا. ٨ فَدَافَعَ بُولُسُ عَنْ نَفْسِهِ قَائِلًا: «لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْبًا فِي حَقِّ شَرِيعَةِ الْيَهُودِ، أَوْ الْهَيْكَلِ، أَوْ الْقَيْصَرِ.» ٩ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَادَ فَسْتُوسُ أَنْ يَكْسِبَ رِضَى الْيَهُودِ، فَسَأَلَ بُولُسَ: «هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ تُجْرِي مُحَاكَمَتَكَ بِحُضُورِي عَلَى هَذِهِ التَّهَمِ؟» ١٠ فَأَجَابَ بُولُسُ: «أَنَا مَائِلٌ الْآنَ فِي مُحْكَمَةِ الْقَيْصَرِ، وَأَمَامَهَا يَجِبُ أَنْ تُجْرِيَ مُحَاكَمَتِي. لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْبًا فِي حَقِّ الْيَهُودِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا جَدِيدًا. ١١ وَلَوْ كُنْتُ أَرْتَكِبْتُ جَرِيمَةً اسْتَحَقُّ عَلَيْهَا عُقُوبَةُ الْإِعْدَامِ، لَمَا كُنْتُ أَهْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ. وَلَكِنْ مَا دَامَتِ تَهَمٌ هَؤُلَاءِ لِي بِلاَ أَساسٍ، فَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَلِّبَنِي إِلَيْهِمْ لِيُحَاكُمُونِي. إِنِّي اسْتَأْنَفْتُ دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ!» ١٢ وَتَدَاوَلَ فَسْتُوسُ الْأَمْرَ مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِبُولُسَ: «مَا دُمْتُ قَدْ اسْتَأْنَفْتُ دَعْوَاكَ إِلَى الْقَيْصَرِ، فَإِلَى الْقَيْصَرِ تَذْهَبُ!» ١٣ وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ الْمَلِكُ أَغْرِيَّاسُ وَبَرْنِيكِيُّ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّبَا عَلَى فَسْتُوسَ. ١٤ وَمَكَثَا هُنَاكَ أَيَّامًا عَدِيدَةً. فَعَرَضَ فَسْتُوسُ عَلَى الْمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُسَ قَائِلًا: «هَذَا رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكُسُ سَجِينًا. ١٥ وَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ شَكَاهُ إِلَيَّ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ، وَطَالَبُوا بِإِصْدَارِ الْحُكْمِ عَلَيْهِ. ١٦ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الرُّومَانِ أَنْ يُصْدِرُوا حُكْمًا عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ أَنْ يُوَاجِهَ الَّذِينَ يَتَّهِمُونَهُ، لِتُنَاحَ لَهُ فُرْصَةُ الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ. ١٧ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَا اسْرَعْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَعَقَدْتُ جَلْسَةً لِلنَّظَرِ فِي الْقَضِيَّةِ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ الْمُتَّهَمِ. ١٨ فَلَمَّا قَابَلَهُ مُتَّهَمُوهُ لَمْ يَذْكُرُوا ذَنْبًا وَاحِدًا بِمَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَّهَمُوهُ بِهِ، ١٩ بَلْ جَادَلُوهُ فِي مَسَائِلَ تَخْتَصُّ بِدِيَانَتِهِمْ وَبِرَجُلٍ اسْمُهُ يَسُوعُ، مَاتَ وَبُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ! ٢٠ فَخَرْتُ فِي الْأَمْرِ، وَعَرَضْتُ عَلَى الْمُتَّهَمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ، ٢١ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ لِيُحَاكَمَ فِي حَضْرَتِهِ، فَأَمَرْتُ بِجَرَأَتِهِ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَى الْقَيْصَرِ.» ٢٢ فَقَالَ أَغْرِيَّاسُ لِفَسْتُوسَ: «أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ.» فَأَجَابَ: «غَدًا تَسْمَعُهُ.» ٢٣ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ جَاءَ أَغْرِيَّاسُ وَبَرْنِيكِيُّ، وَاسْتَقْبَلَا بِاحْتِفَالٍ بَازِيخٍ، إِذْ دَخَلَا قَاعَةَ الْاسْتِمَاعِ يُحِيطُ بِهِمَا الْقَادَةُ الْعَسْكَرِيُّونَ وَوُجُهَاءُ الْمَدِينَةِ. وَأَمَرَ فَسْتُوسُ بِإِحْضَارِ بُولُسَ. ٢٤ فَلَمَّا أُحْضِرَ قَالَ فَسْتُوسُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيَّاسُ، وَالسَّادَةُ الْحَاضِرُونَ هُنَا جَمِيعًا: أَمَامَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي شَكَاهُ إِلَيَّ الشَّعْبُ الْيَهُودِي كُلُّهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمْ يَصْرُخُونَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ لَا يَبْقَى حَيًّا ٢٥ وَتَبِينَ لِي أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَحِقُّ الْإِعْدَامَ. وَلَكِنَّهُ اسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ، فَقَرَّرْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَيْهِ. ٢٦ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي شَيْءٌ أَكِيدُ أَكْتُبُهُ إِلَى جَلَالَةِ الْقَيْصَرِ بِشَأْنِهِ. لِذَلِكَ أَحْضَرْتُهُ أَمَامَكُمْ جَمِيعًا، وَخَاصَّةً أَمَامَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيَّاسُ، حَتَّى إِذَا تَمَّ النَّظَرُ فِي قَضِيَّتِهِ أَجِدُ مَا أَكْتُبُهُ. ٢٧ فَمَنْ غَيْرَ الْمَعْقُولِ، كَمَا أَرَى، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى الْقَيْصَرِ سَجِينًا دُونَ تَحْدِيدِ التَّهَمِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَيْهِ!»

٢٦

١ فَقَالَ أَغْرِيَّاسُ لِبُولُسَ: «إِنَّا نَسْمَحُ لَكَ بِالدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِكَ.» فَأَشَارَ بُولُسُ بِيَدِهِ، وَابْتَدَأَ دِفَاعَهُ قَائِلًا: ٢ «أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيَّاسُ، يُسْعِدُنِي أَنْ أَدْفَعَ عَنْ نَفْسِي فِي حَضْرَتِكَ، وَأَرَدْتُ كُلَّ مَا يَتِمَّنِي بِهِ الْيَهُودُ، ٣ وَبِخَاصَّةٍ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ تَمَامًا طُقُوسَهُمْ وَمَجَادِلَاتِهِمْ. فَأَلْتَمِسُ أَنْ تَسْمَعَنِي بِرَحَابَةِ صَدْرِ. ٤ إِنَّ الْيَهُودَ جَمِيعًا يَعْرِفُونَ نَشَأَتِي مِنَ الْبَدَايَةِ. فَقَدْ عِشْتُ بَيْنَ شَعْبِي فِي أُورُشَلِيمَ مِنْذُ صِغَرِي. ٥ وَمَادَامُوا

يَعْرِفُونِي مِنَ الْبَدَايَةِ، فَلَوْ أَرَادُوا لَشَهِدُوا أَنِّي كُنْتُ فَرِيسِيًّا، أَيْ تَابِعًا لِلْمَذْهَبِ الْأَكْثَرِ تَشَدُّدًا فِي دِيَانَتِنَا. ٦ وَأَنَا الْيَوْمَ أَحَاكِمُ لِأَنَّ لِي رَجَاءً بِأَنْ يُحَقِّقَ اللَّهُ مَا وَعَدَ بِهِ آبَاءَنَا، ٧ وَمَا زَالَتْ أَسْبَاطُ شَعْبِنَا الْاثْنَا عَشَرَ تَوَاطَبُ عَلَى الْعِبَادَةِ لَيْلَ نَهَارٍ رَاجِيَةً تَحْقِيقَهُ. مِنْ أَجْلِ هَذَا الرَّجَاءِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، يَتَهَمَنِي الْيَهُودُ. ٨ لِمَاذَا لَا تَصَدِّقُونَ أَنَّ اللَّهَ يَقِيمُ الْأَمْوَاتَ؟ ٩ وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أَبْذُلَ غَايَةَ جَهْدِي لِأَقَاوِمِ اسْمِ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ. ١٠ وَقَدْ عَمَلْتُ عَلَى تَنْفِيزِ خُطَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ بِتَفْوِيزٍ خَاصٍّ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، فَالْقَيْتُ فِي السِّجْنِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْقِدِّيسِينَ. وَكُنْتُ أُعْطِي صَوْتِي بِالْمُؤَافَقَةِ عِنْدَمَا كَانَ الْمَجْلِسُ يَحْكُمُ بِإِعْدَامِهِمْ. ١١ وَكَرَّ عَذَّبْتُهُمْ فِي الْمَجَامِعِ كُلِّهَا لِأَجْبِرَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ. وَقَدْ بَلَغَ حِفْظِي عَلَيْهِمْ دَرَجَةً جَعَلْتَنِي أُطَارِدُهُمْ فِي الْمُدُنِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْبِلَادِ. ١٢ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ بِتَفْوِيزٍ وَتَرْخِيصٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، ١٣ فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نُورًا يَفُوقُ نُورَ الشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِيَّ، ١٤ فَسَقَطْنَا كُلُّنَا عَلَى الْأَرْضِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَنَادِينِي بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ قَائِلًا: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ يَضْعُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمَنَاحِسَ. ١٥ فَسَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَأَجَابَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ١٦ انْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ، فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ لِأَعْيُنِكَ خَادِمًا لِي وَشَاهِدًا بِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي تَرَانِي فِيهَا الْآنَ، وَبِالرُّؤْيَا الَّتِي سَتَرَانِي فِيهَا بَعْدَ الْيَوْمِ. ١٧ وَسَأُنْقِذُكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنْ الْأُمَمِ الَّتِي أُرْسَلُ إِلَيْهَا الْآنَ، ١٨ لِتَفْتَحَ عَيْنَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ الظَّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنْ سَيِّطَرَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا بَيْنَ الَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِالْإِيمَانِ بِي. ١٩ وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ أُعَانِدِ الرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِييَاسُ. ٢٠ فَبَشَّرْتُ أَهْلَ دِمَشْقَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةَ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ الْأَجَانِبَ. فَدَعَوْتُ الْجَمِيعَ إِلَى التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ، وَالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. ٢١ وَبِسَبَبِ تَبَشِيرِي قَبَضَ الْيَهُودُ عَلَيَّ فِي الْهَيْكَلِ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُونِي، ٢٢ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَفَظَنِي حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، وَبِمَعُونَتِهِ أَقِفُ أَمَامَ الْبُسَطَاءِ وَالْعِظَمَاءِ شَاهِدًا لَهُ وَلَسْتُ أَحِيدُ عَمَّا تَبَنَّى بِهِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ، ٢٣ مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَتَأَلَّمُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنَ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَيُبَشِّرُ بِالنُّورِ شَعْبَنَا وَالشُّعُوبَ الْأُخْرَى. ٢٤ وَمَا إِنْ وَصَلَ بُولُسُ فِي دِفَاعِهِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ، حَتَّى قَاطَعَهُ فَسْتُوسُ قَائِلًا بِصَوْتٍ عَالٍ: «جُنَيْتَ يَا بُولُسُ! إِنْ تَجَرَّكَ فِي الْعِلْمِ أَصَابَكَ بِالْجُنُونِ!» ٢٥ فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ مَجْنُونًا يَا سَيِّدُ الْحَاكِمِ فَسْتُوسَ، فَإِنَّا أَنْطَقُ بِكَلَامِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ. ٢٦ وَالْمَلِكُ الَّذِي أَخَاطَبُهُ الْآنَ صَرَاحَةً يَعْرِفُ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي أُنْخَبِثُ عَنْهَا، وَأَنَا مُتأكدٌ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يُخَبِّرْ فِي زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ! ٢٧ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِييَاسُ، أَتَصَدِّقُ أَقْوَالَ الْأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَصَدِّقُهَا!» ٢٨ فَأَجَابَ أَغْرِييَاسُ: «قَلِيلًا بَعْدُ، وَتَقْنَعُنِي بِأَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا!» ٢٩ فَقَالَ بُولُسُ: «سَوَاءٌ كَانَ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا، فَإِنَّ صَلَاتِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ الْحَاضِرِينَ هُنَا جَمِيعًا أَنْ تَصِيرُوا مِثْلِي، وَلَكِنْ دُونَ هَذِهِ السَّلَاسِلِ!» ٣٠ بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْنِيكِيُّ وَالْحَاضِرُونَ ٣١ وَتَرَكَوا الْقَاعَةَ، وَهُمْ يَقُولُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَمْ يَرْتَكِبْ هَذَا الرَّجُلُ مَا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوْ السِّجْنَ.» ٣٢ وَقَالَ أَغْرِييَاسُ لِفَسْتُوسَ: «لَوْ لَمْ يَسْتَأْنِفْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى الْقَيْصَرِ لَكَانَ يُمْكِنُ إِطْلَاقُهُ!»

٢٧

١ وَأَخِيرًا تَقَرَّرَ أَنْ تُسَافَرَ إِلَى إِيطَالِيَا بِحَرٍّ، فَتَوَلَّى حِرَاسَةَ بُولُسَ وَبَعْضَ السَّجَنَاءِ الْآخَرِينَ قَائِدٌ مِثْلُهُ اسْمُهُ بُولِيُوسُ، يَنْتَبِيْهِ إِلَى كَنِيبَةِ أَوْغُسْطُسَ. ٢ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً قَادِمَةً مِنْ أَدْرَامِيَّتْ، مُتَّجِهَةً إِلَى مَوَائِيْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَا. وَرَافَقَنَا فِي الرَّحْلَةِ أَرَسْتَرُخُسُ مِنْ مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ. ٣ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَصَلْنَا إِلَى صَيْدَا. وَعَامِلُ بُولِيُوسَ بُولُسَ مُعَامَلَةً طَيِّبَةً فَسَمَحَ لَهُ بِأَنْ يَزُورَ أَصْدِقَاءَهُ فِي صَيْدَا لِتَلْقَى مِنْهُمْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. ٤ وَأَقْلَعْنَا مِنْ مِينَاءِ صَيْدَا، وَسَافَرْنَا بِمِحَاذَةٍ شَوَاطِيْ قُبْرُصَ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ عَكْسَ اتِّجَاهِ سَيْرِنَا.

٥ وَعَبَرْنَا الْبَحْرَ الْمُجَاوِرَ لِمُقَاطَعَتِي كَلِيكِيَّةَ وَبَمَفِيلِيَّةَ، وَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءٍ مِيرَا فِي مُقَاطَعَةِ لِيكِيَّةَ. ٦ وَهُنَاكَ وَجَدَ قَائِدُ الْمِثَّةِ سَفِينَةً قَادِمَةً مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ مُتَّجِهَةً إِلَى إِيطَالِيَا، فَأَصْعَدْنَا إِلَيْهَا. ٧ وَسَافَرَتِ السَّفِينَةُ عَلَى مَهْلِ لَعْدَةِ أَيَّامٍ، وَأَقْتَرَبْنَا مِنْ شَاطِئِ كِينِدُسَ بَعْدَ جَهْدٍ، وَلَكِنَّ الرِّيحَ مَنَعَتَنَا مِنْ دُخُولِ الْمِينَاءِ فَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَنْزِلَ هُنَاكَ، فَسَافَرْنَا عَلَى مَقَرَبَةٍ مِنْ شَاطِئِ جَزِيرَةِ كَرِيَتٍ، مُرُورًا بِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِ سَلْهُونِي. ٨ وَبَعْدَ جَهْدٍ وَصَلْنَا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى الْمَوَائِي الْجَمِيلَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ لَسَائِيَّةَ. ٩ وَقَضَيْنَا هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، حَتَّى مَضَى الصَّيْفُ وَأَصْبَحَ السَّفَرُ فِي الْبَحْرِ خَطِرًا إِذْ كَانَ الصَّوْمُ أَيْضًا قَدْ مَضَى، فَصَحَّ بُولُسُ بِحَارَةَ السَّفِينَةِ ١٠ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَرَى فِي سَفَرِنَا الْآنَ خَطَرًا وَخَسَارَةً عَظِيمَةً، لَا عَلَى السَّفِينَةِ وَحُمُولَتِهَا فَقَطْ، بَلْ عَلَى حَيَاتِنَا أَيْضًا.» ١١ عَلَى أَنَّ قَائِدَ الْمِثَّةِ كَانَ يَمِيلُ إِلَى كَلَامِ رَبَّانِ السَّفِينَةِ وَصَاحِبِهَا، لَا إِلَى كَلَامِ بُولُسَ. ١٢ وَلَمَّا لَمْ تَكُنِ الْمِينَاءُ صَالِحَةً لِقَضَاءِ فَضْلِ الشِّتَاءِ، فَقَدْ قَرَّرَ مُعْظَمُ الْبَحَّارَةِ أَنْ يُغَادِرُوهَا، آمِلِينَ الْوُصُولَ إِلَى مِينَاءٍ فَيُنْكَسَ لِقَضَاءِ الشِّتَاءِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمِينَاءُ فِي كَرِيَتٍ تَوَاجِهَ الْجَنُوبَ وَالشَّمَالَ الْغَرْبِيَيْنِ. ١٣ وَهَبَّتْ رِيحٌ خَفِيفَةٌ مِنَ الْجَنُوبِ، فَظَنَّ الْبَحَّارَةُ أَنَّهَا سَتَدْفِعُهُمْ نَحْوَ فِينُكُسَ، فَرَفَعُوا الْمَرَسَاةَ وَأَبْجَرُوا عَلَى مَقَرَبَةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيَتٍ. ١٤ وَلَكِنَّ رِيحًا عَاصِفَةً تُعْرِفُ بِالشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ هَبَّتْ بَعْدَ قَلِيلٍ، ١٥ فَانْدَفَعَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقْوِ عَلَى مُقَاوَمَةِ الرِّيحِ، فَاسْتَسَلَمْنَا. وَحَمَلَتْنَا الْعَاصِفَةُ ١٦ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ اسْمُهَا كُودَا. وَبَعْدَ جَهْدٍ اسْتَطَعْنَا أَنْ نَرْفَعَ قَارِبَ النِّجَاجَةِ إِلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ. ١٧ ثُمَّ أَسْرَعَ الْبَحَّارَةُ بِاتِّخَاذِ الْاِخْتِيَاظَاتِ الصَّرُورِيَّةِ، فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحَبَالِ. وَخَوْفًا مِنَ الانْجِرَافِ إِلَى شَوَاطِئِ الرَّمَالِ الْمُتَحَرِّكَةِ، أَنْزَلُوا الْأَشْرَعَةَ وَالْحَبَالِ، فَأَصْبَحَتِ الرِّيحُ تَدْفَعُ السَّفِينَةَ. ١٨ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي اشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعَاصِفَةُ، فَأَخَذُوا يَحْفَفُونَ مِنَ الْحُمُولَةِ. ١٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ رَمَوْا أَثَاثَ السَّفِينَةِ بِأَيْدِيهِمْ. ٢٠ وَكَانَتِ الْعَاصِفَةُ تَشْتَدُّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى إِنَّا لَمْ نَرَ الشَّمْسَ وَلَا النُّجُومَ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَانْقَطَعَ كُلُّ أَمَلٍ فِي النِّجَاجَةِ. ٢١ وَكَانَ الْمُسَافِرُونَ قَدْ امْتَنَعُوا مُدَّةً طَوِيلَةً عَنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، فَتَقَدَّمَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، كَانَ يَجِبُ أَنْ نَسْمَعُوا كَلَامِي وَلَا تَقْلَعُوا مِنْ كَرِيَتٍ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هَذَا الْخَطَرِ وَالْخَسَارَةِ. ٢٢ وَلَكِنِّي الْآنَ أَدْعُوكُمْ لَتَطْمَئِنُّوا، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ. وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَحَدَهَا سَتَنْتَحَطُّ. ٢٣ فَقَدْ ظَهَرَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أَخْدُمُ، ٢٤ وَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ يَا بُولُسُ! فَلَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ أَمَامَ الْقَيْصَرِ. وَقَدْ وَهَبَكَ اللَّهُ حَيَاةَ جَمِيعِ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ! ٢٥ فَاطْمَئِنُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِأَنِّي أَوْ مِنْ بَالِ اللَّهِ وَإِنَّا مَا قَالَهُ لِي سَيَتِمُّ. ٢٦ وَلَكِنَّ لَابُدَّ أَنْ تَنْجَحَ السَّفِينَةُ إِلَى إِحْدَى الْجُزُرِ.» ٢٧ وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ، وَالرِّيَّاحُ تَحْمِلُنَا فِي بَحْرِ أَدْرِيَا إِلَى حَيْثُ لَا نَدْرِي، ظَنَّ الْبَحَّارَةُ أَنَّهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى الْبَرِّ. ٢٨ فَقَاسُوا عُمَقَ الْمِيَاهِ فَوَجَدُوهُ عَشْرِينَ قَامَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَاسُوا الْعُمَقَ فَوَجَدُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. ٢٩ وَخَافُوا أَنْ تَنْجَحَ السَّفِينَةُ إِلَى الصُّخُورِ، فَأَلْقَوْا مِنْ مُؤَخَّرِهَا أَرْبَعَ مَرَّاسٍ، مُنْتَظِرِينَ طُلُوعَ الصَّبَاحِ. ٣٠ وَحَاوَلَ الْبَحَّارَةُ أَنْ يَهْرَبُوا مِنَ السَّفِينَةِ، فَأَنْزَلُوا قَارِبَ النِّجَاجَةِ بِحُجَّةٍ أَنَّهُمْ سَيَلْقُونَ الْمَرَّاسِيَّ مِنْ مُقَدِّمِ السَّفِينَةِ. ٣١ فَقَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمِثَّةِ وَالْجُنُودِ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ هَؤُلَاءِ الْبَحَّارَةُ فِي السَّفِينَةِ فَلَنْ تَنْجُو.» ٣٢ فَقَطَعَ الْجُنُودُ حَبَالِ الْقَارِبِ وَتَرَكُوهُ يَسْقُطُ فِي الْمَاءِ. ٣٣ وَلَمَّا اقْتَرَبَ طُلُوعُ الصَّبَاحِ، طَلَبَ بُولُسُ إِلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَأْكُلُوا، وَقَالَ: «مَرَّتْ أَرْبَعَةُ عَشْرَ يَوْمًا وَأَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا، ٣٤ فَادْعُوكُمْ إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، لِأَنَّهُ يُسَاعِدُكُمْ عَلَى النِّجَاجَةِ. فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ.» ٣٥ ثُمَّ أَخَذَ رَغِيفًا، وَشَكَرَ اللَّهَ أَمَامَ الْجَمِيعِ، وَكَسَرَهُ وَابْتَدَأَ يَأْكُلُ، ٣٦ فَاطْمَئَنَّا كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا. ٣٧ وَكَانَ عَدَدُنَا فِي السَّفِينَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةَ وَسَبْعِينَ نَفْسًا. ٣٨ وَبَعْدَ مَا شَبِعُوا رَمَوْا بِالْقَمَحِ فِي الْبَحْرِ لِيُخَفِّقُوا حُمُولَةَ السَّفِينَةِ. ٣٩ وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ، لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَحَّارَةُ أَنْ يُمَيِّزُوا الْمَكَانَ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيجًا لَهُ شَاطِئٌ، فَفَرَرُوا أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ إِلَيْهِ، إِذَا اسْتَطَاعُوا، ٤٠ فَقَطَعُوا الْمَرَّاسِيَّ وَتَرَكُوهَا تَغْرُقُ، وَحَلُّوا الْحَبَالِ الَّتِي تَرِبُطُ الدَّفْعَةَ، وَرَفَعُوا الشَّرَاعَ الْأَمَامِيَّ لِلرِّيحِ، وَانْجَبُوا نَحْوَ الشَّاطِئِ. ٤١ وَلَكِنَّ السَّفِينَةَ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ قَلِيلِ الْمِيَاهِ بَيْنَ تَيَّارَيْنِ،

فَجَنَحُوا بِهَا إِلَى الشَّاطِئِ، فَارْتَكَبُوا مُقَدِّمَهَا وَظَلَّ لَا يَتَحَرَّكُ، فِي حِينٍ أَخَذَ مَوْخَرَهَا يَتَفَكَّكُ مِنْ عُنْفِ الْأَمْوَاجِ. ٤٢ وَارْتَأَى الْجُنُودُ أَنْ يَقْتُلُوا السَّجَنَاءَ حَتَّى لَا يَسْبَحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّاطِئِ وَيَهْرَبَ، ٤٣ وَلَكِنَّ قَائِدَ الْمِئَةِ كَانَ يَرُغِبُ فِي إِنْقَازِ بُولُسَ، فَفَعَّ جُنُودَهُ مِنْ تَتَفِيدِ رَأْيِهِمْ، وَأَمَرَ الْقَادِرِينَ عَلَى السِّبَاحَةِ أَنْ يَسْبَحُوا إِلَى الشَّاطِئِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ، ٤٤ وَالْبَاقِينَ أَنْ يُحَاوِلُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ عَلَى الْوَاجِ السَّفِينَةِ، أَوْ عَلَى قِطْعٍ مِنْ حُطَامِهَا. وَهَكَذَا وَصَلَ الْجَمِيعُ إِلَى الْبَرِّ سَالِمِينَ.

٢٨

١ وَعَرَفْنَا بَعْدَمَا نَجَوْنَا أَنَّ الشَّاطِئَ الَّذِي وَصَلْنَاهُ هُوَ جَزِيرَةُ مَالِطَةَ. ٢ وَاسْتَقْبَلَنَا أَهْلُهَا الْغُرَبَاءُ بِعُطْفٍ كَبِيرٍ قَلَّ نَظِيرُهُ. فَإِذْ كَانَ الْمَطَرُ يَنْهَمِرُ وَالْجَوُّ بَارِدًا، أَوقَدُوا لَنَا نَارًا، وَرَحَبُوا بِنَا. ٣ وَجَمَعَ بُولُسَ بَعْضَ الْخُطْبِ وَالْقَاهُ فِي النَّارِ، فَخَرَجَتْ أَفْعَى، دَفَعَتْهَا الْحَرَارَةُ، وَتَعَلَّقَتْ بِدِهِ. ٤ وَرَأَى أَهْلُ مَالِطَةَ الْأَفْعَى عَالِقَةً بِدِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا بَدْءَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَاتِلٌ، فَإِنَّ الْعَدْلَ لَمْ يَدْعُهُ بِحَيَا بَعْدَمَا نَجَا مِنَ الْبَحْرِ.» ٥ وَلَكِنَّ بُولُسَ نَفَضَ الْأَفْعَى فِي النَّارِ دُونَ أَنْ يَمْسَهُ أَذَى. ٦ وَانْتَظَرُوا أَنْ يَتَوَرَّمَ جَسْمُهُ أَوْ يَقَعَ مَيِّتًا جَفَاءً. وَطَالَ انْتِظَارُهُمْ، دُونَ أَنْ يَصِيبَهُ ضَرْرٌ، فَغَيَّرُوا رَأْيَهُمْ فِيهِ وَقَالُوا: «إِنَّهُ إِلَهٌ!» ٧ وَكَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَكَانِ مَرَارِعُ لِحَاكِمِ الْجَزِيرَةِ بُولْيُوسَ، فَدَعَانَا وَأَحْسَنَ ضِيَافَتَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ٨ وَكَانَ وَالِدُ بُولْيُوسَ طَرِيحَ الْفَرَاشِ مَرِيضًا بِالْحُمَّى وَالْإِسْهَالِ الشَّدِيدِ. فَزَارَهُ بُولُسَ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَشَفَاهُ. ٩ فَجَاءَ عِنْدَئِذٍ مَرَضَى الْجَزِيرَةِ إِلَيْهِ وَنَالُوا الشِّفَاءَ، ١٠ فَأَعْطَوْنَا هَدَايَا كَثِيرَةً، وَزَوَّدُونَا عِنْدَ رَحِيلِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِنَا. ١١ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أَقْلَعْنَا عَلَى سَفِينَةٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، تَحْمِلُ صُورَةَ الْجُزَاءِ (أَيُّ التَّوَامِينِ)، كَانَتْ قَدْ قَضَتْ فَصْلَ الشِّتَاءِ فِي مَالِطَةَ. ١٢ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ سِرَاكُوسَا قَضَيْنَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ١٣ ثُمَّ أَبْجَرْنَا وَسِرْنَا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الشَّاطِئِ حَتَّى وَصَلْنَا مَدِينَةَ رِيغْيُونِ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ هَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ، فَوَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ بُولْيُوبِي فِي يَوْمَيْنِ. ١٤ وَوَجَدْنَا هُنَاكَ بَعْضَ الْإِخْوَةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَقْضِيَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهَكَذَا وَصَلْنَا إِلَى رُومَا. ١٥ وَلَمَّا سَمِعَ الْإِخْوَةُ فِيهَا بِوُصُولِنَا، خَرَجُوا لِمُسْتَقْبَالِنَا فِي سَاحَةِ أَبِيوسَ وَفِي الْخَنَازِاتِ الثَّلَاثَةِ. فَلَمَّا رَأَاهُمْ بُولُسَ شَكَرَ اللَّهَ وَتَشَجَّعَ. ١٦ وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَا سَمَحَ الضَّابِطُ لِبُولُسَ أَنْ يَقِيمَ فِي مَنْزِلٍ خَاصٍّ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ. ١٧ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَعَا بُولُسَ وَجْهَاءَ الْيَهُودِ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مَعَ آتِيٍّ لَمْ أَفْعَلْ مَا يَبْشُرُ إِلَى الشَّعْبِ، وَلَا إِلَى طُقُوسِ آبَائِنَا، فَقَدْ بَحِثْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَسَلَّمْتُ إِلَى الرُّومَانِ، ١٨ فَاسْتَجُوبُونِي وَأَرَادُوا إِطْلَاقِي، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَسْتَوْجِبُ إِعْدَامِي. ١٩ غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ اعْتَرَضُوا، فَاضْطُرَرْتُ إِلَى اسْتِثْنَائِي دَعْوَايَ إِلَى الْقَيْصَرِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنِّي أَشْكُو بَنِي وَطَنِي بِشَيْءٍ. ٢٠ لِذَلِكَ طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ؛ فَأَنَا مُوثِقٌ بِهَذِهِ السِّلْسِلَةِ مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ.» ٢١ فَقَالُوا: «لَمْ تَتَلَقَّ بِشَانِكَ آيَةَ رِسَالَةٍ مِنَ بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ، وَلَا جَاءَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ إِخْوَانِنَا يُخْبِرُنَا عَنْكَ بِشَيْءٍ، أَوْ يَشْتَكِي عَلَيْكَ. ٢٢ وَلَكِنَّا نَرَى مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نَسْمَعَ رَأْيَكَ، لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُعَارِضُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ!» ٢٣ فَحَدَّدُوا مَوْعِدًا لِلِقَاءِ قَادِمٍ، جَاءُوا فِيهِ مَعَ كَثِيرِينَ إِلَى مَنْزِلِ بُولُسَ. فَشَهِدَ لَهُمْ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ شَارِحًا لَهُمْ أُمُورَ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَمُحَاوِلًا إِقْنَاعَهُمْ بِالْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِيَسُوعَ اسْتِنَادًا إِلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ. ٢٤ فَمِنْهُمْ مَنْ اقْتَنَعَ بِكَلَامِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ. ٢٥ فَاخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَانْصَرَفُوا بَعْدَمَا قَالَ لَهُمْ: «صَدَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِذْ قَالَ لِأَبَائِكُمْ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعْيَا: ٢٦ اذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ وَقُلْ لَهُ: سَمِعًا سَتَسْمَعُونَ، وَلَكِنكُمْ لَا تَتَفَهَمُونَ! وَنَظَرًا سَتَنْظُرُونَ، وَلَكِنكُمْ لَا تَبْصُرُونَ! ٢٧ لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظًا، وَأَذَانُهُمْ قَدْ صَارَتْ ثَقِيلَةً السَّمْعِ، وَقَدْ أَغْمَضُوا عَيْنَهُمْ. لِيَلَّا يَبْصُرُوا بِعَيْنِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِأَذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَاشْفِيَهُمْ!» ٢٨ وَخَتَمَ بُولُسَ كَلَامَهُ

بِقَوْلِهِ: «اعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ خَلَاصَهُ هَذَا إِلَى الْأُمَمِ الْأُخْرَى، وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ!» ^{٢٩} فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ، خَرَجَ الْيَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَتَجَادَلُونَ بِعُنْفٍ. ^{٣٠} وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ، وَكَانَ يُرَحِّبُ بِجَمِيعِ الَّذِينَ يَأْتُونَ لَزِيَارَتِهِ، ^{٣١} مُبَشِّرًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمُعَلِّمًا الْأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ وَبِلَا عَائِقٍ.

الرَّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي رُوما

تدورُ هذه الرَّسَالَةُ على إيضاح حقيقة الإنجيل، أي البشارة المختصة بالطريق التي دبرها الله لخلاص الإنسان، وبمضمون هذا الخلاص المجاني الكامل الذي حققه المسيح بموته الكفاري. كما تكشف الرسالة حالة الإنسان العديمة الصلاح، وثبت الذنب على الأمم واليهود معاً، وتبرز موت المسيح الكفاري الذي يظهر فيه عدل الله في قبول خاطيء ورفع الدينونة عنه على أساس إيمانه يسوع؛ ثم تظهر ما ترتب على ذلك من نتائج مباركة: من سلام مع الله ومقام آمن في النعمة ورجاء مجد الله. فالإنجيل وفقاً لهذه الرسالة، يعلن نعمة الله التي تبرر الخاطيء على أساس الإيمان وتجعله قديساً، وتغفر خطاياه، وتنصره على الخطيئة العاملة في الطبيعة البشرية الموروثة من آدم الأول، إذ تنقله إلى المسيح آدم الأخير، حيث يموت الخاطيء بالنسبة للخطيئة التي كانت تسود عليه وبالنسبة للشرعية ذات المطالب العادلة. فإذ يُعتبر المؤمن ميتاً مع المسيح، مما يُحرره من مبدأ الخطيئة، يصير في إمكانه تحقيق تلك المطالب بشريعة روح الله في المسيح. كذلك تطلعنا الرسالة على هوية روح الله وعمله في المؤمن الذي أصبح من أولاد الله وورثته، بعد خلاصه بالنعمة، بانتظار مجد المستقبل، ولا يفصله عن المسيح شيء. وتظهر الرسالة عدل الله في معاملاته مع اليهود ماضياً بالاختيار، وحاضراً بالرفض بعد سقوطهم، ومستقبلاً بالإصلاح بعد التوبة، ولا تنتهي قبل توجيه التحريضات اللازمة للسلوك في قوة الإنجيل المجيد، مما يعلن للآخرين بر الله عملياً.

١ من بُولُس عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الرَّسُولِ الْمَدْعُوِّ وَالْمُفَرَّزِ لِإِنْجِيلِ اللَّهِ، ٢ هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ مِنْ قَبْلِ عَلَى أُنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ، ٣ وَهُوَ يَخْتَصُّ بِابْنِهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ؛ ٤ وَمِنْ نَاحِيَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، تَبَيَّنَ بِقُوَّةٍ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَبُّنَا ٥ الَّذِي بِهِ وَلَاجِلِ اسْمِهِ نَلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةَ لِإِطَاعَةِ الْإِيمَانِ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، ٦ وَمِنْ بَيْنِهِمْ أَنْتُمْ أَيْضاً مَدْعَوُونَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٧ إِلَى جَمِيعٍ مِنْهُمْ فِي رُوماً مِنْ أَحِبَّاءِ اللَّهِ الْقَدِيسِينَ الْمَدْعُوعِينَ. لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٨ أَوَّلًا، أَشْكُرُ إِلَهِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعاً، لِأَنَّ إِيْمَانَكُمْ يُذَاعُ خَبْرُهُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ. ٩ فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَخَذَهُ بِرُوحِي فِي التَّبَشِيرِ بِإِنْجِيلِ ابْنِهِ، هُوَ شَهِدٌ لِي كَيْفَ لَا أَتَوَقَّفُ عَنْ ذِكْرِكُمْ ١٠ فِي صَلَوَاتِي، مُتَوَسِّلاً دَائِماً عَسَى الْآنَ أَنْ يَتَسَّرَ لِي مَرَّةً بِمَشِيئَةِ اللَّهِ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ. ١١ فَإِنِّي أَشْتَأِقُ أَنْ أَرَاكُمْ لِأَحْمِلَ إِلَيْكُمْ بَرَكَةً رُوحِيَّةً لِتَثْبِيتِكُمْ، ١٢ لِشُجْعَانِ بَعْضُنَا بَعْضاً بِالْإِيمَانِ الْمَشْتَرَكِ، إِيْمَانِكُمْ وَإِيْمَانِي. ١٣ ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنِّي كَثِيراً مَا قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ لِي ثَمَرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ أَيْضاً كَمَا لِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الْأُخْرَى، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَعَاقُ حَتَّى الْآنَ ١٤ فَإِنَّ عَلَيَّ دِيناً لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابَرَةِ، لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَالْجَهَّالِ. ١٥ وَلِذَلِكَ، فِكُلِّي مَا لَدَيَّ، أَنَا فِي غَايَةِ الشَّوْقِ أَنْ أَبْشَرَ بِالْإِنْجِيلِ أَيْضاً بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي رُوماً. ١٦ فَأَنَا لَا أَسْتَحْيِ بِالْإِنْجِيلِ، لِأَنَّهُ قُدْرَةُ اللَّهِ لِلْخَلَاصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ. ١٧ فَفِيهِ قَدْ أَعْلَنَ الْبَرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّ بِالْإِيمَانِ، فَلِإِيمَانٍ يَحْيَا.» ١٨ فَإِنَّهُ قَدْ أَعْلَنَ غَضَبُ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ مِنْ عِصْيَانٍ وَأَيْمٍ الَّذِينَ يَحْجُبُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ. ١٩ ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يَعْرِفُ عَنِ اللَّهِ وَاضِحٌ بَيْنَهُمْ، إِذْ بَيْنَهُ اللَّهُ لَهُمْ. ٢٠ فَإِنَّ مَا لَا يَرَى مِنْ أُمُورِ اللَّهِ، أَيْ قُدْرَتَهُ الْأَزَلِيَّةَ وَالْوَهْتَهُ، ظَاهِرٌ لِلْعَيْنِ مِنْذُ خَلَقِ الْعَالَمِ، إِذْ تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ مِنْ خِلَالِ الْمَخْلُوقَاتِ. حَتَّى إِنَّ النَّاسَ بَاتُوا بِلاَ عَذْرِ. ٢١ فَعَ أَنْهُمْ عَرَفُوا اللَّهَ، لَمْ يَجِدُوهُ بِاعْتِبَارِهِ اللَّهَ، وَلَا شَكَرُوهُ، بَلِ انْصَرَفُوا

بِتَفَكِيرِهِمْ إِلَى الْحَقَاقَةِ وَصَارَ قُلُوبُهُمْ لِغِبَاوَتِهِ مُظْلِمًا. ٢٢ وَفِيمَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ حُكَّاءُ، صَارُوا جُهَلَاءَ، ٢٣ وَاسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْخَالِدِ تَمَازِيلَ لِيُصَوِّرَ الْإِنْسَانُ الْفَانِي وَالطُّيُورَ وَذَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَالزَّوَاحِفِ. ٢٤ لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ، فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ، إِلَى النَّجَاسَةِ، لِيُهَيِّئُوا أَجْسَادَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ. ٢٥ إِذْ قَدْ اسْتَبَدَّلُوا بِحَقِّ اللَّهِ مَا هُوَ بَاطِلٌ، فَاتَّقُوا الْمَخْلُوقَ وَعَبُدُوهُ بَدَلِ الْخَالِقِ، الْمُبَارَكِ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ! ٢٦ لِهَذَا السَّبَبِ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى الشَّهَوَاتِ الْمُخْزِيَةِ. فَإِنَّ إِنَانَهُمْ تَحَوَّلَ عَنِ اسْتِعْمَالِ أَجْسَادِهِنَّ بِالطَّرِيقَةِ الطَّبِيعِيَّةِ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا بِطَرِيقَةِ مُخَالَفَةِ الطَّبِيعَةِ. ٢٧ وَكَذَلِكَ تَحَوَّلَ الذُّكُورُ أَيْضًا عَنِ اسْتِعْمَالِ الْأُنْثَى بِالطَّرِيقَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَالتَّهَوُّوا شَهْوَةً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، مُرْتَكِبِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُورًا بِذُكُورٍ، فَاسْتَحَقُّوا أَنْ يَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمُ الْجَزَاءَ الْعَادِلَ عَلَى ضَلَالِهِمْ. ٢٨ وَبِمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخَيَّرُوا إِبْقَاءَ اللَّهِ ضَمِنَ مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَهْنٍ عَاطِلٍ عَنِ التَّمْيِيزِ دَفَعَهُمْ إِلَى مُمَارَسَةِ الْأُمُورِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ. ٢٩ إِذْ قَدْ امْتَلَأُوا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَشَرٍّ وَجَشَعٍ وَخُبْثٍ، وَشَخِنُوا حَسَدًا وَقَتْلًا وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا. وَهُمْ ثَرثارُونَ، ٣٠ مَغْتَابُونَ، كَارهُونَ لِلَّهِ، شَتَامُونَ، مُتَكَبِّرُونَ، مُتَفَاخِرُونَ، مُخْتَرِعُونَ لِلشُّرُورِ، غَيْرُ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ. ٣١ لَا فَهْمَ عِنْدَهُمْ، وَلَا أَمَانَةَ، وَلَا حَنَانَ، وَلَا رَحْمَةً. ٣٢ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ حُكْمَ اللَّهِ الْعَادِلِ: أَنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، وَمَعَ ذَلِكَ، لَا يَمَارِسُونَهَا وَحَسْبُ، بَلْ يُسْرُونَ بِفَاعِلِهَا.

٢

١ إِذْنًا، لَا عُدْرَ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَدِينُ الْآخَرِينَ، كَأَنَّا مِنْ كُنْتُمْ. فَإِنَّكَ بِمَا تَدِينُ غَيْرَكَ، تَدِينُ نَفْسَكَ: لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ نَفْسَهَا. ٢ وَلَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ دِينُونَ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ، هِيَ بِحَسَبِ الْحَقِّ. ٣ فَهَلْ تَطُنُّ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ مَنْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ بَيْنَمَا تُمَارِسُهَا أَنْتَ، أَنَّكَ سَتَقْلُبُ مِنْ دِينُونَ اللَّهِ؟ ٤ أَمْ أَنَّكَ تَحْتَقِرُ غَنَى لُطْفِهِ وَصَبْرَهُ وَطُولَ أَنَاتِهِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ يَفْعَلُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟ ٥ وَلَكِنَّكَ بِسَبَبِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَخْزُنُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا لِيَوْمِ الْغَضَبِ، يَوْمَ تَعْلَنُ دِينُونَ اللَّهِ الْعَادِلَةُ. ٦ فَإِنَّهُ سَيَجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٧ فَتَكُونُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَالْخُلُودِ مُثَابِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ ٨ وَيَكُونُ الْغَضَبُ وَالسُّخْطُ لِلْمُخَاصِمِينَ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ الطَّاعَةَ لِلْحَقِّ وَلَكِنَّهُمْ يَخْضَعُونَ لِلْإِثْمِ. ٩ فَالْبَشَدَةُ وَالصَّبِيحُ عَلَى نَفْسِ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ الشَّرَّ الْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيِّ؛ ١٠ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالسَّلَامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الصَّلَاحَ الْيَهُودِيِّ أَوَّلًا، ثُمَّ الْيُونَانِيِّ. ١١ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ تَحِيْزٌ. ١٢ فَإِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ بِلاَ شَرِيعَةٍ، فَبِلاَ شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ؛ وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، فَبِالشَّرِيعَةِ يَدَانُونَ. ١٣ فَلَيْسَ سَامِعُو الشَّرِيعَةِ هُمُ الْأَبْرَارُ أَمَامَ اللَّهِ، بَلِ الْعَامِلُونَ بِالشَّرِيعَةِ يَبْرَرُونَ. ١٤ إِذْنِ الْأُمَمِ الَّذِينَ بِلاَ شَرِيعَةٍ، عِنْدَمَا يَمَارِسُونَ بِالطَّبِيعَةِ مَا فِي الشَّرِيعَةِ، يَكُونُونَ شَرِيعَةً لِنَفْسِهِمْ، مَعَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ. ١٥ فَهُمْ يَظْهَرُونَ جَوْهَرَ الشَّرِيعَةِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، وَتَشْهَدُ لِذَلِكَ ضَمَائِرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ، إِذْ تَتَهَمُّهُمْ تَارَةً وَتَارَةً تَبْرُئُهُمْ. ١٦ وَيَكُونُ الْحُكْمُ يَوْمَ يَدِينُ اللَّهُ خَفَايَا النَّاسِ، وَفَقًّا لِلْإِنْجِيلِ، عَلَى يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٧ وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتَ تَدْعَى يَهُودِيًّا، وَتَسْكُنُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَتَفْتَخِرُ بِاللَّهِ، ١٨ وَتَمَيِّزُ مَا هُوَ الْأَفْضَلُ بِسَبَبِ مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ، ١٩ وَلَكِ ثِقَةٌ فِي نَفْسِكَ بِأَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعَمِيَانِ، وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظَّلَامِ، ٢٠ وَمُؤَدِّبٌ لِلْجُهَلَاءِ، وَمُعَلِّمٌ لِلْأَطْفَالِ؛ وَلَكِ فِي الشَّرِيعَةِ صُورَةُ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَقِّ؛ ٢١ فَأَنْتَ إِذْنًا، يَا مَنْ تَعَلَّمَ غَيْرَكَ، أَمَا تَعَلَّمَ نَفْسَكَ؟ أَنْتَ يَا مَنْ تَعْظُ أَنْ لَا يَسْرِقَ، أَسْرِقَ؟ ٢٢ أَنْتَ يَا مَنْ تَتَنَبَّاهُ عَنِ الزَّنى، أَتَزْنِي؟ أَنْتَ يَا مَنْ تَسْتَنْكِرُ الْأَصْنَامَ، أَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ ٢٣ الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالشَّرِيعَةِ، أَتُهِنُّ اللَّهَ بِمُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ؟ ٢٤ فَإِنَّ «اسْمَ اللَّهِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْأُمَمِ بِسَبِّكُمْ»، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٥ فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُخَالِفًا لِلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ كَأَنَّهُ عَدَمٌ خِتَانٍ.

٢٦ إِذْنًا، إِنْ عَمِلَ غَيْرَ الْمُخْتُونِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، أَفَلَا يَحْسَبُ عَدَمَ خِتَانِهِ كَأَنَّهُ خِتَانٌ؟ ٢٧ وَغَيْرَ الْمُخْتُونِ بِالطَّبِيعَةِ، إِذْ يَتِمُّ الشَّرِيعَةَ، يَدِينُكَ أَنْتَ يَأْمَنُ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ وَلَدَيْكَ الْكَتَابُ. وَانْخِتَانُ. ٢٨ فَلَيْسَ يَهُودِيٌّ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الظَّاهِرِ، وَلَا يَخْتَانُ مَا كَانَ ظَاهِرًا فِي الْخَلْمِ. ٢٩ وَإِنَّمَا الْيَهُودِيُّ هُوَ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الْبَاطِنِ، وَانْخِتَانُ هُوَ مَا كَانَ خِتَانًا لِلْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْخَرْفِ. وَهَذَا يَأْتِيهِ الْمَدْحُ لَا مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ!

٣

١ إِذْنًا، مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ؟ بَلْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ ٢ إِنَّهُ كَثِيرٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَأَهْمُهَا فِعْلًا أَنْ أَقُولَ اللَّهُ وَضَعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. ٣ فَمَاذَا يَحْدُثُ؟ إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ خَانُوا الْأَمَانَةَ، فَهَلْ يُعْطَلُ عَدَمُ أَمَانَتِهِمْ أَمَانَةُ اللَّهِ؟ ٤ حَاشَا! وَإِنَّمَا، لِيَكُنِ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لِيَكُنِي تَبَرُّرُ يَا اللَّهُ فِي كَلَامِكَ، وَتَسْوَدَ مَتَى حَكَمْتَ.» □ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ إِنَّمَا يَبِينُ بِرَّ اللَّهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَيْكُونُ اللَّهُ ظَالِمًا إِذَا أَنْزَلَ بِنَا الْغَضَبَ؟ أَتَكَلَّمُ هُنَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ: ٦ حَاشَا! وَالْأَى، فَكَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ؟ ٧ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ اللَّهِ يَزِيدُادُ لِمَجْدِهِ، فَلِهَذَا أَذَانُ أَنَا بَعْدُ بِاعْتِبَارِي خَاطِئًا؟ ٨ أَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا كَمَا نَتَّهَمُ زُورًا وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ: «لِنَمَارِسَ الشُّرُورَ لِيَكُنِيَ الْخَيْرُ؟» هَؤُلَاءِ دِينُونَهُمْ عَادِلَةً. ٩ فَمَاذَا إِذْنًا؟ أَلْنَحْنُ الْيَهُودُ أَفْضَلُ؟ لَا، عَلَى الْإِطْلَاقِ! فَإِنَّمَا، فِي مَا سَبَقَ، قَدْ أَتَيْنَا الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ بِكُونِهِمْ جَمِيعًا تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، ١٠ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لَيْسَ بَارٌّ، وَلَا وَاحِدٌ، لَيْسَ مِنْ يَدْرِكَ.» ١١ لَيْسَ مَنْ يَبْتَغِي عَنِ اللَّهِ. ١٢ جَمِيعُ النَّاسِ قَدْ ضَلُّوا، وَصَارُوا كُلُّهُمْ بِلَا نَفْعٍ. لَيْسَ مَنْ يَمَارِسُ الصَّلَاحَ، لَا وَلَا وَاحِدٌ. ١٣ حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ، أَلْسِنَتُهُمْ أَدْوَاتٌ لِلْمَكْرِ، شَفَاهُهُمْ تُخْفِي سَمَّ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَةِ؛ ١٤ أَفْوَاهُهُمْ مَمْلُوءَةٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً، ١٥ أَقْدَامُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ؛ ١٦ فِي طَرَفِهِمْ انْخِرَابٌ وَالشَّقَاءُ؛ ١٧ أَمَّا طَرِيقُ السَّلَامِ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ؛ ١٨ وَخَافَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ نُصَبَ عُيُونِهِمْ.» □ □ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ إِنَّمَا تُخَاطِبُ بِهِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، لِيَكُنِي يَسَدُّ كُلُّ فِيمَ وَيَقَعُ الْعَالَمُ كُلُّهُ تَحْتَ دَيْنُونَةٍ مِنَ اللَّهِ. ٢٠ فَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ بِالْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. إِذْ إِنَّ الشَّرِيعَةَ هِيَ لِإِظْهَارِ الْخَطِيئَةِ. ٢١ أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ أَعْلَنَ الْبَرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ، مُسْتَقْلًا عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، ٢٢ ذَلِكَ الْبَرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. إِذْ لَا فَرْقَ، ٢٣ لِأَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ بُلُوغِ مَا يَمَجِّدُ اللَّهُ. ٢٤ فَهُمْ يَبْرَرُونَ مَجَانًّا، بِنِعْمَتِهِ، بِالْفِدَاءِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ٢٥ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً، عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ بِدَمِهِ. ٢٦ لِيُظْهَرَ بِرُّ اللَّهِ إِذْ تَغَاضَى، بِإِيمَانِهِ الْإِلَهِيِّ، عَنِ الْخَطَايَا الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْمَاضِي، وَيُظْهَرُ أَيْضًا بِرُّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ: فَيَتَبَيَّنُ أَنَّهُ بَارٌّ وَأَنَّهُ يَبْرَرُ مَنْ لَهُ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ. ٢٧ إِذْنًا، أَيْنَ الْإِفْتِخَارُ؟ إِنَّهُ قَدْ أَبْطُلَ! وَعَلَى أَيِّ أَسَاسٍ؟ أَعَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، ٢٨ لِأَنَّنَا قَدْ اسْتَنْتَجْنَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ، بِمَعْزُولٍ عَنِ الْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. ٢٩ أَوْ يَكُونُ اللَّهُ إِلَهَ الْيَهُودِ وَحْدَهُمْ؟ أَمَا هُوَ إِلَهُ الْأُمَمِ أَيْضًا؟ بَلَى، إِنَّهُ إِلَهُ الْأُمَمِ أَيْضًا، ٣٠ مَا دَامَ اللَّهُ الْوَاحِدُ هُوَ الَّذِي سَيَبْرَرُ أَهْلَ الْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، وَأَهْلَ عَدَمِ الْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ٣١ إِذْنًا، هَلْ نَحْنُ نُبْطِلُ الشَّرِيعَةَ بِالْإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ إِنَّمَا بِهِ نُنْبِتُ الشَّرِيعَةَ.

٤

١ وَالْآنَ، مَا قَوْلُنَا فِي إِبْرَاهِيمَ أَيْنَمَا حَسَبَ الْجَسَدِ؟ مَاذَا وَجَدَ؟ ٢ لَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَفْتَخَرَ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمَامَ اللَّهِ. ٣ لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكَتَابُ؟ «فَمَنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا.» □ إِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ، لَا تُحْسَبُ

لَهُ الْأَجْرُ مِنْ قَبِيلِ النِّعْمَةِ بَلْ مِنْ قَبِيلِ الدِّينِ. أَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ ٥ وَاتِّمَّا يُؤْمِنُ بِمَنْ يَبْرِرُ الْإِيمَانِ، فَإِنَّ إِيْمَانَهُ يُحْسِبُ لَهُ بَرًّا. ٦ كَمَا
يَهْنَأُ دَاوُدُ أَيْضًا الْإِنْسَانَ الَّذِي يُحْسِبُ لَهُ اللَّهُ بَرًّا بِمَعْرِزٍ عَنِ الْأَعْمَالِ، إِذْ يَقُولُ: ٧ «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسَتِرَتْ خَطَايَاهُمْ.
٨ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يُحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً!» ٩ فَهَلْ هَذِهِ الطُّوبَى لِأَهْلِ الْخِتَانِ وَحْدَهُمْ، أَمْ لِأَهْلِ عَدَمِ الْخِتَانِ أَيْضًا؟ إِنَّا نَقُولُ
إِنَّ الْإِيْمَانَ قَدْ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ بَرًّا. ١٠ فِي آيَةِ حَالَةٍ حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ؟ أَعَدَّ الْخِتَانِ أَمْ قَبْلَ الْخِتَانِ؟ ١١ ثُمَّ تَلَقَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَامَةَ الْخِتَانِ
خَتْمًا لِلْبَرِّ الْحَاصِلِ بِالْإِيْمَانِ الَّذِي كَانَ لَهُ وَهُوَ مَا زَالَ غَيْرَ مَخْتُونٍ، لِكَيْ يَكُونَ أَبًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْمَخْتُونِينَ فَيُحْسِبَ الْبَرُّ لَهُمْ
أَيْضًا، ١٢ وَأَبًا لِلْمَخْتُونِينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ وَحَسِبَ بَلِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي خُطَى الْإِيْمَانِ الَّذِي كَانَ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بَعْدُ
غَيْرُ مَخْتُونٍ. ١٣ فَلَيْسَ عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ، أَوْ لِنَسْلِهِ، بَأَنْ يَكُونَ وَارِثًا لِلْعَالَمِ، وَاتِّمَّا عَلَى أَسَاسِ الْبَرِّ الَّذِي بِالْإِيْمَانِ.
١٤ فَلَوْ كَانَ أَهْلُ الشَّرِيعَةِ هُمْ أَصْحَابُ الْإِرْثِ، لَصَارَ الْإِيْمَانُ بَلَا فَاعِلِيَّةٍ وَنُقِضَ الْوَعْدُ. ١٥ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ إِنَّمَا تُنتِجُ الْغَضَبَ، فَلَوْلَا
الشَّرِيعَةُ لَمَا ظَهَرَتِ الْمَخَالَفَةُ. ١٦ لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْوَعْدَ هُوَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيْمَانِ لِيَكُونَ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ، بِقَصْدٍ أَنْ يَكُونَ مَضْمُونًا لِلنَّسْلِ
كُلِّهِ: لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَيْضًا لِأَهْلِ الْإِيْمَانِ الَّذِي كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ. فَإِنَّهُ أَبٌ لَنَا جَمِيعًا، ١٧ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنِّي جَعَلْتُكَ
أَبًا لَأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ.» (إِنَّهُ أَبٌ لَنَا) (فِي نَظَرِ اللَّهِ الَّذِي بِهِ آمَنَ، الَّذِي يُجِئِي الْمَوْتِ وَيَسْتَدْعِي إِلَى الْوُجُودِ مَا كَانَ غَيْرَ مُوجُودٍ. ١٨ إِذْ رَغِمَ
انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ، فَبِالرَّجَاءِ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ أَبًا لَأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، وَفَقًّا لِمَا قِيلَ لَهُ: «بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ سَيَكُونُ نَسْلُكَ.» □□ وَلَمْ يَضْعُفْ
فِي الْإِيْمَانِ حِينَ أَدْرَكَ مَوْتَ جَسَدِهِ، لِكَوْنِهِ قَارِبَ سِنِّ الْمِائَةِ، وَمَوْتَ رَحِمِ زَوْجَتِهِ سَارَةَ أَيْضًا، ٢٠ وَلَمْ يَشْكُ فِي وَعْدِ اللَّهِ عَنْ عَدَمِ
إِيْمَانٍ، بَلْ وَجَدَ فِي الْإِيْمَانِ قُوَّةً، فَأَعْطَى الْمَجْدَ لِلَّهِ. ٢١ وَإِذْ اقْتَنَعَ تَمَامًا بِأَنَّ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ، ٢٢ فَلِهَذَا أَيْضًا حُسِبَ
لَهُ ذَلِكَ بَرًّا. ٢٣ وَلَكِنْ مَا قَدْ كُتِبَ مِنْ أَنَّ الْبَرَّ حُسِبَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ، ٢٤ بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِنَا، نَحْنُ الَّذِينَ سَيُحْسِبُ
ذَلِكَ لَنَا إِذْ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا ٢٥ الَّذِي أَسْلِمَ لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا ثُمَّ أُقِيمَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

٥

١ فِيمَا إِنَّا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ الْإِيْمَانِ، صِرْنَا فِي سَلَامٍ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢ وَبِهِ أَيْضًا تَمَّ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيْمَانِ إِلَى هَذِهِ
النِّعْمَةِ الَّتِي نُعِيمُ فِيهَا الْآنَ؛ وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِرَجَائِنَا فِي التَّمَتُّعِ بِمَجْدِ اللَّهِ. ٣ لَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي وَسْطِ الضَّيِّقَاتِ، لِإِعْلَانِ أَنَّ
الضَّيِّقَ يَنْتِجُ فِيْنَا الصَّبْرَ، ٤ وَالصَّبْرُ يُؤْهِلُنَا لِلْفَوْزِ فِي الْامْتِحَانِ، وَالْفَوْزُ يَبْعَثُ فِيْنَا الرَّجَاءَ، ٥ وَالرَّجَاءُ لَا يُخَيِّنُنَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي
قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ. ٦ فَإِنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ عَاجِزُونَ، مَاتَ الْمَسِيحُ عَنِ الْعَصَاةِ فِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ. ٧ إِذْ قَلْبًا مَيُوتَ أَحَدٌ
فَدَى إِنْسَانٌ بَارٌّ، بَلْ قَدْ يَنْجُو أَحَدٌ أَنْ يَمُوتَ فَدَى إِنْسَانٌ صَالِحٌ. ٨ وَلَكِنَّ اللَّهَ اثْبَتَ لَنَا مَحَبَّتَهُ، إِذْ وَنَحْنُ مَا زِلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ الْمَسِيحُ
عَوَضًا عَنَّْا. ٩ وَمَادُمْنَا الْآنَ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِدَمِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي! ١٠ فَإِنْ كُنَّا، وَنَحْنُ أَعْدَاءُ، قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ
اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ مُتَصَالِحُونَ! ١١ وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ إِنَّا نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللَّهِ، بِفَضْلِ رَبِّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ نَلْنَا الْمُصَالَحَةَ الْآنَ. ١٢ وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبَدَخُولِ الْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ،
هَكَذَا جَارَ الْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا أَخْطَأُوا. ١٣ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ مُنْتَشِرَةً فِي الْعَالَمِ قَبْلَ مَجِيءِ الشَّرِيعَةِ. إِلَّا أَنَّ الْخَطِيئَةَ
لَمْ تَكُنْ تُسَجَّلُ، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ مُوجُودَةً. ١٤ أَمَّا الْمَوْتُ، فَقَدْ مَلَكَ مِنْذُ آدَمَ إِلَى مُوسَى، حَتَّى عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا خَطِيئَةً
شَبِيهَةً بِمُخَالَفَةِ آدَمَ، الَّذِي هُوَ رَمَزٌ لِلآتِي بَعْدَهُ. ١٥ وَلَكِنَّ الْمَعْصِيَةَ لَيْسَتْ كَالنِّعْمَةِ! فَإِذَا كَانَ الْكَثِيرُونَ بِمَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ قَدْ
مَاتُوا، فَكَمْ بِالْأُخْرَى فِي الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَوَافُرٌ لِلْكَثِيرِينَ نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعَطِيَّةُ الْمَجَانِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ. ١٦ ثُمَّ إِنَّ أَثَرَ خَطِيئَةِ إِنْسَانٍ

وَاحِدَ لَيْسَ كَأَثَرِ الْهَبَةِ! فَإِنَّ الْحُكْمَ مِنْ جَرَاءِ مَعْصِيَةٍ وَاحِدَةٍ يُؤَدِّي إِلَى الدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا فِعْلُ النِّعْمَةِ، مِنْ جَرَاءِ مَعَاصٍ كَثِيرَةٍ، فَيُؤَدِّي إِلَى التَّيْبِيرِ. ١٧ فَمَا دَامَ الْمَوْتُ بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ، قَدْ مَلَكَ بِذَلِكَ الْوَاحِدِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَمْلِكُ فِي الْحَيَاةِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْوَاحِدِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ فِيضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ الْمَجَانِّيَّةِ. ١٨ فَإِذَنْ، كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةً وَاحِدَةً جَلَبَتْ الدَّيْنُونَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، كَذَلِكَ بِرُّ الْوَاحِدِ يَجْلِبُ التَّيْبِيرَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ. ١٩ فَكَمَا أَنَّهُ بِعَصِيَانِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خَاطِئِينَ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا بِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا. ٢٠ وَأَمَّا الشَّرِيعَةُ فَقَدْ أُدْخِلَتْ لِتُظْهِرَ كَثْرَةَ الْمَعْصِيَةِ. وَلَكِنْ، حَيْثُ كَثُرَتْ الْخَطِيئَةُ، تَتَوَافَرُ النِّعْمَةُ أَكْثَرَ جِدًّا، ٢١ حَتَّى إِنَّهُ كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيئَةُ بِالْمَوْتِ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ عَلَى أَسَاسِ الْبِرِّ مُؤَدِّيَةً إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِسُوءِ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

٦

١ إِذَنْ مَاذَا نَقُولُ؟ أَسْتَمِرُّ فِي الْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَتَوَافَرَ النِّعْمَةُ؟ ٢ حَاشَا! فَخُنُّ الَّذِينَ مُتَنَا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ ٣ أَمْ يُخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّنَا جَمِيعًا، نَحْنُ الَّذِينَ تَعَمَّدْنَا اتِّحَادًا بِالسَّيِّئِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَّدْنَا اتِّحَادًا بِمَوْتِهِ؟ ٤ وَبِسَبَبِ ذَلِكَ دُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ، كَذَلِكَ نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ. ٥ فَمَا دُمْنَا قَدْ اتَّحَدْنَا بِهِ فِي مَوْتِ يَسُوعَ، فَاتَّيْنَا سَنَتَّحِدُ بِهِ أَيْضًا فِي قِيَامَتِهِ. ٦ فَخُنُّ نَعْلَمُ هَذَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ فِينَا قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكَيْ يَبْطُلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ فَلَا نَبْقَى عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْدُ. ٧ فَإِنَّ مَنْ مَاتَ، قَدْ تَحَرَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ. ٨ وَمَادُمْنَا مُتَنَا مَعَ الْمَسِيحِ، فَخُنُّ نَوْمنَا أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ، ٩ لِكُونَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ الْمَسِيحَ، وَقَدْ أُقِيمَ مِنَ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَا يَمُوتُ مَرَّةً ثَانِيَةً، إِذْ لَيْسَ لِلْمَوْتِ سَيَادَةٌ عَلَيْهِ بَعْدُ. ١٠ لِأَنَّهُ بِمَوْتِهِ، قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَبِحَيَاتِهِ، يَحْيَا لِلَّهِ. ١١ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ وَأَحْيَاءَ لِلَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٢ إِذَنْ، لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ فَتَقْتَادُوا لَهَا فِي شَهَوَاتِهِ. ١٣ وَلَا تَقْدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ أَسْلِحَةً لِلْإِثْمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ بِاعْتِبَارِكُمْ أَقْتَمَ مِنَ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءَ، وَأَعْضَاءَكُمْ لِلَّهِ أَسْلِحَةً لِلْبِرِّ. ١٤ فَلَنْ يَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ سَيَادَةٌ عَلَيْكُمْ، إِذْ لَسْتُمْ خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ. ١٥ فَاذَا إِذَنْ؟ أَلَا تُخْطِئُ لِأَنَّنَا لَسْنَا خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ؟ حَاشَا! ١٦ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ عِنْدَمَا تَقْدِّمُونَ أَنْفُسَكُمْ عِبِيدًا لِلطَّاعَةِ، تَكُونُونَ لِلَّذِي تَطِيعُونَهُ عِبِيدًا: إِمَّا لِلْخَطِيئَةِ فَإِلَى الْمَوْتِ، وَإِمَّا لِلطَّاعَةِ فَإِلَى الْبِرِّ؟ ١٧ إِنَّمَا الشُّكْرُ لِلَّهِ، لِأَنَّهُ كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ صِيغَةَ التَّعْلِيمِ الَّتِي وَضَعْتُمْ فِي عَهْدِهِ. ١٨ وَالْآنَ، إِذْ حَرَرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ عِبِيدًا لِلْبِرِّ. ١٩ أَتَكَلَّمُ بَشْرِيًّا هُنَا بِسَبَبِ ضَعْفِكُمُ الْبَشَرِيِّ. فَكَمَا قَدَّمْتُمْ سَابِقًا أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالْإِثْمِ فِي خِدْمَةِ الْإِثْمِ، كَذَلِكَ قَدِّمُوا الْآنَ أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلْبِرِّ فِي خِدْمَةِ الْقِدَاسَةِ. ٢٠ فَإِنَّكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبِرِّ. ٢١ وَلَكِنْ أَيُّ ثَمَرٍ أَتَّجَمْتُمْ حِينَذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَخْجَلُونَ بِهَا الْآنَ، وَمَا عَاقِبَتُهَا إِلَّا الْمَوْتُ؟ ٢٢ أَمَا الْآنَ، وَقَدْ حَرَرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عِبِيدًا لِلَّهِ، فَإِنَّ لَكُمْ ثَمَرًا لِلْقِدَاسَةِ، وَالْعَاقِبَةُ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ٢٣ لِأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فِيهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

٧

١ أَيُّخْفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَأَنَا أُخَاطِبُ أَنْاسًا يَعْرِفُونَ قَوَانِينَ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ سَيَادَةٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا؟ ٢ فَالْمَرَّةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تَرْبِطُهَا الشَّرِيعَةُ بِزَوْجِهَا مَا دَامَ حَيًّا. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ، فَالشَّرِيعَةُ تَحُلُّهَا مِنَ الْارْتِبَاطِ بِهِ. ٣ وَلِذَلِكَ، فَمَا دَامَ الزَّوْجُ حَيًّا، تُعْتَبَرُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ تَتَحَرَّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِنَّهَا لَا تَكُونُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ

آخِرَ. ٤ وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا يَا إِخْوَتِي، فَإِنَّكُمْ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ، قَدْ صِرْتُمْ أَمْوَاتًا بِالنِّسْبَةِ لِلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخِرَ، إِلَى الْمَسِيحِ نَفْسِهِ الَّذِي أَقِيمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ تُثْمَرَ لِلَّهِ. ٥ فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي الْجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الْمُعْلَنَةِ فِي الشَّرِيعَةِ عَامِلَةً فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُثْمَرَ لِلْمَوْتِ. ٦ أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ، إِذْ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لِمَا كَانَ يُقَيِّدُنَا، حَتَّى نَكُونَ عِبِيدًا يُخْدَمُونَ وَفَقًا لِلنَّظَامِ الرُّوحِيِّ الْجَدِيدِ، لَا لِلنَّظَامِ الْحَرْفِيِّ الْعَتِيقِ. ٧ إِذَنْ، مَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ الشَّرِيعَةُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! وَلَكِنِّي مَا عَرَفْتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالشَّرِيعَةِ. فَمَا كُنْتُ لَأَعْرِفَ الشَّهْوَةَ لَوْلَا قَوْلُ الشَّرِيعَةِ: «لَا تَشْتَهَ!» ٨ وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ اسْتَغَلَّتْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ فَأَثَارَتْ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ. فَلَوْلَا الشَّرِيعَةُ، لَكَانَتْ الْخَطِيئَةُ مَيِّتَةً. ٩ أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ عَائِشًا بِمَعْزِلٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ عَاشَتْ الْخَطِيئَةُ، ١٠ فُتُّ أَنَا. وَالْوَصِيَّةُ الْهَادِفَةُ إِلَى الْحَيَاةِ، صَارَتْ لِي مُؤَدِيَةً إِلَى الْمَوْتِ. ١١ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ، إِذْ اسْتَغَلَّتْ الْوَصِيَّةَ، خَدَعَتْنِي وَقَتَلَتْنِي بِهَا. ١٢ فَالشَّرِيعَةُ إِذَنْ مُقَدَّسَةٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ. ١٣ فَهَلْ صَارَ مَا هُوَ صَالِحٌ مَوْتًا لِي؟ حَاشَا! وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، اتَّجَبَتْ لِي الْمَوْتَ بِمَا هُوَ صَالِحٌ، حَتَّى تَصِيرَ الْخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جَدًّا بِسَبَبِ الْوَصِيَّةِ. ١٤ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِي بِيَعِ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ. ١٥ فَإِنَّ مَا أَفْعَلُهُ لَا أَمْلِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لَا أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنَّمَا أَبْغُضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ١٦ فَمَا دُمْتُ أَفْعَلُ مَا لَا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَادِقُ عَلَى صَوَابِ الشَّرِيعَةِ. ١٧ فَلَاآنَ، إِذَنْ، لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. ١٨ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، لَا يَسْكُنُ الصَّلَاحُ: فَإِنْ أُرِيدَ الصَّلَاحُ ذَلِكَ مُتَوَفِّرٌ لَدَيَّ، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلُهُ، فَذَلِكَ لَا أَسْتَطِيعُهُ. ١٩ فَأَنَا لَا أَفْعَلُ الصَّلَاحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، وَإِنَّمَا الشَّرُّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أُمَارِسُ. ٢٠ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لَا أُرِيدُهُ أَنَا إِِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. ٢١ إِذَنْ، أَجِدُ نَفْسِي، أَنَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ مَا هُوَ صَالِحٌ، خَاضِعًا لِهَذَا النَّامُوسِ: ٢٢ أَنَّ لَدَيَّ الشَّرَّ. فَإِنِّي، وَفَقًا لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ فِيَّ، أَتَبْهَجُ بِشَّرِيعَةِ اللَّهِ. ٢٣ وَلَكِنِّي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوسًا آخَرَ يُحَارِبُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أَسِيرًا لِلنَّامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. ٢٤ فَيَا لِي مِنْ إِنْسَانٍ تَعِيسٍ! مَنْ يَحْرُرُنِي مِنْ جَسَدِ الْمَوْتِ هَذَا؟ ٢٥ أَشْكُرُ اللَّهَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا! إِذَنْ، أَنَا نَفْسِي مِنْ حَيْثُ الْعَقْلِ، أَخْدِمُ شَّرِيعَةَ اللَّهِ عَبْدًا لَهَا، وَلَكِنِّي مِنْ حَيْثُ الْجَسَدِ، أَخْدِمُ نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ عَبْدًا لَهُ.

٨

١ فَلَاآنَ إِذَا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ آيَةُ دِينُونَةٍ بَعْدُ. ٢ لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ حَرَّرَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَمِنْ الْمَوْتِ. ٣ فَإِنَّ مَا عَجَزَتِ الشَّرِيعَةُ عَنْهُ، لِكُونَ الْجَسَدِ قَدْ جَعَلَهَا قَاصِرَةً عَنْ تَحْقِيقِهِ، أَتَمَّهُ اللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ، مُتَّخِذًا مَا يُشَبِّهُ جَسَدَ الْخَطِيئَةِ وَمُكَفِّرًا عَنِ الْخَطِيئَةِ فَدَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ. ٤ حَتَّى يَتِمَّ فِينَا الْبَرُّ الَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّرِيعَةُ، فِينَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لَا بِحَسَبِ الْجَسَدِ بَلْ بِحَسَبِ الرُّوحِ. ٥ فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ الْجَسَدِ يَهْتَمُونَ بِأُمُورِ الْجَسَدِ، وَالَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ الرُّوحِ يَهْتَمُونَ بِأُمُورِ الرُّوحِ. ٦ فَاهْتِمَامُ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتُ؛ وَأَمَّا اهْتِمَامُ الرُّوحِ فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. ٧ لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عِدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَخْضَعُ لِلنَّامُوسِ لِلَّهِ، بَلْ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. ٨ فَالَّذِينَ هُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْضُوا اللَّهَ. ٩ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَسْتُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الْجَسَدِ بَلْ تَحْتَ سُلْطَةِ الرُّوحِ، إِذَا كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِي دَاخِلِكُمْ حَقًّا. وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَهُوَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ. ١٠ وَإِذَا كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَمَعَ أَنَّ الْجَسَدَ مَاتَ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ الرُّوحَ حَيَاةٌ لَكُمْ بِسَبَبِ الْبَرِّ. ١١ وَإِذَا كَانَ رُوحُ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسْكُنُ فِيكُمْ، فَإِنَّ الَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ سَوْفَ يُحْيِي أَيْضًا أَجْسَادَكُمْ الْفَانِيَةَ بِسَبَبِ

رُوحِهِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيكُمْ. ١٢ فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَيُّ التَّزَامِ نَحْوَ الْجَسَدِ لِنَعِيشَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ. ١٣ لِأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، فَإِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ، فَسَتَحْيَوْنَ. ١٤ فَإِنَّ جَمِيعَ الْخَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ رُوحِ اللَّهِ، هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. ١٥ إِذْ إِنَّكُمْ لَمْ تَتَّكِلُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ يَعِيدُكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ نَلْتَمِ رُوحَ بَنُوَّةٍ بِهِ نَصْرُخُ: «أَبَا! أَبَانَا!» ١٦ فَالرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّا أَوْلَادُ اللَّهِ. ١٧ وَمَا دُمْنَا أَوْلَادًا، فَنَحْنُ أَيْضًا وَارِثُونَ، وَرَثَةُ اللَّهِ وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ فِي الْإِرْثِ. وَإِنْ كُنَّا الْآنَ نُشَارِكُهُ فِي مَقَاسَاةِ الْآلَمِ، فَلَا بُدَّ سَوْفَ نُشَارِكُهُ أَيْضًا فِي التَّمَتُّعِ بِالْمَجْدِ. ١٨ فَإِنِّي مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ الْآلَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَيْسَتْ شَيْئًا إِذَا قِيسَتْ بِالْمَجْدِ الْآتِي الَّذِي سَيُعْلَنُ فِينَا. ١٩ ذَلِكَ أَنَّ الْخَلِيقَةَ تَتَرَقَّبُ بِلَهْفَةٍ أَنْ يُعْلَنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ، ٢٠ لِأَنَّ الْخَلِيقَةَ قَدْ أَخْضَعَتْ لِلْبَاطِلِ، لَا بِاخْتِيَارِهَا بَلْ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا، عَلَى رَجَاءٍ أَنْ ٢١ تُنَحَّرَ هِيَ أَيْضًا مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَةِ الْمَجْدِ الَّتِي لِأَوْلَادِ اللَّهِ. ٢٢ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا تَنْتَهِضُ وَتَتَمَحَضُ مَعًا حَتَّى الْآنَ. ٢٣ وَلَيْسَ هِيَ وَحْدَهَا، بَلْ أَيْضًا نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا نَتَنُّ فِي قَرَارَةٍ نَفْسِنَا مُتَرَقِّبِينَ إِعْلَانَ بَنُوَّتِنَا بِإِفْتِدَاءِ أَجْسَادِنَا. ٢٤ فَإِنَّا قَدْ خَلَصْنَا، إِنَّمَا بِالرَّجَاءِ، وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ مَتَى رَأَيْنَاهُ لَا يَكُونُ رَجَاءً، فَمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ لِمَاذَا يَرْجُوهُ بَعْدُ؟ ٢٥ وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نَرَاهُ، فَيَا صَبِرْ تَوَقَّعْهُ. ٢٦ وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُمِدُّنَا بِالْعَوْنِ لِنَتَهَرَّ ضَعْفَنَا. فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ مَا يَجِبُ أَنْ نُصَلِّيَ لِأَجْلِهِ كَمَا يَلِيقُ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يُؤَدِّي الشَّفَاعَةَ عَنَّا بِأَنَاتٍ تَفُوقُ التَّعْبِيرَ. ٢٧ عَلَى أَنَّ فَاحِصَ الْقُلُوبِ يَعْلَمُ قَصْدَ الرُّوحِ، لِأَنَّ الرُّوحَ يَشْفَعُ فِي الْقَدِيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ اللَّهُ. ٢٨ وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ جَمِيعَ الْأُمُورِ تَعْمَلُ مَعًا لِأَجْلِ الْخَيْرِ لِحُبِّهِ، الْمَدْعُوعِينَ بِحَسَبِ قَصْدِهِ. ٢٩ لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ، سَبَقَ فَعِينَهُمْ أَيْضًا لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ الْبَكْرَ بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠ وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعِينَهُمْ، فَهُؤْلَاءَ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهُؤْلَاءَ بَرَرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَرَهُمْ، فَهُؤْلَاءَ مَجْدَهُمْ أَيْضًا. ٣١ فَبَعْدَ هَذَا، مَاذَا نَقُولُ؟ مَاذَا اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَمْسِكْ عَنَّا ابْنَهُ، ٣٢ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا جَمِيعًا، كَيْفَ لَا يَجُودُ عَلَيْنَا مَعَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيْضًا؟ ٣٣ وَمَنْ سَيَتِمُّ مَخْتَارِي اللَّهِ؟ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَبْرِرُ، ٣٤ فَمَنْ ذَا يَدِينُ؟ إِنَّهُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْآخَرَى قَامَ، وَهُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، وَهُوَ يَشْفَعُ فِينَا أَيْضًا. ٣٥ فَمَنْ سَيَفْضِلُنَا عَنْ حُبَّةِ الْمَسِيحِ لَنَا؟ هَلِ الشَّدَّةُ أَمْ الضِّيقُ أَمْ الْإِضْطِهَادُ أَمْ الْجُوعُ أَمْ الْعُرْيُ أَمْ الْخَطَرُ أَمْ السَّيْفُ؟ ٣٦ بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طُولَ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا كَأَنَّا غَنَمٌ لِلذَّبْحِ!» ٣٧ وَلَكِنَّا، فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ، نُحْرِزُ مَا يَفُوقُ الْإِنْتِصَارَ بِالَّذِي أَحَبَّنَا. ٣٨ فَإِنِّي لَعَلِّي يَقِينٌ بِأَنَّهُ لَا الْمَوْتَ وَلَا الْحَيَاةَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الرِّيَاسَاتِ، وَلَا الْأُمُورَ الْحَاضِرَةَ وَلَا الْآتِيَةَ، وَلَا الْقَوَاتِ، ٣٩ وَلَا الْأَعَالِي وَلَا الْأَعْمَاقِ، وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْضِلَنَا عَنْ حُبَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

٩

١ أَقُولُ الْحَقَّ فِي الْمَسِيحِ، لَسْتُ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَهِيدٌ لِي بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، ٢ إِنْ بِي حُزْنًا شَدِيدًا، وَبِقَلْبِي أَلَمْ لَا يَنْقَطِعْ: ٣ فَقَدْ كُنْتُ أَمْتَنُ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي، بَنِي جَنْسِي حَسَبِ الْجَسَدِ. ٤ فَإِنَّهُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَقَدْ مَنَحُوا التَّبَنِيَّ وَالْمَجْدَ وَالْعَهْدَ وَالتَّشْرِيعَ وَالْعِبَادَةَ وَالْمَوَاعِيدَ، ٥ وَمِنْهُمْ كَانَ الْآبَاءُ وَمِنْهُمْ جَاءَ الْمَسِيحُ حَسَبِ الْجَسَدِ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ اللَّهُ الْمُبَارَكُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ٦ لَسْتُ أَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ قَدْ خَابَتْ. إِذْ لَيْسَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلُ؛ ٧ وَلَيْسُوا، لِأَنَّهُمْ نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ أَوْلَادُ اللَّهِ، بَلْ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «بِإِسْحَاقَ سَيَكُونُ لَكَ نَسَلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ.» □ أَيُّ أَنَّ أَوْلَادَ الْجَسَدِ لَيْسُوا هُمْ أَوْلَادُ اللَّهِ، بَلْ أَوْلَادُ الْوَعْدِ يُحْسِبُونَ نَسَلًا. ٩ فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الْوَعْدِ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَعُودُ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ.» □ لَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ رِفْقَةً أَيْضًا، وَقَدْ حَلَّتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ إِسْحَاقَ أَبِينَا، ١١ وَلَمْ يَكُنِ الْوُلَدَانِ قَدْ وُلِدَا بَعْدَ وَلَا فَعَلَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا، وَذَلِكَ كَيْ يَبْقَى

قَصْدُ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ الاختِيَارِ ١٢ لا عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ بَلْ عَلَى أَسَاسِ دَعْوَةٍ مِنْهُ، قِيلَ لَهَا: «إِنَّ الْوَلَدَ الْأَكْبَرَ يَكُونُ عَبْدًا لِلْأَصْغَرِ»، ١٣ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضْتُ عِيسَى». □□ إِذَا، مَاذَا نَقُولُ، أَيْكُونُ عِنْدَ اللَّهِ ظَلَمٌ، حَاشَا! ١٥ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أَرْحَمُ مِنْ أَرْحَمِهِ، وَأَشْفِقُ عَلَى مَنْ أَشْفَقُ عَلَيْهِ!» ١٦ إِذَا، لَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِرَغْبَةِ الْإِنْسَانِ وَلَا بِسَعْيِهِ، وَإِنَّمَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ فَقَطْ. ١٧ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِفِرْعَوْنَ فِي الْكِتَابِ: «لِهَذَا الْأَمْرِ بَعَيْنِي أَقْمَتُكَ: لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَيُعْلَنَ اسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا». □□ فَاللَّهُ إِذَا يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقْسِي مَنْ يَشَاءُ. ١٩ هُنَا سَتَقُولُ لِي: «لِمَاذَا يَوْمٌ بَعْدَ مَنْ يَقَومُ قَصْدُهُ؟» ٢٠ فَأَقُولُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَرُدَّ جَوَابًا عَلَى اللَّهِ؟ أَيْقُولُ الشَّيْءُ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟ ٢١ أَوَلَيْسَ لِصَانِعِ الْفَخَّارِ سُلْطَةٌ عَلَى الطِّينِ لِيَصْنَعَ مِنْ كُكَلَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَاءً لِلِاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ وَآخَرَ لِلِاسْتِعْمَالِ الْوَضِيعِ؟ ٢٢ فَإِذَا إِذَا إِنَّ كَانَ اللَّهُ، وَقَدْ شَاءَ أَنْ يَظْهَرَ غَضَبُهُ وَيُعْلَنَ قُدْرَتُهُ، احْتَمَلَ بِكُلِّ صَبْرٍ أَوْعِيَّةٍ غَضَبٍ جَاهِزَةً لِلْهَلَاكِ، ٢٣ وَذَلِكَ بِقَصْدٍ أَنْ يُعْلَنَ غِنَى مَجْدِهِ فِي أَوْعِيَّةِ الرَّحْمَةِ الَّتِي سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، ٢٤ فِينَا نَحْنُ الَّذِينَ دَعَاهُمْ لَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَيْضًا؟ ٢٥ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ أَيْضًا فِي نُبُوءَةِ هُوشَعَ: «مَنْ لَمْ يَكُونُوا شَعْبِي سَادَعُوهُمْ شَعْبِي، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً سَادَعُوهَا مَحْبُوبَةً. ٢٦ وَيَكُونُ أَنَّهُ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، فَهَنَّاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ». □□ أَمَّا إِشْعِيَاءُ، فَهَيْتَفُ مُتَكَلِّمًا عَلَى إِسْرَائِيلَ: «وَلَوْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَّمَلِ الْبَحْرِ عَدَدًا، فَإِنَّ بَقِيَّةَ مِنْهُمْ سَتَخْلُصُ. ٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَحْصِي الْأَمْرَ وَيُخْزِرُ كَلِمَتَهُ سَرِيعًا عَلَى الْأَرْضِ». □□ وَكَأَنَّ إِشْعِيَاءَ سَابِقًا: «لَوْ لَمْ يَبْقَ لَنَا رَبُّ الْجُنُودِ نَسَلًا، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ!» ٣٠ فَمَا هِيَ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ؟ إِنَّ الْأُمَمَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْبِرِّ، قَدْ بَلَّغُوا الْبِرَّ، وَلَكِنَّهُ الْبِرُّ الْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ٣١ أَمَّا إِسْرَائِيلُ، وَقَدْ كَانُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ شَرِيعَةٍ تَهْدِفُ إِلَى الْبِرِّ، فَقَدْ فَشَلُوا حَتَّى فِي بُلُوغِ الشَّرِيعَةِ. ٣٢ وَلَا يَبْقَى سَبَبٌ؟ لِأَنَّ سَعْيَهُمْ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، بَلْ كَانَ وَكَأَنَّ الْأَمْرَ قَائِمًا عَلَى الْأَعْمَالِ. فَقَدْ تَعَثَّرُوا بِمَجَرِّ الْعَثَرَةِ، ٣٣ كَمَا كُتِبَ: «هَا أَنَا وَاضِعٌ فِي صِهْيُونَ حَجَرِ عَثَرَةٍ وَصَخْرَةَ سَقُوطٍ. وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَخِيبُ.»

١٠

١ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ رَغْبَةَ قَلْبِي وَتَضَرُّعِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِهِمْ، هُمَا أَنْ يَخْلُصُوا. ٢ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ عِنْدَهُمْ غَيْرَةَ لِلَّهِ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى أَسَاسِ الْمَعْرِفَةِ. ٣ فَبِمَا أَنَّهُمْ جَهَلُوا بِرَّ اللَّهِ وَسَعَوْا إِلَى إِثْبَاتِ بَرِّهِمُ الذَّاتِي، لَمْ يَخْضَعُوا لِلْبِرِّ الْإِلَهِيِّ. ٤ فَإِنَّ غَايَةَ الشَّرِيعَةِ هِيَ الْمَسِيحُ لِتَبْرِيرِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ. ٥ فَقَدْ كَتَبَ مُوسَى عَنِ الْبِرِّ الْآتِي مِنَ الشَّرِيعَةِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَعْمَلُ بِهِذِهِ الْأُمُورَ، يَحْيَا بِهَا». □ غيرَ أَنَّ الْبِرَّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ يَقُولُ هَذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ؟» (أَيُّ لِيُنْزَلَ الْمَسِيحُ)، ٧ وَلَا: «مَنْ يَنْزِلُ إِلَى الْأَعْمَاقِ؟» (أَيُّ لِيَصْعَدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ! ٨ فَمَاذَا يَقُولُ إِذَا؟ إِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ!» وَمَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي تُبَشِّرُ بِهَا: ٩ أَنْكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ رَبًّا، وَآمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، نَلْتَ الْخُلَاصَ. ١٠ فَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ، وَالْاعْتِرَافُ بِالْفَمِ يُؤَدِّي الْخُلَاصَ، ١١ لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، لَا يَخِيبُ». □□ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لِأَنَّ لِلْجَمِيعِ رَبًّا وَاحِدًا، غَنِيًّا تُجَاهَ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ. □□ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. □□ وَلَكِنْ، كَيْفَ يَدْعُونَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلا مُبَشِّرٍ؟ ١٥ وَكَيْفَ يُبَشِّرُ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ قَدْ أُرْسِلَ؟ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «مَا أَجَمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ!» ١٦ وَلَكِنْ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَطَاعُوا الْإِنْجِيلَ. فَإِنَّ إِشْعِيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ! مَنْ صَدَقَ مَا أَسْمَعَنَاهُ إِيَّاهُ؟» ١٧ إِذَا، الْإِيمَانُ نَتِيجَةُ السَّمَاعِ، وَالسَّمَاعُ هُوَ مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ

المسيح! ١٨ وَلِكِنِّي أَقُولُ: أَمَا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ الْمُبَشِّرِينَ «انطلق صَوْتُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقَاصِي الْعَالَمِ.» □□ وَأَعُودُ فَأَقُولُ: أَمَا فَهِمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلًا، يَقُولُ: «سَأَثِيرُ غَيْرَتُكُمْ بِمَنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأُمَّةٍ بِلَا فَهْمٍ سَوْفَ أَغْضِبُكُمْ!» ٢٠ وَأَمَّا إِشْعْيَاءُ فَيَجْرُؤُ عَلَى الْقَوْلِ: «وَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعَلَّنًا لِلَّذِينَ لَمْ يَجْثُوا عَنِّي.» □□ وَلَكِنَّهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ النَّهَارِ مَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!»

١١

١ وَهُنَا أَقُولُ: هَلْ رَفَضَ اللَّهُ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! فَأَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيٌّ، مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ٢ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِفُضْ شَعْبَهُ الَّذِي كَانَ قَدْ اخْتَارَهُ. أَمَا تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُهُ الْكَتَّابُ فِي أَمْرِ إِبِلْيَا لَمَّا رَفَعَ إِلَى اللَّهِ شَكْوَى عَلَى إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: ٣ «يَا رَبُّ؟ قَتَلُوا أَنْبِيََاءَكَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي!» ٤ وَلَكِنْ، مَاذَا كَانَ الْجَوَابُ الْإِلَهِيُّ لَهُ؟: «بَقِيتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلَافِ رَجُلٍ لَمْ يَخْنُوا رُكْبَةً لِلْبَعْلِ!» ٥ فَكَذَلِكَ، فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، مَا تَزَالُ بَقِيَّةٌ اخْتَارَهَا اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ. ٦ وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ ذَلِكَ قَدْ تَمَّ بِالنِّعْمَةِ، فَلَيْسَ بَعْدَ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ النِّعْمَةُ نِعْمَةً بَعْدُ. ٧ فَمَا الْخِلَاصَةُ إِذَا؟ إِنَّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنَالُوهُ، بَلْ نَالَهُ الْمُخْتَارُونَ مِنْهُمْ، وَالْبَاقُونَ عَمِيتَ بَصَائِرُهُمْ، ٨ وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ رُوحَ نَحُولٍ وَأَعْطَاهُمْ عِيُونًا لَا يَبْصُرُونَ بِهَا، وَأَذَانًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ.» □ كَذَلِكَ يَقُولُ دَاوُدُ: «لَتَبْصُرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ نَحْفًا وَشِرْكَاءَ وَعَقَبَةً وَعِقَابًا. ١٠ لَتُظْلِمَ عِيُونُهُمْ كَيْ لَا يَبْصُرُوا، وَلَتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحَنِيَةً دَائِمًا!» ١١ فَأَقُولُ إِذَا: هَلْ تَعْتَرِضُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا أَبَدًا؟ حَاشَا! بَلْ بِسَقَطَتِهِمْ تَوْفَرُ الْخِلَاصُ لِلْأُمَمِ، لَعَلَّ ذَلِكَ يُبِيرُ غَيْرَتَهُمْ. ١٢ فَإِذَا كَانَتْ سَقَطَتُهُمْ غِنَى لِلْعَالَمِ، وَخَسَارَتُهُمْ غِنَى لِلْأُمَمِ، فَكَمْ بِالْآخَرَى يَكُونُ اكْتِمَالُهُمْ؟ ١٣ فَإِنِّي أَخَاطِبُكُمْ، أَنْتُمْ الْأُمَمِ، بِمَا أَنِّي رَسُولٌ لِلْأُمَمِ، مُجَدِّدًا رِسَالَتِي، ١٤ لَعَلِّي أَثِيرُ غَيْرَةَ بَنِي جَنْسِي فَأَنْقِذَ بَعْضًا مِنْهُمْ. ١٥ فَإِذَا كَانَ إِعَادَهُمْ فُرْصَةً لِمُصْلَحَةِ الْعَالَمِ، فَإِذَا يَكُونُ قُبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ؟ ١٦ وَإِذَا كَانَتْ الْقِطْعَةُ الْأُولَى مِنَ الْعَجِينِ مُقَدَّسَةً، فَالْعَجِينُ كُلُّهُ مُقَدَّسٌ، وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ مُقَدَّسًا، فَلَاغْصَانُ أَيْضًا مُقَدَّسٌ. ١٧ فَإِذَا كَانَتْ بَعْضُ أَغْصَانِ الزَيْتُونَةِ قَدْ قُطِعَتْ، ثُمَّ طُعِمَتْ فِيهَا وَأَنْتَ مِنْ زَيْتُونَةٍ بَرِّيَّةٍ، فَصِرْتَ بِذَلِكَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَيْتُونَةِ وَغِذَائِهَا، ١٨ فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى بَاقِي الْأَغْصَانِ. وَإِنْ كُنْتَ تَفْتَخِرُ، فَلَسْتَ أَنْتَ تَحْمِلُ الْأَصْلَ، بَلْ هُوَ يَحْمِلُكَ. ١٩ وَلَكِنَّكَ قَدْ تَقُولُ: «تِلْكَ الْأَغْصَانُ قَدْ قُطِعَتْ لِأُطْعِمَ أَنَا!» ٢٠ صَحِيحٌ! فِيهِ قُطِعَتْ لِسَبَبِ عَدَمِ الْإِيمَانِ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَثْبِتُ بِسَبَبِ الْإِيمَانِ. فَلَا يَأْخُذُكَ الْغُرُورُ، بَلْ خَفْ ٢١ إِنَّ اللَّهَ رُبَّمَا لَا يَبْقِي عَلَيْكَ مَا دَامَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْأَغْصَانِ الْأَصْلِيَّةِ. ٢٢ فَتأملْ إِذَا لُطِفَ اللَّهُ وَشَدَّتْهُ: أَمَّا الشَّدَّةُ، فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا؛ وَأَمَّا لُطْفُ اللَّهِ فَمِنْ نَحْوِكَ مَا دُمْتَ تَثْبِتُ فِي اللَّطْفِ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتًا، لَكُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا تَقْطَعُ. ٢٣ وَهُمْ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ فَسَوْفَ يُطْعَمُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْعِمَهُمْ مِنْ جَدِيدٍ. ٢٤ فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَيْتُونَةِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصْلًا، وَطُعِمْتَ خِلَافًا لِلْعَادَةِ فِي الزَيْتُونَةِ الْجَدِيدَةِ، فَكَمْ بِالْآخَرَى هَوْلًا، الَّذِينَ هُمْ أَغْصَانُ أَصْلِيَّةٍ، سَوْفَ يُطْعَمُونَ فِي زَيْتُونَتِهِمُ الْخَاصَةِ. ٢٥ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ هَذَا السِّرُّ، لِكَيْ لَا تَكُونُوا حُكَّاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ أَنَّ الْعَمَى قَدْ أَصَابَ إِسْرَائِيلَ جُزْئِيًّا إِلَى أَنْ يَتِمَّ دُخُولُ الْأُمَمِ. ٢٦ وَهَكَذَا، سَوْفَ يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ، وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّ الْمُتَّقِذَ سَيَطْلُعُ مِنْ صِهْيُونَ وَيُرَدُّ الْإِيمَانُ عَنْ يَعْقُوبَ. ٢٧ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مَنِّي لَكُمْ حِينَ أُزِيلُ خَطَايَاهُمْ.» □□ فَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِنْجِيلِ، هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِخْتِيَارِ الْإِلَهِيِّ فَهُمْ مُحَبُّونَ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ. ٢٩ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَرَاجَعُ أَبَدًا عَنْ هِبَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ. ٣٠ وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْمَاضِي غَيْرَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ،

وَلَكِنَّكُمْ الْآنَ نَلْتَمِ الرِّحْمَةَ مِنْ جَرَاءِ عَدَمِ طَاعَتِهِمْ هُمْ، ^{٣١} فَكَذَلِكَ الْآنَ هُمْ غَيْرُ مُطِيعِينَ لِلَّهِ. لِيَنَالُوا هُمْ أَيْضاً الرِّحْمَةَ، مِنْ جَرَاءِ الرِّحْمَةِ الَّتِي نَلْتُمُوهَا أَنْتُمْ. ^{٣٢} فَإِنَّ اللَّهَ حَبَسَ الْجَمِيعَ مَعاً فِي عَدَمِ الطَّاعَةِ لِكَيْ يَرْحَمَهُمْ جَمِيعاً. ^{٣٣} فَمَا أَعَمَّقَ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطَرَفَهُ عَنِ التَّبَعِ! ^{٣٤} «لأنه من عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا؟ ^{٣٥} أَوْ مَنْ أَقْرَضَهُ شَيْئًا حَتَّى يَرُدَّ لَهُ؟» ^{٣٦} فَإِنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ!

١٢

^١ لِذَلِكَ أَنَاشِدُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَظَرًا لِمَرَا حِمِ اللَّهِ، أَنْ تَقْدِمُوا لَهُ أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَقْبُولَةً عِنْدَهُ، وَهِيَ عِبَادَتُكُمْ الْعَقْلِيَّةُ. ^٢ وَلَا تَنْشَبُوهَا بِهَذَا الْعَالَمِ، بَلْ تَغْيِرُوا بِتَجْدِيدِ الذَّهْنِ، لِتَعْرِضُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةُ الْمَقْبُولَةُ الْكَامِلَةُ. ^٣ فَإِنِّي، بِالنِّعْمَةِ الْمُوهِبَةِ لِي، أُوصِي كُلَّ وَاحِدٍ بَيْنَكُمْ أَلَّا يَقْدِرَ نَفْسَهُ تَقْدِيرًا يَفُوقُ حَقَّهُ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَقِّلًا فِي تَفْكِيرِهِ، بِحَسَبِ مِقْدَارِ الْإِيمَانِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِكُلِّ مِنْكُمْ. ^٤ فَكَمَا أَنَّ لَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، ^٥ فَكَذَلِكَ نَحْنُ الْكَثِيرِينَ جَسَدٍ وَاحِدٍ فِي الْمَسِيحِ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ^٦ وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ الْمَوَاهِبَ مَوْزَعَةً بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُوهِبَةِ لَنَا، (فَلْنَمَارِسْهَا): فَنَنْهَبَ النُّبُوَّةَ، فَلِنَتَّبِعْ بِحَسَبِ مِقْدَارِ الْإِيمَانِ، ^٧ وَمَنْ وَهَبَ الْخِدْمَةَ، فَلِنَهَيِّمْكَ فِي الْخِدْمَةِ، أَوِ التَّعْلِيمِ، فِيهِ التَّعْلِيمُ، ^٨ أَوِ الْوَعظِ، فِيهِ الْوَعظُ، أَوِ الْعَطَاءِ، فَلِنُعْطِ بِسَخَاءٍ، أَوِ الْقِيَادَةِ، فَلِنَقْدُ بِاجْتِهَادٍ، أَوْ إِظْهَارِ الرِّحْمَةِ، فَلِنَرْحَمْ بِسُرُورٍ. ^٩ وَلِنَكُنْ الْمَحَبَّةَ بِلا رِيَاءٍ. انْفِرُوا مِنَ الشَّرِّ، وَالتَّصَبُّوا بِالْخَيْرِ. ^{١٠} أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَحَبَّةَ أَخَوِيَّةٍ، مُفَضِّلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ. ^{١١} لَا تَتَكَاسَلُوا فِي الْاجْتِهَادِ، بَلْ كُونُوا مُلْتَمِسِينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ لِلرَّبِّ، ^{١٢} فَرِحِينَ بِالرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيقِ، مُوَظِّبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ، ^{١٣} مُتَعَاوِنِينَ عَلَى سَدِّ حَاجَاتِ الْقَدِيسِينَ، مُدَاوِمِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ. ^{١٤} بَارِكُوا الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا! ^{١٥} افْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ، وَابْكُوا مَعَ الْبَاكِينَ. ^{١٦} كُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، غَيْرَ مَهْتَمِينَ بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ، بَلْ مُسَابِرِينَ ذَوِي الْمَرَكَزِ الْوَضِيعَةِ. لَا تَكُونُوا حُكَّاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ. ^{١٧} لَا تَرُدُّوا لِأَحَدٍ شَرًّا مُقَابِلَ شَرٍّ، بَلْ اجْتَهِدُوا فِي تَقْدِيمِ مَا هُوَ حَسَنٌ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ. ^{١٨} إِنْ كَانَ مُمَكَّنًا، فَادَامَ الْأَمْرَ يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، عِشُوا فِي سَلَامٍ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ. ^{١٩} لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، بَلْ دَعُوا الْغَضَبَ لِلَّهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ.» ^{□□} وَإِنَّمَا «إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. فَإِنَّكَ، بِعَمَلِكَ هَذَا تَجْمَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَمْرًا مُشْتَعَلًا.» ^{□□} لَا تَدْعِ الشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

١٣

^١ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْضَعَ لِلسُّلْطَاتِ الْحَاكِمَةِ. فَلَا سُلْطَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ مُرْتَبَةً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ. ^٢ حَتَّى إِنْ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَةَ، يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللَّهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَجْلِبُونَ الْعِقَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ^٣ فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَا يَخَافُهُمْ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلَاحَ بَلْ مَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. أَفَرَّغْ إِذْنُ فِي أَنْ تَكُونَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ السُّلْطَةِ؟ اْعْمَلْ مَا هُوَ صَالِحٌ، فَتَكُونَ مَدْمُوحًا عِنْدَهَا، ^٤ لِأَنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ لَكَ لِأَجْلِ الْخَيْرِ. أَمَّا إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ الشَّرَّ نَخَفُ، لِأَنَّ السُّلْطَةَ لَا تَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثًا، إِذْ إِنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ، وَهِيَ الَّتِي تَنْتَقِمُ لِعَظَمِهِ مِمَّنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. ^٥ وَلِذَلِكَ، فَمِنْ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَخْضَعُوا، لَا اتِّقَاءً لِلْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا. ^٦ فَلِهَذَا السَّبَبِ تَدْفَعُونَ الضَّرَائِبَ أَيْضًا، لِأَنَّ رِجَالَ السُّلْطَةِ هُمْ خُدَّامُ اللَّهِ يُوَظَّفُونَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ بَعَيْنِهِ. ^٧ فَأَدُّوا لِكُلِّ وَاحِدٍ حَقَّهُ: الضَّرِيبَةَ لِصَاحِبِ الضَّرِيبَةِ وَالْجِزْيَةَ لِصَاحِبِ الْجِزْيَةِ، وَالْاحْتِرَامَ لِصَاحِبِ الْاحْتِرَامِ، وَالْإِكْرَامَ لِصَاحِبِ الْإِكْرَامِ. ^٨ لَا تَكُونُوا مَدِينِينَ لِأَحَدٍ، إِلَّا بِأَنْ

يُحِبُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِنَّ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ، يَكُونُ قَدْ تَمَّ الشَّرِيعَةُ، ^٩ لِأَنَّ الْوَصَايَا «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ زُورًا، لَا تَشْتَهَ»، وَبَاقِي الْوَصَايَا، تَتَلَخَّصُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ!» ^{١٠} فَالْمَحَبَّةُ لَا تَعْمَلُ سُوءًا لِلْقَرِيبِ. وَهَكَذَا تَكُونُ الْمَحَبَّةُ إِتْمَامًا لِلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. ^{١١} وَفَوْقَ هَذَا، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْوَقْتَ، وَأَنَا الْآنَ السَّاعَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَقِفِظَ فِيهَا مِنَ النَّوْمِ. نَحْلَاصُنَا الْآنَ، أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِمَّا كَانَ يَوْمَ آمَنَّا: ^{١٢} كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَنْتَهِيَ وَالنَّهَارُ أَنْ يَطْلُعَ. فَلْنَطْرَحْ أَعْمَالَ الظَّلَامِ، وَلْنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ ^{١٣} وَكَمَا فِي النَّهَارِ، لِنَسْلُكْ سُلُوكًا لَائِقًا: لَا فِي الْعُرْبَدَةِ وَالسُّكْرِ، وَلَا فِي الْفَحْشَاءِ وَالْإِبَاحِيَّةِ، وَلَا فِي النِّزَاعِ وَالْحَسَدِ. ^{١٤} وَإِنَّمَا الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلَا تَنْشَغُلُوا بِالتَّدْبِيرِ لِلْحَسَدِ لِإِشْبَاعِ شَهَوَاتِهِ.

١٤

^١ وَمَنْ كَانَ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ، فَاقْبَلُوهُ بَيْنَكُمْ دُونَ أَنْ تُحَاكِمُوهُ عَلَى آرَائِهِ. ^٢ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ الْبَقُولَ. ^٣ فَمَنْ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَيْهِ أَلَّا يَحْتَقِرَ مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَمَنْ كَانَ لَا يَأْكُلُ، عَلَيْهِ أَلَّا يَدِينَ مَنْ يَأْكُلُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَهُ. ^٤ فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ إِنَّهُ فِي نَظَرِ سَيِّدِهِ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَسَوْفَ يَثْبُتُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يَثْبِتَهُ. ^٥ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرَاعِي يَوْمًا دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَبِرُ الْأَيَّامَ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةً. فَلْيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مُقْتَنِعًا بِرَأْيِهِ فِي عَقْلِهِ. ^٦ إِنْ مِنْ يَرَاعِي يَوْمًا مُعَيَّنًا، يَرَاعِيهِ لِأَجْلِ الرَّبِّ، وَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، يَأْكُلُ لِأَجْلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ؛ وَمَنْ لَا يَأْكُلُ، لَا يَأْكُلُ لِأَجْلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ. ^٧ فَلَا أَحَدٌ مَنَّا يَحْيَا لِنَفْسِهِ، وَلَا أَحَدٌ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. ^٨ فَإِنْ حَيَيْنَا، فَلِلرَّبِّ نَحْيَا؛ وَإِنْ مَتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَسَوَاءٌ حَيِينَا أَمْ مَتْنَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلرَّبِّ. ^٩ فَإِنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ وَعَادَ حَيًّا لِأَجْلِ هَذَا: أَنْ يَكُونَ سَيِّدًا عَلَى الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ. ^{١٠} وَلَكِنْ، لِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ وَأَنْتِ أَيْضًا، لِمَاذَا تَحْتَقِرُ أَخَاكَ؟ فَإِنَّمَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ لِنُحَاسَبَ. ^{١١} فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِي سَتَنْحَنِي كُلَّ رُكْبَةٍ، وَسَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ لِلَّهِ!» ^{١٢} إِذَا، كُلُّ وَاحِدٍ مَنَّا سَيُودِي حِسَابًا عَنْ نَفْسِهِ لِلَّهِ. ^{١٣} فَلَنُكْفَ عَنْ مُحَاكِمَةِ بَعْضِنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْأُخْرَى احْكُمُوا بَعْضًا: أَنْ لَا يَضَعَ أَحَدٌ أَمَامَ أَخِيهِ عَقَبَةً أَوْ نَحْلاً. ^{١٤} فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتَنِعٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لَا شَيْءَ نَجِسَ فِي ذَاتِهِ. أَمَّا إِنْ اعْتَبَرْتُ أَحَدَ شَيْئًا مَا نَجِسًا، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ. ^{١٥} فَإِنْ كُنْتُ بِطَعَامِكَ تُسَبِّبُ الْحُزْنَ لِأَخِيكَ، فَلَسْتُ تَسْلُكُ بَعْدَ مَا يَتَّفِقُ مَعَ الْمَحَبَّةِ. لَا تُدَمِّرْ بِطَعَامِكَ مَنْ لِأَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ. ^{١٦} إِذَنْ، لَا تَعْرِضُوا صِلَاحَكُمْ لِكَلَامِ السُّوءِ. ^{١٧} إِذْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ بِأَكْلِ وَشُرْبٍ، بَلْ هُوَ بِرٌ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{١٨} فَمَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ هَكَذَا، كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ وَمَمْدُوحًا عِنْدَ النَّاسِ. ^{١٩} فَلْنَسْجُدْ إِذَنْ وَرَاءَ مَا يُؤَدِّي إِلَى السَّلَامِ وَمَا يُؤَدِّي إِلَى بَنِيَانِ بَعْضِنَا بَعْضًا. ^{٢٠} لَا تُدَمِّرْ عَمَلَ اللَّهِ بِسَبَبِ الطَّعَامِ! حَقًّا إِنَّ الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةٌ، وَلَكِنْ الشَّرُّ فِي أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا يُسَبِّبُ الْعَثْرَةَ. ^{٢١} فَمَنْ الصَّوَابُ أَلَّا تَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا تَشْرَبَ خَمْرًا، وَلَا تَفْعَلَ شَيْئًا يَتَعَثَّرُ فِيهِ أَخُوكَ. ^{٢٢} أَلَمْ أَقْتَنَاعْ مَا؟ فَلْيَكُنْ لَكَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ! هُنِيئًا لِمَنْ لَا يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ. ^{٢٣} وَأَمَّا مَنْ يَشْكُ، فَإِذَا أَكَلَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَنْ إِيمَانٍ. وَكُلُّ مَا لَا يَصْدُرُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَهُوَ خَطِيئَةٌ.

١٥

^١ وَلَكِنْ عَلَيْنَا نَحْنُ الْأَفْوِيَاءُ، أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ الضُّعَفَاءِ، وَأَنْ لَا نَرْضِيَ أَنْفُسَنَا. ^٢ فَلْيَسَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَّا لِإِرْضَاءِ قَرِيبِهِ مِنْ جِهَةِ مَا هُوَ صَالِحٌ، فِي سَبِيلِ الْبُنْيَانِ. ^٣ فَحَتَّى الْمَسِيحُ لَمْ يَسَّعْ لِإِرْضَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «تَعْيِيرَاتُ الَّذِينَ يَعْبُرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ.» □ فَإِنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ أَنْ كُتِبَ فَإِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا، حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَجَاءٌ بِمَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْعَزَاءِ. ^٥ وَلْيُعْطِكُمُ إِلَهُ الصَّبْرِ

وَالْتَعَزِيَّةُ أَنْ تَكُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ،^٦ لِكَيْ تُمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمَّ وَاحِدٍ. ^٧ لِذَلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا لِمَجْدِ اللَّهِ. ^٨ فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ صَارَ خَادِمَ أَهْلِ اخْتِنَانٍ إِظْهَارًا لِمُصَدِّقِ اللَّهِ وَتَوَطُّيدًا لِعُودِهِ لِلآبَاءِ، ^٩ وَإِنَّ الْأُمَمَ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى الرَّحْمَةِ، وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «لِهَذَا اعْتَرَفَ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُرْتَلِّ لاسْمِكَ»! ^{١٠} وَأَيْضًا قِيلَ: «افْرَحُوا، أَيُّهَا الْأُمَمُ، مَعَ شَعْبِهِ.» ^{١١} وَأَيْضًا: «سَبِّحُوا الرَّبَّ يَاجْمِيعُ الْأُمَمِ، وَلِتَحْمَدَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ.» ^{١٢} وَيَقُولُ إِشْعِيَاءُ أَيْضًا: «سَيَطْلُعُ أَصْلُ يَسَى، وَالْقَائِمُ، لِيَسُودَ عَلَى الْأُمَمِ: عَلَيْهِ تَعَلَّقَ الشُّعُوبُ الرَّجَاءُ.» ^{١٣} فَلَيْمَلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ فَرْجٍ وَسَلَامٍ فِي إِيمَانِكُمْ حَتَّى تَزْدَادُوا رَجَاءً بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{١٤} وَأَنَا نَفْسِي أَيْضًا عَلَى يَقِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِأَنَّكُمْ مَشْحُونُونَ صَلَاحًا، وَمُتَثَلِّثُونَ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ، وَقَادِرُونَ أَيْضًا عَلَى نَصْحِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ^{١٥} عَلَى أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ جُرْأَةٍ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، مُذَكِّرًا لَكُمْ، وَذَلِكَ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِي. ^{١٦} وَبِذَلِكَ أَكُونُ خَادِمَ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمُرْسَلُ إِلَى الْأُمَمِ، حَامِلًا لِإِنْجِيلِ اللَّهِ وَكَأَنِّي أَقُومُ بِخِدْمَةِ كَهَنُوتِيَّةٍ، بِقَصْدٍ أَنْ تَرْفَعَ لِلَّهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ تَقْدِمَةٌ تَكُونُ مَقْبُولَةً وَمُقَدَّسَةً بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{١٧} يَحْتَئِي لِي إِذَنْ أَنْ أَفْتَخِرَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَا يَعُودُ لِلَّهِ مِنْ خِدْمَتِي. ^{١٨} فَمَا كُنْتُ لِأَتَجَاسَرَ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِلَّا عَلَى مَا عَمِلَهُ الْمَسِيحُ عَلَى يَدَيِّ لِهِدَايَةِ الْأُمَمِ إِلَى الطَّاعَةِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، ^{١٩} وَبِقُوَّةِ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ، وَبِقُوَّةِ رُوحِ اللَّهِ. حَتَّى إِنِّي، مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى مُقَاطَعَةَ الْيَرِيكَوْنِ، قَدْ أَتَمَمْتُ التَّبَشِيرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. ^{٢٠} وَكُنْتُ حَرِيصًا عَلَى التَّبَشِيرِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَدْ عُرِفَ اسْمُ الْمَسِيحِ، لِكَيْ لَا أَتَّبِعِيَ عَلَى أَسَاسٍ وَضَعَهُ غَيْرِي، ^{٢١} بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «الَّذِينَ لَمْ يَبَشِّرُوا بِهِ سَوْفَ يَبْصُرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ سَوْفَ يَفْهَمُونَ.» ^{٢٢} لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضًا كُنْتُ أَعَاقُ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ مَرَارًا كَثِيرَةً. ^{٢٣} أَمَّا الْآنَ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ لِي مَجَالٌ لِلْعَمَلِ بَعْدَ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ، وَبِئْسَ شَوْقٌ شَدِيدٌ إِلَى الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ طَوَالَ هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ، ^{٢٤} فَعِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى أَسْبَانِيَا أَرْجُو أَنْ أَمُرَّ بِكُمْ، فَأَرَاكُمْ وَلِتُسَهِّلُوا لِي مُتَابَعَةَ السَّفَرِ بَعْدَ أَنْ أَتَمَعَ بِلِقَائِكُمْ وَلَوْ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. ^{٢٥} عَلَى أَنِّي الْآنَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ لَخِدْمَةِ الْقَدِيسِينَ. ^{٢٦} ذَلِكَ أَنَّ مُؤَمِّنِي مُقَاطَعَتِي مَقْدُونِيَّةً وَخَايِيَّةً حَسَنَ لَدَيْهِمْ أَنْ يَجْمَعُوا إِعَانَةً لِلْفُقَرَاءِ بَيْنَ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٧} حَسَنَ لَدَيْهِمْ ذَلِكَ، وَهُمْ مَدِينُونَ لِأَوْلِيكَ الْقَدِيسِينَ: فَإِذَا كَانَ الْأُمَمُ قَدْ اشْتَرَكُوا فِي مَا هُوَ رُوحِيٌّ عِنْدَ أَوْلِيكَ، فَعَلَيْهِمْ أَيْضًا أَنْ يَخْدُمُوهُمْ فِي مَا هُوَ مَادِّيٌّ. ^{٢٨} فَبَعْدَ انْتِهَائِي مِنْ هَذِهِ الْمُهْمَةِ، وَتَسْلِيْمِي هَذَا الثَّمَرِ لِلْقَدِيسِينَ، سَأَنْطَلِقُ إِلَى أَسْبَانِيَا، مَرَارًا بِكُمْ. ^{٢٩} وَأَعْلَمُ أَنِّي، إِذَا جِئْتُ إِلَيْكُمْ، فَسَوْفَ أَجِيءُ فِي مِلءٍ بَرَكَةِ الْمَسِيحِ. ^{٣٠} فَأَنَا شَدِيدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِيَ فِي الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِي، ^{٣١} لِكَيْ أَتَجِدَ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَلِكَيْ تَكُونَ خِدْمَتِي هَذِهِ لِلْقَدِيسِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عَنْدهُمْ، ^{٣٢} حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ فِي فَرْجٍ بِمَسِيئَةِ اللَّهِ فَاتَّبِعْشَ عِنْدَكُمْ وَأَسْتَرِيحَ. ^{٣٣} وَلِيَكُنْ إِلَهُ السَّلَامِ مَعَكُمْ جَمِيعًا. آمِينَ!

١٦

^١ وَأَوْصِيَكُمْ بِفِيئِي اخْتِنَانِ الْخِدَامَةِ فِي كَنِيسَةٍ كَنَحْرِيَا. ^٢ اقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ قَبُولًا يَلِيقُ بِالْقَدِيسِينَ وَقَدِّمُوا لَهَا أَيَّ عَوْنٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مُعِينَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا. ^٣ سَلِّمُوا عَلَى بَرِيْسْكَلاَ وَأَكِيْلَا، مُعَاوَنِي فِي خِدْمَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ^٤ الَّذِينَ عَرَّضَا عَنْقَهُمَا لِلذَّبْحِ إِنْقَاذًا لِحَيَاتِي، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي شَاكِرًا لَهَا بَلْ جَمِيعُ كَنَائِسِ الْأُمَمِ أَيْضًا. ^٥ وَسَلِّمُوا عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بِيْتِهَمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبِيثِيْتُوسَ، حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ الْمَسِيحِ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَا. ^٦ سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيرًا فِي خِدْمَتِنَا مِنْ قَبْلِكُمْ. ^٧ سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِيْكُوسَ وَيُونِيَّاسَ، قَرِيبِي الَّذِينَ سَجَّنَا مَعِيَ، وَهَمَّا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ^٨ سَلِّمُوا

عَلَى أَمْبِلْيَاسَ، حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩ سَلِّمُوا عَلَى أَوْرَبَانُوسَ، مُعَاوِنَنَا فِي خِدْمَةِ الْمَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيَسَ، حَبِيبِي. ١٠ سَلِّمُوا عَلَى أَيْبِلَسَ، الَّذِي بَرَهَنَ عَنْ ثَبَاتِهِ فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي أَرِسْتُوبُولُوسَ. ١١ سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونِ، قَرِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي تَرَكِيسُوسَ الَّذِينَ فِي الرَّبِّ. ١٢ سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفِينَا وَتَرِيفُوسَا اللَّتَيْنِ تَجْهَدَانِ نَفْسَيْهِمَا فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرِيسِيسَ الْمُحِبُّوبَةِ، الَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيرًا فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ. ١٣ سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ الَّتِي هِيَ أُمُّ لِي. ١٤ سَلِّمُوا عَلَى أَسِينَكْرِيتُسَ، وَفِيلِغُونِ، وَهَرْمَسَ، وَبَرْتُوبَاسَ، وَهَرْمَاسَ، وَعَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٥ سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُغُوسَ، وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ، وَأُخْتِهِ، وَأُولْمَبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٦ سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقَبْلَةِ مُقَدَّسَةٍ. تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ كَنَائِسِ الْمَسِيحِ. ١٧ وَلَكِنْ، أَنَا شَدُّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَنْتَبِهُوا إِلَى مُثِيرِي الْأَنْتِقَسَامَاتِ وَالْعَثَرَاتِ، خِلَافًا لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمْ، وَأَنْ تَبْتَغِدُوا عَنْهُمْ. ١٨ فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ بَطُونُهُمْ، وَبِكَلِمَاتِهِمُ الطَّيْبَةِ وَأَقْوَالِهِمُ الْمَعْسُولَةَ يَضِلُّونَ قُلُوبَ الْبُسْطَاءِ. ١٩ إِنَّ خَبَرَ طَاعَتِكُمْ قَدْ بَلَغَ الْجَمِيعَ. وَلِذَلِكَ أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلَكِنْ أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا حَكَمَاءَ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ، وَبُسْطَاءَ فِي مَا هُوَ شَرٌّ. ٢٠ وَإِلَهُ السَّلَامِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ سَرِيعًا. لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. ٢١ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ مُعَاوِنِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيَا تَرُسُ أَقْرَبَائِي. ٢٢ وَأَنَا، تَرْتِيُوسُ الَّذِي أَخْطَأَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ، أَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ، الْمُضَيِّفُ لِي وَلِلْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاَسْتُسُ، أَمِينُ صُنْدُوقِ الْمَدِينَةِ، وَالْأَخُ كَوَارْتُسُ. ٢٤ «لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ!» ٢٥ وَالْمَجْدُ لِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ، وَفَقًا لِانْجِيلِي وَلِلْبَشَارَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَوَفَقًا لِإِعْلَانِ مَا كَانَ سِرًّا ظَلَّ مَكْتُومًا مَدَى الْأَزْمَنَةِ الْأَزَلِيَّةِ، ٢٦ وَلَكِنْ أُذِيعَ الْآنَ، بِأَمْرِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ فِي الْكِتَابَاتِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ إِطَاعَةِ الْإِيمَانِ؛ ٢٧ الْمَجْدُ لِلَّهِ إِلَى الْأَبَدِ، الْحَكِيمِ وَحَدَهُ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى كُورِنْثُوس

اقترن اسم مدينة كورنثوس، عاصمة مقاطعة أخابية، بالازدهار التجاري والحضاري والفكري، وبالإباحية المنحطة. ويبدو أن الكنيسة فيها، وهي مؤلفة غالباً من مهتدين وثنيين الأصل، قد تسربت إليها هذه الإباحية، إذ كان فيها شقاق بلغ الرسول خبره عن طريق عائلة خلوي، ونجاسة أخلاقية فادحة، ودعاوى بين المؤمنين لدى الوثنيين، وتجاوزات في الاحتفال بعشاء الرب، وفوضى في العبادة الجمهورية، وإساءة استخدام لبعض المواهب الروحية، وميل إلى التسلُّط لدى بعض النساء، وجدال حول مسائل الزواج وبعض الأمور الكنسية الأخرى كالعطاء وممارسة المواهب ومسألة القيامة. فكتب الرسول إلى الجماعة المسيحية في كورنثوس هذه الرسالة الإصلاحية لعلاج حالتها الشاذة، ويؤكد فيها التعاليم المسيحية المختصة بكثير من العقائد، وبالسلوك اللائق، مشيراً إلى وجود الكنيسة في العالم كجالية سماوية باعتبارها جسد المسيح، مما يستدعي ضرورة انفصالها عن العالم وشهادتها لرأسها المسيح، وبخاصة أن مصيرها القيامة والالتحام برأسها أخيراً، فتصير بالفعل مجيدة مقدسة، بينما هي الآن هيكل الله الذي يسكنه الروح وقد رتبته الله أحسن ترتيب وحدد له نظاماً ونشاطات معينة تُمارَس انطلاقاً من مواهب خاصة تكمل بعضها بعضاً بالحب تاج الفضائل. ومن المواهب التي يستوفي الرسول شرحها وتحديد ممارستها، التكلم بلغات مجهولة والتنبؤ. ولا تخلو الرسالة من إرشادات عملية هامة فضلاً عن الحقائق الثمينة التي تكشفها.

١ من بولس، رسول المسيح يسوع، المدعو بمشيئة الله، ومن الأخ سوستانيس، ٢ إلى كنيسة الله في مدينة كورنثوس، إلى الذين تقدسوا في المسيح يسوع، المدعوين، القديسين، وإلى جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان رباً لهم ولنا. ٣ لتكون لكم النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح! ٤ إني أشكر الله من أجلكم دائماً، وعلى نعمة الله الموهوبة لكم في المسيح يسوع. ٥ فيه قد صرتم أغنياء في كل شيء، في كل كلام، وكل معرفة، ٦ بمقدار ما ترسختم فيكم شهادة المسيح. ٧ حتى إنكم لا تحتاجون بعد إلى أية موهبة فيما تتوقعون ظهور ربنا يسوع المسيح علناً. ٨ وهو نفسه سيحفظكم ثابتين إلى النهاية حتى تكونوا بلا عيب في يوم ربنا يسوع المسيح. ٩ فإن الله أمين، وقد دعاكم إلى الشركة مع ابنه يسوع ربنا. ١٠ على أنني أيها الإخوة، أناشدكم باسم ربنا يسوع المسيح أن يكون لجميعكم صوت واحد وأن لا يكون بينكم أي انقسام. وإنما كونوا جميعاً موحدي الفكر والرأي. ١١ فقد بلغني عنكم، يا إخوتي، على لسان عائلة خلوي، أن بينكم خلافات. ١٢ أعني أن واحداً منكم يقول: «أنا مع بولس» وآخر: «أنا مع أبولوس»، وآخر: «أنا مع بطرس»، وآخر: «أنا مع المسيح». ١٣ فهل تجزأ المسيح؟ أم أن بولس صلب لأجلكم، أو باسم بولس تعمدتم؟ ١٤ أشكر الله لأني لم أعمد منكم أحداً غير كريسبوس وغيوس، ١٥ حتى لا يقول أحد إنكم باسمي تعمدتم. ١٦ ومع أنني عمدت أيضاً عائلة استفاناس، فلا أذكر أنني عمدت أحداً غيرهم. ١٧ فإن المسيح قد أرسلني لأعمد، بل لأبشر بالإنجيل، غير معتمد على حكمة الكلام، لئلا يصير صليب المسيح كأنه بلا نفع. ١٨ لأن البشارة بالصليب جهالة عند الهالكين، وأما عندنا، نحن المخلصين، فهي قدرة الله. ١٩ فإنه قد كتب: «سأبذل حكمة الحكماء وأزِيل فهم الفُهماء!» ٢٠ إذن، أين الحكماء؟ وأين الباحث؟ وأين المجادل في هذا الزمان؟ ألم يظهر الله حكمة هذا العالم جهالة؟ ٢١ فيما أن العالم، في حكمة الله، لم يعرف الله عن طريق الحكمة، فقد سر الله أن يخلص بجهالة البشارة الذين يؤمنون. ٢٢ إذ إن اليهود يطلبون آيات، واليونانيون يبحثون عن الحكمة. ٢٣ ولكننا نحن نبشر بالمسيح مصلوباً، مما يشكّل عائقاً عند اليهود وجهالة عند الأمم؛ ٢٤ وأما عند المدعوين، سواء من

اليهود أو اليونانيين، فإن المسيح هو قدرة الله وحكمة الله. ٢٥ ذلك لأن «جهالة» الله أحكم من البشر، و«ضعف» الله أقوى من البشر. ٢٦ فاتخذوا العبرة من دعوتكم أيها الإخوة: فليس بينكم كثيرون من الحكماء حكمة بشرية، ولا كثيرون من المقتدرين، ولا كثيرون من النبلاء. ٢٧ بل إن الله قد اختار ما هو جاهل في العالم ليخجل الحكماء. وقد اختار الله ما هو ضعيف في العالم ليخجل المقتدرين. ٢٨ وقد اختار الله ما كان في العالم وضيعاً ومحتقراً وعديم الشأن، ليزيل ما له شأن، ٢٩ حتى لا يفتخر أي بشر أمام الله. ٣٠ وبفضل الله صار لكم مقام في المسيح يسوع الذي جعل لنا حكمة من الله ويراً وقداً وفداءً، ٣١ حتى إن من افتخر، فليفتخر بالرب، كما قال الكتاب.

٢

١ وأنا، أيها الإخوة، لما جئت إليكم لأعلن لكم شهادة الله، ما جئت بالكلام البليغ أو الحكمة. ٢ إذ كنت عازماً ألا أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح، وأن أعرفه مصلوباً. ٣ وقد كنت عندكم في حالة من الضعف والخوف والارتعاد الكثير. ٤ ولم يقم كلامي وتبشيري على الإقناع بكلام الحكمة، بل على ما يعلنه الروح والقدرة. ٥ وذلك لكي يتأسس إيمانكم، لا على حكمة الناس، بل على قدرة الله. ٦ على أن لنا حكمة نتكلم بها بين البالغين. ولكنها حكمة ليست من هذا العالم ولا من رؤساء هذا العالم الزائلين. ٧ بل إننا نتكلم بحكمة الله السرية، تلك الحكمة المحجوبة التي سبق الله فأعدها قبل الدهور لأجل مجدنا ٨ وهي حكمة لم يعرفها أحد من رؤساء هذا العالم. فلو عرفوها، ٩ لما صلبوا رب المجد! ولكن، وفقاً لما كتب: «إن ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على بال بشر قد أعده الله لحبيبه»! ١٠ ولكن الله كشف لنا ذلك بالروح. فإن الروح يتفحص كل شيء، حتى أعماق الله. ١١ فمن الناس يعرف ما في الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؛ وكذلك فإن ما في الله أيضاً لا يعرفه أحد إلا روح الله. ١٢ وأما نحن فقد نلنا لا روح العالم بل الروح الذي من الله، لنعرف الأمور التي وهبت لنا من قبل الله. ١٣ ونحن نتكلم بهذه الأمور لا في كلام تعلمه الحكمة البشرية، بل في كلام يعلمه الروح القدس، معبرين عن الحقائق الروحية بوسائل روحية. ١٤ غير أن الإنسان غير الروحي لا يتقبل أمور روح الله إذ يعتبرها جهالة، ولا يستطيع أن يعرفها لأن تمييزها إنما يحتاج إلى حس روحي. ١٥ أما الإنسان الروحي، فهو يميز كل شيء، ولا يحكم فيه من أحد. ١٦ فإنه «من عرف فكر الرب؟» ومن يعلمه؟ وأما نحن، فلنا فكر المسيح!

٣

١ على أي، أيها الإخوة، لم أستطع أن أكلبكم باعتباركم روحيين، بل باعتباركم جسديين وأطفالاً في المسيح. ٢ قد أطعمتكم لبناً لا الطعام القوي، لأنكم لم تكونوا قادرين عليه، بل إنكم حتى الآن غير قادرين. ٣ فإنكم مازلتُم جسديين. فإدام بينكم حسد وخصام (وانقسام)، أفلا تكونون جسديين وتسلكون وفقاً للبشر؟ ٤ ومادام أحدكم يقول: «أنا مع بولس»، وآخر: «أنا مع أبولس»، أفلا تكونون جسديين؟ فمن هو بولس؟ ومن هو أبولس؟ إنهما فقط خادمان آمنتم على أيديهما، كما أنعم الرب على كل منهما. ٦ أنا غرسْتُ وأبولس سقى، ولكن الله أنمى. ٧ فليس الغارس شيئاً ولا الساقى، بل الله الذي يعطي النمو. ٨ فالغارس والساقى سواء. إلا أن كلا منهما سينال أجرته بالنسبة إلى تعبه. ٩ فإننا نحن جميعاً عاملون معاً عند الله، وأنتم حقل الله وبناء الله. ١٠ وبحسب نعمة الله الموهوبة لي، وضعت الأساس كما يفعل البناء الماهر، وغيري يبني عليه. ولكن، لينتبه كل واحد كيف

يَبْنِي عَلَيْهِ. ١١ فَلَيْسَ مُمَكَّنًا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ أَسَاسًا آخَرَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَسَاسِ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ١٢ فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ ذَهَبًا وَفِضَّةً وَجَارَةً كَرِيمَةً، أَوْ خَشَبًا وَعُشْبًا وَقَشًا، ١٣ فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيُنْكَشَفُ عَلَنًا إِذْ يَظْهَرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي سَيَعْلَنُ فِي نَارٍ، وَسَوْفَ تَمْتَحَنُ النَّارُ قِيَمَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ. ١٤ فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ عَلَى الْأَسَاسِ، يَنَالُ أَجْرًا. ١٥ وَمَنْ احْتَرَقَ عَمَلُهُ، يَخْسَرُ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ سَيَخْلُصُ، وَلَكِنْ كَمَنْ يَرُفِي النَّارَ. ١٦ أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَأَنَّ رُوحَ اللَّهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ؟ ١٧ فَإِنْ دَمَّرَ أَحَدٌ هَيْكَلَ اللَّهِ، يَدْمِرُهُ اللَّهُ، لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ، وَهُوَ أَنْتُمْ. ١٨ حَذَارِ أَنْ يَخْدَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ نَفْسَهُ! إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ نَفْسَهُ حَكِيمًا بِمَقَائِيسِ هَذَا الْعَالَمِ، فَلْيَصِرْ «جَاهِلًا» لِيَصِيرَ حَكِيمًا حَقًّا. ١٩ فَإِنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ. فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «إِنَّهُ يُمَسِّكُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ» ٢٠ وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ»! ٢١ إِذَنْ، لَا يَفْتَخِرْ أَحَدٌ بِالْبَشَرِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لَكُمْ، ٢٢ أَبُولُسُ أَمْ أَبُولُسُ أَمْ بَطْرُسُ أَمْ الْعَالَمُ أَمْ الْحَيَاةُ أَمْ الْمَوْتُ أَمْ الْحَاضِرُ أَمْ الْمُسْتَقْبَلُ: هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا لَكُمْ، ٢٣ وَأَنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ.

٤

١ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْنَا النَّاسُ بِاعْتِبَارِنَا خُدَمَاءَ لِلْمَسِيحِ وَوُكَلَاءَ عَلَى أَسْرَارِ اللَّهِ. ٢ وَالْمَطْلُوبُ مِنَ الْوُكَلَاءِ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ يُوْجَدَ كُلُّ مِّنْهُمْ أَمِينًا. ٣ أَمَا أَنَا، فَأَقْلُ مَا أَهْتُمْ بِهِ هُوَ أَنْ يَتِمَّ الْحُكْمُ فِي مَنِ قَبْلَكُمْ أَوْ مِنْ قَبْلِ مُحْكَمَةِ بَشَرِيَّةٍ. بَلْ أَنَا بِذَاكَ لَسْتُ أَحْكُمُ عَلَى نَفْسِي. ٤ فَإِنْ ضَمِيرِي لَا يُؤْتِنُنِي بِشَيْءٍ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَعْتَمِدُ عَلَى ذَلِكَ لِتَبْرِيرِ نَفْسِي. فَإِنَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِي هُوَ الرَّبُّ. ٥ إِذَنْ، لَا تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْأَوَانِ، رَبِّمَّا يَرْجِعُ الرَّبُّ الَّذِي سَيَسْلُطُ النُّورَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْجِبُهَا الظَّلَامُ الْآنَ، وَيُكْشِفُ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ، عِنْدَئِذٍ يَنَالُ كُلُّ وَاحِدٍ حَقَّهُ مِنَ الْمَدْحِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ! ٦ فِيمَا سَبَقَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، قَدَمْتُ نَفْسِي وَأَبُولُسُ إِضَاحًا لَكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَنَّا أَنْ لَا تَخْلُقُوا بِأَفْكَارِكُمْ فَوْقَ مَا قَدْ كُتِبَ، فَلَا يَفْخَرِ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ تَحْزُبًا لِأَحَدٍ. ٧ فَمَنْ جَعَلَكَ مُتَمَيِّزًا عَنْ غَيْرِكَ؟ وَآيُ شَيْءٍ مِمَّا لَكَ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخَذْتَهُ هَبَةً؟ وَمَادُمْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِهَذَا تَتَبَاهَى كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟ ٨ إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ وَقَدْ اغْتَنَيْتُمْ! قَدْ صِرْتُمْ مُلُوكًا وَتَخَلَّيْتُمْ عَنَّا! وَيَا لَيْتَكُمْ مُلُوكٌ حَقًّا فَتَشْرَكَ مَعَكُمْ فِي الْمُلْكِ! ٩ فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَرَضَنَا، نَحْنُ الرُّسُلُ، فِي آخِرِ الْمُؤَكِّبِ كَأَنَّهُ مُحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ، لِأَنَّا صِرْنَا مَعْرُضًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلَائِكَةِ وَالْبَشَرِ مَعًا. ١٠ نَحْنُ جُهَلَاءُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ. نَحْنُ ضِعَفَاءُ وَأَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ. أَنْتُمْ مَكْرُمُونَ وَنَحْنُ مُهَانُونَ. ١١ فَارْزَلْنَا حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعٌ وَنَعَطُشٌ، وَنَعْرَى وَنَلْطَمُ وَلَيْسَ لَنَا مَاوِي ١٢ وَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا فِي الشُّغْلِ بِأَيْدِينَا. نَتَعَرَّضُ لِلْإِهَانَةِ فَنُبَارِكُ، وَنَلَاظِطُهُادٍ فَتَحْتَمِلُ ١٣ وَلِلتَّجَرِجِ فَنَسْلَمُ. صِرْنَا كَأَقْدَارِ الْعَالَمِ وَنَفَايَةِ الْجَمِيعِ، وَمَارِزَلْنَا! ١٤ لَا أَكْتُبُ هَذَا تَحْجِيلًا لَكُمْ، بَلْ أَنْبَهُكُمْ بِاعْتِبَارِكُمْ أَوْلَادِي الْأَحِبَّاءِ. ١٥ فَقَدْ يَكُونُ لَكُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الْمُرْشِدِينَ فِي الْمَسِيحِ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكُمْ آبَاءٌ كَثِيرُونَ! لِأَنِّي أَنَا وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالْإِنْجِيلِ. ١٦ فَأَدْعُوكُمْ إِذَنْ إِلَى الْإِقْتِدَاءِ بِي. ١٧ لِهَذَا السَّبَبِ عَيْنِهِ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ، ابْنِي الْحَبِيبِ الْأَمِينِ فِي الرَّبِّ، فَهُوَ يَذْكُرُكُمْ بِطَرِيقِ فِي السُّلُوكِ فِي الْمَسِيحِ كَمَا أَعْلَمُ بِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. ١٨ فَإِنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ ظَنُّوا أَنِّي لَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَاتَفَنَحُوا تَكْبَرًا! ١٩ وَلَكِنِّي سَأَتِي إِلَيْكُمْ عَاجِلًا، إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، فَأَخْتَبِرُ لَا كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْمُنْتَفِخِينَ بَلْ قُوَّتِهِمْ. ٢٠ فَإِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَيْسَ بِالْكَلامِ، بَلْ بِالْقُدْرَةِ. ٢١ كَيْفَ تَفْضِلُونَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ: أَبِالْعَصَا أَوْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

٥

١ قَدْ شَاعَ فِعْلًا أَنْ يَبْنِيَكُمْ زَنَى. وَمِثْلُ هَذَا الزَّانِي لَا يُوْجَدُ حَتَّى بَيْنَ الْوَتَنِيِّينَ. ذَلِكَ بِأَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يَعَاشِرُ زَوْجَةَ أَبِيهِ. ٢ وَمَعَ

ذَلِكَ، فَأَنْتُمْ مُنْتَفِحُونَ تَكْبَرًا، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَتَوَحُّوا حَتَّى يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِكُمْ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفِعْلِ! ٣ فَإِنِّي، وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ بِالْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ بِالرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ عَلَى الْفَاعِلِ كَأَنِّي حَاضِرٌ: ٤ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِذْ تَجْتَمِعُونَ مَعًا، وَرُوحِي مَعَكُمْ، فَبِسُلْطَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٥ يَسَلِّمُ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفِعْلِ إِلَى الشَّيْطَانِ، لِهَيْلِكَ جَسَدِهِ؛ أَمَّا رُوحُهُ فَيُخَلِّصُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦ لَيْسَ أَفْتَخَارُكُمْ فِي مَحَلِّهِ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةَ صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ ٧ فَاعْزِلُوا الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ مِنْ بَيْنِكُمْ لَتَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا، لِأَنَّكُمْ فَطِيرٌ! فَإِنَّ حَمَلَ فَصْحِنَا، أَيِ الْمَسِيحِ، قَدْ ذُبِحَ. ٨ فَلْنَعْبُدْ إِذَنْ، لَا بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلَا بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالشَّرِّ، بَلْ بِفَطِيرِ الْخَلَاصِ وَالْحَقِّ. ٩ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رَسُولِي أَنْ لَا تَعَاشِرُوا الزَّانَةَ. ١٠ فَلَا أَعْنِي زَنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوِ الطَّمَاعِينَ أَوِ السَّرَاقِينَ أَوْ عَابِدِي الْأَصْنَامِ عَلَى وَجْهِ الْإِطْلَاقِ، وَالْأَكْثَرُ مَضْطَرِّينَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمُجْتَمَعِ الْبَشَرِيِّ! ١١ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَنْ لَا تَعَاشِرُوا مَنْ يُسَمَّى أَخًا إِنْ كَانَ زَانِيًا أَوْ طَمَاعًا أَوْ عَابِدًا أَصْنَامًا أَوْ شَتَمًا أَوْ سَكِيرًا أَوْ سَرَّاقًا. فَمَنْ هَذَا لَا تَعَاشِرُوهُ وَلَا تَجْلِسُوا مَعَهُ لِتَنَاوِلِ الطَّعَامِ. ١٢ فَمَا لِي وَلِلَّذِينَ خَارَجَ الْكَنِيسَةِ (حَتَّى أَذِينَهُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ دَاخِلُهَا؟ ١٣ أَمَّا الَّذِينَ فِي الْخَارِجِ، فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ. «فَاعْزِلُوا مَنْ هُوَ شَرِيرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ».

٦

١ إِذَا كَانَ بَيْنَكُمْ مَنْ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرٍ، فَهَلْ يَجْرَأُ أَنْ يَقِيمَهَا لَدَى الظَّالِمِينَ وَلَيْسَ لَدَى الْقَدِيسِينَ؟ ٢ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ وَمَا دُمْتُ سَتَدِينُونَ الْعَالَمَ، أَفَلَا تَكُونُونَ أَهْلًا لِأَنْ تَحْكُمُوا فِي الْقَضَايَا الْبَسِيطَةِ؟ ٣ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّا سَنَدِينُ الْمَلَائِكَةَ؟ أَفَلَيْسَ أَوْلَى بِنَا أَنْ نَحْكُمَ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ؟ ٤ إِذَنْ، إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ خِلَافٌ فِي قَضَايَا هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَاجْلِسُوا صِغَارَ الشَّانِ فِي الْكَنِيسَةِ لِلْقَضَاءِ. ٥ أَقُولُ هَذَا تَحْجِيلًا لَكُمْ. أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَتَّى حَكِيمٌ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟ ٦ غَيْرَ أَنَّ الْأَخَ يَقَاضِي أَخَاهُ، وَذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. ٧ وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ مِنَ الْعَيْبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْ يَقَاضِيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. أَمَّا كَانَ آخَرَى بِكُمْ أَنْ تَحْتَمِلُوا الظُّلْمَ وَآخَرَى بِكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا السَّلْبَ؟ ٨ وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَظْلُمُونَ وَتَسْلُبُونَ حَتَّى إِخْوَتَكُمْ. ٩ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضَلُّوا: فَإِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ لَنْ يَرِثَهُ الزَّانَةُ وَلَا عَابِدُ الْأَصْنَامِ وَلَا الْفَاسِقُونَ وَلَا الْمُتَخَنُّونَ وَلَا مُضَاجِعُ الذُّكُورِ ١٠ وَلَا السَّرَاقُونَ وَلَا الطَّمَاعُونَ وَلَا السَّكِيرُونَ وَلَا الشَّتَامُونَ وَلَا الْمُغْتَصِبُونَ. ١١ وَهَكَذَا كَانَ بَعْضُكُمْ، إِلَّا أَنْكُمْ قَدْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ، بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِرُوحِ الْهِنَا. ١٢ كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلَكِنِّي لَنْ أَدَعَ أَيَّ شَيْءٍ يَسُودُ عَلَيَّ. ١٣ الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ، وَالْبَطْنُ لِلطَّعَامِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَبِيدُ هَذَا وَذَاكَ. غَيْرَ أَنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزَّانَةِ، بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. ١٤ وَاللَّهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَسَيَقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُدْرَتِهِ! ١٥ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ أَخَذَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! ١٦ أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ اقْتَرَنَ بِزَانِيَةٍ صَارَ مَعَهَا جَسَدًا وَاحِدًا؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «إِنْ الْاِثْنَيْنِ يَصِيرَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.» □□ وَأَمَّا مَنْ اتَّحَدَ بِالرَّبِّ، فَقَدْ صَارَ مَعَهُ رُوحًا وَاحِدًا! ١٨ اهْرُبُوا مِنَ الزَّانَةِ! فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَرْتَكِبُ الزَّانَةَ، فَهُوَ يُبْنِي إِلَى جَسَدِهِ الْخَاصِ. ١٩ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيكُمْ وَالَّذِي هُوَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْكُمْ أَنْتُمْ لَسْتُمْ مِلَكًا لِأَنْفُسِكُمْ؟ ٢٠ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِفِدْيَةٍ. إِذَنْ، مَجِدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ.

٧

١ وَأَمَّا بِمُخْصُوصِ الْمَسَائِلِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ الْأَيَّامَ امْرَأَةً. ٢ وَلَكِنْ، تَحَبُّبًا لِلزَّانَةِ، لِيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ زَوْجَتُهُ،

وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ زَوْجُهَا. ٣ وَلْيُؤْفَ الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذَلِكَ الزَّوْجَةُ حَقَّ زَوْجِهَا. ٤ فَلَا سُلْطَةَ لِلرَّأَةِ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِرَّوْجِهَا. وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا سُلْطَةَ لِلزَّوْجِ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِرَّوْجَتِهِ. ٥ فَلَا يَمْنَعُ أَحَدُكُمُ الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا حِينَ تَتَّفِقَانِ مَعًا عَلَى ذَلِكَ، وَلِفَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بِقَصْدِ التَّفَرُّغِ لِلصَّلَاةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ عُودًا إِلَى عِلَاقَتِكُمَا السَّابِقَةِ، لِكَيْ لَا يَجْرِبَكُمَا الشَّيْطَانُ لِإِدْمَاضِ ضَبْطِ النَّفْسِ. ٦ وَإِنَّمَا الْآنَ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ النَّصِيحِ لَا الْأَمْرِ؛ ٧ فَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ مِثْلِي. غَيْرَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ هِبَةً خَاصَّةً بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: فَبَعْضُهُمْ عَلَى الْحَالِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى تِلْكَ. ٨ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لِعَبَرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَاللَّارَامِلِ إِنَّهُ يَحْسَنُ بِهِمْ أَنْ يَبْقُوا مِثْلِي. ٩ وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُمْكِنَهُمْ ضَبْطُ أَنْفُسِهِمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لِأَنَّ الزَّوْاجَ أَفْضَلُ مِنَ التَّحَرُّقِ بِالشَّهْوَةِ. ١٠ أَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ لَا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، أَلَّا تَتَفَصَّلَ الزَّوْجَةُ عَنْ زَوْجِهَا، ١١ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ انْفَصَلَتْ عَنْهُ، فَلْتَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ فَلْتَصْلَحْ زَوْجَهَا وَعَلَى الزَّوْجِ أَلَّا يَتْرِكَ زَوْجَتَهُ. ١٢ وَأَمَّا الْآخَرُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لَا الرَّبُّ: إِنْ كَانَ لِأَخٍ زَوْجَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَتَرْتَضِي أَنْ تُسَاقِنَهُ، فَلَا يَتْرُكْهَا. ١٣ وَإِنْ كَانَ لِامْرَأَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَتَرْتَضِي أَنْ يُسَاقِنَهَا، فَلَا تَتْرُكْهُ. ١٤ ذَلِكَ لِأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ قَدْ تَقَدَّسَ فِي زَوْجَتِهِ، وَالزَّوْجَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ قَدْ تَقَدَّسَتْ فِي زَوْجِهَا. وَإِلَّا كَانَ الْأَوْلَادُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّوْاجِ نَجَسِينَ، وَالْحَالُ أَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ. ١٥ وَلَكِنْ إِنْ انْفَصَلَ الطَّرْفُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيَنْفَصِلْ؛ فَلَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأُخْتُ تَحْتَ ارْتِبَاطٍ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَاتِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ دَعَاكُمْ إِلَى الْعَيْشِ بِسَلَامٍ. ١٦ فَكَيْفَ تَعْلَمِينَ، أَيُّهَا الزَّوْجَةُ، مَا إِذَا كَانَ زَوْجُكَ سَيَخْلُصُ عَلَى يَدِكِ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ، أَيُّهَا الزَّوْجُ، مَا إِذَا كَانَتْ زَوْجَتُكَ سَتَخْلُصُ عَلَى يَدِكِ؟ ١٧ وَفِي كُلِّ حَالٍ، لَيْسَلُكَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي حَيَاتِهِ كَمَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ وَكَمَا دَعَاهُ اللَّهُ هَذَا هُوَ الْمَبْدَأُ الَّذِي أَمُرُّ بِهِ فِي الْكُلِّائِسِ كُلِّهَا. ١٨ مَنْ دُعِيَ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلَا يَصِرْ كَغَيْرِ الْمَخْتُونِ، وَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ غَيْرُ مَخْتُونٍ، فَلَا يَصِرْ كَالْمَخْتُونِ. ١٩ إِنْ اخْتَلَنَ لَيْسَ شَيْئًا، وَعَدَمَ اخْتِلَانٍ لَيْسَ شَيْئًا، بَلِ الْمُهْمُ هُوَ الْعَمَلُ بِوَصَايَا اللَّهِ. ٢٠ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دَعَاهُ اللَّهُ. ٢١ أَكُنْتُ عَبْدًا حِينَ دُعِيتُ؟ فَلَا يَهْمُكَ ذَلِكَ، بَلْ إِنْ سَنَحْتُ لَكَ الْفُرْصَةَ لِتَصِيرَ حُرًّا، فَأَحْرَى بِكَ أَنْ تَغْنَمَها. ٢٢ فَإِنَّ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، صَارَ مُعْتَقًا لِلرَّبِّ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ، صَارَ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ. ٢٣ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِفِدْيَةٍ، فَلَا تَصِيرُوا عِبِيدًا لِلْبَشَرِ. ٢٤ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مَعَ اللَّهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دُعِيَ. ٢٥ وَأَمَّا الْعُرَابُ، فَلَيْسَ عِنْدِي لَهُمْ وَصِيَّةٌ خَاصَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيًا بِاعْتِبَارِي نِلْتُ رَحْمَةً مِنَ الرَّبِّ لِأَكُونَ جَدِيرًا بِالثِّقَةِ. ٢٦ فَلَسَبَبِ الشَّدَّةِ الْحَالِيَةِ، أَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسَنُ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ. ٢٧ فَإِنْ كُنْتُ مُرْتَبِطًا بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبُ الْفِرَاقَ، وَإِنْ كُنْتُ غَيْرُ مُرْتَبِطٍ بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبُ زَوْجَةً. ٢٨ وَلَكِنْ، إِنْ تَزَوَّجْتَ، فَانْتَ لَا تُخْطِئِي. وَإِنْ تَزَوَّجْتَ الْعَذْرَاءُ، فَهِيَ لَا تُخْطِئِي. وَلَكِنْ أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ يَلَاقُونَ مَشَقَّاتٍ مَعِيشِيَّةً، وَأَنَا إِنَّمَا أُرِيدُ حِمَايَتَكُمْ مِنْهَا. ٢٩ فَإِنِّي، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَقُولُ لَكُمْ إِنْ الْوَقْتُ يَتَقَاصِرُ. فَنَبِي مَا يَخُصُّ الْمَسَائِلَ الْآخَرَى، لِيَكُنِ الَّذِينَ لَهُمْ زَوَّجَاتٌ كَانَهُمْ بِلَا زَوَّجَاتٍ، ٣٠ وَالَّذِينَ يَكُونُ كَانَهُمْ لَا يَكُونُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَانَهُمْ لَا يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَانَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ، ٣١ وَالَّذِينَ يَسْتَغْلَوْنَ هَذَا الْعَالَمَ كَانَهُمْ لَا يَسْتَغْلَوْنَهُ. ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ زَائِلٌ. ٣٢ فَأُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا بِلَا هِمٍّ. إِنْ غَيْرِ الْمُتَزَوِّجِ يَهُمُّ بِأُمُورِ الرَّبِّ ٣٣ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ الرَّبَّ. أَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهُمُّ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ زَوْجَتَهُ، ٣٤ فَاهْتِمَامُهُ مُنْقَسِمٌ. كَذَلِكَ غَيْرِ الْمُتَزَوِّجَةِ وَالْعُرَابُ تَهْتَمُّ بِأُمُورِ الرَّبِّ وَهَدَفُهَا أَنْ تَكُونَ مَكْرُسَتَيْنِ جَسَدًا وَرُوحًا. أَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهُمُّ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَهَدَفُهَا أَنْ تُرْضِيَ زَوْجَهَا. ٣٥ أَقُولُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، لَا لِأَنْصِبَ نَفْسًا أَمَامَكُمْ، بَلْ فِي سَبِيلِ مَا يَلِيْقُ وَيَجْعَلُ اهْتِمَامَكُمْ مُنْصَرِفًا إِلَى

الرَّبِّ دُونَ ارْتِبَاكِ. ٣٦ وَلَكِنْ، إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا غَيْرَ لَائِقٍ نَحْوَ عِزِّائِهِ لِتَجَاوُزِ السِّنِّ، وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الزَّوَاجِ، فَلْيَفْعَلْ مَا يَشَاءُ. إِنَّهُ لَا يَخْطِئُ. فَلْيَتَزَوَّجِ الْعَزَابُ فِي هَذِهِ الْحَالِ. ٣٧ وَأَمَّا مَنْ عَقَدَ الْعَزْمَ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا، بَلْ كَانَ كَامِلَ السَّيْطَرَةِ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَاخْتَارَ مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى عِزِّ وَبَيْتِهِ، فَحَسَنًا يَفْعَلُ. ٣٨ إِذَنْ، مَنْ تَزَوَّجَ فَعَلَ حَسَنًا، وَمَنْ لَا يَتَزَوَّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩ إِنْ الزَّوْجَةُ تَظَلُّ تَحْتَ ارْتِبَاطِ مَا دَامَ زَوْجُهَا حَيًّا. فَإِذَا رَقَدَ زَوْجُهَا، تَصِيرُ حُرَّةً يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ تَرِيدُهُ، إِنَّمَا فِي الرَّبِّ فَقَطُّ. ٤٠ وَلَكِنَّهَا، بِرَأْيِي، تَكُونُ أَسْعَدَ إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا، وَأَظُنُّ أَنَّ عِنْدِي، أَنَا أَيْضًا، رُوحَ اللَّهِ!

٨

١ وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ، فَنَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لِلْجَمِيعِ. غَيْرَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفُخُ تَكْبَرًا، وَلَكِنَّ الْمَحَبَّةَ تَبْنِي. فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا، ٢ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا بَعْدَ حَقِّ الْمَعْرِفَةِ. ٣ أَمَّا الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ. ٤ فَفِيمَا يَخْصُ الْأَكْلَ مِنْ ذَّبَائِحِ الْأَصْنَامِ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الصَّنَمَ لَيْسَ بِإِلَهٍ مُوجُودٍ فِي الْكَوْنِ، وَأَنَّهُ لَا وَجُودَ إِلَّا لِلَّهِ وَاحِدٍ. ٥ حَتَّى لَوْ كَانَتِ الْإِلَهَةُ الْمَرْعُومَةُ مُوجُودَةً فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا أَكْثَرَ تِلْكَ الْإِلَهَةَ وَالْأَرْبَابَ! ٦ فَلَيْسَ عِنْدَنَا نَحْنُ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ هُوَ الْآبُ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ لَهُ؛ وَرَبُّ وَاحِدٌ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَنَحْنُ بِهِ. ٧ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ لَا يَعْرِفُهَا الْجَمِيعُ: فَبَعْضُهُمْ قَدْ تَعَوَّدُوا الظَّنَّ بِأَنَّ الْأَصْنَامَ مُوجُودَةٌ فَعَلًا، وَمَا زَالُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الذَّبَائِحِ كَأَنَّهَا فَعَلًا مُقَدَّمَةٌ لَهَا، فَيَتَدَسَّسُ ضَمِيرُهُمْ بِسَبَبِ ضَعْفِهِ. ٨ إِلَّا أَنَّ الطَّعَامَ لَا يَقْرُبُنَا إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّا إِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لَا يَعْلُو مَقَامَنَا، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ لَا يَصْغُرُ شَأْنُنَا! ٩ وَلَكِنْ خَذُوا حَذَرَكُمْ لِكَيْ لَا يَكُونَ حَقُّكُمْ هَذَا نَحْنًا يَسْقُطُ فِيهِ الضَّعْفَاءُ. ١٠ فَيَأْصَحِبُ الْمَعْرِفَةَ، إِنْ رَأَى أَحَدٌ جَالِسًا إِلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلٍ لِلْأَصْنَامِ، أَفَلَا يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ، هُوَ الضَّعِيفُ، لِيَأْكُلَ مِنْ ذَّبَائِحِ الْأَصْنَامِ، ١١ وَبِذَلِكَ يَتَدَمَّرُ ذَلِكَ الضَّعِيفُ، وَهُوَ أَخٌ لَكَ مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ، بِسَبَبِ مَعْرِفَتِكَ! ١٢ فَإِذَا تُخْطِئُونَ هَكَذَا إِلَى الْإِخْوَةِ فَتَجْرَحُونَ ضَمَائِرَهُمُ الضَّعِيفَةَ، إِنَّمَا تُخْطِئُونَ إِلَى الْمَسِيحِ. ١٣ لِذَا، إِنْ كَانَ بَعْضُ الطَّعَامِ نَحْنًا يَسْقُطُ فِيهِ أَخِي، فَلَنْ أَكُلَ لِمَا أَبْدَأُ، لِكَيْ لَا أَسْقِطَ أَخِي!

٩

١ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَوَلَسْتُ رَسُولًا؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُ أَنْتُمْ عَمَلٌ يَدِي فِي الرَّبِّ؟ ٢ إِنْ لَمْ أَكُنْ رَسُولًا إِلَى غَيْرِكُمْ، فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّهُمْ خَتَمَ رَسُولِيَّتِي فِي الرَّبِّ. ٣ وَهَذَا هُوَ دِفَاعِي لَدَى الَّذِينَ يَسْتَجِوبُونَنِي: ٤ أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ ٥ أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَتَّخِذَ إِحْدَى الْأَخَوَاتِ زَوْجَةً تَرَافِقُنَا، كَمَا يَفْعَلُ الرُّسُلُ الْآخَرُونَ وَإِخْوَةُ الرَّبِّ، وَبُطْرُسُ؟ ٦ أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحَدْنَا لَا حَقٌّ لَنَا أَنْ نَنْقَطِعَ عَنِ الْعَمَلِ؟ ٧ أَيُّ جُنْدِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى نَفَقَتِهِ الْخَاصَةِ؟ أَوَيُّ مِرَارِجٍ يَغْرِسُ كَرْمًا وَلَا يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهِ؟ أَمْ أَيُّ رَاغٍ يَرْعَى قَطِيعًا وَلَا يَأْكُلُ مِنْ لَبَنِ الْقَطِيعِ؟ ٨ أَنْظُنُّونَ أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِهَذَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ؟ أَوْ مَا تَوْصِي الشَّرِيعَةُ بِهِ؟ ٩ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى: «لَا تَضَعُ كِمَامَةً عَلَى فَمِ الثَّوْرِ وَهُوَ يَدْرُسُ الْخِنْطَةَ.» تَرَى، هَلْ تَهْمُ اللَّهُ الثَّيْرَانِ، ١٠ أَمْ يَقُولُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ أَجْلِنَا؟ نَعَمْ، فَمَنْ أَجْلِنَا قَدْ كُتِبَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ مِنْ حَقِّ الْفَلَاحِ أَنْ يَفْلَحَ بَرَجَائِي، وَالِدَّرَاسِ أَنْ يَدْرُسَ بَرَجَائِي، عَلَى أَمَلِ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْغَلَّةِ. ١١ وَمَا دُمْنَا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمْ الْأُمُورَ الرُّوحِيَّةَ، فَهَلْ يَكُونُ كَثِيرًا عَلَيْنَا أَنْ نَحْصِدَ مِنْكُمْ الْأُمُورَ الْمَادِيَّةَ؟ ١٢ إِنْ كَانَ لِغَيْرِنَا هَذَا الْحَقُّ عَلَيْكُمْ، أَفَلَا نَكُونُ نَحْنُ أَحَقُّ؟ وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا الْحَقَّ؟ بَلْ نَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، مَخَافَةَ أَنْ نَضْعَ أَيَّ عَاقِبَةٍ أَمَامَ أَنْجِيلِ الْمَسِيحِ! ١٣ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ فِي الْهَيْكَلِ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِمَّا يَقْدَمُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَأَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَذْبَحِ، كَانُوا

يَشْتَرِكُونَ فِي خَيْرَاتِ الْمَذِيحِ؟ ١٤ هَكَذَا أَيْضاً رَسَمَ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُبَشِّرُونَ بِالْإِنْجِيلِ أَنْ يَعِيشُوا مِنَ الْإِنْجِيلِ. ١٥ عَلَى أَنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْ أَيَّاً مِنْ هَذِهِ الْحَقُوقِ. وَمَا كُتِبَتْ هَذَا الْآنَ لِأَحْظَى بَشِيءٍ. فَإِنِّي أَفْضِلُ الْمَوْتَ عَلَى أَنْ يُعْطَلَ أَحَدٌ نَحْرِي. ١٦ فَمَادُمْتُ أَبَشِّرُ بِالْإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَحْرِي، لَأَنَّهُ وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ عَلَيَّ فَالْوَيْلُ لِي إِنْ كُنْتُ لَا أَبَشِّرُ! ١٧ فَإِنْ قُتِلْتُ بِذَلِكَ بِإِرَادَتِي، كَانَتْ لِي مَكْفَأَةٌ. وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ مَكْلَفًا، فَأَنَا مُؤْتَمِنٌ عَلَى مَسْئُولِيَّةٍ، ١٨ فَمَا هِيَ مَكْفَأَتِي إِذَنْ؟ هِيَ أَنِّي فِي تَبَشِيرِي أَجْعَلُ الْإِنْجِيلَ بِلَا كُلْفَةٍ، غَيْرِ مُسْتَغَلٍّ كَامِلٍ حَتَّى لِقَاءِ التَّبَشِيرِ بِالْإِنْجِيلِ. ١٩ فَعَلَّيْ حُرٌّ مِنَ الْجَمِيعِ، جَعَلْتُ نَفْسِي عَبْدًا لِلْجَمِيعِ، لِأَكْسِبَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمَكِّنٍ مِنْهُمْ. ٢٠ فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَأَنِّي يَهُودِيٌّ، حَتَّى أَكْسِبَ الْيَهُودَ؛ وَلِلنَّاصِيَةِ لِلشَّرِيعَةِ كَأَنِّي خَاضِعٌ لَهَا مَعَ أَنِّي لَسْتُ خَاضِعًا لَهَا حَتَّى أَكْسِبَ الْخَاضِعِينَ لَهَا، ٢١ وَلِلَّذِينَ بِلَا شَرِيعَةٍ كَأَنِّي بِلَا شَرِيعَةٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلَا شَرِيعَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنَا خَاضِعٌ لَشَرِيعَةٍ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ حَتَّى أَكْسِبَ الَّذِينَ هُمْ بِلَا شَرِيعَةٍ. ٢٢ وَصِرْتُ لِلضَّعَفَاءِ ضَعِيفًا، حَتَّى أَكْسِبَ الضَّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْجَمِيعِ كُلِّ شَيْءٍ، لِأَتَقْدَّ بَعْضًا مِنْهُمْ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ. ٢٣ وَإِنِّي أَفْعَلُ الْأُمُورَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ، لِأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ مَعَ الْآخَرِينَ. ٢٤ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمُتَبَارِينَ يَرْكُضُونَ جَمِيعًا فِي الْمَيْدَانِ وَلَكِنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَطْ يَفُوزُ بِالْجَائِزَةِ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا أَنْتُمْ حَتَّى تَفُوزُوا! ٢٥ وَكُلُّ مُتَبَارٍ يَفْرُضُ عَلَى نَفْسِهِ تَدْرِييًّا صَارِمًا فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ. فَهَؤُلَاءِ الْمُتَبَارُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَفُوزُوا بِإِكْلِيلٍ فَإِنْ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلِنَفُوزَ بِإِكْلِيلٍ غَيْرِ فَإِنْ. ٢٦ إِذَنْ، أَنَا ارْكُضْ هَكَذَا، لَا كَمَنْ لَا هَدَفَ لَهُ، وَهَكَذَا أَلَا كَمُ أَيْضًا، لَا كَمَنْ يَلْطُمُ الْهَوَاءَ، ٢٧ بَلْ أَقْبِعْ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَتَبَيَّنَ أَنِّي غَيْرُ مُوَهَّلٍ لِلْمَجَازَةِ (بَعْدَمَا دَعَوْتُ الْآخَرِينَ إِلَيَّ)!

١٠.

١ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ أَنَّ آبَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَاجْتَارُوا كُلُّهُمْ فِي الْبَحْرِ، ٢ فَتَعَمَّدُوا كُلُّهُمْ أَتْبَاعًا لِمُوسَى، فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ، ٣ وَأَكَلُوا كُلُّهُمْ طَعَامًا رُوحِيًّا وَاحِدًا، ٤ وَشَرَبُوا كُلُّهُمْ شَرَابًا رُوحِيًّا وَاحِدًا، إِذْ شَرَبُوا مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَبَعْتَهُمْ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الصَّخْرَةُ هِيَ الْمَسِيحِ. ٥ وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ بِأَكْثَرِهِمْ إِذْ طَرَحُوا قَتْلِي فِي الصَّخْرَاءِ. ٦ وَإِنَّمَا حَدَثَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ لِتَكُونَ مِثَالًا لَنَا، حَتَّى لَا نَشْتَبِي أُمُورًا شَرِيرَةً كَمَا اشْتَبَى أُولَئِكَ. ٧ فَلَا تَكُونُوا عَابِدِينَ لِلْأَصْنَامِ كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «جَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، ثُمَّ قَامُوا لِلرَّقْصِ وَاللَّهْوِ.» ٨ وَلَا تَزَكِبِ الزَّانَا كَمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ٩ وَلَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ، فَأَهْلَكْتَهُمُ الْحَيَاتُ. ١٠ وَلَا تَتَذَمَّرُوا، كَمَا تَذَمَّرَ بَعْضُهُمْ، فَهَلَكُوا عَلَى يَدِ الْمَلَائِكَةِ الْمُهْلِكِ. ١١ فَهَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا حَدَثَتْ لَهُمْ لِتَكُونَ مِثَالًا، وَقَدْ كُتِبَتْ إِنْذَارًا لَنَا، نَحْنُ الَّذِينَ أَنْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الْأَزْمِنَةِ. ١٢ فَمَنْ تَوَهَّمُ أَنَّهُ صَامِدٌ، فَلْيَحْذَرْ أَنْ يَسْقُطَ. ١٣ لَمْ يُصِْبْكُمْ مِنَ التَّجَارِبِ إِلَّا مَا هُوَ بَشَرِيٌّ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ وَجَدِيرٌ بِالثَّقَةِ، فَلَا يَدْعُكُمْ تُجْرِبُونَ فَوْقَ مَا تُطِيقُونَ، بَلْ يَدِيرُ لَكُمْ مَعَ التَّجَرِبَةِ سَبِيلَ الْخُرُوجِ مِنْهَا لِتُطِيقُوا احْتِمَالَهَا. ١٤ لِذَلِكَ، يَا أَحِبَّائِي، أَهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. ١٥ إِنِّي أَكَلِمُكُمْ كَلَامِي لِأَذْكِيَاءَ: فَاحْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. ١٦ أَلَيْسَتْ كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا هِيَ شَرَكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟ أَوَلَيْسَ رَغِيفُ الْخُبْزِ الَّذِي نَكْسِرُهُ هُوَ الْاشْتِرَاكُ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ ١٧ فَإِنَّمَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ رَغِيفٌ وَاحِدٌ، أَيْ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّنَا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الرِّغِيفِ الْوَاحِدِ. ١٨ انْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ بِاعْتِبَارِهِ بَشَرًا: أَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ أَكْلِي الذَّبَائِحِ اشْتِرَاكُهُمْ فِي الْمَذِيحِ؟ ١٩ فَمَازَا أَعْنِي إِذَنْ؟ هَلْ مَا ذُبِحَ لِلصَّنَمِ لَهُ قِيَمَةٌ أَوْ أَنَّ الصَّنَمَ لَهُ قِيَمَةٌ؟ ٢٠ لَا، بَلْ أَنَّ مَا يَذْبَحُهُ الْوَثْنِيُّونَ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ وَلَيْسَ لِلَّهِ. وَإِنِّي لَا أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُشْتَرِكِينَ مَعَ الشَّيَاطِينِ. ٢١ فَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ مَعًا، وَلَا أَنْ تَشْتَرِكُوا

فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ مَعًا، ٢٢ أَمْ نَحُولُ إِثَارَةَ غَيْرَةِ الرَّبِّ؟ أَوْ نَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟ ٢٣ كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْبِي. ٢٤ فَلَا يَسَعُ أَحَدٌ إِلَى مَصْلَحَةِ نَفْسِهِ، بَلْ إِلَى مَصْلَحَةِ غَيْرِهِ! ٢٥ فَكُلُّ مَا يَبِيعُ فِي السُّوقِ، لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ، دُونَمَا اسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ الضَّمِيرِ. ٢٦ فَإِنَّ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا لِلرَّبِّ. ٢٧ أَمَّا إِذَا دَعَاكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْدْتُمْ أَنْ تَرَافِقُوهُ، فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا يُقَدِّمُهُ لَكُمْ، دُونَمَا اسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ الضَّمِيرِ. ٢٨ وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ مُقَدَّمَةٌ لِإِلَهِ»، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا مِرَاعَةً لِمَنْ أَخْبَرَكُمْ وَإِرْضَاءً لِلضَّمِيرِ. ٢٩ وَبِقَوْلِي «الضَّمِيرُ» لَا أَعْنِي ضَمِيرَكَ أَنْتَ بَلْ ضَمِيرَ الْآخَرِ. وَلِمَاذَا يَحْكُمُ ضَمِيرُ غَيْرِي بِحُرِّيَّتِي؟ ٣٠ وَمَادُمْتُ أَتَاوَلُ شَيْئًا وَأَشْكُرُ عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُقَالُ فِي سَوْءٍ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟ ٣١ فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهَّمَا فَعَلْتُمْ، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِتَجِدِ اللَّهَ. ٣٢ لَا تَضَعُوا عَاتِقًا يُسَبِّبُ السُّقُوطَ لِأَحَدٍ، سَوَاءً مِنَ الْيَهُودِ أَمْ الْيُونَانِيِّينَ أَمْ كَنِيسَةِ اللَّهِ. ٣٣ فَهَكَذَا أَنَا أَيْضًا أَسْعَى لِإِرْضَاءِ الْجَمِيعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَهْتُمُ بِمَصْلَحَتِي الْخَاصَّةِ، بَلْ بِمَصْلَحَةِ الْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا.

١١

١ فَاقْتَدُوا بِي كَمَا اقْتَدَى أَنَا بِالْمَسِيحِ! ٢ إِنِّي أَمْدَحُكُمْ لِأَنَّكُمْ تَذْكُرُونِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَتَحْفَظُونَ عَلَى التَّعَالِيمِ كَمَا سَلَّمْتُمَا إِلَيْكُمْ. ٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّأْسُ لِكُلِّ رَجُلٍ، أَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ. ٤ فَكُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَبَنَّى، وَعَلَى رَأْسِهِ غِطَاءٌ، يَجْلِبُ الْعَارَ عَلَى رَأْسِهِ. ٥ وَكُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَبَنَّى، وَلَيْسَ عَلَى رَأْسِهَا غِطَاءٌ، تَجْلِبُ الْعَارَ عَلَى رَأْسِهَا، لِأَنَّ كَشْفَ الْغِطَاءِ كَحَلْقِ الشَّعْرِ تَمَامًا. ٦ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَغْطِي رَأْسَهَا، فَلْيَقْصَّ شَعْرُهَا! وَلَكِنْ، مَا دَامَ مِنَ الْعَارِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ يَقْصَّ شَعْرُهَا أَوْ يَحْلِقَ، فَلْتَعْطِ رَأْسَهَا. ٧ ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجُلَ عَلَيْهِ أَلَّا يُعْطِيَ رَأْسَهُ، بِاعْتِبَارِهِ صُورَةَ اللَّهِ وَمَجْدِهِ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَفِي مَجْدِ الرَّجُلِ. ٨ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ أَخَذَتْ مِنَ الرَّجُلِ؛ ٩ وَالرَّجُلُ لَمْ يُوجَدْ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ وَجِدَتْ لِأَجْلِ الرَّجُلِ. ١٠ لِذَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا عَلَامَةَ الْخُضُوعِ، مِنْ أَجْلِ الْمَلَأِيكَةِ. ١١ غَيْرَ أَنَّهُ فِي الرَّبِّ لَيْسَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ، وَلَا الرَّجُلُ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ. ١٢ فَكَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ أَخَذَتْ مِنَ الرَّجُلِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَكْتَمِلُ بِالْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنَ اللَّهِ. ١٣ فَاحْكُمُوا إِذَنْ بِأَنْفُسِكُمْ: أَمِنْ اللَّائِي أَنْ تُصَلِّيَ الْمَرْأَةُ إِلَى اللَّهِ وَهِيَ مَكشُوفَةُ الرَّأْسِ؟ ١٤ أَمَّا تَعْلِمُكُمْ الطَّبِيعَةُ نَفْسَهَا أَنَّ إِرْخَاءَ الرَّجُلِ شَعْرَهُ عَارٌ عَلَيْهِ، ١٥ فِي حِينٍ أَنْ إِرْخَاءَ الْمَرْأَةِ لَشَعْرُهَا مَفْخَرَةٌ لَهَا، لِأَنَّ الشَّعْرَ أُعْطِيَ لَهَا بِمَثَابَةِ حِجَابٍ. ١٦ أَمَّا إِذَا رَغِبَ أَحَدٌ فِي إِظْهَارِ الْمُشَاكَسَةِ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ مِثْلُ هَذِهِ الْعَادَةِ وَلَا لِكُلَّاسِ اللَّهِ! ١٧ عَلَى آتِي، إِذْ أَتَقَبَّلُ الْآنَ لِأَوْصِيَكُمْ بِهَذَا، لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ، لِأَنَّ اجْتِمَاعَاتِكُمْ تَضُرُّ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْفَعُ. ١٨ فَأَوَّلًا، سَمِعْتُ أَنَّكُمْ، حِينَ تَجْتَمِعُ جَمَاعَتُكُمْ، يَكُونُ بَيْنَكُمْ شِقَاقٌ. وَأَكَادُ أَصْدَقُ ذَلِكَ، ١٩ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ وُجُودِ خِلَافَاتٍ بَيْنَكُمْ، حَتَّى يَبْرُزَ الْفَاضِلُونَ فِيكُمْ. ٢٠ فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، لَا تَجْتَمِعُونَ لِأَكْلِ عِشَاءِ الرَّبِّ، ٢١ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ غَيْرَهُ لِتَنَاوُلِ عِشَاءِهِ الْخَاصِّ، فَيَظَلُّ الْوَاحِدُ جَائِعًا، وَيَشْرَبُ الْآخَرُ حَتَّى يَسْكُرَ! ٢٢ أَفَلَيْسَ عِنْدَكُمْ بُيُوتٌ تَأْكُلُونَ وَلَتَشْرَبُونَ فِيهَا؟ أَمْ إِنَّكُمْ تَحْتَقِرُونَ كَنِيسَةَ اللَّهِ وَتُهِنُونَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا؟ فَإِذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَمْدَحُكُمْ؟ عَلَى هَذَا لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ! ٢٣ فَإِنِّي قَدْ سَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُمْ إِيَّاهُ. وَهُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا، ٢٤ وَشَكَرَ، ثُمَّ كَسَرَ الْخُبْزَ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُكْسَرُ مِنْ أَجْلِكُمْ اْعْمَلُوا هَذَا لِذِكْرِي.» □□ وَكَذَلِكَ أَخَذَ الْكَأْسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي اْعْمَلُوا هَذَا، كُلَّمَا شَرِبْتُمْ، لِذِكْرِي.» □□ إِذَنْ، كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تَعْلَنُونَ مَوْتَ الرَّبِّ،

إِلَى أَنْ يَرْجِعَ. ٢٧ فَمَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُذْنِبًا تَحْتَ جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. ٢٨ وَلَكِنْ، لِيَفْحَصِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْكُلْ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنَ الْكَأْسِ. ٢٩ لِأَنَّ الْآكِلَ وَالشَّارِبَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ إِذْ لَا يُمَيِّزُ جَسَدَ الرَّبِّ. ٣٠ لِهَذَا السَّبَبِ فَيَكْمُرُ كَثِيرُونَ مِنَ الضَّعَفَاءِ وَالْمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. ٣١ فَلَوْ كُنَّا حَكَمًا عَلَى نَفْسِنَا، لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا. ٣٢ وَلَكِنْ، مَا دَامَ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، فَإِنَّا نُوَدِّعُ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ حَتَّى لَا نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. ٣٣ فَيَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَجْتَمِعُونَ مَعًا لِلْأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ٣٤ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ جَائِعًا فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ اجْتِمَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ. أَمَّا الْمَسَائِلُ الْأُخْرَى، فَعِنْدَمَا آتِي أُرَتِّبُهَا.

١٢

١ وَأَمَّا بِمُخْصِصِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُهَا. ٢ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مِنَ الْأُمَمِ، كُنْتُمْ تَخْرِفُونَ إِلَى الْأَصْنَامِ الْخَرَسَاءِ أَيْمًا انْجِرَافٍ. ٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّهُ لَا أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللَّهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَا أَيْمًا» أَوْ مَلْعُونٌ! (وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ٤ هُنَاكَ مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنْ الرُّوحُ وَاحِدٌ. ٥ وَهُنَاكَ خِدْمَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَالرَّبُّ وَاحِدٌ. ٦ وَهُنَاكَ أَيْضًا أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنْ اللَّهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْجَمِيعِ. ٧ وَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ يُوَهِّبُ مَوْهَبَةً يَتَجَلَّى الرُّوحُ فِيهَا لِأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ. ٨ فَوَاحِدٌ يُوَهِّبُ، عَنْ طَرِيقِ الرُّوحِ، كَلَامَ الْحِكْمَةِ، وَآخَرُ كَلَامَ الْمَعْرِفَةِ وَفَقًا لِلرُّوحِ نَفْسَهُ، ٩ وَآخَرُ إِيمَانًا بِالرُّوحِ نَفْسَهُ. وَيُوَهِّبُ آخَرُ مَوْهَبَةً شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، ١٠ وَآخَرُ عَمَلِ الْمُعْجَزَاتِ، وَآخَرُ النُّبُوَّةِ وَآخَرُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ، وَآخَرُ التَّكَلُّمِ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَآخَرُ تَرْجَمَةِ اللُّغَاتِ تِلْكَ. ١١ وَلَكِنْ هَذَا كُلُّهُ يَشْغِلُهُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ نَفْسَهُ، مُوزَعًا الْمَوَاهِبَ، كَمَا يَشَاءُ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ. ١٢ فَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ وَاحِدًا وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ أَعْضَاءُ الْجَسَدِ كُلُّهَا تُشَكِّلُ جِسْمًا وَاحِدًا مَعَ أَنِّهَا كَثِيرَةٌ، فَكَذَلِكَ حَالُ الْمَسِيحِ أَيْضًا. ١٣ فَإِنَّا، بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، قَدْ تَعَمَّدْنَا جَمِيعًا لِنَصِيرَ جَسَدًا وَاحِدًا، سَوَاءً كُنَّا يَهُودًا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عِبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَقَدْ سَقَيْنَا جَمِيعًا الرُّوحَ الْوَاحِدَ. ١٤ فَلَيْسَ الْجَسَدُ عُضْوًا وَاحِدًا بَلْ جَمْعُوعَةٌ أَعْضَاءُ. ١٥ فَإِنْ قَالَتِ الرَّجُلُ: «لَأَنِّي لَسْتُ يَدًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ الْجَسَدِ فِعْلًا؟ ١٦ وَإِنْ قَالَتِ الْأُذُنُ: «لَأَنِّي لَسْتُ عَيْنًا، لَسْتُ مِنَ الْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ الْجَسَدِ فِعْلًا؟ ١٧ فَلَوْ كَانَ الْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْنًا، فَكَيْفَ نَكُنَّا نَسْمَعُ؟ وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ أُذُنًا، فَكَيْفَ نَكُنَّا نَرَى؟ ١٨ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَتَّبَ كُلًّا مِنَ الْأَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ كَمَا أَرَادَ. ١٩ فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا عُضْوًا وَاحِدًا، فَكَيْفَ يَتَكُونُ الْجَسَدُ؟ ٢٠ فَالْوَاقِعُ أَنَّ الْأَعْضَاءَ كَثِيرَةً، وَالْجَسَدَ وَاحِدًا. ٢١ وَهَكَذَا، لَا تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكَ!» وَلَا الرَّأْسُ أَنْ يَقُولَ لِلرِّجْلَيْنِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكُمَا!»، ٢٢ بَلْ بِالْأُخْرَى جَدًّا، أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَبْدُو أَوْضَعُ الْأَعْضَاءِ هِيَ ضَرْوَرِيَّةٌ، ٢٣ وَتِلْكَ الَّتِي نَعْتَبَرُهَا أَقَلَّ مَا فِي الْجَسَدِ كَرَامَةً، نَكْسُوهَا بِإِكْرَامٍ أَوْفَرٍ. وَالْأَعْضَاءُ غَيْرُ اللَّائِقَةِ يَكُونُ لَهَا لِيَاقَةٌ أَوْفَرٌ، ٢٤ أَمَّا اللَّائِقَةُ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَحْكَمَ صُنْعَ الْجَسَدِ بِجَمَلَتِهِ، مُعْطِيًا كَرَامَةً أَوْفَرًا لِمَا تَقْصِبُهُ الْكَرَامَةُ، ٢٥ لِكَيْ لَا يَكُونَ فِي الْجَسَدِ انْقِسَامٌ بَلْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَعْضَاءِ اهْتِمَامٌ وَاحِدٌ لِمَصْلَحَةِ الْجَسَدِ. ٢٦ فَحِينَ يُصِيبُ الْأَلَمُ وَاحِدًا مِنَ الْأَعْضَاءِ، تَشْعُرُ الْأَعْضَاءُ الْبَاقِيَةُ مَعَهُ بِالْأَلَمِ. وَحِينَ يَنَالُ وَاحِدٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ إِكْرَامًا، تَفْرَحُ مَعَهُ الْأَعْضَاءُ الْبَاقِيَةُ. ٢٧ فَالْوَاقِعُ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ جَمِيعًا جَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءُ فِيهِ كُلُّ بِمَفْرَدِهِ. ٢٨ وَقَدْ رَتَّبَ اللَّهُ فِي الْكَنِيسَةِ أَشْخَاصًا مُخْصُوصِينَ: أَوَّلًا الرُّسُلَ، ثَانِيًا الْأَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا الْمُعَلِّمِينَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَصْحَابَ الْمَوَاهِبِ الْمُعْجَزِيَّةِ أَوْ مَوَاهِبِ الشِّفَاءِ أَوْ إِعَانَةِ الْآخَرِينَ أَوْ تَدْبِيرِ الشُّؤُونِ أَوْ التَّكَلُّمِ بِاللُّغَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ. ٢٩ فَهَلْ هُمْ جَمِيعًا رُسُلٌ؟ أَجْمِيعُهُمْ أَنْبِيَاءٌ؟ أَجْمِيعُهُمْ

مُعْلَبُونَ؟ أَجْمِيعُهُمْ حَائِزُونَ عَلَى مَوَاهِبَ مُعْجِزِيَّةٍ؟^{٣٠} أَجْمِيعُهُمْ يَمْلِكُونَ مَوَاهِبَ الشِّفَاءِ؟ أَجْمِيعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ؟ أَجْمِيعُهُمْ يَتَرَجِّمُونَ؟^{٣١} وَلَكِنْ تَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الْعُظْمَى. وَهَآ أَنَا أَرْسُمُ لَكُمْ بَعْدَ طَرِيقًا أَفْضَلَ جِدًّا.

١٣

١ لَوْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ إِلَّا نَحَاسًا يَطْنُ وَصَنَجًا يَرْنُ! ٢ وَلَوْ كَانَتْ لِي مَوْهَبَةُ النُّبُوَّةِ، وَكُنْتُ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْأَسْرَارِ وَالْعِلْمِ كُلِّهِ، وَكَانَ عِنْدِي الْإِيمَانُ كُلُّهُ حَتَّى أَثْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا! ٣ وَلَوْ قَدِمْتُ أَمْوَالِي كُلَّهَا لِلْإِطْعَامِ، وَسَلَّمْتُ جَسَدِي لِأُحْرَقَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ أَنْتَفِعُ شَيْئًا. ٤ الْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ طَوِيلًا؛ وَهِيَ لَطِيفَةٌ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ وَلَا تَتَكَبَّرُ. ٥ لَا تَتَصَرَّفُ بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ، وَلَا تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا الْخَاصَّةِ. لَا تَسْتَفْزُ سَرِيعًا، وَلَا تَنْسُبُ الشَّرَّ لِأَحَدٍ. ٦ لَا تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. ٧ إِنَّهَا تَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ. ٨ الْمَحَبَّةُ لَا تَزُولُ أَبَدًا. أَمَّا مَوَاهِبُ النُّبُوتِ فَسَتَزَالُ، وَمَوَاهِبُ اللُّغَاتِ سَتَقْطَعُ، وَالْمَعْرِفَةُ سَتَزَالُ. ٩ فَإِنَّ مَعْرِفَتَنَا جُزْئِيَّةٌ وَنُبُوتَنَا جُزْئِيَّةٌ. ١٠ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِي مَا هُوَ كَامِلٌ، يَزَالُ مَا هُوَ جُزْئِيٌّ. ١١ فَلَمَّا كُنْتُ طِفْلًا، كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفْلِ، وَأَشْعُرُ كَالطِّفْلِ، وَأَفَكِّرُ كَالطِّفْلِ. وَلَكِنْ، لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا، أَبْطَلْتُ مَا يَخْصُ الطِّفْلَ. ١٢ وَنَحْنُ الْآنَ نَنْظُرُ إِلَى الْأُمُورِ كَمَا فِي مِرَاةٍ فَلَا نَرَاهَا وَاضِحَةً. إِلَّا أَنَّنَا سَنَرَاهَا أَخِيرًا مُوَاجِهَةً. الْآنَ، أَعْرِفُ مَعْرِفَةً جُزْئِيَّةً. وَلَكِنِّي، عِنْدئذٍ، سَأَعْرِفُ مِثْلًا عَرِيفًا. ١٣ أَمَّا الْآنَ، فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ بَاقِيَةٌ: الْإِيمَانُ، وَالرَّجَاءُ، وَالْمَحَبَّةُ. وَلَكِنْ أَعْظَمَهَا هِيَ الْمَحَبَّةُ!

١٤

١ اسْعُوا وَرَاءَ الْمَحَبَّةِ، وَتَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، بَلْ بِالْأُخْرَى مَوْهَبَةُ التَّنَبُّؤِ. ٢ ذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يَخْاطَبُ لَا النَّاسَ بَلِ اللَّهِ. إِذْ لَا أَحَدٌ يَفْهَمُهُ، وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِالْعَازِ. ٣ أَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَهُوَ يَخْاطَبُ النَّاسَ بِكَلَامِ الْبُنْيَانِ وَالتَّشْجِيعِ وَالتَّعْزِيَةِ. ٤ فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يَبْنِي نَفْسَهُ؛ وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ. ٥ إِنِّي أَرْغَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا جَمِيعًا بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، وَلَكِنْ بِالْأُخْرَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. فَإِنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِاللُّغَاتِ إِلَّا إِذَا تَرَجَّمَ (مَا يَقُولُهُ) لَتَنَالِ الْكَنِيسَةُ بُنْيَانًا. ٦ وَالْآنَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، افْرَضُوا أَتِي جِئْتُمْ مُتَكَلِّمًا بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، فَآيَةً مَنْفَعَةً تَتَلَوْنَ مِنِّي، إِلَّا إِذَا كَلِمَتُكُمْ بِإِعْلَانٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ نُبُوَّةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ؟ ٧ حَتَّى الْآلَاتُ الْمُصَوِّتَةُ الَّتِي لَا حَيَاةَ فِيهَا، كَالْمِزْمَارِ وَالْقِيَارَةِ، إِنْ كَانَتْ لَا تُعْطِي أَنْعَامًا مُمِيزَةً، فَكَيْفَ يَعْرِفُ السَّامِعُ أَيَّ لَحْنٍ يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوْ الْقِيَارَةُ؟ ٨ وَإِنْ كَانَ بوقُ الْحَرْبِ أَيْضًا يُطْلَقُ صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ؟ ٩ فَهَذِهِ حَالُكُمْ أَيْضًا فِي التَّكَلُّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَنْطِقُونَ بِكَلَامٍ مُبَيَّنٍّ، فَكَيْفَ يَفْهَمُ السَّامِعُونَ مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَنْ يَخْاطَبُ الْهَوَاءَ! ١٠ قَدْ يَكُونُ فِي الْعَالَمِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ اللُّغَاتِ، وَلَا تَقْتَصِرُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَى أَصْوَاتٍ بِلَا مَعْنَى. ١١ فَإِنْ كُنْتُ لَا أَفْهَمُ مَعْنَى الْأَصْوَاتِ فِي لُغَةٍ مَا، أَكُونُ أَجْنَبِيًّا عِنْدَ النَّاطِقِ بِهَا، وَيَكُونُ هُوَ أَجْنَبِيًّا عِنْدِي! ١٢ وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ إِنَّكُمْ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اسْعُوا فِي طَلَبِ الْمَزِيدِ مِنْهَا لِأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ. ١٣ لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ مَوْهَبَةَ التَّرْجَمَةِ. ١٤ فَإِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَلَكِنَّ عَقْلِي عَدِيمُ الثَّمَرِ. ١٥ فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ؟ سَأُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَلَكِنْ سَأُصَلِّي بِالعَقْلِ أَيْضًا. سَأُرْنِمُ بِالرُّوحِ، وَلَكِنْ سَأُرْنِمُ بِالعَقْلِ أَيْضًا. ١٦ وَالْآنَ، فَإِنْ كُنْتُ تَحْمَدُ اللَّهَ بِالرُّوحِ فَقَطْ، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ قَلِيلُ الْخَبَرَةِ أَنْ يَقُولَ: «آمِينَ» لَدَى تَقْدِيمِكَ الشُّكْرِ مَا دَامَ لَا يَفْهَمُ مَا تَقُولُ؟ ١٧ طَبْعًا، أَنْتَ تَقْدِمُ الشُّكْرَ بِطَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، وَلَكِنْ غَيْرَكَ لَا يَبْنِي. ١٨ أَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ

أَكْثَرَ مِنْكُمْ جَمِيعًا. ١٩ وَلَكِنْ، حَيْثُ أَكُونُ فِي الْكَنِيسَةِ، أَفْضَلُ أَنْ أَقُولَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ مَفْهُومَةٍ، لِكَيْ أَعْلِمَ بِهَا الْآخَرِينَ أَيْضًا، عَلَى أَنْ أَقُولَ عَشْرَةَ آلَافٍ كَلِمَةٍ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ. ٢٠ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَكُونُوا أَوْلَادًا فِي التَّفَكِيرِ، بَلْ كُونُوا أَطْفَالًا فِي الشَّرِّ. وَأَمَّا فِي التَّفَكِيرِ، فَكُونُوا رَاشِدِينَ. ٢١ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ: «بِأَنَاسٍ ذَوِي لُغَاتٍ أُخْرَى، وَبِشَفَاهِ غَرِيبَةٍ، سَأُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ؛ وَلَكِنْ، حَتَّى هَكَذَا، لَنْ يَسْمَعُوا لِي، يَقُولُ الرَّبُّ.» □□ إِذَنْ التَّكَلُّمُ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ هُوَ عَلَامَةٌ لَا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ، بَلْ لِأَجْلِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَّا التَّنَبُّؤُ، فَلَيْسَ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ٢٢ فَإِنْ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا مَعًا، وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ بَعْضُ قَلِيلِي الْخِبْرَةِ أَوْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَلَا يَقُولُونَ إِنَّكُمْ مَجَانِينُ؟ ٢٤ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، ثُمَّ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ قَلِيلِي الْخِبْرَةِ، فَإِنَّهُ يَقْتَنِعُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْجَمِيعِ، ٢٥ وَإِذَا تَنَكَّشَفَ خَبَايَا قَلْبِهِ، يَخْرُ عَلَى وَجْهِهِ سَاجِدًا لِلَّهِ، مُعْتَرِفًا بِأَنَّ اللَّهَ فِيكُمْ حَقًّا. ٢٦ فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ؟ كُلُّهَا تَجْتَمِعُونَ مَعًا، سَيَكُونُ لِكُلِّ مِنْكُمْ مَرْمُورٌ، أَوْ تَعْلِيمٌ، أَوْ كَلَامٌ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، أَوْ إِعْلَانٌ، أَوْ تَرْجُمَةٌ. فَلْيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِهَدَفِ الْبُنْيَانِ. ٢٧ فَإِذَا صَارَ تَكَلُّمٌ بِلُغَةٍ، فَلْيَتَكَلَّمْ اثْنَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْأَكْثَرِ، كُلٌّ فِي دَوْرِهِ، ٢٨ وَلْيَتَرَجِّمْ أَحَدُكُمْ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرَجِّمٌ، فَعَلَى الْمُتَكَلِّمِ أَلَّا يَقُولَ شَيْئًا أَمَامَ الْجَمَاعَةِ، بَلْ أَنْ يَتَحَدَّثَ سِرًّا مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ اللَّهِ. ٢٩ وَلْيَتَكَلَّمْ أَيْضًا اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُتَنَبِّئِينَ وَلْيُحْكَمْ الْآخَرُونَ. ٣٠ وَإِنْ أُوحِيَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْجَالِسِينَ، فَلْيَسْكُتِ الْمُتَكَلِّمُ الْأَوَّلُ. ٣١ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا تَقْدُرُونَ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَشَجَّعَ الْجَمِيعُ. ٣٢ وَلَكِنْ مَوَاهِبَ النُّبُوَّةِ هِيَ خَاضِعَةٌ لِأَصْحَابِهَا. ٣٣ فَلَيْسَ اللَّهُ إِلَهَ قُوَضَى بَلْ إِلَهُ سَلَامٍ، كَمَا هِيَ الْحَالُ فِي كَلَائِسِ الْقَدِيسِينَ كُلِّهَا، ٣٤ لِتَصْمُتَ النِّسَاءُ فِي الْكَلَائِسِ، فَلَيْسَ مَسْمُوحًا لهنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَكُنَّ خَاضِعَاتٍ، عَلَى حَدِّ مَا تُوَصِّي بِهِ الشَّرِيعَةُ أَيْضًا. ٣٥ وَلَكِنْ، إِذَا رَغِبَنَ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ مَا، فَلْيَسْأَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لِأَنَّهُ عَارٌ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْجَمَاعَةِ. ٣٦ أَمِنْ عِنْدَكُمْ انْطَلَقَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمْ وَصَلَتْ؟ ٣٧ فَإِنْ اعْتَبَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ صَاحِبَ مَوْهَبَةٍ رُوحِيَّةٍ، فَلْيَدْرِكْ أَنْ مَا أَكْتَبُهُ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا هُوَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ. ٣٨ وَإِنْ جَهِلَ أَحَدٌ هَذَا، فَسَيَبْقَى جَاهِلًا! ٣٩ إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، تَشَوَّفُوا إِلَى التَّنَبُّؤِ، وَلَا تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ. ٤٠ وَإِنَّمَا، لِيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِبِلَاقَةٍ وَتَرْتِيبٍ.

١٥

١ عَلَى أَنِّي أَذْكُرُّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِالْإِنْجِيلِ الَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ وَمَارَلْتُمْ قَائِمِينَ فِيهِ، ٢ وَبِهِ أَيْضًا أَنْتُمْ مُخَلِّصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَتَسَكَّبُونَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي بَشَّرْتُكُمْ بِهَا، إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عِبْنَا. ٣ فَالْوَاقِعُ أَنِّي سَلَّمْتُكُمْ، فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، مَا كُنْتُ قَدْ تَسَلَّمْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَفَقًّا لِمَا فِي الْكُتُبِ، ٤ وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفَقًّا لِمَا فِي الْكُتُبِ، ٥ وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِطَرُسَ، ثُمَّ لِإِثْنَيْ عَشَرَ. ٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِ مِائَةِ أُنْجٍ مَعًا مَارَالِ مُعْظَمَهُمْ حَيًّا، فِي حِينٍ رَقَدَ الْآخَرُونَ. ٧ ثُمَّ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لِلرُّسُلِ جَمِيعًا. ٨ وَآخِرَ الْجَمِيعِ، ظَهَرَ لِي أَنَا أَيْضًا، وَكَأَنِّي طِفْلٌ وَلِدْتُ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ! ٩ فَإِنِّي أَنَا أَصْغَرُ الرُّسُلِ شَأْنًا، وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أَدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ. ١٠ وَلَكِنْ، بِنِعْمَةِ اللَّهِ صِرْتُ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ، وَنِعْمَتُهُ الْمَوْهُوبَةُ لِي لَمْ تَكُنْ عِبْنَا، إِذْ عَمَلْتُ جَاهِدًا أَكْثَرَ مِنَ الرُّسُلِ الْآخَرِينَ جَمِيعًا. إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَنَا الْعَامِلَ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ مَعِي. ١١ وَسَوَاءٌ أَكُنْتُ أَنَا أَمْ كَانُوا هُمْ، فَهَكَذَا نُبَشِّرُ، وَهَكَذَا آمَنْتُمْ. ١٢ وَالْآنَ، مَا دَامَ يُبَشِّرُ بِأَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ لِلْأَمْوَاتِ؟ ١٣ فَإِنْ كَانَتْ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ، فَعَنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا! ١٤ وَلَوْ لَمْ

يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ تَبَشِيرُنَا عَيْثًا وَإِيمَانُكُمْ عَيْثًا، ^{١٥} وَلَكَانَ تَبَيَّنَ عِنْدُنَا أَنَّا شُهُودُ زُورٍ عَلَى اللَّهِ، إِذْ إِنَّا شَهِدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ، وَهُوَ لَمْ يَقُمْهُ لَوْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقَامُونَ. ^{١٦} إِذَنْ، لَوْ كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقَامُونَ، لَكَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا. ^{١٧} وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَيْثًا، وَلَكِنْ تَبَيَّنَ بَعْدَ فِي خَطَايَاكُمْ، ^{١٨} وَلَكَانَ الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا! ^{١٩} وَلَوْ كَانَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ يَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ، لَكُنَّا أَشَقَى النَّاسِ جَمِيعًا! ^{٢٠} أَمَّا الْآنَ فَالْمَسِيحُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ بِكَرًا لِلرَّاقِدِينَ. ^{٢١} فِيمَا أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ بِإِنْسَانٍ، فَإِنَّ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا تَكُونُ بِإِنْسَانٍ. ^{٢٢} فَإِنَّهُ، كَمَا مَيِّتَ الْجَمِيعُ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ سَيَحْيَى الْجَمِيعُ فِي الْمَسِيحِ، ^{٢٣} عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ رُبَّتَهُ: فَأَوَّلًا الْمَسِيحُ بِصِفَتِهِ الْبُكَرَى، وَبَعْدَهُ خَاصَّتُهُ لَدَى رُجُوعِهِ، ^{٢٤} وَبَعْدَ ذَلِكَ الْآخِرَةُ حِينَ يَسْلِمُ الْمَسِيحُ الْمُلْكَ لِلَّهِ الْآبِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ رِئَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَةٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. ^{٢٥} فَإِنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَمْلِكَ «إِلَى أَنْ يَضَعَ جَمِيعَ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.» ^{□□} وَآخِرَ عَدُوِّ يَبَادُ هُوَ الْمَوْتُ، ^{٢٦} ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَدْ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.» وَلَكِنْ، فِي قَوْلِهِ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَخْضَعَ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَتِنِي اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ خَاضِعًا لِلْإِبْنِ. ^{٢٨} وَعِنْدَمَا يَتِمُّ اخْضَاعُ كُلِّ شَيْءٍ لِلْإِبْنِ، فَإِنَّ الْإِبْنَ نَفْسَهُ سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ اللَّهُ هُوَ كُلَّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ! ^{٢٩} وَالْآنَ، إِنْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ أَبَدًا، فَمَا مَعْنَى مَا يَفْعَلُهُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ بِدَلِّ الَّذِينَ يَمُوتُونَ؟ لِمَاذَا إِذَنْ يَعْتَمِدُونَ بِدَلٍّ مِنْهُمْ؟ ^{٣٠} وَلِمَاذَا نَعْرِضُ نَحْنُ أَنْفُسَنَا لِلْخَطَرِ كُلِّ سَاعَةٍ؟ ^{٣١} فَيَحْسَبُ اقْتِحَارِي بِكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا، أَشْهَدُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنِّي أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ! ^{٣٢} وَلَوْ كُنْتُ بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ قَدْ تَعَرَّضْتُ لِلْمَوْتِ فِي أَفْسَسَ بَيْنَ مَخَالِبِ الْوُحُوشِ، فَأَيُّ نَفْعٍ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ لَا يَقُومُونَ؟ وَلَمْ لَا «نَأْكُلْ وَنَشْرَبُ، لَأَنَّا غَدًا نَمُوتُ؟» ^{٣٣} لَا تَتَقَادُوا إِلَى الضَّلَالِ: إِنَّ الْمَعَاشِرَاتِ الرَّدِيئَةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ الْجَيِّدَةَ! ^{٣٤} عُدُّوا إِلَى الصَّوَابِ كَمَا يَجِبُ وَلَا تَخْطِئُوا، فَإِنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ يَجْهَلُونَ أَنَّ اللَّهَ تَمَامًا أَقُولُ هَذَا لِكَيْ تَخْجَلُوا! ^{٣٥} وَلَكِنْ أَحَدًا قَدْ يَقُولُ: كَيْفَ يَقَامُ الْأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَعُودُونَ؟» ^{٣٦} يَا غَافِلُ! إِنْ مَا تَزَرَّعُهُ لَا يَحْيَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ. ^{٣٧} وَمَا تَزَرَّعُهُ لَيْسَ هُوَ الْجِسْمُ الَّذِي سَيَطْلُعُ بَلْ مُجَرَّدَ حَبَّةٍ مِنَ الْخِنْطَةِ مَثَلًا أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْبُزُورِ. ^{٣٨} ثُمَّ يُعْطِيهَا اللَّهُ الْجِسْمَ الَّذِي يُرِيدُ، كَمَا يُعْطِي كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ الْخَاصَّ. ^{٣٩} وَلَيْسَ لِلْأَجْسَادِ كُلِّهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَلِلْحَيَوَانَاتِ جَسَدٌ آخَرٌ وَلِلسَّمَكِ آخَرٌ وَلِلطَّيْرِ آخَرٌ. ^{٤٠} ثُمَّ إِنَّ هُنَاكَ أَجْسَادًا سَمَاوِيَّةً وَأَجْسَادًا أَرْضِيَّةً. وَلَكِنْ الْأَجْسَادُ السَّمَاوِيَّةُ لَهَا بَهَاءٌ، وَالْأَرْضِيَّةُ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلَفٌ. ^{٤١} فَالشَّمْسُ لَهَا بَهَاءٌ، وَالْقَمَرُ لَهُ بَهَاءٌ آخَرٌ، وَالنَّجُومُ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلَفٌ، لِأَنَّ كُلَّ نَجْمٍ يَخْتَلِفُ عَنِ الْآخَرِ بِبَهَائِهِ. ^{٤٢} وَكَهَذَا الْحَالُ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ: يَزْرَعُ الْجَسَدُ مُنْهَلًا، وَيَقَامُ غَيْرَ مُنْهَلٍ، ^{٤٣} يَزْرَعُ مَهَانًا، وَيَقَامُ مُجِيدًا، يَزْرَعُ ضَعِيفًا، وَيَقَامُ قَوِيًّا، ^{٤٤} يَزْرَعُ جِسْمًا مَادِيًّا، وَيَقَامُ جِسْمًا رُوحِيًّا. فِيمَا أَنَّ هُنَاكَ جِسْمًا مَادِيًّا، فَهُنَاكَ أَيْضًا جِسْمٌ رُوحِيٌّ. ^{٤٥} فَكَهَذَا أَيْضًا قَدْ كُتِبَ: «صَارَ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ، آدَمُ، نَفْسًا حَيَّةً» وَأَمَّا آدَمُ الْآخِرُ فَهُوَ رُوحٌ بَاعِثٌ لِلْحَيَاةِ. ^{٤٦} عَلَى أَنَّ الرُّوحِيَّ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا، بَلْ جَاءَ الْمَادِي أَوَّلًا ثُمَّ الرُّوحِيُّ: ^{٤٧} الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ صُنِعَ مِنَ التُّرَابِ، أَمَّا الْإِنْسَانُ الثَّانِي فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ. ^{٤٨} فَغَلَى مِثَالُ الْمَصْنُوعِ مِنَ التُّرَابِ، سَيَكُونُ الْمَصْنُوعُونَ مِنَ التُّرَابِ، وَعَلَى مِثَالِ السَّمَائِيِّ سَيَكُونُ السَّمَائِيُّونَ. ^{٤٩} وَمِثْلًا حَمَلْنَا صُورَةَ الْمَصْنُوعِ مِنَ التُّرَابِ، سَنَحْمِلُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَائِيِّ. ^{٥٠} ثُمَّ إِنِّي، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أُؤَكِّدُ لَكُمْ أَنَّ الْأَجْسَادَ ذَاتَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَرِثَ مَلَكَوَتَ اللَّهِ، كَمَا لَا يُمْكِنُ لِلْمُنْهَلِ أَنْ يَرِثَ غَيْرَ الْمُنْهَلِ. ^{٥١} وَهَا أَنَا أَكْشِفُ لَكُمْ سِرًّا: إِنَّا لَنْ نَزِدَ جَمِيعًا، وَلَكِنَّا سَنَتَغَيَّرُ جَمِيعًا، ^{٥٢} فِي لَحْظَةٍ، بَلْ فِي طَرَفَةِ عَيْنٍ عِنْدَمَا يَنْفِخُ فِي الْبُوقِ الْآخِرِ. فَإِنَّهُ سَوْفَ يَنْفِخُ فِي الْبُوقِ، فَيَقُومُ الْأَمْوَاتُ بِلاَ انْخِلَالٍ. وَأَمَّا نَحْنُ، فَسَنَتَغَيَّرُ. ^{٥٣} فَلَا بَدَّ لِهَذَا الْجِسْمِ الْقَابِلِ لِلانْخِلَالِ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ انْخِلَالٍ، وَلِهَذَا الْفَانِي أَنْ يَلْبَسَ خُلُودًا. ^{٥٤} وَبَعْدَ أَنْ يَلْبَسَ هَذَا الْمُنْهَلُ عَدَمَ انْخِلَالٍ، وَهَذَا الْفَانِي خُلُودًا، تَمُّ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَدْ كُتِبَتْ: «ابْتَلَعَ الْمَوْتُ فِي النَّصْرِ!» ^{٥٥} فَإِنَّ، يَا مَوْتُ،

شَوْكُكُمْ؟ وَآيَنَ، يَمُوتُ نَصْرُكُمْ؟ ٥٦ وَشَوْكَةُ الْمَوْتِ إِنَّمَا هِيَ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ إِنَّمَا هِيَ الشَّرِيعَةُ. ٥٧ وَلَكِنَّ الشُّكْرَ لِلَّهِ الَّذِي يَمُنُّحُنَا النَّصْرَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٥٨ إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاضِينَ غَيْرَ مُتَزَحِّحِينَ، كَثِيرِي الْجَهَادِ فِي عَمَلِ الرَّبِّ دَائِمًا، عَالِمِينَ أَنَّ جَهْدَكُمْ فِي الرَّبِّ لَيْسَ عَبَثًا!

١٦

١ وَأَمَّا بِمُخْصَصِ جَمْعِ التَّبرَعَاتِ لِلْقَدِيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ الْكَلَّاسَ فِي مُقَاتَعَةِ غَلَاطِيَّةَ، كَذَلِكَ اْعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. ٢ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْأُسْبُوعِ، لِيَضَعِ كُلُّ مِنْكُمْ جَانِبًا مَا يَتيسَّرُ لَهُ مِمَّا يَكْسِبُهُ، وَلِيَحْتَفِظْ بِهِ، حَتَّى لَا يَحْصَلَ الْجَمْعُ عِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَيْكُمْ. ٣ وَعِنْدَ وُصُولِي، أَبْعَثُ مَنْ تَسْتَحْسِنُونَ لِيَحْمِلُوا مَا تَكْرَمْتُمْ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ أَنْ أُزَوِّدَهُمْ بِرِسَائِلٍ. ٤ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَمْرِ مَا يَدْعُونِي إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ مَعِي. ٥ وَلَكِنِّي سَأَذْهَبُ إِلَيْكُمْ لَدَى اجْتِيَازِي فِي مُقَاتَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، لِأَنِّي إِنَّمَا سَأَجْتَازُ فِيهَا، ٦ وَرَبَّمَا أَقْضِي عِنْدَكُمْ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ، أَوْ رَبَّمَا أَقْضِي الشِّتَاءَ كُلَّهُ عِنْدَكُمْ ثُمَّ سَهِّلُونِ لِي سَبِيلَ السَّفَرِ إِلَى آيَةِ جِهَةِ أَذْهَابِي إِلَيْهَا. ٧ فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّدَكُمْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ هَذِهِ الْمَرَّةَ، بَلْ أَرْجُو أَنْ تَطُولَ إِقَامَتِي عِنْدَكُمْ إِنْ أَذِنَ الرَّبُّ. ٨ عَلَى آتِي سَأَبْقَى فِي أَفَسُسَ حَتَّى الْيَوْمِ الْخَامْسِينَ (أَيَّ عِيدِ الْحَصَادِ الْيَهُودِيِّ) ٩ لِأَنَّ بَابًا كَبِيرًا وَفَعَالًا قَدْ انْفَتَحَ لِي، وَالْمُقَاوِمُونَ كَثِيرُونَ! ١٠ وَإِذَا وَصَلَ تِيموثَاوُسُ إِلَيْكُمْ، فَاهْتَمُّوا بِأَنْ يَكُونَ مُطْمَئِنًّا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلِ الرَّبِّ مِثْلِي. ١١ فَلَا يَسْتَحِفُّ بِهِ أَحَدٌ، بَلْ سَهِّلُوا لَهُ السَّبِيلَ لِيَعُودَ إِلَى بَسْلَامٍ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ وَصُولَهُ، مَعَ الْإِخْوَةِ. ١٢ أَمَّا الْأَخُ أَبُولُسُ، فَكَثِيرًا مَا طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَرِافِقَ الْإِخْوَةَ فِي الذَّهَابِ إِلَيْكُمْ. وَلَكِنْ، لَمْ تَكُنْ لَدَيْهِ رَغْبَةٌ قَطُّ فِي أَنْ يَذْهَبَ الْآنَ. عَلَى أَنَّهُ سَيَذْهَبُ عِنْدَمَا تَتَوَفَّرَ لَهُ الْفُرْصَةُ الْمُنَاسِبَةُ. ١٣ كُونُوا مُتَبَقِّظِينَ حَذَرِينَ. اثْبُتُوا فِي الْإِيمَانِ. كُونُوا رَجَالًا. كُونُوا أَقْوِيَاءَ. ١٤ وَكُلُّ مَا تَعْمَلُونَهُ، فَاعْمَلُوهُ فِي الْمَحَبَّةِ. ١٥ عَلَى آتِي، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا الطَّلَبَ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ عَائِلَةَ اسْتِفَانَاَسَ، فَهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَّةَ، وَقَدْ كَرَسُوا أَنْفُسَهُمْ لَخْدْمَةِ الْقَدِيسِينَ، ١٦ فَاخْضَعُوا لَهُمْ وَلَا مِثْلَهُمْ، وَلِكُلِّ مَنْ يَشْتَرِكُ مَعَهُمْ بِاجْتِهَادٍ فِي الْعَمَلِ. ١٧ سِرَرْتُ كَثِيرًا بِمَجِيئِ اسْتِفَانَاَسَ وَفِرْتُونَاَتُسَ وَأَخَائِيكُوسَ. فَقَدْ نَابُوا عَنْكُمْ فِي سِدِّ الْاِحْتِيَاجِ. ١٨ إِذْ أَنْعَشُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَقَدِّرُوا مِثْلَ هَؤُلَاءِ حَقَّ التَّقْدِيرِ! ١٩ الْكَلَّاسُ فِي مُقَاتَعَةِ أَسِيَّا سَلِمَ عَلَيْكُمْ. وَيَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ كَثِيرًا، أَكِيلاً وَبَرِسْكَلاً مَعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. ٢٠ جَمِيعُ الْإِخْوَةِ يَسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ. ٢١ وَالْيُكْمُ سَلَامِي، أَنَا بُولُسُ، بِحِطِّ يَدِي. ٢٢ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ الرَّبَّ فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا» (أَيَّ مَلْعُونًا!) «مَارَانَا ثَا» (أَيَّ رَبَّنَا، تَعَال!) ٢٣ لِتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢٤ وَلَكُمْ جَمِيعًا مَحَبَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ! آمِينَ.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى كُورِنْثُوسَ

كُتِبَتْ هذه الرسالة عطفًا على الأولى، بعدما بلغت الرسول أخبار طيبة عن امتثال مؤمني كورنثوس لتعاليمه السابقة. إلا أن بعض المقاومين كانوا ماضين في الطعن فيه والخط من شأنه، لذلك نجده يعبر عن ارتياحه لأخبار توبتهم العامة ويدافع عن شخصه ورسوليته، ردًا على الطاعنين. والرسالة مملأة بالعواطف الشخصية لدى الرسول، من فرح وحزن وغضب، وتعزية وزجر، وشدة ولين، وتهكم وجدية، مما يضع خبرة الرسول الشخصية في متناول اليد للمنفعة العامة. كما يدافع الرسول عن دوافعه وخدمته وكفاءته وتضحيته وحماسه وإخلاصه وشجاعته وآلامه؛ ولذلك يفصح عن بعض اختباره التي لا نعرف عنها إلا ما يرد هنا، مما يؤكد تواضعه الشخصي لإبقائها سرًا وعدم التصريح بها إلا في مجال الرد على المقاومين: هروبه من دمشق في سل من السور؛ واختباره الرائع في الانخراط إلى السماء الثالثة؛ وشوكته في جسده؛ وآلامه وضيقاته. موضوع الرسالة الأساسي هو الخدمة في الكنيسة، جسد المسيح، ومثالها الرسول نفسه. وفيها دروس روحية ومبادئ سامية، وإرشادات هامة، يجب أن يأخذها أولاد الله في كل زمان ومكان.

١ من بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمِنْ الْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، وَإِلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مُقَاتَعَةِ أَخَايَةِ كُلِّهَا. ٢ لَتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٣ تَبَارَكَ اللَّهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَرَاحِمِ وَالْهِ كُلِّ تَعْزِيَةٍ، ٤ هُوَ الَّذِي يُشَجِّعُنَا فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ نَمُرُّ بِهَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُشَجِّعَ الَّذِينَ يَمُرُّونَ بِأَيَّةِ ضَيْقَةٍ، بِالتَّشْجِيعِ الَّذِي بِهِ يُشَجِّعُنَا اللَّهُ. ٥ فَكَمَا تَفِيضُ عَلَيْنَا أَلَمُ الْمَسِيحِ، يَفِيضُ عَلَيْنَا أَيْضًا التَّشْجِيعُ بِالْمَسِيحِ. ٦ فَإِنْ كُنَّا فِي ضَيْقَةٍ، فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَشْجِيعِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ؛ وَإِنْ كُنَّا مُتَشَجِّعِينَ، فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَشْجِيعِكُمْ، مِمَّا يَعْمَلُ فِيكُمْ عَلَى احْتِمَالِ نَفْسِ الْآلَامِ الَّتِي تَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضًا. ٧ وَإِنَّ رَجَاءَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ هُوَ رَجَاءٌ وَطِيدٌ، إِذْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ كَمَا تَشْتَرِكُونَ مَعَنَا فِي احْتِمَالِ الْآلَامِ، سَتَشْتَرِكُونَ أَيْضًا فِي نَوَالِ التَّشْجِيعِ. ٨ فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نُرِيدُ أَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ الضَّيْقَةِ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا فِي مُقَاتَعَةِ أَسِيَّا. فَقَدْ كَانَتْ وَطْأَتَهَا عَلَيْنَا شَدِيدَةً جَدًّا وَفَوْقَ طَاقَتِنَا، حَتَّى يَنْسَنَا مِنَ الْحَيَاةِ نَفْسَهَا. ٩ وَلَكِنَّا شَعَرْنَا، فِي قَرَارَةِ أَنْفُسِنَا، أَنَّهُ مُحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ، حَتَّى نَكُونَ مُتَكَلِّينَ لَا عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَقِيمُ الْأَمْوَاتَ؛ ١٠ وَقَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الشَّنِيعِ، وَمَا زَالَ يَنْقِذُنَا حَتَّى الْآنَ، وَلَنَا مِلءُ الثِّقَةِ بِأَنَّهُ حَقًّا سَيَنْقِذُنَا فِيمَا بَعْدُ؛ ١١ عَلَى أَنْ نُسَاعِدُونَ أَنْتُمْ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا؛ حَتَّى إِنْ مَا يُوهَبُ لَنَا اسْتِجَابَةٌ لِصَلَاةِ الْكَثِيرِينَ، يَدْفَعُ الْكَثِيرِينَ إِلَى الشُّكْرِ مِنْ أَجْلِنَا. ١٢ فَإِنَّ نَحْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا، فِي قَدَاسَةِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِهِ، قَدْ سَلَكْنَا فِي الْعَالَمِ، وَبِخَاصَّةٍ تُجَاهَكُمْ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. ١٣ فَإِنَّا لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ سِوَى مَا تَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ. وَأَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا الْفَهْمَ كُلَّهُ، ١٤ كَمَا قَدْ فَهِمْتُمُونَا فِهْمًا جَزِيئًا، أَنَّنَا سَنَكُونُ نَحْرًا لَكُمْ، مِثْلَمَا أَنْتُمْ نَحْرُنَا، فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ. ١٥ فَبِهِدِ الْقَنَاعَةِ، كُنْتُ قَدْ نَوَيْتُ سَابِقًا أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ لَكُمْ فَرْحٌ مَرَّةً أُخْرَى، ١٦ وَأَنْ أَمُرَّ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مُقَاتَعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ وَأَيْضًا فِي عَوْدَتِي مِنْهَا، وَبَعْدَئِذٍ تَسْهَلُونِ لِي سَبِيلَ السَّفَرِ إِلَى مَنَظِقَةِ الْيَهُودِيَّةِ. ١٧ فَهَلْ تَطْنُونُ إِلَيَّ بِاعْتِمَادِي لِهَذِهِ الْخَطَّةِ تَصَرَّفْتُ بِخَفَّةٍ، أَوْ أَلِيَّ اتَّخِذْتُ قَرَارَاتِي وَفَقًّا لِمَنْطِقِ الْبَشَرِ، لِيَكُونَ فِي كَلَامِي نَعَمٌ وَلَا لَا فِي آنٍ وَاحِدٍ؟ ١٨ صَادَقٌ هُوَ اللَّهُ، وَيَشْهَدُ أَنَّ كَلَامَنَا إِلَيْكُمْ لَيْسَ نَعَمٌ وَلَا مَعًا! ١٩ فَإِنَّ ابْنَ اللَّهِ، الْمَسِيحَ يَسُوعَ، الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، أَنَا وَسِلَوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، لَمْ يَكُنْ نَعَمٌ وَلَا مَعًا، وَإِنَّمَا فِيهِ نَعَمٌ. ٢٠ فَهَمَّا كَانَتْ وَعُودُ اللَّهِ، فَإِنَّ فِيهِ «النَّعَمُ» لَهَا كُلُّهَا، وَفِيهِ الْآمِنُ بِنَا لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ. ٢١ وَلَكِنَّ الَّذِي يَرْخِنَا وَإِيَّاكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَالَّذِي قَدْ مَسَحَنَا، إِنَّمَا

هُوَ اللَّهُ، ٢٢ وَهُوَ أَيْضًا قَدْ وَضَعَ خَتَمَهُ عَلَيْنَا، وَوَهَبَنَا الرُّوحَ الْقُدُسَ عُرْبُونًا فِي قُلُوبِنَا. ٢٣ غَيْرَ أَنِّي أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِي بِأَنِّي إِشْفَاقًا عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ. ٢٤ وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّنَا نَتَسَلَّطُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ إِنَّنَا مُعَاوِنُونَ لَكُمْ نَعْمَلُ لِأَجْلِ فَرَحِكُمْ. فَبِالْإِيمَانِ أَنْتُمْ ثَابِتُونَ.

٢

١ وَلَكِنِّي قَرَرْتُ أَنْ لَا يَكُونَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ سَبَبًا لِأَحْزَانِكُمْ. ٢ فَإِنْ أَحْزَنْتُكُمْ فَمَنْ ذَا يَفْرِحُنِي إِلَّا الَّذِي أَحْزَنْتُهُ؟ ٣ لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ مَا أَكْتُبُهُ هُنَا، حَتَّى عِنْدَمَا أَجِيءُ لَا يَأْتِيَنِي الْحُزْنُ مِنَ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْهُ الْفَرَحُ. وَلِي ثِقَةٌ بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ فَرَحِي هُوَ فَرَحُكُمْ جَمِيعًا. ٤ فَإِنَّ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ سَابِقًا كَانَ نَابِعًا مِنْ ضَيْقٍ شَدِيدٍ وَكَتِّابٍ فِي الْقَلْبِ، وَمَصْحُوبًا بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ. وَمَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أَحْزِنُكُمْ، بَلْ أَنْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الْقَيَاضَةَ الَّتِي عِنْدِي مِنْ نَحْوِكُمْ. ٥ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ قَدْ سَبَّبَ الْحُزْنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسَبِّ الْحُزْنَ لِي شَخْصِيًّا، بَلْ لِجَمِيعِكُمْ إِلَى حَدٍّ مَا، هَذَا لِكَيْ لَا أَبَالِغَ! ٦ وَالْآنَ، يَكْفِي ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمَذْنِبَ الْقِصَاصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ بِهِ أَكْثَرُكُمْ. ٧ وَعَلَى نَقِيضِ ذَلِكَ، فَأَحْرَى بِكُمْ الْآنَ أَنْ تَسَامِحُوهُ وَتَشْجِعُوهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ قَدْ يَبْتَاعُ فِي عَمْرَةِ الْحُزَنِ الشَّدِيدِ. ٨ لِذَلِكَ أَنَا شَدِيدٌ أَنْ تَوَكِّدُوا لَهُ مُحَبَّتَكُمْ. ٩ وَقَدْ كَانَ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ يَهْدَفُ اخْتِبَارَكُمْ أَيْضًا، لِأَعْرِفَ مَدَى طَاعَتِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٠ فَمَنْ تَسَامَحُونَهُ بِشَيْءٍ، أَسَامَحْهُ أَنَا أَيْضًا. وَإِذَا كُنْتُ أَنَا أَيْضًا قَدْ سَامَحْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ سَامَحْتُهُ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حُضْرَةِ الْمَسِيحِ، ١١ خَافَةً أَنْ يَسْتَغْلِبَنَا الشَّيْطَانُ لِأَنَّنَا لَا نَجْهَلُ نِيَّاتِهِ. ١٢ وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةِ تَرُوسَ لِأَجْلِ أَنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَفَتَحَ لِي الرَّبُّ بَابًا لِلْخِدْمَةِ ١٣ لَمْ تَسْتَرَحْ رُوحِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ تَبْطُسَ أَخِي. فَوَدَّعْتُ الْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَقَاطِعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ. ١٤ وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا دَائِمًا فِي مَوْكِبِ النُّصْرَةِ فِي الْمَسِيحِ، وَيَنْشُرُ بِنَا رَاحَةً مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ١٥ فَإِنَّا رَاحَتُهُ الْمَسِيحِ الطَّيِّبَةُ الْمُرتَفِعَةُ إِلَى اللَّهِ، الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى السَّوَاءِ عِنْدَ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَعِنْدَ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ: ١٦ هَؤُلَاءِ يَشْمُونَ فِيهَا رَاحَةً مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْمَوْتِ، وَأُولَئِكَ رَاحَةً مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَيَاةِ. وَمَنْ هُوَ صَاحِبُ الْكَفَاءَةِ لِتَأْيِيدِ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ ١٧ فَإِنَّا لَا نَتَّاجِرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ كَمَا يَفْعَلُ الْكَثِيرُونَ، وَإِنَّمَا بِإِخْلَاصٍ وَمِنْ قَبْلِ اللَّهِ، وَأَمَامَ اللَّهِ، نَتَكَلَّمُ فِي الْمَسِيحِ.

٣

١ تَرَى، هَلْ تَبْتَدِئُ مَدْحَ أَنْفُسِنَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَمْ تَرَانَا نَحْتَاجُ كَبَعْضَهُمْ إِلَى رَسَائِلِ تَوْصِيَةٍ تَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ أَوْ مِنْكُمْ؟ ٢ فَانْتُمْ الرِّسَالَةُ الَّتِي تَوْصِي بِنَا، وَقَدْ كُتِبَتْ فِي قُلُوبِنَا، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوهَا وَيَقْرَءُوهَا. ٣ وَهَكَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ مِنَ الْمَسِيحِ خَدَمْنَاهَا نَحْنُ، وَقَدْ كُتِبَتْ لَا بِحَجَرٍ بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، وَلَا فِي أَلَوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلَوَاحِ الْقَلْبِ الْبَشَرِيَّةِ. ٤ وَهَذِهِ هِيَ ثِقَتُنَا الْعَظِيمَةُ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ: ٥ لَيْسَ أَنَّنَا أَصْحَابُ كَفَاءَةٍ ذَاتِيَّةٍ لِنَدْعِيَ شَيْئًا لِأَنْفُسِنَا، بَلْ إِنَّ كَفَاءَتَنَا مِنَ اللَّهِ، ٦ الَّذِي جَعَلَنَا أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ لِنَكُونَ خُدَمَاءَ لِعَهْدٍ جَدِيدٍ قَائِمٍ لَا عَلَى الْحَرْفِ بَلْ عَلَى الْحَرْفِ يُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ؛ أَمَّا الرُّوحُ فَيُعْطِي الْحَيَاةَ. ٧ وَلَكِنْ، مَا دَامَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ الَّتِي نَقِشَتْ حُرُوفُهَا فِي لَوْحِ حَجَرٍ، قَدْ ابْتَدَأَتْ بِمَجْدٍ، حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَنْتَبَهُوا أَنْظَارَهُمْ عَلَى وَجْهِ مُوسَى، بِسَبَبِ مَجْدٍ وَجْهِهِ، ذَلِكَ الْمَجْدُ الزَّائِلُ، ٨ أَفَلَيْسَ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ خِدْمَةُ الرُّوحِ رَاسِخَةً فِي الْمَجْدِ؟ ٩ فِيمَا أَنَّ الْخِدْمَةَ الَّتِي آدَتْ إِلَى الدِّينُونَةِ كَانَتْ مَجِيدَةً، فَأَحْرَى كَثِيرًا أَنْ تَفُوقَهَا فِي الْمَجْدِ الْخِدْمَةُ الَّتِي تُوَدِّي إِلَى النَّجَاةِ. ١٠ حَتَّى إِنَّ مَا قَدْ مَجَّدَ سَابِقًا لَا يَكُونُ قَدْ مَجَّدَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَجْدِ الْقَائِمِ. ١١ فَإِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَدْ صَاحَبَهُ الْمَجْدُ، فَأَحْرَى كَثِيرًا أَنْ يُصَاحَبَ الْمَجْدُ مَا هُوَ بَاقٍ دَائِمًا.

١٢ فَإِذْ لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ الْوَاطِدُ، نَعْمَلُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْجُرْأَةِ. ١٣ وَلَسْنَا كَمُوسَى الَّذِي وَضَعَ حِجَابًا عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لَا يَبْثُتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْظَارَهُمْ عَلَى نِهَايَةِ الزَّائِلِ. ١٤ وَلَكِنْ أَذْهَانُهُمْ قَدْ أُغْمِيتْ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْحِجَابَ مَازَالَ مُسَدَلًا حَتَّى الْيَوْمِ عِنْدَمَا يُقْرَأُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ، وَهُوَ لَا يُزَالُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ ١٥ غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ الْحِجَابَ مَازَالَ حَتَّى الْيَوْمِ مَوْضُوعًا عَلَى قُلُوبِهِمْ عِنْدَمَا يُقْرَأُ كِتَابُ مُوسَى. ١٦ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَرْجِعُ قُلُوبُهُمْ إِلَى الرَّبِّ، يُزْعُ الْحِجَابُ. ١٧ فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ، فَهُنَاكَ الْحَرِيَّةُ. ١٨ وَنَحْنُ جَمِيعًا فِيمَا نَنْظُرُ إِلَى مَجْدِ الرَّبِّ بِوُجُوهِ كَالْمِرَاةِ لَا حِجَابَ عَلَيْهِا، نَتَجَلَّى مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ لِنُشَابِهَةِ الصُّورَةِ الْوَاحِدَةِ عَيْنَهَا، وَذَلِكَ بِفِعْلِ الرَّبِّ الرُّوحِ.

٤

١ فَمَا دَامَتْ لَنَا إِذْنٌ هَذِهِ الْخِدْمَةُ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ، فَلَا تَخْشَوْا عَزِيْمَتَنَا. ٢ وَلَكِنَّا قَدْ رَفَضْنَا الْأَسَالِيبَ الْخَفِيَّةَ الْمُخْجَلَةَ، إِذْ لَا نَسْكُكُ فِي الْمَكْرِ، وَلَا نَزُورُ كَلِمَةَ اللَّهِ، بَلْ بِإِعْلَانِنَا لِلْحَقِّ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرٍ كُلِّ إِنْسَانٍ، أَمَامَ اللَّهِ. ٣ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِغْيِيلُنَا مَحْجُوبًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَحْجُوبٌ لَدَى الْهَالِكِينَ، ٤ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَعْمَى إِلَهُ هَذَا الْعَالَمِ أَذْهَانَهُمْ حَتَّى لَا يُضِيءَ لَهُمْ نُورُ الْإِنْجِيلِ الْمُخْتَصِّ بِمَجْدِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ. ٥ فَإِنَّمَا لَا نَبْشُرُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَمَا نَحْنُ إِلَّا عَبِيدُ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ. ٦ فَإِنَّ اللَّهَ، الَّذِي أَمَرَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنَ الظَّلَامِ، هُوَ الَّذِي جَعَلَ النُّورَ يُشْرِقُ فِي قُلُوبِنَا، لِإِشْعَاعِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ الْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ الْمَسِيحِ. ٧ وَلَكِنَّ هَذَا الْكَثَرُ يَحْجَلُهُ نَحْنُ فِي أَوْعِيَةٍ مِنْ نَخَارٍ، لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ الْقُدْرَةَ الْفَائِضَةَ آتِيَةً مِنَ اللَّهِ لَا صَادِرَةً مِنَّا. ٨ فَالضُّعُوبَاتُ تُضَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَلَكِنْ لَا نَنْهَارُ. لَا نَجِدُ حَلًّا مُنَاسِبًا، وَلَكِنْ لَا نَيَأْسُ. ٩ يُطَارِدُنَا الْاضْطِهَادُ، وَلَكِنْ لَا يَتَخَلَّى اللَّهُ عَنَّا. نَطْرَحُ أَرْضًا، وَلَكِنْ لَا نَمُوتُ. ١٠ وَحَيْثُمَا ذَهَبْنَا، نَحْمِلُ مَوْتَ يَسُوعَ دَائِمًا فِي أَجْسَادِنَا لِتَظْهَرَ فِيهَا أَيْضًا حَيَاةُ يَسُوعَ. ١١ فَعَ أَنَّنَا مَازَلْنَا أَحْيَاءَ، فَإِنَّمَا نُسَلِّمُ دَائِمًا إِلَى الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِتَظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا الْفَائِضَةُ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا. ١٢ وَهَكَذَا، فَإِنَّ الْمَوْتَ فَعَالٌ فِينَا؛ وَالْحَيَاةُ فَعَالَةٌ فَيْكُمْ. ١٣ وَبِمَا أَنَّ لَنَا رُوحَ الْإِيمَانِ عَيْنَهُ، هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِخُصُوصِهِ: «آمَنْتُ، لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ»، فَحَنُ أَيْضًا نَوْمُنُ، وَلِذَلِكَ تَتَكَلَّمُ، ١٤ وَنَحْنُ عَالِمُونَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبُّ يَسُوعَ مِنَ الْمَوْتِ سَوْفَ يُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا مَعَ يَسُوعَ، وَيُوقِفُنَا فِي حَضْرَتِهِ بِصُحْبَتِكُمْ. ١٥ فَإِنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ نُقَاسِيهَا مِنْ أَجْلِكُمْ، حَتَّى إِذَا فَاضَتْ النِّعْمَةُ فِي الْكَثِيرِينَ، نَجْعَلَ الشُّكْرَ يَفِيضُ لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ. ١٦ لِهَذَا، لَا تَخْشَوْا عَزِيْمَتَنَا! وَلَكِنْ، مَا دَامَ الْإِنْسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَفْنَى، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْبَاطِنَ فِينَا يَجْدُدُ يَوْمًا فَيَوْمًا. ١٧ ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يُضَايِقُنَا الْآنَ مِنْ صُعُوبَاتٍ بَسِيطَةٍ عَابِرَةٍ، يُنتِجُ لَنَا بِمَقْدَارٍ لَا يَحُدُّ وَزْنَ أَبَدِيَّةٍ مِنَ الْمَجْدِ، ١٨ إِذْ نَرْفَعُ أَنْظَارَنَا عَنِ الْأُمُورِ الْمَنْظُورَةِ وَنُنْتَبِهَ عَلَى الْأُمُورِ غَيْرِ الْمَنْظُورَةِ. فَإِنَّ الْأُمُورَ الْمَنْظُورَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى حِينٍ؛ وَأَمَّا غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ فَهِيَ أَبَدِيَّةٌ.

٥

١ فَإِنَّمَا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى تَهْدَمَتْ خِيَمَتُنَا الْأَرْضِيَّةُ الَّتِي نَسْكُنُهَا الْآنَ، يَكُونُ لَنَا بِنَاءٌ مِنَ اللَّهِ: بَيْتٌ لَمْ تَصْنَعْهُ أَيْدِي الْبَشَرِ، أَبَدِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ. ٢ فَالْوَاقِعُ أَنَّنَا، وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ، نَنْتُ مُتَشَوِّقِينَ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهُ بَيْتَنَا السَّمَائِيَّ، ٣ حَتَّى إِذَا لِبَسْنَاهُ لَا نُوجَدُ عُرَاةً. ٤ ذَلِكَ أَنَّنَا، نَحْنُ السَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ الْخِيَمَةِ، نَنْتُ كَمَنْ يَحْمِلُ ثِقْلًا، فَحَنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نُخْلَعَهَا، بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنَنَا السَّمَائِيَّ، فَتَبْتَلِعَ الْحَيَاةُ مَا هُوَ مَائِتٌ فِينَا. ٥ وَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا الْأَمْرِ بَعِيْنَهُ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ أَعْطَانَا الرُّوحَ عَزْبُونًا أَيْضًا. ٦ لِذَلِكَ نَحْنُ وَاثِقُونَ دَائِمًا، وَعَالِمُونَ أَنَّنَا مَا دُمْنَا مُقِيمِينَ فِي الْجَسَدِ، نَبْقَى مُغْتَرِبِينَ عَنِ الرَّبِّ، ٧ لِأَنَّنَا نَسْكُكُ بِالْإِيمَانِ لَا بِالْعِيَانِ. ٨ فَحَنُ وَاثِقُونَ إِذْنُ، وَرَاضُونَ بِالْآخَرِ أَنْ نَكُونَ مُغْتَرِبِينَ عَنِ الْجَسَدِ وَمُقِيمِينَ عِنْدَ الرَّبِّ. ٩ وَلِذَلِكَ أَيْضًا نَحْرِصُ أَنْ نَرْضِيهِ، سِوَاءَ أَكُنَّا مُقِيمِينَ أَمْ مُغْتَرِبِينَ. ١٠ إِذْ لَا بُدَّ أَنْ نَقِفَ جَمِيعًا مَكْشُوفِينَ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِئَنَّا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا اسْتَحَقَّاقَ مَا عَمَلَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَسَدِ، أَصَالِحًا كَانَ أَمْ

رَدِيثًا! ١١ فِدَافِعْ وَعَيْنَا لِرَهْبَةِ الرَّبِّ، نَحْاوِلْ إِقْنَاعَ النَّاسِ. وَلَكِنَّا ظَاهِرُونَ أَمَامَ اللَّهِ، وَارْجُوا أَنْ نَكُونَ ظَاهِرِينَ أَيْضًا فِي صَمَائِرِكُمْ. ١٢ لَيْسَ أَتْنَا عُدْنَا إِلَى مَدْحِ أَنْفُسِنَا أَمَامَكُمْ؛ بَلْ إِنَّمَا نَقْدِمُ لَكُمْ مُبَرِّرًا لِلْإِفْتِخَارِ بِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ حُجَّةٌ تَرُدُّونَ بِهَا عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْمَظَاهِرِ لَا بِمَا فِي الْقَلْبِ. ١٣ أَتَرَانَا فَقَدْنَا صَوَابَنَا؟ إِنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ اللَّهِ. أَمْ تَرَانَا مُتَعَقِّلِينَ؟ إِنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِكُمْ. ١٤ فَإِنَّ حُبَّةَ الْمَسِيحِ تُسَيِّطِرُ عَلَيْنَا، وَقَدْ حَكَمْنَا بِهَذَا: مَا دَامَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ عَوَضًا عَنِ الْجَمِيعِ، فَعَنَى ذَلِكَ أَنَّ الْجَمِيعَ مَاتُوا؛ ١٥ وَهُوَ قَدْ مَاتَ عَوَضًا عَنِ الْجَمِيعِ حَتَّى لَا يَعِيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدَ لَا تُنْفِسُهُمْ بَلْ لِلَّذِي مَاتَ عَوَضًا عَنْهُمْ ثُمَّ قَامَ. ١٦ إِذَنْ، نَحْنُ مِنْذُ الْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً، فَنَحْنُ الْآنَ لَا نَعْرِفُهُ هَكَذَا بَعْدُ. ١٧ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ الْقَدِيمَةَ قَدْ زَالَتْ، وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. ١٨ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي صَالَحَنَا مَعَ نَفْسِهِ بِالْمَسِيحِ، ثُمَّ سَلَّيْنَا خِدْمَةَ هَذِهِ الْمُصَالَحَةِ. ١٩ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ مَعَ نَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ عَلَيْهِمْ خَطَايَاهُمْ، وَقَدْ وَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا رَسُولًا هَذِهِ الْمُصَالَحَةِ. ٢٠ فَنَحْنُ إِذَنْ سَفَرَاءُ الْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ يُعِظُ بِنَا نَادِي عَنِ الْمَسِيحِ: «تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ!» ٢١ فَإِنَّ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً لَأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ.

٦

١ فِيمَا أَتْنَا عَامِلُونَ مَعًا عِنْدَ اللَّهِ، نَطْلُبُ أَلَّا يَكُونَ قَبُولُكُمْ لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَبَثًا. ٢ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتِ الْقَبُولِ اسْتَجَبْتُ لَكَ، وَفِي يَوْمِ الْخُلَاصِ أَغْنَيْتُكَ.» وَالْآنَ هُوَ وَقْتُ الْقَبُولِ. الْيَوْمَ يَوْمُ الْخُلَاصِ! ٣ وَلَسْنَا تَتَصَرَّفُ أَيَّ تَصَرَّفٍ يَكُونُ عَثْرَةً لِأَحَدٍ، حَتَّى لَا يُلْحَقَ الْخِدْمَةُ أَيُّ لَوْمَةٍ. ٤ وَإِنَّمَا تَتَصَرَّفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِمَا يُبَيِّنُ أَتْنَا فِعْلًا خُدَامَ اللَّهِ: فِي تَحَلِّيِ الْكَثِيرِ؛ فِي الشَّدَائِدِ وَالْحَاجَاتِ وَالضَّيِّقَاتِ وَالْجُلْدَاتِ ٥ وَالسُّجُونِ وَالْاضْطِرَابَاتِ وَالْأَتْعَابِ وَالسَّهَرِ وَالصَّوْمِ؛ ٦ فِي الطَّهَارَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَطُولِ الْبَالِ وَاللُّطْفِ؛ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْمَحَبَّةِ الْخَالِصَةِ مِنَ الرِّيَاءِ؛ ٧ فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ وَقُدْرَةِ اللَّهِ؛ بِأَسْلِحَةِ الْبِرِّ فِي الْهَجُومِ وَالِدِّفَاعِ؛ ٨ بِالْكَرَامَةِ وَالْهُوَانِ؛ بِالصَّبْرِ وَالصَّبْرِ الْحَسَنِ. نَعَامِلُ كَمُضَلِّلِينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، ٩ كَمُجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَأَتَيْنِ وَهِيَ نَحْنُ نَحْيَا، كَمُعَاقِبِينَ وَلَا نُقْتَلُ، ١٠ كَمَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَقُفَرَاءَ وَنَحْنُ نَغْنِي كَثِيرِينَ، كَمَنْ لَا شَيْءَ عِنْدَهُمْ وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ. ١١ إِنَّا كَلَّمْنَاكُمْ، يَا أَهْلَ كُورِنْثُوسَ، بِصَرَاحَةٍ فِيمَ وَرَحَابَةِ قَلْبٍ. ١٢ إِنَّا كُنَّا مُتَضَافِقُونَ، لَا إِسْبِينَ بَلْ إِسْبَبِ ضَيْقٍ عَوَاطِفِكُمْ ١٣ وَلَكِنْ، عَلَى سَبِيلِ الْمُعَامَلَةِ بِالْمِثْلِ، وَأَخَاطِبُكُمْ كَأَوْلَادٍ، لِتَكُنْ قُلُوبُكُمْ أَيْضًا رَحْبَةً! ١٤ لَا تَدْخُلُوا مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ نِيرٍ وَاحِدٍ. فَإِنَّ أَرْتِبَاطَ بَيْنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَآيَةُ شَرِكَةٍ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ؟ ١٥ وَآيُ تَخَالُفٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ إِبْلِيسَ؟ وَآيُ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟ ١٦ وَآيُ وِفَاقٍ لِهَيْكَلِ اللَّهِ مَعَ الْأَصْنَامِ؟ فَإِنَّا نَحْنُ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، وَفَقًا لِمَا قَالَهُ اللَّهُ: سَأَسْكُنُ فِي وَسْطِهِمْ، وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْبًا لِي. ١٧ لِذَلِكَ أَخْرَجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ، وَكُونُوا مُنْفَصِلِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا تَلْبَسُوا مَا هُوَ نَجِسٌ، ١٨ فَأَقْبَلِكُمْ، وَأَكُونُ لَكُمْ أَبًا، وَتَكُونُوا لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، هَذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٧

١ فَإِذْ نَلْنَا هَذِهِ الْوَعُودَ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِنُظْهِرْ أَنْفُسَنَا مِنْ كُلِّ مَا يَدْنُسُ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ، وَنَكْبِلِ الْقَدَاسَةَ فِي مَخَافَةِ اللَّهِ. ٢ أَفْسَحُوا لَنَا مَكَانًا فِي قُلُوبِكُمْ: فَنَحْنُ لَمْ نَعَامِلْ أَحَدًا مُعَامَلَةً ظَالِمَةً، وَلَمْ نُؤْذِ أَحَدًا، وَلَمْ نَسْتَغْلِ أَحَدًا. ٣ لَا أَقُولُ هَذَا لِأَدِينِكُمْ. فَإِنَّكُمْ، كَمَا قُلْتُمْ سَابِقًا، فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى إِنَّا نَمُوتُ مَعَكُمْ أَوْ نَحْيَا مَعَكُمْ! ٤ كَبِيرَةٌ ثِقَتِي بِكُمْ، وَعَظِيمُ افْتِخَارِي بِكُمْ. إِنِّي مُتَمَلِّئٌ تَشْجِيعًا وَفَائِضٌ فَرَحًا فِي جَمِيعِ ضَيْقَاتِنَا. ٥ فَإِنَّا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مُقَاتَعَةٍ مَقْدُونِيَّةٍ، لَمْ تَذُقْ أَجْسَادُنَا طَعْمَ الرَّاحَةِ، بَلْ وَاجَهْتُنَا الضَّيِّقَاتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ:

إِذْ كَثُرَ حَوْلَنَا النَّزَاعُ، وَزَادَ فِي دَاخِلِنَا الْخَوْفُ. ^٦ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ، الَّذِي يُشْجِعُ الْمُسْحُوقِينَ، أَمَدَنَا بِالتَّشْجِيعِ بِمَجِيءِ تَيْطُسَ إِلَيْنَا، ^٧ لَا بِمَجِيئِهِ وَحَسْبُ، بَلْ بِالتَّشْجِيعِ الَّذِي لَقِيَهُ عِنْدَكُمْ. وَقَدْ أَخْبَرْنَا بِشَوْقِكُمْ، وَحُزْنِكُمْ، وَغَيْرَتِكُمْ عَلَيَّ، فَتَضَاعَفَ فَرْحِي. ^٨ فَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِرِسَالَتِي إِلَيْكُمْ، فَلَسْتُ نَادِمًا عَلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ نَدِمْتُ، لِأَنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ أَحْزَنْتُكُمْ وَلَوْ إِلَى حِينٍ. ^٩ وَأَنَا الْآنَ أَفْرَحُ، لَا لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْزَنْتُمْ، بَلْ لِأَنَّ حُزْنَكُمْ أَدَّى بِكُمْ إِلَى التَّوْبَةِ. فَإِنَّكُمْ قَدْ أَحْزَنْتُمْ بِمَا يُوَافِقُ مَشِئَةَ اللَّهِ، حَتَّى لَا تَتَأَذُوا مِنَّا فِي أَيِّ شَيْءٍ. ^{١٠} فَإِنَّ الْحُزْنَ الَّذِي يُوَافِقُ مَشِئَةَ اللَّهِ يَنْتِجُ تَوْبَةً تُوَدِّي إِلَى الْخِلَاصِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ نَدَمٌ. وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيَنْتِجُ مَوْتًا. ^{١١} فَانْظُرُوا، إِذَنْ، هَذَا الْحُزْنَ عَيْنَهُ الَّذِي يُوَافِقُ اللَّهَ، كَمْ أَنْتَجَ فِيكُمْ مِنَ الْجَهْدِ، بَلْ مِنَ الْاعْتِدَارِ، بَلْ مِنَ الْاسْتِنْكَارِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ التَّشَوُّقِ، بَلْ مِنَ الْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ الْعِقَابِ! وَقَدْ بَيَّنَّتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنَّكُمْ أَتَرَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ. ^{١٢} إِذَنْ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مَا كَتَبْتُهُ سَابِقًا لَا مِنْ أَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلَا مِنْ أَجْلِ الْمُذْنِبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ مَدَى حَمَاسَتِكُمْ لَطَاعَتِنَا. ^{١٣} لِهَذَا السَّبَبِ قَدْ تَعَزَّيْنَا. وَفَوْقَ تَعَزُّيْنَا، فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدًّا لِفَرَجِ تَيْطُسَ لِأَنَّ رُوحَهُ اتَّعَشَّتْ بِكُمْ جَمِيعًا. ^{١٤} فَإِذَا كُنْتُ قَدْ افْتَخَرْتُ لَهُ بِشَيْءٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، فَإِنِّي لَمْ أَتُحِلَّ، وَإِنَّمَا كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ كَانَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ لِتَيْطُسَ صَادِقًا أَيْضًا. ^{١٥} وَإِنَّ مَحَبَّتَهُ تَزَادُ نَحْوَكُمْ أَكْثَرَ جِدًّا عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعًا وَكَيْفَ اسْتَقْبَلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ. ^{١٦} إِنِّي أَفْرَحُ بِكُونِي وَاثِقًا بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

٨

^١ وَالْآنَ، نَعْرِفُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمُوهِبَةِ فِي كَلَّاسٍ مُقَاطَعَةً مَقْدُونِيَّةً. ^٢ فَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجَرِبَةٍ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ الْوَافِرَ مَعَ فَقْرِهِمُ الشَّدِيدِ فَاضًا فَاتَّجَمَّ مِنْهُمْ سَخَاءٌ غَنِيًّا. ^٣ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لَا عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. ^٤ وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْنَا بِالْحَاجِّ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ عَطَاءَهُمْ وَاشْتَرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ الْقَدِيدِينَ. ^٥ كَمَا أَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا مَا تَوَقَّعْنَاهُ، إِذْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلًا لِلرَّبِّ ثُمَّ لَنَا نَحْنُ بِمَشِئَةِ اللَّهِ، ^٦ مِمَّا جَعَلْنَا نَلْتَمِسُ مِنْ تَيْطُسَ أَنْ يُكْمِلَ عِنْدَكُمْ هَذَا الْعَمَلَ كَمَا سَبَقَ أَنْ ابْتَدَأَ بِهِ. ^٧ وَلَكِنْ، كَمَا أَنَّكُمْ فِي وَفْرَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْكَلْبَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لَيْتَكُمْ تَكُونُونَ أَيْضًا فِي وَفْرَةٍ مِنْ نِعْمَةِ الْعَطَاءِ هَذِهِ. ^٨ لَا أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ، بَلْ اخْتِبَارًا لِصِدْقِ مَحَبَّتِكُمْ بِحِمَاسَةِ الْآخَرِينَ. ^٩ فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ: فَمَنْ أَجَلَّكُمْ افْتَقَرُوا، وَهُوَ الْغَنِيُّ لِكَيْ تَعْتَنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. ^{١٠} وَأَنَا أَبْذِي لَكُمْ رَأْيِي فِي الْمَوْضُوعِ. فَإِنَّ هَذَا نَافِعٌ لَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ سَبَقَ أَنْ بَدَأْتُمْ مِنْذُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ لَا أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تَرْغَبُوا أَيْضًا: ^{١١} إِنَّمَا الْآنَ أَكْمِلُوا الْقِيَامَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ، حَتَّى كَمَا كَانَ لَكُمْ الْاسْتِعْدَادُ لِأَنْ تَرْغَبُوا، يَكُونُ لَكُمْ أَيْضًا الْاسْتِعْدَادُ لِأَنْ تَكْمِلُوا الْعَمَلَ مِمَّا تَمْلِكُونَ. ^{١٢} فَتَقَى وَجِدَ الْاسْتِعْدَادِ، يَقْبَلُ الْعَطَاءُ عَلَى قَدَرِ مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ، لَا عَلَى قَدَرِ مَا لَا يَمْلِكُ. ^{١٣} وَلَيْسَ ذَلِكَ يَهْدَفُ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُونَ فِي وَفْرَةٍ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي ضَيْقٍ، بَلْ عَلَى مَبْدَأِ الْمُسَاوَاةِ: ^{١٤} فِي الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ، تُسَدُّ وَفَرَتُكُمْ حَاجَتُهُمْ، لِكَيْ تُسَدَّ وَفَرَتُهُمْ حَاجَتُكُمْ، فَتَمَّ الْمُسَاوَاةُ، ^{١٥} وَفَقًّا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «الْمُكْثَرُ لَمْ يَفْضَلْ عَنْهُ شَيْءٌ، وَالْمُقَلِّلُ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ.» ^{١٦} وَلَكِنْ، شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي وَضَعَ فِي قَلْبِ تَيْطُسَ مِثْلَ هَذِهِ الْحِمَاسَةِ لِأَجْلِكُمْ. ^{١٧} فَقَدْ لَبَّى التَّمَاسَنَ فِعْلًا، بَلْ انْطَلَقَ إِلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لِكُونِهِ أَشَدَّ حِمَاسَةً. ^{١٨} وَقَدْ أَرْسَلْنَا مَعَهُ الْأَخَ الَّذِي ذَاعَ مَدْحُهُ بَيْنَ الْكَلَّاسِ كُلِّهَا فِي خِدْمَةِ الْإِنْجِيلِ. ^{١٩} لَيْسَ هَذَا وَحَسْبُ، بَلْ هُوَ أَيْضًا مُنْتَخَبُ الْكَلَّاسِ رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ لِإِصْالِ هَذَا الْعَطَاءِ الَّذِي نَقْدِمُهُ تَمَجِيدًا لِلرَّبِّ نَفْسَهُ وَأُظْهَارًا لِاهْتِمَامِنَا بِبَعْضِ بَعْضٍ. ^{٢٠} وَنَحْنُ حَرِيصُونَ عَلَى أَلَّا يَلُمُنَا أَحَدٌ فِي أَمْرِ هَذِهِ التَّقْدِمَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَتَوَلَّى الْقِيَامَ بِهَا. ^{٢١} فَإِنَّا نَحْرِصُ عَلَى النَّزَاهَةِ لَا أَمَامَ الرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا. ^{٢٢} وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانَا الَّذِي

تَبَيَّنَ لَنَا بِالْإِخْتِبَارِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَنَّ لَهُ حَمَاسَةً شَدِيدَةً فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ الْآنَ أَوْفَرُ جِدًّا فِي الْحَمَاسَةِ بِسَبَبِ ثِقَتِهِ الْعَظِيمَةِ بِكُمْ. ٢٣ أَمَّا تَيْطُسُ، فَهُوَ زَمِيلِي وَمُعَاوِنِي مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ. وَأَمَّا أَخَوَانَا الْآخَرَانِ، فَهُمَا رَسُولَا الْكَلَّاسِ وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. ٢٤ فَأَثْبِتُوا لَهُمْ إِذْنُ أَمَامِ الْكَلَّاسِ بِرَهَانِ مَحَبَّتِكُمْ وَصَوَابِ افْتِخَارِنَا بِكُمْ.

٩

١ فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ إِعَانَةِ الْقَدِيسِينَ، ٢ مَا دُمْتُ أَعْرِفُ اسْتِعْدَادَكُمْ الَّذِي أَفْتَحِرُهُ مِنْ جِهَتِكُمْ عِنْدَ الْمُقَدُونِيِّينَ فَأَقُولُ: إِنَّ مُقَاطَعَةَ أَخَائِيَّةٍ جَاهِزَةً لِلْإِعَانَةِ مِنْذُ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ. وَحَمَاسَتُكُمْ كَانَتْ دَافِعًا لِأَكْثَرِ الْإِخْوَةِ. ٣ وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ الْإِخْوَةَ لِكَيْ لَا يَنْقَلِبَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ افْتِخَارًا بَاطِلًا وَلَكِي تَكُونُوا جَاهِزِينَ كَمَا قُلْتُ؛ ٤ لِئَلَّا نَضْطَرَّ نَحْنُ، وَلَا أَقُولُ أَنْتُمْ، إِلَى التَّجَلِّي بِهَذِهِ الثِّقَةِ الْعَظِيمَةِ إِذَا مَا رَافَقْتَنِي بَعْضُ الْمُقَدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ جَاهِزِينَ. ٥ لِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنَ الْلاَزِمِ أَنْ أَلْتَمِسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَيْكُمْ، لِكَيْ يُعِدُّوا أَوَّلًا عَطِيَّتَكُمْ الَّتِي سَبَقَ الْإِعْلَانُ عَنْهَا، لِتَكُونَ جَاهِزَةً بِاعْتِبَارِهَا بِرَكَّةٍ، لَا كَانَهَا وَاجِبٌ ثَقِيلٌ! ٦ فَمَنْ الْحَقُّ أَنْ مَنْ يَزْرَعُ بِالتَّقْتِيرِ، يَحْصُدُ أَيْضًا بِالتَّقْتِيرِ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ، يَحْصُدُ أَيْضًا بِالْبَرَكَاتِ. ٧ فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا بِأَسَفٍ وَلَا عَنِ اضْطِرَارٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يُعْطِي بِسُرُورٍ. ٨ وَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ نِعْمَةٍ تَفِيضُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ اكْتِفَاءٌ كُلِّيٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ حِينٍ، فَتَفِيضُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ؛ ٩ وَفَقًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «وَزَعَ بِسَخَاءٍ، أَعْطَى الْفُقَرَاءَ، بِهِ يَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ!» ١٠ وَالَّذِي يَقْدِمُ بَذَارًا لِلزَّرْعِ، وَخُبْرًا لِلْأَكْلِ، سَيَقْدِمُ لَكُمْ بَذَارًا وَيَكْثُرُهُ وَيَزِيدُ أَثْمَارَ بَرِّكُمْ: ١١ إِذْ تَغْتَنُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَجْلِ كُلِّ سَخَاءٍ طَوْعِيٍّ يَنْتُجُ بِنَا شُكْرًا لِلَّهِ، ١٢ ذَلِكَ لِأَنَّ خِدْمَةَ اللَّهِ بِهَذِهِ الْإِعَانَةِ لَا تَسُدُّ حَاجَةَ الْقَدِيسِينَ وَحَسْبُ، بَلْ تَفِيضُ بِشُكْرِ كَثِيرٍ لِلَّهِ. ١٣ فَإِنَّ الْقَدِيسِينَ، إِذْ يَحْتَبِرُونَ هَذِهِ الْخِدْمَةَ، يُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ لِلْإِنْجِيلِ الْمَسِيحِيِّ وَعَلَى السَّخَاءِ الطَّوْعِيِّ فِي مُشَارَكَتِكُمْ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ. ١٤ كَمَا يَرْفَعُونَ الدُّعَاءَ لِأَجْلِكُمْ، مُتَشَوِّقِينَ إِلَيْكُمْ، بِسَبَبِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْفَائِتَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيكُمْ. ١٥ فَشُكْرًا لِلَّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الْمَجَانِيَّةِ الَّتِي تَفُوقُ الْوَصْفَ!

١٠

١ وَلَكِنِّي أَنَا شَدِيدُكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْيِهِ، أَنَا بُولُسُ «الْمُتَوَاضِعُ» وَأَنَا حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ، «وَالْجَرِيءُ» عَلَيْكُمْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ، ٢ رَاجِعًا أَلَّا تَضْطَرُّونِي لِأَنْ أَكُونَ جَرِيئًا عِنْدَ حُضُورِي، فَالْجَأُ إِلَى الْحَزْمِ الَّذِي أَظُنُّ أَنِّي سَأَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ فِي مُعَامَلَةٍ مَنْ يَظُنُّونَ مِنْكُمْ أَنَّنَا نَسْلُكُ وَفَقًا لِلْجَسَدِ. ٣ فَمَعَ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّا لَا نَحَارِبُ وَفَقًا لِلْجَسَدِ. ٤ فَإِنَّ الْأَسْلِحَةَ الَّتِي نَحَارِبُ بِهَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ الْخُصُوفِ: بِهَا نَهْدِمُ النُّظَرِيَّاتِ ٥ وَكُلَّ مَا يَعْلُو مُرْتَفِعًا لِمُقَاوَمَةِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ. ٦ وَنَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِمُعَاقَبَةِ كُلِّ عِصْيَانٍ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ طَاعَتُكُمْ قَدْ اكْتَمَلَتْ. ٧ أَتَحْكُمُونَ عَلَى الْأُمُورِ بِحَسَبِ ظَوَاهِرِهَا؟ إِنْ كَانَتْ لِأَحَدٍ ثِقَةٌ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ يَخْصُ الْمَسِيحَ، فَلْيَفَكِّرْ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ كَمَا يَخْصُ هُوَ الْمَسِيحَ، كَذَلِكَ نَخْصُهُ نَحْنُ أَيْضًا. ٨ فَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَحِرُ وَلَوْ قَلِيلًا أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، بِسُلْطَنَاتِنَا الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا الرَّبُّ لِبْنَانَتِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ، لَنْ أَضْطَرَّ إِلَى التَّجَلِّي، ٩ حَتَّى لَا أَظْهَرَ كَأَنِّي أَخُوفُكُمْ بِالرِّسَائِلِ. ١٠ فَنُكْرُ مِنْ يَقُولُ: «رِسَائِلُهُ شَدِيدَةُ اللَّهْجَةِ وَقَوِيَّةٌ؛ أَمَّا حُضُورُهُ الشَّخْصِيُّ فَضَعِيفٌ، وَكَلَامُهُ مُحْتَمَرٌ.» □□ فَلْيَتَبَنَّهُ مِثْلُ هَذَا إِلَى أَنَّنَا كَمَا نَكُونُ بِالْقَوْلِ فِي الرِّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ، كَذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا بِالْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ. ١٢ فَإِنَّا لَا نَجْرِؤُ أَنْ نَنْصِفَ أَنْفُسَنَا، أَوْ نَقَارِنَ أَنْفُسَنَا، بِمَادِحِي أَنْفُسِهِمُ الَّذِينَ يَبِينُكُمْ. فَلَا هُوَ لَا يَقِيْسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيَقَارِنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ لَا

يَفْهَمُونَ! ١٣ أَمَا نَحْنُ، فَلَنْ نَفْتَخِرَ بِمَا يَتَعَدَّى الْحَدَّ، بَلْ بِمَا يُوَافِقُ حُدُودَ الْقَانُونِ الَّذِي عَيْنُهُ لَنَا اللَّهُ لِنَصِلَ بِهِ إِلَيْكُمْ أَيْضًا. ١٤ فَإِنَّا لَسْنَا نَتَعَدَّى حُدُودَنَا وَكَأَنَّا لَمْ نَصِلْ إِلَيْكُمْ، إِذْ قَدْ وَصَلْنَا إِلَيْكُمْ فَعَلًا بِالْإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ؛ ١٥ وَلَسْنَا نَفْتَخِرَ بِمَا يَتَعَدَّى الْحَدَّ فِي أَتْعَابٍ غَيْرِنَا. وَإِنَّمَا نَرْجُو، إِذَا مَا نَمَّا إِيمَانُكُمْ، أَنْ زِدَادَ تَقَدُّمًا بَيْنَكُمْ وَفَقًا لِقَانُونِنَا، ١٦ حَتَّى يَزِدَادَ تَبَشِيرُنَا بِالْإِنْجِيلِ انْتِشَارًا إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بِلَادِكُمْ، لَا لِنَكُونَ مُفْتَخِرِينَ بِمَا تَمَّ إِنْجَاؤُهُ فِي قَانُونِ غَيْرِنَا. ١٧ وَإِنَّمَا «مَنْ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»! ١٨ فَلَيْسَ الْفَاضِلُ هُوَ مَنْ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ.

١١

١ لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنِّي بَعْضَ الْغَبَاوَةِ، بَلْ إِنَّكُمْ فِي الْوَاقِعِ تَحْتَمِلُونِي. ٢ فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ الْمَسِيحُ، لِأُقَدِّمَكُمْ إِلَيْهِ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً. ٣ غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ تُضَلَّ عُقُولُكُمْ عَنِ الْإِخْلَاصِ وَالطَّهَارَةِ تَجَاهَ الْمَسِيحِ مِثْلَمَا أَغَوَتِ الْحَيَّةُ بِمَكْرَهَا حَوَاءَ. ٤ فَإِذَا كَانَ مِنْ يَأْتِيَكُمْ يُبَشِّرُ يَسُوعَ آخَرَ لَمْ نُبَشِّرْ بِهِ نَحْنُ أَوْ كُنْتُمْ تَتَلَوْنَ رُوحًا آخَرَ لَمْ تَتَلَوْهُ، أَوْ تَقْبَلُونَ إِنْجِيلًا لَمْ تَقْبَلَوْهُ، فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ بِكُلِّ سُورٍ. ٥ فَإِنِّي أَعْتَبِرُ نَفْسِي غَيْرَ مُتَخَلِّفٍ فِي شَيْءٍ عَنْ أُولَئِكَ الرُّسُلِ الْمُتَفَوِّقِينَ. ٦ فَعَنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْعَامَّةِ غَيْرِ الْفَصِيحِ، فَلَا تَنْقُصُنِي الْمَعْرِفَةَ. وَإِنَّمَا أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمَامَ الْجَمِيعِ. ٧ أَيْكُونُ ذَنْبِي إِذَنْ، أَنِّي بَشَرْتُكُمْ بِالْإِنْجِيلِ دُونَ أُجْرَةٍ مِنْكُمْ، فَأَنْقَضْتُ قَدْرِي لِيَزِدَادَ قَدْرِكُمْ؟ ٨ ظَلَمْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى بِتَحْمِيلِهَا نَفَقَةَ خِدْمَتِكُمْ. ٩ وَحِينَ كُنْتُ عِنْدَكُمْ وَاحْتَجَجْتُ، لَمْ أَثْقُلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. إِذْ سَدَّ حَاجَتِي الْإِخْوَةُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةِ. وَقَدْ حَفِظْتُ نَفْسِي، وَسَاحَفْتُهَا أَيْضًا، مِنْ أَنْ أَكُونَ ثَقِيلًا عَلَيْكُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ. ١٠ وَمَادَامَ حَقُّ الْمَسِيحِ فِيَّ، لَنْ يَوْفَقَ أَحَدٌ افْتِخَارِي هَذَا فِي بِلَادِ أَخَايَةِ كُلِّهَا! ١١ لِمَاذَا؟ أَلَا أَنِّي لَا أَحْبَبُكُمْ؟ اللَّهُ يَعْلَمُ! ١٢ وَلَكِنْ، سَافَعُلُ مَا أَنَا فَاعِلُهُ الْآنَ لِأَسْقِطَ حِجَّةَ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ حِجَّةَ تَبَيِّنِ أَنَّهُمْ مِثْلُنَا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ. ١٣ فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ دَجَالُونَ، عَمَلٌ مَا كَرُونُ، يَظْهَرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. ١٤ وَلَا عَجَبَ! فَالشَّيْطَانُ نَفْسَهُ يَظْهَرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ مَلَائِكَةِ نُورٍ. ١٥ فَلَيْسَ كَثِيرًا إِذَنْ أَنْ يَظْهَرَ خِدَامُهُ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ خِدَامِ الْبِرِّ. وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. ١٦ أَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: لَا يَظُنُّ أَحَدٌ أَنِّي غَيٌّ وَالْأَى، فَاقْبَلُونِي وَلَوْ كَغَيٍّ، كَيْ أَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضًا قَلِيلًا! ١٧ وَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ هُنَا، لَا أَتَكَلَّمُ بِهِ وَفَقًا لِلرَّبِّ، بَلْ كَأَنِّي فِي الْغَبَاوَةِ، وَلِي هَذِهِ الثِّقَّةُ الَّتِي تَدْفَعُنِي إِلَى الْافْتِخَارِ: ١٨ بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ بِمَا يُوَافِقُ الْجَسَدَ، فَأَنَا أَيْضًا سَافَعُخِرُ. ١٩ فَلَا تَكُمُ عُقْلَاءُ، تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيَاءَ بِسُرُورٍ! ٢٠ فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ كُلَّ مَنْ يَسْتَعْبِدُكُمْ، وَيَفْتَرِسُكُمْ، وَيَسْتَغْلِبُكُمْ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْكُمْ، وَيَلْطِمُكُمْ عَلَى وَجُوهِكُمْ. ٢١ يَا لِلْمَهَانَةِ! كَمْ نَكَا ضِعْفَاءُ فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ! وَلَكِنْ، مَا دُمْتُ أَتَكَلَّمُ فِي غَبَاوَةٍ، فَكُلُّ مَا يَجْرَأُ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ، أَتَجَرَأُ عَلَيْهِ أَنَا أَيْضًا. ٢٢ فَإِنْ كَانُوا عِبْرَانِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ إِسْرَائِيلِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ؛ فَأَنَا كَذَلِكَ! ٢٣ وَإِنْ كَانُوا خِدَامَ الْمَسِيحِ، أَتَكَلَّمُ كَأَنِّي فَقَدْتُ صَوَابِي، فَأَنَا مُتَفَوِّقٌ عَلَيْهِمْ: فِي الْآتِاعِ أَوْفَرُ مِنْهُمْ جَدًّا، فِي الْجِلْدَاتِ فَوْقَ الْحَدِّ، فِي السُّجُونِ أَوْفَرُ جَدًّا، فِي التَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ أَكْثَرُ مَرَارًا. ٢٤ مِنَ الْيَهُودِ تَلَقَّيْتُ الْجِلْدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، كُلَّ مَرَّةٍ أَرْبَعِينَ جِلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً. ٢٥ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رُبِمْتُ بِالْحِجَارَةِ مَرَّةً. تَحَطَّمَتْ بِي السَّفِينَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَصَّيْتُ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ يَوْمًا بِنَهَارِهِ وَلَيْلِهِ. ٢٦ سَافَرْتُ أَسْفَارًا عَدِيدَةً؛ وَوَجَّهْتَنِي أخطَارُ السُّيُولِ الْجَارِفَةِ، وَأخطَارُ قُطَاعِ الطُّرُقِ، وَأخطَارُ مِنْ بَنِي جَنْسِي، وَأخطَارُ مِنَ الْوَثْنِيِّينَ، وَأخطَارُ فِي الْمُدُنِ، وَأخطَارُ فِي الْبَرَارِي، وَأخطَارُ فِي الْبَحْرِ، وَأخطَارُ بَيْنَ إِخْوَةٍ دَجَالِينَ. ٢٧ وَكَمْ عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ وَالْكَدِّ وَالسَّهَرِ الطَّوِيلِ، وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالصَّوْمِ الْكَثِيرِ، وَالْبَرْدِ وَالْحَرِّ. ٢٨ وَفَضْلًا عَنْ هَذِهِ الْمَخَاطِرِ الْخَارِجِيَّةِ،

يَزَادُ عَلَيَّ الضَّغْطُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، إِذْ أَحْمِلُ هَمَّ جَمِيعِ الْكَائِسِ. ٢٩ أَهْئَالِكَ مَنْ يَضْعِفُ وَلَا أَضْعِفُ أَنَا، وَمَنْ يَتَعَثَّرُ وَلَا أَحْتَرِقُ أَنَا؟ ٣٠ إِنْ كَانَ لَا بَدْءَ مِنَ الْافْتِخَارِ، فَإِنِّي سَأَفْتَخِرُ بِأُمُورٍ ضَعْفِي. ٣١ وَيَعْلَمُ اللَّهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ، الْمُبَارَكُ إِلَى الْأَبَدِ، أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ. ٣٢ فَإِنَّ الْحَاكِمَ الَّذِي أَقَامَهُ الْمَلِكُ الْحَارِثُ عَلَى وِلَايَةِ دِمَشْقَ، شَدَّدَ الْحِرَاسَةَ عَلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ، رَغْبَةً فِي الْقَبْضِ عَلَيَّ، ٣٣ وَلَكِنِّي تَدَلَّيْتُ فِي سَلَةٍ مِنْ نَافِذَةٍ فِي السُّورِ، فَفُتِحَتْ مِنِّي يَدُهُ.

١٢

١ أَجَلْ، إِنَّ الْافْتِخَارَ لَا يَنْفَعُنِي شَيْئًا؛ وَلَكِنْ سَأَتَّقِلُ إِلَى مَا كَشَفَهُ لِي الرَّبُّ مِنْ رُؤْيٍ وَإِعْلَانَاتٍ. ٢ أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ، خُطِفَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ قَبْلَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ: أَكَانَ ذَلِكَ بِجَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ؛ أَمْ كَانَ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ! ٣ وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ، أَمْجَسَدَهُ أَمْ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ؛ اللَّهُ يَعْلَمُ؛ ٤ قَدْ خُطِفَ إِلَى الْفَرْدَوْسِ، حَيْثُ سَمِعَ أُمُورًا مَدْهِشَةً تَفُوقُ الْوَصْفَ وَلَا يَحِقُّ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا. ٥ هَذَا أَفْتَخِرُ! وَلَكِنِّي لَا أَفْتَخِرُ بِمَا يَخْصُنِي شَخْصِيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ يَتَعَلَّقُ بِأُمُورٍ ضَعْفِي. ٦ فَلَوْ أَرَدْتُ الْافْتِخَارَ، لَا أَكُونُ غِييًّا، مَا دُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ. إِلَّا أَنِّي أَمْتَنِعُ عَنْ ذَلِكَ، لِئَلَّا يَظُنَّ بِي أَحَدٌ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ مَا يَسْمَعُهُ مِنِّي. ٧ وَلَكِنِّي لَا أَتَكَبَّرُ بِمَا لِهَذِهِ الْإِعْلَانَاتِ مِنْ عَظَمَةٍ فَائِقَةٍ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي جَسَدِي كَأَنَّهَا رَسُولُ مِنَ الشَّيْطَانِ يَلْطُمُنِي كَيْ لَا أَتَكَبَّرَ! ٨ لِأَجْلِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَنْزِعَهَا مِنِّي ٩ فَقَالَ لِي: «نِعْمَتِي تَكْفِيكَ، لِأَنَّ قُدْرَتِي تُكَلِّفُ فِي الضَّعْفِ!» فَأَنَا أَرْضَى بِأَنْ أَفْتَخِرَ مَسْرُورًا بِالضَّعْفَاتِ الَّتِي فِيَّ، لِكَيْ نَحْمِمْ عَلَيَّ قُدْرَةَ الْمَسِيحِ. ١٠ فَلِأَجْلِ الْمَسِيحِ، تَسْرُنِي الضَّعْفَاتُ وَالْإِهَانَاتُ وَالضِّيْقَاتُ وَالْاضْطِهَادَاتُ وَالصُّعُوبَاتُ، لِأَنِّي حِينَمَا أَكُونُ ضَعِيفًا، فَيَنْتَهِدُ أَكُونُ قَوِيًّا! ١١ هَا قَدْ صِرْتُ غِييًّا! وَلَكِنْ، أَنْتُمْ أَجْبَرْتُمُونِي! فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمْدَحُونِي أَنْتُمْ، لِأَنِّي لَسْتُ مُتَخَلِّفًا فِي شَيْءٍ عَنْ أُولَئِكَ الرُّسُلِ الْمُتَفَوِّقِينَ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا. ١٢ إِنَّ الْعَلَامَاتِ الَّتِي تُمَيِّزُ الرَّسُولَ أُجْرِيَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَمُعْجَزَاتٍ. ١٣ فِي أَيِّ مَجَالٍ كُنْتُمْ أَصْغَرَ قَدْرًا مِنَ الْكَائِسِ الْأُخْرَى إِلَّا فِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ عَبْنًا ثَقِيلًا عَلَيْكُمْ؟ اغْفِرُوا لِي هَذِهِ الْإِسَاءَةَ! ١٤ أَنَا مُسْتَعِدٌّ الْآنَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَلَنْ أَكُونُ عَبْنًا ثَقِيلًا عَلَيْكُمْ. فَمَا أَسْعَى إِلَيْهِ لَيْسَ هُوَ مَا عِنْدَكُمْ بَلْ هُوَ أَنْتُمْ: لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْأَوْلَادِ أَنْ يَوْفِرُوا لِوَالِدِيهِمْ، بَلْ عَلَى الْوَالِدِينَ أَنْ يَوْفِرُوا لِأَوْلَادِهِمْ. ١٥ وَأَنَا، بِكُلِّ سُرُورٍ، أَنْفَقُ مَا عِنْدِي، بَلْ أَنْفَقْتُ نَفْسِي لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا زَادَتْ مَحَبَّتِي إِلَيْكُمْ حَبًّا أَقَلَّ. ١٦ وَلَكِنْ، لَيْكُنْ كَذَلِكَ. (تَقُولُونَ) إِنِّي لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكُمْ بِنَفْسِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ مُحْتَالًا فَسَلَبْتُكُمْ بِمَكْرٍ. ١٧ هَلْ كَسَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئًا بِأَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُمْ إِلَيْكُمْ؟ ١٨ التَّمَسْتُ مِنْ تَيْطُسَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ، وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ ذَلِكَ الْأَخَ، فَهَلْ غَنِمَ مِنْكُمْ تَيْطُسُ شَيْئًا؟ لَمْ تَنْصَرَفْ مَعَكُمْ، أَنَا وَتَيْطُسُ، بِرُوحٍ وَاحِدٍ وَخَطَاوَاتٍ وَاحِدَةٍ؟ ١٩ طَالَمَا كُنْتُمْ تَظُنُّونَ أَنَّنَا نُدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِنَا عِنْدَكُمْ! وَلَكِنَّا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ أَمَامَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ. وَذَلِكَ كُلُّهُ، أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ. ٢٠ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَأَجِدَكُمْ فِي حَالَةٍ لَا أُرِيدُهَا وَتَجِدُونِي فِي حَالَةٍ لَا تُرِيدُونَهَا! أَيُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ كَثِيرٌ مِنَ التَّزَاعِ وَالْحَسَدِ وَالْحَقْدِ وَالتَّحَرُّبِ وَالتَّجَرُّحِ وَالتَّمِيمَةِ وَالتَّكْبَرِ وَالبَلْبَلَةِ. ٢١ وَأَخْشَى أَنْ يَجْعَلَنِي إِلَهِي ذَلِيلًا بَيْنَكُمْ عِنْدَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَكُونُ حُزْنِي شَدِيدًا عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا قَبْلًا وَلَمْ يُتَبَوُّا عَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ دَنَسٍ وَزَنَى وَفِسْقٍ!

١٣

١ هَذِهِ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي آتِيَ فِيهَا إِلَيْكُمْ. بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يُثَبَّتُ كُلُّ أَمْرٍ. ٢ سَبَقَ لِي أَنْ أَعْلَنْتُ، وَهَا أَنَا أَقُولُ مُقَدِّمًا

وَأَنَا غَائِبٌ، كَمَا قُلْتُ وَأَنَا حَاضِرٌ عِنْدَكُمْ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي الْمَاضِي وَلِلْبَاقِينَ جَمِيعًا: إِنِّي إِذَا عُدْتُ إِلَيْكُمْ فَلَا أُشْفِقُ،
 ٣ مَادُمْتُ تَطْلُبُونَ بَرَهَانًا عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَكَلَّمُ فِيَّ. وَهُوَ لَيْسَ ضَعِيفًا تُجَاهَكُمْ، بَلْ قَوِيٌّ فِي مَا بَيْنَكُمْ. ٤ فَمَعَ أَنَّهُ قَدْ صَلَبَ فِي ضَعْفٍ،
 فَهُوَ الْآنَ حَيٌّ بِقُدْرَةِ اللَّهِ. وَنَحْنُ أَيْضًا ضَعْفَاءُ فِيهِ، وَلَكِنَّا، بِتَصَرُّفِنَا مَعَكُمْ، سَنَكُونُ أَحْيَاءَ مَعَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ. ٥ لَذَلِكَ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ
 لِتَرَوْا هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ. اخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ. أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِيكُمْ، إِلَّا إِذَا تَبَيَّنَ أَنْكُمْ فَاشِلُونَ؟ ٦ غَيْرَ أَنِّي
 أَرْجُو أَنَّهُ سَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ أَنَّا نَحْنُ لَسْنَا فَاشِلِينَ. ٧ وَنُصَلِّي إِلَى اللَّهِ أَلَّا تَفْعَلُوا أَيَّ شَرٍّ، لَا لِكَيْ يَتَبَيَّنَ أَنَّا نَحْنُ فَاضِلُونَ، بَلْ لِكَيْ تَفْعَلُوا أَنْتُمْ
 مَا هُوَ حَقٌّ، وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ كَانْنَا فَاشِلُونَ. ٨ فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا ضِدَّ الْحَقِّ بَلْ لِأَجْلِ الْحَقِّ. ٩ وَكَمْ نَفْرَحُ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ
 ضَعْفَاءُ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءَ؛ حَتَّى إِنَّا نُصَلِّي طَالِبِينَ لَكُمْ الْكَمَالَ! ١٠ لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ وَأَنَا غَائِبٌ، حَتَّى إِذَا حَضَرْتُ
 لَا أَجْأُ إِلَى الْحَزْمِ بِحَسَبِ السُّلْطَةِ الَّتِي مَنَحَنِي إِيَّاهَا الرَّبُّ لِلْبَنِيَانِ لَا لِلْهَدْمِ. ١١ وَأَخِيرًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: أَفْرَحُوا؛ تَكَلَّمُوا؛ تَسَبَّحُوا؛ اتَّفَقُوا
 فِي الرَّأْيِ؛ عِيشُوا بِسَلَامٍ. وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ! ١٢ سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ. ١٣ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ يُسَلِّمُونَ
 عَلَيْكُمْ. ١٤ وَلَتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ إِلَى غَلاطِيَّة

كان سكان مقاطعة غلاطية متقلي الآراء، محبين للتغيير، قليلي الأمانة، كما يوصفون في التاريخ. وقد قبلوا بولس بينهم أول مرة بالترحاب واللفظ، وآمن كثيرون بالمسيح. ثم ظهر بعض المعلمين الدجالين يعلمون تعاليم غريبة، فقبلهم الغلاطيون وتحولوا عما علمه بولس، مُصغين إلى التعاليم الهدامة الداعية إلى نبذ إنجيل النعمة، والقائلة بضرورة حفظ شريعة موسى، وبخاصة اختنا، لأجل الخلاص، والمهاجمة لرسولية بولس. فرداً على ذلك، يُدافع بولس هنا عن الإنجيل الذي أُوحي إليه، وعن رسوليته، فاضحاً التعليم المغلوط المضلل، ومظهراً فسادَه في جعله صليب المسيح كأنه بلا نفع؛ فيبرهن عما عملته النعمة، مما عجزت عنه الشريعة، ويدعو بشدة إلى العودة عن الآراء الباطلة إلى رحاب نعمة الله. تكتسب هذه الرسالة أهميتها البالغة بالنظر إلى خطر الانحراف عن إنجيل النعمة إلى نظام من الفرائض والطقوس والخرافة، إذ تدافع عن كفاية عمل المسيح الكفاري، ومبادئ الإيمان كما سُلّم إلى القديسين؛ فضلاً عن كونها تقدّم شهادة بولس بخصوص سلطته الرسولية. والنقطة الأساسية فيها، إثبات تفوق نعمة الإنجيل على شريعة موسى وكل نظام يماثلها. كما تنتهي بتحديد مسيرة المؤمن المبرر لا تحت الشريعة بل في النعمة وبالروح القدس.

١ من بولس، وهو رسول، لا من قبل الناس ولا بسُلطة إنسان، بل بسُلطة يسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من بين الأموات،
٢ ومن جميع الإخوة الذين معي، إلى الكنائس في مقاطعة غلاطية. ٣ لتكن لكم النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح،
٤ الذي بذل نفسه من أجل خطايانا لكي يُنقذنا من العالم الحاضر الشرير، وفقاً لمشيئته إلهنا وأبيننا. ٥ له المجد إلى أبد الأبد.
آمين! ٦ عجباً! كيف تتحولون بمثل هذه السرعة عن الذي دعاكم بنعمة المسيح، وتتصرفون إلى إنجيل غريب؟ ٧ لا أعني أن هنالك إنجيلاً آخر، بل إنما هنالك بعض الذين يثيرون البلبلة بينكم، راغبين في تحوير إنجيل المسيح. ٨ ولكن، حتى لو بشرناكم نحن، أو بشركم ملاك من السماء، بغير الإنجيل الذي بشرناكم به، فليكن ملعوناً! ٩ وكما سبق أن قلنا، أكرر القول الآن أيضاً: إن كان أحد يبشركم بإنجيل غير الذي قبلتموه، فليكن ملعوناً! ١٠ فهل أَسعى الآن إلى كسب تأييد الناس أو الله؟ أم تُراني أطلب أن أرضي الناس؟ لو كنت حتى الآن أرضي الناس، لما كنت عبداً للمسيح! ١١ وأعلمكم، أيها الإخوة، أن الإنجيل الذي بشرتكم به ليس إنجيلاً بشرياً. ١٢ فلا أنا تسلمته من إنسان، ولا تلقنته، بل جاءني بإعلان من يسوع المسيح. ١٣ فإنكم قد سمعتم بسيرتي الماضية في الديانة اليهودية، كيف كنت أضطهد كنيسة الله متطرفاً إلى أقصى حد، ساعياً إلى تخريبها، ١٤ وكيف كنت متفوقاً في الديانة اليهودية على كثيرين من أبناء جيلي في أمتي لكوني غيوراً أكثر منهم جداً على تقاليد آبائي. ١٥ ولكن، لما سر الله، الذي كان قد أفرزني وأنا في بطن أمي ثم دعاني بنعمته، ١٦ أن يعلن ابنه في لأبشر به بين الأمم، في الحال لم أَسْتَشِرْ لهما ودماً، ١٧ ولا صعدت إلى أورشليم لأقابل الذين كانوا رسلاً من قبلي، بل انطلقت إلى بلاد العرب، وبعد ذلك رجعت إلى دمشق. ١٨ ثم صعدت إلى أورشليم، بعد ثلاث سنوات، لأتعرّف بطرس. وقد أقيمت عنده خمسة عشر يوماً. ١٩ ولكني لم أقابل غيره من الرسل إلا يعقوب، أخا الرب. ٢٠ إن ما أكتبه إليكم هنا، وها أنا أمام الله، لست أكذب فيه. ٢١ وبعد ذلك، جئت إلى بلاد سورية وكليكية. ٢٢ إلا أنني كنت غير معروف شخصياً لدى كنائس اليهودية التي هي في المسيح. ٢٣ وإنما كانوا يسمعون «أن الذي كان في السابق يضطهدنا، يبشر الآن بإنجيل الإيمان الذي كان يسعى قبلاً إلى تخريبه»! ٢٤ فكانوا يُمجّدون الله بسببي.

٢

١ وَبَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، صَعِدْتُ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ بِصُحْبَةِ بَرْنَابَا، وَقَدْ أَخَذْتُ مَعِيَ تِيمُطُسَ أَيْضًا. ٢ وَإِنَّمَا صَعِدْتُ إِلَيْهَا اسْتِجَابَةً لِلْوَحْيِ؛ وَبَسَطْتُ أَمَامَهُمُ الْإِنْجِيلَ الَّذِي أُبَشِّرُ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَلَكِنْ عَلَى انْفِرَادٍ أَمَامَ الْبَارَزِينَ فِيهِمْ، لِثَلَا يَكُونَ مَسْعَايَ فِي الْحَاضِرِ وَالْمَاضِي بِلَا جَدْوَى. ٣ وَلَكِنْ، حَتَّى تِيمُطُسُ الَّذِي كَانَ يُرَافِقُنِي وَهُوَ يُونَانِيٌّ، لَمْ يُضْطَرَّ أَنْ يُخْتَنَ. ٤ إِنَّمَا أَثِيرُ الْأُمُرَ بِسَبَبِ الْإِخْوَةِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ أَدْخَلُوا بَيْنَنَا خُلْسَةً، فَاندَسُوا لِيَتَجَسَّسُوا حَرِيئَتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لَعَلَّهُمْ يَعِيدُونَنَا إِلَى الْعُبُودِيَّةِ؛ ٥ فَلَمْ نَخْضَعْ لَهُمْ مُسْتَسْلِمِينَ وَلَوْ لِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لِيَبْقَى حَقُّ الْإِنْجِيلِ ثَابِتًا عِنْدَكُمْ. ٦ أَمَّا الَّذِينَ كَانُوا يُعْتَبَرُونَ مِنَ الْبَارَزِينَ، وَلَا فَرْقَ عِنْدِي مَهْمَا كَانَتْ مَكَانَتُهُمْ مَا دَامَ اللَّهُ لَا يُحَاجِي إِنْسَانًا، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا شَيْئًا عَلَيَّ مَا أُبَشِّرُ بِهِ. ٧ بَلْ بِالْعَكْسِ، رَأَوُا أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَيَّ بِالْإِنْجِيلِ لِأَهْلِ عَدَمِ الْخِتَانِ، كَمَا عَهْدُ بِهِ إِلَيَّ بِطَرُسَ لِأَهْلِ الْخِتَانِ. ٨ لِأَنَّ الَّذِي اسْتَعْدَمَ بِطَرُسَ فِي رَسُولِيَّتِهِ إِلَى أَهْلِ الْخِتَانِ، اسْتَعْدَمَنِي أَيْضًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ. ٩ فَلَمَّا اتَّضَحَتِ النِّعْمَةُ الْمَوْهُوبَةُ لِي عِنْدَ يَعْقُوبَ وَبَطَرُسَ وَيُوحَنَّا، وَهُمْ الْبَارِزُونَ بِاعْتِبَارِهِمْ أَعْمَدَةً، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا أَيْدِيَهُمْ الْيُمْنَى إِشَارَةً إِلَى الْمَشَارَكَةِ، فَتَوَجَّهَ نَحْنُ إِلَى غَيْرِ الْيَهُودِ وَهُمْ إِلَى أَهْلِ الْخِتَانِ، ١٠ عَلَى الْأَنْغِلِ أَمْرَ الْفُقَرَاءِ، وَطَالَمَا اجْتَهَدْتُ فِي عَمَلٍ ذَلِكَ. ١١ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ بَطَرُسُ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَّةَ، قَاوَمْتُهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُلَامَ. ١٢ إِذْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدَ يَعْقُوبَ، كَانَ بَطَرُسُ يَأْكُلُ مَعَ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الْأُمَمِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا أَتَى أَوَّلُكَ، انْسَحَبَ وَعَزَلَ نَفْسَهُ، خَوْفًا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ. ١٣ وَجَارَاهُ فِي نِفَاقِهِ بَاقِيَ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الْيَهُودِ. حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضًا انْسَاقَ إِلَى نِفَاقِهِمْ. ١٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ تُوَافِقُ حَقَّ الْإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبَطَرُسَ أَمَامَ الْحَاضِرِينَ جَمِيعًا: «إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ كَالْأُمَمِ لَا كَالْيَهُودِ، فَكَيْفَ تُجْبِرُ الْأُمَمَ أَنْ يَعِيشُوا كَالْيَهُودِ؟» ١٥ نَحْنُ يَهُودٌ بِالْوِلَادَةِ، وَلَسْنَا أَمَّا خَاطِئِينَ. ١٦ وَلَكِنَّا، إِذْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ بَلْ فَقَطُّ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَتَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِهِ، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ، لِأَنَّهُ عَلَى أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ لَا يَبْرُرُ أَيُّ إِنْسَانٍ. ١٧ وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ نَسْعَى أَنْ تَتَبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ، قَدْ وَجَدْنَا خَاطِئِينَ أَيْضًا، فَهَلْ يَكُونُ الْمَسِيحُ خَادِمًا لِلْخَطِيئَةِ؟ حَاشَا! ١٨ فَإِذَا عُدْتُ أَبْنِيَّ مَا قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أَجْعَلُ نَفْسِي مُحَالِفًا. ١٩ فَإِنِّي، بِالشَّرِيعَةِ، قَدْ مِتُّ عَنْ الشَّرِيعَةِ، لَكِنِّي أَحْيَا لِلَّهِ. ٢٠ مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، وَفِيمَا بَعْدُ لَا أَحْيَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. أَمَّا الْحَيَاةُ الَّتِي أَحْيَاهَا الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهَا بِالْإِيمَانِ فِي ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَبَذَلَ نَفْسَهُ عَنِّي. ٢١ إِنِّي لَا أَبْطُلُ فَاعِلِيَّةَ نِعْمَةِ اللَّهِ، إِذْ لَوْ كَانَ الْبِرُّ بِالشَّرِيعَةِ، لَكَانَ مَوْتُ الْمَسِيحِ عَمَلًا لَا دَاعِيَ لَهُ.

٣

١ يَا أَهْلَ غَلَاطِيَّةَ الْأَغْيَاءَ! مَنْ سَحَرَ عُقُولَكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ قَدْ رَسِمَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ وَهُوَ مَصْلُوبٌ؟ ٢ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْلَمَ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَطُّ: أَعْلَى أَسَاسِ الْعَمَلِ بِمَا فِي الشَّرِيعَةِ نَلْتَمِ الرُّوحَ، أَمْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِالْبَشَارَةِ؟ ٣ إِلَى هَذَا الْحَدِّ أَنْتُمْ أَغْيَاءٌ؟ أَبْعَدًا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَلِّمُونَ بِالْجَسَدِ؟ ٤ وَهَلْ كَانَ اخْتِبَارُكُمْ الطَّوِيلُ بِلَا جَدْوَى، إِنْ كَانَ حَقًّا بِلَا جَدْوَى؟ ٥ فَذَلِكَ الَّذِي يَهْبِكُ الرُّوحَ، وَيَجْرِي مُعْجَزَاتٌ فِي مَا بَيْنَكُمْ، أَيْفَعَلُ ذَلِكَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ أَمْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِالْبَشَارَةِ؟ ٦ كَذَلِكَ «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا». ٧ فَاعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ الَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَأِ الْإِيمَانِ هُمْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ فِعْلًا. ٨ ثُمَّ إِنَّ الْكِتَابَ، إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُبَرِّرُ الْأُمَمَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، بَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ سَلَفًا بِقَوْلِهِ: «فِيكَ تَبَارَكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ»! ٩ إِذَنْ الَّذِينَ هُمْ عَلَى

مَبْدَأُ الْإِيمَانِ يُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. ١٠ أَمَّا جَمِيعُ الَّذِينَ عَلَى مَبْدَأِ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّهُمْ تَحْتَ اللَّعْنَةِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ»! ١١ أَمَّا أَنْ أَحَدًا لَا يَتَبَرَّرَ عِنْدَ اللَّهِ بِفَضْلِ الشَّرِيعَةِ، فَذَلِكَ وَاضِحٌ، لِأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ فَلَا إِيمَانٌ يَحْيَا». □□ وَلَكِنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَقُومُ عَلَى مَبْدَأِ الْإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا». □□ إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضًا عَنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ»، ١٤ لِكَيْ تَصِلَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، فَتَنَالَ عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ. ١٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِمَنْطِقِي الْبَشَرِ أَقُولُ إِنَّهُ حَتَّى الْعَهْدُ الَّذِي يُقَرُّهُ إِنْسَانٌ، لَا أَحَدٌ يُلْغِيهِ أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. ١٦ وَقَدْ وَجَّهْتُ الْوَعْدَ لِإِبْرَاهِيمَ وَسَلَّيْتُهِ، وَلَا يَقُولُ «وَلَا تُنْسَلُ» كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى كَثِيرِينَ، بَلْ يُشِيرُ إِلَى وَاحِدٍ، إِذْ يَقُولُ «وَلَنْسَلُكَ»، يَعْنِي الْمَسِيحَ. ١٧ فَمَا أَقُولُهُ هُوَ هَذَا: إِنَّ عَهْدًا سَبَقَ أَنْ أَقْرَهُ اللَّهُ لَا تَقْضِيهِ الشَّرِيعَةُ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَأَنَّمَا تُلْغِي الْوَعْدَ. ١٨ فَلَوْ كَانَ الْمِيرَاثُ يَتِمُّ عَلَى مَبْدَأِ الشَّرِيعَةِ، لَمَا كَانَ الْأَمْرُ مُتَعَلِّقًا بَعْدُ بِالْوَعْدِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ، بِالْوَعْدِ، أَنْعَمَ بِالْمِيرَاثِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. ١٩ فَلِهَذَا الشَّرِيعَةُ إِذَنْ؟ إِنَّهَا فَقَطْ أُضِيفَتْ إِظْهَارًا لِلْعَاصِي، إِلَى أَنْ يَجِيءَ «النَّسْلُ» الَّذِي قُطِعَ لَهُ الْوَعْدُ، وَقَدْ رُبَّتْ بِمَلَائِكَةٍ وَعَلَى يَدٍ وَسِيطٍ. ٢٠ وَلَكِنْ، عِنْدَمَا يَصْدُرُ الْوَعْدُ مِنْ جَانِبِ وَاحِدٍ، فَلَا لُزُومَ لَوْسِيطٍ. وَالْوَاعِدُ هُنَا هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ. ٢١ فَهَلْ تَنَاقُضُ الشَّرِيعَةُ وَعُودَ اللَّهِ؟ حَاشَا! فَلَوْ أُعْطِيتْ شَرِيعَةٌ قَادِرَةٌ أَنْ تُنْجِي، لَكَانَ الْبَرُّ بِالْحَقِيقَةِ عَلَى مَبْدَأِ الشَّرِيعَةِ. ٢٢ وَلَكِنَّ الْكِتَابَ حَبَسَ الْجَمِيعَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، حَتَّى إِنْ الْوَعْدَ، عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُوَهِّبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ٢٣ فَقَبْلَ جِيءِ الْإِيمَانِ، كُنَّا تَحْتَ حِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ، مُحْتَجِزِينَ إِلَى أَنْ يُعْلَنَ الْإِيمَانُ الَّذِي كَانَ إِعْلَانُهُ مُنْتَظَرًا. ٢٤ إِذَنْ، كَانَتْ الشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبُنَا حَتَّى جِيءَ الْمَسِيحُ، لِكَيْ نَبْرَرَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ٢٥ وَلَكِنْ بَعْدَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ، تَحَرَّرْنَا مِنْ سُلْطَةِ الْمُؤَدِّبِ. ٢٦ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧ لِأَنَّكُمْ، جَمِيعَ الَّذِينَ تَعَمَّدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ، قَدْ لَبِستُمُ الْمَسِيحَ. ٢٨ لَا فَرْقَ بَعْدَ الْآنَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ وَيُونَانِيٍّ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، أَوْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَانْتُمْ إِذَنْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ وَحَسَبَ الْوَعْدِ وَارِثُونَ.

٤

١ أَقُولُ أَيْضًا مَا دَامَ الْوَرِثُ قَاصِرًا، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ أَيْ فَرْقٌ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْإِرْثِ كُلِّهِ، ٢ بَلْ يَبْقَى خَاصِعًا لِلْأَوْصِيَاءِ وَالْوُكَلَاءِ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الْفَتْرَةَ الَّتِي حَدَدَهَا أَبُوهُ. ٣ وَهَذِهِ حَالُنَا نَحْنُ أَيْضًا: فَإِذَا كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا عِبِيدًا لِمَبَادِيءِ الْعَالَمِ. ٤ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ تَمَامُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنْ امْرَأَةٍ وَكَانَ خَاصِعًا لِلشَّرِيعَةِ، ٥ لِيُحَرِّرَ بِالْفِدَاءِ أُولَئِكَ الْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَتَنَالَ جَمِيعًا مَقَامَ أَبْنَاءِ اللَّهِ. ٦ وَبِمَا أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لَهُ، أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَى قُلُوبِنَا رُوحَ ابْنِهِ، مُنَادِيًا: «أَبَا، يَا أَبَانَا». □□ إِذَنْ، أَنْتَ لَسْتَ عَبْدًا بَعْدَ الْآنَ، بَلْ أَنْتَ ابْنٌ. وَمَادُمْتَ ابْنًا، فَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ وَرِثًا أَيْضًا. ٨ وَلَكِنْ، لَمَّا كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْحِينِ لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ، كُنْتُمْ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ. ٩ أَمَّا الْآنَ وَقَدْ عَرَفْتُمُ اللَّهَ، بَلْ بِالْأُخْرَى عَرَفْتُمُ اللَّهَ، فَكَيْفَ تَرْتَدُّونَ أَيْضًا إِلَى تِلْكَ الْمَبَادِيءِ الْعَاجِزَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تَرْغَبُونَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الْعُبُودِيَّةِ لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ ١٠ تَحْتَفِلُونَ بِأَيَّامٍ وَأَشْهُرٍ وَمَوَاسِمٍ وَسَنِينَ! ١١ أَخَافُ عَلَيْكُمْ، خَشْيَةً أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعَبْتُ مِنْ أَجْلِكُمْ بِلَا جَدْوَى. ١٢ أَنَا شَدِيدُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَكُونُوا مِثْلِي، لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا مِثْلُكُمْ. أَنْتُمْ لَمْ تَظْهَبُونِي بِشَيْءٍ، ١٣ بَلْ تَعْرِفُونَ أَنَّنِي فِي عِلَّةٍ بِالْجَسَدِ بَشَرْتُكُمْ أَوَّلَ الْأَمْرِ؛ ١٤ وَمَعَ أَنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي فِي جَسَدِي كَانَتْ تَجْرِبَةً لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَحْتَقِرُونِي وَلَمْ تَنْفَرُوا مِنِّي بِسَبَبِهَا، بَلْ قَبِلْتُمُونِي كَأَنِّي مَلَاكٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، أَوْ كَأَنِّي الْمَسِيحُ يَسُوعُ. ١٥ فَإِنْ فَرَحْتُمْ؟ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ سَتَقْلَعُونَ عَيْنَكُمْ وَتَقْدُمُونَهَا لِي، لَوْ

كَانَ ذَلِكَ مُمَكِّلاً! ١٦ فَهَلْ صِرْتُ الْآنَ عَدُوًّا لَكُمْ لِأَنِّي كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ؟ ١٧ إِنَّ أُولَئِكَ (الْمُعْلَبِينَ) يُظَاهِرُونَ مِنْ نَحْوِكُمْ حِمَاسَةً، وَلَكِنَّهَا غَيْرُ صَادِقَةٍ، بَلْ هُمْ يَرْغَبُونَ فِي عَزْلِكُمْ عَنَّا، ١٨ لِكَيْ تَحْتَمِسُوا لَهُمْ. جَمِيلٌ إِظْهَارُ الْحِمَاسَةِ فِي مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ حِينٍ، وَلَيْسَ فَقَطْ حِينَ أَكُونُ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ. ١٩ يَا أَطْفَالِي الَّذِينَ أَمْتَحَضُ بِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَنْ تَتَشَكَّلَ فِيكُمْ صُورَةُ الْمَسِيحِ. ٢٠ وَكَمْ أَوْدُ لَوْ أَكُونُ الْآنَ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ، فَأَخَاطِبُكُمْ بِغَيْرِ هَذِهِ اللَّهْجَةِ، لِأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِي أَمْرِكُمْ. ٢١ قُولُوا لِي، يَامَنْ تَرْغَبُونَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ، أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ مَا جَاءَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ ٢٢ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ: أَحَدُهُمَا مِنَ الْجَارِيَةِ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ. ٢٣ أَمَّا ابْنُ الْجَارِيَةِ، فَقَدْ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ. وَأَمَّا ابْنُ الْحُرَّةِ، فَإِنَّمَا وَلِدُوهُ. ٢٤ وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ لَهَا مَعْنَى رَمْزِيَّةٌ. فَهَاتَانِ الْمَرْأَتَانِ تَرْمِزَانِ إِلَى عَهْدَيْنِ: الْأَوَّلُ مَصْدَرُهُ جَبَلُ سَيْنَاءَ، يَجْعَلُ الْمَوْلُودِينَ تَحْتَهُ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ، وَرَمْزُهُ هَاجِرُ. ٢٥ وَلَفْظَةُ هَاجِرُ تَطْلُقُ عَلَى جَبَلِ سَيْنَاءَ، فِي بِلَادِ الْعَرَبِ، وَتُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ الْحَالِيَةَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنِيهَا فِي الْعُبُودِيَّةِ. ٢٦ أَمَّا الثَّانِي، فَرَمْزُهُ الْحُرَّةُ الَّتِي تُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةَ الَّتِي هِيَ أَمْنًا. ٢٧ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «افْرَحِي أَيَّتَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَا تَلِدُ، اهْتَفِي بِأَعْلَى صَوْتِكَ أَيَّتَا الَّتِي لَا تَمْتَحِضُ، لِأَنَّ أَوْلَادَ الْمَهْجُورَةِ أَكْثَرُ عِدَدًا مِنْ أَوْلَادِ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ!» ٢٨ وَأَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَأَوْلَادُ الْوَعْدِ، عَلَى مِثَالِ إِسْحَاقَ. ٢٩ وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي الْمَاضِي الْمَوْلُودُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ يَضْطَهُدُ الْمَوْلُودَ بِحَسَبِ الرُّوحِ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا يَحْدُثُ الْآنَ. ٣٠ إِنَّمَا مَاذَا يَقُولُ الْكَتَّابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لِأَنَّ ابْنَ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ!» ٣١ إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَحْنُ لَسْنَا أَوْلَادَ الْجَارِيَةِ، بَلْ أَوْلَادُ الْحُرَّةِ.

٥

١ إِنْ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا وَأَطْلَقَنَا فِي سَبِيلِ الْحُرِّيَّةِ. فَابْتُئُوا إِذَنْ، وَلَا تَعُودُوا إِلَى الْارْتِبَاكِ بِنِيرِ الْعُبُودِيَّةِ. ٢ هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ خُتِنْتُمْ، لَا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا. ٣ وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مَخْتُونٍ بِأَنَّهُ مُلْتَمِزٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. ٤ يَامَنْ تُرِيدُونَ التَّيْبِيرَ عَنْ طَرِيقِ الشَّرِيعَةِ، قَدْ حُرِّمْتُمُ الْمَسِيحَ وَسَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ! ٥ فَإِنَّمَا، بِالرُّوحِ وَعَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، نَنْتَظِرُ الرَّجَاءَ الَّذِي يَنْتَهِجُهُ الرَّبُّ. ٦ فَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لَا نَنْفَعُ لِمَخْتَنَيْنِ وَلَا لِعَدَمِ الْخِتَانِ، بَلْ لِلْإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ. ٧ كُنْتُمْ تَجْرُونَ جَرِيًّا جَيِّدًا، فَمَنْ أَعَاقَكُمْ حَتَّى لَا تَدْعُوهُ لِحَقِّهِ؟ ٨ هَذَا التَّضْيِيلُ لَيْسَ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ! ٩ إِنْ خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخْرِجُ الْعَجِينَ كُلَّهُ. ١٠ وَلَكِنْ لِي ثِقَةٌ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ لَنْ تَعْتَنِقُوا رَأْيًا أُخَرَ. وَكُلُّ مَنْ يَثِيرُ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ سَيَلْقَى عِقَابَ ذَلِكَ، كَمَاذَا مِنْ كَانَ. ١١ وَأَمَّا أَنَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَوْ صَحَّ أَنْيَ مَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَى الْخِتَانِ، فَلَمَّاذَا مَا زِلْتُ أَلْقَى الْأَضْطِهَادَ؟ إِذَنْ لَكَانَتِ الْعَثْرَةُ الَّتِي فِي الصَّلِيبِ قَدْ زَالَتْ! ١٢ لَيْتَ الَّذِينَ يَثِيرُونَ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ يَتَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ! ١٣ فَإِنَّمَا إِلَى الْحُرِّيَّةِ قَدْ دُعِيتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، وَلَكِنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنَ الْحُرِّيَّةِ ذَرِيعَةً لِإِرْضَاءِ الْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ كُونُوا عِبِيدًا فِي خِدْمَةِ أَحَدِكُمْ الْآخَرَ. ١٤ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا تَتِمُّ فِي وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.» ١٥ فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَفْتَرِسُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَاحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ! ١٦ إِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا فِي الرُّوحِ. وَعِنْدَئِذٍ لَا تَتِمُّونَ شَهْوَةَ الْجَسَدِ أَبَدًا. ١٧ فَإِنَّ الْجَسَدَ يَشْتَبِي بِعَكْسِ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ بِعَكْسِ الْجَسَدِ؛ وَهَذَانِ يَقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّى إِنَّكُمْ لَا تَفْعَلُونَ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ. ١٨ وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُمْ خَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ الرُّوحِ، فَلَسْتُمْ فِي حَالِ الْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ. ١٩ أَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَظَاهِرَةٌ، وَهِيَ: الزَّنى وَالنَّجَاسَةُ وَالِدَّعَارَةُ، ٢٠ وَعِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالسَّحَرُ، وَالْعَدَاوَةُ وَالنِّزَاعُ وَالْغَيْبَةُ وَالْغَضَبُ، وَالتَّحَرُّبُ وَالْإِنْقِسَامُ وَالتَّعَصُّبُ، ٢١ وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ وَالْعَرِيدَةُ، وَمَا يُشَبِّهُ هَذِهِ. وَبِالنَّظَرِ إِلَيْهَا، أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ، كَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُ أَيْضًا، إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَنْ يَرِثُوا مَلَكَوَتَ اللَّهِ! ٢٢ وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: الْمَحَبَّةُ وَالْفَرَحُ وَالسَّلَامُ، وَطُولُ الْبَالِ وَاللُّطْفُ وَالصَّلَاحُ، وَالْأَمَانَةُ ٢٣ وَالْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ النَّفْسِ. وَلَيْسَ مِنْ قَانُونٍ يَمْنَعُ

مِثْلَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ. ٢٤ وَلَكِنَّ الَّذِينَ صَارُوا خَاصَّةً لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. ٢٥ إِذَا كُنَّا نَحْيَا بِالرُّوحِ، فَلَنَسْلُكَ أَيْضًا بِالرُّوحِ. ٢٦ لَا نَكُنْ طَامِحِينَ إِلَى الْمَجْدِ الْبَاطِلِ، يَسْتَفْزُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَيَحْسُدُ أَحَدُنَا الْآخَرَ!

٦

١ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ سَقَطَ أَحَدُكُمْ فِي خَطَا مَا فُتِلَ هَذَا أَصْلَحُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيِّينَ بِرُوحِ وَدَاعَةٍ. وَاحْذَرِي أَنْتَ لِنَفْسِكَ لِثَلَا تَجْرِبَ أَيْضًا. ٢ لِيَحْمِلَ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَثْقَالَ الْآخَرِ، وَهَكَذَا تَتِمُّونَ شَرِيعَةَ الْمَسِيحِ. ٣ فَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ، وَهُوَ فِي الْوَاقِعِ لَا شَيْءٌ، فَإِنَّمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ. ٤ فَلْيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ الْخَاصَّ، وَعِنْدَئِذٍ يَكُونُ لَهُ أَنْ يَفْتَخِرَ بِمَا يَخْصُهُ وَحْدَهُ لَا بِمَا يَخْصُ غَيْرَهُ. ٥ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَهُ الْخَاصَّ. ٦ لِيُشَارِكَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ مِنْ يَعلِمْهَا، فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ. ٧ لَا تَخْدَعُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَهْزِئُ بِهِ. فَكُلُّ مَا يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ، فَإِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. ٨ فَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ لَجَسَدِهِ، فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا. وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ، فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. فَلَا نَفْشَلُ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ، ٩ لِأَنَّنَا، مَتَى حَانَ الْأَوَانُ، سَنَحْصُدُ، إِنَّ كُنَّا لَا نَتَرَاخَى. ١٠ فَادَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَنْ، فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِجَمِيعٍ، وَخُصُوصًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ. ١١ انْظُرُوا بِأَيَّةِ حُرُوفٍ كَبِيرَةٍ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هُنَا بِيَدِي: ١٢ إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَظْهَرُوا فِي الْجَسَدِ بِمَظْهَرٍ حَسَنٍ، أُولَئِكَ يُرْغَمُونَ أَنْ تُخْتَنُوا، فَقَطُّ لِيَلْقُوا الْأَضْطِهَادَ بِسَبَبِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ. ١٣ حَتَّى أُولَئِكَ الَّذِينَ يُخْتَنُونَ، هُمْ أَنْفُسُهُمْ، لَا يَعْمَلُونَ بِالشَّرِيعَةِ، بَلْ يُرِيدُونَ لَكُمْ أَنْ تُخْتَنُوا لِيَفْتَخَرُوا بِجَسَدِكُمْ. ١٤ أَمَّا أَنَا فَخَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ بِالنِّسْبَةِ لِي مَصْلُوبًا، وَأَنَا أَصْبَحْتُ بِالنِّسْبَةِ لَهُ مَصْلُوبًا. ١٥ فَلَيْسَ الْخِتَانُ شَيْءً، وَلَا عَدَمُ الْخِتَانِ شَيْءً، وَإِنَّمَا الْمُهْمُّ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ (خَلِيقَةً جَدِيدَةً). ١٦ فَالسَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى جَمِيعِ السَّالِكِينَ وَفَقًا لِهَذَا الْمَبْدَأِ، وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللَّهُ. ١٧ لَا يَسَبِّ لِي أَحَدٌ الْمَتَاعِبَ فِيمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحْمِلُ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ١٨ لَتَكُنْ مَعَ رُوحِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!

الرسالة إلى أفسس

تضم هذه الرسالة أعمق حقائق الإيمان. فهي تبرز الدعوة السماوية التي بها دعا الله الناس الخاطئين إلى الإيمان بابنه، فقد فداهم بدم ابنه، ورفعهم إلى أسمى مكان؛ وتكشف عن قلب الله المحب، وغناه في الرحمة والنعمة بالطف علينا في المسيح؛ وتظهر سماءً عليا دخلها المسيح وجلس فيها فوق كل رياسة وسلطان، إليها يدخل المؤمنون، بنعمة الله. والموضوع هنا هو ما أنجزه الله بابنه لمدح مجد نعمته، وكيف جعل المؤمنين واحداً مع ابنه شركاء له في المجد؛ وذلك في الكنيسة، جسد المسيح الواحد الذي يرتفع هيكلاً مقدساً يسكنه الله بروحه، وسيكون مستقبله مجيداً كذلك. ويشار إلى المؤمنين هنا بوصفهم رائعة الله وتحفته البديعة بالفداء والاتحاد مع المسيح. ربما كانت هذه الرسالة قد أرسلت إلى أفسس أولاً، ثم تناقلتها الجماعات المسيحية في أماكن مختلفة، نظراً لأهمية محتواها، وللاستفادة من تعاليمها السامية. وقسم كبير منها يتعلق بالناحية العملية، إذ تحرض على السلوك وفقاً للدعوة العليا وإعلان كمال العمل الإلهي بالتصرف اللائق.

١ من بولس، وهو رسول للمسيح يسوع بمشيئة الله، إلى القديسين الأمانة في المسيح يسوع، [المقيمين في أفسس]. [لتكن لكم النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ٣ تبارك الله، أبو ربنا يسوع المسيح الذي بركة روحية في الأماكن السماوية. ٤ كما كان قد اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لتكون قديسين بلا لوم أمامه. ٥ إذ سبق فعيننا في المحبة ليتخذنا أبناءً له يسوع المسيح. وذلك موافقاً للقصْد الذي سرت به مشيئته، ٦ بغرض مدح مجد نعمته التي بها أعطانا حظوة لديه في المحبوب: ٧ ففيه لنا بدمه الفداء، أي غفران الخطايا؛ بحسب غنى نعمته ٨ التي جعلها تفيض علينا مصحوبة بكل حكمة وفهم. ٩ إذ كشف لنا سر مشيئته بحسب مرضاته التي قصدتها في نفسه، ١٠ لأجل تدبير تمام الأزمنة، حين يوحد كل شيء تحت رئاسة المسيح، سواء الأشياء التي في السماوات والتي على الأرض. ١١ وفي المسيح أيضاً قد حصلنا على الميراث الذي سبق أن عيناً له، وفقاً لقصده، هو الذي يعمل كل شيء كما تفضي مشيئته. ١٢ والغاية أن نكون سبباً لمدح مجده بعدما سبق لنا أن وضعنا رجاءنا في المسيح. ١٣ وفيه أنتم أيضاً وضعتم رجاءكم (إذ سمعتم كلمة الحق، أي الإنجيل الذي فيه خلاصكم؛ كذلك فيه أيضاً ختمتم، إذ آمنتم، بالروح القدس الموعود، ١٤ هذا الروح الذي هو عروبون ميراثنا إلى أن يتم فداء شعبه الذي اقتناه بغرض مدح مجده. ١٥ لذلك أنا أيضاً، وقد سمعت بما فيكم من الإيمان بالرب يسوع والمحبة لجميع القديسين، ١٦ لا أنقطع عن شكر الله لأجلكم وعن ذكركم في صلواتي، ١٧ حتى يهبكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد، روح حكمة وإلهام: لتعرفوه معرفة كاملة ١٨ إذ تستنير بصائر قلوبكم، فتعملوا ما في دعوته لكم من رجاء، وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين، ١٩ وما هي عظمة قدرته الفائقة المعلنة لنا نحن المؤمنين، بحسب عمل اقتدار قوته ٢٠ الذي عمله في المسيح، بإقامته له من بين الأموات. وقد أجلسه عن يمينه في السماوات، ٢١ أرفع جداً من كل رئاسة وسلطة وقوة وسيادة، ومن كل اسم يسمى، لا في هذا العالم وحسب، بل في ذلك الآتي أيضاً. ٢٢ وأخضع كل شيء تحت قدميه، وإياه جعل فوق كل شيء رأساً للكنيسة ٢٣ التي هي جسده وكلمه، هو الذي يكمل الكل في الكل.

٢

١ وأنتم كنتم في السابق أمواتاً بذنوبكم وخطاياكم، ٢ التي كنتم تسلكون فيها حسب طرق هذا العالم، تابعين رئيس قوات الهواء، ذلك الروح العامل الآن في أبناء العصيان، ٣ الذين بينهم نحن أيضاً كنا نسلك سابقاً في شهوات جسدينا، عاملين ما يريد الجسد

وَالْأَفْكَارُ، وَكَمَا بِالطَّبِيعَةِ أَوْلَادَ الْغَضَبِ كَالْآخَرِينَ أَيْضًا. ٤ أَمَّا اللَّهُ، وَهُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، فَبِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، ٥ وَإِذْ كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ، أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ، إِنَّمَا بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخْلَصُونَ، ٦ وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَأَجْلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧ وَذَلِكَ كَيْ يَعْزِضَ فِي الدَّهْرِ الْقَادِمَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَاتِقِ فِي لُطْفِهِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨ فَإِنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلَصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْكُمْ. إِنَّهُ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ، ٩ لَا عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. ١٠ فَإِنَّا نَحْنُ عَمَلُ اللَّهِ، وَقَدْ خَلَقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ أَعَدَّهَا سَلَفًا لِنَسْلِكَ فِيهَا. ١١ لِذَلِكَ اذْكُرُوا، أَنْتُمْ الْأُمَمُ فِي الْجَسَدِ سَابِقًا، يَامَنْ تُسَمَّوْنَ أَهْلَ عَدَمِ الْخِتَانِ مِنْ قَبْلِ مَنْ يُسَمَّوْنَ أَهْلَ الْخِتَانِ الَّذِي يَجْرِي فِي الْجَسَدِ بِالْيَدِ، ١٢ أَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْحِينِ بِلَا مَسِيحٍ، أَجَانِبُ عَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءُ عَنْ الْعَهْدِ الْمَوْعُودَةِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَمُنْكَرِينَ لِلَّهِ فِي الْعَالَمِ. ١٣ أَمَّا الْآنَ، فَبِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ بَعِيدِينَ قَدْ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. ١٤ فَإِنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، ذَاكَ الَّذِي جَعَلَ الْقَرِيقَيْنِ وَاحِدًا وَهَدَمَ حَائِطَ الْحَاجِزِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُمَا، ١٥ أَيُّ الْعِدَاءِ: إِذْ أَبْطَلَ بِجَسَدِهِ شَرِيعَةَ الْوَصَايَا ذَاتِ الْفَرَائِضِ، لِكَيْ يَكُونَ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، إِذْ أَحَلَّ السَّلَامَ بَيْنَهُمَا، ١٦ وَلِكَيْ يُصَالِحَهُمَا مَعًا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ الَّذِي بِهِ قُتِلَ الْعِدَاءُ. ١٧ ثُمَّ جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلَامِ أَنْتُمْ الْبَعِيدِينَ، (كَمَا بَشَّرَ بِالسَّلَامِ) أَوْلَئِكَ الْقَرِيبِينَ. ١٨ فِيهِ لَنَا كَلِينَا اقْتَرَابٌ إِلَى الْآبِ بَرُوجٍ وَاحِدٍ. ١٩ إِذَنْ، لَسْتُمْ غُرَبَاءُ وَأَجَانِبُ بَعْدَ الْآنَ، بَلْ أَنْتُمْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَعْضَاءُ فِي عَائِلَةِ اللَّهِ، ٢٠ وَقَدْ بُنِيتُمْ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ نَفْسُهُ هُوَ جَرُّ الزَّاوِيَةِ الْأَسَاسِ، ٢١ الَّذِي فِيهِ يَتَنَاسَقُ الْبِنَاءُ كُلُّهُ فَيَرْتَفِعُ لِيَصِيرَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. ٢٢ وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ بُنِيتُمْ مَعًا فَصِرْتُمْ مَسْكَنًا لِلَّهِ بِوُجُودِ الرُّوحِ.

٣

١ لِهَذَا السَّبَبِ، أَنَا بُولُسُ سَجِّينُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَنْتُمْ الْأُمَمُ، ٢ عَلَى اعْتِبَارِ أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُوهُوبَةِ لِي لِأَجْلِكُمْ: ٣ كَيْفَ كُشِفَ لِي السِّرُّ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ، كَمَا كُتِبَتْ قَبْلًا بِإِيحَازٍ، ٤ وَبِمَكْنُكُمْ، حِينَمَا تَقْرَأُونَ مَا كُتِبْتُ، أَنْ تَدْرِكُوا اِطْلَاعِي الْعَمِيقَ عَلَى سِرِّ الْمَسِيحِ، ٥ ذَلِكَ السِّرِّ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ بَنُو الْبَشَرِ فِي الْأَجْيَالِ الْمَاضِيَةِ مِثْلَمَا أُعْلِنَ الْآنَ بِوَحْيِ الرُّوحِ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ: ٦ وَهُوَ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ هُمْ شُرَكَاءُ الْيَهُودِ فِي الْمِيرَاثِ، وَأَعْضَاءُ فِي الْجَسَدِ مَعَهُمْ، وَلَهُمْ أَيْضًا حَقُّ الاسْتِفَادَةِ مِنَ الْوَعْدِ. وَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَبِفَضْلِ الْإِنْجِيلِ ٧ الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ بِحَسَبِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُوهُوبَةِ لِي وَفَقًا لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ. ٨ فَيَا، أَنَا الْأَصْغَرُ مِنْ أَصْغَرِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعًا، وَهَبَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ: أَنْ أُذِيعَ بَيْنَ الْأُمَمِ بَشَارَةُ غِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُحَدُّ، ٩ وَأَنْبِيرَ الْجَمِيعَ بِمَعْرِفَةِ مَا هُوَ تَدْيِيرُ السِّرِّ الَّذِي أَبْقَاهُ اللَّهُ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، مَكْنُومًا مَدَى الْأَجْيَالِ. ١٠ وَالْغَايَةُ أَنْ يَخْلُقَ الْآنَ أَمَامَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ فِي السَّمَاوَاتِ مَا يَظْهَرُ فِي الْكَنِيسَةِ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْوُجُوهِ، ١١ وَفَقًا لِلْقَصْدِ الْأَرْثِيِّ الَّذِي قَصَدَهُ اللَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، ١٢ الَّذِي بِهِ لَنَا جَرَاءٌ وَاقْتِرَابٌ وَاتِّقٌ مِنْ جَرَاءِ الْإِيمَانِ بِهِ ١٣ فَلِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَلَّا يَفْتَرَّ عَزْمُكُمْ بِسَبَبِ الضِّيقَاتِ الَّتِي أَقَاسِيهَا لِأَجْلِكُمْ، فَهِيَ مُفْخَرَةٌ لَكُمْ. ١٤ وَلِهَذَا السَّبَبِ أَحْنِي رُكْبَتِي لِلآبِ ١٥ الَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ أُبُوَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ، ١٦ لِكَيْ يَمْنَحَكُمْ، وَفَقًا لِغِنَى مَجْدِهِ، أَنْ يُدْخِلَ الرُّوحَ الْكَانَ الدَّخِلِيَّ فِي كُلِّ مِنْكُمْ بِالْقُوَّةِ الْمُؤَيَّدَةِ، ١٧ لِيَسْكُنَ الْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالْإِيمَانِ؛ حَتَّى إِذَا تَأَصَّلْتُمْ وَتَأَسَّسْتُمْ فِي الْمَحَبَّةِ، ١٨ تَصِيرُونَ قَادِرِينَ تَمَامًا أَنْ تَدْرِكُوا، مَعَ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعًا، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُلُوُّ وَالْعَمَقُ، ١٩ وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الَّتِي تَفُوقُ الْمَعْرِفَةَ، فَتَمْتَلِئُوا حَتَّى تَبْلُغُوا مِلءَ اللَّهِ كُلَّهُ. ٢٠ وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ، وَفَقًا لِلْقُدْرَةِ الْعَامِلَةِ فِينَا، مَا يَفُوقُ بِلَا حَصْرِ كُلِّ مَا نَطْلُبُ أَوْ نَتَصَوَّرُ، ٢١ لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، مَدَى الْأَجْيَالِ وَالْدَّهْرِ! آمِينَ.

٤

١ إِذَنْ، أَنَا السَّجِينِ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ، أَنَا شَدُّكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكًا يَلِيْقُ بِالدَّعْوَةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتُمْ، ٢ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوَدَاعَةٍ وَطُولِ بَالٍ، مُخْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ، ٣ مُجْتَهِدِينَ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَةِ الرُّوحِ بِرَابِطَةِ الْوِفَاقِ. فَإِنَّمَا هُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، ٤ مِثْلًا دُعِيتُمْ، جَمِيعُكُمْ، دَعْوَةٌ لَهَا رَجَاءٌ وَاحِدٌ. ٥ وَلَكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ، وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ، وَمَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، ٦ وَإِلَهُ وَابٌّ وَاحِدٌ لِلْجَمِيعِ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ وَبِالْجَمِيعِ وَفِي الْجَمِيعِ. ٧ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا قَدْ أُعْطِيَ نِعْمَةً تَوَافِقُ مِقْدَارَ مَا يَهَبُهُ الْمَسِيحُ. ٨ لِذَلِكَ يَقُولُ الْوَحْيُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْأَعَالِي، سَبَى أَسْرَى، وَوَهَبَ النَّاسَ مَوَاهِبَ!» ٩ وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا مَعْنَى هَذَا سِوَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَزَلَ أَيْضًا إِلَى الْأَقْسَامِ السُّفْلَى فِي الْأَرْضِ؟ ١٠ إِنَّ الَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي صَعِدَ إِلَى مَا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ لِكَيْ يَمْلَأَ كُلَّ شَيْءٍ. ١١ وَهُوَ قَدْ وَهَبَ الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ وَالْبَعْضَ رِعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، ١٢ لِتَاهِيلِ الْقَدِيسِينَ مِنْ جِهَةِ عَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، ١٣ حَتَّى نَصِلَ جَمِيعًا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ وَوَحْدَةِ الْمَعْرِفَةِ لِابْنِ اللَّهِ، إِلَى إِنْسَانٍ تَامَ الْبُلُوغِ، إِلَى مِقْدَارِ قَامَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ. ١٤ وَذَلِكَ حَتَّى لَا نَكُونَ فِيمَا بَعْدَ أَطْفَالًا تَتَقَادَفُنَا وَتَحْمِلُنَا كُلُّ رِيحٍ تَعْلِيمٍ يَقُومُ عَلَى خِدَاعِ النَّاسِ وَالْمَكْرِ بِهِمْ لَجَرِّهِمْ إِلَى الضَّلَالِ الْمَلْفَقِ، ١٥ بَلْ نَتَمَسَّكْ بِالْحَقِّ فِي الْمَحَبَّةِ، فَتَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ مَنْ هُوَ الرَّأْسُ، أَيِ الْمَسِيحِ. ١٦ فَهُوَ يَسْتَمِدُّ الْجَسَدَ كُلَّهُ تَمَاسُكُهُ وَتَرَابُطُهُ بِمُسَانَدَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ وَفَقًّا لِمِقْدَارِ الْعَمَلِ الْمَخْصَصِ لِكُلِّ جُزْءٍ، لِئِنْشِئَ نُمُوًا يُؤَوِّلُ إِلَى بُنْيَانِ الْجَسَدِ بُنْيَانًا ذَاتِيًا فِي الْمَحَبَّةِ. ١٧ أَقُولُ هَذَا إِذَنْ، وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، رَاجِعًا أَلَّا تَسْلُكُوا فِيمَا بَعْدَ كَمَا يَسْلُكُ الْأُمَمُ فِي عَقَمِ ذَهْنِهِمْ، ١٨ لِكُونِهِمْ مُظِلِّي الْبَصِيرَةِ وَمَتَغَرِّبِينَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ بِسَبَبِ مَا فِيهِمْ مِنْ جَهْلِ وَقَسَاوَةِ قَلْبٍ. ١٩ فَهَؤُلَاءِ، إِذْ طَرَحُوا جَانِبًا كُلَّ إِحْسَاسٍ، اسْتَسْلَمُوا لِلْإِبَاحِيَّةِ لِيَرْتَكِبُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ بِشَهْوَةِ نَهْمَةٍ لَا تَرْتَوِي. ٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا، إِذَا كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ حَقًّا وَتَلَقَّيْتُمْ فِيهِ التَّعْلِيمَ الْمُوَافِقَ لِلْحَقِّ الَّذِي فِي يَسُوعَ! ٢١ وَهُوَ أَنْ تَحْلَعُوا مَا يَتَعَلَّقُ بِسِيرَتِكُمُ الْمَاضِيَةِ: الْإِنْسَانُ الْعَتِيقُ يَفْسُدُ بِالشَّهَوَاتِ الْخِلَاعَةِ، ٢٢ وَتَتَجَدَّدُوا فِي رُوحِ ذَهْنِكُمْ، ٢٣ وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ عَلَى مِثَالِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَالْقِدَاسَةِ بِالْحَقِّ. ٢٤ لِذَلِكَ أَخْلَعُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلَّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لِأَنَّا أَعْضَاءُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ٢٥ إِنْ غَضِبْتُمْ، فَلَا تُخْطِئُوا، لَا تَدْعُوا الشَّمْسَ تَغِيبُ وَأَنْتُمْ غَاضِبُونَ، ٢٦ وَلَا تُبْخِشُوا فُرْصَةً لِابْلِيسَ! ٢٧ وَمَنْ كَانَ سَارِقًا، فَلَا يَسْرِقْ فِي مَا بَعْدَ، بَلْ بِالْأُخْرَى لِيَكِدَّ وَيَسْتَعْدِمَ يَدَيْهِ فِي عَمَلٍ شَرِيفٍ لِيَكُونَ عِنْدَهُ مَا يُشَارِكُ فِيهِ الْمُحْتَاجِينَ. ٢٨ لَا تَخْرُجْ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَلِمَةٌ فَاسِدَةٌ، بَلِ الْكَلَامُ الصَّالِحُ لِلْبُنْيَانِ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجَةُ، كَيْ يُعْطِيَ السَّامِعِينَ نِعْمَةً. ٢٩ وَلَا تُخْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ، الرُّوحَ الْقُدُسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. ٣٠ انْزِعُوا عَنْكُمْ كُلَّ حَقْدٍ وَنِقْمَةٍ وَغَضَبٍ وَخَبْ وَسَبَابٍ وَكُلَّ شَرٍّ. ٣١ وَكُونُوا لُطْفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شُفُوقِينَ، مُسَاحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا سَاحَكُمُ اللَّهُ فِي الْمَسِيحِ.

٥

١ فَاقْتَدُوا إِذَنْ بِاللَّهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ، ٢ وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ عَلَى مِثَالِ الْمَسِيحِ الَّذِي أَحَبَّنَا وَبَذَلَ نَفْسَهُ لَأَجَلِنَا تَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً لِلَّهِ طَيِّبَةً الرَّائِحَةِ. ٣ أَمَّا الزَّيْنُ، وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ شَهْوَةِ نَهْمَةٍ، فَلَا يَذْكُرْ يَنْتَهِكُمْ حَتَّى اسْمِهَا، كَمَا يَلِيْقُ بِالْقَدِيسِينَ. ٤ وَكَذَلِكَ الْبِدَاةُ وَالْكَلَامُ السَّفِيهِ وَالْهَزْلُ، فِيهِ غَيْرُ لَائِقَةٍ. وَإِنَّمَا أُخْرَى بِكُمْ أَنْ تَلْهَجُوا بِالشُّكْرِ لِلَّهِ! ٥ فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا جَيِّدًا: أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ صَاحِبِ شَهْوَةِ نَهْمَةٍ، مَا هُوَ إِلَّا عَابِدُ أَصْنَامٍ لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهُ. ٦ لَا يَخْدَعُكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ! فَيَسَبِّبْ هَذِهِ الْأُمُورَ يَحُلُّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْعِصْيَانِ. ٧ إِذَنْ، لَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ: ٨ فَقَدْ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي ظُلَامًا، وَلَكِنَّكُمْ الْآنَ نُورٌ فِي الرَّبِّ. فَاسْلُكُوا

سُلُوكُ أَوْلَادِ النُّورِ. ٩ فَإِنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَاسْتِقَامَةٍ وَحَقٍّ. ١٠ هَكَذَا تَخْتَبِرُونَ الْأُمُورَ الَّتِي تُرْضِي الرَّبَّ. ١١ وَعَلَيْكُمْ أَلَّا تَكْتَفُوا بَعْدَمَ الْأَشْرَافِ فِي أَعْمَالِ الظَّلَامِ الْعَقِيمَةِ، بَلْ بِالْأُخْرَى أَنْ تَفْضَحُوهَا أَيُّضًا. ١٢ فَلِلْأُمُورِ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا سِرًّا، قَبِيحٌ حَتَّى ذِكْرُهَا. ١٣ إِلَّا أَنْ كُلَّ شَيْءٍ، إِذَا مَا فَضَحَ النُّورَ أَمْرَهُ، يَصِيرُ مَكْشُوفًا: ١٤ لِأَنَّ الَّذِي يَكْشِفُ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ النُّورُ. لِذَلِكَ يُقَالُ: «اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ، وَقُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَيُشْرِقْ عَلَيْكَ نُورُ الْمَسِيحِ»! ١٥ فَانْتَبِهُوا تَمَامًا إِذَنْ كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِتَدْقِيقٍ، لَا سُلُوكَ الْجُهْلَاءِ بَلْ سُلُوكَ الْعُقَلَاءِ، ١٦ مُسْتَغْلِينَ الْوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِغْلَالٍ، لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةٌ. ١٧ لِذَلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْيَاءَ، بَلْ أَفْهَمُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. ١٨ لَا تَسْكُرُوا بِاخْتِرٍ، فَفِيهَا اخْلَاعَةٌ، وَإِنَّمَا امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، ١٩ مُحَدِّثِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَسَايِجَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ، مَرْمِيْنٍ وَمُرْتَلِينَ بِقُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ؛ ٢٠ رَافِعِينَ الشُّكْرَ كُلَّ حِينٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِلَّهِ وَالْآبِ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ ٢١ خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خُفَاةِ الْمَسِيحِ. ٢٢ أَيُّهَا الزَّوْجَاتُ، اخْضَعْنَ لِزَوْجِكُنَّ، كَمَا لِلرَّبِّ. ٢٣ فَإِنَّ الزَّوْجَ هُوَ رَأْسُ الزَّوْجَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيُّضًا هُوَ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ (جَسَدِهِ)، وَهُوَ نَفْسُهُ مَخْلُصُ الْجَسَدِ. ٢٤ فَكَمَا أَنَّ الْكَنِيسَةَ قَدْ أَخْضَعَتْ لِلْمَسِيحِ، فَكَذَلِكَ الزَّوْجَاتُ أَيُّضًا لِزَوْجِهِنَّ، فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢٥ أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ، أَحِبُّوا زَوْجَاتِكُمْ مِثْلًا أَحَبَّ الْمَسِيحِ الْكَنِيسَةَ وَبَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، ٢٦ لِكَيْ يُقَدِّسَهَا مُطَهِّرًا بِإِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ، بِالْكَلِمَةِ، ٢٧ حَتَّى يَزْفِيَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً بَهِيَّةً لَا يَشُوْهُهَا عَيْبٌ أَوْ تَجَعُّدٌ أَوْ آيَةٌ نَقِصَةٍ مُشَابِهَةٍ بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً خَالِيَةً مِنَ الْعُيُوبِ. ٢٨ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ يَجِبُ عَلَى الْأَزْوَاجِ أَنْ يُحِبُّوا زَوْجَاتِهِمْ كَأَجْسَادِهِمْ. إِنَّ مَنْ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ، يُحِبُّ نَفْسَهُ. ٢٩ فَلَا أَحَدٌ يَغِيْضُ جَسَدَهُ الْبَتَّةَ، بَلْ يَغْذِيهِ وَيَعْتَنِي بِهِ، كَمَا يَعْمَلُ الْمَسِيحُ أَيُّضًا الْكَنِيسَةَ. ٣٠ فَإِنَّا نَحْنُ أَعْضَاءُ جَسَدِهِ. ٣١ لِذَلِكَ يَسْتَقِلُّ الزَّوْجُ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ٣٢ هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ وَلَكِنِّي أُشِيرُ بِهِ إِلَى الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ! ٣٣ إِنَّمَا أَنْتُمْ أَيُّضًا، كُلُّ بَمَفْرَدَةٍ، لِيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ زَوْجَتَهُ كَنَفْسِهِ. وَأَمَّا الزَّوْجَةُ، فَعَلَيْهَا أَنْ تَهَابَ زَوْجَهَا.

٦

١ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ: ٢ «أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ» وَهَذِهِ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِوَعْدِ ٣ «لِكَيْ تَلَاقِيَ الْخَيْرَ وَيَطُولَ عُمُرُكَ عَلَى الْأَرْضِ»! ٤ وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُثْبِرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ. وَإِنَّمَا رَبُّهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَوَصَايَاهُ. ٥ أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ الْبَشَرِيِّينَ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، مِنْ قَلْبٍ صَادِقٍ، كَمَنْ يُطِيعُ الْمَسِيحَ، ٦ غَيْرَ عَامِلِينَ بِحِدٍّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عِيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ النَّاسِ، بَلْ انْطِلَاقًا مِنْ كَوْنِكُمْ عِبِيدًا لِلْمَسِيحِ، ٧ عَامِلِينَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ حَسَنَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَا لِلنَّاسِ. ٨ فَانْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ، فَسَوْفَ يَنَالُ الْمُكَافَأَةَ مِنَ الرَّبِّ، سَوَاءً أَكَانَ عَبْدًا أَمْ حُرًّا. ٩ وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوهُمْ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ غَيْرَ لَاجِئِينَ إِلَى التَّهْدِيدِ، عَامِلِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ وَسَيِّدَهُمْ هُوَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ لَا يُحَاجِي أَحَدًا. ١٠ وَخَتَامًا، تَشَدَّدُوا فِي الرَّبِّ وَفِي قُدْرَةِ قُوَّتِهِ. ١١ البَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ، لِتَتِمَكَّنُوا مِنَ الصُّمُودِ فِي وَجْهِ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. ١٢ فَإِنَّ حَرْبَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ ذَوِي اللَّحْمِ وَالْدَمِ، بَلْ ضِدَّ الرِّئَاسَاتِ، ضِدَّ السُّلْطَاتِ، ضِدَّ أَسْيَادِ الْعَالَمِ حُكَّامِ هَذَا الظَّلَامِ، ضِدَّ قُوَى الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوَاتِ. ١٣ لِذَلِكَ اتَّخَذُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ، لِتَتِمَكَّنُوا مِنَ الْمَقَاوِمَةِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ، وَمِنْ الصُّمُودِ أَيُّضًا بَعْدَ تَحْقِيقِ كُلِّ هَدَفٍ. ١٤ فَاصْمُدُوا إِذَنْ بَعْدَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْحَقَّ حَرَامًا لِأَوْسَاطِكُمْ، وَالصَّلَاحَ دَرَعًا لِمُصَدُّورِكُمْ، ١٥ وَالْاِسْتِعْدَادَ لِنَشْرِ بَشَارَةِ السَّلَامِ حَذَاءً لِأَقْدَامِكُمْ. ١٦ وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، أَحْمِلُوا الْإِيمَانَ تَرْسًا بِهِ تَقْدُرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُشْتَعِلَةِ. ١٧ وَاتَّخِذُوا الْخِلَاصَ خُوْذَةً لِلرَّأْسِ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ سَيْفَ الرُّوحِ. ١٨ صَلُّوا فِي كُلِّ حَالٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا الْغَرَضِ عَيْنَهُ مُوَظِّبِينَ

تَمَامًا عَلَى جَمِيعِ الطَّلَبَاتِ لِأَجْلِ الْقَدِيسِينَ جَمِيعًا، ١٩ وَلَا أَجْلِي كَيْ أُهْمَ مَا انْطَقُ بِهِ كُلَّمَا فَتَحْتُ فِي الْأُعْلَنِ بِجُرْأَةِ سِرِّ الْإِنْجِيلِ ٢٠ الَّذِي أَنَا سَفِيرُهُ الْمُقَيَّدُ بِالسَّلَاسِلِ، فَأَكُونُ جَرِيئًا فِي إِعْلَانِهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. ٢١ وَلَكِي تَعْرِفُوا أَحْوَالِي وَأَخْبَارَ عَمَلِي، فَإِنْ تَخَيُّكُسَ، الْأَخُ الْحَبِيبَ وَالْخَادِمَ الْأَمِينِ فِي الرَّبِّ، يُخْبِرُكُمْ بِهَا جَمِيعًا. ٢٢ وَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ بِعَيْنِهِ: لِتَعْرِفُوا أَحْوَالِي فَتَنْشَجَعَ قُلُوبُكُمْ. ٢٣ سَلَامٌ إِلَى الْإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ مَعَ إِيْمَانٍ، مِنْ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢٤ لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَحَبَّةً لَا يَعْتَرِيهَا الْفَسَادُ!

الرَّسَالَةُ إِلَى فِيلِي

رسالة عملية تتناول الاختبار المسيحي في العيشة بقوة الروح القدس إظهاراً للمسيح. فالمسيح هو حياة المؤمن؛ ويجب أن يعلنه في سيرة تليق به باعتباره القدوة والغرض والغاية. يكثر هنا الحديث عن الفرح في الرب، حيث تبدو طريق المسيحي طريق الفرح الدائم تحت أية ظروف، لأن في المسيح الكفاية لمواجهة كل الظروف. هذه هي أنشودة الإيمان الظافر والفرح المقدس، يبعث بها بولس المسجون لأجل الرب، مؤكداً أن له المسيح؛ والمسيح هو كل شيء في نظره؛ وهو يعرف المسيح؛ ويعلم أنه بين يدي المسيح، يسعى إلى الغاية المحيطة، والروح القدس يملأه بالقوة، لكي يصل إلى نهاية الشوط بدافع الطموح المقدس؛ وعندئذ يكون قد أدرك الغاية ونال الجائزة.

١ مِنْ بُولُسَ وَتِيموثَاوُسَ، عَبْدَيِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، إِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ فِيلِي، بِمَنْ فِيهِمْ مِنْ رُعَاةٍ وَمُدِيرِينَ. ٢ لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٣ إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُكُمْ، ٤ إِذْ أَتَضَرَّعُ بِفَرْحٍ لِأَجْلِكُمْ جَمِيعاً كُلَّ حِينٍ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِي، ٥ بِسَبَبِ مُسَاهَمَتِكُمْ فِي نَشْرِ الْإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الْآنَ. ٦ وَلِي ثِقَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِالذَّاتِ: أَنَّ الَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً سَوْفَ يَتِمُّهُ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧ كَمَا أَنَّ مِنْ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ لِي هَذَا الشُّعُورُ تَجَاهَكُمْ جَمِيعاً، لِأَنِّي أَحْتَفِظُ بِكُمْ فِي قَلْبِي، لِكُونَكُمْ جَمِيعاً شُرَكَاءَ لِي فِي النِّعْمَةِ، سَوَاءً أَكُنَ فِي قُبُودِي أَمْ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْإِنْجِيلِ وَتَثْبِيته. ٨ فَإِنَّ اللَّهَ شَهِدٌ لِي كَيْفَ أَحَنُّ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً بِعَوَاطِفِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٩ وَصَلَاتِي لِأَجْلِكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِدْرَاكِ، ١٠ لِكَيْ تَسْتَحْسِنُوا الْأُمُورَ الْمُتَمَازَةَ، حَتَّى تَكُونُوا طَاهِرِينَ وَخَالِينَ مِنَ الْعَثَرَاتِ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، ١١ كَامِلِينَ فِي ثَمَارِ الْبِرِّ الْآتِيَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِمَجْدِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ. ١٢ عَلَى أَنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ أَحْوَالِي قَدْ آدَتْ فِي الْوَاقِعِ إِلَى انْتِشَارِ الْإِنْجِيلِ بِنَجَاحٍ، ١٣ حَتَّى إِنَّهُ قَدْ صَارَ مَعْرُوفاً لَدَى الْحَرَسِ الْإِمْبَرَاطُورِيِّ كُلِّهِ وَلَدَى الْبَاقِينَ جَمِيعاً أَنَّ قُبُودِي إِنَّمَا هِيَ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ؛ ١٤ كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ الْإِخْوَةِ، وَقَدْ صَارُوا وَاقِعِينَ بِالرَّبِّ بِسَبَبِ قُبُودِي، يَجْرَوْنَ عَلَى التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ دُونَ خَوْفٍ. ١٥ حَقّاً أَنْ بَعْضَهُمْ يَبْشِرُونَ بِالْمَسِيحِ عَنْ حَسَدٍ وَنِزَاعٍ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَعَنْ حَسَنِ نِيَّةٍ. ١٦ فَهَؤُلَاءِ تَدْفَعُهُمُ الْمَحَبَّةُ، عَالِمِينَ أَنِّي قَدْ عِثْتُ لِلدِّفَاعِ عَنِ الْإِنْجِيلِ، ١٧ وَأَوَّلُكَ يَدْفَعُهُمُ التَّحَزُّبُ، فَيُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ بِغَيْرِ إِخْلَاصٍ، ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَبْشِرُونَ عَلَى الضِّيقِ إِضَافَةً إِلَى الْقُبُودِ. ١٨ فَإِذَا إِذَنْ؟ مَهْمَا يَكُنْ، وَفِي أَيِّ حَالٍ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ يَنَادِي بِهِ، سَوَاءً أَكُنَ بِذَرِيعَةٍ أَمْ بِحَقٍّ. وَهَذَا أَنَا أَفْرَحُ وَسَافِرُحٌ بَعْدُ! ١٩ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ سَيُؤَدِّي إِلَى خَلَاصٍ، بِفَضْلِ صَلَاتِكُمْ وَبِمَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ ٢٠ وَفَقْلاً لِمَا أَتَوَقَّعُهُ وَأَرْجُوهُ: أَنِّي لَنْ أَفْشَلَ فِي شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ جُرْأَةٍ وَكَأَنَّ فِي كُلِّ حِينٍ فَكَذَلِكَ الْآنَ أَيُّضاً، يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءً أَكُنَ بِالْحَيَاةِ أَمْ بِالْمَوْتِ. ٢١ فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ، وَالْمَوْتُ رَيْحٌ لِي. ٢٢ وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ لِي أَنْ أَحْيَا فِي الْجَسَدِ، فَحَيَاتِي تَهَيَّئُ لِي عَمَلاً مُثَمِراً. وَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ الْاِثْنَيْنِ اخْتَارُ! ٢٣ فَإِنَّا تَحْتَ ضَغْطٍ مِنْ كِلَيْهِمَا: إِذْ إِنِّي رَاغِبٌ فِي أَنْ أَرْحَلَ وَأَقِيمَ مَعَ الْمَسِيحِ، وَهَذَا أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ جِداً؛ ٢٤ وَلَكِنْ بَقَائِي فِي الْجَسَدِ أَشَدُّ ضَرُورَةً مِنْ أَجْلِكُمْ. ٢٥ وَمَا دَامَتْ لِي ثِقَةٌ بِهَذَا، أَعْلَمُ أَنِّي سَأَبْقَى وَأَقِيمُ مَعَكُمْ جَمِيعاً، لِأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ فِي الْإِيمَانِ وَفَرَحِكُمْ فِيهِ، ٢٦ لِزِدَادِ سَبَبِي افْتِخَارُكُمْ بِالْمَسِيحِ بِحُضُورِي بَيْنَكُمْ مِنْ جَدِيدٍ. ٢٧ إِنَّمَا عِشُوا عِيشَةً تَلِيقُ بِالْإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَشَاهَدْتُكُمْ أَوْ بَقَيْتُ غَائِباً عَنْكُمْ، أَسْمَعَ أَخْبَارَكُمْ وَأَعْرِفُ أَنَّكُمْ ثَابِتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، وَبِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ تُجَاهِدُونَ مَعاً لِأَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُعْلَنِ فِي

الإِنْجِيلِ، ٢٨ غَيْرَ مُرْتَعِبِينَ فِي شَيْءٍ مِنَ الَّذِينَ يُقَامُونَكُمْ، فَإِنَّ فِي مُقَاوَمَتِهِمْ دَلِيلًا عَلَى هَلَاكِهِمْ هُمْ وَعَلَى خَلَاصِكُمْ أَنْتُمْ، وَذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ٢٩ فَقَدْ وَهَبَ لَكُمْ، لِأَجْلِ الْمَسِيحِ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ، ٣٠ مُجَاهِدِينَ الْجِهَادَ عِنْدَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ وَالَّذِي تَسْمَعُونَ الْآنَ أَنَّهُ فِيَّ.

٢

١ فَمَا دَامَ لَنَا التَّشَجُّعُ فِي الْمَسِيحِ، وَالتَّعَزُّيَةُ فِي الْمَحَبَّةِ، وَالشَّرَكَةُ فِي الرُّوحِ، وَلَنَا الْمَرَامُ وَالْحَنُوءُ، ٢ فَتَمِمُوا فَرَحِي بِأَنْ يَكُونَ لَكُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ وَمَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَفِكْرٌ وَاحِدٌ. ٣ لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ شَيْءٌ يَرْجُحُ التَّحَرُّبَ وَالْإِفْتِخَارَ الْبَاطِلَ، بَلْ بِالتَّوَاضُّعِ لِيَعْتَبِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غَيْرَهُ أَفْضَلَ كَثِيرًا مِنْ نَفْسِهِ، ٤ مُتَمًّا لَا بِمَصْلَحَتِهِ الْخَاصَّةِ بَلْ بِمَصَالِحِ الْآخَرِينَ أَيْضًا. ٥ فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٦ إِذْ إِنَّهُ، وَهُوَ الْكَائِنُ فِي هَيْئَةِ اللَّهِ، لَمْ يَعْتَبِرْ مَسَاوَاتِهِ لِلَّهِ خُلْسَةً، أَوْ غَنِيمَةً يَتَمَسَّكُ بِهَا، ٧ بَلْ أَخْلَى نَفْسَهُ، مُتَّخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا شَبِيهًا بِالْبَشَرِ، ٨ وَإِذْ ظَهَرَ بَهَيْشَةُ إِنْسَانٍ، أَمَعَنَ فِي الْإِضْطَاعِ، وَكَانَ طَائِعًا حَتَّى الْمَوْتِ، مَوْتِ الصَّلِيبِ. ٩ لِذَلِكَ أَيْضًا رَفَعَهُ اللَّهُ عَالِيًا، وَأَعْطَاهُ الْإِسْمَ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ اسْمٍ، ١٠ لِكَيْ تَخْنِي سُجُودًا لِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ، سَوَاءً فِي السَّمَاءِ أَمْ عَلَى الْأَرْضِ أَمْ تَحْتَ الْأَرْضِ، ١١ وَلِكَيْ يَعْتَرَفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ، لِحَمْدِ اللَّهِ الْآبِ. ١٢ إِذَنْ، يَا أَحِبَّائِي، كَمَا كُنْتُمْ تُطِيعُونَ دَائِمًا، لَا كَمَا لَوْ أَنَّي حَاضِرٌ وَحَسْبُ، بَلْ بِالْآخَرَى كَثِيرًا الْآنَ وَأَنَا غَائِبٌ، كَذَلِكَ اسْعَوْا لِتَتِمَّ خَلَاصُكُمْ بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، ١٣ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَنْشِئُ فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ لِأَجْلِ مَرْضَاتِهِ. ١٤ فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ تَذَمُّرٍ أَوْ جِدَالٍ، ١٥ لِتَكُونُوا بِلَا أَذَى وَبُسْطَاءَ، أَوْلَادًا لِلَّهِ لَا يَعَابُونَ بِشَيْءٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُنْحَرِفٍ فَاسِدٍ، تُضَيُّونَ بَيْنَهُمْ كَأَنوَارٍ فِي الْعَالَمِ، ١٦ حَامِلِينَ كَلِمَةَ الْحَيَاةِ، لِتَكُونُوا فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ مَوْضِعَ نَفَرٍ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ بَاطِلًا وَلَا اجْتَهَدْتُ عَبَثًا. ١٧ حَتَّى لَوْ سَفِكَ دَمِي سَكِيًّا فَوْقَ ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ وَخِدْمَتِهِ، فَإِنِّي أَفْرَحُ وَابْتَهَجُ مَعَكُمْ جَمِيعًا. ١٨ هَكَذَا أَيْضًا أَفْرَحُوا أَنْتُمْ، وَابْتَهِجُوا مَعِي. ١٩ غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ تِيْمُوثَاوُسَ عَنْ قَرِيبٍ، لِكَيْ تَطِيبَ نَفْسِي بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِكُمْ. ٢٠ فَلَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ غَيْرُهُ يَهْتَمُّ مِثْلِي بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلَاصٍ. ٢١ فَإِنَّ الْجَمِيعَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ مَصَالِحِهِمْ الْخَاصَّةِ، لَا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٢ أَمَّا تِيْمُوثَاوُسُ، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنَّهُ مُحْتَبَرٌ، إِذْ خَدَمَ مَعِي فِي التَّبَشِيرِ بِالْإِنْجِيلِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ يِعَاوُنُ أَبَاهُ. ٢٣ فَإِيَّاهُ أَرْجُو أَنْ أُرْسِلَ حَالِمًا يَتَّبِعُنِي لِي كَيْفَ سَتَجْرِي أَحْوَالِي. ٢٤ وَلَكِنْ لِي ثِقَةٌ فِي الرَّبِّ بِأَنِّي، أَنَا نَفْسِي، سَأَتِي إِلَيْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ. ٢٥ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَبَرُودِيْتُسَ، أَخِي وَمُعَاوِنِي وَرَفِيقِي فِي الْكِفَاجِ، وَالْمُرْسَلِ مِنْ قَبْلِكُمْ عَامِلًا عَلَى سَدِّ حَاجَتِي، ٢٦ إِذْ كَانَ مُشْتَقًّا إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، وَمُكْتَنِبًا لِسَمَاعِكُمْ بِمَرْضِهِ. ٢٧ فَقَدْ مَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، بَلْ عَلَيَّ أَيْضًا، لِثَلَاثِ يَصِيبُنِي حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ. ٢٨ لِذَلِكَ عَجَلْتُ كَثِيرًا فِي إِرْسَالِهِ إِلَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ جَدِيدٍ تَفْرَحُونَ أَنْتُمْ وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْنًا. ٢٩ فَاقْبَلُوهُ إِذَنْ فِي الرَّبِّ بِكُلِّ فَرَجٍ، وَعَامِلُوا أَمْثَالَهُ بِالْإِكْرَامِ. ٣٠ فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْمَسِيحِ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، مُحَاطِرًا بِحَيَاتِهِ لِيَسُدَّ مَا نَقَصَ مِنْ خِدْمَتِكُمْ لِي.

٣

١ وَبَعْدُ، يَا إِخْوَتِي، أَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ. لَا يَزِجْنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِالْأُمُورِ نَفْسَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُكُمْ فِي مَأْمَنٍ. ٢ خُذُوا حَذَرَكُمْ مِنْ «الْكَلَابِ»، مِنَ عُمَّالِ الشَّرِّ، مِنَ الَّذِينَ يَبْتَرُونَ الْجَسَدَ. ٣ فَإِنَّا نَحْنُ أَهْلُ الْخِتَانِ الْحَقِّ، لِأَنَّا إِنَّمَا نَعْبُدُ بِرُوحِ اللَّهِ وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا نَعْتَمِدُ عَلَى أُمُورِ الْجَسَدِ، ٤ مَعَ أَنَّ مِنْ حَقِّي أَنَا أَيْضًا أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا. فَإِنَّ خَطَرَ عَلَى بَالِ أَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى أُمُورِ الْجَسَدِ،

فَأَنَا أَحَقُّ مِنْهُ: ٥ فَمِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ، مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ عُمْرِي؛ وَأَنَا مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنْ الْعِبْرَانِيِّينَ؛ وَمِنْ جِهَةِ الشَّرِيعَةِ، أَنَا فَرِيسِيٌّ؛ ٦ وَمِنْ جِهَةِ الْحَمَاسَةِ، مُضْطَهَدٌ لِلْكَنِيسَةِ؛ وَمِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الْمَطْلُوبِ فِي الشَّرِيعَةِ، كُنْتُ بِلاَ لَوْمٍ. ٧ وَلَكِنْ، مَا كَانَ لِي مِنْ رَنْجٍ، فَقَدْ اعْتَبَرْتُهُ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ. ٨ بَلْ إِنِّي أَعْتَبِرُ كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ امْتِنَازِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي؛ فَمِنْ أَجْلِهِ تَحَمَّلْتُ خَسَارَةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْتَبِرُ كُلَّ شَيْءٍ نُفَايَةً، لِكَيْ أَرْبِحَ الْمَسِيحَ ٩ وَيَكُونَ لِي فِيهِ مَقَامٌ، إِذْ لَيْسَ لِي بِرِّي الذَّائِي الْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ، بَلِ الْبِرُّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ١٠ وَغَايَتِي أَنْ أَعْرِفَ الْمَسِيحَ وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ وَالشَّرَكَةَ فِي آلامِهِ؛ وَالتَّشَبُّهُ بِهِ فِي مَوْتِهِ، ١١ عَلَى رَجَاءِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ! ١٢ لَسْتُ أَدْعِي أَنِّي قَدْ نَلْتُ الْجَائِزَةَ أَوْ بَلَغْتُ الْكَمَالَ. وَلَكِنِّي مَا زِلْتُ أَسْعَى لِاقْتِنَائِهَا، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ اقْتَنَانِي. ١٣ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي قَدْ نَلْتُ الْجَائِزَةَ، وَلَكِنِّي أَفْعَلُ أَمْرًا وَاحِدًا: أَنَسِيَ مَا هُوَ وَرَاءُ وَاتَّقَدَّمُ إِلَى مَا هُوَ أَمَامُ، ١٤ إِذْ أَسْعَى إِلَى الْمَدَفِ، لِنَوَالِ تِلْكَ الْجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللَّهُ إِلَيْهَا دَعْوَةً عَلِيًّا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥ جَمِيعُ الْبَالِغِينَ فِيْنَا، لِيَكُنْ فِيهِمْ هَذَا الْفِكْرُ. وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ غَيْرُ هَذَا الْفِكْرِ، فَذَلِكَ أَيْضًا سَيَكْشِفُهُ لَكُمْ اللَّهُ. ١٦ إِنَّمَا، لِنُواصلِ السَّيْرَ مِنْ حَيْثُ قَدْ وَصَلْنَا، فِي الْمَنْحَجِ نَفْسِهِ. ١٧ كُونُوا جَمِيعًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، مُقَدِّمِينَ بِي، وَلَا حِظُوا الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْقُدُورَةِ الَّتِي تَرَوْنَهَا فِيْنَا. ١٨ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ، وَقَدْ ذَكَرْتَهُمْ لَكُمْ مَرَارًا وَادَّكَّرَهُمُ الْآنَ أَيْضًا بَاكِيًا، إِنَّمَا هُمْ أَعْدَاءٌ لِصَلِيبِ الْمَسِيحِ. ١٩ الَّذِينَ مَصِيرُهُمْ أَهْلَاكٌ، وَإِلَهُمْ بَطُونُهُمْ، وَنَفَرُهُمْ فِي خَزَائِمِهِمْ، وَفَكَرُهُمْ مُنْصَرِفٌ إِلَى الْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ. ٢٠ أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّ وَطَنَنَا فِي السَّمَاوَاتِ الَّتِي مِنْهَا نَنْتَظِرُ عَوْدَةَ مُخْلِصِنَا الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢١ الَّذِي سَيَحُولُ جَسَدَنَا الْوَضِيعَ إِلَى صُورَةِ مُطَابَقَةِ لَجْسَدِهِ الْمَجِيدِ، وَفَقًا لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِخْضَاعِ كُلِّ شَيْءٍ لِنَفْسِهِ.

٤

١ إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ وَالْمُسْتَقَاتِقَ إِلَيْهِمْ، يَافَرَحِي وَإِكْلِيلِي، هَكَذَا اثْبُتُوا فِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ. ٢ أَحْتُ أَفُودِيَّةً، كَمَا أَحْتُ سِنِّيخِي، أَنْ يَكُونَ لَهْمًا، فِي الرَّبِّ، فَكَّرُ وَاحِدٌ، ٣ أَجَلٌ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْتَ أَيْضًا، أَيُّهَا الزَّمِيلُ الْمُخْلِصُ، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا، لِأَنَّهُمَا جَاهَدَتَا مَعِي فِي خِدْمَةِ الْإِنْجِيلِ، هُمَا وَأَكْلِيمَنْدُسُ وَمُعَاوِنِي الْآخَرُونَ، الْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ. ٤ افْرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا، وَأَقُولُ أَيْضًا: افْرَحُوا. ٥ لِيَكُنْ طَوْلُ بَالِكُمْ مَعْرُوفًا لَدَى النَّاسِ جَمِيعًا. إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. ٦ لَا تَقْلُقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِيَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ مَعْرُوفَةً لَدَى اللَّهِ، بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ، مَعَ الشُّكْرِ. ٧ وَسَلَامُ اللَّهِ، الَّذِي تَعْبِزُ الْعُقُولَ عَنْ إِدْرَاكِهِ، يَحْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨ وَخِتَامًا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: كُلُّ مَا كَانَ حَقًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ شَرِيفًا، وَكُلُّ مَا كَانَ عَادِلًا، وَكُلُّ مَا كَانَ طَاهِرًا وَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَحَبًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ حَسَنَ السَّمْعَةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ فَضِيلَةٌ وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ، فَاشْغَلُوا أَفْكَارَكُمْ بِهِ. ٩ وَاعْمَلُوا بِهَا مَا تَعَلَّمْتُمْ وَتَلَقَّيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنِّي وَمَا رَأَيْتُمْ فِي. وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ. ١٠ ثُمَّ إِنِّي فَرِحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا إِذْ إِنَّكُمْ الْآنَ قَدْ جَدَدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَامَكُمْ بِي. فَمَعَ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ مِثْلُ هَذَا الْاهْتِمَامِ، فَإِنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَتَيَسَّرْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ. ١١ لَسْتُ أَعْنِي أَنِّي كُنْتُ فِي حَاجَةٍ، فَأَنَا قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ قَنُوعًا فِي كُلِّ حَالٍ. ١٢ وَأَعْرِفُ كَيْفَ أَعِيشُ فِي الْعُزِّ، وَكَيْفَ أَعِيشُ فِي الْوَفَرَةِ. فَإِنِّي، فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، مُتَدَرِّبٌ عَلَى الشَّبَعِ وَعَلَى الْجُوعِ، وَعَلَى الْعَيْشِ فِي الْوَفَرَةِ أَوْ فِي الْعُزِّ. ١٣ إِنِّي أَتَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يَقْوِيَنِي. ١٤ إِلَّا أَنَّهُمْ حَسَنًا فَعَلْتُمْ إِذْ سَاهَمْتُمْ فِي تَبْدِيدِ ضَيْقَتِي. ١٥ وَتَعْرِفُونَ أَيْضًا، يَا مُؤْمِنِي فِيْلِي، أَنَّهُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خِدْمَتِي لِلْإِنْجِيلِ، إِذْ انْطَلَقْتُ مِنْ مُقَاتَعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ، مَا مِنْ كَنِيسَةٍ سَاهَمَتْ مَعِي فِي حِسَابِ الْعَطَاءِ وَالْأَخْذِ إِلَّا أَنْتُمْ وَحْدَكُمْ.

١٦ حَتَّى وَأَنَا فِي مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي، بَعَثْتُمْ إِلَيَّ بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لَا مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ أَكْثَرَ. ١٧ وَالْوَاقِعُ أَنِّي لَا أَسْعَى إِلَى الْعَطَايَا، بَلْ أَسْعَى إِلَى الْفَائِدَةِ الْمُتَكَثِّرَةِ لِحِسَابِكُمْ. ١٨ فَلَا أُنَاقُ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسُدُّ حَاجَتِي وَيَزِيدُ عَنْهَا. أَنَا فِي بُحْبُوحَةٍ إِذْ تَسَلَّيْتُ مِنْ أَبْرُودِيْتَسَ مَا بَعَثْتُمْ بِهِ إِلَيَّ، عِطْرًا طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، ذَبِيحَةً يَقْبَلُهَا اللَّهُ وَيُسَرُّ بِهَا. ١٩ وَإِنَّ إِلَهِي سَيَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ كُلَّهَا إِلَى التَّامِّ، وَفَقًا لِعَنَاهُ فِي الْمَجْدِ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٠ فَلَا لَهْنًا وَأَيْبِنَا، الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ! ٢١ سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قَدِيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٢ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ، وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَاشِيَةِ الْقَيْصَرِ. ٢٣ لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ!

الرَّسَالَةُ إِلَى كُولُوسِي

كانت أخطارٌ عظيمةٌ تهدد مؤمني كُولُوسِي، ناتجة عن بعض الأفكار الفلسفية، من صوفية شرقية، وتكشف، وضلال الدعوة للعودة إلى اليهودية والمبادئ الغنوسية، وهذه الأخيرة تفسر الخلق وأصل البشر واللاهوت بمعزلٍ عن وحي الكلمة المقدسة، وتزعم أن كائناً أَدْنَى من الله خلق الكون، وأن هنالك طبقة خاصة من أنصاف الآلهة، وأن المادة شر والنجاة منها تكون برفضها كلياً. وتكرأهوية المسيح وقيمة فدائه. فجاءت هذه الرسالة تدحض التعاليم الفاسدة، وتكشف أعظم الإعلانات: عظمة المسيح ومجده وأسبقيته المطلقة؛ وكونه الرأس للخليقة وللكنيسة؛ وكإل عملهُ الفدائي واكتمال المسيحي فيه إذ يقوم فيه ويعيش متحداً به، هو الذي يسكن فيه ملء اللاهوت؛ وتعلن أيضاً بطلان الفرائض والمبادئ المضلّة وتقليد الناس والتدخل في أسرار الكون وعبادة الملائكة لكونها جميعاً لا تضيف شيئاً إلى معرفة المؤمن أو كماله إذ يتمسك ببساطة تعليم المسيح.

١ مِنْ بُولُسَ وَهُوَ رَسُولُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمِنْ الْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، ٢ إِلَى الْإِخْوَةِ الْقَدِيسِينَ وَالْأَمْنَاءِ فِي الْمَسِيحِ، الْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ كُولُوسِي. لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٣ إِنَّا دَائِمًا نَرْفَعُ الشُّكْرَ لِلَّهِ، أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِيمَا نُصَلِّي لِأَجْلِكُمْ. ٤ إِذْ بَلَّغْنَا خَبَرَ إِيمَانِكُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي لَكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، ٥ بِسَبَبِ الرَّجَاءِ الْمَحْفُوظِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الرَّجَاءِ الَّذِي سَعَمْتُمْ بِهِ سَابِقًا فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ الَّتِي فِي الْإِنْجِيلِ ٦ وَالَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ كَمَا تَنْتَشِرُ الْآنَ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، مُنْتِجَةً الثَّمَرِ وَنَامِيَةً، مِثْلًا يَحْدُثُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ مُنْذُ أَنْ سَمِعْتُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَاخْتَبَرْتُمُوهَا بِالْحَقِّ، ٧ عَلَى حَسَبِ مَا تَعَلَّمْتُمْ مِنْ أَبْفَرَسَ شَرِيكَا الْعَبْدِ الْحَبِيبِ، وَالْخَادِمِ الْأَمِينِ لِلْمَسِيحِ عِنْدَكُمْ ٨ وَهُوَ نَفْسُهُ أَخْبَرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ فِي الرُّوحِ. ٩ لِذَلِكَ نَحْنُ أَيضًا، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ سَمِعْنَا بِأَخْبَارِكُمْ، مَارِلْنَا نُصَلِّي وَنَتَضَرَّعُ لِأَجْلِكُمْ، لِأَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ تَمَامِ مَعْرِفَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَادْرَاكِ رُوحِي، ١٠ لِكَيْ تَسْلُكُوا سُلُوكًا لَائِقًا بِالرَّبِّ وَفَرْضِيًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، مُنْتَجِينَ الثَّمَرِ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَى التَّمَامِ، ١١ مُتَشَدِّدِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِقُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِتَتِمَكَّنُوا تَمَامًا مِنَ الْإِحْتِمَالِ وَطُولِ الْبَالِ، ١٢ رَافِعِينَ الشُّكْرَ بِفَرْجِ اللَّابِ الَّذِي جَعَلَكُمْ أَهْلًا لِلْإِشْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي الثُّورِ، ١٣ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَةِ الظَّلَامِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ ١٤ الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، أَيُّ غُفْرَانِ الْخَطَايَا. ١٥ هُوَ صُورَةُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَرَى، وَالْبِكْرُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ خَلِقَ، ١٦ إِذْ بِهِ خَلَقْتَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، أَعْرُوشًا كَانَتْ أَمْ سَيَادَاتٍ أَمْ رِئَاسَاتٍ أَمْ سُلْطَاتٍ. كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ قَدْ خُلِقَ بِهِ وَلَاجِلِهِ. ١٧ هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ يَدُومُ كُلُّ شَيْءٍ. ١٨ وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ، أَيُّ الْكَنِيسَةِ؛ هُوَ الْبَدَاءَةُ وَبِكْرُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لِيَكُونَ لَهُ الْمَقَامُ الْأَوَّلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٩ فَفِيهِ سَرَّ اللَّهُ أَنْ يَجِلَّ بِكُلِّ مِلَّةٍ، ٢٠ وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ مَعَ نَفْسِهِ، إِذْ أَحَلَّ السَّلَامَ بِدَمِهِ عَلَى الصَّلِيبِ، فِيهِ يُصَالِحُ كُلُّ شَيْءٍ، سَوَاءً مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ. ٢١ وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ كُنْتُمْ فِي الْمَاضِي أَجَانِبَ وَاعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ، بِأَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ، ٢٢ قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ فِي جَسَدٍ بَشَرِيٍّ (ابْنِهِ) بِالْمَوْتِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يُخَضِّرَكُمْ فَتَمَثَّلُوا أَمَامَهُ وَأَنْتُمْ قَدِيسُونَ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا لَوْمٍ. ٢٣ عَلَى أَنْ تَثْبُتُوا فِعْلًا فِي الْإِيمَانِ، مُؤَسَّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُتَحَوِّلِينَ عَنْ رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الَّذِي بَشَّرَ بِهِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا تَحْتَ السَّمَاءِ، وَلَهُ صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا. ٢٤ وَالْآنَ أَنَا أَفْرَحُ فِي الْآلَامِ الَّتِي أَقَاسِيهَا لِأَجْلِكُمْ، وَأَتِمُّمُ فِي جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ ضَيْقَاتِ الْمَسِيحِ لِأَجْلِ جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ، ٢٥ وَلَهَا قَدْ صِرْتُ أَنَا خَادِمًا بِمَوْجِبِ تَدْيِيرِ اللَّهِ الْمُوْهَبِ

لِي مِنْ أَجْلِكُمْ، وَهُوَ أَنْ أُتِمَّ كَلِمَةُ اللَّهِ، بِإِعْلَانِ ٢٦ السِّرِّ الَّذِي كَانَ مَكْتُومًا طَوَالَ الْعُصُورِ وَالْأَجْيَالِ، وَلَكِنْ كُشِفَ الْآنَ لِقِدِّيسِيهِ، ٢٧ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُمْ كَمْ هُوَ غَنِيُّ مَجْدِ هَذَا السِّرِّ بَيْنَ الْأُمَمِ: أَنَّ الْمَسِيحَ فِيكُمْ، وَهُوَ رَجَاءُ الْمَجْدِ؛ ٢٨ هَذَا السِّرُّ نَعْلَنُهُ لَكُمْ، وَاعِظِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُخْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي الْمَسِيحِ. ٢٩ وَلَا أَجَلَ هَذَا أَتَعْبُ أَنَا أَيْضًا وَاجْتَاهِدُ، بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ الْعَامِلَةِ فِي بَقُوَّةِ.

٢

١ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا مِقْدَارَ جِهَادِي لِأَجْلِكُمْ وَلَا أَجَلَ الَّذِينَ فِي مَدِينَةٍ لَا وَدَكِيَّةَ، وَلَا أَجَلَ جَمِيعِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَنِي بِالْوَجْهِ، ٢ بِغَرَضٍ أَنْ تَشْجَعَ قُلُوبُهُمْ وَتَكُونَ كُلُّهَا مُتَّحِدَةً فِي الْمَحَبَّةِ، لِبُلُوغِ الْإِدْرَاكِ التَّامِّ بِكُلِّ غَنَاهُ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ اللَّهِ، أَيِ الْمَسِيحِ، ٣ الْمَخْزُونَةِ فِيهِ كُنُوزُ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ كُلُّهَا. ٤ أَقُولُ هَذَا حَتَّى لَا يَضِلَّكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامٍ خَدَاعٍ. ٥ فَمَعَ أَنِّي فِي الْجَسَدِ غَائِبٌ، إِلَّا أَنِّي فِي الرُّوحِ حَاضِرٌ مَعَكُمْ، أَفْرَحُ إِذْ أَشَاهِدُ تَرْتِيبَكُمْ وَثَبَاتَكُمْ فِي الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ. ٦ فثَلْبًا قَبْلَتُمُ الْمَسِيحُ يَسُوعَ الرَّبَّ، فَفِيهِ اسْلُكُوا ٧ وَأَنْتُمْ مُتَّصِلُونَ وَمَبْنِيُونَ فِيهِ وَرَاسِخُونَ فِي الْإِيمَانِ الْمُوَافِقِ لِمَا تَعَلَّمْتُمْ وَفَائِضُونَ بِالشُّكْرِ. ٨ احْذَرُوا أَنْ يُوَقِّعَكُمْ أَحَدٌ فَرِيسَةً بِالْفَلَسَفَةِ وَالْغُرُورِ الْبَاطِلِ، عَمَلًا بِتَقَالِيدِ النَّاسِ وَأَرْكَانِ الْعَالَمِ، مِمَّا لَا يُوَافِقُ الْمَسِيحَ. ٩ فَفِيهِ، جَسَدِيًّا، يَحِلُّ اللَّهُ بِكُلِّ مَلِيَّةٍ، ١٠ وَأَنْتُمْ مُكَمَّلُونَ فِيهِ. فَهُوَ رَأْسُ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ؛ ١١ وَفِيهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ أَنْتُمْ خِتَانًا لَمْ تُجْرِهِ الْأَيْدِي، إِذْ نَزَعَ عَنْكُمْ جَسَدَ الْخَطَايَا الْبَشَرِيَّ وَهَذَا هُوَ خِتَانُ الْمَسِيحِ: ١٢ فَقَدْ دَفَنْتُمْ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، وَفِيهَا أَيْضًا أَقْتُمُ مَعَهُ، عَنْ طَرِيقِ إِيْمَانِكُمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. ١٣ فَانْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَعَدَمِ خِتَانِكُمُ الْجَسَدِيِّ، أَحْيَاكُمْ جَمِيعًا مَعَهُ، مُسَاحًا لَنَا جَمِيعًا بِالْخَطَايَا كُلُّهَا. ١٤ إِذْ قَدْ مَحَا صَكَّ الْفَرَائِضِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْنَا وَالْمُنَاقِضِ لِمَصْلَحَتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ أزالَهُ مِنَ الْوَسْطِ، مُسَمِّرًا إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ. ١٥ وَإِذْ نَزَعَ سِلَاحَ الرِّئَاسَاتِ وَالسُّلْطَاتِ، فَضَحَّهُمْ جِهَارًا فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوَكِبِهِ ظَافِرًا عَلَيْهِمْ. ١٦ فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي قَضِيَّةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، أَوْ فِي الْقَضَايَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالسُّبُوتِ؛ ١٧ فَهَذِهِ كَانَتْ ظِلَالًا لِمَا سَيَأْتِي، أَيْ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي هِيَ الْمَسِيحُ. ١٨ لَا يَحْرِمُكُمْ أَحَدٌ مِنْ جَائِزَتِكُمْ، بِمَحْلِكُمْ عَلَى مَا يَرِغِبُ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ التَّوَاضُعِ وَالتَّعَبُّدِ لِلْهَلَاكَةِ، دَاخِلًا فِي رُؤْيَى تِيوَهُمَهَا، وَقَدْ نَفَخَهُ بِاطِلًا ذَهَنَ الْجَسَدِيِّ، ١٩ وَهُوَ غَيْرُ مُمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ يَتَلَقَّى الْجَسَدُ كُلَّهُ غِذَاءَهُ وَتَمَاسِكَهُ بِالْمَفَاصِلِ وَالْأَوْصَالِ، فَيَنْمُو النَّمُو الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ. ٢٠ فَادْنَيْتُمْ قَدْ مَتَّمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّسْبَةِ لِأَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِهَذَا، كَمَا لَوْ كُنْتُمْ عَائِشِينَ فِي الْعَالَمِ، تُخَضِّعُونَ أَنْفُسَكُمْ لِفَرَائِضٍ مِثْلِ هَذِهِ: ٢١ لَا تَمْسِكْ، لَا تَذُقْ، لَا تَلْبَسْ ٢٢ وَهَذِهِ أَشْيَاءُ تُسْتَهْلَكُ وَتَزُولُ. فَتِلْكَ الْفَرَائِضُ هِيَ وَصَايَا الْبَشَرِ وَتَعَالِيمُهُمْ. ٢٣ لَهَا مَظَاهِرُ الْحِكْمَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْرَاطٍ فِي الْعِبَادَةِ الْمُصْطَنَعَةِ، وَإِذْ لَالٍ لِلذَّاتِ، وَقَهْرٍ لِلْجَسَدِ؛ أُمُورٌ لَا قِيَمَةَ لَهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا لِإِرْضَاءِ الْيُؤُولِ الْبَشَرِيَّةِ.

٣

١ فِيمَا أَنْتُمْ قَدْ قُتِمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاسْعَوْا إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. ٢ أُخْضِرُوا اهْتِمَامَكُمْ بِالْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، لَا بِالْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ. ٣ فَإِنَّكُمْ قَدْ مَتَّمْتُمْ، وَحَيَاتُكُمْ مَسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. ٤ فَعِنْدَمَا يُظْهِرُ الْمَسِيحُ، وَهُوَ حَيَاتُنَا، عِنْدَئِذٍ تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ. ٥ فَأَمِيتُوا إِذْنُ مِوَلِّكُمْ الْأَرْضِيَّةَ: الزَّيْنِ، التَّجَاسَةِ، جُوحِ الْعَاطِفَةِ، الشَّهْوَةِ الرَّدِيئَةِ، وَالْإِشْتِهَاءِ النَّهْمِ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ أَصْنَامٍ. ٦ فَيَسَبِّبُ هَذِهِ الْخَطَايَا يَنْزِلُ غَضَبُ اللَّهِ، ٧ وَفِيهَا سَلَكْتُمْ فِي الْمَاضِي، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. ٨ وَأَمَّا الْآنَ، فَانْزِعُوا عَنْكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضًا، هَذِهِ الْخَطَايَا كُلُّهَا: الْغَضَبُ، النِّقَمَةُ، الْخُبْثُ، التَّجْدِيفُ، الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْخَارِجُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ.

٩ لَا يَكْذِبُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْآخَرِ، إِذْ قَدْ زَعَمْتُ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ وَأَعْمَالَهُ ١٠ وَلِبَسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَجْدُدُ لِبُلُوغِ تَمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَفَقًا لَصُورَةِ خَالِقِهِ، ١١ وَفِيهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ يُونَانِيٍّ وَيَهُودِيٍّ، أَوْ مَخْتُونٍ وَغَيْرِ مَخْتُونٍ، أَوْ مُتَحَضِّرٍ وَغَيْرِ مُتَحَضِّرٍ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَلِ الْمَسِيحُ هُوَ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ. ١٢ فَبِاعْتِبَارِكُمْ جَمَاعَةً مُخْتَارَةً مِنَ اللَّهِ، قَدِيسِينَ مَحْبُوبِينَ، الْبَسُوا دَائِمًا مَشَاعِرَ الْخَنَانِ وَاللُّطْفِ وَالتَّوَاضُّعِ وَالْوَدَاعَةِ وَطُولِ الْبَالِ، ١٣ مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَاحِمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ شَكْوَى عَلَى آخَرٍ، كَمَا سَأَحْكُمُ الرَّبُّ، هَكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. ١٤ وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ، فِيهِ رَابِطَةُ الْكَمَالِ. ١٥ وَلِتَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ الْمَسِيحِ، فَإِلَيْهِ قَدْ دُعِيتُمْ فِي الْجَسَدِ الْوَاحِدِ؛ وَكُونُوا شَاكِرِينَ! ١٦ لَتَسْكُنْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بَغْنً، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّينَ وَوَاعِظِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، مُرَمِّينَ بِمَزَامِيرَ وَتَسَالِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلَّهِ، رَافِعِينَ لَهُ الْحَمْدَ. ١٧ وَمَهْمَا كَانَ مَا تَعْمَلُونَهُ، بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ، فَلْيَجْرِ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، رَافِعِينَ بِهِ الشُّكْرَ لِلَّهِ الْآبِ. ١٨ أَيُّهَا الزَّوْجَاتُ اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ بِالْعَيْشَةِ (فِي الرَّبِّ). ١٩ أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ، أَحِبُّوا زَوْجَاتِكُمْ، وَلَا تَعْمَلُوهُنَّ بِقَسْوَةٍ. ٢٠ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ. ٢١ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُثْبِرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ لثَلَاثِ يَصِيبُهُمُ الْفَشَلُ. ٢٢ أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ سَادَتَكُمْ الْبَشَرِيِّينَ، فَلَا تَعْمَلُوا بِحِدِّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عَيْنُونَهُمْ عَلَيْهِمْ، كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ النَّاسِ، بَلْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ خَائِفِينَ الرَّبِّ. ٢٣ وَمَهْمَا عَمَلْتُمْ، فَاجْتَهِدُوا فِيهِ مِنْ صميمِ الْقَلْبِ، وَكَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ، ٢٤ عَالِمِينَ أَنَّكُمْ سَوْفَ تَتَّالُونَ الْمُكَافَأَةَ بِالْمِيرَاثِ مِنَ الرَّبِّ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدُ تَخْدُمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ ٢٥ وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ شَرًّا فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ عَمَلِهِ الشَّرِّيرِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةً.

٤

١ أَيُّهَا السَّادَةُ، عَامِلُوا عِبِيدَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضًا، سَيِّدًا فِي السَّمَاءِ. ٢ دَاوُمُوا عَلَى الصَّلَاةِ، مُتَقَيِّظِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، ٣ مُصَلِّينَ مَعًا لِأَجْلِنَا أَيْضًا، كَيْ يَفْتَحَ لَنَا اللَّهُ بَابًا لِنَبْلُغَ الرِّسَالَةَ، فَتَكَلِّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُقِيدٌ أَيْضًا، ٤ حَتَّى أُعْلِنَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. ٥ تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، مُسْتَعْلِينَ الْوَقْتَ أَحْسَنَ اسْتِغْلَالٍ. ٦ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِمًا مَصْحُوبًا بِالنِّعْمَةِ، وَلِيَكُنْ مُصْلَحًا بِمِلْحٍ، فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ. ٧ أَمَّا أَحْوَالِي كُلُّهَا، فَسَيُخْبِرُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ، الْأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ وَرَفِيقُنَا الْعَبْدُ فِي الرَّبِّ، ٨ فَإِيَّاهُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْغَرَضِ عَيْنِهِ، لِتَعْرِفُوا أَحْوَالَنَا وَيُشْجِعَ قُلُوبَكُمْ، ٩ يَرِافِقُهُ أُونِسِيمُوسُ، الْأَخُ الْأَمِينُ الْحَبِيبُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِنْدِكُمْ. فَهَمَّا يُطْلَعَانِكُمْ عَلَى أَحْوَالِنَا هُنَا. ١٠ يَسْلِمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرُخْسُ رَفِيقِي فِي السِّجْنِ؛ وَمَرْقُسُ ابْنُ أُخْتِ بَرْنَابَا، وَفِي شَأْنِهِ تَلَقِيمَتُ بَعْضِ التَّوَصِيَّاتِ: فَإِنْ جَاءَ إِلَيْكُمْ، فَارْحَبُوا بِهِ؛ ١١ وَيَسُوعُ الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ يُسْتُسَ. هَؤُلَاءِ جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، وَهُمْ وَحْدَهُمْ مُعَاوِنِي لِأَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَقَدْ كَانُوا لِي عَزَاءً. ١٢ يَسْلِمُ عَلَيْكُمْ أَبَفَرَّاسُ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، يُجَاهِدُ كُلَّ حِينٍ لِأَجْلِكُمْ فِي الصَّلَوَاتِ لِتَثْبُتُوا كَامِلِينَ وَلَكُمْ تَمَامُ الْبَقِيَّةِ مِنْ جِهَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ كُلِّهَا. ١٣ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ كَثِيرًا لِأَجْلِكُمْ وَلِأَجْلِ الَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لَآوُدِيَّةَ وَالَّذِينَ فِي مَدِينَةِ هِيرَابُولِيسَ. ١٤ يَسْلِمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا الطَّبِيبُ الْحَبِيبُ؛ وَدِيمَاسُ. ١٥ سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لَآوُدِيَّةَ، وَعَلَى ثِمَفَاسَ، وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهِ. ١٦ وَبَعْدَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَيْكُمْ، ابْعَثُوا بِهَا لِتُقْرَأَ عَلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي لَآوُدِيَّةَ، وَخُذُوا الرِّسَالَةَ الَّتِي عِنْدَهُمْ لِتَقْرَأُوهَا أَنْتُمْ أَيْضًا. ١٧ وَقُولُوا لِأَرْخُبُسَ: «تَنْبَهُ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلْقِيهَا فِي الرَّبِّ، وَقُمْ بِهَا كَامِلَةً!» ١٨ هَذَا السَّلَامُ بِحِطِّ يَدَيَّ، أَنَا بُولُسُ. تَذَكَّرُوا قِيُودِي. لَتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ.

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى تَسَالُونِيكِي

كان الرسول بولس قد اضطر إلى قطع خدمته في تسالونيكي، وهي مدينة بارزة في ولاية مقدونية؛ وذلك بسبب ما قام فيها من اضطهادات ومضايقات. وكان المهتدون إلى المسيح، ومعظمهم يونانيون، بحاجة إلى مزيد من الإرشاد والتعليم. فكتب الرسول إليهم رسالته الأولى هذه، ليعزيمهم في ضيقتهم ويشجعهم على مواجهة الاضطهاد، ويريحهم من جهة الذين يموتون منهم. تتصف الرسالة بالبساطة والعاطفة العميقة، فهي تنضح برضى الرسول ومحبة إزاء حالة الكنيسة السعيدة في تلك المدينة رغم الاضطهاد، وترسم خطوط الخدمة المسيحية الحقّة كما تظهر في خدمة الرسول، وتطمئن المؤمنين المتألمين إلى حتمية الفرج عند رجوع المسيح فيما يعيشون مخلصين له ومنتظرين الرجاء المبارك، وتحدث عن يوم الرب، مقدّمة بعض التحريضات الملائمة. هذا، ويحتل الرجاء المبارك رجوع المسيح مكاناً بارزاً في الرسالة. فهذه الحقيقة جزءٌ من الإنجيل، وتظهر مرتبطة عملياً بحياة المسيحي. وكل فصل منها يشهد لذلك: فالؤمنون ينتظرون الرب ويخدمونه متوقعين عودته حيث تُكافأ الخدمة ويتوجّ الخادم؛ وعودته هي الحافز على الحياة المقدسة ومصدر الراحة والعزاء عند رقاد الأحباء، وبجيئه لأخذ خاصته في السحب لملاقاته في الهواء، تصبح الدينونة المباشرة للعالم وشيكة الوقوع!

١ مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيْمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢ إِنَّا نَشْكُرُ اللَّهَ دَائِمًا مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعًا، إِذْ نَذْكُرُكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا دُونَ تَوَقُّفٍ؛ ٣ مُتَذَكِّرِينَ، أَمَامَ إِلَهِنَا وَأَيُّنَا، مَا لَكُمْ مِنْ عَمَلِ الْإِيمَانِ وَاجْتِهَادِ الْمَحَبَّةِ وَثَبَاتِ الرَّجَاءِ، فِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ؛ ٤ وَنَحْنُ عَالِمُونَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَحِبَّاءَ اللَّهِ، حَقِيقَةَ اخْتِيَارِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ: ٥ لِأَنَّ تَبَشِيرَنَا لَكُمْ بِالْإِنْجِيلِ لَمْ يَكُنْ مَجْرَدَ كَلَامٍ، بَلْ كَانَ مَصْحُوبًا أَيْضًا بِالْقُوَّةِ وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِنِّجَامِ الْيَقِينِ. كَمَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ تَمَامًا مَاذَا كُنَّا بَيْنَكُمْ لِأَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، ٦ وَقَدْ صِرْتُمْ مُقْتَدِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ تَقَبَّلْتُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ فِي وَسْطِ ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ بِفَرَجِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٧ حَتَّى إِنَّكُمْ صِرْتُمْ مِثَالًا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقِيمِينَ فِي مَقَاطِعِي مَقْدُونِيَّةٍ وَأَخَائِيَّةٍ. ٨ فَمِنْ عِنْدِكُمْ دَوَّتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، مُنْشَرَةً لَا فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَأَخَائِيَّةٍ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ إِيْمَانَكُمْ بِاللَّهِ ذَاعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ لِأَنْ نَقُولَ شَيْئًا بَعْدُ. ٩ فَإِنَّ أُولَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا كَيْفَ كَانَ قُدُومُنَا إِلَيْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَكَيْفَ تَحَوَّلْتُمْ إِلَى اللَّهِ عَنِ الْأَصْنَامِ، لِتَصِيرُوا عِبِيدًا لِيَخْدِمُونَ اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقَّ، ١٠ وَتَنْتَظِرُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ ابْنَهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ مُخْلِصَنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي.

٢

١ فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، تَعْلَمُونَ أَنَّ قُدُومَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا. ٢ فَعَزَّ أَنْتُمْ كَمَا قَدْ فَاسَيْنَا الْأَمْرَ وَالْإِهَانَةَ فِي مَدِينَةِ فِيلِي، كَمَا تَعْلَمُونَ، فَقَدْ تَجَرَّأْنَا فِي إِلَهِنَا أَنْ نَكَلِّبَكُمْ بِالْإِنْجِيلِ اللَّهُ مُجَاهِدِينَ فِي وَجْهِ الْمُعَارَضَةِ الشَّدِيدَةِ. ٣ فَمَا كَانَ وَعْظُنَا صَادِرًا عَنْ ضَلَالٍ وَلَا عَنْ نَجَاسَةٍ، وَلَا خَالِطَهُ مَكْرٌ؛ ٤ بَلْ إِنَّا تَتَكَلَّمُ كَمَنْ تَبَيَّنَ مِنْ اخْتِبَارِ اللَّهِ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤْتَمِنُوا عَلَى الْإِنْجِيلِ، لِتَرْضَى لَا النَّاسَ بَلِ اللَّهُ الَّذِي يَحْتَبِرُ قُلُوبَنَا. ٥ وَكَمَا تَعْلَمُونَ أَيْضًا، فَإِنَّا لَمْ نَسْتَعْمِلْ مَعَكُمْ قَطْ كَلَامَ التَّمَلُّقِ، وَلَا اتَّخَذْنَا ذَرِيعَةً لِلطَّمَعِ إِنَّمَا اللَّهُ شَاهِدٌ ٦ وَلَا سَعِينَا لِنَوَالِ مَجْدٍ مِنَ النَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ، ٧ مَعَ أَنَّ لَنَا الْحَقَّ فِي أَنْ نَفْرُضَ أَنْفُسَنَا عَلَيْكُمْ بِاعْتِبَارِنَا رُسُلًا لِلْمَسِيحِ. وَلَكِنَّا كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ بِكُمْ كَأَمْ مَرْضِعٍ نَحْنُو عَلَى أَوْلَادِهَا. ٨ وَإِذْ كَانَ حُنُونًا عَلَيْكُمْ شَدِيدًا، ارْتَضَيْنَا أَنْ نُقَدِّمَ إِلَيْكُمْ لَا إِنْجِيلَ اللَّهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا،

لأنكم صرتم محبوبين لدينا. ٩ فأنتم تذكرون، أيها الإخوة، جهدنا وكدنا، إذ بشرناكم بإنجيل الله ونحن نشتغل ليلاً ونهاراً لكي لا نكون عبثاً ثقيلاً على أحد منكم. ١٠ فأنتم تشهدون، ويشهد الله، كيف تصرفنا بينكم، أنتم المؤمنين، بطهارة واستقامة وبراءة من اللوم، ١١ كما أنكم تعلمون كيف عاملناكم معاملة الأب لأولاده، فكما نعط كل واحد منكم ونشجعكم ١٢ ونحرضكم أن تسلكوا سلوكاً يليق بالله، ذلك الذي يدعوكم إلى ملكوته ومجده. ١٣ ولذلك نحن أيضاً نرفع الشكر لله بلا توقف، لأنكم لما تلقيتُم منا كلمة البشارة من الله، قبلتموها لا كأنها كلمة بشر، بل كما هي في الحقيقة: باعتبارها كلمة الله العاملة أيضاً فيكم أنتم المؤمنين. ١٤ فإنكم، أيها الإخوة، قد صرتم على مثال كلاس الله التي في منطقة اليهودية التي هي في المسيح يسوع. فأنتم أيضاً قاسيتُم على أيدي بني جنسكم ما قاسوه هم على أيدي اليهود ١٥ الذين قتلوا الرب يسوع والأنبياء واضطهدونا نحن أيضاً، وهم لا يرضون الله ويعادون الناس جميعاً، ١٦ إذ يمنعوننا من تبشير الأمم ليخلصوا، وبذلك يستكملون خطاياهم كل حين، ولكن الغضب قد حل عليهم إلى الغاية. ١٧ أما نحن، أيها الإخوة، فإن قد افترقنا عنكم لمدة قصيرة، بالوجه لا بالقلب، بذلنا جهداً أوفر جداً لرؤية وجوهكم ونحن في غاية الشوق إليكم. ١٨ ولهذا عزمنا أن نأتي إليكم، على الأخص أنا بولس مرة بعد مرة، فعاقنا الشيطان. ١٩ فما هو رجائنا أو فرحنا أو إكليل افتخارنا أمام ربنا يسوع عند عودته؟ أليس أنتم؟ بلى، ٢٠ لأنكم نخرنا وفرحنا.

٣

١ لذلك لما صار افتراقنا عنكم لا يحتمل، حسن لدينا أن نبقي وحدنا في مدينة أثينا، ٢ فبعثنا تيموثاوس، أخانا ومعاوننا في خدمة الله بإنشراح الإنجيل، لكي يشددكم ويشجعكم في إيمانكم، ٣ حتى لا يتزعزع أحد منكم من جراء هذه الضيقات. فإنكم تعلمون أننا معينون لذلك؛ ٤ وقد سبق لنا، لما كنا عندكم أن أخبرناكم أننا سنقاسي الضيقات، الأمر الذي حدث بعد ذلك كما تعلمون. ٥ ولهذا أيضاً، إذ صار الافتراق عنكم لا يحتمل، أرسلتُ استخبر عن إيمانكم لئلا يكون المجرب قد جربكم فيذهب جهدنا سدى! ٦ أما الآن، وقد عاد تيموثاوس إلينا من عندكم وبشرنا بما لكم من إيمانٍ ومحبة، وبأنكم تذكروننا ذكراً حسناً في كل حين، وشتاقون كثيراً لرؤيتنا كما نشاق نحن لرؤيتكم، ٧ فقد وجدنا بكم أيها الإخوة عزاءً في وسط ضيقتنا وشدتنا من جهة إيمانكم. ٨ فقد طابت لنا الحياة مادمتُم ثابتين في الرب! ٩ فأني شكرُ ستطيع أن توديه إلى الله عوضاً عنكم من أجل كل ما نبتج به من الفرح بسببكم أمام إلهنا، ١٠ ونحن نتضرع ليل نهار متوسلين أن نرى وجوهكم ونكمل ما كان ناقصاً في إيمانكم؟ ١١ ليت الله أبانا نفسه، وربنا يسوع المسيح، يسهل أمامنا الطريق إليكم. ١٢ وليجعلكم الرب تখন وتفيضون في المحبة لتحبوا بعضكم بعضاً وجميع الناس كمحبتنا لكم، ١٣ حتى تثبت قلوبكم بغير لوم في القداسة أمام إلهنا وأبينا عندما يظهر ربنا يسوع عائداً مع جميع قديسيه.

٤

١ وبعد، أيها الإخوة، فثلبا تلقيتُم منا كيف يجب أن تسلكوا سلوكاً يرضي الله، وكما أنتم فاعلون، رجو منكم ونحرضكم في الرب يسوع أن تصاعفوا تقدمكم في ذلك أكثر فأكثر. ٢ فإنكم تعرفون الوصايا التي لقنَّاكم إياها من قبل الرب يسوع. ٣ فإن مشيئة الله هي هذه: قداستكم. وذلك بأن تمتنعوا عن الزنى، ٤ وأن يعرف كل واحد منكم كيف يحفظ جسده في الطهارة والكرامة. ٥ غير منساق للشهوة الجاهلة كالوثنيين الذين لا يعرفون الله، ٦ ولا يتعدى حقوق أخيه ويسبيء إليه في هذا الأمر، لأن الرب هو المنتقم لجميع هذه الإساءات، كما أنذرناكم قبلاً وشهدنا لكم بحقي. ٧ فإن الله دعانا لا إلى النجاسة بل إلى العيش (في القداسة. ٨ إذن،

مَنْ اسْتَخَفَّ بِأَخِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، يَسْتَخِفُّ لَا بِإِنْسَانٍ بَلْ بِاللَّهِ، بِذَلِكَ الَّذِي وَهَبَكُمْ فِعْلًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ. ^٩ أَمَّا الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لِأَنَّكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، ^{١٠} وَلَأَنَّكُمْ أَيْضًا هَكَذَا تَعَامِلُونَ جَمِيعَ الْإِخْوَةِ فِي مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةٍ كُلِّهَا. وَأَمَّا نَحْرُضُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَضَاعِفُوا ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، ^{١١} وَأَنْ تَسْعُوا بِحِدِّ إِلَى الْعَيْشِ بِهَدْوٍ، مُهْتَمِينَ بِمُمَارَسَةِ شُؤْنِكُمُ الْخَاصَّةِ، وَمُحْصِلِينَ مَعِيشَتَكُمْ بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ، كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ. ^{١٢} عِنْدَئِذٍ تَكُونُ سِيرَتُكُمْ حَسَنَةً السَّمْعَةِ تَجَاهَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، وَلَا تَكُونُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ. ^{١٣} عَلَى أَنَّا نُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَلَّا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ الرَّاقِدِينَ، حَتَّى لَا يُصِيبَكُمْ الْحُزْنُ كَغَيْرِكُمْ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. ^{١٤} فَادْمُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ ثُمَّ قَامَ، فَعَهُ كَذَلِكَ سَيَحْضُرُ اللَّهُ أَيْضًا الرَّاقِدِينَ بِيَسُوعَ. ^{١٥} فَهَذَا نَقُولُهُ لَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ: إِنَّا نَحْنُ الْبَاقِينَ أَحْيَاءٌ إِلَى حِينِ عَوْدَةِ الرَّبِّ، لَنْ نَسْبِقَ الرَّاقِدِينَ. ^{١٦} لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حَامِلًا يَدَوِي أَمْرًا بِالتَّجَمُّعِ، وَيَبْادِي رَئِيسُ مَلَائِكَةٍ، وَيَبُوقُ فِي بُوقٍ إِلَهِيٍّ، عِنْدَئِذٍ يَقُومُ الْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ أَوَّلًا. ^{١٧} ثُمَّ إِنَّا، نَحْنُ الْبَاقِينَ أَحْيَاءٌ، نُخْطَفُ جَمِيعًا فِي السَّحْبِ لِلِاجْتِمَاعِ بِالرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ. وَهَكَذَا نَبْقَى مَعَ الرَّبِّ عَلَى الدَّوَامِ. ^{١٨} لِذَلِكَ عَزَّوْا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ!

٥

^١ أَمَّا مَسْأَلَةُ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَوْقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ يُكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا. ^٢ لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ فِي اللَّيْلِ. ^٣ فَبَيْنَمَا النَّاسُ يَقُولُونَ: حَلَّ السَّلَامُ وَالْأَمْنُ! يَنْزِلُ بِهِمُ الْهَلَاكُ الْمُفَاجِئُ كَالْمَخَاضِ الَّذِي يَدَهُمُ الْحَمْلَى، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَبَدًا أَنْ يُفْلِتُوا. ^٤ غَيْرَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَسْتُمْ فِي الظَّلَامِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ كَأَنَّهُ لَيْسَ. ^٥ فَانْتُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ النُّورِ وَأَبْنَاءُ النَّهَارِ. إِنَّا لَسْنَا أَهْلُ اللَّيْلِ وَلَا أَهْلُ الظَّلَامِ. ^٦ إِذَنْ، لَا نَعْمُ كَمَا يَنَامُ الْآخَرُونَ، بَلْ لِنَنْظِلْ سَاهِرِينَ وَصَاحِينَ، ^٧ فَإِنَّهُ فِي اللَّيْلِ يَنَامُ الَّذِينَ يَنَامُونَ، وَفِي اللَّيْلِ يَسْكُرُ الَّذِينَ يَسْكُرُونَ. ^٨ وَأَمَّا نَحْنُ، أَهْلُ النَّهَارِ، فَلْنَنْظِلْ صَاحِينَ، مُتَّخِذِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ دِرْعًا لِنَصُودِرْنَا، وَمِنَ الرَّجَاءِ بِانْخِلَاصٍ خَوْذَةً لِرُؤُوسِنَا. ^٩ فَإِنَّ اللَّهَ عَيْنَنَا لَا لِيَنْزِلَ عَلَيْنَا الْغَضَبُ بَلْ لِنَنَالَ الْخِلَاصَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^{١٠} الَّذِي مَاتَ عَنَّا لِكَيْ نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ، سَوَاءً كُنَّا فِي سَهْرِ الْحَيَاةِ أَمْ فِي رُقَادِ الْمَوْتِ! ^{١١} لِذَلِكَ عَزَّوْا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَشَدِّدُوا أَحَدُكُمْ الْآخَرَ، كَمَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ. ^{١٢} عَلَى أَنَّا نَرْجُو مُنْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تُمَيِّزُوا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ بَيْنَكُمْ، وَيَعُونُكُمْ كَمَا يَرِيدُ الرَّبُّ، وَيَعْطُونُكُمْ، ^{١٣} وَأَنْ تَقْدِرُوهُمْ تَقْدِيرًا فَائِقًا فِي الْمَحَبَّةِ، مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِشُوا بِسَلَامٍ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ. ^{١٤} إِلَّا أَنَّا نُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَعْظُوا الْقُضُوبِيِّينَ، وَشَدِّدُوا فَاقِدِي الْعِزِّ، وَتُسَانِدُوا الضُّعَفَاءَ، وَتَعَامِلُوا الْجَمِيعَ بِطُولِ الْبَالِ. ^{١٥} حَذَارُ أَنْ يُبَادِلَ أَحَدُكُمْ شَرَّ غَيْرِهِ بِشَرِّ مِثْلِهِ. بَلْ اسْعُوا دَائِمًا إِلَى الْخَيْرِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَالْآخَرِينَ جَمِيعًا. ^{١٦} افْرَحُوا عَلَى الدَّوَامِ؛ ^{١٧} صَلُّوا دُونَ انْقِطَاعٍ؛ ^{١٨} ارْفَعُوا الشُّكْرَ فِي كُلِّ حَالٍ: فَهَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{١٩} لَا تُخْذِلُوا الرُّوحَ، ^{٢٠} لَا تَحْتَفِرُوا النُّبُوءَاتِ؛ ^{٢١} امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. ^{٢٢} تَرَفَّعُوا عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ شُبْهَةٌ شَرٍّ. ^{٢٣} وَإِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ يَقْدِّسُكُمْ إِلَى التَّمَامِ وَيَحْفَظُكُمْ سَالِمِينَ، رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا، لِتَكُونُوا بِلا لَوْمٍ عِنْدَ عَوْدَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ^{٢٤} فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ صَادِقٌ، وَسَوْفَ يُتِمُّ ذَلِكَ. ^{٢٥} أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا. ^{٢٦} صَلُّوا عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ! ^{٢٧} أَنَا نُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ. ^{٢٨} وَلِتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى تَسَالُونِيكِي

اندرس في كنيسة تسالونيكي معلون زائفون استبدلوا بالرجاء المبارك، الضيق والدينونة المرتبطين بيوم الرب الرهيب، وأزاغوا أنظار المؤمنين عن عودة الرب لأخذ خاصته، مدَّعين أن يوم الرب قد حضر. فاقتضى ذلك أن يرسل الرسول إلى المؤمنين هناك هذه الرسالة الثانية ليصحح الأمور ويفند الآراء الكاذبة، ويكشف عما يسبق ذلك اليوم من موجة ارتداد عارمة تبلغ الذروة باستعلان ابن الهلاك، الذي سيبيده الرب لدى عودته العلنية بعد أن يكون قد صدق أكذوبته كثيرون، ممن سيلاقون مصير الذين لم يقبلوا معرفة الحق. يشير الرسول إلى أن التسالونيكيين لا يتألمون تأديباً من الرب بل مشاركة في الآلام لأجل ملكوت الله، وأنه عندما يظهر المسيح سيجازي المضايقين بالدينونة. ويتحدث عما يجب أن يحدث قبل ذلك اليوم، ثم يقدم بعض التحريضات الهادفة إلى التعزية والتشجيع.

١ مِنْ بُولُسَ وَسِيلَوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّهِ أَيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢ لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٣ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. كَمَا أَنَّ هَذَا حَقٌّ: لِأَنَّ إِيْمَانَكُمْ يَنْمُو فَاثِقًا، وَمَحَبَّةُ أَحَدِكُمْ لِلْآخَرِ تَفِيضُ بَيْنَكُمْ جَمِيعًا. ٤ حَتَّى إِنَّنَا، نَحْنُ أَنْفُسُنَا، نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ اللَّهِ بِسَبَبِ ثَبَاتِكُمْ وَإِيْمَانِكُمْ فِي وَسْطِ كُلِّ مَا تَحْتَمِلُونَهُ مِنْ اضْطِهَادَاتٍ وَضِيقَاتٍ. ٥ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ الْعَادِلِ، بِقَصْدٍ أَنْ تُعْتَبَرُوا مُؤَهَّلِينَ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تُلَاقُونَ الْآلَامَ. ٦ فَمَنْ الْعَدْلُ عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا أَنْ يُجَازِيَ بِالضِّيقَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُضَاقُونَكُمْ، ٧ وَأَنْ يُكَافَأَكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَضَاقُونَ، كَمَا يُكَافِئُنَا نَحْنُ، بِالرَّاحَةِ لَدَى ظُهُورِ الرَّبِّ يَسُوعَ عَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ، وَمَعَهُ مَلَائِكَةُ قُدْرَتِهِ، ٨ وَسَطَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ، مُنْتَقِمًا إِلَى التَّامِّ مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَغَيْرِ الْمُطِيعِينَ لِإِنْجِيلِ رَبِّنَا يَسُوعَ. ٩ فَهَؤُلَاءِ سَيَكِيدُونَ عِقَابَ الْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ، بَعِيدًا عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ وَعَنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، ١٠ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيَتَجَدَّدَ فِي قَدِيسِيهِ وَيَكُونَ مَوْضِعَ الْعَجَبِ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ بِشَهَادَتِنَا لَكُمْ! ١١ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَيْضًا نَصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ عَلَى الدَّوَامِ، لِكَيْ يُجْعَلَكُمْ إِنْهُنَا مُؤَهَّلِينَ لِلدَّعْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَنِيَمَ فِيكُمْ، بِقُدْرَتِهِ، كُلِّ مَا يَسِرُّهُ مِنَ الصَّلَاحِ وَفَعَالِيَةِ الْإِيْمَانِ، ١٢ حَتَّى يَتَجَدَّدَ اسْمُ رَبِّنَا يَسُوعَ فِيكُمْ وَتَتَجَدَّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفَقًا لِنِعْمَةِ إِنْهُنَا وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

٢

١ وَلَكِنْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى رُجُوعِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ مَعًا، نَزْجُو مِنْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ٢ أَلَّا تَضْطَرِبَ أَفْكَارُكُمْ سَرِيعًا وَلَا تَقْلُقُوا، لَا مِنْ إِجَاءٍ وَلَا مِنْ خَيْرٍ وَلَا مِنْ رِسَالَةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْنَا زُورًا، يُزْعَمُ فِيهَا أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَدْ حَلَّ فِعْلًا. ٣ لَا تَدْعُوا أَحَدًا يَخْدَعُكُمْ بِأَيَّةٍ وَسِيلَةٍ! فَإِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَا يَأْتِي دُونَ أَنْ يَسْبِقَهُ انْتِشَارُ الْارْتِدَادِ وَظُهُورُ إِنْسَانٍ الْعِصْيَانِ، ابْنِ الْهَلَاكِ، ٤ الَّذِي يَتَخَذِي كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، وَيُعَادِيهِ مُتَرَفِّعًا عَلَيْهِ. بَلْ إِنَّهُ أَيْضًا يَتَّخِذُ مِنْ هَيْكَلِ اللَّهِ مَقْرَأً لَهُ، مُحَاوِلًا أَنْ يَبْرَهِنَ أَنَّهُ إِلَهٌ. ٥ أَلَا تَذْكُرُونَ أَنِّي كَثِيرًا مَا قُلْتُ لَكُمْ هَذَا عِنْدَمَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ؟ ٦ وَأَنْتُمْ الْآنَ تَعْرِفُونَ مَا الَّذِي يَحْتَجِزُهُ حَتَّى لَا يَظْهَرَ إِلَّا فِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ لَهُ. ٧ فَإِنَّ الْعِصْيَانَ الْآنَ يَعْمَلُ خُفِيَّةً كَأَنَّهُ سِرٌّ. وَلَكِنْ فَقَطْ إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسْطِ ذَاكَ الَّذِي يَحْتَجِزُ الْمُتَمَرِّدَ. ٨ عِنْدَئِذٍ سَيَظْهَرُ الْإِنْسَانُ الْمُتَمَرِّدُ ظُهُورًا جَلِيًّا فَيُبِيدُهُ الرَّبُّ يَسُوعَ بِنَفْخَةِ فَمِهِ وَيَبْلَاشِيهِ بِهَاءِ ظُهُورِهِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ. ٩ أَمَّا بَرُوزُ الْمُتَمَرِّدِ، فَسَوْفَ يَكُونُ بِقُدْرَةِ طَاقَةِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْمُعْجَزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ وَالْعَجَائِبِ الْمَزِيْفَةِ كُلِّهَا، ١٠ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّضَلِيلِ الَّذِي يَجْرُفُ الْهَالِكِينَ إِلَى الْعِصْيَانِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا

مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. ١١ وَهَذَا السَّبَبُ، سَيُرْسَلُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ طَاقَةُ الضَّلَالِ حَتَّى يَصْدِقُوا مَا هُوَ دَجَلٌ، ١٢ فَتَقَعَ الدَّيْنُونَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ بَلْ سَرَّهُمُ الْإِثْمُ. ١٣ أَمَّا نَحْنُ، فَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ مِنْ أَجْلِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ الرَّبُّ، لِأَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدءِ لِلْخَلاصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ لَكُمْ وَإِيمَانِكُمْ بِالْحَقِّ. ١٤ فَإِلَى هَذَا الْأَمْرِ قَدْ دَعَاكُمْ بِبِشَارَتِنَا لَكُمْ، لِنُؤَالِ مَجْدَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٥ فَاثْبُتُوا إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، وَتَمَسَّكُوا بِالتَّعْلِيمِ الَّتِي تَلَقَّيْتُمُوهَا مِنَّا، سَوَاءً كَانَ بِالْكَلَامِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا. ١٦ وَلَيْتَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ أَبَانَا، الَّذِي أَحَبَّنَا وَوَهَبَنَا بِنِعْمَتِهِ رَاحَةً أَبَدِيَّةً وَرَجَاءً صَالِحًا، ١٧ يُشْجِعُ قُلُوبَكُمْ وَيُرْسِخُكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَقَوْلٍ حَسَنٍ!

٣

١ وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِنَتَنَشَرَ كَلِمَةُ الرَّبِّ بِسُرْعَةٍ وَتَتَجَدَّ كَمَا هِيَ الْحَالُ عِنْدَكُمْ، ٢ وَلِنَقْدِنَا اللَّهُ مِنَ النَّاسِ الْأَرْدِيَاءِ الْأَشْرَارِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ مِنْ نَصِيبِ الْجَمِيعِ. ٣ إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ آمِينَ، فَهُوَ سَيُثَبِّتُكُمْ وَيُحْكِمُكُمْ مِنَ الشَّرِّ. ٤ وَلَنَا فِي الرَّبِّ مِلءُ الثِّقَةِ مِنْ جَهْتِكُمْ بِأَنَّكُمْ عَامِلُونَ بِمَا نُوصِيكُمْ بِهِ، وَتَسْعَمُونَ بِهِ أَيْضًا. ٥ وَلِيَهْدِ اللَّهُ قُلُوبَكُمْ إِلَى مَا لَدَى اللَّهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَلَدَى الْمَسِيحِ مِنَ الصَّبْرِ! ٦ ثُمَّ نُوصِيكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَعْتَزَلُوا عَنْ كُلِّ أَخٍ يَسْلُكُ سُلُوكًا فَوْضَوِيًّا، لَا يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ الَّذِي تَلَقَّيْتُمُوهُ مِنَّا. ٧ فَاتَمُّ أَنْفُسَكُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدُوا بِنَا، لِأَنَّ سُلُوكًا بَيْنَكُمْ لَمْ يَكُنْ فَوْضَوِيًّا، ٨ وَلَا أَكَلْنَا الْخُبْزَ مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ مَجَانًا، بَلْ كُنَّا نَسْتَغِلُّ بِتَعَبٍ وَكَدِّ لَيْلٍ نَهَارٍ، لِكَيْ لَا نَكُونَ عِبْثًا ثَقِيلًا عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ. ٩ وَذَلِكَ لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا حَقٌّ، بَلْ لِنَجْعَلَ أَنْفُسَنَا مِثَالًا لَكُمْ لَتَقْتَدُوا بِنَا. ١٠ فَلَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَذَا الْمَبْدَأِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَرِيدُ أَنْ يَسْتَغِلَّ، فَلَا يَأْكُلْ! ١١ وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ بَيْنَكُمْ بَعْضَ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ سُلُوكًا فَوْضَوِيًّا فَلَا يَسْتَغِلُّونَ شَيْئًا بَلْ يَتَلَهَوْنَ بِشُؤْنٍ غَيْرِهِمْ. ١٢ فَثُلُّ هَؤُلَاءِ نُوصِيهِمْ وَنُنَاشِدُهُمْ، فِي الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ يَكْسِبُوا مَعِيشَتَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، مُسْتَغِلِينَ بِهَدْوٍ. ١٣ أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَا تَمْلُوا مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ. ١٤ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَطِيعُ كَلِمَتَنَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، فَلَا حِظَّوْهُ وَلَا تَتَعَامَلُوا مَعَهُ، لَتَدْفَعُوهُ إِلَى النَّجْلِ. ١٥ وَلَكِنْ، لَا تَعْتَبِرُوهُ عَدُوًّا لَكُمْ، بَلْ أَرشُدُوهُ بِاعْتِبَارِهِ أَخًا. ١٦ وَلْيُعْطِكُمْ رَبُّ السَّلَامِ نَفْسَهُ السَّلَامَ عَلَى الدَّوَامِ وَفِي كُلِّ حَالٍ! وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ جَمِيعًا! ١٧ هَذَا سَلَامِي، أَنَا بُولُسُ، بِخَطِّ يَدِي. وَهُوَ الْعَلَامَةُ الْمُمَيِّزَةُ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ لِي. فَهَكَذَا أَنَا أَكْتُبُ. ١٨ لَتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعًا!

الرَّسَالَةُ الْأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُسَ

الرسالة إلى تيموثاوس هي رسالة رعوية تتناول أموراً كنسية مهمة. وهي وثيقة هامة تبين كيفية التصرف بلياقة في الكنيسة، التي هي بيت الله، ركن الحق ودعامته، وتشدد على ضرورة التعليم النقي والعبادة الصحيحة والخدمة الآمنة، وتطرق إلى السيرة التقية التي يجب أن يتميز بها أولاد الله أهل بيته؛ كما تحذر من خطر ترك العقيدة القويمة وعدم احتمال التعليم الصحيح، وتعرض الرسالة على صفات الرعاة والخدام في مجال الحديث عن القداسة للاتمة ببيت الله، وتحتوي إرشادات متنوعة بخصوص العجائز والحدثات من الأراامل وبخصوص الشيوخ المنصرفين إلى الخدمة، وإلى الأغنياء، وتعليمات شخصية لتيموثاوس.

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَفَقاً لِأَمْرِ اللَّهِ مُخْلِصِنَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَاءً، ٢ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ وَلَدِي الْحَقِيقِيِّ فِي الْإِيمَانِ. لَتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا! ٣ كَمَا أَوْصَيْتُكَ لَمَّا كُنْتُ مُنْطَلِقاً إِلَى مُقَاتَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ (أَنْ تَبْقَى فِي مَدِينَةِ أَفَسَسَ، لِكَيْ تَمْنَعَ بَعْضَ الْمُعَلِّمِينَ مِنْ نَشْرِ التَّعَالِيمِ الْمُخَالَفَةِ لِلتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ، ٤ وَتُوصِيَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا يَنْشَغُلُوا بِالْأَسَاطِيرِ وَسَلْسِلِ النَّسَبِ الْمُتَشَابِكَةِ. فَتِلْكَ الْأُمُورُ تُبِيرُ الْمُجَادَلَاتِ وَلَا تَعْمَلُ عَلَى تَقْدِمِ تَدْبِيرِ اللَّهِ الْقَائِمِ عَلَى الْإِيمَانِ. ٥ أَمَّا الْغَايَةُ مِمَّا أَوْصَيْتُكَ بِهِ، فَهِيَ الْمَحَبَّةُ النَّابِعَةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ صَالِحٍ وَإِيمَانٍ خَالٍ مِنَ الرِّيَاءِ. ٦ هَذِهِ الْفَضَائِلُ قَدْ زَاغَ عَنْهَا بَعْضُهُمْ، فَانْحَرَفُوا إِلَى الْمُجَادَلَاتِ الْبَاطِلَةِ، ٧ رَاغِبِينَ فِي أَنْ يَكُونُوا أَسَانِدَةً فِي الشَّرِيعَةِ، وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا مَا يَقْرَرُونَ! ٨ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ جَيِّدَةٌ فِي ذَاتِهَا، إِذَا اسْتُعْمِلَتْ اسْتِعْمَالاً شَرْعِيًّا. ٩ إِذْ نُدْرِكُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَوْضَعُ لِمَنْ كَانَ بَارًّا، بَلْ لِلْأَشْرَارِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، وَالْفَاجِرِينَ وَالخَاطِئِينَ، وَالنَّجِسِينَ وَالذَّنْسِينَ، وَقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَقَاتِلِي النَّاسِ، ١٠ وَالزُّنَاةَ وَمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، وَخَطَافِي النَّاسِ وَالْكَذَّابِينَ وَشَاهِدِي الزُّورِ. وَذَوِي كُلِّ شَرٍّ آخَرٍ يُخَالِفُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ ١١ الْمُوَافِقَ لِلْإِنْجِيلِ مَجْدِ اللَّهِ الْمُبَارَكِ، ذَلِكَ الْإِنْجِيلُ الَّذِي وَضَعَ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ. ١٢ وَكَمْ أَشْكُرُ الْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَانِي الْقُدْرَةَ وَعَيْنِي خَادِمًا لَهُ، إِذْ اعْتَبَرْتَنِي جَدِيرًا بِثِقَتِهِ، ١٣ مَعَ أَنِّي كُنْتُ فِي الْمَاضِي مُجَدِّفًا عَلَيْهِ، وَمُضْطَهِّدًا وَمُهِينًا لَهُ! وَلَكِنِّي عُوِمْتُ بِالرَّحْمَةِ، لِأَنِّي عَمَلْتُ مَا عَمَلْتُهُ عَنْ جَهْلِ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ. ١٤ إِلَّا أَنَّ نِعْمَةَ رَبِّنَا قَدْ فَاضَتْ عَلَيَّ فَوْقَ كُلِّ حَدٍّ، وَمَعَهَا الْإِيمَانُ وَالْمَحَبَّةُ، وَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥ مَا أَصْدَقَ هَذَا الْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرُهُ بِالتَّصْدِيقِ الْكُلِّيِّ: إِنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ! ١٦ وَلَكِنْ لِهَذَا السَّبَبِ عُوِمْتُ بِالرَّحْمَةِ، لِيَجْعَلَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مِنِّي، أَنَا أَوَّلًا، مِثَالًا يَظْهَرُ صَبْرُهُ الطَّوِيلَ، لِجَمِيعِ الَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ لِنَوَالِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ١٧ فَلِهَذَا الْأَزَلِيِّ، اللَّهُ الْوَاحِدُ غَيْرَ الْمَنْظُورِ وَغَيْرَ الْفَانِي، الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ! ١٨ هَذِهِ التَّوَصِيَّاتُ، يَا تِيمُوثَاوُسَ وَلَدِي، أُسَلِّمُهَا لَكَ، بِمُقْتَضَى النُّبُوءَاتِ السَّابِقَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِكَ، وَغَايَتِي أَنْ تُحَسِّنَ الْجِهَادَ فِي حَرْبِكَ الرُّوحِيَّةِ، ١٩ مُتَمَسِّكًا بِالْإِيمَانِ، وَبِالضَّمِيرِ الصَّالِحِ، هَذَا الضَّمِيرُ الَّذِي تَخَلَّى عَنْهُ بَعْضُهُمْ، فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ سَفِينَةُ الْإِيمَانِ. ٢٠ وَمِنْ هَؤُلَاءِ هِنَايُوسَ وَإِسْكَندَرُ، وَقَدْ سَلَّمْتُهُمَا إِلَى الشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَا بِالتَّأْدِيبِ أَلَّا يُجَدِّفَا.

٢

١ فَأَطْلُبُ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقِيمُوا الطَّلَبَاتِ الْخَارَةَ وَالصَّلَوَاتِ وَالتَّضَرُّعَاتِ وَالتَّشْكُرَاتِ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، ٢ وَلِأَجْلِ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ السُّلْطَةِ، لِكَيْ نَعِيشَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً كَلِيَّةَ التَّقْوَى وَالْوَقَارِ. ٣ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ جَيِّدٌ وَمَقْبُولٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ مُخْلِصِنَا، ٤ فَهُوَ

يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَخْلُصُوا، وَيَقْبِلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، ٥ فَإِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، وَالْوَسِيطُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ، ٦ الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عِوَضًا عَنِ الْجَمِيعِ. هَذِهِ شَهَادَةٌ تُؤَدَّى فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، ٧ وَلَهَا قَدْ عَيَّنْتُ أَنَا مُبَشِّرًا وَرَسُولًا، الْحَقُّ أَقُولُ وَلَسْتُ أَكْذِبُ، مُعَلِّمًا لِلْأُمَمِ فِي الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ. ٨ فَأُرِيدُ إِذَنْ، أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيْدِي طَاهِرَةً، وَهُمْ لَا يُضْمَرُونَ أَيَّ حَقْدٍ أَوْ شُكُوكٍ. ٩ كَمَا أُرِيدُ أَيْضًا، أَنْ تَظْهَرَ النِّسَاءُ بِمَظْهَرٍ لَائِقٍ مُحْتَشِمِ الثِّيَابِ، مُتَزَيِّنَاتٍ بِالْحَيَاءِ وَالرَّزَانَةِ، غَيْرَ مُتَحَلِّياتٍ بِالضَّفَائِرِ وَالذَّهَبِ وَاللَّائِلِ وَالْحُلِيِّ الْعَالِيَةِ الثَّمَنِ، ١٠ بَلْ بِمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ يَعْتَرِفْنَ عَلَنًا بِأَنَّهُنَّ يَعِشْنَ فِي تَقْوَى اللَّهِ، بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ! ١١ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَلَقَّى التَّعْلِيمَ بِسُكُوتٍ وَبِكُلِّ خُضُوعٍ. ١٢ وَلَسْتُ أَسْمَحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَعْلَمَ وَلَا تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ. بَلْ عَلَيْهَا أَنْ تَتَزَمَّ السُّكُوتَ. ١٣ ذَلِكَ لِأَنَّ آدَمَ كَوْنًا أَوَّلًا، ثُمَّ حَوَاءُ: ١٤ وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ هُوَ الَّذِي اخْتَدَعَ (بِمَكْرِ الشَّيْطَانِ)، بَلِ الْمَرْأَةُ اخْتَدَعَتْ، فَوَقَعَتْ فِي الْمَعْصِيَةِ. ١٥ إِلَّا أَنَّهُا سَتَخَلَّصُ بِوِلَادَةِ الْأَوْلَادِ، عَلَى أَنْ يَثْبُتَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ الرَّزَانَةِ!

٣

١ مَا أَصْدَقَ الْقَوْلَ إِنَّ مَنْ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ رَاعِيًا فَإِنَّمَا يَتَوَقَّعُ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ. ٢ إِذَنْ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي بِلَا عَيْبٍ، زَوْجًا لِمَرْأَةٍ وَاحِدَةٍ، يَقِظًا عَاقِلًا مُهَذَّبًا مُضِيْفًا، قَادِرًا عَلَى التَّعْلِيمِ؛ ٣ لَا مُدْمِنًا لِلخَمْرِ وَلَا غَنِيْفًا، بَلْ لَطِيفًا، غَيْرَ مُتَعَوِّدٍ الْخِصَامِ، غَيْرَ مُوَلِّعٍ بِالْمَالِ، ٤ يُحْسِنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ، وَيُرِي أَوْلَادَهُ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ احْتِرَامٍ. ٥ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحْسِنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللَّهِ؟ ٦ وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ لَا يَكُونَ مُبْتَدِّئًا فِي الْإِيمَانِ، لِثَلَا يَنْتَفِخَ تَكَبُّرًا، فَيَقَعَ عَلَيْهِ عِقَابُ إِبْلِيسَ! ٧ وَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ، لِكَيْ لَا يَقَعَ فِي الْعَارِ وَفِي نَخِ إِبْلِيسَ. ٨ أَمَّا الْمُدْبِرُونَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا أَيْضًا ذَوِي وَقَارٍ، لَا ذَوِي لِسَانَيْنِ، وَلَا مُدْمِنِينَ لِلخَمْرِ، لَا سَاعِينَ إِلَى الْمَكْسَبِ الْخَفِيِّسِ. ٩ يَتَسَكَّنُونَ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْخَفِيَّةِ بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ. ١٠ وَأَيْضًا يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ اخْتِبَارُ الْمُدْبِرِينَ أَوَّلًا، فَإِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ بِلَا لَوْمٍ، فَلْيُبَاشِرُوا خِدْمَةَ التَّدْبِيرِ. ١١ كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ أَيْضًا رَزِينَاتٍ، غَيْرَ ثَمَامَاتٍ، يَقِظَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٢ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُدْبِرٍ زَوْجًا لِمَرْأَةٍ وَاحِدَةٍ، يُحْسِنُ تَدْبِيرَ أَوْلَادِهِ وَبَيْتِهِ. ١٣ فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ التَّدْبِيرِ خَيْرَ قِيَامٍ، يَكْسِبُونَ لِنَفْسِهِمْ مَكَانَةً جَيِّدَةً، وَجَرَاءً كَبِيرَةً فِي الْإِيمَانِ الثَّابِتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ! ١٤ هَذِهِ التَّوَصِيَّاتُ أَكْتُبْتُهَا إِلَيْكَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ، ١٥ حَتَّى إِذَا تَأَخَّرْتُ تَعَلَّمُ كَيْفَ يَجِبُ التَّصَرُّفُ فِي بَيْتِ اللَّهِ، أَيَّ كَنِيسَةِ اللَّهِ الْحَيِّ، رُكْنِ الْحَقِّ وَدُعَامَتِهِ. ١٦ وَبِاعْتِرَافِ الْجَمِيعِ، إِنَّ سِرَّ التَّقْوَى عَظِيمٌ: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، شَهِدَ الرُّوحُ لِإِرِهِ، شَهِدَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، بَشَّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، أُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، ثُمَّ رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

٤

١ إِلَّا أَنَّ الرُّوحَ يُعَلِّنُ صَرَاحَةً أَنَّ قَوْمًا فِي الْأَزْمَنَةِ الْآخِرَةِ سَوْفَ يَرْتَدُّونَ عَنِ الْإِيمَانِ، مُنْسَاقِينَ وَرَاءَ أَرْوَاحٍ مُضِلَّةٍ وَتَعَالِيمِ شَيْطَانِيَّةٍ، ٢ فِي مَوْجَةِ رِيَاءٍ يَنْشُرُهَا مُعَلِّمُونَ دَجَالُونَ لَهُمْ ضَمَائِرُ كُوتٍ بِالنَّارِ. ٣ يَحْرِمُونَ الزَّوَاجَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْامْتِنَاعِ عَنْ أَطْعَمَةِ خَلْقِهَا اللَّهُ لِيَتَنَاوَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَعَارِفُو الْحَقِّ شَاكِرِينَ. ٤ فَإِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ جَيِّدٌ، وَلَا شَيْءٌ مِنْهُ يُرْفَضُ إِذَا تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ شَاكِرًا، ٥ لِأَنَّهُ يَصِيرُ مُقَدَّسًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ. ٦ إِنْ بَسَطْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ أَمَامَ الْإِخْوَةِ، كُنْتَ خَادِمًا صَالِحًا لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، مُتَغَذِّيًا بِكَلَامِ الْإِيمَانِ وَالتَّعْلِيمِ الصَّالِحِ الَّذِي اتَّبَعْتَهُ تَمَامًا. ٧ أَمَّا أَسَاطِيرُ الْعَجَائِزِ الْمُبْتَدَلَةِ، فَتَجَنَّبْهَا. إِنَّمَا مَرَّنْ نَفْسَكَ فِي طَرِيقِ التَّقْوَى. ٨ فَالرِّيَاضَةُ الْبَدَنِيَّةُ نَافِعَةٌ بَعْضُ الشَّيْءِ. أَمَّا التَّقْوَى فَنَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ فِيهَا وَعْدًا بِالْحَيَاةِ الْخَاصِرَةِ وَالْآتِيَةِ. ٩ مَا أَصْدَقَ هَذَا الْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ

بِالتَّصَدِيقِ! ١٠ فَإِنَّا لِأَجْلِ هَذَا نَعْمَلُ بِاجْتِهَادٍ وَنُقَاسِي التَّعْيِيرِ، لِأَنَّا وَضَعْنَا رَجَاءَنَا فِي اللَّهِ الْحَيِّ، حَافِظِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَبِالْأَخْصِ الْمُؤْمِنِينَ. ١١ أَوْصِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ وَعَلِمَ! ١٢ لَا يَسْتَحِفُّ أَحَدٌ بِحِدَاثَةِ سِنِّكَ. وَإِنَّمَا كُنْ قُدُوةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فِي الْكَلَامِ وَالسُّلُوكِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّهَارَةِ. ١٣ إِلَى حِينٍ وَصُولِي، انْصَرِفْ إِلَى قِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَإِلَى الْوَعظِ، وَإِلَى التَّعْلِيمِ. ١٤ لَا تَهْمِلِ الْمُوهِبَةَ الْخَاصَّةَ الَّتِي فِيكَ، الَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ بِالنَّبُوَّةِ وَوَضَعَ الشُّيُوخُ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ. ١٥ انْصَرِفْ إِلَى هَذِهِ الْأُمُورِ، وَاشْغُلْ بِهَا كُلِّيًّا، لِيَكُونَ تَقْدُمُكَ وَاضِحًا لِجَمِيعِ. ١٦ انْتَبِهْ جِدًّا لِنَفْسِكَ وَلِلتَّعْلِيمِ. فَإِنَّكَ إِذْ تَوَاطَبُ عَلَى ذَلِكَ، تُنْقِذُ نَفْسَكَ وَسَامِعِيكَ أَيْضًا.

٥

١ لَا تُوَيْخُ شَيْخًا تَوَيْخًا قَاسِيًا، بَلْ عِظْهُ كَأَنَّهُ أَبٌ لَكَ. وَعَامِلِ الشُّبَّانَ كَأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ لَكَ، ٢ وَالْعَجَائِزَ كَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ، وَالشَّابَّاتِ كَأَنَّهُنَّ أَخَوَاتُ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ. ٣ أَكْرِمِ الْأَرَامِلَ اللَّوَاتِي لَا مُعِيلَ لَهُنَّ. ٤ فَإِنْ كَانَ لِلْأَرْمَلَةِ أَوْلَادٌ أَوْ أَحْفَادٌ، فَمِنْ أَوَّلِ وَاجِبَاتِ هَؤُلَاءِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا تَرْقِيقَ أَهْلِهِمْ وَأَنْ يَفُوا حَقَّ وَالِدِيهِمْ. فَإِنْ هَذَا الْعَمَلُ مَقْبُولٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ. ٥ وَلَكِنَّ الْأَرْمَلَةَ الَّتِي تَعِيشُ وَحِيدَةً وَلَا مُعِيلَ لَهَا، فَقَدْ وَضَعْتَ رَجَاءَهَا فِي اللَّهِ وَهِيَ تَدَاوِمُ عَلَى الْأَدْعِيَةِ وَالصَّلَوَاتِ لَيْلًا وَنَهَارًا. ٦ أَمَّا تِلْكَ الَّتِي تَعِيشُ مُنْعِمَةً فِي اللَّذَاتِ، فَقَدْ مَاتَتْ، وَإِنْ كَانَتْ حَيَّةً. ٧ وَعَلَيْكَ أَنْ تُوصِي بِهَذِهِ الْأُمُورِ، لِكَيْ يَكُونَ الْجَمِيعُ بِلا لَوْمٍ. ٨ فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يَهْتَمُّ بِذَوِيهِ، وَبِخَاصَّةٍ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ أَسْوَأُ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ. ٩ لَتَقِيدَ فِي سِجْلِ الْأَرَامِلِ مَنْ بَلَغَتْ سِنُّ السِّتِّينَ عَلَى الْأَقْلِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، ١٠ وَيَكُونَ مَشْهُودًا لَهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، كَأَنْ تَكُونَ قَدْ رَبَّتِ الْأَوْلَادَ، وَأَضَافَتْ الْغُرَبَاءَ، وَغَسَلَتْ أَقْدَامَ الْقِدِّيسِينَ، وَأَسْعَفَتْ الْمُتَضَاعِقِينَ، وَمَارَسَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ! ١١ أَمَّا الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ، فَلَا تَقِيدُهُنَّ. إِذْ عِنْدَمَا يَنْشَغُلْنَ عَنْ الْمَسِيحِ، يَرُغِبَنَّ فِي الزَّوْجِ، ١٢ فَيَصِرْنَ أَهْلًا لِلْقِصَاصِ، لِأَنَّهُنَّ قَدْ نَكَحْنَ عَهْدَهُنَّ الْأَوَّلَ. ١٣ وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ يَتَعَوَّدَنَّ الْبَطَالَةَ وَالتَّنْقِلَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَلَا تَكْفِينَنَّ الْبَطَالَةَ، بَلْ يَنْصَرِفَنَّ أَيْضًا إِلَى الثَّرَةِ وَالتَّشَاغُلِ بِمَا لَا يَعْينُهُنَّ وَالتَّحَدُّثِ بِأُمُورٍ غَيْرِ لَاقَةٍ. ١٤ فَأَرِيدُ إِذَنْ أَنْ تَزَوَّجَ الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ، فَيَلِدْنَ الْأَوْلَادَ، وَيَدِيرْنَ بَيْوتَهُنَّ، وَلَا يَفْسَحَنَّ لِلْمَقَاوِمِ الْمَجَالِ لِلطَّغْنِ فِي سُلُوكِهِنَّ. ١٥ ذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضًا مِنْهُنَّ قَدْ انْخَرَفَ وَرَاءَ الشَّيْطَانِ فَعَلًا. ١٦ وَإِنْ كَانَ لِأَحَدِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْمُؤْمِنَاتِ أَرَامِلٌ مِنْ ذَوِيهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِينَهُنَّ حَتَّى لَا تَحْمَلَ الْكَنِيسَةُ الْأَعْبَاءَ، فَتَتَفَرَّغَ لِإِعَانَةِ الْأَرَامِلِ الْمُحْتَاجَاتِ حَقًّا. ١٧ أَمَّا الشُّيُوخُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْقِيَادَةَ، فَلْيَعْتَبَرُوا أَهْلًا لِلْإِكْرَامِ الْمُضَاعَفِ، وَبِخَاصَّةٍ الَّذِينَ يَبْذُلُونَ الْجُهْدَ فِي نَشْرِ الْكَلِمَةِ وَفِي التَّعْلِيمِ. ١٨ لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: "لَا تَضَعُ كِبَاةً عَلَى فَمِ الثَّوْرِ وَهُوَ يَدْرُسُ الْحُبَّوبَ"، وَأَيْضًا: "الْعَامِلُ يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ". ١٩ وَلَا تَقْبَلْ تَهْمَةً مُوجَّهَةً إِلَى أَحَدِ الشُّيُوخِ، إِلَّا إِذَا أَيْدَاهَا شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ. ٢٠ فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْمُتَهَمَ مُخْطِئٌ، وَبِحُجَّةِ أَمَامِ الْجَمِيعِ، لِيَكُونَ عِنْدَ الْبَاقِينَ خَوْفٌ! ٢١ أَطْلُبْ مِنْكَ أَمَامَ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُخْتَارِينَ أَنْ تَعْمَلَ بِهَذِهِ التَّوَصِيَّاتِ دُونَ مُحَابَاةِ أَشْخَاصٍ، فَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا بِحَيْزٍ. ٢٢ لَا تَسْرَعْ فِي وَضْعِ يَدِكَ عَلَى أَحَدٍ. وَلَا تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا الْآخَرِينَ. وَاحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا. ٢٣ لَا تَشْرَبِ الْمَاءَ فَقَطْ بَعْدَ الْآنَ. وَإِنَّمَا خُذْ قَلِيلًا مِنْ انْتِمَرٍ مُدَاوِيًا مَعْدَتَكَ وَأَمْرَاضَكَ الَّتِي تُعَاوِدُكَ كَثِيرًا. ٢٤ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ خَطَايَاهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ الْمُحَاكَمَةِ؛ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ لَا تَظْهَرُ خَطَايَاهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْمُحَاكَمَةِ. ٢٥ وَقِيَّاسًا عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ تَكُونُ وَاضِحَةً مُسَبِّقًا، وَالْأَعْمَالَ الَّتِي لَيْسَتْ بِصَالِحَةٍ، لَا يُمْكِنُ أَنْ تَظَلَّ مُخْفِيَةً.

٦

١ عَلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ تَحْتَ نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ يَعْتَبَرُوا سَادَتَهُمْ أَهْلًا لِكُلِّ إِكْرَامٍ، لِكَيْ لَا يَجْلِبُوا التَّجْدِيفَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَعَلَى التَّعْلِيمِ.

٢ وَعَلَى الَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ أَنْ لَا يَسْتَحْفُوا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ لَهُمْ، بَلْ بِالْآخَرَى أَنْ يَخْدُمُوهُمْ بِخُضُوعٍ، لِأَنَّ الْمُسْتَفِيدِينَ مِنْ خِدْمَتِهِمُ الصَّالِحَةِ هُمْ مُؤْمِنُونَ مَحْبُوبُونَ. بِهَذِهِ الْأُمُورِ عِلْمٌ وَعِظٌ! ٣ أَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا يَخَالِفُهَا وَلَا يَدْعُنُ لِلْكَلامِ الصَّحِيحِ، كَلَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَلِلتَّعْلِيمِ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، ٤ فَهُوَ قَدْ انْتَفَخَ تَكْبَرًا، وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا هُوَ مَهْوُوسٌ بِالْمَجَادَلَاتِ وَالْمَنَازَعَاتِ الْكَلَامِيَّةِ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالتَّجَرُّعُ وَالنِّيَّاتُ السَّيِّئَةُ، ٥ وَشَتَّى أَنْوَاعُ النِّزَاعِ بَيْنَ أَنَاسٍ فَاسِدِي الْعُقُولِ مُجَرِّدِينَ مِنَ الْحَقِّ، يَعْتَبِرُونَ التَّقْوَى تِجَارَةً. ٦ أَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فِيهِ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. ٧ فَتَحْنُ لَمْ نَدْخُلِ الْعَالَمَ حَامِلِينَ شَيْئًا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُخْرِجَ مِنْهُ حَامِلِينَ شَيْئًا. ٨ إِنَّمَا، مَا دَامَ لَنَا قُوَّةٌ وَلِبَاسٌ، فَلَنَكُنْ قَانِعِينَ بِهِمَا. ٩ أَمَّا الَّذِينَ يَرِغُبُونَ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي التَّجَرُّعِ وَالْفِتَنِ وَيَتَوَرَّطُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ السَّفِيهِةِ الْمُضِرَّةِ الَّتِي تَغْرِقُ النَّاسَ فِي الدَّمَارِ وَالْهَلَاكِ. ١٠ فَإِنَّ حُبَّ الْمَالِ أَصْلُ لِكُلِّ شَرٍّ، وَإِذْ سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ، ضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ. ١١ وَأَمَّا أَنْتَ، يَا إِنْسَانُ اللَّهِ، فَاهْرُبْ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَاسْعَ فِي إِثْرِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ وَالْوَدَاعَةِ. ١٢ أَحْسِنِ الْجِهَادَ فِي مَعْرَكَةِ الْإِيمَانِ الْجَمِيلَةِ. تَمَسَّكْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي إِلَيْهَا قَدْ دُعِيتَ، وَقَدْ اعْتَرَفْتَ الْاعْتِرَافَ الْحَسَنَ بِالْإِيمَانِ (أَمَامَ شُهَدَاءٍ كَثِيرِينَ. ١٣ وَأَوْصِيكَ، أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ أَمَامَ بِيلاطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالْاعْتِرَافِ الْحَسَنِ، ١٤ أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ خَالِيَةً مِنَ الْعَيْبِ وَاللَّوْمِ إِلَى يَوْمِ الظُّهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ عَلَنًا. ١٥ هَذَا الظُّهُورُ سَوْفَ يَتِمُّهُ اللَّهُ فِي وَقْتِهِ الْخَاصِّ، هُوَ السَّيِّدُ الْمُبَارَكُ الْأَوْحَدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، الَّذِي وَحْدَهُ لَا فَنَاءَ لَهُ، السَّاكِنُ فِي نُورٍ لَا يَدْنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَيُّ إِنْسَانٍ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ. لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ! ١٦ أَوْصِ أَغْنِيَاءَ هَذَا الزَّمَانِ أَنْ لَا يَتَكَبَّرُوا، وَلَا يَتَكَلَّوْا عَلَى الْغِنَى غَيْرِ الثَّابِتِ، بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِوَفْرَةٍ لِنَتَمَتَّعَ بِهِ، ١٧ وَأَنْ يَفْعَلُوا خَيْرًا، وَيَكُونُوا أَغْنِيَاءَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَيُوزَعُوا بِسَخَاءٍ، وَيَكُونُوا عَلَى اسْتِعْدَادٍ دَائِمٍ لِإِشْرَاكِ الْآخَرِينَ فِي خَيْرَاتِهِمْ. ١٨ وَبِذَلِكَ يُوفِّرُونَ لأنفسِهِمْ رَأْسَ مَالٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ، حَتَّى يُمْسِكُوا بِالْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ. ٢٠ يَتِيمُوثَاوُسُ، حَافِظٌ عَلَى الْأَمَانَةِ الْمُوَدَّعَةِ لَدَيْكَ. تَجَنَّبِ الْكَلَامَ الدَّنَسَ الْبَاطِلَ، وَمُنَاقَضَاتِ مَا يُسَمَّى زُورًا "مَعْرِفَةً". ٢١ وَإِذَا ادَّعَى بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمَزْعُومَةَ، زَاغُوا عَنِ الْإِيمَانِ. لَتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكَ!

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ

كان تيموثاوس مازال في أفسس، عاملاً بوصايا بولس في رسالته الأولى إليه، وبولس يعلم أنه قريباً سيستشهد، وبه شوق شديد لرؤية تيموثاوس؛ ففي الرسالة الثانية يكتب إليه آخر تحذيراته وتحريضاته وإرشاداته. تحض الرسالة على الأمانة والتمسك بالتعليم الصحيح، وتحرض على التقوى واحتمال المصاعب والمجاهدة القانونية، باعتبار الخادم جندياً صالحاً للمسيح، وتبين الطريق الجدير بالموثوق اتباعه في خضم الارتداد عن الإيمان الحق وتكشف عما تنطوي عليه الأيام الأخيرة من شرٍ مستفحل، وتبين أمانة الرسول إلى النهاية وأمانة الرب الدائمة.

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي سَبِيلِ الْوَعْدِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ، ٢ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، وَلَدِي الْحَبِيبِ لَتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. ٣ كَرَّمْتُ اللَّهَ، الَّذِي أَعْبُدُهُ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ أَجْدَادِي، إِذْ مَازِلْتُ أَذْكُرُكَ دَائِماً فِي تَضَرُّعَاتِي لَيْلاً وَنَهَاراً؛ ٤ وَإِذْ أَتَذْكُرُ دُمُوعَكَ (سَاعَةً أَفْتَرَقْنَا) أَجِدُنِي فِي غَايَةِ الشَّوْقِ لِأَنَّ أَرَاكَ لِأُمْتِلَأَ فَرَحاً. ٥ كَمَا أَتَذْكُرُ إِيمَانَكَ الْخَلِيقِيِّ مِنَ الرِّيَاءِ، هَذَا الْإِيمَانُ الَّذِي فِيكَ وَالَّذِي سَكَنَ أَوَّلًا فِي جَدَّتِكَ لُوَيْسَ ثُمَّ فِي أُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ حَالٌ فِيكَ أَيْضاً. ٦ لِهَذَا السَّبَبِ أُبْهِكُ أَنْ تَلْهَبَ نَارَ مَوْهَبَةِ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ عَلَيْكَ. ٧ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَانَا لَا رُوحَ الْجَبَنِ بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبَصِيرَةِ. ٨ فَلَا تَخْجَلْ إِذَنْ بِالشَّهَادَةِ لِرَبِّنَا، وَلَا تَخْجَلْ بِي أَنَا السَّجِينُ لِأَجْلِهِ، بَلْ شَارِكُنِي فِي الْمَشَقَّاتِ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ. ٩ فَهُوَ قَدْ خَلَصَنَا، وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قَصْدِهِ وَنِعْمَتِهِ الَّتِي وَهَبَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ أَرْزَمَةِ الْأَزَلِ، ١٠ وَالَّتِي أَعْلَنْتِ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي سَخَّرَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِالْإِنْجِيلِ ١١ الَّذِي لَهُ عَيْنَتْ أَنَا مُبَشِّراً وَرَسُولاً وَمُعَلِّماً. ١٢ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضاً أَقَاسِي الْآنَ هَذِهِ الْآلَامَ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَخْجَلُ، لِأَنِّي أَعْرِفُ مَنْ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِ، وَلِي تَمَامُ الثِّقَةِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي الْأَمَانَةَ الَّتِي أَوْدَعْتُهَا عِنْدَهُ سَالِماً إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٣ اتَّخَذْتُ مِنَ الْكَلَامِ الصَّحِيحِ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنِّي مِثَالاً فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ لِلَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٤ وَحَافِظْتُ عَلَى الْأَمَانَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُوَدَّعَةِ لَدَيْكَ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْحَالِّ فِينَا. ١٥ أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَمِنْهُمْ فِيجَلُسُ وَهَرْمُوجِينِسُ، قَدْ تَخَلَّوْا عَنِّي. ١٦ لِيَرْحَمِ الرَّبُّ عَائِلَةَ أُونِيسِيفُورُسَ، لِأَنَّهُ كَثِيراً مَا أُنْعَشِي، وَلَمْ يَخْجَلْ بِقِيُودِي، ١٧ بَلْ إِذْ كَانَ فِي مَدِينَةِ رُومَا، بَذَلَ جَهْداً فِي الْبَحْثِ عَنِّي حَتَّى وَجَدَنِي. ١٨ لِنُعِمَ عَلَيْهِ الرَّبُّ بِأَنْ يَلْقَى الرَّحْمَةَ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! أَمَّا كُلُّ مَا خَدَمَنِي بِهِ فِي مَدِينَةِ أَفْسَسَ، فَأَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّداً.

٢

١ وَأَنْتَ يَا وَلَدِي، فَكُنْ قَوِيّاً فِي النِّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢ وَالتَّعَالِيمُ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي بِحُضُورِ شُهَدَاءٍ عَدِيدِينَ، أَوْدَعْتُهَا أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِي أَنْاسِ جَدِيرِينَ بِالثِّقَةِ، يَكُونُونَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ. ٣ شَارِكْ فِي اخْتِمَالِ الْآلَامِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٤ وَمَا مِنْ جُنْدٍ يُرَبِّكُ نَفْسَهُ بِشُؤْنِ الْحَيَاةِ إِذَا رَغِبَ فِي إِرْضَاءٍ مِنْ جَدِّهِ. ٥ كَمَا أَنَّ الْمُصَارِعَ لَا يَفُوزُ بِالْإِكْلِيلِ إِلَّا إِذَا صَارَعَ بِحَسَبِ الْقَوَانِينِ. ٦ كَذَلِكَ الْفَلَّاحُ الَّذِي يَشْتَغَلُ بِحِدٍّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ حِصَّتَهُ مِنَ الْغَلَّةِ. ٧ فَكَّرْ فِي مَا أَقُولُ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَهَبُ فَهْماً فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٨ أَذْكُرُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَقِيمَ مِنَ الْمَوْتِ، وَهُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، كَمَا أَعْلَنُهُ فِي الْإِنْجِيلِ ٩ الَّذِي لِأَجْلِ التَّبَشِيرِ بِهِ أَقَاسِي

حَتَّى الْقِيُودَ كَأَنِّي فَاعِلٌ شَرًّا. إِلَّا أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَا تَكِلُهَا الْقِيُودُ. ^{١٠} لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِصَبْرٍ لِأَجْلِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ، لِكَيْ يَحْصُلُوا، هُمْ أَيْضًا، عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ الْمَجْدِ الْأَبَدِيِّ. ^{١١} وَمَا أَصْدَقُ الْقَوْلَ: «إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ، فَسَوْفَ نَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ، ^{١٢} إِنْ تَحَلَّلْنَا الْآلَامَ، فَسَوْفَ نَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ، إِنْ أَنْكَرْنَاهُ، فَسَوْفَ يُنْكِرُنَا أَيْضًا؛ ^{١٣} إِنْ تَخَلَّيْنَا عَنْ أَمَانَتِنَا، فَهُوَ يَبْقَى عَلَى أَمَانَتِهِ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَنَكَّرَ لِدَانَتِهِ!» ^{١٤} بِهَذِهِ الْأُمُورِ ذَكَرْتُ، شَاهِدًا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ أَنْ لَا تَنْشَأَ الْمُجَادَلَاتُ الْكَلَامِيَّةُ، وَهِيَ لَا تَنْفَعُ شَيْئًا، غَيْرَ تَخْرِيبِ سَامِعِيهَا. ^{١٥} اجْتَهِدْ أَنْ تَقْدِّمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ فَائِزًا فِي الْامْتِحَانِ، عَامِلًا لَيْسَ عَلَيْهِ مَا يَدْعُو لِلْحُجْلِ، مُفَصَّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِاسْتِقَامَةٍ. ^{١٦} أَمَّا الْأَحَادِيثُ الْبَاطِلَةُ الدَّنَسَةُ، فَتَجَنَّبْهَا، فَإِنَّ الْمُنْصَرِفِينَ إِلَيْهَا يَتَقَدَّمُونَ إِلَى جُحُورٍ أَفْطَعُ، ^{١٧} وَكَلَامِهِمْ يَنْهَسُ كَالْآكِلَةِ، وَمِنْهُمْ هِيمَنَّاوِسُ وَفِيلِيْتُوسُ، ^{١٨} الَّذِينَ زَاغَا عَنِ الْحَقِّ، إِذْ يَزْعُمَانِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ، وَيَهْدِمَانِ إِيمَانَ بَعْضِ النَّاسِ. ^{١٩} إِلَّا أَنَّ الْأَسَاسَ الرَّاسِخَ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ يَظَلُّ ثَابِتًا، وَعَلَيْهِ هَذَا الْخُتْمُ: «الرَّبُّ يَعْرِفُ خَاصَّتَهُ»، وَأَيْضًا: «لِيَنْفَصَلَ عَنِ الْإِثْمِ كُلِّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الرَّبِّ!» ^{٢٠} وَإِنَّمَا، فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ، لَا تَكُونُ الْأَوَانِي كُلُّهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحَسْبُ، بَلْ يَكُونُ بَعْضُهَا مِنَ الْخَشَبِ وَالْفَخَّارِ أَيْضًا. كَمَا يَكُونُ بَعْضُهَا لِلِاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ، وَبَعْضُهَا لِلِاسْتِعْمَالِ الْوَضِيعِ. ^{٢١} إِذَنْ، الَّذِي يَنْفَصِلُ عَنْ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ، مُطَهَّرًا نَفْسَهُ، يَكُونُ إِنَاءً لِلِاسْتِعْمَالِ الرَّفِيعِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلرَّبِّ الْبَيْتِ، مُتَّهَبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. ^{٢٢} إِنَّمَا أَهْرُبُ مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّبَابِيَّةِ، وَاسْعَ وَرَاءَ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ، مُشَارِكًا الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ. ^{٢٣} أَمَّا الْمُجَادَلَاتُ الْغَبِيَّةُ الْحَقَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا، عَلِمًا أَنَّهَا تُؤَلِّدُ الْمُشَاجَرَاتِ. ^{٢٤} وَعَبُدِ الرَّبَّ يَجِبُ أَلَّا يَتَشَاجَرَ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَرَفِّقًا تَجَاهَ الْجَمِيعِ، قَادِرًا عَلَى التَّعْلِيمِ، يَحْتَمِلُ الْمَشَقَّاتِ بِصَبْرٍ، وَيُصَحِّحُ بِالْوَدَاعَةِ الْمُقَاوِمِينَ، عَسَى أَنْ يَمْنَحَهُمُ اللَّهُ التَّوْبَةَ، فَيَعْرِفُوا الْحَقَّ بِالتَّامِّ، ^{٢٥} فَيَعُودُوا إِلَى الصَّوَابِ نَاجِينَ مِنْ نَجِّ إِبْلِيسَ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ، لِيَعْمَلُوا إِرَادَتَهُ.

٣

١ وَاعْلَمْ هَذَا الْأَمْرَ: أَنَّ أَزْمَنَةً صَعْبَةً سَتَعُمُّ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ؛ ^٢ إِذَا يَكُونُ النَّاسُ مُحِبِّينَ لِنَفْسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَكَبِّرِينَ، مُبَاهِينَ بِنَفْسِهِمْ، شَتَّامِينَ، غَيْرَ مُطِيعِينَ لَوَالِدِيهِمْ، نَاكِرِينَ لِلْجَمِيلِ، دَنَسِينَ، ^٣ مُتَحَجِّرِي الْعَوَاطِفِ، غَيْرَ صَفُوحِينَ، تَمَامِينَ، جَاحِيِي الْأَهْوَاءِ، شَرِسِينَ غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ، ^٤ خَائِنِينَ، وَخِينِينَ، مُدْعِينَ، مُحِبِّينَ لِلذَّاتِ أَكْثَرَ مِنْ مُحِبَّتِهِمْ لِلَّهِ، ^٥ لَهُمْ مِنَ التَّقْوَى مَظْهَرُهَا وَلَكِنَّهُمْ لَا يَحْيُونَ بِقُوَّتِهَا، فَعَنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ ابْتَعدْ! ^٦ فَمَنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يَدْخُلُونَ الْبُيُوتَ خُلْسَةً، وَيُوقِعُونَ فِي حَبَائِلِهِمْ بَعْضَ النِّسَاءِ الضَّعِيفَاتِ الْمُثْقَلَاتِ بِالْخَطَايَا، اللَّوَاتِي تَجْرِفُهُنَّ شَهَوَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، ^٧ يُصَغِّينَ لِلتَّعْلِيمِ دَائِمًا، وَلَا يَسْتَطِيعْنَ أَبَدًا أَنْ يَبْلُغْنَ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ بِالتَّامِّ! ^٨ وَمِثْلَهَا قَاوِمُ (السَّاحِرَانِ) يَنِيْسُ وَبِمِيرِيْسُ مُوسَى، كَذَلِكَ أَيْضًا يَقَاوِمُ هَؤُلَاءِ الْحَقِّ، أَنَاسٌ عَقُولُهُمْ فَاسِدَةٌ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلِ لِلْإِيمَانِ. ^٩ وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَزِدَادُوا تَقْدُّمًا، لِأَنَّ حَقَاقَتَهُمْ سَتُنْكَشِفُ لِلْجَمِيعِ، مِثْلَمَا انْكَشَفَتْ حَقَاقَةُ الرَّجُلَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ. ^{١٠} وَأَمَّا أَنْتَ، فَقَدْ عَرَفْتَ جَيِّدًا تَعْلِيمِي، وَسِرِّيَّ، وَهَدَفِي، وَإِيمَانِي، وَتَحَلِّي لِلْمَشَقَّاتِ، وَمَحَبَّتِي، وَثَبَاتِي، ^{١١} وَاضْطِهَادَاتِي، وَالْأَمِي تِلْكَ الَّتِي حَدَثَتْ لِي فِي مَدُنِ أَنْطَاكِيَّةِ وَإِقْيُونِيَّةِ وَلِسْتِرَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَمْ احْتَمَلْتُ مِنَ اضْطِهَادَاتِ، وَالرَّبُّ أَنْقَذَنِي مِنْهَا جَمِيعًا! ^{١٢} وَحَقًّا، إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَعِزُّمُونَ أَنْ يَعِيشُوا عِدْشَةَ التَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهُدُونَ. ^{١٣} أَمَّا النَّاسُ الْأَشْرَارُ وَالدَّجَالُونَ الْمُحْتَالُونَ، فَيَتَقَدَّمُونَ فِي الشَّرِّ، مُضِلِّينَ الْآخَرِينَ وَهُمْ أَنْفُسَهُمْ مُضِلُّونَ! ^{١٤} أَمَّا أَنْتَ فَابْتِئْتِ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَتَبَيَّنْتَهُ بِالتَّامِّ، إِذْ تَعْرِفُ عَلَى يَدٍ مَنْ تَعَلَّمْتَ ذَلِكَ. ^{١٥} وَتَعْلَمُ أَنَّكَ مِنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّكَ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، وَهِيَ الْقَادِرَةُ أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا لِبُلُوغِ الْخَلَاصِ عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{١٦} إِنَّ الْكِتَابَ

بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ أَوْحَى بِهِ اللَّهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّقْوِيمِ وَتَهْدِيَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْبِرِّ،^{١٧} لِكَيْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ اللَّهُ مُؤَهَّلًا تَأَهَّلًا كَامِلًا، وَمُجَهَّزًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

٤

١ أَطْلُبُ مِنْكَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ الَّذِي سَيَدُّنُ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ، بِعَوْدَتِهِ الْعَلَنِيَّةِ وَمَلَكُوتِهِ،^٢ أَنْ تُنَادِيَ بِالْكَلِمَةِ مُنْشَغِلًا بِهَا كُلِّيًّا، فِي الْفُرَصِ الْمُنَاسِبَةِ وَغَيْرِ الْمُنَاسِبَةِ عَلَى السَّوَاءِ، وَأَنْ تُوَبِّخَ وَتَنْذِرَ وَتُسَجِّعَ بِكُلِّ صَبْرٍ فِي التَّعْلِيمِ.^٣ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي زَمَانٌ لَا يُطِيقُ النَّاسُ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ تَبْعًا لَشَهَوَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ يَكْدُسُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُعَلِّينَ يَقُولُونَ لَهُمْ كَلَامًا (يَدَاعِبُ الْآذَانَ).^٤ فَيَحُولُونَ أَذَانَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ، مُنَحْرِفِينَ إِلَى الْخُرَافَاتِ.^٥ أَمَّا أَنْتَ، فَكُنْ بَصِيرًا فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَتَحَمَّلِ الْمُسْقَاتِ، وَاعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ، وَأَكْمَلْ خِدْمَتَكَ إِلَى الْبَتَامِ! ^٦ وَأَمَّا أَنَا، فَهِيَ إِنْ حَيَاتِي بَدَأَتْ تُسْكَبُ سَكْبًا، وَمَوْعِدُ رَحِيلِي قَدْ اقْتَرَبَ.^٧ قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نِهَآيَةَ الشَّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى الْإِيمَانِ.^٨ إِنَّمَا يَنْتَظِرُنِي الْآنَ إِكْلِيلُ الْبِرِّ الْمَحْفُوظِ لِي، وَالَّذِي سَيَهْبُهُ لِي الرَّبُّ الدِّيَّانُ الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ وَلَنْ يُوَهِّبَ لِي وَحْدِي، بَلْ أَيْضًا لِكُلِّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ.^٩ اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ سَرِيعًا،^{١٠} لِأَنَّ دِيمَاسَ، إِذْ أَحَبَّ الْحَيَاةَ الْخَاصِرَةَ، تَرَكَنِي وَذَهَبَ إِلَى مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي. أَمَّا كَرِيْسْكِيْسُ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مُقَاتَعَةِ غَلَاطِيَّةَ، وَتَبَطَّسَ إِلَى دِلْمَاطِيَّةِ^{١١} وَلَمْ يَبْقَ مَعِيَ إِلَّا لَوْحًا وَحْدَهُ. مَرَّ بِمَرْقُسَ وَأَحْضَرَهُ مَعَكَ، فَهُوَ يَنْفَعُنِي فِي الْخِدْمَةِ.^{١٢} أَمَّا تِيْمُثْيُوسُ، فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى مَدِينَةِ أَفَسَسَ.^{١٣} وَعِنْدَمَا نَجَّيْتُ، أَحْضَرْتُ مَعَكَ رِدَائِي الَّذِي تَرَكْتُهُ عِنْدَ كَارْبُسَ فِي تَرَوَاسَ، وَكَذَلِكَ كُتُبِي، وَبِخَاصَّةِ الرُّقُوقِ الْمَخْطُوطَةِ.^{١٤} إِنْ إِسْكَندَرَ النَّحَّاسَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً، سَيُجَازِيهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.^{١٥} فَاحْتَرَسْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضًا، لِأَنَّهُ قَاوِمٌ كَلَامَنَا مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً.^{١٦} عِنْدَمَا دَافَعْتُ عَنْ نَفْسِي فِي مُحَاكَمَتِي أَوَّلَ مَرَّةٍ، لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ بِجَانِبِي، بَلْ تَرَكَنِي الْجَمِيعُ، لَا حَاسِبُهُمُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ!^{١٧} إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ وَقَفَ بِجَانِبِي وَأَمَدَّنِي بِالْقُوَّةِ، لِكَيْ تَمَّ بِي الْمُنَادَاةُ بِالْبَشَارَةِ، فَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ مَنْ هُمْ مِنَ الْأُمَمِ؛ وَقَدْ نَجَّوْتُ مِنْ فَمِ الْأَسَدِ.^{١٨} وَسَيَنْجِينِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شَرِيرٍ وَيَحْفَظُنِي سَالِمًا لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. فَلَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!^{١٩} سَلِّمْ عَلَى بَرِسْكََا وَأَكِيلَا، وَعَائِلَتِهِ أُونِسِيْفُورُسَ.^{٢٠} أَرَأْسْتُسَ مَا زَالَ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. أَمَّا تَرُوفِيمُوسُ، فَقَدْ تَرَكَتُهُ فِي مِيلِيْتُسَ مَرِيضًا.^{٢١} اجْتَهِدْ أَنْ نَجِيَّ إِلَيَّ قَبْلَ حُلُولِ الشِّتَاءِ. يَسَلِّمْ عَلَيْكَ إِيُوبُولُسُ، وَبُودِيْسُ، وَلِينُوسُ، وَكَلُودِيَا، وَالْإِخْوَةُ جَمِيعًا.^{٢٢} لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ، وَلِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ!

الرِّسَالَةُ إِلَى تِطُس

١ من بُولُس، عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِيْمَانٍ مِنَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ، وَمَعْرِفَتِهِمُ الْحَقَّ الْمُوَافِقَ لِلتَّقْوَى، ٢ فِي رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللَّهُ الْمُنْزَهُ عَنِ الْكَذِبِ، مِنْ قَبْلِ أَزْمَنَةِ الْأَزَلِ، ٣ ثُمَّ بَيْنَ كَلِمَتِهِ فِي أَوَانِهَا الْمُعَيَّنِ: بِالْبَشَارَةِ الَّتِي وَضَعْتَ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ بِمُوجِبِ أَمْرِ مُخْلِصِنَا اللَّهُ. ٤ إِلَى تِطُس، وَلَدِي الْحَقِيقِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِيْمَانِ الْمَشْتَرَكِ بَيْنَنَا. لِتَكُنْ لَكَ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ الْآبِ، وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخْلِصِنَا! ٥ تَرَكْتُكَ فِي جَزِيرَةٍ كَرِيتٍ لِكَيْ تُكَلِّمَ تَرْتِيبَ الْأُمُورِ الْبَاقِيَةِ، وَتُقِيمَ شَيْوَحًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، مِثْلَمَا أَمَرْتُكَ؛ ٦ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَرِيئًا مِنْ كُلِّ تَهْمَةٍ، زَوْجًا لِمَرْأَةٍ وَاحِدَةٍ، أَبًا لِأَوْلَادٍ مُؤْمِنِينَ لَا يَتَهَمُونَ بِالْخُلَاعَةِ وَالْتِمَرْدِ. ٧ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّاعِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَرِيئًا مِنْ كُلِّ تَهْمَةٍ بِاعْتِبَارِهِ وَكَيْلًا لِلَّهِ، لَا مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ وَلَا حَادَّ الطَّبْعِ، وَلَا مَذْمُونِ الْخَمْرِ، وَلَا عَنِيْفًا، وَلَا سَاعِيًا إِلَى الْمَكْسَبِ الْخَسِيسِ؛ ٨ بَلْ مُضِيْفًا، مُحِبًّا لِلصَّلَاحِ، رَزِينًا، بَارًّا، تَقِيًّا، ضَابِطًا نَفْسَهُ، ٩ مُلْتَصِقًا بِالْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الْمُوَافِقَةِ لِلتَّعْلِيمِ، لِيَكُونَ قَادِرًا عَلَى تَشْجِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَعَلَى إِخْلَامِ الْمُعَارِضِينَ. ١٠ فَإِنَّ هُنَاكَ كَثِيرِينَ مِنْ مُعَلِّي الْبَاطِلِ الْمُتَمَرِّدِينَ وَخَادِعِي عُقُولِ النَّاسِ، وَبِخَاصَّةِ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ. ١١ هَؤُلَاءِ يَجِبُ أَنْ تُسَدَّ أَفْوَاهُهُمْ: فَهُمْ يُخْرِبُونَ بُيُوتًا بِجَهْلَتِهِمْ، إِذْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ يَجِبُ أَنْ لَا تَعْلَمَ، فِي سَبِيلِ مَكْسَبٍ خَسِيسٍ. ١٢ وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ نَبِيٌّ خَاصٌّ بِهِمْ: «أَهْلُ كَرِيتٍ دَائِمًا كَذَابُونَ، وَخَوْشٌ شَرَسَةٌ، نَهْمُونَ كُسَالَى.» □□ وَهَذِهِ شَهَادَةُ صِدْقٍ. لِذَلِكَ كُنْ مُتَشَدِّدًا فِي تَوْحِيحِهِمْ، لِيَكُونُوا أَصْحَاءً فِي الْإِيْمَانِ، ١٤ لَا يَدِيرُونَ عُقُولَهُمْ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ وَوَصَايَا أَنْاسٍ تَحَوَّلُوا عَنِ الْحَقِّ بَعِيدًا. ١٥ عِنْدَ الطَّاهِرِينَ، كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ. أَمَّا عِنْدَ النَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ، بَلْ إِنَّ عُقُولَهُمْ وَضَمَائِرَهُمْ أَيْضًا قَدْ صَارَتْ نَجِسَةً. ١٦ يَشْهَدُونَ مُعْتَرِفِينَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ، وَلَكِنَّهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يَنْكُرُونَهُ، لِأَنَّهُمْ مَكْرُوهُونَ وَغَيْرُ طَائِعِينَ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلِ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

٢

١ أَمَّا أَنْتَ، فَعَلِمْتَ بِمَا يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ: ٢ أَنْ يَكُونَ الشُّيُوخُ ذَوِي رَزَانَةٍ وَوَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، صَحِيحِي الْإِيْمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. ٣ وَكَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ الْعَجَائِزُ ذَوَاتِ سِيرَةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْقَدَاسَةِ، غَيْرُ ثَمَامَاتٍ وَلَا مَذْمُونَاتٍ لِلْخَمْرِ، بَلْ مُعَلِّمَاتٌ لِمَا هُوَ صَالِحٌ، ٤ لِكَيْ يَدْرِبْنَ الشَّبَابَ عَلَى أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ وَلِأَوْلَادِهِنَّ، ٥ مُتَعَقِّلَاتٍ، عَفِيفَاتٍ، مَهْمَاتٍ بِشُؤْنِ بُيُوتِهِنَّ صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ، حَتَّى لَا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِالسُّوءِ عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ. ٦ كَذَلِكَ عِظِ الشَّبَابَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، ٧ جَاعِلًا مِنْ نَفْسِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قُدُورًا لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُظْهِرًا فِي تَعْلِيمِكَ التَّقَاوَةَ وَالْوَقَارَ ٨ وَالْكَلِمَةَ الصَّحِيحَةَ الَّتِي لَا تَلَامُ، لِكَيْ يَخْجَلَ الْمُقَاوِمُ حِينَ لَا يَجِدُ أَمْرًا سَيِّئًا يَقُولُهُ فِينَا. ٩ وَعَلِمَ الْعَبِيدَ أَنْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لِسَادَتِهِمْ، مُرْضِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُعَانِدِينَ؛ ١٠ وَلَا سَارِقِينَ، بَلْ مُظْهِرِينَ أَمَانَةً كَلِيَّةً صَالِحَةً، لِكَيْ يَزِيَّنُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعْلِيمَ مُخْلِصِنَا اللَّهُ. ١١ فَإِنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي تَحْمِلُ مَعَهَا الْخُلَاصَ لِجَمِيعِ النَّاسِ، قَدْ ظَهَرَتْ. ١٢ وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَقْطَعَ عِلَاقَتَنَا بِالْإِبَاحِيَّةِ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالِمِيَّةِ، وَأَنْ نَحْيَا فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ حَيَاةَ التَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى، ١٣ فِيمَا نَنْتَظِرُ تَحْقِيقَ رَجَائِنَا السَّعِيدِ، ثُمَّ الظُّهُورَ الْعَلَنِيَّ لِمَجْدِ إِلَهِنَا وَمُخْلِصِنَا الْعَظِيمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٤ الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا لِكَيْ يَفْتَدِينَا مِنْ كُلِّ

إِثْمٌ وَيُطَهِّرُنَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا يَجْتَهِدُ بِمَحَاسِنِهِ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ١٥ بِهِذِهِ الْأُمُورِ تَكَلَّمْ، وَعِظْ، وَوَبِّحْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ، وَلَا تَدَعْ أَحَدًا يَسْتَخَفُّ بِكَ!

٣

١ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَالسُّلْطَانِ، وَيُطِيعُوا الْقَانُونَ، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ٢ وَلَا يَقُولُوا سُوءًا فِي أَحَدٍ، وَلَا يَكُونُوا مُخَاصِمِينَ، بَلْ لُطْفَاءٌ يَعَامِلُونَ الْجَمِيعَ بِوَدَاعَةٍ تَامَةٍ. ٣ فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا نُكَّا فِي الْمَاضِي جَهْلًا، غَيْرَ مُطِيعِينَ، تَائِبِينَ فِي الضَّلَالِ، عَبِيدًا يَخْدُمُونَ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ، نَعِيشُ فِي الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَكْرُوهِينَ، وَكَارِهِينَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ٤ وَلَكِنْ، لَمَّا ظَهَرَ لَطْفُ مُخْلِصِنَا اللَّهُ، وَمَحَبَّتُهُ لِلنَّاسِ، ٥ خَلَّصَنَا، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالٍ بَرَّ قُنَّا بِهَا نَحْنُ، وَإِنَّمَا بِمُوجِبِ رَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ غَسَلْنَا كُلِّيًّا غَسْلَ الْخَلِيقَةِ الْجَدِيدَةِ وَالتَّجْدِيدِ الَّذِي يُجْرِيهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ، ٦ الَّذِي سَكَبَهُ عَلَيْنَا بِغْنَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصِنَا. ٧ حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً، وَفَقًّا لِرَجَائِنَا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٨ صَادِقُ هَذَا الْقَوْلِ! وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هَذِهِ الْأُمُورَ قَرَارًا حَاسِمًا، حَتَّى يَهْتَمُّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ بِأَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. هَذِهِ الْأُمُورُ حَسَنَةٌ وَنَافِعَةٌ لِلنَّاسِ. ٩ أَمَّا الْمَسَائِلُ السَّخِيفَةُ، وَسَلَاسِلُ النَّسَبِ، وَالْمُخَاصِمَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ حَوْلَ الشَّرِيعَةِ، فَتَجَنَّبْهَا، لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ. ١٠ وَصَاحِبُ الْهَرْطَقَةِ اقْطَعْ الْعِلَاقَةَ بِهِ بَعْدَ إِنْذَارِهِ أَوَّلًا وَثَانِيًا، ١١ عَلِيمًا أَنَّ مِثْلَ هَذَا مُنْحَرِفٌ بِمَضِي فِي الْخَطِيئَةِ وَقَدْ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ! ١٢ حَالِمًا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِمَاسٌ أَوْ تِيخِيكُسٌ، اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَنِي إِلَى مَدِينَةِ نِيكُوبُولِسَ، لِأَنِّي قَرَرْتُ أَنْ أَقْضِيَ فَصْلَ الشِّتَاءِ هُنَاكَ. ١٣ اجْتَهِدْ فِي إِطْلَاقِ زَيْنَاسِ الْمُحَامِي وَابْلُوسَ بَعْدَ تَزْوِيدِهِمَا لِلسَّفَرِ، حَتَّى لَا يَحْتَاجَا إِلَى شَيْءٍ. ١٤ وَلِيَتَعَلَّمْ ذَوُونَا أَيْضًا أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالًا حَسَنَةً، لِسَدِّ الْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، لِكَيْ لَا يَكُونُوا عَدِيمِي الثَّمَرِ. ١٥ جَمِيعُ الَّذِينَ مَعِيَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى مُحِبِّينَا فِي الْإِيمَانِ. لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعًا!

الرَّسَالَةُ إِلَى فليُمون

هذه الرسالة القصيرة توضح غرضها ومناسبتها: فَإِنَّ عَبْدًا اسمه أونسيُموس، ومعناه نافع، فرَّ من عند سيده فليُمون، أحد مؤمني كولوسي، وربما يكون قد سرقه، وقصد إلى روما، وهناك اهتدى إلى المسيح على يد بولس وأخبره بقصته، فحمّله بولس هذه الرسالة وردّه إلى سيده أخاً محبوباً ونافعاً.

١ مِنْ بُولُس، السَّجِينِ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمِنْ الْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى فليُمونَ الْحَبِيبِ شَرِيكَ فِي الْعَمَلِ، ٢ وَإِلَى الْأُخْتِ أَمْفِيَّةَ، وَرَفِيقِنَا فِي التَّجَنُّدِ أَرْخِيوُسَ، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ. ٣ لَتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٤ إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي، إِذْ أَذْكُرُكَ دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي، ٥ وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا لَكَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَأَمَانَةٍ مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَمِنْ نَحْوِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، ٦ طَالِبًا أَنْ يَكُونَ اشْتِرَاكَكَ مَعَنَا فِي الْإِيمَانِ فَعَالًا، فَتُدْرِكَ إِلَى الْتِمَامِ مَا فِيْنَا مِنْ كُلِّ صِلَاحٍ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ. ٧ فَقَدْ كَانَ لِي أَيُّهَا الْأَخُ، سُرُورٌ عَظِيمٌ وَتَشْجِيعٌ، بِفَضْلِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ عَوَاطِفَ الْقَدِيسِينَ قَدْ اتَّعَشَتْ بِفَضْلِكَ! ٨ لِذَلِكَ، قَعَّ أَنْ لِي كَامِلَ الْحَقِّ فِي الْمَسِيحِ أَنْ أَمُرَكَ بِالْوَاجِبِ، ٩ إِلَّا أَنِّي، إِكْرَامًا لِلْمَحَبَّةِ، اخْتَرْتُ أَنْ أَقْدِمَ إِلَيْكَ التَّمَاسًا، بِصِفَتِي بُولُسَ الْعَجُوزَ وَالسَّجِينِ حَالِيًا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٠ فَأَتَمَسُّ مِنْكَ لِأَجْلِ وَلَدِي الَّذِي وَلَدَتْهُ وَأَنَا مُكَبَّلٌ بِالْقَيْدِ، أُونَسِيمُوسَ، ١١ الَّذِي كَانَ فِي الْمَاضِي غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلِي. ١٢ فَإِيَّاهُ أَرُدُّ إِلَيْكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ فِلَذَةٌ مِنْ كِبْدِي! ١٣ وَكُنْتُ رَاغِبًا فِي الْإِحْتِفَاطِ بِهِ لِنَفْسِي، لِكَيْ يَخْدُمَنِي نِيَابَةً عَنْكَ فِي قُبُودِ الْإِنْجِيلِ. ١٤ وَلَكِنِّي لَمْ أَرُدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ دُونِ رَأْيِكَ، لِيَكُونَ مَعْرُوفُكَ لَا كَأَنَّهُ عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ عَنِ اخْتِيَارٍ. ١٥ فَوَبَّاهَذَا السَّبَبَ قَدْ أَبْعَدَ إِلَى حِينٍ: كَيْ تَمْتَلِكَهُ إِلَى الْأَبَدِ، ١٦ لَا كَعَبْدٍ فِيمَا بَعْدَ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ، أَخًا حَبِيبًا، إِلَيَّ بِخَاصَّةٍ، فَكَمْ بِالْأَحْرَى إِلَيْكَ، فِي الْجَسَدِ وَفِي الرَّبِّ مَعًا؟ ١٧ فَإِنْ كُنْتَ تَعْتَبِرُنِي شَرِيكَكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ أَنَا. ١٨ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ، أَوْ كَانَ مَدْيُونًا لَكَ بِشَيْءٍ، فَاحْسُبْ ذَلِكَ دَيْنًا عَلَيَّ. ١٩ وَهَذَا أَنَا بُولُسُ قَدْ كَتَبْتُ هَذَا بِخَطِّ يَدِي: أَنَا أُوْفِي، وَلَسْتُ أَذْكُرُكَ هُنَا أَنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا. ٢٠ نَعَمْ، أَيُّهَا الْأَخُ، أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَنْفَعَنِي، فِي الرَّبِّ، بِهَذَا الْمَعْرُوفِ: أَنْعِشْ عَوَاطِفِي فِي الْمَسِيحِ ٢١ لَمَّا كُنْتُ وَائِقًا بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَيْكَ، عَالِمًا أَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَيْضًا فَوْقَ مَا أَطْلُبُ. ٢٢ وَفَضْلًا عَنْ هَذَا، أَعِدْ لِي عِنْدَكَ مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ، لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ أُوهَبَ لَكُمْ إِبْجَابَةً لِمُحَبَّتِكُمْ. ٢٣ يَسْلَمُ عَلَيْكَ أَبَفْرَاسُ، رَفِيقُ سِجْنِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢٤ وَكَذَلِكَ مَرْقُسُ، وَأَرِسْتَرَخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلَوْقَا زُمَلَائِي فِي الْعَمَلِ. ٢٥ وَلَتَكُنْ نِعْمَةً رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَعَ رُوحِكُمْ!

الرسالة إلى العبرانيين

هذه الرسالة موجهة إلى يهود قد اهتموا إلى الإيمان بالمسيح ثم تعرضوا للاضطهاد بهدف حملهم على الارتداد عن الإيمان القويم؛ وهي تشكل بحثاً مفصلاً في تفوق المسيح، مُخلص البشر الوحيد، بصفته ابن الله وابن الإنسان والكاهن الأعلى الذي يؤدي عمله في السماء. فالكتاب يرسم صورة رائعة للمسيح المجيد الذي تواضع ومات من أجل البشر فأتم الخلاص وجلس عن يمين الله؛ ويعقد مقارنات ومفارقات بين المسيح والملائكة وبينه وبين موسى وهارون، وبين كهنوت ملكيصادق وكهنوت هارون، وبين الذبائح التي كانت تقدم بموجب نظام العهد العتيق والذبيحة الكاملة التي قدمها المسيح. والرسالة تنطوي على كثير من التحريضات والتحذيرات الهادفة إلى ترسيخ المهتدين في الإيمان، والوصول بهم إلى كمال الحق، وتشجيعهم على تحمل ما يقاسونه من رفض واضطهاد على أيدي بني جنسهم.

١ إِنْ اللَّهَ، فِي الْأَزْمَنَةِ الْمَاضِيَةِ، كَلَّمَ آبَاءَنَا بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَقَلُوا إِعْلَانَاتِ (بِطُرُقٍ عَدِيدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ. ٢ أَمَّا الْآنَ، فِي هَذَا الزَّمَنِ الْآخِرِ، فَقَدْ كَلَّمَنَا بِالْإِبْنِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ قَدْ خُلِقَ الْكَوْنُ كُلُّهُ! ٣ إِنَّهُ ضِيَاءٌ مَجْدِ اللَّهِ وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ. حَافِظُ كُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ بِكَلِمَتِهِ الْقَدِيرَةِ. وَهُوَ الَّذِي بَعْدَمَا طَهَّرَنَا بِنَفْسِهِ مِنْ خَطَايَانَا، جَلَسَ فِي الْأَعَالِي عَنْ يَمِينِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. ٤ وَهَكَذَا، أَخَذَ مَكَانًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، بِمَا أَنَّ الْأَسْمَ الَّذِي وَرِثَهُ مُتَفَوِّقٌ جِدًّا عَلَى أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ جَمِيعًا! ٥ فَلَأَيَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ مَرَّةً: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» أَوْ قَالَ أَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَكَ أَبًا، وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا؟» ٦ وَعِنْدَمَا يُعِيدُ اللَّهُ ابْنَهُ الْبَكْرَ إِلَى الْعَالَمِ، يَقُولُ: «وَلَتَسْجُدَ لَهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَمِيعًا!» ٧ وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «قَدْ جَعَلَ مَلَائِكَتَهُ رِيَاحًا، وَخُدَّامَهُ لَهَيْبِ نَارٍ!» ٨ وَلَكِنَّهُ يُخَاطَبُ الْإِبْنَ قَائِلًا: «إِنَّ عَرْشَكَ، يَا اللَّهُ، ثَابِتٌ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَصَوَلْجَانِ حُكْمِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. ٩ إِنَّكَ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ. لِذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ مَلَكًا، إِذْ صَبَّ عَلَيْكَ زَيْتُ الْهَبْجَةِ أَكْثَرَ مِنْ رُفْقَائِكَ!» ١٠ كَمَا يَقُولُ: «أَنْتَ، يَا رَبُّ، وَضَعْتَ أَسَاسَ الْأَرْضِ فِي الْبَدَايَةِ. وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ صُنْعُ يَدَيْكَ. ١١ هِيَ تَفْنَى، وَأَنْتَ تَبْقَى. فَسَوْفَ تَبْلَى كُلُّهَا كَمَا تَبْلَى الثِّيَابُ، ١٢ فَتَقْطُوبُهَا كَالرِّدَاءِ، ثُمَّ تَبَدِّلُهَا. وَلَكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ الْبَاقِي، وَسَنُوكَ لَنْ تَنْتَبِي!» ١٣ فَهَلْ قَالَ اللَّهُ مَرَّةً لَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا قَالَهُ لِلْإِبْنِ: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟» ١٤ لَا! فَلَيْسَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَرْوَاحًا خَادِمَةٌ تُرْسَلُ لَخِدْمَةِ الَّذِينَ سَيَرْتَوْنَ الْخَلَاصَ.

٢

١ لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ أَشَدَّ الْاهْتِمَامِ بِالْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، مُتَنَبِّهِينَ أَنْ نَخْشَفَ عَنْهُ. ٢ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَقَلَتْهَا الْمَلَائِكَةُ، قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ثَابِتَةٌ، وَقَدْ نَالَ كُلُّ مُتَعَدٍّ أَوْ مُخَالَفٍ لَهَا عِقَابًا عَادِلًا. ٣ فَكَيْفَ نَقُلْتُ نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ جِدًّا؟ فَإِنَّ الرَّبَّ (يَسُوعَ) نَفْسَهُ قَدْ أَعْلَنَهُ أَوَّلًا، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ مُبَاشَرَةً. ٤ وَقَدْ أَيْدِ اللَّهُ شَهَادَتَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَمُعْجَزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَبِالْمَوَاهِبِ الَّتِي وَزَعَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ وَفَقًّا لِإِرَادَتِهِ! ٥ ثُمَّ إِنَّ «الْعَالَمَ الْآتِي» الَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ كَثِيرًا، لَنْ يَكُونَ خَاضِعًا لِسَيْطَرَةِ الْمَلَائِكَةِ. ٦ فَقَدْ شَهِدَ أَحَدُهُمْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ، قَائِلًا: «مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوْ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» حَتَّى تُكْرِمَهُ هَذَا الْإِكْرَامُ؟ ٧ جَعَلْتَهُ أَدْنَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّمْتَهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ يَدَاكَ. ٨ أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ!» فَإِذَا مَا قَدْ أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. وَلَكِنَّا الْآنَ لَا نَرَى كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ بَعْدُ. ٩ إِلَّا أَنَّا نَرَى يَسُوعَ الْآنَ مُكَلَّلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، لِأَنَّهُ قَاسَى الْمَوْتَ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا صَارَ أَدْنَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ،

لِيَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ عِوَضًا عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ. ١٠ فَلَمَّا قَصَدَ اللَّهُ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ، أَنْ يُحْضَرَ إِلَى الْمَجْدِ أَبْنَاءَ كَثِيرِينَ، كَانَ مِنَ الْإِثْمِ أَنْ يَجْعَلَ قَائِدَهُمْ إِلَى اخْتِلَاصٍ مُؤَهَّلًا عَنْ طَرِيقِ الْآلَامِ. ١١ فَإِنَّ لِلْمَسِيحِ الَّذِي يُقَدِّسُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، وَلِلْمُقَدَّسِينَ أَنْفُسِهِمْ، أَبًا وَاحِدًا. لِهَذَا، لَا يَسْتَحِجِ الْمَسِيحُ أَنْ يَدْعُو الْمُؤْمِنِينَ بِهِ إِخْوَةً لَهُ. ١٢ وَيَقُولُ: «أُعْلِنُ اسْمَكَ لِإِخْوَتِي. وَأُسَبِّحُكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ!» ١٣ وَيَقُولُ أَيْضًا: «وَأَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ!» وَأَيْضًا: «هَا أَنَا مَعَ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللَّهُ لِي!» ١٤ إِذَنْ، بِمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادَ مُتَشَارِكُونَ فِي أَجْسَامٍ بَشَرِيَّةٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، اشْتَرَكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ بِاتِّخَاذِهِ جَسْمًا بَشَرِيًّا. وَهَكَذَا تَمَكَّنَ أَنْ يَمُوتَ، لِيَقْضِيَ عَلَى مَنْ لَهُ سُلْطَةُ الْمَوْتِ، أَيَّ إِبْلِيسَ، ١٥ وَيُخْرِجَ مَنْ كَانَ أَخْلَوْفَ مِنَ الْمَوْتِ يَسْتَعِيدُهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ. ١٦ نَعَمْ، كَانَتْ غَايَتُهُ أَنْ يَقْبَلَ لَا الْمَلَائِكَةَ بَلْ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. ١٧ وَلِذَلِكَ كَانَ لِأَبَدٍ أَنْ يُشَبِّهَ إِخْوَتَهُ مِنْ جَمِيعِ التَّوَابِعِ، لِيَكُونَ هُوَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ، الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ، الَّذِي يَقُومُ بِعَمَلِهِ أَمَامَ اللَّهِ نِيَابَةً عَنِ الشَّعْبِ، فَيَكْفِرُ عَنْ خَطَايَاهُمْ. ١٨ وَبِمَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ، قَدْ تَأَلَّمَ وَتَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ، فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُعِينَ الَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلتَّجَارِبِ.

٣

١ إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ الَّذِينَ اشْتَرَكْتُمْ فِي الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، تَأَمَّلُوا يَسُوعَ: الرَّسُولَ وَرَئِيسَ الْكَهَنَةِ فِي الْإِيمَانِ الَّذِي تَتَسَكَّ بِهِ. ٢ فَهُوَ أَمِينٌ لِلَّهِ فِي الْمُهَيِّمَةِ الَّتِي عَيْنُهُ لَهَا، كَمَا كَانَ مُوسَى أَمِينًا فِي الْفَيَاقِ بِخِدْمَتِهِ فِي بَيْتِ اللَّهِ كُلِّهِ. ٣ إِلَّا أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ مَجْدًا أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ مُوسَى، كَمَا أَنَّ الَّذِي يَبْنِي بَيْتًا يَنْالُ إِكْرَامًا وَمَدْحًا أَكْثَرَ مِمَّا يَنْالُ الْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ! ٤ طَبْعًا، كُلُّ بَيْتٍ لِأَبَدٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَانٌ، وَاللَّهُ نَفْسُهُ هُوَ بَانِي كُلِّ شَيْءٍ. ٥ إِنْ مُوسَى كَانَ أَمِينًا فِي كُلِّ بَيْتِ اللَّهِ، وَلَكِنْ بِصِفَتِهِ خَادِمًا. وَكَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِمَا أَعْلَنَهُ اللَّهُ فِيمَا بَعْدَ. ٦ أَمَّا الْمَسِيحُ، فَهُوَ أَمِينٌ بِصِفَتِهِ ابْنًا يَتَرَأَسُ عَلَى الْبَيْتِ. وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى أَنَّ تَتَسَكَّ بِالثِّقَةِ وَالْإِنْخِلَافِ بِرَجَائِنَا تَتَسَكَّ ثَابِتًا حَتَّى النَّهَايَةِ. ٧ لِهَذَا، يَنْهِنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ إِذْ يَقُولُ: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، ٨ فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ قَدِيمًا، حِينَ أَثَارَ آبَاؤُكُمْ غَضَبِي، يَوْمَ التَّجَرُّبَةِ فِي الصَّحْرَاءِ. ٩ هُنَاكَ جَرَّبُونِي وَاخْتَبَرُونِي، وَقَدْ شَاهَدُوا أَعْمَالِي طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ١٠ لِذَلِكَ ثَارَ غَضَبِي عَلَى ذَلِكَ الْجِيلِ، وَقُلْتُ: إِنْ قُلُوبُهُمْ تَدْفَعُهُمْ دَائِمًا إِلَى الضَّلَالِ، وَلَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقِي قَطُّ! ١١ وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلًا: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!» ١٢ فَعَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَأْخُذُوا حَذَرَكُمْ جِدًّا، حَتَّى لَا يَكُونَ قَلْبُ أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ شَرِيرًا لَا إِيمَانَ فِيهِ، مِمَّا يُؤَدِّي بِهِ إِلَى الْإِرْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ. ١٣ وَإِنَّمَا، تَسْجَعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كُلَّ يَوْمٍ، مَا دُمْنَا نَقُولُ: «الْيَوْمَ». وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تَقْسِيَ الْخَطِيئَةُ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِخِدَاعِهَا. ١٤ فَإِنَّ تَتَسَكَّ دَائِمًا بِالثِّقَةِ الَّتِي انْطَلَقْنَا بِهَا فِي الْبَدَايَةِ، وَابْقَيْنَاهَا ثَابِتَةً إِلَى النَّهَايَةِ، نَكُونُ مُشَارِكِينَ لِلْمَسِيحِ. ١٥ فَارْزَلِ التَّحْذِيرُ مُوجَّهًا إِلَيْنَا: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ قَدِيمًا عِنْدَمَا أَثِيرَ غَضَبِي!» ١٦ فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ أَثَارُوا غَضَبَ اللَّهِ عِنْدَمَا سَمِعُوا الدَّعْوَةَ وَرَفَضُوهَا؟ إِنَّهُمْ ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى! ١٧ وَعَلَى مَنْ ثَارَ غَضَبُ اللَّهِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، فَسَقَطَتْ جُثُثُهُمْ مُنْتَاثِرَةً فِي الصَّحْرَاءِ! ١٨ وَلَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَبَدًا مَكَانَ رَاحَتِهِ؛ لِلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَهُ! ١٩ وَهَكَذَا، نَرَى أَنَّ عَدَمَ الْإِيمَانِ مَنَعَهُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَكَانِ الرَّاحَةِ.

٤

١ وَمَادَامَ الْوَعْدُ بِالدُّخُولِ إِلَى الرَّاحَةِ الْإِلَهِيَّةِ قَائِمًا حَتَّى الْآنَ، فَلْنَخَفْ: فَرُبَّمَا تَبَيَّنَ أَنَّ بَعْضًا مِنْكُمْ قَدْ فَشَلُوا فِي الدُّخُولِ. ٢ ذَلِكَ أَنَّ الْبَشَارَةَ بِالْوَعْدِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا، نَحْنُ أَيْضًا، كَمَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى ذَلِكَ الشَّعْبِ. وَلَكِنَّ الْبَشَارَةَ لَمْ تَنْفَعِ سَامِعِيهَا شَيْئًا، لِأَنَّهُمْ قَبَلُوهَا بِالرَّفْضِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا. ٣ أَمَّا نَحْنُ، الَّذِينَ آمَنَّا بِالْبَشَارَةِ، فَسَوْفَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ الْإِلَهِيَّةَ. إِذْ قَالَ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا: «وَهَكَذَا،

فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلًا: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي! هَذِهِ الرَّاحَةُ، كَانَتْ جَاهِزَةً مُنْذُ أَنْ أَتَمَّ اللَّهُ تَأْسِيسَ الْعَالَمِ. ٤ فَقَدْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ مُشِيرًا إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ: «ثُمَّ اسْتَرَحَ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ». ٥ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي»! ٦ وَهَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ الرَّاحَةَ الْإِلَهِيَّةَ هِيَ فِي انْتِظَارٍ مِنْ سَيَدْخُلُونَ إِلَيْهَا. وَبِمَا أَنَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا الْبَشَارَةَ بِهَا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ، ٧ أَعْلَنَ اللَّهُ عَنْ فُرْصَةٍ جَدِيدَةٍ، إِذْ قَالَ: «الْيَوْمَ» بِلِسَانِ دَاوُدَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى مَا كَانَ قَدْ قَالَهُ قَدِيمًا: «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تَقْسُوا قُلُوبَكُمْ». ٨ فَلَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَدْخَلَ الشَّعْبَ إِلَى الرَّاحَةِ، لَمَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مَوْعِدٍ جَدِيدٍ لِلدُّخُولِ بِقَوْلِهِ: «الْيَوْمَ». ٩ إِذَنْ، مَا زَالَتِ الرَّاحَةُ الْحَقِيقِيَّةُ مُحْفُوظَةً لِشَعْبِ اللَّهِ. ١٠ فَالَّذِي يَدْخُلُ تِلْكَ الرَّاحَةَ، يَسْتَرِجُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اسْتَرَحَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. ١١ لِذَلِكَ، لِنَجْتَهِدْ جَمِيعًا لِلدُّخُولِ إِلَى تِلْكَ الرَّاحَةِ، لِكَيْ لَا يَسْقُطَ أَحَدٌ مِنَّا كَمَا سَقَطَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ اللَّهِ. ١٢ ذَلِكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ، وَفَعَالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَانٌ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مُفْتَرِقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَنُخَاعِ الْعِظَامِ، وَقَادِرَةٌ أَنْ تُمَيِّزَ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. ١٣ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مُحْجُوبٌ عَنْ نَظَرِ اللَّهِ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، هُوَ الَّذِي سَنُؤَدِّي لَهُ حِسَابًا. ١٤ فَدَادِمَ لَنَا رِئِيسُ كَهَنَتِنَا الْعَظِيمِ الَّذِي ارْتَفَعَ مُجْتَازًا السَّمَاوَاتِ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلْنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالاعْتِرَافِ بِهِ. ١٥ ذَلِكَ لِأَنَّ رِئِيسَ الْكَهَنَةِ الَّذِي لَنَا، لَيْسَ عَاجِزًا عَنْ تَفْهَمِ ضَعْفَاتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ الَّتِي نَتَعَرَّضُ لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ بَلَا خَطِيئَةٍ. ١٦ فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ، لِنَتَالَ الرَّحْمَةَ وَنَجِدَ نِعْمَةً تَعِينُنَا عِنْدَ الْحَاجَةِ.

٥

١ فَإِنَّ الْكَاهِنَ الْأَعْلَى كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَيُعَيَّنُ لِلْقِيَامِ بِمِهْمَتِهِ نِبَايَةً عَنْهُمْ فِيمَا يَخْصُ عِلَاقَتَهُمْ بِاللَّهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَرْفَعَ إِلَى اللَّهِ التَّقَدِّمَاتِ وَالذَّبَائِحَ، تَكْفِيرًا عَنِ الْخَطَايَا. ٢ وَلِكُونِهِ، هُوَ أَيْضًا، مُعَرَّضٌ لِلضَّعْفِ الْبَشَرِيِّ دَائِمًا، كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَعْطِفَ عَلَى الْجَهَالِ وَالضَّالِّينَ. ٣ وَبِسَبَبِ ضَعْفِهِ، كَانَ مِنْ وَاجِبِهِ أَيْضًا أَنْ يَكْفُرَ عَنْ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ كَمَا يَكْفُرُ عَنْ خَطَايَا الْآخَرِينَ. ٤ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَخْذُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْوُظَيْفَةَ الْجَلِيلَةَ مَتَى أَرَادَ، بَلْ كَانَ يَخْذُهَا مِنْ دَعَاةِ اللَّهِ إِلَيْهَا، كَمَا دَعَا هَرُونَ. ٥ كَذَلِكَ الْمَسِيحُ لَمْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ حَتَّى يَصِيرَ رِئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» ٦ وَخَاطَبَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَقَ!» ٧ وَالْمَسِيحُ، فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، رَفَعَ أَدْعِيَةً وَتَضَرَّعَاتٍ مُفْتَرَنَةً بِصَرَخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ، إِلَى الْقَادِرِ أَنْ يَخْلُصَهُ مِنَ الْمَوْتِ. وَقَدْ لَبَّى اللَّهُ طَلِبَهُ إِكْرَامًا لَتَقْوَاهُ. ٨ فَعَمَّ كُونُهُ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِنَ الْآلَامِ الَّتِي قَاسَاهَا. ٩ وَبِذَلِكَ، أَصْبَحَ مُؤَهَّلًا لِمِهْمَتِهِ، فَصَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ مُصَدِّرًا لِلخَلَاصِ الْأَبَدِيِّ. ١٠ وَقَدْ أَيْدَ اللَّهُ ذَلِكَ، فَأَعْلَنَهُ رِئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَقَ. ١١ بِخُصُوصِ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ هَذَا، عِنْدِي كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ صَعِبُ التَّفْسِيرِ! إِذْ يَبْدُو أَنَّكُمْ تَعَانُونَ بَطْنًا فِي فَهْمِهِ. ١٢ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا الْآنَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى اهْتِدَائِكُمْ. وَلَكِنَّكُمْ مَا زِلْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَعْلَمُكُمْ حَتَّى الْمُبَادِيئِ الْأَسَاسِيَّةِ لِأَقْوَالِ اللَّهِ. هَا قَدْ عُدْتُمْ مِنْ جَدِيدٍ تَحْتَاجُونَ إِلَى اللَّبَنِ! فَانْتُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ. ١٣ وَكُلُّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ، يَكُونُ عَدِيمَ الْخُبْرَةِ فِي التَّعْلِيمِ الْقَوِيمِ، لِأَنَّهُ مَا زَالَ طِفْلًا غَيْرَ نَاضِجٍ. ١٤ أَمَّا النَّاضِجُونَ رُوحِيًّا، فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ الْقَوِيِّ: لِأَنَّ حَوَاسَهُمْ قَدْ تَدَرَّبَتْ، بِالْمُمَارَسَةِ الصَّحِيحَةِ، عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

٦

١ لِذَلِكَ، فَلْنَتْرِكْ تِلْكَ الْأُمُورَ الْأَوَّلِيَّةَ عَنِ الْمَسِيحِ، وَنَتَقَدَّمْ إِلَى النُّضْجِ الْكَامِلِ. وَلَا نَعُودْ إِلَى تِلْكَ الْأُسُسِ الَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا سَابِقًا،

وَهِيَ: التَّوبَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُتِمَّةِ، وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ،^٢ وَالنُّظْمُ الْمُخْتَصَّةُ بِطُقُوسِ الْمَعْمُودِيَّةِ، وَوَضْعُ الْأَيْدِي، وَقِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ، وَالْدِينُونَةُ الْأَبَدِيَّةُ.^٣ وَيَذْنُ اللَّهِ، سَنَفَعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ! ^٤ ذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِينَ قَدْ تَعَرَّضُوا مَرَّةً لِنُورِ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، فَذَاقُوا الْعُطْيَةَ السَّمَاوِيَّةَ، وَصَارُوا مِنْ شُرَكَاءِ الرُّوحِ الْقُدُسِ،^٥ وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الطَّيِّبَةَ، وَشَاهَدُوا مُعْجَزَاتِ «الْعَالَمِ الْآتِي»،^٦ ثُمَّ ارْتَدُّوا، أُولَئِكَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَجَدَّدُوا ثَانِيَةً فَيَعُودُوا إِلَى التَّوبَةِ. فَهُمْ يَجْنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِذْ يَصْلُبُونَ ابْنَ اللَّهِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَيَجْعَلُونَهُ عُرْضَةً لِلْعَارِ.^٧ وَلَا عَجَبَ، فَالْتَّرَبُّ الَّتِي تَشْرَبُ الْأَمْطَارَ النَّازِلَةَ عَلَيْهَا مَرَارًا كَثِيرَةً، ثُمَّ تَنْتِجُ نَبَاتًا يَنْفَعُ الَّذِينَ حَرَّثُوهَا، تَتَالُ الْبَرَكَاتُ مِنَ اللَّهِ!^٨ وَلَكِنَّهَا، إِنْ أَخْرَجْتَ الشَّوْكَ وَالْعُشْبَ الْبَرِّيَّ، تَكُونُ مَرْفُوضَةً وَتَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ، وَمَا نَهَايَتَا إِلَّا الْحَرِيقُ.^٩ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، مَعَ أَنِّي قَصَدْتُ تَحْذِيرَكُمْ بِمَا قُلْتُهُ هُنَا، فَإِنَّا مُقْتَنِعُونَ بِأَنَّ خَلَاصَكُمْ أَمْرٌ لَا شَكَّ فِيهِ. إِذْ قَدْ عَمَلْتُمْ أَعْمَالًا فَضْلِي، تَرَأَفُ هَذَا الْخَلَاصِ.^{١٠} وَلَيْسَ اللَّهُ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ الْجَادِّ فِي إِظْهَارِ مَحَبَّتِكُمْ لَهُ عَنْ طَرِيقِ خِدْمَتِكُمْ لِلْقُدِّيسِينَ إِكْرَامًا لاسْمِهِ، الْأَمْرُ الَّذِي قُتِمَ بِهِ قَبْلًا، وَتَقُومُونَ بِهِ الْآنَ! ^{١١} وَإِنَّمَا نَتَقَنَّى أَنْ يُظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اجْتِهَادًا مُمَثِّلًا فِي الْمَحَافَظَةِ حَتَّى النِّهَايَةِ عَلَى الثِّقَةِ الْكَامِلَةِ بِالرَّجَاءِ.^{١٢} وَذَلِكَ حَتَّى لَا تَتَكَاسَلُوا، بَلْ تَقْتَدُوا بِالَّذِينَ يَرْتَوُونَ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ، عَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ.^{١٣} لِنَأْخُذْ وَعْدَ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ مِثْلًا. فَلَمَّا قَطَعَ لَهُ ذَلِكَ الْوَعْدَ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ حَتَّى يَقْسِمَ بِهِ.^{١٤} وَقَدْ قَالَ لَهُ: «لَأُبَارِكَنَّكَ وَأُعْطِيَنَّكَ نَسْلًا كَثِيرًا!»^{١٥} وَهَكَذَا، أَنْتَظِرْ إِبْرَاهِيمَ بِصَبْرٍ فَتَالِ مَا وَعَدَ بِهِ.^{١٦} فَالْوَاقِعُ أَنَّ النَّاسَ يَقْسِمُونَ بِالْأَعْظَمِ، وَالْقَسَمُ عِنْدَهُمْ، يَضَعُ حَدًّا لِكُلِّ مُشَاجَرَةٍ لِأَنَّهُ يَحْسُمُ الْأُمُورَ.^{١٧} وَلِذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُؤَكِّدَ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ لَوَارِثِي وَعْدِهِ أَنَّ قَرَارَهُ لَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا، ثَبَّتَهُ بِالْقَسَمِ.^{١٨} فَاسْتَبَدَّ إِلَى وَعْدِ اللَّهِ وَقَسَمِهِ، وَهُمَا أَمْرَانِ ثَابِتَانِ لَا يَتَغَيَّرَانِ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ فِيهِمَا، فَحُصِّلَ عَلَى تَشْجِيعٍ قَوِيٍّ، بَعْدَمَا تَجَنَّأْنَا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا.^{١٩} هَذَا الرَّجَاءُ هُوَ لَنَا بِمَثَابَةِ مَرْسَاةٍ أَمِينَةٍ ثَابِتَةٍ تَشُدُّ نَفُوسَنَا إِلَى مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ السَّمَاوِيِّ.^{٢٠} فَلَأَجْلِنَا دَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هُنَاكَ سَابِقًا لَنَا. وَهُوَ هُنَاكَ يَقُومُ بِمِهْمَتِهِ نِيَابَةً عَنَّا بَعْدَمَا صَارَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَق!

٧

١ فَإِنَّ مَلَكِيصَادَقَ الْمَذْكُورَ، كَانَ مَلِكًا عَلَى مَدِينَةِ سَالِيمَ وَكَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ، فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ الْعَائِدَ مُنْتَصِرًا مِنْ مَعْرَكَةٍ هَزَمَ فِيهَا عَدَدًا مِنَ الْمُلُوكِ، وَبَارَكَهُ.^٢ وَآدَى لَهُ إِبْرَاهِيمَ عَشْرًا مِنْ كُلِّ مَا غَنِمَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ. فَمِنْ جِهَةٍ، يَعْنِي اسْمُ مَلَكِيصَادَقَ «مَلِكُ الْعَدْلِ». وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَانَ لَقَبُهُ «مَلِكُ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكُ السَّلَامِ». □ وَالْوَحْيُ لَا يَذْكُرُ لَهُ أَبًا وَلَا أُمَّ وَلَا نَسَبًا، كَمَا لَا يَذْكُرُ شَيْئًا عَنْ وَلَادَتِهِ أَوْ مَوْتِهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَصِحَّ اعْتِبَارُهُ رَمْزًا لِابْنِ اللَّهِ، يَوْصَفُهُ كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ.^٤ لِنَتَأَمَّلِ الْآنَ كَمْ كَانَ هَذَا الشَّخْصُ عَظِيمًا. فَحَتَّى إِبْرَاهِيمَ، جَدُّنَا الْأَكْبَرُ، آدَى لَهُ عَشْرًا مِنْ غَنَائِمِهِ.^٥ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى تُوصِي الْكَهَنَةَ الْمُتَحَدِّينَ مِنْ نَسْلِ لَأَوِي بِأَنْ يَأْخُذُوا الْعُشُورَ مِنَ الشَّعْبِ، أَيْ مِنْ إِخْوَتِهِمْ، مَعَ أَنَّ أَصْلَهُمْ جَمِيعًا يَرْجِعُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ.^٦ وَلَكِنَّ مَلَكِيصَادَقَ الَّذِي لَا يَجْمَعُهُ يَهُوْلَاءُ أَيْ نَسَبٍ، أَخَذَ الْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَهُ، مَعَ كَوْنِ إِبْرَاهِيمَ حَاصِلًا عَلَى وَعْدِهِ بِالْبَرَكَاتِ مِنَ اللَّهِ.^٧ إِذْنًا، لَا خِلَافَ أَنَّ مَلَكِيصَادَقَ أَعْظَمُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَّا فَمَا كَانَ قَدْ بَارَكَهُ!^٨ أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْكَهَنَةَ الْمُتَحَدِّينَ مِنْ نَسْلِ لَأَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْعُشُورَ بِمُوجِبِ الشَّرِيعَةِ، هُمْ بَشَرِيَّوْنَ. أَمَّا مَلَكِيصَادَقُ، الَّذِي أَخَذَ الْعُشُورَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، فَشُهُودٌ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ.^٩ وَلَوْ جَارَ الْقَوْلُ، لَقُلْنَا: حَتَّى لَأَوِي، الَّذِي يَأْخُذُ نَسْلَهُ الْعُشُورَ، هُوَ أَيْضًا قَدْ آدَى الْعُشُورَ لِمَلَكِيصَادَقَ مِنْ خِلَالِ إِبْرَاهِيمَ.^{١٠} فَفَعَّ أَنْ لَأَوِي لَمْ يَكُنْ قَدْ وُلِدَ بَعْدُ، فَإِنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي صُلْبِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ، عِنْدَمَا لَاقَاهُ مَلَكِيصَادَقُ.^{١١} إِنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى

كَلَّمَا كَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ نِظَامِ الْكَهَنُوتِ الَّذِي قَامَ بَنُو لَآوِي بِتَادِيَةٍ وَاجِبَاتِهِ. إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ النِّظَامَ لَمْ يُوصَلْ إِلَى الْكَمَالِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى أَسَاسِهِ. وَالْأَمْرُ، لَمَّا دَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَى تَعْيِينِ كَاهِنٍ آخَرَ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِيصَادَقَ، وَلَيْسَ عَلَى رُتْبَةِ هَرُونَ! ١٢ وَحِينَ يَحْدُثُ أَيُّ تَغْيِيرٍ فِي الْكَهَنُوتِ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يُقَابِلَهُ تَغْيِيرٌ مُثَالٍ فِي شَرِيعَةِ الْكَهَنُوتِ. ١٣ فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ لَآوِي، الَّذِي كَانَ كَهَنَةُ الْيَهُودِ يَتَخَدَّرُونَ مِنْهُ. ١٤ إِذْ مِنَ الْوَاضِحِ تَارِيخِيًّا أَنَّ رَبَّنَا يَرْجِعُ بِأَصْلِهِ الْبَشَرِيِّ إِلَى يَهُوذَا. وَشَرِيعَةُ مُوسَى لَا تَذْكُرُ آيَةً عِلَاقَةً لِنَسْلِ يَهُوذَا بِنِظَامِ الْكَهَنُوتِ. ١٥ وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وَضُوحًا، أَنَّ الْكَاهِنَ الْجَدِيدَ، الشَّيْبَةَ بِمَلَكِيصَادَقَ، ١٦ لَمْ يُعَيِّنْ كَاهِنًا عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تُوصِي بِضُرُورَةِ الْإِنْتِمَاءِ إِلَى نَسْلِ بَشَرِيٍّ مُعَيَّنٍ، بَلْ عَلَى أَسَاسِ الْقُوَّةِ النَّابِغَةِ مِنْ حَيَاتِهِ الَّتِي لَا تَزُولُ أَبَدًا. ١٧ ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَحْيَ يَشْهَدُ لَهُ قَائِلًا: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِيصَادَقَ!» ١٨ هَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ نِظَامَ الْكَهَنُوتِ الْقَدِيمَ قَدْ أُلْغِيَ لِأَنَّهُ عَاجِزٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ. ١٩ فَالشَّرِيعَةُ لَمْ تُوصِلِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِحَسَبِهَا وَلَوْ إِلَى أَدْنَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ. وَلِذَلِكَ، وَضَعَ اللَّهُ أَسَاسًا جَدِيدًا لِلِقَرَابِ إِلَى اللَّهِ، مُقَدِّمًا لَنَا رَجَاءً أَفْضَلَ. ٢٠ ثُمَّ إِنَّ تَعْيِينَ الْمَسِيحِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، قَدْ تَأَيَّدَ بِالْقِسْمِ. ٢١ أَمَّا بَنُو لَآوِي، فَكَانُوا يَصِيرُونَ كَهَنَةً دُونَ أَيِّ قِسْمٍ. هَذَا الْقِسْمُ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَاجَعَ: أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ» ٢٢ فَعَلَى أَسَاسِ ذَلِكَ الْقِسْمِ، صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ! ٢٣ فَضْلًا عَنْ هَذَا، فَالْكَهَنَةُ الْعَادِيُونَ كَانُوا يَتَغَيَّرُونَ دَائِمًا، لِأَنَّ الْمَوْتَ كَانَ يَمْنَعُ أَيَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ. ٢٤ وَأَمَّا الْمَسِيحُ، فَلِأَنَّهُ حَيٌّ إِلَى الْأَبَدِ، فَهُوَ يَبْقَى صَاحِبَ كَهَنُوتٍ لَا يَزُولُ! ٢٥ وَهُوَ لِذَلِكَ قَادِرٌ دَائِمًا أَنْ يُحَقِّقَ الْخِلَاصَ الْكَامِلَ لِلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ. فَهُوَ، فِي حَضْرَةِ اللَّهِ، حَيٌّ عَلَى الدَّوَامِ لِيَتَضَرَّعَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَيُحَامِي عَنْهُمْ! ٢٦ نَعَمْ، هَذَا هُوَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ الَّذِي كُنَّا نَحْتَاجُ إِلَى اللَّهِ. إِنَّهُ قُدُّوسٌ، لَا عَيْبَةَ فِيهِ، وَلَا لُجَاسَةً، قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْخَاطِئِينَ، وَارْتَفَعَ حَتَّى صَارَ أَسْمَى مِنَ السَّمَاوَاتِ. ٢٧ وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى اللَّهِ قَدِيمًا كُلُّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ: أَنْ يُقَدِّمَ الذَّبَائِحَ يَوْمِيًّا لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ الْخَاصَّةِ أَوَّلًا، ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَفَّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً، حِينَ قَدَّمَ نَفْسَهُ عَنْهُمْ. ٢٨ إِذْنًا، كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تُعَيِّنُ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ الضَّعَفَاءِ. أَمَّا كَلِمَةُ الْقِسْمِ، الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ الشَّرِيعَةِ، فَقَدْ عَيَّنَتْ ابْنَ اللَّهِ، الْمُؤَهَّلَ تَمَامًا لِمِهْمَتِهِ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الْأَبَدِ!

٨

١ وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ، أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ رَئِيسُ كَهَنَتِنَا الَّذِي وَصَفْنَا كَهَنُوتَهُ هُنَا. إِنَّهُ الْآنَ جَالِسٌ فِي السَّمَاءِ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ الْعَظِيمِ. ٢ وَهُوَ يَقُومُ بِمِهْمَتِهِ هُنَاكَ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ: فِي خِيَمَةِ الْعِبَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي نَصَبَهَا الرَّبُّ، لَا الْإِنْسَانُ. ٣ فَهِيَمَةُ كُلِّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ هِيَ أَنْ يَقَرَّبَ إِلَهُ التَّقَدِّمَاتِ وَالذَّبَائِحَ. وَعَلَيْهِ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ لِرَئِيسِ كَهَنَتِنَا مَا يُقَدِّمُهُ. ٤ فَلَوْ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَمَا كَانَ كَاهِنًا. إِذْ هُنَاكَ مَنْ يُقَدِّمُونَ الْقَرَابِينَ حَسَبَ الشَّرِيعَةِ، وَهُمْ مِنْ نَسْلِ لَآوِي حَضَرِيًّا. ٥ وَهَؤُلَاءِ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ مَا يُشَكِّلُ رَمْزًا وَظِلًّا لِلْأُمُورِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ. وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِمُوسَى قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ خِيَمَةَ الْعِبَادَةِ. إِذْ أَوْحَى إِلَيْهِ قَائِلًا: «انْتَبِهْ! عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ الْخِيَمَةَ وَمَا فِيهَا وَفَقًّا لِلْبُتَالِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ لَكَ عَلَى الْجَبَلِ!» ٦ فَرِئِيسُ كَهَنَتِنَا، إِذْنًا، قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةِ أَفْضَلٍ مِنْ خِدْمَةِ الْكَهَنُوتِ الْأَرْضِيِّ، لِكُونِهِ الْوَسِيطِ الَّذِي أَعْلَنَ لَنَا قِيَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَهْدِ السَّابِقِ، وَلِكُونِ هَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَنْطَوِي عَلَى وُعُودٍ أَفْضَلَ. ٧ فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ السَّابِقُ بِلَا عَيْبٍ، لَمَا ظَهَرَتْ الْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ. ٨ وَالْوَاقِعُ أَنَّ اللَّهَ يُلَوِّمُ شَعْبَهُ قَائِلًا: «لَا بَدَّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أُبْرِمُ فِيهَا عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا. ٩ هَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَيْسَ كَالْعَهْدِ

الَّذِي أَرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فِيمَا أَنَّهُمْ خَرَقُوا ذَلِكَ الْعَهْدَ، أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ! ١٠ فَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أُرِمَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِي دَاخِلَ صَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ١١ بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَ وَطْنِهِ وَلَا أَخَاهُ قَاتِلًا: تَعْرِفُ بِالرَّبِّ! ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي، مِنَ الصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى الْعَظِيمِ. ١٢ لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَعُودُ أَبَدًا إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ! ١٣ وَاللَّهُ بِكَلَامِهِ عَنْ عَهْدٍ جَدِيدٍ، جَعَلَ الْعَهْدَ السَّابِقَ عَتِيقًا. وَطَبِيعِي أَنْ كُلَّ مَا عَتَقَ وَشَاخَ، يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الزَّوَالِ!

٩

١ حَقًّا كَانَ الْعَهْدُ الْعَتِيقُ يَتَضَمَّنُ طُقُوسًا وَقَوَانِينَ تَنْظُمُ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي خِيْمَةِ مُقَدَّسَةٍ مَنْصُوبَةٍ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. ٢ وَكَانَتْ هَذِهِ الْخِيْمَةُ الْكَبِيرَةُ تَحْتَوِي عَلَى قِسْمَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا الْحِجَابُ. الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، وَاسْمُهُ «الْقُدُسُ»، كَانَ يَحْتَوِي عَلَى مَنَارَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَمَائِدَةٍ يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزُ مُقَرَّبٍ لِلَّهِ. ٣ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي، الْوَاقِعُ وَرَاءَ الْحِجَابِ، فَكَانَ يُسَمَّى «قُدُسَ الْأَقْدَاسِ»، ٤ وَيَحْتَوِي عَلَى مَوْقِدٍ لِلْبُخُورِ مَصْنُوعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَتَابُوتٌ مَغْنِيٌّ بِالذَّهَبِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، يُدْعَى «تَابُوتُ الْعَهْدِ». وَكَانَ فِي دَاخِلِ التَّابُوتِ إِنَاءٌ مَصْنُوعٌ مِنَ الذَّهَبِ يَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ الْمَنِّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَنْبَتَتْ رَقًا أَخْضَرَ، وَاللُّوْحَانِ الْمُنْقُوشَةُ عَلَيْهِمَا وَصَايَا الْعَهْدِ. ٥ أَمَّا فَوْقَ التَّابُوتِ، فَكَانَ يُوجَدُ كُرُوبَا الْمَجْدِ (تَمَثَّلَانِ لِمَلَائِكَيْنِ)، يُخَيِّمَانِ بِأَجْنِحَتَيْهِمَا عَلَى غِطَاءِ الصُّنْدُوقِ الَّذِي كَانَ يُدْعَى «كُرْسِيِّ الرَّحْمَةِ»، وَهُنَا، نَكْتَفِي بِهَذَا الْمَقْدَارِ مِنَ التَّفَاصِيلِ. فَالْمَجَالُ لَا يَتَسَعُّ لِلزَّيْدِ. ٦ وَبِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَانَتْ مُرَتَّبَةً هَكَذَا، كَانَ الْكَهَنَةُ يَدْخُلُونَ دَائِمًا إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، حَيْثُ يَقُومُونَ بِوَاجِبَاتِ خِدْمَتِهِمْ. ٧ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي، فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهُ إِلَّا رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَحْدَهُ، مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ سَنَةٍ. وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ دَمًا يَرشُهُ عَلَى «كُرْسِيِّ الرَّحْمَةِ» تَكْفِيرًا عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الْخَطَايَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا الشَّعْبُ عَنْ جَهْلٍ. ٨ وَبِهَذَا، يُشِيرُ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِلَى أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى «قُدُسِ الْأَقْدَاسِ» الْحَقِيقِيَّ فِي السَّمَاءِ، كَانَتْ غَيْرَ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ مَازَالَ قَائِمًا. ٩ وَمَا هَذَا إِلَّا صُورَةٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ الَّذِي فِيهِ مَازَالَتْ التَّقَدِّمَاتُ وَالذَّبَائِحُ تُقَرَّبُ وَفَقًا لِنِظَامِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ. وَلَكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطَهِّرَ صَمَائِرَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ، وَلَا أَنْ تُوصلَهُمْ إِلَى الْكَمَالِ قَرِيبِ صَمَائِرِهِمْ. ١٠ إِذْ إِنَّ نِظَامَ الْعَهْدِ السَّابِقِ قَدْ اقْتَصَرَ عَلَى تَحْرِيمِ بَعْضِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَتَحْلِيلِ غَيْرِهَا، وَعَلَى وَضْعِ النُّظُمِ الْمُخْتَصَّةِ بِطُقُوسِ الْاِغْتِسَالِ الْمُخْتَلِفَةِ. بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا ضَمَّهُ ذَلِكَ النِّظَامُ كَانَ قَوَانِينَ جَسَدِيَّةٍ يَنْتَهِي عَمَلُهَا حِينَ يَأْتِي وَقْتُ الْإِصْلَاحِ. ١١ ذَلِكَ أَنَّ الْبَرَكَاتِ السَّمَاءِيَّةَ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي الْمَسِيحِ. فَهُوَ الْآنَ كَاهِنُنَا الْأَعْلَى الَّذِي يُؤَدِّي مِهْمَتَهُ فِي الْخِيْمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ وَأَكْلَمُ مِنَ الْخِيْمَةِ الْأَرْضِيَّةِ. إِنَّهَا فِي السَّمَاءِ. لَمْ تَصْنَعْهَا يَدُ بَشَرِيَّةٍ، وَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْمَادِّيِّ. ١٢ فَإِلَى «قُدُسِ الْأَقْدَاسِ» فِي هَذِهِ الْخِيْمَةِ، دَخَلَ الْمَسِيحُ مَرَّةً وَاحِدَةً، حَامِلًا دَمَ نَفْسِهِ، لَا دَمَ تِيوَسٍ وَجُجُولٍ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا سَفَكَ دَمَهُ عِوَضًا عَنَّْا. لِحَقِّقِ فِدَاءً أَبَدِيًّا. ١٣ وَلَا عَجَبَ! فَوْقًا لِلنِّظَامِ السَّابِقِ، كَانَ دَمُ الثِّيَرَانِ وَالتِّيُوسِ يَرشُ عَلَى الْمُتَجَسِّسِينَ، مَعَ رَمَادِ عَجَلَةٍ مُحَرَّقَةٍ، فَيَصِيرُونَ طَاهِرِينَ طَهَارَةً جَسَدِيَّةً. ١٤ فَكَمْ بِالْأُخْرَى دَمُ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِرُوحِ أَرْزِي ذَبِيحَةً لَا عَيْبَ فِيهَا، يُطَهِّرُ صَمَائِرَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمِيتَةِ لِنُعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ. ١٥ وَلِذَلِكَ، فَالْمَسِيحُ هُوَ الْوَسِيطُ لِهَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فِيمَا أَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْمَوْتُ فِدَاءً لِلْمُخَالَفَاتِ الْحَاصِلَةِ تَحْتَ الْعَهْدِ الْأَوَّلِ، يَنَالُ الْمَدْعُونَ الْوَعْدَ بِالْإِرْثِ الْأَبَدِيِّ. ١٦ فَعِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَيَتْرَكُ وَصِيَّةً، لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ مَوْتِهِ لِلْاِسْتِفَادَةِ مِنْ وَصِيَّتِهِ. ١٧ إِذْ لَا قُوَّةَ لِلْوَصِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ صَاحِبُهَا حَيًّا. فَلَا تَثْبُتُ الْوَصِيَّةُ إِلَّا بِمَوْتِ صَاحِبِهَا. ١٨ وَهَكَذَا، حَتَّى الْعَهْدُ الْعَتِيقُ لَمْ يَبْدَأْ تَنْفِيزَهُ إِلَّا بِرَشِّ الدَّمِ. ١٩ فَعَلُومُ أَنَّ مُوسَى، بَعْدَ تِلَاوَةِ

وَصَايَا الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا عَلَى الشَّعْبِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتِّيُوسِ مَعَ بَعْضِ الْمَاءِ، وَرَشَهُ عَلَى كِتَابِ الشَّرِيعَةِ، وَعَلَى أَفْرَادِ الشَّعْبِ، بِبَاقَةِ مَنْ نَبَاتِ الزُّوْفَا وَصُوفِ أَحْمَرِ اللَّوْنِ. ٢٠ وَقَالَ: هَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِحِفْظِهِ. ٢١ وَقَدْ رَشَ مُوسَى الدَّمَ أَيْضًا عَلَى خِيَمَةِ الْعِبَادَةِ، وَعَلَى أَدَوَاتِ الْخِدْمَةِ الَّتِي فِيهَا. ٢٢ فَالشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَتَطَهَّرَ كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا بِالدَّمِ. وَلَا غُفْرَانَ إِلَّا بِسَفْكِ الدَّمِ! ٢٣ وَبِمَا أَنْ تَطْهِيْرَ الْخِيَمَةَ الْأَرْضِيَّةَ كَانَ يَتَطَلَّبُ رَشَ دَمِ الذَّبَائِحِ الْحَيَوَانِيَّةِ، فَإِنَّ الْخِيَمَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا بُدَّ أَنْ تَتَطَلَّبَ دَمَ ذَبِيْحَةٍ أَفْضَلَ مِنَ الذَّبَائِحِ الْآخَرَى. ٢٤ فَالْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَدْخُلْ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» الْأَرْضِيِّ، الَّذِي صَنَعْتَهُ يَدُ بَشَرِيَّةٍ وَمَا هُوَ إِلَّا ظِلٌّ لِلْحَقِيقَةِ، بَلْ دَخَلَ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنَهَا، حَيْثُ يَقُومُ الْآنَ بِنْتِثِلَانَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ بِالذَّاتِ. ٢٥ وَهُوَ لَمْ يَدْخُلْ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ ذَبِيْحَةً مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، كَمَا كَانَ الْكَاهِنُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَرْضِ يَدْخُلُ مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ. ٢٦ وَإِلَّا لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ الْمَسِيحُ مُتَابِلًا مَرَّاتٍ كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ! وَلَكِنَّهُ الْآنَ، عِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَرْزَمَةِ، ظَهَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُبْطِلَ قُوَّةَ الْخَطِيئَةِ بِتَقْدِيمِ نَفْسِهِ ذَبِيْحَةً لِلَّهِ. ٢٧ فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ الْمُحْتَوَمِ، هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي الدِّيُونَةُ، ٢٨ كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا: مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً حَامِلًا خَطَايَا كَثِيرِينَ، مُقَدِّمًا نَفْسَهُ عِوَضًا عَنْهُمْ. وَلَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الظُّهُورِ. لَا لِيُعَالِجَ الْخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ الْخَلَاصَ النَّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظَرِيهِ!

١٠

١ فَقَدْ كَانَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى تَتَضَمَّنُ ظِلًّا وَاهِيًا لِلْغَيْرَاتِ الَّتِي سَيَأْتِي بِهَا الْمَسِيحُ، وَلَمْ تَكُنْ لِتُصَوِّرَ الْحَقِيقَةَ ذَاتَهَا. وَلِذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً أَنْ تُوصِلَ إِلَى الْكَمَالِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ، مُقَدِّمِينَ دَائِمًا الذَّبَائِحَ السَّنَوِيَّةَ عَيْنَهَا، ٢ وَالْأَلَا، لَمَّا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ لِلِاسْتِمْرَارِ فِي تَقْدِيمِهَا! لِأَنَّ ضَمَائِرَ الْعَابِدِينَ، مَتَى تَطَهَّرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى التَّمَامِ، لَا تَعُودُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّطْهِيرِ مَرَّةً ثَانِيَةً: إِذَا يَكُونُ الشُّعُورُ بِالذَّنْبِ قَدْ زَالَ. ٣ وَلَكِنْ فِي عَمَلِيَّةِ تَقْدِيمِ الذَّبَائِحِ الْمُتَكَرِّرَةِ كُلِّ سَنَةٍ، تَذَكِيرًا لِلْعَابِدِينَ بِخَطَايَاهُمْ. ٤ فَمِنْ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُزِيلَ دَمُ الثِّيْرَانِ وَالتِّيُوسِ خَطَايَا النَّاسِ. ٥ لِذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ، عِنْدَ مَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ: «إِنَّ الذَّبَائِحَ وَالتَّقَدِّمَاتِ مَا أَرَدْتَهَا. لَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِي جَسَدًا بَشَرِيًّا. ٦ فَالْحَيَوَانَاتُ الَّتِي كَانَتْ تَذْبَحُ وَتُحْرَقُ أَمَامَكَ تَكْفِيرًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، لَمْ تَرْضَ بِهَا. ٧ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ لَكَ: هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ، يَا اللَّهُ. هَذَا هُوَ الْمَكْتُوبُ عَنِّي فِي صَفْحَةِ الْكِتَابِ! ٨ فَبَعْدَ أَنْ عَبَّرَ الْمَسِيحُ عَنْ عَدَمِ رِضَى اللَّهِ بِجَمِيعِ التَّقَدِّمَاتِ وَالدَّبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُقَرَّبُ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُقَدَّمُ وَفَقًا لِلشَّرِيعَةِ، ٩ أَضَافَ قَائِلًا: «هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ!» فَهُوَ، إِذَنْ، يُلْغِي النِّظَامَ السَّابِقَ، لِيَضَعَ مَحَلَّهُ نِظَامًا جَدِيدًا. ١٠ بِمُوجِبِ هَذِهِ الْإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ إِذْ قَدَّمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، جَسَدَهُ عِوَضًا عَنَّا! ١١ وَقَدِيمًا، كَانَ كُلُّ كَاهِنٍ يَقِفُ يَوْمِيًّا أَمَامَ الْمَذْبَحِ لِيَقُومَ بِمِهْمَتِهِ، فَيُقَدِّمُ لِلَّهِ تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً عَلَى إِزَالَةِ الْخَطَايَا إِطْلَاقًا. ١٢ وَلَكِنَّ الْمَسِيحَ، رَئِيسَ كَهَنَتِنَا، قَدَّمَ ذَبِيْحَةً وَاحِدَةً عَنِ الْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، ١٣ مُنْتَظِرًا أَنْ يُوَضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْهِ. ١٤ إِذْ إِنَّهُ، بِتَقَدُّمَةِ وَحِيدَةٍ جَعَلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَدَّسَهُمْ كَامِلِينَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٥ وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لَنَا بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ. إِذْ قَالَ أَوَّلًا: ١٦ «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي فِي دَاخِلِ قُلُوبِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي عَقُولِهِمْ.» ١٧ ثُمَّ أَضَافَ: «وَلَا أَعُودُ أَبَدًا إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ.» ١٨ فَحِينَمَا يَحَقِّقُ غُفْرَانَ الْخَطَايَا، لَا تَبْقَى حَاجَةٌ بَعْدَ إِلَى تَقَرُّبِ التَّقَدِّمَاتِ! ١٩ فَلَنَا الْآنَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ حَقُّ التَّقَدُّمِ بِثِقَةٍ إِلَى «قُدْسِ الْأَقْدَاسِ» (فِي السَّمَاءِ) بِدَمِ يَسُوعَ. ٢٠ وَذَلِكَ بِسُلُوكِ هَذَا الطَّرِيقِ الْحَيِّ الْجَدِيدِ الَّذِي شَقَّهْ لَنَا الْمَسِيحُ بِتَمْزِيقِ الْحِجَابِ، أَيُّ جَسَدِهِ. ٢١ وَلَنَا أَيْضًا كَاهِنٌ عَظِيمٌ يُمَارِسُ سُلْطَتَهُ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ. ٢٢ فَلْتَقَدِّمَ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِثِقَةِ الْإِيمَانِ الْكَامِلَةِ، بَعْدَمَا طَهَّرَ رَشَ الدَّمَ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ

شُعُورٍ بِالذَّنْبِ، وَغَسَلَ الْمَاءُ النَّقِيُّ أَجْسَادَنَا. ٢٣ وَلْتَمَسْكَ دَائِمًا بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْرِفُ بِهِ، دُونَ أَنْ نُشَكَّ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ، هُوَ أَمِينٌ وَصَادِقٌ. ٢٤ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنْتَبِهَ لِلآخِرِينَ، لِنَحُثَّ بَعْضُنَا بَعْضًا عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ٢٥ وَعَلَيْنَا أَلَّا نَنْقَطِعَ عَنِ الْجَمَاعَةِ مَعًا، كَمَا تَعَوَّدَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ. إِنَّمَا، يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ تُحْشُوا وَتُشَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَتَوَاطَبُوا عَلَى هَذَا بِقَدْرِ مَا تَرَوْنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَقْتَرِبُ. ٢٦ فَإِنْ أَخْطَأْنَا عَمْدًا بِرَفْضِنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حُصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةٌ لَغُفْرَانِ الْخَطَايَا، ٢٧ بَلِ انتَظَارُ الْعِقَابِ الْأَكِيدِ فِي لَهَبِ النَّارِ الَّتِي سَتَلْتُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ. وَيَا لَهُ مِنْ انتَظَارٍ مُخِيفٍ! ٢٨ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ مُوسَى، كَانَ عِقَابُهُ الْمَوْتُ دُونَ رَحْمَةٍ، عَلَى أَنْ يُؤَيَّدَ مُخَالَفَتُهُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةً. ٢٩ فَفِي ظَنِّكُمْ، كَمْ يَكُونُ أَشَدَّ كَثِيرًا ذَلِكَ الْعِقَابُ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ مَنْ يَدُوسُ ابْنَ اللَّهِ، إِذْ يَعْتَبِرُ أَنَّ دَمَ الْعَهْدِ، الَّذِي يَتَقَدَّسُ بِهِ، هُوَ دَمُ نَجَسٍ، وَبِذَلِكَ يَهِينُ رُوحَ النِّعْمَةِ؟ ٣٠ فَنَحْنُ نَعْرِفُ مَنْ قَالَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ!»! وَأَيْضًا: «إِنَّ الرَّبَّ سَوْفَ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ!»! ٣١ حَقًّا مَا أَرْهَبُ الْوُقُوعَ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ! ٣٢ لَا تَنْسُوا أَبَدًا تِلْكَ الْآيَاتِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي فِيهَا، بَعْدَمَا أَشْرَقَ عَلَيْكُمْ نُورُ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، صَبَرْتُمْ عَلَى جِهَادٍ مَرِيرٍ طَوِيلٍ، إِذْ قَاسَيْتُمْ كَثِيرًا مِنَ الْآلَامِ. ٣٣ وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَعَرَّضْتُمْ لِلْإِهَانَاتِ وَالْمُضَايِقَاتِ مِنْ جِهَةٍ، وَعِنْدَمَا شَارَكْتُمُ الَّذِينَ عُوِلُوا مِثْلَ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. ٣٤ فَقَدْ تَعَاطَفْتُمْ مَعَ الْمَسْجُونِينَ، كَمَا تَقَبَّلْتُمْ نَهْبَ مُتَلَكَّاتِكُمْ بِفَرَجٍ، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ لَكُمْ فِي السَّمَاءِ ثَرَوَةً أَفْضَلَ وَأَبْقَى. ٣٥ إِذَنْ، لَا تَخْلَوْا عَنْ ثِقَتِكُمْ بِالرَّبِّ. فَإِنَّ لَهَا مُكَافَأَةً عَظِيمَةً. ٣٦ إِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ لِتَعْمَلُوا إِرَادَةَ اللَّهِ، فَتَنَالُوا الْبَرَكَاتِ الَّتِي وَعَدْتُمْ بِهَا. ٣٧ فَقَرِيبًا جِدًّا، سَيَأْتِي الْآتِي وَلَا يَتَهَمَلُ. ٣٨ وَأَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ، فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا. وَمَنْ ارْتَدَّ لَا تَسْرُ بِهِ نَفْسِي! ٣٩ وَلَكِنَّا نَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْارْتِدَادِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ الْمُؤَدِّي إِلَى خَلَاصِ نَفُوسِنَا!

١١

١ أَمَّا الْإِيمَانُ، فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا نَرْجُوهُ، وَالْإِقْتِنَاعُ بِأَنَّ مَا لَا نَرَاهُ مُوجُودٌ حَقًّا. ٢ بِهَذَا الْإِيمَانِ، كَسَبَ رِجَالُ اللَّهِ قَدِيمًا شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. ٣ وَعَنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ، نَدْرِكُ أَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْوُجُودِ بِكَلِمَةِ أَمْرِ مِنَ اللَّهِ. حَتَّى إِنَّ عَالَمَنَا الْمَنْظُورَ، قَدْ تَكُونُ مِنْ أُمُورٍ غَيْرِ مَنْظُورَةٍ! ٤ بِالْإِيمَانِ، قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ الَّتِي قَدَّمَهَا قَايِينُ. وَعَلَى ذَلِكَ الْأَسَاسِ، شَهِدَ اللَّهُ بِأَنَّ هَابِيلَ بَارٌّ، إِذْ قَبِلَ التَّكْدِيمَةَ الَّتِي قَدَّمَهَا لَهُ. وَمَعَ أَنَّ هَابِيلَ مَاتَ قَتْلًا، فَإِنَّهُ مَازَالَ الْآنَ يُلَقِّنُنَا الْعِبَرَ بِإِيمَانِهِ. ٥ وَبِالْإِيمَانِ، انْتَقَلَ أَخْنُوحُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ دُونَ أَنْ يَمُوتَ. وَقَدْ اخْتَفَى مِنْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ إِلَيْهِ. وَقَبْلَ حَدُوثِ ذَلِكَ، شَهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللَّهُ. ٦ فَمِنْ الْمُسْتَحِيلِ إِرْضَاءُ اللَّهِ بِدُونِ إِيمَانٍ. إِذْ إِنْ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ، لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ، وَبِأَنَّهُ يَكْفِي الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ. ٧ وَبِالْإِيمَانِ نُوحٌ، لَمَّا أَنْذَرَهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ بِالطُّوفَانِ الْآتِي، دَفَعَهُ خَوْفُ اللَّهِ إِلَى بِنَاءِ سَفِينَةٍ ضَخْمَةٍ كَانَتْ وَسِيلَةَ النِّجَاحِ لَهُ وَلِعَائِلَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى طُوفَانًا مِنْ قَبْلُ. وَبِعَمَلِهِ هَذَا، حَكَّمَ عَلَى الْعَالَمِ وَأَصْبَحَ وَارِثًا لِلدُّنْيَا عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ٨ وَبِالْإِيمَانِ، لَبَّى إِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ اللَّهِ، فَتَرَكَ وَطَنَهُ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَعَدَهُ اللَّهُ بِأَنْ يُوْرَثَهُ إِيَّاهَا. وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ. ٩ وَبِالْإِيمَانِ، كَانَ يَرْحَلُ كَالْغَرِيبِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُ اللَّهُ بِهَا، وَكَانَهَا أَرْضَ غَرِيبَةٍ. وَكَانَ يَسْكُنُ فِي الْخِيَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، شَرِيكَيْهِ فِي إِرْثِ الْوَعْدِ عَلَيْهِ. ١٠ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْإِنْتِقَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ السَّمَاوِيَّةِ ذَاتِ الْأُسُسِ الثَّابِتَةِ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَانِيهَا هُوَ اللَّهُ. ١١ وَبِالْإِيمَانِ أَيْضًا، نَالَتْ سَارَةُ زَوْجَةً إِبْرَاهِيمَ قُدْرَةً عَلَى الْإِنْجَابِ، فَوَلَدَتْ ابْنًا مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ جَاوَزَتْ سِنَّ الْحَمْلِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهَا آمَنَتْ بِأَنَّ اللَّهَ، الَّذِي وَعَدَهَا بِذَلِكَ، لَا بُدَّ أَنْ يُحَقِّقَ وَعْدَهُ. ١٢ وَهَكَذَا وُلِدَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ كَانَ

مِيتًا مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْإِنْجَابِ، شَعْبٌ كَبِيرٌ «كُنْجُمُ الْقَضَاءِ عَدَدًا، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، لَا يُحْصَى». □□ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا، حَافِظُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ إِلَى النَّهَايَةِ. وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ تَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ لَهُمْ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. وَلَكِنَّهُمْ رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَوَقَّعُوا تَحْقِيقَهَا كَامِلَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَإِذْ آمَنُوا بِتِلْكَ الْوَعْدِ الْإِلَهِيِّ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلَّا غُرَبَاءَ عَلَى الْأَرْضِ يَزُورُونَهَا زِيَارَةً عَابِرَةً. ١٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ ذَلِكَ، يُوضِحُونَ أَنَّ عِيُونَهُمْ عَلَى وَطَنِهِمُ الْحَقِيقِيِّ. ١٥ وَلَوْ تَذَكَّرُوا الْوَطْنَ الْأَرْضِيَّ الَّذِي هَجَرُوهُ، لَاسْتَمْتَمُوا الْفُرْصَةَ وَعَادُوا إِلَيْهِ. ١٦ وَلَكِنْ، لَا، فَهُمْ الْآنَ يَتَطَلَّعُونَ إِلَى وَطَنِ أَفْضَلٍ، أَيْ الْوَطَنِ السَّمَائِيِّ. بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ هَذَا لَا يَسْتَحْيِي اللَّهُ أَنْ يُدْعَى إِلَهُهُمْ، فَهُوَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً! ١٧ وَبِالْإِيْمَانِ، إِبْرَاهِيمُ أَيْضًا، لَمَّا امْتَحَنَهُ اللَّهُ، قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ. فَإِنَّهُ، إِذْ قَبِلَ وَعْدَ اللَّهِ، قَدَّمَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ ذَبِيحَةً، ١٨ مَعَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ: «بِإِسْحَاقَ سَوْفَ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ!» ١٩ فَقَدْ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ إِسْحَاقَ مِنَ الْمَوْتِ. وَالْوَاقِعُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْتَعَادَ ابْنَهُ مِنَ الْمَوْتِ، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ أَوْ الرَّمْزِ. ٢٠ بِالْإِيْمَانِ، بَارَكَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَعِيسَى. ٢١ وَبِالْإِيْمَانِ، بَارَكَ يَعْقُوبُ، قَبِيلَ مَوْتِهِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ مُتَوَكِّفًا عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ. ٢٢ وَبِالْإِيْمَانِ، اسْتَدَّ يُوسُفُ عَلَى وَعْدِ اللَّهِ بِإِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ، فَتَرَكَ وَصِيَّةً بِأَنْ يَنْقُلُوا رُفَاتَهُ مَعَهُمْ. ٢٣ بِالْإِيْمَانِ مُوسَى خَبَّاهُ وَالِدَاهُ حَتَّى صَارَ عُمَرُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لَأَنَّهُمَا رَأَيَاهُ طِفْلًا جَمِيلًا، وَلَمْ يَخَافَا الْمَرْسُومَ الَّذِي أَصْدَرَهُ الْمَلِكُ. ٢٤ وَبِالْإِيْمَانِ، مُوسَى نَفْسَهُ، لَمَّا كَبُرَ، رَفَضَ أَنْ يُدْعَى ابْنًا لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ. ٢٥ بَلِ اخْتَارَ أَنْ يَحْمَلَ الْمَذَلَّةَ مَعَ شَعْبِ اللَّهِ، بَدَلًا مِنَ التَّمَتُّعِ الْوَقْفِيِّ بِذَلَاتِ الْخَطِيئَةِ. ٢٦ فَقَدْ اعْتَبَرَ أَنَّ عَارَ الْمَسِيحِ، هُوَ ثَرْوَةٌ أَعْظَمُ مِنْ كُنُوزِ مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى الْمُكَافَأَةِ. ٢٧ بِالْإِيْمَانِ، تَرَكَ أَرْضَ مِصْرَ وَهُوَ غَيْرُ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ. فَقَدْ مَضَى فِي تَنْفِيزِ قَرَارِهِ، كَأَنَّهُ يَرَى بِجَانِبِهِ اللَّهَ غَيْرَ الْمُنْتَظَرِ. ٢٨ وَبِالْإِيْمَانِ، أَقَامَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ، لِكَيْ لَا يَمَسَّ مَهْلِكُ الْأَبْكَارِ أَحَدًا مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ. ٢٩ بِالْإِيْمَانِ اجْتَازَ الشَّعْبُ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ كَأَنَّهُ أَرْضُ يَابِسَةٍ. أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ، فَإِذْ حَافِلُوا ذَلِكَ غَرِقُوا! ٣٠ بِالْإِيْمَانِ أَنْهَارَتْ أَسْوَارُ مَدِينَةِ أَرِيحَا، بَعْدَمَا دَارَ الشَّعْبُ حَوْلَهَا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ٣١ وَجَزَاءً لِلْإِيْمَانِ، نَجَتْ رَاخَابُ الزَّانِيَةِ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحْتَمِّ مَعَ الْمُتَمَرِّدِينَ، بَعْدَمَا اسْتَقْبَلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِسَلَامٍ. ٣١ وَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ بَعْدَ لَمَزٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ؟ إِنْ الْوَقْتُ لَا يَتَسَّعُ لِي حَتَّى أَسْرُدَ أَخْبَارَ الْإِيْمَانِ عَنْ: جَدُّعُونَ وَبَارَاقُ وَشَمْشُونُ وَيَفْتَاخُ وَدَاوُدُ وَصُوءِيلُ وَالْأَنْبِيَاءُ. ٣٣ فَبِالْإِيْمَانِ، تَغَلَّبَ هَؤُلَاءِ عَلَى مَمَالِكِ الْأَعْدَاءِ، وَحَكَمُوا حُكْمًا عَادِلًا وَنَالُوا مَا وَعَدَهُمُ بِهِ اللَّهُ. وَبِهِ، سَدُّوا أَفْوَاهَ الْأَسُودِ، ٣٤ وَأَبْطَلُوا قُوَّةَ النَّارِ، وَنَجَّوْا مِنَ الْمَوْتِ قَتْلًا بِالسَّيْفِ. وَبِهِ أَيْضًا نَالُوا الْقُوَّةَ بَعْدَ ضَعْفٍ، فَصَارُوا أَشْدَاءَ فِي الْمَعَارِكِ، وَرَدُّوا جُيُوشًا غَرِيبَةً عَلَى أَعْقَابِهَا. ٣٥ وَبِالْإِيْمَانِ، اسْتَرْجَعَتْ بَعْضُ النِّسَاءِ أَمْوَاتَهُنَّ بَعْدَمَا أُعِيدُوا إِلَى الْحَيَاةِ. وَبِهِ، تَحَمَّلَ كَثِيرُونَ الْعَذَابَ وَالضَّرْبَ، وَمَاتُوا رَافِضِينَ النِّجَاةَ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ سَوْفَ يَقُومُونَ إِلَى حَيَاةٍ أَفْضَلٍ. ٣٦ وَكَثِيرُونَ غَيْرُهُمْ تَحَمَّلُوا الْمُحَاكَمَاتِ الظَّالِمَةَ تَحْتَ الْإِهَانَةِ وَالْجُلْدِ، وَالْإِلْقَاءَ فِي السُّجُونِ مُقِيدِينَ بِالسَّلَاسِلِ. ٣٧ وَمِنْهُمْ مَنْ حُكِمُوا فَاتُوا رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ، أَوْ نَشْرًا بِالْمِنْشَارِ، أَوْ ذَبْحًا بِالسَّيْفِ. وَبَعْضُهُمْ، تَشَرَّدُوا مُتَسَرِّينَ بِجُلُودِ الْغَنَمِ وَالْمَعْزَى، يَعَانُونَ مِنَ الْحَاجَةِ وَالضَّيْقِ وَالظُّلْمِ، ٣٨ وَلَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ يَسْتَحِقُّهُمْ، تَائِهِينَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ وَالْكُهُوفِ. ٣٩ إِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَحْصُلُوا جَمِيعًا عَلَى تَحْقِيقِ كُلِّ مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ، مَعَ أَنَّهُمْ حَاصِلُونَ عَلَى شَهَادَةٍ حَسَنَةٍ مِنْ جِهَةِ الْإِيْمَانِ. ٤٠ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَقَ فَأَعَدَّ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ، وَذَلِكَ حَتَّى لَا يَكْمُلُوا بِمَعْرِزٍ عَنَّا.

١٢

١ فِيمَا أَنَّ هَذَا الْعَدَدَ الْكَبِيرَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِلْإِيْمَانِ، يَتَجَمَّعُ حَوْلَنَا كَأَنَّهُ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ، فَلَنَطْرَحْ جَانِبًا كُلَّ ثِقَلٍ يُعِقُّنَا عَنِ التَّقَدُّمِ،

وَتَخَلَّصَ مِنْ تِلْكَ الْخَطِيئَةِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلسَّقُوطِ فِي نَفْسِهَا بِسُهُولَةٍ، لِكَيْ تَتَكَنَّ، نَحْنُ أَيْضًا، أَنْ نَرْكُضَ بِاجْتِهَادٍ فِي السَّبَاقِ الْمُمْتَدِّ أَمَانًا،
 ٢ مُتَطَلِّعِينَ دَائِمًا إِلَى يَسُوعَ: رَائِدِ إِيْمَانِنَا وَمُكَمِّلِهِ. فَهُوَ قَدْ تَحَمَّلَ الْمَوْتَ صَلْبًا، هَارِثًا بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَارٍ، إِذْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى السُّرُورِ
 الَّذِي يَنْتَظِرُهُ، ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ. ٣ فَتَمَلَّوْا مَلِيًّا مَا قَاسَاهُ بِتَحَمُّلِهِ تِلْكَ الْمُعَامَلَةَ الْعَنِيفَةَ الَّتِي عَامَلَهُ بِهَا الْخَاطِئُونَ، لِكَيْ لَا
 تَتَعَبُوا وَتَهَارُوا! ٤ لَمْ تَقَاوِمُوا بَعْدَ حَتَّى بَذَلَ الدَّمَ فِي مُجَاهَدَتِكُمْ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ. ٥ فَهَلْ نَسِيتُمُ الْوَعْدَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ بِوصْفِكُمْ
 أَبْنَاءَ لَهُ؟ إِذْ يَقُولُ: «يَا ابْنِي، لَا تَسْتَحِفَّ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ. وَلَا تَفْقِدَ الْعَزِيمَةَ حِينَ يُوبِّخُكَ عَلَى الْخَطَا. ٦ فَإِنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ.
 وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ مَنْ يَتَّخِذُهُ لَهُ ابْنًا»! ٧ إِذَنْ، تَحَمَّلُوا تَأْدِيبَ الرَّبِّ. فَهُوَ يَعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْأَبْنَاءِ: وَآيُّ ابْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ ٨ فَإِنْ كُنْتُمْ
 لَا تَتَلَقَّوْنَ التَّأْدِيبَ الَّذِي يَشْتَرِكُ فِيهِ أَبْنَاءُ اللَّهِ جَمِيعًا، فَعَنَى ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ شَرْعِيِّينَ لَهُ. ٩ كَانَ آبَاؤُنَا الْأَرْضِيُّونَ يُؤَدِّبُونَا وَنَحْنُ
 أَوْلَادُ، وَكَمَا نَحْتَرِمُهُمْ. أَفَلَا يَجْدُرُ بِنَا الْآنَ أَنْ نَخْضَعَ خُضُوعًا تَامًا لِتَأْدِيبِ أَبِي الْأَرْوَاحِ، لِنَحْيَا حَيَاةَ فَضْلٍ؟ ١٠ وَقَدْ أَدَبْنَا آبَاؤُنَا قِتْرَةً
 مِنَ الزَّمَانِ، حَسَبَ مَا رَأَوْهُ مُنَاسِبًا. أَمَّا اللَّهُ، فَيُؤَدِّبُنَا دَائِمًا مِنْ أَجْلِ مَنَفْعَتِنَا: لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. ١١ وَطَبْعًا، كُلُّ تَأْدِيبٍ لَا
 يَبْدُو فِي الْحَالِ بَاعِثًا عَلَى الْفَرَحِ، بَلْ عَلَى الْحُزْنِ. وَلَكِنَّهُ فِيمَا بَعْدَ، يَنْتِجُ إِسْلَامًا فِي الَّذِينَ يَتَلَقَّوْنَهُ ثَمَرًا لِلرَّبِّ. ١٢ لِذَلِكَ، شَدِّدُوا أَيْدِيَكُمْ
 الْمُرْتَجِيَةَ، وَرُكْبَكُمْ الْمُنْحَلَةَ. ١٣ وَمَهْدُوا لِأَقْدَامِكُمْ طَرَفًا مُسْتَقِيمَةً، حَتَّى لَا تَخْجِفَ أَرْجُلُ الْعُرْجِ، بَلْ تُشْفَى! ١٤ اجْعَلُوا هَدَفَكُمْ أَنْ
 تُسَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ، وَتَعِيشُوا حَيَاةً مُقَدَّسَةً. فَبَغَيْرِ قَدَاسَةٍ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرَى الرَّبَّ. ١٥ انْتَبِهُوا أَلَّا يَسْقُطَ أَحَدُكُمْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ،
 حَتَّى لَا يَتَأَصَّلَ بَيْنَكُمْ جَذْرُ مَرَارَةٍ، فَيُسَبِّبَ بَلْبَةً، وَيُجَسِّسَ كَثِيرِينَ مِنْكُمْ. ١٦ وَحَذَارُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ زَانٌ أَوْ مُسْتَهْتَرٌ مِثْلُ عِيسَى
 الَّذِي بَاعَ حُقُوقَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ بِوَصْفِهِ الْإِبْنَ الْبِكْرَ، لِقَاءَ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ. ١٧ فَاتَّمَّ تَعْلَمُونَ جِدًّا أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ اسْتِعَادَةَ الْبَرَكَةِ مِنْ أَبِيهِ،
 بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ اسْتَحَفَّ بِهَا، رَفُضَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَجَالًا لِلتَّوْبَةِ، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَ الْبَرَكَةَ وَهُوَ يَذْرِفُ الدُّمُوعَ. «إِلَهْنَا نَارُ أَكْلَةٍ» ١٨ إِنَّكُمْ لَمْ
 تَقْتَرَبُوا إِلَى جَبَلٍ مُلْهُوسٍ، مُشْتَعِلٍ بِالنَّارِ، وَلَا ضَبَابٍ وَظَلَامٍ وَرِيحٍ عَاصِفَةٍ، ١٩ حَيْثُ انْطَلَقَ صَوْتُ بوقٍ هَاتِفًا بِكَلِمَاتٍ وَاضِحَةٍ، وَقَدْ
 كَانَ مُرْعَبًا حَتَّى إِنْ سَامِعِيهِ اتَّمَسُوا أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ الْكَلَامِ. ٢٠ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُطِيقُوا احْتِمَالَ هَذَا الْأَمْرِ الصَّادِرِ إِلَيْهِمْ: «حَتَّى الْحَيَوَانُ
 الَّذِي يَمَسُّ الْجَبَلَ، يَجِبُ أَنْ تَقْتُلُوهُ رَجْمًا»! ٢١ وَالْوَاقِعُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ كَانَ مُرْعَبًا إِلَى دَرَجَةٍ جَعَلَتْ مُوسَى يَقُولُ: «أَنَا خَائِفٌ
 جِدًّا، بَلْ مَرْتَجِفٌ خَوْفًا»! ٢٢ وَلَكِنَّكُمْ قَدْ اقْتَرَبْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، إِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ. بَلْ تَقَدَّمْتُمْ إِلَى حَفْلَةٍ
 يَجْتَمِعُ فِيهَا عَدَدٌ لَا يُحْصَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ٢٣ إِلَى كَنِيسَةِ تَجْمَعُ أَبْنَاءَ اللَّهِ أَبْكَارًا، أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي السَّمَاءِ. بَلْ إِلَى اللَّهِ نَفْسِهِ، دِيَانِ
 الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَنْاسِ بَرَرِهِمُ اللَّهُ وَجَعَلَهُمْ كَامِلِينَ. ٢٤ كَذَلِكَ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَى يَسُوعَ، وَسَيْطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَإِلَى دَمِهِ الْمُرْشُوشِ
 الَّذِي يَتَكَلَّمُ مُطَالِبًا بِأَفْضَلِ مَا طَالَبَ بِهِ دُمُ هَابِيلَ. ٢٥ إِذَنْ حَذَارُ أَنْ تَرْفُضُوا الَّذِي يَتَكَلَّمُ! فَادَامَ أُولَئِكَ الَّذِينَ رَفُضُوا الاسْتِمَاعَ لِمَنْ
 كَلَّمَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَمْ يَقْلُتُوا مِنْ الْعِقَابِ (قُطُّ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى لَا نَفَلْتُ نَحْنُ أَبَدًا إِنْ تَحَوَّلْنَا عَنِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 عَيْنَهَا! ٢٦ وَإِذْ تَكَلَّمَ اللَّهُ قَدِيمًا، زَلَزَلُ صَوْتُهُ الْأَرْضَ، أَمَّا الْآنَ، فَبَعْدُ قَائِلًا: «إِنِّي مَرَّةً أُخْرَى، سَوْفَ أَرْزُلُ لَا الْأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ
 السَّمَاءَ أَيْضًا»! ٢٧ وَبِقَوْلِهِ: «مَرَّةً أُخْرَى»، يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ سَوْفَ يُزِيلُ كُلَّ مَا لَيْسَ لَهُ أَسَاسٌ مَتِينٌ بِاعْتِبَارِهِ مَخْلُوقًا، حَتَّى لَا تَبْقَى إِلَّا
 تِلْكَ الْأَشْيَاءُ الثَّابِتَةُ الْأَسَاسِ. ٢٨ فِيمَا أَنَا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَمْلَكَةٍ ثَابِتَةٍ لَا تَتَزَلُّزَلُ، لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَنُخَدِّمَهُ شَاكِرِينَ، بِصُورَةٍ تَرْضِيهِ، بِكُلِّ
 احْتِرَامٍ وَمَخَافَةٍ، ٢٩ مُتَذَكِّرِينَ أَنْ «إِلَهْنَا نَارُ أَكْلَةٍ»!

١٣

١ اثبتوا على المحبة الأخوية. ٢ ولا تغفلوا عن ضيافة الغرباء، فيها أضاف بعض القدماء ملائكة دون أن يعرفوا. ٣ اهتموا دائماً بالمسجونين، كأنكم مسجونون معهم. وتعاطفوا مع المظلومين، كأنكم مظلومون معهم. ٤ حافظوا جميعاً على كرامة الزواج، مبعدين النجاسة عن الفراش. فإن الله سوف يعاقب الذين ينجسون في خطايا الدعارة والزنى. ٥ اجعلوا سيرتكم مترفعة عن حب المال، واقنعوا بما عندكم، لأن الله يقول: «لا أتركك، ولا أخلّي عنك أبداً»! ٦ فنستطيع إذن، أن نقول بكل ثقة وجرأة: «الرب معي، فلن أخاف! ماذا يصنع بي الإنسان؟» ٧ اذكروا دائماً مرشديكم الذين علّموكم كلام الله. تأملوا سيرتهم حتى النهاية، واقعدوا بإيمانهم. ٨ يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد. ٩ فلا تتخذوا وتتبعوا تلك التعاليم الغريبة المتنوعة، فمن الأفضل أن يثبت القلب بالنعمة لا بنظم الأطعمة التي لم تنفع المتقيدين بها. ١٠ أما نحن، فلنا «مذبح» لا يحق للكهنة الذين يقومون بخدمة الخيمة الأرضية أن يأكلوا منه. ١١ فقد كان رئيس الكهنة قديماً يحمل دم الحيوانات، ويدخل به إلى «قدس الأقداس»، حيث يقدمه تكفيراً عن الخطيئة، وكانت أجسام تلك الحيوانات تحرق خارج المحلة التي حل فيها الشعب ١٢ لذلك تألم يسوع خارج باب المدينة، لكي يقدس الشعب بدم نفسه. ١٣ فلنخرج إذن إلى خارج المحلة، قاصدين المسيح ونحن على استعداد لتحمل العار معه! ١٤ فليس لنا هنا مدينة باقية، وإنما نسعى إلى المدينة الآتية. ١٥ فالمسيح، رئيس كهنتنا، لنقرب لله دائماً ذبيحة الحمد والتسبيح، أي الثمار التي تنتجها أفواهنا المعترفة باسمه. ١٦ ولا تغفلوا أيضاً عن عمل الخير وإعانة المحتاجين: لأن مثل هذه «الذبايح» تسر الله جداً! ١٧ أطيعوا مرشديكم، واخضعوا لهم، لأنهم يسهرون على مصلحتكم الروحية، كما يسهّر الذي يحمل مسؤولية سوف يقدم حساباً عن قيامه بها. وعندئذ، يؤدون مهمتهم بفرح دون تدمير. فلن يكون في تدميرهم نفع لكم! ١٨ صلّوا لأجلنا، فنحن مقتنعون بأن لنا ضميراً صالحاً وراغبون في أن نحسن التصرف في كل شيء. ١٩ وبالأخص، أرجو بالحاج أن تطلبوا من الله أن يعيدني إليكم في أسرع وقت. ٢٠ وأسأل الله، إله السلام الذي أقام من بين الأموات ربنا يسوع راعي الخراف العظيم بفضل دمه الذي ختم به العهد الأبدي ٢١ أن يؤهلكم تماماً لتعملوا مشيئته في كل عمل صالح، وأن يعمل فينا جميعاً ما يرضيه يسوع المسيح، له المجد إلى أبد الأبد. آمين! ٢٢ إنما أسألكم، أيها الإخوة، أن تحتملوا ما وجهته إليكم من كلام الوعظ في هذه الرسالة، وهو قليل! ٢٣ واعلموا أن أخانا تيموثاوس قد أطلق من السجن. فإن أسرع في المجيء إليّ، نذهب معاً لرؤيتكم. ٢٤ سلّموا على جميع مرشديكم، وعلى القديسين جميعاً. يسلم عليكم الذين من مقاطعة إيطاليا. ٢٥ لكن النعمة معكم جميعاً!

رسالة يعقوب

يوجه يعقوب هذه الرسالة إلى مسيحيين من أصل يهودي، فيشجعهم على احتمال التجارب والمحن التي يتعرضون لها، ويحثهم على تجنب الأخطار التي تهدد سلوكهم المسيحي، والتحلي بالفضائل العملية النابعة من الإيمان.

١ من يعقوب، عبد الله والرب يسوع المسيح، إلى أسباط اليهود الاثني عشر، المشتتين في كل مكان سلام! ٢ يا إخوتي، عندما تنزل بكم التجارب والمحن المختلفة، اعتبروها سبيلاً إلى الفرج الكلي. ٣ وكونوا على ثقة بأن امتحان إيمانكم هذا ينتج صبراً. ٤ ودعوا الصبر يعمل عمله الكامل فيكم، لكي يكتمل نضجكم وتصيروا أقوياء قادرين على مواجهة جميع الأحوال. ٥ وإن كان أحد منكم بحاجة إلى الحكمة، فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير. فسيعطى له. ٦ وإثماً، عليه أن يطلب ذلك بإيمان، دون أي تردد أو شك. فإن الذي يشك يشبه موجة البحر، تتلاعب بها الرياح فتقذفها وتردها! ٧ فلا يوثق المرتاب أنه ينال شيئاً من الرب. ٨ فعندما يكون الإنسان برأين، لا يثبت على قرار في جميع أموره. ٩ من كان فقيراً وأخاً مؤمناً، فليسر بمقامه الذي رفعه الله إليه. ١٠ وإثماً الغني، فعليه أن يدرك أن ما له لا يغنيه عن الله: لأن نهايته ستكون كنهاية الأعشاب المزهرة. ١١ فعندما تشرق الشمس بجحرها المحرق، تيس تلك الأعشاب، فيسقط زهرها، ويتلاشى جمال منظرها. هكذا يذبل الغني في طوقه! ١٢ طوبى لمن يحمل الحنة بصبر. فإنه، بعد أن يجتاز الامتحان بنجاح، سينال «إكليل الحياة» الذي وعد به الرب محبيه! ١٣ وإذا تعرض أحد لتجربة ما، فلا يقل: «إن الله يجربني!» ذلك لأن الله لا يمكن أن يجربه الشر، وهو لا يجرب به أحداً. ١٤ ولكن الإنسان يسقط في التجربة حين يندفع مخدوعاً وراء شهوته. ١٥ فإذا ما حبلت الشهوة ولدت الخطيئة. ومتى نضجت الخطيئة، أنتجت الموت. ١٦ فيا إخوتي الأحباء، لا تضلوا: ١٧ إن كل عطية صالحة وهبة كاملة إنما تنزل من فوق، من عند أبي الأنوار الذي ليس فيه تحول، ولا ظل لأنه لا يدور. ١٨ وهو قد شاء أن يجعلنا أولاداً له، فولدنا بكلمته، كلمة الحق. وغايته أن نكون باكورة خليقته. ١٩ لذلك، يا إخوتي الأحباء، على كل واحد منكم أن يكون مسرعاً إلى الإصغاء، غير متسرع في الكلام، بطيء الغضب. ٢٠ لأن الإنسان إذا غضب، لا يعمل الصلاح الذي يريده الله. ٢١ إذن، تخلصوا من كل ما في حياتكم من نجاسة وشر متزايد. وليكن قبولكم الكلمة التي غرسها الله في قلوبكم، قبولاً وديعاً. فهي القادرة أن تخلص نفوسكم. ٢١ لا تكتفوا فقط بسماعها، بل اعملوا بها، وإلا كنتم تغشون أنفسكم. ٢٣ فالذي يسمع الكلمة ولا يعمل بها، يكون كمن ينظر إلى المرآة ليشاهد وجهه فيها. ٢٤ وبعد أن يرى نفسه، يذهب فينسى صورته حالاً. ٢٥ أما الذي ينظر بالتدقيق في القانون الكامل، قانون الحرية، ويواظب على ذلك، فيكون كمن يعمل بالكلمة لا كمن يسمعها وينساها، فإن الله يباركه كثيراً في كل ما يعمل. ٢٦ وإن ظن أحد أنه متدين، وهو لا يلجم لسانه، فإنه يغش قلبه، وديانته غير نافعة! ٢٧ فالديانة الطاهرة النقية في نظر الله الآب، تظهر في زيارة الأيتام والأرامل لإعانتهم في ضيقهم، وفي صيانة النفس من التلوث بفساد العالم.

٢

١ يا إخوتي، نظراً لإيمانكم بربنا يسوع المسيح، رب المجد، لا تعاملوا الناس بالانحياز والتمييز! ٢ لنفرض أن إنسانين دخلا مجمعكم، أحدهما غني يلبس ثياباً فاخرة ويزين أصابعه بخواتم من ذهب، والآخر فقير يلبس ثياباً رثة. ٣ فإن رحبتهم بالغني قائلين: «تفضل،

اجْلِسْ هُنَا فِي الصَّدْرِ! ثُمَّ قُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «وَأَنْتَ، قَفْ هُنَا، أَوْ اقْعُدْ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ أَقْدَامِنَا!» ٤ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ أَنَّكُمْ تُمَيِّزُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِحَسَبِ طَبَقَاتِهِمْ، جَاعِلِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قُضَاةَ ذَوِي أَفْكَارٍ سَيِّئَةٍ! ٥ فَيَا إِخْوَتِي الْأَحْبَاءَ، أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ الْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ النَّاسِ لِيَجْعَلَهُمْ أَغْنِيَاءَ فِي الْإِيمَانِ، وَيُعْطِيَهُمْ حَقَّ الْإِرْثِ فِي الْمَلَكَوَاتِ الَّتِي وَعَدَ بِهِ حُبِّيهِ؟ ٦ وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ عَامَلْتُمْ الْفَقِيرَ مُعَامَلَةً مَهِينَةً. أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الْأَغْنِيَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَيَجْرُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِرِ، ٧ وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِالْمَسِيحِ الَّذِي تَحْمِلُونَ اسْمَهُ الْجَمِيلَ؟ ٨ مَا أَحْسَنَ عَمَلَكُمْ حِينَ تُطَبِّقُونَ تِلْكَ الْقَاعِدَةَ الْمُلُوكِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي الْكِتَابِ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ»! ٩ وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُعَامِلُونَ النَّاسَ بِالْإِنْحِيَاظِ وَالْتَقْيِيزِ، تَرْتَكِبُونَ خَطِيئَةً وَتَحْكُمُ عَلَيْكُمْ الشَّرِيعَةُ بِاعْتِبَارِكُمْ مُخَالِفِينَ لَهَا. ١٠ فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ مَنْ يُطِيعُ جَمِيعَ الْوَصَايَا الْوَارِدَةِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، وَيُخَالِفُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَطْ، يَصِيرُ مُذْنِبًا، تَمَامًا كَالَّذِي يُخَالِفُ الْوَصَايَا كُلَّهَا. ١١ فَإِنَّ اللَّهَ، مَثَلًا، قَالَ: «لَا تَزْنِ» كَمَا قَالَ: «لَا تَقْتُلْ»! فَإِنَّ لَمْ تَزْنِ، وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ خَرَقْتَ الشَّرِيعَةَ. ١٢ إِذَنْ، تَصَرَّفُوا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَانُونِ الْحَرِيَّةِ، كَأَنَّكُمْ سَوْفَ تُحَاكَمُونَ وَفَقًا لَهُ. ١٣ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ عَلَى الَّذِينَ لَا يُمَارِسُونَ الرَّحْمَةَ، حُكْمًا خَالِيًا مِنَ الرَّحْمَةِ، أَمَّا الرَّحْمَةُ فَفِيهَا تَتَفَوَّقُ عَلَى الْحُكْمِ! ١٤ يَا إِخْوَتِي، هَلْ يَنْفَعُ أَحَدًا أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ تُثَبِّتُ ذَلِكَ، هَلْ يَقْدِرُ إِيْمَانٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ ١٥ لِنَفَرِضْ أَنَّ أَخَا أَوْ أُخْتًا كَانَا بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى الثِّيَابِ وَالطَّعَامِ الْيَوْمِيِّ، ١٦ وَقَالَ لُهُمَا أَحَدُكُمْ: «أَتَمَتَّى لَكُمْ كُلَّ خَيْرٍ. الْبَسَا ثِيَابًا دَافئةً، وَكُلَا طَعَامًا جَيِّدًا»! دُونَ أَنْ يُقَدِّمَ لُهُمَا مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ وَطَعَامٍ، فَيَأْتِي نَفْعٌ فِي ذَلِكَ؟ ١٧ هَكَذَا نَرَى أَنَّ الْإِيْمَانَ وَحْدَهُ مَيِّتٌ مَا لَمْ تَنْتِجْ عَنْهُ أَعْمَالٌ. ١٨ وَرُبَّمَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «أَنْتَ لَكَ إِيْمَانٌ وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ». أَرِنِي كَيْفَ يَكُونُ إِيْمَانُكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، وَأَنَا أُرِيكَ كَيْفَ يَكُونُ إِيْمَانِي بِأَعْمَالِي. ١٩ أَنْتَ تُوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ؟ حَسَنًا تَفْعَلُ! وَالشَّيَاطِينُ أَيْضًا تُوْمِنُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهَا تَرْتَدُّ خَوْفًا. ٢٠ وَهَذَا يُؤَكِّدُ لَكَ، أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْغَيِيُّ، أَنَّ الْإِيْمَانَ الَّذِي لَا تَنْتِجُ عَنْهُ أَعْمَالٌ هُوَ إِيْمَانٌ مَيِّتٌ! ٢١ لِنَأْخُذْ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ مَثَلًا: كَيْفَ تَبَرَّرَ؟ أَلَيْسَ بِأَعْمَالِهِ، إِذْ أَصْعَدَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى الْمَذْبَحِ ٢٢ فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ إِيْمَانَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَافَقَتْهُ الْأَعْمَالُ. فَيَا الْأَعْمَالُ قَدْ اكْتَمَلَتِ الْإِيْمَانُ. ٢٣ وَهَكَذَا، تَمَّ مَا قَالَهُ الْكِتَابُ: «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا»، حَتَّى إِنَّهُ دَعَا «خَلِيلَ اللَّهِ». □□ فَتَرَوْنَ إِذَنْ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِإِيْمَانِهِ فَقَطْ، بَلْ بِأَعْمَالِهِ أَيْضًا. ٢٥ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ أَيْضًا، تَبَرَّرْتُ رَاغِبًا إِلَيْهِ كَانَتْ زَانِيَةً: فَقَدْ اسْتَقْبَلَتِ الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَرْسَلَا إِلَيْهَا، وَصَرَفَهُمَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ. ٢٦ فَكَمَا أَنَّ جِسْمَ الْإِنْسَانِ يَكُونُ مَيِّتًا إِذَا فَارَقَتْهُ الرُّوحُ، كَذَلِكَ يَكُونُ الْإِيْمَانُ مَيِّتًا إِذَا لَمْ تَرَافَقْهُ الْأَعْمَالُ!

٣

١ يَا إِخْوَتِي، لَا تَتَسَابَقُوا كَيْ تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مُعْلَبِينَ لِغَيْرِكُمْ فَتَزِيدُوا عَدَدَ الْمُعْلَبِينَ! وَادْكُرُوا أَنَّنَا، نَحْنُ الْمُعْلَبِينَ، سَوْفَ نَحَاسِبُ حَسَابًا أَقْسَى مِنْ غَيْرِنَا. ٢ فَإِنَّا جَمِيعًا مُعْرَضُونَ لِلْوُقُوعِ فِي أَخْطَاءٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنْ مَنْ يُلْجِمُ لِسَانَهُ وَلَا يَخْطِئُ فِي كَلَامِهِ هُوَ نَاضِجٌ يَقْدِرُ أَنْ يُسَيِّطِرَ عَلَى طَبِيعَتِهِ سَيِّطَرَةً تَامَةً. ٣ فَحِينَ نَضَعُ لِجَامًا فِي فَمِ حِصَانٍ، نَتَمَكَّنُ مِنْ تَوْجِيهِهِ وَاقْتِيَادِهِ كَمَا نُرِيدُ. ٤ وَمَهْمَا كَانَتِ السَّفِينَةُ كَبِيرَةً وَالرِّيَّاحُ الَّتِي تَدْفَعُهَا قَوِيَّةً وَهَوَّجَاءَ، فَبِدَفْعَةٍ صَغِيرَةٍ جَدًّا يَتَحَكَّمُ الرَّبَّانُ فِيهَا وَيَسُوقُهَا إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يَرِيدُ. كَذَلِكَ اللِّسَانُ أَيْضًا: فَهُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ، ٥ وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ فَعَالِيَّتُهُ! انْظُرُوا: إِنَّ شَرَارَةَ صَغِيرَةٍ تُحْرِقُ غَابَةَ كَبِيرَةً! ٦ وَاللِّسَانُ كَالنَّارِ خَطَرًا: فَهُوَ وَحْدَهُ، بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ، جَامِعٌ لِلشُّرُورِ كُلِّهَا، وَيُلَوِّثُ الْجِسْمَ كُلَّهُ بِالْفَسَادِ. إِنَّهُ يُشْعِلُ دَائِرَةَ الْكُونِ، وَيَسْتَمِدُّ نَارَهُ مِنْ جَهَنَّمَ! ٧ مِنَ السَّهْلِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَرُوضَ الْوُحُوشَ وَالطُّيُورَ وَالزَّوَاحِفَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةَ، بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهَا. فَهَذَا مَا نَرَاهُ يَحْدُثُ. ٨ وَلَكِنْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرُوضَ اللَّسَانَ. فَهُوَ شَرٌّ لَا يَنْضَبِطُ، مُتَمَلِّئٌ بِالسَّمِّ الْقَتَالِ! ٩ بِهِ نَرْفَعُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ لِلرَّبِّ وَالْآبِ، وَبِهِ نُوْجِّهُ الشَّتَائِمَ

إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَلَى مِثَالِهِ. ١٠ وَهَكَذَا، تَخْرُجُ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعْنَاتُ مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ. وَهَذَا، يَا إِخْوَتِي، يَجِبُ أَلَّا يَحْدُثَ أَبَدًا! ١١ هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ نَبْعًا وَاحِدًا يُعْطِي مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مَرًّا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ؟ ١٢ أَمْ هَلْ يُمْكِنُ، يَا إِخْوَتِي، أَنْ تُثْمَرَ التِّينَةُ زَيْتُونًا، أَوْ الْكَرْمَةُ تِينًا؟ كَذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَ النَّبْعُ الْمَالِحُ مَاءً عَذْبًا. ١٣ أَيْنَكُمْ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ؟ إِذَنْ، عَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكًا حَسَنًا، مُظْهِرِينَ بِأَعْمَالِهِمْ تِلْكَ الْوَدَاعَةَ الَّتِي تَتَّصِفُ بِهَا الْحِكْمَةُ (الْحَقِيقِيَّةُ). [٥] أَمَّا إِنْ كَانَتْ قُلُوبُكُمْ مَمْلُوءَةً بِمَرَارَةِ الْحَسَدِ وَبِالتَّحَزُّبِ، فَلَا تَفْتَحُوا بِحِكْمَتِكُمْ، وَلَا تُتَكَبَّرُوا الْحَقَّ. ١٥ إِنَّ هَذِهِ الْحِكْمَةَ الَّتِي تَدْعُونَهَا لَيْسَتْ نَازِلَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بَلْ هِيَ «حِكْمَةٌ» أَرْضِيَّةٌ بَشَرِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. ١٦ فَحَيْثُ تَكُونُ مَرَارَةُ الْحَسَدِ وَالتَّحَزُّبِ، يَنْتَشِرُ الْخِلَافُ وَالْفَوْضُ وَجَمِيعُ الشُّرُورِ. ١٧ أَمَّا الْحِكْمَةُ النَّازِلَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهِيَ نَفْيَةُ طَاهِرَةٍ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ. وَهِيَ أَيْضًا تَدْفَعُ صَاحِبَهَا إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَالتَّرَفُّقِ. كَمَا أَنَّهَا مُطَاوَعَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِالرَّحْمَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مُسْتَقِيمَةٌ: لَا تَمِيزُ وَلَا تَخَازُ وَلَا تَنَافِقُ. ١٨ وَالرَّبُّ هُوَ ثَمَرَةٌ مَا يَزْرَعُهُ فِي سَلَامٍ صَانِعُ السَّلَامِ.

٤

١ مِنْ أَيْنَ الزَّعَاغُ وَالْخِصَامُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَ مِنْ لَدَاتِكُمْ تِلْكَ الْمُتَصَارِعَةُ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ ٢ فَأَنْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي امْتِلَاكِ مَا لَا يَخْصُكُمْ، لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَحْتَقِقُ لَكُمْ، فَتَقْتُلُونَ، وَتَحْسُدُونَ، وَلَا تَتَمَكَّنُونَ مِنْ بُلُوغِ غَايَتِكُمْ. وَهَكَذَا تَتَخَصَّمُونَ وَتَتَصَارِعُونَ! إِنَّكُمْ لَا تَمْتَلِكُونَ مَا تُرِيدُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَهُ مِنَ اللَّهِ. ٣ وَإِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّكُمْ لَا تَحْصُلُونَ عَلَيْهِ: لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَافِعٍ شَرِيرٍ، إِذْ تَتَوَنُّ أَنْ تَسْتَلْبِكُوا مَا تَتَلَوْنَهُ لِإِشْبَاعِ شَهَوَاتِكُمْ فَقَطْ. ٤ أَيُّهَا الْخَوَنَةُ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مُصَادَقَةَ الْعَالَمِ هِيَ مُعَادَاةُ اللَّهِ؟ فَالَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصَادِقَ الْعَالَمَ، يَجْعَلُ نَفْسَهُ عَدُوًّا لِلَّهِ. ٥ أَتُظَنُّونَ أَنَّ الْكَتَابَ يَتَكَلَّمُ عَبَثًا! هَلِ الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِي دَاخِلِنَا يَغَارُ عَنْ حَسَدٍ؟ ٦ لَا، بَلْ إِنَّهُ يَجُودُ عَلَيْنَا بِنِعْمَةٍ أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ الْكَتَابُ: «إِنَّ اللَّهَ يُقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً.» [٥] إِذَنْ، كُونُوا خَاضِعِينَ لِلَّهِ. وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَهَرَبَ مِنْكُمْ. ٨ اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ نَظِّفُوا أَيْدِيَكُمْ، وَيَا أَصْحَابَ الرَّايِنِ طَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ. ٩ احْزَنُوا مُوَلَّوِينَ وَنَاجِحِينَ وَبَاكِينَ. لِيَتَحَوَّلَ خُصَمَاؤُكُمْ إِلَى نَوَاجٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى كَابَةٍ. ١٠ تَوَاضَعُوا فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ! ١١ وَيَا إِخْوَتِي، لَا تَدُمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَمَنْ يَفْعَلْ هَذَا وَيَحْكَمْ عَلَى أَخِيهِ، يَطْعَنُ فِي شَرِيعَةِ اللَّهِ وَيَحْكُمُ عَلَيْهَا. فَإِنْ كُنْتُ تَحْكُمُ عَلَى الشَّرِيعَةِ، لَا تَكُونُ عَامِلًا بِهَا بَلْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ قَاضِيًا لَهَا. ١٢ وَلَيْسَ لِلشَّرِيعَةِ إِلَّا قَاضٍ وَاحِدٌ، هُوَ اللَّهُ وَاضِعُهَا، وَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ أَنْ يَحْكُمَ بِإِخْلَاصٍ أَوْ بِالْهَلَاكِ. فَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ لِحُكْمِكَ عَلَى الْآخَرِينَ؟ ١٣ وَأَنْتُمْ، يَا مَنْ تُخَطِّطُونَ قَائِلِينَ: «الْيَوْمَ أَوْ غَدًا، نَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةٍ كَذَا، وَنَقْضِي هُنَاكَ سَنَةً، فَتَنَاجِرُ وَنَزِيحُ.» [٥] مَهَلًا! فَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَاذَا يَحْدُثُ غَدًا! وَمَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ فِتْرَةً قَصِيرَةً ثُمَّ يَتَلَاشَى! ١٥ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ، نَعِيشُ وَنَعْمَلُ هَذَا الْأَمْرَ أَوْ ذَاكَ!» ١٦ وَالْأَى، فَإِنَّكُمْ تَفْتَحِرُونَ مُتَكَبِّرِينَ. وَكُلُّ افْتِخَارٍ كَهَذَا، هُوَ افْتِخَارٌ رَدِيءٌ. ١٧ فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ الصَّوَابَ، وَلَا يَعْمَلُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْسَبُ لَهُ خَطِيئَةً.

٥

١ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، هَيَّا الْآنَ ابْكُوا مُوَلَّوِينَ بِسَبَبِ مَا يَنْتَظِرُكُمْ مِنْ أَهْوَالٍ وَشَقَاءٍ. ٢ إِنَّ ثِرْوَاتِكُمُ الْكَثِيرَةَ قَدْ فَسَدَتْ، وَثِيَابُكُمْ الْفَاحِشَةَ قَدْ أَكَلَهَا الْعُثُ ٣ ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ قَدْ تَا كَلَا، وَسَيَكُونُ تَا كُلُّهُمَا شَاهِدًا ضِدَّكُمْ، وَيَأْكُلُ لِحْمَكُمْ كَمَا جَمَعْتُمُوهَا ثَرَوَةً لِلْأَيَّامِ الْآخِرَةِ؟ ٤ وَهَذِهِ أَجْرَةُ الْعَمَالِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ، تِلْكَ الْأَجْرَةُ الَّتِي مَارَلْتُمْ تُحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ظُلْمًا، إِنَّهَا تَصْرُخُ، وَصَرَخَ أُولَئِكَ الْعَمَالُ أَنْفُسِهِمْ قَدْ سَمِعَهُ رَبُّ الْجُنُودِ! ٥ أَنْتُمْ تَعِيشُونَ عَلَى الْأَرْضِ عَيْشَةً رَفَاهِيَّةً وَأَنْصَرِفَ إِلَى الْمَبَاحِجِ وَاللَّذَاتِ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ سَمِينَةً

كَأَنَّهَا جَاهِزَةٌ لِيَوْمِ الدَّيْجِ. ٦ وَالْبَرِّيُّ حَكَمْتُ عَلَيْهِ وَقَتْلْتُمُوهُ، وَهُوَ لَا يَقَاوِمُكُمْ! ٧ وَأَمَّا أَنْتُمْ، يَا إِخْوَتِي، فَاصْبِرُوا مُنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ الرَّبِّ. خُذُوا الْعِبْرَةَ مِنَ الْفَلَاحِ: فَهُوَ يَنْتَظِرُ أَنْ تُعْطِيَهُ الْأَرْضُ غَلًّا ثَمِينَةً، صَابِرًا عَلَى الزَّرْعِ حَتَّى يَشْرَبَ مِنْ مَطَرِ الْخَرِيفِ وَمَطَرِ الرَّبِّيعِ. ٨ فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ إِذَنْ، وَشَدِّدُوا قُلُوبَكُمْ لِأَنَّ عَوْدَةَ الرَّبِّ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. ٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَتَذَمَّرُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِكَيْ لَا يَصْدُرَ الْحُكْمُ ضِدَّكُمْ. تَذَكَّرُوا دَائِمًا أَنَّ الدِّينَانَ قَرِيبٌ جِدًّا، إِنَّهُ أَمَامَ الْبَابِ. ١٠ وَاقْتَدُوا، يَا إِخْوَتِي، فِي احْتِمَالِ الْأَلَامِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا، بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. ١١ فَتَحْنُ نَقُولُ عَنِ الصَّابِرِينَ عَلَى الْأَلَمِ: «طُوبَى لَهُمْ! وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ عَامَلَهُ الرَّبُّ فِي النِّهَايَةِ. وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ. ١٢ وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا إِخْوَتِي، لَا تَخْلِفُوا، لَا بِالسَّمَاءِ، وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ قِسْمٍ آخَرَ. وَإِنَّمَا لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ «نَعَمْ» إِنْ كَانَ نَعَمْ، وَ«لَا» إِنْ كَانَ لَا. وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تَقْعُوا تَحْتَ الْحُكْمِ. ١٣ هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ؟ فَلْيُصَلِّ! وَهَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ سَعِيدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ! ١٤ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا، فَلْيَسْتَدْعِ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ لِيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ وَيَدْنُوهُ بِزَيْتِ بِاسْمِ الرَّبِّ. ١٥ فَالصَّلَاةُ الْمَرْفُوعَةُ بِإِيمَانٍ تَشْفِي الْمَرِيضَ، إِذْ يُعِيدُ الرَّبُّ إِلَيْهِ الصَّحَّةَ. وَإِنْ كَانَ مَرَضُهُ بِسَبَبِ خَطِيئَةٍ مَا، يَغْفِرُهَا الرَّبُّ لَهُ. ١٦ لِيَعْتَرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ بِزَلَاتِهِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، حَتَّى تُشْفُوا. إِنَّ الصَّلَاةَ الْخَارَةَ الَّتِي يَرْفَعُهَا الْبَارُّ لَهَا فَعَالِيَةٌ عَظِيمَةٌ. ١٧ فَقَدْ كَانَ إِبِلْيَا بَشَرًا مِثْلَنَا، وَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ أَنْ يُخَيِّسَ الْمَطَرَ. وَهَكَذَا كَانَ، فَلَمْ تَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ قَطْرَةٌ مَطَرٍ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ. ١٨ ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً ثَانِيَةً، فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَنْتَجَتِ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا! ١٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَرَدَّهُ آخَرٌ، ٢٠ فَلْيَتَأَكَّدْ أَنَّ الَّذِي يَرُدُّ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالٍ مُسَلِّكِهِ، فَإِنَّمَا يُنْقِذُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ خَطَايَا كَثِيرَةً!

رسالة بطرس الأولى

كان المؤمنون بالمسيح يتعرضون للاضطهاد والآلام. فكتب بطرس إليهم هذه الرسالة، يشدهم ويشجعهم على الاقتداء بالمسيح في احتمال الألم والسلوك في عيشة التقوى. ويذكرهم بأنهم غرباء ونزلاء على هذه الأرض، وأنهم لابد أن يشتركوا مع المسيح في المجد كما اشتركوا معه في الآلام.

١ من بطرس، رسول يسوع المسيح إلى المشتتين المغتربين في بلاد بنطس وغلطية وكبدوكية وآسيا وبثينية،^٢ أولئك الذين اختارهم الله الأب بحسب عليه السابق ثم قدسهم بالروح ليطيعوا يسوع المسيح ويظهروا برش دمه عليهم. ليكن لكم المزيد من النعمة والسلام. تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، فمن فرط رحمته العظيمة ولدنا ولادة ثانية، مليئة بالرجاء على أساس قيامة يسوع المسيح من بين الأموات،^٤ وأرثا لا يفنى ولا يفسد ولا يزول، محفوظا لكم في السماوات. ^٥ فإنكم محفوظون بقدرة الله العاملة من خلال إيمانكم، إلى أن تفوزوا بالخلاص النهائي المعد لكم، الذي سوف يتجلى في الزمان الأخير. ^٦ وهذا يدعوكم إلى الابتهاج، مع أنه لابد لكم الآن من الحزن فترة قصيرة تحت وطأة التجارب المتنوعة! ^٧ إلا أن غاية هذه التجارب هي اختبار حقيقة إيمانكم. فكما تختبر النار الذهب وتثقيبه، تختبر التجارب حقيقة إيمانكم، وهو أتمن جدا من الذهب الفاني. وهكذا، يكون إيمانكم مدعاة مدح وإكرام وتمجيد لكم، عندما يعود يسوع المسيح ظاهرا بمجده. ^٨ أنتم لم تروا المسيح، ولكنكم تحبونه. ومع أنكم لا ترونه الآن، فأنتم تؤمنون به وتبتهجون بفرح مجيد يفوق الوصف. ^٩ إذ تبلغون هدف إيمانكم، وهو خلاص نفوسكم. ^{١٠} وكم فتش الأنبياء قديما وبحوثا عن هذا الخلاص! فهم تنبأوا عن نعمة الله التي كان قد أعدّها لكم أنتم، ^{١١} واجتهدوا لمعرفة الزمان والأحوال التي كان يشير إليها روح المسيح الذي كان عاملا فيهم، عندما شهد لهم مسبقا بما ينتظر المسيح من الآم، وبما يأتي بعدها من أمجاد. ^{١٢} ولكن الله أوحى إليهم أن اجتهدهم لم يكن لمصلحتهم هم، بل لمصلحتكم أنتم. فقد كان ذلك من أجل البشارة التي نقلها إليكم في الزمان الحاضر مبشرون يؤيدهم الروح القدس المرسل من السماء. ويالها من أمور يمتنى حتى الملائكة أن يطلعوا عليها! ^{١٣} لذلك اجعلوا أذهانكم متنبهة دائما، وتيقظوا، وعلقوا رجاءكم كله على النعمة التي ستكون من نصيبكم عندما يعود يسوع المسيح ظاهرا بمجده! ^{١٤} وبما أنكم صرتم أولادا لله مطيعين له، فلا تعودوا إلى مجارة الشهوات التي كانت تسيطر عليكم سابقا في أيام جهلكم. ^{١٥} وإنما اسلكوا سلوكا مقدسا في كل أمر، مقتدين بالقدس الذي دعاكم، ^{١٦} لأنه قد كتب: «كونوا قدسين، لأنني أنا قدوس»! ^{١٧} وما دمتم تعترفون بالله أبا لكم، وهو يحكمكم على كل إنسان حسب أعماله دون انحياز، فاسلكوا في محافظته مدة إقامتكم المؤقتة على الأرض. ^{١٨} واعلموا أنه قد دفع الفدية ليحرركم من سيرة حياتكم الباطلة التي أخذتموها بالتقليد عن آبائكم. وهذه الفدية لم تكن شيئا فانيا كالفضة أو الذهب، ^{١٩} بل كانت دما ثمينًا، دم المسيح، ذلك الحمل الطاهر الذي ليس فيه عيب ولا دنس! ^{٢٠} ومع أن الله كان قد عينه لهذا الغرض قبل تأسيس العالم، فهو لم يعلنه إلا في هذا الزمن الأخير لفائدكم ^{٢١} أنتم الذين بواسطة المسيح تؤمنون بالله الذي أقامه من الموت وأعطاه المجد، حتى يكون الله غاية إيمانكم ورجائكم. ^{٢٢} وإذا قد خضعتم للحق، فتطهرت نفوسكم وصرتم قادرين أن تحبوا الآخرين محبة أخوية لا رياء فيها، أحبا بعضكم بعضا محبة شديدة صادرة من قلب طاهر! ^{٢٣} فأنتم قد ولدتكم ولادة ثانية لا من زرع بشري يفنى، بل مما لا يفنى. بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد. ^{٢٤} فإن

الْحَيَاةَ الْبَشَرِيَّةَ كَالْعُشْبِ، وَجَدَّهَا كُلُّهُ كَرِهَ الْعُشْبِ. وَلَا بَدَأَ أَنْ تَفْنَى كَمَا يَبْسُ الْعُشْبُ وَيَسْقُطُ زَهْرُهُ! ٢٥ أَمَّا كُلُّهُ الرَّبِّ فَبَقِيَ ثَابِتَةً إِلَى الْأَبَدِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتِهَا إِلَيْكُمْ!

٢

١ لِذَلِكَ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ أَثَرٍ لِلشَّرِّ وَالْخِدَاعِ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَالذَّمِّ. ٢ وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ حَدِيثًا، تَسَوَّقُوا إِلَى اللَّبَنِ الرُّوحِيِّ النَّقِيِّ لِكَيْ تَتَمَّوْا بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا النِّجَاةَ، ٣ إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا قَدْ تَذَوَّقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّبٌ! ٤ فَانْتُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ، بِاعْتِبَارِهِ الْحَجَرِ الْحَيِّ الَّذِي رَفَضَهُ النَّاسُ، وَاخْتَارَهُ اللَّهُ، وَهُوَ ثَمِينٌ عِنْدَهُ. ٥ إِذِنْ اتَّحَدُوا بِهِ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، مَبْنِيِّينَ بَيْتًا رُوحِيًّا، تَكُونُونَ فِيهِ كَهَنَةً مُقَدَّسِينَ تَقْدِمُونَ لِلَّهِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً مَقْبُولَةً لَدَيْهِ بِفَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٦ وَكَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ: «هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيُونَ حَجَرًا زَاوِيَةً، مُخْتَارًا وَثَمِينًا. الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ، لَا يَخِيبُ!» ٧ فَإِنَّ هَذَا الْحَجَرَ هُوَ ثَمِينٌ فِي نَظَرِكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ. أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، «فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ صَارَ هُوَ الْحَجَرُ الْأَسَاسِيُّ رَأْسَ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ»، ٨ كَمَا أَنَّهُ هُوَ «الْحَجَرُ الَّذِي يَصْطَلِمُونَ بِهِ، وَالصَّخْرَةُ الَّتِي يَسْقُطُونَ عَلَيْهَا!» وَهُمْ يَسْقُطُونَ لِأَنَّهُمْ يَرْفُضُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكَلِمَةِ. ٩ فَإِنَّ سُقُوطَهُمْ أَمْرٌ حَتَمِيٌّ! وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَإِنَّكُمْ تَشْكُلُونَ جَمَاعَةً كَهَنَةً مُلُوكِيَّةً، وَسُلَالَةً اخْتَارَهَا اللَّهُ، وَأُمَّةً كَرَسَهَا لِنَفْسِهِ، وَشَعْبًا أَمْتَلَكَهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الرَّبِّ، الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظَّلَامِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ! ١٠ فَإِنَّكُمْ فِي الْمَاضِي لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، أَمَّا الْآنَ، فَانْتُمْ «شَعْبُ اللَّهِ» وَقَدْ كُنْتُمْ سَابِقًا لَا تَتَمَتَّعُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، أَمَّا الْآنَ، فَإِنَّكُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِهَا! ١١ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا غُرَبَاءُ تَزُورُونَ الْأَرْضَ زِيَارَةً عَابِرَةً. لِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَبْتَعدُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُصَارِعُ النَّفْسَ. ١٢ وَلَيْكُنْ سُلُوكُكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ سُلُوكًا حَسَنًا، فَعَ أَنْهُمْ يَتَهَمُونَكُمْ زُورًا بِأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ الشَّرَّ، لِحِينَ يُلَاحِظُونَ أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ يَمَجِّدُونَ اللَّهَ يَوْمَ يَفْتَقِدُهُمْ. ١٣ فَإِكْرَامُوا لِلرَّبِّ، اخْضَعُوا لِكُلِّ نِظَامٍ يُدِيرُ شُؤُونَ النَّاسِ: لِلْمَلِكِ، بِاعْتِبَارِهِ صَاحِبِ السُّلْطَةِ الْعُلْيَا، ١٤ وَلِلْحُكَّامِ، بِاعْتِبَارِهِمْ مُمَثِّلِي الْمَلِكِ الَّذِينَ يَعَاقِبُونَ الْمُذْنِبِينَ وَيَمْدَحُونَ الصَّالِحِينَ. ١٥ فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ دَائِمًا، فَتُنَجِّهِمُ جِهَالَةَ النَّاسِ الْأَغْيَاءِ! ١٦ تَصَرَّفُوا كَأَحْرَارٍ حَقًّا، لَا كَالَّذِينَ يَخْذُلُونَ مِنَ الْخُرْيَةِ سِتَارًا لِارْتِكَابِ الشَّرِّ بَلْ بِاعْتِبَارِ أَنْكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ. ١٧ أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ. أَحِبُّوا الْإِخْوَةَ. خَافُوا اللَّهَ. أَكْرِمُوا الْمَلِكَ. ١٨ أَيُّهَا الْخُدَمَ، اخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ بِاحْتِرَامٍ لَائِقٍ. لَيْسَ لِلْسَادَةِ الصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلظَّالِمِينَ الْقَسَاةِ أَيْضًا! ١٩ فَمَا أَجْمَلُ أَنْ يَحْتَمِلَ الْإِنْسَانُ الْأَحْزَانُ حِينَ يَتَأَلَّمُ مَظْلُومًا، بِدَافِعٍ مِنْ ضَمِيرِهِ الْخَاضِعِ لِلَّهِ! ٢٠ فَبِالْحَقِيقَةِ، أَيُّ مَجْدٍ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَصْبِرُونَ وَأَنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ قِصَاصَ أَخْطَائِكُمْ؟ لَا فَضْلَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا إِذَا تَحْتَمَلْتُمُ الْآلَامَ صَابِرِينَ، وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الصَّوَابَ. ٢١ لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ إِلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي هَذَا النَّوعِ مِنَ الْآلَامِ. فَالْمَسِيحُ، الَّذِي تَأَلَّمَ لِأَجْلِكُمْ، هُوَ الْقُدُّوسُ الَّتِي تَقْتَدُونَ بِهِ. فَسِيرُوا عَلَى أَثَارِ خُطَوَاتِهِ: ٢٢ إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَاحِدَةً، وَلَا كَانَ فِيهِ مَكْرٌ. ٢٣ وَمَعَ أَنَّهُ أَهْنٌ، فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ الْإِهَانَةَ. وَإِذَا تَحَمَّلَ الْآلَامَ، لَمْ يَكُنْ يَهْدِدُ بِالانتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ. ٢٤ وَهُوَ نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ (عِنْدَمَا مَاتَ مَظْلُوبًا) عَلَى الْخَشْبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطَايَا فَنَحْيَا حَيَاةَ الْبِرِّ. وَبِجِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمْ الشِّفَاءُ، ٢٥ فَقَدْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ نَحْرَافٍ ضَائِعَةٍ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ رَجَعْتُمْ الْآنَ إِلَى رَاعِي نَفْسِكُمْ وَحَارِسِهَا!

٣

١ كَذَلِكَ، أَيُّهَا الزَّوْجَاتُ، اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ الزَّوْجُ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بِالْكَلِمَةِ، تَجَذِّبُهُ زَوْجَتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ، بِتَصَرُّفِهَا اللَّائِقِ دُونَ كَلَامٍ، ٢ وَذَلِكَ حِينَ يُلَاحِظُ سُلُوكَهَا الطَّاهِرَ وَوَقَارَهَا. ٣ وَعَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَزَيَّنَ بِالزِّينَةِ الْخَارِجِيَّةِ لِإِظْهَارِ جَمَالِهَا، بِضَفْرِ

الشَّعْرَ وَالتَّحْلِيَّ بِالذَّهَبِ وَلِبْسَ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ. ٤ وَإِنَّمَا تَتَزَيَّنُ بِالزَّيْنَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، لِيَكُونَ قَلْبُهَا مَتَزِينًا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ وَالْهُدُوءِ. هَذِهِ هِيَ الزَّيْنَةُ الَّتِي لَا تَفْنَى، وَهِيَ غَالِيَةُ الثَّمَنِ فِي نَظَرِ اللَّهِ! ٥ وَبِهَا كَانَتْ تَتَزَيَّنُ النِّسَاءُ التَّقِيَّاتُ قَدِيمًا، فَكَانَتْ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ تَتَكَلَّمُ عَلَى اللَّهِ وَتَخْضَعُ لِرُؤُوسِهَا. ٦ فَسَارَةُ، مَثَلًا، كَانَتْ تُطِيعُ زَوْجَهَا إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ «سَيِّدِي». ٧ وَالْمُؤْمِنَاتُ اللَّوَاتِي يَتَّقِينَ بِهِ، يُثَبِّتَنَّ أَنَّهُنَّ بَنَاتُ لَهَا، إِذَا يَتَصَرَّفْنَ تَصَرُّفًا صَالِحًا، فَلَا يَخْضَعْنَ أَيَّ تَهْدِيدٍ. ٨ وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ، إِذَا تَسَاكُنُونَ زَوْجَاتِكُمْ عَالِمِينَ بِأَنَّهِنَّ أَعْضَاءُ مِنْكُمْ، أَكْرِمُوهُنَّ بِاعْتِبَارِهِنَّ شَرِيكَاتٍ لَكُمْ فِي وِرَاثَةِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا يَعُوقَ صَلَوَاتُكُمْ شَيْءٌ. ٩ وَالْخُلَاصَةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِينَ فِي الرَّأْيِ، مُتَعَاظِفِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، مُبَادِلِينَ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ الْمَحَبَّةَ الْأَخَوِيَّةَ، شُفُوقِينَ، مُتَوَاضِعِينَ. ١٠ لَا تَبَادُلُوا الشَّرَّ بِشَرٍّ، وَلَا الشَّيْئَةَ بِشَيْئَةٍ. بَلْ بِالْعَكْسِ: بَارِكُوا، فَتَرْتَوُوا الْبَرَكَهَ، لِأَنَّهُ لِهَذَا دَعَاكُمْ اللَّهُ. ١١ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، فَلْيَمْنَعْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنِ كَلَامِ الْغَشِّ. ١٢ لِيَتَحَوَّلَ عَنِ الشَّرِّ وَيَفْعَلَ الْخَيْرَ. لِيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. ١٣ لِأَنَّ الرَّبَّ يَرَعَى الْأَبْرَارَ بِعِنَايَتِهِ، وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلَكِنَّهُ يَقِفُ ضِدَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ. ١٤ مَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَحَمِّسِينَ لِلْخَيْرِ؟ ١٥ وَإِنَّمَا كَرِّسُوا الْمَسِيحَ رَبًّا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتَّكِلُوا فِي سَبِيلِ الْبِرِّ، فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، وَلَا تَقْلَقُوا. ١٦ وَإِنَّمَا كَرِّسُوا الْمَسِيحَ رَبًّا فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ تَقْدِمُوا جَوَابًا مُقْنِعًا لِكُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِي دَاخِلِكُمْ ١٧ عَلَى أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَاحْتِرَامٍ، مُحَافِظِينَ عَلَى طَهَارَةِ ضَمَائِرِكُمْ، سَالِكِينَ فِي الْمَسِيحِ سُلُوكًا صَالِحًا، وَعِنْدَئِذٍ يَنْجِبُ الَّذِينَ يُوجِّهُونَ إِلَيْكُمْ التَّهَمَ الْكَاذِبَةَ وَيَشْتُمُونَكُمْ كَأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ شَرًّا. ١٨ فَإِنَّ اللَّهَ يَرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَتَّكِلُوا، فَمَنْ الْأَفْضَلُ أَنْ تَتَّكِلُوا وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ. ١٩ فَإِنَّ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَحُلَّ مُشْكَلَةَ الْخَطَايَا. فَمَعَ أَنَّهُ هُوَ الْبَارُّ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ الْمُذْنِبِينَ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، فَكَاتَ بِجِسْمِهِ الْبَشَرِيِّ، ثُمَّ عَادَ حَيًّا بِالرُّوحِ. ٢٠ بِهَذَا الرُّوحِ نَفْسِهِ، ذَهَبَ وَبَشَّرَ الْأَرْوَاحَ السَّجِينَةَ. ٢١ وَذَلِكَ بَعْدَمَا رَفَضُوا الْبَشَارَةَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، عِنْدَمَا كَانَ اللَّهُ يَتَأَنَّى صَابِرًا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ نُوحٌ يَبْنِي فِيهَا السَّفِينَةَ، الَّتِي نَجَّى بِهَا عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ عَنِ الْمَاءِ، ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ فَقَطْ! ٢٢ وَعَمَلِيَّةُ النِّجَاةِ هَذِهِ مُصَوَّرَةٌ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي لَا نَقْصِدُ بِهَا أَنْ نَغْتَسِلَ مِنْ أَوْسَاجِ أَجْسَامِنَا، بَلْ هِيَ تَعَهْدُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ أَمَامَ اللَّهِ بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٣ الَّذِي أَنْطَلَقَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ الْآنَ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، وَقَدْ جَعَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَالسُّلْطَاتُ وَالْقُوَاتُ (الرُّوحِيَّةُ) خَاضِعَةً لَهُ!

٤

١ فِيمَا أَنَّ الْمَسِيحَ قَدْ تَحَمَّلَ الْآلَامَ الْجَسْمِيَّةَ لِأَجْلِكُمْ، سَلِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْإِسْتِعْدَادِ دَائِمًا لِتَحْمِلِ الْآلَامِ. فَإِنَّ مَنْ يَتَحَمَّلُ الْآلَامَ الْجَسْمِيَّةَ، يَكُونُ قَدْ قَاطَعَ الْخَطِيئَةَ. ٢ وَغَايَتُهُ أَنْ يَعِيشَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ فِي الْجَسَدِ، مُنْقَادًا لَا لَشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لِإِرَادَةِ اللَّهِ. ٣ كَفَاكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانُ الْمَاضِي مِنْ حَيَاتِكُمْ، لِتَكُونُوا قَدْ سَلَكْتُمْ سُلُوكَ الْوَثْنِيِّينَ، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِي الدَّعَارَةِ وَالشَّهَوَاتِ وَأَدْمَانِ الْخَمْرِ، وَحَفَلَاتِ السُّكْرِ وَالْعَرَبِدَةِ، وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ الْمُحَرَّمَةِ. ٤ وَرَفَاقُكُمْ فِي تِلْكَ الْعِيشَةِ سَابِقًا يَسْتَعْرِبُونَ أَنَّكُمْ لَا تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هَذِهِ الْخُلَاعَةِ، وَيَجْرَحُونَ سُمْعَتَكُمْ. ٥ لَكِنَّهُمْ سَوْفَ يُودُونَ الْحِسَابَ أَمَامَ الْمُسْتَعِدِّ أَنْ يَدِينِ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ. ٦ وَلِهَذَا أُنْبِغَتِ الْبَشَارَةُ إِلَى الْأَمْوَاتِ أَيْضًا لِكَيْ يَكُونُوا دَائِمًا أَحْيَاءَ بِالرُّوحِ عِنْدَ اللَّهِ، مَعَ أَنَّ حُكْمَ الْمَوْتِ قَدْ نَفَّذَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَكَاتُوا كَعِبْرَتِهِمْ مِنَ النَّاسِ. ٧ إِنْ نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. فَتَعَقَّلُوا إِذْنًا، وَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ لِرَفْعِ الصَّلَاةِ دَائِمًا. ٨ لَكِنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ هُوَ أَنْ تَبَادُلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَحَبَّةً شَدِيدَةً. لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. ٩ وَمَارِسُوا الضِّيَافَةَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ بِلا تَدْمُرٍ. ١٠ وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ

أَنْ يَخْدَمَ الْآخَرِينَ بِالْمَوْهَبَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، بِاعْتِبَارِكُمْ وَكَلَاءَ صَالِحِينَ مُؤْتَمِنِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الْمَوَاهِبِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ. ١١ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يُوَافِقُ أَقْوَالَ اللَّهِ؛ وَمَنْ يَخْدُمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَخْدُمَ بِمُوجِبِ الْقُوَّةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ يُمَجِّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، يَسُوعَ الْمَسِيحَ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. آمِينَ! ١٢ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا نَارَ الْأَضْطِهَادِ الْمُشْتَعَلَةِ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْرًا غَرِيبًا قَدْ أَصَابَكُمْ! ١٣ وَإِنَّمَا أَفْرَحُوا: لِأَنَّكُمْ كَمَا تُشَارِكُونَ الْمَسِيحَ فِي الْآلَامِ الْآنَ، لِأَبَدٍ أَنْ تَفْرَحُوا بِمُشَارَكَتِهِ فِي الْإِبْتِهَاجِ عِنْدَ ظُهُورِ مَجْدِهِ. ١٤ فَإِذَا لَحَقْتُمْ الْإِهَانَةَ لِأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ اسْمَ الْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ! لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ، أَيُّ رُوحِ اللَّهِ، يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ. ١٥ لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَلَمَّ عِقَابًا عَلَى شَرِّ ارْتِكَابِهِ: كَالْقَتْلِ أَوِ السَّرِقَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الْجَرَائِمِ، أَوْ التَّدْخُلِ فِي شُؤْنِ الْآخَرِينَ. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمَ أَحَدُكُمْ لِأَنَّهُ «مَسِيحِي»، فَعَلَيْهِ أَلَّا يَحْجَلَ، بَلْ أَنْ يُجَدَّ اللَّهُ لِأَجْلِ هَذَا الْاسْمِ! ١٧ حَقًّا إِنْ الْوَقْتُ قَدْ حَانَ لِيَتَبَدَّى الْقَضَاءُ بِأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ. فَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ يَبْدَأُ بِنَا أَوَّلًا، فَمَا مَصِيرُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ؟ ١٨ وَإِنْ كَانَ الْبَارُّ يَخْلُصُ بِجَهْدٍ، فَمَاذَا يَحْدُثُ لِلشَّرِيرِ وَالْخَاطِئِ؟ ١٩ إِذَنْ، عَلَى الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ وَفَقًا لِإِرَادَةِ اللَّهِ، أَنْ يَسْلِمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخَالِقِ الْأَمِينِ، وَيُؤَاطِبُوا عَلَى عَمَلِ الصَّلَاحِ!

٥

١ وَهَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، بِصِفَتِي شَيْخًا رَفِيقًا لَهُمْ، وَشَاهِدًا لِآلَامِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكًا فِي الْمَجْدِ الَّذِي سَيَتَجَلَّى: ٢ ارْعَوْا قِطْعَ اللَّهِ الَّذِي بَيْنَكُمْ، كَحُرَّاسٍ لَهُ، لَا بِدَافِعٍ الْوَاجِبِ، بَلْ بِدَافِعٍ التَّطَوُّعِ، كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، وَلَا رَغْبَةً فِي الرِّجْحِ الدُّنْيَوِيِّ، بَلْ رَغْبَةً فِي الْخِدْمَةِ بِنَشَاطٍ. ٣ لَا تَتَسَلَّطُوا عَلَى الْقِطْعِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، بَلْ كُونُوا قُدُورَةً لَهُ. ٤ وَعِنْدَمَا يَظْهَرُ رَئِيسُ الرُّعَاةِ، تَتَأَلَّمُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَفْنَى. ٥ كَذَلِكَ، أَيُّهَا الشَّبَابُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ. الْبُسُوا جَمِيعًا ثَوْبَ التَّوَاضُعِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ. لِأَنَّ اللَّهَ يَقَاوِمُ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي الْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً. ٦ إِذَنْ، تَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَدِيرَةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ الْوَقْتُ، ٧ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثِقْلَ هُمُومِكُمْ كُلِّهَا، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْنِي بِكُمْ. ٨ تَعَقَّلُوا وَتَنَبَّهُوا. إِنْ خَضَعْتُمْ لِإِبْلِيسَ كَأَسَدٍ يَزَارُ، يَجُولُ بَاحْتًا عَنْ فَرَسَةٍ يَتَبَلَّعُهَا. ٩ فَقَاوِمُوهُ، ثَابِتِينَ فِي الْإِيمَانِ. وَاذْكُرُوا أَنَّ إِخْوَتَكُمْ الْمُتَشَرِّينَ فِي الْعَالَمِ يَحْتَازُونَ وَسَطَ هَذِهِ الْآلَامِ عَيْنَهَا. ١٠ وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ، إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي مَجْدِهِ الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ، لِأَبَدٍ أَنْ يَجْعَلَكُمْ كَامِلِينَ وَثَابِتِينَ وَمُؤَيَّدِينَ بِالْقُوَّةِ وَرَاسِخِينَ. ١١ لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. آمِينَ! ١٢ إِنِّي مُرْسِلُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْقَصِيرَةَ بِدِ سِلْوَانَسِ الْأَخِ الْأَمِينِ. وَغَايَتِي أَنْ أُحَرِّضَكُمْ وَأَشْهَدَ لَكُمْ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي تَتَمَتَّعُونَ بِهَا هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقِيَّةِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا ثَابِتُونَ. ١٣ وَمَنْ بِأَبِلَ، تَسَلَّمْ عَلَيْكُمْ تِلْكَ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ مَعَكُمْ، وَكَذَلِكَ مَرْفُوسُ ابْنِي. ١٤ سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ. وَلْيَكُنِ السَّلَامُ لَكُمْ جَمِيعًا، أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ.

رسالة بطرس الثانية

في هذه الرسالة، يلفت بطرس نظر المؤمنين إلى ضلال المعلمين الدجالين، ويحذر من شرور الارتداد عن المسيح. وهو يشدد على ضرورة ممارسة الإيمان والتقوى مؤكداً على حتمية عودة المسيح تحقيقاً لوعد الله.

١ من سَمْعَانَ بَطْرُسَ، عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ، إِلَى الَّذِينَ يَشَارِكُونَا فِي الْإِيمَانِ الْوَاحِدِ الثَّمِينِ الَّذِي تَسَاوَى جَمِيعًا فِي الْحُصُولِ عَلَيْهِ بِرِّ إِلَهِنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢ لِيَكُنْ لَكُمْ الْمَزِيدُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالسَّلَامِ بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا! ٣ إِنَّ اللَّهَ، بِقُدْرَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ، قَدْ زَوَّدَنَا بِكُلِّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ الْمُتَّصِفَةِ بِالتَّقْوَى. ذَلِكَ أَنَّهُ عَرَفْنَا بِالْمَسِيحِ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ وَفَضِيلَتِهِ، ٤ الَّذِينَ بِهِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ بَرَكَاتِهِ الْعُظْمَى الثَّمِينَةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ وَعَدَ بِهَا. وَبِهَذَا صَارَ بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي تَنْشُرُهُ الشَّهْوَةُ فِي الْعَالَمِ، وَتَشْتَرِكُوا فِي الطَّبِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ. ٥ فَمَنْ أَجْلِ ذَلِكَ، عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْذُلُوا كُلَّ اجْتِهَادٍ وَنَشَاطٍ فِي مُمَارَسَةِ إِيْمَانِكُمْ حَتَّى يُوْدِيَ بِكُمْ إِلَى الْفَضِيلَةِ. وَاقْرَأُوا الْفَضِيلَةَ بِالتَّحَدُّمِ فِي الْمَعْرِفَةِ، ٦ وَالْمَعْرِفَةَ بِضَبْطِ النَّفْسِ، وَضَبْطِ النَّفْسِ بِالصَّبْرِ، وَالصَّبْرَ بِالتَّقْوَى، ٧ وَالتَّقْوَى بِالْمُودَةِ الْأَخَوِيَّةِ، وَالْمُودَةَ الْأَخَوِيَّةَ بِالْمَحَبَّةِ. ٨ فَحِينَ تَكُونُ هَذِهِ الصِّفَاتُ الطَّيِّبَةُ فِي دَاخِلِكُمْ، وَتَزْدَادُ بِوَفْرَةٍ، تَجْعَلُكُمْ مُجْتَهِدِينَ وَمُثْمِرِينَ فِي مَعْرِفَتِكُمْ لِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٩ أَمَّا الَّذِي لَا يَمْلِكُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَهُوَ أَعْمَى رُوحِيًّا. إِنَّهُ قَصِيرُ الْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ أَنَّهُ تَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ الْقَدِيمَةِ! ١٠ فَأَحْرَى بِكُمْ إِذَنْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَجْهَدُوا لِتَنْتَبِهُوا عَمَلِيًّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَعَاكُمْ وَاخْتَارَكُمْ حَقًّا. فَإِنَّكُمْ، إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا، لَنْ تَسْقُطُوا أَبَدًا! ١١ وَهَكَذَا يَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ الْبَابَ وَاسِعًا لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَبَدِيِّ، مَلَكَوتِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٢ لِذَلِكَ أَنْتَوِي أَنْ أَذْكُرْكُمْ دَائِمًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِهَا، وَرَائِسِينَ فِي الْحَقِّ الَّذِي عِنْدَكُمْ. ١٣ فَادُّمْتُ فِي خِيَمَةِ جَسْمِي هَذِهِ، أَرَى مِنْ وَاجِبِي أَنْ أَنْبِئَكُمْ مَذْكِرًا. ١٤ فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ خِيَمَتِي سَتَطْوِي بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ، كَمَا سَبَقَ أَنْ أَعْلَنَ لِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحُ. ١٥ وَلِهَذَا، أَجْتَهِدُ الْآنَ فِي تَذْكِيرِكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَتَذَكَّرُواهَا دَائِمًا بَعْدَ رَحِيلِي. ١٦ فَحَنْ، عِنْدَمَا أَخْبَرْنَاكُمْ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِعُودَتِهِ الْمَجِيدَةِ، لَمْ نَكُنْ نَنْقُلُ عَنْ أُسَاطِيرِ مُخْتَلَفَةٍ بِمَهَارَةٍ. وَإِنَّمَا، تَكَلَّمْنَا بِاعْتِبَارِنَا شُهُودَ عَيَانٍ لِعِظَمَةِ الْمَسِيحِ. ١٧ فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ مِنَ اللَّهِ الْآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ جَاءَهُ مِنَ الْمَجْدِ الْفَاتِقِ صَوْتُ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ كُلَّ سُورٍ!» ١٨ وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا قَدْ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتَ الصَّادِرَ مِنَ السَّمَاءِ لَمَّا كُنَّا مَعَهُ عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. ١٩ وَهَكَذَا، صَارَتْ الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ أَكْثَرَ ثَبَاتًا عِنْدَنَا. فَحَسَنًا تَفْعَلُونَ إِنْ أَنْتَبَهْتُمْ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي قُلُوبِكُمْ. إِذْ إِنَّهَا أَشْبَهُ بِمَصْبَاحٍ يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَطْلُعَ النَّهَارُ وَيُظْهِرَ كَوْكَبَ الصُّبْحِ. ٢٠ وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، اَعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ وَارِدَةٍ فِي الْكِتَابِ لَا تُفَسَّرُ بِاجْتِهَادٍ خَاصٍّ. ٢١ إِذْ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِإِرَادَةِ بَشَرِيَّةٍ، بَلْ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوتِ جَمِيعًا رَجَالُ اللَّهِ [الْقَدِيسُونَ] مَدْفُوعِينَ بِوَحْيِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

٢

١ وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي الشَّعْبِ قَدِيمًا أَنْبِيَاءُ دَجَالُونَ، كَذَلِكَ سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مُعْلَبُونَ دَجَالُونَ. هَؤُلَاءِ سَيَدُسُّونَ بِدَعَا مُهْلَكَةٍ، وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ لِنَفْسِهِ. وَبِذَلِكَ يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ دَمَارًا سَرِيعًا. ٢ وَكَثِيرُونَ سَيَسِيرُونَ وَرَاءَهُمْ فِي طُرُقِ الْإِبَاحِيَّةِ، وَلِسَبَبِهِمْ تُوَجَّهُ الْإِهَانَةُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. ٣ وَبِدَافِعِ الطَّمَعِ، يَتَأَجَّرُونَ بِكُمْ بِالْأَقْوَالِ الْمُحَرِّفَةِ الْمُصْطَنَعَةِ. إِلَّا أَنَّ الدِّينُونَ تَتَعَقَّبُ هَؤُلَاءِ مِنْذُ الْقَدِيمِ، وَهَلَاكُهُمْ لَا يَتَوَانَى. ٤ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَشْفَقْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، بَلْ طَرَحَهُمْ فِي أَعْمَاقِ هَاوِيَةِ الظَّلَامِ مُقَيَّدِينَ

بِالسَّلَاسِلِ، حَيْثُ يَظْلُونَ مَحْبُوسِينَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ. ٥ كَذَلِكَ لَمْ يُشْفَقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ عِنْدَمَا أَحْدَثَ الطُّوفَانَ عَلَى عَالَمِ الْفَاجِرِينَ، إِلَّا أَنَّهُ حَفِظَ نُوحًا الْمُنَادِيَ بِرَبِّ اللَّهِ وَعَدْلِهِ. وَكَانَ نُوحٌ وَاحِدًا مِنْ ثَمَانِيَةِ أَشْخَاصٍ نَجَوْا مِنَ الطُّوفَانِ. ٦ وَإِذْ حَكَّمَ اللَّهُ عَلَى مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ بِالْخَرَابِ، حَوَّلَهُمَا إِلَى رَمَادٍ، جَاعِلًا مِنْهُمَا عِبْرَةً لِلَّذِينَ يَعِيشُونَ حَيَاةً فَاجِرَةً. ٧ وَلَكِنَّهُ أَنْقَذَ لُوطًا الْبَارَّ، الَّذِي كَانَ مُتَضَائِقًا جِدًّا مِنْ سُلُوكِ أَشْرَارِ زَمَانِهِ فِي الدَّعَارَةِ. ٨ فَإِذْ كَانَ سَاكِنًا بَيْنَهُمْ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ، كَانَتْ نَفْسُهُ الزَّكِيَّةُ تَتَأَلَّمُ يَوْمِيًّا مِنْ جَرَائِمِهِمُ الَّتِي كَانَ يَرَاهَا أَوْ يَسْمَعُ بِهَا. ٩ وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ الرَّبَّ يَعْرِفُ أَنَّ يَنْقُذَ الْآتَقِيَاءَ مِنَ الْخِنَةِ، وَيَحْفَظُ الْأَشْرَارَ مَحْبُوسِينَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِالْعِقَابِ فِي يَوْمِ الدِّينونة. ١٠ وَمَا أَشَدَّ الْعِقَابَ، وَبِخَاصَّةٍ عَلَى الَّذِينَ يَخْرِفُونَ وَرَاءَ الْمَيُولِ الْجَسَدِيَّةِ، مُسْتَجِيبِينَ لَشَهْوَةِ النَّجَاسَةِ، وَمُحْتَقِرِينَ سَيَادَةَ اللَّهِ! ثُمَّ إِنَّهُمْ وَفُحُونَ، مُعْجِبُونَ بَأَنْفُسِهِمْ، لَا يَخَافُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالشَّتَمِ وَالْإِهَانَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْأَعْمَادِ. ١١ وَمَعَ ذَلِكَ، فَحَتَّى الْمَلَائِكَةُ، وَهُمْ يَتَفَوَّقُونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ، لَا يَقْدُمُونَ عَلَيْهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ آيَةً تَهْمَةً مُبِينَةً. ١٢ حَقًّا إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمَعْلَبِينَ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَلَامًا مُبِينًا فِي أُمُورٍ يَجْهَلُونَهَا، يُشَبِّهُونَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرَسَةَ غَيْرَ الْعَاقِلَةِ، الْمَوْلُودَةِ لِيَصْطَادَهَا النَّاسُ وَيَقْتُلُوهَا. فَلَا بَدَّ أَنْ يَهْلِكُوا مِثْلَهَا. ١٣ وَبِذَلِكَ يَنَالُونَ أُجْرَةَ إِثْمِهِمْ! إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ الْإِنْعِمَاسَ فِي اللَّذَاتِ طُولَ النَّهَارِ بَهْجَةً عَظِيمَةً. فَهُمْ أَدْنَسُ وَعُيُوبٌ: يَتَلَذَّذُونَ بِالنَّجَاسَةِ وَيُحَاوِلُونَ خِدَاعَهُمْ، فَيَشْتَرِكُونَ مَعَهُمْ فِي الْوَلَايَمِ. ١٤ عِيُونُهُمْ لَا تَنْظُرُ إِلَّا نَظَرَاتِ الزُّنَى، وَلَا تَشْعُرُ مِنَ الْخَطِيئَةِ. وَكَمْ مِنْ نَفْسٍ ضَعِيفَةٍ تَقَعُ فِي فِتَاخِهِمْ! أَمَّا قُلُوبُهُمْ، فَقَدْ تَدَرَّبَتْ عَلَى الشَّهْوَةِ وَالطَّمَعِ. إِنَّهُمْ حَقًّا أَبْنَاءُ اللَّعْنَةِ! ١٥ وَإِذْ خَرَجُوا عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، ضَلُّوا. فَهُمْ سَاهِرُونَ فِي طَرِيقِ بَلْعَامِ بْنِ بُعُورَ، الَّذِي أَحَبَّ الْخُصُولَ عَلَى الْمَالِ أُجْرَةً لِإِثْمِهِ. ١٦ وَلَكِنَّهُ تَوَجَّحَ عَلَى هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إِذْ إِنَّ الْخِمَارَ الْأَبْكَمَ نَطَقَ بِصَوْتٍ بَشَرِيٍّ، فَوَضَعَ حَدًّا لِحِمَاقَةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ! ١٧ فَلَيْسَ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَبَارًا لَا مَاءَ فِيهَا، وَغَيُومًا تَسُوقُهَا الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ. وَيَا لَهُ مِنْ مَصِيرٍ مُرْعِبٍ مَحْجُوزٍ لَهُمْ فِي الظَّلَامِ الْأَبَدِيِّ الْقَاتِمِ! ١٨ يَنْطَقُونَ بِأَقْوَالٍ طَنَانَةٍ فَارِعَةٍ، مُشْجِعِينَ عَلَى الْإِنْعِمَاسِ فِي الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ بِمُمَارَسَةِ الدَّعَارَةِ، فَيَصْطَادُونَ مَنْ كَانُوا قَدْ بَدَأُوا يَنْفَصِلُونَ عَنْ رِفَاقِ السُّوءِ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ فِي الضَّلَالِ. ١٩ يَعْدُونَ هَؤُلَاءِ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عِبِيدُ الْفَسَادِ! لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَصِيرُ عَبْدًا لِكُلِّ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ وَيَغْلِبُهُ. ٢٠ فَإِنَّ الَّذِينَ يَتَعَدُّونَ عَنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَرَّفُوا بِالرَّبِّ وَالْمُخْلِصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ثُمَّ يَعُودُونَ وَيَتَوَرِّطُونَ بِهَا، تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ النَّجَاسَاتُ، فَتَصِيرُ نَهَابَتَهُمْ أَشْرَ مِنْ بَدَائِتِهِمْ. ٢١ وَبِالْحَقِيقَةِ، كَانَ أَفْضَلُ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَرَّفُوا بِطَرِيقِ الْبَرِّ، مِنْ أَنْ يَتَعَرَّفُوا بِهِ ثُمَّ يَرْتَدُّوا عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي تَسَلَّمُوهَا. ٢٢ وَيَنْطَبِقُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا يَقُولُهُ الْمَثَلُ الصَّادِقُ: «عَادَ الْكَلْبُ إِلَى تَنَاوُلِ مَا تَقَيَّاهُ، وَالْخِنْزِيرَةُ الْمُغْتَسِلَةُ إِلَى التَّمَرُّغِ فِي الْوَحْلِ!»

٣

١ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، أَنَا الْآنَ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِي الثَّانِيَةَ. وَفِي كِلْتَا الرِّسَالَتَيْنِ، أَقْصِدُ أَنْ أُبَيِّنَ أَذْهَانَكُمْ الصَّافِيَةَ، مُذَكِّرًا إِيَّاكُمْ بِحَقَائِقِ تَعْرِفُونَهَا. ٢ وَغَايَتِي أَنْ تَذْكُرُوا الْأَقْوَالَ الَّتِي أَعْلَمَهَا الْأَنْبِيَاءُ الْقَدِيسُونَ قَدِيمًا، وَكَذَلِكَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ وَالْمُخْلِصِ، تِلْكَ الْوَصِيَّةُ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ الرُّسُلُ. ٣ فَاعْمَلُوا، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّا نَسْتَبْزِئُونَ لِسُخْرُونَ بِالْحَقِّ، وَيَسْلُكُونَ مِنْجَرِفِينَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ. ٤ وَسَيَقُولُونَ: «أَيْنَ هُوَ الْوَعْدُ بِرُجُوعِ الْمَسِيحِ؟ فَتُنْذَرُ أَنْ مَاتَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ، بَلْ مِنْذُ بَدْءِ الْخَلْقَةِ، مَا زَالَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى حَالِهِ!» ٥ إِنَّهُمْ يَتَنَاسَوْنَ، عَمْدًا، أَنَّهُ بِكَلِمَةِ أَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَجِدَتْ السَّمَاوَاتُ مِنْذُ الْقَدِيمِ وَتَكُونَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ. ٦ وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَيْضًا، دُمِرَ الْعَالَمُ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، إِذْ فَاضَ الْمَاءُ عَلَيْهِ. ٧ أَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الْحَالِيَةُ، فَسَبَقَتْ مَخْزُونَةً

وَمَحْفُوظَةً لِلنَّارِ يَتْلِكَ الْكَلِمَةَ عَيْنَهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينونةِ وَهَلَاكِ الْفَاجِرِينَ! ^٨ وَلَكِنْ، أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، عَلَيْكُمْ أَلَّا تَنْسُوا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ: إِنَّ يَوْمًا وَاحِدًا فِي نَظَرِ الرَّبِّ هُوَ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفُ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. ^٩ فَالرَّبُّ، إِذَنْ، لَا يُبْطِئُ فِي إِمْتَامِ وَعْدِهِ، كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. ^{١٠} إِلَّا أَنَّ «يَوْمَ الرَّبِّ» سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ فِي اللَّيْلِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَزُولُ السَّمَاوَاتُ مُحْدَثَةً دَوِيًّا هَائِلًا وَتَخُلُّ الْعُنَاصِرُ مُحْتَرَقَةً بِنَارٍ شَدِيدَةٍ، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ مُنْجَزَاتٍ. ^{١١} وَمَادَامَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ جَمِيعًا سَتَحُلُّ، فَكَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ أَصْحَابُ سُلُوكٍ مُقَدَّسٍ يَتَصَفُّ بِالتَّقْوَى، ^{١٢} مُنْتَظِرِينَ «يَوْمَ اللَّهِ» الْأَبَدِيَّ وَطَالِبِينَ حُلُولَهُ بِسُرْعَةٍ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَحُلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهَبَةً، وَتَذُوبُ الْعُنَاصِرُ مُحْتَرَقَةً. ^{١٣} إِلَّا أَنَّا، وَفَقًا لَوَعْدِ الرَّبِّ، نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، حَيْثُ يَسْكُنُ الْبَرُّ. ^{١٤} فَبَيْنَمَا نَنْتَظِرُونَ إِمْتَامَ هَذَا الْوَعْدِ، أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، اجْتَهِدُوا أَنْ يَجِدَ كُرُّ الرَّبِّ فِي سَلَامٍ، خَالِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعَيْبِ. ^{١٥} وَتَأَكَّدُوا أَنَّ تَأَنِّي رَبِّنَا فِي رُجُوعِهِ، هُوَ فُرْصَةٌ لِلخَّلَاصِ. إِنَّ أَخَانَا الْحَبِيبَ بُولُسَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَيْضًا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَيْنَهَا، بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا الرَّبُّ. ^{١٦} وَمَا كَتَبَهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَيْكُمْ، يُوَافِقُ مَا كَتَبَهُ فِي بَاقِي رِسَالَتِهِ. وَفِي تِلْكَ الرِّسَالَةِ كُلِّهَا أُمُورٌ صَعْبَةٌ الْفَهْمِ، يَحْرِفُهَا الْجُهَالُ وَغَيْرُ الرَّاسِخِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا يَحْرِفُونَ غَيْرَهَا أَيْضًا مِنَ الْكِتَابَاتِ الْمُوحَى بِهَا، فَيَجْلِبُونَ أَهْلَاكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ^{١٧} أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، فَإِذْ قَدْ تَنَبَّهْتُمْ إِلَى الْخَطَرِ قَبْلَ حَدُوثِهِ، احذَرُوا أَنْ تَسْقُطُوا عَنْ ثَبَاتِكُمْ بِالْانْجِرَافِ وَرَاءَ ضَلَالِ الْأَشْرَارِ. ^{١٨} وَلَكِنْ، أَزْدَادُوا نُمُوًّا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ، الْآنَ وَإِلَى الْيَوْمِ الْأَبَدِيِّ.

رسالة يوحنا الأولى

تبين هذه الرسالة أن المسيح ابن الله، وهو الحياة الأبدية، والمؤمن إذ يعيش في النور والمحبة والتقوى يظهر أنه قد حصل على تلك الحياة. وفي الرسالة تحذير من ضلال الدجالين وتعاليمهم المزيفة.

١ نكتب إليكم عما كان من البداية بخصوص كلمة الحياة: عما سمعناه، ورأيناه بعيوننا، وشاهدناه، ولمسناه بأيدينا. ٢ فإن «الحياة» تجلت أمامنا. وبعدما رأيناها فعلاً، نشهد لها الآن. وها نحن نقل إليكم خبر هذه الحياة الأبدية التي كانت عند الآب ثم تجلت أمامنا! ٣ فنحن، إذن، نخبركم بما رأيناه وسمعناه، لكي تكونوا شركاءنا. كما أن شركتنا هي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح. ٤ ونكتب إليكم هذه الأمور لكي يكتمل فرحكم! ٥ وهذا هو الخبر الذي سمعناه من المسيح ونعلنه لكم: إن الله نور، وليس فيه ظلام البتة. ٦ فإن كنا ندعي أن لنا شركة معه، ونحن نعيش في الظلام، نكون كاذبين ولا نمارس الحق. ٧ ولكن، إن كنا فعلاً نعيش في النور، كما هو في النور، تكون لنا شركة بعضنا مع بعض، ودم ابنه يسوع يطهرنا من كل خطيئة. ٨ إن كنا ندعي أن لا خطيئة لنا، نخدع أنفسنا، ولا يكون الحق في داخلنا. ٩ ولكن، إن اعترفنا بخطايانا، فهو جدير بالثقة وعادل، يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. ١٠ فإن كنا ندعي أننا لم نرتكب خطيئة، نجعل الله كاذباً، ولا تكون كلمته في داخلنا!

٢

١ يا أولادي الصغار، أكتب إليكم هذه الأمور لكي لا تخطئوا. ولكن، إن أخطأ أحدكم، فلنا عند الآب شفيع هو يسوع المسيح البار. ٢ فهو كفارة لخطايانا، لا لخطايانا فقط، بل لخطايا العالم كله. ٣ وما يؤكّد لنا أننا قد عرفناه حقاً هو أن نعمل بوصاياه. ٤ فالذي يدعي أنه قد عرفه، ولكنه لا يعمل بوصاياه، يكون كاذباً ولا يكون الحق في داخله. ٥ أما الذي يعمل بحسب كلمته، فإن محبة الله تكون قد اكتملت في داخله. بهذا نعرف أننا ننتمي إليه. ٦ كل من يعترف أنه ثابت فيه، يلتزم أن يسلك كما سلك المسيح! ٧ أيها الأحباء، أنا لا أكتب إليكم هنا وصية جديدة، بل وصية قديمة كانت عندكم منذ البداية، وهي الكلمة التي سمعتموها قبلاً. ٨ ومع ذلك فالوصية التي أكتبها إليكم، هي جديدة دائماً، وتوضح حقيقتها في المسيح كما توضح فيكم أنتم. ذلك لأن الظلام قد بدأ يزول منذ أن أشرق النور الحقيقي الذي مازال الآن مشرقاً. ٩ من ادعى أنه يحيا في النور، ولكنه يبغض أحد إخوته، فهو مازال حتى الآن في الظلام. ١٠ فالذي يحب إخوته، هو الذي يحيا في النور فعلاً ولا شيء يسقطه. ١١ أما الذي يبغض أحد إخوته، فهو ثابت في الظلام، يتلبس طريقه ولا يعرف أين يجه، لأن الظلام قد أعمى عينه! ١٢ أكتب إليكم، أيها الأولاد، لأن الله قد غفر لكم خطاياكم إكراماً لاسم المسيح. ١٣ أكتب إليكم أيها الآباء، لأنكم قد عرفتم المسيح الكائن منذ البداية. أكتب إليكم أيها الشباب، لأنكم قد غلبتم إبليس الشرير. كتبت إليكم أيها الأولاد الصغار، لأنكم قد عرفتم الآب. ١٤ كتبت إليكم، أيها الآباء، لأنكم قد عرفتم المسيح الكائن منذ البداية. كتبت إليكم، أيها الشباب، لأنكم أقوىاء، وقد ترسخت كلمة الله في قلوبكم، وغلبتم إبليس الشرير. ١٥ لا تحبوا العالم، ولا الأشياء التي في العالم. فالذي يحب العالم، لا تكون محبة الآب في قلبه. ١٦ لأن كل ما في العالم، من شهوات الجسد وشهوات العين وترَف المعيشة، ليس من الآب، بل من العالم. ١٧ وسوف يزول العالم، وما فيه من شهوات أما الذي يعمل بإرادة الله، فيبقى إلى الأبد! ١٨ أيها الأولاد، اعلّموا أننا نعيش الآن في الزمن الأخير.

وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي أَخِيرًا «مَسِيحٌ دَجَالٌ»، فَقَدْ ظَهَرَ حَتَّى الْآنَ كَثِيرُونَ مِنَ الدَّجَالِينَ الْمُقَاوِمِينَ لِلْمَسِيحِ. مِنْ هُنَا تَبْدَأُ كُنْزُ نَعِيشٍ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ. ١٩ هَؤُلَاءِ الدَّجَالُونَ انْفَصَلُوا عَنَّا، لَكِنَّهُمْ فِي الْوَاقِعِ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا. وَلَوْ كَانُوا مِنَّا لَطَلُّوا مَعَنَا. فَانْفَصَلُوهُمْ عَنَّا إِذَنْ بَرَهَانٌ عَلَى أَنَّهُمْ جَمِيعًا لَيْسُوا مِنَّا. ٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ، وَجَمِيعَكُمْ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ. ٢١ فَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ لَيْسَ لَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، بَلْ لَكُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ كَذِبٌ لَا يَأْتِي مِنَ الْحَقِّ. ٢٢ وَمَنْ هُوَ الْكَذَّابُ؟ إِنَّهُ الَّذِي يَنْكُرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا. إِنَّهُ ضِدُّ الْمَسِيحِ يَنْكُرُ الْآبَ وَالابْنَ مَعًا. ٢٣ وَكُلُّ مَنْ يَنْكُرُ الْابْنَ، لَا يَكُونُ الْآبُ أَيْضًا مِنْ نَصِيبِهِ. وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالْابْنِ، فَلَهُ الْآبُ أَيْضًا. ٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ، فَالْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنْهُ الْبَدَايَةُ، فَلْيَكُنْ رَاسِخًا فِيكُمْ. لَحْنٌ يَتَرَسَخُ ذَلِكَ الْكَلَامُ فِي دَاخِلِكُمْ، تَتَوَطَّدُ صِلَتُكُمْ بِالْابْنِ، وَبِالْآبِ. ٢٥ فَإِنَّ اللَّهَ نَفْسُهُ قَدْ وَعَدَنَا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ٢٦ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا مُشِيرًا إِلَى الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُضَلِّلُوكُمْ. ٢٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ نَلْتَمَسَ مِنَ اللَّهِ مَسْحَةً تَبْقَى فِيكُمْ دَائِمًا. وَلِذَلِكَ، لَسْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَعْلَمُكُمْ الْحَقَّ. فَتِلْكَ الْمَسْحَةُ عِنْدَهَا هِيَ الَّتِي تَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ. وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. فَكَمَا عَلَّمْتُمْ أَتْبِعُوا فِي الْمَسِيحِ. ٢٨ وَالْآنَ، أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، كُونُوا ثَابِتِينَ فِي الْمَسِيحِ، حَتَّى تَكُونَ لَنَا نَحْنُ ثِقَةً أَمَامَهُ، وَلَا نَخْجَلُ مِنْهُ، عِنْدَمَا يَعُودُ. ٢٩ وَمَا دُمْتُ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بَارٌّ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلَاحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ حَقًّا.

٣

١ تَأَمَّلُوا مَا أَعْظَمَ الْمَحَبَّةَ الَّتِي أَحْبَبَنَا بِهَا الْآبُ حَتَّى صِرْنَا نُدْعَى «أَوْلَادَ اللَّهِ»، وَنَحْنُ أَوْلَادُهُ حَقًّا. وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ أَهْلَ الْعَالَمِ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ، فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَنَا. ٢ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، نَحْنُ الْآنَ أَوْلَادُ اللَّهِ. وَلَا نَعْلَمُ حَتَّى الْآنَ مَاذَا سَنَكُونُ، لَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ، سَنَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّا سَنَرَاهُ عِنْدَئِذٍ كَمَا هُوَ! ٣ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِالْمَسِيحِ، يُظْهِرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ طَاهِرٌ. ٤ أَمَّا الَّذِي يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، فَهُوَ يُخَالِفُ نَامُوسَ اللَّهِ: لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ هِيَ مُخَالَفَةُ النَّامُوسِ. ٥ وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِكَيْ يَجْعَلَ الْخَطَايَا، مَعَ كَوْنِهِ بِلَا خَطِيئَةٍ. ٦ فَكُلُّ مَنْ يَنْبُتُ فِيهِ، لَا يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ. أَمَّا الَّذِينَ يُمَارِسُونَ الْخَطِيئَةَ، فَهُمْ لَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَتَعَرَّفُوا بِهِ قَطُّ. ٧ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصِّغَارُ، لَا تَدْعُوا أَحَدًا يُضَلِّلُكُمْ. تَأَكَّدُوا أَنَّ مَنْ يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ بَارٌّ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ بَارٌّ. ٨ وَلَكِنْ مَنْ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ مِنْذُ الْبَدَايَةِ. وَقَدْ جَاءَ ابْنُ اللَّهِ إِلَى الْأَرْضِ لِكَيْ يُبْطِلَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ٩ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مِنَ اللَّهِ، لَا يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، لِأَنَّ طَبِيعَةَ اللَّهِ صَارَتْ ثَابِتَةً فِيهِ. بَلْ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَارِسَ الْخَطِيئَةَ، لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ. ١٠ إِذَنْ، هَذَا هُوَ الْمِقْيَاسُ الَّذِي نُمِيزُ بِهِ بَيْنَ أَوْلَادِ اللَّهِ وَأَوْلَادِ إِبْلِيسَ. مَنْ لَا يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، فَهُوَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَكَذَلِكَ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ! ١١ فَالْوَصِيَّةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنْذُ الْبَدَايَةِ، هِيَ أَنَّ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، ١٢ لَا أَنْ نَكُونَ مِثْلَ قَائِلِينَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ. فَقَائِلِينَ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ الشَّرِيرِ. وَلِمَاذَا قَتَلَ أَخَاهُ؟ قَتَلَهُ لِأَنَّ أَعْمَالَهُ هُوَ كَانَتْ شَرِيرَةً، أَمَّا أَعْمَالُ أَخِيهِ فَكَانَتْ صَالِحَةً. ١٣ إِذَنْ، يَا إِخْوَتِي، لَا تَتَعَجَّبُوا إِنْ كَانَ أَهْلُ الْعَالَمِ يُبْغِضُونَكُمْ! ١٤ إِنْ مَحَبَّتَنَا لِإِخْوَتِنَا تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّا انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. فَالَّذِي لَا يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، فَهُوَ بَاقٍ فِي الْمَوْتِ. ١٥ وَكُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ لَهُ، فَهُوَ قَاتِلٌ. وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الْقَاتِلَ لَا تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةً فِيهِ. ١٦ وَمِقْيَاسُ الْمَحَبَّةِ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَسِيحُ إِذْ بَدَّلَ حَيَاتَهُ لِأَجْلِنَا. فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَبْدُلَ حَيَاتَنَا لِأَجْلِ إِخْوَتِنَا. ١٧ وَأَمَّا الَّذِي يَمْلِكُ مَا لَا يَمْكِنُهُ مِنَ الْعَيْشِ فِي بُحْبُوحَةٍ، وَيَقْسِي قَلْبَهُ عَلَى أَحَدِ الْإِخْوَةِ الْمُحْتَاجِينَ، فَكَيْفَ تَكُونُ مَحَبَّةُ اللَّهِ مُتَّصِلَةً فِيهِ؟ ١٨ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصِّغَارُ، لَا يُجِبُّ أَنْ تَكُونَ مَحَبَّتِنَا مُجَرَّدَ ادِّعَاءٍ بِالْكَلَامِ وَاللِّسَانِ، بَلْ تَكُونُ مَحَبَّةً عَمَلِيَّةً حَقَّةً. ١٩ عِنْدَئِذٍ

تَنَّا كَدَّ أَنَّا نَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ الْحَقِّ، وَتَطْمَئِنُّ نَفُوسُنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ، ٢٠ وَلَوْ لَامَتْنَا قُلُوبُنَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَهُوَ الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ. ٢١ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، إِذَا كَانَتْ ضَمَائِرُنَا لَا تَلُومُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ، ٢٢ وَمَهْمَا نَطْلُبُ مِنْهُ بِالصَّلَاةِ، نَحْصُلُ عَلَيْهِ: لَأَنَّا نَطِيعُ مَا يُوصِينَا بِهِ، وَنُمَارِسُ الْأَعْمَالَ الَّتِي تُرْضِيهِ. ٢٣ وَأَمَّا وَصِيَّتُهُ فَهِيَ أَنْ تَوَظَّنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَوْصَانَا. ٢٤ وَكُلُّ مَنْ يَطِيعُ وَصَايَا اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي اللَّهِ، وَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيهِ. وَالَّذِي يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ يَثْبُتُ فِيْنَا، هُوَ الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

٤

١ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَا تَصْدِقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ لِتَعْرِفُوا مَا إِذَا كَانَتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَمْ لَا، لِأَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الدَّجَالِينَ قَدْ انْتَشَرَ فِي الْعَالَمِ. ٢ وَهَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا كَوْنُ الرُّوحِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَعَلًا: إِذَا كَانَ ذَلِكَ الرُّوحُ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ فِي الْجَسَدِ، فَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ٣ وَإِنْ كَانَ يَنْكُرُ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، بَلْ مِنْ عِنْدِ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَعَتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي، وَهُوَ الْآنَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ. ٤ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصَّغَارُ، أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ، وَقَدْ غَلَبَتْهُمُ الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ الْمَسِيحَ: لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ السَّاكِنَ فِيكُمْ أَقْوَى مِنَ الرُّوحِ الشَّرِّيرِ الْمُنْتَشِرِ فِي الْعَالَمِ. ٥ هَؤُلَاءِ الْمُقَاوِمُونَ هُمْ مِنَ الْعَالَمِ، وَلِذَلِكَ يَسْتَمِدُّونَ كَلَامَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ، فَيُضْغِي أَهْلَ الْعَالَمِ إِلَيْهِمْ. ٦ أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّا مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ يُضْغِي إِلَيْنَا فَقَطُّ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ. أَمَّا الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، فَلَا يُضْغِي إِلَيْنَا. وَهَذَا، نُمَيِّزُ بَيْنَ رُوحِ الْحَقِّ وَرُوحِ الضَّلَالِ. ٧ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا: لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَصْدُرُ مِنَ اللَّهِ، إِذَنْ، كُلُّ مَنْ يُحِبُّ، يَكُونُ مَوْلُودًا مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. ٨ أَمَّا مَنْ لَا يُحِبُّ، فَهُوَ لَمْ يَتَعَرَفْ بِاللَّهِ قَطُّ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ! ٩ وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَحَبَّتَهُ لَنَا إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَاحِدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. ١٠ وَفِي هَذَا نَرَى الْمَحَبَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ، لَا مَحَبَّةً نَحْنُ لِلَّهِ، بَلْ مَحَبَّةً هُوَ لَنَا. فَيَدْفِعُ مَحَبَّتَهُ، أَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لَخَطَايَانَا. ١١ وَمَادَامَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذِهِ الْمَحَبَّةَ الْعَظِيمَةَ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. ١٢ إِنْ اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. وَلَكِنْ، حِينَ نُحِبُّ بَعْضُنَا بَعْضًا، نَبِينُ أَنَّ اللَّهَ يَحْيَا فِي دَاخِلِنَا، وَأَنَّ مَحَبَّتَهُ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِنَا. ١٣ وَمَا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّا نَثْبُتُ فِي اللَّهِ، وَأَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا هُوَ أَنَّهُ وَهَبَ لَنَا مِنْ رُوحِهِ. ١٤ وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا نَشْهَدُ أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَ الْابْنَ مُخْلِصًا لِلْعَالَمِ، لِأَنَّا رَأَيْنَاهُ بَعْمُونَا. ١٥ مَنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَثْبُتُ فِيهِ، وَهُوَ يَثْبُتُ فِي اللَّهِ، وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا اخْتَبَرْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي خَصَّنَا اللَّهُ بِهَا، وَوَضَعْنَا ثِقَتَنَا فِيهَا. إِنْ اللَّهُ مَحَبَّةٌ. وَمَنْ يَثْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي اللَّهِ، وَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيهِ. ١٧ وَتَكُونُ مَحَبَّةُ اللَّهِ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِنَا حِينَ تُولَدُ فِيْنَا ثِقَةٌ كَامِلَةٌ مِنْ جِهَةِ يَوْمِ الدِّينونة: لِأَنَّهُ كَمَا الْمَسِيحُ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا فِي هَذَا الْعَالَمِ. ١٨ لَيْسَ فِي الْمَحَبَّةِ أَيُّ خَوْفٍ. بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرُدُ الْخَوْفَ خَارِجًا. فَإِنَّ الْخَوْفَ يَأْتِي مِنَ الْعِقَابِ. وَانْخَافُ لَا تَكُونُ مَحَبَّةُ اللَّهِ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِيهِ. ١٩ وَنَحْنُ نُحِبُّ، لِأَنَّ اللَّهَ أَحَبَّنَا أَوَّلًا. ٢٠ فَإِنْ قَالَ أَحَدٌ: «أَنَا أُحِبُّ اللَّهَ!» وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي يَرَاهُ، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ قَطُّ؟ ٢١ فَهَذِهِ الْوَصِيَّةُ جَاءَتْنا مِنَ الْمَسِيحِ نَفْسِهِ: مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ، يُحِبُّ أَخَاهُ!

٥

١ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ حَقًّا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ، فَهُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ. وَمَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ، فَلَا يَدَّ أَنْ يُحِبَّ الْمَوْلُودِينَ مِنْهُ أَيْضًا. ٢ وَمَا يَثْبُتُ لَنَا مَحَبَّتَنَا لِأَوْلَادِ اللَّهِ هُوَ أَنْ نُحِبَّ اللَّهَ وَنَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ. ٣ فَالْمَحَبَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِلَّهِ هِيَ أَنْ نَعْمَلَ بِمَا يُوصِينَا بِهِ. وَهُوَ لَا يُوصِينَا وَصِيَّةً فَوْقَ طَاقَتِنَا. ٤ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْلُودَ مِنَ اللَّهِ يَنْصَرُّ عَلَى الْعَالَمِ. فَالْإِيمَانُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنَا نَتَصَرُّ عَلَى الْعَالَمِ. ٥ وَمَنْ يَتَصَرُّ عَلَى

الْعَالَمِ إِلَّا الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ؟^٦ فَيَسُوعُ الْمَسِيحُ وَحْدَهُ جَاءَنَا بِالْمَاءِ وَالدَّمِّ. لَا بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِّ مَعًا. هَذِهِ الْحَقِيقَةُ، يَشْهَدُ لَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ: لِأَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ ذَاتُهُ.^٧ فَإِنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ شُهُودٍ [فِي السَّمَاءِ، الْآبُ وَالْكَلِمَةُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.^٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: [الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُّ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.^٩ إِنْ كُنَّا نَصَدِّقُ الشَّهَادَةَ الَّتِي يَقْدِمُهَا النَّاسُ، فَالشَّهَادَةُ الَّتِي يَقْدِمُهَا اللَّهُ أَكْثَرُ، لِأَنَّهَا شَهَادَةُ إِلَهِيَّةٌ شَهِدَ اللَّهُ بِهَا لِابْنِهِ.^{١٠} فَمَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ، يَثْبُتُ فِي قَلْبِهِ بِصِحَّةِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ. أَمَّا مَنْ لَا يَصَدِّقُ اللَّهَ، إِذْ يَرْفُضُ تَصْدِيقَ الشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدَ بِهَا لِابْنِهِ، فَهُوَ يَتَّبِعُ اللَّهَ بِالْكَذِبِ.^{١١} وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي ابْنِهِ.^{١٢} فَمَنْ كَانَ لَهُ ابْنُ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللَّهِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ! ^{١٣} يَأْمَنُ أَمْنًا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، إِنِّي كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ لِكَيْ تَعْرِفُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ مِلْكٌ لَكُمْ مِنْذُ الْآنَ. ^{١٤} نَحْنُ نَتَّقُ بِاللَّهِ ثِقَةً عَظِيمَةً تَوْكِّدُ لَنَا أَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا الطَّلِبَاتِ الَّتِي نَرْفَعُهَا إِلَيْهِ، إِنْ كَانَتْ مُنْسَجِمَةً مَعَ إِرَادَتِهِ. ^{١٥} وَمَادُمْنَا وَاثِقِينَ بِأَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا، مَهْمَا كَانَتْ طَلِبَاتُنَا، فَلَنَا الثِّقَةُ بِأَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الطَّلِبَاتِ. ^{١٦} إِنْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ وَاحِدًا مِنْ إِخْوَتِهِ يَمَارِسُ خَطِيئَةً لَا تَنْتَهِي بِهِ إِلَى الْمَوْتِ، فَمَنْ وَاجِبُهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِهِ، فَيُبْقِيَهُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. هَذَا إِذَا كَانَتْ الْخَطِيئَةُ الَّتِي يَمَارِسُهَا لَا تَنْتَهِي بِهِ إِلَى الْمَوْتِ. فَهَذَا الْخَطِيئَةُ لِأَبَدٍ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْمَوْتِ. وَطَبْعًا، أَنَا لَا أَقْصِدُ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ هُنَا. ^{١٧} كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيئَةٌ، وَلَا تَنْتَهِيَ كُلُّ خَطِيئَةٍ إِلَى الْمَوْتِ. ^{١٨} نَحْنُ وَاثِقُونَ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يَمَارِسُ الْخَطِيئَةَ، لِأَنَّ ابْنَ اللَّهِ يَحْيِيهِ فَلَا يَمْسُهُ إِبْلِيسُ الشَّرِيرُ. ^{١٩} وَنَحْنُ وَاثِقُونَ أَيْضًا بِأَنَّنَا مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ خَاضِعٌ لِسَيْطَرَةِ إِبْلِيسِ الشَّرِيرِ. ^{٢٠} وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنَّا أَذْهَانًا لِنَعْرِفَ الْإِلَهَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ الْآنَ نَحْيَا فِيهِ، لِأَنَّنَا فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهَ الْحَقُّ، وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. ^{٢١} أَيُّهَا الْأَوْلَادُ الصِّغَارُ، احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ!

رسالة يوحنا الثانية

تُشدّد هذه الرسالة على السلوك بحسب الحق، وتُحذّر من الضلال.

١ من يوحنا الشيخ، إلى السيِّدة التي اختارها الله، وإلى أولادها الذين أُحبُّهم جميعاً بالحق، ولستُ أنا وحدي أُحبُّهم، بل أيضاً جميع الذين عَرَفُوا الحقَّ. ٢ بما أنَّ الحقَّ ثابتٌ في قلوبنا، ولابدَّ أن يرافِقنا إلى الأبد، ٣ فإنَّ النعمة والرحمة والسلام ستكون معنا، من عند الله الآب والربِّ يسوع المسيح ابن الآب، بالحقِّ والمحبة. ٤ فرحْتُ جداً حين وجدتُ بعض أولادك يسلكون بحسب الحقِّ، وفقاً لما أوصانا به الآب. ٥ والآن، أيُّها السيِّدة، لي رجاءٌ أطلبه منك، ولا تعتبريه وصيةً جديدةً. وإنما هو تلك الوصية الموجودة عندنا منذ البداية: أن يحبَّ بعضنا بعضاً. ٦ هذه هي المحبة: أن نسلك وفقاً لوصاياهم. وهذه هي الوصية، كما سمعتم منذ البداية: أن تسلكوا في المحبة! ٧ إنَّ العالم أصبح مليئاً بالمُضِلِّين الذين لا يعترفون أنَّ يسوع المسيح جاء إلى الأرض بجسم بشريٍّ. هذا هو روح المضلِّ وضدَّ المسيح! ٨ فانتبهوا لأنفسكم، لكي لا يضيع الجهد الذي بذلناه في سبيلكم، بل لتناولوا أجركم كاملاً. ٩ لأنَّ من تعدَّى تعليم المسيح ولم يثبت فيه، فليس الله من نصيبه. أمّا من يثبت في هذا التعليم، فله الآب والابن معاً. ١٠ إنَّ جاءكم أحدٌ بغير هذا التعليم، فلا تستقبلوه في بيتكم، ولا تبادلوه التحية. ١١ لأنَّ من يسلم عليه، يشاركه في أعماله الشريرة. ١٢ كان عندي أمور كثيرة أكتبها إليكم إلا أنَّي ما أردتُ أن أكتبها هنا بالخبر والورق. فانا أمل أن أزوركُم شخصياً فتتكلَّموا جهةً. وعندئذٍ يكتمل فرحنا. ١٣ يسلم عليكم أولاد أُختك التي اختارها الله.

رسالة يوحنا الثالثة

تُشير هذه الرسالة إلى ضرورة الاشتراك في نفقات الخدمة، وتحذر من التسلط في الكنيسة.

١ من يوحنا الشَّيخ إلى غايوس الحبيب الذي أُحبه بالحق. ٢ أيها الحبيب، أودُّ أن تكون موقفاً في كُلِّ أمرٍ، وأن تكون صحتك البدنية قوية ومُعافاة كصحتك الروحية. ٣ فكم كان فرحي عظيماً عندما مرَّ بي بعض الإخوة المسافرين وأخبروني أنك تسلك بحسب الحق، وشهدوا للحق الثابت فيك! ٤ وما أعظم الفرح الذي يغمر قلبي حين أسمع الأخبار الطيبة التي تؤكد أن أولادي يسلكون بحسب الحق! ٥ أيها الحبيب، إن معاملتك الحسنة للإخوة وللعرباء تدلُّ على أنك تتصرف بأمانة نحو الله. ٦ وقد شهد هؤلاء الإخوة، أمام الكنيسة، شهادة جميلة لمحبتك. فإنك تفعل حسناً إذا زودتهم بما يحتاجون إليه في السفر. فأنت تعرف أن هذا يرضي الله، ٧ لأن هؤلاء الإخوة قد انطلقوا في سبيل خدمة المسيح، وهم لا يتلقون أيَّ عونٍ من غير المؤمنين. ٨ فعلياً نحن أن نرجب بأمثال هؤلاء لكي نكون حقاً شركاء لهم في خدمة الحق. ٩ كتبت كلمة إلى الكنيسة بشأن هذا الأمر. ولكن ديوتريفس، الذي يجب أن يفرض نفسه عليهم قائداً لا يقبلنا. ١٠ لهذا، سألفت الانتباه إلى الأعمال التي يقوم بها، حين أجيء. إنه يثير ضداً تهماً كاذبة، متكلهاً بأسلوب خبيث. وهو لا يكتفي بهذا، بل يرفض استقبال الإخوة المسافرين، ويمنع الذين يريدون استقبالهم ويطردهم من الكنيسة أيضاً. ١١ أيها الحبيب، لا تقتد بما هو شرٌّ، بل بما هو خيرٌ. فإن من يفعل الخير، يكون من الله. ومن يفعل الشر، يبين أنه لم يتعرف بالله قط. ١٢ أما ديمتريوس، فالجميع يشهدون له شهادة طيبة. حتى الحق نفسه يشهد له. ونحن أيضاً نشهد له. وأنتم تثقون بصدق ما نشهد به. ١٣ كان عندي أمور كثيرة أكتبها إليك. ولكني لست أريد أن أكتبها هنا بالخبر والقلم. ١٤ فأمل أن تتقابل عن قريب، فتتكلَّم مواجهة! السلام لك! الأحباء هنا يسلمون عليك. سلم على كل واحدٍ من الأحباء باسمه.

رسالة يهوذا

إندس بين المؤمنين بالمسيح معلون دجالون ينشرون تعاليم الضلال والفساد، فاضطر يهوذا أن ينبه المؤمنين إلى ضرورة التمسك بتعليم المسيح والثبات في الإيمان الأقدس الذي تلقوه كاملاً.

١ من يهوذا، عبد يسوع المسيح وشقيق يعقوب، إلى الذين دعاهم الله الآب إليه، المحبوبين منه، والمحفوظين من أجل يسوع المسيح. ٢ لتكن لكم الرحمة والسلام والمحبة في وفرة وازدياد! ٣ أيها الأحباء، كُنت قد نويت أن أكتب إليكم في موضوع الخلاص الذي نشترك فيه جميعاً. ولكن، أراني الآن مضطراً لأن أكتب لأشجعكم على الجهاد في سبيل الإيمان الذي سلم مرة واحدة للقديسين. ٤ لأنه قد تسلل إلى ما بينكم معلون لا بد أن يلاقوا الحكم بالعقاب الأبدي، كما هو مكتوب لهم منذ القديم. فهم أشرار لا يهابون الله، يتخذون من نعمة إلهنا فرصة لإباحة الرذائل، وينكرون سيدنا وربنا الوحيد يسوع المسيح. ٥ فالآن، أريد أن أذكركم بأمور تعرفونها. فأنتم تعرفون أن الرب، بعدما أنقذ الشعب من مصر، عاد فأهلك الذين لم يؤمنوا من ذلك الشعب. ٦ وأما الملائكة الذين لم يحافظوا على مقامهم الرفيع، بل تركوا مركزهم، فإزال الرب يحفظهم مقيدين بسلاسل أبدية في أعماق الظلام، بانتظار دينونة ذلك اليوم العظيم. ٧ وتعرفون كذلك ما فعله الرب بمدنيتي سدوم وعمورة وبالمدين التي حولهما. فقد كان أهل هذه المدن، مثل أولئك المعلمين، مندفعين وراء الزنى، ومنغمسين في شهوات مخالفة للطبيعة. لذلك عاقب الرب هذه المدن بالنار الأبدية، فكانت بذلك عبرة للآخرين. ٨ ومع ذلك، فإن أولئك المعلمين المتوهمين يسرون في الطريق التي سار فيها أهل تلك المدن. إذ يلوثون أجسادهم بالنجاسة، ويحتقرون السيادة الإلهية، ويتكلمون بالإهانة على الكائنات المجيدة! ٩ حتى ميخائيل، وهو رئيس ملائكة، لم يجزؤ أن يحكم على إبليس بكلام مبين عندما خاصمه وتجادل معه بخصوص جثمان موسى، وإنما اكتفى بالقول له: «ليزجرك الرب!» ١٠ ولكن هؤلاء المعلمين يتكلمون كلاماً مبنياً على أمور لا يعرفونها. وأما ما يفهمونه بالغيرة، كالحیوانات غير العاقلة، فإنهم به يدمرون أنفسهم. ١١ الويل لهم! لأنهم سلكوا طريق قايين، واندفعوا إلى ارتكاب خطيئة بلعام طلباً للبال، وتمردوا كما تمرد قورح، فدمروا أنفسهم. ١٢ إنهم يشتركون معكم في ولائم المحبة دون تجل، ولكنهم كصخور تعيثكم. لا هم لهم سوى إشباع أنفسهم! إنهم يشبهون غيوماً بلا مطر تسوقها الرياح، وأشجاراً خريفية بلا ثمر، يقتلعها أصحابها، فتكون قد ماتت مرتين. ١٣ وبأعمالهم المخجلة يفضحون أنفسهم كأمواج في البحر هائجة تقذف الأوساخ. وهم أشبه بنجوم تائهة في الفضاء، مصيرها الظلام الشديد إلى الأبد! ١٤ عن هؤلاء وأمثالهم، تنبأ أخنوخ السابع بعد آدم، فقال: «انظروا إن الرب آت بصحبة عشرات الألوف من قديسيه، ١٥ ليدين جميع الناس، ويبيح جميع الأشرار الذين لا يهابون الله، بسبب جميع أعمالهم الشريرة التي ارتكبوها وجميع أقوالهم القاسية التي أهانوه بها والتي لا تصدر إلا عن الخاطئين الأشرار غير الأتقياء!» ١٦ وهؤلاء المعلمون يتدمرون ويشكون دائماً وفيما هم يندفعون وراء شهواتهم، يطلقون السننات متحدثين بأمور طنانة، ويمدحون من يعجبهم طلباً للمنفعة! ١٧ أما أنتم أيها الأحباء، فاذكروا دائماً ما قاله رسل ربنا يسوع المسيح. ١٨ فقد سبق أن نبهكم إلى أنه، في نهاية الزمان، سيطلع مستهترون يعيشون منغمسين في شهواتهم الفاسقة. ١٩ هؤلاء هم الذين يسبون الانشقاق، وينساقون وراء غرائزهم الحيوانية، وليس الروح

الْقُدُسُ فِيهِمْ! ٢٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيْمَانِكُمْ الْأَقْدَسِ، وَصَلُّوا دَائِمًا فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١ وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِذْ يَعُودُ وَيَأْخُذُكُمْ لَتَحْيَا مَعَهُ إِلَى الْأَبَدِ. ٢٢ بَعْضُ النَّاسِ يَجِبُ أَنْ تَعَامِلُوهُمْ بِشَفَقَةٍ بِسَبَبِ شُكُوكِهِمْ. ٢٣ وَبَعْضُهُمْ يَجِبُ أَنْ تُنْقِذُوهُمْ مِنَ النَّارِ خَطْفًا. وَآخَرُونَ يَجِبُ أَنْ تَعَالِجُوهُمْ بِشَفَقَةٍ وَحَذَرٍ، مُبْغِضِينَ حَتَّى الثِّيَابِ الَّتِي يَلْبَسُونَهَا بِأَجْسَادِهِمْ. ٢٤ وَلِلْقَادِرِ أَنْ يَحْرُسَكُمْ مِنَ السُّقُوطِ حَتَّى يُوصِلَكُمْ إِلَى الْمَثُولِ أَمَامَهُ فِي الْمَجْدِ مُبْتَهِجِينَ وَلَا عَيْبَ فِيكُمْ. ٢٥ لِلَّهِ الْوَاحِدِ، مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا الْمَجْدُ وَالْجَلَالُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَةُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَ الزَّمَانُ، وَالْآنَ وَطَوَالَ الْأَزْمَانِ آمِينَ!

كِتَابُ رُؤْيَا يُوحَنَّا

الرؤيا كتاب إعلان الله ليوحنا في أواخر القرن الأول، في جزيرة بطمس التي كان قد نُفي إليها في أثناء الاضطهاد الشديد على الكنيسة. وهي موجهة أصلاً إلى الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى، لتشديد عزيمتهم وحضهم على الثبات في المسيح رغم المحن. يطالعنا الكاتب بمشهد باهر يظهر فيه المسيح ابن الإنسان مجّداً، ثم يدون الرسائل التي أمره بإبلاغها إلى الكنائس السبع. وبعد ذلك تتوالى الإعلانات المتعلقة بما سيحدث في آخر الزمان من ضيقات وبلايا وأحداث رهيبية، وحروب تنتهي بهزيمة إبليس وجنده وتطهير الأرض من الأشرار لملك المسيح مدة ألف سنة. ثم ينهي الكاتب رؤياه بوصف قيامة الأشرار للدينونة أمام العرش العظيم الأبيض في اليوم الأخير، وينتهي إلى وصف الحالة الأبدية حيث يتم النصر لله وللمسيح في السماء الجديدة والأرض الجديدة، إذ يتحقق الخلاص النهائي للمؤمنين.

١ هَذِهِ رُؤْيَا أَعْطَاهَا اللَّهُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِيَكْشِفَ لِعَبِيدِهِ عَنْ أُمُورٍ لَا بُدَّ أَنْ تَحْدُثَ عَنْ قَرِيبٍ. وَأَعْلَنَهَا الْمَسِيحُ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا عَنْ طَرِيقِ مَلَائِكٍ أَرْسَلَهُ لِذَلِكَ. ٢ وَقَدْ شَهِدَ يُوحَنَّا بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَبَشَاهِدَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي رَأَاهَا. ٣ طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ كِتَابَ النُّبُوءَةِ هَذَا وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ، فَيُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِيهِ، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِتِمَامِ النُّبُوءَةِ قَدْ اقْتَرَبَ! ٤ مِنْ يُوحَنَّا، إِلَى الْكَائِسِ السَّبْعِ فِي مُقَاطَعَةِ آسِيَا: لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي سَيَكُونُ، وَمِنَ الْأَرْوَاحِ السَّبْعَةِ الْمَائِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، ٥ وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الْأَمِينِ، بِكِرِ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، مَلِكِ مُلُوكِ الْأَرْضِ، ذَاكَ الَّذِي بَدَأَ مَحَبَّتَهُ لَنَا مَاتَ لِأَجْلِنَا فَنَسَلْنَا بِدَمِهِ مِنْ خَطَايَانَا، ٦ وَجَعَلَ مِنَّا مَمْلُوكَةً، وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ! ٧ هَا هُوَ آتٍ مَعَ السَّحَابِ! سَتَرَاهُ عَيُونُ الْجَمِيعِ، حَتَّى أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَتَنَوَّحَ بِسَبَبِهِ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا! نَعَمْ، آمِينَ! ٨ «أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَا» (الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ). هَذَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْكَائِنِ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي سَيَكُونُ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٩ أَنَا، يُوحَنَّا أَخَاكُمْ وَشَرِيكُمْ فِي الصِّيقَةِ وَالْمَلَكُوتِ وَالصَّبْرِ فِي يَسُوعَ، كُنْتُ مَنَفِيًّا فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُسَمَّى بِطَمُسَ، لِأَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَبَشَاهِدَةِ يَسُوعَ. ١٠ وَفِي يَوْمِ الرَّبِّ، صِرْتُ فِي الرُّوحِ، فَسَمِعْتُ مِنْ وَرَائِي صَوْتًا عَالِيًّا كَصَوْتِ الْبُوقِ ١١ يَقُولُ: «دُونَ مَا تَرَاهُ فِي كِتَابٍ، وَابْعَثْ بِهِ إِلَى الْكَائِسِ السَّبْعِ: فِي أَفْسُسَ، وَسَمِيرَنَّا، وَبَرْغَامُسَ، وَثِيَاتِيرَا، وَسَارْدِسَ، وَفِيلَادَلْفِيَا، وَلَاوْدِكِيَّةَ.» ١٢ وَعِنْدَمَا تَفْتَحُ نَحْوَ الصَّوْتِ، رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرَ مِنْ ذَهَبٍ، ١٣ يَقِفُ وَسَطُهَا كَائِنٌ يُشَبِّهُ ابْنَ الْإِنْسَانِ وَيرْتَدِي ثَوْبًا طَوِيلًا إِلَى الرِّجْلَيْنِ، يَلْفُ صَدْرَهُ حِزَامٌ مِنْ ذَهَبٍ. ١٤ شَعْرُ رَأْسِهِ نَاصِعُ الْبَيَاضِ كَالصُّوفِ أَوْ التَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَشَعْلَةٌ مُلْتَهَبَةٌ. ١٥ رِجْلَاهُ تَلْعَانِ كَأَنَّهُمَا نَحَاسٌ نَقِيٌّ مَصْقُولٌ بِالنَّارِ، وَصَوْتُهُ يَدَوِّي كَصَوْتِ شَلَالٍ غَزِيرٍ، ١٦ وَوَجْهُهُ يَتَوَهَّجُ بِالنُّورِ كَشَمْسِ الظَّهِيرَةِ. وَكَانَ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ نُجُومٍ، وَمِنْ فِيهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ذُو حَدَيْنِ. ١٧ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ارْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَأَلْبَتٍ، فَلَمَسَنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَقَالَ: «لَا تَخَفْ! أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، ١٨ أَنَا الْحَيُّ. كُنْتُ مَيِّتًا، وَلَكِنْ هَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْمَوْتِ وَالْهَيَاوَةِ. ١٩ دُونَ مَا رَأَيْتَهُ، وَمَا يَحْدُثُ الْآنَ، وَمَا يُوْشِكُ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَهُ. ٢٠ وَهَذَا سِرُّ النُّجُومِ السَّبْعَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي يَمِينِي، وَمَنَائِرِ الذَّهَبِ السَّبْعِ: النُّجُومُ السَّبْعَةُ تُمَثِّلُ مَلَائِكَةَ الْكَائِسِ السَّبْعِ، أَمَّا الْمَنَائِرُ السَّبْعُ فَفِي تَمَثُّلِ الْكَائِسِ السَّبْعِ نَفْسَهَا.

٢

١ اِكْتُبْ إِلَى مَلَائِكِ الْكَنِيسَةِ فِي أَفْسُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الَّذِي يُمَسِّكُ النُّجُومَ السَّبْعَ بِيَمِينِهِ وَيَمَشِي بَيْنَ مَنَائِرِ الذَّهَبِ السَّبْعِ: ٢ إِيَّيَّ

عَالَمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَجَهْدِكَ، وَصَبْرِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ اخْتِمَالَ الْأَشْرَارِ، وَأَنَّكَ دَقَّقْتَ فِي خَصِّ إِدْعَاءَاتِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلٌ، وَمَا هُمْ بِرُسُلٍ، فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُمْ دَجَالُونَ! ٣ وَقَدْ تَأَلَّمْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي بِصَبْرٍ وَبِغَيْرِ كُلِّ. ٤ وَلِيَّ عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مُحِبَّتَكَ الْأُولَى! ٥ فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ، وَتُبْ رَاجِعًا إِلَى أَعْمَالِكَ السَّابِقَةِ، وَإِلَّا أَتَيْتُ وَزَحَزَحْتُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَوْضِعِهَا إِنْ كُنْتَ لَا تُتُوبُ! ٦ أَمَّا مَا يَسُرُّنِي فِيكَ فَهُوَ أَنَّكَ تَكْرَهُ أَعْمَالَ النِّيقُولَاوِيِّينَ الَّتِي أَكْرَهَهَا أَنَا أَيْضًا. ٧ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأْطِعِمُهُ مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ فِي فِرْدَوْسِ اللَّهِ. ٨ وَارْتَبْ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ فِي سَمِيرْنَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيِّتًا وَعَادَ حَيًّا: ٩ إِنِّي أَعْلَمُ كَمْ تَقَاسِي مِنْ ضَيْقٍ وَفَقْرٍ، رَغْمَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَأَعْلَمُ تَجَرِّحَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَكِنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مُجْمَعٌ لِلشَّيْطَانِ! ١٠ دَعْ عَنْكَ الْخَوْفَ مِمَّا يَنْتَظِرُكَ مِنَ الْآلَمِ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ سَيَرْجُ بِبَعْضِكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ يَتَمَتَّعَ، فَتُقَاسُونَ الْأَضْطِهَادَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. فَابْقُ أَمِينًا حَتَّى الْمَوْتِ، فَأَمْنُكَ إِكْلِيلُ الْحَيَاةِ. ١١ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ لَنْ يَلْحَقَ بِهِ أَذَى الْمَوْتِ الثَّانِي! ١٢ وَارْتَبْ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ فِي بَرْغَامُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ صَاحِبُ السِّيفِ الْقَاطِعِ ذِي الْحَدِيدِ. ١٣ إِنِّي أَعْلَمُ أَيْنَ تَسْكُنُ، حَيْثُ عَرْشُ الشَّيْطَانِ! وَرَغْمَ ذَلِكَ تَمَسَّكَتَ بِاسْمِي، وَرَفَضْتَ أَنْ تُنْكِرَ الْإِيمَانَ بِي، حَتَّى فِي أَيَّامِ أَنْتِبَاسِ شَهِيدِي الْأَمِينِ، الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ يَسْكُنُ الشَّيْطَانُ! ١٤ وَلَكِنِّي عَاتَبْتُ عَلَيْكَ قَلِيلًا لِأَنَّكَ تَتَسَاحَمُ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ عِنْدَمَا عَلمَ الْمَلِكُ بِالْأَقْ أَنْ يَدْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَوْرِيظِهِمْ فِي ارْتِكَابِ الزَّنى وَالْأَكْلِ مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ، ١٥ هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتِ أَيْضًا قَوْمٌ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعَالِيمِ النِّيقُولَاوِيِّينَ! ١٦ عَلَيْكَ أَنْ تُتُوبَ، وَإِلَّا جِئْتُكَ سَرِيعًا لِأَحَارِبَ هَؤُلَاءِ الضَّالِّينَ بِالسِّيفِ الَّذِي فِي يَدِي. ١٧ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! كُلُّ مَنْ سَيَنْتَصِرُ سَأْطِعِمُهُ مِنَ الْمَنِّ الْخَفِيِّ، وَأَعْطِيهِ حَجْرًا صَغِيرًا أَيْضًا حَفَرَ عَلَيْهِ اسْمُ جَدِيدٍ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الَّذِي يَأْخُذُهُ! ١٨ وَارْتَبْ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ فِي ثِيَاتِيرَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي عَيْنَاهُ كُلَّهِبٍ نَارٍ وَرَجُلَاهُ كَالنُّحَاسِ النَّقِيِّ: ١٩ إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَمُحِبَّتِكَ، وَإِيمَانِكَ، وَتَضَحُّيَتِكَ، وَصَبْرِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّ أَعْمَالَكَ الْآخِرَةَ زَادَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلًا! ٢٠ وَلَكِنِّي لِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَتَسَاهَلُ مَعَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ إِيزَابِلَ، الَّتِي تَدْعِي أَنَّهَا نَبِيَّةٌ، فَتَعْلَمُ عِبِيدِي وَتُغْوِيهِمْ أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مِنَ الذَّبَائِحِ الْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ. ٢١ وَقَدْ أَهْلَتْهَا مَدَّةً لِتُتُوبَ تَارِكَةً زَنَاها، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتُبْ. ٢٢ فَإِنِّي سَأَلْتُهَا عَلَى فَرَّاشٍ، وَابْتَلَيْتُ الزَّانِينَ مَعَهَا بِمِحْنَةٍ شَدِيدَةٍ، إِنْ كَانُوا لَا يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. ٢٣ سَأُيِّدُ أَوْلَادَهَا بِالْمَوْتِ، فَتَعْرِفُ الْكَائِسُ كُلُّهَا أَنَّنِي أَنَا الَّذِي أَخْصَصُ الْأَفْكَارَ وَالْقُلُوبَ، وَأُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ، الْبَاقِينَ مِنْ أَهْلِ ثِيَاتِيرَا، الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا هَذَا التَّعْلِيمَ الْفَاسِدَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مَا يَدْعُوهُ «أَسْرَارُ الشَّيْطَانِ الْعَمِيقَةِ»، فَلَنْ أُحْمِلَكُمْ أَيَّ عِبٍّ جَدِيدٍ. ٢٥ فَقَطِّ تَمَسَّكُوا بِمَا لَدَيْكُمْ إِلَى أَنْ أَجِيءَ. ٢٦ كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ، وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى النَّهَايَةِ فِي فِعْلٍ مَا يُرْضِينِي، فَسَوْفَ أُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الْأُمَمِ، ٢٧ فَيَحْكُمُهُمْ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ، مِثْلًا أَخَذْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سُلْطَانًا أَحْكُمُهُمْ بِهِ، فَيَتَحَطَّمُونَ كَمَا تَحَطَّمُ أَوَانِي الْخُرْفِ، ٢٨ وَأَمْنُهُ كَوَكَبِ الصُّبْحِ! ٢٩ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ!

٣

١ وَارْتَبْ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ فِي سَارْدِسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ مَنْ لَهُ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ وَالنُّجُومُ السَّبْعَةُ: إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. فَأَنْتَ حَيٌّ بِالْإِسْمِ، وَلَكِنَّكَ مَيِّتٌ فِعْلًا. ٢ تَقَبَّلْ، وَمَا تَبَقَّى لَدَيْكَ أَنْعِشْهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنِّي وَجَدْتُ أَعْمَالَكَ غَيْرَ كَامِلَةٍ فِي نَظَرِ إِلَهِي. ٣ تَذَكَّرْ

مَا سَبَقَ أَنْ تَقْبَلْتَهُ وَسِعَتُهُ، وَتَمَسَّكَ بِمَا آمَنْتَ بِهِ، وَتُبَّ! فَإِنْ كُنْتَ لَا تَتَنَبَّهُ، آتِيكَ كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ، وَلَا تَدْرِي فِي آيَةِ سَاعَةِ أَفْجِئُكَ!
 ٤ إِلَّا أَنْ عِنْدَكَ فِي سَارِدَسَ قَلِيلِينَ لَمْ يَلُوثُوا ثِيَابَهُمْ بِالنَّجَاسَةِ. هَؤُلَاءِ سَيَسِيرُونَ مَعِيَ لَا بَسِينَ ثِيَابًا بَيَضَاءً. ٥ كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَيَلْبَسُ
 ثَوْبًا أَبْيَضَ، وَلَنْ أَمْحُو اسْمَهُ مِنْ سِجْلِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَمَلَائِكَتِهِ. ٦ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ!
 ٧ وَارْتَبْ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ فِي فِيلَادَلْفِيَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي بِيَدِهِ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، يَفْتَحُ وَلَا أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ
 وَلَا أَحَدٌ يَفْتَحُ. ٨ إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. قُمْعَ أَنْ لَكَ قُوَّةٌ ضَلِيلَةٌ، فَقَدْ أَطَعْتَ كَهَنِيَّ وَلَمْ تُنْكِرْ اسْمِي، وَلِذَلِكَ فَتَحْتُ لَكَ بَابًا لَا يَقْدِرُ
 أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ. ٩ أَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ جَمْعِ الشَّيْطَانِ، وَيَدْعُونَ كَذِبًا أَنَّهُمْ يَهُودٌ، فَسَأُجْبِرُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْجُدُوا عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَعْتَرِفُوا بِأَنِّي
 أَحْبَبْتُكَ. ١٠ وَلَئِنْكَ حَفِظْتَ كَهَنِيَّ وَصَبَرْتَ، فَسَأَحْفَظُكَ أَنَا أَيْضًا مِنْ سَاعَةِ التَّجَرِبَةِ الَّتِي سَتَأْتِي عَلَى الْعَالَمِ أَجْمَعٍ لِتُجَرَّبَ السَّاكِنِينَ
 عَلَى الْأَرْضِ. ١١ إِنِّي آتٍ سَرِيعًا، فَتَمَسَّكَ بِمَا عِنْدَكَ، لِئَلَّا يَسْلُبَ أَحَدٌ إِكْلِيكَ. ١٢ كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأَجْعَلُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي،
 فَلَا يُخْرَجُ مِنْهُ أَبَدًا، وَسَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَارْتَبْ عَلَيْهِ
 اسْمِي الْجَدِيدَ. ١٣ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ! ١٤ وَارْتَبْ إِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ فِي لَوْدِيَكِيَّةَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ الْحَقُّ،
 الشَّاهِدُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ، رَئِيسُ خَلِيقَةِ اللَّهِ: ١٥ إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلَا حَارًّا. وَلَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا!
 ١٦ فِيمَا أَنْتَ فَاتِرٌ، لَا حَارٌّ وَلَا بَارِدٌ، سَأَلْفُظُكَ مِنْ فِي! ١٧ تَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ، قَدْ اغْتَنَيْتُ وَلَا يَعْزُرُنِي شَيْءٌ! وَلَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ
 شَقِيٌّ بَائِسٌ فَقِيرٌ أَعْمَى عُرْيَانٌ. ١٨ نَصِيحَتِي لَكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا نَفِيًّا، صَفْتَهُ النَّارُ، فَتَغْتَنِي حَقًّا، وَثِيَابًا بَيَضَاءَ تَرْدِيهَا فَتَسْتَرُ عُرْيَكَ
 الْمَعِيبَ، وَتُخَالِفُ لَشِفَاءٍ عَيْنَيْكَ فَيَعُودَ إِلَيْكَ الْبَصَرُ. ١٩ إِنِّي أُؤَيِّجُ وَأُؤَدِّبُ مَنْ أُحِبُّهُ، لِذَا كُنْ حَارًّا وَتُبَّ! ٢٠ هَا أَنَا وَاقِفٌ خَارِجَ
 الْبَابِ أَقْرَعُهُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ فَاتَعَشَى مَعَهُ وَهُوَ مَعِيَ. ٢١ وَكُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأُجْلِسُهُ مَعِيَ عَلَى عَرْشِي،
 كَمَا انْتَصَرْتُ أَنَا أَيْضًا فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرْشِهِ؛ ٢٢ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَائِسِ!»

٤

١ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَيْتُ بَابًا مَفْتُوحًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ قَبْلِ مَخَاطِبَتِي كَأَنَّهُ بَوَقٌ، وَيَقُولُ: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَارْيَكَ
 مَا لَا بَدَّ أَنْ يَخْدُثَ بَعْدَ هَذَا.» ٢ وَفِي الْحَالِ صَبَرْتُ فِي الرُّوحِ، فَارَيْتُ فِي السَّمَاءِ عَرْشًا يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ ٣ تَبَعَتْهُ مِنْهُ أَنْوَارٌ كَأَنَّهُهَا
 صَادِرَةٌ مِنْ لَمَعَانِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ. وَحَوْلَ الْعَرْشِ قَوْسٌ قَزَحٌ يَلْمَعُ كَأَنَّهُ الزُّمُرْدُ. ٤ وَقَدْ أَحَاطَ بِالْعَرْشِ أَرْبَعَةُ عَشْرُونَ عَرْشًا
 يَجْلِسُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ عَشْرُونَ شَيْخًا يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَيَضَاءَ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. ٥ وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْعَرْشِ بَرُوقٌ وَرُوحٌ
 وَأَصْوَاتٌ، وَأَمَامَهُ سَبْعَةُ مَصَابِيحَ نَارٍ مُضَاءَةٍ، هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ. ٦ وَكَانَ يَدُو كَأَنَّهُ بَحْرًا شَفَافًا مِثْلَ الْبُلُورِ يَمْتَدُّ أَمَامَ الْعَرْشِ،
 وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ كَائِنَاتٍ تَكْسُوها عِيُونٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَمَامِ وَمِنْ الْخَلْفِ: ٧ الْكَائِنُ الْأَوَّلُ يُشَبِّهُ الْأَسَدَ، وَالثَّانِي يُشَبِّهُ
 الْعِجْلَ، وَالثَّلَاثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ. أَمَّا الْكَائِنُ الرَّابِعُ فَيُشَبِّهُ النَّسْرَ الطَّائِرَ. ٨ وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ، تَكْسُوها عِيُونٌ
 مِنَ الدَّخْلِ وَمِنْ الْخَارِجِ. وَهَذِهِ الْكَائِنَاتُ الْأَرْبَعَةُ تَهْتَفُ لَيْلًا وَنَهَارًا دُونَ انْقِطَاعٍ قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ إِلَهُ
 الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ الْكَائِنُ الَّذِي سَيَأْتِي.» ٩ وَكَلَّمَا قَدِمَتْ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ التَّمَجِيدَ وَالْإِجْلَالَ وَالْحَمْدَ لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ،
 الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، ١٠ يَجْنُو الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سَاجِدِينَ لِحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، وَيَلْقُونَ أَكَالِيلَهُمْ

أَمَامَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَهْتَفُونَ: ١١ «مُسْتَحِقُّ أَنْتَ يَا رَبَّنَا وَالْهَنَاءُ الْمَجْدَ وَالْإِجْلَالَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، وَهِيَ يَارَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَقَدْ خُلِقْتَ!»

٥

١ وَرَأَيْتُ إِلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ دَرَجَ كِتَابٍ مَخْطُوطاً مِنَ الدَّخْلِ وَالخَارِجِ، مَخْتُوماً بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. ٢ وَرَأَيْتُ مَلَاكاً قَوِيّاً يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَنْ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ أَنْ يَفْكَّ خُتُومَ الْكِتَابِ وَيَفْتَحَهُ؟» ٣ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ! ٤ فَأَخَذْتُ أَكْبِي بُكَاءً شَدِيداً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٥ وَلَكِنَّ شَيْخاً مِنَ الشُّيُوخِ قَالَ لِي: «لَا تَبْكُ! قَدْ انْتَصَرَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي هُوَ أَصْلُ دَاوُدَ، وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَيَفْكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ.» ٦ وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسْطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ حَمَلاً يَظْهَرُ كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ ذُبِحَ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللَّهِ السَّبْعَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. ٧ فَتَقَدَّمَ وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. ٨ فَسَجَدَ الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ أَمَامَ الْحَمَلِ، وَكَانَ يَدُ كُلِّ مِنْهُمْ قِيَارَةً وَكُؤُوسٌ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِالْبَخُورِ، الَّذِي هُوَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. ٩ وَأَخَذُوا يَرْتَلُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً يَقُولُونَ فِيهَا: «مُسْتَحِقُّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ الْكِتَابَ وَتَفْكَّ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ، وَبِدَمِكَ اشْتَرَيْتَ لِلَّهِ أَنْاساً مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ١٠ وَجَعَلْتَهُمْ مَمْلَكَةً لِلْهَنَاءِ وَكَهَنَةً لَهُ، وَسَيَمْلِكُونَ عَلَى الْأَرْضِ.» ١١ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَسَمِعْتُ تَرْتِيلَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ تُحِيطُ بِالْعَرْشِ وَبِالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ وَالشُّيُوخِ، ١٢ وَهُمْ يَهْتَفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مُسْتَحِقُّ الْحَمَلِ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَنَالَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِجْلَالَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَهَ.» ١٣ ثُمَّ سَمِعْتُ كُلَّ خَلْقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، وَتَحْتَ الْأَرْضِ، وَعَلَى الْبَحْرِ، هَاتِفَةً مَعَ كُلِّ مَا فِيهَا: «الْبَرَكَهَ وَالْإِجْلَالَ وَالْمَجْدَ وَالسُّلْطَةَ لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.» ١٤ فَدَرَّتِ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ: «أَمِينَ!» وَجَثَا الشُّيُوخُ سَاجِدِينَ.

٦

١ وَرَأَيْتُ الْحَمَلَ وَهُوَ يَفْكُّ أَوَّلَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِداً مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ يُنَادِي بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ: «تَعَالَ!» ٢ فَظَرْتُ وَإِذَا أَمَامِي حِصَانٌ أَيْضُ، يَحْمِلُ رَاكِبَهُ قَوْساً، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ، وَقَدْ خَرَجَ مُنْتَصِراً وَلَكِي يَنْتَصِرُ. ٣ ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخُتَمَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّانِي يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٤ فَخَرَجَ حِصَانٌ أَحْمَرٌ، أُعْطِيَ رَاكِبَهُ سَيْفاً عَظِيماً، وَمُنَحَ سُلْطَةً نَزَعَ السَّلَامَ مِنَ الْأَرْضِ وَجَعَلَ النَّاسَ يَقْتُلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. ٥ وَعِنْدَمَا فَكَّ الْحَمَلُ الْخُتَمَ الثَّالِثَ سَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّالِثَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» فَرَأَيْتُ حِصَاناً أَسْوَدَ، يَحْمِلُ رَاكِبَهُ مِيزَاناً بِيَدِهِ. ٦ وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ بَيْنِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ يَقُولُ: «كَيْلَةُ قَنْجٍ بِدِينَارٍ، وَثَلَاثُ كَيْلَاتٍ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. أَمَّا الزَيْتُ وَالخَمْرُ فَلَا تَمْسَهُمَا.» ٧ ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخُتَمَ الرَّابِعَ فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الرَّابِعَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٨ فَرَأَيْتُ حِصَاناً لَوْنُهُ أَخْضَرُ «بَاهَتُ اللَّوْنُ»، اسْمُ رَاكِبِهِ «الْمَوْتُ» يَتَّبِعُهُ حِصَانٌ آخَرُ اسْمُ رَاكِبِهِ «الْهَلاوِيَّةُ»، وَأُعْطِيَ سُلْطَةً إِبَادَةِ رُبُعِ الْأَرْضِ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ الضَّارِيَةِ! ٩ ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخُتَمَ الْخَامِسَ، فَرَأَيْتُ مَذْبَاحاً تَحْتَهُ أَرْوَاحُ الَّذِينَ سَفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي آدَوْهَا، ١٠ وَهُمْ يَصْرُخُونَ لِلرَّبِّ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ: «حَتَّى مَتَى، أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، تُؤَخِّرُ مَعَاقِبَةَ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِنَا؟ مَتَى تَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِدِمَائِنَا؟» ١١ فَأُعْطِيَ كُلُّ مِنْهُمْ ثَوْباً أَيْضُ، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا قَلِيلاً إِلَى أَنْ يَنْكُلَ عَدَدُ شُرَكَائِهِمُ الْعَبِيدِ وَإِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ سَيَقْتُلُونَ مِثْلَهُمْ. ١٢ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَفْكُّ الْخُتَمَ السَّادِسَ، وَإِذَا الْأَرْضُ قَدْ

زُلْزِلَتْ زَلْزَالًا عَظِيمًا، وَالشَّمْسُ اسْوَدَّتْ فَصَارَتْ نَكْرَةً مِنْ شَعْرِ، وَصَارَ الْقَمَرُ أَحْمَرَ كَالْدَمِ، ^{١٣} وَسَقَطَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ ثَمَارَهَا الْفَجَّةَ، إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ^{١٤} وَطُوِيَتِ السَّمَاءُ كَمَا تُطَوَى لِفَافَةٌ مِنْ وَرَقٍ، فَتَزَحْزَحَتِ الْجِبَالُ وَالْجُزُرُ كُلُّهَا مِنْ مَوَاضِعِهَا. ^{١٥} وَمُلُوكُ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالْقَوَادُّ وَالْأَغْنِيَاءُ وَالْأَقْوِيَاءُ وَالْعَبِيدُ وَالْأَحْرَارُ كُلُّهُمْ اخْتَبَأُوا فِي الْمَغَاوِرِ وَصُخُورِ الْجِبَالِ، ^{١٦} وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا، وَأَخْفِينَا مِنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ غَضَبِ الْحَمَلِ!» ^{١٧} فَإِنَّ يَوْمَ الْغَضَبِ الْعَظِيمِ قَدْ جَاءَهُمْ، وَمَنْ يَقْوَى عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ؟

٧

^١ وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَقَفِينَ عَلَى زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، يَحْبِسُونَ رِيَّاحَ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، فَلَا تَهْبُ رِيحٌ عَلَى بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ شَجَرٍ. ^٢ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ آخَرَ قَادِمًا مِنَ الشَّرْقِ يَحْمِلُ خَتَمَ اللَّهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَنْزِلُوا الضَّرَرَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ: ^٣ «انتظروا! لَا تَضْرِبُوا الْبَرَّ وَلَا الْبَحْرَ وَلَا الشَّجَرَ، إِلَى أَنْ نَضَعَ خَتَمَ إِهْنَا عَلَى جِبَاهِ عِبِيدِهِ.» ^٤ وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ الْمُخْتَوِمِينَ، مِثَّةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ^٥ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا خُتِمَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ رَأوْبَيْنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، ^٦ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ^٧ وَمِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ لَؤْيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، ^٨ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ خُتِمَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا. ^٩ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ جَمْعًا كَثِيرًا لَا يُحْصَى، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ، وَقَفِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ، وَقَدْ ارْتَدَوْا ثِيَابًا بَيْضَاءَ، وَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ سَعَفَ النَّخْلِ، ^{١٠} وَهُمْ يَهْتَفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «الْخَلَاصُ مِنْ عِنْدِ إِهْنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ عِنْدِ الْحَمَلِ!» ^{١١} وَاجْتَمَعَ الْمَلَائِكَةُ جَمِيعًا حَوْلَ الْعَرْشِ، وَمَعَهُمُ الشُّيُوخُ وَالْكَاثِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ، وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ الْعَرْشِ سُجُودًا لِلَّهِ، ^{١٢} قَائِلِينَ: «آمِينَ! لِإِهْنَا الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْإِجْلَالُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ!» ^{١٣} وَسَأَلَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ: «أَتَعْلَمُ مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرْتَدُونَ الثِّيَابَ الْبَيْضَاءَ، وَهَلْ تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» ^{١٤} فَأَجَبْتُهُ: «أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي!» فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ الْحَمَلِ. ^{١٥} لِهَذَا هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ يَخْدُمُونَهُ فِي هَيْكَلِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَبْسُطُ خِيَمَتَهُ عَلَيْهِمْ، ^{١٦} فَلَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا، وَلَنْ تَضْرِبَهُمُ الشَّمْسُ وَلَا أَيُّ حَرٍّ، ^{١٧} لِأَنَّ الْحَمَلَ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ يَرَعَاهُمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنْابِيعِ مَاءِ الْحَيَاةِ، وَيَمَسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ.»

٨

^١ وَلَمَّا فَكَ الْحَمَلُ اخْتَمَ السَّابِعَ سَادَ السَّمَاءِ سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ، ^٢ وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ الْوَاقِفِينَ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةُ أَبْوَاقٍ. ^٣ ثُمَّ جَاءَ مَلَكَ آخَرٌ وَمَعَهُ مِخْبَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَأَعْطَانِي بَخُورًا كَثِيرًا لِيَقْدِمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقَدِّيسِينَ عَلَى الْمَذْبَحِ الذَّهَبِ أَمَامَ الْعَرْشِ، ^٤ فَارْتَفَعَ دُخَانُ الْبُخُورِ مِنْ يَدِ الْمَلَائِكَةِ مَصْحُوبًا بِصَلَوَاتِ الْقَدِّيسِينَ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ. ^٥ ثُمَّ مَلَأَ الْمَلَائِكَةُ الْمِخْبَرَةَ مِنَ النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ، فَخَدَّتْ رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ. ^٦ وَاسْتَعَدَّ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ، أَصْحَابُ الْأَبْوَاقِ السَّبْعَةِ، لِيَنْفُخُوا فِيهَا. ^٧ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَائِكَةُ الْأَوَّلُ فِي بُوْقِهِ، إِذَا بَرْدٌ وَنَارٌ يَخْلُطُهُمَا الدَّمُ يَسْقُطَانِ إِلَى الْأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الْأَرْضِ وَثُلُثُ الْأَشْجَارِ مَعَ كُلِّ عُشْبٍ أَخْضَرَ. ^٨ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَائِكَةُ الثَّانِي فِي بُوْقِهِ، أُلْقِيَ فِي الْبَحْرِ مَا يُشْبِهُ جَبَلًا عَظِيمًا مُشْتَعِلًا، فَصَارَ

ثُمَّ ثَلَاثَ دَمًا، ٩ فَاتَتْ ثَلَاثُ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي فِيهِ، وَتَحَطَّمَتْ ثَلَاثُ السُّفُنِ. ١٠ ثُمَّ نَفَخَ الْمَلَاكُ الثَّلَاثُ فِي بُوقِهِ، فَهَوَى مِنَ السَّمَاءِ نَجْمٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، وَسَقَطَ عَلَى ثَلَاثِ الْأَنْهَارِ وَيَنْبَاعِ الْمِيَاهِ. ١١ وَاسْمُ هَذَا النَّجْمِ «الْعَلَقَمُ». فَصَارَ ثَلَاثُ الْمِيَاهِ مَرًّا كَالْعَلَقَمِ، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ بِسَبَبِ مَرَارَةِ الْمِيَاهِ. ١٢ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَاكُ الرَّابِعُ فِي بُوقِهِ، حَدَثَتْ ضَرْبَةٌ لِثَلَاثِ الشَّمْسِ وَثَلَاثِ الْقَمَرِ وَثَلَاثِ النُّجُومِ، فَأَظْلَمَ ثَلَاثًا وَقَدْ نَهَارَ ثَلَاثَ ضِيَائِهِ، وَكَذَلِكَ اللَّيْلُ. ١٣ ثُمَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ نَسْرًا يَطِيرُ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَصِيحُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِسُكَّانِ الْأَرْضِ! مِمَّا سَيَحْدُثُ لَهُمْ عِنْدَمَا يَنْفُخُ الْمَلَائِكَةُ الثَّلَاثَةُ الْبَاقُونَ فِي أَبْوَابِهِمْ!»

٩

١ وَلَمَّا نَفَخَ الْمَلَاكُ الْخَامِسُ فِي بُوقِهِ، رَأَيْتُ نَجْمًا قَدْ هَوَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ الْهَوَايَةِ السَّحِيقَةِ. ٢ فَلَمَّا فَتَحَهَا أَدْفَعَ الدُّخَانَ كَأَنَّهُ مِنْ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ هَذَا الدُّخَانِ. ٣ وَطَلَعَ مِنَ الدُّخَانِ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَأُعْطِيَ سُلْطَةً أَنْ يَلْسَعَ كَالْعَقَارِبِ، ٤ وَأَمَرَ أَلَّا يَضُرَّ عَشْبَ الْأَرْضِ وَلَا مَرْرُوعَاتَهَا وَلَا أَشْجَارَهَا بَلْ فَقَطْ جَمِيعَ مَنْ لَيْسَ عَلَى جَبَاهِهِمْ خَتَمُ اللَّهِ، ٥ فَيَعْدِيهِمْ دُونَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يُسَبِّهُهُ أَلَمْ لَدَغَةِ الْعَقْرَبِ. ٦ وَفِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الشُّهُورِ يُحَاوِلُ النَّاسُ أَنْ يَخْتَلِّصُوا مِنْ حَيَاتِهِمْ فَلَا يَقْدِرُونَ! وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَمُوتُوا، لَكِنَّ الْمَوْتَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ. ٧ وَيَبْدُو هَذَا الْجَرَادُ كَأَنَّهُ خَيْلٌ مَجْهَرَةٌ لِلْقِتَالِ، عَلَى رُؤُوسِهِ مَا يُشَبِّهُ أَكَالِيلَ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهُ كَوُجُوهِ الْبَشَرِ، ٨ وَلَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَأَسْنَانُهُ كَأَسْنَانِ الْأَسُودِ، ٩ وَصُدُورُهُ كَدُرُوعٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَحَفِيفٌ أَجْنَحَتِهِ كَضَبِجِجِ مَرْجَاتٍ خَيْلٍ تَجْرِي إِلَى الْقِتَالِ، ١٠ وَأَذْنَابُهُ ذَاتُ إِبْرٍ كَالْعَقَارِبِ. وَلَهُ سُلْطَةٌ أَنْ يُؤْذِيَ الْبَشَرَ بِأَذْنَابِهِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ. ١١ أَمَّا مَلِكُهُ فَهُوَ «مَلَاكُ الْهَوَايَةِ»، وَاسْمُهُ بِالْعِبْرِيَّةِ «أَبْدُون»، وَبِالْيُونَانِيَّةِ «أَبُولْيُون». □□ انْقَضَى الْوَيْلُ الْأَوَّلُ، وَهَنَّاكَ وَيَلَانِ آخِرَانِ قَادِمَانِ! ١٣ وَعِنْدَمَا نَفَخَ الْمَلَاكُ السَّادِسُ فِي بُوقِهِ، سَمِعْتُ صَوْتًا آتِيًا مِنَ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ أَمَامَ اللَّهِ، ١٤ يَقُولُ لِلْمَلَاكِ السَّادِسِ الَّذِي يَحْمِلُ الْبُوقَ: «أَطْلِقِ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ الْكَبِيرِ.» □□ وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ مَجْهَزِينَ اسْتِعْدَادًا لِهَذِهِ السَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، فَأُطْلِقُوا لِيَقْتُلُوا ثَلَاثَ الْبَشَرِ. ١٦ وَسَمِعْتُ أَنَّ جَيْشَهُمْ يَبْلُغُ مِثْلِي مِليونٍ مُحَارِبٍ! ١٧ وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا الْخِيُولَ وَعَلَيْهَا فُرْسَانٌ يَلْبَسُونَ دُرُوعًا بَعْضُهَا أَحْمَرُ نَارِيٍّ، وَبَعْضُهَا بَنَفْسَجِيٍّ، وَبَعْضُهَا أَصْفَرُ كَبْرِيَّتِي. وَكَانَتْ رُؤُوسُ الْخَيْلِ مِثْلَ رُؤُوسِ الْأَسُودِ، تَلْفُظُ مِنْ أَفْوَاهِهَا نَارًا وَدُخَانًا وَكَبْرِيَّتًا. ١٨ فَقُتِلَ ثَلَاثُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْبَلَايَا الثَّلَاثِ، أَيْ بِالنَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكَبْرِيَّةِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِ الْخَيْلِ. ١٩ وَكَانَتْ قُوَّةُ الْخَيْلِ الْقَاتِلَةِ تَكْمُنُ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا أَيْضًا، لِأَنَّ أَذْنَابَهَا تُشَبِّهُ الْحَيَاتِ ذَاتَ الرُّؤُوسِ الْمُؤْذِيَةِ! ٢٠ وَلَكِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ نَجَوْا مِنْ هَذِهِ الْبَلَايَا، لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَظَلُّوا يَسْجُدُونَ لِلشَّيَاطِينِ وَلِلْأَصْنَامِ الَّتِي صَنَعُوهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ، مَعَ أَنَّهَا لَا تَرَى وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَتَحَرَّكُ! ٢١ وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ الْقَتْلِ وَالسَّحْرِ وَالزَّيْنِ وَالسَّرِقَةِ!

١٠

١ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ قَوِيًّا نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، لَا بِسَاءَ تَخَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسٌ قُرْجٍ، وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنَ نَارٍ، ٢ وَبِيَدِهِ دَرَجٌ كَتَّابٍ صَغِيرٍ مَفْتُوحٍ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْأَرْضِ، ٣ وَصَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً كَزَيْتِيرِ الْأَسَدِ، دَوَتْ بَعْدَهَا أَصْوَاتُ الرُّعُودِ السَّبْعَةِ. ٤ وَلَمَّا تَاهَبَتْ لِكِتَابَةِ مَا تَقُولُهُ الرُّعُودُ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي: «لَا تَكْتُبْ، فَمَا نَطَقْتُ بِهِ الرُّعُودُ يَجِبُ أَنْ تُبْقِيَهُ مَكْتُومًا.» □ ثُمَّ إِنَّ الْمَلَاكَ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَالْأَرْضِ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى نَحْوَ السَّمَاءِ، ٦ وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ

إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، إِنَّهُ لَنْ تَكُونَ مَهْلَةً بَعْدُ، ٧ فَحَالَمَا يَنْفُخُ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ، يَتِمُّ سِرُّ اللَّهِ، وَفَقًا لِمَا أَعْلَنَهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ! ٨ ثُمَّ كَلَّمَنِي الصَّوْتُ السَّمَائِيُّ ثَانِيَةً وَقَالَ لِي: «أَذْهَبْ، خُذِ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِي يَدِ الْمَلَائِكَةِ الْقَوِيِّ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَالْأَرْضِ.» ٩ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَطَلَبْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَجَابَنِي: «خُذْهُ وَالتَّهْمُهُ. سَتَجِدُ طَعْمَهُ فِي فَمِكَ حُلُومًا كَالْعَسَلِ، وَلَكِنَّهُ سَيَجْعَلُ بَطْنَكَ مُرًّا!» ١٠ وَلَمَّا أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهِ وَالتَّهْمْتُهِ، كَانَ حُلُومًا كَالْعَسَلِ فِي فَمِي، وَلَكِنْ مَا إِنِ ابْتَلَعْتُهُ حَتَّى مَلَأَ بَطْنِي مَرَارَةً! ١١ وَقِيلَ لِي: «عَلَيْكَ أَنْ تَتَبَّأَ أَيْضًا بِشَأْنِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللُّغَاتِ وَالْمُلُوكِ.»

١١

١ وَأُعْطِيتُ عَصَا قِيَاسٍ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقِيسَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَالْمَذْبَحَ، وَأَنْ أُحْصِيَ عِدَدَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِيهِ. ٢ وَقِيلَ لِي: «لَا تَقْسِ السَّاحَةَ الْخَارِجِيَّةَ لِأَنَّهَا خُصِّصَتْ لِلْأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ مُدَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا، ٣ وَلَكِنِّي سَأَمْنَحُ شَاهِدِي أَنْ يَتَبَّأَ مُدَّةَ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، وَهُمَا يَلْبَسَانِ ثَوْبَيْنِ مِنَ الْوَبَرِ.» ٤ هَذَانِ الشَّاهِدَانِ هُمَا شَجَرَتَا الزَّيْتُونِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الْأَرْضِ. ٥ فَإِذَا حَاولَ أَحَدُ أَنْ يَمْسَحَهُمَا بِسُوءٍ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فِيهِمَا وَتَلْتَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا. ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُصِيرٌ مَنْ يَحَاوِلُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا. ٦ وَلِلشَّاهِدَيْنِ السُّلْطَةُ أَنْ يَغْلِقَا السَّمَاءَ فَلَا تُمْطَرُ طِيلَةَ مُدَّةِ نُبُوَّتِهِمَا، وَأَنْ يَحُولَا مِيَاهَ الْأَنْهَارِ وَالْبَحَارِ دَمًا، وَأَنْ يَنْزِلَا الْبَلَايَا بِالْأَرْضِ، كُلُّهَا أَرَادًا. ٧ وَعِنْدَمَا يُكْمَلَانِ شَهَادَتَهُمَا يُعْلَنُ الْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاطِيَةِ الْحَرْبِ عَلَيْهِمَا، وَيَهْزِمُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا ٨ وَتَبْقَى جَسَدَاهُمَا مَطْرُوحَتَيْنِ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى الَّتِي تَرْمُرُ إِلَيْهَا «سُدُومُ» أَوْ «مِصْرُ»، حَيْثُ صُلبَ رَبُّهُمَا. ٩ فَيَرَاهُمَا أَنْاسٌ مِنْ مُخْتَلِفِ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَاللُّغَاتِ وَالْأُمَمِ، مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَنِصْفِ الْيَوْمِ، وَلَا يُؤْذَنُ لِأَحَدٍ بِدَفْنِهِمَا. ١٠ وَيَشْتُمُّ بِهِمَا أَهْلُ الْأَرْضِ، فَيَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ فِي عِيدٍ، وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا، لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينَ كَانَا قَدْ عَذَّبَاهُمَا كَثِيرًا. ١١ وَبَعْدَ أَنْ تَمُرَ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ وَنِصْفُ الْيَوْمِ يَبْعَثُ اللَّهُ فِي النَّبِيِّينَ رُوحَ الْحَيَاةِ، فَيَنْهَضَانِ وَاقْفَيْنِ، وَيَسْتَوِيَانِ عَلَى النَّاطِرَيْنِ إِلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ. ١٢ وَيَدْعُوهُمَا صَوْتُ عَالٍ مِنَ السَّمَاءِ: «اصْعَدَا إِلَى هُنَا»، فَيَصْعَدَانِ إِلَى السَّمَاءِ فِي سَحَابَةٍ يَمْشِدُ مِنْ أَعْدَائِهِمَا. ١٣ وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ يَحْدُثُ زَلْزَالٌ عَنيفٌ يَدْمُرُ عَشْرَ الْمَدِينَةِ، وَيَهْلِكُ سَبْعَةُ آلَافٍ مِنْ سَاكِنَيْهَا. فَيَرْتَعِبُ النَّاجُونَ وَيَمْجِدُونَ إِلَهَ السَّمَاءِ. ١٤ انْقَضَى الْوَيْلُ الثَّانِي، وَهِيَ هِيَ الثَّلَاثُ يَأْتِي سَرِيعًا! ١٥ وَنَفَخَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ فَسَمِعَتْ أَصَوَاتٌ عَالِيَةٌ فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «قَدْ صَارَ مُلْكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ. إِنَّهُ يَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ.» ١٦ فَجَثَا الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْجَالِسُونَ عَلَى عُرُوشِهِمْ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ لِلَّهِ. ١٧ وَقَالُوا: «تَحْمَدُكَ أَيُّهَا إِلَهُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ الَّذِي كَانَ، لَأَنَّكَ الْآنَ قَدْ تَقَلَّدْتَ قُوَّتَكَ الْعُظْمَى وَبَاشَرْتَ مُلْكَكَ. ١٨ غَضِبْتَ الشُّعُوبَ عَلَيْكَ، فَجَاءَ دَوْرُ غَضَبِكَ عَلَيْهِمْ. جَاءَتِ السَّاعَةُ لِيُدَانَ الْأَمْوَاتُ، وَتَكْفَى عِبِيدَكَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْقَدِيسِينَ وَالْمُتَّقِينَ اسْمَكَ، صِبْغَارًا وَكِبَارًا، وَتُهْلِكُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْمُرُونَ الْأَرْضَ!» ١٩ وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ الْعَهْدِ فِي دَاخِلِهِ. وَحَدَّثَتْ بَرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرَعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ، وَسَقَطَ بَرْدٌ كَثِيرٌ.

١٢

١ وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ: امْرَأَةٌ لَابِسَةُ الشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ نَجْمًا. ٢ وَكَانَتْ حُبْلَى تَصْرُخُ مِنْ أَلَمِ الْوِلَادَةِ وَتَتَوَجَّعُ وَهِيَ تَلِدُ. ٣ وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ أُخْرَى: تَيْنٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ، عَلَى كُلِّ مِنْهَا تَاجٌ، وَلَهُ عَشْرَةُ قُرُونٍ، ٤ فَسَحَبَ بِذِيْلِهِ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَالْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ. ثُمَّ وَقَفَ التَّيْنُ أَمَامَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ تَلِدُ، لِيَبْتَلِعَ طِفْلَهَا

بَعْدَ أَنْ تَلِدَهُ! ٥ وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا ذَكَرًا، وَهُوَ الَّذِي سَيَحْكُمُ الْأُمَمَ كُلَّهَا بِعَصَا مِنْ حديدٍ. وَرَفَعَ الْوَلَدُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ وَإِلَى عَرْشِهِ. ٦ أَمَّا الْمَرْأَةُ فَهَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مَكَانًا تَعَالَى فِيهِ مُدَّةُ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا. ٧ وَلَنَشَبَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ، إِذْ هَاجَمَ مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ التَّنِينَ وَمَلَائِكَتُهُ، ٨ وَحَارَبَ التَّنِينَ وَمَلَائِكَتُهُ، لَكِنَّهُمْ انْهَزَمُوا وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ، ٩ إِذْ طُرِحُوا إِلَى الْأَرْضِ. هَذَا التَّنِينُ الْعَظِيمُ هُوَ الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ، وَيُسَمَّى إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ الَّذِي يَضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ. ١٠ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا عَالِيًا فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «الآنَ تَمَّ خَلَاصُ إِنْهَاءِ، وَآلَتِ الْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ إِلَيْهِ وَالسُّلْطَانُ إِلَى مَسِيحِهِ! فَإِنَّهُ قَدْ طُرِحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الْمُشْتَكِي الَّذِي يَتَّبِعُهُمْ إِنْخَوْتًا أَمَامَ إِنْهَاءِ لَيْلًا وَنَهَارًا. ١١ وَهُمْ قَدْ انْتَصَرُوا عَلَيْهِ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي شَهِدُوا لَهَا، فَلَمْ تَكُنْ حَيَاتِهِمْ عَزِيزَةً لَدَيْهِمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ مَاتُوا. ١٢ أَفْرَحِي أَيْتَاهَا السَّمَاوَاتُ، وَافْرَحُوا يَا أَهْلَهَا، الْوَيْلُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ هَبَطَ عَلَيْكُمْ وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْغَضَبِ، عَالِمًا أَنَّ أَيَّامَهُ صَارَتْ مَعْدُودَةً.» ١٣ وَعِنْدَمَا وَجَدَ التَّنِينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ، أَخَذَ يُطَارِدُ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتِ الْوَلَدَ الذَّكَرَ، ١٤ فَأَعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحِي النَّسْرِ الْعَظِيمِ، لِتَطِيرَ بِهِمَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى الْمَكَانِ الْمُجَهَّزِ لَهَا، حَيْثُ تَعَالَى بِمَا مِنْ مِنَ الْحَيَّةِ، مُدَّةُ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنِصْفِ السَّنَةِ. ١٥ وَأَخْرَجَتِ الْحَيَّةُ مِنْ جَوْفِهَا خَلْفَ الْمَرْأَةِ مَا يُشَبِّهُ النَّهْرَ تُغْرِقُهَا فِيهِ، ١٦ وَلَكِنَّ الْأَرْضَ أَعَانَتِ الْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتْ فِيهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَخْرَجَهُ التَّنِينُ مِنْ فِيهِ! ١٧ فَاعْتَاطَ التَّنِينُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَشَنَّ حَرْبًا عَلَى بَاقِي أَوْلَادِهَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِوَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمُ الشَّهَادَةُ لِيَسُوعَ.

١٣

١ ثُمَّ رَأَيْتُ نَفْسِي وَاقِفًا عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، وَإِذَا وَحْشٌ خَارِجٌ مِنَ الْبَحْرِ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مِنْهَا تَاجٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ اسْمُ تَجْدِيفٍ. ٢ وَبَدَأَ هَذَا الْوَحْشُ مِثْلَ الثَّورِ وَلَهُ قَوَائِمٌ كَقَوَائِمِ دَبٍّ وَفَمٌ كَفَمِ أَسَدٍ! وَأَعْطَاهُ التَّنِينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَةً عَظِيمَةً. ٣ وَبَدَأَ وَاحِدٌ مِنَ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبِحَ ذَبْحًا مُمَيَّنًا، وَلَكِنَّ الْجُرْحَ الْمُمِيتَ شَفِيَ، فَتَعَجَّبَ سُكَّانُ الْأَرْضِ لِذَلِكَ، وَتَبِعُوا الْوَحْشَ. ٤ وَسَجَدَ النَّاسُ لِلتَّنِينِ لِأَنَّهُ وَهَبَ الْوَحْشَ سُلْطَتَهُ، وَعَبَدُوا الْوَحْشَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ مِثْلُ هَذَا الْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ؟» ٥ وَأَعْطَى التَّنِينُ الْوَحْشَ قُوَّةً يَنْطِقُ بِكَلَامِ الْكُورِيَاءِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ الْعَمَلِ مُدَّةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. ٦ فَأَخَذَ الْوَحْشُ يُشْتِمُ اسْمَ اللَّهِ، وَيُسْتَمُّ بَيْتَهُ وَسُكَّانَ السَّمَاءِ. ٧ وَأَعْطِيَ الْوَحْشَ قُدْرَةً عَلَى أَنْ يُحَارِبَ الْقَدِيسِينَ وَيَهْزِمَهُمْ وَسُلْطَةً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ وَأُمَّةٍ. ٨ فَيَسْجُدُ لِلْوَحْشِ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبِ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ. ٩ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ: ١٠ مَنْ سَاقَ غَيْرَهُ إِلَى السَّبْيِ، فَإِلَى السَّبْيِ سَيَسَاقُ؛ وَمَنْ قَتَلَ بِالسَّيْفِ، فَبِالسَّيْفِ سَيُقْتَلُ! هُنَا يَظْهَرُ صَبْرُ الْقَدِيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ. ١١ ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ خَارِجًا مِنَ الْأَرْضِ، لَهُ قَرْنَانِ صَغِيرَانِ كَقَرْنَيْ خُرُوفٍ، وَلَكِنَّ صَوْتَهُ كَصَوْتِ تَيْنٍ، ١٢ وَقَدْ اسْتَمَدَّ سُلْطَتَهُ مِنَ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ لِيَعْمَلَ بِهَا فِي حُضُورِهِ، لَجَعَلَ سُكَّانَ الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ مِنْ جُرْحِهِ الْمُمِيتِ. ١٣ وَقَامَ الْوَحْشُ الثَّانِي بِآيَاتٍ خَارِقَةٍ، حَتَّى إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَارًا عَلَى الْأَرْضِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا، ١٤ نَحْدَعُ سُكَّانَ الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا فِي حُضُورِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ. وَأَمَرَ سُكَّانَ الْأَرْضِ أَنْ يُقِيمُوا مِثْلًا لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ قَدْ جُرِحَ جُرْحًا مُمَيَّنًا وَلَكِنَّهُ عَاشَ! ١٥ وَأَعْطِيَ سُلْطَةً عَلَى أَنْ يَبْعَثَ الرُّوحَ فِي التَّمثالِ لِيَنْطِقَ، وَأَنْ يَمُدَّ يَدَهُ فَيَقْتُلَ كُلَّ مَنْ يَرْفُضُ السُّجُودَ لِتَمثالِ الْوَحْشِ، ١٦ وَأَنْ يَأْمُرَ الْجَمِيعَ، كِبَارًا وَصِغَارًا، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، أَعْرَافًا وَعَبِيدًا، أَنْ يَحْمِلُوا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيهِمْ أَوْ عَلَى جَبَاهِهِمْ، ١٧ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَشْتَرِيَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الْوَحْشِ، أَوْ الرِّقْمُ

الَّذِي يَرْمِزُ لاسْمِهِ! ١٨ وَلَا بُدَّ هُنَا مِنَ الْفِطْنَةِ: فَعَلَى أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ أَنْ يَحْسُبُوا عَدَدَ اسْمِ الْوَحْشِ. إِنَّهُ عَدَدٌ لِلْإِنْسَانِ، وَهُوَ الرَّقْمُ «سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ».

١٤

١ ثُمَّ رَأَيْتُ حَمَلًا وَقِفًا عَلَى جَبَلٍ صِهْيُونَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا كُتِبَ عَلَى جِبَاهِهِمْ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ. ٢ وَسَمِعْتُ مِنَ السَّمَاءِ صَوْتًا أَشْبَهَ بِصَوْتِ السَّلَالِ الْغَزِيرِ أَوْ دَوِيِّ الرِّعْدِ الشَّدِيدِ. وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَأَنَّهُ صَوْتُ مُنْشِدِينَ عَلَى الْقِيَارَاتِ يَضْرِبُونَ بِقِيَارَاتِهِمْ ٣ وَكَانُوا يَنْشِدُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ، وَأَمَامَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ هَذِهِ التَّرْتِيلَةَ إِلَّا الْمِئَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْفًا الْمُشْتَرُونَ مِنَ الْأَرْضِ، ٤ فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَنْجِسُوا أَنْفُسَهُمْ مَعَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْحَمْلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَقَدْ تَمَّ شِرَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً لِلَّهِ، وَلِحَمْلِ، ٥ لَمْ تَنْطِقْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ. ٦ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ آخَرِي طَيْرٍ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ، مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يَبْشُرُ بِهَا أَهْلُ الْأَرْضِ وَكُلُّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ، ٧ وَهُوَ يَنَادِي عَالِيًّا: «اتَّقُوا اللَّهَ وَمَجِّدُوهُ، فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ دِينُوْتِهِ. اسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَنَابِيعَ.» ٨ وَتَبِعَهُ مَلَكَ ثَانٍ يَقُولُ: «سَقَطْتُ، سَقَطْتُ بَابِلُ الْعُظْمَى الَّتِي سَقَتِ أُمَمَ الْعَالَمِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا الْجَالِبَةِ لِلْغَضَبِ!» ٩ ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلَكَ ثَالِثٌ يَنَادِي بِصَوْتٍ عَالٍ: «جَمِيعُ الَّذِينَ سَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتَمَثَالِهِ، وَقَبِلُوا عَلَامَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ، ١٠ لَا بُدَّ لَهُمْ، فِي حَضْرَةِ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ وَفِي حَضْرَةِ الْحَمْلِ، أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ خَمْرِ الْغَضَبِ غَيْرِ الْمُخَفَّفَةِ، الْمُسْكُوبَةِ فِي كَأْسِ غَضَبِ اللَّهِ، فَيُكَابِدُوا عَذَابَ النَّارِ وَالْكَبِيرِيَةِ الْمُتَّعِدِّ، ١١ وَيَتَصَاعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. لَا رَاحَةَ فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِلَّذِينَ عَبْدُوا الْوَحْشَ وَسَجَدُوا لِمَثَالِهِ وَقَبِلُوا عَلَامَةَ اسْمِهِ. ١٢ وَهُنَا يَظْهَرُ صَبْرُ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى وَصَايَا اللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ!» ١٣ وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «اُكْتُبْ: طُوبَى لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ مِنْذُ الْآنَ وَهُمْ فِي الرَّبِّ! يَقُولُ الرُّوحُ: نَعَمْ! فَلْيَسْتَرِيحُوا مِنْ مَتَاعِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَرَفُّقُهُمْ.» ١٤ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَارْتَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ، يَجْلِسُ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ يُشَبِّهُ ابْنَ الْإِنْسَانِ، عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِئْجَلٌ حَادٌّ. ١٥ وَخَرَجَ مَلَكَ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ يَنَادِيهِ بِصَوْتٍ عَالٍ: «أَرْسِلْ مِئْجَلَكَ لِيَحْصِدَ، فَقَدْ حَلَّتْ سَاعَةُ الْحَصَادِ وَنَضِجَ حَصَادُ الْأَرْضِ.» ١٦ فَالْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِئْجَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ لِيَحْصِدَ الْأَرْضَ. ١٧ ثُمَّ خَرَجَ مَلَكَ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، وَمَعَهُ أَيْضًا مِئْجَلٌ حَادٌّ. ١٨ وَمِنَ الْمَذْجِ خَرَجَ مَلَكَ آخَرُ لِهَ السُّلْطَةِ عَلَى النَّارِ، وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ الْمَلَكَ الَّذِي يَمْسُكُ الْمِئْجَلَ الْحَادَّ: «أَرْسِلْ مِئْجَلَكَ الْحَادَّ وَقَاطِفُ عَنَاقِيدِ كَرَمِ الْأَرْضِ لِأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضَجَ.» ١٩ فَالْقَى الْمَلَكَ مِئْجَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَطَفَ الْعَنَاقِيدَ وَالْقَاهَا فِي مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللَّهِ الْعُظْمَى، ٢٠ فَدَيْسَتْ الْمَعْصَرَةُ بِالْأَرْجُلِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَانْبَثَقَ مِنْهَا الدَّمُ وَجَرَى أَنَهَارًا حَتَّى إِلَى لُجْمِ الْخَلِيلِ، مَسَافَةً أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةٍ غُلُوةً (ثَلَاثُمِائَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْرًا).

١٥

١ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ آيَةً أُخْرَى عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ مُكَفَّلِينَ أَنْ يَنْزِلُوا بِالْأَرْضِ الْبَلَايَا السَّبْعَ الْأَخِيرَةَ الَّتِي بِهَا يَكْتَمِلُ غَضَبُ اللَّهِ. ٢ وَرَأَيْتُ أَيْضًا مَا يُشَبِّهُ بَحْرًا مِنْ زُجَاجٍ تَحْتَاطُّ بِهِ النَّارُ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الَّذِينَ انْتَصَرُوا عَلَى الْوَحْشِ وَمِثَالِهِ وَرَقْمُ اسْمِهِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ قِيَارَاتِ اللَّهِ، ٣ وَيَنْشِدُونَ تَرْتِيلَةَ مُوسَى، عَبْدَ اللَّهِ وَتَرْتِيلَةَ الْحَمْلِ قَاتِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، عَادِلَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ طَرِيقُكَ يَا مَلِكَ الدُّهُورِ. ٤ مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَلَا يَمَجِّدُ اسْمَكَ؟ فَانْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسُ!

وَالْأُمَمَ جَمِيعًا سَيَاتُونَ وَيَسْجُدُونَ لَكَ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ جَلِيَّةً. » [وَبَعْدَ ذَلِكَ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ هَيْكَلَ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ انْفَتَحَ، ٦ وَخَرَجَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ الْمُكَلَّفُونَ بِإِزَالِ الْبَلَايَا السَّبْعِ الْأَخِيرَةِ بِالْأَرْضِ، وَهُمْ يَرْتَدُّونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ خَالِصٍ بَرَّاقٍ، وَيَشْدُونَ صُدُورَهُمْ بِأَحْزَمَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ٧ وَسَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَثَائِبِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةِ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ سَبْعَ كُؤُوسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ بِغَضَبِ اللَّهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. ٨ وَامْتَلَأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ، حَتَّى يَنْتَرِي الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ مِنْ إِزَالِ الْبَلَايَا السَّبْعِ بِالْأَرْضِ.

١٦

١ وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَلِيًّا صَادِرًا مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ: «أَذْهَبُوا الْآنَ وَاسْكُبُوا عَلَى الْأَرْضِ كُؤُوسَ غَضَبِ اللَّهِ السَّبْعِ.» [فَذَهَبَ الْمَلَكُ الْأَوَّلُ وَسَكَبَ كَأْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا قُرُوحٌ خَبِيثَةٌ أَصَابَتْ جَمِيعَ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ عَلَامَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِتَتَالِيهِ. ٣ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَكُ الثَّانِي كَأْسَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ الْمَيِّتِ، وَمَاتَتْ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي فِيهِ. ٤ وَسَكَبَ الْمَلَكُ الثَّلَاثُ كَأْسَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَبَنَائِجِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ كُلُّهَا دَمًا. ٥ وَسَمِعْتُ مَلَكًا الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ فِي أَحْكَامِكَ، أَيُّهَا إِلَهُ الْقُدُّوسُ، الْكَائِنُ الَّذِي كَانَ، ٦ فَقَدْ سَفَكَ النَّاسُ دَمَ قَدِيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، وَهَذَا أَنْتَ تَسْقِي قَاتِلِيهِمْ دَمًا! إِنَّهُمْ يَنَالُونَ مَا يَسْتَحِقُّونَ.» ٧ وَسَمِعْتُ مَلَكًا الْمَذْبَحِ يَقُولُ: «إِنَّ أَحْكَامَكَ حَقٌّ وَعَدَلُ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.» [وَسَكَبَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَ الشَّمْسُ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، ٩ فَاحْتَرَقَ النَّاسُ مِنَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا لِيُجَدُّوا اللَّهُ، بَلْ جَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ صَاحِبِ السُّلْطَةِ عَلَى هَذِهِ الْبَلَايَا. ١٠ ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ كَأْسَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَخَلَّ بِمَمْلَكَتِهِ ظِلَامٌ دَامِسٌ، جَعَلَ أَتْبَاعَهُ يَعْضُونَ أَسْنَنَتَهُمْ مِنَ الْآلَمِ. ١١ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمِ الشَّرِّيرَةِ، بَلْ جَدَّفُوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ لِمَا يَعْانُونَ مِنَ الْآلَمِ وَقُرُوحِ! ١٢ وَسَكَبَ الْمَلَكُ السَّادِسُ كَأْسَهُ عَلَى نَهْرٍ «الْفَرَاتِ» الْكَبِيرِ فَجَفَّ مَآوُهُ، لِيَصِيرَ مَرًّا لِلْمُلُوكِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ. ١٣ وَعِنْدَ هَذَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَحْسَةٍ تُشَبِّهُ الضَّفَادِعَ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ التَّنِينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الدَّجَالِ، ١٤ وَهِيَ أَرْوَاحُ شَيْطَانِيَّةٍ قَادِرَةٌ عَلَى صُنْعِ الْمُعْجَزَاتِ، تَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَتَجْمَعُهُمْ لِلْحَرْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمَ اللَّهِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٥ «هَا أَنَا آتٍ كَمَا يَأْتِي اللَّصُّ، طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ بِانْتِظَارِي، سَاهِرًا وَحَارِسًا لِيَتِيهِ، لِثَلَاثِ مِائَةِ عُرْيَانًا فَيَرَى النَّاسُ عَوْرَتَهُ!» ١٦ وَجَمَعَتِ الْأَرْوَاحُ الشَّيْطَانِيَّةُ جِيُوشَ الْعَالَمِ كُلِّهَا فِي مَكَانٍ يُسَمَّى بِالْعَبْرِيَّةِ «هَرَمُجْدُون.» [ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَكُ السَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَدَوَّى صَوْتُ مِنَ الْعَرْشِ فِي الْهَيْكَلِ السَّمَاوِيِّ يَقُولُ: «قَدْ تَمَّ!» ١٨ فَخَدَّتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَالَ عَنِيفٌ لَمْ تَشْهَدْ الْأَرْضُ لَهُ مِثْلًا مِنْذُ وُجِدَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ كَانَ زَلْزَالًا عَنِيفًا جَدًّا! ١٩ فَانْقَسَمَتِ الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَحَلَّ الدَّمَارُ بِمَدْنِ الْأُمَمِ. فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ بِأَبْلِ الْعُظْمَى لِيَسْقِيَهَا كَأْسًا تَفُورُ بِخَمَرٍ غَضَبِهِ. ٢٠ وَهَرَبَتِ الْجُزُرُ كُلُّهَا، وَاخْتَفَتِ الْجِبَالُ. ٢١ وَتَسَاقَطَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ بَرْدٌ كَبِيرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ بِمِقْدَارِ وَزْنَةِ وَاحِدَةٍ، فَجَدَفَ النَّاسُ عَلَى اللَّهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ الشَّدِيدَةِ جَدًّا.

١٧

١ وَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ حَامِلِي الْكُؤُوسِ السَّبْعِ وَقَالَ لِي: «تَعَالَ فَأُرِيكَ عِقَابَ الزَّانِيَةِ الْكُبْرَى الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢ الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَسَكَّرَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زَنَاها.» [وَحَمَلَنِي الْمَلَكُ بِالرُّوحِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً

رَاكِبَةً عَلَى وَحْشٍ قَرْمِزِيٍّ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَى جِسْمِهِ كُلِّهِ أَسْمَاءُ تَجْدِيفٍ. ٤ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ مَلَابِسَ مِنْ أَرْجَوَانٍ وَقَرْمِزٍ، وَتَتَخَلَّى بِالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُؤِ، وَقَدْ أَمْسَكَتْ كَأْسَ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةً بِزَنَاهَا الْمَكْرُوهِ النَّجِسِ، ٥ وَعَلَى جَبِينِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: سِرٌّ. «بَابِلُ الْعُظْمَى، أُمُّ زَانِيَاتِ الْأَرْضِ وَأَصْنَامِهَا الْمَكْرُوهَةِ.» ٦ وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى لِكَثْرَةِ مَا شَرِبَتْ مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ، وَدَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ. فَتَمَلَّكَنِي الدَّهْشَةُ لِنَظَرِهَا، ٧ فَسَأَلَنِي الْمَلَاكُ: «لِمَاذَا دَهِشْتَ؟ سَأُطْلِعُكَ عَلَى سِرِّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الَّذِي يَحْمِلُهَا، صَاحِبِ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ وَالْقُرُونِ الْعَشْرَةِ: ٨ هَذَا الْوَحْشُ كَانَ مَوْجُودًا، وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ الْآنَ، وَلَكِنَّهُ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُطْلَعَ مِنَ الْهَابِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلَاكِ. وَسَيَدْهَشُ سُكَّانُ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ، عِنْدَمَا يَرُونَ الْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا، ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَسَيَعُودُ! ٩ «وَلَا بُدَّ هُنَا مِنْ فِطْنَةِ الْعَقْلِ: الرُّؤُوسُ السَّبْعَةُ هِيَ التَّلَالُ السَّبْعَةُ الَّتِي تَجْلِسُ الْمَرْأَةُ عَلَيْهَا وَتَرْمِزُ أَيْضًا إِلَى سَبْعَةِ مُلُوكٍ، ١٠ خَمْسَةٌ مِنْهُمْ مَضَوْا، وَالسَّادِسُ يَحْكُمُ الْآنَ، وَالسَّابِعُ سَيَأْتِي، وَلَكِنْ مُدَّةَ حُكْمِهِ سَتَكُونُ قَصِيرَةً. ١١ أَمَّا الْوَحْشُ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، فَهُوَ مُلْكٌ ثَامِنٌ سَبَقَ أَنْ مُلِكَ كَوَاحِدٍ مِنَ السَّبْعَةِ، سَيَمْضِي إِلَى الْهَلَاكِ. ١٢ وَأَمَّا الْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَتَوَلَّوْا الْمُلْكَ بَعْدُ، وَسَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ الْمُلْكِ مَعَ الْوَحْشِ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، ١٣ يَتَّفِقُونَ فِيهَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ أَنْ يُعْطُوا الْوَحْشَ قُوَّتَهُمْ وَسُلْطَتَهُمْ. ١٤ ثُمَّ يُحَارِبُونَ الْحَمَلَ، وَلَكِنْ الْحَمْلُ يَهْزِمُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ هُمُ الْمَدْعُوعُونَ، الْمُخْتَارُونَ، الْمُؤْمِنُونَ.» ١٥ ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَاكُ: «أَمَّا الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ تَجْلِسُ الزَّانِيَةُ، فَتَرْمِزُ إِلَى شُعُوبٍ وَجَاهِيزٍ وَأُمَمٍ وَلُغَاتٍ. ١٦ وَأَمَّا الْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، وَالْوَحْشُ، فَسَيُغْضَوْنَ الزَّانِيَةَ وَيَجْعَلُونَهَا مَعْزُولَةً وَعَارِيَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيَحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ، ١٧ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَعْمَلُوا وَفْقَ قَصْدِهِ، فَيَتَّفِقُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ، حَتَّى تَمَّ كَلِمَاتُ اللَّهِ. ١٨ أَمَّا هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَحْكُمُ مُلُوكَ الْأَرْضِ.»

١٨

١ بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، أَضَاءَ بَهَاؤُهُ الْأَرْضَ. ٢ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعُظْمَى، وَصَارَتْ وَكْرًا لِلشَّيَاطِينِ وَمَأْوَى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ وَلِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ مَكْرُوهٍ، ٣ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ شَرِبَتْ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا، وَمُلُوكُ الْأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتِجَارُ الْأَرْضِ اغْتَنَوْا مِنْ كَثْرَةِ تَرْفِهَا!» ٤ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ: «اُخْرُجُوا مِنْهَا يَا سَعْيِي، لِئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، فَتُصَابُوا بِبَلَايَاهَا، ٥ فَقَدْ تَرَاكَمَتْ خَطَايَاهَا حَتَّى بَلَغَتْ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللَّهُ مَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ آثَامٍ! ٦ أَفْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلْتُمْ بِكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا جَزَاءً مَا اقْتَرَفْتُمْ. فِي الْكَأْسِ الَّتِي مَزَجْتَ فِيهَا لِلْآخَرِينَ، اُمْرُجُوا لَهَا ضِعْفًا. ٧ أَنْزِلُوا بِهَا مِنَ الْعَذَابِ وَالشَّقَاءِ عَلَى قَدْرِ مَا عَظُمَتْ نَفْسُهَا وَتَرَفَّتْ. فَإِنَّهَا تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: أَنَا مُلْكَةٌ عَلَى الْعَرْشِ، وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَنْ أَذُوقَ طَعْمَ الْحُزْنِ. ٨ لِذَلِكَ سَتَنْقُضُ عَلَيْهَا الْبَلَايَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ، وَسَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَدِينُهَا هُوَ رَبُّ قَدِيرٍ. ٩ وَسَيَبْكِي عَلَيْهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ زَنَوْا وَتَرَفُّوا مَعَهَا، وَسَيَنْوَحُونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى دُخَانِ حَرِيقِهَا، ١٠ فَيَقِفُونَ عَلَى بُعْدِ مِنْهَا، خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، وَهُمْ يَصْرُخُونَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ، أَيْتَا الْمَدِينَةُ الْعُظْمَى، بَابِلُ الْقُوَّةِ! فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ حُلَّ بِكِ الْعِقَابُ! ١١ وَسَيَبْكِي تِجَارُ الْأَرْضِ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لِيَشْتَرِ بَضَائِعَهُمْ، ١٢ فَقَدْ كَانَتْ هِيَ تَشْتَرِي مِنْهُمْ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالْحِجَارَةَ الْكَرِيمَةَ وَاللُّؤْلُؤَ، وَالكَتَانَ وَالْأَرْجَوَانَ وَالْحَرِيرَ وَالْقَرْمِزَ، وَجَمِيعَ الْأَخْشَابِ الْعَطِرَةِ وَأَدَوَاتِ الْعَاجِ وَالْمَصْنُوعَاتِ الْخَشَبِيَّةِ الثَّمِينَةِ، وَالنُّحَاسَ وَالْحَدِيدَ وَالرُّخَامَ، ١٣ وَالْقَرْفَةَ وَالْبَهَارَ، وَالْعُطُورَ وَالطِّيبَ وَالْبُخُورَ، وَالتَّمْرَ وَالزَّيْتَ وَالذَّقِيقَ وَالْحَبُوبَ، وَالْبَهَائِمَ وَالْغَنَمَ، وَالْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ، وَالْأَجْسَادَ

وَالنُّفُوسَ الْبَشَرِيَّةَ ١٤ وَسَيَقُولُونَ: مَضَى عَنْكَ الثَّمَرُ الَّذِي كَانَتْ تَشْتَبِيهِ نَفْسُكَ؛ وَزَالَتْ عَنْكَ مَظَاهِرُ التَّرَفِّ وَالْعَظَمَةِ كُلُّهَا، وَلَنْ تَعُودَ! ١٥ هَؤُلَاءِ التُّجَّارُ الَّذِينَ اغْتَنَوْا مِنَ التِّجَارَةِ مَعَهَا، يَقِفُونَ عَلَى بُعْدِ مِنْهَا، خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، يَكُونُونَ وَيَتَحَبَّبُونَ ١٦ قَائِلِينَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى! كَانَتْ تَرْتَدِي أَفْضَلَ الْكَثَّانِ وَالْأَرْجُونَ وَالْقَرْمِزِ، وَتَحْتَلِّي بِالذَّهَبِ وَالْأَجَارِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُوءِ، ١٧ وَقَدْ زَالَ هَذَا الْغِنَى كُلُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ! وَيَقِفُ قَادَةُ السُّفُنِ وَرُكَّابُهَا وَمَلَا حَوْهَا وَعَمَّالُ الْبَحْرِ جَمِيعًا عَلَى بُعْدِ مِنْهَا ١٨ يَنْظُرُونَ إِلَى دُخَانِ حَرِيقِهَا، فَيَصْرُخُونَ: آيَةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى؟ ١٩ وَيَذَرُونَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بَاكِينَ مُنْتَحِبِينَ: الْوَيْلُ، الْوَيْلُ عَلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى الَّتِي اغْتَنَى أَصْحَابُ سَفُنِ الْبَحْرِ جَمِيعًا بِفَضْلِ ثَرَوَتِهَا! هَا هِيَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ زَالَتْ! ٢٠ اشْتَقِي بِهَا آيَتَهَا السَّمَاءُ! وَاشْتَمُوا بِهَا آيَتَهَا الْقَدِيسُونَ وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، فَقَدْ أَصْدَرَ اللَّهُ حُكْمَهُ عَلَيْهَا بَعْدَمَا أَصْدَرْتَ أَحْكَامَهَا عَلَيْهِمْ. ٢١ وَتَتَاوَلُ مَلَائِكَةُ قُوِيٍّ حَجَرًا كَأَنَّهُ حَجَرٌ طَاحُونَةٌ عَظِيمٌ وَالْقَاهُ فِي الْبَحْرِ قَائِلًا: «هَكَذَا تَدْفَعُ وَتُطْرَحُ بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى، فَتَخْتَفِي إِلَى الْأَبَدِ! ٢٢ لَنْ يَسْمَعَ فِيكَ عَزْفُ مُوسِيقَى بَعْدَ، لَا صَوْتُ قِيثَارَةٍ وَلَا مَرْمَارٍ وَلَا بُوقٍ، وَلَنْ تَقُومَ فِيكَ صِنَاعَةٌ بَعْدَ الْآنَ، وَلَنْ يَسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ رَحَى ٢٣ وَلَنْ يُضِيءَ فِيكَ نُورٌ مُصْبَاحٍ. وَلَنْ يَسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ عَرِيْسٍ وَعَرُوسٍ. فَقَدْ كَانَ تِجَارُكَ سَادَةَ الْأَرْضِ، وَبِسِحْرِكَ ضَلَلَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ. ٢٤ وَفِيهَا وَجَدَتْ دِمَاءُ أَنْبِيَاءَ وَقَدِيسِينَ وَجَمِيعَ الَّذِينَ قَتَلُوا عَلَى الْأَرْضِ.»

١٩

١ وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَالِيًا كَأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ جَمْعٍ كَبِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «هَلَلُوْا! الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا ٢ فَإِنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ، لِأَنَّهُ عَاقَبَ الزَّانِيَةَ الْكُبْرَى الَّتِي أَفْسَدَتْ الْأَرْضَ، وَانْتَقَمَ لِدَمِّ عَبِيدِهِ مِنْهَا.» ٣ وَهَتَفُوا ثَانِيَةً: «هَلَلُوْا! دُخَانُ حَرِيقِهَا يَتَصَاعَدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ»! ٤ وَجَثَا الشُّيُخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ سَجُودًا لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَهَتَفُوا: «آمِينَ! هَلَلُوْا!» ٥ وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلَهَنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ صَغَارًا وَكِبَارًا»! ٦ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ جَمْعٍ كَبِيرٍ أَوْ شَلَالٍ غَزِيرٍ أَوْ رَعْدٍ شَدِيدٍ، يَقُولُ: «هَلَلُوْا! فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ مَلَكَ، ٧ لِنَفْرَحَ وَنُبْتَهِجَ وَنُمَجِّدَهُ، فَإِنَّ عَرْسَ الْحَمَلِيِّ قَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ، وَعَرُوسُهُ قَدْ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا، ٨ وَوَهَبَ لَهَا أَنْ تَلْبَسَ الْكَثَّانَ الْأَبْيَضَ النَّاصِعَ»! وَالْكَثَّانُ يَرْمِزُ إِلَى أَعْمَالِ الصَّلَاحِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْقَدِيسُونَ. ٩ وَأَمَلَى عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ أَكْتُبَ: «طُوبَى لِلْمَدْعُودِينَ إِلَى وَلِيْمَةِ عَرْسِ الْحَمَلِيِّ.» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ نَفْسُهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ الْحَقُّ.» ١٠ فَجَثُوتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «لَا تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ لِلَّهِ، مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَدَيْهِمُ الشَّهَادَةُ الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ: اللَّهُ اسْجُدْ! فَإِنَّ الشَّهَادَةَ الْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.» ١١ ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا حِصَانٌ أَبْيَضٌ يُسَمَّى رَاكِبُهُ «الْأَمِينُ الصَّادِقُ» الَّذِي يَقْضِي وَبِحَارِبٍ بِالْعَدْلِ. ١٢ عَيْنَاهُ كَلْهَيْبُ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى جَبْهَتِهِ اسْمٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ. ١٣ وَكَانَ يَرْتَدِي ثَوْبًا مَغْمَسًا بِالْدمِ، أَمَّا اسْمُهُ فَهُوَ «كَلِمَةُ اللَّهِ» ١٤ وَكَانَ الْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ يَتَّبِعُونَهُ رَاكِبِينَ خِيُولًا بَيْضَاءَ، وَلَا يَسِينُ كَثَّانًا نَقِيًّا نَاصِعَ الْبَيَاضِ، ١٥ وَكَانَ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ سَيْفٌ حَادٌّ لِيَضْرِبَ بِهِ الْأُمَمَ وَيَحْكُمَهُمْ بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ، وَيَدُوسُهُمْ فِي مَعْصَرَةٍ شَدِيدَةِ غَضَبِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٦ وَقَدْ كُتِبَ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى نَفْسِهِ «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ.» ١٧ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، يُنَادِي الطُّيُورَ الطَّائِرَةَ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلًا: «هَلْبِي اجْتَمِعِي مَعًا إِلَى وَلِيْمَةِ اللَّهِ الْكُبْرَى! ١٨ تَعَالَى وَالتَّهَيَّيْ لِحُومِ الْمُلُوكِ وَالْقَادَةِ وَالْأَبْطَالِ، وَالْخِيُولِ وَفُرْسَانِهَا، وَلِحُومِ الْبَشَرِ جَمِيعًا مِنْ أَحْرَارٍ وَعَبِيدٍ، وَصِغَارٍ وَكِبَارٍ.» ١٩ وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَجِيوشَهُمْ وَقَدْ احْتَشَدُوا لِجَارِبُوا هَذَا

الْفَارِسَ وَجَيْشَهُ. ٢٠ فُقِبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَعَلَى النَّبِيِّ الدَّجَالِ الَّذِي قَامَ بِالْمُعْجَزَاتِ فِي حُضُورِ الْوَحْشِ وَأَضَلَّ بِهَا الَّذِينَ قَبِلُوا عِلَامَةَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لَتِمَثَالِهِ. وَطُرِحَ كِلَاهُمَا حَيًّا فِي بَحِيرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ الْمُتَقَدَّةِ، ٢١ وَقَتَلَ السَّيْفُ الْخَارِجُ مِنْ فَمِ الْفَارِسِ جَمِيعَ الْبَاقِينَ، وَشَبِعَتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لَحُومِهِمْ.

٢٠

١ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، وَبِيَدِهِ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ ٢ قَيَّدَ بِهَا التَّنِينَ، أَيْ الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ، وَهُوَ إِبْلِيسُ أَوِ الشَّيْطَانُ، وَسَجَنَهُ مُدَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ، ٣ وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَخَتَمَهَا، حَتَّى يَكُفَّ عَنْ تَضْلِيلِ الْأُمَمِ، إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الْأَلْفُ سَنَةٌ. وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِطْلَاقِهِ بَعْدَ ذَلِكَ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ. ٤ ثُمَّ رَأَيْتُ عُرُوشًا مُنَحَ الْجَالِسُونَ عَلَيْهَا حَقَّ الْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نَفُوسَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ الشَّهَادَةِ لِيَسُوعَ وَفِي سَبِيلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتِمَثَالِهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا عِلَامَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجَبَاهِهِمْ، وَقَدْ عَادُوا إِلَى الْحَيَاةِ، وَمَلَكَوْا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. ٥ هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى. أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَا يَعُودُونَ إِلَى الْحَيَاةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْأَلْفُ سَنَةً. ٦ مَا أَسْعَدَ وَأَقْدَسَ مَنْ كَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى! لَنْ يَكُونَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَةٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ. ٧ خَلِينِ تَنْقَضِي الْأَلْفُ سَنَةٍ، يُطْلَقُ الشَّيْطَانُ مِنْ سَجَنِهِ، ٨ فَيُخْرَجُ لِيُضِلِّلَ الْأُمَمَ فِي زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ، جُوجَ وَمَاجُوجَ، وَيَجْمَعُهُمْ لِلْقِتَالِ، وَعَدَدُهُمْ كَثِيرٌ جِدًّا كَرَمَلِ الْبَحْرِ! ٩ فَيُصْعَدُونَ عَلَى سَهُولِ الْأَرْضِ الْعَرِيزَةِ، وَيُحَاصِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَعْسَكَرَ الْقَدِيسِينَ وَالْمَدِينَةَ الْمَحْبُوبَةَ، وَلَكِنْ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَتَلْتَهُمْ. ١٠ ثُمَّ يَطْرَحُ إِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ، فِي بَحِيرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الدَّجَالُ. هُنَاكَ سَوْفَ يُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. ١١ ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَيْضًا هَرَبَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مِنْ أَمَامِ الْجَالِسِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ لهُمَا مَكَانٌ. ١٢ وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتِ، كِبَارًا وَصَغَارًا، وَاقِفِينَ قُدَّامَ الْعَرْشِ. وَفُتِحَتِ الْكُتُبُ، ثُمَّ فُتِحَ كِتَابٌ آخَرُ هُوَ سِجِّلُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الْأَمْوَاتُ بِحَسَبِ مَا هُوَ مَدُونٌ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ، كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ١٣ وَسَلَّمَ الْبَحْرُ مَنْ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَهَاوِيَةُ الْمَوْتِ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا، وَحُكِمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ١٤ وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَهَاوِيَةُ الْمَوْتِ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ، هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. ١٥ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوْجَدْ اسْمُهُ مَكْتُوبًا فِي سِجِّلِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ!

٢١

١ ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً لَا بَحْرَ فِيهَا، لِأَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ الْقَدِيمَتَيْنِ قَدْ زَالَتَا. ٢ وَأَنَا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مُجَهَّزَةً كَأَنَّهَا عُرُوسٌ مُزَيَّنَةٌ لِعَرِسَتِهَا. ٣ وَسَمِعْتُ صَوْتًا هَاتِفًا مِنَ الْعَرْشِ: «الآن صَارَ مَسْكَنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْبًا لَهُ. اللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهُاهُمْ! ٤ وَسَيَمْسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ. إِذْ يَزُولُ الْمَوْتُ وَالْحُزْنُ وَالصَّرَاخُ وَالْأَلَمُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْقَدِيمَةَ كُلَّهَا قَدْ زَالَتْ!» ٥ وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «سَأَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا.» ثُمَّ قَالَ لِي: «اكَتُبْ هَذَا، فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ هُوَ الصِّدْقُ وَالْحَقُّ.» □ ثُمَّ قَالَ: «قَدْ تَمَّ. أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ (الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ). أَنَا أَسْقِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ حَسْبَاجًا. ٧ هَذَا كُلُّهُ نَصِيبُ الْمُتَنَصِّرِ، وَأَكُونُ إِلَهُاهُ، وَهُوَ يَكُونُ ابْنًا لِي. ٨ أَمَّا الْجُبْنَاءُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْفَاسِدُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ، وَالْمُتَصَلِّونَ بِالشَّيَاطِينِ وَعِبَدَةَ الْأَصْنَامِ وَجَمِيعِ الدَّجَالِينَ، فَصَيِّرُهُمْ إِلَى الْبَحِيرَةِ الْمُتَقَدَّةِ بِالنَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.» □ وَجَاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ أَفْرَغُوا كُؤُوسَ بَلَايَاهُمْ السَّبْعَ الْآخِرَةَ، وَقَالَ لِي: «تَعَالَ

فَأَرَيْكَ عَرُوسَ الْحَمَلِ. » □□ وَأَخَذَنِي بِالرُّوحِ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ ضَخْمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ١١ وَلَهَا مَجْدُ اللَّهِ، وَهِيَ تَلَأُلُ كَالْأَجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَكَانَهَا مِنْ حَجَرِ الْيَشْبِ الْبَلُّورِيِّ! ١٢ لَهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَالٍ وَاثْنَا عَشَرَ بَابًا يَحْرُسُهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَاكًا، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ؛ ١٣ إِلَى الشَّرْقِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الشَّمَالِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الْجَنُوبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الْغَرْبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ. ١٤ وَيَقُومُ سُورُ الْمَدِينَةِ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْحَمَلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ١٥ وَكَانَ الْمَلَاكُ الَّذِي يُكَلِّمُنِي يُمَسِّكُ قَصَبَةً مِنَ الذَّهَبِ لِيَقْيِسَ بِهَا الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. ١٦ وَكَانَتْ أَرْضُ الْمَدِينَةِ مَرْبَعَةً، طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا، فَلَمَّا قَاسَهَا بِالْقَصَبَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ ضِلْعَهَا يُسَاوِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غُلَّةٍ (أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعِمِئَةٍ كِيلُومِتَرٍ)، وَهِيَ مُتَسَاوِيَةُ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَالْأَرْتِفَاعِ. ١٧ ثُمَّ قَاسَ السُّورَ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ يُسَاوِي مِئَةً وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَكَانَ الْمَلَاكُ يَسْتَعْمِلُ قِيَاسًا يَعَادِلُ ذِرَاعَ إِنْسَانٍ. ١٨ كَانَتْ الْمَدِينَةُ مَبْنِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ شَفَافٍ كَالزُّجَاجِ النَّقِيِّ. أَمَّا سُورُهَا فَمنَ الْيَشْبِ، ١٩ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً مَرْصُوعَةً بِالْأَجَارِ الْكَرِيمَةِ: كَانَتْ الدِّعَامَةُ الْأُولَى مِنَ الْيَشْبِ، وَالثَّانِيَةُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ، وَالثَّلَاثَةُ مِنَ الْعَقِيْقِ الْأَبْيَضِ، وَالرَّابِعَةُ مِنَ الزَّمُرْدِ الذُّبَابِيِّ، ٢٠ وَالْخَامِسَةُ مِنَ الْحَزْجِ الْعَقِيْقِيِّ، وَالسَّادِسَةُ مِنَ الْعَقِيْقِ الْأَحْمَرِ، وَالسَّابِعَةُ مِنَ الزَّرْجَدِ، وَالثَّامِنَةُ مِنَ الزَّمُرْدِ السِّلْقِيِّ، وَالتَّاسِعَةُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ، وَالْعَاشِرَةُ مِنَ الْعَقِيْقِ الْأَخْضَرِ، وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْأَسْمَانْجُونِيِّ، وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ مِنَ الْجَمَشْتِ. ٢١ أَمَّا الْأَبْوَابُ الْاِثْنَا عَشَرَ فَفِيهَا اثْنَا عَشْرَةَ لُؤْلُؤَةً: كُلُّ بَابٍ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ كَالزُّجَاجِ الشَّفَافِ. ٢٢ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَدِينَةِ هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْحَمَلُ هُمَا هَيْكَلُهَا. ٢٣ وَلَمْ تَكُنِ الْمَدِينَةُ فِي حَاجَةٍ إِلَى نُورِ الشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ يُنِيرُهَا، وَالْحَمَلُ مِصْبَاحُهَا. ٢٤ سَتَسِيرُ بِنُورِهَا الْأُمَمُ، وَيَأْتِيهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ بِكُنُوزِهِمْ. ٢٥ وَلَا تُقْفَلُ أَبْوَابُهَا أَبَدًا طُولَ النَّهَارِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيْهَا! ٢٦ وَسَتَحْمَلُ إِلَيْهَا كُنُوزُ الْأُمَمِ وَأَعْجَادُهَا. ٢٧ وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ، وَلَا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْقَبَاحَ وَيُدْجِلُونَ، بَلْ فَقَطِ الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ!

٢٢

١ ثُمَّ أَرَانِي الْمَلَاكُ نَهْرَ مَاءِ الْحَيَاةِ صَافِيًا كَالْبَلُّورِ، يَنْبَعُ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ ٢ وَيَخْتَرِقُ سَاحَةَ الْمَدِينَةِ، وَعَلَى ضَفْتَيْهِ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلُّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَأَوْرَاقُهَا دَوَاءٌ يَشْفِي الْأُمَمَ. ٣ لَنْ تَكُونَ فِيهَا بَعْدُ لَعْنَةٌ أَبَدًا. لِأَنَّ عَرْشَ اللَّهِ وَالْحَمَلِ قَائِمٌ فِي الْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَخْدُمُهُ عِبْدُهُ ٤ وَيَرَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٥ وَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ لَيْلٌ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى نُورِ مِصْبَاحٍ أَوْ شَمْسٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! ٦ وَقَالَ لِي الْمَلَاكُ: «هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ أَرْسَلَ مَلَكَهُ لِيُخَبِّرَ عِبْدَهُ بِمَا لَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ سَرِيعًا» ٧ إِنِّي آتٍ سَرِيعًا! طُوبَى لِمَنْ يُرَاعِي مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا! ٨ أَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا. وَبَعْدَ مَا سَمِعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا حَدَّثَ، ارْتَمَيْتُ عَلَى قَدَمِي الْمَلَاكِ الَّذِي أَرَانِي إِيَّاهَا لِأَسْجُدَ لَهُ. ٩ فَقَالَ لِي: «لَا تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِثْلُ الَّذِينَ يُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. اللَّهُ أَجِدُّ!» ١٠ ثُمَّ قَالَ لِي: «لَا تَخْتَمُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِمَامِهِ قَدْ اقْتَرَبَ. ١١ فَمَنْ كَانَ ظَالِمًا، فَلْيَمْنَعْ فِي الظُّلْمِ، وَمَنْ كَانَ نَجِسًا، فَلْيَمْنَعْ فِي النِّجَاسَةِ؛ وَمَنْ كَانَ صَالِحًا، فَلْيَمْنَعْ فِي الصَّلَاحِ؛ وَمَنْ كَانَ مُقَدَّسًا، فَلْيَمْنَعْ فِي الْقُدَّاسَةِ»! ١٢ إِنِّي آتٍ سَرِيعًا، وَمَعِيَ الْمُكَافَأَةُ لِأَجَازِي كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. ١٣ أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَا، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ. ١٤ طُوبَى لِلَّذِينَ

يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، فَلَهُمُ السُّلْطَةُ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَالْحَقُّ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْبُيُوتِ! ١٥ أَمَّا فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَهُنَاكَ الْكِلَابُ
وَالْمُتَصِلُونَ بِالشَّيَاطِينِ، وَالزُّنَاةُ وَالْقَتَلَةُ، وَعِبَدَةُ الْأَصْنَامِ وَالذَّجَالُونَ وَمُحِبُّو التَّدْجِيلِ! ١٦ أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ
الْأُمُورِ فِي الْكُتَابِ. أَنَا أَصْلُ دَاوُدَ وَنَسْلُهُ. أَنَا كَوَكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ. □□ الرُّوحُ وَالْعُرُوسُ يَقُولَانِ: «تَعَالَ!» وَمَنْ يَسْمَعُ فَلْيُرِدِّدِ
النِّدَاءَ: «تَعَالَ!» فليَأْتِ الْعَطْشَانُ! وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا! ١٨ وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ
النَّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئًا عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩ وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ
النَّبُوءَةِ هَذَا، يَسْقُطُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ. ٢٠ وَالَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ
الْأُمُورِ يَقُولُ: «نَعَمْ! أَنَا آتٍ سَرِيعًا.» آمِينَ! تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ! ٢١ وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعًا.